الكشف والبيان عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د. صلاح باعثمان — د. حسن الغزالي

أ.د. زيد مهارش — أ.د. أمين باشة

دار التفسير

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الأول

مقدمة التحقيق

دار التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤١/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة اللجنة العلمية
المشرفة على إخراج الكتاب

الحمدُ لله الذي شَرَحَ بكتابِهِ الصدور، وأخرجَ بنورِ هدايته عباده من الظلماتِ إلى النّور، فأنار بتلاوته بصائرهم، وهدى بشرعه حائرهم، وكتب الفوز والنجاة لمن صلحت بهدايته سرائرهم، وجعله لعباده فرقاناً بين الحق والباطل، فمَنْ أقامَ أحكامَهُ واتخذه إمامَهُ صلحت له دُنياه وآخرته، ومن تنكبه وجعله خَلْفَ ظهره خاب وخسر وضل سعيه؛ إذ القرآن حجة الله البالغة، ومعجزته الخالدة، تحدى الله به الفصحاء فألجموا، واسمعه البلغاء فأفحموا، شهد له أعداء المُنزل عليه بالحلاوة، ولروعة بيانه بالطلاوة، ومباينته للسحر والرجز والكهانة، لا تنقضي عجائبه، فهو للقلوب شفاء، وللإبصار ضياء، وللظمآن رواء، ولا يعكره ورْد الواردين، ولا يخلق على كثرة الرد. والصلاة والسلام الأتمَّان الأكملان على رسول الله وخيرة خلق الله محمد البشير النذير، والسراج المنير، من أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على السالكين، وأيده بالذكر الحكيم، فبينه أكمل بيان، انقياداً لأمر ربه له بقوله: ﴿وأَنْزَلنا إليكَ الذِّكْرَ لتُبيّنَ للنَّاسِ ما نُزِّل إليهِم﴾ [النحل: ٤٤]، فنقل عنه أصحابه ذلك البيان، وتناقله وُعاة العلم جيلاً إثر جيل، وطبقة بعد طبقة، فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء،

ورفع درجاتهم في عليين، وحشرنا معهم في زمرة العلماء العاملين والنصحة لدين الله وكتابه المبين الذين هم أهل الله وخاصته.

أما بعد: فإن كتاب "**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**" لأبي إسحاق الثعلبي المتوفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة من الهجرة النبوية، كتاب من كتب التفسير بالمأثور؛ إذ أودع فيه مصنفه ما أخرجه الأئمة المتقدمون مما جمعوا في التفسير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآثار الصحابة والتابعين كل ذلك بإسناده إلى قائله رفعاً أو وقفا، والحق أنه عمل صعب عسير لا ينقاد إلا لأمثال الثعلبي في غزارة علمه، وسعة إطلاعه واستقصائه، مع ذهن متوقد، وذاكرة وحفظ وإتقان، حتى صار لمن بعده مرجعًا؛ ومن ثمَّ تبرز أهمية تحقيق هذا السفر المبارك، تحقيقاً يليق بمقام المؤلف والمؤلف.

ولما لم يكن هذا الأمر بالسهل اليسير في بدايته، كانت الخطوة الأولى هي البحث في المؤسسات الأكاديمية عمن قام بتحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً رصيناً فوجدنا أن جامعة الأزهر وفي كلية أصول الدين والدعوة قام قسم التفسير وعلوم القرآن بتحقيق أجزاء من التفسير لكن لم يتم إكمال التحقيق - في حينه - نظراً لأن النسخة الموجودة بدار الكتب المصرية فيها أجزاء مفقودة فتوقف المشروع، بينما الكتاب قد حقق تحقيقاً علمياً كاملاً في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، فاتجهنا إلى هذا التحقيق المبارك، وتم الاتصال بأصحاب الفضيلة الباحثين أصحاب الرسائل الجامعية وأخذ موافقاتهم على المشروع، ومنذ ذلك الحين تم تشكيل لجنتين:

الأولى: **لجنة إشرافية متخصصة** قامت بوضع منهج علمي لتنسيق الرسائل وإخراجها في شخصية كتاب واحد والإشراف على تنفيذ هذا المنهج وذلك بعد النظر في التجارب العلمية المماثلة والإفادة منها، والتشاور مع العلماء المبرزين في هذا الفن.

ويتمثل منهج الإخراج والتنسيق في الضوابط التالية:

١- أن توضع الرسالة كاملة كما هي لاعتبارات الجهود الأكاديمية.

٢- حذف فروق النسخ التي لا داعي لها وليست لها فائدة علمية.

٣- توحيد الرموز للمخطوطات التي اعتمد الباحثون عليها.

٤- تحويل الآيات القرآنية من الرسم الإملائي إلى الرسم العثماني.

٥- ترجمة رجال الثعلبي ورواته وتخريج الآثار بما يكفي للحكم عليها.

٦- بيان الغريب والتعريف بالأماكن والبلدان.

٧- اعتماد تصدير الحديث بالحكم عليه، ثم الحكم على الإسناد.

٨- حذف المكرر من التراجم والتخريج، وغير ذلك مما لا يمس بالجهد الأكاديمي.

٩- نقل جميع التراجم في مجلد مستقل في آخر البحث مع الفهرس.

١٠- المراجعة الإملائية واللغوية للنص والتحقيق.

١١- الترويس لاسم السورة والآيات مع وضعها بلون مختلف عن متن الكتاب وكذلك هوامش الكتاب بما يخرج الكتاب في صورة أنيقة.

١٢- أن يكون مقياس التخريج الأوسع لمن قام بذلك من الباحثين وسوف يستكمل ما هو دون ذلك قدر المستطاع من اللجنة التنفيذية.

١٣- توحيد مصادر الكتاب في التحقيق في الطبعات وسنة الإصدار.

الثانية: **لجنة تنفيذية** قوامها مجموعة من المحترفين مهمتها تنفيذ مرئيات اللجنة العلمية في إخراج الكتاب وفق المنهج السابق.

وبعد البحث والتأمل في الدار المناسبة التي تتولى إخراج هذا العمل في عدة دول عربية وقع الاختيار على

دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بإدارة الأستاذ/ خالد الرباط

بمدينة الفيوم بجمهورية مصر العربية، وقد بذل الباحثون والفنيون بالدار جهداً كبيراً، فجزاهم الله خيراً.

وقد شجعنا على التعاون مع هذه الدار خوضها لتجربة مماثلة وهي إخراج مجموعة رسائل علمية في تحقيق تفسير الإمام الواحدي «البسيط».

وزيادة في الحرص على رفع مستوى جودة العمل تم تشكيل لجنة من الأكاديميين المتخصصين في اللغة والتفسير والحديث لمراجعة هذا العمل مراجعة إضافية ومنهم الدكتور عبد الحق بن حمادي الهواس.

والجدير بالذكر أن هذا المشروع الضخم قد اعترضه بعض العقبات التي يسر الله تجاوزها ومنها:

١- تواجد عدد من الباحثين أصحاب الرسائل خارج المملكة بعد تخرجهم من الجامعة وعدم معرفة عناوينهم مما استغرق وقتاً طويلاً للتواصل معهم.

٢- الاضطرار إلى إعادة كتابة أكثر الرسائل العلمية نظراً لعدم وجود نسخ الكترونية لبعضها، وعدم صلاحية بعضها الآخر مما تطلب

وقتاً ليس بالقصير.

٣- الأوضاع المضطربة التي عاشتها جمهورية مصر العربية بعد قيام ثورة ٢٥ يناير مما أدى إلى إعاقة العمل زمناً طويلاً.

ومما يحسن ذكره ويجمل أن فضيلة الدكتور صلاح بن سالم باعثمان هو صاحب فكرة إخراج هذه الرسائل في صورة كتاب وهو أول من بدأ بتحمل أعباء هذا المشروع المبارك وسعى إلى إتمامه بما خوله الله من علم وجاه.

وختاماً فإننا نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل في موازين الحسنات، وأن يكون أثراً باقياً لكل من ساهم في تحقيقه وإخراجه وطباعته ونشره .

والحمد لله رب العالمين.

اللجنة العلمية المشرفة على طباعة الكتاب

د / صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان .. رئيساً
د / حسن بن أحمد الغزالي .. عضواً
د / أمين عطية باشة .. عضواً
د / زيد بن علي بن مهدي مهارش .. عضواً

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل،،

كلمة الناشر

إنَّ الحمدَ للهِ نَحمدُهُ ونستعينُهُ ونَستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ منْ شُرورِ أنفُسِنَا ومِنْ سَيِّئاتِ أعمالِنَا، مَن يَهدِ اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لهُ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شَرِيكَ لهُ، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُهُ ورسولُهُ.

أما بعد ...

فإنَّ الله تعالى ما زال يوفِق لتراثنا الإسلامي العظيم مَنْ يقوم بخدمته والعنايةِ به، فصدرت مجلداتٌ غير قليلة من كتب التفسير بعناية علماء أجلاء وأساتذة فضلاء، لم يألوا جهدًا في خدمتها وتسهيل الإفادة منها، وهي جهود مشكورة.

وفي المقابل فقد أقدم في الآونة الأخيرة كثير ممن ينتحلون صناعة الوراقة على نشر كتب قيمة لبعض علماء الأُمَّة في التفسيرِ والحديثِ والفقهِ والعربيةِ والتاريخِ ونحوها، وأخرجوها في طبعاتٍ رديئةٍ، فيها أخطاء واضحة، وأغلاط مشكلة، وسَقْط وتحريف، فالكثير منها لا يعتمد على أصول خطية موثقة، ويوكل أمر تحقيقها والتعليق عليها إلى من ليس بأهل لأن يتولى مثل هذا العمل العظيم الذي لا يحسن الخوض فيه إلا من اكتملت فيه وسائل المعرفة وتحلى بالصبر والأناة والتقوى، وقضى شوطًا كبيرًا في معاناة كتب سلف الأمة ورياضتها.

وإنَّ دارَ التفسير بمشيئة الله تعالى وعونه عازمةٌ على أن تُولي كتب تفسير القرآن الكريم عنايةً خاصةً وتقوم على تحقيقها ونشرها لتنتفع بها الأُمة، وأول هذا الغيث المبارك هذا السفر العظيم

((الكشف والبيان عن تفسير القرآن))

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ، والذي اجتهدت الدار أن تخرجه في أحسن صورة وأبهى حلة، ولم تدخر وسعا في الإنفاق على إخراجه بسخاء.

سائلين الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

المشرف على دار التفسير

دكتور/ صَلاَح بَاعُثمان

قائمة المحققين

ر/ خالد بن عون العنزي

ر/ ناصر بن محمد بن صالح الصائغ

أ/ ناصر بن محمد بن عثمان المنيع

ر/ عفراء بنت محمد بن طالب المصري

ر/ عبد الله بن جمعة بن محمد أبو طعيمة

ر/ خالد بن محمد الوزيناني

ر/ خالد بن علي بن عبدان الغامدي

ر/ ساعد بن سعيد بن سفري الصاعدي

ر/ عبد الله بن عواد بن فهد الجهني

ر/ هند بنت ابراهيم الغزاوي

أ/ هاشم بن محسن بن عبد الله باصرة

ر/ فريدة بنت محمد بن أحمد الغامدي

ر/ جمال بن محمد بن أحمد ربعين

ر/ هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب

ر/ عبد الله علي عبد العزيز القبيسي

ر/ محمد بن علي الغامدي

ر/ قاري أحمد دين بن حاجي خوشي

ر/ صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

ر/ عيد بن مدعج السبيعي

ر/ أحمد بن محمد بن ابراهيم البريدي

ر/ صالح بن نمران بن ناصر الحارثي

أعضاء اللجنة المشرفة على إخراج الكتاب

د/ صلاح بن سالم باعثمان .. رئيسًا

د/ حسن بن أحمد الغزالي .. عضوًا

د/ زيد بن علي مهارش .. عضوًا

د/ أمين عطية باشه .. عضوًا

تقسيم الرسائل بحسب ترتيب المصحف

١- د. خالد بن عون العنزي: الفاتحة- البقرة ١-١٧٦.

٢- أ. د. ناصر بن محمد بن عثمان المنيع:
البقرة ١٧٧- آخر السورة.

٣- د. عبد الله بن جمعة أبو طعيمة: آل عمران.

٤- د. خالد بن علي بن عبدان الغامدي: النساء- آخر المائدة.

٥- د. عبد الله بن عواد بن فهد الجهني: الأنعام.

٦- أ. هاشم بن محسن بن عبد الله باصرة: الأعراف - الأنفال.

٧- د. جمال بن محمد بن أحمد ربعين: التوبة - يونس.

٨- د. عبد الله بن علي بن عبد العزيز القبيسي: هود - الرعد.

٩- د. قاري أحمد دين بن حاجي خوشي: إبراهيم - الإسراء.

١٠- د. عيد بن مدعج السبيعي: الكهف - مريم.

١١- د. صالح بن نمران بن ناصر الحارثي: طه - آخر الحج.

١٢- د. ناصر بن محمد بن صالح الصائغ: المؤمنون - الشعراء.

١٣- د. عفراء بنت محمد بن مطلق المصري: النمل إلى السجدة.

١٤-د. خالد بن محمد الوذيناني: الأحزاب- يس.

١٥- د .ساعد بن سعيد بن سفري الصاعدي: الصافات - غافر.

١٦- د. هند بنت إبراهيم هزازي: من فصلت - الفتح.

١٧- د. فريدة بنت محمد بن أحمد الغامدي: الحجرات - الرحمن.

١٨- د. هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب:
الواقعة - الجمعة.

١٩- د. محمد بن علي الغامدي: المنافقون - المزمل.

٢٠- د. صلاح بن سالم بن سعيد با عثمان: المدثر - الفجر.

٢١- د. أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي: البلد- الناس.

الفصل الأول

ترجمة المصنف

وفيه ثمانية مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته.

المبحث الثاني: ولادته، موطنه، وعصره

المطلب الأول: ولادته.

المطلب الثاني: موطنه.

المطلب الثالث: عصره، وتأثير الحالة السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية فيه.

أولاً: الحالة السياسية.

ثانيًا: الحالة الدينية.

ثالثًا: الحالة الاجتماعية.

رابعًا: الحالة العلمية.

المبحث الثالث: نشأته، وطلبه للعلم.

المطلب الأول: نشأته.

المطلب الثاني: طلبه للعلم (بداية طلبه - جده ومثابرته في طلبه- ميادين علمه).

المبحث الرابع: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الأول: شيوخه.

المطلب الثاني: تلاميذه.

المبحث الخامس: عقيدته، ومذهبه الفقهي.

المطلب الأول: عقيدته.

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الأول: مكانته العلمية.

المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه.

المبحث السابع: مؤلفاته.

المبحث الثامن: وفاته.

المبحث الأول

اسمه ونسبه، ولقبه، وكنيته[١]

اسمه: هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم، النيسابوري، الشافعي، أبو إسحاق الثعلبي، ويقال: الثعالبي. المقرئ، المفسِّر، الواعظ، الأديب.

نسبه: يُنسب إلىٰ مدينته التي عاش بها نَيْسَابور.

لقبه: ويُلقَّب أبو إسحاق بـ«الثعلبي» بفتح الثاء المنقوطة بثلاث،

---

(١) **مصادر ترجمته**:

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٩٧)، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٢٣٨، «إنباه الرواه» للقفطي ١/ ١٥٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٣٦، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ٩٩، «طبقات الشافعية للأسنوي» ١/ ١٥٩، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٧/ ٣٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠٩٠، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٥٥، «دول الإسلام» للذهبي ١/ ٢٥٤، «مرآة الجنان» لليافعي ٣/ ٤٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٢/ ٤٨٥، «طبقات الشافعية» للسبكي ٤/ ٥٨، «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ١/ ٢٣٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٨٩، «غاية النهاية» للجزري ١/ ١٠٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٥٦، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص١٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٦٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٣٢)، «مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده ٢/ ٥٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٤٩٦، «هدية العارفين» للبغدادي ٥/ ٧٥، وهناك دراسة مستقلة عن الثعلبي وكتابه في رسالة دكتوراه بعنوان «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» من إعداد د. محمد أشرف مليباري، مقدمة إلىٰ قسم التفسير بكلية القرآن وعلومه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وسكون العين المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة[١].

وهو لقب لا نسب، كما قال ابن الأثير وتبعه ابن كثير[٢].

ويقال له أيضًا الثعالبي: بفتح الثاء المثلثة، والعين المهملة، وفي آخرها الباء الموحدة بعد الألف واللام[٣].

كما يلقب كذلك بـ"الأستاذ" وممن لقبه بذلك: تلميذه الواحدي، وعبد الغافر الفارسي، والبغوي[٤].

وقد شاركه في هٰذا اللقب جماعة من العلماء والمؤلفين ٱشتهر منهم ٱثنان، يحصل اللبس بهم مع إمامنا أبي إسحاق وهما:

عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، أبو منصور النيسابوري (ت٤٢٩هـ) أديب، ناثر، ناظم، لغوي، أخباري، من تصانيفه: فقه اللغة وسرّ العربية، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، وغيرها[٥].

وهو بلدي إمامنا وعصريه ولذلك يحصل بينهما الخلط أحيانًا.

أما الآخر فمتأخر وهو عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الجزائري، أبو زيد المالكي (ت٨٧٥هـ) مفسّر، فقيه، صوفي. من

---

(١) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٠.

(٢) «اللباب» ١/ ٢٣٨، «البداية والنهاية» ١٢/ ٤٨٥.

(٣) «اللباب» ١/ ٢٣٨.

(٤) «التفسير البسيط» ١/ ٤٢٤، «المنتخب من السياق» (ص٩١)، «معالم التنزيل» ١/ ٣٤.

(٥) «معجم المؤلفين» ٢/ ٣٢١.

تصانيفه: الذهب الإبريز في غرائب القرآن العزيز، والجواهر الحسان في تفسير القرآن[١].

كنيته: أبو إسحاق، ونجد تلميذه الواحدي لا يكني بهٰذِه الكنية في كتبه وخاصة تفاسيره الثلاث (البسيط- الوسيط- الوجيز) غيره، فإذا أطلق وقال: حدثنا أبو إسحاق ، فلا يعني به غير الثعلبي.

ولم يُذكر بغيرها عند جميع من ترجم له إلا جلال الدين السيوطي، إذ كناه بأبي القاسم في كتابه «طبقات المفسرين»[٢]، ولم نجد من ذكره بهٰذِه الكنية غيره.

---

(١) المصدر السابق ٢/ ١٢٢.

(٢) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» للمليباري ١/ ٤٠.

المبحث الثاني

ولادتـــه، وموطـــنه، وعصـره،

وتأثير الحالة السياسية، والدينية والاجتماعية، والعلمية فيه

* المطلب الأول: ولادته

لم يحظ أبو إسحاق الثعلبي رحمة الله عليه بترجمة واسعة، تبيِّن لنا سنة ولادته، ونشأته، وطلبه للعلم.

فجميع الذين ترجموا له لم يذكروا سنة ولادته، فليس لنا سبيل إلىٰ معرفة ذلك، إلا عن طريق كتاب الثعلبي «الكشف والبيان» نتلمس في ثناياه، ما يدلنا علىٰ تاريخ ولادته، ومكانها.

وبعد البحث وجدنا أن أبا إسحاق رحمه الله يذكر تاريخ بعض سماعاته، وهٰذِه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠هـ).

ومن هٰذِه السماعات ما يأتي:

أ- قال رحمه الله: أخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي في رجب سنة أربع وثمانين وثلاث مئة.

ب- وقال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون بن الفضل بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، فأقرَّ به.

وحدَّث الثعلبي كذلك عن شيخيه ابن المقرئ محمد بن إبراهيم بن

علي الأصبهاني، وابن مهران وقد توفيا سنة (٣٨١هـ)[١].

ومن شيوخه الذين روىٰ عنهم في هذا الكتاب إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر سنة ٣٥٥ هـ ، وربما هناك آخرين قبل هذا التاريخ. وعليه فإنه يصعب تحديد سنة ولادته، والله أعلم.

(١) ستأتي ترجمتهما.

* المطلب الثاني: موطنه

عاش المصنف رحمه الله في نَيْسَابور- بفتح النون، وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين، وفتح السين المهملة، وبعد الألف باء مضمومة منقوطة بواحدة، وفي آخرها الراء[١] - وكانت أحسن مدن خراسان، ومعقلًا عظيمًا من معاقل العلم، ضمت بين جنباتها عددًا كبيرًا من العلماء والفضلاء.

قال السمعاني[٢]: هي أحسن مدينة وأجمعها للخيرات بخراسان. والمنتسب إليها جماعة لا يُحصون. وقد جمع الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله الحافظ البيِّع[٣] تاريخ علمائها في ثمان مجلدات ضخمة[٤].

---

(١) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥.

(٢) أبو سعد عبد الكريم ابن الإمام الحافظ الناقد أبي بكر محمد ابن العلامة مفتي خراسان أبي المظفر منصور بن عبد الجبار، التميمي السمعاني الخراساني المروزي. الإمام الحافظ الكبير الأوحد الثقة، صاحب المصنفات الكثيرة. ومنها كتابه «الأنساب». توفي سنة (٥٦٢).

انظر ترجمته: «المنتظم» لابن الجوزي ١٨/ ١٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/ ٤٥٦، «طبقات السبكي» ٧/ ١٨٠.

(٣) صاحب «المستدرك على الصحيحين». وهو شيخ أبي إسحاق الثعلبي. ستأتي ترجمته.

(٤) هٰذا الكتاب «تاريخ نيسابور» للحاكم. من أنفس وأعظم كتب التراجم. وقد أفاد منه العلماء كثيرًا. ومن أبرز هٰؤلاء السمعاني في «أنسابه»، والإمام الذهبي في كتابه «سير أعلام النبلاء» وغيرهما. ولٰكن للأسف، فالكتاب مفقود. وقد عمل عليه عبد الغافر الفارسي ذيلًا بعنوان «السياق لتاريخ نيسابور» وهو مخطوط في تركيا كما في «تاريخ التراث العربي» لسزكين ١/ ٣٦٩، وقام إبراهيم بن محمد

وقال ياقوت الحموي[١]: لم أرَ فيما طوَّفتُ من البلاد مدينة كانت مثلها[٢].

وقال ابن حوقل[٣]: ليس بخراسان مدينة أصحّ هواء، وأفسح فضاء، وأشدّ عمارة، وأدوم تجارة، وأكثر سابلة، وأعظم قافلة من نيسابور[٤].

وفي سبب تسميتها بنيسابور: ساق أبو علي الغسَّاني في كتابه «تقييد المهمل» بسنده إلىٰ أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني أنه

الصريفيني، واختصر «السياق» في مصنف وأسماه «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» وهو مطبوع.

وعقد أيضًا الثعالبي (ت ٤٢٩) في كتابه «يتيمة الدهر» بابًا في ذكر النيسابوريين، وبابًا آخر في ذكر الطارئين علىٰ نيسابور من بلادٍ شتىٰ.

انظر: «يتيمة الدهر» الباب التاسع والعاشر ٤/ ٤٤١ - ٥٢٠.

(١) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي النحوي الأخباري المؤرخ صاحب «معجم البلدان» وغيره من المصنفات. توفي سنة (٦٢٦).

انظر: «التكملة لوفيات النقلة» للمنذري ٣/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٢/ ٣١٢.

(٢) «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣١.

(٣) هو: محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، رحالة، من علماء البلدان. كان تاجرا. رحل من بغداد سنة ٣٣١ هـ ودخل المغرب وصقلّيّة، وجاب بلاد الأندلس وغيرها. ويقال: كان عينا للفاطميين. توفي بعد سنة ٣٦٧ هـ. من آثاره: «المسالك والممالك».

انظر: «الأعلام للزركلي» ٦/ ١١١، «معجم المؤلفين» ١١/ ٥.

(٤) كتاب «صورة الأرض» ٢/ ٤٣٣ .

قال: إنَّما قيل لها نيسابور، لأنَّ سابور مرَّ بها، فلما نظر إليها قال: هٰذِه تصلح أن تكون مدينة، فأمر بها، فقطع قصبها، ثم كبس، ثم بُنيت، فقيل لها: نيسابور، والنيّ: القصب[١].

وكان فتحها زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه علىٰ يد ابن خاله عبد الله بن عامر بن كُريز[٢] في سنة تسع وعشرين من الهجرة.

وقيل إنها فتحت في أيام عمر رضي الله عنه علىٰ يد الأحنف بن قيس، وإنما ٱنتقضت في أيام عثمان، فأرسل إليها عبد الله بن عامر، ففتحها ثانيةً[٣].

---

(١) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٠. وانظر: «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

(٢) عبد الله بن عامر بن كُريز بن ربيعة، أبو عبد الرحمن القرشي العبشمي، الأمير الذي ٱفتتح إقليم خراسان. رأى النبي ﷺ وروىٰ عنه حديثًا. وهو ابن خال عثمان. وأبوه عامر هو ابن عمة رسول الله ﷺ البيضاء بنت عبد المطلب. ولي البصرة لعثمان، ثم وفد علىٰ معاوية، فزوجه بابنته هند. توفي سنة (٥٩).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٨، «الإصابة» ٥/ ١٤.

(٣) «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٠، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣١.

* المطلب الثالث: عصره من الناحية السياسية والدينية والاجتماعية والعلمية وتأثره بذلك

الإنسان ابن بيئته وعصره، ولهذه البيئة، ولذاك العصر، آثار تنطبع عليه وتؤثر فيه. وفقًا لمدىٰ قابليته للتفاعل مع بيئته، واستجابته للظروف البيئية التي تدخل في مكونات النشأة والسلوك، ثم تمتد جذورها في الأعماق النفسية، لتدخل في بناء الشخصية واتجاهاتها السلوكية والعملية.

فكل شخص يتأثر بمشايخه وأساتذته، ويتأثر بالبيئة التي تحيط به، ويعيش فيها. ويتأثر كذلك بالحالة السياسية، والاجتماعية، والعلمية، في بيئته وعصره.

وعند دراسة أي علم من الأعلام، يتأكَّد الوقوف على العصر الذي عاش فيه، وبم اتسم ذلك العصر من الناحية السياسية والاجتماعية، والعلمية، لنعلم مدىٰ تأثر ذلك العلم بتلك الأحوال، وكيف كان تأثير ذلك كله فيه.

وهٰذا ما سنقوم به مع أبي إسحاق الثعلبي، من دراسة عصره سياسيًّا، واجتماعيًّا، وعلميًّا. لنخلُص بعد ذلك إلىٰ أثر ذلك كله في الثعلبي رحمه الله.

أولا: الحالة السياسية:

تبيَّن لنا أنَّ الثعلبي رحمه الله عاش ما بين الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، إلىٰ ما يقرب من نهاية العقد الثالث من القرن

الخامس (٤٢٧هـ).

وهٰذا يعني أن الثعلبي عاصر الدولة العباسية في أسوأ أيامها، إذ كان عهد الدويلات المتناحرة، وقد أفل الوجود الفعلي، للسلطة العليا. بحيث لم يبق للخليفة العباسي حكم إلا علىٰ بغداد وما حولها، إضافة إلىٰ أن الخليفة نفسه صار يتحكم فيه وزراؤه ورؤساء الجند، وقد يعزلونه، أو يقتلونه.

وخرج كثير من البلدان عن حكم الدولة العباسية، فأصبح علىٰ كل بلد أمير مستقل بحكمه عن سلطان الخلافة ببغداد، ولم يبق لخلفاء بني العباس إلا الاسم فقط، وأصحاب الأطراف يُقدِّمون للخليفة الدعاء في المساجد معترفين بالسيادة العليا للدولة[١].

ومن أقوىٰ عوامل ضعف الخلافة: اعتماد الخلفاء العباسيين في حكمهم على الأتراك، وكان المعتصم بالله هو أول خليفة أدخل الأتراك واستكثر منهم[٢].

وقد حكم خلال هٰذِه المدة ثلاثة من خلفاء العباسيين وهم:

١- الطائع لله (٣٦٣ - ٣٨١).

٢- القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢).

٣- القائم بأمر الله (٤٢٢ - ٤٦٧).

وتعد مدتا حكم القادر والقائم هما الأهم في حياة الثعلبي، إذ كان

---

(١) انظر: «تاريخ الإسلام السياسي» ٣/ ٢٤٧.

(٢) «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٢٥٩).

في مدة حكم الطائع ما يزال صغيرًا.

١- **أمَّا القادر بالله**[١]: فهو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر. الذي تولى الخلافة سنة (٣٨١هـ) بعد خلع الطائع لله.

قال الخطيب البغدادي: وكان القادر من الديانة والسيادة وإدامة التهجد وكثرة الصدقات، وحسن الطريقة علىٰ صفة ٱشتهرت عنه وعُرف بها عند كل أحد، مع حسن المذهب وصحة الٱعتقاد، تفقَّه على العلامة أبي بشر الهروي الشافعي، وقد صنَّف كتابًا في الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة علىٰ ترتيب مذهب أصحاب الحديث، وأورد في كتابه فضائل عمر بن عبد العزيز، وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن، وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدي، وبحضرة الناس[٢].

٢- **وأمَّا القائم بأمر الله**[٣]: فهو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله، ولي الخلافة بعد موت أبيه سنة (٤٢٢) واستمر إلىٰ سنة (٤٦٧هـ).

وهٰؤلاء الخلفاء كما أسلفت ليس لهم من السلطة الفعلية شيء.

وحقيقة أمر البلاد التمزق والتفكك والتشرذم، فالبويهيون في العراق وما جاورها، والحمدانيون في الشام، والفاطميون في

---

(١) له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٧، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٣١٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ١٢٧.

(٢) «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٧.

(٣) له ترجمة في «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٩٩، «الكامل» لابن الأثير ٩/ ٤١٧، «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ١٤.

المغرب، ومصر، والشام، والغزنويون والسلاجقة بالمشرق[١].

ويصوِّر لنا المؤرخون هٰذِه الحالة البئيسة من التفكك والتمزق فيقولون: البصرة في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبي عبد الله البريدي، وفارس إلىٰ عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن إلياس، والري وأصبهان والجبل في يد ركن الدولة الحسن بن بويه، والموصل وديار بكر ومُضَر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الإخشيدي، وبلاد أفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقَّب بالناصر الأموي، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد الساماني. ولم يبق في يد الخليفة غير مدينة السلام، وبعض السواد[٢].

هٰذِه هي الصورة العامة لحالة العالم الإسلامي آنذاك. والذي يعنينا أكثر في هٰذا المقام هو المشرق الإسلامي، موطن الإمام الثعلبي، إذ كان يقطن نيسابور، ذلك الجزء المهم من المشرق.

ولقد تنازع المشرق الإسلامي في تلك الفترة عدة دول:

١- الدولة البويهية: (٣٣٤ - ٤٤٧).

٢- الدولة الغزنوية: (٣٥١ - ٥٨٢).

---

(١) أنظر: «الدولة العباسية» للشيخ محمد الخضري (٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠) وما بعدها، و«ظهر الإسلام» لأحمد أمين ٧/ ١٥٦، ٨/ ٥٤.

(٢) «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢١٩.

٣- الدولة السلجوقية: (٤٢٩ - ٥٢٢)[١].

وهم وإن تأخر تأسيس دولتهم، إلا أن بداياتهم كانت من أول القرن الخامس كما سيأتي.

أما البويهيون: فقد كانت لهم الغلبة والسيطرة علىٰ بغداد ونواحيها، وقد ٱستبدوا بأمر الدولة، رُغم قربهم من مقر الخليفة، حيث شاركوه في بعض مظاهر الخلافة، إذ كان الأمير البويهي هو الذي يتولىٰ إصدار الأوامر، أما الخليفة فما عليه إلا توقيعها، لتأخذ صفة الشرعية أمام الرأي العام[٢].

وأمَّا الغَزْنَويون: فقد قامت دولتهم علىٰ أنقاض الدولة السامانية، علىٰ يد محمود بن سُبُكتكين الغزنوي، إذ كانت بينه وبينهم مناوشات، ٱنتهت بالنصر والتمكين له في خراسان، فأزال عنها ٱسم

---

(١) **البويهيون**: هم من سلالة الفرس، سكنوا الديلم، ولم يكونوا ذوي بال، إلىٰ أن ظهر أبو شجاع بن بويه الذي صار هو وأولاده أمراء لهم جيوش، فأقاموا لأنفسهم سلطانًا قويًّا في العراق وفارس.

والغزنويون: نسبةً إلىٰ عاصمتهم غزنة، القريبة من كابل، ٱمتد سلطانهم إلىٰ شمال الهند كما سيأتي وخراسان، وسجستان، وأسس دولتهم ألْب تكين، وتولىٰ حكمهم ستة عشر ملكًا، أشهرهم سبكتكين، وابنه محمود الغزنوي.

والسلاجقة: فرع من الأتراك الغز، ونسبتهم إلىٰ سلجوق بن فقاق، عاشوا أولًا في تركستان، ثم ٱستقروا ببخارىٰ، حتىٰ سيطروا علىٰ خراسان بعد القضاء على البويهيين.

انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (ص٣٣١، ٢٥٤).

(٢) ٱنظر: «الكامل في التاريخ» ٨/ ٤٦٦.

السامانية، وخطب للقادر بالله سنة (٣٨٩هـ) وجعل أخاه نصرًا قائدًا لجند نيسابور، وسار هو إلىٰ بلخ، فاتخذها دار ملك له، واتفق أصحاب الأطراف علىٰ طاعته[١].

وكان محمود هٰذا من أعظم ملوكهم، وأكثرهم فتوحًا، وأشدهم بطشًا بأعدائه، حتىٰ ألقىٰ بزعماء السلاجقة في غياهب السجون، وفي عهده توسعت الدولة الغزنوية خارج بلاد غزنة، فقد ضم بلاد الغور، ثم أدخل جزءًا عظيمًا من بلاد الهند تحت سلطانه، وأسلم علىٰ يديه أكثر ملوك الهند، ومن الجهة الأخرىٰ ضُمَّت إليه خراسان والري والجبال، ودانت له ملوك طبرستان وجرجان، ولم يزل في عزه وسلطانه، إلىٰ أن أدركته الوفاة سنة (٤٢١هـ).

وبعد وفاة هٰذا القائد العظيم دبَّ النزاع بين ولديه محمد، ومسعود، مما شجع السلاجقة علىٰ تجميع صفوفهم، وإعادة كرتهم في محاولة الٱستيلاء علىٰ خراسان، حتىٰ تمكنوا من ذلك سنة (٤٢٩هـ) وأعلنوا قيام دولتهم[٢].

وقد عاصر أبو إسحاق الثعلبي الغزنويين، وهم في أوج قوتهم، وكانت نيسابور موطن الثعلبي تنعم بحكم محمود الغزنوي في ٱستقرار سياسي، وأمن داخلي، وقوة دينية، مما كان له الأثر

---

(١) ٱنظر: «الكامل» ٧/ ٣١٥، ٣٣٥، «النجوم الزاهرة» ٤/ ٢٠٠، «تاريخ الإسلام السياسي» ٣/ ٨٨.

(٢) «الدولة العباسية» للخضري (ص٣٤٦).

الإيجابي الكبير بلا شك على الإمام الثعلبي، وحياته العلمية.

وأما السلاجقة: فقد بدأت حركاتهم وتهديداتهم للدولة الغزنوية منذ أوائل القرن الخامس، ولكن السلطان محمود كان يتغلب عليهم، ويتمكن منهم في بداية الأمر.

وخوفًا من خطر السلاجقة على الدولة، ٱحتال محمود الغزنوي عليهم، وأبدىٰ رغبته في التفاهم والصداقة معهم، وأرسل إليهم ليقرِّر موعدًا للقاء برؤساء السلاجقة.

وما إن ذهب إسرائيل زعيمهم للقائه قرب جيحون مع أعوانه، حتىٰ قبض عليهم، وأودعوا غياهب السجن بإحدىٰ قلاع الهند، حيث ظل إسرائيل في معتقله إلىٰ أن مات سنة (٤٢٢هـ).

ومن هنا بدأت لدى السلاجقة فكرة الٱنتقام، وأخذت قوتهم في الٱزدياد، وتحايل ميكائيل أخو إسرائيل على السلطان محمود، فاستأذنه في المرور من بلاده للإقامة بخراسان، فسمح له، فكان في ذلك فرصة للإعداد العسكري، فقاموا بعدة هجمات ضد الغزنويين، وكانت وفاة السلطان محمود الغزنوي سببًا آخر لرفع شأن جيوش السلاجقة، فيما بعد علىٰ يد (طغرل بك) و (داود) ابني ميكائيل، ومن هنا ٱستطاع زعماء السلاجقة تنظيم صفوفهم، والاستيلاء علىٰ معظم بلاد خراسان، حتىٰ وصلوا قاعدة الغزنويين نيسابور مقر إمامنا الثعلبي، وطلب السلاجقة من واليها السماح لهم بالإقامة بجوارها، فرفض، واندلعت نيران المعركة بينهم، حتى ٱستطاع السلاجقة

الٱنتصار علىٰ مسعود الغزنوي وجيشه ٱنتصارًا ساحقًا. وكان ذلك عام (٤٢٩هـ) وبذلك تم الٱستيلاء الكامل علىٰ نيسابور، وجلس طغرل بك علىٰ عرش الغزنويين، معلنًا قيام دولة السلاجقة، وخطب له علىٰ منابر نيسابور ملقَّبًا بالسلطان الأعظم[1].

وبعد:

فنخلُص مما سبق إلىٰ أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي، كان عصر تفكك وانقسام، تميَّز بكثرة الدويلات الإسلامية المتناحرة، وتفشي الفساد السياسي، وانعدام السلطة المركزية.

إلا أنَّ الثعلبي رحمه الله عاش جزءًا كبيرًا من حياته، بمنأىٰ إلىٰ حد كبير عن تلك الفوضىٰ، وذلك في المدة التي عاشها تحت ظل الدولة الغزنوية بقيادة قائدها محمود الغزنوي، الذي جعل نيسابور مركزًا لدولته.

فعاشت نيسابور -آنذاك- وعاش فيها أبو إسحاق في ٱستقرار، مكَّنه بلا شك من طلب العلم، وهيَّأ له الجوَّ المناسب لذلك.

---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ١/ ٨، وانظر: «الكامل» لابن الأثير ٥/ ١٧٠، «تاريخ الإسلام السياسي» ٤/ ٤، وكتاب «سلاجقة إيران والعراق» (ص٢٤).

ثانيا: الحالة الدينية:

نجد أن الأحوال الدينية قد تأثرت باضطراب الأحوال السياسية، ففي العراق تبنى البويهيون مذهب الرفض، ونشروه بين الناس، وكتبوا لعن الشيخين رضي الله عنهما على أبواب مساجدهم، وألزموا الناس بما أحدثوه من بدع في يوم عاشوراء[١].

وجاراهم في ذلك إخوانهم العبيديون، الباطنية، فنشروا البدع، والرفض في مصر والشام، والمغرب العربي، وحاربوا أهل السنة، ونكلوا بهم، فقد أمر نائب دمشق بمغربي فطيف به على حمار، ونودي عليه: هٰذا جزاء من يحب أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما ثم ضرب عنقه في سنة ٣٩٣هـ[٢].

أما في بلاد المشرق -خراسان وما جاورها- فالأمر أهون من ذلك، لأن الغزنويين، والسلاجقة من أهل السنة في الجملة، فلم تتأثر تلك البلاد، كما تأثرت البلاد الأخرى، وتولى الرافضة، والباطنية السلطة في بلاد المسلمين كان أمرا طارئا، لم يدم بحمد الله تعالى.

وسيأتي مزيد تفصيل إن شاء الله للحالة الدينية وتأثيرها في المصنف في مبحث عقيدة المصنف ومذهبه.

---

(١) أنظر: «التاريخ الإسلامي» لمحمود شاكر ٦/ ٢١٨-٢٢٩.

(٢) أنظر: «شذرات الذهب» ٢/ ١٤١.

ثالثًا: الحالة الاجتماعيَّة:

تبيَّن لنا مما سبق أنَّ الحالة السياسية في تلك الحقبة من أيام الدولة العباسية -التي عاصرها الثعلبي- كانت حالة سيئة، بسبب التفرق والتشرذم، والحروب والصراعات التي كانت مستمرةً.

ولا شك بأن العلاقة وثيقة جدًّا بين الحالتين: السياسية، والاجتماعية، فالحالة الاجتماعية مرآةٌ للحالة السياسية، فإذا كانت الحالة السياسية مستقرَّة، وكانت الدولة قويةً عادلة، أثَّر ذلك في المجتمع، فأصبح مجتمعًا قويًّا متماسكًا، يسوده الأمن والاستقرار والرخاء.

وبعكس ذلك تصير الأمور، إذا كانت الحالة السياسية مضطربة، والسلطة ضعيفة لا تملك من أمرها شيئًا، فالحالة الاجتماعية -عندئذ- تنهار، فلا أمن ولا أمان، ولا هدوء ولا استقرار، وهٰذا ما حصل للدولة الإسلامية في هٰذِه المدة التي نتحدث عنها.

فالحروب والصراعات التي دارت أنهكت الاقتصاد، وقضت على الموارد، وشجعت علىٰ إشاعة الفوضىٰ في شتىٰ ميادين الحياة.

فالفزع والرعب سيطر على القلوب، بسبب اختلال الأمن، مما أوجد الفرصة للسلب والنهب فكثر العيَّارون[1]، وانتشر اللصوص

---

(١) **العيَّارون**: هم طائفة من الرعاع، وأحدهم لا يهتم بأمور عيشه، ولا يتقيّد بالدين، ولا بالمتعارف عليه بين الناس.

انظر: «معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (ص٣٢٨).

وقطاع الطرق.

يقول ابن الأثير، في أحداث سنة (٤١٧ هـ): في هٰذِه السنة كثر تسلط الأتراك ببغداد، فأكثروا مصادرات الناس، وأخذوا الأموال. وعظم الخطب، وزاد الشر، وأُحرقت المنازل والدروب والأسواق، ودخل في الطمع العامة والعيَّارون، فكانوا يدخلون على الرجل فيطالبونه بذخائره كما يفعل السلطان بمن يصادره..[١].

بل إن السلب والنهب ما سلم منه الحكام أنفسهم، وهٰذا أكبر دليل علىٰ ضعفهم، ووهن سلطتهم كما سبق في الحالة السياسية.

نعم لقد كان ضعف السلطان سببًا مباشرًا لشيوع شريعة الغاب بين الناس في ذلك العهد، حتى ٱنتشرت الفوضىٰ ولم يسلم منها حتى الحكام.

يقول ابن الأثير في حوادث سنة (٤١٩هـ): في هٰذِه السنة ثار الأتراك ببغداد علىٰ جلال الدولة، وشَغبوا ونهبوا صياغات أخرجها جلال الدولة لتضرب دنانير ودراهم وتفرق فيهم، وحصروا جلال الدولة في داره ومنعوه الطعام والماء...،

إلىٰ أن قال: فباع جلال الدولة فرشه وثيابه وخيمه، وفرق ثمنها فيهم حتىٰ سكتوا[٢].

وعن العيَّارين وما أحدثوه من نهب وسلب يقول ابن كثير: ثم

---

(١) «الكامل» ٨/ ١٥٦.

(٢) المصدر السابق ٨/ ١٦٥.

دخلت سنة أربع وثمانين وثلاث مئة، فيها عظم الخطب بأمر العيَّارين، عاثوا ببغداد فسادًا، وأخذوا الأموال والعملات الثقال ليلًا ونهارًا، وحرقوا مواضع كثيرة، وأخذوا من الأسواق الجبايات، وتطلَّبتهم الشرط، فلم يفد ذلك شيئًا، ولا فكروا في الدولة، بل ٱستمروا علىٰ ما هم عليه..[١].

ولم يقتصر سوء الحال في تلك المدة على ٱختلال الأمن وإنَّما تعداه إلىٰ نواحي المعيشة، فأثَّرت تلك الأوضاع السيئة في الناس من الناحية الٱقتصادية والمعيشية، وصاحب تلك الحوادث غلاء شديد في المعيشة.

فقد ٱشتد الغلاء بخراسان جميعها، وعدم القوت، فكان الإنسان يصيح: الخبز، الخبز، ويموت[٢].

ويقول ابن كثير عن سنة (٣٧٣هـ): فيها غلت الأسعار ببغداد ومات كثير من الناس جوعًا، وجافت الطرقات من الموتىٰ من الجوع[٣].

وذكر الجوع أيضًا في سنة (٣٨٢هـ)، وسنة (٣٩٣هـ)[٤].

وهكذا كانت الحالة الٱجتماعية في هٰذِه الحقبة، ٱختل الأمن، وذهب الٱستقرار والاطمئنان، وعمت الفوضىٰ، وانتشر اللصوص

---

(١) «البداية والنهاية» ١١/ ٣٧٨.

(٢) «الكامل» لابن الأثير ٧/ ٣٣٤.

(٣) «البداية والنهاية» ١١/ ٣٦٤.

(٤) المصدر السابق ١١/ ٣٧٦، ١١/ ٤٠٤.

والعيَّارون، وكثر السلب والنهب، واشتد الغلاء، وحدث الجوع. وكل ذلك ٱنعكاس للحالة السياسية السيئة التي عاشتها البلاد آنذاك.

ونيسابور موطن الإمام الثعلبي، وإن كانت أحسن حالًا من غيرها، حيث تعيش في ظلال الدولة الغزنوية القوية آنذاك، إلا أنها لا بد أن تتأثر بما حولها، ولا بد أن يتأثر ساكنها أبو إسحاق الثعلبي بذلك.

رابعًا: الحالة العلميَّة:

تبيَّن مما سبق أنَّ العصر الذي نشأ فيه الثعلبي رحمه الله كان مضطربًا غير مستقر من الناحية السياسية، إذ ضعفت الخلافة العباسية، وقامت دول ثم سقطت، وقامت علىٰ إثرها دول، وهكذا، كانت القلاقل والصراعات سمة هٰذا العصر، الأمر الذي ٱنعكس أثره سلبًا على الحالة الٱجتماعية كما سبق.

وأما الحالة العلميَّة فكانت على العكس من ذلك! فمع هٰذا الضعف والسوء في الحالتين السياسية والاجتماعية، نجد أن الحركة العلمية نشطت، حتىٰ كان هٰذا العصر من أزهىٰ عصور الإسلام الثقافية، فيه كثر طلاب العلم والعلماء.

ولعل مردَّ تلك الحركة العلميَّة النشطة إلىٰ تنافس الإمارات الإسلامية المختلفة، بضم أكبر عدد من العلماء والأدباء، والتفاخر بهم، وتسهيل السبل للعلم وأهله. إضافة إلىٰ حبّ الحاكم للعلم والعلماء، وتقريبه إياهم، ودعمهم، مما كان له أكبر الأثر في ٱزدهار

الحركة العلمية والثقافية[١].

الحركة العلميَّة في نيسابور:

بعد أن ٱتضحت لنا الصورة العامة للحركة العلمية في المدة التي عاشها الإمام الثعلبي من بعد منتصف القرن الرابع، إلىٰ سنة وفاته (٤٢٧ هـ).

نريد بعد ذلك أن نستجلي الصورة مفصَّلة عن الحركة العلمية في موطن الثعلبي، نيسابور.

كانت نيسابور معظم هٰذِه المدة، تنعم في ظل الدولة الغزنوية، بقيادة ملكها الصالح محمود الغزنوي الذي كان بلاطه حافلًا بالعلم والعلماء، لما ٱتصف به من حب للعلم وأهله.

جاء في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» في ترجمة السلطان محمود: كان مجلسه مورد العلماء ومقصد الأئمة والقضاة، يعرف لكل واحد حقه، ويخاطبه بما يستحقه، ويستدعي الأكابر والصدور والعلماء من كل فن إلىٰ حضرة غزنة، ويبوئهم من ظله وإنعامه وإكرامه المحل الرفيع، ويصلهم بالصلاة السنيَّة[٢].

لقد كانت نيسابور من أهم وأبرز مراكز العلم والفكر، ولذا نجد الإمام السخاوي رحمه الله يصفها بأنها دار السنة والعوالي وكان

---

(١) ٱنظر: «ظهر الإسلام» لأحمد أمين ٤/ ١، و«الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ١/ ١٨.

(٢) «المنتخب» (١٥٠٦).

يتوافد إليها العلماء باستمرار، حتى ٱكتسحها المغول[١].

وإذا علمنا أنَّ أبا عبد الله الحاكم لمَّا ألَّف كتابه الكبير «تاريخ نيسابور» ضمَّنه ترجمة (١٣٧٥) عالمًا من علماء نيسابور، والواردين عليها، ثم ذكر عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور» وهو ذيل علىٰ «تاريخ نيسابور» ومختصر له، (١٦٩٩) عالمًا من علمائها والواردين عليها.

إذا علمنا ذلك ٱتضح لنا بجلاء مدى ٱزدهار نيسابور آنذاك بالعلم وأهله، وأنها بحق معقلٌ عظيمٌ من معاقل العلم والعلماء[٢].

المدارس العلمية في نيسابور:

ونتيجة لهٰذا الوضع العلمي المزدهر، شيِّدت بنيسابور المدارس، التي ضمَّت بين جنباتها العلماء وطلاب العلم. ومن هٰذِه المدارس:

١- مدرسة أبي بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغِي (ت ٣٤٢ هـ) المعروفة بدار السُّنَّة[٣].

٢- مدرسة الدَّاري، وهي دار الحديث التي أنشأها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدَّاري، الرئيس البسطامي، في الثلث الأول من القرن الرابع الهجري[٤].

---

(١) «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ» (ص١٤١).

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ١٩.

(٣) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٥٩.

(٤) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٢٠.

٣- مدرسة القطَّان: وهي مدرسة للمالكيَّة، كان يدرِّس فيها إبراهيم ابن محمود بن حمزة الفقيه المالكي[١].

٤- مدرسة أبي الوليد النيسابوري القرشي الأموي (ت٣٤٩ هـ)[٢].

٥- دار العلم بنيسابور: أسسها الحافظ محمد بن أحمد بن حبان أبو حاتم البستي (ت٣٥٤)[٣].

٦- المدرسة السعديَّة التي أنشأها الأمير نصر بن سبكتكين أخو السلطان محمود الغزنوي، عندما كان واليًا علىٰ نيسابور في حدود سنة (٣٨٩)[٤].

٧- مدرسة أبي بكر محمد بن فورك (ت٤٠٦هـ)[٥].

٨- المدرسة البيهقيَّة، التي أسسها الإمام أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) وكان إنشاؤها قبل سنة (٤٠٨هـ)[٦].

٩- مدرسة أبي إسحاق الإسفراييني (ت ٤١٨هـ)[٧].

١٠- المدرسة النظامية التي أنشأها مع غيرها من المدارس نظام

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «طبقات الشافعية» ٣/ ٢٢٧.

(٣) «العبر في خبر من غبر» للذهبي ٢/ ٩٤.

(٤) «طبقات السبكي» ٤/ ٣١٤، «تاريخ الإسلام السياسي» ٣/ ٨٨.

(٥) «طبقات السبكي» ٤/ ١٤٨.

(٦) «طبقات السبكي» ٥/ ١٦٩، ٣١٤، «الخطط» للمقريزي ٢/ ٣٦٣، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات»، للدكتور أحمد عطية الغامدي (ص٢٧).

(٧) «طبقات السبكي» ٤/ ٢٥٦، ٣١٤.

الملك الحسن بن علي الطوسي (ت ٣١٢هـ)، وكان يدرس فيها إمام الحرمين الجويني[١].

هٰذِه بعض المدارس في نيسابور، وهناك غيرها، حتىٰ إنَّ المؤرِّخ محمد بن حسين البيهقي قال في تاريخه: إنَّه كان في نيسابور سنة (٤١٤هـ) - وذلك في زمن السلطان محمود الغزنوي- بضع وعشرون مدرسة[٢].

وظهور هٰذِه المدارس دليل علىٰ نمو الحركة العلمية وازدهارها في نيسابور، ودليل على الاهتمام بالعلم وطلابه.

يقول المقريزي في «خُطَطه»: ويعد ظهور المدرسة في هٰذا العصر بشكل مستقل عن المسجد، خير دليل على الاهتمام بالعلم، وكانت الأولىٰ هي المدرسة البيهقية بنيسابور التي تعددت فيها المدارس بعد ذلك[٣].

ويعد القرن الرابع بداية ظهور هٰذِه المدارس والمعاهد، التي بقيت طريقةً متبعة إلىٰ أيامنا هٰذِه.

ومما سلف يتضح لنا أن نيسابور موطن الإمام الثعلبي كانت مهد هٰذِه المعاهد، فكانت بذلك تضاهي بغداد، حاضرة العلم والعلماء في ذلك العصر، بل كانت سابقة لبغداد في إنشاء المدارس الأولىٰ

---

(١) نفس المصدر ٤/ ٣١٤.

(٢) «تاريخ بيهق» (ص٢٢٦).

(٣) «الخُطَط» ٢/ ٣٦٣.

في الإسلام[١].

وقد بلغت العناية بالعلم وطلابه إلىٰ حد أنَّ كثيرًا من أهل الفضل كانوا ينفقون علىٰ طلاب العلم من مالهم الخاص، ويقفون عليهم كتبهم، كما حدث مع ابن حبان البستي الذي بنىٰ مدرسةً لطلاب العلم، وأوقف عليها جملةً من ماله[٢].

أثر المساجد في النهضة العلميَّة بنيسابور:

لقد كان للمساجد - منطلق العلم الأول - دور رائد في الحركة العلمية بنيسابور، ففي مساجد نيسابور كانت تعقد دروس العلم بمختلف أنواعه، من تفسير، وحديث وفقه، ووعظ وقصص، وغيرها، حتىٰ أضحت هٰذِه المساجد مراكز إشعاع، ومنارات علم[٣].

والثعلبي رحمه الله كان من روَّاد تلك المساجد، ولذا نجده يصرِّح بتلقِّي بعض سماعاته عن شيوخه في المسجد، فيقول علىٰ سبيل المثال: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السرَّاج بقراءتي عليه في الجامع، يوم الجمعة، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة[٤].

---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ١٩.

(٢) «طبقات السبكي» ٤/ ٨٠.

(٣) «أحسن التقاسيم» للمقدسي (ص٢٩٤) وما بعدها.

(٤) «الكشف والبيان» الجزء الأخير رسالة ماجستير (١٢٧).

المكتبات:

وبالإضافة إلى المساجد، والمدارس، كان هناك رافدٌ علميٌّ آخر، ألا وهو تلك المكتبات العلمية، والخزائن الثريَّة بالكتب النفيسة، وخاصة في جهة نيسابور، وما حولها، وهٰذِه المكتبات ما هي إلا نتاج الأزدهار العلمي، والثقافي.

ومن هٰذِه المكتبات والخزائن:

١- **خزانة دار العلم**: أسسها بنيسابور ابن أردشير البويهي، سنة (٣٨٣هـ) وتشتمل علىٰ عشرة آلاف وأربع مئة مجلد في العلوم المتنوعة[١].

٢- **مكتبة نوح بن نصر الساماني**: وهي مكتبة عظيمة، قال عنها ابن خلِّكان: عديمة المثل، فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدي الناس وغيرها، مما لا يوجد في سواها ولا سمع باسمه فضلًا عن معرفته[٢].

٣- **مكتبة غزنة**: الملحقة بجامعة غزنة، التي أسَّسها ونقل إليها الكتب السلطان محمود الغزنوي[٣].

٤- **بيت الكتب**: الذي كان في بلاط الصاحب بن عباد بالري، كان به من الكتب ما يحتاج في نقله إلىٰ أربع مئة جمل، وكانت فهرست هٰذِه

---

(١) «البداية والنهاية» ١١/ ٣٧٧.

(٢) «وفيات الأعيان» ٢/ ١٣٤.

(٣) «تاريخ الإسلام السياسي» ٤/ ٤٣١.

الكتب تقع في عشر مجلدات[١].

٥- هٰذا فضلًا عن: خزائن كتب الخلفاء والحكام، وكانت تُعد من مكملات مظاهر الملك والسلطان.

إضافة أيضًا إلىٰ ما يمتلكه العلماء والأدباء في هٰذا العصر من مؤلفاتهم التي يتعذر ٱستقصاؤها.

وكل ذلك برهان واضح علىٰ بلوغ الأزدهار العلمي في عصر الثعلبي أوجه في شتىٰ ميادين الثقافة والعلوم[٢].

علماء نيسابور:

هٰذِه الحركة العلمية النشطة التي تحدثنا عنها سابقًا، وذلك الأزدهار العلمي، إنما قام علىٰ أيدي العلماء الذين كانوا في نيسابور، وما حولها، وهٰذا التفوق العلمي والثقافي، أثمر علماء في شتىٰ ميادين العلم.

وإذا عرفنا الكم الهائل من العلماء النيسابوريين، والواردين علىٰ نيسابور، الذين ذكرهم الحاكم في «تاريخ نيسابور»؛ علمنا أن نيسابور كانت مجمعًا للعلماء وطلاب العلم.

ولا أدلَّ علىٰ ثرائها بالعلماء مما ذكره الذهبي من أن الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣) أراد الرحلة إلى ابن النحَّاس في مصر فاستشار البرقاني في ذلك فقال له: إن خرجت إلىٰ مصر إنما تخرج إلىٰ رجل

---

(١) «معجم الأدباء» لياقوت الحموي ٢/ ٣١٥.

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٢٢.

واحد، فإن فاتك ضاعت رحلتك، وإن خرجت إلىٰ نيسابور ففيها جماعة، فخرج إلىٰ نيسابور[١].

ومن مشاهير علماء نيسابور:

١- الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١)[٢]، صاحب «الجامع الصحيح».

٢- الإمام ابن المنذر النيسابوري (ت٣١٨)[٣]: من أشهر فقهاء نيسابور في بداية القرن الرابع، وهو صاحب «الإقناع»، «الإشراف علىٰ مذاهب العلماء»، «الإجماع»، «الأوسط»[٤] وغيرها.

٣- الإمام محمد بن علي القفال الشاشي (ت ٣٦٥)، الفقيه الشافعي. وهو من أبرز علماء الشافعية في بلاد ما وراء النهر.

٤- الإمام أبو عبد الله الحاكم (ت٤٠٥) صاحب «المستدرك على الصحيحين» وغيره، وهو شيخ الثعلبي

٥- الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي (ت ٤١٨)[٥] صاحب كتاب «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة».

---

(١) «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١١٣٧.

(٢) له ترجمة في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٥٧، «التقريب» (٦٦٦٧).

(٣) له ترجمة في: «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٧٨٢، «طبقات السبكي» ٣/ ١٠٢، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٥٠.

(٤) وقد طبع مؤخرًا بتحقيق دار الفلاح في ١٥ مجلد.

(٥) «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/ ١٨٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٥٣)،

وغير هٰؤلاء[١].

وبعد:

فنخلُص مما سبق إلىٰ أن العصر الذي عاش فيه الثعلبي، كان عصر ٱزدهار علمي، وتفوّق ثقافي، والموطن الذي كان يقطن فيه الثعلبي، كان مجمعًا للعلماء وطلاب العلم، حيث كانت الدروس والحلقات العلمية تترىٰ في مساجد نيسابور، وكانت المدارس التي أنشئت في ذلك الوقت، تقوم بدور عظيم في تنشيط الحركة العلمية، من خلال الدروس التي كانت تعقد فيها، حتىٰ أضحت نيسابور من أكبر وأهم مراكز العلم في العالم الإسلامي، إلىٰ حد أنها أصبحت تضاهي بغداد حاضرة العلم والعلماء.

ولقد كان لهٰذا الٱزدهار الثقافي، والثراء العلمي، أثره الكبير على الإمام الثعلبي.

فالثعلبي وجد نفسه في نيسابور بين العلم وطلابه، فأخذ ينهل من هٰذا المعين المتدفق، فتنوعت معارفه، وتعدد مشايخه، وكثرت مسموعاته.

وهٰذا واضح من قوله في مقدمة تفسيره: فاستخرتُ الله تعالىٰ في تصنيف كتاب شامل مهذَّب، كامل ملخَّص مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مئة كتاب مجموعات مسموعات، سوىٰ ما التقطتُه من التعليقات،

«شذرات الذهب» ٣/ ٣٦٤.

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٢٥.

والأجزاء المتفرقات، وتلقفتُه من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.

وها نحن اليوم نعيش أثر تلك النهضة العلمية الجبارة، فنستقبل كل يوم من كتبهم أسفارًا ضخمة يقدمها لنا المحققون في عصرنا الحاضر، وما بين أيدينا اليوم من تراثهم الوفير إنما هو غيض من فيض، فليس كل ما ألَّفه أولئك العظماء وصل إلينا، فالحروب الدامية لم تقتصر علىٰ إراقة دماء البشر، بل ٱمتد أوارها حتىٰ أتىٰ علىٰ كثير من مكتبات العالم الإسلامي، وليس بخافٍ علينا ما فعله التتار بكتب العلم، إبَّان غزوهم بغداد.

ومن هٰذِه الأسفار الضخمة التي وصلتنا من تلك النهضة، هٰذا السفر العظيم «الكشف والبيان» الذي عكف علىٰ تحقيقه مجموعة من طلاب العلم في جامعة أم القرىٰ حرسها الله، ليخرجوه محققًا، فيستفيد منه طلاب العلم، ويعيشوا بين فرائده وفوائده.

المبحث الثالث

نشأته وطلبه للعلم

* المطلب الأول: نشأته:

ذكرنا في أول ترجمة المصنف، أن الإمام الثعلبي رحمة الله عليه لم يحظَ بترجمة وافية عند من ترجم له. فمصادر ترجمته ليس فيها شيء عن نشأته ولا عن طلبه للعلم.

ولكن من يطلع علىٰ تفسير الثعلبي، يجد بعض الدلالات التي تشير إلىٰ أنَّه رحمه الله نشأ وترعرع في بيئة علم. ولا غرو في ذلك، فهو نيسابوري، عاش في نيسابور، موطن العلم والعلماء، ومركز الأزدهار العلمي والثقافي، هٰذا من حيث العموم.

أما من حيث الخصوص، فإنَّ بيئة أبي إسحاق الخاصة، كانت هي الأخرىٰ بيئة علم وعلماء.

ولا أدل علىٰ ذلك من أنَّ بيته رحمه الله كان روضةً من رياض العلم، يأتي إليه العلماء وطلاب العلم، وتعقد فيه الحلقات والدروس العلميَّة، كما سيأتي بيانه في المطلب الثاني.

وبما أن الثعلبي نشأ في بيئة علم، وعاش في كنف بيت يأتي إليه أساتذة العلم، وتنعقد فيه دروس العلماء، فإنَّ ذلك الأمر كان له أكبر الأثر علىٰ نشأة الثعلبي، وطلبه للعلم، بل جده واجتهاده في هٰذا الطلب، إذ إنَّ البيت الذي يأتي إليه العلماء سيكون حقلًا علميًا

خصيبًا، ومن ثَمّ يكون صاحبه مقبلًا على العلم، حريصًا على المعرفة، وعلىٰ قضاء ربيع حياته وعنفوان شبابه في رحاب العلم والعلماء[١].

* المطلب الثاني: طلبه للعلم

بداية طلبه للعلم:

عند النظر في «تفسير الثعلبي» نجد أنَّه رحمه الله يشير أحيانًا إلىٰ تاريخ سماعه من بعض شيوخه. وهٰذِه السماعات كلها بعد سنة (٣٨٠هـ) وحدَّث عن شيخيه ابن المقرئ وابن مهران، وقد توفيا سنة (٣٨١ هـ) كما سبق ذكره عند الكلام عن ولادته.

ومن خلال الأمرين السابقين:

أ- تاريخ السماعات.

ب- أقدم شيوخه وفاةً.

يتبيَّن أن أبا إسحاق رحمه الله قد بدأ طلبه للعلم في الربع الأخير من القرن الرابع. ويمكن أن يكون قبل ذلك أيضًا والله أعلم.

جِدُّه ومثابرته في طلب العلم:

عرفنا فيما سبق أنَّ الثعلبي رحمه الله نشأ في بيئة علمية، حتىٰ إنَّ بيته الذي يسكن فيه، كان روضةً غنَّاء، بحلق العلم ودروس العلماء.

ولقد وافقت هٰذِه البيئة من الثعلبي إقبالًا كبيرًا على العلم، وجدًا

(١) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ١/ ٤١.

واجتهادًا في الطلب.

فقد ٱستطاع الثعلبي ٱستثمار الجو العلمي الذي عاش فيه ٱستثمارًا قويًّا ناجحًا، عاد عليه بالنفع التام في حياته العلمية، وأثمر إثمارًا عظيمًا في بناء شخصيته العلمية. وإنَّ المتأمل لخطبة الإمام الثعلبي التي صدَّر بها تفسيره، ليدرك تمام الإدراك مدىٰ قوة أبي إسحاق في تحصيله العلمي، ومدىٰ جدّه واجتهاده.

ومما يدل علىٰ ذلك الجد والاجتهاد، وتلك الهمة العالية ما يأتي:

أ- قوله رحمه الله: (وإنِّي منذ فارقت المهد إلىٰ أن بلغتُ الأشد، ٱختلفتُ إلىٰ طبقات الناس، واجتهدتُ في الٱقتباس من هٰذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الراس، ووصلتُ الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزمٍ أكيد، وجهد جهيد، حتىٰ رزقني الله تعالىٰ وله الحمد من ذلك ما عرفتُ به الحق من الباطل، والمفضول من الفاضل، والصحيح من السقيم، والحديث من القديم، والبدعة من السُّنَّة، والحجة من الشُّبْهة).

هكذا كانت همة أبي إسحاق، وجدُّه واجتهاده في طلب العلم، فأيّ همَّةٍ بعد هٰذِه، وأي ٱجتهادٍ بعد هٰذا!

ب- كثرة شيوخه، وتعدُّد مصادره:

ولا شك أنَّ ذلك لا يتأتَّىٰ إلا لمن جدَّ واجتهد في الطلب، فأخذ يتردَّد علىٰ مجالس العلماء، ودروس العلم، ويسمع من هٰذا، ويقرأ علىٰ ذاك، في طلب مستمر، وعمل متواصل، لا يعرف الكلل، ولا

يستسلم للسآمة والملل.

وهكذا كان أبو إسحاق الثعلبي، حتىٰ تحقق له من ذلك، إنجاز عظيم، تمثَّل في ثلاث مئة شيخ، وعدد كبير من الكتب والمسموعات.

وهٰذا لعمر الله برهان ساطع على الجد والاجتهاد في طلب العلم، وثَنْي الرُّكَب أمام العلماء.

جـ- تنوع المادة العلمية في تفسيره:

إذ ذكر أنَّه ضمَّن كتابَهُ أربعة عشر نوعًا:

١- البسائط والمقدمات.

٢- العدد والتنزيلات.

٣- القصص والنزولات.

٤- الوجوه والقراءات.

٥- العلل والاحتجاجات.

٦- العربية واللغات.

٧- الإعراب والموازنات.

٨- التفسير والتأويلات.

٩- المعاني والجهات.

١٠- الغوامض والمشكلات.

١١- الأحكام والفقهيات.

١٢- الحكم والإشارات.

١٣- الفضائل والكرامات.

١٤- الأخبار والمتعلقات.

وهٰذا دليل آخر علىٰ سعة علم الثعلبي رحمه الله، وهٰذِه الموسوعية ما هي إلا ثمرة الجد والهمَّة العالية في طلب العلم.

ميادين علمه:

كما تنوَّعت معارف الثعلبي وعلومه، تنوَّعت كذلك الميادين التي تلقَّىٰ فيها أبو إسحاق هٰذِه العلوم.

وهٰذِه الميادين هي:

أ- **دار الثعلبي**: ذكر رحمه الله في مقدمة كتابه أنه روىٰ تفسير الدمياطي عن شيخه أبي حامد الصوفي في داره (أي دار الثعلبي).

قال رحمه الله: تفسير الدمياطي .. أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد الصوفي بقراءتي عليه في داري سنة ثمان وأربع مئة.

وكذلك يروي رحمه الله عن شيخه ابن فنجويه في داره، فيقول في تفسير سورة الإخلاص: أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ بقراءتي عليه في داري.

ب- **دُور شيوخه**: إذ كان الثعلبي رحمه الله يقصد شيوخه في منازلهم، يجلس بين أيديهم، يسمع منهم، ويقرأ عليهم.

فها هو رحمه الله يقصد دار شيخه المُكثِر عنه أبي محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان، ليجلس بين يديه، ويسمع منه تفسير أبي حذيفة النهدي، الذي يرويه ابن حامد بسنده إلىٰ أبي حذيفة.

يقول رحمه الله: تفسير النهدي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد

الوزَّان بقراءتي عليه في داره...إلخ.

جـ- المساجد: رغم كثرة المدارس بنيسابور، وإقبال العلماء وطلاب العلم عليها، إلا أنَّ ذلك لم يؤثر في المكانة العلمية للمساجد، التي تعد المنطلق العلمي الأول في العالم الإسلامي آنذاك.

والثعلبي أبو إسحاق كان من روَّاد تلك المساجد. إذ نجده يصرِّح في تفسيره بأنه تلقىٰ أحد مروياته في الجامع بنيسابور فيقول: أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج بقراءتي عليه في الجامع، يوم الجمعة، سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة.

د- المدارس: وقد سبق عند بيان الحالة العلميَّة لعصر الثعلبي، أنَّ نيسابور بلد الإمام الثعلبي، كانت منطلق المدارس العلمية في العالم الإسلامي. وكانت نيسابور تزدهر بهٰذِه المدارس، وتفخر بها.

وكان من هٰذِه المدارس العلميَّة، بعض المدارس التي أنشأها بعض مشايخ الثعلبي. كمدرسة شيخه أبي بكر محمد بن فورك. ومدرسة شيخه أبي إسحاق الإسفراييني.

هـ- رحلاته العِلميَّة: لم يذكر لنا المؤرخون شيئًا عن رحلات الإمام الثعلبي. وهو رحمه الله الجاد المجد المثابر في طلب العلم الذي تلقى العلم عمَّا يقارب ثلاث مئة شيخ، يبعد ألا يرحل إلى العلماء حيث يوجدون. لكننا لا نستطيع أن نقطع بأنه رحمه الله قد رحل لعدة أسباب:

الأول: أن غالب شيوخه نيسابوريون، أو ممن قدم نيسابور.

الثاني: أنَّ الرحلة لم تُذكر عنه رحمه الله عند من ترجم له.

الثالث: أنَّ غياب مؤلفاته الضخمة التي تبلغ أكثر من خمس مئة جزء، يجعل ذلك الأمر بالنسبة إلينا مجهولًا.

الرابع: أنَّ الواقع لا يحيل عدم الرحلة؛ ذلك لأن خراسان، وبخاصة «نيسابور» كانت مجمعًا للعلم والعلماء. حتىٰ إنَّ الرحلة في ذلك الوقت كانت إليها.

الخامس: لم يوجد من خلال البحث في تفسيره ما يدل علىٰ ذلك وإنَّما الذي وجدته هو أنَّ أبا إسحاق رحل خارج نيسابور، ولكن هٰذِه الرحلة لم تتجاوز منطقته خراسان.

إذ رحل رحمه الله إلىٰ «الطابران» وهي قرية من قرىٰ «طوس» في خراسان، بينها وبين نيسابور عشرة فراسخ[1] سمع فيها من شيخه أبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني بها.

ورحل كذلك إلىٰ «درب الحاجب» إذ سمع فيها شيخه يعقوب العروضي.

(١) «معجم البلدان» ٤/ ٤٩.

المبحث الرابع

شيوخه وتلاميذه

* المطلب الأول: شيوخه:

عرفنا فيما سبق أنَّ الثعلبي رحمه الله قد عاش في عصر ٱزدهار علمي، ونهضه علمية، وأنَّ موطنه نيسابور كانت رياضًا غنَّاء، بدروس العلم والعلماء، إذ كانت تمتلئ بأساطين المعرفة، وأفذاذ العلماء، وكانت بحق معدن الفضلاء، ومنبع العلماء.

فالثعلبي رحمه الله نشأ وترعرع في بيئة العلم والعلماء، حتىٰ إنَّ بيته الذي يعيش في كنفه كانت تعقد فيه دروس العلم، ويقصده العلماء وطلاب العلم.

وعرفنا أيضًا أنَّ الثعلبي بجده واجتهاده، ومثابرته العجيبة ٱستثمر هٰذا الجو العلمي المزدهر، ٱستثمارًا ناجحًا، أثمر شخصيةً علمية قويةً متكاملة.

إلا أنَّ من أعظم وجوه هٰذا الٱستثمار: مواظبة الثعلبي علىٰ دروس العلم، وتردُّده علىٰ مجالس العلماء، وتنقّله بين تلك الرياض، وجلوسه بين أيدي أولئك الأفذاذ، وطوافه علىٰ شوامخ أعلام الأمة في عصره، يتبع معين العلم، ويُلقي الدِّلاء في بحار العلماء، ويتضلَّع من محصِّلات جهابذة العلماء، في مختلف فروع العلم: من تفسير وقراءات وحديث وفقه ولغة وأدب وغير ذلك. كلُّ ذلك في جلَد عجيب، وهمَّةٍ عالية،

وطلبٍ مستمر، دون كلل أو ملل، حتىٰ بلغ عدد شيوخه الذين روىٰ عنهم في كتبه ثلاث مئة شيخ. وطالب العلم إذا كثر شيوخه، وتنوَّعت فنونهم ومعارفهم، كان لذلك أثره الكبير، في بناء شخصيته العلمية، واتساع علمه، وشمول معرفته.

وهٰذِه السعة، وهٰذا التنوع في المعارف والفنون، ظاهر في شخصية الثعلبي، يدركه كل من قرأ في تفسيره، وتنقل في رياض هٰذا التفسير، بين آية، وحديث، وأثر، وشعر، تارة في توضيح معنىٰ آية، وتارة في بيان قراءة من القراءات، وتارة في مسألة فقهية، وأخرىٰ في نصيحة وعظية زُهديَّة، وهكذا مما سيأتي بسط الكلام فيه عند التعريف بالكتاب.

وسنذكر إن شاء الله أسماء شيوخ الثعلبي رحمه الله الذين روىٰ عنهم في هٰذه المقدمة مع ترجمة مختصرة لمن وجدنا له ترجمه- ومن لم نجد له ذكرًا في كتب التراجم ذكرنا ٱسمه فقط- وستأتي إن شاء الله ترجمة موسعة لكل منهم في الأعلام المترجم لهم، هٰذا إلىٰ جانب الترجمة لهم في أول موضع يردون فيه، وأما مواطن رواياتهم فيمكن الوقوف عليها في فهرس شيوخ المصنف.

١- إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر أبو إسحاق المستملي المقرئ الهمذاني الأعور. روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور» وتوفي بها سنة (٣٥٥هـ)، وكان أعور صالحًا، ثبتًا في الحديث. ذكره في إسناد (ج٢/ ص١٨٨).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٩٢.

٢- إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي كان من أهل الفضل والأدب، ولم نجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ١٧.

٣- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني، المهرجاني الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة، وذكره أبو عبد الله الحاكم في «تاريخه» لجلالته، وكان ثقة ثبتًا في الحديث. توفي سنة (٤١٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «السير» للذهبي ١٧/ ٣٥٣.

٤- أبو الحسن الشاماتي.

٥- أبو الحسن العبدري، العبدوسي.

٦- أبو الحسن بن مهران.

٧- أبو القاسم السمري.

٨- أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم المذكر.

٩- أبو عبد الله بن محمد بن جعفر الأسودي.

١٠- أبو علي بن أبي عمرو الحيري الجرشي.

١١- أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل.

١٢- أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس أبو الحسن العبدوي الهذلي، النيسابوري. روىٰ عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة، وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبد الله وغيرهم، توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

١٦/ ٥٠٤.

١٣- أحمد بن أبي أحمد محمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد أبو بكر الأشناني، جليل، ثقة، من كبار الصالحين، سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز مع أبي عبد الرحمن السلمي. روىٰ عن الأصم وأبي الحسن الطرائفي وابن نجيد. توفي سنة (٤١٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٧).

١٤- أحمد بن أُبي الفُرَاتي أبو عمرو الخوجاني قال السمعاني: ممن سكن خُوجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد. وقال ابن ناصر الدين: له جزء معروف، توفي سنة (٣٩٩هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني ٢٩، ٢١٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٦٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٥٨.

١٥- أحمد بن أبي الفضل محمد بن هبة الله بن علي بن فارس أبو الحسين الأنصاري الأكفاني المعدل. سمع: أبا الحسن بن السمسار وأبا القاسم بن الطبيز وغيرهما، وروىٰ عنه: ابنه (أبو محمد ابن الأكفاني)، ولم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

انظر: «تاريخ دمشق» ٥/ ٤٦٣.

١٦- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص بن مسلم بن يزيد، أبو بكر الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي. كان من أصح أقرانه سماعًا، وأوفرهم إتقانًا، وأتمهم ديانةً واعتقادًا. وأثنىٰ عليه الحاكم وفخَّم أمره. وقال السمعاني: هو ثقة في الحديث. توفي سنة

(٤٢١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢ - ٢٠٣، ٢٩٨، «طبقات الشافعيَّة الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٦.

١٧- أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني الأصل، النيسابوري، المقرئ، مصنف كتاب «الغاية في القراءات» وكتاب «المبسوط في القراءات العشر». قال ابن الجزري: ضابط محقق، ثقة صالح، مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٢٠.

١٨- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو حامد الزوزني الواعظ الصوفي، المحدث ابن المحدث، شيخ ثقة، سمع الكثير، ورحل في السماع، وأدرك الإسناد العالي، وروىٰ بجرجان عن الطبراني، وأبي بكر الشافعي، والقاسم. توفي بنيسابور سنة (٤١٨هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٦)، «تاريخ جرجان» للسهمي (١٢١)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٧٦.

١٩- أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله أبو الفضل الشارغي الخوارزمي، قدم نيسابور سنة (٤٠٠هـ)، وعقد مجلس النظر ومجلس الإملاء وحضره المشايخ والكبار، وكان عنده الحديث عن مشايخ بغداد.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٩٠).

٢٠- أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف أبو الحسن القهندزي النيسابوري الفقيه، وكان من أعيان المعدلين، ومن المناظرين المُبرزين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في رجب سنة (٣٩٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٨.

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفاف، أبو الحسين القنطري النيسابوري. قال الحاكم: مجاب الدعوة، وسماعاته صحيحة بخط أبيه من أبي العباس السراج، وأقرانه، وبقي واحد عصره في علو الإسناد. توفي سنة (٣٩٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٨٧، ٤/ ٥٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨١.

٢٢- أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب أبو الحسين الكلاباذي.

٢٣- أحمد بن محمد بن حاتم أبو حاتم الحاتمي الطوسي الفقيه. سمع: أبا سعيد ابن الأعرابي، والصفار، وطبقتهما. وعنه: الحاكم. ليس بحكيم؛ من جزء ابن عرفة. توفي سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٢٧٩.

٢٤- أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمويه.

٢٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف أبو الفضل النهشلي الصَّفّار العروضي. قال عبد الغافر: وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم، وأبي الفضل المزكي، وأبي منصور الأزهري، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي. توفي بعد

سنة (٤١٦هـ).

انظر: «تتمة يتيمة الدهر» (ص٢٠٥)، «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ٤٩١ «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٦٩.

٢٦- أحمد بن محمد بن محمد أبو العباس العدل.

٢٧- أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر أبو الحسن النصري المؤذن الجرجاني روىٰ عن أحمد بن محمد بن مالك، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٩٨).

٢٨- أحمد بن يوسف، أبو حامد الخياط، شيخ قديم، ثقة، معروف. سمع الكثير، وحدث عن الأصم، وأبي الوليد القرشي، وأبي حامد العصفي، ثم عن أبي عمرو بن نجيد، وأبي جعفر محمد ابن أحمد بن سعيد الرازي، وغيرهم.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٨٩).

٢٩- إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي أبو محمد المطوعي، كما صرح به المصنف في غير موضع، ولم أجد له ترجمة إلا أن يكون ابن أبي إسحاق الكيال الجرجاني، نزيل نيسابور، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبي العباس الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ٤٠٢، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٥٩).

٣٠- الحسن بن أحمد بن محمد أبو محمد المخلدي الشيباني، النيسابوري. روىٰ عنه الحاكم ووثقه. قال الحاكم: وهو صحيح السماع والكتب، متقن الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث العصر. وقال الذهبي: الإمام الصدوق المسند العدل، شيخ العدالة. توفي سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٦٠.

٣١- الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ أبو محمد المؤملي الماسرجسي، الثقة العدل، من بيت العلم والعدالة حدث عن الأصم، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي وطبقتهم، توفي في شعبان سنة (٤٠٧هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٦٦)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٥٨.

٣٢- الحسن بن علي بن محمد بن حمدان أبو محمد السِّجْزي الخطيب.

٣٣- الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين المحمودي.

٣٤- الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم الحبيبي النيسابوري، العلامة المفسر الواعظ. قال عنه عبد الغافر الفارسي: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، مصنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحويًّا، عارفًا بالمغازي والقصص والسير. حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسن

الكارزي، وأبي محمد المزني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ. قال الذهبي: تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم اهـ. وقد صنف ابن حبيب في القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٤٨٢)، «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٦٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٧، ٣٣٥ «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٢/ ٢٣٩، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢).

٣٥- الحسن بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله المرتب.

٣٦- الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو علي البستاني الأصبهاني لعله السيوري الآتي ترجمته.

٣٧- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي الدينوري. شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة، والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحوا من أربعين سنة... وكان من ثقات الرجال. قال شيرويه في «تاريخه»: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف. وقال ابن العماد الحنبلي: كان ثقة مصنفا. مات سنة (٤١٤هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٨٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١١٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٨٤، «شذرات الذهب» لابن

العماد ٣/ ٣٤٩.

٣٨- الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري المقرئ. قرأ القراءات علىٰ أبي عمران موسىٰ بن جرير الرقي، والعباس بن الفضل الرازي، وأبي بكر ابن مجاهد. قرأ عليه محمد ابن المظفر بن حرب الدينوري، وأبو العلاء محمد بن علي الواسطي، ومحمد بن جعفر الخزاعي. قال أبو عمرو الداني: متقدم في علم القراءات مشهور بالإتقان، ثقة مأمون. وقال ابن الجزري: حاذق ضابط متقن. توفي سنة (٣٧٣).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص ١٨٢)، «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١/ ٢٥٠.

٣٩- الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم أبو علي السيوري النيسابوري. وهو شيخ قديم ثقة، كثير الحديث، سمع أبا بكر القطان وأبا حامد بن بلال قبل أبي العباس الأموي الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث. وتوفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٩٤) (٥٥٨).

٤٠- الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم أبو علي الروذباري الطوسي، الإمام، المسند سمع «السنن» لأبي داود من أبي بكر محمد بن بكر بن داسة، وحدث بها عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. توفي في ربيع الأول سنة (٤٠٣هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٠٠، «التقييد» لابن نقطة (ص٢٣٢،

٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٩.

٤١- الربيع بن محمد أبو الطيب الحاتمي.

٤٢- النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان أبو نصر الجرجاني، التاجر الدهقان. سكن نيسابور، سديد صالح، فاضل، كتب الكثير وجمع وصنَّف أبوابًا، روىٰ عن أبي يعقوب البجري، وأبي حاجب الجهني، مات بنيسابور سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (٤٨٠)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٥٩٨).

٤٣- حمد بن محمد بن حمد بن مرداس أبو منصور البوزجاني الحاكم الفقيه. تفقه ببلخ عند أبي القاسم الصفار، ثم سكن نيسابور، سمع منه الحاكم أبو عبد الله. مات سنة (٣٨٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢.

٤٤- زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، أبو علي السرخسي، الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القرَّاء والمحدثين. قال الحاكم: كان قد قرأ علىٰ أبي بكر ابن مجاهد... وكانت كتبه تَرِد عليَّ على الدوام. توفي سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٧٦، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٢٩٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٨.

٤٥- سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن أبي عثمان أبو عمرو الحيري.

٤٦- سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عثمان الزعفراني الحيري المقرئ. شيخ كبير ثقة صالح، كثير السماع، كثير الحديث والشيوخ، عالم بالقراءات، مقصود في علم القراءات. قال أبو الحسن: قرأت من خط أبي صالح الحافظ: إنه تغيَّر بعض التغير في آخر أمره. وحكي عن بعض الثقات أنه خلط في بعض مسموعاته. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٢٧هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٧٢٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٤٩٦.

٤٧- سهل بن محمد بن سعيد أبو العباس المروزي.

٤٨- سهل بن محمد بن سليمان بن موسىٰ، أبو الطيب النيسابوري الصعلوكي شيخ الشافعية بخراسان، ومفتيها. قال الخليلي: الإمام في وقته، متفق عليه، عديم النظير في وقته علمًا، وديانة. توفي سنة (٤٠٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٠، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٤٨٠.

٤٩- شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم أبو صالح العجلي البيهقي. سمع أبا نعيم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون، وأبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان. روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما، وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مستور من أهل النواحي، توفي سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠١)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٣.

٥٠- شيبة بن محمد أبي أحمد بن أحمد بن شعيب بن هارون أبو محمد الشعيبي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: سمع الحديث بإفادة أبيه من جماعة من الشيوخ، وكان من الصالحين، سمعه أبوه سنة إحدىٰ وعشرين وثلاث مئة وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مشهور من أهل بيت الحديث والورع والديانة. سمع من أبيه وعلي بن محمد الوراق، وأقاربه محدثون. وتوفي في المحرم سنة (٣٩٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠٢)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣١٥.

٥١- طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة أبو القاسم الصوفي، المقرئ. من وجوه أصحاب الإمام ابن مهران، قرأ للعشرة عليه.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٥٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤١.

٥٢- ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة أبو منصور الحسيني. قال عبد الغافر: خرَّج له الحاكم أبو عبد الله «الفوائد»، وسمع الخلق منه، وكانت أصوله وسماعاته صحيحة، ثم ٱحترق قصره بما فيه من الكتب، فضاعت أصوله، فبعد ذلك كانت تقرأ عليه مسموعاته من الفروع التي كتبت من أصوله وعورضت بها إلىٰ آخر عمره. توفي سنة (٤١٠هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٢٧٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٦٣.

٥٣- عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق، أبو القاسم المؤذن المحتسب، الشافعي، النيسابوري. مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، آمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر. توفي (٤٠٥هـ).

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٤٧٩ - ٤٨٠، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١١٨٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١١٥.

٥٤- عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو القاسم الحيري.

٥٥- عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح أبو سعيد.

٥٦- عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن سمقويه وفي «طبقات السبكي» سحنويه بن حمشاذ أبو بكر المُزكِّي الشافعي النيسابوري. ذكره الذهبي، وقال: روىٰ عن أبي العباس الأصم وغيره، ودَرَّس الفقه سنين. توفي سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٨٤، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ١٠٥.

٥٧- عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه، أبو الحسن وأبو عبد الله الطبراني ابن أبي إسحاق المزكي، من فقهاء نيسابور، كان من عقلاء الرجال والعبّاد، ثقة. توفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧.

٥٨- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو محمد المزكي. سمع: أبا العباس محمد بن يعقوب، وأبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه البالوي، وأبا جعفر محمد بن غالب بن حرب. سمع منه: أبو على الحسين بن على الحافظ والحاكم. قال عبد الغافر: أحد الثقات المتقنين والأمناء المعروفين. ومات في شعبان سنة (٤١٠هـ) قال الذهبي: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، وكان من وجوه البلد، وكان صادقا أمينا.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٢٧، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٢٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٠.

٥٩- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شبيب أبو زيد القاضي النيسابوري الفقيه، وصفه عبد الغافر الفارسي بالإمام، أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم، وقال: وكان كثير الشيوخ، صحيح السماع. حدث عن الأصم، وأبي بكر الصبغي، والبيهقي، وعنه: القشيري، وابن أبي زكريا. توفي سنة (٤١٣هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٣٠٢)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٨.

٦٠- عبد الرحمن بن محمد بن يحيىٰ بن ياسر أبو الحسن التميمي، الدمشقي الجَوْبَري. ذكر الذهبي عن أحد الذين أخذوا عن عبد الرحمن،

ويدعى الكتاني، أنه قال عنه: كان يحسن المتون، وجدت سماعه في «صحيح البخاري»، ثم قال: مات في صفر سنة (٤٢٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤١٥، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٨٥.

٦١- عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سهل الضرير.

٦٢- عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد أبو محمد الهاشمي البغدادي.

٦٣- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه أبو محمد البالوي الحيري لم يذكر بجرح أو تعديل.

٦٤- عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهاني، الأصبهاني الوزان الفقيه، الواعظ، من أهل نيسابور، ولد بنيسابور، وتفقه علىٰ أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلىٰ أبي علي ابن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ، وسمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأقرانهما، روىٰ عنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٨٩هـ) وهو ابن (٨٣) سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٨٢ وتصحف فيه إلىٰ (عبد الله بن جابر)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٦، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢.

٦٥- عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق.

٦٦- عبد الله بن محمد أبو محمد الهروي الهاروني.

٦٧- عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبو القاسم الحرضي.

٦٨- عبد الله بن محمد بن أبي بكر أبو القاسم البابي.

٦٩- عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل أبو محمد الأنصاري.

٧٠- عبد الله بن محمد بن الطيب أبو محمد.

٧١- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم النهدي.

٧٢- عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الماسرجي.

٧٣- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن همردان، أبو أحمد الرازي.

٧٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد أبو القاسم السِّمَّذي الدورقي. سمع أبا بكر محمد بن حمدون وأبا حامد ابن الشرقي. حدث عنه: أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحاكم النيسابوري، توفي سنة (٣٩١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٢١٧، «التقييد» لابن نقطة (٣٨٤)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ١٧٠-١٧١.

٧٥- عبد الله بن محمد بن عبد الله -وقيل: ابن عبد- أبو محمد الفامني، وقيل: القايني. وقيل: القاني. وقيل: القاري. ولعله الماسرجي السابق.

٧٦- عبد الله بن يحيى العدل.

٧٧- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه أبو محمد الأردستاني الأصبهاني. نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني:

كان أحد الثقات المكثرين، وكان له قدم ثابت في التصوف، وعاش حتىٰ صارت إليه الرحلة. ولد سنة (٣١٥هـ)، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٨.

٧٨- عبد الملك بن أبي عثمان واسمه محمد بن إبراهيم الزاهد أبو سعد النيسابوري الخركوشي. قال الخطيب: كان ثقة، صالحًا، ورعًا، زاهدًا. توفي سنة (٤٠٦هـ)، وقال الذهبي: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٥٦.

٧٩- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر أبو نعيم الأزهري الإسفراييني الشيخ العالم، مُسند خراسان. قال الحافظ عبد الغافر: كان صالحًا ثقةً، حضر إلىٰ نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث كما حدثنا الثقات، وعاد إلىٰ إسفرايين، وذلك في سنة تسع وثلاث مئة. وقال الحاكم: رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرجت عنه في «الصحيح». توفي سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «العبر» للذهبي ٢/ ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧١، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٠٧٤).

٨٠- عبد الملك بن علي أبو حنيفة القزويني، شيخ روىٰ بنيسابور التفسير المعروف بـ «الواضح»، رواه عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، والثعلبي.

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٢٧١.

٨١- عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب أبو سهل المقرئ.

٨٢- عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل الفامي. سمع أبا العباس السراج، وأكثر عنه لعلو سنده، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة. روىٰ عنه سعيد العيار وآخرين.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٢٨.

٨٣- عبيد الله بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل. قال الذهبي: ثقة رضىٰ. قال أبو صالح المؤذن: دخلت عليه فقرأ علي جزءًا من حديث الأصم بلفظه، وكان صحيح السماع وروىٰ عنه البيهقي في «سننه».

انظر: «تاريخ الإسلام» ٢٨/ ١٩١.

٨٤- عروة بن محمد بن عروة، أبو القاسم وأبو الهيثم.

٨٥- عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني الإستراباذي الفقيه.

٨٦- علي بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن السكري المؤذن الأعرج أبو الحسن، نبيل من أصحاب أبي عبد الرحمن السلمي، حدث عن الأصم، وابن نجيد، وابن مطر، توفي سنة (٤١٠هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٢٥٠)، «تاريخ

الإسلام» للذهبي ٢٨/ ٢٠٨.

٨٧- علي بن الحارث أبو الحسن البيَّاري الخراساني، صاحب كتاب «شرح الحماسة» و«صناعة الشعر»، قال الباخرزي: عنده مُفصل الفضل ومجموعُه، ومرأى الأدب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه. والذي تشد إليه الرحال، وتزم نحوه الجمال، ويقصد محله القصاد، وينثال علىٰ مناهله الروَّاد.

انظر: «دمية القصر» للباخرزي (ص٣٠٢)، «إنباه الرواه» للقفطي ٢/ ٢٧٤.

٨٨- علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين أو الحسن الخبَّازي الكبير الجرجاني المقرئ. قال ابن الجزري: إمام ثقة، مؤلف محقق. توفي بنيسابور سنة (٣٩٨هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٧٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٤٦٠.

٨٩- علي بن محمد بن القاسم بن حجر أبو الحسن الجرجاني الشاعر المعروف ببارع، سكن بخارىٰ. روىٰ عن: أبي أحمد ابن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٣٥٤، ٥٦٦).

٩٠- علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن السرخسي الخطيب.

٩١- علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقا أبو الحسن الإسفراييني، القاضي، الإمام، الحافظ الناقد، من أولاد أئمة الحديث. توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٥.

٩٢- علي بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البغدادي الطرازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان، من كبار النيسابوريين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٠٩.

٩٣- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر أبو حفص الجُوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

٩٤- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري، النحوي، مشهور، حافظ، عارف بالنحو، بارع في الرواية، حسن القراءة. قال عبد الغافر: ثقة، صحيح الرواية. حدث في سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٤٢٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٦٦.

٩٥- محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان أبو بكر الأصبهاني المشهور بابن المقرئ، صاحب «المعجم الكبير». قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة صاحب مسانيد. مات سنة (٣٨١هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٤٥.

٩٦- محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ أبو بكر النيسابوري، الكسائي، الشيخ النحوي البارع. قال الذهبي: تخرَّج به جماعة في العربية، وروىٰ «صحيح مسلم» عن ابن سفيان، رواه عنه أبو مسعود أحمد

ابن محمد البجلي، وذلك إسناد ضعيف. وقال في «ميزان الاْعتدال»: غمزه الحاكم، فقال: روى الحديث من غير أصل. توفي في سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٦٥، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦.

٩٧- محمد بن أبي إسماعيل علي بن الحسين بن الحسن بن القاسم أبو الحسن الصوفي السني. سمع: أبا يعقوب الأذرعي، وأبا الميمون بن راشد، وجعفر بن محمد بن عديس وجماعة. روىٰ عنه: الحاكم أبو عبد الله، وأبو سعد الجنزرودي، وأبو عبد الرحمن السلمي. قال شيرويه: ثقة صدوق. توفي سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٩٠-٩١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ٣٠٢.

٩٨- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدون أبو بكر الأشناني، أكثر الخطيب من الرواية عنه.

٩٩- محمد بن أحمد بن عبد الأعلىٰ بن القاسم أبو عبد الله المقرئ الوَرْشي، المغربي، الأندلسي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: من الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن، سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجبال وأصبهان الكثير بعد الخمسين، وورد نيسابور بعد السبعين وثلاث مئة، بعد أن سكنها سبع سنين. قال السمعاني: قلت: سمع بأصبهان علي بن المرزبان الأصبهاني،

وبكور الأهواز عبد الواحد بن خلف الجُنْديسابوري، وبفارس أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٩١.

١٠٠- محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المزكي المنصوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

١٠١- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد أبو بكر المزكي الحيري النيسابوري، النحوي، الفقيه. روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: عقدتُ له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين، توفي سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «إنباه الرواه» للقفطي ٣/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧. وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤٠.

١٠٢- محمد بن أحمد بن علي بن نصير بن عبد الله؛ أبو عبد الله النصيري النيسابوري. قال الحاكم: وليس الحديث من شأن الشيخ. وقال السمعاني: المعدل، من أكابر الشهود، ومتوسط التجار. خرج له أبو بكر البغدادي فوائده لخروجه إلى الحج. توفي في محرم سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٢١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٩-٥٠٠، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٣١٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٨٧.

١٠٣- محمد بن أحمد بن محمد التمار أبو بكر.

١٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة بن قطبة بن سليط أبو العباس السليطي التميمي، من أهل نيسابور. قال السمعاني:

كان شيخًا صالحًا سديدًا، حسن السيرة. ثم قال: روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور».

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٨٤.

١٠٥- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان، أبو أحمد الرازي الصيدلاني الشافعي الأديب. دين ثقة مشهور. توفي سنة (٤١٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٨).

١٠٦- محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل أبو بكر القطان، النيسابوري. يروي عن محمد بن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي. ٢٧/ ١٧٣.

١٠٧- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي أبو عبد الله.

١٠٨- محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر الأصبهاني. بلغت مصنفاته قريبا من مئة مصنف في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، وكان مؤلفا في التفسير. قال الذهبي: كان أشعريا، رأسا في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «إنباه الرواه» للقفطي ٣/ ١١٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٤، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١).

١٠٩- محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسىٰ بن محمد بن

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن. روىٰ عنه الحاكم والبيهقي، وأثنىٰ عليه الحاكم. توفي سنة (٤٠١هـ). قلت: قد صحح له البيهقي إسناد حديث رواه من طريقه فقال ٥/ ١٤٢: هٰذا إسناد صحيح.

انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ١٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٩٨.

١١٠- محمد بن الحسين بن محمد بن موسىٰ أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي النيسابوري، كبير الصوفية، صاحب التصانيف. قال الخليلي: ثقة متفق عليه من الزهاد. وقال محمد بن يوسف القطان: كان يضع الحديث للصوفية. وقال الخطيب البغدادي: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوِّدا وقال السراج: مثله -إن شاء الله- لا يتعمد الكذب. ونسبه إلى الوهم. وقال الذهبي: وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة. وقال كذلك: تكلموا فيه، وليس بعمدة، روىٰ عن الأصم، وطبقته، وعني بالحديث ورجاله، وفي القلب مما يتفرد به، وقال في «ميزان الاعتدال»: متكلم فيه. توفي سنة (٤١٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٣.

١١١- محمد بن الحسين بن نجيد بن عبد الكريم أبو الحسن.

١١٢- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو الطاهر السلمي النيسابوري. قال الحاكم: عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين وثلاث مئة، ودخلت بيت كتب جده، وأخرجت له منها

مئتين وخمسين جزءًا من سماعاته الصحيحة، ومد يده إلىٰ كتب غيره فقرأ منها، ثم إنه مرض وتغير بزوال عقله في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، ثم أتيته فوجدته لا يعقل. قال العراقي: فعلىٰ هٰذا يكون مدة ٱختلاطه سنتين وخمسة أشهر. وقال الذهبي: وما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه، فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه، بخلاف من تغير، ونسي، وانهرم. توفي سنة (٣٨٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٤٢).

١١٣- محمد بن القاسم بن أحمد المرتب أبو الحسن الماوردي القلوسي الفارسي النيسابوري الفقيه الأصولي المفسر، صاحب كتاب «المصباح» والتصانيف المشهورة، سمع الكثير، وجمع الأبواب. توفي سنة (٤٢٢هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٤٣).

١١٤- محمد بن جعفر بن الحسن أبو زرعة.

١١٥- محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل أبو الفضل الجرجاني المقرئ الخزاعي. صنف كتبا في القراءات، روىٰ عن أبي بكر القطيعي والحسن بن سعيد المطوعي وأبي علي بن حبش مات بآمل سنة (٤٠٨).

انظر: «تاريخ جرجان» لأبي القاسم الجرجاني (ص ٤٥٨)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص ٢١٢).

١١٦- محمد بن حسان أبي الوليد بن محمد أبو عبد الله القرشي

النيسابوري. الفقيه الشافعي، أفتىٰ، ودرس زمن أبيه، وروىٰ عن ابن الشرقي، وابن عبدان، وعنه الحاكم وجماعة. توفي في شوال سنة (٣٨٦هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٢٥، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٧٣.

١١٧- محمد بن حمويه.

١١٨- محمد بن عبد الله بن حمدون أبو سعيد النيسابوري العالم، الزاهد، الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل، ووصفه المصنف بأنه ثقة أمين.

١١٩- محمد بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور النيسابوري الحمشاذي. قال الذهبي: تفقَّه وبرع، وأتقن علم الجدل والكلام والنظر، وأخذ النحو عن أبي عمر الزاهد، وكان عابدًا، متألهًا، واعظًا، مجاب الدعوة، منقبضًا عن أبناء الدنيا. بالغ في تقريظه الحاكم، وقال: ظهر له من مصنفاته أكثر من ثلاث مئة كتاب مصنف. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ٣١٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٩.

١٢٠- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيِّع، الطهماني النيسابوري الشافعي المعروف بابن البيِّع، صاحب «المستدرك على الصحيحين»، «تاريخ نيسابور» وغيرهما من المصنفات. قال الخطيب البغدادي: كان

من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وكان ثقة. قال عبد الغافر: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته...، ثم قال: ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية علىٰ من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميدًا، ولم يخلف في وقته مثله. وقال الذهبي: سمع من نحو ألفي شيخ... وصنَّف وخرَّج، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وكان من بحور العلم علىٰ تشيع قليل فيه. وقال في «ميزان الأعتدال»: إمام صدوق. توفي سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٧٣، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٣٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/ ١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١٦٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٠٨، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢٩).

١٢١- محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الشيباني، الجوزقي النيسابوري الخراساني. الإمام الحافظ، صاحب «الصحيح» المخرَّج علىٰ كتاب مسلم، وله «المتفق والمفترق» و«الأربعون». قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، متفق عليه، سألت عنه الحاكم، فأثنىٰ عليه، ووثقه. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣.

١٢٢- محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر البوناباذي

الخَلْقَاني.

١٢٣- محمد بن علي بن الحسين بن الحسن أبو الحسن العلوي الحسني الزيدي الهمداني، المُلقب بالوصي، ولد: سنة عشر وثلاث مئة. وسمع من: إسماعيل الصفار، وخيثمة الأطرابلسي، والأصم وابن الأعرابي، وأبي الميمون بن راشد، وغيرهم. وعنه: محمد بن عيسىٰ، وعبد الرحمن بن أبي الليث الصفار، ومحمد بن عمر بن عزيز، وغيرهم. ثقة صدوق. مات سنة (٣٩٣ هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧٧.

١٢٤- محمد بن علي بن سهل بن مصلح أبو الحسن النيسابوري الشافعي الماسَرْجِسي شيخ الشافعية في عصره، وأحد أصحاب الوجوه. قال الحاكم: وكان من أعرف أصحابنا بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق والحجاز، وعقد له مجلس الدرس والنظر. توفي سنة (٣٨٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٤٦، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٣٨٠.

١٢٥- محمد بن علي بن محمد أبو نصر الشيرازي الفقيه التاجر نَزِيلُ نَيْسَابُورَ، وَالِدُ أَبِي عُبَيْدِ اللهِ الشِّيرَازِيِّ، الفاضل الثقة الأمين. سمع عن الأصم، وأبي عبد الله الشيباني الحافظ، وأبي بكر الشافعي، وابن الصواف، وغيرهم، توفي سنة تسع وأربع مئة ودفن بباب معمر.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٥)، «تاريخ

الإسلام» للذهبي ٩/ ١٤٥.

١٢٦- محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر الطِّرازي البغدادي المقرئ. قال الخطيب: ذاهب الحديث، روىٰ مناكير وأباطيل. وقال ابن الجزري: مقرئ محقق كامل، أخذ القراءة عرضًا على ابن مجاهد. توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٢٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧.

١٢٧- محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ أبو بكر البزاز النيسابوري.

١٢٨- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجَّاج أبو الحسين الحجَّاجِي النيسابوري. الإمام الحافظ الثقة، لقبه أبو نعيم بعفان لثقته. وقال الحاكم: الصدوق الثبت. وقال الخطيب: كان ثبتًا حافظًا. توفي سنة (٣٦٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٠، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٦٥).

١٢٩- محمد بن موسىٰ بن أبان أبو بكر الأصبهاني.

١٣٠- محمد بن موسىٰ بن الفضل بن شاذان أبو سعيد الصيرفي النيسابوري قال الصريفيني: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. وقال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون. توفي سنة (٤٢١هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٠.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٥٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٣، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٣١٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٠٤).

١٣١- منصور بن أحمد أبو صالح المشطبي.

١٣٢- مهدي بن عبد الله بن القاسم بن الحسن أبو محمد العلوي.

١٣٣- ناصر بن محمد أبو المكارم الأنصاري.

١٣٤- نافل [باقل] بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي القارئ.

١٣٥- هارون بن محمد بن هارون العطار. وقد ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٨٣ في شيوخ ابن فنجويه.

١٣٦- يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ أبو زكريا المزكي النيسابوري. قال الخليلي: ثقة. وقال عبد الغافر: وكان عديم النظير دينًا، وزهدًا، وورعًا، وصلاحًا، وإتقانًا، وصدقًا، واحتياطًا في الرواية ما كان يحدث إلا من كتابه يقرأ عليه؛ فينظر في أصله. توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦٣، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص٤٨١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٩٥، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٣٩٦.

١٣٧- يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب أبو زكريا النيسابوري المزكِّي الحَرْبي، نسبةً إلى الجد. قال السمعاني: من ثقات أهل نيسابور. وقال الذهبي: كان أديبًا، أخباريًا، عالمًا،

متفنِّنًا، رئيسًا، محتشمًا، من أهل الصدق والأمانة علىٰ بدعةٍ فيه، عُمِّر دهرًا واحتيج إليه. توفي سنة (٣٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٣٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٤٣.

١٣٨- يحيىٰ بن محمد بن الحسن بن هارون أبو القاسم المقرئ الفامي المعلم الزاهد الملقاباذي، شيخ سديد ورع عفيف، سمع من أبي علي الرفا الهروي، وروىٰ كتاب «الأموال» لأبي عبيد وغير ذلك من المسانيد، وقرأ عليه الحفاظ، وحدث سنة (٣٩٠هـ) وبعدها توفي.

انظر «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (ص٥٣٠).

١٣٩- يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ أبو بشر الكاتب، النيسابوري. ذكره الذهبي، وقال: روىٰ عن الأصم، وعلي بن حمشاذ. وتوفي في شعبان سنة (٣٩٣هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٢٩٦.

١٤٠- يعقوب بن أحمد بن السري أبو القاسم الأرغياني العروضي النحوي.

ولم يكن هٰؤلاء المشايخ في فن واحد كما ذكر في تراجمهم فمنهم الأصولي، والفقيه، والمقرئ، واللغوي، والمتكلم..، مما كان له أثر كبير في غزارة شخصية المصنف العلمية كما سبق أن أشرنا.

* المطلب الثاني: تلاميذه:

إنَّ هٰذا العلم ميراث النبوة، يأخذه كل جيل عمن سبقه، ويسلمه لمن بعده.

ولا تظهر مكانة الشيخ ومعرفة قدره وفضله بشكل جلي، إلا بالوقوف علىٰ آثاره في تلامذته، فإنَّ التلميذ أثر من آثار شيخه، وثمرة من ثماره، يشيع به ذكره، وينتشر علمه.

وكبار الأئمة السالفين، ما كنا نعرف عنهم شيئًا لولا تلامذتهم الذين نشروا علمهم في كل مكان، وحملوا للناس في شتى البقاع آثارهم، وكم من الأئمة الذين ٱندثر ذكرهم، واضمحل أثرهم، وتلاشىٰ صيتهم، بعد أن ٱمتلأت الدنيا بسمعتهم في أثناء حياتهم. وما ذاك إلا لأنهم لم يُمنحوا تلامذة يحيون ذكرهم، ويحملون عنهم علمهم.

وأبو إسحاق الثعلبي كان مقصد طلاب العلم في وقته، إذ كان يفد إليه الطلاب من كل حدب وصوب.

حتىٰ إنَّ أبا الفضل العروضي شيخ أبي الحسن الواحدي تلميذ الثعلبي، عاتب تلميذه الواحدي لما تأخر في طلب العلم عن الثعلبي[1]. وقال له: أما آن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز،

---

(١) كان سبب تأخر الواحدي أنه أراد أن يُلم بالأدب أولًا، ليتدرج به إلى التفسير. كما نصَّ هو علىٰ ذلك عندما قال في جوابه لشيخه: إنما أتدرج بهٰذا إلىٰ ذلك الذي تريد، وإذا لم أحكم الأدب، بجدٍّ وتعب، لم أرْمِ في غرَض التفسير من كثَب. «مقدمة البسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

تقرأه علىٰ هٰذا الرجل الذي يأتيه البُعَداء من أقاصي البلاد[١]. يعني أبا إسحاق الثعلبي. وكيف لا يكون الثعلبي كذلك، وهو إمام التفسير في عصره، ولو لم يكن للثعلبي إلا تفسيره «الكشف والبيان» لكان حقيقًا أن تُشد إليه الرحال، وتُضرب إليه أكباد الإبل. فكيف إذا عرفنا أن الثعلبي كان إمامًا في علوم أخرىٰ، كالقراءات، والوعظ، وغيرهما[٢].

وله أكثر من خمس مئة جزء كما نصَّ علىٰ ذلك تلميذه الواحدي[٣].

إلا أنَّ الترجمة المقتضبة للإمام الثعلبي، حالت دون الوقوف علىٰ عدد كبير من تلامذته.

ويكفي الثعلبي شرفًا أن الإمام أبا الحسن الواحدي من تلامذته، وسأذكر الآن من وقفنا عليه من تلامذته:

١- الأستاذ أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي.

الإمام العلامة، المفسِّر النحوي[٤]. صاحب التفاسير الثلاثة «البسيط» و«الوسيط» و «الوجيز» و «أسباب النزول» وغيرها من المصنَّفات.

---

(١) «مقدمة البسيط» ١/ ٤١٩.

(٢) كما سيظهر عند الكلام عن مكانته العلمية.

(٣) «البسيط» ١/ ٤٢٥.

(٤) «معجم الأدباء» ١٢/ ٢٥٧، «إنباه الرواه» ٢/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٣٣٩، «طبقات السبكي» ٥/ ٢٤٠، «غاية النهاية» ١/ ٥٢٣، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٨٧.

ويعد أبو الحسن الواحدي أشهر تلاميذ الإمام الثعلبي، وأخصّهم به، إذ لازمه أشد ملازمة، وأخذ عنه التفسير، وروىٰ عنه تفسيره «الكشف والبيان»[١].

قال عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور»: فأما أبو الحسن: فهو الإمام المصنّف المفسِّر النحوي، أستاذ عصره، وواحد دهره، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل، فأتقن الأصول على الأئمة، وطاف علىٰ أعلام الأمة وسافر في طلب الفوائد، ولازم مجالس الثعالبي في تحصيل التفسير[٢].

وسبق آنفًا أنَّ الواحدي ذكر في مقدمة تفسيره «البسيط» في أثناء كلامه عن شيخه أبي الفضل العروضي الذي أخذ عنه اللغة أن شيخه عاتبه يومًا من الأيام وقال له: إنَّك لم تبق ديوانًا من الشعر إلا قضيت حقه، أما آن لك أن تتفرغ لتفسير كتاب الله العزيز، تقرأه علىٰ هٰذا الرجل الذي يأتيه البُعَداء من أقاصي البلاد، وتتركه أنت علىٰ قرب ما بيننا من الجوار. قال الواحدي: يعني الأستاذ الإمام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله[٣].

قال الواحدي: ثم فرغتُ للأستاذ الإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله إلىٰ أن قال: وقرأت عليه من

---

(١) سيأتي بيان ذلك عند توثيق نسبة الكتاب إلىٰ مؤلفه.

(٢) «معجم الأدباء» ١٢/ ٢٥٨، ٢٥٩.

(٣) «البسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

مصنفاته أكثر من خمس مئة جزء، وتفسيره الكبير، وكتابه المعنون بـ«الكامل» في علم القرآن، وغيرهما[١].

ويُلاحظ أنَّ الواحدي ينقل كثيرًا عن الثعلبي، إلا أنه لا يذكر اسمه، ولا يعزو إليه، إلا عندما يروي عنه بالسند.

مات رحمه الله بنيسابور سنة (٤٦٨هـ).

٢- عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن علي بن محمد القطَّان المعروف بأبي معشر الطَّبري.

الإمام في القراءات مصنِّف «التلخيص» و«سَوْق العروس» في القراءات المشهورة والغريبة. وكتاب «الدر» في التفسير و«عيون المسائل» و «طبقات القراء» وغير ذلك.

وكان مقرئ أهل مكة في عصره، وقد روىٰ «تفسير الثعلبي» عن مؤلفه، و«مسند الإمام أحمد» و «تفسير النقاش».

قال السبكي: وكان من فضلاء الشافعية.

وقال ابن الجزري: إمام عارف محقق، أستاذ كامل، ثقة صالح. توفي أبو معشر سنة (٤٧٨هـ) بمكة[٢].

٣- أبو سعيد أحمد بن محمد بن علي بن نمير الخوارزمي، العلامة، الشافعي، الضرير، أحد أئمة المذهب ببغداد[٣].

---

(١) المصدر السابق ١/ ٢٣٣.

(٢) «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٤٣٥، «طبقات السبكي» ٥/ ١٥٢، «غاية النهاية» ١/ ٤٠١، «طبقات الداودي» ١/ ٣٣٢.

(٣) «تاريخ بغداد» ٥/ ٧١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٨، «طبقات الشافعية»

قال الخطيب البغدادي: درس علىٰ أبي حامد الإسفراييني، وسكن بغداد، ودرَّس وأفتىٰ، وكان له حلقة في جامع المنصور للفتوىٰ والنظر، وكان حافظًا متقنًا للفقه، يقال لم يكن في وقته من الشيوخ بعد أبي الطيب الطبري أفقه منه، وكان يقدَّم علىٰ أبي القاسم الكرخي، وأبي نصر الثابتي، وحدَّث عن أبي القاسم بن الصيدلاني. كتبتُ عنه، وكان صدوقًا[١].

والخوارزمي هٰذا روىٰ تفسير الثعلبي عن شيخه.

والإمام البغوي رحمه الله روىٰ تفسير الثعلبي عن الخوارزمي كما نصَّ علىٰ ذلك في مقدمة تفسيره «معالم التنزيل»[٢].

توفي أبو سعيد سنة (٤٤٨هـ).

٤- أحمد بن خلف الشِّيرازي:

روىٰ تفسير الثعلبي عن شيخه.

ومن طريق الشيرازي: روى ابن الأثير تفسير الثعلبي، في كتابه «أسد الغابة في معرفة الصحابة»[٣].

٥- أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد الفُرْخرادي، أو الفرخواري الطوسي:

للسبكي ٤/ ٨٣، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٥٣.

(١) «تاريخ بغداد» ٥/ ٧١.

(٢) ١/ ٢٨.

(٣) «أسد الغابة» ١/ ١١٥.

راوي تفسير «الكشف والبيان» عن شيخه. ومن طريقه روىٰ عدد من العلماء تفسير الثعلبي. ومن هٰؤلاء: أبو سعد السمعاني في «أنسابه»[١]. وأبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور الطابراني الطوسي[٢].

(١) «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٣.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/ ٢٨٩.

المبحث الخامس

عقيدته ومذهبه الفقهي

* المطلب الأول: عقيدته:

لم يتعرض الإمام الثعلبي رحمه الله لبيان ٱعتقاده في مؤلف خاص كما جرت به عادة بعض المتقدمين، إلا أنه من خلال تفسيره لكلام الله ﷻ كان لزامًا عليه أن يتعرض للكثير من المباحث العقدية ويبين عن رأيه فيها.

وليس بوسعنا في هٰذا المقام أن نعرض لجميع المواطن التي ناقش الثعلبي فيها مباحث عقدية وإن كان هٰذا الأمر مهمًا لمن أراد أن يصدر عن رأي دقيق وتفصيلي حول منهج هٰذا الإمام في إثبات مسائل العقيدة.

ولٰكن حسبنا في مثل هٰذِه العجالة أن نعرض لبعض المواضع التي عبر فيها المصنف عن آرائه حول بعض مسائل الٱعتقاد التي تلقي الضوء على المنهج العام الذي سار عليه المصنف رحمه الله في تناول مسائل العقيدة، فنقول وبالله التوفيق:

إن المتأمل لتفسير أبي إسحاق يجد أنه تعرض من خلاله لكثير من مباحث العقيدة المتنوعة، فقد تعرض لمسائل الإيمان، والقدر، واليوم الآخر، والنبوات، والتوحيد وغيرها من المباحث.

وكان في أكثر هٰذِه المباحث مُبينًا عن الحق بدليله، ذابًّا عن منهج أهل السنة والجماعة، رادًّا على الفرق الضالة والمنحرفة.

فنجده يعرض عند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ للإيمان وحقيقته، ويعقد لذلك فصلًا يقرر فيه أن الإيمان عند أهل السنة والجماعة مؤلف من القول والاعتقاد والعمل، واستدل لذلك بأحاديث أخرجها بسنده.

ثم هو عند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ [التوبة: ١٢٤]، نجده يبين عن مذهب أهل السنة والجماعة القائلين بزيادة الإيمان ونقصانه ، فنجده يسوق في ذلك الآثار فيقول: قال مجاهد في هٰذِه الآية: الإيمان يزيد وينقص، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلىٰ إن الإيمان ليزيد وينقص. قالها ثلاث مرات.

وروىٰ زبيد اليامي عن ذر قال: كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: تعالوا حتىٰ نزداد إيمانا.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الإيمان يبدو لمظة بيضاء في القلب كلما ٱزداد الإيمان عظما ٱزداد البياض حتىٰ يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد حتىٰ يسود القلب كله. وايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

وكتب الحسن إلىٰ عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سننًا وشرائع وحدودًا وفرائض من ٱستكملها ٱستكمل الإيمان ومن لم يستكملها

لم يستكمل الإيمان.

وقال ابن المبارك: لم أجد بُدًّا من الإقرار بزيادة الإيمان أو أردَّ كتاب الله تعالىٰ.

ونجد المصنف رحمه الله عند قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] يذكر أقوال الخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، ثم يرد عليهم. ثم يبين العقيدة الصحيحة في هٰذِه المسالة بقوله: وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا فإنه لا يكفر بقتله، ولا يخرج به عن الإيمان إلا إذا فعل ذلك علىٰ جهة الاستحلال والديانة[1]. وذكر الأدلة علىٰ هٰذا.

وهٰذا القول الذي قرره هو قول أهل السنة والجماعة[2].

وكذلك نجد الثعلبي يقرِّر العقيدة الصحيحة في مسألة رؤية الله ﷻ في الآخرة عند قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] فيثبت الرؤية كما أثبتها أهل السنة والجماعة، مستدلًا علىٰ ذلك بنصوص الكتاب والسنة. خلافًا لما ذهب إليه المعتزلة إذ نفوا هٰذِه الرؤية.

وها هو يستفتح تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ بإسناده لحديث أنس رضي الله عنه في تفسير النبي ﷺ للزيادة بأنها النظر إلىٰ وجه الله الكريم، ويبين أن ذلك هو قول أبي بكر وحذيفة وأبي موسىٰ

---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٥٧.

(٢) أنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢١١).

وصهيب وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن سابط والحسن وعكرمة وأبي الجوزاء والضحاك والسدي وعطاء ومقاتل، ثم يردف ذلك ببعض الآثار المسندة الدالة علىٰ ذلك.

وفي مقابل هٰذا التقرير الموفق لمنهج أهل السنة والجماعة في هٰذِه المباحث نجده قد خالف هٰذا المنهج في مسألة إثبات الصفات، فقد سلك في تقرير الصفات مسلك الأشاعرة[1] الذين يقوم مذهبهم علىٰ إثبات صفات المعاني، وتأويل الصفات الخبرية كاليد والوجه والمحبة والكره وغيرها.

ولا عجب في ذلك إذا علمنا أن المصنف قد تتلمذ علىٰ أعلام

---

(١) الأشاعرة هم الذين ينتسبون إلىٰ أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت ٣٢٤ هـ) وهم يخالفون أهل السنة والجماعة في عدة مسائل، منها أنهم يثبتون لله سبع صفات، وهي التي دلَّ عليها العقل، ويؤولون ما عداها.

أما أهل السنة والجماعة: فيثبتون لله ما أثبته لنفسه من الأسماء والصفات، وما أثبته له رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، لقوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

علمًا بأنَّ أبا الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة، قد عاد عن ذلك التأويل، وأناب إلىٰ عقيدة أهل السنة والجماعة، وأعلن ذلك في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة» (ص٢٠).

وانظر: «جامع الفرق والمذاهب الإسلامية» (ص٢٠)، و«موقف ابن تيمية من الأشاعرة» ٢/٥٠٦، وكتاب «بين أبي الحسن الأشعري والمنتسبين إليه في العقيدة» (ص٥٠).

المذهب الأشعري أمثال ابن فورك وأبي إسحاق الإسفراييني وغيرهما، مما كان له بالغ الأثر في آراء أبي إسحاق الاعتقادية خاصة ما يتعلق بالصفات، وقد أظهر مذهبه هٰذا، ونافح عنه، وهاجم خصومه.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك[١]:

١- تأويل صفة الرحمة: في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾:

إذ ذكر الثعلبي قولين في صفة الرحمة، قال: والرحمة: إرادة الله الخير لأهله، وهي علىٰ هٰذا القول صفة ذات.

وقيل: هي ترك عقوبة من ٱستحق العقوبة، وابتداء الخير علىٰ من لا يستحق، وعلىٰ هٰذا القول صفة فعل.

وهكذا سلك الثعلبي مسلك التأويل، فقام بصرف الآية عن معناها الظاهر.

والحق في هٰذا الباب أن الآية دلت علىٰ أن الرحمة من صفات الله جل شأنه، فنثبت صفة الرحمة له سبحانه علىٰ ما يليق بجلاله من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٢].

٢- تأويل صفة الغضب:

لما فسَّر الثعلبي قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال: واختلفوا في معنى الغضب من الله ﷻ:

---

(١) ٱنظر: «المفسرون بين التأويل والإثبات» للمغراوي (٢/ ٦) وما بعدها.

(٢) وسيأتي الكلام علىٰ هٰذِه التأويلات في مواضعها إن شاء الله من التفسير.

فقال قوم: هو إرادة الله الٱنتقام من العصاة.

وقيل: هو جنس من العقاب يضاد الرضا.

وقيل: هو ذم العصاة علىٰ قبيح أفعالهم.

والحق في هٰذا المقام أن يقال: إن الآية دلت علىٰ أن الله جل شأنه من صفاته الغضب؛ فنثبت صفة الغضب لله سبحانه علىٰ ما يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل.

٣- تفسير الإله بالقادر على الٱختراع:

فقد قال عند تفسير لفظ الجلالة : وقال قوم: إلهيته من صفات ذاته، وهي قدرته على الٱختراع.

وتفسير الإله، بالقادر على الٱختراع، هو منهج المتكلمين، كما حكاه عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية.

ولذا ذكر الواحدي في «البسيط» هٰذا القول وقال: وعند متكلمي أصحابنا: أن الإله من له الإلهية، والإلهية القدرة على ٱختراع الأعيان[1].

٤- نفي صفة الإتيان والمجيء لله ﷻ:

عند قوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] نراه يحاول تأويل الآية بتقدير أن (في) بمعنى الباء، ثم قال: وعلىٰ هٰذا التأويل زال الإشكال، وسهل الأمر. ثم ذكر قول أبي الحسن الأشعري دون التصريح باسمه، ومال إليه، فقال: وقالت

---

(١) «البسيط» ١/ ٤٥٩.

طائفة من أهل الحقائق: إن الله ﷻ يحدث فعلًا يسميه إتيانًا؛ كما أحدث فعلًا سماه نزولًا بلا آلة ولا علة. ثم يذكر قولًا من اختياره إذ قال: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان هاهنا راجعًا إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتيانا كما سمى التخريب، والتعذيب في قصة نمرود إتيانًا. ثم يخلص إلىٰ قول جمع فيه بين رأيه الأخير وقول أبي الحسن، قال: فمعنى الآية: هل ينظرون إلا أن يظهر الله ﷻ فعلًا من أفعاله مع خلق من خلقه، فيقصد إلىٰ مجازاتهم[1].

ولا شك أن هٰذا تأويل فاسد بعيد، فيه نفي لصفة الإتيان والمجيء لله ﷻ بما يليق بجلاله وعظمته.

ومن الأمثلة الأخرىٰ أيضًا:

عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦] قال: قال أهل المعاني: فيه إضمار، كأنه قال: فقل لهم؛ أو فأعلمهم (أني قريب) منهم بالعلم.

وهو يطلق بعض الألفاظ العقلية التي يكثر من إطلاقها الأشاعرة مثل: متمكن، متناهي، محدود، التي لم ترد في القرآن الكريم، ولا السنة المطهرة، ولا عن أحد من السلف الصالح.

وهناك جوانب أخرىٰ تتعلق بعقيدة المصنف ستأتي إن شاء الله عند الكلام عن منهجه في تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق، والكلام

---

(١) أنظر «المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات» للدكتور محمد المغراوي ٢/٦.

عن التفسير الصوفي الإشاري، وموقف الثعلبي منه ومنهم عند الحديث عن منهج المصنف في كتابه.

ونخلص من ذلك إلىٰ أن المصنف رحمه الله، وإن كان في غالب أبواب الاعتقاد علىٰ مذهب أهل السنة عمومًا إلا أنه في مسائل الصفات كان مؤولًا علىٰ طريقة الأشاعرة، لذا يصدق عليه وصف أبي العباس ابن تيمية حين قال: (الثعلبي فيه سلامة من البدع، وإن ذكرها تقليدًا لغيره)[١].

* المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

أبو إسحاق الثعلبي كان شافعي المذهب. ومن أجل ذلك ذكره الذين ألفوا في طبقات الشافعية. فقد ذكره السبكي[٢]، والأسنوي[٣]، وابن قاضي شهبة[٤]، وغيرهم.

يقول الأسنوي: ذكره ابن الصلاح، والنووي من الفقهاء الشافعية.

وقال السبكي لمَّا ترجم له: ومن المسائل عنه: ذهب الثعلبي إلىٰ أنَّ الدم الباقي على اللحم وعظامه غير نجس. قال: لمشقة الاحتراز عنه. قال: ولأن النهي إنما ورد عن الدم المسفوح، وهو السائل.

---

(١) مجموع الفتاوىٰ (١٣/ ٣٨٥).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٤/ ٥٨.

(٣) «طبقات الأسنوي» ١/ ١٥٩.

(٤) «طبقات الشافعية» ١/ ٢٠٢- ٢٠٣.

بل إنَّ الثعلبي صرَّح بذلك عند ذكر بعض المسائل في تفسيره، فتراه يقول مثلًا: قال أصحابنا، أو وفي المذهب كذا، أو مذهبنا كذا، أو الأظهر في المذهب كذا. يعني بذلك كله المذهب الشافعي[١].

وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام حول منهج الثعلبي من الناحية الفقهية.

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٦٢.

المبحث السادس

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

* المطلب الأول: مكانته العلمية:

تسنَّم الثعلبي رحمه الله مكانة علمية مرموقة، واحتل مقامًا رفيعًا بين علماء عصره، حتىٰ كان الناس يأتون إليه من أقاصي البلاد ودانيها.

ومن ينظر في ثناء العلماء عليه، وتبجيلهم له، يدرك تلك المنزلة، وذلك العلو.

ومن يطالع تفسيره، وما حواه من العلوم والمعارف، علىٰ مختلف أنواعها، وتعدد فنونها، يعلم يقينًا أنَّ أبا إسحاق الثعلبي كان موسوعة علمية، وكان بحرًا لا تكدِّره الدلاء.

العلوم التي برز فيها[١]:

علم التفسير:

وكفىٰ للدلالة علىٰ بروزه في هٰذا العلم، كتابه الموسوعي: «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي برهن من خلاله علىٰ علوِّ كعبه في هٰذا العلم. حتىٰ قال فيه ابن خلِّكان: كان أوحد زمانه في علم التفسير[٢].

---

(١) تفصيل البروز العلمي للثعلبي في هٰذِه العلوم يتجلىٰ عند الكلام عن منهجه في إيراد هٰذِه العلوم في تفسيره.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

وذكر تلميذه الواحدي أن الناس كانوا يأتون إليه من أقاصي البلاد ودانيها، كي يسمعوا منه التفسير، ويتلقونه عنه[١].

وبروز الثعلبي في التفسير يدل علىٰ بروزه في علوم أخرىٰ، وذلك لأنَّ العلوم الشرعية مترابطة، والمفسِّر لا يكون مفسِّرًا، حتىٰ يلمَّ بالعلوم الأخرى التي تمكِّنه من التفسير، إذ يلزمه مثلًا أن يكون عالمًا بالسنة حتىٰ يفسِّر بها القرآن، وأن يكون مُلمًّا باللغة، من نحوٍ، وأدب، وغيرهما. ولا بد أن يكون علىٰ علم بالقراءات، وعلوم القرآن، وعلىٰ علم بالفقه، والأحكام، وأصول الفقه، وغير ذلك من العلوم والمعارف، خاصةً وأن علماءنا الأوائل لم يكونوا يتحيَّزون في جانب تخصصي واحد، بل كان طلبهم للعلم -آنذاك- شاملًا لجميع العلوم الشرعية.

ولذا فالثعلبي رحمه الله كانت له مكانة أيضًا في علوم أخرىٰ منها:

علم القراءات:

ذكره ابن الجزري في طبقات القراء فقال: إمام بارع مشهور، روى القراءة عن علي بن محمد الطرازي، روىٰ عنه القراءة أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي[٢].

والذين ترجموا له وصفوه بالمقرئ. كما سيأتي في ثناء العلماء عليه.

---

(١) «البسيط» ١/ ٤١٩.

(٢) «غاية النهاية» ١/ ١٠٠.

والذي ينظر في تفسير الثعلبي وما حواه من القراءات، ويرىٰ توجيه الثعلبي لتلك القراءات، يعلم مكانة الرجل في هٰذا العلم.

علم الحديث:

إنَّ من يقف علىٰ مرويات الثعلبي وأسانيده في تفسيره، يعلم أن هٰذا الرجل كان راويةً بحق، وكيف لا يكون كذلك، وهو قد جمع من ثلاث مئة شيخ كما ذكر في مقدمة تفسيره، وروايته لم تقتصر على الحديث، وإنما كان يروي أقوال المفسرين بأسانيده، بل ويروي أبيات الشعر والأقوال الأخرىٰ بإسناده.

وهو وإن كان غير مفتِّشٍ لما يرويه من الأحاديث ففيها الصحيح، والضعيف، والموضوع إلا أن هٰذا الكم الهائل من المرويات تدل علىٰ كثرة حديثه، وكثرة شيوخه، وسعة روايته[1]. ولذا فقد وصفه بالحافظ كثير ممن ترجم له كما سيأتي.

علم الفقه:

تبين لنا في المبحث السابق، أن الثعلبي رحمه الله كان فقيهًا شافعيًّا. وتفسيره مليء بالمسائل الفقهية، والأصولية، وعرْضُ الثعلبي للمسائل الفقهية، ونسبة الأقوال إلىٰ أصحابها، وترجيحه بين الأقوال، وردوده على المخالفين دليل علىٰ قدمه الراسخة في هٰذا العلم. وسيأتي بيان ذلك عند الكلام عن منهجه.

---

(١) سيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية، وسوق الأسانيد.

الوعظ:

وُصف بالواعظ[١]، بل قال الذهبي: طويل الباع في الوعظ[٢]، وهو واعظ بحق، رحمه الله. وخير دليل علىٰ ذلك هو تأليفه لكتاب في الوعظ ٱسمه «رَبيع المذكِّرين» كما سيأتي في مؤلفاته، بل إن تفسيره مشحون بعبارات الوعظ والتذكير، وحكايات الزهاد، وقصص العباد.

علم اللغة والأدب:

ولذا فقد وصفه بالأديب جماعة ممن ترجموا له، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء، فقد ذكره القفطي في «إنباه الرواه في أخبار النُّحاة»[٣]، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»[٤]، والسيوطي في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة»[٥].

ووصفه العلماء بأنه كان عالمًا بوجوه الإعراب والقراءات، ورأسًا في العربية بصيرًا بها كما سيأتي في ثناء العلماء عليه.

ويدرك إمامته في اللغة والأدب من ينظر في تفسيره، ويقف علىٰ تلك المباحث اللغوية الرائعة، والكم الهائل من الأبيات الشعرية. بل

---

(١) ٱنظر علىٰ سبيل المثال «المنتخب من السياق» (١٩٧)، «إنباه الرواه» ١/ ١٥٤، «معجم الأدباء» ٥/ ٣٦.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٥.

(٣) ١/ ١٥٤.

(٤) ٥/ ٣٦.

(٥) ١/ ٣٥٦.

إنه رحمه الله كان يقرض الشعر، وهو من جنس شعر العلماء يغلب عليه طابع الحكمة، ومن شعره:

وإنِّـــي لأدعـــو الله والأمـــرُ ضـــيِّـــقٌ
عـلـيَّ فَـمـا يـنـفـكُّ أنْ يـتـفـرَّجـا
ورُبَّ فـتـىٰ سُـدَّتْ عـلـيـه وجـوهـه
أصـابَ لـهُ فـي دعـوةِ الله مـخـرجـا[1]

علم التاريخ:

الناظر لتفسير الثعلبي رحمه الله يدرك تمامًا أنه أمام شخصية تاريخية تُعنىٰ بذكر الأحداث، وتستطرد في تفصيلاتها لأدنىٰ مناسبة، وقد لمس هٰذا الجانب بعض من ترجم له، فقال الزركلي في «الأعلام»: له ٱشتغال بالتاريخ[2].

ونعته بالأخباري رضا كحالة في كتابه «علوم الدين الإسلامي»[3].

* المطلب الثاني: ثناء العلماء عليه:

إنَّ من أعظم الدلائل علىٰ مكانة الإمام الثعلبي، وعلو شأنه، ورفعة

(١) «طبقات المفسِّرين» للداودي ١/ ٦٦.

(٢) «الأعلام» ١/ ٢١٢.

(٣) (ص ٦٦). وقد أشاد بالثعلبي في هٰذا الجانب أ.د. علي عبد الله الدَّفَّاع في مقال له بجريدة (اليوم) السعودية في زاويته (روائع الحضارة العربية والإسلامية) بتاريخ: ١٧/ ١١/ ١٤١٧هـ.

قدره، ثناء العلماء عليه، ومدحهم له، وتوثيقهم إياه، وإليك بعض عباراتهم في ذلك:

١- **قال عبد الغافر الفارسي** في كتابه «السياق لتاريخ نيسابور»: الأستاذ المقرئ، المفسِّر، الواعظ، الأديب، الثقة، الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، وهو صحيح النقل، موثوق به .. ، كثير الحديث، كثير الشيوخ[١].

٢- **وقال تلميذه أبو الحسن الواحدي**: كان حبر العلماء بل بحرهم، ونجم الفضلاء بل بدرهم، وزين الأئمة بل فخرهم، وأوحد الأمة بل صدرهم .. فمن أدركه وصحبه علم أنَّه كان منقطع القرين، ومن لم يدركه فلينظر في مصنفاته ليستدل بها علىٰ أنه كان بحرًا لا يُنزَف، وغَمْرًا لا يُسْبَر[٢].

٣- **وقال أبو الحسن القِفْطِي**: المقرئ المفسِّر الواعظ الأديب الثقة الحافظ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات[٣].

٤- **وقال ابن خِلِّكان**: المفسِّر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير[٤].

---

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧).

(٢) «البسيط» ١/ ٤٢٤.

(٣) «إنباه الرواه» ١/ ١٥٤.

(٤) «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

٥- **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية**: الثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين[١].

٦- **وقال الذهبي في «السِّير»**: الإمام الحافظ العلامة، شيخ التفسير، كان أحد أوعية العلم، وكان صادقًا موثَّقًا، بصيرًا بالعربية، طويل الباع في الوعظ[٢].

٧- **وقال في «العبر»**: كان حافظًا واعظًا، رأسًا في التفسير، والعربية، متين الديانة[٣].

٨- **وقال السبكي**: كان أوحد زمانه في علم القرآن[٤].

٩- **وقال ابن الجزري**: إمام بارعٌ مشهور[٥].

١٠- **وقال الحافظ ابن كثير**: كان كثير الحديث، واسع السماع، ولهٰذا يوجد في كتبه من الغرائب شيء كثير[٦].

---

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٦٦).

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٥.

(٣) «العبر» ٢/ ٢٥٦.

(٤) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٤/ ٥٨.

(٥) «غاية النهاية» ١/ ١٠٠.

(٦) «البداية والنهاية» ١٢/ ٤٠.

المبحث السابع

مؤلفاته

لقد خلَّف لنا الإمام الثعلبي تراثًا علميًا عظيمًا، تمثَّل في أكثر من خمس مئة جزء كما ذكر ذلك تلميذه الملازم له الواحدي[١].

وهٰذِه المصنَّفات ما هي إلا نتاج العلم الغزير الذي يحمله أبو إسحاق الثعلبي، وهي دليل علىٰ أنَّ الإمام الثعلبي قرن العلم بالعمل، والقول بالفعل، فألَّف تلك المؤلفات العظيمة، التي نهل منها طلاب العلم، وأفاد الثعلبي بها الأمة.

وليس ذلك بغريب، علىٰ رجلٍ اجتهد في الطلب والتحصيل، فوصل الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزم أكيد، وجهد جهيد، حتىٰ رحل الناس إليه من أقاصي البلاد فضلًا عن دانيها.

ولٰكنَّ هٰذا التراث العظيم، وهٰذِه المؤلفات الضخمة، حُرمتْ منها الأمة الإسلامية، فلم يصل لنا منها إلا النَّزْر اليسير.

وغاية ما وصلنا إلىٰ معرفته من مؤلفات الثعلبي ما يأتي:

١- **قصص الأنبياء. المُسمَّىٰ «عرائس المجالس».**

وهو مطبوع كاملا، وقد طبع منه أجزاء مفردة لثلاث قصص مطولة ذكرت فيه، هي (قصة شمشون النبي عليه السلام، قصة يوسف عليه السلام، قصة موسىٰ عليه السلام) وقد طبعت هٰذِه الأجزاء الثلاثة بالقاهرة سنة (١٢٧٩هـ)

---

(١) «البسيط» للواحدي ١/ ٢٣٣.

وسنة (١٢٩٩هـ) كلّ علىٰ حِدة.

وللكتاب كاملًا عدة نسخ خطية مذكورة في «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ١/ ٨٢، وذُكر فيه للكتاب ٱسم آخر وهو «نفائس العرائس ونزهة العيون والمجالس».

وقد ذكر فيه المصنف قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ويذكر قصص من له تعلق بهم، كهلاك النمرود بن كنعان، وقصة مؤمن آل فرعون، ونحو ذلك.

وهو مليء بالقصص الغريبة والإسرائيليات كما هي عادة الكتب المؤلفة في هٰذا الشأن إلا ما ندر وهٰذِه القصص يرويها الثعلبي أحيانًا بإسناده، ويذكر أحيانًا أخرى الأقوال معزوَّةً إلىٰ قائليها.

وينقل كثيرًا عن أهل السِّير والأخبار، أمثال محمد بن إسحاق، وغيره. وأحيانًا يعزو علىٰ سبيل الإجمال، فيقول: قالت العلماء بأخبار الماضين، وأمور الأمم السابقين.

ويصدِّر المصنف كلَّ قصة يوردها بما جاء فيها من القرآن الكريم، فيذكر الآيات التي نزلت في ذلك النبي، أو غيره، أو في القصة التي يسوقها.

وقَسَّم الثعلبي كتابه هٰذا إلىٰ أبواب، وفصول، ومجالس.

والذين ترجموا للثعلبي أطبقوا جميعًا علىٰ نسبة هٰذا الكتاب له[1].

ومن له ٱطلاع ونظر في تفسير الثعلبي، ومعرفة بشيوخه، لا يشك

---

(١) ٱنظر: «مصادر ترجمة الثعلبي» في المبحث الأول.

في نسبة هٰذا الكتاب إليه.

٢- نفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن.

ذكره بروكلمان ونسبه للثعلبي، وذكر له عدة نسخ خطيَّة، وذكر أيضًا أن هٰذا الكتاب طُبع بالعربية بمصر، وبومباي، وكشمير تحت عنوان «عرائس التيجان» سنة ١٢٩٥ هـ، ١٣٠٦هـ، وتُرجم إلى اللغة التركيَّة[١].

٣- قتلى القرآن العظيم الذين سمعوا القرآن وماتوا بسماعه.

وهو مخطوط، وله نسختان في ليدن، وأيا صوفيا[٢].

وله ذكر في آخر «تاريخ جرجان» علىٰ أنَّه من مسموعات عبد القادر الرهاوي عن عبد الغني المقدسي، سنة ٥٩٦هـ[٣].

٤- الدرَّة الفاخرة في الأمثال السائرة.

ذكره بروكلمان، وذكر له نسخة خطية في راغب باشا بتركيا (١٠٧٩) وقال: لعله لأبي منصور الثعالبي وجاء في هامش كتاب بروكلمان ما نصُّه: لعله لحمزة بن الحسن الأصفهاني[٤].

٥- الكامل في علوم القرآن.

ذكره الواحدي في مقدمة تفسيره «البسيط» وذكر أنه قرأه علىٰ شيخه

---

(١) «تاريخ الأدب العربي» ٦/ ١٥٣.

(٢) «تاريخ الأدب العربي» ٦/ ١٥٤، «الفهرس الشامل» ١/ ٨٨.

(٣) «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٥٦١).

(٤) «تاريخ الأدب العربي» ٦/ ١٥٤.

الثعلبي[١].

وهو ضمن كتبه المفقودة.

٦- ربيع المذكِّرين.

نسبه إليه عبد الغافر الفارسي، والسيوطي، والداودي، وغيرهم[٢]، وهو مفقود.

٧- الكشف والبيان عن تفسير القرآن.

وهو أجلُّ كتب الثعلبي. وهو هٰذا السِّفر العظيم، الذي بين أيدينا، وستأتي دراسة وافية شاملة عن هٰذا الكتاب، تعريفًا، وإثباتًا، ومنهجًا في الفصل الثاني من هٰذِه المقدمة إن شاء الله.

---

(١) «البسيط» ١/ ٤٢٥.

(٢) «معجم الأدباء» ٥/ ٣٦، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص١٧)، «طبقات الداودي» ١/ ٦٦، «هدية العارفين» ٥/ ٧٥، «معجم المؤلفين» ١/ ٢٣٨.

المبحث الثامن

وفاته

توفي أبو إسحاق الثعلبي في المحرَّم، من سنة سبع وعشرين وأربع مئة للهجرة (٤٢٧هـ) بنيسابور.

هٰذا قول عامَّة الذين ترجموا للإمام الثعلبي رحمه الله تعالىٰ[١] وأولهم عبد الغافر الفارسي في كتابه «السياق لتاريخ نيسابور». إلا أنَّ ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» حكىٰ عن غيره قولًا آخر، هو أنَّ الثعلبي توفي يوم الأربعاء، لسبع بقين من المحرم، سنة سبع وثلاثين وأربع مئة (٤٣٧هـ)[٢].

وقد حاول الأسنوي في «طبقات الشافعية» توجيه هٰذا القول الذي نقله ابن خلكان فقال: قلت: الثعالبي أديب، صاحب نظم ونثر وتاريخ، واسمه عبد الملك وكنيته أبو منصور، وسُمي بذلك لأنه كان فراءً يخيط جلود الثعالب، وتوفي سنة سبع وعشرين وأربع مئة، ولمَّا توهَّم ابن خلِّكان أنهما واحد، وتبعًا لمن وقع فيه قبله، جعل هٰذا قولًا آخر في موته، فافطن لذلك[٣].

وهٰذا التوجيه من الأسنوي فيه نظر، إذ لم نقف علىٰ من قال بأنَّ

---

(١) أنظر مصادر ترجمة الثعلبي المذكورة في بداية المبحث الأول من ترجمة المؤلف.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ١٠٠.

(٣) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

الثعالبي أبا منصور توفي سنة (٤٣٧هـ) حتىٰ يحصل هٰذا الوهم.

وغاية ما وجدناه من الأقوال في وفاة أبي منصور أنه توفي سنة (٤٢٧هـ) كما ذكر الأسنوي، وقيل: سنة (٤٢٩هـ) كما ذكر ابن كثير[١]، وقيل: سنة (٤٣٠هـ) كما ذكر الذهبي، وابن العماد[٢].

والقول الصحيح في وفاة أبي إسحاق الثعلبي هو سنة (٤٢٧هـ) لا سيما وهو قول عبد الغافر الفارسي، وهو أدرىٰ برجال نيسابور.

ثم إنَّ ابن خلكان لم يبيِّن قائل ذلك القول. وإنما عزاه علىٰ وجه الإجمال. والأقرب أن يكون الرقم قد تصحف من سبع وعشرين إلىٰ سبع وثلاثين. لا سيَّما والعددان قريبان من بعضهما. والله أعلم.

---

(١) «البداية والنهاية» ١٢/ ٤٩١.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٧، «شذرات الذهب» ٣/ ٤٠٧.

الفصل الثاني

التعريف بكتاب «الكشف والبيان»

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان ٱسم الكتاب.

المطلب الثاني: إثبات نسبته للثعلبي رحمه الله.

المبحث الثاني: مصادر المصنف في كتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مميزات هٰذِه المصادر.

المطلب الثاني: ذكر هٰذِه المصادر، وفيه تسعة أقسام:

أولاً: تفسير ابن عباس.

ثانيًا: تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير.

ثالثًا: مصادره من تفاسير شيوخه، وعنون لها بـ «مصنفات أهل العصر».

رابعًا: مصادره من كتب الوجوه والنظائر.

خامسًا: مصادره من كتب معاني القرآن.

سادسًا: مصادره من المؤلفات في غريب القرآن.

سابعًا: مصادره من كتب تأويل مُشكل القرآن.

ثامنًا: مصادره من كتب القراءات .

تاسعًا: مصادره من كتب المغازي والسِّير والتاريخ.

المبحث الثالث: منهج المصنف في كتابه، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: منهج المصنف إجمالًا من خلال مقدمته. وفيه:

أولاً: أقسام المصنفين في التفسير.

ثانيًا: سبب تأليف الكتاب.

ثالثًا: وصف الكتاب.

رابعًا: منهجه وعمله في التفسير.

خامسًا: مصادره في كتابه من خلال مقدمته:

سادسًا: أنواع المادة العلمية في «الكشف والبيان»:

المطلب الثاني: **منهج المصنف في كتابه مفصلًا**

ويشتمل علىٰ بيان منهجه في الأمور التالية:

أولاً: **طرق التفسير التي ٱنتهجها المصنف**:

أ- تفسير القرآن بالقرآن.

ب- تفسير القرآن بالسنة.

جـ- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

د- تفاسير التابعين.

هـ- تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم.

و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها.

ز- التفسير الصوفي والإشاري وموقف الثعلبي منه.

ثانيًا: **علوم القرآن**.

أ- أسماء السور.

ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها.

جـ - المكي والمدني.

د- أسباب النزول.

هـ- الوقف والابتداء.

و- القراءات.

ز- الناسخ والمنسوخ.

حـ- الربط والمناسبة بين الآيات.

ط-آخر ما نزل من القرآن.

ثالثًا: منهجه الحديثي والرواية بالإسناد.

رابعًا: تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق.

خامسًا: الجانب الفقهي.

سادسًا: اللغة العربية، واعتماد الثعلبي عليها.

سابعًا: الجانب التاريخي.

المبحث الرابع: أهمية الكتاب، وقيمته العلمية.

ويشتمل علىٰ أربعة مطالب:

المطلب الأول: ثناء العلماء على الكتاب.

المطلب الثاني: مميزات هٰذا التفسير.

المطلب الثالث: عناية العلماء به واستفادتهم منه.

المطلب الرابع: المآخذ علىٰ تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها.

المبحث الأول

بيان اسم الكتاب وإثبات نسبته إلىٰ مؤلفه

* المطلب الأول: بيان اسم الكتاب.

تفسير الثعلبي اسمه «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» وهٰذا الاسم للتفسير ثابت ثبوتًا قطعيًّا، لا يتطرَّق إليه أدنىٰ شك أو احتمال. وذلك لأدلة كثيرة، قوية ومتعاضدة منها:

١- أنَّ الثعلبي بنفسه رحمه الله صرَّح في مقدمة تفسيره أنَّه سمىٰ تفسيره بهٰذا الاسم، إذ قال: وسمَّيته كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن».

ولو لم يكن إلا هٰذا لكفىٰ دليلًا علىٰ هٰذا الاسم. فكيف إذا ضُمَّت إليه الأدلة التالية:

٢- أنَّ تلميذه الملازم له، وراوي تفسيره أبا الحسن الواحدي قد سمَّاه بهٰذا الاسم أيضًا، إذ قال في مقدمة تفسيره «البسيط» في معرض ثنائه علىٰ شيخه الثعلبي: وله التفسير المُلقَّب «بالكشف والبيان عن تفسير القرآن»[1].

٣- أنَّ الذين رووا هٰذا التفسير بالإسناد عن الثعلبي سمَّوه في روايتهم بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن» ومن هٰؤلاء:

أ- ابن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ) في فهرست ما رواه عن

---

(١) «البسيط» ١/ ٤٢٤.

شيوخه[١].

ب- عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) في كتابه «أُسد الغابة»[٢].

٤- أنَّ هٰذا الاْسم هو الموجود على النسخ الخطية للكتاب.

وكذلك في الكتب التي ذكرت مخطوطات التفسير مثل «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان، و«الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط»[٣].

٥- ذِكْرُه بهٰذا الاْسم في المؤلفات التي اْعتنت بجمع أسماء الكتب والعلوم، مثل: «كشف الظنون»[٤]، و«هدية العارفين»[٥]، و«معجم المؤلفين»[٦].

وهكذا أثبتت لنا الدلائل السابقة بما لا يدع مجالًا للشك أنَّ اْسم هٰذا التفسير هو «الكشف والبيان عن تفسير القرآن».

---

(١) «فهرسة ابن خير» (ص٥٣).

(٢) «أسد الغابة» ١/ ١١٥.

(٣) «الفهرس الشامل» ١/ ٨٣.

(٤) ٢/ ١٤٩.

(٥) ٥/ ٧٥.

(٦) ١/ ٢٣٨.

* المطلب الثاني:

إثبات نسبة الكتاب إلى الثعلبي رحمه الله

بعد أن ثبت لدينا أنَّ ٱسم تفسير الثعلبي هو «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» نأتي بعد ذلك إلىٰ إثبات نسبة هٰذا الكتاب إلى الإمام الثعلبي.

فنقول: إنَّ نسبة هٰذا الكتاب إلى الثعلبي ثابتة ثبوتًا قويًّا، وذلك من خلال الأدلة القويَّة، والبراهين الساطعة، التي أثبتت أيَّما إثبات أنَّ هٰذا التفسير هو للثعلبي، حتىٰ غدا ذلك أمرًا واضحًا مشهورًا، لا يقبل المِراء ولا الٱختلاف.

ومن الأدلة المثبتة لنسبة «الكشف والبيان» إلى الإمام الثعلبي ما يأتي:

١- رواية الكتاب بالإسناد المتصل إلىٰ مؤلفه. ومن الذين رووا هٰذا التفسير:

أ- أبو الحسن الواحدي التلميذ المشهور للإمام الثعلبي وراوية تفسيره.

ففي بداية النسخة المحمودية للكشف والبيان، ذُكر إسناد متصل، يرويه المقرئ أبو عمران موسىٰ بن علي بن الحسن الجزري، عن شيخه الإمام الأوحد الحافظ أبي محمد عبد الله بن علي التكريتي في شوال سنة إحدىٰ وثمانين وخمس مئة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير الميهني، قال: أخبرنا الإمام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، قال: أخبرنا المصنّف

أبو إسحاق الثعلبي[١].

ب- ورُوي التفسير من طريق آخر عن الواحدي أيضًا إذ رواه ابن خير الإشبيلي في «فهرسة ما رواه عن شيوخه» عن شيخه القاضي عياض بسنده إلى الواحدي عن الثعلبي.

فقد قال الإشبيلي: كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، تصنيف الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله.

حدثني به الفقيه القاضي أبو الفضل عياض بن موسىٰ بن عياض اليحصبي رحمه الله إجازة فيما كتب به إليَّ، قال: حدثني الشيخ أبو سعيد حيدر بن يحيىٰ بن حيدر بن يحيى الحنبلي الصوفي المجاور بمكة إجازةً فيما كتب به إلي بخط يده من مكة حرسها الله، قال: حدثنا القاضي أبو المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، عن أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي مؤلفه[٢].

جـ- وروىٰ هٰذا التفسير أيضًا الإمام أبو محمد البغوي في كتابه «معالم التنزيل» من طريق تلميذ الثعلبي أبي سعيد الشُّريحي الخوارزمي.

إذ قال في مقدمة تفسيره: وما نقلتُه فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حبر هٰذِه الأمة ومن بعده من التابعين وأئمة السلف فأكثرها مما أخبرني الشيخ أبو سعيد أحمد بن محمد الشّريحي الخوارزمي فيما

---

(١) «النسخة المحمودية» الأصل ق١/أ.

(٢) «فهرست ابن خير» (ص٥٣).

قرأته عليه، عن الأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه[١]. ثم ذكر الأسانيد في ذلك.

د- ومِمَّن روىٰ هٰذا التفسير بالإسناد المتصل إلىٰ مؤلفه: الإمام عز الدين ابن الأثير في كتابه «أسد الغابة»، إذ ذكر في مقدمة كتابه الكتب الكبار التي خرَّج منها الأحاديث وغيرها، وذكر في أول هٰذِه الكتب «تفسير الثعلبي»، ثم ساق روايته لهٰذا الكتاب من طريق تلميذ الثعلبي أحمد بن خلف الشيرازي فقال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عثمان بن أبي علي بن مهدي الزَّرَزَارِيُّ الشيخ الصالح رحمه الله تعالىٰ قال: أخبرنا الرئيس مسعود بن الحسن بن القاسم الأصبهاني، وأبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمي، قالا: أخبرنا أحمد بن خلف الشيرازي، قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي بجميع كتاب «الكشف والبيان في تفسير القرآن». سمعت عليه من أول الكتاب إلىٰ آخر سورة النساء، وأما من أول سورة المائدة إلىٰ آخر الكتاب، فإنه حصل لي بعضُه سماعًا وبعضه إجازةً، واختلط السماع بالإجازة فأنا أقول فيه: أخبرنا به إجازةً إن لم يكن سماعًا. فإذا قلت: أخبرنا أحمد بإسناده إلى الثعلبي، فهو بهٰذا الإسناد[٢].

هـ- وروى الكتاب أيضًا الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢)

---

(١) «تفسير البغوي» ١/ ٢٨.

(٢) «أسد الغابة» ١/ ١١٥.

الإمام المشهور، في كتابه «المعجم المفهرس» الذي ذكر فيه مروياته إلى الكتب المشهورة، والأجزاء المنثورة.

وقد روىٰ تفسير الثعلبي عن طريق تلميذه: أبي سعيد الفَرُّخْراذي.

قال ابن حجر رحمه الله «كتاب الكشف والبيان في تفسير القرآن» لأبي إسحاق الثعلبي. أخبرنا الكمال أحمد بن علي بن عبد الحق مشافهةً، عن الحافظ أبي الحجاج المزي، وأبي محمد القاسم بن محمد البرزالي في آخرين، قالوا: أنبأنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبد الواحد بن البخاري، إجازةً إن لم يكن سماعًا، عن منصور ابن عبد المنعم، وعبد الله بن عمر الصفَّار، والمؤيَّد بن محمد الطوسي، قالوا: أنبأنا أبو محمد العباس بن محمد بن أبي منصور العَصَّاري الطُّوسي، المعروف بعبَّاسة، أنبأنا أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن فَرُّخْراذ الفَرُّخْراذي، أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي به[١].

و- ومن الذين رووا هٰذا التفسير أيضًا تلميذ المصنف أبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد القطَّان (ت ٤٧٨هـ). كما نقل ذلك السبكي في «طبقات الشافعية» إذ قال عند ترجمته: وقد روىٰ تفسير الثعلبي عن المصنِّف[٢].

٢- ومن الأدلة علىٰ ثبوت نسبة هٰذا التفسير للثعلبي تعاقب العلماء

---

(١) «المعجم المفهرس» (ص١١٢، ٣٩٢).

(٢) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٥/ ١٥٢.

على الإفادة منه، إما بالنقل منه، أو ٱختصاره، أو نحو ذلك مما سيأتي تفصيله عند الكلام علىٰ أهمية الكتاب في المبحث الرابع.

٣- ومن الأدلة أيضًا الشهرة الواسعة لنسبة هٰذا التفسير للثعلبي. فلا تكاد تجد للثعلبي ذكرًا في كتب التراجم إلا مقرونًا بتفسيره.

فها هو علىٰ سبيل المثال عبد الغافر الفارسي يقول عن الثعلبي: صاحب التصانيف الجليلة، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد، من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب العرائس والقصص، مما لا يحتاج إلىٰ ذكره لشهرته[١].

ويقول ياقوت الحموي عنه أيضًا: المفسِّر، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس، المعروف بـ«تفسير الثعلبي»[٢].

ويقول السيوطي: صاحب التفسير المشهور[٣].

ويقول تلميذه الواحدي: وله التفسير المُلقَّب بـ«الكشف والبيان عن تفسير القرآن»[٤].

ويقول القفطي: وله التفسير المشهور[٥].

---

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧)، «معجم الأدباء» ٥/ ٣٦.

(٢) «معجم الأدباء» ٥/ ٣٦.

(٣) «طبقات المفسرين» (ص١٧).

(٤) «البسيط» للواحدي ١/ ٤٢٤.

(٥) «إنباه الرواه» ١/ ١٥٤.

ويقول ابن خلِّكان: وصنَّف التفسير الكبير، الذي فاق غيره من التفاسير[١].

ويقول الذهبي: له كتاب التفسير الكبير[٢].

ويقول الأسنوي: صاحب التفسير المعروف[٣].

ويقول السبكي: صاحب التفسير[٤].

وهكذا اقترن ذكر الثعلبي بذكر تفسيره، فدل ذلك علىٰ أنَّ نسبته إليه مشهورة شهرة كبيرة.

٤- ويضاف إلىٰ ما سبق من الأدلة علىٰ إثبات نسبة هٰذا التفسير للثعلبي **النسخ الخطيَّة الكثيرة لهٰذا الكتاب**، المصدَّرة باسم الكتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، واسم مؤلفه: أبي إسحاق أحمد ابن محمد الثعلبي[٥].

وهكذا فإن ما سبق من الدلائل والبراهين تدل دلالةً قاطعة علىٰ ثبوت نسبة «الكشف والبيان» إلىٰ أبي إسحاق الثعلبي رحمه الله.

---

(١) «وفيات الأعيان» ١/ ١٠٠.

(٢) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤٣٥.

(٣) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

(٤) المرجع السابق ٤/ ٥٨.

(٥) «الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط» ١/ ٨٣ وما بعدها.

المبحث الثاني

مصادر المصنف في كتابه «الكشف والبيان»

معرفة مصادر المصنف في كتابه لها أهمية كبيرة وفائدة عظيمة، وتعتبر أساسًا لكشف منهج المفسِّر، ومعرفة ما بذله من جهد في أخذه من تلك المصادر، وطريقته في ذلك ومعرفة ما أضافه علىٰ ما أخذه.

يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله: إنَّ المناهج في التفسير تختلف باختلاف ما يستعين به المفسِّر من مصادر التفسير[1].

كما أنَّ معرفة المصادر تُبين القيمة العلمية للكتاب، والمكانة العلمية للمؤلف، فكلما تنوعت المصادر وكثرت، دلَّ ذلك علىٰ سعة علم المؤلف، وعلىٰ أهمية الكتاب، وكثرة فنونه ومعارفه.

والثعلبي قد أبَان عن مصادره في «الكشف والبيان»، إذ ذكر هٰذِه المصادر، وذكر أسانيده إلىٰ كل مصدر منها، في مقدمة كتابه.

وتميزت مصادره بميزات نذكرها في المطلب الآتي، ثم نذكر هٰذِه المصادر في المطلب الثاني إن شاء الله.

---

(١) «المعجزة الكبرىٰ» (ص٥٨٦) لأبي زهرة.

* المطلب الأول: مميّزات هٰذِه المصادر:

تمتاز مصادر الثعلبي في «الكشف والبيان» بالمميزات الآتية:

١- **الإسناد**: إذ روى الثعلبي هٰذِه المصادر بإسناده إلىٰ أصحابها مما أكسب هٰذِه المصادر أهميةً وتوثيقًا.

وهٰذا يدلِّل علىٰ أن الثعلبي كان راويةً للأسانيد، وأنَّ كتابه من أهم كتب الرواية والإسناد.

وقد بلغ عدد الأسانيد التي روىٰ بها هٰذِه المصادر: مئة وخمسة أسانيد (١٠٥).

٢- **الأَصَالة**: فمصادر الثعلبي أصيلة، فهو يروي التفسير عن أئمة التفسير أنفسهم، من الصحابة والتابعين وتابعيهم، بإسناده ولم ينقل عن الكتب التي نقلت عن هٰؤلاء. ولذلك كان مصدرًا لكثير من كتب التفاسير بعده.

٣- **الكثْرة**: وتظهر كثرة مصادر «الكشف والبيان» لمن يقرأ كلام الثعلبي في مقدمته، إذ يقول: فاستخرتُ الله تعالىٰ في تصنيف كتاب شامل مهذَّب، كامل مخلَّص مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مئة كتاب مجموعات مسموعات، سوىٰ ما التقطته من التعليقات، والأجزاء المتفرقات، وتلقفته من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.

٤- **التنوع**: إذ تنوعت مصادر الثعلبي، فشملت جملةً من العلوم والمعارف، ولم تقتصر علىٰ نوع واحد، مما أكسب الكتاب أهميةً

عظمىٰ، وجعله موسوعةً في علوم شتىٰ.

وقد كان هٰذا التنوع في مصادر الثعلبي حسب ما ذكره في مقدمته على النحو الآتي:

أ- تفسير ابن عباس.

ب- تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير.

جـ- تفاسير شيوخه والمعاصرين له.

د- كتب في الوجوه والنظائر.

هـ- كتب في معاني القرآن.

و- كتب في غريب القرآن.

ز- كتب في مشكل القرآن.

ح- كتب في القراءات.

ط- كتب في السيرة والتاريخ والمغازي.

٥- **الشموليَّة**: تبيَّن لنا من خلال تنوع مصادر الكتاب، اشتمالها علىٰ كل ما يتعلق بالتفسير، وعلوم القرآن، وغيره. فقد شملت هٰذِه المصادر جانبي التفسير بالمأثور، وبالرأي، من خلال مرويات التفسير عن ابن عباس، والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير. ومن خلال كتب معاني القرآن، وغريبه، ووجوهه ونظائره، ومشكله وقراءاته.

وسنقوم إن شاء الله في الصفحات الآتية بدارسة هٰذِه المراجع على النحو الآتي:

أ- توثيق الكتاب ونسبته إلىٰ مؤلفه.

ب- دراسة إسناد الثعلبي بالترجمة لرجاله رجلًا رجلًا، مع ذكر مصادر الترجمة.

جـ- الحكم على الإسناد. مع ذكر أقوال العلماء في ذلك.

* **المطلب الثاني: ذكر هٰذِه المصادر**

ونذكرها هٰهنا باختصار، وستأتي إن شاء الله مدروسة محققة في مقدمة المؤلف.

أولاً: تفسير ابن عباس:

وقد أخرجه من خمس طرق عن ابن عباس:

١- طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

٢- طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.

٣- طريق عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس.

وله عن عطاء طريقان:

أ- طريق ابن جريج.

ب- طريق الضحاك.

٤- طريق عكرمة، عن ابن عباس.

٥- طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

وله عن الكلبي ثلاث طرق:

أ- طريق محمد بن فضيل.

ب- طريق السدي الصغير.

وله عن السدّي الصغير طريقان:

طريق يوسف بن بلال السعدي.

طريق صالح بن محمد الترمذي.

جـ- طريق حبَّان بن علي العنزي.

ثانيًا: تفاسير التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير:

١- تفسير مجاهد.

ورواه المصنف من ثلاث طرق عن مجاهد:

أ- طريق بن أبي نجيح.

وله عن ابن أبي نجيح طريقان:

١- طريق مسلم بن خالد الزنجي.

٢- طريق ورقاء.

ب- طريق ابن جريج.

جـ- طريق ليث بن أبي سُليم.

٢- تفسير الضحَّاك.

ورواه المصنف عنه من أربع طرق:

أ- طريق جويبر.

ب- طريق علي بن الحكم.

جـ- طريق عبيد بن سليمان الباهلي.

د- طريق أبي روق.

٣- تفسير عطاء بن أبي رباح.

٤- تفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني.

٥- تفسير عطاء بن دينار.

٦- تفسير الحسن البصري.

٧- تفسير قتادة.

ورواه الثعلبي عنه من ثلاث طرق:

أ- طريق سعيد بن أبي عروبة.

ويرويه عنه من طريق خارجة بن مصعب.

ب- طريق شيبان النحوي.

جـ- طريق معمر بن راشد.

٨- تفسير أبي العالية، والربيع بن أنس.

٩- تفسير أبي جعفر الرازي.

١٠- تفسير محمد بن كعب القرظي.

١١- تفسير مقاتل بن حيَّان.

١٢- تفسير مقاتل بن سليمان.

وقد رواه الثعلبي من ثلاث طرق عن مقاتل.

أ- طريق الهُذيل بن حبيب.

ب- طريق إسحاق بن إبراهيم التّغلبي.

جـ- طريق أبي عصمة نوح بن أبي مريم.

١٣- تفسير السدّي (الكبير).

١٤- تفسير الحسين بن واقد.

١٥- تفسير ابن جريج.

١٦- تفسير سفيان الثوري.

١٧- تفسير سفيان بن عيينة.

١٨- تفسير وكيع بن الجرَّاح.

١٩- تفسير شبل بن عبَّاد المكي.

٢٠- تفسير ورقاء بن عمرو.

٢١- تفسير زيد بن أسلم.

يرويه عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد.

٢٢- تفسير روح بن عُبادة.

٢٣- تفسير محمد بن يوسف الفريابي.

٢٤- تفسير قبيصة بن عقبة.

٢٥- تفسير أبي حذيفة النَّهدي.

٢٦- تفسير سعيد بن منصور.

٢٧- تفسير عبد الله بن وهب القرشي.

٢٨- تفسير عبد بن حُميد.

٢٩- تفسير محمد بن أيوب الرازي.

٣٠- تفسير عبد الرحمن بن كيسان الأصم.

٣١- تفسير عبد الله بن سعيد الأشج.

٣٢- تفسير أبي حمزة الثمالي.

٣٣- تفسير المسيّب بن شريك.

ثالثًا: مصادره من تفاسير شيوخه، وعنون لها بـ«مصنفات أهل العصر» وهي:

١- تفسير شيخه: عبد الله بن حامد الأصبهاني.

٢- تفسير شيخه: أبي بكر بن عبدوس.

٣- تفسير شيخه: أبي عمرو الفُرَاتي.

٤- تفسير شيخه: أبي بكر بن فورك.

٥- تفسر جبريل عليه السلام.

٦- تفسير النبي ﷺ.

٧- تفسير الصحابة رضي الله عنهم.

والتفاسير الثلاثة من تصنيف شيخه محمد بن القاسم الفارسي الفقيه.

٨- كتاب الواضح: لأبي محمد عبد الله بن المبارك الدِّينوري.

٩- حقائق التفسير: لشيخه أبي عبد الرحمن السُّلَمي.

رابعًا: مصادره من كتب الوجوه والنظائر:

١- كتاب الوجوه: لابن عباس.

٢- كتاب الوجوه والنظائر: لمقاتل بن سليمان.

٣- كتاب النظائر: لعلي بن الحسين بن واقد.

خامسًا: مصادره من كتب معاني القرآن:

١- معاني القرآن: للفرَّاء.

٢- معاني القرآن: للكسائي.

٣- معاني القرآن: لأبي عبيد.

٤- معاني القرآن وإعرابه: للزَّجَّاج.

ويرويه المصنف من طريقين.

٥- كتاب النظم: لأبي علي الجرجاني.

سادسًا: مصادره من المؤلفات في غريب القرآن:

١- مجاز القرآن: لأبي عبيدة.

٢- غريب القرآن: للأخفش.

٣- غريب القرآن: للنَّضر بن شُميل.

٤- غريب القرآن: للمؤرج السدوسي.

٥- تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة.

ويرويه المصنف عنه من طريقين.

سابعًا: مصادره من كتب تأويل مُشكل القرآن:

١- مُشكل القرآن: لقُطْرب.

٢- تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة.

ويرويه المصنف عنه من طريقين.

ثامنًا: مصادره من كتب القراءات:

١- قراءة الفضل بن عباس الأنصاري.

٢- قراءة خلف بن هشام البزَّار.

٣- قراءة أبي عبيد القاسم بن سلاَّم.

ويرويه المصنف من أربع طرق عن علي بن عبد العزيز المكي راوية

أبي عبيد عن أبي عبيد.

٤- قراءة أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني.

٥- قراءة أبي معاذ النَّحوي.

٦- قراءة هارون بن حاتم المقرئ.

٧- قراءة محمد بن يحيى القطيعي.

٨- كتاب السَّبْعة: لأبي بكر بن مجاهد.

ويرويه عنه المصنف من ثلاث طرق.

٩- كتاب السَّبعة: لأبي بكر النَّقاش.

١٠- كتاب الأنوار: لابن مقسم العطَّار.

١١- كتابة الغاية: لابن مهران.

تاسعًا: مصادره من كتب المغازي والسِّير والتاريخ:

١- كتاب المبتدأ: لوهب بن منبِّه.

٢- كتاب المغازي: لابن إسحاق.

ويرويه عنه الثعلبي من ثلاث طرق.

المبحث الثالث

منهج المصنف في كتابه

* المطلب الأول: منهج المصنف إجمالاً من خلال مقدمته:

من العوامل المهمة التي تساعد الباحث علىٰ معرفة الخطوط العريضة لمنهج المصنف في كتابه هي «مقدمة الكتاب» خاصةً إذا أبان المصنف فيها عن طريقته في كتابه، وخطته في ذلك، وسبب تأليفه لكتابه، ومصادره فيه. ثم يبدأ الباحث بعد ذلك بتفصيل هٰذا المنهج، من خلال البحث والتتبع والاستقراء، والموازنة بين ما ذكره في المقدمة، وما قام به فعلًا في كتابه.

والثعلبي رحمه الله قدَّم لكتابه بمقدمة مهمة، ذكر فيها المعالم الرئيسة لكتابه على النحو الآتي:

صدَّر المصنف مقدمته بحمد الله، والصلاة والسلام علىٰ رسول الله ثم ذكر أهمية تدبر القرآن الكريم، وتفهم معانيه.

ثم ذكر نشأته وجدَّه واجتهاده في طلب العلم عمومًا، وعلم التفسير علىٰ وجه الخصوص.

أولاً: أقسام المصنفين في التفسير:

ثم قسم الثعلبي المفسرين علىٰ ست فرق، هم:

أ- أهل البدع والأهواء.

مثل مفسِّري المعتزلة، كالبلخي، والجبائي، والأصفهاني،

والرمَّاني.

وذكر أنَّنا مأمورون بمجانبة هٰؤلاء وترك مخاطبتهم.

والثعلبي قد ردَّ في كتابه على المعتزلة ودحض أقوالهم في مواطن كثيرة، كما سيأتي عند الكلام عن معتقده، ومنهجه في تقرير العقيدة، والرد على المخالفين.

ب- **فرقة ألفوا فأحسنوا غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين، بأقوال السلف الصالحين.**

كأبي بكر القفَّال، وأبي حامد المقرئ.

وقد ٱعتذر المصنف لهٰؤلاء بعذرين:

١- أنَّ صنيعهم هٰذا ليس تعمدًا مقصودًا، بل هو غفلة وغِرَّة.

٢- أنهم كانوا فقهاء، ولم يكونوا من العلماء المتخصصين في التفسير.

جـ- **فرقة ٱقتصروا على الرواية والنقل، دون الدراية والنقد.** مثل إسحاق بن راهويه، وأبي إسحاق الأنماطي.

وقد قال المصنف في هٰؤلاء: بياع الدواء محتاج إلى الأطباء.

أي أن هٰؤلاء حملوا هٰذِه المرويات وأدوها كما سمعوها، وهٰذا صنيع عظيم منهم، وإن كانوا قد لا يحيطون بما يتعلق بها من دراية ونقد.

ولٰكنَّ المصنف رحمه الله قد ٱعتمد علىٰ هٰذِه المرويات التي نقلها هٰؤلاء وغيرهم ٱعتمادًا كبيرًا، ولا عجب إذا قلت إن أبرز صفة في هٰذا

التفسير هي مروياته المسندة. إلا أنه لم يقتصر عليها، بل ضم إليها جانب الدراية والرأي.

ثم ذكر المصنف فرقةً من المفسرين بعكس هٰؤلاء. وهي:

د- فرقة حذفوا الإسناد:

وينتقد الثعلبي هٰؤلاء بشدة، فيذكر أنهم بسبب تركهم الإسناد، ونقلهم من الصحف والدفاتر، وقع في تفاسيرهم الغث والسمين، والواهي والمتين. ولما كانوا كذلك ذكر أنه صان كتابه عن ذكرهم. مبيِّنًا قيمة الإسناد، وأنه لولاه لقال من شاء ما شاء.

ولا غرو أن ينتقد الثعلبي صنيع هٰؤلاء، وهو الذي جعل عمدة تفسيره على الإسناد[1].

هـ- فرقة حازوا قصب السبق في جودة التصنيف والحِذْق.

وهٰذا ثناء من الثعلبي علىٰ هٰؤلاء إلا أنه يرىٰ أنهم قد أطالوا كتبهم بكثرة الأسانيد والروايات. فاتسعت كتبهم كثيرًا حتىٰ حال هٰذا الاتساع والطول دون الاستفادة منها.

ومثل لها المصنف بتفسير ابن جرير الطبري، وتفسير شيخه عبد الله ابن حامد.

و- فرقة جوَّدوا التفسير، دون الأحكام، وبيان الحلال والحرام، وذكر المشكلات وحلها، والرد علىٰ أهل الزيغ والشبهات.

مثل تفاسير كثير من التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير، مثل

---

(١) كما سيأتي بيانه عند الكلام عن منهج المؤلف في الرواية وسوق الأسانيد.

مجاهد، ومقاتل، والسدي، والكلبي.

وهٰؤلاء أثنى الثعلبي عليهم من حيث تفسير الآية، ومعانيها، واعتمد علىٰ أقوال هٰؤلاء ٱعتمادًا كبيرًا، وكتابه «الكشف والبيان» يعد من أوسع التفاسير إن لم يكن أوسعها في نقل أقوال المفسرين من المتقدمين.

لٰكنَّ أبا إسحاق يرىٰ أن هٰذا المنهج لا يكفي في تفسير الآية. بل لا بد من جانب الدراية.

ثم ختم الثعلبي هٰذِه الأقسام بعبارة تدل علىٰ أدبه رحمه الله مع العلماء، وإن ٱنتقد مصنفاتهم، فقال: ولكل من أهل الحق منهم فيه غرض محمود، وسعي مشكور.

أي أنَّ هٰؤلاء العلماء وإن كان أبو إسحاق يخالفهم في جوانب من مناهجهم في مؤلفاتهم، إلا أنَّ هٰذا لا يعني إهدار جهدهم وما بذلوا وقاموا به في مؤلفاتهم. فسعيهم مشكور. لا سيما قصدهم ومرادهم من مؤلفاتهم محمود، وهو خدمه كتاب الله، وبيان معانيه.

* **فائدة:**

ذكر المصنف في تقسيمه السابق للمفسرين، عدة تفاسير، وأشار إلىٰ مناهج مؤلفيها في التفسير. فاستفدنا من كلام المصنف في ذلك فائدتين نفيستين:

أولاهما: توثيق هٰذِه التفاسير. لا سيِّما أكثرها مفقود.

وثانيهما: ذكر مناهج مؤلفيها فيها.

ومن هٰذِه التفاسير:

١- تفسير إسحاق بن راهويه.

٢- تفسير أبي إسحاق الأنماطي.

٣- تفسير عبد الله بن حامد الأصبهاني شيخ المؤلف.

٤- تفسير أبي بكر القفَّال.

٥- تفسير أبي حامد المقرئ.

٦- تفاسير المعتزلة: البلخي، والجبائي، والأصفهاني، والرماني.

ويتَّضح لنا من التقسيم السابق أنَّ الثعلبي رحمه الله.

انتقد تفاسير المبتدعة، والفرق الضالة، كالمعتزلة، كما ٱنتقد التفاسير التي ٱقتصرت على الرواية والنقل، دون الٱعتماد علىٰ جانب الدراية، والتفسير بالرأي.

وهو ينتقد من هم بعكس هٰؤلاء، ممن حذف في تفسيره الإسناد، واعتمد علىٰ جانب الدراية والرأي، أو النقل بلا إسناد.

وينتقد الثعلبي كذلك الذين أطالوا تفاسيرهم إطالة شديدة بالروايات والأسانيد، وذكر الأقوال.

كما أنه ينتقد المفسرين الذين أَخْلَوْ تفاسيرهم من المسائل الفقهية والأحكام في الحلال والحرام، ولم يذكروا المسائل التي تتعلق بعلوم القرآن، كمشكل القرآن، وغيره.

ونخلُص مما سبق إلىٰ أن مواصفات التفسير المثالي في رأي الثعلبي هو ما تميز بالصفات الآتية:

١- خلوُّه من أقاويل المبتدعين والضالين.

٢- الجمع بين الرواية والدراية، أو المأثور والمعقول في التفسير.

٣- الاعتماد على الإسناد في التفسير، وعدم حذفه.

٤- عدم التطويل الشديد في نقل المرويات والأقوال.

٥- ذكر الأحكام الشرعية، والمسائل الفقهية المتعلقة بالآية.

٦- الاهتمام بعلوم القرآن في أثناء التفسير، مثل الآيات التي ادُّعي أنها مشكلة، وتأويل هٰذا المشكل.

٧- الرد علىٰ أهل الزيغ والشبهات.

ولٰكنَّ الثعلبي لم يجد كتابًا في التفسير تجتمع فيه هٰذِه الصفات والمميزات. **وهٰذا ما دعاه إلىٰ تأليف كتاب في التفسير ينتظم تلك المزايا والسمات.**

ثانيًا: سبب تأليف الكتاب:

بعد أن ذكر الثعلبي أقسام المصنفين في التفسير، تكلَّم عن تأليفه لهٰذا التفسير، ويمكن إيجاز الأسباب التي دفعته إلىٰ تأليف هٰذا الكتاب من خلال كلامه في مقدمة تفسيره، في أربعة أمور:

١- أنه لم يعثر علىٰ كتاب جامع مهذَّب في التفسير. ولعله يريد كتابًا يجمع المزايا التي استخلصناها من تقسيمه السابق للمفسرين.

٢- رغبة الناس عن علم التفسير، وقصور هممهم في البحث عنه، مع نفرتهم عن الاستفادة من الكتب المطولة في هٰذا الشأن.

٣- سؤال عدد من العلماء وطلاب العلم الثعلبي أن يصنف كتابًا في

هٰذا العلم.

٤- التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بهٰذا المصنف ، أداءً لبعض واجب شكره، فإن شكر العلم نشره، وزكاته إنفاقه.

ثالثًا: وصف الكتاب:

ثمَّ وصف الثعلبي كتابه بقوله: كتاب شامل مُهذَّب، كامل مخلَّص، مفهوم منظوم نسقته بأبلغ ما قدرتُ عليه من الإيجاز والترتيب، ولفَّقته بغاية التنقيب والتقريب. فهو كتاب يشمل كل ما يتعلق بتفسير الآية، مع محاولة التهذيب وترك الإطالة المُملة، ويتميز باستيفاء المعلومة بأسلوب جامع مانع.

وهو مفهوم العبارة سَلِسُها، في نظم بديع، وترتيب رائع، مع الإيجاز غير المخل، وترتيب المعلومات المتعلقة بتفسير الآية، والتنقيب عن المعلومة وذكرها بأسلوب قريب من الفهم.

رابعًا: منهجه وعمله في التفسير:

ثمَّ ذكر أن عمله في هٰذا التفسير يقوم علىٰ عدة أمور، ينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه ألا يخلو كتابه منها.

وهٰذِه الخصال توضح لنا منهج المصنف في تفسيره علىٰ سبيل الإجمال، وهي:

- ٱستنباط شيء كان مغفلًا.
- أو جمعه إن كان مفرَّقًا.
- أو شرحه إن كان غامضًا.

- أو حسن نظم وتأليف.
- أو إسقاط حشو وتطويل.

هكذا نصَّ في مقدمته.

وهٰذا يعني أن منهجه يقوم علىٰ:

١- ٱستنباط الفوائد والأحكام من الآية.

٢- جمع ما كان متفرِّقًا من أقوال المفسرين، وغيرها.

٣- شرح ما كان غامضًا من ألفاظ الآيات.

٤- حسن النظم في الأسلوب والتأليف.

٥- خلوه من الحشو والتطويل الذي لا داعي له.

وهٰذا يتوافق مع وصفه لكتابه، بأنه كان يجمع بين الشمول والتكامل في المعلومة، والتهذيب والاختصار، وبين التطويل غير الممل والاختصار غير المخل.

خامسًا: مصادره في كتابه من خلال مقدمته:

ثمَّ ذكر المصنف مصادره إجمالًا: إذ ذكر أنه ٱستخرج كتابه هٰذا من:

- مئة كتاب مجموعات مسموعات.
- إضافةً إلىٰ ما التقطه من التعليقات، والأجزاء المتفرقات.
- وتلقَّفه من أفواه المشايخ الثقات، وهم قريب من ثلاث مئة شيخ.

ثم ذكر فيما بعد مصادره بالتفصيل، مروية بإسناده. وذكرها في المقدمة لئلا يحتاج إلىٰ تكرار الأسانيد في ثنايا كتابه.

سادسًا: أنواع المادة العلمية في «الكشف والبيان»:

ثم ذكر الثعلبي رحمه الله أنه خرَّج تفسيره علىٰ أربعة عشر نحوًا:

١- البسائط والمقدمات.

٢- العدد والتنزيلات.

٣- القصص والنزولات.

٤- الوجوه والقراءات.

٥- العلل والاحتجاجات.

٦- العربية واللغات.

٧- الإعراب والموازنات.

٨- التفسير والتأويلات.

٩- المعاني والجهات.

١٠- الغوامض والمشكلات.

١١- الأحكام والفقهيات.

١٢- الحِكم والإشارات.

١٣- الفضائل والكرامات.

١٤- الأخبار والمتعلقات.

ثم ذكر أنَّ هٰذِه الموضوعات المعنونة، أدرجها في أثناء تفسيره، وضمَّنها كتابه، دون أن يُعنون لكل موضوع بعنوانه، بل يوردها في المكان المناسب لها.

وسيأتي منهجه في هٰذِه العلوم عند تفصيل منهج المصنف في كتابه

في المبحث الثالث إن شاء الله.

- وبعد أن ذكر المصنف مصادره بالتفصيل؛ عقد ثلاثة أبواب ختم بها مقدمته، وهي:

أ- باب في فضل القرآن وأهله وتلاوته.

ب- باب في فضل علم القرآن والترغيب فيه.

وروىٰ بسنده عددًا من الأحاديث والآثار في ذلك.

جـ- باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما.

وذكر أقوال العلماء في ذلك. وروىٰ هٰذِه الأقوال بسنده أيضًا.

* المطلب الثاني: منهج المصنف في كتابه مفصلاً

ويشتمل علىٰ بيان منهجه في الأمور الآتية:

أولاً: طرق التفسير التي ٱنتهجها المصنف:

أ- تفسير القرآن بالقرآن.

ب- تفسير القرآن بالسنة.

جـ- تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

د- تفاسير التابعين.

هـ- تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم.

و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها.

ز- التفسير الصوفي والإشاري وموقف الثعلبي منه.

ثانيًا: علوم القرآن.

أ- أسماء السور.

ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها.

جـ - المكي والمدني.

د- أسباب النزول.

هـ- الوقف والابتداء.

و- القراءات.

ز- الناسخ والمنسوخ.

حـ- الربط والمناسبة بين الآيات.

ط-آخر ما نزل من القرآن.

ثالثًا: الرواية بالإسناد.

رابعًا: تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق.

خامسًا: الجانب الفقهي.

سادسًا: اللغة العربية، واعتماد الثعلبي عليها.

سابعًا: الجانب التاريخي.

أ- تفسير القرآن بالقرآن

أهمية تفسير القرآن بالقرآن:

إنَّ أحسن طرق التفسير وأصحَّها أن يُفسَّر القرآن بالقرآن، إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله ﷻ الذي أحاط بكل شيء علمًا، وأحصىٰ كل شيءٍ عددًا، وهو سبحانه لا تخفىٰ عليه خافية في الأرض ولا في السماء.

قال تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[2].

فما أُجمل من القرآن في موضع فُصِّل في موضع آخر، وما ٱختُصر في موضع بُسط في موضع آخر.

وهٰذِه الطريقة في التفسير كان ينتهجها رسول الله ﷺ، حيث كان يفسِّر بعض آيات القرآن ببعضها.

ومن ذلك تفسيره مفاتح الغيب في قوله تعالىٰ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾[3] وغيرها كثير.

---

(١) سورة النحل: (٨٩).

(٢) يوسف: (١١١).

(٣) رواه البخاري في «صحيحه» (٤٦٢٧) كتاب التفسير، باب ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا

ولذلك ذكر العلماء رحمهم الله أنَّ أفضل طرق التفسير وأصحها: تفسير القرآن بالقرآن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: فإنْ قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب أنَّ أصح الطرق في ذلك: أن يُفسَّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنَّه قد فُسِّر في موضع آخر، وما اُختصر في مكان بسط في موضع آخر[1].

عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن ومنهجه في ذلك:

إنَّ الناظر في تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي يدرك لأول وهلة الاهتمام الشديد، والعناية الفائقة من الثعلبي بتفسير القرآن بالقرآن، في مواضع كثيرة من تفسيره. ولا غرابة في ذلك، فالثعلبي رحمه الله قد ركَّز في تفسيره علىٰ جانب المأثور، حتىٰ حوىٰ هٰذا التفسير رصيدًا هائلًا من مأثور التفسير، ويأتي تفسير القرآن بالقرآن في مقدمة التفسير بالمأثور.

ومن أوجه تفسير القرآن بالقرآن في «الكشف والبيان»:

١- تفسير ما أُجمل في موضع بما بُيِّن في موضع آخر:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ [الفاتحة: ٧]. قال: يعني طريق الذين مننتَ عليهم بالتوفيق والرعاية والتوحيد والهداية، وهم الأنبياء والمؤمنون الذين ذكرهم الله تعالىٰ

يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ وفي (٤٧٧٨) كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾.

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٨٢)، وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/ ٤٦٧.

في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

٢- تفسير الآية وتوضيح معناها بذكر نظائرها في القرآن:

وهٰذا كثير إذ يسوق الثعلبي عند تفسيره للآية الآيات الأخرى المشابهة لها، والمتحدة معها في المعنىٰ. فيقول مثلًا كقوله ﷻ كذا، أو يقول: دليلها ونظيرها، ونحو ذلك.

ومن الأمثلة عليه:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ [البقرة: ٢٣]. ذكر الآيات التي تماثلها من حيث ذكر الجزاء والشرط، فقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ يا معشر الكفار، لفظ جزاء وشرط، ومعناه إذا، لأن الله تعالىٰ علم أنَّهم شاكون، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ذكر المصنف قولين في تفسير الآية، ثم بيَّن معنى الحجة وذكر الآيات التي ذُكرتْ فيها الحجة أيضًا فقال: ومعنى الحجة في هذين القولين الخصومة والجدل والدعوى الباطلة. كقوله تعالىٰ: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ أي: لا خصومة. وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ﴾ و﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾ و ﴿تُحَآجُّونَ﴾ و ﴿حَٰجَجْتُمْ﴾ كلها بمعنى المخاصمة والمجادلة.

- عند قوله ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: فأفطر؛ فعدة؛ كقوله ﷻ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] قال: واللغو، واللغا من الكلام ما لا خير فيه، ولا معنىٰ له، قال الله ﷻ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾، وقال ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾.

- عند قول تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: (ويبسط) أي يوسع الرزق علىٰ من يشاء، نظيرها قوله ﷻ ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾.

- قوله في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٠١]: وقيل: تفسيره في سورة النحل ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾.

- وقوله عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢]: وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: قدم صدق؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾. وقال أبو حاتم: منزل صدق؛ نظيره ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾.

- عند قول الحق تعالىٰ: ﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١]: وقال مقاتل بن حيان: لا يقولون هٰذا رزق الله بل يقولون سقينا بنوء كذا، وهو قوله ﷻ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾.

- ما أورده عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾ [التوبة: ٣٨] إذ قال: وأصله: (تثاقلتم)، فأدغمت التاء في الثاء وأحدثت لها ألف

ليتوصل إلى الكلام بها، وليمكن الابتداء بها، كقوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ [الأعراف: ٣٨] و﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرْنَا﴾ [النمل: ٤٧]، ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤].

٣- الاستدلال بالقرآن في بيان معنى الآية وألفاظها:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾ [البقرة: ٤٨]. بيَّن المصنف معنىٰ (عَدْل) هنا، واستدل علىٰ هٰذا البيان بالقرآن، فقال: فداء، كما كانوا يأخذون في الدنيا، وسُمِّي الفداء عدلًا لأنه يعادل المفدىٰ ويماثله، قال الله تعالىٰ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢] نقل قولًا في تعريف السحر، واستدل له بالقرآن، فقال: قال بعضهم: السحر: العلم والحذق بالشيء، قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ أي: العالم.

- عند قوله ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، قال: وأصل البعل: السيد، والحاكم، قال الله تعالىٰ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ﴾.

- عند قوله تعالىٰ ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾ [البقرة: ٢٨٢] قال: وأصل الضلال: هلاك الشيء، وذهابه؛ تقول العرب: ضل الماء في اللبن، قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

- عند قوله تعالىٰ في سورة المدثر: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ [المدثر: ٣٧] قال رحمه الله: في الخير والطاعة ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾ [المدثر: ٣٧] عنها بالشر والمعصية. نظيره ودليله قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ [الحجر: ٢٤] يعني في الخير ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ [الحجر: ٢٤] عنه.

- وفي سورة القيامة عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ۝١٥﴾ [القيامة: ١٥]، قال رحمه الله: يعني أنه يشهد عليه الشاهد، ولو اعتذر وجادل عن نفسه، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢].

- في سورة النبأ عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [النبأ: ٢] قال رحمه الله: قال مجاهد هو القرآن، دليله قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

- وفي سورة الإنسان عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾ [الإنسان: ٣] قال رحمه الله: أي بينا له سبيل الحق والباطل، والهدىٰ والضلالة، وعرفناه طريق الخير والشر وهو كقوله: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ [البلد: ١٠].

٤- الاستدلال بالقرآن علىٰ معنى الحديث:

يذكر المصنف أحيانًا عقب إيراده للحديث: الآيات الموافقة لمعنى الحديث، والمؤيدة له علىٰ غرار ذكر الآية مع نظائرها. وهٰذا من توسُّعهِ رحمه الله في الاستدلال بالقرآن في تفسيره.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]. أورد حديث النبي ﷺ الذي فيه أنَّ رجلًا سأله عن الذين يقاتلونه؟ فقال النبي ﷺ: «المغضوب عليهم» وأشار إلى اليهود. فقال السائل: ومن هٰؤلاء الطائفة الأخرىٰ؟ قال: «الضالون» وأشار إلى

النصارىٰ.

قال المصنف بعد ذلك: وتصديق هٰذا الحديث حكم الله ﷻ بالغضب على اليهود في قوله: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾ الآية. وحكمه على النصارىٰ بالضلال في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

٥- الاستدلال بالقرآن في بيان معنىٰ ألفاظ الآية:

مثال ذلك:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: ٢٦]. بيَّن أصل الفسق، واستدل علىٰ ذلك بالقرآن. فقال: وأصل الفسق: الخروج، قال الله تعالىٰ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ أي: خرج.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾ [الطارق: ١٢]: أي تتصدع عن النبات، والأشجار، والثمار، والأنهار. نظيره قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ [عبس: ٢٦: ٣١].

- عند قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ [القيامة: ١٤] أورد رحمه الله عدة أقوال للسلف ثم قال: قال الأخفش: هي كقولك: فلان عبرة، وحجة، دليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤].

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾ [القيامة: ١٥] أورد

رحمه الله عدة أقوال للمفسرين، ثم قال: ومعنى الإلقاء: القول، نظيره قوله: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ [النحل: ٨٧]، ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ٨٦].

- في سورة النبأ عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ [النبأ: ١٤]. رجح هنا أن (من) بمعنىٰ (الباء) كقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ﴾ [القدر: ٤-٥].

٦- الاستدلال لأقوال المفسرين بالقرآن الكريم:

لا يكتفي المصنف بإيراد أقوال المفسرين في معنى الآية، بل إنه كثيرًا ما يذكر بجانب كل قول ما يدل علىٰ قوله من آيات القرآن الكريم.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥] ذكر عدة أقوال للمفسرين في قوله: ﴿وَاسِعٌ﴾ واستدل لكل قول بالقرآن، فقال: قال الكلبي: يعني واسع المغفرة لا يتعاظم مغفرته ذنب. دليله: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ﴾. وقال أبو عبيدة: الواسع الغني: يقال: يعطي من سعة، أي: من غنىٰ. قال الله ﷻ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾. وقال الفراء: الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كلَّ شيء. دليله: قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾.

- عند قوله تعالىٰ ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] استعرض اختلاف المفسرين في (الفسوق)، فقال: وقال الضحاك: هو التنابز بالألقاب، دليله قوله ﷻ ﴿وَلَا

تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ﴾، وقال ابن زيد: هو الذبح للأصنام ...، دليله قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ ۗ﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ﴾.

- عند قوله تعالىٰ ﴿مِّنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ﴾ [البقرة: ٢٢٢]. قال: قال الواقدي: معناه في حيث أمركم الله، وهو الفرج. نظيره في سورة الملائكة والأحقاف ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾﴾ [المدثر: ٢٩] نقل في معنىٰ (لواحة): مغيرة للجلود، ومحرقة للجلد، ثم قال: وقال الحسن، وابن كيسان: يعني تلوح لهم جهنم حتىٰ يروها عيانا. نظيره قوله ﷻ: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾ [الشعراء: ٩١].

- عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ﴿٨﴾﴾ [القيامة: ٨]: قال رحمه الله: قال ابن كيسان: ويحتمل أن يكون بمعنىٰ غاب، كقوله تعالىٰ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١].

- وعند تفسير قوله تعالىٰ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾ [القيامة: ١٢] قال رحمه الله: وقال يمان: المصير، والمرجع، وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه. نظيره: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾﴾ [العلق: ٨]، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران: ٢٨]، وقوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ [الشورىٰ: ٥٣].

٧- الاستدل علىٰ بعض أوجه التأويل بقراءات بعض الصحابة والتابعين:

- قوله عند تفسير قوله جل وعلا: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ﴾

[التوبة: ١٠]: وقال أبو مجلز ومجاهد في سائر الروايات: الإل هو الله ﷻ...، ثم قال: والدليل علىٰ هٰذا التأويل قراءة عكرمة: لا يرقبوا في مؤمن أيلًا. بالياء يعني الله ﷻ.

- عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ﴾ [التوبة: ١٩]: والوجه الآخر: أن تجعل السقاية والعمارة بمعنى الساقي والعامر، تقديره: أجعلتم ساقي الحاج وعامر المسجد الحرام. كقوله ﴿وَٱلْعَـٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [طه: ١٣٢]؛ أي للمتقين. يدل علىٰ هٰذا التأويل قراءة عبد الله بن الزبير وأبي وجزة السعدي: (أجعلتم سُقاة الحاج وعَمَرة المسجد الحرام) علىٰ جمع الساقي والعامر.

٨- الاستدلال بالقرآن لبعض القراءات:

- عند قوله ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: قرأ الحسن، وقتادة، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو (قل العفوُ) رفعًا، واختاره محمد بن عيسىٰ علىٰ معنى الذين ينفقون هو العفو. دليله قوله ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

- عند قوله ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٦]، ذكر أن القراء اختلفوا في قوله (قدره) فقرأ بعضهم بفتح الدال، وآخرون بجزمها، ثم قال: وهما لغتان قد نطق بهما القرآن، فتصديق الفتح قوله ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾، وتصديق الجزم ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾.

٩ - الاستدلال بالقرآن على المسائل النحوية والبلاغية:

أ- عند قوله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ [البقرة: ٢١٤]، قال: يعني ولم

يأتكم، و(ما) صلة، كقوله تعالىٰ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾.

ب- عند قوله تعالىٰ ﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٦]، قال: ودخول (أن) وحذفها لغتان صحيحتان، فصيحتان، فأما إثبات (أن)؛ فقوله تعالىٰ ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾. وأما حذفها؛ فقوله تعالىٰ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

١٠- الاستدلال بالقرآن لإثبات صحة آرائه:

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]، قال: والصحيح أن المعدودات أيام التشريق، وعليه أكثر العلماء، ويدل عليه قوله ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.

- عند قوله تعالىٰ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦] قال: وقال بعضهم: هو فرض على الكفاية ...، وهو القول الصحيح، الذي عليه الجمهور ...، يدل علىٰ صحة هٰذا القول قول الله ﷻ ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾.

ب- تفسير القرآن بالسنَّة

تعد السنة النبوية بيانًا وإيضاحًا للقرآن الكريم، إضافةً إلى استقلالها ببيان بعض الأحكام والتشريع.

قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

---

(١) سورة النحل: (٤٤).

وقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ ۚ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾﴾[(١)].

وقال تعالىٰ ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾[(٢)].

إلىٰ غير ذلك من الآيات الدالة علىٰ أن السنة مبيِّنة للقرآن وموضحةٌ له.

ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فإنْ أعياكَ ذلك- أي: تفسير القرآن بالقرآن- فعليك بالسنة، فإنَّها شارحة للقرآن، وموضِّحة له، بل قد قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي: كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن[(٣)].

عناية الثعلبي بتفسير القرآن بالسنَّة:

يصنَّف تفسير «الكشف والبيان» علىٰ أنه من كتب التفسير بالمأثور، وما ذلك إلا لأمور من أهمها: ٱحتواؤه علىٰ عدد هائل من أحاديث التفسير، فقد ٱعتمد الثعلبي في تفسيره ٱعتمادًا كبيرًا على الحديث الشريف. فأخذ يفسِّر به الآية، بل يتعدىٰ ذلك إلىٰ رواية الأحاديث وإيرادها عند أدنىٰ مناسبة تتعلق بالآية كما سيأتي في منهجه، حتىٰ أصبح هٰذا الكتاب بحق موسوعة في أحاديث التفسير، وأصبحت

---

(١) النساء: (١٠٥).

(٢) النحل: (٦٤).

(٣) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٨٢).

هٰذِه الأحاديث من أعظم المزايا التي يمتاز بها عن غيره من التفاسير. وما ذلك إلا لإدراك الثعلبي عِظم مكانة السنة النبوية بالنسبة للقرآن، وأنها المصدر الثاني من مصادر التفسير.

وقد نهج الثعلبي في ذلك المنهج الآتي:

١- تفسير القرآن بالسنة:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]. روى المصنف حديثين في بيان المراد بالمغضوب عليهم، والضالين.

حيث روىٰ بإسناده إلى النبي أنه قال: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال: اليهود. ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: النصارىٰ.

ثم روىٰ حديثًا بنحوه أيضًا عن عبد الله بن شقيق.

- عند قوله تعالىٰ ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾ [البقرة: ٥٢] قال: أي تركناكم فلم نستأصلكم، من قوله عليه الصلاة والسلام: «**أحفوا الشوارب واعفوا اللحىٰ**».

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٥٥].

فسَّر نقص الثمرات بموت الأولاد، لأنَّ ولد الرجل ثمرة قلبه.

واستدل علىٰ ذلك بحديثٍ رواه بسنده إلى النبي ﷺ أنه قال: «**إذا مات ولد العبد، قال الله تعالىٰ للملائكة: أقبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: أقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم**» الحديث.

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]. قال: أي مطيعين؛ قاله الشعبي ودليل هٰذا التأويل ما روىٰ أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «كل قنوت في القرآن فهو الطاعة».

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: ﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ تسروها ﴿وَتُؤْتُوهَا﴾ تعطوها الفقراء في السر؛ فهو خير لكم، وأفضل؛ كل مقبول؛ إذا كانت النية صادقة، ولكن صدقة السر أفضل، وفي الحديث: «صدقة السر تطفئ غضب الرب كما يطفئ الماء النار، وتدفع سبعين بابًا من البلاء».

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾﴾ [مريم: ٣٩]: أستدل بحديث ذبح الموت يوم القيامة علىٰ هيئة كبش أملح.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]: أستدل علىٰ أن معنى الورود هو الدخول، بقوله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة إلا لم يلج النار إلا تحلة القسم»، ثم قرأ: «﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾» [مريم: ٧١].

ومثل هٰذا كثير في «الكشف والبيان».

٢- رواية الحديث من عدة طرق، واستعمال صيغة تحويل الأسانيد (ح) في ذلك:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك قوله: أخبرنا ابن حمدويه، قال: أخبرنا ابن أيوب. ح. قال: نا أبو حامد وابن حبيب قالا: أخبرنا الكارزي. ح.

وأخبرنا أبو حفص عمر قال: أنا الرَّفاء، قالوا: أنا علي بن عبد العزيز قال: نا أبو عبيد قال: نا يحيىٰ بن سعيد الأموي قال: نا عبد الملك بن جُريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يُقطِّع قراءته: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ * ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ * مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾.

ورواية الثعلبي للحديث من ثلاث طرق يدل علىٰ سعة روايته.

٣- يروي الحديث غالبًا بسنده الخاص عن شيخه إلى النبي ﷺ:

وهٰذِه ميزة ٱمتاز بها هٰذا التفسير، إذ للإسناد قيمة ومكانة لدىٰ هٰذِه الأمة. ولذلك لام الثعلبي في مقدمته الذين صنَّفوا في التفسير ولم يذكروا الأسانيد، فقال في معرض حديثه عن أقسام المفسرين وفرقهم: وفرقةٌ حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد، فنقلوا من الصحف والدفاتر، وجرَوا علىٰ هوَس الخواطر، وذكروا الغثَّ والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عدد العلماء، فصنتُ الكتاب عن ذكرهم، والقراءة والعلم سنة يأخذها الأصاغر عن الأكابر، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء.

وهٰذا أمر ظاهر في هٰذا التفسير ظهورًا واضحًا أيَّما وضوح.

ولا شك أن الرواية بالإسناد لا يُؤتاها إلا من لازم الشيوخ، وحفظ الأسانيد والمرويات.

٤- وأحيانًا يذكر الأحاديث غير مُسندة، ويقتصر علىٰ ذكر الصحابي فقط، وأحيانًا يذكر المتن فحسب:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- قوله في تفصيل مسألة القراءة خلف الإمام وأدلتها قال: وكذلك الجواب عن ٱحتجاجهم بخبر عمران بن حصين قال: صلىٰ رسول الله ﷺ الظهر أو العصر.. الحديث.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ [البقرة: ١٤] قال في أثناء تفسيره للشيطان: وفي الحديث: إذا مرَّ الرجل بين يدي أحدكم وهو يصلي فليدفعه، فإن أبي فليقاتلْه فإنَّه شيطان. ورُوي عن النبي ﷺ: أنَّه نظر إلىٰ رجلٍ يتبع حمامًا طائرًا فقال: «**شيطان يتبع شيطانًا**».

- عند قوله تعالىٰ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥]، قال: روىٰ هشيم عن أبان عن أنس ... ثم ذكر حديثًا مرفوعًا.

- عند قوله ﷻ ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: ونظير هٰذِه الآية من الأخبار ما روىٰ أبو هريرة أن رجلًا قال: يا رسول الله، عندي دينار.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] قال: وقال آخرون المراد بهٰذِه الآية الدلالة علىٰ أن الرضاع ما كان في الحولين ... وفي الحديث: «**لا رضاع بعد الحولين، وإنما يحرم من الرضاع ما أنبت اللحم ...**».

- عند قوله تعالىٰ: ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ [الكهف: ١٩]: قال: والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة، والدليل عليه: (أن عرفجة بن أسعد رضي الله عنه، أصيبت أنفه يوم الكُلاب

فاتخذ أنفًا من وَرِقٍ فأنتن عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا من ذهب). أورده بلا سند.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ [الكهف: ٢٩]: ٱستدل بحديث: «**سرادق النار أربعة جدر كثف كل واحدة مسيرة أربعين سنة**»، أورده أيضًا بلا سند.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾ [الكهف: ٥٤]: ٱستدل بقوله ﷺ لما قال لعلي وفاطمة رضي الله عنهما وقد طرقهما ليلًا: «**ألا تصلون**»، فقال علي رضي الله عنه: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تعالىٰ، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا، فانصرف رسول الله ﷺ. فسمعته وهو يضرب فخذه يقول: «﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾» [الكهف: ٥٤]، وقد رواه بإسناده.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ﴾ [مريم: ٢٨]: ٱستدل بقوله ﷺ للمغيرة بن شعبة عندما سأله أهل نجران مستشكلين كونها أخت هارون لتباعد السنين بينهما، فقال له النبي ﷺ: «**ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين من قبلهم**». أورده بلا إسناد.

وهٰذا الصنيع من الثعلبي إما لأنه لم يتسنَّ له رواية هٰذِه الأحاديث بإسنادها، وإما لأنه أراد الٱختصار، لا سيما أن بعضها يذكره في معرض الٱستشهاد أحيانًا علىٰ بعض ألفاظ الآية.

٥- قد يورد أحاديث بلا إسناد، ويسنده في مواضع أخرىٰ من كتابه:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥] أورد قوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما ٱستكرهوا عليه». ثم أورد الحديث نفسه مسندًا عند قوله تعالىٰ: ﴿إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ [البقرة: ٢٣١] أورد حديث أبي موسى الأشعري قال: غضب رسول الله ﷺ على الأشعريين، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، غضبت على الأشعريين؟! قال: «يقول أحدهم: قد طلقتك، قد راجعتك ..» وقد رواه مسندًا في تفسير سورة الطلاق.

- عند قوله تعالىٰ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ [البقرة: ٢٣٦] أورد حديثا عن الرسول ﷺ أنه قال: «لا تطلقوا نساءكم إلا عن ريبة؛ فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات». وروىٰ هٰذا الحديث مسندًا في تفسير سورة الطلاق.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾ [الكهف: ٢٩]: ٱستدل بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿بماءٍ كالمهل﴾، قال: «كعكر الزيت فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه»، وقد أورده بإسناده.

٦- يكرِّر أحيانًا بعض الأحاديث في عدة مواضع بحسب المناسبة من عدة طرق:

فيذكره في موضع من طريق، ويذكره في موضع آخر من طريق آخر،

وهكذا. وقد يترتب علىٰ هٰذا ٱختلاف في بعض ألفاظ الحديث من طريق إلىٰ آخر.

مثال ذلك: حديث عبادة بن الصامت في قراءة الفاتحة خلف الإمام في الصلاة. حيث روى الثعلبي هٰذا الحديث من ثلاث طرق، ذكرها في ثلاثة مواضع متفرقة.

الأول: من طريق عبد الرحمن بن بشر، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن محمود بن الربيع، عن عبادة بن الصامت مرفوعًا: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن».

والثاني: من طريق الشافعي، عن سفيان، به.

والثالث: من طريق محمد بن إسحاق، عن مكحول، عن محمود ابن الربيع عن عبادة بن الصامت قال: صلىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح، فثقلت عليه القراءة، فلما ٱنصرف رسول الله ﷺ من صلاته أقبل علينا بوجهه فقال: «إني لأراكم تقرأون خلفي». قلنا: أجل يا رسول الله هٰذا. قال: «فلا تفعلوا إلا بأم القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها».

٧- يذكر أحيانًا بعض الأحاديث معلَّقةً[1]، فيحذف أول السند، ثم يذكر بقيته:

مثال ذلك: قوله: وقد روىٰ يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن

---

(١) الحديث المعلَّق هو: ما حذف من أول إسناده واحد فأكثر، وكأنه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع الٱتصال فيهما. «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٢١٩.

إبراهيم، عن أبي حازم، عن البياضي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي ...» الحديث. بينما الحديث موصول في «موطأ مالك» عن مالك، عن يحيىٰ بن سعيد.

٨- قد يذكر متن الحديث أولاً، ثم يعقبه بالسند خلافًا للأصل في ذلك، وهٰذا قليلٌ جدًا[١].

٩- نقده وتوجيهه لبعض الأحاديث :

الغالب في صنيع الثعلبي هو روايته للأحاديث بسنده، دون بيان صحتها أو ضعفها. كما هو صنيع العلماء المتقدمين، ومنهم المفسرون كابن جرير وابن أبي حاتم، بناء على القاعدة (من أسندك فقد أحالك)[٢].

إلا أننا نرى الثعلبي أحيانًا ينقُد بعض الأحاديث، ويوجهها.

وخير مثال علىٰ ذلك: ما فعله في مسألة: (قراءة الفاتحة في الصلاة بالنسبة للمأموم) حيث ٱنتصر للقول بوجوب قراءتها على المأموم في الصلاة، وذكر الأدلة علىٰ ذلك، ثم ذكر قول المخالفين القائلين بأنه ليس على المأموم قراءة الفاتحة، سواء كانت الصلاة سريةً، أم جهريَّة. فذكر أدلتهم دليلًا، دليلًا، ونقد بعضها، وأجاب ووجَّه البعض الآخر.

---

(١) ٱنظر الحديث (٣٠١).

(٢) ستأتي مناقشة هٰذِه المسألة في المبحث الرابع عند الكلام عن المآخذ التي أخذت علىٰ هٰذا التفسير.

حيث ذكر من أدلتهم حديث عبد الله بن شداد، عن جابر مرفوعًا: «**من صلىٰ خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة**».

وأعل الثعلبي هٰذا الحديث بعلتين:

الأولى: الإرسال. **والثانية**: ضعف إسناده، لأنَّ فيه راويين لا يُدرىٰ مَن هما.

ثم ذكر -من أدلتهم- حديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما مرفوعًا: «**من كان له إمام فقراءته له قراءة**».

وأعلَّه بأمرين:

الأول: بجابر الجعفي. حيث ذكر أقوال العلماء في تضعيفه، ثم قال: ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه.

الثاني: أنَّه قد رُوي عن جابر ما يخالف هٰذِه الأخبار، ثم روىٰ ذلك، قال: ومحالٌ أن يروي جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أن قراءة الإمام قراءة للمأموم ثم يقرأ خلف الإمام ويأمر به مخالفةً للنبي ﷺ.

ثم ذكر بقية أدلتهم واحدًا تلو الآخر، ناقدًا وموجهًا.

ومن الأمثلة الأخرىٰ علىٰ تعليله لكثير من الأحاديث التي ذكرها: .

- عند قوله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟﴾ [البقرة: ١٧٧] أورد قول ابن مسعود في فضل النفقة: أن تؤتيه وأنت ..، ثم قال: ورفعه بعضهم.

- عند قوله ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ [البقرة: ٢١٠] أسند عن ابن عباس أثرًا في معنى الآية. ثم قال: ورفعه بعضهم،

وساق الحديث المرفوع بسنده أيضًا.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾ [البقرة: ٢١٩] أورد حديثًا مسندًا من طريق هُشيم بن بشير عن ابن شبرمة. ثم نقل عن النسائي أنه قال: هٰذا حديث مشهور إلا أن هشيم بن بشير كان يدلس، وليس في حديثه ذكر السماع عن ابن شبرمة.

- أورد حديثًا مرفوعًا من رواية أبي الأحوص سلام بن سليم عن سماك بن حرب. ثم نقل عن أبي عبد الرحمن النسائي أنه قال: هٰذا حديث منكر؛ غلط فيه أبو الأحوص؛ لا يعلم أن أحدًا تابعه عليه من أصحاب سماك. ونقل عن الإمام أحمد -وهو تتمة كلام النسائي- أنه قال: كان أبو الأحوص يخطئ في هٰذا الحديث؛ خالفه شريك في إسناده ولفظه.

وقد أبان لنا هٰذا النقد وذلك التوجيه عن حقيقتين في الإمام الثعلبي:

الأول: فقه الإمام الثعلبي.

الثانية: ملكته في نقد الأحاديث.

١٠- تعديل وتجريح الرواة:

وقد نقل عن الإمام النسائي أحكامًا في الرواة، ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- قال: وسماك -ابن حرب- ليس بقوي، وكان يقبل التلقين.

- قال: عبد الملك بن نافع ليس بالمشهور، ولا يحتج بحديثه.

- قال: ويحيىٰ بن يمان لا يحتج بحديثه؛ لكثرة خطئه، وسوء حفظه.

وهٰذا الجانب يدل علىٰ فهم من الثعلبي لعلوم الحديث ومصطلحه، ودراية بأحوال الرجال، وإلمام بطبقات الرواة وتواريخهم.

وقد كانت «سنن النسائي» من مصادره التي اُعتمد عليها، وهو كتاب حافل، يحوي أقوالًا كثيرة في أحوال الرجال، وفي بيان بعض العلل الخفية في الإسناد والمتن.

١١- عدم الاُقتصار على الأحاديث الصحيحة، بل قد أكثر من ذكر الأحاديث الواردة في الترغيب والترهيب:

فالثعلبي كان يروي بإسناده الحديث الصحيح والحسن والضعيف والواهي والموضوع. شأنه في ذلك شأن معظم المفسِّرين، إلا أنَّه يتميَّز عن أكثرهم بأنه يروي بالسند، ومن أسندك فقد أحالك، وهٰذا الأمر يخفِّف عنه التَّبِعة في روايته للأحاديث الموضوعة، إلا أنه مع ذلك لا يسلم من اللوم علىٰ صنيعه هٰذا.

ومثال مارواه في ذلك: عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] أورد قصة الحبشي بطولها مع ضعف إسنادها.

١٢- الاُستدلال بالحديث على المعنى اللغوي:

مثال ذلك:

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة: ٤٥] قال في بيان معنى الصبر: وأصل الصبر هو الحبس، ومنه الحديث عن النبي ﷺ في

رجل أمسك رجلًا وقتله آخر، فقال: «**اقتلوا القاتل واحبسوا الصابر**».

- عند قوله تعالىٰ ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة: ٢١٩]، قال: وأصل العفو في اللغة: الزيادة، والكثرة ...، وقال النبي ﷺ: «**أعفوا اللحىٰ**».

- عند قوله تعالىٰ ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]، قال: وإنما قال (بين أحد)، ولم يقل بين آحاد، لأن الأحد يكون للواحد، والجميع ...، وقال النبي ﷺ: «**ما أحلت الغنائم لأحد سود الرؤوس غيركم**».

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتْ﴾ [آل عمران: ٢٢]: قال: أي: ذهبت وبطلت، وأصله من الحبط، وهو أن ترعى الماشية نبتا رديئا فينتفخ لذلك بطونها، وربما ماتت منه، ثم جعل كل شيء يهلك حبطا، ومنه قول النبي ﷺ: «**وإن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا، أو يُلمّ**».

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢]: قال: والحواريّ في كلام العرب خاصة: الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه يدل عليه، ثم ساق بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبيّ حواريّ، وحواريّ الزبير**».

١٣- الاستدلال بالحديث لبعض أقوال المفسرين:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾ [البقرة: ١٣٢]. حيث ذكر قولًا في سبب تسمية يعقوب بهٰذا الاسم، ودلَّل علىٰ هٰذا القول بحديث رواه بإسناده. فقال: وقيل: سمِّي يعقوب لكثرة

عقبه. ثم روىٰ بإسناده إلى النبي ﷺ أنَّه قال: «**بُعثت علىٰ إثر ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل**».

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨]، قال: قال ابن عباس في رواية أبي رجاء: داعين في صلاتكم. دليله أن النبي ﷺ قنت علىٰ رعل وذكوان.

- عند قوله تعالىٰ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، قال: قال ابن مسعود ومجاهد: من حلالات، دليله ... وقال النبي ﷺ: «**إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا ...**».

- عند قوله تعالىٰ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [القيامة: ٢٣] قال: وقال الحسن: تنظر إلى الخالق، وحُق لها أن تَنْضُر، وهي تنظر إلى الخالق.

ثم ساق أحاديث منها حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلّىٰ لنا ربنا ﷻ حتىٰ ننظر إلىٰ وجهه، فيخرّون له سجدًا، فيقول: ٱرفعوا رؤوسكم فليس هٰذا بيوم عبادة**».

- عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ [الإنسان: ٨]: قال رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: الأسير: المرأة، ودليل هٰذا التأويل قول النبي ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان**».

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: قال: وقال قتادة، والسدي، والضحاك: هو القرآن،

يدل عليه.

ثم ساق بسنده عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنها ستكون فتنة**»، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله: فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم ...**»، الحديث.

١٤- الاستدلال بالحديث لإثبات بعض القراءات وتقويتها:

- عند قوله تعالىٰ ﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]، قال: وقرأ أبو جعفر (فنِعْمَّا) بكسر النون، وجزم العين، ومثله في سورة النساء، واختاره أبو عبيد، وذكر أنها لغة النبي ﷺ حين قال لعمرو بن العاص: نعما بالمال الصالح للرجل الصالح.

- عند قوله تعالىٰ ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة: ٢٧٣]، قال: قرأ الحسن: و(يحسب)، وبابه بفتح السين. الباقون بالكسر. واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، قيل إنها لغة النبي ﷺ. ثم ساق بسنده حديثًا، وفيه قال النبي ﷺ: «**لا تَحْسِبَنَّ أنا إنما ذبحناها من أجلكم**». ولم يقل: لا تَحْسَبَنَّ.

وعلىٰ أي حال فاستدلال الثعلبي بالأحاديث واسع جدًا، فهو يستدل بالحديث أيضًا علىٰ فضائل السور، والعقائد، والأحكام، وفي الزهد والوعظ، وغير ذلك مما هو مثبوت في ثنايا كتابه، وقد مرَّ بعضه مفصَّلًا وسيأتي البعض الآخر.

فالأصل عند الثعلبي أن يستدل بالسنة كلما أمكنه ذلك ووجد إليه

سبيلًا. ولذا كثر ٱستدلاله بالحديث، وتعددت مجالاته وموضوعاته.

١٥- قد يورد الحديث أحيانًا؛ لمعرفة ٱسم النازل فيه الآية، وتعيين المبهم فيها:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]: ساق بسنده عن عبد الله بن مسعود: من حلف يمينًا يستحق به مالًا وهو فيها فاجر لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان، أنزل الله تعالىٰ تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ [آل عمران: ٧٧]. فقال الأشعث بن قيس: فيّ نزلت، كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر فاختصمنا إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «شاهداك أو يمينه ...» الحديث.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾ [آل عمران: ٨٤]: قال: نزلت في ٱثني عشر رجلًا ٱرتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة ولحقوا بمكة كفارًا، منهم الحارث بن سويد الأنصاري أخو الجُلاس بن سويد فأنزل الله تعالىٰ فيهم: ﴿وَمَن يَبْتَغِ﴾ [آل عمران: ٨٥]، ثم قال عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ الله..﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ [آل عمران: ٨٦ - ٨٩]: وذلك أن الحارث بن سويد لما لحق بالكفار ندم وأرسل إلىٰ قومه أن سلوا رسول الله ﷺ: هل لي من توبة؟ ففعلوا ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ الآية، فحملها إليه رجل

من قومه، وقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله ما علمت لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله ﷻ لأصدق الثلاثة. فرجع الحارث إلى المدينة، فأسلم وحسن إسلامه.

١٦- يورد الحديث للتدليل علىٰ عرض الأحكام الفقهية المستنبطة عند تفسيره لآيات الأحكام ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]: قال: ٱعلم أن شروط وجوب الحج تسعة: البلوغ، والعقل، والإسلام، والحرية، لقوله ﷺ: «**رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبي حتىٰ يبلغ، وعن المجنون حتىٰ يفيق، وعن النائم حتىٰ يتنبه**»، ولقوله ﷺ: «**أيما صبي حج ثم بلغ الحنث فعليه حجة أخرىٰ، وأيما عبد حج ثم أعتق فعليه حجة أخرىٰ، وأيما أعرابي حج ثم هاجر فعليه حجة أخرىٰ**».

وقال في نفس الباب: وأما النفقة: فإن كان ذا أهل وعيال يجب عليه نفقتهم فلا يلزمه الحج، حتىٰ يكون واجدًا نفقتهم مدة غيبته لذهابه ورجوعه، لأن هٰذا الإنفاق فرض على الفور، والحج فرض على التراخي، فكان تقديم الإنفاق على العيال أولىٰ وأهم، وقد قال النبي ﷺ: «**كفىٰ بالمرء إثمًا أن يضيّع من يقوت**».

١٧ - يورد الحديث للتدليل علىٰ ما أداه إليه نظره فيما ٱتفق العلماء علىٰ جوازه، وهو: ٱستنباط واستخراج الحكم والإشارات وما شاكل ذلك من كل ما لا يمتنع ٱستنباطه من القرآن واستخراجه منه لمن كان أهلاً

لذلك:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]: قال: أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ ..، ثم ساق بسنده عن أبي أمامة الحارثي: أن رسول الله ﷺ قال: «**من ٱقتطع حق ٱمرئ مسلم بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرم عليه الجنة**» فقال رجل: وإن كان يسيرًا؟، قال: «**وإن كان قضيبًا من أراك**».

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]: قال: وفي الحديث: «ما من جرعة أحمد عاقبة من جرعة غيظ مكظوم»، وساق بسنده عن معاذ بن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كظم غيظًا وهو يقدر علىٰ أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة علىٰ رؤوس الخلائق حتىٰ يخيره من أي الحور شاء**».

جـ- تفسير القرآن بأقوال الصحابة

يعتبر تفسير الصحابة هو المصدر الثالث من مصادر تفسير القرآن، بعد القرآن والسنة، ذلك لأنَّ الصحابة رضوان الله عليهم شاهدوا التنزيل، وأخذوا القرآن غضًا طريًّا من في رسول الله ﷺ، ولذلك كانوا هم أعلم الناس بعد رسول الله ﷺ بألفاظ القرآن ومعانيه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في السنة، رجعت في ذلك إلىٰ أقوال الصحابة، فإنهم أدرىٰ بذلك لما

شاهدوه من القرائن والأحوال التي ٱختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح[١].

وتفسير «الكشف والبيان» يُعدُّ من أبرز التفاسير بالمأثور، قد حوىٰ عددًا وافرًا من مأثور أقوال الصحابة في تفسير القرآن الكريم، حتىٰ أصبح ذلك معلمًا واضحًا فيه، يدركه لأول وهلة كل من طالع هٰذا التفسير، ونظر فيه. ولم يقتصر ٱعتماد الثعلبي علىٰ أقوال الصحابة في جانب أو جانبين، بل كان ٱعتماده عليها في نواحٍ عديدة ومجالات شتىٰ. إذ كان يعتمد أقوال الصحابة في توضيح وتفسير معنى الآية، وفي القراءات، وفي الأحكام، وفي القصص، وغير ذلك، وفْق منهج سار عليه الثعلبي، وتحددت معالمه في الأمور الآتية:

١- يروي الثعلبي أحيانًا أقوال الصحابة بإسناده، وأحيانًا يذكر قول الصحابي بإسناد معلَّق، وأحيانًا يذكرها من دون إسناد.

٢- ذكر قراءات الصحابة:

ويروي الثعلبي هٰذِه القراءات أحيانًا بالإسناد، وأحيانًا يذكرها دون إسناد.

مثال ذلك:

- عند ذكر القراءات في قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤] نسب قراءة (مِلِك) من دون ألف إلىٰ خمسة من الصحابة.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۖ﴾ [آل عمران: ٣٧]،

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٨٤).

ٱستشهد بقراءة أبيّ (وأكْفلها زكريا) بالألف لكونها تعين على التأويل، أي ضمّها الله زكريا، أي ضمّها إليه.

(زكريا) فيه لغتان: (زكريا) مقصور، وهي قراءة ابن مسعود.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿تَأْمَنْهُ﴾ [آل عمران: ٧٥]، وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (مالك لا تيْمنا).

- عند قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾ قال: وقرأ الحسن (ولا أدرأتكم به)، وهي لغة بني عقيل ...، إلىٰ أن قال: وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما (ولا أنذرتكم به) من الإنذار، وهو دليل قراءة الحسن.

- وقال في قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ هكذا قراءة العامة، وتصديقها قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما (وتزينت).

- ومثله قوله عند قول الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ قال: قراءة العامة (السحرُ) على الخبر بغير مدّ ...، ودليل قراءة العامة قراءة ابن مسعود رضي الله عنهما (ما جئتم به سحر).

٣- الاستدلال بأقوال الصحابة في تفسير الآية وبيان معناها:

ومن الأمثلة عليه:

- روى الثعلبي بسنده عن ابن عباس: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾. قال: فاتحة الكتاب.

- ويروي بسنده عن ابن مسعود: في قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾. قال: يحلُّون حلاله، ويحرِّمون حرامه، ويقرؤونه كما أنزل، ولا يحرِّفونه عن مواضعه.

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ﴾ [آل عمران: ٤٩]؛ ذكر الاختلاف في معنىٰ (الأكمه) إلىٰ أن قال: وقال ابن عباس: هو الذي ولد أعمىٰ ولم يبصر ضوءًا قط، وقول ابن عباس هو الراجح.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]: ذكر الاختلاف في معنىٰ (ربانيين) إلىٰ أن قال: فقال عليّ وابن عبّاس: كونوا فقهاء علماء. وقد جمع عليّ رضي الله عنه هٰذِه الأقاويل فقال: هو الذي يرب علمه بعمله.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٨١]؛ ذكر الاختلاف في المعنىٰ بهٰذِه الآية إلىٰ أن قال: وقال بعضهم: إنما أخذ الميثاق على النبيّين وأممهم، فاكتفىٰ بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم، لأن في أخذ الميثاق على المتبوع دلالة علىٰ أخذه على الأتباع، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنه، وهو أولىٰ بالصواب.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: ذكر أوجه التأويل في المعنىٰ بهٰذِه الآية، فقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: تمسكوا بدين الله وساق بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: الجماعة.

وذكر عن ابن مسعود أنه قال: أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الطاعة والجماعة خير مما تحبّون في الفرقة. وساق بسنده عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا أنه: كتب الله. وروىٰ بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه

مرفوعًا: أن هٰذا القرآن هو حبل الله. وساق بسنده عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه مرفوعًا أنه كتاب الله هو حبل الله من ٱتبعه كان على الهدىٰ، ومن تركه كان على الضلالة.

وعند تفسيره لقوله الله تعالىٰ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ [آل عمران: ١٣٣]: ذكر العلَّة الجالبة لهٰذِه المغفرة فقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: سارعوا إلى الإسلام. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إلىٰ أداء الفرائض. وقال عثمان بن عفّان رضي الله عنه: الإخلاص. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: التكبيرة الأولىٰ.

٤- نقل بعض القصص المتعلقة بتفسير الآية عن الصحابة:

مثال ذلك:

ذكره لقصة إبراهيم وابنه إسماعيل وأمه هاجر، وبناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلّٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ﴾ [آل عمران: ٩٣]: روىٰ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: أقبل يعقوب عليه السلام من حرّان، فذكر معالجة يعقوب والملك وما أصاب يعقوب عليه السلام من بلاء وشدة فحلف يعقوب عليه السلام لئن شفاه الله عز وجل لا يأكل عِرْقًا ولا طعامًا فيه عِرْق، فحرمّها علىٰ نفسه. وذكر تمام القصة.

وروىٰ عن ابن عباس أن الأطباء وصفوا ليعقوب عليه السلام أن يجتنب لحوم الإبل.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]: روىٰ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله ﷺ في قرن حاجبه، وذكر قول النبي ﷺ: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيّهم بالدم وهو يدعوهم إلىٰ ربهم».

٥- نقل أسباب النزول عن الصحابة[١]:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ الآية [البقرة: ١١٥]: ذكر عددًا من الروايات عن الصحابة في سبب نزول الآية. حيث ذكر سببًا عن ابن عباس. ثم ذكر نحوه عن عامر بن ربيعة، ثم ذكر سببًا آخر عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما.

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [آل عمران: ١٢]: ذكر عن محمد بن إسحاق أنها نزلت في اليهود، وقال: وهٰذِه رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]: ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن نفرًا من اليهود بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فحذّرهم رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير عن ذلك فأبوا إلاّ مباطنتهم، فأنزل الله عز وجل فيهم هٰذِه الآية.

---

(١) وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن منهج المؤلف في ذكر أسباب النزول.

٦- الاستدلال بأقوال الصحابة في الأحكام الفقهية:

ففي مسألة الجهر بالبسملة في الصلاة: يستدل الثعلبي علىٰ مشروعية الجهر بأدلة، منها بعض الأدلة عن الصحابة أنهم كانوا يجهرون بها. حيث يروي بسنده: عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يجهران بـ(بسم الله الرحمن الرحيم).

ويروي بسنده أيضًا عن علي بن زيد بن جدعان: أنَّ العبادلة كانوا يستفتحون القراءة بـ(بسم الله الرحمن الرحيم) يجهرون بها: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن صفوان.

وعند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة، يرجِّح الثعلبي وجوب قراءتها على المأموم كوجوبها على الإمام. ويدلِّل علىٰ ذلك بعدَّة أحاديث، ثم ينسب هٰذا القول إلىٰ سبعة عشر صحابيًا يذكر أسماءهم.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]: ذكر شروط وجوب الحج، ومنها الزاد والراحلة قال: وهو قول عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبد الله ابن عباس رضي الله عنهم، وروىٰ عن عليّ بن أبي طالب أنه قال لشيخ كبير لم يحج: جهّز رجلًا يحجّ عنك.

وذكر في فصل في إيجاب الحج عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حجّوا هٰذا البيت قبل أن تنبت في البادية شجرة لا تأكل منها دابة إلّا نفقت. وروىٰ عن عمر رضي الله عنه قال: لقد هممت أن أبعث رجلًا إلى

الأمصار، فينظرون إلىٰ من كان له مال ولم يحج، فيضروا عليه الجزية.

٧- ويستدل الثعلبي كذلك بإجماع الصحابة في المسائل الفقهيَّة:

حيث ٱستدل بإجماعهم علىٰ كون البسملة الآية الأولىٰ من فاتحة الكتاب: بما رواه بسنده عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة؛ أنَّ معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة فصلىٰ بالناس صلاة يجهر فيها، وأنه قرأ أم القرآن ولم يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم) فلما قضىٰ صلاته ناداه المهاجرون والأنصار من كل ناحية: أنسيتَ؟ أين (بسم الله الرحمن الرحيم) حين ٱستفتحت القرآن؟ فعادلهم معاوية، فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم).

٨- نقل بعض الإسرائيليات عن الصحابة:

مثال ذلك: الروايات الإسرائيلية التي نقلها المصنف في قصة هاروت وماروت. حيث ذكر قصصًا في ذلك: عن ابن عباس. وعلي ابن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عمر.

٩- تقديم أقوال الصحابة علىٰ غيرهم عند ذكر أقوال المفسِّرين:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢]: ذكر أقوال العلماء في معنى التقوىٰ وحقيقة المتقي، فذكر أولًا قول ابن عباس، ثم قول ابن عمر، ثم ذكر بقية الأقوال.

وهٰذا ليس مطردًا، فقد يخالفه أحيانًا إذا ٱقتضى الأمر ذلك، فعند قوله تعالىٰ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٧٩] ذكر حديث

النبي ﷺ «الويل واد في جهنم ..» الحديث.

ثم ذكر الأقوال المماثلة لهٰذا الحديث، وهي قول سعيد بن المسيب: واد في جهنم، وقول ابن بريدة: جبل من قيح ودم. ثم ذكر قولًا مغايرًا لابن عباس وهو قوله بأن الويل: شدة العذاب.

وتأخيره لقول ابن عباس لعل سببه أن الأقوال التي ذكرها قبله هي الأولىٰ، لدلالة الحديث عليها فلمثل هٰذا الاعتبار ونحوه يؤخِّر أحيانًا أقوال الصحابة.

١٠- مراعاة الترتيب في ذكر الصحابة:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١]، ذكر ضمن الأقوال في الحروف المقطعة قولين لأبي بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب. فقدَّم قول أبي بكر، ثم ذكر قول علي.

وكذلك عند قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قولين، قول لعثمان بن عفان رضي الله عنه وذكره أولًا، ثم ذكر قولًا لعلي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

د- تفاسير التابعين

كما نقل الثعلبي تفسير الصحابة، وذكر أقوالهم في مواضع كثيرة من تفسيره، فإنه اعتمد أيضًا أقوال تلاميذ هٰؤلاء الصحابة من التابعين رحمهم الله الذين أخذوا تفسير كتاب الله غضًّا طريًّا من أولئك الصحابة رضوان الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا لم تجد التفسير في القرآن، ولا في

السنة، ولا وجدته عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلىٰ أقوال التابعين[١].

والثعلبي رحمه الله قد ٱعتنىٰ بتفاسير هٰؤلاء الأئمة من التابعين عناية بالغةً في تفسيره، حيث إنَّ الناظر في مصادره التي ذكرها في مقدمة كتابه يجد أنَّ من أبرز هٰذِه المصادر تفاسير هٰؤلاء التابعين، أمثال: مجاهد، وقتادة، والضحاك، والحسن البصري، وعطاء بن أبي رباح، وأبي العالية، وغيرهم.

وقد روى الثعلبي كل تفسير من تفاسيرهم بإسناده إلى التابعين، وبعض التفاسير رواها من عدة طرق كما سبق عند ذكر مصادره.

حتىٰ إن من يطالع «الكشف والبيان» ولو قليلًا، ويرىٰ تلك الأقوال الكثيرة المتناثرة لأولئك التابعين في كل موضع من هٰذا التفسير يدرك يقينًا أن هٰذا الكتاب مصدر مهم لأقوال التابعين وتفاسيرهم.

وقد ٱنتهج الثعلبي في نقل أقوال التابعين منهجًا يشبه منهجه في ذكر أقوال الصحابة رضوان الله عليهم، ويمكن تحديد معالم هٰذا المنهج في الأمور التالية:

١- رواية أقوال التابعين بالإسناد:

ذكر الثعلبي في مقدمة تفسيره أسانيده إلىٰ هٰؤلاء التابعين؛ لئلا يحتاج إلىٰ تكرار هٰذِه الأسانيد كلما ذكر أقوالهم.

---

(١) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٩٠).

ولكنَّنا نجد الثعلبي يروي بعض أقوال التابعين بالإسناد لأنها جاءت من طرق أخرىٰ عن التابعي غير التي ذكرها في مقدمته.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك: أنه روىٰ قولًا عن عطاء بن أبي رباح من غير الطريق الذي روىٰ عنه تفسيره في المقدمة، فقد روىٰ تفسير عطاء عنه في مقدمة التفسير من طريق ابن جريج عنه. وأما الأثر الذي رواه عنه في تفسيره فقد رواه من طريق عثمان بن الأسود، عن عطاء.

٢- بيان أقوالهم في تفسير كثير من المفردات أو المعاني:

وهٰذا لا حصر له، وفيما يأتي أمثلة لبعضها:

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۚ﴾ [آل عمران: ٧]: ذكر ٱختلاف العلماء في المحكم والمتشابه ما هما، ومما ذكره: قال قتادة، والربيع، والضحاك، والسديّ: المحكم: الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه: المنسوخ الذي يؤمن به، ولا يعمل به.

وقال مجاهد، وعكرمة: المحكم: ما فيه الحلال والحرام، وما سوىٰ ذلك متشابه يصدق بعضه بعضا. وروىٰ محمد بن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: المحكم: ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واضح، والمتشابه: ما ٱحتمل أوجهًا.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]: ذكر كمًا كثيرا من أقوال أهل العلم في السيد والحصور، ومنهم الضحاك، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيّب، وقتادة، وعكرمة، ومجاهد، وابن زيد، وأبو الشعثاء، والسديّ، والحسن وغيرهم

الكثير.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨]: قال: قال مجاهد والضحاك: الوصيد: فناء الكهف، وهي رواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال سعيد بن جبير: الوصيد: الصعيد وهو التراب، وهٰذِه رواية عطية: عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال السدي: الوصيد: الباب، وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال عطاء: الوصيد: عتبة الباب. وقال القتيبي: الوصيد: البناء.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف: ١٩]: قال: قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: أحل ذبيحة. وقال الضحاك: أطيب. وقال مقاتل بن حيان: أجود. وقال يمان بن رئاب: أرخص. وقال قتادة: خير. وقال عكرمة: أكثر.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ [مريم: ٥]: قال عند تفسير معنى الموالي: قال مجاهد: العصبة. وقال أبو صالح: الكلالة. وقال الكلبي: الورثة.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]: قال: عند تفسر النسي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: شيئًا متروكًا. وقال قتادة: شيئًا لا يعرف ولا يذكر. وقال عكرمة، والضحاك، ومجاهد: حيضة ملقاة. وقال الربيع: هو السقط. وقال مقاتل: يعني كالشيء الهالك. وقال عطاء بن أبي مسلم: يعني لم أخلق. وقال الفراء: وهو ما تلقيه

المرأة من خرق ٱعتلالها. وقال أبو عبيدة: هو ما نسي أو أغفل من شيء حقير.

٣- نقل أقوال التابعين في سبب نزول الآية:

مثال ذلك:

عند قوله ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: ١٧]؛ قال: قال ابن عباس، وقتادة، والضحاك، ومقاتل، والسدي: نزلت هٰذِه الآية في المنافقين. ثم قال: وقال سعيد بن جبير، ومحمد بن كعب، وعطاء، ويمان بن رئاب: نزلت في اليهود.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ [آل عمران: ٩٠]: قال: قال الحسن، وقتادة، وعطاء الخرسانيّ: نزلت هٰذِه الآية في اليهود كفروا بعيسىٰ عليه السلام والإنجيل بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم، ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ بكفرهم بمحمد ﷺ والقرآن. وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارىٰ كفروا بمحمد ﷺ. وقال مجاهد: نزلت في الكفّار كلهم.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [آل عمران: ٩٣]: قال: قال أبو ورق: كان هٰذا حين قال النبي ﷺ: أنا علىٰ ملّة إبراهيم ...، فذكر الحديث إلىٰ أن قال: فأنزل الله ﷻ تكذيبًا لهم: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾.

٤- ذكر قراءات التابعين:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]

قال: وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة: (وُقُودها) بضم الواو، وقرأ عبيد ابن عمير: (وقيدها الناس والحجارة).

وعند قراءة ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة: ٤] نسب هٰذِه القراءة إلىٰ واحد وثلاثين من التابعين وأتباعهم.

وعند قراءة (مِلِك يوم الدين) نسبها إلىٰ عشرين من التابعين، وأتباعهم.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ [آل عمران: ١٢٤]: قال: قرأ أبو حيوة: بكسر الزاي مخففًا، يعني: منزلين النصر، وقرأ الحسن، ومجاهد، وطلحة بن مصرّف، وعمرو بن ميمون، وابن عامر: مشددة مفتوحة الزاي على التكثير.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّاۚ﴾ [آل عمران: ٣٧]: قال: قرأ الحسن، ومجاهد، وحميد، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر، وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأيوب: مخففة الفاء، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، وحينئذ يكون زكريا في محل الرفع أي: ضمّها إلىٰ نفسه، وقام بأمرها.

٥- نقل الإسرائيليات عن بعض التابعين:

مثل القصص التي ذكرها عن عكرمة، وعطاء بن أبي رباح، والسدي، وابن سيرين، وغيرهم في شأن بقرة بني إسرائيل التي أُمروا بذبحها.

٦- ذكر أقوال التابعين في المسائل الفقهية والأحكام الشرعيَّة:

عند قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٥٨]: عقد مسألةً فقهيَّةً في حكم السعي بين الصفا والمروة، وذكر عدة أقوال في ذلك نسب كثيرًا منها إلىٰ عدد من التابعين، مثل: مجاهد، وعطاء، وابن سيرين، والحسن، وغيرهم.

٧- الاستدلال بالحديث علىٰ أقوال التابعين:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [البسملة: الفاتحة]. ذكر عدة أقوال في تفسيرها، ومنها قول ابن المبارك: الرحمن الذي إذا سُئل أعطىٰ، والرحيم الذي إذا لم يُسأل غضب. واستدل علىٰ هٰذا القول بحديث النبي ﷺ الذي رواه بإسناده: «**من لم يسأل الله يغضب عليه**».

٨- كثرة النقول عن التابعين:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

١- أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١].

٢- أقوالهم في معنى التقوىٰ وحقيقة المتقي [البقرة: ٢].

٣- أقوال المفسرين في المراد بالرعد [البقرة: ١٩].

٤- أقوال المفسرين في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحَٰطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة: ٨١] وغيرها.

٩- يذكر بعض مراسيل التابعين:

مثال ذلك: قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال: نا أبو أحمد عبد الملك بن محمد بن الفضل قال: نا أبو يحيىٰ

زكريا بن دلويه ابن شبيب قال: نا أحمد بن النعمان بن الوجيه قال: نا جعفر بن سليمان الضبعي قال: نا سيف بن ميمون عن الحسن أن رسول الله قال: قال موسىٰ عليه السلام يا رب كيف ٱستطاع آدم أن يؤدي شكر ما أجريتَ عليه من نعمك. الأثر.

هـ - تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم:

يعتبر تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي موسوعة في أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن بعدهم من أئمة التفسير. وقد ٱعتمد عليه في هٰذا الباب كثير من المفسرين كما سيأتي عند الكلام عن أهمية الكتاب.

وقد ذكر الثعلبي في مقدمة «تفسيره» أسانيده إلىٰ تفاسير أتباع التابعين ومن بعدهم، أمثال: سفيان بن عيينة، وسفيان الثوري، ووكيع بن الجراح، وهشيم بن بشير، وشبل بن عباد، وورقاء بن عمرو، وقبيصة بن عقبة، وأبي حذيفة النهدي، وسعيد بن منصور، وعبد الله بن وهب، وعبد بن حميد، ومحمد بن أيوب الرازي، وغيرهم.

ولم يقتصر في النقل عن هٰؤلاء الذين روىٰ تفاسيرهم بإسناده، بل نقل عن غيرهم أيضًا مثل: محمد بن جرير الطبري، وغيره.

وقد حشد الثعلبي في تفسيره أقوال هٰؤلاء الأئمة بما لا تجده عند غيره إلا نادرًا، حتىٰ أصبح هٰذا التفسير مصدرًا مهمًا لأقوال هٰؤلاء المفسرين، نظرًا لأن مصنفاتهم مفقودةٌ الآن، فالذين يريدون جمع

مرويات هٰؤلاء وأقوالهم يجعلون تفسير «الكشف والبيان» في مقدمة المصادر التي يستقون منها هٰذِه الأقوال.

ومن أمثلة ما رواه المصنف رحمه الله عنهم في «تفسيره»:

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣]: قال: وقال عمير بن إسحاق: لما كان يوم أحد ٱنجلى القوم عن رسول الله ﷺ وبقي سعد بن مالك يرمي ...، فذكر الآية.

وقال الشعبيّ: بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين يوم بدر أن كرز بن كابر المحاربيّ يريد أن يمد المشركين ...، فذكر الرواية.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران: ١٥١]: قال: قال السديّ: لما ٱرتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة ...، فذكر قصة عزمهم على العودة إلا أن الله قذف في قلوبهم الرعب.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾ [آل عمران: ٣٧]: قال: قال الربيع بن أنس: كان زكريا عليه السلام إذا خرج أغلق عليها السبعة أبواب، فإذا دخل عليها غرفتها ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ [آل عمران: ٣٧]. أي: فاكهة في غير حينها، فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف.

وروىٰ عن محمد بن إسحاق بن يسار قال: ثم أصابت بني إسرائيل أزمة ..، فذكرها إلىٰ أن قال: فيدخل عليها زكريا فيرىٰ عندها فضلًا من الرزق، وليس بقدر ما يأتيها به يوسف .. إلخ.

و- الإسرائيليات وموقف الثعلبي منها

معنى الإسرائيليات:

لفظ الإسرائيليات -كما هو ظاهر- جمع، مفرده إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تُرْوىٰ عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلىٰ إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الأثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال: بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة.

ولفظ الإسرائيليات وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يُرْوىٰ أصلًا عن مصادر يهودية، يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه علىٰ ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في اصطلاحهم يدل علىٰ كل ما تطرَّق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلىٰ مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما[1].

أقسام الإسرائيليات:

تنقسم الإسرائيليات إلىٰ أقسام متعددة باعتبارات مختلفة، فتنقسم من ناحية السند والمتن إلىٰ:

١- صحيح من ناحية سنده ومتنه.

٢- ضعيف من ناحية سنده أو متنه أو بهما معًا.

وتنقسم باعتبار موضوعها إلىٰ:

---

(١) «الإسرائيليات في التفسير والحديث» للدكتور الذهبي (ص١٣).

١- ما يتعلق بالعقائد.

٢- ما يتعلق بالأحكام.

٣- ما يتعلق بالمواعظ والقصص مما ليس له صلة بالموضوعين السابقين.

كما تنقسم باعتبار موافقتها لشريعتنا أو مخالفتها إلىٰ:

١- أخبار موافقة لما في شريعتنا.

٢- أخبار مخالفة لما في شريعتنا.

٣- أخبار سُكت عنها في شريعتنا[١].

حكم رواية الإسرائيليات:

ورد في حكم رواية الإسرائيليات عدد من الأحاديث والآثار يفهم من بعضها الجواز ومن البعض الآخر المنع، وأعدل الآراء في هٰذا هو ما ذهب إليه جمهور العلماء وعلىٰ رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في التوفيق بين أدلة الجواز وأدلة المنع، وذلك بحمل أدلة الجواز علىٰ ما وافق شرعنا وعلىٰ ما سكت عنه شرعنا فلم يصدقه ولم يكذبه، وحمل أدلة المنع علىٰ ما خالف شرعنا.

وفيما يأتي نص كلام ابن تيمية رحمه الله في «مقدمته في أصول التفسير» فبعد أن أشار رحمه الله إلىٰ أن الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد، قال: فإنها علىٰ ثلاثة أقسام:

---

(١) «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» (ص٧٦).

أحدها: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح.

الثاني: ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هٰذا القبيل ولا من هٰذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه، ويجوز حكايته لما تقدم، أي في قوله ﷺ: «**بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج**»[1]، وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلىٰ أمر ديني، ولهٰذا يختلف علماء أهل الكتاب في مثل هٰذا كثيرًا، ويأتي عن المفسرين خلاف بسبب ذلك، كما يذكرون في مثل هٰذا أسماء أصحاب الكهف، ولون كلبهم، وعدتهم، وعصا موسىٰ من أي الشجر كانت، وأسماء الطيور التي أحياها الله لإبراهيم، وتعيين البعض الذي ضرب به القتيل من البقرة، ونوع الشجرة التي كلم الله منها موسىٰ ..، إلىٰ غير ذلك مما أبهمه الله تعالىٰ في القرآن مما لا فائدة من تعيينه تعود على المكلفين في دنياهم ولا دينهم، ولكن نقل الخلاف عنهم في ذلك جائز، كما قال تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ١٥٩، ٢٠٢، ٢١٤، والبخاري ٦/ ٤٩٦ (٣٤٦١)، كتاب الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل، والترمذي ٥/ ٤٠ (٢٦٦٩) كتاب العلم، باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، من حديث عبد الله بن عمرو أنَّ النبي ﷺ قال: «بلِّغوا عنِّي ولو آية، وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب عليَّ متعمِّدًا فليتبوَّأ مقعده من النار».

يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾، فقد اشتملت هٰذِه الآية الكريمة على الأدب في هٰذا المقام، وتعليم ما ينبغي في مثل هٰذا، فإنه تعالىٰ أخبر عنهم بثلاثة أقوال، ضعف القولين الأولين، وسكت عن الثالث فدل علىٰ صحته، إذ لو كان باطلًا لرده كما ردهما، ثم أرشد إلىٰ أن الاطلاع علىٰ عدتهم لا طائل تحته، فيقال في مثل هٰذا: ﴿قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ فإنه ما يعلم بذلك إلا قليل من الناس ممن أطلعه الله تعالىٰ عليه، فلهذا قال: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ أي لا تجهد نفسك فيما لا طائل تحته، ولا تسألهم عن ذلك، فإنهم لا يعلمون من ذلك إلا رجم الغيب.

تسرُّب الإسرائيليات إلىٰ كتب التفسير:

لقد تسربت الإسرائيليات إلىٰ معظم كتب التفسير إن لم يكن إلىٰ جميعها وسبب ذلك والله أعلم أن القرآن الكريم كان يقصد في إيراد القصص إلىٰ موضع العبرة والموعظة، ولم يكن غرضه الأصلي إيراد أو سرد الوقائع التاريخية لمجرد الإخبار كما هو الشأن في كتب التاريخ التي غالبًا ما تهتم بالجزئيات وتتوسَّع في التفصيلات.

ولما كانت النفس البشرية تتشوق دائمًا إلىٰ معرفة المجهول، فقد كان العرب في أول الإسلام -كما كانوا قبل الإسلام- يسألون أهل الكتاب، وخاصّة بعد أن أسلم طائفة منهم، كعبد الله بن سلام، وكعب الأحبار، ووهب بن منبه.

وقد كان عندهم شيء من العلم، لكنهم لطول العهد بينهم وبين أنبيائهم ولتحريف من حرّف من أحبارهم السابقين، فقد ٱختلط الحق الذي لديهم بالباطل، وأصبحوا يجيبون من يسألهم فيصيبون أحيانًا ويخطئون أحيانًا أخرىٰ حسب ٱجتهادهم وما توصلوا إليه، وكل ذلك مما لا يتعلق بالأمور الجوهرية في العقيدة، ولا يرجع إلى الأحكام وبيان الحلال والحرام. وتناقل الناس أقوالهم، وتساهل المفسرون فملؤوا كتبهم بتفسيرات أهل الكتاب بنسب متفاوتة، وأخذ القصص الصحيح منه، وغير الصحيح، يجد طريقه إلىٰ أمهات كتب التفسير، كتفسير الطبري والثعلبي والواحدي والبغوي والخازن. حتى المفسرين الذين تنبهوا إلىٰ ذلك وحاولوا التخلص من الإسرائيليات كابن عطية والقرطبي والرازي وابن كثير وأبي حيان ومن نحا نحوهم جميعًا لم يسلموا من هٰذِه الإسرائيليات[1].

موقف الثعلبي من الإسرائيليات:

لم تخلُ كتب التفسير عمومًا من ذكر الإسرائيليات والاستشهاد بها في التفسير كما سبق، وإن كان هٰؤلاء المفسرون منهم المقل في ذكر هٰذِه الإسرائيليات ومنهم المكثر في ذلك.

وقد كان الثعلبي من الذين أكثروا من هٰذِه الإسرائيليات وتوسعوا

(١) ٱنظر: «مقدمة ابن خلدون» (ص٤٣٩)، و«الإسرائيليات في التفسير والحديث» (ص١٥)، و«الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٢/ ٤٦٧، و«ابن جُزَي ومنهجه في التفسير» ١/ ٤٦٧.

فيها، حتىٰ كان توسُّعهُ هٰذا من أبرز الأشياء التي جلبت له اللوم، ولتفسيره الذم. وسيأتي تفصيل القول في ذلك عند الكلام على المآخذ علىٰ تفسير الكشف والبيان، وهناك سيظهر لنا الحق في هٰذِه المسألة.

أما هٰهنا فالذي يهمنا هو بيان منهج الثعلبي في ذكره لهٰذِه الإسرائيليات، والطريقة التي سار عليها في ذلك. ويمكن تحديدها فيما يأتي:

١- يذكر الثعلبي بعض الإسرائيليات دون إسناد، ولا ينسبها لأحد، ولا يبيِّن مصدره في ذلك:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك[١]:

-قصة إبليس والحية. عند الآية (٣٦) من سورة البقرة.

-قصة إسراء موسىٰ ببني إسرائيل من مصر. الآية (٥٠) من سورة البقرة .

-قصة السبعين الذين ٱختارهم موسى. الآية (٥٥) من سورة البقرة .

-قصة أصحاب السبت. الآية (٦٥) من سورة البقرة.

- ما أورده في صفة التابوت.

- قصة حمل قيدار بن إسماعيل التابوت ونقله إلىٰ يعقوب.

- أن سبب سؤال إبراهيم إحياء الموتىٰ لينجو من القتل.

٢- ويورد الثعلبي بعض الإسرائيليات وينسبها إلىٰ راويها من

---

(١) نظرًا لطول القصص ٱكتفينا بذكر عنوان القصة.

الصحابة، أو التابعين، أو من بعدهم:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

-قصة البقرة. عند تفسير الآية (٦٨) ذكر قصتها من قول ابن عباس وابن وهب، والسدي، وغيرهم.

-قصة سليمان والسحرة. الآية (١٠٢) من سورة البقرة، نسبها إلىٰ عكرمة، والسدي، والكلبي.

-قصة هاروت وماروت. الآية (١٠٢) من سورة البقرة، نقلها -مفرَّقةً- عن ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، والسدي، وقتادة، ومجاهد، وكعب الأحبار.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ [آل عمران: ٥٢] قال: وقال عطاء: أسلمت مريم عيسىٰ إلىٰ أعمال شتىٰ، فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين، وكانوا قصّارين وصبّاغين، فدفعته إلىٰ رئيسهم، ليتعلم منه ...، فيورد القصة بطولها إلىٰ أن قال: فآمن به هو وأصحابه فهم الحواريون.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ۝٥٤﴾ [آل عمران: ٥٤] قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن ملكًا من بني إسرائيل أراد قتل عيسىٰ وقصده أعوانه ...، فيورد قصة محاولة قتل عيسىٰ عليه السلام. وقال: وقال وهب: طرقوا عيسىٰ عليه السلام في بعض الليل فأمروه ونصبوا خشبة ليصلبوه ...، فيورد قصة قتل عيسىٰ عليه السلام إلا أن الله تعالى رفعه إليه، وشبه الذي دلّ عليه لهم فصلبوه مكانه.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ [آل عمران: ٩٦] قال: قال وهب بن منبه: مكتوب في التوراة: إن الله يبعث يوم القيامة سبع مئة ألف ملك من الملائكة المقربين، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام ...، فيورد قصة زمّهم الكعبة بالسلاسل الذهبية ...، إلىٰ أن قال فتقول الكعبة: لبيك لبيك، والخير في يديك، ثم يمدونها إلى المحشر.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ [آل عمران: ٤٩] روىٰ عن السديّ قال: كان عيسىٰ عليه السلام إذا كان في الكتاب يحدّث الغلمان بما يصنع بهم آباؤهم ..، فذكر قصة همّ بني إسرائيل في الفتك بعيسىٰ، وهروب أمه به إلىٰ مصر علىٰ حُمَير لها.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [الكهف: ٢٤] أورد بسنده عن وهب، قال: (مكتوب في الإنجيل: يا ابن آدم ٱذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظُلمت فلا تنتصر، فإن نصرتي لك خير من نصرتك لنفسك).

- عند ذكر ذي القرنين في سورة الكهف [آية: ٨٣] وما بعدها أورد قصة طويلة عن وهب.

- عند ذكر رفع إدريس عليه السلام في سورة مريم في قوله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ [مريم: ٥٧]؛ أورد قصة طويلة يتضح أنها من مرويات بني إسرائيل، ونسبها لابن عباس رضي الله عنهما، وكعب الأحبار رحمه الله.

وعدم ذكر الثعلبي إسناده إلىٰ هٰؤلاء راجع إلى ٱكتفائه بذكر أسانيده

إلىٰ معظمهم في مقدمة تفسيره.

وأما إذا روىٰ عن غيرهم فقد يذكر إسناده إليه، كما في الإسناد رقم (٢٩٧) إذ روىٰ بسنده عن أبي بكر القطان شيئًا من قصة بناء إبراهيم وإسماعيل للكعبة المشرَّفة.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] أورد بسنده عن عطاء الخرساني قصة أخوين من بني إسرائيل مؤمن وكافر .. إلخ.

٣- يجمع الثعلبي أحيانًا عددًا من المرويات الإسرائيلية بأسانيد متعددة ويسوقها في سياق واحد:

كما فعل في قصة بناء الكعبة عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، إذ قال: روت الرواة بأسانيد مختلفة في بناء الكعبة، جمعت حديثهم ونسَّقته ليكون أحسن في النظم، وأقرب إلى الفهم. قالوا.. فساق القصة.

- وعند قوله ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] قال: قال المفسرون بألفاظ مختلفة، ومعان متفقة: عبر النهر مع طالوت، وفيمن عبر إيشا أبو داود.

- وعند قوله ﷻ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال: وقال الذين قالوا إن هٰذا المار كان عزيرًا: أن بخت نصر لما أخرب بيت المقدس، وأقدم سبي بني إسرائيل، وكان فيهم عزيرًا.

٤- يهتم الثعلبي باختلاف المفسرين في القصص الإسرائيلية.

من الأمثلة:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٤٣] ذكر الخلاف في سبب خروج هٰؤلاء القوم؛ فقال: قال أكثر المفسرين: كانت قرية يقال لها داوردان، وقع بها الطاعون، فخرجت طائفة هاربين من الطاعون ...، وقال الضحاك، ومقاتل، والكلبي: إنما فروا من الجهاد. ثم ذكر الثعلبي بعد ذلك تسعة أقوال مختلفة؛ عزاها إلىٰ أصحابها في مبلغ عدد الذين خرجوا من ديارهم.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ﴾ [البقرة: ٢٤٦] قال: ٱختلفوا في ذلك النبي من هو؟ فقال قتادة: يوشع بن نون، وقال السدي: شمعون، وقال سائر المفسرين: هو أشمويل.

٥- في بعض الإسرائيليات التي أوردها الثعلبي طعن وتنقص للأنبياء -عليهم السلام- والصالحين واتهامهم بما لا يليق. مثل:

- ما ورد في قصة طالوت مع داود بعد قتل جالوت: وأراد أن يغتال داود، فقال لها: أين بعلك؟ قالت: هو نائم على السرير، فضربه بالسيف، فسال الخمر، فلما وجد ريح الشراب قال: يرحم الله داود ما أكثر شربه للخمر. وطعن العلماء والعباد علىٰ طالوت في شأن داود، فجعل طالوت لا ينهاه أحد عن قتل داود إلا قتله، وأُغري بقتل العلماء، فلم يكن يقدر علىٰ عالم في بني إسرائيل يطيق قتله إلا قتله.

- ما أورده في حق النبي أرميا عليه السلام من الجزع المذموم الذي ينافي كمال التوكل الذي كان عليه الأنبياء عليهم السلام، فعند قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] أورد ما يأتي: فلما سمع ذلك أرميا صاح، وبكىٰ، وشق ثيابه، ونبذ الرماد علىٰ رأسه.

٦- وفي بعضها معجزات وأمور خارقة للعادة لا تحدث إلا علىٰ يد الأنبياء بأمر من الله ﷻ.

- فعند قوله تعالىٰ: ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ [البقرة: ٢٥١] أورد ما يأتي: فانطلق بها إلىٰ قبر أشمويل، فصلت، ودعت، ثم نادت صاحب القبر، فخرج إشمويل من القبر ينفض من رأسه التراب.

ز- التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه:

تعريف التفسير الصوفي الإشاري:

عرَّف بعض العلماء هٰذا التفسير بأنَّه: تأويل آيات القرآن الكريم علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفيَّة، تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة[1].

---

(١) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ١/ ٧، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٥٤٦، «التفسير والمفسرون» للدكتور الذهبي ٢/ ٣٥٢.

هٰذا وقد قسم الذهبي التفسير الصوفي علىٰ قسمين:

أ- التفسير الصوفي الإشاري أو الفيضي، وهو بحثنا هٰهنا.

ب- التفسير الصوفي النظري، المبني علىٰ مباحث نظريَّة وتعاليم فلسفيَّة. وزعيمه محيي الدين بن عربي، وهو أقرب إلىٰ تفسير الملاحدة والباطنية.

موقف العلماء من التفسير الإشاري:

اختلف العلماء في هٰذا التفسير، فمنهم من أجازه، ومنهم من منعه. وكل من الفريقين ٱستدل علىٰ قوله بأدلة لا يتسع المقام هنا لذكرها وذكر الردود عليها والأجوبة عنها[١].

ومن العلماء من توسّط فأجاز هٰذا التفسير بشروط، ومن هٰؤلاء الإمامان الشاطبي، وابن القيِّم.

وخلاصة هٰذِه الشروط تكمن في أمرين:

- أن يصحَّ هٰذا التفسير علىٰ مقتضى الظاهر المقرَّر في لسان العرب، ويجري على المقاصد العربية.

- أن يكون له شاهد نصًّا، أو ظاهرًا في محل آخر يشهد لصحته.

وهذان الشرطان نادرًا ما يتحققان في التفسير الإشاري الموجود في التفاسير الصوفية الموجودة اليوم[٢].

وتفسير «الكشف والبيان» خالٍ من هٰذا النوع ولله الحمد، ولذا فهو لا يهمنا في شيء. وقد بيَّن الدكتور الذهبي الفروق بين التفسيرين في كتابه الماتع «التفسير والمفسرون».

(١) ٱنظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٨٢، مقدمة في «أصول التفسير» لابن تيمية (ص٨١)، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ٤٨٥، «التفسير والمفسِّرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢، «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢/ ٥٩٥.

(٢) ٱنظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٩٤، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيِّم (ص٥٠)، «مناهل العرفان» ٢/ ٨١ حيث ذكر الزرقاني خمسة شروط، والشرطان المذكوران يغنيان عنها، وهما خلاصتها.

وبعض العلماء الذين منعوا من التفسير الإشاري يرىٰ أنَّ هٰذا التفسير ليس تفسيرًا، بل هي معان ومواجيد لا يطلق عليها ٱسم التفسير، لكي لا يلتبس على البعض.

وقد نقل هٰذا القول الزركشي في «برهانه» إذ قال: فأما كلام الصوفية في تفسير القرآن، فقيل: ليس تفسيرًا، وإنما هي معان ومواجيد يجدونها عند التلاوة، كقول بعضهم في: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ [التوبة: ١٢٣] إنّ المراد النفس، فأمرنا بقتال من يلينا، لأنها أقرب شيء إلينا وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه[١].

علاقة الثعلبي بالصوفيَّة:

الثعلبي له علاقة بالتصوف والصوفيَّة، وأبرز أوجه هٰذِه العلاقة أن بعض شيوخه الذين أخذ عنهم كانوا من الصوفية. ومن أبرز هٰؤلاء شيخه أبو عبد الرحمن السُّلَمي شيخ الصوفية وكبيرهم في زمانه، وصاحب طبقاتهم.

والثعلبي رحمه الله كان ينقل في «تفسيره» عن علماء الصوفية الكبار، أمثال: الفضيل بن عياض، والحارث المحاسبي، والجنيد، والسَّريُّ السقطي، والشبلي، وأبي يزيد البسطامي، وأبي تراب النخشبي، وغيرهم.

---

(١) «البرهان» ٢/ ١٧٠. وانظر: «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢/ ٦٠٢، ٦١٨.

إلا أنَّ ذلك لا يعني أن الثعلبي كان يعتقد عقيدة الصوفية، أو يوافقهم في معتقداتهم، فذلك لم يظهر من الثعلبي في تفسيره، وإنَّما الذي ظهر هو أنَّ الثعلبي كان يستأنس بأقوالهم في مواطن الوعظ والزهد. كما فعل عند قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢] ذكر أقوال العلماء في معنى التقوىٰ، وحقيقة المتَّقي، وذكر ضمن هٰذِه الأقوال أقوالًا لعلماء الصوفية الأوائل في ذلك.

موقف الثعلبي من التفسير الإشاري:

جعل الثعلبي رحمه الله التفسير الإشاري أساسًا من الأسس التي بنىٰ عليها تفسيره «الكشف والبيان» فقد ذكر في مقدمته أنَّه بنىٰ كتابه علىٰ أربعة عشر أساسًا، وعدَّ منها: الحِكم والإشارات.

وذكر الثعلبي ضمن مصادره في «تفسيره» تفسير شيخه أبي عبد الرحمن السلمي المسمَّىٰ «حقائق التفسير»، ويعد من أشهر التفاسير الإشاريَّة، وذكر الثعلبي أنَّه قرأ هٰذا التفسير علىٰ شيخه أبي عبد الرحمن السلمي، وأقرَّ له به[1].

ولم يقتصر الثعلبي علىٰ «حقائق التفسير» بل نقل عن تفاسير إشارية أخرىٰ، كـ «تفسير القرآن العظيم» لسهل التستري، وتفسير «لطائف الإشارات» للقشيري.

---

(١) سيأتي التعريف بهٰذا الكتاب وذكر أقوال العلماء فيه.

ومن أمثلة التفسير الإشاري في تفسير «الكشف والبيان» ما يأتي:

- عند قوله تعالىٰ: في أول سورة البقرة: ﴿الٓمٓ﴾ [البقرة: ١] ذكر عددًا من الأقوال في معنى الآية فقال ضمن ذلك: وقال أهل الإشارة: ألف: أنا، لام: لي، ميم: منِّي. وقال بعضهم: ألف: أفرِد سرَّك لي انفراد الألف عن سائر الحروف، واللام: ليِّن جوارحك لعبادتي، والميم: أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزيِّنك بصفات الأنس بي والقرب منِّي.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ﴾ [البقرة: ٤٠]. قال: وقال أهل الإشارة: أوفوا بعهدي في دار محنتي علىٰ بساط خدمتي بحفظ حرمتي، أوف بعهدكم في دار نعمتي علىٰ بساط كرامتي بقُربي ورؤيتي.

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ﴾ [البقرة: ١٨٦] قال: قال أهل الإشارة: رفع الواسطة إظهارًا للقدرة.

- عند قوله ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۚ﴾ [البقرة: ١٩٧] قال: قال أهل الإشارة: ذكرهم الله تعالىٰ سفر الآخرة، وحثهم على التزود للدارين؛ فإن التقوىٰ زاد الآخرة.

- عند قوله ﷻ ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قال: وقال أهل الإشارة: أمر الله تعالىٰ بالصدقة علىٰ لفظ القرض إظهارًا لمحبته لعباده المؤمنين، وذلك أنه إنما يستقرض من الأحبة.

- عند قوله تعالىٰ ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةٗ مِّنَ ٱلطَّيۡرِ فَصُرۡهُنَّ إِلَيۡكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

ينقل عن أبي الحسن الأقطع أنه قال: فظاهر الآية ما ذكره أهل التفسير، وباطنها أن إبراهيم عليه السلام أمر بذبح أربعة أشياء في نفسه بسكين الإياس، كما ذبح في الظاهر الأربعة الأطيار بسكين الحديد، فالنسر مثل لطول العمر والأمل، والطاوس: زينة الدنيا وبهجتها، والغراب: الحرص، والديك: الشهوة.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ [آل عمران: ٢٦] يستطرد في ذكر الأقوال، إلىٰ أن قال: وقال أبو بكر محمد بن عمر الورّاق: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك النفس حتىٰ تغلب هواه، وتنزع ملك النفس ممن تشاء حتىٰ يغلبه هواه فيتخذه إلها. يذكر ذلك متمما بأبيات شعرية فيها عبرة وذكرىٰ فيقول:

ملكت نفسي فذاك ملك
ما مثله في الأيام ملك
فصرت حرًا بملك نفسي
فما لخلق عليّ ملك

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [آل عمران: ٢٧] قال: وقال أهل الإشارة: يخرج الحكمة من قلب الفاجر حتىٰ لا تسكن فيه، والسقطة من لسان العارف.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] يستطرد في ذكر الأقوال في معنى التوكل وحقيقته، وينقل عن سهل بن عبد الله التستريّ الصوفيّ وعن ذي النون المصريّ الزاهد، وعن إبراهيم الخوّاص أحد شيوخ الصوفية، وعن ابن الفوجيّ،

وعن الروذباري، وعن الجنيد شيخ الصوفية، وعن بهلول المجنون، وعن أبي حاتم الأصمّ الزاهد، وعن الدبيلي، وعن أبي يزيد البسطامي معاني متعددة من كل ما يمكن ٱستنباطه من الوعظ والإرشاد.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠] قال: قال أصحاب اللسان في هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ﴾ عند قيام النفير على ٱحتمال الكرب، ﴿وَصَابِرُواْ﴾ علىٰ مقاساة القنىٰ والتعب، ﴿وَرَابِطُواْ﴾ في دار أعدائي بلا هرب، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ بهمومكم من الٱلتفات إلى السبب ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ غدًا بلقائي علىٰ بساط القرب. وقال السريّ: ٱصبروا على الدنيا رجاء السلامة ...، فذكر قوله.

- في تفسير قوله سبحانه: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ [المدثر: ٤] قال رحمه الله: قال يحيىٰ بن معاذ رحمه الله: طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا؛ تجد حلاوة العبادة، فإن من لم يصن الجسم لا يجد شهوة الطعام.

- وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ۝٣٩﴾ [المدثر: ٣٩] نقل قول الحكيم الترمذي: هم الذين ٱختارهم الله تعالىٰ لخدمته، فلم يُدخلهم في الرهن؛ لأنهم خدام الله وصفوته، وكسبهم لم يضرهم.

- وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] نقل عدة نقول لأهل السلوك والإشارة، فراجعها إن شئت. وكذلك عند قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ۝٢٢﴾ [الفجر: ٢٢].

- عند قول الله تعالىٰ: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦] قال رحمه الله: قال أهل الإشارة: إنما قال (ربك الكريم) دون سائر أسمائه وصفاته؛ لأنه لقَّنه الإجابة حتىٰ يقول: غَرّني كرم الكريم.

- وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ [الفجر: ٣] نقل لأبي بكر الوراق من أقوال الصوفية.

ومما ينبغي أن يذكر في خاتمة الكلام عن التفسير الصوفي الإشاري وموقف الثعلبي منه: أنَّ الثعلبي رغم أنه نقل عن الصوفية، وبعض شيوخه منهم، ورغم أنه ضمَّن كتابه مجموعة من التفاسير الإشارية، إلا أنه رغم ذلك يبدو أنه رحمه الله كان متحرِّيًا في هٰذِه النقول، إذ خلا تفسيره من التفسير الصوفي النظري الباطني، كما أنَّه لم يتَّبع شيخه السلمي في ما أخطأ فيه وانتقده بسببه العلماء، كما أن الثعلبي صان تفسيره من التأويلات الرمزيَّة والإشارية التي تخالف مقاصد اللغة العربية، خاصةً إذا تجاوزنا ما ذُكر في أوائل السور من الأقوال التي قلَّ من لا يذكرها من المفسِّرين[1].

(١) أنظر: «الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان» ٢/ ٦١٦.

ثانيًا: علوم القرآن

يُعرَّف علوم القرآن باعتباره فنًّا مدوَّنًا بأنه: مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وجمعه وقراءاته وتفسيره وناسخه ومنسوخه وأسباب نزوله ومكيِّه ومدنيِّه ونحو ذلك[١].

وممَّا يجدُر ذكرُه أنَّ الثعلبي من أقدَم من ألَّف في علوم القرآن، وذلك في كتابه «الكامل في علوم القرآن» وهو كتاب مفقود ذكره الواحدي في مقدمة كتابه «البسيط» وذكر أنَّه قرأه علىٰ مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي[٢].

وهٰذا يدل علىٰ أنَّ الثعلبي له يد طولىٰ، وقدم راسخة في هٰذِه العلوم، فلا غَرْوَ بعد ذلك أن يبسط هٰذِه العلوم في تفسيره.

وعلوم القرآن كثيرةٌ جدًا أوصلها الزركشي في «البرهان» إلىٰ سبعةٍ وأربعين نوعًا، والسيوطي في «الإتقان» إلىٰ ثمانين نوعًا.

وقد ذكرنا منها طرفًا في طرق التفسير عند المصنف، ونتناول هنا إن شاء الله بقية المباحث.

أ- أسماء السور[٣]

يعتني الثعلبي ببيان أسماء السورة إن كان لها عدة أسماء. ويذكر

---

(١) «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ١٧، و«دراسات في علوم القرآن» للدكتور فهد الرومي (ص٣٠).

(٢) «البسيط» ١/ ٤٢٥.

(٣) أنظر: «الإتقان» ١/ ١٤١.

الدليل على الاسم وسبب التسمية، والتعليل لذلك.

فبعد أن فرغ من تفسير سورة الفاتحة عقد فصلًا في أسماء هٰذِه السورة، وهي عشرة: فاتحة الكتاب، وسورة الحمد، وأم الكتاب والقرآن، والسبع المثاني، والوافية، والكافية، والأساس، والشفاء، والصلاة، وسورة تعليم المسألة.

ويستدل علىٰ هٰذِه الأسماء من السنة، وأقوال الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم. ويذكر العلل لهٰذِه الأسماء ويستشهد في ثنايا ذلك بالشعر.

ب- عدد آيات السورة، وكلماتها وحروفها

اهتم العلماء بعدد آي القرآن، وألفوا في ذلك عدة مصنَّفات، منهم أبو عمرو الداني، وأبو عبد الله الموصلي، وعلي بن محمد الغالي.

وذكر العلماء لهٰذا العلم عدة فوائد، من أبرزها ترتُّب بعض الأحكام الفقهية علىٰ معرفته[1].

ويمتاز «الكشف والبيان» بذكر عدد آيات السورة، وكلماتها، وحروفها.

وعلماء البصريين، والكوفيين والشاميين وغيرهم تكلموا في هٰذا الموضوع قديمًا، ولكن الاعتناء بهٰذا النوع، وتقديمه بهٰذا الشكل

---

(١) انظر: «الإتقان» ١/ ١٨٨، «مناهل العرفان» ١/ ٦٩، «دراسات في علوم القرآن» (ص١١٩).

الذي قدمه لنا الثعلبي لا يوجد قبله[١].

حتىٰ إنَّ الإمام أبا عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) الذي يعد من أقدم العلماء الذين كتبوا في عدد الآيات في كتابه «البيان في عد آي القرآن» كان متأخرًا عن الثعلبي مما يفيد أنَّ الإمام الثعلبي كان رائدًا في هٰذا الباب.

وقد اهتمَّ الثعلبي في تفسيره بذلك، حيث نراه يصدِّر كلَّ سورة بذكر عدد حروفها، وكلماتها، وآياتها.

ففي أول تفسير سورة البقرة قال: سورة البقرة: مدنية، هي خمسة وعشرون ألفًا وخمس مئة حرف، وستة آلاف ومئة وإحدىٰ وعشرون كلمة، ومئتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي، وفي عدد أمير المؤمنين علي رضي الله عنه.

جـ - المكي والمدني

معرفة المكي والمدني من أهم العلوم المتعلقة بالقرآن الكريم، وهي من الأمور التي لا يستغني عنها المفسِّر لكتاب الله العظيم، فبمعرفة هٰذا العلم يمكن التمييز بين الناسخ والمنسوخ، كما يستعان بهٰذا العلم في تفسير القرآن الكريم؛ إذ إنَّ معرفة مكان النزول يعين علىٰ فهم المراد بالآية ومعرفة مدلولاتها[٢]. لذلك جعل أبو القاسم

---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢/ ٦٤١.

(٢) «الإتقان» ١/ ٣٤، «دراسات في علوم القرآن» (ص١٢٢).

ابن حبيب -شيخ الثعلبي- هٰذا العلم من أشرف علوم القرآن[١].

وقد اعتنى العلماء بهٰذا العلم وأفرده جماعة بالتأليف، منهم مكي ابن أبي طالب، والعزُّ الدريني، ولا تكاد تجد مؤلَّفًا في علوم القرآن إلا ويتضمن المكي والمدني[٢].

وكذلك المفسِّرون لا تجد تفسيرًا إلا وفيه بيان المكي والمدني بين مقل ومكثر، متوسع ومقتضب.

وفي مقدمة هٰؤلاء المفسرين أبو إسحاق الثعلبي حيث اعتنىٰ في تفسيره «الكشف والبيان» بهٰذا النوع، وأولاه عناية كبيرة، ولذلك نراه قبل أن يفسِّر الآية يُبيِّن هل هي مكية، أم مدنية؟ وإذا كان في تعيين ذلك خلاف ساقه، وذكر الأقوال فيه.

ففي أول تفسير سورة الفاتحة: ذكر الخلاف فيها هل هي مكية، أم مدنية؟ وروى الآثار في ذلك بإسناده. حيث روىٰ بإسناده عن علي، وابن عباس أنها نزلت بمكة. وذكر أن هٰذا قول أكثر العلماء.

ودلَّل علىٰ هٰذا القول بحديث عمرو بن شرحبيل قال: إنَّ أول ما نزل من القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ الحديث. ثم روىٰ بسنده عن مجاهد أنَّ الفاتحة نزلت في المدينة. وذكر ردَّ العلماء علىٰ مجاهد في قوله هٰذا[٣].

---

(١) نقله عنه الزركشي في «البرهان» ١/ ٢٤٨.

(٢) «الإتقان» ١/ ٣٤.

(٣) انظر الأسانيد (١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١).

ثم حكىٰ قولًا ثالثًا ملفقًا بين القولين السابقين وهو أنَّها مكية مدنية، وعلَّل لهٰذا القول.

ويبيِّن الثعلبي غالبًا مكيَّة السورة أو مدنيتها باختصار وإيجاز، حيث يذكر أنها مدنية، أو مكية، ثم يمضي، كما فعل في أول سورة البقرة.

د- أسباب النزول

لمعرفة أسباب النزول أهمية كبيرة في فهم معاني آيات القرآن الكريم، بل قد يتوقف فهم معاني بعض الآيات علىٰ معرفة سبب النزول.

ولذا يقول الواحدي في مقدمة كتابه «أسباب النزول» عنها: هي أوفىٰ ما يجب الوقوف عليها، وأولىٰ ما تُصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها دون الوقوف علىٰ قصتها وبيان نزولها[1].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ومعرفة سبب النزول يعين علىٰ فهم الآية، فإنَّ العلم بالسَّبب يورث العلم بالمسبَّب[2].

(١) «أسباب النزول» (ص١٠).

(٢) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٣٨).

عناية الثعلبي بأسباب النزول، واعتماد العلماء عليه في هٰذا الباب:

لقد ٱعتنى الثعلبي رحمه الله عناية كبيرة بأسباب النزول، فأودع تفسيره جملة كبيرة منها. حتىٰ أصبحت «أسباب النزول» من المعالم البارزة في تفسير «الكشف والبيان»، وأصبح هٰذا التفسير من المصادر الهامة للمؤلفات التي أُلِّفت بعده في هٰذا العلم.

فالكتب المطبوعة الآن في أسباب النزول، وهي: «أسباب النزول» للواحدي، و«لباب النقول» للسيوطي، «العُجاب في بيان الأسباب» لابن حجر، هٰذِه المصادر الثلاثة ٱعتمدت علىٰ تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي ٱعتمادًا كبيرًا، وخاصة الواحدي وابن حجر ومن ينظر في هٰذِه الكتب يتبيَّن له ٱعتماد أصحاب هٰذِه المؤلفات علىٰ هٰذا التفسير في مؤلفاتهم. وسيأتي تفصيل ذلك عند الكلام عن أهمية الكتاب وذكر مزاياه.

ومن الأمثلة علىٰ ما ورد في أسباب النزول:

- عند تفسيره لصدر سورة آل عمران قال: أخبرنا عبد الله بن حامد وساق بسنده عن محمد بن جعفر بن الزبير، وعن الكلبي، وعن الربيع ابن أنس قالوا: نزلت هٰذِه الآيات في وفد نجران، وكانوا ستين راكبًا، قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلًا من أشرافهم ...، فساق قصة وفادة أهل نجران إلىٰ رسول الله ﷺ، وما وقع منهم وإليهم من أحداث في حجاج تاريخيّ، وجدل منطقيّ ..، إلىٰ أن

قال: فسكتوا، فأنزل الله ﷻ فيهم: صدر سورة آل عمران إلىٰ بضع وثمانين آية منها.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦]: قال: قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله هٰذِه الآية. وقال ابن عباس وأنس بن مالك رضي الله عنهما: لمّا ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة ووعد أمته ملك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات هيهات من أين لمحمد ملك فارس والروم، وهم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمدًا مكة والمدينة حتىٰ طمّع نفسه في ملك فارس والروم؟! فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية ثم ساق بسنده عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب ...، فذكر خبرًا طويلًا قصّ فيه خبر الخندق وما عرض لهم فيه إلىٰ أن قال: فنزل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [الأحزاب: ١٢] الآية.

وأنزل الله تعالىٰ في هٰذِه القصة قوله ﷻ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٢٨]: قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحجاج بن عمرو وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم؛ فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد ابن خيثمة رضي الله عنهم لأولئك النفر ...، إلىٰ أن قال: فأنزل الله ﷻ فيهم

هٰذِه الآية. وقال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في حاطب بن أبي بلتعة وغيره، كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله تعالىٰ عن ذلك. وروى الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبيّ وأصحابه كانوا يتولون اليهود والمشركين ... الحديث. وقال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هٰذِه الآية في عبادة بن الصامت الأنصاريّ ...، إلىٰ أن قال: فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧]: قال: قال عكرمة: نزلت في أبي رافع وكنانة ابن أبي الحقيق وحيي بن أخطب وغيرهم من رؤساء اليهود ...، وقال الكلبيّ: إن ناسًا من علماء اليهود أولي فاقة..، فأتوا: كعب بن الأشرف ليستميروه .. ، فذكر الخبر إلىٰ أن قال: ففرح بذلك كعب - عليه لعنة الله إلىٰ يوم القيامة- ومارهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾ [آل عمران: ١٨٨]: قال: وروى ابن أبي مليكة عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: أن مروان بن الحكم قال لمولاه: يا رافع، ٱذهب إلى ابن عباس وقل له: إن كان كل ٱمرئ منا يفرح بما أتىٰ، ويحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لكم ولهذه الآية، إنما دعا رسول الله ﷺ اليهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره ..، إلىٰ أن قال: فنزلت فيهم هٰذِه الآية.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ [آل عمران: ٣٩]: قال: وقال سعيد بن المسيّب، والضحاك: هو العنيّن الذي ما له ذكر قويّ، ودليل هٰذا التأويل: ما أخبرني ابن فنجويه ..، ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل ابن آدم يلقىٰ الله بذنب قد أذنبه**»..، إلىٰ أن قال: ثم أهوى النبي ﷺ بيده إلىٰ قذاه من الأرض فأخذها وقال: «**كان ذكره مثل هٰذِه القذاة**».

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]: قال: ﴿بنعمته﴾: بدينه الإسلام ﴿إخوانًا﴾: في الدين والولاية، نظيره قوله عز وجل: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠]، ثم ساق بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم: لا يظلمه، ولا يخذله، التقوىٰ هٰهنا**»، وأشار بيده إلىٰ صدره، «**حسب ٱمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم**». وروىٰ بسنده عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا**» وشبك بين أصابعه.

منهج الثعلبي في ذكر أسباب النزول:

١- يروي الثعلبي أسباب النزول أحيانا بإسناده الخاص إلىٰ منتهاه.

٢- وأحيانًا بإسناد معلَّق:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ [البقرة:

١٤]: قال: قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس: كان عبد الله بن أبي ابن سلول الخزرجي عظيم المنافقين.. إلخ. ثم قال: وقال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: نزلت هٰذِه الآية في عبد الله بن أبي وأصحابه.. إلخ.

٣- وأحيانًا يقتصر على الراوي الأعلىٰ من الإسناد وهو الصحابي أو التابعي:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]. قال: قال ابن عباس: إنَّ حبرًا من أحبار اليهود من فدك .. إلخ. ثم قال: وقال مقاتل: نزلت في اليهود .. إلخ. ثم قال: وقال قتادة وعكرمة والسدي: كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أرض بأعلى المدينة، وممرُّها علىٰ مدراس اليهود ..إلخ.

٤- وأحيانًا يذكر السبب بلا سند، ودون نسبته لأحد:

فعند قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ [البقرة: ١٠٣]: قال: وذلك أن المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعنا يا رسول الله، وأرعِنا سمعك. يعنون من المراعاة، وكانت هٰذِه اللفظة شيئًا قبيحًا باليهودية...، ثم ذكر حكاية سعد بن معاذ مع اليهود في ذلك.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨]: قال: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مدلج حرَّموا علىٰ نفوسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة

والوصيلة والحام، فقال الله ﷻ: ﴿كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

٥- يذكر المصنف الأقوال والخلاف المروي في سبب نزول الآية، وربما يرجِّح ما يراه راجحًا مع التعليل وذكر الدليل:

فعند قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُم كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ [البقرة: ١٠٨]: ذكر في نزول الآية قولًا لابن عباس، ومجاهد: أنَّها نزلت في عبد الله بن أمية المخزومي ورهطٍ من قريش، ثم قال: والصحيح إن شاء الله أنها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمد ٱئتنا بكتاب من السماء جملةً كما أتىٰ موسىٰ بالتوراة، لأنَّ هٰذِه السورة مدنية. وتصديق هٰذا القول: قوله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾.

- وعند قوله تعالىٰ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٢١٤] ساق المؤلف الخلاف في سبب نزول هٰذِه الآية، فذكر أولًا قول قتادة والسدي أنها نزلت في غزوة الخندق.. ثم قال: وقيل: نزلت في حرب أحد .. وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ المدينة وأصحابه ٱشتد الضر عليهم؛ لأنهم خرجوا بلا مال، فأنزل الله تطبيبًا لقلوبهم ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾.

- عند قوله ﷻ ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٢١٢] قال: قال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في مشركي العرب أبي جهل وأصحابه .. وهٰذا معنىٰ رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وقال مقاتل: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، وقال عطاء:

نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم من بني قريظة والنضير.

٦- وقد يذكر الأقوال في سبب نزول الآية دون ترجيح:

كما فعل عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]، فقد ذكر في سبب نزولها خمسة أقوال، واكتفىٰ بعرضها دون ترجيح.

٧- وقد يستدل الثعلبي لبعض الأقوال في نزول الآية:

كما ٱستدل للقول بأن سورة الفاتحة نزلت بمكة بحديث عمرو بن شرحبيل قال: إنَّ أول ما نزل من القرآن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وذلك أن رسول الله ﷺ أسرَّ إلىٰ خديجة وقال: لقد خشيت أن يكون خالطني شيء. فقالت: وما ذاك؟ قال: إني إذا خلوت، سمعت النداء فأفر، فانطلق به أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ ورقة بن نوفل، فقال له ورقة: إذا أتاك فاثبت له. فأتاه جبريل عليه السلام فقال له: قل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

٨- ويذكر الثعلبي سبب النزول مرفوعًا إلى النبي ﷺ ويذكره من قول الصحابة والتابعين[1].

٩- قد يطيل بعض الأحيان في ذكر سبب النزول:

ولعل أوضح صورة في هٰذا ما ذكره في سبب معركة أحد عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٣٩﴾ [آل عمران: ١٣٩] وما بعدها فتجده يذكر عدد الشهداء،

---

(١) ٱنظر «أسباب النزول» في الآيات (٩٧، ١١٥، ١٥٨) من سورة البقرة.

وانهزام أصحاب النبي ﷺ في الشعب، ثم يذكر أمر رسول الله ﷺ لأصحابه في طلب القوم..، ويستمر في ذلك لأكثر من سبع صفحات.

١٠- قد يجمع المصنف أحيانًا كلام المفسرين في سبب النزول ويورده في سياق واحد.

من الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾ [البقرة: ١٧٨] قال: قال الشعبي، والكلبي، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو الجوزاء، وسعيد بن جبير: نزلت هٰذِه الآية في حيين من أحياء العرب ٱقتتلوا في الجاهلية قبيل الإسلام، فكانت بينهم قتلىٰ وجراحات، لم يأخذها بعضهم من بعض حتىٰ جاء الإسلام.

- عند قوله ﴿وَإِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغۡنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٢] قال: نزلت في جُمل بنت يسار كانت تحت أبي البداح عاصم بن عدي ابن العجلان، فطلقها تطليقةً واحدة. هٰذا قول أكثر المفسرين.

١١- ٱعتمد كثيرًا علىٰ مقاتل بن سليمان في أسباب النزول.

هـ- الوقف والابتداء

المراد بذلك: معرفة ما ينبغي أو يستحسن الوقف عليه من آيات القرآن الكريم وجُمَلِهِ فيوقف عليه، ومعرفة ما لا ينبغي أو يقبح الوقف عليه فيُتَجنَّب الوقف عليه.

وهو فنٌّ مستقلٌ بذاته أُلِّفت فيه تآليف مستقلة، منها كتاب «القطع والائتناف» للنحاس، وكتاب «إيضاح الوقف والابتداء»: لابن الأنباري، وكلاهما مطبوعان(١).

والثعلبي قد اهتم بهٰذا الفن، وحرص على التنبيه عليه في كل موضع فيه وقف أو ابتداء.

فنراه مثلًا عند قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾ [البقرة: ٢] ينبِّه علىٰ ذلك فيقول: قوله ﷻ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه أنه من عند الله. ثم قال: ﴿هُدًى﴾: أي هو هدىٰ. وتمَّ الكلام عند قوله: ﴿فِيهِ﴾.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ﴾ [البقرة: ٧]. يقول: وتمَّ الكلام عند قوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ﴾.

- وعند قوله: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٧] قال: قل يا محمد ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۚ﴾ عظيم، تم الكلام هاهنا، ثم قال ﴿وَصَدٌّ﴾.

---

(١) انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢٢١.

و- القراءات

من العلوم التي برز فيها الثعلبي رحمه الله علم القراءات، حتىٰ كان إمامًا في هٰذا العلم. ولذا قال عنه ابن الجزري بعد أن ذكره في «طبقات القراء»: إمام بارع مشهور[١]. وروىٰ عنه القراءة تلميذه الواحدي، والذين ترجموا له وصفوه بالمقرئ.

ومما يدل علىٰ علو مكانته في هٰذا العلم مروياته لكتب القراءات في مقدمة تفسيره. ولذلك فإن تفسير «الكشف والبيان» قد حوىٰ كمًّا هائلًا من القراءات حتىٰ غدا مصدرًا مهمًا من مصادر القراءات لمن جاء بعده من المفسِّرين.

وقد سلك الثعلبي في عرضه للقراءات المنهج الآتي:

١- توجيه القراءات:

لم يكتف الثعلبي بذكر القراءات دون توجيه أو تعليل، بل كان يوجِّه ما يذكره من القراءات، ويذكر عللها[٢]. وذلك دليل علىٰ تمكنه في هٰذا العلم.

ومن الأمثلة علىٰ توجيه الثعلبي للقراءات:

- في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾

---

(١) «غاية النهاية في طبقات القراء» ١/ ١٠٠.

(٢) ألف العلماء في توجيه القراءات عدة مصنَّفات. منها «الحجَّة» لأبي علي الفارسي، و«حجة القراءات» لابن زنجلة، و«الحجة» لابن خالويه، و«الكشف» لمكي بن أبي طالب، و«المحتسب» لابن جنِّي.

[الفاتحة: ٧] ذكر في ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سبع قراءات. ثم وجَّه هٰذِه القراءات فقال: فمن ضمَّ الهاء ردَّه إلى الأصل، لأنه لو أفرد لكان مضمومًا عند الٱبتداء به. ومن كسره فلأجل الياء الساكنة. ومن كسر الهاء وجزم الميم فإنه ٱستثقل الضم مع مجاورة الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة، والخروج من الضم إلى الكسر ثقيل. ومن ضم الهاء والميم أتبع الضمة الضمة. ومن كسر الهاء وضم الميم فإنه كسر الهاء لأجل الياء، وضمَّ الميم على الأصل. والاختلاس للاستخفاف. وإلحاق الواو للإشباع. والله أعلم.

- عند قوله تعالىٰ ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣]: قال: ولقراءة العامة وجهان، **أحدهما**: علىٰ سعة الكلام؛ كقوله ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الجاثية: ٢٩]، **والآخر**: أن معناه: ليحكم كل نبي بكتابه، وإذا حكم بالكتاب؛ فكأنما حكم الكتاب.

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة: ٢٤٠]: قال: قرأ الحسن، وأبو عمرو، وابن عامر، والأعمش، وحمزة وحفص (وصيةً) بالنصب علىٰ معنىٰ: فليوصوا وصية. وقرأ الباقون بالرفع علىٰ معنىٰ كتبت عليهم الوصية. وقيل: معناه لأزواجهم وصية. وقيل: ولتكن وصية.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]: قال: قرأ الحسن، ومجاهد، وحميد، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر،

وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وعاصم برواية أبي بكر وحفص، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وأيوب: مخففة الفاء، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، وحينئذ يكون (زكريا) في محل الرفع أي: ضمها إلىٰ نفسه، وقام بأمرها ..، ثم دلّل علىٰ ذلك شعرًا، وذكر تصديقها قرآنا ثم قال: وروىٰ عن ابن كثير، وأبي عبد الله المزنيّ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بكسر الفاء، أيّ: ضمّها والاسم منه: كفيل ..، وقرأ الباقون: بتشديد الفاء، وزكريا في محل النصب أي: ضمها الله زكريا وضمها إليه بالقرعة التي قرعها، فصار: أحق الناس بها وفي مصحف أبيّ: «وأكفلها زكريا» بالألف، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾ [ص: ٢٣].

(زكريا) ... وفيه لغتان:

(زكريا) مقصور، وهي قراءة ابن مسعود والسلميّ، وحميد، وابن وثّاب والأعمش وحمزة والكسائي، وخلف، وحفص.

و(زكرياء) بالمد، وهي قراءة الباقين.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران: ٣٦]: قال: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ إخبارًا عن الله تعالىٰ، وهي قراءة العامة، وقرأ عليّ وإبراهيم النخعيّ، وابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: (وضعتُ) برفع التاء جعلوها من كلام أم مريم.

- وقوله في توجيه قراءة أهل الكوفة وابن عامر (أإمة)، قال: بهمزتين على التحقيق، وهي لغة بني تميم.

- وقال علىٰ قراءة الضحاك (سُقاية الحاج) بضم السين، وهي لغة.

- كما قال مبينًا القراءات في قوله تعالىٰ ﴿يكنزون﴾: (وقرأ يحيىٰ ابن يعمر (يكنُزون) بضم النون، وقراءة العامة بالكسر، وهما لغتان). وهكذا.

٢- توجيه القراءة بسبب النزول:

قد يجعل الثعلبي سبب النزول وجهًا للقراءة.

مثاله: قراءة ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩] بالجزم على النهي. حيث قال عقب ذكرها: وجهها القول الأول في سبب نزول الآية. يريد قول ابن عباس: أن النبي قال ذات يوم: «**ليت شعري ما فعل أبواي!**» فنزلت هٰذِه الآية.

٣- بيان معاني القراءات:

مثل الفرق بين معنىٰ (مالك) و(ملِك) وأقوال العلماء في ذلك.

وقد يذكر معنى الآية مسندًا عن بعض العلماء مثل الفرق بين معنىٰ (أسرىٰ) و (أسارىٰ) وهما قراءاتان. حيث روىٰ بإسناده إلىٰ أبي عمرو ابن العلاء قوله: ما قد أُسر فهو أُسارىٰ، وما لم يُؤْسر فهو أسْرىٰ.

٤- ٱختياره لبعض القراءات، وتعليله لهٰذا الٱختيار:

مثال ذلك: عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ [الفاتحة: ٦]، ذكر في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ خمس قراءات. ثم قال: وكلها لغات فصيحة صحيحة، إلا أنَّ الٱختيار الصاد، لموافقة المصحف، لأنها كتبت في جميع المصاحف بالصاد، ولمؤاخاتها الطاء، لأنهما

متوافقتان في الإطباق والاستعلاء[(١)].

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ [البقرة: ١٨٤]: قال: فجملة ما ذكرنا من هٰذِه الأقاويل علىٰ قراءة من قرأ ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ وهي القراءة الصحيحة التي عليها عامة أهل القرآن، ومصاحف البلدان.

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا﴾ [البقرة: ٢٨٣]: قال: قرأ ابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد (كتابًا)، وقرأ الآخرون ﴿كَاتِبًا﴾ على الواحد، وهو الاختيار لموافقة المصحف.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [الآية: ١٢١]: قال: قرأ يحيىٰ بن وثّاب (تبوي المؤمنين)، خفيفة غير مهموزة، من أبوي يوبي، مثل: أروىٰ يروي. وقرأ الباقون: مهموزة مشدّدة، يقال: بوأت القوم تبوئة وأبوأتهم ٱبواء، إذا وطنتهم، وتبؤوا: إذا توطنوا، قال الله تعالىٰ: ﴿أن تبوءا لقومكما﴾، وقال: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم﴾. والتشديد أفصح وأشهر، وتصديقه قوله: ﴿ولقد بوأنا بني إسرائيل مبوأ صدق﴾، وقال: ﴿لنبوئنهم من الجنة غرفًا﴾.

٥- تضعيفه لبعض القراءات، والتعليل لهٰذا التضعيف:

قال عند قوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: ٢٤]: وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة (وُقودها) بضم الواو حيث كان، وهو رديء، لأنَّ الوُقود بالضم المصدر، وهو الالتهاب

---

(١) والأولىٰ ألا يُفاضل بين القراءات المتواترة.

والوَقود بالفتح الاسم، وهو ما توقَد به النار، كالطَّهور والبرود ونحوهما، ومثله: الوَضوء، والوُضوء.

مثال آخر: عند الآية (١٢٤) من سورة البقرة: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾ ذكر عن أبي الشعثاء جابر بن زيد أنه قرأ (إبراهيم) رفعًا (ربَّهُ) نصبًا، علىٰ معنىٰ: دعا وسأل. ونقد الثعلبي هٰذِه القراءة بقوله: وهٰذا غير قوي لأجل الباء في قوله ﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾. ثم نقل عن الباقين القراءة بضدِّ ما سبق. قال: وهو الصحيح.

٦- رواية بعض القراءات المرفوعة والموقوفة بسنده:

مثل الأسانيد (١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢).

٧- ذكر بعض القراءات المرفوعة بلا إسناد:

مثال ذلك: في سورة الفاتحة آية: (٧) ذكر في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سبع قراءات. القراءة الثانية منها (عليهُمْ) بضم الهاء وجزم الميم. قال: وهي قراءة الأعمش وحمزة. ورُوي ذلك عن النبي ﷺ وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٨- الاستدلال للقراءة بالقرآن:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة: ٨٣]. قال: فقرأ زيد بن ثابت وأهل العالية وعاصم وأبو عمرو (حُسْنَاً) بضم الحاء وجزم السين، وهو اختيار أبي حاتم. دليله قوله عز وجل ﴿بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾.

٩- الاستشهاد بالحديث على القراءة:

مثاله: عند ذكر القراءات في قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ في سورة الفاتحة. ذكر ضمن القراءات قراءة (مالك) بالألف ونصب الكاف على النداء. ثم قال: وروي أن النبي ﷺ قال في بعض غزواته: «**يا مالك يوم الدين**».

١٠- الاستدلال بقراءة الصحابي على القراءة المذكورة:

قال عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسۡـَٔلُ عَنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [البقرة: ١١٩]: وفيه قراءتان: بالجزم على النهي ... وقرأ الباقون بالرفع على النفي ... دليلها قراءة ابن مسعود (ولَنْ تُسْأَلَ).

١١- الاستشهاد بالشعر على القراءة:

مثال ذلك:

استشهاده بقول الشاعر:

ويوم بدر لقيناكم لنا مددٌ
فيه مع النَّصرِ جبريلٌ وميكالُ

علىٰ قراءة (مِيكال) في الآية (٩٨) من سورة البقرة. وهٰذا كثير.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ [آل عمران: ٣٩] نجده يذكر في ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ اختلاف القراء علىٰ وجوه كثيرة في جميع القرآن، ثم وجّه كل قراءة مستدلًا بالشعر العربيّ ...، إلىٰ أن قال: ومن قرأ بالتشديد: فهو من بَشَّرَ يُبشِّرُ تبشيرًا، وهو أعرب في اللغة وأفصحها ثم دلّل علىٰ ذلك قرآنًا وشعرًا.

١٢- ذكر القراءات الشاذة، وعدم الاقتصار على المتواترة:

مثاله: عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾ [آل عمران: ٢٢] قال: وقرأ أبو واقد وأبو الجراح: (حبطت) -بفتح الباء، فيكون مغايرة بكسر الباء يحبط، وأصله من الحبط.

قال أبو جعفر النحاس: وهي لغة شاذة[١].

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ [آل عمران: ٣٦]: قال: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ﴾ إخبارًا عن الله تعالىٰ وهي قراءة العامة، وقرأ علي وإبراهيم النخعيّ، وابن عامر، وأبو بكر، ويعقوب: (وضعت) برفع التاء جعلوها من كلام أم مريم.

ومن قرأ بالرفع قراءة شاذة كما أشار بذلك ابن جرير[٢].

وقد يترك التنبيه على القراءات الشاذة، مكتفيًا ومعتمدًا في ذلك علىٰ نسبة القراءة إلىٰ من قرأ بها.

١٣- الاستدلال بقراءات شاذة لتوضيح وإثبات القراءات المتواترة.

من الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩]: قال: قرأ يعقوب (ومن يؤت) بكسر التاء، أراد: يؤتِهِ الله، فحذف الهاء، وأبقى الكسرة. ودليله قراءة الأعمش (ومن يؤته الله).

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ﴾ [البقرة: ٢٨٠]: قال: وقرأ الأعمش (وإن كان معسر) وهو دليل قراءة العامة.

---

(١) «إعراب القرآن» ١/ ٣١٨ .

(٢) «التفسير» ٦/ ٣٣٤.

١٤- الاستعانة بالقراءة لتوضيح قول:

فعند قوله تعالىٰ: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ﴾ [البقرة: ٩٩]، ذكر المصنف قول ابن عباس في سبب نزول الآية: لما ذكر رسول الله ﷺ ما أخذ الله عليهم وما عهد إليهم فيه، قال مالك بن الصَّيف: والله ما عُهد إلينا في محمد عهدٌ ولا ميثاق، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

قال المصنف عَقِبَه: يوضِّحهُ قراءة أبي رجاء العطاردي (أوَ كُلَّما عُوهِدوا عهدًا) جعلهم مفعولين.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ﴾ [آل عمران: ١٥٩]: قال: واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالىٰ نبيّه ﷺ بالمشاورة مع كمال عقله وجزالة رأيه، وتتابع الوحيّ عليه ...، إلىٰ أن قال: فقال بعضهم: هو خاص في المعنىٰ، وإن كان عامًا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد، يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (وشاورهم في بعض الأمر).

- وقد حكىٰ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَٱخۡتَلَفُواْۚ﴾ عدة أقوال عن الصحابة والتابعين أن الناس كانوا على التوحيد والإسلام قرونًا ثم حدث الشرك بعْدُ في قوم نوح عليه السلام، ثم قال: يدل علىٰ صحة هٰذِه التأويلات قراءة عبد الله رضي الله عنه (وما كان الناس إلا أمة واحدة علىٰ هدًىٰ فاختلفوا).

١٥- ذكر الآيات المماثلة:

من الأمثلة:

- قال عند قوله سبحانه: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾ [البقرة: ١٠٢]:

قرأ أهل الكوفة والشام غير عاصم بتخفيف النون ورفع الشياطين وكذلك في الأنفال (ولكن الله قتلهم) (ولكن الله رمىٰ).

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة: ١٩٦] قال: قرأ ابن إسحاق بكسر الحاء من الحج في جميع القرآن ..، وذكر عن طلحة بن مصرف بالكسر هاهنا وفي سورة آل عمران، وبالفتح في سائر القرآن. وقرأ الباقون بالفتح كل القرآن.

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥١] قال: قرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، ويعقوب، وأيوب (دفاع الله) بالألف هاهنا وفي سورة الحج. واختاره أبو حاتم، وقرأ الآخرون بغير ألف فيهما.

١٦- نسبة القراءة إلىٰ من قرأ بها:

يهتم المصنف رحمه الله بنسبة القراءة إلىٰ من قرأ بها. إما علىٰ سبيل التفصيل: بأن يذكر أسماء كل من قرأ بهٰذِه القراءة. أو علىٰ سبيل الإجمال.

أما التفصيل: فمن الأمثله عليه:

- ما ذكره عند قراءتي (مالك) و(مِلك) في سورة الفاتحة: فقراءة (مالِك) نسبها إلى النبي ﷺ ثم روىٰ ذلك بإسناده. ثم نسب هٰذِه القراءة إلىٰ ستة عشر صحابيًا ذاكرًا أسماءهم. ثم نسبها إلىٰ واحدٍ وثلاثين رجلًا من التابعين وأتباعهم.

وقراءة (مِلك) رواها مرفوعةً. ونسبها إلىٰ خمسة من الصحابة، وإلىٰ عشرين رجلًا من التابعين وأتباعهم.

- وعند قوله تعالىٰ ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة: ١٨٢] قال: (من موص) قرأ مجاهد، وحميد، وابن كثير، وابن عامر، وحفص، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع بالتخفيف ... وقرأ الباقون (من موص) بالتشديد.

- وعند قوله ﷻ ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قال: قرأ علي بن أبي طالب، وأبو الأسود الديلي، والعطاردي، وأبو عبد الرحمن السلمي، وعكرمة، والأعرج، وشيبة، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب، وأيوب بضم الصاد ... وقرأ علقمة، وعبيد بن عمير، وسعيد بن جبير، وطلحة، وقتادة وأبو جعفر، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، وخلف (فصرهن) بكسر الصاد.

ومثال العزو الإجمالي: ما ذكره عند قوله تعالىٰ: ﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ [البقرة: ٢٠] قال: وقرأ العامَّة بالتخفيف.

وعند قوله: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾ [البقرة: ٨٨] قال: قرأ ابن محيصن بضم اللام، وقرأ الباقون بجزمه.

وقد يعزو إجمالًا إلىٰ قراء البلد. فيقول مثلًا عند قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ [البقرة: ٩٨]: في (ميكائيل) أربع لغات: ممدود مهموز مشبع، علىٰ وزن ميكاعيل، وهي قراءة أهل مكة والكوفة والشام. وميكائِل، ممدود مهموز مختلس، مثل ميكاعِل، وهي قراءة أهل المدينة. وميكَأِلْ، مهموز مقصور علىٰ وزن مِيكَعِل،

وهي قراءة الأعمش وابن محيصن. ومِيْكال، علىٰ وزن مِفْعَال، وهي قراءة أهل البصرة.

١٧- ضبط القراءة وإعرابها:

من الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ ﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]: قال: قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو جعفر (ويُهلكُ) برفع الكاف على الٱبتداء. وقراءة العامة بالنصب.

- عند قوله تعالىٰ ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة: ٢٥٨]: قال: قرأ الأعمش، وحمزة، وعيسىٰ (ربيْ الذي) بإسكان الياء. وقرأ الباقون بفتحه؛ لمكان الألف واللام.

١٨- الٱهتمام بذكر ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم:

كثيرًا ما يهتم المصنف بعد عرضه للقراءات بذكر ٱختيار أبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي حاتم السجستاني، اللذين روىٰ كتابيهما في «القراءات» في مقدمة تفسيره. وقد يضيف إلى ٱختيارهما أحيانًا ٱختيار الفراء صاحب «معاني القرآن» الذي روىٰ كتابه أيضًا في مقدمته.

١٩- عنايته بما ورد في مصحف ابن مسعود ومصحف أبي.

كما في آية ٢٧ من سورة النور، قال: (حتىٰ تسلموا علىٰ أهلها وتستأذنوا) وذلك هو في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه.

وعند آية ٨ من سورة العنكبوت قال: وفي مصحف أُبَيّ (إحسانًا).

ز- الناسخ والمنسوخ

معرفة الناسخ والمنسوخ أمر ضروري لا سيما لمن أراد أن يفسِّر كتاب الله ﷻ وهو من أجل علوم القرآن قدرًا، ولذلك قرَّر العلماء أنه لا يجوز لأحد أن يفسِّر كتاب الله إلا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ[(١)].

يقول أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» مبيِّنًا أهمية هٰذا العلم: هو نوع كبير من علوم القرآن لا يسع جهله لمن شرع في التفسير. ثم يذكر لنا ٱهتمام الصحابة ومن بعدهم من السلف الصالح بهٰذا العلم، وتأكيدهم علىٰ أهميته وضرورته، حيث يروي الثعلبي بسنده إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه مرَّ بقاصٍّ يقصُّ فقال: هل تعلم الناسخ والمنسوخ؟ فقال: لا. فقال: هلكتَ وأهلكتَ.

وكان الثعلبي لا يمر بآية ناسخة، أو منسوخة إلا ويقف عندها، ويذكر ما قيل فيها. ومن الأمثلة:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ [البقرة: ١٨٤] قال: قال قوم: كان ذلك في أول ما فرض الصوم، وذلك أن الله تعالىٰ لما أنزل فرض صيام شهر رمضان علىٰ رسوله، فخيرهم الله تعالىٰ بين الصيام والإطعام، فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وافتدىٰ

(١) ٱنظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٤)، «الناسخ والمنسوخ» للنحَّاس (ص٧).

بالطعام، ثم نسخ الله تعالىٰ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ونزلت العزمة في إيجاب الصوم، وعلىٰ هٰذا القول معاذ بن جبل، وأنس بن مالك.

- عند قوله ﷻ: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١] قال: قال مقاتل بن حيان: لما نزلت هٰذِه الآية نسخها قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩١] ثم نسختها آية السيف في براءة، فهي ناسخة ومنسوخة. وقال آخرون: هٰذِه الآية محكمة، ولا يجوز الٱبتداء بالقتال في الحرم، وهو قول مجاهد، وأكثر المفسرين.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢] يعرض لأقوال أهل العلم في المراد بالإنفاق فمنهم من يقول: أحبها إليكم. ثم قال: وقال مجاهد والكلبيّ: هٰذِه الآية منسوخة نسختها آية الزكاة. وروي عن ابن عباس: حتىٰ تخرجوا زكاة أموالكم.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قال: قال المفسرون: فلمّا نزلت هٰذِه الآية قالوا: يا رسول الله، ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا وشق عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾، فنسخت هٰذِه الآية. قاله مقاتل، وليس في آل عمران من المنسوخ إلّا هٰذا. وقيل: ليست الآية منسوخة لأن من جانب جميع ما نهىٰ الله تعالىٰ عنه فقد ٱتقىٰ الله حق تقاته، ولا يجوز أن يكون أحد لا يقدر أن يتقي في جميع

المعاصي ولا يجوز أن ينسخ مثل هٰذا لأن نسخه لا يكون إلّا بإباحة بعض المعاصي وهو لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ، ومعنى الآيتين واحد، لأن من ٱتقىٰ ما ٱستطاع، فقد ٱتقاه حق تقاته، فإحدى الآيتين مفسرة للأخرىٰ.

وللمصنف رحمه الله مشاركة في علم أصول الفقه، ولذلك نجده كثيرًا ما يتناول الجوانب الأصولية لعلم الناسخ والمنسوخ ، فنجده مثلًا يبين ويوضح في أماكن من تفسيره متىٰ يقع النسخ، وفي أي النصوص يقع؟

ومن ذلك ما يأتي:

- قال: فالإجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة؛ لأن قوله: ﴿أُجِيبُ﴾ و(أستجب) خبر، والخبر لا يعترض عليه النسخ؛ لأنه إذا نسخ صار المخبر كذابًا، وتعالىٰ الله عن ذلك.

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٨٤] قال: وقال بعضهم هٰذِه الآية محكمة غير منسوخة؛ لأن النسخ في الأخبار غير جائز إلا خبرًا في أمر أو نهي أو شرط.

تعريف الثعلبي للنسخ في «تفسيره» وبيان أقسامه:

عند قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] بين الثعلبي أنَّ النسخ في اللغة شيئان:

أ- **الوجه الأول**: بمعنى التغيير والتحويل.

ووضَّح ذلك. واستدل عليه بقول لابن عباس، وقال: فعلىٰ هٰذا

الوجه القرآن كلُّه منسوخ، لأنه نُسخ من اللوح المحفوظ، فأنزله الله تعالىٰ على النبي ﷺ واستدل علىٰ ذلك.

ب- **الوجه الثاني**: بمعنىٰ رفع الشيء وإبطاله، يقال: نسخت الشمس الظل، أي: ذهبت به وأبطلته. قال: وإيَّاه عنى بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾. ثم قال: وعلىٰ هٰذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخًا وبعضه منسوخًا، وهو ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه.

فبيَّن الثعلبي أن المراد بالنسخ إذا أطلق هٰذا المعنىٰ. وذكر أنه يتنوع إلىٰ نوعين:

أ- **أحدها**: أن يثبت خط الآية، ويُنسخ حكمها والعمل بها.

ب- **والنوع الثاني**: أن تُرفع الآية أصلًا، فتكون خارجةً من خط الكتاب، وبعضها من قلوب الرجال.

واستدل على الثاني بحديث لسعيد بن المسيب في ذلك.

وهكذا نرىٰ أن الثعلبي يعرِّف النسخ تعريفًا يشبه تعريف الأصوليين كثيرًا، حيث يعرف الأصوليون النسخ بأنه: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر[1].

والثعلبي كذلك يعرف النسخ بأنه إبطال شيء وإثبات آخر مكانه. ويزيد هٰذا التعريف وضوحًا كلامه في الرد على اليهود الذين أنكروا

---

(١) أنظر: «روضة الناظر» ١/ ٢٠٩، «الإحكام» للآمدي ٢/ ١٠٤، «إعلام الموقعين» ١/ ٣٥، «شرح الكوكب المنير» ٣/ ٥٢٦، «علم أصول الفقه» لعبد الوهاب خلاف (ص٢٢٢).

جواز النسخ علىٰ زعم أنه بداء حيث قال عن النسخ: هو نقل العباد من عبادة إلىٰ عبادة، وحكم إلىٰ حكم، لضرب من المصلحة، إظهارًا لحكمته، وكمال مملكته، وله ذلك.

بيان الثعلبي أنَّ النسخ يكون في الأوامر والنواهي دون الأخبار:

قال رحمه الله: ثم أعلم أنَّ النسخ إنما يعرض على الأوامر والنواهي دون الأخبار، لأن الخبر إذا نُسخ صار المخبِر كذابًا.

ردُّ الثعلبي على اليهود إنكارهم للنسخ:

قال أبو إسحاق: «وأبى اليهود جواز نسخ الشرائع، وزعموا أنه بداء، فيقال لهم: أليس قد أباح الله تزويج الأخت من الأخ ثم حظره؟! وكذلك بنت الأخ وبنت الأخت؟!

أليس قد أمر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه ثم قال له: لا تذبحه؟!

أليس قد أمر موسىٰ بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل، ثم أمرهم برفع السيف عنهم؟!

أليست نبوة موسىٰ عليه السلام غير متعبَّد بها قبل بعثته، ثم تُعبِّد بها بعد ذلك؟ أليس قد أمر حزقيل النبي عليه السلام بالختان، ثم نهاه عنه؟!

فلما لم يلحقه في هٰذِه الأشياء بَدَاء، فكذلك في نسخ الشرائع لا يلحقه بداء».

ويُظهر لنا هٰذا الرد قوة حجة الثعلبي، وقوة جدله، حيث قرَّر اليهود بأشياء هم يقرُّون بها، وأتاهم من قبلها، فأسكتهم، وأظهر دحض شبهتهم، ووهاء قولهم. ويظهر لنا مما سبق أيضًا شخصية الثعلبي

الأصولية وتمكنه من هٰذا العلم.

حـ- الربط والمناسبة بين الآيات:

وهو أحد أنواع علوم القرآن، قال الزركشي: وهٰذا النوع يهمله بعض المفسرين، أو كثير منهم، وفوائده عزيزة. ومن الأمثلة عليه في كتاب «الكشف والبيان» ما يأتي:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ١٩٩] قال: إلا أن جمهور أهل التأويل علىٰ ما ذكرنا من قبل، ووجهه علىٰ قولهم: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس، فإذا أفضتم من عرفات، فاذكروا الله عند المشعر الحرام.

- لما بين قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] قال: ثم دلهم علىٰ خير الصدقات، وأفضل النفقات، فقال تعالىٰ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٣].

ط-آخر ما نزل من القرآن:

عقد المصنف فصلًا مطولًا بين فيه آخر الآيات نزولًا علىٰ رسول الله ﷺ، ورجح أن قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] هي آخرهن نزولًا.

ثالثًا: منهجه الحديثي والرواية بالإسناد

عند تناولنا لطرق التفسير التي ٱنتهجها المصنف في كتابه تكلمنا فيها عن طريقته في تفسير القرآن الكريم بالسنة المطهرة، وقد تناولنا منهج المصنف بالتفصيل من الناحية الحديثية هناك، ونتكلم هنا إن شاء الله عن منهج المصنف في الرواية بالإسناد، وهو من أهم وأبرز المزايا التي تميَّز بها تفسير «الكشف والبيان»، فالثعلبي كان راويةً بالأسانيد، يروي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلىٰ منتهاه، ولم تقتصر روايته على الأحاديث، بل كان يروي بإسناده آثار الصحابة والتابعين، وأقوال مَن بعدهم، حتىٰ أبيات الشعر كان يروي بعضها بإسناده، ومَن قرأ مقدمة الثعلبي لتفسيره، ووقف علىٰ كثرة مسموعاته وشيوخه، علم رسوخ قدمه في باب الرواية بالإسناد، وأدرك عنايته واهتمامه بذلك.

وقد تمثَّل منهجه في الرواية بالإسناد فيما يأتي:

١- ذكر الثعلبي في مقدمة «تفسيره» أسانيده إلى ابن عباس، وإلىٰ أئمة التفسير من التابعين وأتباعهم، ثم ذكر أسانيده إلىٰ تفاسير أهل عصره من شيوخه الذين روىٰ عنهم، ثم ذكر أسانيده إلى المؤلفات الأخرى التي رواها من كتب الوجوه والنظائر، وكتب معاني القرآن، وغريبه، ومشكله، وكتب القراءات، وكتب المغازي والتاريخ. والغرض من ذكر هٰذِه الأسانيد في مقدمة كتابه وجمعها في مكان واحد: ألا يحتاج إلىٰ تكرارها كلَّما نقل منها في أثناء الكتاب كما

صرَّح بذلك في مقدمة كتابه.

وليس معنىٰ هٰذا أنَّ «تفسيره» قد خلا من الأسانيد ٱكتفاءً بما ذكره في مقدمة كتابه بل إنَّ «تفسيره» قد حوىٰ في ثناياه عددًا كبيرًا من الأسانيد التي يرويها المصنف من مصادر أخرىٰ غير التي ذكرها في المقدمة.

٢- الاَعتماد علىٰ إسناده الخاص في الرواية:

فكل الأسانيد والمرويات التي في تفسيره إنما هي بروايته عن شيوخه إلىٰ منتهى الإسناد.

ولا شك أنَّ للإسناد قيمة عالية، كيف وهو خصيصة ٱختصت بها هٰذِه الأمة.

ولذا فإنَّ الإسناد كان من أعظم المميزات التي ٱمتاز بها «تفسير الكشف والبيان» حيث خلت معظم التفاسير من هٰذِه الميزة إلا النزر اليسير منها.

٣- رواية الخبر الواحد بعدة طرق:

وذلك دليل علىٰ سعة روايته، وكثرة مسموعاته.

٤- يستخدم الرموز المصطلح عليها عند المحدثين:

فيرمز لـ«حدثنا» بـ«نا» أو «ثنا» ولـ«أخبرنا» بـ«أنا» وهٰذا صنيعه في معظم أسانيده.

ويستخدم كذلك (ح) للتحويل من طريق إلىٰ طريق آخر.

٥- يذكر في أثناء روايته للسند تاريخ الرواية، ومكانها، وطريقة

تحملها:

فيبين مثلًا أنه سمعها من شيخه إملاء، أو لفظًا، أو قراءة، أو كتابة، أو إجازةً، ونحو ذلك.

ومن أمثلة ذلك:

- قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن لفظًا قال: نا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان بمرو الروذ إملاءً قال: نا إسحاق بن إبراهيم.. إلخ.

- قال: حدثنا أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد الحسيني رحمه الله إملاء.

- قال: وأنشدنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي كتابة.

ويقول في بيان تاريخ الرواية:

- أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ قراءة عليه سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان سنة ثمان وثلاث مئة إلخ.

- حدثنا محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي -رحمه الله- لفظًا سنة سبع وثمانين وثلاث مئة قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا.

- أخبرنا الإمام بن الإمام أبو عبد الله بن أبي الوليد بقراءتي عليه سنة ست وثمانين وثلاث مئة قال: أنا مكي بن عبدان سنة عشرين

وثلاث مئة.

وفي بيان مكان الرواية يقول:

- حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفامي قال: نا أبو الحسن محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي ببغداد قال: نا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب.

- حدثنا أبو القاسم ... قال: نا بشر بن هاشم الحشاش بالبصرة.

٦- يلتقي بأسانيده مع أصحاب كتب الحديث المشهورة:

حيث التقىٰ مع الإمام مسلم في صحيحه، والنسائي، وابن أبي شيبة، ويعقوب بن سفيان الفسوي، وابن أبي الدنيا وغيرهم.

٧- لم يقتصر الثعلبي في روايته بالإسناد على الأحاديث، بل كان يروي بإسناده كل شيء، فقد كان يروي الأحاديث، وأقوال الصحابة وأقوال التابعين، وأتباع التابعين، وأقوال من بعدهم من المفسرين كما سبق، وكان يروي بإسناده القراءات، واللغة، وأبيات الشعر، وغير ذلك كما سيأتي عند بيان منهجه في ذلك.

٨- يحذف الثعلبي الإسناد مقتصرًا على الراوي الأعلىٰ له، إذا تكرر الإسناد في موضع واحد، فيقول عند الإسناد الثاني: وبه عن فلان.

٩- يروي أحيانًا بعض الأحاديث والآثار بأسانيد معلَّقة غير موصولة[(١)].

---

(١) سبق ذكر الأمثلة علىٰ ذلك عند الكلام عن تفسير القرآن بأقوال الصحابة، وأقوال التابعين.

رابعًا: منهج الثعلبي في تقرير مسائل العقيدة والرد على الفرق(١)

القرآن الكريم قرَّر مسائل العقيدة وأصولها في آيات كثيرة، ومن يفسِّر كتاب الله الكريم لا بد أن يمرَّ بهٰذِه الآيات ويبيِّن عقيدته التي يدين الله ﷻ بها. والثعلبي في تفسيره «الكشف والبيان» قد تعرَّض عند تفسير الآية لما يتعلَّق بها من مسائل عقَديَّة.

حيث نراه يقرِّر هٰذِه المسائل ويبيِّن القول الذي يعتقده فيها، ويذكر الأدلة عليها من الكتاب والسنة، وسنستعرض بعض هٰذِه المسائل لنتعرف علىٰ طريقته وأسلوبه في عرضها:

١- مسألة: حقيقة الإيمان والإسلام:

عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ [البقرة: ٣] عقد الثعلبي فصلًا في مسألة «الإيمان» حيث عرَّف الإيمان أولًا وأنَّ حقيقته التصديق بالقلب، وعلل لذلك، ودلل عليه بعدة آيات من القرآن. ثم بيَّن محل الإسلام من الإيمان، وأنَّ كل إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيمانًا. واستدل علىٰ ذلك بعدة أدلة من الكتاب والسنة.

ثم ذكر أنَّ إقرار اللسان، وأعمال الأبدان تسمىٰ إيمانًا. واستدل علىٰ ذلك بعدة أحاديث.

---

(١) سبق بيان عقيدة المؤلف في مبحث خاص في ترجمته.

٢- مسألة: زيادة الإيمان ونقصانه:

عند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾ [التوبة: ١٢٤]، نجده يبين عن مذهب أهل السنة والجماعة القائلين بزيادة الإيمان ونقصانه ، فنجده يسوق في ذلك الآثار فيقول: قال مجاهد في هٰذِه الآية: الإيمان يزيد وينقص، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلىٰ إن الإيمان ليزيد وينقص، قالها ثلاث مرات.

وروىٰ زبيد اليامي عن زر قال: كان عمر يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: تعالوا حتىٰ نزداد إيمانا.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: إن الإيمان يبدو لمعة بيضاء في القلب كلما ٱزداد الإيمان عظما ٱزداد البياض حتىٰ يبيض القلب كله، وأن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب فكلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فيسود القلب كله. فايم الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود.

وكتب الحسن إلىٰ عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سننًا وشرائع وحدودًا وفرائض من ٱستكملها ٱستكمل الإيمان ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان.

وقال ابن المبارك: لم أجد بدًّا من الإقرار بزيادة الإيمان أو أردّ كتاب الله تعالىٰ.

٣- الاسم هو المسمىٰ، أم لا؟

وفي تفسير البسملة من سورة الفاتحة تعرض الثعلبي لمسألة: هل الاسم هو المسمىٰ، أم لا؟[١].

وقرَّر في هٰذِه المسألة أن الاسم هو المسمَّىٰ. وهٰذا اختيار شيخه أبي بكر ابن فورك.

قال أبو إسحاق الثعلبي: فأما معنى الاسم: فهو المسمىٰ، وحقيقته: الموجود وذات الشيء وعينه ونفسه، واسمه. كلها يفيد

---

(١) اختلف العلماء في هٰذِه المسألة علىٰ خمسة مذاهب، ذكرها شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي:

١- أنَّ الاسم عين المسمَّىٰ: وهو رأي كثير من المنتسبين إلى السنة، كأبي القاسم الطبري، واللالكائي، وأبي محمد البغوي، وغيرهم.

وهو أحد قولي أصحاب أبي الحسن الأشعري، اختاره أبو بكر بن فورك وغيره. واختاره المصنف كما سيأتي.

٢- أنَّ الاسم غير المسمىٰ، وهو رأي الجهمية، ورأي المعتزلة، وجماعة من الأشاعرة.

٣- التوقف: وهو رأي جماعة من السلف.

٤- أنَّ الاسم للمسمَّىٰ: وهو اختيار أكثر المنتسبين إلى السنة من أصحاب الإمام أحمد وغيره، وهٰذا هو القول الحق في هٰذِه المسألة، والقائلون به وافقوا الكتاب والسنة والمعقول، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، واستدل لذلك بأدلة وفسر القول في ذلك ورد على القائلين بأن الاسم هو المسمىٰ وعينه.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ١٨٥ - ٢٠٦، «شرح العقيدة الطحاوية» (ص ١٣١)، و«البيهقي وموقفه من الإلهيات» (ص١٣١).

٥- التفصيل: وهو المشهور عن أبي الحسن الأشعري.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ١٨٥ - ١٨٩.

معنىٰ واحدًا.

والدليل علىٰ أن الاسم هو المسمىٰ قوله تعالىٰ ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾ فأخبر أن اسمه يحيىٰ، ثم نادى الاسم وخاطبه فقال: ﴿يا يحيىٰ﴾ ويحيىٰ هو الاسم، والاسم هو يحيىٰ. وقوله تعالىٰ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ أراد الأشخاص المعبودة، لأنهم كانوا يعبدون المسميات. وقوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ و ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾.

٤- **مسألة: رؤية الله ﷻ** يوم القيامة:

نجد المصنف يقرِّر العقيدة الصحيحة في مسألة رؤية الله ﷻ في الآخرة عند قوله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ [القيامة: ٢٢ - ٢٣] فيثبت الرؤية كما أثبتها أهل السنة والجماعة، مستدلًا علىٰ ذلك بنصوص الكتاب والسنة. خلافًا لما ذهب إليه المعتزلة حيث نفوا هٰذِه الرؤية.

وها هو يستفتح تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ بإسناده لحديث أنس رضي الله عنه في تفسير النبي ﷺ للزيادة بأنها النظر إلىٰ وجه الله الكريم، ويبين أن ذلك هو قول أبي بكر وحذيفة وأبي موسىٰ وصهيب وعبادة بن الصامت وكعب بن عجرة وعامر بن سعد وعبد الرحمن بن سابط والحسن وعكرمة وأبي الجوزاء والضحاك والسدي وعطاء ومقاتل، ثم يردف ذلك ببعض الآثار المسندة الدالة علىٰ ذلك.

ردُّهُ على الفرق المخالفة، وتفنيده لأدلتهم وشبههم:

من يطالع «تفسير الثعلبي» يجده صاحب عقيدة صحيحة سالمة من التحريف والتبديل، ليس ذلك فقط، بل تجده يرد علىٰ أصحاب الفرق المبتدعة والملل الضالة، فعند قوله: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ [البقرة: ٢٥٣] قال: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ﴾ ثبت علىٰ إيمانه ﴿وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ فتهود، وتنصر، وصاروا: يعقوبية، ونسطورية، وملكانية.

ولا تمر أدنىٰ مناسبة إلا وينال من الفرق الباطلة، والمذاهب الرديئة، وله معهم وقفات جريئة، وانتقادات لاذعة، وردود قوية، وفيما يأتي موقفه من بعض الفرق:

١- القدرية:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]: عقد مسألة ذكر فيها قول القدرية: بأن الجنة التي أسكنها الله ﷻ آدم وحواء لم تكن جنة الخلد، وإنما بستانًا من بساتين الدنيا. ثم ذكر أدلتهم علىٰ ما قالوه، وفنَّد هٰذِه الأدلة واحدًا تلو الآخر.

- عند قوله: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قال: ولا حجة للقدرية في هٰذِه الآية؛ لأنها مبنية علىٰ أول الكلام في إيجاب الصيام، فهي خاص في الأحكام لأهل الإسلام.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢١] أورد بسنده عن الإمام مالك بن أنس رحمه الله أنه سئل

عن تزويج القدري؟ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾.

- ويروي بسنده محاورة وقعت بين رجل وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفي آخرها؛ قال علي: لو رأيتُ رجلًا من أهل القدر؛ لأخذت برقبته فلا أزال أطأ رقبته حتىٰ أكسرها؛ فإنهم يهود هٰذِه الأُمة، ونصاراها، ومجوسها.

٢- الخوارج

نقض الثعلبي باستنباط بديع، وحجة دامغة بعضًا من أصول الخوارج خلال تفسيره، ومنها: (كفر مرتكب الكبيرة وخلوده في النار) فيقول عند قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]: وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن القاتل لا يصير كافرًا ولا يبقىٰ خالدًا في النار بما أتاه؛ لأن الله عز وجل خاطبهم فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ﴾ ولا خلاف أن القصاص واقع في العمد فلم يسقط عنه ٱسم الإيمان بارتكاب هٰذِه الكبيرة.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء: ٩٣] يذكر أقوال الخوارج، والمعتزلة، والمرجئة، ثم يرد عليهم. ثم يبين العقيدة الصحيحة في هٰذِه المسألة بقوله: وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا فإنه لا يكفر بقتله، ولا يخرج به عن الإيمان إلا إذا فعل ذلك علىٰ جهة الٱستحلال والديانة[1].

---

(١) «الثعلبي ودراسة كتابه» ١/ ٥٧.

وذكر الأدلة علىٰ هٰذا.

وهٰذا القول الذي قرره هو قول أهل السنة والجماعة[١].

ونجده رحمه الله يُعرِّض بالخوارج وينتقد مسلكهم فينقل ما يأتي:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]: عن قتادة أنه قال: ما هم بأهل حروراء المراق من دين الله، ولكن هم المهاجرون والأنصار.

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] ينقل عن الضحاك أنه قال: ولا تكونوا كأهل نهروان تأولوا آيًا من القرآن في أهل القبلة، وإنما نزلت في أهل الكتاب جهلوا علمها، فسفكوا بها الدماء، وشهدوا علينا بالضلال، وانتهبوا الأموال.

٣- الشيعة:

روى الثعلبي بعض الأحاديث والآثار من طريق الشيعة، وأورد كثيرًا من الأحاديث والنصوص في فضائل علي بن أبي طالب، لذلك اُعتمد عليه بعض علماء الشيعة في مصنفاتهم وتفاسيرهم، وجعلوا كتابه مصدرًا مهمًا خاصة فيما يتعلق بفضائل ومناقب علي بن أبي طالب وآل بيته[٢].

---

(١) اُنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢١١).

(٢) اُنظر مثلًا «مجمع البيان» للطبرسي ٢/ ١٧٤، ٢/ ٢٩٩ و«البرهان في تفسير القرآن» للعاملي البحراني ١/ ٢٠٧ وقد أكثر النقل عن الثعلبي العالم الرافضي صاحب كتاب «منهاج الكرامة» الذي تولى الرد عليه شيخ الإسلام ابن تيمية. اُنظر: «منهاج السنة النبوية» ٧/ ٥، ٨٩.

وكل هٰذا لا يجعلنا نصف الثعلبي بأنه شيعي المذهب، أو له ميل إلى الشيعة، وغاية ما يدل عليه أنه ينقل، ويجمع في كتابه ما ذكره غيره ممن سبقه دون تمحيص وتمييز، قال شيخ الإسلام -وهو يتحدث عن ما ذكره الثعلبي، وأبو نعيم، والنقاش في كتبهم: وإن كان كثير من ذلك لا يعتقد صحته؛ بل يعتقد ضعفه؛ لأنه يقول: أنا نقلت ما ذكر غيري؛ فالعهدة على القائل لا على الناقل[1].

ثم إن تفسير الثعلبي لم يخل من فضائل الصحابة الآخرين، والمتتبع لهٰذا التفسير يجد فيه ثناء عاطرًا، ومديحًا وافرًا -بين صحيح وضعيف- للخلفاء الراشدين الثلاثة، وبقية الصحابة رضوان الله عليهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -وهو يرد على الرافضي: مثل كتاب «فضائل الصحابة» للإمام أحمد، وأبي نعيم، و«تفسير الثعلبي» وفيها من ذكر فضائل الثلاثة ما هو أعظم الحجج عليه[2].

وأحيانًا يذكر عقيدته في المسألة ولا يرد علىٰ مخالفيه فيها:

فعند قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]: قال

---

(١) «منهاج السنة النبوية» ٧/ ٣٨.

(٢) «منهاج السنة» ٧/ ٣٩٦- ٣٩٧، وانظر -مثلًا- ما أورده الثعلبي في فضل أبي بكر، وعمر، وعثمان عند قوله تعالىٰ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ﴾ [البقرة: ٢٤٨] وما أورده من أحاديث مرفوعة وآثار في فضل عثمان بن عفان ﷺ عند قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٦٢].

الثعلبي: والرزق: هو المهيأ للانتفاع به، فإن كان طعامًا فللتَّغذي، وإن كان لباسًا فللتَّدفي والتوقي، وإن كان مسكنًا فالانتفاع به سكنىٰ، وقد ينتفع المنتفع بما هيء للانتفاع به علىٰ وجهين: حلالًا وحرامًا، فلذلك قلنا: إنَّ الله ﷻ رزق الحلال والحرام.

فقرَّر أنَّ الله يرزق الحلال والحرام كما هو المذهب الصحيح ولم يرد على المعتزلة القائلين: إنَّ الحرام ليس برزق.

وعند قوله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٤]: قال رحمه الله: وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أنَّ النار مخلوقة، لأن المُعَدَّ لا يكون إلا موجودًا.

وهٰذا هو القول الحق في هٰذِه المسألة، وعليه ٱتفق أهل السنة والجماعة، خلافًا للمعتزلة والقدرية.

خامسًا: الجانب الفقهي في تفسير الكشف والبيان

القرآن الكريم نزل هدايةً للناس، وتشريعًا لهم، وتضمَّن بين دفتيه ما يحتاج إليه الناس في شؤون دينهم ودنياهم، ومن ذلك الأحكام الشرعية، وبيان الحلال والحرام من خلال آيات الأحكام التي ذكر العلماء، أنها قرابة خمس مئة آية تتعلق بأحكام المكلَّفين[1].

وكلُّ من رام تفسير كتاب الله لا بد أن يتطرق للأحكام الفقهيَّة من خلال تفسيره لآيات الأحكام، ولكنَّ المفسرين منهم من يتوسَّع في ذلك، ومنهم من يقتضب، حسب اهتمامه ومنهجه في تفسيره، وحسب شخصيته الفقهية، ورسوخ قدمه في هٰذا العلم.

وأبو إسحاق الثعلبي رحمه الله عندما ألَّف تفسيره «الكشف والبيان» أراد منه أن يكون شاملًا لكل ما يتعلق بتفسير الآية، ولم يقتصر في «تفسيره» علىٰ جانب دون جانب، كما أنه لم يتوسَّع في جانب، ويقتضب في جانب آخر، ولذلك بنىٰ كتابه علىٰ أربعة عشر ركنًا، منها «الأحكام والفقهيَّات» كما ذكر ذلك في مقدمته.

وعند تفسير آيات الأحكام من «الكشف والبيان» نجد الثعلبي يتحوَّل إلىٰ ذلك الفقيه الذي أحاط بمذاهب العلماء، وأقوال

---

(١) أنظر: «المستصفىٰ» للغزالي (ص ٤٧٩)، «روضة الناظر» لابن قدامة (ص٣١٩)، «التسهيل» لابن جُزي (ص٧١١). وقد ألف العلماء مصنفاتٍ مستقلة في تفسير آيات الأحكام: مثل أحكام القرآن لابن العربي، وللجصاص، وللكيالهراس، وكلها مطبوعة.

الفقهاء، وحفظ أدلة المسائل، ونجد شخصيته الفقهية تبرز في ترجيحاته، وردوده، واستنباطاته.

والمعالم الآتية توضِّح لنا منهج الثعلبي في تفسيره لآيات الأحكام وعرضه للمسائل الفقهيَّة:

١- الإمام الثعلبي شافعي المذهب كما سبق تفصيله عند الكلام عن مذهبه الفقهي. ومع ذلك لا ترىٰ أدنىٰ مظهر من مظاهر التعصب لديه. بل تراه يذكر المذهب الشافعي، ويذكر أدلته من الكتاب، والسنة، ثم يرد على المخالفين بكل موضوعية وأدب.

٢- يبسط الثعلبي المسائل الفقهية التي تتعلق بالآية، ويتوسَّع فيها، وخاصةً المسائل الخلافية المشهورة.

٣- ينسب المذاهب والأقوال إلىٰ أصحابها في الغالب ولا يقتصر علىٰ نسبة الأقوال إلىٰ أصحاب المذاهب المشهورة، بل ينسب القول إلىٰ من قال به من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم من أصحاب المذاهب.

٤- يبدأ بتقرير القول الراجح لديه، فيذكر أدلته من الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس. ثم يذكر أدلة القول الآخر دليلًا، دليلًا.

ويرد ويجيب عن كل دليل بكل علمٍ، وأدب.

فهو يعرض المسائل الفقهية بأسلوب الفقه المقارن.

٥- يبني الثعلبي ترجيحه على الأدلة الشرعية. ولا يجرِّد الأقوال من أدلتها، أو يرجِّح تقليدًا، أو تعصبًا. بل يذكر الأقوال بأدلتها، ويرجِّح ما

يعضده الدليل الشرعي، مع التعليل والتوجيه.

هٰذا هو منهج الثعلبي في كثير من المسائل الفقهيَّة التي ذكرها في تفسيره، ومنها:

- مسألة: **حكم قراءة الفاتحة للمأموم في الصلاة:**

عقد هٰذِه المسألة معنونًا لها بقوله: ذكر وجوب قراءتها (أي الفاتحة) على المأموم كوجوبها على الإمام، واختلاف الفقهاء فيه. ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك إذ قال: فقال مالك بن أنس: يجب عليه قراءتها إذا خافت الإمام، فأمَّا إذا جهر الإمام فليس عليه. وبه قال الشافعي في القديم. وقال في الجديد: يلزمه القراءة أسرَّ الإمام أم جهر.

وقال أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله: لا يلزمه القراءة خافت أو جهر.

ثم قال: والدليل علىٰ وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الإمام.. وروىٰ عدة أحاديث بسنده أدلةً على القول الذي يرجِّحه، وهو قول الشافعي في الجديد.

ثم نسب هٰذا القول إلىٰ عدد من الصحابة رضوان الله عليهم، وجماعة كثيرة من التابعين وأئمة المسلمين رُوي عنهم جميعًا أنهم رأوا القراءة خلف الإمام واجبة.

ثم قال: ووجه القول القديم: ما روىٰ سفيان عن عاصم بن أبي النجود عن ذكوان عن أبي هريرة وعائشة: أنهما كانا يأمران بالقراءة

وراء الإمام إذا لم يجهر.

ثم قال: واحتج أبو حنيفة وأصحابه..، وذكر أدلتهم، وأجاب عن كل دليل، ذاكرًا في أثناء ذلك نصوصًا وأدلةً تخالف أدلتهم.

- مسألة: **شروط وجوب الحج**:

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧] يذكر شروط وجوب الحج قال: وهي تسعة، ثم يدخل في تفصيلها ومنها: وزاد كاف، وراحلة مبلّغة، وقوة مؤدية، وذكر ٱختلاف الفقهاء في تفصيل هٰذِه الشرايط، ومما قاله: فقال الشافعيّ رحمه الله: الٱستطاعة وجهان: أحدهما: أن يكون مستطيعًا ببدنه، واجدًا من ماله ما يبلّغه الحج.

والثاني: أن يكون معضوبًا في بدنه لا يثبت علىٰ مركبه، وهو قادر علىٰ من يطيعه إذا أمره أن يحج عنه بأجرة، أو بغير أجرة.

ثم ذكر أدلة الشافعية في المسألة علىٰ أوجه مختلفة ناسبًا القول إلىٰ من قال به من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من أصحاب المذاهب. وروىٰ عن مالك بن أنس -يرحمه الله- أنّه أوجب الحج على المطيق للمشي، وإن لم يكن له زاد وراحلة، ثم ذكر القائلين بذلك من أهل العلم.

ثم فصّل في المعضوب وقسّمه إلىٰ مريض لا يرجىٰ برؤه، ولكنه يقدر علىٰ مال يستأجر به، فهٰذا يلزمه الحج، ثم ذكر القائلين به من أصحاب المذاهب، ثم قلّب المسألة علىٰ أوجه مختلفة ذاكرًا أوجه

الخلاف مع الدليل لكلٍّ، وأخيرًا يذكر وجهًا من وجوه المسألة، وهو من يرجىٰ زوال مرضه فهٰذا لا يحج عنه وعكسه المعضوب، وأجاز أبو حنيفة أن يحج عنه وعليه فيسقط عنه فرض الحج، قال: والله أعلم بالصواب. ٱنتهىٰ.

- وأحيانًا يذكر الثعلبي الأقوال في المسألة، ويذكر أدلة كل قول، لكنَّه لا ينسب هٰذِه الأقوال لأصحابها بل يوردها هكذا علىٰ سبيل الإجمال.

مثال ذلك: مسألة قراءة سورة الفاتحة في الصلاة. حيث قال بالقول في وجوب قراءة هٰذِه السورة في الصلاة، وروىٰ عدة أحاديث في وجوب قراءتها.

وبعد أن ساق هٰذِه الأدلة قال: واحتج من أجاز الصلاة بغيرها.. وذكر أدلتهم في ذلك. وأجاب عن هٰذِه الأدلة، وبين أنَّه لا وجه لاستدلالهم بها.

وبما أنَّ الثعلبي شافعي المذهب لذلك نراه يبين القول الجديد في المذهب، والقول القديم، ويوجِّه كلَّ قول، ويذكر أدلته، كما تقدم في المثال قبل السابق.

ويذهب إلىٰ أبعد من ذلك حيث يذكر الٱختيارات في المذهب. كما فعل عند مسألة: مقدار ما يحل للمضطر أكله من الميتة، حيث حكىٰ أقوال العلماء في ذلك، وقال ضمن ذلك: فقال بعضهم: مقدار ما يمسك به رمَقَه. وهو أحد قولي الشافعي، واختيار المزني.

ويذكر الثعلبي في تفسيره بعض مسائل أصول الفقه:

مثال ذلك: عند مسألة قراءة الفاتحة في الصلاة ذكر أن الذين أجازوا الصلاة بغير الفاتحة ٱستدلوا بحديث المسيء صلاته حيث قال له الرسول ﷺ: «**إذا قمتَ إلى الصلاة فكبِّر، ثم ٱقرأ ما تيسَّر معك من القرآن، ثم ٱركع**» الحديث.

قال الثعلبي رادًّا عليهم ٱستدلالهم علىٰ ما ذهبوا إليه: وهٰذِه اللفظة (أي قوله عليه الصلاة والسلام: «**ثم ٱقرأ ما تيسَّر معك من القرآن**») يحتمل أنَّه أراد كل ما يقع عليه ٱسم قرآن، ويحتمل أنَّه أراد سورةً بعينها، فلما ٱحتمل الوجهين نظرنا فوجدنا النبي ﷺ صلىٰ بفاتحة الكتاب، وأمر بها، وأبطل صلاة من تركها، فصار هٰذا الخبر مجملًا، والأخبار التي رويناها مفسَّرة، والمُجمل يحمل على المفسَّر...

وبعد: فعرض الثعلبي للمسائل الفقهية، وذكره الأقوال فيها، والأدلة، ثم ذكره أدلة المخالفين، وردوده عليهم، ونقده لأدلتهم، وتوجيهها، في كل ذلك تظهر لنا شخصية الثعلبي الفقهية، ومكانته المرموقة في هٰذا العلم.

سادسًا: اللغة العربية واعتماد الثعلبي عليها في تفسيره

أهمية اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم:

تعد اللغة العربية من أهم مصادر تفسير كتاب الله جلَّ وعلا وذلك لأن القرآن نزل ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء: ١٩٥] فلا يمكن تفسيره إلا بالاعتماد علىٰ لغة العرب.

وقد كان من بين المصادر التفسيرية عند الصحابة رضوان الله عليهم الاجتهاد وقوة الاستنباط، وكان من أهم أدوات ذلك الرجوع إلى اللغة العربية، ومعرفة أوضاعها وأسرارها ومصطلحاتها، ومعرفة أشعار العرب وعاداتهم في مخاطباتهم شعرًا ونثرًا، وكان الصحابة كثيرًا ما يستشهدون بأشعار العرب.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغتهم رجعوا إلىٰ ديوانهم فالتمسوا معرفة ذلك[1].

وكان من بعد الصحابة من التابعين وأتباعهم يؤكدون هٰذا المبدأ، وينبهون علىٰ خطورة التَّصدي لتفسير كلام الله عز وجل دون العلم بلغة العرب.

يقول الإمام مجاهد بن جبر رحمه الله وهو تلميذ ابن عباس: لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلَّم في كتاب الله إذا لم

---

(١) «البرهان» للزركشي ١/ ٣٦٨. وكذا قول مجاهد ومالك.

يكن عالمًا بلغات العرب.

ويقول الإمام مالك رحمه الله: لا أُوتىٰ برجلٍ يفسِّر كتاب الله غير عالمٍ بالعربية إلا جعلته نكالًا.

- ٱهتمام الثعلبي وعنايته باللغة العربية في تفسيره:

لما كان للغة العربية ذلك الدور الأساس في تفسير القرآن العظيم، ٱهتم الثعلبي بهٰذا الجانب في تفسيره ٱهتمامًا كبيرًا.

ورغم أن «الكشف والبيان» للثعلبي يعد موسوعة في التفسير بالمأثور، إلا أنَّ ذلك لم يؤثِّر علىٰ تكامل الجانب اللغوي في هٰذا التفسير.

وهٰذا الٱهتمام من الثعلبي بهٰذا الجانب مبنيٌّ علىٰ إدراكه لأهمية اللغة العربية في تفسير كتاب الله جلَّ شأنه.

ولا غرابة في ذلك، فالثعلبي رحمه الله كان بصيرًا بالعربية، عالمًا بوجوه الإعراب، ولذا فقد وصفه من ترجموا له بـ (الأديب)، وذكره المؤلفون ضمن تراجم اللغويين والأدباء، بل إنَّ الأسنوي قال عنه: كان إمامًا في علم النحو واللغة[1].

فليس بغريب بعد ذلك أن يعتمد الثعلبي في تفسيره ٱعتمادًا كبيرًا على اللغة العربية.

ولقد تجلىٰ هٰذا الٱهتمام علىٰ سبيل الإجمال في الأمور الآتية:

---

(١) «طبقات الشافعية» ١/ ١٥٩.

١- أنَّ اللغة العربية من الأمور التي بنىٰ عليها الثعلبيُّ كتابه. فقد ذكر في مقدمة تفسيره ضمن هٰذِه الأمور: العربية واللغات، والإعراب والموازنات.

٢- أنَّه ذكر ضمن مصادره التي ذكرها في مقدمته جمعًا من كتب معاني القرآن، وغريب القرآن، لأئمة النحو واللغة، أمثال أبي عبيدة، وأبي عبيد، والأخفش، والفراء، والزجاج، والكسائي، وابن قتيبة، وقطرب، وغيرهم.

٣- حشده لكثير من النقول عن أئمة اللغة.

٤- ذكره لعدد كبير من المسائل النحويَّة، والبلاغيَّة، والشواهد الشعريَّة.

هٰذا فيما يتعلق بمنهجه إجمالًا في اعتماده على اللغة العربية ومسائلها، وعنايته بها.

أما منهجه تفصيلًا فيتمثل في الأمور الآتية:

١- عناية الثعلبي بنقل أقوال أئمة النحو واللغة والاستشهاد بها:

أودع الثعلبي رحمه الله في تفسيره عددًا كبيرًا من أقوال أئمة اللغة، وعلماء العربية، أمثال الخليل بن أحمد، وسيبويه، والكسائي، والمبرّد، وثعلب، والفراء، والأخفش، وقطرب، وغيرهم. مصرِّحًا بنسبة هٰذِه النقول إليهم.

وهٰذِه الأقوال تارةً يرويها الثعلبي بإسناده، وتارةً ينقلها بلا إسناد. فيقول مثلًا: سمعت الحسن بن محمد يقول: سمعت أبا سعيد محمد

ابن سعيد الفارسي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن القاسم الأنباري يقول: سمعتُ أحمد بن يحيىٰ ثعلبًا يقول: هو- أي: التفسير- من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتَها محصورةً لينطلق حصرها.

وأما النقل عن علماء اللغة بلا إسناد فكثير، ومنه:

عند قوله تعالىٰ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ في الفرق بين (مالكِ) و(ملِك)، قال: وفرَّق الآخرون بينهما: فقال أبو عبيدة والأصمعي وأبو حاتم والأخفش وأبو الهيثم: مالك أوسع وأمدح...

وعند قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ عند الكلام عن إيَّا، قال: وحكى الخليل عن العرب: إذا بلغ الرجل الستين، فإياه وإيا الشواب.

وعند قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾ [البقرة: ٧٠] قال: قال قطرب: يقال لجمع البقرة: بقر وباقر وبيقور وباقور. ثم قال: وقال المبرّد: سُئل سيبويه عن هٰذِه الآية فقال: كلُّ جمعٍ حروفه أقل من حروف واحده، فإنَّ العرب تذكِّرُه.

٢- ذِكْرُ المسائل والقواعد النحويَّة:

من الدلائل الواضحة على اهتمام الثعلبي باللغة العربية عمومًا وبعلم النحو علىٰ وجه الخصوص إيراده لقواعد النحو في تفسيره عند مناسبة ذلك، والوقوف على المسائل النحويَّة وبسطها، والاستدلال بها في تفسيره ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند قوله تعالىٰ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ يذكر الثعلبي قاعدة مهمة من قواعد النحو في باب النعت، فيقول: (غير) صفة لـ «الذين» و«الذين» معرفة، وغير نكرة، ولا توصف المعارف بالنكرات، ولا النكرات بالمعارف.

وعند قوله جلَّ وعلا: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ﴾ الآية [البقرة: ٣٣] عقد الثعلبي مسألة نحوية بعنوان: القول في حدِّ الاسم وأقسامه. فعرَّف الاسم، ثم قسَّمه إلىٰ ثمانية أقسام، ممثِّلًا لكل قسم.

وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٠]. ذكر في «لعل» ست لغات. ثم ذكر أنها من الله واجبة. ومن الناس لها ستة معانٍ، فذكرها ممثِّلًا لكل معنًى، ومستشهدًا له.

عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ٤] قال: ﴿مِن قَبْلُ﴾: رفع على الغاية ...، ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ هاد لمن تبعه، ولم يثنه لأنه مصدر، وهو في النصب على الحال والقطع.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] قال: محل (أن) الرفع علىٰ إضمار هي، وقال الزجاج: محله رفع بالابتداء، وقيل: محل نصب بنزع حرف الصفة معناه: بأن لا نعبد إلّا الله، وقيل: محله خفض بدلًا من الكلمة، أي: تعالوا إلىٰ أن لا نعبد إلّا الله.

عند قوله تعالىٰ: ﴿كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ قال: وهي نصب على الحال. ومثلها عند قوله تعالىٰ: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾.

٣- ذِكْرُ ٱختلاف النُّحاة في بعض المسائل النَّحويَّة:

لم يكتف الثعلبي من النحو في تفسيره بالإعراب، وذكر المسائل النحوية، بل إنَّه تعمَّق في هٰذا العلم إلىٰ درجة أنَّه أصبح يحكي لنا في تفسيره الخلاف بين علماء النحو، حيث نجد في عدة مواضع في تفسيره عرضًا للخلاف في بعض مسائل النحويين الكوفيين والبصريين[(١)].

والثعلبي رحمه الله لم يلتزم مدرسةً بعينها، وإنما ينقل من كل مدرسة ما يراه صوابًا ويحتاج إليه في موضعه. ولذلك نجده في تفسيره ينقل عن علماء المدرستين جميعًا.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عند قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ١٩] حكى ٱختلاف النحاة في وزن صيِّب، فقال: واختلف النحاة في وزنه من الفعل: فقال البصريون: هو علىٰ وزن (فَيعِل) بكسر العين، ولا يوجد هٰذا المثال إلا في المعتل، نحو سيِّد، وميِّت، وليِّن، وهيِّن، وضيِّق، وطيِّب. وأصله (صَيْوب) فجُعلت الواو ياءً، وأدغمت إحدى اليائين في الأخرىٰ. وقال الكوفيون: هو وأمثاله علىٰ وزن

---

(١) هاتان المدرستان مدرسة البصرة و مدرسة الكوفة هما أشهر مدارس النحو. ولكلٍ من المدرستين قواعد وأصول تخالف المدرسة الأخرىٰ، كما أنَّ لكل واحدة منهما علماء عُرفوا بذلك، فمن أشهر رجال مدرسة البصرة: الخليل بن أحمد، وسيبويه، وقطرب، والمبرد، والزجاج، وأبو علي الفارسي وغيرهم. ومن أشهر علماء مدرسة الكوفة: الفراء، والكسائي، وثعلب، وأبو بكر بن الأنباري.
انظر: «تاريخ النحو» لسعيد الأفغاني (ص٦٤).

(فَعْيِل) وأصله (صَيْيب) فاستثقلت الكسرة على الياء، فسكنت وأدغمت إحداهما في الأخرىٰ، وحركت إلى الكسرة.

- في قوله تعالىٰ: ﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ قال: وهي نصب على القطع في قول الكسائي، وعلى المصدر في قول سيبويه، أي فرض الله هٰذِه الأشياء فريضة.

ومما يميز منهج الثعلبي في هٰذا الجانب مما لا ينبغي إغفاله ٱستخدامه للمصطلحات الكوفيه القديمة في الإعراب مما لم يعد شائعًا في كتب المتأخرين، فمن تعبيراته في ذلك: مصطلح (الصفة) وهو ما يقابل حروف الجر عند البصريين، حيث قال مبينًا وجه رفع ﴿بَرَآءَةٌ﴾ وقيل: رفع بخبر حرف الصفة على التقديم والتأخير...

كما ٱستعمل مصطلح (الصرف) الذي هو النصب علىٰ إضمار (أن)، حيث قال في توجيه قراءة الأعرج وعيسىٰ وابن أبي إسحاق (ويتوبَ الله) بالنصب على الصرف.

وكذا ٱستعماله لمصطلح (الكناية) و(القطع) و(الإجراء) علىٰ ما هو مبيَّن في مواضعه إن شاء الله.

٤- العناية بإعراب القرآن الكريم:

لإعراب القرآن الكريم أهمية عظمىٰ، فبِهِ يُعرَف المعنىٰ، لأنَّ الإعراب يميِّز المعاني ويوقف علىٰ أغراض المتكلمين[1].

---

(١) ٱنظر: «الإتقان للسيوطي» ٢/ ٥٢٨.وقد أُلفت في هٰذا العلم عدة مؤلفات، منها:

ولذا فقد أولى الثعلبي هٰذا العلم عناية فائقة، وتطرَّق في مواضع كثيرةٍ جدًا إلىٰ إعراب الآيات.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] يذكر الثعلبي قاعدةً في الإعراب فيقول: (غير) نصبٌ على الحال وقيل: على الٱستثناء. وإذا رأيتَ غير تصلح في موضعها لا فهي حال، وإذا صلح في موضعها إلا فهي ٱستثناء. فقِسْ علىٰ هٰذا ما ورد عليك من هٰذا الباب.

ويقول عند قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾: و(إيَّا) كلمة ضمير مكنية، لا يكون إلا في موضع النصب. والكاف: في محل الخفض بإضافة (إيَّا) إليها، وخُصَّ بالإضافة إلى المضمر، ولا يضاف إلى الٱسم المظهر إلا شاذًا.

ويقول في إعراب ﴿الٓمٓ﴾ أول سورة البقرة:

وأما محل (ألم) من الإعراب، فرفع بالابتداء، وخبره فيما بعده. وقيل: (ألم) ٱبتداء، و(ذلك) ٱبتداء آخر، و(الكتاب) خبره، وجملة الكلام خبر الٱبتداء الأول.

٥- العناية بالجوانب البلاغيَّة:

«إعراب القرآن» للنحاس، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج، و«إملاء ما من به الرحمن»، و«التبيان» كلاهما للعكبري، وغيرها. كما أنَّ كتب معاني القرآن ونحوها تعتني بإعراب القرآن، أمثال: «معاني الفراء»، والأخفش وغيرهما.

يُعتبر علم البلاغة بأنواعه الثلاثة: البيان، والمعاني، والبديع، من العلوم التي لا غنًى للمفسِّر عنها، إذ به يتجلىٰ بيان القرآن وفصاحته. ولذا يقول الزركشي عنه: وهٰذا العلم من أعظم أركان المفسِّر، فإنه لا بد من مراعاة ما يقتضيه الإعجاز، من الحقيقة والمجاز، وتأليف النظم، وأن يؤاخي بين الموارد، ويعتمد ما سيق له من الكلام حتىٰ لا يتنافر، وغير ذلك ثم يقول: واعلم أنَّ معرفة هٰذِه الصناعة بأوضاعها هي عمدة التفسير، المطَّلع علىٰ عجائب كلام الله، وهي قاعدة الفصاحة، وواسطة عقد البلاغة، ولو لم يحبِّب الفصاحة إلا قول الله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤﴾[1] لكفىٰ[2].

وتفسير «الكشف والبيان» حوىٰ مجموعةً من الأساليب والصور البلاغية الجميلة التي أزدان بها الكتاب، فقد كان الإمام الثعلبي حريصًا علىٰ إظهار إعجاز القرآن بما حواه من فصاحة في الأسلوب، وبلاغة في التركيب، وكان هٰذا المنهج واضحًا في تناوله لمفردات الآيات وتركيبها. ولذلك كان من ضمن مصادر كتابه التي ذكرها كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة الذي يعده عدد من العلماء أول من ألَّف في علم البيان. كما أعتمد ضمن مصادره كتاب «نظم القرآن» لأبي علي الجرجاني، ولذا أعتنىٰ في تفسيره بنظم القرآن في

(١) سورة الرحمن: (١ - ٤).

(٢) «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٣٨٧، ٣٨٨.

عدد من الآيات. كما أفاد من كتبٍ أخرىٰ في هٰذا الباب.

ومن الأمثلة في هٰذا الجانب:

عند قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ ذكر الثعلبي أحد أنواع علم المعاني ويسمِّيه علماء البلاغة بـ«الالتفات»، حيث قال عقب الآية: رجع من الخبر إلى الخطاب على التلوين[1].

- وعند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ [البقرة: ١٧١]: ذكر الثعلبي في تفسيره لهٰذِه الآية جانبين بلاغيَّين هما:

أ- **حذف المضاف**: وهو ما يسميه علماء البلاغة «مجازًا عقليًّا». حيث قال: ٱختلف أهل المعاني في وجه هٰذا القول وتقدير الآية، فقال بعضهم: معنى الآية: ومثلك يا محمد، ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلىٰ الله ﷻ. قاله الأخفش والزجاج. وقال الباقون: مثل واعظ الذين كفروا وداعيهم ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾ فترك ذلك وأضاف المثل إلى الذين كفروا لدلالة الكلام عليه. ويُسمَّىٰ هٰذا النوع من الخطاب: المضمر، ومثله في القرآن كثير، كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾. ثم ٱستشهد علىٰ ذلك بالشعر.

ب- **التشبيه**: ثم قال الثعلبي: فشبَّه الله تعالىٰ واعظ الكفار بالداعي الذي ينعق بالغنم، أي: يصيح ويصوِّت لها. يقال: نَعَق ينعق نعيقًا

(١) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣.

ونُعَاقًا ونَعْقًا: إذا صاح وزجر.

- وعند قوله تعالىٰ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٩، ٢٠].

قال الثعلبي: القول في معنى الآيتين ونظمهما وحكمهما، وبالله التوفيق: قوله ﷻ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: كأصحاب صيِّب، كقوله تعالىٰ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ شبههم الله تعالىٰ في كفرهم ونفاقهم وترددهم وتحيرهم بقومٍ كانوا في مفازة، في ليلة مظلمة، فأصابهم مطر فيه ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾، من صفتها أنَّ الساري لا يمكنه المشي من ظلمته، فذلك قوله: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟﴾ و ﴿وَرَعْدٌ﴾ من صفته أن يُصِمَّ السامعون آذانهم من الهول والفرق، مخافة الموت والصعق، وذلك قوله ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ﴾ ﴿وَبَرْقٌ﴾ من صفته أن يقرب من أن يخطف أبصارهم، ويذهب بضوئها ويعميها، من كثرته وشدة توقده، وذلك قوله ﷻ: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ﴾ وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ للقرآن وصُنع المنافقين والكافرين معه، فالمطر هو القرآن لأنه حياة الجنان، كما أن المطر حياة الأبدان ﴿فِيهِ ظُلُمَٰتٌ﴾ وهي ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والشك وبيان الفتن والمحن، ﴿وَرَعْدٌ﴾ وهو ما خوّفوا به من الوعيد، وذكر النار والزواجر والنواهي، ﴿وَبَرْقٌ﴾ وهو ما في القرآن من الشفاء والهدىٰ والبيان والنور والوعد وذكر الجنّة. فكما أن

أصحاب الرعد والبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم حذر الموت، كذلك المنافقون واليهود والكافرون يسدُّون آذانهم عند قراءة القرآن، ولا يُصغون إليه مخافة ميل القلب إلى القرآن، فيؤدي ذلك إلىٰ الإيمان بمحمد، لأن الإيمان بمحمد ﷺ عندهم كفر، والكفر موت.

- ومن تنوع أسلوب الخطاب القرآني وانتقاله من أسلوب إلىٰ آخر أيضًا: قوله في قول الله تعالىٰ: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾: رجع من الخبر إلى الخطاب.

وقال في قول الله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾: علىٰ وجه التعجب ومعناه جحد؛ أي لا يكون لهم عهد.

ويقول في قول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾: ظاهر الآية أمر، ومعناه خبر وجزاء. ونحو ذلك.

٦- بيان أصل الكلمة واشتقاقها اللغوي:

اعتنى الثعلبي في تفسيره عنايةً فائقة ببيان أصل الكلمة الواردة في الآية، واشتقاقها اللغوي، والاستشهاد علىٰ ذلك بالقرآن الكريم، والحديث الشريف، وشعر العرب.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

- عقد الثعلبي في مقدمة كتابه بابًا في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما. وبين في هٰذا الباب أصل كلمة «تفسير» و «تأويل» حيث روىٰ بسنده عن ابن دريد أنَّه قال: أصله من «التَّفْسِرة» وهي

الدليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء.

ثم روىٰ بسنده أيضًا عن ابن الأنباري، عن ثعلب أنه قال: هو من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتها محصورةً لينطلق حصرها.

ثم روىٰ بسنده أيضًا عن أبي حامد الخارْزَنجي قوله: هو مقلوب من (سَفَر) مثل جذب وجبذ، وضبَّ وبضَّ.

ثم بين أصل كلمة «تأويل» فقال: وأصله من (الأوْل) وهو الرجوع. تقول العرب: آل الملك إلىٰ فلان، يؤول أوْلًا ومآلًا، أي: عاد إليه. وإِلْتُ وإِبْتُ بمعنًى واحد. والعرب تقول: أُلْته فآل، أي: صرفته فانصرف. قال الشاعر:

فألنا بخيرٍ في رخاءٍ ونعمةٍ
وآل بنو مروان شرَّ مآلِ

وللأعشىٰ:

وأُؤوِّل الأمر علىٰ وجهه
ليس قضائي بالهوى الجائرِ

ثم روىٰ بإسناده عن النضر بن شميل أنه قال: أصله من (الإيالة) وهي السياسة. تقول العرب: قد إلنا وإيل علينا، أي: سسنا وساسنا غيرنا، فكأنَّ المتأوِّل للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه.

- وقال في أصل كلمة «الكُفْر» عند قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ۝٦﴾ [البقرة: ٦] قال: والكفر: هو الجحود والإنكار، وأصله من (الكَفْر) وهو التغطية والستر، ومنه

قيل للحراث: كافر، لأنه يستر البذر في الأرض. قال الله تعالىٰ: ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾ يعني الزراع، وقيل: للبحر: كافر. ولليل: كافر. وقال لبيد:

حتىٰ إذا ألقَتْ يدًا في كافرٍ
وأجَنَّ عوراتِ الثغورِ ظلامُها

وقال أيضًا:

في ليلةٍ كفرَ النجومَ غمامُها

ومنه المتكفّر بالسلاح، وهو الشاك الذي غطى السلاح جميع بدنه. فسُمِّي الكافر كافرًا، لأنه ساتر للحق ولتوحيد الله ﷻ ونعمه، ولنبوة أنبيائه.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [آل عمران: ١١] يذكر ٱختلاف أهل العلم في معنى الدأب، وينقل أكثر من ستة عشر قولًا عنهم، ثم يذكر أصل الكلمة في لغة العرب فقال: وهٰذا أصل الحرف يقال: دأبت في الأمر أدأب دأبًا، إذا أدمت العمل، وبقيت فيه، وأدأب السير إدآبًا، ثم نقل معناه إلى الشأن، والحال والعادة، واستشهد علىٰ ذلك بقول زهير بن أبي سلمى الشاعر.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤] نجده يذكر عن أكثر من أحد عشر عالمًا الاٌختلاف في معنى المسومة، ومن ذلك قول الحسن قال: هي المسرحة، يقال: سامت الخيل تسوم سومًا فهي سائمة وأسمتها أنا إسامة فهي مسامة وسوّمتها تسويمًا،

فهي: مسومة ثم دلّل علىٰ ما ذهب إليه من أشعار العرب، وختم بقوله: وكلها متقاربة.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ [آل عمران: ٤٩] قال: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ أي: أشفيهما وأصححهما، يقال: أبرأ الله المريض يبرئ إبراء فبرئ هو يبرأ، وبرئ يبرأ، ويجوز: بروء، فيهما جميعًا، ثم ذكر الاختلاف في الأكمه فذكر عن عكرمة أنه الأعمش وعن مجاهد وغيره: هو الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل، وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة أنه الذي ولد أعمىٰ ولم يبصر ضوء قط وعن الحسن والسدي: هو الأعمىٰ، ثم قال: وهٰذا هو المعروف من كلام العرب يقال: كمهت عينه تكمه كمهًا وكمهتها أنا، إذا أعميتها ثم دلّل علىٰ ذلك ببيتين من أشعار العرب لسويد بن أبي كاهل ورؤبة.

- وعند قول الله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ..﴾ قال: أصل الكنز في كلام العرب: كل شيء مجموع بعضه إلىٰ بعض علىٰ ظهر الأرض كان أو في بطنها... ثم ذكر شواهده من الشعر.

- ومن ذلك أيضًا قوله: وأصل الخلال من الخلل وهو الفرجة بين الشيئين). وقوله في قوله تعالىٰ: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ (وأصله من غني بالمكان إذا أقام به. ونحو ذلك.

٧- العناية بتصريف الأفعال وبيان أوزانها:

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١] قال في تصريف (قيل): (قيل): فعل ماضٍ مجهول، وكان في الأصل (قُوِلَ) مثل (فُعِل) فاستثقلت الكسرة على الواو، فنُقلت كسرتها إلىٰ فاء الفعل، فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها.

وعند قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨].

قال عند قوله (خطوات): وكلُّ ما كان من الأسماء علىٰ وزن (فُعْلة) فجُمع على التاء، فإنَّ الأغلب والأكثر في جمعه التثقيل وتحريك عين الفعل بالحركة التي علىٰ فاء الفعل في الواحد. مثل: ظُلْمة وظُلُمات، وقُرْبة وقُرُبات، وحُجْرة وحُجُرات، وقد يُخفَّف أيضًا.

٨- الشواهد الشعريَّة والعناية الفائقة من الثعلبي بها:

للشعر أهمية كبرىٰ في معرفة الألفاظ العربية، وأصولها، ودلالاتها، ومعانيها. ولذا فقد اهتم به العلماء منذ عصر الصحابة والتابعين.

فقد روىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإنَّ الشعر ديوان العرب[1].

وروىٰ أبو عبيد بإسناده عن ابن عباس: أنَّه كان يُسأل عن القرآن فيُنشد فيه الشعر.

---

(١) «البرهان» ١/ ٣٦٨، «الإتقان» ١/ ٣٤٧.

قال أبو عبيد: يعني كان يستشهد به على التفسير[١].

والثعلبي رحمه الله النحوي الأديب أكثَر من الاستشهاد بالشعر العربي في تفسيره، وكأنَّه كان يغترف من بحرٍ خضم، حتىٰ أضحىٰ تفسيره ديوانًا شعريًا يرجع إليه المفسرون والباحثون عن معاني ألفاظ القرآن الكريم، وغيرهم. بل إنه أصبح مرجعًا لتوثيق بعض الأبيات الشعرية، كما فعل السيوطي في كتابه «شرح شواهد المغني»[٢].

طريقة الثعلبي في إيراد الأبيات الشعرية:

يتنوع أسلوب الثعلبي في ذكره لأبيات الشعر في تفسيره. ويمكن تحديد هٰذا الأسلوب في النقاط الآتية:

١- يذكر البيت منسوبًا إلىٰ قائله، مصرِّحًا باسم الشاعر.

ومن أمثلته:

أنشدنا أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدنا أبو الحسن العقيلي، قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي، قال: أنشدنا الأصمعي لجعفر الصادق رضي الله عنه:

أثامن بالنفس النفيسة ربها
فليس لها في الخلق كلهم ثمن
بها نشتري الجنات إن أنا بعتها
بشيء سواها إن ذلكم غبن

---

(١) «فضائل القرآن» (ص٢٠٥).

(٢) ٢/ ٨٣٩.

إذا ذهبت نفسي بدنيا أصبتها
فقد ذهب الدنيا وقد ذهب الثمن

- وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي، قال: أنشدنا القاضي أبو الربيع محمد بن علي، قال: أنشدنا أبو علي الحسن بن علي بن عاصم الكوفي:

من يشتري قبة في العدن عالية
دلّالُها المصطفىٰ والله بائعها
في ظل طوبىٰ رفيعات مبانيها
ممن أراد وجبريل مناديها

٢- يذكر البيت دون التصريح بنسبته إلىٰ قائله. بل يكتفي بقوله: قال الشاعر، أو كقول القائل، ونحو ذلك.

٣- ينسب البيت لمن نقله عنه، أو لمن أنشده، كالفراء، والأخفش، وأبي عبيدة، وغيرهم، ويكتفي بذلك عن نسبته لقائله.

٤- يروي بعض الأبيات بسنده إلىٰ قائله، أو منشده.

٥- يكرِّر البيت في أكثر من موضع، إذا كان يصلح للاحتجاج به في ذلك.

٦- يقتصر أحيانًا علىٰ ذكر شطر البيت الذي فيه الشاهد.

٧- يبيِّن الشاهد عقب إيراد البيت أحيانًا ويُغْفلُه أحيانًا خاصة إذا كان واضحًا.

الاستشهاد بالشعر علىٰ معاني الكلمة ودلالاتها:

مثال ذلك: عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾

ذكر لكلمة الرب عددًا من المعاني، واستشهد علىٰ كل معنىٰ ببيت من الشعر. فقال: والرب يكون بمعنى السيد. قال الله تعالىٰ: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ أي: سيدك. قال الأعشىٰ:

وأهلكن يومًا رب كندة وابنه
ورب معد بين خبت وعرعر

ويكون بمعنى المالك. قال النبي ﷺ لرجل: «أرَبُّ إبلٍ أنتَ أم ربُّ غنم؟». فقال: من كلٍّ قد آتاني الله فأكثر وأطيب.

وقال طرفة:

كقنطرةِ الرُّومي أقسمَ ربُّها
لتُكتَنَفَنْ حتىٰ تُشادَ بِقَرْمدِ

وقال النابغة:

فإنْ تكُ ربَّ أذْوادٍ بحِزْوىٰ
أصابُوا من لِقاحِكَ ما أصَابُوا

ويكون بمعنى الصاحب. قال أبو ذُؤيب:

قد نالَهُ ربُّ الكِلابِ بِكَفِّهِ
بيضٌ رهَابٌ ريشُهُنَّ مُقَزَّعُ

ويكون بمعنى المربِّي. تقول العرب: ربَّ يربُّ ربابةً وربوبًا فهو ربٌّ، مثل: بَرَّ وطَبَّ. قال الشاعر:

يَرُبُّ الذي يأتي من الخير أنَّهُ
إذا فعَلَ المعروفَ زادَ وتمّما

وقد يكون بمعنى المصلح للشيء. قال الشاعر:

كانوا كسَالِئَةٍ حمقاءَ إذْ حقَنتْ
سِلاءَها في أديمٍ غيْرِ مرْبوبِ

أي: غير مصلح.

وهكذا نجد أن الثعلبي قد ٱستشهد بستة أبيات في موضع واحد، مما يدل علىٰ كثرة ٱستشهاده بالشعر في تفسيره.

الاستشهاد بالشعر علىٰ أصل الكلمة:

ومن أمثلته:

- عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ١٥٩﴾ [البقرة: ١٥٩].

بين المصنف أن أصل اللعن الطرد. واستشهد عليه. فقال: أصل اللعن في اللغة: الطَّرد. ولعن الله ﷻ إبليس: طرده إياه حين قال: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾. قال الشَّمَّاخ وذكر ماءً ورده:

ذعرتُ به القَطَا ونفَيتُ عنهُ
مقامَ الذئبِ كالرَّجلِ اللعينِ

وقال النابغة:

فبتُّ كأنَّني حَرِجٌ لعينٌ
نفَاهُ النَّاسُ أو دَنِفٌ طَعِينُ

فمعنىٰ قولنا: لعنه الله، أي: طرده وأبعده، وأصل اللعنة: ما ذكرنا، ثم كثر ذلك حتىٰ صار قولًا.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾ [آل عمران: ٣]

قال: ﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾: إفعيل من النجل، وهو الخروج، ومنه سمي الولد نجلًا لخروجه قال الأعشىٰ:

أنجب أزمان والداه به
إذ نجلاه فنعم ما نجلا

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًۢا﴾ [آل عمران: ٣٠] قال: ﴿أَمَدًۢا بَعِيدًۢا﴾ أي: مكانًا بعيدًا، والأمد: الأجل والغاية التي ينتهىٰ إليها، قال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾، وقال ﷻ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾.

وقال النابغة:

إلا لمثلك أو من أنت سابقه
سبق الجواد إذا ٱستولىٰ على الأمد

الاستشهاد بالشعر علىٰ قول في تفسير الآية:

مثاله: عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ [البقرة: ٧]. قال: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾: فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به. وإنَّما وحَّده لأنه مصدر، والمصادر لا تُثنَّىٰ ولا تجمع. وقيل: أراد سمع كل واحد منهم. كما يقال: أتاني برأس كبشين، أراد برأس كل منهما. قال الشاعر:

كُلوا في بعض بطنِكُمُ تَعِيشوا
فإنَّ زمانكم زمنٌ خميصُ

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [آل عمران: ٣٨] قال: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ أي: سامعه، وقيل: مجيبه، كقوله تعالىٰ:

﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ٢٥﴾ أي: فأجيبون ...، وأنشد:

دعـــوت الله حـــتـــىٰ خـــفـــت ألّا
يـــكـــون الله يـــســـمـــع مـــا أقـــول

أي: يجيب.

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ﴾ [آل عمران: ٦١] قال الكسائي وأبو عبيدة: نلتعن فنقول: لعن الله الكاذبين منا يقال: بهله الله وبهلته أي: لعنته قال لبيد:

مـــن قـــرون ســـادة فـــي قـــومـــهـــم
نـــظـــر الـــدهـــر إلـــيـــهـــم فـــابـــتـــهـــل

الاستشهاد بالشعر علىٰ بعض المسائل النحويَّة:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ [البقرة: ١٤]. نقل عن النضر بن شميل أنَّ (إلىٰ) هنا بمعنىٰ مع واستشهد علىٰ ذلك ببعض الآيات القرآنية ثم ٱستشهد ببيتين من الشعر، فقال: قال النابغة:

فـــلا تَـــتْـــركـــنِّـــي بـــالـــوعـــيـــدِ كـــأنَّـــنـــي
إلـــى الـــنـــاس مـــطـــلـــيٌّ بـــه الـــقـــارُ أجـــربُ

أي: مع الناس. وقال آخر:

وَلـــوح ذراعـــيـــن فـــي بَـــرْكـــه
إلـــىٰ جُـــؤجُـــؤٍ رَهِـــلِ الـــمـــنـــكـــبِ

أي: مع جؤجؤ.

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ [آل عمران: ٤] قال: ﴿مِن قَبۡلُ﴾ رفع على الغاية، كقوله تعالىٰ: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾

قال زهير:

وما يك من خير أتوه فإنما
توارثه آباء آبائهم قبل

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٠] قال: وفي رفعه وجهان: أحدهما: أنه أراد الجزم، وأصله يضرركم، فَأُدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولىٰ إلى الضاد.

والوجه الثاني: أن تكون (لا) بمعنىٰ: ليس، وتضمر الفاء فيه، تقديره: وإن تصبروا فليس يضركم قال الفراء، وأنشد:

فإن كان لا يرضيك حتىٰ تردّني
إلىٰ قطريّ لا إخالك راضيا

الاستشهاد بالشعر علىٰ بعض القراءات:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢]. قال: وقرأ محمد بن السُميفع: (نِدًّا) على الواحد، كقول جرير:

أتيْمًا تجعلون إليَّ نِدًّا
وما تيم لِذِي حسبٍ نديدُ

- عند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ﴾ [آل عمران: ١٠] قال: وقرأ الحسن: (لن تغني) بالتاء وسكون الياء الأخيرة إيثارًا للتخفيف كقول الشاعر:

كفىٰ باليأس من أسماء كاف

وليس لسقمها إذ طال شاف

وكان حقه أن يقول: كافيًا، فأرسل الياء.

وأنشد الفراء:

كأن أيديهن بالقاع القرق

أيدي جوار يتعاطين الورق

- وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ [آل عمران: ٢٠] قال: وأثبت بعضهم الياء في قوله: (اتبعني) على الأصل، وحذفه الآخرون لأنها في المصحف بغير ياء، قال الشاعر:

كفّاك كف ما تليق درهما

جودًا وأخرىٰ تعط بالسيف دما

وقال آخر:

ليس تخفىٰ يسارتي في قدر يوم

ولقد تخفي شيمتي إعساري

الاستشهاد علىٰ بعض النكات والفوائد في تفسير الآية:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾ قال: وإنَّما كرَّر إياك ليكون أدل على الإخلاص والاختصاص والتأكيد، كقول الله ﷻ حكايةً عن موسىٰ عليه السلام: ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ۝٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤﴾ ولم يقل: كي نسبِّحك ونذكرك كثيرًا.

قال الشاعر:

وجاعل الشَّمس مِصرًا لا خَفَاءَ بهِ

بين النَّهار وبين الليل قد فصلا

ولم يقل: بين النهار والليل. وقال آخر:

بـيـن الأشـجِّ وبـيـن قـيـسٍ بـاذِخٌ
بـخٌ بـخٌ لـوالـدهِ ولـلـمـولـودِ

٩- نقله لكلام العرب:

كما نقل الثعلبي كلام العرب شعرًا، فإنه نقله نثرًا، وإن كان ما نقله نثرًا أقل بكثير مما نقله شعرًا.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَفُومِهَا﴾ [البقرة: ٦١]: قال: والعرب تُعاقب بين الفاء والثاء، فتقول لصمغ العرفط: مغاثير ومغافير، وللقبر: جدث وجدف.

١٠- نقله لأمثال العرب:

مثاله: عند قوله تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦]: قال: قال أهل المعاني: الإنذار الإعلام مع تحذير. يُقال: أنذرتهم فنذروا، أي: أعلمتهم فعلموا. وفي المثل: قد أعذر من أنذر.

وقال عند قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩]: ويقال في المثل: من عزَّ بزَّ. أي: من غلب سلب.

سابعًا: الجانب التاريخي

اهتم الثعلبي رحمه الله بالأخبار والسير، وظهرت عنايته بها في ثنايا تفسيره، فهو لا يدع فرصة للحديث عن الأخبار والسير إلا ويقتنصها، بل ويطيل في ذلك أحيانًا حتىٰ يكاد يخرج عن مقصود التفسير، كما في ذكر الغزوات التي كانت علىٰ عهد النبي ﷺ كلما تكلَّم علىٰ آية لها تعلّق بهٰذا الفن.

فعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ [آل عمران: ٦٨] نجده يروي بسنده قصة هجرة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه إلى الحبشة، ويروي بتفصيل الحوار الذي دار بين الوفد القرشيّ ونجاشيّ الحبشة إضافة إلى مهاجرة الحبشة.

وعند تفسيره لقول الله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣] نجده يستطرد في ذكر الخلاف بين الأوس والخزرج ثم إسلام إياس بن معاذ ثم يذكر بيعة العقبة الأولىٰ ومن شهدها وعودتهم إلى المدينة ومعهم: مصعب بن عمير يعلمهم القرآن ويستمر في سرد الرواية والحوار الذي دار بين سعد بن معاذ وأسيد بن حضير، ثم يروىٰ قصة بيعة العقبة في موسم الحج ومبايعتهم للنبي ﷺ.

ثم سرد بداية هجرة الصحابة إلى المدينة المنورة إلىٰ نهاية القصة.

وعند تفسيره لقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ﴾ [آل عمران: ١٢٢]، يذكر ما ورد في قصة أحد، ثم يذكر مغازي رسول الله ﷺ: يذكر عددها وأسماءها ونتفًا من سيرها، ثم يذكر سرايا رسول الله

ﷺ: يذكر عددها وأسماءها ونتفًا من سيرها.

كما وقع له عند حديثه عن آية النسيء، فقد تكلم علىٰ معنى الآية وسبب نزولها، ثم عقد فصلًا لبيان (معنى النسيء وبدء أمره)، ثم أعقبه بفصل في (الاختلاف في أول من نسأ) ويسوق الروايات المختلفة في ذلك.

كما نراه يعرض عند قول الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ الله إِذْ أَخْرَجَهُ الذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ...﴾ [التوبة: ٤٠] لكثير من الروايات مسندة وغير مسندة في بيان بعض أحداث الهجرة.

وصنع نحو ذلك عند تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ...﴾ [التوبة: ١٠٠] حيث ذكر ٱختلاف المفسرين في المراد بالسابقين، ثم ٱستطرد بذكر الاٱختلاف في أول من آمن برسول الله ﷺ بعد ٱمرأته خديجة رضي الله عنها، هل هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه أم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وأطال في ذلك إطالة حقّها كتاب في التراجم لا في التفسير، ثم ذكر السابقين من الأنصار وأنهم أهل بيعة العقبة الأولىٰ والثانية والذين آمنوا حين قدم عليهم مصعب رضي الله عنه، ثم شرع في ذكر بعض مناقب مصعب رضي الله عنه وأخباره.

ولم يلتزم رحمه الله في عرضه لمرويات السيرة طريقة معينة، بل كان في غالب صنيعه يلفق القصص من روايات عدة يسوقها مساقًا واحدًا، كما صرح بهٰذا المنهج في غير ما موضع، فقد قال في ذكره لأحداث غزوة حنين: وكانت قصة حنين علىٰ ما ذكره المفسرون

بروايات كثيرة لفقتها ونسقتها لتكون أقرب إلى الأفهام وأحسن للنظام أن رسول الله ﷺ ....

بل حتىٰ في الروايات التي يسوقها المؤلف بإسناده نجده يتصرف فيها بالتنسيق والتأليف، دون الاقتصار علىٰ سياقة من يروي من طريقه؛ كما فعل في حديث كعب بن مالك في خبر تخلفه وصاحبيه علىٰ ما هو مبين في موضعه من الجزء المحقق.

وقد عاب الحافظ ابن حجر على الثعلبي صنيعه هٰذا حيث قال بعد أن ذكر مثالًا لذلك: (وهٰذا من عيوب كتابه، ومن تبعه عليه يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقًا واحدًا علىٰ لفظ من يرمىٰ بالكذب، أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحًا، والنكارة في ألفاظ زائدة)[1].

(١) «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٥٤.

المبحث الرابع

أهمية الكتاب وقيمته العلميَّة

ويشتمل علىٰ أربعة مطالب:

المطلب الأول: ثناء العلماء على الكتاب.

المطلب الثاني: مميزات هٰذا التفسير.

المطلب الثالث: عناية العلماء به واستفادتهم منه.

المطلب الرابع: المآخذ علىٰ تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها.

أهمية الكتاب وقيمته العلميَّة

كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» للإمام الثعلبي، له أهميةٌ عظيمة، وقيمة كبيرة، فهو يتبوأ مكانًا رفعيًا، ومنزلة عالية بين كتب التفاسير.

وسنحاول في هٰذا المبحث أن نكشف عن أهمية «الكشف والبيان» ونجلِّي المكانة المرموقة لهٰذا السِّفر المبارك، من خلال ذكر أقوال العلماء في الثناء عليه، وتعداد مزاياه وخصائصه، وبيان أثره علىٰ من جاء بعده، ومدى ٱستفادتهم منه. والله المستعان، وعليه التُّكلان.

*** المطلب الأول: ثناء العلماء علىٰ هٰذا التفسير**

إنَّ ثناءَ العلماء علىٰ كتابٍ ما ومدحهم له، يُعدُّ دليلًا واضحًا ومعلمًا ظاهرًا علىٰ أهمية هٰذا الكتاب وقيمته العلمية؛ لأنَّ أولئك الأعلام لم يكونوا يجاملون في ثنائهم ومدحهم، ولم يكونوا يجاوزون الحدَّ في ذلك الثناء. فهم إذا أثنوا علىٰ شيء، إنما يثنون عليه، ويمدحونه مدح العارف به، فيكون ثناؤهم ومدحهم مؤشرًا قويًّا علىٰ قيمة ومكانة الممدوح.

ومن هٰذا القبيل الثناء الذي أثنىٰ به الإمام أبو الحسن الواحدي التلميذ المشهور للإمام الثعلبي، علىٰ تفسير «الكشف والبيان».

فقد لازم الواحدي شيخه، ودرس عليه تفسيره، وعكف علىٰ هٰذا التفسير، حتىٰ إذا عرف هٰذا التفسير حق المعرفة، أثنىٰ عليه ثناء العارف به فقال في معرض كلامه عن شيخه الثعلبي:

وله التفسير المُلقَّب بـ «الكشف والبيان عن تفسير القرآن» الذي رُفعت به المطايا في السهل والأوعار، وسارت به الفلك في البحار، وهبت هبوب الريح في القطار:

وسَارَ مَسيرَ الشَّمسِ في كلِّ بلْدَةٍ
وهَبَّ هُبوبَ الرِّيح في البرِّ والبحرِ

وأصفقت عليه كافة الأمة على ٱختلاف نحلهم، وأقرُّوا له بالفضيلة في تصنيفه ما لم يسبق إلىٰ مثله[1].

---

(١) «البسيط» للواحدي ١/ ٤٢٤.

ويقول عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور» - وهو بلديُّ المؤلف- عن الثعلبي:

صاحب التصانيف الجليلة، من التفسير الحاوي أنواع الفرائد، من المعاني والإشارات، وكلمات أرباب الحقائق، ووجوه الإعراب والقراءات، ثم كتاب «العرائس» و«القصص»، وغير ذلك، مما لا يحتاج إلىٰ ذكره لشهرته[١].

ويقول أبو العباس بن خلِّكان عن الثعلبي: وصنَّف التفسير الكبير، الذي فاق غيره من التفاسير[٢].

وهكذا دلت العبارات السابقة علىٰ ما لهذا التفسير من مكانة عالية عند العلماء.

* المطلب الثاني: مميزات تفسير «الكشف والبيان»

تميز هٰذا التفسير بمزايا عظيمة، واتَّسم بسمات جليلة، جعلت العلماء يثنون عليه، ويستفيدون منه.

ومن أهم مزايا هٰذا التفسير ما يأتي[٣]:

١- **اعتماده علىٰ تفسير القرآن بالقرآن**، وذلك أحسن الطرق لتفسير كتاب الله تعالىٰ.

---

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧) «معجم الأدباء» ٥/ ٣٦.

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ١٠٠.

(٣) تقدمت هٰذِه المزايا بالتفصيل في المبحث السابق (منهج المؤلف في كتابه).

٢- **ٱعتماده علىٰ تفسير القرآن بالسنة المطهرة** علىٰ صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وهي مبيِّنةٌ للقرآن وموضِّحةٌ له.

وقد حوىٰ هٰذا التفسير عددًا كبيرًا من أحاديث التفسير.

٣- **ٱحتواء هٰذا التفسير علىٰ جملة كبيرة من أقوال الصحابة** رضوان الله عليهم الذين هم أدرى الأمة بتفسير كتابها بعد رسول الله ﷺ والذين أخذوا التفسير من في رسول الله ﷺ.

٤- **ٱحتواء هٰذا التفسير علىٰ عددٍ وافر جدًّا من أقوال التابعين** رحمهم الله الذين تلقوا التفسير عن الصحابة ﷺ.

حيث روى الثعلبي تفاسير هٰؤلاء التابعين بإسناده إلىٰ أصحابها في مقدمة كتابه، وفي ثنايا تفسيره أيضًا.

٥- **ٱحتواؤه علىٰ أقوال أتباع التابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير.** وهٰذا الكم الهائل من مأثور أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم، يُعتبر من أبرز ما تميَّز به هٰذا التفسير عن غيره من التفاسير، حيث جمع فأوعىٰ، حتىٰ غدا موسوعة في مأثور التفسير، قلما تجد كل ما فيه من الأقوال عند غيره. ولذا أكثر ما ٱعتمد عليه من جاء بعده في هٰذا الباب.

٦- **ٱحتواء هٰذا التفسير علىٰ عدد كبير جدًّا من القراءات القرآنية،** التي قلَّما توجد بهٰذا الكم في تفسيرٍ آخر. حتى ٱعتمد عليه كثير من المفسِّرين الذين جاءوا بعده.

٧- ومن أعظم ما يميِّز تفسير «الكشف والبيان»: **أنه من كتب**

الرواية بالإسناد. حيث يروي مؤلفه الثعلبي المرويات بإسناده الخاص به عن شيوخه إلىٰ منتهاه. ولا يقتصر في روايته على الأحاديث، بل يروي أقوال الصحابة، وأقوال التابعين، ومَن بعدهم، حتىٰ إنه يروي أقوال بعض المفسرين، بل يروي أيضًا بإسناده بعض الشواهد الشعرية.

وهٰذِه ميزةٌ لم يشاركه فيها إلا قليلٌ من المفسرين، وأكثر هٰؤلاء لا تجد الرواية عنده بمثل سعتها في «الكشف والبيان».

٨- **يعد «الكشف والبيان» مرجعًا مهمًّا لمرويات أسباب النزول** حيث ضم عددًا كبيرًا جدًّا من هٰذِه المرويات، مما جعل المؤلفين في هٰذا الفن يعتمدون عليه في ذلك. وأولهم تلميذه الواحدي، ومِن بعده الحافظ ابن حجر، وغيرهما.

٩- **ٱحتواء هٰذا الكتاب علىٰ عدد كبير من علوم القرآن.**

١٠- **ٱعتماده على اللغة العربية في التفسير بكافة علومها،** من نحو، وصرف، وبلاغةٍ، وأدب، وشعر. ونقل أقوال علماء اللغة، والمسائل اللغوية، وأكثر من الٱستشهاد بالشعر حتىٰ ضم عددًا كبيرًا من الشواهد الشعرية.

١١- **عرضه للمسائل الفقهية، ونقله لمذاهب الفقهاء وأقوالهم، وأدلتهم.**

١٢- ومن المزايا المهمة لهٰذا التفسير **حفظه لكثير من الكتب المفقودة، وإثبات نسبتها، وروايتها بالإسناد إلىٰ مؤلفيها.** حتىٰ أصبح هٰذا التفسير من مصادر توثيق هٰذِه الكتب.

١٣- **جمعه بين الرواية والدراية في التفسير**، وجمعه بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي.

١٤- **حسن أسلوب المصنف وطريقته في تفسير الآية**، وعرضه المنظَّم لما يتعلق بتفسير الآية من مسائل، وأقوال، وقراءات، وغيرها.

١٥- **كثرة مصادر الكتاب، وأصالتها وتنوعها**، مما كان له أكبر الأثر في إثراء المادة العلمية للكتاب.

١٦- **تقدمه علىٰ كثير من كتب التفاسير، واعتماد كثير ممن جاء بعده عليه**، حيث ٱستفاد منه علماء عصره كالواحدي، وامتد أثره علىٰ غالب التفاسير التي جاءت بعده بقرون، مما يؤكد أصالة هٰذا الكتاب وتميُّزه.

* المطلب الثالث: عناية العلماء واهتمامهم به، واستفادتهم منه

لقد كان لتفسير «الكشف والبيان» مكانة عظيمة، ومنزلة كبيرة، وكان شأنه عظيمًا عند العلماء، ولذلك ٱعتنوا به عناية فائقة، واهتموا به أيما ٱهتمام.

فمنهم من رواه بإسناده إلى المؤلف، ومنهم من نقل منه، ومنهم من ٱختصره، ومنهم من وضع عليه حاشية، ومنهم من جمع بينه وبين غيره، ومنهم من نسخه، ومنهم من رحل لسماعه، بل إن منهم من حفظه.

وهٰذا يدل علىٰ أهمية هٰذا الكتاب، ويدل أيضًا علىٰ أنَّ هٰذا التفسير كان له أثر كبير علىٰ من جاء بعده، وقد تمثَّل هٰذا الأثر في

عناية العلماء به، واستفادتهم منه.

ولو لم يدرك هٰؤلاء العلماء مكانة هٰذا التفسير ومنزلته الرفيعة، لما كان هٰذا الاهتمام وتلك العناية التي تمثلت فيما يأتي:

١- روايته:

لقد روى العلماء تفسير «الكشف والبيان» بالإسناد المتصل إلىٰ مؤلفه أبي إسحاق الثعلبي.

ومن هٰؤلاء: تلميذه الواحدي، والبغوي، وابن خير الإشبيلي، وابن الأثير، والحافظ ابن حجر العسقلاني، وغيرهم.

وقد سبق تفصيل ذلك عند إثبات نسبة الكتاب لمؤلفه.

وهٰذِه الرواية للتفسير تدل علىٰ عناية العلماء واهتمامهم به، وهٰذِه العناية وذلك الاهتمام نابعان من إدراك أهمية الكتاب، وعلو مكانته.

٢- اهتمام العلماء وعنايتهم به بالرواية عنه، والنقل والاقتباس منه:

لقد كان لهٰذا التفسير أثر عظيم علىٰ من جاء بعده، ذلك أنَّ قيمة تفسير «الكشف والبيان» العلمية، ومنزلته العليَّة، ومكانته الرفعية، وما حواه من معارف مختلفة، وعلوم متنوعة، إضافةً إلىٰ تقدم زمنه جعل هٰذا التفسير منهلًا عذبًا، ومورِدًا غنيًا، يردُه من جاء بعده من العلماء والمؤلفين، وينهلون من معينه.

تارةً عن طريق الرواية عن مؤلفه، وأحيانًا كثيرةً بالنقل والاقتباس منه، حتىٰ أصبح هٰذا التفسير مصدرًا رئيسًا لكثير من المؤلفات التي جاءت بعده.

ولم تكن الاَستفادة من هٰذا السِّفر المبارك قاصرة على المفسرين، بل اَستفاد منه غيرهم من أصحاب العلوم الأخرىٰ، وهٰذا دليل علىٰ شمول هٰذا التفسير وكثرة علومه ومعارفه.

ولا يسعنا في هٰذا المقام أن نحصيَ كلَّ من نقل عن هٰذا التفسير، أو اَقتبس أو اَستفاد منه، إذ إنَّ هٰذا باب واسع جدًا، ولٰكن حسبنا أنْ نذكر أمثلة من ذلك مما تيسر الوقوف عليه:

فمن العلماء الذين نقلوا من تفسير «الكشف والبيان» واستفادوا منه:

أ- الإمام أبو الحسن الواحدي (ت ٤٦٨) تلميذ المؤلف:

اعتمد الواحدي علىٰ تفسير شيخه «الكشف والبيان» اَعتمادًا كبيرًا، واستفاد منه في مصنَّفاته الثلاثة في التفسير «البسيط» و «الوسيط» و«الوجيز»[1]، وفي أسباب النزول.

وتتمثَّل هٰذِه الاَستفادة في جانبين:

- الرواية بالإسناد عن الثعلبي.

---

(١) أكبر هٰذِه التفاسير «البسيط» يليه «الوسيط» ثم «الوجيز» وذلك ظاهر من عناوينها، وهي متسلسلة في تأليفها علىٰ هٰذا النحو. و«البسيط» ركَّز فيه الواحدي على الجوانب اللغوية في التفسير، بينما توسط في هٰذا الجانب في «الوسيط» إلا أنه زاد في جانب الرواية. أما الوجيز فهو تفسير موجز جدًا، ليس فيه أسانيد، ولا توسع في مسائل اللغة، وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود بنشر «تفسير البسيط» الذي شكل خمس عشرة رسالة علمية نسقت بينها «دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث».

- **النقل من تفسيره.**

أما الرواية فنجد أنَّ الواحدي يروي عددًا كبيرًا من المرويات عن شيخه الثعلبي بسنده. وذلك في «البسيط» و «الوسيط» و «أسباب النزول»[١] وتشمل نقول الواحدي عن الثعلبي: أقوال السلف في التفسير، كأقوال ابن عباس رضي الله عنهما[٢]، ومجاهد[٣]، وقتادة[٤]، والحسن البصري[٥]، ومحمد بن كعب القرظي، والربيع بن أنس، والضحاك، وأبي روق، ومقاتل، والكلبي، وغيرهم رحمهم الله تعالىٰ.

ولم تقتصر نقول الواحدي عن شيخه علىٰ ما سبق من مرويات، بل كان ينقل عنه تفسيره للآيات، وقوله في ذلك، حتىٰ في المسائل اللغوية والنحوية.

وعلى الرغم من كثرة هٰذِه النقول، إلا أنَّ الواحدي نادرًا ما ينسبها لشيخه، رغم أنَّها بنصِّها في «الكشف والبيان»[٦].

---

(١) أنظر علىٰ سبيل المثال: «الوسيط» ١/ ٣٩٦، ٢/ ٦٠٨، ٣/ ٣٠٢، ٤/ ٤٨٣، «أسباب النزول» (١، ٣، ٥، ٧، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٦، ١٦٣، ١٧٦، ٣٢٩، ٣٣٦، ٦٤٨، ٨٤٨.

(٢) أنظر علىٰ سبيل المثال: «الوسيط» ١/ ٧٦، ٢٥٣.

(٣) «الوسيط» ١/ ٢١٢.

(٤) «الوسيط» ١/ ١٩٧.

(٥) المصدر السابق ١/ ٨٧.

(٦) أنظر علىٰ سبيل المثال: «الوسيط» ١/ ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٨٨، ٢٦٠، ٣٢٥..

وأما جانب النقل من «الكشف والبيان» والاقتباس منه، فكثير جدًا في كتب الواحدي.

ب- الإمام البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره «معالم التنزيل»:

وهو ٱختصار لـ«الكشف والبيان» كما سيأتي.

وقد روى البغوي معظم مرويات الثعلبي في «الكشف والبيان» عن طريق تلميذه أبي سعيد الشُّرَيحي الخوارزمي، كما نصَّ البغوي علىٰ ذلك في مقدمة تفسيره، وروىٰ في هٰذِه المقدمة تلك الأسانيد[1]. وقد سبق بيان ذلك عند الكلام حول إثبات الكتاب لمؤلفه.

جـ- أبو حيَّان في «البحر المحيط»:

يُعد كتاب «الكشف والبيان» من أوسع كتب التفسير إن لم يكن أوسعها في نقل أقوال المفسرين من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم.

ولقد عرف أبو حيان الأندلسي هٰذِه الميزة للكتاب، فقام بالاعتماد علىٰ «الكشف والبيان» في ذكر أقوال المفسرين في الآية، في كتابه «البحر المحيط».

وهٰذا الٱستيعاب من أبي حيان لتلك النقول لا يوجد بهٰذِه الصورة في تفسير آخر.

ومن الأمثلة علىٰ ذلك:

أقوال أئمة السلف من المفسِّرين في المراد بـ(العالمين) في قوله

---

(١) «تفسير البغوي» ١/ ٢٨.

تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[١].

الأقوال في قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ﴾[٢].

الأقوال في قوله تعالىٰ: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾[٣] في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾.

وفي المراد بـ ﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾[٤].

والأقوال في ﴿ٱلْقَرْيَةَ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٥].

وفي ﴿ٱلْحَجَرَ﴾ في قوله ﷻ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾[٦].

وفي ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[٧].

وفي قوله تعالىٰ ﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾[٨].

وفي (الكلمات) في قوله سبحانه ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ﴾[٩].

وفي قوله تعالىٰ ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾[١٠].

---

(١) سورة الفاتحة: (٢). «البحر المحيط» ١/ ١٣٠.

(٢) سورة البقرة: (١). «البحر» ١/ ١٥٦.

(٣) البقرة: (٢٥). «البحر» ١/ ٢٦٠.

(٤) البقرة: (٥٦). «البحر» ١/ ٣٧٤.

(٥) البقرة: ٥٨. «البحر» ١/ ٣٨٢.

(٦) البقرة: ٦٠. «البحر» ١/ ٣٨٩.

(٧) سورة البقرة: ٦٢. «البحر» ١/ ٤٠٢.

(٨) البقرة: (١١٢). «البحر» ١/ ٥٢١.

(٩) البقرة: (١٢٤). «البحر» ١/ ٥٤٦.

(١٠) البقرة: (١٢٤). «البحر» ١/ ٥٤٧.

وفي قوله جل وعلا ﴿مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[١].

وفي قوله سبحانه ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾[٢].

وفي معنى الحنيف في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا﴾[٣].

والأقوال في معنى الإخلاص[٤].

وفي ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٥].

والإمام أبو حيان لا يصرح بنسبة هٰذِه المنقولات إلى الثعلبي إلا في أحيان قليلةٍ.

ومنها قوله عند تفسير قوله سبحانه: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾[٦]، قال: وذكر الثعلبي أنَّ ٱرتفاع الجبل فوق رؤوسهم كان مقدار قامة الرجل[٧].

ولم يقتصر أبو حيان في نقله علىٰ أقوال المفسرين، بل كان ينقل عنه أيضًا القراءات، وغيرها، مما يوجد منثورًا في تحقيق هٰذا الجزء من الكشف والبيان.

---

(١) البقرة: (١٢٥). «البحر» (٥٥٣).

(٢) البقرة: (١٣٠). «البحر» ١/ ٥٦٥.

(٣) البقرة: (١٣٥). «البحر» ١/ ٥٧٨.

(٤) البقرة: (١٣٩). «البحر» ١/ ٥٨٦.

(٥) البقرة: (١٦٨). «البحر» ١/ ٦٥٤.

(٦) البقرة: (٦٣).

(٧) «البحر» ١/ ٤٠٦.

د- الإمام أبو عبد الله القرطبي (ت ٦٧١) في تفسيره «الجامع لأحكام القرآن»:

وهو من المكثرين أيضًا في النقل عن الثعلبي. ويعد «الكشف والبيان» من أكثر المصادر التي اعتمد عليها القرطبي في تفسيره[١].

هـ- جلال الدين السيوطي (ت٩١١) في كتابيه: «الدر المنثور في التفسير بالمأثور»[٢]، و«لباب النُّقول في أسباب النزول»[٣].

إذ يعد الكشف والبيان من المصادر الأساسية التي بُني عليها هذان الكتابان. ويصرِّح السيوطي بنسبة ما يذكره من المرويات عن الثعلبي إليه.

و- جمال الدين الزيلعي (ت ٧٦٢) في كتابه «تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف» للزمخشري[٤]:

فقد اعتمد الزيلعي في مواضع كثيرة من كتابه على الثعلبي في تخريج الأحاديث والآثار التي ذكرها الزمخشري في «تفسيره» وبعض هٰذِه الأحاديث والآثار لم يعزها إلا إلى الثعلبي. وهٰذا فيه دليل أيضًا علىٰ أن الزمخشري في «كشافه» قد اعتمد علىٰ تفسير «الكشف والبيان».

---

(١) انظر علىٰ سبيل المثال: «تفسير القرطبي» ١/ ١٠٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٩، ١٨٦، ١٩٣، ٢١٣.

(٢) «الدر المنثور» ١/ ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٢٣، ٢٦، ٢٩، ٣٤، ٤٥، ٧٨.

(٣) «لباب النقول» (ص٩، ١٢، ٢٥، ٣٠).

(٤) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في «تفسير الكشاف» ١/ ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٩٩، ١١٣، ١١٩.

ز- الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٧٧٣) في كتابه «العُجاب في بيان الأسباب»[١].

وقد ٱعتمد ابن حجر في كتابه هٰذا على الواحدي في «أسباب النزول»، ثم ظهر له أنَّ الواحدي ٱعتمد علىٰ شيخه الثعلبي، وبما أن تفسير الثعلبي تحت يده فقد بدأ يرجع إليه مباشرة، وكذلك في مصادره الأخرىٰ. وذلك بدءًا من الآية (٢١٥) من سورة البقرة.

وقد نقل ابن حجر من تفسير «الكشف والبيان» (١٢٩) مرَّة، منها (٥٥) مرَّة في البقرة، و (٥٣) في آل عمران، و(٢١) في النساء[٢].

ح- ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ) في تفسيره «التسهيل لعلوم التنزيل»[٣].

ي- عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١) في كتابه «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي»[٤].

ط- الشوكاني (ت ١١٢٥هـ) في تفسيره «فتح القدير»[٥].

وثمة مفسرون آخرون لم يصرِّحوا بنقلهم عن الثعلبي، ولكن

---

(١) ٱنظر علىٰ سبيل المثال ١/ ٢٣٤، ٣٣٣، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٩، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨.

(٢) «العُجاب» مقدمة المحقِّق ١/ ١٣٢، ١٤٨.

(٣) ١/ ١٠٦، ١١٩، ١٣٠، ١٧٧، ١٩٥.

(٤) ١/ ١٤.

(٥) (ص٧٩٠).

المتأمل في كتبهم والمطلِّع على الكشف والبيان يدرك أنهم ٱستفادوا من تفسير الثعلبي، سواء فيما يتعلق بالمأثور من أحاديث، وآثار، أو في مسائل أخرىٰ، من تفسير الثعلبي، للآيات، وطرحه للمسائل اللغوية، ونحوها. ولكن المقام لا يتسع لذكر كل من نقل عن الثعلبي واستفاد منه، وحسبنا ما ذكرناه برهانًا واضحًا علىٰ أهمية هٰذا الكتاب.

لم تكن الٱستفادة من «الكشف والبيان» مقتصرةً على المؤلفين في التفسير وعلوم القرآن. بل إنَّ هٰذا التفسير نهل منه، واستفاد من علومه ومعارفه الذين ألَّفوا في غير التفسير وعلوم القرآن، حتىٰ كان مصدرًا مهمًا لكتب الأحاديث وشروحها، وكتب التخريج، وكتب التراجم، وكتب التعريف بالأماكن والبلدان، وكتب الزهد والوعظ، وغيرها.

ومن هٰذِه المؤلفات:

١- «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» لابن الملقِّن[(١)].

٢- «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر[(٢)].

٣- «عمدة القارئ شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني[(٣)].

٤- «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» للسيوطي[(٤)].

---

(١) ١٠/ ٢٨٢، ١٥/ ٥٩٧، وانظر في فهرس المصنفات المذكورة بكتاب «التوضيح لشرح الجامع الصحيح» (مادة «تفسير الثعلبي» ٣٥/ ٣٥٨) تحقيق ونشر دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث بالفيوم.

(٢) ١٠/ ٥٣٨.

(٣) ١٦/ ١١١، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢.

(٤) (ص٨٥).

٥- «نصب الراية لأحاديث الهداية» للزيلعي[١].

٦- «التلخيص الحبير» لابن حجر[٢].

٧- «الإصابة في أسماء الصحابة» لابن حجر[٣].

٨- «لسان الميزان» لابن حجر أيضًا[٤].

٩- «الأنساب» للسمعاني[٥].

١٠- «معجم البلدان» لياقوت الحموي[٦].

١١- «التوَّابين» لابن قدامة[٧].

١٢- «شرح شواهد المغني» للسيوطي[٨].

٣- العناية به باختصاره:

من الدلائل الظاهرة على اهتمام العلماء بتفسير «الكشف والبيان» عنايتهم به عن طريق اختصاره وتهذيبه.

وقد قام بذلك جماعة من العلماء، منهم:

أ- الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦) في تفسيره المسمَّىٰ «معالم التنزيل».

---

(١) ٣/ ٨٥.

(٢) ٣/ ١٨٣، ٤/ ٤٠.

(٣) ١/ ٢١٩.

(٤) ٦/ ٢٢١.

(٥) ٤/ ٤٣.

(٦) ٤/ ٣.

(٧) (ص ٢٧٣).

(٨) ٢/ ٨٣٩.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي[١].

وقد ذكر البغوي في مقدمة تفسيره أن ما نقل فيه من التفسير عن ابن عباس، وأئمة السلف فأكثره مما رواه عن أبي سعيد الشُّريحي تلميذ الثعلبي عن شيخه الثعلبي[٢].

ومن يقارن بين التفسيرين ولو في بعض النصوص يدرك تمامًا أن تفسير البغوي مختصر للكشف والبيان للثعلبي. ويجد عبارة الثعلبي بنصها موجودة في تفسير البغوي. وليس ذلك مقتصرًا علىٰ أقوال ابن عباس رضي الله عنهما وأئمة السلف كما ذكر البغوي في مقدمته. بل يشمل أيضًا تفسير الثعلبي نفسه لمفردات الآية، ومعانيها، وغير ذلك.

ورغم ذلك نجد بعض الفروق بين التفسيرين، نوجزها فيما يأتي:

١- حذف البغوي بعض المصادر التي ذكرها الثعلبي في مقدمة تفسيره.

٢- اختار البغوي طرقًا وأسانيد في تلقِّي القراءات، غير التي ذكرها الثعلبي في مقدمته.

٣- أورد البغوي في فضائل القرآن أحاديث أخرىٰ مما لم يوردها الثعلبي.

---

(١) «مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية» ١٣/ ٣٥٤، و«مقدمة في أصول التفسير» له أيضًا (ص٦٦).

(٢) «تفسير البغوي» ١/ ٢٨.

٤- ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنَّ البغوي صان تفسيره من الموضوعات، والبدع.

فقد سئل ابن تيمية عن أي التفاسير أقرب إلى الكتاب والسنة، الزمخشري، أم القرطبي، أم البغوي، أم غير هٰؤلاء؟ فأجاب قدَّس الله روحه: وأمَّا التفاسير المسئول عنها، فأسلمها من البدعة والأحاديث الضعيفة البغوي، لكنه مختصر من تفسير الثعلبي، وحذف الأحاديث الموضوعة، والبدع التي فيه، وحذف أشياء غير ذلك[١].

ويقول كذلك: والبغوي مختصر من تفسير الثعلبي، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة[٢].

ولٰكنَّ **السؤال** الذي يرد في هٰذا المقام هو: هل صان البغوي فعلًا كتابه عن كل حديث موضوع، ورأي مبتدع؟

والجواب: أنَّ البغوي حاول في مواطن كثيرة نبذ الأحاديث الموضوعة والمنكرة في تفسيره. ومن أهمها ما كان يرويه الثعلبي من فضائل السور في مقدمة كل سورة.

كما حذف أيضًا كثيرًا من الأحاديث التي وردت في تفسير الثعلبي من أخبار الشيعة، عند آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾[٣] وآية ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٦٨.

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤ وانظر: «مقدمة في أصول التفسير» (ص٦٦).

(٣) سورة المائدة: (٥٥).

لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾[١] وهٰذا عمل ممدوح مشكور.

أما جانب الإسرائيليات فالثعلبي والبغوي يتفقان في سردها بين مقل ومستكثر[٢].

فقد ٱشتمل تفسير البغوي علىٰ نقولٍ كثيرة من الإسرائيليات[٣]، مثل الإسرائيليات الواردة في قصة هاروت وماروت[٤].

والأخبار التي تتحدث عن قصة أصحاب الكهف[٥].

ومن الأخبار الموضوعة ما ورد في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[٦]. قال البغوي: أراد به علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرَّ به سائل وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه[٧].

وقد قرَّر ابن تيمية أن الحديث موضوع باتفاق أهل العلم[٨].

ولذلك قال الدكتور: محمد أبو شهبة رحمه الله معلقًا علىٰ قول ابن تيمية أن البغوي صان تفسيره من الموضوعات والبدع: أما صيانته عن الآراء المبتدعة فمسلَّم، أما أنه صانه عن الأحاديث الموضوعة فإن أراد

---

(١) الأحزاب: (٣٣).

(٢) «الثعلبي ودراسة كتابه» ٢/ ٧٥٢، ٧٥٣.

(٣) البغوي ومنهجه في «التفسير» (ص١٠٩).

(٤) «تفسير البغوي» ١/ ١٠٠، ١٠١.

(٥) نفس المصدر ٣/ ١٤٥.

(٦) سورة المائدة: (٥٥).

(٧) «تفسير البغوي» ٢/ ٤٧.

(٨) «مقدمة في أصول التفسير» (ص٦٧، ٦٨).

الحديث الطويل الموضوع في فضائل سوره فمُسلّمَ، وإن أراد غير ذلك فلستُ موافقًا لشيخ الإسلام، لأنه ذكر في كتابه الموضوعات والإسرائيليات بكثرة، اللهم إلا أن يُقال: إنَّه أقلّ من تفسير الثعلبي في الموضوعات والإسرائيليات[١].

والإمام البغوي كان في تفسيره مع ركب المفسرين في إيراد الإسرائيليات، والأحاديث غير الصحيحة، ولم يسلك مسلك المحدثين في هٰذا، رغم أنه كان من علماء الحديث البارزين. وهو في هٰذا يتبع أصل كتابه تفسير «الكشف والبيان» الذي ٱعتمده أصلًا له، وتناوله بالاختصار والتهذيب، وبالزيادة والإضافة.

والحاصل أنَّ البغوي باختصاره لتفسير الثعلبي قد أبان عن أهمية هٰذا التفسير الذي ٱتخذه أصلًا له. وهو -أعني البغوي- وإن حاول التعديل نوعًا ما في «الكشف والبيان» إلا أنه مع ذلك تبقىٰ معظم مادة تفسير البغوي إنما هي من تفسير الثعلبي «الكشف والبيان»، وهو برهان واضح علىٰ أهمية «الكشف والبيان» وقيمته العلمية العالية.

ب- ولم يكن الإمام البغوي هو الوحيد الذي قام باختصار «الكشف والبيان» بل قام غيره أيضًا بهٰذا العمل، حيث ٱختصره: ابن أبي رندقة محمد بن الوليد بن محمد القرشي الطرطوشي (ت ٥٢٠هـ) بعنوان «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي».

---

(١) «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص١٢٨).

وقد رواه ابن خير الإشبيلي في «فهرست ما رواه عن شيوخه» حيث رواه عن شيخه ابن العربي[١].

وهٰذا المختصر يوجد مخطوطًا[٢].

ج- واختصره كذلك أبو محمد بهزاد بن علي، بعنوان «مختصر تفسير الثعلبي». وهو مخطوط أيضًا[٣].

د- وله أيضًا مختصر بعنوان «مختصر الكشف والبيان في تفسير القرآن» وهو مخطوط. ومؤلفه مجهول[٤].

٤- العناية والاهتمام به بوضع الحواشي عليه:

حيث وضع عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد الله الحسيني العراقي (ت ١٢٨٨هـ) حاشيةً عليه بعنوان «حاشية على الكشف والبيان للثعلبي».

وهٰذِه الحاشية موجودة مخطوطة[٥].

٥- الاعتناء به بالجمع بينه وبين غيره:

لم تقف جهود العلماء في الاهتمام بهٰذا الكتاب عند روايته أو النقل عنه، أو اختصاره، أو نحو ذلك، بل تعدى اهتمامهم به إلى الجمع بينه وبين غيره من الكتب كما فعل أبو السعادات ابن الأثير

---

(١) «فهرست ابن خير» (ص٥٣).

(٢) «تاريخ الأدب العربي لبروكلمان» ١/ ٥٩٢ «الفهرس الشامل» ١/ ١٥٠.

(٣) «الفهرس الشامل» ٢/ ٨٤٤.

(٤) المصدر نفسه ١/ ٨٨.

(٥) المصدر نفسه ٢/ ٨١٥.

في كتابه «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف»، أخذه من تفسيري الثعلبي والزمخشري، كما قال ابن خِلِّكان[١].

٦- الرحلة لسماع هٰذا التفسير:

أهمية كتاب «الكشف والبيان» وقيمته العلمية، دعت العلماء إلىٰ أن يرحلوا إليه لسماعه. ومن هٰؤلاء الإمام أبو سعد السمعاني، ورفيقه أبو الحسن المرادي اللذان رحلا لسماع هٰذا التفسير. حيث يقول السمعاني في «أنسابه» عند ترجمة صاحبه وصديقه أبي الحسن المرادي: وخرجنا صُحبةً واحدة إلىٰ نوقان طوس، لسماع كتاب التفسير لأبي إسحاق الثعالبي[٢].

٧- العناية به بحفظه:

بلغت عناية العلماء بهٰذا التفسير إلىٰ حدِّ حفظه. كما حصل من أبي محمد محمد بن عباس الخُوارزمي العباسي فقد ذكره السبكي في «طبقات الشافعية» وذكر أن ولده ذكر في كتابه «تاريخ خوارزم» أنَّ أباه كان يحفظ «تفسير الثعلبي» حيث قال: وحفظ تفسير الثعلبي جميعه، فكان إذا سُئل في مجلسه عن عشر آيات، في مواضع متفاوتة، ذكر تفسيرها باختلاف أقوال المفسرين، من غير غلَط ولا خطأ.

وكان الخوارزمي حافظًا، يحفظ كتبًا أخرىٰ ويستحضرها

---

(١) «وفيات الأعيان» ٤/ ٧. وانظر: «أبجد العلوم» ٣/ ١٢.

(٢) «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٦٩، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/ ١٨٨.

ويستظهرها، كما ذكر ذلك ابنه عنه[١].

٨- كثرة نسخ الكتاب:

من الدلالات الواضحة علىٰ أهمية هٰذا التفسير، والاهتمام الكبير به من قبل العلماء وطلاب العلم: كثرة النُّسخ الخطية لهٰذا الكتاب. فقلما تجد مكتبة من المكتبات، أو خزانةً من خزائن المخطوطات تخلو من نسخة خطية لهٰذا التفسير، أو لجزءٍ منه.

يدرك ذلك كل من نظر في فهارس المخطوطات، واطلع علىٰ ذلك الكم الهائل من مخطوطات الكتاب[٢].

الأمر الذي يدل علىٰ أهمية هٰذا الكتاب، واهتمام أهل العلم به.

* المطلب الرابع: المآخذ علىٰ تفسير «الكشف والبيان» ومناقشتها

وبعد أن بيَّنا أهمية تفسير «الكشف والبيان» ومكانته وقيمته العلميَّة، وذكر ما قاله عنه العلماء من ميزات، نعرض هنا أهم ما عابوا به الكتاب علىٰ بساط البحث؛ لنتبيَّن بعد ذلك ما قيل فيه من حقٍّ فيُقبل، وما قيل فيه من خطأ فنردُّه، ونبرئ ساحة الثعلبي منه.

١- روايته للأحاديث الموضوعة والواهية

---

(١) «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٦/ ١٠٧، ١٠٨.

(٢) «الفهرس الشامل» ١/ ٨٣ وما بعدها. حيث ٱستوعب عددًا كبيرًا من نسخ الكتاب الخطيَّة.

وقد سجَّل العلماء هٰذا المأخذ على الثعلبي ونقدوه فيه ومن هٰؤلاء ابن الجوزي حيث يقول رحمه الله عن «الكشف والبيان»: ليس فيه ما يُعاب به إلا ما ضمَّنه من الأحاديث الواهية التي هي في الضعف متناهية، خصوصًا في أوائل السور[١].

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وهو من أوسع من تكلَّم في الثعلبي وتفسيره: لقد أجمع أهل العلم بالحديث أنَّه -أي: الثعلبي- روىٰ طائفة من الأحاديث الموضوعة، كالحديث الذي يرويه في أول كل سورة، وأمثال ذلك، ولهٰذا يقال: هو كحاطب ليل[٢].

ويقول رحمه الله: والثعلبي هو في نفسه كان فيه خير ودين، وكان حاطب ليل، ينقل ما وجد في كتب التفسير من صحيح وضعيف وموضوع[٣].

ويقول الكتَّاني في «الرسالة المستطرفة» عند الكلام عن الواحدي تلميذ الثعلبي: ولم يكن له ولا لشيخه الثعلبي كبير بضاعة في الحديث، بل في تفسيرهما وخصوصًا الثعلبي أحاديث موضوعة وقصص باطلة[٤].

ولا شكَّ أن الثعلبي رحمه الله عليه قد أخطأ في رواية هٰذِه

---

(١) نقله عنه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» ٤/ ٢٨٣.

(٢) «منهاج السنة النبوية» ٤/ ٤. وانظر أيضًا نفس الكتاب ٤/ ٨٢.

(٣) «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤.

(٤) «الرسالة المستطرفة» (ص٦٩).

الموضوعات التي ذكرها في فضائل السور وفي غيرها من الروايات الأخرىٰ.

ولقد أساء بروايتها إلىٰ تفسيره. لا سيما تلك الموضوعات التي رواها من الأحاديث التي وضعها الشيعة في علي رضي الله عنه.

ولذلك فإن شيخ الإسلام ابن تيمية أكثر من ذكر الثعلبي وتفسيره في كتابه العظيم «منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدريَّة»، والذي كان ردًّا على الرافضي يوسف بن مطهر الحِلِّي في كتابه «منهاج الكرامة»، وذلك لأنَّ الرافضي كان يعتمد في كتابه علىٰ ما يذكره ويرويه الثعلبي في «الكشف والبيان»، ممَّا جعل شيخ الإسلام ينبِّه علىٰ ذلك، منوِّهًا بتفسير الثعلبي، مبينًا ماله وما يؤخذ عليه حتىٰ لا يغترَّ غِرٌّ بما يقوله ذلك الرافضي.

ومما قاله شيخ الإسلام في هٰذا: وقد أجمع أهل العلم بالحديث علىٰ أنَّه لا يجوز الاستدلال بمجرَّد خبر يرويه الواحد من جنس الثعلبي، والنقَّاش، والواحدي، وأمثال هٰؤلاء المفسرين، لكثرة ما يروونه من الحديث، ويكون ضعيفًا، بل موضوعًا[1].

يقول الدكتور محمد حسين الذهبي عن الثعلبي: اغترَّ بكثير من الأحاديث الموضوعة علىٰ ألسنة الشيعة فسوَّد بها كتابه دون أن يشير إلىٰ وضعها واختلاقها، وفي هٰذا ما يدل علىٰ أنَّ الثعلبي لم يكن له

(١) «منهاج السنة» ٤/ ٤.

باع في معرفة صحيح الأخبار من سقيمها[١].

ويمكن الاعتذار للثعلبي وتخفيف التَّبعة عليه في ذلك بأن يقال: إنَّ المسلك الذي سلكه قد سلكه غيره من المفسرين، بل والمحدثين أيضًا، وهم يعتقدون أنهم عندما يروون المرويات بما فيها الموضوعات بالسند تكون عهدتهم قد برئت من باب: أنَّ من أسند لك فقد أحالَك، ومن حَمل إليك فقد حمَّلك مؤنة البحث عنه، والحكم عليه.

فها هو الإمام الحافظ الجليل أبو القاسم الطبراني صاحب «المعاجم» وغيرها يُعاب بنحو ما عيب به أبو إسحاق الثعلبي، فينبري الحافظ ابن حجر للدفاع عنه، مبيِّنًا هٰذا الأمر حيث يقول في معرض كلامه عن الطبراني: وقد عاب عليه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي جمعه لأحاديث بالأفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة، والموضوعات، وفي بعضها القدح في كثير من القدماء من الصحابة وغيرهم، وهٰذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنىٰ لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضية من سنة مئتين وهلُمَّ جرًّا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برؤوا من عهدته، والله أعلم[٢].

وإذا كان هٰذا بالمحدثين الذين يفتِّشون في الأسانيد، ويميزون بين

---

(١) «التفسير والمفسِّرون» ١/ ٢٣٣.

(٢) «لسان الميزان» ٣/ ٧٥.

الثقات والضعفاء، والصحيح والسقيم، فكيف بالمفسرين الذين هم أقل منهم في هٰذا الشأن؟!

ويتكلَّم الحافظ العراقي عن حديث أُبيّ الموضوع في «فضائل السور» وهو من أكثر وأشهر ما عيب على الثعلبي اعتمادهُ فيقول: وكلُّ من أودع حديث أُبي المذكور تفسيرَه كالواحدي والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك، لكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي والواحدي فهو أبسط لعذره إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده، وإن كان لا يجوز له السكوت عليه من غير بيانه[1].

وقفة:

نسب بعض العلماء رواية الثعلبي للموضوعات والأحاديث الواهيات إلىٰ عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم. ومن هٰؤلاء أبو الفرج بن الجوزي حيث قال عند كلامه علىٰ حديث أُبي الموضوع في فضائل القرآن: وقد فرَّق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره .. وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك، ولا أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث[2].

والحقيقة أنَّ الثعلبي رحمه الله كان حافظًا راويًا للأسانيد، وكان يروي بإسناده الأحاديث والآثار والأقوال، حتى الأشعار. ولكن يصعب القول بأنَّ أبا إسحاق كان من الذين يكثرون من نقد

---

(١) «التبصرة والتذكرة» ١/ ٢٧١، ٢٧٢.

(٢) «الموضوعات الكبرىٰ» ١/ ٢٤٠.

الأسانيد، والتفتيش عن حال رواتها، وكان له قدم راسخة في هٰذا الشأن، لٰكنَّ ذلك لا يعني جهل الثعلبي بهٰذا الفن، ولا يعني ذلك عدم تمييزه بين الصحيح والسقيم، إذ إنَّ ذلك لا يمكن أنْ يتأتىٰ مع ما نراه في تفسيره في بعض المواضع من نقده لبعض الرواة، وتضعيفه لبعض الأحاديث.

مثل نقده لحديث عبد الله بن شداد بن الهاد عن جابر بن عبد الله مرفوعًا: من صلىٰ خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة.

وحديث جابر الجعفي عن أبي الزبير عن جابر مرفوعًا قال: من كان له إمام فقراءته له قراءة.

قال أبو إسحاق: فأمَّا حديث عبد الله بن شداد: فهو مرسل رواه شعبة والثوري وزائدة وابن عيينة وأبو عوانة وإسرائيل وقيس وجرير وأبو الأحوص مرسلًا، والمرسل لا تقوم به حجة، والوليد بن حماد وأبو الحسن (من رواة الحديث) لا يُدرىٰ من هما.

وأما خبر جابر الجعفي فإنَّه ساقط، قال زائدة: جابر كذَّاب. وقال أبو حنيفة ما رأيتُ أكذب من جابر. وقال ابن عيينة: كان جابر يؤمن بالرجعة.

وقال شعبة: قال لي جابر: دخلت علىٰ محمد بن علي فسقاني شربة وحفظتُ عشرين ألف حديث.

ولا خلاف بين أهل النقل في سقوط الاحتجاج بحديثه.

وهكذا نرىٰ أنَّ الثعلبي له مشاركة في نقد المرويات. ولذلك يصعب

علينا القول بأنه لا يميِّز بين الصحيح والسقيم. ويرجِّح القول بأنَّ ذكره للموضوعات ونحوها إنما هو اعتماد علىٰ روايته لها بالإسناد، وقد حصل هٰذا لمحدِّثين أمثال الطبراني كما سبق والله أعلم.

٢- توسُّعه في ذكر الإسرائيليات:

من المشهور عن الثعلبي أنَّه يُكثر في تفسيره «الكشف والبيان» من الإسرائيليات[١]، وهي من سمات هٰذا التفسير.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: الثعلبي والواحدي وأمثالهما، هٰؤلاء من عادتهم يروون ما رواه غيرهم، وكثير من ذلك لا يعرفون: هل هو صحيح، أم ضعيف؟ ويروون من الأحاديث الإسرائيليات ما يعلم غيرهم أنه باطل في نفس الأمر، لأن وظيفتهم النَّقل لِما نُقل، أو حكاية أقوال الناس، وإن كان كثير من هٰذا وهٰذا باطلًا، وربَّما تكلَّموا علىٰ صحة بعض المنقولات وضعفها، ولٰكن لا يطردون هٰذا ولا يلتزمون[٢].

والثعلبي بالفعل أكثر من الإسرائيليات في تفسيره، وتوسَّع في هٰذا الباب، ولعل مردَّ ذلك إلىٰ أن الثعلبي بالإضافة إلىٰ أنه مفسِّر كان أخباريًا مؤرِّخًا، يدل علىٰ ذلك كتابه في قصص الأنبياء المسمَّىٰ «عرائس المجالس»، فقد حوىٰ هٰذا الكتاب الكثير من الإسرائيليات

---

(١) **تنويه للقارئ الكريم**: عند مطالعة الإسرائيليات في «الكشف والبيان» قد تجد المحقق يحكم عليها بالصحة، والحكم للإسناد وليس المتن.

(٢) «منهاج السنة» ٤/ ٨٤.

في قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأحوال الأمم السابقة.

يقول الدكتور الذهبي: ثم إنَّ هناك ناحية أخرىٰ يمتاز بها هٰذا التفسير، هي التوسع إلىٰ حد كبير في ذكر الإسرائيليات، بدون أن يتعقَّب شيئًا من ذلك أو ينبِّه علىٰ ما فيه رغم ٱستبعاده وغرابته، وقد قرأت فيه قصصًا إسرائيليًا نهاية في الغرابة[1].

والحقيقة أنَّ الثعلبي بصنيعه هٰذا لم ينفرد أو يشذ عن ركب المفسرين، إذ لم يخل كتاب من كتب التفسير من الإسرائيليات كما سبق عند الكلام عن ذلك في منهج المصنف وعلىٰ رأس هٰؤلاء الإمامان أبو جعفر الطبري، وابن أبي حاتم، وهما الإمامان الناقدان البصيران بالصحيح والسقيم.

وكثير من الإسرائيليات التي ذكرها الثعلبي قد ذكرها قبله ابن جرير الطبري وغيرهُ[2].

فقصة هاروت وماروت، وقصة آدم وحواء وخروجهما من الجنَّة وإهباطهما إلى الأرض، وغير ذلك، معظم رواياتها الموجودة في «الكشف والبيان» نقلها المفسرون قبله وبعده.

حتى البغوي الذي ٱختصر «الكشف والبيان» وذكر عنه بعض العلماء أنَّه صان كتابه مما وقع فيه الثعلبي هو الآخر قد وقع في

---

(١) «التفسير والمفسرون» ١/ ٢٣١.

(٢) ٱنظر: «ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير» د.محمد بكر إسماعيل (ص٥٢) وما بعدها.

إسرائيليات، وموضوعات، وغيرها[١].

يقول الدكتور محمد أبو شهبة: والخلاصة أنَّ كتب التفسير ما عدا القليل منها سواء منها ما كان بالمأثور صرفًا، أو غلب عليه المأثور، أو كان بالرأي والاجتهاد، لم تخل غالبًا من الإسرائيليات الباطلة، والأحاديث الموضوعة والواهية[٢].

ثم إن الثعلبي أسند كثيرًا من هٰذِه الإسرائيليات بإسناده فيكون قد أبرأ عهدته. وإن كان ينبغي عليه أن ينبِّه علىٰ ما يقتضي التنبيه عليه، مما يمس عصمة الأنبياء، ونحوه.

يقول العلامة القاسمي في مقدمة تفسيره «محاسن التأويل» وقد رأيتُ مَّمن يدَّعي الفضل الحط من كرامة الإمام الثعلبي -قدَّس الله سرَّه العزيز- لروايته الإسرائيليات، وهٰذا وايم الحق من جحد مزايا ذوي الفضل ومعاداة العلم، علىٰ أنَّه قُدِّس سرُّه ناقل عن غيره، وراوٍ ما حكاه بالأسانيد إلىٰ أئمة الأخبار. وما ذنب مسبوقٍ بقولٍ نقله باللفظ وعزاه لصاحبه؟ فمعاذًا بك اللهمَّ من هضيمة السلف.

وقد رأيتُ له في تاريخ القاضي ابن خلِّكان ترجمة عالية أحببتُ إثباتها هنا، تعريفًا بمقامه لدى الجاهل به.. ثم ذكر ترجمته من «وفيات الأعيان» ثم قال: والقصد أنَّ الصالحين كانوا يتقبَّلون الروايات علىٰ علاتها للملاحظة المارَّة، لصفاء سريرتهم، فلا ينبغي

---

(١) سبق بيان ذلك.

(٢) «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص١٤٧).

إلا تفنيد الموضوع منها، لا الحط من مقامهم وقرض أعراضهم، كيف وقد تلقَّى الصحابة ومَن بعدهم الإسرائيليات وحكَوها، بل بعضهم ٱقتنىٰ أسفارها، وأدمن مطالعتها، لما ٱستبان له من البشائر النبويَّة، وتحقق تحريفهم[١].

٣- ٱعتماده علىٰ بعض الروايات الواهية في التفسير:

روى الثعلبي في مقدمة تفسيره «الكشف والبيان» تفسير ابن عباس من عدة طرق بإسناده الخاص.

وقد روىٰ عن ابن عباس الطرق الثابتة عنه. وروىٰ كذلك الطرق الواهية عن ابن عباس، فقد روىٰ عنه أوهى الطرق إليه في التفسير، وهي رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. ورواها عن الكلبي من عدة طرق، من ضمنها أوهىٰ هٰذِه الطرق وهي رواية السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس[٢]. وهي سلسلة الكذب كما قال السيوطي. ولذلك عدل عن هٰذِه الرواية ابن جرير، وابن أبي حاتم، وغيرهما من المفسرين. وكان الواجب على الثعلبي العدول عن هٰذِه الرواية وإن كان قد رواها بالإسناد.

ومن الروايات التي ٱعتمدها الثعلبي وهي واهيةٌ عن ابن عباس أيضًا: التفسير الذي يرويه موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني، عن

---

(١) «محاسن التأويل» ١/ ٤١، ٤٢.

(٢) ٱنظر الأسانيد (٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥) وغيرها، وقد تمت هناك دراسة هٰذِه الأسانيد. وذكر أقوال العلماء في رواية الكلبي.

عبد الملك بن جريج، عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس.

قال الحافظ ابن حجر: ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها التفسير الذي جمعه موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي الصناعاني، وهو قدر مجلدين يُسنِده إلى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد نسب ابن حبان موسىٰ هٰذا إلىٰ وضع الحديث، ورواه عن موسىٰ عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف[1].

ومن التفاسير الواهية كذلك: تفسير مقاتل بن سليمان يرويه عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم، الوضاع الذي وضع حديث فضائل القرآن.

ويمكن الاعتذار للثعلبي بما اعتُذر له به في المأخذ الأول، وهو أنَّه روىٰ هٰذِه التفاسير بالإسناد. وإن كان الأولىٰ بأبي إسحاق أن يكون قد نزَّه تفسيره عنها.

٤- عدم تبيين الراوي عن ابن عباس وغيره أحيانًا:

عرفنا فيما سبق أن الثعلبي روىٰ عن ابن عباس من عدة طرق، منها المقبول، ومنها الساقط الواهي.

والثعلبي يورد في ثنايا تفسيره أقوالًا كثيرةً لابن عباس. بدون إسناده، لأنه ذكر أسانيده في مقدمة تفسيره، فيحذف الإسناد كاملًا ولا يذكر حتى الراوي عن ابن عباس، وبهذا لا يدرىٰ من أي الطرق عن ابن عباس، هل هو من الطرق الصحيحة؟ أم من غيرها؟ ولا

---

(١) «العُجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٢٠. وانظر تفصيل القول في هٰذا التفسير عند الإسناد (٤).

يمكن معرفة ذلك إلا بتخرج الأثر -إن وُجد من يرويه بالسند- وهٰذا مسلكٌ وَعِرٌ في معرفة الراوي عن ابن عباس.

٥- جمع روايات الثقات والضعفاء في القصة الواحدة، وسوقها مساقًا واحدًا دون فصل أو تمييز، حتىٰ لا يُدرىٰ خبر الثقة من غيره:

عند قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦] قال الثعلبي: روت الرواة بألفاظ مختلفة، فقال بعضهم: لما نزلت هٰذِه الآية جاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وناس من الأنصار فجثوا على الركب وقالوا: والله يا رسول الله ما نزلت آية أشد علينا من هٰذِه الآية.. إلخ.

قال الثعلبي: وهٰذا قول ابن مسعود وأبي هريرة وعائشة وابن عباس.. وسرد جماعة من التابعين وأتباعهم.

قال الحافظ ابن حجر معلِّقًا علىٰ هٰذا الصنيع: وهٰذا من عيوب كتابه ومَن تبعه عليه، يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم ويسوقون القصة مساقًا واحدًا علىٰ لفظ من يُرمىٰ بالكذب أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحًا، والنكارة في ألفاظ زائدة كما في هٰذِه القصة، من تسمية الذين ذُكروا، وفي كثير من الألفاظ التي نُقلت، والسياق في هٰذِه بخصوصها إنما هو لبعضهم[1].

---

(١) «العُجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٥٤.

مبالغة بعض المعاصرين في نقد الثعلبي وتفسيره

قام بعض المعاصرين بذم تفسير «الكشف والبيان» للثعلبي بعبارات قاسية، وأحكام عامة من يطالعها لأول وهلة يعتقد أنَّ هٰذا الكتاب لا خير فيه ألبتة.

ومن هٰؤلاء الدكتور محمد حسين الذهبي، حيث يقول في كتابه «التفسير والمفسِّرون» عن الثعلبي: ليته إذ ٱدعىٰ في مقدمة تفسيره أنَّه لم يعثر في كتب من تقدَّمه من المفسرين علىٰ كتاب جامع مهذَّب يعتمد، أخرج لنا كتابه خاليًا مما عاب عليه المفسرين، ليته فعل ذلك، إذًا لكان قد أراحنا وأراح الناس من هٰذا الخلط والخبط الذي لا يخلو منه موضع من كتابه[1].

ونحن نتمنىٰ كذلك ما تمنَّاه الذهبي على الثعلبي، ولكننا لا نوافق الذهبي في أن تفسير الثعلبي لم يخل في موضع منه من «الخلط والخبط»، ونرىٰ أن هٰذا الإطلاق مبالغة ظاهرة. فالكتاب في مواضع كثيرة منه قد تضمن علومًا نافعة وفوائد جمة، وفنونًا متنوعة. كما سبق في بيان منهج المؤلف، وبيان أهمية الكتاب وقيمته العلمية.

والدكتور الذهبي لم يستقرئ الكتاب كاملًا حتىٰ يكون حكمه شاملًا، بل حكم على الكتاب من خلال النسخة الأزهرية الناقصة، والتي تنتهي بتفسير سورة الفرقان، وقد ذكر ذلك في كتابه.

---

(١) «التفسير والمفسرون» ١/ ٢٣٤.

وإضافةً إلى الذهبي قام أيضًا بعض المعاصرين بذم الكتاب ونقده، والتزهيد فيه، والحط من قدره[١].

والحق أنَّه لا ينبغي إهدار ما في الكتاب من الفوائد الجمَّة، والمنافع العظيمة من أجل صنيعٍ لم ينفرد الثعلبي به، بل شاركه معظم المفسرين الذين طُبعت كتبهم، واستفاد منها الناس، ولم يلحقها من الذم والنقد ما لحق «تفسير الثعلبي» رغم أنَّ جُلَّهم قد ٱستفاد منه، ونقل عنه واقتبس منه، ورغم أن الثعلبي تميز عليهم بالإسناد، مثل الزمخشري، والقرطبي، وأبي حيان، وغيرهم[٢].

ولذلك عندما تقرأ عبارات العلماء المتقدمين الذين هم أقرب إلى الكتاب ومؤلفه وأبصر به ترى البون شاسعًا بين عبارتهم المتأنية الموضوعية، وبين عبارات بعض المتأخرين التي تتَّسم بالتعميم والعجلة.

فهٰذا عبد الغافر الفارسي بلديُّ الثعلبي يقول عن الثعلبي وتفسيره «الكشف والبيان»: صاحب التصانيف الجليلة من التفسير الحاوي لأنواع الفوائد من المعاني والإشارات وكلمات أرباب الحقائق

---

(١) ٱنظر: «الإسرائيليات والموضوعات» لأبي شهبة (ص١٢٦)، «الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير» للدكتور رمزي نعناعة (ص٢١٥)، «المفسرون بين التأويل والإثبات» للدكتور المغراوي ٢/ ٥، وابن جُزي ومنهجه في «التفسير» ١/ ٢٤٨.

(٢) راجع ما قيل عن أهمية الكتاب، واستفادة العلماء منه، ونقلهم عنه، في أول هٰذا المبحث.

ووجوه الإعراب والقراءات[١].

ويقول ابن خلِّكان عن الثعلبي: صنَّف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير[٢].

وما أجمل ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل عن بعض كتب التفسير فأجاب عن ذلك وختم جوابه بكلام نفيس حيث قال: وإن كان كلُّ هٰذِه الكتب لا بد أن يشتمل علىٰ ما يُنقَد، لكن يجب العدل، بينها، وإعطاء كل ذي حق حقَّه[٣].

---

(١) «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١٩٧).

(٢) «وفيات الأعيان» ١/ ٩٩.

(٣) «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٨٧.

الفصل الثالث

منهج التحقيق والتنسيق ووصف المخطوطات

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج التحقيق والتنسيق.

وفيه مطلبان:

* المطلب الأول: منهج التحقيق.
* المطلب الثاني: منهج التنسيق

المبحث الثاني: وصف المخطوطات

المبحث الأول

منهج التحقيق والتنسيق

* المطلب الأول: منهج التحقيق:

أولاً: نسخ المخطوط والمقابلة:

١- نسخ نسخة الأصل حسب قواعد الخط والإملاء الحديثة، بعد قراءة دقيقة ومتأنية.

٢- مقابلة النسخة الأصل بالنسخ الأخرىٰ مقابلة دقيقة، وإثبات أهم الفروق تحاشيًا لإثقال الحواشي بما لا فائدة فيه.

٣- إذا ٱقتضى الأمر إثبات شيء من النسخ الأخرىٰ في المتن أثبتناه، ونبهنا علىٰ ذلك في الحاشية.

٤- ذكر التعليقات والحواشي الموجودة علىٰ هوامش النسخ الأخرىٰ إن وجدت.

٥- وضعنا الآيات القرآنية بين قوسين مزركشين هكذا ﴿ ﴾، مع ذكر ٱسم السورة ورقم الآية.

٦- ترقيم الروايات المسندة الواردة سواءً كانت حديثًا أو أثرًا، أو قراءة، أو بيتًا من الشعر.

٧- وضع رقم الآية المفسرة عند بداية تفسيرها.

ثانيًا: تخريج الأحاديث والآثار:

١- تخريج الأحاديث تخريجًا موسعًا، متبعين ما يأتي: ذكر من

أخرجه عن المصنف، أو من طريقه، ثم من تابع المصنف، ثم من تابع شيوخه، وهكذا، ونقدم في ترتيب مصادر التخريج: البخاري، ثم مسلمًا، ثم أصحاب السنن الأربعة، والدارمي، ثم الإمام أحمد، ثم البقية على الترتيب الزمني للمصنفين.

٢- إن كان الحديث في الصحيحين ٱكتفينا بعزوه إليهما ثم السنن الأربعة بذكر ٱسم الكتاب والباب والجزء والصفحة والرقم إن وجد، وقد يُخرج الحديث من كتب أخرىٰ لأسباب تتعلق بلفظه أو طريقه، وإن لم يكن فيهما توسعنا في تخريجه مستشهدين بأقوال العلماء في رده أو قبوله.

٣- غالبا لا نذكر في المتابعات والشواهد الٱختلاف في ألفاظ الحديث، ونستعيض عن ذلك بقولنا: بمثله، أو بنحوه، أو بمعناه.

ثالثًا: دراسة الأسانيد:

١- ترجمة رجال الأسانيد ترجمة موسعة، وقد ٱتبعنا فيها ما يأتي:

- ذكر ٱسمه كاملًا، ونسبه، وكنيته، وبلده، ووفاته، والخلاف فيها إن وجد، مع ذكر طبقته إن لم تعرف سنة وفاته.

- إن كان الرجل متفقًا علىٰ توثيقه أو تضعيفه، نكتفي بحكم الحافظ ابن حجر في «التقريب» مع الإشارة إلىٰ بعض مصادر ترجمته المطولة، وإن كان مختلفًا فيه؛ نحاول ذكر جميع ما قيل فيه إن كانت الأقوال قليلة، أو نختار أهم الأقوال إن كانت كثيرة، ونبدأ بذكر أقوال المعدلين، ثم أقوال المجرحين، ثم نختم بذكر قول

الذهبي -إن وجد- ثم قول الحافظ في «التقريب» . ونعتمد قول الحافظ ثم الذهبي ثم باقي علماء الجرح والتعديل.

وإن ٱختلفت فيه الأقوال ولم نتمكن من الترجيح نقول: مختلف فيه. وإن لم نجد له ترجمة نقول: لم أجده، وإن ٱشتبه علينا الٱسم ولم نتمكن من تحديده نقول: لم يتبين لي من هو.

وننبه أنه بسبب تدليس المصنف في الأسماء كان يصعب علينا التمييز بينها فكان مرة يذكر الراوي منسوبًا لجده أو لجد جده، أو بالكنية فقط، ٱبتداءً من أسماء شيوخه إلىٰ من دون الصحابي، علمًا بأنه من الممكن أن نجد في الطبقة الواحدة أكثر من راوٍ بنفس الٱسم.

وأحيانًا يذكر المصنف الراوي في موضع باسم مختصر، ثم يذكر الٱسم كاملًا في موضع آخر.

- نذكر ٱسم الرجل فقط إذا تكرر مع ذكر القول الراجح فيه من حيث الجرح والتعديل.

٢- ترجمة الأعلام المذكورة غير رجال الأسانيد في الموضع الأول الذي وردوا فيه؛ مبرزين بعض مناقبهم وفضائلهم.

٣- الحكم علىٰ أسانيد المصنف بالصحة، أو الحسن، أو الضعف، أو الوضع؛ إلا إن كان في الإسناد رجل لم نظفر له بترجمة، أو لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، فإنا لا نحكم على الإسناد خشية أن يكون كذابًا، أو متروكًا، ونقول عوضًا عن ذلك: في إسناده فلان لم نجد له ترجمة، أو لم نجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وننبه هنا علىٰ أن الحكم على الإسناد بالصحة أو الرد لا يعني صحة الحديث أو ضعفه، فهناك أحاديث صحيحة حكمنا عليها بالضعف لضعف إسناد المصنف، وأحيانًا نشير إلىٰ وجود طرق أخرىٰ صحيحة للحديث غير طريق المصنف وفي الغالب نترك ذلك إلىٰ تخريج الحديث.

فلينتبه القارئ لذلك، **وبخاصة عند ذكر الإسرائيليات** فقد تجد أنه محكوم على الإسناد بالصحة، فلا يغرنك ذلك.

٤- المعلقات التي يذكرها المصنف فيها ثلاثة رواه أو أكثر تعاملنا معها بنفس طريقة الأحاديث المسندة، غير أنها غالبا لم تدخل في الترقيم التسلسلي للروايات المسندة.

٥- **أخيرًا**: قد أفردنا مجلدًا كبيرًا للأعلام المترجم لهم في كل الكتاب مرتبين علىٰ حروف المعجم.

رابعًا: الجانب الفقهي:

- عزو الأقوال الفقهية لأصحابها مع دراسة مختصرة عن المسألة - في الغالب- وذكر الاختلاف فيها إن وجد.

خامسًا: اللغة:

١- توثيق القراءات وعزوها -وبخاصة الشاذة منها- إلىٰ مظانها من كتب القراءات؛ فإن لم نجدها، فمن كتب التفسير التي تُعنىٰ بذكر القراءات.

٢- تخريج الأبيات الشعرية، وعزوها إلىٰ قائليها، مع بيان الفروق

بين رواية المصنف ورواية غيره.

٣- شرح الألفاظ الغريبة.

٤- التعريف بالأماكن، والقبائل، والبلدان بإيجاز.

٥- ضبط المشكل من الأعلام أو الألفاظ.

* المطلب الثاني: منهج التنسيق والمراجعة:

عندما قامت اللجنة المشرفة علىٰ مهمة جمع وتنسيق هٰذا الكتاب - من خلال تسلم إحدىٰ وعشرين رسالة جامعية نوقشت بجامعة أم القرىٰ قامت بتحقيق الكتاب- ٱتفقت علىٰ منهج عام يطبق علىٰ جميع الرسائل ويتوافق مع المنهج الأكاديمي في الجامعات، وذلك حرصًا منها علىٰ بقاء جهد الباحثين في هٰذا العمل الضخم، مع عدم إرهاق القارئ بكثرة التكرار في التراجم والمقدمات التي قام بها كل باحث علىٰ حدة، مع وضع قواعد فنية لإخراج الكتاب في حُلة قشيبة؛ فأسندت اللجنة هٰذا العمل إلىٰ «دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث» بمدينة الفيوم بمصر، لتقوم به وفق هٰذا المنهج علميًّا وفنيًا، وقد سبق للدار جمع كتاب «البسيط» للواحدي، الذي كان في خمس عشرة رسالة بجامعة الإمام محمد بن سعود.

وسرنا في نهج التنسيق والمراجعة على النحو الآتي:

- توحيد منهج التحقيق والتخريج والحكم على الإسناد -قدر المستطاع- على النحو المشار إليه في منهج التحقيق.

- حذف التراجم المكررة والاكتفاء بالترجمة في أول موضع يذكر فيه صاحب الترجمة، والاكتفاء عند تكراره بذكر ٱسمه ورتبته من حيث الجرح والتعديل، مع إصلاح ما قد يوجد من أخطاء في رجال الأسانيد، وبخاصة وأن الثعلبي يبهم في الأسماء ويدلس فيها كثيرا جدًا، وتمت مراجعتها كلها علىٰ قدر المستطاع، والحمد لله.

- ترقيم الأحاديث والآثار المسندة في الكتاب كله.

- توحيد المصادر والمراجع المستخدمة في تحقيق الكتاب، وقد أرفق بها ثبت في نهاية الكتاب مع الفهارس.

- أما بالنسبة لرموز المخطوطات فقد وحدناها في معظم الكتاب ولم يتيسر فِعل ذلك في العموم؛ لاختلاف ٱختيارات كل باحث للنسخة الأصل وبعض الأسباب الفنية، لكننا وضحنا رموز كل محقق عند الكلام على النسخ الخطية.

- أما النواحي الفنية فكان أبرز ما فيها:

نسخ جميع الآيات القرآنية وفق رسم المصحف، مع ترقيم الآيات علىٰ يمين الصفحة بشكل مميز، ووضع ٱسم السورة في أعلىٰ الصفحات الفردية، ورقم الجزء من القرآن أعلىٰ الصفحات الزوجية، وتمييز الآيات المفسرة فقط بلون أقرب إلى الأحمر، وكذلك تمييز الأحاديث القولية المرفوعة مع وضعها بين أقواس « ».

تمييز بعض العناوين الفرعية بالأسود الغامق.

أما في الحاشية:

فتم تمييز كلمات: (الحكم على الإسناد) و(التخريج) باللون الأحمر.

تمييز الأعلام المترجم لهم بالأسود الغامق، وكذا الكلمات المشروحة.

تمييز رقم الحاشية في المتن وفي الهامش باللون الأحمر.

- **تم عمل الفهارس الآتية:**

١- فهرس الأرباع.

٢- القراءات المتواترة غير حفص.

٣- القراءات الشاذة.

٤- الأحاديث القولية.

٥- الأحاديث الفعلية.

٦- الآثار.

٧- رجال الإسناد.

٨- الأعلام المترجم لهم غير رجال الإسناد.

٩- فهرس شيوخ المصنف.

١٠- الفرق والأديان.

١١- الشعر.

١٢- الألفاظ المشروحة لغويًا.

١٣- موضوعات القرآن الكريم (وهو مستفاد من كتاب: دليل الموضوعات في آيات القرآن الكريم).

١٤- فهرس المصادر والمراجع.

١٥- فهرس ترتيب الكتاب ببيان موضع بداية السور والأجزاء والأرباع.

المبحث الثاني

وصف النسخ الخطية

اعتمد الباحثون في تحقيق هذا الكتاب علىٰ عشر نسخ خطية ليس منها نسخة كاملة تماما، وبيانها كالآتي:

النسخة الأولى: النسخة المحمودية:

وتوجد منها صور في:

أ- مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ (مكة المكرمة) برقم: (٩٩ تفسير).

ب- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (الرياض) برقم: (٣٣٣) أو (٨٩٨ف)[١].

جـ- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم: (٦٤٣ف)[٢].

د- مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية برقم: (٥٢٦ف).

وتحتوي هٰذِه النسخة علىٰ معظم تفسير «الكشف والبيان»، حيث تتكوَّن من ثلاثة عشر جزءًا، يوجد منها تسعة أجزاء، والباقي ناقص، وتبدأ النسخة من الجزء الأول إلى الجزء الرابع على التوالي، من

---

(١) فهرس المخطوطات والمصورات -التفسير وعلوم القرآن- جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية (٢/ ١٧٨).

(٢) فهرست كتب التفسير في الجامعة الإسلامية (ص ٤٦٥- ٤٦٦).

أول الكتاب إلىٰ نهاية تفسير سورة النساء، ثم الجزء السادس والسابع من الآية (٩٣) من سورة الأعراف إلىٰ نهاية سورة النحل.

ثم الجزء العاشر والحادي عشر من أول سورة الزمر إلىٰ نهاية سورة الطور.

ثم الجزء الثاني عشر: من بداية سورة النجم إلىٰ نهاية المدثر.

ثم الجزء الثالث عشر: من أول سورة القيامة إلىٰ نهاية القرآن.

والنسخة مكتوبة بخط كبير واضح، وإن كانت الأوراق الأولىٰ منها قد أثَّرت فيها الرطوبة. والأقواس المحيطة بالآيات القرآنية مكتوبة بخط أحمر، وتوجد بهوامشها شروح وتعليقات بخط يد الناسخ. وقد سجَّل الناسخ عقب كل ٱنتهاء جزء تاريخَ فراغه من الكتابة.

وهٰذِه النسخة مسجَّلة في المكتبة المحمودية بالأرقام الآتية: (١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧) تفسير.

عدد أسطر صفحتها (١٩) سطرًا. ومسطرتها (٢١×١٤).

وتاريخ النسخ: حوالي سنة (٦٣٠). وفرغ منها ناسخها في ستٍّ بقين من ربيع الآخر من السنة نفسها.

واسم الناسخ: حامد بن محمد بن حامد الشتري.

- وقد تميزت هٰذِه النسخة بما يأتي:

١- أنَّها مسندة، حيث ورد في أولها إسناد متصل إلى المؤلف، ويزيد في قيمة الإسناد أنَّه من طريق تلميذ المؤلف المشهور: أبي

الحسن الواحدي، عن شيخه الثعلبي.

وهٰذا الأمر يزيد هٰذِه النسخة توثيقًا وإثباتًا وقيمةً وأهمية.

٢- تقدُّم تاريخ نسخها، وقربه من عصر المؤلف، وتدوين ٱسم ناسخها وتاريخ الفراغ من كلِّ جزء في آخره.

٣- العناية بهٰذِه النسخة بمقابلتها بنسخةٍ أو نُسخ أخرىٰ، وتصحيحها وتصويبها في الهامش.

٤- ندرة التصحيف والتحريف في هٰذِه النسخة.

٥- وضوح خطِّها وظهوره، وضبطه وتشكيله. إلا في بعض المواضع التي تأثَّرت بالرطوبة.

- ويوجد في هٰذِه النسخة سقط في تفسير سورة الفاتحة، حيث سقط جزء كبير من تفسيرها، كما توجد بعض الأسطر فيها طمس، إمَّا من أثر الرطوبة، أو بسبب اللاصق الطامس الذي وضع علىٰ بعض المواضع عند القيام بترميم المخطوطة والعناية بها في المكتبة المحمودية، وكان الأولىٰ بمن رمَّم المخطوطة وأصلحها أن يضع لاصقًا شفافًا يمكن رؤية الكتابة من ورائه.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ٣، ٤، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١).

- ورمز لها في هٰذِه الرسائل على التوالي: الأصل أو (س)، الأصل أو (س)، س، م، الأصل، الأصل، ح، الأصل، م، الأصل، ح، ح، الأصل، ب).

النسخة الثانية: النسخة التركيَّة (السُّليمانيَّة):

وهي موجودة في المكتبة السليمانيَّة بتركيا، تحت الرقم (١٠٢) قسم داماد إبراهيم باشا[١].

وتوجد منها صورة في أربعة أفلام ميكروفيلم في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وهٰذِه النسخة هي النسخة الوحيدة الكاملة تقريبا لتفسير «الكشف والبيان».

وتقع في (١٦٧٨) ورقة، وعدد الأسطر (٢٥) سطرًا، ومسطرتها (٢١×١١). وخطها جيد وصغير ومتقارب الكلمات.

وتتكون من أربعة أجزاء في أربعة مجلدات، كل جزء له ترقيمٌ مستقل.

وتاريخ نسخها في عام (١١٨٦هـ).

وناسخها هو: إبراهيم بن محمد بن أحمد، المشهور بعربجي باشا وفي بعض المواضع (عمير بجي) رحمه الله، وقد ٱنتهىٰ من نسخها في يوم السبت خامس عشر شهر الله المحرم سنة ١١٨٦هـ، فهي متأخرة جدًّا.

وكذا يوجد في هامش بعض الأوراق تصويبات واستدراكات وفي ثنايا أوراق المخطوط خاتم ظهر منه ما يأتي:

.... وقف ... الحاج مصطفىٰ أغا ابن المرحوم الحاج حسين أغا

---

(١) فهرس مخطوطات مكتبة داماد إبراهيم باشا (ص٩).

... والله أعلم، وصلَّىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

فمن الملاحظ أن هٰذِه النسخة تعاقب عليها عدد من النساخ، وكتبت علىٰ فترات مختلفة لاستكمالها.

وتتميز هٰذِه النسخة بأنها النسخة الوحيدة الكاملة تقريبا، ولذلك تمَّ تقسيم الكتاب من قبل اللجنة المنبثقة من قسم الكتاب والسنَّة علىٰ هٰذِه النسخة.

وهٰذِه النسخة يقع فيها تصحيف وتحريف، إلا أنَّها مع ذلك تبقىٰ نسخة هامة، تمتاز بكمالها، وعدم وجود سقط فيها، أو بياض أو مسح.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢١).

- ورمز لها في هٰذِه الرسائل على التوالي: (ت، أ، الأصل، ت، ت، ت، ك، الأصل، الأصل، ج، الأصل، م، أ، الأصل، الأصل، س، ج).

النسخة الثالثة:

هٰذِه النسخة لا يوجد ما يدل علىٰ مصدرها، وهي قريبة من النسخة المصورة من مكتبة أصفهان.

- كذلك لا يوجد عليها تاريخ يوضح الزمن الذي كتبت فيه، ولكنها قد تكون أقرب للمؤلف.

- تبدأ من سورة الأحزاب في منتصف الورقة الأولىٰ، يسبقها

ثمانية أسطر من تفسير سورة السجدة، وتنتهي بقوله تعالىٰ: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ الآية السادسة من سورة الصافات.

- عدد أوراقها ثمانية وخمسون، بكل ورقة صفحتان، تبدأ برقم (٣٦٣)، وتنتهي بـ (٤٧٨).

- عدد الأسطر ثلاثة وعشرون سطرًا بكل ورقة، وهو عدد قليل نسبيًّا؛ مما ترتب عليه زيادة المسافة بين الأسطر، وزيادة عدد الأوراق، والوضوح.

- كتبت النسخة بخط كبير، إلا أن كلماتها غير منقوطة في الغالب، ويوجد بها سقط كثير ومسح وتحريف وإغراب في بعض الألفاظ.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة كأصل لرسالته صاحب الرسالة (١٤) فقط، ولم يعتمدها أحد غيره لاحتوائها علىٰ ما قرر عليه من التحقيق.

النسخة الرابعة: نسخة جاريت يهودا:

وهي في مجموعة (جاريت يهودا) بمكتبة جامعة برنستون الأمريكيَّة، برقم (٨٠٠)[1].

والجزء الأول منها مصوَّر على الشريط المصغر (الميكروفيلم) في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة بالرياض، بنفس الرقم السابق، في (٢٧٧) ورقة (لوحة)، وعدد الأسطر (١٧) سطرًا، ومسطرتها (١٧×١١).

(١) أنظر: «الفهرس الشامل» ١/ ٨٤.

والخط واضح، وتاريخ النسخ في القرن السادس أو السابع.

والجزء الثامن عدد لوحاته (١٨٦) لوحة، وعدد الأسطر (١١) سطرًا، ومسطرتها ١٦ × ١٠ والخط واضح أيضًا، وسليمة من الطمس والبياض.

تاريخ نسخها: في جمادى الآخرة سنة (٦٠٠هـ).

واسم ناسخها: محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبيد الله البغدادي.

وتمتاز هٰذِه النسخة بما يأتي:

١- سلامتها من الطمس والبياض.

٢- وضوح الخط وشكله.

٣- ندرة التصحيف والتحريف فيها.

٤- ضبط هٰذِه النسخة ومقابلتها وتصحيحها، ولذلك وضع بعد كل مقطع دائرة منقوطة علامة على المقابلة.

٥- ومن أبرز ما تميَّزت به هٰذِه النسخة: الدِّقة في أسماء الرواة والأعلام، وخاصَّةً رجال الأسانيد.

- ويؤخذ علىٰ هٰذِه النسخة ما يأتي:

١- وجود سقط في مقدمة المؤلف، حيث تبدأ المقدمة فيها بذكر مصادر المؤلف، وما قبلها ساقط.

٢- حذف كلمة (قال) عند تتابع الأقوال، والاقتصار علىٰ ذكر الاسم وبعده القول. وهٰذا تصرُّف من الناسخ أساء به إلىٰ هٰذِه النسخة القيِّمة.

٣- عدم ترتيب بعض أوراق المخطوط وتسلسلها، وتداخل صفحاتها.

٤- عدم تصدير الآية بعبارة (قوله ﷻ) قبل تفسيرها، وحذف هٰذِه العبارة ونحوها خلط تفسير الآيات بعضها ببعض دون تمييز بين آية وأخرىٰ.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢١).
- ورمز لها في هٰذِه الرسائل على التوالي: (ج، الأصل).

النسخة الخامسة: نسخة شستربتي:

وهي من مكتبة شستربتي في «أيرلندا الشمالية - دبلن»، ورقمها هناك (٣٨٧٦، ٣٩٠٣). وتشمل المجلد الأول من التفسير ويحتوي علىٰ تفسير سورتي الفاتحة والبقرة، ويقع في (٣٤٩) ورقة.

وتاريخ النسخ (٦٩٩هـ) ولا يُعرف الناسخ[1].

وعدد الأسطر (٢١) سطرًا، ومسطرتها (١٤×٢٤) وخطها نسخي جيد، وفي هامشها تصويبات كثيرة.

وهٰذا الجزء مصوَّر علىٰ شريط مصغر (ميكروفيلم) في معهد البحث العلمي بجامعة أم القرىٰ، برقم (٣٢٨) تفسير وعلوم قرآن.

وتتميَّز هٰذِه النسخة بوضوح خطها كما أنها سليمة من النقص

(١) «الفهرس الشامل» ١/ ٨٥.

والسقط والبياض، إلا أنَّه يعيبها كثرة التصحيف والتحريف فيها.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ١٥).

- ورمز لها في هٰذِه الرسائل على التوالي: (ش، ش، ج).

النسخة السادسة:

نسخة موجودة في مكتبة دار الكتب المصرية تحت رقم (٧٩٧) تفسير، توجد منها صورة في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، علىٰ ميكروفيلم رقم (١١٤٧) تفسير، وهي تحوي الجزء المراد تحقيقه كاملًا:

وخطها: نسخ معتاد، وعدد أوراقها (٢١١) ورقة، من أول سورة الشعراء إلىٰ تفسير قوله: (هم الذين كفروا وصدوكم...) من سورة الفتح، وعدد الأسطر (٣١) سطرًا، ومقاسها (١١/ ٢٥) سم، ولا يعرف تاريخ نسخها ولا اسم ناسخها.

وهٰذِه النسخة كلماتها غير واضحة في كثير من المواضع، ويوجد بها تخريجات، وألفاظ التحديث فيها مختصرة كالنسخة المحمودية، ولا يوجد بها سقط في الغالب.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة صاحب الرسائل (١٥) فقط، وقد رمز لها بالرمز (ب).

النسخة السابعة: المغربية:

وهي نسخة موجودة في مكتبة الخزانة العامة، بمدينة الرباط، في المغرب، ولها مصورة في الجامعة الإسلامية، بالمدينة النبوية، تحت رقم (٣٠٤٣) تفسير.

وعدد أوراق المجلدة (٢٩٥) لوحة، في كل لوحة صفحتان، في كل صفحة (٢٢) سطرًا تقريبًا، وفي كل سطر أكثر من (١٢) كلمة تقريبًا.

وناسخ هٰذِه النسخة هو: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن عبد الله بن سهلويه رحمه الله، وقد ٱنتهىٰ من نسخها في سلخ ربيع الأول سنة ٤٣٠هـ، بعد وفاة المؤلف بثلاث سنوات وثلاثة أشهر.

وهي نسخة قيمة، لقربها من عصر المؤلف، مكتوبة بخط واضح مقروء وكبير، وبها ضبط بالشكل للآيات، وكثير من الأعلام، وفيها دقة وتحرير.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسالتين (٤، ٥).
- ورمزا لها برمز (الأصل).

النسخة الثامنة: النسخة الفرنسيَّة:

ومصدرها: المكتبة الوطنيَّة في باريس[1]. ورقمها: (٥٩٥).

وتحتوي هٰذِه النسخة علىٰ جزء من التفسير يشمل تفسير سورة

(١) «الفهرس الشامل» (١/ ٨٥).

الفاتحة، وسورة البقرة إلى الآية (٢٧٧). وعدد أوراق هٰذا الجزء: (٣٢٨) ورقة. وعدد الأسطر: (٢١) سطرًا، ومسطرته: (١٥×٢٣). وخطه: جيد وواضح. ولكن النَّقْط ممسوح أحيانًا. وتاريخ النسخ: في القرن الثامن.

وهٰذا الجزء مصوَّر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة -قسم المخطوطات- علىٰ فيلم رقمه (٨٩٩٨). وهي سليمة من السقط والبياض، ولكنها كثيرة التصحيف والتحريف.

- واعتمد عليها صاحب الرسالة (١) فقط، ورمز لها بالرمز (ف).

النسخة التاسعة: نسخة المكتبة الأزهرية:

وهي نسخة من مكتبة الأزهر مرقومة برقم (١٣٦) تفسير، في أربع مجلدات، وتنتهي في أثناء سورة الفرقان، وعدد أوراق الجزء الأول (٢٩٧)، والثاني (١٩٠)، والثالث (١٣٤٩)، والرابع (٢٣١)، ومسطرتها ٢٢سم، وخطها نسخ جيد واضح، إلا أن بها خروما وآثار رطوبة.

الجزء الثاني، ويبدأ من قوله تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾: [البقرة: ١٨٧] إلىٰ نهاية السورة، وتوجد في المكتبة الأزهرية برقم ([٣١٣] ٥٥٦١)[1].

(١) «فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الأزهرية» ١/ ٢٨٥، وانظر: «الفهرس الشامل» ١/ ٨٦.

وله صورة في: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرىٰ، برقم: (١١٧٩) تفسير[١].

وخطها نسخ واضح، بقلم معتاد قديم بها تلويث، وآثار حرق، وخروم، وفي هامشها تصحيحات وتعليقات، ويبدو أنها قرأت وصححت على النسخة المحمودية.

اسم الناسخ: محمد بن يوسف بن عيسى الأشموني.

تاريخ نهاية النسخ: يوم الخميس العاشر من صفر سنة (٧٤٠هـ).

عدد الأوراق: (١٧٧) لوحة، أي (٣٥٤) صفحة.

عدد الأسطر: (٢١) سطرًا.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (٢، ٩، ١٠).
- ورمز لها في هٰذِه الرسائل بالرمز (ز).

النسخة العاشرة: نسخة المسجد النَّبوي:

وتوجد في مكتبة المسجد النبوي، قسم المخطوطات، وتقع في خمسة أجزاء:

الجزء الأول: ويبدأ من أول الكتاب إلىٰ نهاية تفسير سورة البقرة. ورقمه (٣٦/ ٢١٢) وعدد أوراقه (١٤٦).

والثاني: يشتمل علىٰ تفسير سورة آل عمران. ورقمه (٣٧/ ٢١٢)

---

(١) «فهرس علوم القرآن المصورات بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي» ٢/ ٢٣٥.

وعدد أوراقه (١٧٠).

والثالث: يشتمل علىٰ تفسير سورة النساء والمائدة والأنعام. ورقمه (٣٨/ ٢١٢)، وعدد أوراقه (٢٨٢).

والرابع: ويبدأ من تفسير سورة الأعراف إلىٰ نهاية تفسير سورة النحل ورقمه (٣٩/ ٢١٢) وعدد أوراقه (١٦٨).

والخامس: يبدأ من أول تفسير سورة الإسراء إلىٰ نهاية سورة الشعراء ورقمه (٤٠/ ٢١٢)، وعدد أوراقه (٢٦٠).

ولا يعرف تاريخ النسخ ولا الناسخ.

وخطها دقيق وصغير، ومتقارب تقاربًا يؤدي أحيانًا إلى ٱختلاط الكلام بعضه ببعض، كما أنها لم تسلم من التصحيف والتحريف.

- واعتمد علىٰ هٰذِه النسخة أصحاب الرسائل: (١، ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢).

- ورمز لها في هٰذِه الرسائل بالرموز: (ن، ح، ن، ن، ن، م، ب، ب، ح).

نماذج من النسخ الخطية

ظهرية الجزء الأول من النسخة الأولى المحمودية

الورقة الأولى من النسخة الأولى المحمودية

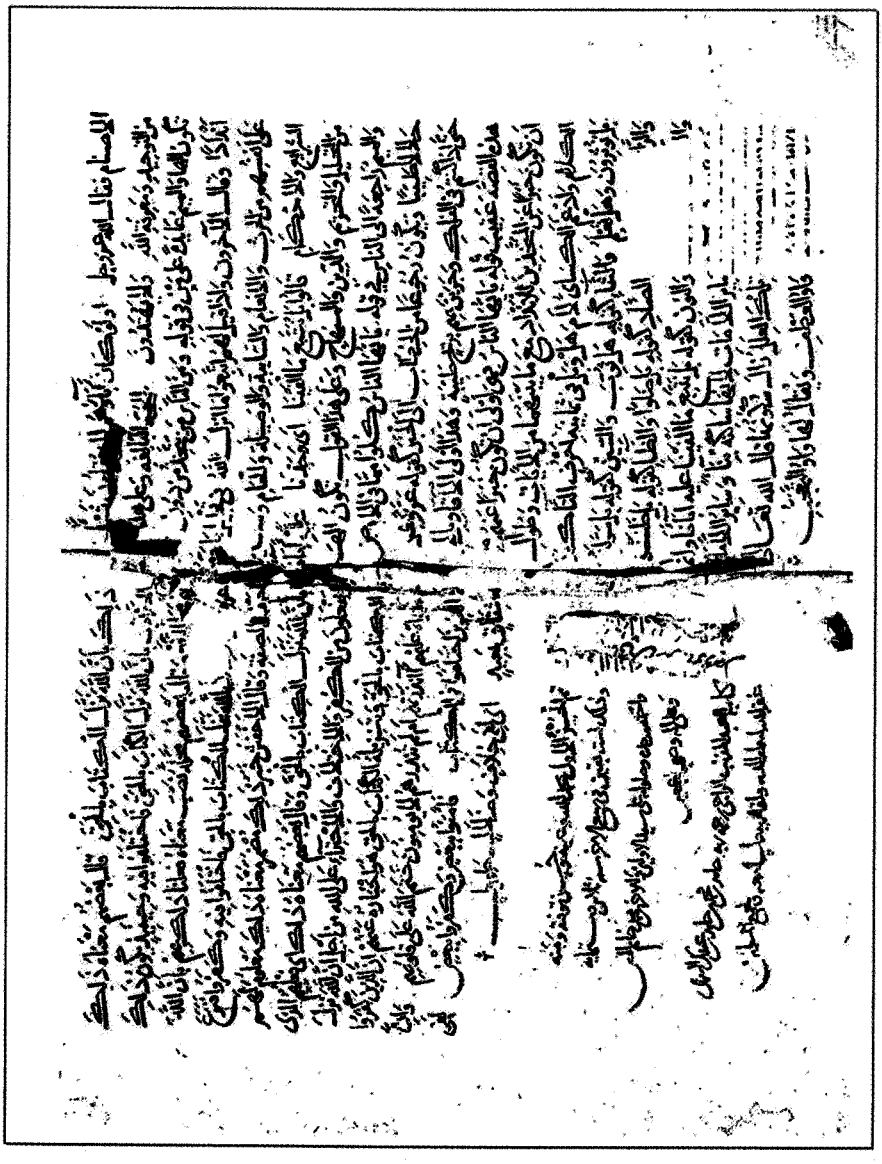

نهاية الجزء الأول من النسخة الأولى المحمودية

وَوَلِيُّنَا وَأَوْلَى بِنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ أخبرنا
عبد الله بن حامد الأصبهاني قال نا محمد بن جعفر الطبري قال نا علي
الموصلي قال نا ابن فضل قال نا عطا عن شعبة عن ابن عباس في قول الله
آمَنَ الرَّسُولُ إلى قوله وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ قال غفرت لكم لا يُكَلِّفُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا إلى قوله لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا قال لا أؤاخذ
رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا قال لا أحمل عليكم رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا
لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ قال لا أحملكم وَاعْفُ عَنَّا إلى آخر السورة قال قد
عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم لقوم
الكافرين أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ
قال نا عمر بن أحمد القطان قال نا محمد بن

تم سورة قال آمين

لمحمد الله شرف توحيده ومنه
وكان الفراغ منه ليلة نصف جمادى الآخرة
سنة تسع وعشرين وثمانمائة كاتبه ومالكه
إلى الفقير إلى الله سميره ولطفه
وكرمه ورحمته وإحسانه محمد بن حامد الشرقي
غفر الله له ولوالديه ولكاتبه ولجميع المسلمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

نهاية تفسير سورة البقرة من النسخة الأولى المحمودية

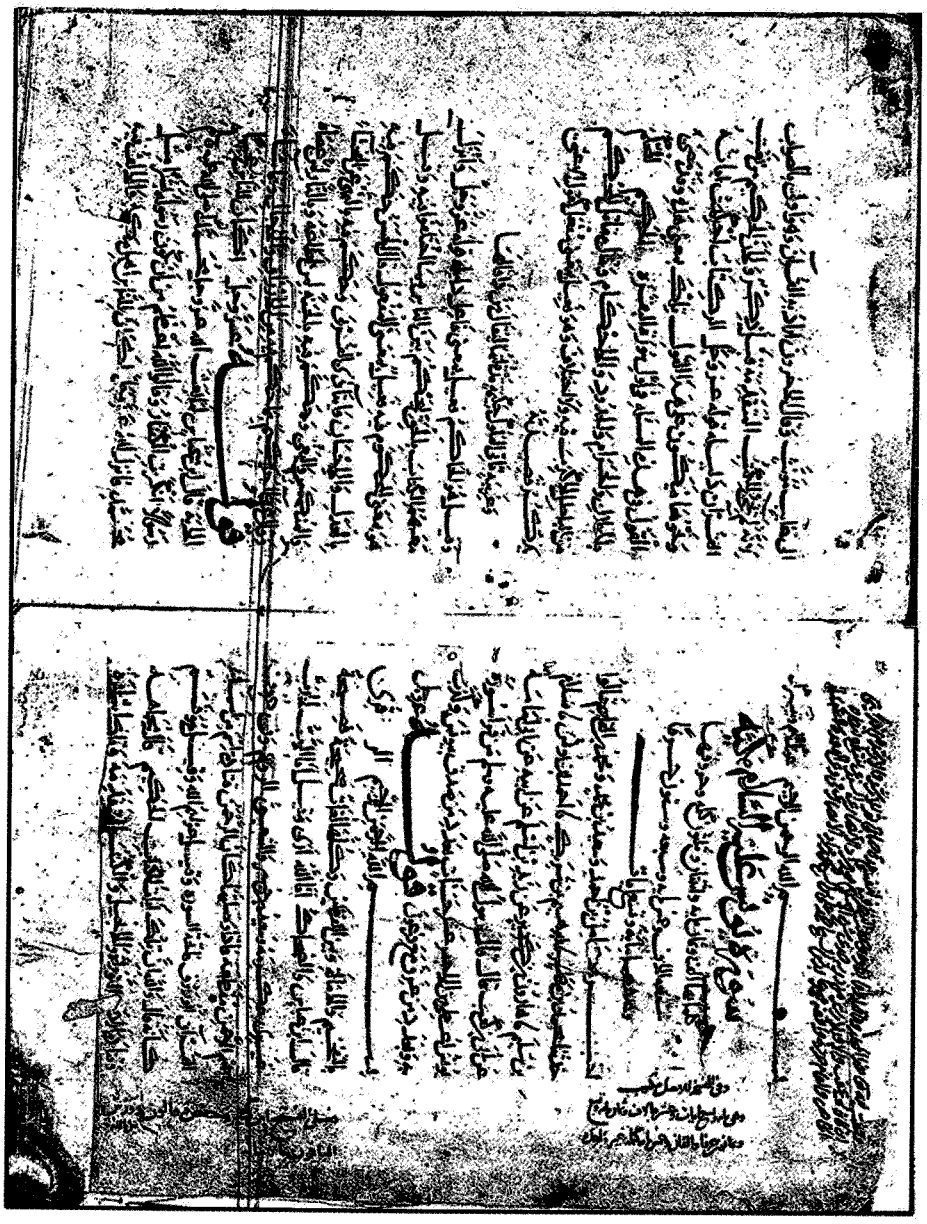

بداية تفسير سورة يونس من النسخة الأولى المحمودية

فاذا ذكر العبد ربه خنس وبه ابن نضالة عن عروة بن رويم ان عيسى
ابن مريم عليه السلام دعا الله تعالى ان يريه موضع الشيطان من ابن ادم
فجلى له فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة قلبه فاذا ذكر
العبد ربه خنس واذا لم يذكره وضع راسه على ثمرة قلبه فمسّه
وحدثنا ابو عبد الله بن جابر الوزان الاصفهاني اخبرنا
احمد بن يحيى بن يحيى نا ابو عبد الله احمد بن محمد بن ابرهيم الباهلي بالبصرة
نا عصمة بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا عدي بن ابي عمار الجرمي
حدثني زياد بن الميسري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن ادم فاذا ذكر الله عز وجل
خنس واذا نسي الله عز وجل التقم قلبه واخبرنا عبد الله بن جابر الاصفهاني
الوزان انا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله نا عثمان نا يزيد بن هارون نا العوام
بن حوشب عن ابرهيم التيمي قال اول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء قال
مقاتل ان الشيطان في صورة خنزير يجري في جسد العبد مجرى الدم
في العروق سلط الله عز وجل عليه بذلك قوله عز وجل الذي
يوسوس في صدور الناس قال ابن عباس ليوسوس على قلب ابن ادم
فاذا ذكر الله سبحانه خنس من قلبه وذهب واذا غفل التقم قلبه
فحدثه ومناه من الجنة والناس يعني وفي صدور الجنة
يدخل في الجن ما يدخل في الانس قاله الكلبي فان قال قائل ما الجن
فالجواب عنه ان الله تعالى قد سماهم في هذا الموضع ناسا تمام

رجالا فقال عز من قائل وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن وقد ذكر عن بعض العرب انه قال هو يحدث
جاء قوم من الجن وقد نفوا نفيا من ناحية فقالوا ما ناس من الجن فجعل منهم
ناسا وهذا معنى قول الفراء واصل الوسواس الحركة ومنه وسواس الحلي
وحكى لنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر الجنيني عن ابي
الهيثم النجراني انه حكى عن بعضهم انه كان يثبت الوسواس من
الناس من الانسان الانسان كالوسوسة من الشيطان فجعل الوسواس
من فعل الجنة والناس ويصح الخبر ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل
هل تعوذت بالله من شياطين الانس اقوله وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الانس والجن والاخبار ان يكون الناس عطفا
على الوسواس المعنى من شر الوسواس الذي هو من الجن ومن شر الناس
قال عبد الله بن عمرو ان الرقى والتمائم والتولة شرك انما
يكفيك ان تقول اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك اشفاء لا يغادر سقما

تم كتاب الكشف والبيان عن تفسير القرآن
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه وذلك يوم الخميس
السادس عشر من شهر ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة
العبد الفقير الى الله المرجو غفران ربه ومحمد طاهر بن محمد الحسيني
الشيرازي في الصوم من اعمال الدار المحروسة غفر الله له ولوالديه ولمشايخه
وصحب المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم وآله وخلفه محمد الراجي وعبد الامر المتجبر

نهاية النسخة الأولى المحمودية

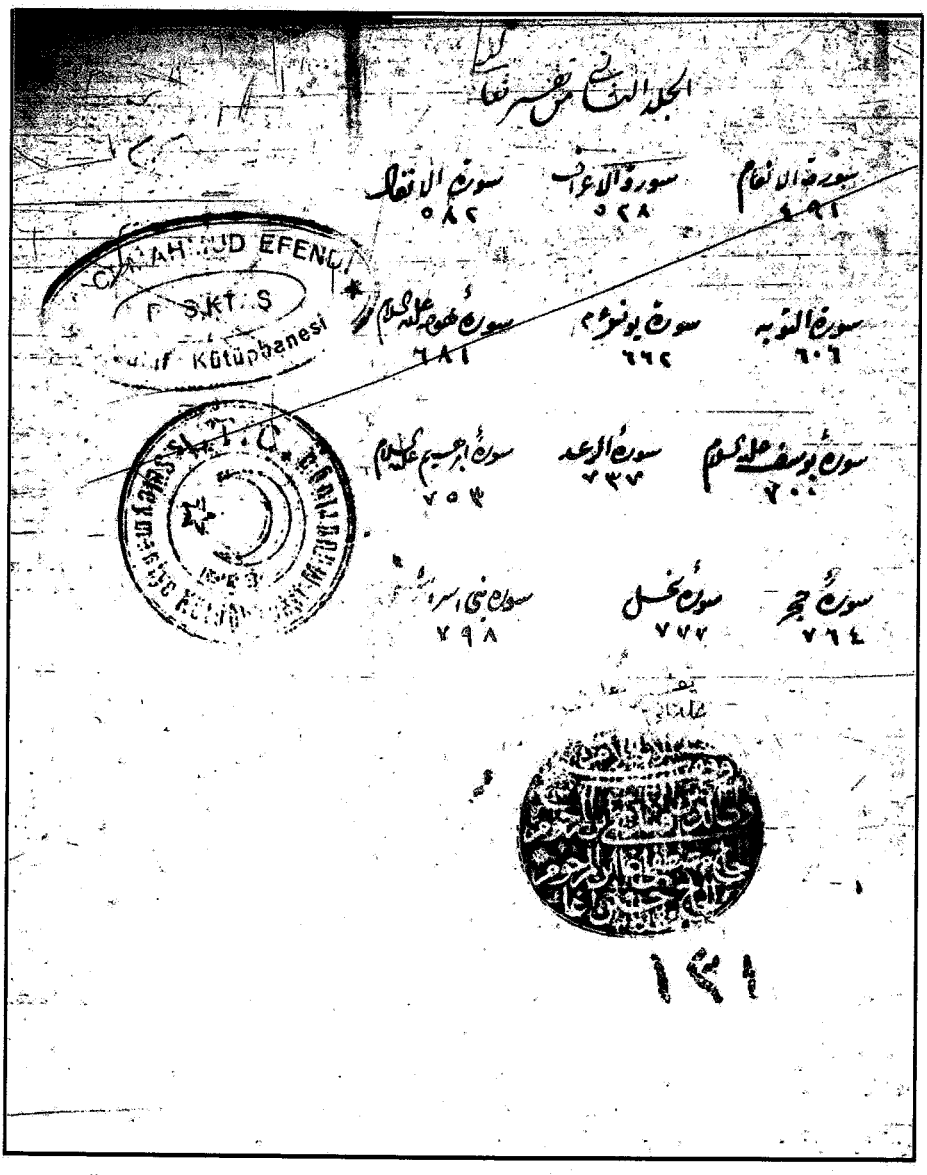

فهرس المجلد الثاني من النسخة التركية

[illegible] السورة
[illegible] وفيها آيات منها
[illegible] وقوله قل تعالوا
[illegible] السورة كلها نزلت
[illegible] المنافقين لهم
[illegible] سبحان الله العظيم وحرسنا
[illegible] هداية وكلها حجاج
[illegible] وشؤون كلمة وحروفها
[illegible] فضلها اخبرنا ابو عمرو احمد
[illegible] قال ما سليمان قال حدثنا
[illegible] عن ابن عباس
[illegible] قال نزلت على الانعام
[illegible] التسبيح والتحميد فمن قرأ سورة
[illegible] من الانعام يوما وليلة
[illegible] قال نا مسدد قال حدثنا محمد
[illegible] عن محمد بن
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] وجعل ما تكسبون وكل
[illegible] يوم القيمة ويقول ملك من
[illegible] الشيطان ان يوسوس او يوحي
[illegible] يوم القيمة سبعون حجابا فاذا كان يوم القيمة
[illegible] واشرب من ماء الكوثر واغتسل
[illegible] اخبرنا ابو الحسين المبارك قال حدثنا

ابو الشيخ

ابو الشيخ قال اخبرنا ابن ابي عاصم قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا وكيع عن سفين عن ابي اسحق عن عبد الله بن خليفة قال قال عمر رضي الله عنه الانعام من اوائل القرآن بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق السموات والارض قال مقاتل قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم من ربك قال الذي خلق السموات والارض فكذبوه فانزل الله حافظا لنفسه والا يصعد على وجوده ونوحيده الحمد لله الذي خلق السموات في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين والارض في يومين يوم الثلثا ويوم الاربعا وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ قال السدي يعني ظلمة الليل ونور النهار قال الواقدي كل ما في القرآن من الظلمات والنور فهو الكفر والايمان الا في هذه الآية فانه يريد بها الليل والنهار وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعني الكفر والايمان وقال قتادة يعني الجنة والنار وانما جمع الظلمات ووحد النور لان النور يهتدى والظلمة لا يهتدى وقال اهل المعاني جعل ههنا صلة والعرب تزيد جعل في الكلام كقول الشاعر

وقد جعلت ادى الانفس اربعة ... والواحد اثنين لا هدى الكبر وبحار الآية الحمد الذي خلق السموات والارض والظلمات والنور وقيل معناه خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور لان خلق الظلمة والنور قبل خلق السموات والارض قال قتادة خلق الله السموات قبل الارض والظلمة قبل النور والجنة قبل النار وقال وهب اول ما خلق الله مكانا مظلما ثم خلق جوهرة فاضاءت ذلك المكان ثم نظر الى الجوهرة نظرة الهيبة فصارت ماء فارتفع بخارها وزبدها فخلق من البخار السموات ومن الزبد الارضين وروى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق خلقه من ظلمة ثم القى من نوره فمن اصابه يومئذ من ذلك النور اهتدى ومن اخطأه ضل ثم الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ١ قطرب بربهم يختصر يعني ثم الذين كفروا بعد هذا البيان بربهم يعدلون الاوثان اي يشركون واصله من مساواة الشيء بالشيء يقال عدلت هذا بهذا اذا ساويته به وقال الفضل بن شميل الباء في قوله بربهم بمعنى عن وقوله يعدلون من العدول اي يميلون ويعرضون وانشد يصف سحابا

سرين تاه البحر ثم ترفعت ... منائح خضر طفن بشيح

اي عن مياه البحر وقال الله عينا يشرب بها عباد الله اي منها يفجرونها تفجيرا على

سورة الكهف مكية وهي ستة آلاف وثلثمائة
وستون حرفا والف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة ومائة وثلث آيات
اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد الطرابلسي بها قال اخبرني
ابو علي الصفار قال حدثنا الحسن بن الفضل قال حدثنا غياث بن كلوب قال
حدثنا مطرف بن سمرة بن جندب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم تضره فتنة الدجال
ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة واخبرني محمد بن القاسم قال حدثنا
عبد الرحمن بن محمد بن محبوب قال حدثنا جعفر بن سهل قال حدثنا احمد بن
حرب قال حدثنا مكي بن ابرهيم عن اسمعيل بن رافع عن ابي اسحق بن عبد الله
بن ابي فروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على سورة
شيعها سبعون الف ملك حين نزلت وملأ عظمها ما بين السماء والارض لياليها
مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال سورة اصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة
غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام ولياليها واعطي نورا يبلغ السماء
ووقي فتنة الدجال قوله عز وجل الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما تمام الاية الحمد لله الذي انزل
على عبده الكتاب قرآنا مستقيما قال ابن عباس رضي الله عنهما عدلا وقال
الفراء قيما على الكتب كلها ناسخا لشرايعها ولم يجعل له عوجا مختلفا مكذبا
لينذر بأسا شديدا اي لينذركم بأس شديد من لدنه ويبشر
المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا وهو
الجنة ماكثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ
الله ولدا ما لهم به من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة
نصب على التمييز والتقدير كبرت الكلمة كلمة تخرج من افواههم

بداية تفسير سورة الكهف من النسخة الثانية التركية

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة المؤمن مكية قال الثعلبي

انما سميت بذلك من اجل قول مؤمن آل فرعون وهي اربعة آلاف وثمانمائة و
ستون حرفا وألف ومائة وتسع وثمانون كلمة وخمس وثمانون آية اخبرنا الاستاذ
السعيد علي بن محمد بن الحسين الخازن رحمه الله قراءة عليه قال حدثنا
ابو الشيخ الاصبهاني قال حدثنا محمد بن ابي عصام قال حدثنا
ابو ربيع بن سليمان الحراني قال حدثنا عثمان المزني قال حدثنا
عبد القدوس بن حبيب عن الحسن عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحواميم ديباج القرآن
واخبرنا ابو محمد الرومي قال اخبرنا ابو السراج قال حدثنا قتيبة
قال حدثنا ابن لهيعة عن زيد بن ابي حبيب ان الحراح بن ابي الحراح حدثه عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم واخبرنا
ابو الحسن احمد بن محمد بن يعقوب النصري بها قال اخبرنا ابو علي الصفار
ببغداد قال حدثنا سعدان بن نصر ح واخبرنا الخازني قال حدثنا
الشذائي قال حدثنا ابن الجنيدي عن سعدان بن نصر ان المجبر بن سليمان الرقي
حدثهم عن الخليل بن مرة عن سيلا قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحواميم
سبعة ابواب جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى والسعير وسقر والهاوية
والجحيم فتجيء كل حم منهن يوم القيمة على باب من هذه الابواب فتقول لا يدخل الباب

من كان

بداية تفسير سورة المؤمن (غافر)
من النسخة الثانية التركية

فهرس الجزء الرابع من النسخة الثانية التركية

فالجواب عنه ان الله تعالى قد سماهم في هذا الموضع ناسا كما سماهم رجالا
فقال عز وجل وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر عن
بعض العرب انه قال وهو يحدث حاله قوم من الجن فوقفوا فقيل لهم من انتم
فقالوا ناس من الجن فجعل منهم ناسا وهذا معنى قول الفراء واصل الوسواس
الحركة ومنه وسواس الحلي وحكى لنا الاستاذ ابو القسم الحسن بن محمد بن
الحسن بن جعفر الحسيني عن ابي الهيثم النحوي انه حكى عن بعضهم انه كان يذهب
ان الوسواس من الناس من الانسان لانسان كالوسوسة من الشيطان فيجعل
الوسواس فعل الجنة والناس وبحق يخبرني زرعي ابو عبد الله انه قال لرجل
هل تعوذت بالله من شياطين الانس لقوله وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
شياطين الانس والجن وقال عبد الله بن عمر لان اعرفها والتمايم والتولة
شرك انما يكفيك ان تقول اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وقال في قوله عز
وجل قل اعوذ برب الناس وما اشبهه من كل ينبغي فيه لفظ قل لجميع
كلام الله تعالى فيجب ان يتلى على ما انزله وكذلك انزله باسم ربك الذي
خلق وما جرى مجراه وان كان لزوم العلم ان يعمل بما امر به والاجتناب ان
يكون الناس عطفا على الوسواس المعنى من شر الوسواس الذي هو من
الجن ومن شر الناس ووسوسة الشيطان هو الدعاء الى طاعته لا يصل
الى القلب من قول يسمعه او وقع في النفس من امر متوهم واصله الصوت الخفي
وقيل الوسواس المقدر اوما وسوس اليك اوحدثك ه
ثم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه كتاب الكشف والبيان عن تفسير ايات
القرآن في يوم السبت خامس عشر محرم الحرام من سنة ست وثمانين
ومائة والف كتبه فقير رحمته وعفوه وغفرانه ابرهيم بن محمد
بن احمد المشهور بعربي باشي

نهاية النسخة الثانية التركية

أول سورة الأحزاب من النسخة الثالثة

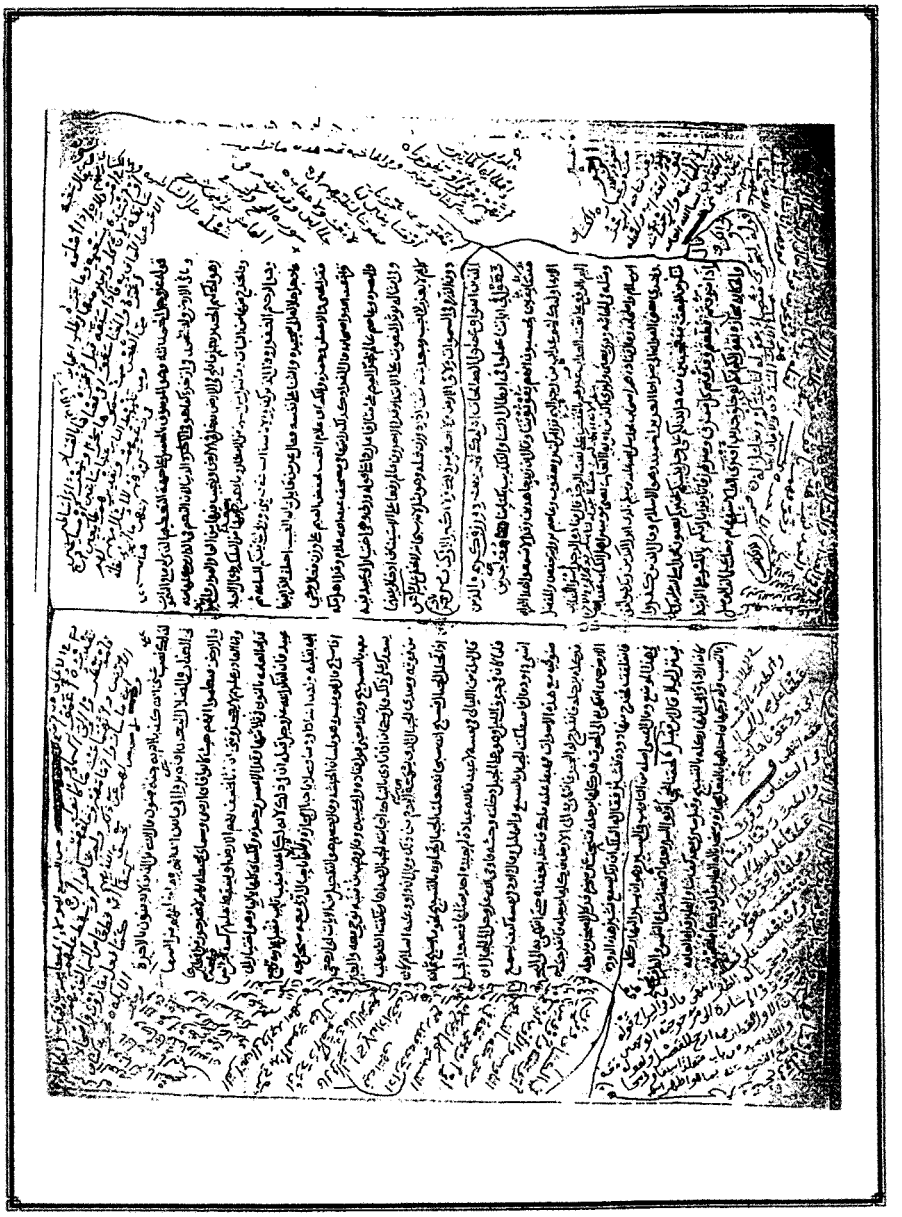

تعليقات وحواشي على لوحة

من النسخة الثالثة

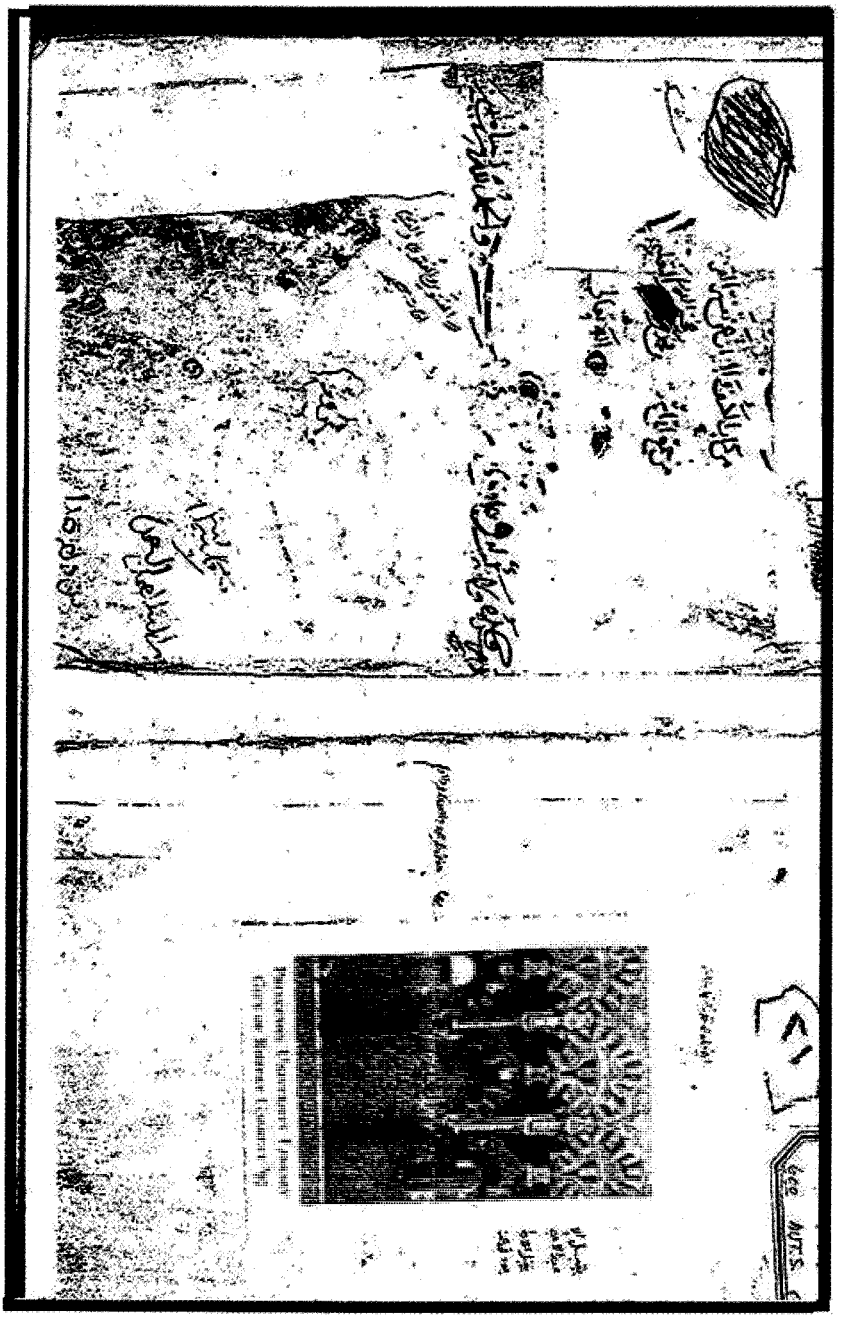

ظهرية النسخة الرابعة جاريت يهودا

الورقة الأولى من النسخة الرابعة جاريت يهودا

الورقة الأخيرة من النسخة الرابعة جاريت يهودا

ان الشيطان في صورة حمر بن جبير في جسد العبد جريب
الدم في العروق وسلطه الله ذلك فذلك قوله عز وجل الذي
يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس يعني
صدور الجن يدخل في الجن كما يدخل في الانس قاله البلخي
وان قال قائل فالجن ناس فالجواب عند ان الله تعالى قد
تمانهم وهذا الموضع لما كانا تمامهم نجالا وقال عز من قائل
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وقد ذكر
عن بعض العرب انه قال وهو يحدث عن قوم من الجن
توفوا فقيل ان اسم فقالوا ناس من الجن جعل منهم ملنا وهذا
معنى قول العرب ● واصل الوسواس الخفية ومنه وسواس
الحلي ● وحكى الاستاذ ابو القاسم عن ابي الهيثم النحوي انه
حكى عن بعضهم انه كان يقيت الوسواس من الانس
للانسان كما يوسوسه من الشيطان فجعل الوسواس من معنى الجن
والناس وحجة لخبر ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرجل
تعوذت بالله من شياطين الانس لقوله تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وقال عبد الله
عن الزهري والتمام والتمام تنزل الناس كيف ان سوال
الناس من الناس واصلاح الشاي لا ينفعا الاستفاوا
شفا لا يفادون شفا

تم الكتاب الاخير والبيان عن تفسير القرآن
والحمد لله وحده وصلوته على نبيه محمد وآله
وسلم

الورقة الأولى من النسخة الخامسة شستربتي

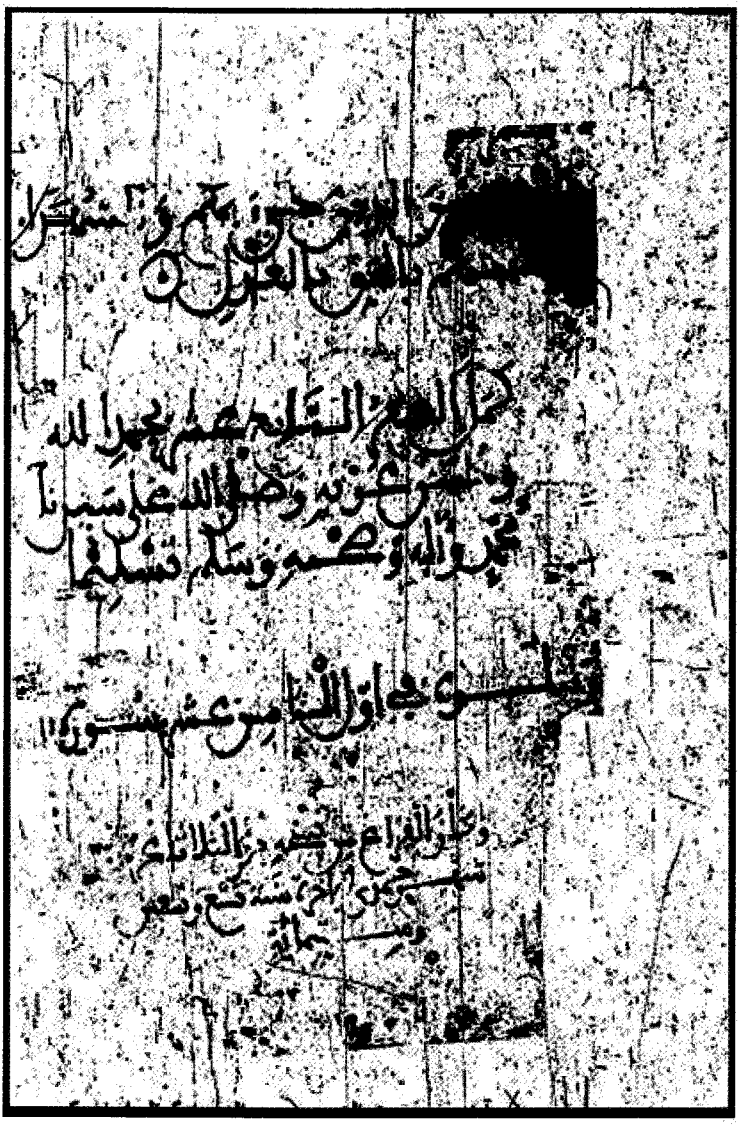

الورقة الأخيرة من النسخة الخامسة شستربتي

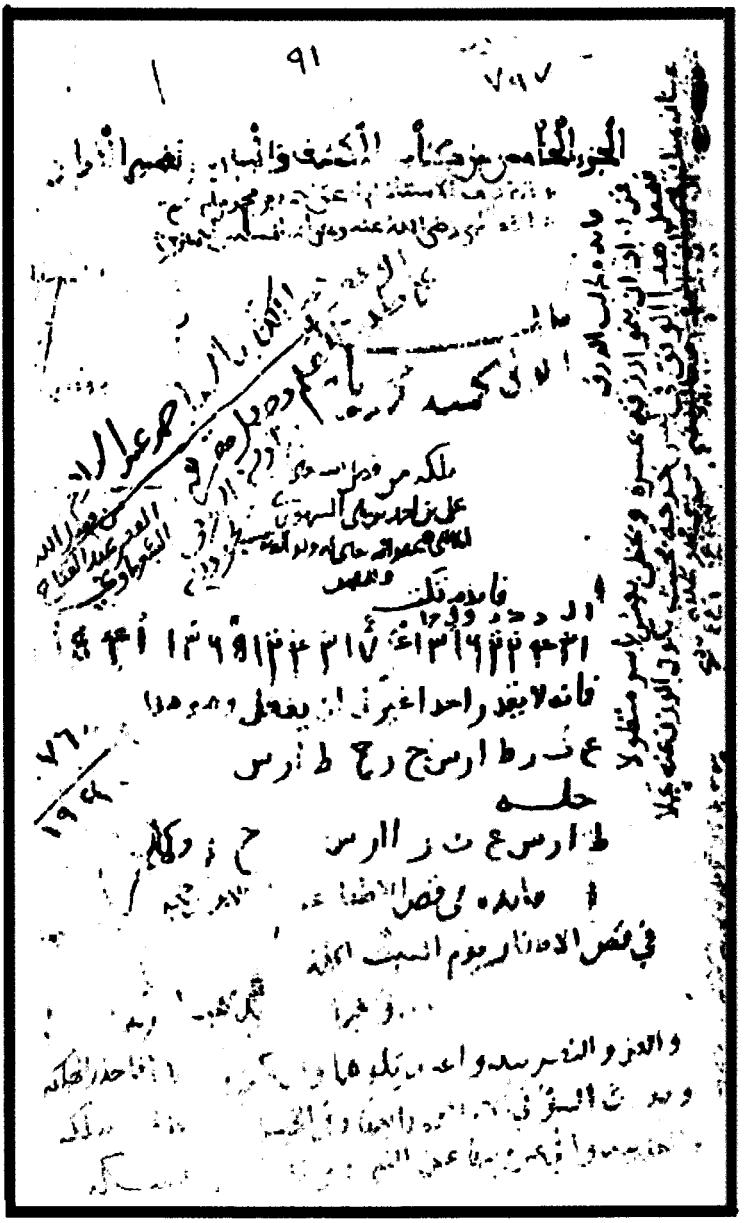

غلاف النسخة السادسة دار الكتب المصرية

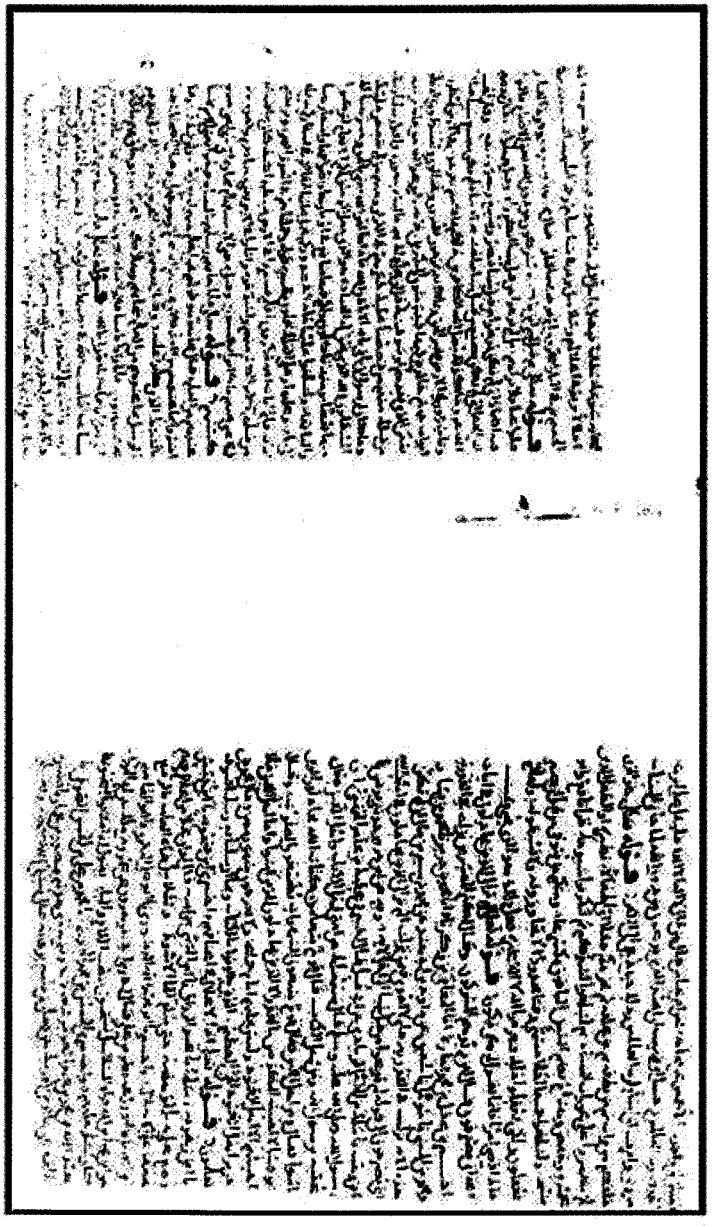

الورقة الأخيرة من النسخة السادسة دار الكتب المصرية

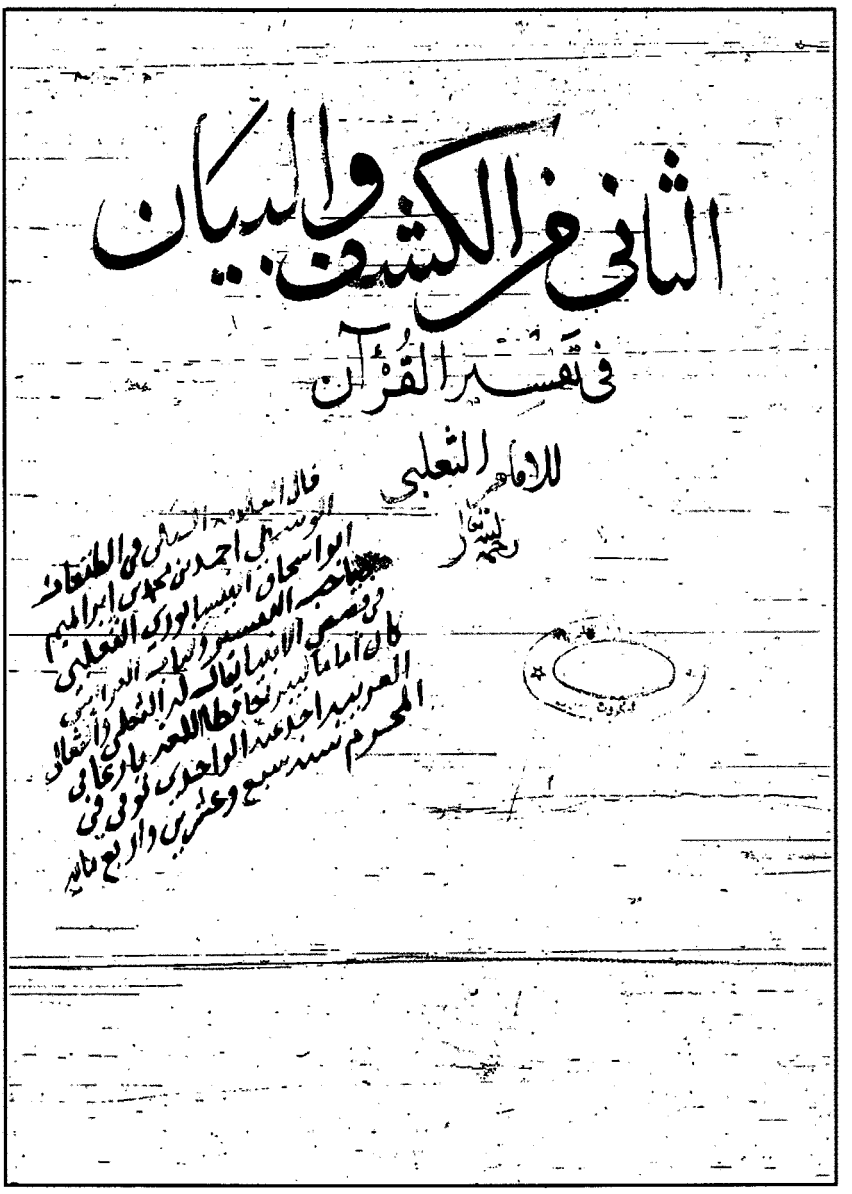
الثاني من الكشف والبيان
في تفسير القرآن
للامام الثعلبي
رحمه الله تعالى

ظهرية المجلد الثاني من النسخة المغربية

الورقة الأولى من النسخة المغربية

كثيرة وقال ربت رداء معنى وربت اما بفتح الصاد وكسرها وهو جمع حسنة قوله قل يا محمد
إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم دينا قيما وقرأ ابن كثير والشام
قيما بكسر القاف وفتح الياء مخففا وقرأ الباقون قيما بفتح القاف وكسر الياء مشددة وهما
لغتان وتصريف التشديد قوله ذلك الدين القيم وذلك دين القيمة ومعناه الفوم
المستقيم واختلف النحاة في وجه انتصابه فقال الأخفش معناه هداني دينا قيما وقيل
عرفني دينا قيما وقيل اعني دينا قيما وقيل نصب على الاختصاص لقوله صراطا مستقيما وقال
قطرب نصب على الحال والقيم هلة إبراهيم بدل من الدين حنيفا نصب على الحال
وما كان من المشركين قل إن صلاتي ونسكي قال ابن العباس المنسك يعني ذبحي
في الحج والعمرة وقيل ذبحي ومحياي ومماتي يعني حياتي ومماتي قال ابن عباس
ومحياي بالعمل الصالح ومماتي إذا مت على الإيمان وقرأ أهل المدينة ومحياي بسكون الياء
وقرأ الباقون بفتحها والمعنى واحد وقرأ أبي إن صلاتي ونحوه مشددة النون وقرأ الحسن
من غير ياء وصلها علي مضمرة وقرأ ونسكي وقرأ النخعي ونسكي بضم السين الباقون
بفتحها لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول
المسلمين قال قتادة أول المسلمين من هذه الأمة وقال الكلبي أول من أطاع الله من أهل
زمانه وروى سعيد بن جبير عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فاطمة قومي فاشهدي
أضحيتك فإنه يغفر لك بأول قطرة من دمها كل ذنب عملته وقولي إن صلاتي
ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين قال عمران يا رسول الله هذا لك ولأهل بيتك خاصة أم
للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة قل أغير الله أبغي ربا يعني أبغي الله
أطلب ربا وهو رب كل شيء ولا تكسب كل نفس إثما إلا
عليها لا يؤخذ منها إثم غيرها ولا تزر وازرة
وزر أخرى يعني ولا يحمل نفس حاملة حمل أخرى ما عليها من الذنوب ولا يأثم نفس
آثمة بإثم أخرى بل كل نفس مرتهنة بما كسبت وتعاقب بإثمها ثم إلى ربكم مرجعكم

فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلائف
الأرض يعني أهلك القرون الماضية والأمم الخالية وأورثكم الأرض من بعدهم فجعلكم
خلائف بعدهم فيها والخلائف جمع خليفة كما الوصائف
جمع وصيفة وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة بهاء التأنيث فإن قلت لم قال خلائف ولم يقل
خلفاء كما قال الأشياء نصيبهم وتقطعت المنايا واختلف في رفع عن رفع
ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني في الدين والخلق والرزق
من الغنى والفقر والشرف والضعة والسلطان والعلم والفهم والمعاش والمعاد
ليبلوكم فيما آتاكم يعني الغني والفقير والشريف والوضيع والحر والعبد
إن ربك سريع العقاب لأن ما هو آت قريب وقيل الهلاك في الدنيا وقال الكلبي
إذا عاقب فهو سريع وقال عطاء سريع العقاب لأعدائه وإنه لغفور رحيم
لأوليائه

انتهت المجلدة الثانية على يد صاحبها الفقير إلى رحمة ربه
المعترف بذنبه محمد بن سنة محمد علي عبد الله سلمه
سلخ ربيع الأول سنة ألف وثلاثمائة وثلاثين

وصلى الله تعالى وسلم على خير الخلق محمد وعلى آله
وصحبه المسلم ما تناوب الغدو والآصال وترغب
إلى كل من نظر فيه أن يدعو له ولوالديه بالمغفرة
حسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية المجلد الثاني من النسخة المغربية

أول سورة آل عمران في النسخة المغربية

الحمد قرأ ابن عامر بزيادة الواو في الرفع المدني الاسم مفصولا ومثله جميع ما في القرآن المفتتح بها
السور وقرأ ابن عامر الباقون بالهمزة والمرجح الوقف على الواو مفصولا مفتوح الميم
مكسور الميم ووصله ابن جماز قال الجمهور لا لف الساكنين حركة الى اصلها وقال
الزهري كانت ساكنة لانه جمع الساكنين على الوقف فلما وصلها ردها الى الوصل وابن ذكوان
يقلب حركتها على الفتحة الى الميم ومن قطع فلدعاء ابن عامر بالهمزة الوقف لم يقطع الهمزة
للبيت الشاعر لتستمعن وتبكي في دبار الله اكبر يا ثارات عثمانا والثاني
ان يكون اجراه على لغة من يقطع الهمزة الوصل كقول الشاعر اذا جاوز الاثنين سر فانه
بنث وتكثير الوشاة قمين ومن فصل وقطع فللتفخيم والتعظيم قوله الله لا اله
الا هو ابتدأ وما بعده خبره الحي القيوم بعد ان نزل عليك الكتاب قرأ
ابن عامر نزل عليك الكتاب بتخفيف الزاي ونصب
الباء الاولى القرآن كان نزل نجوما اي شيئا بعد شيء والتنزيل مرة بعد مرة وقال وانزل التوراة والانجيل
لانهما نزلتا دفعة واحدة نزل عليك الحمد الكتاب القرآن بالحق بالعدل والصدق
مصدقا مؤمنا لما بين يديه لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والاخبار
وبعض الشرائع وانزل التوراة قال الجمهور اصلها وورية على وزن فوعلة مثل حوقلة
وحوقلة فجرت الواو الاولى مجرى الياء المفتوحة الفا فصارت ورايه ثم ابدلت الهمزة الفا على القاعدة
الكلية وقال الكوفيون هي تفعلة والعلة فيه ما ذكرنا اصل ورية وقيه فقلبت الياء
الفا كما في تقلة طي فتقول الجارية جارية والتوصية توصاة واصلها اوصى فوام وورى الزند
اذا خرجت ناره واوريته انا قال الله تعالى من قدح فاورى الذي توري وقال سبحانه فالموريات
قدحا سمي توراة لانه ضياء ونور يهتدى به وذكر التفعل في العلما
قال المرتج هو من النور وهو كتمان الشيء والتعريض بغيره ومنه الحديث كان رسول الله
صلى الله عليه اذا اراد سفرا ورى بغيره وكان التوراة التورية معناه ضوء ونور محاسن الشرائع
وقيل هو العبرانية نور ونور معناه الشرعة والانجيل افعيل من النجل وهو

الخروج ومنه سمي الوالد نجلا والولد نجلا لانه خارج منه قال الاصمعي النجل الماء الذي يخرج من العين
سمي بذلك لان الدمع يخرج من العين وقيل هو من النجل وهو سعة العين يقال
طعنة نجلاء اي واسعة سمي به لانه اصل اخرجه الله وسعة عليهم نورا وضيا وقيل هو من النزه
الطلوع ومعناه والفتح الجمل اذا خرج من الوعاء وقيل لغة الباقون الفتح مثل الاكليل
من قبل رفع على الغاية كقول الله الامر من قبل ومن بعد وقال الشاعر وملك من حمير
ابو قابوس نوارثه آباء آبائه من قبل هدى للناس يهدي الناس هدى لانه يعود الى نفسه
لانه مصدر ويرى في محل النصب على الحال والقطع وانزل الفرقان الفرق بين الحق والباطل
وقال السدي لانه تقدم ذكر الكتب واخبر بنزولها وانزل التورية والانجيل والفرقان هو الفارق بين الناس
ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام
ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في
الارحام كيف يشاء ذكر ابن نصير طولا اسود وابيض حسنا وقبيحا
سعيدا وشقيا لا اله الا هو العزيز الحكيم هو الذي انزل عليك الكتاب منه
آيات محكمات مفصلات مبينات هن ام الكتاب اي اصله
الذي يعمل عليه والاحكام ومجمع الحلال والحرام ومرجع ومفزع اهل الاسلام وهن ام
والتورية والانجيل والفرقان وفي كل كتاب من هي بها اهل كل دين لا يختلف فيه اهل
كل ملة والعرب تسمي كل شيء اصله ما منه يكون مرجعه القوم اما كما قيل النجم المحيط
ام الكتاب والفاتحة ام القرآن ومكة ام القرى والدماغ ام الرأس والوالدة ام الولد
ام وللجيش الذي يعزم بامر العساكر والبدر او الثابت او الشاة التي يعيش بها اهل الدار
ام وكان عيسى عليه السلام يقول الاهدنا الى والخبر عن الذي كان قولهم الابدان بها وانما قال هن ام
الكتاب ولم يقل امهات الكتب لان الايات كلها في كتاب واحد كما ان الامة الواحدة وكلام الله
عز وجل واحد وقيل معناه كل آية منه ام الكتاب كما قال وجعلنا ابن مريم وامه آية اي كل واحدة
منهما آية واخر جمع اخرى ولم ينصرف لانه معدول عن الاخر مثل عمر وزفر وقثم وقال الكسائي

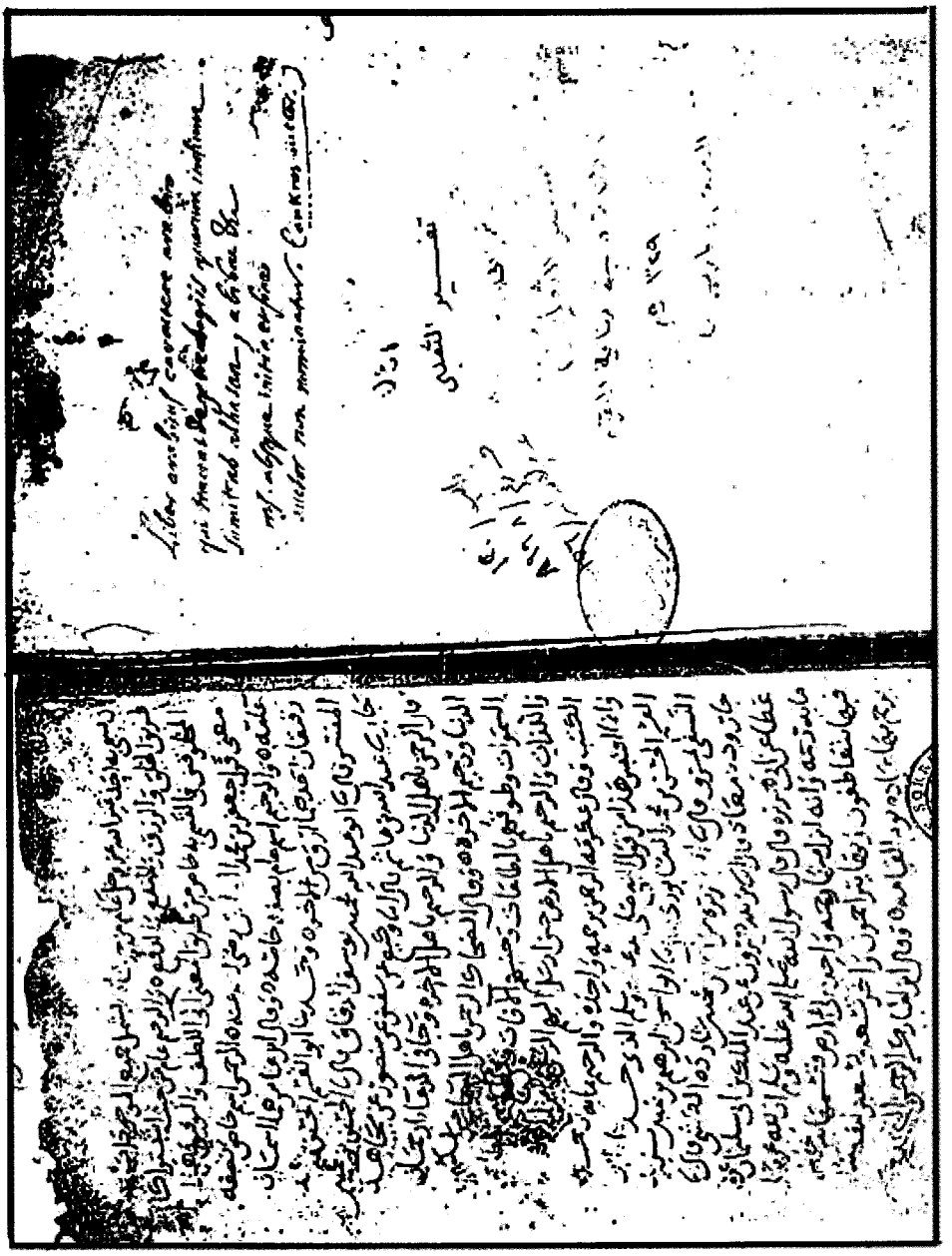

الورقة الأولى من النسخة الثامنة الفرنسية

تقربهم الى النار والوا هذه لغة يمانية وقال الزجاج اخبرني الكسائي ثم اخبرني
قاضي القضاة ان خصمين اختصما اليه فوجب الحد على احدهما فقال
لخصمه ما احسن صبرك على النار اي ما اجرأك عليها وقال المبرد معناه ما اصبرهم
على العمل بعمل اهل النار وقال الكسائي وقطرب معناه فما
اصبرهم على عمل اهل النار اي ما ادومهم عليه كما تقول ما اشد
سخاء فلان اي سخاءه وقال مجاهد ما اعملهم باعمال اهل
النار وقيل ما اشقاهم في النار فما اصبرهم اي ما اصبر فلان على الضرب
والحبس وقال عطاء الكسائي وابو زيد وابو عبيدة هو ما
استفهام معناه ما الذي صبرهم اي شيء صبرهم على النار حين تركوا
الحق واتبعوا الباطل وقيل هذا على وجه الاستفهام ردا لذلك
بان الله انزل الكتاب بالحق وقال بعضهم معناه ذلك العذاب بان الله
انزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وحينئذ يجوز ذلك في قول الرفع
وقال بعضهم جملة نصه معناه وعلل ذلك بان الله عز وجل
اي بان الله عز وجل نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وكفروا اي
جحدوا الصفة وقال الاخفش خبر ان مضمر معناه ذلك معلوم
لهم بان الله نزل الكتاب بالحق وقال بعضهم معناه ذلك اي فعلهم
الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله عز وجل من
اجل ان الله نزل الكتاب بالحق وتنزيله الكتاب بالحق هو اخباره
لهم وان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون

ختم الله على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد لفي خلاف وضلال مبين قوله عز وجل
الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان قيل الميزان العدل والمعنى والله واحد وجنس
الميزان منصوب الزاي وقرأ الباقون بالرفع فمن رفع البر جعله اسم
ان فعلى خبره في قوله ان تولوا فقد تولوا البر تولية البر وجوهكم ومن
نصب جعله اسم ان وعلى خبر في موضع الرفع على اسم ليس تقديره وليس
تولية وجوهكم البر جملة وجملة قوله تعالى وما كان حجتهم الا ان قالوا
قوله فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها اخبرنا نصر بن محمد قال اخبرنا
الحسين بن يوسف قال اخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن قال اخبرنا القسم بن سلام قال حدثنا
حجاج بن محمد عن ابن جريج قال اخبرني يوسف بن ماهك قال ليس البر ان تولوا
وجوهكم قبل المشرق وهذه الآية قال قوم عنى الله تعالى بهذه الآية
اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب
الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر
في ذلك فاخبر الله تعالى ان البر من عمل وعلم ولكن البر ما بينا في
هذه الآية وعلى هذا القول مثله والبر جامع ومثل قوله جاء في عوف
الاعرابي وقال الآخرون المراد بهذه الآية المؤمنين وذلك ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عز وجل هذه الآية
قد علمت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل نصلي عليه وقد قال الرجل
قبل هذا الفرائض اذا شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وصلى الصلاة الى ناحيته كانت ثم ثنتان على ذلك وجبت له الجنة

الورقة الأولى من النسخة التاسعة الأزهرية

وهل كتب في اللوح المحفوظ وقال أكثر المفسرين
تعني الولد وقال مجاهد إن الله هذه فهذه وقال
ابن زيد وابتغوا ما أحل الله لكم من الجماع وقاده وكانوا
الرخصة التي كتبها لكم وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب
الله لكم يعني ليلة القدر وكذلك روى أبو الخوراء
عن ابن عباس واستبعد الأقاويل بظاهر الآية من نافلة على
الولد لأنه عقيب قوله فالآن باشروهن ومعناه الإباحة
وقد ثبت بقوله صلى الله عليه وسلم تناكحوا تكثروا فإني
أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى بالسقط وقال
أهل الظاهر هو أمر إيجاب وحمل ذلك عليه ما أخبرنا
أحمد بن إبراهيم قال أنا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي قال
نا محمد بن الفضل قال نا إبراهيم بن يوسف قال نا أبو خليفة
عن عمرو بن عامر البصري عن رجل عن زياد بن مكحول عن أنس
بن مالك أن امرأة كانت تقلل الحلاء فكانت من أهل
المدينة دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت ما لي لا أتزوج
وحتى فلان أتزين له كل ليلة وأتطيب كما تتزين العروس
إليه فإذا أوتي إلى فراشه دخلت ثم دخلت الحسن بن مالك
رضي الله حوله وجهه فقال له قد أبصرني قال اجلسي حتى
يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال فلما أكد ذلك
إذ دخل النبي عليه السلام فقال ما هذه الريح التي أجدها
أتتكم العروس لا تبتسم منها شيئا فقالت عائشة لا والله يا رسول الله

على بعض هذا التأويل قول الربيع بن أنس في هذه الآية
يخاف لكم وأنتم تخافون منهم وقال بعضهم يقال لباس
الشيء ووراءه لباس يجوز أن يكون كل واحد منهما ستراً
لصاحبه عنها لا يحل لها وزكريا من يتزوج فقد اختبرت
دينه وستراً لصاحبه فيكون بينهما من الجماع عن أبصار
الناس ذلك عليه قول ابن زيد في قوله عز وجل هن لباس
لكم وأنتم لباس لهن قال المراقصة وقال أبو عبيدة وغيره
نساؤكم لباس لكم وفراشكم وأزواجكم قال رجل لعمر بن
الخطاب ألا أبلغ أمير المؤمنين رسولاً فذكر لك من الحق فقال
إياي يريد وقال أبو عبيدة وأي نساء يفعل نفسي
علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم
أي تخونونها وتظلمونها بالجماع بعد العشاء الآخرة
في ليالي الصوم فتاب عليكم فجاوز عنكم
وعفا عنكم فالآن باشروهن وهو
زيادة من ما ص وقت باشروهن جامعوهن حلالاً
شئتم الجماع معناه لا يصلح لكل واحد منهما
لصاحبه وابتغوا ما كتب الله لكم
قال مجاهد يعني واطلبوا من الإتيان وقال الأخفش
فأتوا ما كتب الله لكم أي افعلوه وقرأ العامة
واتقوا أي اطلبوا بالقبل ما الله

هذا ٥ لبسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية وهي مائة وخمس آيات في المدنيين والمكي وست في الشامي وعشر في الكوفي في البصرة اختلفوا في احدى عشرة آية من عددها كلهم عدوها زدناهم هدى لان الشامي وعد المدني الاخير ما بعلمهم الا قليل وكلهم عدا في فاعل ذلك عدا الا المدني الاخير وعد الكوفي والبصري والمدني الاخير والشامي بينهما زرعا وعدها بين كل شيء سببا وعد الكوفي والبصري والمدني الاول والمكي هذه ابدا وعد الكوفي والبصري فاتبع سببا وكذلك ثم اتبع سببا وعد المكي والمدني الاول والبصري والشامي عندها قوما وعد الكوفي والشامي والبصري بالاخسرين اعمالا وعدد كلامها الف وخمس مائة وسبعة وسبعون كلمة وعدد حروفها ستة آلاف وثلثمائة وستون حرفا قال سمرة بن جندب قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظا لم يضره فتنة الدجال ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة وقال اسحاق بن عبد الله ابن ابي فروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك عظمها ما بين السماء والارض لتاليها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول قال سورة اصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب يعني القرآن ولم يجعل له عوجا قيما مجاز الآية الحمد لله الذي انزل على عبده ٥ الكتاب قيما اي مستقيما قال ابن عباس عدلا وقال القرآن قائما على ساير الكتب كلها ناسخا لشرائعها ولم يجعل له عوجا مختلفا ملتبسا لينذر بأسا شديدا اي لينذركم بأس شديد اي عذاب اليم من لدنه اي من عند الله قرأ ابو بكر عن عاصم لدنه بسكان الدال واشمامها الضم وكسر النون والهاء موصولة بياء والباقون لدنه بضم الدال واسكان النون وضم الهاء وهي لغات ووقف حفص على قوله ٥ او وقفة خفيفة ثم يقول قيما ثم وكذلك في يس من مرقدنا ويقف ثم يقف ٥ وعد الرحمن وفي سورة الجمعة عند قوله وقيل من فيقف شيا ٥ وفي ويل للمطففين كلا بل فيقف ثم يقول وان على قلوبهم وانما وقف كذلك خوف الالتباس الباقون بالوصل من غير وقف قوله ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا وهي الجنة ماكثين دائمين فيها ابدا وخالدين وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا وهم اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله وقريش قالوا الملائكة بنات الله ما لهم بذلك من علم من صلة مجازه ما لهم بذلك من علم ولا لآبائهم كبرت كلمة نصب على التمييز والقطع تقديره كبرت

الورقة الأخيرة من النسخة التاسعة الأزهرية

ظهرية الجزء الأول من النسخة العاشرة

المسجد النبوي

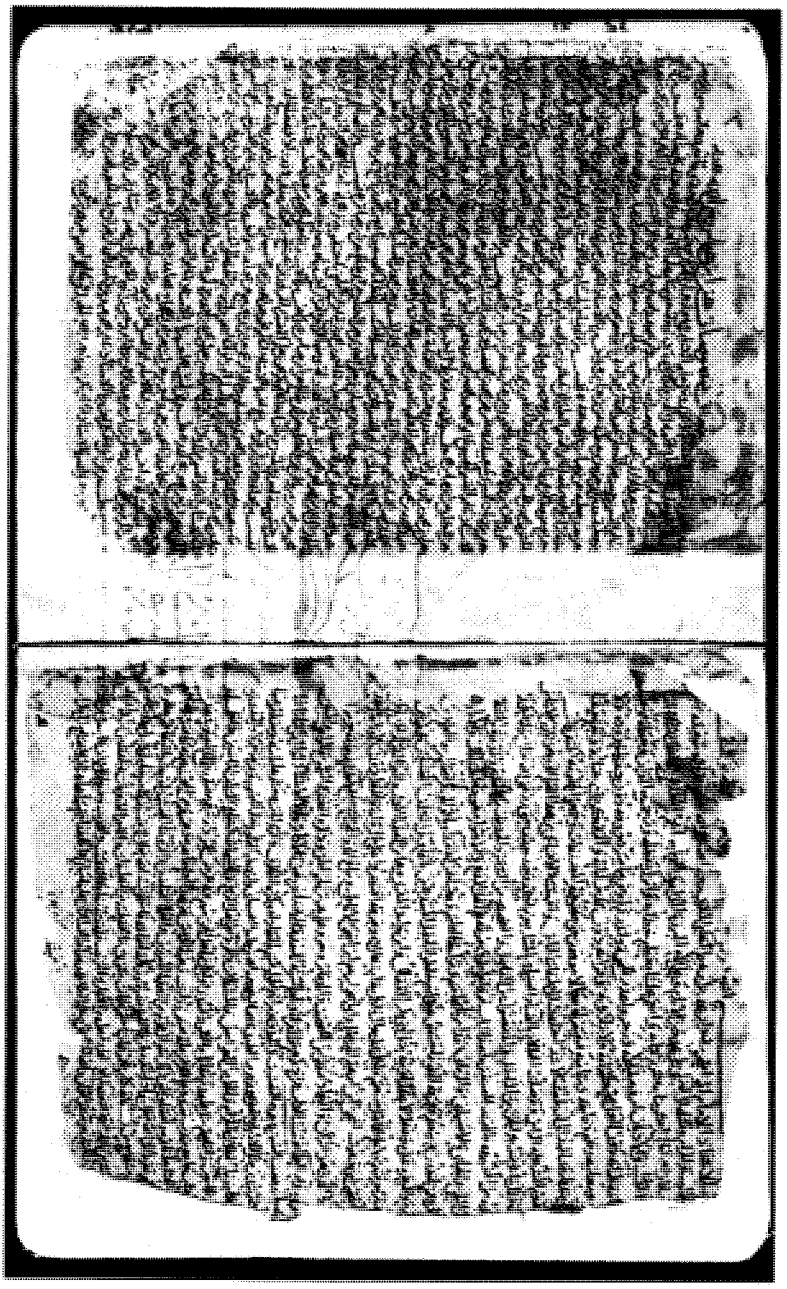

الورقة الأولى من النسخة العاشرة المسجد النبوي

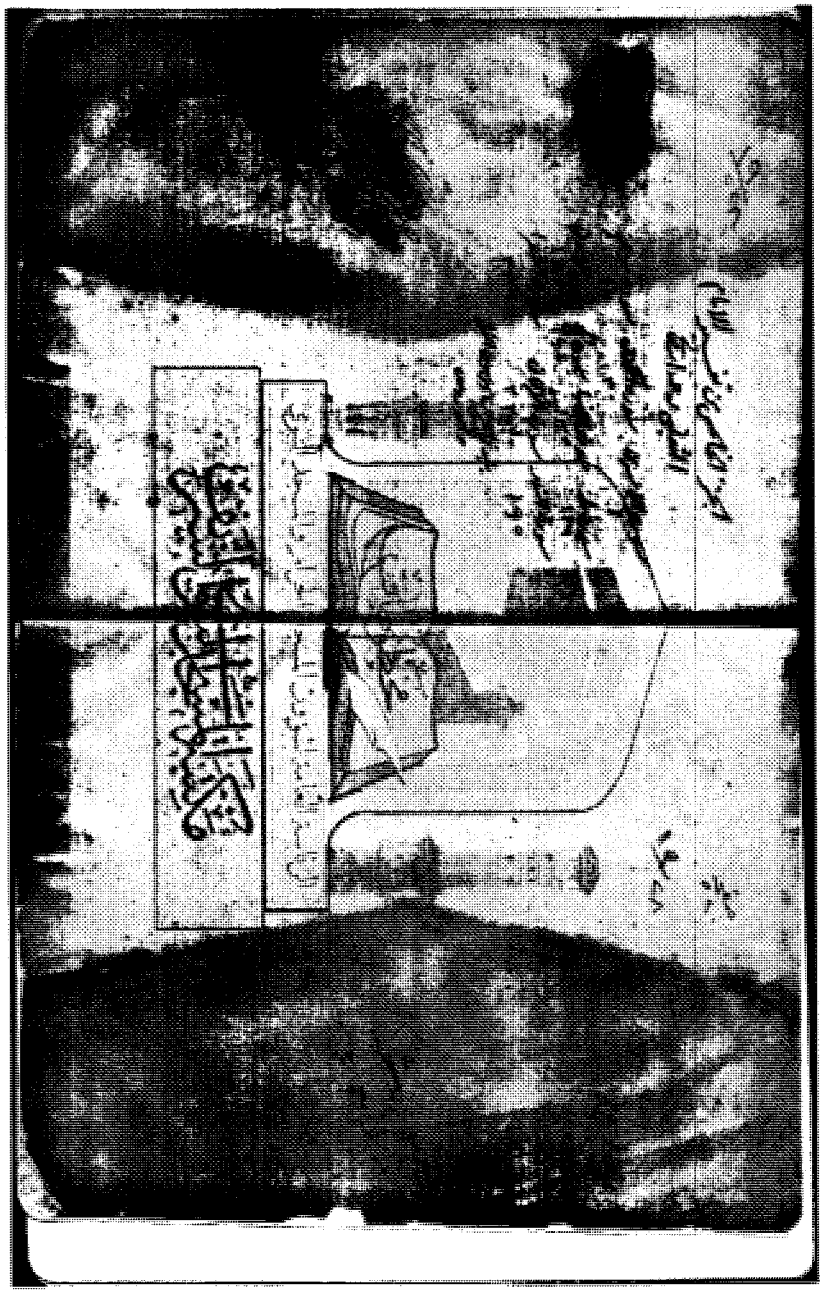

ظهرية الجزء الخامس من النسخة العاشرة المسجد النبوي

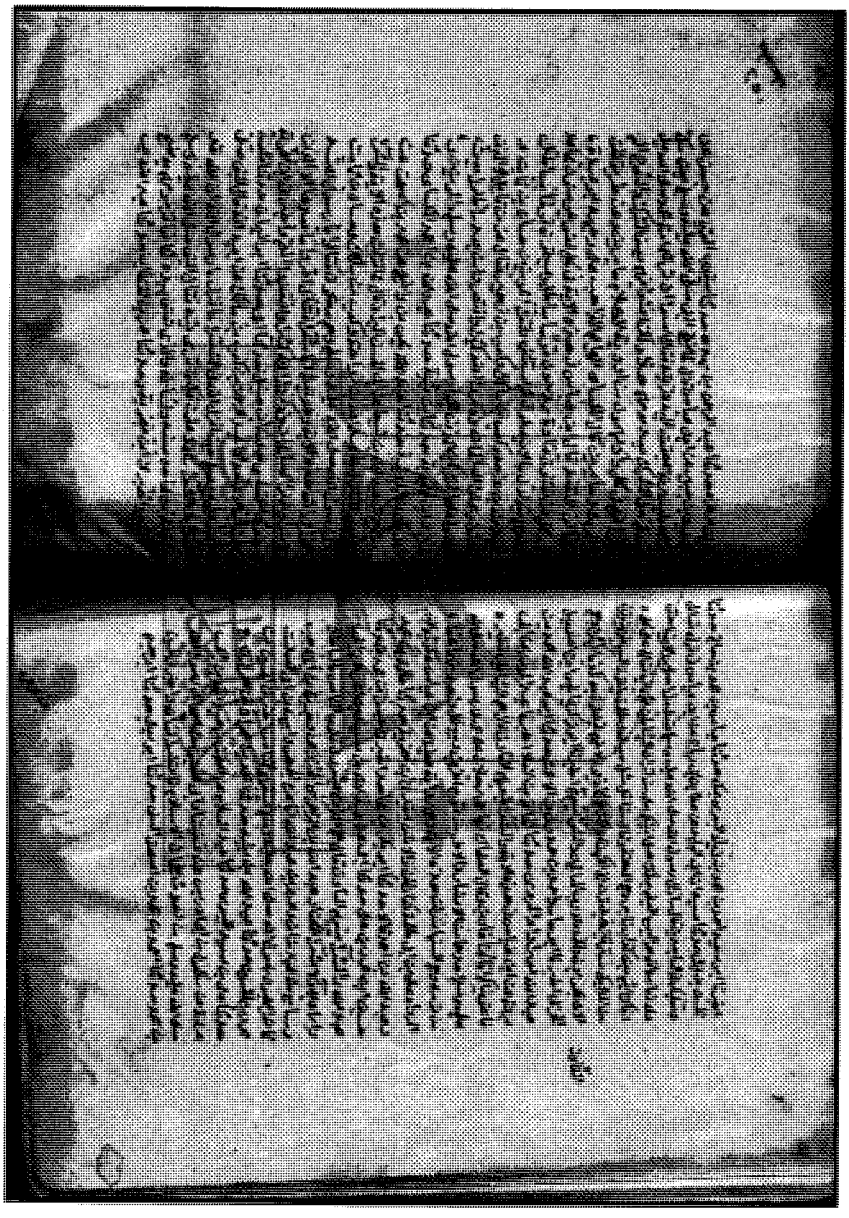

ورقة من النسخة العاشرة المسجد النبوي

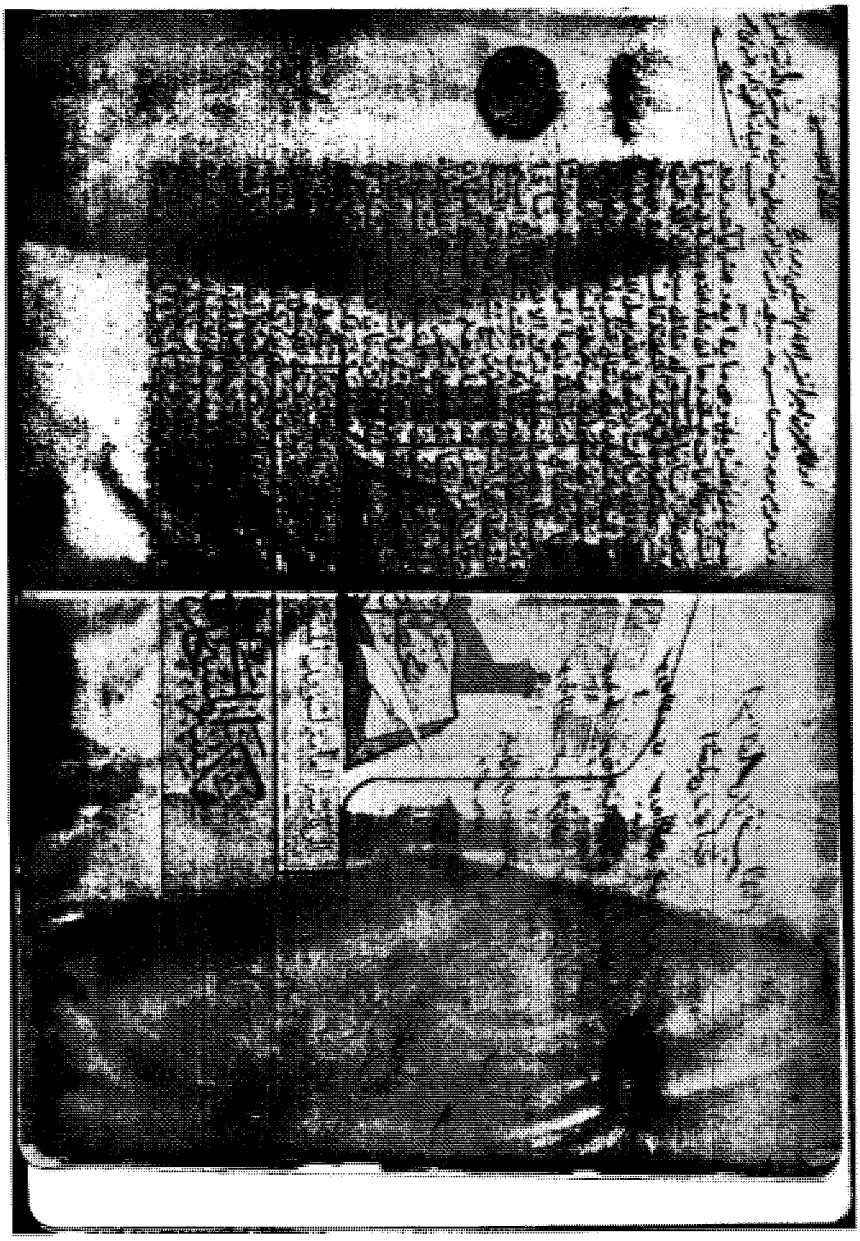

بداية تفسير سورة الإسراء من النسخة العاشرة المسجد النبوي

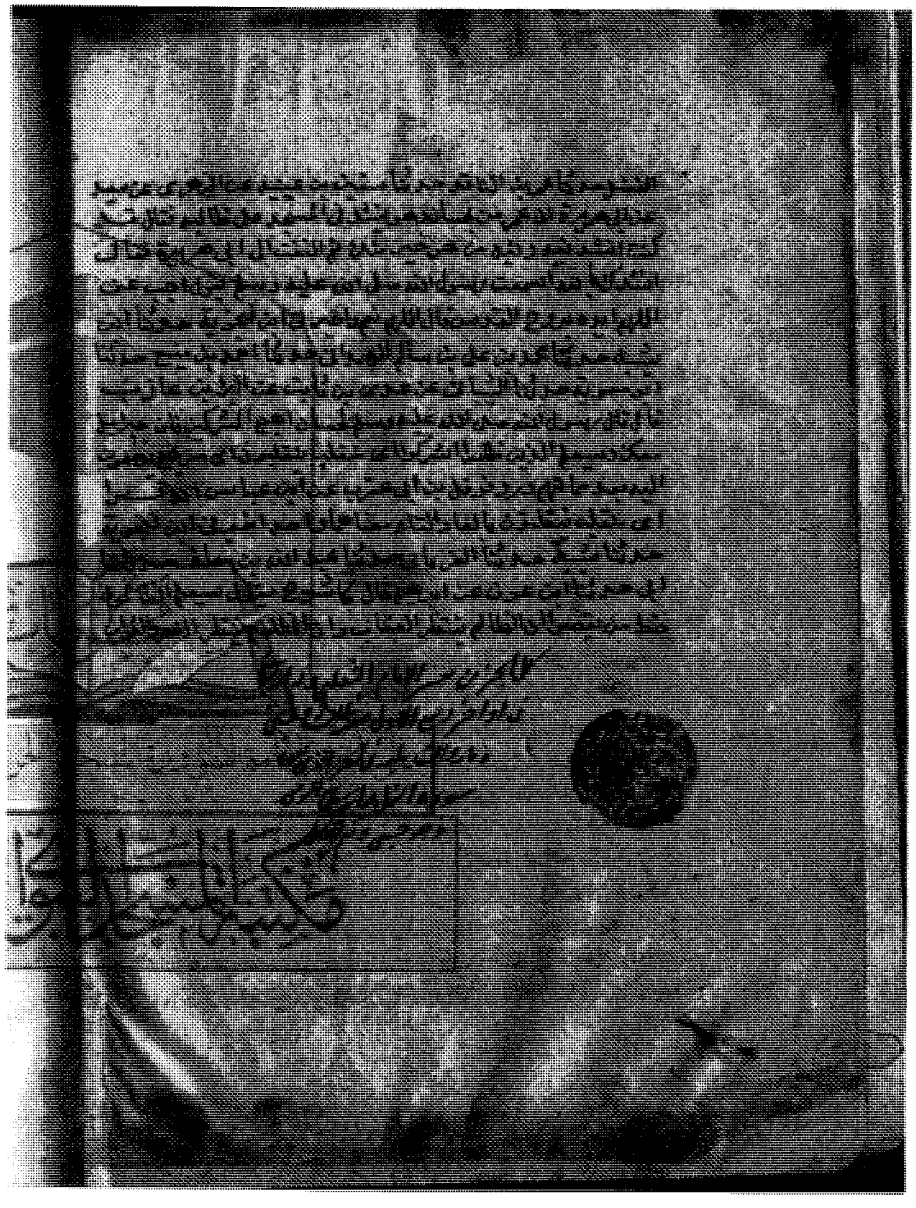

نهاية تفسير سورة الشعراء من النسخة العاشرة

المسجد النبوي

تقسيم مجلدات الكتاب

المجلد الأول

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
نماذج من النسخ الخطية ٣٥٥/١

المجلد الثاني

إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠

٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩

١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧

٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩

٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢

٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثاني

مقدمة المؤلف * سورة الفاتحة

تحقيق

دكتور/ خالد بن عون العنزي

دار التفسير
DAR AL TAFSIR

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الندم والنادمون في القرآن الكريم.

٢- أولو الألباب في القرآن الكريم.

٣- جهود المباركفوري في التفسير وعلوم القرآن.

٤- المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

٥- البينات في بيان بعض الآيات : للملا علي قاري ، دراسة وتحقيق

٦- كشف النقاب عن مضاعفة العذاب في آيات الكتاب.

٧- الثواب المضاعف في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية.

٨- المناسبات عند الواحدي في كتابه الوسيط، جمع ودراسة ومقارنة.

٩- ادعاء النصيحة ، دراسة موضوعية لنماذج قرآنية.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٢/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

[إسناد الكتاب] (١)

... المقرئ أبو عمران موسىٰ بن علي بن الحسن الجزري(٢)، قال: أخبرني الشيخ العالم الأوحد الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي التَّكريتي(٣) بها في شوال سنة إحدىٰ وثمانين وخمسمائة، قال: أخبرني الشيخ الإمام بقية الشرق أبو الفضل بن أبي الخير [المِيهَني](٤)، قال: أخبرني الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن أحمد

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) لم أجده، وهٰذا سند النسخة المحمودية، وقد طمست بدايته.

(٣) **عبد الله بن علي بن عبد الله** بن عمر بن حسن، أبو محمد الصوفي، المعروف **بابن سويدة التكريتي**، رحل في طلب الحديث إلىٰ بغداد والموصل، وحدث عنه أهل تكريت.

قال ابن الأثير: كان عالما بالحديث وله تصانيف حسنة. وقال ابن الدُّبيثي: كان فيه تساهل في الرواية.

وقال ابن النجار: كان مجازفًا مخلطًا في الرواية ضعيفًا لا يوثق به، وكان قد جمع مجلدين تاريخا لتكريت فطالعته فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدل علىٰ كذب مصنفه وجهله.

وقال ابن الأنماطي: كنت أسمع أنه غير ثقة.

وقال المطهر بن شجاع: كان غير ثقة.

من تصانيفه: «الاعتصام بالحقائق عند آختلاف الطرائق»، «تاريخ تكريت».

توفي سنة (٥٨٤هـ).

انظر: «الكامل» لابن الأثير ١٢/ ٢٦، «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (ص١٥٢-١٥٣)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤١/ ١٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٨١ (٤٧١٢).

(٤) في (س) (الميمني) وهو تصحيف.

الواحدي[١]، قال: أنا الأستاذ المصنِّف.

وهو: **أحمد بن طاهر** بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير أبو الفضل وأبو سعيد الصوفي **الميهني** - بكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفتح الهاء، وفي آخرها النون - مولده بميهنة في سنة أربع وستين وأربعمائة، سافر كثيرا، ورأى المشايخ، وخدم الصوفية والأكابر، وله إجازة من أبي الحسن الواحدي المفسر روىٰ بها تفاسيره، وكان ظريف الخلة، حسن الشمائل، متواضعا. توفي في ثامن رمضان سنة (٥٤٩هـ).

«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٣٤٠-٣٤١، «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٥٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/ ١٩٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٧/ ٣٥٢.

(١) **علي بن أحمد** بن محمد بن **علي أبو الحسن النيسابوري**، الإمام العلامة، الشافعي، المفسر المشهور، أصله من ساوه، بين الري وهمذان.

صنف التفاسير الثلاثة: «البسيط»، «الوسيط»، «الوجيز»، وله شرح علىٰ ديوان المتنبي، وكان طويل الباع في العربية، وكان فيه بسط لسان على الأئمة، مات في نيسابور سنة (٤٦٨هـ)، وقد شاخ.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٣٣٩-٣٤٢، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ٢٤٠-٢٤٣، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٥٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

(عونك اللهم وتيسيرك)[١]

قال الأستاذ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رضي الله عنه:

بحمد الله يُفتتح الكلام، وبتوفيقه يُستنجح المطلب والمرام، ونسأله أن يصلي علىٰ محمد خير الأنام، وعلىٰ آله البررة الكرام، وأصحابه أنجم الظلام، إنه الملك السلام.

أما بعد، فإن الله أكرمنا بكريم كتابه، وأنعم علينا بعظيم خطابه، فأنزل علينا بفضله ورحمته القرآن، وجعله مهيمنا على الكتب والأديان، أمر فيه بالحكمة وزجر، وأعذر للحجة وأنذر، ثم لم يرض منا بسرد حروفه دون حفظ حدوده، ولا بإقامة كلماته دون العمل بمحكماته، ولا بتلاوته وقراءته دون تدبر آياته والتفكر في بيناته، وتعلم حقائقه ومعانيه، وتفهم دقائقه ومبانيه، فقيض له رجالا موفقين، حتىٰ صنفوا فيه[٢] المصنفات، وجمعوا علومه المتفرقات.

وإني مذ فارقتُ المهدَ إلىٰ أن بلغت الأشدَّ ٱختلفت إلىٰ طبقات الناس، واجتهدتُ في الٱقتباس من هٰذا العلم الذي هو للدين الأساس، وللعلوم الشرعية الراس، ووصلت الظلام بالضياء، والصباح بالمساء، بعزمٍ أكيد، وجهد جهيد، حتىٰ رزقني الله تعالىٰ

---

(١) ساقطة من (ش)، وفي (ت): رب يسر وأعن.

(٢) ساقطة من (ش).

وله الحمد من ذلك ما عرفت به[١] الحقَّ من الباطلِ، والمفضولَ من الفاضلِ، والصحيحَ من السقيمِ، والحديثَ من القديمِ، والبدعةَ من السنةِ، والحجةَ من الشبهةِ.

فألفيت المصنفين في هذا الباب فرقًا [٢/أ] علىٰ طرق[٢]:

فرقة هم أهل البدع والأهواء، معوجة المسالك والآراء، مثل البلخي[٣]، والجبائي[٤]، والأصبهاني[٥]،

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) أنظر: «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص٩).

(٣) **عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم البلخي**، الكعبي، شيخ المعتزلة، صنف في الكلام كتبًا كثيرة، وأقام ببغداد مدة طويلة، وانتشرت بها كتبه، ثم عاد إلىٰ بلخ فأقام بها إلىٰ حين وفاته، له كتاب «التفسير الكبير»، توفي سنة (٣١٩هـ).
«الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (ص١٦٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣١٣، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٨٨-٨٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٢٢.

(٤) **محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن يزيد بن أبي السكن الجُبَّائي** -بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت- رأس المعتزلة وشيخهم وكبيرهم، ومن انتهت إليه رئاستهم، كان رأسا في الفلسفة والكلام، وله مصنفات منها: «التفسير»، «متشابه القرآن»، توفي سنة (٣٠٣هـ).
«مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ٢٣٦، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١٦٤، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٨٠-٨٥)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص١٠، ٨٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٨٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٨٣).

(٥) في (ت): والأصفهاني. وهو: **محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مِهْربز أبو مسلم الأصبهاني**: الأديب، المفسر، النحوي، المعتزلي، كان عارفًا ومؤلفًا في

والرُّماني[١].

وقد أُمِرنا بمجانبتهم، وترك مخاطبتهم[٢]، ونهينا عن الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم، والعلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم[٣].

وفرقة ألَّفوا فأحسنوا، غير أنهم خلطوا أباطيل المبتدعين بأقاويل السلف الصالحين، فجمعوا بين الدُّرَّة والبعرة، عثرة[٤] وغفلة، لا عقدًا ونيَّة، مثل أبي بكر القفال الشاشي[٥]،

التفسير والنحو والأدب، غاليا في مذهب الاعتزال. صنَّف التفسير في عشرين مجلدًا، وهو آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ. كانت وفاته سنة (٤٥٩هـ).

«إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١٩٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٠/ ٤٧٦، «مرآة الجنان» لليافعي ٣/ ٨٣، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٩٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢١١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٦٠).

(١) **علي بن عيسىٰ أبو الحسن النحوي**، المعتزلي، المعروف **بالرماني**. كان متفننًا في علوم كثيرة من القرآن، والفقه، والنحو، والكلام علىٰ مذهب المعتزلة.

قال السيوطي: صنف تفسيرًا رأيته. وقال القفطي: له نحو مائة مصنف، وكان مع اعتزاله شيعيًّا، توفي سنة (٣٨٤هـ).

«إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٩٤-٢٩٦، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٧٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٤١٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١١٧).

(٢) في (ت): مخالطتهم.

(٣) رواه الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» عن محمد بن سيرين قال: إن هٰذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم، باب بيان أن الإسناد من الدين، وأن الرواية لا تكون إلا عن الثقات.. إلخ ١/ ١٤.

(٤) في (ت): غرة.

(٥) من (ت). وهو: محمد بن علي بن إسماعيل، **الإمام أبو بكر الشاشي**، الفقيه

وأبي حامد المقرئ[١]، وهما (من الفقهاء الكبار، والعلماء الخيار)[٢]، لكن[٣] لم يكن التفسير حرفتهم، ولا علم التأويل صنعتهم، ولكن[٤] لكل عمل رجال، ولكل مقام مقال.

وفرقة اقتصروا على الرواية والنقل دون الدراية والنقد، مثل الشيخين أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٥]، وأبي إسحاق

الشافعي، المعروف **بالقفال الكبير**.

كان إمام عصره بما وراء النهر، فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، أصوليًّا، لغويًا، شاعرًا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله.

قال الذهبي: قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه، ودنسه من وجه.

أي: دنسه من جهة نصره للاعتزال. توفي سنة (٣٦٥هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٢٠٠-٢٢٢، «طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٩٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٠٦).

(١) هو: **أحمد بن علي بن حسنويه، أبو حامد النيسابوري**.

«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٨٥.

(٢) في (ت): من العلماء الكبار، والفقهاء الخيار.

(٣) في (ت): لما.

(٤) من (ت).

(٥) **إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي**، أبو محمد المروزي، المعروف **بابن راهويه**، الإمام الكبير، والثقة الحافظ المجتهد، قرين أحمد بن حنبل.

قال الإمام أحمد - وسئل عن إسحاق -: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام. وقال أيضا: لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيرًا.

صنف «المسند»، «السنن»، «التفسير» المشهور الذي رواه عنه محمد بن يحيىٰ بن

إبراهيم بن إسحاق الأنماطي[١]، وبيَّاع الدواء محتاج إلى الأطباء.

وفرقة حذفوا الإسناد الذي هو الركن والعماد، فنقلوا من الصحف والدفاتر، وجروا علىٰ هوس الخواطر، وذكروا الغث والسمين، والواهي والمتين، وليسوا في عدد العلماء، فصُنت الكتاب عن ذكرهم، والقراءةُ والعلمُ سنة[٢] يأخذها الأصاغر عن الأكابر، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء[٣].

خالد المروزي المشْعَراني.

قال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رؤي أحفظ من إسحاق. ثم قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. فقلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. قال: وهٰذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها. توفي سنة (٢٣٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٤٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٤٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٢.

(١) **أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري**، الأنماطي، الإمام الحافظ، المحقق الثبت، صاحب «التفسير الكبير» من كبار الرحالة، ومن علماء الأثر. توفي سنة (٣٠٣هـ).

«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٩٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٩٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٥.

وتفسيره من مرويات ابن حجر في «المعجم المفهرس» (٣٧٠).

(٢) في (ت): سنن.

(٣) روى الإمام مسلم في مقدمة «صحيحه» ١/ ١٥ عن عبد الله بن المبارك أنه قال:

وفرقة حازوا قصب السبق، في جودة التصنيف والحذق، غير أنهم طولوا كتبهم بالمعادات[١]، وكثرة الطرق والروايات / ٢ب/ ، وحشوها بما منه بُدٌّ، فقطعوا عنها طمع المسترشد مثل الإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري[٢]، وشيخنا أبي محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[٣]، وازدحام العلوم مضلّةٌ للفُهوم.

الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء. باب بيان أن الإسناد من الدين.. إلخ.

(١) أي: المكررات.

(٢) **أبو جعفر محمد بن جرير** بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، بصيرًا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالما بأحوال الصحابة والتابعين، بصيرًا بأيام الناس وأخبارهم.
له التصانيف العظيمة، منها «تفسير القرآن» وهو أجلُّ التفاسير، لم يؤلف مثله، كما ذكر العلماء قاطبة؛ وذلك لأنه جمع بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده، قال أبو حامد الإسفراييني: لو سافر رجل إلى الصين حتىٰ يحصل «تفسير ابن جرير»، لم يكن كثيرا. مات سنة (٣١٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٦٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٠٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٧٠).

(٣) **عبد الله بن حامد** بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، **أبو محمد الماهاني**، الأصبهاني، الوزان، الواعظ، من أهل نيسابور، ولد بها، وتفقه علىٰ أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلىٰ أبي علي ابن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ، وسمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأقرانهما، روىٰ عنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٨٩هـ) وهو ابن (٨٣)

وفرقة جرَّدوا[١] التفسير دون الأحكام وبيان الحلال والحرام، والحل عن الغوامض والمشكلات، والرد علىٰ أهل الزيغ والشبهات، كمشائخ السلف الماضين، والعلماء القدماء من التابعين وأتباعهم، مثل: مجاهد[٢] ومقاتل[٣]،

سنة، وصلىٰ عليه الفقيه أبو بكر بن فورك.
وقد أكثر الثعلبي من الرواية عن ابن حامد هٰذا، وسمع منه «تفسيره» كما سيأتي عند ذكر مصنفات أهل عصر الثعلبي.
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٨٢ وتصحف فيه إلىٰ (عبد الله بن جابر)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٦، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢.

(١) في (ت): جوَّدوا.

(٢) **مجاهد بن جَبْر** - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي.
ثقة إمام في التفسير، وفي العلم. روىٰ عن ابن عباس، فأكثر وأطنب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه. قال - رحمه الله -: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم أنزلت؟ وكيف نزلت؟.
قال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.
قال الذهبي: أجمعت الأمة علىٰ إمامة مجاهد والاحتجاج به. توفي ساجدًا واختلف في وفاته بين سنة (١٠١ هـ- ١٠٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٢٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨١)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٠٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٦).

(٣) **مقاتل بن سليمان بن بشير**، أبو الحسن الأزدي، الخراساني، البلخي، المفسر.
قال ابن المبارك: آرم به، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة!. وقال ابن عيينة: قلت

والكلبي[(١)] . .

لمقاتل: زعموا أنك لم تسمع من الضحاك. قال: كان يغلق علي وعليه الباب. فقلت في نفسي: أجل، باب المدينة!.

وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير علىٰ مقاتل.

وروى الأثرم عن الإمام أحمد أنه سئل عنه فقال: أرىٰ أنه كان له علم بالقرآن.

وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ما يعجبني أن أروي عنه شيئًا.

وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، سكتوا عنه. وقال: لا شيء البتة. وقال وكيع والنسائي: كذاب. وقال الدارقطني: يكذب. وقال الفلاس وأبو حاتم والعجلي: متروك.

وقال الخليلي: محله عند أهل التفسير والعلماء كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية. وقال الذهبي: أجمعوا علىٰ تركه. وقال ابن حجر: كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم. مات سنة (١٥٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٨٣، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١)، «العلل» لأحمد ٢/ ١٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٤، «التاريخ الصغير» ٢/ ٢١٦ للبخاري، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٣٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٤، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٢٧)، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٢٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٠١، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٢٢٤)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٧٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٧٩٥)، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٦).

(١) **محمد بن السائب بن بشر الكلبي**، أبو النضر الكوفي، النسَّابة، المفسر.

قال معتمر بن سليمان، عن أبيه: كان بالكوفة كذابان، أحدهما الكلبي.

وقال سفيان الثوري: قال لي الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه. وقال البخاري: تركه يحيىٰ وابن مهدي.

وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في «تفسير الكلبي»؟

والسدي[١] ﷺ أجمعين.

قال: لا. وقال أبو حاتم: الناس مجمعون علىٰ ترك حديثه، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به.

وقال الساجي: متروك الحديث، وكان ضعيفًا جدًّا لفرطه في التشيع، وقد اتفق الثقات أهل النقل علىٰ ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع.

وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني والساجي والذهبي: متروك.

وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روىٰ عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به.

وقال الحاكم أبو عبد الله: روىٰ عن أبي صالح أحاديث موضوعة. وقال ابن حجر: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. توفي سنة (١٤٦هـ).

«الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٠، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٥٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٤٦٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٤٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٧٢٥)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٥٦ «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٦٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٤٤، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٢٩).

(١) **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي** -بضم المهملة وتشديد الدال- أبو محمد، القرشي مولاهم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير، الإمام المفسر. كان يقعد في سدة باب الجامع، فسمي السدي.

روىٰ عن أنس، وابن عباس. قال سلم بن عبد الرحمن -شيخ لشريك-: مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم. ووثقه أحمد. وحكي عنه: إنه ليحسن الحديث، إلا أن هٰذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه.

وقال العجلي: ثقة عالم بالتفسير، راوية له. وقال يحيى القطان: لا بأس به. وقال

ولكلٍّ من أهل الحق منهم[١] فيه غرض محمود وسعي مشكور.

فلما لم أعثر في هٰذا الشأن علىٰ كتاب جامع مهذب يعتمد، وفي علم القرآن عليه يقتصد، ورأيت رغبة الناس عن هٰذا العلم ظاهرة، وهممهم عن البحث عنه قاصرة، وطباعهم عن النظر في البسائط نافرة، وانضاف إلىٰ ذلك سؤال قوم من الفقهاء المبرَّزين، والعلماء المخلصين، والرؤساء المحتشمين، أوجبت إسعافهم بمطلوبهم، ورعاية حقوقهم، تقرُّبًا إلىٰ الله ﷻ وأداءً لبعض واجب[٢] شكره، فإن شكر العلم نشره، وزكاته إنفاقه.

فاستخرت الله تعالىٰ في تصنيف كتاب (شامل مهذب)[٣]، مخلص[٤] مفهوم منظوم، مستخرج من زهاء مائة كتاب مجموعات

النسائي: صالح. وقال: لا بأس به.

وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي: حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع. توفي سنة (١٢٧هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٤، «تاريخ الثقات» للعجلي (٩٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٧٦ «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٣٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٢٥).

(١) ساقطة من (ت).
(٢) في (ش): مواجب.
(٣) في (ت): مهذب كامل.
(٤) في (ش)، (ت): ملخص.

مسموعات، سوىٰ ما التقطته من التعليقات، والأجزاء المتفرقات[١]، وتلقفته عن أفواه المشائخ الأثبات[٢]، وهم قريب من ثلاثمائة شيخ، نسَّقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز والترتيب، ولفَّقته بغاية التنقيب / ٣أ/ والتقريب.

وينبغي لكل مؤلِّفٍ كتابًا في فن قد سبق إليه أن لا يعدم كتابه بعض الخلال التي أنا ذاكرها، إما ٱستنباط شيء كان مُغْفَلا، أو جمعه إن كان متفرقا، أو شرحه إن كان غامضا، أو حسن نظم وتأليف، وإسقاط حشو وتطويل، وأرجو أن لا يخلو هٰذا الكتاب من هٰذِه الخصال التي ذكرت، والله الموفق لإتمام ما نويت وقصدت.

وخرجت فيه الكلام علىٰ أربعة عشر نحوًا: البسائط والمقدمات، والعدد والتنزيلات، والقصص والنزولات، والوجوه والقراءات، والعلل والاحتجاجات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويلات، والمعاني والجهات، والغوامض والمشكلات، والأحكام والفقهيات، والحكم والإشارات، والفضائل والكرامات، والأخبار المتعلقات، أدرجتها في أثناء الكتاب بحذف الأبواب، وسميته كتاب: «**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**» والله المستعان، وعليه التكلان[٣].

---

(١) في (ت): المفرَّقات. (٢) في (ت): الثقات.

(٣) من أول الكتاب إلىٰ هٰذا الموضع: ساقط من (ج).

وهٰذا ثبت الكتب التي عليها مباني كتابنا هٰذا، جمعتها هٰهنا؛ لئلا نحتاج إلىٰ تكرار الأسانيد، وبالله التوفيق والتسديد.

التفسيرات المنصوصات /٣ب/ عن ابن عباس[١]:

وهو البحر والنقاب، والإمام والقدوة في علم الكتاب، وهو ترجمان القرآن، وحبر هٰذِه الأمة وربانيهم، دعا له رسول الله ﷺ، فقال: «**اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين**»[٢]. فأجاب الله فيه دعاءه حتىٰ صار علمًا في العلم، رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه.

تفسير الوالبي[٣]:

[١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن الطيب[٤] وأبو محمد عبد الله ابن

---

(١) انْظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٦٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٢١.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥، وفي «فضائل الصحابة» (١٨٥٦، ١٨٥٨، ١٨٨٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٥٣١ (٧٠٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٩٣، ٣٢٠ (١٠٥٨٧، ١٠٦١٤)، من طرق عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كنت في بيت ميمونة بنت الحارث، فوضعت لرسول الله ﷺ طهورًا، فقال: «من وضع هٰذا؟» قالت ميمونة: عبد الله. فقال ﷺ: «**اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل**».
وهو عند البخاري ومسلم في صحيحيهما بلفظ: «**اللهم فقِّهه..**». «صحيح البخاري»، كتاب الوضوء، باب وضع الماء عند الخلاء (١٤٣)، «صحيح مسلم»، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٢٤٧٧).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦٠. وسيأتي الكلام عن هٰذِه النسخة عند ترجمة علي بن أبي طلحة.

(٤) لم أجده.

حامد[١]، وأبو القاسم الحسن بن محمد[٢] رحمهم الله قالوا: أنا أبو

---

(١) هو: عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) **ابن حبيب**، شيخ المصنف، والذي أكثر من الرواية عنه بالإضافة إلى ابن حامد، وتارة ينسبه إلىٰ جده، فيقول: حدثنا ابن حبيب، وتارة يقول: أبو القاسم الحبيبي، وتارة يقول: الحسن بن محمد بن حبيب، وهكذا.

وهو: **الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب**، أبو القاسم النيسابوري، العلامة المفسر الواعظ. قال عنه عبد الغافر الفارسي في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، مصنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحويًّا، عارفًا بالمغازي والقصص والسير، يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام، ويعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته علىٰ أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع. حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسن الكارزي، وأبي محمد المزني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ، وغيرهم.

وذكره صاحب كتاب «سر السرور»، وقال: هو أشهر مفسري خراسان، وأقضاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلامذته. وقال السمعاني: كان أولا كرامي المذهب، ثم تحول شافعيًّا. وقال الذهبي: تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم اهـ.

وذكر الذهبي أيضا في ترجمة أبي حازم العبدوي: قال أبو بكر محمد بن علي الطوسي: رأيت بخط زاهر بن طاهر قال: كتب مسعود بن ناصر ورقة قال: وجدت عند مسعود بن علي بن معاذ السجزي بخط الحاكم قال: اجتمعنا سنة (٣٨١) فذكرنا الكذابين بنيسابور والذين ظهر لنا من جرحهم فأثبتناه للاعتبار. فذكر جماعة منهم: أبو القاسم بن حبيب المفسر. وقال: هم كذبة في الرواية. ا.هـ.

وقد صنف ابن حبيب في القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين. توفي سنة (٤٠٦هـ).

الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[(١)]، نا عثمان بن سعيد الدارمي[(٢)]،

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٤٨٢)، «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٦٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٧، ٣٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٤١، «العبر» للذهبي ٢/ ٢١٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٢/ ٢٣٩، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥١٩، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٠، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٢٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٢٩).

وله تفسير رواه عنه المصنف، سيأتي ذكره في مؤلفات أهل عصر المصنف، إن شاء الله.

(١) **أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة**، العنزي النيسابوري الطرائفي.

ارتحل إلىٰ عثمان بن سعيد الدارمي، فأكثر عنه. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو الحسن الطرائفي، كان من أهل الصدق والمحدثين المشهورين..ولم يزل مقبولا في الحديث، مع ما كان يرجع إليه من السلامة. وقال فيه الذهبي: الشيخ المسند الأمين. توفي سنة (٣٤٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥١٩، «العبر» ٢/ ٧٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٨/ ٤٥.

(٢) **عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي، الدارمي**، السجستاني، أبو سعيد، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، صاحب «المسند الكبير»، والتصانيف، ومنها كتابه في «الرد علىٰ بشر المريسي»، وكتابه في «الرد على الجهمية».

أخذ علم الحديث وعلله عن علي بن المديني ويحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل، وفاق أهل زمانه، وكان لهجًا بالسنة، بصيرًا بالمناظرة.

قال أبو حامد الأعمشي: ما رأيت في المحدثين مثل محمد بن يحيىٰ، وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي. وقال أبو زرعة: ذاك رُزق حُسن التصنيف. وقال أبو

نا عبد الله بن صالح[(١)]؛

الفضل الجارودي: كان عثمان بن سعيد إمامًا يقتدىٰ به في حياته وبعد مماته. توفي سنة (٢٨٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٢١، «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/ ٣٠٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٢٧).

(١) **عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم**، أبو صالح الجهني، مولاهم المصري، كاتب الليث بن سعد، الإمام المحدث، شيخ المصريين.

قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون، سمع من جدي حديثه. وقال الإمام أحمد: كان أول أمره متماسكا، ثم فسد بأَخَرَة. وقال أبو حاتم: أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه، نرىٰ أنها مما ٱفتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلا صالحًا. وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: كان في نفسه صدوقًا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له. وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمَّد.

قال الذهبي في «الميزان»: هو صاحب حديث وعلم، مكثر، وله مناكير. وقال في «سير أعلام النبلاء»: قد شرحت حاله في «ميزان الاٱعتدال» للذهبي وليَّناه، وبكل حال، فكان صدوقًا في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتىٰ ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روىٰ. وقال في «الكاشف»: كان صاحب حديث، فيه لين.

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٣٤)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٤٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٠٦،

أن معاوية بن صالح[١] حدثه، عن علي بن أبي طلحة الوالبي[٢]،

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٧٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٩).

(١) **معاوية بن صالح بن حُدير** بن سعيد بن سعد بن فهر، قاضي الأندلس، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي.
وثقه أحمد، وابن معين في رواية، والعجلي، والنسائي، وأبو زرعة، وابن سعد، وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن معين - في رواية -: صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث، ولا يحتج به. وقال ابن معين في رواية: ليس برضي، كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه. وقال ابن عدي: ما أرىٰ بحديثه بأسًا، وهو عندي صدوق، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام الحافظ الثقة. وقال في «الكاشف»: صدوق إمام. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام. توفي سنة (١٥٨هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٧٣، «تاريخ الثقات» للعجلي (١٥٩٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٧٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٦٢).

(٢) **علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي الوالبي**، أبو الحسن، مولىٰ بني العباس، سكن حمص.
قال أحمد: له أشياء منكرات. وقال أبو داود: هو إن شاء الله مستقيم الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. ووثقه العجلي، وقال ابن حجر: أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ. توفي سنة (١٤٣هـ).
- الكلام علىٰ رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أو ما يسمىٰ بصحيفة علي ابن أبي طلحة:
ذكر العلماء أن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، ولكن منهم - مع ذلك

. . .

- من قبل روايته، وذلك لمعرفة الواسطة بينهما، وهو ثقة.
قال الإمام أحمد: بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها رجل إلىٰ مصر قاصدًا ما كان كثيرًا.
وقال أبو جعفر النحاس - بعد أن ذكر رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس -: والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة. وهٰذا القول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق.
وقال النحاس - أيضا -: وهٰذِه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث، رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وهي عند البخاري عن أبي صالح، وقد اُعتمد عليها في «صحيحه» كثيرًا علىٰ ما بيناه في أماكنه، وهي عند الطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح.
وقال الذهبي: أخذ تفسير ابن عباس عن مجاهد، فلم يذكر مجاهدًا بل أرسله عن ابن عباس. وقال: روىٰ معاوية بن صالح عنه عن ابن عباس تفسيرًا كبيرًا ممتعًا.
وقال ابن حجر:... وعلي صدوق لم يلق ابن عباس، لكنه حمل عن ثقات أصحابه، فلذلك كان البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما يعتمدون علىٰ هٰذِه النسخة.
وقال السيوطي في «الإتقان»: قال قوم: لم يسمع ابن أبي طلحة من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد أو سعيد بن جبير.
قال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة، فلا ضير في ذلك.
وقال أيضًا: وها أنا أسوق هنا ما ورد في ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فإنها أصح الطرق عنه، وعليها اُعتمد البخاري في صحيحه.
«تاريخ الثقات» للعجلي (١١٩١)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص٧٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٠٩، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٥٤٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٩٠، «ميزان

عن ابن عباس[١].

تفسير العوفي[٢]:

[٢] أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٣] بقراءته عليَّ قال: نا عبدالله بن محمد الثقفي[٤]: نا أبو جعفر محمد بن نصرويه المازني[٥]: نا محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية ابن سعد العوفي[٦]

الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٩، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٧، «فتح الباري» ٨/ ٤٣٩، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٣٦، ٦/ ٢٣٣١-٢٣٣٢.

(١) [١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيوخ المصنف منهم من اتهم بالكذب، ومنهم لم يذكر بجرح أو تعديل، وبعض رواته فيهم مقال، كما سبق في تراجمهم.
ونسخة علي بن أبي طلحة عن ابن عباس معتمدة عند الأئمة، وهي عند البخاري عن أبي صالح عبد الله بن صالح، واعتمد عليها في «صحيحه» كثيرا، والله أعلم.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ٢/ ٦٠، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٤.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **أبو جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسن** بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، من بني عوف بن سعد، سمع أباه ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد. قال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب والسمعاني: كان لينًا في الحديث. توفي سنة (٢٧٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٢٢-٣٢٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٥٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٤٤٥-٤٤٦.

قال: حدثني عمي الحسين ابن عطية[١] قال: حدثني أبي[٢]، عن جدي عطية[٣]، عن ابن عباس.

---

(١) **الحسين بن الحسن بن عطية العوفي**، أبو عبد الله، القاضي، الكوفي، الفقيه.
ضعيف: ضعفه ابن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن حبان. توفي سنة (٢٠١ هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٨، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٥، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٢.

(٢) **الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي**، روىٰ عن أبيه وجده.
ضعيف: ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري: ليس بذاك.
وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: أحاديثه ليست بنقية. وقال في «المجروحين»: منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه، أو من أبيه، أو منهما معًا؟!.
وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (١٨١هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٧٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٢١١، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ٥٠٣، «الكاشف» ١/ ١٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٤.

(٣) **عطية بن سعد بن جُنادة** - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - **العوفي الجَدَلي** -بفتح الجيم والمهملة- القيسي الكوفي أبو الحسن، تابعي شهير، روىٰ عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر.
وهو ضعيف عند أهل العلم، فقد ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي.
قال الإمام أحمد: هو ضعيف الحديث، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد.
وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مدلسًا. توفي سنة (١١١هـ).

[٣] وأخبرنا محمد بن نعيم[(١)] إجازة قال:

«العلل» لأحمد ١/ ٢٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٢، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٨١)، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٦٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٤٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٧٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٢٥.

[٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده أبو القاسم الحبيبي كذبه الحاكم، والإسناد من محمد بن سعد العوفي إلىٰ عطية العوفي مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة كما مر في تراجمهم، وكما قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله عند كلامه علىٰ هٰذا السند في «جامع البيان» للطبري، وهو من أكثر الأسانيد دورانا فيه، وفي تفسير ابن أبي حاتم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٦٣ (٣٠٥).

وكذا شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(١) هو **أبو عبد الله الحاكم: محمد بن عبد الله** بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي المعروف بابن البيِّع، صاحب «المستدرك على الصحيحين»، «تاريخ نيسابور» وغيرهما من المصنفات.

قال الخطيب: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ... وكان ثقة.

وقال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته...، ثم قال: ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية علىٰ من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميدًا، ولم يخلف في وقته مثله.

وقال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين.. صاحب التصانيف.. لحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ... وصنَّف وخرَّج، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وكان من بحور العلم علىٰ تشيع قليل فيه.

أنا أبو بكر أحمد ابن كامل[١] ببغداد[٢] قال: نا محمد بن سعد العوفي[٣]، قال: حدثني عمي[٤] قال: حدثني أبي[٥]، عن جدي

وقال في «ميزان الأعتدال» للذهبي: إمام صدوق. توفي أبو عبد الله سنة (٤٠٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٧٣، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٣٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/ ١٠٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١٦٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٠٨، «طبقات الشافعية» للسبكي ٤/ ١٥٥، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢٩).

(١) **أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي.** تلميذ محمد بن جرير الطبري.
قال أبو الحسن بن رزقويه: لم تر عيناي مثله. وقال الدارقطني: كان متساهلا، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب، كان يختار لنفسه، ولا يقلد أحدًا.
وقال الخطيب البغدادي: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ، وله في ذلك مصنفات، ولي قضاء الكوفة.
وقال الذهبي: لينه الدارقطني وقال: كان متساهلا. ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد علىٰ حفظه فَيَهِم. توفي سنة (٣٥٠ هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٥٧، «معجم الأدباء» لياقوت ٤/ ١٠٢، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٦٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٤٤.

(٢) **بغداد**: مدينة مشهورة بالعراق قيل: هو أسم فارسي معرب وقيل: تسمىٰ مدينة السلام، وكانت عاصمة للخلافة فترة كبيرة من الزمن وقيل: إن أول من جعلها مدينةً المنصورُ بالله أبو جعفر.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٥٦ - ٤٦٦.

(٣) لين الحديث.

(٤) الحسين بن الحسن العوفي ضعيف.

(٥) الحسن بن عطية العوفي ضعيف.

عطية[١]، عن ابن عباس[٢].

تفسير الدمياطي[٣] بإسناديه[٤]:

[٤] أخبرنا أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد الصوفي[٥] بقراءتي عليه في داري سنة ثمان وأربعمائة قال: أنا[٦] أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني[٧] .....

---

(١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٢) [٣] الحكم على الإسناد:
إسناده مسلسل بالضعفاء كما مر في السند السابق، وفيه غيرهم من تكلم فيه.

(٣) أنظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٢٤، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٢٤، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٧، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٢٣٤.

(٤) في (س) و(ش): بإسناده.

(٥) **أبو حامد أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد الزوزني** الواعظ الصوفي، المحدث ابن المحدث، شيخ ثقة، سمع الكثير، ورحل في السماع، وأدرك الإسناد العالي، وروىٰ بجرجان عن الطبراني، وأبي بكر الشافعي، والقاسم، وجماعة. توفي بنيسابور سنة (٤١٨هـ).
«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٦)، «تاريخ جرجان» للسهمي (١٢١)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٧٦.

(٦) في (ت): ثنا.

(٧) **أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب** بن مُطير اللخمي الشامي **الطبراني**.
الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمَّرين، صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها، ٱرتحل في طلب العلم ستة عشر عامًا، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون، وكتب عمَّن أقبل وأدبر، وبرع في هٰذا الشأن، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهرًا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار. توفي سنة (٣٦٠هـ) بأصبهان.

بها[١]، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياطي[٢] /٤أ/ قال: نا عبد الغني (بن سعيد)[٣] البرقي[٤]، عن أبي محمد موسىٰ بن

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٣٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١١٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩١٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣١١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٤٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩٨.

(١) ساقطة من (ج).

(٢) **بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع**، أبو محمد الهاشمي مولاهم، الدمياطي، المفسر المقرئ.

قال أبو الشيخ: كانوا قد جمعوا له بالرملة خمس مئة دينار، ليقرأ لهم التفسير فامتنع، وقدم بيت المقدس، فجُمع له منها ومن الرملة ألف دينار، فقرأ عليهم الكتاب.

وقال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: حمل الناسُ عنه، وهو مقارب الحال.

توفي سنة (٢٨٩هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٤٥، «طبقات القراء» للذهبي ١/ ١٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥١، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١١٧.

(٣) في (ت): يعني: ابن سعيد.

(٤) لم تذكر أكثر المصادر هٰذِه النسبة إلا ما كان من ابن ماكولا والسمعاني، عند كلامهما علىٰ (القَرَني) موسىٰ بن عبد الرحمن القرني الصنعاني فذكرا من الرواة عنه: عبد الغني بن سعيد البَرْقي الثقفي.

وهو: عبد الغني بن سعيد الثقفي. صاحب «التفسير». قال الذهبي: حدث عنه بكر بن **سهل** الدمياطي وغيره، ضعفه ابن يونس.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: مصري يروي عن موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني، عن هشام بن عروة.

عبد الرحمن الصنعاني[(١)]، عن عبد الملك ابن جريج[(٢)]، عن عطاء بن

قال ابن حجر في «اللسان» بعد أن ذكر تضعيف ابن يونس له، وقول ابن حبان هٰذا: قلت: ابن يونس أعلم به. وضعفه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب». توفي سنة (٢٢٩هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٤، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٤٢، «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٥، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢٢٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٢٤.

(١) **أبو محمد موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني.**

قال فيه ابن حبان: شيخ دجال يضع الحديث، روىٰ عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيها بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رواه، لا تحل الرواية عن هٰذا الشيخ ولا النظر في كتابه إلا علىٰ سبيل الاعتبار.

وقال ابن عدي: منكر الحديث. ثم ساق له أحاديث عن ابن عباس، بعضها من طريق بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الغني بن سعيد عنه، ثم قال ابن عدي: هٰذِه الأحاديث بواطيل.

وقال - عنه - الذهبي: معروف، ليس بثقة، ثم ساق قول ابن حبان.

«المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٤٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٤، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٩٤).

(٢) **عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج** الأموي مولاهم المكي، أبو خالد وأبو الوليد القرشي.

الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دوَّن العلم

أبي رباح[١]، عن ابن عباس.

بمكة، حدَّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوَّد، وذكر أنه لزمه عشرين سنة. وقد وثَّق أهل العلم ابن جريج، إلا أنهم عابوا عليه التدليس والإرسال.

قال الذهبي -بعد أن ذكر أقوال النقاد فيه-: قلت: الرجل في نفسه حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال).

وقال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. وذكره في «تعريف أهل التقديس» ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم. توفي ابن جريج سنة (١٥٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٨٥، «جامع التحصيل» للعلائي (٤٧٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٨١، ٩٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٥٢.

(١) **عطاء بن أبي رباح**، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم المكي، الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم. كان ثقة، فقيها، عالمًا، كثير الحديث.

روىٰ سفيان الثوري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أمه: أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء. وورد مثله عن ابن عمر.

قال فيه ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه. توفي رحمه الله سنة (١١٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٨).

[٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده واهٍ.

[٥] وعن موسىٰ بن عبد الرحمن[١]، عن مقاتل بن سليمان[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس.

قال الخليلي: وهٰذِه التفاسير لكتاب الله الطوال التي أسندوها إلى ابن عباس غير مرضية، ورواتها مجاهيل، كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس، وعن ابن جريج في التفسير جماعةٌ رووا عنه، وأطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الغني بن سعيد، عن موسىٰ بن محمد، عن ابن جريج، وفيه نظر.

وقال ابن حجر: ومن التفاسير الواهية لوهاء رواتها التفسير الذي جمعه موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، وهو قدر مجلدين يُسنِده إلى ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، وقد نَسب ابن حبان موسىٰ هٰذا إلىٰ وضع الحديث، ورواه عن موسىٰ: عبد الغني بن سعيد الثقفي وهو ضعيف.

«الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩١-٣٩٢، «العجاب» لابن حجر ١/ ٢٢٠.

(١) موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني ليس بثقة، واتهمه ابن حبان بالوضع.

(٢) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٣) **الضحاك بن مزاحم** الهلالي، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صاحب التفسير.

وثقه جمع من أهل العلم، منهم: أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والدارقطني، وابن حبان. وضعفه يحيى القطان. وذكر البخاري عن الضحاك شيئًا موقوفًا في «صحيحه».

وقال عنه الذهبي: كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه.. وله باع في التفسير والقصص.

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال.

وأما روايته عن ابن عباس: فقد ذكر العلماء بأنه لم يلق ابن عباس. فقد روىٰ شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال: لا. وروىٰ شعبة - أيضا - عن عبد الملك بن ميسرة قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير.

تفسير عكرمة[١]:

[٦] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٢] لفظًا. قال: نا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصريمي المروزي[٣] قال: نا

وقال يحيى القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط.

وروىٰ أبو جناب الكلبي عن الضحاك قال: جاورت ابن عباس سبع سنين.

قال الذهبي: قلت: أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح. (أي: قول شعبة).

وقال ابن حبان: لقي جماعة من التابعين، ولم يشافه أحدًا من الصحابة، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم.. ورواية أبي إسحاق عن الضحاك: قلت لابن عباس. وهم من شريك عن أبي إسحاق.

وقال ابن عدي: عرف بالتفسير، وأما روايته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روىٰ عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير.

توفي الضحاك بعد المائة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٤٤، ٦٥٤)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٥٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٣، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٨١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩٥).

[٥] الحكم على الإسناد:

له حكم ما قبله، ويضاف إلىٰ ذلك الضعف الشديد لمقاتل، والانقطاع بين الضحاك وابن عباس، والله أعلم.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٤، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٣، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٦٦.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

أبو العباس أحمد بن الخضر الصيرفي[١] قال: نا أبو داود سليمان بن معبد السنجي[٢] قال: نا علي بن الحسين بن واقد[٣]، عن يزيد

---

(١) **أحمد بن الخضر** بن محمد بن أبي عمرو المعروف **بابن خضرويه** البلخي شيخ خراسان المروزي.
حدث عن: محمد بن عبدة المروزي.
روىٰ عنه: سعيد بن أحمد بن العراد، وأبو بكر النقاش المقرئ، والطبراني.
ذكره الدارقطني في «غرائب مالك» في ترجمة أحمد بن محمد بن رميح، وقال: رجاله كلهم معروفون بالثقة.
توفي سنة (٣١٥هـ) وعمره (٩٥) سنة
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣٧.

(٢) **سليمان بن معبد بن كوسجا** -بمهملة ثم جيم- المروزي، أبو داود السنجي -بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم- نسبةً إلىٰ (سنج) قرية من قرىٰ مرو.
ثقة، صاحب حديث، رحَّال أديب. مات سنة (٢٥٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٢٦).

(٣) **علي بن الحسين بن واقد** المروزي، أبو الحسن.
قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.
وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدث الصدوق... كان عالمًا صاحب حديث كأبيه... وهو حسن الحديث، كبير القدر. وقال في «ميزان الاعتدال» للذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم.
مات سنة (٢١١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢١١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥١).

النحوي[١] عن عكرمة[٢] عن ابن عباس[٣].

---

(١) **يزيد بن أبي سعيد**، أبو الحسن القرشي النحوي مولاهم، المروزي.
قال أبو بكر بن أبي داود: نحو: بطن من الأزد يقال لهم: بنو نحو، لم يرو منهم الحديث إلا رجلان، أحدهما يزيد هٰذا، وسائر من يقال له النحوي من نحو العربية. ويزيد: ثقة عابد. قتله أبو مسلم لأمره إياه بالمعروف سنة (١٣١هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧١).

(٢) **عكرمة البربري**، أبو عبد الله المدني، مولي ابن عباس. أصله من البربر، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس.
قال ابن حجر: ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة.
قال عثمان بن حكيم: كنت جالسًا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة أذكِّرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عكرمة عني فصدقوه فإنه لم يكذب عليّ. قال: نعم.
وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة: عطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن. وأعلمهم بالتفسير عكرمة. توفي سنة (١٠٧هـ).
وقد فند ابن حجر التهم التي وجهت إلىٰ عكرمة، وبين بطلانها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠١)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٨٠.

(٣) [٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
وهناك طريق أخرىٰ عن عكرمة لم يوردها المصنف، وهي طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولىٰ آل زيد بن ثابت، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس. قال السيوطي: وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن، وقد أخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم كثيرًا. وفي معجم الطبراني منها أشياء. «الإتقان» ٦/ ٢٣٣٦.

تفسير الكلبي[١]:

طريق محمد بن فضيل:

[٧] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[٢] قال: نا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب[٣]، نا الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي[٤] قال: نا عبيد بن يعيش[٥]، عن محمد بن فضيل[٦]، عن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «المعجم المفهرس» لابن حجر (٤٠٥)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢٠٩، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٧، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٧.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) **محمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي**، أبو العباس، أخو الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي النيسابوري.
روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو العباس الصبغي أخو الشيخ الإمام، وأكبر سنًّا منه، لزم الفتوة إلىٰ آخر عمره، وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهرًا، لا لحرج في سماعه، فإن أكثر أصوله عن الرازيين كان قد سمعها قبل الشيخ بسنين، ثم سمعها الشيخ في كتابه. توفي سنة (٣٥٤هـ) وعاش مائة سنة وأربع سنين، وأملىٰ مجالس.
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٩.

(٤) **الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي** -بضم السين وتشديد الراء المكسورة- نسبة إلىٰ (سُرّ)، وهي قرية من قرى الري، ذكره السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٢٥٢.

(٥) **عبيد بن يعيش المحاملي**، أبو محمد الكوفي العطار. (ثقة). توفي سنة (٢٢٨هـ) أو بعدها بسنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٥).

(٦) **محمد بن فُضيل بن غزوان** -بفتح المعجمة وسكون الزاي- الضبّي مولاهم، أبو

محمد بن السائب الكلبي[١]، عن أبي صالح باذان مولىٰ أم هانئ[٢]،

عبد الرحمن الكوفي.

وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم. وقال أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. وقال ابن حجر أيضا: وممن روى التفسير من الثقات سفيان الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان. توفي سنة (١٩٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٥١، ٥٥٢)، «معرفة الثقات» للعجلي (١٤٩٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٩٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٠٥.

(١) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) أبو صالح، مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، باذام، ويقال: باذان، تابعي، روىٰ عن علي وابن عباس وأبي هريرة، ومولاته.

قال عمرو بن قيس: كان مجاهد ينهىٰ عن أبي صالح باذان صاحب الكلبي. وقال سفيان الثوري: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب. وقال ابن معين: ليس به بأس، فإذا روىٰ عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روىٰ عنه غير الكلبي فليس به بأس.

وضعفه البخاري. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يحيى القطان: لم أر أحدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مولىٰ أم هانئ. وقال زكريا بن أبي زائدة: كان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه فيهزها، ويقول: ويلك تفسر القرآن وأنت لا تحفظ القرآن.

وقال العقيلي: قال مغيرة: إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان، وضعف تفسيره وقال: كُتُبٌ أصابها! ويعجب ممن يروي عنه.

وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وقال ابن عدي: وباذام

عن ابن عباس[١].

[٨] وحدثنا أبو القاسم الحبيبي[٢] قال: نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البوسنجي[٣] قال: نا أبو جعفر محمد بن معاذ

هٰذا عامة ما يرويه تفاسير، وما أقل ما له من المسند، وهو يروي عن علي وابن عباس، وروىٰ عنه ابن أبي خالد عن أبي صالح هٰذا تفسيرا كثيرًا، قد زخرف في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه.
وقال ابن حجر: ضعيف مدلس من الثالثة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٦٤٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٨٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٨.

(١) [٧] الحكم على الإسناد:
إسناده واه.
قال ابن حجر: ومن روايات الضعفاء عن ابن عباس: التفسير المنسوب لأبي النضر محمد بن السائب الكلبي، فإنه يرويه عن أبي صالح، وهو مولىٰ أم هانئ عن ابن عباس، والكلبي اتهموه بالكذب، وقد مرض فقال لأصحابه في مرضه: كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب.
وقال السيوطي: وأوهىٰ طرقه (أي: طرق التفسير عن ابن عباس) طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس..
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٩، «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٣٣٦.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ش): البوشنجي. بالمعجمة.
وهو: **عبد الله بن محمد** بن يعقوب بن محمد بن زيد، **أبو محمد البوسنجي**.
ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٢٧ وقال: روىٰ عنه ابن الثلاج عن أحمد ابن محمد بن رزين، وذكر أنه قدم بغداد حاجًّا وحدثهم في سنة أربعين وثلاثمائة في سوق يحيىٰ.

الهروي[١] قال: نا علي بن خشرم بن عيسىٰ[٢]، عن محمد بن الفضيل[٣]، عن الكلبي[٤]، عن أبي صالح[٥]، عن ابن عباس[٦].

طريق يوسف بن بلال:

[٩] أخبرنا أبو محمد شيبة بن محمد بن أحمد الشعيبي المقرئ[٧]

---

(١) **أبو جعفر محمد بن معاذ بن فَرَه**، وقيل: فرح، الهروي الماليني. توفي سنة (٣١٦هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٤، «مشتبه النسبة» للأزدي ٢/ ٥٢٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٢٠٤.

(٢) علي بن خَشرم -بمعجمتين علىٰ وزن جعفر- بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي، أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي. ثقة.
قال الذهبي: ٱنتهىٰ إليه علو الإسناد بما وراء النهر وبمرو وهراة. مات سنة (٢٥٧هـ) أو بعدها، وقد قارب المائة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٥٣-٥٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣١٦.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق.

(٤) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٥) أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف مدلس.

(٦) [٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده واه، وانظر ما قبله.

(٧) **أبو محمد شيبة بن محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون الشعيبي.**
ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو محمد بن أبي أحمد الشعيبي، قد ذكرت في هٰذا الكتاب تقدُّم أبيه من بين أصحابه في أنواع من العلوم، وتفرده من بينهم بالورع، فأما شيبة فإنه سمع الحديث بإفادة أبيه من جماعة من الشيوخ، وكان من الصالحين، سمعه أبوه سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة، وتوفي في المحرم سنة (٣٩٥هـ). وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيبة بن أبي

بقراءتي عليه قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن فور الوراق[١] سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة قال: أنا أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر اللباد[٢].

أحمد الشعيبي أبو محمد، مشهور من أهل بيت الحديث والورع والديانة. سمع من أبيه وعلي بن محمد الوراق، وأقاربه محدثون.

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠٢)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣١٥.

(١) **علي بن محمد بن أحمد بن فور**، أبو الحسن النيسابوري الفوري الوراق، نسب إلىٰ جده، كان كثير الحديث.

سمع: أحمد بن يوسف السلمي، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأبا حاتم بن إدريس الرازي وطبقتهما.

وعنه: بشر بن محمد القاضي، ومحمد بن حامد البزاز.

قيل: توفي سنة (٣٢٠هـ)، وقيل سنة (٣٢٤هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٠٧، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٤٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٣٠٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١١٤.

(٢) **أبو نصر أحمد بن محمد بن نصر اللباد الفقيه النيسابوري.**

سمع: أبا نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن حنبل وبشر بن الوليد القاضي وغيرهم، روىٰ عنه: إبراهيم بن محمد بن سفيان وأبو يحيىٰ زكريا بن يحيى البزار. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: شيخ أهل الرأي في عصره ورئيسهم.

وذكره السمعاني -عند ذكر أبيه- فقال: ومحمد بن نصر اللباد النيسابوري، والد أبي نصر أحمد: روىٰ عنه ابنه، توفي سنة (٢٨٠).

«الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي ١/ ١٤٩، «طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ١/ ١٨٨ (٦٢)، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٢٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٢٧٥ (٢٤٣).

[١٠] وأخبرنا أبو محمد /٤ب/ عبد الله بن حامد[١] قال: أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد المعلم[٢] قال: نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد.

[١١] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[٣] قال: أنا أبو علي الحسين بن محمد بن هارون[٤] قال: نا أحمد بن محمد ابن نصر اللباد قال: نا يوسف بن بلال السعدي[٥] قال: نا محمد ابن مروان السدي[٦]،

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لعله: **أبو علي الحسين بن محمد بن هارون بن يحيىٰ بن يزيد الفرمي.**
حدث عنه: أحمد بن داود المكي ويحيىٰ بن أيوب العلاف والحسن بن طيب وغيرهم. قال السمعاني: وكان موثقا نعم الرجل، توفي في ذي القعدة (٣٣٤هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١٠/ ١٩٧، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٥٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٨٩، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٢٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٠٢ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٨٤، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١٦٧.

(٥) لم أجده.

(٦) **محمد بن مروان** بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن **السُّدِّي** -بضم المهملة والتشديد- وهو الأصغر، صاحب الكلبي. متروك، ومتهم بالكذب.
وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أحمد: أدركته وقد كبر فتركته.
وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه ألبته.
وقال ابن عدي: الضعف علىٰ رواياته بين. وقال الذهبي: تركوه، واتهمه بعضهم

عن محمد بن السائب الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس[٣].

طريق حبان:

[١٢] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٤] المفسر لفظًا قال: نا أبو سعيد نافع بن محمد[٥] بمرو الروذ[٦] قال: نا محمد بن

بالكذب. وقال ابن حجر: متهم بالكذب، من الثامنة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٧، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٤٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٦، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٨٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٩٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٢٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٢٤).

(١) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف مدلس.

(٣) [٩، ١٠، ١١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده واهٍ؛ لأن فيه الكلبي والسدي، وهما متهمان بالكذب.

قال السيوطي ضمن كلامه عن الطرق إلى ابن عباس: وأوهىٰ طرقه طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فإن انضم إلىٰ ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير، فهي سلسلة الكذب، وكثيرًا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي.

«الإتقان» ٦/ ٢٣٣٦.

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (ج)، (ت): نافع بن محمد بن نافع.

وهو: **نافع بن محمد بن الحسن بن علويه أبو سعيد الأبيوردي.**

قدم بغداد حاجا وحدث بها عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وحدث عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٢٢.

(٦) **مرو الرُّوذ:** بفتح الميم، وسكون الراء، وضم الراء الأخرىٰ- وهي بلدة حسنة

عمران الأرْسَابَنْدي[١]: نا محمد بن المغيرة[٢]، عن عمار بن عبد الجبار[٣]، عن حبان بن علي العنزي[٤]،

مبنية علىٰ وادي مرو، بينهما أربعون فرسخًا، والوادي بالعجمية يقال له (الروذ) فركبوا من ٱسم البلد الذي ماؤه في هٰذا الوادي والبلد ٱسما وقالوا: (مرو الروذ)، وإليها ينسب (المَرْوَ الرُّوذي).

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٦٢.

(١) **محمد بن عمران الأرسابندي**، من أهل مرو.

يروي عن: علىٰ بن حجر السعدي.

روىٰ عنه أهل بلده.

قال ابن حبان والسمعاني: مستقيم الحديث.

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١١١، ١١٢.

وأرسابند بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وألف وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة - قرية من قرىٰ مرو، علىٰ فرسخين منها.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١١١، ١١٢.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) **عمار بن عبد الجبار المروزي**، مولىٰ بني سعد، كنيته أبو الحسن. ذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر. توفي بمكة سنة (٢١١هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

(٤) في (ت): العنبري.

وهو: **حِبَّان بن علي العنزي** -بفتح العين والنون ثم زاي- أبو علي الكوفي، أخو مِنْدل بن علي.

قال أحمد: حبان أصح حديثًا من مندل. وقال ابن معين: صدوق. وفي رواية قال: فيه ضعف. وفي رواية: ليس به بأس. وفي رواية: ليس حديثه بشيء.

عن الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس[٣].

وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.
وقال البخاري والحاكم أبو أحمد: ليس عندهم بالقوي.
وقال ابن سعد وابن قانع وابن ماكولا: ضعيف.
وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وعامة حديثه إفرادات وغرائب.
وقال الخطيب: كان صالحًا دينًا.
وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال العجلي: صدوق، كان وجها من وجوه أهل الكوفة، وكان فقيهًا.
قال الذهبي: فقيه صالح الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف، وكان له فقه وفضل.
توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٩٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٤٥، ٢٤٦)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٠٧)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٩٣)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢٤٢)، «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٧٠، ٥٥٨)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٢٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨٤).

(١) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف مدلس.

(٣) [١٢] الحكم على الإسناد:
إسناده واه. وعلته الكلبي. كما أن أبا صالح وحبان: ضعيفان.
قال ابن حجر: وممن روى التفسير عن الكلبي من الثقات سفيان الثوري، ومحمد

تفسير الصالحي[١]:

[١٣] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٢] بقراءتي عليه قال: أنا أحمد بن محمد بن شاذان البلخي[٣] قال: نا جيعويه بن محمد[٤] قال: نا صالح بن محمد الترمذي[٥] من أول القرآن إلىٰ قوله تعالىٰ (في سورة المجادلة)[٦]: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾[٧].

ومنها إلىٰ آخر القرآن:

ابن فضيل بن غزوان، ومن الضعفاء من قبل الحفظ: حِبَّان -بكسر المهملة وتثقيل الموحدة- وهو ابن علي العَنَزي، بفتح المهملة والنون بعدها زاي منقوطة. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٠.

(١) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥١.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **صالح بن محمد الترمذي**: كان الحميدي يقنت عليه بمكة. وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكىٰ من تجرُّئِه علىٰ الله تعالىٰ.
وقال السليماني: هو منكر الحديث، يقول بخلق القرآن.
وقال فيه ابن حبان: مرجئ دجال من الدجاجلة، لا يحل كَتْب حديثه.
وقال الذهبي: متهم ساقط.
«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٧٦، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٣٤٣).

(٦) من (ج).

(٧) المجادلة: ٨.

[١٤] أخبرناه عبد الله بن حامد[١] قال: أنا أبو عبد الله بن عامر البلخي[٢] قال: نا القاسم بن عباد[٣] قال: نا صالح بن محمد الترمذي[٤] (بإسناده في نسخة من كتابه سواء)[٥] عن محمد بن مروان[٦]، عن الكلبي[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن ابن عباس[٩].

[١٥] وأخبرنا علي بن محمد بن سعيد الخطيب[١٠] كتابة[١١] قال:

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عبد الله: **محمد بن عامر بن كامل البلخي**. حدث عن: مكي بن إبراهيم، وشداد بن حكيم. «الثقات» لابن حبان ٩/١٤٦، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٥٠٨).

(٣) لم أجده.

(٤) صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط.

(٥) من (ت).

(٦) محمد بن مروان السدي الصغير متهم بالكذب.

(٧) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٨) أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف مدلس.

(٩) [١٣، ١٤] الحكم على الإسناد:

كلا السندين ضعيف جدًّا؛ لأن فيه الترمذي والسدي والكلبي وهم شديدو الضعف، إضافة إلىٰ ضعف أبي صالح، وفيه من لم أجده.

وقال ابن حجر: ومع ضعف الكلبي فقد روىٰ تفسيره مثله أو أشد ضعفًا، وهو محمد بن مروان السدي الصغير، ورواه عن محمد بن مروان مثله أو أشد ضعفًا، وهو صالح بن محمد الترمذي.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٠.

(١٠) لم أجده.

(١١) في (ت): من كتابه.

نا الإمام أبو بكر محمد بن الحسين السرخسي[١] سنة إحدىٰ وثلاثين وثلاثمائة قال: نا أبو بكر محمد بن علي المفسر /٥أ/ المروزي[٢] قال: نا صالح بن محمد الترمذي[٣]، وقد زاد فيه صالح أربعة آلاف حديث[٤].

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن علي بن سهل أبو بكر المفسر الأنصاري، مروزي.
روىٰ عن: علي بن الجعد، وسعيد بن عنترة.
وعنه: ابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي.
قال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بذاك. توفي بمرو سنة (٢٩٦هـ).
«تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ٣٩٦.

(٣) صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط.

(٤) [١٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، كسابقه.

تفسير مجاهد[(١)(٢)]:

طريق ابن أبي نجيح:

[١٦] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[(٣)(٤)] قال: أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بُطة[(٥)] قال: نا عبد الله بن محمد بن

---

(١) بعد أن فرغ المصنف من رواية تفسير ابن عباس بطرقه، بدأ هنا برواية تفاسير التابعين وأتباعهم، ثم مؤلفات شيوخه التي رواها عنهم، ثم مؤلفات أخرىٰ في علوم القرآن، والتاريخ والمغازي.

وقد قمنا بتوثيق هٰذِه المؤلفات من فهارس الكتب، وإن كان مطبوعًا أشرنا إلىٰ ذلك، وأحلنا تفصيلات طباعته إلىٰ فهرس المراجع إن كان ضمنها، وإلا عرفنا به في الموضع نفسه. وإن كان مخطوطًا وثقناه كذلك من فهارس المخطوطات.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٤، «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٧٧)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ١٤.

وقد روى المصنف «تفسير مجاهد» من ثلاث طرق كما سيأتي.

و«تفسير مجاهد» مطبوع من رواية ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، ومن رواية غيره. أنظر: فهرس المراجع.

(٣) في (ت): الأصفهاني.

(٤) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بُطَّة** -بضم الباء- ابن إسحاق الأصبهاني. وطنه أصبهان، ونزل نيسابور، ثم عاد إلىٰ وطنه، سمع الكثير وحدّث. وتوفي بأصبهان سنة (٣٤٤هـ). وليس هٰذا بابن بطة العكبري، فهٰذا متقدم عليه، وهو بضم الباء من بُطة، وابن بَطة الثاني بفتحها، وهو الفقيه الحنبلي.

«المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٠٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٩.

زكريا[١]: نا سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي[٢]: نا مسلم بن خالد الزنجي[٣]،

---

(١) **عبد الله بن محمد بن زكريا** بن يحيىٰ بن أبي زكريا، الأصبهاني التميمي، يكنىٰ بأبي محمد، ويعرف بالأكفاني، سكن الكوفة، ثقة فاضل مصنف جليل.
روىٰ عن: حميد بن جعفر بن حميد، وإسماعيل بن عمرو البجلي، وأبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن بكر، وسهل بن بكار، وطائفة، وعنه: أبو بكر عبد الله بن يحيىٰ بن معاوية الطلحي، وأحمد بن بندار الشعار، وأحمد بن إبراهيم بن يوسف، وأبو الشيخ، وغيرهم.
قال أبو الشيخ: كان مقبولا ثقة، كتب عن محمد بن بكير، وسعدويه، وإسماعيل ابن عمرو، وسهل، ويروي عن: محرز بن سلمة، وابن خالد الرملي، وأبي الوليد، وسهل بن بكار، حدث عنه: محمد بن يحيىٰ بن منده.
وقال أبو نعيم: مقبول القول من الثقات، له المصنفات الكثيرة. توفي (٢٨٦هـ).
«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٣٧٣، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٦١.

(٢) **سعيد بن يحيىٰ بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص** الأموي القرشي، أبو عثمان البغدادي.
روىٰ له الجماعة عدا ابن ماجه، وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق. وزاد صالح: إلا أنه كان يغلط. وقال يعقوب بن سفيان، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وزاد ابن حجر: ربما أخطأ. توفي سنة (٢٤٩هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٢٨).

(٣) **مسلم بن خالد المخزومي** مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي. فقيه مكة.
روىٰ عنه الإمام الشافعي القراءة التي أخذها هو عن عبد الله بن كثير الداري - أحد القراء السبعة - ولازم الشافعيُّ مسلمًا، وتفقه به، حتىٰ أذن له في الفتيا. وثقه ابن

عن ابن أبي نجيح[(١)]، عن مجاهد[(٢)(٣)].

معين في رواية، والدارقطني. وقال ابن معين - في رواية أخرىٰ -: ليس به بأس. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو داود: ضعيف.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: بعض النقاد يُرَقِّي حديث مسلم إلىٰ درجة الحسن. وقال في «الكاشف»: وُثق، وضعفه أبو داود لكثرة غلطه.

وقال ابن حجر: صدوق، كثير الأوهام. مات سنة (١٧٩هـ) أو بعدها.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٦١، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٨٥٤، ٨٨٤)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٢٩٤)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٦٤)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٤٢)، «السنن» للدارقطني ٣/ ٤٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٥٨، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦٩).

(١) **عبد الله بن أبي نجيح يسار** الثقفي مولاهم، المكي أبو يسار الإمام الثقة المفسر، رمي بالقدر.

قال وكيع: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح. وقال علي بن المديني: أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح، ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو.

وقال الذهبي: وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد.

قلت: هو من أخص الناس بمجاهد. توفي سنة (١٣١هـ) أو بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٦).

(٢) مجاهد بن جبر المكي ثقة إمام.

(٣) [١٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وبقية رجاله محتج بهم.

[١٧] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي[١] لفظًا قال: نا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد بن عبد الله العنبري[٢] قال: نا محمد بن عبد السلام الوراق[٣]

وتفسير ابن أبي نجيح، عن مجاهد صححه العلماء، كما سبق في ترجمته.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: والشافعي في كتبه أكثر الذي ينقله عن ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وكذلك البخاري في «صحيحه» يعتمد علىٰ هٰذا التفسير. وقول القائل: لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد، جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح، عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصحَّ من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد، إلا أن يكون نظيرَه في الصحة.
وقال ابن حجر: والذين اشتهر عنهم القول في ذلك -أي: في التفسير- من التابعين: أصحاب ابن عباس، وفيهم ثقات وضعفاء، فمن الثقات: مجاهد بن جبر، ويروى التفسير عنه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، والطريق إلى ابن أبي نجيح قوية.
«مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٤٠٩، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٣- ٢٠٤.

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **أبو زكريا يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السُّلمي**، مولاهم، العنبري النيسابوري المعدل: الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة.
قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله. توفي سنة (٣٤٤هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٣، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٥.

(٣) **محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري**، الورَّاق، الزاهد، شيخ خراسان.
سمع التفسير من إسحاق بن راهويه. وكان ينسخ التفسير ويتقوَّت. قال الذهبي:

قال: أنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[١] قال: أنا شبابة[٢]، عن ورقاء[٣]،

كان صواما قواما ربانيا ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ).

«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٦٠.

(١) إسحاق بن راهويه الإمام الثقة الحافظ المجتهد.

(٢) **شبابة بن سوَّار المدائني**، أصله من خراسان، يقال: كان اسمه مروان، مولىٰ بني فزارة. ثقة حافظ، رمي بالإرجاء. اختلف في وفاته ما بين سنة (٢٠٤هـ - ٢٠٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣٣).

(٣) **ورقاء بن عمر بن كليب**، أبو بشر اليشكري، ويقال: الشيباني، الكوفي، نزيل المدائن.

قال يحيى القطان: قال معاذ: قال ورقاء: كتاب «التفسير» قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليَّ نصفه، وقال ابن أبي نجيح: هٰذا تفسير مجاهد.

وروىٰ حرب الكرماني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح، وقال: وهو أوثق من شبل. وقال: إلا أن ورقاء يقولون: لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عرض. وروىٰ أبو داود عن أحمد قال: ورقاء ثقة صاحب سنة، قيل: وكان مرجئا؟ قال: لا أدري. وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: ورقاء من أهل خراسان يصحف في غير حرف. وكأن أبا عبد الله ضعفه في التفسير.

ووثقه ابن معين. وفي رواية قال: صالح. وقال: تفسير ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أحب إلي من تفسير قتادة.

قال الذهبي: الإمام الثقة الحافظ العابد. وقال في موضع آخر: صدوق صالح وقال أيضا: صدوق عالم من ثقات الكوفيين.

وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن منصور لين [أي: ابن المعتمر].

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٢٨، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٢٩٢، ٣١٤، ٤٩٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٣٣، «الكاشف»

عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد[١].

طريق ابن جريج:

[١٨] أخبرنا أبو القاسم بن أبي بكر المُكْتِب[٢] قال: أنا أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دلويه القنطري[٣] قال: نا المأمون بن أحمد[٤]

للذهبي ٣/ ٢٠٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٥٣).

(١) [١٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وتفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد صححه العلماء كما تقدم في الإسناد السابق.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) **أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دلويه المذكر الخانقاهي**، من أهل نيسابور. كان يلقب نفسه بالعاصي علىٰ رؤوس الملأ في مجلسه، وكان من مشايخ الكرامية، يجتمع الخلق في مجلسه، وكان يرجع إلىٰ أخلاق مرضية، في حسن العشرة والخروج إلى الثغور غازيا، سمع بنيسابور العباس بن حمزة، وبهراة عبد الله بن أحمد بن خداش، وبجوز جانان محمد بن زهير وغيرهم.
سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، مات بنيسابور، في رجب من سنة (٣٤١هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣١٣.

(٤) **مأمون بن أحمد السلمي الهروي**، ويقال له: مأمون بن عبد الله وأبو عبد الله، من أهل هراة، له طامات وفضائح، وكان دجالا من الدجاجلة، وظاهر أحواله مذهب الكرَّامية وباطنها ما لا يوقف علىٰ حقيقته.
يروي عن: هشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وأهل الشام ومصر وشيوخ لم يرهم، إنما وقعت عنده كتب عن هٰؤلاء فحدث بها من غير سماع، أخذ عن الجويباري الكذاب.
قال أبو نعيم: خبيث وضاع، مثله يستحق من الله تعالىٰ ومن الرسول ومن

قال: نا عبد الله بن محمد بن الرماح[(١)]، عن الحجاج بن محمد الجزري[(٢)]،

المسلمين اللعنة. قال ابن حبان: قلت له يوما: متىٰ دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين ومئتين. فقلت: إن هشام بن عمار الذي تروي عنه مات سنة خمس وأربعين ومئتين! فقال: هٰذا هشام بن عمار آخر.

«المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٥-٤٦، «الضعفاء» لأبي نعيم (٢٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٧/ ٣-٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٩-٣٥٠ (٧٠٣٦)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٥٨٦ (٦٨٦٧).

(١) لم أجده.

(٢) **أبو محمد حجاج بن محمد المصِّيصي الأعور**، مولىٰ سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، ورابط بها، ورحل الناس إليه. سمع ابن جريج فأكثر وأتقن. وحدث عنه أحمد وابن معين. قال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وذكره أحمد بن حنبل فقال: ما كان أضبطه، وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف. ورفع أمره جدا، وقال: كان صاحب عربية، وكان لا يقول: حدثنا ابن جريج، وإنما قرأ هو على ابن جريج، ثم ترك ذلك، فبقي يقول: قال ابن جريج، قد قرأ الكتب عليه، وسمع منه كتاب التفسير إملاء. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلىٰ بغداد. قال الذهبي: قلت: ما هو تغيرًا يضر. قال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه أختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته. مات سنة (٢٠٦هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٣٣، ٤٨٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٠٢، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٥١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٤٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من أختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٥٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٢٧.

عن ابن جريج[(١)]، عن مجاهد[(٢)(٣)].

طريق ليث:

[١٩] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[(٤)] قال: نا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور[(٥)] قال: نا جعفر بن نصر الحافظ[(٦)]

---

(١) عبد الملك بن جريج ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٢) مجاهد بن جبر المكي ثقة إمام.

(٣) [١٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ساقط؛ فيه أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم، ومأمون بن أحمد وضاع.

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) **محمد بن سليمان** بن محمد بن موسىٰ بن منصور الأبزاري **أبو جعفر مذكر الكرامية.**

حدث عن السري بن خزيمة ومحمد بن أشرس وغيرهما. قال الحاكم: وحدثنا عن جعفر بن طرخان الجرجاني ولم يحدثنا عنه غيره، وحدث بكتاب ابن أبي الدنيا، خرجتُ إلىٰ قريته أبزار وهي علىٰ فرسخين من نيسابور فحدثنا بعجائب.

قال السمعاني: روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه، توفي في صفر سنة (٣٤٨هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٧٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٠٨ (٦٨٣).

(٦) **أبو محمد جعفر بن أحمد** بن نصر النيسابوري، المعروف **بالحصيري.** الحافظ الحجة القدوة، أحد الأعلام.

قال الحاكم: الحصيري ركن من أركان الحديث في الحفظ والإتقان والورع.

توفي سنة (٣٠٣هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢١٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٩٩).

قال: نا محمد بن حميد[١] قال: أنا جرير[٢]،

---

(١) **أبو عبد الله محمد بن حميد بن حيان التميمي الرازي.**
وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيًّا وقال: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم.
وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو محمد العسال: سمعت فضلك يقول: دخلت على ابن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون.
قال الذهبي: قلت: آفته هٰذا العمل، وإلا فما أعتقد أنه يضع متنا، وهٰذا معنىٰ قولهم: فلان سرق الحديث.
وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو نعيم عبد الملك بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشائخ أهل الري وحفاظهم، فذكروا ابن حميد، فأجمعوا علىٰ أنه ضعيف في الحديث جدا.
وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه. فقال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنىٰ عليه أصلا.
قال الذهبي: وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب. وقال: قلت: قد أكثر عنه ابن جرير في كتبه، ووقع لنا حديثه عاليًا، ولا تركن النفس إلىٰ ما يأتي به، فالله أعلم. وقال في «الكاشف»: وثقه جماعة، والأولىٰ تركه. وقال في «ميزان الاعتدال» للذهبي: من بحور العلم، وهو ضعيف.
وقال ابن حجر: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.
توفي سنة (٢٣٠هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٦٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٧٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٠٣، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٥٣٠، «تهذيب التهذيب» ٩/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧١).

(٢) **جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبِّي**، الكوفي، أبو محمد، الإمام الحافظ. نزيل الري وقاضيها.

عن ليث[(١)]،

قال اللالكائي: مجمع علىٰ ثقته.
وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. مات سنة (١٨٨هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٦).

(١) **ليث بن أبي سُليم بن زُنيم** -بالزاي والنون مصغر- واسم أبيه: أيمن، وقيل: غير ذلك، ضعيف.
قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة: مضطرب الحديث. وقال ابن معين: منكر الحديث. وفي رواية: ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه. وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف.
وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، كان سيئ الحفظ، كثير الغلط، كان يحيى القطان بأخرة لا يحدث عنه.
وقال البزار: كان أحد العباد، إلا أنه أصابه ٱختلاط فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهٰذا، وإلا فلا نعلم أحدًا ترك حديثه.
وقال الدارقطني: كان صاحب سنة، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب. قال الذهبي: محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، علىٰ لين في حديثه لنقص حفظه. وقال أيضا: فيه ضعف يسير من سوء حفظه.
وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة (١٤٨هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٦٠، ٧٢٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٧٧، «السنن» للدارقطني ١/ ٦٨، ٣٣١، ٣/ ٢٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٧٩، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢١)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٩٣)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٢٩٥).

عن أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي[(١)(٢)].

تفسير الضحاك[(٣)]:

طريق جويبر: وهو الكتاب الكبير المبسوط:

[٢٠] أخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[(٤)] رحمه الله[(٥)] قراءة عليه[(٦)]، قال: أنا أبو بكر /٥ب/ أحمد ابن محمد الزعفراني[(٧)] بزوزن[(٨)]

---

(١) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام.

(٢) [١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وليث بن أبي سليم ضعيف.

(٣) أنظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٨٩، «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٧٨)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٤٢٨، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٦.

وقد روى المصنف تفسير الضحاك من أربع طرق كما سيأتي.

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) هنا بداية سقط في (ج)، وينتهي عند الإسناد (٣٥).

(٦) من (ش)، (ت).

(٧) لم أجده.

(٨) زُوزَن: بضم أوله وقد يفتح، وسكون ثانيه، وزاي أخرىٰ، ونون: كورة واسعة بين نيسابور وهراة، وتنسب إلىٰ أعمال نيسابور، وكانت تعرف بالبصرة الصغرىٰ لكثرة ما أخرجت من الفضلاء، وقيل لها زوزن؛ لأن النار التي كانت المجوس تعبدها حملت من بلد إلىٰ أخرىٰ فوصل الجمل إلىٰ موضع وبرك عنده فلم يبرح، فقال بعضهم: زوزن أي: عجل واضرب؛ لينهض فلما ٱمتنع بني بيت النار هناك. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٥٨.

قال: نا إبراهيم بن عبد المؤمن[١]، عن محمد بن أبان بن علي[٢]، عن عبد الرحمن بن جابر[٣]، ويحيىٰ بن آدم الأحول[٤]، عن نصر بن مشارس بن أبي مصلح[٥]، عن جويبر[٦]، عن الضحاك بن مزاحم

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن أبان بن علي بن أبان البلخي، غير مستملي وكيع.
يروي عن: يحيىٰ بن آدم البلخي، وعبد الرحمن بن جابر ويزيد بن جابر، حدث عنه: إبراهيم بن عبد المؤمن الرازي، وخلف بن أيوب ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم. قال الحافظ: مستور من التاسعة.
«المتفق والمفترق» للخطيب ٣/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٠).

(٣) لم أجده.

(٤) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولىٰ بني أمية، ثقة حافظ فاضل، مات سنة (٢٠٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر١١/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٦).

(٥) في (ت): مشارش.
وهو: أبو مصلح الخراساني، نصر بن مشارس - بمعجمة ثم مهملة - وقيل: بتحتانية، بدل الألف: مُشَيرش. صاحب الضحاك بن مزاحم.
قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: لين الحديث، من السابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٢٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٣٨).

(٦) **جويبر** -تصغير جابر- ويقال: اسمه: جابر، وجويبر لقب، ابن سعد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك.

الهلالي[(١)(٢)].

طريق ابن الحكم:

[٢١] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الوزان[(٣)]

ضعفه أهل العلم في الحديث جدا، وأما في التفسير فذكروا أن حاله أحسن، وخاصة عن الضحاك. قال الإمام أحمد: ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهو منكر.

وقال ابن معين: ليس بشيء. وضعفه جدا ابن المديني، وقال: أكثر على الضحاك روىٰ عنه أشياء مناكير.

وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: الضعف علىٰ حديثه وروايته بين.

وقال أحمد بن سيار المروزي: جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ، وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو لين في الرواية.

وقال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث... ثم ذكر الضحاك وجويبرًا ومحمد بن السائب، وقال: هٰؤلاء لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم.

قال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: ضعيف جدا. توفي بعد سنة (١٤٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٦٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٩٤).

(١) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٢) [٢٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده نصر بن مشارس لين الحديث، وجويبر ضعيف جدًّا، وفيه كذلك من لم أجدهم.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

رحمه الله قال: أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي[١] قال: نا أبو الأزهر[٢] قال: نا وهب بن جرير[٣][٤].

---

(١) **عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري**، أبو محمد.
ذكر أبو عبد الله الحاكم أنه رآه - وهو شيخ طوال أسمر - وأصحاب المحابر بين يديه، وكان أوحد وقته في علم الطب، قال: ولم يدع الشرب إلىٰ أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكان أخوه لا يرىٰ لهم السماع منه لذلك.
وقال السمعاني: وهو في الحديث ثقة مأمون. وقال الذهبي: سماعاته صحيحه من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر. توفي سنة (٣٢٨هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤١٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤١.

(٢) **أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي**، النيسابوري. محدث خراسان في زمانه صدوق.
قال النسائي والدارقطني: لا بأس به. وقال أبو حاتم وصالح جزرة والذهبي: صدوق. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت. وقال ابن حجر: صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه. مات سنة (٢٦٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٥٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٦٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥).

(٣) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة.
مات سنة (٢٠٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٢).

(٤) [٢١] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف لم يُذكر بجرح ولا تعديل، وأبو الأزهر صدوق.

[٢٢] وأخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي[١] قراءة عليه قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي[٢]: نا أبو عبد الله أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي[٣]: نا وهب بن جرير[٤] قال: نا أبي[٥]

---

(١) **أبو بكر محمد بن عبد الله** بن محمد بن زكريا الشيباني الخراساني الجوزقي. الإمام الحافظ، المجوِّد البارع، محدث نيسابور، صاحب «الصحيح» المخرَّج علىٰ كتاب مسلم، وله «المتفق والمفترق»، «الأربعون».
وجَوْزَق: من قرىٰ نيسابور.
قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، متفق عليه، سألت عنه الحاكم، فأثنىٰ عليه، ووثقه.
توفي سنة (٣٨٨هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩١٢).

(٢) **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد المروزي**، سمع علي بن حجر السعدي، والحسين بن حريث الخزاعي، وغيرهما.
قال الحاكم: كناه ونسبه محمد بن صالح بن هانئ. ولم يُذكر فيه جرح ولا تعديل.
انظر: «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٦، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» للذهبي ١/ ٧٠.

(٣) أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي، المروزي، أبو عبد الله الأشقر، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧).

(٤) وهب بن جرير بن حازم الأزدي ثقة.

(٥) **جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي**، أبو النضر البصري، والدُ وهب.
ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، مات سنة (١٧٠هـ) بعدما ٱختلط، لكن لم يحدث حال ٱختلاطه.

قال: قرأ عليَّ عليُّ بن الحكم[١]، عن الضحاك[٢][٣].

طريق عبيد:

[٢٣] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[٤] لفظًا قال: نا أبو عمرو أحمد بن محمد العمركي[٥] بسرخس[٦] قال: نا جعفر بن محمد بن سوار[٧]

«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٩).

(١) **علي بن الحكم البُناني** - بضم الموحدة وبنونين الأولىٰ خفيفة - أبو الحكم البصري، ثقة، توفي سنة (١٣١هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥٦).

(٢) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٣) [٢٢] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده إبراهيم المروزي لم يذكر بجرح ولا تعديل وبقية رجاله ثقات.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) **سَرْخَس**: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الخاء المعجمة، وآخره سين مهملة، ويقال: سَرَخَس بالتحريك، والأول أكثر: وهي مدينة كبيرة من نواحي خراسان وهي بين نيسابور ومرو في وسط الطريق، وقيل: سميت باسم رجل، وقد نسب إليها عدد كثير من الفقهاء والعلماء.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٧) **جعفر بن محمد بن سوَّار أبو محمد النيسابوري.** ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: من أكابر الشيوخ، وأكثرهم حديثًا وإتقانًا، حدَّث بنيسابور وبغداد، وكان من علماء هٰذا الشأن.

قال: نا أحمد بن جميل المروزي[١] قال: نا أبو معاذ[٢] عن عبيد بن سليمان الباهلي[٣]،

ووثَّقه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي وقال عنه الذهبي: الإمام الحجة. توفي سنة (٢٨٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٩١، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٤١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٧٤.

(١) **أحمد بن جميل المروزي**، أبو يوسف، نزيل بغداد، روىٰ عن ابن المبارك ومعتمر بن سليمان، وأبي تميلة، وعنه: عباس الدوري وابن أبي الدنيا ويعقوب بن شيبة. وثقه ابن معين. وفي رواية قال: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط. ووثقه عبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة (٢٣٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧٦ «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٧.

(٢) أبو معاذ هو: **الفضل بن خالد النحوي المروزي** مولىٰ باهلة، يروي عن: ابن المبارك، وعبيد بن سليمان، وداود بن أبي هند، وسليمان التيمي، روىٰ عنه: محمد بن علي بن الحسن بن سفيان، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، وأيوب ابن الحسن، وعلي بن الحسن الأفطس، وأهل بلده، مات (٢١١هـ).

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: ترجمه الحاكم ولم يضعفه.

«التاريخ الأوسط» للبخاري (ص٣٢٣)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٢ (٣٥١)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٥/ ٣٣٩-٣٤٠ (٣٢٠).

(٣) **عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم**، أبو الحارث، كوفي، سكن مرو.

قال ابن معين: جويبر أحب إليَّ من عبيد بن سليمان. وقال أبو حاتم: لا بأس به، وهو أحب إلي من جويبر. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر. وقال ابن حجر: لا بأس به. من السابعة.

عن الضحاك[(١)(٢)].

طريق أبي روق:

[٢٤] حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر[(٣)] قال: ثنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ بن الحصين[(٤)]، قال: ثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق المهرجاني[(٥)]،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٨، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٩٦، ٥/ ١٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠٨).

(١) الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال.

(٢) [٢٣] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده. وبقية الإسناد لا بأس به.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) في (ت): كتب بعد الحصين: (ثنا أبو بكر الجوزقي). وهو خطأ؛ لأن أبا بكر الجوزقي شيخ المصنف.
وأبو موسىٰ **عمران بن موسىٰ بن الحصين بن نوشان** الفقيه الخبوشاني - بضم الخاء، وقال ياقوت الحموي: بفتحها- النوشاني المكاتب بأستوا. سمع أبا عبد الله البوشنجي وإبراهيم بن أبي طالب وأبا عمرو الخفاف ومسدد بن قطن وجعفر الجاحظ وأقرانهم.
ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: كان شيخا يشبه المشائخ. توفي في قريته برستاق أستوا بعد سنة (٣٣٩هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٤، ١٢/ ٤٠٧، ١٣/ ٢٠٢-٢٠٣، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٤٤.

(٥) **أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد** النيسابوري الأصل، الإسفراييني المهرجاني.

نا يوسف بن سعيد بن مسلم[١] قال: أنا عمرو بن طلحة القنَّاد[٢] عن أبيه[٣]

الإمام الواعظ، أحد حفاظ الدنيا، وممن رحل في طلب الحديث وعني بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة إلى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن، وصنف «المسند الصحيح المخرَّج علىٰ صحيح مسلم» وله فيه زيادات عدة. وكان زاهدًا عفيفًا متعبدًا قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.. وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلىٰ إسفرايين. توفي سنة (٣١٦هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤١٧، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٤٤).

(١) **يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي**. ثقة حافظ. مات سنة (٢٧١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٢٢).

(٢) **عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد** -بفتح القاف والنون، آخره دال مهملة- أبو محمد الكوفي، وقد يُنسب إلىٰ جده.

صدوق رمي بالرفض، وثقه ابن سعد. وقال ابن معين وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: كان من الرافضة. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الساجي: يتهم في عثمان، وعنده مناكير. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق إن شاء الله. وقال في «الكاشف»: صدوق يترفض. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالرفض. مات سنة (٢٢٢هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤٠٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٩١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٥٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٩).

(٣) لم أجده.

عن أبي روق -واسمه عطية بن الحارث[١]- عن الضحاك[٢][٣].

تفسير عطاء بن أبي رباح[٤]:

[٢٥] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٥] بقراءته علينا، قال: نا أبو عبد الله أحمد بن ياسين بن الجراح الطبري[٦] /٦أ/ وأبو الفرج أحمد بن محمد بن سنان[٧] النهاوندي، قالا: أنا أبو محمد بكر بن سهل بن إسماعيل

---

(١) **أبو رَوْق** -بفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف- **عطية بن الحارث الهمْداني** -بإسكان الميم- الكوفي صاحب التفسير.
قال أحمد والنسائي ويعقوب بن سفيان: ليس به بأس. وقال ابن معين: صالح. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: صدوق، من الخامسة.
«العلل» لأحمد ١/ ١٦٤، ٢٢٨، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٠٦، ١٩٩، ٣١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٤٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤٧).

(٢) الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال.

(٣) [٢٤] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٣، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٦٤.

(٥) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم أجده.

(٧) في (س)، (ت): بنان. ولم أجده.

الدمياطي[١]، قال: نا عبد الغني بن سعيد الثقفي[٢]، عن أبي محمد موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني[٣]، عن ابن جريج[٤]، عن عطاء ابن أبي رباح[٥][٦].

تفسير عطاء الخراساني[٧]:

[٢٦] حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن[٨]، قال: نا أبو الحسن محمد بن الحسين بن [يحيد][٩] البغوي[١٠] بها قال: نا أبو نعيم

---

(١) بكر بن سهل الدمياطي، قال الذهبي: حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال. اهـ.

(٢) عبد الغني بن سعيد البرقي ضعيف.

(٣) موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني ليس بثقه.

(٤) عبد الملك بن جريج ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٥) عطاء بن أبي رباح ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) [٢٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم، ولضعف موسىٰ ابن عبد الرحمن، وعبد الغني بن سعيد. كما سبق في تراجمهم.

(٧) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٣، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٣٧٩.

(٨) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٩) في جميع النسخ: نجيد، والصواب ما أثبتناه.

(١٠) **أبو الحسن محمد بن الحسين بن يحيد** -بمثناتين تحت الأولىٰ مفتوحة والثانية ساكنة، بينهما حاء مهملة مكسورة- البغوي. حدث عن عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه، روىٰ عنه المطهر بن الحسين الخاقاني.
«تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٦٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٣٦٥، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٨٩.

عبد الملك بن محمد بن عدي[(١)] ببخارىٰ[(٢)]، قال: نا العباس بن الوليد ابن مزيد البيروتي[(٣)]،

---

(١) **أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الأستراباذي**، الإمام الحافظ الكبير الثقة، الفقيه الشافعي.
قال السهمي: كان مقدما في الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه. وقال الخطيب البغدادي: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ. وقال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله - أو قال: أفضل منه -، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ نحن المسانيد.
توفي سنة (٣٢٢هـ) أو (٣٢٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٢٨، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٣٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤١، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٣٥.

(٢) **بُخارىٰ**: بالضم من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها، كانت قاعدة ملك السامانية ولا يعرف سبب تسميتها بهٰذا الاسم، ويذكر أنه يروىٰ في فضلها حديث فيه أنها محفوفة بالرحمة، ملفوفة بالملائكة منصور أهلها، النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله. وينسب إليها كثير من العلماء منهم محمد بن إسماعيل البخاري أمير المؤمنين في الحديث صاحب أصح كتاب بعد كتاب الله ﷻ.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٥.

(٣) **العباس بن الوليد بن مزيد العُذري** - بضم المهملة وسكون المعجمة - البيروتي، أبو الفضل. الإمام الحجة، المقرئ الحافظ. كان مقرئًا حاذقًا بحرف ابن عامر، تلا علىٰ أبيه.
قال النسائي: ليس به بأس. وقال في «مشيخته»: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: وكان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات. وقال مسلمة: كان ثقة مأمونًا فقيهًا. قال الذهبي وابن حجر: صدوق

قال: نا محمد بن شعيب بن شابور[١] قال: أخبرني عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني[٢]

عابد. توفي سنة (٢٦٩هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٥٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٤٧١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٩)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٥٥.

(١) **محمد بن شعيب بن شابور** -بالمعجمة الموحدة- أبو عبد الله الدمشقي، مولىٰ بني أمية، سكن بيروت. صدوق. وثقه ابن المبارك، ودحيم، وابن عمار، والعجلي. وعدَّه ابن عدي في الثقات من أهل الشام.

وقال أحمد: ما أرىٰ به بأسًا، كان رجلا عاقلا. وقال ابن معين: كان مرجئًا، وليس به في الحديث بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الذهبي: ما أعلم -والله- به بأسًا. وقال ابن حجر: صدوق، صحيح الكتاب. مات سنة (٢٠٠هـ).

«العلل» لأحمد ٢/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٤٦٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٧٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٩٦).

(٢) **عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، أبو مسعود المقدسي: ضعيف.

ضعفه: ابن معين، ومسلم، والدارقطني. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. وقال دحيم: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: ضعيف. وذكر في «العجاب في بيان الأسباب» روايات الضعفاء عن ابن عباس في التفسير، فذكر منهم عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن ابن عباس. مات سنة (١٥٥هـ). وقيل: (١٥١هـ).

عن أبيه[١].

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٩٤ «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (١٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٢، «السنن» للدارقطني ٣/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٤٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٤)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١١.

(١) **عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح، البلخي نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، واسم أبيه أبي مسلم: عبد الله، ويقال: ميسرة.

أرسل عن ابن عباس، وأبي الدرداء، والمغيرة وطائفة. وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والترمذي. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

وذكر الذهبي عنه في «ميزان الاعتدال» أنه ثقة يحتج به. وقال الدارقطني: هو ثقة في نفسه، لكن لم يلق ابن عباس. يعني أنه يدلس. وذكره البخاري في «الضعفاء»، والعقيلي، وابن حبان.

وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس. توفي سنة (١٣٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٩٩)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٢٦١)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٧٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٠٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٣٣).

[٢٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف عثمان بن عطاء، وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

تفسير عطاء بن دينار[١]:

[٢٧] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبي[٢] فيما أجاز لي روايته[٣] عنه قال: أنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي[٤]، قال: أنا يحيىٰ بن عثمان بن صالح[٥]،

---

(١) أنظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٩، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٣، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٣٧٨.

(٢) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٣) في (ش): روايتي.

(٤) **أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل البغدادي.**
حدث عن: أبي زرعة، وابن أبي الدنيا، ويحيىٰ بن عثمان، وجعفر بن محمد بن شاكر الصايغ، وهاشم بن يونس وغيرهم.
وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني.
كان ثقة ثبتا في الحديث فاضلا، توفي سنة (٣٤٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢١٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٣٣.

(٥) **يحيىٰ بن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي** المصري، أبو زكريا، الحافظ الأخباري.
قال ابن يونس: كان عالمًا بأخبار مصر، وبموت العلماء، حافظًا للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه.
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» معقبا: قلت: هٰذا جرح غير مفسر، فلا يطرح به مثل هٰذا العالم. وقال في «ميزان الاعتدال»: هو صدوق إن شاء الله.
وقال في «الكاشف»: حافظ أخباري له ما ينكر.
وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع، ولينه بعضهم؛ لكونه حدث من غير أصله. توفي سنة (٢٨٢هـ).

عن يحيىٰ بن بكير[(١)]، عن عبد الله بن لهيعة[(٢)]،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٥٥).

(١) **يحيىٰ بن عبد الله بن بُكير**، المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلىٰ جده. احتج به الشيخان، وثقه الخليلي وابن قانع.
وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هٰذا الشأن. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ضعيف. وقال - مرة -: ليس بثقة.
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قلت: كان غزير العلم، عارفًا بالحديث وأيام الناس، بصيرًا بالفتوىٰ، صادقًا ديِّنًا، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتىٰ ضعَّفه. وقال - مرة -: ليس بثقة، وهٰذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمتُ له حديثًا منكرًا حتىٰ أورده.
وقال في «الكاشف»: كان صدوقًا واسع العلم مفتيًا. وقال ابن حجر: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. مات سنة (٢٣١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦٢٤)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٢، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦١٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٠).

(٢) **عبد الله بن لهيعة** -بفتح اللام وكسر الهاء- ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي.
قال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه، وضبطه وإتقانه؟!. وقال -أيضًا-: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة.
وقال حنبل عن أحمد: وما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيرًا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوىٰ بعضه ببعض.
وقال ابن معين: ضعيف، ولا يحتج به. وقال: يكتب عن ابن لهيعة ما كان قبل

.....

ٱحتراق كتبه. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا ممن سمع منه بأخرة.

وقال البخاري: تركه يحيىٰ بن سعيد. وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال أبو عبد الله الحاكم: لم يقصد الكذب، وإنما حدث من حفظه بعد ٱحتراق كتبه فأخطأ. وقال عبد الغني الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقرئ.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان من بحور العلم، علىٰ لين في حديثه. وقال: لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معًا... ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروىٰ مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم. وبعض الحفاظ يروي حديثه ويذكره في الشواهد والاعتبارات، والزهد، والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتُتَجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه. وقال في «الكاشف»: العمل علىٰ تضعيف حديثه.

وقال ابن حجر «تهذيب التهذيب»: روىٰ له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث. وروى البخاري في الفتن من «صحيحه»: عن المقرئ، عن حيوة وغيره، عن أبي الأسود قال: قُطع علىٰ أهل المدينة بَعْثٌ... الحديث... وفي عدة مواضع هٰذا مقرونا ولا يسميه وهو ابن لهيعة لا شك فيه. وقال أيضا: صدوق، من السابعة، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. توفي سنة (١٧٤هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥١٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٢٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٣٣)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٩٨، ٣٤٢، ٣٧٠)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٤٥١)، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٢٠٧، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٩٠)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٤٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٧٣،

عن عطاء بن دينار[(١)(٢)].

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٨١)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٥٠).

(١) **عطاء بن دينار الهذلي** مولاهم، أبو الرَّيان -بالراء والتحتانية الثقيلة- وقيل: أبو طلحة المصري. وثقه أحمد، وأبو داود.

وقال أحمد بن صالح: عطاء بن دينار من ثقات المصريين، وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليس له دلالة علىٰ أنه سمع من سعيد بن جبير.

وقال أبو حاتم: صالح الحديث، إلا أن التفسير أخذه من الديوان، وكان عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بهٰذا التفسير، فوجده عطاء بن دينار في الديوان، فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير.

وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن يونس: مستقيم الحديث، ثقة معروف بمصر.

قال ابن حجر: صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

مات سنة (١٢٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢١).

(٢) [٢٧] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده ابن لهيعة، صدوق مختلط. وبقية رجاله بين ثقة أو صدوق.

قال أبو يعلى الخليلي: وتفسير عطاء بن دينار، يكتب، ويحتج به.

وذكر ابن حجر روايات الضعفاء عن ابن عباس في التفسير، فقال: ومنهم عطاء ابن دينار، وفيه لين، روىٰ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس تفسيرًا، رواه ابن لهيعة، وهو ضعيف.

«الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٤.

تفسير الحسن[١]:

[٢٨] حدثنا[٢] أبو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المُكْتِب[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: نا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الصلت المعروف بابن شَنْبُوذ المقرئ[٥]، قال: نا سعيد بن محمد[٦]، قال: نا

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٤، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٦.
وقد جمعت أقوال الحسن البصري في التفسير، جمعها د. عمر يوسف كمال في مؤلف أسماه: «تفسير الحسن البصري». وهو مطبوع، أنظر: فهرس المراجع.
وجمعه كذلك د. محمد عبد الرحيم، بالاسم السابق نفسه، وهو من مطبوعات دار الحديث بالقاهرة.

(٢) في (ش)، (ت): حدثني.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) **أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت**، ومنهم من يقول: ابن الصلت بن أيوب بن شَنْبُوذ البغدادي. شيخ الإقراء بالعراق، مع ابن مجاهد.
قال الذهبي: كان ثقة في نفسه، صالحا دينا متبحرا في هذا الشأن. وقال أيضا: كان إماما صدوقا أمينا متصونا، كبير القدر.
وقال ابن الجزري: شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم، وكان يقرأ بالشواذ حتى أستتيب وضرب بحضرة السلطان، فتاب ورجع، وكتب عليه كتاب بذلك. توفي سنة (٣٢٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٦٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٥٢١.

(٦) لم أجده.

المسهل بن واصل[١]، عن أبي صالح[٢]، عن عمرو بن عبيد[٣]، عن الحسن بن أبي الحسن البصري[٤].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) **عمرو بن عبيد بن باب** -بموحدتين- التميمي مولاهم، أبو عثمان البصري، كبير المعتزلة كان داعية إلىٰ بدعته.

قال أحمد: ليس بشيء. وقال أبو حاتم والنسائي والفلاس: متروك الحديث. وقال حميد: كان يكذب على الحسن. وكذا قال ابن عون.

وقال الشافعي عن سفيان: إن عمرو بن عبيد سئل عن مسألة فأصاب فيها، وقال: هٰذا من رأي الحسن. فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هٰذا. قال: إنما قلت هٰذا من رأيي الحسن، يريد نفسه.

قال ابن حجر: اُتهمه جماعة، مع أنه كان عابدًا. توفي سنة (١٤٣هـ) أو قبلها.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٤٩، «العلل» لأحمد (٣٩٥)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٢٨، ٢/ ١٢٦، ٢٦٠-٢٦٣، ٣/ ٣٦٥، ٣٩٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٤٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٢٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٦)، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٣٥).

(٤) **الحسن بن أبي الحسن البصري**، واسم أبيه: يسار -بالتحتانية والمهملة- الأنصاري، مولاهم، الإمام.

ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس. قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة.

تفسير قتادة[١]:

طريق خارجة:

[٢٩] أخبرنا أبو القاسم الحسن محمد بن الحسن[٢] قال: أخبرني[٣] أبي[٤]،

وقال الإمام أحمد وبهز بن أسد: لم يسمع الحسن من ابن عباس.

وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من ٱحتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. فتدليسه -علىٰ هٰذا- لا يضر. توفي الحسن سنة (١١٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٩٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٦٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٧)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٥٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٧.

[٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وعمرو بن عبيد متروك الحديث، وفيه أيضا من لم أجده.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٧٥)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٤، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٤٣، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٨٣٤، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٦٥٦.

وقد روى المصنف عن قتادة تفسيره من ثلاثة طرق.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ت): أنبأ.

(٤) لم أجده.

قال: نا إبراهيم بن علي الذهلي[١]، أنا أبو خالد يزيد بن صالح اليشكري[٢]، عن أبي الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي[٣]،

---

(١) **إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم**، أبو إسحاق الذهلي النيسابوري.
سمع: يحيىٰ بن يحيىٰ، ويزيد بن صالح، وابن راهويه، وجماعة، وفي الرحلة: علي بن الجعد، ويحيى الحماني، وأبا مصعب الزهري.
وعنه: أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعلي ابن حمشاد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وبشر بن أحمد الإسفرائيني، وطائفة.
قال الحاكم: سألت أبا زكريا العنبري، وعلي بن حمشاد عنه فوثقاه.
توفي في شعبان سنة (**٢٩٣**هـ).
«القند في ذكر علماء سمرقند» لأبي جعفر النسفي ١/ ٢، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة (ص١٥٩)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٩٩.

(٢) **أبو خالد يزيد بن صالح اليشكري النيسابوري الفراء.**
قال إسماعيل بن قتيبة: كان من أورع مشايخنا، وأكثرهم اجتهادا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: الإمام المحدث الصدوق. وقال أبو حاتم: مجهول. قال الذهبي معقبا: قلت: وثقه غيره. وقال أيضا: قلت: بل مشهور صدوق. توفي سنة (**٢٢٩**هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٧٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٨٨.

(٣) **خارجة بن مصعب بن خارجة**، أبو الحجاج الضُّبعِي السرخسي الخراساني.
وهَّاه أحمد. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع، وقال الدارقطني: ضعيف.
وقال ابن عدي: له حديث كثير، وأصناف فيها مسند ومقاطيع، وهو ممن يكتب حديثه، وعندي أنه يغلط ولا يتعمد. وقال الذهبي: واه.
وقال ابن حجر: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه.

عن سعيد بن أبي عروبة[(١)]،

وقال في «طبقات المدلسين»: ضعفه الجمهور.
وذكره ابن حجر ضمن الطبقة الخامسة، وهي فيمن ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرًا. توفي سنة (١٦٨هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٠٩)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١١)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢٠٥، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٥٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٢٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٢٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١١٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٠).

(١) **سعيد بن أبي عروبة** مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، الإمام الحافظ.
قال يحيىٰ بن معين: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، وشعبة، فمن حدثك من هٰؤلاء الثلاثة بحديث - يعني: عن قتادة - فلا تبال أن لا تسمعه من غيره. وقال الإمام أحمد: لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة؛ لأن أبا معشر كتب إليّ أن أكتبه.
وقال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. وذكره في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وتحتوي علىٰ من احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي ابن أبي عروبة سنة (١٥٦هـ)، وقيل: سنة (١٥٧هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٠٤، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٥٦)، «تاريخ يحيىٰ

عن قتادة /٦ب/ بن دعامة السدوسي[١].

[٣٠] وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد السرخسي الخطيب[٢] رحمه الله فيما كتب إليَّ بخط يده: نا عبد الله بن محمد ابن هشام[٣]، قال: نا أبو جعفر أحمد بن محمد بن هاشم المروزي[٤]، قال: نا المغيث بن بديل ابن أخت خارجة وختنه على

ابن معين» رواية الدارمي (٢٤، ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٨)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٦٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من آختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٩٠).

(١) **قتادة بن دعامة بن قتادة**، ويقال: قتادة بن دعامة بن عكابة، السدوسي، أبو الخطاب البصري، ولد سنة٦٠ هـ أو ٦١ هـ، وهو من الطبقة الرابعة التي تلي الوسطىٰ من التابعين.
قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت. وقال الذهبي: الحافظ، قال أبو هلال عن مطر الوراق: ما زال قتادة متعلما حتىٰ مات. وقال أبو عوانة: سمعت قتادة يقول: ما أفتيت برأيي منذ ثلاثين سنة.
ذكره أحمد فقال: عالم بتفسير القرآن، وباختلاف العلماء، وصفه بالحفظ والفقه، فقال: قل ما تجد من يتقدمه أما المثل فلعل!.
روىٰ له الجماعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٤٣.
[٢٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته خارجة، وفيه أيضا من لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

ابنته[١]، قال: حدثنا خارجة بن مصعب[٢]، قال: أنا سعيد بن أبي عروبة[٣]، عن قتادة[٤][٥].

وقد زاد فيه خارجة من جهته مقدار ألف حديث.

طريق شيبان:

[٣١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٦] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي[٧]، قال: نا

---

(١) **مغيث بن بديل** بن عمرو بن مصعب السرخسي.
روى الحروف عن خارجة بن مصعب، عن نافع، روىٰ عنه الحروف خارجة بن مصعب بن خارجة بن مصعب، وإسحاق بن إبراهيم بن يزيد.
«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٨٦، «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ٢/ ٣٠٤، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٧٧.

(٢) خارجة بن مصعب ضعفه الجمهور.

(٣) سعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ اختلط وكان كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٤) قتادة بن دعامة الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٥) [٣٠] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته خارجة ضعفه الجمهور، وفيه أيضًا من لم أجده.

(٦) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) **أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي الرَّفَّاء.**
قال الحافظ أبو بشر الهروي: ثقة صالح. ووثقه -كذلك- الخطيب البغدادي وغيره. وقال السمعاني: كان ثقة صدوقا مكثرا في الحديث مقبولا. توفي سنة (٣٥٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٧٢، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٧٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٤/ ١٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦.

أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي[١]، قال: نا أبو أحمد الحسين بن محمد المرو الرُّوذي[٢]، قال: نا شيبان بن عبد الرحمن النحوي[٣]، عن قتادة[٤][٥].

طريق معمر:

[٣٢] حدثنا أبو القاسم الحبيبي[٦] قال: نا (أبو زكريا)[٧]

---

(١) **أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي.**
ثقة، وثقه جمع من العلماء، وقال الذهبي: ثقة حجة. توفي سنة (٢٨٤هـ).
«المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٠.

(٢) **الحسين بن محمد بن بهرام** التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي المرُّوذي -بتشديد الراء وبذال معجمة- نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢١٣هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين.
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥٤).

(٣) **شيبان بن عبد الرحمن التميمي** مولاهم، النحوي، المؤدب، البصري. نزيل الكوفة، ثم بغداد.
ثقة صاحب كتاب. يقال: إنه منسوب إلىٰ (نحوة) بطن من الأزد، لا إلىٰ علم النحو.
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٩).

(٤) قتادة بن دعامة الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٥) [٣١] **الحكم على الإسناد:**
رجال إسناده ثقات كلهم، عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (س): أبو بكر. والمثبت هو الصواب.

العنبري[١] قال: نا جعفر بن محمد بن سوَّار[٢] قال: نا محمد بن رافع[٣]، عن عبد الرزاق[٤]، عن معمر[٥]،

---

(١) أبو زكريا العنبري الإمام المفسر الثقة.

(٢) جعفر بن محمد بن سوَّار، ثقة.

(٣) محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم النيسابوري، أبو عبد الله. ثقة عابد. توفي سنة (٢٤٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١٣).

(٤) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، الصنعاني، أبو بكر الحافظ الكبير، عالم اليمن.

قال الإمام أحمد: إذا ٱختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق. وقال ابن معين: ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر، وأحفظ عنه.

قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف، شهير، عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة (٢١١هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٦٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٦٦).

(٥) **معمر بن راشد بن أبي عمرو** الأزدي مولاهم، البصري، نزيل اليمن أبو عروة. ثقة ثبت فاضل. إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

وذكر الذهبي عن عبد الرزاق أنه قال: قال لي مالك: نعم الرجل معمر لولا روايته التفسير عن قتادة.

قال الذهبي: قلت: يظهر علىٰ مالك الإمام إعراض عن التفسير؛ لانقطاع أسانيد ذلك، فقلَّما روىٰ منه. وقد وقع لنا جزء لطيف من التفسير منقول عن مالك.

عن قتادة[(١)(٢)].

تفسير أبي العالية والربيع[(٣)]:

[٣٣] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[(٤)] المفسر، قال: نا أبو عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور العمركي[(٥)] بسرخس، قال: نا أبو الحسن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيز[(٦)]

توفي معمر سنة (١٥٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٤٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥٧).

(١) قتادة بن دعامة الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٢) [٣٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.
وتفسير عبد الرزاق مطبوع، فيه الكثير عن معمر عن قتادة.
وهٰذا الطريق أخرج منه كثيرًا الطبري وابن أبي حاتم في تفسيريهما.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٥ «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٧٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٣، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤١.
وتوجد رسالة ماجستير في «تفسير الربيع بن أنس» في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن العبادي، عام ١٤٠٨هـ.
وهو جمع للمرويات بالطبع، وإلا فالتفسير مفقود، وهو من المؤلفات المفقودة التي حفظها لنا الثعلبي في «الكشف والبيان».
انظر: «دليل الرسائل الجامعية» إعداد مركز الملك فيصل بالرياض (ص١٤٥).

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) **أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيز** السرخسي أبو الحسن.

قال: نا أبو علي الحسن بن محمد بن موسى الأزدي[١]، عن عمار بن الحسن[٢] بن بشير[٣] الهمذاني[٤]، عن عبد الله بن أبي جعفر[٥]، عن

حدث عن أبيه.

روىٰ عنه: أبو إسحاق المزكي النيسابوري، وهاشم بن عبد الله بن إسحاق المروزي، ومحمد بن العباس الرملي العصمي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وابنه محمد بن أحمد.

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٨١، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٤٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ٨٢.

(١) لم أجده.

(٢) في (س)، (ت): الحسين.

(٣) في (س): بشر.

(٤) **عمار بن الحسن بن بشير أبو الحسن النسائي** الهمذاني الهلالي الرازي، نزيل نسا.

روىٰ عن: أبي هدبة إبراهيم بن هدبة الفارسي، وجرير بن عبد الحميد الرازي، وعبد الله بن أبي جعفر الرازي، وعبد الله بن المبارك، وأبي تميلة يحيىٰ بن واضح، وغيرهم.

روىٰ عنه: النسائي، ومحمد بن أحمد بن أبي عون، وعبدان بن محمد بن عيسى المروزي، ومحمد بن جعفر النسائي، وغيرهم.

وثقه النسائي والذهبي وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات». مات سنة (٢٤٢هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٨٥-١٨٦، «الكاشف» للذهبي (٣٩٨٦)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٩).

(٥) **عبد الله بن أبي جعفر عيسىٰ بن ماهان الرازي.**

قال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق. وزاد أبو حاتم: ثقة. وقال ابن عدي: من حديثه مالا يتابع عليه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه.

أبيه[١]، عن الربيع بن أنس[٢]،

وقال الذهبي في «الكاشف»: وثق، وفيه شيء. وقال في «ديوان الضعفاء»: ضعيف. وقال في «المغني»: ليس بحجة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٥، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٨٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢١٤١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٤).

(١) **أبو جعفر الرازي التميمي** مولاهم، مشهور بكنيته. واسمه: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان. وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري.
قال ابن معين: ثقة، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة [يعني: ابن مقسم الضبي].
ووثقه -أيضا-: أبو حاتم، وابن المديني، وابن سعد. وقال أحمد والنسائي وغيرهما: ليس بقوي.
وقال حنبل، عن أحمد: صالح الحديث. وقال أبو زرعة: يهم كثيرًا. وقال الفلاس: فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سيئ الحفظ.
وقال ابن عبد البر: هو عندهم ثقة، عالم بتفسير القرآن. وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة. توفي سنة (١٦٠هـ).
«العلل» لأحمد ٢/ ١٧٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٤٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١٩).

(٢) **الربيع بن أنس البكري**، أو الحنفي، البصري ثم الخراساني.
وثقه العجلي. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس.
وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتَّقون من حديثه ما كان من رواية أبي

عن أبي العالية الرياحي[١].

تفسير الرازي[٢]:

[٣٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]: أنا محمد[٤] بن جعفر

جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه اضطرابًا كثيرًا.

وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٤٠هـ) أو قبلها. «تاريخ الثقات» للعجلي (٤١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥٤ «الثقات» لابن حبان ٣/ ٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٦٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٨٢).

(١) **أبو العالية**: رُفيع -بالتصغير- ابن مهران الرياحي البصري. الإمام المقرئ، الحافظ المفسِّر.

أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عرضا عن أُبيّ، وزيد، وابن عباس. وعن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية: قرأت القرآن علىٰ عمر ﷺ ثلاث مرات. قال ابن حجر: ثقة، كثير الإرسال. توفي سنة (٩٠هـ). وقيل: سنة (٩٣هـ). وقيل: بعد ذلك.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢١٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٥٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٢.

[٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(٢) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٧.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ش)، (ت): أحمد.

السختياني[١] قال: نا أبو العباس /٣٥٨ب/ محمد بن جعفر بن نصر الرازي[٢] قال: نا أحمد بن عبد الرحمن الدَّشتكي[٣] قال: نا عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٤]، عن أبيه[٥][٦].

تفسير القرظي[٧]:

[٣٥] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد[٨] بن حبيب[٩] قال: نا

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) **أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدَّشْتكي** -بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الكاف- نسبة إلىٰ دشْتك وهي قرية بالري. ويعرف أحمد هٰذا بحمدون. قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه، وكان صدوقًا.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٧٨.

(٤) عبد الله بن أبي جعفر الرازي صدوق يخطئ.

(٥) أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ لاسيما عن مغيرة.

(٦) [٣٤] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده رواة لم أجدهم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وعبد الله ابن أبي جعفر وأبوه: مختلف فيهما.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٧.
وقد جمعت أقوال محمد بن كعب القرظي في رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بعنوان: تفسير محمد بن كعب القرظي من سورة الفاتحة إلىٰ نهاية سورة الناس. تحقيق: عبيد الجابري، ١٤٠٩هـ، أنظر: دليل الرسائل (ص١٤٧).

(٨) هنا نهاية السقط في نسخة (ج). والذي بدأ عند الإسناد (٢٠).

(٩) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

أبو العباس محمد بن الحسن الهروي[١]: نا رجاء بن عبد الله الحافظ[٢] قال[٣]: أنا مالك بن سليمان الهروي[٤]، عن أبي

---

(١) **أبو العباس محمد بن الحسن الهروي** الصوفي المعروف **بولي**، صالح ثقة، جاور بمدينة الرسول ﷺ نحوًا من خمسين سنة، ثم عاد إلىٰ هراة في حاجة، ورجع متوجهًا إلى المدينة، فتوفي بجرجان سنة (٤١٩هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٧)، وانظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٢.

(٢) هو **رجاء بن عبد الله الهروي الوراق**، كان عنده مصنفات مالك بن سليمان الهروي، ومصنفات سعيد بن منصور.

روىٰ عن أحمد بن يونس، ومهدي بن جعفر الرملي وجماعة، وكان من أعيان المحدثين بهراة، وروىٰ عنه الحافظان أبو إسحاق البزار وأبو الفضل بن إسحاق، توفي سنة (٢٩٧هـ)، وقيل: سنة (٢٩٩هـ).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٣٤٩.

(٣) وقع بعدها في جميع النسخ: أنا أحمد بن محمد بن عبدوس. وليست في (ن) وحدها، وهو الصواب، لأن وفاته سنة (٣٤٦هـ) كما تقدم في ترجمته.

(٤) مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة.

قال العقيلي والسليماني: فيه نظر. وضعفه الدارقطني.

وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: يروي عن ابن أبي ذئب ومالك، روىٰ عنه أهل بلده، وكان مرجئا، ممن جمع وصنف، يخطئ كثيرا، وامتحن بأصحاب سوء كانوا يقلبون عليه حديثه ويقرؤون عليه، فإذا اعتبر المعتبر حديثه الذي يرويه عن الثقات ويروي عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا ما يشبه حديث الناس، علىٰ أنه من جملة الضعفاء، وهو ممن أستخير الله ﷻ فيه. وقال الساجي: بصري، يروي مناكير.

«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤.

معشر[(١)]، عن محمد بن كعب القرظي[(٢)].

---

(١) **أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السِّندي** - بكسر المهملة وسكون النون - المدني. وهو مولىٰ لبني هاشم، مشهور بكنيته. ويقال: كان ٱسمه عبد الرحمن بن الوليد ابن هلال.

قال الإمام أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير. وقال ابن المديني: كان ضعيفًا ضعيفًا، وكان يحدِّث عن محمد بن قيس، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة. وقال الفلاس نحو ذلك. وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح لين الحديث، محله الصدق. وضعَّفه: ابن سعد وابن معين، ويحيىٰ بن سعيد، والنسائي، وأبو داود والدارقطني.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: حدَّث عنه الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال الخليلي: أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه ٱحتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث، وكان ينفرد بأحاديث، أمسك الشافعي عن الرواية عنه، وتغيَّر قبل أن يموت بسنتين تغيرًا شديدًا. قال ابن حجر: ضعيف، أسنَّ واختلط، مات سنة (١٧٠هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤١٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٨٢٩)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٠٣، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٨٠)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٦٦٥)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٩١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩٣، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٥٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٢٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٥٠)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٥٠٨).

(٢) **محمد بن كعب بن سليم بن أسد**، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، **القرظي** المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة.

تفسير مقاتل بن حيَّان[١]:

[٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢] بقراءتي عليه، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٣] قراءة عليه قالا: أخبرنا أحمد[٤] بن محمد بن عبدوس[٥] قال: نا إسماعيل بن قتيبة[٦] قال:

قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. وقال العجلي: ثقة مدني تابعي، رجل صالح، عالم بالقرآن. وقال الذهبي: كان من أئمة التفسير. وقال ابن حجر: ثقة عالم. توفي سنة (١٢٠هـ).

«تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٦٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٩٧)، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٢).

[٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، ومالك بن سليمان وأبو معشر ضعيفان.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٣٠، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٩.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٤) في (ت) محمد.

(٥) **أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي**، قال عنه الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٦) **إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي النيسابوري**، أبو يعقوب.

قال الذهبي: الإمام القدوة، المحدث الحجة... وكان من حملة الحجة، ومن سالكي المحجة، رحمه الله. توفي سنة (٢٨٤هـ).

نا أبو خالد (يزيد بن صالح)[١] الفراء النيسابوري[٢] قال: نا بكير بن معروف البلخي أبو معاذ[٣]، عن مقاتل بن حيان[٤].

«طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ١/ ١٠٦، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٤.

(١) في (ج): (يزيد بن أبي صالح) وهو خطأ.

(٢) مشهور صدوق.

(٣) في (ج، ت): البلخي الأزدي أبو معاذ. والصواب: الأسدي بالسين.

وهو: **بكير بن معروف الأسدي** أبو معاذ وقيل: أبو الحسن النيسابوري ويقال: الدامغاني، صاحب التفسير، كان علىٰ قضاء نيسابور، ثم سكن دمشق.

روىٰ عن: مقاتل بن حيان، وأبي حنيفة وإبراهيم بن ميمون، وشهاب بن خراش.

وعنه: إبراهيم بن سليمان الزيات ومروان الطاطري، وهشام بن عبيد الله الحنظلي الرازي، والوليد بن مسلم.

قال أحمد وأبو داود والنسائي وابن عدي: لا بأس به، وقال أحمد في رواية: ذاهب الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن خلفون في «الثقات»: ضعفه بعضهم، وأرجو أن يكون صدوقًا في الحديث. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، توفي سنة (١٦٣هـ).

«الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦).

(٤) **مقاتل بن حيَّان النَّبطي** -بفتح النون والموحدة- أبو بسطام، البلخي، الخزَّاز، بزايين.

وثقه ابن معين، وأبو داود، والذهبي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: صالح الحديث.

وقال ابن حجر: صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعًا كذبه، وإنما كذب الذي بعده. أي: مقاتل بن سليمان. توفي قبل سنة (١٥٠هـ) بأرض الهند.

[٣٧] وحدثنا الحسن بن محمد بن جعفر[١] لفظًا، قال: نا علي بن محمد بن أحمد بن دلويه[٢]، قال: نا أحمد بن محمد بن يحيى الدَّهَّان[٣]، قال: نا محمد بن يزيد السُّلمي[٤]، قال: أنا حماد بن

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٨٣، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٠، ١٩٦)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٠، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٩.

[٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده لا بأس به.

انظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٦.

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لعله أبو الحسن الخانقاهي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال أبو حامد البزار** النيسابوري المعروف **بالخشاب**، البلالي، الشيخ المسند الصدوق.

سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر، وطائفة، واشتهر وانتهىٰ إليه علو الإسناد. قال الخليلي: ثقة، مأمون، مشهور، سمع منه الكبار. توفي في يوم عيد الأضحىٰ سنة (٣٣٠هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٨٤.

(٤) **محمد بن يزيد بن عبد الله أبو عبد الله السلمي النيسابوري**، يقال له: محمش.

يروي عن: يزيد بن هارون، ويعلىٰ بن عبيد، وأبي نعيم، وعلي بن عاصم، وسمع بخراسان عصام بن يوسف شيخ الحنفية والجارود بن يزيد صاحب أبي حنيفة، روىٰ عنه أهل بلده، وكانت فيه دعابة.

وثقه ابن حبان، وقال الحاكم: مات سنة (٢٥٩هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٥، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٣/ ٣٩٩-٤٠٠، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٣/ ٣٩٧.

قيراط[١]، وإبراهيم بن سليمان[٢]، وعمر[٣] بن عبد الله بن رزين[٤]،

---

(١) **حماد بن قيراط**، أبو علي النيسابوري.
قال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: هو نيسابوري قدم الري، مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه نظر.
وقال ابن حبان في «المجروحين»: يقلب الأخبار على الثقات، ويجيء عن الأثبات بالطامات، لا يجوز الاحتجاج به إلا علىٰ سبيل الاعتبار. وكان أبو زرعة يمرض القول فيه. ولكن ابن حبان ذكره في «الثقات» وقال: يخطئ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٦٧، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٥٤ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٩٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٢، «سؤالات السجزي للحاكم» (٢٦٠، ٢٦١).

(٢) **أبو إسحاق إبراهيم بن سليمان البلخي الزيَّات**. من أهل الكوفة، سكن البصرة.
قال ابن سعد: كان مرجئًا. وقال ابن عدي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحاكم: شيخ محله الصدق.
«الطبقات» لابن سعد ٧/ ٣٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٥، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٦٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٦٥.

(٣) من (ج)، وهو الصواب، وفي بقية النسخ: عمرو.

(٤) **عمر بن عبد الله بن رزين السلمي**، أبو العباس النيسابوري.
قال سهيل بن عمَّار: لم يكن بخراسان أنبل منه. وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال: روىٰ عن سفيان بن حسين الغرائب.
وقال الذهبي: ثقة نبيل. وقال ابن حجر: صدوق، له غرائب. توفي سنة (٢٠٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤١٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٣٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٣).

عن بكير بن معروف[١]، عن مقاتل بن حيَّان[٢][٣].

تفسير مقاتل بن سليمان[٤]:

[٣٨] أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المهرجاني[٥]،

---

(١) بكير بن معروف البلخي صدوق فيه لين.

(٢) مقاتل بن حيان النبطي صدوق فاضل.

(٣) [٣٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وحماد بن قيراط، وإبراهيم بن سليمان متكلم فيهما، ولكن تابعهما عمر بن عبد الله بن رزين. وشيخ المصنف كذبه الحاكم.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٨، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٧، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٣١، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٩، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤٧٠، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ٩٠٥- ٩٠٦.

وقد رواه المصنف من ثلاث طرق عن مقاتل.

و«تفسير مقاتل بن سليمان» مطبوع ومحقق. وهو من رواية أبي بكر محمد بن عقيل بن زيد، عن محمد بن علي بن زادلج، عن عبد الخالق بن الحسن، بالإسناد الذي رواه المصنف - هٰهنا - وفيه تسمية الثلاثين رجلا الذين أخذ عنهم مقاتل.

(٥) **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران الإسفراييني** المهرجاني. الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة.

قال عبد الغافر الفارسي: كان أبو إسحاق طراز ناحية المشرق، فضلا عن نيسابور ونواحيها، ثم كان من المجتهدين في العبادة، المبالغين في الورع، أنتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء، وذكره في «تاريخه» لجلالته، وكان ثقة ثبتًا في الحديث.

وقال السبكي: أحد أئمة الدين، كلاما وأصولا وفروعا، جمع أشتات العلوم،

أنا أبو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد السقطي المعروف بابن أبي رؤبة[١] من كتابه قال: نا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ أبو محمد[٢] قال: حدثني أبي[٣] قال: حدثني الهذيل بن حبيب أبو صالح

واتفقت الأئمة علىٰ تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة، توفي سنة (٤١٨هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٢٥٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٢٦٩).

(١) **أبو محمد عبد الخالق** بن الحسن بن محمد بن نصر البغدادي السَّقطي، المعروف **بابن أبي روبا** أو رؤبة.
قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وكان أحد شهود الحكام المعدلين، ووثقه البرقاني وأثنىٰ عليه.
ومثله قال ابن الجوزي في «المنتظم»، توفي سنة (٣٥٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ١٢٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨١.

(٢) **عبد الله بن ثابت بن يعقوب** بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله، أبو محمد العبقسي المقرئ النحوي التوزي.
قال الخطيب: سكن بغداد، وروىٰ بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل ابن سليمان. وقال ابن الجزري: مقرئ مجود، توفي سنة (٣٠٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٢٦، «المنتظم» ١٣/ ١٩٧، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ١٣١-١٣٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١١.

(٣) **ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله التوزي.**
قال الخطيب: سكن بغداد، وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب الدنداني عن مقاتل بن سليمان كتاب «التفسير». رواه عنه عبد الله بن ثابت، وقال: سمعته منه في سنة أربعين ومائتين وهو ابن خمس وثمانين سنة. «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٤٣.

الدنداني[١] عن مقاتل بن سليمان[٢]، عن ثلاثين رجلا منهم أثنا عشر رجلا من التابعين[٣][٤].

---

(١) في (س) الزيداني. وفي (ت) الديراني. وفي (ش): الزنداني. وكل ذلك تصحيف، والمثبت من (ج)، (ن).
وفي (ت) أقحمت كلمة (ثنا) بن حبيب وأبي صالح، فجعل راويين. وهو خطأ.
وهو الهذيل بن حبيب، أبو صالح الدنداني - بالنون بين الدالين المهملتين المفتوحتين بعدهما الألف، وفي آخرهما نون أخرىٰ - من أهل بغداد.
قال الخطيب: روىٰ عن مقاتل بن سليمان كتاب «التفسير»، حدث عنه ثابت بن يعقوب التوزي. أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا عبد الخالق بن الحسن المعدل قال: قال عبد الله بن ثابت - وهو المقرئ التوزي -: رأيت في كتاب أبي مكتوبًا: سمعت هٰذا الكتاب من أوله إلىٰ آخره - يعني: كتاب «التفسير» - من هذيل أبي صالح، عن مقاتل بن سليمان ببغداد، في درب السدة بالمدينة.
وقال ابن حجر: ضعيف، توفي سنة (١٩٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٧٨، ٧٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٩٧- ٤٩٨، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٨.

(٢) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٣) وردت أسماء هٰؤلاء الثلاثين في أول «تفسير مقاتل» ١/ ٣.

(٤) [٣٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.
قال ابن حجر: ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم.. تفسير مقاتل بن سليمان وقد نسبوه إلى الكذب. وقال الشافعي: مقاتل قاتله الله تعالىٰ. وإنما قال الشافعي فيه ذلك؛ لأنه أشتهر عنه القول بالتجسيم، وروىٰ «تفسير مقاتل» هٰذا عنه أبو عصمة نوح ابن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب، ورواه -أيضا- عن مقاتل هذيل بن حبيب، وهو ضعيف، لكنه أصلح حالا من أبي عصمة.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٧- ٢١٨.

طريق التَّغلبي:

[٣٩] أخبرنا /٧ب/ أبو القاسم الحبيبي[١] لفظًا قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن المأمون[٢] قال: نا أبو ياسر عمار بن عبد المجيد[٣] قال: نا أحمد بن عبد الله[٤] قال: نا إسحاق بن إبراهيم التغلبي[٥] عن مقاتل بن سليمان[٦][٧].

طريق أبي عصمة:

[٤٠] حدثنا أبو القاسم الحبيبي[٨] لفظًا قال: نا (عبد الله بن أحمد)[٩] بن الصديق[١٠]

---

(١) القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٧) [٣٩] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده رواة لم أجدهم، وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(٨) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٩) من (ج)، (ن). وفي بقية النسخ (أحمد بن عبد الله). والمثبت هو الصواب. وسيأتي في (٧٧) باسم (عبد الله بن أحمد).

(١٠) **عبد الله بن أحمد بن الصديق** بن محمد بن داود، أبو محمد المروزي الدَّنْدَانَقَاني. من أهل دَنْدَانَقَان قرية من قرىٰ مرو. سمع محمد بن حمدويه وغيره. وتوفي سنة (٣٧٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٩٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٩٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٤٠.

بمرو[١] قال: أنا أبو رجاء محمد بن حمدويه[٢] قال: نا أحمد بن جميل[٣]، عن علي بن الحسين بن واقد[٤]، عن أبي عصمة[٥]، عن

---

(١) **مرو**: أشهر مدن خراسان، نص عليه الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور»، مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر علىٰ دفع فضل هٰذِه المدينة، والنسبة إليها مروزي علىٰ غير قياس، والثوب مروي على القياس، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا، وإلىٰ بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا ٱثنان وعشرون منزلا. أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها، إلا أن هٰذا عربي، ومرو ما زالت عجمية، ثم لم أر بها من هٰذِه الحجارة شيئا ألبتة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١١٢.

(٢) **أبو رجاء محمد بن حمدويه** بن موسىٰ بن طريف السِّنجي المروزي الهُورْقَاني، الإمام المحدث.
قال أبو بكر الخطيب: محمد بن حمدويه بن أحمد، وقيل: ابن عيسىٰ، أبو رجاء السِّنجى الهُورقانىٰ، يروي عن: أحمد بن جميل، ومحمد بن حميد الرازي، وعتبة بن عبد الله... روىٰ عنه: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزي، وعلي بن حجر، وغيرهما. وله كتاب في تاريخ المراوزة. توفي سنة (٣٠٦هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٥٦، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٣٩٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٣.

(٣) أحمد بن جميل المروزي صدوق.

(٤) أبو الحسن علىٰ بن الحسين بن واقد صدوق يهم.

(٥) **أبو عصمة نوح بن أبي مريم**، واسمه **مابَنَّه** ويقال: مافنَّه، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي، قاضي مرو، ويعرف بنوح الجامع؛ لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلىٰ، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق.
قال ابن المبارك: كان يضع الحديث. وقال أحمد: يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك. وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه. وقال أبو

مقاتل بن سليمان[(١)(٢)].

زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني: متروك الحديث. وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون.

وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال أيضا: نوح الجامع، جمع كل شيء إلا الصدق.

وقال أبو سعيد النقاش: روى الموضوعات. وذكر أبو عبد الله الحاكم: أنه وضع حديث فضائل القرآن. وقال الخليلي: أجمعوا علىٰ ضعفه، وكذَّبه ابن عيينة.

وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: كذبوه في الحديث. توفي سنة (١٧٣هـ).

«معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (١١٢)، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ١٧٩، ٢٣٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٤، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٣٩)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٤١٦)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥٩).

(١) [٤٠] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، فيه أبو عصمة: وضاع. وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

قال ابن حجر: وروىٰ تفسير مقاتل هٰذا عنه أبو عصمة نوح بن أبي مريم الجامع، وقد نسبوه إلى الكذب.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٨.

(٢) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

تفسير السدي[١]:

[٤١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الأديب[٢] قال: أنا أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشَّعيري[٣] قال: نا أحمد بن محمد بن نصر اللباد[٤]: نا عمرو بن طلحة القنَّاد[٥]، عن أسباط[٦]،

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٠، «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٧ «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١١، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٩، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٢٠٦.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) **محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك أبو الطيب الشعيري** الحناط النيسابوري.
روىٰ عن: محمد بن أشرس وأبيه محمد بن عبد الله، وروىٰ عنه الحاكم النيسابوري.
«الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٧٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٣٤٦.

(٤) أبو نصر اللباد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عمرو بن طلحة القناد صدوق رمي بالرفض.

(٦) **أسباط بن نصر الهمداني** -بالمهملة وسكون الميم- أبو يوسف، ويقال: أبو نصر الكوفي.
قال ابن سعد: وكان راوية السدي، روىٰ عنه التفسير. وثقه ابن معين. وتوقف فيه أحمد. وضعفه أبو نعيم.
وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (١٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٢، «تهذيب الكمال»

عن السدي[(١)(٢)].

تفسير الواقدي[(٣)]:

[٤٢] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله (بن محمد)[(٤)] الحافظ[(٥)] رحمه الله، فيما أجاز لي لفظًا وخطًا، قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب[(٦)] بمرو قال: نا إبراهيم بن

للمزي ٢/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣).

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير صدوق يهم رمي بالتشيع.

(٢) [٤١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال أبو يعلى الخليلي: وتفسير إسماعيل بن عبد الرحمن السدي فإنما يسنده بأسانيد إلىٰ عبد الله بن مسعود وابن عباس. وروىٰ عن السدي الأئمة، مثل: الثوري، وشعبة، ولٰكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي.

«الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٧.

(٣) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦٠.

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٦) **أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس الخطيب السَّوْسَقَاني** - بفتح السينين المهملتين بينهما الواو الساكنة وفتح القاف وفي آخرها النون - هٰذِه النسبة إلىٰ سوْسَقان: وهي من قرىٰ مرو.

ذكره السمعاني في الرواة عن إبراهيم بن هلال.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢.

هلال[١] قال: نا علي بن الحسين بن شقيق[٢]، عن الحسين بن واقد[٣][٤].

تفسير ابن جريج[٥]:

---

(١) **أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياوُش الهاشمي البوزَنْجَردي**. وقيل: ابن زاذان، بدل سياوش.
سمع علي بن الحسين بن شقيق وغيره، روىٰ عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره، وتوفي سنة (٢٨٩هـ).
وبوزنجرد: من قرىٰ مرو.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٠٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٦٤٨.

(٢) **علي بن الحسين بن شقيق**، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ. توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل قبل ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤٠).

(٣) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو.
ثقة، له أوهام.
مات سنة (١٥٩هـ) ويقال: سنة (١٥٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦٧).

(٤) [٤٢] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده راويان لم يذكرا بجرح ولا تعديل. وبقية الإسناد رجاله ثقات.

(٥) أنظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٢، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٥٢، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٣٧، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٢٣، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٣١٨.

[٤٣] أخبرني محمد بن عبد الله الحافظ[١] إجازة، قال: أنا محمد ابن علي الصنعاني[٢] بمكة، قال: نا علي بن المبارك الصنعاني[٣]، قال: نا زيد[٤] بن المبارك الصنعاني[٥]، عن محمد بن ثور الصنعاني[٦]، عن

---

(١) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) **علي بن المبارك الصنعاني.**
روىٰ عن: إسماعيل بن أبي أويس، ومحمد بن عبد الرحيم بن شروس.
وروىٰ عنه: الطبراني، وغيره. توفي سنة (٨٧هـ) وقيل: (٨٨هـ).
وسماه الخليلي: علي بن محمد بن عبد الله بن المبارك، وكناه أبا الحسن، وزاد أنه سمع من: زيد بن المبارك، ومحمد بن يوسف.
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٢٣٠.

(٤) في (ج): يزيد.

(٥) **زيد بن المبارك الصنعاني** سكن الرملة وهو خال علي بن المبارك الصنعاني.
روىٰ عن: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وابن عيينة. ومروان بن معاوية.
وعنه: سلمة بن شبيب وعباس العنبري وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مهري والنضر ابن سلمة وابن أخته علي بن المبارك الصنعاني.
قال فيه أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من العباد.
وقال الذهبي: كان من أولياء الله العباد، حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق عابد.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٨).

(٦) **محمد بن ثور الصنعاني**، أبو عبد الله العابد، ثقة. مات سنة (١٩٠هـ)
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨١٢).

ابن جريج[(١)(٢)].

تفسير الثوري[(٣)]:

[٤٤] أخبرنا محمد بن حمدويه[(٤)] فيما أذن لي في روايته عنه قال: أنا أبو بكر الشافعي[(٥)]،

---

(١) عبد الملك بن جريج ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٢) [٤٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح ولا تعديل، وبقية رجاله ثقات، وقد صحح العلماء تفسير ابن جريج برواية محمد بن ثور.

قال الخليلي: روىٰ محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة أجزاء كبار، وذلك صححوه.

«الإرشاد» ١/ ٣٩٢.

(٣) أنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٩ «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٦٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٦، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٤، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ١/ ٧٧١.

وقد طبع «تفسير سفيان الثوري» رواية أبي جعفر محمد، عن أبي حذيفة النهدي، عنه. علىٰ نسخة خطية واحدة وناقصة.

انظر: «تفسير الثوري» (ص٣٣، ٣٤)، «الفهرس الشامل» ١/ ٢٠ تفسير.

«وتفسير الثوري» من مرويات ابن حجر كما في كتابه «المعجم المفهرس» (١٠٨)، وذكر أنه رواه من طريق إسحاق الحربي، عن أبي حذيفة، عن سفيان.

(٤) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٥) **أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري** الشافعي. المعروف بالصِّبْغي -بكسر الصاد المهملة، وسكون الباء، وفي آخرها الغين المعجمة- الإمام العلامة المفتي المحدث، جمع وصنف، وبرع في الفقه، وتميز في علم الحديث ثقة مأمون.

قال: نا إسحاق بن الحسن الحربي[١]، عن أبي حذيفة[٢]، عن سفيان

قال الحاكم: بقي الإمام أبو بكر يفتي بنيسابور نيفًا وخمسين سنة، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها. وبعد أن ترجم له السمعاني في «الأنساب» قال: وشمائله وفضائله أكثر من أن يسعها هٰذا الموضع. توفي سنة (٣٤٢هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٤٨٠ «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٢١، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٣.

(١) **أبو يعقوب إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي الحربي.**

ثقة، وثقه: إبراهيم الحربي، والدارقطني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والذهبي، مات سنة (٣٨٤هـ).

«المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٠.

(٢) **أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود النَّهدي** -بفتح النون- البصري.

تكلم فيه أحمد. وضعفه الترمذي وغيره. وقال أحمد - في رواية الأثرم -: هو من أهل الصدق. وقال العجلي: ثقة صدوق.

وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وكان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار، والثوري، وزهير بن محمد.

وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: صدوق معروف بالثوري، ولكن كان يصحف. قال: وروىٰ أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم.

وقال أبو عبد الله الحاكم: كثير الوهم، سيئ الحفظ. وقال الساجي: كان يصحف، وهو لين.

وقال الدارقطني: قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم، تكلموا فيه.

قال ابن حجر: قلت: ما له عند البخاري عن سفيان سوىٰ ثلاثة أحاديث متابعة، وله عنده آخر عن زائدة متابعة أيضًا.

الثوري[(١)(٢)].

وقال الذهبي: صدوق -إن شاء الله- يهِم. وقال -أيضا-: صدوق يصحف.

وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف. توفي سنة (٢٢٠هـ) أو بعدها.

ولأبي حذيفة تفسير يرويه عنه المصنف، سيأتي قريبا إن شاء الله.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٤، «العلل» لأحمد ١/ ١٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٦٦٤)، «السنن» للترمذي (٢٧٣٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٥٩).

(١) **سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري**، أبو عبد الله الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، ثقة، حافظ فقيه، عابد، إمام، حجة، كان -رحمه الله- يقول: سلوني عن المناسك والقرآن، فإني بهما عالم، توفي سنة (١٦١هـ).

«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٩)، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٥٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٠٣، «غاية النهاية» لابن الجزري (١٣٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥٨)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٦، «تفسير الثوري» (ص١٣).

(٢) [٤٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده أبو بكر الشافعي، لم يذكر بجرح أو تعديل. وفيه أبو حذيفة الراوي عن سفيان: صدوق، سيئ الحفظ، يصحف. وذكر ابن سعد أنه حسن الرواية عن الثوري. وذكر ابن أبي حاتم أنه معروف بالثوري كما سبق في ترجمته. والله أعلم.

تفسير /١٨/ ابن عيينة[١]:

[٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢] قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد بن علي أبو الحسن الطوسي[٣]، قال: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الدَّيْبُلي[٤]،

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣) «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٦٨)، «فتح الباري» لابن حجر ٨/٣٠٨، «تغليق التعليق» لابن حجر ٥/٣٨١، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٥١ حيث أقتبس ابن حجر في كتبه هٰذِه من «تفسير ابن عيينة» وأشار إليه.
كما أن للحافظ ابن حجر إسنادًا إلىٰ «تفسير ابن عيينة» من طريق أبي جعفر الديبلي به، أودعه في كتابه «المعجم المفهرس» (٣٦٨).
وانظر أيضًا: «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩٠، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٣٩، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٣٨٧، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ١/ ٧٧١، ٧٧٢.
وقد جُمعت أقوال سفيان بن عيينة ومروياته في التفسير، في كتاب مطبوع بعنوان: «تفسير سفيان بن عيينة». وفي مقدمة الكتب التي أعتمد عليها المحقق في جمع هٰذِه المرويات وتحقيقها هو: «الكشف والبيان» للثعلبي -كما ذكر ذلك في مقدمة الكتاب- أنظر (ص١١-١٤، ١٩٦- ١٩٧).

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) **أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل الدَّيْبُلي** -بفتح الدال المهملة، وسكون الياء المعجمة باثنتين تحتها، وضم الباء المنقوطة- هٰذِه نسبة إلىٰ ديبُل، وهي بلدة من بلاد ساحل البحر، من بلاد الهند، قريبة من السند. وقد سكن مكة، وهو راوي كتاب «التفسير» لابن عيينة.
قال عنه الذهبي: المحدث الصدوق... كان مسند الحرم في وقته. توفي سنة (٣٢٢هـ).

قال: نا أبو عبيد[١] الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٢] قال: نا سفيان بن عيينة[٣][٤].

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥٢٣، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٩، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٤٩٨.

(١) في (ش): عبد خطأ.

(٢) **سعيد بن عبد الرحمن بن حسان**، ويقال: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، القرشي، أبو عبيد الله المخزومي، المكي، ثقة، توفي سنة (٢٤٩هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٦١).

(٣) **سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي**، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، الإمام الحجة، والثقة الحافظ الفقيه. المشهور. أحد أئمة الإسلام.
قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة. وقال نعيم بن حماد: كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن. توفي سنة (١٩٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٦٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩٠، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٣٧).

(٤) [٤٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وأبو الحسن الطوسي لم أجده.

تفسير وكيع[١]:

[٤٦] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٢] بقراءتي عليه قال: أنا يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء[٣] قال: نا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد المروزي[٤] قال: نا أبو يعقوب يوسف المروزي مولىٰ بني زهرة[٥] قال: نا وكيع بن الجراح[٦][٧].

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٥٧، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦١، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٥٠٠، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٤/ ٧٤.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري ثقة إمام.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو يعقوب يوسف بن عيسىٰ بن دينار الزهري، المروزي، ثقة فاضل. توفي سنة (٢٤٩هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٣٣).

(٦) **وكيع بن الجراح** بن مليح الرؤاسي -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي. الإمام الحافظ، الثقة العابد، محدث العراق، كان من بحور العلم وأئمة الحفظ. توفي سنة (١٩٦هـ) أو أول سنة (١٩٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٥٧.

(٧) [٤٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وأبو إسحاق المروزي لم أجده.

تفسير هشيم[١]:

[٤٧] أخبرني محمد بن نعيم[٢] إجازة، قال: أنا محمد بن بُطة[٣]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن أَسيد الأصبهاني[٤]، نا زياد بن أيوب[٥]، عن هشيم بن بشير[٦].

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦١، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٥٠١، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٤/ ٦٤.

(٢) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٣) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بُطة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **عبد الله بن أحمد بن أَسيد الأصبهاني**، أبو محمد.
قال أبو الشيخ الأصبهاني: شيخ جليل كثير الحديث، صنف المسند والأبواب والشيوخ.
وقال الذهبي: الإمام، المجود، الحافظ، الرحال، صاحب «المسند الكبير».
توفي سنة (٣١٠هـ).
«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٤/ ٢١٧، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٠، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤١٦.

(٥) **زياد بن أيوب بن زياد البغدادي**، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب بـ(دلوَيه) وكان يغضب منها، ولقبه أحمد بـ: شعبة الصغير. ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٧).

(٦) **هُشيم بن بشير ابن أبي حازم**، واسم أبي حازم قاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي مولاهم، الواسطي. محدث بغداد، وحافظها.إمام، ثقة، ثبت، ولكن العلماء ذكروا عنه التدليس، والإرسال الخفي، توفي سنة (١٨٣هـ).

تفسير شبل[١]:

[٤٨] أخبرني محمد بن نعيم[٢] إجازة قال: أنا أبو سعيد أحمد بن يعقوب الثقفي[٣]، قال: نا الحسن بن المثنىٰ[٤]، قال: نا أبو

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٧٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٢).

[٤٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده راويان لم يذكرا بجرح أو تعديل، وبقية رجال الإسناد ثقات.

(١) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥١.

ولشبل بن عباد تفسير عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس.

ذكر ذلك الخليلي في «الإرشاد» ١/ ٣٩٣ وقال عن هٰذا التفسير: قريب إلى الصحة.

(٢) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٣) **أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران** بن عبد الله أبو سعيد الثقفي النيسابوري الزاهد العابد، نسيب أبي العباس السراج.

سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن عمرو الحرشي، وأبا مسلم الكجي، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن أيوب الرازي، وطبقتهم.

وعنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، وجماعة. توفي في رمضان وقد شاخ (٣٤٠هـ).

وقد صحح الحاكم جملة من الأحاديث رواها من طريقه في «المستدرك» وكذا صحح البغوي في «شرح السنة» ٣/ ٤٧١ (٨٩٤) حديثًا رواه من طريقه وقال: هٰذا حديث صحيح.

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٨٧.

(٤) **الحسن بن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري**، أبو محمد.

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل». وقال: كتب إلي ببعض حديثه. وقال

حذيفة[١]، عن شبل بن (عباد)[٢] المكي[٣][٤].

تفسير ورقاء[٥]:

[٤٩] أخبرنا القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الضَّبِّي[٦] قال: أنا القاضي أبو القاسم عبيد بن أحمد[٧] بهمذان، قال: أنا إبراهيم بن ديزيل[٨]،

الذهبي: من نبلاء الثقات... وكان ورعا عابدا، توفي سنة (٢٩٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٢٦.

(١) أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود النَّهدي صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٢) في (ت): (عبد الله)، وهو خطأ.

(٣) **شبل بن عباد المكي**. مقرئ مكة، وصاحب ابن كثير، ثقة، رمي بالقدر، توفي سنة (١٤٨هـ). وقيل: بعد ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٥٦، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٢٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٥٢).

(٤) [٤٨] الحكم على الإسناد:
فيه أبو سعيد الثقفي والحسن بن المثنىٰ لم يذكرا بجرح ولا تعديل، وأبو حذيفة النهدي صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٥) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦١.

(٦) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٧) في (ش): أبو القاسم بن عبيد. ولم أجده.
وهمذان: بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، وهي أكبر مدينة بالجبال في الإقليم الرابع، فتحها المسلمون سنة أربع وعشرين للهجرة.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤١٠.

(٨) **أبو إسحاق إبراهيم بن الحسين بن علي الهمذاني الكسائي**. ويعرف بابن دِيزِيل.
قال الحاكم: هو ثقة مأمون. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، العابد... إليه

قال: نا آدم بن أبي إياس[١]، عن ورقاء بن عمر[٢][٣].

تفسير زيد بن أسلم[٤]:

[٥٠] أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن[٥] قراءة عليه[٦] قال: كتب إليَّ أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة[٧]، أن محمد بن جرير ابن يزيد الطبري[٨] حدثهم قال: نا[٩] يونس بن عبد الأعلى

المنتهىٰ في الإتقان. توفي سنة (٢٨١هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٨٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٠٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٨.

(١) **آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني**، أصله خراساني، يكنىٰ أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد. توفي سنة (٢٢١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٣).

(٢) من (ج)، (ن)، وفي بقية النسخ: (عمرو) وهو صدوق.

(٣) [٤٩] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده عبيد بن أحمد لم أجده. وبقية رجاله ثقات.

(٤) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٦ «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٧، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٣٧٦.

(٥) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٦) من (ت).

(٧) لينه الدارقطني، ومشاه غيره.

(٨) الإمام الحافظ، رأس المفسرين.

(٩) في (ت): حدثني.

الصدفي[١]، قال: أنا عبد الله بن وهب[٢]، قال: أخبرني /٨ب/ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٣]،

---

(١) **يونس بن عبد الأعلىٰ** بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى الصدفي، المصري، المقرئ الحافظ، الفقيه، ثقة. توفي سنة (٢٦٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥١٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٨٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٢٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٤٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٦٤).

(٢) **عبد الله بن وهب** بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، الفقيه.
ثقة حافظ عابد.
توفي سنة (١٩٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٨).

(٣) **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم** العدوي مولاهم، المدني.
ضعفه: أحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي، أبو زرعة، وغيرهم. وقال ابن الجوزي: أجمعوا علىٰ ضعفه.
وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» - بعد أن لينه -: وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ. وقال في «الكاشف»: ضعفوه، له تفسير. وقال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٨٢هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (١٣)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٤٣٧، ٥٤٨)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٠٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٦٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٠٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٥، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٤٤٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٠).

عن أبيه[(١)(٢)].

تفسير رَوح[(٣)]:

[٥١] أخبرنا أبو صالح (شعيب بن محمد بن شعيب)[(٤)] البيهقي،

---

(١) **زيد بن أسلم العدوي**، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى ابن عمر. ثقة عالم.
قال يعقوب بن شيبة: ثقة، من أهل الفقه والعلم، وكان عالما بتفسير القرآن. وقال الذهبي: لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين. توفي سنة (١٣٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٦.

(٢) [٥٠] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف.
قال ابن حجر: ومن تفاسير ضعفاء التابعين فمن بعدهم: تفسير زيد بن أسلم، من رواية ابنه عبد الرحمن عنه، وهي نسخة كبيرة يرويها ابن وهب وغيره، عن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن غير أبيه، وفيها أشياء كثيرة لا يسندها لأحد، وعبد الرحمن من الضعفاء، وأبوه من الثقات.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢١٧.

(٣) أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٠١، «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٧٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٣، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٣٧١، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ١/ ٧٢٧. وقد روى المصنف تفسير روح بإسنادين.

(٤) من (ج)، (ن). وفي بقية النسخ: (محمد بن شعيب بن محمد).
وهو: **شعيب بن محمد بن شعيب** بن محمد بن إبراهيم العجلي أبو صالح البيهقي.
قال السبكي: سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك بن عدي، ومحمد بن حمدون،

وأبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[١]، قالا: أنا أبو حاتم مكي ابن عبدان بن محمد التميمي[٢]، قال: نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر ابن منيع العبدي[٣]، قال: نا روح بن عبادة القيسي[٤][٥].

وأبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان. وروى الكثير بنيسابور. روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما، وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مستور من أهل النواحي، ذكره الحسكاني في مشيخته، وذكر أنه توفي ببيهق سنة (٣٩٦هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٠١)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٣.

(١) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **مكي بن عبدان** بن محمد بن بكر بن مسلم التميمي النيسابوري، أبو حاتم.
قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون، مقدم علىٰ أقرانه من المشائخ.
وقال الذهبي: المحدث، الثقة المتقن. توفي سنة (٣٢٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٧٠، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٥.

(٣) أحمد بن الأزهر صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) **روح بن عبادة بن العلاء بن حسان**، أبو محمد، القيسي البصري. ثقة فاضل، له تصانيف.
قال الخطيب البغدادي: وروح كان بصريا، قدم بغداد، وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة، فمات بها، وكان كثير الحديث، صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة. «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٢.

(٥) [٥١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، وبقية الرجال محتج بهم.

[٥٢] وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السِّمَّذي[١]، قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٢]، قال: نا أبو الأزهر[٣]، قال: نا روح بن عبادة القيسي[٤][٥].

---

(١) هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السِّمَّذي -بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة وقيل بكسرها- الدورقي.
وهو ابن بنت أبي الفضل بن زياد والد أبي محمد روىٰ مسند إسحاق ابن راهويه عن عبد الله بن محمد بن شيرويه، وأحمد بن إبراهيم بن بنت نصر، حدث عنه: أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحاكم النيسابوري.
قال الحاكم في «تاريخ نيسابور» بعد أن نسبه: سمع أبا بكر محمد بن حمدون وأبا حامد ابن الشرقي، وحدث من أصول صحيحة. توفي بالنهروان متوجها إلى الحج لست بقين من شوال سنة (٣٩١هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٧/ ٢١٧، «التقييد» لابن نقطة (٣٨٤)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ١٧٠-١٧١.

(٢) عبد الله بن محمد بن الشرقي سماعاته صحيحة من قبل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٣) أبو الأزهر أحمد بن الأزهر صدوق.

(٤) روح بن عبادة ثقة فاضل.

(٥) [٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن.

تفسير الفريابي[١]:

[٥٣] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[٢]، وعبدالله بن حامد بن محمد[٣] بقراءتي عليهما، قالا: أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان[٤]، قال: نا أحمد بن يوسف السلمي حمدان[٥]، قال: نا محمد بن يوسف

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٣٧٨) «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٦٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٩٢، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٥)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٦، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ١٠، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ٧٩١.

(٢) **عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه**، أبو الحسن بن أبي إسحاق المزَكِّي. من فقهاء نيسابور.
قال الخليلي: كان ثقة. وقال الحاكم: كان من الصالحين العباد، التاركين لما لا يُعني، ومن قرَّاء القرآن، المكثرين من سماع الحديث. توفي سنة (٣٩٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٢٣.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان.

(٤) **أبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابوري القطَّان.**
قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور في مشائخ النيسابوريين في عصره. وقال الذهبي: الشيخ العالم الصالح مسند خراسان، توفي سنة (٣٣٢هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣١٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣٧٢.

(٥) في (ت): أحمد بن يعقوب بن يوسف. وفيها - أيضًا -: ثنا حمدان وهو خطأ.
وهو: **أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي المهلبي**، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان، السلمي. حافظ ثقة، توفي سنة (٢٦٤هـ).

الفِريابي[(١)(٢)].

تفسير قبيصة[(٣)]:

[٥٤] أخبرنا أبو عمرو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل الحيري[(٤)] وأبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[(٥)] قراءة عليهما، قالا: أنا (أبو عثمان عمرو)[(٦)] بن عبد الله البصري[(٧)]، قال: نا أبو

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣١).

(١) **محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان**، الضبي مولاهم، الفرْيابي -بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية، وبعد الألف موحدة- نزيل قيسارية من ساحل الشام. ثقة فاضل. يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان الثوري، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علىٰ عبد الرزاق. توفي الفريابي سنة (٢١٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٥٥).

(٢) [٥٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناده حسن.

(٣) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٦.

(٤) لم أجده.

(٥) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) من (ج)، (ن). وفي (س) و(ش): أبو عمرو عثمان... وفي (ت): أبو عمرو عثمان بن عمرو بن عبد الله البصري. والمثبت هو الصواب.

(٧) **أبو عثمان عمرو بن عبد الله بن دِرهم النيسابوري المطوعي الغازي**، المعروف بالبصري. الإمام القدوة الزاهد الصالح. قال الحاكم: لم أرزق السماع منه، علىٰ أنه كان يحضر منزلنا، وأنبسط إليه. قال لي أبي: صحبته إلىٰ رباط فراوة. وما رأيت مثل اجتهاده حضرا وسفرا، توفي سنة (٣٣٤هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤.

أحمد محمد بن عبد الوهاب العبدي[١]، قال: أنا أبو عامر قبيصة بن عقبة السُّوائي[٢][٣].

---

(١) **أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي**، الفراء النيسابوري. ثقة عارف. توفي سنة (٢٧٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٤٤).

(٢) [٥٤] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل. والراوي عن قبيصة ثقة. وقبيصة نفسه: صدوق.

(٣) **قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي** -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد- أبو عامر الكوفي.

قال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء، إلا في حديث سفيان، فإنه سمع منه وهو صغير. وروىٰ حنبل عن الإمام أحمد قال: كان كثير الغلط، وكان صغيرا لا يضبط. قلت لأبي عبد الله: ففي غير سفيان؟ قال: كان رجلا صالحا ثقة، لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده؟. يعني: أنه كثير الحديث.

وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع، وقد اُحتج به الجماعة في سفيان وغيره، كان من العابدين. وقال الذهبي أيضا: الحافظ الإمام الثقة العابد. وقال في «الكاشف»: حافظ عابد. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق جليل. وقال ابن حجر: صدوق، ربما خالف. توفي سنة (٢١٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٨٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٩٨- ١٠٠)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٥١٠، ٥١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

تفسير النَّهدي[١]:

[٥٥] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان[٢] بقراءتي عليه في داره، قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر[٣]، قال: أنا جعفر بن محمد ابن الليث أبو عبد الله الزيادي الجوهري[٤] بالبصرة[٥]، قال: نا أبو

١٠/ ١٣٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٤٨).

(١) أنظر: «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٥٩٢)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٦٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤٧٧، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ٩٣٨.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري**، المزكي.
ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور». وذكر أشياء تدل علىٰ عبادته وزهده، وقال: لم أر في مشائخنا له في الاجتهاد نظيرا.
وقال ابن الجوزي: سمع الكثير، ورحل إلى البلاد، وكان له ضبط وإتقان وورع.
وقال الذهبي: الشيخ الإمام القدوة العامل المحدث شيخ العدالة، روىٰ عنه حفاظ نيسابور. توفي سنة (٣٦٠هـ).
«المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٨، «العبر» للذهبي ٢/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٣٢٥.

(٤) **جعفر بن محمد بن الليث الزِّيادي** - بكسر الزاي وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال المهملة - البصري.
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١١٠.

(٥) **البصرة**: مدينة كبرىٰ من مدن العراق، قيل: سُمِّيت بذلك؛ لأن فيها حجارة ليست صلبة. والبصرة هي الحجارة الرخوة تضرب إلى البياض ٱفتتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت حاضرة من حواضر اللغة والأدب.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٣١، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٥٤.

حذيفة موسىٰ بن مسعود النهدي[(١)(٢)].

تفسير سعيد /١٩/ بن منصور[(٣)]:

[٥٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: أنا أحمد بن عبد الله المزني[(٥)]، قال: أنا أحمد بن نجدة بن العريان[(٦)]، قال: نا سعيد

---

(١) موسىٰ بن مسعود النهدي صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

(٢) في (ت): محمد بن موسى النهدي وهو خطأ.

[٥٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٣٨٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٣٨٨، «القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود» لحكمت بشير (ص١١٧).

ولسعيد بن منصور كتاب «السنن» طبع منه أجزاء، منها «فضائل القرآن مع التفسير» ولم يكتمل. وقد رجح المحقق أن التفسير المنسوب لسعيد، هو جزء من سننه. انظر: «سنن سعيد بن منصور» (١/ ١٣٧ق، ١٧٠ق). و (٣٤٧، ٤٩٢).

(٤) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله**، أبو محمد المزني، المعقلي، الهروي.

قال الحاكم: كان إمام أهل العلم والوجوه، وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة. وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في «تاريخ هراة»: كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان. وقال السمعاني: يقال له: الشيخ الجليل. توفي سنة (٣٥٦هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٩٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧.

(٦) **أحمد بن نجدة بن العريان**، أبو الفضل الهروي.

قال الذهبي: المحدث القدوة.. كان من الثقات. توفي سنة (٢٩٦هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٧١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٤٠١.

ابن منصور[١][٢].

تفسير ابن وهب[٣]:

[٥٧] أخبرنا محمد بن نعيم[٤] إجازة، قال: أنا محمد بن عبيد[٥] قال: أنا عبد الله بن مسلم[٦]،

---

(١) **سعيد بن منصور بن شعبة**، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، الإمام الحافظ، شيخ الحرم، مؤلف كتاب «السنن». ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به. توفي سنة (٢٢٧هـ) وقيل بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٢).

(٢) [٥٦] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم يذكرا بجرح أو تعديل.

(٣) أنظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٤٣٨.

(٤) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) **عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر**، الإسفرائيني الجوربذي الإمام الحافظ المتقن الأوحد من قرية جوربذ، رحال سمع بمصر يونس بن عبد الأعلىٰ، وأبا عمران موسىٰ بن عيسىٰ بن حماد زغبة، والعباس بن الوليد بن مزيد ببيروت، والحسن بن محمد الزعفراني بالعراق، ومحمد بن إسحاق الصاغاني بالعراق، ومحمد بن يحيى الذهلي بخراسان، وأبا زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة بالري.
روىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن شهريار الرازي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، وأبو علي الحسين بن الحفاظ، وأبو محمد المخلدي، وعبد الله بن محمد بن علي المعدل، وأبو أحمد بن عدي.
قال الحاكم: كان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض. وقال الذهبي: جمع وصنف. توفي سنة (٣١٨هـ).

قال: أنا يونس بن عبد الأعلىٰ[(١)]، عن عبد الله بن وهب القرشي[(٢)][(٣)].

تفسير عبد الحميد[(٤)]:

[٥٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٥)] بن محمد[(٦)]، قال: أنا محمد بن خالد بن الحسن[(٧)]،

«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٥٠٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٢/ ٣٦٧-٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤٧.

(١) يونس بن عبد الأعلى الصدفي ثقة.

(٢) عبد الله بن وهب ثقة حافظ عابد.

(٣) [٥٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده محمد بن عبيد، لم أجده، وبقية رجاله ثقات.

(٤) في (ش): تفسير عبد. وسيأتي في ترجمته أنه عُرف باسم عبد بن حميد، وعبد الحميد.
انظر: «المعجم المفهرس» لابن حجر (٣٦٤)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٤٣٧، «القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود» لحكمت بشير (ص١٠٥، ١١٦، ٢٣٦، ٢٧٠).

(٥) في (ت): خالد، وهو خطأ.

(٦) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) **محمد بن خالد بن الحسن أبو بكر المُطَّوِّعي** -بضم الميم وتشديد الطاء المهملة وفتحها وكسر الواو وفي آخرها العين المهملة- البخاري المعروف بابن أبي الهيثم من مشايخ بخارىٰ، وأولاد المشايخ، وكان حسن الحديث.
سمع ببخارىٰ مسيح بن محمد، وأبا عبد الرحمن بن أبي ليث، وبمرو عبد الله بن محمد السعدي، وبنيسابور ابن خزيمة، وأبا العباس الثقفي السراج، وبالري أبا العباس الجمال، وببغداد أبا بكر بن الباغندي، وطبقتهم، حدث ببلاده وبخراسان، سمع منه الحاكم وقال: قدم علينا بنيسابور حاجا سنة تسع وأربعين وجاءنا نعيه سنة (٣٦٢هـ).

قال: نا داود بن سليمان[١] قال: نا عبد الحميد بن حميد[٢] إلىٰ سورة المطففين.

ومنها إلىٰ آخر القرآن:

[٥٩] أخبرناه عبد الله بن حامد[٣]، قال: نا[٤] أبو أحمد محمد بن عبد الله بن يوسف[٥]،

«الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٣١٨.

(١) **داود بن سليمان بن خزيمة بن سعيد بن نصر** أبو محمد -وقيل: أبو خزيمة- القطان الكرميني البخاري، روىٰ عن عبد بن حميد «كتاب التفسير» وأحمد بن نصر العتكي، ومحمد بن إسماعيل، ورجاء بن المرجىٰ، وعبد الله بن عبد الرحمن، حدث عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم، وعبد الكريم بن محمد بن إسحاق الطواويسي، توفي سنة (٣١٧هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٩٤.

(٢) هو **عبد بن حميد بن نصر الكِسِّي** -بكسر الكاف، وتشديد السين المهملة- وقيل: الكَشِّي -بالمعجمة وفتح الكاف- أبو محمد، قيل: اسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان، وغير واحد.
وهو ثقة حافظ. مات سنة (٢٤٩هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٥٥.

[٥٨] الحكم على الإسناد:
فيه من يذكر بجرح ولا تعديل، وبقية رجاله ثقات.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ج)، (ش): أخبرناه. وفي (ت): أبنا.

(٥) **محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الحفيد**، أبو بكر.
كان فقيها محدثا مكثرا، وكان يعرف بنيسابور بأبي بكر العماني، روىٰ عن: جده

قال: نا عمر بن محمد بن بجير[١]، قال: نا عبد الحميد بن حُميد الكَشِّي[٢] رحمه الله[٣].

تفسير محمد بن أيوب[٤]:

[٦٠] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٥] إجازة، قال: أنا أبو عبد الله الخازن[٦]،

العباس بن حمزة، وبشر بن موسى الأسدي، وأبي العباس الكديمي وغيرهم.
قال الذهبي: كان محدث أصحاب الرأي في عصره، لولا مجون كان فيه.
وقال ابن حجر: أخذ عنه الحاكم وقال: كان يحدث أصحابه الذين في عصره، كثير الرحلة والطلب لولا مجون فيه، وبعض الناس يجرحه فيتوهم أنه في الرواية وليس كذلك وإنما هو لشربه المسكر، مات بهراة سنة (٣٤٤هـ).
انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٧٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٠٨-٣٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٢٣

(١) **أبو حفص عمر بن محمد بن بُجير الهمداني السمرقندي.** الإمام الحافظ الثبت الجوال، محدث ما وراء النهر، وصاحب «الصحيح» و«التفسير»، وغير ذلك. توفي سنة (٣١١هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧١٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٧.

(٢) عبد بن حميد ثقة حافظ.

(٣) [٥٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف، لم يذكر بجرح ولا تعديل، وشيخ شيخه تكلم فيه لشربه المسكر.

(٤) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٢١، ٢٢.

(٥) أبو عبد الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٦) **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسى الخازن الرازي**، القاضي.

قال: نا محمد بن أيوب الرازي[(١)(٢)].

تفسير الأصم[(٣)]:

[٦١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[(٤)] لفظًا، قال: أنا أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني[(٥)]،

قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عبد الله الخازن فقيه أهل الرأي، وكان من أفصح من رأينا وآدبهم وأحسنهم كتابة، وكان كتب في ديوان علي بن عيسىٰ ببغداد، ثم رجع إلىٰ خراسان فقُلِّد قضاء هراة، ثم جعل البريد -أيضا- إليه، وكذلك بسمرقند وفرغانة، كان إذا قلد القضاء يضم إليه البريد اعتمادا علىٰ أمانته، وكتب الكثير ببغداد بعد العشرين، وانتقيت عليه ببخارىٰ نيفا وعشرين جزءا للأمالي فقط، وقد كان ورد علينا نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فانتقيت عليه -أيضًا- بنيسابور، وتوفي بفرغانة وهو على القضاء بها في شهر رمضان من سنة (٣٦٠هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٠٧.

(١) **أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن ضُرَيْس البجلي**، الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة، المعمر، المصنف. توفي سنة (٢٩٤هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٢/ ٢٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٤٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٤٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٠٥.

(٢) [٦٠] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده أبو عبد الله الخازن: لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣، ٢٩٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٦٩، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٣، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٥١٢.

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

قال: نا (عبيد الله بن محمد)[١] القاضي، قال: نا الفضل بن عباس بن مهران[٢]، عن علي بن مسلم الطوسي[٣]، قال: قرأتُ علىٰ أصحاب عبد الرحمن بن كيسان أبي بكر الأصم[٤] عنه تفسيره.

---

(١) من (ج): وفي باقي النسخ: محمد بن عبيد الله.

(٢) **الفضل بن العباس بن مهران** أبو العباس كان عنده «الموطأ».
حدث عن: يحيىٰ بن عبد الله بن بكير.
ويروي عن البغداديين: بشار الخفاف، وداود بن عمر الضبي.
وكان ثقة مأمونا صاحب أصول. توفي سنة (٢٩٣هـ).
«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٥٤٤، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ١٥٣.

(٣) **أبو الحسن علي بن مسلم بن سعيد**، الطوسي ثم البغدادي. ثقة. توفي سنة (٢٥٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٣).

(٤) **عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم**، شيخ المعتزلة.
ذكره عبد الجبار الهمداني المعتزلي في طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم، وله تفسير عجيب. وقال النديم: وكان من المعتزلة المعدودين، وفيه ميل علىٰ أمير المؤمنين علي.. وبذلك كان يعاب، فأخرجته المعتزلة من جملة المخلصين. وتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وقيل: سنة (٢٠١هـ). وله من الكتب: كتاب «تفسير القرآن». وذكر له كتبا كثيرة.
«الفهرست» لابن النديم (ص٢٩٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٢٧، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٦٩.

[٦١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

تفسير الأشج[١]:

[٦٢] أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن محمد بن شاذان الرازي[٢] بقراءتي عليه في شهور سنتي[٣] ثمان وتسع وثمانين وثلاثمائة فأقر لي[٤] به، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن /٩ب/ بن أبي حاتم الرازي[٥] قال: نا أبو سعيد عبد الله بن سعيد الكندي

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «التحبير في المعجم الكبير» للسمعاني ٢/ ١٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٢، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٢٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٢، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٤٤١، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٢٤٤.

(٢) **محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان** الصيدلاني الشافعي الأديب. دين ثقة مشهور. توفي سنة (٤١٥هـ).
«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٨).

(٣) في (ج)، (ش): سنة.

(٤) من (ت).

(٥) **أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي.** الإمام الثبت ابن الإمام الثبت، حافظ الري وابن حافظها.
قال الذهبي: كان بحرا لا تكدره الدلاء... له كتاب نفيس في الجرح والتعديل، وكتاب «الرد على الجهمية»، وله تفسير كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير. توفي سنة (٣٢٧هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٨٣)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٢)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٧٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٨٧).

[٦٢] الحكم على الإسناد:
رجال إسناده ثقات.

الأشج[١].

تفسير الثُّمَالي[٢]:

[٦٣] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٣] ببعض

---

(١) **أبو سعيد عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي الأشج** الكوفي، الإمام الثقة، الحافظ الثبت، صاحب التصانيف.

قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه. قال الذهبي: رأيت تفسيره مجلدا. توفي سنة (٢٥٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٢٨.

(٢) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٣)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤٤.

(٣) **أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين** بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري.

ورد في ترجمته في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة، والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحوا من أربعين سنة... وكان من ثقات الرجال.

وقال الذهبي: الشيخ الإمام، المحدث المفيد، بقية المشائخ ثم قال: قال شيرويه في «تاريخه»: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف، دخل همذان فقيرا، فجمعوا له، وسار إلىٰ نيسابور، فوقع له بها حشمة جليلة، وقد حدث عنه أبو إسحاق الثعلبي في «التفسير»، وتكلم فيه الحافظ أبو الفضل الفلكي، وقال: ما سمع من عبيد الله بن شيبة، فخرج ساخطا من همذان، فتبعه الفلكي واعتذر، ورجع عن مقالته، فكان يدعو على الفلكي. وقال ابن العماد الحنبلي: كان ثقة مصنفا. مات ابن فنجويه بنيسابور سنة (٤١٤هـ).

الكتاب بقراءتي عليه، وأجاز لي الباقي لفظًا وخطًّا، قال: نا محمد بن خلف بن حيان[١] ببغداد، قال: نا إسحاق بن محمد[٢] قال: نا أبي[٣]

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٨٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١١٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٨٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٤٩.

(١) **محمد بن خلف بن حيان** -وقيل: جيان- بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي البغدادي الملقب بوكيع، الإمام المحدث الأخباري القاضي صاحب التآليف المفيدة.

حدث عن الزبير بن بكار والحسن بن عرفة ومحمد بن الوليد البشري والحسن بن محمد الزعفراني، حدث عنه علي بن عمر الحافظ الدارقطني وأبو علي بن الصواف ومحمد بن عمر الجعابي. قال أبو الحسن بن المنادي أقلوا عنه للين شهر به.

قال الدارقطني: كان نبيلا فصيحا فاضلا من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة منها: «أخبار القضاة»، «الطريق»، «الشريف»، «عدد آي القرآن والاختلاف فيه». قال الذهبي: ولي قضاء كور الأهواز كلها، وتوفي في ربيع الأول سنة (٣٠٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٣٦-٢٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٣٨٣-٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٣٧.

(٢) **إسحاق بن محمد بن مروان الغزال القطان أبو العباس الكوفي.**

قدم بغداد، وحدث بها عن أبيه.

قال الدارقطني: جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان ليسا ممن يحتج بحديثهما.

وقال الحجاجي: يتكلمون فيه. توفي سنة (٣١٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٧٥.

(٣) **محمد بن مروان القطان.**

قال: نا إبراهيم بن عيسىٰ[١]، قال: نا علي بن علي[٢]، عن أبي حمزة الثمالي[٣][٤].

تفسير المسيِّب[٥]:

[٦٤] قرأت على الحسين بن محمد بن عبد الله الدِّينوري[٦] بعض

قال الدارقطني: شيخ من الشيعة حاطب ليل، متروك، لا يكاد يحدث عن ثقة. «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٦٢) (٤٥٨)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٣١ (٥٩٧١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٧٦.

(١) ذكره أبو العباس النجاشي الشيعي ضمن رجال الشيعة الذين أوردهم في كتابه الموسوم بـ «رجال الشيعة»، (١٠٣٤، ١٧٧، ٢٥، ٧٢٧).

(٢) لم أجده.

(٣) **أبو حمزة ثابت بن أبي صفية دينار**، وقيل: سعيد **الثمالي** الأزدي الكوفي.
قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.
وقال ابن حبان: كان كثير الوهم في الأخبار حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه. وعده السليماني في قوم من الرافضة.
وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: ضعيف رافضي من الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر المنصور.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٦).

(٤) [٦٣] الحكم على الإسناد:
أكثر رواته من رجال الرافضة، ضعفاء.

(٥) انظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٨.

(٦) ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

الكتاب وأجاز لي بالباقي[١] لفظًا وخطًّا، قال: نا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٢]، قال: نا الحسن بن علويه القطان[٣]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، قال: نا المسيب بن شريك[٥][٦].

---

(١) في (س): الباقي.

(٢) لم أجده.

(٣) **أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه**، البغدادي القطان.
وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، والذهبي. توفي سنة (٢٩٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٥٩.

(٤) **إسماعيل بن عيسى البغدادي العطَّار**.
ذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ضعفه الأزدي، وصححه غيره. توفي سنة (٢٣٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١١/ ١٨٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢٦.

(٥) **المسيب بن شريك**، أبو سعيد التميمي الشَّقَري الكوفي.
قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال مسلم وجماعة: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٩٦)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٦١)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٨٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٠٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٨.

(٦) [٦٤] **الحكم على الإسناد**:
إسناده إلى المسيب رجاله ثقات محتج بهم، عدا موسىٰ بن محمد: لم أجده. والمسيب بن شريك -صاحب التفسير- ضعيف. والله أعلم.

مصنَّفات أهل العصر[١]

[٦٥] تفسير عبد الله بن حامد[٢][٣]: قرأته عليه.

[٦٦] تفسير أبي بكر بن عبدوس[٤]: أملاه علينا إلىٰ رأس خمسين من سورة البقرة في مائة وأربعين جزءًا، ثم ٱختُرم دونه، رحمه الله.

[٦٧] تفسير أبي عمرو الفُراتي[٥] **الملقب بالبستان:**

أجاز لي بجميعه لفظًا وخطًّا.

---

(١) ذكر المصنف -هنا- تفاسير شيوخه التي رواها عنهم.
قال ابن حجر:.. الكتاب المشهور الغني بشهرته عن ٱعتبار الإسناد منا إلىٰ مصنفه، كـ«سنن النسائي» مثلا، لا يحتاج في صحة نسبته إلى النسائي إلى ٱعتبار حال رجال الإسناد منا إلىٰ مصنفه. «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» ١/ ٢٧١.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٥٢ عن المصنف. وهكذا التفاسير السابقة واللاحقة، يذكرها صاحب «كشف الظنون» عن الثعلبي.

(٤) **أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري**، النحوي، الفقيه. روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: عقدتُ له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين، توفي سنة (٣٩٦هـ).
«إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٣٩٦ ص ٣٣٧). وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤٠.

(٥) **أبو عمرو أحمد بن أُبي الفُرَاتي** -بضم الفاء، وفتح الراء المخففة، تليها ألف، ثم مثناة فوق- قال السمعاني: ممن سكن خُجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد. وقال ابن ناصر الدين: له جزء معروف. وقال عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد: محمد بن **أحمد** بن أُبي بن أحمد، ابن الأستاذ أبي عمرو الفراتي الأستوائي رئيس ناحية أستوا ومقدم أهلها، وابن إمامها، وزاهدها ومحدثها

[٦٨] تفسير أبي بكر بن فورك[١]:

أملىٰ[٢] علينا صدرًا بسيطًا من أوله، ثم ٱستأنف ولخص واقتصر على الأسئلة والأجوبة حتىٰ فرغ منه.

توفي سنة (٣٩٩هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني ٢٩، ٢١٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٦٣ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٥٨ وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤١.

(١) **أبو بكر محمد بن الحسن بن فُورَك** -بضم الفاء وفتح الراء- الأصبهاني.

المتكلم الأصولي، الأديب النحوي الواعظ، درس بالعراق مدة، ثم توجه إلى الري، ثم راسله أهل نيسابور، فورد عليهم، وبنوا له مدرسة ودارا، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة مصنف في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، وكان مؤلفا في التفسير، ودعي إلىٰ مدينة غزنة، وجرت له بها مناظرات، وكان شديد الرد على ابن كرام، ثم عاد إلىٰ نيسابور، فسُمَّ في الطريق، فمات بقرب بُست ونقل إلىٰ نيسابور، ودفن بها.

قال الذهبي: قلت: كان أشعريا، رأسا في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. توفي سنة (٤٠٦هـ).

«إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١١٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٤، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١)، «طبقات المفسرين» والأدرنوي (١٣٠).

وتفسيره: ورد ذكره في «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٣٩، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٦٠، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ٢٢٩/ ٢٣٠. وهو موجود مخطوط في معهد البحث العلمي.

انظر: «تاريخ الأدب العربي» لبروكلمان ١٣/ ٢١٨، «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين ١/ ٦١١، «الفهرس الشامل» ١/ ٧٣.

(٢) في (ج)، (ت): أملاه.

[٦٩] **تفسير أبي القاسم بن حبيب**[(١)(٢)]: سمعته[(٣)] منه غير مرة.

[٧٠] **تفسير جبريل** عليه السلام قرأته[(٤)] كله علىٰ مصنفه.

[٧١] **تفسير النبي** ﷺ: سمعت بعضه من مصنفه وأجاز لي الباقي.

[٧٢] **تفسير الصحابة عليهم السلام**[(٥)]:

قرأته: /١٠أ/ كله[(٦)] علىٰ مصنفه.

وصنفها جميعها[(٧)] أبو الحسن محمد بن القاسم القلوسي[(٨)] الفقيه.

---

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم وجماعه.

(٢) أنظر: «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٠، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٢٩)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٤١.

ويوجد من تفسير ابن حبيب جزء كبير مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم المخطوطات، (٨٧٠٩) مصور عن نسخة شستربيتي. وتاريخ نسخه عام (٦١٠هـ) ويبدأ من سورة الأنفال إلىٰ سورة الزخرف.

(٣) في (ت): سمعناه.

(٤) في (ت): قرأت.

(٥) عليهم السلام: ليس في (ج)، (ش). وفي (ت): رضي الله عنهم.

وذكر التفاسير عن المصنف حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٩.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ج): جميعا.

(٨) في (ج): الفارسي.

وهو: **محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري**، أبو الحسن القلوسي. الفقيه الأصولي المفسر، صاحب كتاب «المصباح» والتصانيف المشهورة، سمع الكثير، وجمع الأبواب. توفي سنة (٤٢٢هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٤٣).

كتاب «الواضح»:

[٧٣] أخبرني أبو حنيفة[١] القزويني[٢] قال: أنا أبو بكر محمد بن يعقوب الأستوائي[٣] عن أبي محمد عبد الله بن المبارك الدِّينوري[٤][٥].

---

(١) في (ت): أبو خليفة.

(٢) **عبد الملك بن علي أبو حنيفة القزويني**، شيخ روىٰ بنيسابور التفسير المعروف بـ«الواضح»، رواه عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، والثعلبي.
«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٢٧١.

(٣) لم أجده.

(٤) [٧٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وشيخ شيخه لم أجده، وأبو محمد الدينوري ضعيف.

(٥) ذكره هكذا: الداودي في «طبقات المفسرين» وقال: له التفسير المعروف بـ «الواضح». بينما ورد آسمه في المصادر الأخرىٰ هكذا: أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، وهو **عبد الله بن حماد بن وهب**. هكذا أورده الذهبي وغيره ممن ترجم له.
قال الحاكم: سألت عنه أبا علي النيسابوري فقال: كان حافظا، بلغني أن أبا زرعة كان يعجز عن مذاكرته في زمانه. وقال ابن عدي: وقد قبل قوم ابن وهب الدينوري وصدقوه. وضعفه الدارقطني. توفي سنة (٣٠٨هـ).
«الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٤٤.
وأما تفسيره «الواضح» فقد حقق جزء منه في رسالة دكتوراه في الجامعة الإسلامية من أول سورة البقرة إلىٰ نهاية سورة الأنعام، تحقيق: عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي، حقق عام ١٤٠٤هـ.
وتوجد منه ثلاث نسخ خطية، كما أشار إلىٰ ذلك فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي» ١/ ٧١.

[٧٤] «**حقائق التفسير علىٰ لسان أهل الإشارة**»: قرأته كله علىٰ مصنفه أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي[١] فأقرَّ لي به.

---

(١) **أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد** بن موسى الأزدي السلمي، النيسابوري. الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف.

قال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: أبو عبد الرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفَّق في جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة، ورث التصوف من أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلىٰ ترتيبه حتىٰ بلغ فهرس كتبه المائة أو أكثر، حدَّث أكثر من أربعين سنة قراءةً وإملاءً، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز، وانتخب عليه الحفاظ.

قال الحاكم كما في «سؤالات السجزي» ١/ ٦٥: كان كثير السماع والحديث، متقنًا فيه، من بيت الحديث والزهد والتصوف.

وقال عنه الخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٨٦٠: ثقة متفق عليه من الزهاد.

وقال محمد بن يوسف القطان: كان يضع الحديث للصوفية.

وقال الخطيب البغدادي: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوِّدا، جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وعمل دُويْرة للصوفية، وصنَّف سننًا وتفسيرًا.

وقال السراج: مثله - إن شاء الله - لا يتعمد الكذب. ونسبه إلى الوهم.

وقال الذهبي: وللسُّلمي «سؤالات للدارقطني عن أحوال المشائخ والرواة» سؤال عارف، وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة. وقال كذلك: تكلموا فيه، وليس بعمدة، روىٰ عن الأصم، وطبقته، وعني بالحديث ورجاله.. وفي القلب مما يتفرد به.

وقال في «ميزان الاعتدال»: متكلم فيه. توفي سنة (٤١٢هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٣، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٦٧٣)، «لسان الميزان»

.....

لابن حجر ٥/ ١٤٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٤٣، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٣٧، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٣٤).

أقوال العلماء في تفسير أبي عبد الرحمن السُّلمي المسمىٰ «حقائق التفسير»:

يعد هٰذا التفسير أشهر كتب التفسير الإشاري الصوفي.

وقد تكلم العلماء في هٰذا التفسير ونقدوه، ومن أقوالهم في ذلك:

١- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: فإن الشيخ أبا عبد الرحمن ذكر... من الإشارات التي بعضها كلام حسن مستفاد، وبعضها من المنقول الباطل المردود.

٢- وقال - رحمه الله -: وما ينقل في «حقائق السُّلمي» عن جعفر الصادق عامته كذب علىٰ جعفر، كما قد كُذب عليه في غير ذلك.

٣- وقال الذهبي:... وفي «حقائق تفسيره» أشياء لا تسوغ أصلا، عدها بعض الأئمة من زندقة الباطنية، وعدها بعضهم عرفانا وحقيقة، نعوذ بالله من الضلال ومن الكلام بهوىٰ، فإن الخير كل الخير في متابعة السنة والتمسك بهدي الصحابة والتابعين ﷺ.

٤- وقال - أيضا -: وله كتاب يقال له «حقائق التفسير»، وليته لم يصنفه، فإنه تحريف وقرمطة، ودونك الكتاب فسترى العجب.

٥- وقال السبكي: وكتاب «حقائق التفسير» كثر الكلام فيه من قبل أنه ٱقتصر فيه علىٰ ذكر التأويلات، ومحال للصوفية ينبو عنها اللفظ.

٦- وعدَّ السيوطي أبا عبد الرحمن السلمي ضمن المفسرين من أهل البدع وقال: تفسيره غير محمود.

٧- وشدَّد الواحدي -تلميذ الثعلبي- في ذم الكتاب وصاحبه فقال: صنف أبو عبد الرحمن السُّلمي «حقائق التفسير» فإن كان قد ٱعتقد أنَّ ذلك تفسير فقد كفر.

قال ابن الصلاح في «فتاويه» -بعد أن ذكر عبارة الواحدي هٰذِه-: وأنا أقول: الظن بمن يوثق به منهم إذا قال شيئًا من ذلك أنه لم يذكره تفسيرًا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية. وإنما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن، فإن النظير يذكر بالنظير.

.....

٨- ومن أحسن ما قيل في هٰذا التفسير ما قال المفسر الأندلسي ابن جُزَي في مقدمة تفسيره «التسهيل» حيث قال: وقد تكلمت المتصوفة في تفسير القرآن: فمنهم من أحسن وأجاد، ووصل بنور بصيرته إلىٰ دقائق المعاني، ووقف علىٰ حقيقة المراد، ومنهم من توغَّل في الباطنيَّة، وحمل القرآن علىٰ ما لا تقتضيه اللغة العربية. وقد جمع أبو عبد الرحمن السلمي كلامهم في التفسير في كتاب سمَّاه «الحقائق»، وقال بعض العلماء: بل فيه البواطل، وإذا أنصفنا قلنا: فيه حقائق وبواطل.

٩- هٰذا وقد ناقش الدكتور الذهبي الأقوال السابقة في تفسير السُّلمي في كتابه المفيد «التفسير والمفسرون» فقال: هٰذا، وإن عد السيوطي السلمي في ضمن المفسِّرين من أهل البدع غلوٌّ منه وإجحاف.

وما قاله الذهبي من أنَّ ما في «الحقائق» تحريف وقرمطة -يريد أنه كتفسير القرامطة والباطنية- فهٰذا غير صحيح، لأن الرجل يُقرُّ الظواهر علىٰ ظواهرها، والقرامطة بخلاف ذلك.

وأما ما قاله السبكي من أنَّ السلمي قد ٱقتصر في «حقائقه» علىٰ تأويلات للصوفية ينبو عنها اللفظ، فهٰذِه كلمة حق لا غبار عليها.

وأما قول الواحدي: إنه لو ٱعتقد أنَّ ما في «الحقائق» تفسير لكفر باعتقاده هٰذا. فنقول فيه: إن أبا عبد الرحمن لم يعتقد أن هٰذا تفسير، وإنما قال: إنه إشارات تخفىٰ وتدق إلا علىٰ أربابها، كما صرَّح بذلك في مقدمة «حقائق التفسير».

وأما قول ابن تيمية: إن ما ينقل في «حقائق التفسير» من التفسير عن جعفر عامته كذب علىٰ جعفر. فهٰذِه كلمة حق من ابن تيمية، إذ إن غالب ما جاء عن جعفر الصادق كله من وضع الشيعة عليه، ولست أدري كيف ٱغترَّ السلمي وهو العالم المحدث بمثل هٰذِه الروايات المختلقة الموضوعة.

انظر: «تفسير سورة النور» لابن تيمية (ص١٩١)، «منهاج السنة» لابن تيمية ٤/ ١٥٥، «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي (ص٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٧، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٦١، «طبقات المفسرين» له أيضا (٩٤)، «التفسير والمفسرون» للدكتور الذهبي ٢/ ٣٨٦، «ابن جزي ومنهجه

[كتب الوجوه والنظائر][1]

كتاب الوجوه [لابن عباس][2]:

[٧٥] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[3] رحمه الله بقراءتي عليه في مجلس واحد، قال: نا أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد بن عبد الله الحنبلي البغدادي[4]، قال: نا أبو

في التفسير» لعلي محمد الزبيري ٢/ ٦٠٤.

وكتاب السُّلمي «حقائق التفسير» يقع في مجلد واحد كبير الحجم، ومنه نسختان مخطوطتان بالمكتبة الأزهرية.

انظر: «التفسير والمفسرون» للدكتور الذهبي ٢/ ٣٨٥، «تاريخ التراث العربي» لسزكين ١/ ٦٧، «الفهرس الشامل» ١/ ٧٩.

وتوجد صورة منه في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قسم المخطوطات، فيلم (٩٩٠٢).

(١) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.

(٢) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.

وانظر: «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ٢٠٠١.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو إسحاق البغدادي الحنبلي.**

سمع بدمشق: أبا القاسم عثمان بن سعيد، عباد بن علي بن مرزوق السيريني، ومحمد بن طاهر بن أبي الدميك.

روىٰ عنه: أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد النيسابوري الحنبلي، والقاسم بن محمد السمرقندي الفقيه، والحسن بن منصور الأسبيجابي.

ولم يذكراه بجرح ولا تعديل.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٦٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٧/ ١٩٣-١٩٥.

يعلىٰ محمد بن أحمد بن عبيد الله بن مروان الأقطع[١] بملطية[٢]، قال: نا أبو عبد الرحمن دهثم بن جناح[٣] الملطي، قال: نا أبو صالح إسحاق ابن نجيح[٤]،

---

(١) ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد»، وقال السمعاني: سمعت أن أكثر من خرج عن ملطية من المحدثين كانوا ضعفاء.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣١٦، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٧٩.

(٢) **مَلَطْيَة**: بفتح أوله وثانيه، وسكون الطاء وتخفيف الياء، والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء، بلدة من بلاد الروم، مشهورة مذكورة، تتاخم الشام، وهي للمسلمين.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٩٢.

(٣) في (س)، و(ش): (حاج)، وفي (ت): (أبو عبد الرحمن بن دهثم)، وكلاهما خطأ.
وهو **دهثم بن جناح الملطي**، أبو عبد الرحمن.
ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» ٢/ ٤٣٣. وروىٰ بسنده عن عبد الغني بن سعيد أنه قال: ليس في الملطيين ثقة. وقد سبق نحو هٰذا القول عن السمعاني.

(٤) **إسحاق بن نجيح الملطي**، أبو صالح أو أبو يزيد. نزيل بغداد.
كذبه أهل العلم، وذكروا أنه كان يضع الحديث. ومن هٰؤلاء: أحمد، وابن معين، والفلاس، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والجوزقاني، وأبو سعيد النقاش. وقال ابن الجوزي: أجمعوا علىٰ أنه كان يضع الحديث.
«الكامل» لابن عدي ١/ ٣٢٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢١، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١١٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢) «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١٢٧).

عن عبد السلام بن سلمة الفسطيني[١] عن عكرمة[٢] عن عبد الله بن العباس[٣].

[كتاب الوجوه والنظائر لمقاتل بن سليمان][٤]

[٧٦] وأخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي[٥]، قال: أنا أبو يحيىٰ عثمان بن محمد بن مسعود[٦]، قال: حدثني أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم بن الخليل[٧]،

---

(١) لم أجده.

(٢) الإمام الثقة الثبت.

(٣) [٧٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده عدد من الضعفاء كما مر في تراجمهم.

(٤) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.
انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٣١٢)، «البرهان» للزركشي ١/ ١٣٣، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٩٧٥، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ٢/ ٣٧٧، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ٢٠٠١.
والكتاب مطبوع. أنظر: فهرس المراجع.

(٥) أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقَّا الإسفراييني، القاضي، الإمام، الحافظ الناقد، من أولاد أئمة الحديث. توفي سنة (٤١٤هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٥.

(٦) لم أجده.

(٧) **إسحاق بن إبراهيم بن الخليل أبو يعقوب الجلاب**، سمع عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة، والحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس.
روىٰ عنه: عبد العزيز بن جعفر الخرقي، وعبيد الحوشي، وأبو الحسن بن البواب المقرئ، وموسىٰ بن محمد بن جعفر بن عرفة، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير أبو حفص ابن شاهين. توفي سنة (٣١٤هـ).

قال: نا محمد بن هانئ[١] قال: نا الحسين بن ميمون[٢] قال: نا الهذيل[٣]، عن مقاتل بن سليمان[٤] بكتاب «الوجوه»[٥].

قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل الذهبي توثيق الخطيب.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٩٢، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٢٠٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٧٥.

(١) **محمد بن هانئ الطائي** والد أبي بكر الأثرم وكنيته أبو عمر.

روىٰ عن: أبي الأحوص، وهشيم، وابن المبارك، ومصعب بن سلام، وعيسىٰ بن يونس، والوليد بن مسلم. سمع منه أبو حاتم الرازي.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١١٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٧٠.

(٢) **الحسين بن ميمون الخندقي** -بالقاف- الكوفي.

قال ابن المديني: ليس بمعروف، قل من روىٰ عنه. وقال أبو زرعة: شيخ.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث، يكتب حديثه.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ربما أخطأ. قال ابن حجر: ليِّن الحديث.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١٠١٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦٦).

(٣) الهذيل بن حبيب الدنداني، راوي تفسير مقاتل عنه، ضعيف.

(٤) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٥) [٧٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، والحسين بن ميمون لين، والهذيل بن حبيب ضعيف، ومقاتل صاحب الكتاب كذبوه.

كتاب النظائر: [لابن واقد][(١)].

[٧٧] أخبرنا الأستاذ الحسن بن محمد بن حبيب[(٢)] رحمه الله، قال: أنا عبد الله بن أحمد بن الصديق[(٣)]، قال: أنا عبد الله بن محمود السعدي[(٤)]، قال: أنا المطهر بن الحكم الكرابيسي[(٥)]، عن علي بن الحسين بن واقد[(٦)(٧)].

---

(١) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي المروزي**، أبو عبد الرحمن محدِّث مرو. ثقة مأمون. حافظ عالم بهٰذا الشأن، مات سنة (٣١١هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٩٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧١٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠٨).

(٥) **أبو عبد الله مطهَّر بن الحكم البيِّع الأَنْقُلْقَانِي** - الكرابيسي بفتح الهمزة، وسكون النون، وضم القاف الأولىٰ، وفتح الثانية- الكرابيسي.
قال السمعاني: كان من أهل القرآن والعلم، راويًا لـ«تفسير مقاتل»، ولكتب علي ابن الحسين بن واقد، روىٰ عن عبد الله بن يزيد المقرئ وأضرابه، كتب عنه مسلم ابن الحجاج القشيري صاحب «الصحيح»، ومقبل بن رجاء الطوسي، وعبد الله بن محمود السعدي، وأبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن بن بشار المروزي، وغيرهم.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٢٢.

(٦) أبو الحسن علي بن الحسين بن واقد صدوق يهم.

(٧) [٧٧] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل.

كتب المعاني

/١٠أ/ **معاني الفراء**[١]:

[٧٨] أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكِّي الفرَّاء[٢]، وأبو محمد عبد الله بن حامد الوزان[٣]، وأبو القاسم الحسن بن محمد[٤] المفسر رحمه الله قالوا: نا أبو العباس محمد بن يعقوب ابن يوسف بن معقل بن سنان الأموي[٥] قال: أنا أبو عبد الله محمد

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٠٥). ومصادر ترجمة الفراء الآتية. والكتاب مطبوع. أنظر: فهرس المراجع.

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٥) **أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان**، الأموي مولاهم، السِّناني المعقلي النيسابوري الأصم. الإمام المحدث، مسند العصر، ورحالة الوقت.
حكى الحاكم أن ابن خزيمة قال فيه: أسمعوا منه، فإنه ثقة، قد رأيته يسمع مع أبيه بمصر، وأبوه يضبط سماعه. وقال عنه أبو نعيم عبد الملك بن عدي: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق.
وقال الحاكم: كان يكره أن يقال له: الأصم.. وإنما حدث به الصمم بعد انصرافه من الرحلة، وكان محدث عصره، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وضبط أبيه يعقوب الورَّاق لها، وكان يرجع إلىٰ حسن مذهب وتديُّن.
ثم ذكر الحاكم سماعاته، فذكر أنه سمع «معاني القرآن» من محمد بن الجهم السِّمَّري.. ثم قال الحاكم: سمعته يقول: حدثت بكتاب «معاني القرآن» في سنة نيِّف وسبعين ومائتين. توفي أبو العباس سنة (٣٤٦هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٥٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٣، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٣١٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٠٤).

ابن جهم بن هارون السِّمَّري[(١)]، قال: أنا أبو زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء[(٢)(٣)].

---

(١) **محمد بن الجهم بن هارون**، أبو عبد الله السِّمَّري -بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة، وفي آخرها الراء- الإمام العلامة الأديب. تلميذ يحيى الفراء وراويته.

وثقه الدارقطني. وسئل عنه عبد الله بن أحمد فقال: صدوق، ما أعلم إلا خيرًا.

وقال ابن الجزري: شيخ كبير، إمام مشهور... سمع كتاب «المعاني» من الفراء.

وقال ابن حجر: ما علمت فيه جرحًا. توفي سنة (٢٧٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٦٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٠.

(٢) [٧٨] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وبقية رجاله محتج بهم.

(٣) **أبو زكريا يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور** الأسدي مولاهم، الكوفي النحوي. ويقال: أمير المؤمنين في النحو.

نقل الذهبي عن أبي بُديل الوضَّاحي أنه قال: لما أملى الفراء كتاب «معاني القرآن»، اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضيًا، وأملى الحمد في مائة ورقة.

وقال هنَّاد بن السري: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ، فما رأيناه أثبت سوادًا في بياض قط، لكنه إذا مرَّ حديث فيه شيء من التفسير أو يتعلق بشيء من اللغة قال للشيخ: أعدْه عليَّ، فظننا أنه كان يحفظ ما يُحتاج إليه.

علَّق عنه البخاري في موضعين: في تفسير سورة الحديد، والعصر. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال الذهبي: كان ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٠٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٤٦، «معجم الأدباء» لياقوت ٢٠/ ٩، «إنباه

معاني الكسائي[١]:

[٧٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد المفسر[٢] يقول: سمعت أحمد بن محمد بن عبيد الله الطاهري[٣] يقول: سمعت علي ابن عبد العزيز[٤] يقول: سمعت أبا عبيد[٥] يحدث عن علي بن

الرواة» للقفطي ٤/ ٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١١٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٢)، «صحيح البخاري مع الفتح» ٨/ ٦٢٧، ٦٢٨، ٧٢٨، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٣٣.

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٠٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣١، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٤٠٠، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٧٣٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٦٨.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ت): (الظاهري) بالمعجمة. ولم أجده.

(٤) **علي بن عبد العزيز بن المرْزُبَان بن سابور البغوي**، أبو الحسن، نزيل مكة. جمع وصنف «المسند الكبير»، وأخذ القراءات عن أبي عبيد وغيره.

قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقًا.

وقال الذهبي: كان حسن الحديث. وقال أيضا: الإمام الحافظ الصدوق. وقال ابن الجزري: شيخ مسنِد ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ) وقيل: سنة (٢٨٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٤١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٤٩.

(٥) **أبو عبيد القاسم بن سلاَّم** بن عبد الله البغدادي.

الإمام الحافظ المجتهد المشهور، الثقة الفاضل، صاحب التصانيف المشهورة

حمزة الكسائي[(١)(٢)].

التي سارت بها الركبان. ومنها: «القراءات»، «الغريب» و«فضائل القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». وسيأتي بعضها. توفي سنة (٢٢٤هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٩٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٧٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٩٧).

(١) **أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز** الأسدي مولاهم، الكوفي، الملقب بالكسائي. الإمام، شيخ القراءة والعربية. ٱختار قراءة ٱشتهرت، وصارت إحدى السبع.

قال ابن الأنباري: ٱجتمع فيه أنه كان أعلم الناس بالنحو، وواحدهم في الغريب، وأوحدهم في علم القرآن. وقال خلف بن هشام: كنت أحضر بين يدي الكسائي وهو يتلو، وينقِّطون علىٰ قراءته مصاحفهم. توفي سنة (١٨٩هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٠٣، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٥٦، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٣٥، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٩٩.

(٢) [٧٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، والطاهري لم يذكر بجرح ولا تعديل.

معاني أبي عبيد[١]:

[٨٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢] بقراءتي عليه وأبو القاسم الحبيبي[٣] بقراءته علينا، قالا: أنا محمد بن محمد بن الحسن[٤]، قال: أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز اليماني[٥]، قال: أنا أبو

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١١٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٠٣ «معجم البلدان» لياقوت ١٦/ ٢٥٤، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١٢، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٧٣٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٨٢٥.

وذكر الخطيب البغدادي في «تاريخه» أن أبا عبيد جمع كتابه «معاني القرآن» ممن صنف قبله في المعاني، وهم: أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ، ثم قطرب بن المستنير، ثم الأخفش، ومن الكوفيين: الكسائي، ثم الفرَّاء. فجمع أبو عبيد من كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفاسير الصحابة، والتابعين، والفقهاء. وروى النصف منه، ومات قبل أن يسمع منه باقيَه، وأكثره غير مروي عنه.

(٢) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) **أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكَارِزِي**- بفتح الكاف وكسر الراء والزاي. وقيل: بفتح الراء- المكاتب. بضم الميم، وفتح الكاف.

نقل السمعاني عن الحاكم أنه قال في أبي الحسن: كان صحيح السماع مقبولا في الرواية.. ثم قال: وحج به أبوه، وجاور بمكة حتىٰ سمع الكتب من علي بن عبد العزيز البغوي «كتاب الغريب»، «كتاب الأموال»، والأحاديث المتفرقة غير المسندة، فإنه لم يسمع منه «المسند». توفي سنة (٣٤٦هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٣، ٣٧١ «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٢٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٢٦٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٢٠٠.

(٥) في (ج): المكي. وهو أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي صدوق.

عبيد القاسم بن سلام[(١)(٢)].

معاني الزجاج[(٣)]:

[٨١] قرأت علىٰ أبي عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحيري[(٤)] وأخبرني بالجملة، قال: أنا أبو علي الفسوي[(٥)] وابن

---

(١) أبو عبد القاسم بن سلام الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٢) [٨٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(٣) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٨٩، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٥٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٧، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ١/ ١٥٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٧١)، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٧٣٠، «أبجد العلوم» لصديق حسن خان ٣/ ٤٣، «الفهرس الشامل» ١/ ٤٠ وغيرها. والكتاب مطبوع.

(٤) هو: **أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الزعفراني الحيري**، أبو عثمان المقرئ. شيخ كبير ثقة صالح، كثير السماع، كثير الحديث والشيوخ، عالم بالقراءات، مقصود في علم القراءات... قال أبو الحسن: قرأت من خط أبي صالح الحافظ: إنه تغيَّر بعض التغير في آخر أمره. وحكي عن بعض الثقات أنه خلط في بعض مسموعاته، والله أعلم به. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٢٧هـ). «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٧٢٨)، وانظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٤٩٦.

(٥) **الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي**، أبو علي النحوي الشهير، صاحب التصانيف، منها: «الحجة في علل القراءات»، «الإيضاح».
قرأ النحو علىٰ أبي إسحاق السري الزجاج، وأخذ عنه «الكتاب» لسيبويه، وبرع في النحو، وانتهت إليه رئاسته، وحدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به، وسكن طرابلس مدة، ثم حلب، واتصل بسيف الدولة، وتخرج به أئمة.

مقسم[١] قالا: أنا الزجاج[٢].

[٨٢] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٣] بها يقول: سمعت أبا الحسن محمد بن محمد بن مسعود النَّسوي[٤] بها يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج.

وكان فيه ٱعتزال، مات سنة (٣٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٧٩، «البلغة فىٰ تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروزآبادي ١/ ١٣، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤٩٦.

(١) **أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم البغدادي العطار**، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة.

وثقه الخطيب البغدادي، لكنه قد ٱستتيب من قراءة ما لا يصلح نقله. وكان يقرأ بذلك في المحراب، ويعتمد علىٰ ما يسوغ في العربية وإن لم يُعرف له قارئ.

وقال الدَّاني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن. مات سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥١٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٣٠٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٢٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ١٦٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٢٧.

(٢) **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السَّري الزجاج** البغدادي. نحوي زمانه.

قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب. توفي سنة (٣١١هـ).

للداودي «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٠، «طبقات المفسرين» للداوودي ١/ ٧، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٧١).

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

كتاب النَّظْم[١]:

[٨٣] قرأه علينا أبو القاسم الحسن[٢] بن محمد بن حبيب[٣] بلفظه قال: قرأت علىٰ أبي النضر[٤] محمد بن محمد بن يوسف[٥]

[٨١ - ٨٢] الحكم على الإسناد:

الطريق الأول: إسناده حسن، والثاني: فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(١) أنظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ٢/ ٨١، وترجمة الجرجاني الآتية.

(٢) في (ت): (الحسين) وهو خطأ.

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) في (ت): (أبي النصر) بالصاد المهملة وهو خطأ.

(٥) **أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي** الشافعي الإمام الحافظ الفقيه العلامة شيخ المذهب بخراسان جمع وصنف وعمل مستخرجًا علىٰ «صحيح مسلم».

قال الحاكم: رحلت إليه إلىٰ طوس مرتين، وسألته متىٰ تتفرغ للتصنيف مع هٰذِه الفتاوى الكثيرة؟ فقال: جزأت الليل أثلاثًا: فثلث أصنف، وثلث أنام، وثلث أقرأ القرآن... وكان إماما عابدًا، بارع الأدب، ما رأيت في مشايخي أحسن صلاة منه، وكان يصوم الدهر ويقوم ويتصدق بما فضل من قوته. وكان يأمر بالمعروف، وينهىٰ عن المنكر. سمعت أحمد بن منصور الحافظ، يقول: أبو النضر يفتي الناس من سبعين سنة أو نحوها، ما أخذ عليه في فتوىٰ قط... دخلتُ طوس، وأبو أحمد الحافظ علىٰ قضائها، فقال لي: ما رأيت في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر. وقال السمعاني: كان إمامًا زاهدًا ورعًا، حسن السمت والسيرة. توفي سنة (٣٤٤هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٤٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٨٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٩٠، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٣١).

بطوس[١] قال: قرأت علىٰ أبي علي (الحسن)[٢] بن يحيىٰ بن نصر الجرجاني[٣][٤].

(١) **طوس**: بضم أوله، وسين مهملة، مدينة ما بين الري ونيسابور، في أول عمل خراسان.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ١٦٥.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) **أبو علي الحسن بن يحيىٰ بن نصر الجرجاني الجمَاجمي**، بفتح الجيم الأولىٰ وكسر الثانية، كان يسكن بجرجان، بباب الخندق، في سكة تعرف بجماجمو.

قال السهمي: له من التصانيف عدة منها في نظم القرآن مجلدتان، وكان رحمه الله من أهل السنة روىٰ عن العباس بن يحيى العقيلي روىٰ عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي. ثم روى السهمي حديثًا عن كتاب النظم، رواه عن ابن حبيب شيخ الثعلبي، عن أبي النضر الطوسي، عن الحسن بن يحيىٰ بسنده.

«تاريخ جرجان» للسهمي (٢٢٥)، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٨٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٣٠٤.

(٤) [٨٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، ومحمد بن يوسف لم أجده.

كتب الغرائب[١] والمشكلات

/١١أ/ **كتاب المجاز[٢]:**

[٨٤] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن أحمد السدوسي[٣][٤] يقول: سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الهاراني[٥] (يقول)[٦]: سمعت أحمد بن محمد بن المغيرة[٧]

---

(١) في (ت): الغريب.
وانظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٢٩١، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ٢/ ٣٧٣، ٤٠٧.

(٢) «الفهرست» للنديم (ص٥٩)، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٥٤)، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١٥٤، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٣٧٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٦)، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤٦٦، «إيضاح المكنون» لإسماعيل البغدادي ٤/ ٤٢٨.
والكتاب مطبوع بتحقيق فؤاد سزكين.
وأبو عبيدة هو أول من ألف في معاني القرآن وغريبه. كما في «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٠٥.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) في (ت): ابن سهل السدوسي.

(٥) لم أجده.

(٦) من (ج).

(٧) **أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدي الحمصي.**
وثقه النسائي. وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. وقال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٦٤).
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٧٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٠).

(يقول)[١]: سمعت أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري[٢] يقول: سمعت (رفيع بن سلمة)[٣] أبا غسان البصري، عن أبي عبيدة معمر ابن المثنى التيمي[٤].

---

(١) من (ج).

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصول: سلمة بن رفيع.

وهو: **رفيع بن سلمة بن مسلم** بن رفيع أبو غسان العبدي البصري كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، وصاحبه المختص به، وأوثق الناس عنه، كان يلقب دماذا - وهو الفسيلة- وكان شاعرا هجاءً خبيث اللسان، فلما أسن أنكر ما هجا به الناس.

«الوافي بالوفيات» للصفدي ١٤/ ١٣٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٦٨.

(٤) **أبو عبيدة معمر بن المثنى** التيمي مولاهم البصري، النحوي.

صاحب التصانيف التي تقارب مائتي مصنف، منها «مجاز القرآن» و«غريب القرآن» و «غريب الحديث». وهو أول من صنف في غريب الحديث.

قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو داود: كان من أثبت الناس. وقال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج والإحداث. وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة فأحسن ذكره، وصحح رواياته.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «سير أعلام النبلاء»: قلت: قد كان هٰذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الاجتهاد، بلىٰ وكان معافىٰ من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول. هٰذا وقد ذكره البخاري في «صحيحه» في مواضع يسيرة سماه فيها، وكنَّاه تعليقًا، منها في كتاب التفسير. كما أكثر البخاري في «صحيحه» النقل من كتاب «المجاز» لأبي عبيدة من غير عزو.

ذكر ذلك ابن حجر «تهذيب التهذيب»، وقال أيضا: صدوق أخباري، وقد رمي

غريب الأخفش[١]:

[٨٥] سمعت الحسن بن محمد بن جعفر[٢] يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني يقول: سمعت علي بن فارس الدينوري[٣] يقول: سمعت[٤] شَمِر[٥] بن حمدويه[٦] يقول:

برأي الخوارج. مات سنة (٢٠٨هـ). وقيل: بعد ذلك، وقد قارب المائة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٢، «معجم البلدان» لياقوت ١٩/ ١٥٤، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ٤٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٦٠)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٦.

[٨٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(١) مشهور باسم «معاني القرآن».
انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٨٢)، «البرهان» للزركشي ١/ ٢٩١، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٧)، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ٢/ ٣٧٤، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٧٣٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٣٨٨، «الفهرس الشامل» ١/ ٢٦.
وانظر كذلك مقدمة تحقيق كتاب «معاني القرآن»، والكتاب مطبوع ومحقق في مجلدين. راجع فهرس المراجع.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (س): بشر.

(٦) **شَمِر بن حمدويه الهروي**، أبو عمرو اللغوي. الأديب الفاضل الكامل. كان عالمًا

سمعت (أبا عبد الرحمن عبد الله)[(١)] بن محمد بن هانئ يقول: سمعت أبا الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش[(٢)(٣)].

فاضلا ثقة نحويا لغويا، راويةً للأخبار والأشعار. إليه الرحلة في هٰذا الفن من كل مكان، وكانت له عناية صادقة بهٰذا الشأن. صنف كتابا كبيرا رتبه على المعجم ٱبتدأ فيه بحرف الجيم، لم يُسبق إلىٰ مثله، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث. توفي سنة (٢٥٥هـ).

«تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٢، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٧٧، «معجم الأدباء» لياقوت ١١/ ٢٧٤، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٤.

(١) في جميع النسخ (عبد الرحمن بن محمد بن هانئ) والتصويب من مصادر الترجمة ومن مقدمة تحقيق معاني الأخفش.

وهو: **عبد الله بن محمد بن هانئ**، أبو عبد الرحمن النيسابوري. صاحب الأخفش.

قال الخطيب: كان عارفا بعلم الأدب، بصيرًا بالنحو، أخذ عن الأخفش، وقدم بغداد، فحدَّث بها، وكان ثقة. مات سنة (٢٣٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٧٢، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٦١.

(٢) [٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(٣) **الأخفش**: أبو الحسن سعيد بن مسعدة البلخي، ثم البصري، مولىٰ لبني مشاجع، إمام النحو، له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن.

قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش قدريا رجل سوء، كتابه في المعاني صويلح، وفيه أشياء في القدر. وقال الرِّياشي: سمعته -أي: الأخفش- يقول: كنت أجالس سيبويه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه.

وقال أبو عثمان المازني: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل.

وقال ثعلب: كان أوسع الناس علمًا. وتأليفه لمعاني القرآن كان بناء علىٰ سؤال الكسائي له ذلك، وفي ذلك قصة. ثم عمل الكسائي علىٰ كتاب الأخفش كتابًا في المعاني، وعمل الفراء في ذلك كتابًا عليهما. وتوفي الأخفش سنة (٢١٠هـ).

غريب النضر بن شُمَيل[١]:

[٨٦] حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[٢] قال: حدثني أبو يوسف رافع بن عبد الله[٣] قال: حدثني زيد بن المهتدي[٤]، عن محمد بن الحسن بن النضر بن شميل[٥]، عن أبيه[٦]، عن جده[٧][٨].

وقيل: (٢١٥هـ). وقيل: (٢٢١هـ).

«إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٠٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٩٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٧).

(١) أنظر: «الفهرست» (ص٨٢)، «كشف الظنون» ٢/ ١٢٠٤، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤٩٤. وفي بعضها باسم «معاني القرآن».

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) من (ج)، (ش). وفي (س) و(ت): المهدي.

وهو: **زيد بن المهتدي بن يحيىٰ بن سليمان**، أبو حبيب المروروذي.

قال الخطيب: قدم بغداد، وحدَّث بها عن سعيد بن يعقوب، وصالح بن يحيى الطالقانيين، وعلي بن خشرم المروزي، ومحمد بن رافع النيسابوري، روىٰ عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو القاسم الطبراني....

«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٤٨.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجدهما.

(٧) [٨٦] **الحكم على الإسناد**:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(٨) **النضر بن شُميل المازني**، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، الإمام الحافظ، الثقة

غريب المؤرج[١]:

[٨٧] حدثني أبو القاسم بن أبي بكر المؤدب[٢] قال: حدثني أبي[٣] عن أبي محمد القشاني[٤] المؤدب، عن الفضل بن العباس[٥]، عن الشاه[٦]، عن المؤرج بن عمرو (المعروف بـ)[٧] أبي فيد[٨] السدوسي.

الثبت، توفي سنة (٢٠٤هـ).

«إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٣٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨٥).

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٧٦)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٨، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١٩٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٣٢٧، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣١٠، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٤١، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٢٠٧.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم

(٣) لم أجده.

(٤) في (ش): الغساني. ولم يتبين لي من هو.

(٥) أبو العباس الفضل بن العباس لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) أنظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٦٢، ٢/ ١٠٧، ١٠٨، ٣٣٧ ٣/ ٣٧٢ ولم أستطع تمييزه.

(٧) من (ت).

(٨) في (ج)، (ش): أبي فايد.

وهو: **مؤرِّج بن عمرو**، أبو فيد السدوسي. العلامة، شيخ العربية.

روى الخطيب بسنده عن نصر بن علي قال: كنت عند محمد بن المهلب، فإذا الأخفش قد جاء إليه، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت؟ قال: من عند

غريب القتيبي[١]:

[٨٨] أخبرنا الشيخ أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد العدل[٢] بقراءتي عليه فأقر به قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المفيد[٣]

القاضي يحيىٰ بن أكثم. قال: فما جرىٰ؟ قال: سألني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له: النضر بن شميل، وسيبويه، ومؤرج السدوسي.

وروى الخطيب بسنده عن مؤرج السدوسي أنه قال: ٱسمي وكنيتي غريبان، ٱسمي مؤرج، والعرب تقول: أرَّجت بين القوم وأرَّشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد، والفيد ورد الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيدًا إذا مات.

توفي سنة (١٩٥هـ) ويقال: مات بعد المائتين بالبصرة، وكان ذهب إلىٰ خراسان.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٨، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١٩٦، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ٢٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٠٩، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٤١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٣٥).

[٨٧] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(١) ٱنظر: مصادر ترجمة المصنف الآتية.

والكتاب مطبوع بعنوان: «تفسير غريب القرآن». راجع: فهرس المراجع.

(٢) أبو عثمان سعيد بن محمد الحيري ثقة صالح.

(٣) **أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب الجَرْجَرَائي** المفيد. العالم الشهير، محدث جرجرايا.

قال الخطيب البغدادي: حدثني محمد بن عبد الله عنه أنه قال: موسىٰ بن هارون سماني المفيد. قال الذهبي: قلت: فهٰذِه العبارة أول ما ٱستعملت لقبا في هٰذا الوقت قبل الثلاثمائة، والحافظ أعلىٰ من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة. وهو حافظ، لكنه ضعيف. وصفه أبو نعيم بالحفظ، وارتحل إليه.

بجرجرايا[١] قال: نا أبو بكر أحمد بن مروان الدينوري القاضي بمصر[٢] قال: نا أبو محمد /١١ب/ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري[٣].

وقال الروياني: لم أر أحفظ من المفيد. وقال الماليني: كان المفيد رجلًا صالحًا. وقد حدَّث عنه البرقاني في «صحيحه» مع ٱعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة. وقال أبو الوليد الباجي: أنكرت علىٰ أبي المفيد أسانيد ٱدَّعاها. وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الضعيف. وقال -أيضا-: روىٰ مناكير عن مجاهيل... وهو متهم. توفي سنة (٣٨٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٦٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٧٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٥.

(١) **جَرْجرايا** بفتح الجيم وسكون الراء الأولىٰ بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي كانت مدينة وخربت مع ما خرب من النهروانات خرج منها جماعة من العلماء والشعراء.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٢٣.

(٢) **أبو بكر أحمد بن مروان الدِّينَورِي المالكي**. الفقيه العلامة المحدث، ضعفه الدارقطني.

قال ابن زُولاق: قدم مصر، وحدث بكتب ابن قتيبة وغيرها. قال الذهبي: لم أظفر بوفاة الدينوري، وأراها بعد الثلاثين وثلاثمائة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٧، «حسن المحاضرة» للسيوطي ١/ ٢٠٨.

(٣) **أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري**، وقيل: المروزي، العلامة الكبير، ذو الفنون، الكاتب، صاحب التصانيف، ومنها: «غريب القرآن» و «غريب الحديث» و «مشكل القرآن» و مشكل الحديث. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعُد صيته.

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة دينا فاضلا. وقال الذهبي: صدوق، قليل

[٨٩] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[١] لفظًا وقراءةً[٢] أخبرني أبو علي الحسين (بن محمد)[٣] بن موسىٰ بن كعب الهروي[٤] بقراءتي عليه قال: قرأت علىٰ عبد الله بن داود[٥] قال: قرأت على القتيبي[٦][٧].

مشكل قطرب[٨]:

[٩٠] أخبرني الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[٩]

الرواية. مات سنة (٢٧٦هـ).

«الفهرست» لابن النديم (ص١٢٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٧٠، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٥٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٥٧، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٦٣، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٤٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٦٤).

[٨٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن.

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ت): وقراءة عليه.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) عبد الله بن مسلم بن قتيبة صدوق، قليل الرواية.

(٧) [٨٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(٨) أنظر: مصادر ترجمة قطرب الآتية.

(٩) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

بقراءتي عليه في شهور سنة إحدىٰ وتسعين وثلاثمائة فأقر به، قال: أنا أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهري[١]، قال: قرأت علىٰ أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد[٢] بن بشر الأعرابي[٣] بمكة: أخبركم أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكري[٤]، قال: أنا أبو جعفر محمد بن حبيب[٥]

---

(١) لم أجده.

(٢) تحرفت في (ج) إلىٰ (ينال) بدل (زياد).

(٣) **أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي.** أبو سعيد بن الأعرابي، البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم. الإمام المحدث.
وثقه أبو عبد الرحمن السلمي، والخليلي، وغيرهما. وقال الذهبي: الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام. وقال ابن حجر: الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد، له أوهام. توفي بمكة سنة (٣٤٠هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٢٧)، «الرسالة القشيرية» للقشيري (٢٨)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٠٨.

(٤) من (ج). وفي باقي النسخ: (اليشكري) والمثبت هو الصواب.
وهو: **أبو سعيد الحسن بن الحسين** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن الأمير المهلَّب بن أبي صفرة، الأزدي السُّكري النحوي، العلامة، البارع، شيخ الأدب، صاحب التصانيف.
قال الخطيب البغدادي: كان ثقة دينا صادقًا، يقرئ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب. توفي سنة (٢٧٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٩٦، «معجم الأدباء» لياقوت ٨/ ٩٤، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٢٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٢٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٠٢.

(٥) في (ت): أبو جعفر بن محمد، وهو خطأ.

عن أبي علي محمد بن المستنير قطرب[(١)(٢)].

وهو: **أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادي**. صاحب كتاب «المحبَّر» وغيره.
قال محمد بن إسحاق: كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل. وقال الخطيب البغدادي: حدث عن هشام بن محمد الكلبي، روىٰ عنه محمد بن أحمد بن أبي عرابة، وأبو سعيد السكري... وكان عالما بالنسب وأخبار العرب، موثقا في روايته. ثم قال: بلغني عن أبي سعيد السكري قال: توفي محمد ابن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٢٤٥هـ) بِسُرَّ من رأىٰ.
«الفهرست» للنديم (ص١٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٧٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١١/ ٣٣٥.

(١) **محمد بن المستنير**، أبو علي البصري المعروف بقطرب. أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من علماء البصريين، ويقال: إن سيبويه لقبه (قطربًا) لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب دُويبة تدُبُّ ولا تفتر.
كذَّبه أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة». وقال ثعلب: كان قطرب معتزليًا يقول بالقدر. وذكر عند ثعلب مرة فهجَّنه ولم يوثقه. وقال يعقوب بن السكِّيت: كتبت عنه قِمطرًا، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة، فلم أذكر عنه شيئًا. بينما قال النديم والخطيب البغدادي: كان موثقًا فيما يحكيه. مات سنة (٢٠٦هـ).
وذكروا له مؤلفات كثيرة منها: «معاني القرآن» و«إعراب القرآن» و «الرد على الملحدين في متشابه القرآن».
انظر: «الفهرست» للنديم (ص٨٣)، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢١٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٩٨، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٤٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٧٨، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٢٤٢، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢٥٤، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤١).

(٢) [٩٠] **الحكم على الإسناد**:
فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

مشكل القتيبي[١]:

[٩١] أنبأني أبو عثمان[٢] بن أبي بكر المقرئ[٣]، قال: أنا محمد ابن يعقوب الحافظ[٤]، قال: نا أبو بكر المالكي[٥] عن القتيبي[٦][٧].

[٩٢] وأخبرني أبو القاسم بن أبي بكر المكتب[٨] غير مرة، قال: أنا أبو علي الحسين[٩] بن محمد بن موسى الهروي[١٠] قال: أخبرنا عبد الله بن داود الأنصاري[١١] عن عبد الله بن مسلم القتيبي[١٢].

---

(١) هو: ابن قتيبة، والكتاب مطبوع باسم «تأويل مشكل القرآن». فهرس المراجع.

(٢) في (ت): أبو جعفر، وهو خطأ.

(٣) أبو عثمان سعيد بن محمد الحيري ثقة صالح.

(٤) أبو بكر الجرجرائي ضعيف.

(٥) أبو بكر أحمد بن مروان المالكي ضعفه الدارقطني.

(٦) عبد الله بن مسلم بن قتيبة صدوق قليل الرواية.

(٧) [٩١] الحكم على الإسناد:

فيه الجرجرائي، ضعيف وأبو بكر المالكي ضعفه الدارقطني.

(٨) أبو القاسم الحبيبي كذبه الحبيبي.

(٩) في (ت): الحسن.

(١٠) لم أجده.

(١١) لم أجده.

(١٢) [٩٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

كتب القراءات المجموعات

قراءة الأنصاري[١]:

[٩٣] أنبأني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه رحمه الله[٢]، قال: أنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور[٣]، قال: نا أبو شبيل عبيد الله بن عبدالرحمن بن واقد[٤]،

---

(١) قال ابن عدي في كتابه «الكامل» ٥/ ٤: قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل، عن العباس بن الفضل الأنصاري قراءته التي صنفها بكتاب كبير..
وانظر ترجمة الأنصاري الآتية، وترجمة راويه عبد الرحمن بن واقد.

(٢) أبو عبد الله الحاكم. الإمام الحافظ الثقة.

(٣) **أبو الحسن محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور النيسابوري.** الإمام الحافظ الحجة.
قال الذهبي: جمع وصنف، وكان موصوفا بالصدق، والضبط. وقال -أيضا-: كان ذا صدق وإتقان ومعرفة. وقال: ذكره الحاكم وعظَّمه.
وقال ابن العماد: أثنىٰ عليه خلق، وهو من الثقات. توفي سنة (٣٥٥هـ).
«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٦٦، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ١١٧.

(٤) **عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد،** أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي الخُتَّلي.
قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وقال ابن الجزري: شيخ مشهور، روىٰ عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم ورَّاق خلف، وعن أبيه عن الكسائي، وعن أحمد بن منصور عن الكسائي نفسه، وعن أبيه عن عباس بن الفضل باختياره، وبقراءة أبي عمرو، وعن خارجة عن نافع. توفي سنة (٢٩٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٤٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٨٩.

قال: حدثني أبي[١]، قال: حدثنا (العباس بن الفضل)[٢] الأنصاري.

---

(١) **عبد الرحمن بن واقد بن مسلم**، أبو مسلم الواقدي العطَّار البغدادي.

قال الدوري: دلَّني عليه ابن معين. وقال ابن الجنيد: سمعت ابن معين يقول: **عبد** الرحمن بن واقد أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق يغلط. مات سنة (٢٤٧هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨٣، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٣).

(٢) من (ج). وفي بقية النسخ: الفضل بن عباس وهو خطأ.

وهو: **العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي**، أبو الفضل البصري، نزيل الموصل. المقرئ، صاحب أبي عمرو بن العلاء.

قال ابن معين: ليس بثقة، روىٰ عن سعيد، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين.. حديثًا موضوعًا.

وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة: كان لا يصدق. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي والعجلي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال ابن عدي: قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل، عن عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، عن العباس بن الفضل الأنصاري قراءاته التي صنفها بكتاب كبير، وفيه حديث صالح مما يرويه، وقد أنكرت في رواياته أحاديث معدودة، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه.

وقال الذهبي: قرأ القرآن وجوده علىٰ أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمالة. عن أبي عمرو قال: لو لم يكن من أصحابي إلا عباس لكفاني. قلت: وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس

قراءة خلف[١]:

[٩٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري المزكّي[٢] بقراءتي عليه في شهور سنتي[٣] أربع وخمس وتسعين وثلاثمائة فأقر به، قال: أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن[٤] ابن عيسىٰ[٥] بقراءتي عليه، قال: نا الفضل بن محمد البيهقي

للإقراء، وما علمت أحدا قرأ عليه، إلا عامر بن عمر الموصلي أوقية، وهو ضعيف في الحديث.

وقال ابن الجزري: أستاذ حاذق ثقة.. وله ٱختيار في القراءة.. روى القراءة عنه.. عبد الرحمن بن واقد.. وقال ابن حجر: متروك. توفي سنة (١٨٦هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٩٤، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨٥)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٠٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٢ «الكامل» لابن عدي ٥/ ٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٣٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٠).

[٩٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه العباس بن الفضل صاحب القراءة، ضعيف.

(١) ٱنظر: مصادر ترجمته الآتية.

(٢) أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس النحوي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في جميع النسخ: (سنة)، والمثبت من (ت).

(٤) في (ت): الحسين وهو خطأ.

(٥) **أبو بكر محمد بن المؤمل** بن الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجِس النيسابوري.

الإمام، رئيس نيسابور، أحد البلغاء والفصحاء، بنىٰ دارًا للمحدثين، وأدرَّ عليهم الأرزاق. مات سنة (٣٥٠هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٣.

الشعراني[١]، قال: نا خلف بن هشام البزار[٢].

---

(١) **أبو محمد الفضل بن محمد بن المسيب الخراساني**، النيسابوري الشَّعراني، البيهقي. الإمام الحافظ، المحدث الجوَّال المكثر.
قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه. وقال ابن ماكولا: قرأ القرآن علىٰ خلف.
وقال الحاكم: لم أر خلافا بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه -رضوان الله عليه- وكان أديبا فقيهًا، عالمًا عابدًا، كثير الرحلة في طلب الحديث، فَهمًا، عارفًا بالرجال، تفرَّد برواية كتب لم يروها أحد بعده: «التاريخ الكبير» عن أحمد، «التفسير» عن سنيد، «القراءات» عن خلف، «التنبيه» عن يحيىٰ بن أكثم، «المغازي» عن إبراهيم الحازمي، «الفتن» عن نعيم بن حماد. وقال مسعود السجزي: سألت الحاكم عن الفضل بن محمد، فقال: ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة. توفي سنة (٢٨٢هـ).
«سؤالات السجزي للحاكم» (ص١٨٤)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٥٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٣١).

(٢) هو: **خلف بن هشام بن ثعلب**، وقيل: ابن طالب بن غُراب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار.
أحد الأعلام، وأحد القرَّاء العشرة. وله ٱختيار في القراءات، وهو ثقة. حدَّث عنه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود في «سننه»، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي.
قال الذهبي: له ٱختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. توفي سنة (٢٢٩هـ).
«الفهرست» لابن النديم (ص٤٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٢٢، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٧٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ١٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٤٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٦٣.

[٩٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح ولا تعديل.

قراءة أبي عبيد[١]:

[٩٥] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ[٢] بقراءتي عليه، قال: نا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي[٣].

[٩٦] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجُوري[٤] بها[٥]، قال: أنا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي[٦].

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١١٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٠٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٩١.
قال الذهبي: ولأبي عبيد كتاب في القراءات ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله.

(٢) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٣) **أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي** الأديب. الإمام الحافظ النحوي، الثقة الثبت.
من كبار أصحاب الحديث. أخذ كتب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز البغوي.
توفي سنة (٣٤٠هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٥٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٥٩، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٢٧١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٦٣.

(٤) أنظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٥، «التكملة» لابن نقطة ٢/ ٣٩٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٥١٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٦٩، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٣٦٨، ٣٦٩).

(٥) أي: بجور، وهي: بلدة من بلاد فارس وهي -أيضًا- محلة بنيسابور. والأقرب -هنا- أن تكون النسبة إلى المحلة.

(٦) أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي ثقة صدوق مكثر.

[٩٧] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[١] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي[٢].

[٩٨] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٣] لفظًا قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن (عبيد الله)[٤] الطاهري[٥]، قالوا: أنا علي بن عبد العزيز المكي[٦]، قال: أنا أبو عبيد[٧] القاسم بن سلام[٨][٩].

(١) عبد الله بن حامد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) أبو الحسن الكارزي صحيح السماع مقبول.
(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.
(٤) ساقط من (س).
(٥) وفي (ج): الطاهر بدل الطاهري. ولم أجده.
(٦) أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي صدوق.
(٧) في (ت): أبو عبد الله.
(٨) أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام المجتهد الثقة الفاضل.
(٩) [٩٥ - ٩٨] الحكم على الإسناد:
الإسناد بمجموع طرقه حسن.

قراءة أبي حاتم[١]:

[٩٩] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] لفظًا، قال: أنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن المروزي الفقيه[٣]، قال: أنا الحسن ابن علي بن نصر الطوسي[٤]، عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني[٥].

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٩٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٦٩، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢١٢، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٤١٢، وقد رواه المصنف من طريقين عن أبي حاتم، كما سيأتي.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) **أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البختري**، أبو بكر العجلي المروزي، ثم البغدادي، الدقَّاق، المعروف بالولي. المقرئ. المجود، الثقة. توفي سنة (٣٥٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٤٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٣١٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٦.

(٤) **الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي**، أبو علي، الإمام الحافظ المجود. قال أبو نعيم الأصبهاني: كان صاحب أصول، سمع «الأنساب» للسمعاني من الزبير بن بكار، والقراءات عن أبي حاتم، «مسائل أحمد بن حنبل وإسحاق» عن إسحاق الكوسج.

سئل ابن أبي حاتم عنه فقال: ثقة معتمد عليه. وقال الخليلي: ثقة، عالم بهٰذا الشأن. توفي سنة (٣١٢هـ).

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٣٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٥٢).

(٥) في (ت): (السختياني). وهو تصحيف.

[١٠٠] وأخبرنا الخبَّازي[١]، قال: نا الجوهري[٢]، قال: أنا

وهو: **أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان** السجستاني، ثم البصري.
الإمام العلامة، المقرئ النحوي اللغوي، صاحب التصانيف. ومنها: كتاب «القراءات» و «إعراب القرآن» و «اختلاف المصاحف». وغير ذلك.
قال ابن الجزري: وأحسبه أول من صنف في القراءات... وله اختيار في القراءة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: وهو الذي صنف القراءات، وكانت فيه دعابة، غير أني اعتبرت حديثه فرأيته مستقيم الحديث، وإن كان فيه ما لا يتعَرىٰ عنه أهل الأدب. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٥هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٣، «معجم الأدباء» لياقوت ١١/ ٢٦٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٦٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٢٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢١٠.

[٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

(١) هو: **علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين الخبَّازي** - بمعجمة وموحدة ثقيلة وزاي - الجرجاني، نزيل نيسابور، وشيخ القراء بها، وهو الخبازي الكبير.
قال ابن الجزري: إمام ثقة، مؤلف محقق. توفي بنيسابور سنة (٣٩٨هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٧٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٤٦٠.

(٢) هو: **محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن**، أبو بكر الجوهري التميمي الخطيب. صاحب التفسير والقراءات. كذا قال أبو نعيم الأصبهاني.
وقال ابن الجزري: شيخ معروف مقرئ، روى القراءة عرضًا عن: محمد بن أحمد بن الحسن الأشناني الكسائي، ويعقوب بن إبراهيم، روى القراءة عنه عرضًا: أبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وعبد الله بن محمد الذراع. مات بعد سنة (٣٦٠هـ).
«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٥، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٨٤.

الطوسي[١]، عنه[٢][٣].

[١٠١] وأنبأني ابن المقرئ[٤]، قال: أنا ابن[٥] الفناكي[٦]، قال: أنا الروياني[٧]، عنه.

---

(١) أبو علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، ثقة.

(٢) أي: عن أبي حاتم السجستاني. كما في الإسناد السابق.

(٣) [١٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

(٤) ابن المقرئ: هو **محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني** المشهور بابن المقرئ، صاحب «المعجم الكبير».

قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة صاحب مسانيد. مات سنة (٣٨١هـ).

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٤٥.

(٥) ساقطة من (ج)، (ت).

(٦) **أبو القاسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن الفناكي** -بفتح الفاء والنون المشددة وبعد الألف كاف- الرازي.

روىٰ عن: أبي بكر الروياني وعبد الرحمن بن أبي خلف حاتم.

وعنه: هبة الله اللالكائي، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقريء

قال الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة، وهو آخر من حدث عن الزوياني، توفي سنة (٣٨٣هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٣٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٦١، «الوافي بالوفيات» للصفدي ١١/ ١١١.

(٧) **أبو بكر محمد بن هارون الروياني** صاحب المسند المشهور الإمام الحافظ الثقة، روىٰ عن: أبي الربيع الزهراني، وإسحاق بن شاهين، وأبي زرعة الرازي، وابن وارة، وبندار، ويحيىٰ بن حبيب، والربيع بن سليمان والمزني، وابن عبد الحكم

قراءة أبي معاذ[١]:

[١٠٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد السدوسي[٢] يقول: سمعت أبا بكر/١٢ب/ أحمد بن محمد (بن عبيد الله)[٣] الطاهري[٤] يقول: سمعت الحسن بن سفيان[٥] يقول: سمعت أبا نصر ليث بن

وغيرهم.

وعنه أبو بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بن أحمد القرميسيني وجعفر بن عبد الله بن فناكي وهو آخر من روىٰ عنه.

له تصانيف في الفقه والحديث، وثقه الخليلي، وقال: مات سنة (٣٠٧هـ).

«الإرشاد» للخليلي ٢/ ٨٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٠٧.

[١٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

(١) أنظر: «معجم الأدباء» لياقوت ١٦/ ٢١٤، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٤٥.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) لم أجده.

(٥) **الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز**، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي.

قال ابن حبان: كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، علىٰ تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة. وقال ابن أبي حاتم: كتب إليَّ، وهو صدوق.

وقال الحاكم: كان الحسن بن سفيان -محدث خراسان في عصره- مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب.

وقال السمعاني: إمام متقن ورع حافظ.

وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت وقال: ثقةٌ مسند، ما علمت به بأسًا... وكان عديم النظير. توفي سنة (٣٠٣هـ).

مقاتل[١] يقول: سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد النحوي[٢][٣].

قراءة هارون[٤]:

[١٠٣] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الجرجاني[٥]، قال: أنا

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٧٠، ٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٩٢.

(١) **ليث بن مقاتل بن الليث**، أبو نصر المرْسي الخراساني.
ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء». وقال: روى الحروف عن أبي معاذ النحوي.
«غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤، ٣٥.

(٢) **المروزي. مولىٰ باهلة.**
ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل». وقال: روىٰ عن: عبيد بن سليمان، روىٰ عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، سمعت أبي يقول ذلك.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن الجزري: روى القراءة عن خارجة بن مصعب، روىٰ عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن عبد الحكم، والليث بن مقاتل بن الليث المرسي. مات قريبًا من سنة (٢١١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦١ «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٤٥، «معجم الأدباء» لياقوت ١٦/ ٢١٤، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢٨.

(٣) [١٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

(٤) يبدو أنه لم يكن لهارون كتاب مؤلف في القراءات، بل كان له قراءة رواها الثعلبي عن طريق شيوخه؛ ولذا لم أجد من أشار إلىٰ أنَّ له مؤلفًا في القراءات.

(٥) أبو الحسين الخبازي الكبير إمام ثقة.

أبو زرعة الطيب بن محمد الكشي[١] قال: نا أبو العباس الأزهري[٢].

[١٠٤] وأنبأني محمد بن عبد الله بن حمدويه[٣] وعلي بن محمد ابن الحسن[٤]، قالا: أنا أبو أحمد الحسين بن علي التميمي[٥]، قال: نا أبو العباس الأزهري[٦]

---

(١) لم أجده.

(٢) **أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر بن حريث السجزي الأزهري.**
ضعفه الدارقطني، وقال: بلغني أن ابن خزيمة حسن الرأي فيه. وروىٰ عنه ابن حبان، وتعجب من حفظه ومذاكرته، واتهمه. وقال ابن عدي: حدث بمناكير. وقال الذهبي: واه.
«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٦٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٦٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٩٥)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٥٣، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١٠٠)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٣٢.

(٣) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٤) أبو الحسين الخبازي الكبير إمام ثقة.

(٥) **أبو أحمد الحسين بن علي** بن محمد بن يحيى التميمي النيسابوري، ويقال له: **حُسَينك**. ويقال له -أيضًا-: ابن مُنَيْنَة.
روىٰ عنه أبو بكر البرقاني وقال: كان ثقة جليلا حجةً. وقال - أيضًا -: كان من أثبت الناس وأنبلهم. وقال الخطيب: كان ثقة حجة. وقال الحاكم: الغالب علىٰ سماعاته الصدق. توفي سنة (٣٧٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٧٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٣١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٧، «نزهة الألباب» لابن حجر ١/ ٢٠٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٧٩).

(٦) أبو العباس الأزهري ضعيف.

عن هارون بن حاتم المقرئ[(١)(٢)].

قراءة القُطَعي[(٣)]:

[١٠٥] أخبرني ابن المقرئ[(٤)] أن أحمد بن إسماعيل بن يحيى الأزدي[(٥)]

---

(١) **هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز.**
كتب عنه أبو زرعة الرازي، ثم أمسك عن الرواية عنه. وقال أبو حاتم - وقد سئل عنه -: أسأل الله السلامة.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس بثقة. وذكر الذهبي من مناكيره حديث: «النظر إلىٰ وجه علي عبادة». قال: وهٰذا باطل. وذكر الذهبي هٰذا الحديث في موضع آخر، وقال: لعله من وضع هارون. وقال ابن الجزري: مقرئ مشهور ضعَّفوه. توفي سنة (٢٤٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٢، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٤٢٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٥، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٨١٢)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٧٧.

(٢) [١٠٣ - ١٠٤] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، وهارون صاحب القراءة ضعفوه.

(٣) من (ج). وفي باقي النسخ: (القطيعي). وما في (ج) هو الموافق لما في مصادر الترجمة، كما سيأتي.
انظر: «تاريخ التراث العربي» لفؤاد سزكين ١/ ٢٧.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **أحمد بن إسماعيل بن يحيىٰ بن خازم الأزدي النيسابوري الإسماعيلي.**
سمع: أحمد بن إبراهيم بن عبد الله، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وعبد الله بن محمود، وعنه: الحاكم، وأبو حازم العبدوي وغيرهما. توفي سنة (٣٥٨هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٩١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٧٣.

أخبرهم[١] قال: أنا عمر[٢] بن محمد بن بُجير[٣] قال: أنا محمد بن يحيى القُطَعي[٤][٥].

---

(١) في (ج): (أخبره).

(٢) في (ت): (عمرو).

(٣) أبو حفص عمر بن محمد بن بجير: إمام حافظ ثبت.

(٤) من (ج). وفي باقي النسخ: (القطيعي).

وهو: **محمد بن يحيىٰ بن أبي حزْم القُطَعي** -بضم القاف، وفتح الطاء، وكسر العين- أبو عبد الله البصري، واسم أبي حزم: مهران، ويقال: عبد الله.

قال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال مسلمة: بصري ثقة.

وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. وقال ابن الجزري: إمام مقرئ مؤلف متصدر. وذكر الداودي أن له مصنفا بعنوان: «لغات القرآن». توفي سنة (٢٥٣).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٤ «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٠٨، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٩٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٥٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٢٢)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢٦٧ .

(٥) [١٠٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يتبين لي من هو، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

سبع ابن مجاهد[١]:

[١٠٦] أخبرنا الإمام أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان البغدادي[٢] قراءة عليه، والشيخ أبو علي زاهر بن أحمد السَّرخسي[٣] كتابةً قالا: أنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[٤] بن العباس بن مجاهد إمام

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٤٩)، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٢٣)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٢، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ١/ ٣١٥، ومصادر الترجمة.
والكتاب مطبوع. راجع فهرس المراجع.
وقد رواه المصنف من ثلاثة طرق عن ابن مجاهد، كما سيأتي.

(٢) هو: **أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطِّرازي** - بكسر الطاء المهملة، وفتح الراء، وفي آخرها الزاي - البغدادي المقرئ، نزيل نيسابور.
قال الحاكم: كان من القراء المتجردين، ومن المذكورين بحفظ الحديث، خالف الأئمة في آخر عمره في أحاديث حدث بها من حفظه وفروعه.
وقال الخطيب: ذاهب الحديث، روىٰ مناكير وأباطيل. وقال ابن الجزري: مقرئ محقق كامل، أخذ القراءة عرضًا على ابن مجاهد. توفي سنة (٣٨٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٢٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٦٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٦٣.

(٣) **أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السَّرْخسي**. الإمام العلامة، فقيه خراسان، شيخ القرَّاء والمحدثين.
قال الحاكم: هو أبو علي السَّرخسي الشافعي، شيخ عصره بخراسان... وكان قد قرأ علىٰ أبي بكر بن مجاهد.. وكانت كتبه تَرِد عليَّ على الدوام. توفي سنة (٣٨٩هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٧٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٨.

(٤) في (س) و(ش): محمد. وهو خطأ.

عصره[١].

[١٠٧] وأخبرنا أبو عثمان الزعفراني[٢] بقراءتي عليه قال: أنا أبو حفص الكتاني[٣] قال: أنا ابن مجاهد[٤].

[١٠٨] وأخبرني ابن المقرئ[٥] قال: أنا أبو بكر المفيد[٦] وطلحة الشاهد[٧]

---

(١) **أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي.** الإمام المقرئ المحدث النحوي. مصنف كتاب «السبعة» شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة.
قال أبو عمرو الداني: فاق ابن مجاهد سائر نظائره مع اتساع علمه، وبراعة فهمه، وصدق لهجته، وظهور نسكه. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة مأمونًا. توفي سنة (٣٢٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٣٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٢، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٦٩، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٥٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٣٩.

(٢) أبو عثمان سعيد بن محمد الحيري ثقة صالح.

(٣) **أبو حفص عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي الكتاني.**
قرأ على ابن مجاهد، وسمع منه كتابه «السبعة». وهو مقرئ محدث ثقة. توفي سنة (٣٩٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٦٩، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣١، ٣٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/ ٢١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٨٧.

(٤) أبو بكر بن مجاهد ثقة مأمون.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) أبو بكر الجرجرائي ضعيف.

(٧) **طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ.**
غلام ابن مجاهد، ووراقه. أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن ابن مجاهد. قال ابن

وابن البواب[١] قالوا: أنا ابن مجاهد[٢].

وفي رواية الطِّرازي وطلحة الشاهد[٣] زيادات كثيرة ليست في غيرها.

أبي الفوارس: كان طلحة سيئ الحال في الحديث، وكان يذهب إلى الاعتزال ويدعو إليه.

وقال الأزهري: ضعيف في روايته، وفي مذهبه. وقال الذهبي: صحيح السماع.

وقال ابن الجزري: لم يكن بمتقن، إلا أنه صحيح القراءة. مات سنة (١٨٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢١٢.

(١) **ابن البوَّاب**: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن عبيد الله، أبو الحسين المقرئ، يعرف بابن البواب.

وثقه الأزهري. وقال ابن الجزري: مقرئ ثقة. توفي سنة (٣٧٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٦٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٨٦.

(٢) [١٠٦ - ١٠٨] **الحكم على الإسناد**:

فيه من لم أجده، وفيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) من (ت).

سبع النقاش[١]:

[١٠٩] أخبرني ابن[٢] عصمة أنا ابن مهران[٣] قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي المقرئ المعروف بالنقاش[٤]. /١٣أ/

---

(١) أنظر: مصادر ترجمة النقاش الآتية.

(٢) في (ج): أبو.
وهو: **أبو القاسم طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة الصوفي**، المقرئ. من وجوه أصحاب الإمام ابن مهران، قرأ للعشرة عليه.
«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٥٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤١.

(٣) **أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني** الأصل، النيسابوري، المقرئ، مصنف كتاب «الغاية في القراءات» وسيرويه الثعلبي قريبًا، وكتاب «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني كلاهما في القراءات.
قال أبو عبد الله الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القُرَّاء. وقال ابن الجزري: ضابط محقق، ثقة صالح، مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨١هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٦، «العبر» للذهبي ٢/ ١٥٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٢٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٧.

(٤) **أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد بن هارون الموصلي**، ثم البغدادي، المقرئ المفسر، أحد الأعلام. صاحب المصنفات في القراءات والتفسير.
قال أبو عمرو الداني: النقاش، جائز القول، مقبول الشهادة. وقال الخطيب البغدادي: كان النقاش عالمًا بالحروف، حافظًا للتفسير، صنف التفسير، وكتبًا في القراءات وغيرها، وسافر شرقًا وغربًا، وكتب بمصر والشام والجزيرة، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر، وفي حديثه مناكير، بأسانيد مشهورة.

كتاب الأنوار[١]:

[١١٠] أنبأني أبو محمد عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد الهاشمي البغدادي[٢]، قال: قُرئ علىٰ شيخنا أبي بكر

وقال الذهبي: شيخ المقرئين، علىٰ ضعف فيه. وقال: وهو في القراءات أقوىٰ منه في الروايات. ثم قال: قلت: قد اعتمد الداني في «التيسير» علىٰ رواياته للقراءات، فالله أعلم، فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه. وقال -أيضًا-: ومع جلالته ونبله فهو متروك الحديث، وحاله في القراءات أمثل. وقال الذهبي -أيضاً-: وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة، وخيار من أثنىٰ عليه أبو عمرو الداني، فقبِله وزكَّاه. وقد وصف ابن الجزري قول الذهبي هٰذا بأنه مبالغة، وقال: قلت: وناهيك بالداني سِيَّما في رجال القراءة. توفي ابن النقاش سنة (٣٥١هـ).

«الفهرست» لابن النديم (ص٥٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٧٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٠٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٩، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٣١.

[١٠٩] الحكم على الإسناد:

النقاش صاحب القراءة ضعف في الحديث، وحاله في القراءة أمثل.

(١) انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٢٨، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٤٧.

قال الخطيب البغدادي: كان ابن مقسم من أحفظ الناس لنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات، وله في التفسير ومعاني القرآن كتاب جليل سماه: «كتاب الأنوار». وبعضهم سماه: «الأنوار في تفسير القرآن». وسماه بعضهم: «الأنوار في علوم القرآن».

(٢) لم أجده.

محمد بن الحسن[١] بن مقسم العطار النحوي[٢] بعض كتاب «الأنوار» وسمعته، وأجاز لنا الباقي[٣].

كتاب الغاية[٤]:

[١١١] قرأت علىٰ أبي سهل عبد الرحيم بن أحمد (بن محمد)[٥] ابن إبراهيم الضرير[٦]، وعلىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الله ابن جعفر[٧]، وعلىٰ أبي[٨] القاسم طاهر بن علي بن الحسين[٩] قالوا: قرأنا علىٰ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران[١٠] رحمه الله.

---

(١) في (ت): محمد بن القاسم. وهو خطأ. مقرئ ثقة.

(٢) أبو بكر ابن مقسم العطار تكلموا فيه.

(٣) [١١٠] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، وابن مقسم العطار صاحب الكتاب تكلم فيه.

(٤) الكتاب مطبوع. أنظر: فهرس المراجع.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) لم أجده.

(٧) **إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر، المستملي المقرئ، الهمذاني الأعور.**

روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور» فقال: ورد نيسابور غير مرة، ثم سكنها بعد وفاة الأصم، ثم أنتقل في آخر عمره إلىٰ همذان، وتوفي بها سنة (٣٥٥هـ)، كتب بالعراق وخراسان بعد سنة (٣٣٠هـ)، وكان أعور صالحًا، ثبتًا في الحديث. ويحتاج أمره إلىٰ تحرير، فوفاته المذكورة في وقت يصعب أن يكون فيه شيخًا للثعلبي. وانظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٩٢.

(٨) في (ت): ابن القاسم.

(٩) أبو القاسم طاهر بن علي ابن عصمة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) أبو بكر ابن مهران المقرئ وثقه ابن الجزري.

[١١١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن من طريق أبي إسحاق الأعور.

[كتب التاريخ والمغازي][1]

كتاب المبتدأ[2]:

[١١٢] أنبأني أبو نعيم عبد الملك بن الحسن[3] بن محمد بن إسحاق الأزهري[4]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الضبي[5]، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي المقرئ[6] قالوا: أنا أبو محمد[7] الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ابن أخت أبي

---

(١) زيادة ليست في النسخ الخطية، والمقام يقتضيها.

(٢) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٥٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٠، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٢٩.

(٣) في (ت): الحسين وهو خطأ.

(٤) **أبو نعيم عبد الملك بن الحسن** بن محمد بن إسحاق بن الأزهر الأزهري الإسفراييني. الشيخ العالم، مُسند خراسان.
قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: كان أبو نعيم هٰذا رجلا صالحًا ثقةً، حضر إلىٰ نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث كما حدثنا الثقات، وعاد إلىٰ إسفرايين، وذلك في سنة تسع وثلاثمائة.
وقال الحاكم: رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرجت عنه في «الصحيح». وقال الذهبي: كان صالحًا ثقةً. توفي سنة (٤٠٠هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «العبر» للذهبي ٢/ ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧١، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٠٧٤).

(٥) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٦) في (ت): أبو محمد الحسن بن علي بن محمد وهو خطأ.
وهو: ابن السقا الإسفراييني، القاضي، من أولاد أئمة الحديث.

(٧) في (ت): سقط آسم (محمد)، فأصبحت: (أبو الحسن بن محمد).

عوانة[١] قال: أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي[٢] سنة ثمان وثمانين ومائتين قال: قرأت[٣] علىٰ أبي عبد الله عبد المنعم بن إدريس[٤]

---

(١) **أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأزهري الإسفراييني.**
قال أبو عبد الله الحاكم: كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولا. وقال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، المحدث، الثقة، الرَّحَّال. توفي سنة (٣٤٦هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٥، ١٦/ ٥٠، «العبر» للذهبي ٢/ ٧٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٨٢.

(٢) **أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك** العبدي البغدادي، قال الخطيب وغيره: ثقة. وقال ابن الجزري: مقرئ ثقة مشهور. مات سنة (٢٩١هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨١، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٥٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٣٨١.

(٣) في (ج): قرأنا.

(٤) **أبو عبد الله عبد المنعم بن إدريس اليماني.**
قال الإمام أحمد: كان يكذب علىٰ وهب بن منبه. وقال - أيضًا -: لم يسمع من أبيه شيئًا. وقال يحيىٰ بن معين: الكذاب الخبيث. قيل له: يا أبا زكريا بم عرفته؟ قال: حدثني شيخ صدوق أنه رآه في زمن أبي جعفر يطلب هٰذِه الكتب من الوراقين، وهو اليوم يدعيها. فقيل له: إنه يروي عن معمر، فقال: كذاب.
وقال ابن المديني: ليس بثقة أخذ كتبًا فرواها. وقال البخاري: ذاهب الحديث.
وقال ابن حبان: يضع الحديث علىٰ أبيه وعلىٰ غيره.
وقال الساجي: كان يشتري كتب السيرة فيرويها، ما سمعها من أبيه ولا بعضها.
وقال الفلاس: متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها، ولم يسمع من أبيه شيئًا.
وقال الذهبي: مشهور قصَّاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد.
مات سنة (٢٢٨هـ).
«التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ١٨٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٧،

(عن أبيه)[١] عن وهب بن منبه[٢][٣].

«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٥٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ١٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٧٣، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٨٢.

(١) سقطت من (ج).

وأبوه هو: **إدريس بن سنان اليماني**، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم.

قال ابن معين: يكتب من حديثه الرقاق. وقال ابن عدي: ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة، وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم. وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان في «الثقات». يتقىٰ حديثه من رواية ابنه عبد المنعم. وقال ابن حجر: ضعيف من السابعة.

«الثقات» لابن حبان ٤/ ٥٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٦٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٢٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٦٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٠٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٩٢)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٦).

(٢) **وهب بن منبه** بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأَبْنَاوي -بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- الإمام العلامة الإخباري القصصي. ثقة.

قال الذهبي: روايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. توفي بعد سنة (١١٠هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٤٣، «الطبقات» لخليفة بن خياط (٢٦٥٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٤٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٥)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢).

(٣) [١١٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد المنعم، كذاب.

كتاب المغازي[١]:

[١١٣] أخبرنا الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الله[٢] الحافظ قراءة عليه، قال: نا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلي[٣]، قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[٤]

---

(١) أنظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٤٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٠، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٢٠٠)، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زادة ٢/ ٥٥٣، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ٢/ ١٧٤٦، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٧ ومصادر ترجمته الآتية.

وكتاب «المغازي» لابن إسحاق غير موجود اليوم، إلا أن الذين أتوا بعده من المؤرخين نقلوا إلينا نصوصًا من هٰذا الكتاب، ورووا لنا مرويات منه، مثل ابن سعد، وابن جرير، وابن الأثير، وابن كثير.

وقد قام ابن هشام بتهذيبه في كتابه المشهور المطبوع «سيرة ابن هشام».

وها هو الثعلبي رحمه الله يروي هٰذا الكتاب من ثلاثة طرق عن ابن إسحاق، ويحفظ لنا عددًا من نصوص هٰذا الكتاب. لينضم إلىٰ مجموعة الكتب الأخرى المفقودة التي حفظها لنا هٰذا التفسير.

(٢) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٣) أبو العباس المعقلي الأموي الأصم ثقة.

(٤) في (ت): العطار وهو خطأ.

وهو: **أحمد بن عبد الجبار بن محمد** بن عمير بن عطارد التميمي العُطاردي، أبو عمر الكوفي. مختلف فيه.

حدث بـ «المغازي» لابن إسحاق عن يونس بن بكير عنه.

قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه، ولا أرىٰ له حديثًا منكرًا، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم.

وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنىٰ عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث. وقال أبو العباس الأصم: سمعت أبا عبيدة السَّري بن

قال: نا يونس بن بكير[١] عن محمد بن إسحاق بن يسار المدني[٢].

يحيىٰ -وسأله أبي عن العطاردي- فوثَّقه.
قال الذهبي: ومما يُقوي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روىٰ أوراقًا من «المغازي» بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنىٰ عليه الخطيب، وقوَّاه، واحتج به البيهقي في تصانيفه. وقال أيضا: مختلف فيه وحديثه مستقيم. وقال ابن حجر: ضعيف. وسماعه «السيرة» صحيح. توفي سنة (٢٧٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ١٩١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١١٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٧٨)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤).

(١) **يونس بن بكير بن واصل الشيباني**، أبو بكر الجمَّال الكوفي. أحد الأئمة، صاحب «المغازي» و«السير».
وثقه ابن معين. وفي رواية قال: صدوق. وسئل عنه أبو زرعة: أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه. وقال أبو حاتم: محله الصدق.
وقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة، كان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث.
وقال النسائي: ليس بالقوي.
وقال -مرة-: ضعيف. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الساجي: صدوق.
وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٨٧٥)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (١٠٢، ٣٤٩، ٤٣٦)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٧).

(٢) **محمد بن إسحاق بن يسار**، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق.

.....

إمام المغازي، وصاحب «السيرة النبوية». قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن إسحاق أمير المحدثين لحفظه. وثقه ابن معين. وقال أحمد: هو حسن الحديث.

وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله ﷺ علىٰ ستة، فذكرهم ثم قال: فصار علم الستة عند ٱثني عشر، فذكر ابن إسحاق فيهم.

وقال ابن المديني أيضًا: سمعت سفيان قال: قال ابن شهاب - وسئل عن مغازيه فقال: هٰذا أعلم الناس بها. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو داود: قدري معتزلي. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال أيضًا: ٱختلف الأئمة فيه، وليس بحجة إنما يعتبر به.

وقال ابن عدي: ولمحمد بن ٱسحاق حديث كثير، وقد روىٰ عنه أئمة الناس، ولو لم يكن له من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبدأ الخلق، لكانت هٰذِه فضيلة سبق إليها وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربَّما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، وهو لا بأس به.

وقال ابن حبان: ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقًا للأخبار.... وقال الخليل: محمد بن إسحاق عالم كبير.

وإنما لم يخرجه البخاري من أجل روايته المطولات، وقد ٱستُشهد به وأكثر عنه فيما يحكىٰ في أيام النبي ﷺ وفي أحواله وفي التواريخ، وهو عالم واسع الرواية والعلم، ثقة.

وقال الذهبي في «الكاشف»: كان صدوقًا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روىٰ تُستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة.

وقال في «سير أعلام النبلاء»: وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق

.....

غير واحد من العلماء لأشياء، منها: تشيعه، ونسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق، فليس بمدفوع عنه. ثم قال في الكلام عن الإمام مالك وابن إسحاق: والآخر [أي: ابن إسحاق] فله ٱرتفاع بحسبه، ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الأحكام، فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلىٰ رتبة الحسن، إلا فيما شذ فيه، فإنه يعد منكرًا. هٰذا الذي عندي في حاله، والله أعلم.

وقال في «ميزان الاعتدال»: وهو صالح الحديث، ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في «السيرة» من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة. وقال في «المغني» صدوق، قوي الحديث، إمام لا سيما في السير.

وقال ابن حجر: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر. وذكره في الطبقة الرابعة من المدلسين، وتحتوي علىٰ من ٱتُّفِق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجهولين. توفي ابن إسحاق سنة (١٥٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (١٥)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٥٨٧)، «العلل» لابن المديني (ص٣٧)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٥٨٨، ٥٩٢)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥١٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٨٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٠٢، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٤٢٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٣، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٥٨٩)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٢٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٦٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٢١، ١٣٢).

[١١٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، غير العطاردي مختلف فيه، وسماعه للسيرة صحيح.

[١١٤] وأخبرنا أبو محمد عبد الله[١] بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاري[٢]، قال: أنا أبو الحسن علي بن الفضل بن محمد بن عقيل الخزاعي[٣]، قال: أنا أبو شعيب[٤] عبد الله بن الحسن[٥] الحرَّاني[٦]، قال: نا[٧] النُّفيلي[٨]،

---

(١) في (ش): عبيد الله.

(٢) لم أجده.

(٣) **علي بن الفضل بن محمد بن عقيل** بن خويلد أبو الحسن الخزاعي النيسابوري. سمع ببغداد أبا شعيب الحراني، ومُطَيَّنًا، وجماعة، وعنه الحاكم. توفي سنة (٣٥٧هـ).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٦٤.

(٤) في (ت): سعيد.

(٥) في (ت): الحسين.

(٦) **أبو شعيب عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب**، واسم أبي شعيب: **عبد الله** ابن مسلم الأموي، الحرَّاني، المؤدب. المحدث ابن المحدث ابن المحدث.

قال الدارقطني: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويهم. وقال مسلمة: كان ثقة صحيحًا.

وقال ابن الجوزي: كان صدوقًا ثقةً مأمونًا. وقال الذهبي في «العبر»: ثقة. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق. توفي سنة (٢٩٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٣٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٠٦، «العبر» للذهبي ١/ ٤٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١١/ ١٠٧.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) هو: **عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل** -بنون وفاء مصغر- أبو جعفر النُّفيلي الحراني. ثقة حافظ. مات سنة (٢٣٤هـ).

قال: نا محمد بن سلمة[١] عن محمد بن إسحاق[٢][٣]. /١١٣أ/

[١١٥] وأخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم السَّلِيطي[٤] بقراءتي عليه في سنتي[٥] تسعين، وإحدىٰ وتسعين وثلاثمائة قال: أنا أبو نصر محمد بن حمدويه بن نصر بن سهل المروزي المطوعي[٦] سنة ست وعشرين وثلاثمائة قال: أنا أبو

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٩).

(١) **محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي**، مولاهم، أبو عبد الله الحراني، ثقة. مات سنة (١٩١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٩٣.

(٢) محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٣) [١١٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم أجده، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) **التميمي**، من أهل نيسابور. قال السمعاني: كان شيخًا صالحًا سديدًا، حسن السيرة. ثم قال: روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور». وقال: من أعيان مشايخ نيسابور وابن مشايخها، وممن لزم العبادة والاجتهاد في حال مشيبه. وقال: توفي أبو العباس السليطي يوم الخميس السابع من ذي القعدة، وسقط على النساخ، ودفن عشية في داره، وصلىٰ عليه أبو سعد الزاهد في ميدان عبد الله بن طاهر.

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٨٤.

(٥) في (ش): سنة.

(٦) ثقة حافظ. توفي سنة (٣٢٩هـ). وقيل: (٣٢٧هـ). والأول أصح.

«المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٨٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٧٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨١٢).

جعفر محمد بن عبد الكريم العبدي[١]، قال: أنا وهب بن جرير بن حازم[٢]، قال: نا أبي[٣]،،

---

(١) **المروزي**. عن وهب بن جرير. كذبه أبو حاتم الرازي.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٨٥٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٥، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ١٠٨.

(٢) وهب بن جرير بن حازم الأزدي ثقة.

(٣) **جرير بن حازم** بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب.
وثقه ابن معين، إلا أنه ضعف روايته عن قتادة. ووثقه - كذلك - العجلي، والساجي، والبزار، وابن سعد. وقال أحمد: كثير الغلط. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق صالح.
وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وذكر ابن مهدي أنه ٱختلط فحجبه أولاده، فلم يسمع منه أحد في حال ٱختلاطه.
وقال الذهبي: أحد الأئمة الكبار الثقات، ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته وبعضهم عدَّه من صغار التابعين. وقال ابن حجر: ثقة. لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه... ٱختلط لكن لم يحدث في حال ٱختلاطه. توفي سنة (١٧٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٢٠)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢٠٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٤، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٩٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١١١).

عن محمد بن إسحاق[(١)(٢)].

(١) محمد بن إسحاق بن يسار صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٢) [١١٥] الحكم على الإسناد:

فيه العبدي، كذبه أبو حاتم.

باب في فضل القرآن وأهله وتلاوته

[١١٦] أخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل[١] رحمه الله، قال: أنا حامد بن محمد بن عبد الله الهروي[٢]، قال: نا محمد بن الفضل الرازي[٣]، قال: نا محمد بن حميد[٤]، قال: نا يونس بن واقد البصري[٥]، عن سعيد بن أبي عروبة[٦]، عن قتادة[٧]، عن شهر بن حوشب[٨]،

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) **محمد بن الفضل بن موسىٰ**، أبو بكر الرازي، القُسْطاني.
وقسطانه بالضم، ويروىٰ بالكسر، قرية من قرى الري. قال أبو حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٦٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٢، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٩٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٤٧.

(٤) ضعيف.

(٥) ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يونس بن واقد، أبو الجنيد، يروي عن عوف الأعرابي، روىٰ عنه محمد بن حميد. وقال الذهبي: يونس بن واقد، عن سعيد بن أبي عروبة: مجهول.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ٤١٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٦٥، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٨٤١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٣٣.

(٦) ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) **شهر بن حوشب الأشعري**، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، الشامي، مولىٰ أسماء بنت يزيد بن السكن.

عن أبي هريرة[١] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل القرآن علىٰ سائر الكلام، كفضل الله ﷻ علىٰ سائر[٢] خلقه».

تابعي مشهور، روىٰ عن مولاته، وأم سلمة أم المؤمنين، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم. وهو مختلف فيه. حيث تركه شعبة. ووثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة.

وقال البخاري: حسن الحديث. وقوىٰ أمره. وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدين به.

وقال الدارقطني: يخرج حديثه. وقال البيهقي: ضعيف. وقال الذهبي: قلت: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح. وقال: مختلف فيه، وحديثه حسن. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال والأوهام. توفي سنة (١١٢هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٦٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ٢٥٨، «معرفة الثقات» للعجلي (٦٧٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٢، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٢٩١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٦).

(١) **أبو هريرة الدوسي**. الصحابي الجليل، حافظ الصحابة. ٱختلف في ٱسمه واسم أبيه، وذهب الأكثر إلىٰ أنه: عبد الرحمن بن صخر. ٱختلف في سنة وفاته ما بين سنة (٥٧هـ) إلىٰ سنة (٥٩هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣١٣، «الإصابة» لابن حجر (٧/ ٣٤٨)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٩٣).

(٢) من (س).

.....

[١١٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف محمد بن حُميد، وجهالة يونس بن واقد. ومداره -أيضًا- علىٰ شهر بن حوشب: وهو مختلف فيه.

قال الألباني: وبالجملة فالحديث ضعيف لاضطرابه، وإرساله، وضعف راويه. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٥٠٥.

وقد جاء الحديث من غير هٰذِه الطريق، ولكنه ضعيف -أيضًا- والله أعلم.

التخريج:

أخرجه عبدالله بن أحمد في «السنة» ١/ ٥٠ من طريق يونس بن واقد، عن سعيد بن أبي عروبة، به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٤٨ من طريق عمر الأبح، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة مرفوعا به.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «معجم شيوخه» (٢٩٤)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٨٣ (٥٠٩) من نفس الطريق السابق لكن بزيادة الأشعث الأعمىٰ بين قتادة وشهر. قال البيهقي: تفرد به عمر الأبح وليس بالقوي.

وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨٧، ٣٤٠) من طريق محمد بن سواء، عن ابن أبي عروبة، عن الأشعث، عن شهر، به. ولم يذكر قتادة.

وتابعه عبد الوهاب بن عطاء، فرواه عن ابن أبي عروبة، دون ذكر قتادة: أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ٢/ ٣٣٩ (٥٥٧).

وروي الحديث مرسلا عن شهر بن حوشب: أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٥٣٧)، والدارمي في «سننه» ٢/ ٤٤١، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٣٩)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨٦).

ورواه ابن نصر في «قيام الليل» (ص٧١) عن شهر وأبي عبد الرحمن السلمي.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٧٩ (٥٠٥، ٥٠٦) من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان مرفوعًا. وإسناده ضعيف.

وروي الحديث مرفوعا من طريق أخرىٰ:

[١١٧] أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المؤذن[(١)] وأبو الحسن

حيث أخرج الترمذي في «سننه» كتاب «فضائل القرآن» (٢٩٢٦)، والدارمي في «سننه» كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل كلام الله علىٰ سائر الكلام ٢/ ١٤١، وابن نصر في «قيام الليل» (ص١٢٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٤٩، والدارمي في «الرد على الجهمية» (٢٨٥، ٣٣٩)، والطبراني في «الدعاء» ١/ ١٤٩، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٧٧، والعقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٤٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٥٨١ (٥٠٧، ٥٠٨) من طرق عن محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمذاني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الرب** ﷻ: من **شغله القرآن وذكري عن مسألتي؛ أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه**».

قال الترمذي: حسن غريب.

وفي إسناده عطية العوفي، وهو ضعيف.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٨٢: سألت أبي عن حديث رواه محمد بن الحسن بن أبي يزيد -فذكر هٰذا الحديث- فقال أبي: هٰذا حديث منكر ومحمد بن الحسن ليس بالقوي.

(١) **أبو الحسن علي بن أحمد** بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أخرم المديني، ثم النيسابوري، **الصَّنْدلي**، المؤذن. الشيخ العالم الزاهد.

قال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيخ عابد فاضل جليل، من تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، كان يسكن المدينة الداخلة، لزم مسجده سنين، منزويًا عن الناس، قلَّما يخرج، روىٰ عنه خلق كثير، وعقد مجلس الإملاء، توفي في ثامن عشر المحرم سنة (٤٩٤هـ)، رحمه الله.

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٣٠٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ١٥٧، «العبر» للذهبي ٢/ ٣٧٠، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٥/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ١١٣.

محمد بن القاسم الفقيه[١] بقراءتي عليهما، قالا: أنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر[٢]، قال: نا الخليل بن محمد بن الخليل الواسطي[٣]، قال: نا تميم بن المنتصر[٤]، قال: نا إسحاق الأزرق[٥]، عن شريك[٦]

---

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو عمرو المزكي قال ابن الجوزي: له ضبط وإتقان.

(٣) **الخليل** بن **محمد بن الخليل** بن **عثمان**، أبو الحسن الطحان، الواسطي.
قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، فسمعنا منه، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٣٦.

(٤) **تميم بن المنتصر بن تميم** بن الصلت الهاشمي مولاهم، الواسطي. ثقة ضابط.
توفي سنة (٢٤٤هـ) أو سنة (٢٤٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٣).

(٥) **إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي**، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، مات سنة (١٩٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٠).

(٦) **شريك بن عبد الله النخعي**، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، أحد الأئمة.
قال أبو يعلىٰ: قال ابن معين: شريك ثقة، إلا أنه لا يتقن ويغلط.
وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: شريك صدوق، ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه. قال معاوية: وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهًا بذلك.
وقال معاوية: سألت أحمد بن حنبل عنه. فقال: كان عاقلا صدوقا شديدا علىٰ أهل البدع، قديم السماع من أبي إسحاق. قلت: إسرائيل أثبت منه؟ قال: نعم قلت: يحتج به؟ فقال: لا تسألني عن رأيي في هٰذا.
ونقل ابن حجر عن العجلي أنه قال: وكان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديما

عن الأعمش[١]

فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط.
وقال أبو زرعة: كثير الخطأ، صاحب حديث، وهو يغلط أحيانا. وقال أبو داود: ثقة، يخطئ على الأعمش. وقال الدارقطني: ليس بقوي فيما ينفرد به.
وقال ابن عدي: وفي بعض ما لم أتكلم عليه من حديثه مما أمليت بعض الإنكار، والغالب علىٰ حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتىٰ به من سوء حفظه، لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلىٰ شيء من الضعف.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: وكان في آخر أمره يخطئ فيما روىٰ، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام كثيرة.
قال الذهبي: قلت: قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث. وقال - أيضًا - عنه: صدوق. وقال: أحد الأعلام، علي لِين ما في حديثه، توقف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده.
وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عدلا فاضلا عابدا شديدا علىٰ أهل البدع، توفي سنة (١٧٧هـ) أو (١٧٨هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٥٠، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣١، ٣٢، ١١٠، ٢٠٥، ٣٢٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٦٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٤٤، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٠٥).

(١) **الأعمش**: هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه مدلس.
وهو في المرتبة الثانية من مراتب التدليس -عند ابن حجر- وتحتوي علىٰ من

عن يزيد بن أبان[١] عن أنس بن مالك[٢] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:

احتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي الأعمش سنة (١٤٧هـ) أو بعدها بسنة. «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٠) «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٦٧).

(١) **يزيد بن أبان الرقاشي**، أبو عمرو، البصري، القاص الزاهد. ضعيف.
تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين والدارقطني: ضعيف.
وقال أبو حاتم: كان واعظًا بكَّاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، وفي حديثه ضعف.
وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عن أنس وغيره، وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه.
وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شُغلا بالعبادة حتىٰ كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ، فلا تحل الرواية عنه إلا علىٰ جهة التعجب.
وقال الذهبي وابن حجر: ضعيف. مات قبل سنة (١٢٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٦٧، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٣، ١٤٦)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (١٧٣)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦٤٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥١، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٨، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٦٤، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٣).

(٢) **أنس بن مالك** بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، لقبه ذو الأذنين. مات سنة (٩٢هـ). وقيل: (٩٣هـ). وقد جاوز المائة.

« القرآن غنىٰ لا غنىٰ دونه، ولا فقر بعده »[(١)].

[١١٨] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٩٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٩٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٠).

(١) [١١٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد الرقاشي. وفيه -أيضًا- شريك النخعي: صدوق يخطئ كثيرًا، ومختلط.

وجميع طرق الحديث مدارها عليهما. عدا ما أخرجه سعيد بن منصور، وهو ضعيف -أيضا- لإرساله. والله أعلم.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٧ من طريق: محمد بن عباد المكي، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك به نحوه.

وأخرجه محمد بن نصر في «قيام الليل» كما في «مختصره» (ص١٥٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٥٩ (٢٧٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٥٥ (٧٢٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٢٩ (٢٦١٤) كلهم من طريق محمد بن عباد المكي، عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان الرقاشي، عن الحسن، عن أنس مرفوعا به، بإثبات الحسن البصري.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٨ وقال: رواه أبو يعلىٰ، وفيه يزيد بن أبان، وهو ضعيف.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ١/ ٣٢ (٥) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن الحسن مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٨ من طريق أبان عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال البيهقي في «شعب الإيمان»: وروي هٰذا الحديث من وجه آخر ضعيف عن الحسن، عن أبي هريرة، وهٰذا أشبه.

الطبراني[١] بها، قال: نا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن الهمذاني[٢] /١٤أ/ بها، قال: نا أبو زيد أحمد بن وهب الواسطي[٣]، قال: نا عبد الحميد بن بيان[٤]، قال: نا إسحاق الأزرق[٥]، عن شعيب بن صفوان[٦]، عن حمزة الزيات[٧]،

---

(١) ثقة.

(٢) ضعيف.

(٣) **الطَّرَازي**. نزيل طراز. مدينة بالترك. عن عبد الحميد بن بيان، وعنه الإسماعيلي. «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ٢٦، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٨٧٣.

(٤) عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي، أبو الحسن السكري. ذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه الذهبي. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٤٤هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤١٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٧٨).

(٥) ثقة.

(٦) **شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي**، أبو يحيى الكوفي.
قال أحمد: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: مقبول من السابعة.
«من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٢٨٤، ٣٦٨)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (١٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٤٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٥٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨١٩).

(٧) **حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات**، القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم. وثقه ابن معين، وغيره. وقال ابن معين أيضا: حسن الحديث عن أبي إسحاق.

عن أبي إسحاق[١]، عن الحارث[٢]،

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا.

وقال الأزدي: صدوق في الحديث، ليس بمتقن. وقال الساجي: صدوق، سيئ الحفظ. وقال الذهبي: إليه المنتهىٰ في الصدق والورع والتقوىٰ. وقال ابن حجر: صدوق، زاهد، ربما وهم. توفي سنة (١٥٦هـ) أو (١٥٨هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٣٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٨٩)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٠٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١١١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٦).

(١) **أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد**. ويقال: علي. ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، أبو إسحاق السبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- ثقة مكثر عابد... ٱختلط بأخرة مات سنة (١٢٩هـ). وقيل: غير ذلك.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٠)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣٤١).

(٢) **الحارث بن عبد الله الأعور**، الهمداني -بسكون الميم- الحُوتي -بضم المهملة وبالمثناة فوق- الكوفي، أبو زهير، صاحب علي. ضعيف.

قال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق السبيعي من الحارث إلا أربعة أحاديث. وقال العجلي: ما سمع من الحارث - يعني أبا إسحاق - إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك كتاب عنده. والحارث: كذبه الشعبي. وروىٰ منصور عن إبراهيم قال: الحارث ٱتهم. وقال ابن معين: ليس به بأس. هٰذا في رواية الدوري.

أما في رواية عثمان الدارمي فقال: ثقة. قال عثمان: ليس يُتَابَع ابن معين علىٰ هٰذا. وقال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ولا ممن يحتج بحديثه.

عن علي[(١)] ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الفتنة. قلنا: يا رسول الله ما

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال -في موضع آخر-: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال ابن حبان: الحارث كان غاليًا في التشيع، واهيًا في الحديث.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان فقيها كثير العلم علىٰ لين في حديثه.. وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مرسل... وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به. ثم ساق الذهبي حديثًا خرجه البخاري في الضعفاء من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي... ثم قال: فهٰذا حديث منكر جدًّا، وما أظن أن إسرائيل حدث بذا، وقد ٱستوفيت ترجمة الحارث في «ميزان الاعتدال» وأنا متحير فيه.

وقال في «ميزان الاعتدال»: من كبار علماء التابعين علىٰ ضعف فيه.. والجمهور علىٰ توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهٰذا الشعبي يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته. وأما في الحديث النبوي فلا، وكان من أوعية العلم.

وقال ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. توفي سنة (٦٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٩٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٣٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١١٤)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٥٣)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٨٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٣٦).

(١) **علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين. ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان

المخرج منها؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما كان[١] قبلكم، وفصل ما بينكم، وخبر ما بعدكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ٱبتغى الهدىٰ في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تلتبس به[٢] الألسن، ولا تزيغ به الأهواء، ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا يشبع منه العلماء، ولا تنقضي عجائبه، وهو الذي لم تلبث الجن إذ سمعته حتىٰ أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[٣]. من قال به صَدَق، ومن حكم به عدل، ومن ٱعتصم به هدي[٤] إلىٰ صراط مستقيم». خذها[٥] يا أعور[٦].

سنة (٤٠هـ)، وهو يومئذ أفضل الأحياء، من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة، على الأرجح.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٨٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٨٧).

(١) من (ش).

(٢) في (ج) و(ش): له.

(٣) الجن (١).

(٤) في (ت): فقد هدي. وفي (ج): ومن دعا إليه هدي...

(٥) في (ت): خذها إليك يا أعور. والمقصود به الحارث، الراوي عن علي.

(٦) [١١٨] الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف لأنَّ مداره على الحارث الأعور وهو ضعيف، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٤٨٢ (١٠٠٥٦)، والدارمي في «سننه» كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن (٣٣٩٤)، والترمذي في «سننه»

[١١٩] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن[١]، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب[٢]،

كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن (٢٩٠٦): من طريق الحسين الجعفي، عن حمزة الزيات، عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث الأعور، عن الحارث به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

قلت: وأبو المختار، وابن أخي الحارث مجهولان. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤، ٨٥٧١).

وقال الذهبي عن أبي المختار: حديثه في فضائل القرآن العزيز منكر. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧١.

وأخرج الدارمي -الموضع السابق-: من طريق أبي البختري عن الحارث عن علي. وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٩١ من طريق أبي إسحاق قال: وذكر محمد ابن كعب القرظي عن الحارث بن عبد الله الأعور قال: قلت: لآتين أمير المؤمنين فلأسألنه عما سمعت العشية. قال: فجئته بعد العشاء، فدخلت عليه فذكر الحديث. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أتاني جبريل عليه السلام فقال: يا محمد إن أمتك مختلفة بعدك. قال: فقلت له: فأين المخرج يا جبريل. قال: فقال: كتاب الله ...». فذكر نحوه.

(١) **أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق**، المؤذن المحتسب، الشافعي النيسابوري. مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، آمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر. توفي (٤٠٥هـ).

«التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٤٧٩-٤٨٠، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١١٨٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١١٥.

(٢) هو: **أبو بكر محمد بن أحمد بن خنب البخاري**، ثم البغدادي، الدَّهقان. نزيل بخارىٰ ومسندها.

قال[١]: نا أبو إسماعيل الترمذي[٢] (ح)[٣].

[١٢٠] وأخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن يحيىٰ[٤] قال: نا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزدي[٥] قال: نا أبو

قال الذهبي: الشيخ العالم المحدث الصدوق المسند ثم قال: كان فقيها شافعي المذهب، محدثا فهما، لا بأس به. توفي سنة (٣٥٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢٣، «العبر» للذهبي ٢/ ٨٥، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ١٠٠.

(١) من (ج). وفي باقي النسخ: قالوا.

(٢) **أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي**، الترمذي، نزيل بغداد. ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧٥).

(٣) من (ج)، (ت).

(٤) **عبد الرحمن بن محمد بن يحيىٰ بن ياسر**، أبو الحسن التميمي، الدمشقي الجَوْبَري - بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء قرية من قرىٰ نيسابور.
ذكر الذهبي عن أحد الذين أخذوا عن عبد الرحمن، ويدعى الكتاني، أنه قال عنه: كان لا يقرأ ولا يكتب، سمَّعه أبوه، وضبط له، وكان يحسن المتون، وجدت سماعه في «صحيح البخاري»، فقال لي: قد سمَّعني أبي الكثير، فما أحدثك، حتىٰ أدري مذهبك في معاوية. فقلت: صاحب رسول الله ﷺ، وترحمت عليه، فأخرج إلي كتب أبيه جميعها. ثم قال: مات في صفر سنة (٤٢٥هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤١٥، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٥٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٨٥.

(٥) **محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزدي الطوسي**. روىٰ عن الحسن بن سلام

إسماعيل محمد[١] بن إسماعيل الترمذي[٢]، قال: أنا أيوب بن سليمان[٣]، قال: حدثني أبو بكر بن أبي أويس[٤]، عن سليمان بن بلال[٥]، عن محمد بن عجلان[٦]،

السواق. وابن أبي الدنيا، وغيرهما. روىٰ عنه محمد بن يعقوب الأصم، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهم. والأحرز: بحاء مهملة، وبعدها راء، ثم زاي.

«الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٦١، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٨.

(١) في (ت): (بن محمد).

(٢) ثقة حافظ.

(٣) **أيوب بن سليمان بن بلال القرشي**، المدني، أبو يحيىٰ. ثقة. توفي سنة (٢٢٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨).

(٤) **عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي**، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة. مات سنة (٢٠٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩١).

(٥) سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني. ثقة. مات سنة (١٧٧هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٩).

(٦) **محمد بن عجلان المدني القرشي**، أبو عبد الله.

وثقه أحمد، وابن معين، وابن عيينة، وأبو حاتم، وغيرهم، وذكر يحيى القطان أن ابن عجلان كان يحدث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة فاختلط عليه، فجعلهما عن أبي هريرة.

عن أبي إسحاق[(١)]،

وقال الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا، كلها شواهد. وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه. وقال الذهبي: إمام صدوق مشهور. وقال: فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن.

وقال ابن حجر: صدوق. إلا أنه آختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. مات سنة (١٤٨هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٠، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٤٩٢، ٥٧٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣١٧، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٨٧٧)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٧٦).

(١) أبو إسحاق هو: **إبراهيم بن مسلم العبدي**، أبو إسحاق الهَجَري، بفتح الهاء والجيم.

قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: كان الهجري رفاعًا وضعفه. وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال الفسوي: كان رفَّاعا، لا بأس به. وقال الأزدي: هو صدوق، ولكنه رفاع، كثير الوهم.

وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله، وعامتها مستقيمة. وقال سفيان بن عيينة: أتيت إبراهيم الهجري، فرفع إلي عامة كتبه، فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه. قلت: هٰذا من عبد الله، وهٰذا عن النبي ﷺ وهٰذا عن عمر.

قال ابن حجر: القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح؛ لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميز حديث عبد الله من حديث النبي ﷺ.

وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: لين الحديث، رفع موقوفات.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤، «الضعفاء والمتروكين» (١٤٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢١٤،

عن أبي الأحوص[١] عن عبد الله بن مسعود ﷺ[٢] قال: قال رسول الله ﷺ /١٤ب/: «إن[٣] هٰذا القرآن مأدبة الله في أرضه[٤]، فتعلموا من مأدبته ما ٱستطعتم. إن هٰذا القرآن هو حبل الله المتين[٥]، (والنور المبين)[٦]، والشفاء النافع، عصمة من تمسك به[٧]، ونجاة من تبعه، لا يعوج فيقوَّم، ولا يزيغ فيستعتب[٨]، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق من كثرة الرد، فاقرؤوه، فإن الله يأجركم علىٰ تلاوته بكل

«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٠٣، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤).

(١) **أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضْلة** -بفتح النون وسكون المعجمة- الجُشَمي -بضم الجيم وفتح الشين المعجمة- الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة. قتل قبل المائة، في ولاية الحجاج على العراق.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٣).

(٢) **عبد الله بن مسعود بن غافل** - بمعجمة وفاء - ابن حبيب الهُذلي، أبو عبد الرحمن. من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمَّة، وأمره عمر على الكوفة. ومات سنة (٣٢هـ) أو في التي بعدها، بالمدينة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١٣/ ٣٨١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٣٨).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ساقطة من (ج). وفي (ت): الأرض.

(٥) من (ت).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ج): من تمسك به عصمه.

(٨) في (ت): فيتشعَّب. وهو تحريف.

حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرف، (ولكني أقول: ألف)[١] ولام وميم ثلاثون حسنة»[٢].

---

(١) في (النسخ الأخرىٰ): (ولكن ألف).

(٢) [١١٩-١٢٠] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف؛ لضعف إبراهيم الهجري، ومحمد بن عجلان -وإن كان صدوقًا- إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، ولكن الاثنين قد توبعا متابعات كثيرة. ترقىٰ بالحديث إلى الحسن، وقد يرتقي بتلك المتابعات الكثيرة إلى الصحيح لغيره.

ولكن الحديث مختلف في رفعه ووقفه، فقد ورد هكذا وهكذا.

والسبب في هٰذا هو إبراهيم الهجري؛ لأن العلماء ذكروا عنه أنه يرفع الموقوفات ومما يقوي الوقف أن سفيان بن عيينة رواه عن الهجري موقوفًا وسفيان بن عيينة روايته عن الهجري صحيحة؛ لأنه ميز حديث الهجري الموقوف من المرفوع كما تقدم في ترجمة الهجري. ويقوي الوقف - أيضًا - أن الروايات الموقوفة أكثر من المرفوعة. والله سبحانه أعلم.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٢٤ (١٩٣٣) عن شيخ المصنف عبد الخالق بن علي المؤذن به، سندًا ومتنًا.

وقد ورد الحديث من طرق كثيرة عن إبراهيم الهجري: بعضها موقوف، وبعضها مرفوع، ومنها:

١- طريق سفيان بن عيينة، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود موقوفًا بنحوه: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٥ (٦٠١٧).

٢- طريق أبي شهاب عبد ربه بن نافع، عنه، به موقوفًا: أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ١/ ٤٣ (٧).

٣- طريق جعفر بن عون، عن الهجري، به، موقوفًا. أخرجه الدرامي في «سننه» ٢/ ٣١٠.

[١٢١] وأخبرنا محمد بن الحسين بن محمد[(١)]، قال: نا محمد بن

٤- طريق أبي معاوية عن الهجري، به، مرفوعًا. أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٤٨٢ (١٠٠٥٧).

٥- طريق أبي اليقظان عمار بن محمد الثوري، عنه، به، مرفوعًا. أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٧).

٦- طريق جرير بن عبد الحميد، عن إبراهيم، به مرفوعًا. أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٥٨) عنه، به مرفوعا.

وهناك طرق أخرىٰ لم أذكرها خشية الإطالة.

وهناك متابعات كثيرة لإبراهيم الهجري في روايته لهٰذا الحديث، حيث ورد الحديث من طرق كثيرة عن أبي الأحوص.

فقد رواه عن أبي الأحوص: أبو حصين الأسدي، وعطاء بن السائب، وأبو إسحاق السبيعي، وقتادة، وعاصم بن أبي النجود، وسعيد بن منصور.

ومن أقوىٰ هٰذِه الطرق: طريق أبي إسحاق السبيعي. وقد روي عنه من طرق عديدة، حيث رواه عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، وشريك النخعي، وعمر بن عبيد الطنافسي، ومعمر بن راشد، وأبو سنان سعيد بن سنان البرجمي، والقاسم ابن معين. وكل هٰؤلاء رووا الحديث عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، موقوفًا، عدا محمد بن عمرو فقد رواه عنه مرفوعًا.

وقد أخرج رواية محمد بن عمرو - هٰذِه - ابن منده في كتابه «الرد علىٰ من يقول ﴿الٓمٓ﴾ حرف» (١١).

وبقية الروايات أخرجها مفرقة: ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٧٩، ٨٠٨)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٦٨ (٥٩٩٨)، والدارمي في «سننه» ٢/ ٣٠٨، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٧٢، وبعض ألفاظهم مختصرة، وبعضها فيها زيادات.

وانظر: «سنن سعيد بن منصور» ١/ ٤٣ (٧).

(١) أبو عبد الرحمن السلمي، قال الذهبي: تكلموا فيه وليس بعمدة.

محمد بن يعقوب[١]، قال: نا محمد بن موسىٰ بن النعمان[٢]، قال: نا فهد بن سليمان[٣]، قال: نا إسحاق بن بشر[٤]، قال: نا مالك بن

---

(١) **أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب** بن إسماعيل بن الحجاج الحجَّاجي النيسابوري. الإمام الحافظ الثقة. جمع وصنف، وصحح وعلل، وبعد صيته.
قال أبو نعيم: سمعت أبا علي الحافظ - غير مرة - يقول: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسين، وأنا ألقبه بعفان لثقته.
وقال الحاكم: العبد الصالح، الصدوق الثبت. وقال الخطيب: كان عبدا صالحًا، ثبتًا حافظًا. توفي سنة (٣٦٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٠، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٦٥).

(٢) لم أجده.

(٣) **أبو محمد فهد بن سليمان الدلاَّل النخَّاس** -بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة، وفي آخرها السين المهملة- المصري.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: روىٰ عن موسىٰ بن داود، ومحمد بن كثير المصيصي، ويحيىٰ بن صالح، وأبي توبة. كتبت فوائده، ولم يقض لنا السماع منه. توفي سنة (٢٧٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٧٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ٤١.

(٤) **إسحاق بن بشر الكاهلي**، أبو يعقوب الكوفي. كذَّاب، يضع الحديث. قال أبوزرعة: كان يكذب، يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة.
وقال أبو حاتم: كان يكذب. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كذاب. وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث. توفي سنة (٢٢٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٤، «الكامل» لابن عدي ١/ ٥٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٥٥، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١١٩).

أنس[١] عن يحيىٰ بن سعيد[٢] عن سعيد بن المسيب[٣] عن أبي الدرداء رضي الله عنه[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: « القرآن أفضل من[٥] كل شيء دون الله، فمن وقَّر القرآن فقد وقَّر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد ٱستخف

---

(١) **مالك بن أنس بن مالك** بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتىٰ قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة (١٧٩هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٥).

(٢) **يحيىٰ بن سعيد بن قيس الأنصاري**، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت، مات سنة (١٤٤هـ) أو بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٩).

(٣) **سعيد بن المسيب بن حزن** بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي.
أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه مات بعد الستين، وقد ناهز الثمانين.
«تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٩).

(٤) **أبو الدرداء عويمر بن زيد بن قيس** الأنصاري. مختلف في ٱسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: ٱسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابدا مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٢٩٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٦٣).

(٥) من (ج)، (ت).

بحرمة الله. حرمة القرآن علىٰ الله كحرمة الوالد علىٰ ولده »[(١)].

---

(١) [١٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، وعلته إسحاق بن بشر. والله أعلم.

التخريج:

وأخرجه أبو نصر السجزي في «الإبانة» عن عائشة، والحاكم في «تاريخ نيسابور» عن محمد بن الحنفية، عن علي بن أبي طالب. هكذا ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١/ ٢٣٦٢ وسياقه فيه كالتالي: « القرآن أفضل من كل شيء دون الله، وفضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه، فمن وقَّر القرآن فقد وقر الله، ومن لم يوقر القرآن فقد ٱستخف بحق الله، وحرمة القرآن عند الله كحرمة الوالد علىٰ ولده، القرآن شافع مشفع، وماحِلٌ مصدَّق، فمن شفع له القرآن شفع، ومن مَحَل به القرآن صدق، ومن جعل القرآن أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، المُلبسون نور الله، المعلمون كلام الله، من عاداهم فقد عادىٰ الله، ومن والاهم فقد والىٰ الله، يقول الله ﷻ: يا حملة كتاب الله، ٱستجيبوا لله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحبِّبكم إلىٰ خلقه. يدفع عن مستمع القرآن سوء الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة. ولمستمع آية من كتاب الله خير له من صبيرٍ ذهبًا. وتالي آية من كتاب الله خير له مما تحت أديم السماء. وإن في القرآن لسورة تُدعى العظيمة عند الله يدعىٰ صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي يس ».

وحديث عائشة سيرويه المصنف في الإسناد بعد التالي.

أخرجه -بنحو هٰذا السياق- ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من حديث أنس بن مالك ﷺ كما في «ذيل اللآلئ المصنوعة» للسيوطي (٢٠)، «تنزيه الشريعة المرفوعة»، لابن عراق ١/ ٢٩٤.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٦ عن أنس. ولم ينسبه.

وانظر - كذلك -: «المقاصد الحسنة للسخاوي» (٥)، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٢٠، «موسوعة الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة» (١٦٠٨٢، ١٦٠٨٣).

[١٢٢] وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبَي الفراتي[(١)(٢)] بقراءتي عليه، قال: أنا عبد الله بن محمد[(٣)] بن يعقوب البخاري[(٤)]، قال: نا علي بن محمد السمسار[(٥)]، قال: نا الفضيل بن الحسين[(٦)]، قال: نا يزيد بن زريع[(٧)]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ش)، (ت): الفرات وهو خطأ.

(٣) في (س): أحمد.

(٤) **عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل**، أبو محمد الحارثي البخاري الكَلاَباذي الحنفي.

قال ابن الجوزي: قال أبو سعيد الروَّاس: يتهم بوضع الحديث.

وقال أحمد السليماني: كان يضع هٰذا الإسناد علىٰ هٰذا المتن، وهٰذا المتن علىٰ هٰذا الإسناد، وهٰذا ضرب من الوضع.

وقال حمزة السهمي: سألت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازي عنه، فقال: ضعيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب وأفراد عن الثقات. وقال الخطيب: صاحب عجائب ومناكير وغرائب.. وليس بموضع الحجة. توفي سنة (٣٤٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٢٩٧)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٨.

(٥) لم أجده.

(٦) **الفضيل بن حسين بن طلحة الجحدري**، أبو كامل، ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦١).

(٧) **يزيد بن زُريع** -بتقديم الزاي، مصغر- البصري، أبو معاوية، يقال له: ريحانة البصرة، ثقة، ثبت، مات سنة (١٨٢هـ).

قال: نا بشر بن نمير[١]، عن القاسم بن[٢] عبد الرحمن،

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦٤).

(١) **بشر بن نمير القشيري البصري.**

تركه يحيى القطان. وقال: كان ركنًا من أركان الكذب. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال أيضًا: يحيىٰ بن العلاء كذّاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه. وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة.

وقال البخاري: منكر الحديث. وقال -أيضًا-: مضطرب، تركه علي بن المديني. وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف. وقال الذهبي: متروك. وذكر من مروياته هٰذا الحديث عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعًا. وقال: قلت: ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة. وقال ابن حجر: متروك الحديث. مات بعد سنة (١٤٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩، «العلل» لأحمد ٢/ ٢٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٥٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧، «تهذيب الكامل» ٤/ ١٥٥، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٦٠٨)، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣).

(٢) في (ج): (أبي).

وهو: **القاسم بن عبد الرحمن الشامي**، أبو عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة.

يروي عن عدد من الصحابة قال بعضهم: لم يسمع من أحد من الصحابة سوىٰ أبي أمامة الباهلي. قال أحمد: روىٰ عنه علي بن زيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال الأثرم: ذكرت لأبي عبد الله عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة أن الدباغ طهور فأنكره، وحمل على القاسم.

ووثقه ابن معين، والترمذي، وغيرهما. وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه

عن أبي أمامة[١] ﷺ عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلث القرآن أوتي[٢] ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن أوتي نصف النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن أوتي ثلثي النبوة، ومن قرأ /١١٥أ/ القرآن كله أوتي النبوة كلها. ثم يقال له يوم القيامة: ٱقرأ، أو ٱرْقَ بكل آية درجة، حتىٰ ينجز ما معه من القرآن. ثم يقال له: ٱقبض فيقبض، (ثم يقال له: ٱقبض فيقبض)[٣]، فيقال له: هل تدري ما في يديك؟ فإذا في يده اليمنى

مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عن الضعفاء. وقال ابن حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات. وقال الذهبي: صدوق.

وقال البخاري: روىٰ عنه العلاء بن الحارث وابن جابر، وكثير بن الحارث، ويحيىٰ بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن أحاديث مقاربة، وأما من يتكلم فيه مثل: جعفر بن الزبير، وبشر بن نمير، وعلي بن زيد، وغيرهم، ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب كثيرًا.

توفي سنة (١١٢هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٨١، «التاريخ الأوسط» للبخاري ١/ ٢٥٣-٢٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١٣، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٨٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٩٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٠٥).

(١) **أبو أمامة صُدي** -بالتصغير- ابن عجلان الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة (٨٦هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٢٨٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٥، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٩).

(٢) في (ت): (فقد أوتي).

(٣) ساقطة من (ت).

الخلد، وفي يده الأخرى النعيم»[١].

[١٢٣] وحدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[٢] إملاءً، قال: أنا جدِّي أبو العباس محمد بن الحسن بن علي بن مخلد[٣]، قال: نا محمد بن عبد السلام الورَّاق[٤]، قال: نا أحمد ابن إبراهيم[٥]، قال: نا محمد بن عمر[٦]،

---

(١) [١٢٢] الحكم على الإسناد:
الحديث موضوع، وعلته بشر بن نمير.
التخريج:
أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨٧، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٧، ٨، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٢٢ (٢٥٨٩)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٦/ ١٠٠ من طريق بشر بن نمير، عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعًا، به. ولفظ ابن حبان مختصر.
قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ.. ثم ذكر أقوال العلماء في تكذيب بشر بن نمير.

(٢) **الشيباني**، النيسابوري. روىٰ عنه الحاكم ووثقه.
قال الحاكم: وهو صحيح السماع والكتب، متقن الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث العصر.
وقال الذهبي: الإمام الصدوق المسند العدل، شيخ العدالة.
توفي سنة (٣٨٩هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «العبر» للذهبي ٢/ ١٧٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٦٠.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): (عمرو). والمثبت من النسخ الأخرىٰ. ولم أجد محمد بن عمر هٰذا.

عن هشام بن عروة[١]، عن أبيه[٢] عن عائشة رضي الله عنها[٣] قالت: قال رسول الله ﷺ: «حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله، المعلمون كلام الله، فمن عاداهم فقد عادىٰ الله، ومن والاهم فقد والىٰ الله، يقول الله عز وجل: يا حملة كتاب الله تحببوا إلىٰ الله بتوقير كتابه يزدكم حبا ويحببكم إلىٰ خلقه. يدفع عمن يستمع[٤] القرآن شر الدنيا، ويدفع عن تالي القرآن بلوى الآخرة، ولمستمع آية من كتاب الله خير من ثبير[٥] ذهبًا، ولتالي آية من كتاب الله خير مما تحت العرش إلىٰ

---

(١) **هشام بن عروة** بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه، ربما دلس. مات سنة (١٤٥هـ) أو (١٤٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٢).

(٢) **عروة بن الزبير** بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور. مات سنة (٩٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩٣).

(٣) **عائشة بنت أبي بكر** الصديقة بنت الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيهما خلاف مشهور، ماتت سنة (٥٧هـ) على الصحيح.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٣٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٣٢).

(٤) في النسخ الأخرىٰ: (عن مستمع).

(٥) **ثبير** -بفتح أوله، وكسر ثانيه، وراء مهملة- جبل بمكة، وهي أربعة أَثْبِرَة بالحجاز. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٣٠٣.

تخوم[١] الأرض السفلىٰ »[٢].

[١٢٤] وأخبرني محمد بن القاسم بن أحمد المرتِّب[٣] قال: نا أبو يعقوب الفرجي[٤] قال: نا الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى المؤدب[٥] بتُستَر[٦] قال: نا الحسن بن أحمد الطوسي[٧] قال: نا محمد بن الليث الجوهري[٨] قال: نا إبراهيم بن موسى المؤدب[٩] /١٥ب/ قال: نا إسماعيل بن يحيى التيمي[١٠]،

---

(١) قال أبو عبيد: التخوم هي الحدود والمعالم.
«غريب الحديث» ١/ ٤٢٧.

(٢) [١٢٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده.

(٣) أبو الحسن القلوسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) تُسْتَر: بضم التاء الأولىٰ وسكون السين المهملة، وفتح التاء الثانية، بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان. يقولها الناس: شوشتر.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٦٥.

(٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن الليث** بن محمد بن يزيد أبو بكر الجوهري.
قال الخطيب: كان ثقة توفي سنة (٢٩٩هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٦٤.

(٩) لم أجده.

(١٠) **إسماعيل بن يحيىٰ بن عبيد الله بن طلحة** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي.
قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان

عن مِسْعر[١] عن عطية[٢] عن أبي سعيد الخدري[٣] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور منظومة بنور، عند كل منبر ناقة من نوق الجنة، ثم ينادي مناد: أين من حمل كتاب الله؟ اُجلسوا علىٰ هٰذِه المنابر فلا روع عليكم ولا حزن، حتىٰ يفرغ الله مما بينه وبين العباد. فإذا فرغ الله ﷻ من حساب الخلق حملوا علىٰ تلك

الكذب، لا تحل الرواية عنه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه بواطيل. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه بحال.

وقال الدارقطني: كان يكذب علىٰ مالك والثوري وغيرهما. وقال الحاكم: روىٰ عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة. وقال الذهبي: عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل... مُجْمع علىٰ تركه.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٠٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٨١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٥٣، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤٥٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤١.

(١) **مِسعر بن كِدام** -بكسر أوله وتخفيف ثانيه- بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة (١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤٩).

(٢) عطية العوفي. ضعيف.

(٣) هو: **أبو سعيد سعد بن مالك** بن سنان بن عبيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صُحبة، اُستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة (٦٣هـ) أو (٦٤هـ) أو (٦٥هـ). وقيل: سنة (٧٤هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٦٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ١٣٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٦٦).

النوق[١] وزُفُّوا إلى الجنة »[٢].

[١٢٥] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري[٣] رحمه الله، قال: أنا أبو بكر محمد بن محمد بن أحيد[٤] البلخي قال: محمد بن أبي مالك[٥]، قال: ثنا العباس بن الضحاك[٦]،

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: (الأنيق).

(٢) [١٢٤] الحكم على الإسناد:
موضوع، وعلته إسماعيل التيمي، والله أعلم. ولم أجد من خرجه.

(٣) لم أهتد لتمييزه.
وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٥، «التكملة» لابن نقطة ٢/ ٣٩٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٥١٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٦٩، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٣٦٨، ٣٦٩).

(٤) من (ج). وفي بقية النسخ: (أحمد) والمثبت هو الصواب.
وهو: **محمد بن محمد بن أَحْيدَ بن مجاهد**، أبو بكر الفقيه البلخي.
قدم بغداد، وحدَّث بها عن أبي شهاب معمر بن محمد العوفي، ومحمد بن علي الطرخاني، وإسحاق بن الهَّياج. روىٰ عنه المعافىٰ بن زكريا الجريري، وعلي بن عمر التَّمَّار.
وأسند الخطيب البغدادي عن محمد بن عبد الله الحافظ أنه قال: أبو بكر محمد ابن محمد بن أحيد القطان البلخي كان من الصالحين. توفي سنة (٣٤٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢١٨.

(٥) لم أجده.

(٦) **العبَّاس بن الضحاك البلخي.**
قال ابن حبان في «المجروحين»: شيخ دجال يضع الحديث، لا يعرفه أصحاب الحديث، وما أحسب أن أحدا من أصحابنا كتب عنه، لكني ذكرته ليُعرف ولتجتنب روايته.

قال: نا [محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي][(١)] عن مقاتل بن سليمان[(٢)] عن خولة الطائي[(٣)] عن سليك[(٤)] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ القرآن نظرًا خفف الله[(٥)] عن أبويه العذاب وإن كانا مشركين، ومن قرأ القرآن ظاهرًا فظن أن لا[(٦)] يغفر له فهو بكتاب الله

وقد ذكر ابن حبان في «الثقات»: عباس بن الضحاك، فقال: عباس بن الضحاك، أبو الفضل، من أهل بلخ، يروي عن مكي بن إبراهيم، روىٰ عنه أهل بلده.
وعباس بن الضحاك الذي جرحه ابن حبان ذكره الذهبي وابن حجر، ولم يذكرا أن ابن حبان ذكره في «الثقات». فربما يكونان اثنين، وربما يكونان واحدًا. والله أعلم.
«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٠، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٣٧٣).

(١) في جميع النسخ ورد السند هكذا: (.. العباس بن الضحاك قال: نا محمد بن أبي حميد البغدادي قال: نا عبد الوهاب الهروي عن مقاتل...). وهٰذا خلاف ما في المصادر التي أخرجت الحديث بسنده - كما سيأتي -. وما أثبته بين معقوفين هو من هٰذِه المصادر.
والهروي لم أجده.

(٢) متروك.

(٣) لم أجده.

(٤) **سُليك بن عمرو**، أو ابن هُدبة الغطفاني، له صحبة.
وقع ذكره في «الصحيح» من حديث جابر أنه دخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب. فقال: «أصليت؟».
«أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٥٣٩، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٣٨.

(٥) في (ت): من قرأ القرآن خفف.

(٦) في (ش)، (ت): لن.

من المستهزئين، ولحامل كتاب الله ﷻ في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، وإن مات وعليه دين قضاه الله ﷻ يوم القيامة من ذلك المال »[(١)].

[١٢٦] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[(٢)]، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل[(٣)]،

---

(١) [١٢٥] **الحكم على الإسناد:**
موضوع. وآفته العباس بن الضحاك، ومقاتل بن سليمان.
التخريج:
رواه الديلمي في «مسند الفردوس». قال: أنبأنا أبي حدثنا أبو الفضل بن فزعة حدثنا أبو جعفر محمد يوسف بن نوح حدثنا الحسن بن أبي علي الخشاب حدثنا العباس بن الضحاك حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي عن مقاتل بن سليمان عن خولة الطائي عن سليك الغطفاني قال: قال رسول الله ﷺ: « **حامل كتاب الله له في بيت مال المسلمين في كل سنة مائتا دينار، فإن مات وعليه دين قضىٰ الله تعالىٰ ذلك الدين** ».
ذكر ذلك السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٢٥. وقال عقبه: العباس بن الضحاك دجال، ومقاتل بن سليمان قال وكيع وغيره: كذاب. والله أعلم.
ووردت أجزاء منه مفرقة من طرق أخرىٰ موضوعة -أيضًا- أخرجها ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٤، ١٨٥.
وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١/ ٥١٤، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٢/ ١٠١ (٦٤٤).

(٢) أبو الحسن القلوسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **محمد بن يزيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طيفور الطيفوري.** روىٰ بجرجان في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة عن جعفر الفريابي وغيره، روىٰ عنه أبو نصر الإسماعيلي وغيره.
«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٤٢٦).

(ح)[١].

[١٢٧] وحدثني ابن المقرئ[٢] قال: نا إبراهيم بن أحمد الحافظ[٣] قالا: نا /١٦أ/ الحسن بن سفيان[٤] قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٥]،

---

(١) من (ج).

(٢) ثقة.

(٣) **إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء** أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري أو البزاري -نسبة إلىٰ أبزار قرية بنيسابور- الوراق.

سمع: سعيد بن عبد العزيز الحلبي وعامر بن خريم المري وأبا عروبة الحراني، والحسن بن سفيان ومسدد بن قطن وأبا القاسم البغوي، روىٰ عنه: أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وابن منده وعبد القاهر بن طاهر البغدادي.

قال أبو علي الحافظ له: أنت بهز بن أسد. لثقته وإتقانه.

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده، طلب الحديث علىٰ كبر السن.

قال السمعاني: كان شيخا صالحا سديد السيرة مكثرا من الحديث، له رحلة إلى العراق والشام، لم يتزوج قط.

قال الذهبي: المحدث الإمام.

توفي سنة (٣٦٤هـ).

سمع من الحسن بن سفيان «مسند ابن أبي شيبة» و«مسند ابن المبارك».

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٩٧-٩٨، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ٢٧١-٢٧٣، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٥٢.

(٤) ثقة.

(٥) **أبو بكر بن أبي شيبة**، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف. مات سنة (٢٣٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٠٠).

قال: حدثنا الفضل بن دكين[١]، قال: نا بشير[٢] بن المهاجر[٣]، قال: نا عبد الله بن بريدة[٤]،

---

(١) **الفضل بن دُكَين** الكوفي، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نُعيم المُلائي - بضم الميم - مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٩هـ)، وهو من كبار شيوخ البخاري.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٣٦).

(٢) في (ت): بشر.

(٣) **بشير بن المهاجر** الكوفي الغنوي، بالمعجمة والنون.
وثقه ابن معين، وغيره.
وقال أحمد: منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب. وقال البخاري: يخالف في بعض حديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس.
وقال ابن عدي: روىٰ ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، فيه شيء. وقال في «المغني»: تابعي صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، لين الحديث، رمي بالإرجاء.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ١٠١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٨، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٠).

(٤) **عبد الله بن بُريدة بن الحُصيب** الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيها، ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ) وقيل (١١٥هـ)، وله مائة سنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٤).

عن أبيه[(١)] ﷺ قال: كنت عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «إن القرآن يلقىٰ صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب[(٢)]، فيقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول له: أنا صاحبك القرآن أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك. وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم وراء كل تجارة. قال: فيعطى الملك بيمينه، والخلد بشماله، ويوضع علىٰ رأسه تاج الوقار، ويكسىٰ والداه حلتين لا يقوم لهما أهل الدنيا، فيقولان: بم كسينا هٰذِه؟ فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن. ثم يقال له: ٱقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ، هٰذا[(٣)] كان أو ترتيلا»[(٤)].

---

(١) **بُريدة بن الحُصيب** -بالمهملتين، مصغر- قيل: ٱسمه عامر، وبريدة لقبه. أبو سهل الأسلمي؛ صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٦٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٦٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦).

(٢) **الشاحِب**: المتغير اللون والجسم، لعارض من سفر أو مرض، ونحوهما.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٤٨.

(٣) **الهذُّ** هو الإسراع في القراءة.
انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٢٤٣).

(٤) [١٢٦-١٢٧] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده بشير بن المهاجر: صدوق، لين الحديث، والحديث صححه الحاكم.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٤٩٢ (١٠٠٩٤) كتاب: فضائل القرآن، من قال: يشفع القرآن لصاحبه، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٨، والدارمي في «سننه» ٢/ ٤٥٠، كلهم عن أبي نعيم الفضل

وقال معاذ بن جبل[(١)] ﷺ: كنت في سفر مع رسول الله ﷺ فقلت له[(٢)]: يا رسول الله حدِّثنا بحديث ننتفع به. فقال: «إن أردتم عيش السعداء، وموت الشهداء، والنجاة يوم الحشر، والظل يوم الحرور، والهدىٰ يوم الضلالة[(٣)]، فادرسوا القرآن، فإنه كلام الرحمن، وحرس من الشيطان، ورجحان في الميزان»[(٤)].

ابن دكين به. مثله عند ابن أبي شيبة وأبي عبيد.
ولفظ أحمد والدارمي فيه زيادة؛ إذ ذكر في أوله فضل سورة البقرة وآل عمران، ثم ذكره.
وأخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب: الأدب، باب: ثواب القرآن (٣٧٨١) من طريق وكيع، عن بشير بن مهاجر، به مختصرًا.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٠ فضائل القرآن، أخبار في فضل سورة البقرة، من طريق أبي نعيم، عن بشير، ومن طريق خلاد بن يحيىٰ، عن بشير، به.
ولفظه مختصر ليس فيه شيء سوىٰ فضل البقرة وآل عمران.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.
وسكت عنه الذهبي.

(١) **معاذ بن جبل** بن عمرو بن أوس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن.
مشهور، من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهىٰ في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة (١٨هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٥٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٨٧، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٧١).

(٢) ساقطة من (ش)، (ت).

(٣) في (ت): الضلال.

(٤) لم أجد من خرجه.

باب في فضل علم القرآن والترغيب فيه /١٦ب/

[١٢٨] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[١] لفظًا، قال: نا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبدان ابن جبلة القايني[٢]، قال: نا أبو قريش محمد بن جمعة[٣]، قال: نا محمد بن زنبور المكي[٤]،

---

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدان** بن حبلة أبو جعفر القُوهِستاني القايني، روىٰ عنه: أبو بكر الدوري الوراق وأحمد بن الفرج بن الحجاج، حدث ببغداد عن محمد بن إسحاق السراج النيسابوري وأبي قريش محمد بن جمعة القوهستاني.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٤١١، «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٥١٦-٥١٧، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠١، ٤١٦.

(٣) **أبو قُريش محمد بن جمعة بن خلف القُهُسْتَاني** -بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء- الأصم، الإمام الحافظ الكبير، صاحب التصانيف.
قال الحاكم: كان أبو قريش من الحفاظ المتقنين، كثير السماع والرحلة، جمع المسنَدين على الرجال وعلى الأبواب، وصنف حديث الشيوخ الأئمة: مالك، والثوري، وشعبة، ويحيىٰ بن سعيد، وغيرهم، وكان يُذاكر بحديثهم، ويغلب كثيرًا من الحفاظ، سمعت أبا علي الحافظ يقول: حدثنا أبو قريش الحافظ الثقة الأمين.
وقال الخطيب: كان ضابطًا حافظًا متقنًا، كثير السماع والرحلة، يذاكر الحفاظ فيغلبهم.
توفي سنة (٣١٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٤ - ٥٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٠٤، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٣٩).

(٤) **محمد بن زنبور أبو صالح المكي**. هو: محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، مولىٰ بني هاشم، وزنبور لقب.

قال: نا حماد بن زيد[١]، عن عطاء بن السائب[٢]، عن أبي عبد الرحمن

وثقه النسائي. وقال -في موضع آخر-: ليس به بأس.
وضعفه ابن خزيمة. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.
توفي سنة (٢٤٨هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٣).

(١) **حماد بن زيد بن درهم الأزدي**، الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة (١٧٩هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٦).

(٢) **عطاء بن السائب**، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي.
وثقه جمع من أهل العلم، إلا أنهم ذكروا أنه ٱختلط، فمن سمع منه قديمًا فسماعه صحيح، ومن سمع منه في ٱختلاطه فليس بصحيح. ومن هٰؤلاء الأئمة: أيوب السختياني، وأحمد، وابن سعد، والنسائي، وابن عدي، والساجي.
وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث.
وقال الذهبي: ثقة ساء حفظه بأخرة. وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط .
مات سنة (١٣٦هـ).
وحماد بن زيد الراوي عن عطاء -هٰهنا- ممن سمع منه قبل الاختلاط، فروايته عنه صحيحة، نص علىٰ ذلك ابن حجر، حيث قال -بعد أن ساق الأقوال في ابن السائب-: قلت: فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري، وشعبة، وزهيرًا وزائدة، وحماد بن زيد، وأيوب، عنه صحيح. ومن عداهم يُتوقف فيه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب كما يومئ إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم.

السلمي[١] قال: حدثني[٢] الذين كانوا يُقرئُوننا: عثمان بن عفان[٣] وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب[٤] ﷺ: أن النبي ﷺ كان يقرئهم

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٢، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٥)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣١٩)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٥٣).

(١) **أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة** -بفتح الموحدة وتشديد الياء- الكوفي المقرئ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٠٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨٩).

(٢) في (س): نا.

(٣) **عثمان بن عفان بن أبي العاص** بن أميَّة بن عبد شمس الأموي، أبو ليلىٰ، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة، ٱستشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحىٰ سنة (٣٥هـ)، وكانت خلافته ٱثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر. وقيل أقل.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٥٧٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٥).

(٤) **أبي بن كعب** بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي، أبو المنذر، ويكنىٰ أبا الطفيل أيضًا.

سيد قراء الصحابة، ومن فضلائهم، ٱختلف في سنة موته ٱختلافًا كثيرًا. قيل: سنة (١٩هـ) وقيل: (٣٢هـ). وقيل غير ذلك.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٦٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١٦٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٥).

عشر آيات فلا يجاوزونها حتىٰ يعلموا ما عليهم فيها من العلم .قال: فتعلموا القرآن والعلم جميعًا[١].

[١٢٩] وحدثنا الحسن بن محمد[٢]، قال: نا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد بن عبد الله العنبري[٣]، قال: نا محمد بن عبد السلام الورَّاق[٤]، قال: نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٥]، قال: نا جرير[٦]، عن

---

(١) [١٢٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.
وابن زنبور: قد توبع من قبل ابن عمر الحوضي ومحمد بن عبيد بن حساب، وهما ثقتان. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١، ٦١٥٥).
وعطاء بن السائب لا يضر ٱختلاطه -هٰهنا-؛ لأن حماد بن زيد روىٰ عنه قبل الاختلاط. فالحمل علىٰ شيخ المصنف، والله أعلم.
التخريج:
أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٧٢ عن حفص بن عمر الحوضي، عن حماد بن زيد، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن بنحوه.
وأخرجه الفريابي في «فضائل القرآن» (١٦٩) عن محمد بن عبيد، عن حماد بن زيد، به نحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٤٦٠ (٩٩٧٨)، وابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٨٠ (٨٢)، وأبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٧١. من طرق أخرىٰ عن عطاء. وليس عندهم تسمية الصحابة المقرئين.
قال أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري: هٰذا إسناد صحيح متصل.

(٢) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) ابن راهويه، الإمام الثقة.

(٦) جرير بن عبد الحميد، ثقة.

أشعث[١] عن جعفر[٢] عن سعيد بن جبير[٣] قال: قال ابن عباس ﷺ: ما من [رجل][٤] قرأ القرآن ولم يعلم تفسيره، إلا بمنزلة الأعرابي يقرأ ولا يدري ما هو.

---

(١) **أشعث بن سوَّار الكندي**، النجار الأفرق الأثرم، قاضي الأهواز.
ضعيف، ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، والدارقطني، والعجلي، وغيرهم. وقال الذهبي: وهو من الضعفاء الذين روىٰ لهم مسلم متابعة. وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (١٣٦هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٥)، وللدارقطني (١١٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨).

(٢) **جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي**، القُمِّي، بضم القاف.
قيل: اسم أبي المغيرة: دينار. ذكره ابن حبان في «الثقات» ونقل عن أحمد توثيقه. وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم.
«الثقات» لابن حبان ٦/ ١٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٦٨).

(٣) **سعيد بن جبير** الأسدي مولاهم، الكوفي.
ثقة ثبت فقيه. روىٰ عن ابن عباس فأكثر وجوَّد. وروايته عن عائشة وأبي موسىٰ ونحوهما مرسلة. قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩١).

(٤) زيادة يقتضيها السياق، وليست في النسخ الخطية، والأثر لم أجده عند غير المصنف.

[١٣٠] وأخبرنا الحسن بن محمد[١]، قال: نا أبي[٢]، قال: نا إبراهيم بن علي الذهلي[٣]، قال: نا يزيد بن صالح[٤]، قال: أنا خارجة[٥]، عن سعيد بن أبي عروبة[٦]، عن قتادة[٧]، عن الحسن[٨]، قال: والله ما أنزل الله ﷻ آية إلا وهو يحب أن يعلم فيما أنزلت، وما معناها[٩].

وقال الحسن: علم القرآن ذكر لا يعلمه إلا الذَّكور من الرجال[١٠].

[١٣١] وسمعت الحسن بن محمد[١١] يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[١٢] يقول: سمعت العباس بن

---

[١٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وأشعث ضعيف.

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) يزيد بن صالح اليشكري صدوق.

(٥) خارجة بن مصعب، متروك.

(٦) سعيد بن أبي عروبة ثقة حافظ اُختلط ولكنه كثير التدليس.

(٧) قتادة بن دعامة الإمام الحافظ الثقة.

(٨) الحسن البصري ثقة فقيه فاضل كان يرسل ويدلس.

(٩) [١٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن خارجة بن سعيد: متروك. والله تعالىٰ أعلم.

والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٦.

(١٠) لم أجده.

(١١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(١٢) **محمد بن أحمد بن سعيد الرازي**، ضعَّفه الدارقطني. وذكره الحاكم في «تاريخ

حمزة[١] يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري[٢] يقول: نا أبو نصر سعيد الرملي[٣] قال:

نيسابور» فقال: سمع أبا زرعة وأبا حاتم وابن وارة وأقرانهم، ثم ورد نيسابور سنة خمس وثمانين ومائتين، فسمع أبا عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي، وأبا العباس ابن حمزة الواعظ، وإسماعيل بن قتيبة، ونزل نيسابور إلىٰ أن توفي بها، ولم يُنكَر عليه إلا حديث واحد جمع فيه بين أبي العباس بن حمزة ومحمد بن نعيم، وكان سنه يحتمل لقي شيوخ الري.

وقال الذهبي: لا أعرفه. لكن أتىٰ بخبر باطل هو آفته. ثم ساق الخبر بإسناده.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٩.

(١) **العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس** أبو الفضل النيسابوري الواعظ، عابد صوام قوام مجاب الدعوة، صاحب لسان وبيان.

رحل في طلب الحديث، سمع: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وعبيد الله بن عمر القواريري وهشام بن خالد وقتيبة بن سعيد وأحمد بن أبي الحواري ودحيما وعبد الله بن عمر بن الرماح، وصحب ذا النون المصري، روىٰ عنه: أبو العباس السراج وهو من أقرانه، وإبراهيم بن محمد بن سفيان وأبو يحيىٰ زكريا بن الحارث.

قال الذهبي: كان من علماء الحديث. توفي سنة (٢٨٨هـ).

«المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٢٩، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٢٤٥-٢٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ١٩٦-١٩٧.

(٢) **أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس** بن الحارث التَّغْلِبي -بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام- يكنىٰ أبا الحسن ابن أبي الحَوَاري -بفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء- ثقة زاهد، مات سنة (٢٤٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩.

(٣) **سعيد بن يحيىٰ بن مزين** الرملي، مولىٰ رملة بنت عثمان بن عفان ﷺ. توفي بالأندلس سنة (٢٧٣هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٩٢.

أتينا الفضيل بن عياض[١] بمكة فسألناه أن يملي علينا. فقال: ضيعتم كتاب الله ﷻ وطلبتم كلام فضيل وابن عيينة، لو تفرغتم لكتاب الله ﷻ لوجدتم فيه شفاء لما تريدون. قلنا: قد تعلمنا القرآن. قال: إن في تعلم القرآن شغلا لأعماركم وأعمار أولادكم وأولاد أولادكم. قلنا: كيف؟ قال: لن تعلموا القرآن حتىٰ تعرفوا إعرابه، ومحكمه ومتشابهه، وحلاله وحرامه، وناسخه ومنسوخه، فإذا عرفتم ذلك ٱشتغلتم[٢] عن كلام فضيل وغيره.

ثم قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾[٣][٤].

وروىٰ مُؤمَّل بن إسماعيل[٥] عن سفيان الثوري أنه قال: أفنينا

---

(١) **فُضيل بن عياض بن مسعود التميمي**، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام. توفي سنة (١٨٧هـ).
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٦).

(٢) في (ت): ٱستغنيتم.

(٣) يونس: ٥٧.

(٤) [١٣١] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخ شيخه ضعيف.
والأثر لم أجد من خرجه.

(٥) **مُؤَمَّل بن إسماعيل البصري**، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة.
وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ. وقال

عمرنا في الإيلاء والظهار، ونبذنا كتاب الله وراء ظهورنا، فماذا نقول لربنا في المعاد[١].

البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وذكره أبو داود فعظَّمه ورفع من شأنه.

وقال الذهبي: صدوق مشهور. وقال -أيضًا-: حافظ عالم... يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. توفي سنة (٢٠٦هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري (٥٩١)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٤٩، «التاريخ الصغير» ٢/ ٣٠٦ للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٧٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٧٨).

(١) لم أجد من خرجه.

باب في معنى التفسير والتأويل والفرق بينهما

أما التفسير:

[١٣٢] فسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[١] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل القفال[٢] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن الحسن الدريدي[٣] يقول: أصله من التَّفسِرة، وهي: الدليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء، فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض، فكذلك المفسر يكشف عن شأن الآية وقصتها ومعناها، والسبب الذي أنزلت فيه[٤].

[١٣٣] وسمعت الحسن بن محمد[٥] يقول: سمعت /١٧ب/ أبا

---

(١) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٢) القفال الشاشي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) هو: **أبو بكر محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية** الأزدي البصري. العلامة شيخ الأدب، صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر، يطلب الآداب، ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد.
قال الدارقطني: تكلموا فيه. وقال أبو بكر الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء. توفي سنة (٣٢١هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٩٥، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ١٢٧، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٩٢، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ١٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٩٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٨٦.

(٤) [١٣٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.
والأثر ذكره الزركشي في «البرهان» ١/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٥) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

سعيد محمد بن سعيد الفارسي[١] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن القاسم الأنباري[٢] يقول: سمعت أحمد بن يحيىٰ ثعلبًا[٣]

---

(١) **محمد بن سعيد بن عبدان** بن سهلان بن مهران، يكنىٰ أبا سعيد وأبا الفرج البغدادي الفارسي.

نزل الشام وسكن طبرية وحدث بدمشق ومصر عن: محمد بن بحر بن الحسين العمي، وأبي سعيد العدوي، وغيرهما، روىٰ عنه: تمام الرازي، وأبو الفتح بن مسرور البلخي.

ذكر أبو الفتح أنه سمع منه سنة (٣٥٥هـ) وقال: وكان ثقة.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣١٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٣/ ٨٧-٨٨.

(٢) الإمام الحافظ اللغوي، ذو الفنون، المقرئ النحوي.

ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. قال أبو علي القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن.

وقيل: إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها.

وقال الخطيب البغدادي: كان ابن الأنباري صدوقًا دينًا من أهل السنة، صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء.

وقال غيره: كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظًا للغة. أخذ عن ثعلب، وأخذ الناس عنه وهو شاب في حدود سنة ثلاثمائة. توفي سنة (٢٢٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٨١، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ٣٠٦، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٤.

(٣) **أبو العباس أحمد بن يحيىٰ بن يزيد الشيباني** مولاهم البغدادي. العلامة المحدث، إمام النحو.

قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ. وقال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. له كتاب «الفصيح» و «اختلاف النحويين» و «القراءات» و «معاني القرآن» وغيرها. توفي سنة (٢٩١هـ).

يقول: هو من قول العرب: فسرت الفرس، إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها. وهو يؤول إلى الكشف أيضا[١].

[١٣٤] وسمعته يقول: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد الخَارْزَنْجي[٢] يقول: هو مقلوب من سفر مثل: جذب وجبذ، وضبَّ وبضَّ، وما أطيبه وأيطبه!، وقاع الفحل الناقة وقعاها. تقول العرب: سفرت المرأة فهي سافر، وأسفر الصبح إذا أضاء. (قال الشاعر:

وَكُنتُ إذا مَا جِئتُ لَيْلَىٰ تَبَرْقَعَتْ
فَقَدْ رَابَني مِنْهَا الغَدَاةَ سُفُورُهَا

«الفهرست» لابن النديم (ص١١٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٠٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ١٠٢، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ١٣٨، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ١١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٦٣).

(١) [١٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.
والأثر ذكره الزركشي في «البرهان» ١/ ١٦٣ عن ابن الأنباري.

(٢) في (ت): أبا جعفر محمد بن محمد... وهو خطأ.
والخارْزَنجي: بفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، وفتح الزاي، وسكون النون، نسبة إلىٰ خارزنج، وهي قرية بنواحي نيسابور، من ناحية بُشت. وأبو حامد: ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. توفي سنة (٣٤٨هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٠٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٤/ ٢٠٣، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ١٤٢.

فمعنى التفسير: هو التنوير، وكشف المنغلق من المراد بلفظه[١]، أو إطلاق المحتبس عن فهمه به[٢][٣].

والتأويل:

صرف الآية إلىٰ معنىٰ تحتمله موافق لما قبلها وما بعدها.

وأصله من الأَوْل وهو الرجوع. تقول العرب: آل الملك إلىٰ فلان، يؤول أَوْلا ومآلا، (أي: عاد إليه)[٤]. وأُلْتُ وأُبْتُ بمعنىٰ واحد. والعرب تقول[٥]: أُلته فآل، أي: صرفته فانصرف[٦].

(قال الشاعر:

فَأُلْنَا بِخَيْرٍ فِي رَخَاءٍ وَنِعْمَةٍ
وَآلَ بَنُو مَرْوَانَ شَرَّ مآلِ[٧]

وللأعشىٰ[٨]:

---

(١) في (س): (بلفظ)، والمثبت من باقي النسخ.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) [١٣٤] الحكم علىٰ الإسناد:
إسناده حسن.
وانظر: «البرهان» للزركشي ١/ ١٦٣.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): تقول العرب.

(٦) أنظر: «البرهان» للزركشي ١/ ١٦٤ - ١٦٦، ونسب هٰذا القول إلى ابن حبيب شيخ المصنف، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٦٤ (أول).
وانظر في التفسير والتأويل «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٢٦١ وما بعدها.

(٧) لم أجده.

(٨) هو: **الأعشى الكبير أبو بصير ميمون** بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن

أُؤَوِّلُ الأمـــرَ عـــلـــىٰ وجـــهِـــهِ
لَيْسَ قَضائِي بِالهَوى الجَائِرِ[١])[٢]

[١٣٥] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر السدوسي[٣] يقول: سمعت رافع بن عبد الله[٤] يقول: سمعت أبا حبيب زيد بن المهتدي[٥] يقول: سمعت الحسن بن محمد بن النضر بن شميل[٦] عن أبيه[٧] عن جده النضر[٨] أنه قال: أصله من الإيالة وهي السياسة. تقول العرب: قد إلنا وإيل علينا، أي سسنا وساسنا غيرنا[٩].

سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة. ويقال: إنه كان نصرانيًّا، وهو أول من سأل بشعره ووفد إلىٰ مكة يريد النبي ﷺ، فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل، ورده، فانصرف، ولما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥٢، ٦٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٥٤)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٩١).

(١) «شرح ديوان الأعشى الكبير» (ص١٨٢) وفيه: (الحكم) بدل (الأمر).
وورد البيت كذلك في «مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٥٩. والشاهد قوله: أُؤَوِّلُ.

(٢) من (ج).

(٣) أبو القاسم الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) النضر بن شميل، الإمام الحافظ الثقة.

(٩) [١٣٥] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

فكأن المتأول[١] للكلام سايسه والقادر عليه وواضعه موضعه. (ومعنىٰ قولهم: ما تأويل هٰذا الكلام؟ أي: إلىٰ ما تؤول العاقبة في المراد به، وعلىٰ ماذا يستقر مقصد المتكلم من الوجوه المحتملة له)[٢].

وإنما بنوهما على التفعيل؛ لأنه يدل على التكثير، فكأنه يتَّبع سورة بعد سورة وآية بعد آية./١٨أ/

فأما الفرق بينهما: فقالت العلماء: التفسير: علم نزول الآية وشأنها وقصتها، والأسباب التي نزلت فيها. فهٰذا وأضرابه محظور على الناس (لا يصلح)[٣] القول فيه إلا بالسماع والأثر.

فأما التأويل فالأمر فيه سهل؛ لأنه صرف الآية إلىٰ معنىٰ تحتمله.

وليس بمحظور على العلماء ٱستنباطه والقول فيه بعد أن يكون موافقًا للكتاب والسنة. والله أعلم[٤].

---

(١) في النسخ الأخرى: المُؤِّل.

(٢) من (ج). وقول النضر بن شميل يرويه المصنف عنه بسنده من كتابه «الغريب» وقد تقدم إسناده إليه، وهو مفقود. وانظر هٰذا المعنىٰ في «البرهان» للزركشي ١/ ١٦٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٦٧ (أول).

(٣) من (ت).

(٤) ٱنظر: «البرهان» للزركشي ٥/ ١٦٥، «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٢٦١ وما بعدها. وما ذكره المصنف في الفرق بين التفسير والتأويل هو قول من أقوال كثيرة ذكرها العلماء في الفرق بينهما، وهي في المصدرين السابقين.

١

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

سورة فاتحة الكتاب

[١٣٦] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل[١]، قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسن القطان (ح)[٢][٣].

[١٣٧] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[٤] قال: أنا محمد بن المؤمل بن الحسن[٥] (قالا: أخبرنا الفضل بن محمد بن المسيب[٦])[٧] قال: نا خلف بن هشام[٨]، قال: نا محمد بن حسان[٩]،

---

(١) ابن سختويه: ثقة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) من (ج).

(٤) أبو بكر ابن عبدوس لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الماسرجسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) البيهقي الشعراني، ثقة.

(٧) في (س) و(ش): قال نا محمد بن المسيب، وفي (ت): محمد بن حسان بن المسيب، والمثبت من (ج)، (ن) وهو الصواب.

(٨) المقرئ، ثقة.

(٩) **محمد بن حسان بن خالد السمتي أبو جعفر الضبي.**

حدث عن: يوسف بن يعقوب الماجشون، وهشيم بن بشير، وعباد بن عباد، وسفيان بن عيينة، وطبقتهم.

وعنه: أبو داود، والبغوي، ومحمد بن علي الوراق.

قال ابن معين: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي (٢٢٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٠.

عن المعافىٰ بن عمران[١]، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري[٢]، عن نوح بن أبي بلال[٣]، عن أبي سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة

---

(١) المعافىٰ بن عمران الأزدي، الفهمي، أبو مسعود الموصلي ثقة عابد فقيه، مات سنة (١٨٥هـ). وقيل: (١٨٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣)

(٢) **عبد الحميد بن جعفر** بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري المديني، أبو سعد، وثَّقه ابن معين وابن المديني، وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن معين: كان عبد الحميد ثقة يرمىٰ بالقدر.
قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قد لُطخ بالقدر جماعة، وحديثهم في الصحيحين، أو أحدهما؛ لأنهم موصوفون بالصدق والإتقان.
ثم قال رحمه الله: ٱحتج به -أي: عبد الحميد- الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث. وقال في «الكاشف»: ثقة، غمزه الثوري للقدر.
وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، وربما وهم. مات سنة (١٥٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٤، (٣٠٩٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٨٠).

(٣) **نوح بن أبي بلال الخيبري المدني**، مولىٰ معاوية، ثقة، من الخامسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥١).

(٤) **كيسان، أبو سعيد المقبري**، المدني، صاحب العباء، مولىٰ أم شريك (ت١٠٠هـ).
روىٰ عن: عمر، علي، عبد الله بن سلام وغيرهم.
وعنه: ابنه سعيد، عمرو بن أبي عمرو، عبد الملك بن نوفل وغيرهم.
قال إبراهيم الحربي: كان ينزل المقابر فسمي بذلك. قال ابن حجر: ثقة، ثبت.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٧٦).

قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ سبع آيات، إحداهن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ وهي السبع المثاني، وهي أم القرآن، وهي فاتحة القرآن[1]»[2].

واختلفوا في نزولها:

[١٣٨] فأخبرني (أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر)[3] قراءةً

---

(١) في (ت)، (ن): الكتاب.

(٢) [١٣٦- ١٣٧] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده من لم يذكر بجرح ولا تعديل. والحديث ورد موقوفًا ومرفوعًا. وهو صحيح بدون ذكر البسملة، والله أعلم.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٦١ من طريق المعافىٰ بن عمران، به نحوه.

ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٣١٢ (٣٦) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٥ كتاب الصلاة، باب الدليل علىٰ أن بسم الله الرحمن الرحيم من الفاتحة، من طريق عبد الحميد بن جعفر، به نحوه. قال أبو بكر الحنفي الراوي عن عبد الحميد عند الدارقطني: ثم لقيتُ نوحًا فحدثني عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ولم يرفعه.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٠٥) (٢٤٣٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٤٨، (٩٧٩٠) والدارمي في «السنن» (٣٤١٦) كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، والبخاري كتاب التفسير، باب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾، (٤٧٠٤)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب فاتحة الكتاب (١٤٥٧)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة الحجر (٣١٢٤) من طريق أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا. وليس فيه أن البسملة إحدىٰ آيات الفاتحة.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٠٩ بلفظ المصنِّف عن أبي هريرة مرفوعًا، وعزاه إلى الطبراني في «الأوسط» قال: ورجاله ثقات.

(٣) في (ش): محمد بن جعفر. وهو خطأ. وهو أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

عليه، قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمود بن (عبد الله)[١] بمرو، قال: أنا عبد الله بن محمود السعدي[٢]، قال: نا أبو يحيى القصري[٣]، قال: نا مروان بن معاوية[٤]، عن العلاء بن المسيب[٥]،

---

(١) في (ت): عبيد، وفي (ن): عبيد الله. لم أجده.

(٢) أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة.

(٣) في (س): القسري.

وهو: **محمد بن يحيىٰ بن أيوب** بن إبراهيم الثقفي أبو يحيى القصري من أهل مرو.

يروي عن: ابن عم أبيه هاشم بن مخلد بن إبراهيم، حفص بن غياث، عبس بن عياز وأهل بلده.

حدث عنه: إسحاق بن إبراهيم القاضي، عبد الله بن محمود السعدي وغيرهما.

قال النسائي وغيره: ثقة حافظ

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٤، «مشتبه أسامي المحدثين» للهروي ١/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٠).

(٤) **مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري**، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. مات سنة (١٩٣هـ).

وقد ذكره ابن حجر ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١٩)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠٥).

(٥) **العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي**، الكاهلي، ويقال: الثعلبي، الكوفي.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق ثقة مشهور. وقال بعض العلماء: كان يهم كثيرًا. وهٰذا قول لا يُعبأ به، فإن يحيىٰ قال: ثقة، مأمون. وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم، من السادسة.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٠٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٦ (٤٣٤٤)، «سير

عن فضيل بن عمرو[(١)]، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش[(٢)].

أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٩٣).

(١) **فضيل بن عمرو الفُقيمي** -بالفاء والقاف مصغرًا- أبو النضر، الكوفي، ثقة. ولكنه لم يلق أحدًا من الصحابة، كما ذكر ابن المديني، مات سنة (١١٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦٥)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢).

(٢) [١٣٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين فضيل وعلي ﷺ، وفيه عنعنة مروان بن معاوية وهو مدلس، وفيه أيضًا من لم أجده، وفيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم. ولكنه بشواهده الآتية يكون حسنًا لغيره، والله أعلم.
التخريج:
رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٢) عن الثعلبي به. وذكره الديلمي في «الفردوس» ٤/ ٢٧٨.
وأسنده ابن حجر في كتاب «زهر الفردوس» كما في حاشية تحقيق «الفردوس» ٤/ ٢٧٧ من طريق العلاء بن المسيب به مثله، وليس فيه أنها بمكة.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٣ إلىٰ إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن علي مرفوعًا.
وللحديث شواهد:
١- عن أنس مرفوعًا: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠١، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٣٦)، وإسناده ضعيف، كما في «ضعيف الجامع الصغير» (١٥٦١).
٢- عن معقل بن يسار مرفوعًا: رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٥٩، وصحَّحَه، وردَّه الذهبي بقوله: قلت: عبيد الله، قال أحمد: تركوا حديثه.
٣- عن أبي أمامة موقوفًا: رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٣٨).

وعلىٰ هٰذا أكثر العلماء، يدل عليه ما:

[١٣٩] أخبرنا الحسن بن جعفر[١]، قال: نا محمد بن محمود[٢] قال: نا أبو لبابة محمد بن المهدي[٣] قال: نا أبي[٤]، عن صدقة بن عبد الرحمن[٥]، عن روح بن القاسم[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، عن عمرو بن شرحبيل[٨] قال: إن أول ما نزل[٩] من القرآن: ﴿ٱلْحَمْدُ

ورواه عن أبي أمامة مرفوعًا أبو الشيخ في «الثواب»، والطبراني، وابن مردويه، والديلمي، والضياء المقدسي في «المختارة» كما في «الدر المنثور» ١/ ٢٤.
والحديث له حكم الرفع؛ لأنه لا مجال للرأي فيه، وليس مما يمكن أن يؤخذ عن أهل الكتاب.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) روح بن القاسم التميمي العنبري، أبو غياث -بالمعجمة والمثلثة- البصري، ثقة حافظ، مات سنة (١٤١هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨١).

(٧) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، اختلط بأخرة.

(٨) **عمرو بن شرحبيل الهمداني**، أبو ميسرة الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، مات سنة (٦٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٣).

(٩) في (ش): أنزل.

لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ وذلك أن رسول الله ﷺ أسَرَّ إلىٰ خديجة وقال: «لقد خشيت أن يكون خالطني شيء». فقالت: وما ذاك؟ قال: «إني إذا خلوت سمعت النداء فأفر» فانطلق به أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ ورقة بن نوفل، فقال له ورقة: إذا أتاك فاثبت له، فأتاه جبريل عليه السلام فقال له: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[1].

[١٤٠] وحدثنا الحسن بن جعفر[2]، قال: نا محمد بن محمود[3]، قال: نا عبد الله بن محمود[4]، قال: نا عمرو بن صالح[5]، قال: نا

---

(١) [١٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لإرساله، وفيه من لم أجده، وشيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

قال ابن كثير: وهو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل. «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ١٠.

وقال ابن حجر بعد أن نسبه إلى الواحدي في «أسباب النزول» وهو مرسل، ورجاله ثقات، فإن ثبت حمل علىٰ أنَّ ذلك كان بعد قصة غار حراء، ولعله كان بعد فترة الوحي، والعلم عند الله تعالىٰ. «العجاب» لابن حجر ١/ ٢٢٤.

التخريج:

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢٠٨ (٣٧٥٥٢) كتاب المغازي، باب ما جاء في مبعث النبي ﷺ، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٧، وفي «أسباب النزول» (ص٢٢) من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي ميسرة.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٣) عبد الله بن محمود السعدي، ثقة، مأمون.

(٤) أبو عبد الرحمن السعدي، ثقة، مأمون.

(٥) عمرو بن صالح الصائغ المروزي أبو حفص.

أبي[١]، عن الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس ﷺ قال: قام النبي ﷺ بمكة، فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فقالت قريش[٤]: دقَّ الله فاك[٥].

يروىٰ عن: ابن المبارك. حدث عنه: الحسن بن سفيان، وعبد الله بن محمود. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٨٦.

(١) لم أجده.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، مدلس.

(٤) **قريش**: هي القبيلة المشهورة المعروفة، والقريش: تصغير القرش وهو الجمع من هاهنا وهاهنا ثم يضم بعضه إلىٰ بعض، وقيل: سميت قريش قريشا لتقرشها إلىٰ مكة من حواليها حين غلب عليها قصي بن كلاب، وقيل: سميت قريش لأنهم كانوا أصحاب تجارة ولم يكونوا أصحاب زرع ولا ضرع، والقرش الكسب، يقال: هو يقرش لعياله ويقترش أي يكتسب، وقد روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: قريش دابة تسكن البحر تأكل دوابه، والذي تركن إليه النفس أنه إما أن يكون من التجمع، أو تكون القبيلة سميت باسم رجل منهم يقال له: قريش بن الحارث ابن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب سيرتهم، وكانت العرب تقول قد جاءت عير قريش وخرجت قريش فغلب عليهم هٰذا الاسم. وفي الحديث: «أحبوا قريشًا إنه من أحبهم أحبه الله». والمراد المسلمون منهم، فإنه من أحبهم من حيث كونهم قريشًا المؤمنين، أحبه الله تعالىٰ. وكل ما جاء في فضل قريش فهو ثابت لبني هاشم والمطلب، لأنهم أخص، وما ثبت للأعم ثبت للأخص ولا عكس، وضابط المحبة أن لا يزيدها البر ولا ينقصها الجفاء.
انظر: «فيض القدير»، للمناوي ١/ ٢٣٢ (٢٢٦). «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٣٦.

(٥) [١٤٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده والكلبي متهم بالكذب.
ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٢) عن شيخه الثعلبي.

[١٤١] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١] قال: أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب[٢] قال: نا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي[٣]، قال: أنا عبد الجبار بن العلاء[٤]، عن سفيان[٥]، عن منصور[٦]، عن مجاهد[٧] قال: فاتحة الكتاب أنزلت بالمدينة[٨].

---

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) البوسنجي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) **حاتم بن محبوب السامي الهروي**، حج وسمع محمد بن زنبور، وسلمة بن شبيب، ومحمد بن ميمون الخياط، وعبد الله بن عمران العابدي، وعبد الجبار بن العلاء، وأحمد بن محمد السالمي المديني، وروىٰ عنه العباس بن محمد الهروي، وكان ثقة، توفي سنة (٣٢١هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٥٨، «العبر» للذهبي ٢/ ١١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٨٩.

(٤) **عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار** العطار، أبو بكر البصري، ثم المكي المجاور، مولى الأنصار، وثَّقه النسائي والعجلي. وقال النسائي في رواية لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال ابن حجر: لا بأس به. مات سنة (٢٤٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٠، «تاريخ الثقات» للعجلي (١٠٠٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٠١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٢ (٣٠٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٦٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٧).

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٦) **منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي**، أبو عتاب -بمثناة مشددة ثم موحدة- الكوفي، ثقة، ثبت، مات سنة (١٣٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٤٦ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٩.

(٧) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٨) [١٤١] **الحكم على الإسناد**:

قال الحسين بن الفضل[١]: لكل عالم هفوة، وهٰذِه نادرة[٢] من[٣] مجاهد؛ لأنه تفرَّد بها، والعلماء علىٰ خلافه، وقد[٤] صح الخبر عن النبي ﷺ في حديث أبيّ بن كعب أنها من أول ما نزل[٥] من القرآن،

في إسناده شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يُذكر بجرحٍ أو تعديل.
وقد ورد الحديث من طرق أخرىٰ عن مجاهد يحسن لأجلها والله أعلم.

التخريج:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٧٩ (١١٢٤) وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٩٩ من طريق منصور.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٧) من طريق ابن أبي نجيح، كلاهما عن مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠ وعزاه أيضًا إلىٰ وكيع، وابن الأنباري في «المصاحف».

وورد هٰذا الأثر عن مجاهد، عن أبي هريرة، ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١١ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» شبيه المرفوع، ورجاله رجال الصحيح.

(١) **الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي**، ثم النيسابوري، أبو علي، العلامة المفسِّر، الإمام، اللغوي، المحدث، عالم عصره.
قال الحاكم: كان إمام عصره في معاني القرآن. ذكره الذهبي في «الميزان» ورد عليه ابن حجر في «اللسان» وعاب عليه ذكره في كتابه. توفي سنة (٢٨٢هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٠٧، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٥٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٥٨).

(٢) من (ش)، وفي بقية النسخ: باردة.

(٣) في (ت): عن.

(٤) ساقطة من (ت)، (ش)، (ن).

(٥) في (ش): أنزل.

وأنها السبع المثاني[(١)]. وسورة الحجر مكية بلا ٱختلاف، ومعلوم أن الله تعالىٰ [١٩/أ] لم يمتنَّ[(٢)] عليه بإتيانه السبع المثاني[(٣)] إلا[(٤)] وهو بمكة، ثم أنزلها بالمدينة، ولا يسعنا القول بأن رسول الله ﷺ صلىٰ[(٥)] بمكة بضع عشرة سنة بلا فاتحة الكتاب، هٰذا مما لا تقبله العقول[(٦)].

قلت: ولفَّق بعض العلماء بين هذين القولين، فقال: إنها مكية مدنية، نزل بها جبريل مرتين: مرة بمكة، ومرة بالمدينة، حين حلَّها[(٧)] رسول الله ﷺ تعظيمًا وتفضيلًا لهٰذِه السورة علىٰ ما

---

(١) رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل فاتحة الكتاب (٢٨٧٥) في حديث طويل، وفيه أنَّ النبي ﷺ قال لأُبي: «**تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟**» قال: نعم يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: «**كيف تقرأ في الصلاة؟**» قال: فقرأ أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما أنزلت في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته**». قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وأخرج البخاري نحوه عن أبي سعيد بن المعلَّىٰ، كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب (٤٤٧٤).

(٢) في (ت): يمنَّ.

(٣) يريد قوله تعالىٰ في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت) وفي باقي النسخ: كان.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٠٠، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ١٩٠.

(٧) في (ت): دخلها.

سواها؛ فلذلك سميت مثاني، والله أعلم[١].

فضلها:

[١٤٢] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[٢] رحمه الله قال: أنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ[٣] قال: نا جعفر بن محمد بن سوَّار[٤] قال: نا أحمد بن نصر[٥] قال: نا سعيد بن منصور[٦] قال: نا سلَّام[٧]،

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥٣.

(٢) أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٤) ثقة.

(٥) **أحمد بن نصر بن زياد النيسابوري**، الزاهد المقرئ، أبو عبد الله بن أبي جعفر، ثقة، فقيه، حافظ، مات سنة (٢٤٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٨).

(٦) إمام، حافظ، ثقة.

(٧) هو: **سلَّام** -بتشديد اللام- **بن سُليم**، أو سلْم، أبو سليمان الطويل المدائني.
قال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: ضعيف لا يُكتب حديثه. وقال البخاري وأبو حاتم: تركوه.
وقال ابن خراش والنسائي: متروك. وقال أبو نعيم الأصبهاني: متروك بالاتفاق.
وقال ابن حجر: متروك.
مات سنة (١٧٧هـ).
«سؤالات ابن الجنيد لابن معين» (٨٢٦)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٥٢)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٧٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٧٥.

عن زيد العمِّي[١]، عن ابن سيرين[٢]، عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**فاتحة الكتاب شفاء من السم**»[٣].

[١٤٣] وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[٤] قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أيوب[٥] قال: نا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) **زيد بن الحواري**، أبو الحواري، **العمي**، البصري، قاضي هراة، يقال: ٱسم أبيه مرة.
ضعفه جمع من أهل العلم، منهم: ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن المديني، والنسائي، وابن عدي، والعجلي، وابن سعد، وابن حبان.
وقال الحسن بن سفيان: ثقة. وقال أحمد وابن معين -في رواية- والدارقطني: صالح. وقال الذهبي في «الكاشف»: فيه ضعف. وقال ابن حجر: ضعيف.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٠٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤١٦ (١٧٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٤٣).

(٢) **محمد بن سيرين الأنصاري**، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، مات سنة (١١٠هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٨٥).

(٣) [١٤٢] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته سلّام الطويل، متروك. والله أعلم.
التخريج:
رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٣٥(١٧٨) ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٤٠ (٢٣٦٨) وقال البيهقي: وعندي أن هٰذا ٱختصار من الحديث الذي رواه محمد بن سيرين، عن أخيه معبد بن سيرين، عن أبي سعيد في رقية اللديغ بفاتحة الكتاب.
وسيأتي الحديث من طريق آخر عن سلام برقم (٢١٣).

(٤) القلوسي الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أيوب الخراساني**، ذكره ابن حجر في «لسان

صاحب[١] قال: نا المأمون بن أحمد[٢] قال: نا أحمد بن عبد الله[٣]

الميزان» ١/ ٩٦، وقال: قال مسلمة في «الصلة»: مجهول.

(١) أبو عبد الله **محمد بن صاحب البشتي** الباذغيسي.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٦٠، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ١٥١، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٤٩٩.

(٢) **مأمون بن أحمد السلمي الهروي**. ويقال له: مأمون بن عبد الله، ومأمون أبو عبد الله، قال ابن حبان: دجال. وقال أبو عبد الله الحاكم بعد أن ذكر بعض الأحاديث التي وضعها: وكل من رزق الفهم في نوع من العلم وتأمل هٰذِه الأحاديث علم بأنها موضوعة علىٰ رسول الله ﷺ، فبان هٰذا أن الواضع له مأمون الذي ليس بمأمون. وقال ابن الجوزي في «الموضوعات»: لا خير فيه، كان يضع الحديث ا.هـ بتصرف.
«المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٥، «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٣٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٩، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٥٩٨).

(٣) **أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري**. ويقال: الجوباري، وجوبار من عمل هراة، ويعرف بـ: (ستُّوق). كذاب وضاع، قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة، كذاب. وقال النسائي والدارقطني: كذاب، وقال السمعاني: الجُويباري: بضم الجيم وسكون الياء وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء المهملة. هٰذِه النسبة إلىٰ (جويبار) إحدىٰ قرىٰ هراة، المشهور بالانتساب إليها الكذاب الخبيث الوضاع أبو علي أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري، من أهل هراة، يروي عن ابن عيينة ووكيع وأبي حمزة من ثقات الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا.
وقال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال ابن الجوزي: لا خير فيه، كان يضع الحديث، وقال الذهبي: الجوباري ممن يضرب المثل بكذبه.
«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٤٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ١٧٧، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٢٣، «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٣٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٦، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٤٦).

قال: نا أبو معاوية الضرير[١]، عن أبي مالك الأشجعي[٢]، عن ربعي ابن حراش[٣]، عن حذيفة بن اليمان[٤] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن القوم ليبعث الله ﷻ عليهم العذاب حتمًا مقضيًّا، فيقرأ صبيّ من صبيانهم في الكتاب[٥]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فيسمعه الله ﷻ ويرفع عنهم بذلك[٦] العذاب أربعين سنة**» [١٩/ب]

---

(١) **محمد بن خازم** -بمعجمتين- أبو معاوية الضرير، الكوفي، عَميَ وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء. مات سنة (١٩٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧٨).

(٢) **أبو مالك الأشجعي، سعد بن طارق** الكوفي، ثقة، مات في حدود سنة (١٤٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٧١).

(٣) **ربعي بن حراش** -بكسر المهملة- أبو مريم العبسي، الكوفي، ثقة، عابد مخضرم، مات سنة (١٠٠هـ). وقيل غير ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٨٩).

(٤) **حذيفة بن اليمان**، واسم اليمان حُسَيل -بمهملتين مصغرًا- ويقال: حِسل -بكسر ثم سكون- العبسي، حليف الأنصار، وصحابي جليل من السابقين، صحَّ في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلىٰ أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضًا ٱستشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة (٣٦هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٩٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٧٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٦٥).

(٥) في (ت): زيادة: فاتحة الكتاب.

(٦) ساقطة من (ش).

[١٤٤] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[١] قال: نا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ[٢]، ثنا الحسين بن الفضل[٣] قال: نا عفان بن مسلم الصفار[٤]،

---

[١٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع. فيه الجويباري ومأمون وضّاعان.

ذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٣٠ وعزاه للثعلبي.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف»: إلا أنَّ دون أبي معاوية من لا يحتج به، وله شاهد في «سنن الدارمي» عن ثابت بن عجلان قال: كان يقال: إن الله ليريد العذاب بأهل الأرض، فإذا سمع تعليم الصبيان بالحكمة صرف ذلك عنهم. يعني بالحكمة: القرآن.

انظر: «سنن الدارمي» (٣٣٨٨).

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **محمد بن صالح بن هانئ**، أبو جعفر الورّاق، النيسابوري. سمع الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها وكان صبورًا على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده. سمع السَّريَّ ابن خزيمة وغيره، روىٰ عنه أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ، وغيرهما، مات في سنة (٣٤٠هـ). وصلىٰ عليه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ، ولما دفن وقف علىٰ قبره، وترحم عليه، وأثنىٰ عليه، وحكىٰ أنه صاحبه من سنة سبعين ومائتين إلىٰ حينئذ، فما رآه أتىٰ شيئًا لا يرضاه الله ﷻ، ولا سمع منه شيئًا يُسأل عنه.

«سؤالات السجزي للحاكم» (ص٧٥)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٥.

(٣) **الحسين بن الفضل البجلي**، ذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ورد عليه ابن حجر في «اللسان» وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٤) **عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي**، أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة، ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه. وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة (٢١٩هـ) ومات بعدها بيسير.

عن الربيع بن صبيح[١]، عن الحسن[٢]، قال: أنزل الله ﷻ مائة وأربعة كتب من السماء، أودع علومها منها أربعة: التوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان، ثم أودع علوم هٰذِه الأربعة: الفرقان، ثم أودع علوم الفرقان:[٣] المفصَّل، ثم أودع علوم المفصل: فاتحة الكتاب، فمن علم تفسيرها (كان كمن علم تفسير جميع كتب الله تعالى المنزَّلة)[٤]، ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٥).

(١) **الربيع بن صَبيح** -بفتح المهملة- السعدي البصري. مختلف فيه. كان يحيى القطان لا يرضاه. وقال أحمد وغيره: لا بأس به. وقال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال شعبة: هو من سادات المسلمين. وقال أبو الوليد: كان لا يدلس، ما تكلم أحد فيه إلا والربيع فوقه. وقال الذهبي في «الكاشف»: كان صدوقًا غزَّاءً عابدًا. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا. قال الرامهرمزي: هو أول من صنَّف الكتب بالبصرة. مات سنة (١٦٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٦١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٣٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٢ (١٥٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤١).

(٢) الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، كان يرسل كثيرًا، ويدلس.

(٣) في (ش): القرآن.

(٤) في (ت): علم تفسير كتب الله المنزلة.

[١٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده إلى الحسن ضعيف، فيه الربيع بن صبيح صدوق سيئ الحفظ، وفيه من لم

١ آية التسمية:

قلت: [١٤٥] حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الأعلى الأندلسي المقرئ[(١)] قال: نا أبو الحسن عبد الواحد بن خلف[(٢)] بجنديسابور[(٣)]،

يُذكر بجرح أو تعديل، وفيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٠ (٢٣٧١) عن أبي القاسم بن حبيب به، وليس فيه: ومن قرأها فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٤ وعزاه إلى البيهقي وحده.

والشطر الأخير منه رواه أبو عبيد مرفوعًا في «فضائل القرآن» (ص٢٢١) قال: حدثنا يزيد، عن أبي نصيرة مسلم بن عبيد، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ فاتحة الكتاب فكأنما قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان»، وهو مرسل كما هو ظاهر.

(١) أبو عبد الله **محمد بن أحمد بن عبد الأعلىٰ بن القاسم المقرئ الوَرْشي**، المغربي، الأندلسي. والوَرْشي: نسبةً إلىٰ ورْش، أحد القراء المعروفين، وممن ٱشتهر بقراءة القرآن بحرفه أبو عبد الله هٰذا.

ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: أبو عبد الله المغربي، من أهل الأندلس، ومن الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن، ويُعرف بالعراق بالورشي، سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجبال وأصبهان الكثير بعد الخمسين، وورد نيسابور بعد السبعين وثلاثمائة، بعد أن سكنها سبع سنين. قال السمعاني: سمع بأصبهان علي بن المرزبان الأصبهاني، وبكور الأهواز عبد الواحد بن خلف الجُنْديسابوري، وبفارس أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي.

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٩١.

(٢) ورد ذكره ضمن ترجمة شيخه.

(٣) **جُنْدَيْسَابُور**: بضم أوله، وتسكين ثانيه، وفتح الدال، وياء ساكنة، وسين مهملة،

قال: نا أبو عبد الله محمد بن علي[١] قال: نا أحمد بن سعيد[٢] قال: نا جعفر بن محمد بن صالح[٣].

[١٤٦] وأخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[٤] قال: نا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيباني[٥] قال: نا أحمد بن كامل بن خلف[٦]. نا علي بن حماد بن السكن[٧] قالا: نا أحمد بن عبد الله الهروي[٨] قال: نا هشام بن سليمان المخزومي[٩]،

وألف وباء موحدة مضمومة، وواو ساكنة، وراء: مدينة بخوزستان، بناها سابور ابن أردشير، فنُسبت إليه وأسكنها سبي الروم، وطائفة من جنده.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧٠.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) القلوسي الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **عبد الله بن أحمد بن جعفر** بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي بن مهران بن عبد الله، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري، كان له ثروة ظاهرة، فأنفق أكثرها على العلم وأهل العلم، الحج والجهاد، وغير ذلك من أعمال البر، وكان من أكثر أقرانه سماعًا للحديث، وكان ثقة. توفي سنة (٣٧٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٩١.

(٦) لينه الدارقطني، ومشاه غيره.

(٧) **علي بن حماد بن السكن البزاز**، قال الدارقطني: متروك الحديث.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٤٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٢٦.

(٨) الجويباري كذاب، وضاع.

(٩) **هشام بن سليمان بن عكرمة بن** خالد بن العاص المخزومي المكي.

عن ابن أبي مليكة[١]، عن ابن عباس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «خير الناس، وخير من يمشي علىٰ جديد الأرض المعلِّمون، كلما خلق الدين جدَّدوه، أعطوهم ولا تستأجروهم فتحرجوهم، فإن المعلم إذا قال للصبي: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقال الصبي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ كتب الله براءة للصبي، وبراءة للمعلم[٢] وبراءة لأبويه من النار»[٣]. [٢٠/أ]

قال العقيلي: في حديثه عن غير ابن جريج وهم. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ومحله الصدق، وما أرىٰ بحديثه بأسًا. قال الذهبي: مشاه أبو حاتم. وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق. وقال الحافظ: مقبول، من الثامنة.

«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٣٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢١١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٦ (٥٩٦٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٦).

(١) **ابن أبي مليكة**: عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة -بالتصغير- بن عبد الله بن جدعان، يقال: ٱسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة، فقيه. مات سنة (١١٧هـ).

«تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧٧).

(٢) ما بعد هٰذا الموضع ساقط من (س)، و(ج)، والمُثبت من نسخة (ت) مقابلاً بنسختي (ش)، (ن).

(٣) [١٤٥، ١٤٦] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع.

التخريج:

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٥٧ (٤٣٩)، من طريق أبي بكر بن

[١٤٧] أخبرني أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي[(١)]، ثنا أبو علي الإسفراييني الحافظ[(٢)]، ثنا ابن رميس[(٣)] القصري، ثنا أحمد بن مروان أبو جعفر[(٤)]، ثنا أبي[(٥)]،

مردويه، عن أحمد بن خلف به نحوه.

قال ابن الجوزي: هٰذا الحديث من عمل الهروي وهو الجويباري، وقد سبق القدح فيه، وأنه كذاب وضاع.

(١) ابن سختويه: ثقة.

(٢) الإمام الحافظ البارع الثِّقة، أبو علي **محمد بن علي بن حسين الإسفراييني**، تلميذ الحافظ أبي عوانة، كان ذا رحلة واسعة. وكان علامة، صالحاً، خيرًا، واعظًا، من كبار الفقهاء الشافعية.

قال الحاكم: هو من المعروفين بكثرة الحديث والرحلة والتصنيف، وصحبة الصالحين، ومن الحفاظ الجوالين، توفي سنة (٣٧٢هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٥٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠٠٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠٢).

(٣) من (ن)، وفي (ت)، (ش): أبو رميس، والمثبت هو الصواب.

وهو: محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو القصري أبو بكر.

سمع: أبا علقمة الفروي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وعثمان بن سعيد بن نوح المقرئ وغيرهم.

روىٰ عنه: الدارقطني وأبو الحسن بيان بن أحمد بن بيان بن عبد الله الصارفي الخطيب البرتي، وأحمد ومحمد ابنا محمد بن علي السيبي.

وثقه الدارقطني، توفي سنة (٣٢٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٣٩، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥١٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٣.

(٤) لم أجده.

(٥) هو: مروان بن معاوية بن الحارث ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

ثنا التيمي[١] ثنا عمر[٢] بن ذر[٣]، عن عطاء[٤]، عن جابر[٥] قال: لما نزلت ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ هرب الغيم إلى المشرق، وسكنت الرياح، وهاج البحر، وأصغت البهائم بآذانها، ورُجمت الشياطين من السماء، وحلف الله بعزته[٦] لا يُسمى ٱسمه علىٰ شيء إلا شفاه، ولا يُسمى ٱسمه علىٰ شيء إلا بارك الله[٧]عليه، ومن قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ دخل الجنة[٨].

---

(١) **سليمان بن طرخان التيمي**، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنُسب إليهم، ثقة، عابد، مات سنة (١٤٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٠).

(٢) في (ت): عمرو.

(٣) **عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهمْداني** -بالسكون- المُرْهِبي، أبو ذر الكوفي، ثقة، رُمي بالإرجاء. مات سنة (١٥٣هـ). وقيل غير ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٢).

(٤) ابن أبي رباح، الإمام الفاضل، الثقة، الفقيه.

(٥) **جابر بن عبد الله** بن عمرو بن حرام السَّلمي -بفتحتين- صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٩٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧١).

(٦) بعدها في (ش) زيادة: أن.

(٧) ساقطة من (ن)، (ش).

(٨) [١٤٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. في إسناده أحمد بن مروان لم أجده. والله تعالىٰ أعلم.

[١٤٨] وأنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن[(١)]، ثنا محمد بن محمد بن الحسن[(٢)]، ثنا الحسن بن علي بن نصر[(٣)]، ثنا عبد الله بن هاشم[(٤)] أنا وكيع بن الجرّاح[(٥)]، عن الأعمش[(٦)]، عن أبي وائل[(٧)] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال[(٨)]: من أراد أن ينجيه الله من الزبانية

التخريج:

عزاه ابن كثير ١/ ١٨٥ إلى ابن مردويه، وقال: روىٰ -أي: ابن مردويه- بإسناده، عن عبد الكريم الكبير بن المعافىٰ بن عمران، عن أبيه، عن عمر بن ذر، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال:... فذكر نحوه.

وعزاه في «الدر المنثور» ١/ ٣٠ إلى ابن مردويه والثعلبي.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) الكارزي: قال الحاكم: كان صحيح السماع مقبولًا في الرواية.

(٣) أبو علي الطوسي: ثقة.

(٤) عبد الله بن هاشم بن حيَّان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، سكن نيسابور، ثقة، صاحب حديث، مات بعد سنة (٢٥٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩٩).

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) **شقيق بن سلمة الأسدي**. ثقة، مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣٢).

(٨) ورد هكذا موقوفًا في (ن)، (ش). وورد في (ت) مرفوعًا. والمثبت موقوفًا هو الموافق لما في مصادر التخريج كما سيأتي.

التسعة عشر[١] فليقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فإنها تسعة عشر حرفًا؛ ليجعل الله بكل حرف منها جُنَّةً[٢] من واحد منهم[٣].

---

(١) حيث قال تعالىٰ في النار: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ [المدثر: ٣٠].

(٢) أي: وقاية.

«القاموس» للفيروزآبادي (ص١٥٣٢) [جنن].

(٣) [١٤٨] الحكم على الإسناد:

رجال إسناده ثقات، عدا شيخ، قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

أورده السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٠. موقوفًا على ابن مسعود. ونسبه إلىٰ وكيع والثعلبي.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨٥.

فائدة: وجَّه ابن عطية هٰذا الحديث ونصره بحديث: «لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها» لقول الرجل: ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه. من أجل أنها بضعة وثلاثون حرفًا، وغير ذلك.

التفسير

وبالله التوفيق والتيسير

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾: ٱعلم أن هٰذِه الباء زائدة، وهي تسمىٰ باء التضمين[١]، وباء الإلصاق، كقولك: كتبت بالقلم. فالكتابة ملصقة بالقلم، وهي مكسورة أبدًا، والعلة في ذلك أن الباء حرف ناقص ممال، والإمالة من دلائل الكسرة.

قال سيبويه[٢]: لما لم يكن للباء عمل إلا الكسر[٣] كسرت[٤].

وقال المبرد[٥]: العلة في كسرها ردها إلى الأصل، ألا ترىٰ أنك إذا أخبرت عن نفسك بأنك كتبت باءً قلت: بيبيت فرددتها إلى الياء، والياء أخت الكسرة، كما أن الواو أخت الضمة، والألف أخت

---

(١) في (ش): الضمير.

(٢) إمام النحو، أبو بشر، عمر بن عثمان بن قنبر الفارسي، ثم البصري، قيل: سمي سيبويه، لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، بديع الحسن. توفي سنة (١٨٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٩٥، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٥١.

(٣) في (ش): الكسرة.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١.

(٥) أبو العباس **محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي**، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب «الكامل» وغيره. توفي سنة (٢٨٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٠، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١١١، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٢٦٩.

الفتحة، وهي خافضة لما بعدها؛ فلذلك تخفض[١] ميم ﴿بِسْمِ﴾ وطُوِّلت هٰهنا، وشبهت بالألف واللام؛ لأنهم لم يريدوا أن يفتتحوا كتاب الله تعالىٰ إلا بحرف مفخم معظم، قاله القتيبي[٢].

وكان عمر بن عبد العزيز[٣] يقول لِكُتَّابِهِ: طولوا الباء، وأظهروا السين، وفرِّجوا بينهما ودوِّروا الميم تعظيمًا لكلام الله ﷻ[٤].

وقال أبو الهيثم خالد بن يزيد الرازي[٥]: العلة فيها[٦] إسقاط الألف من الاْسم، فلما أسقطوا الألف منه ردّوا طول الألف على الباء؛ ليكون دالًا علىٰ سقوط الألف منه، ألا ترىٰ أنهم لما كتبوا: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[٧] بالألف[٨] ردّوا الباء إلىٰ صيغتها، وإنما حذفوا الألف من (بسم) هنا[٩] لكثرة دورها على الألسن؛ طلبًا للخفة،

---

(١) في (ش): اُنخفض.

(٢) هو: ابن قتيبة. وليس هو في «غريبه» ولا «مشكله».

(٣) أبو حفص **عمر بن عبد العزيز** بن مروان بن الحكم الأموي القرشي المدني، ثم المصري. الخليفة الزاهد الراشد. المتوفّىٰ سنة (١٠١هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ١١٨.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٩ - ٥٠.

(٥) الأسدي الكاهلي، الكوفي، الطبيب الكحَّال، ثقة. توفي سنة (٢١٥هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٦٩.

(٦) في (ن): فيه.

(٧) العلق، آية (١).

(٨) ليست في (ن).

(٩) في (ش): (هٰهنا).

ولما لم يكثر أضرابها كثرتها أثبتوا الألف فيها[١].

وفي الكلام إضمار واختصار، تقديره: قل، أو ٱبدأ بسم الله[٢].

وقال قوم: الٱسم فيه صلة مجازه: بالله[٣]. واحتجوا بقول لبيد[٤]:

تَمَنَّى ابنتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرْ
إِلى الحَوْلِ ثمَّ ٱسمُ السَّلَامِ علَيكُمَا
وَمَنْ يَبْكِ حَولاً كَامِلاً فَقَدْ ٱعْتَذَرْ[٥]

أي: ثم السلام عليكما.

---

(١) «معاني القرآن» للزجَّاج ١/ ٤١، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٤.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٩)، «إعراب القرآن» للنحَّاس ١/ ١٦٦.

(٣) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٠.

(٤) **لبيد بن ربيعة بن مالك** بن جعفر بن كلاب العامري، ويُكنىٰ أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم علىٰ رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلىٰ بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك، فأقام لبيد إلىٰ أن مات بها. فدُفن في صحراء بني جعفر ابن كلاب. ويُقال: إنَّ وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ولم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدًا.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٦٧).

(٥) «ديوان لبيد» (ص٧٩). والبيت الأول هو مطلع القصيدة التي يخاطب فيها ابنتيه لما حضرته الوفاة.
وانظر أيضًا «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٥٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٢١٧.

ومعناه علىٰ هٰذا القول: بالله تكونت الموجودات، وبه قامت المخلوقات، وأدخلوا الاسم فيه؛ ليكون فرقًا بين اليمين والتيمن.

فأما معنى الاسم: فهو المسمىٰ[١]، وحقيقته: الموجود وذات الشيء وعينه ونفسه، واسمه كلها[٢] يفيد معنىٰ واحدًا.

والدليل علىٰ أن الاسم هو المسمىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ﴾[٣] فأخبر أن اسمه يحيىٰ، ثم نادى الاسم وخاطبه فقال: ﴿يَٰيَحْيَىٰ﴾[٤]، ويحيىٰ هو الاسم، والاسم هو يحيىٰ. وقوله تعالىٰ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾[٥]، أراد الأشخاص المعبودة؛ لأنهم كانوا يعبدون المسميات. وقوله تعالىٰ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[٦]، و ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾[٧]. وقول النبي ﷺ لنضر بن مضر: «عباد الله حتىٰ لا يعبد له اسم»[٨]. أي: حتىٰ لا يعبد هو.

ثم يقال أيضًا للتسمية: اسم. واستعمالها في التسمية أكثر وأشهر من استعمالها في المسمىٰ.

---

(١) تراجع هٰذِه المسألة في كتاب «صريح السنة» الطبري (ص٢٦)، «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٦/ ١٨٥ وما بعدها.

(٢) في (ش): كله.

(٣) مريم: (٧).

(٤) مريم: (١٢).

(٥) يوسف: (٤٠).

(٦) الأعلىٰ: (١).

(٧) الرحمن: (٧٨).

(٨) لم أجده.

وأصل الاسم: سِمْو، وجمعه: أسماء. مثل قِنو وأقناء، وحِنو وأحناء، فحُذفت الواو للاستثقال، ونُقلت حركة الواو إلى الميم، فأعربت الميم، ونُقل سكون الميم إلى السين، فسكنت ثم أدخلت ألف[١] مهموزة لسكون السين؛ لأجل الابتداء، يدلّك عليه التصغير والتصريف[٢]، يقال: سُمَيّ، وسميت؛ لأن كل ما سقط في التصغير والتصريف فهو غير أصلي. واشتقاقه من سما يسمو، فكأن المخبر عنه بأنه معدوم ما دام معدومًا، فهو في درجة مرتفع[٣] عنها إذا وُجد، ويعلو بدرجة وجوده علىٰ درجة عدمه، والاسم الذي هو العبارة والتسمية للخبر، والصفة للنظر، وأصل الصفة: ظهور الشيء وبروزه، والله أعلم[٤].

---

(١) في (ش): الألف.

(٢) في (ن): والتعريف.

(٣) في (ش)، (ن): يرتفع.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٤٦.

واختلف العلماء في اشتقاق الاسم علىٰ قولين:

أ- القول الأول: أنه مشتق من السُّمُو وهو العلو والارتفاع؛ لأنَّ الاسم يسمو بالمسمىٰ، فيرفعه عن غيره. أو لأنَّ الاسم علا بقوته على الفعل والحرف؛ لأنه الأصل.

وهٰذا قول البصريين، وهو الذي ذكره المصنف، وذهب إليه.

ب- والقول الثاني: أنَّه مشتق من الوسم، والسِّمة، وهو العلامة، لأن الاسم علامة علىٰ من وضع له وهو قول الكوفيين.

وتصريف (اسم) وجمعه يقوِّي قول البصريين بأنه من (السمو)؛ لأنه حينئذ يُجمع علىٰ أسماء وأسامي، ويصغر علىٰ (سُمَيّ) كما ذكر المصنف. ولو كان من

فأما ما ورد في تفسيرها بتفصيلها فكثير، ذكرتُ جُلَّ أقاويلها في حديث وحكاية.

[١٤٩] أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١] المفسّر، ثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون المذكّر[٢]، ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد[٣]، ثنا أحمد بن هشام الأنطاكي[٤]، ثنا الحكم بن نافع[٥]،

(السِّمة) لكان أصله (وسم) ويُجمع علىٰ (أوسام) ويصغّر علىٰ (وُسَيْم) لأن الجمع والتصغير يردان الأشياء إلىٰ أصولها.

انظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٩.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **محمد بن أحمد بن حمدون بن الحسن الذهلي** أبو الطيب النيسابوري المذكر صحيح السماع كثير الكتب وكان يورق.

سمع: إبراهيم بن أبي طالب، ومسدد بن قطن. وصنف تصانيف.

وعنه: الحاكم، وقال: عندي بخطه زيادة علىٰ ثلاثمائة جزء.

توفي سنة (٣٥٩هـ) وعاش (٨٤ سنة).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٩٥.

(٣) **النيسابوري**. قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوَّالين في الأقطار، وقال الخليلي: حافظ كبير. وقال الذهبي: الحافظ، الثبت، المجوِّد. توفي سنة (٣٢٠هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٦٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٦٧).

(٤) لم أجده.

(٥) **الحكم بن نافع البهراني** -بفتح الموحدة- أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت. مات سنة (٢٢٢هـ).

عن إسماعيل بن عياش[١]، عن إسماعيل بن يحيىٰ[٢]، عن مِسعر[٣]، عن عطية العوفي[٤]، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن عيسى ابن مريم أرسلته أمه إلى الكُتَّاب ليتعلم، فقال له**

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٢).

(١) **إسماعيل بن عياش بن سليم** العنسي -بالنون- مولاهم، أبو عتبة، الحمصي، محدّث الشام. ذكر أهل العلم أن حديثه عن أهل بلده مقبول، بخلاف حديثه عن غيرهم.

قال الإمام أحمد: ليس أحد أروىٰ لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم. وقال الفسوي: وتكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشاميين، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يُغرب عن ثقات المدنيين والمكيين.

وقال أبو بكر المروذي: سألت أحمد عن إسماعيل بن عياش، فحسن حديثه عن الشاميين، وقال: هو أحسن حالًا فيهم مما روىٰ عن المدنيين وغيرهم. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوىٰ منه. وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. مات سنة (١٠١هـ) أو (١٠٢هـ).

«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٨ (٤٠٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧).

(٢) في جميع النسخ: إسماعيل بن يحيىٰ بن أبي مليكة، وهو خطأ، فالجملة الأخيرة مقحمة، وإسماعيل بن يحيىٰ هٰذا، مجمع علىٰ تركه.

(٣) في (ت): أبي مسعر. وهو خطأ، وهو ابن كدام، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

المعلم: قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، فقال عيسىٰ: وما بسم الله؟ قال: ما أدري. قال: الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مملكته[١] »[٢].

[١٥٠] وسمعتُ أبا القاسم الحسن بن محمد[٣] يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي[٤] بمرو يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الورّاق[٥] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن

---

(١) في (ن): ملكه.

(٢) [١٤٩] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع. وعلته إسماعيل بن يحيى الوضّاع، والله أعلم.

رواه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٢١ وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٢٦، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٠٣، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٩٦، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٢٨ (٤١٤) من طريق إسماعيل بن عياش، عن إسماعيل بن يحيىٰ، عن مسعر، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا، بسياق أطول.

قال ابن عدي: هٰذا حديث باطل بهٰذا الإسناد، لا يرويه غير إسماعيل.

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع محال... ما يصنع مثل هٰذا الحديث إلا ملحد يريد شين الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل وقلة المبالاة بالدين، ولا يجوز أن تُفرَّق حروف الكلمة المجتمعة، فيقال: الألف من كذا واللام من كذا، وإنما هٰذا يكون في الحروف المقطعة، فيقال: ٱقتنع بحرف من كلمته، مثل قولهم في (كهيعص): الكاف من الكافي، والهاء من الهادي، فقد جمع واضع هٰذا الحديث جهلاً وافرًا وإقدامًا عظيمًا، وأتىٰ بشيء لا تخفىٰ برودته والكذب فيه.

(٣) أبوالقاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

عمر[١] الوراق[٢] يقول في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾: إنها روضة من رياض الجنة، لكل حرف منها تفسير علىٰ حدة: فالباء علىٰ ستة أوجه: بارئ خلقه من العرش إلى الثَّرىٰ، بيانه: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[٣] بصير بخلقه[٤] من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾[٥] باسط رزق خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[٦] باق بعد فناء خلقه[٧] من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٨] باعث الخلق بعد الموت من العرش إلى الثرىٰ؛ للثواب والعقاب، بيانه: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ﴾[٩] بارٌّ بالمؤمنين من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾[١٠].

---

(١) في (ت): عمرو. والصواب ما أُثبت من (ن).

(٢) وهو: **أبو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنبور** البغدادي الوراق.
قال الخطيب البغدادي: ضعيف جدًّا. وقال العتيقي: فيه تساهل. وقال السمعاني: كان فيه تساهل وضعف في الرواية. توفي سنة (٣٩٦).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٧١.

(٣) الحشر: (٢٤).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) الملك: (١٩).

(٦) الرعد: (٢٦).

(٧) في (ش): الخلق.

(٨) الرحمن: (٢٦- ٢٧).

(٩) الحج: (٧).

(١٠) الطور: (٢٨).

والسين علىٰ خمسة أوجه: سميع لأصوات خلقه من العرش إلى الثَّرىٰ، بيانه: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾[١] سيّد قد انتهىٰ سؤددُه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾[٢] سريع الحساب مع خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾[٣] سلام سلم خلقه من ظلمه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ﴾[٤] ساتر ذنوب عباده من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾[٥].

والميم على اثني عشر وجهًا: ملك الخلق من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[٦]. مالك خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[٧] منَّان علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾[٨]. مجيد علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾[٩]. مؤمن آمن خلقَه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[١٠]. مهيمن اطلع علىٰ خلقه من العرش إلى

---

(١) الزخرف: (٨٠).
(٢) الإخلاص: (٢).
(٣) النور: (٣٩).
(٤) الحشر: (٢٣).
(٥) غافر: (٣).
(٦) الحشر: (٢٣).
(٧) آل عمران: (٢٦).
(٨) الحجرات: (١٧).
(٩) البروج: (١٥).
(١٠) قريش: (٤).

الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[١] مقتدر علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ﴾[٢]. مقيت علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾[٣] (مكرم لأوليائه)[٤] من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾[٥]. منعم علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٦]. متفضل علىٰ خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٧]. مصوِّر خلقه من العرش إلى الثرىٰ، بيانه: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[٨][٩].

---

(١) الحشر: (٢٣).

(٢) القمر: (٥٥).

(٣) النساء: (٨٥).

والمقيت هو: القادر.

انظر «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٨٧، «النهج الأسمىٰ في أسماء الله وصفاته الحسنىٰ» للنجدي ١/ ٣٣٨.

(٤) في (ش): مكرمٌ أولياءه.

(٥) الإسراء: (٧٠).

(٦) لقمان: (٢٠).

(٧) غافر: (٦١).

(٨) الحشر: (٢٤).

(٩) [١٥٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده. وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، والله أعلم.

ورواه الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١) عن شيخه وشيخ الثعلبي أبي القاسم بن حبيب به مثله.

وأورد أوله الكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٩٣ ثم قال: وهٰذِه وأمثالها يجب

وقال أهل الحقائق[١]: إنما المعنىٰ في ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ التيمن والتبرك وحث الناس على الأبتداء في أقوالهم وأفعالهم بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ كما ٱفتتح الله كتابه به، والله أعلم[٢].

ٱعلم أن أصل هٰذِه الكلمة (إلٰه) في قول أهل الكوفة[٣]، فأدخلت الألف واللام تفخيمًا وتعظيمًا لما كان ٱسمًا لله ﷻ فصار (الإله) فحذفت الهمزة ٱستثقالًا لكثرة جريانها على الألسن، وحوّلت كسرتها إلىٰ لام التعظيم، فالتقىٰ لامان متحركان، فأدغمت الأولىٰ في الثانية فقالوا: الله[٤].

الاستغفار منها؛ لأن هٰذا ربما يسوغ في المقطعة من الحروف، وأما ما أُلِّفت وجُعلت أسماءً وأفعالًا وأدوات فلا يسوغ فيها هٰذا بوجه من الوجوه.

(١) المراد بأهل الحقائق هنا أصحاب التفسير الإشاري والصوفي، الذين يفسرون القرآن بإشارات تخفىٰ إلا علىٰ من يسمونهم بأهل الحقائق -زعموا- كما أشار إلىٰ ذلك أبو عبد الرحمن السلمي في مقدمة تفسيره «حقائق التفسير» (ص١).

(٢) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٧٦.

(٣) **الكوفة**: بالضم المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، ويسميها قوم خد العذراء. قيل: سميت الكوفة لاستدارتها، وقيل: سميت الكوفة لاجتماع الناس بها.

«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٩٠، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١١٤١.

(٤) «تفسير أسماء الله الحسنىٰ» للزجاجي (ص٢٦ - ٤٢)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٦٦ «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٩٤.

وقال أهل البصرة: أصلها (لاه) فألحقت بها الألف واللام فقيل: (اللّهِ)[١]. وأنشدوا.

كَحَلْفَةٍ مِنْ أَبِي رِياحٍ
يَسْمَعُها لاهُهُ الكُبَارُ[٢]

فأخرجه على الأصل.

وقال بعضهم: أدخلت الألف واللام بدلًا من الهمزة المحذوفة في (إلٰه) فلزمتا الكلمة لزوم تلك الهمزة لو أجريت على الأصل. ولهٰذا لم يدخل عليه في النداء ما يدخل على الأسماء المعرَّفة من حروف التنبيه، فلم يقولوا: يا أيُّها الله[٣].

وجميع أقاويل[٤] أهل التأويل في هٰذا الاسم مبنية علىٰ هذين

---

(١) «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٠.

(٢) البيت للأعشى الكبير في «ديوانه» -مع الشرح- (ص١٦٧). وورد كذلك في «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي ١/ ٢٧٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٩٠ (أله)، «والدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٩.

وأبو رياح: من بني ضبيعة كان قد حلف أن لا يدفع دية رجل من بني سعد، ثم إنَّه قُتل بعد حلفته، فبرَّت يمينه.

والمعنىٰ: يقول: وكان قسمهم كما حلف أبو رياح أمام الله أن لا يدفع دية رجل مقتول، فمات ميتة شنيعة، وبرّت يمينه. «شرح ديوان الأعشى الكبير» (ص١٦٧).

وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٩٤.

(٣) المصدرين السابقين.

(٤) في (ش): أقوال.

القولين اللذين حكيناهما في أصله. واختلفوا فيه:

فقال الخليل بن أحمد[١] وجماعة: الله ٱسم موضوع لله ﷻ لا يشركه فيه أحد، قال الله تعالىٰ: ﴿هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾[٢] يعني أن كل ٱسم لله مشترك بينه وبين غيره، له على الحقيقة، ولغيره على المجاز؛ إلا هٰذا الٱسم فإنه مختص به، لأن فيه معنى الربوبية، والمعاني كلها تحته، ألا ترىٰ أنك إذا أسقطت منه الألف بقي (لله) وإذا أسقطت من (لله) اللام الأولىٰ بقي (له) وإذا أسقطت من (له) اللام بقي (هو) قالوا: فإذا أطلق هٰذا الٱسم علىٰ غير الله تعالىٰ فإنما يقال بالإضافة، كما يقال: إلٰه كذا أو ينكَّر فيقال: إلٰه كما قال تعالىٰ إخبارًا عن قوم موسىٰ: ﴿ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ﴾[٣] فأما الله والإله، فمخصوصان لله تعالىٰ[٤].

وقال قوم: أصلها (لاها) بالسريانية، وذلك أن في آخر أسمائهم مدة كقولهم للروح: (روحاء)، وللقدس: (قدساء)، وللمسيح: (مسيحاء)، وللابن: (اوراء)، فلما طرحوا المدة بقي (لاه) فأعربته

---

(١) الخليل بن أحمد الفراهيدي، البصري، الإمام صاحب العربية ومنشئ علم العروض، أحد الأعلام. مات بعد سنة (١٦٠هـ).
«إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤٢٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٥٧.

(٢) مريم: (٦٥).

(٣) الأعراف: (١٣٨).

(٤) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٧٦، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٣.

العرب وعرفته، فلا ٱشتقاق له[١].

وأكثر العلماء علىٰ أنه مشتق، واختلفوا في ٱشتقاقه:

فقال النَّضْر بن شُميل: هو من التألُّه، وهو التمسُّك والتعبُّد[٢].

قال رؤبة[٣]:

لله دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ
سَبَّحْنَ واسْتَرْجَعْنَ من تألُّهِي[٤]

ويقال: أَلِهَ إلاهةً، أي عبد عبادةً.

وقرأ ابن عباس: (وَيَذَرُكَ وَإلاهَتَكَ) أي: عبادتك[٥].

---

(١) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٢٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي (ص٥١)، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٣.

(٣) رؤبة بن العجّاج التميمي، الراجز، من أعراب البصرة. كان رأسًا في اللغة. توفي سنة (١٤٥هـ).
«طبقات الشعراء» لابن سلام ٢/ ٧٦١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٩٤).

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٤، «البسيط» للواحدي ١/ ٥٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٣.
معنى البيت: المده: أي المُدَّح. و(سبَّحن): أي قلن: سبحان الله، (استرجعن) قلن: إنا لله وإنا إليه راجعون. أي يقلنها حسرة عليه، كيف تنسَّك وهجر الدنيا، بعد الذي كان من شبابه وجماله وصبوته.
والشاهد قوله: (تأله). أي تعبد وتنسُّك

(٥) الأعراف: (١٢٧). وهي قراءة شاذة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٤، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٥٦، «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٠).

فمعناه: المعبود الذي يحق له العبادة.

وقال بعضهم: هو من (الأَلَه) وهو الاعتماد، يقال: ألهتُ إلىٰ فلان ألهُ إلهًا، أي فزعتُ إليه واعتمدتُ عليه. وقال الشاعر:

أَلِهْتُ إليهَا والرَّكائبُ وُقَّفُ[1]

ومعناه: أن الخلق يفزعون ويتضرعون إليه في الحوادث والحوائج، فهو يألههم، أي يجيرهم، فسُمِّي إلهًا، كما يقال: إمام للذي يؤتم به، ولحاف ورداء وكساء وإزار للثوب الذي يُلتحَفُ ويُرتَدىٰ به[2]. وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس والضحاك[3].

وقال أبو عمرو بن العلاء[4]:

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٠.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي (ص٥١)، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٦.

(٣) أخرج الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٤ بسنده من طريق السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس في تفسير لفظ الجلالة (الله) قال: لأنَّ الخلق يألهون إليه في الحوائج، أي: يفزعون.
ورُوي نحوه عن الضحاك، ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٧٦، والقرطبي ١/ ٨٩.

(٤) هو: **أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي**، ثم المازني، البصري. شيخ القراء والعربية. اختلف في اسمه علىٰ أقوال: أشهرها: زبَّان، وقيل: العريان. برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وانتصب للإقراء في زمن الحسن البصري.
قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب. توفي سنة (١٥٤هـ).

هو مشتق من (ألهتَ الشيء)[١] إذا تحيرت فيه، فلم تهتدِ إليه[٢].

قال زهير[٣]:

وبَيْدَاء تِيهٍ تألَهُ العينُ وسْطَهَا
مُخَفَّقَةٍ غبراءَ صَرْمَاءَ سَمْلَقِ[٤]

سملق: لا نبات فيها.

وقال الأخطل[٥]:

«إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٢٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٤٠٧.

(١) في (ش): ألهت في الشيء.

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٢٤.

(٣) **زهير بن أبي سُلمىٰ**، واسمُ أبي سلمىٰ: ربيعة بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة.
ذكره ابن سلام في الطبقة الأولىٰ من فحول الجاهلية، وقال: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعرًا، وأبعدهم من سُخف، وأجمعهم لكثير من المعنىٰ في قليل من المنطق، وأشدَّهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالًا في شعره.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥١، ٦٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٦٩).

(٤) ليس في «ديوان زهير» وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٥.

(٥) هو: **غياث بن غوث التغلبي** النصراني. ويكنىٰ أبا مالك، خطَّله قول كعب بن جُعيل له: إنك لأخطل يا غلام. والخطل هو: السفه وفحش القول. وكان هجا كعبًا هجاءً بذيئًا.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٢٩٨، ٤٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣١٩).

بِتِسْعِينَ ألفًا تَألَهُ العينُ وَسْطَهَا
مَتَىٰ تَرَها عينُ المُبارِزِ تَدْمَعَا[١]

ومعناه: أنَّ العقول تتحيَّر في كُنهِ صَنعته[٢] وعظمته والإحاطة بكيفيته، فهو (إلٰه) كما يقال[٣] للمكتوب كتاب، وللمحسوب حساب[٤].

قال المبرِّد: هو من قول العرب: ألهتُ إلىٰ فلان، أي: سكنت إليه.

قال الشاعر:

أَلِهتُ إِلَيهَا والحَوادِثُ جَمَّةٌ[٥]

فكأن الخلق يسكنون ويطمئنُّون بذكره، قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾[٦].

[١٥١] وسمعتُ أبا القاسم الحبيبي[٧] يقول: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القنَّاد[٨] يقول: أصله من (الولَه)، وهو ذهاب

---

(١) «ديوان الأخطل» ٢/ ٥٥١ باختلاف يسير.

(٢) في (ش): صفته.

(٣) في (ن): قيل.

(٤) «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٠.

(٦) الرعد: (٢٨).

(٧) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٨) **علي بن عبد الرحيم القنَّاد الواسطي** الصوفي، أحد الصوفية، ممن سافر على التجريد، ولقي المشايخ، وله كلام.

العقل لفقدان من يعز عليك، وأصله (إلاه) بالهمز، فأبدلت من الهمزة واوًا فقيل: (ولاه). مثل: وشاح وإشاح، ووكاف وإكاف، وأرَّختُ الكتاب وورَّختُه، ووقَّتَتَ وأقَّتَتَ[١].

قال الكُميت[٢]:

وِلَـهَـتْ نَـفْـسِـيَ الـطَّـروبُ إِلَـيـكُـمُ
ولَـهًـا حَـالَ دُونَ طَـعـمِ الـطَّـعـامِ[٣]

وكأنه سُمِّي بذلك؛ لأن القلوب تولَه لمحبتِه وتطرب وتشتاق عند ذكره.

وقيل: معناه المحتجب؛ لأن العرب إذا عرفت شيئًا ثم حُجب عن أبصارها سَمَّته إلهًا، يقال: لاهت العروس تلوه لوهًا، إذا ٱحتجبت[٤].

والقنَّاد -بفتح القاف والنون وفي آخرها الدال المهملة -هٰذِه النسبة إلىٰ من يبيع القنْد، وهو السكر.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٥، «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ١٨٩.

(١) [١٥١] «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٢٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٨.

(٢) **الكميت بن زيد الأسدي** الكوفي، مقدم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. توفي سنة (١٢٦هـ).

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٨٧، ١٩٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٨٥).

(٣) «شرح هاشميات الكميت» (ص٣٨)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٤٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٠٠.

(٤) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٠، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٦.

قال الشاعر:

لَاهَتْ فَمَا عُرِفَت يَومًا بِخَارِجَةٍ
يَالَيْتَهَا خَرَجَتْ حَتَّىٰ رَأَيْنَاهَا[١]

فالله تعالىٰ هو الظاهر بالربوبية بالدلائل والأعلام، والمحتجب من جهة الكيفية عن الأوهام.

وقيل: معناه المتعالي. يقال: لاه: إذا ٱرتفع[٢]، ومنه قيل للشمس: (إلهةٌ)[٣].

قال الشاعر:

تَزَوَّدْنَا[٤] مِنَ الدَّهْنَاءِ أَرضًا
وأَعْجَلْنَا إِلَهَةَ أَنْ تَؤُوبَا[٥]

وقال شهر بن حوشب: الله خالق كل شيء[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) من (ش)، وفي (ت)، (ن): وتعالىٰ أله: إذا ٱرتفع.

(٣) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٢٤.

(٤) في (ن): تروَّحنا.

(٥) نسبه الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٥٦ إلىٰ عتيبة بن الحارث اليربوعي. وقيل: لنائحة عتيبة. والأقرب أنه لبنت عتيبة ترثي أباها حين قتله بنو أسد يوم (خو) مع أبيات أخرىٰ ذكرها ياقوت في «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٨.
والإلهة هنا المراد بها الشمس.

(٦) لم أجده.

وقال قوم: إلهيته من صفات ذاته، وهي قدرته على الاختراع[١].

وقال الحارث بن أسد المحاسبي[٢]: الله من ألههم، أي: أحوجهم إليه، فالعباد مولوهون إلىٰ إلههِم، أي: مضطرون إليه في المنافع والمضار، كالولِه[٣] المضطر المغلوب[٤].

وقيل: هو مأخوذ من قول العرب: ألهتُ بالمكان: إذا أقمت به. قال الشاعر:

أَلِهْنَا بِدارٍ مَا تَبِيدُ رُسُومُها
كأنَّ بَقَايَاهَا وِشامٌ عَلَى اليَدِ[٥]

وكأنَّ معناه: الدائم الثابت الباقي.

وقال أبو بكر الوراق: هو السيد.

وغلَّظ بعض القراء اللام من قوله (الله) حتىٰ طبّقوا اللسان به

---

(١) عند أهل السنة والجماعة: هو المستحق للعبادة. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس المراد بـ (الإله) هو القادر على الاختراع كما ظنه من ظنه من أئمة المتكلمين.. بل الإله الحق هو الذي يستحق أن يعبد، فهو إلٰه بمعنىٰ مألوه، لا (إلٰه) بمعنىٰ: آله.. «العقيدة التدمرية» (ص١٨٥).

(٢) الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي، الزاهد، العارف، شيخ الصوفية، صاحب التصانيف الزهدية. توفي سنة (٢٤٣هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٥٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١١٠.

(٣) في (ش): كالواله.

(٤) لم أجده.

(٥) البيت بلا نسبة في «تاج العروس» للزبيدي (أله). وانظر: «المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية» ٢/ ٤٧٧. والشاهد قوله: (ألِهنا) أي: بقينا.

الحنك لفخامة ذكره، وليفرق عند الٱبتداء بذكره بينه وبين اللات[١].

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾:

قال قوم: هما بمعنىٰ واحد، مثل: ندمان ونديم، وسلمان وسليم، ولهفان ولهيف.

ومعناهما: ذو الرحمة. والرحمة: إرادة الله الخير لأهله، وهي علىٰ هٰذا القول صفة ذات. وقيل: هي ترك عقوبة من ٱستحق[٢] العقوبة، وابتداء[٣] الخير إلىٰ من لا يستحق، وعلىٰ هٰذا القول صفة فعل[٤]، فجمع بينهما للإتباع والاتساع[٥]، كقول العرب: جادٌّ

---

(١) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٧ - ٢٨.

(٢) في (ش): يستحق.

(٣) في (ن): وإسداء.

(٤) الرحمن والرحيم من أسماء الله ﷻ دالَّان على ٱتصافه بالرحمة. وهي من صفاته التي لا تشبه صفات المخلوقين، بل نثبتها له علىٰ قاعدة أهل السنة والجماعة: الإيمان بما وصف الله به نفسه، وبما وصفه به رسوله ﷺ من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.

وصفة الرحمة تكون ذاتية باعتبار أنها لا تنفك عن الله ﷻ، وتكون صفة فعلية؛ لأن الله يرحم من يشاء.

وقد أوَّل كثير من المفسرين هٰذِه الصفة، وقالوا: الرحمة إرادة الله الخير لأهله، أو ترك عقوبة من يستحقها، أو إرادة الإنعام والفيض والإحسان، أو إيصال الخير والنعمة، ونحو هٰذِه الألفاظ. وكل هٰذِه التأويلات مجانبة للصواب.

انظر: «العقيدة الواسطية» لابن تيمية (ص٤٧، ١٠٦) مع الشرح، «تهذيب التفسير وتجريد التأويل» ١/ ١٦ لعبد القادر شيبة الحمد.

(٥) في (ن): للإشباع والاتساع. وفي (ش): للإتباع والإشباع.

مجدٌ[١].

وقال طرفة[٢]:

مـتـىٰ أدنُ مـنـهُ يـنـأَ عـنِّـي ويَـبْـعُـدِ[٣]

وقال آخر:

وَأَلْـفَـىٰ قَـوْلَـهـا كَـذِبًـا ومَـيْـنـاً[٤]

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢١، «الزاهر» لابن الأنباري ١/ ١٥٢، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٦٧. وقد ردّ الطبري هٰذا وفنّده في «جامع البيان» ١/ ٥٨.

(٢) طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن بكر بن وائل.
وطرفة لقب غلب عليه ببيت قاله. واسمه: عمرو. وهو شاعر جاهلي، عدَّ بعد ٱمرئ القيس في الشعر.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣٧، «الأغاني» للأصبهاني ٢٣/ ٥٤٠.

(٣) صدر البيت:

فـمـالـي أرانـي وابـن عـمِّـي مـالـكًـا

وقد ذُكر في نسخة (ج)، ولكنه ذكر صدرًا للعجز بعده. وهو خطأ.
والبيت في «شرح ديوان طرفة بن العبد» (ص١١١). وورد كذلك في «البسيط» للواحدي ١/ ٢٦٧.
والشاهد قوله: (ينأ.. ويبعد). عطفهما علىٰ بعض، وكلاهما بمعنىٰ واحد.

(٤) وصدر البيت:

وقـدمـتِ الأديـمَ لِـراهـشـيـه

وهو لِعدي بن زيد العِبادي. ورد البيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٢) ترجمة عدي.
والأديم: الخبز المخلوط بالإدام. وراهشيه: من الرهش، وهو الاصطكاك، ومعناه هنا: آكليه.

وفرَّق الآخرون بينهما: فقال بعضهم: الرحمن ٱسم مبني علىٰ فعلان، وهو لا يقع إلا علىٰ مبالغة الفعل، نحو قولك: رجل غضبان، للممتلئ[١] غضبًا، وسكران لمن غلب عليه الشراب، فمعنىٰ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾: الذي وسعت رحمته كل شيء[٢].

وقال بعضهم: الرحمن: العاطف علىٰ جميع خلقه، كافرهم ومؤمنهم، برهم وفاجرهم، بأن خلقهم ورزقهم، قال الله ﷻ: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[٣] والرحيم: بالمؤمنين خاصة، بالهداية والتوفيق في الدنيا، والجنة والرؤية في العقبىٰ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[٤].

والرحمن خاص اللفظ، عام المعنىٰ، والرحيم عام اللفظ، خاص المعنىٰ. فالرحمن خاص من حيث إنَّه لا يجوز أن يسمىٰ به أحد غير الله ﷻ، عام من حيث إنَّه (يشتمل علىٰ)[٥] جميع الموجودات من طريق الخلق والرزق والنفع والدفع[٦]، والرحيم

والمين: الكذب. والشاهد قوله: كذبًا وميـنًا، حيث أكد الكذب بالمين، وهو بمعناه.

(١) في (ش): للمبتلىٰ.

(٢) «اشتقاق أسماء الله» للزجاجي (ص٤٠)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٧٦، ٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩١.

(٣) الأعراف: (١٥٦).

(٤) الأحزاب: (٤٣).

(٥) في (ن): يشمل.

(٦) في (ن): والرفع.

عام من حيث إشراك[١] المخلوقين في التسمي به، خاص من طريق المعنىٰ؛ لأنه يرجع إلى اللطف والتوفيق[٢].

وهٰذا معنىٰ قول جعفر بن محمد الصادق[٣] رحمه الله: الرحمن ٱسم خاص بصفة عامة، والرحيم ٱسم عام بصفة خاصة[٤]. وقول ابن عباس رضي الله عنهما: هما ٱسمان رقيقان، أحدهما أرقُّ من الآخر[٥].

---

(١) في (ش): ٱشتراك.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) **جعفر بن محمد بن علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب، أبو عبد الله القرشي، شيخ بني هاشم، الهاشمي العلوي، المدني، أحد الأعلام، صدوق، فقيه، إمام. توفي سنة (١٤٨هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٧٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٨).

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٢٩.

(٥) أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٤٧ (٢٣٦٢) عن ابن عباس حديثًا مرفوعًا طويلا وفيه «.. فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله ﷻ: عبدي دعاني باسمين رقيقين، أحدهما أرق من الآخر، فالرحيم أرق من الرحمن، وكلاهما رقيقان» الحديث، وإسناده ضعيف.
وأخرج البيهقي أيضًا في «الأسماء والصفات» ١/ ١٣٩ (٨٢) من طريق السدي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: الرحمن، وهو الرقيق، الرحيم، وهو العاطف علىٰ خلقه بالرزق، وهما ٱسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر. وإسناده ضعيف جدًّا، وجاء في «تنوير المقباس» (ص٢) المنسوب إلى ابن عباس نحوه من الطريق الواهية السابقة نفسها، وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٣٩ (٨٣) نحوه عن مقاتل بن سليمان عمن يروي «تفسيره» عنه من التابعين. وإسناده ضعيف جدًّا.

[١٥٢] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[١]، ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الدقاق[٢]، ثنا الحسن بن محمد بن جابر[٣] ثنا عبد الله بن هاشم[٤]، ثنا وكيع[٥]، عن سفيان[٦]، عن منصور[٧]، عن مجاهد[٨] قال: الرحمن بأهل الدنيا، والرحيم بأهل الآخرة[٩].

وأخرج نحوه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨ (٢١) عن خالد ابن صفوان التميمي، وإسناده ضعيف.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو علي **الحسن بن محمد بن جابر السِّعتري**، المعروف بحسن الوكيل، من أهل نيسابور، وهو من أهل الصدق، وكان يسفر بين محمد بن يحيى الذهلي ومحمد ابن إسماعيل البخاري من جهة أبي عمرو الخفَّاف، وعلىٰ لسانه سمع التفسير من عبد الله بن هاشم، وعنه روى المشايخ. مات سنة (**٣٢٠هـ**).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦١٤.

(٤) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٥) الإمام الحافظ، الثقة.

(٦) الثوري، الإمام الحجة الثقة الحافظ.

(٧) ابن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٨) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٩) [١٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، والحسن بن محمد بن جابر، لم يُذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
رواه الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص٥) عن أبي القاسم بن حبيب -شيخ الثعلبي- به مثله.

وجاء في الدعاء: «يا رحمن الدنيا ورحيم[١] الآخرة»[٢].

---

(١) في (ش): ويا رحيم.

(٢) رواه البزَّار في «البحر الزخار» ١٥/ ١٣١ (٦٢)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٢٨٢ (١٠٤١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥١٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ١٧١، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٢٣ (١٢٨١)، وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص٧٨)، كلهم من طريق الحكم بن عبد الله الأيلي، عن القاسم بن محمد، عن عائشة أنَّ أبا بكر رضي الله عنهما دخل عليها فقال: هل سمعت من رسول الله ﷺ دعاء كان يعلمناه، وذكر أن عيسىٰ عليه السلام كان يعلمه أصحابه، ويقول: «لو كان علىٰ أحدكم جبل ذهب دينًا لقضاه الله ﷻ عنه، اللهم فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت رحماني، فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك». قال أبو بكر رضي الله عنه: فكان عليّ بقية من دين، وكنت للدين كارهًا، فكنتُ أدعو بذلك حتىٰ قضاه الله ﷻ عني.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٦، والمنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٦١٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٦٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩ - ٣٠.

قال البزار: لا نعلم أحدًا رواه مرفوعًا إلا أبو بكر، ولا نعلم له عنه إلا هٰذا الطريق، والحكم ضعيف جدًّا، وإنما ذكرناه إذ لم نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هٰذا الوجه، وقد حدث به علىٰ ما فيه أهل العلم.

وزعم الحاكم أنه صحيح، فردَّه عليه الذهبي والمنذري.

قال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: الحكم ليس بثقة. وقال المنذري: كيف والحكم متروك متهم؟! وقال الهيثمي: فيه الحكم بن عبد الله الأيلي وهو متروك. وضعَّف إسناده السيوطي في «الدر المنثور».

وأخرج ابن أبي شيبة ١٠/ ١٩٢ (٣٠٣٦٤) نحوه عن عبد الرحمن بن سابط مرفوعًا، وهو مرسل.

وقال الضحاك: الرحمن بأهل السماء حين أسكنهم السماوات، وطوَّقهم الطاعات، وجنبهم الآفات، وقطع عنهم المطاعم واللذات، والرحيم بأهل الأرض حين أرسل إليهم الرسل، وأنزل عليهم[١] الكتب[٢].

وقال عكرمة: الرحمن برحمة واحدة، وهو الرحيم بمائة رحمة[٣].

وإنما ٱقتبس هٰذا من قول النبي ﷺ الذي:

[١٥٣] حدثناه أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٤] ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي[٥] بمرو، ثنا أبو هريرة مزاحم ابن محمد بن شاردة الكُشّي[٦]، ثنا جارود بن معاذ[٧]، أخبرنا يزيد بن هارون[٨]،

---

(١) في (ش): إليهم.

(٢) ذكره بنحو هٰذا الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٣).

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٢٨.

(٤) أبو القاسم الحبيبي.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) **الجارود بن معاذ السُّلَمي** الترمذي، ثقة، رُمي بالإرجاء. مات سنة (٢٤٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٩٠).

(٨) **يزيد بن هارون بن زاذان** السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد. مات سنة (٢٠٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٤٢).

عن عبد الملك بن أبي سليمان[١]، عن عطاء[٢] عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ﷻ مائة رحمة، وأنه نزَّل[٣] منها رحمة واحدة إلى الأرض فقسمها بين خلقه، فبها يتعاطفون وبها يتراحمون، وأخَّر تسعًا وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيامة»[٤].

---

(١) **عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرزمي** -بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة- وثَّقه أحمد وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وابن سعد، والترمذي.
وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الساجي: صدوق. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: أحد الثقات المشهورين. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام. مات سنة (١٤٥هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٥٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧١، «تاريخ الثقات» للعجلي (١١٣٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٠ (٣٤٨٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢١٢).

(٢) هو ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل.

(٣) في (ش)، (ن): أنزل.

(٤) [١٥٣] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده من لم أجده. والحديث ثابت في «صحيح مسلم» من طريق عبد الملك ابن أبي سليمان، وفي الصحيحين من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة. والله أعلم.
التخريج:
رواه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يزيد بن هارون، به نحوه.
ورواه مسلم كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ (٢٧٥٢) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، به نحوه.

وفي رواية أخرىٰ: «إن الله تعالىٰ قابضٌ هٰذِه إلىٰ تلك، فيكملها مائة رحمة ويرحم بها عباده يوم القيامة»[(١)].

وقال ابن المبارك[(٢)]: الرحمن الذي إذا سُئل أعطىٰ، والرحيم الذي إذا لم يُسأل غضب[(٣)].

يدل عليه:

[١٥٤] ما حدثنا به أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[(٤)]، ثنا أبو يوسف رافع بن عبد الله[(٥)] بمرو الروذ،

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٥٥ (١١٥٣٠)، والدارمي في «سننه» (٢٨٢٧) كتاب الرقائق، باب «**إن لله مائة رحمة**»، والبخاري كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء (٦٠٠٠)، وفي كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف (٦٤٦٩)، ومسلم كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله.. (٢٧٥٢)، والترمذي كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة (٣٥٤١)، من طرق عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه.

قال الترمذي: وفي الباب عن ابن سلمان، وجندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، وهٰذا حديث حسن صحيح.

(١) هٰذِه الرواية رواها أحمد في «المسند» ٢/ ٥١٤ (١٠٦٧٠).
انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٦٣٤).

(٢) **عبد الله بن المبارك** المروزي، مولىٰ بنىٰ حنظلة. ثقة ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جُمعت فيه خصال الخير. مات سنة (١٨١هـ). وله ثلاث وستون.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٣٥).

(٣) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٢)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٧.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

ثنا يوسف بن موسىٰ[١] أنا محمود بن خِداش[٢]، ثنا مروان بن معاوية[٣]، ثنا أبو المُليح[٤] -وليس بالرقي- عن أبي صالح[٥] عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم**[٦] **يسأل الله يغضب عليه**»[٧].

---

(١) **يوسف بن موسى المَرْوَ الرُّوذي**، وثقه الخطيب البغدادي. توفي عام (٢٩٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥.

(٢) في (ش): محمد بن خفاش. وهو خطأ.
وهو: محمود بن خِداش بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة، وثقه: ابن معين، والأزدي، ومسلمة، والذهبي.
وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (٢٥٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٩٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٤٥ (٥٣١٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٥٤).

(٣) ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٤) **أبو المليح الفارسي**، المدني الخرَّاط. اسمه: صبيح -وقيل: حميد- ثقة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٥٧).

(٥) **أبو صالح الخوزي** -بمعجمتين- قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الحافظ: لين الحديث، من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٦٤ (٦٨٥٦)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٣)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي ٣/ ٢٢٥.

(٦) في (ش): لا.

(٧) [١٥٤] الحكم على الإسناد:

فنظمه الشاعر:

الله يَـغـضـبُ إنْ تَـركْـتَ سُـؤالَـه
وبُـنَـيُّ آدمَ حـيـن يُـسـألُ يـغـضـبُ[1]

إسناده ضعيف؛ لضعف أبي صالح الخوزي، الراوي عن أبي هريرة.

والحديث حسن بشاهده الآتي ذكره، وقد صححه الحاكم، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٦٥٤)، «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٣٨، «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٠٨٥) والله أعلم.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٤٢، (٩٧٠١)، البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٢٧) (٦٥٨)، الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩١ من طريق مروان بن معاوية، به نحوه.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ١٥ (٢٩٦٥٧) كتاب الدعاء، باب في فضل الدعاء، أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٧٧ (١٠١٧٨)، البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٢٧) (٦٥٨)، والترمذي كتاب الدعاء، باب ما جاء في فضل الدعاء (٣٣٧٣)، ابن ماجه كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٣٨٢٧)، ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٩٥، الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٧٩٦ (٢٣)، الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩١، البغوي في «شرح السنة» ٥/ ١٨٨ (١٣٨٩). كلهم من طريق أبي المليح، به نحوه.

وله شاهد رواه الطبراني في «الدعاء» (٢٤) من حديث أنس بن مالك ﷺ عن النبي ﷺ فيما يذكر عن ربه ﷻ: «**يا ابن آدم، إنك إن سألتني أعطيتك، وإن لم تسألني غضبتُ عليك**». وإسناده ضعيف.

وسكت عنه الذهبي في «تلخيص المستدرك».

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٨ غير منسوب.

[١٥٥] وسمعت الحسن بن محمد[١] يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي[٢] يقول: سمعت أبا عبد الله[٣] ختن أبي بكر الوراق[٤] يقول: سمعت أبا بكر (محمد بن عمر)[٥] الوراق[٦] يقول[٧]: الرحمن بالنعماء وهي ما أعطىٰ وحبىٰ، والرَّحيم بالآلاء، وهي ما صرف وزوىٰ[٨].

وقال محمد بن علي الترمذي[٩]:

---

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ت): عبد الرحمن، والمثبت من (ش)، (ن) هو الصواب.

(٤) لم أجده.

(٥) من (ش). وفي (ت): محمد بن عثمان. وفي (ن): أحمد بن عمر. وهو خطأ.

(٦) أبو بكر الوراق، ضعيف جدًّا.

(٧) هنا نهاية السقط في (ج) فما بعده مثبت منها أصلًا، ومقابل بنسخ (ت)، (ش)، (ن).

(٨) [١٥٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده، وأبو بكر الوراق ضعيف جدًّا.

التخريج:

رواه الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص٦) عن الحسن بن محمد بن حبيب، به نحوه.

(٩) أبو عبد الله **محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي**. صاحب «نوادر الأصول» الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد. كان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل. ومما أنكر عليه أنه كان يفضِّل الولاية على النبوة. ونقل ابن حجر في

الرحمن بالإنقاذ[١] من النيران، بيانه: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا﴾[٢]. والرحيم بإدخالها الجنان، بيانه: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾[٣][٤].

وقال المحاسبي: الرحمن برحمة النفوس، والرحيم برحمة القلوب[٥].

وقال السَّري بن المغلس[٦]: الرحمن بكشف الكروب، والرحيم

«لسان الميزان» عن ابن العديم أنه قال فيه: وهٰذا الحكيم الترمذي لم يكن من أهل الحديث ولا رواية له ولا أعلم له تطرقة وصناعته، وملأ كتبه بالأحاديث الموضوعة وحشاها بالأخبار التي ليست بمروية ولا مسموعة وعلل فيها جميع الأمور الشرعية التي لا يعقل معناها بعلل ما أضعفها وأوهاها. قلت (يعني: ابن حجر): ولعمري لقد بالغ ابن العديم في ذلك ولولا أن كلامه يتضمن النقل عن الأئمة أنهم طعنوا فيه لما ذكرته، ولم أقف لهٰذا الرجل مع جلالته علىٰ ترجمة شافية، والله المستعان. ا.هـ.

عاش إلىٰ حدود سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وعاش نحوًا من تسعين سنة.

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٩/ ٢٤٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٠٨- ٣٠٩.

(١) في (ش): بإنقاذه.

(٢) آل عمران: (١٠٣).

(٣) الحجر: (٤٦).

(٤) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٣).

(٥) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٣). وأبو حيان في «البحر المحيط»٢/ ١٢٩.

(٦) **السَّري بن المُغَلِّس السقَطي**، أبو الحسن البغدادي، الزاهد المشهور، ٱشتهر بالصلاح والزهد والورع. مات سنة (٢٥٣هـ)، وقيل: (٢٥١هـ)، وقيل: (٢٥٧هـ).

بغفران الذنوب[١].

وقال عبد الله بن الجراح[٢]: الرحمن بتبيين الطريق، والرحيم بالعصمة والتوفيق[٣].

وقال مطر الوراق[٤]: الرحمن بغفران السيئات وإن كنَّ عظيمات، والرحيم بقبول الطاعات وإن كنَّ غير صافيات[٥].

وقال يحيىٰ بن معاذ الرازي[٦]: الرحمن بمصالح معاشهم،

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١١٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٣.

(١) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٨.

(٢) **ابن سعيد التميمي، أبو محمد القُهُسْتَاني** -بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة- نزيل نيسابور، صدوق يخطئ. توفي سنة (٢٣٢هـ) وقيل (٢٣٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٦٥).

(٣) ذكره الحيري في «الكفاية» (ص١٤)، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٨.

(٤) **مطر بن طهمان الخراساني** الورَّاق، أبو رجاء، نزيل البصرة، الإمام الزاهد الصادق، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك. توفي سنة (١٢٩هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٨/ ٢٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٥٢.

(٥) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٣) من قول بسام بن عبد الله العراقي.

(٦) الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. توفي سنة (٢٥٨هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٥، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٠٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٠٨.

والرحيم بمصالح معادهم[١].

وقال الحسين بن الفضل: الرحمن الذي يرحم ويقدر علىٰ كشف الضُّر ودفع الشر، والرحيم الذي يرق وربَّما لا يقدر على الكشف[٢].

وقال أبو بكر الوراق أيضًا: الرحمن بمن جحده، والرحيم بمن وحده، والرحمن بمن كفره، والرحيم بمن شكره، والرحمن بمن قال ندًّا، والرحيم بمن قال فردًا[٣].

واختلف الناس في آية التسمية: (هل هي من[٤] الفاتحة)[٥]؟

---

(١) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٤)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٢٩.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجدهما.

(٤) في (ت): زيادة: قاعدة.

(٥) قلت: ٱختلف العلماء في آية التسمية -بعد إجماعهم علىٰ أنَّها بعض آية من سورة النمل- هل هي من الفاتحة أم لا؟ علىٰ ثلاثة أقوال: ذكرها المصنف:

أ- **الأول**: أنها ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور.

ب- **الثاني**: أنها آية من الفاتحة دون غيرها.

ج- **الثالث**: أنها آية من الفاتحة، ومن كل سورة إلا التوبة، وهو مذهب الشافعي. وانتصر له المصنف، وساق له الأدلة.

وذكر ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ١/ ٢٧٠ أنَّ الخلاف في هٰذِه المسألة علىٰ خمسة أقوال، وهي:

أ- **أحدها**: أنها آية من الفاتحة فقط. وهٰذا مذهب أهل مكة والكوفة ومن وافقهم، ورُوي قولًا للشافعي.

ب- **الثاني**: أنها آية من أول الفاتحة ومن أول كل سورة، وهو الأصح من مذهب الشافعي ومن وافقه، وهي رواية عن أحمد، ونُسب إلىٰ أبي حنيفة.

.....

ج- **الثالث**: أنها آية من أول الفاتحة، بعض آية من غيرها. وهو القول الثاني للشافعي.

د- **الرابع**: أنها آية مستقلة من أول كل سورة لا منها. وهو المشهور عن أحمد، وقول داود وأصحابه، وحكاه أبو بكر الرازي عن أبي الحسن الكرخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة.

هـ- **الخامس**: أنها ليست بآية ولا بعض آية من أول الفاتحة ولا من غيرها، وإنما كتبت للتيمن والتبرك.

وهو مذهب مالك وأبي حنيفة والثوري ومن وافقهم، وذلك مع إجماعهم علىٰ أنها بعض آية من سورة النمل، وأن بعضها آية من الفاتحة.

انظر: «الأم» للشافعي ١/ ١٠٧، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨١، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٨، «المجموع» للنووي ٣/ ٣٣٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني السرخسي ١/ ١٦، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ٣٢٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٤٠٥، «المغني» لابن قدامة ١/ ٤٨٠، حاشية أحمد شاكر علىٰ «سنن الترمذي» ٢/ ١٨.

والقول بأن البسملة آية مستقلة من القرآن في أول كل سورة سوىٰ سورة براءة وليست من السور، وإنما تنزل مع كل سورة للفصل بينها وبين التي قبلها، هٰذا القول هو أرجح الأقوال عندي، للأدلة الصحيحة الصريحة عليه.

وهو قول طائفة من أهل العلم، منهم: الإمام أحمد، وعبد الله بن المبارك، ومحمد بن الحسن الشيباني، وأبو الحسن الكرخي، وأبو بكر الرازي، وداود الظاهري، وغيرهم.

واختاره الطبري، وابن خزيمة، والجصَّاص، وابن قدامة، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والزيلعي.

انظر: «المغني» ٢/ ١٥١- ١٥٣، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٣٥٣، ٤٠٦، ٤٣٤، ٤٣٨، ٤٣٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

.....

الأصبهاني للسَّرخسي ١/ ١٦، «أحكام القرآن» للجصَّاص ١/ ٩٠٨، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ٣٢٧، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢/ ١٧٦، «المحلىٰ» ١٣/ ٢٥١، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠، «صحيح ابن خزيمة» ١/ ٢٤٩، «اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب» لسليمان اللاحم (ص١١٤).

ومن الأدلة علىٰ هٰذا القول ما يلي:

١- حديث أنس بن مالك ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا، إذ أغفىٰ إغفاءة، ثم رفع رأسه متبسِّمًا، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ قال: «**أنزلت علي آنفا سورة**». فقرأ: «﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾». رواه مسلم كتاب الصلاة، باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوىٰ براءة (٤٠٠).

فالبسملة رغم أنها أنزلت مع هٰذِه السورة، وقرأ بها النبي ﷺ ومع ذلك لم تُعد آية منها، فقد أجمع الناس علىٰ أنَّ سورة الكوثر ثلاث آيات، بدون بسم الله الرحمن الرحيم، كما أجمعوا علىٰ أن سورة الإخلاص أربع آيات بدون البسملة.

٢- حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إنَّ سورة من القرآن ثلاثون آية، شفعت لرجل حتىٰ غُفر له، وهي سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾».

رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩١).

وقال الترمذي: حديث حسن.

فالنبي ﷺ ٱبتدأ سورة الملك دون ذكر البسملة، مما يدل علىٰ أنها ليست من السورة. علمًا بأن العلماء متفقون علىٰ أن سورة تبارك ثلاثون آية بدون البسملة.

٣- حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «قال الله تعالىٰ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال الله تعالىٰ حمدني عبدي..» الحديث.

رواه مسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب (٣٩٥هـ).

فهٰذا الحديث يدل علىٰ أن البسملة ليست من الفاتحة، إذ إن الله تعالىٰ بدأ الفاتحة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ولو كانت البسملة آية من الفاتحة لابتدأ بها، وعدَّها آية منها.

فقال قراء المدينة والبصرة وفقهاء الكوفة: إنها ٱفتتاح للتيمن[١] والتبرك بذكره تعالىٰ، وليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور، ولا يجب قراءتها، وأن الآية السادسة ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾. وهو قول مالك بن أنس، والأوزاعي[٢] وأبي حنيفة[٣]. ورووا ذلك عن أبي هريرة.

ثم إنَّ الله تعالىٰ جعل الفاتحة بينه وبين عبده نصفين، وهي سبع آيات باتفاق أهل العلم المعتد بقولهم، كما جعل تعالى الآية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ بينه وبين العبد وهي منتصف السورة. فقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ وما قبله من ثلاث آيات ونصف حمد وثناء وتمجيد وعبادة، وقوله ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ وما بعده ثلاث آيات ونصف للعبد دعاء ومسألة، ويكون قوله: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ هو الآية السادسة وقوله ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ هو الآية السابعة، وبهذا يتحقق التنصيف للفاتحة بين الرب وبين العبد.

وأمَّا رواية المصنِّف لهٰذا الحديث بزيادة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في أوله فهي رواية ضعيفة، وهٰذِه الزيادة منكرة، تفرَّد بها ابن سمعان عن بقية الثقات كما ذكرته في موضعه. وثمة أدلة أخرىٰ علىٰ هٰذا القول لا يتسع المقام لذكرها. وهي موجودة في المراجع آنفة الذكر.

والله سبحانه أعلم بالصواب.

(١) [١٧/ب] من نسخة (ج).

(٢) **عبد الرحمن بن عمرو** بن أبي عمرو **الأوزاعي**. الفقيه المشهور، ثقة، جليل. توفي سنة (١٥٧هـ).

«تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩٢)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٨).

(٣) هو **النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة**، الإمام، الفقيه، المشهور، يقال أصله من فارس، ويقال مولىٰ بني تيم. مات سنة (١٥٠هـ) على الصحيح، وله سبعون سنة. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٩٠،

[١٥٦] أخبرناه[١] أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٢] قال: أنا أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارزي[٣] قال: نا علي بن عبد العزيز المكي[٤]، قال: أنا أبو عبيد القاسم بن سلام البغدادي[٥]، قال: نا حجاج[٦]، عن أبي بكر الهذلي[٧] عن أبي نضرة[٨] عن أبي هريرة قال: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٣).

(١) في (ت)، (ن): أخبرنا.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الكارزي صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٤) البغوي، صدوق.

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) المصيصي الأعور، ثقة، ثبت. لكنه اختلط في آخر عمره.

(٧) **أبو بكر الهذلي البصري**، الأخباري، اسمه: سُلْمىٰ بن عبد الله بن سلمىٰ. وقيل: اسمه روح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري.
ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة. وقال ابن معين: ليس بشيء. وفي رواية: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن المديني: ضعيف جدًّا. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: لين الحديث. وقال في «الكاشف»: واهٍ. وقال ابن حجر: أخباري متروك الحديث. مات سنة (١٦٧هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٩).

(٨) هو **المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي**، العَوقي- بفتح المهملة والواو، ثم قاف- أبو نضرة مشهور بكنيته، ثقة. مات سنة (١٠٨هـ) أو (١٠٩هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٤،

الآية السادسة[١].

وزعمت فرقة أنها آية من أم الكتاب، وفي[٢] سائر السور فصل، وليست منها، وأنَّه[٣] تجب قراءتها في الفاتحة دون غيرها، ورووا ذلك عن سعيد بن المسيب، وبه قال قراء مكة والكوفة وأكثر فقهاء الحجاز، ولم يعدوا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية[٤].

وقال الشافعي[٥] وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك: هي الآية الأولىٰ من (فاتحة الكتاب)[٦]، وهي من كل سورة آية إلا التوبة[٧].

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٨).

(١) [١٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه أبو بكر الهذلي متروك الحديث.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢ وعزاه إلى الثعلبي.

(٢) في (ت)، (ش): ومن.

(٣) في (ت)، (ش): وأنها.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٣، و«جمال القراء» للسخاوي ١/ ١٩٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٦٣.

(٥) **محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع**، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي، **الشافعي** المكي، الإمام، عالم عصره، ناصر الحديث، فقيه الملة. مات سنة (٢٠٤هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي المجلد الأول، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٤).

(٦) في (ن): الفاتحة.

(٧) أنظر: «الأم» للشافعي ١/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٨١. وقد بسط هٰذِه المسألة الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه

والدليل عليه الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

فأما الكتاب:

[١٥٧] فسمعت أبا عثمان بن أبي بكر الزعفراني[(١)] يقول: سمعت أبي[(٢)] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن موسىٰ[(٣)] يقول: سمعت الحسين بن الفضل[(٤)] يقول: رأيت الناس ٱتفقوا في النَّمل أن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فيها من القرآن فوجدت لها[(٥)] بخطها ولونها[(٦)] مكررات في القرآن، فعرفت أنها كلها منه، مثل قوله تعالىٰ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾[(٧)] و ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾[(٨)] لما كانا[(٩)] من القرآن كانت مكرراتهما من القرآن.

لـ«سنن الترمذي» ٢/ ١٦.

(١) أبو عثمان الحيري: ثقة، صالح.

(٢) لم أجده.

(٣) **أبو بكر محمد بن أحمد بن موسى العُصفري**، سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وحفص بن عمر الربالي، وأحمد بن منصور الرَّمادي. روىٰ عنه أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري. وذكر أنه بغدادي سكن طرسوس، وهناك سمع منه.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٥٧، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٠٣.

(٤) إمام عصره في «معاني القرآن».

(٥) في (ش): أنها.

(٦) من نسخة (ج).

(٧) سورة الرحمن.

(٨) سورة المرسلات.

(٩) في (ت): كانتا.

وبلغنا أن رسول الله ﷺ كان يكتب في بدء الأمر علىٰ رسم قريش: (باسمك اللهم) حتىٰ نزلت: ﴿وَقَالَ ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾[1] فكتب: (بِسْمِ اللهِ) حتىٰ نزلت: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[2] فكتب: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ) حتىٰ نزلت: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾[3] فكتب مثلها[4] فلما كانت متفرقات هٰذِه الآية من القرآن وجب أن يكون متلفقاتها منها.

ثم ٱفتخر رسول الله ﷺ بهٰذِه الآية، وحُقَّ له ذلك:

[١٥٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[5] بقراءتي عليه، أنا أبو

---

(١) هود: (٤).

(٢) الإسراء: (١١٠).

(٣) النمل: (٣٠).

(٤) [١٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه من لم أجده. ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ورد هٰذا الحديث بنحوه مرسلًا من رواية الشعبي، وقتادة، وميمون بن مهران:

أ- أما حديث الشعبي: فرواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢١٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٣٩ (٣٦٩٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٣ (١٦٣٠٤)، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٧٥.

ب- وأما حديث قتادة فرواه أبو داود في «المراسيل» (ص٩) (٣٥). قال المحقق: رجاله ثقات، رجال الصحيح غير أبي مالك الغفاري، وهو ثقة.

ج- وأما حديث ميمون بن مهران فرواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٣ (١٦٣٠٣). وكلها مراسيل.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[١]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ بن سهل[٢]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٣] قال: نا آدم بن أبي إياس[٤] قال: نا سلمة الأحمر[٥]، عن يزيد[٦] بن أبي خالد، عن (عبد

---

(١) أبو بكر الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن سهل النيسابوري المطرز.**
قال السمعاني: كان من جُلة المشايخ إتقانًا واجتهادًا وعبادةً. توفي بعد سنة (٣٠٠هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٣.

(٣) محمد بن يحيىٰ بن محمد بن كثير الحراني، الكلبي، لقبه لؤلؤ، ثقة، صاحب حديث.
مات سنة (٢٦٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٣٤).

(٤) ثقة عابد.

(٥) **سلمة بن صالح الأحمر**، أبو إسحاق، قاضي واسط.
قال أحمد: ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء، كتبت عنه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو داود: متروك الحديث، وقال ابن سعد: كان طلب الحديث ثم ٱضطرب عليه فضعفه الناس. وقال ابن جرير: كان كثير الحديث، غير أنه ٱضطرب عليه حفظه، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: لم أرَ له متنًا منكرًا، ربما يهم، وهو حسن الحديث.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٩٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٩.

(٦) في (ت): زيد. ولم أجده.

الكريم أبي أمية)[١] عن ابن[٢] بريدة، عن أبيه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**ألا أخبرك بآية لم تنزل علىٰ أحد بعد سليمان غيري؟**». فقلتُ: بلىٰ. قال: «**بأي شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة؟**»: قلت: بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. قال: «**هي هي**»[٣].

---

(١) في (ج)، (ش)، (ن): (عبد الكريم بن أمية). وفي (ت): (عبد الكريم بن أبي أمية). والمثبت هو الصحيح.

وهو **عبد الكريم بن أبي المخارق** -بضم الميم وبالخاء المعجمة- أبو أمية، المعلم البصري، نزيل مكة، واسم أبيه: قيس، وقيل: طارق.

قال الفلاس: كان يحيىٰ وابن مهدي لا يحدثان عن عبد الكريم. وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وقال أحمد: قد ضربتُ علىٰ حديثه، هو شبه المتروك. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن عبد البر: لا يختلفون في ضعفه، إلا أنَّ منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة، ولا يحتج به...

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ضعيف الحديث. وقال الحافظ: ضعيف، له في البخاري زيادة في أول قيام الليل من طريق سفيان، عن سلمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس في الذكر عند القيام، قال سفيان: زاد عبد الكريم فذكر شيئًا، وهٰذا موصول، وعلَّم له المزي علامة التعليق، وليس هو معلقًا، وله ذكر في مقدمة مسلم، وما روىٰ له النسائي إلا قليلًا. مات سنة (١٢٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٤).

(٢) في (ش)، (ت)، (ن): أبي. والمثبت هو الصحيح، وهو ثقة.

(٣) [١٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف سلمة الأحمر، وابن أبي المخارق. والله أعلم.

وضعَّف إسناده السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٦.

وفي هٰذا الحديث دليل علىٰ كون التسمية آية تامة من الفاتحة وفواتح السور؛ لأن النبي ﷺ أطلق لفظ الآية عليها، والتي في سورة النمل ليست بآية، وإنما هي بعض الآية، وبالله التوفيق.

وأما الأخبار الواردة فيه:

[١٥٩] فأخبر أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن السدوسي[١] قال: أنا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد بن عبد الله العنبري[٢] قال: نا إبراهيم بن إسحاق الأنماطي[٣] قال: نا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي[٤] قال: نا أبو سفيان المعمري[٥]، عن إبراهيم

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٣ (١٦٣٠٦) والدارقطني في «سننه» ١/ ٣١٠ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٦٢ من طريق سلمة الأحمر به نحوه. وليس في إسناد ابن أبي حاتم يزيد بن أبي خالد.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٠٩ وعزاه إلى الطبراني في «الأوسط» وقال: وفيه عبد الكريم بن أبي المخارق، وهو ضعيف لسوء حفظه، وفيه من لم أجدهم.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) الإمام المفسر، الثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، المحقق، الثبت.

(٤) يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة. مات سنة (٢٥٢هـ). وكان من الحفاظ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٦).

(٥) هو **محمد بن حميد اليشكري**، أبو سفيان المَعْمري، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة. مات سنة (١٨٢هـ).

ابن يزيد[١] قال: قلت لعمرو بن دينار[٢]: إن الفضل الرقاشي[٣] يزعم

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧٢).

(١) **إبراهيم بن يزيد الخُوزي** -بضم المعجمة وبالزاي- نسبة إلىٰ شعب الخوز بمكة، أبو إسماعيل المكي، مولىٰ بني أمية.

قال أحمد، والنسائي، وعلي بن الجنيد: متروك. وقال ابن معين: ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: سكتوا عنه. قال الدولابي: يعني تركوه. وقال ابن المديني وابن سعد: ضعيف. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال الذهبي في «الكاشف»: واهٍ. وقال ابن حجر: متروك الحديث. مات سنة (١٥١هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٤٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ١/ ١٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٤٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢).

(٢) **عمرو بن دينار المكي**، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة، ثبت. مات سنة (١٢٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٥٩).

(٣) هو **الفضل بن عيسىٰ بن أبان الرقاشي**، أبو عيسى البصري، الواعظ. ضعَّفه أهل العلم، وذكروا عنه أنَّه قدَرِي. حيث ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، وابن عدي، والساجي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: ضعفوه. وقال في «الكاشف»: ساقط. وقال ابن حجر: منكر الحديث، ورُمي بالقدر، من السادسة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٧٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٩٢)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٣،

أن[١] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليس من القرآن. فقال: سبحان الله! ما أجرأ هٰذا الرجل. سمعت سعيد بن جبير[٢] يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ علم أن تلك[٣] السورة قد خُتمت وفُتح غيرها[٤].

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٥٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤٨).

(١) في (ت): ويقول.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) [١٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه إبراهيم الخوزي: متروك. والفضل الرقاشي: منكر الحديث.

ولكنه ثابت من طرق أخرىٰ.

وقد صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ١/ ٧٠٧.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٨ (٢٣٣٠) من طريق شيخ الثعلبي الحسن ابن محمد بن حبيب، به مثله.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٣ من طريق يعقوب الدورقي، به مثله.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٨٢ (١٢٥٤٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣٣١) من طريق إبراهيم بن يزيد به نحوه.

ورواه أبو داود كتاب الصلاة، باب من جهر بها (أي: التسمية) (٧٨٨) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٥٤٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٩ (٢٣٣٢)،

[١٦٠] وحدثنا الحسن بن محمد[(١)]: قال: نا أبو الحسن عيسىٰ بن زيد العقيلي[(٢)]، قال: نا أبو محمد إسماعيل بن عيسى الواسطي[(٣)]، قال: نا عبد الله بن نافع[(٤)]،

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣١، ٢/ ٦١١ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١)، وفي «الوسيط» ١/ ٦١ من طرق أخرىٰ، عن عمرو بن دينار، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس ﷺ قال: كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتىٰ تنزل عليه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وذكره البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٢/ ٣٧٦ (٣١٠٤).

وسكت عنه الذهبي في «تلخيص المستدرك».

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٠ وقال: ورواه البزار بإسنادين، ورجال أحدهما رجال الصحيح.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **عيسىٰ بن زيد الهاشمي العقيلي**. قال الذهبي: كذاب.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٩٥.

(٣) البغدادي: لقبُه: **سمعان**.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: كتبنا عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٩٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢٦.

(٤) في (ت): رافع. وهو خطأ.

وهو **عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي** مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين. مات سنة (٢٠٦هـ). وقيل: بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٣).

عن جهم بن عثمان[١]، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣] عن جابر بن عبد الله ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟».

قال: أقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال: «قل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾»[٤].

[١٦١] وحدثنا الحسن بن محمد[٥] قال: أنا أبو الحسن الكارزي[٦] قال:

---

(١) **جهم بن عثمان**، عن جعفر الصادق.

قال أبو حاتم: مجهول، وقال الأزدي: ضعيف. وقال الذهبي: لا يدرىٰ من ذا، وبعضهم وهَّاهُ.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٤٢.

(٢) جعفر الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) **أبو جعفر الباقر**: محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد، ثقة، فاضل. مات بعد سنة (١١٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩١).

(٤) [١٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، فيه عيسى العقيلي: كذَّاب، وجهم بن عثمان: مجهول. والله أعلم.

التخريج:

رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٠٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٦ (٢٣٢٣) من طريق إسماعيل بن عيسىٰ، به مثله.

(٥) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) أبوالحسن الكارزي، صحيح السماع مقبولًا في الرواية.

نا علي بن عبد العزيز[١] قال: أنا أبو عبيد[٢] قال: نا عمر بن هارون البلخي[٣] عن ابن جريج[٤]، عن ابن أبي مليكة[٥]، عن أم سلمة[٦] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [١٩/أ] تعني: يقطِّعها آية آية، حتىٰ عدَّ سبع

---

(١) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٢) القاسم بن سلام، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٣) **عمر بن هارون بن يزيد الثقفي** مولاهم، البلخي.

قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال يحيىٰ وصالح جزرة: كذاب. وقال ابن المديني والدارقطني: ضعيف جدًّا. وقال الذهبي في «الكاشف»: واهٍ، اتهمه بعضهم. وقال في «ميزان الاعتدال» كان من أوعية العلم علىٰ ضعفه. وقال ابن حجر: متروك، وكان حافظًا. مات سنة (١٩٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١٤).

(٤) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، فقيه.

(٦) **هند بنت أبي أمية بن المغيرة** بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، **أم سلمة، أم المؤمنين**، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة (٦٢هـ) وقيل: (٦١هـ)، وقيل: قبل ذلك، والأول أصح.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٧٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٧٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٩٢).

آيات، عدد الأعراب[(١)(٢)].

[١٦٢] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[(٣)] قال: نا أبو أحمد عبد الله ابن عدي الحافظ[(٤)] قال:

---

(١) **عدد الأعراب**: أراد أنهم يعدُّون بالخمس، فإنهم كانوا لا يعرفون اصطلاح الكُتَّاب، وعددهم بالخمس.
«عمدة القوي والضعيف» (ص٣).

(٢) [١٦١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته عمر بن هارون البلخي، ولكنه ثابت من غير طريقه، كما سيأتي تفصيله.
التخريج:
رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٤٨ (٤٩٣)، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٠٧، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣٢ وصححه علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٤ (٢٣١٨، ٢٣٢٠) وفي «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٦٠ من طريق عمر بن هارون، به نحوه.
وورد الحديث عن ابن جريج من غير طريق عمر بن هارون وسيأتي برقم (١٨٩).

(٣) الخبازي الكبير، إمام، ثقة.

(٤) أبو أحمد **عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان** الجرجاني، الإمام، الحافظ، الناقد، صاحب كتاب «الكامل في الضعفاء».
قال ابن عساكر: كان ثقة علىٰ لحن فيه. وقال حمزة السهمي: كان ابن عدي حافظًا متقنًا، لم يكن في زمانه أحد مثله. وقال أبو يعلى الخليلي: كان أبو أحمد عديمَ النظير حفظًا وجلالةً.. وقال أبو الوليد الباجي: ابن عدي حافظ لا بأس به.
وقال الخليلي: سمعت أحمد بن أبي مسلم الحافظ يقول: لم أرَ أحدًا مثل أبي أحمد بن عدي، وكيف فوقه في الحفظ؟!
وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الناقد، الجوَّال.. طال عمره وعلا إسناده،

نا محمد بن جعفر[١] قال: نا إسماعيل بن أبي أويس[٢] قال: نا الحسين بن عبد الله[٣]

وجرَّح وعدَّل وصحح، وتقدم في هٰذِه الصناعة علىٰ لحن فيه، يظهر في إسناده. توفي ابن عدي رحمه الله سنة خمس وستين وثلاثمائة.

«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٢٦٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٥٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٤٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣١٥.

(١) **محمد بن جعفر بن طرخان**، أبو عبد الله الإستراباذي، روىٰ عن أبيه، ومحمد بن يحيى العبدي، وسلمة بن شبيب، وسليم بن سعيد الدامغاني، وغيرهم. روىٰ عنه أبو أحمد بن عدي، وغيره.

«تاريخ جرجان» للسهمي (٧٩٣).

(٢) **إسماعيل بن عبد الله بن أويس** بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني.

قال أحمد: لا بأس به. وقال ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك. وقال أبو حاتم: محله الصدق، مغفل. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: وكان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، علىٰ نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أنَّ الشيخين ٱحتجا به لزُحزح عن درجة الصحيح إلىٰ درجة الحسن، هٰذا الذي عندي فيه، وقال في «ميزان الاعتدال»: محدث مكثر فيه لين. وقال ابن حجر: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة (٢٢٦هـ).

«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣١٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٩١، «التهذيب» ١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤).

(٣) **الحسين بن عبد الله بن ضميرة** بن أبي ضميرة الحميري المدني. روىٰ عن أبيه. كذَّبه مالك. وقال البخاري: تركه علي بن المديني وأحمد. وقال أحمد: لا يساوي

عن أبيه[١]، عن جده[٢] عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه كان إذا ٱفتتح السورة في الصلاة يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، وكان يقول: من ترك قراءتها فقد نقص. وكان يقول: هي تمام السبع المثاني والقرآن العظيم[٣].

[١٦٣] وأخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر[٤] قال: نا أبو العباس الأصم[٥]

شيئًا، وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون.

وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث كذاب. وقال أبوزرعة: ليس بشيء، ٱضربْ علىٰ حديثه. وقال الدارقطني: متروك. وقال الإدريسي: لما خرج إسماعيل بن أبي أويس إلىٰ حسين بن عبد الله فبلغ مالكًا فهجره أربعين يومًا. وقال العقيلي: الغالب علىٰ حديثه الوهم والنكارة. وقال ابن الجارود: كذاب ليس بشيء.

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ٣٨٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٤٤)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٨٩.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) [١٦٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا وعلته الحسين بن عبد الله، وفيه من لم أجده.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧ وعزاه إلى الثعلبي وحده.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) ثقة.

قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[١] قال: حدثنا[٢] حفص[٣] بن غياث[٤]، عن عبد الملك بن جريج[٥]، عن أبيه[٦] عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾[٨] قال: فاتحة الكتاب. قيل لابن عباس: فأين السابعة؟ قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾﴾ وعدَّها

---

(١) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة لينه الدارقطني، وقال: كان متساهلًا ومشاه غيره.

(٢) في (ت): حدثني.

(٣) في (ن): جعفر. وهو خطأ.

(٤) هو: **حفص بن غياث** -بمعجمة مكسورة وياء مثناة- بن طلق بن معاوية النَّخَعي، أبو عمر الكوفي القاضي. ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر. مات سنة (١٩٤هـ) أو (١٩٥هـ).

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (٤٥٨).

(٥) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٦) **عبد العزيز بن جريج** المكي، مولىٰ قريش.

قال البخاري والعقيلي: لا يتابع في حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: مجهول، قيل له: هو والد عبد الملك، قال: إن كان هو فلم يسمع من عائشة. وقال ابن حجر: لين. قال العجلي: لم يسمع من عائشة، وأخطأ خصيف فصرَّح بسماعه. من الرابعة.

«تاريخ الثقات» للعجلي (١١٠٤)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ١٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١١٥).

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) الحجر: (٨٧).

في يدي[١]، ثم قال: أخرجها لكم وما[٢] أخرجها لغيركم[٣].

[١٦٤] أخبرنا الخبازي[٤] قال: نا ابن عدي[٥] قال: نا عبد الله بن محمد بن مسلم[٦] قال: نا يزيد بن سنان[٧] قال:

---

(١) في (ت): يده.

(٢) في (ت)، (ش): ولا.

(٣) [١٦٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ليِّن، لِلِين عبد العزيز بن جريج، والحديث صححه الحاكم، من طريق ابن جريج ووافقه الذهبي.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٥٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٩ من طريق ابن جريج به نحوه.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) الخبازي الكبير، إمام، ثقة.

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) **أبو بكر الإسفراييني**. ويقال له: الجُوربذي. من قرية جوربذ -بسكون الواو- من قرىٰ إسفرايين من أعمال نيسابور.

قال الحاكم: من الأثبات المجوِّدين في أقطار الأرض. وقال عنه الذهبي: الإمام، الحافظ، الناقد، الحجة، المجوِّد، المتقن، الأوحد. توفي سنة (٣١٨هـ).

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٢.

(٧) **يزيد بن سنان بن يزيد العزَّاز البصري**، أبو خالد، نزيل مصر، ثقة. مات سنة (٢٦٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧٧).

نا أبو بكر الحنفي[١] قال: نا نوح بن أبي بلال[٢]، قال: سمعت سعيدًا المقبري[٣]، عن أبي هريرة أنه قال: إذا قرأتم أم القرآن فلا تدعوا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فإنها إحدىٰ آياتها، وإنها السبع المثاني[٤].

[١٦٥] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن الحبيبي[٥]، قال: أنا أبو زكريا يحيىٰ[٦] بن محمد بن عبد الله العنبري[٧] قال: نا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ[٨] قال: نا أحمد ابن نصر[٩] قال: نا آدم بن أبي إياس[١٠] عن ابن سمعان[١١]،

---

(١) هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة، مات سنة (٢٠٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٥).

(٢) الخبيري، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) [١٦٤] الحكم على الإسناد:
إسناد رجاله ثقات، والحديث صحيح بدون ذكر البسملة، وقد تقدم برقم (١٣٧).

(٥) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) [١٩/ب].

(٧) الإمام المفسر الثقة.

(٨) أبو محمد الحصيري، الحافظ، الحجة.

(٩) أحمد بن نصر بن زياد، ثقة، فقيه، حافظ.

(١٠) ثقة، عابد.

(١١) هو **عبد الله بن زياد بن سليمان** بن سمعان المخزومي، أبو عبد الله المدني قاضيها، مولىٰ أم سلمة.

عن العلاء[١]،

قال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب. وقال أحمد والنسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ضعيف. وفي رواية: ليس حديثه بشيء. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سبيله سبيل الترك. وقال أبو داود: كان من الكذابين.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: تركوه. وفي «الكاشف»: أحد المتروكين.

وقال ابن حجر: متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. من السابعة.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤٦).

(١) **العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي** -بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف- أبو شبل -بكسر المعجمة وسكون الموحدة- المدني، مولى الحرقة من جهينة. اختلفت فيه أقوال النُّقاد، فقال أحمد: ثقة لم أسمع أحدًا ذكره بسوء. وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة. وفي رواية: ليس بذاك، لم يزل الناس يتوقون حديثه. وقال أبو زرعة: ليس هو بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح، روىٰ عنه الثقات، ولكن أنكر من حديثه أشياء، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: وللعلاء نسخ يرويها عنه الثقات، وما أرىٰ به بأسًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر: صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث. وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق مشهور. وقال في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، المحدث، الصدوق.

وقال ابن حجر: صدوق، ربما وهم. مات بعد سنة (١٣٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨٢).

عن أبيه[١] عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله تعالىٰ: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ قال الله تعالىٰ: مجّدني عبدي، وإذا قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ قال الله تعالىٰ: حمدني عبدي. وإذا قال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالىٰ: أثنىٰ عليّ عبدي. وإذا قال: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ قال الله تعالىٰ: فوَّض إليّ عبدي. وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قال الله تعالىٰ: هٰذا[٢] بيني وبين عبدي. وإذا قال ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ قال الله: هٰذا لعبدي، ولعبدي ما سأل**»[٣].

---

(١) هو: **عبد الرحمن بن يعقوب الجهني**، المدني، مولى الحُرَقة، ثقة. من الثالثة. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٣).

(٢) في (ت): هٰذِه.

(٣) [١٦٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، وعلته ابن سمعان متروك، وخالف فيه ابن سمعان الأئمة الثقات الذين رووه عن العلاء، بدون ذكر البسملة، كما ذكر ذلك الدارقطني، فهي زيادة منكرة.

وقال البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (ص٤١): وهٰذا الحديث دون زيادة ابن سمعان محفوظ صحيح من حديث العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن أبي السائب، جميعًا عن أبي هريرة..

وعلىٰ هٰذا فلا دليل في الحديث علىٰ ما ذهب إليه المصنف من أن البسملة آية من الفاتحة.

التخريج:

رواه الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٩ عن ابن حبيب به، مثله.

.....

ورواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣١٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٠ وفي «القراءة خلف الإمام» (٧٥) من طريق ابن سمعان، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من صلىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خداج غير تمام» قال: فقلت: يا أبا هريرة إنِّي ربما كنت مع الإمام. قال: فغمز ذراعي ثم قال: ٱقرأ بها في نفسك، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله ﷻ: إني قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ..» الحديث.
قال الدراقطني: ابن سمعان هو عبد الله بن زياد بن سمعان، متروك الحديث.
وروىٰ هٰذا الحديث جماعة من الثقات، عن العلاء بن عبد الرحمن، منهم مالك ابن أنس، وابن جريج، وروح بن القاسم، وابن عيينة، وابن عجلان، والحسن ابن الحر، وأبو أويس، وغيرهم على ٱختلاف منهم في الإسناد، واتفاق منهم على المتن، فلم يذكر أحد منهم في حديثه ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، واتفاقهم علىٰ خلاف ما رواه ابن سمعان أولىٰ بالصواب.
وقد فصل معظم هٰذِه الطرق التي أشار إليها الدارقطني البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (ص٣٠ - ٤٦).
وقد صح الحديث من طرق أخرىٰ، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه -دون ذكر البسملة- رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٠٧ (١٦٨). وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢٤١، ٢٤٢، (٧٢٩١) والحميدي في «المسند» ٢/ ٤٣٠ (٩٧٣، ٩٧٤). وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٤٠، ١٤١ (٦٠- ٦٣) والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٢، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ١٧٣) ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.. (٣٩٥) والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة الفاتحة (٢٩٥٣)، كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٨٤)، والنسائي في «فضائل القرآن» (ص٧٤) وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٤٨ (٤٩٠) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٩٦ (١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٤، ١٧٩٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٦ وفي «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣ والبيهقي في «القراءة خلف الإمام» (ص٣٠ - ٤٦).
وسيأتي جزء منه.

[١٦٦] وأخبرنا علي بن محمد بن الحسن المقرئ[١]، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد العطار[٢] قال: نا محمد بن بكر البصري[٣] حدثنا محمد بن علي الجوهري[٤] ثنا الحسين بن الفضل القرشي[٥] قال: نا إسماعيل بن يحيى التيمي[٦] قال: نا سفيان الثوري[٧]، عن محمد بن عمرو[٨]،

---

(١) الخبازي، الكبير، إمام، ثقة.

(٢) في (ت): الصفَّار. وفي (ش): القصَّار. ولم أجده.

(٣) أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن دَاسة البصري التمَّار. الشيخ، الثقة، العالم، راوي «سنن أبي داود». توفي سنة (٣٤٦هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٧٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٣٧٣.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسين بن الفضل البجلي: ذكره الذهبي في «الميزان» ورد عليه ابن حجر في «لسان الميزان» وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٦) الوضاع الكذاب.

(٧) الإمام، الحجة.

(٨) **محمد بن عمرو بن علقمة** بن وقاص الليثي، المدني، أبو الحسن صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته.
قال النسائي وغيره: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
وسئل يحيىٰ بن سعيد عنه فقال للسائل: تريد العفو أو نشدِّد؟ قال: بل شدد. قال: ليس ممن تريد.
وقال الجوزجاني: ليس بالقوي، وهو ممن يُشتهىٰ حديثه. وقال ابن عدي: روىٰ عنه مالك في «الموطأ» وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يخطئ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يُستضعف. ووثَّقه ابن معين. وروىٰ عنه البخاري مقرونًا بآخر، وروىٰ له مسلم متابعة.

عن أبي سلمة[١]، عن أبي هريرة ﷺ قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد والنبي ﷺ يحدِّث أصحابه، إذ دخل رجلٌ يصلي، فافتتح الصلاة وتعوَّذ، ثم قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فسمع النبي ﷺ صوته[٢]، فقال له: «**يا رجل قطعت علىٰ نفسك الصلاة، أما علمت أنَّ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من الحمد، فمن تركها فقد ترك آية منها، ومن ترك آية منها فقد قطع عليه صلاته، لا تجوز الصلاة إلا بفاتحة الكتاب، فمن ترك آيةً منها[٣] بطلت صلاتُه**»[٤].

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديثه في عداد الحسن. وقال في «ميزان الاعتدال»: شيخ مشهور، حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. مات سنة (١٤٥هـ) على الصحيح.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢١٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٨).

(١) **أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**، المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. ثقة مكثر. مات سنة (٩٤هـ).

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٠٢).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت) وفي بقية النسخ (منه). وكذلك في الموضعين قبله.

(٤) [١٦٦] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، وعلته إسماعيل التيمي، والله أعلم.

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧ وعزاه إلى المصنِّف.

[١٦٧] وأخبرنا أبو الحسين (علي بن محمد)[١] الجرجاني[٢] قال: نا أبوبكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[٣] قال: نا أبو بكر محمد بن عمير بن هشام[٤]،

---

(١) في (ش)، (ت): محمد بن علي، وهو خطأ.

(٢) علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين الخبَّازي الجرجاني، ثقة.

(٣) **أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجُرجاني**، الإسماعيلي، الشافعي، الإمام.
قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر.
وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، الفقيه، صاحب الصحيح، وشيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، منها «مسند عمر» و«المستخرج على الصحيح» و«معجمه». توفي سنة (٣٧١هـ) عن أربع وتسعين سنة.
«تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٠٨)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٤٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٧.

(٤) **محمد بن عمير بن هشام أبو بكر الرازي** الحافظ المعروف بالقماطري.
سمع: أبا هبيرة محمد بن الوليد، وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وأبا زيد يحيىٰ ابن أيوب الكلبي، ويونس بن عبد الأعلىٰ وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو العباس السياري، وأبو الفضل محمد بن أحمد السلمي الحاكم الوزير، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، وغيرهم.
قال الإسماعيلي: الحافظ الصدوق، وربما قال: الثقة المأمون.
توفي سنة (٢٩٤هـ)
«تالي تلخيص المتشابه» للخطيب ٢/ ٥٠٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ٤٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٨٧.

قال: نا محمد بن موسىٰ[١] قال: نا غانم بن الحسن[٢] قال: نا سليم ابن مسلم المكي[٣]، عن نافع[٤]،

---

(١) **محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان القرشي الكديمي**، أبو العباس السامي، البصري.

روىٰ عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وأزهر بن سعد السمان وإسماعيل بن نصر العبدي وبشر بن عمر الزهراني.

روىٰ عنه: أبو داود فيما قيل، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، وهو آخر من روىٰ عنه، وأحمد بن سلمان النجاد.

قال عنه أحمد بن حنبل: حسن الحديث حسن المعرفة، ما وجد عليه إلا صحبته لسليمان الشاذكوني، قال الدارقطني: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث. توفي سنة (٢٨٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٩).

(٢) لم أجده.

(٣) **سليم بن مسلم المكي الخشاب.**

روىٰ عن: النضر بن عربي، وابن أبي ليلىٰ، وابن جريج، ويونس بن يزيد الأيلي، وموسىٰ بن عبيدة، وغيرهم.

روىٰ عنه: يحيىٰ بن حكيم المقدم، وإسحاق ابن راهويه، ومحمد بن مهران الجمال، ويعقوب بن كاسب، وجعفر بن مهران، والمسيب بن واضح، وغيرهم

قال ابن معين: جهمي خبيث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئا، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، الذي يتخايل إلى المستمع لها -وإن لم يكن الحديث صناعته- أنها موضوعة.

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٦٨، ٣٣٧، «لسان الميزان» للذهبي ٣/ ٤١٠، ٤٢٢.

(٤) **نافع بن عمر بن عبد الله بن جَميل الجُمحي** المكي، ثقة، ثبت. مات سنة (١٦٩هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٠).

عن ابن أبي مليكة[١]، عن طلحة بن عبيد الله[٢] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ترك ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فقد ترك آية من كتاب الله** ﷻ». وقد عدّ فيما عدّ (في أم الكتاب)[٣][٤].

وأما الإجماع:

[١٦٨] فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان[٥] قال: أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الصِّبْغي[٦]، قال: نا عبد الله بن محمد[٧] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٨] قال:

---

(١) ثقة، فقيه.

(٢) **طلحة بن عبيد الله بن عثمان** بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني وهو المسمىٰ: طلحة الفيَّاض، أحد العشرة، ٱستشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣١٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٤٤).

(٣) في (ت): من أم القرآن. وفي (ش): فيما عدَّ أم القرآن.

(٤) [١٦٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، فيه سليمان بن مسلم، متروك.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧ عن طلحة مرفوعًا دون قوله: (قد عدَّ..)، وعزاه إلى الثعلبي وحده.

(٥) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد بن الشرقي، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٨) **محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن خالد** بن فارس بن ذُؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، الزهري. ثقة، حافظ، جليل. مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح.

حدثنا علي بن المديني[١]، قال: نا عبد الوهاب بن عبد المجيد[٢]، قال: نا عبد الله بن عثمان[٣]،

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٢٧).

(١) **علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح** السعدي مولاهم، أبو الحسن، ابن المديني، البصري.
ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعِلَلِه، حتىٰ قال البخاري: ما ٱستصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني. وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني.
وقال النسائي: كأنَّ الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف علىٰ نفسه. مات سنة (٢٣٤هـ) على الصحيح.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩٤).

(٢) **عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلت** الثقفي، أبو محمد البصري، ثقة، تغيَّر قبل موته بثلاث سنين. مات سنة (١٩٤هـ) عن نحو ثمانين سنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٨٩).

(٣) **عبد الله بن عثمان بن خُثيم** القاري، المكي، أبو عثمان.
وثَّقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد. وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدوري عن ابن معين: أحاديثه ليست بالقوية. وقال ابن عدي: أحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب. وقال ابن المديني: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (١٣٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١١، «معرفة الثقات» للعجلي (٩٣١)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٦١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٥٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨٩).

عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة[١] أن معاوية بن أبي سفيان[٢] قدم المدينة فصلَّىٰ بالناس صلاة يجهر فيها، وإنه قرأ أمّ القرآن ولم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فلما قضىٰ صلاته ناداه[٣] المهاجرون والأنصار من كلِّ ناحية: أنسيتَ[٤]؟ أين ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حين ٱستفتحت القرآن؟ فعاد لهم معاوية، فقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٥].

---

(١) **إسماعيل بن عبيد** -ويقال ابن عبد الله- بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزُّرَقي.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر الذهبي في «ميزان الاعتدال» حديثه الذي رواه، عن أبيه، عن جده: «**إن التجار يبعثون فجارًا إلا من ٱتقىٰ الله وبر**». ثم قال الذهبي: ما علمتُ روىٰ عنه سوىٰ عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولكن صحح هٰذا الترمذي. وقال في «الكاشف»: مقبول، لم يترك. وقال ابن حجر: مقبول.

«الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١).

(٢) **معاوية بن أبي سفيان** صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات ﷺ في رجب سنة (٦٠هـ)، وقد قارب الثمانين.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٧٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٠٦).

(٣) في (ت): نادىٰ.

(٤) في (ت): أسرقت أم نسيت. وفي (ش): أسرقت.

(٥) [١٦٨] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده إسماعيل بن عبيد مقبول. وفيه ٱنقطاع بينه وبين معاوية. وقد ورد

فهٰذا في الفاتحة، فأما في غيرها من السور:

[١٦٩] فأخبرنا أبو القاسم الحبيبي[(١)] قال: نا أبو العباس الأصم[(٢)]، قال: نا الربيع بن سليمان[(٣)(٤)] قال: نا الشافعي[(٥)] قال: نا عبد المجيد بن عبد العزيز[(٦)]،

موصولاً عند غير المصنف، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٩ من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به نحوه. ثم قال: وبإسناده أنبأ يحيىٰ بن سليم، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن معاوية والمهاجرين والأنصار مثله، أو مثل معناه.

وقد رواه الشافعي بهٰذا الإسناد في «الأم» ١/ ١١٣.

قال الشافعي: وأحسب أن هٰذا الإسناد أحفظ من الإسناد الأول.

ورواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣١١ عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده أنَّ معاوية بن أبي سفيان قدم المدينة.. فذكر نحوه.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ثقة.

(٣) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري، المؤذن، صاحب الشافعي، ثقة. مات سنة (٢٧٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٠٤).

(٤) [٢٠/ ب].

(٥) الإمام المشهور.

(٦) **عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد** -بفتح الراء وتشديد الواو- الأزدي، مولى المهلب، أبو عبد الحميد المكي، مختلف فيه. إلا أن العلماء ذكروا أنه ثبت في

عن ابن جريج[١] قال: أخبرني عبد الله[٢] بن عثمان بن خثيم[٣] أن أبا بكر بن حفص[٤] أخبره أن أنس بن مالك قال: صلىٰ بنا[٥] معاوية بالمدينة صلاةً، فجَهَر فيها بالقراءة وقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ لأم القرآن، ولم يقرأ للسورة[٦] التي بعدها حتىٰ

ابن جريج، حيث وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة، كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج، وكان يعلن بالإرجاء.

وقال النسائي في رواية: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يحتج به، يعتبر به. ثم ذكر أنه ثبت في حديث ابن جريج. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» صدوق مرجئ كأبيه. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان فقال: متروك. مات سنة (٢٠٦هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٨).

(١) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) في (ت): عبد الرحمن. وهو خطأ.

(٣) عبد الله بن عثمان بن خثيم، صدوق.

(٤) هو **عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص** الزهري، أبو بكر المدني، مشهور بكنيته، ثقة، من الخامسة.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩٥).

(٥) في (ش): لنا.

(٦) في (ت): بالسورة. وفي (ن): السورة.

قضىٰ صلاته، فلما سلّم ناداه[١] المهاجرون من كل مكان: يا معاوية، أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فصلىٰ بهم صلاة أخرىٰ، فقرأ فيها للسورة[٢] التي بعدها[٣].

وأما من طريق النظر: فإنا قد وجدنا مقاطع القرآن علىٰ ضربين: متقاربة، ومتشاكلة[٤]، فالمتشاكلة: نحو ما في سورة القمر، والشمس، وأمثالها، والمتقاربة: مثل ما في سورة ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ و ﴿هَٰذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾[٥] وما ضاهاها، ثم نظرنا في قوله

---

(١) في (ت): نادىٰ.

(٢) في (ت)، (ن): السورة.

(٣) [١٦٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

والحديث ضعفه من حيث سنده ومتنه عدد من المحققين من أهل العلم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية والزيلعي، والزبيدي.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٤٣٠، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ٣٥٣، «الرد علىٰ من أبى الحق وادعىٰ أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق» للزبيدي (ص٤٣).

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣٣ عن أبي العباس الأصم به نحوه. وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

ورواه الشافعي في «الأم» ١/ ٢١٢ عن عبد المجيد بن عبد العزيز.. به.

ورواه الدراقطني في «سننه» ١/ ٣١١ من طريق الربيع بن سليمان به نحوه.

قال الدراقطني: كلهم ثقات.

(٤) في (ت): ومشاكلة.

(٥) ق: (١، ٢).

﴿عَلَيْهِمْ﴾ فلم يكن من المتشاكلة ولا من المتقاربة، ووجدنا نظم أواخر آي القرآن علىٰ حرفين: ميم ونون، أو حرف صحيح قبلها ياء مكسور[١] ما قبلها، أو واو مضموم ما قبلها، أو ألف مفتوح ما قبلها، ووجدنا ﴿عَلَيْهِمْ﴾ مخالفا لنظم الكتاب، هٰذا ونحن لم نر ﴿غَيْرِ﴾ مبتدأ آية في كتاب الله تعالىٰ.

ونقول أيضًا: إن التسمية لا تخلو من أربعة أوجه:

إما أن تكون مكتوبة للفصل بين السور، أو في أواخر السور، أو في أوائلها، أو حيث نزلت كُتبت، وحيث لم تنزل لم تُكتب. فلو كُتبت للفصل لكُتبت بين الأنفال وبراءة، ولو كُتبت في الٱبتداء لكُتبت في براءة[٢]، ولو كُتبت في الٱنتهاء، لكُتبت في آخر ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ فلما بطلت هٰذِه الوجوه علمنا[٣] أنها كُتبت حيث نزلت، وحيث لم تنزِل لم تُكتب.

ونقول أيضًا: إنا وجدناهم كتبوا ما كان غير قرآن من عدد الآي والأجزاء بحمرة أو صفرة أو خضرة، وكتبوا التسمية بالسواد، فعلمنا أنها قرآن، وبالله التوفيق.

---

(١) في (ت): مكسورة.

(٢) [٢١/أ].

(٣) في (ت): علمت.

ثم الجهر بها في الصلاة سنة[(١)]:

---

(١) ٱختلف أهل العلم في الجهر بالبسملة في الصلاة والإسرار بها. وفي المسألة أحاديث كثيرة ذكر جملةً منها المصنف، وقد أرجع ابن رشد في «بداية المجتهد» ١/ ٢٤١ الاختلاف في هٰذِه المسألة إلىٰ سببين:

١- **الأول**: ٱختلاف هٰذِه الأحاديث، مما أوجب ٱختلافهم في قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ في الصلاة.

٢- **الثاني**: هو ٱختلافهم هل ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آية من أم الكتاب وحدها، أو من كل سورة، أم ليست آية لا من أم الكتاب ولا من كل سورة؟ فمن رأىٰ أنها آية من أم الكتاب أوجب قراءتها بوجوب قراءة أم الكتاب عنده في الصلاة، ومن رأىٰ أنَّها آية من أول كل سورة وجب عنده أن يقرأها مع السورة.

قال ابن رشد: وهٰذِه المسألة قد كثر الاختلاف فيها، والمسألة محتملة.

هٰذا وقد ٱختلف العلماء في هٰذِه المسألة علىٰ أقوال:

أ- **القول الأول**: يسن الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية، والإسرار بها في السرِّية.

وهو المشهور من مذهب الشافعي. ونسب لأحمد في رواية له. ولٰكن قال ابن قدامة: ولا تختلف الرواية عن أحمد أنَّ الجهر بها غير مسنون.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد حُكي القول بالجهر عن أحمد وغيره، بناءً علىٰ إحدى الروايتين عنه، من أنَّها من الفاتحة فيُجهر بها كما يُجهر بسائر الفاتحة، وليس هٰذا مذهبه، بل يخافت بها عنده.

انظر: «الأم» للشافعي ١/ ١٠٧، «المهذب» للشيرازي ١/ ٧٩، «المغني» لابن قدامة ٢/ ١٤٩، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٤٤٢.

وهٰذا القول هو الذي أخذ به المصنف هنا وانتصر له كما سيأتي.

ولٰكن الأدلة التي ساقها مستدلًّا بها على الجهر لم تسلم كلها من الضعف، وهي لا تناهض الأحاديث الصحيحة الثابتة التي تدل على الإسرار وعدم الجهر. كما

لقول الله تعالىٰ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾[(١)] فأمر الله سبحانه رسول الله ﷺ أن يقرأ القرآن بالتسمية، وقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾[(٢)] فأوجب الفلاح لمن صلىٰ بالتسمية[(٣)].

سيأتي بيانه.

ب- **القول الثاني**: أنَّه يُسن الإسرار بالبسملة في الصلاة مطلقًا. وهو قول جمهور أهل العلم من المحدِّثين والفقهاء وغيرهم. ومذهب أبي حنيفة وأصحابه، وأحمد ابن حنبل، وجماعة من أصحاب الشافعي.

انظر: «سنن الترمذي» كتاب الصلاة، باب ما جاء في ترك الجهر بـ: بسم الله الرحمن الرحيم (٢٤٤)، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢/ ١٧٧، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٨، ٩، ١٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني السرخسي ١/ ١٥، «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ٢٩١، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ٣٢٨، «مسائل الإمام أحمد» رواية ابنه عبدالله (ص٧٦)، «المغني» لابن قدامة ٢/ ١٤٩، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٣٥٣، ٤٢٤، ٤٤٢.

وسيذكر المصنف الأدلة التي ٱستدل بها أصحاب هٰذا القول.

وهٰذا القول هو الذي يعضده ظاهر الأدلة. وسيأتي التعليق علىٰ ذلك في موضعه. كما سيأتي التعليق علىٰ ردود المصنف علىٰ أدلة هٰذا القول.

ج- وثمة قول ثالث في المسألة وهو: التخيير بين الجهر والإسرار، وهو ٱختيار ابن حزم.

انظر: «المحلىٰ» لابن حزم ١/ ٢٥١، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٢/ ٤٣٦.

(١) العلق: (١).

(٢) سورة الأعلىٰ: (١٤، ١٥).

(٣) هٰذِه الآيات التي ٱستدل بها المصنف أدلة عامة، ومسألة قراءة البسملة في الصلاة جهرًا أو سرًّا وردت فيها أحاديث بخصوصها، فالذي يُستدل به في هٰذا المقام هو الأدلة الخاصة بالمسألة.

[١٧٠] أخبرنا أبو القاسم الحسن[١] بن محمد بن الحسن بن جعفر رحمه الله[٢] -لفظًا- قال: نا أبو صخر محمد بن مالك السعدي[٣] بمرو قال: نا عبد الصمد بن الفضل الآمُلي[٤]، قال: نا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة الحضرمي[٥]

---

(١) في (ت): الحسين. وهو خطأ.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) محمد بن مالك بن الحسن بن مالك، أبو صخر السعدي
روىٰ عن: أبي رجاء محمد بن حمدويه الهورقاني، عن رقاد بن إبراهيم، عن نوح بن أبي مريم، عن يحيىٰ بن سعيد، حديث الأعمال بالنيات، وغير ذلك، وقد ألزق عليه بهٰذا الإسناد عن نوح بن أبي مريم، عن هشام بن عروة حديث القبض، وقد ألزق أيضًا ثلاثين حديثًا، وأبو رجاء ورقاد ثقتان، ولم يحدث عنهما بهٰذا غير أبي صخر هٰذا. توفي سنة (٣٥٣هـ)
انظر: «سؤالات حمزة السهمي» للدارقطني ١/ ٢٦٩ (٣٩٢)، «تاريخ الإسلام» ٢٦/ ٩٥.

(٤) لم أجده.

(٥) **أبو عبد الله البَتَلْهي** -بفتحتين وسكون اللام- نسبةً إلىٰ بيت لهيا من أعمال دمشق بالغوطة. قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. روىٰ عنه أبو الجهم أحمد بن الحسين وقال: كان قد كبر، فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن. وقال ابن عساكر: وأخبرنا أبو الجهم بأحاديث بواطيل عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها.
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» له مناكير... وحدث عنه أبو الجهم المَشْغَرائِي ببواطيل.
وذكر ابن حجر في «اللسان» أن أبا عوانة الإسفراييني قال في «صحيحه» بعد أن روىٰ عنه -أي عن أحمد-: سألني أبو حاتم: ما كتبت بالشام -قدمتي الثالثة؟ فأخبرته بكتبي مائة حديث لأحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة كلها عن أبيه،

بغوطة دمشق[١] عن أبيه[٢] عن جدّه[٣] قال: صليت خلف المهدي أمير المؤمنين[٤]، فجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فقلت: ما

فساءه ذلك وقال: سمعت أن أحمد يقول: لم أسمع من أبي شيئًا. فقلت: لا يقول: حدثني أبي، إنما يقول: عن أبيه، إجازة. توفي سنة (١٨٩هـ).
«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٤٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٥.

(١) **الغُوطة**: بالضم ثم السكون وطاء مهملة: هي الكورة التي منها دمشق، تحيط بها جبال عالية، ومياهها خارجة من تلك الجبال، وتمد في الغوطة في عدة أنهر، وكلها أشجار وأنهار متصلة.
قال ياقوت: وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢١٩.

(٢) محمد بن يحيىٰ بن حمزة بن واقد البَتلهي. قاضي دمشق. روىٰ عن أبيه وجادة. قال ابن حبان في «الثقات»: هو ثقة في نفسه، يُتَّقىٰ من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيىٰ وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء. قال ابن حجر: وقد تقدم أن محمدًا هٰذا كان قد ٱختلط. توفي سنة (٢٣٢هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٢٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٥/ ١٨٣، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٣/ ٣٣٤.

(٣) يحيىٰ بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر.
مات سنة (١٨٣هـ) على الصحيح.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨٦).

(٤) **المهدي، الخليفة، أبو عبد الله محمد بن المنصور** أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي.
قال الذهبي: كان جوادًا ممداحًا معطاءً، محبّبًا إلى الرعية، قصّابًا في الزنادقة، باحثًا عنهم..
توفي سنة (١٦٩هـ).

هٰذِه القراءة يا أمير المؤمنين؟ قال: حدثني أبي[١] عن أبيه[٢] عن جدي[٣] عبد الله بن عباس أن النبي ﷺ جهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فقلت: آثرها عنك؟ قال: نعم[٤].

[١٧١] وحدّثنا[٥] الحسن بن محمد بن الحسن[٦] -لفظًا- قال: نا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان[٧] بمرو الروذ إملاءً قال: نا

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤٠٠، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٢٦٦.

(١) **الخليفة أبو جعفر المنصور** عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي. توفي سنة (١٥٨هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٨٣، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٥٩).

(٢) **محمد بن علي بن عبد الله بن عباس** الهاشمي، ثقة. لم يثبت سماعه من جده. مات سنة (١٢٤هـ) أو (١٢٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩٨).

(٣) من (ت).

(٤) [١٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف منقطع بين محمد بن علي وابن جده عباس، وفيه من لم أجده، وأبو صخر السعدي متهم، وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم. والله أعلم.

التخريج:

رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٣٠٣ من طريق أحمد بن محمد بن يحيىٰ به مثله. وأورده ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ٢٣٥ وسكت عنه.

(٥) في (ت): وحدثني.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) **محمد بن قريش بن سليمان بن قريش المروروذي**، أبو أحمد.

روىٰ عن: عثمان بن سعيد الداركي، ومحمد بن مسلمة الواسطي، وأبي

إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الدَّبري[١] قال: نا عبد الرزاق[٢]، عن معمر[٣]،

إسماعيل الترمذي، والحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وتمتام، وعبد العزيز بن معاوية القرشي، والكديمي.

وروىٰ عنه: عبد الله بن روح.

توفي بمرو سنة (٣٤١هـ)

«فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة ١/ ٥٩، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ١١٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٥١.

(١) **إسحق بن إبراهيم بن عبَّاد الصنعاني الدَّبري** -بفتح الدال والباء- نسبة إلىٰ (دبَر) من قرىٰ صنعاء اليمن. راوية عبد الرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة عشر ومائتين باعتناء أبيه به، وسماعه صحيح كما قال الذهبي.

قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدَّبري أيدخل في الصحيح؟ قال: إي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافا.

وقال ابن عدي: ٱستصغر في عبد الرزاق، أحضره أبوه عنده وهو صغير جدًّا، فكان يقول: قرأنا علىٰ عبد الرزاق -أي: قرأ غيره وهو يسمع- وحدث عنه بأحاديث منكرة.

قال الذهبي -معقبًا على ابن عدي- قلت: ساق له ابن عدي حديثًا واحدًا من طريق ابن أنْعُم الإفريقي، يحتمل مثله، فأين المناكير؟ والرجل قد سمع كتبًا، فأداها كما سمعها، ولعل النكارة من شيخه، فإنَّه أضرَّ بأخَرَة، فالله أعلم.

توفي إسحاق رحمه الله سنة (٢٨٥هـ) وله تسعون سنة.

«الكامل» لابن عدي ١/ ٣٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٤٩، «لب اللباب» للسيوطي ١/ ٣١٢.

(٢) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته فيما حدث به بالبصرة.

عن عمرو بن دينار[١] أنَّ ابن عمر[٢] وابن عباس كانا يجهران بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٣].

[١٧٢] وحدثنا الحسن بن محمد[٤] قال: نا العنبري[٥] قال: نا محمد بن عبد السلام[٦] قال: نا إسحاق بن إبراهيم[٧] قال: أنا المعتمر بن سليمان[٨]،

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستُصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس اتِّباعًا للأثر. مات سنة (٧٣هـ) في آخرها، أو أول التي تليها.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٣٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥١٤).

(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٩٢ (٢٦٢٠) عن معمر، عن عمرو بن دينار أنَّ ابن عباس وابن عمر كانا يفتتحان بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾.
[١٧١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وعبد الرزاق الصنعاني: تغيَّر بأخرة، وسماع الدَّبَري منه متأخر، كما في «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٧٣)، والإسناد صحيح من عند عبد الرزاق وقد رواه في كتابه فلا يضر ضعف من قبله كما عند المصنف، والله أعلم.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أبو زكريا العنبري الإمام، المفسر، الثقة.

(٦) محمد بن عبد السلام الوراق، ثقة.

(٧) إسحاق بن راهويه الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٨) **التيمي، أبو محمد البصري**، يلقب **بالطفيل**، ثقة، مات سنة (١٨٧هـ) وقد جاوز الثمانين.

قال: سمعت ليثًا[١] قال: كان عطاء[٢] وطاوس[٣] ومجاهد[٤] يجهرون بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾[٥].

[١٧٣] وحدثنا الحسن بن محمد[٦] قال: نا أبو بكر أحمد بن (عبد الرحمن)[٧] المروزي قال: نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي[٨] قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد[٩] قال: نا أبو

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٣٣).

(١) ابن أبي سليم، صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك، وأنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد.

(٢) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل؛ لكنه كثير الإرسال.

(٣) طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: ٱسمه ذكوان، وطاوس لقب. وهو ثقة، فقيه، فاضل. مات سنة (١٠٦هـ) وقيل قبل ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢٦).

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٥) [١٧٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، لضعف ليث بن أبي سليم. وأُنكر عليه جمعه بين عطاء وطاوس ومجاهد.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٧١ (٤١٧٢) عن معتمر به.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (ت): عبد العزيز. وفي (ش): عبد الرحيم. ولم أجده.

(٨) ثقة.

(٩) أبو حاتم السجستاني صدوق.

عبد الله محمد بن عبد الله الخزاعي[١]، عن حمَّاد[٢] بن سلمة[٣] عن علي ابن زيد بن جدعان[٤]

---

(١) **محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي**، أبو عبد الله البصري.
روىٰ عن: جرير بن خازم وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وشبيب بن مهران وشبيب بن شيبة ومالك بن أنس ومبارك بن فضالة، وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو داود وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو حاتم الرازي، ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان ومحمد بن يحيى الذهلي وأبو زرعة الرازي وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم.
ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن حجر وقال ابن قانع: صالح.
«تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» (٦٠٣٥).

(٢) من (ن). وفي بقية النسخ: عمار. والمثبت هو الصواب.

(٣) **حماد بن سلمة بن دينار البصري**، أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت البناني، وتغيَّر بآخره. مات سنة (١٦٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٧)، «الكواكب النيرات في معرفة من آختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦٠).

(٤) **علي بن زيد بن عبد الله بن زهير** بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، أحد علماء التابعين، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان.
ضعَّفه: أحمد، وابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، والجوزجاني. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال الترمذي: صدوق. وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال الذهبي في «الكاشف»: أحد الحفاظ، وليس بالثبت. وقال في «سير أعلام النبلاء»: كان من أوعية العلم علىٰ تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضُّه من درجة

أنَّ العبادلة كانوا يستفتحون القراءة[١] بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يجهرون بها: عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو[٢]، وعبد الله بن الزبير[٣] وعبد الله بن صفوان

الإتقان. وقال في «ديوان الضعفاء»: حسن الحديث، صاحب غرائب، أحتج به بعضهم. وقال في «المغني»: صالح الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٣١هـ). وقيل: قبلها.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٥٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٧٢)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (١٦، ٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٠٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٧، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٩٢٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦٨).

(١) في (ت): القرآن.

(٢) **عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل** بن هاشم بن سُعيد -بالتصغير- بن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليالي الحرَّة على الأصح، بالطائف على الراجح.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢٣).

(٣) **عبد الله بن الزبير بن العوام**، القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خُبيب -بالمعجمة مصغرًا- كان أول مولود في الإسلام بالمدينة، من المهاجرين، ووُلِّيَ الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة (٧٣هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٤١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣٩).

(وعبد الله بن مسعود)[١][٢].

[١٧٤] وحدثنا الحسن بن محمد[٣] قال: نا أبو نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني[٤] قال: نا أبو القاسم الإسكندراني[٥] قال: نا أبو جعفر الملطي[٦]،

---

(١) زيادة من (ش).

(٢) [١٧٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف ابن جُدعان. والله أعلم.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧. وعزاه للمصنِّف وحده.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) **منصور بن عبد الله بن إبراهيم** أبو نصر الأصبهاني الصوفي.
روىٰ عن: أبي جعفر سعيد بن تركان الصوفي، ومحمد بن داود الدقي، وأبي علي الروذباري، وأحمد بن محمد بن القاسم، وأبي عمران موسىٰ بن عيسى البسطامي المعروف بعمي.
روىٰ عنه: أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو الفضل أحمد بن أبي عمران موسى الصرام الهروي، وأبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي الصوفي.
«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٠/ ٣٢٠.

(٥) **أبو القاسم الإسكندراني بكر بن محمد بن إبراهيم بن الموَّاز.**
ذكره ابن حجر ضمن زياداته في «لسان الميزان» ٢/ ٥٨ وقال: روىٰ عن أبيه. قال ابن ماكولا: قيل إنه خلط في سنة (٣٢٦هـ). قلتُ: نقله ابن ماكولا من كتاب ابن يونس، ولفظه: ذكر أنه اختلط. فعزوه إلى ابن يونس أولىٰ. وقال مسلمة بن القاسم: توفي سنة (٣٢٦هـ).

(٦) **أبو جعفر الملطي**، روىٰ عن علي بن موسى الرضا، روىٰ عنه أبو القاسم الأسكندراني، وقال عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٤٦، «بغية الطلب في تاريخ حلب» ١٠/ ٤٣٧٨.

عن علي بن موسى الرضا[١] عن أبيه[٢] عن جعفر بن محمد[٣] أنه قال: اجتمع آل محمد ﷺ على الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وعلىٰ أن يقضوا ما فاتهم من صلاة الليل بالنهار[٤]، وعلىٰ أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن القول[٥].

---

(١) **علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد** بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يُلَقَّب الرِّضا بكسر الراء وفتح المعجمة.

قال ابن حبان: علي بن موسىٰ يروي عن أبيه العجائب، روىٰ عنه أبو الصلت وغيره، كان يهم ويخطئ. وقال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب.

قال الذهبي معقبًا: إنما الشأن في ثبوت السند إليه، وإلا فالرجل قد كُذب عليه ووُضع عليه نسخة سائرها الكذب، كما كذب علىٰ جده جعفر الصادق. وقال ابن حجر: صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه. مات سنة (٢٠٣هـ).

«المجروحين» لابن حبان ١/١٠٦، «الكاشف» للذهبي ٢/٤٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/١٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٨).

(٢) هو: **موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي** بن الحسين بن علي، أبو الحسن، الهاشمي، المعروف بالكاظم.

قال أبو حاتم: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وقال ابن حجر: صدوق عابد. مات سنة (١٨٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/١٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/٢٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/٢٠١، «الكاشف» للذهبي ٢/٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٤).

(٣) **جعفر** الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٤) في (ت): والنهار.

(٥) [١٧٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، لضعف أبي جعفر الملطي، واختلاط أبي القاسم الإسكندراني، لم أجده عند غير المصنف.

[١٧٥] وبهذا الإسناد سُئل الصادق عن الجهر بالتسمية فقال: أحق ما جُهر به، وهي الآية التي ذكر[١] الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾[٢][٣].

[١٧٦] وحدَّثنا الحسن[٤]، قال: نا (أبو محمد عبد الله بن محمد)[٥] بن موسىٰ بن كعب العدل[٦]، قال: نا الحسن بن أحمد

---

(١) في (ت): ذكرها.

(٢) الإسراء: (٤٦).

(٣) [١٧٥] الحكم على الإسناد:
حكمه حكم ما قبله.
التخريج:
جاء في المطبوع في «الدر المنثور» ٤/ ٣٣٨، وأخرج البخاري في «تاريخه» عن أبي جعفر الصادق محمد بن علي الكاظم أنه قال: لم كتمتم ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فنعم الاسم والله كتموا، فإن رسول الله ﷺ كان إذا دخل منزله ٱجتمعت عليه قريش، فيجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ويرفع صوته بها، فتولي قريش فرارًا، فأنزل الله ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٣٨. وعزاه إلى البخاري في «التاريخ الكبير». ولم أجده في ترجمته، بينما في «كنز العمال» ٢/ ٤٥٤- ٤٥٥ (٤٤٨٦) ابن النجار وليس البخاري.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (ش): أبو عبد الله محمد بن عبد الله..، وهو خطأ.

(٦) **عبد الله بن محمد بن موسىٰ الكعبي النيسابوري.**
قال الحاكم: محدِّث كثير الرحلة والسماع، صحيح السماع. وقال الذهبي: المحدِّث العالم الصدوق. توفي سنة (٣٤٩هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٠ .

ابن الليث[١]، قال: نا[٢] يحيىٰ بن المعلى الرازي[٣]، قال: حدثنا أبو نُعيم[٤]، عن خالد بن إياس[٥]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٦]،

---

(١) الرازي. قال أبو حاتم: ثقة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢.

(٢) في (ت): ثني.

(٣) **يحيىٰ بن معلىٰ بن منصور**، أبو عوانة الرازي، نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ثقة محدث. وقال ابن حجر: صدوق، صاحب حديث.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢١٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٠٠).

(٤) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٥) **خالد بن إياس** -ويقال: إلياس- بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة، أبو الهيثم العدوي المدني، إمام المسجد النبوي. قال أحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه.
وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف، ليس بالقوي، سمعت أبا نعيم يقول: لا يَسْوىٰ حديثُه فِلسَين. وقال البخاري: منكر الحديث، ليس بشيء. وقال الحاكم: روىٰ عن ابن المنكدر وهشام بن عروة والمقبري أحاديث موضوعة. وقال ابن عبد البر: ضعيف عند جميعهم. وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: متروك الحديث. من السابعة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٩٩)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠١)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٤٧٧، ٦١٣)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٧).

(٦) أبو سعيد المقبري، ثقة.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أتاني جبريل فعلمني الصلاة**». ثم قام رسول الله ﷺ فكبَّر فجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١].

[١٧٧] وحدثنا الحسن بن محمد[٢]، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون[٣]، ثنا الشرقي[٤]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: نا ابن أبي مريم[٦]، عن يحيىٰ بن أيوب[٧]

---

(١) [١٧٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ خالد بن إياس متروك.
قال أبو الطيب محمد شمس الحق في حاشيته علىٰ «السنن» للدارقطني هٰذا إسناد ساقط، فإن خالد بن إياس مجمع علىٰ ضعفه.
رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٠٧ من طريق خالد بن إياس به بنحوه.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) صحيح السماع، كثير الكتب وكان يورق.

(٤) عبد الله بن محمد ابن الشرقي، سماعاته صحيحه من مثل الذهلي وطبقته ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٥) الذهلي: ثقة، حافظ، جليل.

(٦) **سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم** بن أبي مريم الجُمَحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت، فقيه. مات سنة (٢٢٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩٩).

(٧) **الغافقي** -بمعجمة وفاء وقاف- أبو العباس المصري.
قال أحمد: سيئ الحفظ. وقال ابن معين: صالح الحديث. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. وقال أبو حاتم: لا يحتج به.
وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه اضطراب.

ونافع بن يزيد[١] قالا: نا عُقيل[٢] عن الزهري[٣] قال: من سنَّة الصلاة أن يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ثم يقرأ بفاتحة الكتاب، ثم يقرأ[٤] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ثم يقرأ سورة. وقال: إنَّ أول من ترك ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ عمرو بن سعيد ابن العاص[٥] بالمدينة.

وقال الذهبي في «الكاشف»: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. مات سنة (١٦٨هـ).

«الكامل» لابن عدي ٧/ ٢١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٣٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٦١).

(١) **نافع بن يزيد الكَلاَعي** -بفتح الكاف واللام الخفيفة- أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولىٰ شرحبيل بن حسنة، ثقة، عابد. من السابعة. مات سنة (١٦٨هـ).

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٤).

(٢) **عُقيل** -بالضم- **بن خالد بن عَقيل** -بالفتح- الأيلي- بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام- أبو خالد الأموي، مولاهم، ثقة، ثبت، سكن المدينة، ثم الشام ثم مصر، من السادسة. مات سنة (١٤٤هـ) على الصحيح.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٩).

(٣) **محمد بن مسلم** بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ابن كلاب القرشي **الزهري**، وكنيته أبو بكر، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه. مات سنة (١٢٥هـ). وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٦).

(٤) ساقطة من (ش) في الموضعين.

(٥) **عمرو بن سعيد بن العاص** بن أمية القرشي الأموي، المعروف بالأشدق، تابعي

.....

وَلِي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة (٧٠هـ)، وَهِم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية، وكان مسرفًا علىٰ نفسه، من الثالثة، له في مسلم رواية في حديث واحد.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦٩).

[١٧٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٠ من طريق ابن أبي مريم به بلفظ: من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم فاتحة الكتاب، ثم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم يقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحيانًا سورة مع فاتحة الكتاب، يفتتح كل سورة منها ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سرًّا بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلًا حَيِيًّا.

فائدة

الأحاديث التي ساقها المصنف على الجهر بالبسملة في الصلاة لم تسلم من مقال وضعف. وقد ضعَّف كثير من أهل العلم أحاديث الجهر، وبيَّنوا أنَّها لا تقاوم الأحاديث الصحاح المخرَّجة في كتب السنَّة المشهورة، والتي تدل على ٱستحباب الإسرار بالبسملة في الصلاة، وعدم الجهر بها.

قال الإمام أبو الحسن الدراقطني: كل ما رُوي عن النبي ﷺ في الجهر فليس بصحيح، وأما عن الصحابة فمنه صحيح ومنه ضعيف. «التحقيق» لابن الجوزي ١/ ٣١٣.

وقال ابن الجوزي -بعد أن ذكر الأحاديث التي ٱستدل بها الشافعية على الجهر وبيَّن ضعفها-: وهٰذِه الأحاديث في الجملة لا يحسن بمن له علم بالنقل أن يعارض بها الأحاديث الصحاح... ويكفي في هجرانها إعراض المصنفين

.....

للمسانيد والسنن عن جمهورها.

«التحقيق» ١/ ٣١٢.

وقال ابن قدامة: وسائر أخبار الجهر ضعيفة، فإنَّ رواتها هم رواة الإخفاء، وإسناد الإخفاء صحيح ثابت بغير خلاف فيه، فدل علىٰ ضعف رواية الجهر.

وقال -أيضًا-: وإنَّما كثر الكذب في أحاديث الجهر، لأنَّ الشيعة ترى الجهر، وهم أكذب الطوائف، فوضعوا في ذلك أحاديث لبَّسوا بها على الناس دينهم، ولهٰذا يوجد في كلام أئمة السنة من الكوفيين كسفيان الثوري أنهم يذكرون من السنة المسح على الخفين، وترك الجهر بالبسملة، كما يذكرون تقديم أبي بكر وعمر، ونحو ذلك، لأن هٰذا من شعار الرافضة، ولهٰذا ذهب أبو علي بن أبي هريرة أحد الأئمة من أصحاب الشافعي إلىٰ ترك الجهر بها، قال: لأنّ الجهر بها صار من شعار المخالفين.

«الفتاوىٰ» ٢٢/ ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد ٱتفق أهل المعرفة بالحديث علىٰ أنه ليس في الجهر بها حديث صريح، ولم يرو أهل السنن المشهورة كأبي داود والترمذي والنسائي شيئًا من ذلك، وإنما يوجد الجهر بها صريحًا في أحاديث موضوعة يرويها الثعلبي والماوردي وأمثالهما في التفسير، أو في بعض كتب الفقهاء الذين لا يميِّزون بين الموضوع وغيره. «مجموع الفتاوىٰ» ٢٢/ ٤١٥.

وقال أيضًا: لم يثبت عن النبي ﷺ أنه كان يجهر بها، وليس في الصحاح ولا السنن حديث صحيح صريح بالجهر، والأحاديث الصريحة بالجهر كلها ضعيفة، بل موضوعة، ولهٰذا لما صنَّف الدراقطني في ذلك مصنفًا قيل له: هل في ذلك شيء صحيح؟ فقال: أمَّا عن النبي ﷺ فلا، وأما عن الصحابة فمنه صحيح، ومنه ضعيف.

ولو كان النبي ﷺ يجهر بها دائمًا لكان الصحابة ينقلون ذلك، ولكان الخلفاء يعلمون ذلك، ولما كان الناس يحتاجون أن يسألوا أنس بن مالك بعد ٱنقضاء عصر الخلفاء، ولما كان الخلفاء الراشدون، ثم خلفاء بني أمية، وبني العباس

واحتج من أبىٰ إثبات التسمية آية من الفاتحة والجهر بها في الصلاة بما

[١٧٨] أنا الأستاذ، أنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، بقراءتي عليه، أنا محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل القطان[٢]، ثنا قطن بن إبراهيم[٣]، نا حفص[٤]،

كلهم متفقين علىٰ ترك الجهر، ولما كان أهل المدينة -وهم أعلم أهل المدائن بسنته- ينكرون قراءتها بالكلية سرًّا وجهرًا. «الفتاوىٰ» ٢٢/ ٢٧٥.

وقال ابن القيم -عن أحاديث الجهر- فصحيح تلك الأحاديث غير صريح، وصريحها غير صحيح.

«زاد المعاد» ١/ ٢٠٦.

وانظر في هٰذا أيضًا: «نصب الراية» ١/ ٣٢٥ - ٣٦٣ حيث أفاض في ذكر كلام أهل العلم في تضعيف الأحاديث والآثار الواردة في الجهر بالبسملة.

وانظر كذلك كتاب «الرد علىٰ من أبى الحق وادعىٰ أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق» للزبيدي (ص١٨ - ٥٢).

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٣) **قطن بن إبراهيم بن عيسىٰ بن مسلم** القشيري أبو سعيد النيسابوري، والد مسرد بن قطن، صدوق يخطئ، مات سنة (٢٦١هـ).

«الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» (٥٥٥٣).

(٤) **حفص بن عبد الله بن راشد السلمي**، أبو عمرو، ويقال: أبو عمرو ويقال: أبو سهل النيسابوري، والد أحمد بن حفص كان كاتبًا لإبراهيم بن طهمان.

قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق.

قال: حدثني إبراهيم[١]، عن سعيد بن أبي عروبة[٢]، عن الحجاج بن الحجاج[٣] عن قتادة[٤]، عن أنس بن مالك قال: صليت مع[٥] رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحدًا منهم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٦].

«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٩، «تهذيب الكمال» ٧/ ١٨، «تقريب التهذيب» (١٤٠٨).

(١) **إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراسانىٰ**، أبو سعيد الهروىٰ.
ولد بهراة، وسكن نيسابور، وقدم بغداد، وحدث بها، ثم سكن مكة حتىٰ مات بها، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال: رجع عنه.
«الكاشف» للذهبي ١/ ٣٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠.

(٢) ثقة، حافظ ٱختلط، لكنه كثير التدليس، واختلط، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٣) **حجاج بن حجاج الباهلي** البصري، الأحول، ثقة. من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣١).

(٤) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) في (ت)، (ش): خلف.

(٦) [١٧٨] **الحكم على الإسناد**:
الإسناد فيه قطن بن إبراهيم، صدوق يخطئ شيخ المصنف: لم يُذكر بجرح أو تعديل.
والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة عن قتادة، كما سيأتي، والله تعالىٰ أعلم.
التخريج:
رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٠١ (١١٩٩١)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٢،

[١٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)] قال: أنا محمد بن إسماعيل

وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٨١) صفة صلاة رسول الله ﷺ، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٥٦ رقم (٤٩٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٠٢ من طرق عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان -رضوان الله عليهم- كانوا يفتتحون القراءة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾. وعند بعضهم: فلم يجهروا بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. بدل: كانوا يفتتحون القراءة..

ورواه النسائي ٢/ ١٣٤ - ١٣٥ كتاب الافتتاح، ترك الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم: من طريق سعيد بن أبي عروبة وشعبة.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ١٠١ (١٧٩٨) من طريق حُميد وسعيد، عن قتادة.

ولم يذكر هٰؤلاء أحدًا بين سعيد وقتادة كما روى المصنف، وقد ورد الحديث من طرق أخرىٰ كثيرة عن قتادة:

فقد رواه البخاري كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير (٧٤٣)، ومسلم كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة (٣٩٩)، وغيرها: من طريق شعبة، عن قتادة، عن أنس.

ورواه الترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في ٱفتتاح القراءة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ (٢٤٦) وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٤٨ (٤٩١) من طريق أبي عوانة، عن قتادة، عن أنس.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ١١٤ (١٢١٣٥) وأبو داود كتاب الصلاة، باب من لم يرَ الجهر بـ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ (٧٨٢)، والدارمي في «سننه» (١٢٧٦) كتاب الصلاة باب كراهية الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من طريق هشام الدّستوائي، عن قتادة، عن أنس.

وهناك طرق أخرىٰ أيضًا سيأتي بعضها.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفارسي[١]، قال: نا يزيد[٢] بن أحمد بن يزيد أبو عمرو[٣]، قال: نا محمد بن عثمان[٤]، قال: نا سعيد بن بشير[٥]،

---

(١) **محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر**، أبو عبد الله الفارسي، كان يتفقَّه علىٰ مذهب الشافعي.
قال الخطيب: روىٰ عنه أبو الحسن الدارقطني فأكثر، وكان ثقة، ثبتًا، فاضلاً. توفي سنة (٣٣٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٥٠.

(٢) في (ش)، (ت): زيد.

(٣) **يزيد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله أبو عمرو السلمي**، مولىٰ نصر بن الحجاج بن علاط.
روىٰ عن: أبي مسهر، وأبي المغيرة محمد بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المدني، وأبي الجماهر التنوخي، وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو القاسم بن أبي العقب، وأبو الميمون بن راشد، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ومحمد بن يوسف بن بشر، وغيرهم.
وثقه ابن حبان، توفي سنة (٢٨٢هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٨، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٥/ ٧١.

(٤) **محمد بن عثمان التنوخي**، أبو الجُماهر، أو أبو عبد الرحمن، الكَفْرَسُوسِي، ثقة. مات سنة (٢٢٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٧٥).

(٥) **سعيد بن بشير الأزدي** مولاهم أبو عبد الرحمن، أو أبو سلمة، الشامي، أصله من البصرة، أو واسط. صاحب قتادة. وله تفسير رواه عنه الوليد كما في «ميزان الاعتدال»، ضعفه أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبو داود، والنسائي.
وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال الساجي: حدَّث عن قتادة بمناكير. وقال ابن

عن قتادة[١]، عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا لا يجهرون، ويخفون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[٢].

فعلم بهٰذا الحديث[٣] أنه لم ينف كون[٤] هٰذِه الآية من جملة السورة، لكنه تعرض لترك الجهر فقط، علىٰ أنه أراد بقوله: لا يجهرون. يعني[٥] أنهم لا يبالغون في رفع الصوت، ولم يرد الإسرار

حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه. وقال ابن عدي: له عند أهل دمشق تصانيف، ولا أرىٰ بما يرويه بأسًا، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب علىٰ حديثه الاستقامة، والغالب عليه الصدق. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدِّث الصدوق الحافظ. وقال ابن حجر: ضعيف.

مات سنة (١٦٨هـ)، أو (١٦٩هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٩٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٤، ٤٥، ٢٨١، ٤٠٠)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٦٧)، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٢٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٨٩)

(١) قتادة بن دعامة، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) [١٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف في إسناده: سعيد بن بشير ضعيف يروي عن قتادة المنكرات وهنا يروي عن قتادة والحديث سبق تخريجه في الذي قبله.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) من (ت).

والتخافت[١] وتركها[٢] أصلاً. يدل عليه ما:

[١٨٠] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي[٣] بقراءته علينا قال: أنا أبو زكريا يحيىٰ بن محمد العنبري[٤]، قال: نا محمد ابن عبد السلام الورّاق[٥]، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٦] قالا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٧] قال: أنا يحيىٰ بن آدم[٨] قال: أنا شريك[٩]، عن سالم الأفطس[١٠][١١]، عن سعيد بن

---

(١) في (ت) زيادة: بها.

(٢) في (ش): أو تركها.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) أبو زكريا العنبري، الإمام، المفسر، الثقة.

(٥) ثقة.

(٦) أبو محمد **عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه** بن أسد القرشي المطَّلبي النيسابوري، صاحب التصانيف.
قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه، أحد كبراء نيسابور، له مصنَّفات كثيرة تدل علىٰ عدالته واستقامته، روىٰ عنه حفاظ بلدنا... واحتجوا به.
وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الفقيه. توفي سنة (٣٠٥هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠١).

(٧) ابن راهويه: الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٨) يحيىٰ بن آدم، ثقة حافظ.

(٩) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(١٠) في (ت): شريك، عن الأعمش، عن سالم الأفطس.

(١١) **سالم بن عجلان الأفطس**، الأموي مولاهم، أبو محمد الحرَّاني، ثقة، رمي

جبير[(١)]، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ يمدُّ بها صوته، فكان المشركون يهزءون بمكاء وتصدية[(٢)]، ويقولون: يذكر إلٰه اليمامة -يعنون مسيلمة- ويسمونه الرحمن، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمع المشركون فيهزءون. ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[(٣)(٤)].

بالإرجاء. قتل صبرًا سنة (١٣٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٩٦).

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) **المُكَاء**: الصَّفير. والتَّصديَة: التصفيق. «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٥٥).

(٣) سورة الإسراء: (١١٠).

(٤) [١٨٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده شريك النخعي صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه. ولكن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ولكن ليس فيه تصريح بذكر التسمية.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٣، ٢١٥ (١٥٥، ١٨٥٣)، والبخاري كتاب التفسير، باب ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها (٤٧٢٢)، وفي كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ﴾ وباب قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾، وباب قول النبي ﷺ: «الماهر بالقرآن» (٧٤٩٠، ٧٥٢٥، ٧٥٤٧) ومسلم كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة في الصلاة (٤٤٦)، والترمذي كتاب التفسير،

واحتجوا أيضًا بما:

[١٨١] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)] قال: أنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)] قال: نا بشر بن مطر[(٣)]،

سورة بني إسرائيل (٣١٤٦)، والنسائي ١/ ٦٧١ (٣٢٠) كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل، وفي ١/ ١٣٣ - ١٣٤ كتاب الافتتاح، قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٨٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٢ (٦٥٦٣). والطبراني في «الكبير» ١٢/ ٥٥ (١٢٤٥٤)، والبيهقي في «سننه» ٢/ ١٨٤، وفي «الأسماء والصفات» ٢/ ١٠ (٥٧٥) والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٣) (٥٩٦) وفي «الوسيط» ٣/ ١٣٣: من طريق أبي بشر جعفر بن أبي وحشيَّة عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ مختفٍ بمكة، كان إذا صلىٰ بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فإذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ أي: بقراءتك، فيسمع المشركون فيسبُّوا القرآن ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ عن أصحابك فلا تُسمعهم، ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾.

وليس في هٰذا اللفظ الذي رواه الأئمة السابقون أن الذي جهر به النبي ﷺ ورفع صوته به هو التسمية كما في اللفظ الذي ساقه المصنف.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المَطيري**، ثم البغدادي الصَّيرفي، من أهل مَطيرة سامراء، الإمام المحدِّث. قال الدارقطني: هو ثقة مأمون. توفي سنة (٣٣٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٤١٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠١.

(٣) **بشر بن مطر بن ثابت**، الدقَّاق الواسطي، أبو أحمد. قال أبو حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة. توفي سنة (٢٥٩هـ) وقيل (٢٦٢هـ).

قال: نا سفيان[١]، عن أيوب[٢]، عن قتادة[٣]، عن أنس أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يستفتحون القراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤].

وإنما عنىٰ بهٰذا[٥] أنهم كانوا يستفتحون الصلاة[٦] بسورة الحمد، فعبر بهٰذِه الآية عن جميع السورة، كما تقول: قرأت الحمد لله[٧]

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٤.

(١) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٢) **أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني** -بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون- العنزي، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد. مات سنة (١٣١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠).

(٣) قتادة بن دعامة، الإمام الحافظ، الثقة.

(٤) [١٨١] الحكم على الإسناد:

رجال إسناده ثقات، عدا شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل. والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرىٰ عن قتادة -كما سبق تفصيله- في الحديث رقم (١٧٨).

التخريج:

رواه الشافعي في «مسنده» ١/ ٧٥، والحميدي في «مسنده» ١١/ ٩٩، وأحمد في «مسنده» ٣/ ١١١، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ٱفتتاح القراءة (٨١٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» رقم (١٨٢). والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥١ من طريق سفيان، عن أيوب، عن قتادة، عن أنس به.

(٥) في (ت): بهٰذِه.

(٦) في (ت): القراءة.

(٧) ساقطة من (ش)، (ت).

والبقرة أي: سورة الحمد لله[(١)]، وسورة البقرة. علىٰ أنَّ الأخبار الصحاح التي رويناها تحكم علىٰ هذين الحديثين وأمثالهما، وبالله التوفيق[(٢)].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ت).

(٢) الأخبار التي رواها المصنف في هٰذِه المسألة لا تصلح أن تُعارض بها الأحاديث الصحيحة في عدم الجهر كما سبق تفصيله.

فائدة:

في خاتمة الكلام حول الجهر بالبسملة والإسرار بها في الصلاة، أودُّ أنْ أنبه إلىٰ أمرين يتعلقان بهٰذِه المسألة:

١- **الأول**: أنه رغم ٱختلاف العلماء في ذلك، إلا أنهم أجمعوا كلهم علىٰ صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن أسرَّ بها. قال ابن كثير رحمه الله: أجمعوا علىٰ صحة صلاة من جهر بالبسملة، ومن أسرَّ بها، ولله الحمد والمنة. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨٢.

٢- **الثاني**: ٱستحب بعض المحقِّقين من أهل العلم والذين يرون الإسرار بالبسملة الجهر بها أحيانًا، إذا كان في ذلك مصلحة راجحة، فقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه يجوز الجهر بها؛ لبيان أن قراءتها سنة. وقال رحمه الله: وكون الجهر بها لا يُشرع بحال- مع أنَّه قد ثبت عن غير واحد من الصحابة- نسبةٌ للصحابة إلىٰ فعل المكروه وإقراره، مع أن الجهر في صلاة المخافتة يُشرع لعارض.

وقال أيضًا: ومع هٰذا فالصواب أنَّ ما لا يُجهر به، قد يُشرع الجهر به لمصلحةٍ أحيانًا، لمثل تعليم المأمومين، ويسوغ للمصلين أن يجهروا بالكلمات اليسيرة أحيانًا، ويسوغ أيضًا أن يترك الإنسان الأفضل لتأليف القلوب، واجتماع الكلمة خوفًا من التنفير عما يصلح.

«الفتاوىٰ» ٢٢/ ٤٠٨، ٤٣٦.

٢ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾:

هٰذا ثناء أثنىٰ الله ﷻ به علىٰ نفسه تعليمًا منه لخلقه، لفظه خبر ومعناه أمر، تقديره: قولوا الحمد لله[١].

قال ابن عباس ﵄: يعني: الشكر لله، وهو أن صنع إلىٰ خلقه فحمدوه[٢]. والحمد نقيض الذم. وقال ابن الأنباري: هو مقلوب عن المدح، كقولك: جبذ وجذب، وضبّ وبضّ.

واختلف العلماء في الفرق بين الحمد والشكر، فقال بعضهم: الحمد هو الثناء على الرجل بما فيه من الخصال الحميدة[٣]، تقول: حمدتُ الرجل[٤] إذا أثنيت عليه بكرم، أو حسب، أو علم، أو شجاعة، أو سخاوة، ونحو ذلك، والشكر له الثناء عليه لمعروف أَوْلاَكَهُ، فالحمد الثناء عليه بما هو به، والشكر الثناء عليه بما هو منه.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٠.

(٢) ذكره بهٰذا اللفظ الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٧٠، «الوسيط» ١/ ٦٥ وذُكر كذلك في «تنوير المقباس» (ص٢). وذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٠) ولم يَعْزه لأحد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٦٠ (١٥١) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٤ (٩) عن ابن عباس قال: الحمد لله هو الشكر لله، والإقرار بنعمته وهدايته وابتدائه، وغير ذلك.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٤.

(٣) في (ت): الجميلة.

(٤) في (ت): فلانًا.

وقد يوضع الحمد موضع الشكر فيقال: حمدته علىٰ معروفه عندي، كما يقال: شكرته، ولا يوضع الشكر موضع الحمد، لا يقال: شكرته علىٰ علمه وحلمه، فالحمد أتمُّ من الشكر؛ لذلك ذكره الله ﷻ وأمر به.

فمعنى الآية: الحمد لله علىٰ صفاته العُلىٰ وأسمائه الحسنىٰ، وعلىٰ جميل[١] صنعه وإحسانه إلىٰ خلقه[٢].

وقيل: الحمد باللسان قولاً، قال الله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾[٣] وقال: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾[٤]. والشكر بالأركان فعلًا، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾[٥].

وقيل: الحمد علىٰ ما حبا وهو النعماء، والشكر علىٰ ما زوىٰ وهو الآلاء[٦].

وقيل: الحمد على النعماء الظاهرة، والشكر[٧] على النعماء الباطنة، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٨].

---

(١) في (ت): جميع.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١.

(٣) الإسراء: (١١١).

(٤) النمل: (٥٩).

(٥) سبأ: (١٣).

(٦) في (ش): اللأواء.

(٧) في (ت)، (ش): الحمد لله... والشكر لله.

(٨) لقمان: (٢٠).

وقيل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ ٱبتداءً، والشكر[١] جزاءً، والله أعلم[٢].

[١٨٢] حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٣] -لفظًا قال- نا إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي[٤] قال: نا محمد بن علي الترمذي[٥] قال: نا سليمان بن عباس الهاشمي[٦] قال: نا عبد الرزاق[٧]، عن معمر[٨]، عن قتادة[٩]، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحمد لله**[١٠] **رأس الشكر، ما شكر الله عَبدٌ لا يحمده**»[١١].

---

(١) في (ت): زيادة: لله.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١١.
فائدة: ذكر الخطابي رحمه الله أنَّ الشكر علىٰ ثلاث منازل: شكر القلب، وشكر اللسان، وشكر العمل.
انظر تفصيل ذلك في «غريب الحديث» ١/ ٣٤٦.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) الحكيم الترمذي قال فيه ابن العديم: لم يكن من أهل الحديث، وملأ كتبه الفظيعة بالأحاديث الموضوعة.

(٦) لم أجده.

(٧) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) قتادة بن دعامة الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(١٠) ساقطة من (ن).

(١١) [١٨٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لانقطاعه بين قتادة وعبد الله بن عمرو.
قال السيوطي في «تدريب الراوي» ١/ ٥١: رواه الخطابي في «غريب الحديث»

[١٨٣] وحدثنا الحسن بن محمد[١] قال: أنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه[٢] قال: نا عبد الله بن محمود السعدي[٣] قال: نا علي بن

والديلمي في «مسند الفردوس» بسند رجاله ثقات، لكنه منقطع.

وقال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ٣/ ١١٣ (٢٧٨٩): إسناده ضعيف.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٤٢٤ (١٩٥٧٤).

ومن طريقه الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٣٤٥، والواحدي في «البسيط» ١/ ٢٧٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٣٤٧ (٤٠٨٥)، وفي «الآداب» رقم (٨٨٨) والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ٥٠ (١٢٧١).

وأورده الديلمي في «الفردوس» ٢/ ١٥٥ (٢٧٨٤)، والسيوطي في «الجامع الصغير مع الفيض» ٣/ ٤١٨، وفي «الدر المنثور» ١/ ٣٤.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **أحمد بن هارون بن إبراهيم**، أبو العباس، الفقيه الحاكم، المعروف بالتَّبان، سكن نيسابور.

سمع بها: أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء البزديغري، وأبا نصر أحمد ٱبن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو: يحيىٰ بن سامويه بن عبد الكريم الدهلي، وأقرانه، وبالري: علي بن الحسن بن الجنيد، ومحمد بن أيوب، وأقرانهما، وبالعراق: عبد الله بن أحمد بن حنبل، وأقرانه، وبالحجاز: علي بن عبد العزيز البغوي.

سمع منه الحاكم، وذكره في «تاريخ نيسابور»، وقال: شيخُ أصحاب أبي حنيفة، ومفتيهم في عصره.

توفي يوم الأحد، الثاني من رجب، سنة (٣٤٩هـ) وصلىٰ عليه ٱبنه أبو صادق.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٤٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٧١، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتقي الغزي ١/ ١٥٦.

(٣) ثقة مأمون.

حُجر[١] قال: نا شعيب بن صفوان[٢]، عن مفضَّل بن فُضالة[٣] عن (علي بن زيد)[٤] عن يوسف بن مهران[٥] عن ابن عباس ﵄ أنه سئل

---

(١) علي بن حُجر -بضم المهملة وسكون الجيم- بن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٤هـ). وقد قارب المائة أو جاوزها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣٤).

(٢) شعيب بن صفوان الثقفي، مقبول.

(٣) **المفضل بن فضالة بن أبي أمية القرشي**، أبو مالك البصري، أخو مبارك بن فضالة، مولىٰ آل الخطاب.
قال ٱبن معين: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو داود: بلغني عن علي أنه قال: في حديثه نكارة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». قال ٱبن حجر: ضعيف. من السابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٦٣)، «الثقات» لابن حبان (٤٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٨٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٠٥).

(٤) في جميع النسخ: (يزيد) والصواب ما أثبتناه وهو علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) **يوسف بن مهران البصري**: وثَّقه أبو زرعة، وابن سعد وقال أحمد: لا يُعرف، ولا أعرف أحدًا روىٰ عنه إلا علي بن زيد. قال ٱبن حجر: يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف بن ماهك، ذاك ثقة، وهٰذا لم يرو عنه إلا ٱبن جدعان، هو لين الحديث، من الرابعة.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٤٣).

عن ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فقال: كلمة شكر أهل الجنة[١].

وقد ٱختلف القُرَّاء في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

فقرأت العامة بضم الدال على الٱبتداء، وخبره فيما بعد. وقيل: على التقديم والتأخير، أي: لله الحمد[٢].

وقرأ هارون بن موسى العتكي الأعور[٣] ورُؤبة بن العجَّاج بنصب الدال على الإضمار، أي: أحمد الحمد؛ لأن الحمد مصدر لا يُثَّنىٰ ولا يُجمع[٤].

---

(١) [١٨٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، لضعف مفضل بن فضالة، وابن جدعان، وابن مهران. والله أعلم.
ولم أجده عند غير المصنف.

(٢) قال القرطبي: أجمع القراء السبعة وجمهور الناس علىٰ رفع الدال من ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾. «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١٨.
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٩، «معاني القراءات» للأزهري ١/ ١٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٦٣.

(٣) **هارون بن موسىٰ أبو عبد الله**، ويقال أبو موسى الأعور البصري الأزدي العتكي، مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة. قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات، وألفها، وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء. قال ٱبن حجر: ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر. توفي قبل سنة (٢٠٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» (٧٢٤٦).

(٤) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٤)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٩، ١/ ٣٤، «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٦٣).

وقرأ الحسن البصري بكسر الدال، أتبع الكسرة الكسرة[١].

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة الشامي[٢] بضم الدال واللام، أتبع الضمة الضمة[٣].

قوله ﷻ: ﴿رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾

قرأ زيد بن علي[٤]: ﴿رَبَّ العَالَمِينَ﴾ بالنصب على المدح.

وقال أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري[٥] علىٰ معنىٰ: أحمد الله رب العالمين[٦].

---

(١) «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧، «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١)، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٢٤).

(٢) هو: **إبراهيم بن أبي عبْلة** واسمه: شِمْر بن يقظان الشامي، يُكنىٰ أبا إسماعيل، من بقايا التابعين، ثقة، كبير، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر. توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: (١٥٢هـ) وقيل: (١٥٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٩.

(٣) «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧.

(٤) **زيد بن علي بن أحمد بن محمد** بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي، شيخ العراق، إمام، حاذق، ثقة. توفي سنة (٣٥٨هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩٨.

(٥) **سعيد بن أوس بن ثابت** بن بشير بن أبي زيد، واسمه: ثابت بن زيد بن قيس، أحد الستة الذين جمعوا القرآن علىٰ عهد النبي ﷺ، أبو زيد الأنصاري النحوي، كان من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم. مات سنة (٢١٥هـ) بالبصرة.
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٠٥، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٦.

(٦) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣١.

وقرأ الباقون: ﴿رَبِّ العَالَمِينَ﴾ (بكسر الباء)[١] أي: خالق الخلق أجمعين، وسيدهم ومالكهم، والقائم بأمورهم.

والربّ يكون بمعنى السيِّد، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾[٢] أي: سيدك عند[٣].

قال الأعشىٰ:

وأهلكْنَ يومًا ربَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ
وَرَبَّ مَعَدٍّ بين خَبْتٍ وعَرْعَرِ[٤]

ويكون بمعنى المالك[٥]. قال النبي ﷺ لرجل: «**أَرَبُّ إبلٍ أنت، أم رَبُّ غنم؟**». فقال: من كلٍّ قد آتاني الله، فأكثر وأطيب[٦].

---

(١) في (ش)، (ت): بالخفض.

(٢) يوسف: (٤٢).

(٣) من (ش)، (ت).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١١، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٩٥.

(٤) نسب المصنف البيت إلى الأعشىٰ، وتبعه علىٰ هٰذا تلميذه الواحدي.

والبيت للبيد بن ربيعة، وليس للأعشىٰ -كما نسبه الطبري وغيره- وهو في «ديوان لبيد» (ص٧١). وورد كذلك في «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٢، «البسيط» للواحدي ١/ ٢٩٥.

والشاهد قوله: (رب كندة... ورب معد) أي: سيدهم.

والخبت: المستوي من الأرض. وقد يراد به هنا موضع، وكذا عرعر.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٥)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٨٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٦.

(٦) أخرج أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٧٣ (١٥٨٨٧)، وأبو داود كتاب اللباس، باب في غسْل الثوب، (٤٠٦٣)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الإحسان

وقال طرفة:

كَـقَـنْـطَـرَةِ الـرُّومِـيِّ أَقْـسَـمَ رَبُّـهَـا
لَـتُـكْـتَـنَـفَـنْ حـتَّـىٰ تُـشَـادَ بِـقَـرْمَـدِ[1]

وقال النابغة[2]:

والعفو (٢٠٠٦)، والنسائي ٨/ ١٩٦ كتاب الزينة، باب ذكر ما يُستحب من لبس الثياب، وما يُكره منها، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٤، عن أبي الأحوص، عن أبيه قال: أتيت النبي ﷺ في ثوب دُونٍ، فقال: «ألَك مال؟» قلت: نعم، قال: «من أي المال؟» قال: قد آتاني الله من الإبل والغنم والخير والرقيق، قال: «فإذا آتاك الله مالاً فليُرَ أثر نعمة الله عليك وكرامته».

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ١٩٤.

(١) «ديوان طرفة» (ص٩٦). وورد كذلك في «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٤٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٢٠ (قنطر).

قال في «اللسان»: القنطرة معروفة: الجسر. وقال الأزهري: هو أَزَجٌ يبنىٰ بالآجر أو بالحجارة على الماء يُعبر عليه. والرومي: ليس شخصًا بالذات، وإنما هو ممثل لجماعة الروم الذين أوجدوا القرمد. لتُكتنفنّ: أي تُحاط ويوضع عليها من جميع جوانبها. والقرمد كل ما طُلي به للزينة كالجص. وهو أيضًا القرميد: حجارة يوقد عليها، حتىٰ إذا نضجت بُني عليها.

والشاهد قوله: ربُّها: أي مالكها وصاحبها.

(٢) هو: **زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني**، كنيته أبو أمامة، ويقال: أبو ثمامة، ولقبه النابغة، لقِّب به لنبوغه في الشعر، وإكثاره منه بعدما طعن في السن. قال ٱبن قتيبة: ويقال: كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتًا، كان شعره ليس فيه تكلف، ونبغ بالشعر بعدما ٱحتنك -أي طعن في السن- وهلك قبل أن يُهْتَر أي: تسقط أسنانه. عدَّه ٱبن سلام بعد ٱمرئ القيس، وقبل زهير والأعشىٰ.

فـــإن تَـــكُ رَبَّ أَذْوَادٍ بِـــحُـــزْوىٰ
أَصَـابُـوا مِـنْ لِـقَـاحِـكَ مَـا أَصَـابُـوا[١]

ويكون بمعنى: الصاحب[٢]. قال أبو ذؤيب[٣]:

قَـدْ نَـالَـهُ رَبُّ الـكِـلاَبِ بِـكَـفِّـهِ
بِـيـضٌ رِهَـابٌ رِيـشُـهُـنَّ مُـقَـزَّعُ[٤]

ويكون بمعنى المربِّي. تقول العرب: ربَّ يربُّ ربابةً وربوبًا فهو

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٨٣).

(١) هكذا ذكره المصنف، وتبعه الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٩٤. والذي في «ديوان النابغة» (ص١٩).

فَإِنْ تَكُنِ الفَوَارِسُ يَوْمَ حِسْيٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا

والشاهد قوله: ربَّ أذواد. أي: مالكها وصاحبها.

(٢) ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ أي: صاحب العزة. انظر: «اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب» لسليمان اللاحم (ص٢٢٦).

(٣) **أبو ذؤيب الهذلي**، خويلد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، جاهلي إسلامي.

قال ٱبن سلام: كان أبو ذؤيب شاعرًا خجلًا، لا غميزة فيه ولا وهْن. خرج مع عبد الله بن الزبير في مغزىٰ نحو المغرب، فمات، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٣٥).

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٣٠.

ربٌّ، مثلَ: برَّ وطَبَّ[١].

قال الشاعر:

يَـرُبُّ الـذي يَـأْتِـي مِـنَ الـخَـيْـرِ أَنَّـهُ
إِذَا فَـعَـلَ الـمَـعْـرُوفَ زَادَ وَتَـمَّـمَـا[٢]

وقد يكون بمعنى المُصلح للشيء[٣]، قال الشاعر:

كـانـوا كـسَـالِـئَـةٍ حـمـقـاءَ إِذْ حَـقَـنَـتْ
سِـلاَءَهَـا فـي أَدِيـمٍ غَـيْـرِ مَـرْبُـوبِ[٤]

أي: غير مصلح.

---

(١) «البسيط» للواحدي ١/ ٢٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٩ (ربب).

(٢) البيت ذكره ابن الأنباري في «الزاهر» ٥/ ٥٧٦ بلفظ:
يربُّ الذي يأتي من العرف أنّه إذا سئل المعروف زاد وتمما
وذكره -أيضًا- الواحدي في «الوسيط» ١/ ٦٦، والسمعاني في «الأنساب» ٤/ ٢٢ وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٩٥ (ربب).
وابن منظور أورده شاهدًا علىٰ أن الرب بمعنى المصلح.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٢.

(٤) البيت للفرزدق. وهو في «ديوانه» ١/ ٢٤، وفي «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٢.

فائدة:

كل هٰذِه المعاني التي ذكرها المصنف حق بالنسبة له تعالىٰ فهو تعالىٰ مربي الخلق وخالقهم ومالكهم وسيدهم، وهو معبودهم بحق، وهو القيوم علىٰ كل شيء ومدبِّره ومصلحه، وهو صاحب العزة ﷻ.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١١٩-١٢٠، «اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب» لسليمان اللاحم (ص٢٢٦).

وقال الحسين بن الفضل: الرب: الثابت من غير إثبات أحد، يقال: ربَّ بالمكان وأربَّ ولبَّ: إذا أقام[١]. وفي الحديث: أنَّه كان يتعوَّذ بالله من فقر مُرِبّ أو مُلبّ[٢]. وقال الشاعر:

لَبَّ بأرضٍ ما تَخطَّاهَا الغَنَم[٣]

وهو الاختيار؛ لأن المتكلمين أجمعوا علىٰ أن الله تعالىٰ لم يزل ربًّا.

[١٨٤] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٤] يقول: سمعت أبي[٥] يقول: سُئل أبو بكر محمد بن موسى الواسطي[٦] عن معنى الربّ

---

(١) «الاشتقاق» لابن دُريد (ص٥٣٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٨١.

(٢) ذكره ابن الأثير في «النهاية» ٢/ ١٨١، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٩٧ (ربب).

(٣) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٩٧ (ربب)، ولفظه: ربَّ بأرضٍ لا تخطَاها الحُمُر.
والشاهد قوله: ربَّ. أي: أقام.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) **محمد بن علي بن سهل** أبو بكر المفسر الأنصاري مروزي.
روىٰ عن: علي بن الجعد، سعيد بن عنترة.
وعنه: ابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي.
قال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بذاك. توفي بمرو سنة (٢٩٦هـ).
«تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ٣٩٦.

فقال: هو الخالق ٱبتداءً، والمربي غذاءً، والفاطر ٱنتهاءً[١].

ولا يقال للمخلوق: هو الرب، معرفًا بالألف واللام، إنما يقال على الإضافة، هو ربّ كذا؛ لأنه لا يملك الكل غير الله ﷻ، والألف واللام يدلان على العموم[٢].

فأما العَالَمون: فهم[٣] جمع عالَم، لا واحد له من لفظه، كالأنام والرهط والجيش ونحوها[٤].

واختلفوا في معناه:

[١٨٥] فأخبرنا أبو القاسم الحسن[٥] بن محمد بن الحسن[٦] قال: أنا إسحاق بن سعد[٧] بن الحسن بن سفيان[٨]، عن جده[٩]، عن أبي نصر ليث بن مقاتل[١٠]، عن أبي معاذ الفضل بن خالد[١١]، عن أبي

---

(١) [١٨٤] ذكره النسفي في «تفسيره».

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٥).

(٣) في (ن)، (ت): فهو.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٢. «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦.

(٥) في (ش): الحسين. وهو خطأ.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (ن): سعيد. وهو خطأ.

(٨) **إسحاق أبو يعقوب الشيباني النسوي**، حدّث عن جده. قال الخطيب البغدادي: قال لي التنوخي: إسحاق بن سعد شيخ ثقة. «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٤٠١ .

(٩) الحسن بن سفيان النسوي، الإمام، الحافظ، الثقة.

(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) المروزي، ذكره ٱبن حبان في «الثقات».

عصمة نوح بن أبي مريم[١]، عن الربيع بن أنس[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن أبيّ بن كعب قال: العَالمون هم الملائكة، وهم ثمانية عشر ألف ملَك، منهم أربعة آلاف وخمسمائة ملَك بالمشرق، وأربعة آلاف وخمسمائة ملَك بالمغرب، وأربعة آلاف وخمسمائة ملَك بالكَنَف الثالث من الدنيا، وأربعة آلاف وخمسمائة ملَك بالكنف الرابع من الدنيا، مع كلّ ملَك من الأعوان ما لا يعلم عددهم إلا الله ﷻ، ومن ورائهم أرض بيضاء كالرُّخام عرضها مسيرة الشمس أربعون يومًا، طولها لا يعلمه إلا الله ﷻ مملوءة ملائكة، يقال لهم: الروحانيون، لهم زجل[٤] بالتسبيح والتهليل، لو كُشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الأرض من هول[٥] صوته، فهم العالَمون، منتهاهم إلىٰ حملة العرش[٦].

وقال أبو معاذ النحوي: هم بنو آدم[٧].

---

(١) وضاع.

(٢) صدوق له أوهام.

(٣) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٤) قال ابن الأثير: وفي حديث الملائكة: لهم زجل بالتسبيح أي: صوتٌ رفيع عالٍ. «النهاية» ٢/ ٢٩٧.

(٥) في (ت) زيادة: عظيم.

(٦) [١٨٥] الحكم على الإسناد:
موضوع، وآفته أبو عصمة، كذبوه في الحديث، والله أعلم.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧ ونَسَبَهُ للمصنف وحده.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٩٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٣٠.

وقال أبو الهيثم خالد بن يزيد: هم الجن والإنس؛ لقوله تعالىٰ: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾[١]. وهو[٢] رواية عطية العوفي وسعيد بن جبير، عن ابن عباس[٣].

وقال الحسين بن الفضل: العالمون: الناس[٤]. واحتجّ بقوله تعالىٰ: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾﴾[٥].

---

(١) الفرقان: (١)

(٢) في (ت): وهي.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٦ (١٨)، والحاكم ٢/ ٢٥٨ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد ابن جبير، عن ٱبن عباس في قوله: (رَبِّ الْعَالَمِينَ) قال: الجن والإنس.
وذكره ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٦ وحسَّن إسناده أحمد شاكر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» عن ٱبن عباس من طريق عكرمة ١/ ١٤٤ (١٥٧) وصحَّح إسناده أحمد شاكر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا من قول سعيد بن جبير ١/ ٦٣ وحكاه ٱبن جرير عن عامة المفسرين.
وذكر الكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٩٨ عن عطية العوفي أنه قال: الجن والإنس، لقوله ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾.
وورد هٰذا القول أيضًا عن علي، ومجاهد.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٦.

(٤) ذكره عنه الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٩٨.

(٥) الشعراء: ١٦٥.

وقال العجَّاج[١]:

فَـخِـنْـدِفٌ هـامـةُ هـٰذا الـعـالَـمِ[٢]

وقال الفراء وأبو عبيدة: هو عبارة عن ما[٣] يعقل وهم أربع أمم: الملائكة، والإنس، والجن، والشياطين، لا يقال للبهائم عالم[٤].

وهو مشتق من العِلْم. قال الشاعر:

مَـا إِنْ [رَأَيْـتُ وَلَا][٥] سـمِـعْـ

ـتُ بِـمِـثْـلِـهِـم فِـي الـعَـالَـمِـيـنَـا

---

(١) **العجَّاج** الراجز، **عبد الله بن رؤبة**، من بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم، وكان يكنىٰ أبا الشعثاء، والشعثاء ابنته، وكان قد لقي أبا هريرة وسمع منه أحاديث.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٧٣٨، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٩٢).

(٢) «ديوان العجَّاج» (ص٢٤٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٠.

وهو عجزٌ، صدره:

مُـبـارَكٍ لـلأنـبـيـاءِ خـاتـمِ

وخندف: أم بني إلياس بن مضر، مدركة وطابخة، وتشعبت منهم قواعد العرب الكبرىٰ.

(٣) في (ت): عمن.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٣٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠٨.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من جميع النسخ.

والتصحيح من «ديوان لبيد» (ص٢١٥).

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني[١]: هم من يحتمل[٢] التربية من الخلق.

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هم المرتزقون[٣].

وقال النضر بن شميل: هو[٤] اسم للجمع الكبير.

وقال ابن الزِّبَعْرىٰ[٥]:

إِنِّـي وَجَـدْتُـكَ يَـا مُـحَـمَّـدُ عِـصْـمَـةً
لِـلْـعَـالَـمِـيـنَ مِـنَ الـعَـذَابِ الـكَـارِثِ[٦]

وقال أبو عمرو بن العلاء: هم الرّوحانيون[٧]. وهو معنىٰ قول ابن

---

(١) تصحَّف في (ش)، (ت) إلى الكتَّاني. وهو عبد العزيز بن يحيىٰ بن عبد العزيز بن مسلم الكناني، المكي، صاحب كتاب «الحيدة» كان يُلقَّب: الغول، بضم المعجمة، صدوق، فاضل. مات سنة (٢٣٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٦٠).

(٢) في (ت): يحمل.

(٣) ذكره في أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٣٠. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠ عن زيد بن أسلم.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: هم.

(٥) **عبد الله بن الزبعري بن** قيس بن عدي بن سعد بن سهم، من شعراء مكة، أسلم ومدح النبي ﷺ، واعتذر إليه فأحسن.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٣٣.

(٦) لم أجده.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» (١٣٠).

عباس: كل ذي روحٍ دب علىٰ وجه الأرض[١].

وقال سفيان بن عيينة: هو جميع الأشياء المختلفة[٢].

وقال جعفر بن محمد الصادق: العالمون: أهل الجنة وأهل النار[٣].

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: هو عبارة عن جميع المخلوقات[٤]. واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾[٥] وهو الأختيار، واشتقاقه علىٰ هٰذا القول من العَلَم والعَلامة؛ لظهورهم ولظهور[٦] أثر الصنعة فيهم[٧].

ثم ٱختلفوا في مبلغ عددهم[٨] وكيفيتهم:

قال سعيد بن المسيب: لله ﷻ ألف عالَم، منها ستمائة في البحر وأربعمائة في البر[٩].

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠ وهو في «تنوير المقباس» (ص٢).

(٢) «تفسير سفيان بن عيينة» (ص٢٠٣).

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٣٠.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٢٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢.

(٥) الشعراء: ٢٣، ٢٤.

(٦) في (ن): وظهور.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢١. وهٰذا القول هو الأظهر في المراد بالعالمين.

(٨) في (ش)، (ت): العالمين، ومبلغ ساقطة من (ن).

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢ وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»

وقال الضحاك: فيهم[١] ثلاثمائة وستون عالَمًا حفاةً عراة غرلًا[٢] لا يعرفون من خالقهم[٣]، وستون عالَمًا يلبسون الثياب[٤].

وقال وهب: لله تعالىٰ ثمانية عشر ألف عالَم الدنيا عالَم منها وما العمارة في الخراب إلا كفسطاط في الصحراء[٥].

١/ ٢٠٩ عن سعيد.

وورد هٰذا القول مرفوعًا من حديث جابر بن عبد الله عن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خلق الله ألف أمة، ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر..» الحديث، وفيه قصة.

رواه ٱبن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٢٤٩، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٥٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٤٢٨ (٩٣٨)، ٥/ ١٧٨٣ (١٢٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٣٤ (١٠١٣٢، ١٠١٣٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢١٧ من طريق عبيد بن واقد القيسي، عن محمد بن عيسىٰ بن كيسان، عن محمد بن المنكدر، عن جابر ﷺ.

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٩٧٧ في ترجمة محمد بن عيسى الهلالي ضمن ما أُنكر عليه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧ وفي «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٨١.

قال ٱبن حبان: موضوع لا شك فيه.

ورواه ٱبن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٦ (١٦) ومن طريقه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٤٣٣ (٩٤٥) عن تبيع الحميري بنحو قول ٱبن المسيب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧ وتصحَّف عنده إلىٰ تتبع الجهري.

(١) في (ت)، (ن): منهم.

(٢) من (ت).

(٣) في (ش)، (ت): خلقهم.

(٤) لم أجده.

(٥) الفُسطاط: بضم الفاء وكسرها، بيت من الشَّعْرِ، والجمع: فساطيط.

وقال أبو سعيد الخدري: إن لله تعالىٰ أربعين ألف عالَم، الدنيا من شرقها إلىٰ غربها عالَم واحد[١].

وقال مقاتل بن حيان: العالَمون ثمانون ألف عالَم، أربعون ألفًا في البرّ، وأربعون ألفًا في البحر[٢].

وقال مقاتل بن سليمان: لو فسّرت العالمين لاحتجتُ إلىٰ ألف جلد، كل جلد ألف ورقة[٣].

وقال كعب الأحبار[٤]:

«المصباح المنير» للفيومي (ص١٨٠).

وهذا القول ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢ - ٥٣ عن وهب.

وورد مثله عن أبي العالية، رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٦٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥ رقم (١٥). وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٠ قائلاً: وهٰذا كلام غريب يحتاج إلىٰ دليل صحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٨٢. ذكر السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٠ هٰذا الأثر مرفوعًا.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢.

(٣) ذكره الكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٩٨.

(٤) هو **كعب بن ماتع الحميري** اليماني، العلاَّمة الحَبْر، كان يهوديًّا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر ﷺ فجالس أصحاب محمد ﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن

لا يحصر[١] عدد العالمين أحدٌ إلا الله ﷻ قال الله جل وعزَّ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٢][٣].

٣ ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤﴾:
٤

اختلف[٤] القَرَأَةُ[٥] فيه علىٰ[٦] عشرة أوجه:

الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء. توفي بحمص ذاهبًا للغزو في أواخر خلافة عثمان ﷺ وقد زاد على المائة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٤).

(١) في النسخ الأخرىٰ: يُحصىٰ.

(٢) المدثر: (٣١).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٠.

فائدة:

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٣ في تفسير «سورة النمل» بعدما أورد طائفة من الأخبار في قصة ملكة سبأ مع سليمان ﷺ: والأقرب في مثل هٰذِه السياقات أنها مُتلقاة عن أهل الكتاب مما وُجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب -سامحهما الله تعالىٰ- فيما نقلاه إلىٰ هٰذِه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان ومما لم يكن، ومما حُرِّف وبدِّل ونُسخ، وقد أغنانا الله بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ، ولله الحمد والمنة.

(٤) في (ش): اختلفت.

(٥) في (ت): القرَّاء.

(٦) في (س): من، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

﴿مَـٰلِكِ﴾ بالألف وكسر الكاف على النَّعت[١]، وهي قراءة النبي ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي وطلحة، والزبير[٢]، وسعد[٣]، وعبد الرحمن بن عوف[٤]، وابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وعبد الله بن عباس، وأبي ذرّ[٥]، وأبي

---

(١) علىٰ وزن (سامع): ٱسم فاعل، من ملك مِلكًا -بالكسر- وهي قراءة متواترة، قرأ بها عاصم والكسائي، وكذا يعقوب وخلف. ووافقهم الحسن والمطوعي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٤)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥، «التيسير» للداني (ص١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٦٣.

(٢) **الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد** بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة (٣٦هـ)، بعد منصرفه من وقعة الجمل.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠١٤)، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٥٨.

(٣) **سعد بن أبي وقاص** مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رَمىٰ بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة. مات بالعقيق سنة (٥٥هـ) على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٢).

(٤) **عبد الرحمن بن عوف** بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، أسلم قديمًا، ومناقبة شهيرة، ومات سنة (٣٢هـ)، وقيل غير ذلك.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤٧٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩٩).

(٥) **أبو ذر الغفاري**، الصحابي المشهور، ٱسمه جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: بُرَيْد -بموحدة، مصغرًا أو مكبرًا- واختلف في أبيه، فقيل: جندب، أو عشرقة، أو عبد الله، أو السكن. تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًّا. مات سنة (٣٢هـ)، في خلافة عثمان.

هريرة، وأنس، ومعاوية ﷺ.

ومن التابعين وأتباعهم: عمر[١] بن عبد العزيز، ومحمد بن شهاب الزهري، وعلقمة بن قيس[٢]، والأسود بن يزيد[٣]، وأبو عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن جبير، وأبو رَزِين[٤]، وإبراهيم[٥]، وطلحة بن مصرف[٦]،

«الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٤٧).

(١) في (ن): محمد. وهو خطأ، وقد تقدم.

(٢) **علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك**، أبو شبل النخعي. ولد في حياة النبي ﷺ وقرأ القرآن على ابن مسعود وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن. توفي سنة (٦٢هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٥١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤).

(٣) **الأسود بن يزيد بن قيس النخعي** -بفتح النون والخاء- أبو عمرو، أو أبو عبد الرحمن، مخضرم، ثقة مكثر، فقيه، مات سنة (٧٤هـ) أو (٧٥هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٧١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٤).

(٤) هو **مسعود بن مالك أبو رَزين** الأسدي الكوفي، ثقة، فاضل، مات سنة (٨٥هـ)، وهو غير أبي رَزين عُبيد، الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة، ووهم مَن خلطهما.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٥٦).

(٥) **إبرهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود**، أبو عمران النخعي، الكوفي، الإمام المشهور، الصالح الزاهد العالم، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.
توفي سنة (٩٦هـ)، وقيل سنة (٩٥هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (رقم ٦٨).

(٦) **طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي** -بالتحتانية- الكوفي، ثقة، قارئ، فاضل. مات سنة (١١٢هـ) أو بعدها.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٥١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٣.

وعاصم[١]، وعيسىٰ بن عمر الهمْداني[٢]، وشيبان بن عبد الرحمن، وعلي بن صالح بن حيّ[٣]، وابن أبي ليلىٰ[٤]، وعبد الله بن

---

(١) **عاصم بن بهدلة أبي النَّجود** -بفتح النون وضم الجيم- أبو بكر الأسدي، مولاهم، الكوفي الحناط، أحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي ٱنتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. قال ٱبن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. توفي آخر سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٢٨هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٦.

(٢) **عيسىٰ بن عمر الهمْداني** الكوفي، أبو عمر، الإمام، المقرئ، العابد. كان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منهما. توفي سنة (١٥٦هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٩٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦١٣.

(٣) **علي بن صالح بن صالح بن حيّ**، الهمداني، أبو محمد، الكوفي، أخو حسن. كان هو وأخوه مقرئين مجوِّدين للأداء، تلا عليٌّ علىٰ عاصم، ثم علىٰ حمزة، وتصدَّر للإقراء. توفي سنة (١٥٤هـ).

«المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٤٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧١.

(٤) **محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ**، أبو عبد الرحمن الأنصاري، العلامة، الإمام، مفتي الكوفة وقاضيها. أخذ القراءة عرضًا عن أخيه عيسىٰ، والشعبي، وطلحة بن مصرف، والمنهال بن عمرو، والأعمش.

قال حمزة: تعلمنا جودة القراءة عند ٱبن أبي ليلىٰ. وقد تُكلِّم فيه من جهة حفظه. توفي سنة (١٤٨هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٢١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٥.

إدريس[١]، وعلي بن حمزة الكسائي، وخلف بن هشام البزار، والحسن بن أبي الحسن البصري من أهل البصرة، وأبو رجاء العطاردي[٢]، ومحمد بن سيرين، وبكر بن عبد الله المزني[٣]، وقتادة بن دعامة السدوسي، ويحيىٰ بن يعمر الغطفاني[٤]، وعيسىٰ

---

(١) **عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن**، الأودي الكوفي، أبو محمد، الإمام، الحافظ، المقرئ، القدوة، تلا علىٰ نافع، وكان من أئمة الدين. قال الإمام أحمد: كان ٱبن إدريس نسيج وحده. توفي آخر سنة (١٩٢هـ) وقيل: أول سنة (١٩٤هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٠٩.

(٢) **عمران بن ملحان التميمي البصري**، الإمام الكبير، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم يرَ النبي ﷺ. تلقَّن القرآن علىٰ أبي موسى الأشعري، ثم عرضه على ٱبن عباس، وهو أسن من ٱبن عباس. وكان خيِّرًا تلاَّءً لكتاب الله. توفي سنة (١٠٥هـ) وقيل: سنة (١٠٧هـ). وقيل: (١٠٨هـ)، وله أزيد من (١٢٠).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٥٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٦٢.

(٣) **بكر بن عبد الله المزني**، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، ثبت، جليل، من الثالثة، مات سنة (١٠٦هـ).

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٤.

(٤) **يحيىٰ بن يعمر العدواني البصري**، أبو سليمان، الفقيه العلامة المقرئ، قاضي مرو، ويكنىٰ أبا عدي، قرأ القرآن علىٰ أبي الأسود الدؤلي. وكان من أوعية العلم. وقيل: إنه كان أول من نقط المصاحف. قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضًا عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء.

توفي سنة (١١٥هـ). قال الذهبي: لعله جاوز المائة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٤٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

ابن عمر الثقفي[١]، وسلاَّم بن سليم أبو المنذر، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي[٢]، وأيوب بن المتوكل[٣]، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، وسعيد بن مسعدة الأخفش، وخالد بن معدان[٤]، والضحاك بن مزاحم رحمهم الله.

---

(١) **عيسىٰ بن عمر الثقفي البصري**، أبو عمر، العلامة، إمام النحو، كان صاحب فصاحة وتقعُّر وتشدُّق في خطابه، وكان صديقًا لأبي عمرو بن العلاء، وقد أخذ القراءة عرضًا علىٰ عبد الله بن أبي إسحاق، وابن كثير المكي، وصنف في النحو كتابَي «الإكمال» و«الجامع».
أرَّخ القفطي وابن خلكان موتَه سنة تسع وأربعين ومائة، قال الذهبي: وأراه وهمًا، فإن سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعله بقيَ إلىٰ بعد الستين ومائة.
«إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٧٤، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٤٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٠٠.

(٢) **يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق**، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري. الإمام، المجوِّد، الحافظ، مقرئ البصرة، أحد العشرة. توفي سنة (٢٠٥هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٦٩.

(٣) **أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري**، إمام، ثقة، ضابط، له اختيار تبع فيه الأثر. توفي سنة (٢٠٠هـ). ولما دفن وقف يعقوب الحضرمي علىٰ قبره فقال: يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفًا أعلم بكتاب الله منك.
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٧٣.

(٤) **خالد بن معدان**، أبو عبد الله الكَلاعي، الحمصي، الإمام، شيخ أهل الشام. حدَّث عن خلق من الصحابة، وأكثر ذلك مرسل -كما قال الذهبي- وهو معدود في أئمة الفقه. توفي سنة (١٠٣هـ). وقيل: (١٠٤هـ). وقيل: خمس، وقيل: (١٠٨هـ).
«تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٦/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٣٦.

[١٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١] قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٢] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٣] قال: نا عبد الرزاق[٤]، عن معمر[٥]، عن الزهري[٦]، عن ابن المسيب[٧][٨]. ح.

[١٨٧][٩] وأخبرنا أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم[١٠] نا

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد **أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري**، ٱبن الشرقي، كان يسكن الجانب الشرقي بنيسابور فنُسب إليها، وهو صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم، حافظ خراسان، الإمام العلامة الثقة.
قال الدارقطني: ثقة، مأمون، إمام. وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، متقن. وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة. وقال الحاكم: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة. توفي سنة (٣٢٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٤٦، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤١٧، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٧.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٥) ثقة، ثبت، فاضل.

(٦) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) أحد العلماء الأثبات.

(٨) [١٨٧] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أوتعديل، وبقية رجاله ثقات.

(٩) من هنا إلىٰ نهاية الحديث ساقط من (ج).

(١٠) هو **أبو بكر بن أبي أحمد الأشناني الصيدلاني**، جليل، ثقة، من كبار الصالحين، ومن مجاوري مسجد أبي بكر المطرز، سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز مع أبي عبد الرحمن السلمي. روىٰ عن الأصم وأبي الحسن الطرائفي وابن نجيد. توفي سنة (٤١٦هـ).

محمد بن محمد بن خلف العطار[١]، ثنا المنذر بن المنذر الفارسي[٢] ثنا هارون بن حاتم[٣]، ثنا إسحاق بن منصور الأسدي[٤]، عن أبي إسحاق الحُمَيسي[٥]،

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٧٧).

(١) لم أجده.

(٢) لم أجدهما.

(٣) الكوفي البزار، مقرئ، مشهور، ضعفوه.

(٤) إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي، كوفي. قال العجلي: ثقة، متعبد، رجل صالح، وقد رأيته ولم أكتب عنه.
وقال أبو داود: هٰذا من خيار الناس، مات وهو شاب، كان لا يكتب حديثه.
وقال البخاري: كتبتُ عنه سنة (٢٠٤هـ). وذكره ٱبن أبي حاتم، وسكت عنه.
«تاريخ الثقات» للعجلي (٧٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٤، «سؤالات الآجري لأبي داود» (ص١٠٣) (١٨).

(٥) **خازم** -بالزاي- **بن الحسين، أبو إسحاق الحميسي**، البصري نزيل الكوفة. والأصح في ضبط الحميسي ما قاله السمعاني: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وكسر السين المهملة، هٰذِه النسبة إلىٰ بني حُمَيس، والمشهور بالنسبة إليهم أبو إسحاق خازم بن الحسين الحميسي..
والحميسي هٰذا ضعيف، قال ٱبن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو داود: روىٰ مناكير. وقال ٱبن عدي: ضعيف، يكتب حديثه. وقال ٱبن حجر: ضعيف. من الثامنة.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٧١، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٧٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٦، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (ص٨٩) (٣٥٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٤).

عن مالك بن دينار[١] عن أنس ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعليًا يقرءون ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[٢].

[١٨٨] أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد العدل[٣] قال: نا أبو العباس الأصم[٤]،

---

(١) **مالك بن دينار السلمي النَّاجي**، مولاهم، أبو يحيى البصري الزاهد. وثَّقه النسائي وابن سعد، وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال الأزدي: يعرف وينكر.
وقال الذهبي: في «سير أعلام النبلاء»: بداية علَم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف.. وثقه النسائي وغيره، واستشهد به البخاري، وحديثه في درجة الحسن. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق. وقال ٱبن حجر: صدوق، عابد. مات سنة (١٣٠هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٤٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٦٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٥).

(٢) [١٨٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف أبي إسحاق الحميسي، وفيه من لم أجده، وسيأتي من طريق آخر عن أنس في الحديث التالي.
التخريج:
رواه ٱبن عدي في «الكامل» ٣/ ٧٣ وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٤) من طريق أبي إسحاق الحميسي، عن مالك بن دينار، عن أنس قال: صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان وعلي، فكانوا يفتتحون القراءة بـ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ويقرءون ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٠ عن مالك بن دينار، به.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة.

قال: أخبرنا ابن عبد الحكم[١] قال: نا أيوب بن سويد الحميري[٢] عن يونس بن يزيد[٣]،

---

(١) **محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن** المصري، الفقيه، ثقة. مات سنة (٢٦٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٦).

(٢) **أيوب بن سويد الرملي**، أبو مسعود السَّيباني -بمهملة مفتوحة، ثم تحتانية ساكنة، ثم موحدة، نسبةً إلىٰ سيبان بطن من حمير. ضعّفه: أحمد، والساجي، وأبو داود. وقال ٱبن معين: ليس بشيء، يسرق الأحاديث. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال ٱبن حبان في «الثقات»: كان رديء الحفظ، يخطئ، يُتَّقىٰ حديثه من رواية ٱبنه محمد بن أيوب عنه. وقال ٱبن عدي: يكتب حديثه في جملة الضعفاء. وقال الذهبي: كان سيئ الحفظ ليِّنًا. وقال ٱبن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة (١٩٣هـ) وقيل: (٢٠٢هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٤٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٠).

(٣) **يونس بن يزيد بن أبي النجار الأيلي** -بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام -أبو يزيد- مولىٰ آل أبي سفيان.

قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، الثقة، المحدث. وقال في «ميزان الاعتدال»: ثقة، حجَّة. وقال في «الكاشف»: أحد الثقات. وقال ٱبن حجر: ثقة، إلا أنّ في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ. مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح، وقيل: سنة (١٦٠هـ).

«الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٦).

عن ابن شهاب[(١)]، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعليًّا كانوا يقرءون: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[(٢)] وأول من قرأها ﴿مَلِكِ يومِ الدِّين﴾ مروان بن الحكم[(٣)(٤)].

و﴿مَلِكِ﴾ بغير ألف، وكسر الكاف على النعت أيضًا[(٥)].

---

(١) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) [١٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف أيوب بن سويد الرملي، والله أعلم.

التخريج:

رواه الترمذي كتاب القراءات باب في فاتحة الكتاب (٢٩٢٨)، وابن أبي داود في كتاب «المصاحف» (ص١٠٣) من طريق أيوب بن سويد، به سندًا ومتنًا. إلا أنَّه ليس عندهم علي ﷺ.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه من حديث الزهري عن أنس بن مالك إلا من حديث هٰذا الشيخ أيوب بن سويد الرملي.

(٣) **مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية**، أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولي الخلافة في آخر سنة (٦٤هـ) ومات سنة (٦٥هـ) في رمضان، وله (٦٣هـ)، أو (٦١هـ) سنة. لا تثبت له صحبة. قال عروة بن الزبير: مروان لا يُتَّهَم في الحديث. «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١١).

(٤) هٰذا الأثر من قول الزهري. رواه عنه ٱبن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٣).

قال ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: ٢/ ٢ معقبًا علىٰ قول الزهري: مروان عنده علم بصحة ما قرأه لم يطلع عليه ٱبنُ شهاب، والله أعلم.

(٥) وهي قراءة بقية السبعة: نافع المدني، وابن كثير المكي، وأبي عمرو بن العلاء، وابن عامر، وحمزة.

قال ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦: قرأ بعض القراء: (ملك يوم الدين) وقرأ آخرون ﴿مَٰلِكِ﴾، وكلاهما صحيح متواتر في السبع.

وهي قراءة زيد بن ثابت[١]، وابن عمر، وأبي الدَّرداء، والسَّائب ابن يزيد[٢]، والمِسْور بن مخرمة[٣].

ومن التابعين وأتباعهم: عروة بن الزبير، وأبو بكر بن عمرو بن حزم[٤]، ومروان بن الحكم، وابنه عبد الملك[٥]، وعبد الرحمن بن

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٦)، «التيسير» للداني (ص٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٧١.

(١) **زيد بن ثابت بن الضحاك بن لَوْذَان الأنصاري**، النَّجَّاري، أبو سعيد، وأبو خارجة، صحابي مشهور، كتب الوحي، قال مسروق: كان من الراسخين في العلم. مات سنة (١٤٥هـ) أو (١٤٨هـ)، وقيل: بعد (١٥٠هـ).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٣٢)، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٩.

(٢) **السائب بن يزيد بن سعيد بن ثُمامة الكندي**، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجَّ به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة.
مات سنة (٩١هـ)، وقيل قبل ذلك. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢١٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٠١.

(٣) **المسور بن مخرمة بن نوفل** بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة (٦٤هـ).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧١٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٥٥.

(٤) **أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم** بن **زيد** بن لوذان الأنصاري الخزرجي، النجَّاري، المدني، أمير المدينة، ثم قاضيها، أحد الأثبات. قيل: كان أعلم أهل زمانه بالقضاء: توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل سنة (١١٧هـ).

(٥) **عبد الملك بن مروان** بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.
الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي. توفي سنة (٨٦هـ) عن نيف وستين سنة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٨٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٦١ - ٦٩.

هرمز الأعرج[١]، وأبان بن عثمان[٢]، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع[٣]، وشيبة بن نصاح[٤]،

---

(١) **عبد الرحمن بن هرمز** المدني، الأعرج، أبو داود، مولىٰ محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم. الإمام، الحافظ، الحجة، المقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة. قال إبراهيم بن سعد: كان الأعرج يكتب المصاحف. توفي سنة (١١٧هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٠)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١.

(٢) **أبان بن عثمان بن عفان** الإمام، الفقيه، الأمير، أبو سعد ابن أمير المؤمنين أبي عمرو الأموي، المدني. توفي سنة (١٠٥هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٥٢، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١٣١.

(٣) **يزيد بن القعقاع**، الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر. قال يحيىٰ بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسُمي القارئ بذلك.. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: (١٢٨هـ)، وقيل: (١٢٩هـ) وقيل: (١٣٠هـ)، وقيل: (١٣٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٧٩).

(٤) **شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب**، إمام، ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر، وقاضيها، ومولىٰ أم سلمة رضي الله عنها مسحت علىٰ رأسه ودعت له بالخير. قال الحافظ أبو العلاء: هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أُمَّي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعتا الله تعالىٰ له أن يعلمه القرآن. توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل (١٣٨هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١٧٠.

ونافع بن أبي نعيم[١]، ومجاهد، وابن كثير[٢]، وابن محيصن[٣]،

---

(١) **نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم**، أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن الليثي، مولاهم، المدني، أحد القراء السبعة والأعلام، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة. قال أبو قرة طارق بن موسىٰ: سمعته يقول: قرأت علىٰ سبعين من التابعين.

مات سنة (١٦٩هـ) وقيل: (١٧٠هـ) وقيل: غير ذلك.

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٢٧)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠.

(٢) **عبد الله بن كثير بن عمرو** بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري المكي، مولىٰ علقمة بن عمرو الكناني.

وقيل: يكنىٰ أبا عابد. وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل وهو صدوق.

توفي سنة (٢٢٠هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٤)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٣٣.

(٣) **محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي**، مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ٱبن كثير. روىٰ له مسلم، وقيل: ٱسمه عمر، وقيل: عبد الرحمن بن محمد. وقيل: محمد بن عبد الله.

قال ٱبن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ٱبن كثير محمدُ بن عبد الرحمن بن محيصن. وقال: كان لابن محيصن ٱختيار في القراءة علىٰ مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا علىٰ قراءة ٱبن كثير لاتباعه.

توفي ٱبن محيصن سنة (١٢٣هـ) بمكة، وقيل: (١٢٢هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٧.

وحميد بن قيس[١]، ويحيىٰ بن وثَّاب[٢]، وحمزة[٣]، ومحمد بن سيرين، وعبد الله بن عون[٤] وأبو عمرو بن العلاء، وعمرو بن ميمون[٥]، وعبد الله بن عامر اليحصبي[٦].

---

(١) **حميد بن قيس المكي الأعرج**، أبو صفوان القارئ. أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات. توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل: بعدها.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري (٢٦٥).

(٢) **يحيىٰ بن وثّاب الأسدي** الكاهلي، مولاهم، الكوفي. الإمام، القدوة، المقرئ، الفقيه، شيخ القراء، أحد الأئمة الأعلام. قال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: تعلم يحيىٰ بن وثاب من عبيد بن نضلة آية آية، وكان والله قارئًا. وقال الذهبي: قرأ القرآن كله علىٰ عبيد بن نضلة صاحب علقمة. توفي سنة (١٠٣هـ).
«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٣٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٨٩.

(٣) حمزة بن حبيب الزيات.

(٤) **عبد الله بن عون بن أرطبان**، أبو عون البصري. ثقة، ثبت، فاضل. قال أبو الأحوص: كان يقال لابن عون: سيد القراء في زمانه. وقال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثلَ ٱبن عون. توفي سنة (٢٣٢هـ) على الصحيح.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٣)

(٥) **عمرو بن ميمون بن مهران** الجزري، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، سبط سعيد بن جبير، ثقة، فاضل. توفي سنة (١٤٧هـ) وقيل غير ذلك.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦).

(٦) **عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم**، أبو عمران اليحصبي الدمشقي. الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام. قال الحافظ أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب، صاحب عثمان بن عفان، وقيل: عرض علىٰ عثمان نفسه.
توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٢٣.

وروي ذلك أيضًا عن رسول الله ﷺ وعن عثمان وعن علي رضي الله عنهما.

[١٨٩] أخبرنا ابن حمدويه[١] قال: أخبرنا ابن أيوب[٢] (ح)، ونا ابن حامد[٣] وابن حبيب[٤]، قالا: أخبرنا الكارزي[٥] (ح)، وأخبرنا أبو حفص عمر[٦] قال: أنا الرفَّاء[٧]، قالوا: أنا علي بن عبد العزيز[٨] قال: نا أبو عبيد[٩] قال: نا يحيىٰ بن سعيد الأموي[١٠] قال: نا عبد

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أبو الحسن الكارزي، صحيح السماع، مقبول في الرواية.

(٦) أبو حفص الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) حامد بن محمد الهروي، ثقة، صدوق.

(٨) علي بن عبد العزيز البغوي، صدوق.

(٩) القاسم بن سلام، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(١٠) **يحيىٰ بن سعيد بن أبان بن سعيد** بن **العاص** الأموي أبو أيوب، مات سنة (١٩٤هـ).

حدث عن: إسماعيل بن أبي خالد، أبي بردة بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، سعد بن سعيد الأنصاري.

وعنه: أحمد بن حنبل، إسحاق بن راهويه، الحسن بن حماد سجادة.

قال يحيىٰ بن معين وغيره: ثقة ليس به بأس.

وقال ابن حجر: صدوق يغرب.

وقال الذهبي: الحافظ، ثقة يغرب عن الأعمش.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/٣١٨، «الكاشف» للذهبي (٦١٧٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٥).

الملك بن جريج[(١)]، عن عبد الله بن أبي مليكة[(٢)] عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقطِّع قراءته: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[(٣)].

---

(١) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) ثقة، فقيه.

(٣) [١٨٩] الحكم على الإسناد:

الحديث بمجموع طرقه صحيح. وابن جريج توبع كما سيأتي، فأمن تدليسه. والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي. وقال الدارقطني: إسناده صحيح، وكلهم ثقات.

وصححه كذلك النووي في «المجموع» ٣/ ٣٠٣.

ولكن الترمذي رحمه الله أعله بالانقطاع فقال: هٰذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختار، هكذا روىٰ يحيىٰ بن سعيد الأموي وغيره، عن ٱبن جريج، عن ٱبن أبي مليكة، عن أم سلمة، وليس إسناده بمتصل؛ لأن الليث بن سعد روىٰ هٰذا الحديث عن ٱبن أبي مليكة، عن يعلىٰ بن مملك، عن أم سلمة، أنها وصفت قراءة النبي ﷺ مفسرةً حرفًا حرفًا، وحديث الليث أصح.

وذهب الألباني في «إرواء الغليل» ٢/ ٦١ إلىٰ أن الصواب خلاف ما ذهب إليه الترمذي، وأن الصواب والأصح حديث ٱبن جريج؛ لأنه قد توبع. فقال الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٨٨ (٢٦٤٧٠): ثنا وكيع، عن نافع بن عمر، وأبو عامر، ثنا نافع، عن ٱبن أبي مليكة، عن بعض أزواج النبي ﷺ. قال أبو عامر: قال نافع: أراها حفصة، أنها سئلت عن قراءة رسول الله ﷺ فقالت: إنكم لا تستطيعونها. قال: فقيل لها: أخبرينا بها. قال: فقرأت قراءةً ترسَّلت فيها. قال أبو عامر: قال نافع: فحكىٰ لنا ٱبن أبي مليكة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثم قطع ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم قطع ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

و(ملْكِ): بجزم اللام والخفض[١] على النعت أيضًا[٢].

وهي رواية الحسين بن علي الجعفي[٣] وعبد الوارث بن سعيد

قال الألباني: هٰذا صحيح، وهو متابع قوي لابن جريج في أصل الحديث، ولا يضره أنه لم يسم زوج النبي ﷺ، ولا أنه سماها حفصة؛ لأنه ظن منه، فلا يعارض به من جزم بأنها أم سلمة. والله أعلم.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٥ (٢٣١٩) بمثل سند المصنف، عن أبي عبدالله الحاكم، عن الحسين الطوسي، عن علي بن عبد العزيز، به. وفيه: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ بالألف.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣١ عن الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، عن علي بن عبد العزيز، به. وعنده (ملك يوم الدين).

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٠٢، وأبو داود كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠١)، والترمذي كتاب القراءات، باب في فاتحة الكتاب (٢٩٢٧)، من طريق يحيىٰ بن سعيد الأموي.

وعند أحمد ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ بالألف.

(١) من (ت).

(٢) «مختصر الشواذ» لابن خالويه (ص١)، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٢٣)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥).

(٣) **الحسين بن علي بن الوليد الجعفي**، مولاهم الكوفي، الإمام، القدوة، الحافظ، المقرئ، المجوِّد الزاهد، بقية الأعلام، أبو عبد الله، وأبو محمد. قرأ القرآن علىٰ حمزة الزيات، وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعن أبي بكر بن عياش. وتصدر للإقراء. وهو ثقة عابد. توفي سنة (٢٠٣هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٤)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٤٧.

التنوري[١] عن أبي عمرو.

و(مَالِكَ): بالألف ونصب الكاف على النداء[٢].

وهي قراءة الأعمش، ومحمد بن السَّمَيفَع[٣]، وعبد الملك قاضي الجند.

ورُوي أن النبي ﷺ قال في بعض غزواته: «يا مالكَ يوم الدين»[٤].

---

(١) **عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان** العنبري مولاهم، البصري، التنُّوري، أبو عبيدة، الإمام الحافظ، الثقة الثبت، المقرئ. قرأ القرآن عرضًا علىٰ أبي عمرو، وأقرأه، وكان عالمًا مجوِّدًا، مات سنة (١٨٠هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٩).

(٢) أو علىٰ أنه نعتٌ مقطوع، فهو معمول لفعل محذوف تقديره: أمدح، أو نحوه. وبهذه القراءة قرأ المطوّعي، عن الأعمش أيضًا.
انظر: «المختصر» لابن خالويه (ص١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢١.

(٣) **محمد بن عبد الرحمن بن السميفع** -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني، له ٱختيار في القراءة ينسب إليه، شذَّ فيه.
قال ٱبن الجزري في قراءته: وفي الجملة القراءة ضعيفة، والسند لها فيه نظر، وإن صح فهي قراءة شاذة؛ لخروجها عن المشهور، علىٰ أنه قد أحسن في توجيهها الحافظ أبو العلاء، وفيما ذكر لها من الشواهد والمتابعات.
«غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦١.

(٤) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٢٣ عن أبي طلحة قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة، فلقي العدو فسمعته يقول: «يا مالك يوم الدين، إياك أعبد وإياك أستعين». قال: فلقد رأيت الرجال تصرع؛ تضربها الملائكة من بين يديها ومن خلفها.

و(ملكَ) بنصب الكاف من غير ألف. على النداء أيضًا[١].

وهي قراءة عطية بن قيس[٢].

و(مالكُ) بالألف ورفع الكاف علىٰ معنىٰ: هو مالك[٣].

وهي قراءة عون العُقيلي[٤].

و(ملكُ) برفع الكاف من غير ألف[٥] وهي قراءة أبي حيوة شريح

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٣٢٨، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه عبد السلام بن هاشم وهو ضعيف.

وذكره الديلمي في «الفردوس» ٥/ ٣٦٦، والعجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ٥١٦.

(١) وقيل: علىٰ أن يكون بإضمار (أعني) أو حالًا.

انظر: «مختصر الشواذ» لابن خالويه (ص١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٦٧.

(٢) عطية بن قيس الكلبي الدمشقي، أبو يحيى، الإمام التابعي، مقرئ دمشق مع ٱبن عامر.

ولد سنة سبع في حياة النبي ﷺ، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، عَرَضَ علىٰ أم الدرداء، وكانت عارفة بالتنزيل، فقد أخذت عن زوجها أبي الدرداء.

توفي سنة (١١٠هـ) وقيل: (١٢١هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٢٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٤.

(٤) عون العقيلي، له ٱختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم، روى القراءة عنه المعلىٰ بن عيسىٰ.

«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٦.

(٥) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥)، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٢٣).

ابن يزيد[١].

و(مالك): بالإمالة والإضجاع البليغ[٢] رُوي[٣] ذلك عن يحيىٰ بن يعمر.

وعن أيوب السختياني بين الإمالة والتفخيم[٤].

وروي ذلك أيضًا عن قتيبة بن مهران[٥] عن الكسائي.

---

(١) **شريح بن يزيد**، أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام. وله آختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان، وعن الكسائي قراءته. مات في صفر سنة (٢٠٣هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٥.

(٢) في (ن): البالغ.

والإمالة: من صفات الحروف، وتوصف بها الحروف الثلاثة: الألف، والراء، وهاء التأنيث.

«أحكام قراءة القرآن» للحصري (ص١١٠).

(٣) في (ش): ويُروىٰ.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٥.

والتفخيم صفة من صفات الحروف. وتوصف بها حروف الإطباق، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وحروف الاستعلاء وهي مجموعة في قولهم: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

«أحكام قراءة القرآن» للحصري (ص١١٠).

(٥) **قتيبة بن مهران**، أبو عبد الرحمن الأزاذاني- قرية من أصبهان- مقرئ أصبهان في وقته.

قال آبن الجزري: كان إمامًا، جليلًا، متقنًا. وكانت روايته أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر. وصحب الكسائي (٥١) سنة. توفي بعد (٢٠٠هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٦.

و(مَلَكَ يومَ الدين): بنصب اللام والكاف من غير ألف على الفعل، وهي قراءة الحسن واختيار أبي حنيفة. ورُوي ذلك عن أبي حيوة ويحيىٰ بن يعمر[١].

فأما الفرق بين ﴿مَٰلِكِ﴾ و﴿مَلِك﴾:

فقال قوم: هما لغتان بمعنىٰ واحد. مثل فرهين وفارهين، وحذرين وحاذرين، وفكهين وفاكهين[٢].

وفرَّق الآخرون بينهما: فقال أبو عبيدة والأصمعي[٣] وأبو حاتم[٤] والأخفش وأبو الهيثم[٥]: ﴿مَٰلِكِ﴾: أجمع وأوسع وأمدح، ألا ترىٰ أنه يُقال: الله مالك الطير[٦] والدواب والوحوش وكل شيء، ولا

---

(١) «المختصر» لابن خالويه (ص١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٤.
قال ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١١: هٰذا شاذ غريبٌ جدًّا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٣.

(٣) أبو سعيد **عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أُصمع الأصمعي** البصري، الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام. يقال ٱسم أبيه عاصم، ولقبه قريب. روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله عنهما نسخة، وروىٰ حروفًا عن الكسائي.
توفي سنة (٢١٦هـ) وقيل: (٢١٢هـ).
«إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ١٩٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٧٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ١١٢، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٦٠.

(٤) سهل بن محمد السجستاني.

(٥) خالد بن يزيد.

(٦) في (ش)، (ت): الطيور.

يقال: ملك كل شيء، إنما يقال: ملك الناس. قالوا: ولا يكون مالكًا للشيء إلا وهو يملكه، وقد يكون ملك الشيء وهو لا يملكه، كقولهم: ملك العرب والعجم والروم.

وقالوا أيضًا: إن المالك يجمع الفعل والاسم[١].

وقال بعضهم: في ﴿مَٰلِكِ﴾ زيادة الحسنات، وتأوّل قوله ﷺ: «من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات»[٢].

قال أبو عبيد: الذي نختار[٣] ﴿مَلِكِ﴾؛ لأن الإسناد فيها عن النبي ﷺ أَثْبَتُ، ومن قرأ بها من أهل العلم أكثر، وهي مع هٰذا في المعنىٰ أصحُّ؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾[٤] و﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ﴾[٥]

---

(١) «البسيط» للواحدي ١/ ٣٠٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٨، ٧٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ٢٣٨.

(٢) رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفًا من القرآن ما له من الأجر (٢٩١٠)، والدارمي في «سننه» ٢/ ٤٢٩ كتاب فضائل القرآن، باب فضل من قرأ القرآن، من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، غريب من هٰذا الوجه.

وذكره الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٩ (٣٠٨٧) وفي «صحيح الجامع الصغير» ٥/ ٣٤٠ (٢٦٧٣).

(٣) في (ت): أختار.

(٤) طه: (١١٤)، المؤمنون: (١١٦).

(٥) الحشر: (٢٣).

و﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾[١] و﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ﴾[٢] ولم يقل: لمن المِلك اليوم. والمُلك: مصدر الملك[٣] لا غير. والمِلك يصلُح للمالك والمِلك، يقال: ملكَ الشيءَ يملُكُه مِلكًا فهو مالكٌ وملك. ومَلَكَه يملِكه مُلكًا، فهو ملك لا غير[٤].

وهما بعدُ لغتان فصيحتان صحيحتان، ومعناهما: الربّ؛ لأن العرب تقول: ربّ الدار والعبد والضيعة، بمعنىٰ أنه مالكها، ولا يفرِّقون بين قولهم: ربها ومالكها ومِلكُها.

ومن أصحابنا من قال: إن المالِك والمِلك هو القادِر على ٱختراع الأعيان من العدم إلى الوجودِ[٥]، ولا قادِرَ في[٦] الحقيقةِ على ٱختراعها إلا الله ﷻ.

كذلك قال النبي ﷺ: «لا مالك[٧] إلا الله ﷻ»[٨].

---

(١) الناس: (٢). (٢) غافر: (١٦).

(٣) في (ت): يملك.

(٤) يظهر أن قول أبي عبيد هٰذا في كتابه «القراءات»، وهو مفقود.

(٥) سبق التعليق علىٰ هٰذا القول عند تفسير لفظ الجلالة (الله) أثناء تفسير التسمية.

(٦) في (ت): علىٰ.

(٧) كُتبت في جميع النسخ (ملك). والتصويب من مصادر التخريج.

(٨) رواه البخاري كتاب الأدب، باب أبغض الأسماء إلىٰ الله (٦٢٠٥، ٦٢٠٦)، ومسلم كتاب الأدب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك (٢١٤٣)، وبملك الملوك، وأبو داود كتاب الأدب، باب في تغيير الاسم القبيح (٤٩٦١)، والترمذي كتاب الأدب، باب ما يكره من الأسماء (٢٨٣٧) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن أخنع ٱسم عند الله رجل تسمىٰ ملك الأملاك». زاد مسلم: «لا مالك إلا الله ﷻ».

فأما غيرُه فيسمىٰ مالكًا وملكًا على المجازِ، والمراد بذلك أنه مأذون له في التصرف[١] فيه.

وقال عبد العزيز بن يحيى: المالك مختص بما يملكُه، متفرّدٌ به عن أبناء جنسه، تعُود منافِعُه إليه، والملِك الذي يحوز الشيء ويستولي عليه، ويصرفُه فيما يريد، تقول العرب: ملَكتُ زِمَام أمري، وملَكْتُ العجين، إذا شددتهُ، وأملكت المرأة إملاكًا. قال الشاعر:

وجبريلُ أمينُ الله أَمْلَكَهَا[٢]

فأما معنىٰ قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾:

فقال ابن عباس والسدي ومقاتل[٣]: قاضي يوم الحساب[٤]. دليله قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾[٥] أي: الحساب المستقيم[٦].

وقال الضحاك وقتادة: الدين: الجزاء[٧]. يعني: يوم يَدِينُ الله

---

(١) في (ت): التصرفات.

(٢) لم أجده.

(٣) إذا أطلق المصنف: (مقاتل) فإنما يعني: مقاتل بن سليمان.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» نحوه عن ٱبن عباس. ١/ ٦٥ - ٦٦. وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٣١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٣ عن الثلاثة.

(٥) التوبة: (٢٦)، يوسف: (٤٠)، الروم: (٣٠).

(٦) «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٦.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٧ عن معمر عن قتادة. وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ٣١١ عن قتادة والضحاك. وورد نحوه عن ٱبن عباس، وابن جريج، وحميد الأعرج.

العبادَ بأعمالهم، دليله: ﴿أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[١] أي: مجزيُون[٢]. قال لبيد:

حَصَادُكَ يومًا ما زَرَعْتَ وإنَّما
يُدان الفتَىٰ يومًا كَما هو دائِنُ[٣]

وقال يمانُ بن رئاب[٤]: يومُ القَهْرِ والغلبة، تقولُ العربُ: دِنْتُهُ فَدَانَ، أي: قَهَرْتُه فخضع وذلّ[٥].

قال الأعشىٰ فيهما جميعًا:

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٩، ٢٥، ٢٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٩.

(١) الصافات: ٥٣.

(٢) في (ت): لمجزيون.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٥. وليس هو في «ديوان لبيد». واستشهد به المصنف علىٰ أن الدِّين معناه الجزاء على الأعمال.

(٤) في (ج): رباب. وهو تصحيف.

وهو: **يمان بن رِئَاب**، خراساني، له «تفسير ومعاني القرآن»، كما ذكر ٱبن ماكولا.

ذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» وقال: ، يرىٰ رأي الخوارج.

من مصنفاته: «التفسير ومعاني القرآن»، «المخلوق»، «التوحيد»، «أحكام المؤمنين»، «الرد على المعتزلة في القدر»، «المقالات» وغيرها.

«الإكمال» لابن ماكولا: ٤/ ٣، ٥، ٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٤٠٧) (٦١١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٧٦٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣١٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٦.

هُــوَ دَانَ الــرِّبَــابَ إِذْ كَــرِهُــوا الــدْ
دَيــن دِراكًــا بِــغَــزْوَةٍ وَصِــيَــالِ
ثُــمّ دَانَــتْ لَــهُ الــرِّبَــابُ وَكَــانَــتْ
كَــعَــذَابٍ عُــقُــوبَــةُ الأَقْــوَالِ[1]

[١٩٠] سمعتُ أبا القاسم الحسنَ بن محمدٍ الأديبَ[2] يقول: سمعتُ أبا نصر محمد بن أحمد بن منصور[3] يقول: سمعتُ أبا عمرَ محمدَ بنَ عبد الواحد غلام ثعلب[4] يقول: دَانَ الرجلُ: إذا أطاعَ، وَدَانَ[5]: إذا عَصَىٰ، ودَانَ: إذا عزَّ، ودَانَ: إذا ذلَّ، ودانَ:

---

(١) «شرح ديوان الأعشى الكبير» (ص٣٠٣، ٣٠٤).
دان الرِّباب: ملكها، والرِّباب: من قبائل العرب. الدِّين: المجازاة، وكذلك الطاعة.
والدراك: التلاحق والتتابع. يقول: وحمل الرباب على الخضوع والطاعة حين كرهوا الطاعة، وذلك بغزوة وصيال.
والأقوال: الملوك. يقول: لم تجد الرباب بدًّا من الطاعة والاستسلام بعد ما أصابهم من عذاب الملوك والتنكيل.
والشاهد هنا أن الدِّين يأتي بمعنى الطاعة والقهر والخضوع.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو عمر **محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم**، البغدادي الزاهد، الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، المعروف **بغلام ثعلب**. توفي سنة (٣٤٥هـ).
«طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ٢/ ٦٧، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ٢٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٠٨.

(٥) في (ت): زيادة: الرجل.

إذا قُهِرَ، ودَانَ: إذَا قَهَر[١].

وقال الحسين بن الفضل: يومُ الطاعةِ[٢]. قال زُهير:

لـئِـن حـلـلـتَ بـوادٍ فـي بـنـي أسَـدٍ
في دينِ عمرٍو وحالتْ بَيْنَنَا فَدَكُ[٣]

أي: في طاعته.

وكلُّ ما أُطِيع الله فيه فهو دين[٤].

---

(١) [١٩٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم. وشيخ شيخه لم أجده.
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٦.

(٢) أنظر: «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٢٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٥.

(٣) «ديوان زهير» (ص٥١)، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٦.
وروايته فيها: بجوٍّ في بني أسدٍ. وهو موضع في ديار بني أسد، كما في «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٠٧، وفدك: موضع بالحجاز. «معجم ما ٱستعجم» للبكري أيضًا ٣/ ٢٦٨.
وفَدَك بفتح أوله وثانيه: قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله علىٰ رسوله ﷺ في سنة سبع صلحًا، وحصل حولها ٱختلاف كثير بعد النبي ﷺ بين آله عليهم السلام، وهي قرية من شرقي خيبر علىٰ واد يذهب شرقًا إلىٰ وادي الرمة، وبينها وبين خيبر يومان، وحصنها يقال له: الشمروخ، وأكثر أهلها أشجع.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٣٨، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ١٠١٥.

(٤) «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥٢ - ٤٥٣).

وقال بعضهم: يوم العمل[١]. قال الفراء: دينُ الرجل خُلُقُه وعمله وعادتُه[٢].

قال المثقّب العبدي[٣]:

تـقـول إذا درأتُ لـهـا وضـيـنـي
أهـذا دِيـنُـه أبـدًا ودِيـنـي[٤]

وقال محمد بن كعب القرظي: مالكُ يوم لا ينفعُ فيه إلا الدِّين[٥].

---

(١) في (ت): الفصل.

(٢) وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٥ - ١٢٦، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٢٥).

(٣) **المثقب** -بالثاء- هو **عائذ بن مِحْصن بن ثعلبة** بن واثلة بن عدي بن عوف بن دُهن ابن عُذْرة بن منبِّه بن نُكرَة -وهي القبيلة- ٱبن لُكيز بن أفصىٰ بن عبد القيس. وإنما سُميَ المثقِّب لقوله:

رَدَدْنَ تَـحـيَّـةً وَكَـنَـنَّ أُخْـرىٰ وَثَـقَّـبْـنَ الـوصَـاوِصَ لِـلْـعُـيـونِ

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٧١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٥٠).

(٤) «ديوان المثقَّب» (ص١٩٥)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٧٣ ضمن قصيدة طويلة.

والوضين: حزام عريض من جلد منسوج بعضه علىٰ بعض، يشد به الرحل على البعير.

ودرأ الوضين لناقته: بسطه على الأرض، ثم أبركها عليه ليشد عليها رحلها به.

ودينه أي عادته. وهو الشاهد هنا.

انظر: حاشية محمود شاكر علىٰ «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٧٣.

(٥) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» (ص١٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٣.

أخذه من قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾[1] وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾[2].

وإنما خصّ يوم الدين بكونه[3] مالكًا له؛ لأن الأملاك في ذلك اليوم زائلة والدّواعي باطلة، والملّاك[4] خاضعة.

(١) الشعراء: ٨٨، ٨٩.

(٢) سبأ: ٣٧.

(٣) في (ت): لكونه.

(٤) في (ت): والملائكة.

٥ **قوله** ﷻ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾:

رجع من الخبر إلى الخطاب على التلوين[(١)]. وقيل: فيه إضمار، أي: قولوا: إياك نعبد.

و(إيَّا): كلمة ضمير مكنية، لا يكون إلا في موضع النصب.

والكاف: في محل الخفض بإضافة (إيا) إليها، وخُصَّ بالإضافة إلى المضمر، ولا يضاف إلى الاسم المظهر إلا شاذًّا[(٢)] كقول[(٣)] الشاعر:

دَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ
فَلأَقْطَعَنَّ عُرىٰ نِيَاطِهِ[(٤)]

---

(١) وهو من أساليب القرآن المعروفة ويسمىٰ بالالتفات، وأمثلته في القرآن كثيرة، منها قوله تعالىٰ ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ [الإنسان: ٢١، ٢٢] فانتقل من الحكاية عن الغائب في قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ﴾ إلىٰ خطاب الحاضر في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.
قال ابن كثير رحمه الله: ..وكذلك هٰذه الآية الكريمة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾ وتحول الكلام من الغيبة إلى المواجهة بكاف الخطاب وهو مناسبة؛ لأنه لما أثنىٰ علىٰ الله فكأنه اقترب وحضر بين يدي الله؛ فلهذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٥.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣ - ٢٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ٢٥٢، «البسيط» للواحدي ١/ ٣٢٣.

(٢) «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٧٩، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ١/ ٤٩، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ٣١٣، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٢٦).

(٣) في (ت): قال.

(٤) البيت ذكره في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٨١ (أيا).

وحكى الخليلُ عن العرب: إذا بَلَغ الرّجل الستّين، فإيَاه وإيّا الشوابّ[(١)].

ويُستعمل مقدَّمًا على الفعل مثل: إيَاك أعني، وإيَاك أسألُ. ولا يُستعمل مؤخرًا إلا أن يُفصل بينه وبين الفعل، فيُقال: ما عنَيتُ إلا إيّاك، ونحوها[(٢)].

وقال أبو حاتم سهل بن محمد: (إياك) ضمير منفصل، والضمير ثلاثة أقسام:

ضمير متصل: نحو الكاف والهاء والياء، في قولك[(٣)]: أكرمه [٢٩/ب] وأكرمك وأكرمني. سُمِّي بذلك لاتصاله بالفعل.

وضمير منفصل: نحو إيّاك وإيّاه وإيّاي، وسُمِّي بذلك لانفصاله عن الفعل.

وضمير مستكِن: كالضمير[(٤)] في قولك: قعد، وقام. سُمي بذلك لأنه ٱستَكَن في الفعل ولم يستبن في اللفظ، ويُعلم يقينًا أن فيه ضمير الفاعل؛ لأن الفعل لا يقوم إلا بفاعل ظاهر أو مضمر[(٥)].

وعزاه إلىٰ محمد بن أبي صفرة أبي عيينة الشاعر. وذكر شطره الأول أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٤٠.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٨٤ (أيا).

(٢) «البسيط» للواحدي ١/ ٣٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٣.

(٣) في (ت)، (ن): قوله.

(٤) في (ت): فالضمير.

(٥) «البسيط» للواحدي ١/ ٣٢٠. وانظر: «التبصرة والتذكرة» للصيَّمري ١/ ٤٩٣.

قال أبو زيد[١]: إنما هما ياءان، الأولىٰ: للتنبيه، والثانية: للنداء، تقديره: أي يا، فأُدغمت وكُسرت الهمزة لسكون الياء.

وقال أبو عبيد: أصله: أوياك، فقُلبت الواو ياءً وأُدغمت، وأصلها من آوىٰ يُؤوي إيواءً، كأن فيه معنى الانقطاع والفصل[٢].

وقرأ الفضل الرقاشي: (أيَّاكَ) بفتح الألف، وهي لغة[٣].

وإنما لم يقل: نعبدك؛ ليكون أفصح في العبارة وأحسن في الإشارة؛ لأنهم إذا قالوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ كان نظرهم منه إلى العبادة لا من العبادة إليه.

وقوله تعالىٰ: ﴿نَعْبُدُ﴾: أي نوحّد ونخلص ونطيع ونخضع.

والعبادة: سياسة النفس علىٰ حمل[٤] المشاقّ في الطاعة،

---

(١) **أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري**، البصري، الإمام، العلامة، النَّحوي، صاحب التصانيف. مات سنة (٢١٥هـ).

«معجم الأدباء» لياقوت ١١/ ٢١٢، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٩٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٠٥.

(٢) في (ت): والقصد.

والمصنف ينقل كثيرًا عن أبي عبيد. ولا أجد هٰذِه النقول، فيبدو أنها في كتبه المفقودة التي روى المصنف بعضها في مقدمة الكتاب في رقم (٨٠، ٩٥-٩٨).

(٣) قال العكبري: الجمهور علىٰ كسر الهمزة وتشديد الياء، وقُرئ شاذًّا بفتح الهمزة، والأشبه أن يكون لغة مسموعة.

«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦. وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١).

(٤) في (ت): جميع.

وأصْلها: الخضوع والانقياد والطاعة والذّلة، يُقال: طريق مُعبّد، إذا كان مذلّلاً موطوءًا بالأقدام[١]. قال طرفة:

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبَعَتْ
وَظِيفًا وَظِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدِ[٢]

[٣٠/أ] وبعيرٌ مُعَبَّدٌ: إذا كان مطليًّا بالقطران. وقال طرفة:

إِلَىٰ أَنْ تَحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا
وَأُفْرِدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المُعَبَّدِ[٣]

وسُمِّيَ العبدُ عبدًا (لذلته وانقياده لمولاه)[٤].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨، «البسيط» للواحدي ١/ ٣٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٣.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في تعريف العبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال، الظاهرة والباطنة. «العبودية» (ص٨).
وانظر: «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد» ١/ ١٠ لابن عثيمين.

(٢) «ديوان طرفة» (ص٢٢)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٥٧.
تبارىٰ: تنافس. عتاقًا جمع عتيقة، وهي من الإبل الكريمة الأصيلة. ناجيات: مسرعات.
وظيفًا وظيفًا: الوظيف عظم الساق، وخف البعير، وإتباعها الوظيف وظيفًا آخر هو أن تقع قائمتها الخلفية مكان قائمتها الأمامية. المور: الطريق. المعبد: المذلل الموطوء. وهو الشاهد هنا.

(٣) «ديوان طرفة» (ص٣١)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٣ مادة (عبد). «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٠٦ تحامتني: تجنبتني.

(٤) في (ت): لانقياده لمولاه وذلته.

قوله ﷻ ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: نستوفق ونطلبُ المعونة علىٰ عبادتك وعلىٰ أمورنا كلّها، يُقال: ٱستعنتُه واستعنتُ به[١].

وقرأ يحيىٰ بن وثّاب: (نِستعين) بكسر النون[٢].

قال الفراء: تميم وقيس وأسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل إلا الياء، فيقولون: إِستعينُ، ونِستعين، وتِستعين، ونحوها، ويفتحون الياء؛ لأنها أخت الكسرة، وقريش وكنانة يفتحونها كلها، وهي الأفصح والأشهر.

وإنما كرّر ﴿إِيَّاكَ﴾ ليكون أدلّ على الإخلاص والاختصاص والتأكيد[٣]، كقول الله ﷻ حكايةً عن موسىٰ عليه السلام: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[٤] ولم يقل: كي نسبحك ونذكرك كثيرًا.

قال الشاعر:

وجاعلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لا خَفَاءَ بِهِ
بينَ النَّهَارِ وبَيْنَ الليلِ قدْ فَصَلا[٥]

---

(١) «الوسيط» للواحدي ١/ ٦٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٧٠.

(٢) «مختصر الشواذ» لابن خالويه (ص١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٦٤.

(٣) «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٢٥.

(٤) طه: (٣٣، ٣٤).

(٥) البيت لعدي بن زيد التميمي الجاهلي. ترجمته في «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٤٠، «الشعر والشعراء» (ص١٣٠).
وورد البيت في «جامع البيان» للطبري ١/ ٧٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٢١ (مصر).

ولم يقل: بين النهار والليل.

وقال الآخر:

بـيـن الأشَـجِّ وبـيـن قـيـسٍ بـاذِخٌ
بَـخْ بـخْ لِـوالِـدِهِ ولِـلْـمَـوْلُـودِ[1]

وقال أبو بكر الورّاق: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأنك خلقتنا، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأنك هديتنا[2].

[١٩١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سألتُ أبا الحسن علي ابن عبد الرحيم [٣٠/ب] القنّاد عن هٰذِه الآية فقال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأنك الصانع، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأن المصنوع لا غنىٰ به عن الصّانع، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لتدخلنا الجنان[3]، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لتنقذنا من النيران، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأنا[4] عبيد، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأنك

والمصر: الحاجز والحد بين الشيئين. يقول: جعل الشمس حدًّا وعلامةً بين الليل والنهار.

(١) هٰذا البيت للأعشىٰ، أعشىٰ همدان، يمدح فيه عبد الرحمن بن الأشقر بن قيس الكندي، والأشج هو: الأشعث والد عبد الرحمن. وقيس: جده. وبخ بخ: كلمة للتعظيم والتفخيم.
«جامع البيان» للطبري ١/ ٧١، «الأغاني» للأصبهاني ٦/ ٤٦، ٦١.
وقد قرّر الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١/ ١٦٤ أنّ الأفصح إعادة ﴿إِيَّاكَ﴾ مع كلِ فعل، وردّ علىٰ من ٱستدل بالبيتين السابقين علىٰ أنّ إعادة ﴿إِيَّاكَ﴾ مع ﴿نَسْتَعِينُ﴾ بعد تقدمها في قوله ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مثل إعادة بين في البيتين.

(٢) [١٩١] ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ١٤.

(٣) في (ن): الجنة.

(٤) في (ت): لأننا.

كريم مجيد، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأنك المعبود بالحقيقة، ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لأننا العباد بالوثيقة[١].

٦ **قوله** ﷻ ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ﴾:

قال عليّ بن أبي طالب وأُبيّ بن كعب رضي الله عنهما ثَبِّتنا[٢].

وهٰذا كما يُقال للرجل[٣] يأكل: كُل. وللذي يقرأ: ٱقرأ. وللقائم: قم لي حتىٰ أعود إليك. أي: دُمْ علىٰ ما أنت عليه[٤].

وقال مقاتل والسدي: أرشدنا[٥].

يقالُ: هديته لِلدِّين (وهديتُه إلى الدين هدىٰ وهدايةً)[٦].

قال الحسين بن الفضل: الهدىٰ في القرآن علىٰ وجهين[٧]:

هدىٰ دعاء وبيان، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ

---

(١) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ١٤.

(٢) نقله السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٢ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٥ عنهما.

قال السمرقندي: ومعنىٰ قول علي: ثبتنا عليه. يعني: ٱحفظ قلوبنا علىٰ ذلك ولا تقلِّبها بمعصيتنا. وهٰذا موافق لقول الله تعالىٰ: ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ فكذلك هٰهنا.

(٣) في (ت) زيادة: الذي.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٤.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٤، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٧.

(٦) في (ت): كما يقال: هديته إلى الدين هدىٰ وهداية.

(٧) «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨، «محاسن التأويل» للقاسمي ٢/ ١٤.

مُّسْتَقِيمٍ﴾[١] وقوله: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾[٣].

وهدىٰ توفيق وتسديد كقوله تعالىٰ: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٤] وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٥].

﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: الطريق الواضح المستوي[٦].

قال عامر بن الطُّفيل[٧]:

شَحَنَّا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حتَّىٰ
تَرَكْنَاهُمْ أَذَلّ مِنَ الصِّرَاطِ[٨]

---

(١) الشورىٰ: ٥٢.

(٢) الرعد: ٧.

(٣) فصلت: ١٧.

(٤) النحل: ٩٣. فاطر: ٨.

(٥) القصص: ٥٦.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٣: أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعًا علىٰ أنّ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الطريق الواضح الذي لا ٱعوجاج فيه.

(٧) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، وهو ٱبن عم لبيد الشاعر. وكان فارس قيس.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٠٧).

(٨) ليس في «ديوانه»، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ونسبه لابن الطفيل ١/ ١٤٧ وذكره الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٢٨ ونسبه لأبي ذؤيب الهذلي، وليس في ديوانه. وورد البيت كذلك في «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٦٤.
والشاهد قوله ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ أي: الطريق.

وقال جرير[(١)]:

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ صِرَاطٍ
إِذَا ٱعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمُ[(٢)]

أي: إذا ٱعوجَ النّاسُ فطريقُه تستقيمُ.

في ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ خمس قراءات:

بالسين: وهو [٣١/أ] الأصل[(٣)]. وسُمّي الطريقُ صراطا؛ لأنه يسترط السابلة والمارّة[(٤)].

[١٩٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٥)] قال: نا محمد بن

---

(١) هو: **جرير بن عطية الخَطَفي** التميمي البصري، أبو حَرْزَة، شاعر زمانه. مدح يزيد ابن معاوية وخلفاء بني أمية، وشعره مدوَّن. مات سنة (١١٠هـ).
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٣٧٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢١٧.

(٢) «ديوان جرير» مع الشرح (ص٣٨٢) يمدح هشام بن عبد الملك.
وورد البيت كذلك في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٤، «جامع البيان» للطبري ١/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٦٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٤٠ (سرط).
قال ٱبن منظور: الموارد: الطرق إلى الماء، واحدتُها موردة.

(٣) «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص١٠٥)، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٦٢)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٤.

(٤) أي: يبتلع. ٱنظر: «البسيط» للواحدي ١/ ٣٣١ «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٤٠، (سرط) «التفسير الكبير» لابن تيمية ٢/ ١٧١.

(٥) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حمدويه[١] قال: نا محمود بن آدم[٢] قال: نا سفيان[٣]، عن عمرو[٤]، عن ثابت[٥] قال: سمعت ابن عباس قرأ ﴿إِهدِنَا الصِّرَاطَ﴾ بالسين[٦].

وبه قرأ ابن كثير طريق قنبل[٧]،

---

(١) أبو عبد ٱالله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) **محمود بن آدم**، أبو أحمد، ويقال أبو عبد الرحمن المروزي.
ذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال ٱبن حجر: صدوق. وذكره ٱبن عدي في شيوخ البخاري. مات سنة (٢٥٨هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٥٢).

(٣) ٱبن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٤) ٱبن دينار، ثقة، ثبت.

(٥) **ثابت المكي**، مجهول، روىٰ عن ٱبن عباس، ولم يرو عنه سوىٰ عمرو بن دينار.
ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه. وذكره ٱبن حبان في «الثقات» وقال: لا أدري من هو، ولا ٱبن من هو!.
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ١٧٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٨١.

(٦) **الحكم على الإسناد**:
سنده ضعيف، لجهالة ثابت المكي.
التخريج:
رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٣٢ (١٧٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١٧٣ من طريق سفيان بن عيينة به مثله. وعلقه ٱبن حبان في «الثقات» ٤/ ٩٦.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٠، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور، وعبد بن حميد والبخاري في «التاريخ الكبير»، وابن الأنباري.

(٧) لابن كثير راويان يرويان عنه القراءة بالإسناد، وهما: **البزّي أحمد بن محمد المكي**. و**قُنبل**: وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد المكي

ويعقوب[١] طريق رويس[٢].

وبإشمام السين[٣]: وهي رواية أبي[٤] حمدون عن الكسائي.

المخزومي، ويكنىٰ أبا عمرو، ويلقب قنبلًا. ويقال هم أهل بيت بمكة يعرفون بالقنابلة، وقيل لُقب قُنبلًا؛ لأنه كان يكثر من ٱستعمال دواء يعرف بالقنبيل. توفي سنة (٢٩١هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٨٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ١٢٠.

(١) الحضرمي.

(٢) ليعقوب راويان: **رويس**، و**روح البصري**. أما رويس: فهو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ورويس لقب له. توفي بالبصرة سنة (٢٣٨هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٣٤.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٧)، «المستنير» لابن سوَّار (ص٤٤١).

والإشمام: هو حذف حركة المتحرك في الوقف، فضم الشفتين للأصوات إشارة إلى الحركة.

الفاء في (فضم) للتعقيب، فلو تراخىٰ فإسكان مجرد، لا إشمام. قال الشاطبي: والإشمام: إطباق الشفاه بغير ما يسكن.

«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٢١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣١٤، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٧)، «المستنير» لابن سوار (ص٤٤١).

(٤) في (ن): ٱبن.

وهو **أبو حمدون الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب**، الذهلي البغدادي اللؤلؤي. المقرئ، قرأ على اليزيدي، والكسائي، وسُليم، وغيرهم، وجلس للإقراء، وقصده الطلبة لدينه وورعه، وإتقانه وحذقه بالأداء.

وبالزاي[١]: وهي رواية أبي حمدون[٢] عن سليم[٣] عن حمزة.

وبإشمام الزاي[٤]، : وهي قراءة حمزة في[٥] أكثر الروايات،

مات في حدود سنة (٢٤٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٦٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٣.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٦)، «المستنير» لابن سوار (ص٤٤١)، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٠.

(٢) في (ن): ٱبن حمدون. وفي (ش)، (ت): أبي جعفر.

(٣) **سُليم بن عيسىٰ بن سليم بن عامر بن غالب**، أبو عيسىٰ، ويقال أبو محمد الحنفي، مولاهم الكوفي، المقرئ صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة، وأقومهم بالحرف. وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة. توفي سنة (١٨٨هـ) وقيل: بعدها بسنة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ١٢٧، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣١٨.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٦)، «الحجة لابن خالويه» (ص٦٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٦)، «التيسير» للداني (ص٢٧).

قال ٱبن خالويه: والحجة لمن أشمَّ الزاي أنها تؤاخي السين في الصفير، وتؤاخي الطاء في الجهر.

قال عبد الفتاح القاضي في «البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة» (ص١٥): وكيفية الإشمام هنا أن تخلط لفظ الصاد بالزاي، وتمزج أحد الحرفين بالآخر، بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاي، ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا علىٰ صوت الزاي، كما يستفاد ذلك من معنى الإشمام، وقصارى القول في ذلك أن تنطق بالصاد كما ينطق العوام بالظاء.

(٥) في (ت): من.

والكسائي في رواية[١] النَّهشلي[٢] والشيزري[٣].

وبالصاد: وهي قراءة الباقين من القراء[٤].

وكلها لغات فصيحة صحيحة (إلا أن الأختيار الصاد)[٥]؛ لموافقة المصحف؛ لأنها كُتبت في جميع المصاحف بالصاد؛ ولمؤاخاتها الطاء؛ لأنهما موافقتان[٦] في الإطباق والاستعلاء[٧].

---

(١) في (ت): من طريق.

(٢) النهشلي هو **أحمد بن أبي سريج**، وقيل: أحمد بن عمر بن الصبّاح النهشلي الرازي، أبو جعفر المقرئ. قرأ على الكسائي، حدّث عنه البخاري وأبو داود والنسائي في كتبهم، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حاتم وقال: صدوق. توفي سنة (٢٣٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٠٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٥٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢.

(٣) الشيزري: هو **محمد بن سنان بن سَرْج الشيزري**، القاضي أبو جعفر. قرأ القرآن علىٰ عيسىٰ بن سليمان الشيزري صاحب الكسائي. توفي سنة (٢٩٣هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٦٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٦٤.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٦)، «التيسير» للداني (ص٢٧)، «المستنير» لابن سوار (ص٤٤١)، «التذكرة» لابن غلبون ١/ ٨٥، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٤. قال مكي: وحجة من قرأ بالصاد، أنه أتّبع خط المصحف، وهي لغة قريش.

(٥) في (ت): إلا الاختيار كالصاد.

(٦) في (ت): متوافقتان.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٧)، «الحجة» للفارسي ١/ ٤٩، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٨٠).

واختلف المفسرون في الصراط المستقيم ما هو؟[(١)].

[١٩٣] فأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزَّان الأصبهاني[(٢)] وأبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[(٣)] قالا: أنا أبو محمد أحمد

والإطباق: إلصاق طائفة من اللسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلىٰ، وانحصار الصوت بينهما. وحروفه أربعة: الصاد والضاد والطاء والظاء

والاستعلاء: ٱرتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلىٰ، وحروفه سبعة، جُمعت في قولهم: خُصَّ ضَغْط قِظْ.

انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٢٠، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٩١، ٣٩٢)، «أحكام قراءة القرآن» للحصري (ص٩٠، ٩٣).

والغالب علىٰ صنيع المصنف رحمه الله أنه يعرض القراءات، دون ترجيح بينها أو ٱختيار، بخلاف ما فعله هنا- وإن كان لم يبلغ بفعله هٰذا مبلغ الطبري مثلًا- في الترجيح بين القراءات المتواترة، وردّ بعضها.

قال أبو جعفر النحَّاس: السلامة عند أهل الدين، إذا صحَّت القراءتان ألا يقال: إحداهما أجود، لأنهما جميعًا عن النبي ﷺ، فيأثم من قال ذلك، وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هٰذا.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٣٦.

(١) قال ٱبن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٨: ٱختلفت عبارات المفسرين من السلف والخلف في تفسير الصراط، وإن كان يرجع حاصلها إلىٰ شيء واحد، وهو المتابعة لله وللرسول...

وهٰذا الخلاف الذي يسوقه المصنف كثيرًا أغلبه من ٱختلاف التنوع لا ٱختلاف التضاد، وهو ٱختلاف لا ضرر فيه.

انظر: «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية (ص٤١)، «بحوث في أصول التفسير ومناهجه» للرومي (ص٤٢).

(٢) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

ابن عبد الله المزني[١] قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٢] قال: نا عثمان[٣] قال: نا الحسين بن علي[٤]، عن حمزة الزيات[٥]، عن أبي المختار الطائي[٦]،

---

(١) الشيخ الجليل.

(٢) **محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي**، الملقب بمُطيَّن، أبو جعفر محدث الكوفة.
قال الدارقطني: ثقة جبل. وقال الخليلي: ثقة حافظ. وقال الذهبي: صنَّف المسند والتاريخ، وكان متقنًا. توفي سنة (٢٩٧هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٦٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٥٩).

(٣) **عثمان بن محمد بن إبراهيم** بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم أبو الحسن **ابن أبي شيبة** الكوفي، أخو أبي بكر بن أبي شيبة.
روىٰ عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأحمد بن المفضل الحفري وغيرهم.
روىٰ عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم.
قال يحيىٰ بن معين وغيره: ثقة مأمون.
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥١٣).

(٤) الجعفي، ثقة، عابد.

(٥) صدوق، ربما وهم.

(٦) **أبو المختار الطائي** قيل: ٱسمه سعد الكوفي. مجهول. قال ٱبن المديني: لا يعرف. وقال أبو زرعة: لا أعرفه وقال ٱبن حجر: مجهول. من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤).

عن ابن أخي الحارث الأعور[١] عن الحارث[٢]، عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الصراط المستقيم كتاب الله** ﷻ»[٣].

[١٩٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قال: نا حامد بن محمد[٥] قال: نا محمد بن شاذان الجوهري[٦] قال: نا زكريا بن عدي[٧]

---

(١) **ابْن أخي الحارث الأعور**، مجهول، من السادسة.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٧١).

(٢) كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف.

(٣) [١٩٣] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف؛ لأن مداره على الحارث الأعور وفي حديثه ضعف فيه وأبو المختار وابن أخي الحارث مجهولان. هو جزء من الحديث الذي تقدَّم برقم (١١٨). وقد تقدم هناك تضعيف العلماء للحديث.

(٤) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

(٦) **محمد بن شاذان بن يزيد**، أبو بكر الجوهري البغدادي، المقرئ.
قال الدارقطني: ثقة صدوق. وقال الخطيب البغدادي: قرأتُ على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: كان محمد بن شاذان الجوهري ثقة في الحديث مأمونًا. وقال ابن الجزري: مقرئ حاذق معروف، محدِّث، مشهور، ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ) وقد نيف على التسعين.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٥٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٥٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٥٢.

(٧) **زكريا بن عدي بن الصلت التيمي** مولاهم، أبو يحيىٰ، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة، جليل، يحفظ. مات سنة (٢١١هـ)، أو (٢١٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨٧.

قال: نا وكيع[(١)]، عن مِسعر[(٢)] [٣١/ب]، عن منصور[(٣)]، عن أبي وائل[(٤)]، عن عبد الله[(٥)] قال: الصراط المستقيم: كتاب الله ﷻ[(٦)].

[١٩٥] وأخبرنا عبد الله[(٧)] قال: أنا عبد الرحمن بن محمد[(٨)]

---

(١) وكيع بن الجراح، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) ابن كدام، ثقة، ثبت، فاضل.

(٣) ابن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٤) شقيق بن سلمة، ثقة، مخضرم.

(٥) ابن مسعود.

(٦) [١٩٥] الحكم على الإسناد:

رجال إسناده ثقات. عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. وقد جاء من طريق آخر، وصححه الحاكم وغيره، والله أعلم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٣ (١٧٧) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٨ كتاب التفسير، تفسير سورة الفاتحة: من طريق سفيان الثوري عن منصور، به مثله.

وإسناد الطبري صحيح كما قال أحمد شاكر، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) عبد الله بن حامد الوزان.

(٨) **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى** البالوي، أبو محمد.

سمع: أبا العباس محمد بن يعقوب، وأبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه البالوي، وأبا جعفر محمد بن غالب بن حرب.

رحل به أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذي، وصحح كتبه وسماعاته ببغداد.

سمع منه: أبو على الحسين بن على الحافظ والحاكم.

قال عبد الغافر: التقي من بيت العدالة، أحد الثقات المتقنين والأمناء المعروفين.

مات في شعبان سنة (٤١٠هـ)

قال: نا محمد بن غالب[١] قال: نا عصمة بن سليمان[٢] قال: نا الحسن بن صالح[٣] عن [ابن][٤] عقيل[٥]،

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٢٧، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٢٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٠.

(١) **محمد بن غالب بن حرب**، أبو جعفر الضَّبِّي البصري، التمَّار، التمتام، نزيل بغداد.

قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ. وقال في موضع آخر: ثقة مجوِّد.

وقال ٱبن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صدوق.

قال الخطيب البغدادي: كان كثير الحديث، صدوقًا، حافظًا. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، المحدِّث الحافظ، المتقن. وقال في «ميزان الاعتدال»: حافظ مكثر. وقال ٱبن حجر في «لسان الميزان»: كان متقنًا، صاحب دعابة. توفي سنة (٢٨٣هـ) وله تسعون عامًا.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٤٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٩٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٣٧.

(٢) **عصمة بن سليمان الخزاز**، كوفي سكن بغداد. قال أبو حاتم: ما كان به بأس. وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ١٢/ ١٠٢: لا يحتج به.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٩.

(٣) **الحسن بن صالح بن صالح بن حي**، وهو حيان بن شُفَيٍّ -بضم المعجمة والفاء مصغَّرًا- الهمداني -بسكون الميم- الثوري. ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع. مات سنة (١٦٩هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٠).

(٤) في جميع النسخ: أبي، والتصويب من مصادر الترجمة والتخريج.

(٥) **عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي**، أبو محمد المدني.

عن جابر[١] قال: الصراط المستقيم: الإسلام، وهو أوسع مما بين السماء والأرض[٢].

أمه زينب بنت علي.

قال ٱبن معين وابن المديني والنسائي: ضعيف. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: مختلف عنه في الأسانيد. وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به.. يكتب حديثه. وقال البخاري: مقارب الحديث.

وقال الترمذي: صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وقال الحاكم: عمر فساء حفظه، فحدث على التخمين. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قلت: لا يترقىٰ إلىٰ درجة الصحة والاحتجاج. وقال ٱبن حجر: صدوق، في حديثه لين، ويقال تغيَّر بآخره. مات بعد (١٤٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٧)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٨٤).

(١) هو جابر بن عبد الله ﷺ.

(٢) [١٩٥] الحكم على الإسناد:

مدار إسناده علىٰ عبد الله بن محمد بن عقيل، وفيه مقال. ومع ذلك صحح الحاكم والذهبي وأحمد شاكر الحديث من طريقه، والله أعلم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٤ من طريق علي والحسين ٱبني صالح جميعًا، عن عبد الله بن محمد بن عقيل به مثله، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٨ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفاتحة من طريق الحسن بن صالح وحده به مثله.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وإسناد الطبري صححه الشيخ أحمد شاكر.

وقال مقاتل: الصراط المستقيم الإسلام؛ لأن كل دين وطريق غير الإسلام فليس بمستقيم[١].

وروىٰ عاصم الأحول[٢] عن أبي العالية الرِّياحي قال: هو طريق رسول الله ﷺ وصاحبيه من بعده أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

قال عاصم: فذكرنا ذلك للحسن فقال: صدق أبو العالية ونصح[٣].

وقال بكر بن عبد الله المزني: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فسألته عن الصراط المستقيم. فقال: «**سنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي**»[٤].

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٩.

(٢) **عاصم بن سليمان الأحول**، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، كذا قال ٱبن حجر. مات سنة (١٤٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧٧).

(٣) رواه ٱبن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٩ (٣٤). والطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٥ (١٨٤)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٦٣ ترجمة أبي العالية.

وذكره عن عاصم، عن أبي العالية: الأقليشي في «سر العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني» (ص٣١١) وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٩ كتاب التفسير، باب تفسير سورة الفاتحة، عن أبي العالية، عن ٱبن عباس. وصححه، ووافقه الذهبي.

(٤) نقله عنه الواحدي في «البسيط» ١/ ٣٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٤.

وقال سعيد بن جُبير: يعني طريق الجنة[١].

وقال السدي: أرشدنا إلىٰ دين يدخُل به صاحبه الجنَّة، فلا يُعذّبُ بالنار أبدًا، ويكونُ خروجُه من قبره إلى الجنّة[٢].

وقال محمد بن الحنفية[٣]: هو دينُ الله لا يقبلُ من العباد غيره[٤].

[١٩٦] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبدٍ[٥] القايني[٦]، قال: نا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي[٧] ببغداد،

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٤٦.

(٢) لم أجده.

(٣) **محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي**، أبو القاسم المدني، ثقة، عالم. والحنفية أمه، وهي خولة بنت جعفر الحنفية. توفي بعد (٨٠هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩٧).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٥ بإسناده عن ابن الحنفية. وفيه إسماعيل بن سلمان الأزرق ضعيف. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٤).
وذكره الأقليشي في «سر العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني» (ص٣١٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٠.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: عبد الله.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو الحسين **محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله**، القاضي النَّصيبي. سكن بغداد. قال الخطيب البغدادي: سألت الأزهري عنه، فقال: كذاب. وقال حمزة الدَّقَّاق: روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.
وقال الخطيب: سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري يقول: لم أكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة، أحدهم النصيبي. توفي سنة (٤٠٦هـ).

قال: حدثني أبو القاسم عبد الباقي بن بهار[١]، قال: حدثني أبو حفص ابن شاهين[٢]، قال: حدثني أبي[٣] قال: حدثني حامد بن سهل[٤]،

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨١.

(١) لم أجده.

(٢) أبو حفص **عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب** بن أرواذ البغدادي الواعظ، الحافظ العالم، شيخ العراق. جمع وصنَّف الكثير، ومن مصنفاته «التفسير» في نيفٍ وعشرين مجلدًا، كله بالأسانيد. قال الذهبي: وتفسيره موجود بمدينة واسط اليوم.

قال أبو الفتح ٱبن أبي الفوارس: ثقة، مأمون، صنَّف ما لم يصنِّفه أحد. وقال الخطيب: كان ثقةً أمينًا. وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين. وكذلك وثَّقه الدارقطني، وأبو الوليد الباجي، وأبو القاسم الأزهري. توفي سنة (٣٨٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٨٨، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢.

(٣) **أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب** بن أزداذ بن سراج بن عبد الرحمن أبو الطيب السمسار، والد أبي حفص بن شاهين.

سمع: الفضل بن موسى الهاشمي، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وجماعة من هٰذِه الطبقة. روىٰ عنه: ٱبنه أبو حفص، وأبو الحسين بن سمعون، وعبد الله بن محمد بن قيس البزاز، وغيرهم.

قال الخطيب: ثقة. توفي سنة (٣٢٧هـ)

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٩٨.

(٤) **حامد بن سهل**، أبو محمد البخاري. المحدِّث الحافظ. ٱرتحل وسمع هشام بن عمار، وعيسىٰ بن حماد، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم. وعنه سهل بن السَّري، ومحمد بن أحمد بن أبي حامد، وخلف بن محمد الخيَّام البخاريون. توفي سنة (٢٩٧هـ).

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ١٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٠.

قال: حدثني عبد الله بن محمد العجلي[١]، قال: نا [٣٢/أ] إبراهيم[٢]، قال: نا أبو جابر[٣] عن مسلم بن حيان[٤] عن ابن بُريدة[٥] في قول الله ﷻ ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾ قال: صراط محمد وآله[٦].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: يعني طريق[٧] السواد الأعظم.

وقال أبو بكر الوراق: يعني صراطًا لا تزيغُ به الأهواء يمينًا وشمالاً.

وقال محمد بن علي الترمذي: يعني: طريق الخوف والرجاء[٨].

وقال أبو سليمان الدّاراني[٩]: يعني: طريق العبودية.

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) الهمداني. قال ٱبن أبي حاتم: روىٰ عن جده. روىٰ عنه الشعبي، سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» وسكت عنه. وذكره ٱبن حبان في «الثقات».

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٤٥.

(٥) هو عبد الله بن بريدة، وهو ثقة.

(٦) [١٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف النصيبي كذاب، وفيه من لم أجده، ولم أجده عند غير المصنف.

(٧) في (ت) زيادة: الصراط قبلها.

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٤٦.

(٩) **أبو سليمان الداراني**، الإمام الكبير الزاهد **عبد الرحمن بن أحمد**. وقيل: عبد الرحمن بن عطية.

[١٩٧] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد[١] يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله[٢] بهراة[٣] يقول: سمعت أبا الحسن عمر[٤] بن واصل العنبري[٥] يقول: سمعت سهل بن عبد الله التستري[٦] يقول: هو طريق السنة والجماعة؛ لأن البدعة لا تكون مستقيمة.

وقيل: ابن عسكر العنسي الداراني. نسبةً إلىٰ داريًا قرية بغوطة دمشق. توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل: (٢٠٥هـ).

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٦٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٤٨، «الأنساب»: للسمعاني ٢/ ٤٣٦.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) هَراة: بالفتح، مدينة عظيمة مشهورة، من أمهات مدن خراسان. قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٥/ ٣٩٦: لم أر بخراسان عند كوني بها في سنة سبع وستمائة مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلا منها، فيها بساتين كثيرة، ومياه غزيرة، وخيرات كثيرة، محشوَّة بالعلماء، ومملوءة بأهل الفضل والثراء، وقد أصابها عين الزمان، ونكبتها طوارق الحدثان، وجاءها الكفار من التتر، فخربوها حتىٰ أدخلوها في خبر كان، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

(٤) في (ت): عمرو. وهو خطأ.

(٥) عمر بن واصل العنبري، أبو الحسن البصري، الصوفي، سكن بغداد.
قال الدارقطني: كان قاصًّا، ضعيفًا جدًّا. وقال الذهبي: اتهمه الخطيب بالوضع.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢١، «سؤالات السهمي للدارقطني» (٣١١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٣٠.

(٦) أبو محمد، الصوفي الزاهد. له كلمات نافعة، ومواعظ بليغة، توفي سنة (٢٨٣هـ).
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٣٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢١٥.

[١٩٨] وحدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[(١)]، قال: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[(٢)]، قال: نا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[(٣)]، قال: نا أبو بكر بن عياش[(٤)]

---

[١٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، من أجل عمر بن واصل.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٤ عن سهل رحمه الله وليس هو في تفسير سهل.

فائدة:

قال ٱبن كثير رحمه الله بعد أن ساق عددًا من الأقوال في معنىٰ ﴿ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾: وكل هٰذِه الأقوال صحيحة، وهي متلازمة، فإن من ٱتبع النبي ﷺ واقتدىٰ باللذين من بعده أبي بكر وعمر، فقد ٱتبع الحق، ومن ٱتبع الحق فقد ٱتبع الإسلام، ومن ٱتبع الإسلام فقد ٱتبع القرآن، وهو كتاب الله، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، فكلها صحيحة، يصدِّق بعضها بعضًا، ولله الحمد.

«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢١.

وانظر في هٰذا أيضًا: «جامع البيان» للطبري ١/ ٧٤ - ٧٥، «مقدمة في أصول التفسير» لابن تيمية (ص٣٣).

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عمر العطاردي: مختلف فيه.

(٤) **أبو بكر بن عياش** -بتحتانية ومعجمة- بن سالم الأسدي، الكوفي، المقرئ، الحنَّاط- بمهملة ونون- مشهور بكنيته، والأصح أنها ٱسمه، وقيل: ٱسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤبة، أو مسلم، أو خداش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال.

قال الحسن بن عيسىٰ: ذكر ٱبن المبارك أبا بكر بن عياش فأثنىٰ عليه.

وقال أحمد: صدوق صالح، صاحب قرآن وخبر. وقال مرة: ثقة، وربما غلط. ووثقه ٱبن معين. وقال العجلي: كان ثقة، قديمًا، صاحب سنة وعبادة، وكان يخطئ بعض الخطأ.

عن عاصم[١] عن زر[٢] عن أبي وائل[٣]،

وقال ٱبن عدي: ... وهو من مشهوري مشائخ الكوفة وقرائهم، وعن عاصم بن بهدلة أحد القراء، هو في كل رواياته عن كل من روىٰ عنه لا بأس به، وذلك أني لم أجد له حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة، إلا أن يروي عن ضعيف.

وقال ٱبن سعد: وكان ثقة، صدوقًا، عارفًا بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط.

وقال الساجي: صدوق يهم.

وروى الخطيب البغدادي بسنده عن أبي عبد الله قال: أبو بكر يضطرب في حديث هٰؤلاء الصغار، فأما حديثه عن أولئك الكبار ما أقربه عن ٱبن حصين وعاصم، وأنه يضطرب عن أبي إسحاق أو نحو هٰذا.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم.. وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث.

وقال ٱبن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة (١٩٤هـ) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٣، ٥٤، ٨٦)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٢٠٩٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٧١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٤٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٣٩)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ٱبن العجمي (١٢١).

(١) عاصم ٱبن بهدلة بن أبي النجود، صدوق له أوهام.

(٢) زرّ -بكسر أوله وتشديد الراء- بن حُبيش-بمهملة وموحدة ومعجمة، مصغرًا- بن حُباشة- بضم المهملة بعدها موحدة ثم معجمة- الأسدي، الكوفي، أبو مريم، ثقة، جليل، مخضرم. مات سنة (٨١هـ) أو بعدها. وهو ٱبن (١٢٧) سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠١٩).

(٣) شقيق بن سلمة، ثقة، مخضرم.

عن عبد الله[١] قال: خطّ رسول الله ﷺ خطّيْن، خطًّا عن يمينه وخطًّا عن شماله، وقال: «هٰذِه السُّبُل[٢]، وعلىٰ كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، وهٰذا سبيل الله، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[٣]»[٤].

---

(١) هو ابن مسعود.

(٢) في (ن): هٰذا السبيل. وهي غير مستقيمة.

(٣) الأنعام: (١٥٣).

(٤) [١٩٨] الحكم على الإسناد:

أحمد بن عبد الجبار العطاردي و أبو بكر بن عياش مختلف فيهما. وعاصم صدوق له أوهام. ويبقىٰ مدار الحديث علىٰ عاصم؛ لأن الحديث قد ورد من غير طريق أحمد بن عبد الجبار، وأبو بكر بن عياش قد توبع من قبل حماد بن زيد. والحديث صححه الحاكم والله أعلم.

التخريج

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٨ كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام، من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبد الله ﷺ قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطًّا، ثم خط عن يمينه وعن شماله خطوطًا، ثم قال: «هٰذا سبيل الله، وهٰذِه السبل ..» الحديث.

ولم يذكر في الإسناد زر بن حبيش بين عاصم وأبي وائل.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٣) (٢٤١) وأحمد في «مسنده» ١/ ٤٣٥ (٤١٤٢)، (٤٤٣٧)، والدارمي في «مسنده» (٢٠٨) المقدمة، باب كراهية أخذ الرأي، والنسائي في «التفسير» ١/ ٤٨٥ (١٩٤)، ومحمد بن نصر المروزي في «السنة» (ص٩ - ١٠) (١١) والهيثم بن كليب في «مسنده» (٥٣٥، ٥٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٢٢ (٨١٠٢)، والبزار في «البحر الزخار» ٥/ ١٣١ (١٧١٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»

[١٩٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[(١)]، قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[(٢)]، قال: نا يعقوب بن سفيان الصغير[(٣)] قال: نا يعقوب بن سُفيان الكبير[(٤)]، قال: نا أبو صالح عبد الله بن صالح[(٥)]،

١/ ١٠٥ (٧١٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٨، كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام، كلهم من طريق حماد بن زيد، عن عاصم بن أبي النجود به.
في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب**، أبو العباس السَّقطي، المعروف بختن الصرصري.
قال الخطيب البغدادي: سألت البرقاني عن أبي العباس ختن الصرصري، فقال: تكلم فيه أبو بكر بن البقال وغيره، فذلك الذي زهَّدني فيه، وسألته عنه مرةً أخرىٰ. فقال: كان عندي أنه ثقة، حتىٰ حدثني أبو بكر بن البقال أنه غلط في روايته وروىٰ من كتاب لم يكن سماعه فيه صحيحًا، كان السماع محكوكًا، فأنا لا أروي عنه إلا مضمومًا مع غيره. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن محمد بن العباس بن الفرات، قال: أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف المعروف بختن الصرصري، كان جميل الأمر، إلى الثقة ما هو. توفي سنة (٣٦١هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٢٣.

(٣) **يعقوب بن سفيان بن زياد الأصفر الفسوي**، أبو يوسف.
روىٰ عن يزيد بن المبارك، وأبو يوسف بن سفيان الفسوي الكبير، وغيرهما، وروىٰ عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد النسَّابة الفارسي.
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٨٥ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ٧٥.

(٤) **يعقوب بن سفيان الفارسي**، أبو يوسف الفسوي، ثقة، حافظ. مات سنة (٢٧٧هـ) وقيل بعد ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٧١).

(٥) المصري كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

قال: حدثني معاوية بن صالح[١] أنّ عبد الرحمن بن جبير بن نُفير[٢] حدّثه [٣٢/ب] عن أبيه جُبير بن نُفير[٣] عن نوّاس بن سمعان ﷺ[٤] عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، وعلىٰ جَنَبتي الصراط سُورٌ فيه أبواب مفتحة، وعلى الأبواب سُتُورٌ مرخاةٌ، وعلىٰ باب الصّراط داعٍ يقول: يا أيها الناس ٱدخلوا الصراط جميعًا ولا تتعوَّجوا. وداعٍ يدعو مِنْ فوقِ الصّراط، فإذا أراد فتح شيءٍ من تلك الأبواب قال: ويلك، لا تفتحه، فإنك إنْ تفتحْه تَلِجْهُ. فالصراط الإسلام، والسُّتُورُ[٥] حدود الله، والأبواب المتفتحة محارم الله، وذلك الداعي على الصراط[٦] كتاب الله ﷻ، والداعي من فوق[٧]

---

(١) صدوق له أوهام.

(٢) **عبد الرحمن بن جبير** -بجيم وموحدة، مصغَّرًا -بن نفير- بنون وفاء، مصغَّرًا- الحضرمي، الحمصي، ثقة. مات سنة (١١٨هـ).

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٥١).

(٣) **جبير بن نفير** -بنون وفاء، مصغَّرًا- بن مالك بن عامر الحضرمي، الحمصي، ثقة، جليل، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنَّه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة (٨٠هـ)، وقيل بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٢.

(٤) **النوّاس** -بتشديد الواو ثم مهملة- **بن سمعان بن خالد الكلابي** أو الأنصاري، صحابي مشهور، سكن الشام.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٩٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٤٥.

(٥) في (ت): والسُّور

(٦) في (ت): فالصراط.

(٧) في (ت) زيادة: الصراط.

واعظ الله في قلب كلّ مسلم »[١].

---

(١) [١٩٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده: أحمد بن محمد بن يوسف، وعبد الله بن صالح، ومعاوية بن صالح، متكلَّم فيهم.

وفيه: شيخ المصنف، ويعقوب بن سفيان الصغير لم يُذكَرَا بجرح أو تعديل.

والحديث ورد من ثلاثة طرق عن معاوية بن صالح. وصحّحه العلماء، والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣/ ٤١٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٤ (١٩)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١ (٣٣). من طريق عبد الله بن صالح به نحوه... إلا أن لفظ ٱبن أبي حاتم والطبري مختصر.

قال الألباني في «ظلال الجنة» ١/ ١٤ عن إسناد ٱبن أبي عاصم: حديث صحيح، رجال إسناده رجال الصحيح، غير أن أبا صالح واسمه: عبد الله بن صالح فيه ضعف، لكنه قد توبع كما يأتي.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٨٢ (١٧٦٣٤)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٢/ ٥٠٠ (٦٨٢١) من طريق الليث بن سعد عن معاوية بن صالح به بنحوه.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٣ كتاب الإيمان من طريق عبد الله بن وهب عن معاوية بن صالح به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ورواه الترمذي كتاب الأدب، باب ما جاء في مثل الله لعباده (٢٨٥٩). وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٤ (١٨) من طريق خالد بن معدان، عن جبير بن نفير به نحوه. قال الترمذي: هٰذا حديث غريب.

قال الشيخ أحمد شاكر عن إسناد الترمذي: إسناد حسن صحيح.

٧ **قوله** ﷻ: ﴿صِرَٰطَ﴾:

بدل من[(١)] الأول.

﴿ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾: يعني طريق الذين مَنَنْت عليهم بالتوفيق والرعاية والتوحيد والهداية، وهم الأنبياء والمؤمنون الذين ذكرهم الله تعالىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هم قوم موسىٰ وعيسىٰ قبل أن يُغَيِّرُوا نعم الله عليهم[(٣)].

«جامع البيان» للطبري ١/ ٧٥.

وقال الألباني عن إسناد ٱبن أبي عاصم: إسناده صحيح، رجاله ثقات علىٰ ضعف في ٱبن مصفىٰ، ولكنه مقرون. «ظلال الجنة» ١/ ١٤.

(١) في (ت): عن. ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦، «إملاء ما مَنَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٧.

(٢) النساء: (٦٩).

وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢ (٣٨) عن ٱبن عباس: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ يقول: طريق من أنعمتَ عليهم بطاعتك وعبادتك من الملائكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين، الذين أطاعوك وعبدوك.

وذكره ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢.

قال ٱبن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٧٥: هو قول ٱبن عباس، وجمهور المفسرين.

(٣) «البسيط» للواحدي ١/ ٥٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٧٥.

وقال شهر بن حوشب: هم أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بيته[١].

وقال عكرمة: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالثبات على الإيمان والاستقامة[٢].

وقال علي بن الحسين[٣] بن واقد: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بالشكر على السرّاء والصبر على الضرّاء [٣٣/أ].

وقال مالك بن أنس: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ بمتابعة سنة محمد ﷺ.

وقال الحسين بن الفضل: يعني أتممت عليهم النعمة، فكم من مُنعَم عليه محروبٌ[٤] مسلوب.

وأصل النعمة: المبالغة والزيادة، يُقال: دققت الدّواء فأنعمت دقّه. أي[٥] بالغت في دقّه.

ومنه قول النبي ﷺ: «وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما»[٦]. أي:

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٤. ونقل ابن عطية في «معالم التنزيل» ١/ ٧٥ عن الحسن نحوه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٤.

(٣) في (ت): الحسين بن علي. وهو خطأ.

(٤) المحروب هو: المسلوب المنهوب. والحَرَب، بالتحريك: نهبُ مال الإنسان وتركه لا شيء له.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٥٨.

(٥) في (ش): إذا.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١١ (نعم).

(٦) رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٧ (١١٢١٣)، ٩٣ (١١٨٨٢)، ٩٧ (١٩٣٩)، وأبو داود، كتاب الحروف والقراءات (٣٩٨٧)، والترمذي كتاب المناقب، باب

زاد عليه. وقال أبو عمرو[١]: بالغا في الخير.

وقرأ الصَّادق[٢]: (صِرَاطَ من أَنعَمتَ عَلَيهِمْ) وبه قرأ عمر[٣] وابن الزبير[٤].

و(علىٰ) حرف إلزام يجرّ ما بعده.

مناقب أبي بكر (٣٦٥٩) وابن ماجه المقدمة، باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٩٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٦٩ (١١٣٠)، (١١٧٨)، (١٢٧٨) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ «إن أهل الدرجات العلىٰ ليراهم من تحتهم كما ترون النجم الطالع في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما».

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، روي من غير وجه عن عطية، عن أبي سعيد، وعطية ضعيف، والله أعلم.

(١) في (ت): وقال مجاهد وأبو عمرو. وأبو عمرو: هو ٱبن العلاء.

(٢) جعفر بن محمد.

(٣) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٦٢) وسعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٣٣، ٥٣٤ (١٧٦، ١٧٧) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٦٠، ٦١) من طرق عن عمر ﷺ أنه كان يقرأ: (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين).

وذكره ٱبن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٥٩ وعزاه لسعيد بن منصور، وصحَّح سنده. وذكره أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢ وزاد نسبته إلىٰ وكيع، وعبد ابن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف».

(٤) رواه أبو عبيد في «الفضائل» (ص٢٩٠) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٩٣).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢. وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حُميد، وابن الأنباري.

وذكر ٱبن خالويه هٰذِه القراءة في كتابه «مختصر في شواذ القرآن» (ص١) ونسبها إلى ٱبن مسعود.

وفي ﴿عَلَيْهِمْ﴾ سبعُ قراءات[١]:

﴿عَلَيْهِمْ﴾ بكسر الهاء وجزم الميم، وهي قراءة العامة[٢].

﴿عليهُمْ﴾ بضم الهاء وجزم الميم، وهي قراءة الأعمش وحمزة.

ورُوي ذلك عن النبي ﷺ، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

و(عليهُمُو)[٤] بضم الهاء وضم الميم وإلحاق الواو[٥]. وهي قراءة عيسىٰ بن عمر وابن أبي إسحاق[٦].

و(عليهِمُو) بكسر الهاء وضم الميم وإلحاق الواو. وهي قراءة ابن كثير والأعرج[٧].

---

(١) ذكر بعضهم أنّ فيها عشر قراءات. أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٩.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦)، «الحجة» للفارسي ١/ ٥٨، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٣)، «التيسير» للداني (ص٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٧٤.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٨٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٥، «التيسير» للداني (ص١٢٧).

(٤) كُتب في جميع النسخ بدون واو. وكذلك القراءة التي بعدها. وقراءة الياء كذلك.

(٥) «الحجة» لابن خالويه (ص٦٣)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٤٤.

(٦) عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري. أخذ القراءة عرضًا عن يحيىٰ بن يعمر وهارون بن موسى الأعور. وتوفي سنة (١١٧هـ).
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١٠.

(٧) ذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢ عن الأعرج، ونسب ذلك إلى ابن الأنباري.

و(عليهِمِي) بكسر الهاء والميم وإلحاق الياء. وهي قراءة الحسن[١].

(عَلَيهِمُ) بكسر الهاء والميم مضمومة مختلسة[٢]. وهي رواية [عبد الوهاب][٣] بن عطاء الخفّاف، عن أبي عمرو[٤].

و(عليهِم) بكسر الهاء والميم واختلاس كسر الميم[٥]، وهي قراءة عمرو بن فائد[٦].

وانظر: «الحجة» للفارسي ١/ ٥٧، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٧٣.

(١) رواه ابن الأنباري عن الحسن البصري. كما في «الدر» ١/ ٤٢.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٤٤، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٢٥)، «الميسَّر في القراءات الأربعة عشر»، سورة الفاتحة.

(٢) «المحتسب» لابن جني ١/ ٤٤، «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٩، «إتحاف فضلاء البشر»: للدمياطي ١/ ٣٦٧.

(٣) وردت في جميع النسخ: عبد الله، والصواب ما أثبته.
عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم، أبو نصر الخفاف العجلي البصري، ثم البغدادي. ثقة مشهور، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء وغيره. مات ببغداد سنة (٢٠٤هـ) وقيل: (٢٠٦هـ). وقيل: (٢٠٧هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٧٩.

(٤) ابن العلاء.

(٥) «الحجة» للفارسي ١/ ٦١، «إعراب القرآن» للنحَّاس ١/ ١٢٤، «المحتسب» لابن جني ١/ ٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٦٨.

(٦) **عمرو بن فائد** أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روىٰ عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار.
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٢.

فمن ضمّ الهاء ردَّه إلى الأصل؛ لأنه لو أُفرد[١] لكان مضمومًا عند الأبتداء به.

ومن كسرَه فلأجل الياء [٣٣/ب] الساكنة، ومن كسر الهاء وجزَم الميم فإنه ٱستثقل الضمّ مع مجاورة الياء الساكنة، والياء أخت الكسرة، والخروج من الضم إلى الكسر ثقيل. ومن ضم الهاء والميم أتبع الضمة الضمة. ومن كسر الهاء وضم الميم فإنه كسر الهاء لأجل الياء، وضمَّ الميم على الأصل. والاختلاس للاستخفاف. وإلحاق الواو والياء للإشباع، والله أعلم[٢].

قال الشاعر في الميم المختلسة:

والله لولا شعبتي من الكرمْ
وشيعتي فيهمُ من خالٍ وعمْ
لكنت فيهمْ رجلًا بلا قدَمْ[٣]

---

(١) في (ت): ٱنفرد.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٠٨)، «الحجة» للفارسي ١/ ٥٨، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٣)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٥.
قال أبو عمرو الداني في «التيسير» (ص٢٧): القراء متفقون علىٰ أن الميم في جميع ما تقدم ساكنة في الوقف.

(٣) ورد الرجز بلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص١٤٨) وروايته فيه:

والله لولا شُعبةٌ من الكرمْ
ونسبٌ في الحيّ من خالٍ وعمْ
لضمَّني السَّيْرُ إلىٰ شرٍّ مضمْ

وانظر: «المعجم المفصل» لإميل يعقوب ١٢/ ٢١.

قوله ﷻ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾: صفة لـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾[(١)]، و﴿ٱلَّذِينَ﴾ معرفة، و(﴿غَيْرِ﴾ نكرة)[(٢)]، ولا توصف المعارف بالنكرات، ولا النكرات بالمعارف، إلا أن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ ليست بمعرفة مؤقّتة، ولكنه بمنزلة قولك: إني لا آمر إلا بالصادق غير الكاذب، كأنّك قلت: من يصدقُ لا مَن يكذب.

ولا يجوز: مررتُ بعبد الله غير الظريف[(٣)].

ومعنى الآية: غير صراط الذين غضبت عليهم.

واختلفوا في معنى الغضب من الله ﷻ[(٤)]: فقال قوم: هو إرادة الانتقام من العصاة. وقيل: هو جِنْسٌ من العقاب يُضادّ الرضا.

والشاهد مما أورده المصنف قوله: (فيهم) حيث وردت في الموضع الأول مكسورة مختلسة، وفي الموضع الثاني مضمومة مختلسة.

(١) وقيل: بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾. وقيل: بدل من الهاء والميم في ﴿عَلَيْهِمْ﴾.
انظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ١/ ٥٣، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٣٢)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨.

(٢) من (ت).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٧. قال: ولا يجوز أن تقول: مررتُ بعبد الله غير الظريف إلا على التكرير.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٧٧

(٤) الغضب من الصفات الثابتة لله ﷻ علىٰ ما يليق بجلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف ولا تمثيل، علىٰ حدِّ قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وهٰذا هو الحق في صفات الله جل وعلا، بخلاف ما أورده المصنف من تأويلات -عفا الله عنه- وقد سبق التنبيه علىٰ مثل ذلك عند تفسير قوله تعالىٰ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وقيل: هو ذمّ العصاة علىٰ قبيح أفعالهم. ولا يلحق غضب الله العصاة من المؤمنين، بل يلحق الكافرين.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾: أي عن الهدىٰ.

وأصل الضلال: الهلاك. يقال: ضلّ اللبن في الماء إذا خفي وذهب، ورجلٌ ضالّ إذا أخطأ الطريق، ومُضَلَّل إذا لم [٣٤/أ] يتوجّه بخير[١]. قال الشاعر:

ألـم تـسـأَلْ فـتـخـبـركَ الـدِّيَـارُ
عـن الـحـيِّ الـمـضـلَّـلِ أيـن سـارُوا[٢]

قال الزجاج وغيره: وإنما جاز أن يُعطف بـ(لا) علىٰ (غير) لأن (غير) متضمن معنى النفي، فهو بمعنىٰ (لا) مجازه: غير المغضوب عليهم وغير الضالين، كما تقول في الكلام: فلانٌ غير محسن ولا مجمل، فإذا كانت (غير) بمعنىٰ (سِوىٰ) لم يجز أن يُعطف عليها بـ(لا)، لأنه لا يجوز في الكلام: عندي سوىٰ عبد الله ولا زيد[٣].

وروى الخليل بن أحمد عن ابن كثير: ﴿غَيْرَ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ نصبًا[٤].

---

(١) «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٦٥ (ضل)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٣ (ضلل).

(٢) ورد غير منسوب في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٧٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨، «معاني القرآن» الزجاج ١/ ٥٤.

(٤) النصب: إما على الحال من ﴿ٱلَّذِينَ﴾، أو على الاستثناء من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ أو من الهاء والميم، علىٰ إضمار أعني، وهٰذا الثالث هو قول الخليل بن أحمد،

وقرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما (وغيرِ الضالين) بالخفض[(١)].

وقرأ أيوب السِّخْتياني: (وَلاَ الضَّأَلِّينَ) بالهمز لالتقاء الساكنين[(٢)].

ذكره عنه ٱبن مجاهد في «السبعة».

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١١٢)، «الحجة» للفارسي ١/ ١٤٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٧، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٥١.

وقد أخرج ٱبن مجاهد هٰذِه القراءة بسنده عن ٱبن كثير.

(١) قراءة عمر رضي الله عنه سبق تخريجها قريبًا عند قول الله سبحانه: ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾.

وقراءة الجر هي قراءة الجمهور. وقد قرأ بها السبعة عدا ٱبن كثير، حيث قرأ بها نافع، وعاصم، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي. واختلف عن ٱبن كثير فروي عنه النصب والجر.

قال العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ٨: وفيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أنه بدل من ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

والثاني: أنه بدل من الهاء والميم في ﴿عَلَيۡهِمۡ﴾.

والثالث: أنه صفة لـ ﴿ٱلَّذِينَ﴾.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١١٢). «الحجة» للفارسي ١/ ١٤٣، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٥٢.

(٢) قال أبو الفتح ٱبن جني في «المحتسب» ١/ ٤٦: ذكر بعض أصحابنا أن أيوب سُئل عن هٰذِه الهمزة، فقال: هي بدل من المدّة؛ لالتقاء الساكنين.

قال العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ٨: وهي لغة فاشية في العرب في كل ألف وقع بعدها حرف مشدَّد، نحو، ضال، ودابة، وجان.

وانظر «الخصائص» لابن جنىٰ ٣/ ١٤٧، وما بعدها.

وانظر هٰذِه القراءة -أيضًا- في «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٥٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١).

فأما التفسير:

[٢٠٠] فأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أنا أحمد بن عبد الله المزني[٢] قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣] قال: نا أحمد ابن حنبل[٤] ومحمد بن بشار[٥] قالا: نا محمد بن جعفر[٦] عن

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الهروي الشيخ الجليل.

(٣) وهو ثقة.

(٤) **أحمد بن محمد بن حنبل** بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة. توفي سنة (٢٤١هـ). وله (٧٧) سنة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» (٩٧).

(٥) **محمد بن بشار** بن عثمان العبدي، البصري، أبو بكر (**بندار**)، لقِّب بذلك؛ لأنه كان بندار الحديث في عصره، والبندار: الحافظ.

قال الذهبي: ثقة، صدوق.. ٱحتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب. وقال ٱبن حجر: ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩١).

(٦) **محمد بن جعفر** الهذلي، البصري، المعروف بـ**غُنْدر**، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، قال الإمام أحمد: قال غندر: لزمتُ شعبة عشرين سنة.

وقال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: غندر في شعبة أثبت مني. وقال ٱبن المبارك: إذا ٱختلف الناس في حديث، فكتاب غندر حَكَمٌ بينهم. توفي رحمه الله سنة (١٩٣هـ) أو (١٩٤هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٩٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٢٤).

شعبة[١] عن سماك[٢] قال: سمعت عباد بن حبيش[٣] عن عدي بن

---

(١) **شعبة بن الحجاج** بن الورد العتكي، مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري. ثقة، حافظ، متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث. وهو أول من فتَّش بالعراق عن الرجال وذب عن السنة. وكان عابدًا. مات سنة (١٦٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٥).

(٢) **سماك** -بكسر أوله وتخفيف الميم- بن **حرب** بن أوس بن خالد الذُهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة.
ضعَّفه سفيان الثوري، وقال ٱبن معين في رواية: سماك ثقة، كان شعبة يضعِّفه. وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال صالح جزرة: يُضعَّف. وقال النسائي: إذا ٱنفرد بأصل لم يكن بحجة، لأنه كان يلقَّن فيتلقَّن. وقال العجلي: جائز الحديث، كان الثوري يضعِّفه قليلًا.
وضعف الأئمة روايته عن عكرمة، قال يعقوب بن شيبة: روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديمًا مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم.
قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق، صالح، من أوعية العلم، مشهور. وقال في «الكاشف»: ثقة، ساء حفظه.
وقال ٱبن حجر: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقَّن. مات سنة (١٢٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٣٧).

(٣) **عبّاد بن حُبيش** - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغَّرًا- الكوفي. مجهول، جهّله ٱبن القطان، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ٱبن حبان في «الثقات».

حاتم ﷺ[(١)] عن النبي ﷺ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ قال: «اليهود» ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: «النصارىٰ»[(٢)].

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: لا يُعرف. وقال ٱبن حجر: مقبول.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤١).

(١) **عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن ٱمرئ القيس بن عدي الطائي**، ولد الجواد المشهور، أبو طريف. أسلم في سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانيًّا قبل ذلك، وثبت علىٰ إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلىٰ أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد (٦٠هـ)، وقد أسنَّ.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٨٨.

(٢) [٢٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن عباد بن حبيش: مجهول. لكنْ له شاهدٌ صحيح، سيأتي بعده.

ومعنى الحديث صحيح من كتاب الله تعالىٰ وعليه ٱتفق المفسرون، كما سيأتي عن ٱبن أبي حاتم، بعد الحديث الآتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٧٨، ٣٧٩ (١٩٣٨١) وسياقه طويل في قصة إسلام عدي.

ومن طريق أحمد رواه ٱبن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣ (٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٩٨ (١٣٧).

ورواه ٱبن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ١٨٣ (٧٢٠٦)، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، ذكر عدي بن حاتم الطائي ﷺ، من طريق محمد ابن بشار، عن محمد بن جعفر به نحوه.

[٢٠١] وأخبرنا أبو القاسم الحبيبي[(١)] قال: أنا أبو زكريا العنبري[(٢)] قال: أنا محمد بن عبد السلام الورَّاق[(٣)] قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[(٤)] قال: أنا عبد الرزاق[(٥)]، عن مَعمر[(٦)] عن بُديل[(٧)] العُقيلي قال: أخبرني عبد الله بن شقيق[(٨)] أنه أخبره من سمع [٣٤/ب] رسول الله ﷺ وهو بوادي القرىٰ[(٩)] علىٰ فرسه فسأله

ورواه الترمذي كتاب التفسير، من سورة فاتحة الكتاب (٢٩٥٤)، من طريق محمد بن المثنىٰ وبندار به نحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٩، ٨٣. من طريق محمد بن جعفر به نحوه.

ورواه أيضًا الترمذي في الموضع السابق (٢٩٥٣) (م٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤ (٤١) من طريق عمرو بن قيس عن سماك بن حرب به.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو زكريا العنبري، الإمام، المفسر، الثقة.

(٣) محمد بن عبد السلام الوراق، ثقة.

(٤) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٥) عبد الرزاق الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) في جميع النسخ: عبد الله بن بديل.
هو بُديل -مصغرًا- بن ميسرة العقيلي- بضم العين- البصري.
ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ) أو سنة (١٣٠هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢).

(٨) **عبد الله بن شقيق العُقيلي** -بالضم- أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد البصري، ثقة، فيه نصب، مات سنة (١٠٨هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٦).

(٩) هو وادٍ بين المدينة والشام، من أعمال المدينة، كثير القرىٰ.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٤٥.

رجلٌ من بَلقين فقال: يا رسول الله، من هٰؤلاء الذين يقاتلونك؟ قال: «**المغضوب عليهم**». وأشار إلى اليهود. وقال: من هٰؤلاء الطائفة الأخرىٰ؟ قال: «**الضالون**». وأشار إلى النصارىٰ[(١)].

وتصديقُ هٰذا الحديث حكمُ الله ﷻ بالغضب على اليهود في قوله: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾[(٢)] الآية. وحكمه على النصارىٰ بالضلال في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[(٣)].

---

(١) [٢٠١] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف رجاله ثقات، عدا شيخه قيل: كذبه الحاكم. والإسناد من عند عبد الرزاق رجاله ثقات، وصححه العلماء كما سيأتي في التخريج، والله أعلم.

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٧ عن معمر به، ومن طريق عبد الرزاق،

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٢ (٢٠٣٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٠، ٨٣.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٠ من رواية الإمام أحمد، وذكر أنَّ رجاله رجال الصحيح.

وصحح إسناده أحمد شاكر.

وقد وقع التصريح باسم الصحابي عند ٱبن مردويه، حيث أخرج الحديث، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٢٦ من طريق إبراهيم بن طهمان، عن بُديل بن ميسرة، عن عبد الله بن شقيق عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن المغضوب عليهم، قال: «**اليهود**»، قلت: الضالين؟ قال: «**النصارىٰ**».

قال ٱبن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٥٩: رواه ٱبن مردويه بإسناد حسن عن أبي ذر.

(٢) المائدة: (٦٠).

(٣) المائدة: (٧٧).

وقال الواقدي[١]: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بالمخالفة والعصيان، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن الدين والإيمان.

وقال التستري[٢]: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بالبدعة، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن السنة.

انظر: «فتح الباري» ٨/ ١٥٩، «تفسير القرآن العظيم» ٱبن كثير ٥/ ٢٩٩ - ٣٠٠.
قال ٱبن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢: ولا أعلم بين المفسرين في هٰذا الحرف ٱختلافًا.

(١) هو الحسين بن واقد. الذي روى المصنف تفسيره.
والمصنف أحيانًا ينسب الشخص إلىٰ أبيه أو جده، نسب القبيلة، كما فعل مع ٱبن واقد، ومع ٱبن قتيبة، حيث ينسبه القتيبي، ومع ٱبن دريد فيقول: الدريدي.
ولعل هٰذا النص الذي نقله عنه في تفسيره، وهو مفقود.

(٢) هو سهل بن عبد الله.

فصل في (آمين)

والسنة المستحبة[١] أن يقول القارئ بعد فراغه من قراءة فاتحة الكتاب: آمين، سواء كان في الصلاة أو في غير الصلاة[٢].

[٢٠٢] لما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٣] قال: أنا محمد بن جعفر المطيري[٤] قال: نا الحسن بن علي بن عفان العامري[٥] قال: نا أبو داود[٦] عن سفيان[٧]. (ح)[٨]

وأخبرنا عبد الله[٩] قال:

---

(١) في (ت): المستحسنة.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٢٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٠.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو بكر المطيري، ثقة، مأمون.

(٥) **الحسن بن علي بن عفان العامري**، أبو محمد الكوفي. قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة (٢٧٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ١٥٨.

(٦) **أبو داود الحَفَري** -بفتح المهملة والفاء- نسبةً إلىٰ موضع بالكوفة، واسمه: عمر ابن سعد بن عبيد، ثقة عابد، مات سنة (٢٠٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٣٨).

(٧) الثوري، الإمام، الحجة.

(٨) من (ن).

(٩) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أنا عبدوس بن الحسين[(١)] قال: نا أبو حاتم [٣٥/أ] الرازي[(٢)] قال: نا ابن كثير[(٣)] قال: أنا سفيان[(٤)]، عن سلمة[(٥)] عن حجر أبي العنبس

---

(١) أبو الفضل **عبدوس بن الحسين بن منصور** النَّصْرآباذي، سمع محمد بن عبد الوهاب الفرَّاء وطبقته. روىٰ عنه أبو علي الحافظ. ويقال: إن ٱسم عبدوس: **عبد** القدوس، والله أعلم.
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٢.

(٢) أبو حاتم الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل، توفي سنة (٢٧٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٥).

(٣) **محمد بن كثير العبدي**، أبو **عبد** الله البصري. وثقة أحمد، وضعفه ٱبن معين، وذكره ٱبن حبان في «الثقات» وقال: كان تقيًّا فاضلًا. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي: الحافظ، الثقة. وكان صاحب حديث ومعرفة، وسمع بالبصرة وبالكوفة، وطال عمره، وحديثه مخرَّج في الصحاح كلها، وأورد الذهبي رحمه الله قول ٱبن معين في ٱبن كثير: لم يكن يستأهل أن يُكتَب عنه ثم قال: قلت: الرجل ممن طَفَر القنطرة، وما علمنا له شيئًا منكرًا يليَّن به...
وقال ٱبن حجر: ثقة، لم يصب من ضعَّفه. توفي سنة (٢٢٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٩٢).

(٤) الثوري، الإمام، الحجة.

(٥) **سلمة بن كهيل الحضرمي**، أبو يحيى الكوفي، ثقة، يتشيَّع، توفي سنة (١٢١هـ)، وقيل: سنة (١٢٢هـ)، وقيل: (١٢٣هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢١).

الحضرمي[(١)] عن وائل بن حجر[(٢)] قال: كان رسول الله ﷺ إذا قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: «آمين» ورفع بها صوته[(٣)].

---

(١) **حَجْر بن العنبس** -بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة- الحضرمي، الكوفي، أبو العنبس، ويقال أبو السكن. ثقة: قال ٱبن معين: شيخ كوفي ثقة مشهور. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة، وقال ٱبن حجر: صدوق، مخضرم. وذكره في الطبقة الثانية. وقال في «تهذيب التهذيب»: أخرجوا له حديثًا واحدًا في الجهر بآمين، وصحح الدارقطني وغيره حديثه. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٥٤)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٧٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٥٣).

(٢) **وائل بن حُجْر** -بضم المهملة وسكون الجيم- بن سعد بن مسروق الحضرمي، صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن، ثم سكن الكوفة، مات في خلافة معاوية.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٤٣).

(٣) [٢٠٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. والإسناد من بعده حسن. قال الترمذي: حديث وائل بن حجر حديث حسن.

التخريج:

رواه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٢/ ٣٩٠ (٣١٦٠) كتاب الصلاة، باب التأمين، من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري به نحوه.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٧ من طريق أبي داود الحفري به نحوه.

ورواه أبو داود كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام (٩٣٢)، والدارمي في «مسنده» (١٢٨٣) كتاب الصلاة، باب في فضل التأمين، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٤ (١١١) من طريق ٱبن كثير به نحوه.

ورواه أحمد في «مسنده» ٤/ ٣١٦ (١٨٨٤٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف»

ورُوي عنه ﷺ أنه قال: «لقّنني جبريلُ: آمين، عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب»[(١)]. وقال: «إنه كالختم على الكتاب»[(٢)].

٣/ ٤٤٨ (٨٠٣٥) كتاب الصلوات، باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في التأمين (٢٤٨)، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣٣ كتاب الصلاة، باب التأمين في الصلاة بعد فاتحة الكتاب والجهر بها، والبغوي في «شرح السنة» ٢/ ٥٨ (٥٨٦) كتاب الصلاة، باب الجهر بالتأمين في صلاة الجهر، من طرق أخرىٰ عن سفيان الثوري به نحوه.

فائدة: قال ٱبن القيم في «تهذيب سنن أبي داود» ١/ ٤٣٦: حديث وائل بن حجر رواه شعبة وسفيان، فأمَّا سفيان فقال: رفع بها صوته، وأما شعبة فقال: خفض بها صوته. ذكره الترمذي. قال البخاري: حديث سفيان أصح، وأخطأ شعبة في قوله: خفض بها صوته.

وانظر أيضًا: «نصب الراية» للزيلعي ١/ ٣٦٩.

(١) أخرج ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٤٨ (٨٠٣٥) كتاب الصلاة، باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها. والواحدي في «الوسيط» ١/ ٧٠ من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أنَّ جبريل عليه السلام أقرأ النبي ﷺ فاتحة الكتاب، فلما قال: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: قل: آمين. فقال: «آمين». وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣ ونسبه إلىٰ وكيع وابن أبي شيبة. والحديث مرسل، وقد تقدم من وجه آخر عن أبي ميسرة بسياق طويل.

(٢) أخرج أبو داود كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام (٩٣٨): عن أبي زهير النميري -وكان من الصحابة- أنه كان إذا دعا الرجل بدعاء، قال: ٱختمه بآمين، فإنَّ آمين مثل الطابع على الصحيفة، وقال: أخبركم عن ذلك، خرجنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، فأتينا علىٰ رجل، وقد ألح في المسألة، فوقف النبي ﷺ يسمع منه، فقال النبي ﷺ «أوجب إن ختم»، فقال رجل من القوم: بأي شيء يختم؟ قال: «بآمين، فإنَّه إن ختم بآمين فقد أوجب».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٤ ونسبه إلىٰ أبي داود، وحسن إسناده.

وفيه لغتان[١]: (أمين) بقصر الألف.

وأنشدوا[٢]:

تباعَد عني فُطحلٌ وابن أمه
أَمِيْنَ فزاد الله ما بيننا بُعدا[٣]

و(آمين) بمد الألف، وأنشد:

تنبيه:

أورد المصنِّف الحديثين السابقين علىٰ أنهما حديثٌ واحد. وتبعه في ذلك الزمخشري ١/ ٢٨، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٤١، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٨ في تفاسيرهم. والصحيح أنهما حديثان لا حديث واحد -كما سبق في التخريج- ولذا فإنَّ الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٢٧ لما أورد الزمخشري الحديث في «الكشاف» بسياق واحد قال: غريب بهٰذا اللفظ. ثم ساق حديث أبي ميسرة السابق. وقال ٱبن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٨: لم أجده هكذا، ثم ذكر حديث أبي ميسرة، وحديث أبي زهير النميري. وقال المَناوي في «الفتح السماوي» ١/ ١٠٨ بعد أن ساق حديث أبي ميسرة وحديث أبي زهير قال: وبذلك عرف أنَّ القاضي -أي: البيضاوي- أورد حديثين لا حديثًا واحدًا، والضمير في (فعل) و(قال) للنبي ﷺ لا لجبريل.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٤، «إعراب ثلاثين سورة» لابن خالويه (ص٣٤ - ٣٥)، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٧٠ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١١١.

(٢) هكذا في (ت). وفي بقية النسخ: وأنشد.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٥٤، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١٢. ونسبه ٱبن عطية إلىٰ جبير بن الأضبط، وفي «مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف» ١/ ٢٧ نسبه كذلك لجبير بن الأضبط قال: سأل فحطلًا الأسدي، فأعرض عنه فدعا عليه.

يـا ربِّ لا تـسـلُـبـنِّـي حُـبَّـهـا أبـدًا
ويـرحـمُ الله عـبـدًا قـال آمـيـنـا[١]

وهو مبني على النصب، مثل أينَ[٢].

واختلفوا في تفسيره.

[٢٠٣] فأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[٣] قال: أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن أيوب[٤] قال: أنا الحسن بن علي بن زياد[٥] قال: نا عُبيد بن يعيش[٦]، عن محمد بن الفُضيل[٧]، عن الكلبي[٨]، عن أبي صالح[٩]، عن ابن عباس قال: سألتُ رسول

---

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٥٤، وابن خالويه في «إعراب ثلاثين سورة» (ص٣٥)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١، السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٤، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٧ (أمن)، ونسبه بعضهم إلىٰ عمر بن أبي ربيعة وليس هو في «ديوانه». وبعضهم نسبه إلىٰ مجنون ليلىٰ، وهو في «ديوانه» (ص٢١٨).

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١١٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) أبو العباس الصبغي، قال الحاكم: كان أخوه ينهىٰ عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرًا لا لحرج في سماعه.

(٥) السري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو محمد المحاملي العطار، ثقة.

(٧) أبن غزوان الضبي، صدوق.

(٨) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٩) أبو صالح، بازام مولىٰ أم هانئ، ضعيف مدلس.

الله ﷺ عن معنىٰ (آمين) فقال: «افعل»[١].

وقال ابن عباس وقتادة: معناه: كذلك يكون[٢].

[٢٠٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[٣] قال: أنا مكيّ بن عبدان[٤] قال: نا عبد الله بن هاشم[٥] قال: نا عبد الله بن نُمير[٦]

---

(١) [٢٠٣] الحكم على الإسناد:

هٰذا الحديث رواه المصنف من تفسير الكلبي عن أبي صالح، عن ٱبن عباس المتقدم برقم (٧). وهو إسناد واهٍ. كما تقدم تفصيله هناك. ولذلك قال ٱبن حجر بعد أن أورد الحديث، في «الكاف الشاف» ١/ ٢٧ إسناده واه.

وأما رواية جويبر فضعيفة لضعفه، وللانقطاع بين الضحاك وابن عباس.

التخريج:

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٢.

وذكره الزيلعي -بإسناد المصنِّف- في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٢٧، وابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٧، والمناوي في «الفتح السماوي» ١/ ١٠٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥، ونسبوه إلى الثعلبي وحده.

وأخرج نحوه: جويبر في «تفسيره» عن الضحاك عن ٱبن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٤.

(٢) ذكره البغوي عنهما في «معالم التنزيل» ١/ ٥٥، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٣، والواحدي في «البسيط» ١/ ٣٧٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٤. عن ٱبن عباس.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حاتم التميمي، ثقة.

(٥) عبد الله بن هاشم بن حيان، ثقة.

(٦) عبد الله بن نُمير -مصغَّرًا- الهمْداني، أبو هشام الكوفي. ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة. مات سنة (١٩٩هـ).

قال: أخبرنا سفيان[١] [٣٥/ب]، عن منصور[٢]، عن هلال بن يساف[٣] قال: (آمين) ٱسم من أسماء الله ﷻ[٤]. وكذلك قال مجاهد[٥].

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩٢).

(١) الثوري، الإمام، الحجة.

(٢) ٱبن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٣) **هلال بن يساف** -بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء- ويقال: ٱبن إساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة. من الثالثة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٠٢).

(٤) [٢٠٤] الحكم على الإسناد:
رجال إسناده ثقات، عدا شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٥٠ (٨٠٤٦) كتاب الصلوات، باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها. وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٩٩ (٢٦٥٠) كتاب الصلاة، باب آمين: من طرق عن سفيان، عن منصور، عن هلال به.
ورواه ٱبن أبي شيبة أيضًا في الموضع السابق عن جرير عن منصور عن هلال.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٧٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥ عن هلال ومجاهد، ونسبه إلىٰ وكيع وابن أبي شيبة.

(٥) رواه ٱبن أبي شيبة في المصنف ٣/ ٤٥٠ (٨٠٤٩) عن ٱبن عُلَيَّة، عن ليث، عن مجاهد به. وإسناده ضعيف، لضعف ليث، وهو ٱبن أبي سليم.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥ ونسبه إلىٰ وكيع وابن أبي شيبة. وكذا ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٧٩. وذكر ٱبن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٦ هٰذا القول ولم ينسبه لأحد، ثم قال: ولا يصح نقله، ولا ثبت قوله.

وقال سهل بن عبد الله: معناه: لا يقدر علىٰ هٰذا أحدٌ سواك[١].

وقال محمد بن علي الترمذي: معناه: لا تخيِّب رجاءنا[٢].

وقال عطية العوفي: (آمين) كلمة ليست بعربية، إنما هي عبريّة أو سِريانيّة[٣].

وقال عبد الرحمن بن زيد: (آمين) كنزٌ من كنوز العرش، لا يعلم تأويله أحدٌ إلا الله ﷻ[٤].

وقال أبو بكر الورّاق: (آمين) قوةٌ للدعاء واستنزالٌ للرحمة[٥].

وقال الضحّاك: (آمين) أربعة أحرف مقطّعة من أسماء الله، وهو خاتَم ربِّ العالمين يختِم به براءة أهل الجنّة وبراءة أهل النار، وهي الأَجوِزة التي يجوزون بها إلى الجنة والنار.

فائدة:

غلَّط العكبري رحمه الله من قال: إنَّ آمين ٱسم من أسماء الله، فقال: وقيل: آمين: ٱسم من أسماء الله تعالىٰ وتقديره: يا آمين، وهٰذا خطأ لوجهين:

أحدهما: أنَّ أسماء الله لا تُعرَف إلا تلقيًا ولم يرد بذلك سمع.

الثاني: أنه لو كان كذلك، لبني على الضم، لأنه منادىٰ معرفة أو مقصود.

«إملاء ما منَّ به الرحمن» ١/ ٨.

وانظر في هٰذا أيضًا «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٥١٢.

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٢

(٥) «البسيط» للواحدي ١/ ٣٧٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٨٤، وذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١١١ عن مقاتل.

يدل عليه:

[٢٠٥] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[١] قال: نا أبو الحسن محمد بن محمود بن عبيد الله[٢] قال: نا محمد بن علي الحافظ[٣] قال: نا عبد الله بن أحمد بن شبّويه[٤] قال: نا سعيد بن عفير[٥] قال:

---

(١) أبو القاسم الحبيي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) **عبد الله بن أحمد بن شبويه** أبو عبد الرحمن، المروزى الشبوي، من أهل مرو، من أئمة أهل الحديث.

سمع بخراسان: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعلي بن حجر.

وبالعراق: إبراهيم بن بشار الرمادي، وأبا كريب الكوفي.

روىٰ عنه: إبراهيم بن أبىٰ خالد، وجعفر بن محمد بن سوار، ويحيىٰ بن محمد ابن صاعد.

ذكره ٱبن أبي حاتم وسكت عنه، وذكره ٱبن حبان في «الثقات» وتوفي سنة (٢٩٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٩٨.

(٥) **سعيد بن كثير بن عفير** -بالمهملة والفاء مصغرًا- بن يزيد بن الأسود الأنصاري مولاهم، أبو عثمان المصري، وقد يُنسب إلىٰ جده. قال ٱبن معين: رأيتُ بمصر ثلاث عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد بن عُفير، قال الذهبي: قلت: حسبك أنَّ يحيىٰ إمام المحدثين ٱنبهر لابن عفير. وقال ٱبن معين: ثقة، لا بأس به. وقال ٱبن عدي: صدوق، ثقة. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال الحاكم: يقال إنّ مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ... وكان ثقة إمامًا من بحور العلم. وقال في «ميزان الاعتدال»: أحد الثقات والأئمة، له ما يُنكر. وقال ٱبن حجر: صدوق..

نا المؤمّل بن عبد الرحمن بن عباس الثقفي[١] عن أبي أميّة بن يعلى الثقفي[٢]، عن سعيد المقبري[٣]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ

توفي سنة (٢٢٦هـ).

«الكامل» لابن عدي ٣/ ٤١١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩٥).

(١) **مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله** بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، البصري، نزيل مصر. ضعيف. قال أبو حاتم: لين الحديث، ضعيف الحديث. وقال ٱبن عدي: عامة حديثه غير محفوظ. وساق له عدة أحاديث واهية. وقال ٱبن حجر: ضعيف. توفي سنة (٢٣٠هـ) أو قبلها.

«الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٩٤.

(٢) أبو أمية **إسماعيل بن يعلى الثقفي** البصري. قال ٱبن معين: ضعيف ليس حديثه بشيء.

وقال مرة: متروك الحديث. وقال النسائي والدراقطني: متروك. وقال البخاري: سكتوا عنه وذكره ٱبن عدي، وساق له بضعة عشر حديثًا معروفة، لكنها منكرة الإسناد، كما قال ٱبن حجر، ثم قال ٱبن عدي: وهو في جملة الضعفاء، وهو ممن يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: واه، ضعيف الحديث، ليس بقوي. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الساجي: ضعيف.

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٣٧٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٥٣)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ١/ ١٢٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤٥.

(٣) سعيد المقبري: ثقة.

قال: «آمين خاتم ربِّ العالمين علىٰ عباده المؤمنين»[١].

[٢٠٦] وأخبرنا [محمد بن عبد الله][٢] بن حمدون بن الفضل بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأقرّ به، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٣] قال: نا محمد بن

---

(١) [٢٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، لضعف المؤمل، وأبي أمية. وفيه من لم أجده. والله أعلم.
التخريج:
رواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٨٩ (٢١٩) باب التأمين بعد الدعاء، من طريق سعيد بن عفير به مثله.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٤٠ ترجمة مؤمل من طريقه به مثله.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٤ ونسبه إلى الطبراني في «الدعاء» وابن عدي، وابن مردويه، وضعف إسناده.
والحديث ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٧٩ موقوفًا علىٰ علي بن أبي طالب ﷺ.
وذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٤ من كلام كعب الأحبار.
قال المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ١٠٩: لم يرد عن علي، والمعروف ما رواه الطبراني.. ثم ذكر حديث أبي هريرة هٰذا وضعَّف إسناده.

(٢) في جميع النسخ: عبد الله بن محمد والصواب ما أثبت، وسيأتي.
وهو **محمد بن عبد الله بن حمدون**، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد، العالم، أحد الصالحين، سمع من أبي بكر محمد بن حمدون، ومن أبي حامد بن الشرقي، وأبي نعيم بن عدي، وغيرهم.
روىٰ عنه أحمد بن منصور المغربي، وأبو عثمان سعيد البحيري، وغيرهما.
وحدَّث سنين، وانتفع به الخلق علمًا ودينًا. توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة (٣٩٠هـ).
«طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٩.

(٣) أبو حامد الشرقي: ثقة، مأمون.

يحيىٰ[١] وعبد الرحمن [٣٦/أ] بن بشر[٢] وأحمد بن يوسف[٣] قالوا: حدثنا عبد الرزاق[٤] قال أخبرنا معمر[٥]، عن همّام بن منبِّه[٦] قال: هٰذا ما حدّثنا أبو هريرة، عن محمد رسول الله ﷺ قال[٧]: «إذا قال أحدكم: (آمين) وآمنت[٨] الملائكة في السماء، فوافق[٩] إحداهما الأخرىٰ غُفِر له ما تقدّم من ذنبه»[١٠].

---

(١) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٢) **عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي**، أبو محمد النيسابوري، ثقة مات سنة (٢٦٠هـ) وقيل بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣٤).

(٣) حمدان السلمي، حافظ، ثقة.

(٤) الصنعاني، الحافظ، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٦) **همام بن منبّه بن كامل الصنعاني**، أبو عقبة، أخو وهب، ثقة، مات سنة (١٣٢هـ) على الصحيح.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٧).

(٧) في (ت): أنه قال.

(٨) من (ت).

(٩) في (ت): فوافقت.

(١٠) [٢٠٦] **الحكم على الإسناد**:
إسناده رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف، لم يُذكر بجرح أو تعديل. والحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما، والله تعالىٰ أعلم.
التخريج:
رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٤٣ - ١٤٤ كتاب الصلاة، باب التأمين،

[٢٠٧] وحدّثنا أبو القاسم الحبيبي[(١)] قال: أنا أبو العباس محمد

من طريق أحمد بن يوسف السلمي عن عبد الرزاق به مثله.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٩٨ (٢٦٤٥) كتاب الصلاة، باب آمين: عن معمر به.

ومن طريق عبد الرزاق رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١٢، (٨١٢٢) ومسلم كتاب الصلاة، باب التسميع والتحميد والتأمين (٤١٠).

ورواه من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة: مالك في «الموطأ» ١/ ٨٧ - ٨٨ (٤٥ - ٤٧) كتاب الصلاة، باب ما جاء في التأمين خلف الإمام، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٤٧ (٨٠٣٣) كتاب الصلوات، باب ما ذكروا في آمين ومن كان يقولها، والشافعي في «المسند» (ص٣٧، ٣٨)، والدارمي في «سننه» (١٢٨٢) كتاب الصلاة، باب في فضل التأمين، والبخاري كتاب الأذان، باب فضل التأمين (٧٨١)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب التأمين وراء الإمام (٩٣٥، ٩٣٦)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل التأمين (٢٥٠)، والنسائي كتاب الافتتاح، باب جهر الإمام بالتأمين خلف الإمام، وباب فضل التأمين ٢/ ١٤٣ - ١٤٤، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الجهر بالتأمين (٨٥١، ٨٥٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص١١٨) (٣٢٢) باب القراءة وراء الإمام، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٣٠، ١٣١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٥ كتاب الصلاة، باب التأمين.

فائدة: ٱلمراد بالموافقة في قوله ﷺ: «**فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة**». ٱلموافقة في الإجابة، وقيل: في خلوص النية، وقيل: في الوقت.

قال ٱبن عطية: والذي يترجَّح أنَّ المعنىٰ: فمن وافق في الوقت مع خلوص النية، والإقبال على الرغبة إلىٰ الله تعالىٰ بقلب سليم، والإجابة تتبع حينئذ؛ لأنَّ من هٰذِه حاله فهو على الصراط المستقيم.

«المحرَّر الوجيز» ١/ ٨٠.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٣١.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

ابن الحسن[١] بهراة قال: نا رجاء بن عبد الله[٢] قال: نا مالك بن سليمان الهروي[٣]، عن سعيد بن سالم[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، قال: (آمين) دعاء، وإنَّ النبي ﷺ قال: «**ما حسدكم**

---

(١) أبو العباس الهروي، المعروف بولي، ثقة، صالح.

(٢) **رجاء بن عبد الله الهروي الوراق**، كان عنده مصنفات مالك بن سليمان الهروي، ومصنفات سعيد بن منصور.
روىٰ عن: أحمد بن يونس، ومهدي بن جعفر الرملي، وجماعة، وكان من أعيان المحدثين بهراة.
وروىٰ عنه: الحافظان أبو إسحاق البزار، وأبو الفضل بن إسحاق.
توفي سنة (٢٩٧هـ)، وقيل: سنة (٢٩٩هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٣٤٩.

(٣) مالك بن سليمان الهروي من جملة الضعفاء.

(٤) **سعيد بن سالم القداح**، أبو عثمان المكي، أصله من خراسان، أو الكوفي.
قال ٱبن معين: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي عن ٱبن معين: ثقة. قال عثمان: ليس بذاك في الحديث. وقال أبو زرعة: إلى الصدق ما هو. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو داود: صدوق، يذهب إلى الإرجاء. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ٱبن عدي: حسن الحديث، وأحاديثه مستقيمة، وهو عندي صدوق لا بأس به، مقبول الحديث.
قال ٱبن حجر: صدوق يهم، ورُمي بالإرجاء، وكان فقيهًا. توفي سنة نيِّف وتسعين ومائة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٠٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٨).

(٥) عبد الملك بن جريج، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٦) عطاء ٱبن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

اليهود علىٰ شيء ما حسدوكم علىٰ (آمين)، وتسليمِ بعضِكم علىٰ بعض »[(١)].

---

(١) [٢٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه مالك بن سليمان: ضعيف، وسعيد بن سالم: صدوق يهم. وشيخ المصنف، قيل الحاكم.

ولكن الحديث حسن بشواهده. والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه ٱبن ماجه (٨٥٧) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، من طريق طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن ٱبن عباس بنحوه، وليس فيه ذكر السلام. وإسناده ضعيف؛ لضعف طلحة بن عمرو، وهو الحضرمي. ترجمته في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٤٧).

قال البوصيري في «زوائد سنن ٱبن ماجه» (ص١٤١- ١٤٢) (٢٨٦): إسناده ضعيف؛ لاتفاقهم علىٰ ضعف طلحة بن عمرو.

وضعف إسناده السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٤. ولكن للحديث شواهد عن عائشة، وأنس، وأبي هريرة، ومعاذ، رضوان الله عليهم، بنحو حديث ٱبن عباس.

أ- أما حديث عائشة: فرواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٤ - ١٣٥ (٢٥٠٢٩) وابن ماجه رقم (٨٥٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٨ (٥٧٤) كتاب الصلاة، باب ذكر حسد اليهود المؤمنين على التأمين، والبيهقي في «سننه» ٢/ ٥٦ كتاب الصلاة، باب التأمين.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ١٧٥ عن إسناد ٱبن ماجه: إسناد صحيح، ورجاله ثقات، ٱحتج مسلم بجميع رواته.

وقال الألباني -عن إسناد ٱبن خزيمة-: إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.

«السلسلة الصحيحة» ٢/ ٣٠٦ (٦٩١).

وقال وهب بن منبّه: (آمين) أربعة أحرف، خلق[١] الله ﷻ من كلّ حرفٍ ملكًا، يقولون: اللهم اغفر لمن قال (آمين)[٢].

ب- وأما حديث أنس: فرواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٣، والضياء المقدسي في «المختارة» ٥/ ١٠٧ (١٧٢٩، ١٧٣٠). وصححه الألباني في «الصحيحة» ٢/ ٣٠٧ (٦٩٢).

جـ- وأما حديث أبي هريرة: فرواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٥٠، وفي إسناده سليمان بن أرقم وهو ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٠٤).

د- وأما حديث معاذ: فرواه الطبراني في «الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» ٢/ ١١٢، ١١٣، «الدر المنثور» ١/ ٤٤، وحسن إسناده الهيثمي في «المجمع».

(١) في (ن)، (ش): يخلق.

(٢) لم أجده.

فصلٌ في أسماء هذِه السورة

وهي عشرة[١]، وكثرةُ الأسماء تدلّ علىٰ شرف المسمّىٰ، وهي:

فاتحة الكتاب: سُمّيت بذلك لأنّه يُفتتح بها في المصاحف والتعليم والقراءة في الصلاة، وهي مُفتتحة بالآية التي يُفتتح بها الأمور تيمّنًا وتبركًا وهي التسمية. وقيل: سُمّيت بذلك لأن الحمد فاتحة كلِّ كتاب، كما هي فاتحة القرآن. وقال الحسين بن الفضل: لأنها أول سورة نزلت من السماء[٢].

وسورة الحمد: سُمّيت بذلك لأن فيها ذكر الحمد، كما قيل: سورة الأعراف والأنفال والتوبة [٣٦/ب] ونحوها[٣].

---

(١) وزادها الرازي في «مفاتيح الغيب» ١/ ١٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩٦ أسمين، فأصبحت اثني عشر. وقال السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٣٤٩ وقد وقفتُ لها علىٰ نيِّفٍ وعشرين اسمًا، وذلك يدل علىٰ شرفها، فإنَّ كثرة الأسماء تدل علىٰ شرف المُسمَّىٰ.

وممَّا ينبغي أن يُقال: إنَّ أسماء السور توقيفيَّة، فما جاء فيه نقل ثابت سلَّمنا به، وإلا فإنَّ ما يذكره العلماء في أسامي السُّور إنَّما هو من باب التماس للسبب في هٰذا المقام.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٤٨.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٠، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥٥.

(٣) «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٣.

أم الكتاب والقرآن: سميت بذلك لأنها أصل القرآن والكتب المنزلة، فجميع ما أودعها الله تعالىٰ من العلوم مجموع في هٰذِه السورة، فهي أصل[١] لها، كالأم أصل للنسل. وقيل: سميت بذلك لأنها أفضل سور القرآن، كما أن مكة سميت أم القرىٰ؛ لأنها أشرف البلدان[٢]. وقيل: سميت بذلك؛ لأنها مقدمة علىٰ سور القرآن، فهي أصل وإمام[٣] لما يتلوها من السور، كما أن أم القرىٰ أصل لجميع البلدان، حيث دحيت الأرض[٤] من تحتها. وقيل: سميت بذلك لأنها مجمع العلوم والخيرات، كما أن الدماغ يسمىٰ[٥] أم الرأس؛ لأنه مجمع الحواس والمنافع.

[٢٠٨] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا بكر القفال[٧] يقول: سمعت أبا بكر الدريدي[٨] يقول: الأم في كلام العرب: الراية ينصبها العسكر[٩].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ش): البقاع.

(٣) في (ن): وأم.

(٤) من (ش): وليست في بقية النسخ.

(٥) في (ت): سُمِّي.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) القفال الشاشي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو بكر ٱبن دريد، قال الدارقطني: تكلموا فيه.

(٩) [٢٠٨] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم والشاشي لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن دريد تكلموا فيه.

قال قيس بن الخطيم[١]:

نصبْنَا أمَّنا حتى ٱبْذَعَرُّوا
وصارُوا بعدَ إلْفَتِهِم شِلاَلا[٢]

فسُميت أم القرآن[٣] لأن مفزَع أهل الإيمان والقرآن إليها كمفزع أهل العسكر إلى الراية، والعرب[٤] تُسمّي الأرض أمًّا، لأنّ معاد الخلق إليها في حياتهم وبعد مماتهم[٥].

قال أمية بن أبي الصّلْت[٦]:

وذكره عن الثعلبي الفخر الرازي في «تفسيره» ١/ ١٧٥.

(١) **قيس بن الخطيم**، شاعر من الأوس، وكان مقيمًا علىٰ شركه، ذكره ٱبن سلام ضمن شعراء القرى العربية، وقال: فمن الناس من يفضِّله علىٰ حسان شعرًا، ولا أقول بذلك.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٨٨ - ٢٣١.

(٢) «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٥ وليس هو في ديوان قيس. وقوله (أمنا) أي: رايتنا، وهو الشاهد.

(٣) في (ش)، (ت): القرىٰ.

(٤) في (ت): لأن العرب.

(٥) في (ن): وفاتهم.

(٦) **أمية بن أبي الصَّلت بن أبي ربيعة** بن عبد عوف بن عُقْدة بن غيرة بن قَسِي، وقسي هو ثقيف بن بكر بن هوازن، كان كثير العجائب، يذكر في شعره خلق السماوات والأرض، ويذكر الملائكة، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٦٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٠٠).

والأرضُ معقِلُنا وكانت أمّنا
فيها مقابرُنا وفيها نولَدُ[١]

[٢٠٩] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٢] قال: نا[٣] أبو الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمْداني[٤]، قال: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري[٥]، قال: حدثني أبي[٦] أن أحمد بن عُبيد[٧] [٣٧/أ]

---

(١) «ديوان أمية» (ص٢٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٧.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ت): أنشدنا.

(٤) لم أجده.

(٥) قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٦) **القاسم بن محمد بن بشار الأنباري**، والد أبي بكر محمد بن الأنباري، كان محدِّثًا أخباريًّا، ثقةً، صاحب عربية. قال الخطيب البغدادي: كان صدوقًا أمينًا عالمًا بالأدب، موثقًا في الرواية. توفي سنة (٣٠٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٤٠، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٢٢٢٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٤، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٦١.

(٧) في (ج)، (ن): عبيدة. والمثبت من (ت) وهو الصحيح.

وهو **أحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر**، أبو جعفر النحوي الكوفي، يُعرف بأبي عصيدة، ديلمي الأصل، من موالي بني هاشم. روىٰ عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري.

قال ٱبن عدي: كان أبو عصيدة يحدِّث بمناكير مع أنه من أهل الصدق. توفي سنة (٢٧٨هـ)، وقيل (٢٧٣هـ).

«الكامل» لابن عدي ١/ ١٨٨، «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ٣٦١، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٣٣.

أنشده[١]:

نـأوي إلـىٰ أمٍّ لَـنـا لا تُـغْـتَـصَـبْ
وحـاجِـبٌ مـا إنْ تُـواريـهـا الـعُـصُـبْ
سِـمـالُـهـا أنْـفٌ عـزيـزٌ وذَنَـبْ
مـن الـسَّـحـابِ تـرتـدِي وتَـنْـتَـقِـبْ[٢][٣]

يعني بالأم: هضبة[٤] كانوا يأوون إليها.

فسمِّيت الفاتحة أُمًّا لهٰذِه المعاني[٥]. وقال الحسين بن الفضل: سُمّيت بذلك؛ لأنها إمام[٦] لجميع القرآن، تقرأ في كلّ ركعة، وتُقدَّم علىٰ كلِّ سورةٍ، كما أنّ أمّ القُرىٰ إمامٌ لأهل الإسلام.

قال ابن كيسان: سُمّيت بذلك؛ لأنها تامّة في الفضل.

السبع المثاني: وسيأتي تفسيره في موضعه إن شاء الله ﷻ[٧].

---

(١) في (ت): أنشد.

(٢) لم أجدهما.

(٣) [٢٠٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

(٤) في (ت): هضبة جبل مثل صخرة واحدة.

(٥) أنظر هٰذِه المعاني في «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٦، الرازي ١/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٧«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٣، «التحرير والتنوير» ١/ ١٣٣.

(٦) من النسخ الأخرىٰ، وفي (س): أم.

(٧) عند قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧].
وانظر هٰذِه التسمية في «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٥ وذكر في سبب تسميتها

الوافية:

[٢١٠] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[١]، قال: نا أبو عبدالله محمد بن نافع السِّجْزِي[٢]، قال: حدثنا أبو يزيد حاتم بن محبوب السامي[٣] قال: نا عبد الجبار بن العلاء[٤] قال: كان سفيان ابن عيينة[٥] يسمي فاتحة الكتاب الوافية. وتفسيرها أنها لا تُنَصف ولا تحتملُ الاختزال، ألا ترىٰ أنّ كل سورة من سور القرآن لو قُرئ نصفُها في ركعة والنصفُ الآخر في ركعة كان جائزًا، ولو نُصِّفت فاتحة الكتاب فقُرئت في ركعتين كان غير جائز[٦].

بالمثاني ثمانية وجوه. وكذلك أنظر «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٨، «سر العلوم والمعاني المستودعة في السبع المثاني» للأقليشي (ص٨٢)، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٣.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) أبو بكر العطار، لا بأس به.

(٥) ثقة، حافظ، إمام.

(٦) [٢١٠] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

«تفسير سفيان بن عيينة» (ص٢٠١)، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١/ ١٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٩٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ١٥ ونسباه إلى الثعلبي.

الكافية:

[٢١١] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[(١)] قال: نا أبو صخر محمد بن مالك السعدي[(٢)] قال: نا [٣٧/ب] أبو عبد الله محمد بن عمران الأرسابندي[(٣)] قال: نا علي بن حُجر[(٤)] قال: نا عفيف بن سالم[(٥)] قال: سألت عبد الله بن يحيىٰ بن أبي كثير[(٦)] عن قراءة الفاتحة

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، مستقيم الحديث.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) **عفيف بن سالم الموصلي**، البجلي، مولاهم، أبو عمرو. وثقه ٱبن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: ربما أخطأ، لا يترك.

وقال الذهبي: مشهور، صالح الحديث. وقال العراقي: محدِّث، ثقة، عابد. وقال ٱبن حجر: صدوق. توفي سنة (١٨٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩، «الثقات لابن حبان» ٨/ ٥٢٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٨٤، «ذيل الكاشف» لابن للعراقي (١٠٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦١).

(٦) **عبد الله بن يحيىٰ بن أبي كثير اليمامي.**

قال الإمام أحمد: ثقة، لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ٱبن حبان في الثقات، وقال ٱبن عدي: لا بأس به. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق. وقال ٱبن حجر: صدوق. وعدَّه في الطبقة الثامنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠٣، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٠٧، ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٢٣).

خلف الإمام؟ فقال: عن الكافية تسأل؟ قلت: وما الكافية؟ قال: فاتحة الكتاب، أما علمت أنّها تكفي عن سواها، ولا يكفي سواها عنها، إيّاك أنْ تُصليَ إلا بها[١].

وتصديق هٰذا الحديث:

[٢١٢] ما حدثنا الحسن بن محمد بن جعفر المفسّر[٢] قال: نا أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر (بن علَّك)[٣] الجوهري[٤] بمرو قال: نا أبي[٥] قال:

---

(١) [٢١١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وبقية رجاله محتج بهم.
التخريج:
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠ وعزاه للثعلبي وحده، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» وابن كثير ١/ ١٥٢.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٦، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٢/ ٢٩٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٣.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ش)، (ت): عن مالك وهو خطأ.

(٤) **عبد الله بن الحافظ عمر بن أحمد بن علي بن علَّك** الجوهري المروزي، محدِّث مرو، الحافظ المجوِّد. قال الخليلي: هو حافظ، متفق عليه.
وقال الذهبي: من نقَّاد أئمة الحديث بمرو، وكان حافظًا، توفي بعد سنة (٣٦٠هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ١٦٨ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٥٢).

(٥) **أبو حفص عمر بن أحمد بن علي بن عَلَّك** المروزي الجوهري. الإمام، الحافظ، الثقة.

نا أحمد بن سيّار[١] عن محمد بن خلاّد الإسكندراني[٢] عن أشهب بن عبد العزيز[٣] عن ابن عيينة[٤]،

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة صدوقًا يحسن الحديث، فقيها بمتون الأخبار، متقنًا متيقظًا، توفي سنة (٣٢٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٤٣.

(١) **أحمد بن سيَّار بن أيوب**، أبو الحسن المروزي، الفقيه، ثقة، حافظ. مات سنة (٢٦٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥).

(٢) **محمد بن خلاَّد الإسكندراني**، وثَّقه العجلي، وذكره ٱبن حبان في «الثقات»، وذكره ٱبن أبي حاتم قائلًا: كتب عنه أبي، وروىٰ عنه. وقال ٱبن يونس: يروي مناكير. وقال أحمد بن واضح المصري: كان محمد بن خلاد ثقة، ولم يكن عنده ٱختلاف حتىٰ ذهبت كتبه... فكل من سمع منه قديمًا فسماعه صحيح. وقال الذهبي: لا يُدرىٰ من هو. وعلَّق ٱبن حجر علىٰ قول الذهبي هٰذا، فقال: وقول الذهبي: لا يدرىٰ من هو. مع من روىٰ عنه من الأئمة ووثَّقه من الحفاظ، عجيب، وما أعرف للمؤلف سلف في ذكره في الضعفاء سوىٰ قول ٱبن يونس.

«تاريخ الثقات» للعجلي (١٥٩١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٥٥.

(٣) **أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي**، أبو عمرو البصري، يقال: ٱسمه مسكين. ثقة، فقيه. مات سنة (٢٠٤هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧).

(٤) ثقة، حافظ، إمام.

عن الزهري[١]، عن محمود بن الربيع[٢] عن عبادة بن الصامت[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أم القرآن عِوضٌ من[٤] غيرها، وليس غيرها منها عوضًا**»[٥].

---

(١) ٱبن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) **محمود بن الربيع بن سراقة** بن عمرو الخزرجي، أبو نعيم -أو أبو محمد- المدني، صحابي صغير، وجُلُّ روايته عن الصحابة، وكان ختن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما توفي سنة (٩٩هـ).
«أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٥٥).

(٣) **عبادة بن الصامت** بن قيس الأنصاري، الخزرجي، أبو الوليد المدني، أحد النقباء، بدري مشهور، مات بالرملة سنة (٣٤هـ)، وله (٧٢) سنة، وقيل: عاش إلىٰ خلافة معاوية. قال سعيد بن عفير: كان طوله عشرة أشبار.
«الإصابة» لابن حجر ٣/ ٥٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤).

(٤) في (ش): عن.

(٥) [٢١٢] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده ٱبن خلاد، مختلف فيه. وشيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم. وبقية رجاله ثقات.
وسيأتي بغير هٰذا اللفظ من طريق آخر عن سفيان بن عيينة، برقم (٢١٩، ٢٢٢)، وهو في الصحيحين وغيرهما. ولعل ما هو موجود هنا مروي بالمعنىٰ مما سيأتي، كما ذكر ذلك ٱبن حجر. والله أعلم.
التخريج:
رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٣٢٢ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة خلف الإمام، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣٨ كتاب الصلاة، من طريق أحمد بن سيار به مثله.
قال الدارقطني: تفرَّد به محمد بن خلاد عن أشهب عن ٱبن عيينة. وقال الحاكم: قد ٱتفق الشيخان علىٰ إخراج هٰذا الحديث عن الزهري من أوجه مختلفة بغير هٰذا

الأساس:

[٢١٣] حدّثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المذكّر[١] قال: نا أبو عمر المعتز[٢] بن محمد بن الفضل القاضي[٣] بِزَمّ[٤] قال: نا أبو هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكُشّي[٥] قال: نا جارود بن معاذ[٦] قال: نا

اللفظ، ورواة هٰذا الحديث أكثرهم أئمة، وكلهم ثقات علىٰ شرطهما. وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك»: أخرجاه بغير هٰذا اللفظ.

وذكره ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥.

والحديث المتفق عليه والذي عناه الحاكم هو حديث عبادة الآتي برقم (٢١٩، ٢٢٢)، والذي ورد من غير هٰذا الوجه عن سفيان عن الزهري، عن محمود، عن عبادة مرفوعًا بلفظ «**لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب**»، وهٰذا الذي عناه الذهبي بقوله السابق.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٥٣٧ بعد أن ذكر قول الدارقطني السابق: وإنّما المحفوظ عن الزهري بهٰذا السند: « لا تجزئ صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن ».

وذكر ٱبن حجر في «لسان الميزان» ٥/ ١٥٦ أنَّ زياد بن أيوب تفرد بهٰذا الحديث أيضًا عن ٱبن عيينة، ثم قال رحمه الله: والظاهر أنَّ رواية كل من زياد بن أيوب وأشهب منقولة بالمعنىٰ، والله أعلم.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ش)، (ت): المعتمر.

(٣) لم أجده.

(٤) زمُّ: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بُليدة علىٰ طريق جيحون بين ترمذ وآمل. نسب إليها نفر من أهل العلم. والنسبة إليها: الزَّمِّي، بفتح الزاي وبعدها الميم المشدَّدة. «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٦٥، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٥٠.

(٥) لم أجده.

(٦) السلمي الترمذي، ثقة، رمي بالإرجاء.

وكيع[(١)]، عن بيان[(٢)] أنّ رجلًا أتى الشعبي[(٣)] فشكا إليه وجعَ الخاصِرة، فقال: عليك بأساس القرآن، قال: وما أساس القرآن؟ قال: فاتحة الكتاب. قال الشعبي: سمعت عبد الله بن عباس - غير مرة- يقول: إنّ لكل شيءٍ أساسًا، وأساس الدنيا مكّة؛ لأنها منها دُحيت الأرض، وأساسُ السموات عربيًا، وهي السماءُ السابعةُ، وأساسُ الأرضِ عجيبًا، وهي الأرضُ السابعة [٣٨/أ] السفلىٰ، وأساس الجنان جنةُ عدنٍ، وهي سُرَّة الجنان، عليها أُسّست الجنان، وأساس النار جهنم، وهي الدركة السابعة السفلىٰ، وعليها أسست الدركات، وأساس الخلق آدم، وأساسُ الأنبياء نوح عليه السلام وأساسُ بني إسرائيل يعقوب، وأساس الكتب القرآن، وأساس القرآن الفاتحة، وأساس الفاتحة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ فإذا ٱعتللت أو ٱشتكيت فعليك بالأساس، تُشفىٰ بإذن الله عز وجل[(٤)].

---

(١) وكيع بن الجراح الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) **بيان بن بشر الأحمسي** -بمهملتين- أبو بشر الكوفي، ثقة، ثبت. من الخامسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧).

(٣) **الشعبي**: هو عامر بن شراحيل الشعبي -بفتح المعجمة- أبو عمرو، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل، توفي بعد سنة (١٠٠هـ)، وله نحو من (٨٠) سنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٠٩).

(٤) [٢١٣] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

الشفاء[١]:

[٢١٤] حدّثنا أبو القاسم بن أبي بكر المكتب[٢] -لفظًا- قال: نا أبو علي حامد بن محمد بن عبد الله الرَّفَّاء[٣]، قال: أنا محمد بن أيوب الرازي[٤] قال: نا أبو عمر الحوضي[٥]،

قال الحويني في تحقيقه لـ«تفسير ٱبن كثير» ١/ ٣٧٠ عند قول ٱبن عباس هٰذا: رواه الثعلبي في «تفسيره»، مطوَّلًا، بسندٍ رجاله ثقات، إلا مزاحم بن محمد، فلم أجده ويكنىٰ بأبي هريرة.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» كاملًا ١/ ٩٨. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ١٥، دون قول ٱبن عباس، وعزاه السيوطي للمصنّف وحده، وذكره ٱبن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٣ من قول ٱبن عباس فقط مختصرًا.

وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٦ فقد ذكر ثلاثة أوجه في سبب تسميتها بـ الأساس.

(١) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ١١، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ٣، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٢/ ٢٩٩، وسماها الشافية.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الهروي، ثقة، صدوق.

(٤) أبو عبد الله البجلي الحافظ، المحدث، الثقة.

(٥) **أبو عمر الحَوْضي حفص بن عمر** بن الحارث بن سخبرة -بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة -الأزدي، النَّمَري- بفتح النون والميم- ثقة، ثبت. مات سنة (٢٢٥هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١).

قال: نا سلاّم الطويل[١]، عن زيد العمّي[٢]، عن محمد بن سيرين[٣]، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**فاتحة الكتاب شِفاءٌ من كلِّ سمٍّ**»[٤].

[٢١٥] وأخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[٥] قال: نا أبو الحسين[٦] محمد بن الحسن[٧] الصفّار، قال: حدثنا الفقيه أبو العباس السرّاج[٨]، قال: نا قتيبة بن سعيد[٩]،

---

(١) أبو سليمان، متروك.

(٢) أبو الحواري، ضعيف.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) [٢١٤] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته سلام الطويل، متروك.
والحديث تقدم برقم (١٤٢) من طريق سلام أيضًا، وتقدم تخريجه هناك.

(٥) أبو الحسن القلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ت): الحسن.

(٧) في (ن): الحسين. ولم أجده.

(٨) **أبو العباس السرَّاج**: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي، مولاهم، الخراساني، النيسابوري، محدِّث خراسان، وصاحب «المسند الكبير» على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، ثقة.
قال الخطيب البغدادي: كان من الثقات الأثبات، عُني بالحديث، وصنَّف كتبًا كثيرة، وهي معروفة. وقال ابن أبي حاتم: أبو العباس السرَّاج صدوق، ثقة. وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام.. توفي سنة (٣١٣هـ) بنيسابور.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٨٨.

(٩) **قتيبة بن سعيد بن جَميل** -بفتح الجيم- بن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني-

قال: نا الليث بن سعد[١] عن معاوية بن صالح[٢]، عن أبي سليمان[٣] قال: مرّ أصحاب النبي ﷺ في بعض غزوهم علىٰ رجلٍ قد صُرِع، فقرأ بعضهم في أذُنه بأم القرآن، فبَرِئ، فقال رسول الله ﷺ: «هي أمّ القرآن، وهي شفاءٌ من كلِّ داء»[٤].

بفتح الموحدة وسكون المعجمة- يقال: أسمه يحيىٰ، وقيل: علي ثقة، ثبت. توفي سنة (٢٤٠هـ). عن (٩٠) سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٥٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٧).

(١) **الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي**، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، توفي سنة (١٧٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٠).

(٢) صدوق له أوهام.

(٣) **زيد بن وهب الجهني**، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل، هاجر فقبض النبي ﷺ وهو في الطريق، توفي بعد (٨٠هـ) وقيل: سنة (٩٦هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٥٦٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٥).

(٤) [٢١٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٣ ونسبه إلى الثعلبي وحده. وأخرج الدارمي في «سننه» (٣٤١٣) كتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٠ (٢٣٧٠) من طريق سفيان، عن عبد الله بن عمير قال: قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب: «شفاء من كل داء». قال البيهقي عنه: منقطع.

[٢١٦] وأخبرنا أحمد بن أبيّ الخُوجاني[١] قال: نا الهيثم بن كُليب الشاشي[٢] قال: نا عيسىٰ بن أحمد[٣] العسقلاني[٤] قال: نا النضر بن شُميل[٥] أنا شعبة بن الحجاج[٦]، عن عبد الله بن أبي

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٢ - ٢٣ ونسبه إلى الدارمي والبيهقي في «شعب الإيمان» قال: بسندٍ رجاله ثقات. ويشهد له ما بعده. ويشهد له كذلك حديث جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال له: «ألا أخبرك بأخير سورة في القرآن؟». قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال: «فاتحة الكتاب».

وأحسبه قال: «فيها شفاء من كل داء».

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٤٩ (٢٣٦٧).

وسنده جيد كما قال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٢.

(١) في (ش)، (ت): الجرجاني، والمثبت هو الصواب. وهو أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **الهيثم بن كُليب بن سُريج** بن معقل الشاشي التُّركي، صاحب «المسند الكبير»: والشاشي: بالألف الساكنة بين الشينين المعجمتين، هٰذِه النسبة إلىٰ مدينة وراء نهر سيحون. الإمام، الحافظ، المحدِّث، الثقة، الرَّحَّال.

توفي سنة (٣٣٥هـ).

«الأنساب» للسمعاني للمسعاني ٣/ ٣٧٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٥٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٩٧).

(٣) في (ت): أحمد بن عيسىٰ. والمثبت هو الصواب.

(٤) **عيسىٰ بن أحمد بن وَرْدان** العسقلاني، من عسقلان بَلْخ -بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها معجمة- ثقة، يُغرب. توفي سنة (٢٦٨هـ) وقد قارب (٩٠) سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢١).

(٥) أبوالحسن المازني، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) ثقة، حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

السّفر[١] قال: سمعت الشعبي[٢] يحدّث عن خارجة بن الصّلت البرجمي[٣] قال: جاء عمّي[٤] من عند رسول الله ﷺ فمرّوا بحيٍّ

---

(١) **عبد الله بن أبي السفَر** -بفتح الفاء- الثوري، الكوفي، ثقة. من السادسة. مات في خلافة مروان بن محمد.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧٩).

(٢) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) **خارجة بن الصلت البُرْجُمي** -بضم الموحدة وسكون الراء وضم الجيم- الكوفي. ذكره ٱبن حبان في «الثقات»، وسكت عنه ٱبن أبي حاتم، وقال الذهبي: محله الصدق. وقال ٱبن حجر: مقبول. وعدَّه في «تهذيب التهذيب» من الرواة عنه الشعبي ثم قال: قلت: وقد قال ٱبن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه، فهو ثقة يحتج به. وذكره في التقريب ضمن الطبقة الثالثة. وقد روى الشعبي عن خارجة وسمّاه.

«الثقات» لابن حبان ٤/ ٢١١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٠).

(٤) عمٌّ خارجة، ذكر المنذري فيه عدة أقوال، قال رحمه الله: وعم خارجة هو **علاثة ابن صحار التميمي السليطي**. ويقال: البرجُمي، له صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ. وقيل: ٱسمه العلاء. وقيل: عبد الله. وقيل: عُلاثة بن شجَّار، ويقال: شِجَار -بالتخفيف- والأول أكثر. «مختصر سنن أبي داود» للمنذري ٥/ ٧٣.

وذكر ٱبن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٧٤، أن ٱسمه علاقة بن صحار السليطي، قال: وسليط من بني تميم.

وقال ٱبن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٥٩٤): قيل: ٱسمه علاقة بن صحار، وقيل: عبد الله بن عُثير.

وذكره في «الإصابة» ٤/ ٤٤٨ وحكىٰ فيه ثلاثة أقوال: العلاء، وعلاقة، وعُلاثة.

من الأعراب، فقالوا: (إنّا نراكم)[١] قد جِئتم من عند هٰذا الرجل بخير، وإنّ عندنا رجلًا مجنونًا مغلولًا، فهل عندكم من دواء أو رُقية، فقال عمّي: نعم. فجيء به فجعلَ عمّي يقرأ أمّ الكتاب ويجمعُ بُزاقه، فإذا فرغَ منها (بَزق ثلاث مرات)[٢]، قال: فكأنّما أُنشِط من عِقال[٣]، قال عمّي: فأعطَوني عليهِ جُعلًا. فقُلتُ: لا نأكله حتىٰ نسأل رسول الله ﷺ. فسألتُه، فقال: «**كل من أكل برُقية باطل، لقد أكلت برقية حقّ**»[٤].

ثم ذكر في الترجمة التي تليه: عُلاثة بن شَجَّار. قال: وقد وهم من وحَّد بينه وبين الذي قبله.

(١) في (ش): إنَّكم.

(٢) في (ت): بزق ثلاث بزقات أو ثلاث مرات.

(٣) قال الخطابي: وقوله: أنشط من عقال. أي: حُلَّ من وثاق، يقال: نشطتُ الشيء: إذا شددته، وأنشطته: إذا فككته. والأُنشوطة: الحبل الذي يُشَدُّ به الشيء.
«معالم السنن» ٤/ ٢١١.

(٤) [٢١٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده خارجة بن الصلت. قال فيه الذهبي: محله الصدق. وقال ٱبن حجر: مقبول. وفيه شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل. والحديث صحيح من عند شعبة والحديث صححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٠٢٧)، والله أعلم.
التخريج:
رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٢١٠، ٢١١ (٢١٨٣٥)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٩٤) (١٤٥٩)، وأبو داود كتاب البيوع، باب ما جاء في كسب الأطباء (٣٤٢٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ١٢٦، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٣٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٥٦. كلهم من طريق شعبة به نحوه.

الصلاة: قد تواترت الأخبار بأنَّ الله تعالىٰ سمّىٰ هٰذِه السورة صلاة، ليُعرف أنّه لا صلاة إلا بها.

[٢١٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)] وأحمد بن يوسف[(٢)] بقراءتي عليهما قالا: أنا مكيّ بن عبدان[(٣)] قال: نا محمد بن يحيىٰ[(٤)] قال: وفيما قرأت على ابن نافع[(٥)]، وحدثني مطرِّف[(٦)]،

ورواه ٱبن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٧٤ (٦١١٠، ٦١١١)، والدارقطني في «سننه» ٤/ ١٩٧، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٠ من طريق الشعبي به نحوه. والحديث صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أحمد بن يوسف**، أبو حامد الخياط، شيخ قديم، ثقة، معروف. سمع الكثير، وحدث عن الأصم، وأبي الوليد القرشي، وأبي حامد العصفي، ثم عن أبي عمرو بن نجيد، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وغيرهم.
«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٨٩).

(٣) أبو حاتم التميمي، المحدث، الفقيه، المتقن.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) عبد الله بن نافع الصائغ، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٦) **مطرف بن عبد الله بن مطرِّف** بن سليمان بن يسار، أبو مصعب المدني اليساري الأصم، ٱبن أخت مالك.
قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، صدوق. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال ٱبن سعد والدارقطني: ثقة. وقال ٱبن حجر: ثقة، لم يصب ٱبن عدي في تضعيفه. توفي سنة (٢٢٠هـ) وله (٨٣) سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٢٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٥٢).

عن مالك بن أنس[(١)]، عن العلاء بن عبد الرحمن[(٢)]، أنه سمع أبا السائب مولىٰ هشام بن زهرة[(٣)] يقول: سمعت أبا هريرة ﷺ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله ﷻ: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي ونصفها** [٣٩/أ] **لعبدي، ولعبدي ما سأل**». قال رسول الله ﷺ: «**اقرءوا، يقول العبد** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ **يقول الله تعالىٰ: حَمِدني عبدي. يقول العبد:** ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ **يقول الله تعالىٰ: أثْنَىٰ عليّ عبدي، يقول العبد:** ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ **يقول الله تعالىٰ: مجّدني عبدي. يقول العبد:** ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ **فهٰذه الآية بيني وبين عبدي، ولعبدي ما سأل، يقول العبد:** ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾ **إلىٰ آخرها، فهٰؤلاء**[(٤)] **لعبدي، ولعبدي ما سأل**»[(٥)].

---

(١) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٢) أبو شبل الحرقي، صدوق، ربما وهم.

(٣) **أبو السائب الأنصاري**، المدني، مولى ٱبن زهرة. يقال: ٱسمه عبد الله بن السائب، ثقة، من الثالثة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٤).

(٤) في (ت): فهٰذا.

(٥) [٢١٧] **الحكم على الإسناد:**

رجال إسناده ثقات، عدا عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل، ولٰكن تابعه أحمد بن يوسف، وهو ثقة. والحديث ثابت في «صحيح مسلم» وغيره من طريق مالك. والله أعلم.

سورة تعليم المسألة:

لأن الله ﷻ علّم عباده فيها آداب السؤال، فبدأ بالثّناء، ثم بالدعاء، وذلك سبب الفلاح والنجاح[(١)].

التخريج:

رواه البغوي في «شرح السنة» ٣/ ٤٧ (٥٧٨) من طريق أبي مصعب مطرف، عن مالك، به مثله.

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ٨٤ (٣٩) عن العلاء بن عبد الرحمن أنه سمع أبا السائب مولىٰ هشام بن زهرة يقول: سمعت أبا هريرة يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «من صلىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، هي خداج، هي خداج، غير تمام» قال: فقلت: يا أبا هريرة، إني أحيانًا أكون وراء الإمام؟ قال: فغمز ذراعي، ثم قال: ٱقرأ بها في نفسك يا فارسي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالىٰ قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين..» الحديث.

ومن طريق مالك رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ١٢٨ (٢٧٦٨) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٢٣)، والبخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٢٧)، وفي «جزء القراءة خلف الإمام» (ص٢١) (٤٠)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٥)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨٢١)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٠ (٩٩٣٢)، والنسائي ٢/ ١٠٥ كتاب الافتتاح، باب ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب، وفي «فضائل القرآن» (ص٧٤) (٣٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٥٢ (٥٠٢)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٣٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٥، وفي «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٢٣، وأبو جعفر النحّاس في «القطع والائتناف» (ص١٠١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٨٤. (١٧٨٤)، والبيهقي في «سننه» ٢/ ٣٩، وفي «شعب الإيمان» ٥/ ٢٩٢ (٢١٤٦)، وفي «القراءة خلف الإمام» (ص٣٠) (٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢).

(١) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ١٧٦، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٨.

القول في وجوب قراءة هٰذِه السورة في الصلاة:

[٢١٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)] قال: أنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)] قال: نا بشر بن مطر[(٣)] قال: نا سفيان[(٤)] قال: نا العلاء بن عبد الرحمن[(٥)]، عن أبيه[(٦)] أنه سمع أبا هريرة يَبلغُ به النبي ﷺ قال: «**من صلّىٰ صلاة فلم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج**[(٧)] **-ثلاث مرات- غير تمام**»[(٨)].

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو أحمد الدقاق، ثقة.

(٤) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٥) أبو شبل الحرقي، صدوق، ربما وهم.

(٦) عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، ثقة.

(٧) قال ٱبن الأثير: الخِداج: النقصان. يُقال: خدجت الناقة: إذا ألقت ولدها قبل أوانه، وإن كان تام الخلق، وأَخْدَجَتْهُ: إذا ولدتْهُ ناقص الخلق، وإن كان لتمام الحمل. وإنما قال: فهي خداج. والخداج مصدر علىٰ حذف المضاف، أي: ذات خداج، أو يكون قد وصفها بالمصدر نفسه مبالغة.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ١٢.

(٨) [٢١٨] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف، لم يُذكر بجرح أو تعديل. وبقية رجاله ثقات، والحديث ثابت في «صحيح مسلم» وغيره، من طريق سفيان. وهو ثابت أيضًا من طرق أخرىٰ عن العلاء كما سبق.
التخريج:
رواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٣٠ (٩٧٣، ٩٧٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤١ (٧٢٩١)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل

[٢١٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أنا مكّي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: نا ابن عيينة[٤]، عن الزهري[٥]، عن محمود بن الربيع[٦]، عن عبادة بن الصامت قال: قال النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بأمِّ [٣٩/ب] القرآن فصاعدًا»[٧].

ركعة (٣٩٥)، والنسائي في فضائل القرآن ٥/ ١١ (٨٠٠٩)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٤١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٨، وفي «الأسماء والصفات» ١/ ١٣٤ (٨٠)، وفي «القراءة خلف الإمام» (٦٣، ٦٤، ٦٥) جميعهم من طريق سفيان، عن العلاء، عن أبيه، عن أبي هريرة، مرفوعًا، في سياق طويل أوله: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي». بمثل ما ورد في الحديث رقم (١٦٥) دون ذكر البسملة.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة، المتقن.

(٣) أبو محمد العبدي، ثقة.

(٤) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٥) ٱبن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) صحابي صغير، وجُل روايته عن الصحابة.

(٧) [٢١٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. وبقية رجاله ثقات. وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما كما سبق من طريق آخر عن ٱبن عيينة. والله أعلم.

التخريج:

رواه الشافعي في «مسنده» (ص٣٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٨١ (٣٦٣٥)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣١٤ (٢٢٦٧١)، والحميدي في «مسنده» ١/ ١٩١، والبخاري كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها (٧٥٦)، وفي «القراءة خلف الإمام» (٢، ٦)، وفي «خلق أفعال

[٢٢٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد قال: نا عبدوس بن حُسين قال: نا أبو حاتم الرازي، قال: نا قبيصة[(١)] قال: نا سفيان[(٢)]، عن جعفر

العباد» (ص١٠١)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٤)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء أنه لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب (٢٤٧)، والنسائي كتاب الافتتاح، إيجاب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة ٢/ ١٣٨، وأبو داود كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨٢٢)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القراءة خلف الإمام (٨٣٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٧٢) (١٨٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٤٦ (٤٨٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٨١ (١٧٨٢)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٢٤، والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢١١، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢١، والبيهقي في «سننه» ٢/ ٣٨، ١٦٤ كتاب الصلاة، باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب، وباب من قال: يقرأ خلف الإمام، وفي «القراءة خلف الإمام» (١٧، ١٩، ٢٠، ٢١)، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ٤٥ (٥٧٦) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب، كلهم من طريق سفيان بن عيينة به.

ورواه من طرق أخرىٰ عن الزهري: عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٩٣ (٢٦٢٣) كتاب الصلاة، باب قراءة أم القرآن، وأحمد ٥/ ٣٢١ (٢٢٧٤٣)، والدارمي في «سننه» (١٢٧٨) كتاب الصلاة، باب لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (٣، ٤، ٧)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص١٠٢)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (٣٩٤)، والنسائي ٢/ ١٠٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٨٧، ٩٥، (١٧٨٦، ١٧٩٣)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٢٤، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦١، ١٦٤، ٣٧٤، ٣٧٥، وفي «القراءة خلف الإمام» (٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٠، ٣١، ٣٢).

(١) قبيصة بن عتبة، صدوق، ربما خالف.

(٢) الثوري، الإمام، الحجة.

[أبي][(١)] علي[(٢)] بياع الأنماط [عن أبي عثمان النهدي][(٣)] عن أبي هريرة قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أن لا صلاة إلاّ بقراءة فاتحة الكتاب[(٤)].

---

(١) في جميع النسخ (بن) والتصحيح من مصادر الترجمة، ومصادر التخريج.

(٢) **جعفر بن ميمون التميمي**، أبو علي، ويقال: أبو العوام، الأنماطي، بياع الأنماط. قال أحمد والنسائي: ليس بقوي. وقال ٱبن معين: ليس بذاك، وقال مرةً: صالح الحديث. وقال مرةً: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: صالح. وقال البخاري: ليس بشيء. وقال ٱبن عدي: لم أر أحاديثه منكرة، وأرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: أخشىٰ أن يكون ضعيفًا. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال الحاكم في «المستدرك»: هو من ثقات البصريين، وذكره ٱبن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال ٱبن حجر: صدوق يخطئ، من السادسة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١١٠)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٣٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٣٥، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١٦٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٦، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٦٩).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، وأثبت من مصادر التخريج.

وأبو عثمان النَّهدي -بفتح النون وسكون الهاء- مشهور بكنيته، واسمه: عبد الرحمن بن ملّ -بلام ثقيلة والميم مثلثة- مخضرم، ثقة، عابد، مات سنة (٩٥هـ) وقيل: بعدها، وعاش (١٣٠) سنة، وقيل أكثر. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٣).

(٤) [٢٢٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده جعفر بن ميمون، صدوق يخطئ. قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٩٠: في روايته عن أبي عثمان، عن أبي هريرة في الفاتحة لا يُتابع عليه.

[٢٢١] وأخبرنا عبد الله[(١)] قال: أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[(٢)] قال: أنا أبو المثنّىٰ[(٣)] قال: نا مسدّد[(٤)] قال: نا عبد الوارث[(٥)]، عن

وأعلَّه ٱبن التركماني في «الجوهر النقي» ٢/ ٣٧٥ بالضعف والاضطراب. وصححه الحاكم. ومتنه ثابت من حديث عبادة بن الصامت المتفق عليه والذي تقدم قبله، وفي مواضع متعددة، والله أعلم.

التخريج:

رواه البخاري في «القراءة خلف الإمام» (٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٩، وفي «القراءة خلف الإمام» (٣٨، ٣٩، ٤٠) من طريق قبيصة، عن جعفر بن ميمون أبي علي، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة به.

ورواه أحمد ٢/ ٤٢٨ (٩٥٢٩)، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (٨، ٦٤)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب من ترك القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب (٨٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٩٣ (١٧٩١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٧٢) (١٨٦)، والحاكم ١/ ٢٣٩، والدارقطني ١/ ٣٢١، والبيهقي في «سننه» ٢/ ٣٧٥، وفي «القراءة خلف الإمام» (٤١- ٤٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٩٠ (٢٣٦) من طرق أخرىٰ عن جعفر بن ميمون به.

(١) عبد الله ٱبن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أبو المثنىٰ معاذ بن المثنىٰ** بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري. وثَّقه الخطيب البغدادي، وقال الذهبي: ثقة، متقن، توفي سنة (٢٨٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢٦.

(٤) **مسدَّد بن مسرهد بن مسربل** بن مستورد الأسدي، البصري، أبو الحسن، ثقة، حافظ، يقال: إنَّه أول من صنَّف المسند بالبصرة، ويقال: ٱسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدّد لقب. توفي سنة (٢٢٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤٢).

(٥) ٱبن سعيد، ثقة، ثبت.

حنظلة السدوسي[(١)] قال: قلت لعكرمة[(٢)]: إنّي ربّما قرأت في المغرب بـ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، وإنَّ ناسًا يعيبون ذلك عليّ. فقال: سبحان الله، ٱقرأ بهما، فإنهما من القرآن. ثم قال: حدثني ابن عباس ﷺ أنَّ النبي ﷺ خرج فصلّىٰ ركعتين لم يقرأ فيهما إلا بفاتحة الكتاب، لم يزد علىٰ ذلك غيره[(٣)].

---

(١) **حنظلة بن عبد الله**، وقيل: ٱبن عبيد، وقيل: ٱبن عبد الرحمن، وقيل: ٱبن أبي صفية السدوسي، أبو عبد الرحيم البصري، ضعيف، ضعَّفه الأئمة: يحيىٰ بن سعيد، وأحمد، وابن معين، والنسائي، وابن حبان.
وقال ٱبن حجر: ضعيف. وذكره في الطبقة الخامسة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٤)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٩٢).

(٢) الإمام، الثقة، الثبت.

(٣) [٢٢١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف حنظلة، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
ولكن الحديث له شاهد متفق علىٰ صحته، يرويه عطاء، عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: في كل صلاة قراءة، فما أسمَعَنا رسول الله ﷺ أسمعناكم، وما أخفىٰ عنا أخفينا عنكم، وإنْ لم تزد علىٰ أم القرآن أجزأت، وإن زدت فهو خيرٌ. رواه البخاري كتاب الأذان، باب القراءة في الفجر (٧٧٢)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٦).
وبهذا الشاهد يكون حديث ٱبن عباس حسنًا أو صحيحًا، والله أعلم.
التخريج:
رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٨٢ (٢٥٥٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٥٨ (٥١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦١ من طريق عبد الوارث بن سعيد به نحوه.

[٢٢٢] وأخبرنا أبو القاسم الحبيبي[١] قال: نا أبو العباس الأصم[٢] قال: نا الربيع بن سليمان[٣]، أنا الشافعي[٤] قال: أنا سفيان[٥]، عن الزهري[٦]، عن محمود بن الربيع[٧]، عن عُبادة بن الصامت ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** »[٨].

ورواه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٤٣، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤٣٤ (٢٥٦١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٤٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٢ من طريق حنظلة السدوسي، عن شهر بن حوشب، عن ٱبن عباس أنَّ رسول الله ﷺ صلىٰ ركعتين، قرأ فيهما بأم الكتاب لم يزد عليهما شيئًا. قال البزَّار: لا نعلم أحدًا رفعه غير ٱبن عباس، ولا عنه إلا شهر، ولا عنه إلا حنظلة، وشهر تكلّم فيه جماعة من أهل العلم، ولا نعلم أحدًا ترك حديثه.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١١٥ وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والطبراني في «الكبير»، والبزار، وفي إسناده حنظلة السدوسي ضعفه ٱبن معين وغيره، ووثقه ٱبن حبان، وذكره الهيثمي أيضًا ١/ ٢٤٣ من رواية شهر بن حوشب وقال: رواه أحمد، وفيه شهر بن حوشب، وفيه كلام، وقد وثّق.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) المرادي، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الإمام، المشهور.

(٥) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٦) ٱبن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) صحابي صغير، وجُل روايته عن الصحابة.

(٨) [٢٢٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

واحتجّ من أجاز الصلاة بغيرها بقوله ﷻ: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[(١)]. وبما:

[٢٢٣] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الفقيه[(٢)] بقراءتي عليه قال: أنا أبو بكر [٤٠/أ] أحمد بن إسحاق الفقيه[(٣)]، قال: أنا أبو المثنىٰ[(٤)] قال: نا مسدّد[(٥)] قال: نا يحيىٰ بن سعيد[(٦)] عن عبيد الله بن عمر[(٧)] قال:

وبقية رجاله ثقات، والحديث في الصحيحين.

رواه البغوي في «شرح السنة» ٣/ ٤٥ (٥٧٦) كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة فاتحة الكتاب عن عبد العزيز بن أحمد الخلال، نا أبو العباس الأصم.. الخ.

وهو في «المسند» للشافعي (ص٣٦)، وقد تقدم الحديث برقم (٢١٨) من طريق آخر عن سفيان. وهناك تمَّ تخريجه مفصلًا.

(١) المزمِّل: (٢٠).

(٢) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) معاذ بن معاذ، ثقة، متقن.

(٥) مسدد بن مسرهد، ثقة، متقن.

(٦) **يحيىٰ بن سعيد بن فرُّوخ** -بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة، وسكون الواو، ثم معجمة- التميمي، أبو سعيد **القطان**، البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، مات سنة (١٩٨هـ)، وله (٧٨) سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٧).

(٧) **عبيد الله بن عمر بن حفص** بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، أبو عثمان، ثقة، ثبت، توفي سنة بضع وأربعين ومائة.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٥٣).

حدثني سعيد بن أبي سعيد[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فدخل رجلٌ فصلّىٰ، ثم جاء فسلّم علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: «ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ». حتىٰ فعل ذلك ثلاث مرات، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أُحسن غير هٰذا فعلّمني. قال: فقال: «إذا قمت إلى الصلاة فكبّر، ثم ٱقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم ٱركع ..» الحديث[٣].

---

(١) **سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري**، أبو سعد المدني، ثقة، وذكر يعقوب بن شيبة والواقدي: أنه ٱختلط قبل موته بأربع سنين. قال الذهبي: ما أحسبه روىٰ شيئًا في مدة ٱختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر، مات سنة (١٢٠هـ) وقيل قبلها. «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٣٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦٦).

(٢) أبو سعيد كيسان المقبري، ثقة، ثبت.

(٣) [٢٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه شيخه، وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل. وبقية رجاله ثقات.

وهو ثابت في «صحيح البخاري» وغيره من طريق مسدد، والله أعلم.

التخريج:

رواه البخاري كتاب الصلاة، باب أمر النبي ﷺ الذي لا يتم ركوعه بالإعادة (٧٩٣) من طريق مسدد به نحوه.

ورواه البخاري أيضًا كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها (٧٥٧)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٧)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (٨٥٦)، والترمذي (٣٠٣) كتاب الصلاة، باب ما جاء في وصف

وهٰذِه اللفظة تحتمل أنّه أراد كلّ ما يقعُ[١] عليه ٱسم قرآن، ويُحتمل أنه أراد سورةً بعينها، فلما[٢] ٱحتمل الوجهين[٣] نظرنا فوجدنا النبي ﷺ صلّىٰ بفاتحة الكتاب، وأمر بها، وأبطل صلاة من تركها، (فصار هٰذا الخبر)[٤] مجملًا، والأخبار التي رويناها مفسَّرة[٥]، والمُجمل يُحمل على المفسَّر، وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ

الصلاة، والنسائي كتاب الافتتاح، باب فرض التكبيرة الأولىٰ ٢/ ١٢٥، أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٣٧ (٩٦٣٥)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٠٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٧، ٦٢، ٣٧٢، كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه من طرق أخرىٰ، عن عبيد الله بن عمر: البخاري كتاب الاستئذان، باب من ردَّ فقال: عليك السلام (٦٢٥١)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا في الأيمان (٦٦٦٧)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٧)، والترمذي كتاب الاستئذان، باب ما جاء كيف رد السلام (٢٦٩٢)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إتمام الصلاة (١٠٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥، ٣٧٢.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وقد روى ٱبن نمير هٰذا الحديث عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه: عن أبيه عن أبي هريرة. ورواية يحيىٰ بن سعيد، عن عبيد الله بن عمر أصح، وسعيد المقبري قد سمع من أبي هريرة، وروىٰ عن أبيه عن أبي هريرة.
ورواية ٱبن نمير رواها البخاري كتاب الاستئذان، باب من رد فقال عليك السلام (٦٢٥١)، ومسلم كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (٣٩٧) وغيرهما.

(١) في (ت): وقع.
(٢) في (ن)، (ش): فإذا.
(٣) في (ن)، (ش): الوجهان.
(٤) في (ن): فهٰذا الحديث صار.
(٥) في (ت): تفسِّره.

إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾[(١)]، وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ ثم لم يجز إطلاقه[(٢)] بل بيّنها رسول الله ﷺ بالصفة: ألا يكون أعور، ولا أعرج ولا معيوبًا[(٣)]. فكذلك أراد بقوله ﷻ وقول رسوله ﷺ (مع قوله)[(٤)]: «ما تيسّر» [٤٠/ب] بالصفة التي بيّنها أنْ

---

(١) البقرة: ١٩٦.

(٢) في (ش)، (ت): بإطلاقه.

(٣) عن عبيد بن فيروز قال: سألتُ البراء ﷺ فقلت حدِّثني ما نهىٰ عنه رسول الله ﷺ أو ما كان يكره من الأضاحي. فقال: قام فينا رسول الله ﷺ ويدي أقصر من يده، فقال: «أربع لا يَجُزْنَ: العوراء البيِّن عورُها، والمريضةُ البيِّن مرضُها، والعرجاء البيِّن ضلعها، والكسيرة التي لا تُنقي».

قال: قلت: أكره أن يكون في السنِّ نقصٌ أو في الأذن أو في القرن. قال: ما كرهت فدعه ولا تحرِّمه علىٰ أحد.

رواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٠١) (٧٨٥) وأحمد في «مسنده» ٤/ ٢٨٤، ٢٨٩، ٣٠٠، ٣٠١ (١٨٥١٠، ١٨٥٤٢، ١٨٦٦٧، ١٨٦٧٥) والدارمي في «سننه» (١٩٩٣) كتاب الأضاحي، باب ما لا يجوز من الأضاحي، وأبو داود كتاب الضحايا، باب ما يُكره من الضحايا (٢٨٠٢)، والترمذي كتاب الأضاحي، باب ما لا يجوز من الأضاحي (١٤٩٧)، والنسائي كتاب الضحايا، باب ما نُهي عنه من الأضاحي ٧/ ٢١٤ - ٢١٥، وابن ماجه كتاب الأضاحي، باب ما يكره أن يُضحَّىٰ به (٣١٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٩٢ رقم (٢٩١٢) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢٤٠ (٥٩١٩، ٥٩٢١، ٥٩٢٢) وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٤٨١) والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٦٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٤٢، ٩/ ٢٧٤.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) ساقطة من (ش)، (ن).

يكون سورة الحمد إذا أحسنها وقدّرها، وإذا لم يُحسنها فبالعلّة التي أوجبوا[١] قراءة آية تامّة مع قوله «ما تيسر» أوجبنا[٢] قراءة الفاتحة، وبالله التوفيق[٣].

ذكر وجوب قراءتها على المأموم كوجوبها على الإمام واختلاف[٤] الفقهاء فيه:

فقال مالك بن أنس: يجب عليه[٥] قراءتها إذا خافَتَ الإمام، فأما إذا جهر الإمام فليس عليه[٦].

وبه قال الشافعي رحمه الله في القديم[٧].

---

(١) في (ت) زيادة: بها.

(٢) في (ت) زيادة: بها.

(٣) أنظر: «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٩.

(٤) في (ت): واختلف.

وهٰذِه المسألة من أهم مسائل الخلاف بين العلماء رحمهم الله تعالىٰ، وقد ألفوا فيها كتبًا مستقلة منها:

«خير الكلام في القراءة خلف الإمام»: للإمام البخاري. و«القراءة خلف الإمام»: للبيهقي.

وللعلماء في هٰذِه المسألة ثلاثة أقوال ذكرها المصنِّف كما سيأتي.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) «الموطأ» للإمام مالك ١/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٠٢.

وهو قول الإمام أحمد وأكثر أصحابه، كما في «المغني» لابن قدامة ١/ ٥٦٢.

(٧) «أحكام القرآن» للشافعي ١/ ٧٧، جَمْعُ البيهقي، «القراءة خلف الإمام» للبيهقي (ص١٠٧)، «المجموع» للنووي ٣/ ٣٢٦.

وقال في الجديد: يلزمه القراءة أسرّ الإمام أو جهر[١].

وقال أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله: لا يلزمه القراءة خافت أو جهر[٢].

واتفق المسلمون علىٰ جواز صلاته إذا قرأ خلف الإمام.

والدليل علىٰ وجوب القراءة على المأموم كوجوبها على الإمام ما:

[٢٢٤] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه[٣] قال: أخبرنا مكيّ بن عبدان[٤] قال: حدثنا أبو الأزهر[٥] قال: نا يعقوب بن إبراهيم ابن سعد[٦] قال: حدثنا أبي[٧] عن [ابن][٨] إسحاق قال: حدثني

---

(١) «المجموع» للنووي ٣/ ٣٢١. وهو قول الشافعي وأكثر أصحابه. وهٰذا القول هو الذي رجَّحه المصنف ونصَره، وساق الأدلة عليه، وردَّ علىٰ من خالفه، وهو الذي تعضده الأدلة التي ساقها المصنف، والله أعلم.

(٢) «شرح فتح القدير على الهداية» لابن الهُمام ١/ ٣٣٨. وتراجع هٰذِه المسألة بتوسع في كتابي البخاري والبيهقي الآنف ذكرهما.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) **يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة، فاضل، توفي سنة (٢٠٨هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٥).

(٧) **إبراهيم بن سعد بن إبراهيم** بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة. توفي سنة (١٨٥هـ).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦.

(٨) في جميع النسخ: أبي، والمثبت هو الصواب كما في الطريق الثاني، ومصادر التخريج وهو صدوق، يدلس.

مكحول[(١)(٢)] ح.

[٢٢٥] وأخبرنا عبد الله[(٣)] قال: حدثنا أحمد[(٤)] بن عبد الرحمن ابن إسماعيل[(٥)] قال: نا سهل بن عمّار[(٦)]،

---

(١) **مكحول الشامي**، أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الفقيه الدمشقي، تابعي، ثقة، فقيه كثير الإرسال مشهور، وذكر الذهبي أنه كان يدلس، وذكره ٱبن حجر ضمن الطبقة الثالثة من المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها، توفي مكحول سنة بضع عشرة ومائة.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٢٣)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (١٠٨).

(٢) [٢٢٤] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن فيما بعد شيخ المصنف، إذ لم يذكر بجرح أو تعديل، وانظر تخريج الطريق الثاني.

(٣) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): سهل، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٥) (٢٩).

(٦) **سهل بن عمار**، أبو يحيى العتكي النيسابوري الحنفي، شيخ أهل الرأي بخراسان، وقاضي هراة.
قال الحاكم: مختلف في عدالته. ونقل الذهبي عن ٱبن الأخرم أنَّه قال: كنا نختلف إلىٰ إبراهيم بن عبد الله السعدي، وسهل بن عمار مطروح في سكته، فلا نتقدم إليه. وعن إبراهيم السعدي أنَّه ٱتهم سهلًا. وقال الحاكم: قلت لمحمد بن صالح بن هانئ: لم لم تكتب عن سهل؟ قال: كانوا يمنعون من السماع منه. وقال الذهبي: متهم، قيل: كذبه الحاكم، توفي سنة (٢٦٧هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٢١.

قال: نا يزيد بن هارون[١] قال: أنا محمد بن إسحاق[٢]، عن مكحول[٣]، عن محمود بن الربيع[٤]، عن عبادة بن الصامت[٥] قال: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاةَ الصُّبح، فثقلت عليه القراءة، فلمّا ٱنصرف رسول الله ﷺ من صلاته أقبل علينا بوجهه فقال: «إني لأراكم تقرءون خلفي». قلنا: أجل [٤١/أ] والله يا رسول الله هٰذا. قال: «فلا تفعلوا إلا بأمّ القرآن، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها»[٦].

---

(١) ثقة، متقن، عابد.

(٢) صدوق، يدلس.

(٣) ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٤) صحابي.

(٥) صحابي.

(٦) [٢٢٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، وعلته سهل بن عمار، فهو متَّهم، وقيل: كذبه الحاكم. وفيه أيضًا أحمد بن عبد الرحمن، لم يذكر بجرح أو تعديل. ولكنه ورد من طريق آخر عن يزيد بن هارون، كما سيأتي في التخريج.

والحديث صححه -من طريق ٱبن إسحاق- ٱبن خزيمة، وابن حبان، والدراقطني، والحاكم كما سبق.

وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرىٰ عن محمود بن الربيع، عن عبادة مرفوعًا كما سبق تفصيله، والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٢٢ (٢٢٧٤٥)، والبيهقي في «سننه» ٢/ ١٦٤، وفي «القراءة خلف الإمام» (١١٣، ١١٤)، من طريق يعقوب بن إبراهيم به نحوه. ومن طريق الإمام أحمد رواه ٱبن حجر في «نتائج الأفكار» ١/ ٤٣٣، وقد صرح ٱبن إسحاق بالتحديث عن مكحول عند البيهقي، قال البيهقي: وهٰذا إسناد صحيح، ذكر فيه سماع محمد بن إسحاق من مكحول.

وهو قول عمر، وعثمان، وعلي، وابن عباس، وجابر، وابن مسعود، وعمران بن حصين[١]، وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، وعبادة بن الصامت، وهشام بن عامر[٢]، ومعاذ بن جبل،

ورواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣١٦ (٢٢٦٩٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٥ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٩٦ (١٧٩٢)، والبيهقي في «القراءة خلف الإمام» (١٠٩، ١١١) من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه من طرق أخرىٰ عن ٱبن إسحاق: ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٠٥ (٣٧٧٣) كتاب الصلوات، باب من رخص في القراءة خلف الإمام، وأحمد ٥/ ٣١٣، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٨٥، ١٥٦ (١٧٨٥، ١٨٤٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٣٢١) باب القراءة وراء الإمام، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣٨ كتاب الصلاة، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣١٨ كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الإمام، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٦٤، وفي «القراءة خلف الإمام» (١٠٨، ١١٠، ١١٢)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ١/ ٤٣٢. وصححه الحاكم، وسكت عنه الذهبي، وكذا صححه ٱبن حبان وابن خزيمة، وحسنه الدارقطني.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٣٨، والبيهقي في «القراءة» (١١٦، ١١٧، ١١٨) من طريق عبد الله بن عمرو بن الحارث، عن محمود بن الربيع. قال الحاكم: هٰذا متابع لمكحول في روايته عن محمود بن الربيع، وهو عزيز..

(١) **عمران بن حُصين بن عبيد** بن خلف الخزاعي، الكعبي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، ومات بها سنة (٥٢هـ) في خلافة معاوية.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٢٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٨٤.

(٢) **هشام بن عامر بن أمية الأنصاري**، كان يسمىٰ في الجاهلية شهابًا، فغيَّر رسول الله

وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن عمر، وأبي الدرداء، وعائشة، وأبي هريرة، وجماعة كثيرة من التابعين وأئمة المسلمين، رُوي عنهم جميعًا أنهم رأوا القراءة خلف الإمام واجبة[١].

ووجه القول القديم[٢] ما روىٰ سفيان، عن عاصم بن أبي النجود[٣]، عن ذكوان[٤] عن أبي هريرة وعائشة أنهما كانا يأمران بالقراءة وراءَ الإمام إذا لم يجهر[٥].

ﷺ اسمه، فسماه هشامًا، واستشهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٧٧.

(١) انظر: «القراءة خلف الإمام» للبخاري (ص١٢) وما بعدها، «القراءة خلف الإمام» للبيهقي (ص٩٠) وما بعدها.

(٢) أي قول الشافعي والذي ذكره المصنف في بداية المبحث، وهو وجوب قراءة الفاتحة على المأموم إذا خافت -أي: أسر- الإمام بالقراءة، فأما إذا جهر الإمام فلا قراءة عليه.

(٣) صدوق له أوهام.

(٤) أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة، ثبت، مات سنة (١٠١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥٠).

(٥) الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه عاصم بن أبي النجود، صدوق.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٧١ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو يحيى السمرقندي مشافهةً أنّ محمد بن نصر حدثهم، ثنا محمد بن يحيىٰ، ثنا محمد بن يوسف، ثنا سفيان، عن عاصم.. الخ.

واحتج أبو حنيفة وأصحابه[١]، بما:

[٢٢٦] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه[٢] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٣] قال: أنا محمد بن عثمان ابن أبي شيبة[٤] قال: نا الوليد بن حمّاد اللؤلؤي[٥] قال: نا الحسن بن

---

(١) أي: علىٰ قولهم السابق: لا يَلزم المأموم قراءة الفاتحة، خافت الإمام أو جهر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **محمد بن عثمان بن أبي شيبة**، أبو جعفر العبسي الكوفي، جمع وصنف، وله تاريخ كبير. وله كتاب «فضائل القرآن».
قال صالح جزرة: ثقة. وقال ٱبن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره.
وقال مسلمة بن قاسم: لا بأس به، كتب الناس عنه، ولا أعلم أحدًا تركه. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وعن عبدان قال: لا بأس به. وقال الخطيب البغدادي: له تاريخ كبير، وله معرفة وفهم.
وكذَّبه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر الطيالسي، وعبد الله بن إبراهيم بن قتيبة، وجعفر بن هذيل، ومحمد بن أحمد العدوي.
وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث. وقال الدارقطني: إنه أخذ كتاب غير محدِّث. وقال أبو بكر البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه.
توفي سنة (٢٩٧هـ) وقد قارب (٩٠) سنة.
«الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٩٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨٠، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٩٢.

(٥) **الوليد بن حماد اللؤلؤي**، سيأتي قريبًا قول المصنف عنه، لا يُدرىٰ من هو.
وذكره ٱبن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ٢٢١ وقال: عن الحسن بن زياد، وعنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال أبو إسحاق الثعلبي في أواخر تفسير الفاتحة: لا يدرىٰ من هو. قلت: وقد ذكره ٱبن حبان في «الثقات». ٩/ ٢٢٦.

زياد اللؤلؤي[١] قال: نا أبو حنيفة[٢]، عن أبي الحسن[٣] عن عبد الله ابن شدّاد بن الهاد[٤] عن جابر بن عبدالله[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلّىٰ خلف إمام[٦] كانت[٧] قراءة الإمام له قراءة».

---

(١) **أبو علي الحسن بن زياد الأنصاري**، مولاهم، الكوفي، اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، كان رأسًا في الفقه. نزل بغداد، وصنَّف، وتصدر للفقه.
كذَّبه ٱبن معين، وابن نمير، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، والعقيلي، والساجي. وقال ٱبن المديني: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وأبو حاتم: ليس بثقة ولا مأمون. وقال الدارقطني: ضعيف متروك. توفي سنة (٢٠٤هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٦)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٨٧)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٢٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٩١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢١٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٠٨.

(٢) الإمام، الفقيه.

(٣) **أبو الحسن موسىٰ بن أبي عائشة** الهمداني -بسكون الميم- مولاهم، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١١.

(٤) **عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي**، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي. ولد علىٰ عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا كما قال الإمام أحمد، وهو من كبار التابعين وثقاتهم، وكان معدودًا في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولًا سنة (٨١هـ) وقيل بعدها.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٣).

(٥) صحابي.

(٦) في (ت)، (ش): الإمام.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: فإن.

.....

[٢٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا. فيه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، مختلف فيه، مشاه بعضهم، وكذَّبه آخرون.

والوليد اللؤلؤي جهَّله المصنف، وذكره ٱبن حبان في «الثقات».

والحسن بن اللؤلؤي كذَّبه ٱبن معين وغيره، وقال الدارقطني: متروك.

والحديث ورد مرسلًا، موصولًا.

فأما المرسل، فثابت من طريق آخر عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن ٱبن شداد، عن ٱبن أبي شيبة -كما سيأتي- وصوَّب الدراقطني وابن عدي المرسل.

وأما الموصول، فضعفه الدراقطني وابن عدي، ولكنه جاء من طريق آخر عن ٱبن منيع - كما سبق- وصححه البوصيري.

والحاصل أنَّ الحديث له طرق أخرىٰ، كما سيأتي، وهو بمجموعها يكون ثابتًا - إن شاء الله- والله أعلم.

التخريج:

رواه أبو حنيفة في «مسنده» قال: حدثنا أبو الحسن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد بن الهاد، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا. «المسند مع شرح القاري» (ص٣٠٧).

ورواه -موصولًا كذلك- الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٧ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٠، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥ كتاب الصلاة، باب ذكر قوله ﷺ: «**من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة**»، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥٩ كتاب الصلاة، باب من قال: لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق. والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٤٠ (٥٤٧٨) من طرق عن أبي حنيفة به.

وله طريق آخر عن عبد الله بن شداد، وهو طريق الحسن بن عمارة، عن موسىٰ بن أبي عائشة به، رواه الدارقطني -الموضع السابق- وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٩٢.

وقال الدراقطني: الحسن بن عمارة متروك الحديث.

[٢٢٧] وبما[(١)] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] قال: أنا أبو بكر أحمد

وقال أيضًا: لم يسنده عن موسىٰ بن أبي عائشة غير أبي حنيفة والحسن بن عمارة، وهما ضعيفان.

وقال ٱبن عدي: لم يوصله فزاد في إسناده جابرًا غير الحسن بن عمارة وأبو حنيفة، وهو بأبي حنيفة أشهر منه من الحسن بن عمارة، وقد روىٰ هٰذا الحديث عن موسىٰ بن أبي عائشة غيرهما فأرسلوه، مثل جرير وابن عيينة وأبي الأحوص والثوري وزائدة ووهب وأبي عوانة وابن أبي ليلىٰ وشريك وقيس وغيرهم، عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد مرفوعًا مرسلًا. وذكر نحوه الدارقطني وقال: وهو الصواب يعني: المرسل.

هٰذا وقد تُعقِّب قول الدارقطني المتقدم بأنه لم يسنده غير أبي حنيفة وابن عمارة، بما رواه أحمد بن منيع في «مسنده»: أخبرنا إسحاق الأزرق، حدثنا سفيان وشريك، عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد، عن جابر مرفوعًا به.

قال البوصيري في «مختصر إتحاف الخيرة المهرة» ٢/ ٤٣٤: رواه أحمد بن منيع مرفوعًا بسند صحيح علىٰ شرط الشيخين، ومرسلًا بسند رجاله ثقات.

وانظر «إرواء الغليل» للألباني ٢/ ٢٧٢ حيث أعلَّ إسناد ٱبن منيع بأنه وهم، لأن ٱبن عدي والدارقطني والبيهقي ذكروا أن سفيان الثوري وشريكًا روياه مرسلًا دون ذكر جابر. وذكر أن الوهم قد يكون من إسحاق الأزرق، فإنه -وإن كان ثقة- إلا أن ٱبن سعد قال فيه: ربما غلط.

وللحديث إسناد مرسل صحيح، رواه ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٠٩ (٣٧٩٦)، كتاب الصلوات، باب من كره القراءة خلف الإمام.

قال ٱبن أبي شيبة: نا شريك وجرير، عن موسىٰ بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره مرسلًا لم يذكر جابرًا.

وللحديث طريق آخر عن جابر سيأتي في الحديث التالي، وله شواهد كثيرة سأذكرها -إن شاء الله- هناك.

(١) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، وهو المثبت من (س).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

بن إسحاق[١] قال: أنا محمد بن أيوب[٢] قال: أنا أحمد بن يونس[٣] قال: نا الحسن بن صالح[٤]، عن جابر الجعفي[٥]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الحافظ، المحدث، الثقة.

(٣) **أحمد بن عبد الله بن يونس** بن عبد الله بن قيس الكوفي، التميمي، اليربوعي يُنسب إلىٰ جده تخفيفًا، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٢٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣).

(٤) ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع.

(٥) **جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي**، أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد الكوفي، كذَّبه سعيد بن جبير، وأيوب، وأبو حنيفة، وليث بن أبي سليم، وزائدة، وسفيان بن عيينة، وابن معين، والجوزجاني.
وقال النسائي وغيره: متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال ٱبن عدي: ٱحتمله الناس، وعامة ما قذفوه به أنَّه كان يؤمن بالرجعة، وهو مع هٰذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق.
وقال زائدة: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ
وقال ٱبن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفًا جدًّا في رأيه وروايته.
وقال العجلي: كان ضعيفًا يغلو في التشيع، وكان يدلس.
وقال ٱبن حبان: كان سبئيًّا من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إنَّ عليًّا يرجع إلى الدنيا. فإن ٱحتجَّ محتجٌّ بأن شعبة والثوري رويا عنه، قلنا: الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء علىٰ جهة التعجب.
وقال عنه الذهبي: من أكابر علماء الشيعة، وثقه شعبة، فشذ، وتركه الحفاظ، وقال ٱبن حجر: ضعيف، رافضي. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: سنة (١٣٢هـ).

عن أبي الزبير[(١)] عن جابر[(٢)] عن النبي [٤٢/ب] ﷺ قال: «من كان له

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٧٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢١٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٧)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٨، الكامل ٢/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٦٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٦).

(١) **أبو الزبير محمد بن تدرس** -بفتح المثنَّاة وسكون الدال المهملة وضم الراء- الأسدي، مولاهم، المكي. صدوق، يدلس: وثَّقه ٱبن معين، والنسائي، وابن المديني، وابن سعد. وضعَّفه أيوب، وابن عيينة، وشعبة. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صدوق، وإلى الضعف ما هو. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام. وقال ٱبن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أنه روىٰ عن بعض الضعفاء، فيكون ذلك من جهة الضعيف، وذكره ٱبن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «الكاشف»: حافظ، ثقة، وكان مدلسًا واسع العلم. وقال في «ميزان الاعتدال» وهو من أئمة العلم، ٱعتمده مسلم، وروىٰ له البخاري متابعة، وقال في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، الحافظ، الصدوق. وقال ٱبن حجر: صدوق، إلا أنه يدلس. وقال أيضًا مشهور بالتدليس، وذكره ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها. توفي أبو الزبير سنة (١٢٦هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٧٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠١) «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط بن العجمي (٧٢).

(٢) صحابي.

إمام فقراءته له قراءة »[(١)].

---

(١) [٢٢٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف جابر الجعفي، كما أنَّ فيه عنعنة أبي الزبير. وهو مدلس. ولكن طرق الحديث التي تصلح للتقوية وشواهده الآتية تدل علىٰ أنَّ للحديث أصلًا، وأنه ثابت -إن شاء الله- والله أعلم.

التخريج:

رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٧ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ١١٩ من طريق أحمد بن يونس به مثله، ورواه ٱبن ماجه (٨٥٠) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣١ كتاب الصلاة، باب ذكر قوله ﷺ: « **من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة** » من طرق أخرىٰ عن الحسن بن صالح به، مثله.

قال البوصيري في «الزوائد» في إسناده جابر الجعفي كذاب، والحديث مخالف لما رواه الستة من حديث عبادة.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٧، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٩٠، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٦٠ كتاب الصلاة، باب من لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق، من طريق الحسن بن صالح عن ليث بن أبي سليم، وجابر، عن أبي الزبير به، قال الدراقطني: جابر وليث ضعيفان. وقال البيهقي: جابر الجعفي وليث بن أبي سليم لا يحتج بهما، وكل من تابعهما علىٰ ذلك أضعف منهما أو من أحدهما...

ورواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٣٩ (١٤٦٤٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣١٣ (٣٨١٩) كتاب الصلوات، باب من كره القراءة خلف الإمام، من طريق الحسن بن صالح عن أبي الزبير، عن جابر، بإسقاط جابر وليث.

قال ٱبن التركماني في «الجوهر النقي» ١/ ١٥٩: هٰذا سند صحيح، وكذا رواه أبو نعيم، عن الحسن بن صالح، عن أبي الزبير، ولم يذكر الجعفي، كذا في «أطراف المزي»، وتوفي أبو الزبير سنة (١٢٨هـ)، ذكره الترمذي وعمرو بن علي. والحسن ابن صالح ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٦٧هـ)، وسماعه من أبي الزبير

.....

ممكن، ومذهب الجمهور: إن أمكن لقاؤه لشخص وروىٰ عنه فروايته محمولة على الاتصال، فحمل علىٰ أن الحسن سمعه من أبي الزبير مرةً بلا واسطة، ومرة أخرىٰ بواسطة الجعفي وليث.

وله طريق آخر عن جابر، هو طريق وهب بن كيسان، عن جابر مرفوعًا بلفظ: «**كل صلاة لا يقرأ فيها بأم الكتاب فهي خداج، إلا أن يكون وراء إمام**».

رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٢٨، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢٧ من طريق يحيىٰ بن سلام، عن مالك، عن وهب. قال الدراقطني: يحيىٰ بن سلام ضعيف، والصواب موقوف.

ثم رواه هو والطحاوي والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٦٠ من طرق صحيحة عن مالك به موقوفًا كما في «الموطأ» ١/ ٨٤ (٣٨) كتاب الصلاة، باب ما جاء في أم القرآن.

قال البيهقي: هٰذا هو الصحيح عن جابر من قوله غير مرفوع، وقد رفعه يحيىٰ بن سلام وغيره من الضعفاء عن مالك، وذاك مما لا يحل روايته علىٰ طريق الاحتجاج به.

والحديث له شواهد عدَّة ومنها:

أ- حديث ٱبن عباس: وسيأتي قريبًا.

ب- حديث ٱبن عمر مرفوعًا بمثله. رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢٧ من طريق سالم بن عبد الله، عن أبيه، وفي إسناده محمد بن الفضل قال الدارقطني: متروك. ورواه أيضًا من طريق نافع، عن ٱبن عمر مرفوعًا، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٣٧، قال الدارقطني: رفعه وهم، والصواب وقفه، ثم ساقه من طريق نافع وأنس بن سيرين موقوفًا.

وهو في «الموطأ» للإمام مالك ١/ ٨٦ (٤٣) كتاب الصلاة، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر فيه، وهو في «الموطأ» موقوف كذلك.

جـ- حديث ٱبن مسعود مرفوعًا، وفيه: «**إذا صلىٰ أحدكم خلف الإمام فليصمت، فإنَّ قراءته له قراءة، وصلاته له صلاة**».

فأمّا حديث عبد الله بن شدّاد فهو مرسل، رواه شعبة والثوري وزائدة[١] وابن عيينة وأبو عوانة[٢]

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٢٦ وفي إسناده أحمد بن عبد الله بن ربيعة، قال الخطيب: وهو شيخ مجهول.

د- حديث أبي هريرة بمثله رواه الدراقطني في «سننه» ١/ ٣٣٣ وضعَّفه.

هـ- حديث أبي الدرداء ﷺ قال: سئل رسول الله ﷺ أفي كل صلاة قراءة؟ قال: «نعم»، فقال رجل من الأنصار: وجبت هٰذِه. فقال لي رسول الله ﷺ -وكنت أقرب القوم إليه-: «ما أرى الإمام إذا أمَّ القوم إلا كفاهم».

رواه النسائي كتاب الافتتاح، باب ٱكتفاء المأموم بقراءة الإمام ٢/ ١٤٢، والطحاوي في «شرح معانى الآثار» ١/ ٢١٦ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام. والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣٢، وأعلَّه النسائي والدارقطني بالوقف. وساقه الدراقطني موقوفًا. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١١٠ بعد أن عزاه للطبراني وإسناده حسن.

و- حديث علي قال: قال رجل للنبي ﷺ: أقرأ خلف الإمام أو أنصت؟ قال: «بل أنصت، فإنَّه يكفيك». رواه الدارقطني ١/ ٣٣٠، وضعَّف إسناده.

ز- حديث الشعبي مرسلًا قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قراءة خلف الإمام» رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣٠ وإسناده ضعيف.

(١) في (ت): وابن زائدة. وهو خطأ.

وهو **زائدة بن قدامة الثقفي**، أبو الصلت الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة، توفي سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٩٢).

(٢) **أبو عوانة وضَّاح** -بتشديد المعجمة ثم مهملة- بن عبد **الله اليشكري** -بالمعجمة- الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، توفي سنة (١٧٥هـ) أو (١٧٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٥٧).

وإسرائيل[١] وقيس[٢] وجرير وأبو الأحوص مرسلًا، والمرسل لا تقوم به حجّة[٣]، والوليد بن حمّاد وأبو الحسن لا يُدرىٰ من هما[٤].

وأمّا خبر جابر الجعفي فإنه ساقط، قال زائدة: جابر كذّاب. وقال أبو حنيفة: ما رأيت أكذب من جابر. وقال ابن عيينة: كان جابر يؤمن بالرجعة. وقال شعبة: قال لي جابر: دخلت إلىٰ[٥] محمد بن علي فسقاني شَربة حفظتُ عشرين ألف حديث.

---

(١) **إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي**، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلّم فيه بلا حجة، مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥).

(٢) **قيس بن أبي حازم البَجَلي**، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، مخضرم، ويقال: له رؤية. وهو الذي يقال: إنه اجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد (٩٠هـ)، أو قبلها، وقد جاوز (١٠٠) سنة، وتغيَّر.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠١).

(٣) المرسل إذا جاء من طريق آخر مسندًا أو مرسلًا اشتد عضده، وصلح الاحتجاج به -كما هو مقرر في مصطلح الحديث- فكيف وهٰذا المرسل قد رُوي من طرق كثيرة كما سبق؟ والله تعالىٰ أعلم.
انظر: «فتح المغيث» للسخاوي ١/ ١٥٠، «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٤) أما الوليد بن حماد فكما قال المصنِّف، وإن كان قد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأما أبو الحسن فهو ثقة معروف، وليس كما قال المصنف.
انظر: ترجمة كل منهما في الحديث قبل السابق.

(٥) في (ت): علىٰ.

ولا خلاف بين أهل النقل[١] في سقوط الاحتجاج بحديثه[٢].

وقد رُوي عن جابر ما يخالف هٰذِه الأخبار:

[٢٢٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] قال: أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٤] قال: أنا عبد الله بن محمد[٥] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٦]، أنا سعيد بن عامر[٧]، عن شعبة[٨]، عن مسعر[٩]، عن يزيد الفقير[١٠]، عن جابر بن عبد الله قال: كنّا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام[١١].

---

(١) في (ت): العقل.

(٢) انظر مصادر ترجمته عند الحديث السابق.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ش)، (ت): حامد وهو خطأ. وفي (ن) زيادة: بن يحيىٰ. وهو عبد الله بن محمد بن الشرقي سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٧) **سعيد بن عامر الضُبعي** -بضم المعجمة وفتح الموحدة- أبو محمد البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم. توفي سنة (٢٠٨هـ) وله (٨٦) سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥١).

(٨) الإمام، الحافظ، الثقة، المتقن.

(٩) ثقة ثبت.

(١٠) **يزيد بن صهيب الكوفي**، أبو عثمان، المعروف بالفقير -بفتح الفاء بعدها قاف- قيل له ذلك؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره، ثقة، من الرابعة.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٨٤).

(١١) [٢٢٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم يذكرا بجرح أو تعديل. وبقية رجاله ثقات.

ومحال أن يروي جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنّ قراءة الإمام قراءة للمأموم، ثمّ يقرأ خلف الإمام ويأمر به مخالفة للنبي ﷺ.

واحتجوا أيضًا بما روىٰ عاصم بن عبد العزيز[١] عن أبي سُهيل[٢] عن عون[٣]،

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٧٠ كتاب الصلاة، باب من قال: يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه وفيما يسر فيه، من طريق محمد بن يحيىٰ به نحوه.

ورواه البخاري في «القراءة خلف الإمام» (٢٨٧) باب القراءة في الظهر في الأربع كلها، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٠ كتاب الصلاة، باب القراءة في الظهر والعصر، من طريق مسعر، عن يزيد الفقير، عن جابر قال: يقرأ في الركعتين الأوليين بفاتحة الكتاب وسورة سورة، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب. وكنا نتحدث أنه لا تجزئ صلاة إلا بفاتحة الكتاب، وعند الطحاوي: فاتحة الكتاب فما فوق ذلك، أو فما أكثر من ذلك.

(١) **عاصم بن عبد العزيز بن عاصم الأشجعي**، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد العزيز المدني، روىٰ عنه علي بن المديني، ووثَّقه معن القزَّاز، وقال النسائي والدراقطني: ليس بالقوي، وقال البخاري: فيه نظر. وقال ٱبن حجر: صدوق يهم.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٩٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨١).

(٢) **أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي** التيمي، المدني ٱبن أبي أنس، ثقة، مات بعد (١٤٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣١).

(٣) **عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذَلي**، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة (١٢٠هـ).

عن ابن عباس[١] عن النبي ﷺ قال: «**يكفيك قراءة الإمام** [٤٢/أ] **جهر أو لم يجهر**»[٢].

ولا خلاف بين أهل النقل في ترك الاحتجاج بمثل هٰذا الحديث، وقد رُوي عن ابن عباس ما يخالف هٰذا:

[**٢٢٩**] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] قال: أنا أبو بكر بن أحمد بن إسحاق[٤] قال: أنا بشر بن موسىٰ[٥] قال: نا (موسىٰ بن داود)[٦] قال:

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٨).

(١) صحابي.

(٢) **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٣١، ٣٣٣ كتاب الصلاة، باب ذكر قوله ﷺ: «من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة» في موضعين، قال في الأول: عاصم ليس بالقوي، ورفعه وهم، وقال في الثاني: قال أبو موسىٰ، أي: إسحاق بن موسى الراوي عن عاصم: قلت لأحمد بن حنبل في حديث ابن عباس هٰذا في القراءة، فقال: هكذا منكر.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **بشر بن موسىٰ بن صالح** بن شَيخ عَمِيْرة، أبو علي الأسدي البغدادي. وثَّقه الخطيب، والدارقطني، والذهبي. توفي سنة (٢٨٨هـ) وعُمِّر (٩٨) سنة.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٢.

(٦) في (ج): محمد بن موسىٰ بن داود، والمثبت هو الصواب.

وهو **موسىٰ بن داود الضبِّي**، أبو عبد الله الطرسوسي، نزل بغداد، ولي قضاء

نا عقبة[١]،

طرسوس، الخُلْقاني -بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف- وثَّقه ٱبن نمير، وابن سعد، وابن عمار الموصلي، والعجلي. وقال أبو حاتم: شيخ في حديثه ٱضطراب. وقال الدارقطني: كان مصنفًا مكثرًا مأمونًا، وولي قضاء الثغور فحُمد فيها. وذكره ٱبن حبان في «الثقات». ووثقه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و«الكاشف»، وقال في الميزان: صدوق وثِّق، وقال ٱبن حجر: صدوق، فقيه، زاهد له أوهام. مات سنة (٢١٧هـ).

«تاريخ الثقات» للعجلي (١٨١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٣٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٨).

(١) **عقبة بن عبد الله الأصم** الرفاعي العبدي البصري.

قال ٱبن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء. وقال أبو سلمة التبوذكي: أخبرني الحسين بن عربي قال: نظرت في كتاب عقبة بن الأصم، فإذا أحاديثه هٰذِه التي يحدث بها عن عطاء، إنما هي في كتابه عن قيس بن سعد عن عطاء. وقال أبو حاتم: ليِّن الحديث، ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ٱبن عدي: بعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها ما لا يتابع عليه. وقال عمرو بن علي وأبو داود والذهبي: ضعيف، وقال ٱبن حجر: ضعيف وربّما دلَّس، مات سنة (١٦٦هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٤٢)، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٧٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧٦).

عن عطاء[١]، عن ابن عباس[٢] قال: ٱقرأ خلف الإمام جَهَرَ أو لم يَجهر[٣].

واحتجّوا أيضًا بما روىٰ خالد الطحّان[٤] عن عبد الرحمن بن إسحاق[٥]،

---

(١) الإمام، الثقة، الفقيه.

(٢) صحابي.

(٣) [٢٢٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف عقبة الرفاعي، والله أعلم.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبري» ٢/ ١٦٩ كتاب الصلاة، باب من قال: يقرأ خلف الإمام فيما يجهر فيه وفيما يسر فيه، وفي «القراءة خلف الإمام» (٢١٠، ٢١١) من طريق عطاء عن ٱبن عباس بمثله.

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي، المزني، مولاهم، ثقة، ثبت، توفي سنة (١٨٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥٧).

(٥) عبد **الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث** بن كنانة العامري، القرشي مولاهم، ويقال: الثقفي، المدني، ويقال له: عباد بن إسحاق، نزيل البصرة، صدوق، حسن الحديث.

قال أحمد في رواية وابن معين في رواية ويعقوب بن شيبة وابن عدي: صالح الحديث. وقال أحمد في رواية ويعقوب بن سفيان والنسائي وابن خزيمة: ليس به بأس، ووثَّقه ٱبن معين في رواية وأبو داود وقال: قدري. وقال العجلي: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.. وهو حسن الحديث، وليس بثبت. وذكره ٱبن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ٱبن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، من السادسة.

عن سعيد المقبري[١]، عن أبي هريرة[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، إلا صلاةً خلف الإمام**»[٣].

وهٰذا الخبر أيضًا ساقط لا يثبته أهل المعرفة بالحديث، لأنّ خالدًا أخطأ فيه وغيّر متن الحديث، إنّما الخبر الصحيح فيه عن أبي هريرة هو ما:

[٢٣٠] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[٤] قال: أنا الهيثم ابن كُليب[٥] قال: نا العباس بن محمد الدوري[٦] قال: نا بشر بن

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٤، «تاريخ الثقات» للعجلي (١٠١٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٤٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٤).

(١) ثقة.

(٢) صحابي.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الرحمن بن إسحاق، صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

رواه البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (٤٢٧، ٤٢٨) وضعَّفه، حيث قال: هٰذا خبر فيه نظر لا يثبته أهل المعرفة بالحديث، قالوا: أخطأ فيه خالد وقلب متن الحديث، وجعل قوله: إني أكون أحيانًا خلف الإمام. فقال: إلا خلف إمام سهوًا منه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٦) **عباس بن محمد بن حاتم الدوري**، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٧١هـ).

ثابت[١] قال: نا شعبة[٢]، عن العلاء بن عبد الرحمن[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداج، خداج، خداج، غير تمام**» قال: فقلت له: إذا كان خلف الإمام؟ قال: فأخذ بذراعي وقال: يا فارسي، أو يا ابن فارسيّ: «**اقرأ في نفسك**»[٥].

«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٦).

(١) **بشر بن ثابت البصري**، أبو محمد البزَّار -آخره راء- قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ٱبن حبان في «الثقات»، وقال الدراقطني: ثقة، وليس من الأثبات من أصحاب شعبة، وروىٰ عنه بشر بن آدم فوثَّقه. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤).

(٢) ٱبن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٣) صدوق، ربما وهم.

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب، ثقة.

(٥) [٢٣٠] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده شيخ المصنف: لم يُذكر فيه جرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.

والحديث ثابت في «صحيح مسلم»، وفي غيره، من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، وعن غير أبيه. وقد تقدم بعض هٰذِه الطرق.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٥٧ (٩٨٩٨)، ٤٧٨ (١٠١٩٨)، والبخاري في «القراءة خلف الإمام» (١٧٣)، وأبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٢٧، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٦ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، وفي «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٢٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»

واحتجّوا أيضًا بما روىٰ أبو إسحاق[١]، عن أبي الأحوص[٢] (عن عبدالله)[٣][٤] قال: كانوا يقرءون القرآن[٥] خلف النبي ﷺ فقال: [٤٢/ب] «**خلطتم عليّ القرآن**»[٦].

٥/ ٩١، ٩٦ (١٧٨٩، ١٧٩٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٤٨ (٤٩٠) كتاب الصلاة، باب ذكر أن الخداج..، والبيهقي في «القراءة خلف الإمام» (٦٠، ٦١، ٦٢) من طريق شعبة به مثله.

وقد تم تخريجه مفصلًا (١٥٤، ٢٠٨).

(١) السبيعي، ثقة، ٱختلط بآخره.

(٢) ثقة.

(٣) ٱبن مسعود: صحابي.

(٤) في (ت): زيادة: عن رسول الله ﷺ أنه. وهو ٱبن مسعود ﷺ.

(٥) من (ت).

(٦) **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٤٥١ (٤٣٠٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٤٢٣ (٥٠٠٦)، والبزار في «البحر الزخّار» ٥/ ٤٤٠ (٢٠٧٨) والترمذي في «العلل الكبير» ١/ ٢٣٣، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢١٧ كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، من طريق أبي أحمد الزبيري، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود قال: كانوا يقرءون خلف النبي ﷺ في الصلاة، فقال: «**خلطتم عليَّ القرآن**».

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٢٧٥ (٥٣٩٧)، والبزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤٤٠ (٢٠٧٩) من طريق النضر بن شميل، عن يونس، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله قال: كان الناس يجهرون بالقراءة خلف رسول الله ﷺ فقال لهم رسول الله ﷺ: «**خلطتم عليَّ القرآن**».

.....

ورواه ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٠٩ (٣٧٩٥) كتاب الصلوات، باب من كره القراءة خلف الإمام، عن محمد بن عبد الله الأسدي عن يونس.. به إلى ٱبن مسعود قال: كنا نقرأ خلف النبي ﷺ فقال: «خلطتم عليَّ القرآن».

قال البزار: وهٰذا الحديث لا نعلم رواه عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله إلا يونس بن أبي إسحاق. وقال الترمذي: سألتُ محمدًا عن هٰذا الحديث، فقال: لا أعرفه إلا من هٰذا الوجه من حديث يونس بن أبي إسحاق.

وأورده الهيثمي في «كشف الأستار» ١/ ٢٣٩ (٤٨٨) باب القراءة خلف الإمام، وفي «مجمع الزوائد» ٢/ ١١٠ باب القراءة في الصلاة، وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. وإسناد أبي يعلىٰ صحيح.

ويشهد له حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ ٱنصرف من صلاةٍ جهر فيها بالقراءة، فقال: «هل قرأ معي أحد منكم آنفًا؟» فقال رجل: نعم يا رسول الله. قال: «إني أقول ما لي أُنازع القرآن؟» قال: فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله ﷺ فيما جهر فيه رسول الله من الصلوات بالقراءة، حين سمعوا ذلك من رسول الله ﷺ. رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٨٦ (٤٤) كتاب الصلاة، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر فيه، وعبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ١٣٥ (٢٧٩٦) كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، وأحمد ٢/ ٢٤٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠١، ٤٨٧ (٧٢٧٠، ٧٨١٩، ٧٨٣٦، ٨٠٠٧، ١٠١٩٨)، والبخاري في جزء «القراءة خلف الإمام» (٢٦٢)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب من كره القراءة بفاتحة الكتاب (٨٢٦، ٨٢٧)، والترمذي (٣١٢) كتاب الصلاة، باب ما جاء في ترك القراءة خلف الإمام إذا جهر الإمام بالقراءة، والنسائي كتاب الافتتاح، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما جهر به ٢/ ١٤٠، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب «إذا قرأ الإمام فأنصتوا»، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ٨٣ (٦٠٧) كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥٧ كتاب الصلاة، باب من قال: يترك المأموم القراءة فيما جهر فيه الإمام بالقراءة.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. قال: وفي الباب عن ٱبن مسعود، وعمران بن حصين، وجابر بن عبد الله.

وهٰذا الخبر فيه نظر، ولو صحّ لكان المنع من القراءة جهرًا، لِما رواه النضر بن شُمَيل[١]، أنا يونس بن أبي إسحاق[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن أبي الأحوص[٤]، عن عبد الله، عن رسول الله ﷺ أنه قال لقوم يقرءون يجهرون به: «**خلطتم عليّ القرآن**»[٥]. وليس في نهيه عن القراءة خلف الإمام جهرًا ما يمنع عن القراءة سرًّا، ونحن لا نجيز الجهر بالقراءة خلف الإمام، لما فيه من سوء الأدب والضرر الظاهر.

وقد رَوىٰ يحيىٰ بن سعيد[٦]،

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) **يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمْداني** السَّبيعي الكوفي.
قال ٱبن مهدي: لم يكن به بأس. ووثَّقه ٱبن معين. وقال أحمد: حديثه مضطرب. وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: صدوق، ما به بأس. وقال ٱبن حجر: صدوق، يهم قليلًا.
مات سنة (١٥٢هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٨٧، ١٥٠، ٩١١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٦)

(٣) ثقة، ٱختلط بآخره.

(٤) ثقة.

(٥) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات. ما عدا يونس بن أبي إسحاق، صدوق يهم قليلًا.

(٦) **يحيىٰ بن سعيد بن قيس الأنصاري**، المدني، أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت، مات سنة (١٤٤هـ) أو بعدها.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠.

عن محمد بن إبراهيم[(١)]، عن أبي حازم[(٢)]، عن البياضي[(٣)] ﷺ قال:

---

(١) **محمد بن إبراهيم بن الحارث** بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، له أفراد، توفي سنة (١٢٠هـ) على الصحيح.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٧).

(٢) في (ت): حاتم، وهو خطأ.
وقد ٱختلف في أبي حازم هٰذا، فبعض من أخرج الحديث أورده علىٰ أنه الأنصاري البياضي، وبعضهم أورده علىٰ أنه التمار مولى الغفاريين، -كما سيأتي في التخريج- فأما أبو حازم الأنصاري البياضي مولاهم، فمختلف في صحبته، أثبتها له الحسن بن سفيان، والبغوي، وأبو نعيم. قال الآجري: قلت لأبي داود: أبو حازم حدث عنه محمد بن إبراهيم التيمي، فقال: ثقة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢١٧، «ذيل الكاشف» للحافظ العراقي (١٧٨٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٩١).
وأما أبو حازم التمار المدني، مولىٰ أبي رهم الغفاري، فاسمه دينار، وثقه ٱبن عبد البر، وذكره ٱبن حبان في «الثقات»، وقال ٱبن حجر: مقبول، من الثالثة، ووهم من خلطه بالذي قبله.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٩٢).
قال ٱبن حجر بعد أن ذكر الاختلاف فيهما عند من أخرج الحديث: قلت: وأبو حازم ٱثنان أحدهما: مولىٰ بني بياضة وهو مولى الأنصاري، وأبو حازم مولى الغفاريين هو التمار، فيحتمل أن يكونا جميعًا رويا هٰذا الحديث، ويحتمل أن يكون بعض الرواة وهم في قوله مولىٰ بني غفار، والله تعالىٰ أعلم.

(٣) **البياضي**: هو **فروة بن عمرو بن ودقة** -بفتح الواو وسكون الدال- بن بياضة الأنصاري البياضي شهد بدرًا والعقبة. وجزم ٱبن عبد البر أنه البياضي الذي أخرج مالك حديثه في «الموطأ» وسيأتي إن شاء الله في التخريج.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٢٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٨.

قال رسول الله ﷺ: «**إذا قام أحدكم يُصلّي فإنّه يُناجي ربّه، فلينظر بما يُناجيه، ولا يجهر بعضكم علىٰ بعض بالقرآن**»[(١)]. ودليل هٰذا التأويل

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

حديث البياضي رجاله ثقات عند مالك عدا البياضي- نفسه- فمختلف في صحبته، ولٰكنَّ الحديث ثابت بشاهديه اللذين يرتقي بهما كما سيأتي، والله أعلم.

التخريج:

رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٨٠ (٢٩) كتاب الصلاة، باب العمل في القراءة: عن يحيىٰ بن سعيد به نحوه. ومن طريق مالك رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٤٤ (١٩٠٢٢) وعندهما أبو حازم التمار.

ورواه البغوي في «مسند ٱبن الجعد» ٢/ ٦٧٨، ٦٧٩، (١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥) عن شعبة، عن عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بأسانيد مختلفة، فمرةً عن محمد بن إبراهيم، عن رجل من بني بياضة، ومرةً عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن رجل من بني بياضة، ومرةً عن محمد بن إبراهيم، عن أبي حازم.

قال شعبة: ثم قال عبد ربه -بعد- عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن رجل من بني بياضة أنَّ رسول الله ﷺ ٱعتكف العشر من رمضان قال: «**إن أحدكم...**» فذكر نحوه. وهٰذا الاختلاف ٱضطراب من عبد ربِّه بن سعيد يدل علىٰ أنه لم يضبط الحديث، والله أعلم.

وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري بنحوه:

رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٩٤ (١١٨٩٦)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (١٣٣٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣١٠ كتاب صلاة التطوع، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ونقل السيوطي في «تنوير الحوالك» ١/ ١٠٢ عن ٱبن عبد البر قوله: حديث البياضي وأبي سعيد ثابتان صحيحان.

وله شاهد آخر عن ٱبن عمر بنحوه، رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٦ (٤٩٢٨)، ٦٧ (٥٣٤٩)، ١٢٩ (٦١٢٧).

حديث عبد الله بن زياد [الأسدي][(١)]، قال: صلّيت إلىٰ جنب عبد الله ابن مسعود خلف الإمام فسمعته يقرأ في الظهر والعصر[(٢)].

وكذلك الجواب عن[(٣)] ٱحتجاجهم بخبر عمران بن حصين قال: صلّىٰ رسول الله ﷺ الظهر أو العصر، فلمّا ٱنصرف قال: «**أيُّكم قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾؟**». فقال رجل: أنا، ولم أُرِد به إلاّ الخير. فقال رسول الله ﷺ: «**قد عرفت أنّ بعضكم خالجَنيها**»[(٤)].

---

(١) في جميع النسخ: الأشعري، والتصويب من مصادر التخريج الترجمة.
وهو عبد الله بن زياد أبو مريم الأسدي الكوفي، ثقة، من الثالثة.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤٧).

(٢) رواه البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (٢٠٧) من طريق عبد الله بن زياد الأسدي به. وفي (٢٠٨) من طريق الهذيل بن شرحبيل، عن ٱبن مسعود، بنحوه.

(٣) في (ت): علىٰ.

(٤) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص١١٤) (٨٩١)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ١٣٦ (٢٧٩٩)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٣٦٩ (٨٣٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٧٦ (٣٦٩٩) كتاب الصلوات، باب في القراءة في الظهر قدر كم، وأحمد في «المسند» ٤/ ٤٢٦ (١٩٨١٥)، ٤٣١ (١٩٨٧٤)، ومسلم كتاب الصلاة، باب نهي المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه (٣٩٨)، وأبو داود (٨٢٨، ٨٢٩) كتاب الصلاة، باب من رأى القراءة إذا لم يجهر الإمام بقراءته، والنسائي كتاب الافتتاح، باب ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر به ٢/ ١٤٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ١٥٤، ١٥٥ (١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧)كتاب الصلاة، باب صفة الصلاة، والدارقطني في «سننه» ١/ ٤٠٥ كتاب الصلاة، باب صلاة النساء جماعة وموقف إمامهن، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢١٠، ٢١٢ (٥١٩، ٥٢٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٦٢ كتاب الصلاة، باب من قال: لا يقرأ خلف الإمام على الإطلاق، كلهم من طرق عن قتادة، عن زرارة بن أوفىٰ، عن عمران بن حصين ﷺ مرفوعًا.

(واحتجوا أيضًا بحديث)[١] أبي هريرة ﷺ: « **وإذا قرأ فأنصِتوا** »[٢].

---

(١) في (ت): وقد رُوي عن.

(٢) هٰذا جزء من حديث أبي هريرة المتفق عليه، والذي رواه الشيخان من طرق عن أبي هريرة، لٰكن دون قوله: « **وإذا قرأ فأنصتوا** » فقد رواها غيرهما. حيث أخرج البخاري كتاب الأذان، باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة (٧٣٤). ومسلم، كتاب الصلاة، باب ٱئتمام المأموم بالإمام (٤١٤)، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: « **إنَّما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلىٰ جالسًا فصلوا جلوسًا أجمعون** ».

ورواه -بالزيادة المذكورة- ٱبن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٢٨٨ (٧٢٠٧) كتاب الصلوات، باب في الإمام يصلي جالسًا، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٤١ (٨٥٠٢)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب الإمام يصلي من قعود (٦٠٤)، والنسائي ٢/ ١٠٩ كتاب الافتتاح، تأويل قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾﴾. وعنه: ٱبن ماجه كتاب إقامة الصلاة جالسًا، باب إذا قرأ الإمام فأنصتوا (٨٤٦)، وعبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» ٢/ ٤٢٠، والدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢٧ كتاب الصلاة، باب ذكر قوله ﷺ: « **من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة** » من طريق أبي خالد الأحمر، عن محمد بن عجلان، عن زيد بن أسلم عنه. قال أبو داود: وهٰذِه الزيادة: « **وإذا قرأ فأنصتوا** »، ليست بمحفوظة، الوهم عندنا من أبي خالد. قال المنذري: وفيما قاله نظر، فإنَّ أبا خالد هو سليمان بن حيان الأحمر، وهو من الثقات، الذين ٱحتج البخاري ومسلم بحديثهم في صحيحيهما، ومع هٰذا فلم ينفرد بهٰذِه الزيادة، بل قد تابعه عليها أبو سعد محمد بن سعد الأنصاري الأشهلي المدني، نزيل بغداد، وقد سمع من ٱبن عجلان، وهو ثقة، وثَّقه يحيىٰ بن معين، ومحمد بن عبد الله المخرمي، وأبو عبد الرحمن النسائي.

«مختصر سنن أبي داود» ١/ ٣١٣.

وقد صحَّح هٰذِه الزيادة الإمام مسلم وإن لم يخرجها في «صحيحه» حيث ورد في

(وليس)[(١)] الإنصات بالسكوت فقط، إنّما الإنصات [٤٣/أ] أن يُحسن ٱستماع الشيء، ثم يؤدّي كما سمع، يدلّ عليه قوله ﷻ في قصة الجنّ: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ﴾ إلىٰ قوله: ﴿قَالُواْ يَٰقَوۡمَنَآ﴾[(٢)] الآية، وقد يُسمّى الرجلُ منصتًا وهو قارئٌ مسبّحٌ، إذا لم يكن جاهرًا به.

ألا ترىٰ أنّ النبي ﷺ قال: «**من أتى الجمعة فأنصت ولم يلغُ حتىٰ يصلّي الإمام، كان له كذا وكذا**»[(٣)]. فسمّاه منصتًا وإن كان مصليًا ذاكرًا.

«الصحيح» بعد أن أخرج حديث أبي موسى الآتي: قال أبو إسحاق -صاحب مسلم، راوي الكتاب عنه-: إن أبا بكر ٱبن أخت أبي النضر قال لمسلم: فحديث أبي هريرة؟ فقال: هو صحيح- يعني: «وإذا قرأ فأنصتوا»- فقال: هو عندي صحيح. فقال: لِمَ لْم تضعه هنا؟ قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هٰهنا، إنما وضعت هٰهنا ما أجمعوا عليه.

ويشهد لهٰذِه الزيادة حديث أبي موسى الذي رواه مسلم كتاب الصلاة، باب التشهد في الصلاة (٤٠٤) وفيه: «وإذا قرأ فأنصتوا».

(١) في (ت): إذ ليس.

(٢) الأحقاف: ٢٩، ٣٠.

(٣) أخرج أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٩ (٢٣٧١٨)، والنسائي ٣/ ١٠٤ كتاب الجمعة، باب فضل الإنصات وترك اللغو يوم الجمعة، وفي كتاب الجمعة له (٧٦، ٧٧)، «الحاكم» في «المستدرك» ١/ ٢٧٧ كتاب الجمعة، من طريق أبي معشر زياد بن كليب، عن إبراهيم، عن علقمة، عن القَرْثَع الضبِّي، عن سلمان الفارسي قال: قال لي النبي ﷺ: «أتدري ما يوم الجمعة؟» قلت: هو اليوم الذي جمع الله فيه أباكم؟ قال: «لكني أدري ما يوم الجمعة، لا يتطهَّر الرجل فيحسن طهوره، ثم يأتي الجمعة فيُنصت حتىٰ يقضي الإمام صلاته، إلا كان كفارة له ما بينه وبين الجمعة المقبلة ما ٱجتُنبت المقتلة». صحح إسناده الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقيل للنبي ﷺ: ما تقولُ في إنصاتك؟ قال: : «**أقول اللهم ٱغسلني من خطاياي**»[١] الحديث. فدلّ علىٰ أنّ الإنصات هو ترك الجهر بالقراءة دون المخافتة بها.

يدل عليه ما:

[٢٣١] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[٢] قال: نا أبو العباس الأصم[٣] قال: نا أبو الدرداء هاشم بن محمد[٤]،

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٣١ (٧١٦٤)، ٤٩٤ (١٠٤٠٨)، والدارمي في «سننه» (١٢٨٠) كتاب الصلاة، باب في السكتتين، والبخاري كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير (٧٤٤)، ومسلم كتاب المساجد، باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (٥٩٨)، وأبو عوانة «مسنده» ٢/ ٩٨، وأبو داود كتاب الصلاة، باب السكتة عند الافتتاح (٧٨١)، والنسائي كتاب الافتتاح، باب الدعاء بين التكبير والقراءة ٢/ ١٢٨ - ١٢٩، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ٱفتتاح الصلاة (٨٠٥)، وابن خزيمة «صحيحه» ١/ ٢٣٧ (٤٦٥) كتاب الصلاة، باب إباحة الدعاء بعد التكبير، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ٣٩ (٥٧٤) كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء من طريق عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبَّر سكت بين التكبير والقراءة، فقلت له: بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة أخبرني ما تقول؟ قال: «أقول: **اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقِّني من خطاياي كما ينقَّى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم ٱغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد**».

(٢) ٱبن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ثقة.

(٤) **أبو الدرداء هاشم بن محمد**، مؤذن بيت المقدس، ذكره ٱبن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٤٤، وذكره الذهبي في «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٢٢٦.

قال: نا عتبةُ بن السكن[١] قال: نا إسماعيل بن عيّاش[٢] قال: نا [المثنَّىٰ][٣] بن الصبّاح، عن عمرو بن شعيب[٤]،

---

(١) **عتبة بن السكن**، من أهل الشام. قال الدارقطني: متروك، وذكره ٱبن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال البيهقي: واهٍ منسوب إلى الوضع.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٢٨.

(٢) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٣) في جميع النسخ: محمد. والتصويب من مصادر التخريج والترجمة.
وهو **المثنىٰ بن الصبَّاح** -بالمهملة والموحدة.الثقيلة- اليماني، الأَبناوي -بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- أبو عبد الله أو أبو يحيىٰ، نزيل مكة.
قال ٱبن المديني: سمعت يحيى القطان وذُكر عنده المثنىٰ فقال: لم نتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب، ولٰكن كان ٱختلاطا منه. وقال ٱبن معين وأبو حاتم والترمذي وابن سعد والدراقطني: ضعيف. زاد ٱبن معين في رواية يكتب حديثه ولا يترك. وقال النسائي: ليس بثقة، وفي رواية: متروك الحديث، وقال ٱبن عدي: له حديث صالح عن عمرو بن شعيب، وقد ضعَّفه الأئمة المتقدمون، والضعف علىٰ حديثه بيِّن. وقال علي بن الجنيد: متروك الحديث. وقال ٱبن حجر: ضعيف، ٱختلط بآخره، وكان عابدًا، توفي سنة (١٤٩هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٤٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٤، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٧٦)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ٣/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٣٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٣).

(٤) **عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص** القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني، ويقال الطائفي.

.....

اختلف العلماء فيه وفي روايته عن أبيه، عن جده ٱختلافًا كبيرًا. فوثَّقه ٱبن معين، وابن راهويه، وابن المديني، وصالح جزرة، والعجلي، والنسائي. وقال الأوزاعي: ما رأيت قرشيًّا أكمل من عمرو بن شعيب. وقال الإمام أحمد: له أشياء مناكير، وإنما نكتب حديثه لنعتبر به، فأما أن يكون حجةً فلا. وقال أيضًا: ربما ٱحتججنا بحديثه، وربما وجس القلب منه. وقال أيضًا: أصحاب الحديث إذا شاءوا ٱحتجوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وإذا شاءوا تركوه، وهٰذا محمول علىٰ أنهم يترددون في الاحتجاج به -كما ذكر الذهبي- وقال ٱبن معين: هو ثقة في نفسه، وما روىٰ عن أبيه، عن جده لا حجة فيه، وليس بمتصل، وهو ضعيف من قبيل أنه مرسل، وجد شعيب كتب عبد الله بن عمرو، فكان يرويها عن جده إرسالًا، وهي صحاح عن عبد الله بن عمرو، غير أنه لم يسمعها.

وقال ٱبن معين: يكتب حديثه. وفي رواية قال: إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب، فمن هٰهنا جاء ضعفه، وإذا حدث عن سعيد أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة، أو نحو هٰذا. وقال البخاري: رأيت أحمد وعليًّا وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث عمرو بن شعيب، فمن الناس بعدهم. ومع هٰذا ما ٱحتجَّ البخاري به في «جامعه». وقال أبو زرعة: إنَّما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا: إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفةً كانت عنده فرواها، وعامة المناكير تروىٰ عنه إنما هي عن المثنىٰ بن الصبَّاح وابن لهيعة والضعفاء، وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده، وما أقل ما نصيب عنه مما روىٰ عن أبيه عن جده من المناكير. وقال يعقوب بن شيبة: ما رأيت أحدًا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقى الرجال يقول في عمرو بن شعيب شيئًا، وحديثه عندهم صحيح، وهو ثقة، ثبت، والأحاديث التي أنكروا من حديثه، إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه، وما روىٰ عنه الثقات فصحيح.

وقال يحيى القطان: حديث عمرو بن شعيب عندنا واهٍ، وقال الآجري لأبي داود: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده حجة؟ قال: لا، ولا نصف حجة.

.....

وقال علي بن المديني: سمع شعيب من عبد الله بن عمرو، وسمع منه ٱبنه عمرو ابن شعيب. وقال أحمد بن عبد الله: عمرو بن شعيب ثقة، روىٰ عنه الذين نظروا في الرجال، مثل أيوب والزهري والحكم، واحتج أصحابنا بحديثه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو، وابن عمر، وابن عباس، وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: صحَّ سماع عمرو بن شعيب، وصحَّ سماع شعيب من جده عبد الله. قال ٱبن عدي: عمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلا إذا روىٰ عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ يكون مرسلًا؛ لأنَّ جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو، ولا صحبة له. قال الذهبي معلِّقًا علىٰ قول ٱبن عدي هٰذا: قلت: هٰذا لا شيء، لأنَّ شعيبًا ثبت سماعه من عبد الله، وهو الذي ربَّاه حتىٰ قيل: إنَّ محمدًا مات في حياة أبيه عبد الله، فكفَل شعيبًا جده عبد الله، فإذا قال: عن أبيه، ثم قال: عن جده، فإنما يريد بالضمير في جده أنه عائد إلىٰ شعيب. وبعضهم تعلّل بأنها صحيفة رواها وجادة، ولهٰذا تجنبها أصحاب الصحيح، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف، بخلاف المشافهة بالسماع. ثم قال في موضع آخر من «الميزان»: قد أجبنا عن روايته عن أبيه، عن جده بأنها ليست بمرسلة ولا منقطعة، أما كونها وجادة، أو بعضها سماع وبعضها وجادة، فهو محل نظر، ولسنا نقول: إنَّ حديثه من أعلىٰ أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن. وقال في «سير أعلام النبلاء»: ولسنا ممن نعد نسخة عمرو، عن أبيه، عن جده من أقسام الصحيح الذي لا نزاع فيه من أجل الوجادة، ومن أجل أنَّ فيها مناكير، فينبغي أن يُتأمَّل حديثه، ويتحايد ما جاء منه منكرًا، ويُروىٰ ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسِّنين لإسناده، فقد ٱحتجَّ به أئمة كبار، ووثَّقوه في الجملة، وتوقف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أنَّ أحدًا تركه.

وقال ٱبن حجر «تهذيب التهذيب»: عمرو بن شعيب ضعَّفه ناس مطلقًا، ووثقه الجمهور، وضعَّف بعضهم روايته عن أبيه، عن جده حسب، ومن ضعَّفه مطلقًا فمحمول علىٰ روايته عن أبيه عن جده، فأما روايته عن أبيه فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ (عن)، فإذا قال: حدثني أبي. فلا ريب في صحتها -كما يقتضيه كلام أبي زرعة المتقدم- وأما رواية أبيه عن جده، فإنما يعني بها الجد الأعلىٰ

عن أبيه[(١)]، .....

عبد الله بن عمرو، لا محمد بن عبد الله، وقد صرَّح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن وصحّ سماعه منه.

وقال في موضع آخر -بعد أن ساق جملة أحاديث تصرح بأنَّ الجد هو عبد الله بن عمرو: لكن هل سمع منه جميع ما روىٰ عنه، أم سمع بعضها، والباقي صحيفة؟ الثاني أظهر عندي، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه.

وقال في موضع آخر بعد أن أورد قول ٱبن معين السابق: هو ثقة في نفسه إلخ. قال: فإذا شهد له ٱبن معين أنَّ أحاديثه صحاح، غير أنه لم يسمعها، وصحَّ سماعه لبعضها، فغاية الباقي أن يكون وجادةً صحيحة، وهو أحد وجوه التحمل، والله أعلم.

وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر: صدوق.

توفي عمرو بن شعيب سنة (١١٨هـ).

هٰذا وقد ذكر الذهبي رحمه الله في «الموقظة في علم مصطلح الحديث» (ص٣٢) أنَّ أعلىٰ مراتب الحديث الحسن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، وعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، وأمثال ذلك. قال: وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن، فإنَّ عدة من الحفاظ يصححون هٰذِه الطرق، وينعتونها بأنها من أدنىٰ مراتب الصحيح.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٤٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٦٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٥).

(١) **شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي**، وقد يُنسب إلىٰ جده. ذكره ٱبن حبان في «الثقات» قال ٱبن حجر «تهذيب التهذيب»: ذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد. وقد تقدم تفصيل القول في هٰذا في ترجمة ٱبنه السابقة.

عن جدّه[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صلّىٰ صلاةً أو سُبحةً فليقرأ بأم القرآن**» قال: قلت: يا رسول الله، إني ربّما أكون وراء الإمام. قال: «**اقرأ إذا سكت**»[(٢)].

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ما علمتُ به بأسًا، وقال في «الكاشف»: صدوق. وقال ٱبن حجر: صدوق، ثبت سماعه من جدِّه وذكره في الطبقة الثالثة. «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢٢).

(١) عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٢) [٢٣١] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف جدًّا، وعلته عتبة بن السكن، كما أن فيه المثنىٰ بن الصباح ضعيف، والله أعلم.

التخريج

رواه البيهقي في «القراءة خلف الإمام» (١٦٨، ١٦٩) من طريق المثنىٰ بن الصباح به نحوه.

وفي (١٧٠) من طريق ٱبن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه.

وأخرج نحوه أيضًا عن أبي هريرة الدراقطني ١/ ٣١٧ كتاب الصلاة، باب وجوب القراءة في الصلاة وخلف الإمام، والبيهقي في (١٧١) من طريق محمد بن أبي موسىٰ، عن أيوب بن محمد الوزان، عن فيض بن إسحاق الرقي، عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا، بنحوه.

وخالفه غيره فرواه عن محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن عمرو بن شعيب، به، نحوه: رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٢١، والبيهقي في (١٧٢، ١٧٣).

قال الدارقطني: محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير ضعيف. وقال البيهقي ومحمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وإن كان غير محتج به، وكذلك بعض من تقدم ممن رواه عن عمرو بن شعيب فلقراءة المأموم فاتحة الكتاب في سكتة الإمام شواهد

علىٰ أن هٰذا الحديث: «**إنما جُعل الإمام ليؤتم به**». قد رواه الثقات الأثبات عن أبي هريرة مثل الأعرج، وهمام بن منبّه وقيس ابن أبي حازم وأبي صالح، وسعيد المقبري والقاسم بن محمد[(١)] وأبي سلمة ولم يذكروا: «**وإذا قرأ فأنصتوا**»[(٢)].

وأمّا ٱحتجاجهم بقوله ﷻ: [٤٣/ب] ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[(٣)] فسيأتي في موضعه، وأبيّن ٱختلاف العلماء في حكمها[(٤)] إن شاء الله ﷻ (وبه الثقة)[(٥)].

(آخر السورة، وبالله ﷻ التوفيق)[(٦)].

صحيحة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده خبرًا عن فعلهم، وعن أبي هريرة وغيره من فتواهم، ونحن نذكرها -إن شاء الله- في ذكر أقاويل الصحابة رضوان الله عليهم.

انظر: باب ما يؤثر عن أصحاب النبي المصطفىٰ ﷺ في قراءتهم خلف الإمام وأمرهم بها، (ص٩٠) وما بعدها من كتاب «القراءة خلف الإمام» للبيهقي.

(١) **القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق** التَّيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة، قال أيوب السختياني: ما رأيت أفضل منه، مات سنة (١٠٦هـ) على الصحيح.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٢٤).

(٢) تقدم الكلام حول هٰذِه الزيادة، وذكرت هناك أقوال العلماء في أنها صحيحة.

(٣) الأعراف: ٢٠٤.

(٤) في (ش)، (ت): فيه.

(٥) من (ن).

(٦) من (ش).

فهرس المجلد الثاني

الموضوع	ج/ص
إسناد الكتاب	٥
مقدمة المصنف	٧
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	٢٧٠/٢
الحمد لله رب العالمين	٣٧٦
الرحمن الرحيم * مالك يوم الدين	٣٩٦
إياك نعبد وإياك نستعين	٤٢٦
اهدنا الصراط المستقيم	٤٣٢
صراط الذين أنعمت عليهم	٤٥٦
غير المغضوب عليهم ولا الضالين	٤٦٢
فصل في (آمين)	٤٧١

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤

٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١

٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٥	إلى (٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثالث
سورة البقرة ١ - ١٠٥

تحقيق
دكتور/ خالد بن عون العنزي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الندم والنادمون في القرآن الكريم.

٢- أولو الألباب في القرآن الكريم.

٣- جهود المباركفوري في التفسير وعلوم القرآن.

٤- المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

٥- البينات في بيان بعض الآيات : للملا علي قاري ، دراسة وتحقيق

٦- كشف النقاب عن مضاعفة العذاب في آيات الكتاب.

٧- الثواب المضاعف في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية.

٨- المناسبات عند الواحدي في كتابه الوسيط، جمع ودراسة ومقارنة.

٩- ادعاء النصيحة ، دراسة موضوعية لنماذج قرآنية.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٣

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٣/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٢

سُورَةُ البَقَرَةِ

سورة البقرة

مدنية، وهي خمسة[١] وعشرون ألفًا وخمسمائة حرف، وستة آلاف ومائة وإحدىٰ وعشرون كلمة، ومائتان وست وثمانون آية في العدد الكوفي، وفي[٢] عدد أمير المؤمنين علي ﷺ[٣].

[٢٣٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٤] بقراءتي عليه قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥] قال: نا يعقوب بن سفيان الصغير[٦] قال: نا يعقوب بن سفيان الكبير[٧] قال: نا هشام بن عمار[٨] قال: نا

---

(١) كذا في (س)، وفي باقي النسخ: خمس.

(٢) في (ج): وهي. وفي (ت): وهو.

(٣) أنظر: «البيان في عدِّ آي القرآن»، للداني (ص١٠٤).

قال الموصلي في «شرح قصيدته ذات الرشَد في العدَد»: وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف إلىٰ حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام، قال حمزة: أخبرنا بهٰذا العدد ابن أبي ليلىٰ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي، عن علي بن أبي طالب.

نقله عنه السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٤٣٦ - ٤٣٧.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) مختلف في عدالته.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ثقة، حافظ.

(٨) **هشام بن عمار بن نُصير** بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السُّلمي، خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وعالمها.

الوليد بن مسلم[١] قال:

وثَّقه يحيىٰ بن معين فيما نقله معاوية بن صالح، وابن الجنيد، وروىٰ أبو حاتم الرازي عن ابن معين: كيِّس كيِّس. ووثقه أيضًا أحمد والعجلي، وقال العجلي مرةً: صدوق. وقال النسائي: لا بأس به. وقال الدراقطني: صدوق كبير المحل. وقال أبو حاتم: صدوق، لما كبر تغيَّر، وكل ما دُفع إليه قرأه، وكل ما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان من أوعية العلم، وكان ٱبتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومائة، وفيها، وقرأ القرآن علىٰ أيوب بن تميم، وعلى الوليد بن مسلم وجماعة. ثم قال: هشام عظيم القدر، بعيد الصيت، وغيره أتقن منه وأعدل.

وقال في «ميزان الٱعتدال»: صدوق مكثر له ما يُنكر. وقال ابن حجر: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقَّن، فحديثه القديم أصح، مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح، وله ٱثنتان وتسعون سنة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٢٠، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٣).

(١) **الوليد بن مسلم القرشي** مولاهم، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، عالم أهل الشام. قال ابن عساكر: قرأ عليه القرآن هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب.

قال محمد بن سعد: كان الوليد ثقة، كثير الحديث والعلم. وقال الإمام أحمد: ليس أحد أروىٰ لحديث الشاميين من الوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش. وقال أبو مسهر: كان الوليد من حفاظ أصحابنا. وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث. وقال ابن عدي: الثقات من أهل الشام مثل الوليد بن مسلم، وقال ابن جوصا الحافظ: لم نزل نسمع أنَّه من كتبَ مصنفات الوليد صلح أن يلي القضاء، ومصنفاته سبعون كتابًا، وقال ابن المديني: ما رأيت في الشاميين مثل الوليد، وقد أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد، وقال صدقة بن الفضل المروزي: ما رأيت رجلًا أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد ابن مسلم، وكان يحفظ الأبواب. وقال أبو مسهر: ربما دلس الوليد بن مسلم عن

نا شعيب بن زُرَيق[١] عن عطاء الخراساني[٢]، عن عكرمة[٣] قال: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة.

كذابين. وقال الدارقطني: الوليد يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي، كنافع وعطاء والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء مثل عبد الله بن عامر الأسلمي، وإسماعيل بن مسلم.

قال الذهبي: كان من أوعية العلم، ثقةً، حافظًا، لكن رديء التدليس، فإذا قال: حدثنا، فهو حجة، هو في نفسه أوثق من بقية وأعلم.

وقال أيضًا: البخاري ومسلم قد ٱحتجَّا به، ولكنَّهما ينتقيان حديثه، ويتجنَّبان ما ينكر له.

وقال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. وقال في «طبقات المدلسين»: موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق، وذكره في الطبقة الرابعة، وهم: من ٱتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. توفي الوليد سنة (١٧٤هـ) أو أول سنة (١٧٥هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢١١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٠٦)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٧٠).

(١) في (ت): رزين. وهو تحريف. وهو **شعيب بن رُزيق الشامي**، أبو شيبة المقدسي. وثَّقه الدارقطني، وليَّنه الأزدي، وضعَّفه ابن حزم، وقال دحيم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السابعة.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٢٤، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٨.

(٢) صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٣) ثقة، ثبت.

فضلها:

[٢٣٣] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[(١)] بها، قال: أنا دعلج بن أحمد السِّجْزِي[(٢)] ببغداد قال: نا محمد بن أحمد بن هارون[(٣)] قال:

---

[٢٣٢] **الحكم على الإسناد:**

أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته. وشعيب بن رزيق صدوق يخطئ. وهو يروي هنا عن عطاء الخراساني، وقد تكلم ابن حبان في روايته عنه، وعطاء الخراساني صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس. وشيخ المصنف ويعقوب الصغير لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤) (٢٣) عن شيخه الثعلبي به، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦ وعزاه لأبي داود في «الناسخ والمنسوخ».

(١) ثقة.

(٢) **دعلج بن أحمد بن دعلج** بن عبد الرحمن، أبو محمد السجزي المعدَّل، ثم البغدادي التاجر، المحدِّث، الحجة، الفقيه، الإمام.

قال أبو سعيد بن يونس: حدَّث بمصر، وكان ثقة، وقال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، ثبتًا، جُمع له المسند وحديث شعبة. وقال الحاكم: **دعلج** الفقيه شيخ أهل الحديث في عصره، له صدقات جارية علىٰ أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان، أول ٱرتحاله كان إلىٰ نيسابور، فأخذ مصنفات ابن خزيمة، وكان يُفتي علىٰ مذهبه، سمعته يقول ذلك، وجاور بمكة مدة. توفي سنة (٣٥١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢٠).

(٣) **محمد بن أحمد بن هارون العودي** بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة ذكره ابن ماكولا في «إكمال تهذيب الكمال» ٦/ ٣٣٦ والسمعاني في «الأنساب» ٤/ ٢٥٦. وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٢/ ٣١٨ ضمن الرواة عن الأزرق بن علي، لكنه في المطبوع من «تهذيب الكمال»: العوذي، بالذال.

نا الأزرق بن علي[١]، قال: نا حسان بن إبراهيم[٢]، قال: نا خالد بن سعيد المدني[٣]،

---

(١) **الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي**، أبو الجهم. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يُغرب. وسكت عنه ابن أبي حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يُغرب، من الحادية عشرة.

«الثقات» لابن حبان ٨/١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/٣١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (٤٤).

(٢) **حسَّان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني**، أبو هاشم العنزي بفتح النون بعدها زاي قاضي كرمان.

قال حرب الكرماني: سمعت أحمد يوثِّق حسان بن إبراهيم ويقول: حديثه حديث أهل الصدق، وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: قد حدَّث بأفراد كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في الشيء ولا يتعمَّد. وقال ابن حجر: جاء أنَّ أحمد أنكر عليه بعض حديثه. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة، وأشدّ الناس في القدر. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربَّما أخطأ. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة (١٨٦هـ) وله مائة سنة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٧٩)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٨)، «الثقات» لابن حبان ٨/٢٠٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/٤٧٧، «الكاشف» للذهبي ١/٣٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٠٤).

(٣) في (س): المُرِّي: والمثبت من (ش)، (ف) ومن مصادر الترجمة.

وهو **خالد بن سعيد بن أبي مريم** التيمي المدني، مولى ابن جدعان، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن المديني: لا نعرفه. وجهَّله ابن القطان، وقال العقيلي: لا يُتابع علىٰ حديثه، ثم ساق له حديث الأزرق بن علي هٰذا. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

عن أبي حازم[١]، عن سهل بن سعد[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل شيء سنامًا، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته ليلًا لم يدخله شيطان ثلاث ليال**»[٣].

«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٣١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥٠).

(١) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج، الأفزر التمَّار، المدني، القاضي، مولى الأسود بن سفيان، ثقة، عابد. مات فيما بين الثلاثين إلى الأربعين ومائة.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٢).

(٢) في (س): سعدان. وفي (ف): سهل بن سعد، عن أبيه، عن أبي هريرة. وما أثبتناه من (ج)، (ت) ومن مصادر التخريج وهو الصواب.
وسهل بن سعد هو ابن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة (٨٨هـ) وقيل: بعدها، وقد جاوز المائة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٧٣)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٦٧.

(٣) [٢٣٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده حسان بن إبراهيم صدوق يخطئ. والأزرق بن علي صدوق يغرب. ومحمد بن أحمد بن هارون لم يذكر بجرح أو تعديل. وخالد المدني وثقه الذهبي. وقال فيه ابن حجر مقبول. ولكن الحديث حسن بشواهده المذكورة. والله أعلم.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٣، (٢٣٧٨) من طريق محمد بن أحمد العُودي، به.
وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٥٤٧ (٧٥٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٥٩ (٧٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٦٣ (٥٨٦٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٦ من طريق الأزرق بن علي به.

.....

وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٩٥ والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٩.

وللحديث شواهد، هي:

أ- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لكل شيء سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة، فيها آية سيدة آي القرآن، لا تقرأ في بيت وفيه شيطان إلا خرج؛ آية الكرسي**».

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٦ (٦٠١٩) كتاب فضائل القرآن، باب تعليم القرآن وفضله، والترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (٢٨٧٨)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٤٣٧، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٤٩، الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦١ كتاب الدعاء، وفي ٢/ ٢٥٩ كتاب التفسير، كلهم من طريق حكيم بن جبير، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلَّم شعبة في حكيم بن جبير وضعَّفه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه؛ لتشيع حكيم بن جبير، ووافقه الذهبي.

ب- عن ابن مسعود مرفوعًا: «**إن لكل شيء سنامًا، وسنام القرآن سورة البقرة، وإنَّ الشيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ خرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة**».

أخرجه الحاكم في «المستدرك» مرفوعًا ١/ ٥٦١.

ورواه موقوفًا: الدارمي في «مسنده» (٣٤٢٠) كتاب فضائل القرآن، باب في فضل سورة البقرة، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣٨ (٨٦٤٤) من طريق عاصم بن أبي النجود، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

جـ- عن معقل بن يسار مرفوعًا: «**البقرة سنام القرآن وذروته**». أخرجه أبو الشيخ في «أمثال الحديث» (٢٧٤) مقتصرًا علىٰ هٰذا الجزء فقط. وفي إسناده أبو عثمان، وليس بالنهدي، مقبول. -كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٠٣)- وأبوه مجهول.

[٢٣٤] وأخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد المرتّب[١] بقراءتي عليه قال: نا أبو[٢] عمرو بن مطر[٣] قال: نا أبو عبد الله محمد بن المسيَّب[٤] قال: نا عبد الله بن خُبيق[٥] قال: نا يوسف بن أسباط[٦] [قال: نا سفيان][٧]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ج): ابن. وهو خطأ.

(٣) عدل، ضابط.

(٤) أبو عبد الله **محمد بن المسيَّب بن إسحاق بن عبد الله النيسابوري**، ثم الأَرْغِياني الإِسْفَنْجي. الإمام، الحافظ، البارع، الجوال، الزاهد، القدوة. صنّف التصانيف الكبار، وكان ممَّن برز في العلم والعمل. حدَّث عنه إمام الأئمة أبو بكر بن خزيمة مع سنِّه وفضله.
قال أبو عبد الله الحاكم: كان من الجوَّالين في طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العباد المجتهدين. توفي سنة (٣١٥هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٢٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٨٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٥٤).

(٥) **عبد الله بن خبيق الأنطاكي**. قال ابن أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلىٰ أبي بجزء من حديثه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٦، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٧٦.

(٦) **يوسف بن أسباط الشيباني**، الزاهد، الواعظ. وثَّقه يحيىٰ بن معين، وقال أبو حاتم: لا يُحتج بحديثه، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٤، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ٣٨٥، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٤٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٦٩.

(٧) ساقط من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج، وهو الثوري الإمام المشهور.

قال: نا بشير[١] بن المهاجر[٢]، عن عبد الله بن بريدة[٣]، عن أبيه[٤] قال: [٢٠/ب] قال رسول الله ﷺ: «**تعلموا البقرة، فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولن تستطيعها البطلة**[٥]»[٦].

---

(١) في (س): بشر. بدون ياء، والمثبت من (ش)، (ج) وهو الصواب.

(٢) صدوق، لين الحديث.

(٣) ثقة.

(٤) بريدة بن الحصيب، صحابي.

(٥) **البطلة**: يعني: السَّحَرَةُ.

انظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٧٧، «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٣٦ .

(٦) [٢٣٤] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده ضعف.

فيه يوسف بن أسباط متكلَّم فيه. وبشير بن المهاجر صدوق، لين الحديث.

وفي إسناده رواةٌ لم يُذكروا بجرحٍ أو تعديل. وقد صححه علماء، وحسَّنه آخرون، ومتنه ثابت في «صحيح مسلم» كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٢٥٢)، وغيره والله أعلم.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢١، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٣٥ (٩٩١٩) من طريق: عبد الله بن خُبيق.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، عن بشير، لا أعرف له وجهًا غيره.

وتحرَّف بريدة في «حلية الأولياء» لأبي نعيم إلىٰ: يزيد.

وأخرجه -بسياق طويل- أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٦١، (٢٢٩٥٠)، (٢٢٩٧٥)، (٢٣٠٤٩)، والدارمي في «مسنده» (٣٤٣٤)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٦ (٢٣٠٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٤٤، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٥٣ (١١٩٠)، الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٠، من طرق عن بشير بن المهاجر، قال البغوي: حسن غريب. وكذا حسَّن

[٢٣٥] وأخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن المقرئ[(١)] قال: نا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ[(٢)] قال: نا محمد بن يحيىٰ (بن منده[(٣)])[(٤)]،

إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٢.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٩ وقال: رجاله رجال الصحيح.

ومتنه ثابت في «صحيح مسلم» وغيره:

أ- عن أبي أمامة الباهلي مرفوعًا. وفي آخره: «**اقرؤوا سورة البقرة، فإنَّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**».

أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة (٨٠٤)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٤٩ (٢٢١٤٦)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٣٨ (٧٥٤٢)، الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٤، ٢/ ٢٨٧.

وله شواهد أخرىٰ عن أبي هريرة، وابن عباس، وأنس، وغيرهم.

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣١٣، ٧/ ١٥٩، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٧- ٤٨، «موسوعة فضائل سور وآيات القرآن» ١/ ١١٠ وما بعدها.

(١) الخبازي، إمام، ثقة.

(٢) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٣) **محمد بن يحيىٰ بن منده**، واسم منده: إبراهيم بن الوليد بن سَنْدَة بن بُطَّة، العبدي مولاهم الأصبهاني، أبو عبد الله، جدُّ صاحب التصانيف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد. قال أبو الشيخ: أستاذ شيوخنا وإمامهم، وقال الذهبي: الإمام الكبير الحافظ المجوِّد. توفي سنة (٣٠١هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٨٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٤١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧١٤).

(٤) زيادة من (ج)، (ت).

أنا أبو[١] مصعب[٢] قال: نا عمر بن طلحة الليثي[٣] عن سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة[٥] قال: بعث النبي ﷺ بعثًا، ثم تتبعهم يستقرئ[٦]، فجاء إنسانٌ منهم فقال: «**ماذا معك من القرآن؟**» حتىٰ أتىٰ علىٰ أحدثهم سنًّا فقال له: «**ما معك من القرآن؟**» قال: كذا

---

(١) من (ج).

(٢) هو **أحمد بن أبي بكر القاسم** بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، **أبو مصعب الزهري**، المدني الفقيه. روىٰ عنه الجماعة، والنسائي بواسطة، وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم وقالا: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات» ووثَّقه الذهبي، فقال: ثقة نادر الغلط، كبير الشأن، وقال ابن حجر: صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوىٰ بالرأي. توفي سنة (٢٤٢هـ) وقد نيَّف على التسعين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٣٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧).

(٣) هو **عمر بن طلحة بن علقمة** بن وقاص الليثي المدني.
قال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأورد له ابن عدي أحاديث وقال: له غير ما ذكرت. وبعض أحاديثه عن سعيد المقبري مما لا يتابعه عليه أحد. وقال ابن حجر: صدوق، من السابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٠، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٥٨)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (١٠٩٩).

(٤) ثقة.

(٥) صحابي.

(٦) في (ش)، (ف): ليستقرئهم. وفي (ج)، (ت): يستقرئهم.

وكذا وسورة البقرة، فقال: «اخرجوا وهٰذا عليكم أمير». فقالوا: يا رسول الله، هو أحدثنا سنًّا، قال: «معه سورة البقرة»[(١)].

---

(١) [٢٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه عمر بن طلحة وهو صدوق، إلا أنَّ ابن عدي قال فيه: وبعض أحاديثه عن سعيد المقبري مما لا يتابعه عليه أحد -ولم يتابعه أحد- والإسناد ساقط منه عطاء مولىٰ أبي أحمد.

إلا أنَّ الحديث حسن بطرقه وشواهده السابقة، ولذا حسَّنه الترمذي، وصححه غيره والله أعلم.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٤٦ من طريق أبي مصعب به نحوه.

وأخرجه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (٢٨٧٦)، وابن ماجه في المقدمة، باب فضل من تعلم القرآن وعلمه (٢١٧) مختصرًا، والفريابي في «فضائل القرآن» (٧٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٥ (١٥٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٤٤٩ (٢١٢٦)، ٦/ ٣١٦ (٢٥٧٨)، كلهم من طريق عبد الحميد بن جعفر، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولىٰ أبي أحمد، عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه، وفيه زيادة: فقال رجل من أشرافهم: والله يا رسول الله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية ألا أقوم بها. فقال رسول الله ﷺ: «تعلموا القرآن فاقرؤوه وأَقرِئوه، فإنَّ مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جِرابٍ محشوٍّ مسكًا يفوح بريحه كلَّ مكان، ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جرابٍ وُكِئَ علىٰ مسك».

قال الترمذي: حديث حسن.

وأخرجه الترمذي (٢٨٧٦) عقب الطريق السابق، من طريق الليث بن سعد، عن سعيد المقبري، عن عطاء مولىٰ أبي أحمد، عن النبي ﷺ مرسلًا.

وللحديث شاهد عن عثمان بن أبي العاص ﷺ قال: ٱستعملني رسول الله ﷺ وأنا أصغر الستة الذين وفدوا عليه من ثقيف، وذلك أني كنت قرأت سورة البقرة. أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٣٣ (٨٣٣٦).

التفسير:

١ قوله ﷻ ﴿الٓمٓ ۝١﴾

ٱختلف العلماء في الحروف المعجمة المفتتحة بها السور:

فذهب كثير منهم إلىٰ أنها من المتشابهات التي ٱستأثر الله ﷻ بعلمها، فنحن نؤمن بتنزيلها ونكل إلىٰ الله ﷻ تأويلها[(١)].

قال أبو بكر الصديق ﷺ: لله ﷻ في كل كتاب سرّ، وسرُّ الله في القرآن أوائل السور[(٢)].

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هٰذا الكتاب[(٣)] حروف التهجي[(٤)].

وله شاهد مرسل عن سليمان بن يسار أن النبي ﷺ بعث قومًا وأمَّر عليهم أصغرهم، فذكروا ذلك فقال: «إنَّه أكثرهم قرآنًا». أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٦.

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٨.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٦، ١/ ١٣٣ - ١٣٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥، «التسهيل» لابن جزي ١/ ٦٠، «فتح البيان» لصديق حسن خان ١/ ٦٥.

(٣) بعدها في (ج): عند الله.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥، «فتح البيان» لصديق حسن خان ١/ ٦٥.

وفسره الآخرون:

فقال سعيد بن جبير: هي أسماء الله مقطعة، لو أحسن الناس تأليفها لعلموا اسم الله الأعظم، ألا ترىٰ أنك[١] تقول: ﴿الر﴾ وتقول: ﴿حم﴾ وتقول: ﴿ن﴾ فيكون الرحمن، وكذلك سائرها علىٰ هٰذا الوجه، إلا أنّا[٢] [٢١/أ] لا نقدر علىٰ وصلها والجمع[٣] بينها[٤].

وقال قتادة: هي أسماء القرآن[٥].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هي أسماء السور[٦] المفتتحة بها[٧].

---

(١) في (ش)، (ف): أنه.

(٢) في (ش)، (ف): أننا.

(٣) في (ش)، (ف): ولا الجمع.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٦، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ١٠٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥.

وورد نحوه عن ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥.

(٦) في (ج)، (ف): للسور.

(٧) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

ونقله عن أبيه زيد بن أسلم: ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٢، والقرطبي في (الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥ وعزاه لابن جرير.

وقال ابن عباس ﷺ: هي أقسام أقسم الله ﷻ بها[١].

وروي عنه: أنّها ثناء أثنىٰ الله بها علىٰ نفسه.

وقال أبو العالية: ليس منها حرف إلا وهو مفتاح ٱسم من أسماء الله ﷻ، وليس منها[٢] حرف إلا وهو في آلائه وبلائه[٣]، وليس منها[٤] حرف إلا في مدة قوم وآجال آخرين[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٧ من طريق علي بن أبي طلحة.
وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٥٦، وابن كثير ١/ ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) في (ف): فيها.

(٣) من (ج)، (ش). وهو الموافق لما في مصادر التخريج، وفي (س)، (ف)، (ت): وولائه.

(٤) في (ف): فيها.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨ (٤٩) بسنده عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية في قوله: ﴿الٓمٓ﴾ قال: هٰذِه الأحرف الثلاثة من التسعة والعشرين حرفًا، دارت فيها الألسن كلها، ليس منها حرف.. إلخ الأثر كما عند المصنف -هنا -ورجال إسناده- كما قال المحقق- يحتج بروايتهم، لكن أبا العالية يرسل كثيرًا، ورواية أبي جعفر الرازي عن أنس مضطربة، والمتن في بعض ألفاظه نكارة.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٢ وتكلم فيه من جهة معناه.
وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٣٩٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢/ ٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٥٦، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ١١٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦ ونسبه إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم». وابن جرير أخرجه في «جامع البيان» ١/ ٨٨ عن الربيع بن أنس.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: معنىٰ هٰذِه الحروف أنّ الله ﷻ ذكرها فقال: ٱسمعوها مقطعة، حتىٰ إذا وردت عليكم مؤلفة كنتم قد عرفتموها قبل ذلك، (ولذلك تُعلم للصبيان)[١] (أولًا مقطعة)[٢]، فكأن الله ﷻ أسمعهم إياها مقطعة مفردةً ليعرفوها إذا وردت عليهم مؤلفة[٣][٤].

وقال أبو روق: إنّها تسكيت للكفار، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يجهر بالقراءة في الصلوات كلها، وكان المشركون يقولون: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾[٥] وربّما صفّقُوا، وربّما صفَّروا، وربّما لغطوا، ليغلطوا النبي ﷺ، فلمّا رأىٰ ذلك رسول الله ﷺ أسرّ (في الظهر)[٦] والعصر، وجهر في سائرها، فكانوا أيضًا يأتونه ويؤذونه؛ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الحروف المقطعة، فلما سمعوا[٧] بقوا متحيرين متفكرين، فاشتغلوا بذلك عن إيذائه وتغليطه، فكان ذلك سبيلًا[٨] لاستماعهم وطريقًا إلى ٱنتفاعهم[٩].

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: وكذلك يعلم الصبيان.

(٢) في (ش)، (ت): مقطعةً أولًا.

(٣) في (ج) زيادة: ثم أسمعهم مؤلفة.

(٤) «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦.

(٥) سورة فصلت: (٢٦).

(٦) في (ت): بالظهر.

(٧) فيما سوى (س): سمعوها.

(٨) في (ج)، (ت): سببًا.

(٩) «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، وذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٤.

وقال الأخفش: إنّما أقسم الله تعالىٰ بالحروف المعجمة لشرفها ولفضلها[١] [٢١/ب] ولأنها مباني كتبه المنزَّلة بالألسنة المختلفة، ومباني أسمائه[٢] الحسنىٰ وصفاته العلىٰ، وأصول كلام الأمم، بها يتعارفون، ويذكرون الله ﷻ ويوحدونه، فكأنه أقسم بهٰذِه الحروف أنَّ[٣] القرآن كلامه وكتابه لا ريب فيه[٤].

وقال ثعلب: هي للتنبيه والاستئناف، لِيُعلم أنّ الكلام الأول قد ٱنقطع، كقولك: ألا إنّ زيدًا ذاهبٌ[٥].

وأحسن الأقاويل فيها وأمتنها[٦] أنّها إظهارٌ لإعجاز القرآن[٧]

---

(١) في (ج): وفضلها.

(٢) في (ف): لأسمائه.

(٣) في (ف): لأنَّ.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٧.

(٥) «مفاتيح الغيب» للرزاي ٢/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٦.

(٦) في (ف): وأثبتها.

(٧) ما ذهب إليه المصنف رحمه الله أخذ به جمعٌ من الأئمة والعلماء، حيث حكاه الرازي في «مفاتيح الغيب» عن المبرد، وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحوه، وقرر هٰذا المذهب الزمخشري في «كشافه» ونصره أتم نصر، وإليه ذهب العلامة أبو العباس ابن تيمية، والحافظ أبو الحجاج المزي، حكاه عنهما ابن كثير، وهو القول الصحيح.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٦.

وصدق محمد ﷺ وذلك أنّ كلّ[١] حرف من هٰذِه الحروف معبرٌ عن جميع الحروف الثمانية والعشرين، والعرب تعبِّرُ ببعض الشيء عن كلِّه، كقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ۝٤٨﴾[٢] (أي: صلُّوا)[٣] لا يُصلُّون، وقوله: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾[٤] أي: صلِّ. فعَبَّر بالركوع والسجود عن الصلاة، إذ كانا من أركانها، وقال تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٥] (أراد جميع أبدانكم)[٦]، وقال: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ۝١٦﴾[٧] أي: على الأنف. فعبّر باليد عن الجسد، وبالأنف عن الوجه[٨].

وقال الشاعر في ٱمرأته وقد كان قيل له: إنّها تحفظ القرآن، فرآها تتعلّم أبجد[٩]:

لمّا رأيت أنها في حطّي
أخذت منها بقرونٍ شُمطِ[١٠]

---

(١) في (ش): لكل.

(٢) المرسلات: ٤٨.

(٣) غير واضحة في (س)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٤) العلق: جزء من الآية ١٩.

(٥) آل عمران: أول الآية ١٨٢.

(٦) في (ف): أي: جميع أيديكم.

(٧) القلم: ١٦.

(٨) «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٨٥.

(٩) في (ت): فقال فيها.

(١٠) الرجز لبعض بني أسد، يتحدث عن ٱمرأة لا يرضىٰ خلقها، حاول إصلاحها فلم

فعبّر بلفظة (حطي) عن جملة حروف (أبجد).

ويقول القائل: تعلّمْتُ: أ ب ت ث، وهو لا يريد هٰذِه الأربعة الأحرف دون غيرها، بل يريد جميعها. وقرأت الحمد؛ وهو يريد جميع السورة، ونحوها[١] كثير[٢].

وكذلك عبّر الله تعالىٰ بهٰذِه الحروف عن جملة حروف التهجي، [٢٢/أ] والإشارة فيه أنّ الله تعالىٰ نبّه العرب وتحدّاهم فقال: إنّي أنزلت هٰذا الكتاب من جملة الحروف[٣] الثمانية والعشرين[٤] التي

تنقد له ولم تتقدم، كأنها تستمر في أول تعلمها، كالصبي لا يعدو في تعلمه حروف الهجاء.

والقرون الشمط: خصل الشعر المختلط فيه السواد والبياض.

والأبيات عند الفراء:

لما رأيتُ أمرها في حطي
وفَنَكت في كذبٍ ولطّ
أخذتُ منها بقرون شُمطِ
ولم يزل ضربي لها ومعطي
حتىٰ علا الرأس دم يغطي

«معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٩.

وانظر أيضًا «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٠١)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٨٦.

(١) في (ف)، (ت): ونحو هٰذا.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٧.

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) بعدها في (ت): حرفًا.

هي لغتكم ولسانكم، وعليها مباني كلامكم، فإن كان محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم هو الذي يقوله[١] من تلقاء نفسه فأتوا بمثله أو بعشر سور من[٢] مثله أو بسورة مثله، فلمّا عجزوا عن ذلك بعد التحدي، ثبت أنه معجز.

هٰذا قول المبرِّد وجماعة من أهل المعاني[٣].

فإنْ قيل: فهل يكون حرف واحد مؤديًا للمعنىٰ، وهل تجدون في كلام العرب أنْ يُقال: الم زيد قائم؟ وحم عمرو ذاهب؟ قلنا: نعم، هٰذِه عادة العرب، يشيرون (بلفظ حرف واحد)[٤] إلىٰ جميع الحروف، ويعبرون به عنه[٥].

قال الراجز:

قلت لها قفي لنا[٦] قالت[٧] قاف
لا تحسبي أنّا نسينا الإيجاف[٨]

---

(١) في (ش): تقوّله.

(٢) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٣) «مفاتيح الغيب» للرزاي ٢/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٦.

(٤) في (ج)، (ف): بلفظ واحد. وفي (ت): بحرف واحد.

(٥) في (ف): عنها، وفي (ج): ويعبرون عنه.

(٦) ليست في (ش)، (ج)، (ف).

(٧) في (ج)، (ف): فقالت.

(٨) الرجز للوليد بن عقبة، ولاه عثمان ﷺ الكوفة، فشرب وأم الناس سكران، فعزله عثمان وطلبه حين شهد عليه بذلك، فقال هٰذا الشعر وهو في طريقه إلى المدينة، يخاطب الإبل، ويقول: لا تظنيني أترفت ونسيت طرد الإبل.

أي: قف أنت[١].

وأنشد سيبويه لغيلان[٢]:

نـادَوهـم[٣] أن ألـجـمـوا ألاَ تـا

قالوا جميعًا كلُّهم: بلىٰ[٤] فا[٥]

أي: ألا تركبون، بلىٰ[٦] فاركبوا.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٢، «الخصائص» لابن جني ١/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٥، «الأغاني» للأصبهاني ٥/ ١٣١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٤ (وقف)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٨.

والإيجاف: حث الدابة علىٰ سرعة السير، وهو الوجيف.

(١) في «معاني القرآن» للزجاج: يريد: قالت: أقف. وعند الطبري والقرطبي: قالت: قد وقفت.

(٢) **غيلان بن عقبة بن بُهَيْس** -بالمهملة وورد بالمعجمة- مُضري النسب، يُعرَف بذي الرُّمة، والرُّمة: هي الحبل. قال أبو عمرو بن العلاء: ٱفتتح الشعراء بامرئ القيس، وختموا بذي الرُّمَّة توفي سنة (١١٧هـ).

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٤٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٥٠).

(٣) في (ف): ناداهم.

(٤) في (ش)، (ج)، (ف): ألا. وهو هكذا أيضًا في «معاني القرآن» للزجاج و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي كما سيأتي.

(٥) ورد البيت في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٥، ولم أقف عليه في «ديوان ذي الرُّمَّة».

(٦) في (ش)، (ج): وألا.

وأنشد قُطْرب:

جـاريـةٌ قـد وعـدتْـنـي أنْ تَـا
تَـدْهَـنُ رأسِـي وتُـفَـلِّـي[١] أو تَـا[٢]

أراد: أن تأتي أو تمسح.

وأنشد الزجَّاج:

بـالـخـيـرِ خـيـراتٌ وإنْ شـرٌّ فَـا
فَـلا أُريـدُ الـشَّـرَّ إلا أنْ تَـا[٣]

أراد بقوله: (فا): فشرٌّ له، وبقوله: (أن تا): أن تريده.

وقال الأخفش: هٰذِه الحروف ساكنة، لأن حروف الهجاء لا تعرب[٤].

قال أبو النَّجم[٥]:

قال الزجاج: تفسيره: نادوهموا أنْ ألجموا، ألا تركبون، قالوا جميعًا: ألا فاركبوا، فإنما نطق بتاء وفاء، كما نطق الأول بقاف.
«معاني القرآن» ١/ ٦٢.

(١) في (ت): أو تفلي.

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٣، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٤٩ (معي).

(٤) أنظر «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٩.

(٥) أبو النجم: هو **الفضل بن قدامة**، من عجل، كان ينزل الكوفة، وهو أحد رُجَّاز الإسلام المتقدمين، من الطبقة التاسعة.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٧٤٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٠٠).

أقبلتُ من عندِ زيادٍ كالخَرِفْ
تَخُطُّ رِجْلايَ بخطٍّ[١] مُختلف
تُكَتِّبانِ[٢] في الطريقِ لامَ الفْ[٣] [٢٢/ب]

فإذا أدخلت حرفًا من حروف العطف حركتها، أنشد أبو عبيدة[٤]:

إذا ٱجتمعوا علىٰ ألف وواو
وياء هاج بينهمُ قتالُ[٥]

---

(١) في (ت): خطوطا. (٢) في (ش): يكتبان.

(٣) «ديوان أبي النجم» (ص١٤١). ووردت الأبيات -أيضًا- في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٠، «المقتضب» للمبرد ١/ ٣٧٢، ٣/ ٣٥٧، «المخصص» لابن سيده ١٤/ ٩٥، ١٧/ ٥٣، «سرّ صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٦٥١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٩٩.

ومعنى الأبيات: كان لأبي النجم صديق يسقيه الخمر، فينصرف من عنده ثملًا لا يملك نفسه، مثل الخرف، وهو الذي فسد عقله من الكبر، وكان يتمايل فتخط رجلاه في الطريق مما يشبه (لام ألف) أو أنه تارة يمشي معوجًا فتخط رجلاه ما يشبه (اللام)، وتارة يمشي مستقيمًا فتخط رجلاه خطًّا مستقيمًا يشبه الألف.

(٤) في (ش): أبو عبيد. والبيت منسوب إلىٰ يزيد بن الحكم الثقفي. كما في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٧٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٥٣٥، «الأغاني» للأصبهاني ١١/ ٩٦.

(٥) أورده المبرّد في «المقتضب» ١/ ٣٧١. قال: قال رجل من الأعراب يذم النحويين إذا سمع خصومتهم فيه:

إذا ٱجتمعوا علىٰ ألف وياء وتاء هاج بينهمُ قتال

وانظر في هٰذا أيضًا: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٧٩، «المخصص» لابن سيده ١٤/ ٩٥، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٧٨٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١١٠.

وهٰذِه الحروف تذكّر على اللفظ، وتؤنّث علىٰ توهم الكلمة[١].

قال كعب الأحبار: خلق الله تعالى القلم من نور أخضر، ثم أنطقه بثمانية وعشرين حرفًا هنّ أصل الكلام، وهيأها بالصوت الذي يسمع وينطق به، فنطق بها القلم، فكان أول ذلك كله نقطة، فنظرت إلىٰ نفسها فتصاغرت وتواضعت لربها، وتمايلت هيبة له فسجدت[٢] فصارت همزة، فلما رأىٰ الله ﷻ تواضعها، مدها وطولها[٣] وفصلها[٤]، فصارت ألفًا، فتلفظ بها، ثم جعل[٥] القلم ينطق[٦] بحرف حرف، إلىٰ ثمانية وعشرين حرفًا، فجعلها مدار الكلام والكتب والأصوات واللغات[٧] والعبارات كلها إلىٰ يوم القيامة، وجمعها كلها في (أبجد)، وجعل الألف لتواضعها مفتاح أول أسمائه، ومقدمًا على الحروف كلها[٨].

فأما قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾:

فاختلف العلماء في تفسيرها:

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٨٠، «المخصص» لابن سيده ١٧/ ٤٩.

(٢) بعدها في (ت): سجدتها.

(٣) بعدها في (ت): وجلل لها

(٤) في (ش)، (ج)، (ت): وفضلها.

(٥) في (ت): وجعل. وفي (س): تجعل.

(٦) في (ش)، (ف): ينطلق.

(٧) ساقطة من (ف).

(٨) لم أقف عليه، والصَّنعة الإسرائيلية ظاهرة علىٰ قول كعبٍ هٰذا.

[٢٣٦] فأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أنا محمد بن عبد الله[٢] قال: نا حامد بن شعيب[٣] قال: نا سُريج[٤] بن يونس[٥] قال: نا علي ابن عاصم[٦]،

---

(١) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) نسبه المصنف إلىٰ جده. وهو حامد بن محمد بن شعيب البلخي، أبو العباس، حدَّث عن سريج بن يونس وغيره. وثقه الدارقطني، وتوفي سنة (٣٠٩هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٥٨.

(٤) من (ج). وتصحف في بقية النسخ إلىٰ (شُريح).
وهو: **سُريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي**، أبو الحارث، مروذي الأصل، ثقة، عابد. مات سنة (٢٣٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٢).

(٥) ثقة، عابد.

(٦) **علي بن عاصم بن صهيب**، أبو الحسن الواسطي، مولىٰ آل أبي بكر الصديق. قال يعقوب بن شيبة: كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع، وكان شديد التوقّي. أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه علىٰ ذلك.
وقال أحمد بن حنبل: أمَّا أنا فأخذتُ عنه، كان فيه لجاج، ولم يكن متَّهمًا، وقال وكيع: أدركت الناس والحلقة بواسط لعليِّ بن عاصم. فقيل له: كان يغلط. فقال: دعوه وغلطه. وقال الفلاس: فيه ضعف، وكان -إن شاء الله- من أهل الصدق. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وقال أيضًا: متروك الحديث. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، يتكلمون فيه.
قال ابن حجر: صدوق يخطئ ويصرّ، ورُمي بالتشيع. توفي سنة (٢٠١هـ).
«الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٥٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٣٠)،

عن عطاء بن السائب[١]، عن سعيد بن جبير[٢]، عن ابن عباس[٣] في قول الله ﷻ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ قال: أنا الله أعلم[٤].

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٥٠٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩٢).

(١) وهو صدوق اختلط.

(٢) وهو ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) صحابي.

(٤) [٢٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده مداره علىٰ عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط. والراوي عنه علي بن عاصم: صدوق يخطئ. وفيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧ (٤٣)، والنحَّاس في «معاني القرآن» ١/ ٧٣، وفي «القطع والائتناف» (ص١٩١)، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٥، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٦٤ من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤، وزاد نسبته إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وذكره -كذلك- الحيري في «الكفاية» ١/ ١٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٧٦، وفي «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢/ ٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٥٧.

فائدة:

قال السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٦: ومعنىٰ قول ابن عباس: أنا الله أعلم.

[٢٣٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: نا محمد بن يعقوب[٢] قال: نا الحسن بن علي بن عفان[٣] قال: نا أبو أسامة[٤] عن أبي روق[٥]، عن الضحاك[٦] في قوله: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ قال: أنا الله أعلم[٧] [٢٣/أ].

يعني الألف: أنا، واللام: الله، والميم: أعلم؛ لأن القرآن نزل بلغة العرب، والعرب قد كانت تذكر حرفًا وتريد به تمام الكلمة.

واختار هٰذا التفسير الزجاج، حيث قال في «معاني القرآن» ١/ ٦٢: والذي أختاره من هٰذِه الأقوال التي قيلت في قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ بعض ما يروىٰ عن ابن عباس رحمة الله عليه، وهو أن المعنىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾ أنا الله أعلم، وأنَّ كل حرف منها له تفسيره..

(١) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) الأصم، ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) أبو أسامة **حماد بن أسامة القرشي** مولاهم، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، وذكره ابن حجر في الثانية من طبقات المدلسين، وتحتوي هٰذِه المرتبة علىٰ من ٱحتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في «الصحيح» لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي أبو أسامة سنة (٢٠١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٩٥)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠٧ - ١٠٨).

(٥) صدوق.

(٦) صدوق، كثير الإرسال.

(٧) [٢٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. والإسناد -من بعده- حسن. والله أعلم.

وقال مجاهد وقتادة: ﴿الٓمٓ﴾: ٱسم من أسماء القرآن[١].

وقال الربيع بن أنس: ألف: مفتاح ٱسمه (الله)، ولام: مفتاح ٱسمه (لطيف)، وميم: مفتاح ٱسمه (مجيد)[٢].

[٢٣٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣] قال: أنا محمد بن عبد الله[٤]

التخريج:

ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٧٦.

(١) قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩ (٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٧ من طريق شبل بن عباد، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤ ونسبه لابن جرير فقط.

وأما أثر قتادة، فأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٩ ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٨٧ عن معمر، عن قتادة. وسنده صحيح.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩ ولم يروه، وأورده كذلك البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٨ في سياق طويل. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وحده.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨ (٤٩) عن الربيع، عن أبي العالية. ثم قال: وروي عن الربيع بن أنس مثل ذلك. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٢.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال: نا حامد بن شعيب[١]، قال: نا سُريج[٢]، قال: نا إسماعيل بن إبراهيم[٣] عن خالد[٤] عن عكرمة[٥] قال: ﴿الٓمٓ﴾ قسم[٦].

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة، عابد.

(٣) **إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسدي** مولاهم، أبو بسر البصري، المعروف بابن عليَّة، ثقة، حافظ. مات سنة (١٩٣هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٠).

(٤) خالد بن مهران، أبو المنازل -بفتح الميم، وقيل: بضمها وكسر الزاي -البصري، الحذّاء- بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك؛ لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: أحذ علىٰ هٰذا النحو، وهو ثقة يرسل. وقد أشار حماد بن زيد إلىٰ أنَّ حفظه تغيَّر لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. توفي سنة (١٤١هـ) وقيل: بعدها بسنة.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٠)، «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» للعلائي (ص١٧١) (١٦٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦١).

(٥) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٦) [٢٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل. وله طرق أخرىٰ. والله أعلم.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠ (٥٢)، وابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٨٨ من طريقين، عن إسماعيل ابن عُليَّة، عن خالد الحذاء، عن عكرمة.

وقال محمد بن كعب: الألف: آلاء الله، واللام: لطفه، والميم: ملكه[١].

وفي بعض الروايات عن ابن عباس: الألف: الله، واللام: جبريل، والميم: محمد، أقسم[٢] الله تعالىٰ بهم إنّ هٰذا الكتاب لا ريب فيه[٣].

ويحتمل أن يكون معناه علىٰ هٰذا التأويل: أنزل الله هٰذا الكتاب علىٰ جبريل إلىٰ محمد عليهما السلام[٤].

وقال أهل الإشارة[٥]: ألف[٦]: أنا، لام: لي، ميم: مني[٧].

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤ ونسبه لابن جرير وحده. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٢، ونسبه لابن أبي حاتم وابن جرير، وصحح المحقق لـ«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير إسناده. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٢.

(١) «الكفاية» للحيري ١/ ١٦ «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥.

(٢) في (ف): فأقسم.

(٣) «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٥.

(٤) «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٤٤.

(٥) **أهل الإشارة** هم أصحاب التفسير الإشاري، وهو تأويل آيات القرآن الكريم علىٰ خلاف ما يظهر منها، بمقتضىٰ إشارات خفيَّة تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة. «التفسير والمفسرون» ٢/ ٣٥٢ وما بعدها.

(٦) في (ش)، (ف)، (ت): الألف.

(٧) «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٦.

وقال بعضهم: ألف: أفرد سرك لي ٱنفراد الألف عن[١] سائر الحروف، واللام: لين جوارحك لعبادتي[٢]، والميم: أقم معي بمحو رسومك وصفاتك أزينك بصفات الأنس بي[٣] والقرب مني[٤].

[٢٣٩] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصفهاني[٦] يقول: سمعت أبا القاسم بن بنج[٧] الإسكندراني[٨] يقول: سمعت أبا جعفر[٩] الملطي[١٠] يقول: سمعت أبي يقول: سمعت علي بن موسى الرضا[١١] يقول: سئل جعفر الصادق[١٢] عن قوله: ﴿الٓمٓ﴾ قال: في الألف ست صفات من صفات الله ﷻ: الٱبتداء؛ لأن الله تعالى ٱبتدأ جميع الخلق، والألف ٱبتداء الحروف، والاستواء: فهو [٢٣/ب] عادل غير جائر، والألف مستو بذاته[١٣]، والانفراد: فالله فرد

---

(١) في (ش)، (ف): من.
(٢) في (ف): لعبادي.
(٣) ساقطة من (ف)، (ت).
(٤) «حقائق التفسير» للسلمي (ص٩)، «لطائف الإشارات» للقشيري ٣/ ٦٦.
(٥) قيل: كذبه الحاكم.
(٦) في (ش)، (ج)، (ف): الأصبهاني.
(٧) في (ش): فتح.
(٨) ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.
(٩) في (ش): حفص. وهو خطأ.
(١٠) قال الحافظ عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة.
(١١) صدوق.
(١٢) صدوق، فقيه، إمام.
(١٣) في (ش)، (ج)، (ف): في ذاته. وفي (ت): مستوي ذاته.

والألف فرد، واتصال الخلق بالله، والله (لا وصلة له)[١] بالخلق، وكلهم محتاجون إليه، والله غني عنهم، وكذلك الألف لا يتصل بحرف[٢]، والحروف متصلة به، وهو منقطع من غيره، فالله تعالىٰ بائن بجميع صفاته من خلقه ومعناه من الألفة، وكما أن الله تعالىٰ سبب ألفة الخلق، فكذلك الألف تألفت عليه[٣] الحروف، وهو سبب ألفتها[٤].

وقال الحكماء: حير عقول الخلق في ٱبتداء خطابه، وهي[٥] محل الفهم ليعلموا ألا سبيل لأحد إلىٰ معرفة حقائق خطابه إلا بعلمهم بالعجز عن معرفة[٦] كنه حقيقة خطابه[٧].

وأما محل ﴿الٓمٓ﴾ من الإعراب، فرفع بالابتداء[٨]، وخبره فيما

---

(١) في (ش): فلا يتصل، وفي (ج)، (ت): لا يتصل، وفي (ف): ولا يتصل.

(٢) في (ت): بالحروف.

(٣) في (ج): عليه تألفت.

(٤) [٢٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف أبي جعفر الملطي، واختلاط أبي القاسم الإسكندراني، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه، وهو تفسير إشاري.

(٥) في (ش)، (ف)، (ج)، (ت): وهو.

(٦) في (ش)، (ف): معرفتهم.

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (ص٩).

(٨) في (ت): على الٱبتداء.

بعده وقيل: ﴿الٓمٓ﴾ ٱبتداء، و ﴿ذَٰلِكَ﴾ ٱبتداء آخر، و ﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾ خبره، وجملة الكلام خبر الٱبتداء الأول[١].

٢ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾:

ذا: ٱسم، واللام: عماد، والكاف: خطاب، وهو إشارة إلى الغائب[٢].

و﴿ٱلۡكِتَٰبُ﴾: بمعنى المكتوب، كالحساب والعماد[٣]. قال الشاعر:

بَشَرتُ عيالي إذ رأيت صحيفةً
أتتك من الحجاج يتلىٰ كتابها[٤]

أي: مكتوبها، فوضع المصدر موضع الٱسم، كما تقول للمخلوق [٢٤/أ] خلْق، وللمصور تصوير، ويقال: درهم[٥] ضرْب[٦] الأمير أي: مضروبه[٧].

وأصله من الكتْب، وهو ضم الحروف بعضها إلىٰ بعض، مأخوذ

---

(١) «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٠٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠.

(٢) «البسيط» للواحدي ٢/ ٣٩٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠.

(٣) ٱنظر «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٨٥.

(٤) البيت لمسلم بن معبد الوالبي. ٱنظر: «خزانة الأدب» ١/ ٣٦٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٨٥.

(٥) في (ج): هٰذا درهم.

(٦) في (ش): من ضرب.

(٧) «الوسيط» للواحدي ١/ ٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩.

من قولك[١]: (كتبتُ الخرز، إذا خرزته بسيرين، ويقال للخرز كُتَبة، وجمعها: كُتَب. قال ذو الرُّمة:

وَفْـرَاءَ غَـرْفِـيّـةٍ أَثْـأىٰ خَـوارِزُهـا
مُشَلْشِلٌ ضيّعتْه بينها الكُتَبُ[٢]

ويقال:)[٣] كتبتُ البغلة: إذا جمعت بين شفريها بحلقة، ومنه قيل[٤] للجند: كتيبة، وجمعها كتائب. قال الشاعر:

وكتيبة جاؤوا ترفل
في الحديد لها دفر[٥]

واختلفوا في هٰذا الكتاب

فقال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد والضحاك ومقاتل: هو القرآن[٦]. وعلىٰ هٰذا القول يكون ﴿ذَٰلِكَ﴾ بمعنىٰ هٰذا[٧]، كقول الله

---

(١) في (ج)، (ت): قولهم.

(٢) **الوفراء**: الوافرة. **والغَرْفِيَة**: المدبوغة بالغَرْف، وهو شجر يدبغ به. **وأَثْأىٰ**: أفسد. **والخَوارِز**: جمع خارزة.
«ديوان ذي الرمة» (ص١٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٤ (كتب).

(٣) ما بين القوسين من (ج)، (ت).

(٤) في (ف): قولهم.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٠ (٥٤)، ابن جرير ١/ ٩٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٩.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٢ - ٩٣، «الوسيط للواحدي» ١/ ٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٨.

تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ﴾[١]. أي: هٰذِه.

وقال خُفَاف بن نَدبة السُّلَمي[٢]:

أقــول لــه والــرُّمْــحُ يــأطِــرُ مــتــنــهُ
تــأَمَّــلْ خــفَــافَــاً إنَّــنِــي أَنَــا ذَلِــكَــا[٣]

يريد (أنا هٰذا)[٤].

وروىٰ أبو الضُّحَىٰ[٥]، عن ابن عباس قال: معناه: ذلك الكتاب

---

(١) الأنعام: أول الآية ٨٣.

(٢) من (ج)، (ت).

والشاعر هو: **خُفاف بن عمير بن الحارث** بن الشريد السُّلمي، وأمه: نَدْبة سوداء، وإليها يُنسب، أسلم وبقي إلىٰ زمن عمر.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٢).

(٣) يخاطب خفافٌ بهٰذا البيت مالك بن حمار سيد بني فزارة، وقد قتله خفاف ثأرًا لمعاوية بن عمرو أخي الخنساء.

و**يأطر** متنه: يلوي بدنه حتىٰ يتلاقىٰ طرفاه كالحبل، أراد أنَّ حرّ الطعنة جعله يتثنَّىٰ من ألمها، ثم ينحني ليهوي صريعًا إذ أصاب الرمح مقتله.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٢)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٨٤، «الأغاني» ١٣/ ١٣٧، «خزانة الأدب» ٢/ ٤٧١.

(٤) ما بين القوسين مطموس في (س)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٥) أبو الضحىٰ **مسلم بن صُبيح** -بالتصغير- الهمداني، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، فاضل، مات سنة (١٠٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٧٦).

الذي أخبرتك أني أوحيه إليك[١].

وقال عطاء بن السائب: ذلك الكتاب الذي وعدتُكم يوم الميثاق[٢].

وقال يمان بن رئاب[٣]: ذلك الكتاب الذي ذكرته في التوراة والإنجيل[٤].

وقال سعيد بن جبير: هو اللوح المحفوظ[٥].

وقال عكرمة: هو التوراة والإنجيل والكتب المتقدمة[٦] دليله:

---

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٩، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٤٠١، «الوسيط» ١/ ٧٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٩.

(٣) في (ج): رباب، وهو تصحيف.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٩، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٠٢، وتصحف فيه إلىٰ: رباب.
وانظر أيضًا «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٧.

(٥) ذكر هٰذا القول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٩، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ١١٣ ولم ينسبوه لأحد.
وذكره السمرقندي ١/ ٨٩، وأبو حيان ١/ ١٥٩ ونسباه إلىٰ غير سعيد.

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٩ عن عكرمة. وذكر هٰذا القول دون نسبة الطبري ١/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٣، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ١١٣.
قال ابن كثير رحمه الله: والكتاب: القرآن، ومن قال: إنَّ المراد بـ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾: الإشارة إلى التوراة والإنجيل كما حكاه ابن جرير وغيره، فقد أبعد

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾[١].

وقال الفراء: إنَّ الله ﷻ كان قد[٢] وعد نبيه ﷺ أن ينزل عليه كتابًا لا يمحوه[٣] الماء، ولا يخلق عن[٤] كثرة الرد، فلما أنزل القرآن قال: هٰذا هو[٥] الكتاب الذي وعدتك[٦].

وقال ابن كيسان[٧]: تأويله أنَّ الله ﷻ أنزل [٢٤/ب] قبل البقرة ببضع[٨] عشرة سنة[٩] سورًا كذب بكلها المشركون، ثم أنزل[١٠] سورة البقرة بعدها فقال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ يعني: ما تقدم البقرة من

النجعة، وأغرَق في النزع، وتكلَّف ما لا علم له به.
«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٩.

(١) سورة البقرة: ٨٩.

(٢) ليست في (ج).

(٣) في (ش): لا يمحه. وفي (ف): لا تمحاه.

(٤) في (ش)، (ف): علىٰ.

(٥) ساقطة من (ش)، (ف).

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩. وذكره في أبو حيان «البحر المحيط» ١/ ١٥٩ ونسبه لابن عباس.
وذكره دون نسبة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٣٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٧.

(٧) عبد الرحمن بن كيسان الأصم، وقد روى المصنف تفسيره، كما مرَّ في مقدمة المصنف. وتفسيره غير موجود.

(٨) في (ف): ببضعة.

(٩) في (ف): سورة.

(١٠) في (ف): أنزلت.

القرآن[١].

وقيل: ذلك الكتاب الذي كذب به مالك بن الصيف اليهودي.

قوله ﷻ ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾: لا شك فيه أنه من عند الله[٢].

ثم قال: ﴿هُدًى﴾: أي: هو هدىٰ. وتم الكلام عند قوله: ﴿فِيهِ﴾.

وقيل: هو نصب على الحال. أي: هاديًا. تقديره: لا ريب في هدايته للمتقين، قاله الزجاج[٣]. وقال أهل المعاني: ظاهره نفي، وباطنه نهي، أي: لا ترتابوا فيه، كقوله: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾[٤] أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا[٥].

والهدىٰ: هو البيان وما يهتدي ويستبين[٦] به الإنسان[٧].

وقوله: ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أي: للمؤمنين.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٩.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٧٩.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٧٠.

(٤) البقرة: من الآية ١٩٧.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٦١.

(٦) في (ش): ويستنير.

(٧) «الوجوه والنظائر» لمقاتل بن سليمان (ص٢٠)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٨١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ١١.

قال الواحدي: ومعنى الهدى: البيان؛ لأنه قوبل بالضلال في قوله ﷻ ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أي: من قبل هداه. «البسيط» للواحدي ٢/ ٤١٦.

فصل في التقوىٰ[(١)]:

اعلم أنَّ التقوىٰ أصلها (وَقْوىٰ) من وقيت، فجعل[(٢)] الواو تاءً، كالتكلان أصلها (وَكْلان) من وكلت، والتخمة: أصلها (وخمة) من وخم الطعام: إذا لم يُستَمرأ[(٣)].

واختلف العلماء في معنى التقوىٰ، وحقيقة المتقي:

فقال النبي ﷺ: «**جماع التقوىٰ في قول الله ﷻ**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[(٤)]» الآية[(٥)].

---

(١) مطموسة في (س).

(٢) في (ش)، (ج)، (ت): فجُعلت.

(٣) «البسيط» للواحدي ١/ ٤١٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٩ (وقي)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣٣٤.

(٤) أول الآية ٩٠ من سورة النحل.

(٥) وقفت عليه موقوفًا عن ابن مسعود، حيث أخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٥٦ كتاب التفسير، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٧٩ من طريق منصور بن المعتمر، عن الشعبي قال: جاء شتير بن شكل، ومسروق بن الأجدع، فقال شتير: إما أن تحدث ما سمعت من عبد الله -أي ابن مسعود- فأصدقك، وإما أن أتحدث فتصدقني، فقال مسروق: لا بل حدث فأصدقك، قال: سمعت عبد الله يقول: إنَّ أجمع آية في القرآن لخير أو شر، آية في النحل: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾﴾، قال مسروق: صدقت.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٠/ ١٠٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٤/ ٢١٩.

وقال ابن عباس: المتقي[١] الذي يتقي الشرك[٢] والكبائر والفواحش[٣].

وقال ابن عمر: التقوىٰ أن لا ترىٰ نفسك خيرًا من أحد[٤].

وقال الحسن: المتقي الذي يقول لكل من رآه هٰذا[٥] خير مني[٦].

وقال عمر بن الخطاب ﷺ لكعب الأحبار: حدثني [٢٥/أ] عن التقوىٰ. فقال: هل أخذت طريقًا ذا شوك؟ قال: نعم. قال: فما عملت فيه؟ قال: حذِرت وتشمرت[٧]. قال كعب: ذلك[٨] التقوىٰ[٩].

فنظمه الشاعر فيما أنشدني الحسن بن محمد السدوسي[١٠] قال:

---

(١) بعدها في (ت): هو.

(٢) في (ت): من الشرك.

(٣) ذكره -بهٰذا اللفظ- البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٠٠ عن ابن عباس بلفظ: الذين يتقون الشرك بي، ويعملون بطاعتي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٧ وعزاه لابن جرير.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٧.

(٥) في (ش): هو.

(٦) لم أجده.

(٧) في (ش): وشمَّرت.

(٨) في (ج): ذاك.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٤٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٣ عن عمر، ولكن المسؤول أبيّ بن كعب، وذكره مع أبيات الشعر التالية. وذكر مثله السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٧ عن أبي هريرة.

(١٠) هو ابن حبيب.

أنشدنا[١] عبد السميع بن محمد الهاشمي[٢] قال: أنشدنا[٣] الصولي[٤] لعبد الله بن المعتز[٥]:

خَلِّ الذُّنُوبَ صَغِيرها وكبيرها فهو التُّقَىٰ
واصْنَعْ كَمَاشٍ فَوقَ أرضِ الشَّوكِ يحذرُ ما يَرىٰ
لا تحقرنَّ صَغيرةً إنَّ الجبالَ من الحَصَىٰ[٦]

---

(١) في غير (س): أنشدني.

(٢) لم أجده.

(٣) في غير (س): أنشدني.

(٤) **أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن عبد الله** بن العباس بن محمد بن صُول، **الصولي** البغدادي، صاحب التصانيف، العلامة الأديب، ذو الفنون، كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء، ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء، توفي سنة (٣٣٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢٧، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٦٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠١.

(٥) **عبد الله بن المعتز بن المتوكل** بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس الهاشمي المطلبي، كان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ، جيد القريحة، حسن الإبداع للمعاني. توفي سنة (٢٩٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٩٥، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٧٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٢٢.

(٦) «ديوان ابن المعتز» (ص٢٩)، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٤١، ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٣.

وقال عمر بن عبد العزيز: ليس التقوىٰ صيام النهار وقيام الليل والتخليط فيما بين ذلك، ولٰكن التقوىٰ ترك[١] ما حرم الله وأداء ما ٱفترض الله، فما رُزق بعد ذلك فهو خير إلىٰ خير[٢].

وقيل لطلق بن حبيب[٣]: أجمل لنا التقوىٰ. فقال: التقوىٰ عملٌ بطاعة الله علىٰ نور من الله؛ رجاء ثواب الله، والتقوىٰ ترك معصية الله علىٰ نور من الله؛ مخافة عقاب[٤] الله[٥].

---

(١) في (ف): ٱجتناب.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨ ونسبه لابن أبي الدنيا. وذكر جزءًا منه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٠.

(٣) **طلق بن حبيب العنَزِي**، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين. قال ابن الأعرابي: كان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وحلم مسلم بن يسار، وعبادة طلق. وكان طلق يتكلم على الناس ويعظ، وكان طيب الصوت بالقرآن..، توفي قبل المائة.
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٦٠١.

(٤) في (ش): عذاب.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٥١ (٣٦١٦٩) كتاب الزهد، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٧٥ (٣٢٢٠) من طريق عاصم الأحول، عن بكر بن عبد الله.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٧، ونسبه لابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم. وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٦٠١ عن عاصم الأحول عن بكر المزني قال: لما كانت فتنة ابن الأشعث قال طلق بن حبيب: ٱتقوها بالتقوىٰ. فقيل له: صف لنا التقوىٰ، فقال:.. فذكره.
قال الذهبي -عقبه- قلتُ: أبدع وأوجز، فلا تقوىٰ إلا بعمل، ولا عمل إلا بنزوٍّ من العلم والاتباع. ولا ينفع ذلك إلا بالإخلاص لله..، ثم قال: فمن داوم علىٰ هٰذِه الوصية فقد فاز.

وقال بكر بن عبد الله: لا يكون الرجل تقيًّا، حتىٰ يكون تقي الطمع، تقي الغضب[١].

وقال عمر بن عبد العزيز: المتقي ملجم، كالمحرم في الحرم[٢].

وقال شهر بن حوشب: المتقي الذي يترك ما لا بأس به حذارًا للوقوع (فيما فيه)[٣] بأس[٤][٥].

(ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «**إنَّما سُمِّي المتقون لتركهم ما لا بأس به، حِذرًا للوقوع فيما فيه بأس**»)[٦][٧].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٠٧ (٣٦٤٥١)، وأحمد في «الزهد» (ص٣٠٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٥٥ (٢١٣٨)، ٨/ ٣٩٨ (١٢٦٥٦) من طرق عن بكر بن عبد الله.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٧٣ (٧٤٤٧) بسنده عن سفيان قال: نال رجل من عمر، فقيل له: ما يمنعك منه؟ قال: إنَّ المتقي ملجم.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٤٠.

(٣) في (ج)، (ت): لما به.

(٤) في (ش)، (ت): البأس.

(٥) «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٨.

(٦) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(٧) أخرج الترمذي كتاب صفة القيامة (٢٤٥١)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب الورع والتقوىٰ (٤٢١٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢ (٦٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٠/ ٣٢٠ (٥٣٦١) عن عطية السعدي -وكان من الصحابة- قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يبلغ العبد المؤمن أن يكون من المتقين، حتىٰ يدع ما لا بأس به، حذرًا لما به بأس**».
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

وقال سفيان الثوري وفضيل: هو الذي يحب للناس ما يحب لنفسه[١].

وقال الجنيد بن محمد[٢]: ليس المتقي الذي يحب للناس ما يحب لنفسه، إنما المتقي الذي يحب للناس أكثر مما يحب لنفسه. أتدرون

وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ويشهد له حديث النواس بن سمعان ﷺ قال: سألتُ رسول الله ﷺ عن البرِّ والإثم. فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك، وكرهتَ أن يطلع عليه الناس». أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تفسير البر والإثم (٢٥٥٣).

ويشهد له -أيضًا- حديث وابصة بن معبد ﷺ وفيه: «... البر ما ٱنشرح له صدرك، والاثم ما حاك في صدرك، وإن أفتاك عنه الناس». أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩٩).

وأخرج البخاري عن ابن عمر -معلَّقًا- موقوفًا: لا يبلغ العبد حقيقة التقوىٰ حتىٰ يدع ما حاك في الصدر. كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: «بُني الإسلام علىٰ خمس» بعد حديث (٧).

(١) لم أقف عليه.

(٢) **الجنيد بن محمد بن الجنيد**، أبو القاسم الخزاز، ويقال: القواريري، وقيل: كان أبوه قواريريًّا وكان هو خزازًا، وأصله من نهاوند، إلا أنَّ مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه علىٰ أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي، ثم ٱشتغل بالعبادة ولازمها حتىٰ علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام علىٰ لسان الصوفية، وطريقة الوعظ، وله أخبار مشهورة. توفي سنة (٢٩٨هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٤١، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٧٤.

[٢٥/ب] ما وقع لأستاذي سُرِّيّ[١]؟ سلَّم عليه ذات يوم صديق له، فرد عليه وهو عابس لم يتبشبش[٢] له، فقلت له: في ذلك، فقال: بلغني أنَّ المرء المسلم إذا سلم علىٰ أخيه وردَّ عليه أخوه، قسمت بينهما مائة رحمة، فتسعون لأبشهما، وعشرة للآخر، فأحببت أن تكون له التسعون[٣].

وقال[٤] محمد بن علي الترمذي: هو[٥] الذي لا خصم له. وقال السري السَّقطي: هو الذي يبغض نفسه.

وقال الشبلي[٦]:

---

(١) هو **السري بن المغلس**، أبو الحسن السقطي. كان من المشايخ المذكورين، وأحد العباد المجتهدين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان السري أول من أظهر ببغداد لسان التوحيد، وتكلم في علوم الحقائق، وهو إمام البغداديين في الإشارات. توفي سنة (٢٥٣هـ) وقيل: سنة (٢٥١هـ) وقيل: سنة (٢٥٧هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٥.

(٢) **البَشُّ**: فرح الصديق بالصديق، واللطف في المسألة والإقبال عليه.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣٠.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) زيادة من (ش)، (ف)، (ت). وكذا في الأقوال التي تليه.

(٥) في (ش)، (ف): المتقي.

(٦) **أبو بكر الشِّبلي** -بكسر الشين المعجمة وسكون الباء المنقوطة بواحدة- البغدادي، قيل: اسمه دُلَف بن جَحدر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دُلف. أصله من الشبْلية، من قرىٰ أشروسنة بلدة عظيمة وراء سمرقند، ومولده بسامراء.
وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، كتب الحديث عن طائفة، وقال الشعر، وله

هو الذي ينْفي[١] ما دون الله. قال الناطق الصادق فيه:

ألا كـل شـيء مـا خـلا الله بـاطـلُ[٢]

وقال محمد بن خفيف[٣]: التقوىٰ مجانبة كل ما يبعدك عن الله[٤].

وقال القاسم بن القاسم[٥]: هو المحافظة علىٰ آداب الشريعة.

ألفاظ وحِكم وحال وتمكُّن، توفي ببغداد سنة (٣٣٤هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٣٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٧.

(١) في (ش)، (ف): لا يتقي. وفي (ج)، (ت): يتقي.

(٢) هٰذا جزء من بيت الشعر الذي قاله لبيد بن ربيعة، وفيه يقول رسول الله ﷺ في الحديث المتفق عليه: «أصدق كلمة قالها الشاعر، كلمة لبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطلٌ..». الحديث. البخاري كتاب: مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهلية (٣٨٤١)، ومسلم كتاب: الشعر (٢٢٥٦). وانظر أيضًا «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٧٠)، «ديوان لبيد» (ص١٣٢).

(٣) **محمد بن خفيف بن أسفكشار** الضبِّي الفارسي الشيرازي، أبو عبد الله، الشيخ الإمام العارف الفقيه القدوة، شيخ الصوفية. قال أبو العباس الفسوي: صنَّف شيخنا ابن خفيف من الكتب ما لم يصنِّفه أحد، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّةً يقتدىٰ بهم، وعمِّر حتىٰ عمَّ نفعُه البلدان، توفي سنة (٣٧١هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٦٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٤٢، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ١٤٩.

(٤) «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٨ (١٥٧١٠).

(٥) **القاسم بن القاسم بن مهدي السيَّاري** المروزي، أبو العباس، الإمام المحدِّث الزاهد، شيخ مرو. مات سنة (٣٤٢هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٤٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٩٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٠٠.

وقال النّوري[١]: هو الذي يتقي الدنيا وآفاتها.

وقال أبو يزيد[٢]: هو التورع عن جميع الشبهات. وقال أيضًا: المتقي من إذا قال قال لله، وإذا سكت سكت لله، وإذا ذكر ذكر الله[٣][٤].

وقال الفضيل بن عياض: لا يكون العبد من المتقين حتىٰ يأمنه عدوه.

وقال سهل[٥]: المتقي من تبرأ[٦] من حوله وقوته.

---

(١) **النوّري** -بالنون- وفي (ش)، (ت): الثوري -بالثاء- وهو تصحيف، والصواب بالنون، وهو **أحمد بن محمد الخراساني البغوي**، الزاهد، شيخ الطائفة الصوفية بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عبارات دقيقة، يتعلّق بها من انحرف من الصوفية. توفي سنة (٢٩٥هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (١٦٤)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٧٠، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ١٦٣.

(٢) في (س): زيد والتصويب من (ج)، (ف)، وتفسير القرطبي -كما سيأتي- وهو **أبو يزيد البِسْطامي** -بكسر الباء وسكون الطاء- نسبةً إلىٰ بسطام: بلدة مشهورة بقومس. واسمه: طيفور بن عيسىٰ بن شَرْوشان، أحد الزهاد، توفي سنة (٢٦١هـ).

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٤، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٨٦.

(٣) في (ت): لله.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٤٠.

(٥) التستري. ولم أقف علىٰ قوله ولا قول من قبله.

(٦) في (ش): يتبرأ.

وقيل: التقوىٰ أن لا يراك الله حيث نهاك، ولا يفقدك من حيث أمرك[١].

وقيل: هو الاقتداء بالنبي ﷺ[٢].

وقيل: هو أن تتقي بقلبك من الغفلات، وبنفسك من الشهوات، وبحلقك من اللذات، وبجوارحك من السيئات، فحينئذٍ يرجىٰ[٣] لك الوصول إلىٰ مَلِك[٤] الأرض والسموات.

وقال أبو القاسم الحكيم: هو حسن الخلق.

وقال بعضهم: يُستدل علىٰ (تقوى الرجل)[٥] بثلاث: بحسن التوكل فيما لم ينل، وحسن الرضا فيما قد نال، وحسن الصبر علىٰ ما فات[٦].

وقيل: المتقي الذي [٢٦/أ] يتقي متابعة هواه.

وقال مالك: حدثني وهب بن كيسان[٧] أن بعض فقهاء أهل

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢/ ٢١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٧، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ١٤٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٧.

(٣) في (ف): يُحَبّ.

(٤) في (ش)، (ف)، (ت): مالك.

(٥) في (ت): المتقي.

(٦) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨ نحوه عن ابن المبارك، ونسبه إلى ابن لابن أبي الدنيا.

(٧) **وهب بن كيسان القرشي** مولاهم، أبو نعيم المدني، الفقيه المعلم، من موالي آل الزبير بن العوام، ثقة مات في سنة (١٢٧هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٣).

المدينة كتب إلىٰ عبد الله بن الزبير: إنَّ لأهل التقوىٰ[١] علامات يُعرفون بها؛ الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والشكر عند النعمة، والتذلل لأحكام القرآن[٢].

وقال ميمون بن مهران[٣]: لا يكون الرجل تقيًّا حتىٰ يكون أشد محاسبة لنفسه من الشريك الشحيح والسلطان الجائر[٤].

وقال أبو تراب[٥]: بين يدي التقوىٰ خمس عقبات من لا يجاوزها لا ينالها: ٱختيار الشدة على النعمة، واختيار القوت على الفضول، واختيار الذل على العز، واختيار الجهد على الراحة، واختيار الموت على الحياة.

وقال بعض الحكماء: لا يبلغ الرجل سنام التقوىٰ إلا إذا كان بحيث لو جُعل ما في قلبه علىٰ طبق فيُطاف به في السوق لم يستحِ

---

(١) في (ج)، (ت): التُّقىٰ.

(٢) «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٨ وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٣) **ميمون بن مهران**، أبو أيوب الجزري الرقي، الإمام، الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة (١١٧هـ).
«تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٩٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٩).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٩٢ (٤٨٥٨)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٧٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩.

(٥) **أبو تراب عسكر بن الحُصين النخشبي**، شيخ الطائفة الصوفية، ومدينة نخشب من نواحي بلخ، تسمَّىٰ أيضًا نَسَف. مات سنة (٢٤٥هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٤٦)، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٧٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٦، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٢٤٨.

من شيء عليها.

وقيل: التقوىٰ أن تزيِّن سرك للحق، كما تزين علانيتك للخلق[١].

وقال أبو الدرداء:

يـريـد الـمـرء أن يُـعـطـىٰ مُـنَـاهُ
ويـأبـىٰ الله إلا مـا أرادا
يـقـول الـمـرءُ فـائـدتـي ومـالـي
وتـقـوىٰ الله أفـضـل مـا ٱسـتـفـادا[٢]

(١) «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٢١، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٨.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٦٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٩.

٣ قوله ﷻ:

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾:

فصل في الإيمان:

اعلم أنّ حقيقة الإيمان هو[1] التصديق بالقلب[2]؛ لأن الخطاب

---

(١) في (ج)، (ت): هي.

(٢) الصحيح الذي عليه جمهور السلف من الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد وغيرهم، وهو الصحيح- هو أنَّ الإيمان ٱسم يقع على الإقرار باللسان، والتصديق بالقلب، والعمل بالجوارح. بل حكاه أكثر الأئمة إجماعًا. بخلاف ما ذهب إليه المصنف هنا تبعًا لمذهبه الأشعري، وإن كان قد ذكر فيما سيأتي أن إقرار اللسان وأعمال الأبدان تسمىٰ إيمانًا، قال الإمام الشافعي: وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم ومن أدركناهم يقولون: إن الإيمان قول وعمل ونية، لا تجزئ واحدة من الثلاثة إلا بالأخرىٰ. وقال الإمام أحمد: ولهٰذا كان القول أنَّ الإيمان قول وعمل عند أهل السنة، من شعائر السنة.

وقال ابن كثير: أما الإيمان في اللغة فيطلق على التصديق المحض، وقد يستعمل في القرآن والمراد به ذلك كما قال تعالىٰ: ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وكما قال إخوة يوسف لأبيهم: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ وكذلك إذا ٱستعمل مقرونًا مع الأعمال، كقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾. فأما إذا ٱستعمل مطلقًا فالإيمان الشرعي المطلوب لا يكون إلا ٱعتقادًا وقولًا وعملًا، هكذا ذهب إليه أكثر الأئمة، بل قد حكاه الشافعي وأحمد بن حنبل وأبو عبيدة وغير واحد إجماعًا: أنَّ الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٦٤. وانظر أيضًا: «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٤٤٤ - ٤٤٥)، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٠ - ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٥، «القصيدة النونية» لابن القيم مع الشرح ٢/ ١٣٩، وما بعدها، «الشريعة» للآجريّ ٢/ ٦١١.

الذي توجه علينا بلفظ ﴿ءَامَنُواْ﴾ إنّما هو بلسان العرب، ولم تكن تعرف العرب الإيمان غير التصديق، والنقل عن اللغة لم يثبت فيه، إذ لو صحّ النقل [٢٦/ب] عن اللغة لروي ذلك كما رُوي في الصلاة التي أصلها الدعاء، فإذا كان الأمر كذلك وجب علينا أن نمتثل الأمر كما[١] يقتضيه لسانهم، يدل عليه قوله تعالىٰ في قصة يعقوب وبنيه: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾ أي: بمصدِّق لنا[٢] ﴿وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾[٣]. ويدلُّ عليه من هٰذِه الآية أنّه لمّا ذكر الإيمان علّقه بالغيب، ليُعلم أنه تصديق المُخبر فيما أخبر به من الغيب، ثم[٤] أفرده بالذكر عن[٥] سائر الطاعات اللازمة للأبدان وفي الأموال فقال: ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

والدليل عليه أيضًا أن الله تعالىٰ حيث ما ذكر الإيمان أضافه إلى القلب، فقال: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾[٦] وقال تعالىٰ: ﴿وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[٧] وقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[٨] ونحوها كثير.

---

(١) في (ج)، (ت): علىٰ.

(٢) زيادة من (ج)، (ت).

(٣) يوسف: ١٧.

(٤) في (ف): مما.

(٥) في (ف): علىٰ.

(٦) المائدة: ٤١.

(٧) النحل: ١٠٦.

(٨) المجادلة: ٢٢.

فأمّا محلُّ الإسلام من الإيمان فهو كمحلِّ الضوءِ من الشمس، فكل شمس ضوء، وليس كل ضوء شمسًا، وكل مسك طيب وليس كل طيب مسكًا، كذلك كلّ إيمان إسلام، وليس كل إسلام إيمانًا[1]، إذا لم يكن تصديقًا، لأن الإسلام هو الخضوع والانقياد، يدل عليه[2] قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾[3] أي: ٱستسلمنا من خوف السيف.

وقول النبي ﷺ: «الإيمان سرٌّ -وأشار بيده إلىٰ صدره- والإسلام

---

(١) الإيمان والإسلام الشرعيان متلازمان في الوجود، فلا يوجد أحدهما بدون الآخر، بل كلما وجد إيمان صحيح معتدٌّ به، وُجد معه إسلام، وكذلك العكس، ولهٰذا قد يُستغنىٰ بذكر أحدهما عن الآخر؛ لأنَّ أحدهما إذا أُفرد بالذكر دخل فيه الآخر، وأما إذا ذُكرا معًا مقترنين، أريد بالإيمان التصديق والاعتقاد، وأريد بالإسلام الٱنقياد الظاهري من الإقرار باللسان وعمل الجوارح.

ولٰكن هٰذا بالنسبة إلىٰ مطلق الإيمان، أما الإيمان المطلق، فهو أخص مطلقًا من الإسلام، وقد يوجد الإسلام بدونه، كما في قوله تعالىٰ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّاۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُواْ وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ فأخبر بإسلامهم مع نفي الإيمان المطلق عنهم. وفي حديث جبريل ذكر المراتب الثلاث: الإسلام، والإيمان، والإحسان، فدلَّ علىٰ أنَّ كلًّا منها أخصُّ مما قبله.

«شرح العقيدة الواسطية» لمحمد خليل هراس (ص٢٣٦). وانظر هٰذِه المسالة في: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٠، «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٤٩٠) «الإيمان» لابن تيمية (٥-١٢)، «العقيدة الواسطية» لابن تيمية مع الشرح (ص٢٣٦).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) الحجرات: ١٤.

علانية »[(١)].

وقوله ﷺ: « يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه »[(٢)] [٢٧/أ].

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٤ - ١٣٥ (١٢٣٨١)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٣٠٢ (٢٩٢٣)، والبزار كما في «كشف الأستار» ١/ ١٩ (٢٠) كتاب الإيمان، باب في الإسلام والإيمان، وابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (٦) من طريق علي بن مسعدة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « الإسلام علانية، والإيمان في القلب -ثم يشير بيده إلىٰ صدره- التقوىٰ هٰهنا، التقوىٰ هٰهنا » قال البزار: تفرد به علي بن مسعدة.

وإسناد أبي يعلىٰ حسن إسناده المحقق، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٥٢ وقال: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ بتمامه، والبزار مختصرًا، ورجاله رجال الصحيح ما خلا علي بن مسعدة، وقد وثقه ابن حبان، وأبو داود الطيالسي، وأبو حاتم، وابن معين، وضعفه آخرون.

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١/ ٣٣ (٤٤) ورمز له بالصحة.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ١٨٣ (٣٠٦٠) ورمز لتحسينه بعد أن عزاه لابن أبي شيبة فقط.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ١/ ٢٧٨ (٢٢٨٠).

(٢) أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعظيم المؤمن (٢٠٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٧٥ (٥٧٦٣) كتاب الحظر والإباحة، باب الغيبة، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ١٠٤ (٣٥٢٦) كتاب الاستئذان، باب النهي عن تتبع عورات المسلمين من طريق الفضل بن موسىٰ، عن الحسين بن واقد، عن أوفىٰ بن دلهم، عن نافع، عن ابن عمر قال: صعد رسول الله ﷺ هٰذا المنبر، فنادىٰ بصوت رفيع، وقال: « يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تطلبوا عثراتهم، فإنَّه من يطلب عورة المسلم، يطلب الله عورته، ومن يطلب الله عورته،

وكذلك اختلف جوابه لجبريل عليهما السلام في الإيمان والإسلام، فأجاب في الإيمان بالتصديق، وفي الإسلام بشرائع الإيمان، وهو ما:

[٢٤٠] أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ[(١)] قراءة عليه

يفضحه ولو في جوف بيته ». ونظر ابن عمر يومًا إلى البيت، فقال: ما أعظمك وأعظم حرمتك، ولَلمؤمن أعظم عند الله حرمةً منك.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن واقد.

وفي الباب عن أبي برزة: أخرجه أحمد ٤/ ٤٢٠- ٤٢١ (١٩٧٧٦)، ٤/ ٤٢٤ (١٩٨٠١)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في الغيبة (٤٨٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٤٧.

وعن ابن عباس أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٨٦ (١١٤٤٤)، ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٤.

وعن بريدة بن الحصيب أخرجه الطبراني أيضًا في «الكبير» ٢/ ٢٠ (١١٥٥). وعن ثوبان أخرجه أحمد ٥/ ٢٧٩ (٢٢٤٠٢). وعن البراء أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٢٣٧ (١٦٧٥) ورجاله ثقات كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٣. فالحديث صحيح بشواهده.

(١) **أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى النيسابوري الكسائي**، الشيخ النحوي البارع. قال الحاكم: حدَّث بالصحيح أي: «صحيح مسلم» من كتاب جديد بخطه، فأنكرت فعاتبني، فقلت: لو أخرجت أصلك وأخبرتني بالحديث علىٰ وجهه، فقال: أحضرني أبي مجلس ابن سفيان الفقيه لسماع هٰذا الكتاب، ولم أجد سماعي، فقال لي أبو محمد الجُلُودي: قد كنتُ أرىٰ أباك يقيمك في المجلس تسمع وأنت تنام لصغرك، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به. وقال الذهبي: تخرَّج به جماعة في العربية، وروىٰ «صحيح مسلم» عن ابن سفيان، رواه عنه أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، وذلك إسناد ضعيف. وقال في «ميزان الاعتدال»: غمزه الحاكم، فقال: روى الحديث من غير أصل. توفي الكسائي في سنة (٣٨٥هـ).

سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قال: أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان[١] سنة ثمانٍ وثلاثمائة قال: أنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري[٢] قال: نا أبو خيثمة زهير بن حرب[٣] قال: نا وكيع[٤] عن كهمس[٥]، عن عبد الله بن بريدة[٦] عن يحيىٰ بن يعمر[٧].

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦.

(١) **أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري**. قال الحاكم: كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم. وقال الذهبي: الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدِّث الثقة.. كان من أئمة الحديث.. سمع «الصحيح» من مسلم بفوت -أي: فاته السماع في بعضه- رواه وجادةً وهو في الحج، وفي الوصايا وفي الإمارة، وذلك محرَّر مقيَّد في النسخ، يكون مجموعه سبعًا وثلاثين قائمة. توفي سنة (٣٠٨هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣١١، «دول الإسلام» ١/ ١٨٦، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٥٢.

(٢) صاحب «الصحيح» مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري، النيسابوري، ثقة، حافظ، إمام، مصنف عالم بالفقه، مات سنة (٢٦١هـ) وله سبع وخمسون سنة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦٧).

(٣) **زهير بن حرب بن شداد**، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة، ثبت، روىٰ له مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة (٢٣٤هـ).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٧.

(٤) إمام، حافظ، ثقة.

(٥) **كهمس بن الحسن التميمي**، أبو الحسن البصري، ثقة، مات سنة (١٤٩هـ)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٠٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٦.

(٦) في (ش): يزيد، وهو خطأ، وهو ثقة.

(٧) ثقة، كان يرسل.

[٢٤١] قال مسلم: وحدثنا عبيد[١] الله بن معاذ العنبري[٢] -وهٰذا حديثه- قال: نا أبي[٣] قال: نا كهمس، عن ابن[٤] بريدة، عن يحيىٰ ابن يعمر قال: كان أول من تكلم[٥] (في القدر)[٦] بالبصرة معبد الجهني[٧]، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري[٨] حاجّين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عمّا يقول هٰؤلاء في القدر، فَوُفِّقَ لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخل المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه

---

(١) في (س)، (ش)، (ف)، (ت): (عبد)، والصواب: ما أثبتناه كما في (ج)، «صحيح مسلم»، ومصادر الترجمة.

(٢) **عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري**، أبو عمرو البصري، ثقة، حافظ مات سنة (٢٣٧هـ).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧.

(٣) هو **معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري**، أبو المثنى البصري، القاضي، ثقة، متقن، مات سنة (١٩٦هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨٧).

(٤) في (ش): أبي، وهو خطأ.

(٥) في (ش)، (ج): قال.

(٦) في (ش): بالقدر.

(٧) **معبد بن خالد الجُهني** القدري، ويقال: إنَّه ابن عبد الله بن عُكيم، ويقال: ٱسم جده عُويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة. قُتل سنة (٨٠هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٢٥).

(٨) **حُميد بن عبد الرحمن الحميري**، البصري ثقة، فقيه، من الثالثة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٧.

والآخر عن شماله، فظننت أنّ صاحبي سيكل[١] الكلام إليّ، فقلت: أبا عبد الرحمن، إنه قد ظهر قِبلنا أناسٌ[٢] يقرؤون القرآن ويتقفَّرون[٣] العلم، وذكر من شأنهم، فإنهم يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أُنُفٌ[٤]، فقال: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم بريء وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل[٥] أحد ذهبًا فأنفقه[٦] ما قبل الله منه[٧] حتىٰ يؤمن بالقدر [٢٧/ب] ثم قال: حدثني أبي عمر بن الخطاب فقال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ (ذات يوم)[٨]، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر، لا يُرىٰ عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتىٰ جلس إلى النبي ﷺ فأسند (ركبته إلىٰ ركبته)[٩]، ووضع كفيه علىٰ فخذيه،

---

(١) في (ف): يكل. (٢) في (ج)، (ت): ناس.

(٣) في (س): (ويتفقهون). وصحح في الهامش: ويتقفرون، وكُتب بجانبه: في نسخة وهي الصحيح: يتقفرون العلم. وفي نسخة (ت): ويتفقهون، وفي بقية النسخ: ويتقفَّرون. ومعنىٰ يتقفَّرون العلم: يطلبونه ويتتبعونه، ويبحثون عن أسراره ويستخرجون غوامضه. أنظر «إكمال إكمال المعلم» للأُبي ١/ ٩٤.

(٤) في (ش): آنف. ومعنىٰ أُنُف أي: مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالىٰ، وإنما يعلمه بعد وقوعه، تعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا. «شرح النووي لصحيح مسلم» ١/ ١٥٦.

(٥) في (ت): ملء.

(٦) بعدها في (ت): في سبيل الله.

(٧) في (ش): ما قُبل منه. وفي (ف): ما تقبل منه.

(٨) ساقطة من (ف).

(٩) في (ش): ركبتيه إلىٰ ركبتيه.

وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله ﷺ: «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن ٱستطعت إليه سبيلًا**». قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان؟ فقال: «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**». قال: صدقت، فأخبرني عن الإحسان؟ قال: «**أن[1] تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك[2]**». قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**». قال: فأخبرني عن أماراتها[3]؟ «**قال: أن تلد الأمة ربتها[4]، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان**». قال: ثم ٱنطلق. فلبث[5] مليًّا، ثم قال: «**يا عمر أتدري من السائل؟**». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «**فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم**»[6].

---

(١) من (ج)، «صحيح مسلم».

(٢) بعدها في (ت): قال: صدقت.

(٣) في (ج): أمارتها.

(٤) قال ابن الأثير: يعني أنَّ الأمة تلد لسيِّدها ولدًا، فيكون لها كالمولىٰ؛ لأنه في الحسب كأبيه، أراد أنَّ السبي يكثر والنعمة تظهر في الناس فتكثر السراري. «النهاية» ٢/ ١٧٩، وانظر «شرح النووي» ١/ ١٥٨.

(٥) في (ش): فلبثتُ.

(٦) [٢٤٠-٢٤١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

ثم يسمىٰ إقرار اللسان وأعمال[١] الأبدان إيمانًا بوجهٍ من المناسبة وضربٍ من المقاربة؛ لأنها من شرائعه وتوابعه وعلاماته وأماراته كما تقول: رأيت الفرح في وجه فلان، ورأيت علم زيد في تصنيفه [٢٨/أ] وإنما الفرح والعلم في القلب[٢].

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (٨)، وأبو داود كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩٥)، والترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في وصف جبريل للنبي الإسلام والإيمان (٢٦١٠)، والنسائي كتاب الإيمان، باب نعت الإسلام ٨/ ٩٧، وابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٨٩ (١٦٨) كتاب الإيمان، باب فرض الإيمان، وابن منده في كتاب «الإيمان» (١- ٨، ١٨٥، ١٨٦)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ٧ (٢) من طرق عن كهمس به.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٠/ ٣١٤ - ٣١٥ (٣٠٩٤٦) كتاب الإيمان والرؤيا، من طريق عطاء بن السائب، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن يحيىٰ بن يعمر، عن ابن عمر، ولم يذكر فيه عمر.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٥) (٢١) وأبو داود كتاب: السنة، باب في القدر (٤٦٩٦)، وابن منده في «الإيمان» (٩، ١٠) من طرق عن عبد الله بن بريدة به.

وأخرجه أبو داود كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩٧)، وأحمد في «المسند» ١/ ٥٢- ٥٣ (٣٧٤) من طريق سليمان بن بريدة عن ابن يعمر به.

وأخرجه أحمد ٢/ ١٠٧ (٥٨٥٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٩٧ (١٧٣) من طرق أخرىٰ عن يحيىٰ بن يعمر.

(١) في (ت): وعمل.

(٢) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٢. وقد سبق قريبًا البيان بأنَّ الصحيح أنَّ الإيمان اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح والأركان.

قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان بضع وسبعون بابًا، أدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق، وأعلاها شهادة أن لا إله إلا الله**».

[٢٤٢] أخبرناه محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ[(١)] قال: أنا إبراهيم بن محمد بن سفيان[(٢)] قال: نا مسلم بن الحجاج[(٣)] قال: نا عبيد الله بن سعيد[(٤)] وعبد بن حميد[(٥)] قالا: نا أبو عامر العقدي[(٦)] قال: نا سليمان بن بلال[(٧)]، عن عبد الله بن دينار[(٨)]، عن أبي صالح[(٩)]، عن أبي هريرة[(١٠)]، عن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون**

---

(١) تخرج به جماعة في العربية، روىٰ «صحيح مسلم».

(٢) الإمام المحدث الثقة.

(٣) الإمام صاحب «الصحيح».

(٤) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور، ثقة مأمون، مات سنة (٢٤١هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٢٥).

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) أبو عامر العقدي -بفتح المهملة والقاف- عبد الملك بن عمرو القَيسي، ثقة، توفي سنة (٢٠٤هـ) أو (٢٠٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢٧).

(٧) ثقة.

(٨) **عبد الله بن دينار العدوي** مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة (١٢٧هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٠).

(٩) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(١٠) صحابي.

شعبة والحياء شعبة من الإيمان »[١].

[٢٤٣] وأخبرنا أبو الحسن[٢] محمد بن علي بن الحسين

---

(١) [٢٤٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان عدد شعب الإيمان (٣٥).
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٨٦ (١٦٧) من طريق عبيد الله بن سعيد وحده بهٰذا الإسناد.
وأخرجه البخاري كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان (٩)، والنسائي كتاب الإيمان: باب ذكر شعب الإيمان ٨/ ١١٠، وابن منده في «الإيمان» (١٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٨٦ (١٩٠)، من طرق عن أبي عامر العقدي به مثله.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣١٢ (٣٠٩٣٣)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤١٤ (٩٣٦١)، ومسلم كتاب الإيمان، باب: بيان خصال المنافق (٥٨)، وأبو داود كتاب السنة: باب في رد الإرجاء (٤٦٧٦)، والنسائي كتاب الإيمان: باب ذكر شعب الإيمان ٨/ ١١٠، وابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٥٧)، وابن منده في «الإيمان» (١٤٧، ١٧١-١٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٨٤ (١٦٦)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ٣٣ (١٧، ١٨)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٧٦ (٢٠٩، ٢١٠، ٢١١) من طرق عن عبد الله بن دينار، به، ولفظه: « الإيمان بضع وسبعون -أو بضع وستون شعبة- فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذىٰ عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان ».
وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٣١٦) (٢٤٠٢)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٧٩ (٨٩٢٦) من طرق أخرىٰ عن أبي صالح، عن أبي هريرة.

(٢) في (ج): الحسين.

السُّنّي[١] قال: نا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرَّقّي[٢] بالرملة[٣] قال: حدثني أبي قال: نا[٤] أبو الحسن علي بن موسى

---

(١) **محمد بن أبي إسماعيل علي** بن الحسين بن الحسن بن القاسم الصوفي السني أبو الحسن.
سمع: أبا يعقوب الأذرعي، وأبا الميمون بن راشد، وجعفر بن محمد بن عديس، وجعفر الخلدي، وأحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرقي بالرملة وجماعة سواهم.
روىٰ عنه: الحاكم أبو عبد الله، وأبو سعد الجنزرودي، وأبو عبد الرحمن السلمي.
قال شيرويه: ثقة صدوق. توفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة (٣٩٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٩٠-٩١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧٧.

(٢) **أحمد بن علي بن مهدي الرَّقي**. قال الذهبي: عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، وتلك نسخة مكذوبة، وروىٰ عن القعنبي، اُتهمه الدراقطني بوضع الحديث، وذكره في موضع آخر من «ميزان الاَعتدال» للذهبي وقال: عن علي الرضا بخبر باطل، فالله المستعان،.. وما علمتُ للرضا شيئًا يصحُّ عنه .وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» وقال: جعلهما المصنف -أي: الذهبي- ترجمتين، فجمعتهما، وله حديث في الأول من المائتين لأبي عثمان الصابوني من هٰذِه النسخة، وهو منكر جدًّا. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث عمَّن رُمي بوضع الحديث».
«ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ١٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٢٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٦٧).

(٣) **الرملة** بفتح الراء وسكون الميم: بلدة من بلاد فلسطين، وهي التي كان بها الرباط للمسلمين، وكان يسكنها جماعة من العلماء الصالحين للمرابطة بها.
والرملة أيضًا محلة بسرخس، يقال لها بالعجمية: ريك آباد. «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٩١، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٦٩.

(٤) في (ت): ثني.

الرضا[(١)(٢)].

[٢٤٤] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المنصوري[(٣)] بطوس قال: نا محمد بن أبي الحسن السَّيمني[(٤)] قال: نا محمد بن أسلم الطوسي[(٥)]، قال: نا علي بن موسى الرضا[(٦)]، قال: نا أبي موسىٰ بن جعفر[(٧)]، قال: نا أبي جعفر بن محمد[(٨)]، قال: حدثني أبي محمد بن علي[(٩)] قال:

---

(١) صدوق.

(٢) [٢٤٣] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن علي بن مهدي متهم بوضع الحديث.

(٣) لم أجده

(٤) لم أجده.

(٥) **محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد**، أبو الحسن الكندي مولاهم، الخراساني الطوسي. الإمام الحافظ الربَّاني، شيخ الإسلام. صنَّف «المسند» وجَوَّده، وكان من الثقات الحفاظ.
قال محمد بن رافع: دخلت علىٰ محمد بن أسلم، فما شبهتُه إلا بأصحاب رسول الله ﷺ، وكان ابن خزيمة يقول: حدَّثنا من لم ترَ عيناي مثله أبو عبد الله محمد بن أسلم.
وقال الحاكم: قام محمد بن أسلم مقام وكيع، وأفضل من مقامه، لزهده وورعه وتتبعه للأثر. توفي سنة (٢٤٢هـ) بنيسابور.
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٩٥، «طبقات الحفاظ» للذهبي (٥٢٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ١٠٠.

(٦) صدوق.

(٧) صدوق، عابد.

(٨) صدوق، فقيه، إمام.

(٩) **محمد بن علي بن الحسين** بن علي بن أبي طالب السجاد، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، مات سنة بضع عشرة ومائة.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩١).

حدثني أبي علي بن الحسين[١] قال: حدثني أبي الحسين بن علي[٢] قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان**»[٤].

---

(١) **علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي**، زين العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة: عن الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه، مات سنة (٩٣هـ)، وقيل غير ذلك.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٤

(٢) **الحسين بن علي بن أبي طالب** بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو عبد الله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته. قُتل يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٦٧.

(٣) صحابي.

(٤) [٢٤٤] **الحكم على الإسناد**:
فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وشيخ شيخه لم أجده. وقيل في **علي** بن موسىٰ يروي عن أبيه العجائب.
التخريج:
أخرجه الحيري في «الكفاية» (ص٢٤) والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٨٦ من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، به.
وقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٩٠: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، عن علي الرضا عن آبائه، بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه، أو وضع أبيه.
وأخرجه ابن ماجه المقدمة: باب في الإيمان (٦٥)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦٣٦ (٢٥٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» ٢/ ١٩٦ (١٥٢٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٤٣ وفي ١١/ ٤٧، وابن بطة في «الإبانة» (ص٦٨٢) (١٠٦٠)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٥ (٢٦٩) جميعهم من طريق عبد السلام بن صالح أبي الصلت الهروي، عن علي الرضا، به.

[٢٤٥] وحدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الحيري[(١)] الشيخ الصالح قال: نا أبو محمد البلاذري[(٢)] الشيخ الحافظ قال:

وأبو الصلت هٰذا قال فيه الدارقطني: رافضي خبيث، مُتَّهم بوضع حديث: «الإيمان الإقرار بالقلب». وقال العقيلي: رافضي خبيث. وقال الذهبي: شيعي جلد. «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦١٦.

قال ابن القيم: هٰذا حديث موضوع ليس من كلام رسول الله ﷺ، قال: والمتهم: عبد السلام بن صالح.

انظر: «تهذيب السنن» ٤/ ٢١٠٩.

وعبد السلام هٰذا هو القائل: لو قرئ هٰذا الإسناد علىٰ مجنون لبرأ، عقب هٰذا الحديث عند ابن ماجه (٦٥) ولعل ذلك لأنه من طريق أئمة آل البيت.

قال في «الزوائد»: إسناد هٰذا الحديث ضعيف؛ لاتفاقهم علىٰ ضعف أبي الصلت الراوي.

وأورده الديلمي في «الفردوس» ١/ ١١٠، والسيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ١٨٥ (٣٠٩٤) ورمز له بالضعف.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٥٥ من طريق علي بن غراب عن الرضا. وهو صدوق، وكان يدلس ويتشيَّع كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٧).

وعزاه السيوطي في «الجامع الكبير» ١/ ٣٩٦ للطبراني، وتمام الشيرازي في «الألقاب» والبيهقي في «شعب الإيمان»، والعجلي في «أماليه»، وابن عساكر.

(١) لم أجده.

(٢) **أبو محمد البلاذُريّ**: أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي، الإمام، الحافظ، البارع، الواعظ.

قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، لم يغمز عليه في إسناد أو اسم أو حديث. وخرَّج صحيحًا علىٰ وضع «كتاب مسلم»، استشهد بالطابران سنة (٣٣٩هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٩٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٣٠).

حدثني الحسين بن محمد بن علي[١] إمام عصره قال: حدثني أبي محمد بن علي السيد المحجوب[٢] قال: حدثني أبي علي بن موسى الرضا[٣] قال: حدثني أبي موسىٰ بن جعفر [٢٨/ب] الباقر[٤]، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد الصادق[٥]، قال: حدثني أبي محمد بن علي السجادة[٦]، قال: حدثني أبي علي بن الحسين زين العابدين[٧] قال: حدثني أبي الحسين بن علي سيد شباب أهل الجنة قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب[٨] سيد الأوصياء قال: حدثني محمد ابن عبد الله سيد الأنبياء ﷺ قال: «**الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان بالعقول، واتباع للرسول**»[٩].

وأما الغيب: فهو ما كان مغيَّبًا عن العيون، مجملًا في القلوب. وهو مصدر وضع موضع الاسم، فقيل للغائب: غيْب، كما قيل

---

(١) لم أجده، وقد بحثت عنه في عدد من كتب رجال الشيعة، مثل «رجال النجاشي»، «رجال الحلي»، «لؤلؤة البحرين».

(٢) ذكره المزي ضمن الرواة عن أبيه في «تهذيب الكمال» ٢١/ ١٤٩.

(٣) صدوق.

(٤) صدوق، عابد، والصواب أنه الكاظم لا الباقر.

(٥) صدوق، فقيه، إمام.

(٦) ثقة، فاضل.

(٧) ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور.

(٨) صحابي.

(٩) [٢٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أستطع تمييزه، وابن علي بن موسى الرضا لم يذكر بجرح ولا تعديل.

للصائم: صوْم، وللزائر: زور، وللعادل: عدْل[١].

[٢٤٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢] قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٣] قال: نا يعقوب بن سفيان (الصغير[٤]، ثنا يعقوب بن سفيان الكبير[٥])[٦] قال: نا محمد[٧]، قال: نا آدم[٨]، عن أبي جعفر[٩]، عن الربيع[١٠]، عن أبي العالية[١١]: قوله[١٢]: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ قال: يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه[١٣]، ويؤمنون بالحياة بعد الموت،

---

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٠، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦١٦) (غيب)، «عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٨٥.

(٢) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) ساقطة من (ش)، (ف).. وهو السقطي ختن الصرصري مختلف في عدالته.

(٤) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) ما بين القوسين: زيادة من (ت)، وساقط من (س)، (ج)، وفي (ش)، (ف): يعقوب بن سليمان بدل: يعقوب بن سفيان الكبير، وهو تصحيف.

(٧) ابن كثير الحراني، ثقة، صاحب حديث.

(٨) ابن أبي إياس، ثقة، عابد.

(٩) عيسىٰ بن أبي عيسى الرازي، صدوق، سيء الحفظ.

(١٠) الربيع بن أنس، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع.

(١١) رفيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

(١٢) في (ت): في قوله.

(١٣) ساقط من (ش)، (ف).

وبالبعث، فهٰذا غيب كله[١].

[٢٤٧] وأخبرنا عبد الله[٢] قال: نا[٣] أحمد[٤] قال: أنا[٥] يعقوب[٦] (قال: حدثنا يعقوب[٧])[٨] قال: نا هشام بن عمار[٩]

---

(١) [٢٤٦] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته، وأبو جعفر الرزاي صدوق، سيئ الحفظ. والربيع بن أنس صدوق له أوهام. وشيخ المصنف، ويعقوب بن سفيان الصغير لم يُذكرا بجرح أو تعديل. والله أعلم.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥ (٦٧)، من طريق آدم، به مثله.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٣٦ (٢٧٦) عن عمار بن الحسن، عن عبد الله بن أبي جعفر، عن الربيع، ولم يذكر أبا العالية. قال أحمد شاكر: فأخشىٰ أن يكون ذكر عن أبي العالية سقط من الإسناد من نسخ الطبري، لثبوته عند هذين الناقلين عنه.

يعني: ابن أبي حاتم، وابن كثير حيث ذكره في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٥، وذكره -أيضًا- السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠ عن أبي العالية، ونسبه إلى ابن أبي حاتم وابن جرير.

(٢) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) في (ج)، (ت): أنا. وفي (ش): أخبرنا.

(٤) أحمد بن محمد ختن الصرصري، مختلف في عدالته.

(٥) في (ش): حدثنا. وفي (ج): نا. وفي (ف)، (ت): ثنا.

(٦) ابن سفيان الصغير، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٧) ابن سفيان الكبير، ثقة، حافظ.

(٨) من (ش).

(٩) صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

قال: نا الوليد[١] قال: نا عثمان بن الأسود[٢] عن عطاء[٣]، سمعه يقول: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ قال: (هو الله)[٤] ﷻ من آمن بالله فقد آمن بالغيب[٥].

[٢٤٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦] قال: نا[٧] محمد بن يعقوب[٨] قال: نا الربيع بن سليمان[٩] قال: نا عبد الله بن محمد

---

(١) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٢) **عثمان بن الأسود بن موسى المكي**، مولىٰ بني جمح، ثقة، ثبت، مات سنة (١٥٠هـ) أو قبلها.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨٣).

(٣) ابن أبي رباح، الإمام، الثقة، المشهور.

(٤) في (ج)، (ف): بالله.

(٥) [٢٤٧] **الحكم على الإسناد**:

فيه أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته. كما أن شيخ المصنف، ويعقوب بن سفيان الصغير لم يُذكرا بجرح أو تعديل. والله أعلم.

ولكنه ثابت عند ابن أبي حاتم من طريق آخر كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦ (٧٠) من طريق الوليد بن مسلم. به.

ورجال إسناده ثقات. وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٤٣٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٥ عن عطاء.

(٦) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٧) في (ت): أنا.

(٨) الأصم، ثقة.

(٩) ثقة.

ابن المغيرة[١] [٢٩/أ] قال: نا سفيان[٢]، عن عاصم بن أبي النجود[٣] في قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ قال: الغيب: القرآن[٤].

وقال الكلبي: بما نزل من القرآن، وبما لم يجئ[٥] بعد[٦].

وقال الضحاك: الغيب لا إله إلا الله، وما جاء به محمد ﷺ[٧].

---

(١) **عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي**، نزيل مصر. قال أبو زرعة الرازي: منكر الحديث، وكذا قال ابن يونس، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الدارقطني: له أحاديث عن الثوري أنفرد بها. «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٢، «سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي» (ص٦٨٤).

(٢) الثوري، الإمام، الحجة.

(٣) صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

(٤) [٢٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف لضعف عبد الله بن محمد بن المغيرة، ولكنَّ الأثر صحيح من طريق آخر - كما سيأتي- في التخريج، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥ (٦٩) بإسناد صحيح من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان، عن عاصم، عن زر بن حبيش به.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٥، وصحح المحقق إسناد ابن جرير وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٢ ولم ينسبه لأحد.

(٥) في (ش): يجئ فيه. وفي (ج)، (ت): يجئ منه.

(٦) لم أجده.

(٧) «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١١٥ وذكر بعضه ولم ينسبه لأحد.

وقال زر بن حبيش وابن جريج وابن واقد: يعني بالوحي، نظيره قوله: ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ۝٣٥﴾[1] وقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ۝٢٦﴾[2]. وقوله: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ۝٢٤﴾[3][4].

وقال الحسن: يعني[5] الآخرة[6]. وقال عبد الله بن هانئ: هو ما غاب عنهم من علوم القرآن.

وروىٰ زيد بن أسلم[7]، عن أبيه[8]، عن عمر بن الخطاب أنه

---

(١) النجم: ٣٥. (٢) الجن: ٢٦.

(٣) التكوير: ٢٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٠.

(٥) في (ش): يعني به.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٢، والخازن ١/ ٣٠، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ١١٥، «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٢٠.

فائدة: قال ابن عطية بعد أن ذكر عددًا من الأقوال في المراد بالغيب: وهٰذِه الأقوال لا تتعارض، بل يقع الغيب علىٰ جميعها، وقال ابن كثير: وأمَّا الغيب المراد هٰهنا فقد ٱختلفت عبارات السلف فيه، وكلها صحيحة ترجع إلىٰ أنَّ الجميع مراد.

«المحرَّر الوجيز» لابن عطية ١/ ٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٦٥.

(٧) ثقة، عالم وكان يرسل.

(٨) **أسلم العدوي** مولاهم، أبو خالد، ويقال: أبو زيد. قيل: إنه حبشي، وقيل: من سبي عين التمر -بلد بالحجاز- أدرك زمن النبي ﷺ وروىٰ عن أبي بكر ومولاه عمر وعثمان وغيرهم. وهو ثقة مخضرم، مات سنة (٨٠هـ) وقيل: بعد سنة (٦٠هـ)، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠).

قال: كنت مع النبي ﷺ جالسًا، فقال: «**أتدرون أي أهل الإيمان أفضل؟**» قالوا: يا رسول الله، الملائكة. قال: «**هم كذلك وحُق لهم ذلك، وما يمنعهم وقد أنزلهم الله** ﷻ بالمنزلة التي أنزلهم، بل غيرهم». قلنا: يا رسول الله، الأنبياء؟ قال: «**هم كذلك، وحق لهم ذلك، وما يمنعهم، بل غيرهم**»، قلنا: يا رسول الله، فمن هم؟ قال: «**أقوامٌ يأتون من بعدي (في أصلاب)**[1] **الرجال يؤمنون**[2] **بي ولا يرونني**[3] **ويجدون الورق المعلَّق فيعملون بما فيه، فهٰؤلاء أفضل أهل الإيمان إيمانًا**»[4].

---

(١) في (ش)، (ج): هم في أصلاب.

(٢) في (ج): فيؤمنون.

(٣) في (ف): يروني، وفي (ت): ولم يروني.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البزار في «البحر الزخار» ١/ ٤١٢ (٢٨٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ١٤٧ (١٦٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢٣٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٨٥، وابن أبي شريح في «جزء بيبي بنت عبد الصمد» (١٠٤)، والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (٣٦ - ٣٧) من طريق محمد بن أبي حميد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا.

وذكره -بإسناد أبي يعلى- ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠.

وصحح إسناده الحاكم، فردَّه الذهبي قائلًا: بل محمد ضعفوه. وقال البزَّار: إنما نعرف هٰذا من حديث محمد بن أبي حميد وهو مدني ليس بالقوي، حدث بهٰذا وبحديث آخر لم يتابع عليه.

وروىٰ سفيان[١] عن الحارث بن قيس[٢] أنه قال لعبد الله بن مسعود: عند الله نحتسب ما سبقتمونا -يا أصحاب محمد- إليه من رؤية رسول الله ﷺ. فقال عبد الله: بل عند الله نحتسب إيمانكم بمحمد ﷺ ولم تروه. ثم قال عبد الله: إن أمر محمد كان بيّنًا لمن رآه، والذي لا إلٰه غيره ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب[٣]، ثم قرأ: [٢٩/ب] ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٤].

وقد تابع محمدًا هٰذا: يحيىٰ بن أبي كثير، أخرجه البزار في «البحر الزخار» (٢٨٩)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢٣٨ من طريق منهال بن بحر، قال: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن زيد بن أسلم به.

قال العقيلي: وهٰذا الحديث إنما يعرف بمحمد بن أبي حميد، عن زيد بن أسلم، وليس بمحفوظ من حديث يحيىٰ بن أبي كثير، ولا يتابع منهالًا عليه أحد. وقال البزار: لا نعلمه يروىٰ عن عمر إلا من هٰذا الوجه، وحديث المنهال بن بحر يرويه الحفاظ الثقات عن هشام عن يحيىٰ، عن زيد مرسلًا.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٥ وقال: الصواب أنه مرسل عن زيد بن أسلم، وأحد إسنادي البزار المرفوع حسن. المنهال بن بحر وثقه أبو حاتم وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وهناك أحاديث أخرىٰ بمعناه، ذكرها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم ١/ ٢٦٥ - ٢٦٧، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١.

(١) هو ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٢) **الحارث بن قيس الجُعفي**، الكوفي، ثقة، من الثانية، قُتل بصفِّين، وقيل: مات بعد علي.

«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥٠).

(٣) في (ش): بالغيب.

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، لكنه منقطع بين سفيان والحارث.

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾:

أي: يديمونها ويتمونها ويحافظون عليها بمواقيتها وركوعها وسجودها وحدودها وحقوقها، وكل من واظب علىٰ شيء وقام به فهو مقيم له[1]، يقال: أقام فلانٌ الحجّ للناس، وأقام القوم

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٤٥ (١٨١) عن سفيان بن عيينة. وهو في «تفسير سفيان بن عيينة» (ص٢٠٤).

والواسطة بين سفيان والحارث ساقط في هٰذا الإسناد، والصواب ما جاء في رواية أبي الليث السمرقندي، فإنه أخرج الحديث في «بحر العلوم» ١/ ٩٠ من طريق أبي عبيد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان، قال: حدثنا أصحابنا عن الحارث بن قيس.. فذكره.

وهٰذا الإسناد ضعيف، لإبهام الواسطة بين سفيان والحارث.

وقد جاء الحديث من طريق آخر عن ابن مسعود.

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (١٨٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤ (٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٠ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: ذكروا أصحاب محمد وإيمانهم عند عبد الله، فقال عبد الله: إنَّ أمر محمد كان بيِّنًا لمن رآه، والذي لا إلٰه غيره ما آمن مؤمن أفضل من إيمان بغيب، ثم قرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿يُنفِقُونَ﴾.

ومن طريق الأعمش أخرجه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٣٧١ (٢٠٩)، وابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧، و«الوسيط» للواحدي ١/ ٨١. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠ وزاد نسبته إلىٰ أحمد بن منيع في «مسنده»، وابن الأنباري في «المصاحف».

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) في (ت): عليه.

سوقهم[١] إذا ٱستعملوها ولم يعطلوها[٢].

وقال الشاعر:

أقـامَـتْ غَـزَالـةُ سـوقَ الـضِّـرابِ
لأهـلِ الـعِـراقَـيـنِ حَـوْلاً قَـمِـيـطـا[٣]

وأراد تعالىٰ بالصلاة هٰهنا الصلوات الخمس، فذكرها بلفظ الواحد كقوله تعالىٰ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾[٤] يعني: الكتب[٥].

وأصل الصلاة في اللغة الدعاء، ثم ضمَّت إليها هيئات سميت بمجموعها صلاة؛ لأن الغالب علىٰ هٰذِه العبادة الدعاء[٦].

---

(١) في (ف): سيوفهم.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٢ - ٦٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٩.

(٣) البيت لأيمن بن خريم الأسدي. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٦٣).

وغزالة: هي الحرورية، ٱمرأة شبيب الخارجي، قتله الحجاج فحاربته سنة تامة. والضراب: القتال. والعراقان: الكوفة والبصرة. وقميطًا. أي: كاملًا

«الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٠٣ (قمط)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٦٢، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٥٠.

(٤) سورة البقرة، من الآية ٢١٣.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣.

(٦) «الوسيط» للواحدي ١/ ٨١، (البسيط» للواحدي ٢/ ٤٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣.

وقال أبو حامد الخارْزَنْجي: ٱشتقاقها من الصّلىٰ، وهو[١] النار[٢]، وأصله من الرفق وحسن المعاناة بالشيء، وذلك أن الخشبة المعوجَّة إذا أرادوا تقويمها سخَّنوها بالنار ثم قوَّموها بين خشبتين، فكذلك المصلي ينبغي أن يتأنَّىٰ في صلاته ويحفظ حدودها ظاهرًا وباطنًا، ولا يعجل فيها (ولا يخف)[٣] ولا ينحرف.

قال الشاعر:

فَلا تَعْجَلْ بأمْرِكَ واسْتَدِمْهُ
فَمَا صَلَّىٰ عَصَاكَ كَمُسْتَدِيمِ[٤]

أي: ما قوّم أمرك كالمتأني[٥].

قوله ﷻ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ أي[٦]: أعطيناهم ينفقون.

---

(١) في (ت): وهي.

(٢) في (س): التأليف. ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٢٩.
وانظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٩٠).

(٣) ساقط من (ش).

(٤) البيت نسبه ابن منظور إلىٰ قيس بن زهير، حيث أورده في «لسان العرب» ٤/ ٤٤٦ (دوم)، وفي ٧/ ٣٩٩ (صلا)، وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٤٧ ونسبه إلى الخارزنجي، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١/ ٩٤ ولم ينسبه.

(٥) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٤٧: فكأن المصلي يقوِّم نفسه بالمعاناة فيها -أي: في الصلاة- ويلين ويخشع. وهٰذا الذي ذكره المصنِّف في ٱشتقاق الصلاة هو أحد الأقوال في ذلك، وسيذكر المصنف -إن شاء الله- أقوالًا أخرىٰ، ومزيد بيان لهٰذِه المسألة عند الآية (٤٣).

(٦) ساقطة من (ج)، (ش).

والرزق: هو المهيأ للانتفاع به، فإن كان طعامًا فللتغذي، وإن كان لباسًا فللتدفي [٣٠/أ] والتوقي، وإن كان مسكنًا (فالانتفاع به سكنىٰ)[١]، وقد ينتفع المنتفع بما[٢] هيئ[٣] للانتفاع به علىٰ وجهين[٤]: حلالًا وحرامًا، فلذلك قلنا: إن الله ﷻ رزق الحلال والحرام[٥]. وأصل الرزق في اللغة: الحظ والنصيب[٦].

﴿يُنفِقُونَ﴾: يتصدقون، وأصل الإنفاق: الإخراج عن اليد أو عن الملك، يقال: نفق المبيع إذ كُثر مشتروه فأسرع خروجه، ونفقت الدابة: إذا خرج روحها، ونافقاء اليربوع من ذلك؛ لأنه إذا أُتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي[٧]: خرج منه. والنفق: سربٌ في[٨] الأرض له مخلص إلىٰ مكان آخر يخرج إليه[٩].

---

(١) في (ت): فللاستظلال والانتفاع به والسكنىٰ.

(٢) في (ف): بها.

(٣) في (ج): هيِّئ له. وفي (ت): هو.

(٤) في (ج)، (ش)، (ف): الوجهين.

(٥) خلافًا للمعتزلة القائلين: إنَّ الحرام ليس برزق، وإنما يرزق الله الحلال فقط. انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٥، «الانتصاف» للاسكندراني، بحاشية «الكشاف» ١/ ٤٩.

(٦) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٥١)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٨٧.

(٧) في (ف): إذا.

(٨) في (ش): من.

(٩) «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ١٢/ ٢٠٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٩٢ (نفق).

٤ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ﴾:

يصدقون. ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يا محمد، يعني: القرآن، ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ يعني[١]: الكتب المتقدمة، مثل صحف إبراهيم وموسىٰ[٢] والزبور والإنجيل وغيرها. ﴿وَبِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أي: وبالدار الآخرة. سُميت آخرة؛ لأنها تكون بعد الدنيا؛ ولأنها أُخِّرت حتىٰ تفنى الدنيا ثم تكون.

﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾: يعلمون ويستيقنون أنها كائنة[٣] ودخلت ﴿هُمْ﴾ تأكيدًا يسميه الكوفيون عمادًا، والبصريون فصلًا[٤].

٥ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾

أي[٥]: أهل هٰذِه الصفة، و(أولاء) ٱسم مبني على الكسر[٦]، ولا واحد له من لفظه، والكاف خطاب، ومحل ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ رفعٌ بالابتداء، وخبره في قوله: ﴿عَلَىٰ هُدًى﴾[٧] أي[٨]: رُشد وبيان وصواب[٩].

---

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ت): (والتوراة).

(٣) «الوسيط» للواحدي ١/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٧١.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٧٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ١٨٤، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٤٦.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ت): الكسرة.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٧٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣.

﴿ مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾: ٱبتداء ثانٍ و﴿ هُمُ ﴾ عماد [٣٠/ب] ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾: خبر الٱبتداء[١]، وهم الناجون الفائزون، فازوا بالجنة ونجوا من النار. وقيل: هم الباقون في الثواب والنعيم المقيم[٢].

وأصل الفلاح في اللغة البقاء[٣]. قال لبيد:

نَحُلُّ بلادًا كلُّها حُلَّ قبلنا
ونرجو الفلاحَ بعد عادٍ وحِمْيَرِ[٤]

قال الأعشىٰ:

ولَئِنْ كُنَّا كَقَومٍ هَلَكُوا
مَا لِحيٍّ يا لَقومي مِن (فلحْ)[٥][٦]

---

(١) «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٣، «تفسير الجلالين» (ص٤).

(٣) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٧٥.

(٤) «ديوان لبيد» (٧٢٤). يريد بالفلاح: البقاء. وهو يرثي من هلك من قومه. وورد البيت في «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠٤ وغيرها.

(٥) في جميع النسخ فلاح. وما بين القوسين من «ديوان الأعشىٰ» (ص٢٣٧)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٥٢٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٧١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٠، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٥٠.

(٦) في (ت) زيادة وهي: وسمِّي السحور فلاحًا؛ لأنه يكون..، قال أبو عبيدة: وفي

وقال آخر:

لَـــو كَـــان حـــيٌّ مـــدركَ الـــفـــلاحِ
أدْرَكَـــه مُـــلاعِـــبُ الـــرِّمـــاحِ[١]

وقال مجاهد: أربع آيات من أول هٰذِه السورة نزلت في المؤمنين، وآيتان بعدها نزلت في الكافرين، وثلاث عشرة[٢] بعدها نزلت في المنافقين[٣].

التفسير أنَّ الممدوحين في هٰذِه الآيات هم مؤمنو أهل الكتاب، وقيل: المذكورون في الأول من آمن من مشركي العرب، والذين ذكروا في الآية الأخرىٰ من كان من أهل الكتاب. وبعد: (يكون) كلمتان غير واضحتين. وفي «الصحاح» للجوهري ١/ ٣٩٢: إنَّما سُمِّي بذلك؛ لأن به بقاء الصوم.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٥٠.

(١) البيت للبيد بن ربيعة في «ديوانه» (ص٤٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٨٨ (لعب)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠٤.

قال ابن منظور: وأبو براء: هو ملاعب الأسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، سُمي بذلك يوم السُّوبان، وجعله لبيد ملاعب الرماح؛ لحاجته إلى القافية، فقال..، فذكر البيت.

(٢) بعدها في (ج): آية.

(٣) هو في «تفسير مجاهد» المطبوع، (ص ٦٩) من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٠٣ من عدة طرق عن ابن أبي نجيح.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن الضريس، وابن المنذر. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٢ وأخذ به.

٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

يعني: مشركي العرب[١].

وقال الضحاك: نزلت في أبي جهل وخمسة من أهل بيته[٢].

وقال الكلبي: يعني اليهود[٣].

فائدة:

اختلف المفسِّرون في الموصوفين بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤﴾ هل هم الموصوفون بما تقدم من قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾؟ ومن هم؟ علىٰ ثلاثة أقوال:

أ- أحدها: أنَّ الموصوفين أولاً هم الموصوفون ثانيًا، وهم كل مؤمن: مؤمنو العرب، ومؤمنو أهل الكتاب وغيرهم. وهٰذا قول مجاهد -كما سبق- وغيره.

ب- أنهما واحد، وهم مؤمنو أهل الكتاب.

جـ- أنَّ الموصوفين أولًا مؤمنو العرب، والموصوفين ثانيًا بقوله: ﴿والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ...﴾ الآية، هم مؤمنو أهل الكتاب. ٱنظر هٰذِه الأقوال مفصَّلةً في «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٣ وما بعدها، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٧٨.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥)، وفي «الوسيط» ١/ ٨٣، وفي «البسيط» ٢/ ٤٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٢٩.

(٣) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥)، «الوسيط» ١/ ٨٣، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٩.

وقيل: المنافقين[١].

والكفر: هو الجحود والإنكار، وأصله من الكفْر وهو التغطية والستر، ومنه قيل للحراث كافر؛ لأنه يستر البذر (في الأرض)[٢]، قال الله تعالىٰ: ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ﴾[٣] يعني: الزراع، وقيل للبحر: كافر، ولليل: كافر.

وقال لبيد:

حَتّىٰ إذَا ألْقَتْ يدًا في كافِرٍ
وَأجَنَّ عوْراتِ الثُّغورِ ظلامُها[٤]

وقال أيضًا[٥]:

في ليلة كَفَر النجُومَ غَمَامُهَا[٦]

وقد ورد نحوه عن ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٢ (٩٢)، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥. وهٰذا القول هو ٱختيار ابن جرير.

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٧٨.

(٢) ساقطة من (ش)، (ف)، (ت).

(٣) الحديد، من الآية ٢٠.

(٤) البيت من معلَّقة لبيد. وقوله: **ألقت** يعني: الشمس بدأت في المغيب. **والكافر**: الليل؛ لأنه يستر ويغطي ما حوله. **وأجن**: ستر. **عورات الثغور**: المواضع التي تأتي المخافة منها.
انظر «ديوان لبيد» (ص١٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٢١.

(٥) في (ش)، (ف): آخر.

(٦) هٰذا عجز بيت للبيد بن ربيعة، وصدره:

[٣١/أ] ومِنه المتكفِّر بالسلاح، وهو الشاكي الذي غطّى السلاح جميع بدنه. فسُمي الكافر كافرًا؛ لأنه ساتر للحق ولتوحيد الله ﷻ ونعمه[١] ولنبوة أنبيائه[٢].

قوله ﷻ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي: واحد عليهم ومتساوٍ لديهم. وهو اسم مشتق من التساوي[٣].

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾: خوّفْتهم[٤] وحذرتهم. قال أهل المعاني: الإنذار: الإعلام[٥] مع تحذير، يقال: أنذرتهم فنذروا، أي: أعلمتهم

يعلو طريقةَ متنِها متواترُ

«ديوان لبيد» (ص١٧٢)، من معلقته المشهورة.

وجاء عجز البيت في «جامع البيان» للطبري ١/ ١١٠، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٥٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١/ ١٠٥، وأبو زيد القرشي في «جمهرة أشعار العرب» (ص١٣٣).

ويروىٰ ظلامها يعني: البقرة الوحشية، قد ولجت كناسها في أصل شجرة، والرمل يتساقط علىٰ ظهرها.

انظر «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٢٥٢).

(١) في (ت): ولنعمه. وسقطت من (ف).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٩ - ١٦٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٩٧، (كفر)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١١٨ وما بعدها (كفر)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤٠٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٧٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠٥.

(٤) في (ت): أخوفتهم.

(٥) في (ج): إعلام.

فعلموا[١].

وفي المثل: قد أعذر من أنذر[٢].

وفي قوله: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وأخواتها أربع قراءات:

تحقيق الهمزتين، وهي لغة تميم، وقراءة أهل الكوفة؛ لأنها ألف الاستفهام دخلت على القطع[٣].

وحذف الهمزة التي وصلت بفاء[٤] الفعل وتعويض مدة منها[٥]، كراهة[٦] الجمع بين الهمزتين وهي لغة أهل الحجاز[٧].

وإدخال ألف بين الهمزتين[٨]: وهي قراءة أهل الشام في رواية هشام[٩].

---

(١) «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٦٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٩٧) (نذر)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ١٥٩.

(٢) انظر كتاب «الأمثال» لأبي عبيد (ص٢٢٦).

(٣) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر. انظر «السبعة» لابن مجاهد (ص١٣٥)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص٨٦).

(٤) في (ف): بها.

(٥) في (ج): عنها.

(٦) في (ج)، (ف)، (ت): كراهية.

(٧) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو. انظر «السبعة» لابن مجاهد (ص١٣٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٥ -٦٦)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٧٣.

(٨) في (ج)، (ش)، (ف): الألف.

(٩) هو ابن عمار. انظر المراجع السابقة.

قال الشاعر:

تطاولتُ[١] فاسْتشْرفْتُه فرأيْتُه
فقُلْتُ لهُ[٢] آأنت زيد الأراقمِ[٣]

والإخبار ٱكتفاء بجواب الٱستفهام: وهي قراءة الزهري، (ومثله ابن محيصن)[٤].

و﴿أَمْ﴾: حرف عطف على الٱستفهام، و﴿لَمْ﴾: حرف جزم لا يلي إلا الفعل، لأن الجزم يختص[٥] بالأفعال[٦].

﴿تُنذِرْهُمْ﴾: تحذرهم. ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وهٰذِه الآية خاصة فيمن حقت عليه كلمة العذاب والشقاوة في سابق علم الله ﷻ، وظاهرها ٱستخبار، ومعناها إخبار[٧].

---

(١) في (ت): تطاللت، وهكذا هو في «ديوان ذي الرمة»، وبعض المصادر التي ذكرت البيت كما سيأتي.

(٢) ليست في (ف).

(٣) البيت لذي الرّمَّة. وهو في «ديوانه» (ص٣٥) هكذا:

تطاللتُ فاستشرفتُه فعرفُته فقلتُ له: آأنت زيدُ الأرانبِ

وانظر «الحجة» للفارسي ١/ ٢٧٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٦٨٤ ٱجتماع الهمزتين، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٧٣، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢ (حرف الهمزة).

(٤) زيادة من (ت). ٱنظر «المحتسب» لابن جنِّي ١/ ٥٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٧٦.

(٥) في (ج)، (ف): مختص.

(٦) «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠٦.

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١، «الحجة» للفارسي ١/ ٢٦٤.

ثم ذكر سبب تركهم الإيمان.

٧ فقال تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾

(طبع الله)[١] [٣١/ب] ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. (والختم والطبع)[٢] بمعنىٰ واحد، وهما التغطية للشيء والاستيثاق من أن يدخله شيء آخر.

فمعنى الآية: طبع الله علىٰ قلوبهم وأقفلها فليست تعي خيرًا ولا تفهمه، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٣].

وقال بعضهم: معنى الطبع والختم حكم الله عليهم بالكفر والشقاوة، كما يقال للرجل: ختمت[٤] عليك فلا[٥] تفلح أبدًا[٦].

---

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ج): الطبع والختم.

(٣) محمد، من الآية ٢٤.

وانظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٦١ - ١٦٢.

(٤) في (ت): خُتم.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: أن لا.

(٦) هٰذا القول هو قول المعتزلة، ولذلك ذكره القاضي عبد الجبار المعتزلي في كتابه «متشابه القرآن» ١/ ٥١، وذكره أيضًا ونصره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٧.

قال ابن كثير: وما جرأه -أي: الزمخشري- علىٰ ذلك إلا اعتزاله؛ لأنَّ الختم علىٰ قلوبهم ومنعها عن وصول الحق إليها قبيح عنده، يتعالىٰ الله عنه في اعتقاده، ولو فهم قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ وقوله: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾﴾ وما أشبه ذلك من الآيات الدالة علىٰ أنه تعالىٰ إنما ختم علىٰ قلوبهم، وحال بينهم وبين الهدىٰ

﴿ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ﴾: فلا يسمعون الحق ولا ينتفعون به، وإنما وحَّده؛ لأنه مصدر، والمصادر لا تُثنىٰ ولا تُجمع، وقيل: أراد سمع كل واحد منهم، كما يقال: أتاني برأس كبشين، أراد برأس كل واحد منهما[١]، قال الشاعر:

كُلوا في [بعض][٢] بِطْنِكُمُ تعيشوا
فإنَّ زمانكم زمنٌ خَمِيصُ[٣]

جزاءً وفاقًا علىٰ تماديهم في الباطل، وتركهم الحق، وهٰذا عدل منه تعالىٰ حسن، وليس بقبيح، فلو أحاط علمًا بهٰذا لما قال ما قال، والله أعلم.. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨.

وقد ذكر العلماء هٰذا القول، وردُّوه وبينوا بطلانه، ومن هٰؤلاء: الطبري في «جامع البيان» ١/ ١١٣، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٤٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٦٢ - ١٦٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٣٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٧٥، والإسكندراني في «حاشيته على الكشاف» المسماة «بالانتصاف» ١/ ٥٧، ٥٨.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٨٣، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٨٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥.

(٢) في جميع النسخ: نصف. والمُثبت من مصادر التخريج، وهو الذي يستقيم به المعنىٰ.

(٣) لم يُعرَف قائله. يقال: أكل في بعض بطنه: إذا كان دون الشبع، **وأكل في بطنه**: إذا ٱمتلأ وشبع. **والخميص**: الجائع. أي: زمان جدب ومخمصة، والشاهد فيه: ٱستعمال بطن بمعنى: الجمع، أي: بعض بطونكم.

انظر «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٥٥٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١١٤.

وقال سيبويه[١]: توحيد السمع يدل على الجمع؛ لأنه توسط جمعين، كقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٢] وقوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾[٣] يعني: الأنوار والأيمان.

قال الرَّاعي:

بِها جِيفُ الحَسْرىٰ فأما عِظامُها
فَبِيضٌ وأمّا جِلْدُها فَصَلِيبُ[٤]

أي: جلودها.

وقرأ ابن أبي عبلة: (وعلىٰ أسماعِهِم)[٥].

---

(١) «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٠٩، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٨٤.

(٢) البقرة، من الآية ٢٥٧.

(٣) النحل، من الآية ٤٨.

(٤) نسب المصنف هٰذا البيت للراعي، وتبعه علىٰ ذلك تلميذه الواحدي في «البسيط» ٢/ ٤٨٤ بينما ورد في المصادر الأخرىٰ، كـ«الكتاب» لسيبويه وغيره، أنه لعلقمة ابن عبدة الفحل، وهو في «ديوانه» (ص٢٧)، قاله يصف طريقًا شاقًّا، قطعه لممدوحه. والحسرىٰ: جمع حسير: البعير المعيب يتركه أصحابه فيموت، وابيضت عظامه لما أكلت السباع والطير ما عليه من لحم. صليب: يابس لم يدبغ. والشاهد قوله: جلدها، كما بيَّنه المصنِّف.

انظر «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٣، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١١٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٥٥٩.

(٥) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٧٦.

وتم الكلام عند قوله: ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[١]، ثم قال: ﴿وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ﴾ أي: غطاء وحجاب، فلا يرون الحق، ومنه غاشية السرج[٢].

وقرأ المفضل بن محمد الضبي[٣] عن عاصم[٤]: (غشاوة) بالنصب، كأنه أضمر له فعلاً، أي:[٥] وجعل علىٰ أبصارهم غشاوة، أو حمله على الختم. أي: وختم علىٰ قلوبهم غشاوةً، يدل عليه قوله في الجاثية: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾[٦][٧].

وقرأ الحسن: (غُشاوة) بضم الغين[٨].

---

(١) «القطع والائتناف» للنحاس (ص١١٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيد ١/ ٣١، «جامع البيان» للطبري ١/ ١١٣.

(٢) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٠٧).

(٣) **المفضَّل بن محمد الضبي**، الكوفي المقرئ، أبو محمد، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، قرأ عليه، وتصدر للإقراء. وهو صاحب «المفضليَّات» المشهورة، توفي سنة (١٦٨هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٠٧

(٤) ساقط في (ش)، (ف)، (ت).

(٥) العبارة في النسخ الأخرىٰ فيها تقديم وتأخير، كالتالي: كأنه أضمر له فعلًا، أو حمله على الختم، أي: وختم علىٰ أبصارهم غشاوة، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾، وليس فيها: (في الجاثية)، وفي (ت): غشاوة وحجابًا.

(٦) الآية ٢٣.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٣٩)، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٧).

(٨) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٢٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٧٧.

وقرأ الجحدري[١]: (غَشاوة) بفتح الغين[٢]. وقرأ أصحاب عبد الله: (غَشوة) بفتح الغين من غير ألف[٣].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: القتل والأسر في الدنيا، والعذاب الدائم في العقبىٰ.

والعذاب: كل ما يُعنِي الإنسان ويشق عليه، ومنه عذبة السوط؛ لما فيها من وجود الألم[٤]. وقال الخليل: العذاب ما يمنع الإنسان من مراده، ومنه الماء العذب؛ لأنه يمنع[٥] من العطش[٦].

ثم نزلت في المنافقين عبد الله بن أُبَي ابن سلول، ومُعتّب بن قُشير، وجَدّ بن قيس وأصحابهم، حين قالوا: تعالوا إلىٰ خُلَّةٍ نسلم بها من[٧] محمد وأصحابه، ونكون مع ذلك متمسكين بديننا.

---

(١) **الجحدري: عاصم بن أبي الصباح العجاج**، وقيل: ميمون أبو المجشِّر -بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة- الجحدري البصري، أخذ القراءة عرضًا عن سليمان بن قتة، عن ابن عباس، وقرأ -أيضًا- علىٰ نصر بن عاصم والحسن ويحيىٰ بن يعمر، وروىٰ حروفًا عن أبي بكر، عن النبي ﷺ، مات قبل (١٣٠هـ). «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٩.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١، «الميسَّر» (ص٣)، ونسبوه إلى الحسن.

(٣) «الشواذ» لابن خالويه (ص٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٧٧.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤٢، وعذبة السوط: طرفه، والجمع: عَذَبٌ. أنظر «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٠١ (عذب).

(٥) بعدها في (ش): الإنسان.

(٦) «العين» للخليل ٢/ ١٠٢، ١٠٣.

(٧) في (ج): عن.

فأجمعوا علىٰ أن أظهروا كلمة الإيمان بألسنتهم واعتقدوا خلافها، وأكثرهم من اليهود[١]، فقال الله ﷻ:

٨ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾

أي[٢]: صدقنا بالله، ﴿وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ أي: وبيوم القيامة. قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾.

والناس: هم الجماعة من الحيوان المتميز بالصورة الإنسانية، وهو جمع إنسان، وإنسان في الأصل (إنسِيان) بالياء، ألا ترىٰ أنك إذا صغَّرْتَ[٣] رددت الياء إليه[٤] فقلت: أُنَيْسِيَان فأسقطوا الياء منه ونقلوا حركته[٥] إلى السين، فصار: إنسانًا[٦].

واختلف العلماء في سبب تسميته بهٰذا الاسم:

فقال ابن عباس: سُمِّي إنسانًا لأنه عُهد إليه فنسي، قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾[٧][٨].

---

(١) سيأتي الكلام حول هٰذا عند الآية ١٤.

(٢) ساقطة من (ج)، (ش)، (ف).

(٣) في (ج): صغرته.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ف): حركتها.

(٦) «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٤٨٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٨٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٩٤) (أنس)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣١ (أنس).

(٧) طه: ١١٥.

(٨) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٤٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٦٨.

قال القائل:

وسميت إنسانًا لأنك ناسي[(١)]

[٣٢/ب] وقال بعض أهل المعاني: سمي إنسانًا[(٢)] لظهوره وإدراك البصر إياه من قولك[(٣)]: آنست كذا. أي[(٤)]: أبصرتُ[(٥)]. قال الله ﷻ: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾[(٦)] وقال: ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾[(٧)].

وقيل[(٨)]: لأنه يُستأنسُ به[(٩)]. ويقال: لمّا خلق الله ﷻ آدم عليه السلام آنسه بزوجته[(١٠)] فسُميَ إنسانًا[(١١)].

---

(١) هٰذا عجز بيت لأبي تمام، وصدره:

لا تنسينْ تلك العهود فإنَّما سمِّيت إنسانًا لأنك ناسي

بدون واو سمِّيت.

انظر «ديوان أبي تمام مع الشرح» (ص١٦٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٢٠.

(٢) في (ت): سمي إنسًا من الأنس.

(٣) في (ت): قوله.

(٤) في (ش): إذا.

(٥) بعدها في (ت): كذا.

انظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٢٩.

(٦) القصص: ٢٩.

(٧) طه: ١٠، النمل: ٧، القصص: ٢٩.

(٨) في (ت): ويقال.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣.

(١٠) في (ج): بزوجه، وفي (ش): بزوجته حواء.

(١١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٦٨.

٩ قوله ﷻ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾

أي: يخالفون الله ويكذبونه، وأصل الخَدْع في اللغة: الإخفاء[١]، ومنه قيل للبيت الذي يُخَبّأ فيه المتاع: مَخْدَع، فالمخادع يُظهر خلاف ما يضمر.

وقال بعضهم: أصل الخَدع[٢] في اللغة: الفساد[٣].

قال الشاعر:

أبيض اللون لذيذٌ طَعْمُهُ
طَيِّبُ الريقِ إذا الريقُ خَدَعْ[٤]

أي: فسد، فيكون معناه: يفسدون ما أظهروا بألسنتهم من الإيمان بما أضمروا في قلوبهم من الكفر[٥].

وقيل معناه: يخادعون الله بزعمهم وفي ظنهم، (يعني: أنهم)[٦]

---

(١) «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٦١، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨ (خدع).

(٢) في (ج)، (ف)، (ت): الخداع.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨ (خدع)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٤٩١.

(٤) البيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري. أنظر «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٥٩ (خدع)، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٦١ (خدع)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢٠٢ (خدع)، «المفضليات» للضبي (ص١٩١) وغيرها.

(٥) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠.

(٦) في (ت): يعني حتىٰ إنهم.

ٱجترؤوا علىٰ الله حتىٰ ظنوا أنهم يخادعون الله[١]، وهٰذا كقوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[٢] يعني بزعمك وعلىٰ ظنك.

وقيل معناه: يفعلون في دين الله ﷻ ما هو خداع فيما بينهم[٣].

وقيل معناه: يخادعون رسول الله ﷺ، قاله الحسن[٤]، كقوله ﷻ: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾[٥] أي: آسفوا وليَّنا[٦]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾[٧] أي: أولياء الله[٨]، لأنَّ الله لا يُؤذىٰ ولا يُخادع، فبيّن الله ﷻ أنّ من آذىٰ نبيّا من أنبيائه أو وليًّا من أوليائه فقد[٩] ٱستحقّ العقوبة، كما لو[١٠] آذىٰ الله وخادعه، يدلُّ [٣٣/أ] عليه الخبر

---

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٤، «الكفاية» للحيري (ص٣٤)، «تفسير القرآن العظيم» للسمعاني ١/ ٣٩٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٨٣.

(٢) طه: ٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣١.

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ٨٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٩٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٢١.

(٥) الزخرف: ٥٥.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: نبيّنا.

(٧) الأحزاب: ٥٧.

(٨) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٠٦.

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) ساقطة من (ت).

المروي أنّ الله تعالىٰ يقول: «من آذىٰ وليًّا من أوليائي فقد بارزني بالمحاربة»[١].

وقيل: إنّ ذكر الله تعالىٰ في قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ تحسين وتزيين لافتتاح الكلام، والقصد بالمخادعة الذين آمنوا[٢] كقوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[٣].

---

(١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قال: من عادىٰ لي وليًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما ٱفترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن ٱستعاذ بي لأعيذنَّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته». أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب التواضع (٦٥٠٢).

(٢) وورد نحوه من حديث أبي أمامة مرفوعًا، وفيه: «فقد بارزني» ومن حديث معاذ مرفوعًا، ولفظه: «فقد بارز الله بالمحاربة». وإسناداهما ضعيفان. ٱنظر «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣.

(٣) الأنفال: ٤١. قال الطبري: وخداع المنافق ربه والمؤمنين، إظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف الذي في قلبه من الشك والتكذيب؛ ليدرأ عن نفسه بما أظهر بلسانه حكم الله ﷻ اللازم من كان بمثل حاله من التكذيب، لو لم يظهر بلسانه ما أظهر من التصديق والإقرار، من القتل والسباء، فذلك خداعه ربه وأهل الإيمان. وقال ابن كثير: وقوله تعالىٰ: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أي: بإظهارهم ما أظهروه من الإيمان مع إسرارهم الكفر، يعتقدون بجهلهم أنهم يخدعون الله بذلك، وأنَّ ذاك نافعهم عنده.
«جامع البيان» للطبري ١/ ١١٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٨٣.

ثم المخادعة علىٰ وزن المفاعلة، وأكثر المفاعلة إنما تجيء في الفعل المشترك بين ٱثنين، كالمقاتلة والمضاربة والمشاتمة، وقد تكون أيضًا من واحد، كقولك: طارقت النّعل، وعاقبت اللص، وعافاك الله[١]، قال الله ﷻ: ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝٢١﴾[٢] وقال: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٣]، فالمخادعة هٰهنا عبارة عن الفعل الذي يختص بالواحد؛ لأن الله تعالىٰ لا يكون منه خداع[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ أي: ويخادعون المؤمنين بقولهم إذا رأوهم قالوا[٥]: آمنا، وهم غير مؤمنين .وقال بعضهم: خِداعهم المؤمنين

---

(١) «البسيط» للواحدي ٢/٥٠٣، ٥٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/٣٣.

(٢) الأعراف: ٢١.

(٣) التوبة: ٣٠، المنافقون: ٤.

(٤) سيأتي بإذن الله بيان المعنى الصحيح للمخادعة ونحوها من الله جل وعلا في تفسير الآية (١٥) عند قوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الآية.
قال الطبري رادا علىٰ أبي عبيدة قوله: يخادعون في معنىٰ يخدعون.. ولا يكاد يجيء (يفاعل) إلا من ٱثنين إلا في حروف هٰذا أحدها، فقال أبو جعفر: وليس القول في ذلك عندي كالذي قال، بل ذلك من التفاعل الذي لا يكون إلا من ٱثنين، كسائر ما يُعرَف من معنىٰ (يفاعل ومفاعل) في كل كلام العرب، وذلك أنَّ المنافق يخادع الله جل ثناؤه بكذبه بلسانه- علىٰ ما تقدَّم وصفه- والله تبارك وتعالىٰ خادعه بخذلانه عن حسن البصيرة بما فيه نجاة نفسه في آجل معاده، كالذي أخبر في قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾ [آل عمران: ١٧٨]. «جامع البيان» للطبري ١/١١٩، وقول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/٣١.

(٥) ليست في (ج).

هو أنهم كانوا يُجالِسون المؤمنين ويُخالِطُونهم حتىٰ يأنس بهم المؤمنون ويعدُّوهم[١] من أنفسهم، فيفشون إليهم أسرارهم فينقلونها إلىٰ أعدائهم[٢]، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ لأن وبال خِداعِهم راجع[٣] إليهم، فكأنهم في الحقيقة إنما يخدعون[٤] أنفسهم، وذلك أن[٥] الله ﷻ يُطلع نبيه محمدًا ﷺ علىٰ أسرارهم ونفاقهم، فيفتضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب الشديد في العقبىٰ[٦].

---

(١) في (ش): ويعدونهم.
(٢) في (ف): أعاديهم.
(٣) في (ش)، (ف): عائد.
(٤) في (ج): يخادعون.
(٥) في (ش)، (ف): بأنَّ.
(٦) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله: فإن قال قائل: وكيف يكون المنافق لله وللمؤمنين مخادعًا، وهو لا يظهر بلسانه خلاف ما هو له معتقد إلا تقيَّة؟ قيل: لا تمنع العرب من أن تسمِّي من أعطىٰ بلسانه غير الذي هو في ضميره تقيةً لينجو مما هو له خائف، فنجا بذلك مما خافه، مخادعًا لمن تخلص منه بالذي أظهر له من التقية، فكذلك المنافق، سمِّي مخادعًا لله وللمؤمنين، بإظهاره ما أظهر بلسانه تقيَّةً، مما تخلَّص به من القتل والسباء والعذاب العاجل، وهو لغير ما أظهر مستبطن. وذلك من فعله وإن كان خداعًا للمؤمنين في عاجل الدنيا فهو لنفسه بذلك من فعله خادع؛ لأنه يظهر لها بفعله ذلك بها، أنه يعطيها أمنيَّتها، ويسقيها كأس سرورها، وهو موردها له حياض عطبها، ومجَرِّعها به كأس عذابها، ومزيدها من غضب الله وأليم عقابه ما لا قبل لها به، فذلك خديعته نفسه، ظنًّا منه مع إساءته إليها في أمر معادها أنه محسن إليها، كما قال جل ثناؤه: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾. «جامع البيان» ١/ ١١٨.

قال أهل الإشارة: إنما يُخادَعُ[١] من لا يعرف البواطن، فأما من عرَف البواطن فإن من خادعه [٣٣/ب] فإنما يخدع نفسه[٢].

واختلف القَرَأَةُ[٣] في قوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ فقرأ شيبة ونافع وابن كثير وابن أبي إسحاق وأبو عمرو: (يخادعون) بالألف[٤]، جعلوه من المفاعلة التي تختص بالواحد، وقد ذكرنا نظائرهُ، وتصديق ذلك[٥] الحرف الأول قوله: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ لم يختلفوا فيه إلا ما رُوي عن أبي حيوة الشامي أنّه قرأ: (يخدعون الله)[٦] وقرأ الباقون: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ علىٰ أشبه اللغتين وأفصحهما[٧]، واختاره أبو عبيد.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ وما يعلمون أنّها كذلك.

---

(١) في (ف): يُخدع.

(٢) «لطائف الإشارات» للقشيري ٣/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٧١.

(٣) في (ش)، (ف)، (ت): القراء.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٣٩)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣١٢، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٢٤.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) «شواذ القراءة» للكرماني (ص١٩).

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٢٤، «الحجة» لابن خالويه (ص٦٨) وغيرها.

١٠ قوله ﷻ: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾

أي: شك ونفاق، ومنه يقال: فلان يُمَرِّضُ في الوعد إذا لم يصححه[١]. وأصل المَرض: الضعف والفتور، فسُمِّي الشكُّ في الدين والنفاق مرضًا؛ لأنه يضعف الدين واليقين، كالمرض الذي يُضعف البدن وينقص قواه، ولأنه يؤدي إلى الهلاك بالعذاب، كما أن المرض في الأبدان يؤدي إلى الهلاك بالموت[٢].

﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ شكًّا ونفاقًا وعذابًا وهلاكًا.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع يَخْلُص وجعُه[٣] إلىٰ قلوبهم، وهو بمعنىٰ مؤلم[٤]، كقول عمرو بن معد يكرب[٥]:

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢٠ - ١٢١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦.

(٢) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٨١٠. قال ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٢١: وإنَّما عنىٰ تبارك وتعالىٰ بخبره عن مرض قلوبهم، الخبر عن مرض ما في قلوبهم من الاعتقاد..

(٣) في (ش): ألمه.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢٣، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٢١- ٥٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٨١.

(٥) **عمرو بن معد يكرب الزبيدي**، الشاعر الفارس المشهور، يُكنىٰ أبا ثور، قدم علىٰ رسول الله ﷺ في وفد زبيد فأسلم، وذلك في سنة تسع، وقال الواقدي: في سنة عشر. توفي سنة (٢١هـ). وقيل: قتل في معركة القادسية. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٦٨.

أمِـنْ رَيْـحَـانَـة الـداعِـي الـسَّـمِـيـعُ
يُـؤَرِّقُـنـي وأصـحـابـي هُـجُـوعُ[١]

أي: المُسمع، يعني: خيالها.

﴿بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ ما: المصدرية[٢]، أي: بتكذيبهم الله ورسوله في السر. وقرأ أهل الكوفة بفتح الياء وتخفيف الذال[٣]، أي: بكذبهم، إذ قالوا: آمنا وهم غير مؤمنين[٤].

١١ ﴿وَإِذَا﴾

حرف توقيت بمعنىٰ حينئذٍ، وهي تؤذن بوقوع الفعل المنتظر، وفيها معنىٰ [٣٤/أ] الجزاء[٥].

﴿قِيلَ﴾: فعل ماضٍ مجهول، وكان في الأصل (قُوِلَ) مثل

---

(١) أنظر «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٣٥)، وذكر أنَّ هٰذا البيت من جيّد شعره. وورد البيت -أيضًا- في «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٨٩ وغيرها.

والبيت يقال: إن عمرًا قاله في أخته ريحانة أم دريد بن الصمة، وكان الصمة سباها ولم يستطع عمرو ٱستخلاصها. وقيل: البيت في ٱمرأة أراد أن يتزوجها.

(٢) في (ش)، (ف): ما المصدر. وفي (ت): ما للمصدر.

(٣) «التيسير» للداني (٦٢)، «النشر» للجزري ٢/ ٢٠٧.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦.

(٥) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١١٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٣٢.

(فُعِلَ)[١] فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت كسرتها إلىٰ فاء الفعل، فانقلبت[٢] الواو ياءً لكسرة ما قبلها، هٰذِه[٣] اللغة العالية وعليها العامة، وهي ٱختيار أبي عبيد[٤].

وقرأ (الكسائي ويعقوب)[٥]: ﴿قِيلَ﴾ و ﴿وَغِيضَ﴾ و ﴿وَحِيلَ﴾ و ﴿وَسِيقَ﴾ و ﴿وَجِاْىٓءَ﴾ و ﴿سِيٓءَ﴾ و ﴿سِيٓئَتْ﴾ بإشمام الضمة فيها لتكون دالّة على الواو المنقلبة وفاصلة بين الصدر والمصدر[٦].

﴿لَهُمْ﴾ يعني: للمنافقين، وقيل: لليهود، قال لهم المؤمنون[٧]:

﴿لَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾: بالكفر والمعصية وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد والقرآن[٨]. قال الضحاك: بتبديل الملّة وتغيير

---

(١) في (ج)، (ش)، (ت): قُتِل. وفي (ف): قبِل.

(٢) في (ت): فأبدلت.

(٣) بعدها في (ت): هي.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٣٤.

(٥) في (ت): الكسائي ويعقوب وهشام. ويعقوب هو ابن إسحاق الحضرمي.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٤١)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣٤٥، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٢٩- ٢٣٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٨٩-٩٠).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

(٨) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٢٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٢.

السنة[١] وتحريف كتاب الله ﷻ[٢]. ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ﴾.

١٢ ﴿أَلَآ﴾:

كلمة تنبيه للمخاطَب يبتدأ بها لتدلّ علىٰ صحة ما بعدها[٣].

﴿إِنَّهُمۡ هُمُ﴾: عماد وتأكيد للكلام[٤].

﴿ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ﴾: (ما أُعِدَّ لَهم)[٥] من العذاب[٦].

١٣ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ﴾

يعني: المؤمنين لليهود (وقيل: للمنافقين)[٧].

﴿ءَامِنُواْ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ﴾: عبد الله بن سلام[٨]، وغيره من مؤمني

---

(١) في (ج): للسنة.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٦.

(٣) ٱنظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٩.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٨٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٣٩.

(٥) في (ت): بما أعد الله لهم.

(٦) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤، «فتح البيان» لصديق حسن خان ١/ ٩٣.

(٧) ما بين القوسين ساقط في النسخ الأخرى.
انظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

(٨) **عبد الله بن سلام بن الحارث** الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنىٰ أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب صلىٰ الله عليهما وسلم كان حليفًا للأنصار، وكان ٱسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة (٤٣هـ)، وهو أحد الأحبار، أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٥٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٦٥.

أهل الكتاب[١]. وقيل: أصحاب محمد ﷺ ومن آمن به من المهاجرين والأنصار[٢].

﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ﴾: فعل[٣] ﴿ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾: الجُهَّال[٤].

قال الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾: لا المؤمنين الذين آمنوا وصدقوا محمدا ﷺ[٥].

﴿وَلَٰكِن لَّا يَعۡلَمُونَ﴾ أنّهم كذلك، وقيل: لا يؤدُّون للعلم حقَّه[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٧٢.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٣.

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

قال الواحدي: فإن قيل: كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم: ﴿أَنُؤۡمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ﴾؟ قيل: إنهم كانوا يظهرون هٰذا القول فيما بينهم، لا عند المؤمنين؛ لأن الله تعالىٰ قد قال: ﴿وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾. أو أنهم لم يفصحوا بهٰذا القول، وإنما أتوا بما يفهم عنهم به هٰذا المعنىٰ، ولا تقوم به حجة توجب الحكم من جهة المشاهدة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾، وهو خلاف الإفصاح. «البسيط» ٢/ ٥٣٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢٧.

(٦) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

قال المؤرِّج: السفيه: البهّات الكذاب (المعتَمِل بخلاف)[١] ما يعلم[٢].

وقال قطرب: السفيه: العجول [٣٤/ب] الظلوم القائل خلافَ[٣] الحق[٤].

واختلف القراء في قوله: ﴿ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ﴾ فحقق بعضهم الهمزتين، وهو مذهب أهل الكوفة[٥] ولغة تميم. فأمّا أبو عمرو وأهل الحجاز فإنهم همزوا الأولىٰ، وليّنوا الثانية طلبًا للخفّة[٦].

واختار الفرّاء حذف الأولىٰ وهمز الثانية، واحتجّ بأنّ ما يُستأنف أولىٰ بالهمز مما يُسْكتُ عليه.

١٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾:

قال جويبر[٧]، عن الضحاك[٨]، عن ابن عباس: كان عبد الله بن أُبَيّ بن سلول الخزرجي، (عظيم المنافقين)[٩] من رهط سعد بن عبادة،

---

(١) في (ج): المعتمد لخلاف. وفي (ش)، (ف)، (ت): المعتمد بخلاف.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧.

(٣) في (ج): غير

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٣.

(٥) بعدها في (ت): والشام.

(٦) «الحجة» لابن خالويه (ص٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٠٨.

(٧) جويبر بن سعيد، ضعيف جدًّا.

(٨) صدوق، كثير الإرسال.

(٩) في (ف): عظيمًا من المنافقين.

وكان إذا لقيَ سعدًا قال: نعم الدين دين محمد، وكان إذا رجع إلىٰ رؤساء قومه من أهل الكفر قال: شُدُّوا أيديكم بدين آبائكم، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

(وقال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس[٤]: نزلت هٰذِه الآية)[٥] في عبد الله بن أُبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال عبد الله بن أُبي لأصحابه[٦]: ٱنظروا كيف أرد هٰؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبي بكر ﷺ فقال: مرحبًا بالصدِّيق وسيد[٧] بني تيم وشيخ الإسلام وثاني رسول الله ﷺ في الغار، الباذل نفسَه وماله (لرسول الله ﷺ)[٨]، ثم أخذ بيد عمر، فقال: مرحبًا بسيد بني عدي بن كعب الفاروق، القوي في دين الله، الباذل نفسه وماله لرسول الله ﷺ، ثم أخذ بيد علي، فقال: مرحبًا بابن عم رسول الله ﷺ

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
والحديث لم أجده.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) باذام، ضعيف مدلس.

(٤) صحابي.

(٥) ما بين القوسين: ساقط من (س)، (ف).

(٦) ساقط في (ت).

(٧) في (ج): سيِّد.

(٨) ساقط من (ج).

وبختنه[١]؛ سيد[٢] بني هاشم ما خلا رسول الله ﷺ، فقال[٣] علي: [٣٥/أ] يا عبد الله، اتق الله ولا تنافق، فإنَّ المنافقين شرُّ خليقة الله، فقال له عبد الله: مهلًا أبا الحسن[٤] ألِي تقول هٰذا؟! والله إنَّ إيماننا كإيمانكم وتصديقنا كتصديقكم، ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتموني فعلتُ؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت، فأثنوا عليه خيرًا وقالوا: لا نزال بخير ما عِشت، فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ فأخبروه بذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾[٥]: أي رأوا، يعني: المنافقين عبد الله بن أُبي وأصحابه.

---

(١) في (ج)، (ش)، (ف): وختنه.

(٢) في (ت): وسيِّد.

(٣) بعدها في (ت): له.

(٤) في (ف)، (ت): يا أبا الحسن.

(٥) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥) عن الثعلبي، قال: أخبرنا شيبة بن محمد، حدثنا علي بن محمد بن قرة، حدثنا أحمد بن محمد بن نصر، حدثنا يوسف بن بلال، حدثنا محمد بن مروان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، فذكره.

وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٣٦ عن الواحدي، ثم قال: قلتُ: الكلبي والراوي عنه تقدم وصف حالهما، وآثار الوضع لائحة علىٰ هٰذا الكلام، وسورة البقرة نزلت في أوائل ما قدم رسول الله ﷺ المدينة كما ذكره ابن إسحاق وغيره، وعليّ إنما تزوج فاطمة رضي الله عنهما في السنة الثانية من الهجرة.

وكان لَقُوا في الأصل لَقيُوا فاستُثقلت الضمة على الياء فنُقلت إلى القاف، وسكنت الياء والواو الساكنة[١] فحُذفت لاجتماعهما[٢].

وقرأ محمد بن السّميفع: (وإذا لاقوا)[٣] وهما بمعنىٰ واحد.

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: أبا بكر (وعمر وعليًّا)[٤]. ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا﴾: (أي: إيماننا)[٥] كإيمانكم[٦].

﴿وَإِذَا خَلَوْاْ﴾: رجعوا، ويجوز أن يكون من الخلوة، يقال: خلوتُ به، وخلوت معه، وخلوت إليه، كلها بمعنىٰ واحد[٧].

وذكر الأثر أيضًا السيوطي في «لباب النقول» (ص١٧) ونسبه إلى الثعلبي والواحدي، وقال: هٰذا الإسناد واهٍ جدًّا، فإنَّ السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف. وذكره كذلك في «الدر المنثور» ١/ ٦٩ وعزاه للثعلبي والواحدي

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٧٣.

(١) في (ج)، (ت): ساكنة.

(٢) «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧٩.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٧٣.

(٤) من (ت).

(٥) ساقط في النسخ الأخرىٰ.

(٦) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

(٧) ٱنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٩٧)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٣١، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦٥٢)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

﴿إِلَىٰ﴾ قال[١] النضر بن شميل: (إلىٰ) هٰهنا بمعنىٰ (مع)، كقوله تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾[٢] أي[٣]: مع نسائكم[٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[٥] أي[٦]: مع أموالكم، وقوله: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٧]. (أي:[٨] مع الله)[٩].

وقال النَّابغة:

فلا تتركنّي بالوعيدِ كأنني
إلى الناس مطليٌّ به القارُ أجربُ[١٠]

أي: مع الناس.

وقال آخر:

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: وقال. (وإلىٰ) ذُكرت مع قوله: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ﴾

(٢) البقرة: ١٨٧.

(٣) في (ت): يعني.

(٤) ساقطة من (ش)، (ف).

(٥) النساء: ٢.

(٦) في (ش)، (ف)، (ت): يعني.

(٧) آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤.

(٨) في (ت): يعني.

(٩) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ف)، (ت).

ونقل هٰذا القول عن النضر الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٣٦. وذُكر -دون نسبة- في «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٣٠ (خلا)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٦ (خلا)، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣١، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤.

(١٠) «ديوان النابغة الذبياني» (ص١٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٩٨.

وَلَـوح ذراعـيـن[١] فـي بِـرْكـةٍ
إلـىٰ جـؤجـؤٍ رَهِـلِ الـمَـنْـكِـبِ[٢]

[٣٥/ب] أي: مع جؤجؤ.

﴿شَيَٰطِينِهِمْ﴾ أي: رؤساؤهم (في الكفر)[٣]، وكبراؤهم وقادتهم وكهنتهم[٤]. قال ابن عباس: وهم خمسة نفر من اليهود، ولا يكون كاهن إلا ومعه شيطان تابع[٥] له[٦]؛ كعب بن الأشرف بالمدينة، وأبو بُردة في بني أسلم، وعبد الدار في جهينة[٧]، وعوف بن عامر في بني أسد، وعبد الله بن السَّوداء بالشام[٨].

---

(١) في (س): الذراعين.

(٢) البيت للنابغة الجعدي. في «ديوانه» (ص٣٦)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٥١٨)، «شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات» لابن الأنباري (ص١٦٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٢ (فيا).
وقوله: **ولوح**: اللوح: العظم. والبِركة: الصدر.
والجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر. **والرهل**: المسترخي، من السِّمَن لا من الضعف، وكأنَّه يموج. والمنكب: مجتمع العضد والكتف.

(٣) ساقط في النسخ الأخرىٰ.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٩٠.

(٥) في (ش): تابعة.

(٦) في (ت): منهم.

(٧) في (ش)، (ت): بني جهينة.

(٨) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٩٧، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٧، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٣٤. وهو في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٤) من رواية الكلبي عن ابن عباس، وهي طريق واهية.

والشيطان: المتمرِّد العاتي من الجن والإنس ومن كل شيء. ومنه قيل للحيَّة النَّضناض: شيطان، قال الله تعالىٰ: ﴿طَلْعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٦٥﴾﴾[1].

أي: الحيات، (والعرب تقول)[2]: ٱتَّق تيك[3] الدابة فإنها شيطان[4].

وفي الحديث: «**إذا مرَّ الرجل بين يدَي أحدكم وهو يصلي فليدفعه، فإن أبىٰ فليقاتله، فإنه شيطان**»[5].

ورُوي عن النبي ﷺ: أنَّه نظر إلىٰ رجل يتْبع حمامًا طائرًا فقال: «**شيطان يتبع شيطانًا**»[6]

---

(١) الصافات: ٦٥.

(٢) في (ج): وتقول العرب.

(٣) في (ش)، (ف)، (ت): تلك.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٥٦١)، «الجواهر الحسان» للثعالبي ١/ ٥٠، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٢١ (شطن).

(٥) متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**إذا صلىٰ أحدكم إلىٰ شيء يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه، فإن أبىٰ فليقاتله، فإنما هو شيطان**».
أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب يرد المصلي من مرَّ بين يديه (٥٠٩)، ومسلم كتاب الصلاة، باب منع المار بين يدي المصلي، وفيه قصة (٥٠٥).

(٦) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٤٥ (٨٥٤٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٣٠٠)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في اللعب بالحمام (٤٩٤٠)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب اللعب بالحمام (٣٧٦٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في

أراد: الخبيث الذاعر[١].

وحُكي عن بعضهم أنه قال -في تضاعيف كلامه- وكلٌّ ذلك حين ركبني شيطان، قيل له: (وأي الشياطين)[٢] ركبك؟ قال: الغضب.

«الإحسان» ١٣/ ١٨٣ (٥٨٧٤) كتاب الحظر والإباحة، باب اللعب واللهو، من طريق حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ رأىٰ رجلًا يتبع حمامة، فقال: «شيطان يتبع شيطانة».

وإسناده حسن.

وأخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٧٧ من طريق محمد بن أبي ذئب، عن محمد بن عمرو به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٧٦٤) من حديث عائشة أنَّ النبي ﷺ نظر إلىٰ إنسان يتبع طائرًا، فقال: «شيطان يتبع شيطانًا».

قال البوصيري في «الزوائد»: إسناده صحيح، رجاله ثقات.

وأخرجه ابن ماجه أيضًا برقم (٣٧٦٦) من حديث عثمان بن عفان أنَّ رسول الله ﷺ رأىٰ رجلًا وراء حمامة فقال: «شيطان يتبع شيطانة».

قال البوصيري في «الزوائد»: رجال الإسناد ثقات، غير أنه منقطع.

وحسَّن الحديث الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣١١.

قال ابن حبان: اللاعب بالحمام لا يتعدىٰ لعبه من أن يتعقَّبه بما يكره الله جل وعلا والمرتكب لما يكره الله عاصٍ، والعاصي يجوز أن يقال له: شيطان، وإن كان من أولاد آدم. قال الله تعالىٰ ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ فسمى العصاة منهما شياطين، وإطلاقه ﷺ ٱسم شيطان على الحمامة للمجاورة، ولأن الفعل من العاصي بلعبها تعدَّاه إليها.

(١) قال ابن الأثير عند حديث «لا يزال الشيطان ذاعرًا من المؤمن»، أي: ذا ذُعْر وخوف، أو هو فاعل بمعنىٰ مفعول: أي: مذعور. «النهاية» ٢/ ١٦١.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٣.

(٢) في (ف): فأي الشياطين. في (ت): وأي شيطان.

وقال أبو النجم:

إنـي[١] وكـلَّ شـاعـرٍ مـن الـبـشَـر
شـيـطـانـه أنْـثـىٰ وشـيـطـانِـي ذَكَـر[٢]

﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمۡ﴾ أي: علىٰ دينكم وأنصاركم.

﴿إِنَّمَا نَحۡنُ مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾: بمحمد وأصحابه[٣].

١٥ ﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ﴾

أي: يجازيهم جزاء ٱستهزائهم، سُمي[٤] الجزاء باسم الٱبتداء، إذ[٥] كان مثله في الصورة، كقوله ﷻ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[٦] فسمّىٰ جزاء السيئةِ سيئةً[٧].

---

(١) في (ت): وإني.

(٢) «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٠٠).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥.

(٤) في (ج)، (ش)، (ت): فسمي.

(٥) في (ت): إذا.

(٦) الشورىٰ: ٤٠.

(٧) ذكر هٰذا القول: ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٧٧)، وفي «تفسير غريب القرآن» (ص٤١)، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٩٠، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٩٧، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٥٤٢ وقال: وهٰذا هو الٱختيار.
وفي «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٤٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦ وغيرهم.
وهٰذا القول -وهو تفسير الٱستهزاء بالجزاء عليه، وأنه سُمي ٱستهزاءً؛ لأنه جزاء

.....

الاستهزاء- هذا القول فيه نظر، والصواب إثبات ما دل عليه ظاهر الآية، وهو أن الله يستهزئ بهم حقيقةً لا مجازًا. وهذا ما قرره الإمام الطبري رحمه الله ثم قال: وأما الذين زعموا أن قول الله تعالىٰ ذكره: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ إنما علىٰ وجه الجواب، وأنه لم يكن من الله استهزاء ولا مكر ولا خديعة، فنافون عن الله ﷻ ما أثبته الله ﷻ لنفسه، وأوجبه لها. «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣٢ - ١٣٣.

وقال ابن تيمية رحمه الله: وكذلك ما ادعوه أنه مجاز في القرآن، كلفظ المكر والاستهزاء والسخرية، المضاف إلىٰ الله، وزعموا أنه مسمىٰ باسم ما يقابله علىٰ طريق المجاز، وليس كذلك، بل مسميات هذه الأسماء إذا فعلت بمن لا يستحق العقوبة كانت ظلمًا له، وأما إذا فعلت بمن فعلها بالمجني عليه عقوبةً له بمثل فعله كانت عدلًا.. إلىٰ أن قال: ولهذا كان الاستهزاء بهم فعلًا يستحق هذا الاسم، ثم ذكر أثر ابن عباس الآتي، وقول الحسن، والقول بأن المراد هو تجهيلهم وتخطئتهم فيما فعلوه، ثم قال: وهذا كله حق، وهو استهزاء بهم حقيقة. «مجموع الفتاوىٰ» ٧/ ١١١- ١١٢.

وانظر: «مختصر الصواعق المرسلة» لابن الموصلي (ص٢٦١).

والقاعدة في باب الأسماء والصفات أنه إذا كانت الصفة كمالًا في حال ونقصًا في حال لم تكن جائزة في حق الله، ولا ممتنعة علىٰ سبيل الإطلاق، فلا تُثبت له إثباتًا مطلقًا ولا تُنفىٰ عنه نفيًا مطلقًا، بل لا بد من التفصيل، فتجوز في الحال التي تكون كمالًا، وتمتنع في الحال التي تكون نقصًا، وذلك كالمكر والكيد والخداع ونحوها، فهذه الصفات تكون كمالًا إذا كانت في مقابلة من يعاملون الفاعل بمثله؛ لأنها حينئذ تدل علىٰ أن فاعلها قادر علىٰ مقابلة عدوه بمثل فعله أو أشد، وتكون نقصًا في غير هذه الحال، ولهذا لم يذكرها الله تعالىٰ من صفاته علىٰ سبيل الإطلاق، وإنما ذكرها في مقابلة من يعاملونه ورسله بمثلها، كقوله تعالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ [الأنفال: ٣٠] وقوله: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ [الطارق: ١٥، ١٦]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿١٨٣﴾﴾ [الأعراف ١٨٢، ١٨٣]، وقوله: ﴿إِنَّ

قال عمرو بن كلثوم[(١)]:

ألا لا يجهلَنْ أحدٌ علينا

فنجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا[(٢)] [٣٦/أ]

وقال آخر:

نجَازِيهِمُ كَيلَ الصُّواعِ بَما أتَوا

ومنْ يركبِ ابن العَمِّ بالظُّلْمِ يُظْلَمِ[(٣)]

ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٢]، وقوله: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ * ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾ [البقرة: ١٤، ١٥]. ولهٰذا لم يذكر الله أنه خان من خانوه فقال تعالىٰ: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ [الأنفال: ٧١] فقال: ﴿فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ﴾ ولم يقل: فخانهم، لأن الخيانة خدعة في مقام الأئتمان، وهي صفة ذم مطلقا.

انظر: «القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ» لابن عثيمين (ص٢٠).

(١) **عمرو بن كلثوم** بن مالك بن عتاب التغلبي، شاعر جاهلي، صاحب المعلقة المشهورة، ذكره ابن سلام في الطبقة السادسة من طبقات فحول الشعراء الجاهليين.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٧).

(٢) البيت من معلقته المشهورة في «ديوانه» (ص٦٢). قال الزوزني في «شرح المعلقات السبع» (ص١٩٥): أي: لا يسفهنْ أحد علينا فنسفه عليهم فوق سفههم. أي: نجازيهم بسفههم جزاء يربىٰ عليه، فسمىٰ جزاء الجهل جهلًا، لازدواج الكلام وحسن تجانس اللفظ.

وانظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٠٧، ٥٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٥٠.

(٣) لم أقف عليه.

فسمي الجزاء ظلمًا.

وقيل: معناه: الله يوبِّخهم ويعيبهم ويجهلهم ويخطّئ فعلَهم[١]؛ لأن الاْستهزاء والسخرية عند العرب، (عيب وجهل)[٢] كما يقال: (إن فلانًا)[٣] يُستهزَأ به منذ اليوم، أي: يُعاب[٤]. وقال الله ﷻ: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾[٥] أي: تُعابُ، وقال إخبارًا عن نوح عليه السلام: ﴿إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾[٦].

قال الحسن: معناه: والله[٧] يُظهر المؤمنين علىٰ نفاقهم[٨].

وقال ابن عباس: هو أن (الله تعالىٰ يُطلع المؤمنين)[٩] يوم القيامة وهم في الجنة على المنافقين وهم في النار، فيقولون لهم: أتحبّون أن تدخلوا الجنة؟ فيقولون: نعم. فيفتح لهم باب من الجنةِ[١٠] ويُقال لهم: اْدخلوا، فيسبَحُون ويتقلّبون في النار، فإذا اْنتهوا إلى الباب سُدَّ

---

(١) في (ت)، قلوبهم.

(٢) في (ج): العيب والتجهل.

(٣) في (ت): فلان.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ١/ ١٣٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٤٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦.

(٥) النساء: ١٤٠.

(٦) هود: ٣٨.

(٧) في (ت): الله.

(٨) نقله البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٢.

(٩) في (ت): يطلع الله المؤمنين.

(١٠) في (ت): باب الجنة.

عنهم[١]، ورُدُّوا إلى النار، فيضحك المؤمنون منهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٢] أي: جُوزي[٣].

[٢٤٩] حدّثنا الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٤]، قال: أنا أبو بكر إسماعيل بن محمد المعروف بالصياد[٥] -بالري-

---

(١) في (ف)، (ت): عليهم.

(٢) المطففين، من الآية (٢٩) إلىٰ آخر السورة.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٩٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٩١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٨١ والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ١٧٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٩ ونسبه لابن المنذر.

(٤) أبو منصور محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري الشافعي.
قال الذهبي: تفقَّه وبرع، وأتقن علم الجدل والكلام والنظر، وأخذ النحو عن أبي عمر الزاهد، ودخل إلى اليمن، وتخرَّج به الأصحاب، وكان عابدًا، متألهًا، واعظًا، مجاب الدعوة، كثير التصانيف، منقبضًا عن أبناء الدنيا. بالغ في تقريظه الحاكم، وقال: ظهر له من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة كتاب مصنف، وظهر لنا في غير شيء أنه مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨٨هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ٣١٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٩.

(٥) في (ت): ابن المعروف بالصياد.
وهو: **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصياد الرازي**، ثقة، سمع محمد بن يونس الكديمي وأقرانه، قال الخليلي: روىٰ عنه الكهول الذين لقيتهم.
«الإرشاد» ٢/ ٦٩٠.

قال: نا إبراهيم بن إسحاق السراج[١]، قال: نا عمرو بن زرارة الرقي[٢] قال: نا أبو جُنادة[٣]، عن الأعمش[٤]، عن خيثمة[٥]، عن عدي بن حاتم[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «يُؤمَر بناسٍ من

---

(١) **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السَّرَّاج**، نيسابوري، سكن بغداد. وثقه الدارقطني، وقال الذهبي: شيخ إمام، ثقة... وكان الإمام أحمد يأنس به، وينبسط له في منزله، وهو من تلاميذ أحمد. توفي سنة (٢٨٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٨٩.

(٢) **عمرو بن زُرارة بن واقد الكِلابي**، أبو محمد النيسابوري، ثقة، ثبت. مات سنة (٢٣٨هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦٧).

(٣) **أبو جنادة حُصين بن مخارق بن ورقاء**، عن الأعمش. قال الدارقطني: يضع الحديث وقال مرة: متروك. وقال ابن حبان: لا يجوز الرواية عنه ولا الاحتجاج به، إلا علىٰ سبيل الاعتبار. ثم ساق له من طريق عمرو بن زرارة هٰذا الحديث. وقال الذهبي: متهم بالكذب. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث».
«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني رقم (١٧٩)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٥٤، «المغني» للذهبي ١/ ١٧٨، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٢٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣١٩، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٠١).

(٤) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٥) **خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبْرة** -بفتح المهملة وسكون الموحدة- الجُعفي، الكوفي، ثقة، وكان يرسل، مات دون المائة، بعد سنة (٨٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٣).

(٦) صحابي.

الناس[١] إلى الجنّةِ، حتىٰ [٣٦/ب] إذا دنوا منها ووجدوا رائحتها ونظروا إلىٰ ما أعدّ الله لأهلها[٢] من النّزُل[٣] والكرامة نُودوا أن ٱصرفوهم عنها، قال: فيرجعون بحسرة وندامة لم يرجع الخلائق[٤] بمثلها، فيقولون: يا ربنا، لو أدخلتنا النار قبل أن ترينا ما أريتنا كان أهون علينا، فيقول الله (ﷻ)[٥]: هٰذا الذي أردت بكم، هبتم الناسَ ولم[٦] تهابوني، أجللتم الناس ولم تُجلّوني، وكنتم تراؤون الناس بأعمالكم خلاف ما كنتم تُرونني[٧] من قلوبكم، فاليوم أذيقكم من عذابي، مع ما حرمتكم من ثوابي»[٨].

---

(١) في (ت): المنافقين.

(٢) في (ت): فيها.

(٣) في (ت): البر.

(٤) في (ت): الخلق.

(٥) في (ش): جلَّ جلاله.

(٦) في (ت): ولا.

(٧) في (ج): توروننى، وفي (ف): تروني.

(٨) [٢٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا. فيه أبو جنادة: متهم بالكذب.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٣٥ (٥٠٣٠)، الواحدي في «الوسيط» ١/ ٩١، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٠٠، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٥٥، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤١٤ كتاب الزهد، باب عقوبة المرائي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٢/ ١٨١ (٦٣٩٠) من طريق عمرو بن زرارة به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٨٥ (١٩٩) من طريق هاشم بن محمد

وقيل: هو خذْلانُه إياهُم، وحِرمانُهم التّوفيق والهداية، وهُو قوله فيما بعد: ﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ أي: يتركهم (في جهلهم)[١] ويُمهلهُم ويُطيلُ لهم: والمُدَّة أصله: الزيادة، يُقال: مدّ النهْرُ، ومدّه نهرٌ آخر[٢].

وقرأ[٣] ابن محيصن وشبل: (ويُمِدهم) بضم الياء وكسر الميم[٤]، وهما لغتان بمعنىٰ واحد، (إلا أن)[٥] المدّ أكثر ما يأتي في الشرّ، والإمداد في الخير، قال الله تعالىٰ في المَدّ: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾[٦] وقال في الإمداد: ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[٧] وقال:

الهلالي عن أبي جنادة.

قال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا من حديث أبي جنادة..

وقال ابن حبان: هٰذا حديث باطل لا أصل له من كلام رسول الله ﷺ.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٠ وقال: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» و«الأوسط»، وفيه أبو جنادة، وهو ضعيف.

وذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٣٣).

(١) زيادة من (ف).

(٢) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٦٣)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٤.

(٣) في (ش): وقال.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٧٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٨٠.

(٥) في (ت): لكن.

(٦) مريم: ٧٩.

(٧) الإسراء: ٦. وأثبتنا هٰذِه الآية من نسخة (ج)، (ش)، وفي (س): ﴿وَيُمْدِدْكُم﴾ والمثبت هو الأولىٰ؛ لأنه كرَّر هٰذِه الآية بعدها.

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾[١] وقال: ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[٢].

﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ﴾: كفرهم وضلالتهم وجهالتهم[٣]، وأصل الطغيان: مجاوزة القدر[٤]، يقال: ميزانٌ فيه طُغيانٌ، (إذا كانت)[٥] مجاوزةً للقدر[٦] (في الاستواء)[٧] قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾[٨] أي: جاوز حدّه الذي قُدّر له، وقال لفرعون: ﴿إنه طغى﴾[٩] أي: أسرف في الدعوىٰ، حيث قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[١٠].

---

(١) المؤمنون: ٥٥.

(٢) نوح: ١٢.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٥٢، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٦٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨١.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦.

(٤) بعدها في (ج): في الاستواء.

(٥) في (ج)، (ت)، : أي.

(٦) في (ج)، (ت)، (ش): القدر.

(٧) ساقط من (ج)، (ش)، (ت).

(٨) الحاقة: ١١.

(٩) النازعات: ١٧.

(١٠) النازعات: ٢٤.

انظر «البسيط» للواحدي ١/ ٥٤٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٦.

وقوله: ﴿يَعْمَهُونَ﴾: يعصون ويتردَّدُون[١] في الضلالة مُتحيِّرينَ، يقال: عَمهَ يَعْمَهُ عَمَهًا وعُمُوهًا وعَمَهانًا فهُو عَمِهٌ وعَامِهٌ، إذا كان جائرًا عن الحق[٢]، قال رؤبة:

ومَهمَهٍ أطرافُه في مَهْمَهِ
أعمى الهُدىٰ بالحائِرينَ العُمَّهِ[٣]

١٦ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾.

ومعناه: أنَّهم ٱستبدلوا واختاروا الكفر على الإيمان[٤]، وإنّما

---

(١) في (ش): يمضون، وفي (ت): يترددون ويمضون.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٠٨ (عمه).

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٠٨ (عمه).
والمهمه: الأرض المقفرة الموحشة، والعُمَّه: جمع عامه، وهو الحائر المتخبِّط كالأعمىٰ.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٣٧ بسنده عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: مثله.
وذكره هكذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٤، وذكره عن ابن عباس الواحدي في «الوسيط» ١/ ٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٨٢.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٩ (١٥٥)، بسنده عن السدي. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٦ عن ابن مسعود، ونسباه إلى ابن جرير.

أخرجه بلفظ الشِّراء والتجارة توسُّعًا؛ لأن الشِّرىٰ والتجارة راجعان إلى الاستبدال والاختيار، وذلك أنّ كلَّ واحدٍ من البيِّعَين[١] يختارُ ما في يدَي صاحِبِه علىٰ ما في يَدَيْه[٢]، قال الشاعر:

أخذتُ بالجُمّةِ رأسًا أزْعَرًا
وبالثنايا الواضحاتِ دردرًا
وبالطّويلِ العَمْرِ عُمْرًا حيدرًا[٣]
كما اشترى المسلمُ إذْ تنَصَّرا[٤]

---

(١) في (ت): المتبايعين.

(٢) في (ف)، (ت): يده. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٢ - ١٨٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٩٥.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٥: وحاصل قول المفسرين -فيما تقدم- أن المنافقين عدلوا عن الهدىٰ إلى الضلال، واعتاضوا عن الهدىٰ بالضلالة، وهو معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ﴾، أي: بذلوا الهدىٰ ثمنًا للضلالة.

وقال الزجاج: ومعنى الكلام أنّ كل من ترك شيئًا وتمسَّك بغيره فالعرب تقول للذي تمسَّك به قد اشتراه، وليس ثَمَّ شراء ولا بيع، ولكن رغبته فيه بتمسكه به كرغبة المشتري بماله ما يرغب فيه. «معاني القرآن» ١/ ٩٢.

(٣) في (ش): (حبترا). وفي (ج): (جيدرًا).

(٤) البيت لأبي النجم. في «ديوانه» ١/ ٩٢.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٧٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ١٧٩. وفيهما (الدردرا) بدل (دردرا).

والجمة: كثيرة الشعر. و(**الرأس الأزعر**): القصير الشعر. و(**الثنايا الدردر**): غير المتكاملة التي سقط بعضها. و(**الحيدر**): القصير. و(**اشترىٰ**): استبدل. والمراد أنه أخذ امرأةً عجوزًا قبيحة، بدل امرأة شابة جميلة.

أي: ٱختار النصرانية على الإسلام.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر (وبعض أهل المدينة)[١]، وابن أبي إسحاق[٢]:

(اشتروِا الضلالة) بكسر الواو، لأن الجزم يُحرّكُ إلى الكسرِ. وقرأ أبو السَّمال[٣] العدوي بفتحه، حرّكه إلىٰ أخفِّ الحركات[٤].

﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ أي: فما ربحوا في تجارتِهم. تقول العرب: ربحَ بيعك وخسرتْ صفقتُك ونام ليلُك. أي: ربحتَ، وخسرتَ في بيعك، ونمتَ في ليلِك[٥]، قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلۡأَمۡرُ﴾[٦] وقال تعالىٰ: ﴿بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٧] وقال الشاعر:

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (ش): (وابن إسحاق) وهو خطأ.

(٣) في (س)، (ج)، (ش): أبو السماك بالكاف، والمثبت هو الصواب وهو: **أبو السمال** -بفتح السين وتشديد الميم وباللام- **قعنب بن أبي قعنب** العدوي البصري.
قال ابن الجزري: له ٱختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه أبو زيد سعيد بن أوس. «غاية النهاية» ٢/ ٢٧.

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢).

(٥) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩٢، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢١١.

(٦) محمد: ٢١. قال الفراء: وإنما العزيمة للرجال. «معاني القرآن» ١/ ١٤.

(٧) سبأ: ٣٣. قال الزجاج: والليل والنهار لا يمكران، إنما معناه: بل مكرهم في الليل والنهار. «معاني القرآن» ١/ ٩٣.

وأعْـورَ مـن نـبْـهـانَ أمّـا نـهـارُه
فـأعْـمـىٰ وأمّـا لـيـلُـه فـبـصـيـرُ[١]

[٣٧/ب] وقال آخر:

حـارث[٢] قـد فـرّجـتَ عـنّـي غـمِّـي
فـنـامَ لـيـلـي وتـجـلَّـىٰ هـمِّـي[٣]

وقرأ ابن أبي عبلة[٤]: (فما ربحت تجاراتهم) على الجمع[٥].

﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ من الضلالة، وقيل: مصيبين في تجاراتهم[٦].

قال سفيان الثوري: كلُّكم تاجر، فلينظر ٱمرؤٌ ما تجارته، قال الله ﷻ: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ وقال تعالىٰ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٧].

---

(١) البيت لجرير من شعر يهجو فيه الأعور النبهاني. قال الطبري: فأضاف العمىٰ والإبصار إلى الليل والنهار.
انظر «ديوان جرير» (ص٢٠٣)، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٥٤.

(٢) في (ش): يا حارث.

(٣) البيت لرؤبة بن العجاج يمدح الحارث بن سليم، من آل عمرو بن سعد بن زيد مناة.
انظر «ديوان رؤبة» (ص١٤٢)، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٣٩.

(٤) في (ج): إبراهيم بن أبي عبلة.

(٥) في (ج): بالجمع. أنظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٠٦ قال أبو حيان ووجهه أنَّ لكل واحد تجارة.

(٦) في (ج)، (ش)، (ت): تجارتهم.
انظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٥.

(٧) الصف: ١٠.

١٧ قوله ﷻ: ﴿مَثَلُهُمْ﴾

أي: شبههم[١]. ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى﴾: بمعنى الذين، دليله سياق الآية، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[٢].

قال الشاعر:

إنَّ الـذي حَـانـت بـفَـلْـجٍ دمـاؤهـم
هـم الـقـومُ كـلُّ الـقـومِ يـا أمَّ خـالـدِ[٣]

---

(١) «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٥٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٦.

(٢) الزمر: ٣٣. أنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٠.

(٣) في بقية النسخ: وإنَّ الذي. والبيت للأشهب بن رُمَيلة، وقيل: لحريث بن مخفض.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٦٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣١٥ (فلج) وغيرها.

قال ياقوت: فلج: واد بين البصرة وحمىٰ ضرية، وقيل: طريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة، وقعت فيه الوقعة التي يصفها الشاعر: هم القوم كل القوم، أي: الكاملون في قوميتهم، فاعلمي ذلك وابكي عليه يا أم خالد. «معجم البلدان» ٤/ ٢٧٢.

﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾: أوقد ﴿نَارًا﴾ كما يقال: أجاب واستجاب[١]، قال الشاعر:

ودَاع دعا يا مَن[٢] يجيب إلى النَّدىٰ
فلم يستجبه عند ذاك مُجيبُ[٣]

﴿فَلَمَّآ أَضَآءَتْ﴾: النار. ﴿مَا حَوْلَهُۥ﴾: يقال: ضاء القمر يضُوء[٤] ضَوءاً، وأضاء يضيء إضاءةً، وأضاء غيره، فيكون[٥] لازمًا ومتعديًا[٦].

وقرأ محمد بن السميفع: (ضاءت) بغير ألف[٧].

و﴿حَوْلَهُۥ﴾: نصب على الظرف[٨]. ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ أي:

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٤.

(٢) في (ف): أمَّن.

(٣) البيت لكعب الغنوي، من قصيدة له يرثي بها أخاه أبا المغوار. والشاهد قوله: فلم يستجبه: أي: فلم يجبه. انظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٧، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٥٣، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤١.

(٤) في (ش): يضيء. وفي (ت): ضوءًا وضوءًا. بدل: يضوء ضوءًا.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: يكون.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٨، «الصحاح» للجوهري ١/ ٦٠ (ضوأ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٧٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢١.

(٧) «إعراب القرآن» للنحَّاس ١/ ١٤٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٥.

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٠٨.

أذهب الله نورهم، وإنما قال: ﴿بِنُورِهِمْ﴾ والمذكور في أول الآية النار، لأن للنار شيئين النور والحرارة، فذهب نورهم وبقيت الحرارة عليهم[١].

﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [٣٨/أ] قال ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل والسدي: نزلت هٰذِه[٢] الآية في المنافقين، يقول: مثلهم في كفرهم ونفاقهم كمثل رجل (أوقد نارًا)[٣] في ليلة مظلمة في مفازة[٤]، فاستضاء بها واستدفأ ورأىٰ ما حوله فاتَّقىٰ[٥] (ما يحذر ويخاف)[٦] وأمِن[٧]، فبينا هو كذلك إذ طفيت ناره فبقي مظلمًا خائفًا متحيرًا، فكذلك المنافقون إذا[٨] أظهروا كلمة الإيمان[٩] واستناروا بنورها واعتزوا بعزها وأمِنوا، فناكحوا

---

(١) أنظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٩٧، «محاسن التأويل» للقاسمي ٢/ ٦٢.

(٢) ساقطة من (ف).

(٣) ما بين القوسين مطموس في (س).

(٤) في (س)، (ت)، (ش): مغارة. وسيأتي هٰذا التفسير قريبًا بلفظ مفازة، والمفازة أقرب؛ لأنها مظنَّة الهلكة، والله أعلم.

(٥) من النسخ الأخرىٰ، وفي (س) غير واضح.

(٦) في (ت): ونجا مما يخاف.

(٧) في (ش): فأمن.

(٨) في (ت): إذ.

(٩) مطموس في (س)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ. وكذا في المواضع التي بعده بين قوسين.

المسلمين ووارثوهم[١]، وقاسموهم الغنائم، وأمنوا علىٰ أموالهم وأولادهم، فإذا ماتوا عادوا (في الظلمة والخوف)[٢] وبقوا في العذاب والنقمة[٣].

وقال مجاهد: إضاءة النار: إقبالهم إلى المسلمين والهدىٰ، وذهاب نورهم: إقبالهم إلى المشركين والضلالة[٤].

وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب، وعطاء ويمان بن رئاب[٥]:

---

(١) مطموس في (س).

(٢) في (ج): إلى الخوف والظلمة.

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٥٦٠، وفي «الوسيط» ١/ ٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٨.
وهو في «تفسير مقاتل» ١/ ٢٤، ٢٥.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٠ (١٥٨) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مختصرًا.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ١/ ١٤٢عن قتادة.
وانظر في هٰذا «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٠، ٦١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦١- ٦٢ (١٦١- ١٦٣) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٢، ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن جرير.
وهو في «تفسير مجاهد» (ص٧٠).

(٥) في (ج): رباب. وهو خطأ.

نزلت في اليهود وانتظارهم خروج النبي ﷺ وإيمانهم به[١] واستفتاحهم به علىٰ مشركي العرب، فلمّا خرج كفروا به، وذلك أن قريظة والنضير وبني قينقاع قدموا من الشام إلىٰ يثرب[٢] حين ٱنقطعت النبوة من بني إسرائيل، وأفضت إلى العرب، فدخلوا إلىٰ[٣] المدينة يشهدون لمحمد

---

(١) ساقطة من (ش)، (ف).

(٢) يثرب هي المدينة، وكان أصل تسميتها يثرب برجل نزلها من العماليق يقال له: يثرب بن عبيد بن مهلاييل.

قال ﷺ: «أمرت بقرية» أي أمرني الله بالهجرة إليها -إن كان قاله بمكة أو باستيطانها إن كان قاله بالمدينة- ذكره السمهودي، «تأكل القرىٰ» أي تغلبها في الفضل حتىٰ يكون فضل غيرها بالنسبة إليها كالعدم لاضمحلالها في جنب عظيم فضلها، كأنها تستقري القرىٰ تجمعها إليها، أو الحرب بأن يظهر أهلها علىٰ غيرهم من القرىٰ فيفنون ما فيها فيأكلونه تسلطًا عليها، وافتتاحها بأيدي أهلها فاستعير الأكل لافتتاح البلاد وسلب الأموال وجلبها إليه «يقولون يثرب» أي تسميها الناس بذلك باسم رجل من العمالقة نزلها أو غيره، وبه كانت تسمىٰ قبل الإسلام «وهي» أي والحال أن ٱسمها اللائق إنما هو «المدينة» إذ هم كانوا يقولون ذلك، والاسم المناسب الحقيق بأن تدعىٰ به هو المدينة، فإنها تليق أن تتخذ دار إقامة، وأما يثرب فمكروه بما يؤول إليه التثريب، والتثريب الفساد والتوبيخ والملامة.

قال النووي رحمه الله تعالىٰ: فيكره تسميتها به، وكان المصطفىٰ ﷺ يحب الٱسم الحسن ويكره القبيح، وتسميتها في القرآن بيثرب إنما هو حكاية قول المنافقين والذين في قلوبهم مرض.

انظر: «فيض القدير»، للمناوي ٢/ ٢٤٢ - ٢٤٣ (١٦٣٩). «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٣٠ - ١٣١.

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

ﷺ بالنبوة، وأنّ أمّته خير الأمم، وكان يغشاهم رجل من بني إسرائيل يقال له: عبد الله بن هيبان (أبو الهيبان)[١] قبل أن يُوحىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ كلّ سنة، فيحضهم علىٰ طاعة الله ﷻ وإقامة التوراة والإيمان بمحمد ﷺ ويقول: إذا خرج فلا تفرّقوا عنه وانصروه، وقد كنت أطمع أن [٣٨/ب] أدركه، ثم مات قبل خروج النبي[٢] ﷺ فقبلوا[٣] منه، ثم لمّا خرج رسول الله ﷺ كفروا به، فضرب الله لهم هٰذا المثل[٤].

وقال الضحاك: لمّا[٥] أضاءت النار أرسل الله ﷻ عليها ريحًا عاصفًا، فأطفأها، فكذلك اليهود، كلمّا أوقدوا نارًا لحرب محمد ﷺ أطفأها الله ﷻ[٦].

ثم وصفهم (الله ﷻ)[٧] جميعًا فقال:

١٨ ﴿صُمٌّ﴾

أي: هم صمٌّ عن الهدىٰ فلا يسمعونه. ﴿بُكْمٌ﴾: عنه فلا (يقولون

---

(١) في (ت): أو أبو الهيبان.

(٢) في (ج): رسول الله

(٣) في (ت): فقبلوه.

(٤) ذكره البغوي مختصرًا في «معالم التنزيل» ١/ ٦٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٣٤، وذكر نحوه السمرقندي في «بحر العلوم» عن ابن عباس ١/ ٩٨.

(٥) في (ت): فلما.

(٦) لم أجده.

(٧) من (ش).

به)[١]. ﴿عُمْيٌ﴾: عنه فلا يبصرونه (ولا يتبعونه)[٢].

وقيل: ﴿صُمٌّ﴾: يتصاممون عن سماع[٣] الحق، ﴿بُكْمٌ﴾ يتباكمون عن قول الحق، ﴿عُمْيٌ﴾ يتعامون[٤] عن النظر إلى الحق بعين الاعتبار[٥].

وقرأ عبد الله: (صما بكما عميا) (نصبًا)[٦] علىٰ معنىٰ: وتركهم كذلك، وقيل: على الذم، وقيل: على الحال[٧].

﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾: عن الضلالة والكفر إلى الهدىٰ[٨] والإيمان.

ثم قال:

١٩ ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾:

هٰذا مثل آخر ضربه الله ﷻ لهم أيضًا، معطوف على المثل الأول، مجازه: مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا، ومثلهم[٩] أيضًا كصيّب.

---

(١) في (ج)، (ت): يقولونه.

(٢) من (ت). انظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٦.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): يتعاميون.

(٥) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢١٦، «تفسير الجلالين» (ص٥).

(٦) من (ج)، (ت). وعبد الله: هو ابن مسعود.

(٧) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢١٧.

(٨) في (ج)، (ت): الهداية.

(٩) في (س): أو مثلهم. والصواب من النسخ الأخرىٰ؛ لأن (أو) بمعنىٰ (الواو).

قال أهل المعاني: (أو) بمعنى الواو، يريد: وكصيّب، كقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(١)].

وأنشد الفراء:

وقد زعمتْ سَلمَىٰ بأنّيَ فاجرٌ
لِنفسي تُقاها أو عليها فُجُورُها[(٢)]

أي: وعليها.

وأنشد أبو عبيدة:

يُهِينُون من حقَّروا شيْبَهُ
وإنْ كان فيهِم يَفِي أو يَبَرْ[(٣)]

والصيِّب: المطر الشديد. قال الشاعر: [٣٩/أ]

لَصيِّبٍ[(٤)] راحَ يُرَوِّي الغُدُرا
تفْتُرُ عنه الأرض لمّا أنْ سرىٰ[(٥)]

---

(١) الصافات: ١٤٧. قال تعالىٰ في شأن نبيه يونس عليه السلام: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝١٤٧﴾ وهٰذا قول الإمام الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٤٩.
وانظر أيضا: «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٦.

(٢) البيت لتوبة بن الحُمَيِّر، والمشهور في رواية البيت: وقد زعمت ليلىٰ..، فهو يذكر محبوبته ليلى الأخيلية. أنظر «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٩، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٢، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٧٩)، «الأمالي» للقالي ١/ ٨٨، ١٣١.

(٣) البيت للنمر بن تولب، أنظر «الصناعتين» لأبي هلال العسكري (ص٥٩).

(٤) في (ج)، (ش)، (ف): بصيِّب، وفي (ت): كصيب.

(٥) لم أجده.

وأصله من صاب يصوب صوبًا، إذا نزل من علوٍّ إلىٰ سُفل[١]، قال الشاعر:

فَلستَ لإنسيٍّ ولكن لملأكٍ
تنزَّل من جوّ السماء يصوبُ[٢]

أي ينزلُ. فسُمي المطر صيبًا؛ لأنه ينزل من السماء.

واختلف النحاة في وزنه من الفعل، فقال البصريون: هو علىٰ وزن (فَيعِل) بكسر العين، ولا يوجد هٰذا المثال إلا في المعتلّ نحو: سيِّد وميِّت وليِّن وهيِّن (وضيِّق وطيِّب)[٣]. وأصله: صَيْوب فجُعلت الواو ياء، وأدغمت إحدى اليائين في الأخرىٰ.

وقال الكوفيون: هو وأمثاله علىٰ وزن فَعْيِل وأصله: صَيْيِب فاستثقلت الكسرة على الياء، فسُكنت وأدغمت إحداهما في الأخرىٰ، وحركت إلى الكسرة[٤].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩٤، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٢.

(٢) ٱختلفوا في نسبة هٰذا البيت، فقيل: لرجل من عبد القيس، جاهلي، يمدح بعض الملوك، وقيل: لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وقيل: لعلقمة بن عبدة.

انظر «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٣٨٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٨، «المفضليات» للضبي (ص٣٩٤) وغيرها.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١/ ١٤٨، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٦.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ والسماء كلّ ما علاك، فأظلّك، وأصله: (سَماوٌ) لأنه من سما يسمو، فقلبت الواو همزة؛ لأن الألف لا تخلو من مدة، فتلك المدة كالحركة، وهو من أسماء الأجناس، يكون واحدًا وجمعًا، قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ ثم قال: ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾[1].

وقيل: هو جمع واحدتها: سَمَاوَةٌ، والسموات جمع الجمع[2]. قال العجاج:

سَماوَةَ الهِلالِ حتى ٱحقَوْقفا[3]

وقوله: ﴿فِيهِ﴾ أي: في الصيّب، وقيل: في الليل، كناية عن غير مذكور، وقيل: في السماء؛ لأن المراد بالسماء السحاب، وقيل: هو

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٢٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠ (سما)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٠.

(٣) وصدر البيت:

طَيُّ الليالي زُلَفاً فَزُلَفا...

وفي نسخة (ت) ذكر هٰذا الصدر عجزًا، والعكس. والبيت في «ديوان العجاج» (ص ٣٧٤)، وفي «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٢٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٨، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٨٠، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٢٦. وقوله: زُلفاً فزُلفاً: أي: درجة فدرجة. والسماوة: الشَّخْص، شخص كلِّ شيء. واحقوقف: ٱعوَّج، يريد: مثل طيِّ الليالي، سماوةَ الهلال، وهي أعلاه.

عائد على السماء نفسها، علىٰ لغة من يقول بتذكيرها[١]، قال الشاعر:

فَلَو رفع السماءُ إليهِ قومًا
لحِقنا بالسماءِ مع السحابِ[٢]

[٣٩/ب] والسماء: يُذكّر ويؤنث، قال الله ﷻ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾[٣] وقال تعالىٰ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾[٤].

وقوله: ﴿ظُلُمَٰتٍ﴾: جمع ظُلْمة، وضمّة اللام على الإتباع لضمة[٥] الظاء[٦].

وقرأ الأعمش: (ظلمات) بسكون اللام علىٰ أصل الكلام؛ لأنها ساكنة في التوحيد[٧]، كقول الشاعر:

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٠، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ١٢٣، «فتح البيان» لصديق حسن خان ١/ ١٠٠، وجمهور المفسرين علىٰ أنه الصيِّب.

(٢) لم يُعلَم قائله. وبعضهم نسبه إلىٰ علي بن أبي طالب ﷺ ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧٨ (سما)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢١٩، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ١٢٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٠.

(٣) المزمل: ١٨.

(٤) الأنفطار: ١.

(٥) في (ش): كضمة.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٦.

(٧) «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٨٠.

أَبَـت ذِكَـرٌ عَـوَّدْنَ أحْـشـاءَ قـلـبِـه
خُفُوقًا ورَفْضَات الهوىٰ في المفاصلِ[١]

فيترك[٢] الفاء ساكنة علىٰ حالها (في التوحيد)[٣].

وقرأ أشهب العُقيلي: (ظلَمات) بفتح اللام[٤]، وذلك أنه لما أراد تحريك اللام حرّكها إلىٰ أخفّ الحركات، كقول الشاعر:

فـلـمّـا[٥] رأونَـا بـاديًـا رُكـبَـاتُـنـا
علىٰ موطنٍ لا نخلطُ الجدّ بالهزلِ[٦]

وقوله: ﴿وَرَعْدٌ﴾: هو الصوت الذي يخرج من السحاب، و﴿وَبَرْقٌ﴾[٧]: وهو النار (الذي يخرج)[٨] منه.

قال مجاهد: الرعد: مَلَكٌ يُسبّح بحمده، يقال لذلك الملَك:

---

(١) البيت لذي الرمة في «ديوانه» (٢٢٣)، وفي «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٦.
ورفضاته: تفرقه وخفوقًا: اضطرابًا.

(٢) في النسخ الأخرىٰ: فترك.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٥.

(٥) في (ت): فلو.

(٦) البيت لعمرو بن شاس الأسدي، وهو في «ديوانه» (ص٩٢). وهو بلا نسبة في «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٧٩، «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٥٦.
والشاهد قوله: رُكَبَاتُنا مثل ظُلَمات.

(٧) غير واضح في (س) والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٨) في (ج)، (ت): التي تخرج. انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٧.

رعد، ولصوتِه أيضًا: رعد، والبرق مَصْعُ[١] مَلَكٍ يسوق السحابَ[٢].

وقال عكرمة: الرعد مَلَكٌ هو موكّل بالسحاب يسوقها[٣] كما يسوق الراعي الإبِل[٤].

وقال شهر بن حوشب: الرعد مَلَكٌ يُزجي السحاب كما يَحُثُّ الراعي الإبل، فإذا ٱنْتَبَذتِ[٥] السحابُ ضَمَّها فإذا ٱشتد غضبه طار[٦] من فيه النار، فهي[٧] الصواعق[٨].

[٢٥٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[٩] بقراءتي عليه قال: أنا أحمد بن

---

(١) في (ف): مقمع. وأصل المصْع: الحركة والضرب، والمراد أن الملَك يضرب السحاب ضربةً فُيرى البرقُ يلمع.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٣٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٢٥ (مصع).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» مفرَّقًا ١/ ١٥١، وأخرج شطره الثاني ابن أبي حاتم ١/ ٧١ (١٩٥). وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٩ - ٧٠، وابن الأثير في «النهاية» ٤/ ٣٣٧.

(٣) في (ف): يسوقه.

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٥١ بسنده من طرق عن عكرمة.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٣.

(٥) في (ش): تفرَّقت، وفي (ت): تبدَّدت.

(٦) في (ف): وطار.

(٧) في (ت): فهو.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٠.

(٩) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

محمد بن الحسن[١] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢] قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، عن سفيان[٤]، عن سلمة بن كُهَيل[٥]، عن سعيد بن أشوع[٦]، عن ربيعة بن الأبيض[٧] عن علي[٨] عليه السلام قال: البرق مخاريق [٤٠/أ] الملائكة يسوقون بها السحاب. والمخاريق العصي[٩].

---

(١) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٣) **عبد الرحمن بن مهدي** بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال، قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه. توفي سنة (١٩٨هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٤).

(٤) الثوري، الإمام، الحجة.

(٥) ثقة.

(٦) في (ش)، (ف): أشرع، وهو تصحيف، وهو: **سعيد بن عمرو بن أشوع** الهمداني، وربما نسب إلىٰ جده، الكوفي قاضيها. ثقة، رُمي بالتشيع. توفي في حدود سنة (١٢٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨١).

(٧) **ربيعة بن الأبيض**، كوفي، يروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روىٰ عنه: ابن الأشوع.
قال العجلي: تابعي، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
«معرفة الثقات» للعجلي (٤٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٣٠.

(٨) صحابي.

(٩) [٢٥٠] **الحكم على الإسناد:**
إسناده رجاله ثقات. عدا شيخ المصنِّف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

وقال أبو الدرداء: الرعد للتسبيح[١]، والبرق للخوف[٢] والطمع، والبرد عقوبة، والصواعق بالخطيئة، والجراد رزق لقوم، وزجر لآخرين، والبحر بمكيال[٣]، والجبال بميزان[٤].

وقال أبو الجَلْد[٥]:

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٢ من طريق عبد الرحمن بن مهدي به عن علي قال: البرق مخاريق الملائكة.

وأخرجه ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٩ (١٩١) من طريق أبي نعيم عن سفيان به، بلفظ الطبري.

وذكر أحمد شاكر ١/ ٣٤٢ ومحقق «تفسير ابن أبي حاتم» أنهما لم يجدا لربيعة بن الأبيض الراوي عن علي ترجمة، وفاتهما أنَّ العجلي ذكره في «تاريخ الثقات» ووثقه كما سبق.

وذكر الأثر: ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٨٧.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٣ نحوه عن علي أيضًا من طريق أخرىٰ.

وأخرج الطبري نحوه في «جامع البيان» ١/ ١٥٣ عن ابن عباس.

ونسبه القرطبي أيضًا في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٨٧ إلى ابن مسعود.

وورد مثله عن ابن عباس مرفوعًا ولكن في الرعد وليس البرق، أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٤ (٢٤٨٣)، والترمذي، كتاب التفسير باب ومن سورة الرعد (٣١١٧) -في سياق طويل- وقال: حسن غريب.

(١) في (ف): التسبيح.

(٢) في (ف): الخوف.

(٣) في (ج): لمكيال.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) **أبو الجلد: جيلان** -بكسر الجيم- **بن فروة الأسدي** البصري. قال ابن أبي حاتم:

الرعد متن[١] الريح، والبرق الماء[٢] يعني: تلألؤ الماء[٣].

وأصل الرعد من الحركة والصوت، وأصل البرق من البريق والضوء[٤]، والصواعق: المهالك، وهي جمع صاعقة، والصاعقة والصاقعة: الصعقة[٥] المهلكة، ومنه قيل: صَعِقَ الإنسان إذا غُشِيَ عليه، وَصَعِق: إذا مات[٦].

صاحب كتب التوراة ونحوها، روىٰ عنه قتادة وأبو عمران الجوني، ثم روي عن أحمد بن حنبل أنه وثقه، ووثقه -كذلك- ابن سعد، وذكره ابن حبان في «الثقات».

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٢٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ٢٥١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١١٩، «الكنىٰ» للدولابي ١/ ١٣٩.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه -مفرَّقًا- الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٩ (١٨٨- ١٨٩).

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٩٠) مسندًا عن الشعبي قال: كتب ابن عباس إلىٰ أبي الجلد يسأله عن البرق -وكان عالمًا يقرأ الكتب- فكتب إليه: البرق من تلألؤ الماء.

وفي إسناده عطاء بن السائب، مختلط.

وحكى ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٢٢٢: أنَّ البرق تلألؤ الماء وذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٢٠.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٨٨.

(٥) في (ش): والصقعة.

(٦) «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٤٨ (صعق)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٣٣٧.

﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِۚ﴾: (مخافة الموت)[١]، وهو نصب على المصدر، وقيل بنزع حرف الصفة[٢].

وقرأ قتادة: (حذار الموت)[٣].

﴿وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: عالِمٌ بهم، يدلُّ عليه قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا﴾[٤]. وقيل معناه: والله[٥] مُهلكهم وجامعهم في النار، دليله قوله ﷻ: ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْۖ﴾[٦] أي: تهلكُوا جميعًا[٧].

وأمال الكسائي وأبو عمرو فقرؤوا[٨] ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ في حال الخفض والنصب لكسرة الفاء والراء[٩].

---

(١) ساقط من (ف).

(٢) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٣.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٢٣.

(٤) الطلاق: ١٢.

(٥) في (ت): وهو.

(٦) يوسف: ٦٦.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٥٨، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧١.

(٨) من (ف).

(٩) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٤٧)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ١٧٣.

٢٠ قوله ﷻ: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾

أي: يقرُب، يقال: كاد إذا قرب ولم يفعل[١]، والعربُ تقول: كاد يفعل كذا[٢]، بغير (أنْ) فإذا شبّهوه بـ(عسىٰ) قالوا: كاد أن يفعل كذا، والأول أفصح[٣] وأشهر، قال الشاعر:

قد كاد من طول البلىٰ أن يَمْصَحَا[٤]

﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ أي: يختلسُها ويستلِبُها، ومنه الخُطَّاف[٥]،

---

(١) أخرج ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٧٣ (٢٠٥) عن ابن عباس في قوله: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ﴾ قال: يلتمع ﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ ولما يخطف. وكل شيء في القرآن (كاد، وأكاد، وكادوا) فإنَّه لا يكون أبدًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٣، ونسبه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ش): أصح. وانظر في هٰذا: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٥.

(٤) البيت لرؤبة بن العجاج. ٱنظر «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١١٩ (مصح)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٧٦.

ومعنىٰ (يمصح): يذهب وينقطع ويدرس.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٨٦).

قال الراغب: والخُطَّاف للطائر الذي كأنه يخطف شيئًا في طيرانه، ولمَا يُخرج به الدلو، كأنه يختطفه، وجمعه: خطاطيف، وللحديدة التي تدور عليها البكرة.

(وقرأ أُبي: (يتخطَّف)[١]، وقرأ [٤٠/ب] ابن أبي إسحاق بنصب الخاء وتشديد الطاء، أي: (يتخَطَّفُ)[٢]، فأدغم[٣]، وقرأ الحسن بكسر الخاء والطاء مع التشديد، أتبع الكسرة الكسرة[٤].

وقرأ[٥] العامة بالتخفيف، كقوله تعالىٰ: ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾[٦] وقوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾[٧].

﴿كُلَّمَآ﴾ (كل) حرف[٨] ضُمَّ إلىٰ (ما) الجزاء، فصار أداة للتكرار، وهي منصوبة للظرف[٩]، ومعناها: متىٰ ما[١٠].

---

(١) زيادة من (ج). أنظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٣.

(٢) في (ت): يخطَّف.

(٣) «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٥٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٢٨، ونُسبت هٰذِه القراءة إلى الحسن.

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ٥٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٨٠، «الميسَّر» (ص٤) وغيرها.

(٥) في (ج): وقراءة.

(٦) الحج: ٣١.

(٧) الصافات: ١٠.

انظر «السبعة» لابن مجاهد (ص١٤٦)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣٩٠.

(٨) بعدها في (ج)، (ف): جملة.

(٩) في (ج)، (ف)، (ت): بالظرف.

(١٠) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ١٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٢٩، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص١٤٠) وما بعدها.

﴿أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ وفي حرف عبد الله: (مضوا فيه)[١].

﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ أي: أقاموا ووقفوا متحيّرين. (وقيل: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ﴾ يقول: كلمّا تكلّموا بكلمة الإخلاص أضاء لهم وإذا شكّوا تحيّروا)[٢].

القول في معنى الآيتين ونظمهما وحكمهما، وبالله التوفيق:

قوله ﷻ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: كأصحاب صيِّبٍ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣] شبّههم الله تعالىٰ في كفرهم ونفاقهم وترددهم، وتحيّرِهم بقومٍ كانوا في مفازة، (في ليلة)[٤] مظلمة، فأصابهم مطرٌ فيه ظلمات، من صفتها أنّ الساري لا يمكنه المشي من ظُلمته، فذلك قوله: ﴿وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ ورعدٌ من صفته أن يَصُمَّ[٥] السامعون (أصابعهم إلىٰ)[٦] آذانهم من الهول والفرق، مخافة الموت والصعق، وذلك قوله: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ وبرقٌ من صفته أن يقرب من أن يخطف

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٢٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط في النسخ الأخرى.
انظر «جامع البيان» للطبري ١/ ١٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٧.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) ساقطة من (ف).

(٥) في (ف): يصم. بالمهملة.

(٦) من (ج).

أبصارهم، ويذهب بضوئها ويعميها، من كثرته وشدة توقّده، وذلك قوله ﷻ: ﴿يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾. وهٰذا[١] مثلٌ ضربه الله ﷻ [٤١/أ] للقرآن وصُنع[٢] المنافقين والكافرين معه، فالمطر هو القرآن؛ لأنه حياة الجَنان، كما أن المطر حياة الأبدان، فيه ظلمات وهي ما في القرآن من ذكر الكفر والشرك والشك وبيان الفتن والمحن، ورعدٌ وهو ما خوّفوا به من الوعيد، وذكر النار والزواجر والنواهي، وبرق وهو ما في القرآن من الشفاء والهدىٰ والبيان والنور والوعد وذكر الجنة، فكما أنّ أصحاب الرعد والبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم (من الصواعق)[٣] حذر الموت، كذلك المنافقون واليهود والكافرون يسدّون آذانهم عند قراءة القرآن، ولا يُصغون إليه مخافة ميل القلب إلى القرآن، فيؤدي ذلك إلى الإيمان بمحمد[٤]؛ لأن الإيمان بمحمد ﷺ عندهم كفر، والكفر موت[٥].

وقال قتادة: هٰذا مثلٌ ضربه الله تعالىٰ للمنافق لجبنه، لا يسمع صوتًا إلا ظن أنّه قد أتي، ولا يسمع صِياحًا إلا ظنّ أنه ميّت، أجبن قوم وأخذلهم للحق، كما قال تعالىٰ في آية أخرىٰ: ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ

(١) في (ت): فذلك.

(٢) في النسخ الأخرىٰ: وصنيع.

(٣) زيادة من (ت).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) «البسيط» للواحدي ١/ ٥٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٠ - ٧١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٧.

صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾[١][٢].

وقوله: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ﴾ يعني: المنافقين إذا أظهروا كلمة الإيمان آمنوا وصارت لهم نورًا، فإذا ماتوا عادوا إلى الظُّلمة والوحشة[٣].

وقال قتادة: (هم المنافقون)[٤] إذا كثُر مالُ[٥] أحدهم وحسُن حالُه وأصاب في الإسلام رخاءً وعافية ثبت عليه وقال: أنا معكم، وإذا ذهب مالُه وأصابته شدّة[٦] قام متحيّرًا وحقحق[٧] عندها فلم يصبر

---

(١) المنافقين: ٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٧، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٣، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد في سياق طويل.

(٣) صوِّبت في الهامش من (الخشية) إلىٰ (الوحشة)، وفي النسخ الأخرىٰ: (الخشية).
انظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧١.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: هو المنافق.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: ماله.

(٦) في (ج): شديدة.

(٧) أثبت ما بين القوسين من (ج). وفي (س): وخفق. وفي (ت): ونافق.
والحقحقة: أرفع السير وأتعبه للظهر. يريد: أنه يسرع إسراعًا في حيرته حتىٰ يهلكه التعب، وذلك أن المنافق لا يصبر على البلوىٰ صبر المؤمن الراضي بما شاء الله وقدر.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦٢ (حقق)، وحاشية محمود شاكر علىٰ «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٥٠

[٤١/ب] علىٰ بلاء ولم يحتسب أجرها[١].

وتفسيرها[٢] في سورة الحج: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ الآية[٣].

قال الوالبي عن ابن عباس: هم اليهود لمَا نُصر رسول الله ﷺ ببدر، طمِعُوا وقالوا: هٰذا والله النبي الذي بشّرنا به موسىٰ، لا تُرَدُّ له راية، فلمّا نُكِبَ بأُحُدٍ، ٱرتدّوا وشكّوا[٤].

﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ﴾: و(لو) حرف تمن وشك، فيه معنى الجزاء، وجوابه اللام، ومعنى الآية: ولو شاء الله لذهب بأسماعهم الظاهرة وأبصارهم الظاهرة، كما ذهب بأسماعهم وأبصارهم الباطنة، حتىٰ صاروا صُمًّا بُكمًا عُميًا[٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ أي: قادر. وكان حمزة يَكسر[٦] (شِاء)

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥٨ - ١٥٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٢، في سياق واحد مع الأثر السابق، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) في (ج)، (ت): وتفسيره.

(٣) الحج: ١١.

انظر «جامع البيان» للطبري ١/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧.

(٤) ذكر نحوه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٩٨ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وسبق أن ذكر المصنف نحوه عن بعض من التابعين.

وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩.

(٥) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠١، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٠١.

(٦) في (ت): يميل.

و (جِاء) وأمثالهما لانكسار فاء الفعل، إذا أخبرت عن نفسك قلت: شِئتُ وجئتُ وزدتُ وطِبْتُ ونحوها[١].

٢١ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾

قال ابن عباس: (﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾)[٢] خطاب أهل مكة، و ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ خطاب أهل المدينة[٣]، وهو هٰهنا عام[٤].

﴿ٱعۡبُدُواْ﴾ أي: وحدوا وأطيعوا. ﴿رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ﴾ أي: أوجدكم وأنشأكم بعد أن لم تكونوا شيئًا. ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ أي: وخلق

---

(١) أنظر «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٨١، «معجم القراءات القرآنية» ١/ ١٨٠.

(٢) ساقطة من (ج)، (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٣٨.
وورد مثله عن ابن مسعود، وعلقمة، والضحاك، وميمون بن مهران، وعروة، وعكرمة.
انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧٣ - ٧٤.

(٤) قال ابن عطية: قد تقدم في أول السورة أنها مدنية، وقد يجيء في المدني ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وأما قوله في ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فصحيح. «المحرَّر الوجيز» ١/ ١٠٥.
وذكر أبو حيان أنَّ الضابط في المدني صحيح، وأما المكي فيحمل على الأغلب. «البحر المحيط» ١/ ٢٣٣.
وانظر «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٤٠ وما بعدها.
وانظر أيضًا: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٨.
وقد أُثر هٰذا عن ابن عباس. أنظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧٤.

الذين. ﴿مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ أي: لكي تنجوا من السُّخطِ والعذاب.

قال سيبويه: لعلّ وعسىٰ حرفا ترجٍّ، وهما[١] من الله ﷻ واجب[٢].

٢٢ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾:

بساطًا ومقامًا[٣] ومنامًا.

﴿وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً﴾ [٤٢/أ]: سقفًا مرفوعًا محفوظًا. ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾: من السحاب. ﴿ماءً﴾: وهو المطر.

﴿فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ أي: من ألوان[٤] الثمرات، وأنواع النبات[٥].

﴿رِزْقًا﴾: طعامًا. ﴿لَّكُمْ﴾: وعلفا لدوابكم.

﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ أمثالًا وأعدالًا. وقرأ محمد بن السُّمَيفع: (ندًّا) على الواحد[٦]، كقول جرير:

---

(١) في (س): وهو، والمثبت من (ج)، (ش)، (ت) وهو الصحيح.

(٢) «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٤٨، ٤/ ٢٣٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧٤.

(٣) من (ت).

(٤) في (ف): أنواع.

(٥) في (ت): النباتات.

(٦) في (ت): الجمع، وهو خطأ ظاهر.

انظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٨.

(أتَـيْـمًـا تـجـعـلـون إلـي نِـدًّا)[١]

ومـا تـيـمٌ لِـذِي حـسَـبٍ نـديـدُ

وتَيْم قبيلة.

﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه واحد وأنه خالق[٢] (هٰذِه الأشياء)[٣].

قال ابن مسعود في قوله سبحانه: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾. قال: أكفاءً من الرجال يُطيعُونهم في معصيَة الله[٤].

وقال عكرمة: هو قول الرجل: لولا كلبُنا لدخَلَ اللِّصُّ الدارَ[٥][٦].

---

(١) في (ف): أتيمًا تجعلون الشرَّ ندًّا، وكُتب في هامش (س): وفي نسخة: أتيمًا تجعلون له نديدًا.
وانظر البيت في «ديوان جرير» (ص١٢٩)، وفيه: (أتيم) بالرفع، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩٩، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٠٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٩٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٠١، وغيرها.

(٢) في (ت): خلق.

(٣) في (ت): الأشياء كلها.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٦٣ بسنده عن ابن عباس، وابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٠٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٧٦، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥١.

(٥) في (ج): دارنا.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٦٣ من طريق أبي عاصم النبيل، عن شبيب ابن بشر، عن عكرمة.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٨١ (٢٣٠) من الطريق السابق نفسه، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ قال: الأنداد هو الشرك، أخفىٰ من دبيب النمل علىٰ صفاة سوداء، في ظلمة الليل،

٢٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ﴾ الآية

نزَلتْ في الكفار، وذلك أنهم قالوا لما سمعوا القرآن: ما يُشبه هٰذا كلامَ الله، وإنّا لفي شكّ منه[١]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾ يا معشر الكفار، لفظ[٢] جزاء وشرط، ومعناه (إذ)؛ لأن الله تعالىٰ علم أنّهم شاكُّون، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٥] أي[٦]: إذ شاء الله[٧].

قال الأعشىٰ:

وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلانة وحياتي، ويقول: لولا كلبه هٰذا لأتانا اللصوص، ولولا البط في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئت، وقول الرجل: لولا الله وفلان. لا تجعل فيها فلان، فإنَّ هٰذا كله به شرك. وإسناده حسن. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥٢.

وانظر «تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد» لسليمان بن عبد الله (ص٥٨٦).

(١) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٩.

(٢) في (ج)، (ش): لفظه، وفي (ت): لفظة (إنْ) جزاء.

(٣) آل عمران: ١٣٩.

(٤) البقرة: ٢٧٨.

(٥) الفتح: ٢٧.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) أنظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠٠، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص١٥٤).

وَسَمِعْتَ حَلْفَتَها التي حلفتْ
إنْ كان سمعُكَ غيرَ ذِي وَقرِ[١]

﴿فِي رَيْبٍ﴾ في شك وتُهمة. ﴿مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد ﷺ، يعني: القرآن. ﴿فَأْتُوا﴾ فجيئوا أنتم، أمر تعجيز؛ لأنَّ الله تعالىٰ عَلِم عجزهم عنه[٢].

﴿بِسُورَةٍ﴾: أصلُها في قول بعضهم من (أسأرت) أي[٣]: أفضلْتُ [٤٢/ب] فحذف[٤] الهمزة[٥] كأنها قطعة من القرآن.

وقيل: هي الدرجة الرفيعة، وأصلها من سورة[٦] البناء، أي: منزلة

---

(١) ورد البيت في «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٠٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠١ منسوبًا للأعشىٰ. وليس هو في «ديوانه» إن كان المراد به الأعشى الكبير (ميمون بن قيس) ويُحتمل أنَّ المراد به أعشىٰ باهلة: عامر بن الحارث الباهلي، شاعر جاهلي، أشهر شعره رائية له في رثاء أخيه لأمِّه (المنتشر بن وهب). كما في «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٦.
ونسب ابن منظور البيت إلى المسيّب بن علس قال: ويُروىٰ للأعشىٰ «لسان العرب» ١٠/ ١٧٤ (فتر).
وأورده ابن الأنباري في «الإنصاف» ٢/ ٦٣٣ ولم ينسبه.
والوقر: ثقل السمع.
والشاهد فيه: ورد (إنْ) بمعنىٰ (إذ).

(٢) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

(٣) في (ف): إذا.

(٤) في (ش)، (ت): فحُذفت.

(٥) في (ج): الهمز.

(٦) في (ت): سور.

بعد منزلة[١]، قال النابغة:

(ألـم تـر)[٢] أنَّ الله أعـطـاك سُـورةً
تـرىٰ كـلَّ مَـلْـكٍ دونـهـا يـتـذبـذبُ[٣]

﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ أي: من[٤] مثل القرآن، و(من) صلة، كقوله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾[٥] ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ﴾[٦].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٥٠ سار، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٥)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٠٠ - ٢٠١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٣٤)، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٤٦.

(٢) ما بين القوسين من (ج)، وفي (س): فذلك، وفي البقية: وذلك، والمثبت هو الموافق لما في «ديوان النابغة» وغيره.

(٣) «ديوان النابغة» (ص١٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٤٩ (سار)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٠٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠١، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٢٧.

وهو من قصيدة يعتذر فيها النابغة إلى النعمان بن المنذر ويمدحه. والسورة: الرفعة والشرف والمنزلة. يتذبذب: يضطرب ويتعلق. يقول: إنَّ منازل الملوك دون منزلتك فكأنهم متعلقون دونَك.

والشاهد قوله: سورة: حيث وردت بمعنى المنزلة الرفيعة.

(٤) ساقطة من (ج)، (ف). (٥) النور: ٣٠.

(٦) النور: ٣١. أنظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٦١١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٩٨. وبعضهم يسمِّي (من) زائدة.

وقال النابغة[١]:

ولا[٢] أرىٰ فاعلًا في[٣] الناسِ يُشبهه
وما[٤] أحاشي من الأقوام من أحدٍ[٥]

أي: أحدًا. ويُحتمل علىٰ هٰذا القول أن تكون (من) لبيان الجنس[٦].

وقيل: الهاء في قوله: ﴿مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[٧] راجعة[٨] إلىٰ محمد ﷺ، ومعناه: فأتوا بسورة من رجُلٍ أمّي لا يُحسِن الخطّ والكتابة[٩].

وقيل: من كتابٍ مِثله، يعني: التوراة والإنجيل، فإنها تصدّق ما فيه، وعلىٰ هذين القولين تكون من للتبعيض[١٠].

---

(١) في (ش)، (ف): قال النابغة أيضًا.

(٢) في (ف): وما.

(٣) في (ت): من.

(٤) في (ش)، (ف): ولا.

(٥) «ديوان النابغة» (ص٣٣) من قصيدة يمدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه. ومعنىٰ أحاشي: أستثني. وانظر «خزانة الأدب» للبغدادي٣/ ٤٠٣.

(٦) أنظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٦١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٦.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: مثله.

(٨) في (ش): راجعًا.

(٩) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٠٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٠.

(١٠) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٠. والقول الأول، وهو أن الهاء في ﴿مِّثْلِهِۦ﴾ تعود على القرآن، هو قول جمهور المفسرين، وأكثر المحققين.

﴿وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني: واستعينوا بآلهتكم[١] التي تعبدونها من دون الله[٢]. وقال مجاهد والقرظي: ناسًا يشهدون لكم[٣].

وإنما ذكر الاستعانة بلفظ الدعاء علىٰ عادة العرب في دعائهم القبائل إلى الحرب والشدائد[٤]. قال الشاعر:

فلمّا التقتْ فُرسانُنا ورجالُهُم
دعوا يا لبَكْرٍ واعتَزَينَا لِعامرِ[٥]

انظر «جامع البيان» للطبري ١/ ١٦٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

(١) في (ت): آلهتكم.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

(٣) من (ج)، (ت). وذكره عن مجاهد ومحمد بن كعب القرظي الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦١٨ ونصُّه: أي: ناسًا يشهدون لكم علىٰ صدق ما قلتم وما تأتون به من معارضة القرآن. وذكره غير منسوب البغوي ١/ ٧٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

والرواية عن مجاهد أخرجها الطبري ١/ ١٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٨٥ (٢٤٣) من عدة طرق عن مجاهد.

وهو في «تفسير مجاهد» (ص٧١).

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٣، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥٣.

وورد مثله عن ابن عباس في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧٧.

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٦١٦.

(٥) البيت للراعي النميري. ذُكر في «جامع البيان» للطبري ١/ ١٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩٦ (عزا). وفيها دعوا: يا

وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أن محمدًا يقوله من تلقاء نفسه[١]، فلمّا تحداهم عجزوا، فأنزل الله تعالىٰ:

٢٤ ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾

(أي: فإن لم تجيئوا بمثل القرآن ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ ولن تقدروا علىٰ ذلك. وقيل)[٢] تطيقوا فيما مضىٰ ﴿وَلَن تَفْعَلُوا۟﴾ فيما بقي ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا﴾ أي: حطبها وعلفها ﴿ٱلنَّاسُ﴾. وقرأ الحسن ومجاهد وطلحة (وقودها) -بضم الواو[٣] -حيث[٤] كان، وهو رديء، لأن الوُقود -بالضم- المصدر، وهو الالْتهاب، والوَقود -بالفتح- الاسم، وهو ما توقد به النار، كالطَّهور والبَرُود ونحوهما، ومثله: الوَضوء والوُضوء[٥].

لكعب. وهو الشاهد، أي ٱستنصروهم واستغاثوا يا لفلان..، والاسم: العزاء والعزوة، وهي دعوى المستغيث.

والبيت في «ديوان الراعي» (ص١٣٤) هكذا:

فلمَّا لحِقْنا والجِيادُ عشيَّةً ... دعوا يا لكَلْبٍ واعتزينا لعامرِ

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ج)، (ت).

وانظر في هٰذا «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٣٩.

(٣) «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٣.

(٤) في (ف): وحيث.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٠١، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٦٨، «المحتسب»

وقرأ عبيد بن عمير[١]: (وقيدها الناس والحجارة)[٢].

واختلفوا فيها:

فقال ابن عباس وأكثر المفسرين: يعني حجارة الكبريت؛ ليكون أشد لحرها[٣].

وقال بعض أهل المعاني: أراد الأصنام؛ لأن أكثر أصنامهم كانت منحوتة من الحجر، دليله ونظيره[٤] قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾﴾[٥].

لابن جنِّي ١/ ٦٣، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٠٥.

(١) عبيد بن عمير بن قتادة أبو عاصم الليثي المكي، الواعظ المفسِّر، القاص، ولد في حياة رسول الله ﷺ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روىٰ عن: عمر بن الخطاب وأبي بن كعب، وروىٰ عنه: مجاهد وعطاء وعمرو بن دينار. وكان من ثقات التابعين وأئمتهم بمكة. توفي سنة (٧٤هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٩٦.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٤٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان»، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وغيرهما مسندًا عن ابن عباس، وابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ وعن مجاهد، وابن جريج، والسدي.
«جامع البيان» للطبري ١/ ١٦٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٨٥ (٢٤٥- ٢٤٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣١٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٧٨.

(٤) زيادة من (ج)، (ش).

(٥) المؤمنون: ٩٨. أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٣، «الجامع» للقرطبي ١/ ٢٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٠.

وقيل: هي[١] أنَّ[٢] أهل النار إذا عيل صبرهم بكوا وشكوا، فتنشأ[٣] سحابة سوداء مظلمة، فيرجون الفرج ويرفعون رؤوسهم إليها، فتمطرهم حجارة عظامًا كحجارة الرحا، فتزداد النار ٱتقادًا والتهابًا، كنار الدنيا إذا زيد حطبها زاد لهبها[٤].

وقيل: ذكر الحجارة -هٰهنا[٥]- تعظيمًا[٦] لأمر النار؛ لأنها لا تأكل الحجارة إلا إذا كانت فظيعةً هائلة[٧].

وقوله: ﴿أُعِدَّتْ﴾: خُلقت وهُيئت. ﴿لِلْكَٰفِرِينَ﴾.

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن النار مخلوقة؛ لأن المُعَد لا يكون إلا مخلوقا[٨] موجودًا[٩].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ت): لأنَّ.

(٣) في (ش): فينشئ الله، وفي (ت): فينتشر.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٠.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ج): تعظيمٌ.

(٧) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٣٠.

(٨) من (ش).

(٩) قال الطحاوي رحمه الله: والجنة والنار مخلوقتان، لا تفنيان أبدًا ولا تبيدان، فإنَّ الله تعالىٰ خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلًا، فمن شاء منهم إلى الجنة فضلًا منه، ومن شاء منهم إلى النار عدلًا منه.. قال ابن أبي العز: ٱتفق أهل السنة علىٰ أنَّ الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل أهل السنة علىٰ ذلك، حتىٰ نبغت نابغة من المعتزلة والقدرية، فأنكرت ذلك.

٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَبَشِّرِ﴾

أي: وأخبر ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.

والتبشير: إيراد الخبر السار علىٰ سامع يُسَر[١] ويَستَبشَرُ به، وأصله من البَشَرَة؛ لأن الإنسان إذا فرح بان ذلك في[٢] وجهه وبشرته، ثم كثر حتىٰ وُضِع موضع الخبر فيما ساء وسرَّ. قال الله ﷻ: [٤٣/ب] ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

وقوله: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: الخصال والفَعَلات الصالحات[٤]، نعت لاسم مؤنث محذوف. قال عثمان بن عفان ﷺ

«شرح العقيدة الطحاوية» (ص٦١٤ - ٦١٥).

وقال أبو المظفَّر السمعاني: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: هيئت للكافرين، وهٰذا دليل علىٰ أن النار مخلوقة، لا كما قال أهل البدعة، ودليل علىٰ أنها مخلوقة للكافرين، وإنْ دخلها بعض المؤمنين تأديبًا وتعريكًا.

«تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٤٢٤. وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٨.

قال الواحدي: وإنّما لم يقل أعدت لكم. وإن كان المخاطبون كفارًا؛ لأنه علم أن فيهم من يؤمن. «البسيط» ٢/ ٦٣١.

(١) في (ج): يُسَرُّ به، وفي (ف): ليُسَر.

(٢) في (ت): علىٰ.

(٣) جزء من الآية (٢١) من سورة آل عمران، والآية (٣٤) من التوبة، والآية (٢٤) من الانشقاق.

انظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٠٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٩٣.

(٤) في (ف): الحسنات.

في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ قال[١]: أخلصوا الأعمال[٢] يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[٣] أي: خالصًا؛ لأن المنافق والمرائي لا يكون عمله صالحًا[٤]. وقال علي بن أبي طالب ﷺ: أقاموا الصلوات المفروضات.[٥] دليله قوله ﷻ: ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾[٦].

وقال ابن عباس ﷺ: ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي: عملوا[٧] الطاعات فيما بينهم وبين ربهم[٨]. وقال معاذ بن جبل: العمل الصالح الذي يكون فيه أربعة أشياء؛ العلم، والنية، والصبر[٩]، والإخلاص[١٠].

وقال سهل بن عبد الله: لزموا السنة لأن[١١] عمل المبتدع لا يكون

---

(١) في (ج): معناه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٥٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٤٠.

(٣) الكهف ١١٠.

(٤) في (ش): خالصًا.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٤.

(٦) الأعراف: ١٧٠.

(٧) من (ج).

(٨) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٣٣، وفي «الوسيط» ١/ ١٠٣، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٠٣ دون نسبة.

(٩) في (ف): الصدق.

(١٠) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٠، وأبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٥٤.

(١١) في (ت): فإنَّ.

صالحًا[١].

وقيل: أدوا الأمانة[٢]. يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾[٣] أي: أمينا. وقيل: تابوا. دليله[٤] قوله ﷻ: ﴿وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ﴾[٥] أي تائبين.

وقوله: ﴿أَنَّ لَهُمۡ﴾: محل (أنَّ) نصب بنزع حرف الصفة. أي: بأنَّ لهم[٦].

﴿جَنَّٰتٖ﴾: في محل نصب[٧]، وكُسِر[٨]؛ لأنه (جمع تأنيث)[٩]، وهو جمع الجنَّة، وهي البستان، سُمِّيت جنة لاجتنانها بالأشجار[١٠].

﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ﴾ أي: من تحت شجرها، ومساكنها، وقيل: بأمرهم كقوله[١١]:

---

(١) في (ج)، (ف): خالصًا، وذُكر في هامش (ج) أنه في نسخة أخرىٰ صالحًا. وانظر «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٤.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٤.

(٣) الكهف: ٨٢.

(٤) في (ت): بدليل.

(٥) يوسف: ٩.

(٦) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٥.

(٧) في (ج)، (ف)، (ت): النصب.

(٨) في بقية النسخ: فخُفِض.

(٩) في (ج)، (ش)، (ف): جمع تاء التأنيث.

(١٠) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٠٤)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٨.

(١١) في (ت): كقول الله تعالىٰ.

﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾[(١)] أي: بأمري.

والأنهار: جمع نَهَر، سمي نَهَراً [٤٤/أ] لسعته وضيائه، ومنه النهار، وأنشد [٤٤/أ] أبو عبيدة لقيس بن الخطيم:

مَلَكْتُ بها كفّي فأنْهَرْتُ فَتْقَهَا
يَرىٰ قائمٌ مِن دونها ما وراءها[(٢)]

أي: وسَّعتُها، يصف طعنةً.

وأراد بالأنهار المياه، علىٰ قرب الجوار؛ لأن النهر لا يجري. وقد جاء في الحديث: أنهار الجنة تجري في غير أُخدود[(٣)(٤)].

---

(١) الزخرف: ٥١. أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٥. قال أبو حيان: وهٰذا المعنىٰ لا يناسب إلا لو كانت التلاوة: (أنَّ لهم جنات تجري من تحتهم) فيكون نظير من تحتي إذا جعل علىٰ حذف مضاف، أي: من تحت أهلها، أستقام المعنى الذي ذكر أنه لا يناسب، إذ ليس المعنىٰ بأمر الجنات واختيارها.

(٢) «ديوان قيس» (ص٣)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٧٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٧، ٢١٣.

(٣) **الأخدود**: الشق في الأرض، وجمعه: الأخاديد. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٣.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٦٢ (٣٤٩٥٤) كتاب الجنة، ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، وهناد بن السري في «الزهد» (٩٥، ١٠٣)، والمروزي في «زوائد الزهد» (١٤٨٩)، وابن صاعد في «زوائد الزهد» أيضًا (١٤٩٠)، وابن جرير في «جامع البيان» ١/ ١٧٠، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٥)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٩٢) من طرق عن عمرو بن مرة، عن

قوله ﷻ ﴿كُلَّمَآ﴾ أي: متىٰ ما. ﴿رُزِقُواْ﴾ أي: أطعموا.

أبي عبيدة، عن مسروق قال: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، وثمرها كالقلال، كلما أخذت ثمرة عادت مكانها أخرىٰ، والعنقود اثنا عشر ذارعًا. وسنده صحيح.

وقد ورد نحوه عن **أنس**، **وابن عباس**:

أ- أما **حديث أنس**: فأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٦) من طريق يزيد بن هارون، عن سعيد بن إياس الجريري، عن معاوية بن قرة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: لعلكم تظنون أن لأنهار الجنة خدودًا في الأرض، لا والله، إنها لسائحة علىٰ وجه الأرض، حافتاها خيام اللؤلؤ، وطينها المسك الأذفر. قلت: يا أنس ما الأذفر؟ قال: الذي لا خلط له.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٢٢ (٨٣٧٢) من نفس الطريق السابق مرفوعًا. وهٰذا الإسناد ضعيف؛ لأن الجريري كان قد اختلط، ويزيد بن هارون روىٰ عنه بعد الاختلاط. كما في «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٨٩) حاشية التحقيق. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٥١٨ وقال: والموقوف أشبه بالصواب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٢ ونسبه إلى ابن مردويه، وأبي نعيم والضياء المقدسي كلاهما في «صفة الجنة».

ب- وأما **قول ابن عباس**: فأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣١٧) من طريق: زميل بن سماك، عن أبيه قال: قلت لابن عباس: فما أنهارها أو في خد؟ قال: لا، ولكنها تجري على الأرض مستكفة لا يستفيض ماؤها هٰهنا ولا هٰهنا. قال الله تعالىٰ لها: كوني فكانت.

وأخرجه ابن أبي الدنيا بإسناد حسن كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٥١٨.

وفي إسناده زميل بن سماك؛ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/ ٦٢٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

﴿مِنْهَا﴾ أي: من الجنة. ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ أي: ثمرة، و(من): صلة[١].

﴿رِزْقًا﴾ أي: طعاما. ﴿قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا﴾ (أي: أُطعمنا)[٢].

﴿مِن قَبْلُ﴾: لتشابهها[٣]، و﴿قَبْلُ﴾: رُفع على الغاية[٤]، قال الله ﷻ: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾[٥].

﴿وَأُتُوا﴾: جيئوا. ﴿بِهِ﴾ أي: بالرزق، وقرأها هارون بن موسىٰ: (وأَتَوا) بفتح الألف والتاء[٦]، أراد: أتاهم الخدم به.

﴿مُتَشَابِهًا﴾: اختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس ومجاهد والسدي والربيع[٧]: متشابهًا في الألوان، مختلفًا في الطعوم[٨].

---

(١) انظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٣٥.

(٢) ساقطة من (ف).

(٣) في (ف)، (ت): لتشابههما.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٧٦.

(٥) الروم: ٤.

(٦) من (ت).

«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥٨.

(٧) من (ج) هو ابن أنس.

(٨) أخرجه ابن جرير -بسنده- من طريق السدِّي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مُرَّة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.
وأخرجه من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.
«جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٣.

وقال الحسن وقتادة: متشابهًا في الفضل، خيارًا كله، لأن ثمار الجنة لا يُنفىٰ منها شيء، (وثمار الدنيا يُتقىٰ ويُسترذل)[١] منها[٢].

وقال محمد بن كعب وعلي بن زيد: يعني يشبه[٣] ثمار[٤] الدنيا، غير أنها أطيب[٥].

وذكر هٰذا القول عن المذكورين وغيرهم: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٩٠، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٠٥، وفي «البسيط» ٢/ ٦٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٣، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥٥.

(١) في (ج): لأن ثمار الدنيا ينفىٰ ويرذل منها، وإنَّ ثمار الجنة لا يُرذل منها.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٩٠ (٢٦٤) من طريقين عن قتادة.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٣ من طرق عن الحسن.
وجاء مثله أيضًا عن ابن جريج في «جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٣ - ٧٤، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٨٣.

(٣) في (ف)، (ت): شبه.

(٤) في (ج): ثمر.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٤ عن محمد بن كعب، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥٣ عن قتادة وابن زيد.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤١ عن معمر، عن قتادة ﴿وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا۟﴾ قال: يشبه ثمر الدنيا، غير أنَّ ثمر الجنة أطيب. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٤. وأخرج الطبري مثله أيضًا عن عكرمة.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٢.

وقال بعضهم: متشابهًا في الاسم، مختلفًا في الطعوم[١].

وقال ابن عباس: ليس في الجنة مما في الدنيا غير الأسماء[٢].

﴿وَلَهُمْ فِيهَآ﴾: في الجنات. ﴿أَزْوَٰجٌ﴾: نساء وجوار، يعني: الحور العين.

قال ثعلب: الزوج في اللغة: (الرجل والمرأة)[٣] والشفع والفرد والنوع واللون، وجمعها أزواج[٤].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٤٠.

(٢) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» ١/ ٤٩ (٣، ٨)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٨٩ (٢٦١)، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٠٤، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٢٤)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٣٣٢)، من طرق عن الأعمش، عن أبي ظَبْيان، عن ابن عباس.
وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٤٧٣ (٥٥٧٤) وقال: ورواه عنه البيهقي موقوفًا بإسناد جيد.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٢ بإسناد الطبري، وابن حجر في «المطالب العالية» ٥/ ١٤٠ (٤٦٠٨)، ونسبه إلىٰ مسدد، هو والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٢، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢/ ٤٦٧ (٧٦٣٣)، ونسبه للضياء عن ابن عباس مرفوعًا، وصححه.
وذكره الألباني في «صحيح الجامع» ١/ ٩٥ (٥٢٨٦) وزاد نسبته إلىٰ أبي نعيم والبيهقي ثم قال: وهو موقوف عند ثلاثتهم، ولعل السيوطي إنما أورده علىٰ خلاف عادته؛ لأنه في حكم المرفوع، والله أعلم. وانظر «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٢١٩، (٢١٨٨).

(٣) في بقية النسخ: المرأة والرجل.

(٤) انظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص ٣٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٧ (زوج).

وقوله: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ أي: من [٤٤/ب] الغائط والبول والحيض والنفاس والمخاط والبصاق والقيء والمني والولد، وكل قذر، وكل[(١)] دنس[(٢)].

قال إبراهيم النخعي: في الجنة جماع ما شئت ولا ولد[(٣)].

وقيل: مطهَّرة عن مساوئ الأخلاق[(٤)].

وقال يمان: مطهرة من[(٥)] الإثم والأذىٰ[(٦)].

---

(١) ساقطة من باقي النسخ.

(٢) «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٤١، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٥، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص٢٥٧- ٢٥٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٨٤.

(٣) أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ٨٨ (٩١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٧٧ (٣٥٠٠٧) كتاب الجنة، من طريق سفيان، عن أبي بلج، عن إبراهيم.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٦ ونسبه إلىٰ وكيع، وعبد الرزاق، وهناد، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد.
قال الترمذي: وقد ٱختلف أهل العلم في هٰذا، فقال بعضهم: في الجنة جماع ولا يكون ولد، هكذا رُوي عن طاوس ومجاهد وإبراهيم النخعي.. «السنن» كتاب الجنة، باب ما جاء لأدنىٰ أهل الجنة من الكرامة (٢٥٦٣).

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٤٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٤.

(٥) في (ش): عن.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٦١ وقال: وكل هٰذِه الأقوال لا يدل علىٰ تعيينها قوله تعالىٰ: ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾، لكن ظاهر اللفظ يقتضي أنهن مطهرات من كل ما يشين؛ لأن من طهره الله تعالىٰ ووصفه بالتطهير كان في غاية النظافة والوضاءة.
وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٩.

قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يتفلون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ولا يمتخطون**». قيل: فما بال الطعام؟ قال: «**جشاء ورشح**[(١)] يجري من أعراضهم كريح المسك، تُلهمون التسبيح والتحميد[(٢)]، كما تلهمون النفس»[(٣)].

﴿وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ أي: دائمون[(٤)] مقيمون، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها.

---

(١) التَّجَشُّؤ: تنفُّس المعدة عند الامتلاء. وجشأت المعِدة وتجشَّأت: تنفَّست، والاسم: الجُشاء، ممدود، علىٰ وزن (فُعال).
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨٥ (جشأ).
والرشح: العرق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨٥ (جشأ).

(٢) في (ش): والتمجيد.

(٣) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٦) (١٨٨٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣١٦ (١٤٤٠١)، ٣/ ٣٦٤ (١٤٩٢٢)، ومسلم كتاب الجنة، باب في صفات الجنة وأهلها (٢٨٣٥)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٢٧٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١٠٢٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤١٨ (١٩٠٦)، ٤/ ٤٥، ١٤٨ (٢٠٥٢، ٢٢٧٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢١٢ (٤٣٧٥)، وفي «معالم التنزيل» ١/ ٧٤ من طرق، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر مرفوعًا.
وأخرجه أبو داود من نفس الطريق السابق، ولكنه اقتصر على الجملة الأولىٰ منه كتاب السنة، باب في الشفاعة (٤٧٤١).

(٤) ساقطة من (ف).

[٢٥١] أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي رحمه الله[١] قال: أنا[٢] أبو بكر أحمد بن إبراهيم الرازي[٣] قال: نا الحسن بن سفيان[٤] قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٥] قال: نا معاوية ابن هشام[٦]، قال:

---

(١) كان عابدًا، واعظًا، مجاب الدعوة.

(٢) في (ش): حدثنا. وفي (ف): ثنا.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجُرجاني، الإسماعيلي، الشافعي، الإمام، أبو بكر
قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر.
وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، الفقيه، صاحب «الصحيح»، وشيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، منها «مسند عمر» و «المستخرج على الصحيح» و «معجمه». توفي سنة (٣٧١هـ) عن (٩٤) سنة.
«تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٠٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٩٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٧.

(٤) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) **معاوية بن هشام القصّار**، أبو الحسن الكوفي، مولىٰ بني أسد، ويقال له: معاوية بن أبي العباس.
قال ابن معين: صالح، وليس بذاك، وقال أحمد: هو كثير الخطأ، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال أبو داود: ثقة، وقال عثمان بن أبي شيبة: رجل صدق، وليس بحجة. وقال الساجي: صدوق يهم. وقال ابن سعد: كان صدوقًا كثير الحديث. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» وقال: ما ذكرتُه لشيء فيه، إلا أنَّ أبا

نا علي بن صالح[١]، عن عمر بن ربيعة[٢]، عن الحسن[٣]، عن[٤] ابن عمر[٥] قال: سُئل رسول الله ﷺ عن الجنة كيف هي؟ قال: «من يدخل الجنة يحيا لا[٦] يموت، وينعم (لا يبأس)[٧]، لا[٨] تبلىٰ ثيابه، ولا

الفرج قال: قيل: هو معاوية بن أبي العباس، روىٰ ما ليس من سماعه فتركوه. قلت: هٰذا خطأ منك، ما تركه أحد. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام. توفي سنة (٢٠٤هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤٠٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٩٤)، «معرفة الثقات» للعجلي (١٧٥٠)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢١٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٩).

(١) ثقة.

(٢) **عمر بن ربيعة**، أبو ربيعة الإيادي. وثَّقه ابن معين، وقال العجلي: ضعيف، وقد كتبت عنه، وليس هو بشيء، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» لابن حجر: حسَّن الترمذي بعض أفراده. وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر: مقبول من السادسة.

«معرفة الثقات» للعجلي (١٩٤٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣٠٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٩٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٥٣).

(٣) البصري ثقة، فقيه، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) ساقطة من (ش)، (ف).

(٥) صحابي.

(٦) في (ت): ولا.

(٧) في (ت): ولا يبؤس.

(٨) في (ش)، (ف): ولا.

يبلىٰ[١] شبابه» قيل: يا رسول الله كيف بناؤها؟ قال: «لبنة من فضة ولبنة من ذهب، مِلاطُها[٢] مسكٌ أذفر[٣]، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتُرابها الزعفران»[٤].

---

(١) في (ت): يفنىٰ.

(٢) قال ابن كثير: والملاط في اللغة عبارة عن الطين الذي يجعل بين سافتي البناء يملط به الحائط، فلعل بعض بقاعها ترابه المسك، وبعضها ترابه الزعفران. والله أعلم.
«صفة الجنة» (ص٥٧)، وانظر: «لسان العرب» ١٣/ ١٧٧ (ملط).

(٣) (أذفر): أي طيِّب الريح. والذفر -بالتحريك- يقع على الطيِّب والكريه، ويفرَّق بينهما بما يُضاف إليه ويوصف به. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٦١.

(٤) [٢٥١] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف ضعيف؛ لضعف عمر بن ربيعة، ومعاوية بن هشام: صدوق له أوهام.
والجزء الأول من الحديث ثابت في «صحيح مسلم»، وباقيه حسن بمجموع شواهده. والله تعالىٰ أعلم.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٦١ - ٦٢ (٣٤٩٥٠) كتاب الجنة، ما ذكر في الجنة وما فيها مما أعد لأهلها، عن معاوية بن هشام به.
ومن طريق ابن أبي شيبة أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (١٣٩).
وأخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٩٦، ٢٩١)، وابن مردويه، كما في «صفة الجنة» لابن كثير (ص٤٥ - ٤٦) من طريق: عثمان بن سعيد عن علي بن صالح به. وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة» ٨/ ٢٢٩ (٧٨٤٥) كتاب صفة الجنة عن ابن أبي شيبة. وحسَّن إسناده.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٧ وقال: رواه الطبراني بإسناد حسَّن الترمذي رجاله.

.....

- وللحديث شواهد، منها:

أ- **حديث أبي هريرة** مرفوعًا: «من يدخل الجنة ينعم لا يبأس، لا تبلىٰ ثيابه، ولا يفنىٰ شبابه».

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢ (٩٢٧٩)، (٩٣٩١)، (٩٩٥٧)، ومسلم كتاب الجنة، باب في دوام نعيم أهل الجنة (٢٨٣٦)، والدارمي في «المسند» (٢٨٦١)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٩٧- ١٠١، ١٠٤) زاد أبو نعيم: «ويخلد لا يموت».

ب- **حديث آخر عن أبي هريرة** أيضا وفيه قال: قلنا يا رسول الله: أخبرنا عن الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، ملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من دخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلىٰ ثيابهم، ولا يفنىٰ شبابهم». أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٥، (٨٠٤٣) الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها (٢٥٢٦). قال الترمذي: هٰذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل.

وقد ورد الحديث من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة، انظر: «صفة الجنة» لأبي نعيم رقم (٣٨، ١٣٦، ١٣٧، ١٦٠).

جـ- عن **أبي سعيد الخدري** مرفوعًا: «إنَّ الله ﷻ بنىٰ جنات عدن بيده، وبناها لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وجعل ملاطها المسك الأذفر، وترابها الزعفران، وحصباءها اللؤلؤ، ثم قال لها: تكلمي. فقالت: قد أفلح المؤمنون. فقالت الملائكة: طوبىٰ لك منزل الملوك».

أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» رقم (١٤٠)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٧ وقال: رواه البزار مرفوعًا وموقوفًا، والطبراني في «الأوسط» إلا أنه قال: عن النبي ﷺ قال: «إن الله خلق جنة عدن بيده لبنة من ذهب، ولبنة من فضة»، والباقي بنحوه، ورجال الموقوف رجال الصحيح، وأبو سعيد لا يقول هٰذا إلا بتوقيف.

[٢٥٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزَّان[١] قال: أنا مكي بن عبدان[٢] قال: نا أحمد بن حفص[٣] قال: حدثني أبي[٤] قال: حدثني إبراهيم بن طهمان[٥]، عن الحجاج[٦]، عن قتادة[٧] عن

وتوجد شواهد بهٰذا المعنىٰ في: «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٤١٤ وما بعدها، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص١٧٢) وما بعدها، «صفة الجنة» لابن كثير (ص٤٥) وما بعدها.

«مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٦ وما بعدها.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة.

(٣) من (ج). وفي بقية النسخ: جعفر. وهو خطأ.

أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السُّلَمي النيسابوري، أبو علي بن أبي عمرو. قال النسائي: لا بأس به، صدوق، قليل الحديث. وقال أيضًا: ثقة. وقال مسدد بن قطن: ما رأيتُ أحدًا أتم صلاةً منه، وأمر مسلم بالكتابة عنه، ووثقه أيضًا مسلمة، والذهبي. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (٢٥٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٨٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧).

(٤) حفص بن عبد الله بن راشد أبو عمرو أو أبو سهل النيسابوري، قاضي نيسابور. ولد بعد (١٣٠)، وتوفي سنة (٢٠٩هـ).

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٧٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٨٥، «الكاشف» للذهبي (١١٤٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠٨).

(٥) ثقة، يغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٦) ثقة.

(٧) الإمام الحافظ، الثقة، الثبت.

أنس [٤٥/أ] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «للمؤمن في الجنَّة ثلاثون زوجة». فقلنا: يا رسول الله أوَلهُ قوة ذلك؟ قال: «إنَّه يُعطىٰ قوة مائة رجل»[(١)(٢)].

وروى[(٣)] مسروق[(٤)]، عن ابن مسعود (أنه)[(٥)] قال: لكل مؤمن

---

(١) من (ف)، وفي (س): مائة قوة، وفي (ج)، (ش): قوة مائة.

(٢) [٢٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا أحمد بن حفص وأبوه صدوقان.

أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٧٢) قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، ثنا محمد ابن عباد، ثنا أحمد بن حفص، وفيه: «للمؤمن في الجنة ثلاث وسبعون زوجة». وشطره الأخير، وهو أن الرجل من أهل الجنة يعطىٰ قوة مائة، له عدة شواهد في كتب السنة، منها:

١- حديث زيد بن أرقم.

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنَّف» ١٢/ ٧٢ (٣٤٩٩٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٦٧ (١٩٢٦٩)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٢٩). وصحح إسناده ابن القيِّم.

٢- حديث أنس.

أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٦٩) (٢١٢٤).

وحسَّن إسناده الألباني في «مشكاة المصابيح» (٥٦٣٦).

وهناك شواهد أخرى، أنظر «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٤١٦، ٤١٧.

(٣) في (ف): وروي عن.

(٤) **مسروق بن الأجدع بن مالك الهمْداني**، الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة، فقيه، عابد، مخضرم، مات سنة (٦٢هـ)، ويقال: سنة (٦٣هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤٥).

(٥) من (ج).

خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، فيدخل عليه من كل باب تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك، لا بَخِراتٌ[١] ولا ذفِراتٌ[٢] ولا طَمِحاتٌ[٣] ولا مَرِحات[٤]، (لا يعسِّرْن ولا يغرن)[٥]،

---

(١) المرأة المبخرة: ذات البخر، وهو تغير رائحة الفم خاصة. «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٥٤٧.

(٢) **الذَّفر** بالتحريك يقع على الطيِّب والكريه ويفرَّق بينهما بما يضاف إليه ويوصف به. وقال ابن الأعرابي: الذَّفَر: النتن، ولا يقال في شيء من الطيب: ذَفِرٌ إلا في المسك وحده. قال ابن سِيْده: وقد ذكرنا أنَّ الدَّفَر -بالدال المهملة- في النَّتَن خاصة، والذَّفَر: الصُّنَانُ وخُبْثُ الريح، رجل ذَفِرٌ وأذْفَر، وامرأةٌ ذفِيرة وذَفْرَاء، أي: لهما صنان وخبث ريح.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٥ (ذفر).

(٣) **طمحت المرأة**، وهي طامح: نشزت ببعلها، والطِّماح مثل الجماح، وطمحت المرأة مثل جمحت، فهي طامح، أي: تطمح إلى الرجال. والطامح من النساء: التي تبغض زوجها وتنظر إلىٰ غيره، وطمحت بعينها: إذا رمت ببصرها إلى الرجال، وإذا رفعت بصرها يقال: طمحت، وامرأة طمَّاحة: تكرُّ بنظرها يمينًا وشمالًا إلىٰ غير زوجها.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٨ (طمح)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٩٧) (طمح).

(٤) المرح: شدة الفرح والنشاط حتىٰ يجاوز قدره: وقيل: التبختر والاختيال، وقيل: الأشر والبطر.
«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٦٧ (مرح)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٣٠٨) (مرح).
وكتب في هامش (س): الذفر: النتن، والطمح: النظر إلىٰ غير الزوج، والمرح: البطر.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: لا يَغرْن ولا يُغرَن.

كأنّهنّ بَيض مكنون[١].

وقال يحيىٰ بن أبي كثير[٢]: إن الحور العين لينادين أزواجهن بأصوات حسان، ويقلن: طال ما انتظرناكم، نحن الراضيات الناعمات الخالدات، أنتم حِبُّنا ونحن حِبُّكم، ليس دونكم مقصد، ولا وراءَكم معذر[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنَّف» ١٢/ ٨٩ (٣٥٠٥٤) قال: حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن القاسم بن أبي بزة، عن أبي عبيد، عن [مسروق] عن عبد الله: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ قال: في كل خيمة خيرة. وسقط مسروق من المصنَّف، و(خيرة) كُتبت خير.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٥٨ عن أبي هشام، عن وكيع به، ولفظه: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ۝٧٠﴾ قال: في كل خيمة زوجة.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٨ (١٨٧٦٣) ولم يسنده، قال: عن ابن مسعود قال: لكل مسلم خيرة، ولكل خيرة خيمة، ولكل خيمة أربعة أبواب، يدخل عليها كل يوم من الله تحفة وكرامة وهدية لم تكن قبل ذلك، لا مراحات، ولا طماحات، ولا بخرات، ولا ذفرات، حور عين كأنهن بيض مكنون.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١١ بلفظ ابن أبي حاتم، ونسبه إلى ابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه. قال: وأخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا، وذكره ابن القيم في «حادي الأرواح» (ص٢٦٤). وذكر جزءًا منه دون نسبة أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٦١.

(٢) **يحيىٰ بن أبي كثير الطائي** مولاهم، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل، مات سنة (١٣٢هـ) وقيل: قبل ذلك. «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٨٢).

(٣) لم أجده، ولكن وردت أحاديث كثيرة بهٰذا المعنى.

وقال الحسن في هٰذِه الآية: هن[١] عجائزكم الغُمْصَ[٢] الرُّمْص[٣] العُمْش[٤]، طُهِّرن من قذرات[٥] الدنيا[٦].

انظر: «سنن الترمذي» كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في كلام الحور العين (٢٥٦٤)، (٢٥٦٥)، «الترغيب والترهيب» ٤/ ٤٤٧، «صفة الجنة» لأبي نعيم (٣٧٩) وغيره، «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٨- ٤١٩، «صفة الجنة» لابن كثير (ص١٩٥)، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص٢٩١).

(١) في (ج)، (ش): (هي). وفي (ف): (ما هن).

(٢) يقال: غمِصت العين ورمِصت، من الغمص والرمص، وهو البياض الذي تقطعه العين ويجتمع في زوايا الأجفان، والرمص: الرطب منه، والغمص: اليابس. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٣ (رمص) ٣/ ٣٨٧ (غمص).

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) الأعمش: الفاسد العين الذي تغسق عيناه، ومثله الأرمص. والعَمَش: أن لا تزال العين تُسيل الدمع ولا يكاد الأعمش يبصر بها، وقيل: العَمَش ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها. رجل أعمش وامرأة عمشاء: بينا العَمَش. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٩٨ (عمش)، «المصباح المنير» للفيومي (ص١٦٣) عمش.

(٥) في (ف): (قذارات).

(٦) ذكره في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٦٠ عن الحسن.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٦، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٧٨ (٣١٤١) من طريق: سليمان بن أبي كريمة، عن هشام بن حسان، عن الحسن البصري، عن أمه، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: قلت: يا رسول، أخبرني عن قول الله ﷻ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ الحديث. وفيه: قلت: يا رسول الله، فأخبرني عن قوله: ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ قال: «هن اللواتي قُبضن في دار الدنيا عجائز رمصًا شمطًا، خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذاري».. الحديث.

٢٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾

الآية نزلت في اليهود، وذلك أنّ الله ﷻ لمّا ذكر في كتابه الذُّباب والعنكبوت[١] فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾[٢] وقال ﷻ: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾[٣] الآية ضحكت[٤] اليهودُ وقالوا: ما هٰذا الكلام، وما[٥] أراد الله بذكر هٰذِه الأشياء الخسيسة في كتابه، وما يشبه (هٰذا كلام الله)[٦]؟! فأنزل الله تعالىٰ[٧] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٧ قال: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير».. وفي إسنادهما سليمان بن أبي كريمة وهو ضعيف.

ويشهد له ما أخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن: باب ومن سورة الواقعة (٣٢٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥، ١٨٦، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (٣٩٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤ من طريق: موسىٰ بن عبيدة، عن يزيد بن أبان، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ قال: «إن من المنشآت التي كن في الدنيا عجائز عمشًا رمصًا».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد الرقاشي يضعفان في الحديث.

(١) في (ج): العنكبوت والذباب.

(٢) الحج: ٧٣.

(٣) العنكبوت: ٤١

(٤) في (ت): ضحكوا.

(٥) في (ف): وماذا.

(٦) في (ش): (هٰذا الكلام الله)، وفي (ف): (هٰذا الكلام).

(٧) في (ج): جل جلاله.

يَسْتَحْيِۦٓ﴾(١)

(١) تعددت الروايات في سبب نزول الآية، وفيمن نزلت:

أ- فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٧-١٧٨ بسنده عن السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ: لما ضرب الله هذين المثلين- يعني: قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ وقوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآيات الثلاث- قال المنافقون: الله أعلىٰ وأجل من أن يضرب هٰذِه الأمثال، فأنزل الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ إلىٰ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦) رواية أبي صالح عن ابن عباس.

ب- وأخرج الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٧) بسنده عن عبد الغني بن سعيد، عن موسىٰ بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ قال: وذلك أن الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: أرأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن علىٰ محمد، أي شيء يصنع بهٰذا؟! فأنزل الله هٰذِه الآية.

وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٤٥ عن الواحدي ووهَّاه لوهاء عبد الغني بن سعيد الثقفي. وقد سبق الكلام عن ضعف تفسيره عند الإسناد رقم (٤).

وذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص١١) وقال: عبد الغني واه جدًّا. وذكره- كذلك- في «الدر المنثور» ١/ ٨٨ ونسبه إلىٰ عبد الغني الثقفي في «تفسيره» والواحدي.

جـ- وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤١ عن معمر، عن قتادة قال: لما ذكر الله العنكبوت والذباب، قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟! فأنزل الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٩٣،

أي: لا يترك ولا يَمْنعُه الحياء[1] ﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ أن يُبين

والطبري في «جامع البيان» ١/ ١٧٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٨ وزاد نسبته إلىٰ: عبد بن حميد وابن المنذر.

وورد نحوه عن الحسن: ذكره ابن أبي حاتم في تفسير القرآن العظيم» ١/ ٩٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٨٨، وفي «لباب النقول» (ص١١).

وحكى الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦) عن الحسن وقتادة - بلا إسناد- نحوه، إلا أن القائلين - فيه- هم اليهود.

هٰذا وقد رجح ابن جرير رحمه الله أن القائلين المقالة السابقة هم المنافقون، وأن الآية نزلت فيهم، فقال: وقد ذهب كل قائل ممن ذكرنا قوله في هٰذِه الآية، وفي المعنى الذي نزلت فيه مذهبًا، غير أن أولىٰ ذلك بالصواب وأشبهه بالحق ما ذكرنا من قول ابن مسعود وابن عباس؛ وذلك أن الله جل ذكره أخبر عباده أنه لا يستحيي أن يضرب مثلًا ما بعوضة فما فوقها، عقيب أمثال قد تقدمت في هٰذِه السورة، ضربها للمنافقين، دون الأمثال التي ضربها في سائر السور غيرها. فلأن يكون هٰذا القول- أعني قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾- جوابًا لنكير الكفار والمنافقين ما ضرب لهم من الأمثال في هٰذِه السورة، أحق وأولىٰ من أن يكون ذلك جوابًا لنكيرهم ما ضرب لهم من الأمثال في غيرها من السور. «جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٨.

وقال ابن حجر: والأرجح نسبة القول لأهل النفاق، لأن كتب أهل الكتاب ممتلئة بضرب الأمثال، فيبعد أن ينكروا ما في كتبهم مثله. «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٤٧.

وقال السيوطي: قلت: القول الأول- أي: قول ابن عباس وابن مسعود- أصح إسنادًا وأنسب بما تقدم أول السورة، وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية، وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي-بلا إسناد- بلفظ: قالت اليهود. وهو أنسب. «لباب النقول» (ص١٢).

(١) ذهب إلىٰ هٰذا القول عدد كثير من المفسرين، ورجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١١٠.

ويصف للحق [٤٥/ب] شبهًا.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٤، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٤٣، «الوسيط» للواحدي (١٠٨١)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٢ وغيرهم.

وصفة الحياء لله أثبتها رسول الله ﷺ:

فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي واقد الليثي ﷺ أن رسول الله ﷺ بينما هو جالس في المسجد إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل ٱثنان إلىٰ رسول الله ﷺ وذهب واحد، فوقفا علىٰ رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأىٰ فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهبًا، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوىٰ إلىٰ الله فآواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه».

أخرجه البخاري كتاب العلم، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس..(٦٦)، ومسلم كتاب السلام، باب من أتىٰ مجلسًا فوجد فرجة فجلس فيها وإلا وراءهم (٢١٧٦).

وسمع رسول الله ﷺ أم سليم رضي الله عنها وهي تقول: «إن الله لا يستحي من الحق» وأقرها علىٰ ذلك. كما في الحديث المتفق عليه، عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحيي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا ٱحتلمت؟ فقال النبي ﷺ: «إذا رأت الماء» الحديث.

أخرجه البخاري كتاب الغسل، باب إذا ٱحتلمت المرأة (٢٨٢)، ومسلم كتاب الحيض، باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها (٣١٣).

وقاعدة أهل السنة والجماعة: أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ من الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ، وينفون عن الله ما نفاه الله ﷻ عن نفسه، أو نفاه عن رسوله ﷺ، ويعتقدون أن ما ثبت لله من الأسماء والصفات لا يشاركه

﴿مَّا بَعُوضَةً﴾ ﴿مَآ﴾: صِلةٌ، و﴿بَعُوضَةً﴾ نُصبَ بدلًا[١] من المَثَل. ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ (أي: أعظم منها)[٢]. قال ابن عباس: يعني: الذباب والعنكبوت[٣].

فيها أحد من خلقه، فهي تليق بالله وحده، وما ثبت للمخلوقين من الصفات والأسماء تليق بالمخلوقين، فالحياء الذي يوصف الله ﷻ به يليق بالله، ولا يتصف به البشر، والحياء الذي يوصف به البشر لا يليق بالله ولا يوصف به سبحانه، والحياء في البشر هو تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويذم، فقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ﴾ تفسَّر علىٰ هٰذِه القاعدة.

قال الطبري رحمه الله: .. معنى الكلام: إن الله لا يستحيي أن يصف شبهًا لما شبَّه به الذي هو ما بين بعوضة إلىٰ ما فوقها.

وقال ابن الجوزي: والحياء- بالمد-: الانقباض والاحتشام، غير أن صفات الحق ﷻ لا يطلع لها علىٰ ماهية، وإنما تُمَرُّ كما جاءت. وقد قال النبي ﷺ: «إن ربكم حيي كريم».

وقال الألوسي: .. وبعض - وأنا والحمد لله منهم- من لا يقول بالتأويل، بل يمر هٰذا وأمثاله مما جاء عنه سبحانه في الآيات والأحاديث علىٰ ما جاءت، ويكل علمها بعد التنزيه عما في الشاهد إلىٰ عالم الغيب والشهادة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٧، «الانتصاف» للإسكندري مع «الكشاف» ١/ ١١٧، «روح المعاني» للآلوسي ١/ ٤٠٦، «تهذيب التفسير وتجريد الأقاويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل» لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ٧٤.

(١) في (ج)، (ش): بدلٌ.

(٢) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٣) ذكره عن ابن عباس: الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٢٦٨.

(وقال أبو عبيدة)[١]: يعني: فما دونها[٢].

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بمحمد والقرآن ﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ (أي: يُوقِنون)[٣] ﴿أَنَّهُ﴾ يعني: أنّ هٰذا المثل هو ﴿ٱلْحَقُّ﴾ الصدق الصحيح ﴿مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بمحمدٍ والقرآن ﴿فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ أي: بهٰذا المثل. فلما حَذف الألف واللام نَصَبَ على الحال والقطع والتّمام كقوله ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾[٤] فأجابهم الله تعالىٰ فقال[٥]: أراد الله[٦] بهٰذا المثل أن ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا﴾ من الكافرين؛ وذلك أنهم يُنكرونه ويُكذبونه ﴿وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا﴾ من المؤمنين يعرفونه (ويصدقون به)[٧]، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ الكافرين، وأصل الفسق: الخروج، قال الله ﷻ: ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾[٨] أي: خرج، تقول العرب: فسقت الرُّطَبَة

وذكره -دون نسبة- الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٠، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٠٤ ١/ ٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٧٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٤٣ وغيرهم.

(١) ساقط من (ف).

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٥.

(٣) ساقط من النسخ الأخرىٰ.

(٤) النحل: ٥٢.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) لفظ الجلالة: ساقط من (ت).

(٧) في (ف): ويصدقونه.

(٨) الكهف: ٥٠.

عن القِشر[١] إذا[٢] خرجت[٣].

ثم وصفهم الله ﷻ فقال:

٢٧ ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ﴾

أي: يتركون ويخالفون، وأصل النَّقضِ: الكسر[٤] ﴿عَهْدَ ٱللَّهِ﴾ أي: أمره الذي عهد إليهم يوم الميثاق بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾[٥] وما عهد إليهم في التوراة أن يؤمنوا بمحمد ﷺ ويُبينوا أمره[٦] ونعته وصفته[٧] ﴿مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾ أي: توكيده وتشديده، وهو مِفعال من الوثيقة ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾ يعني: الأرحام، وقيل: هو الإيمان بجميع الرُسل والكُتب [٤٦/أ] وهو نوعٌ من الصّلة؛ لأنهم قالوا: ﴿نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[٨]، فقطعوا، وقال المؤمنون: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٩]

---

(١) في (ت): القشرة.

(٢) في (ج): أي.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٣٦)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٦٢ (فسق).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٦٢ (نقض).

(٥) الأعراف: ١٧٢.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٨٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٠٩.

(٨) النساء: ١٥٠، ١٥١.

(٩) البقرة: ٢٨٥.

فوصلوا[١]، ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ بالمعاصي، وتعويق الناس عن الإيمان بمحمد ﷺ والقرآن.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ أي: المغبونون بالعقوبة وفَوْت المثوبة.

ثم قال لمشركي مكة علىٰ وجه التعجب[٢]:

٢٨ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ﴾:

واو حال[٣]. ﴿أَمْوَٰتًا﴾: نُطفًا في أصلاب آبائكم، (وكل ما فارق الجسد من شعر أو نطفة فهو ميتة)[٤].

﴿فَأَحْيَٰكُمْ﴾: في الأرحام والدنيا. ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾: عند ٱنقضاء آجالكم. ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾: للبعث.

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾: تُردون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم[٥]. وقرأ يعقوب: (تَرْجِعون) وبابه بفتح الأول وكسر الجيم، جعل

---

(١) «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٧.

(٢) في (ج)، (ش): التعجيب.

قال الفراء: علىٰ وجه التعجب والتوبيخ لا على الٱستفهام المحض، أي: ويحكم كيف تكفرون؟ وهو كقوله: ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾ التكوير: ٢٦. «معاني القرآن» ١/ ٢٣.

(٣) في النسخ الأخرى: الحال.

(٤) ما بين القوسين ساقط في النسخ الأخرىٰ.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٦٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١١، «معالم التنزيل» البغوي ١/ ٧٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٣.

الفعل لهم[١].

٢٩ قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم﴾

أي: لأجلكم ﴿مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: قصَدَ وعَمَدَ إلىٰ خلْق السماء[٢]، ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ أي: خلق سبع سموات مُستوياتٍ بلا فُطور ولا شطور ولا عَمَدٍ تحتها، ولا علاقة فوقها، ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ أي: عالم.

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢١٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٨٣، «الميسَّر» (ص٥)، ووافق يعقوب الحضرمي ابن محيصن والمطوعي، وقرأ بها آخرون أيضًا.

(٢) قال السمعاني والبغوي في تفسيريهما: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ قال ابن عباس: وأكثر المفسرين من السلف: أي: ٱرتفع وعلا إلى السماء. ورجَّح ابن جرير الطبري -أيضًا- أنَّ الاستواء- هٰهنا- بمعنى العلوّ فقال- بعد أن أورد الأقوال في ذلك-: وأولى المعاني بقول الله جلَّ ثناؤه ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾: علا عليهنَّ وارتفع، فدبَّرهن بقدرته، وخلقهنَّ سبع سماوات. والعجب ممَّن أنكر المعنى المفهوم من كلام العرب في تأويل قول الله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ الذي هو بمعنى العلو والارتفاع... ثم شرع يرد على الذين أوَّلوا ذلك.
وبمثل قول المصنِّف قال جمع من المفسرين، حيث قال ابن كثير رحمه الله: .. أي: قصد إلى السماء، والاستواء هٰهنا مضمَّنٌ معنى القصد والإقبال، لأنّه عُدِّي بـ(إلىٰ).
وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي في «تيسير الكريم الرحمن»: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾: ترد في القرآن علىٰ ثلاثة معانٍ: فتارة لا تُعدىٰ بالحرف، فيكون معناها: الكمال والتمام، كما في قوله عن موسىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾، وتارة تكون بمعنىٰ (علا) و(ارتفع).
وذلك إذا عُدِّيت (بعلىٰ)، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾، و﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾، وتارةً تكون بمعنىٰ (قصد) كما إذا عُدِّيت بـ(إلىٰ) كما في

٣٠ وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾

بمعنىٰ[١]: وقد قال ربك، وقيل: معناه[٢]: واذكر إذ قال ربك، وكلُّ ما ورد في القرآن (من هٰذا النحو)[٣]، فهٰذا[٤] سبيله.

و(إذ) و(إذا) حرفا توقيت، إلا أن (إذ) للماضي و(إذا) للمستقبل، وقد يوضع أحدهما موضع الآخر.

قال المبرد: إذا جاء [٤٦/ب] (إذ) مع المستقبل كان معناه ماضيًا، نحو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٥] ﴿وَإِذْ تَقُولُ﴾[٦] يريد: وإذ مكر[٧]، وإذ قلت[٨]. وإذا جاء (إذا) مع الماضي كان معناه

هٰذِه الآية، أي: لما خلق تعالى الأرض قصد إلىٰ خلق السماوات فسواهنَّ سبع سماوات..

«جامع البيان» للطبري ١/ ١٩١، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٤٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٣٢، «تيسير الكريم الرحمن» للسِّعدي (ص٣٠).

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٩١، «روح المعاني» للآلوسي ١/ ٣١٥.

(١) ساقطة من (ش)، وفي (ج)، (ف): يعني.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ش): مثل هٰذا، وفي (ف): من هٰذا المعنىٰ.

(٤) في (ف): فهو.

(٥) الأنفال: ٣٠.

(٦) الأحزاب: ٣٧.

(٧) في (ش): مكروا.

(٨) في (ت): (وإذ: قال) بناءً علىٰ أن الآية التي ذُكرت في (ت) ليست آية الأحزاب، وإنما هي آية الأنفال: ٤٩ ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ دِينُهُمْ﴾.

مستقبلًا، كقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ﴾[١] و﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾[٢] و﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[٣] أي: يجيء[٤].

قال الشاعر:

ثـــم جـــزاه الله ربّـــي إذْ جـــزىٰ
جـنـاتِ عـدنٍ فـي الـعَـلالِـيِّ الـعُـلا[٥]

أي: يجزيه.

وقوله: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أي: الذين كانوا في الأرض. والملائكة: الرسل، واحدها: مَلَكٌ، وأصلها، مألِكٌ[٦]، وجمعها مآلك، وهي من المأْلُكةِ والمأْلكة والأُلوكِ، وكلها من[٧] الرسالة، يقال: أَلِكْني إلىٰ فلان، أي: كن رسولي إليه، فقلب، فقيل: ملأكٌ. قال الشاعر:

فَـلَـسْـت لإنْـسـيٍّ ولـكـن لـمـلأكٍ
تَـنـزَّلَ مـن جـوِّ الـسّـمـاءِ يـصُـوبُ

---

(١) النازعات: ٣٤.

(٢) عبس: ٣٣.

(٣) النصر: ١.

(٤) أورد قول المبرد: الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٢٣-٢٢٤.

(٥) البيت لأبي النجم كما نسبه إليه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٧، ١٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٨٧ ببعض اختلافات في ألفاظه.

(٦) في (ف): (مأكله).

(٧) ساقطة من (ج).

ثم حُذف الهمز[١] طلبًا للخفة؛ لكثرة ٱستعماله، فقيل: ملَك[٢].
قال النضر بن شُميل في المَلك: إن العرب لا تشتق[٣] (فعْلة) ولا تصرّفه، وهو مما فات عليه[٤].

وقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ﴾ (أي: خالق)[٥] ﴿فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ أي: بدلًا منكُم، ورافعكم إليّ[٦]، سمّاه[٧] خليفةً؛ لأنه يخلف الذاهب، أي: يجيء بعده، والخليفة أيضًا[٨] من يتولّىٰ إمضاء الأمر (عن الآمِر)[٩].

وقرأ أبو البرهسم[١٠]:

---

(١) في (ج): الهمزة.
(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٣)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٢)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٨٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٨٣ (ألك)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٤٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٠٢.
(٣) في (ج)، (ف): لا تشقق.
(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٦٩١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٢٥.
(٥) ساقطة من (ش)، (ف).
(٦) في (ت): إلى السماء.
(٧) في النسخ الأخرىٰ: سُمِّي.
(٨) من (ت).
(٩) في (ج): عن الآخر، وفي (ف): عن الأمير.
(١٠) بالسين المهملة هكذا في نسخة (ج)، (ف) وهو الصحيح، وتصحَّف في (س)، (ش) بالمعجمة، وكُتب في (ت): أبو البرهشيم.
وهو **عمران بن عثمان الزبيدي** الشامي، صاحب القراءات الشاذة.
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٤.

(خليقة) بالقاف[١].

قال المفسرون: وذلك أن الله تعالىٰ خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجنّ، فأسكن الملائكة السماء، وأسكن الجنّ الأرض فغبروا دهرًا [٤٧/أ] طويلًا في الأرض، ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فاقتتلوا وأفسدوا، فبعث الله ﷻ إليهم[٢] جُندًا من الملائكة يقال لهم: الجن، رأسهم[٣] عدوّ الله إبليس، وهم خزان الجنان، ٱشتق لهم ٱسم من (الجنة)، فهبطوا إلى الأرض فطردوا الجن عن وجهها، ثم ألحقوهم بشعاب[٤] الجبال وجزائر البحور[٥] وسكنوا الأرض، وخفف الله ﷻ عنهم العبادة فأحبوا البقاء في الأرض لذلك، فأعطىٰ الله تعالىٰ إبليس ملك الأرض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنان، فكان يعبد الله ﷻ تارةً في الأرض وتارةً في السماء وتارة في الجنة، فلما رأىٰ ذلك دَخَله الكبر والعجب، فقال في نفسه: ما أعطاني الله ﷻ هٰذا الملك إلا أني أكرم الملائكة عليه[٦]،

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٢٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٨٩.

(٢) في (ت): عليهم.

(٣) في (ت): رئيسهم.

(٤) في (ج): بشعوب.

(٥) في (ت): البحار.

(٦) الصحيح أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ الآية [الكهف: ٥٠]. ٱنظر تفصيل ذلك في كتاب «تهذيب التفسير وتجريد الأقاويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل» لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ٩٩.

وأعظمهم منزلةً لديه، فلمّا أظهر[١] الكبر جاء العزل، فقال الله ﷻ له ولجنده: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فلما قال لهم ذلك كرهوا العزل[٢]؛ لأنهم كانوا أهون الملائكة عبادةً، ولأن العزل شديد، فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ بالمعاصي ﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ أي: ويصبّ الدّماء بغير حق[٣].

فإن قيل: كيف علمُوا ذلك وهو غيب؟ فالجواب عنه ما قال السُّدي: لما قال الله ﷻ (ذلك لهم)[٤] قالوا: وما يكون من ذلك

---

(١) في (ج)، (ف)، (ت): ظهر.

(٢) ساقطة من (ج)، (ف)، (ت).

(٣) قال ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٩ (٣٢٢): حدثنا أبي، ثنا علي ابن محمد الطنافسي، ثنا أبومعاوية ثنا الأعمش، عن بكير بن الأخنس، عن عبدالله ابن عمرو قال: كان بنو الجان في الأرض قبل أن يخلق آدم بألفي سنة، فأفسدوا في الأرض، وسفكوا الدماء، فبعث الله جندًا من الملائكة، فضربوهم حتىٰ ألحقوهم بجزائر البحور، فقال الله للملائكة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ ﴿قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾). وإسناده صحيح.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٠ عن ابن أبي حاتم، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٩٣-٩٤.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦١ بسنده من طريق أبي معاوية به عن ابن عباس، وليس عن عبد الله بن عمرو، قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٩٣.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٩٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٤.

(٤) في (ج): لهم ذلك.

الخليفة؟ قال: تكون له ذرية يفسدون (في الأرض)[١] ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضًا: قالوا عند ذلك: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾[٢] ومعناه: (فقالوا) فحذف فاء النسق كقول الشاعر:

لـمَّـا رأيـتُ نَـبَـطًـا أنْـصـارا [٤٧/ب]
شَـمَّـرْتُ عـن رُكْـبَـتِـيَ الإزَارَا
كُـنْـتُ لـهـم مـن الـنَّـصَـارىٰ جَـارُا[٣]

أي: فكنت لهم. وقال أكثر المفسرين: أرادوا كما فعل بنو الجان قاسوا بالشاهد على الغائب[٤].

وقال (أهل المعاني)[٥]: فيه إضمارٌ واختصار معناه: أتجعل فيها

---

(١) في (ف): ذلك...

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١١١ (٣٢٥) بسنده عن السدِّي عمَّن حدثه عن ابن عباس: قوله ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ﴾ قال الله: إني خالق بشرًا، وإنهم يتحاسدون فيقتل بعضهم بعضًا، ويفسدون في الأرض: فلذلك قالوا ما قالوا، يعني ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾. وإسناده ضعيف.
أورده السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٩٥ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٣) ورد البيت في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، «البسيط» للواحدي ٢/ ٦٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٠٧. ونسب الفراء الرجز لبعض الأعراب.

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٠٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٩٣.

(٥) في (ج)، (ت): بعض أهل المعاني.

من يفسد فيها ويسفك[١] الدماء، أم تجعل فيها من لا يفسد فيها[٢] ولا يسفك الدماء[٣]؟ كقوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[٤] يعني: كمن هو غير قانت، وهو ٱختيار الحسين بن الفضل[٥].

قوله ﷻ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾ قال الحسن: نقول: سبحان الله وبحمده، وهي صلاة الخلق وتسبيحهم، وعليها يُرزقون[٦] يدل عليه الحديث المروي عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ: أي الكلام أفضل؟ فقال: «**ما ٱصطفاه الله ﷻ للملائكة**[٧]: **سبحان الله وبحمده**»[٨].

---

(١) في (ف): من يسفك.

(٢) ساقطة من (ج). والعبارة في (ت) هكذا: أتجعل فيها من يفسد فيها ولا نفسد، ويسفك الدماء.

(٣) بعدها في (ج): فيها.

(٤) الزمر: ٩.

(٥) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٠٠.

(٦) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٥.

(٧) في (ج)، (ت): لملائكته.

(٨) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٨١ (٢٩٩٠٩) كتاب الدعاء، في ثواب التسبيح، وفي ١٢/ ٣٢٦ (٣٦٠٥٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٤٨، ١٦١، ١٧٦ (٢١٣٢٠، ٢١٤٢٩، ٢١٥٢٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص٢١٩)، ومسلم كتاب الذكر، باب فضل سبحان الله وبحمده (٢٧٣١)، والترمذي كتاب الدعوات، باب أي الكلام أحب إلىٰ الله (٣٥٩٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٢٤، ٨٢٥)، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥٥٩ (١٦٧٧، ١٦٧٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٠١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٢٠ (٥٩٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦/ ٥١، والأصبهاني في «الترغيب

وقيل: معناه: ونحن نصلي لك بأمرك[١].

والتسبيح يكون[٢] بمعنى التنزيه، ويكون بمعنى الصلاة، ومنه قيل للصلاة: سبحةٌ[٣].

وقيل معناه: نصلي ونقرأ[٤] فاتحة[٥] الكتاب ونقدس لك وننزهك[٦].

واللام صلة، وقيل: هو[٧] لام الأجل، أي: ونُطهر لأجلك قلوبنا من الشرك بك، وأبداننا عن[٨] معصيتك[٩]. وقال بعض العلماء: في

والترهيب» (٧١٤) من طرق عن سعيد بن إياس الجريري، عن عبد الله الجسري، عن عبد الله بن الصامت، عن أبي ذر.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢١١ بسنده عن ابن عباس وابن مسعود وناس من أصحاب النبي ﷺ ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ﴾ قال: يقولون: نصلِّي لك. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣-٣٤٤.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٨، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ١٧٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٩١.

(٢) ساقطة من (ف).

(٣) «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣١.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: ونقرأ فيها.

(٥) في (ش)، (ت): بفاتحة.

(٦) نقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٣٧ عن قتادة أنه قال: تسبيحهم: سبحان الله، علىٰ عرفه في اللغة. قال: وهو الصحيح. واستدل عليه بحديث أبي ذر السابق.

(٧) في (ت): هي.

(٨) في (ج) (ش)، (ف): من.

(٩) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٠٦، ٧٠٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٢.

الآية تقديم وتأخير، مجازها: ونحن نسبح ونقدس لك بحمدك؛ لأنه إذا حُملت الآية على التأويل الأول ضاهىٰ قول الملائكة التزكية والإدلال بالعمل، وإذا حملت علىٰ هٰذا التأويل ضاهىٰ قولهم التحدث[١] بنعمة الله وإضافة المنة إلىٰ الله، فكأنهم قالوا: إنَّا[٢] وإن سبّحنا وقدّسنا [٤٨/أ] وأطعنا وعبدنا، فذلك كله بحمدك لا بأنفسنا[٣].

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من ٱستخلافي في الأرض، ووجه المصلحة فيه، فلا تعترضوا علي في حكمي، وتدبيري[٤].

وقيل: إني أعلم أن[٥] في ذرية من أستخلفه[٦] في الأرض أنبياء وأولياء وعلماء وصلحاء.

وقيل: إني أعلم أنهم يذنبون وأني أغفر لهم[٧].

---

(١) في (ت): التحديث.

(٢) من (ج)، (ش)، (ت).

(٣) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٢٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٩١.

(٤) في (ت): وتقديري.
وسؤال الملائكة هنا ليس سؤال ٱعتراض، وإنما هو سؤال ٱستعلام واستكشاف عن الحقيقة التي غابت عنهم. ٱنظر: «تهذيب التفسير وتجريد الأقاويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل» لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ٨٩.

(٥) من (ج)، (ت).

(٦) في (ت): ٱستخلفته.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢١٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٣٨.

وقال بعض العلماء: إن الله تعالىٰ أخرج آدم من الجنة قبل أن أدخله فيها بقوله: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ ثم كان خروجه من الجنة بذنبه.

ودلَّ علىٰ أنَّه كان بقضاء الله وقدره، ما[١]:

[٢٥٣] أخبرنا (عبد الله بن حامد[٢] قال: أنا حامد بن محمد[٣] حدثنا محمد بن صالح[٤] قال: نا)[٥] عبد الله بن عبد العزيز[٦]

---

(١) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، فالكلام فيها مستأنف.

(٢) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) **محمد بن صالح الأشج**، من أهل همدان، يروي عن يحيىٰ بن نصر بن حاجب، وأبي نعيم. روىٰ عنه أحمد بن سعيد، وأبو علي حامد بن محمد الرفَّاء، وغيرهما.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يخطئ.
«الثقات» لابن حبان ٩/١٤٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/٢٠٣.

(٥) ما بين القوسين مُثبت من (ج)، (ت) وساقط في بقية النسخ.

(٦) **عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر** بن أُسيد بن حراز الليثي، أبو عبد العزيز المدني. ضعيف.
قال أبو زرعة: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حبان: ٱختلط بآخره، فكان يقلب الأسانيد ولا يعلم، ويرفع المراسيل، فاستحق الترك.
وقال الذهبي: ضعَّفوه. وقال ابن حجر: ضعيف، واختلط بآخره. من السابعة.
«الضعفاء الصغير» للبخاري (١٨٧)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٣٥٥، ٤٤٦، ٦٢٩، ٦٩١)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٢٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/١٠٣، «المجروحين» لابن حبان ٢/٨، «تهذيب الكمال» للمزي

قال: حدثنا سفيان الثوري[١] عن ابن أبي نجيح[٢] عن مجاهد[٣] في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ قال: عَلِم[٤] من إبليس المعصية، وخلقه[٥] لها[٦].

[٢٥٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٧] قال: أنا أحمد بن محمد بن

١٥/ ٢٣٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٢٢٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦٧).

(١) ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس.

(٢) الإمام الثقة المفسر.

(٣) الإمام الثقة المشهور إمام التفسير.

(٤) في (ف)، (ت): (أَعْلَمُ).

(٥) في (ت): وخلقته.

(٦) [٢٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف عبد الله بن عبد العزيز، كما أنَّ محمد بن صالح، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

ولكن عبد الله بن عبد العزيز تابعه سعيد بن منصور فبقي محمد بن صالح. وورد من عدة طرق والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٤٨ (١٨٤) عن سفيان به، مثله.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢١٢ من طريق سفيان كذلك.

وورد الأثر من طرق أخرىٰ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد. ومن طرق أخرىٰ عن مجاهد في «جامع البيان» للطبري ١/ ٢١٢-٢١٣، «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد ٢/ ٤٢٦ (٩٣٨)، «تفسير مجاهد» (ص٧٢)، «تفسير سفيان بن عيينة» (ص٢٠٥)، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٩٦.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسن[١] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢] قال: نا (يعقوب بن إبراهيم بن سعد)[٣] قال: نا أبي عن ابن شهاب[٤] عن حميد[٥] عن أبي هريرة[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**احتج آدم وموسىٰ**- عليهما السلام- **فقال له موسىٰ: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك**[٧] **من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى الذي ٱصطفاك الله بكلامه وبرسالته**[٨] **ثم**[٩] **تلومني علىٰ أمرٍ قُدر علي قبل أن أخلق. قال: فحج آدم موسىٰ**»[١٠].

---

(١) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٣) في (س): (يحيىٰ بن يعقوب بن إبراهيم بن سعد). وهو خطأ، والتصويب من النسخ الأخرىٰ، ومن مصادر الترجمة ويعقوب وأبوه إبراهيم ثقتان.

(٤) الزهري: الفقيه، الحافظ. متفق علىٰ جلالته وإتقانه وثقته.

(٥) **حُميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري**، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان، المدني: ثقة، مات سنة (١٠٥هـ) على الصحيح. «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦١).

(٦) صحابي.

(٧) في (ت): معصيتك.

(٨) في (ج): برسالته وكلامه، وفي (ش)، (ف): ورسالته.

(٩) في (ف): لِمَ.

(١٠) [٢٥٤] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢) من طريق: يعقوب بن إبراهيم عن أبيه به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٤ (٧٥٨٨)، والبخاري كتاب الأنبياء، باب

فصل في معنى الخليفة:

[٢٥٥] (أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١] بقراءتي عليه في داره قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢] قال)[٣]: نا يعقوب بن سفيان الصغير[٤] قال: نا يعقوب بن سفيان الكبير[٥] قال: نا ابن أبي مريم[٦] قال: أنا نُعيم بن حماد[٧] قال:

وفاة موسىٰ وذكْرِهِ (٣٤٠٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٦٧ (١٤٦)، من طريق إبراهيم بن سعد به، مثله.

وأخرجه البخاري كتاب التوحيد، باب ما جاء في قوله ﷻ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ (٧٥١٥)، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» ٣/ ٥٨٢ (١٠٣٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٨٦ (٤١٦) من طرق أخرىٰ عن ابن شهاب.

وورد هٰذا الحديث من طرق كثيرة عن أبي هريرة، وغيره.

قال ابن حجر: وقع لنا من طرق عشرة عن أبي هريرة..

«فتح الباري» ١١/ ٥٠٦، «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٦٢ وما بعدها، «الشريعة» للآجرّي ١/ ٥٢١ مع حاشية التحقيق.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مختلف في عدالته.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ف).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) سعيد، ثقة، ثبت، فقيه.

(٧) **نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث** بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، أبو عبد الله المروزي الفرضي الأعور، صاحب التصانيف، سكن مصر. قال الإمام أحمد: أول من عرفناه يكتب المسند نعيم بن حماد، وقال الخطيب البغدادي: يقال: إنَّ أول من جمع المسند وصنَّفه نعيم.

نا [٤٨/ب] هشيم[(١)] ومحمد بن زيد عن[(٢)] العوام بن حوشب[(٣)] قال: حدثني شيخ من بني أسد في أرض الروم قال: حدثني رجل من

وثَّقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، وقال النسائي: ضعيف، وفي رواية: ليس بثقة، وقال الدارقطني: إمام في السنة، كثير الوهم. وقال أبو أحمد الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه، وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ ووهم، وقال الذهبي في «الكاشف»: مختلف فيه، وقال في «سير أعلام النبلاء»: نعيم من كبار أوعية العلم، لكنه لا تركن النفس إلىٰ رواياته.

وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا، فقيه عارف بالفرائض، وقد تتبَّع ابن عدي ما أخطأ فيه، وقال: باقي حديثه مستقيم. مات سنة (٢٢٨هـ) على الصحيح.

«الكامل» لابن عدي ٧/ ١٦، «معرفة الثقات» للعجلي (١٨٥٨)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٤٦٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢١٥).

(١) في (ش)، (ف) تصحَّف: (هشيم) إلىٰ (هشام)، وهشيم هو ابن بشير. ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٢) في (ش)، (ف): بن. وهو خطأ.

وهو **محمد بن يزيد الكلاعي**، أبو سعيد، أو أبو يزيد، أو أبو إسحاق الواسطي، مولىٰ خولان، شامي الأصل. ثقة، ثبت، عابد، مات سنة (١٩٠هـ) أو قبلها، أو بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٤٣).

(٣) **العوام بن حَوشب بن يزيد الشيباني**، أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت، فاضل، مات سنة (١٤٨هـ).

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٤٦).

قومي شهد عمر بن الخطاب[١] ﷺ أنه[٢] سأل طلحة والزبير وكعبًا[٣] وسلمان[٤]: ما الخليفة من الملِك؟ فقال طلحة والزبير: ما ندري. فقال سلمان: الخليفة الذي يعدل في الرعية، ويقسم بينهم بالسوية، ويشفق عليهم شفقة الرجل علىٰ أهله (والوالد علىٰ ولده)[٥] ويقضي بكتاب الله ﷻ، فقال كعب: ما كنت أحسب أن في المجلس أحدًا يعرف الخليفة من الملك غيري، ولكن الله ﷻ ملأ سلمان علمًا وحكمًا وعدلًا[٦].

---

(١) صحابي.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) هو كعب الأحبار.

(٤) **سلمان أبو عبد الله الفارسي**، ويقال له: سلمان ابن الإسلام، وسلمان الخير، أصله من رامهرمز وقيل: من أصبهان، وكان قد سمع بأنَّ النبي ﷺ سيبعث، فخرج في طلب ذلك، فأُسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق، حتىٰ كان أول مشاهده الخندق، وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق، وولي المدائن. وقال ابن عبد البر: يقال: إنه شهد بدرًا، وكان عالمًا زاهدًا. توفي سنة (٣٥هـ)، وقيل: (٣٦هـ)، وقيل: (٣٧هـ)، وقيل: (٣٣هـ)، وقيل (٣٢هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٩٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٨.

(٥) زيادة من (ت).

(٦) [٢٥٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه مجهولان: الشيخ الذي من بني أسد، ومحدِّثه، وفيه نعيم بن حماد: صدوق يخطئ كثيرًا، وأحمد بن محمد بن يوسف: مختلف في عدالته، وشيخ المصنف ويعقوب الصغير: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. والله أعلم.

التخريج:

رواه نعيم بن حماد في كتابه «الفتن» (٢٣٦-٢٣٧) وذكر الجزء الأخير منه: ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ١٩٤ في ترجمة سلمان.

وروىٰ زاذان[١] عن سلمان أن عمر ﷺ قال له: أملِكٌ أنا أم خليفة؟ فقال سلمان: إن أنت جبيت من[٢] أرض المسلمين درهمًا أو أقل أو أكثر ووضعته في غير حقه فأنت ملك، فاستعبر[٣] عمر[٤].

---

(١) زاذان، أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر، الكِندي مولاهم، الكوفي الضرير البزَّاز، يقال: إنَّه شهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية، وروىٰ عنه، وعن غيره من الصحابة.

قال محمد بن الحسين البغدادي: قلت لابن معين: ما تقول في زاذان روىٰ عن سلمان؟ قال: نعم، روىٰ عن سلمان وغيره، وهو ثبت في سلمان، وقال عنه ابن معين أيضًا: ثقة، لا يُسأل عن مثله، ووثَّقه- أيضًا-: ابن سعد، والخطيب البغدادي، والعجلي والذهبي. وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن عدي: أحاديثه لا بأس بها إذا روىٰ عنه ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ كثيرًا، وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالمتين عندهم. وقال ابن حجر: صدوق يرسل، وفيه شيعية. مات سنة (٨٢هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٧٨، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٣٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٨٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٥، «معرفة الثقات» للعجلي (٤٨٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨٨).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ت): قال: فاستعبر.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٣٠٦، والبلاذري في «أنساب الأشراف» ١٠/ ٣٦٠.

[٢٥٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢] قال: أنا[٣] يعقوب الصغير[٤] قال: نا يعقوب الكبير[٥] قال: نا عبد الله بن عثمان[٦] قال: أنا عبد الله[٧] قال: نا صخر أبو المعلىٰ[٨] عن يونس[٩] أنّ معاوية[١٠] كان يقول - إذا جلس

---

(١) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) مختلف في عدالته.

(٣) في (ج): نا، وفي (ت): ثنا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) **عبد الله بن عثمان بن جَبَلة** - بفتح الجيم والموحدة- ابن أبي رَوَّاد- بفتح الراء وتشديد الواو - العَتَكي- بفتح المهملة والمثناة - أبو عبد الرحمن المروزي، الملقَّب (عبدان) ثقة، حافظ، مات سنة (٢٢١هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨٨).

(٧) هو ابن المبارك، الإمام، العالم، الثقة، الثبت.

(٨) **صخر بن جندل**، أبو المعلَّى الشامي البيروتي، ويقال: صخر بن جندلة. قال أبو حاتم: ليس به بأس، هو من ثقات أهل الشام، وذكره ابن حبان في «الثقات» باسم صخر بن صدقة، وقال: يروي المقاطيع.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ٣١١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٢.

(٩) **يونس بن ميسرة بن حَلْبَس** -بمهملتين في طرفيه وموحدة، وزن جعفر- وقد ينسب لجدِّه. قال ابن معين: أدرك معاوية، وهو ثقة عابد معمّر، مات سنة (١٣٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٣).

(١٠) صحابي.

على المنبر-: (يا أيها)[١] الناس إنَّ الخلافة ليست بجمع[٢] المال ولا تفريقه[٣]، ولكن الخلافة العمل بالحق، والحكم بالعدل، وأخذ الناس بأمر الله ﷻ[٤].

٣١ قوله ﷻ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾

وذلك أن الله ﷻ لما قال للملائكة: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ قالوا فيما بينهم: ليخلق[٥] ربنا ما شاء فلن يخلق خلقًا أفضل ولا أكرم [٤٩/أ] عليه منا، وإن كان خيرًا منا فنحن أعلم منه، لأنا خُلقنا قبله، ورأينا ما لم يره، فلما أعجبوا بعلمهم وعِبادتهم فضّل الله ﷻ آدم عليهم بالعلم، فعلّمه الأسماء كلها، وهٰذا معنىٰ[٦] قول ابن عباس

---

(١) في (ش)، (ف): أيها.

(٢) في (ج): بجميع.

(٣) في (ش)، (ت)، (ف): بتفريقه.

(٤) [٢٥٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته.

التخريج:

قال الذهبي: أثنوا علىٰ حفظه وفهمه، واختلفوا في عدالته، ويعقوب الصغير: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا هو وشيخ المصنف، والله أعلم.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣١١، قال: وقال لنا مردويه: أنا عبد الله بن صخر، قال معاوية: الخلافة العمل بالحق، والحكم بالمعدلة أخذ الناس بأمر الله.

(٥) في (ت): يخلق.

(٦) ساقطة من (ف).

والحسن وقتادة[١].

واختلف العلماء في هٰذِه الأسماء:

فقال الربيع بن أنس: أسماء الملائكة[٢].

وقال عبد الرحمن بن زيد: أسماء ذريته[٣].

وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك: علَّمه ٱسم كل شيء، حتى القَصْعة[٤] والقُصَيعة[٥].

وقال مقاتل: خلق الله كل شيء الحيوان[٦] والجماد وغيرهما[٧]،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٢٠-١٢١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٥١-٣٥٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٠١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢١٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠١.

(٣) أخرجه ابن جرير «جامع البيان» ١/ ٢١٦، بإسناد صحيح، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠١.

(٤) في (ت): حتى القصيعة والمغرفة.

(٥) أخرج أقوالهم ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١١٥، ١١٦ (٣٤١، ٣٤٢)، وذكرها الواحدي في «البسيط» ٢/ ٧١٩، وفي «الوسيط» (١١٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠٠.

(٦) في (ت): من الحيوان.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: وغيرها.

ثم علم آدم أسماءها، وقال له: يا آدم هٰذا فرس، هٰذا[١] حمار، هٰذا[٢] بغل، حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرها، ثم عرض تلك الشخوص المسميات الموجودات على الملائكة، فلذلك قال: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ولم يقل: عرضها، رده إلىٰ[٣] الشخوص والمسميات؛ لأن الأعراض لا تعرض[٤].

[٢٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٦] قال: نا يعقوب[٧] قال: نا يعقوب[٨] الكبير[٩] قال: نا أبو النعمان[١٠] قال:

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: وهٰذا.
(٢) في النسخ الأخرىٰ: وهٰذا.
(٣) في (ت): علىٰ.
(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٧٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٧. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١١٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩، والسيوطي «الدر المنثور» ١/ ١٠١.
(٥) لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٦) مختلف في عدالته.
(٧) لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٨) في النسخ الخطية: (يوسف) بدل (يعقوب)، والمثبت هو الصواب.
(٩) ثقة، حافظ.
(١٠) **أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي**، البصري، لقبه عارم، ثقة، ثبت، تغيَّر في آخر عمره. قال سليمان بن حرب: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي. توفي سنة (٢٢٣هـ) أو (٢٢٤هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٦)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣٨٢).

نا حماد[١] عن عوف[٢] عن قسامة[٣] عن الأشعري[٤] قال: علم الله ﷻ آدم صنعة كل شيء[٥].

---

(١) ابن زيد. ثقة، ثبت.

(٢) **عوف بن أبي جميلة**، بفتح الجيم، الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة، رُمي بالقدر وبالتَّشيع. توفي سنة (١٤٦هـ) أو (١٤٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٠).

(٣) وفي النسخ الخطِّية: (شبابة) وهو خطأ، وصُحِّح من مصادر التخريج.
وهو **قسامة بن زهير المازني**، البصري، ثقة. مات قبل المائة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٦٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٨٤).

(٤) الأشعري: هو **عبد الله بن قيس بن سليم** بن حَضَّار، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، **أبو موسى الأشعري**، صحابي مشهور، أمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحَكَمين بصِفِّين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل: بعدها.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٦).

(٥) [٢٥٧] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته، وشيخ المصنف ويعقوب الصغير لم يذكرا بجرح أو تعديل.
والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي والله أعلم.
التخريج:
أخرجه البزَّار في «البحر الزخار» ٨/ ٤٥ (٣٠٣٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٣ وعنه أخرجه البيهقي في «البعث والنشور» (١٩٨) من طريق عوف، عن قسامة، عن أبي موسىٰ موقوفًا به.
وصحَّحه البزار في «البحر الزخار» (٣٠٢٩) مرفوعًا من طريق ربعي بن عُليَّة، عن عوف، عن قسامة، عن أبي موسى الأشعري.

وقال جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس[٣] قال[٤]: علم الله ﷻ آدم أسماء الخلق والقرىٰ والمدن والأجبل السبع، وأسماء الطير والشجر، وأسماء ما كان (وما يكون)[٥] وكل نسمةٍ الله بارئها إلىٰ يوم القيامة، وعرض تلك الأسماء على الملائكة، فقال: ﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ أي[٦]: أخبروني بأسماء هٰؤلاء إن كنتم صادقين [٤٩/ب] أن[٧] الخليفة الذي أجعله في الأرض[٨] يفسد فيها ويسفِكُ الدماء. أراد الله تعالىٰ بذلك: كيف تدعون علم ما لم يكن بعد وأنتم لا تعلمون علم ما ترون وما تعاينون[٩]؟!

قال البزَّار: وهٰذا الحديث رواه غير واحد عن عوف عن قسامة عن أبي موسىٰ موقوفًا، ولا نعلم أحدًا رفعه غير ربعي. وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٩٧ وقال: رواه البزار والطبراني ورجاله ثقات.

(١) ابن سعيد ضعيف جدًّا.

(٢) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٣) صحابي.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في النسخ الأخرىٰ: ويكون.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ت): بأنّ.

(٨) في (ت): فيها.

(٩) **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ لأجل جويبر.

التخريج:

«جامع البيان» للطبري ١/ ٢١٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٠٩، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٢٥.

قال الحسن وقتادة: إن كنتم صادقين أني لا أخلق خلقًا إلا كنتم أعلم وأفضل وأعلم[١] منه[٢]. فقالت الملائكة- إقرارًا بالعجز واعتذارًا-: (سبحانك. فذلك قوله تعالىٰ:

٣٢ ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ﴾

أي):[٣] تنزيها لك عن الأعتراض عليك في حكمك وتدبيرك[٤]. وهو نصب على المصدر، أي: نسبح سبحانًا في قول الخليل. وقال الكسائي: خارج عن[٥] الوصف. وقيل: على النداء المضاف[٦]، أي: يا سبحانك[٧].

---

(١) زيادة من (ش).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢١٨ بإسناده عن الحسن وقتادة.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ بإسناد الطبري. وهو في «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٣٥.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج)، (ش)، (ف)، وفي (ت): سقط قوله: سبحانك، فذلك قوله تعالىٰ.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٢١-بإسناده- عن الضحاك، عن ابن عباس: ﴿قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ﴾ تنزيهًا لله من أن يكون أحد يعلم الغيب غيره، تُبنا إليك ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ﴾ تبرِّيًا منهم من علم الغيب. ﴿إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ﴾ كما علمت آدم.

(٥) في (ش): علىٰ.

(٦) في (ش)، (ف): والمضاف.

(٧) «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ٧٢، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٩٧.

﴿ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ أي: العليم بخلقك[١] (والحكيم في أمرك)[٢]، وللحكيم[٣] معنيان.

أحدهما المحكِم للفعل كقوله[٤]: عذاب أليم، وضرب وجيع، و(قال الشاعر)[٥]:

أمن ريحانة الداعي السميعُ

أي: المؤلم والموجع والمسمع، فعيل بمعنىٰ مفعِل، وعلىٰ هٰذا التأويل هو صفة فعل. والآخر بمعنى العالم، وحينئذ يكون صفة ذات.

وأصل الحكمة- في كلام العرب-: المنع، يقال: أحكمت اليتيم عن الفساد وحكمْته أي:[٦] منعته، قال جرير:

أبَني حَنيفَةَ أحكِمُوا سُفَهاءَكُمْ
إنِّي أخَاف عَلَيكُمُ أنْ أغضَبَا[٧]

---

(١) في (ف): بخلقنا.

(٢) ساقط من (ف).

(٣) في (ف): والحكم له.

(٤) في (ج): كقولهم.

(٥) من (ت).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) «شرح ديوان جرير» (ص٤٧)، وورد البيت - أيضًا- في: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ١١٢ (حكم)، «الزاهر» للأزهري ١/ ٥٠٣، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٠٢ (حكم)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٤٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧٠ (حكم)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٦٧، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٢٣٦ وغيرها.
والشاهد قوله: (أحكموا) أي: امنعوهم، فدلَّ علىٰ أن الحكمة أصلها في كلام العرب المنع، كما قال المصنّف.

ويقال[١] للحديدة المعترضة في فم الدابة: حكمة اللجام؛ لأنها تمنع الدابة من الاعوجاج، والحكمة تمنع من الباطل، وما لا يحلّ ويجمل[٢] والمحكم للأمر يمنعه من الخلل[٣].

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ جواز تكليف ما لا يُطاق حيث أمر الله تعالى الملائكة بإنباء ما لم يعلموا [٥٠/أ] وهو عالم بعجزهم عنه[٤]، فلما ظهر عجزهم:

٣٣ قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ﴾

(أخبرهم بأسمائهم)[٥] فسمىٰ كل شيء باسمه، وألحق كل شيء بجنسه ﴿فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم﴾ أي: أخبرهم ﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ﴾ يا

---

(١) في (ف): وقال.

(٢) في (ف)، (ت): ولا يجمل.

(٣) «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ١١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٤٨)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٢٨ وما بعدها، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٦٧.

(٤) ذكر ابن عطية هٰذا القول، ثم قال: وقال المحققون من أهل التأويل: ليس هٰذا علىٰ جهة التكليف، وإنما هو علىٰ جهة التقرير والتوقيف. «المحرر الوجيز» ١/ ١٢٠، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٤٣، ٣/ ٤٢٨.
وقال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢/ ١٩٢: من الناس من تمسَّك بقوله تعالىٰ: ﴿أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ علىٰ جواز تكليف ما لا يطاق، وهو ضعيف، لأنه تعالىٰ إنما ٱستنبأهم -مع علمه تعالىٰ- بعجزهم علىٰ سبيل التبكيت، ويدل علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

(٥) من (ج).

ملائكتي ﴿إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ وما كان فيهما (وما يكون)[١] ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ﴾ من الخضوع والطاعة لآدم ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾ تخفون في أنفسكم من العداوة له. وقيل: ما تبدون من الإقرار بالعجز والاعتذار، وما كنتم تكتمون من الكراهة في ٱستخلاف آدم[٢]. وقال ابن عباس: هو أن إبليس مرّ علىٰ جسد آدم عليه السلام وهو ملقىٰ بين مكّة والطائف لا روح فيه، فقال: لأمرٍ مَّا (خلق الله هٰذا)[٣]، ثم دخل في[٤] فيه وخرج من دبره، وقال: إنَّه خلق لا يتماسك؛ لأنه أجوف، ثم قال للملائكة الذين معه: أرأيتم إن فُضل هٰذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا تصنعون؟ قالوا: نطيع أمر ربنا. فقال[٥] إبليس في نفسه: والله لئن سُلطت عليه لأهلكنه ولئن سلِّط علي لأعصينه. فقال الله عز وجل: ﴿وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ﴾- يعني: الملائكة- من الطاعة ﴿وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ﴾- يعني: إبليس- من المعصية[٦].

---

(١) في (ج)، (ف)، (ش): ما كان.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٢١-٢٢٢، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٧.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٦٤.

(٣) في بقية النسخ: خُلق هٰذا.

(٤) في (ج)، (ش)، (ت): من.

(٥) في (ت): قال.

(٦) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٢٢ عن ابن عباس - في سياق طويل- قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٥- بعد أن ذكره عن ابن جرير

وقال الحسن وقتادة: ﴿مَا تُبْدُونَ﴾ يعني: قولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ يعني: قولهم: لن يخلق الله خلقًا (أفضل ولا أكرم عليه منا)[1].

القول[2] في حد الاسم وأقسامه:

قال أصحابنا: الاسم كل لفظة دلت علىٰ معنىٰ ما، (وشيء ما)[3]

بسنده-: هٰذا سياق غريب، وفيه أشياء فيها نظر يطول مناقشتها، وهٰذا الإسناد إلى ابن عباس يُروىٰ به تفسير مشهور، وذكر أحمد شاكر أن الطبري لم يروه لصحته..

وأخرجه ابن جرير- أيضًا- في «جامع البيان» ١/ ٢٢٢ بسنده عن ابن عباس، وابن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ.

قال ابن كثير: فهٰذا الإسناد إلىٰ هٰؤلاء الصحابة مشهور في «تفسير السدي» ويقع فيه إسرائيليات كثيرة، فلعل بعضها مدرج ليس من كلام الصحابة، أو أنهم أخذوه من بعض الكتب المتقدمة.

وانظر - في هٰذا-: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٠١.

(١) في (ج)، (ت): أفضل ولا أعلم ولا أكرم عليه منا.

والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٢٢-٢٢٣ عن الحسن وقتادة - بلفظ طويل- وفي آخره:..فقال: ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ قال: أما ما أبدَوا، فقولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾، وأما ما كتموا، فقول بعضهم لبعض: نحن خير منه وأعلم.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٠، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٧٣٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠١.

(٢) طمس في (س).

(٣) ساقطة من (ت).

[٥٠/ب] وهو مشتق من السمة وهي: العلامة التي يُعرف بها الشيء، وأقسامه ثمانية:

منها ٱسم علم مثل[١]: زيد وعمرو وفاطمة وعائشة، ودار[٢] وفرس، ونحوها.

ومنها ٱسم لازم[٣] كقولك: رجلٌ وامرأةٌ وشمسٌ وقمرٌ وحجرٌ ومدرٌ ونحوها، سُمي لازمًا لأنه لا ينقلب ولا يُفارق، فلا يُقال للشمس: قمرٌ، ولا للقمر: حجرٌ.

ومنها ٱسم مفارق مثل: صغير وكبير، وطفل وكهل، وقليل وكثير، وقيل له: مفارق؛ لأنه كان ولم يكن له هٰذا الٱسم، ويزول عنه[٤] بزوال المعنى المسمىٰ به.

ومنها ٱسم مشتق مثل: كاتب وخيّاط وصائغ وصباغ[٥]، فالاسم مشتق من فعل.

ومنها ٱسم مضاف مثل: غلام جعفر، وثوب عمرو، ودار زيد.

ومنها ٱسم مشبه كقولك: فلان أسد وحمار وشُعلة نار.

ومنها ٱسم منسوب يثبتِ بنفسه[٦] ويُثبِت غيرَه كقولك: أب وأم

---

(١) في (ش)، (ف): وهو مثل.

(٢) في (ف): وحمار.

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) ساقطة من (ف).

(٥) ساقطة من (ف).

(٦) في (ف): نفسه.

وأخت وأخٌ، وابنٌ وابنةٌ وزوج وزوجة[١]، فإذا قلت: أب، فقد أثبته وأثبتَّ له الولد[٢]، (وإذا قلت له[٣]: أخ فقد أثبتَّه[٤] وأثبت له الأخ أو الأخت ونحوهما)[٥].

ومنها ٱسم الجنس، وهو ٱسم واحد يدل علىٰ أشياء كثيرة كقولك: حيوان، وناس، ونحوهما[٦].

٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾:

(واذكر إذ قلنا)[٧] ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾: وهو[٨] سجود[٩] تعظيم وتحية، لا سجود صلاة وعبادة، نظيره: قوله ﷻ في قصة[١٠] يوسف- عليه السلام-: ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾[١١]، وكان [٥١/أ] ذلك

---

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ت): ولدًا.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ج): فأثبته.

(٥) في (ج)، (ش): وأثبت له الأخت. وفي (ف): وأثبت له الأخ. وما بين القوسين ساقط من (ت). وكتب بدلها: وإذا قلت: ولدا، فقد أثبته وأثبت له الأب ونحوهما.

(٦) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٢٠.

(٧) ساقطة من النسخ الأخرىٰ والمثبت من (س).

(٨) ساقط من (ج).

(٩) في النسخ الأخرىٰ: سجدة.

(١٠) في (ش)، (ف): سورة.

(١١) يوسف: ١٠٠.

تحية الناس وتعظيم بعضهم بعضًا، ولم يكن وضع الوجه على الأرض، إنما كان الأنحناء والتكفير[١] والتقبيل (والإيماء ووضع اليد على الصدر)[٢] فلما جاء الإسلام أبطل ذلك بالسلام[٣].

وفي الحديث: أن معاذ بن جبل رجع من اليمن فسجد لرسول الله ﷺ فتغير وجه رسول الله ﷺ وقال: « **ما هٰذا؟** » فقال: رأيت اليهود يسجدون لأحبارهم، والنصارىٰ يسجدون لقسيسيهم. فقال رسول الله ﷺ: « **مه**[٤] **يا معاذ، كذب**[٥] **اليهود والنصارىٰ، إنما السجود لله** ﷻ »[٦].

---

(١) في (ت): والتكفيت. وفي هامش (س): والتكفين.
والتكفير: إيماء الذمي برأسه، لا يقال: سجد فلان لفلان، ولٰكن كفَّر له تكفيرًا، والتكفير لأهل الكتاب: أن يطأطِئ أحدهم رأسه لصاحبه كالتسليم عندنا، والتكفير أن يضع يده أو يديه علىٰ صدره. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٢٣ (كفر).

(٢) زيادة من (ت).

(٣) في (ت): بالإسلام.

(٤) ساقطة من (ش)، (ف).

(٥) في (ش)، (ف): كذبت.

(٦) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٨١ (١٩٤٠٣)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة (١٨٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٩٢ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ قال: لما قدم معاذ من الشام، سجد للنبي ﷺ، فقال: « **ما هٰذا يا معاذ؟** » قال: أتيت الشام فوافقتُهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك. فقال رسول الله ﷺ: « **فلا تفعلوا، فإني لو كنتُ آمرًا أحدًا أن يسجد لغير الله، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفس محمد بيده، لا تؤدِّي المرأة حق ربّها حتىٰ تؤدِّي حق زوجها، ولو سألها نفسها، وهي علىٰ قَتَب لم تمنعْه** ».

وقال بعضهم: (كان سجودًا على الحقيقة)[١] جعل آدم قبلة لهم، والسجود لله ﷻ[٢] كما جعلت الكعبة قبلة لصلاة المؤمنين، والصلاة لله ﷻ[٣].

وقال ابن مسعود: أمرهم الله ﷻ بأن[٤] يأتموا بآدم فسجدت الملائكة وآدم لله رب العالمين[٥].

وقال أبي بن كعب: معناه: أقِروا لآدم بأنه[٦] خير وأكرم عليَّ[٧] منكم، فأقَرُّوا بذلك[٨].

والسجود علىٰ قول عبد الله وأبي بمعنى: الخضوع والطاعة والتذلل، كقول الشاعر:

قال في «الزوائد»: رواه ابن حبان في «صحيحه». قال السندي - في حاشيته علىٰ «سنن ابن ماجه»: كأنه يريد أنه صحيح الإسناد.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٣/ ٢٠٢ (١٢٠٣): هٰذا الإسناد صحيح علىٰ شرط مسلم...

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ف): فجعل آدم للملائكة قبلةً، فكان سجودهم لآدم سجودًا لله ﷻ...

(٣) ذكره: الواحدي في «البسيط» ٢/ ٧٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ١/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٤٩، وابن كثير في «تفسيره» ١/ ٣٦٠، وضعَّف أكثرهم هٰذا القول.

(٤) في (ج)، (ش): أن.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٢.

(٦) في (ج): أنه.

(٧) في (ت): علىٰ الله.

(٨) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٧٤٠.

تَرى الأُكَمَ[١] فيهِ سُجَّدًا للحَوافِرِ[٢]

و(آدم) علىٰ وزن (أَفْعَل) فلذلك لم يصرفه[٣].

[٢٥٨] أخبرني أبو (الحسن محمد بن)[٤] القاسم بن أحمد الفقيه[٥] قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدِّل[٦]، قال: حدثنا الحسن بن سفيان[٧] قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٨] قال: نا عبيد الله[٩]،

---

(١) في (ج): الأرض. وفي (ف): الوحش فيها.

(٢) هو عجز بيت لزيد الخيل بن مهلهل الطائي. وصدره:

بِجَمْعٍ تَضِلُّ البُلْقُ في حَجَراتِهِ

وورد البيت في: «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٧)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٠٠، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٩٥)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٤٨، «لسان العرب» ٦/ ١٧٦ (سجد)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٧٤، وغيرها.

و(الأكم): جمع أكمة، وهي تل أشد ٱرتفاعًا مما حوله، ودون الجبل. يريد أن الأكم قد خشعت من وقع الحوافر. فالسجود - هنا- بمعنى الذلة والخضوع.

(٣) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ١٥٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٩.

(٤) ما بين القوسين من (ج).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ج): العدل، وهو أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٨) ثقة، حافظ.

(٩) **عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار باذام العبْسي**، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيَّع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نُعيم، واستُصغر في سفيان الثوري.

عن إسرائيل[١]، عن السدي[٢]، عمن حدثه، عن ابن عباس[٣] قال: إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض[٤].

ومنهم من قال: سمي بذلك لأنه خلق من التراب، والتراب بلسان [٥١/ب] العبرانية: آدام[٥].

ومنهم من قال: سمي بذلك لأدمته؛ لأنه كان آدم اللون[٦].

مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٦).

(١) ثقة.

(٢) السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٣) صحابي.

(٤) [٢٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه شيخ السدي مجهول، وشيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم يُذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢١٤، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٦٣ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بنحوه وفيه زيادة.

وصحح إسناده أحمد شاكر ١/ ٤٨٠.

وأخرجه -كذلك- البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٥٧ (٨١٦) -بسياق طويل- من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال المحقق: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٢٨٥).

(٦) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢١٥ (أدم)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١١٢، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٧٩.

وكنيته: أبو محمد، وأبو البشر.

[٢٥٩] أخبرني محمد بن القاسم الفارسي[١] قال: نا عبد الله بن أحمد الشيباني[٢] قال: نا[٣] أبو عمرو الحيري[٤] قال: أنا[٥] أحمد بن

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٣) في (ج)، (ت): أنا، وفي (ف): أبنا. وفي (ش): أخبرنا.

(٤) **أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور** بن مسلم بن يزيد النيسابوري الحِيري، سبط الإمام أحمد بن عمرو الحَرَشي.

قال السمعاني -ضمن تعريفه بالحيرة- حيرة نيسابور... وهي محلة مشهورة بنيسابور إذا خرجت منها علىٰ طريق مرو، خرج منها جماعة من المحدثين والأئمة، منهم أبو عمرو أحمد بن محمد الحيري...

وقال الحاكم: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت محمد بن عبد السلام يقول: وقع بين الذهلي وبين ولده حيكان خصومة من شيء، فقال أبوه: من ترضىٰ يتوسط بيننا؟ قال: أبو عمرو الحيري، فقال: أبو عمرو حجة، فتوسط بينهما فقضىٰ لحيكان، فقِبل ذلك محمد بن يحيىٰ.

وقال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدِّث العدل الرئيس... وكان صدرًا معظمًا، وعالمًا محتشمًا.

وقال في «تذكرة الحفاظ»: الإمام الحافظ الرحال... وكان شيخ نيسابور في الحشمة والثروة والتزكية.

توفي أبو عمرو سنة (٣١٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨، «تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٢٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٩٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٥٩).

(٥) في (ج): نا.

يحيى الصوفي[١] قال: نا عبد ربه بن علقمة[٢] قال: نا عمر بن حفص[٣]، عن سعيد بن أبي عروبة[٤]، عن قتادة[٥] قال: ليس[٦] في الجنة أحدٌ يكنىٰ إلا آدم يكنىٰ أبا محمد[٧].

---

(١) **أحمد بن يحيىٰ**، وقيل: محمد بن يحيىٰ، و(أحمد) أصح، أبو عبد الله ابن الجلَّاء، القدوة العارف، شيخ الشام، يقال: أصله بغدادي، قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان عالمًا ورعًا، سمعت جدِّي إسماعيل بن نجيد يقول: وكان يقال: إنَّ في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية، لا رابع لهم: الجُنيد ببغداد، وأبو عثمان الحيري بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلَّاء بالشام، توفي سنة (٣٠٦هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٧٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٣٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١٨١، «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور ٣/ ٣٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥١.

(٢) **عبد ربه بن علقمة**. روىٰ عن صالح المري، ويحيىٰ بن عبد الله بن الحسن، روىٰ عنه: محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٣.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) ثقة، حافظ، أثبت الناس في قتادة.

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) [٢٥٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده. وقد ضعفه العلماء.
ورد هٰذا القول مرفوعًا عن جابر ﷺ:
التخريج:
أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٧٩ (١٠٤٥)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣٦٤، ٣/ ٧٦، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٩٧، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٨، وأبو نعيم في «صفة الجنة» ٢/ ١٠٩ (٢٦١)،

(وقراءة العامة للملائكة)[١] بخفض التاء. وقرأ أبو جعفر[٢] بضمها تشبيهًا لتاء[٣] التأنيث بألف الوصل في قوله: ﴿ٱسْجُدُواْ﴾ لأن ألف الوصل تذهب في الوصل؛ لأنها زائدة غير أصلية، وكذلك تاء التأنيث زائدة غير أصلية ولا ثابتة، فضمها علىٰ جوار ألف[٤] ﴿ٱسْجُدُواْ﴾، وقيل: كُره ضمة[٥] الجيم بعد كسرة التاء؛ لأن العرب تكره الضمة بعد الكسرة؛ لثقلها، وهي قراءة ضعيفة جدًّا، وأكثر النحاة علىٰ تغليطه فيها[٦].

﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾ يعني: الملائكة ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ وكان ٱسمه عزازيل[٧]

والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٨٩، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٨٦-٥٨٧. وهو حديث باطل كما ذكر هٰؤلاء العلماء.

وورد -كذلك- مرفوعًا من حديث علي بن أبي طالب:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٠٢. وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٩٧ قال: وهو ضعيف من كل وجه.

وورد كذلك من قول بكر بن عبد الله المزني، أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٧٩ (١٠٤٤)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٢٢، وعزاه لأبي الشيخ، وعزاه السيوطي -أيضًا- عن كعب إلى ابن عساكر.

(١) في (ش): وقرأت العامة ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾.

(٢) أبو جعفر: هو يزيد بن القعقاع. تقدم. وتحرَّف في (ش)، (ف) إلىٰ: أبي حفص.

(٣) في (ش)، (ت): بتاء.

(٤) في (ف): الألف.

(٥) في (ش): ضم.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١١١، «المحتسب» لابن جني ١/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٢.

(٧) تصحَّف في (س) إلىٰ: (عزرائيل) والتصويب من النسخ الأخرىٰ.

فلما عصىٰ غُيرت صورته وغيِّر ٱسمه فقيل[١]: إبليس؛ لأنه أبلس من رحمة الله، كما يقال: يا خبيث يا فاسق.

وهو منصوب على الٱستثناء، ولا يُصرف لاجتماع العجمة والمعرفة فيه[٢].

﴿ أَبَىٰ ﴾ ٱمتنع فلم يسجد، ﴿ وَٱسْتَكْبَرَ ﴾ أي: تكبّر وتعظم عن السجود لآدم ﴿ وَكَانَ ﴾ أي: صار، ﴿ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ كقوله تعالىٰ: ﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾[٣]. قال أكثر المفسرين: معناه[٤]: وكان في (علم الله)[٥] السابق من الكافرين الذين وجبت [٥٢/أ] لهم[٦] الشقاوة[٧].

---

(١) في (ج)، (ش): فقيل له.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٨، «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٢٢، «معاني القرآن» للزجّاج ١/ ١١٤، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٣٦)، «البيان في غريب إعراب القرآن»، لابن الأنباري ١/ ٧٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤٤٢ (بلس)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨١.

(٣) هود: ٤٣.

(٤) ساقطة من (ف).

(٥) في (ت): علمه.

(٦) في (ف): عليهم.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٢٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٤٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٢٠، «تفسير القرآن العظيم» للسمعاني ١/ ٤٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٢٥، ١٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٤.

[٢٦٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أنا مكي بن عبدان[٢] قال: نا عبد الله بن هاشم[٣] قال: نا أبو معاوية[٤] عن الأعمش[٥] عن أبي صالح[٦] عن أبي هريرة[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي ويقول: يا ويله[٨] أمر ابن آدم بالسجود، فسجد فله الجنة، وأُمِرتُ بالسجود فأبيت فلي النار**»[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة. (٣) ثقة.

(٤) محمد بن خازم، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٦) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٧) صحابي.

(٨) في (ت): يا ويلتاه.

(٩) [٢٦٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات. عدا شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل. والحديث ثابت من طريق أبي معاوية، في «صحيح مسلم»، وغيره.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٤٣ (٩٧١٣)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة (٨١)، وابن ماجه ١/ ٣٣٤ (١٠٥٢) كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب سجود القرآن (١٠٥٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٧٦ (٥٤٩) كتاب: الصلاة، باب فضل السجود عند قراءة السجدة...، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٦٥ (٢٧٥٩) كتاب: الصلاة، باب سجود التلاوة، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٢، وفي «شرح السنة» ٣/ ١٤٧ (٦٥٣) كتاب الصلاة، باب فضل السجود، من طرق عن أبي معاوية عن الأعمش به، وعند بعضهم (فعصيت) بدل (فأبيت).

[٢٦١] أخبرنا (أبو محمد الحسن بن علي السِّجْزي الخطيب)[١] قال: أنا أحمد بن سعيد الخطيب[٢] إجازة قال: نا إبراهيم بن يحيىٰ[٣] قال: نا علي[٤] قال: نا جرير[٥] عن الأعمش[٦]، عن زياد ابن الحصين[٧]، عن أبي العالية[٨] قال: لما ركب نوح عليه السلام السفينة إذا هو بإبليس علىٰ كوثلها[٩] فقال له: ويحك قد غرق الناس من أجلك! قال: فما تأمرني؟ قال: تُب. قال: سل ربك: هل لي من توبة؟ فقال: إن توبته أن يسجد لقبر آدم، فقال: تركته حيًّا وأسجد له ميتًا[١٠].

---

(١) في (ت): (أبو محمد بن الحسن بن علي) ولم أجده.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) الإمام، الثقة، الثبت.

(٥) جرير بن عبد الحميد، ثقة، صحيح الكتاب.

(٦) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي، أو الرياحي، أبو جهمة البصري، ثقة يرسل، من الرابعة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٠).

(٨) الحافظ المفسِّر. وهو ثقة كثير الإرسال.

(٩) الكَوْثَل: مؤخَّر السفينة.

«لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٨ (كثل).

(١٠) [٢٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

والأثر لم أجده.

٣٥ قوله ﷻ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾:

وذلك أن آدم عليه السلام كان في الجنة وحشيًّا لم يكن له من يُجالسه[١] ويؤانِسه، فنام نَومة فخلق الله ﷻ زوجته حواء عليها السلام من قصيراه، من شقه الأيسر، من غير أن أحس آدم بذلك، ولا وجد له ألمًا، ولو ألم من ذلك لما عطف رجل على ٱمرأةٍ، فلما هبّ آدم من نومه إذا[٢] هو بحواء جالسة عند رأسه كأحسن ما خلق الله، فقال لها: من أنت؟ قالت: زوجتك[٣] خلقني الله ﷻ لك تسكن[٤] إليّ وأسكن إليك، فقالت الملائكة [٥٢/ب] عند ذلك ٱمتحانًا لعلم آدم عليه السلام: يا آدم ما هٰذِه؟ قال: ٱمرأة، قالوا: وما ٱسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سُميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حيّ. قالوا: أتحبها يا آدم؟ قال: نعم. قالوا لحوّاء: أتحبينه يا حوّاء؟ قالت: لا، وفي قلبها أضعاف ما في قلبه من حُبّه[٥]. قالوا: فلو صدقت ٱمرأةٌ في حُبّها لزوجها لصدقت حوّاء[٦].

---

(١) في (ج): يجانسه.

(٢) في (ت): إذ.

(٣) في (ج): أنا زوجتك. وفي (ت): زوجك.

(٤) في (ف): لتسكن.

(٥) في (ت): حبها.

(٦) أخرج نحوه الطبري: عن ابن عباس وابن مسعود وناس من الصحابة، إلىٰ قوله: خلقت من حي، وإسناده حسن.

«جامع البيان» للطبري ١/ ٢٢٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٦٩،

مسألة:

قالت القدرية[١]: إنَّ الجنة التي أسكنها الله ﷻ آدم وحوّاء[٢] لم تكن جنة الخلد، وإنما كان بُستانًا من بساتين الدنيا، واحتجوا بأن الجنة لا يكون فيها ٱبتلاءٌ[٣] ولا تكليف[٤].

والجواب: أنا قد أجمعنا علىٰ أن أهل الجنّة مأمورون فيها بالمعرفة ومكلفون بذلك.

وجوابٌ آخر: وهو أن الله تعالىٰ قادر على الجمع بين الأضداد، فأرىٰ آدم المحنة في الجنة، وأرىٰ إبراهيم النعمة في النار؛ لئلا يأمن العبد ربّه، ولا يقنط من رحمته؛ وليعلم أن له أن يفعل ما يشاء.

واحتجوا- أيضًا-[٥] أن[٦] من[٧] دخل الجنة يستحيل عليه الخروج

«تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٢٥ (٣٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٦٣-٣٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٠٥.

(١) **القدريَّة**: الذين قالوا: إن العبد مستقل بعمله في الإرادة والقدرة، وليس لمشيئة الله تعالىٰ وقدرته فيه أثر.
انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص١٨١)، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص١٤)، «القضاء والقدر» للمحمود (ص١٠٧-١٣٩).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ف): البلاء.

(٤) في (ج): وتكليف.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) في (ج) (ش)، (ف): بأنَّ.

(٧) في (ت): بمن.

منها، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾[(١)].

فالجواب عنه: أنه من دخلها للثواب لا يخرج منها أبدًا، وآدم لم يدخلها للثواب، ألا ترىٰ أن رضوان وخزان الجنان يدخلونها ثم يخرجون منها، وإبليس - أيضًا- كان خازن الجنة فأخرج منها[(٢)].

قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا﴾ أي: واسعًا كثيرًا ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أي: كيف شئتما ومتىٰ شئتما وأين شئتما ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ [٥٢/أ] قال بعض العلماء: وقع النهي علىٰ[(٣)] جنس من الشجر[(٤)]. وقال آخرون: وقع[(٥)] النهي علىٰ شجرةٍ مخصوصة.

(واختلفوا فيها)[(٦)]:

فقال علي بن أبي طالب ﷺ: هي شجرة الكافور[(٧)].

---

(١) الحجر: ٤٨.

(٢) «البسيط» للواحدي ٢/ ٧٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٥٨- ٢٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٦٣، «تهذيب التفسير وتجريد الأقاويل مما ألحق به من الأباطيل ورديء الأقاويل» لعبد القادر شيبة الحمد ١/ ١٠٤- ١٠٥.

(٣) في (ش): عن.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٢-٨٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٠٩.

(٥) في (ج): بل وقع.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٠٩، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٢٣٤.

وقال قتادة: هي شجرة العلم وفيها من كل شيء[١].

وقال محمد بن كعب ومقاتل وابن عباس: هي السنبلة[٢]. وقيل: هي الحُبلة[٣].

﴿ فَتَكُونَا ﴾ فتصيرا ﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ من الضارين لأنفسكما بالمعصية، وأصل الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.

---

(١) ذكره عن قتادة البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٣، وذكره -دون نسبة- الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٤٩، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٦٦ عن ابن عباس، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٠٩ عن الكلبي.

(٢) ذكره عنهم البغوي ١/ ٦٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٦٦، عن ابن عباس ومقاتل.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢٦ (٣٨١) عن ابن عباس، وإسناده ضعيف.

وورد هٰذا القول أيضًا: عن غير هٰؤلاء. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٣١-٢٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢٦- ١٢٧، وابن كثير «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٤-٣٦٥.

(٣) كتب في حاشية (س): وفي نسخة: الحُلبة. وفي (ش)، (ف): (الحُلبة) أيضًا.

والحُبلة: تمر السَّلم والسَّيَال والسَّمُر، وهي هَنَةٌ مُعَقَّفَة، فيها حب صغار أسود كأنه العدس. وقيل: الحُبْلة: ثمر عامَّة العِضاه. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٢ (حبل).

والقول بتعيين شجرةٍ معيَّنة مما لم يرد عليه دليل، وهو علم لا ينفع وجهل لا يضر.

قال الطبري: فالصواب في ذلك أن يقال: إنَّ الله جل ثناؤه نهىٰ آدم وزوجته عن أكل شجرة بعينها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها، فخالفا إلىٰ ما نهاهما الله عنه، فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به، ولا علم عندنا بأي شجرة كانت على التعيين؛ لأن الله لم يضع لعباده دليلًا علىٰ ذلك في القرآن، ولا في السنة

٣٦ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾

يعني: ٱستزلّ آدم وحواء فأخرجهما ونحّاهُما. وقرأ حمزة (فأزالهما الشيطان)[١] يعني[٢]: إبليس، وهو (فيعال)[٣] من (شطن) أي: بعُد، ونوىٰ شطون، سُمي بذلك لتمرده وبُعده من[٤] الخير وعن رحمة الله ﴿عَنْهَا﴾ أي: عن الجنة، وقيل: عن الطاعة ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ يعني[٥]: من النعيم، وذلك أن إبليس[٦] أراد أن يدخل الجنة ليوسوس آدم وحواء فمنعه[٧] الخزنة، فأتى الحية، وكانت من أحسن الدوابّ، لها أربعُ قوائم كقوائم البعير، وكانت من خُزّان الجنة، وكانت لإبليس صديقًا، فسألها أن تُدخله الجنة[٨] في

الصحيحة، فأنّىٰ يأتي ذلك؟ وقد قيل: كانت شجرة البر، وقيل: كانت شجرة العنب، وقيل: كانت شجرة التين، وجائز أن تكون واحدة منها، وذلك عِلمٌ إذا عُلم لم ينفع العالم به علمه، وإن جهله جاهل لم يضرَّه جهله به.
«جامع البيان» ١/ ٢٣٣.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٣)، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٤، «التيسير» للداني (ص٦٣)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٣٥ .

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ف): فعيل.

(٤) في (ج): عن.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) بعدها في (ت): لعنه الله.

(٧) في (ت): فمنعته.

(٨) ساقطة من (ج).

فقمها[١]، فأدخلته في فقمها[٢] ومرّت به على الخزنة وهم لا يعلمون، فأدخلته الجنة، وكان آدم لما دخل الجنة ورأىٰ ما فيها من النعيم والكرامة فقال: لو أن خُلدًا[٣]، فاغتنم الشيطان ذلك منه فأتاه من قِبل الخُلد، فلمّا دخل الجنة وقف[٤] بين يدي آدم وحوّاء وهما لا يَعلمَان أنّه إبليس، فناح عليهما نياحةً[٥] أحزنتهما وبكىٰ، (وهو أول من ناح)[٦]، فقالا له: ما يُبكيك، قال: أبكي عليكما[٧] تموتان فتفارقان [٥٣/ب] ما أنتما فيه من النعمة والكرامة، فوقع ذلك في أنفسهما، فاغتمّا، ومضىٰ[٨] إبليس[٩]، ثم أتاهما[١٠] بعد ذلك وقال: ﴿ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾[١١]، فأبىٰ أن

---

(١) في (ش)، (ف)، (ت): (فمها).
والفَقَمُ في الفم: أن تدخل الأسنان العليا إلى الفم، وقيل: ٱختلافه، وهو أن يخرج أسفل اللَّحْي ويدخل أعلاه، وقيل: أن تتقدَّم الثنايا السفلىٰ فلا تقع عليها العليا إذا ضم الرجل فاه.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠٥ (فقم).

(٢) في (ج)، (ف)، (ت): فمها.

(٣) في (ت): لو أنّي أخلَّد.

(٤) في (ت): ووقف.

(٥) في (ت): بنياحة.

(٦) زيادة من (ج)، (ش)، (ت).

(٧) في (ت): عليهما.

(٨) في (ت): ثم مضىٰ.

(٩) ساقطة من (ش)، (ف).

(١٠) في (ت): وأتاهما.

(١١) طه: ١٢٠.

يقبل منه[١]، فقاسمهما بالله إنه لهما[٢] لمن الناصحين، فاغترَا وما كانا يَظنَّان أنَّ أحدًا يحلف بالله ﷻ كاذبًا، فبادرت حوّاء إلىٰ أكل الشجرة، ثم ناولت آدم حتىٰ أكلها[٣].

---

(١) ساقطة من (ف).

(٢) في (ت): إنّي لكما.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٣٥-٢٣٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٧١ - نحوه- عن ابن عباس، وعن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١١١، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٧٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٤٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٠٨.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٣٥-٢٣٦، «تاريخ الرسل والملوك» له ١/ ٧١-٧٤.

ووردت رواية أخرىٰ -في هٰذا الأمر- عن وهب بن منبِّه: أخرجها ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢٨ (٣٨٦).

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله: .. فأما سبب وصوله- أي: الشيطان- إلى الجنة حتىٰ كلم آدم بعد أن أخرجه الله منها وطرده عنها، فليس فيما رُوي عن ابن عباس ووهب بن منبِّه في ذلك معنىٰ يجوز لذي فهم مدافعته، إذ كان ذلك قولًا لا يدفعه عقل ولا خبر يلزم تصديقه من حجة بخلافه، وهو من الأمور الممكنة، فالقول في ذلك أنه وصل إلىٰ خطابهما علىٰ ما أخبرنا الله- جل ثناؤه- وممكن أن يكون وصل إلىٰ ذلك بنحو الذي قاله المتأولون، بل ذلك - إن شاء الله- كذلك، لتتابع أقوال أهل التأويل علىٰ تصحيح ذلك... «جامع البيان» ١/ ٢٣٨.

- وأغلب المفسِّرين ذكر قصة الحيَّة هٰذِه.

وابن جرير الطبري رحمه الله يُظهر في كلامه الآنف تقويةً لهٰذِه الرواية، حيث ذكر مقالته السابقة بعد أن ذكر المرويات في قصة آدم والحية.

وروىٰ (محمد بن إسحاق)[١] عن يزيد بن عبد الله بن قسيط[٢] قال: سمعت سعيد بن المسيب[٣] يحلف بالله -ما يستثني-: ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل ولكن حواء سقته الخمر حتىٰ إذا[٤] سكر

وبعض الذين ألفوا في الإسرائيليات ينكرون هٰذِه القصَّة، ويرون أنها من إسرائيليات ٱختلط فيها الحق بالباطل، حيث يقول الدكتور أبو شهبة رحمه الله بعد أن ذكر القصَّة: وكلُّ هٰذا من قصص بني إسرائيل الذي تزيَّدوا فيه، وخلطوا حقًّا بباطل، ثم حمله عنهم ابن عباس، وغيره من الصحابة والتابعين، وفسَّروا به القرآن الكريم.

ويرحم الله ابن جرير، فقد أشار بذكر الرواية عن وهب إلىٰ أنَّ ما يرويه عن ابن عباس، وابن مسعود، إنَّما مرجعه إلىٰ وهب وغيره من مسلمة أهل الكتاب، ويا ليته لم يفعل شيئًا من هٰذا، ويا ليت من جاء بعده من المفسِّرين صانوا تفاسيرهم عن مثل هٰذا... ثم قال: وسوسة إبليس لآدم عليه السلام لا تتوقف علىٰ دخوله في بطن الحيَّة، إذ الوسوسة لا تحتاج إلىٰ قرب ولا مشافهة، وقد يوسوس إليه وهو علىٰ بعد أميال منه، والحيَّة خلقها الله يوم خلقها علىٰ هٰذا، ولم تكن لها قوائم.. ولا شيء من هٰذا.

«الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص١٧٩).

(١) ما بين القوسين أُثبت من نسخة (ج)، بينما في البقية: (محمد بن عبد الله بن إسحاق). والمثبت هو الصواب، وبه ورد في مصادر التخريج، وهو مشهور، صاحب «المغازي».

(٢) **يزيد بن عبد الله بن قُسيط**- بقاف ومهملتين، مصغّر- بن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني، الأعرج، ثقة، مات سنة (١٢٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٩٢).

(٣) العالم، الثبت، الفقيه، المشهور، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٤) ساقطة من (ت).

قادته إليها فأكل فلمّا أكلا تهافتت عنهما ثيابهما وبدت سوآتهما وأخرجا من الجنة[١].

فذلك قوله ﷻ: ﴿ وَقُلْنَا ﴾ يعني: لآدم وحوّاء وإبليس والحية[٢] ﴿ ٱهْبِطُوا۟ ﴾ أي: انزلوا إلى الأرض ﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ فهبط آدم بسرنديب[٣] من أرض الهند علىٰ جبل يقال له: نوذ، وقيل: واسم[٤]، وحواء بجدة، وإبليس بالأُبلة، وقيل: بميسان[٥]، والحية

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن إسحاق صدوق، مدلس.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٧٤ بسنده عن ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٤٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣٣ (٤٠٢) بإسنادهما عن ابن عباس: في قوله ﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ قال: آدم وحواء وإبليس والحية.

وفي إسناده مجهول.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٣٩ عن أبي صالح، والسدّي.

(٣) **سَرَنْدِيب**: بفتح أوله وثانيه، وسكون النون، ودال مهملة مكسورة، وياء مثناة من تحت، وباء موحَّدة، (ديب) بلغة الهنود: هو الجزيرة، و(سرَن): لا أدري ما هو، وهي جزيرة عظيمة في بحر هركند بأقصىٰ بلاد الهند، وفي (سرنديب): الجبل الذي هبط عليه آدم عليه السلام.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢١٥، ٢١٦.

(٤) **واسم**: السين مهملة. جبل بين الدهنج والمندَل من أرض الهند، قيل: إنَّ آدم وحواء هبطا عليه.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٥٣.

(٥) **الأُبُلة**: بضم أوله وثانيه، وتشديد اللام وفتحها، بلدة قديمة علىٰ أربعة فراسخ من

بأصبهان[١]، ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ﴾ أي: موضع قرار وثبوت ﴿وَمَتَٰعٌ﴾ بُلْغة ومستمتع ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلىٰ وقت ٱنقضاء آجالِكُم، ومنْتهىٰ أعماركم[٢].

[٢٦٢] سمعت الحسن بن محمد بن الحسن[٣] يقول: سمعت أبي يقول[٤]: سمعت جدي[٥] يقول: سمعت علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ[٦] يقول:

البصرة، وهي أقدم من البصرة، وقيل: إنَّها من جنان الدنيا.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ٧٥، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٧.
وميسان: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وآخره نون، ٱسم كورة واسعة كثيرة القرىٰ والنخل بين البصرة وواسط، قصبتها ميسان.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٤٢.

(١) **أصبهان**: منهم من يفتح الهمزة، وهي الأكثر، وكسَرها آخرون، منهم السمعاني، وهي مدينة عظيمة مشهورة، من أعلام المدن وأعيانها، ويُسرفون في وصف عظمها حتىٰ يتجاوزوا حد الٱقتصاد إلى الإسراف، وأصبهان: ٱسم للإقليم بأسره.
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٧٥، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٠٦.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٣١-١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١١٠-١١٦.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **علي بن الحسن بن أبي عيسى الدَّرابجردي**، بفتح الدال والراء، وبعدهما الألف والباء الموحدة المفتوحة أو الساكنة، والجيم المكسورة، وراء أخرىٰ ساكنة في

سمعت إبراهيم بن الأشعث[١] يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم[٢]

آخرها دال أخرىٰ. وهي محلَّة من محال نيسابور بالصحراء من أعلى البلد، منها علي بن الحسن بن موسىٰ بن ميسرة النيسابوري الدرابجردي، روىٰ عن سفيان بن عيينة، روىٰ عنه أبو حامد الشرقي، ومن ولده الحسن بن علي بن أبي عيسى، المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث.

هٰذِه النسبة إلىٰ (داربجرد) وهي محلة بنيسابور.

وقد ذكر الحاكم في «تاريخ نيسابور» عليًّا هٰذا في معرض كلامه علىٰ عمه (عيسىٰ بن أبي عيسىٰ) قال: وهو عم علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ، وأبو عيسىٰ موسىٰ بن ميسرة، وبيتهم بيت العلم والزهد والورع.

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٦٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٤٦.

(١) **إبراهيم بن الأشعث البخاري**، لقبه لأم، يروي عن ابن عيينة، وكان صاحبًا لفضيل ابن عياض، يروي عنه الرقائق. قال أبو حاتم الرازي: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هٰذا الحديث، وذكر حديثًا ساقطًا.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف.

وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: قرأت بخط المستملي، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل، وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦.

(٢) **إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي**، وقيل: التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، سكن الشام. توفي سنة (١٦٢هـ).

وثَّقه ابن معين، وابن نمير، والعجلي، والنسائي، وغيرهم. وقال الدارقطني: إذا روىٰ عنه ثقة، فهو صحيح الحديث. وقال ابن حبان- بعد أن ذكره في الثقات-: كان صابرًا على الجهد والفقه والورع الدائم والسخاء. وقال ابن حجر: صدوق.

«الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥).

يقول: أورثتنا تلك الأكلة حزنًا طويلًا[١].

٣٧ قوله ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ﴾

أي: فتلقّن [٥٤/أ] وحفظ حين لُقّن وتفَهّم حين أُلْهم، وقراءة العامة ﴿ءَادَمَ﴾ برفع الميم ﴿مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ بكسر[٢] التاء، وقرأ ابن كثير بنصب الميم، ورفع التاء، بمعنىٰ (جاءت الكلمات آدم من ربه، وكانت سبب قبول توبته)[٣][٤].

واختلفوا في تلك الكلمات:

فقال ابن عباس: هو أن آدم عليه السلام قال: يا ربّ ألم تخلقني بيدك؟ قال: بلىٰ. قال: ألم تنفخ فيّ من روحك؟ قال: بلىٰ. قال: ألم تسبق لي رحمتُك غضبَك؟ قال: بلىٰ. قال: ألم تسكنِّي جنتك؟ قال: بلىٰ. قال: فلم أخرجتني منها[٥]؟ قال: بشؤم معصيتك. قال: يا رب أرأيت

---

(١) [٢٦٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٤ عن إبراهيم بن أدهم.

(٢) في بقية النسخ: بخفض.

(٣) في (ج): جاءت الكلمات آدم من ربه كلماتٌ كانت سبب قبول توبته. وفي (ف): التي كانت سبب.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٣)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٣٧، «التيسير» للداني (ص٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١١.

(٥) في (ت): من جنتك.

إن تبتُ وأصلحتُ أراجعي أنت إلى الجنة؟ قال: بلىٰ. قال[١]: فهو[٢] الكلمات[٣].

وقال عبيد بن عمير: هو أنَّ آدم عليه السلام قال: يا رب أرأيت ما أتيتُ أشيءٌ ٱبتدعته من تلقاء نفسي، أم شيء قدرته عليّ قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك. قال: يا رب فكما قدّرته عليّ فاغفر لي[٤].

[٢٦٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٥] (بقراءتي عليه)[٦]

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ش)، (ت): فهي.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣٥ (٤١١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٥ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١١٦ وزاد نسبته إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «التوبة»، وابن المنذر، وابن مردويه.

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣٦ (٤١٣)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٤٩ (١٠١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣١٣ (٤٠٧٠).
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧١-٣٧٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١١٧ ونسبه إلىٰ: وكيع، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ في «العظمة». وفاتَه ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) من (ج).

قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[١] قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢]، وعبد الرحمن بن بشر[٣]، وأحمد بن يوسف[٤] قالوا: نا عبد الرزاق[٥] قال: أنا معمر[٦]، عن همام بن منبّه[٧] قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة[٨] عن محمد رسول الله ﷺ قال: «تحاجَّ آدمُ وموسىٰ، فقال له موسىٰ: أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة إلى الأرض؟ فقال له آدم: أنت موسىٰ (الذي [٥٤/ب] ٱصطفاك)[٩] الله على الناس برسالته[١٠]؟ قال: نعم. قال: أتلومني علىٰ أمر كان[١١] قد كُتب عليّ أن أفعله من قبل أن أُخلق؟» قال: «فحج آدمُ موسىٰ»[١٢].

وقال محمد بن كعب القرظي: هو قوله: لا إلٰه إلا أنت سبحانك

---

(١) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٣) ثقة.

(٤) حافظ، ثقة.

(٥) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع.

(٦) ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي.

(٩) في (ت): الذىٰ أعطاك الله علم كل شيء واصطفاك.

(١٠) في (ش): برسالاته وبكلامه.

(١١) في (ت): كان قبلُ.

(١٢) [٢٦٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وبحمدك عملتُ سوءاً وظلمت نفسي، فتب علي إنك أنت التواب الرحيم، (لا إلٰه إلا أنت سبحانك وبحمدك ربِّ[١] عملت سوءًا وظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم)[٢]، لا إلٰه إلا أنت سبحانك وبحمدك ربِّ عملت سوءًا وظلمت نفسي فارحمني إنك أنت أرحم الراحمين[٣].

[٢٦٤] وأخبرني محمد بن القاسم[٤] قال: نا محمد بن يزيد[٥] قال: نا الحسن بن سفيان[٦] قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٧] قال:

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٤ (٨١٥٨)، ومسلم كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٠ (١٥٩) من طريق عبد الرزاق به.

والحديث متفق عليه.

(١) ساقطة من (ف).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٥ عن القرظي ومجاهد.

وورد هٰذا القول- أيضًا-: عن ابن عباس، وأنس، وسعيد بن جبير، وعبد الرحمن بن يزيد بن معاوية.

«جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٣٧ (٤١٥)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١١٨.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٧) ثقة، حافظ.

أنا محمد بن الحسن الأسدي[١] قال: نا شريك[٢]، عن خصيف[٣]،

---

(١) **محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي**، الكوفي، لقبه (التَّلُّ) بفتح المثناة وتشديد اللام.

قال ابن معين وأبو حاتم: شيخ. وقال ابن معين- مرة-: ليس بشيء، وقال أبو داود: صالح يكتب حديثه، وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال ابن عدي: لم أر بحديثه بأسًا، وقال العجلي: لا بأس به، وقال يعقوب بن سفيان والساجي: ضعيف، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صدوق، قيل: هو حجة؟ قال: أما حجة فلا. ووثقه البزار والدارقطني، وقال الذهبي في «الكاشف»: ضعف. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.

توفي سنة (٢٠٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥١١، «معرفة الثقات» للعجلي (١٥٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٥٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٧٣، «سؤالات البرقاني» للدارقطني (٣٥٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٦٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥٣).

(٢) هو ابن عبد الله النخعي. وهو صدوق، يخطئ كثيرًا، تغيَّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٣) **خُصيف** -بالصاد المهملة، آخره فاء- مصغَّر، بن عبد الرحمن الجَزَري، أبو عون.

قال ابن المديني: كان يحيىٰ بن سعيد يضعِّفه، وقال أحمد: ضعيف الحديث، وفي رواية: ليس بحجة ولا قوي في الحديث، وفي رواية: ليس بقوي في الحديث، وقال أيضًا: شديد الاضطراب في المسند، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرةً: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه، وقال أبوزرعة: ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرةً: صالح، وقال ابن عدي: ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة، وإذا حدَّث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته. وقال ابن سعد: كان ثقة، وقال الدارقطني: يعتبر به، يهم،

عن عكرمة[١] عن ابن عباس[٢] في قوله ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قال: قوله: ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٣]

وقال الساجي: صدوق، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي، وقال الأزدي: ليس بذاك، وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا، واحتج به آخرون، وكان شيخًا صالحًا فقيهًا عابدًا، إلا أنه كان يخطئ كثيرًا فيما يروي، ويتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته، إلا أنَّ الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات، وترك ما لم يتابع عليه. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديثه يرتقي إلى الحسن. وقال في «الكاشف»: صدوق سيِّئ الحفظ. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورُمي بالإرجاء.

توفي سنة (١٣٧هـ) وقيل غير ذلك.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣١٠، ٤٩٢)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ١٧٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٨٧، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٩، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (١٢٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢٨)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦٢).

(١) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

وفي (ج)، (ت): عن عكرمة وسعيد بن جبير في قوله ﷻ: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾ قالا:.. وعن ابن عباس ساقط فيهما، فالأثر فيهما من قول عكرمة وسعيد.

(٢) صحابي.

(٣) الأعراف: ٢٣.

وكذلك قاله[١] مجاهد[٢] والحسن[٣].

وقال بعضهم: هي أن آدم عليه السلام نظر إلى العرش فرأىٰ علىٰ ساقه مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله ﷺ فقال: يا رب أسالك[٤]

---

[٢٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف خصيف وشريك والأسدي. وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل. والله أعلم.

ذكره عن ابن عباس: ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٧٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣١٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١١٧ من طريق عكرمة عن ابن عباس، ونسبه إلى الثعلبي وحده. وذكره من طريق ابن جريج عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن المنذر.

(١) في (ش)، (ف): قال.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٤٤ من طرق عن خُصيف عن مجاهد.
ومن طريق النضر بن عربي عن مجاهد.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣٦ (٤١٤) من طريق ابن مهدي، عن الثوري، عن خصيف، عن مجاهد وسعيد بن جبير معًا.
وخُصيف تابعه النضر بن عربي عند الطبري كما سبق.

(٣) أخرجه عبد بن حميد عن الحسن. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١١٨.
وورد هٰذا القول - أيضًا- عن: أبي العالية، الربيع بن أنس، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي، وخالد بن معدان، وعطاء الخراساني، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
«جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤٤-٢٤٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٧١، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١١٨.

(٤) ساقطة من (ج)، (ش).

بحق محمد أن تغفر لي، (فغفر له)[١]، ودليل هٰذا التأويل ما:

[٢٦٤] أخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد بن النعمان[٢] بقراءتي عليه قال: نا أبو العباس محمد بن أحمد بن علي الإمام[٣] قال: نا أبو بكر محمد بن الفضل[٤] إملاء قال: نا أبو الفضل الباهلي[٥] قال: نا لاهن بن جعفر التميمي[٦]، قال: نا أبو عاصم النبيل[٧] عن

---

(١) ساقطة من (ف).
وذكر هٰذا القول: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٧٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣١٨.

(٢) **أبو نصر النعمان بن محمد بن محمود** بن النعمان الجرجاني، التاجر الدهقان. سكن نيسابور.
سديد صالح، فاضل، كتب الكثير وجمع وصنَّف أبوابًا، روىٰ عن أبي يعقوب البجري، وأبي حاجب الجهني، مات بنيسابور سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ).
«تاريخ جرجان» للسهمي (٤٨٠)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيريفيني (١٥٩٨).

(٣) أبو العباس محمد بن أحمد بن علي بن الأسود الأسواني، الفقيه. روىٰ بجرجان عن عبد الله بن سعدان، روىٰ عنه أبو نصر الإسماعيلي. «تاريخ جرجان» للسهمي (٨٥٣).

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) **الضحَّاك بن مخلد بن الضَّحَّاك** بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة، ثبت.
مات سنة (٢١٢هـ) أو بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩٤).

ابن [٥٥/أ] جريج[١] عن عطاء[٢] عن ابن عباس[٣] عن علي بن أبي طالب[٤] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما عرج بي رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق وعمر الفاروق»[٥].

---

(١) ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٢) ابن أبي رباح، الإمام، الثقة، الفقيه الفاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) صحابي.

(٤) صحابي.

(٥) [٢٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٣، ٦/ ٣٢٥ من طريق علي بن جميل الدقي، ومن طريق معروف بن أبي معروف البلخي كلاهما عن جرير بن عبد الحميد، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنَّه قال: «لَّما عُرج بي إلى السماء رأيتُ علىٰ ساق العرش مكتوبًا لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، أبو بكر الصدِّيق، وعمر الفاروق، وعثمان ذو النُّورَين».

قال ابن عدي: وهٰذا يُعرف بعلي بن جميل عن جرير، وكان يحلف فيقول: حدثنا والله جرير، ومعروف لعله سرقه...

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٤٦ وقال: هٰذا موضوع... ثم ذكر مثل قول ابن عدي السابق.

وعلي بن جميل الدقي كذَّبه ابن حبان، وضعَّفه الدارقطني، وغيره.

ومعروف: مجهول. ويسرق الحديث كما ذكر ابن عدي.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٧، ٤/ ١٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٠٩.

وورد الحديث من غير طريق ابن عباس:

وقيل: هن[١] ثلاثة أشياء: الحياء والدعاء والبكاء[٢].

[٢٦٦] أخبرني محمد بن القاسم[٣] قال: نا عبد الرحمن بن محمد ابن محبوب قال: نا أبو يحيى البزاز قال: نا يعقوب بن إسحاق الشيباني[٤] قال: نا خلف بن يحيى القاضي[٥] قال: حدثني المسيب

حيث أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٣ ومن طريقه: الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٧٣- من طريق الحسين بن إبراهيم البابي، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «**لما عرج بي رأيتُ علىٰ ساق العرش مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي، ونصرته بعلي**».

قال ابن عدي: هٰذا حديث باطل، والحسين مجهول.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٣٠: هٰذا اختلاق.

وقال ابن حجر في «لسان الميزان» ٢/ ٢٦٨: وهو موضوع لا ريب فيه.

وأخرجه من وجه آخر الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٠٠ (٥٢٦) من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد بن جبير، عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لما أُسري بي إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت في ساق العرش مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلي ونصرته**».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٢١: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك.

وأبو حمزة الثمالي: ضعيف رافضي. والحديث في فضائل علي.

وهكذا يتبيَّن لنا أنَّ الحديث باطل من جميع طرقه. والله أعلم.

(١) في (ج) (ش)، (ف): هي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٧٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣١٨.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الرحمن وأبو يحيىٰ ويعقوب لم أتبينهم أو أجدهم.

(٥) **خلف بن يحيى الخراساني**، بخاري قاضي الري.

ابن شريك[١]، عن أبي بكر الهذلي[٢]، عن شهر بن حوشب[٣] قال: بلغني أن آدم عليه السلام (لما أهبط إلى الأرض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حياءً من الله عز وجل[٤].

وقال ابن عباس: بكىٰ آدم وحواء)[٥] علىٰ ما فاتهما من نعيم الجنة

كذَّبه أبو حاتم، سأله ابنه عنه فقال: متروك الحديث، كان كذابًا لا يُشتغل به ولا بحديثه.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٣، «لسان الميزان» ٢/ ٤٠٥.

(١) هو **المسيّب بن شَرِيك**، أبو سعيد التميمي الشَّقَري الكوفي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال مسلم وجماعة: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: رديء الحفظ، لا يكتب حديثه. وقال محمود بن غيلان: ضرب أحمد ويحيىٰ بن معين وأبوخيثمة علىٰ حديثه.

«الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٦١)، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٤، «لسان الميزان» ٦/ ٣٨.

(٢) أخباري، متروك الحديث.

(٣) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٤) [٢٦٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده موضوع، فيه خلف بن يحيىٰ كذاب والمسيب بن شريك وأبو بكر الهذلي متروكان.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١١٥ وذكره السيوطي في ١/ ١١٦ عن عطاء، ونسبه إلىٰ إسحاق بن بشر وابن عساكر.

(٥) ما بين القوسين أثبت من (ج)، (ش)، (ت).

مائتي سنة، ولم يأكلا ولم يشربا أربعين يومًا، ولم يقرب آدم حوّاء مائة[١] سنة[٢].

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ أي: فتجاوز عنه ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ يعني[٣]: يقبل توبة عباده، رحيم بخلقه.

٣٨ ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾

يعني: آدم وحواء وإبليس والحية، ثم قال: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم﴾ (يا ذرية آدم)[٤] ﴿مِّنِّى هُدًى﴾ أي: كتاب ورسول ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ (فيما يستقبلهم يوم القيامة)[٥] ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما خلّفوا وراءهم[٦].

٣٩ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

أي: جحدوا ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ يعني: القرآن ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ لا يخرجون منها ولا يموتون فيها.

---

(١) في (ت): مائتي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان»، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٨٥.

(٣) ساقطة من (ف)، (ت).

(٤) زيادة من (ج)، (ش).

(٥) ما بين القوسين ساقط في (ف)، وسقط منه: (يوم القيامة)، في (ج)، (ش)، (ت).

(٦) ساقطة من بقية النسخ.

٤٠ قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾

يا أولاد يعقوب، ومعنىٰ (إسرائيل) صفوة الله، و(إيل) هو الله ﷻ [٥٥/ب] وقيل: معناه: عبد الله[١].

وقيل: سُمي بذلك؛ لأن يعقوب وعيصىٰ[٢] كانا توأمين، فاقتتلا في بطن أمهما، فأراد يعقوب أن يخرج فمنعه عيصىٰ، وقال: والله[٣] لئن خرجت[٤] لأعترضن في بطن أمي، فلأقتلنها، فتأخر يعقوب، وخرج عيصىٰ، وأخذ يعقوب بعقب عيصىٰ فخرج بعده، فسُمي يعقوب[٥]، وسمي عيصىٰ لما عصىٰ فخرج قبل يعقوب، وكان عيصىٰ[٦] أحبهما إلىٰ أبيه، وكان يعقوب أحبهما إلىٰ أمه، وكان عيصىٰ صاحب صيد، فلمّا كبر إسحاق وعَمِيَ قال لعيصىٰ: يا بُني أطعمني لحم صيد، واقترب مني ٱدع لك بدعاء دعا لي[٧] به أبي، وكان عيصىٰ رجلًا أشعر، وكان يعقوب أجرد، فخرج عيصىٰ يطلب الصيد، فقالت أمه ليعقوب: يا بني ٱذهب إلى الغنم فاذبح شاة ثم

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٥.

(٢) (عيصىٰ) كُتبت في (ج)، (ت)- في جميع المواضع-: (عيص) دون ألف.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ج)، (ت): خرجت قبلي.

(٥) بعدها في (ت): بذلك.

(٦) سقطت من (ف).

(٧) من (ج)، (ش).

أشوها[١] والبس جلدها وقدمها إلىٰ أبيك، وقل له[٢] أنا ابنك عيصىٰ (ففعل ذلك يعقوب، فلما جاء قال: يا أبتاه كل، قال: من أنت؟ قال: ابنك عيصىٰ)[٣]، فمسه فقال: المَسُّ مَسُّ عيصىٰ والريح ريح يعقوب. فقالت أمه: هو ابنك عيصىٰ، فادع له، قال: قدّم طعامك فقدّمه[٤] فأكل منه، ثم قال: أدن مني، فدنا منه فدعا له أن يجعل في ذريته الأنبياء والملوك، وذهب يعقوب، فجاء عيصىٰ فقال: قد جئتك بالصيد الذي أردت، فقال إسحاق: يا بني قد سبقك أخوك، فغضب، وقال: والله لأقتلنه. فقال إسحاق: يا بني قد بقّيتُ لك [٥٦/أ] دعوة فهلمَّ أدعُ (لك بها)[٥]، فدعا[٦] أن تكون ذريته عدد التراب، وأن لا يملكهم أحدٌ غيرهم، وقالت أم يعقوب ليعقوب[٧]: الحق بخالك فتكون[٨] عنده خشية أن يقتله[٩] عيصىٰ. فانطلق إلىٰ خاله ليّان بن باهر[١٠]، وتزوج ابنتيه لّيا وراحيل، وكان

---

(١) في (ف): أشعرها.

(٢) سقطت من (ت).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٤) في (ف): فأطعمه...

(٥) في (ش)، (ف): بها لك.

(٦) في (ت): فدعا له.

(٧) في (ت): يا بُني.

(٨) في (ج)، (ت): فكن، وفي (ش)، (ف): وكن.

(٩) في (ت): يقتلك.

(١٠) في (ج): باهن.

الجمع بين الأختين لهم حلالًا فكان يسري بالليل، ويكمن بالنهار (إلىٰ أن وافىٰ خاله)[١] فسُمّي إسرائيل[٢].

وقال كعب: إنما سمي يعقوب إسرائيل؛ لأنه كان يخدم بيت المقدس، وكان أول من يدخل وآخر من يخرج، وكان يسرج القناديل فيصيبها بالغداة مطفأة، فبات ذات ليلة في بيت المقدس فإذا بجنّي يطفئها فأخذه وأسره وربطه[٣] إلىٰ سارية المسجد[٤]، وكان ٱسم الجني: إيل، فقال الناس: إسرائيل، فسمي: إسرائيل[٥].

وفي إسرائيل أربع لغات: إسرايل[٦] بغير همز ولا مد، وهي قراءة الحسن والزهري، وإسراييل[٧] (بمدة بعد الياء من غير همزة)[٨]، وهي قراءة الأعمش (وأبي جعفر)[٩] وعيسىٰ بن عمر،

---

(١) من (ج)، (ش)، (ت).

(٢) أخرج هٰذِه القصة الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٩٢، وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٢١٥، وهي من الإسرائيليات.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٥.

(٣) من (ج)، (ش)، (ت).

(٤) في (ج): في المسجد.

(٥) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٢٥.

(٦) أُثبت من (ج)، (ش)، وفي (س): إسريل، وفي (ت): إسرال، وسقطت من (ف)، وما أثبت هو الموافق لما في كتب القراءات.

(٧) أثبت -هكذا- وفقًا لنسخة (ت)، ومصادر القراءة بينما في (س): إسرييل، وفي (ج) (ش)، (ف): إسرايل.

(٨) في (ج): مُمَدّ بعد الياء من غير همز.

(٩) من النسخ الأخرىٰ.

وإسرائل[١] (ممدودة ومهموزة مختلسة)[٢]، وهي قراءة ورش[٣] من طريق ابن شنبوذ. وإسرآئيل ممدود ومهموز مشبعة وهي قراءة العامة[٤].

قوله: ﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ أي: ٱحفظوا واشكروا، قال الحسن: ذكر النعمة شكرها[٥]. يدل عليه:

[٢٦٧] ما حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب[٦] قال: نا أبو جعفر محمد بن سليمان[٧] قال: نا أبو سعيد محمد بن شاذان[٨]

---

(١) في (ج): إسرآيل، وفي (ش): إسراييل.

(٢) في (ج): ممدود مهموز مختلس.

(٣) ورش: هو **عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان**، أبو سعيد المصري المقرئ، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم. وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القِبْطي، مولىٰ آل الزبير بن العوام، وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له: الرواس. قرأ القرآن وجوَّده علىٰ نافع عدة ختمات.
ونافع: هو الذي لقَّبه بورش لشدة بياضه، والورش: شيء يُصنع من اللبن، ويقال: لقَّبه بالورشان وهو طائر معروف، ثم خفِّف وقيل: ورش، وكان لا يكرهه ويُعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به، وكان ثقةً حجةً في القراءة.
توفي بمصر سنة (١٩٧هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٥٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٠٢.

(٤) «المحتسب» لابن جنِّي ١/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٥، «معجم القراءات القرآنية» ١/ ١٩٤، ١٩٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٦، وانظر «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٠٢.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه.

(٨) أبو سعيد **محمد بن شاذان الأصم الجُنْدَفَرْجِي** النيسابوري، الشيخ الفهم، المتقن المقدَّم.

قال: نا عبيد الله بن سعيد أبو قدامة اليشكري[١] قال: نا أبو الوليد[٢] قال: نا الجراح بن مليح[٣]،

توفي سنة (٢٨٦هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٩٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧٠.

(١) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليَشكري، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور، ثقة، مأمون، سنّي، مات سنة (٢٤١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٢٥).

(٢) **أبو الوليد الطيالسي**، هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم، البصري، ثقة، ثبت، مات سنة (٢٢٧هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥١).

(٣) **الجرَّاح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي**- بضم الراء بعدها واو بهمزةٍ وبعد الألف مهملة- والد وكيع. قال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث عسرًا، ووثَّقه ابن معين مرةً، وضعَّفه أخرىٰ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجلي والنسائي: لا بأس به، وقال أبو داود: ثقة، وقال البرقاني: سألت الدارقطني فقال: ليس بشيء كثير الوهم، قال البرقاني: قلت للدارقطني: يعتبر به؟ قال: لا. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وروايات مستقيمة، وحديثه لا بأس به، وهو صدوق لم أجد في حديثه منكرًا فأذكره، وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع، وقد حدث عنه- غير وكيع- الثقات من الناس.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: كان فيه ضعف، وعسر الحديث.

وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (١٧٥هـ) وقيل: بعدها بسنة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٧٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٣، «معرفة الثقات» للعجلي (١٩٠٤)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٦٧)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٦٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٦).

عن [٥٦/ب] أبي عبد الرحمن[(١)]، عن الشعبي[(٢)]، عن النعمان بن بشير[(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والمحدث بنعمة الله شاكر، وتاركها كافر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب**»[(٤)].

---

(١) **أبو عبد الرحمن القاسم بن الوليد الهَمْداني**، الكوفي، القاضي، قال ابن سعد وابن معين والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يُغرب، توفي سنة (١٤١هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٥٠٤)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٣٨).

(٢) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) **النعمان بن بشير** بن سعد الأنصاري الخزرجي، يكنىٰ أبا عبد الله، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة. قال الواقدي: كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا، توفي سنة (٦٥هـ).
«الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٤٦.

(٤) [٢٦٧] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده الجراح بن مليح صدوق يهم. والقاسم بن الوليد الهمداني صدوق يُغرب. والحديث حسنه الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٢/ ٦٦٧، وفي «ظلال الجنة» (٩٣)، (٨٩٥) وفي «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٤٠٥.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» وابنه عبد الله في «زوائده» ٤/ ٢٧٨، ٣٧٥ (١٨٤٤٩، ١٩٣٥٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣، ٨٩٥)، وابن بطة في «الإبانة» (١١٧): من طريق أبي وكيع الجراح بن مليح، به. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٧٣٣ وقال: رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به...

قوله ﷻ ﴿ نِعْمَتِيَ ﴾ أراد: نعمي، لفظها واحدٌ ومعناها جمع، دليلها ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[١] والعدد لا يقع على الواحد[٢] ﴿ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي: علىٰ أجدادكم وأسلافكم، وذلك أن الله تعالىٰ فلق لهم البحر، وأنجاهم من فرعون، وأهلك عدُوهم وأورثهم ديارهم وأموالهم، وظلَّل عليهم الغمام في التيه تقيهم حرّ الشمس، وجعل لهم عمودًا من نور يضيء لهم بالليل إذا لم يكن ضوء القمر، وأنزل عليهم المن والسلوىٰ وفجّر لهم من الحجر[٣] اثنتي عشرة عينًا، وأنزل عليهم التوراة فيها بيان كل شيء يحتاجون (إليه في)[٤] نعم من الله ﷻ كثيرة لا تحصىٰ[٥] ﴿ وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ ﴾ الذي عهدتُ إليكم في التوراة ﴿ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ أدخلكم الجنة وأنجز لكم ما وعدتكم، وقرأ الزهري: (أوف) بالتشديد على التأكيد[٦]، يقال: وفَّىٰ وأوْفىٰ ووَفَىٰ بمعنىٰ واحد، وأصلها الإتمام.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢١٧ وقال: رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني، ورجالهم ثقات.

(١) إبراهيم: ٣٤، النحل: ١٨.

(٢) في (ج)، (ف): الواحدة.

(٣) ساقطة من (ج)، (ش).

(٤) في (ش)، (ت): إليه في دينهم ودنياهم فهٰذِه. وفي (ف): إليه في كل شيء في دينهم ودنياهم فهٰذِه.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٥٢.

(٦) «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٨١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤).

وقال الكلبي: عُهد إلىٰ[(١)] بني إسرائيل علىٰ لسان موسىٰ عليه السلام: إني باعث من بني إسماعيل نبيًّا أميًّا فمن اتبعه [٥٧/أ] (وصدق بالنور الذي يأتي به)[(٢)] غفرت ذنبه وأدخلته الجنة، وجعلت له أجرين اثنين، وهو قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[(٣)] يعني: أمر محمد صلى الله عليه وسلم[(٤)].

وقال قتادة: هو العهد الذي أخذ الله عز وجل عليهم في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ إلىٰ قوله ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾[(٥)] فهٰذا قوله: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ﴾ ثم قال: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ الآية، فهٰذا معنىٰ قوله: ﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[(٦)].

---

(١) من (ج)، (ش)، (ت).

(٢) في (ش)، (ف): وصدق به.

(٣) آل عمران: ١٨٧.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٥٢.
وورد نحوه عن ابن عباس في «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٤٣ (٤٤٥)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٢٤.

(٥) سياق الآية: ﴿۞ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّى مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾ المائدة: ١٢.

(٦) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١١٤، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٧٣، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٠ ونسبه لابن جريج.

وقال مقاتل: هو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[(١)(٢)].

وقال[(٣)] الحسن: هو قوله: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة..﴾ الآية[(٤)] فهو شريعة التوراة[(٥)].

(وقال إسماعيل بن زياد[(٦)]: لا تفروا من الزحف أدخلكم الجنة[(٧)].

دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَانُوا۟ عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» -عن قتادة- ١/ ١٢٤-١٢٥ وعزاه لعبد بن حميد.

(١) البقرة: ٨٣.

(٢) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٣٣. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٥٢.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) البقرة: ٦٣، ٩٣.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٢٩، والخازن «لباب التأويل» ١/ ٥٢.

(٦) **إسماعيل بن زياد** -أو ابن أبي زياد- السّكوني. قاضي الموصل، شامي، واسم أبيه: مسلم.
قال الدارقطني: متروك يضع الحديث. وقال الخليلي: شيخ ضعيف ليس بالمشهور، كان يعلم ولد المهدي، وشحن كتابه في التفسير بأحاديث مسندة يرويها عن شيوخه، ثور بن يزيد، ويونس الأيلي، لا يتابع عليها.
«الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٨.

(٧) ذكره في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٣٠.

ٱلْأَدْبَٰرَ﴾)[١][٢].

وقيل: أوفوا بشرط العُبودية أوفِ بشرط الربوبية[٣].

وقال أهل الإشارة: أوفوا بعهدي[٤] في دار محنتي علىٰ بساط خدمتي بحفظ حرمتي أوف بعهدكم في دار نعمتي علىٰ بساط كرامتي بقربي[٥] ورؤيتي[٦].

وقوله: ﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ فخافون في نقض العهد، وأثبت هٰذِه الياءات يعقوب في كل القرآن على الأصل، وحذفها الباقون على

---

(١) الأحزاب: ١٥.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ج)، (ش)، (ت).

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٠.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): بقربتي.

(٦) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١١٤ ونسبه إلىٰ: جعفر الصادق، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٠، وعزاه للثوري.
وانظر: «لطائف الإشارات» للقشيري ٣/ ٩٦.
قال القرطبي رحمه الله، بعد أن ذكر الأقوال في العهد: وقيل: هو عام في جميع أوامره ونواهيه ووصاياه، فيدخل في ذلك ذكر محمد ﷺ في التوراة وغيره، هٰذا قول الجمهور من العلماء، وهو الصحيح، وعهده ﷻ هو أن يدخلهم الجنة. «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٨٣.
وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٠ أربعة وعشرين قولًا في ذلك، ثم قال: فهٰذِه أقوال السلف في تفسير هذين العهدين، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّ المعنىٰ طلب الإيفاء بما التزموه لله تعالىٰ وترتيب إنجاز ما وعدهم به عهدًا علىٰ سبيل المقابلة، أو إبرازًا لما تفضّل به تعالىٰ في صورة المشروط الملتزم به، فتتوفر الدواعي على الإيفاء بعهد الله...

الخط اتباعًا لخط[١] المصحف.

٤١ ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ ﴾

يعني: القرآن ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ (موافقًا لما معكم)[٢] ﴿ لِّمَا مَعَكُمْ ﴾ يعني: (أنه كتاب يُصدق)[٣] التوراة في التوحيد والنبوة والأخبار وبعض الشرائع، نزلت في كعب بن الأشرف [٥٧/ب] وأصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم[٤] ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾ يعني: أول من يكفر بالقرآن فتتابعكم اليهود علىٰ ذلك فتبوؤوا بآثامكم وآثامهم ﴿ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ﴾ أي ببيان صفة محمد ﷺ ونعته ﴿ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾ أي: عرضًا يسيرًا من الدنيا، وذلك أن رؤساء اليهود كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وعوامهم يأخذون منهم شيئًا معلومًا كل عام من زروعهم وضروعهم ونقودهم؛ فخافوا إن هم بيّنوا صفة محمد ﷺ وتابعوه تفوتهم[٥] تلك المآكل والرياسة، فاختاروا الدنيا على

---

(١) في النسخ الأخرى: اتِّباعًا للمصحف. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٩.

(٢) من (ج). وفي (ش): يعني موافقًا.

(٣) ليست في النسخ الأخرىٰ.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٢.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٤، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٥١.

(٥) في (ج): أن تفوتهم.

الآخرة[١] ﴿وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ﴾ أي: فاخشون في أمر محمد ﷺ لا ما يفوتكم من (المآكل والرياسة)[٢].

٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ﴾

أي: ولا تخلطوا، يقال: لبست الثوب ألبسه لبْسًا، ولَبَسْتُ عليه الأمر ألبسه لبْسًا، أي: خلطتُ وشبَّهت وعمّيت[٣].

وقوله: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ أي: الحق الذي أنزلتُ[٤] عليكم من صفة محمد ﷺ ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الذي تكتبونه بأيديكم من تغيير صفته وتبديل نعته، وقال مقاتل: إن اليهود أقرّوا ببعض صفة محمد ﷺ وكتموا[٥] بعضًا ليصدّقوا في ذلك، فقال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ﴾ الذي تقرّون به وتبينونه[٦] ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ يعني: بما تكتمونه، فالحق بيانُهم والباطل [٥٨/أ] كتمانهم[٧]. وقيل: معناه[٨] ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ

---

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٨١٣، وفي «الوسيط» ١/ ١٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٥٣.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٥٣.

(٢) في (ج)، (ش): الرياسة والمأكلة.

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٤) في (ت): أنزل.

(٥) في (ت): وتكتموا.

(٦) أُثبت من (ج). وفي بقية النسخ: تثبتونه. والمثبت أصح، ويدل عليه ما بعده.

(٧) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٨١٦، «الوسيط» ١/ ١٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٧.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٤.

(٨) في (ش)، (ف): في معناه.

ٱلْحَقَّ﴾، يعني صفة محمد ﷺ ونعته بالباطل بصفة الدجال[١].

وقيل: ﴿وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾. أي: الصدق بالكذب[٢].

﴿وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ﴾ يعني: ولا تكتموا الحق، كقوله[٣] تعالىٰ: ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ﴾[٤] يعني: ولا تخونوا أماناتكم.

﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنه نبيٌّ مُرسلٌ.

٤٣ ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

يعني: وحافظوا على الصلوات الخمس بمواقيتها[٥] ورُكوعِها وسجودها.

(وأصل الصلاة الدعاء، فسُميت الصلاة بذلك؛ لأنه دعاهم بها، وقيل: بل أصلها اللزوم، قال الشاعر:

لم أكُنْ مِنْ جُنَاتِها عَلِمَ اللَّـ
ـهُ وإنِّي بِحَرِّها اليومَ صَالِي[٦]

---

(١) ذكره الخازن ١/ ٥٣، وأبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٣٤.

قال الخازن: وذلك أنه لما بعث رسول الله ﷺ حسده اليهود، وقالوا: ليس هو الذي ننتظره وإنما هو المسيح بن داود يعني: الدجال، وكذبوا فيما قالوا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٥٤ عن ابن عباس.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٢٥.

(٣) في (ج): لقوله.

(٤) الأنفال: ٢٧.

(٥) في (ج): بمواقيتها وحدودها....

(٦) البيت للحارث بن عبَّاد.

أي: ملازم بحرها، وكأنَّ معناها علىٰ هٰذا العبادة على الحد الذي أمر الله به، وقيل: هي من صليت العود النار، أي: ألينته؛ لأن المصلي يلين ويخشع، وقيل: من الصلا، وهما جنبا ذنب الفرس، وأول مفصل الفخذين من الإنسان؛ لرفع المصلي ذلك في الركوع والسجود)[1][2] ﴿وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ يعني: (وأدّوا الزكاةَ المفروضة من أموالكم)[3]، وأصل الزكاة: الطهارة والنماء والزيادة[4].

﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ أي[5]: وصلّوا مع المصلين محمد ﷺ وأصحابه، يخاطب اليهود، فعبَّر بالركوع عن الصلاة إذ كان ركنًا من أركانها، كما عبر باليد عن الجسد في قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[6] وقوله: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[7] وبالعُنُق عن النفس في

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٩٤.

(١) ما بين القوسين موجود في (س) فقط، وساقط في النسخ الأخرىٰ.

(٢) «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٤٦-١٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٩٤.

(٣) في (ج)، (ت): وأدّوا زكاة أموالكم المفروضة، وفي (ش):.. الزكاة من أموالكم المفروضة.

(٤) «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٣٢١ (زكا)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٨.

(٥) في (ج)، (ش)، (ت): يعني.

(٦) الحج: ١٠. وفي (ت): ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ الآية (١٨٢) من سورة آل عمران.

(٧) الشورىٰ: ٣٠.

قوله: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[١] وبالأنف عن الوجه في[٢] قوله: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾[٣]. وأصل [٥٨/ب] الركوع الانحناء[٤]، قال لبيد:

أُخَبِّرُ أخبارَ القُرونِ التي مَضَتْ
أدِبُّ كأنّي كلّمَا قمْتُ راكِعُ[٥]

٤٤ قوله ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾

نزلت في عُلماءِ اليهود، وذلك أن الرجل منهم كان يقول لصهره وقريبه ورضيعه وحليفه من المسلمين في السر[٦] إذا سأله عن محمد ﷺ: أثبت على الدين الذي (أنت عليه)[٧]، وما يأمركم[٨] به هٰذا

---

(١) الإسراء: ١٣.

(٢) في (ت): نحو.

(٣) القلم: ١٦.

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٣٦، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٣ (ركع).

(٥) «ديوان لبيد» (ص٨٩) من قصيدة يرثي فيها أخاه أربد. وورد البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة١/ ٥٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٣١١ (ركع)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٧ وغيرها.
ومعنىٰ أدِبّ: أمشي الدبيب، وهو مشية الشيخ الهرم. والراكع- في قول لبيد- المنحني، وهو الشاهد.

(٦) سقطت من (ت).

(٧) سقطت من (ت).

(٨) في (ش)، (ف): يأمرك.

الرجل- يعنون: محمدًا ﷺ- فإنّ أمرهُ حق وقولَه صدق، فأنزل الله ﷻ: ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ﴾[1] يعني: بالإيمان بمحمد ﷺ: ﴿وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: وتتركون أنفسكم فلا تتبعونه ﴿وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي تقرؤون التوراة وفيها صفته ونعته، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه حق فتصدقونه وتتبعونه.

٤٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟﴾

أي: علىٰ ما يستقبلكم من أنواع البلايا، وقيل: علىٰ طلب الآخرة ﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ علىٰ أداء الفرائض وبالصلاة علىٰ تمحيص الذنوب، وأصل الصبر هو الحبس، ومنه:

الحديث عن النبي ﷺ في رجل أمسك رجلًا وقتله آخر فقال: «**اقتلوا القاتل واصبروا الصابر**»[2] .يعني: ٱحبسوا الذي حبسه

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٧)، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٥٢ عن الواحدي، السيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص١٢)، وفي «الدر المنثور» ١/ ١٢٦ وعزاه للثعلبي والواحدي.

(٢) أخرجه الدارقطني - مرسلًا- عن إسماعيل بن أبي أمية، وأخرجه موصولًا عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه.

«سنن الدارقطني» ٣/ ١٤٠ (١٧٥- ١٧٧) كتاب الحدود والديات.

وذكره ابن حجر في «بلوغ المرام» ٣/ ٤٩٢ -مع سبل السلام- موصولًا من رواية ابن عمر، وقال: رواه الدارقطني موصولًا، وصححه ابن القطان، ورجاله ثقات، إلا أنَّ البيهقي رجَّح المرسل.

ونقل الصنعاني في «سبل السلام» ٣/ ٤٩٣ عن ابن كثير في «الإرشاد» قوله: وهٰذا الإسناد علىٰ شرط مسلم قال الصنعاني: قلت: إشارة إلىٰ إسناد الدارقطني، فإنّه

للموت (حتىٰ يموت)[١].

ونهىٰ رسول الله ﷺ عن قتل شيء من الدواب صبرًا[٢]. وهو أن يحبسه[٣] حيًّا ثم يُرمىٰ[٤] حتىٰ يقتل.

قال عنترة[٥] يذكر حربًا كان فيها[٦]:

فصبرتُ عارفَةً لذلك حُرَّةً
تَرْسُو إذا نفسُ الجبَانِ تطلَّعُ[٧]

رواه من حديث أبي داود الحفري، عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي أمية، عن نافع عن عمر أنَّ رسول الله ﷺ...الحديث.

(١) ساقطة من (ف).

(٢) أخرجه مسلم كتاب الصيد والذبائح، باب النهي عن صبر البهائم (١٩٥٩). من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) في (ج)، (ت): يحبس.

(٤) في (ت): يُرمىٰ به.

(٥) **عنترة بن عمرو بن شدَّاد العبْسي**. قيل: شداد جدُّه أبو أبيه غلب على ٱسم أبيه فنُسب إليه، وقيل: شدَّاد عمه.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٩).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) «ديوان عنترة» (ص٤٩). والبيت كذلك في: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٥٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٢ (صبر)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٦، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٧٥ (صبر) وغيرها.
والشاهد قوله: فصبرت عارفة: أي حبست نفسًا عارفةً. فالصبر بمعنى الحبس هٰهنا.

[٥٩/أ] وقالت الحكماء: الصبر رؤية العدل، والشكر رؤية الفضل.

وقال مجاهد: الصبر في هٰذِه الآية: الصوم[١].

(وقيل: الواو -هٰهنا- بمعنىٰ: علىٰ، تقديره: ٱستعينوا فيما ينوبكم بالصبر على الصلاة)[٢] كقوله تعالىٰ: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[٣].

ويروىٰ أن[٤] ابن عباس ﷺ نعي[٥] إليه بنت له في سفر، فاسترجع، ثم قال: عورة سترها الله، ومؤونة كفاها الله، وأجر ساقه الله. ثم نزل فصلىٰ ركعتين ثم قال: صنعنا ما أمرنا الله ﷻ ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[٦].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٤ (٤٨٤) بإسناد صحيح. وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٨٢٧، وفي «الوسيط» ١/ ١٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٧.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ج)، (ش)، (ت).

(٣) طه: ١٣٢.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٤٠.

(٤) في (ت): عن.

(٥) في (ت): نُعيت.

(٦) ذكر هٰذِه القصة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣١٧ قال:.. روي أنَّ عبد الله بن عباس نُعي له أخوه قُثَم، وقيل: بنت له... ثم ذكر القصة بمثل ما أوردها المصنف.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٥٩ (١٨٩، ٢٣٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٥٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٩. وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ثم قال: ﴿وَإِنَّهَا﴾ ولم يقل: وإنهما.

اختلف العلماء[١] في وجهه:

فقال المؤرّج: ردها إلىٰ ما هو الأغلب والأفضل والأهم والأعم، وهو الصلاة، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٢] ردّ الكناية إلى الفضة لأنها أعم وأغلب. وقال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾[٣] ردّ الهاء إلى التجارة؛ لأنها الأهم والأفضل[٤].

وقال الأخفش: ردّ الكناية إلىٰ كل واحد منهما، (أراد أن كل

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣١ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم والبيهقي في «شعب الإيمان».

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٦٠ عن ابن عباس: أنه نُعي إليه أخوه قُثَم، وهو في مسير، فاسترجع، ثم تنحىٰ عن الطريق، فصلىٰ ركعتين أطال فيهما الجلوس، ثم قام يمشي إلىٰ راحلته وهو يقول: ﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣١، وعزاه لسعيد بن منصور، وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في «الشعب» وإسناده صحيح.

(١) في (ن): المفسرون.

(٢) التوبة: ٣٤.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) ذكر قول المؤرِّج الواحديُّ في «البسيط» ٢/ ٨٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٤١.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣١٨-٣١٩.

خصلة منهما لكبيرة، كقوله ﷻ: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[١] يعني: كل واحد منهما)[٢] فقال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[٣]، ولم يقل آيتين أراد: جعلنا كل واحد منهما آية[٤].

قال الشاعر:

لا شيء أحسن من علم يزيِّنه
ومَن نالَهُ قَدْ فاز بِالفَرَجِ[٥]

أي: من نال كل واحد منهما.

وقال آخر:

لكلِّ همٍّ مِن الهمُوم سَعَهْ
والمسْيُ والصُّبحُ لا فلاحَ مَعَهْ[٦]

---

(١) الكهف: ٣٣.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ج)، (ش)، (ت).

(٣) المؤمنين: ٥٠.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٨٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٨.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) البيت للأضبط بن قُريع السعدي. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٤٢).

وورد البيت في: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٨٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٧١ (فلح)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٥٣، «لسان العرب» لابن منظور (فلح)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١١/ ٤٥٢، وغيرها.

والشاهد قوله: معه. يريد معهما، أي مع المسي والصبح.

وقيل: ردّ الهاء[١] إلى الصلاة؛ لأن الصبر داخل في الصلاة كقوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ﴾[٢] ولم يقل: يرضوهما، لأن رضا الرسول داخل في رضا الله ﷻ، فردّ الكناية إلىٰ الله، قال الشاعر [٥٩/ب]:

إن شَرْخَ الشباب والشَّعَرَ الأس
ودَ ما لمْ يُعاصَ كانَ جُنُونا[٣]

ولم يقل: يُعاصيا، ردّه إلى الشباب؛ لأن الشعر الأسود داخل فيه.

وقال الحسين بن الفضل: ردّ الكناية إلى الاستعانة[٤]. معناه: وإنّ الاستعانة بالصبر والصلاة. ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ أي: ثقيلة شديدة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلۡخَٰشِعِينَ﴾ يعني: المؤمنين[٥].

---

(١) سقطت من (ت).

(٢) التوبة: ٦٢.

(٣) البيت لحسان بن ثابت ﷺ. «ديوان حسان» (ص٢٤٧)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٩١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٨، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٨)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٨١ (شرخ)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٤١ وغيرها.
و(شرخ الشباب): أوله ونضارته وقوته. وقوله: (ما لم يعاص) أي: ما لم يُعصَ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٧٤ (شرخ).

(٤) «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨٩.

(٥) أُثر هٰذا القول عن مجاهد. أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٦١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٢، وعزاه لعبد بن حميد.
وذكر هٰذا التفسير أيضًا:

وقال ابن عباس: يعني: المصلين[١]. وقال أبو روق: يعني: العابدين المطيعين[٢]. وقال مقاتل بن حيان: يعني: المتواضعين[٣].

وقال الحسن: الخائفين[٤]. وقال الزجاج: الخاشع الذي يُرىٰ أثر الذل والخضوع[٥] عليه كخشوع الربوع بعد الأقواء[٦]، هٰذا هو الأصل. قال النابغة:

الحيري في «الكفاية» ١/ ٤١، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٨٩-٩٠، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٢٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٥٦.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٤١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٧ (٤٩٦) - بسند حسن- إلىٰ مقاتل.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٠، وهو في «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٤٧ وعزاه للثعلبي.
وورد هٰذا القول عن أبي العالية، أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٦ (٤٩٥).
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٢ ونسبه إلى ابن جرير فقط.

(٥) في (ش)، (ف): والخشوع.

(٦) أقوت الأرض وأقوت الدار: إذا خلت من أهلها.
والأقْوَاء: جمع قَواء وهو القفر الخالي من الأرض.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٥- ٣٦٦ (قوا).

رمادٌ كَكُحْلِ العينِ ما إن تُبينُه
ونُؤيٌ كجِذْمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشعُ[١]

٤٦ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾

يعلمون ويستيقنون كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ۝٢٠﴾[٢] أي: أيقنته، وقال دريد بن الصِّمَّة[٣]:

فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَي مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُمُ في الفارسيّ المُسَرَّدِ[٤]

---

(١) «ديوان النابغة» (ص٧٩) من قصيدة يمدح فيها النعمان ويعتذر إليه، والنؤي: حفير حول الخيمة. والجذم: الأصل. وأثلم: متثلم متكسر. وخاشع: لاصق بالأرض.
وورد البيت في: «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٣٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٥٢ (خشع)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٠٠ (خشع)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣١٣.
والذي في «ديوانه» والمصادر الأخرىٰ (لأيًا أبِينُه) بدل (ما إن تبينه).

(٢) الحاقة: ٢٠.

(٣) **دريد بن الصِّمَّة**، من جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. ويكنىٰ أبا قُرَّة، وأمُّه ريحانة بنت معدي كرب، أخت عمرو، وهو أحد الشجعاء المشهورين وذوي الرأي في الجاهلية، وشهد يوم حنين في هوازن. وقتل يومئذ فيمن قتل من المشركين.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٠٤).

(٤) «ديوان دريد» (ص٤٧). وورد البيت في: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٦٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٢٦، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٣٥، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢١١) وغيرها.

يعني: أيقنوا، والظن من الأضداد، يكون شكا ويقينًا، كالرجاء يكون أملًا[١] وخوفًا ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ معاينو ربهم في الآخرة ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ فيجزيهم بأعمالِهم.

٤٧ قوله تعالىٰ:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾

يعني: عالمي زمانكم.

٤٨ قوله [٦٠/أ] ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا﴾

أي: واحذروا واخشوا[٢] يومًا، أي: عذاب يوم ﴿لَّا تَجْزِي﴾ أي: لا تَقضي ولا تكفي ولا تُغني، ومنه الحديث عن أبي بُردة بن نيار[٣] في الأضحية: «ولا تجزي عن أحد بعدك»[٤]، وقرأ أبو السمال

ومعنىٰ (ظنوا): أيقنوا. والمدجج: التام السلاح. وسراتهم: خيارهم. والفارسي المسرَّد: الدروع.

والشاهد قوله: (ظنوا): حيث ورد الظن- هنا- بمعنى اليقين.

(١) في (ش) و(ت): أمنًا.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) أبو بُردة بن نيار -بكسر النون بعدها تحتانية خفيفة- البلوي، حليف الأنصار، اسمه: هانئ، وقيل: الحارث بن عمرو، وقيل: مالك بن هُبيرة، صحابي جليل، شهد العقبة وبدرًا والمشاهد الأخرىٰ، ومات سنة (٤١هـ)، وقيل بعدها.

«الإصابة» لابن حجر ٧/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١٠).

(٤) عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أول ما نبدأ به يومنا هٰذا، نصلي ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن ذبح، فإنما هو لحم

العدوي: (لا تُجْزئ) مضمومة التاء مهموزة الياء من: أجزأ يجزئُ إذا كفىٰ[١].

قال الشاعر:

وأجْزَأتَ أمْرَ العالمين[٢] ولم يكُن
لِيُجْزئ إلا كاملٌ وابن كاملِ[٣]

قال الزجاج: وفي الآية إضمارٌ معناه: لا تجزي فيه نفسٌ عن نفس

قدَّمه لأهله، ليس من النسك في شيء». وكان أبو بردة بن نيار قد ذبح. فقال: عندي جذَعة خير من مُسنَّة. فقال: «اذبحها ولن تجزيَ عن أحد بعدك». متفق عليه:

أخرجه البخاري كتاب العيدين، باب الأكل يوم النحر (٩٥٤، ٩٥٥) باب الخطبة بعد العيد، (٩٦٥) باب التبكير إلى العيد (٩٦٥) باب كلام الإمام والناس في خطبة العيد (٩٨٣-٩٨٤)، وفي كتاب الأضاحي، باب سنة الأضحية (٥٥٤٥).

وأخرجه مسلم كتاب الأضاحي، باب وقتها (١٩٦١، ١٩٦٢)، وأبو داود كتاب الضحايا، باب ما يجوز من السن في الضحايا (٢٨٠١)، والترمذي كتاب الأضاحي، باب ما جاء في الذبح بعد الصلاة (١٥٠٨)، والنسائي ٧/ ٢٢٣ كتاب الضحايا، باب ذبح الضحية قبل الإمام، وابن ماجه كتاب الأضاحي، باب النهي عن ذبح الأضحية قبل الصلاة (٣١٥٤).

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٤٧.

(٢) في (ف): المسلمين. وفي (ش) كتبت الكلمتان.

(٣) البيت من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٢١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١/ ٣٣٧ ولم ينسباه لأحد. والشاهد قوله: (وأجزأت،

شيئًا من الشدائد والمكاره. وأنشد

ويـومًـا شَـهِـدْنـاهُ سُـلـيـمًـا وعـامـرا

أي: شهدنا فيه[١].

وقيل: معناه لا تغني نفسٌ مؤمنة ولا كافرة عن نفس كافرة شيئًا.

﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ إذا كانت كافرة، قرأ أهل مكة والبصرة بالتاء لتأنيث الشفاعة، وقرأ الباقون بالياء لتقديم الفعل[٢]، وقرأ قتادة: (ولا يقبل منها شفاعة) مفتوحة[٣] ونصب الشفاعة، أي: لا يَقبلُ الله ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾: فداء كما كانوا يأخذون في الدنيا، وسمي الفداء: عدلًا؛ لأنه يعادل المفدىٰ ويماثله، قال الله تعالىٰ: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾[٤].

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾: يُمنعُون[٥] من عذاب الله. قال الزجاج: كانت

ليجزئ): أي يكفي.

(١) عجز البيت: قليلًا سوى الطّعنِ النِّهال نوافلُه. و(الطعن النهال): هو الدَّامي. والبيت لرجل من بني عامر، وسُليم وعامر: قبيلتان من قيس بن عيلان. «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٢٨.

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو بالتاء، وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي ونافع بالياء. «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٤)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٤٣، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٣٨.

(٣) في (ج)، (ت): (بياء مفتوحة)، وفي (ش): (مفتوحة الياء). «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٣٩.

(٤) المائدة: ٩٥.

(٥) في (ش): لا يُمنَعون.

اليهود تزعمُ أن آباءها[١] الأنبياء تشفعُ لهم عند الله، فآيسهم[٢] الله من ذلك[٣].

(١) في (ت): آباءنا.

(٢) في (ت): فأيأسهم.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٢٨.

٤٩ قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم﴾

يعني: أسلافكم وآباءكم، فاعتدَّها منة عليهم [٦٠/ب] لأنهم نجوا بنجاتهم، ومآثر الآباء مفاخر الأبناء.

وقوله: ﴿نَجَّيْنَٰكُم﴾: أصله: ألقيناكم على النجوة، وهي: ما ٱرتفع واتسع من الأرض، هٰذا هو الأصل، ثم سمي كل فائز ناجيًا، كأنه خرج من الضيق والشدة إلى الرخاء والراحة.

وقرأ إبراهيم النخعي: (وإذ نجيتكم) على الواحد[1].

﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ أي: أشياعه وأتباعه وأسرته وعترته وأهل دينه، وأصله من (الأوْل)، وهو الرجوع، كأنه يؤول إليك.

و(فرعون) هو: الوليد بن مصعب بن الريان، وكان من العماليق، جمع: عملاق، وهي قبيلة[2] ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ يعني: يُكلفونكم ويُذيقونكم أشد العذاب وأسوأه، وذلك أنَّ فرعون جعل بني إسرائيل خدمًا وخولًا وصنّفهم في أعماله[3]، فصنف يخدمون، وصنف

---

(١) في (ج)، (ش)، (ت): أنجيتكم، وما في (س) هو الموافق لما في المصادر التي ذكرت القراءة. وفي (ت): (على التوحيد).

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٥٠.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٠، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٩٧.

(٣) في (ج): أعمالهم.

يحرثون ويزرعون، ومن لم يكن منهم (له عمل)[١] من هٰذِه الأعمال فعليه الجزية، فذلك سُوء العذاب، (وقيل: كُلفوا)[٢] الأعمال القذرة[٣]، وقيل: تفسيره ما بعده[٤]، وهو قوله: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ﴾.

وقرأ ابن محيصن: (يَذْبَحُونَ) بالتخفيف وفتح الباء[٥]، من الذبح، والتشديد على التكثير.

وذلك أن فرعون رأىٰ في منامه كأن[٦] نارًا أقبلت من بيت المقدس حتى ٱشتملت علىٰ بيوت مصر، فأحرقتها وأحرقت القبط، وتركت بني إسرائيل، فهاله ذلك ودعا السحرة والكهنة وسألهم عن رؤياه، فقالوا له[٧]: إنه يولد في بني إسرائيل غلام[٨] يكون علىٰ يده[٩] هلاكك وزوال [٦١/أ] ملكك وتبديل دينك، فأمر فرعون بقتل كل غُلام يولد

---

(١) في (ش)، (ف)، (ت): في عمل.

(٢) في (ج): هو أنهم كُلِّفوا، وفي (ش)، (ف)، (ت): أنهم كُلِّفوا.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٠-٩١.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٣٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩١.

(٥) «المحتسب» لابن جنِّي ١/ ٨١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٩٠.

(٦) من (ج)، (ت).

(٧) من (ف).

(٨) في (ف): فقيل هو غلام.

(٩) في (ت): يديه.

في بني إسرائيل، وجمع القوابل من أهل مملكته، وقال لهن: لا يسقط علىٰ أيديكنَّ[١] غلام من بني إسرائيل إلا قتل ولا جارية إلا تركت، ووكّل بهنَّ فكنَّ[٢] يفعلن ذلك، وأسرع الموت في مشيخة بني إسرائيل، فدخل رؤوس القبط علىٰ فرعون وقالوا: إن الموت قد وقع في بني إسرائيل فيذبح صغارهم ويموت كبارهم، فيوشك أن يقع العمل علينا، فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة، فولد هارون في السنة التي لا يذبحون فيها، فتُرك[٣]، وولد موسىٰ في السنة التي يذبحون فيها[٤].

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ أي: يتركونهن أحياء فلا يقتلونهن بل يستخدمونهنَّ ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ في سومهم إياكم سوء العذاب ﴿بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ محنة وفتنة عظيمة، وقيل: معناه: في إنجائي إياكم منهم نعمةٌ عظيمةٌ، والبلاء يتصرف علىٰ وجهين: النعمة والمحنة، قال الله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٥]

---

(١) في (س): أيديكم، والتصويب من النسخ الأخرىٰ.

(٢) من (ح)، وفي (س): فهنَّ يفعلن ذلك، وفي (ف)، (ت): (من يفعلن ذلك).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٢، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٦١- ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩١.

(٥) الأنبياء: ٣٥.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٣٥، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩١.

قال الأحنف[١]: الثناء والإنعام ثمن الشكر[٢].

٥٠ قوله ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ الآية[٣]

وذلك أنه لمّا دنا هلاك فرعون أمر الله ﷻ موسىٰ عليه السلام أن يَسْري ببني إسرائيل من مصر، فأمر موسىٰ عليه السلام قومه أن يسرجوا بيوتهم إلى الصبح، وأخرج الله ﷻ كل ولد زنا في القبط [٦١/ب] من[٤] بني إسرائيل إليهم، وأخرج كل ولد زنا (من بني إسرائيل)[٥] من القبط إلى القبط حتىٰ رجع كل واحد منهم إلىٰ أبيه، وألقىٰ الله ﷻ على القبط[٦] الموت، فمات كل بكر لهم[٧]، فاشتغلوا بدفنهم حين أصبحوا حتىٰ طلعت الشمس، وخرج موسىٰ في ستمائة ألف وعشرين ألف[٨]

---

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصين، أبو بحر التميمي، أحدُ من يُضرب بحلمه وسُؤدده المثل. اسمه: ضحَّاك، وقيل: صخر، وشُهر بالأحنف لحنَف رجليه، وهو العوج والميل، كان سيِّد تميم، أسلم في حياة النبي ﷺ ووفد علىٰ عُمر. توفي سنة (٦٧هـ) وقيل: (٧١هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٨٦.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أورد المصنف هنا قصصًا إسرائيلية مأخوذة عن أهل الكتاب، وهي مما شان به كتابه، وقد سبق تفصيل الكلام حول هٰذِه الإسرائيليات في قسم الدراسة عند بيان منهج المصنف فيها.

(٤) في (ج)، (ش): في.

(٥) ساقط من (ت).

(٦) في (ف): أبكار القبط.

(٧) في (ت): منهم.

(٨) في (ش): ألف ألف.

مقاتل لا يعدّون ابن العشرين؛ لصغره، ولا ابن الستين، لكبره، سوى الذرية، فلمّا أرادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا أين يذهبون، فدعا موسىٰ عليه السلام مشيخة بني إسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا: إن يوسف عليه السلام لما حضره الموت أخذ علىٰ إخوته عهدًا أن لا يخرجوا من مصر حتىٰ يُخرجوه معهم، فلذلك انسدّ علينا الطريق، فسألهم عن موضع قبره، فلم يعلموا، فقام موسىٰ ينادي، فقال[1]: أنشد الله كلَّ من يعلم أين موضع قبر يوسف إلا أخبرني به، ومن لم يعلم فصُمّت أذناه عن قولي، فكان يمر بين الرجلين يُنادي فلا يسمعان صوتَه حتىٰ سمِعَتْه عجوز لهم، فقالت: أرأيتك إن دللتك علىٰ قبر يوسف أتعطيني كل ما سألتك؟ فأبىٰ عليها، وقال: حتىٰ أسأل ربي، فأمره الله عز وجل بإيتاء سؤالها[2]، فقالت: إني عجوز كبيرة[3] لا أستطيع المشي، فاحملني وأخرجني من مصر، هٰذا في الدنيا، وأما في الآخرة فأسألك أن لا تنزل غرفة من الجنة إلا نزلتها معك. قال: نعم، قالت: إنه في جوف الماء [٦٢/أ] في النيل، فادع الله حتىٰ يحسر عنه الماء، فدعا الله، فحسر عنه الماء، ودعا أن يؤخر طلوع الفجر إلىٰ أن يفرغ من أمر يوسف، فحفر موسىٰ ذلك الموضع، فاستخرجه في[4] صندوق من مرمر، وحمله حتىٰ دفنه بالشام وفتح

(١) سقطت من النسخ الأخرىٰ.

(٢) في (ج)، (ت): سؤلها.

(٣) ساقطة من (ش)، (ف).

(٤) في (ت): من. وفي (ج)، وفي (ش)، (ف): واستخرجوه.

لهم الطريق، فساروا وموسىٰ علىٰ ساقتهم وهارون علىٰ مقدمتهم، ونذِر[١] بهم فرعون فجمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا (في طلب)[٢] بني إسرائيل حتىٰ يصيح الديك، فوالله ما صاح ديك تلك الليلة، فخرج فرعون في طلب بني إسرائيل وعلىٰ مقدمته هامان في ألف ألف وسبعمائة ألف، وكان فيهم سبعون ألفًا من دهم الخيل سوىٰ سائر[٣] الشِّيات، فسارت بنو إسرائيل حتىٰ وصلوا إلىٰ[٤] البحر، والماء في غاية الزيادة، ونظروا فإذا هم بفرعون وقومه وذلك حين أشرقت الشمس فبقوا متحيرين فقالوا لموسىٰ[٥]: كيف نصنع وما الحيلة؟ فرعون[٦] خلفنا والبحر أمامنا؟ فقال موسىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾[٧] فأوحىٰ الله ﷻ إليه ﴿أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ﴾، فضربه فلم يُطعه، فأوحىٰ الله ﷻ إليه[٨] أن كنّه فضربه موسىٰ بعصاه، قال: ٱنفلق أبا[٩] خالد بإذن الله ﷻ. فانفلق، فكان كل فرقٍ كالطود العظيم، فظهر فيه ٱثنا عشر طريقًا، لكل سِبطٍ

---

(١) أي: علم بهم. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦١٩).

(٢) من النسخ الأخرىٰ.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) سقطت من (ت).

(٥) في (ج) و(ت): يا موسىٰ.

(٦) في (ت): وفرعون.

(٧) الشعراء: ٦٢.

(٨) من (ج) (ش)، (ف).

(٩) في (ت): يا أبا.

طريق، وأرسل الله ﷻ الريح والشمس علىٰ قعر البحر فصار[١] يبسًا.

وقال سعيد بن جبير: أرسل معاوية إلى ابن عباس فسأله[٢] عن مكان لم تطلع فيه الشمس إلا مرة واحدة [٦٢/ب] فكتب إليه: أنه المكان الذي ٱنفلق من البحر لبني إسرائيل. فخاضت بنو إسرائيل البحر، كل سبطٍ في طريق، وعن جانبيهم الماء، كالجبل الضخم، ولا يرىٰ بعضهم بعضًا، فخافوا وقال كل سبطٍ: قد قُتِل إخواننا، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ جبال الماء أن تشبكي فصار الماء شبكات، يرىٰ بعضهم بعضًا ويسمع بعضهم كلام بعض، حتىٰ عبروا البحر سالمين، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾ أي: فلقنا[٣] وميزنا الماء يمينًا وشمالًا ﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾ من آل فرعون والغرق ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ وذلك أنَّ فرعون لما وصل إلىٰ[٤] البحر فرآه منفلقًا قال[٥] لقومه: ٱنظروا إلى البحر ٱنفلق لهيبتي حتىٰ أدرك أعدائي وعبيدي الذين أبقوا مِني[٦] فأقتلهم، ٱدخلوا البحر. فهاب قومُه أن يدخلوه، ولم يكن في خيل فرعون أنثىٰ، وإنما كانت كلها ذكورًا، فجاء جبريل عليه السلام علىٰ فرس أنثىٰ وديق[٧] فتقدمهم وخاض البحر،

---

(١) في (ج): حتىٰ صار، وفي (ش): فصارت.

(٢) في (ش)، و(ف): يسأل، وفي (ج) و(ت): يسأله.

(٣) في (ف): قلبنا.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (ج): فقال.

(٦) ساقطة من (ف)، (ت).

(٧) الفرس الوديق: هي التي تشتهي الفحل. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/٢٥٦ (ودق).

فلما شمت خيول فرعون ريحها اقتحمت البحر في إثرها حتىٰ خاضوا كلهم البحر، وجاء ميكائيل علىٰ فرس خلف القوم يستحثهم ويقول لهم: الحقوا بأصحابكم. حتىٰ إذا خرج جبريل من البحر وهمّ أولهم أن يخرج، أمر الله تعالى البحر أن يأخذهم، فالتطم عليهم فغرَّقهم أجمعين، وذلك بمرأىٰ من بني إسرائيل، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ إلىٰ مصارعهم[1].

٥١ [الآية: ٥١] قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾. الآية

وذلك أن بني إسرائيل لما أمِنوا من عدوهم [٦٣/أ] ودخلوا مصر لم يكن لهم كتابٌ ولا شريعة ينتهون إليها، فوعد الله تعالىٰ موسىٰ أن ينزل عليه التوراة، فقال موسىٰ لقومه: إني ذاهب لميقات ربي، وآتيكم بكتابٍ فيه بيان ما تأتون وما تذرون، وواعدهم أربعين ليلةً، ثلاثين من ذي القعدة وعشرًا من ذي الحجة، واستخلف عليهم أخاه هارون، فلما أتى الوعد جاء جبريل عليه السلام علىٰ فرس يقال له: فرس الحياة، لا يصيب شيئًا إلا حيّ؛ ليذهب بموسىٰ إلىٰ ربّه، فلما رآه السامري وكان رجلًا صائغًا من أهل[2] باجرمىٰ[3]، واسمه

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٤٥-٢٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٦٢- ١٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٣-٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٣٩٨-٣٩٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٧٢، «الدر المنثور» ١/ ١٣٤.

(٢) في (ف): آل.

(٣) قال ياقوت الحموي: باجَرْما: بفتح الجيم، وسكون الراء، وميم، وألف

ميحا[١]، وقال ابن عباس: ٱسمه موسىٰ بن ظفر وكان رجلًا منافقًا قد أظهر الإسلام، وكان من قوم يعبدون البقر، فدخل حبّ[٢] البقر قلبه، فلما رأىٰ جبريل علىٰ ذلك الفرس قال: إن لهٰذا شأنًا، وأخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل، وكانت[٣] بنو إسرائيل قد ٱستعاروا حليًّا كثيرة من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بعلة عرسٍ لهم، فأهلك الله قوم فرعون (وبقيت تلك)[٤] الحلي في أيدي بني إسرائيل، فلما فصل موسىٰ قال السامري لبني إسرائيل: إنّ الأمتعة والحلي التي ٱستعرتموها من آل[٥] فرعون غنيمة، ولا تحل لكم فاحفروا حفرة فادفنوها فيها حتىٰ يرجع موسىٰ فيرىٰ فيه رأيه، ففعلوا ذلك، فلما ٱجتمعت[٦] الحلي صاغَها[٧] السامري، ثم ألقى القبضة التي أخذها من تراب فرس جبريل فيه فخرج عجلًا من ذهب مُرصعًا بالجوهر[٨] كأحسن ما يكون، وخار خورةً، وقال السدي: كان يخور ويمشي،

مقصورة: قرية من أعمال البليخ قرب الرَّقَّة من أرض الجزيرة.
«معجم البلدان» ١/ ٣١٣.

(١) في (ت): ميخا.
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) في (ت): وكان.
(٤) في (ف): وبقي ذلك.
(٥) في (ج): قوم.
(٦) في (ف): ٱجتمع.
(٧) في (ف): صاغه.
(٨) في (ج)، (ت): بالجواهر.

فقال السامري: ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾[١] [٦٣/ب] أي: تركه هٰهنا وخرج يطلبه، وكانت[٢] بنوا إسرائيل قد أخلفوا الوعد فعدّوا اليوم والليلة يومين، فلما مضت عشرون يومًا[٣] ولم يرجع موسىٰ ورأوا العجل وسمعوا قول السامري ٱفتتن بالعجل ثمانية آلاف رجل منهم وعكفوا عليه يعبدونه من دون الله[٤]، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب: (وعدنا) بغير ألف في جميع القرآن، وقرأ الباقون ﴿وَٰعَدْنَا﴾ بألف[٥]، وهي قراءة ابن مسعود، فمن قرأ بغير ألف قال: لأن الله تعالىٰ هو المنفرد بالوعد والقرآن ينطق به كقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾[٦] وقال[٧]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾[٨] ونحوها، ومن قرأ بالألف فقال: قد (تجيء

---

(١) طه: ٨٨.

(٢) في (ت): وكان.

(٣) في (ت): ليلة.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٨٠، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٥٠-٢٥١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٨- ١١٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨١، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٨٦-٢٨٧.

(٥) في (ج) و(ت): بالألف.

(٦) النساء: ٩٥، المائدة: ٩، التوبة: ٦٨، ٧٢، النور: ٥٥، الفتح: ٢٩، الحديد: ١٠.

(٧) في (ج): وقوله تعالىٰ.

(٨) إبراهيم: ٢٢.

للمفاعلة)[١] من واحد، كقولهم[٢]: عاقبت اللص، وعافاك الله، وطارقت النعل[٣]. وقال الزجاج: واعدنا جيد؛ لأن الطاعة في القبول بمنزلة المواعدة[٤]، فكان من الله تعالى الوعد ومن موسى القبول.

وموسىٰ هو موسىٰ بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب[٥].

(أربعون ليلة) قرأ زيد بن علي (أَرْبِعين) بكسر الباء، وهي لغة[٦].

﴿لَيْلَةً﴾ نصب على التمييز والتفسير[٧]، وإنما قرن التاريخ بالليل دون النهار؛ لأن شهور العرب وُضعت علىٰ سير القمر، والهلالُ إنما يهلُّ بالليل (فأول الشهر ليلة، لأن الهلال فيها يطلع)[٨] وقيل: لأن الظلمة[٩] أقدم من الضوء، والليل خُلق قبل النهار، قال الله ﷻ:

---

(١) في (ش): يجيء المفاعلة. (٢) في (ف): كقولك.

(٣) «الحجة» للفارسي ٢/ ٥٦، «الحجَّة» لابن خالويه (ص٧٦)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٣٩- ٢٤٠.

(٤) في (س): (الوعد)، والتصويب من «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٣ والنسخ الأخرىٰ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٨٠ بإسناده عن ابن إسحاق. وانظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٦٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٣٧.

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٥٧.

(٧) المصدر السابق.

(٨) ما بين القوسين ساقط من النسخ الأخرىٰ.

(٩) في (ف): الليالي المظلمة.

﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾[1] [٦٤/أ].

﴿ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾ إلهًا، قال أبو العالية: وإنما سُمّي عجْلًا؛ لأنهم تعجّلوه قبل رُجوع موسىٰ[2]: ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ أي: من بعد ٱنطلاق موسىٰ إلى الجبل للميعاد ﴿وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ﴾ ضارّون لأنفسكم بالمعصية واضعون العبادة في غير موضعها.

---

(١) يس: ٣٧.

انظر: «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٦٤ (٥١٦).

٥٢ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾

أي: تركناكُم فلم نستأصلكم، من قوله ﷺ: «**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحىٰ**»[١]. وقيل: محونا ذنوبكم من قول العرب: عفت الريح المنازل فعفت[٢] ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد عبادتكم العجل ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ لكي تشكروا عفوي عنكم وصنيعي إليكم.

واختلف العلماء في ماهيّة[٣] الشكر:

فقال ابن عباس: هو الطاعة بجميع الجوارح لرب الخلائق في السر والعلانية[٤].

---

(١) متفق عليه من حديث ابن عمر: أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٤٧ (١) كتاب الشَّعر، باب السنة في الشعر، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٠٦ (٢٥٨٨٢)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦، ٥٢، ١٥٦، (٤٦٥٤، ٥١٣٥، ٦٤٥٦)، والبخاري كتاب اللباس، باب تقليم الأظفار (٥٨٩٢)، ومسلم كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٥٩)، وأبو داود كتاب الترجل، باب في أخذ الشارب (٤١٩٩)، والترمذي كتاب الأدب، باب ما جاء في إعفاء اللحية (٢٧٦٣، ٢٧٦٤)، والنسائي كتاب الطهارة، باب إحفاء الشارب وإعفاء اللحىٰ ١/ ١٦، وفي كتاب الزينة، باب إحفاء الشارب ٨/ ١٨١-١٨٢، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٨٩، وابن حبان في في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٨٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٤٧، ١٥٠- ١٥١، والبغوي في «شرح السنة» ١٢/ ١٠٧ (٣١٩٣).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٢٢٢ (عفا)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٨٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٩٤ (عفا).

(٣) أثبت من (ف)، (ت)، وفي (س)، (ج)، (ش): مائية.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠.

وقال الحسن: شكر النعمة ذكرها. قال الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[١].

وقال الفضيل: شكر كلّ نعمة أن لا تعصي الله بعد تلك النعمة[٢].

وقال أبو بكر الوراق[٣]: حقيقة الشكر: معرفة المُنعم، وأنْ لا تعرف لنفسك في النعمة حظًّا، بل تراها من الله ﷻ، قال الله ﷻ[٤]: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾[٥]. يدل عليه ما:

[٢٦٨] أخبرنا أبو بكر الحسن بن محمد بن حبيب[٦] قال: نا أبو أحمد[٧] عبد الملك بن محمد بن الفضل[٨] قال: نا أبو يحيىٰ زكريا بن دلويه بن شبيب[٩] قال: نا أحمد بن النعمان بن الوجيه[١٠]

---

(١) الضحىٰ: ١١. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠.

(٣) في (ج): أبو بكر محمد بن عمر الوراق.

(٤) في (ش)، (ف): قال الله ﷻ: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ وقال ﷻ: ﴿وَمَا بِكُم...﴾.

(٥) النحل: ٥٣.

ذكر الأثر -باختصار- أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (ت): محمد.

(٨)، (٩) لم أجدهما.

(١٠) **أحمد بن النعمان بن الوجيه الجرجاني**. ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٦٢) وقال: روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه أبو الحريش الكلابي، ثم ساق إسنادًا من طريقه.

قال: نا جعفر بن [٦٤/ب] سليمان الضبعي(١)

---

(١) **جعفر بن سليمان الضُّبَعي** -بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة- أبو سليمان البصري، مولىٰ بني الحَرِيش، كان ينزل في بني ضبيعة فنُسب إليهم، توفي سنة (١٧٨هـ).

قال أبو طالب عن أحمد: لا بأس به، قيل له: إنَّ سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه. فقال: إنما كان يتشيَّع، وكان يحدِّث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي. قلت: عامة حديثه رقاق؟ قال: نعم كان قد جمعها، وقد روىٰ عنه عبد الرحمن وغيره.

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال الدوري عنه: ثقة، كان يحيىٰ بن سعيد لا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: كان يحيىٰ بن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه، وقال أحمد بن سنان: رأيتُ عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان.

وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيَّع.

وقال ابن المديني: هو ثقة عندنا، وقال أيضًا: أكثر عن ثابت، وبقية أحاديثه مناكير. وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه. وقال ابن عدي: ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، معروف بالتشيع وجمع الرقاق، وأرجو أنه لا بأس به، وقد روىٰ أيضًا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر فلعلَّ البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه.

وقال ابن حبان: كان جعفر من الثقات في الروايات، غير أنَّه كان يستحل الميل إلىٰ أهل البيت، ولم يكن بداعيةٍ إلىٰ مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أنَّ الصدوق المتقن إذا كانت فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها الاحتجاج بخبره جائز.

وقال البزار: لم نسمع أحدًا يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: وهو صدوق في نفسه، وينفرد بأحاديث عُدَّت

قال: نا[١] سيف بن ميمون[٢]، عن الحسن[٣] أن رسول الله ﷺ قال: «**قال موسىٰ عليه السلام يا رب كيف ٱستطاع آدم أن يؤدي شكر ما أجريت عليه من نعمك، خلقته بيدك وأسجدت له ملائكتك وأسكنته جنتك؟! فأوحىٰ الله إليه أن آدم علم أن ذلك كله مني ومن عندي، فذلك شكره**»[٤].

مما ينكر، واختلف في الٱحتجاج بها، وقال في «الكاشف»: ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أميًّا، وهو من زُهَّاد الشيعة. وقال ابن حجر: صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٨٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٩٢، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٢٩، ٢١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٠٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٠).

(١) في (ج): حدثني.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) [٢٦٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وهو مرسل.

التخريج:

أخرجه هنَّاد بن السَّري في كتابه في «الزهد» ٢/ ٣٩٩ (٧٧٧) قال: حدثنا محمد ابن عبيد، عن يوسف، عن الحسن... فذكره.

وذكره ابن القيِّم في «عدة الصابرين» (ص١٦٤) عن الحسن.

[٢٦٩] وأخبرنا ابن حُبيب[١] قال: أنا أبو عمرو المعتز[٢] بن محمد بن الفضل[٣] قال: نا أحمد بن الحسين الفريابي[٤] قال: نا عبد الرحيم بن حبيب البغدادي[٥]، عن إسحاق بن نجيح الملطي[٦]، عن عطاء الخراساني[٧]، عن وهب بن منبه[٨] قال: قال داود: إلهي كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصلُ إلىٰ شكركَ إلا بنعمتك؟ فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: ألست تعلم أنّ الذي بك من النعيم[٩] مني؟ قال: بلىٰ يا رب. قال: (أرضىٰ بذلك لك

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) من (ج)، وفي البقية: المعتمر. وقد سبق باسم (المعتز) في (س)، وفي (ج) برقم (٢٠٤).

(٣) لم أجده.

(٤) في (ش): الحسين الفريابي. ولم أجده.

(٥) **عبد الرحيم بن حبيب بن عمر، أبو محمد الخراساني**، الفاريابي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث علىٰ رسول الله ﷺ.

وقال أحمد بن سيّار: عبد الرحيم كان بفارياب، ليِّن، حسن الحديث.

وقال أبو نعيم الأصبهاني: روىٰ عن ابن عيينة وبقيَّة الموضوعات.

وقال الإدريسي: يقع في حديثه بعض المناكير.

«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٨٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤.

(٦) وضاع.

(٧) صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

(٨) ثقة.

(٩) في (ج)، (ت): النعم.

شكرًا)[١][٢].

قال وهب بن منبه: وكذلك قال موسىٰ عليه السلام: (يا ربِّ)[٣] أنعمتَ عليَّ النعم السوابغ وأمرتني بالشكر لك عليها، وإنما شكري إياك نعمةٌ منك عليّ، فقال الله عز وجل له: يا موسىٰ، تعلمت العلم الذي لا يفوقه علم، حسبي من عبدي أن يعلم أن ما به من نعمة فهو[٤] مني[٥].

وقال الجنيد: حقيقة الشكر العجز عن الشكر[٦]، وروي في ذلك عن داود عليه السلام أنه قال: سبحان من جعل ٱعتراف العبد بالعجز عن شكره شكرًا، كما جعل ٱعترافه بالعجز عن معرفته معرفة[٧]. وقال[٨] [٦٥/أ] بعضهم: الشكر أن لا ترى النعمة البتة بل ترى المُنعم[٩]. وقال

---

(١) في (ت): أرضىٰ منك بذلك شكرًا.

(٢) [٢٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع. وعلته إسحاق الملطي، والراوي عنه عبد الرحيم بن حبيب، والأثر من الإسرائيليات التي عُرف بها وهب بن منبِّه.

التخريج:

ذكره -بنحوه- القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٤٠.

(٣) من (ج)، (ش)، (ت).

(٤) في (ف): فهي.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٥، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٥، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٤٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠، الألوسي في «روح المعاني» ١/ ٢٥٨.

وانظر: «عدة الصابرين» لابن القيِّم (ص١٨٩).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٥، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١.

أبو عثمان الحيري[١]: صدق الشكر أن لا تمدح بلسانك غير المنعم.

[٢٧٠] وسمعت أبا عبد الرحمن السُّلمي[٢] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[٣] يقول: سمعت الشبلي[٤] يقول: الشكر: التواضع تحت رؤية المنة[٥].

وقيل: الشكر خمسة أشياء: مجانبة السيئات، والمحافظة على

---

(١) **أبو عثمان سعيد بن إسماعيل بن منصور** النيسابوري الحيري الصوفي، الشيخ الإمام المحدِّث الواعظ القدوة. قال الحاكم: لم يختلف مشايُخنا أنَّ أبا عثمان كان مجاب الدعوة.
توفي سنة (٢٩٨هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٧٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٦١، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٦٢.

(٢) قال الذهبي: تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٣) **أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي**، صاحب التصانيف، عالم العراق. لقي أبا العباس الأصم وطبقته بنيسابور، قال الذهبي: صنَّف وجمع، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهىٰ في معرفة المذهب.. وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبّد... توفي سنة (٣٧٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦٥/ ٣٤٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٥٦.

(٤) شيخ الطائفة، كان فقيهًا، وله ألفاظ وحكم.

(٥) [٢٧٠] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف متكلم فيه.
التخريج:
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٢٥٨.

الحسنات، ومخالفة الشهوات، وبذل الطاعات ومُراقبة رب الأرض والسموات[١].

[٢٧١] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] يقول: سئل أبو الحسن علي بن عبد الرحيم القناد[٣] في الجامع بحضرة أبي بكر بن عبدوس[٤] وأنا حاضرٌ: مَن أشكر الشاكرين؟ فقال: الطاهر من الذنوب يعد نفسه من المذنبين، والمجتهد في النوافل بعد أداء الفرائض يعدُّ نفسه من المقصرين، والراضي بالقليل من الدنيا يعدُّ نفسه من الراغبين، والقاطع بذكر الله دهره يعدُّ نفسه من الغافلين، والدائب في العمل عمره يعدُّ نفسه من المفلسين، فهٰذا أشكر الشاكرين[٥].

[٢٧٢] وسمعت أبا القاسم[٦] يقول[٧]: سمعت أبا محمد أحمد[٨]

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: رب السماوات وكتب في هامش (س): جبار الأرض، وكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٤٠: جبار الأرض والسماوات. حيث ذكر نحو هٰذا القول ونسبه إلى الشبلي.

(٢) كذبه الحاكم.

(٣) الواسطي الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٧١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم. وبقية الإسناد لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.
التخريج:
لم أجده.

(٦) كذبه الحاكم.

(٧) ساقطة من (ش)، (ف)، (ت). وأبو القاسم هو ابن حبيب.

(٨) في (س) و(ش)، (ف)، (ت): أبا محمد بن محمد بن إبراهيم، وفي (ج): أبا

ابن محمد بن إبراهيم البلاذري[١] يقول[٢]: سمعت بكر بن عبد الرحمن[٣] يقول: سمعت ذا النون المصري[٤] يقول: الشكر لمن فوقك بالطاعة، ولنظيرك بالمكافأة، ولمن دونك بالإحسان والإفضال[٥].

محمد بن محمد بن إبراهيم، و(ابن) أقحمت بين كنيته واسمه، وما في (ج) صحيح.

(١) إمام، حافظ.

(٢) ساقطة من (ش)، (ف).

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) **ذو النون المصري**: ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم النوني الإخميمي، يُكنىٰ أبا الفيض، ويقال: أبا الفياض، الزاهد، شيخ الديار المصرية.

قال الدارقطني: روىٰ عن مالك أحاديث فيها نظر، وكان واعظًا، وقال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا حكيمًا، وقال الذهبي: وقلَّ ما روىٰ من الحديث، ولا كان يتقنه.

مات سنة (٢٤٥هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢.

(٥) [٢٧٢] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٤٠، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦١، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٢٥٨.

٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾:

قال مجاهد [٦٥/ب] والفراء: هما شيء واحد، والعرب تكرر الشيء إذا ٱختلفت ألفاظه على التوهم[١]. وأنشد الفراء:

وقدَّمت الأديم لراهشيه
وألفىٰ قولها كذبًا ومينا

وقال عنترة:

حُيِّيت من طَلل تقادم عهده
أقوىٰ وأقفَر بعد أمِّ الهيثمِ[٢]

قال الزجاج: وهٰذا هو القول[٣]؛ لأنَّ الله ﷻ ذكر لموسىٰ عليه السلام الفرقان في غير هٰذا الموضع، فقال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٨٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾، قال: الكتاب: هو الفرقان، فرقان بين الحق والباطل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٥ وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٣٨.

(٢) البيت ضمن معلقته. ٱنظر: «شرح القصائد العشر» للتبريزي (ص١٧٨). وورد البيت أيضًا في «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٢٤ (شرع)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٥٩، و(أقوىٰ): خلا من أهله، وهو بمعنىٰ (أقفر) ومع ذلك عطفه عليه، وهو الشاهد هٰهنا.

(٣) في (س): القرآن. والمثبت من النسخ الأخرىٰ، وهو الصواب، والموافق لما في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٣٤.

ٱلْفُرْقَانَ﴾[١] الآية.

وقال الكسائي: الفرقان نعتُ الكتاب، يريد: وإذ[٢] آتينا موسى الكتاب والفرقان، فرَّق بين الحلال والحرام والكفر والإيمان والوعد والوعيد، فزيدت الواو فيه كما تزاد في النعوت من قولهم[٣]: فلان حسن وطويل[٤]:

وأنشد[٥] (في ذلك)[٦]:

إلى الملِك القَرْمِ[٧] وابن الهُمام
وليث الكتيبة في المزدحم[٨]

---

(١) الأنبياء: ٤٨.

(٢) في (ج): ولقد.

(٣) في (ش): كقولهم.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٦. وذكره بنحوه الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ١٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠، واختاره الزمخشري، وضعفه أبو حيان.

(٥) في (ش): وأنشدوا.

(٦) ليست في (ج)، (ت).

(٧) في (ف): القرن. وهو تحريف.

(٨) البيت -غير منسوب- في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٠٠، «البسيط» للواحدي ٢/ ٤٤٥، «الإنصاف» لابن الأنباري ٢/ ٤٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٤١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٩٧ وغيرها.

ودليل هٰذا التأويل: قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾[(١)].

وقال قطرب: أراد به القرآن. وفي الآية إضمار معناه: وإذ آتينا موسى الكتاب ومحمدًا الفرقان، لعلكم تهتدون بهذين الكتابين، فترك أحد الاسمين[(٢)]، كقول الشاعر:

تـــراه كـــأنَّ الله يـــجـــدعُ أنـــفَـــه
وعـيـنـيـه إنْ مـولاه ثـاب لـه وفْـرُ[(٣)]

أراد: ويفقأ عينيه.

وقال ابن عباس: أراد بالفرقان النصر على الأعداء، نصرَ الله ﷻ

قال محمود شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٥٣: لم أعرف قائله. و(القرم): الفحل المكرم الذي لا يُحمَل عليه، ويسمى السيد من الناس قرمًا. والشاهد: أنه عطف ابن الهمام، وليث الكتيبة على الملك القرم ولم يرد إلا شخصًا واحدًا.

(١) الأنعام: ١٥٤.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ١٣٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٢٥، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٠٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٨١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٠.

وضعَّف النحاس وابن عطية هٰذا القول، وصححه الواحدي من وجه آخر.

(٣) أنظر «الخصائص» لابن جنِّي ٢/ ٤٣١، «الإنصاف» لابن الأنباري ٢/ ٥١٥، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٠٨ (جدع). و(الوفر): المال الكبير الوافر.

والبيت ينسبه بعضهم إلى الزبرقان بن بدر، وبعضهم ينسبه إلىٰ خالد بن الطيفان.

لموسىٰ، وأهلك فرعون وقومه[١]. يدل عليه: قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾[٢] يعني: يوم بدر[٣].

وقال[٤] يمان بن رئاب[٥]: الفرقان: ٱنفراق البحر، وهو [٦٦/أ] من عظيم[٦] الآيات[٧].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٣٩، وفي «البسيط» ٢/ ٩٠٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٨١.
وورد هٰذا القول عن غير ابن عباس، وورد غير منسوب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٨٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٤، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٢٨٨.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) بدر: هي الغزوة العظمى المشهورة، وهي يوم الفرقان، يوم فرَّق الله تعالىٰ فيها بين أوليائه وأولياء الشيطان، وبدر: ماء معروف، وقرية عامرة علىٰ نحو أربع مراحل من المدينة بينها وبين مكة، قال ابن قتيبة: بدر بئر كانت لرجل فسميت باسمه.
وكانت الغزوة يوم الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة.
انظر: «شرح النووي علىٰ صحيح مسلم» ١٢/ ٨٤، «كتاب الجهاد والسير»، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم.
وانظر: «البداية والنهاية»، لابن كثير ١١/ ٢٥٦-٣٠١.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): رباب. وهو تصحيف.

(٦) في (ت): أعظم.

(٧) ذكره عن يمان: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٦، والواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٠٣.

يدل عليه: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ﴾[١].

٥٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾:

الذين عبدوا العجل: ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم﴾ ضررتم أنفسكم: ﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ إلهًا، فقالوا: فأيش[٢] نصنع؟ وما الحيلة؟ قال: ﴿فَتُوبُوٓاْ﴾: فارجعوا ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ يعني[٣]: خالقكم. وكان أبو عمرو يختلس الهمزة إلى الجزم في قوله: ﴿بَارِئِكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَنصُرْكُمْ﴾ طلبًا للخفة[٤]، كقول ٱمرئ القيس[٥]:

وانظر هٰذا القول أيضًا في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٩، و«زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٤١.

(١) البقرة: ٥٠.

(٢) في (ت): فأيُّ شيءٍ.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٥)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٧٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٤٠.

(٥) **ٱمرؤ القيس**: ابن حجرٍ بن عمرو بن حجر الكِنْدي، يقال له: الملك الضليل وذو القروح، ولد بنجد، وكان أبوه ملكًا علىٰ بني أسد وغطفان.
مات ٱمرؤ القيس سنة (٥٤٠م).
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٣/ ٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٩).

فـاليـوم أشـربْ غـيـر مُـسْـتَـحْـقِـبٍ
إثـمًـا مـن الله ولا واغـلِ[(١)]

وأنشد سيبويه:

إذا ٱعْـوَجَـجْـنَ قـلـتُ[(٢)] صـاحـبْ قَـوِّمِ[(٣)]

فقالوا: كيف نتوب؟ قال: ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني[(٤)]: ليقتل

---

(١) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٣٤). ورد البيت -أيضًا- في «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٢٠٤، «الحجة» للفارسي ١/ ١١٧، ٤١٠، ٢/ ٨٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٥٢، ٣/ ٤٦٣، ٤/ ١٠٦، ٤٨٤، ٨/ ٣٣٩.

والبيت أيضًا في «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٢٥٨) بلفظ: (أسقىٰ): مكان: (أشرب). فلا شاهد فيه.

والمستحقب: المتكسب، وأصل الٱستحقاب حمل الشيء في الحقيبة.

والواغل: الداخل على القوم يشربون ولم يُدعَ. يقول هٰذا حين قُتل أبوه، ونذر ألا يشرب الخمر حتىٰ يثأر له، فلما أدرك ثأره حلَّت له بزعمه، فلا يأثم في شربها، لأنه وفىٰ بنذره.

والشاهد قوله (أشربْ) حيث أسكن الباء وحذف الضمة.

(٢) في (ش)، (ف): فقلتُ، وفي (ت): فقلنَ.

(٣) البيت لأبي نُخيلة الراجز. ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٩٩). وعجزه:

بـالـدَوِّ أمـثـالَ الـسَّـفـيـن الـعُـوَّام

«الكتاب» لسيبويه ٤/ ٢٠٣، «الخصائص» لابن جني ١/ ٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٨٤ (عوم)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٦٣.

(٤) في (ج): أي.

البريء[١] المجرم ﴿ذَٰلِكُم﴾ يعني[٢]: القتل ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾.

قال ابن عباس: أبىٰ الله أن يقبل توبة بني إسرائيل إلا بالحال التي[٣] كرهوا أن يقاتلوهم حين عبدوا[٤] العجل[٥].

وقال قتادة: جعل الله توبة بني إسرائيل[٦] القتل؛ لأنهم ٱرتدوا، والكفر يبيح الدم[٧].

وقرأ قتادة: (فاقتالوا أنفسكم)[٨] من الإقالة، أي: ٱستقيلوا العثرة بالتوبة.

فلما أمرهم موسىٰ بالقتل قالوا: نصبر لأمر الله تعالىٰ، فجلسوا بالأفنية محتبين[٩]، وأصلت القوم عليهم الخناجر، فكان الرجل يرى ابنه وأخاه[١٠] وأباه وقريبه وصديقه وجاره، فلم[١١] يمكنهم

---

(١) في (ت): البريء السقيم.
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) في (ت): الذي.
(٤) في (ت): عُبد.
(٥) ذكره -بنحوه عن ابن عباس- الواحدي في «البسيط» ٢/ ٩١٥.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٨٦ عن السدي، بسياق طويل، وذكر الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٢٢، نحوه عن ابن جريج.
(٦) في (ج): عبدة العجل.
(٧) لم أقف عليه.
(٨) «المحتسب» لابن جنِّي ١/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٨.
(٩) في (ف): مختبين.
(١٠) ساقطة من (ج).
(١١) في (ت): فلا.

المضي لأمر الله ﷻ، فقالوا: يا موسىٰ كيف نفعل؟ فأرسل الله تعالىٰ [٦٦/ب] عليهم ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضًا، وقيل لهم: من حلَّ حَبْوَتَه أو مَدَّ طَرْفه إلىٰ قَاتِلِه أو قاتَلَهُ[١] أو ٱتقَاه[٢] بِيَد أو رِجْلٍ[٣] فهو ملعون مردودة[٤] توبته. فكانوا يقاتلونهم إلى المساء، فلما كثر فيهم القتل، دعا موسىٰ وهارون وبكيا وتضرعا وجزعا وقالا: يا ربّ هلكت بنو إسرائيل، البقية، البقية، فكشف الله ﷻ عنهم[٥] السحابة، وأمرهم أن يرفعوا السلاح عنهم ويكفوا عن القتل، فتكشفت عن ألوف من القتلىٰ، فاشتدَّ ذلك علىٰ موسىٰ، فأوحىٰ الله ﷻ إليه[٦] أما يرضيك أن أدخل القاتل والمقتول الجنة[٧]، فكان من قتل منهم شهيدًا، ومن بقي منهم[٨] مكفَّرةً[٩] عنه ذنوبه[١٠]، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١١].

---

(١) ساقطة من (ج)، (ش)، (ت).

(٢) في (ت): ٱتقىٰ.

(٣) في (ف): ورجل.

(٤) في (ف): مردود.

(٥) ساقطة من (ش)، (ف)، (ت).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ت): في الجنة.

(٨) من (ت).

(٩) في (ج)، (ت): مُكفَّرًا، وفي (ش): كفر عنه.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٦-٢٧٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٦٨، ١٦٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١١٩- ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٠٢.

٥٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾

وذلك أن الله تعالىٰ أمر موسىٰ عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل، فاختار موسىٰ من قومه سبعين رجلًا من خيارهم، وقال لهم: صوموا وتطهروا وطهروا ثيابكم، ففعلوا ذلك، فخرج بهم موسىٰ إلىٰ طور سيناء لميقات ربه، فلما بلغوا ذلك الموضع، قالوا لموسىٰ[1]: ٱطلب لنا نسمع كلام ربنا، فقال: أفعل. فلما دنا موسىٰ من الجبل وقع عليه عمود[2] الغمام، وتغشى الجبل كلَّه، فدخل في الغمام [٦٧/أ] وقال للقوم: ٱدنوا، وكان موسىٰ إذا كلمه ربه ﷻ وقع علىٰ وجهه نور ساطع[3] لا يستطيع أحد من بني آدم[4] أن ينظر إليه، فضُرب دونه الحجاب، ودنا القوم حتىٰ دخلوا في الغمام، وخروا سجدًا، وسمعوه وهو يُكلم موسىٰ يأمره وينهاه، فأسمعهم الله تعالىٰ: إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا ذو بكة[5]، أخرجتكم من أرض مصر، فاعبدوني ولا تعبدوا غيري، فلما فرغ موسىٰ وانكشف الغمام أقبل إليهم، فقالوا له[6]: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ

(١) ساقطة من (ف).
(٢) في (ت): عماد.
(٣) في (ت): طالع.
(٤) في (ت): إسرائيل.
(٥) في (ف): ربكم.
(٦) من (ج).

ٱلصَّٰعِقَةُ﴾، وهي نار جاءت من السماء فأحرقتهم جميعًا[١].

وقال وهب بن منبه: أرسل الله ﷻ عليهم جندًا من السماء[٢]، فلما سمعوا حسها ماتوا يومًا وليلةً[٣].

والصاعقة: المهلكة، فذلك قوله ﷻ ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ أي: لن[٤] نصدقك ﴿حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ قراءة[٥] العامة بجزم الهاء. وقرأ ابن عباس (جَهَرةً) بفتح الهاء[٦]. وهما لغتان، مثل: (زهْرة) و(زَهَرة)، أي: معاينة بلا ساتر بيننا وبينه.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٥٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٢٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤١، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٦-٩٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٥٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٢، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٢٩٠.

قال الطبري رحمه الله بعد أن أسند بعض الآثار في هٰذا: فهٰذا ما رُوي في السبب الذي من أجله قالوا لموسىٰ: ﴿لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ ولا خبر عندنا بصحة شيءٍ مما قاله من ذكرنا قوله في سبب قيلهم لموسىٰ تقوم به حجة فيسلَّم له، وجائز أن يكون ذلك بعض ما قالوه.

(٢) من (ش).

(٣) «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٨٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٢.

(٤) ساقطة من (ش)، (ت).

(٥) في (ت): قرأ.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٨٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧١.

وأصل الجهر: الكشف. قال الشاعر:

تجهر أجواف المياه السدَّمِ[(١)]

وقال الراجز:

إذا وردنا آجنًا جهرناه
أو خاليًا من أهله عمرناه[(٢)]

وانتصابهما على الحال.

﴿فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ قرأ عمر وعثمان وعلي (الصعقة) بغير ألف[(٣)]. وقرأ الباقون بالألف، وهما لغتان.

﴿وأنتم تنظرون﴾ ظاهر المعنىٰ، أي: الموت، دليله:

---

(١) لم أجده.

(٢) الرجز ذكره أبو زيد في «النوادر» قال: أنشدتني شمَّاء، وهي أعرابية فصيحة من بني كلاب، تقول: إنهم من كثرتهم نزفوا مياه الآبار الآجنة من كثرة المكث، وعمروا المكان الخالي.

«نوادر» لأبي زيد (٥٧٤).

وانظر أيضًا: «البسيط» للواحدي ٢/ ٩١٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٤٩، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٩٩ (جهر).

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٢.

٥٦ ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

[٦٧/ب] وذلك أنهم لما هلكوا جعل موسىٰ يبكي ويتضرع ويقول: يا رب[١] ماذا أقول لبني إسرائيل إذا أتيتهم وقد أهلكتَ خيارهم؟ ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّٰىَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾[٢]، فلم يزل يناشد ربه حتىٰ أحياهم الله ﷻ جميعًا رجلًا بعد رجل، ينظر بعضهم إلىٰ بعض كيف يحيون[٣]! فذلك قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم﴾ أحييناكم ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ﴾ لتستوفوا بقية آجالكم وأرزاقكم. وأصل البعث: إثارة الشيء عن محله، يقال: بعثتُ البعير، وبعثت النائم فانبعث. ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٥٧ قوله ﷻ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ﴾

في التيه يقيكم حر الشمس، وذلك أنهم كانوا في التِّيه، ولم يكن لهم كِنٌّ يسترهم، فشكوا ذلك إلىٰ موسىٰ عليه السلام فأنزل الله تعالىٰ عليهم غمامًا أبيض رقيقًا، وليس بغمام المطر، أرق[٤] وأطيب وأبرد[٥] منه،

---

(١) في (ف): يا رب يا رب. (٢) الأعراف: ١٥٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن محمد بن إسحاق، والسدي ١/ ٢٩١-٢٩٢، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن السدي ١/ ١٧٣ (٥٤٩).

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٤.

(٤) في (ش): بل أرق، وفي (ت): ولكن أرق.

(٥) من (ج).

والغمام: ما يغم الشيء، أي: يستره، فأظلهم، فقالوا: هٰذا الظل قد حصل فأين الطعام؟ فأنزل الله تعالىٰ عليهم المَنَّ، واختلفوا فيه:

فقال مجاهد: هو شيء كالصمغ كان يقع على الأشجار، وطعمه كالشهد(١).

وقال الضحاك: هو التَرَنجبِين(٢).

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٤٠٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٣.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٦ (٥٧٧) من طريق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ﴾ قال: المن: صمغة. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٧٦)، وذكره البخاري في «صحيحه» معلقًا بصيغة الجزم، كتاب التفسير، باب ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ قبل حديث (٤٤٧٨).

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٤: وصله الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مثله، وكذا قال عبد بن حميد، عن شبابة، عن ورقاء. ولفظه عند البخاري: المن صمغة، والسلوى الطير.

وذكره أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٧ ونسبه إلىٰ وكيع وعبد ابن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم.

(٢) في النسخ الأخرى: الطرنجبين.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٢٤، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٣٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٤٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨٤ وغيرهم.

وقال وهب: الخبز الرقاق[(١)].

وقال السدي: عسل كان يقع على الشجر من الليل فيأكلون منه[(٢)].

وقال عكرمة: شيء أنزله الله ﷻ عليهم مثل الرُّبّ الغليظ[(٣)] [٦٨/أ].

وأكثر المفسرين علىٰ أن المنَّ هو الترنجبين.

قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٧: بلغنا أنَّ المنَّ هٰذا الذي يسقط على الثمام والعشر، وهو حلو كالعسل، وكان بعض المفسرين يسميه الترنجبين الذي نعرف.

وفي «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩): (الطرنجبين) بالطاء.

وقال الواحدي في «البسيط» (٩٢٤): والمن: الصحيح أنه التَرَنْجبين، وكان كالعسل الجامس حلاوة، كان يقع علىٰ أشجارهم بالأسحار عفوًا بلا علاج منهم ولا مقاساة مشقة.

انظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٤، «نزهة القلوب» للسجستاني (ص١٧٠)، «بهجة الأريب» لابن التركماني (ص٣٤).

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٢٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٧ (٥٦١).

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٧، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٢٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٧، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٣ (٩٧٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٦ (٥٥٩) عن السدي: المن كان يسقط علىٰ شجر الزنجبيل.

وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٦ (٥٥٨) وسنده ضعيف جدًّا؛ فيه حفص بن عمر العدني، متروك.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٨، وابن حجر في «فتح الباري»

وقيل: هو الزنجبيل[(١)].

وقال الزجاج: جملة المنّ[(٢)] ما يمن الله ﷻ به مما لا تعب فيه ولا نصب[(٣)].

وقد روي عن النبي ﷺ: «الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»[(٤)].

٨/ ١٦٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٧، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم. وذكره -أيضًا- الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٨٨.

قال ابن الأثير: الرُّبُّ: ما يُطبخ من التمر، وهو الدبس أيضًا. «النهاية» ٢/ ١٨١.

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٢ (٩٧٣)، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ١٧٦ (٥٥٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٠٨.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٣٨.

(٤) متفق عليه من حديث سعيد بن زيد:

أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٨٧- ١٨٨ (١٦٢٧، ١٦٣٤)، والبخاري كتاب التفسير، باب ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الغَمَامَ..﴾ (٤٤٧٨)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا...﴾ (٤٦٣٩) وفي كتاب الطب، باب المن شفاء للعين (٥٧٠٨)، ومسلم كتاب الأشربة، باب فضل الكمأة ومداواة العين بها (٢٠٤٩)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في الكمأة والعجوة (٢٠٦٧)، وابن ماجه كتاب الطب، باب في الكمأة والعجوة (٣٤٥٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٥ (٥٥٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٧، وفي «شرح السنة» ١١/ ٣٣١ (٢٨٩٦) كتاب الأطعمة، باب الكمأة.

قال ابن كثير بعد أن ساق الأقوال في المراد بالمن: والغرض أن عبارات المفسرين متقاربة في شرح المن، فمنهم من فسره بالطعام، ومنهم من فسره بالشراب، والظاهر - والله أعلم- أنه كل ما آمتنَّ الله به عليهم من طعام وشراب،

فكان ينزل عليهم هٰذا المن كل ليلة، يقع علىٰ أشجارهم مثل الثلج، لكل إنسان منهم صاع كل ليلة، فقالوا: يا موسىٰ قتلنا هٰذا المن بحلاوته، فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم، فدعا موسىٰ عليه السلام، فأنزل الله ﷻ عليهم[١] السَّلْوىٰ. واختلفوا فيه:

فقال ابن عباس وأكثر المفسرين: هو طائر يشبه السُّمَاني[٢].

وقال أبو العالية ومقاتل: (هي طير حمر)[٣] بعث الله ﷻ السحابة فمطرت السماني[٤] في عرض ميل، وقدر طول رمح في السماء بعضه علىٰ بعض[٥].

وقال عكرمة: طير يكون بالهند أكبر من العصفور[٦].

وغير ذلك مما ليس لهم فيه عمل ولا كد، فالمن المشهور إن أكل وحده كان طعامًا وحلاوة وإن مُزج مع الماء صار شرابًا طيبًا، وإن رُكِّب مع غيره صار نوعًا آخر، ولكن ليس هو المراد من الآية وحده، ثم دلَّل علىٰ ذلك بالحديث السابق. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٨.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٩٥، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٩، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٧.

(٣) من (ج)، (ت)، وفي «البحر المحيط» ١/ ٣٧٤: طيور حمر بعث الله بها سحابة... إلىٰ آخره.

(٤) في (ت): السلوىٰ.

(٥) «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٢٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٤.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٨.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٧٩ (٥٦٨) بسنده عن عكرمة بنحوه.

وقال المؤرِّج: هو العسل بلغة كِنانة[١] قال شاعرهم:

وقاسمها[٢] بالله حقًّا لأنتمُ
ألذُّ من السَّلوىٰ إذا ما نَشورها[٣]

فكان الله تعالىٰ يرسل عليهم المن والسلوىٰ فيأخذ[٤] كل واحد منهم[٥] ما يكفيه يومًا وليلةً، فإذا كان يوم الجمعة أخذ[٦] ما يكفيه[٧] يومين، لأنه لم يكن ينزل عليهم يوم السبت، فذلك قوله ﷻ ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟﴾ أي: وقلنا لهم كلوا ﴿مِن

وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٧٥، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٧، ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٧٥.

(٢) من (ج)، (ش)، (ت)، وفي (س)، (ف): وقاسمهما والمثبت هو الصحيح.

(٣) البيت لخالد بن زهير الهذلي.
انظر: «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٢١٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٦٩، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣١٨ (سلا)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٤٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٧٠ وغيرها.
والشاهد قوله: (السلوىٰ)؛ إذ المراد بها - هٰهنا- العسل. و(الشور): أخذ العسل من مكانه.

(٤) في (ت): ليأخذ.

(٥) ساقطة من (ج)، (ف).

(٦) في (ش): أخذوا.

(٧) في (ف): يكفي.

طَيِّبَٰتِ﴾ حلالات[١] ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ ولا تدَّخروا لغد، فخبَّؤوا لغد، فقطع الله ﷻ ذلك عنهم، ودوَّد وفسد ما ٱدَّخروا[٢]، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ وما ضرونا بالمعصية[٣]. ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ أي: يضرون باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا كلفة (ولا مؤنة)[٤] ولا مشقة في الدنيا، ولا حساب ولا تبعة في العقبىٰ.

[٢٧٣] أخبرنا ابن حامد[٥] وابن شعيب[٦] قالا: أنا مكي بن عبدان[٧] قال: أنا أحمد بن الأزهر[٨] قال: نا روح بن عبادة[٩] قال: نا [عوف بن أبي جميلة[١٠]][١١]،

---

(١) في (ش): من حلالات.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٧٩ (٥٦٦)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٧-١٣٨.

(٣) ساقط من (ف).

(٤) من (ج).

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) شعيب بن محمد بن شعيب، مستور من أهل النواحي.

(٧) محدث، ثقة، متقن.

(٨) صدوق، كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(١٠) ثقة، رمي بالقدر والتشيع.

(١١) في جميع النسخ: (عون بن عبد الله. والمثبت ما ٱتضح لي بعد البحث في كتب التراجم، والمصادر التي أخرجت الحديث.

عن خلاس بن عمرو[(١)]، عن أبي هريرة[(٢)] قال: قال رسول الله ﷺ: **«لولا بنو إسرائيل لم يخنز الطعام، ولم يخبث اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثىٰ زوجها»**[(٣)].

---

(١) **خِلاس** -بكسر أوله وتخفيف اللام- بن عمرو الهَجَري -بفتحتين- البصري، ثقة، وكان يرسل، وكان علىٰ شرطة علي، وقد صح أنه سمع من عمار، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئًا، قال الذهبي: قلت: لكن روايته عن أبي هريرة في البخاري، وقال: روىٰ له البخاري مقرونًا بآخر. وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: روىٰ عن أبي هريرة وعلي -رضي الله عنهما- صحيفة.

مات خلاس قبل المائة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١/ ٢٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٦٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١٧٨٠ .

(٢) صحابي.

(٣) [٢٧٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخا المصنف لم يُذكرا بجرح أو تعديل، وأحمد بن الأزهر: صدوق، كما أنَّ في سماع خلاس من أبي هريرة كلام.

والحديث متفق عليه من طريق آخر عن أبي هريرة والله أعلم.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٤ (٨٠٣٢) من طريق عوف عن خلاس.

وأخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء: باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً.﴾ (٣٣٩٩)، ومسلم كتاب الرضاع، باب لولا حواء لم تخن أنثىٰ زوجها الدهر (١٤٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٤٧ (٤١٦٩) كتاب النكاح، باب معاشرة الزوجين، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٢١٦٤ (٢٣٣٥) كتاب النكاح، باب المداراة مع النساء، وفي «معالم التنزيل»

٥٨ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾:

قال ابن عباس: هي أريحا، وهي قرية الجبارين، وكان فيها قوم من بقية عاد، يقال لهم: العمالقة، ورأسهم عوج بن عُنُق[1]. وقيل:

١/ ٩٨ كلهم من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبه عن أبي هريرة به.
وأخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣٠) من طريق آخر عن معمر.

قوله: «لم يخنز اللحم»: أي ما أنتن، يقال: خَنِزَ يَخْنَزُ، وخَزِنَ يَخْزَن، إذا تغيَّرت رائحته. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨٣.

قال النووي: قال العلماء: معناه أنَّ بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوىٰ نُهوا عن ٱدخارهما، فادخروا، ففسد، وأنتن، واستمر من ذلك الوقت. «شرح مسلم» ١٠/ ٥٩.

وقوله: «لم تخن أثنىٰ زوجها»: قال ابن حجر: فيه إشارة إلىٰ ما وقع من حواء في تزيينها لآدم الأكل من الشجرة حتىٰ وقع في ذلك، فمعنىٰ خيانتها: أنها قبلت ما زين لها إبليس حتىٰ زينته لآدم، ولما كانت هي أم بنات آدم أشبهنها بالولادة ونزع العرق، فلا تكاد ٱمرأة تسلم من خيانة زوجها بالفعل أو بالقول، وليس المراد بالخيانة هنا ٱرتكاب الفواحش، حاشا وكلا، ولكن لمَّا مالت إلىٰ شهوة النفس من أكل الشجرة، وحسَّنت ذلك لآدم، عُدَّ ذلك خيانةً له، وأما من جاء بعدها من النساء، فخيانة كل واحدة منهن بحسبها. «الفتح» ٦/ ٣٦٨.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٤٣، وفي «البسيط» ٢/ ٩٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٨٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٨٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ٨٨.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» -بسنده- عن ابن زيد ١/ ٢٩٩.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٢١ عن الكلبي.

قال ابن كثير: .. وقال آخرون: هي أريحا، ويحكىٰ عن ابن عباس وعبد الرحمن

هي بلقاء[١].

وقال ابن كيسان: هي الشام[٢]. وقال الضحاك: هي الرَّملة والأردن وفلسطين وتَدمُر[٣]. وقال مجاهد: بيت المقدس[٤].

ابن زيد، وهٰذا بعيد؛ لأنها ليست علىٰ طريقهم وهم قاصدون بيت المقدس لا أريحا... «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤١٧.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٨٢.

(٢) «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٢.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨٤.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٨-٩٩.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٨ عن مجاهد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٦ عن معمر، عن قتادة. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨١ (٥٧٣).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٩٩ أيضًا عن السدي والربيع. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨١ عنهما.

وانظر: «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٨.

قال ابن عطية: والإشارة بـ(هٰذِه) إلىٰ بيت المقدس في قول الجمهور، وقيل: إلىٰ أريحا، وهي قريب من بيت المقدس. «المحرر الوجيز» ١/ ١٤٩.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٢.

وقال مقاتل: إيلياء[١].

﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾: مُوسَّعًا عليكم. ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ﴾ يعني بابًا من أبواب القرية، وكان لها سبعة أبواب، ﴿سُجَّدًا﴾ أي: منحنين متواضعين، وأصل السجود الانحناء[٢] والخضوع. قال الشاعر:

بِجَمْعٍ تضل البُلْقُ في حَجَراتِهِ
ترى الأكمَ فيه سجَّدًا للحوافرِ[٣]

وقال وهب: قيل لهم: ادخلوا الباب فإذا دخلتموه فاسجدوا واشكروا الله[٤] ﷻ، وذلك أنهم كانوا[٥] أذنبوا بإبائهم دخول [٦٩/أ] أريحا، فلما فصلوا من التيه، أحب الله ﷻ أن يستنقذهم من الخطيئة[٦].

﴿وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ قال قتادة: حُطَّ عنا خطايانا، أمروا بالاستغفار[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٩. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٢.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) تقدم تخريجه عند تفسير الآية (٣٤)، الشاهد فيه قوله: (سجدًا) فالسجود هنا بمعنى الخضوع.

(٤) في (ش) و(ت): (لله)، وفي (ج): شكرًا لله.

(٥) ساقطة من (ج)، (ف).

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨٥.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٧ عن الحسن وقتادة، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٠٠.
وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٢٦.

وقال ابن عباس: يعني: لا إله إلا الله؛ لأنها تحط الذنوب[١].

وهي رفع على الحكاية في قول أبي عبيدة[٢]. وقال الزجاج: مسألتنا حطة[٣].

قوله ﷻ: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ﴾ قرأ أهل المدينة بياء مضمومة، وأهل الشام بتاء مضمومة[٤] ﴿وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾: إحسانًا وثوابًا.

٥٩ ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾

أي: فغير الذين ظلموا أنفسهم بالمعصية، وقيل: كفروا. وقال مجاهد: طُؤطِئ لهم الباب ليخفضوا رؤوسهم فلم يخفضوا ولم

---

(١) أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٨٣ بسنده عن عكرمة عن ابن عباس.

وذكره عن ابن عباس النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٥٠.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٩ وهو في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٧).

وفي أكثر كتب التفاسير نسبة هٰذا القول إلىٰ عكرمة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٠٠، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ١٨٤ (٥٨٦)، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٣٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٨، وغيرها.

(٢) في (ج)، (ت): أبي عبيد. والمثبت الصواب.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٦)، «التيسير» للداني (ص٦٣).

يركعوا ولم يسجدوا، ودخلوا متزحفين علىٰ أستاههم[(١)].

﴿قَوْلًا﴾ يعني: وقالوا قولًا. ﴿غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ﴾ وذلك أنهم أمروا أن يقولوا: حطة، فقالوا: هَطَا سَمْقَاثا، يعنون: حنطة حمراء، ٱستخفافًا بأمر الله تعالىٰ[(٢)].

﴿فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا﴾ أي: عذابًا. ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ وذلك أن الله تعالىٰ أرسل عليهم ظُلمةً وطاعونًا، فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفًا[(٣)]. ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ﴾ أي: يعصون ويخرجون من[(٤)] أمر الله تعالىٰ [٦٩/ب].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٠٤ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٩ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم، وهو في «تفسير مجاهد» (ص٧٦).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٠٤، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ١٨٦ (٥٩٣)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٢١-٤٢٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٣٨.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٠٥، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٤٤، «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٤٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٧١، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٢٩٥.

(٤) في (ش): عن.

٦٠ قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾

السين فيه سين السؤال، مثل: ٱستعلم، واستخبر، ونحوهما. أي: سأل السقيا لقومه، أي: واذكر إذ ٱستسقىٰ، وذلك أنهم عطشوا في التيه (ولا ماء به)[١] فقالوا: يا موسىٰ من أين لنا الشُّرب؟ فاستسقىٰ لهم موسىٰ عليه السلام[٢] فأوحىٰ الله ﷻ إليه أن ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ وكانت[٣] من آس الجنة طولها عشر أذرع علىٰ طول موسىٰ، ولها شعبتان تتقدان في الظلمة نورًا، واسمها: عَليوق[٤]، وكان آدم عليه السلام حملها معه من الجنة إلى الأرض، فتوارثها[٥] صاغرٌ عن كابر، حتىٰ وصلت[٦] إلىٰ شعيب عليه السلام فأعطاها[٧] موسىٰ[٨].

﴿ٱلْحَجَرَ﴾: ٱختلفوا فيه:

فقال وهب بن منبه: كان موسىٰ عليه السلام يقرع لهم أقرب حجر من

---

(١) هٰذِه الجملة ساقطة من (ش)، (ف)، (ت).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٠٦، «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٤٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٩، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٠.

(٣) في (ج)، (ش)، (ت): وكان.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: عُليق.

(٥) في (ت): فتوارثه.

(٦) في (ش)، (ت): وصل.

(٧) في (ج)، (ش)، (ت): فأعطاه.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٩٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٩.

عرض الحجارة، فيتفجر[١] لهم[٢] عيونًا، لكل سبط عين، وكانوا اثني عشر سبطًا، ثم تسيل كل عين في جدول إلى السبط الذي أمر بسقيهم[٣]. فذلك قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ﴾ أي: موضع شربهم، ويكون بمعنى المصدر.

ثم إنهم قالوا: إنْ فقَد موسىٰ عصاه متنا عطشًا، فأوحىٰ الله ﷻ (إلىٰ موسىٰ)[٤]: لا تقرع الحجارة، ولكن كلمها تُطعْكَ؛ لعلهم يعتبرون. فقالوا: كيف بنا لو أفضينا إلى الرمل إلى الأرض التي ليست فيها حجارة، فحمل موسىٰ معه حجرًا، فحيث ما نزلوا ألقاه[٥].

وقال آخرون[٦]: كان حجرًا[٧] مخصوصًا بعينه، والدليل عليه قوله ﷻ ﴿ٱلْحَجَرَ﴾ فأدخل[٨] الألف واللام للتعريف [٧٠/أ] (مثل قولك)[٩]: رأيتُ الرجل[١٠].

---

(١) في (ف)، (ت): فينفجر.

(٢) ساقطة من (ش)، (ف).

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٤٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٨٩.

(٤) في (ش)، (ت): إليه.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٥٦.

(٦) في (ج)، (ش)، (ف): الآخرون.

(٧) في (ش): من حجر.

(٨) بعدها في (ت): فيه.

(٩) في (ت): كقولك.

(١٠) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٩٥ .

ثم ٱختلفوا فيه ما هو:

فقال ابن عباس: كان حجرًا خفيفًا مربَّعًا مثل رأس الرجل أمر أن يحمله، فكان يضعه في مخلاته، فإذا ٱحتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه[١]. وفي بعض الكتب: أنها[٢] كانت رخامًا[٣].

قال أبو روق: كان الحجر من الكذان، وكان فيه ٱثنتا عشرة حفرة، ينبع من كل حفرة عين ماء عذب فرات، فيمتحونه[٤] فإذا فرغوا[٥] وأراد موسىٰ حمله ضربه بعصاه فيذهب الماء، وكان يسقي كل[٦] يوم ستمائة ألف[٧].

---

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٤٥، وفي «الوسيط» ١/ ١٤٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠.
وأخرج نحوه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٠٦-٣٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٨٨ (٥٣١، ٦٠٢).

(٢) في (ت): أنه.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٩٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٨٩.
قال الرازي: والمختار عندنا تفويض علمه إلىٰ الله تعالىٰ.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: فيأخذونه.
والمَتْحُ: جذبُك رشاء الدلو، تمدُّ بيدٍ وتأخذ بيدٍ علىٰ رأس البئر. متح الدلو يمتحها متحًا ومتح بها. ويقال: متح الماء يمتحه متحًا: إذا نزعه. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٣ (متح).

(٥) ساقطة من (ش)، (ف).

(٦) في (ش)، (ف): في كل.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٥، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٨٩.

وقال سعيد بن جبير: هو الحجر الذي وضع موسىٰ عليه ثوبه ليغتسل حين[١] رموه بالأُدرة[٢]، ففر الحجر بثوبه ومر به علىٰ ملأ من بني إسرائيل حتىٰ علموا أنه ليس بآدر، فلما وقف الحجر أتاه جبريل عليه السلام فقال: يا موسىٰ إن الله عز وجل يقول لك[٣]: ٱرفع هٰذا الحجر فلي فيه قدرة ولك فيه معجزة، وقد ذكره الله عز وجل في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ الله مِمَّا قَالُوا..﴾ الآية[٤]. فحمله موسىٰ عليه السلام ووضعه[٥] في مخلاته، فكان[٦] إذا ٱحتاج إلى الماء ضربه بعصاه[٧].

وهو ما:

[٢٧٤] أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[٨] قال: أنا أبو العباس السراج[٩] قال: نا محمد بن سهل بن عسكر[١٠]

---

(١) في (ت): حتىٰ.

(٢) سيأتي معناها في الحديث التالي، وفيه القصة كاملة.

(٣) من (ت).

(٤) الأحزاب: ٦٩.

(٥) في (ش)، (ف): وجعله.

(٦) ساقطة من (ف).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٨٦، الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ٩٥، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٥، أبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٨٩.

(٨) إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٩) إمام، حافظ، ثقة، شيخ الإسلام.

(١٠) **محمد بن سهل بن عسكر** التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة،

قال: نا عبد الرزاق[١].

[٢٧٥] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٢] قال: أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٣] قال: أنا محمد بن يحيىٰ[٤] وعبد الرحمن بن بشر[٥] وأحمد بن يوسف[٦] قالوا: نا عبد الرزاق قال: أنا معمر[٧]، عن همام بن منبه[٨] قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة[٩] عن محمد رسول الله [٧٠/ب] ﷺ قال: «**«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراة ينظر بعضهم إلىٰ سوأة بعض، وكان موسىٰ يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسىٰ أن يغتسل معنا إلا أنه آدَرُ[١٠]، قال: فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه علىٰ**

توفي سنة (٢٥١هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٥٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٧٤).

(١) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة.

(٦) حافظ، ثقة.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) ثقة.

(٩) صحابي.

(١٠) **الأُدْرَة**: بالضم، نفخة في الخصية، يقال: رجل آدَرُ بيِّن الأدَر بفتح الهمزة والدال. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١، «لسان العرب» لابن

حجر، ففرَّ[١] الحجر بثوبه، قال: فجمح[٢] موسىٰ في أثره يقول: ثوبي يا حجر، ثوبي يا حجر، حتىٰ نظرت بنو إسرائيل إلىٰ سوأة موسىٰ، فقالوا: والله ما بموسىٰ من بأس، فقام[٣] الحجر بعدما نظر[٤] (بنو إسرائيل)[٥] إليه فأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربًا». فقال أبو هريرة: والله إنه[٦] نَدْبًا[٧] بالحجر ستةً أو سبعةً أثَر ضرب موسىٰ عليه السلام[٨][٩].

منظور ١/ ٩٤ (أدر).

(١) في (ف): فقفز.

(٢) في (ش)، (ف): فخرج.

(٣) في (ج): قال: فقام.

(٤) في (ش)، (ف): نظروا.

(٥) من (ت).

(٦) في (ف): إنَّ.

(٧) في (ج): لندبًا، وفي (ت): ثديًا.

(٨) في (ج): زيادة بالحجر، وفي (ش)، (ف)، (ت): زيادة: الحجر.

(٩) [٢٧٤-٢٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

وهو متفق عليه من طريق آخر عن عبد الرزاق.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١٥ (٨١٧٣)، والبخاري كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانًا وحده في الخلوة..(٢٧٨)، ومسلم كتاب الحيض، باب جواز الاغتسال عريانًا في الخلوة (٣٣٩)، وفي كتاب الفضائل، باب من فضائل موسىٰ عليه السلام (٣٣٩)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٨١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٩٤ (٦٢١١) كتاب التاريخ، باب بدء الخلق: من طريق عبد الرازق به.

وأخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٥١٥ (١٠٦٧٨)، والبخاري كتاب أحاديث

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني: كان يضربه موسىٰ اثنتي عشرة ضربة، فكان يظهر علىٰ موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة ثم يعرق وهو الأنبجاس، ثم ينفجر بالأنهار المطّردة[١]. فذلك قوله ﷻ: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ﴾ وفي الآية إضمار واختصار، تقديرها[٢]: فضرب فانفجرت. أي: سالت، وأصل الأنفجار: الأنشقاق والانتشار، ومنه: فجْر النهار.

وقوله: ﴿مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ﴾ قراءة العامة بسكون الشين على التخفيف. وقرأ العباس بن الفضل الأنصاري بفتح الشين على الأصل[٣]. وقرأ أبو جعفر: بكسر الشين[٤].

﴿قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾ أي: موضع شربهم، ويكون بمعنى المصدر، مثل: المدخل والمخرج والمطلع.

الأنبياء، باب ٢٨ (٣٤٠٤)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٢، من طرق عن أبي هريرة مرفوعًا.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٠.

(٢) في (ت): تقديره.

(٣) روى ابن الأنباري في «المذكر والمؤنث» (ص٦٣٢) هٰذِه القراءة بسنده عن الأعمش والعباس بن الفضل الأنصاري.
وانظر: «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٨٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩١.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٩٥.

﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ﴾ أي: وقلنا لهم: كلوا من المن والسلوىٰ واشربوا من الماء، فهٰذا كله من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة [٧١/أ] ولا مؤونة ولا تبعة.

﴿وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾ يقال: عثَا يعثَىٰ عثاءً، وعثا يعثُو عُثوًّا، وعاث يعيثُ عَيْثًا وعُيُوثًا، ثلاث لغات[١]، وهو أشد الفساد. قال ابن الرِّقاع[٢]:

لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عثا
فيه المشيب لزرتُ أمَّ القاسمِ[٣]

٦١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصۡبِرَ عَلَىٰ طَعَامٖ وَٰحِدٖ﴾ الآية.

وذلك أنهم أجِمُوا[٤] المنّ والسلوىٰ وسئموهما[٥].

---

(١) «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١٥٠ (عثا)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٤٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥١ (عثا).

(٢) **عدي بن الرِّقاع العاملي**، من: عاملة، حي من قضاعة، وكان ينزل الشام، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجىٰ جريرًا، وكان آيةً في الشعر. ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات فحول الشعراء.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٦٩٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١٠.

(٣) ورد البيت في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤١١)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١٥١ (عثا)، «البسيط» للواحدي ٣/ ٩٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥١ (عثا).

(٤) أجَمَ الطعامَ وغيرَه يأجِمُهُ: كرهه وملَّه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٣٨٨).

(٥) في (ش): وسئموها.

قال الحسن: كانوا أنتانًا أهل كرّاث وأبصال وأعداس، فنزعوا إلىٰ عكرهم عكر السوء، واشتاقت طباعهم إلىٰ ما جرت عليه عادتهم[١]، فقالوا: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾[٢]. يعني: المنّ والسلوىٰ، وإنما قال[٣]: ﴿طَعَامٍ وَٰحِدٍ﴾ وهما ٱثنان؛ لأن العرب تعبر عن الٱثنين بلفظ الواحد، وعن الواحد بلفظ الٱثنين، كقوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٤] وإنما يخرجان من الملح منهما دون العذب، وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كانوا يعجنون المنّ والسلوىٰ فيصير طعامًا واحدًا فيأكلونه[٥]. ﴿فَٱدْعُ لَنَا﴾ أي: سل لنا وادع لأجلنا، ﴿رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾ قراءة العامة بكسر القاف، وقرأ يحيىٰ بن وثاب وطلحة بن مصرف والأشهب العقيلي: (وقُثائها) بضم القاف وهي لغة تميم[٦].

---

(١) في (ت): عاداتهم.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٣ (٦٢٠)، بسنده عن الحسن نحوه.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٥٩-٣٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٢٥، وهو في «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٥٣.

(٣) في (ت): قالوا.

(٤) الرحمن: ٢٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١٠ بنحوه. وذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ٩٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠-١٠١، وأبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٩٤.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٨٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦١.

﴿وَفُومِهَا﴾ قال ابن عباس: الفوم: الخُبْزُ. تقول العرب: فوِّموا لنا، أي: ٱختبزوا لنا[١]، وقال[٢] عطاء وأبو مالك[٣]: هو الحنطة[٤]. وهي لغة قديمة، قال الشاعر [٧١/ب]:

قد كُنتُ أحسبُني كأغنىٰ واحدٍ[٥]
قدم المدينة في زراعةِ فُومِ[٦]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٢ (٦١٧) من طرق عن ابن عباس.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠١، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٢٦ عن ابن أبي حاتم، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤١ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤١.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) أبو مالك: هو غزوان الغفاري، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٩).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٦١ (١٩٠) بإسناد صحيح، والطبري ١/ ٣١١ عن أبي مالك. وذكره عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن عطاء ١/ ١٠١.
وأُثر هٰذا القول عن ابن عباس، وقتادة، والحسن، والسدي، وغيرهم.
راجع: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٥.
قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ١٤٣: ولا خلاف عند أهل اللغة أنَّ الفوم: الحنطة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها ٱسم الفوم.

(٥) في (ح): واجد.

(٦) البيت ٱستشهد به ابن عباس علىٰ أنَّ (الفوم): الحنطة، ونسبه إلىٰ أُحَيْحَةَ بن الجُلَّاح وهو الأوسي.

وقال القتيبي: هي[١] الحبوب كلها[٢].

وقال الكلبي والنضر بن شُميل والكسائي والمؤرِّج: هو الثوم[٣].

وأنشد المؤرِّج لحسّان[٤]:

وأنتم أناسٌ لئام الأصول

طعامُكم الفُومُ والحوقَلُ[٥]

يعني[٦]: الثوم والبصل.

وأنشد النَّضر لأمية:

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١١، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ١٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٨، «البسيط» للواحدي (ص٩٦١)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٩٤، ونسبه بعضهم لأبي محجن الثقفي.

(١) في النسخ الأخرىٰ: هو.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠).

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٢.
وأثر هٰذا القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير والربيع والضحاك وغيرهم.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ١٩٣.

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام -بفتح المهملة والراء- الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الرحمن، أو أبو الوليد، أو أبو الحسام، شاعر رسول الله ﷺ، مات سنة (٥٤هـ) وله مائة وعشرون سنة.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٤١.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٢. وليس هو في «ديوان حسان».

(٦) في (ت): يريد.

كَـانَـتْ مَـنـازِلـهـم إذ ذاك ظـاهِـرة
فيـهـا الفـرَاديـسُ والفُـومـانُ والبـصـلُ[١]

والعرب تعاقب بين الفاء والثاء، فتقول لصَمغِ العرفط: مغاثير ومغافير، وللقبر: جدث وجدف، ودليل هٰذا التأويل أنها في مصحف عبد الله: (وثومها وعدسها وبصلها)[٢].

[٢٧٦] أخبرنا أبو القاسم العروضي[٣] قال: أنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني[٤]، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد

---

(١) «ديوان أميَّة بن أبي الصلت» (ص٦١)، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤١، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٢.
واختار الفراء هٰذا القول، أي: تفسير الفوم بالثوم. وقراءة ابن مسعود: أخرجها سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٦٣ (١٩١)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٤) بسند ضعيف.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد الله بن محمد** بن يوسف الحفيد أبو بكر العماني النيسابوري.
قال الحاكم: كان محدث أصحاب الرأي، كثير الرحلة والسماع والطلب، لولا مجون كان فيه.. وكان يعرف بالعراق وخراسان بأبي بكر النيسابوري، ويعرف بنيسابور بأبي بكر العماني، ومن الناس من يجرحه، ويتوهم أنه في الرواية، فليس كذلك؛ فإن جرحه كان بشرب المسكر.. وقد أكثرنا عنه، وكان يحضر المجالس، ويكتب أماليهم بخطه. توفي بهراة سنة (٣٤٤هـ). وقال ابن ماكولا: سنة (٣٤٦هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٦٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٤٠، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ٢٦٦، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٧٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٢٣.

الطائي[١] قال: حدثني أبي[٢] قال: نا علي بن موسى الرضا[٣]، عن أبيه موسىٰ[٤]، عن أبيه جعفر[٥]، عن أبيه محمد[٦]، عن أبيه علي[٧]، عن أبيه الحسين[٨]، عن أبيه علي بن أبي طالب[٩] (ﷺ)[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس، وإنه يرقق القلب ويكثر الدمعة، وإنه بارك فيه سبعون نبيًّا**

---

(١) **أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر** بن سليمان بن صالح الطائي، من أهل بغداد. روىٰ عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه نسخة. قال ابن الجوزي: يرويان عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة. وقال الذهبي: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه. ثم أورد قول الحسن بن علي الزهري فيه: كان أميًّا لم يكن بالمرضي... توفي سنة (٣٢٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٩، «الموضوعات» لابن الجوزي ٣/ ١١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٩٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٥٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٤٩).

(٢) أورد له ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٢٨٣ حديثًا وقال: .. أحمد بن عامر لا يتابع علىٰ هٰذا الحديث، وهو محل التهمة. وانظر: «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٤٦).

(٣) صدوق.

(٤) موسى الكاظم، صدوق، عابد.

(٥) جعفر الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٦) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٧) زين العابدين، ثقة، عابد، فقيه، فاضل.

(٨) سبط رسول الله ﷺ صحابي.

(٩) صحابي.

(١٠) في (س): عليهم السلام. والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

آخرهم عيسىٰ بن مريم»[(١)].

فقال لهم موسىٰ عند ذلك ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ﴾ وفي مصحف أبي

---

(١) [٢٧٦] الحكم على الإسناد:

موضوع. وعلته عبد الله بن أحمد الطائي، وأبوه.

التخريج:

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ١١٢-١١٣ كتاب الأطعمة، باب فضل العدس، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٧٩ كتاب الأطعمة، من طريق عبد الله بن أحمد الطائي به.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٦٤ وعزاه للثعلبي.

وورد نحوه من طرق أخرىٰ، ولا يصح من ذلك شيء.

قال ابن الجوزي بعد أن أورد هٰذا الحديث، وآخر نحوه عن عبد الرحمن بن دلهم مرفوعًا: هذان حديثان موضوعان، كافأ الله من وضعهما، فإنه قصد شين الشريعة والتلاعب، فإن العدس من أردأ المأكولات، فإذا سمع من ليس من أهل شرعنا هٰذا نسب نبينا إلىٰ غير الحكمة. فأما الحديث الأول فالمتهم به عبد الله بن أحمد ابن عامر أو أبوه، فإنهما يرويان عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة. وأما الحديث الثاني فمقطوع؛ لأن ابن دلهم ليس بصحابي، وفيه عيسىٰ بن شعيب، قال ابن حبان: فحش خطؤه فاستحق الترك. ثم ساق -بسنده- إلىٰ إسحاق بن إبراهيم قال: سئل ابن المبارك عن الحديث في أكل العدس أنَّه قُدِّس علىٰ لسان سبعين نبيًّا، فقال: ولا علىٰ لسان نبي واحد، إنَّه لمؤذٍ ينفخ.. «الموضوعات» ٣/ ١١٤.

انظر: «المنار المنيف» لابن القيِّم (ص٥١)، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣١٠) (٧٦٣)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ٢٤٣، «كشف الخفاء» للعجلوني (ص١٢٠) (١٨٦٣)، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص١٦١) (٤٨١).

(أتبدِّلون)[١]. ﴿ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰٓ﴾ أخس وأردىٰ، حكى الفراء عن زهير (الفُرْقُبيُ)[٢] أنه قرأ (أدنأ) بالهمز[٣]، والعامة علىٰ ترك الهمزة[٤]، وقال بعض النحاة [٧٢/أ]: هو (أدون) فقدمت النون وحوّلت الواو ياء كقولهم: (أولىٰ) من (أول)[٥].

﴿بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ﴾ أشرف وأفضل، ومعناه: أتتركون الذي هو خير وتريدون الذي هو شر؛ ويجوز أن يكون هٰذا الخير والشر منصرفين إلىٰ أجناس الطعام وأنواعه، ويجوز أن يكونا منصرفين إلى ٱختيار الله تعالىٰ لهم واختيارهم لأنفسهم. ﴿ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا﴾ يعني: فإن أبيتم إلا[٦] ذلك فاهبطوا مصرًا من الأمصار، ولو أراد مصر بعينها[٧] لقال: مصر. ولم يصرفه، كقوله ﷻ: ﴿ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٥.

(٢) تصحفت في (س)، (ف)، (ت) إلى: العوفي. وفي (ش) إلى: الفرفي. وفي (ج) إلى: العرفي. والتصويب من مصادر الترجمة، ومصادر القراءة.
وهو زهير الفُرْقُبي النحوي، يعرف بالكسائي، له ٱختيار في القراءة يروىٰ عنه، وكان في زمن عاصم. «غاية النهاية» ١/ ١٩٥.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢، ٱنظر: «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٨٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٦.

(٤) في (ج)، (ش): الهمز.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: أولىٰ من الويل.
انظر: «البيان» لابن الأنباري ١/ ٨٦، «البسيط» للواحدي (ص٩٦٥)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٣٩.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ت): بعينه.

إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[١] وهٰذا معنىٰ قول قتادة[٢].

وقال الضحاك: هي مصر موسىٰ وفرعون[٣].

وقال الأعمش: هي مصر التي عليها صالح بن علي[٤]، ودليل هٰذا القول قراءة الحسن وطلحة (بن مصرِّف)[٥]: (مصرَ) بغير تنوين جعلاها معرفة، وكذلك[٦] هو في مصحف عبد الله وأبي بغير

---

(١) يوسف: ٩٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١٣ من طريقين عن قتادة.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٢٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤٢ وعزاه لعبد بن حميد.
وهو قول ابن عباس والسدي والربيع بن أنس.

(٣) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٧٩.
وأُثر أيضًا عن أبي العالية والربيع.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٢

(٤) أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف»، وابن أبي الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» ١/ ١٤٢ عن الأعمش.
وصالح: هو **صالح بن علي بن عبد الله** بن العباس، انتدب لحرب مروان الحمار، وهو أول من ولي مصر من قبل السفاح سنة (١٣٣هـ). توفي سنة (١٥١هـ) وقيل بعدها.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٨، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ١/ ٣٢٣، ٣٣١، «تهذيب تاريخ دمشق» لابن بدران ٦/ ٣٧٨.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ش): ولذلك، وفي (ت): وذلك.

ألف[١]، وإنما صرف علىٰ هٰذا القول لخفته وقلة[٢] حُروفه، مثل دعدٍ وهندٍ وجُمْلٍ ونحوها[٣]، قال الشاعر:

لـم تـتـلـفّـعْ بـفَـضـل مـئـزرِهَـا
دعـدٌ ولـم تُـغـذ[٤] دعـدُ في الـعُـلَـب[٥]

فجمع بين اللغتين.

والمصر في اللغة: الحد، ومصور[٦] الدار: حدودها[٧]، قال الشاعر:

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٤، «المصاحف» لابن أبي داود (ص٥٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٦.

(٢) في (ش): ولقلة.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٨٧ .

(٤) في (ج)، (ش)، (ف): تُسْقَ. وما في (س) موافق لما في «ديوان جرير».

(٥) البيت لجرير.

انظر: «شرح ديوان جرير» (ص٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥٢ (دعد)، وغيرها.

و(العلب): أقداح من جلود يحلب فيها اللبن ويشرب، يقول: هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الأعراب ولا تتغذىٰ غذاءهم.

(٦) في (س)، و(ت): مصر، والمثبت من (ج)، (ش)، وهو الصحيح.

(٧) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٦٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٩٥.

وجاعل الشمس مصرًا لا خفاء به

بين النهار وبين الليل قد فصلا[١]

قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ من نبات الأرض ﴿وَضُرِبَتْ﴾ وجعلت ﴿عَلَيْهِمُ﴾ وألزموا ﴿ٱلذِّلَّةُ﴾ الذل[٢] والهوان، قالوا[٣]: بالجزية، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾[٤].

وقال عطاء بن السائب: هو الكستنيج[٥]، وزي [٧٢/ب] اليهودية.

﴿وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ يعني: زي الفقر، فتراهم كأنهم فقراء وإن كانوا مياسير.

---

(١) تقدم البيت في سورة الفاتحة، والشاهد - هٰهنا- قوله (مصرًا) أي: حدًّا.

(٢) في (ج): الذلة.

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) التوبة: ٢٩.

انظر: «تفسير القرآن» عبد الرزاق ١/ ٣٧، الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١٥، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٥ (٦٢٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٢.

(٥) في (ج)، (ت): الكستيج. بدون نون.

وهكذا ورد في «البسيط» للواحدي ٢/ ٩٧١، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١ بينما ورد في «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٧ بالنون.

قال الفيروزآبادي: الكُسْتَيْج بالضم: خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار، معرَّب: كُسْتَي.

«القاموس المحيط» (ص٢٦٠).

وقيل: المذلة وفقر القلب[١]، فلا ترىٰ في أهل الملل أذلّ ولا أحرص على المال من اليهود[٢].

و(المسكنة) مفعلة من: السكون، ومنه سُمي[٣] الفقير مسكينًا؛ لسكونه وقلة حركاته، يقال: ما في بني فلان أسكن من فلان، أي: أفقر[٤] ﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: رجعوا، في قول الكسائي وغيره[٥].

وقال أبو روق: ٱستحقوا[٦]، الباء صلة[٧].

وفي «العمدة»: الكستينج: بكاف وسين مهملة وتاء معجمة باثنتين من فوقها، بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها ونون وجيم، والكاف مضمومة، والسين ساكنة، وكذلك الياء والنون مفتوحة: هو زي اليهودية.
«عمدة القوي والضعيف» (ص٤).

(١) في (ت): الذلة: فقر القلب.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٨.

(٣) في (ش): يُسمىٰ.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٠٩.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣٠، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥١).

(٦) في (ت): ٱستحقوه.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٢.

وقال أبوعبيدة[١]: ٱحتملوه[٢] وأقروا به، (يقال: بؤت بهٰذا الذنب، أي: ٱحتملته.

وقال الكسائي وغيره: ٱنصرفوا به)[٣][٤] ومنه الدعاء المأثور: «**أبوء بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي لك (فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)**[٥]»

---

(١) في (ف): أبو عبيد وهو خطأ.

(٢) في النسخ الأخرى: ٱحتملوا، والمثبت من (س) هو الموافق لما في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ والمثبت من (س).

(٤) وقول الكسائي: ذكره -عنه- الواحدي في «البسيط» (٩٧٢)، وفي «الوسيط» ١/ ١٤٧.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٦.

(٥) ما بين القوسين من (ج)، (ش)، (ت).

وما أورده المصنف هو جزء من حديث سيِّد الٱستغفار المروي عن شداد بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**سيد الٱستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربِّي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا علىٰ عهدك ووعدك ما ٱستطعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. فإن قالها بعدما يُصبح موقنًا بها ثم مات، كان من أهل الجنة، وإن قالها بعدما يمسي موقنًا بها، كان من أهل الجنة**».

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٨٦ (٢٩٩٣٠، ٢٩٩٣١)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٢٢، ١٢٤- ١٢٥ (١٧١١١، ١٧١٣٠)، والبخاري كتاب الدعوات، باب أفضل الٱستغفار (٦٣٠٦)، باب ما يقول إذا أصبح (٦٣٢٣)، وفي «الأدب المفرد» (٦٢٠)، والترمذي كتاب الدعوات (٣٣٩٣)، والنسائي كتاب الٱستعاذة، باب الٱستعاذة من شر ما صنع ٨/ ٢٧٩-٢٨٠، وفي «عمل

أي: أقر، ولا باء، إلا بشرّ[١].

وغضب الله عليهم: ذمه لهم وتوعده إياهم في الدنيا، وإنزال العقوبة بهم في العقبىٰ، وكذلك بغضه وسخطه[٢] ﴿ذَٰلِكَ﴾ الغضب ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ (التي أنزلت علىٰ محمد بدلائله، وقيل: بآيات الله أي)[٣] بصفة محمد ﷺ، وآية الرجم في التوراة، وبالإنجيل[٤] والقرآن[٥] ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ قراءة العامة بالتخفيف من القتل، وقرأ السُلمي[٦] بالتشديد من التقتيل[٧] ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ القراءة

اليوم والليلة» (٤٦٤، ٤٦٥)، والطبراني في كتاب «الدعاء» ٢/ ٩٣٦-٩٣٩ (٣١٢-٣١٦)، والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ٩٣ (١٣٠٨) كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥٨.

(١) وقال بعضهم: (باء) يُستعمل في الخير وفي الشر. انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٨.

(٢) سبق بيان التفسير لصفة الغضب اللائقة بالله جل وعلا عند تفسير قوله تعالىٰ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ من سورة الفاتحة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ والمثبت من (س).

(٤) في (ح)، (ت): والإنجيل.

(٥) في (ت): والفرقان.

انظر: «البسيط» للواحدي (٩٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠١.

(٦) هو أبو عبد الرحمن.

(٧) نسبت هٰذِه القراءة إلىٰ علي ﷺ، انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦).

«الكشاف» للزمخشري ١/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٩٩.

المشهورة التشديد[١] من غير همز، وتفرد نافع بهمز (النبيئين) وبابه[٢]، فمن همز فمعناه: المخبر، من قول العرب: أنبأ ينبئ إنباءً، ونبأ ينبئ تنبئةً بمعنىٰ واحد، قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٣] [٧٢/أ] ومن حذف الهمز[٤] فله وجهان، أحدهما: أنه أراد الهمز فحذفه طلبًا للخفة لكثرة ٱستعمالها (كالبرية ونحوها)[٥]، الوجه الآخر: أن يكون بمعنى: الرفيع، مأخوذ من النَّبوة وهي: المكان المرتفع، يقال: نبا الشيء عن المكان، أي: ٱرتفع[٦]. قال الشاعر:

إن جنبي عن الفراش لنابٍ
كتجافي الأَسَرِّ[٧] فوق الظراب[٨]

---

(١) في (ت): بالتشديد.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٦)، «التيسير» للداني (ص٦٣).

(٣) التحريم: ٣.

(٤) في (ت): الهمزة.

(٥) ساقط من النسخ الأخرىٰ.

(٦) «الحجة» للفارسي ٢/ ٨٧-٩٤، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٩٨، ٩٩).

(٧) في (ش)، (ف): الأسير.

(٨) نسبه ابن منظور في «لسان العرب» ٨/ ٢٥٠ (ظرب) إلىٰ معدي كرب. ونسبه المرزباني في «معجم الشعراء» (ص٣، ٤٣٣) إلىٰ عمرو بن الحارث أخي معدي كرب.

وذكره بلا نسبة ابن فارس في «مقاييس اللغة» ٥/ ٣٨٤، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٤٥٥) (كسع)، والأزهري في «تهذيب اللغة» ١١/ ٢٠٦،

ودليله أن رجلًا قال: يا نبيء الله فقال: «**لست بنبيء الله، ولكني نبيُّ الله**»[(١)].

وفيه وجه آخر: قال الكسائي: النبي بغير الهمزة: الطريق[(٢)]، فسمي الرسول نبيًّا؛ لاهتداء الخلق به، قال الشاعر:

لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الحَصَىٰ
مكانَ النَّبيِّ مِن الكاثِبِ[(٣)]

١٢/ ٢٨٦، ١٤/ ٣٧٦. والأَسَرُّ: البعير الذي في كِرْكِرَته دَبْرَةٌ. قاله ابن منظور. والشاهد قوله: (لنابٍ) أي: مرتفع.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣١ كتاب التفسير عن أبي ذر قال: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا نبيء الله قال: «**لست بنبيء الله، ولكنني نبي الله**» صححه الحاكم، وتعقبه الذهبي فقال: منكر لم يصح.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٣٦ عن حمران بن أعين: أنَّ رجلًا من أهل البادية أتى النبي ﷺ فقال: السلام عليك يا نبيء الله، فقال النبي ﷺ: «**لست نبيء الله، ولكنني نبي الله**» .وإسناده ضعيف.
حمران بن أعين: هو الكوفي، ضعيف، رُمي بالرفض كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٢).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٤٨٦ (نبا)، «البسيط» للواحدي (٩٨٦)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٧.

(٣) البيت لأوس بن حجر، ترجمته في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١١٤).
وورد البيت في «ديوان أوس» (ص١١)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٨٤ (كثب)، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٥٠١ (نبا)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٦٣ (كثب)، «البسيط» للواحدي (٩٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٠٢ وغيرها.
و(**الرثْم**): الدق والكسر، والكاثب: الرمل المجتمع، والنبي هنا: المكان المرتفع، وهو الشاهد.

ومعنى الآية: ويقتلون النبيين ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ بلا جرم مثل زكريا ويحيىٰ وشعيا[١] وسائر من قتل اليهود من الأنبياء[٢].

وفي الخبر: أن اليهود قتلوا سبعين نبيًّا في أول النهار، وقامت سوق بقلهم في[٣] آخر النهار[٤].

﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون أمري ويرتكبون محارمي.

---

(١) تحرَّف في (ش) إلىٰ: شعيب. وهو شعيا بن أمصيا. أنظر قصته في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣١٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٩٧.

(٢) الواحدي في «البسيط» (٩٧٧)، وفي «الوسيط» ١/ ١٤٨.

(٣) في (ش)، (ف)، (ت): من.

(٤) أخرج أبو داود الطيالسي -كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٣٠- ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٧ (٦٣٦) عن عبد الله بن مسعود قال: كانت بنو إسرائيل في اليوم تقتل ثلاثمائة نبي، ثم يقيمون سوق بقلهم من آخر النهار. وسنده صحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠١ بلفظ المصنف (سبعين نبيًّا). قال أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٩٩: ورُوي عن ابن مسعود: قتل بنو إسرائيل سبعين نبيًّا، وفي رواية: ثلاثمائة نبي في أول النهار، وقامت سوق بقلهم في آخره.

٦٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾

يعني: اليهود، واختلف العلماء في سبب تسميتهم به، فقال بعضهم: سُموا بذلك لأنهم هادوا، أي: تابوا من عبادة العجل، كقوله تعالىٰ إخبارًا عنهم: ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾[1] أي: تبنا، وأنشد أبو عبيدة:

إنــي ٱمــرؤ مــن مَــدحــهِ[2] هــائــد

أي: تائب.

وقال بعضهم: لأنهم هادوا، أي: مالوا عن الإسلام، وعن دين موسىٰ عليه السلام، يقال: [٧٣/ب] هَادَ يَهُودُ هَوْدًا إذا مال[3].

وقال ٱمرؤ القيس:

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٢، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، «البسيط» للواحدي (٩٨٨)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣١-١٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٢.

(٢) في (ت): مدحتي.

انظر: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٦٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٦ (هود)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٠٥ وعندهم (حبِّه) بدل (مدحه) وهو لرجل من الأعراب. ولم أجد من ذكر بقية البيت.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٢٥، والواحدي في «البسيط» (٩٨٧، ٩٨٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٦.

قد علمت سلمىٰ وجاراتُها
أني من الناسِ لها هائد[١]

أي: إليها مائل، وقال أبو عمرو بن العلاء: لأنهم يتهودون، أي: يتحركون عند قراءة التوراة، ويقولون: إن السماوات والأرض تحركت حيث[٢] آتىٰ الله ﷻ (التوراة لموسىٰ)[٣][٤]. وقرأ[٥] أبو السمال العدوي، واسمه: قعنب: (والذِينَ هَادَوا) بفتح الدال من المهاداة، أي: مال بعضهم إلىٰ بعض في دينهم[٦].

وقوله: ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ ٱختلفوا في سبب تسميتهم بهٰذا الٱسم:

فقال الزهري: سُمّوا نصارىٰ؛ لأن الحواريين قالوا: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾[٧].

---

(١) ورد البيت في «البسيط» للواحدي (ص٩٨٧). وليس هو في «ديوان ٱمرئ القيس».

(٢) في (ت): حتىٰ.

(٣) في (ج): موسىٰ عليه السلام التوراة.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٤٩ وفي «البسيط» (ص٩٨٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ١٠٥، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٦.

(٥) في (ش)، (ف): وقرأه.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٩١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦).

(٧) آل عمران: ٥٢، الصف: ١٤.
وقول الزهري ذكره الواحدي في «البسيط» (٩٩٠).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٥٠٢، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٥.

وقال مقاتل: لأنهم نزلوا قريةً يُقال لها: ناصرة، فنُسبوا إليها[١].

وقال الخليل بن أحمد: النصارىٰ جمع نصران، كقوله[٢]: ندمان وندامىٰ، وأنشد:

تَـراهُ إذا دَار الـعَـشِـيُّ مـحـنِّـفًـا
ويُضْحِي لديْهِ وهو نَصْرانُ شامِسُ[٣]

وزيدت فيه ياء النسبة، كقولهم لذي الرقبة: رقباني[٤].

وقال الزجاج: يجوز أن يكون جمع: نصْريّ، كما يقال[٥]: بعير مهري، وإبل مهارىٰ، وإنما سُمّوا نصارىٰ لاعتزائهم إلىٰ نصرة[٦]،

---

(١) البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢.
وراجع: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٩١، وقد أثر هٰذا القول عن ابن عباس.

(٢) في (ج): كقولك. وفي (ت): كقولهم.

(٣) ورد البيت -غير منسوب- في «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، في «البسيط» للواحدي (٩٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٠٦ مع اختلاف يسير.
وقوله (محنّفًا): أي صار إلى الحنيفية، والمراد أنه مستقبل القبلة، و(شامس): مستقبل الشمس كما يستقبلها النصراني، فحذف الياء، وهو الشاهد.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣١٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٦، «البسيط» للواحدي (٩٩١، ٩٩٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٠٦.

(٥) في (ت): تقول.

(٦) في (ش)، (ف): نصرىٰ، وفي (ت): لاعتزائهم إلىٰ قرية يقال لها: نصرة، وهي القرية التي كان ينزلها....

وهي قرية كان ينزلها عيسىٰ وأمه عليهما السلام[١].

وقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ قرأ أهل المدينة بترك الهمزة من (الصابين والصابون)[٢] في جميع القرآن، وقرأ الباقون بالهمز[٣]، وهو الأصل، يقال: صَبأ يصبأ صبوءًا: إذا مال وخرج[٤] من دين[٥]، قال الفراء: يُقال لكل من أحدث دينًا: قد صبأ وأصبأ[٦] بمعنىٰ واحد، وأصله: الميل، وأنشد: [٧٤/أ]

إذا صبأتْ هوادِي الخَيلِ عنها
حسِبتَ بنحرها سَوْقَ البعيرِ[٧]

واختلفوا في الصابئين، من هم؟:

فقال عمر ﷺ: هم طائفةٌ من أهل الكتاب ذبائحهم ذبائح أهل الكتاب[٨]. وبه قال السدي[٩].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٧.

(٢) في (ت): الصابئين والصابئون. مهموزتان.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٧)، «التيسير» للداني (ص٦٣).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أنظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٧ .

(٦) في (س): صبأ وصبأ. والتصويب من النسخ الأخرىٰ.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠١. والشاهد قوله: (صبأت) أي: مالت.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٢٠ عن السدي. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٧٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٣٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤٦ وعزاه لوكيع وحده.

وقال ابن عباس: لا تحل ذبائحهم ولا مُناكحة نسائهم[١].

وقال مجاهد: هم قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس، لا دين لهم[٢].

وكان لا يراهم من أهل الكتاب، وهو قول[٣] أبي حنيفة ﷺ.

وقال قتادة ومقاتل: هم قوم يُقِرّون بالله ﷻ ويعبدون الملائكة يقرؤون الزبور، ويصلّون إلى الكعبة، أخذوا من كل دين شيئًا[٤].

وقال الكلبي: هم قوم بين اليهود والنصارىٰ، يحلقون وسط[٥] رؤوسهم ويجُبُّون مذاكيرَهُم[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٤٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٧، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٩، ٢٠٠ (٦٤٢، ٦٤٩) من طرق عن مجاهد.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٤٩، وفي «البسيط» (٩٩٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٣٤، وهو في «تفسير مجاهد» (ص٧٧).

(٣) في (ج): رأي.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣١٩ عن قتادة.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٣، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠٢.

(٥) في (ف)، (ت): أوساط.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠١، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: درجوا وانقرضوا فلا عين ولا أثر[١].

وقوله: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ ٱختلفوا في حكم الآية ومعناها، فلهم فيه[٢] طريقان، **أحدهما**: أنه أراد بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ على التحقيق وعقد التصديق[٣]، (ثم ٱختلفوا في هٰؤلاء المؤمنين مَنْ هم؟

فقال قوم: هم الذين آمنوا بعيسىٰ)[٤] ثم لم يتهوّدوا ولم يتنصّرُوا ولْم يصبؤوا، وانتظروا خروج محمد ﷺ[٥].

وقال آخرون: هم طلاب الدين، منهم حبيب النجار، وقس بن ساعدة، وزيد بن عمرو بن نفيل، وورقة بن نوفل، والبراء الشني، وأبو ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، وبحيرا الراهب، ووفد النجاشي آمنوا بالنبي ﷺ قبل مبعثه، فمنهم من أدركه وتابعه ومنهم [٧٤/ب] من لم يدركه[٦].

---

(١) الواحدي في «البسيط» (٩٩٨)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٢، أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠٢.

(٢) في (ف): فيها.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٥) في (ش)، (ت):.. وانتظروا خروج محمد ﷺ فماتوا قبل مبعثه، وفي (ت): وانتظروا خروج محمد ﷺ قبل مبعثه.
انظر: «البسيط» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣.

(٦) الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٣، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧، الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٨).

وقيل: هم مؤمنو الأمم الماضية. وقيل: هم المؤمنون (من هٰذِه)[١] الأمة[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ يعني: الذين كانوا علىٰ دين موسىٰ، ولم يبدلُوا ولم يُغيروا، ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ الذين كانوا علىٰ دين عيسىٰ، ولم يبدِّلوا، وماتوا علىٰ ذلك.

قالوا[٣]: وهٰذا ٱسمان لزمانهم زمن موسىٰ وعيسىٰ، حيث كانوا على الحق فبقي الٱسم[٤] عليهم[٥] كما بقي الإسلام علىٰ أمة محمد ﷺ ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ من ٱستقام[٦] أمرهم ﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم﴾ أي: من مات منهم وهو مؤمن؛ لأن حقيقة الإيمان بالموافاة[٧]، قالوا: ويجوز أن يكون الواو فيه مضمرًا، أي: ومن آمن بعدك يا محمد إلىٰ يوم القيامة[٨]. **والطريق الآخر**: أن[٩] المذكورين في أول الآية بالإيمان

---

(١) في (ش): بهٰذِه.

(٢) الواحدي في «البسيط» (٩٩٩)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): الإسلام.

(٥) في (ش): عليهما.

(٦) في (ج): زمن ٱستقامة.

(٧) الواحدي في «البسيط» (١٠٠١)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

(٨) الواحدي في «البسيط» (١٠٠٢)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣.

(٩) في (ت): زيادة: يكون.

إنما هو علىٰ طريق المجاز والتسمية، دون الحكم والحقيقة، ثم ٱختلفوا فيه[١]: فقال بعضهم: أراد[٢] أن الذين آمنوا بالأنبياء، ولم يؤمنوا بك ولا بكتابك[٣].

وقال آخرون[٤]: أراد بهم المنافقين، يعني أن الذين آمنوا بألسنتهم ولم يؤمنوا بقلوبهم[٥].

ونظير هٰذِه الآية[٦] قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بالله وَرَسُولِهِ..﴾ الآية[٧].

﴿وَٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾ أي: ٱعتقدوا اليهودية، وهي الدين المبدل بعد موسىٰ، ﴿وَٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾ هم الذين ٱعتقدوا النصرانية، وهي الدين المبدل بعد عيسىٰ، ﴿وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ﴾ بعض[٨] أصناف الكفار ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ من جملة الأصناف المذكورين في الآية[٩]، وفيه ٱختصار وإضمار،

---

(١) في (ج)، (ش): فيهم.

(٢) ساقطة من (ش)، (ف).

(٣) الواحدي في «البسيط» (٩٩٩)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

(٤) في (ش): الآخرون.

(٥) الواحدي في «البسيط» (٩٩٩)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٣، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٦٧.

(٦) في (ت): زيادة: ﴿وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ الآية.

(٧) النساء: ١٣٦.

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣.

تقديره: من آمن منهم بالله واليوم الآخر، نظيره في سورة المائدة: [٧٥/أ] ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[١] علىٰ لفظِ الجمع إلىٰ آخر الآية؛ لأن لفظ[٢] (مَنْ) يصلح للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[٣] ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾[٤] وقال: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٥] وقال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[٦].

وقال الفرزدق[٧] في التثنية:

---

(١) المائدة: ٦٩.

(٢) في (ت): (لفظة).

(٣) الأنعام: ٢٥، محمد: ١٦.

(٤) يونس: ٤٣.

(٥) يونس: ٤٢.

(٦) الأحزاب: ٣١.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣٣، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٨٨- ٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣٣، «البسيط» للواحدي (١٠٠٠- ١٠٠٢).

(٧) **الفرزدق**: هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، أبو فراس، شاعر عصره، كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني.

توفي سنة (١١٠هـ).

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٩٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣١٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢١٧.

تعالَ فان عاهدتني لا تخونني
نكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحِبَانِ[(١)]

﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما قدّموا ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ علىٰ ما خلّفوا، وقيل: ولا خوف عليهم بالخلود[(٢)] في النار، ولا هُم يحزنون بقطيعة الملك الجبار، وقيل: ولا خوف عليهم في الكبائر فإني أغفرها، ولا هم يحزنون على الصغائر فإني أكفرها، وقيل: ولا خوف عليهم فيما تعاطوا من الإجرام ولا هم يحزنون علىٰ ما ٱقترفوا من الآثام؛ لما سبق لهم من الإسلام.

٦٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ﴾

يا معشر اليهود ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ﴾ وهو الجبل بالسّريانية، في قول بعضهم، وقالوا: ليس من لغة في الدنيا إلا وهي في القرآن.

وقال أبو عبيدة والحُذّاق من العلماء: لا يَجوز أن يكون في القرآن لغة غير لُغة العرب، لأن الله ﷻ قال: ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[(٣)] وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[(٤)] وإنما هٰذا وأشباهه وفاق وقع بين

---

(١) «ديوان الفرزدق» ٢/ ٣٢٩، وورد البيت في «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤١٦، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٣٦٦، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٢١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٦، «البسيط» للواحدي (١٠٠٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٧١ وغيرها.
والشاهد قوله: (يصطحبان) حيث ثنّاها لمعنىٰ (مَن).

(٢) من (ج)، (ش)، (ت).

(٣) يوسف: ٢، طه: ١١٣، الزمر: ٢٨، فصلت: ٣، الشورىٰ: ٧، الزخرف: ٣.

(٤) الشعراء: ١٩٥.

اللغتين[١]، وقد وجدنا الطور في كلام العرب، قال جرير:

فإن يرَ سلمى الجنُّ يستأْنِسُوا بها
وإنْ يرَ سلْمىٰ صَاحبُ الطُّور ينْزِلِ[٢]

قال المفسرون: وذلك أن الله تعالىٰ أنزل التوراة علىٰ موسىٰ عليه السلام فأمر موسىٰ قومه بالعمل بأحكام التوراة، فأبوا أن يقبلوها ويعملوا بما فيها للآصار[٣] والأثقال التي كانت فيها[٤]، وكانت شريعةً ثقيلةً، فأمر الله جبريل عليه السلام فقلع جبلًا علىٰ قدر عسكرهم، وكان فرسخًا في فرسخ، فرفعه فوق رؤوسهم مقدار قامة الرجل. وقال أبو صالح عن ابن عباس: أمر الله تعالىٰ جبلًا من جبال فلسطين، فانقلع من أصله حتىٰ قام علىٰ رؤوسهم مثل الظُّلَّة[٥].

وقال عطاء، عن ابن عباس: رفع الله تعالى الطور فوق رؤوسهم، وبعث نارًا من قبل وجوههم، وأتاهم البحر الملح من

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٧، «البسيط» للواحدي (١٠١٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٨.

(٢) «ديوان جرير مع الشرح» (ص٣٤٤) من قصيدة يهجو بها عياش بن الزبرقان. «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٠٢.

(٣) في (ت): من الآصار.

(٤) سقطت من (ج)، وفي (ش): عليهم.

(٥) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٢٥، «الكفاية» للحيري ١/ ٤٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٥١، «البسيط» للواحدي (١٠١١)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٧٢.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢٤-٣٢٥.

خلفهم[١]. وقيل لهم ﴿خُذُواْ﴾ أي: ٱقبلوا.

(وأصل ﴿خُذُواْ﴾: أؤخذوا، فحذفت الهمزة التي كانت فاء الفعل؛ لأنه ٱجتمع مع التقاء الهمزتين والضمة كثرة الٱستعمال فاستغني عن الهمزة)[٢] ﴿مَآ ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ أي: أعطيناكم[٣] ﴿بِقُوَّةٖ﴾ أي: بجدٍّ ومواظبة (على الطاعة)[٤]، وفيه إضمارٌ، أي: وقلنا لهم: خذوا، ﴿وَٱذۡكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ أي: ٱحفظوه[٥] واعلموه[٦] واعملوا (بما فيه)[٧]، وفي حرف أُبيّ: (وادَّكِرُوا ما فيه) بدال مشددة، وكسر الكاف، وفي حرف عبد الله: (وتذكّروا ما فيه)[٨] ومعناها[٩] ٱتعظوا به ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبىٰ، فإن قبلتموه وفعلتم ما أمرتم به وإلا رضختكم بهٰذا الجبل وغرَّقتكم في هٰذا البحر وأحرقتكم بهٰذِه[١٠] النار، فلما رأوا أن لا

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٠٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ الأخرىٰ.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٤٨.

(٣) ساقطة من (ف).

(٤) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٥) في (ف): ٱحفظوا.

(٦) ساقطة من (ف).

(٧) في (ج): به.

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٠٧.

(٩) في (ج): ومعناهما.

(١٠) في (ف): في هٰذِه.

مهرب منه[١] قبلوا ذلك وسجدوا خوفًا، وجعلوا يُلاحظون الجبل وهم سجود، فصارت سنةً في اليهود لا يسجدون إلا علىٰ أنصاف وجوههم، فلما زال الجبل قالوا: يا موسىٰ سمعنا وأطعنا، ولولا الجبل ما أطعناك.

(١) في (ج): لهم منها.

٦٤ ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم﴾

أي: أعرضتم وعصيتم، ﴿مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد أخذ الميثاق ورفع الجبل، ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ بتأخير العذاب عنكم ﴿لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ أي: لصرتم من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا والآخرة.

٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ﴾

وذلك أنهم كانوا زمن داود[١] عليه السلام بأرضٍ يُقال لها: (أيلة)، حرّم الله تعالىٰ عليهم صيد السمك يوم السبت وكان إذا دخل عليهم[٢] يوم السبت لم يبق حوت في البحر[٣] إلا ٱجتمع هناك حتىٰ يخرجن خراطيمهن من الماء لأمنها، فإذا مضىٰ يوم[٤] السبت تفرقن ولزِمْن مَقْل[٥] البحر، فلذلك قوله ﷻ: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾[٦] فعمد رجالٌ فحفروا الحياض

---

(١) بعدها في (ج): النبي.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ت): قعر.

ومَقْل البحر: موضع المغاص منه. والمقْل: الغمْس، مقَلَه في الماء يمقُله مقْلًا: غمسه وغطَّه.

«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٥٧ (مقل).

(٦) الأعراف: ١٦٣.

حول البحر، وشرعوا منها[١] إليه[٢] الأنهار، فإذا كانت عشية يوم[٣] الجمعة فتحوا تلك الأنهار، فأقبل الموج بالحيتان إلى الحياض، فلا تطيق الخروج منها لبعد عمقها وقلة الماء، فإذا كان يوم الأحد أخذوها، وقيل: كانوا ينصبون الحبائل والشصوص يوم الجمعة، ويخرجونها يوم الأحد، ففعلوا ذلك زمانًا؛ فكثرت أموالهم ولم تنزل عليهم عقوبة، وقست قلوبهم، وتجرّؤوا على الذنب، فقالوا: ما نرى السبت إلا وقد أحِلَّ لنا، فلمّا فعلوا ذلك صار أهل القرية - وكانوا نحوًا من سبعين ألفًا - ثلاثة أصناف، صنف[٤] أمسك ونهىٰ، وصنف أمسك ولم ينه، وصنفٌ ٱنتهكوا[٥] الحرمة، وكان الذين نهوا ٱثني عشر ألفًا، فلمّا أبى المجرمون قبول نصحهم[٦] قال الناهون: والله لا نساكنكم في قرية واحدة، فقسموا القرية بجدارٍ وغبروا ذلك[٧] سنين، فلعنهم داود عليه السلام وغضب الله عليهم لإصرارهم على المعصية، فخرج الناهون ذات يوم من بابهم[٨]،

---

(١) في (ج)، (ف): منه.

(٢) في (ش)، (ت): إليها.

(٣) سقطت من (ج).

(٤) بعدها في (ج)، (ت): منهم.

(٥) في (ش): ٱنتهك.

(٦) في (ف): نصيحتهم.

(٧) في (ج): بذلك، وفي (ف): علىٰ ذلك.

(٨) في (ش): باب.

والمجرمون لم يفتحوا بابهم، ولا خرج منهم أحد، فلمّا أبطؤوا تسوّروا عليهم الحائط، فإذا هم جميعًا قردة، فمكثوا ثلاثة أيام، ثم هلكوا، ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة أيام، ولم يتوالدوا[١]، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا﴾ (أي: بتكويننا إياكم)[٢] ﴿قِرَدَةً﴾ (أمر تحويل)[٣] ﴿خَاسِئِينَ﴾: صاغرين مطرودين بلغة كنانة، قاله مجاهد وقتادة والربيع[٤]، وقال أبو روق: يعني: خُرسًا لا يتكلمون. دليله قوله ﷻ: ﴿قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۝١٠٨﴾[٥] وقيل: مبعدون من كل خير.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٣١، في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٠٧، ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٤-١٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٦٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٢٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٣٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من النسخ الأخرىٰ.

(٣) من (ج).

(٤) أخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٨، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٣٣.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢١٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٧.

(٥) المؤمنون: ١٠٨.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿فَجَعَلْنَاهَا﴾

أي: القردة، وقيل: القرية، وقيل: العقوبة، ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة وعبرةً وفضيحةً شاهِرةً[١] وأصله من (النّكل) وهو القيد، وجمعه أنكال، ويقال للجام[٢] أيضًا نكل[٣]، ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا﴾ قال أبو العالية والربيع: معناه: عقوبةً لِما مضىٰ من ذنوبهم وعبرةً لمن بعدهم[٤]، وقال قتادة: جعلنا تلك العقوبة جزاءً لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن الصيد، ﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ من العصيان بأخذ الحيتان بعد النهي[٥]. وقيل: ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ من عقوبة الآخرة،

---

(١) في (ش): شاهدة ظاهرة، وفي (ف): ظاهرة.

(٢) بعدها في (ت): الفرس.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٢٤)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٢٢٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١١ (٦٨٢) عن أبي العالية. قال ابن أبي حاتم: ورُوي عن الربيع بن أنس نحو ذلك. وروي عن مجاهد، والسدي، وقتادة في رواية معمر، والحسن وعكرمة نحو ذلك.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٣٤ مختصرًا عن الربيع. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٤١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٣٤ عن قتادة بنحوه.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٧٨.

﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ من فضيحةٍ[١] في دنياهم، فيُذكرون بها إلىٰ قيام الساعة[٢]، وقيل: في الآية تقديم وتأخير، تقديرها: فجعلناها وما خلفها مما أعدّ الله[٣] لهم من العذاب في الآخرة، نكالًا وجزاءً لِما بين يديها، أي: لِما تقدم من ذنوبهم في ٱعتدائهم يوم السبت ﴿وَمَوْعِظَةً﴾: وعظةً وعبرةً ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾: للمؤمنين من أمة محمد ﷺ فلا يفعلون مثل فعلهم[٤].

٦٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية،

وذلك أنه وُجد قتيل في بني إسرائيل ٱسمه عاميل، ولم يدروا قاتله[٥].

واختلفوا في قاتله، والسبب في قتله[٦]:

---

(١) في (ج): فضيحتهم.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٠.

(٣) من (ت).

(٤) «البسيط» للواحدي (١٠٢٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٥.

(٥) في (ت): من قتله.

(٦) ٱنظر هٰذِه القصة برواياتها في:
«تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٤٨، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٣٧-٣٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢١٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٢٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٥-١٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٩٦-٩٧، «الكفاية» للحيري ١/ ٤٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٤٣-٤٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٤٩-١٥٠.

فقال عطاء والسدي: كان في بني إسرائيل رجل كثير المال، وله ابن عم مسكين، لا وارث له غيره، فلما طال[١] عليه موته قتله ليرثه.

وقال بعضهم: كان[٢] تحت عاميل بنت عم له تُضرب[٣] مثلًا في بني إسرائيل بالحسن والجمال، فقتل ابن عمها[٤] لينكحها.

وقال الكلبي: قتله ابن أخيه[٥] لينكح ابنته، فلما قتله حمله من قريته إلىٰ قرية أخرىٰ فألقاه هناك. وقيل: ألقاه بين قريتين.

وقال عكرمة: كان لبني إسرائيل مسجدٌ له ٱثنا عشر بابًا، لكل سبط

وقال الطبري رحمه الله بعد أن أورد روايات القصة:.. فذكر جميعهم أنَّ السبب الذي من أجله قال لهم موسىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ نحو السبب الذي ذكره عَبيدة وأبو العالية والسدي، غير أنَّ بعضهم ذكر أن الذي قتل القتيل الذي ٱختُصم في أمره إلىٰ موسىٰ كان أخا المقتول، وذكر بعضهم أنه كان ابن أخيه، وقال بعضهم: بل كانوا جماعة ورثة ٱستبطؤوا حياته، إلا أنهم جميعًا مجمعون علىٰ أن موسىٰ إنما أمرهم بذبح البقرة من أجل القتيل إذْ ٱحتكموا إليه عن أمر الله إياهم بذلك.

وقال ابن كثير - بعد أن بسط القصة برواياتها-: وهٰذِه السياقات... فيها ٱختلاف ما، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بني إسرائيل، وهي مما يجوز نقلها، ولٰكن لا نصدِّق ولا نكذِّب، فلهذا لا يعتمد عليها إلا ما وافق الحق عندنا، والله أعلم.

(١) في (ت): أبطأ.

(٢) في (ج)، (ت): كانت.

(٣) في (ج)، (ش): لم يكن لها مثل..، وفي (ف):.. كانت مثلًا، وفي (ت): يضرب لها المثل.

(٤) في (ج): فقتله ابن عمه، وفي (ش)، (ف): فقتله ابن عمها، وفي (ت): فقتل ابن عمها أباها...

(٥) في (س): أخته، والمثبت هو الموافق لسياق القصة.

منهم باب، فوجد قتيل علىٰ باب سبط قُتل وجُرّ إلىٰ باب سبط آخر، فاختصم السبطان فيه.

وقال ابن سيرين: قتله القاتل ثم احتمله فوضعه علىٰ باب رجل منهم، ثم أصبح يطلب[١] بثأره ودَمِه[٢]، ويدعيه عليه، قالوا: فجاء أولياء القتيل إلىٰ موسىٰ عليه السلام وأتوا[٣] بناسٍ وادّعوا عليهِ[٤] القتل وسألوا القصاص، فسألهم موسىٰ عن ذلك[٥]، فجحدوا، فاشتبه أمر القتيل علىٰ موسىٰ، ووقع بينهم خلافٌ وقتال[٦].

قال الكلبي: وذلك قبل نزول القسامة في التوراة، فسألوا موسىٰ أن يدعو الله ليُبيّن[٧] لهم ذلك، فسأل موسىٰ عليه السلام ربَّه، فأمرهم[٨] بذبح بقرة، فقال لهم موسىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تَذۡبَحُواْ بَقَرَةٗ﴾ فقالوا: ﴿أَتَتَّخِذُنَا﴾ يا موسىٰ ﴿هُزُوٗاۖ﴾ أي: أتستهزئ[٩] بنا حين نسألك[١٠] عن القتيل

---

(١) في (ش): فطلب، وفي (ف): فطالب.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج)، (ش)، (ت): وأتوه.

(٤) في (ج)، (ف): عليهم، وفي (ت): القتل عليهم.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) من (ج).

(٧) في (ف): أن يبيِّن.

(٨) في (ف): فأمره.

(٩) في (ج)، (ف)، (ت): تستهزئ.

(١٠) في (ت): سألناك.

وتأمرنا بذبح البقرة[١]، وإنما قالوا ذلك لتباعد الأمرين في الظاهر، ولم يدروا ما الحكمة فيه.

وقرأ ابن محيصن: (أَيَتَّخِذُنَا) بالياء[٢]، وقال: يعنون الله ﷻ. ولا يُستبعَد هٰذا من جهلهم؛ لأنهم هم الذين قالوا: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[٣]. وفي ﴿هُزُوًا﴾ ثلاث لغات:

(هُزْءًا) بالتخفيف والهمز، ومثله (كُفُؤًا) وهي قراءة الأعمش، وحمزة، وخلف، وإسماعيل[٤].

و(هُزُؤًا) و(كُفُئًا) مثقَّلان مهموزان، وهي قراءة أبي عمرو وأهل الحجاز والشام، واختيار الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم.

و﴿هُزُوًا﴾ و﴿كُفُوًا﴾ مثقَّلان بغير همز، وهي قراءة حفص عن عاصم[٥].

وكلها لغات صحيحة فصيحة معناها: الاستهزاء.

---

(١) في (ت): بقرة.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٤.

(٣) الأعراف: ١٣٨.

(٤) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، القارئ، أبو إسحاق. نزل بغداد، ونشر بها علمه، وأقرأ بها. قال ابن معين: إسماعيل بن جعفر ثقة مأمون، قليل الخطأ، وهو وأخواه محمد وكثير مدنيون. توفي ببغداد سنة (١٨٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٤ (٥٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٦).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٥٧)، «التيسير» للداني (ص٦٣).

فقال موسىٰ: ﴿أَعُوذُ﴾ أي: أمتنع ﴿بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ أي: من المستهزئين بالمؤمنين.

فلما علم القوم أنَّ ذبح البقرة عزم من الله ﷻ سألوه الوصف.

٦٨ ف ﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾

ولو أنهم عمدوا إلىٰ أدنىٰ بقرة فذبحوها لأجزأت عنهم، ولكنهم[١] شددوا علىٰ أنفسهم فشدد الله عليهم، وإنما كان تشديدهم تقديرًا من الله ﷻ وحكمة.

وكان السبب فيه علىٰ ما ذكره السدي وغيره:

أن رجلًا في[٢] بني إسرائيل كان بارًّا[٣] بأبيه، وبلغ من بره[٤] أن رجلًا أتاه بلؤلؤة فابتاعها[٥] بخمسين ألفًا، وكان فيها فضل، فقال للبائع: إن أبي نائم، ومفتاح الصندوق تحت رأسه، فأمهلني حتىٰ يستيقظ فأعطيك الثمن، قال: فأيقظ أباك وأعطني المال، قال: ما كنت لأفعل، ولكن أزيدك عشرة آلاف وأنظرني[٦] حتىٰ ينتبه أبي، (فقال الرجل)[٧]: وأنا (أحط عنك)[٨] عشرة آلاف إن أيقظت أباك

---

(١) في (ف): ولكن.
(٢) في (ت): من.
(٣) في (ت): برًّا.
(٤) في (ج): زيادة: به.
(٥) في (ش): زيادة: منه.
(٦) في (ج)، (ش): فأنظرني، وفي (ف): فأمهلني.
(٧) ساقطة من (ش).
(٨) في (ش): أحطك.

وعجلت النقد، فقال: وأنا أزيدك (عشرين ألفًا إن ٱنتظرت ٱنتباه أبي، ففعل)، ولم يوقظ الرجل أباه «فأعقبه ببره بأبيه»[١] أن جعل[٢] تلك البقرة[٣] عنده، وأمر بني[٤] إسرائيل أن يذبحوا تلك البقرة بعينها»[٥].

وقال ابن عباس ووهب وغيرهما أو من قال منهم: كان في بني إسرائيل رجل صالح، له ابن طفل[٦]، وكان له عجل[٧]، فأتىٰ بالعجل إلىٰ غيضة[٨]، وقال: اللهم إني أستودعك[٩] هٰذِه العجلة لابني حتىٰ يكبر، ومات الرجل، فشبت[١٠] العجلة في الغيضة وصارت عوانًا، وكانت تهرب من كل من رامها[١١]، فلما كبر الٱبن

---

(١) في (ت): فأعقبه الله تعالىٰ ببرِّه أباه.

(٢) في (ت): زيادة: له.

(٣) في (ت): زيادة: بعينها.

(٤) في (ف): بنو.

(٥) ما بين القوسين في الموضعين من (ج)، وأثر السدي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١/ ٣٥٥ في سياق طويل.
وذكره عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٤، وفي «البداية والنهاية» ١/ ٢٩٤.

(٦) في (ش)، (ف): زيادة: صالح.

(٧) في (ش)، (ف)، (ت): عجلة.

(٨) الغَيْضَةُ: مجتمع الشجر في مغيض ماء.
«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٨٣٨) (غاض).

(٩) في (ف): ٱستودعك.

(١٠) في (ت): فنشأت.

(١١) في النسخ الأخرىٰ: رآها.

وكان بارًّا بوالدته، وكان يقسم الليلة ثلاثة أثلاث[١]، يصلي ثلثًا، وينام ثلثًا، ويجلس عند رأس أمه ثلثًا، فإذا أصبح ٱنطلق واحتطب علىٰ ظهره، فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله، ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه[٢].

فقالت له أمه[٣]: إن أباك ورثَّك عجلة وذهب بها إلىٰ غيضة كذا، واستودعها الله ﷻ، فانطلق إليها وادع إلٰه إبراهيم (وإسماعيل وإسحاق)[٤] أن يردها عليك[٥]، وإنَّ من علامتها أنك إذا نظرت إليها يُخيَّل إليك أن شعاع الشمس يخرج من جلدها، وكانت تسمى المُذَهَّبَة؛ لحسنها وصفرتها وصفاء لونها.

فأتى الفتى الغيضة، فرآها ترعىٰ، فصاح بها وقال: أعزم عليك بإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب، فأقبلت تسعىٰ حتىٰ قامت بين يديه، فقبض علىٰ عنقها وقادها، فتكلمت البقرة بإذن الله، وقالت: أيها الفتىٰ (البار بوالدتك)[٦] ٱركبني فإن ذلك أهون عليك، فقال الفتىٰ: إن أمي لم تأمرني بذلك، ولكن قالت: خذ بعنقها،

---

(١) في (ت): أثلاثًا.

(٢) في باقي النسخ: ثلثًا.

(٣) في (ج)، (ش)، (ت): زيادة: يومًا.

(٤) في (ش)، (ف)، (ت): وإسحاق ويعقوب.

(٥) في (ت): إليك.

(٦) في (ت): البرُّ بوالدته.

فقالت البقرة: وإله[١] بني إسرائيل لو ركبتني ما كنتَ تقدر علي أبدًا، فانطلِق، فإنك لو أمرت الجبل أن ينقلع[٢] من أصله وينطلق معك لفعل؛ لبرك بوالدتك.

فسار الفتىٰ بها، فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راعٍ، فقال[٣]: يا[٤] أيها الفتىٰ إني رجل من رعاة البقر ٱشتقت إلىٰ أهلي، فأخذت ثورًا من ثيراني فحملت عليه زادي ومتاعي، حتىٰ إذا بلغت شطر[٥] الطريق ذهبت لأقضي حاجتي، فعدا وسط الجبل وما قدرت عليه، وإني أخشىٰ علىٰ نفسي الهلكة، فإن رأيت أن تحملني علىٰ بقرتك وتنجيني من الموت وأعطيك أجرها بقرتين مثل بقرتك، فلم يفعل الفتىٰ وقال: ٱذهب فتوكل علىٰ الله، فلو علم منك[٦] اليقين[٧] لبلغك بلا زاد ولا راحلة، فقال إبليس: إن شئت (فاحملني عليها)[٨] وأعطيك عشرا[٩] مثلها، فقال الفتىٰ: إن أمي لم تأمرني

---

(١) في (ف)، (ت): بإله.

(٢) في (ت): ينقطع.

(٣) في (ت): زيادة: له.

(٤) ساقطة من (ش)، (ف)، (ت).

(٥) في (ت): بعض.

(٦) في (ت): فيك.

(٧) في (ش)، (ف): الصدق.

(٨) في (ش)، (ف): فبعنيها بحكمك، وإن شئت فاحملني عليها..، وفي (ت): فبعها، وإن شئت فاحملني عليها...

(٩) كذا في (ت) وفي باقي النسخ: عشرة.

بهٰذا[١]، فبينا الفتىٰ[٢] كذلك إذ طار طائر من بين يدي البقرة[٣] ونفرت البقرة هاربة في الفلاة، وغاب الراعي، فدعاها الفتىٰ باسم إلٰه إبراهيم فرجعت البقرة إليه، وقالت: أيها الفتى البار بوالدته ألم تر إلى الطائر الذي طار؟ إنه إبليس عدو الله ٱختلسني، أما إنه[٤] لو ركبني لما قدرت علي أبدًا، فلما دعوت إلٰه إبراهيم جاء ملك فانتزعني من يد إبليس وردني إليك؛ لبرك بوالدتك وطاعتك لها.

فجاء بها الفتىٰ إلىٰ أمه، فقالت له[٥]: إنك فقير لا مال لك ويشق عليك الٱحتطاب بالنهار والقيام بالليل، فانطلق فبع هٰذِه البقرة وخذ ثمنها، قال: بكم أبيعها[٦]؟ فقالت: بثلاثة دنانير ولا تبعها بغير رضاي ومشورتي، وكان ثمن البقر[٧] في ذلك الوقت ثلاثة دنانير.

فانطلق بها الفتىٰ إلى السوق، فبعث الله ﷻ ملكًا ليُري خلقه قدرته، وليختبر الفتىٰ كيف بره[٨] بوالدته، وكان الله به خبيرًا، فقال له الملك: بكم تبيع هٰذِه البقرة؟ فقال: بثلاثة دنانير وأشترط عليك

---

(١) في (ت): بذلك.

(٢) ساقطة من (ش)، (ف).

(٣) في (ش)، (ف)، (ت): الفتىٰ.

(٤) في (ت): والله.

(٥) في (ش)، (ف): زيادة: أمه.

(٦) في (ش)، (ت): أبيع.

(٧) في (ت): البقرة.

(٨) في (ت): وليختبر كيف بر الفتىٰ.

رضا والدتي. فقال له الملك: لك[١] ستة[٢] دنانير ولا تستأمر أمك، فقال الفتىٰ[٣]: لو أعطيتني وزنها ذهبًا لم آخذه إلا برضا أمي، فردها إلىٰ أمه وأخبرها بالثمن، فقالت: ٱرجع فبعها بستة دنانير (علىٰ رضًا مني، فانطلق الفتىٰ بالبقرة إلى السوق، وأتى الملك فقال: ٱستأمرت والدتك؟ قال الفتىٰ[٤]: إنها أمرتني أن لا أنقصها من ستة[٥] علىٰ أن أستأمرها.

قال الملك: فإنِّي أعطيك ٱثني عشر)[٦] علىٰ أن لا تستأمرها، فأبى الفتىٰ ورجع إلىٰ أمه فأخبرها بذلك، قالت: إن ذلك الرجل الذي يأتيك هو مَلَكٌ من الملائكة يأتيك في صورة آدمي ليختبرك[٧]، فإذا أتاك فقل له: أتأمرنا أن نبيع هٰذِه البقرة أم لا؟ ففعل ذلك، فقال له الملَك: ٱذهب إلىٰ أمك فقل لها: أمسكي هٰذِه البقرة، فإن موسىٰ بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من[٨] بني إسرائيل، فلا تبيعوها إلا بملء مسكها دنانير، فأمسكوا البقرة، فقدر

---

(١) ساقطة من (ش)، (ف)، وفي (ت): تبيعها.

(٢) في (ت): بستة.

(٣) في (ش)، (ف)، (ت).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ت): زيادة: دنانير.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) من (ش)، (ف)، وفي باقي النسخ: ليجبرك، والمثبت أصوب وأليق.

(٨) في (ف)، (ت): في.

الله ﷻ علىٰ بني إسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها، وأمرهم بها، فما زالوا يستوصفون ويوصف[١] لهم حتىٰ وُصف لهم تلك البقرة بعينها، مكافأة له علىٰ برّه بوالدته، فضلًا منه ورحمةً[٢].

فذلك قوله ﷻ: ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ أي: سل، وهكذا هو في مصحف عبد الله: (سل لنا ربك يبين لنا ما هي وما سنها)[٣] قال موسىٰ عليه السلام: ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني[٤]: الله ﷻ ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكۡرٌ﴾ أي: لا كبيرة ولا صغيرة، وارتفع الفارض والبكر بإضمار هي، أي: لا هي فارض ولا[٥] بكر، قال مجاهد وأبو عبيدة والأخفش: الفارض: الكبيرة المسنة التي لا تلد[٦]. يقال منه: فرضت تفرض فروضًا[٧] قال الشاعر:

---

(١) في (ج): ويَصِف، وفي (ش): وتوصف.

(٢) أخرجه عن ابن عباس ووهب وغيرهما: الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٥. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٦-١٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٩٩-١٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٧٠.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٥ .

(٤) في (ج): زيادة: إنَّ.

(٥) في (ج): زيادة: هي. أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٥٠.

(٦) قول مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤١. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٣.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٣١)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٧.

كميت بهيمُ اللونِ ليس بفارضٍ
ولا بعوانٍ ذات لونٍ مخصفِ[(١)]

وقال الراجز:

يا رُبَّ ذي ضغنٍ وضبٍّ فارضِ
له قروءٌ كقروءِ الحائضِ[(٢)]

أي: حقدٍ قديم. والبكر: الفتية الصغيرة التي لم تلد قط، وقال السدي: [٨٠/أ] البكر التي لم تلد قط[(٣)] إلا ولدًا[(٤)]

---

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في «ديوانه» (ص٥٩)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٨٢، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٢٣١ (فرض).
والشطر الثاني فيها:
ولا بخصيف ذات لونٍ مُرَقَّمِ
وقوله (فارض): أي مسنَّة. وهو الشاهد.

(٢) ورد البيت في «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٤١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٢١.
ولم ينسبه أحد منهم، عدا نسبه ابن عطية للعجاج عبد الله بن رؤبة الراجز.
والضب: الغضب والحقد، والقروء: جمع قُرْء: وهو وقت الحيض، يريد أن حقده يخبو ثم يستعر مثل أوقات الحيض.
انظر: «الحيوان» للجاحظ ٦/ ٦٦.
ورواية البيت عندهم جميعًا:
يا رُبَّ ذي ضَغَنٍ عليَّ فارضِ

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقطة من (ت).

واحدًا[١]. وحذف الهاء منها للاختصاص.

﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَۖ﴾ نَصَفٌ بين السِّنَّين، وقال الأخفش: العوان التي نتجت مرارًا وجمعه عُون[٢]. ويُقال منه عوّنت تعوينًا.

﴿فَٱفْعَلُواْ مَا تُؤْمَرُونَ﴾ من ذبح البقرة، ولا تكرِّروا السؤال.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٧ (٧٠٣).

(٢) ذكره عن الأخفش: الواحدي في «الوسيط» (١٠٣٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٧ ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للأخفش.

٦٩ ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ﴾

محل ﴿مَآ﴾ رفع بالابتداء[١]، و﴿لَوۡنُهَاۚ﴾ خبره[٢]، وقرأ الضحاك: (لونَها) نصبًا[٣] كأنه أعمل فيه التبيين وجعل ﴿مَآ﴾ صلة ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفۡرَآءُ فَاقِعٌ لَّوۡنُهَا﴾ قال ابن عباس: شديدة الصفرة[٤]. قال عدي بن زيد:

وإنّي لأسْقِي الشَّربَ صَفراءَ فاقِعًا
كأنَّ ذكيَّ المِسْكِ فِيها يُفتَّقُ[٥]

وقال قتادة وأبو العالية والربيع: صاف[٦] وقال سعيد بن جبير:

---

(١) في (ت): على الأبتداء.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣٥، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٩٢.

(٣) «البسيط» للواحدي (١٠٥٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢١ (٧١٩) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥١.

(٥) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٧. والشاهد قوله: (فاقعًا): أي شديد الصُّفرة.

(٦) قول قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٩، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٦، وقول أبي العالية والربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٦. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٠.

صفراء القرن والظلف[١]. وقال الحسن: سوداء[٢]. والعرب تسمى الأسود أصفر، قال الأعشىٰ:

تلك خيلي منه[٣] وتلك ركابي
هن صفْرٌ أولادُها كالزبيبِ[٤]

قال القتيبي: غلط من قال: الصفراء هٰهنا السوداء؛ لأن هٰذا غلط

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٠ (٧١٣).
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٤٩.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٦٤ (١٩٢)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٠- ٢٢١ (٧١٤، ٧٢٠).
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥١، ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن جرير.
وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٤٥، في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٤٩.

(٣) في (س) والنسخ الأخرىٰ: فيها، والتصويب من «ديوان الأعشىٰ مع الشرح»، والمصادر التي أوردت البيت كما سيأتي.
والهاء في (منه) تعود على الممدوح بهٰذِه القصيدة، وهو قيس بن يكرب.
انظر: حاشية أحمد شاكر علىٰ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٠.

(٤) «ديوان الأعشىٰ مع الشرح» (ص٧٣). وورد البيت في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٨٣.
قال ابن جرير: يعني بقوله: (هُنَّ صُفر): هن سود، وذلك إنْ وُصفت الإبل به، فليس مما توصف به البقر....

في نعوت البقر[١]، فإنما هو في نعوت الإبل، وذلك أن السود من الإبل يشوب[٢] سوادها صفرة، ولأنه[٣] لو أراد السواد لما أكده بالفقوع، لأن الفاقع المبالغ[٤] في الصفرة، كما يقال: أبيض يَقق وأسود حالك، وأحمر قانٍ، وأخضر ناضر[٥].

﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ أي: الناظرين إليها، وتعجبهم من حُسْنها وصفاء لونها؛ لأن العين [٨٠/ب] تسر وتولَع بالنظر إلى الشيء الحسن. قال علي بن أبي طالب ﷺ: من لبس نعلًا صفراء قلَّ همّه؛ لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾[٦].

---

(١) في (ت): البقرة.

(٢) في (س): يُشرَّب، والتصويب من النسخ الأخرىٰ، وكتاب ابن قتيبة.

(٣) في النسخ الأخرىٰ: والآخر أنَّه....

(٤) في (ش)، (ف): للبائع.

(٥) في (ت): ناصع.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢).

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٤٥١ وقال: حكاه عنه الثعلبي، والمشهور أنه من قول ابن عباس. ولذا قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٦٥: غريب عن علي، ولم أجده إلا عن ابن عباس.

وأخرجه عن ابن عباس: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٩ (٧١٠) عن أبيه، عن سهل بن عثمان، عن ابن العذراء، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس بنحوه.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٢٥: سمعتُ أبي يقول: ابن العذراء الذي روىٰ: من لبس نعلًا صفراء، ليس بشيء هو حديث النّوكىٰ، وهو

٧٠ ﴿قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾

أسائمة أم عاملة ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾ هٰذِه قراءة العامة، وقرأ محمد ذو الشامة الأموي[١]: (إن الباقر)[٢] وهو جمع، البقر كالجامل لجماعة الجمل، قال الشاعر:

ما لي رأيتك بعد عهدك موحِشًا
خَلقًا كحوض الباقِر المَتهدِّم[٣]

حديث كذب موضوع.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٣١٩: سألت أبي عن حديث رواه سهل بن عثمان العسكري، عن ابن العذراء به، فقال أبي: هٰذا حديث كذب موضوع.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٩٤، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٢٣)، «كشف الخفاء» للعجلوني (ص٣٦٣)، «الكشف الإلهي عن شديد الضعف والواهي» للسندروسي ٢/ ٦٧٧، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص١٩٣).

(١) محمد ذو الشامة الأموي المعيطي الشامي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن. قال ابن الجزري: روىٰ هارون بن موسى الأعور عن أبي نوح أنَّه كان يقرأ (إنَّ الباقر يشَّابه علينا) بألف بين الباء والقاف وتشديد الشين ورفع الهاء. «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٩٠.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٩٠.

ونسبها أبو حيان في «البحر المحيط» إلىٰ عكرمة ويحيىٰ بن يعمر، ونسبها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥١ إلىٰ عبد بن حميد عن يحيىٰ بن يعمر.

(٣) البيت للحارث بن خالد المخزومي، كما في «جمهرة اللغة» لابن دُريد ١/ ٢٧٠،

قال قطرب: يقال لجمع البقرة: بقر وباقِرٌ وبيقور وباقور[(١)(٢)]. فإن قيل: لم قال: تشابَه، والبقر جمعٌ، ولم يقل: تشابهت؟ قيل: فيه ثلاثة أقاويل[(٣)]: أحدها: أنه ذكَّر لتذكير لفظ البقر كقوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾[(٤)]، وقال المبرِّد: سُئل سيبويه عن هٰذِه الآية فقال: كل جمع حروفه أقل من حروف واحِده، فإن العرب تُذَكِّره. واحتج بقول الأعشىٰ:

ودِّع هُريرة إن الركبَ مُرتحِلُ[(٥)]

ولم يقل: مرتحلون. وقال الزجاج: معناه: إن جنس البقر تشابه علينا[(٦)].

وورد البيت كذلك في «البسيط» للواحدي (١٠٢٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٩ مع ٱختلاف يسير.

و(الخَلق) محركة: البالي، للمذكر والمؤنث، والجمع: خُلقان.

«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٣٧) (خلق).

(١) في (ج): وباقر بقير، وفي (ت): وبيقور وأبقور.

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٣٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٣٨) (بَقر)، «البسيط» للواحدي (١٠٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٨ (بقر).

(٣) في (ت): أقوال.

(٤) القمر: ٢٠.

(٥) «ديوان الأعشىٰ مع الشرح» (ص٢٧٨). وذكره كذلك المبرِّد في «الكامل» ٢/ ٨٢٣. وعجز البيت:

وهل تُطيق وداعًا أيها الرجلُ

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٥٥. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٥٠، «البسيط» للواحدي ١٠٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٨ .

وفي ﴿تَشَٰبَهَ﴾ سبع قراءات: ﴿تَشَٰبَهَ﴾[١] بفتح الهاء والتاء وتخفيف الشين، وهي قراءة العامة، وهو فعل ماضٍ مذكر موحد. وقرأ الحسن: (تشابَهُ) بتاء مفتوحة وهاء مضمومة، وتخفيف الشين، أراد: يتشابه. وقرأ الأعرج: (تشَّابَهُ) بفتح التاء وتشديد الشين وضم الهاء، علىٰ معنىٰ يتشابه. وقرأ مجاهد: (تشَّبَّهُ) كقراءة الأعرج إلا أنه بغير ألف، كقوله[٢]: تجَّمَّل وتجامل. وفي مصحف أبي: (تشابهت) علىٰ وزن تفاعلت، أنثه لتأنيث البقرة[٣]. وقرأ ابن أبي إسحاق: (تشَّابهت) بتشديد الشين، وقال أبو حاتم: وهٰذا غلط؛ لأن التاء لا تدغم في هٰذا الباب إلا في المضارعة.

وقرأ الأعمش: (متشابهٌ علينا) جعله ٱسمًا[٤].

ومعنى الآية: التبس واشتبه أمره علينا فلا نهتدي إليه.

﴿وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ﴾ إلىٰ وصفها، قال رسول الله ﷺ: «وايم الله لو لم يستثنوا لما بُينت لهم إلىٰ[٥] آخر الأبد»[٦].

---

(١) من (ج)، (ت). وهٰذِه هي القراءة الوحيدة المتواترة من هٰذِه القراءات.

(٢) في (ج): كقولك. (٣) في (ج): البقر.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٥٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٨٤ «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٩، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٥١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٣٩٨.

(٥) من (ش)، (ف).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٤٨ من طريق ابن جريج مرفوعًا.

٧١ ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ﴾

(أي: ليست)[١] مذللة بالعمل، يُقال: رجل ذليلٌ[٢] بيِّن الذُّل، ودابّةٌ ذلول، بيِّنَةُ الذّل، ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ تقلبها للزراعة ﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ﴾ بريئة من العيوب، وقال الحسن: مسلمة القوائم ليس فيها أثر العمل[٣]،

وهو مرسل لا تقوم به حجة كما قال أحمد شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٥.

وأخرجه ابن جرير أيضا في «جامع البيان» ١/ ٣٤٨ مرسلًا عن قتادة.

وورد بمعناه عن عكرمة مرسلًا، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٦٥ (١٩٣)، وهو ضعيف لإرساله أيضًا.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٠ إلىٰ سعيد بن منصور، والفريابي، وابن المنذر.

وبمعناه أيضًا ما أخرجه ابن مردويه -كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير- ١/ ٤٥١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٤٠ (٢١٨٨)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٣ (٧٢٧) عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال البزار: لا نعلمه يروىٰ عن أبي هريرة إلا بهٰذا الإسناد. وقال ابن كثير: وهٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبي هريرة.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٤ وقال: رواه البزار، وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف، وبقية رجاله ثقات.

(١) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٢) في (ش): ذلول.

(٣) ذكره عن الحسن: الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٦، وفي «البسيط» (١٠٦٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»

﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ قال عطاء: لا عيب فيها[١] وقال قتادة: لا بياض فيها أصلًا[٢]، وقال مجاهد: لا بياض فيها ولا سواد[٣] وقال محمد بن كعب: لا لون فيها يخالف معظم لونها[٤]، فلما قال هٰذا ﴿قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ﴾ بالوصف البيّن التام، فطلبوها فلم يجدوها[٥] بكمال وصفها إلا عند الفتىٰ[٦] البارّ بوالدته[٧]، فاشتروها منه بملءِ مسكها ذهَبًا، وقال السدي: ٱشتروها بوزنها عشر مرات ذهبًا[٨]

١/ ٣٨٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٢٢، وهو في «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٤٢٢.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٥٢-٣٥٣.

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٤٩، ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٣ من طريق ابن نجيح عن مجاهد.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٢ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٢٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٢، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٢٩١.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: يجدوا.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) ساقطة من (ج)، وفي (ف): بوالديه.

(٨) سبق أثر السدي وتخريجه قريبًا عند الآية (٦٨). وفي (ت): بملء مسكها بدل (بوزنها).

(فرزقه الله تعالىٰ ذلك ببره بأبويه)[١].

﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ من غلاء ثمنها، وقال محمد بن كعب: (وما كادُوا)[٢] يجدونها باجتماع أوصافها[٣].

٧٢ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾

يعني: عامِيل، وهٰذِه الآية أوّل القصة ﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾ فاختلفتم فيها، قاله ابن عباس ومجاهد[٤]، ومنه قول القائل في رسول الله ﷺ: كان شريكي وكان خير شريك لا يُداري ولا يُماري[٥].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من بقية النسخ.

(٢) في (ت): ثم كادوا، وفي (ج): ثم كانوا.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٨.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٤١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٢، «فتح البيان» لصديق حسن خان ١/ ١٩٧.

(٤) ذكره عنهما: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠١.
وذكره عن ابن عباس: الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٧، وفي «البسيط» (١٠٧٩)، الخازن في «لباب التأويل» (٧٢١١).
وأخرجه عن مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٨ (٧٥١) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٨٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٢ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن جرير.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٢٥ (١٥٥٠٢)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في كراهية المراء (٤٨٣٦)، وابن ماجه كتاب التجارات، باب الشركة والمضاربة

وقال الضحاك: ٱختصمتم[١]. وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: شككتم[٢]. وقال الربيع بن أنس: تدافعتم[٣].

وأصل الدرء: الدفع، يعني: ألقىٰ ذاك علىٰ هٰذا وهٰذا علىٰ ذاك فدافع[٤] كل واحد علىٰ نفسه كقوله ﷻ ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾[٥] قوله: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾[٦]. وأصل قوله ﴿فَٱدَّٰرَٰٓءْتُمْ﴾ تدارأتم،

(٢٢٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٦ بنحوه.

قال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٧/ ١٨٨: وهٰذا الحديث قد ٱختلف في إسناده ٱختلافًا كبيرًا. وذكر أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري: أنَّ هٰذا الحديث مضطرب جدًّا، منهم من يجعله للسائب بن أبي السائب، ومنهم من يجعله لأبيه، ومنهم من يجعله لقيس بن السائب، ومنهم من يجعله لعبد الله - يعني: عبد الله بن السائب - وهٰذا ٱضطراب لا تقوم به حجة.

وانظر: حاشية أحمد شاكر علىٰ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٢٣، «صحيح سنن ابن ماجه» للألباني ٢/ ٢٩.

قال الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ١٠٨، في شرح الحديث: قوله: لا يداري. يعني: لا يخالف ولا يمانع، وأصل الدرء الدفع، يصفه ﷺ بحسن الخلق، والسهولة في المعاملة. وقوله: لا يماري يريد المراء والخصومة.

(١) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥١ عن الضحاك وعطاء الخراساني. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٢٩ (٧٥٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٥٤.

(٢) «البسيط» للواحدي ٢/ ١٠٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٨ .

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٢٤.

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) الرعد: ٢٢.

(٦) النور: ٨.

فأدغم[١] التاء في الدال وأدخلت الألف ليسلم سكون (الألف الأولىٰ)[٢] مثل قوله: ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾[٣] و﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾[٤].

﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ﴾ أي: مظهر ﴿مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ أي: تخفون.

٧٣ ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ﴾

يعني: القتيل ﴿بِبَعْضِهَا﴾: ببعض البقرة.

واختلفوا في هٰذا البعض ما هو؟

فقال ابن عباس: ضربوه[٥] بالعظم الذي يلي الغضروف[٦]، وهو المقتل[٧].

---

(١) في (ج): فأُدغمت.

(٢) في (ج): الحرف الأول.

(٣) التوبة: ٣٨.

(٤) النمل: ٤٧.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١١٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٥٦-٣٥٧، «البسيط» للواحدي ٢/ ١٠٧٩- ١٠٨٠.

(٥) ساقطة من (ش)، (ف).

(٦) تصحفت في (س) إلى: العرضوف. والمثبت من النسخ الأخرىٰ ومصادر التخريج.

(٧) في (س)، (ت): المُقبل، والتصويب من النسخ الأخرىٰ، ومصادر التخريج.

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٠ (٧٥٦) عن عكرمة، عن ابن عباس.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٧، وفي «البسيط» (١٠٨٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٤،

وقال الضحاك: بلسانها[١]، وقال الحسين بن الفضل: وهٰذا أولى الأقاويل[٢]؛ لأن المراد كان من إحياء القتيل كلامهُ واللسان آلته[٣].

وقال سعيد بن جبير: بعجب ذنبها[٤]. وقال يمان بن رئاب: وهو أولى التأويلات بالصواب؛ لأن العُصعص أساس البدن الذي رُكب عليه الخلق، وأنه أول ما يخلق وآخر ما يبلىٰ[٥].

وقال مجاهد: بذنبها[٦]. وقال عكرمة والكلبي: بفخذها الأيمن[٧]. وقال السدي: بالبضعة التي بين كتفيها[٨]. وقيل: بأذنها.

والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٣، ونسبه إلىٰ وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٧، وفي «البسيط» ٢/ ١٠٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠٢.

(٢) في (ت): التأويلات.

(٣) «البسيط» للواحدي ٢/ ١٠٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٩ .

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٥٧، وفي «البسيط» ٢/ ١٠٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠٢.

(٥) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ١٠٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٩.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٩.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٠ (٧٥٧).

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٣.

(٨) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٣٦٠. وذكره الماوردي في «النكت

ففعلوا ذلك فقام القتيل حيًّا[١] بإذن الله ﷻ وأوداجه تشخب دَمًا، وقال: قتلني فلان، ثم مات وسقط مكانه ميتًا[٢].

وفي الآية إضمار[٣]، تقديرها: فقلنا ٱضربوه ببعضها فضُرب فحيي، كقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[٤] يعني: فأفطر، فعدة، وقوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾[٥] أي: فحلق، ففدية، ﴿كَذَٰلِكَ يُحْيِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ كما أحيا عاميل بعد موته كذلك يحيي الله الموتىٰ ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أي: دلائله[٦]، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ قال الواقدي: كل شيء في القرآن (لعلكم) فهو بمعنىٰ لكي[٧] غير التي في الشعراء: ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾﴾[٨] فإنه[٩] بمعنىٰ[١٠] كأنكم

والعيون» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٤.

(١) من (ج).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٦٠، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٢٩- ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٩.

(٣) في النسخ الأخرى: ٱختصار.

(٤) البقرة: ١٨٤.

(٥) البقرة: ١٩٦.

(٦) في (ج)، (ت): دلالاته

(٧) في (ت): كي.

(٨) الشعراء: ١٢٩.

(٩) في (ت): فهو.

(١٠) في (ج) (ش)، (ف): يعني.

تخلدون فلا تموتون[١].

٧٤ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾

قال الكلبي: قالوا بعد ذلك: لم نقتله نحن، وأنكروا فلم يكونوا قط أعمىٰ قلبًا ولا أشد تكذيبًا منهم لنبيهم[٢] عند ذلك[٣]. فقال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم﴾ قال الكلبي وأبو روق: يبست واشتدت[٤]، قال الشاعر[٥]:

ولا أرىٰ أثـرًا لـلـذِّكـرِ فـي جَـسَـدي
والحبلُ في الجبلِ القاسِي لَه أثَرُ[٦]

وقال أبو عبيدة: جفّت[٧]. وقال الواقدي[٨]: جفّت من الشدة فلم تلِن.

---

(١) «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٨٥.

(٢) في (ج): لبنيهم منهم.

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ٢/ ١٠٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٠. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٩٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٠.

(٥) في (ج): قال سابق البربري، وفي (ش): هو سابق البربري.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٥.

(٨) الواقدي يريد به المصنف: الحسين بن واقد المروزي. وقد روى المصنف تفسيره في مقدمته برقم (٤٢). و«تفسيره» مفقود. وقوله هٰذا يظهر أنه في «تفسيره».

وقال المؤرج: غلظت[١]. وقيل: اسودت[٢]. وقال الزجاج: تأويل القسوة. ذهاب اللين والرحمة والخشوع والخضوع[٣].

﴿مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد ظهور الدلالات[٤] ﴿فَهِيَ﴾ في غِلظها[٥] وشدّتها ﴿كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾ أي: بل أشدُّ قسوة، كقول[٦] الشاعر:

بَدَتْ مِثلَ قَرْنِ الشَّمسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَىٰ

وصُورتُها أمْ[٧] أنت في العينِ أمْلَحُ[٨]

أي: بل، و(أو) رواية أيضًا.

وقيل: هو بمعنى الواو، والألف صلة. أي: وأشد قسوة، كقوله تعالىٰ: ﴿ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾[٩]. وقرأ أبو حيوة: (أَوْ أَشَدُّ قَسْاوَةً)[١٠].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٧٤.

(٢) السابق.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ١٥٥.

(٤) في (ش): الآيات.

(٥) في (ج): غلظتها.

(٦) في (ف): قال.

(٧) في (ش)، (ف): أو. وهي رواية كما ذكر المصنِّف.

(٨) البيت لذي الرمة في «ديوانه» (ص٤٩).
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٦٧.

(٩) الإنسان: ٢٤.

(١٠) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٢٩.

وقال الكسائي: القسوة والقساوة واحد[١]، كالشقوة والشقاوة.

ثم عذر الحجارة وفضلها على القلب القاسي فقال: ﴿وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وقرأ مالك بن دينار (ينفجر) بالنون[٢]، كقوله ﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾[٣] وفي مصحف أبي (منها الأنهار)[٤] ردَّ الكناية إلى الحجارة.

﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ﴾ أي: يتشقق، وهكذا قرأها الأعمش[٥].

﴿فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ ينزل من أعلى الجبل إلىٰ أسفله من خشية الله تعالىٰ، وقلوبكم يا معشر اليهود لا تلين ولا تخشع ولا تأتي بخير ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعيد وتهديد، أي: ليس[٦] بتارك عقوبة ما تعملون بل يجازيكم به.

٧٥ قوله ﷻ ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾

يعني[٧]: أفترجون، يعني: محمدًا ﷺ وأصحابه ﴿أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ﴾ أي: أن يصدِّقكم اليهود. ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ يعني: التوراة. ﴿ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ يغيرونه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ علموه

---

(١) في (ج): واحدة.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٥٧.

(٣) البقرة: ٦٠.

(٤) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٧.

(٥) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٣١ .

(٦) من (ش).

(٧) ساقطة من (ج)، (ت).

وفهموه، كما غيَّروا آية الرجم وصفة محمد ﷺ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنَّهم كاذبون، هٰذا قول مجاهد وقتادة وعكرمة ووهب والسدي[١].

وقال ابن عباس ومقاتل: نزلت[٢] هٰذِه الآية في السبعين المختارين، وذلك أنهم لما[٣] ذهبوا مع موسىٰ عليه السلام إلى الميقات وسمعوا كلام الله ﷻ وهو يأمره وينهاه رجعوا إلىٰ قومهم، فأمَّا الصادقون فأدَّوا كما سمعوا، وقالت طائفة منهم: سمعنا الله في آخر كلامه يقول: إن ٱستطعتم أن تفعلوا هٰذِه الأشياء فافعلوا، وإن شئتم فلا تفعلوا ولا بأس[٤].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٣٦ (٧٧٨- ٧٧٩، ٧٨١- ٧٨٢)، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٥٧، «تفسير مجاهد» (ص٨٠). وهٰذا القول هو قول أكثر المفسِّرين.

(٢) من (ج)، (ت). (٣) ساقطة من (ت).

(٤) ذكره -عنهما- الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣١)، وفي «الوسيط» ١/ ١٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٣. وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٤٧.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٦٨ بسنده عن ابن إسحاق، عمَّن حدثه من أهل العلم. ورجَّح الطبري هٰذا القول، وهو أنَّ الذين تعنيهم الآية هم السبعون الذين كانوا مع موسىٰ. وقال الله عنهم ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ [الأعراف: ١٥٥].

وضعَّف ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٢٦٢- ٢٦٣ رواية ابن إسحاق التي في الطبري، وجعل المقصود بالذين حدثوا ابن إسحاق هم الكلبي،

٧٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟﴾

وقرأ ابن السميفع: (لاقوا)[١] يعني: منافقي اليهود[٢]. ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أبا بكر وأصحابه ﷺ من المؤمنين ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا﴾ كإيمانكم، وشهدنا أنَّ محمدًا ﷺ صادقٌ نجدُه في كتابنا بنعته وصفته. ﴿وَإِذَا خَلَا﴾ أي: رجع ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ كعب بن الأشرف، وكعب بن أسيد، ووهب بن يهوذا، وغيرهم من رؤساء اليهود[٣] لاموهم علىٰ ذلك ﴿قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ أي: أتخبرون أصحاب محمد ﷺ ﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ قال الكلبي: بما قضىٰ الله عليكم في كتابكم أنَّ محمدًا ﷺ حق، وقوله صدق[٤]. ومنه قيل للقاضي: الفتَّاح[٥].

وقال الكسائي: بما بيَّنه الله عليكم[٦].

أو بعض أهل الكتاب.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠٣ عن الترمذي صاحب «نوادر الأصول» أنه أنكر هٰذا القول إنكارًا شديدًا، وقال: إنَّما خُصَّ موسىٰ بالكلام وحده، وإلا فأي ميزة؟! وجعل هٰذا من الأحاديث التي رواها الكلبي وكان كذابًا.

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٣٩.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٨.

(٤) ذكره عنه الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٣، ولم ينسبه.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٣. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٠.

وقال الواقدي: بما أنزل الله عليكم[١] نظيره: ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢] أي: أنزلنا.

وقال أبو عبيدة والأخفش: بما منَّ الله عليكم به[٣] وأعطاكم[٤].

﴿لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ﴾: ليخاصموكم ويحتجوا بقولكم عليكم ﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾ وقال بعضهم: هو أنَّ الرجل من المسلمين كان يلقىٰ قريبه وحليفه[٥] وصديقه من اليهود، فيسأله عن أمر محمد ﷺ فيقول: إنَّه حق، هو نبي، فيرجعون إلىٰ رؤسائهم فيلومونهم علىٰ ذلك[٦].

وقال السدي: كان ناس من اليهود آمنوا ثم نافقوا، وكانوا يحدثون المؤمنين بما عُذِّبوا به، فقال لهم رؤساؤهم ﴿أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أي: أنزل عليكم[٧] من العذاب، ليعيِّروكم به، وليقولوا:

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٣، وأخرج الطبري مثله عن أبي العالية، وقتادة ١/ ٣٧٠.

(٢) الأعراف: ٩٦.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٥، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٣ إلىٰ أبي عبيدة وحده، ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للأخفش.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٧١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٣-١١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٦.

(٧) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

نحن أكرم علىٰ الله منكم[١].

وقال مجاهد والقاسم بن أبي بزَّة[٢]: هٰذا قول يهود قريظة[٣] بعضهم لبعض حين سبَّهم النبي ﷺ فقال: يا إخوان القردة والخنازير وعبَد[٤] الطاغوت، قالوا: من أخبر محمدًا هٰذا[٥]، ما خرج هٰذا[٦] إلا منكم[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٧، ٢٣٩ (٧٨٤، ٧٨٨). وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٧.

(٢) القاسم بن أبي بزَّة -بفتح الموحدة وتشديد الزاي- المكي، مولىٰ بني مخزوم، القارئ، ثقة، مات سنة (١١٥هـ) وقيل قبلها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٧٨).

(٣) في (ت): يقول.

(٤) في (ج)، (ت): يا عبدة.

(٥) في (ج): بهٰذا.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٠-٣٧١ من طريق ابن جريج قال: حدثني القاسم بن أبي بزَّة عن مجاهد بمثله. وهو مرسل.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٣٨ (٧٨٧) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد مثله. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٢٠٧).
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٧، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾: أفليس[١] لكم ذهن الإنسانية.

٧٧ قال الله ﷻ:

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾:

ما يُخفون وما يبدون، يعني: اليهود.

وقرأ ابن محيصن بالتاء على الخطاب[٢].

٧٨ ﴿وَمِنْهُمْ﴾

أي: من اليهود ﴿أُمِّيُّونَ﴾ قال ابن عباس وقتادة: يعني: غير عارفين بمعاني الكتاب، يعلمونها حفظًا وقراءةً، بلا فهم ولا يدرون ما فيه[٣].

وقال الكلبي: لا يُحسنون قراءة الكتاب ولا كتابته[٤]. ودليل هٰذا التأويل: قول النبي ﷺ: «إنَّا أمَّةٌ أميَّة لا نكتب ولا نحسب[٥]، الشهر هكذا وهكذا وهكذا»[٦].

---

(١) في (ش): أو ليس.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٢ عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٤ مختصرًا عن ابن عباس وقتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٢، في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٦٤-٤٦٦.

(٤) ذكره عن الكلبي: الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٢.

(٥) في (ج): نحاسب.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٣٦ (٩٦٩١)، وأحمد في «المسند»

وقال أهل المعاني: الأميّ منسوبٌ إلى الأُمَّة وما عليه العامَّة، فمعنى الأمِّي: العامي الذي لا تمييز له، حُذفت منه[١] هاء التأنيث؛ لأنها زائدة، وياء النسبة زائدة، وثُقِّلَت فرقًا بينها وبين ياء الإضافة[٢].

﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾: قراءة[٣] العامة بتشديد الياء، وقرأ الحسن وأبو جعفر وشيبة والأعرج (أَمَانيْ) خفيفة الياء، في[٤] كلّ القرآن، حذفوا إحدىٰ[٥] الياءين ٱستخفافًا، وهي ياء الجمع، مثل: مفاتح ومفاتيح.

٢/ ٤٣ (٥٠١٧)، والبخاري كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «لا نكتب ولا نحسب» (١٩١٣)، ومسلم كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال.. (١٠٨٠)، وأبو داود كتاب الصوم، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (٢٣١٩)، والنسائي كتاب الصيام، باب كم الشهر ٤/ ١٣٩-١٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٥٠، ٧/ ٤٢ من حديث ابن عمر مرفوعًا.

ولفظ البخاري «إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا، وهكذا» يعني مرة تسعة وعشرين ومرةً ثلاثين.

وانظر: «فتح الباري» ٤/ ١٢٧.

(١) في (ت): منها.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٥٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٧) (أمّ).

(٣) في (ش): قرأ.

(٤) من (ت).

(٥) من (ج).

قال أبو حاتم: كل جمع من هٰذا النحو، واحدُهُ مشدَّد فلك فيه التخفيف والتشديد، مثل: بَخَاتِي، وأثافِي، وأغاني، وأماني، ونحوها[١].

واختلفوا في معنى الأماني:

فقال الكلبي: يعني[٢] لا يعلمون إلا ما تحدثهم به علماؤهم[٣].

وقال أبو روق وأبو عبيدة: تلاوةً وقراءةً عن ظهر القلب، فلا يقرؤونها في الكتب[٤]. يدل عليه قوله ﷻ: ﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ (أي: قرأ)[٥] ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾[٦] أي: قراءته.

قال الشاعر:

تمنَّىٰ كتاب الله أول ليلِه
وآخرهُ لاقىٰ حِمام المقادرِ[٧]

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٧٦، «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٩٤، ٩٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٢.

(٢) من (ج).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٤-١١٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٧.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٤-١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٢.
وليس هو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) الحج: ٥٢.

(٧) البيت للصحابي الشاعر كعب بن مالك الأنصاري، قاله في رثاء عثمان بن عفان

وقال مجاهد وقتادة: كذبًا وباطلًا[١].

وقال الفرَّاء: الأماني: الأحاديث المفتعلة، قال بعض العرب لابن دابٍ[٢] وهو يحدِّث: أهذا شيء رويتَه، أم[٣] تمنيتَه. يريد:

رضي الله عنهما.

انظر: «ديوانه» (ص٢٩٤)، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٥٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٦٦.

و(حِمَام المقادر): أي: الموت.

(١) أما قول مجاهد: فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٢ (٧٩٩)، من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨١). وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٨ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن جرير.

وأما قول قتادة: فأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٥٠ عن معمر عنه: ..﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ قال: يتمنون علىٰ الله الباطل وما ليس لهم. ومن طريق عبد الرزاق: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٥، وأخرجه من طريق آخر أيضًا عن قتادة.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٥. وذكره عن مجاهد وقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥.

(٢) هو عيسىٰ بن يزيد بن بكر بن داب، أبو الوليد، أحد بني ليث بن بكر المديني، قدم بغداد وأقام بها، وكان راويةً عن العرب، وافر الأدب، عالمًا بالنسب، عارفًا بأيام الناس، حافظًا للسير، وقيل: إنه كان يزيد في الأحاديث ما ليس منها. توفي سنة (١٧١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩.

(٣) في (ش): (أو).

ٱفتعلته[١].

وأراد بالأماني: الأشياء التي كتبها علماؤهم من عند[٢] أنفسهم، ثم أضافوها إلىٰ الله ﷻ من تغيير صفة محمد ﷺ.

وقال الحسن وأبو العالية: يعني: يتمنَّون علىٰ الله الباطل والكذب، مثل قولهم: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[٣] وقولهم: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[٤] وقولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[٥][٦].

﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ أي: ما هم إلا يظنون ظنًّا وتوهمًا لا حقيقةً ويقينًا، قاله قتادة والربيع[٧].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٥٠.

(٢) في (ج): قِبَل.

(٣) البقرة: ٨٠.

(٤) البقرة: ١١١.

(٥) المائدة: ١٨.

(٦) ذكره عنهما الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٧٧، في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم (١/ ٢٤١- ٢٤٢) (٧٩٨، ٨٠٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٦٥.

(٧) أخرجهما الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٧، وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٦.

وقال مجاهد: يكذبون[١].

٧٩ قوله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ﴾:

روىٰ أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره»[٢].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٢ (٨٠١) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.
وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨١) من هٰذا الطريق.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٧ من طريق ابن جريج عن مجاهد.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٥٨، ونسبه إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٦٩ (١٣٨٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٣ (٨٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٠٨ (٧٤٦٧)، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة، باب صفة النار وأهلها، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٩٦، كتاب الأهوال، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥١٢- ٥١٣)، ونعيم بن حماد في «زيادات الزهد لابن المبارك» (٣٣٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٧ (٤٤٠٩)، كتاب الفتن، باب صفة النار وأهلها، كلهم من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن درَّاج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٢)، والترمذي كتاب التفسير، سورة الأنبياء (٣١٦٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٣ (١٣٨٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٥٣٧) من طريق ابن لهيعة عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعًا.

وقال سعيد بن المسيب: وادٍ في جهنم لو سُيِّرت فيه جبال الدنيا لماعت[١] من شدة حرِّه[٢].

وقال ابن بريدة: جبل من قيح ودم[٣].

وقال ابن عباس: شدة العذاب[٤].

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة، وتعقَّبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٧ فقال: لم ينفرد به ابن لهيعة- كما ترىٰ - ولكن الآفة ممن بعده، وهٰذا الحديث بهٰذا الإسناد مرفوعًا منكر، والله أعلم.

فالعلة ابن لهيعة- كما قال ابن كثير- لأنه قد توبع من قِبل عمرو بن الحارث، وهو الأنصاري مولاهم المصري، ثقة فقيه حافظ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٣٩) وإنما علة الحديث: دراج أبو السمح لأن روايته عن أبي الهيثم ضعيفة، قال ابن حجر فيه: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٣٣).

فالحديث إسناده ضعيف من أجل هٰذا، وإن كان صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وتبعهم أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري والله تعالىٰ أعلم.

(١) في (ت): لانماعت.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥ عن سعيد بن المسيب. ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٣ إلىٰ سعيد بن جبير. وورد نحوه عن عطاء بن يسار. أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٥٩.

(٣) أخرج نحوه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٣٧٩ عن عثمان بن عفان مرفوعًا. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢٢: غريب جدًّا، وقال أحمد شاكر ٢/ ٢٦٨: لا أظنه مما يقوم إسناده.

(٤) ذكره بهٰذا اللفظ البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٥. وأخرج نحوه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٧٨. وذكر نحوه أيضًا الماوردي في «النكت والعيون»

وقال ابن كيسان: كلمةٌ يقولها كلُّ مكروب[١].

وقال الزجاج: كلمة يستعملها كل واقع في هلكة، وأصلها: العذاب والهلاك[٢].

وقيل: هو دعاء الكفار علىٰ أنفسهم بالويل والثبور.

﴿لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: وذلك أنَّ أحبار اليهود خافوا ذهاب مأكلتهم[٣] وزوال رئاستهم حين قدم رسول الله ﷺ المدينة، فاحتالوا في تعويق اليهود عن الإيمان به[٤]، فعمدوا إلىٰ (صفة محمد)[٥] ﷺ في التوراة، وكان صفته فيها:

حسن الوجه، حسن الشعر، أكحل العينين، ربعة (ليس بالطويل ولا بالقصير)[٦]، فغَّيروها وكتبوا مكانها: طُوَالٌ أزرق، سَبط الشعر، فإذا سألهم سفلتهم عن محمد ﷺ قرأوا ما كتبوا[٧] عليهم،

١/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٦٨.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٦٠.

(٣) في (ت): ملكهم.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ج): صفته، وفي (ت): صفة النبي.

(٦) من (ج).

(٧) في (ت): كتبوه.

فيجدونه مخالفًا لصفته[١]، فيكذبونه. قال الله ﷻ: ﴿فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من تغيير نعت محمد ﷺ ﴿وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ من المآكل[٢]، ولفظة الأيدي للتأكيد، كقولهم مشيت برجلي، ورأيت بعيني، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[٣].

قال الشاعر:

نظرتَ فلم تنظُرْ بعينيك منْظَرا[٤]

وقال أبو مالك: نزلت هٰذِه الآية في الكاتب الذي كان يكتب لرسول الله ﷺ فيغيِّر ما يملىٰ عليه[٥].

وهو ما:

---

(١) في (ج): لصفة محمد.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٤٤-٢٤٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٣٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٧.

(٣) الأنعام: ٣٨.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٤.

(٤) هٰذا عجز بيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص٦٢).

وانظر: «المخصَّص» لابن سيده ١/ ١١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٤.

وصدر البيت:

فلمَّا بدَتْ حَوْرانُ والآلُ دوُنَها

والشاهد أنه أضاف النظر إلى العينين رغم أنه لا يكون إلا بها، وذلك للتأكيد.

(٥) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٣.

[٢٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أنا حاجب بن أحمد[٢] قال: نا عبد الرحيم بن منيب[٣] قال: نا يزيد بن هارون[٤] قال: نا حُميد[٥]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **حاجب بن أحمد بن يرحُم بن سفيان**، أبو محمد الطوسي، مسنِد نيسابور. روىٰ عن محمد بن رافع، والذهلي، ومحمد بن حماد الأبيوردي، وعبد الرحمن بن منيب المروزي، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وجماعة.
وادَّعىٰ أنه ابن مائة وثماني سنين.
وكان أبو محمد البلاذري يشهد له بلقي هٰؤلاء. وسمع منه الحاكم ثلاثة أجزاء، فعُدمت. وثَّقه ابن منده، واتهمه الحاكم وقال: لم يسمع شيئًا، وهٰذِه كتب عمه.
قال ابن حجر: وقد رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات.
مات سنة (٣٣٦هـ).
«سؤالات السجزي للحاكم» (٣٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٣٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٤٦.

(٣) عبد الرحيم بن منيب الأسعردي.
روىٰ عن: سفيان بن عيينة وطبقته.
روىٰ عنه: ابن أبي حاتم، وقال: كان صدوقا ؛ وحاجب الطوسي.
توفي سنة (٢٦٠هـ).
«تاريخ الإسلام» ١٩/ ١٩٦.

(٤) ثقة، متقن.

(٥) هو **حميد بن أبي حميد الطويل**. صاحب أنس، ثقة مشهور كثير التدليس عنه حتىٰ قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره. توفي سنة (١٤٢هـ) وقيل: (١٤٣هـ).

عن أنس[١] أنَّ رجلًا كان يكتب للنبي ﷺ وكان قد قرأ البقرة وآل عمران، وكان النبي ﷺ يملي ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ ويكتب ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ فيقول له النبي ﷺ: «اكتب كيف قال». فارتدَّ ذلك الرجل عن الإسلام، ولحق بالمشركين، فقال: أنا أعلمكم بمحمد، إني كنت أكتب ما شئت أنا، فمات ذلك الرجل، فقال النبي ﷺ: «إنَّ الأرض لا تقبله»، قال: فأخبرني أبو طلحة[٢] أنَّه أتىٰ إلى الأرض التي مات فيها فوجده منبوذًا، قال أبو طلحة: ما شأن هٰذا؟ قالوا: دفنَّاه مرارًا فلم تقبله الأرض[٣].

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٥٣)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٨٦).

(١) صحابي.

(٢) هو الخولاني، شامي. قيل: لا يعرف ٱسمه. وقيل: ٱسمه سفيان بن عبد الله الحضرمي. وقيل: ٱسمه ذرع. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي فيه جهالة، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة، وحديثه عن النبي مرسل.
«الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٠ (٢٦٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٥٠).

(٣) [٢٧٧] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وشيخ شيخه مختلف فيه.
التخريج:
أخرجه البيهقي في كتاب «عذاب القبر» كما في «كنز العمال» للمتقي الهندي ٢/ ٢٩٤ من طريق حميد، عن أنس، بمثله.
وأخرجه بغير هٰذا اللفظ أبو داود كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ٱرتد

٨٠ ﴿وَقَالُوا۟﴾

يعني: اليهود ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ أي: قدرًا مقدرًا[١] ثم يزول عنا العذاب وينقطع.

واختلفوا في هٰذِه الأيام[٢] ما هي؟

فقال ابن عباس ومجاهد: قدم رسول الله ﷺ المدينة، واليهود تقول: مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما نُعذَّب بكل ألف سنة يومًا واحدًا ثم ينقطع العذاب[٣] بعد سبعة أيام، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

(٤٣٥٨)، من طريق يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبد الله ابن سعد بن أبي السرح يكتب للنبي ﷺ، فأزاله الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله ﷺ أن يقتل، فاستجار له عثمان بن عفان، فأجاره رسول الله ﷺ.

وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٨٢٣ (٤٣٥٨).

وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٥٠، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٢٦٠، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٦/ ١٧٠-١٧١، ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٩٤.

(١) في (ت): مقدورًا.

(٢) في (ت): الآية.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) قول ابن عباس: أخرجه محمد بن إسحاق -كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٦٩- عن سيف بن سليمان، عن مجاهد، عن ابن عباس.

ومن طريق ابن إسحاق: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩٦ (١١١٦٠). وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٤ وسكت عليه.

وقال قتادة وعطاء: يعنون الأربعين يومًا التي عبد آباؤهم فيها[١] العجل، وهي مدة غيبة موسىٰ عليه السلام عنهم[٢].

وقال الحسن وأبو العالية: قالت[٣] اليهود: إن ربَّنا عتب علينا في أمر، فأقسم ليعذبنا أربعين ليلة ثم يدخلنا الجنة، فلن[٤] تمسنا النار إلا أربعين يومًا تحلة القسم[٥].

ورواه ابن إسحاق أيضًا كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير -أو عكرمة- عن ابن عباس. ومن هٰذا الطريق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٧ (٨١٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٩)، ومحمد بن أبي محمد هو الأنصاري، مجهول، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٦).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٣ ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، والواحدي.

وأما قول مجاهد: فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٣ من طريقين عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٣ ولم ينسبه إلا لعبد بن حُميد!

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن ابن عباس ومجاهد ١/ ١١٦.

(١) من (ج)، (ت).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥١، ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤٩ (٨٢١) بنحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٣ من طريق آخر عن قتادة.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٦ عن قتادة وعطاء.

(٣) في (ج): قال.

(٤) في (ت): فلم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨١ عن أبي العالية. وذكره البغوي في

فقال الله ﷻ تكذيبا لهم ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ ألف الاستفهام دخلت علىٰ ألف الوصل ﴿عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ أي: موثقًا ألا يعذبكم إلا هٰذِه المدة ﴿فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾ (أي: وعده)[1]. وقال ابن مسعود: بالتوحيد[2]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[3] يعني: قال: لا إلٰه إلا الله مخلصًا.

﴿أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثم قال تعالىٰ:

٨١ ﴿بَلَىٰ﴾

و (بل) و(بلىٰ) حرفا استدراك، ولهما معنيان: نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل.

قال الكسائي: الفرق بين بلىٰ ونعم: أنَّ بلىٰ إقرار بعد جحد، ونعم جواب استفهام بغير[4] جحد، فإذا قال لك: ألستَ فعلتَ كذا؟ فتقول: بلىٰ، وإذا قال: ألم تفعل كذا؟ فتقول: بلىٰ وإذا

«معالم التنزيل» ١/ ١١٦عن الحسن وأبي العالية.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٠٧.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٦، وورد نحوه عن ابن عباس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٨٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧١.

(٣) مريم: ٨٧.

(٤) في (ش): بعد. وهو خطأ.

قال: أفعلت كذا؟ فتقول: نعم. قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَىٰ﴾[١] وقال تعالىٰ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٢] وقال في غير الجحود: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ﴾[٣] وقال[٤]: ﴿أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ * أَوَ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ﴾[٥]. وإنما قال هٰهنا: ﴿بَلَىٰ﴾ للجحود الذي قبله، وهو قوله: ﴿لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا﴾[٦].

قوله ﷻ: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ يعني: الشرك ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ﴾: قرأ أهل المدينة (خطيئاتُهُ) بالجمع، وقرأ الباقون: ﴿خَطِيئَتُهُ﴾ على الواحد. وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٧].

والإحاطة: الإحداق بالشيء من جميع نواحيه[٨]، واختلفوا في معناها[٩] هٰهنا، فقال ابن عباس وعطاء والضحاك وأبو وائل وأبو العالية والربيع وابن زيد:

---

(١) الملك: ٨، ٩.

(٢) الأعراف: ١٧٢.

(٣) السورة نفسها: ٤٤.

(٤) في (ش): وقالوا.

(٥) الصافات: ١٦- ١٨.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٥٢، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٩٩- ١٠٠ .

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٢)، «التيسير» للداني (ص٦٤).

(٨) في (ش): جوانبه.

(٩) في (ت): معناه.

هو[١] الشرك يموت عليه[٢]. فجعلوا الخطيئة الشرك.

وقال غيرهم: هي الذنوب الكبيرة الموجبة لأهلها النار[٣].

[٢٧٨] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد التمار[٤]، حدثنا محمد بن عبد الله بن دينار[٥]، قال: نا أحمد بن محمد بن

---

(١) في (ج)، (ت): هي.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥١ (٨٢٧) عن ابن عباس: قال أبو محمد: وكذا روي عن أبي وائل وأبي العالية، ومجاهد، وعطاء، وقتادة، والحسن، والربيع بن أنس، وعكرمة.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٦ عن أبي وائل، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وعطاء، والربيع.
وانظر في هٰذا أيضًا: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٥١، «النكت والعيون» الماوردي ١/ ١٥٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٠٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٧١-٤٧٢.

(٣) ورد هٰذا القول عن: الحسن البصري، وأبي العالية، ومجاهد، وقتادة، والربيع، والسدي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٨٧، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥١-٢٥٣ (٨٢٨، ٨٣٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٧٢.
قال الواحدي: والمؤمنون لا يدخلون في حكم هٰذِه الآية، لأنَّ الله تعالىٰ أوعد بالخلود في النار من أحاطت به خطيئته، وتقدمت منه سيئة هي الشرك، والمؤمن وإن عمل الكبائر فلم يوجد منه شرك. «الوسيط» ١/ ١٦٥.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عبد الله **محمد بن عبد الله بن دينار** النيسابوري الحنفي. الإمام، الفقيه،

نصر[١]، قال: نا أبو نُعيم[٢]، قال: نا الأعمش[٣]، قال: نا أبو رزين[٤] عن الربيع بن خُثيم[٥] في قوله ﷻ ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ قال: هو الذي يموت علىٰ خطيئته قبل أن يتوب[٦].

المأمون الزاهد، العابد. عظَّمه الحاكم وبجَّلَه. ووثَّقه الخطيب البغدادي. توفي سنة (٣٣٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٨٢ .

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) ثقة، فاضل.

(٥) الربيع بن خُثيم- بضم المعجمة وفتح المثلثة- بن عائذ بن عبد الله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبَّك.

مات سنة (٦١هـ)، وقيل: (٦٣هـ).

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٩١ .

(٦) [٢٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف: لم أجده. وأحمد بن محمد نصر لم يذكر بجرح أو تعديل.

ولكنه ثابت من طرق أخرىٰ عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٧ من طريق أبي نعيم به مثله.

وأخرجه أيضًا في ١/ ٣٨٦ من طريق: جابر بن نوح عن الأعمش به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٢ (٨٣٢) من طريق أبي يحيىٰ عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني عن الأعمش به. وذكره عن الربيع كل من: الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٧١، وابن كثير في «تفسير القرآن

ومثله قال عكرمة[١].

وقال مقاتل: أصرَّ عليها[٢].

وقال مجاهد: هي الذنوب تحيط بالقلب، كلما عمل ذنبًا ٱرتفعت حتىٰ تغشى القلب وهو الرَّين[٣].

وقال سلام بن مسكين[٤]: سأل رجل الحسن عن هٰذِه الآية؟

فقال للسائل: يا سبحان الله! ألا أراك ذا لحية ولا تدري ما الخطيئة المحيطة[٥]! ٱنظر في[٦] المصحف، فكل آية نهىٰ الله ﷻ عنها فأخبرك أنه من عمل بها أدخله[٧] النار، فهي الخطيئة المحيطة[٨].

العظيم» ١/ ٤٧٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٤، وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن جرير.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٠٨.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٦.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي١/ ١١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٧ عن مجاهد بنحوه. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٦-١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٤ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد وابن جرير.

(٤) سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبو رَوْح، يقال: ٱسمه سليمان، ثقة، رُمي بالقدر، مات سنة (١٦٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢٥).

(٥) كذا في (س)، وفي باقي النسخ: إحاطة الخطيئة.

(٦) في (ت): إلىٰ.

(٧) في (ت): دخل.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٦ من طريق وكيع ويحيىٰ بن آدم، عن

وقال الكلبي: أوبقته ذنوبه[(١)]، دليله: قوله ﷻ: [٨٦/ب] ﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾[(٢)] أي: تهلكوا[(٣)] جميعًا.

وعن ابن عباس: أحَاطَتْ بما له من حسنة فأحبطتها[(٤)].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

سلام بن مسكين بنحوه.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٥٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٤، ونسبه لوكيع، وابن جرير.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٦.

(٢) يوسف: ٦٦.

(٣) في (ت): فيهلكوا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٢ (٨٣٠) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير -أو عكرمة- عن ابن عباس بنحوه. وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٨٦.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٧١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٨-٢٠٩، ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

٨٢ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾

٨٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾:

في التوراة.

قال ابن عباس: الميثاق: العهد الشديد[١].

﴿لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾: بالياء قراءة ابن كثير وحُميد[٢] وحمزة والكسائي. الباقون بالتاء، وهو ٱختيار أبي عُبيد، وأبي حاتم.

قال أبو عَمرو: ألا تراه يقول: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ فدلت المخاطبة على التاء[٣].

وقال الكسائي: إنما ٱرتفع ﴿لَا تَعۡبُدُونَ﴾ لأن معناه: أخذنا ميثاق بني إسرائيل أن لا يعبدوا إلا الله، فلما ألغىٰ[٤] (أن) رفع الفعل[٥]، ومثله قوله تعالىٰ ﴿لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ﴾[٦] ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ﴾[٧] يريد[٨]: أن أعبد، فلما (ألغيت (أن)

---

(١) «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص٧٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٨.

(٢) ساقطة من (ت). وهو ابن قيس.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٢)، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٢١-١٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٤٩.

(٤) في (ج)، (ش): ألقىٰ.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) البقرة: ٨٤.

(٧) الزمر: ٦٤.

(٨) ساقطة من (ت).

الناصبة)[١] عاد الفعل إلى المضارعة[٢].

وقال طرفة:

ألا أيُّهذَا الزاجرِي أحضر الوغَىٰ

وأنْ أشهَد اللذاتِ هل أنتَ مخلدي[٣]

يريد: أن أحضر، فلما نزع (أن) رفعه.

وقرأ أبي بن كعب: (لاَ تَعْبُدُوا) جزمًا على النهي[٤]، أي: وقلنا[٥] لهم لا تعبدوا إلا الله.

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ أي: ووصيناهم بالوالدين، إحسانًا: برًّا بهما وعطفًا عليهما، وإنما قال: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ واحدهما[٦]: والدة، لأنَّ المذكر والمؤنث إذا ٱقترنا غُلِّب المذكر لخفته وقوته.

﴿وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: وبذي القرابة[٧]، والقربىٰ: مصدر علىٰ

---

(١) في (ج)، (ش): خُلعت الناصبة، وفي (ت): (.. حذف (أنْ) الناصبة).

(٢) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٣٣، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٨٩، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٠١، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٤٧.

(٣) «ديوان طرفة بن العبد مع الشرح» (ص١٠٥). واستشهد بالبيت: الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٥١، والسمين في «الدر المصون» ١/ ٤٥٩ وغيرهم.

(٤) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١١.

(٥) في (ت): وقل.

(٦) في (ت): واحده.

(٧) في (ت): القربىٰ.

(فُعْلَىٰ) كالحسنىٰ والشورىٰ. وقال طرفة: [٨٧/أ]

وقُرِّبتُ بالقُربىٰ وجدك إنني
مَتىٰ يكُ أمرٌ للنكيثةِ أشْهَدِ[١]

﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾: جمع يتيم، مثل: نديم وندامىٰ، وهو الطفل الذي لا أب له.

﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾: يعني: الفقراء.

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾: ٱختلفت القرأةُ[٢] فيه:

فقرأ زيد بن ثابت وأهل العالية[٣] وعاصم وأبو عمرو: ﴿حُسْنًا﴾: بضم الحاء وجزم السين، وهو ٱختيار أبي حاتم. دليله قوله ﷻ: ﴿بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا﴾[٤] وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾[٥].

وقرأ ابن مسعود وحمزة والكسائي وخلف: (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين، وهي ٱختيار أبي عبيد، وقال: إنما آثرناها؛ لأنَّها نعتٌ بمعنىٰ قولًا حسنًا[٦].

---

(١) «ديوان طرفة مع الشرح» (ص١١٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٤٨.

(٢) في (ت): القراء.

(٣) في (ش): وأبو العالية. وهو تحريف.

(٤) العنكبوت: ٨.

(٥) النمل: ١١.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٢)، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٢٧، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٩١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٠، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٣- ٨٤).

وقرأ عيسىٰ بن عمر: (حُسُنًا) بضم الحاء والسين والتنوين، وهي لغة، مثل: الرُعُب، والنُّصُب، و(السُّحُت، والسحق)[١]، ونحوها.

وقرأ عاصم الجحدري: (إحسَانُا) بالألف.

وقرأ أُبي بن كعب وطلحة بن مصرِّف: (حُسْنَىٰ) ياء التأنيث مرسلة[٢].

[٢٧٩] وسمعتُ أبا القاسم بن حبيب[٣] يقول: سمعتُ أبا بكر بن عبدوس[٤] يقول: مجازُهُ: كلمة حُسْنَىٰ[٥].

ومعناه: وقولوا للناس صدقًا وحقًّا في شأن محمد ﷺ فمن سألكم عنه فاصدقوه (وبيّنوا له صفته)[٦]، ولا تكتموا أمره ولا تغيِّروا نعتَه، وهٰذا قول ابن عباس، وابن جبير، وابن جريج، ومقاتل[٧]، دليله:

---

(١) ساقطة من (ت)، وفي (ش): السحب بدل: السحت.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٢- ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٣- ٤٥٤، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٠).

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) من (ت)، وفي البقية: عبدش. وهو محمد بن أحمد بن عبدوس: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٧٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٣، ٤٥٤.

(٦) ما بين القوسين ساقطة من (ت).

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٩٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٣٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٦، «معالم

قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾[(١)] أي: صدقًا.

وقال محمد بن الحنفيَّة: هٰذِه الآية مسجلة للبر والفاجر[(٢)].

وقال سفيان الثوري: مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر[(٣)].

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ﴾: أي أعرضتم عن العهد والميثاق. ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ﴾ [٨٧/ب] نصبٌ على الاستثناء ﴿وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾.

٨٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾:

لا تريقون. وقرأ طلحة بن مصرِّف: (تَسْفُكُونَ) بضم الفاء، وهما

التنزيل» للبغوي ١/ ١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١١٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٤.

(١) طه: ٨٦.

(٢) قوله: مسجَّلة: بين معناه في نسخة (ج) في الحاشية، أي: مطلقة عامة.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٩٢. وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٥٤.
وورد مثله عن ابن عباس، والحسن.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٧٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٦٥.

لغتان، مثل يَعْرُشُون، ويعرِشون، ويعكُفُون ويعكِفُون[١].

وقرأ أبو مجلز[٢]: (تُسَفِّكُونَ) بالتشديد على التكثير[٣].

قال ابن عباس وقتادة: معناه: لا يسفك بعضهم[٤] دم بعض بغير حق[٥].

وإنَّما قال: ﴿دِمَآءَكُمْ﴾ لمعنيين:

أحدهما: أنَّ كل قوم اجتمعوا علىٰ دين واحد فهم كنفس واحدة.

والآخر: هو أنَّ الرجل إذا قتل غيره فكأنَّما قتل نفسه؛ لأنَّه يُقاد ويُقتصُّ منه[٦].

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٧.

(٢) أبو مِجْلَز -بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام، بعدها زاي- مشهور بكنيته، واسمه: لاحق بن حُميد بن سعيد السدوسي، البصري، ثقة، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل: (١٠٩هـ)، وقيل: قبل ذلك.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٠).

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٧.

(٤) في (ج): بعضكم.

(٥) ذكره عنهما الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٦٧.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٩٤ عن قتادة.

(٦) ساقطة من (ج)، (ش).

﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ﴾: أي لا يُخرج بعضكم بعضًا من داره.

﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ﴾: بهٰذا العهد أنَّه حق. ﴿وأنتم تشهدون﴾ اليوم علىٰ ذلك يا معشر اليهود.

٨٥ ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾:

يعني: يا هٰؤلاء، فحذف حرف النداء للاستغناء، بدلالة الكلام عليه، كقوله: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا﴾[١].

وهٰؤلاء: للتنبيه، وهو مبني على الكسرة[٢]، مثل: أمسِ[٣].

﴿تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾: قراءةُ العامَّة بالتخفيف من القتل.

وقرأ الحسن: (تُقتِّلُون): بالتثقيل من التقتيل[٤].

﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم﴾: قراءةُ[٥] أهل العالية (وهم أهل الحجاز) والشام[٦] وأبو عمرو ويعقوب:

---

(١) الإسراء: ٣.

(٢) في النسخ الأخرى: الكسر.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٩٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٠٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٤٨.

(٤) أنظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٩.

(٥) في (ج)، (ت): قرأ.

(٦) في (ش): أهل العامة وهو تحريف، وفي (ت): (أبو العالية وأهل الشام)، وما بين القوسين من (ج). ويعقوب: هو ابن إسحاق الحضرمي.

(تَظَّاهَرون) بتشديد الظاء، واختاره أبوحاتم، ومعناه: تتظاهرون، فأدغم التاء في الظاء، مثل ﴿ٱثَّاقَلْتُمْ﴾[(١)] و﴿ٱدَّارَكُوا۟﴾[(٢)].

وقرأ عاصم والأعمش وحمزة وطلحة والحسن وأبو عبد الرحمن وأبو رجاء [٨٨/أ] والكسائي: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ بتخفيف الظاء، واختاره أبو عبيد.

ووجه هٰذِه القراءة: أنَّهم حذفوا تاء التفاعل، وأبقوا تاء الخطاب، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟﴾[(٣)] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾[(٤)]. وقال الشاعر:

تعاطَسُون جميعًا حول حِلَّتكم
فكُلكُم يا بني حمَّان مزكُومُ[(٥)]

وقرأ [مجاهد][(٦)] وقتادة: (تَظَهَّرُون) مشدَّدة بغير ألف، أي:

---

(١) التوبة: ٣٨.

(٢) الأعراف: ٣٨.

(٣) المائدة: ٢.

(٤) الصافات: ٢٥.

وانظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ١٣١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٤).

(٥) في النسخ الأخرىٰ: (دراكُمُ) بدل (حلتكم)، وفي (ش): (حمدان) بدل (حمَّان)، وهكذا ورد البيت -غير منسوب- في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٧٩، والشاهد فيه قوله: (تعاطسون) يريد: تتعاطسون.

وانظر: «المعجم المفصَّل في شواهد اللغة العربية» ٧/ ٢٢٠.

(٦) في (س)، (ش)، (ف): ابن مجاهد، وفي (ج): أبي ومجاهد وقتادة، والمثبت

وتتظهَّرون.

ومعناه[١] جميعًا: تتعاونون[٢]، والظهير: العون، سُمِّي بذلك لاستناد ظهره إلىٰ ظهر صاحبه. وقال الشاعر:

تكثَّر من الإخوان ما ٱستطعتَ إنَّهم
عمادٌ إذا ٱستنجدتهم وظهيرُ
وما بكثيرٍ ألفُ خِلٍّ وصاحبٍ
وإنَّ عَدُوًّا واحدًا لكثيرُ[٣]

وقوله تعالىٰ: ﴿بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ أي: بالمعصية والظلم.

﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ومجاهد وابن كثير وابن محيصن وحُميد وشِبل والجحدري وأبو عمرو وابن عامر: ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ بالألف، (تَفْدُوهم) بغير ألف.

وقرأ الحسن (أسْرىٰ) بغير ألف ﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ بالألف.

وقرأ النخعي وطلحة والأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة وعيسىٰ بن عمر وابن أبي إسحاق (أسْرىٰ تفْدُوهُمْ) كلاهما بغير ألف. وهو ٱختيار أبي عبيد.

وقرأ أبو رجاء وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وقتادة والكسائي

من مصادر القراءة: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٥٩.

(١) في (ج): ومعناها.

(٢) في (ج): تعاونون.

(٣) لم أجده.

ويعقوب ﴿أُسَرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ كلاهما بالألف واختاره أبو حاتم[١].

والأسرىٰ: جمع أسير، مثل: جريح وجرحىٰ، ومريض ومرضىٰ، وصريع وصرعىٰ. والأسارىٰ: جمع: [٨٨/ب] أسير - أيضًا- مثل: كُسَالىٰ وسكارىٰ[٢]، ويجوز أن يكون جمعُ أسرىٰ، نحو قولك: ٱمرأةٌ سكْرىٰ، ونساءٌ سُكَارىٰ، ولم يفرِّق بينهما أحد من العلماء الأثبات، إلا أبو عمرو:

[٢٨٠] فأخبرني طاهر بن علي[٣] قال: أنا أحمد بن الحسين[٤] قال: أنا محمد بن الحسن[٥] قال: نا أحمد بن سعيد[٦]، عن أبي هشام[٧]، عن حسين الجُعفي[٨]، عن أبي عمرو[٩] قال: ما قد أُسِر فهو أُسَارىٰ، وما لم يُؤسَر فهو أسْرىٰ[١٠].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٣)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/٢١٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/٤٠١.

(٢) من (ج)، (ش)، وفي باقي النسخ: وأسارىٰ.

(٣) أبو القاسم ابن عصمة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن مهران، ثقة، صالح.

(٥) أبو بكر النقاش، شيخ المقرئين علىٰ ضعف فيه.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) ثقة، عابد.

(٩) ابن العلاء، ثقة.

(١٠) [٢٨٠] الحكم على الإسناد:

ورُوي عنه من وجه آخر قال: ما صاروا في أيديهم فهم أسارىٰ، وما جاء مستأسرًا فهم أسرىٰ.

[٢٨١] وسمعت ابن عِصْمَة[١] يقول: سمعت ابن مهران[٢] يقول: سمعت أبا بكر النقاش[٣] يقول: سمعت أحمد بن يحيىٰ ثعلبًا[٤] وقد قيل له هٰذا الكلام عن أبي عمرو قال: هٰذا كلام المجانين، يعني: لا فرق بينهما[٥].

[٢٨٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٦]، سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير[٧] يحكي عن أبي سعيد الضرير[٨] أنَّه قال: المقيَّدون

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده.
ومحمد بن الحسن النقاش ضعيف.
ذكره عن أبي عمرو: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٤٩.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) ثقة، صالح.
(٣) شيخ المقرئين علىٰ ضعف فيه.
(٤) ثقة، حجة.
(٥) [٢٨١] **الحكم على الإسناد:**
له حكم الإسناد السابق.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٨ بعد ذكره لقول أبي عمرو بن العلاء: ولا يعرف أهل اللغة ما قال أبو عمرو، إنما هو كما تقول: سكارىٰ، وسكرىٰ.
(٦) قيل: كذبه الحاكم.
(٧) لم أجده.
(٨) أبو سعيد أحمد بن خالد البغدادي الضَّرير، اللغوي الفاضل. قدم من بغداد إلىٰ

المُشَدَّدون أسارىٰ، والأسرىٰ هم المأسورون غير المقيَّدين[١].

فأمَّا قوله: (تَفْدُوهم) فمعناه: تفدوهم بالمال، وتفدوهم بفدية، أي: بشيء آخر. و﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾ تبادلوهم، أراد مفاداة الأسير بالأسير.

و(أسْرىٰ): في محل النصب بالحال[٢].

فأما معنى الآية: فقال السدي: إنَّ الله ﷻ أخذ علىٰ بني إسرائيل في التوراة أنْ لا يقتل بعضهم بعضًا، ولا يُخرج بعضهم بعضًا من ديارهم، وأيُّما عبدٍ أو أمَةٍ وجدتموه في[٣] بني إسرائيل أسيرًا[٤] فاشتروه بما قام من[٥] ثمنه فأعتقوه، فكانت قريظة حلفاء الأوس، والنضير حلفاء الخزرج، فكانوا يقتتلون في حرْب سُمَير[٦]، فيقاتل

نيسابور، وأقام بها، وأملىٰ بها كتبًا في معاني الشعر والنوادر، وردَّ علىٰ أبي عبيد حروفًا كثيرة من كتاب «غريب الحديث».

«معجم الأدباء» لياقوت ٣/ ٢٥٣، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٧٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٠٥.

(١) [٢٨٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

لم أجده.

(٢) في (ج): على الحال.

(٣) في (ج): من.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) حرب سمير: كانت في الجاهلية بين الأوس والخرزج، وسمير رجل من بني عمرو بن عوف.

انظر: «الأغاني» للأصفهاني ٣/ ١٨، وحاشية محمود شاكر علىٰ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٠٦.

بنو قريظة [٨٩/أ] مع حلفائهم النضيرَ وحلفاءَهم، وإذا غلبوا خرَّبوا[(١)] ديارهم وأخرجوهم منها، فإذا أسِرَ رجل من الفريقين كليهما جمعوا له حتىٰ يفدوه، فتعيِّرهم العرب بذلك وتقول: كيف تقاتلونهم وتفدونهم، فيقولون: إنَّا قد أمرنا أن نفديهم، وحُرِّم علينا قتالُهم، قالوا: فلم تقاتلونهم؟ قالوا: إنا نستحيي أن تُستَذلَّ حلفاؤنا، فذلك حين عيَّرهم الله تعالىٰ فقال: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ﴾[(٢)].

وفي الآية تقديم وتأخير نظمها: وتُخرجون فريقًا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان، وهو محرَّم عليكم إخراجهم، وإنْ يأتوكم أسرىٰ تفدوهم.

فكأن الله تعالىٰ أخذ عليهم أربعة عهود: ترك القتل، وترك الإخراج، وترك المظاهرة عليهم مع أعدائهم، وفداء أسراهم.

فأعرضوا عن كلِّ ما أُمروا إلى الفداء، فقال الله ﷻ: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ﴾ فإيمانهم:

---

(١) في (ج): أخربوا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٩٧-٣٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٢ (٨٦٢) من طريق أسباط، عن السدي.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٧٨.

وورد نحوه عن ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦١ (٨٦١) مختصرًا، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٧٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٦ .

الفداء، وكفرهم: القتل والإخراج.

وقال مجاهد: يقول: إنْ وجدته في يد غيرك فديتَه، وأنت تقتله بيدك[١].

وقيل: معناه: تستعملون البعض، وتتركون البعض، تفادون أسرىٰ قبيلتكم، وتتركون أسرىٰ أهل ملتكم فلا تفادونهم[٢].

قال الله ﷻ: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ﴾ يا معشر اليهود ﴿إِلَّا خِزْيٌ﴾ عذاب وهوان ﴿فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ فكان خزي قريظة القتل والسبي، وخزي بني النضير الجلاء والنفي عن منازلهم وديارهم[٣] إلىٰ أذرعات وأريحا[٤] من الشام.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ﴾ [٨٩/ب] وهو عذاب النار وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي وأبو رجاء والحسن: (تُرَدُّون) بالتاء، لقوله: ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٩٩ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١١٢.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٦١.

(٣) في (ج)، (ش): وجنانهم.

(٤) أذْرِعَات: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وعين مهملة، وألف وتاء، وهو بلد بأطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمَّان. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٣٠. وأريحا: سبق التعريف بها.

(٥) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٦٢.

(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ): بالياء مدني، وأبو بكر ويعقوب، والباقون بالتاء[١].

٨٦ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾

أي: ٱستبدلوا ﴿ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ﴾ يهوَّن ويرفَّه ﴿عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ﴾: يُمنَعُون مِن عذاب الله.

٨٧ ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا﴾

أي: أعطينا ﴿مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أي: التوراة جملةً واحدة. ﴿وَقَفَّيۡنَا﴾ أي: وأردفنا وأتبعنا ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ﴾ رسولًا بعد رسول، يقال: قَفَا أثرَه، وقَفَّىٰ غيرَه في التعدية، وهو مأخوذ من قَفَا الإنسان، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ﴾[٢]. وقال أميَّة بن أبي الصلت:

قالت لأختٍ لهُ قُصِّيهِ عن جُنُبٍ
وكيف تقفو ولا سهلٌ ولا جَددُ[٣]

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٢- ٢٥٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٧. وأبو بكر: هو ابن أبي عياش. ويعقوب: هو ابن إسحاق الحضرمي.

(٢) الإسراء: ٣٦.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٨٠).

(٣) «ديوان أمية بن أبي الصلت» (ص٢٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٤٩٣.

﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ أي: العلامات الواضحات، والدلالات اللائحات، وهي التي ذكرها الله تعالىٰ في سورة آل عمران والمائدة[١].

﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ وقويناه وأعنَّاه، من الآد، والأيد، وهما القوة.

وقرأ مجاهد: (آيدْنَاهُ) بالمد[٢]، وهما لغتان: مثل: أكْرَمَ وكَرَّمَ ﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ خفَّف ابن كثير (الْقُدْس) كل القرآن، وثقَّلها الآخرون[٣]. وهما لغتان مثل: الرُّعْب والرُّعُب[٤]، والسُّحْت والسُّحُت[٥]، ونحوهما.

واختلفوا في ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾: فقال الربيع وغيره: هو الروح الذي نفخ فيه، أضافهُ إلىٰ نفسِه [٩٠/أ] تكريمًا وتخصيصًا نحو: بيت الله، وناقة الله، وعبد الله، ونحوها[٦]، والقدس هو الله ﷻ[٧]، يدل عليه

---

(١) آل عمران: ٤٩، ٥٠، والمائدة: ١١٠.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٦٨ (٨٨٧).

(٢) «المحتسب» لابن جني ١/ ٩٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٣)، «التيسير» للداني (ص٦٤).

(٤) من (ش).

(٥) من (ش).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٨١.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٤.

قوله تعالىٰ: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾[١]، وقوله: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾[٢].

وقال الآخرون[٣]: أراد بالقدس الطهارة، يعني: الروح الطاهرة، سَمَّىٰ روحَه قدسًا؛ لأنه لم تتضمنه أصلاب الفحولة، ولم تشتمل عليه أرحام الطوامث، إنَّما كان أمرًا من أمر الله ﷻ[٤].

وقال السدي والضحاك وقتادة وكعب: روح القدس جبريل عليه السلام[٥].

وقال الحسن: القدس هو الله ﷻ وروحه جبريل[٦].

---

(١) النساء: ١٧١.

(٢) التحريم: ١٢.

(٣) في (ج)، (ش): آخرون.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٥، في «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ١/ ٢٧١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١١٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٤ عن قتادة، والسدي، والضحاك، والربيع.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٦٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٦٧-١٦٨.
وانظر ترجيح هٰذا القول، وأسباب ترجيحه في «جامع البيان» للطبري، وابن كثير.
ونسب هٰذا القول لابن عباس، كما في «الوسيط».

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١.
وانظر: «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٦٩.

وقال السدي: القدس البركة[١]. وقد أعظم الله ﷻ بركة جبريل، إذ أنزل وحيه[٢] إلىٰ أنبيائه علىٰ لسانه، وتأييد عيسىٰ بجبريل عليهما السلام هو أنه كان قرينه يسير معه حيثما سار، والآخر أنه صعد به إلىٰ[٣] السماء. ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ﴾[٤].

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وعبيد بن عمير: هو ٱسم الله الأعظم، وبه كان يُحيي الموتىٰ، ويُرِي الناس تلك العجائب[٥].

وقال ابن زيد: هو الإنجيل، جُعل له روحًا كما جُعل القرآن

---

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٤٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (٨٩٤).
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٧.

(٢) في (ش): عامة وحيه.

(٣) في (ش): علىٰ.

(٤) النحل: ١٠٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٠ (٨٩٢) من طريق الضحاك عن ابن عباس بنحوه، قال ابن أبي حاتم: وروي عن سعيد بن جبير مثل ذلك.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١ عنهم، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠عن ابن عباس وسعيد.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٧ من رواية ابن عباس، وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

لمحمدٍ روحًا[١] يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ الآية[٢].

فلما سمعت اليهود بذكر عيسىٰ قالوا: يا محمد لا مثل عيسىٰ كما تزعم عملت، ولا كما تقص علينا من الأنبياء فعلتَ، فأتنا بما أتىٰ به عيسىٰ إن كنت صادقًا[٣]، فقال الله تعالىٰ: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ يا معشر اليهود ﴿بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ﴾ أي: بما لا تُحب [٩٠/ب] ولا توافق أنفسكم، ﴿ٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾ تكبرتم وتعظمتم عن الإيمان به، ﴿فَفَرِيقًا﴾ أي: طائفة، سميت بذلك لأنها فُرِّقت من الجملة ﴿كَذَّبْتُمْ﴾ عيسىٰ ومحمدًا ﴿وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ أي: قتلتم زكريا ويحيىٰ وشعيبًا وسائر من قُتلوا من الأنبياء.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٤. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٦٧، وذكره دون نسبة في «معالم التنزيل» البغوي ١/ ١٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٢. وقد ردَّ الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٤ هٰذا القول.

(٢) الشورىٰ: ٥٢.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٨١.

٨٨ قوله ﷻ ﴿وَقَالُوا۟﴾

يعني: اليهود ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ﴾.

قرأ ابن محيصن بضم اللام، وقرأ الباقون بجزمه[١]، فمن خفَّف فهو جمع الأغْلَف، مثل: أصفَر وصُفْر، وأحمَر وحُمْر ونحوه، الذي عليه غشاوة وغطاء، بمنزلة الأغلف غير المختون.

والأغلف والأقلف واحد، ومعناه: عليها غشاوة فلا تَعِي ولا تفقَه ما تقول يا محمد. قاله مجاهد وقتادة[٢]. نظيره ودليله قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ﴾[٣].

ومن ثقَّل فهو جمع: غِلاف، مثل: حجاب وحُجُب، وكتاب وكُتُب، ومعناه: قلوبنا أوعية لكل علم فلا نحتاج إلىٰ علمك وكتابك، قاله عطاء وابن عباس[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٤)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٦، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٧٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٠٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٦-٤٠٧.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٥٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٨.

(٣) فصلت: ٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٢ (٨٩٩) من طريق الضحاك عن ابن عباس. قال ابن أبي حاتم: وروي عن عطاء الخراساني مثله.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠ عن ابن عباس وعطاء.

وقال الكلبي: يريدون: أوعية لكل علم، فهي لا تسمع حديثًا إلا وعتْه، إلا حديثك لا تعِيه ولا تعقله، فلو كان فيه خير لفهمتْه ولوعتْه[(١)].

قال الله ﷻ: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾: وأصل اللعن: الطرد والإبعاد، تقول العرب: شأوٌ لعين، أي: بعيد[(٢)].

قال الشمَّاخ[(٣)]:

ذعرتُ به القَطَا ونفيتُ عنهُ
مقام الذئبِ كالرجلِ اللعينِ[(٤)]

فمعنىٰ قوله: ﴿لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ طردهم[(٥)] وأبعدهم من كل خير.

وقال [٩١/أ] النضر بن شُميل: الملعون المُخزىٰ والمُهلك.

(قال الزجاج: المعنىٰ، بل طبع الله عليها[(٦)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٨١.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٥٠١.

(٣) الشمَّاخ بن ضرار بن سنان بن أمامة الذُّبياني، قال ابن سلام: فأما الشماخ، فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لبيد، وفيه كزازة، ولبيد أسهل منه منطقًا. «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٢٤، ١٣٢.

(٤) «ديوان الشَّمَّاخ بن ضرار» (ص٣٢١). وورد البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٦، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٩٦. والشاهد قوله: كالرجل اللعين أي: البعيد المطرود. فاللعن يأتي بمعنى الطرد والإبعاد.

(٥) بعدها في (ش): الله.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٦٩.

ثم أخبر أنَّ ذلك مجازاةً منه لهم علىٰ كفرهم)[١]

﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ قال قتادة: معناه: ما[٢] يؤمن منهم إلا قليل[٣]. لأنَّ من آمن من المشركين أكثر ممن آمن من اليهود. وعلىٰ هٰذا القول (ما) صلة، معناه: فقليلًا يؤمنون. ونصب (قليلًا) على الحال[٤].

وقال معمر: معناه: لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم، ويكفرون بأكثره[٥]. وعلىٰ هٰذا القول يكون ﴿قَلِيلًا﴾ منصوبًا بنزع حرف الصفة، و﴿مَآ﴾ صلة، أي: فبقليل يؤمنون.

وقال الواقدي وغيره: معناه: لا يؤمنون قليلًا أو كثيرًا[٦]. وهٰذا كقول الرجل للآخر: ما أقلَّ ما تفعل كذا وكذا، يريد: لا تفعله البتة.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج)، (ش).

(٢) في (ج): لا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥١، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٤ (٩٠٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٦٩، ونسبه إلىٰ عبد الرزاق، وابن جرير.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٧٠.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٧٠.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٧٠.

وقال الفراء عن الكسائي: تقول العرب: مَرَرْنا بأرضٍ قلَّ ما تُنبت الكُرَّاث والبصل، يريدون لا تُنبتُ شيئًا[١].

٨٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾:

يعني: القرآن.

﴿مُصَدِّقٌ﴾ (أي: موافق)[٢]. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ﴾ يعني: التوراة. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (مصدقًا) بالنصب على الحال[٣]. ﴿وَكَانُوا۟﴾ يعني: اليهود. ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل بعث محمد ﷺ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾: يستنصرون، قال الله ﷻ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾[٤].

وفي الحديث: أنَّ النبي ﷺ كان يستفتح بصعاليك المهاجرين[٥][٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٠٩-٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٦.

(٢) ليست في (ج).

(٣) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٧١ .

(٤) الأنفال: ١٩.

(٥) يستفتح بصعاليك المهاجرين: أي يستفتح بهم القتال. كأنه يتيمَّن بهم، والصعاليك الفقراء.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٠٧.

(٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٩٢ (٨٥٧- ٨٥٩). ومن طريقه:

﴿عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (مشركي العرب)[١] وذلك أنهم كانوا يقولون إذا حزبهم أمر ودهمهم[٢] عدو: اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث [٩١/ب] في آخر الزمان، الذي نجد نعته وصفته في التوراة.

وكانوا يقولون لأعدائهم من المشركين: أظلَّ[٣] زمانُ نبي يخرج بتصديق ما قلنا[٤] فنقتلكم معه قتل عاد وإرَم[٥].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ﴾ يعني: محمدًا ﷺ من غير بني إسرائيل، وعرفوا نعته وصفته. ﴿كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ بغيًا وحسدًا. ﴿فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٤/ ٣٣٧، ٣٣٨ من حديث أمية بن خالد.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٦٢ وقال: رواه الطبراني، ورجال الرواية الأولىٰ رجال الصحيح. ويعني بالرواية الأولىٰ رواية: (يستفتح) والثانية: (يستنصر).

وذكر ابن عبد البر أميةَ هٰذا وقال: روىٰ عن النبي ﷺ أنه كان يستفتح بصعاليك المهاجرين. روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي، لا تصح له عندي صحبة، فالحديث مرسل. «الاستيعاب» ١/ ١٩٧.

وكذا ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٨١.

(١) من (ج).

(٢) في (ش): أو دهمهم.

(٣) في (ج): قد أظل.

(٤) في (ش): قلناه.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٠-١٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٨٦-٤٨٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٦٩.

٩٠ ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾

بئس ونعم: فعلان ماضيان وُضعا للمدح والذم لا يتصرَّفان تصرف الأفعال[١].

ومعنى الآية: (بئسما الذي)[٢] ٱختاروا لأنفسهم حتى ٱستبدلوا الباطل بالحق والكفر بالإيمان.

وقيل: معناه: بئسما الذي[٣] باعوا به حظَّ أنفسهم[٤].

﴿أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ يعني: القرآن ﴿بَغْيًا﴾ بالبغي، وأصل البغي: الفساد، يقال: بغى الجرح إذا أمدَّ وفَسَد. ﴿أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الكتاب والنبوة. ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ محمد ﷺ.

﴿فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ (أي: مع غضب)[٥].

قال ابن عباس: الغضب الأول بتضييعهم التوراة، والغضب الثاني لكفرهم بهٰذا النبي الذي أحدث الله فيهم[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٧٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٤.

(٢) في (ج): بئس الذين. (٣) ساقطة من (ج).

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ١٢١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٨٢.

(٥) من (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٩ (٩٢١) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي

وقال قتادة وأبو العالية: (الغضب الأول بكفرهم بعيسىٰ والإنجيل، والثاني بكفرهم بمحمد والقرآن)[١].

وقال السدي: الغضب الأول بعبادتهم العجل، والثاني بكفرهم بمحمد ﷺ وتبديل نعته[٢].

محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٧١ ونسبه إلى ابن إسحاق، وابن جرير، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم». وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ١٩٠ عن ابن إسحاق. قال ابن أبي حاتم: وروي عن عكرمة، ومجاهد، وعطاء، وقتادة، وابن أبي خالد، نحو ذلك.

(١) ما بين القوسين من (ج)، وقد سقط من (س) والنسخ الأخرىٰ، وجُعل قول السدي -بعده- قولًا لقتادة وأبي العالية ولم يذكر السدي. والمثبت الصواب، كما في المصادر التي أخرجت الأثرين.

وقول قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤١٧. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٧١ ونسبه لعبد بن حميد، وابن جرير.

وقول أبي العالية: أخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١/ ٤١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (٩٢٠).

وذكره عنهما: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢١، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٩.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٤١٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٩ (٩٢٣) من طريق أسباط، عن السدي.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨٩، ونسبه هو والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٥ لابن عباس أيضًا.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: وللجاحدين نبوة محمد من الناس كلهم ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ يُهانون فيه ولا يُعَزون.

٩١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

يعني: القرآن. ﴿قَالُواْ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ يعني: التوراة.

﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ أي: بما سواه وبعده. كقوله [٩٢/أ] تعالىٰ: ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾[(١)] وقوله: ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾[(٢)] أي: سواه. ﴿وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ يعني: القرآن. ﴿مُصَدِّقًا﴾ نصب على الحال. ﴿لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ﴾ أي: قتلتم ﴿أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾ فَلِمَ: أصله: لِمَا، حُذفت[(٣)] الألف فرقًا بين الخبر والاستفهام، كقولهم: فَيمَ، وبِمَ، وممَّ، وعلامَ، وحتَّامَ[(٤)].

وهٰذا جواب لقولهم: ﴿نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ فقال الله جلَّ وعز: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بالتوراة وقد نُهيتم فيها عن قتل الأنبياء.

---

(١) النساء: ٢٤.

(٢) المؤمنون: ٧، والمعارج: ٣١.

(٣) في (ج): فحذفت.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٥١٦.

٩٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالدلالات اللائحات، والعلامات الواضحات ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

٩٣ قوله:

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟﴾

أي: ٱستجيبوا وأطيعوا، سميت الطاعة سمعًا على المجاورة؛ لأنه سبب الطاعة والإجابة، ومنه قولهم: سمع الله لمن حمده، أي: أجابَه. وقال:

دعوتُ الله حتىٰ خِفْتُ ألا
يكون الله يسمعُ ما أقولُ[1]

أي: لا[2] يجيب.

﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرَك.

قال أهل المعاني: إنهم لم يقولوا هٰذا بألسنتهم، ولكنهم لما سمعوا الأمر وتلقوه بالعصيان نُسب ذلك منهم إلى القول ٱتّساعًا[3]،

---

(١) البيت لشُمير بن الحارث كما في «تاج العروس» للزبيدي ٢١/ ٢٣٥ مادة (سمع)، «النوادر» لأبي زيد (ص١٢٤)، وبلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٤ مادة (سمع).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٢، قيل: إن قوله: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ قالوه بألسنتهم

كقول الشاعر:

ومَـنْـهَـلٍ ذُبَـابـه فـي غَـيْـطَـلِ
يـقُـلْـنَ لـلـرَّائـدِ أعْـشَـبْـتَ ٱنْـزِلِ[(١)]

قـولـه ﷻ: ﴿وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ [٩٢/ب] أي: حُـبَّ العجل، كقوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٢)]. وقال النابغة:

وكـيـف يُـواصَـل[(٣)] مـن أصـبـحـتْ
خـلالـتُـه كـأبـي مـرْحـبِ[(٤)]

أي: كخلالة أبي مرحب.

ومعناه: أدخِل في قلوبهم حبُّ العِجل وخالطها ذلك كإشراب اللون لشدة الملازمة.

ونطقوا بذلك مبالغة في التعنت والعصيان، ويؤيده قول ابن عباس: كانوا إذا نظروا إلى الجبل قالوا: سمعنا وأطعنا، وإذا نظروا إلى الكتاب قالوا: سمعنا وعصينا. وهٰذا القول أحسن، لأنه لا يصار إلى التأويل مع إمكان حمل الشيء علىٰ ظاهره، لا سيما إذا لم يقم دليل علىٰ خلافه.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٧٦.

(١) لم أجده.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) في (ش): نواصل.

(٤) «ديوان النابغة الجعدي» (ص٣٩)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٩٣، ١٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٢ مادة (خلل)، ٥/ ١٦٧ مادة (حب). قال ابن منظور: وأبو مرحب: كنية الظل، ويقال: هو كنية عرقوب الذي قيل عنه: مواعيد عرقوب.

﴿بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ أن تعبدوا العجل من دون الله. ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بزعمكم، وذلك أنهم قالوا: نؤمن بما أنزل علينا فكذَّبهم الله تعالىٰ.

٩٤ قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾ الآية.

قال المفسِّرون: سبب نزول هٰذِه الآية أنَّ اليهود ٱدَّعوا دعاوىٰ باطلة حكاها الله ﷻ عنهم في كتابه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[1] ﴿وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا﴾[2] وقولهم: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[3] فكذَّبهم الله ﷻ وألزمهم الحجة[4]، فقال:

﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ﴾ يعني الجنة ﴿خَالِصَةً﴾ أي: خاصةً، كقوله تعالىٰ: ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾[5] وقوله: ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[6] وقوله: ﴿خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[7] أي: خاصة من دون النَّاس. ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾ أي:

---

(١) البقرة: ٨٠.

(٢) البقرة: ١١١.

(٣) المائدة: ١٨.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٨٤ (٩٤٠)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٢-١٢٣.

(٥) الأنعام: ١٣٩.

(٦) الأعراف: ٣٢.

(٧) الأحزاب: ٥٠.

فأرِيدوه واسألوه، لأنَّ من علم أنَّ الجنة مآبه[١] حنَّ إليها، ولا سبيل إلىٰ دخولها إلا بعد الموت، فاستعجلوه بالتمنِّي ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ في قولكم، محقين في دعواكم، وقيل: في قوله: ﴿فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ أي: ٱدعوا[٢] علىٰ [٩٣/أ] الفرقة الكاذبة.

فروى ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنه[٣] قال: «لو تمنَّوا الموت لغصَّ كل إنسان منهم بريقه، وما بقي علىٰ وجه الأرض يهودي إلا مات»[٤].

---

(١) في (ش): مآله.

(٢) بعدها في (ج)، (ش): بالموت.

(٣) من (ج).

(٤) أخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٤ باب ما جاء في قول الله ﷻ ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ﴾ من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس مرفوعًا، وفيه: «لا يقولها رجل منكم إلا غص بريقه فمات مكانه ..». وسبق الكلام حول رواية الكلبي عن أبي صالح وأنها واهية. وأخرج أحمد في «المسند» ١/ ٢٤٨ (٢٢٢٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٤٧١- ٤٧٢ (٢٦٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٥ من طريق عبد الكريم الجزري، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمدًا عند الكعبة لأتيته حتىٰ أطأ علىٰ عنقه. قال: فقال رسول الله ﷺ: «لو فعل لأخذته الملائكة عيانًا، ولو أنَّ اليهود تمنوا الموت لماتوا، ورأوا مقاعدهم من النار، ولو خرج الذين يباهلون رسول الله ﷺ لرجعوا لا يجدون أهلًا ولا مالًا». وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٨ وقال: في الصحيح طرف من أوله، رواه أحمد وأبو يعلىٰ، ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح. وذكره أيضًا في ٦/ ٣١٤ وقال: قلت: هو في الصحيح بغير سياق، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

٩٥ فقال الله ﷻ: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ لعلمهم[١] في دعواهم أنهم كاذبون.

﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ يعني: اليهود، وهٰذا من إعجاز القرآن؛ لأنه تحدَّاهم، ثم أخبر أنهم لا يفعلون قبل أن قال لهم هٰذِه المقالة، فكان علىٰ ما أخبر[٢].

والحديث رواه البخاري، والترمذي، من نفس الطريق السابقة: عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا به. ولكن ليس فيه شطره الأخير «ولو أن اليهود ...» الخ.

انظر: «صحيح البخاري»- مع «الفتح»- كتاب التفسير، باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾ (٤٩٥٨)، «سنن الترمذي» كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة اقرأ باسم ربك (٣٣٤٨) وهو في «المسند» للإمام أحمد أيضًا ١/ ٣٦٨ (٣٤٨٣) بمثل لفظ البخاري والترمذي.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٤ (٩٤١) عن ابن عباس موقوفًا، قال: «لو تمنوا الموت لشرق أحدهم بريقه».

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٩٤٣) عن عكرمة في قوله: ﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ قال: وقال ابن عباس: لو تمنى اليهود الموت لماتوا.

وأورد ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٩٣-٤٩٤، هٰذِه الموقوفات عن ابن عباس بأسانيدها، وقال: وهٰذِه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٧٢.

(١) بعدها في (ج)، (ش): أنهم.

(٢) في (ش): أخبره.

٩٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾

اللام لام القسم، والنون تأكيد القسم، تقديره: والله لتجدنهم (يا محمد)[١] يعني: اليهود ﴿أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ وفي مصحف أبي: (على الحياة)[٢].

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ قيل: إنَّه متصل بالكلام الأول، معناه: وأحرص من الذين أشركوا. قال الفراء: وهٰذا كما تقول[٣]: هو أسخى الناس ومن حاتم. أي: وأسخىٰ من حاتم[٤].

وقيل: هو ٱبتداء، وتمام الكلام عند قوله: ﴿عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ ثم ٱبتدأ بواو الٱستئناف وأضْمَرَ لـ﴿يَوَدُّ﴾ ٱسمًا تقديره: ومن الذين أشركوا من[٥] يود أحدهم[٦]، كقول ذي الرُّمَّة:

فظَلُّوا ومنهم دمعُهُ سابقٌ لهُ
وآخرُ تُذرِي دمعَةَ العينِ بالهَمْلِ[٧]

أراد: منهم من دمعه سابق له، وأراد بالذين أشركوا المجوس.

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨١ .

(٣) في (ج): يقال.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٦٢- ٦٣، والذي في «معاني القرآن»: هو أسخى الناس ومن هَرِم.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨١.

(٧) «ديوان ذي الرُّمَّة» (ص٢١٩).

﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ يريد ويتمنَّىٰ. ﴿لَوْ يُعَمَّرُ﴾ أنْ يُعمَّر، تقديره: تعميرَ ﴿أَلْفَ سَنَةٍ﴾ قال المفسرون: هو تحية المجوس فيما بينهم: عِشْ ألف سنة، وكُل ألف نيروز ومهرجان[(١)].

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [٩٣/ب] بمباعده من النار. ﴿أَن يُعَمَّرَ﴾ أي: تعميره، يقال: زحزحته فتزحزح، أي: باعدته[(٢)] فتباعد، يكون لازمًا ومتعديًا[(٣)].

قال ذو الرُّمَّة في المتعدِّي:

يا قابِضَ الروحِ منْ نفسِي إذا ٱحتُضرتْ
وغافرَ الذنبِ زحْزِحني عن النارِ[(٤)]

وقال الآخر في اللازم:

خَليليَّ ما بالُ الدُّجىٰ لا يُزحْزَحُ
وما بالُ ضَوء الصُّبْحِ لا يتوضَّحُ[(٥)]

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٨٤.

(٢) في (ج)، (ش): بعدته.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦.

(٤) «ديوان ذي الرُّمة» (ص١٣٠)، وورد البيت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦.
والشاهد قوله: (زحزحني) أي: أبعدني. وهو هنا متعدٍّ.

(٥) البيت ورد غير منسوب في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣١، «الدر

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾.

٩٧ قوله ﷻ ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ﴾ الآية.

قال ابن عباس: إنَّ حبرًا من أحبار اليهود من فَدَك[١]، يقال له: عبد الله بن صوُريا حاجَّ النبي ﷺ وسأله عن أشياء، فلمَّا ٱتَّجهت الحجة عليه قال: أيُّ ملَكٍ يأتيك من السماء، قال: جبريل عليه السلام ولم يبعث الله تعالىٰ نبيًّا قط[٢] إلا وهو وليُّه، قال: ذلك[٣] عدونا من الملائكة، ولو كان ميكائيل مكانه لآمنَّا بك، إنَّ جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدة، وإنَّه عادانا مرارًا كثيرةً، وكان أشدَّ ذلك علينا أنَّ الله تعالىٰ أنزل علىٰ نبيِّنا أنَّ بيت المقدس سيخرب علىٰ يدي[٤] رجل يقال له: بُخْتُنَصَّر، فأخبرنا بالحين الذي يخرُب فيه، فلما كان وقته بعثنا رجلًا من أقوياء بني إسرائيل في طلب بُخْتُنَصَّر ليقتله، فانطلق يطلبه حتىٰ لقيه ببابل غلامًا مسكينًا ليست له قوة، فأخذه صاحبنا ليقتله، فدَفع عنه

المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦.

والشاهد قوله: (يزحزح) من زحزح، وهو هنا لازم غير متعدٍّ.

(١) فَدَك: بفتح أوله وثانيه، قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة، أفاءها الله علىٰ رسوله ﷺ في سنة سبع صلحًا، وحصل حولها ٱختلاف كثير بعد النبي ﷺ بين آله عليهم السلام.

«معجم ما ٱستُعجم» للبكري ٣/ ١٠١٥، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٣٨ .

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج)، (ش): ذاك.

(٤) في (ت): يد.

جبريل، وقال لصاحبنا: إن كان ربكم هو الذي [٩٤/أ] أذن في هلاككم فلن تُسَلَّط عليه، وإن لم يكن هٰذا فعلىٰ أي حق تقتله؟ فصدَّقه صاحبنا، ورجع إلينا، وكَبُر بُخْتُنَصَّر وقَوِي وغزانا، وخرَّب بيت المقدس، فلهذا نتخذه عدوًّا.

فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[1].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٤، عن ابن عباس بمثله.
وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» (ص٢٩٦- ٢٩٧)، عن الواحدي، وقال: قلت: يتعجب من جزمه بهٰذا عن ابن عباس مع ضعف طريقه، فإنه من تفسير عبد الغني بن سعيد الثقفي، وقد قدمتُ أنه هالك.
وقد ورد جزء منه عن ابن عباس مرفوعًا من طريق آخر:
فقد أخرج الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٧٤ (٢٤٨٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٣٧ من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفيه أنهم سألوا النبي ﷺ عن خمسة أشياء: عن علامة النبي، وكيف تؤنث المرأة وتذكر، وعما حرم إسرائيل علىٰ نفسه، وعن الرعد، وآخرها عن صاحبه من الملائكة، وجاء فيه:... قالوا: صدقت، إنما بقيت واحدة وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل عليه السلام، قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب، عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله ﷻ ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ إلىٰ آخر الآية.
قال أبو نعيم: غريب من حديث بكير، تفرَّد به بكير.
وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه لـ«المسند» ٥/ ١٧٢ (٢٥١٤). وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٢) من هٰذا الطريق واقتصر فيه علىٰ ذكر جبريل.

وقال مقاتل: نزلت في اليهود، وذلك أنهم قالوا[1]: إنَّ جبريل عدوُّنا، أُمِر أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا، فأنزل الله ﷻ

وأخرجه من هٰذا الطريق الترمذي كتاب التفسير، سورة الرعد (٣١١٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب عشرة النساء -كما في «تحفة الأشراف» ٤/ ٣٩٤- وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٧، ٢٨٨ (١٨٦، ٩٥٨)، لكن ليس فيه ذكر جبريل.

قال الترمذي: حديث حسن غريب.

وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٦٤ (٢٤٩٢).

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٣ (٢٤٧١)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٣١-٤٣٢ من طريق شهر بن حوشب، عن ابن عباس، في سياق طويل، وفيه سؤالهم عن جبريل.

وصحح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٧٧.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٤٢ وقال: رواه الترمذي باختصار، ورواه أحمد والطبراني ورجالهما ثقات.

وانظر في هٰذا أيضًا «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٣١ وما بعدها، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٩٩-٥٠٠، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٨٩-٣٠٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٧٣-١٧٤.

فائدة: قال ابن حجر بعد أن ذكر المرويات في سبب نزول الآية: وحاصل ما ذكر فيه ثلاثة أقوال:

أحدها قول الجمهور: إنَّ عداوتهم لكونه ينزل بالعذاب.

ثانيها: كونه حال دون قتل بختنصَّر الذي خرَّب مسجدهم، وسفك دماءهم، وسبىٰ ذراريهم.

ثالثها: كونه عدل بالنبوة عن بني إسرائيل إلىٰ بني إسماعيل. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٩٨.

(١) في (ج): قالت اليهود.

هٰذِه الآية[١].

وقال قتادة وعكرمة والسدي: كان لعمر بن الخطاب ﷺ أرضٌ بأعلى المدينة، وممرُّها علىٰ مِدْراسِ[٢] اليهود، وكان عمر إذا أتىٰ أرضه يأتيهم ويسمع منهم ويكلمهم، فقالوا له: يا عمر، ما في أصحاب محمد أحب إلينا منك، إنَّهم يمرون بنا فيؤذوننا، وأنت لا تؤذينا، وإنَّا لنطمع فيك. فقال عمر ﷺ: والله ما أُحبُّكم لحبكم إياي[٣]، ولا أسألكم لأني شاكٌّ في ديني، وإنَّما أدخل إليكم[٤] لأزداد بصيرةً في أمر محمد ﷺ وأرىٰ آثاره في كتابكم، فقالوا: مَن صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة؟ فقال: جبريل عليه السلام قالوا[٥]: ذاك عدوُّنا، يُطْلع محمدًا علىٰ سرِّنا، وهو صاحب كلِّ عذاب وخسفٍ وسَنَةٍ وشدَّة، وإنّ ميكائيل إذا جاء جاء بالخصب والسِّلم. فقال لهم عمر: أتعرفون جبريل وتُنْكرون محمدًا؟ قالوا: نعم. قال: فأخبروني عن منزلة جبريل وميكائيل من الله ﷻ. قالوا: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وميكائيل عدوٌّ [٩٤/ب] لجبريل. فقال

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٤.

(٢) المدراس: هو البيت الذي يدرسون فيه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٣، وفي النسخ الأخرىٰ: مدارس.

(٣) من (ت).

(٤) في (ج): عليكم.

(٥) في (ت): قال.

عمر: فإنِّي أشهد أنَّ من كان عدوًّا لجبريل فهو عدو لميكائيل، ومن كان عدوًّا لميكائيل فهو عدوٌّ لجبريل، ومن كان عدوًّا لهما فإنَّ الله ﷻ عدوٌّ له. ثم رجع عمر إلىٰ رسول الله ﷺ فوجد جبريل قد سبقه بالوحي، فقرأ عليه رسول الله ﷺ هٰذِه الآيات، وقال: «لقد وافقك ربك يا عمر» فقال عمر ﷺ: لقد رأيتني في دين الله بعد ذلك أصلب من الحجر[1].

قال الله تعالىٰ تصديقًا لقول عمر: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾.

وفي ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ سبعُ قراءات[2]:

(جَبْرَئيلَ) مهموز مُشبَع مفتوح الجيم والراء. وهي[3] قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر وخلف، واختيار أبي عبيد. وقال: رأيتُ في

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٣٣-٤٣٤ عن قتادة والسدي بنحوه. وأخرجه سفيان بن عيينة عن عكرمة، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٧٤-١٧٥ وليس في تفسيره المطبوع.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٤-١٢٥. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٢- ٣٣)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٥٠٦.
قال الطبري: أجمع أهل العلم بالتأويل جميعًا علىٰ أنَّ هٰذِه الآية نزلت جوابًا لليهود من بني إسرائيل، إذ زعموا أن جبريل عدوٌّ لهم، وأن ميكائيل وليٌّ لهم، ثم اختلفوا في السبب الذي من أجله قالوا ذلك.... «جامع البيان» ١/ ٤٣١.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٨.

(٢) في (ج): لغات.

(٣) في (ش): وهو.

مصحف عثمان -الذي يقال له: الإمام- بالياء في (جبريل) و(ميكائيل)، وإثبات الياء يدل على الهمز. وقال الشاعر:

شهِدْنا فما تَلْقَىٰ لنا من كتيبةٍ
مَدى الدهرِ إلا جَبْرَئيلُ أَمامَهَا[1]

و(جَبْرائِيلْ) ممدود مهموز مشبع علىٰ وزن (جبراعيل)، وهي قراءة ابن عباس وعلقمة وابن وثاب[2].

و(جَبْرائِل) ممدود مهموز مختلس، علىٰ وزن (جَبْراعِل)، وهي قراءة طلحة بن مصرِّف[3].

و(جَبْرئِل) مقصور مهموز (مختلس، علىٰ وزن جبرعل)[4] وهي

---

(١) البيت لحسان ﷺ.

انظر: «ديوانه» ١/ ٥٢٢، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٦٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٩، وغيرها.

وفي النسخ الأخرىٰ: (يُلقىٰ) بالياء، وكتب في (س): بالروايتين، وورد في جميع المصادر السابقة بالتاء. وفي «الديوان» (نصرنا) بدل (شهدنا). وبعضهم نسب البيت لكعب بن مالك. وهو في «ديوان كعب» أيضًا (ص٩٣).

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٦.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٦٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٠٩، ونسبت هٰذِه القراءة أيضًا إلى الحسن، وعكرمة.

(٤) ما بين القوسين من النسخ الأخرىٰ، وهي ساقطة من (ت).

قراءة يحيىٰ بن آدم[(١)(٢)].

و(جبْرَئلَّ) مهموز مقصور مشدَّد اللام من غير ياء. وهي قراءة يحيىٰ ابن يَعْمر وعيسىٰ بن عمر والأعمش[(٣)].

و(جَبْرِيل) بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز، وهي قراءة ابن كثير[(٤)]، وأنشد [٩٥/أ]:

وجبريل رسولُ الله فينا
وروحُ القدس ليس (له كفاءُ)[(٥)]

---

(١) هو **يحيىٰ بن آدم بن سليمان** الكوفي، أبو زكريا، مولى ابن أمية، الحافظ، الثقة، الفاضل، المقرئ، صاحب أبي بكر بن عياش، قال أبو عمرو الداني وغيره: روىٰ حروف عاصم سماعًا من غير تلاوة عن أبي بكر، وقال الذهبي: أثبت الروايات عن أبي بكر رواية يحيىٰ بن آدم، توفي سنة (٢٠٣هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٦٠.

(٢) قال ابن مجاهد: وقرأ عاصم في رواية يحيىٰ بن آدم، عن أبي بكر ابن عياش، وحماد بن سلمة، عن عاصم: (جَبْرَئِل) بفتح الجيم والراء وهمزة بين اللام والراء غير ممدودة في وزن جَبْرَعِل، خفيفة اللام.
«السبعة» (ص١٦٦)، وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٩.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٦٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٦.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٦)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٤.

(٥) البيت لحسان بن ثابت ﷺ. في «ديوانه» ١/ ١٨، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٦٨،

و﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم والراء من غير همز، وهي قراءة علي بن أبي طالب، وأبي عبد الرحمن، وأبي رجاء، وأبي العالية، وسعيد بن المسيب، والحسن، وعُظمِ أهل البصرة، والمدينة وحفص[١] واختيار أبي حاتم[٢].

وقد رُوي ذلك عن النبي ﷺ:

[٢٨٣] أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان[٣] قال: أخبرنا أبو بكر بن مجاهد[٤] قال: حدثني الحسين بن بشر[٥] قال: نا روح بن عبد المؤمن[٦]،

«الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٥- ١٠٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٩.

وما بين القوسين من المصادر السابقة، وقع في (س) والنسخ الأخرىٰ: (ليس به خفاء). وفي بعض المصادر (مِنا) بدل (فينا).

(١) من (ت).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٦)، «التيسير» للداني (ص١٦٤)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٩.

(٣) متكلم فيه.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) **الحسين بن بشر بن معروف**، أبو الحسين الطبري الريشي، يُعرف بالصوفي، روى القراءة عن روح بن عبد المؤمن، روىٰ عنه أبو بكر بن مجاهد.
«غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٣٩.

(٦) **روح بن عبد المؤمن الهذلي** مولاهم، أبو الحسن البصري، المقرئ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: كان متقنًا مجودًا،

عن محمد بن صالح[١]، عن شبل[٢]، عن عبد الله بن كثير[٣] قال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام وهو يقرأ: ﴿وَجِبْرِيلَ﴾ بكسر الجيم والراء من غير همز، فلا أقرؤها إلا هكذا[٤].

قلت: والصحيح المشهور عن[٥] ابن كثير ما تقدَّم[٦]، والله أعلم.

وقال أيضًا: ثقة، وقال ابن الجزري: مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٣٣هـ) وقيل غير ذلك.

«الثقات» لابن حبان ١/ ٢٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٤، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٩٦ «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧٤).

(١) هو أبو إسحاق المري البصري الخياط.

روى الحروف سماعًا عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن، وإسحاق بن أبي إسرائيل.

«غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٥٥.

(٢) شبل بن عياد، ثقة، رمي بالقدر.

(٣) صدوق، أحد الأئمة.

(٤) [٢٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله. ولضعف شيخ المصنف، وفيه رواةٌ لم يُذكروا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه ابن مجاهد في كتابه «السبعة» (ص١٦٦) عن حسين بن بشر به.

وذكره ابن زنجلة في «الحجة» (ص١٠٧)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٨٣.

(٥) في (س): من. والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٦) يعني قراءة (جَبْريل) بفتح الجيم وكسر الراء من غير همزة. وقد تقدمت قريبًا.

وأما التفسير:

فقال العلماء: (جبْر) و(ميك): هما العبد بالسُّريانية، و(إِيْل) هو الله سبحانه[١] يدل عليه ما:

[٢٨٤] أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[٢] قال: أنا محمد بن محمد بن الحسن[٣] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٤] قال: أنا أبو عبيد[٥] قال: نا أبومعاوية[٦] عن الأعمش[٧] عن إسماعيل بن رجاء[٨] عن معاوية[٩] يرفعه قال: «إنما جبريل وميكائيل كقولك[١٠]: عبد الله وعبد الرحمن»[١١].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٣٦-٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٧٦.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الحاكم: كان صحيح السماع مقبول الرواية.

(٤) أبو الحسن البغوي راوية أبي عبيد، صدوق.

(٥) الإمام، الثقة، المشهور.

(٦) ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٧) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٨) هو ابن ربيعة الزُّبَيْدي- بضم الزاي- أبو إسحاق الكوفي، قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة. «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

(٩) صحابي.

(١٠) في (ش): كقوله.

(١١) [٢٨٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقيل: (جبريل) مأخوذ من جبروت الله، و(ميكائيل) من ملكوت الله.

وقوله: ﴿فَإِنَّهُۥ﴾: يعني: جبريل: ﴿نَزَّلَهُۥ﴾ يعني: القرآن، كنايةٌ عن غير مذكور، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ﴾[1] يعني: الأرض، وقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[2] يعني: الشمس.

﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾: يا محمد. ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [٩٥/ب] بأمر الله ﴿مُصَدِّقًا﴾ موافقًا ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (لما قبله)[3] من الكتب ﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٩٨ وقوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾:

أفردهما[4] بالذكر عن[5] جملة الملائكة وهما منهم علىٰ جهة التفضيل، كقوله ﷻ: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾[6].

وفي ﴿وَمِيكَىٰلَ﴾ أربع لغات:

ممدود ومهموز مُشبع، علىٰ وزن (مِيكاعِيل) وهي قراءة أهل مكة

يروي المصنف هٰذا الحديث بالسند الذي روىٰ به كتاب «القراءات» لأبي عبيد، وقد تقدّم، فهٰذا الحديث يظهر أنه في ذلك الكتاب وهو مفقود. ولم أقف عليه.

(١) فاطر: ٤٥.

(٢) (ص٣٢).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في (ج)، (ش): أخرجهما.

(٥) في (ج): من.

(٦) الرحمن: ٦٨.

والكوفة والشام[١].

و(مِيكَائِل) ممدود مهموز مختلس، مثل: (ميكاعِل) وهي قراءة أهل المدينة[٢].

و(مِيْكَئلْ) مهموز مقصور علىٰ وزن (مِيكَعِل)[٣] وهي قراءة الأعمش وابن محيصن[٤]. و(مِيْكَال) علىٰ وزن (مِفْعَال) وهي قراءة أهل البصرة[٥].

قال الشاعر:

ويومَ بدرٍ لقيناكم لنا مَدَدٌ
فيهِ مع النصرِ جبريلٌ ومِيكالُ[٦]

وقال جرير:

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٦- ١٦٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٨).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٦- ١٦٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٨).

(٣) في (ج): (مكعيل) وهو خطأ.

(٤) «المحتسب» لابن جنّي ١/ ٩٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٦- ١٦٧) «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٨).

(٦) ورد البيت في «الحجة» للفارسي ٢/ ١٦٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٨)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣.

عبدوا الصّليبَ وكذَّبوا بمحمدٍ
وبجَبْرئيل وكذَّبوا ميكالًا[١]

ومعنى الآية: من كان عدوًّا لأحدِ هٰؤلاء، فإنَّ الله عدوٌّ له، الواو فيه بمعنىٰ (أو)، كقوله ﷻ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ﴾ الآية[٢]؛ لأنَّ الكافر كافرٌ بالكل.

فقال ابن صوريا: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آيةٍ بينة فنتقل لها[٣]. فأنزل الله ﷻ:

٩٩ ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾

واضحات مفصَّلات بالحلال والحرام، والحدود والأحكام.

﴿وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الخارجون عن أمر الله تعالىٰ.

ونسبه بعضهم إلىٰ حسان بن ثابت، وبعضهم إلىٰ كعب بن مالك رضي الله عنهما وهو في «ديوان حسان» ١/ ٥٠٥، «ديوان كعب» (ص٨٣).

(١) البيت لجرير، من قصيدة يهجو بها الأخطل وقبيلتَه (تغلب) «شرح ديوان جرير» (ص٣٣٩)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٤٦، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٦٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٠.

(٢) النساء: ١٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٤ (٩٧٦) من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٤)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥١٢، والسيوطي في «لباب النقول» (ص١٨).

١٠٠ قوله ﷻ: ﴿أَوَكُلَّمَا﴾

[٩٦/أ] واو العطف دخلت عليها ألف الاستفهام كما تدخل على الفاء في قوله: ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾[(١)] ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾[(٢)]، وعلىٰ ﴿ثُمَّ﴾ كقوله: ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾[(٣)] ونحوها[(٤)].

وقرأ (أبو السمال)[(٥)] العدوي: ساكنةَ الواو على النَّسقَ[(٦)].

و﴿كُلَّمَآ﴾ نصب على الظرف ﴿عَٰهَدُواْ عَهْدًا﴾: يعني اليهود.

قال ابن عباس: لمَّا ذكر رسول الله ﷺ ما[(٧)] أخذ الله عليهم وما عهد إليهم فيه، قال مالك بن الصيَّف[(٨)]: واللهِ ما عُهد إلينا في محمد عهد ولا ميثاق. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(٩)].

---

(١) يونس: ٤٢، والزخرف: ٤٠. (٢) الكهف: ٥٠.

(٣) يونس: ٥١.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٤.

(٥) هكذا أثبت باللام من نسخة (ج)، وهو الصواب، وفي (س)، (ت) بالكاف، وفي (ش): ابن السماك.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٩٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨).

(٧) في (ج)، (ش): (لهم ما..).

(٨) في (ج)، (ش): الضيف. وهو تصحيف.

(٩) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٤٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٥ (٩٧٩).

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥١٢، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٠٢، والسيوطي في «لباب النقول» (ص١٨)، وفي «الدر المنثور» ١/ ١٨١.

يوضِّحه: قراءة أبي رجاء العُطاردي: (أوَ كلما عوهدوا عهدًا) جعلهم مفعولين[١].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾ الآية[٢].

وقال بعضهم: هو أن اليهود عاهدوا: لئن خرج محمد لنؤمننَّ به، ولنكوننَّ معه علىٰ مشركي العرب، وينفونهم عن بلادهم، فلما بُعث[٣] نقضوا العهد وكفروا به[٤]. ودليله[٥] قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ الآية[٦].

وقال عطاء: هي العهود التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين اليهود فنقضوها، كفعل قريظة والنضير[٧]. دليله قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ﴾ الآية[٨].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٢.

(٢) آل عمران: ١٨٧.

(٣) في (ش): بعثه الله.

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٢٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٢.

(٥) في (ج): دليله ونظيره.

(٦) البقرة: ٨٩.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٩٢.

(٨) الأنفال: ٥٦.

﴿نَبَذَهُۥ﴾ طرحَه ونقضَه[١]. يدل عليه قراءة عبد الله[٢]: (نقضَه).

﴿فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾ طوائف من اليهود. ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

١٠١ وقوله تعالىٰ:

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾

[٩٦/ب] وأصل النَّبْذ: الرمي والرفض. وأنشد الزجاج:

نظرتَ إلىٰ عُنوانه فنبَذْتَه
كنَبْذِكَ نَعْلًا أخْلَقَتْ مِن نعالِكا[٣]

وهٰذا مثل يُضرب[٤] لمن يستخف بالشيء فلا يعمل به، تقول العرب:

اجْعل هٰذا خلفَ ظهرك، ودبُر أذنك، وتحتَ قدمِك[٥] أي: اُتركه وأعرض عنه. قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخَذْتُمُوهُ وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾[٦].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ت).

(٢) بعدها في (ش)، (ت): بن مسعود.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٤٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٨١.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨١، والبيت لأبي الأسود الدؤلي. وورد البيت كذلك في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٨، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٥.

(٤) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧.

(٦) هود: ٩٢.

وأنشد الفراء:

تـمـيـمَ بـنَ زيـدٍ لا تـكـونـنَّ حـاجـتـي
بـظـهـرٍ فـلا يـعْـيَـا عـلـيَّ جَـوابُـهـا[١]

وقال الشعبي: هو بين أيديهم يقرؤونه[٢] ولكن نبذوا العمل به[٣].

وقال سفيان بن عيينة: أدْرجوه في الحرير والدِيباج، وحلَّوه بالذهب والفضَّة، ولم يحِلُّوا حلاله ولم يحرِّموا حرامه، فلذلك النَّبذ[٤].

---

(١) البيت للفرزدق، في «ديوانه» ١/ ٨٦، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٥٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧، وللبيت قصة ذكرها ابن الأنباري.

(٢) في (ش): يقرؤونها.

(٣) «الوسيط» ١/ ١٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤.

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤، وهو في «تفسير سفيان بن عيينة» (ص٢١٠).

١٠٢ قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّبَعُواْ﴾:

يعني: اليهود. ﴿مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أي: ما تَلَتْ، كقول الشاعر:

وإذا مررتَ بقبرِه فاعقِرْ به
كُومَ الهِجان وكلّ طرفٍ سابحِ
وانْضَح جوانبَ قبرِه بدمائِها
فلقد يكونُ أخا دَمٍ وذبائحِ[1]

أي: فلقد كان.

[٢٨٥] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[2] يقول: سمعتُ أبا بكر بن عبدوس[3] يقول حاكيًا عن الحسين بن الفضل[4] أنَّه سُئل عن هٰذِه الآية، فقال: هو مختصر مضمَر تقديره: واتبعوا ما كانت تتلوا الشياطين، أي: ما[5] تقرؤه[6].

---

(١) البيتان لزياد الأعجم. ووردا في «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨.
و(الكُوم): بالضم، جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام. والهجان من الإبل: البيض الكرام.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) تصحفت في (ج) إلىٰ: عبدش، وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ذكره الذهبي في «الميزان»، وعاب عليه الحافظ وذكره في كتابه.

(٥) من (ت).

(٦) [٢٨٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، كذبه الحاكم.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤.

وقال ابن عباس: تَتَّبع وتعملُ به[١]. وقال عطاء وأبو عبيدة: تحدِّثُ وتتكلَّم به[٢].

وقال يمان: ترويه[٣]. وقرأ الحسن: (الشياطون) [٩٧/أ] بالواو في موضع الرفع كلَّ[٤] القرآن[٥].

[٢٨٦] وسمعتُ أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا حامد الخارْزنْجِي[٧] يقول: وسُئل عن قراءة الحسن فقال: هو لَحْنٌ فاحش عند أكثر أهل الأدب، غير أنَّ الأصمعيَّ زعم أنَّه سمع أعرابيًّا يقول: بستانُ فلان حوله بساتون[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٤٧. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٦-١٢٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٣، وعزاه لابن جرير.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٤٤٧ عن عطاء.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٣ ونسبه لابن جرير.
وقول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٨.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤.

(٤) قبلها في (ت): في.

(٥) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٥.

(٦) ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) إمام أهل الأدب بخراسان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [٢٨٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٤.

﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ أي: في ملكه وعهده. كقول أبي النَّجم:

فهي على الأفْقِ كعينِ الأحولِ[١]

أي: في الأفق.

والمُلْك: تمام القدرة واستحكامها. قاله الزجَّاج.

قصَّة الآية:

هي أنَّ الشياطين كتبوا السحر والنيرنجيَّات[٢] علىٰ لسان آصَف[٣]: هٰذا ما علَّم آصفُ بن بَرْخيا سليمان الملك، ثم دفنوها تحت مصلاه حين نزع الله تعالىٰ ملكه، ولم يشعر بذلك سليمان.

فلمَّا مات سليمان عليه السلام ٱستخرجوها من تحت مصلاه، وقالوا للناس: إنما ملَكَكُم سليمان بهٰذا فتعلَّموه، فأما علماء بني إسرائيل وصلحاؤهم فقالوا: معاذ الله أن يكون هٰذا علم سليمان، وإن كان هٰذا علمه لقد هلك سليمان، وأما السَّفلة فقالوا: هٰذا علم سليمان، وأقبلوا علىٰ تعلمه، ورفضوا كتب أنبيائهم، وفشت الملامة لسليمان، فلم تزل هٰذِه حالهم حتىٰ بعث الله عز وجل محمدًا صلى الله عليه وسلم فأنزل

---

(١) «ديوان أبي النجم» (ص٢٤).

(٢) في النسخ الأخرى: النيرنجات.

في «القاموس المحيط»: النيرنج: أُخُذٌ كالسحر وليس به، وفي «لسان العرب»: النِّيرَجُ: أُخَذٌ تشبه السحر، وليست بحقيقته، ولا كالسِّحْر، إنما هو تشبيه وتلبيس. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٦٥) (نورج)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٠٢ (نرج). وانظر: «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زاده ١/ ٣٤٠.

(٣) هو كاتب سليمان. كما جاء في المصادر التي أخرجت القصة.

عُذرَ سليمان علىٰ لسانه وأظهر براءته ممَّا رُمي به فقال: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ الآية، هٰذا قول الكلبي[١].

وقال السدي: كانت الشياطين تصعد إلى السماء فتقعُد منها مقاعد للسمع، فيسمعون[٢] كلام الملائكة فيما يكون في الأرض من موت [٩٧/ب] أو غيره، فيأتون الكهنة ويخلطون بما سمعوا كذِبًا وزورًا في كل كلمة سبعين كذبة، ويخبرونهم بذلك، فاكتتب الناس ذلك، وفشا في بني إسرائيل أنَّ الجنَّ تعلم الغيب، فبَعث سليمان عليه السلام في الناس، وجَمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال: لا أسمع أحدًا يقول: إنَّ (الشياطين تعلم)[٣] الغيب إلا ضربتُ عنقه، فلما مات سليمان ضل الناس[٤] وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنَه الكتب، وخلف من بعدهم خلْفٌ، تمثَّل شيطان علىٰ صورة إنسان، فأتىٰ نفرًا من بني إسرائيل وقال:

---

(١) أخرج هٰذِه القصة، النسائي في «تفسيره» ١/ ١٧٩، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٧ (٩٨٨) من طريق المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه. ولفظ الطبري مختصر. والمنهال بن عمرو صدوق، ربما وهم، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٦).

وانظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤٣)، «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٧-١٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٥١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٨٢.

(٢) في (ج)، (ش): فيستمعون.

(٣) في (ج): الشيطان يعلم، وفي (ت): يعلمون.

(٤) من (ت).

هل أدلكم علىٰ كنزٍ لا تأكلونه أبدًا؟ قالوا: نعم، قال: فاحفروا تحت الكرسي، وذهب معهم فأراهم المكان، وقام ناحية، فقالوا: ٱدنُ، فقال: لا، ولكنِّي هٰهنا، فإن لم تجدوه فاقتلوني، وذلك أنه لم يكن أحدٌ من الشياطين، يدنو من الكرسي إلا ٱحترق، فحفروا فوجدوا تلك الكتب، فلمَّا أخرجوها قال الشيطان: إنَّ سليمان كان يضبط الجنَّ والإنس والشياطين والطير بهٰذا، ثم طار الشيطان وذهب، وفشا في الناس أن سليمان كان ساحرًا، واتَّخذ بنو إسرائيل تلك الكتب، فلذلك أكثر ما يوجد السحر في اليهود، فلما جاء محمد ﷺ خاصمته اليهود[١] فبرَّأ الله تعالىٰ سليمان من[٢] ذلك وأنزل هٰذِه الآية[٣].

وقال عكرمة: كان سليمان عليه السلام لا يُصبح يومًا إلا ينبُتُ[٤] في محرابه ببيت المقدس شجرة [٩٨/أ] فيسألها ما ٱسمكِ؟ فتقول[٥]:

---

(١) بعدها في (ت): بها.

(٢) في (ش): عن.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩ (٩٩٣) من طريق أسباط، عن السدي.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٨٢ وفي «أسباب النزول» (ص٣٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥١٥-٥١٦.

وورد نحوه عن ابن عباس. ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٨٢.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: نبتت.

(٥) بعدها في (ج): الشجرة.

أسمي كذا، وكذا فيقول: لأيِّ داءٍ أنتِ؟ فتقول: لكذا وكذا، فيأمر[١] بها فتُقطع وتُرفعُ في الخزانة، ويَغْرِسُ منها[٢] في البساتين، حتىٰ نبتت الخرنوبة[٣] الشاميَّة فقال لها: ما أنتِ؟ قالت: أنا الخرنوبة. قال: لأي شيءٍ نبتِّ؟ قالت: لِخراب مسجدك. قال سليمان عليه السلام ما كان الله ليُخربه وأنا حيٌّ، أنتِ الذي[٤] علىٰ وجهكِ هلاكي وخراب بيت المقدس، فنزعها وغرسها في حائطه[٥]، فلم يلبث أن تُوفي، فجعل الناس يقولون[٦] في مرضاهم: لو كان لنا[٧] مثل سليمان، فكتبت الشياطين كتابًا وجعلوه في مصلىٰ سليمان، فقالوا للناس[٨]: نحنُ ندلكم علىٰ ما كان سليمان يُداوي به، فانطلقوا فاستخرجوا ذلك الكتاب، فإذا فيه سِحرٌ ورُقىٰ، فأنزل الله عز وجل عُذر سليمان وفعلَ

---

(١) في (ش): فأمر.

(٢) بعدها في (ج): شجرة.

(٣) في (س)، (ت): الخرُّوبة بدون نون، والمثبت من (ج)، (ش): وهكذا ورد أيضًا في مصادر التخريج والخُرْنُوبة، نوعان من الشجر: بريٌّ وشامي، أما بريُّهُ فيسمى الينبوتة، ذو شوك، وهو الذي يستوقد به، يرتفع قدر الذراع، وله حَمْلٌ، لكنه بشع لا يؤكل إلا في الجَهْد، وفيه حبّ صلب. وأما شاميُّه: فهو يؤكل، وله حبٌّ وحَمْلٌ كالخيار.
«تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٤٧.

(٤) في (ت): التي كان، وفي (ش): يكون.

(٥) في (ش): علىٰ بدل (في)، وفي (ش)، (ج): حائط له.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) من (ت).

(٨) من (ج).

الشياطين واليهود علىٰ نبيِّه محمد ﷺ[(١)].

﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ﴾ بالسحر، فإنَّ السحر كُفرٌ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ﴾: قرأ أهل الكوفة والشام غير عاصم[(٢)] بتخفيف النون ورفع الشياطين. وكذلك في الأنفال ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْۚ﴾ ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ﴾[(٣)]، والباقون: بالتشديد، ونصب ما

---

(١) لم أجده من قول عكرمة عند غير المصنف. إنما وردَ بنحوه عن ابن عباس، وخصيف الجزري.
أما قول ابن عباس: فأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ١٠٦ (٢٣٥٥، ٢٣٥٦)، ومحمد بن نصر المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢٢٥ (٢٠٧)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٥١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥١-٤٥٢، والمروزي في زوائده علىٰ «الزهد» لابن المبارك (ص٢٧٨- ٢٧٩) (١٠٧٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٣.
وورد عند بعضهم مرفوعًا.
قال البزار: لا نعلم أسنده إلا إبراهيم بن طهمان، قد رواه جماعة عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا.
وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٦٨: في رفعه غرابة ونكارة، والأقرب أن يكون موقوفًا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٠٧- ٢٠٨: رواه الطبراني والبزار بنحوه مرفوعًا وموقوفًا، وفيه عطاء وقد ٱختلط، وبقية رجالهما رجال الصحيح.
وأما قول خصيف: فأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٧٦ (٢٠٤) بإسناد حسن إلىٰ خصيف.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٣ وعزاه لسعيد بن منصور.

(٢) ساقطة من (ج)، (ش)، وفي (ت): قرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا.

(٣) الأنفال: ١٧.

بعدَه[١].

﴿وَلَٰكِنَّ﴾: كلمة لها معنيان: نفي الخبر الماضي وإثبات الخبر المستقبل، وهي مبنَّية من[٢] ثلاث كلمات[٣]: لا، كَ، إنْ: (لا) نفْيٌ، والكاف: خطاب، و(إنْ): إثباتٌ وتحقيقٌ، فذهبت الهمزة ٱستثقالًا، وهي تُثقَّل وتُخفَّف، فإذا ثقَّلتَ نَصَبت بها[٤] ما بعدها من الأسماء كما تنصب بـ(إنَّ) الثقيلة [٩٨/ب] وإذا[٥] خففتها رفعتَ بها، كما ترفع بـ(إنْ) الخفيفة[٦].

﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾: قال بعضهم: السحر: العلم والحذق بالشيء، قال الله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾[٧] أي: العالم.

وقال بعضهم: هو التمويه بالشيء حتىٰ يتوهَّم المتوهم أنَّه شيءٌ، ولا حقيقة له، كالسَّراب غرَّ من يراه[٨]، وأخْلَفَ من رَجاه. قال الله

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٧)، «الكشف» لمكي ١/ ٢٥٦، «التيسير» للداني (ص٦٥).

(٢) في (ت): علىٰ.

(٣) بعدها في (ج)، (ش): أصلها..، وفي (ت): وأصلها.

(٤) من (ش).

(٥) في (ت): وإنْ.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٧، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص٣٥٩).
وتعقب أبو حيان من قال بأنَّ لكن مركَّبة من ثلاث كلمات. ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٥.

(٧) الزخرف: ٤٩.

(٨) في (ج)، (ت): رآه.

تعالىٰ: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾[١].

﴿وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ محل: (ما) نصبٌ بإيقاع التعليم عليه، معناه: ويعلِّمون الذي أُنزل على الملكين، أي: علمًا وإلهامًا، ويجوز أن يكون نصبًا بالاتباع وتقديره: واتبعوا ما أُنزل على الملكين، وجعل بعضهم (ما) جحدًا، وحينئذ لا محل له، يعني: ولم ينزل السحرُ على الملكين كما تزعم اليهود، وإنَّما يعلمونه من ذات أنفسهم، والقول الأول أصحُّ[٢].

وقرأ ابن عباس والحسن والضحاك ويحيىٰ بن أبي كثير: (الملِكين)- بكسر اللام[٣]-، قال[٤]: وهما رجلان ساحران (كانا ببابل)[٥]، لأنَّ الملائكة لا يعلِّمون الناس السحر[٦].

---

(١) طه: ٦٦.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٣٤٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٥٣٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٣، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٤.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٦٥، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٩.

(٤) أي: ابن عباس. وفي (ج)، (ت): قالوا.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٩، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٩٧.

وفسَّرها[١] الحسن فقال: عِلجان كانا[٢] ببابل[٣].

وهي بابل العراق، وسُمِّيت: بابل؛ لتبلبل الألسنة بها عند سقوط صرح نمروذ أي: تفرّقها.

قال الخليل بن أحمد: إنَّما سمِّيت: بابل؛ لأنَّ الله تعالىٰ حين أراد أن يخالف بين ألسنة بني آدم بعث ريحًا فحشرتهم من كلِّ أفق إلىٰ بابل، فبلبل الله ﷻ ألسنتهم، فلم يدر أحدٌ[٤] ما يقول الآخر، ثم فرقتهم تلك الريح في البلاد، وهو لا ينصرف؛ لأنه [٩٩/أ] ٱسم موضع عجَمي[٥] معروف[٦].

---

(١) في (ت): (وفسَّرهما).

(٢) من (ت).

الرجل العلج: الحافي الغليظ الصلب الشديد.

انظر: «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ١٤٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٨٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ٢١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٤٦، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٩٧.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣ (١٠٠٩) مثله عن الضحاك.

(٤) في (ت): أحدهم.

(٥) ساقطة من النسخ الأخرىٰ.

(٦) «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٣٢.

﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾: آسمان سريانيان، وهما في محل الخفضِ علىٰ تفسير الملكين بدلًا منهما، إلا أنهما نُصبا[١] بعُجمتهما ومعرفتهما[٢].

وكانت قصتهما علىٰ[٣] ما ذكره[٤] ابن عباس والمفسِّرون[٥]:

---

(١) بعدها في (ت): فتحًا.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٣٢.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ت): حكاه.

(٥) قصة **هاروت وماروت** التي ذكرها المصنف وردت عن جمع من الصحابة والتابعين وغيرهم، منهم: ابن عباس، وابن مسعود، وابن عمر، وعلي، وكعب الأحبار، والسدي، والكلبي، وغيرهم.
وقد أخرج هٰذِه القصة: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٣- ٥٤، والبزار في «البحر الزخار» (٢٩٣٨)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (٧٨٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٦٣ (٦١٨٦)، الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٥٦-٤٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٥-٣٠٩ (١٠١٢- ١٠١٦)، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤ كتاب الضحايا، باب النهي عن التداوي بالمسكر.
وذكرها المصنف في «عرائس المجالس» (ص٤٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٢٩-١٣١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٢٣- ٥٣٣ وغيرهم، واستقصىٰ رواياتها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٥-١٩٣.
قال ابن حجر بعد أن ذكر المرويات في قصة هاروت وماروت: وقد لخَّص الثعلبي، ثم ابن ظفر، ثم القرطبي هٰذِه القصة من بعض ما ذكرته، ومن رواية الكلبي وغيره من المفسِّرين وذكروا في القصَّة زيادات.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٣٣.

.....

وقد ضعَّف كثير من العلماء والمفسرين هٰذِه القصة، ومن أجود ما قيل في ذلك ما قاله ابن كثير؛ حيث قال: وقد رُوي في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدي والحسن البصري وقتادة وأبي العالية والزهري والربيع ابن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم، وقصَّها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين، وحاصلها راجع في تفصيلها إلىٰ أخبار بني إسرائيل؛ إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوىٰ، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن علىٰ ما أراده الله تعالىٰ والله أعلم بحقيقة الحال. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٣٢.

وانظر كذلك: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٧، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣/ ٢١٩-٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٦، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٨ وغيرهم، حيث ضعَّفوا هٰذِه القصة.

وأقوىٰ ما تُضَعَّف به هٰذِه القصة أمران:

الأول: أنَّه لا يثبت فيها شيء مرفوع -كما قال ابن كثير-، وأما الموقوف فهو وإن قوي أسانيد بعضه إلا أن العلماء بيَّنوا أن هٰذِه الموقوفات قد قيلت حكايةً عن بني إسرائيل، وتحديثًا عنهم. ولذلك قال ابن كثير -بعد أن ذكر مرويات القصة-: ..فهٰذا أظنه من وضع الإسرائليين، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار، وتلقاه عنه طائفة من السلف، فذكروه علىٰ سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٥٣٢.

الثاني: أنَّ في القصة قدحًا في عصمة الملائكة عليهم السلام الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

انظر: «الشفاء» للقاضي عياض بشرح القاري ٢/ ٣١٨، «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» لابن حزم ٣/ ٣٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٨، «الإسرائيليات والموضوعات» لأبي زهرة (ص١٥٩-١٦٦)، حاشية أحمد شاكر

أنَّ الملائكة رأوا ما يصعد إلى السماء من أعمال بني آدم الخبيثة وذنوبهم الكثيرة، وذلك في زمن إدريس، فعيَّروهم بذلك ودعَتْ عليهم، وقالوا: هٰؤلاء الذين جعلتهم في الأرض واخترتَهم فهم يعصونك! قال الله ﷻ لهم: لو أنزلتكم إلىٰ[1] الأرض، وركَّبت فيكم ما ركَّبتُ فيهم لارتكبتم ما ٱرتكبوا. فقالوا: سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نعصيك، قال الله تعالىٰ: فاختاروا ملَكين من خياركم أُهبطهما إلى الأرض، فاختاروا هاروت وماروت وكانا من أصلح الملائكة وأعبدهم.

علىٰ «مسند أحمد» ٩/ ٢٩-٣٣ (٦١٧٨).

وهناك قول آخر في قصة هاروت وماروت:

حيث ذهب ابن حجر العسقلاني وجلال الدين السيوطي إلىٰ أنَّ هٰذِه القصة ثابتة، وذلك لكثرة رواياتها، وتعدد طرقها، وقوة مخارج أكثرها.

وقد ساق ابن حجر روايات هٰذِه القصة، والحكم علىٰ كل رواية بما رآه صوابًا، ثم ردَّ علىٰ من طعن في هٰذِه القصة، وفي نهاية المطاف قال: وأقول: في طرق هٰذِه القصَّة القوي والضعيف، ولا سبيل إلىٰ ردِّ الجميع، فإنَّه ينادي علىٰ مَنْ أطلقه بقلة الٱطلاع والإقدام علىٰ رد ما لا يعلمه، لٰكن الأولىٰ أن ينظر إلىٰ ما ٱختلف فيه بالزيادة والنقص، فيؤخذ بما ٱجتمعت عليه، ويُؤخذ من المختلف ما قوي، ويُطرح ما ضعف، أو ما ٱضطرب، فإن الٱضطراب إذا بَعُد به الجمع بين المختلف ولم يترجَّح شيءٌ منه التحق بالضعيف المردود. والله المستعان.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٤٣.

وانظر: «القول المُسدَّد في الذَّبِّ عن مسند أحمد» «ص٤٨» لابن حجر، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٥٩، «مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا» للسيوطي أيضًا ٤/ ٢٣١.

(١) في (ت): في.

قال الكلبي: قال الله تعالىٰ لهم: ٱختاروا ثلاثة (فاختاروا عزًّا[١] وهو هاروت، وعزايا وهو ماروت- وغُيِّر ٱسمهما لمَّا قارفا الذنب، كما غُيِّر ٱسم إبليس- وعزائيل، فركَّب الله ﷻ فيهم الشهوة التي ركَّبها في بني آدم، وأهبطهم إلى الأرض وأمرهم أنْ يحكموا بين الناس، ونهاهم عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر، فأمَّا عزائيل فإنه لما وقعت الشهوة في قلبه ٱستقال ربَّه وسأله أن يرفعه إلى السماء، فأقاله ورفعه، فسجد أربعين سنة، ثم رفع رأسه ولم يزل بعد)[٢] ذلك مطأطئًا رأسه [٩٩/ب] حياءً من الله تعالىٰ. وأما الآخران: فإنَّهما ثبتا علىٰ ذلك، وكانا يقضيان بين الناس يومهما، فإذا أمسيا ذكرا ٱسم الله الأعظم وصعدا إلى السماء.

قال قتادة: فما مرَّ عليهما أشهر[٣] حتى ٱفتتنا.

قالوا جميعًا: وذلك أنه ٱختصم إليهما ذات يوم الزُّهْرة، وكانت من أجمل النساء. قال علي ﷺ: وكانت من أهل فارس[٤]، وكانت

---

(١) في (ت): عزايل. وهو تحريف.

(٢) ما بين القوسين طمس معظمه في (س)، وأثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٣) في (ج): شهر.

(٤) فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أزجان ومن جهة كرمان السيرجان، ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران.
قال أبو علي في «القصريات»: فارس ٱسم البلد، وقيل: سميت بفارس بن علم بن سام بن نوح عليه السلام، وأما فتح فارس فكان بدؤه أن العلاء بن الحضرمي عامل أبي بكر على البحرين وجه عرفجة بن هرثمة البارقي في البحر فعبره إلىٰ أرض فارس ففتح جزيرة مما يلي فارس، واكتمل فتح فارس كلها في أيام عثمان بن عفان.
انظر: «معجم البلدان»، لياقوت ٤/ ٢٢٦.

ملكةً في بلدها، فلما رأياها أخذت بقلوبهما[١]، فراوداها عن نفسها، فأبت، وانصرفت، ثم عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك، فأبت، وقالت: لا إلا أن تعبدا ما أعبد وتصلِّيا لهٰذا الصنم، وتقتلا النفس، وتشربا الخمر، فقالا: لا سبيل إلىٰ هٰذِه الأشياء، فإنَّ الله ﷻ نهانا عنها، فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر، وفي أنفسهما من الميل إليها ما فيها، فراوداها عن نفسها، فعَرَضت عليهما ما قالت بالأمس، فقالا: الصلاة لغير الله عظيم، وقتل النفس عظيم، وأهون الثلاثة شرب الخمر، فشربا الخمر[٢]، فانتشيا (ووقعا بالمرأة)[٣] وزنيا، فلمَّا فرَغَا، رآهما إنسان فقتلاه. قال الربيع بن أنس: وسجدا للصنم، فمسخ الله الزهرة كوكبًا.

وقال علي بن أبي طالب والسدي والكلبي: إنَّها قالت لهما: لن تدركاني حتىٰ تخبراني بالذي تصعدان به إلى السماء، فقالا: باسم الله الأكبر، قالت: فما أنتما مدركاني حتىٰ تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علِّمها، فقال: إنِّي أخاف الله، قال الآخر: فأين رحمة الله، فعلماها ذلك، فتكلمت به وصعدت إلى السماء فمسخها الله كوكبًا.

فعلىٰ قول هٰؤلاء هي الزُّهرة بعينها. وقيَّدوها فقالوا: هي هٰذِه الكوكبة الحمراء، واسمها بالفارسيَّة: ناهيذ وبالنبطيَّة: بَيْدُخْت يدل

---

(١) في (ج): بقلبيهما.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج): وواقعًا والمرأة.

علىٰ صحة هٰذا القول ما:

[٢٨٧] أخبرنا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[١] قال: أنا مكي بن عبدان التميمي[٢] قال: نا محمد بن يحيى الذهلي[٣] قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم[٤] قال: أخبرنا عيسىٰ بن يونس[٥]، عن إسرائيل[٦]،

---

(١) أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب النيسابوري المزكِّي الحَرْبي، نسبةً إلى الجد.
قال الخطيب البغدادي: أخبرني محمد بن علي المقرئ، عن أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب المزكي أبو زكريا الحربي أديب أخباري كثير العلوم، حدث بنيسابور، والري، وبغداد...
وقال السمعاني: من ثقات أهل نيسابور.
وقال الذهبي: كان أديبًا، أخباريًا، عالمًا، متفنِّنًا، رئيسًا، محتشمًا، من أهل الصدق والأمانة علىٰ بدعةٍ فيه، عُمِّر دهرًا واحتيج إليه. توفي سنة (٣٩٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٣٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٤٣.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) ابن راهويه. الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) تحرف في (ت) إلىٰ: يوسف.
وهو عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- أخو إسرائيل، كوفي، نزل الشام مرابطًا، ثقة، مأمون، توفي سنة (١٨٧هـ) وقيل: سنة (١٩١هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧٦).

(٦) إسرائيل بن يونس، ثقة.

عن جابر[١]، عن أبي الطفيل[٢]، عن علي[٣] قال: كان النبي ﷺ إذا رأىٰ سُهيلًا[٤] قال: «لعن الله سُهيلًا، إنَّه كان عشَّارًا[٥] باليمن، ولعن الله الزهرة فإنَّها فتنت ملكين»[٦].

---

(١) الجعفي. وهو ضعيف رافضي.

(٢) في (ش)، (ت): (جابر بن أبي الطفيل) وهو خطأ.
وأبو الطفيل: هو عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، وربما سُمِّي عمرًا، ولد عام أحد، ورأى النبي ﷺ، وروىٰ عن أبي بكر فمن بعده، وروىٰ عن علي -وكان من شيعته-، وعمر إلىٰ أن مات سنة (١١٠هـ) على الصحيح، وهو آخر من مات من الصحابة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٢٨)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٩٣.

(٣) صحابي.

(٤) قال ابن منظور: سُهيل: كوكب يمان. الأزهري: سُهيل كوكب لا يرىٰ بخراسان ويُرىٰ بالعراق، قال الليث: بلغنا أنَّ سهيلًا كان عشارًا علىٰ طريق اليمن ظلومًا فمسخه الله كوكبًا... «لسان العرب» ٦/ ٤١٢ (سهل).

(٥) العشار: هو من يأخذ العشر علىٰ عادة الجاهلية.
«مجمع بحار الأنوار» للكجراني ٣/ ٥٩٦.

(٦) [٢٨٧] الحكم على الإسناد:
فيه جابر الجعفي، ضعيف.
التخريج:
أخرجه بن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٥٢٦ من طريق جابر الجعفي عن أبي الطفيل عن علي رضي لله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله الزهرة فإنها هي التي فتنت الملكين هاروت وماروت». وليس فيه ذكر سهيل.
قال ابن كثير: لا يصح، وهو منكر جدًّا.

وقال مجاهد[١]: كنتُ مع ابن عمر ذاتَ ليلة، فقال لي: أرمق[٢] الكوكبة - يعني: الزهرة- فإذا طلعت فأيقظني. فلما طلعت أيقظته، فجعل ينظر إليها[٣] ويسبُّها سبًّا شديدًا. فقلت: رحمك[٤] الله، تسبُّ نجمًا سامعًا مطيعًا، ما لَهُ يُسَبُّ؟ فقال: إنَّ هٰذِه كانت بغيًّا فلقيَ الملكان منها ما لقِيا[٥].

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٩٨-٢٩٩ كتاب المبتدأ، باب ذكر المسوخ، من طريق محمد بن الحسن بن عبد العزيز، عن سفيان الثوري، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي مرفوعًا: «لعن الله سهيلًا» -ثلاث مرات، فقيل له، فقال-: «إنه كان عشارًا يبخس الناس في الأرض بالظلم، فمسخه الله شهابًا».

قال ابن الجوزي: وقد رواه وكيع عن الثوري موقوفًا وهو الصحيح. وهٰذا لا يصح؛ لأن مداره علىٰ جابر الجعفي. قال جرير: لا أستحل أن أروي عنه. وقال أبو حنيفة: ما رأيت أكذب منه. وقال يحيىٰ بن معين: لا يكتب حديثه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٦، وعزاه لابن راهويه، وابن مرديه. وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٤٦، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢١٠، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢١٣) (٦٤٦) قال الشوكاني: قيل: موضوع، وقيل: ضعيف لا موضوع، قال المعلمي في حاشيته علىٰ «الفوائد»: بل موضوع بلا ريب، ثم أفاض في تخريجه من حديث علي، ومن حديث ابن عمر مرفوعًا وموقوفًا.

(١) قبلها في (ش): ابن. وهو خطأ.

(٢) بعدها في (ج): إلىٰ.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): يرحمك.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٨٣ (٢٠٦) عن شهاب بن خراش، عن العوام بن حوشب، عن مجاهد، به. وإسناده حسن.

قال نافع: كان ابن عمر إذا رأى الزُهرة قال: لا مرحبًا بها (ولا سهلًا)[١] ولا أهلًا[٢].

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٥-١٨٦، وعزاه لسعيد بن منصور.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٦ (١٠١٤) عن مجاهد، عن ابن عمر، بنحوه، وسياقه طويل.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٢٨ عن ابن أبي حاتم، قال: وهٰذا إسناد جيِّد إلىٰ عبد الله بن عمر. وقد تقدم في رواية ابن جرير من حديث معاوية بن صالح، عن نافع، عنه، وهٰذا أثبت وأصح إسنادًا، ثم هو - والله أعلم- من رواية ابن عمر عن كعب، كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه. وقوله: إنَّ الزهرة نزلت في صورة ٱمرأة حسناء، وكذا في المروي عن علي، فيه، غرابةٌ جدًّا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٧ ونسبه إلى ابن أبي حاتم.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٥٨، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٢ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٥٩ (٣٨٩) كتاب المبتدأ، باب ذكر المسوخ: من طريق سنيد بن داود، عن فرج بن فضالة، عن معاوية بن صالح، عن نافع، قال: سافرت مع ابن عمر، فلما كان آخر الليل، قال: يا نافع طلعت الحمراء؟ قلت: لا. مرتين أو ثلاثًا، ثم قلت: قد طلعت. قال: لا مرحبًا ولا أهلًا. قلت: سبحان الله، نجم ساطع مطيع، قال: ما قلت إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ، وقال: قال لي رسول الله ﷺ: «إنَّ الملائكة قالت: يا رب كيف صبرك علىٰ بني آدم..» فذكر نحو قصة هاروت وماروت السابقة. ولفظ الطبري مختصر.

قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، والفرج بن فضالة قد ضعفه يحيىٰ. وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد، ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة، لا يحل الٱحتجاج به.

وأما سُنيد فقد ضعفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بثقة.

وروىٰ أبو عثمان النهدي، عن ابن عباس أنَّ المرأة التي فُتِنَ بها الملكان مُسخت، فهي هٰذِه الكوكبة الحمراء، يعني: الزهرة[١]. قال: وكان يسميها بَيْذُخْت[٢].

وأنكر الآخرون هٰذا القول، وقالوا: إنَّ الزُهرة من الكواكب السبعة السيارة التي جعلها الله تعالىٰ قِوامًا للعالم، وأقسمَ بها، فقال: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾[٣] وإنما كانت هٰذِه التي فتنت هاروت وماروت ٱمرأةً كانت[٤] تُسمىٰ زُهرة من جمالها، فلما بغت مسخها[٥] الله ﷻ شهابًا، فلمَّا رأىٰ رسول الله ﷺ الزهرة ذكر هٰذِه المرأة لموافقة الٱسمين فلعنها، وكذلك سُهيل العَشَّار كان

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٤ من طريق أبي عثمان النهدي عن ابن عباس.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٦ ونسبه لعبد الرزاق، وعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٥٧ من طريق أبي عثمان النهدي، عن ابن مسعود وابن عباس، وفيه: وأنزلت الزهرة إليهما في صورة ٱمرأة من أهل فارس، وكان أهل فارس يسمونها بيذخت.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٢٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٩ ونسبه لابن جرير.

(٣) التكوير: ١٥، ١٦. قال ابن قتيبة: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ * ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ۝١٦﴾: النجوم الخمسة الكبار، لأنها تخنس - أي: تجمع في مجراها- وتكْنس، أي: تستتر، كما تكنس الظباء في المغار، وهو الكِناس.
«تفسير غريب القرآن» (ص٤٤٢).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (ت): جعلها.

رجلًا، فلمَّا رأىٰ رسول الله ﷺ النجم ذكره فلعَنَه[١]. يدل عليه ما روىٰ قيس بن عباد[٢]، عن ابن عباس في هٰذِه القصة قال: كانت ٱمرأةٌ فضِّلت على الناس[٣] بالحسن، كما فضِّلت الزهرة علىٰ سائر الكواكب[٤].

ومثله قال كعب الأحبار وغيره[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٢٩-١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٥-٤٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٠.

(٢) قيس بن عُباد -بضم المهملة وتخفيف الموحدة- الضُّبعي -بضم المعجمة وفتح الموحدة- أبو عبد الله البصري، ثقة، مخضرم، مات بعد (٨٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦١٧).

(٣) في (ت): النساء.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٥ (١٠١٢) من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن قيس بن عباد، عن ابن عباس، في سياق طويل، وفيه:.. وفي ذلك الزمان ٱمرأة حسنها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب..
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٧-١٨٨ ونسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم وصححه، والبيهقي في «شعب الإيمان».
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٢٩ وقال: وقد رواه الحاكم في «المستدرك» مطولًا عن أبي زكريا العنبري عن محمد بن عبد السلام عن إسحاق بن راهويه عن حكام بن سلم الرازي -وكان ثقة- عن أبي جعفر الرازي به ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، فهٰذا أقرب ما روي في شأن الزهرة، والله أعلم.

(٥) «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٩٠.

(٦) **تنبيه:**
ذهب البعض إلىٰ إنكار أن تكون الزهرة هي الكوكب المعروف الآن، بحجة أنَّ

قالوا: فلمَّا أمسىٰ هاروت وماروت بعدَ مَا قارَفا الذنب همَّا بالصعود إلى السماء فلم تطاوعهما أجنحتهما، فعلِمَا ما حلَّ بهما، فقصدا إدريس النبي عليه السلام وأخبراه بأمرهما، وسألاه أن يشفع لهما إلىٰ الله عز وجل، وقالا له[1]: إنا رأيناك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد لجميع أهل الأرض، فاستشفع لنا إلىٰ ربك، ففعل ذلك إدريس عليه السلام فخيَّرهما الله عز وجل بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فاختارا عذاب الدنيا، إذ علما أنَّه ينقطع، فهما ببابل يُعذَّبان[2].

الكوكب الذي نراه صغيرًا في عين الناظر، قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضيَّة بالآلاف المؤلفة من الأضعاف، فأنَّىٰ يكون جسم المرأة الصغير إلىٰ هٰذِه الأجرام الفلكيَّة الهائلة.

كما قال ذلك أحمد شاكر رحمه الله في حاشيته علىٰ «المسند» للإمام أحمد ٩/ ٢٩ (٦١٧٨).

والحقيقة أنَّ القصَّة لا تُدفع بمثل هٰذا، أي بسبب عدم تقبُّل العقل لها؛ لأنَّ الخالق جل وعلا قدير علىٰ كل شيء، وقدرته لا حدود لها، وهو سبحانه لا يعجزه أن يجعل الذرة في أي حجم شاء.

ولذا فالقصة تُدفع بما فيها من قدحٍ في عصمة الملائكة. والله سبحانه أعلم.

انظر: حاشية الحميِّد علىٰ «سنن سعيد بن منصور» ٢/ ٥٩٤.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٠- ١٣١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٠، والمصادر المذكورة في أول القصة.

قال فخر الدين الرَّازي: قولهم: إنَّهما خُيِّرا بين عذاب الدنيا وبين عذاب الآخرة فاسد، بل كان الأولىٰ أن يُخيَّرا بين التوبة والعذاب، لأنَّ الله تعالىٰ خيَّر بينهما من أشرك به طول عمره.... «التفسير» ٣/ ٢٢٠.

واختلف العلماء في كيفية عذابهما.

فقال عبد الله بن مسعود: هما[١] معلقان بشعورهما إلىٰ قيام الساعة[٢].

وقال قتادة: كُبلا من أقدامهما إلىٰ أصول أفخاذهما[٣]. وقال مجاهد: إن جُبًّا مُلئت نارًا فجعلا فيها[٤].

وقال خصيف: معلقان منكَّسان في السلاسل[٥]. وقال عمير بن سعد[٦]: منكوسان يضربان بسياط الحديد[٧].

ويُروىٰ[٨]: أن رجلًا أراد تعلم السحر، فقصد هاروت وماروت

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣١، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٠.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣١، والجبُّ: البئر التي لم تطو، أي: لم تُبن بالحجارة. كما في «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٩)، جبب.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٨١ (٢٠٥) عن عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مجاهد، عن رجل من قريش، عن أبيه، وفيه: فهما معلقان منكسان في السلاسل.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٨٩، وعزاه لسعيد بن منصور. وإسناده ضعيف؛ لضعف خصيف، وجهالة الرجل من قريش الذي حدثهم بالحديث.

(٦) **عمير بن سعد الأنصاري**، الأوسي، صحابي، كان عمر يُسميِّه نسيج وحْده -بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة، ثم جيم، ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة- وهي كلمة تطلق على الفائق. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢١٦). وانظر «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٨٠.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣١، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٠.

(٨) في (ت): ورُوي.

فوجدهما معلقين بأرجلهما مزرقةً أعينهما، مسودة جلودهما[١] ليس بين ألسنتهما وبين الماء إلا قدر أربع أصابع، وهما يعذَّبان بالعطش، فلمَّا رأىٰ[٢] ذلك هاله مكانهما [١٠١/أ] فقال: لا إلٰه إلا الله، وقد نُهي عن ذكر الله ﷻ، فلما سمِعَا كلامه قالا[٣]: من أنتَ؟ قال: رجل من الناس.

قالا: ومن أيِّ أمَّةٍ أنت؟ قال: من أمَّة محمد ﷺ، قالا: وقد بُعث[٤] محمد؟ قال: نعم، قالا: الحمد لله، وأظهرا الٱستبشار، قال الرجل: وممَّ ٱستبشاركما؟ قالا: إنَّه نبي الساعة، وقد دَنا ٱنقضاء عذابنا[٥].

قالوا: ومِن ثمَّ ٱستغفار الملائكة لبني آدم.

[٢٨٨] أخبرنا أبو المكارم ناصر بن محمد الأنصاري[٦] قال: نا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطَّار[٧]،

---

(١) في (ت): وجوههما.

(٢) في (ش): رآهما.

(٣) بعدها في (ج): له.

(٤) في (ت): بَعث الله.

(٥) ذكر هٰذِه القصة البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣١، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٠، وذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩١، ونسبها لابن المنذر من طريق الأوزاعي، عن هارون بن رباب. بلفظ طويل، أطول مما أورده المصنف.

(٦) لم أجده.

(٧) في (س): محمد بن أحمد العطار، والتصويب من النسخ الأخرىٰ، ومصادر الترجمة. وتحرَّف العطار في (ت) إلى العطاردي.

وهو **محمد بن مخلد بن حفص** الدُّوري، البغدادي، العطار.

قال: نا أبو جعفر أحمد[١] بن عُبيد بن ناصح المؤدِّب[٢] قال: حدثني محمد بن مصعب القرقساني[٣] قال:

أبو عبد الله، الإمام الحافظ الثقة القدوة، مسند بغداد.

روىٰ عنه الدارقطني، وقال: ثقة مأمون.

وقال الخطيب البغدادي: كان أحد أهل الفهم، موثوقًا به في العلم، متسع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة. توفي سنة (٣٣١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٦، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٨٢).

(١) في (ت): محمد بن عبيد. وهو خطأ.

(٢) قال ابن عدي: كان يحدث بمناكير مع أنه من أهل الصدق.

(٣) **محمد بن مصعب بن صَدقة القَرْقساني**، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن، نزيل بغداد.

والقرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياءً. نسبةً إلىٰ (قرقيسيا) وهي بلدة بالجزيرة، قريبة من الرَّقَّة. قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: حديث القرقساني عن الأوزاعي مقارب، وأما عن حماد بن سلمة ففيه تخليط. قلت لأحمد: تحدث عنه؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال: لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلًا، وقال البخاري: كان ابن معين سيئ الرأي فيه، وقال يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان صاحب غزو، ليس يدري ما يحدث، وقال النسائي: ضعيف، وقال صالح بن محمد: ضعيف في الأوزاعي، وقال - أيضًا -: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روىٰ عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير وليس لها أصول، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: صدوق في الحديث، ولكنه حدث بأحاديث منكرة. قلت: فليس هٰذا مما يضعفه. قال: نظن أنه غلط فيها، قال: وسألت أبي عنه فقال:

حدثني الأوزاعي[١] قال: بلغني أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «يا جبريل صِف لي[٢] النار»، فقال[٣]: إنَّ الله ﷻ أمرَ بها فأُوقِد عليها ألف عام حتى ٱحمرَّت، ثم أوقد عليها ألف عام حتى ٱصفرَّت ثم

ضعيف الحديث ليس بقوي... وقال ابن عدي: ليس عندي برواياته بأس، وقال ابن حبان: ساء حفظه. فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الٱحتجاج به، وقال أبو أحمد الحاكم: روىٰ عن الأوزاعي أحاديث منكرة، وليس بالقوي عندهم.

وقال سعيد بن رحمة عن محمد بن مصعب: قال لي الأوزاعي: ما أتاني أحفظ منك.

وقال الخطيب البغدادي: كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه، ويذكر عنه الخير والصلاح.

وقال السمعاني: كان حافظًا، وكان كثير الغلط، وقيل: إنه منكر الحديث.

وقال الذهبي: فيه ضعف. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، توفي سنة (٢٠٨هـ).

«من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٢٤، ١٢٩)، «العلل» لأحمد ١/ ١٧١، ٢/ ٩٩، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٢، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٩٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٦٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٧٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٩٨٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي (٥٩٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٤٢).

(١) ثقة، جليل، فقيه.

(٢) في (ش): لنا.

(٣) في (ج): بعدها: له.

أُوقِد عليها ألف عام حتى ٱسودّت، فهي سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا جمرها[١]، والذي بعثك بالحق لو أنَّ ثوبًا من ثياب أهل النار أظهر لأهل الأرض لماتوا جميعًا، ولو أنَّ ذنوبًا من شرابها صُبَّ في ماء الأرض جميعًا لقتَل من ذاقَهُ، ولو أنَّ ذراعًا من السلسلة التي ذكرها الله ﷻ وضع علىٰ جبال الأرض جميعًا لذابت وما ٱشتعلتْ، ولو أنَّ رجلًا دخل النار ثم أخرج منها لمات أهل الأرض من نتنِ ريحه، وتشويه خَلْقِهِ، وعظمِه. فبكى النبي ﷺ، وبكىٰ جبريل لبكائه، وقال: أتبكي يا محمد وقد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخَّر، فقال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا، ولِمَ بكيتَ يا جبريل وأنت الروح الأمين، أمين الله [١٠١/ب] علىٰ وحيه؟» قال: أخاف أن أُبتلىٰ بما[٢] ٱبتُلي به هاروت وماروت، فهو الذي منعني عن ٱتكالي علىٰ منزلتي عند ربي فأكون قد أمنت مكره، فلم يزالا يبكيان حتىٰ نُوديا من السماء أنْ يا جبريل ويا محمد إنَّ الله ﷻ قد أمَّنكما أن تعصياه فيعذبكما، ففضل محمد ﷺ علىٰ[٣] الأنبياء، كفضل جبريل عليه السلام علىٰ ملائكة السماء[٤].

---

(١) في (ت): لا يضيء لهبها ولا يطفأ لهيبها.

(٢) في (ت): كما.

(٣) بعدها في (ت): سائر.

(٤) [٢٨٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لانقطاعه، ولأن محمد بن مصعب قد ضعَّفه العلماء في الأوزاعي، والله أعلم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ﴾ يعني: الملكين. ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أي: أحدًا، «من» صلة، أي: لا يعلمان السحر أحدًا[١] ﴿حَتَّىٰ﴾ ينصحاه أولًا وينهياه، ويقولا: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ أي: ٱبتلاء[٢] ومحنة ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ بتعلم السحر.

وأصل الفِتْنَةُ الٱختبار. تقول العرب: فتنتُ الذهب والفضَّة[٣] إذا أدخلتهما[٤] النار؛ لتعرف جودتهما[٥] من ردائتهما[٦]، وفَتنت الشمس الحجر إذا سوَّدته[٧].

وإنَّما وحَّد الفتنة وهما ٱثنان؛ لأنَّ الفتنة مصدر، والمصادر لا تُثَنَّىٰ ولا تُجمع، كقوله ﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[٨].

التخريج:
أخرجه أبو نُعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٤٧ (٨١٢٠) من طريق محمد بن مخلد، عن أحمد بن عبيد، عن محمد بن مصعب القرقساني، عن الأوزاعي به. في سياق طويل، وما ذكره المصنف هو جزء منه.

(١) ساقطة من (ت).
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) ساقطة من (ج).
(٤) في النسخ الأخرىٰ: أدخلته.
(٥) في النسخ الأخرىٰ: جودته.
(٦) في النسخ الأخرىٰ: رداءته.
(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٦٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٢٣) (فتن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧٨ (فتن)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٩٧.
(٨) البقرة: ٧.

وفي مصحف أبي: (وما يُعَلِّم الملكان من أحدٍ حتىٰ يقولا إنما نحن فتنةٌ فلا تكفر سبعَ مرَّات).

وقال السدِّي وعطاء: فإن أبىٰ إلا التعلم قالا له: ٱئت هٰذا الرماد فبُل عليه[١]، فيخرج منه نور ساطع في السماء، فتلك المعرفة، ويرىٰ[٢] شيئًا أسود، حتىٰ يدخل مسامعه شبه الدخان، وذلك غضب الله ﷻ[٣].

قال مجاهد: إنَّ هاروت وماروت لا يصل إليهما أحد، ويختلف فيما بينهما شيطان في كل مسألة[٤] ٱختلافةً واحدة[٥].

قال يزيد بن الأصمّ[٦]: [١٠٢/أ] سُئل المختار[٧]: هل يرى اليوم

---

(١) في (ش)، (ت): فيه.

(٢) في (ج)، (ت): ونزل.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣١، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩١.

(٤) في (ت): سنة.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٩٩، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٤٣.

(٦) **يزيد بن الأصم**، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، بفتح الموحدة والتشديد، أبو عوف، كوفي نزل الرقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: له رؤية، ولا تثبت، وهو ثقة، توفي سنة (١٠٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٦).

(٧) **المختار بن أبي عبيد الثقفي**، الكذاب. قال الذهبي: نشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين. وقد قال النبي ﷺ: «يكون في ثقيف كذاب ومبير»، فكان الكذاب هٰذا، ٱدعىٰ أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج، قبحهما الله.

أحدٌ هاروت وماروت؟ قال: أما منذُ ٱئتفكت بابل ٱئتفاكها الآخر لم يرهما أحد[١].

قال قتادة: السحر سحران؛ سحر تعلمُه الشياطين، وسحرٌ يعلمه هاروت وماروت وهو قوله: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾: وهو أن يُؤخذ كل واحدٍ منهما[٢] عن صاحبه، ويُبغَّض كل واحد منهما[٣] إلىٰ صاحبه[٤].

وفي ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ أربع قراءات:

قرأ الحسن: (بين المَرِّ وزوجه) بفتح الميم وتشديد الراء، جعله عوضًا من[٥] الهمزة.

وقرأ الزهري: (المُرْءِ) بضم الميم والهمز.

وحكىٰ يعقوب عن جده (المِرْءِ) بكسر الميم والهمز[٦].

انظر أخباره في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٤٠٠، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٥/ ٥٥، ٥/ ٢٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٥٣٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٢٣٦.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٤ عن معمر، عن جعفر الجزري، عن يزيد الأصم. وائتفكت البلدة بأهلها: أي ٱنقلبت، فهي مؤتفكة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٥٦.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٦٣.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٤ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

(٥) في (ش): عن.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٠.

وقرأ الباقون ﴿ٱلْمَرْءِ﴾ بفتح الميم والهمز.

وأمَّا كيفيَّة تعلم[١] السحر، فقد ورد فيه خبرٌ جامع وهو ما:

[٢٨٩] أخبرنا القاضي أبو بكر[٢] أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص الحَرَشي[٣] -بقراءتي عليه- قال: نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأُمَوي[٤] قال: حدثني الربيع بن سليمان[٥] قال: نا عبد الله بن وهب[٦] قال: أخبرني (ابن أبي الزناد)[٧] عن هشام

---

(١) في (ج): تعليمهما.

(٢) في (ت): أبو زكريا. وهو خطأ.

(٣) هو أبو بكر **أحمد بن الحسن بن أحمد** بن محمد بن حفص بن مسلم بن يزيد، الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي. الإمام العالم المحدث، مسند خراسان.
والحرشي - بالمعجمة-: نسبةً إلىٰ بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس، وأكثرهم نزلوا البصرة.
قال عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور»: كان من أصح أقرانه سماعًا، وأوفرهم إتقانًا، وأتمهم ديانةً واعتقادًا. وأثنىٰ عليه الحاكم وفخَّم أمره.
وقال السمعاني: هو ثقة في الحديث. توفي سنة (٤٢١هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢- ٢٠٣، ٢٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٦/ ٣٠٦، «طبقات الشافعيَّة الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٦.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) من (ج)، وفي (س)، (ت)، (ش): أبو الزناد.
وهو **عبد الرحمن بن أبي الزناد** عبد الله بن ذكوان المدني، مولىٰ قريش.
قال ابن معين: أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد.

ابن عروة[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن عائشة زوج النبي ﷺ أنَّها قالت: قدمتْ

وقال أيضًا: ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشيء، وقال في رواية: ضعيف، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفًا، وقال: ما حدَّث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون، ورأيت عبد الرحمن بن مهدي يخط علىٰ أحاديثه..، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وذكر تضعيف حديثه في العراق، وكذا ذكر عمرو بن علي الفلاس بعد أن قال: فيه ضعف، وقال النسائي: لا يحتج بحديثه، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يضعف لروايته عن أبيه، ووثقه الترمذي والعجلي.

قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: قلت: قد مشَّاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه وهشام بن عروة، حتىٰ قال يحيىٰ بن معين: هو أثبت الناس في هشام. ثم قال: وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية، وقال في «سير أعلام النبلاء»: هو حسن الحديث، وبعضهم يراه حجة. وقال ابن حجر: صدوق تغيَّر حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا. توفي ابن أبي الزناد سنة (١٧٤هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤١٥، ٧/ ٣٢٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٢٩)، «سؤالات ابن محرز» (١٨٨-١٨٩)، «العلل» للإمام أحمد ١/ ٢٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١/ ٣١٥، «سنن الترمذي» كتاب: اللباس، باب ما جاء في الجُمة (١٧٥٥)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٦٥، ٢٤٨، ٣٥٢، ٤٧٠، ٥٠١، ٥٣٩، ٥٥٠، ٥٧٩، ٦٣٩، ٦٥٤، ٢/ ٣٢٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٦٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٦٧، «المغني» للذهبي ٢/ ٣٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٦).

(١) ثقة ربما دلس.

(٢) ثقة.

عليَّ ٱمرأةٌ من أهل دُومة الجندل[١] جاءت تبتغي رسول الله ﷺ بعد موته لتسأله[٢] عن شيء دخَلَتْ فيه من أمر السحر ولم تعمل به. قالت عائشة لعروة: يا ابن أختي، فرأيتها تبكي حين لم تجدْ رسول الله ﷺ، فكانت تبكي حتىٰ إنِّي لأرحمُها، تقول: إنِّي أخاف[٣] أن أكون هلكتُ[٤]. قالت: كان لي زوج فغاب عنِّي، فدخلت عليَّ عجوزٌ، فشكوتُ [١٠٣/ب] ذلك[٥] إليها، فقالت: إن فعلت ما آمرك به فأجعله يأتيكِ. فلما كان الليل جاءتني بكبشين أسودين، فركبتُ أحدهما، وركِبَتِ الآخر، فلم يكن كثيرٌ حتىٰ وقفنا[٦] ببابل، فإذا برجلين معلَّقين بأرجلهما، فقالا: ما جاء بكِ؟ قلت: أتعلم السحر. قالا: إنَّما نحنُ فتنةٌ فلا تكفري، وارجعي، فأبيتُ، فقلت: لا. قالا: فاذهبي إلىٰ ذلك التنُّور فبُولي فيه، فذهبت، ففزعتُ فلم أفعل، فرجعتُ إليهما، فقالا: فعلتِ؟ قلت: نعم، قالا: هل رأيتِ شيئًا؟ قلت: (لم أر)[٧]

---

(١) دومة الجندل: مدينة تقع في شمال المملكة العربية السعودية، وتتبع منطقة الجوف، ولا تزال تُعرف بهٰذا الاسم، وهي منطقة تاريخية قديمة، وسمِّيت بذلك نسبةً لدومان بن إسماعيل عليه السلام، وفتحها خالد بن الوليد سنة تسع، وكان ملكها نصرانيًّا، فصالحه على الجزية.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٥٦٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٨٧ .

(٢) في النسخ الأخرىٰ: حداثة ذلك تسأله.

(٣) في (ج): لأخاف.

(٤) قبلها في (ت): قد.

(٥) في (ج): ذاك.

(٦) في (ج): وقعنا.

(٧) في (ت): ما رأيت

شيئًا، فقالا: كذبت[١] لم تفعلي، ٱرجعي إلىٰ بلادك فلا تكفري، فأبيتُ، فقالا: ٱذهبي إلىٰ ذلك التنور فبولي فيه، فذهبتُ، فاقشعرَّ جلدي، (فرجعت إليهما)[٢]، فقلت: قد فعلتُ، فقالا: هل[٣] رأيت شيئًا؟ قلت: لم أر شيئًا، فقالا: كذبتِ لم تفعلي، ٱرجعي إلىٰ بلادكِ فلا تكفري، فإنَّك علىٰ رأس أمرك، قالت: فأبيتُ، فقالا: ٱذهبي إلىٰ ذلك التنور فبُولي فيه، فذهبت إليه[٤]، فبُلتُ فيه، فرأيتُ فارسًا متقنِّعًا[٥] بحديد خرجَ منِّي حتىٰ ذهب في السماء، وغاب عنِّي حتىٰ ما أراه، فجئتهما، فقلت: قد فعلت، قالا: فما رأيتِ؟ قلت: رأيتُ فارسًا متقنِّعًا[٦] بالحديد خرج منِّي فذهب في السماء حتىٰ ما أراه؟ قالا: صدقتِ، ذلك إيمانكِ خرج منكِ، ٱذهبي، فقلت للمرأة: والله ما أعلم شيئًا، وما[٧] قالا لي شيئًا، فقالت: بلىٰ، لن تُريدي شيئًا إلا كان، خُذي هٰذا القمح فابذُري، فبذرتُ، فقلت: ٱطلعي، فطلعت، فقلت[٨]: ٱحقلي[٩] فحقلت، ثم

---

(١) من (ت).

(٢) في (ج): وخفتُ ثم رجعت.

(٣) في (ج): فما.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في النسخ الأخرىٰ: مقنعًا.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: مقنعًا.

(٧) في (ت): ولا.

(٨) في (ش): ثم قالت.

(٩) ٱحقلي: أي ٱزرعي.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦٢- ٢٦٣ (حقل).

قلت: ٱفركي[(١)] فأفرَكتْ[(٢)]، ثم قلت: ٱطحني فأطحنت، ثم قلت ٱخبزي، فأخبَزَت، فلما رأيت أنِّي لا أريد شيئًا إلا كان سُقط في يدي، وندمتُ. والله يا أمَّ المؤمنين [١٠٣/أ] ما فعلت شيئًا قطّ ولا أفعله أبدًا[(٣)].

---

(١) الفرْك: دلك الشيء حتىٰ ينقلع قشره عن لبِّه كالجوز. وأفرك الزرع: إذا بلغ أن يُفرَك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٤٩- ٢٥٠ (فرك).

(٢) في (ش): ففركت.

(٣) [٢٨٩] الحكم على الإسناد:
إسناد جيد، رجاله ثقات، عدا ابن أبي الزناد صدوق، ويروي هنا عن هشام بن عروة، وهو أثبت الناس فيه، فالأثر كما ذكر ابن كثير: إسناده جيِّد، ومتنه غريب، والله تعالىٰ أعلم.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٦٠-٤٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٣ (١٠٢٩) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٣٧ كتاب: القسامة، باب: قبول توبة الساحر وحقن دمه بتوبته، من طريق الربيع بن سليمان المرادي، به مثله.
وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وذكره إسماعيل الحيري في «الكفاية» ١/ ٦٠- ٦١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٣٢-٥٣٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٠-١٩١.
وقال ابن كثير قبل أن يورده: وقد ورد في ذلك- أي: في شأن هاروت وماروت- أثر غريب، وسياق عجيب في ذلك، أحببنا أن ننبِّه عليه، ولمَّا أورده قال: فهٰذا إسناد جيِّد إلىٰ عائشة رضي الله عنها.
وقال أحمد شاكر: وهي قصة عجيبة، لا ندري أصدقت تلك المرأة فيما أخبرت به عائشة؟ أمَّا عائشة فقد صدقت في أن المرأة أخبرتها، والإسناد إلىٰ عائشة جيد، بل صحيح.

وأمَّا كيفيَّة جواز تعليم السحر على الملائكة، ووجه الآية وحملها على التأويل الصحيح:

فقال بعضهم: إنَّما[١] كانا لا يتعمدان تعليم السحر، ولكنَّهما يصفانه ويذكران بطلانه، ويأمران باجتنابه. و(أعْلَمَ) و(عَلَّمَ) بمعنىٰ واحد، وفي هٰذا حكمة: وهي[٢] أنَّ السائل[٣] لو سأل: ما الزنا؟ لوجب أن يُوقَف عليه[٤]، ويُعلم أنَّهُ حرام، فكذلك إعلام الملكين الناس وأمرهما باجتنابه بعد الإعلام والإخبار أنه كفرٌ حرام، فيتعلم الشقي منهما من خلال[٥] صفتهما ويترك موعظتهما ونصيحتهما، ولا يكون علىٰ هٰذا التأويل (تعلم السحر)[٦] كفرًا، وإنَّما يكون العمل به كفرًا، كما أنَّ من عرَّف الزنا لم يأثم، وإنَّما يأثم العامل به.

والقول الآخر- وهو الأصحّ- أنَّ الله تعالى ٱمتحن الناس بالملكين في ذلك الوقت، وجعل المحنة في الكفر والإيمان أن يقبل[٧] القابل تعلُّمَ السحر، فيكفر بتعلمه ويؤمن بترك التعلُّم؛ لأنَّ السحر كان قد كثُر في كلِّ أمة، ويزداد المعلمان عذابًا بتعليمه، فيكون ذلك ٱبتلاءً للمعلِّم

---

(١) في (ج): إنهما.

(٢) في (ش): وهو.

(٣) في (ج)، (ش): سائلًا.

(٤) في (ت): فيه.

(٥) في (ت): حال.

(٦) من (ج).

(٧) بعدها في (ت): قول.

والمتعلم. ولله تعالىٰ أن يمتحن عباده بما شاء، كما ٱمتحن بني إسرائيل بالنهر في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ﴾[1] يدل عليه قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾. وهذان القولان حكاهما الزجاج واعتمدهما[2].

قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ﴾ أي: بالسحر ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ أي: أحدًا «من» صلة ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أي: بعلمه وقضائه ومشيئته ﴿وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ وقرأ عبيد بن عمير: (ما يُضِرُّهم)[3] [١٠٣/ب] من أضرَّ يُضِرُّ. ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟﴾ يعني: اليهود ﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ ٱختار السحر ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي: في الجنة ﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ أي: من نصيب[4].

وقال الحسن: ﴿مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ أي: من دين ولا وجه

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٣- ١٨٤. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٦١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٤- ١٨٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٥٧٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ٢٢٠.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٠).

(٤) تفسير النصيب بالخلاق: هو قول ابن عباس. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٩٤ واستشهد عليه ببيت أميَّة الآتي. وأُثر هٰذا القول أيضًا عن مجاهد، وسفيان، والسدي. ورجَّحه الطبري، والزجَّاج، وغيرهما، واستشهد الطبري علىٰ هٰذا المعنىٰ ببيت أمية الذي أورده المصنف علىٰ هٰذا المعنىٰ، وفسَّر قول أمية (خلاق) بأنه نصيب.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٦ .

عند الله[١].

وقال ابن عباس: من قَوَام[٢]. وقيل: من خَلاَص[٣].

وقال أمية:

يدْعون بالويلِ فيها لا خلاقَ لهم
إلا سرابيلَ[٤] من قِطْرٍ وأغلالِ[٥]

أي: لا خلاص لهم.

﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ﴾ أي: باعوا ﴿بِهِۦٓ﴾ حظَّ ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ حيث ٱختاروا السحر الكفر على الدين الحق ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٣ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ﴾

بمحمدٍ والقرآن ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾ اليهودية والسحر. ﴿لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ﴾ أي: لكان ثواب الله إيَّاهم خيرًا لهم ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٤ عن معمر عن الحسن.

ومن طريق عبد الرزاق: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٤ (١٠٣٥).

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٣٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٥ ونسبه لعبد الرزاق، وابن جرير.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٦٦، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٤ وعزاه لابن جرير.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٣.

(٤) في (ت): السرابيل.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٦، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ١٩٤.

١٠٤ قوله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ الآية.

وذلك أنَّ المسلمين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: راعِنا يا رسول الله، وأرْعِنَا سمعَك يعنون من المراعاة. وكانت هٰذِه اللفظة شيئًا[١] قبيحًا باليهودية[٢]. وقيل: كان معناه عندهم: ٱسمعْ لا سَمِعت. وقيل: هو إلحادٌ إلى الرُّعونة، فلمَّا سمعتها[٣] اليهود ٱغتنموها وقالوا فيما بينهم: كنّا نسبُّ محمدًا سرًّا، فأعلِنوا له الآن بالشتم، فكانوا يأتونه ويقولون: راعنا يا محمد، ويضحكون فيما بينهم، فسمعها سعد بن معاذ ففطن لها- وكان يعرف لغتهم- فقال لليهود: عليكم لعنة الله، والذي نفسي بيده يا معشر اليهود لئن سمعتُها من رجلٍ منكم يقولها لرسول الله ﷺ لأضربنَّ عنقَه [١٠٤/أ] فقالوا: أولستم تقولونها، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ لكي لا يجد اليهود بذلك[٤] سبيلًا إلىٰ شتم رسول الله ﷺ[٥].

---

(١) في (ج): سبًّا.

(٢) في (ج): بلغة اليهود.

(٣) في (ت): سمعها.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٩) من طريق عبد الغني بن سعيد عن موسىٰ بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وعن مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس. والإسنادان ضعيفان جدًّا كما سبق تفصيله.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٣: وروىٰ أبو نعيم في «دلائل النبوة» بسند ضعيف جدًّا عن ابن عباس قال: فذكره. وذكره السيوطي في «لباب النقول» (ص١٩) وفي «الدر المنثور» ١/ ١٩٥، وعزاه لأبي نعيم في «دلائل النبوة».

وفي هٰذِه اللفظة ثلاث قراءات:

قرأ الحسن: (راعِنًا) بالتنوين[1]، أراد: قولًا راعِنًا، أي حُمُقًا، من الرُّعونة، فحذف الاسم وأبقى الصفة، كقول الشاعر:

وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٤٤ (٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٦) من طريق عطاء عن ابن عباس.

وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأنه من رواية عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي الصنعاني، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس.

وقد نسب ابن حبان موسىٰ هٰذا إلىٰ وضع الحديث، وعبد الغني بن سعيد ضعيف كما في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٠، ٣٤٤. وقد تقدم تفصيل ذلك عند الإسناد (٤).

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٤ عن معمر والكلبي في قوله: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ﴾ قال: كانوا يقولون: راعنا سمعك، قال: فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك يستهزئون، فقال الله: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٠ ولم يذكر الكلبي.

وهناك أسباب أخرىٰ وردت في نزول الآية. ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٧- ٣١٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٥-١٩٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٨ (١٠٤٨).

وذكر هٰذِه القراءة عن الحسن وغيره: الطبري ١/ ٤٧٢، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ١٨٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٠٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٦.

ولا مِثلَ يومٍ (في قُذارانَ ظَلْتُهُ)[١]
كأنِّي وأصحابي علىٰ قرنِ أعفَرَا[٢]

أراد قرنَ ظبيٍ أعفَر، فحذف الاسم وأبقى النعت.

وقرأ أبي بن كعب: (راعُونَا) بالجمع[٣].

وقراءة العامة: ﴿رَٰعِنَا﴾ بالواحد[٤]، من المراعاة، يُقال: أرعىٰ إلى الشيء وراعاه وأرعاه، إذا أصغىٰ إليه واستمعه، مثل قولهم: عافاه الله وأعفاه.

وقال مجاهد: ﴿لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا﴾ يعني: خلافًا[٥].

قال الطبري: قد حكي عن الحسن البصري أنه كان يقرؤه: (لاَ تَقُولُوا رَاعِنًا) بالتنوين، بمعنىٰ: لا تقولوا قولًا راعنًا، من الرعونة وهي الحمق والجهل. وهٰذِه قراءةٌ لقراءة المسلمين مخالِفة، فغير جائز لأحد القراءةُ بها؛ لشذوذها وخروجها من قراءة المتقدمين والمتأخرين، وخلافها ما جاءت به الحجة من المسلمين.

(١) في جميع النسخ: (في قذْار ظللته) والتصويب من «الديوان» وغيره.

(٢) البيت لامرئ القيس. في «ديوانه» (ص٦٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٣٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٧٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٩٥ (عفر).
وقذاران: موضع قرب حلب. وأعفر: ظبي ضعيف العَدْو، يقصد أنه ولو ظفر بما يريد إلا أنه كان مضطربًا وحذرًا.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٨ ونُسبت لابن مسعود أيضًا.

(٤) في (ت): بالتوحيد.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٨ (١٠٤٧) من طرق عن مجاهد.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٦ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

وقال يمان: هُجْرًا[١].

وقال الكناني[٢]: شرًّا.

﴿وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا﴾ قرأ أبي بن كعب: (أنظرنا) بقطع الألف[٣]، أي: أخِّرنا. وقراءة[٤] العامة موصولة، أي: ٱنظُر إلينا، فحذف حرف التعدية[٥]. كقول الشاعر:

ظاهراتُ الجَمَالِ والحُسنِ يَنْظُرْ
نَ كَمَا يَنظُرُ الأراكَ الظِّباءُ[٦]

أي: إلى الأراك.

وقيل: معناه: ٱنتظِرْنَا وتأنَّ بنا[٧]. كقول ٱمرئ القيس:

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٣، والقول منسوب للحسن.

(٢) هو عبد العزيز بن يحيىٰ.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٩.

(٤) في (ج)، (ش): وقرأت.

(٥) «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٥٧٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٢.

(٦) البيت لعبد الله بن قيس الرُّقيَّات. في «ديوانه» (ص٨٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٢.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٢٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ١/ ٢٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٢.

فـإنَّـكـمـا إنْ تُـنـظـرانـي سـاعـةً
من الدهرِ ينفعني لدىٰ أمِّ جُندَبِ[(١)]

وقال مجاهد: معناه: فَهِّمنا[(٢)].

وقال يمان: بيِّن لنا[(٣)].

﴿وَٱسۡمَعُواْۗ﴾ ما تُؤمرون به[(٤)]. والمراد به: أطيعوا؛ لأنَّ الطاعة تحت السمع.

﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ يعني: اليهود.

١٠٥ قوله ﷻ: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية. وذلك أنَّ المسلمين كانوا إذا قالوا لحلفائهم من اليهود آمِنوا

---

(١) «ديوان امرئ القيس» (ص٢٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٢.
وقوله: (تنظراني) أي: تنتظراني وتؤخراني وتتأنيا علي. وهو الشاهد هٰهنا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩ (١٠٥١) من طرق عن مجاهد.
وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٥). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٦ لابن جرير وحده.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٠٩.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٠ وهو منسوب لمجاهد.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٩.

(٤) ساقطة من (ت).

بمحمد ﷺ قالوا: [١٠٤/ب] ما هٰذا الذي تدعونا[١] إليه بخيرٍ مما نحن عليه، ولوددنا لو كان خيرًا، فأنزل الله ﷻ تكذيبًا لهم[٢]: ﴿مَّا يَوَدُّ﴾ أي: يريد ويتمنىٰ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اليهود ﴿وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ مجرور في اللفظ بالنَّسَق علىٰ مرفوع في المعنىٰ بفعله، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[٣] ﴿أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي: خيرٌ، كما تقول: ما أتاني من أحدٍ، (منْ) فيه وفي أخواتها صلة، وهي كثيرة في القرآن[٤]. ﴿وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ﴾ والاختصاص أوكد من الخصوص؛ لأنَّ الاختصاص لنفسك والخصوص لغيرك ﴿بِرَحْمَتِهِۦ﴾ أي: بنبوته ﴿مَن يَشَآءُ﴾ فخصَّ بها محمدًا ﷺ. ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

---

(١) في (ج): تدعوننا، وفي (ش): يدعوننا.

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٠٩، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٤٧.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٥٤.

فهرس المجلد الثالث

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٢) سورة البقرة			٥/٣
٢	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	البقرة	٢٦	١٨٥/٣
٣	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ	البقرة	٤٤	٢٧٠/٣
٤	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ	البقرة	٦٠	٣٢٨/٣
٥	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ	البقرة	٧٥	٣٩٧/٣
٦	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	**(١٦) سورة النحل**	.....	.....	٧/١٦
١٥	**(١٧) سورة الإسراء**	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	**(١٨) سورة الكهف**	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	**(١٩) سورة مريم**	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	**(٢٠) سورة طه**	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	**(٢١) سورة الأنبياء**	.....	.....	٩١/١٨
١٧	**(٢٢) سورة الحج**	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	**(٢٣) سورة المؤمنون**	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	**(٢٤) سورة النور**	.....	.....	٥/١٩
١٨	**(٢٥) سورة الفرقان**	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	**(٢٦) سورة الشعراء**			٧/٢٠

١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢

٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الرابع

سورة البقرة ١٠٦-١٨٧

تحقيق

د/ خالد بن عون العنزي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن عون العنزي

أستاذ مشارك بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة، المدينة المنورة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الندم والنادمون في القرآن الكريم.

٢- أولو الألباب في القرآن الكريم.

٣- جهود المباركفوري في التفسير وعلوم القرآن.

٤- المهاجرون والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان.

٥- البينات في بيان بعض الآيات : للملا علي قاري ، دراسة وتحقيق

٦- كشف النقاب عن مضاعفة العذاب في آيات الكتاب.

٧- الثواب المضاعف في القرآن الكريم ، دراسة موضوعية.

٨- المناسبات عند الواحدي في كتابه الوسيط، جمع ودراسة ومقارنة.

٩- ادعاء النصيحة ، دراسة موضوعية لنماذج قرآنية.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٤

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٤/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

١٠٦ قوله ﷻ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ الآية.

وذلك أنَّ المشركين قالوا: ألا ترون إلىٰ محمدٍ يأمر أصحابه بأمرٍ، ثمَّ ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولًا ويرجع عنه غدًا؟ ما هٰذا القرآن إلا كلام محمد تقوَّله[١] من تلقاء نفسه، وهو كلام يناقض بعضه بعضًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾[٢]، وأنزل أيضًا: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ..﴾ بيَّن وجه الحكمة في النسخ بهٰذِه الآية[٣].

واعلم أنَّ النسخ في اللغة شيئان:

الوجه الأول: بمعنى التغيير والتحويل.

قال الفرَّاء: يقال مسخه الله قردًا، ونسخه قردًا. ومنه نَسْخُ الكتاب، وهو أن يحوَّل من كتابٍ [١٠٥/أ] إلىٰ كتاب فيُنقَل ما فيه إليه. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤] أي: نأمر الملائكة بنسخها[٥].

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: يقوله، والمثبت من (س).

(٢) النحل: ١٠١.

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٧)، وفي «الوسيط» ١/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٤٨، بمثل الذي ذكره المؤلف.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١١، وعند هٰؤلاء أن القائلين هم اليهود. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٧٥ دون تعيين القائلين.

(٤) الجاثية: ٢٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٨، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٢٤،

قال ابن عباس في هٰذِه الآية: ألستُم قومًا عرَبًا؟ هل تكون نسخةٌ إلا من أصلٍ كان[١] فيه[٢] ذلك. فعلىٰ هٰذا الوجه القرآن كلُّه منسوخ؛ لأنَّه نُسخ من اللوح المحفوظ، فأنزله[٣] الله تعالىٰ على النبي ﷺ[٤].

[٢٩١] حدثنا أبو محمد المخلدي[٥]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، قال: نا عمَّار[٧] بن رجاء،

«معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٠٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٩، «البرهان» للزركشي ٢/ ٢٩-٣٠، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٦.

(١) في (ت): كتاب.

(٢) في (ج)، (ت): قبل.

(٣) في (ج): فأنزل.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣.

قال القرطبي: وهٰذا القول لا مدخل له في هٰذِه الآية، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

(٥) إمام، صدوق، مسند عدل.

(٦) ثقة.

(٧) في (س)، (ش)، (ت): عباد، والتصويب من (ج)، وهو **عمَّار بن رجاء**، أبو ياسر التغلبي الأستراباذي.

ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: كتب إلينا وإلىٰ أبي وأبي زرعة، وكان صدوقًا. ووثقه الإدريسي، وابن الجوزي، والذهبي.

قال أبو سعيد الإدريسي: كان شيخًا فاضلًا ديِّنًا، كثير العبادة والزهد، ثقة في الحديث..

وقال ابن الجوزي: كان عابدًا، زاهدًا، ورعًا، ثقة.

وقال الذهبي: الحافظ، الثقة، الإمام.. صاحب «المسند الكبير»، رحل وجمع وصنَّف. توفي سنة (٢٦٧هـ).

قال: نا عبد الوهاب بن عطاء[١]، قال: نا داود[٢]،

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٩٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢١٤-٢١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٦١- ٥٦٢.

(١) **عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف**، أبو نصر العجلي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد.

قال أحمد: كان يحيىٰ بن سعيد حسن الرأي فيه. وقال الميموني عن أحمد: ضعيف الحديث. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وفي رواية الدارمي: لا بأس به. في رواية أخرىٰ: يكتب حديثه. وقال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم. وقال البخاري والنسائي: ليس بالقوي. وقال النسائي أيضًا وابن عدي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان صدوقًا إن شاء الله تعالىٰ. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدراقطني والحسن بن سفيان: ثقة. وقال البزار: ليس بقوي، وقد ٱحتمل أهل العلم حديثه.

قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس، يقال: دلَّسه عن ثور. توفي سنة (٢٠٤هـ) وقيل: سنة (٢٠٦هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٣٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (٥١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٩٨، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٣٩٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٦٣٦)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٠٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨١، «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» للذهبي (٢٢٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٠).

(٢) **داود بن أبي هِنْد**، واسمه: دينار بن عُذافر، ويقال: طهمان، القشيري، أبو بكر، أو أبو محمد، البصري.

عن عكرمة[١] عن ابن عباس[٢] قال: أنزل الله تعالى القرآن جُملةً واحدة من[٣] اللوح المحفوظ إلى السماء[٤] الدنيا، ثم أنزله جبريل علىٰ محمد ﷺ آيًا بعد آيٍ، فكان فيه ما قال المشركون وردَّ عليهم[٥].

والوجه الثاني: بمعنىٰ[٦] رفع الشيء وإبطاله، يقال: نسخَت الشمسُ الظلَّ، أي: ذهبت به وأبطلتْه، وإيَّاه عنىٰ بقوله: ﴿مَا نَنسَخْ

ثقة، متقن، كان يهم بآخره، مات سنة (١٤٠هـ) وقيل قبلها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

(١) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٢) صحابي.

(٣) المثبت من النسخ الأخرىٰ، وفي (س): (في).

(٤) في (ش)، (ت): سماء.

(٥) [٢٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، رجاله ثقات كلهم عدا عبد الوهاب بن عطاء صدوق. والأثر صححه الحاكم كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٦٧-٣٦٨)، والنسائي في «فضائل القرآن» (١٤، ١٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢٢، من طرق عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس، بنحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

ورواه النسائي في «فضائل القرآن» (١٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢٢ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه.

(٦) في (ش): (هو بمعنىٰ).

مِنْ ءَايَةٍ﴾[١].

وعلىٰ هٰذا الوجه يكون بعض القرآن ناسخًا وبعضه[٢] منسوخًا، وهو ما تعرفه الأمة من ناسخ القرآن ومنسوخه. وهٰذا أيضًا يتنوَّع نوعين:

أحدهما: أن يَثبُت خط الآية، ويُنسخ[٣] حكمها والعمل بها[٤]. كقول ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ قال: نُثْبِت خطَّها ونُبدِّل حكمها[٥].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٨٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ١٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣.

(٢) ساقطة من (ش)، (ت).

(٣) في (ت): (ويُبدل).

(٤) «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٤)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤١.

قال الواحدي: والمعروف من النسخ في القرآن: إبطال الحكم مع إثبات الخط، وهو أن تكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتتين في التلاوة، إلا أن المنسوخة لا يُعمل بها..

وذكر السيوطي أن النسخ في القرآن علىٰ ثلاثة أضرب، ثم قال: الضرب الثاني: ما نُسخ حكمه دون تلاوته، وهٰذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة، وهو على الحقيقة قليل جدًّا، وإنْ أكثَرَ الناس من تعداد الآيات فيه ....

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٤ عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٧ عن مجاهد، عن أصحاب ابن مسعود؛ ونسبه إلىٰ آدم بن أبي إياس، وأبي داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن جرير، وابن أبي حاتم،

والنوع الثاني: أن تُرفع الآية أصلًا، فتكون خارجةً من خطِّ الكتاب، ولفظها[١] من قلوب الرجال أيضًا[٢]. والشاهد له ما:

[٢٩٢] أخبرنا محمد بن الحسين[٣]، قال: أنا محمد بن الحسن[٤]، قال: أنا علي بن عبد العزيز[٥]، قال: أنا [١٠٥/ب] القاسم بن سلام[٦]، قال: نا عبد الله بن صالح[٧]، عن الليث[٨]، عن عُقَيل[٩] ويونس[١٠]، عن ابن شهاب[١١]، قال: أخبرني

والبيهقي في «الأسماء والصفات».

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٧ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ يقول: ما نبدِّل من آية.

(١) من (ت). وفي بقية النسخ: (وبعضها). والمثبت هو الصواب.

(٢) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٤٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٨٨- ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٣، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤٠.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلم فيه، وليس بعمدة.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن أبو الحسن الكارزي، كان صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٥) علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، أبو الحسن. صدوق.

(٦) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٧) كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

(٨) ابن سعد، الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) الأيلي، ثقة، ثبت.

(١٠) ابن يزيد. ثقة، إلاَّ أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(١١) الزهري، إمام، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

أبو أمامة بن سهل بن حُنيف[١] في مجلس سعيد بن المسيِّب[٢]: أنَّ رجلًا كانت[٣] معه سورة[٤]، فقام يقرؤها من الليل، فلم يقدر عليها، وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها، (وقام آخر يقرؤها فلم يقدر عليها)[٥]، فأصبحوا فأتوا رسول الله ﷺ فقال بعضهم: يا رسول الله، قمتُ البارحة لأقرأ سورة كذا وكذا، فلم أقدر عليها. وقال الآخر: يا رسول الله، ما جئتُ إلا لذلك. وقال الآخر: وأنا يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّها نُسخت البارحة**»[٦].

---

(١) **أبو أمامة أسعد بن سهْل بن حُنيف** -بضم المهملة- وقيل: سعد بن سهل، الأنصاري، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ مات سنة (١٠٠هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦).

(٢) الإمام، الثبت.

(٣) في (ت): (كان).

(٤) في (ج): (سور).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والمثبت من النسخ الأخرىٰ، ومن مصادر التخريج.

(٦) [٢٩٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ليِّن، فيه شيخ المؤلف أبو عبد الرحمن السلمي، متكلم فيه. وقد قال الذهبي فيه: ما هو بالقوي في الحديث. وفيه عبد الله بن صالح: صدوق، كثير الغلط.

ولكن الحديث له شاهد فحسن به.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١٧) عن عبد الله بن صالح، به.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٤١٧ من طريق يونس وعقيل، عن

ثم اعلم أنَّ النسخ إنما يعرض[١] على الأوامر والنواهي دون الأخبار[٢]؛ لأنَّ الخبر إذا نُسخ صار المخبر كذابًا[٣].

وأبى اليهود جواز (نسخ الشرائع)[٤]، وزعموا أنَّه بَدَاءٌ[٥]، فيقال لهم:

أليس قد أباح الله تزويج (الأخت من الأخ)[٦] ثم حظره، وكذلك بنتُ الأخ وبنت الأخت؟ أليس قد أمَر إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه ثم قال

ابن شهاب، به.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٨٨٩، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١١١-١١٢) من طريق شعيب بن أبي حمزة الحمصي، عن الزهري بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٩٨ وعزاه لأبي داود في «الناسخ والمنسوخ»، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وأبي ذر الهروي في «فضائل القرآن»، والبيهقي في «دلائل النبوة».

وله شاهد عن ابن عمر بنحوه، ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١١ ونسبه للطبراني، وقال: فيه سليمان بن أرقم: ضعيف.

(١) من (ت). وفي بقية النسخ: يعترض، والمثبت هو الصحيح.

(٢) في (ت): (الخبر).

(٣) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٩، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٧.

(٤) في (ت): النسخ للشرائع.

(٥) قال الجرجاني في «التعريفات» (ص٤٤): البداء: ظهور الرأي بعد أن لم يكن كالذي يرى الرأي ثم يبدِّله، كما ذكر الزركشي في «البرهان» ٢/ ٣٠. وسيأتي ذكر الفرق بينه وبين النسخ، في الصفحة التالية.

(٦) في (ش): الأخ من الأخت.

له[١]: لا تذبحه؟ أليس قد أمر موسىٰ بني إسرائيل أن يقتلوا من عبد منهم العجل، ثم أمرهم برفع السيف عنهم؟ أليست نبوةُ موسىٰ عليه السلام غير متعبدٍ بها قبل بَعثِه[٢]، (ثُم تُعبِّد بها بعد ذلك)[٣] أليس قد أمر حِزقيل[٤] النبي عليه السلام بالختان ثم نهاه عنه؟ فلمَّا لم يلحقه في هٰذِه الأشياء بَدَاءٌ، فكذلك في نسخ الشرائع لا يلحقُه بداءٌ، بل هو نقلُ العباد من عبادةٍ إلىٰ عبادة، ومن[٥] حكمٍ إلىٰ حكم، لضربٍ من المصلحة؛ إظهارًا لحكمته، وكمال مملكته، وله ذلك. وبه التوفيق[٦].

---

(١) ساقطة من (ج)، (ش).

(٢) في (ج): (بعثته).

(٣) في (ج): (ثم تعبد بذلك)، وفي (ت): (ثم تعبد بعد ذلك).

(٤) هو **حزقيل بن بوذي**، وهو الذي يقال له: ابن العجوز.
قصته في: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٧٥، «عرائس المجالس» للمصنف (ص١٦٦)، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٥٧.

(٥) من (ت).

(٦) «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٤١-٤٤٢، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٦-٥٧، «البرهان» للزركشي ٢/ ٣١، «الجواهر الحسان» للثعالبي ١/ ٢٩٣.
وقد فرَّق العلماء بين النسخ والبداء، وغلَّطوا من أنكر النسخ بحجة أنه بداء.
قال النحاس: الفرق بين النسخ والبداء أن النسخ تحويل العباد من شيء قد كان حلالًا فحرم، أو كان حرامًا فيحلل، أو كان مطلقًا فيحظر، أو كان محظورًا فيطلق، أو كان مباحًا فيمنع، أو ممنوعًا فيباح؛ إرادة الإصلاح للعباد، وقد علم الله جل ثناؤه العاقبة في ذلك، وعلم وقت الأمر به أنه سينسخه إلىٰ ذلك الوقت،

[١٠٦/أ] فهٰذِه جملة من علم النسخ، وهو نوع كبير[١] من علم[٢] القرآن لا يسع جهله لمن شرع في التفسير[٣].

[٢٩٣] أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[٤] قال: أنا أبو الحسن الكارزي[٥] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٦] قال: أنا أبو عبيد[٧] قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٨] قال: نا سفيان بن سعيد[٩]، عن

فكان المطلق على الحقيقة غير المحظور... وأما البداء فهو ترك ما عزم عليه، كقولك فامض إلىٰ فلان، ثم تقول: لا تمضِ إليه، فيبدو لك عن القول، وهٰذا يلحق البشر؛ لنقصانهم.. وقد غلط جماعة في الفرق بين النسخ والبداء....

وقال الثعالبي: والبَدَاء لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ؛ لأنه لا يكون إلا لطرق علم، أو لتغير إرادة، وذلك محال في جهة الله تعالىٰ، وجعلت اليهود النسخ والبداء واحدًا، فلم يجوِّزوه، فضلُّوا.

(١) في (ش): (كثير).

(٢) في (ج): (علوم).

(٣) **قال أبو عبد الله القرطبي**: معرفة هٰذا الباب أكيدة، وفائدته عظيمة، لا يستغني عن معرفته العلماء، ولا ينكره إلا الجهلة الأغبياء؛ لما يترتب عليه من النوازل في الأحكام، ومعرفة الحلال من الحرام.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٥٥.

انظر: «البرهان» للزركشي ٢/ ٣٣.

(٤) محمد بن الحسين، تُكلم فيه.

(٥) صحيح السماع، مقبول في الرواية.

(٦) صدوق.

(٧) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٨) ثقة، ثبت، حافظ.

(٩) الثوري، الإمام، الحجة.

أبي حَصين[١] عن أبي عبد الرحمن السُّلَمي[٢] أنَّ عليَّ بن أبي طالب ﷺ مرَّ بقاصٍّ يقص، فقال له[٣]: هل[٤] تعلم الناسخ والمنسوخ؟ فقال: لا. فقال: هلكتَ وأهلكتَ[٥].

فأمَّا معنى الآية:

فقوله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ، وقرأ ابن عامر بضم النون وكسر السين[٦]، قال أبو حاتم:

---

(١) أبو حَصين -بفتح المهملة- **عثمان بن عاصم بن حصين** الأسدي، الكوفي، ثقة، ثبت، سنِّي، وربَّما دلس، مات سنة (١٢٧هـ) ويقال بعدها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥١٦).

(٢) هو ثقة ثبت.

(٣) من (ش).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) [٢٩٣] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المؤلف: متكلَّم فيه. وبقية رجاله ثقات. وهو ثابت من طرق أخرىٰ، والله أعلم.
التخريج:
رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤) عن عبد الرحمن بن مهدي، به.
ورواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤١٠، وابن أبي خيثمة في «العلم» (١٣٠) من طريق سفيان الثوري.
قال الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١١٧ من طريق أبي الحصين.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١١.

هو غلط[١]، وقال غيره: له وجهان:

أحدهما: تجعله نسخة[٢] من قولك: نسختُ الكتابَ: إذا كتبتُه، وأنسختُه غيري: إذا جعلته نسخةً له، ومعناها: ما نُنسخُكَ.

والوجه الثاني: تجعله[٣] من[٤] جملة المنسوخ، كقولك: طردتُ الرجل:

إذا نفيتُه، وأطردتُه: إذا[٥] جعلتُه طريدًا[٦].

قال الشاعر:

أَطَـرَدْتَـنِـي حَـذَر الـهِـجَـاءِ حـنَـقًـا
والـلاتِ والأصـنـامِ مـا قـالـوا[٧]

---

(١) قال السمين الحلبي: وهٰذِه جرأة منه علىٰ عادته. «الدر المصون» ٢/ ٥٦.
قلت: وذلك؛ لأنَّ هٰذِه القراءة متواترة، ولا يُقال فيها بالرأي، فضلًا عن أنَّ لها وجهًا في اللغة.

(٢) من (ج).

(٣) في (ت): (أن تجعله).

(٤) في (ج)، (ت): في.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٤.

(٧) البيت للمتلمِّس الضُّبعي في «ديوانه» (ص١٢٨).
وانظر: «الأغاني» للأصبهاني ٢٤/ ٢٥١، وذكره ابن دريد في «جمهرة اللغة» (ص٦٣)، وفي «الاشتقاق» (ص٥٤٣) ولم ينسبه، وصورة البيت عندهم هكذا:
أطـرَدتـنـي حـذر الـهـجـاء، ولا والـلَّاتِ والأنـصـابِ لا تَـئِـلُ
و(الموئل): الملجأ. والشاهد قوله: (أطرَدْتَني) أي: صيَّرتني طريدًا.

﴿أَوْ نُنسِهَا﴾: فيه تسع[١] قراءات:

قرأ سعيد بن المسيب وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب: ﴿نُنسِهَا﴾ بضم النون وكسر السين، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، أي: نُنْسها نبيِّنَا، قاله أكثر المفسرين[٢].

قال الحسن: هو ما أنسىٰ الله ﷻ رسوله[٣].

وقال ابن عباس: أي نتركها لا نبدِّلها[٤]. قال الله ﷻ [١٠٦/ب]: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٥] وقال[٦] تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[٧] كل[٨] هٰذا من الترك، كأنَّه جعل أنسىٰ ونَسيَ بمعنىٰ واحد.

---

(١) في (ت): (سبع).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٨، «المسبوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٨- ٢٥٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٦٤، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١١)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٣.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٤، «تفسير الحسن البصري» ١/ ١١١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٧٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.

(٥) التوبة: ٦٧.

(٦) في (ت): وقوله.

(٧) طه: ١٢٦.

(٨) ساقطة من (ت).

[٢٩٤] وسمعتُ أبا القاسم الحبيبي[١] يقول: سمعتُ أبا منصور الأزهري[٢] يقول: معناه: أو نأمُرُ بتركها[٣] يقال: أنسيتَ الشيء: إذا[٤] أمرتَ بتركه[٥].

قال الشاعر:

إن علـيَّ عُـقـبـةً أقـضِـيـهـا
لـستُ بـنـاسـيـهـا ولا مـنـسـيـهـا[٦]

---

(١) في (ش): الحنيني، وهو تصحيف. وهو ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر** بن طلحة الأزهري الهروي، اللغوي الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، ثقةً، ثبتًا، ديِّنًا، توفي سنة (٣٧٠هـ).
مقدمة «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٥-١٢، «معجم الأدباء» لياقوت ١٥/ ٢٣٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣١٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٦٣، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٦١.

(٣) من أول الإسناد إلىٰ هنا سقط من (ج).

(٤) في (ج): أي.

(٥) [٢٩٤] ذكره الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠/ ٨٠ (نسي)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦١، السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٤٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٠ وغيرهم.

(٦) ورد البيت غير منسوب في: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٨٠ (نسي)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦١، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٣٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٣٢ (نسا).
والعُقْبة بضم فسكون؛ من معانيها: الإبل يرعاها الرجل ويسقيها، أي: أنا أسوق عقبتي وأحسن رعيها.

أي: ولا آمر بتركها.

وقرأ أبي بن كعب: (أو نُنْسِكَ)[١]. وقرأ عبد الله: (ما نُنْسِكَ[٢] من آيةٍ أو نَنْسَخْهَا). وقرأ سالم مولىٰ أبي حذيفة[٣] (أو نُنْسِكَهَا). وقرأ أبو رجاء[٤]: (أو نُنَسِّهَا) بالتشديد. وقرأ الضحاك: (أو تُنْسَهَا) بضم التاء وفتح السين على المجهول. وقرأ سعد بن أبي وقاص: (أو تَنْسَهَا) بتاء مفتوحة من النسيان[٥].

[٢٩٥] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[٦]، قال: نا أبو الحسن

ورواه الأزهري في «تهذيب اللغة»، عن المنذري، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي أنه أنشده، فذكره.

(١) في (ج): (أو ننسيك).

(٢) في (ج): (ما نُنسيك).

(٣) من السابقين الأولين البدريين المقرَّبين العالمين، قال موسىٰ بن عقبة: هو سالم ابن معقل، أصله من إصْطَخْر، والىٰ أبا حذيفة، وإنما الذي أعتقه هي ثُبَيتة بنت يعار الأنصارية، زوجة أبي حذيفة بن عتبة، وتبنَّاه أبو حذيفة.
عن ابن عمر قال: كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حين قدم المدينة، لأنه كان أقرأهم. رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب ٱستقضاء الموالي واستعمالهم (٧١٧٥)، ٱستشهد في موقعة اليمامة، سنة ٱثنتي عشرة من الهجرة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٦٧.

(٤) في (ت): أبو حاتم.

(٥) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢- ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٣.

(٦) محمد بن الحسن، تكلم فيه.

الكارزي[١] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٢] قال: أنا أبو عبيد[٣] قال: نا هُشيم[٤] قال: أنا يعلىٰ بن عطاء[٥] عن القاسم بن ربيعة بن قانف[٦] قال: سمعتُ سعد بن أبي وقاص[٧] يقرأ: (ما ننسخ من آية أو تَنْسَهَا). قال: فقلت له[٨]:

---

(١) صحيح السماع، مقبول الرواية.

(٢) صدوق.

(٣) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٤) ابن بشير، ثقة، ثبت. ولكنه كان يدلس ويرسل.

(٥) **يعلىٰ بن عطاء العامري**، ويقال: الليثي، الطائفي، ثقة، توفي سنة (١٢٠هـ) أو بعدها.

«تهذيب الكمال» للمزي **٣٢/ ٣٩٣**، «تقريب التهذيب» لابن حجر **(٧٨٩٩)**.

(٦) من (ج)، وتحرف في بقية النسخ إلىٰ: (قائف).

وهو **القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف** الثقفي، وربَّما نُسب إلىٰ جده، وهو ابن أخي ليلىٰ بنت قانف الصحابية.

قال المزي: روىٰ عن سعد بن أبي وقاص.. في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾.

وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ يعلىٰ بن عطاء. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. وسكت عنه الباقون فلم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«التاريخ الكبير» للبخاري **٤/ ١/ ١٥٩**، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم **٧/ ١١١**، «الثقات» لابن حبان **٥/ ٣٠٢**، «تهذيب الكمال» للمزي **٢٣/ ٣٧٤**، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا **٧/ ٩٣**، «الكاشف» للذهبي **٢/ ١٢٨**، «ميزان الاعتدال» للذهبي **٣/ ٣٧٢**، «تهذيب التهذيب» لابن حجر **٨/ ٣٢٠**، «تقريب التهذيب» لابن حجر **(٥٥٠٢)**.

(٧) صحابي.

(٨) من (ج).

إنَّ سعيد بن المسيب يقرأ[١]: ﴿نُنسِهَا﴾، فقال: إنَّ القرآن لم ينزل علىٰ آل المسيب، قال الله تعالىٰ لنبيِّه ﷺ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾[٢] ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[٣].

---

(١) في النسخ الأخرىٰ: (يقرؤها).

(٢) الأعلىٰ: ٦.

(٣) الكهف: ٢٤.

[٢٩٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لجهالة القاسم بن عبد الله بن ربيعة. فهو لم يوثقه غير ابن حبان، ولم يرو عنه غير يعلىٰ؛ ولذا قال عنه ابن حجر: مقبول يعني: عند المتابعة، وإلا فليِّن الحديث، وشيخ المصنف متكلم فيه، وبقية رجاله ثقات، والله أعلم.

التخريج:

رواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه «الناسخ والمنسوخ» عن هشيم به، وفيه: فقلت له: إن سعيد بن المسيب يقرأ (أو نَنْسَها) (أو نُنْسَها) شك أبو عبيد...

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٥، وسعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٥٩٧ (٢٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢١ من طريق هشيم بنحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

ورواه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٣/ ٣٠٩ (٣٩١٢) والنسائي في «تفسيره» ١/ ١٨ (١٦)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٣- ٣٢٤ (١٠٦٦، ١٠٦٧) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٧-١٠٨) من طريق شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء بنحوه.

وقد وقع ٱختلاف بينهم في القراءتين: فقراءة سعد عند الطبري وأبي عبيد: (تُنْسها) كما أوردها المصنِّف، وعند عبد الرزاق، وأبي حاتم: (تَنْسَاهَا)، وعند أبي عبيد

وقرأ مجاهد: (أو نَنْسَهَا) بفتح النون مخفَّفًا[١]، أي: نتركها. وقرأ عمر بن الخطاب وابن عباس وعبيد بن عمير وعطاء وابن كثير وأبو عمرو والنخعي[٢] (أو نَنْسَأْهَا) بفتح النون الأولىٰ، وفتح السين مهموزة، أي: نؤخِّرها فلا نبدِّلها ولا ننسخها.

يقال: نسأَ الله [١٠٧/أ] في أجله، وأنسَأَ الله في[٣] أجله، ومنه: النسيئة في البيع[٤].

وقال أبو عبيدة: ننسأها مجازهُ: نُمضِيها[٥].

وقال طرفة يذكر ناقته:

- في المخطوط- والحاكم، وابن أبي داود- في رواية-: (ننسها)، وعند سعيد بن منصور، وابن أبي داود والنسائي: (نَنْسَاها)، وعند أبي حاتم -في رواية-: (تُنْسها)، وعند ابن أبي داود: (ننسأها).

وأما قراءة سعيد بن المسيب: فوردت عند عبد الرزاق، وابن أبي حاتم، وابن أبي داود والنسائي: ﴿نُنسِهَا﴾ بمثل ما أوردها المؤلف. وعند الطبري: (تُنْسَها)، وعند الحاكم والنسائي: (ننساها)، وعند سعيد بن منصور: (نُنسيها)، وعند ابن أبي حاتم: (تنساها)، وعند ابن أبي داود: (تُنْسَهَا)، وشك أبو عبيد كما سبق بين (نَنْسَها) أو (نُنْسَها).

(١) تقدم عزوه.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٢.

(٣) من (ش).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٩٠، «الحجة» للفارسي ٢/ ١٨٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٥٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٠٩).

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٩.

أمُــونٍ كــأَلْــواحِ الإرانِ نَــســأْتُــهــا
عــلــىٰ لاحِــبٍ كــأنَّــه ظَــهــرُ بــرجُــدِ[١]

أي: سقتها وأمضيتها.

وقال سعيد بن المسيب وعطاء[٢]: أمَّا ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ فهو ما قد نزل من القرآن» جعلاه[٣] من النُّسخة (أو ننسأها) أي: نؤخرها فلا يكون، وهو ما لم ينزل[٤].

﴿نَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ أي: بما هو أجدىٰ وأنفع لكم، وأسهل عليكم، وأكثر لأجركم[٥]، لا (أنَّ آيةً)[٦] خيرٌ من آية؛ لأنَّ كلام الله ﷻ

---

(١) «ديوان طرفة مع الشرح» (ص٩٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٥٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٢.
وهو من مُعلَّقته المشهورة. والأمون: الموثقة الخَلق، المتماسكة المفاصل، يُؤمَن عثارها، والإران: تابوت الموتىٰ، وألواحه تكون مجموعة بشكل وثيق ومتقن.
واللاحب: الطريق الواضح. والبرجد: كساء مخطط ضخم، يستخدم للخباء وغيره، وهو إذا ما ألبس للخباء، أشرعت خطوطه فبدت جليةً واضحة.
والمعنىٰ: هٰذِه الناقة موثقة الخلق، متينة المفاصل، مأمون عثارها، دفعتها للسير علىٰ طريق واضح وضوح الخطوط في كساء البناء العظيم.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) في (ت): جعلاها.

(٤) ذكره أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٧) عن عطاء.
وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٤. وأخرج شطره الثاني عن عطاء: في «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥.

(٥) في (ش): لأجوركم.

(٦) في (ت): أنه.

واحد، وكلُّه خير.

﴿أَوْ مِثْلِهَآ﴾: في المنفعة والمثوبة.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: من النسخ والتبديل ﴿قَدِيرٌ﴾ أي: قادر. قال الزجاج: لفظُهُ[1] ٱستفهام، ومعناه[2] تفهيم[3] وتقرير[4].

١٠٧ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم﴾ يا معشر الكفار عند نزول العذاب ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ﴾: قريب وصديق ﴿وَلَا نَصِيرٍ﴾: ناصر يمنعكم من العذاب.

١٠٨ قوله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: نزلت في عبد[5] الله بن أبي[6] أمية المخزومي

---

(١) في (ت): لفظها.
(٢) في (ت): ومعناها.
(٣) في (ج): توقيف.
(٤) ذكر الزجاج هٰذا المعنىٰ عند الآية التي بعدها (١٠٨)، ونص قوله: لفظ ﴿أَلَمْ﴾ هٰهنا لفظ ٱستفهام، ومعناه التوقيف.
«معاني القرآن» ١/ ١٩١.
(٥) في (ج): عبيد، وهو خطأ.
(٦) ساقطة من (س) و(ت) والمثبت من (ج)، (ش)، ومن مصادر التخريج.
وهو **عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة** بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، ابن عمة النبي ﷺ عاتكة بنت عبد المطلب، كان شديدًا على المسلمين، مخالفًا لرسول الله ﷺ شديد العداوة له، ولم يزل كذلك حتىٰ عام الفتح، فهاجر إليه قبل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وأسلما وحسن إسلامهما، وشهد فتح مكة وحنينًا والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ.
«معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ٥٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٧ .

ورهطٍ من قريش، قالوا: يا محمد، ٱجعل لنا الصفا ذهَبًا، ووسِّع لنا أرض مكة، وفجِّر الأنهار خلالها تفجيرًا، نؤمن بك. فأنزل الله ﷻ: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ﴾[1]. يعني: أتريدون، والميم صلة، لأنَّ (أمْ) إذا كان بمعنى العطف لا يكون ٱبتداءً، ولا تأتي إلا مردودةً على ٱستفهام قبلها [١٠٧/ب].

وقيل: معناه: بل تريدون[2]، كقول[3] الشاعر:

بَدَتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحىٰ
وصورتها أم أنتِ في العين أملحُ

أي: بل أنتِ.

﴿أَنْ تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ﴾ محمدًا عليه السلام ﴿كَمَا سُـِٔلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ سأله قومه ﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[4].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٦. وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٠ عن الواحدي، وقال: ذكره الثعلبي، ولعله من تفسير الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس...
وسيأتي -بعد قليل- ترجيح المصنف أنَّ الآية نزلت في اليهود.
وهناك أسباب أخرىٰ ذُكرت في «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٨-٤٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨-٣٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٠١.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٥، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص٣٧٦).

(٣) في (ت): قال.

(٤) النساء: ١٥٣.

قال مجاهد: لما قالت قريش هٰذا لرسول ﷺ قال: «نعم، وهو[١] كالمائدة لبني إسرائيل، إنْ لم تؤمنوا عذِّبتم»، فأبوا ورجعوا[٢].

والصحيح- إن شاء الله- أنَّها نزلت في اليهود حين قالوا: يا محمد، ائتنا بكتاب نزل[٣] من السماء جُملةً كما أتىٰ موسىٰ بالتوراة جملة[٤]. لأنَّ هٰذِه السورة[٥] مدنيَّة. وتصديق هٰذا القول: قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾[٦].

وفي ﴿سُئِلَ﴾ ثلاث قراءات:

﴿سُئِلَ﴾ بالهمز، وهي قراءة العامة.

و(سُيِل) بتليين الهمز، وهي قراءة أبي جعفر.

و(سِيلَ) مثل: قيل، وهي قراءة الحسن[٧].

قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ يعني: ومن يستبدل الكفر بالإيمان ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أخطأ وسط الطريق.

---

(١) في (ج): (وهٰذا).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٨ (١٠٨٢)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠١ إلىٰ عبد ابن حميد، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) في (ج): (سورة).

(٦) النساء: ١٥٣.

(٧) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٦.

١٠٩ قوله ﷻ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية.

نزلت في نفرٍ من اليهود، منهم فِنْحَاص بن عازورا[١]، وزيد بن قيس، وذلك أنهم قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر[٢] بعد وقعة أحد: ألم تَرَيا ما أصابكم، ولو كنتم على الحق ما هُزمتم، فارجعا إلىٰ ديننا فهو خير لكم وأفضل، ونحن أهدىٰ منكم سبيلًا، فقال لهم[٣] عمار: كيف نقض العهد [١٠٨/أ] فيكم؟ قالوا: شديد. قال: فإنِّي قد[٤] عاهدت أن لا أكفر بمحمد ما عشت. فقالت اليهود: أمَّا هٰذا فقد صبأ. وقال حذيفة: وأمَّا أنا فقد رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمدٍ نبيًّا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، وبالكعبة قبلةً، وبالمؤمنين إخوانًا.

ثمَّ أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بذلك، فقال: «**أصبتما الخير**

---

(١) **فنحاص بن عازورا** هو أحد أحبار يهود بني قينقاع، وذكر ابن إسحاق أنه هو الذي ضرب أبو بكر ﷺ وجهه عندما قال: إن الله فقير إلينا. وأنزل الله فيه: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ [آل عمران: ١٨١].

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥١٤، ٥٥٨، «المفصل في تاريخ العرب» لجواد علي ٦/ ٥٤٨.

(٢) عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي -بنون ساكنة بين مهملتين- أبو اليقظان، مولىٰ بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قتل مع عليّ بصفّين سنة سبع وثلاثين.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٧٠).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) من (ج).

وأفلحتما »، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(١)].

أي: تمنىٰ وأراد كثير من اليهود ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم﴾[(٢)] يا معشر المؤمنين ﴿مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا﴾ في ٱنتصابه وجهان: قيل: بالرد، وقيل: بالحال.

وقوله: ﴿حَسَدًا﴾ في نصبه -أيضًا- وجهان:

---

(١) ذكره بتمامه مقاتل في «تفسيره» ١/ ٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٥-١٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ٢٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٥- ٩٦، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٣٦٣.

وذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٧٨- ٧٩ وقال: قلت: غريب. وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا، من غير سندٍ ولا راوٍ.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف»: لم أجده مسندًا.

ونقله ابن حجر عن الثعلبي في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٦- ٣٥٧.

وذكر القصة باختصار دون ذكر الحديث: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٤٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٢، والحيري في «الكفاية» ١/ ٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥١٨، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٥٦.

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٨) عن ابن عباس قال: نزلت في نفر من اليهود قالوا للمسلمين بعد وقعة أحد: ألم تروا إلىٰ ما أصابكم؟ ولو كنتم على الحق ما هزمتم، فارجعوا إلىٰ ديننا فهو خير لكم.

قال ابن حجر: هٰذا لعله من تفسير الكلبي. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٥٤.

(٢) في (س) و(ت): (أن يرودنكم).

قيل: على المصدر، أي: يحسدونكم حسدًا.

وقيل: بنزع حرف الصفة، تقديره: للحسد[١].

وأصل الحسد في اللغة: الإلظَاظ بالشيء حتىٰ يحسده، ومنه قيل للمسحاة: مِحْسَد[٢]، وللقراد: حسدل، زيدت فيه اللام؛ كما يقال للعبد: عبدل[٣].

وقوله: ﴿مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ أي: لم يأمركم[٤] الله بذلك ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ في التوراة أنَّ قول محمد صدق ودينه حق ﴿فَٱعْفُواْ﴾: فاتركوا ﴿وَٱصْفَحُواْ﴾ وتجاوزوا ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ﴾ أي: بعذابه؛ القتل والسبي لبني قريظة، والجلاء والنفي لبني النضير، قاله ابن عباس[٥].

---

(١) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٧.

(٢) في (ت): مِحْسدة.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٦ (حسد)، و«عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٠. والإلظاظ: لزوم الشيء والمثابرة عليه. والإلظاظ: الإلحاح. «مختار الصحاح» للرازي (ص ٢٥٠) (لظظ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٨٦ (لظظ).

(٤) في النسخ الأخرىٰ: يأمرهم، والمثبت من (س).

(٥) «الكفاية» للحيري ١/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٨.

وقال قتادة: هو أمره بقتالهم في قوله ﷻ[١]: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾[٢].

وقال ابن كيسان: بعلمه وحكمه[٣] فيهم، حَكم لبعضهم بالإسلام، ولبعضهم بالسبي والقتل والجزية[٤] [١٠٨/ب].

وقيل: أراد به يوم[٥] القيامة فيجازيهم بأعمالهم[٦] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

١١٠ وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ﴾ تُسلفوا[٧] ﴿لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ﴾ أي: طاعة وعمل صالح ﴿تَجِدُوهُ﴾ تجدوا ثوابه ونفعه ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ وقيل: أراد بالخير المال، كقوله ﷻ ﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾[٨]، ومعناه: وما تقدِّموا لأنفسكم من زكاةٍ وصدقة تجدوه عند الله، التمرة واللقمة مثل أحد[٩] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾.

---

(١) في (ت): وهو قوله تعالىٰ.

(٢) التوبة: ٢٩.

(٣) في (ش): وبحكمه.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٩.

(٧) من (ج)، (ت).

(٨) البقرة: ١٨٠.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥١٩.

وفي الحديث: «إذا مات العبد قال الناس: ما خلَّف؟ وقالت الملائكة: ما قدَّم»[١].

[٢٩٦] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي جعفر السِّجْزِي[٢] قال: نا أبي[٣] قال: نا أبو الحسن بن حرزاد[٤] قال: نا محمد بن عبد الله بن خنبس[٥] قال: نا محمد بن عبد الملك الواسطي[٦]، قال: نا يزيد بن هارون[٧]،

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٢٨ (١٠٤٧٥) باب في الزهد وقصر الأمل، من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة يبلغ به، قال: «إذا مات الميت، قالت الملائكة: ما قدَّم؟ وقال بنو آدم: ما خلَّف؟».
وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ٥٦٠. ونسبه إلى البيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي هريرة، ورمز لضعفه. وكذلك ضعفه المناوي في «فيض القدير».
وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ١/ ٢٣٣ (٧٩٢).

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **محمد بن عبد الملك بن مروان** بن الحكم الواسطي، أبو جعفر الدقيقي.
روىٰ عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحامد بن يحيى البلخي، ويزيد بن هارون.
روىٰ عنه: أبو داود، وابن ماجة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي.
قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره بن حبان في «الثقات».
توفي سنة (٢٦٦هـ)، وله إحدىٰ وثمانون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣١، «تهذيب الكمال» المزي ٢٦/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠١).

(٧) ثقة، متقن، عابد.

قال: أنا حُميد الطويل[١] عن أنس بن مالك[٢] قال: لما ماتت فاطمة بنتُ رسول الله ﷺ دخل علي بن أبي طالب ﷺ الدار، وأنشأ يقول:

لكلِّ ٱجتماعٍ مِن خليلَين فُرقةٌ
وكلُّ الذي دونَ الفراقِ قليلُ
وإنَّ ٱفتقادي واحدًا بعد واحدٍ
دليلٌ علىٰ أن لا يدومَ خليلُ

ثم دخل المقابر فقال: السلام عليكم يا أهل القبور، أموالكم قُسمت، ودُوركم سُكنت، ونساؤكم نُكحت، وهٰذا خبر ما عندنا، فما خبر ما عندَكم؟ فهتَف هاتفٌ: وعليكم السلام، ما أكلنا رَبِحْنَا، وما قدمنا وجدنا، وما خلَّفنا خسِرنا[٣] [١٠٩/أ].

---

(١) صاحب أنس، ثقة مدلس.

(٢) صحابي.

(٣) [٢٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجدهم.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٦٣ كتاب معرفة الصحابة، ذكر وفاة فاطمة رضي الله عنها: من طريق موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ﷺ بنحوه. وليس فيه (ثم دخل المقابر..) الخ.

١١٤ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾

قال الفراء: أراد: يهودًا، فحذف[١] الياء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية[٢].

وقال الأخفش: الهُود: جمع هائد، مثل: عائذ وعُوذ، وحائل وحُول، وعائط وعُوط[٣].

وفي مصحف أُبي: (إلا من كان يهوديًّا أو نصرانيًّا)[٤].

ومعنى الآية: وقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان يهوديًّا ولا دين إلا دين[٥] اليهودية، وقال النصارىٰ: لن يدخل إلا من كان نصرانيًّا ولا دين إلا النصرانيَّة.

قال الله ﷻ: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ أي: شهواتهم التي ٱشتهوها

---

(١) في (ت): (فحُذفت).

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٧٣.

(٣) في (ش): (وغائط وغوط). وفي «البيان» لابن الأنباري ١/ ١١٨، وهائد وهُود، كعائذ وعوذ، وغائط وغوط.. ونص قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ١٥١: فزعموا أن الهود جماعة الهايد، والهايد: التائب الراجع إلى الحق، وقال في مكان آخر: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا﴾ [سورة البقرة: ١٣٥] أي: كونوا راجعين إلى الحق، وهايد وهود مثل: ناقة عائذ وعُوذ، وحائل وحُول وبازل وبُزُل. ويُقال: ناقةٌ عائط وحائل، والجمع: عوط، وحُول.

ويُقال أيضًا: غائط وغوط، مثل: شارفٍ وشُرُف.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٧٥ (عوط) ١٠/ ١٤٥ (غوط).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٧٣.

(٥) من (ش).

وتمنوها علىٰ الله بغير الحق. وقيل: أباطيلهم، بلغة قريش[١].

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَاتُوا۟﴾ أصله: ﴿ءَاتَوا۟﴾ فقلبت الهمزة هاء[٢].

﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ حجتكم علىٰ ذلك، وجمعه: براهين، مثل: قربان وقرابين، وسلطان وسلاطين ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾.

ثم قال ردًّا عليهم وتكذيبًا لهم:

١١٢ ﴿بَلَىٰ﴾

أي: ليس كما قالوا، بلىٰ[٣] يدخل الجنة ﴿مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ قال مقاتل: أخلص دينه[٤] لله. وقيل: فوَّض أمره إلىٰ الله.

وقيل: خضع وتواضع لله[٥].

وأصل الإسلام: الاستسلام والخضوع[٦] والانقياد، وإنما خصَّ الوجه لأنه إذا جاد بوجهه في السجود لم يبخل بسائر جوارحه. قال

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١ .

(٢) اختُلف في اشتقاق هٰذِه الكلمة علىٰ عدة أقوال.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٥٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٢.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ج): زيادة وعمله وهٰذا القول انظره في «تفسير مقاتل» ١/ ٦٢. والذي فيه موافق للمثبت.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١.

(٦) في (ت): زيادة (وهو) قبلها.

زيد بن عمرو بن نفيل[١]:

أسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ
له الأرض تحملُ صخرًا ثِقالًا
وأسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ
له المزن تحملُ عذْبًا زُلالًا[٢]

وقوله: ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ يعني: في عمله. وقيل: مؤمن، وقيل: مخلص[٣] [١٠٩/ب] ﴿فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٤].

١١٣ وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ﴾

نزلت (هٰذِه الآية)[٥] في يهود أهل المدينة ونصارىٰ أهل[٦]

---

(١) **زيد بن عمرو بن نفيل العدوي**، ابن عم عمر بن الخطاب، ووالد سعيد بن زيد، جاهلي، كان علىٰ دين إبراهيم.
«الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٥).

(٢) قال الطبري: يعني بذلك: ٱستسلمت لطاعة من ٱستسلم لطاعته المزن وانقادت له.
وانظر الأبيات في: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٦، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٢٧)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٣، «مجمع البيان» للطبرسي ١/ ١٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٣.

(٣) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١.

(٤) سبق تفسيرها عند الآية (٦٢).

(٥) من (ت).

(٦) من (ج).

نجران، (وذلك أنَّ وفد نجران)[١] لما قدموا علىٰ رسول الله ﷺ أتاهم أحبار اليهود، فتناظروا حتى ٱرتفعت أصواتهم، فقالت لهم[٢] اليهود: ما أنتم علىٰ شيء من الدين، فكفروا بعيسىٰ والإنجيل، وقالت لهم النصارىٰ: ما أنتم علىٰ شيء (من الدين)[٣]، فكفروا بموسىٰ والتوراة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[٤] أي: من الدين، ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ وكلا الفريقين يقرءون الكتاب.

[٢٩٧] سمعتُ أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا بكر بن عبدوس[٦] يقول: كان سفيان الثوري[٧] إذا قرأ هٰذِه الآية قال: صدقوا جميعًا والله[٨].

---

(١) ليست في (س) والمثبت من النسخ الأخرىٰ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) من (ج).

(٤) «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٩٧، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٩).

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) تحرفت في (ج)، (ش) إلىٰ: عبدش. وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الإمام، الحجة.

(٨) [٢٩٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

والحديث لم أجد من خرجه.

﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يعني: آباءهم الذين مضوا ﴿مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ﴾.

وقال مقاتل[١]: يعني مشركي العرب، كذلك قالوا في نبيهم محمد وأصحابه: ليسوا علىٰ شيء من الدين[٢].

وقال ابن جريج: قلت لعطاء ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ من هم؟ قال: أمم كانت قبل اليهود والنصارىٰ، مثل: قوم نوح وهود وصالح[٣] ولوط وشعيب ونحوهم، قالوا في نبيهم: إنَّه ليس علىٰ شيء، وإنَّ الدين ديننا[٤].

﴿فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾: يقضي بين المحق والمبطل ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ﴾ من الدين.

---

(١) سقطت من (ت). والمصنف إذا أطلق مقاتلًا فإنما يريد به ابن سليمان.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٧.

ونسب ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٢ هٰذا القول إلى الجمهور.

(٣) في (ج): عاد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٠ (١١١٥).

١١٤ قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ الآية.

نزلت في طَطُوس بن ٱستبانوس[١] [١١٠/أ] الرومي وأصحابه، وذلك أنَّهم غزوا بني إسرائيل، فقتلوا مقاتلتهم[٢]، وسبوا ذراريهم، وحرَّقوا التوراة، وخرَّبوا بيت المقدس، وقذفوا فيه[٣] الجيف، وذبحوا فيه الخنازير، فكان خرابًا إلىٰ أن بناه المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤].

وقال قتادة والسدي: هو بُختُنَصَّر وأصحابه، غزوا اليهود وخرَّبوا بيت المقدس، فأعانتهم[٥] علىٰ ذلك النصارىٰ: ططوس الرومي، وأصحابه من أهل الروم. قال السدي: من أجل أنهم قتلوا يحيىٰ بن

---

(١) في (ج): ٱسبسيانوس. وورد بألفاظ أخرىٰ مقاربة في المصادر التي ذكرت الخبر. وقصة ططوس وأبيه وردت في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٩٩، «المنتظم» لابن الجوزي ٢/ ٤٦.

(٢) في (ت): مقاتليهم.

(٣) في (ج): فيها.

(٤) ذكر هٰذا السبب: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٩، ١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٩.
والخبر من رواية الكلبي عن ابن عباس -كما نصَّ علىٰ ذلك الواحدي- وهٰذِه الرواية واهية، كما سبق تفصيله.

(٥) في (ش): وأعانهم.

زكريا. وقال قتادة: حملهم بغض اليهود علىٰ معاونة بختنصَّر[١].

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: أكفر وأعتىٰ ﴿مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ يعني: بيت المقدس ومحاربيه[٢]. ﴿أَن﴾ في محل نصب[٣] بالمفعول الثاني؛ لأن المنع يتعدىٰ إلىٰ مفعولين[٤]، فتقديره: ممَّن منع مساجد الله الذِّكرَ، وإن شئت جعلته نصبًا بنزع حرف الصفة، أي: من أن يُذكر[٥].

﴿وَسَعَىٰ﴾ أي: عمل ﴿فِي خَرَابِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا

---

(١) أما قول قتادة: فرواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤١ (١١٢٠) عن قتادة بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨ من غير طريق عبد الرزاق.

وأما قول السدي: فرواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٩٨-٤٩٩ ورجَّحه.

(٢) في (ش)، (ت): ومحاربته.

قال أبو جعفر الطبري -بعد أن رجّح أن المراد بالآية النصارى الذين سعوا في خراب بيت المقدس وأعانوا بختنصَّر علىٰ ذلك، ومنعوا مؤمني بني إسرائيل من الصلاة فيه- قال: وإنْ كان قد دلَّ بعموم قوله: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾. أنّ كلَّ مانع مُصليًا في مسجدٍ لله -فرضًا كانت صلاته فيه أو تطوعًا- وكل ساعٍ في إخرابه، فهو من المعتدين. «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٠.

(٣) في (ج)، (ت): النصب.

(٤) في (ت): المفعولين.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٥١، «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٩.

خَآئِفِينَ﴾ وفي مصحف أُبي: (إلا خُيَّفًا)[١].

قال ابن عباس: لم يدخلها بعد عمارتها رُوميٌّ إلا خائفًا، لو عُلم به قُتل[٢].

وقال قتادة ومقاتل[٣]: لا[٤] يدخل بيت المقدس أحد من النصارىٰ إلا متنكِّرًا مُسَارقةً، لو قدروا[٥] عليه عُوقب ونُهِك ضربًا[٦].

وقال السدي: أُخيفوا بالجزية[٧].

وقال أهل المعاني: هٰذا خبر فيه معنى الأمر يقول: أجهضوهم

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ت): (لم).

(٥) في (ج)، (ت): قُدر.

(٦) ذكره عنهما البغوي ١/ ١٣٩.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ عن معمر عن قتادة: قال الله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ وهم النصارىٰ لا يدخلون المسجد إلىٰ مسارقة، إن قدر عليهم عوقبوا.

ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٤).

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠ من طريق آخر عن قتادة: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ وهم اليوم كذلك، لا يوجد نصراني في بيت المقدس إلا نُهك ضربًا، وأُبْلغ إليه في العقوبة.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٢ (١١٢٣).

بالقتال[١]؛ كي لا يدخلها أحد منهم إلا خائفًا من القتل والسبي[٢].

نظيره قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾[٣] [١١٠/ب] نهاهم على[٤] لفظ الخبر، فمعنى الآيتين: ما ينبغي لكم ولهم، وهٰذا وجه الآية.

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ أي: عذاب وهوان.

قال قتادة: هو القتل للحربي، والجزية للذمي[٥].

وقال مقاتل والكلبي: فتحُ مدائنهم الثلاث: روميَة[٦]،

---

(١) في (ج)، (ش): بالجهاد.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٣٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١١-١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٨.

(٣) الأحزاب: ١٥٣.

(٤) في (ت): عن.

(٥) ذكره بهٰذا اللفظ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٠.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٦) عن قتادة ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ قال: ﴿الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

(٦) رومية - بتخفيف الياء من تحتها نقطتان، كذا قيَّده الثقات، كما قال ياقوت الحموي.

وقال الأصمعي: وهو مثل أنطاكية وأفامية وسلوفية وملطية، وهو كثير في كلام الروم وبلادهم، وهي مدينة رياسة الروم وعلمهم، وهي شمالي وغربي القسطنطينية. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٠.

وقسطنطينيَّة[١]، وعمُّورية[٢].

وقال السدي: هو أنه[٣] إذا قام المهدي فُتحت قسطنطينية، فقُتل مقاتلتهم، وسُبي ذراريهم، فذلك خزيهم في الدنيا[٤].

﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ وهو النار.

[٢٩٨] أخبرنا عبد الرحمن بن محمد الطبراني[٥] بها قال: نا

---

(١) **قُسْطَنْطِينية**: ويقال: قسطنطينة، بإسقاط ياء النسبة، وضبطها البكري في «معجمه»: بضم أوله، وإسكان ثانيه، وضم الطاء المهملة، نسبةً إلىٰ قُسْطُنطين. قال ابن خَرْداذبه: كانت رومية دار ملك الروم، وكان بها منهم تسعة عشر ملكًا، ونزل بعمورية منهم ملكان،.. ثم ملك - أيضًا- برومية قسطنطين الأكبر، ثم ٱنتقل إلىٰ بِزنطية وبنىٰ عليها سورًا، وسماها: قسطنطينية. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ١٠٧٤، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٤٧.

(٢) **عَمّورية**: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بلد في بلاد الروم، وهي التي فتحها المعتصم بسبب أسر المرأة العلوية، في قصة طويلة، وكانت من أعظم فتوح الإسلام، قال فيها أبو تمام:

يا يوم وقعة عمورية ٱنصرفت ... عنك المُنىٰ حُفَّلًا معسولة الحلبِ

«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٥٨.

وقد ذكر هٰذا القول: أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٩.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١١٢٥).

(٥) ثقة.

محمد بن حمدويه[١] قال: نا أبو المُوجّه[٢]، قال: نا عبدان[٣]، عن أبي حمزة[٤] عن إسماعيل[٥] عن أبيه[٦]،

---

(١) ثقة، حافظ.

(٢) **أبو المُوَجِّه محمد بن عمرو الفزاري**، المروزي، الإمام اللغوي، الحافظ، محدِّث مرو.

قال ابن الصلاح: قيَّده بكسر الجيم أبو سعد السمعاني بخطِّه في مواضع، وهو بلديُّهُ، ويقال: بالفتح. قال: وهو محدث كبير، أديب، كثير الحديث، صنَّف السنن والأحكام.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٧، «المنتقىٰ في سرد الكنىٰ» ٢/ ٣٣١، «طبقات الحفاظ» (٦١٧).

(٣) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ثقة، حافظ.

(٤) **محمد بن ميمون المروزي**، أبو حمزة السكري، ثقة، فاضل. مات سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٨هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٨).

(٥) هو **إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي**، مولاهم، البَجَلي، ثقة، ثبت. مات سنة (١٤٦هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٧.

(٦) هو **أبو خالد البجلي الأحمسي الكوفي**، يقال: اسمه سعيد، ويُقال: كثير. روىٰ عن أبي هريرة وجابر بن سمرة، وعنه ابنه إسماعيل. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ ولده، له عن أبي هريرة، وقد صحَّح له الترمذي. وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٣١).

عن أبي هريرة[١] قال: «لا تقوم الساعة حتىٰ تُفتَح مدينة هرقل ويؤذن فيها المؤذنون، ويُقسم فيها المال بالتِّرَسَة[٢]، فيُقبلون بأكثر أموالٍ رآها الناس قط، فبينا هم كذلك، إذ أتاهم صريخ أنَّ الدجال خلفكم في أهليكم، فيُلقون ما في أيديهم، ويجيئونه فيقاتلونه»[٣].

وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد: نزلت هٰذِه الآية في مشركي مكة، وأراد بالمساجد: المسجد الحرام، منعوا محمدًا ﷺ وأصحابه[٤] من حجِّهِ والصلاة فيه، وإذا منعوا من يعمره بذكر الله فقد سعوا في خرابه، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥].

---

(١) صحابي.

(٢) **التُّرْس من السلاح**: المُتَوَقَّىٰ بها، وجمعه: أَتْرَاس، وتِراسٌ، وتِرَسَةَ، وتُروس. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨ (ترس).

(٣) [٢٩٨] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده أبو خالد البجلي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عنه ابن حجر: مقبول. فالله أعلم.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤/ ١٤٥-١٤٦ (٣٨٥١٩)، والطبراني في «الأوسط» ١/ ١٩٥ (٦٢٣) من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن أبيه، عن أبي هريرة، به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٤٩ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله ثقات.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) التوبة: ١٧.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمۡ أَن يَدۡخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَۚ﴾ يعني: أهل مكة، يقول: أفتحها عليكم حتىٰ تدخلوها وتكونوا أولىٰ بها منهم، ففتحها الله ﷻ [١١١/أ] عليهم، وأمر رسولُ الله ﷺ مناديًا فنادىٰ[(١)]: «ألا لا يَحُجَّنَّ بعد هٰذا العام مشرك ولا يطوفنَّ بالبيت عريان»[(٢)]. فطفق المشركون يقولون: اللهم إنَّا قد منعنا أن نبركَ، فهٰذا خوفهم.

﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ﴾ الذل والقتل والسبي والنفي ﴿وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾[(٣)].

---

(١) في (ش): (ينادي).

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة، رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَأَذَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ (٤٦٥٦)، ومسلم كتاب الحج، باب لا يحج البيت مشرك.. (١٣٤٧)، من طريق حُميد بن عبد الرحمن أنَّ أبا هريرة قال: بعثني أبو بكر ﷺ في تلك الحجة في المؤذنين، بعثهم يوم النحر يؤذنون بمنىٰ أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. قال حُميد: ثم أردف النبي ﷺ بعلي بن أبي طالب فأمَرَه أن يؤذن ببراءة. قال أبو هريرة: فأذن معنا عليٌّ في أهل منىٰ يوم النحر ببراءة، وأن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان. وللحديث طرق أخرى.

انظر: «الدر المنثور» ٣/ ٣٧٨.

(٣) ذكره بهٰذا السياق عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٧، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٠ عن ابن زيد في قوله: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ﴾ قال: هٰؤلاء المشركون حين حالوا بين رسول الله ﷺ يوم الحديبية وبين أن يدخل مكة، حتىٰ نحر هديه بذي طوىٰ وهادنهم، وقال لهم: «ما كان أحد يُردُّ عن هٰذا البيت، وقد كان الرجل يلقىٰ قاتل أبيه أو أخيه فيه فما يصدُّه» وقالوا: لا يدخل علينا من قتل آباءنا يوم بدر وفينا باق. وفي قوله: ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَآۚ﴾ قال: إذْ قطعوا من يعمرها بذكره، ويأتيها للحج والعمرة.

١١٥ قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ الآية.

اختلفوا في سبب نزولها:

فقال ابن عباس: خرج نفرٌ من أصحاب رسول الله ﷺ في سفر، وذلك قبل تحويل القبلة إلى الكعبة، فأصابهم الضباب وحضرتِ الصلاة، فتحرَّوا القبلة وصلوا، فمنهم من صلىٰ قِبل المشرق، ومنهم من صلىٰ قِبل المغرب، فلما ذهب الضباب ٱستبان لهم أنهم لم يصيبوا، فلما قدموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت هٰذِه

وأخرج الطبري في «جامع البيان» أيضًا ١/ ٥٠٠ عن ابن زيد في قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ قال: نادىٰ رسول الله ﷺ: «**لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان**». قال: فجعل المشركون يقولون: اللهم إنا منعنا أن نَنْزل.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» ابن كثير ٢/ ٢٦، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٦١، «تفسير الثعالبي» ١/ ٣٠٥، «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٢٢).

وهٰذا القول- وهو أن الآية نزلت في مشركي مكة- مأثور أيضًا عن ابن عباس، رواه ابن أبي حاتم ١/ ٣٤١ (١١١٧).

ورجحه ابن كثير، ورد على الطبري ترجيحه بأنَّ الآية في النصارىٰ. قال أبو حيان الأندلسي: وظاهر الآية العموم في كل مانع، وفي كل مسجد، والعموم، وإن كان سبب نزوله خاصًّا فالعبرة به لا بخصوص السبب «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢١- ٥٢٢.

الآية[١].

وقال عبد الله بن عامر بن ربيعة[٢] [عن أبيه][٣]: كنَّا مع رسول الله ﷺ في ليلةٍ سوداء مظلمة، فنزلنا منزلًا، فجعل الرجل يأخذ الأحجار فيعمل مسجدًا يصلي فيه، فلما[٤] أصبحنا إذا نحن قد[٥] صلينا إلىٰ غير القبلة، فقلنا: يا رسول الله، لقد صلينا ليلتنا هٰذِه لغير[٦] القبلة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) رواه ابن مردويه من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس. كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٦٤، وهٰذا الإسناد إلى ابن عباس ضعيف جدًّا كما ذكرنا ذلك مرارًا. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥١، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٣). وفي «الدر المنثور» ١/ ٢٠٥- ٢٠٦، ونسبه إلى ابن مردويه، وضعَّف إسناده.

(٢) **عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزي**، بسكون النون، حليف بن عدي، أبو محمد المدني، وُلد علىٰ عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة، مشهور، ووثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢٥).

(٣) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج؛ إذ فيها كلها يروي عبد الله عن أبيه. وأبوه هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك العَنْزي، بسكون النون، حليف آل الخطاب، صحابي مشهور، أسلم قديمًا وهاجر، وشهد بدرًا، مات ليالي قتل عثمان.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١١٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٦٩.

(٤) في (ش): (فإذا).

(٥) من (ج)، (ت).

(٦) في (ش): إلىٰ غير.

(٧) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٥٦) (١٢٤٢)، والترمذي (٣٤٥)

.....

أبواب الصلاة، باب ما جاء في الرجل يصلي لغير القبلة في الغيم، وفي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٧)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب من يصلي لغير القبلة وهو لا يعلم (١٠٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤ (١١٢٧)، والدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧٢ كتاب الصلاة، باب الاجتهاد في القبلة..، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠) كلهم من طريق أشعث بن سعيد السمان، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه.

قال الترمذي: هٰذا حديث ليس إسناده بذاك، لا نعرفه إلا من حديث أشعث السمَّان، وأشعث بن سعيد أبو الربيع السمان يُضَعَّف في الحديث.

ونقل أبو الطيب محمد شمس الحق في حاشيته علىٰ «سنن الدارقطني» عن ابن القطان أنه قال: الحديث معلول بأشعث وعاصم، فأشعث مضطرب الحديث، ينكر عليه أحاديث، وأشعث السمان سيئ الحفظ يروي المنكرات عن الثقات.

وقال ابن كثير ٢/ ٣٣ بعد أن ذكر هٰذا الحديث، وحديث ابن عباس الذي قبله، وحديث جابر في هٰذا الباب، قال: وهٰذِه الأسانيد فيها ضعف، ولعله يشد بعضها بعضًا.

وقال الشيخ أحمد شاكر- في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣١: وقد ذهبت في شرحي للترمذي (٣٤٥)، إلىٰ تحسين إسناده. ولكن أستدرك الآن، وأرىٰ أنه حديث ضعيف.

وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ١/ ١١٠.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله بمعناه:

رواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠- ١٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠). وإسناده ضعيف.

فحديث عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه: حسن بشاهده؛ ولذا ورد في بعض

وقال عبد الله بن عمر: نزلت هٰذِه الآية[١] في صلاة المسافر، يصلي حيث ما توجهت به راحلته تطوعًا، كان رسول الله ﷺ يصلِّي علىٰ راحلته جائيًا من مكة إلى المدينة[٢].

[٢٩٩] أخبرنا أبو محمد المطوعي[٣]،

نسخ «سنن الترمذي» أنه قال في الموضع الثاني للحديث، كتاب التفسير: حسن غريب.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت به (٧٠٠)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٨)، والنسائي كتاب الصلاة، باب الحال التي يجوز فيها ٱستقبال غير القبلة ١/ ٢٤٣-٢٤٤، وابن جرير في «جامع البيان» ١/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤ (١١٢٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٦٧، والدارقطني في «سننه» ١/ ٢٧٢، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٢، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر بنحوه، وبألفاظ مقاربة.

ولفظ مسلم: قال ابن عمر: كان رسول الله ﷺ يصلِّي، وهو مقبل من مكة إلى المدينة علىٰ راحلته حيث كان وجهه، قال: وفيه نزلت ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.

(٣) هو أبو محمد **إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي**، كما صرح به المصنف في غير موضع، ولم أجد له ترجمة إلا أن يكون ابن أبي إسحاق الكيال الجرجاني، نزيل نيسابور، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبي العباس الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ٤٠٢، «المنتخب من السياق» (ص١٥٩).

وأبو علي السيوري[١] وأبو عبد الله الضبِّي[٢]، قالوا: حدثنا أبو العباس الأموي[٣] قال: أنا الربيع [١١١/ب] بن سليمان[٤] قال: أنا الشافعي[٥] قال: نا مالك[٦]، عن عبد الله بن دينار[٧]، عن ابن عمر[٨] قال: كان رسول الله ﷺ يصلي علىٰ راحلته في السفر حيثما[٩] توجهت به[١٠].

---

(١) أبو علي **الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري** -بضم السين المهملة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء- هٰذِه النسبة إلىٰ عمل السيور- من أهل نيسابور.

وهو شيخ قديم ثقة، كثير الحديث، سمع أبا بكر القطان وأبا حامد بن بلال قبل أبي العباس الأموي الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث. وتوفي سنة (٣٩٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٩٤) (٥٥٨).

(٢) أبو عبد الله الحاكم. الإمام، الحافظ، الثقة.

(٣) الأصم، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) الإمام، المشهور.

(٦) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي.

(٩) في (ت): حيث.

(١٠) [٢٩٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

وقال عكرمة: نزلت في تحويل القبلة لمَّا حولت إلى الكعبة، أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟﴾ وجوهكم أيها المؤمنون في سفركم وحضركم ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (أي: وجهة الله)[١] التي[٢] وجهكم إليها، فاستقبلوها. يعني: الكعبة[٣].

وقال أبو العالية: لمَّا صرفت القبلة إلى الكعبة عيَّرت اليهود المؤمنين في ٱنحرافهم من بيت المقدس، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية جوابًا لهم[٤].

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤ كتاب الصلاة، باب الرخصة في ترك ٱستقبالها في السفر، ومن طريق أبي العباس الأموي به.

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٥١ (٢٦) كتاب قصر الصلاة في السفر، باب صلاة النافلة في السفر..، ومن طريقه: الشافعي في «السنن» (٨٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر حيث توجهت (٧٠٠)، والنسائي كتاب الصلاة، باب الحال التي يجوز فيها ٱستقبال غير القبلة ١/ ٢٤٣-٢٤٤، وفي كتاب القبلة، باب الحال التي يجوز عليها ٱستقبال غير القبلة ٢/ ٦١، وأبوعوانة في «مسنده» ٢/ ٣٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٦ (٥٠٦٢)، ٥٦ (٥١٨٩)، ٧٢ (٥٤٠٦)، ٨١ (٥٥٢٩)، والبخاري كتاب تقصير الصلاة، باب الإيماء على الدابة (١٠٩٦)، ومسلم (٧٠٠/ ٣٨) من طرق عن عبد الله بن دينار، به.

(١) ساقطة من (ج)، (ش).

(٢) في (ش): الذي.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٢٩.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٤.

وقال عطاء[١] وقتادة: نزلت في النجاشي[٢]، وذلك أنه تُوفي فأتىٰ جبريل عليه السلام فقال: «إنَّ أخاكم النجاشي قد مات فصلُّوا عليه»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ: كيف نصلِّي علىٰ رجل مات[٣] وهو يصلي إلىٰ غير قبلتنا، وكان النجاشي يصلي إلىٰ بيت المقدس حتىٰ مات، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال مجاهد والحسن والضحاك: لمَّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥] قالوا[٦]: أين ندعوه؟ فنزلت ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) النجاشي، اسمه أصحمة، ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه، وقد توفي في حياة النبي ﷺ فصلىٰ عليه بالناس صلاة الغائب.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٤٧.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٤ عن قتادة بنحوه. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٣، وقال: وهٰذا غريب.
والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٦٧ ونسبه لابن جرير وابن المنذر.
وقال أحمد شاكر: هو حديث ضعيف؛ لأنه مرسل وسياقته تدل علىٰ ضعفه ونكارته.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١) من قول ابن عباس في رواية عطاء، بنحو ما ذكره المؤلف. وكذا ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٤.

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) في (ش): (قال المسلمون).

مِلكًا وخلقًا ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا﴾ أي: تحولوا وجوهكم، فهناك[١] ﴿وَجْهُ اللَّهِ﴾»[٢].

قال الكلبي والقتيبي: معناه: فثمَّ الله يعلم ويرىٰ، والوجه صِلةٌ، كقوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾[٣] أي: يريدونه بالدعاء، قوله[٤]: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[٥] أي: إلا هو، وقوله: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٦] أي: يبقىٰ ربك، وقوله: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾[٧] أي: الله[٨].

---

(١) في (ت): (فثم).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٤- ٥٠٥ عن مجاهد بمثله.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٦ وعزاه لابن جرير، وابن المنذر.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٧٧، ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠ عن مجاهد والحسن، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٠ عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٤ عن مجاهد وابن جبير، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥ عن مجاهد، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٦ عن الحسن ومجاهد والضحاك، نقلًا عن المصنف.

(٣) الروم: ٣٨. وفي (ج): (يريدون وجهه) وهي الآية (٥٢) من سورة الأنعام، والآية (٢٨) من سورة الكهف. والمذكور في «مشكل القرآن» لابن قتيبة آية الأنعام.

(٤) في (ت): (كقوله).

(٥) القصص: ٨٨.

(٦) الرحمن: ٢٧.

(٧) الإنسان: ٩.

(٨) ذكره عن الكلبي: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠ وقول القتيبي -ابن قتيبة-

وقال الحسن ومجاهد[(١)] وقتادة ومقاتل [١١٢/أ] بن حيان: فثَمَّ قبلة الله، أضافها إلىٰ نفسه تخصيصًا وتفضيلًا، كما يقال: بيتُ الله، وناقة الله، والوجه والجهة والوجهة: القبلة[(٢)].

في «مشكل القرآن» (ص٢٥٤).

وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٠. والقول بأن معنى الآية: فثم الله. نسبه الماوردي وابن الجوزي والقرطبي إلى ابن عباس.

(١) زاد في (ت): والضحاك.

(٢) في (ت): قبلة.

والحديث رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة البقرة (٢٩٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٣ من طريق النضر بن عربي، عن مجاهد في هٰذِه الآية ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ قال: فثمَّ قبلة الله.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٥ (١١٢٩) من طريق آخر عن مجاهد في قوله: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ﴾ قال: حيثما كنتم فلكم قبلة تستقبلونها.

قال ابن أبي حاتم: وروي عن الحسن نحو ذلك.

وانظر في هٰذا أيضًا «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٩-٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٠.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦، ٣٤٧ (١١٣١) هٰذا

﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ﴾ قال الكلبي: يعني: واسع المغفرة لا يتعاظم[١] مغفرتَه ذنبٌ[٢]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾[٣].

وقال أبو عبيدة[٤]: الواسع: الغنيّ، يقال: (يعطي من سَعَةٍ)[٥]، أي: من غنىٰ، قال الله ﷻ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٦][٧].

وقال الفراء: الواسع الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء[٨]. دليله:

القول عن ابن عباس أيضًا.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في هٰذِه الآية ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾: فيه إثبات الوجه لله تعالىٰ على الوجه اللائق به تعالىٰ، وأنَّ لله وجهًا لا تشبهه الوجوه، وهو تعالىٰ واسع الفضل والصفات، عظيمها، عليم بسرائركم ونيَّاتكم، فمن سعته وعلمه، وسَّع لكم الأمر، وقبل منكم المأمور، فله الحمد والشكر.

«تيسير الكريم الرحمن» (ص٤٥).

(١) في (ش): لا تتعاظم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٧٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٩٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣١.

(٣) النجم: ٣٢.

(٤) في (ت): (عبيد).

(٥) في (ت): (فلان يعطي من فلان).

(٦) الطلاق: ٧.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥١.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ٢/ ٧٦.

قوله: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(١)(٢)].

وقيل: الواسع: العالم الذي يسع علمُه كلَّ شيء، قال الله ﷻ: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[(٣)] أي: علمه[(٤)].

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) وانظر: «النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» للنجدي ١/ ٣٨٣.

(٣) البقرة: ٢٥٥.

(٤) روى الحاكم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قال في هٰذِه الآية: الكرسي موضع قدميه، والعرش لا يقدر قدره.
قال الحاكم: هٰذا صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. «المستدرك» ٢/ ٢٨٢. وهٰذا هو التفسير الصحيح للآية.
أما تفسير ﴿كُرْسِيُّهُ﴾ بعلمه فقول ضعيف.
قال ابن أبي العز الحنفي بعد أن ذكر قول ابن عباس السابق: ومن قال غير ذلك فليس له دليل إلا مجرد الظن، والظاهر أنه من جراب الكلام المذموم، كما قيل في العرش، وإنما هو - كما قال غير واحد من السلف- بين يدي العرش كالمرقاة إليه.
«شرح العقيدة الطحاوية» ٢/ ٣٧١.
وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية: هل العرش والكرسي موجودان؟ أو أنَّ ذلك مجاز؟ فأجاب: الحمد لله، بل العرش موجود بالكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها، وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع جمهور السلف، وقد نُقل عن بعضهم أنَّ كرسيه: علمه، وهو قول ضعيف، فإنَّ علم الله وسع كل شيء كما قال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً﴾ والله يعلم نفسه، ويعلم ما كان وما لم يكن، فلو قيل: وسع علمه السماوات والأرض لم يكن هٰذا المعنىٰ مناسبًا، ولا سيما وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا﴾ أي: لا يثقله ولا يكرثه، وهٰذا يناسب القدرة لا العلم، والآثار المأثورة تقضي ذلك.
«مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٥٨٤.

﴿عَلِيمٌ﴾ بنيَّاتهم حيثما صلوا ودعوا.

قال بعض السلف: دخلتُ دَيْرًا، فجاء وقت الصلاة، فقلتُ لبعض من في الدَّير من النصارىٰ: دلني علىٰ بقعةٍ طاهرة أصلي فيها، فقال لي: طهِّر قلبك عما[١] سواه وقِفْ حيث شئتَ، قال[٢]: فخجِلتُ منه[٣]..

١١٦ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾

نزلت في يهود أهل المدينة حيث[٤] قالوا: عُزيرٌ ابن الله، وفي نصارىٰ نجران حيث[٥] قالوا: المسيح ابن الله، وفي مشركي العرب[٦] حيث[٧] قالوا: الملائكة بنات الله[٨].

---

(١) في (ج): (عمَّن).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في (ت): (مكة).

(٧) ساقطة من (ج)، (ش).

(٨) «جامع البيان» للطبري (٥٠٦)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ١٩٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٢)، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠١، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٣٦. ونسبه بعضهم للثعلبي.

﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ نزَّه وعظَّم نفسه ﴿بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ عبيدًا وملكًا.

﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ قال عطاء ومجاهد والسدي: مطيعون[(١)].

دليله: قوله ﷻ: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾[(٢)].

وقال عكرمة ومقاتل ويمان: مقرُّون له[(٣)] بالعبودية[(٤)].

وقال ابن كيسان: قائمون بالشهادة[(٥)].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١١٣٦- ١١٣٧) من طريقين عن مجاهد.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧ عن السدي. وورد هٰذا القول أيضًا عن ابن عباس، وقتادة، وعكرمة.
انظر: «جامع البيان» للطبري -الموضع السابق- «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٧، واختار هٰذا القول ابن جرير وابن كثير.

(٢) الأحزاب: ٣٥.

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١١٣٩) عن عكرمة.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٧.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» (ص٤٤٣)، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٦، الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٠، أبوحيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٣، ونسبه بعضهم إلى الحسن، والربيع.

وأصل القنوت القيام[(١)] [١١٢/ب].

سُئل رسول الله ﷺ: أي الصلاة أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»[(٢)].

وقيل: مصلُّون. دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ الآية[(٣)].

وقال رسول الله ﷺ: «**مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم**»[(٤)] أي: المصلي.

---

(١) «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥١- ٤٥٢)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٧.

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٦) (١٨٨٧)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٥٣٦ (١٢٧٦)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٢ (١٤٢٣٣)، ٣٩١ (١٥٢١٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب أفضل الصلاة طول القنوت (٧٥٦)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة (٣٨٧)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات (١٤٢١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٤ (١٧٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٨ والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٥٢- ١٥٣ (٦٥٩، ٦٦٠) كتاب الصلاة، باب فضل السجود، من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) الزمر: ٩.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد ٢/ ٤٤٣ (١)، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مثل المجاهد في سبيل الله، كمثل الصائم القائم الدائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام حتىٰ يرجع».
ومن طريق مالك: رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٨٢ (٤٦٢١) كتاب السير والجهاد، باب فضل الجهاد.

وقيل: داعون. دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾[١].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، فقال بعضهم: هو خاص، ثم سلكوا في تخصيصه طريقين: **أحدهما**[٢]: هو راجعٌ إلىٰ عزير والمسيح والملائكة، وهٰذا[٣] قول مقاتل ويَمَان[٤].

والوجه الثاني: قالوا: هو راجع إلىٰ أهل طاعته دون الناس

ورواه البخاري كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله (٢٧٨٧)، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٣٤٩، والنسائي كتاب الجهاد، باب ما تكفل الله ﷻ لمن يجاهد في سبيله ٦/ ١٧، من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا: «مثل المجاهد في سبيل الله -والله أعلم بمن يجاهد في سبيله- كمثل الصائم القائم..» الحديث.

ورواه أحمد ٢/ ٤٥٩ (٩٩٢٠)، ومسلم كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله تعالىٰ (١٨٧٨)، وابن حبان ١٠/ ٤٨٦ (٤٦٢٧) الإحسان، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٨ من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا وفيه: «... مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله، لا يفتر من صيام ولا صلاة حتىٰ يرجع المجاهد في سبيل الله تعالىٰ».

ورواه ابن حبان ١/ ٤٨٢ (٤٦٢٢) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم...» الحديث.

(١) البقرة: ٢٣٨.

(٢) في (ج): قالوا.

(٣) في (ت): وهو.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٠١.

أجمعين، وهٰذا قول ابن عباس[١] والفرَّاء[٢].

وقال بعضهم: هو عام في جميع الخلق.

ثم سلكوا في الكفار الجاحدين طريقين **أحدهما**: أنهم[٣] قالوا: إن ظلالهم تسجد لله وتطيعه، وهٰذا قول مجاهد[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ الآية[٥]، وقال تعالىٰ: ﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ﴾[٦]. **والثاني**: قالوا: هٰذا في يوم القيامة، قاله السُّدِّي[٧].

وتصديقه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَىِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[٨].

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٠.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٧٤.

انظر «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٩.

وردَّ هٰذا القول أبو جعفر الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٠٨.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) سبق تخريجه في أول تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٥) النحل: ٤٨.

(٦) الرعد: ١٥.

(٧) سبق تخريجه في أول تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة: ١١٦].

(٨) طه: ١١١.

١١٧ قوله ﷻ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

أي: مبدعهما[١] ومنشئهما من غير مثال[٢] سبق ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ أي[٣]: قدره وأراد خلقه؛ وأصل القضاء: إتمام الشيء وإحكامه. قال أبو ذؤيب:

وَعَلَيهِما مَسْرُودَتانِ قَضَاهُما
داودُ أو صَنَعُ السَّوَابِغِ تُبَّعُ[٤]

---

(١) من (ج)، (ت). وفي البقيَّة: مبدئهما.

(٢) من (ج)، (ت). وفي (س)، و(ش): تمثال، والمثبت هو الصواب.

(٣) في (ت): إذا.

(٤) «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١/ ٣٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٢، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٤١)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠٩، في «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٠٩ (قضي)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٨٦. وهو من قصيدته التي يرثي فيها أولاده.

ومسرودتان: يعني درعين من السرد، وهو الخرز أو النسيج، وقضاهما: أي أحكمهما، وداود هو النبي ﷺ، والصَّنَع الحاذق بالعمل، والصَّنَعُ هٰهنا: تبع. يقال: رجلٌ صَنَعٌ، وامرأةٌ صَنَاعٌ. قال: سمع بأنَّ داود عليه السلام كان سخر له الحديد فكان يصنع ما أراد، وسمع بأن تبعًا ملك اليمن عملهما، فقال: عملهما تبع، وظنَّ أنه عملهما، وإنما أمر بها أن تُعمل، وكان تبَّع أعظم شأنًا من أن يصنع شيئًا بيده.

انظر: «شرح أشعار الهذليين» ١/ ٣٩.

﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

١١٨ وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾

يعني: اليهود، قاله ابن عباس[(١)].

وقال مجاهد: هم النصارىٰ[(٢)] [١١٣/أ].

وقال قتادة: هم مشركو العرب[(٣)].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١١٤٧) من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إنْ كنتَ رسولًا من عند الله كما تقول، فقل لله ﷻ فليكلمنا حتىٰ نسمع كلامه، فأنزل الله ﷻ في ذلك من قوله: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ لَوۡلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوۡ تَأۡتِينَآ ءَايَةٌۗ﴾ الآية.

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام عن ابن إسحاق ٢/ ١٩٨.

وذكره بمثل ما أورده المصنف: الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٣ وغيرهم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١١٤٩) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٦).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٢. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢، والواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠.

﴿لَوْلَا﴾ أي: هلّا ﴿يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ أي: عيانًا بأنك رسوله ﴿أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ دلالة وعلامة علىٰ صدقك.

قال الله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ يعني[١]: كفار الأمم الخالية ﴿مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي: أشبه بعضها[٢] بعضًا في الكفر والقسوة ﴿قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾: (يفقهون)[٣].

١١٩ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾:

يا محمد ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالصدق، من قولهم: فلان محق في دعواه إذا كان صادقًا، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ﴾[٤] أي: صدق.

وقال مقاتل: معناه: لم[٥] نرسلك عبثًا بغير شيء بل[٦] أرسلناك بالحق[٧]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٨] وهو ضد الباطل.

---

(١) في (ش): أي.

(٢) في (ت): بعضهم.

(٣) من (ت).

(٤) يونس: ٥٣.

(٥) من (ج). وفي بقية النسخ: لن.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٢-١٤٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٠١.

(٨) الحجر: ٨٥.

وقال ابن عباس: بالقرآن[١] دليله قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾[٢].

وقال ابن كيسان: بالإسلام[٣] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾[٤].

وقوله: ﴿بَشِيرًا﴾ أي: مبشرًا لأوليائي وأهل طاعتي بالثواب الكريم ﴿وَنَذِيرًا﴾ أي: منذرًا مخوفًا لأعدائي وأهل معصيتي بالعذاب الأليم.

قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ قال عطاء عن ابن عباس: وذلك أن النبي ﷺ قال ذات يوم: «ليت شعري ما فعل أبواي» فنزلت هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٨، والبغوي «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧.

(٢) ق: ٥.

(٣) نقله عن ابن كيسان: الواحدي في «الوسيط» ١/ ١٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧.

(٤) الإسراء: ٨١.

(٥) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٢) عن ابن عباس. قال: وهٰذا علىٰ قراءة من قرأ: (ولَا تَسْأَلْ عن أصحاب الجحيم) جزمًا. وستأتي هٰذِه القراءة قريبًا.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣ عن عطاء، عن ابن عباس.
وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٨ عن الواحدي، ثم قال: وأما قول ابن عباس فنسبه الثعلبي لرواية عطاء عنه، وهي من تفسير عبد الغني بن سعيد، الواهي.

وقال مقاتل: هو أن النبي ﷺ قال: «لو[1] أنزل الله تعالىٰ بأسه

وهٰذا التفسير يرويه عبد الغني بن سعيد الثقفي -هٰذا- عن موسىٰ بن عبد الرحمن الثقفي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس. وهٰذِه الرواية ضعيفة، كما بيَّن ذلك ابن حجر في مقدمة كتابه «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٠.
وقد تقدم ذكر ذلك عند الإسناد رقم (٤).

وورد الحديث مرسلًا عن محمد بن كعب القرظي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٥ (١١٥٨) من طريق موسىٰ بن عبيدة الربذي، عن محمد بن كعب.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩ وزاد نسبته إلىٰ وكيع، وسفيان بن عيينة، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

وإسناده ضعيف لإرساله، ولضعف راويه موسىٰ بن عبيدة، وترجمته في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٣٨).

ولذا قال السيوطي بعد أن أورده: هٰذا مرسل ضعيف الإسناد. ولما أورده الطبري من طريقين عن موسىٰ بن عبيدة: قال أحمد شاكر هما حديثان مرسلان، فإن محمد بن كعب بن سليم القرظي، تابعي، والمرسل لا تقوم به حجة، ثم هما إسنادان ضعيفان أيضًا، بضعف راويهما موسىٰ بن عبيدة بن نشيط الربذي..

وأخرج الحديث الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٦ عن داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال:... فذكره.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩ ونسبه لابن جرير. وقال: معضل الإسناد، ضعيف لا تقوم به ولا بالذي قبله حجة. والذي قبله هو حديث محمد بن كعب.

وقال أحمد شاكر: وهٰذا مرسل أيضًا لا تقوم به حجة، داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي: تابعي ثقة، ويروي عن بعض التابعين أيضًا.

(١) في (ج): لولا.

باليهود لآمنوا»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾[(١)].
وفيه قراءتان: [١١٣/ب] بالجزم على النهي، وهي قراءة نافع وشيبة والأعرج ويعقوب[(٢)] ووجهها القول الأول في سبب نزول الآية.
وقرأ الباقون بالرفع على النفي، يعني: ولست بمسئول عنهم[(٣)].
دليلها: قراءة ابن مسعود: (وَلَنْ تُسْأَلَ) وقرأ[(٤)] أُبي بن كعب: (وما تُسألُ عن أصحاب الجحيم ولا تُؤاخذ بذنْبِهم)[(٥)]. وَالجَحِيم والجَحْمَ والجحمة: معظم النار[(٦)].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ١٩٨، وفي «الوجيز» ١/ ١٢٩ وكذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٦٨. وقال: لم أرَ هٰذا في «تفسير مقاتل بن سليمان» فيُنظر في «تفسير مقاتل ابن حيان».
وهو علىٰ أي حال ضعيف؛ لأنَّه مرسل، أو معضل.

(٢) نافع هو ابن أبي نعيم، وشيبة هو ابن نصاح، والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، ويعقوب هو ابن إسحاق الحضرمي.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١١)، «التيسير» للداني (ص٦٥).

(٤) في (ج): (وقراءة).

(٥) القراءتان في: «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩).

(٦) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٨٧).

١٢٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾

وذلك أنهم كانوا يسألون النبي ﷺ الهُدْنَةَ (ويُطْمِعُونهُ ويُرونه)[١] أنه[٢] إن هَادنهُم وأمهَلهُم اتبعوه ووافقوه؛ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن عباس: هٰذا في القبلة؛ وذلك أن يهود المدينة ونصارىٰ نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلىٰ قِبلتِهم، فلما صرف الله ﷻ القبلة إلى الكعبة شق ذلك عليهم وأيِسُوا منه أنْ يوَافقهُم علىٰ دينهم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[٤] أي: دينهم وقبلتهم.

وزعم الزجاج أن الملَّةَ مأخوذة[٥] من التأثير في الشيء كما تُؤَثِّرُ الملَّةُ في الظلمة[٦].

---

(١) في (ج): ويطعمونه ويئوونه. وفي (ش): ويطيعونه.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكره هكذا الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٢، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٨.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٨، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٥)، وفي «الدر المنثور» ١/ ٢٠٩، وعزاه للثعلبي، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٥) في (ج)، (ت): مأخوذ.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٢.

﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ أي: مرادهم ﴿بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أي: البيان بأن دين الله[1] هو الإسلام، وقبلة إبراهيم هي الكعبة ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

١٢١ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾

(قال ابن عباس)[2]: نزلت في أهل السفينة الذين قدموا مع جعفر ابن [١١٤/أ] أبي طالب[3] كانوا أربعين رجلًا: ٱثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من رهبان الشام منهم بحيرا[4].

---

(١) ف (ت): محمد.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) **جعفر بن أبي طالب** -واسم أبي طالب: عبد مناف- بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخو علي بن أبي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه برسول الله ﷺ خُلُقًا وخَلْقًا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، وله هجرتان، قاد غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة، واستُشهد فيها سنة ثمان من الهجرة.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣١٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤١ .

(٤) **بحيرا**: راهب نصراني، كان يقيم ببصرىٰ في صومعة له، وكان إليه علم النصرانية. ذكر ابن هشام خبره مع النبي ﷺ وعمه أبي طالب لمَّا مرَّا به في ذهابهما إلى الشام، وأوصىٰ عمَه به خيرًا وتحقق نبوته، وقيل: ٱسمه: جرجيس ابن عبد القيس.

«السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ١٩١- ١٩٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٢٩-٢٣٠.

والخبر ذكره الحيري في «الكفاية» (ص٧٠)، والسمعاني في «تفسير القرآن»

وقال الضحاك: هم من آمن من اليهود: عبد الله بن سلام، وشعبة[١] بن عَمْرو، وتمام بن يَهُوذَا، وأُسَيْدُ وأَسَدُ ابنا كعب، وابن يامين، وعبد الله بن صُوريا[٢].

وقال (قتادة و)[٣] عِكْرِمَةَ: هم أصحاب محمد ﷺ[٤].

وقيل: هم المؤمنون عامة[٥].

﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال الكلبي: يصفونه في كتبهم حق صفته لمن

٢/ ٣٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣. وهو من رواية عطاء والكلبي كما ذكر الواحدي.

(١) في (ج)، (ت): وسعيه.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٣) من (ج).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٨ عن قتادة: قوله ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ هؤلاء أصحاب نبي الله ﷺ آمنوا بكتاب الله وصدقوا به. ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ وعزاه لعبد بن حميد، وابن جرير.

وذكره عن قتادة وعكرمة: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩.

سَأَلَهُم من الناس[١]. وعلىٰ هٰذا القول تكون الهاء راجعة إلىٰ محمد ﷺ.

وقال الآخرون[٢]: هي عَائِدَة إلىٰ[٣] الكِتَاب[٤].

ثم ٱختلفوا في معنىٰ قوله: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾:

[٣٠٠] فأخبرنا محمد بن عبدوس[٥] قال: أنا محمد بن المؤمل[٦] قال: نا الفضل بن محمد[٧] قال: نا خلف بن هشام[٨] قال: نا عبد الوهاب[٩]، عن سعيد[١٠]، عن قتادة[١١] قال: بلغنا أن ابن مسعود[١٢] قال[١٣] في قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ قال: يُحِلُّونَ حلالَهُ، ويحرِّمُون حَرَامهُ، ويقرءونه كما أُنْزِل، ولا يُحَرِّفُونَه

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤.

(٢) في (ت): آخرون.

(٣) في (ت): علىٰ، وفي (ش): زيادة: أهل.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٣٩.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ثقة، مأمون.

(٨) ثقة، له ٱختيار في القراءات.

(٩) ابن عطاء الخفاف، صدوق ربما أخطأ.

(١٠) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(١١) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(١٢) صحابي.

(١٣) ساقطة من (ت).

عن مواضعه[١].

وقال الحسن: يعملون بمحكمه، ويؤمنون بمتشابهه، ويَكِلُون عِلْمَ مَا أشْكَل عليهم إلىٰ عالمه[٢].

وقال مجاهد: يتَّبِعُونَه حق ٱتباعِهِ[٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾.

---

(١) [٢٩٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده ٱنقطاع بين قتادة وابن مسعود، كما أن إسناد المؤلف فيه شيخه وشيخ شيخه لم يُذكرا بجرح أو تعديل، والله أعلم.
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٦ عن معمر، عن قتادة ومنصور بن المعتمر، عن ابن مسعود، بنحوه.
ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٩.
ورواه أيضًا ١/ ٥١٩ من طريق أبي العالية، عن ابن مسعود، بنحوه.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٦، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٥، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ .

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٧ (١١٦٥) من طريق وكيع، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠ ونسبه إلىٰ وكيع، وابن جرير.
انظر «تفسير الحسن البصري» ٢/ ٧٩.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٠ من طرق عن مجاهد.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢١٠.

١٢٢ قوله تعالىٰ:

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَنِّي فَضَّلۡتُكُمۡ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[1].

١٢٣ ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ١٢٣﴾

١٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾:

قرأ أبو الشعثاء جابر بن زيد[2]: (إِبْرَاهِيْمُ) رفعًا (رَبَّهُ) نصبًا علىٰ معنىٰ دعا وَسَأَلَ، فقيل له: من أين لك هٰذا؟ قال: أقرأنيه ابن عباس[3]. وهٰذا غير قوي؛ لأجل الباء في قوله: ﴿بِكَلِمَٰتٖ﴾.

وقرأ الباقون بالضد (وجعلوه بمعنى الأبتلاء أي: الأختبار والامتحان)[4] والأمر، وهو الصحيح.

---

(١) تقدم تفسيرهما عند الآيتين (٤٧-٤٨) من نفس السورة.

(٢) أبو الشعثاء **جابر بن زيد الأزدي**، الجَوْفي، بالجيم وقيل: بالخاء، البصري، مشهور بكنيته، ثقة فقيه، كان عالم أهل البصرة في زمانه، يُعدُّ مع الحسن وابن سيرين، وهو من كبار تلامذة ابن عباس. روىٰ عطاء عن ابن عباس قال: لو أنَّ أهل البصرة نزلوا عند قول جابر بن زيد لأوسعهم عِلمًا عما في كتاب الله. ورُوي عن ابن عباس أنه قال: تسألوني وفيكم جابر بن زيد!. توفي سنة (٩٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٨٩.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٥.

(٤) في (ج): وجعلوا معنى الأبتلاء..، وفي (ش): وجعلوا معنى الأبتلاء علىٰ معنى الأختبار..، وفي (ت): وجعلوا الأبتلاء الأختبار والامتحان...

وفي ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ أربع لغات:

قرأ ابن الزبير (إبرهام) بألف واحدة[١] بين الهاء والميم.

وقرأ أبو بكرة[٢] (إبراهم)[٣]، وكان زيد بن عَمْرٍو يقول في صلاته:

عذت بما عاذ به إبراهمُ
إذ قال: وجهي لك عانٍ راغمُ[٤].

وقرأ ابن عامر[٥] (إبراهام) بألفين.

---

(١) في (ش): واحد.
انظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(٢) في (ج): أبو بكر، والصواب ما أثبت- كما في المصادر التي ذكرت القراءة- وأبو بكرة: هو نفيع بن الحارث بن كَلَدة -بفتحتين- بن عمرو الثقفي، صحابي، مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح -بمهملات- أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة، ومات بها سنة (٥١هـ)، وقيل (٥٢هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٩١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٣٤.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٥، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٧٤.

(٤) ذكره عن زيد بن عمرو بن نفيل: ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٢٤٥، وهو ضمن أبيات يقول فيها زيد:
عذتُ بما عاذ به إبراهمْ مستقبلَ القبلةِ وهو قائمْ
أَنْفي لك اللهم عانٍ راغم مهما تجشمني فإنّي جاشمْ
وذكر البيت الأول أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٢، والحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٩٧.

(٥) في (ج): (عبد الله بن عامر اليحصبي).

وقرأ الباقون ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[١].

قال يحيىٰ بن سعيد الأنصاري: ٱقرأ (إبرَاهَامَ) و﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ فإن الله ﷻ أنزلهما كما أنزل يعقوب وإسرائيل وعيسىٰ والمسيح ومحمدًا وأحمد.

واتَّبَعَ ابن عَامِرٍ مصحفه، فإنه مكتوب في مصاحف أهْل الشام بالألف، وفي غيرها بالياء[٢].

و﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ ٱسم أعجمي معرفة فلذلك لا يُجرىٰ (في الإعراب)[٣]، وهو إبراهيم بن تارح بن ناحور بن ساروع بن أرغو بن فالع بن عابر بن سالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح[٤].

واختلفوا في مسكنه، فقال بعضهم: كان مولده بالسُّوس من أرض الأهواز. وقيل: بابل، وقيل: كُوْثَىٰ من سواد[٥] الكوفة، وقيل:

انظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «التيسير» للداني (ص٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢١.

(٢) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢١.

(٣) من (ش).

(٤) وقع ٱختلاف في ضبط هٰذِه الأسماء بين النسخ الخطية، وهٰذا الٱختلاف ليس في مبنى الكلمة، ولكنه في النَّقْط. ففي (ش)، (ت): (تارخ) بالمعجمة، وفي (ش): ناخور، وفي (ج): شاروع، وفي (ج)، (ت): أرغوا، وفي (ج)، (ت): فالغ، وفي (ج): غابر، وفي (ت): عامر، وفي (ج)، (ش)، (ت): شالخ، وفي (ج): أزفخشذ. وفي (ش): إبراهيم بن آزر بن تارخ...

(٥) في (ت): أرض.

كَسْكَر، وقيل[١]: حران. ولكن أباه نقله إلىٰ بابل أرض نمروذ بن كنعان[٢].

واختلف العلماء في الكلمات التي ٱبتُلي بها إبراهيم:

فقال عكرمة عن ابن عباس: هُنَّ[٣] ثلاثون سهْمًا وهي[٤] شرائع الإسلام [١١٥/أ] لم يُبْتَلَ أحد بهٰذا الدِّين فأقامه كلَّهُ[٥] إلا إبراهيم

---

(١) في (ج): وقال قوم.

(٢) السُّوس: بضم أوله، وبسين مهملة أيضًا في آخره، وهو مدينة الأهواز في قديم الدهر.
وكُوثىٰ: بالضم ثم السكون، والثاء مثلثة، علىٰ وزن (فُعْلىٰ) وهي بسواد العراق في أرض بابل.
وكَسْكَر: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده كاف مفتوحة، وراء مهملة. وهو بلد بالعراق معروف.
وحرَّان: بفتح أوله وتثقيل ثانيه: كُورة من كُوَر ديار مضر معروفة، قال البكري: سمِّيت بحران بن آزر، أخي إبراهيم عليه السلام. وحران الآن في سوريا.
انظر: «طبقات ابن سعد» ١/ ٤٦، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٤٢، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٤٦٥، «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٦٣)، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٣٥، ٣/ ٧٦٦، ٤/ ١١٢٨، ١١٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٤-١٤٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٢٥٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٣٥، ٣/ ٢٨٠، ٤/ ٤٢٧، ٤٦١، «الكامل» لابن الأثير ١/ ٩٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٩.

(٣) في (ج)، (ش): هي.

(٤) في (ج): وهنَّ.

(٥) ساقطة من (ج)، (ش).

عليه السلام أَتَمَّهُنَّ فكتب له البراءة، فقال: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾[١] وهي عشر في سورة[٢] براءة: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾ إلىٰ آخرها[٣]، وعشر[٤] في الأحزاب: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلىٰ آخرها[٥] وعشر[٦] في المؤمنين[٧] و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾[٨] ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾، وقوله[٩]: ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾[١٠].

وروىٰ طاوس عن ابن عباس قال: ٱبتلاه الله بعشرة أشياء (هُنَّ من)[١١] الفطرة والطَّهَارَةِ، بخمسٍ[١٢] في الرأس وخمسٍ في

---

(١) النجم: ٣٧.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) الآية: ١١٢.

(٤) في (ش): وعشرة.

(٥) الآية: ٣٥.

(٦) في (ش): وعشرة.

(٧) في (س): المؤمن، والمثبت من النسخ الأخرىٰ وهي من أول السورة إلى الآية (٩) كما ذكر المصنف.

(٨) المعارج: ٢٢- ٣٤.

(٩) في (ت): إلىٰ قوله.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٠ (١١٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٠، كتاب التفسير، تفسير سورة النجم، من طريق داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وصححه أحمد شاكر.

(١١) في (ش): هي، وفي (ت): وهي.

(١٢) في النسخ الأخرىٰ: خمس.

الجسد؛ فالتي في الرأس: قصُّ الشارب، والمَضْمَضَةِ والاستنشاق، والسواك، وفَرَق[١] الرأس، والتي في الجسد: تقليم الأظفار، ونَتْفُ الإبط، وحلق العانة، والخِتَان، والاستنجاء بالماء[٢].

وقال مجاهد: هن الآيات التي بعدها في[٣] قوله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ إلىٰ آخر القصة[٤].

وقال الربيع وقتادة: مناسك الحج[٥].

---

(١) في (ج): الفرق.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٧ عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.
ومن طريق عبد الرزاق: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٩ (١١٧٢)، والحاكم ٢/ ٢٦٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٤٩.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٦٦ (٣٢٣٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
ورواه من نفس الطريق -ولكن بلفظ طويل- الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢ (١١٧٩). وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٨).

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٤، البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٨٨، الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٣٨.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦١ (١١٧٦) عن قتادة، عن ابن عباس.

وقال الحسن: سبعة[١] أشياء: ٱبتلاه بالكوكب والقمر والشمس فأحسن في ذلك؛ وعلم أن ربه دائم لا يزول؛ وابتلاه بالنار فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه بالهجرة فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه بذبح ابنه[٢] فصبر علىٰ ذلك؛ وابتلاه[٣] بالختان فصبر علىٰ ذلك[٤].

وقال سعيد بن جبير: هي قول إبراهيم وإسماعيل إذ يرفعان[٥] البيت: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ الآية[٦]، فرفعاها بسبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر[٧].

وقال يمان: هي محاجَّتُهُ[٨] قَوْمَهُ، قال الله ﷻ: ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾[٩] إلىٰ قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[١٠].

---

(١) في (ت): هي سبعة.

(٢) في (ت): ولده.

(٣) من (ت).

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٧، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٢ (١١٧٨) من طرق عن الحسن.

(٥) بعدها في (ت): القواعد.

(٦) البقرة: ١٢٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.

(٨) في (ت): محاجة.

(٩) الأنعام: ٨٠.

(١٠) الأنعام: ٨٣. وذكره عن يمان: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.

وقال أبو روق: هي قوله عليه السلام [١١٥/ب]: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨﴾ إلىٰ آخر الآيات[(١)(٢)].

وقال بعضهم: هي أن الله تعالى ٱبتلاه في ماله وولده ونفسه وقلبه[(٣)]، فسلَّم ماله إلى الضيفان، وولده إلى القربان، ونفسه إلى النيران، وقلبه إلى الرحمن، فاتخذه خليلًا[(٤)].

وقيل[(٥)]: هي[(٦)] سهام الإسلام وهي[(٧)] عشرة: شهادة أن لا إلٰه إلا الله وهي الملة، والصلاة وهي الفطرة، والزكاة وهي الطهرة، والصوم وهو الجُنَّة، والحَجُّ وهو الشريعة، والغَزْو وهو النُصْرَة، والطاعة وهي العِصْمَةَ، والجماعة وهي الأُلْفَة، والأمر بالمعروف وهو الوفاء، والنهي عن المنكر وهو الحُجَّةَ[(٨)].

---

(١) الشعراء: ٧٨- ٨٢.

(٢) وقول أبي روق ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٦.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان١/ ٥٤٦.

(٥) في (ش): وقال.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ج): وهن.

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٦.

وقال أبو حيان بعد أن ذكر الأقوال في الكلمات التي ٱبتُلي بها إبراهيم: وهٰذِه الأقوال ينبغي أن تحمل علىٰ أنَّ كل قائل منها ذكر طائفةً مما ٱبتلىٰ الله به إبراهيم، إذ كلها ٱبتلاه بها، ولا يحمل ذلك على الحصر في العدد ولا على التعيين؛ لئلا يؤدي ذلك إلى التناقض. ا.هـ.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: قال قتادة: أداهنَّ. وقال الربيع: وَفىٰ بهنَّ. وقال الضحاك: قام بهن. وقال يمان: عمِلَ بِهِنَّ[(١)].

قال الله ﷻ: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ﴾: يا إبراهيم ﴿لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾: يُقْتَدىٰ بك، وأصله من الأَمّ وهو: القصد ﴿قَالَ﴾: إبراهيم ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِي﴾ أي: ومن أولادي أيضًا فاجعل أئمةً يُقْتَدىٰ بهم.

وأصل الذُّرِّية: الأولاد الصغار مشتق من الذَّرّ لكثرته؛ وقيل: مِنَ الذَّرْءِ: وهو الخَلْقِ، خفف الهمزة وأدخل التشديد عوضًا من الهمز كالبرية.

وقيل: من الذرو[(٢)]. وفيها ثلاث لغات:

ذِرِّيةٌ بكسر الذال، وهي قراءة زيد بن ثابت.

وذَرِّيةٌ (بفتح الذال)[(٣)] وهي قراءة أبي جعفر[(٤)].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٣٨.

(١) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٧، وذكر قولًا خامسًا وهو: (أدامهنَّ)، ثم قال: خمسة أقوال تقرب من الترادف، إذ محصولها أنه أتىٰ بهنَّ على الوجه المأمور به.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٧، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٠).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩ (ذرأ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٩٨.

(٣) في (ج): بفتحة.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٠١. وأبو جعفر هو: يزيد

وذُرِّيَّةٌ بضمة، وهي قراءة العامة.

قال الله تعالىٰ: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: (لا يصيب عهدي الظالمين)[1] وفيه ثلاث قراءات:

(عهدي الظالمون) وهي قراءة ابن مسعود وطلحة بن مصرف[2].

و﴿عَهْدِى﴾ مرسلة الياء وهي قراءة أبي رجاء والأعمش [١١٦/أ] وحمزة[3].

و(عَهْدِيَ الظَّالِمِينَ) بفتح الياء، وهي قراءة العامة.

واختلفوا في هٰذا العهد:

فقال عطاء بن أبي رباح: رَحْمَتِيْ[4].

ابن القعقاع.

(١) من (ت).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨.

(٣) إرسال الياء: المقصود به إسكانها.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٦. وحمزة: هو ابن حبيب. وأبو رجاء: هو العطاردي.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٥ (١١٩٠) من طريق واصل ابن السائب الرقاشي، عن عطاء بنحوه.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٦، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٨.

وقال الضحاك[١]: طاعتي. دليلهما قوله ﷻ: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾[٢].

وقال السدي: نُبُوَّتِيْ[٣] (وقيل: ميثاقي)[٤]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[٥].

وقال مجاهد: ليس للظالم[٦] أن يُطَاعَ في ظلمه[٧].

---

(١) في (س): (عطاء) وصححت في الهامش إلىٰ: (الضحاك) كما في النسخ الأخرىٰ.
وقول الضحاك: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٦ (١١٩٢) من طريق جويبر، عن الضحاك: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يقول: لا ينال طاعتي عدو لي، ولا أنحلها إلا وليًّا لي يطيعني، هٰذا لفظ ابن أبي حاتم، ولفظ الطبري: لا ينال عهدي عدو لي يعصيني، ولا أنحلها إلا وليًا يطيعني.

(٢) البقرة: ٤٠.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٦ (١١٩١).
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٨٥، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٧.

(٤) من (ت). وهٰذا التفسير هو قول ابن قتيبة في «مشكل القرآن» (ص٤٤٨).
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٤٨.

(٥) البقرة: ٢٧.

(٦) في (ج): لظالم.

(٧) ذكره عن مجاهد البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦.

وقال أبو حذيفة: إِمَامَتِي[(١)]. دليله قوله: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾[(٢)].

وقال أبو عبيدة[(٣)]: أَمَانِي. دليله قوله: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾[(٤)].

وقيل: أَيْمَانِي. دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾

وهٰذا القول منسوب لابن عباس في أكثر التفاسير، ورواه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، عن ابن عباس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٥ منسوبًا إلىٰ مجاهد. وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٨ وغيرها.

(١) في (ت): أمانتي.

وتفسير العهد بالإمامة، هو قول ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير. ورجَّحه أكثر المفسرين.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٩٨.

(٢) النحل: ٩١.

(٣) في (ج): أبو عبيد.

وذكر هٰذا القول ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١ ونسبه إلىٰ أبي عبيدة، ولم أقف عليه في «مجاز القرآن» له، ونسبه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٤١ إلىٰ أبي عبيد.

وهٰذا قول مأثور عن قتادة: رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣١ .

(٤) التوبة: ٤.

الآية[١].

١٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾

يعني: الكعبة مثابةً مرجعًا؛ والمثاب والمثابة واحد كالمقام والمقامة[٢]. وقال ابن عباس: يعني: معاذًا وملجأ[٣].

وقال سعيد بن جبير ومجاهد والضحاك: يثوبون إليه من كل جانب ويحجون ولا يملون منه، فما من أحد قصده وإلا وهو يتمنى العود إليه[٤].

وقال قتادة وعكرمة: مجمعًا[٥].

---

(١) يس: ٦٠.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٠٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥١.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٣٢.

(٤) أخرج جزءًا منه بمعناه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٨- ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٣ عن مجاهد وسعيد.
وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦. وذكر السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦ جزءًا منه عن الضحاك.
وهذا القول مروي عن ابن عباس، رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٤ .

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٣ عن قتادة. وذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦ عنهما.
وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٦.

وقرأ طلحة بن مصرِّف: (مثاباتٍ) على الجمع[١].

﴿وَأَمْنًا﴾ يعني: مأمنًا يأمنون فيه. قال ابن عباس: فمن أحدث حدثًا خارج الحرم، ثم لجأ إلى الحرم أمِنَ مِنْ أنْ يُهَاج فيه، ولكن لا يُئْوىٰ ولا يُخَالَط ولا يُبَايَع، ويوكل به، فإذا خرج منه أقيم عليه الحد، ومن أحدث في الحرم أقيم عليه الحد فيه[٢].

قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ قرأ شيبة وابن عامر ونافع والأعرج [١١٦/ب] والحسن وابن أبي إسحاق وسلام: (واتَّخَذوا) بفتح الخاء على الخبر، وقرأ الباقون بالكسر على الأمر[٣].

قال ابن كيسان: ذكروا أن رسول الله ﷺ مرَّ ومعه عمر بن الخطاب فقال: يا رسول الله؛ أليس هٰذا مقام أبينا إبراهيم؟ قال: «بلىٰ» قال: أفلا نتخذه مصلىٰ؟ قال: «لم أؤمر بذلك» فلم تغب الشمس من يومهم

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٧، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥١ ونُسبت هٰذِه القراءة أيضًا إلى الأعمش.

(٢) من (ج).

وقول ابن عباس: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤١.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٠٠.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٥)، «التيسير» للداني (ص٦٥)

وسلام هو ابن سليمان.

حتىٰ نزلت: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾»[١].

[٣٠١] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن (إبراهيم بن محمد)[٢] ابن يحيىٰ[٣] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور[٤] سنة إحدىٰ وثلاثين وثلث مئة، قال: نا أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي[٥]، قال: نا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري[٦]، قال: حدثني حميد الطويل[٧]، عن أنس بن مالك[٨] قال: قال عمر بن الخطاب: وافقني ربي في ثلاث، قلت: لو ٱتخذت من مقام إبراهيم مصلىٰ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وقلت: يا رسول الله صلىٰ الله عليك[٩]، إنه يدخل عليكم البر والفاجر، فلو حجبت أمهات المؤمنين! فأنزل الله تعالىٰ آية الحجاب، قال:

---

(١) هو بمعنى الحديث الآتي.

(٢) من (ج)، وفي بقية النسخ (محمد بن إبراهيم).

(٣) ثقة.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٦) **محمد بن عبد الله بن المثنىٰ** بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، القاضي، ثقة، توفي سنة (٢١٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٤).

(٧) ثقة، مدلس.

(٨) صحابي.

(٩) من (ت).

وبلغني شيء كان بين أمهات المؤمنين وبين النبي ﷺ فاستقريتهن أقول: لتكفن عن رسول الله ﷺ أو ليبدلنه الله[١] أزواجًا خيرًا منكن، حتىٰ أتيت علىٰ آخر أمهات المؤمنين، فقالت أم سلمة: يا عمر، أمَا في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه حتىٰ تعظهن؟! فأمسكت، فأنزل[٢] الله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ﴾[٣][١١٧/أ] الآية[٤].

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ش): حتىٰ أنزل.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) [٣٠١] الحكم على الإسناد:

رجال إسناده ثقات، عدا عبدوس بن الحسين لم يُذكر بجرح أو تعديل.

والحديث ثابت في «صحيح البخاري» وغيره من طريق آخر عن حميد الطويل، عن أنس، به نحوه، والله أعلم.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٠٩ (٢١٥)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٢٣-٢٤ (١٥٧)، ٣٦- ٣٧ (٢٥٠)، والدارمي في «سننه» (١٨٩١)، والبخاري كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة.. (٤٠٢)، وفي كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (٤٤٨٣)، وفي التفسير، باب ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ..﴾ (٤٧٩٠)، وفي التفسير، باب ﴿عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ..﴾ (٤٩١٦)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٥٩، ٢٩٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٨٤ (١٨) كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، وفي ٢/ ١٨٧ (٤٣٨)، تفسير سورة الأحزاب، وفي ٢/ ٤٥٣ (٦٣١) تفسير سورة التحريم، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب القبلة (١٠٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٣١٩ (١٦٨٩٦)، والواحدي في «الوسيط»

واختلفوا في قوله: ﴿مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ﴾:

فقال إبراهيم[١] النخعي: الحرم كله مقام[٢].

وقال يمان: المسجد كله مقام إبراهيم[٣].

وقال قتادة ومقاتل والسدي: (هو الصلاة عند مقام إبراهيم)[٤] أمروا بالصلاة عنده، ولم يؤمروا بمسحه ولا تقبيله[٥].

١/ ٢٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧ وغيرهم من طرق عن حميد، عن أنس، به نحوه. واختصره بعضهم فأورد منه موضع الشاهد فقط.

(١) من (ج).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٨٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٧ عن قتادة.

وذكره عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٥ عن قتادة، والسدِّي. وذكره عنهم البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧.

قلت: وهٰذا هو الظاهر، ويدل عليه الحديث السابق، وأدلة أخرىٰ تدل على ٱستحباب الصلاة ركعتين بعد نهاية الطواف عند مقام إبراهيم.

وأما قصته وبدء أمره:

فروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أتىٰ إبراهيم بإسماعيل وهاجر فوضعهما بمكة وأتت علىٰ ذلك مدة ونزلها[١] الجُرْهُمِيُّونَ[٢] وتزوج إسماعيل عليه السلام ٱمرأةً منهم.

وماتت هاجر، فاستأذن إبراهيم عليه السلام سارة أن يأتي هاجر[٣]، فأذنت له وشرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم عليه السلام وقد ماتت هاجر، فذهب إلىٰ بيت إسماعيل، فقال لامرأته: أين صاحِبُكِ؟ قالت: ليس هو[٤] هٰهنا، ذهب يتصيد- وكان إسماعيل يخرج من الحرم فيصيد ثم يرجع- فقال لها إبراهيم: هل عندك من[٥] ضيافة؟ هل عندك من[٦] طعام أو شرابٍ؟ قالت: ليس عندي شيء[٧] وما عندي أحد؛ فقال لها إبراهيم: إذا جاء زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: فليغِّير عتبة بابه.

وذهب إبراهيم، فجاء إسماعيل ووجد ريح أبيه، فقال لامرأته:

---

(١) في (ش): ونزله.

(٢) **الجرهميون**: نسبة إلىٰ قبيلة جُرْهم، وهم بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولًا اليمن، ثم ٱنتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثم نزلوا مكة واستوطنوها.
«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ١٨٣.

(٣) في (ش): إسماعيل.

(٤) ساقطة من (ج)، (ش).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

هل جاءك أحد؟ قالت: نعم[١] جاءني شيخ صفته كذا وكذا - كالمستخفة لشأنه[٢]- قال: فما قال لكِ؟ قالت: قال لي أقرئي زوجك السلام، وقولي له فليغير عتبة بابه، فطلقها وتزوج أخرىٰ، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم ٱستأذن سارة أن يزور إسماعيل، فأذنت له واشترطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم حتى ٱنتهىٰ إلىٰ باب إسماعيل فقال لامرأته: أين صاحبكِ؟ قالت: ذهب [١١٧/ب] يتصيد، وهو يجيء الآن إن شاء الله فانزل يرحمك الله؛ فقال لها: هل[٣] عندك من[٤] ضيافة؟ قالت: نعم. فجاءت باللبن واللحم، فدعا لهما بالبركة، فلو جاءت يومئذ[٥] بخبزٍ أو برٍّ أو شعيرٍ (أو تمر)[٦] لكانت أكثر الأرض[٧] برًّا (وشعيرًا وتمرًا)[٨]، قالت له: ٱنزل حتىٰ أغسل رأسك. فلم ينزل، فجاءته بالمقام فوضعته عن شقه الأيمن، فوضع قدمه عليه، فبقي أثر قدمه عليه فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلىٰ شقه الأيسر فغسلت شق رأسه الأيسر، فبقي أثر قدمه عليه، فقال لها: إذا

---

(١) من (ج).

(٢) في النسخ الأخرىٰ: بشأنه، والمثبت من (س).

(٣) من (ج)، (ت).

(٤) من (ج)، (ت).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) من (ج)، (ت).

(٧) في (ج): أرض الله.

(٨) في (ش): أو شعيرًا أو تمرًا.

جاء[١] زوجك فأقرئيه السلام، وقولي له: قد ٱستقامت عتبة بابك. فلما جاء إسماعيل عليه السلام وجد ريح أبيه؛ فقال لامرأته: هل جاءك أحدٌ؟ قالت: نعم[٢]، شيخ أحسن الناس وجهًا وأطيبهم ريحًا، فقال لِي كذا، وقلت له كذا، وغسلت رأسه، وهٰذا موضع قدميه على المقام، قال[٣] ذاك أبي[٤] إبراهيم[٥].

وقال أنس بن مالك: رأيت في المقام أثر أصابعه وعقبه وأخمص قدميه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم[٦].

---

(١) في (ت): جاءك.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج): زيادة: لها.

(٤) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٥) رواه البخاري كتاب الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾: النسلان في المشي (٣٣٦٤)، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس، في سياق طويل، فيه تفصيل هجرة إبراهيم عليه السلام إلىٰ مكة وما حصل لهاجر وابنها إسماعيل هناك، وزيارة إبراهيم لابنه، وبناؤهما للكعبة. ولكن ليس عند البخاري: غسل ٱمرأة إسماعيل لإبراهيم، ووضع قدمه أثناء الغسل على المقام، ومن طريق البخاري رواه ابن الجوزي في «المنتظم» ١/ ٢٦٨ ثم ذكر قصة غسل زوجة إسماعيل الثانية لرأس إبراهيم، من رواية عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وأخرج القصة الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٤- ١٥٦ من طرق عن سعيد بن جبير.
وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٧- ١٤٨. وذكر المؤلف القصة من رواية السدي وغيره في «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧١).

(٦) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٣). ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٦ بإسناده من طريق ابن شهاب، عن أنس.

[٣٠٢] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[(١)]، قال: أنا محمد ابن حمدون بن خالد[(٢)]، قال: نا محمد بن إبراهيم[(٣)]، قال: نا هدبة ابن خالد[(٤)]، قال: نا أبو يحيىٰ رجاء بن صبيح الحَرَشي[(٥)]، قال: سمعت مسافع بن شيبة[(٦)] يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول:

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤ من هٰذا الطريق.

وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حافظ، ثبت.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) **هُدبة** -بضم أوله وسكون الدال، بعدها موحدة - ابن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له: هدَّاب- بالتثقيل وفتح أوله- ثقة عابد، تفرَّد النسائي بتليينه، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣١٩) .

(٥) **رجاء بن صبيح الحرشي** -بفتح المهملة والراء، بعدها معجمة- أبو يحيى البصري. والحرشي: منسوب إلىٰ بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وأكثرهم نزلوا البصرة، ومنها تفرقت إلى البلاد.

ضعَّفه ابن معين، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٠٦، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣٦).

(٦) **مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان العبدي**، أبو سليمان المكي الحَجَبيُّ، وقد يُنسب لجده، ثقة من الثالثة، قيل: قتل يوم الجمل. ولا يصح ذلك، بل تأخر إلىٰ

أشهد بالله[١] -ثلاث مرات- إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما، ولولا أن طمس نورهما لأضاءتا[٢]، ما بين المشرق والمغرب»[٣].

خلافة الوليد.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٣٠).

(١) من (ت).

(٢) في (ش): لأضاءت.

(٣) [٣٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف رجاء بن صبيح، وقد ضعَّف الحديثَ: الترمذي، وابن خزيمة وكذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٤٦٢.

ولكن الحديث له متابعات وشواهد يتقوىٰ بها الحديث فيصير حسنًا لغيره، ذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٢٣-٢٢٤.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٤ (٣٧١٠) كتاب الحج، باب فضل مكة، من طريق هدبة بن خالد، به مثله.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢١٣- ٢١٤ (٧٠٠٠)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود والركن والمقام (٨٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢١٩ (٢٧٣٢) كتاب المناسك، باب صفة الركن والمقام والبيان أنهما ياقوتتان من يواقيت الجنة، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٥٦ كتاب المناسك، من طريقين عن رجاء، به.

قال الترمذي: هٰذا يروىٰ عن عبد الله بن عمرو موقوفًا من قوله، وفيه عن أنس أيضًا، وهو حديث غريب.

وقال ابن خزيمة: لستُ أعرف أبا [يحيىٰ] رجاء هٰذا بعدالة ولا جرح، ولست أحتج بخبر مثله. اهـ.

قوله ﷻ [١١٨/أ]: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ أي: أمرناهما وأوصيناهما[(١)].

﴿أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ﴾ يعني: الكعبة أي: ابنياه على الطهارة والتوحيد.

وقال سعيد بن جبير وعبيد بن عمير وعطاء ومقاتل: طهرا بيتي من الأوثان والريب وقول الزور[(٢)].

وسمع عمر ﷺ صوت رجل في المسجد فقال: ما هٰذا! أتدري أين أنت؟[(٣)].

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» (٢٧٣١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٥٦ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٧٥ من طريقين عن أيوب بن سويد، عن يونس، عن الزهري، عن مسافع به. قال ابن خزيمة: هٰذا الخبر لم يسنده أحد أعلمه من حديث الزهري غير أيوب بن سويد إن كان حفظه عنه.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٩ (٨٩٢١) كتاب الحج، باب الركن من الجنة، عن ابن جريج، عن ابن شهاب، عن مسافع، أنه سمع رجلًا يحدث عن عبد الله بن عمرو...

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٧٥ من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، وفيه زيادة.

(١) في (ج): وأوحينا إليهما.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٩ عن عبيد بن عمير، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٣ (١٢١٤، ١٢١٥) عن سعيد بن جبير، قال ابن أبي حاتم: وروي عن عبيد بن عمير، وأبي العالية، وقتادة، ومجاهد، وعطاء نحوه.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٧ عمن ذكرهم المؤلف، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٨ عن سعيد وعطاء، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٠٣ عن عبيد وسعيد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٤.

[٣٠٣] وأخبرنا محمد بن علي بن محمد الجرجاني[١]، قال: أنا محمد بن علي بن عمرو الأصبهاني[٢]، قال: أنا سليمان بن أحمد بن أيوب الأصبهاني[٣]، قال: نا إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصيّ[٤]، قال: نا أبو المغيرة[٥]، قال: نا الأوزاعي[٦]، قال:

---

(١) **محمد بن علي بن محمد بن الحسن**، أبو عبد الله الخبَّازي.
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٤١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٠٧.

(٢) **محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني**، الحنبلي، النَّقَّاش، أبو سعيد. الإمام، الحافظ، البارع، الثَّبت. توفي سنة (٤١٤هـ).
«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٣٨).

(٣) الطبراني، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٤) **إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي**، ابن زبريق، وقد يُنسب إلىٰ جدِّه.
قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به، ولكنهم يحسدونه. سمعتُ يحيىٰ بن معين أثنىٰ عليه خيرًا. وقال النسائي: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو داود:.. ليس بشيء. وكذَّبه محدِّث حمص محمد بن عوف الطائي. وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا.
توفي سنة (٢٣٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢).

(٥) **أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجَّاج الخَوْلاني**، الحمصي، ثقة، مات سنة (٢١٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٣).

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، الإمام الفقيه، الثقة، الجليل.

نا عبدة بن أبي لبابة[١]، قال حدثني زر بن حبيش[٢]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان[٣] يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ أوحىٰ إليّ: يا أخا المرسلين يا أخا المُنْذِرِيْن، أنذر قومك ألا يدخلوا بيتًا من بيوتي إلا بقلوب سليمة وألْسنَةٍ صادقة وأيدٍ نَقية وفروج طاهرة، ولا يدخلوا بيتًا من بيوتي ولأحد عندهم مظلمة؛ فإني ألعنه ما دام قائمًا بين يدي يصلي حتىٰ يرد الظلامة إلىٰ أهلها، فأكون سمعه الذي يسمع به، وأكون بصره الذي يبصر به، ويكون من أوليائي وأصفيائي، ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين»[٤].

وقال يمان بن رئاب: معناه بَخِّراه وخلِّقَاه[٥].

---

(١) **عبدة بن أبي لبابة الأسدي** مولاهم، ويقال: مولىٰ قريش، أبو القاسم البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة، من الرابعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٢).

(٢) ثقة جليل.

(٣) صحابي.

(٤) [٣٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه إسحاق بن إبراهيم صدوق يهم كثيرًا.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١١٦ عن الطبراني به، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٥/ ٤٤ من طريق الأوزاعي به.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٥٣.

[٣٠٤] أخبرنا أبو عمرو الفُراتي[١]، قال: أنا أبو موسىٰ عمران ابن موسىٰ[٢]، قال: نا أبو العباس بن همام[٣]، قال: نا يحيىٰ[٤] ابن أبي طالب قال: نا يزيد بن هارون[٥]، قال: نا محمد بن مسلم[٦]، قال: [١١٨/ب]

وخلّقاه: أي طيِّباه، والخلوق والخلاق: ضربٌ من الطيب. وقيل: الزعفران وغيره. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧١، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٧ (خلَق).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه.

(٣) لم أجده.

(٤) في (س) و(ش): (الحسن)، وفي (ت): (الحسين)، والمثبت من (ج)، ومصادر الترجمة.

وهو **يحيىٰ بن أبي طالب**، واسم أبي طالب: جعفر بن عبد الله الزبرقان، أبو بكر البغدادي، مولى العباس بن عبد المطلب عتاقةً.

وثَّقه الدارقطني وغيره. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسىٰ بن هارون: أشهد أنه يكذب. قال الذهبي: عنَىٰ في كلامه، ولم يعن في الحديث، فالله أعلم، والدارقطني من أخبر الناس به. وقال مسلمة بن قاسم: ليس به بأس، تكلم الناس فيه. توفي سنة (٢٧٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٤٥، ٢٦٢- ٢٦٣.

(٥) ثقة، متقن، عابد.

(٦) **محمد بن مسلم الطائفي**، واسم جده: سوس، وقيل: سوسن - بزيادة نون في آخره- وقيل: بتحتانية بدل الواو فيهما، وقيل: مثل حُنين. وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وضعفه أحمد، وذكره ابن حبان في

حدثني (عبد ربِّهِ بن عبد الله عن يحيىٰ بن العلاء)[١] عن مكحول[٢]، عن معاذ بن جبل[٣]، عن رسول الله ﷺ قال: «**جنبوا مساجدكم غلمانكم**- يعني: صبيانكم- **ومجانينكم، وسل سيوفكم ورفع أصواتكم وحدودكم**[٤] **وخصومتَكُم وبيعكم وشراءكم، وجمِّرُوها يوم جمعكم، واجعلوا علىٰ أبوابها مطاهركم**»[٥].

«الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن عدي: صالح الحديث، لا بأس به، ولم أر له حديثًا منكرًا.

قال الذهبي: فيه لين، وقد وثّق، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ من حفظه. توفي سنة (١٧٧هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٢١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٢، (٢٧٠)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٣).

(١) من (ج)، وفي بقية النسخ: (عبد ربه عن عبد الله بن يحيىٰ بن العلاء) ولم يتبين لي من هما.

(٢) تابعي، ثقة مشهور، كثير الإرسال والتدليس.

(٣) صحابي.

(٤) في (ش): وجدالكم.

(٥) [٣٠٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناد المؤلف ضعيف؛ فهو منقطع؛ لأن مكحولًا لم يسمع من معاذ وفيه محمد ابن مسلم الطائفي صدوق يخطئ. وفيه من لم أجده.

والحديث ضعيف من جميع طرقه ضعفًا شديدًا؛ ولذا فقد ضعَّفه أهل العلم.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٠٤: هٰذا حديث لا يصح عن رسول

.....

الله ﷺ.

وقال ابن حجر في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» ١/ ٢٨٨: ٱختُلف فيه علىٰ مكحول، وأسانيده كلها ضعيفة.

وذكره عبد الحق من طريق البزَّار من حديث ابن مسعود، قال: وليس له أصل.

وانظر: «نصب الراية» للزيلعي ٢/ ٤٩١-٤٩٢.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٧٣ (٣٦٩) من طريق محمد بن مسلم، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٦: رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، ومكحول لم يسمع من معاذ.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٤٤٢ (١٧٢٦) من طريق محمد بن مسلم، به، وعنده: عن عبد ربه بن عبد الله، عن مكحول، فسقط يحيىٰ بن العلاء.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٥٦ (٧٦٠١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٤٨ (١٣٧٩)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٠٣ من طريق العلاء بن كثير، عن مكحول، عن أبي الدرداء، وعن واثلة بن الأسقع، وعن أبي أمامة ﷺ كلهم يقول: سمعنا رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول. فذكروا نحوه.

وإسناده ضعيف جدًّا، وعلته العلاء بن كثير الليثي الشامي فهو متروك، ورماه ابن حبان بالوضع. «المجروحين» ٢/ ١٨١- ١٨٢ (٨١٤).

ولأجله ضعَّف العلماء الحديث، منهم العقيلي، وابن عدي، والبيهقي، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٦.

وأخرج الحديث: ابن ماجه كتاب المساجد والجماعات، باب المواضع التي تكره فيها الصلاة: (٧٥٠) من طريق الحارث بن نبهان، عن عتبة بن يقظان، عن أبي سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا، به.

وإسناده ضعيف جدًّا، وعلته الحارث بن نبهان فهو متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥٨).

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وحفص[١] وأهل المدينة: (بيتيَ) بفتح الياء؛ وقرأ الآخرون[٢] بإسكانها[٣]، وأضافه تعالىٰ إلىٰ نفسه؛ تخصيصًا وتفضيلًا.

قال البوصيري في «زوائده»: إسناده ضعيف، فإنَّ الحارث بن نبهان متَّفق علىٰ ضعفه.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٣٥ من طريق عبد الله بن محرر، عن يزيد الأصم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**جنِّبوا مساجدكم مجانينكم وصبيانكم**».

وإسناده ضعيف جدًّا أيضًا؛ لأن عبد الله بن محرر متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٨)، ولذلك قال عنه ابن عدي بعد أن أورد عددًا من مروياته: وهٰذِه الأحاديث لابن محرَّر عامتها غير محفوظات، وله غير ما أمليت أحاديث يرويه عنه الثقات، ورواياته عن من يرويه غير محفوظة.

(١) **حفص بن سليمان** أبو عمر الأسدي، مولاهم، الغاضري، الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجته. قال الذهبي: أما في القراءة، فثقة ضابط لها بخلاف حاله في الحديث... وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها علىٰ عاصم، أقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلىٰ علي ﷺ، قال ابن حجر: متروك مع إمامته في القراءة توفي سنة (١٨٠هـ).

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٠ (٥٢)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» (١٤٠٥).

(٢) في (ت): الباقون.

(٣) في (ج)، (ش): بإسكانه.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٠٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٧.

﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ حوله، وهم النُّزَّاعُ إليه من آفاق الأرض.

﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ أي المقيمين فيه[١] وهم سكان الحرم، ﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾ جمع الرَّاكِعِ ﴿ٱلسُّجُودِ﴾ جمع الساجد، مثل قاعدٍ وقعود.

قال عطاء[٢]: إذا كان طائفًا فهو من الطائفين، وإذا كان جالسًا فهو من العاكفين، وإذا كان مصليًا، فهو من الركع السجُود[٣].

[٣٠٥] أخبرنا أحمد بن أبي[٤]، قال: أنا المغيرة بن عمرو[٥]، قال: نا المفضل بن محمد[٦]، قال:

---

(١) في (ش): فيهم.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٤ (١٢١٨، ١٢٢٣) مفرَّقًا عن عطاء. ورجحه الطبري علىٰ باقي الأقوال.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٤- ٣٧٥ مثله عن عطاء عن ابن عباس.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان** أبو الحسن البزاز المكي التاجر.

أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي.

قال فيه الذهبي: روىٰ حديثًا موضوعًا الحمل فيه عليه، هو آفته.

«ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٧٩، «الكشف الحثيث» (٨٧١٩)، «السلوك في طبقات العلماء والملوك» ١/ ٢١٦.

(٦) **المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي** أبو سعيد، من ولد عامر بن شراحبيل الشعبي الكوفي.

حدث عن: الصامت بن معاذ الجندي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وإبراهيم بن محمد الشافعي وآخرون.

نا أبو القاسم العابدي[١] عبد الله بن عمران قال: نا يوسف بن الفيض[٢]،

وقد روى القراءات عن طائفة كالبزي، وغيره.
أخذ عنه: أبو بكر بن مجاهد، أبو القاسم الطبراني، أبو حاتم البستي، أبو بكر ابن المقرئ، أبو جعفر العقيلي، وآخرين.
قال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو ثقة توفي سنة (٣٠٨هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٤٦، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٨.

(١) في (س) و(ج): (العائذي) بالذال، وفي (ش)، (ت) بلا همز ونقط. والمثبت الصواب، كما في مصادر الترجمة.
وهو **عبد الله بن عمران بن رَزين بن وهب الله** القرشي، المخزومي، العابدي، أبو القاسم المكي.
والعابدي: نسبةً إلىٰ عابد بن عمرو بن مخزوم. قال السمعاني- بعد أن ذكر عبد الله ابن عمران منهم-: والعجب أنه قد اجتمع في مخزوم: عابد وعائذ، فالعابدي ذكرناه، والعائذي نذكره في موضعه إن شاء الله. وعبد الله بن عمران هٰذا قال فيه أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن حجر: صدوق معمّر، توفي سنة (٢٤٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٧٨، «الكاشف» ١/ ٥٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٤).
وتحرف في «الجرح والتعديل» إلى: المعابدي.

(٢) **يوسف بن السَّفْر بن الفيض** أبو الفيض الدمشقي، كاتب الأوزاعي، قال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك يكذب. وقال ابن عدي: روىٰ بواطيل. وقال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث. وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وهو شبه المتروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن الأوزاعي ما ليس من أحاديثه من المناكير التي لا يشك عوام أصحاب الحديث أنها موضوعة، لا يحل

عن الأوزاعي[١]، عن عطاء بن أبي رباح[٢] عن ابن عباس[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تعالىٰ في كل يوم وليلة عشرين ومئة رحمة تنزل على البيت[٤]: ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين»[٥].

الاحتجاج به.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٤٠٩)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٦٢، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٩٩)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٨٥٥).

(١) الإمام، الفقيه، الثقة، الجليل.

(٢) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) صحابي.

(٤) في (ت): علىٰ أهل هٰذا البيت.

(٥) [٣٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، فيه المغيرة بن عمرو يروي موضوعات.

وفيه أيضًا يوسف بن الفيض معدود فيمن يضع الحديث، وخاصةً عن الأوزاعي، وهو هنا يروي عنه.

وقد ورد الحديث من طريق آخر عن ابن عباس عند الطبراني، ولكنه موضوع أيضًا، والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» من طريق المغيرة، به مثله.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٦٣ من طريق عبد الله بن عمران به مثله.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٩٥ (١١٤٧٥)، من طريق يوسف بن الفيض به.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٧، من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن

١٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا﴾

يعني مكة (حرسها الله تعالىٰ)[١] ﴿ءَامِنًا﴾ أي: مأمونًا فيه يأمن أهله [١١٩/أ] ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾.

قال الأخفش ﴿مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ﴾ يدل على التبيان، كما يقال: أخذت المال[٢] ثلثيه ورأيت القوم ناسًا منهم، وهٰذا إبدال البعض من الكل، كقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٣][٤].

قال الله ﷻ: ﴿وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا﴾: فأرزقُه[٥] إلىٰ منتهىٰ أجله.

ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٢٤ (١١٢٤٨) من طريق ابن أبي مليكة، عن ابن عباس، به.

ذكر الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٩٢ وقال: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط»، وفيه يوسف بن السفر، متروك.

وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٢٨٧ وقال: سألتُ أبي عن حديث رواه يوسف بن الفيض.. الحديث. قال أبي: حديث منكر، ويوسف بن الفيض: ضعيف الحديث شبه المتروك.

وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢ وقال: هٰذا حديث لا يصح.

(١) من (ش).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) آل عمران: ٩٧.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٥٥.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: فسأرزقه، والمثبت من (س).

وقرأ معاوية وابن عامر (فأُمْتِعُهُ) بضم الألف وجزم الميم خفيفة[١]، وقرأ أبي بن كعب: (فنمتعه قليلًا ثم نضطره) بالنون[٢]، وقرأ ابن عباس: (فَأَمْتِعْهُ) بفتح الألف وكسر التاء خفيفة (وجزم العين)[٣] (ثُمَّ ٱضْطَرَّهُ) موصولة الألف مفتوحة الراء علىٰ جهة الدعاء من إبراهيم عليه السلام[٤]، وقرأ الباقون: ﴿فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ بضم الألف مشددة (التاء)[٥].

﴿ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ على الخبر، أي: ألجئهُ في الآخرة ﴿إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: المرجع يصير إليه.

١٢٧ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ **الآية،**

روت الرواة بأسانيد مختلفة في بناء الكعبة -جمعت حديثهم ونسقته ليكون أحسن في النظم وأقرب إلى الفهم- قالوا: خلق الله تعالىٰ موضع البيت قبل الأرض بألفي عام، فكان[٦] زبدة بيضاء على الماء فدُحيت الأرض من تحتها، فلما أهبط الله ﷻ آدم عليه السلام إلى

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٥، «التيسير» للداني (ص٦٥).

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥٥.

(٣) من (ت).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٤، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣١).

(٥) من (ت).

(٦) في (ج)، (ش): فكانت.

الأرض كان رأسه يمس السماء حتىٰ صلع، وأورث أولاده الصلع، ونفرت من طوله دواب البر، فصارت وحشيًّا[١] من يومه[٢]، وكان [١١٩/ب] يسمع كلام أهل السماء ودعاءهم وتسبيحهم يأنس إليهم، فهابته الملائكة واشتكت نفسه، فنقصه الله تعالىٰ إلىٰ ستين ذراعًا بذراعه، فلما فقد آدم ما كان يسمع من أصوات الملائكة وتسبيحهم ٱستوحش وشكىٰ ذلك إلىٰ الله ﷻ، فأنزل الله تعالى البيت[٣] ياقوتة من ياقوت الجنة لها[٤] بابان من زمرد أخضر باب شرقي، وباب غربي، وفيها[٥] قناديل من الجنة فوضعه علىٰ موضع البيت الآن، ثم قال: يا آدم، إني أهبطت لك بيتًا تطوف به كما يطاف حول عرشي، وتصلي عنده كما يصلىٰ عند عرشي. وأنزل عليه الحجر الأسود[٦] ليمسح به دموعه، وكان أبيض، فلما لَمَسَتْهُ الحيَّضُ في الجاهلية ٱسْوَدَّ[٧].

---

(١) في (ج): وحشًا.

(٢) في (ج)، (ش): من يومئذ.

(٣) من (ش).

(٤) في (ج): (له).

(٥) في النسخ الأخرىٰ: وفيه، والمثبت من (س).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٤٦-٥٤٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٨١- ٣٨٣، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٥٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٤٩- ١٥٠، «الدر المنثور» ١/ ٢٣٣-٢٥٢. حيث أورد رواياتٍ كثيرةً جدًّا، وكذلك الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣١-٣٢، ٣٦ وما بعدها.

وقال النبي عليه السلام: «**إن الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة، ولولا ما مسه المشركون بأنجاسهم ما مسه ذو عاهة إلا شفاه الله** ﷻ»[١].

فتوجه آدم عليه السلام من أرض الهند إلىٰ مكة (حرسها الله تعالىٰ)[٢] ماشيًا وقيض (الله ﷻ)[٣] له ملكًا يدله على البيت.

قيل لمجاهد: يا أبا الحجاج، ألا كان يركب؟ قال: وأي شيء كان يحمله؟! فوالله إن خطوه[٤] مسيرة ثلاثة أيام، وكل موضع وضع عليه قدمه عمران، وما بعده[٥] مفاوز وقفار.

فأتىٰ مكة وحج البيت فأقام المناسك، فلما فرغ تلقته الملائكة: لقد حججنا هٰذا البيت قبلك بألفي عام[٦].

وقال ابن عباس: حج آدم عليه السلام أربعين حجة من[٧] الهند إلىٰ مكة علىٰ رجليه[٨] فهٰذا بدء أمر الكعبة -حرسها الله تعالىٰ- فكانت علىٰ

---

(١) رواه البيهقي في «سننه» ٥/ ٧٥ من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) من (ش).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): (خطوته).

(٥) في (ج)، (ت): (تعدَّاه).

(٦) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٨١، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٦)، «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٠ .

(٧) في (ت): زيادة: (أرض).

(٨) رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٨١ من طريق مجاهد، عن ابن عباس. وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٦).

ذلك إلىٰ أيام الطوفان[١] [١٢٠/أ].

فرفعه الله ﷻ إلى السماء الرابعة، فهو البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه إلىٰ يوم القيامة، وبعث الله ﷻ جبريل عليه السلام حتىٰ خبأ الحجر الأسود في جبل أبي قُبَيْسٍ صيانة له عن الغرق، فكان موضع البيت خاليًا إلىٰ زمن إبراهيم عليه السلام[٢].

ثم إن الله تعالىٰ أمر إبراهيم (بعدما)[٣] ولد له[٤] إسماعيل وإسحاق عليهما السلام ببناء[٥] بيت له يعبد ويذكر فيه، فلم يَدْرِ إبراهيم أين يبني، فسأل الله ﷻ أن يبين له موضعه، فبعث الله ﷻ إليه السكينة لتدله علىٰ موضع البيت، وهي ريح خجوج[٦] لها رأسان شبه[٧] الحية فتبعها إبراهيم عليه السلام حتىٰ أتيا مكة، فتطوت السكينة علىٰ موضع البيت كتطوّي الحَجَفَةِ[٨]، وأُمِرَ إبراهيمُ عليه السلام أن

---

(١) «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٣.

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٤٠.

(٣) في (ش): بعد أن.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ت): أن يبنىٰ.

(٦) قال ابن الأثير: يقال: ريح خجوج، أي: شديدة المرور في غير ٱستواء. وأصل **الخجّ**: الشق.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١.

(٧) في (ش): تشبه.

(٨) **الحَجَفة**: التُّرس.
«النهاية» ١/ ٣٤٥.

يبني حيث تستقر السكينة، فبنىٰ. وهٰذا[١] قول علي بن أبي طالب ﷺ[٢] والحسن بن أبي الحسن[٣].

وقال ابن عباس: بعث الله ﷻ سحابة علىٰ قدر الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم ﷺ يمشي في ظلها، إلىٰ أن وافت مكة ووقفت علىٰ موضع البيت ونودي منها: (أن يا)[٤] إبراهيم، أن ابن علىٰ ظلها لا تزد ولا تنقص. فبنىٰ بحيالها[٥].

وقال بعضهم: أرسل الله تعالىٰ[٦] جبريل ﷺ ليدله علىٰ موضع البيت، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[٧] فبنىٰ إبراهيم البيت (وإسماعيل وجعل إبراهيم يبنيه)[٨] وإسماعيل يناوله

---

(١) في (ت): (وهو).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥١ (٢٠٥٨)، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩٢، من طريق سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة، عن علي بنحوه.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠ عن الحسن.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠ عن ابن عباس، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٧٧) ولم ينسبه.

(٦) في (ج): أرسل إليه.

(٧) الحج: ٢٦.

(٨) ساقطة من (ش). وفي (ج)، (ت): (فبنىٰ إبراهيم وإسماعيل البيت..).

الحجارة[١].

[٣٠٦] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحْيَد[٣] القطان [١٢٠/ب] البلخي[٤]- وكان عالمًا بالقرآن- يقول: كان إبراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية وإسماعيل يتكلم[٥] بالعربية، وكل واحد منهما يعرف ما يقول صاحبه ولا يمكنه التفوُّه به، وكان إبراهيم يقول[٦] لإسماعيل عليهما السلام: هب لي[٧] كثيبًا، يعني: ناولني حجرًا، ويقول له إسماعيل[٨]: هاك الحجر فخذه، قالوا: فبقي موضع حجر فذهب إسماعيل يبغيه، فجاء جبريل عليه السلام بحجر من السماء، فأتىٰ إسماعيل وقد ركَّب إبراهيم الحجر في موضعه فقال: يا أبهْ[٩]، من أتاك بهٰذا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٠ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره من أهل العلم. بسياق طويل.
وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٧٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٠.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (س): أجبر، وصحِّح في الهامش إلىٰ: أحيد، وهكذا كُتب في (ج)، بينما كتب في (ش)، (ت): أحمد. ولم أجده.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ت): (هل).

(٨) في (ت): (وكان إسماعيل يقول).

(٩) في (ت): أبتاه.

الحجر؟ فقال: أتاني به من لم يتكل علىٰ بنائك، فأتَّما بناء[١] البيت فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾[٢].

قال ابن عباس: يعني أصول البيت التي كانت قبل ذلك[٣].

وقال الكلبي وأبو عبيدة: أساسه، واحدتهما قاعدة[٤].

قال الكميت:

فـي ذِرْوَةٍ مـن يـفـاعٍ أوَّلـهـم
زَانَـتْ عـوالـيَـهـا قَـوَاعِـدُهَـا[٥]

---

(١) من (ج).

(٢) [٣٠٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٣٧ ونسبه للمصنف وحده، عن ابن حبيب، عن القطان.
وورد نحوه عن السدي في سياق طويل: رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٢ (١٢٤٧).
وورد كذلك نحوه عن الشعبي: رواه الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٤٦ عن ابن عباس قال: القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٩ (١٢٣٨) عنه في قوله: القواعد قال: الأساس، أساس البيت. وذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١١ عنه: يعني أصل البيت.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٤٤.
و(اليفاع): المشرف من الأرض والجبل. كما في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٥٢ (يفع).

(فبنياه[١] من خمسة أجبل: طور سيناء، وطور زيتا[٢]، ولبنان، والجودي، وبنيا قواعده من حراء[٣]. فلما انتهىٰ إبراهيم عليه السلام إلىٰ موضع الحجر الأسود)[٤] قال لإسماعيل عليه السلام: جئني بحجر يكون للناس علمًا. فأتاه بحجر، فقال: جئني بأحسن من هٰذا. فمضىٰ إسماعيل يطلبه فصاح أبو قبيس: يا إبراهيم، إن لك عندي وديعة فخذها. فأخذ الحجر الأسود ووضعه مكانه[٥].

وقيل: إن الله تعالىٰ أمد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام بسبعة

---

(١) في (ت): فبناه.

(٢) طُور زَيْتَا: جبل يقرب رأس عين، عند قنطرة الخابور، علىٰ رأس شجر زيتون يسقيه المطر، وجبل مشرف علىٰ مسجد بيت المقدس من شرقيه، بينه وبين وادي جهنم الذي فيه عين سلوان.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٤٦ عن عطاء، وعبد الله بن عمرو.
أما أثر عطاء فذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٤ قال: وهٰذا صحيح إلىٰ عطاء، ولكن في بعضه نكارة، والله أعلم.
وأما أثر عبد الله فذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٨٨ وقال: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح، قال أحمد شاكر: وهو كما قال، ولكن ليس فيه حجة، ولعله مما كان يسمع عبد الله بن عمرو من أخبار أهل الكتاب.
وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٤٦ هذين الأثرين وغيرهما. وكذلك الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦٣.

(٤) ما بين القوسين مطموس في (س)، والمثبت من (ج).

(٥) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٧٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٣٦-٢٣٧، ٢٤٦.

أملاك[١] يعينونهما علىٰ بناء البيت. فلما فرغا من بنائه[٢] قالا ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾.

وفي الآية إضمار تقديره: وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ [١١٩/أ] وَيَقُوْلَانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا. وهكذا هو[٣] في قراءة عبد الله وأبي[٤] (تقبَّلْ مِنَّا بناءنا البَيْتَ). ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعائنا ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ ببنائنا[٥].

---

(١) في (ت): من الأملاك.

(٢) في (ش): بنيانه.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/١٠٨، «الكشاف» للزمخشري ١/١٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٥٩ .

(٥) في (ج): (بنياتنا)، وفي (ت): (لبنائنا).

وهٰذِه الأقوال والقصص التي أوردها المصنف في بناء الكعبة المشرَّفة جُلُّها من الإسرائيليات التي أخذت عن أهل الكتاب، والتي لا تصدَّق ولا تكذَّب، وهي تفصيلات لم تُذكر في الكتاب ولا في السنة، ولا فائدة منها، ولا طائل تحتها.

قال أبو جعفر الطبري رحمه الله بعد أن ذكر الأقوال في بناء الكعبة: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إنَّ الله -تعالىٰ ذكره- أخبر عن إبراهيم خليله، أنه وابنه إسماعيل رفعا القواعد من البيت الحرام. وجائزٌ أن يكون ذلك قواعد بيتٍ كان أهبطه مع آدم، فجعله مكان البيت الحرام الذي بمكة، وجائزٌ أن يكون ذلك كان القبة التي ذكرها عطاء، مما أنشأه الله من زبد الماء، وجائز أن يكون كان ياقوتة أو دُرةً أهبطا من السماء، وجائز أن يكون كان آدم بناه ثم انهدم، حتىٰ رفع قواعده إبراهيم وإسماعيل. ولا علم عندنا بأيِّ ذلك كان من أيٍّ؛ لأن حقيقة ذلك لا تدرك إلا بخبر عن الله وعن رسوله ﷺ بالنقل المستفيض، ولا خبر بذلك

١٢٨ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾

موحدَين مخلصين مطيعَين لك.

وقرأ عوْف بن أبي جميلة (مُسْلِمِيْنَ) بكسر الميم وفتح النون[١] على الجمع ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ﴾ أي: أولادنا، ﴿أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا﴾ أي: وعَلِّمْنَا. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٢] أي علمك الله. وفيه أربع قراءات:

قرأ عبد الله بن مسعود (وأرهم مناسكهم) رده إلى الأُمَّة[٣]. وقرأ عمر بن عبد العزيز وقتادة وابن كثير ورويس (أرنا) بسكون الراء في[٤] كل القرآن، وقرأ أبو عمرو باختلاس كسرة الراء، وقرأ الباقون بكسر الراء[٥].

تقوم به الحجة، فيجب التسليم لها، ولا هو إذا لم يكن به خبر علىٰ ما وصفنا، مما يُدَلُّ عليه بالاستدلال والمقياس، فيمثل بغيره، ويستنبط علمه من جهة الاجتهاد، فلا قول في ذلك أولىٰ بالصواب مما قُلنا، والله تعالىٰ أعلم.

«جامع البيان» للطبري ١/ ٥٥٢.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٠.

(١) من (ت)، انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١١.

(٢) النساء: ١٠٥.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١١.

(٤) من (ت).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٠)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٦).

والأصل فيه (أَرْئِنا) بالهمز فحذف ٱستخفافًا؛ فمن قرأ بالجزم قال: ذهبت الهمزة وذهبت حركتها وبقيت الراء ساكنة علىٰ حالها، واستدل بقول الشاعر:

أرْنـا إداوة عـبـدِ اللهِ نـمـلـؤُهَـا
مـن مـاء زمـزمَ إن الـقـومَ قـد ظـمِـئـوا[١]

ومن كسر فإنه نقل حركة الهمزة المحذوفة إلى الراء، وأبو عمرو[٢] طلب الخفة.

[٣٠٧] أخبرنا محمد بن نعيم[٣] قال: أنا الحسين بن أيوب[٤] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٥] قال: نا القاسم بن سلام[٦] قال: حدثني شجاع[٧] بن أبي نصر[٨] -وكان أمينا صدوقًا- (أنه رأى

---

(١) البيت من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١١٧.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١١٩ ولم يُنسب لقائل.

(٢) أي أبو عمرو بن العلاء. صاحب القراءة السابقة.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٤) أبو عبد الله الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٦) أبو عبيد، الإمام، الثقة.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) تحرَّفت في (ت) إلىٰ: (مضر).
وهو شجاع بن أبي نصر البلْخي، أبو نعيم المقرئ. قرأ القرآن علىٰ أبي عمرو وجوَّده وأقرأه. وثَّقه أبو عبيد، وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال: (بخٍ بخٍ، وأين مثله اليوم)، وقال ابن حجر: (صدوق). توفي سنة (١٩٠هـ).

النبي ﷺ في المنام، فذاكره أشياء من حروف أبي عمرٍو، فلم يردَّ عليه إلا حرفين أحدهما [١٢١/ب] هٰذا، والآخر (ما ننسخ من آية أو ننسأها) مهموز[(١)].

وقوله: ﴿مَنَاسِكَنَا﴾ أي: شرائع ديننا، وأعلام حَجِّنَا.

وقال مجاهد: مذابحنا[(٢)]. والنسك: الذبيحة، وأصل النسك: العبادة، ويقال للعابد ناسك[(٣)]. قال الشاعر:

قَدْ كُنْتُ مستورًا كَثِيْر تنسك[(٤)]

فَهَتَّكْتَ أسْتَاري ولَمْ تُبْقِ لِي نُسْكًا[(٥)]

«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٢ (١٧٠)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٦٤).

(١) [٣٠٧] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن عبد العزيز، وشجاع بن أبي نصر كلاهما صدوق، وبقية رجاله ثقات. لم أقف عليه. وقد رواه المؤلف من كتاب «القراءات» لأبي عبيد القاسم بن سلام، وهو كتاب مفقود، وقد روى المصنف هٰذا الكتاب بسنده إلىٰ أبي عبيد، في رقم (٨٥).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٦ (١٢٦١) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وذكره الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٤، وعزاه للأزرقي فقط. وهو في «تفسير مجاهد» (ص٨٩).

(٣) في (ت): الناسك.

(٤) في (ش): التنسُّك، وفي (ت): النسك.

(٥) لم أجده.

فأجاب الله ﷻ دعاءهما وبعث جبريل عليه السلام فأراهما المناسك في يوم عرفة، فلما بلغ عرفات قال: يا إبراهيم[١]، عرفت؟ قال: نعم. فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات[٢]. ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ أي تجاوز عنا وارجع إلينا بالرأفة والرحمة ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ﴾ أي المتجاوز الرجاع بالرحمة علىٰ عباده ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٢٩ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ﴾

أي في الأمَّةِ المسلمة[٣] من ذرية إبراهيم وإسماعيل، وقيل: في أهل مكة[٤] ﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ أي مرسلًا، وهو فعول من الرسالة.

قال ابن الأنباري: يشبه أن يكون أصله قولهم ناقةٌ مِرْسَال ورسْلَةٌ إذا كانت سهلةَ السير ماضيةً أمام النوق، ويقال للجماعة المهملة المرسلة رَسَلٌ، وجمعه أرْسَال، ويقال جاء القوم أرْسَالًا أي بعضهم في إثر بعض، ومنه قيل للَّبن رِسْلٌ لأنه يُرْسَلُ من الضرع[٥].

---

(١) في (ج): قال لإبراهيم: عرفت يا إبراهيم؟.

(٢) «السنن» لسعيد بن منصور ٢/ ٦١٥ (٢٢٠)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٥٤، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٣٨٧١)، «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٤٦.

(٣) في (ج): المسلمين.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥١، «زاد المسير» ١/ ١٤٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٣.

(٥) نقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠.

﴿يَتْلُواْ﴾ أي: يقرأ ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ﴾ أي كتابك، جمع الآية وهي العلامة، وقيل: الآية جماعة الحروف، قال الشيباني: هي من قولهم خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم[١] ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ قال بعضهم: [١٢٢/أ] الحكمة هٰهنا الكتاب فنسق بها عليه لاختلاف اللفظين[٢]. كقول الحطيئة[٣]:

ألا حبَّذَا هِنْدٌ وأرض بها هندُ
وهندٌ أَتىٰ مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ والبعدُ[٤]

وقال مجاهد: يعني: بالحكمة فهم القرآن[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢ دون نسبة.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٣) هو **جرول بن أوس بن مالك العبسي**، أبو مليكة، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجَّاءً عنيفًا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلىٰ عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فرواه ونهاه عن هجاء الناس، عاش إلىٰ زمن معاوية، وتوفي نحو سنة (٤٥هـ).
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، ١٠٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩٩)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨.

(٤) «ديوان الحطيئة» (ص٣٩)، «شرح المفصل» لابن يعيش ١/ ١٠، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٣٤، ٢٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٧، ٤/ ٥٨١.
والشاهد قوله: (والنَّأي والبعد) حيث عطف (البعد) علىٰ (النأي) وهما بمعنىٰ واحد، ولفظهما مختلف تأكيدًا.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

وقال مقاتل: هي مواعظ القرآن وما فيه من الأحكام وبيان الحلال والحرام[١].

وقال ابن قتيبة: هي العلم والعمل، ولا يسمى الرجل حكيمًا حتىٰ يجمعهما[٢].

[٣٠٨] وسمعت أبا الحسن علي بن الحارث البياري[٣] يقول: سمعت أبا سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي[٤] يقول سمعت أبا

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٦٩.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان١/ ٥٦٣.

(٣) **علي بن الحارث البيَّاري الخراساني**. صاحب كتاب «شرح الحماسة» و«صناعة الشعر»، ذكره الباخرزي في «دمية القصر» فقال: عنده مُفصَّل الفضل ومجموعُه، ومرئي الأدب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه. والذي تشد إليه الرحال، وتُزَمُّ نحوه الجمال، ويقصد محلَّه القُصَّاد، وينثال علىٰ مناهله الروَّاد.
«دمية القصر» للباخرزي (ص٣٠٢)، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٧٤.

(٤) **الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافي**، صاحب التصانيف، ونحويُّ بغداد. وكان أبوه مجوسيًّا فأسلم. وكان أبو سعيد صاحب فنون، من أعيان الحنفيَّة، رأسًا في نحو البصريين، تصدَّر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُريد، والنحو عن أبي بكر بن السرَّاج، وكان ديِّنًا متورعًا، لا يأكل إلا من كسب يده، وولي القضاء ببعض بغداد، وكان ينسخ كل يوم كراسًا أجرته عشرة دراهم لحسن خطِّه. توفي سنة (٣٦٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٤١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٥٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٦٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٨٧٦، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٧.

بكر محمد بن الحسن الدرديري[١] يقول: كل كلمة وعظتك، وزجرتك، ودعتك إلىٰ مكرمة أو نهتك عن قبيح فهي حكمة وحُكم[٢].

ومنه قول النبي ﷺ: «إنَّ من الشعر حكمة»[٣]. وجاء في بعض الألفاظ: «حكمًا».

[٣٠٩] وسمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ[٤]

---

(١) ابن دريد صاحب «جمهرة اللغة» وغيرها.

(٢) [٣٠٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

«جمهرة اللغة» ٢/ ١٨٦. وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

(٣) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٧٦) (٥٥٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٢٦٣ (٢٠٤٩٩) كتاب الجامع، باب الشعر والرجز، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٩٥ (٢٦٤٠٧) كتاب الأدب، باب الرخصة في الشعر، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٢٥ (٢١١٥٤، ٢١١٥٥)، وابنه عبد الله في «زوائد المسند» ٥/ ١٢٦ (٢١١٦٣، ٢١١٦٥)، والدارمي في «سننه» كتاب الاستئذان، باب: إن من الشعر حكمة (٢٧٤٦)، والبخاري كتاب الأدب، باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء وما يُكره منه (٦١٤٥)، وأبوداود كتاب الأدب، باب ما جاء في الشعر (٥٠١٠)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب الشعر (٣٧٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٧ من حديث أبي بن كعب ﷺ.

ورواه بلفظ «حكمًا» ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٩٥ (٢٦٤٠٩)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٠٩ (٢٨١٤)، ٣١٣ (٢٨٥٩)، ٣٢٧ (٣٠٢٥)، ٣٣٢ (٣٠٦٨)، والترمذي ٥/ ١٣٨ (٢٨٤٥) كتاب الأدب، باب «ما جاء إنَّ من الشعر حكمة»، وأبو داود (٥٠١١)، وابن ماجه (٣٧٥٦)، كلهم من حديث ابن عباس.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي، تُكلم فيه.

يقول: سمعت منصور بن عبد الله[١] يقول: سمعت العباس بن يوسف[٢] يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن يعقوب[٣] يقول: الحكمة كل صوابٍ من القول ورَّث[٤] فعلًا صحيحًا أو حالًا صحيحًا[٥].

وقال يحيىٰ بن معاذ: الحكمة جند من جنود الله ﷻ يرسلها الله تعالىٰ إلىٰ قلوب العارفين حتىٰ يروح عنها رهج[٦] الدنيا[٧]. وقيل:

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلي، كان صالحًا متنسكًا، توفي سنة (٣١٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٥٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٥٧.

(٣) أبو جعفر **محمد بن يعقوب بن الفرج**، الصوفي المعروف بابن الفرجي، من أهل سُرَّ من رأىٰ، كان من أبناء الدنيا، وأرباب الأحوال، وورث مالًا كثيرًا، فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم، وعلى الفقراء والنساك والصوفية، وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث، لزم علي بن المديني فأكثر عنه، وكان يحفظ الحديث، ويفتي بالمقطعات عن الشعبي، والحسن، وابن سيرين وغيرهم، وصحب الصوفية، توفي بعد سنة (٢٧٠هـ).
«حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٠٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢٤٨.

(٤) في (ش): ورثت.

(٥) [٣٠٩] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف مُتكلم فيه، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.
ذكره عن أبي جعفر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٦) **الرهْجُ والرهَجُ**: الغبار.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٣٩ (رهج).

(٧) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٣، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٨٧.

هي وضع الأشياء موضعها[١].

وقيل: الحكمة والحُكْمُ كلُّ ما وجب عليك[٢] فعله. قال الشاعر:

قد قُلْت قَوْلًا لم يُعَنَّفْ قائِلُهْ
الصَّمْتُ حكم وقليل فاعله[٣]

أي واجب العمل بالصمت.

وقيل: هي الأحكام والقضاء[٤]. وقيل: [١٢٢/ب] هي السنة[٥].

والأصل فيها المنع، وقد ذكرناه[٦].

---

(١) في (ج)، (ت): مواضعها. وهٰذا القول في المصدرين السابقين.

(٢) في (ت): عليه. وذكر هٰذا القول أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

وقال الراغب الأصفهاني: الحكم أعم من الحكمة، فكل حكمةٍ حكم، وليس كل حكم حكمة، فإنَّ الحُكم أن يُقضىٰ بشيء علىٰ شيء، فيقول: هو كذا، أو ليس بكذا.. «المفردات» (ص٢٤٩) (حكم).

(٣) الرَّجز بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧٠ (حكم).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧ عن قتادة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٠ (١٢٧٢) عن الحسن وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٩٢ عن قتادة.

قال ابن أبي حاتم: روي عن أبي مالك، ومقاتل بن حيان، وقتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، نحو ذلك.

(٦) عند تفسير الآية رقم (٣٢).

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي يطهرهم من الشرك والذنوب. وقيل: يأخذ زكاة أموالهم[(١)].

وقال ابن كيسان: يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة إذا شهدوا للأنبياء بالبلاغ[(٢)].

بيانه قوله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ الآية[(٣)].

﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ قال ابن عباس: العزيز الذي لا يوجد مثله[(٤)] بيانه قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[(٥)].

وقال الكلبي: العزيز المنتقم ممن يشاء[(٦)]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ

قال أبو حيان -بعد أن ذكر أقوالًا كثيرةً في معنى الحكمة-: وهٰذِه الأقوال في الحكمة كلها متقاربة، ويجمع هٰذِه الأقوال قولان، أحدهما: القرآن، والآخر: السنة، لأنها المبيِّنة لما أنبهم من الكتاب، والمظهرة لوجوه الأحكام.. «البحر المحيط» ١/ ٥٦٣.

(١) أورده السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

(٣) البقرة: ١٤٣.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٥) الشورىٰ: ١١.

(٦) نقله البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط»

عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾[١].

وقال الكسائي: العزيز الغالب[٢] بيانه قوله ﷻ: ﴿وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[٣] أي غلبني. ويقال في المثل: من عَزَّ بَزّ[٤]. أي: من غَلَبَ سَلَبَ.

وقال ابن كيسان: العزيز الذي لا يعجزه شيء[٥]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٦].

وقال المفضل بن سلمة: العزيز المنيع الذي لا تناله الأيدي ولا يرد له أمر ولا يغلب فيما أراد[٧]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا

١/ ٥٦٤، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٨٧.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٥٨.

(١) آل عمران: ٤، المائدة: ٩٥.

(٢) ذكره -عنه- الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢١.
وذكره -دون نسبة- السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٢، والواحدي في «الوجيز» ١/ ١٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٤.

(٣) سورة ص: ٢٣.

(٤) «جمهرة الأمثال» للعسكري ٢/ ٢٨٨، «مجمع الأمثال» للميداني ٣/ ٣٢٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٤.

(٦) فاطر: ٤٤.

(٧) ذكره عن المفضل: أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٣٦٤. وذكره -ولم ينسبه- البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢.

يُرِيدُ﴾[١].

وقيل: هو بمعنى المعِزّ، فعيل بمعنىٰ مُفْعِل[٢]. بيانه قوله ﷻ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾[٣]. وقيل: هو القوي؛ والقوة: القدرة[٤].

بيانه: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾[٥] أي قَوَّيْنَا.

وأصل العزة في اللغة: الشِّدة. يقال: تَعَزَّزَ لحم الناقة إذا ٱشتَدَّ؛ ويقال: عَزَّ عليَّ. أي: شقَّ عَلَيَّ[٦]. وأنشد أبو عمرو:

أجُدٌ إذَا ضَمَرتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا
وإذَا تُشَدُّ بِنَسْعِهَا لا تَنْبِسُ[٧]

---

(١) هود: ١٠٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٤.

(٣) آل عمران: ٢٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦٤.

(٥) يس: ١٤.

(٦) في (ج)، (ش): شقَّ واشتدَّ. وعليَّ: ساقطة من النسخ الأخرىٰ.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٦٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٥-١٨٧ (عزز)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٢٠.

(٧) البيت للمُتَلَمِّس الضُّبَعي في «ديوانه» (ص١٠٦).
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٢٣٠ (عزز)، «الأغاني» للأصفهاني ٢٤/ ٢٣٠. وذكره ابن دريد في «جمهرة اللغة» (ص٣٤١) ولم ينسبه.
ورواية «الديوان»: (عَنُس) بدل (أجُدٌ).
و(ضمرت): نحلت. (تعزَّز لحمها): ٱشتد وصلب. و(النسع): سير جلدي تُشد به

فاستجاب الله ﷻ دعاء إبراهيم[١] عليه السلام وبعث فيهم محمدًا [١٢٣/أ] سيد الأنبياء.

ولذلك قال رسول الله ﷺ: «**إني عند الله في أمِّ الكتاب لخاتم النبيين، وإنَّ آدم لَمُنْجدلٌ في طِيْنَتِهِ**[٢] **وسوف أُنَبِّئُكم بذلك أنا**[٣] **دعوةُ أبي إبراهيم، وبشارة عيسىٰ قومَهُ، ورؤيا أمي التي رأت أنها**[٤] **خرج منها نورٌ أضاءت له قصور الشام، وكذا ترىٰ أمهات النبيين**».

[٣١٠] أخبرناه عبد الله بن حامد[٥]، قال: أنا أبو تراب الموصلي[٦]، قال: قرأت علىٰ علي بن محمد الجَكَّاني[٧] حدثكم

الرحال. و(لا تنبس): لا تنطق ولا تصيح. وهو في هٰذا يصف ناقته.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) قوله: (وإنَّ آدم لمنجدلٌ في طينته): أي: مطروح علىٰ وجه الأرض صورةً من طين لم تجرِ فيه الروح بعد. قاله الخطابي في «غريب الحديث» ٢/ ١٥٦.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): أنّه.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) **محمد بن إسحاق بن إبراهيم**، أبو تراب الموصلي. من ساكني هراة.
حدث بهراة عن: عمير بن مرداس النهاوندي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وعلي بن محمد بن عيسى الماليني.
وعنه: أبو منصور محمد بن محمد الأزدي وأبو القاسم الداودي القاضي، توفي سنة (٣٤٦هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٥٨.

(٧) من (ج)، وفي (س): (الحكاني) بالمهملة، وفي الهامش: (الخطابي)، وفي (ش): (الحكاكي)، وفي (ت): (الحطابي) بالمهملة، والمثبت الصواب.
وهو أبو الحسن **علي بن محمد بن عيسى** الخزاعي الهروي الجَكَّاني. قال ياقوت

أبو اليمان الحكم بن نافع[١]، حدثنا أبو بكر بن عبد الله[٢] عن سعيد

الحموي: جَكَّان: بالفتح ثم التشديد، محلة علىٰ باب مدينة هَرَاة، منها أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجكاني، رحل إلى الشام فسمع أبا اليمان ويحيىٰ ابن صالح الوحاظي بحمص.. ثم أورد ياقوت عن أبي عبد الله الحاكم أنه قال: سمعت أبا عبد الله بن أبي ذُهل يقول: سمعت أبا تراب محمد ابن إسحاق الموصلي يقول: كنا في مجلس عبدالله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا عن أبيه عن أبي اليمان بحديث، وإلىٰ جنبي رجل هروي لم يكتب ذلك الحديث، فقلت له: لم لا تكتب؟ فقال: حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة عن أبي اليمان، وهو حيٌّ يقال له: علي بن محمد بن عيسى الجكاني، فكان ذلك سبب خروجي إلىٰ خراسان.. ثم ذكر ياقوت قصة سفر الموصلي ولقياه بالجكاني وسماعه منه.

وذكره المزِّي ضمن الرواة عن أبي اليمان. وذكره الذهبي فقال: الشيخ، المحدث، الثقة، مُسنِد هَرَاة، قال: ووثَّقه بعض الحفاظ. توفي سنة (٢٩٢هـ).

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٣/ ٢٠٥، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٥٤ .

(١) ثقة، ثبت.

(٢) **أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم** الغسَّاني الشَّامي. وقد يُنسب إلىٰ جده. قيل: ٱسمه بكير. وقيل: عبد السلام. ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط.

وقال الذهبي: ضعيف عندهم. وقال ابن حجر: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. مات سنة (١٥٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٠٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣١)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٥١٠).

ابن سويد[١]، عن العرباض بن سارية[٢] قال: قال رسول الله ﷺ[٣]

---

(١) **سعيد بن سويد الكلبي**، شامي قال البخاري: لا يُتابع في حديثه، وقال البزار: شامي ليس به بأس، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات».
«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١/ ٤٧٦، «كشف الأستار» (٢٣٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٠٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣.

(٢) العِرْبَاض -بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة- ابن سارية السُّلَمي أبونَجيح. صحابي مشهور من أهل الصفة، ونزل حمص، ومات بعد (٧٠هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٩٨.

(٣) [٣١٠] **الحكم علىٰ الإسناد:**
في إسناده ضعف لضعف أبي بكر بن أبي مريم.
ولكنه توبع كما سيأتي.
التخريج:
رواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٨ (١٧١٦٣) عن أبي اليمان الحكم بن نافع به مثله. ومن طريق أبي اليمان: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٣.
ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٤٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٢ (٦٣١)، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ١١٣ (٢٣٦٥)، من طرق عن أبي بكر بن أبي مريم به.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي فقال: قلت: أبو بكر ضعيف. وقال البزار: لا نعلمه يروىٰ بإسناد أحسن من هٰذا، وسعيد بن سويد شامي لا بأس به.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٧ (١٧١٥٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير»

.....

٦/ ٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٨ (١٢٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٢ (٦٢٩، ٦٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٣١٢ (٦٤٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٠، ٢/ ١٣٠، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٤٠٨ (٩٤٨) من طرق عن معاوية بن صالح، عن سعيد بن سويد، عن عبد الأعلىٰ بن هلال السلمي، عن العرباض بن سارية مرفوعًا. وذكر فيه معاوية بن صالح الواسطة بين الصحابي وسعيد بن سويد.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٣ وقال: رواه أحمد بأسانيد، والبزار والطبراني بنحوه، وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن سويد. وقد وثقه ابن حبان.

وفي الباب:

أ- عن أبي هريرة قال: قالوا يا رسول الله، متىٰ وجبت لك البنوة؟ قال: « وآدم بين الروح الجسد ».

رواه الترمذي كتاب المناقب، باب في فضل النبي ﷺ (٣٦٠٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٣٠.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

ب- حديث ميسرة الفجر، بمثل حديث أبي هريرة.

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٥٩ (٢٠٥٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٥٣ (٨٣٣، ٨٣٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٨. وصححه الحاكم، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٣: رجاله رجال الصحيح.

ج- وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٦٦ (١٦٦٢٣)، ٥/ ٣٧٩ (٢٣٢١٢) مثله عن عبد الله بن شقيق عن رجل.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح.

د- وعن أبي أمامة صُدَي بن عجلان الباهلي قال: قلت: يا رسول الله، ما كان

١٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ الآية،

وذلك أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجرًا إلى الإسلام فقال لهما: قد علمتما أن الله ﷻ قال في التوراة: إني باعث من ولد[1] إسماعيل نبيًّا ٱسمه أحمد، فمن آمن به فقد ٱهتدىٰ ورشد، ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبىٰ مهاجر أن يسلم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾[2] أي: يترك

أول بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرىٰ عيسىٰ، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت منه قصور الشام».

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٢ (١٦٦٢٣)، والطيالسي في «المسند» (ص١٥٥) (١٢٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٠٥ (٧٧٢٩). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٢٢: رواه أحمد وإسناده حسن، وله شواهد تقويه، ورواه الطبراني.

هـ- وعن خالد بن معدان، عن نفرٍ من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: «نعم أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشرىٰ أخي عيسىٰ، ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام».

رواه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» ١/ ١٧٥ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٥٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٨٣. وصححه الحاكم. وقوىٰ وجوَّد إسناده ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٧٥.

(١) في (ج): (بني).

(٢) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٦٩، والحيري في «الكفاية» ١/ ٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ١/ ١٨٩، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٨، والمناوي في «الفتح

دينه وشريعته، يقال: رغبت في الشيء إذا أردته ورغبت عنه إذا تركته. وأصل الرغبة: رفع الهمة عن الشيء وإليه، يقال: رغبت في فلان وإليه إذا سمت نفسه إليه، والأصل فيه الكثرة فمعنىٰ قوله ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ أي يرفع نفسه عنها.

﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾

قال ابن عباس: خَسِرَ نَفْسَهُ[١].

وقال[٢] حبان عن الكلبي: ضلَّ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ[٣].

وقال أبو روق: عجز رأيه[٤] عن نفسه[٥].

وقال يمان: حَمق [١٢٣/ب] رأيه[٦].

و﴿نَفْسَهُۥ﴾ نصب في هٰذِه الأقاويل بحذف[٧] حرف الصفة.

السماوي» ١/ ١٨٣.

قال ابن حجر: ذكره الثعلبي، وتبعه الزمخشري.

ونقل المناوي عن السيوطي أنه قال في هٰذا الخبر: لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث ولا التفاسير المسندة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٥.

(٢) من (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٢.

(٤) في (ت): برأيه.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٥.

وانظر «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٣.

(٦) المصدران السابقان.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: بنزع، والمثبت من (س).

وقال الفراء: نصب[١] على التفسير، وكان الأصل فيه[٢]: سفهت نفسه، فلما أضاف الفعل إلىٰ صاحبها خرجت النفس مفسرة ليعلم موضع السفه، كما يقال: ضقت به ذرعًا، معناه: ضاق ذرعي به، ويقال: ألم زيد رأسه ووجع بطنه[٣].

وقال أبو عبيدة: سَفِهَ نَفْسَهُ: أوبق نفسه وأهلكها[٤].

وقال هشام وابن كيسان: جَهِلَ نَفْسَهُ[٥].

وحكى المفضل بن سلمة عن بعضهم: سفه حق نَفْسِهِ[٦].

والنفسُ علىٰ هٰذِه الأقوال[٧] نصب بوقوع الفعل عليه[٨] وهٰذا كما جاء في الخبر: من عرف نفسه فقد[٩] عرف ربه[١٠].

---

(١) في (ش): ٱنتصب.

(٢) ساقطة من (ج)، (ت).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» ١/ ٧٩.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٢، عن ابن كيسان. وهو ٱختيار الزجاج، كما في «معاني القرآن» ١/ ٢١١.

(٦) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٥.

(٧) في (ش): الأقاويل.

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) ساقطة من (ج).

(١٠) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤١٦)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٤٠٢، والعجلوني في «كشف الخفاء» (ص٣٤٣).

وقال: قال ابن تيمية: موضوع. وقال النووي -قبله-: ليس بثابت. وقال

وأصْلُ السَّفَهِ والسَّفَاهَةِ والسَّفَاه: الجَهْلُ وضَعْفُ الرَّأيِ يقال: سَفِهَ يَسْفَهُ، وَسَفَهَ يَسْفُهُ.

وقال النَّمر بن تَوْلَب[1]:

بَكَرَتْ تصحُّكِ الملامة فاسْمَعِي
سَفَهٌ يُنَبِّؤُكِ المَلامَةَ فَارْتَقِي[2]

﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ﴾ أي: ٱخترناه، وأصل الطاء فيه تاء حولت طاء لقرب مخرجهما وليطوع اللسان به، ﴿فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ

أبو المظفر ابن السمعاني في «القواطع»: إنه لا يُعرف مرفوعًا، وإنما يُحكىٰ عن يحيىٰ بن معاذ الرازي. يعني من قوله.

وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووي أنه ليس بثابت، قال: لكن كُتُب الصوفية مشحونة به، يسوقونه مساق الحديث، كالشيخ محي الدين بن عربي، وغيره... قال: وللحافظ السيوطي فيه تأليف سماه «القول الأشبه في حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه». والكتاب ضمن الكتب الموجودة في «الحاوي للفتاوي» للسيوطي.

وذكره أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢١٨ عن سهل التستري.

(١) **النَّمر بن تولب**، من عُكل، وكان شاعرًا جوادًا، ويُسمَّى الكيِّس لحسن شعره، وهو جاهلي، وأدرك الإسلام فأسلم.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٦٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩١).

(٢) هكذا في (س)، والبيت ورد منسوبًا للنمر في «مجاز القرآن» ١/ ١٣٣، «تفسير الطبري» ٥/ ١٧٨، «تفسير ابن المنذر» ٢/ ٨٠٣ وسيأتي أيضًا في سورة النساء: ٨١ بلفظ:

هبت لتذلني من الليل ٱسمعي سفهًا تبيتك الملامة فاهجعي

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: الفائزين. قاله الزجاج[١].

وقال ابن عباس: يعني مع آبائه الأنبياء في الجنة[٢]. بيانه قوله ﷻ حكاية عن يوسف عليه السلام: ﴿تَوَفَّنِي مُسۡلِمٗا وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٣].

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير، تقديرها: ولقد ٱصطفيناه في الدنيا والآخرة وإنه لمن الصالحين[٤]. نظيره في سورة النحل[٥].

١٣١ قوله ﷻ: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡ﴾

أي: ٱستقمْ على الإسلام واثْبُتْ عليه؛ لأنَّه كان مسلمًا [١٢٤/أ] كقوله تعالىٰ: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٦] أي ٱثبت علىٰ علمك.

وقال ابن عباس: قال له[٧] ذلك حين خرج من السَّرَب[٨].

---

(١) «معاني القرآن» ١/ ٢١١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٢ ولم ينسباه لأحد.

(٣) يوسف: ١٠١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦. وذكره -دون نسبة- الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٧١.

(٥) يريد قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ النحل: ١٢٢.

(٦) محمد: ١٩.

(٧) من النسخ الأخرىٰ.

(٨) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣،

وقال الكلبي وابن كيسان: معناه أخلص دينك لله بالتوحيد[١].

وقال عطاء: أسلم[٢] نفسك إلىٰ الله وفوض أمرك[٣] إليه. وقيل: ٱخضع واخشع[٤].

﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٣٢ ﴿وَوَصَّىٰ﴾

وفي مصحف عبد الله: (فوصىٰ)[٥] وقرأ أهل المدينة والشام (وأوصىٰ) بالألف وكذلك هو في مصاحفهم. قال أبو عبيد: وكذلك

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣.

قال الواحدي: قال الكلبي عن ابن عباس: رفع إبراهيم الصخرة عن باب السَّرَب، ثم خرج منه فنظر إلى الكوكب والشمس والقمر، كما ذكر الله عنه في قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱللَّيْلُ...﴾ الآيات، فقال له ربه أسلم، أي: أخلص دينك لله بالتوحيد.

والسَّرَب: بفتح الراء، حفير تحت الأرض، وقيل: بيت تحت الأرض. «لسان الميزان» ٦/ ٢٢٧ (سرب).

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦.

(٢) في (ت): سلم.

(٣) في النسخ الأخرىٰ: (أمورك). وقول عطاء: نقله عنه الواحدي ١/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٦٦.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٦٦.

(٥) ذكره الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٣٣) عن المصنف.

والذي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤: ﴿وَوَصَّىٰ﴾.

رأيت في مصحف عثمان ﷺ. وقرأ الباقون: ﴿وَوَصَّىٰ﴾ مشدَّدًا[١]، وهما لغتان، يقال: أوصيته بكذا ووصيته[٢] إذا أمرته به مثل، أنزل ونزَّل، قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾[٣]، وتصديق الإيصاء قوله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾[٤] وقوله: ﴿يُوصِى بِهَآ﴾[٥] وقوله: ﴿يُوصِينَ﴾[٦]، وقوله: ﴿تُوصُونَ﴾[٧]، ودليل التوصية قوله ﷻ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾[٨] وقوله: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾[٩].

﴿بِهَآ﴾ قال الكلبي ومقاتل: يعني بكلمة الإخلاص لا إلٰه إلا الله[١٠].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٧، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٥.

(٢) في النسخ الأخرىٰ زيادة: به.

(٣) الطارق: ١٧.

(٤) النساء: ١١.

(٥) النساء: ١١.

(٦) النساء: ١٢.

(٧) النساء: ١٢.

(٨) العنكبوت: ٨، لقمان: ١٤، الأحقاف: ١٥، والآية ساقطة من (ج).

(٩) يس: ٥٠.

(١٠) ذكره عنهما الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣. وذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٠ ولم ينسباه.

وقال أبو عبيدة: إن شئت رددت الكناية إلى الملة؛ لأنه ذكر ملة إبراهيم، وإن شئت رددتها إلى الوصية[١].

وقال المفضل: بالطاعة كناية عن غير مذكور، كقوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٢].

وقال طرفة:

عَلَىٰ مِثْلِها أمضي إذا قَال صَاحِبِي
ألا لَيْتني أفْديك منها وأفْتَدي[٣]

أي من الفلاة.

وقوله: ﴿إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾ أي بنيه الثمانية: إسماعيل وأمه هاجر القبطية، وإسحاق وأمه سارة، ومَدْيَنَ ومَدَاينَ ويفشان [١٢٤/ب] وزمران وشبق[٤] وشُوح وأمهم جميعًا قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها إبراهيم بعد وفاة سارة[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٣.

(٢) ص: ٣٢، ذكره ولم ينسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ١٢٥.

(٣) «ديوان طرفة مع الشرح» (ص١٠١) وفيه (أنجو) بدل (أمضي).
وصحح في هامش (س) إلىٰ (أمضي). وورد البيت كذلك في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٩٦، «الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع» لأحمد الشنقيطي ٢/ ٢٦٩.
والهاء في (منها) تعود إلىٰ مضمر، وهي الصحراء المهلكة. وهو الشاهد حيث عادت علىٰ غير مذكور.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: يشبق، والمثبت من (س).

(٥) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٨٥، «عرائس المجالس» للمصنف

﴿وَيَعْقُوبُ﴾ وسمي[١] بذلك؛ لأنه والعيص كانا توأمين فتقدم عيص في الخروج من بطن أمه وخرج يعقوب علىٰ إثره آخذًا بعقبه، قاله ابن عباس.

وقد مضت القصة[٢].

وقيل سمي يعقوب لكثرة عقبه.

[٣١١] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٣]، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القصَّار[٤]، قال: نا يعقوب بن يوسف أبو الفضل البخاري[٥]،

(ص٨٥)، «الكامل» لابن الأثير ١/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤.

(١) في (ش): ويسمىٰ.

(٢) عند تفسير الآية (٤٠).

(٣) كان عابدًا واعظًا مجاب الدعوة.

(٤) أبو إسحاق **إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني**، المعدل، المعروف بالقصَّار.

وإنَّما لقب بذلك؛ لأنه كان يغسل الموتىٰ لورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك فلقِّب بالقصَّار.

روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره، وقال: حجَّ معنا أبو إسحاق ومعه ابنه أبو سعيد سنة إحدىٰ وأربعين وثلاث مئة، وحدثا جميعًا ببغداد، ثم انصرفا. وتوفي أبو سعيد، وبقي أبو إسحاق يحدث ويشهد، ويغسل الموتىٰ، إلىٰ أن توفي سنة (٣٧٣هـ)، وهو ابن مئة وثلاث سنين، وكُف بصره سنة (٣٦٧هـ). «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٠٨.

(٥) **يعقوب بن يوسف بن معقل**، أبو الفضل النيسابوري، قدم بغداد وحدث بها عن

قال: نا إبراهيم بن عبد الرحيم[١]، قال: نا زكريا بن عدي[٢]، قال: نا مسلم بن خالد[٣]، عن زياد[٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن صفوان ابن سليم[٦]،

إسحاق بن راهويه، روىٰ عنه محمد بن مخلد. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٨٦.

(١) **إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر**، أبو إسحاق، ويُعرف بابن دنوقا. قال الدارقطني: هو ثقة، وقال الخطيب البغدادي: أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وإبراهيم بن **عبد الرحيم** ابن عمر ابن دنوقا، أبو إسحاق، ثخين الستر، صدوق في الرواية، كتب الناس عنه فأكثروا، توفي سنة (٢٧٩هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٣٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٢٨.

(٢) **زكريا بن عدي بن الصلت التيمي**، مولاهم، أبو يحيىٰ، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة، جليلٌ، يحفظ. مات سنة (٢١١هـ) أو (٢١٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣٥).

(٣) الزنجي، صدوق، كثير الأوهام.

(٤) **زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني**، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة، ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري. من السادسة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩١).

(٥) **محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدير** -بالتصغير- التيمي، المدني، ثقة فاضل، مات سنة (١٣٠هـ) أو بعدها. وهو من أقران صفوان بن سليم، ويروي عنه.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٦٧).

(٦) **صفوان بن سليم المدني**، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة، مفتٍ، عابد، رُمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة (١٣٢هـ) وله اثنتان وسبعون سنة.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤٩).

عن أنس بن مالك[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «بعثت علىٰ إثر ثمانية آلاف نبي، أربعة آلاف من بني إسرائيل»[٢].

ومعنى الآية: ووصىٰ بها أيضًا يعقوب بنيه الاْثني عشر وهم: روبيل -وهو أكبر ولده- وشمعون، ولاوي، ويهوذا، وريالون، ويشخر، ودان، وتَفْتالي[٣]، وجاد، وأشر، ويوسف، وبنيامين[٤].

﴿يَٰبَنِيَّ﴾ معناه: أن يا بني. وكذلك هي[٥] في قراءة أُبي وابن مسعود[٦].

---

(١) صحابي.

(٢) [٣١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لأجل مسلم الزنجي، صدوق كثير الأوهام.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٨٩ من طريق زكريا بن عدي، به مثله.
قال أبو نعيم: غريب من حديث زياد تفرَّد به زكريا، ورواه أحمد بن حازم عن صفوان ومحمد عن أنس مقرونًا.
والرواية التي أشار إليها أبو نعيم: رواها ابن عدي في «الكامل» ١/ ١٦٨.
وذكره الذهبي في «ميزان الاْعتدال» للذهبي ٤/ ١٠٣ في ترجمة مسلم بن خالد الزنجي، وذكر هٰذا الحديث ضمن عدد من مروياته، ثم قال الذهبي: فهٰذِه الأحاديث وأمثالها تُردُّ بها قوة الرجل، ويضعَّف.

(٣) في (ش): تقيالي.

(٤) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٩١، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٨٩)، «الكامل» لابن الأثير ١/ ١٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٩٧.

(٥) في (ش)، (ت): هو.

(٦) ذكرها الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٣٢) عن المصنف. وذكرها أيضًا

وقال الفراء: إنما قال ذلك؛ لأن الوصية قول، فكان تقديره: وقال يا بني، كقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[١] أي: وقال لهم؛ لأن العِدَة قول، وقال: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوْلَٰدِكُمْ لِلذَّكَرِ﴾ معناه: ويقول ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾[٢].

وقال الشاعر:

إني سأبْدِي لَكَ فِيمَا أبْدِي
لي شَجَنَانِ شَجَنٌ بِنَجْدِ
وشَجَنٌ لي بِبِلادِ الهِنْدِ[٣] [١٢٥/أ]

أي: وأقول؛ لأن الإبداء في المعنىٰ كالقول باللسان[٤].

[٣١٢] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري[٦]

الزمخشري في «الكشاف» ١/ ١٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٥.

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) النساء: ١١.

(٣) الرَّجز ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٨٠ فيما أنشده الكسائي. وهو بلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٥، «المخصَّص» لابن سيده ١٢/ ٢٢٣، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨ (شجن).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٠.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) **عبد الرحمن بن المظفر** أبو القاسم الأنباري، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن

يحكي عن ابن مجاهد[١]: أنه حكىٰ عن بعضهم: (ويعقوبَ) نصبًا نسقًا علىٰ بنيه داخلًا في جملة المُوصينَ[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ أي: ٱختار لكم الإسلام ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ مؤمنون. وقيل: مخلصون[٣]. وقيل: مفوضون.

مجاهد، روى القراءة عنه إسماعيل بن محمد البردعي.

«غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١/ ٣٨٠. وتصحَّف فيه إلى الأنصاري.

(١) الإمام، المقرئ، المحدِّث، ثقة، مأمون.

(٢) [٣١٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم.

كما أنَّ أبا تراب الموصلي لم تتبيَّن حاله.

إلا أن الحديث حسن بشواهده، والله أعلم.

شيخ المصنف كذبه الحاكم. نُسبت هٰذِه القراءة إلىٰ عمرو بن فائد الأسواري، وإسماعيل بن عبد الله المكي، وطلحة بن مصرف، وإسماعيل الضرير.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٠.

(٣) في (ش): مصلحون.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٦، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٣.

قال أبو المظفَّر السمعاني: فإن قيل: كيف قال: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ وليس بيدهم أن لا يموتوا إلا مسلمين؟

قيل معناه: داوموا على الإسلام حتىٰ لا يصادفكم الموت إلا وأنتم مسلمون، وهٰذا كقول القائل: لا أرَينَّك تفعل هكذا، معناه: لا تفعل كذا حتىٰ لا أراك

[٣١٣] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[(١)]، قال: أنا أبو علي محمد بن عمر بن علي البُرْنَوذي[(٢)]، قال: نا علي بن

وأنت فاعلٌ له..

«تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦٥.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧١ .

(١) هو ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ت): (اليربوعي).

ورد ٱسمه في الأصول محمد بن عمر بن علي ولعله أبو علي محمد بن علي بن عمر البرنوذي المذكِّر، النيسابوري، الواعظ.

و(البُرْنَوذي): بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح النون والواو، وفي آخرها الذال المعجمة. هٰذِه النسبة إلىٰ برنوذ، وهي قرية من قرىٰ نيسابور.

وأبو علي من قدماء شيوخ الحاكم، قال عنه الحاكم: سمع من أحمد بن الأزهر، ومحمد بن يزيد، وإسحاق بن عبد الله بن رَزين، فلو ٱقتصر علىٰ هٰؤلاء لصار محدِّث عصره، لكنه حدث عن شيوخ أبيه: محمد بن رافع وأقرانِه، وأتىٰ أيضًا عنهم بالمناكير، فالشَّرَهُ يحملنا على الرواية عن أمثاله. وذكر الحاكم أيضًا أن أبا علي هٰذا سرق حديث الأعمال.

قال أبو المظفر السمعاني بعد أن نقل قول الحاكم: قلتُ: والعجب أن الحاكم رحمه الله ذكر في حقه هٰذا الفصل، ثم أخرج عنه حديثًا كثيرًا في عوالي سفيان بن عيينة عنه عن عتيق عن سفيان. قال ابن حجر معقِّبًا علىٰ قول السمعاني: قلت: إنما رواها علىٰ شرطه لكون أبي علي حدثه فيها كذلك، وإن لم يكن أبو علي صادقًا في دعوىٰ سماعها، نعم كان حقه أن يذكر ذلك عقيب تخريجها ولا يتبع بذكر ذلك في موضع آخر.

وذكر أبو الحجاج المزِّي أبا علي هٰذا ضمن من روىٰ عن أحمد بن الخليل البغدادي فقال:.. وأبو علي محمد بن علي بن عمر المذكِّر النيسابوري، أحد

الحسن بن أبي عيسى الدَّرَابَجَرْدِي[١]، قال: نا إبراهيم بن الأشعث[٢]، عن الفضيل بن عياض[٣] في قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ أي: محسنون بربكم الظن[٤].

الضعفاء الكذابين المعروفين بسرقة الأحاديث.

توفي البرنوذي سنة (٣٣٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٩٢.

(١) ثقة.

(٢) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف.

(٣) ثقة، عابد، إمام.

(٤) [٣١٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا. وعلته أبو علي البرنوذي.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٦، وقال: وأخرج الثعلبي عن فضيل بن عياض..الخ.

وذكر هٰذا القول: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٢٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٣، دون نسبة.

١٣٣ قوله ﷻ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾

أي: حضورًا ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ الآية. نزلت في اليهود حين قالوا للنبي ﷺ: ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصىٰ بنيه باليهودية[١]؟ وعلىٰ هٰذا القول يكون الخطاب لليهود.

وقال الكلبي: لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون الأوثان والنيران، فجمع ولده وخاف عليهم ذلك[٢] فقال لهم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾[٣].

وقال عطاء: إن الله تعالىٰ لم يقبض نبيًّا حتىٰ يخيره بين الموت والحياة، فلما خُيِّرَ يعقوب قال: أنظرني حتىٰ أسأل ولدي وأوصيهم. ففعل الله ذلك به[٤]، فجمع ولده وولد ولده، وقال لهم:

---

(١) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٠. وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤)، وفي «الوسيط» ١/ ٢١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٤٩، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٩.

وأورده كذلك المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ١٨٣ ونقل عن السيوطي قولَه: لم أقف عليه.

(٢) من (ج)، (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٠.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٣ .

(٤) ساقطة من (ت).

قد حضر أجلىٰ فـ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى﴾؟ أي: من بعد موتي، ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَـٰهَكَ﴾[(١)].

قرأ أُبَيّ (قَالُوْا نَعْبُدُ إلهَكَ وإلَهَ إبْرَاهِيْمَ وإسْمَاعِيلَ) الآية[(٢)].

وقرأ يحيىٰ بن يعمر والجحدري: (وإله أبِيكَ) على الواحد[(٣)] قالوا: لأن [١٢٥/ب] إسماعيل عم يعقوب لا أبوه. وقراءة[(٤)] العامة: ﴿ءَابَآئِكَ﴾ على الجمع، وقالوا عم الرجل صنْوُ أبيه.

قال النبي ﷺ للعباس: «**هٰذا بقية آبائي**»[(٥)].

---

(١) ذكره -تبعًا للثعلبي- البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٤، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٠.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٧٦ عن ابن عباس.
وذكره: دون نسبه الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٣.

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٣.
وعند الكرماني: وإله إبراهيم وإسحاق.
وفي «الكشاف» و«البحر المحيط»: وإله إبراهيم.

(٣) في (ت): التوحيد.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٤.

(٤) في (ت): وقرأ.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٠ (١١١٠٧) عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: «**استوصوا بعمِّي العباس خيرًا، فإنه بقية آبائي، وإنما عم الرجل صنو أبيه**».

وقال أيضًا: «ردُّوا عليَّ أبي فإني أخْشَىٰ أنْ تَفْعَل بِهِ قُرَيْشٌ ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعودٍ» يعني العباس[(١)].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٩: رواه الطبراني، وفيه عبد الله بن خراش وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان وقال: ربما أخطأ. وبقية رجاله وثقوا.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٤٤ (٥٧٢) من حديث الحسن بن علي مرفوعًا بلفظ: «احفظوني في العباس فإنَّه بقية آبائي». قال الطبراني: لا يروىٰ عن الحسن بن علي إلا بهٰذا الإسناد، تفرَّد به علي بن محمد العلوي. وقال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم.

وهو في «ضعيف الجامع الصغير» ١/ ١٠٧ (٢١٣).

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٦٨ من حديث عبد المطلب بن ربيعة مرفوعًا بلفظ: «احفظوني في العباس، فإنه بقية آبائي، وإن عم الرجل صنو أبيه». وإسناده ضعيف، كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٤١٥ (١٩٤٤).

وورد كذلك من حديث علي بن أبي طالب، ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٦٦) ونسبه لابن عدي، وابن عساكر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ١٧٢ (٣٢٧٤٩) كتاب الفضائل، باب ما ذكر في العباس، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١ عن مجاهد، وهو مرسل.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٨٨ (٣٧٨٩٩) كتاب المغازي، باب فتح مكة: عن عكرمة مرفوعًا في سياق طويل في فتح مكة وغزوة الطائف، وفيه: فانطلق العباس فركب بغلة رسول الله ﷺ الشهباء، فانطلق، فقال رسول الله ﷺ: «رُدُّوا عليَّ أبي، رُدُّوا عليَّ أبي، فإنَّ عمَّ الرجل صنو أبيه، إنِّي أخاف أن تفعل به ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود، دعاهم إلىٰ الله فقتلوه، أما واللهِ لئن ركبوها منه لأُضرمنَّها عليهم نارًا..»

وانظر: «كنز العمال» ١٤/ ٥٨٤ (٣٩٦٥٤).

وعروة بن مسعود: هو الثقفي، أحد الأكابر من قومه، وأسلم عند انصراف النبي

والعرب تسمي العم أبًا كما تسمى الخالة أمًّا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[١] يعني يعقوب، وليّا وهي[٢] خالة يوسف ﴿إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ أي: نعرفه ونعبده إلهًا واحدًا ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.

١٣٤ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ﴾

أي: جماعة ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ أي: مضت ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الدين والعمل ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ منهما ﴿وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ وإنما تُسْألونَ عَمَّا تعملون أنتم.

١٣٥ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟﴾.

قال ابن عباس: نزلت في رؤوس يهود المدينة: كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وأبي ياسر بن أخطب، وفي نصارىٰ أهل[٣] نجران: السيد والعاقب وأصحابهما؛ وذلك أنهم خاصموا المسلمين في الدين، كل فرقة تزعم أنها أحق بدين الله من غيرها، فقالت اليهود: نبينا موسىٰ أفضل الأنبياء، وكتابنا التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان. وكفرت بعيسىٰ والإنجيل ومحمد والقرآن. وقالت النصارىٰ: نبينا عيسىٰ أفضل الأنبياء، وكتابنا

ﷺ من الطائف، واستأذنه أن يرجع إلىٰ قومه فقال: إني أخاف أن يقتلوك. فأذن له، فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه، ورماه رجل من ثقيف بسهم فقتله. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٧٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠.

(١) يوسف: ١٠٠.

(٢) من (ج).

(٣) ساقطة من (ش).

الإنجيل أفضل الكتب، وديننا أفضل الأديان. وكفرت بمحمد والقرآن، وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين: كونوا علىٰ ديننا فلا دين إلا ذلك ودعوهم إلىٰ دينهم[١]. [١٢٦/أ] فقال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿بَلْ مِلَّةَ﴾ أي: بل[٢] نتَّبع ملة ﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾، وقرأ الأعرج: (بل ملةُ) رفعًا على الخبر[٣] ﴿حَنِيفًا﴾ نصبٌ على القطع أراد: بل نتَّبع[٤] ملة إبراهيم الحنيف. فلما أسقطت الألف واللام لم تتبع النكرة المعرفة، فانقطع منه فنصب، قاله نحاة الكوفة، وقال أهل البصرة: نصب على الحال[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٤، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨١.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٦ (١٣٠٠) عن ابن عباس قال: قال عبد الله بن صوريا الأعور لرسول الله ﷺ: ما الهدىٰ إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد. وقالت النصارىٰ مثل ذلك. فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾.
ذكره السيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٢٦)، ونسبه لابن أبي حاتم فقط، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٥٧ وعزاه لابن إسحاق، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) من (ت).

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٨.

(٤) من (ت).

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٦٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٥، «إملاء ما

قال ابن عباس: الحنيف: المائل عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام[١]. وأصله من الحنف، وهو ميل وعوج في القدم، ومنه أحنف بن قيس[٢].

وقال مقاتل: مخلصًا[٣]. وقال كثير بن زياد[٤]: سألت الحسن عن الحنيفية، فقال: هي حج هٰذا[٥] البيت[٦].

من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦٥، «المجيد في إعراب القرآن المجيد» للصفاقسي (ص٤٢٤).

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٣٧.

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٠.
وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦١ عن مقاتل.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٤ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ١٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢ عن مجاهد.

(٤) **كثير بن زياد**، أبو سهل البُرْساني، بصري، نزل بلخ، ثقة، من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤٥).

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٥ عن كثير بن زياد، عن الحسن.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٦ عنه من طريق آخر، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٢.

وقال الضحاك: إذا كان مع الحنيف[١] المسلم فهو الحاج، وإذا لم يكن معه المسلم[٢] فهو المسلم[٣].

وقال قتادة: من الحنيفية الختان وتحريم نكاح الأخت[٤].

﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾، ثم علَّمَ المُؤْمِنين مجرى التوحيد وطريق الإيمان فقال عزَّ مِنْ قائل:

١٣٦ ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾

يعني القرآن ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ وهو عشر صحف ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ يعني أولاد يعقوب، واحدهم سبط، سمُّوا بذلك؛ لأنه ولد لكل واحد منهم جماعة من الناس، وسبط الرجل حافده، ومنه قيل للحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ،

---

(١) في (ت): الحنيفية.

(٢) في (ش): الحج.

(٣) في (ت): السالم.

ذكره بنحو هٰذا اللفظ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٧٨.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٥٩ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٧ عن الضحاك، بمثل قول الحسن السابق.

وهكذا ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢.

(٤) رواه بنحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٨ (١٣٠٧). وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٢.

والأسباط[١] من بني إسرائيل كالقبائل من العرب، والشعوب من العجم[٢].

[٣١٤] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر المكتب[٣] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير[٤] يقول: (سمعتُ أبا محمد الغشاني[٥] يقول: سمعت أبا سعيد الضرير[٦] يقول:)[٧] أصل السبط في اللغة شجرة ملتفة كثيرة الأغصان، فسمي الأسباط بها لكثرتهم، فكما [١٢٦/ب] أن الأغصان من شجرة واحدة كذلك الأسباط كانوا من يعقوب، وكان في الأسباط أنبياء، لذلك قال: ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِمۡ﴾[٨].

وقيل: هم بنو يعقوب من صلبه، صاروا كلهم أنبياء[٩].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص٨٩)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٧١، للبغوي «معالم التنزيل» ١/ ١٥٦.

(٣) هو أبو الحسن الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ت): (الغسَّاني) ولم أجده.

(٦) اللغوي، الفاضل، ثقة.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٨) [٣١٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
لم أقف عليه.

(٩) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦، «الكشاف»

﴿وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ يعني التوراة ﴿وَعِيسَىٰ﴾ يعني:[١] الإنجيل، ﴿وَمَآ أُوتِيَ﴾ أي أعطي ﴿ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ فنؤمن ببعض، ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى (﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾.

فلما نزلت هٰذِه الآية قرأها رسول الله ﷺ على اليهود والنصارىٰ)[٢] وقال: «إن الله أمرني بهٰذا»، فلما سمعت اليهود بذكر عيسىٰ أنكروا وتكبروا[٣] وكفروا، وقالت النصارىٰ: إن عيسىٰ ليس بمنزلة سائر الأنبياء، ولكنه ابن الله. فأنزل الله ﷻ:

١٣٧ ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟﴾

(يعني اليهود والنصارىٰ)[٤] ﴿بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[٥] أي بجميع ما

للزمخشري ١/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٧٩.

(١) من (ت).

(٢) ما بين الأقواس ساقط من (س).

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين من (ج).

(٥) ذكره بهٰذا اللفظ أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨١.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٨ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير- أو عكرمة- عن ابن عباس قال: أتىٰ رسول الله ﷺ نفرٌ من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، ورافع بن أبي رافع، وعازر، وخالد، وزيد، وأزار بن أبي أزار، وأشْيَع، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل، فقال: «أؤمن بالله وما أنزل إلينا وما

آمنتم به كإيمانكم، وقيل: ﴿مِثْلَ﴾ صلة أي بما آمنتم به. وهكذا كان يقرؤها ابن عباس ويقول: ٱقرأوا: فإن آمنوا بما آمنتم به فليس لله مثل[(١)]. ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[(٢)(٣)] أي كهو، قال الشاعر:

يـا عـاذِلـي دعْـنـي مِـن عـذْلِـكَـا
مِـثْـلِـي لاَ يَـقْـبَـلُ مِـنْ مِـثْـلِـكَـا[(٤)]

أنزل إلىٰ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسىٰ وعيسىٰ وما أوتي النبيون من ربِّهم لا نُفرِّق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ». فلمّا ذكر عيسىٰ جحدوا نبوَّته، وقالوا: لا نؤمن بعيسىٰ، ولا نؤمن بمن آمن به. فأنزل الله فيهم: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [المائدة: ٥٩].

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٦. وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨١، ٣٨٢.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠١ (١٣١٦)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٧٦)، من طريق شعبة، عن أبي حمزة القصَّاب، عن ابن عباس قال: لا تقولوا: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ فإنَّ الله لا مثل له، ولكن قولوا: فإن آمنوا بالذي آمنتم به فقد ٱهتدوا. أو قال: فإن آمنوا بما آمنتم به.

وقد وجَّه ابن جرير في «جامع البيان» ٣/ ١١٤ هٰذِه القراءة، وبين المعنى الصحيح لقوله ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾.

(٢) الشورىٰ: ١١.

(٣) قال ابن أبي العز في «شرح العقيدة الطحاوية» ١/ ١٢١: وفي إعراب ﴿كَمِثْلِهِۦ﴾ وجوه ثلاثة: أحسنها أنَّ الكاف صلة زيدت للتأكيد.

(٤) البيت بلا نسبة في «البيان» لابن الأنباري ٢/ ٣٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني

أي: أنا لا أقبل منك.

﴿فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ﴾

قال ابن عباس وعطاء والأخفش: في خلاف. ويقال: شاقَّ يُشَاقُّ مشاقةً إذا خالف، كأن كل واحد أخذ في شق غير شق صاحبه[١]. دليله قوله: ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِىٓ﴾[٢] أي: خلافي، وأنشد:

وكان إليها كالذي ٱصْطَادَ بِكْرَهَا
شِقَاقًا وبُغْضًا أوْ أطَمَّ وأهجَرَا[٣]

وقال (ابن سلمة)[٤] وابن السري[٥]:

٢/ ٧٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(١) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦-١٥٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(٢) هود: ٨٩.

(٣) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص٦٣)، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٩٦) (طمم). وقوله: (أطمَّ): زاد في البغض وبالغ فيه. و(أهجر): ٱرتكب أعمال القبح والفحش. يقول: لقد كرهت البقرة ذلك الثور كما كرهت السبع الذي ٱفترس ولدها.
من «شرح الديوان». والشاهد قوله: شقاقًا، أي: خلافًا.

(٤) في (ت): ابن أبي سلمة، وهو خطأ، فهو المفضل بن سلمة.

(٥) هو **هنَّاد بن السَّري بن مصعب بن أبي بكر بن شَبر بن صَعْفُوق**، الإمام، الحجة، القدوة، زين العابدين، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي، مصنِّف كتاب «الزهد» وغير ذلك. توفي سنة (٢٤٣هـ).
«تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٦٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٠).

في عداوة كأن كل واحد منهما أخذ[١] في شق [١٢٧/أ] صاحبه أي في جهده وما يشق عليه، من قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[٢]. دليله قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[٣] الآيات. أي: عادوا الله ورسوله.

قال بشر بن أبي حازم الأسدي[٤]:

فـإذْ جُـزَّتْ نَـوَاصِـي آلِ بَـدْر
فَـأَدُّوْهَـا وأَسْـرىٰ فِـي الـوثـاقِ[٥]
وإلَّا فـاعْـلَـمُـوا أنَّـا وأنـتُـمْ
بُـغَـاةٌ مـا حَـيـيـنَـا فِـي شِـقَـاقِ[٦]

أي: في عداوة.

وقال مقاتل وأبو عبيدة: في ضلال واختلاف[٧]. بيانه قوله تعالىٰ:

---

(١) ساقطة من (ت). (٢) النحل: ٧.

(٣) الأنفال: ١٣، الحشر: ٤.

(٤) بشر بن أبي حازم: شاعر جاهلي قديم، من بني أسد، شهد حرب أسد وطيئ، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. ذكره ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات فحول شعراء الجاهلية.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٦٤).

(٥) هٰذا البيت ساقط من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٦) «ديوان بشر» (ص١٦٥)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٢٩٣، ٢٩٧.

(٧) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١، وذكره الرازي ٤/ ٨٥ عنهما.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٢، «الكفاية» للحيري ١/ ٧٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾[١] أي: ٱختلاف بينهما. قال الشاعر:

إِلَىٰ كَمْ تَقْتُلُ العلماءَ قَسْرًا
وتَفْخَرُ بالشِّقَاقِ وبِالنِّفَاقِ[٢]

أي: بالضلال والاختلاف.

وقال الكسائي: في خلع الطّاعة[٣]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾[٤].

وقال الحسن: في بعاد وفراق إلىٰ يوم القيامة[٥].

﴿فَسَيُكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ يا محمد، يعني اليهود والنصارىٰ ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم.

وكفاه الله تعالىٰ أمرهم بالسبي والقتل في بني قريظة، والنفي والجلاء في بني النضير، والجزية والذلة في نصارىٰ نجران.

---

(١) النساء: ٣٥.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣١ ولم ينسبه. وفيه (وتفجر)، بدل (وتفخر).

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢.

(٤) النساء: ١١٥.

(٥) ورد بهٰذا اللفظ في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٢ دون نسبة.

وورد تفسير الشقاق: بالفراق، عن أبي العالية، وقتادة، والربيع بن أنس، وابن زيد كما في «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٤٠٢ (١٣٢٠).

وهٰذِه التفاسير للشقاق متقاربة المعنىٰ، كما ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٢.

١٣٨ قوله ﷻ: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾:

قال أبو العالية: دين الله[١].

وقال مجاهد: الإسلام[٢].

وقال ابن عباس: هي أن النصارىٰ كان إذا وُلِدَ لأحدهم ولدٌ فأتىٰ عليه سَبْعَةُ أيام غمسوه في ماء لهم يقال له المعْمُودِي[٣] وصبغوه به لِيُطَهِّرُوهُ بذلك مكان الخِتَان فإذا فعلوا[٤] ذلك قالوا: الآن صار نصرانيًّا حقًّا. فأخبر[٥] الله تعالىٰ أن دينه الإسلام [١٢٧/ب] لا ما يفعله[٦] النصارىٰ[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧١. وورد هٰذا القول عن ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وإبراهيم النخعي، وعبد الله بن كثير، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، وعطية، والربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٢، ٤٠٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٧٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٧.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣ عن مجاهد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٥٧٠ عن قتادة في سياق طويل.

(٣) في (ج): المعبودي، وهو تصحيف.

(٤) في (ج): زيادة: به.

(٥) في (ش): فأخبرنا.

(٦) في (ج): يفعل.

(٧) أورده عن ابن عباس: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو

وقال ابن كيسان: صبغة الله: وجهة الله. يعني القبلة[١]. قال: ويقال حجة الله التي ٱحتج بها علىٰ عباده[٢].

وقال (أبو عبيدة)[٣] والزجاج: خِلْقَةَ الله، من صَبَغْتُ الثوب إذا غيَرْتُ لونه وخِلْقَتَهُ، فيكون المعنى ٱبتدأ الخلْقَةَ على الإسلام[٤]. دليله: قول مقاتل في هٰذِه الآية: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٥] أي: دين الله[٦] ويوضحه ما:

[٣١٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٧]، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٨]، قال: أنا محمد بن يحيىٰ[٩] وعبد الرحمن بن بشر[١٠] وأحمد بن يوسف[١١]، قالوا: أنا عبد الرزاق[١٢]، قال:

حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٨٢.

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٨٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣ ونسباه للأصم.

(٣) في (ج): أبو عبيد، وهو خطأ.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٥٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٥.

(٥) الروم: ٣٠.

(٦) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٩) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(١٠) ثقة.

(١١) حافظ، ثقة.

(١٢) ثقة، حافظ.

أنا معمر[١]، عن همام بن منبه[٢]، قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة[٣] عن محمد رسول الله ﷺ قال: «(من يُوْلَدْ يُوْلَدْ)[٤] علىٰ هٰذِه الفطرة، فأبَوَاه يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ، كما تُنْتِجُونَ البَهِيْمَة، فهل تجدون فيها جَدْعَاء[٥] حتىٰ تكونوا أنتم تَجْدَعُوْنَهَا؟» قالوا يا رسول الله، أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عَامِلِيْن»[٦].

---

(١) ثقة، ثبت، فاضل.

(٢) ثقة.

(٣) صحابي.

(٤) في (ش): كل من يولد، وفي (ت): كل مولود يولد...

(٥) في (ج)، (ت): من جدعاء، وفي (ش): من جدع.
قال ابن الأثير: الجَدْع: قطع الأنف والأذن والشَّفة، وهو بالأنف أخص، فإذا أطلق غلب عليه. يقال: رجل أجدَع ومجدوع. إذا كان مقطوع الأنف. ومنه حديث المولود على الفطرة «هل تحسون فيها من جدعاء» أي: مقطوعة الأطراف، أو واحدها.
«النهاية» ١/ ٢٤٧.

(٦) [٣١٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٥ (٨١٧٩)، والبخاري كتاب القدر، باب «الله أعلم بما كانوا عاملين» (٦٥٩٩)، ومسلم كتاب القدر، باب معنىٰ «كل مولود يولد على الفطرة..» (٢٦٥٨) (٢٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ١٥٤ (٨٤) كتاب الإيمان، باب أطفال المشركين. من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام بن منبِّه، عن أبي هريرة مرفوعًا بمثله، وورد من طرق أخرىٰ في الصحيحين وغيرهما عن أبي هريرة.

وقال (أبو عبيد)[١] سُنَّةَ الله[٢]. ويقال[٣]: هو الختان، لأنه يصبغ صاحبه بالدم[٤]. وفي الخبر: الختان سنة للرجال مَكْرُمَةٌ للنِّسَاءِ[٥].

---

(١) من (ج) وفي باقي النسخ: (أبو عبيدة). والصواب ما أثبت.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٣) في (ج): وقيل.

(٤) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٣.

(٥) رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٧٥ (٢٠٧١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٥، من طريق الحجاج بن أرطاة، عن أبي المليح بن أسامة، عن أبيه، مرفوعًا بمثله.

ورمز السيوطي لضعفه في «الجامع الصغير» (٤١٢٩)، وضعَّفه ابن الملقِّن في «البدر المنير» ٦/ ٩٤.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٥ من طريق الحجاج، عن مكحول، عن أبي أيوب به.

وضعَّفه البيهقي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣ (١١٥٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٢٤ من طريق الوليد بن مسلم، عن ابن ثوبان، عن محمد بن عجلان، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا.

قال البيهقي: هٰذا إسناد ضعيف، والمحفوظ أنه موقوف عليه، وكذا قال ابن الرفعة: لا يصح. وقال في «المعرفة»: إنه لا يثبت رفعه.

ورواه الطبراني ١١/ ٣٥٩ (١٢٠٠٩) من طريق عكرمة، عن ابن عباس، موقوفًا.

ورواه الطبراني ١٢/ ١٨٢ (١٢٨٢٨) من طريق وكيع، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، موقوفًا عليه.

وهي[١] نصب على الإغراء تقديره: ٱتبعوا والزموا صبغة الله[٢].

وقال الأخفش: هي[٣] بدل من قوله ملَّة إبراهيم[٤].

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً﴾ دينا[٥] ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ﴾ أي مطيعون.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٥٨٣ (٢٦٨٧٧) كتاب الأدب، في الختانة من فعلها، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٤٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٣٢٩، ٣٣٠ (٧١١٢، ٧١١٣) من طرق عن أبي المليح، عن أبيه، عن شداد ابن أوس مرفوعًا. وضعَّفه ابن القطان، وابن عبد البر.

انظر: «البدر المنير» لابن الملقن ٦/ ٩٤.

(١) في (ش): وهو.

(٢) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٦.

(٣) في (ش): هو.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ١٥٩.

(٥) من (ج). ويبدو أنَّ المصنف يرجِّح تفسير ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ هنا بدين الله. ولذا فسرها به. وذكر هٰذا القول سابقًا واستشهد عليه بحديث أبي هريرة السابق. وقد ورد هٰذا القول عن ابن عباس، وكثير من التابعين كما سبق. وهو القول الأظهر.

١٣٩ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لليهود والنصارىٰ ﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾

أتجادلوننا وتخاصموننا. وقرأ الأعمش والحسن وابن محيصن بنون واحدة مشددة[١]. وقرأ الباقون بنونين [١٢٨/أ] خفيفتين اتباعًا للخط ﴿فِي ٱللَّهِ﴾ أي: في دين الله، وذلك أنهم قالوا: يا محمد، إنَّ الأنبياء كانوا منا وعلىٰ ديننا، ولم يكن من العرب نبي، فلو كنت نبيًّا لكنت منَّا وعلىٰ ديننا[٢].

﴿وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ قال مقاتل والكلبي: لنا ديننا ولكم دينكم[٣]. ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ﴾ أي: موحدون. وهٰذِه الآية منسوخة بآية السيف[٤].

فصل في معنى الإخلاص:

[٣١٦] سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين[٥] وسألته عن الإخلاص ما هو؟ فقال: سمعت علي بن سعيد[٦] وأحمد بن محمد

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤١٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٢٣، وفي «الوجيز» ١/ ١٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٦.

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ٧١.

(٤) «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٦١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٢. وحكاه ابن الجوزي عن أكثر المفسِّرين.

(٥) السلمي، متكلم فيه، وليس بعمدة.

(٦) علي بن سعيد الثغري. روىٰ عنه كثيرًا السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١٤٩، ١٩٦، ٢٦١).

ابن زكريا[١] وسألتهما عن الإخلاص ما هو؟ قالا: سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي[٢]، وسألناه عن الإخلاص ما هو؟ قال: سمعت محمد بن جعفر الخصَّاف[٣] وسألناه عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن يسار[٤] عن: الإخلاص ما هو؟ قالَ: سألت أبا يعقوب الشريطي[٥] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن

---

(١) أحمد بن محمد بن زكريا، أبو العباس النسوي.
قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن خلف بن محمد الخيام البخاري، ونحوه من الخراسانيين، حدثنا عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وكان ثقة. توفي سنة (٣٩٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٩، وقد روىٰ عنه السلمي كثيرًا في «طبقات الصوفية» (ص٥١، ٨٠، ٩٣، ١٥٠، ١٩٧، ٢٩٣، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٨٦).

(٢) **علي بن إبراهيم بن يوسف** أبو الحسن الشقيقي البصري الصوفي.
حكىٰ عن: إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي، وجعفر الديبلي، وعمر بن رفيل.
روىٰ عنه: أبو نصر بن الجبان، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني، وعلي بن سعيد الثغري.
له تصانيف علىٰ لسان القوم، صنف كتابًا سماه «كتاب الإيضاح للمريدين».
«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤١/ ٢٥٢.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **أبو يعقوب الشريطي الصوفي البصري.**
كان حافظًا لعلوم عدة بصيرا بالحديث، صحب أبا تراب النخشبي، وكان معظما عند الناس.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٤٠٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ٩١.

غسان[١] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت أحمد بن عطاء الهجيمي[٢] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت عبد الواحد بن

---

(١) **أحمد بن غسان البصري الزاهد.**

له ذكر في ترجمة شيخه أحمد بن عطاء الهجيمي، حيث قال الذهبي أثناء ترجمة الهيجمي: صحبه جماعة منهم أحمد بن غسان الزاهد، وأبو بكر العطشي، وأبو عبد الله الحمَّال، وجلس في المشيخة بعده ابن غسَّان، فوقف دارًا لنفسه... ثم قال: ومات أحمد بن غسان قبل (٢٣٠هـ)، ولكنه رجع عن القدر، وامتنع من القول بخلق القرآن، فأخذ وحُبس، فرأىٰ في الحبس أحمد بن حنبل، والبويطي، فأعجبهما سمتُه وكلامه، وخاطباه، فانتفع توفي قبل سنة (٢٣٠هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨- ٤٠٩.

(٢) **أحمد بن عطاء الهُجَيمي البصري أبو عمرو.**

قال ابن المديني: أتيتُه يومًا فوجدت معه درجًا يحدِّث به، فقلت له: أسمعتَ هٰذا؟ قال: لا، ولٰكن ٱشتريتُه وفيه أحاديث حسان أحدِّث بها هٰؤلاء فقلت: أما تخاف الله؟ تُقرِّب العباد إلىٰ الله بالكذب علىٰ رسول الله ﷺ!

وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كان داعيةً إلى القدر، متعبِّدًا مغفَّلًا، يحدث بما لم يسمع.

قال الذهبي: قلت: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح وقع في القدر، نعوذ بالله من تُرَّهات الصَّوَفة، فلا خير إلا في الٱتباع، ولا يمكن الٱتباع إلا بمعرفة السنن.

وقال فيه أيضًا: شيخ الصوفية العابد القانت.. القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوبَ البدع.

توفي الهجيمي سنة (٢٠٠هـ).

«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٣٣)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ١١٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٢١.

زيد[١] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت الحسن[٢] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت حذيفة[٣] عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت النبي ﷺ عن الإخلاص ما هو؟ قال: «**سألت جبريل** عليه السلام عن الإخلاص ما هو؟ قال: سألت ربَّ العزة عن الإخلاص ما هو؟ فقال: هُو سِرٌّ مِنْ سِرِّي ٱسْتَوْدَعْتُهُ قَلْبَ مَنْ أَحْبَبْتُ مِنْ عِبَادي»[٤].

[٣١٧] وأخبرنا [١٢٨/ب] أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل[٥]،

---

(١) **عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري**، الزاهد.
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، ضعيف بمرَّة. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة، حتىٰ غفل عن الإتقان فكثرت المناكير في حديثه. وقال الذهبي: ..حديثه من قَبيل الواهي عندهم.
«الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٣٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٠)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٧٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٧٢.

(٢) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) ابن اليمان الصحابي.

(٤) [٣١٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده واه، فيه أحمد بن عطاء وعبد الواحد بن زيد متروكان. وفيه من لم أجده. وقال عنه ابن حجر: حديث واه جدًّا.
التخريج:
ذكره الديلمي في «الفردوس» ٣/ ١٨٧ (٤٥١٣) عن علي وابن عباس مرفوعًا. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٣٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، وابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ١٠٩، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٥) **أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل بن شاذان الصيرفي** النيسابوري.

قال: أنا أبو عبد الله الصفار[١]، قال نا داود بن سليمان الخراساني[٢]،

في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. وقال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون.

توفي سنة (٤٢١هـ).

«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٠.

(١) **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار** الأصبهاني، الزاهد. جمع وصنَّف في الزهديَّات، وقدم نيسابور بعد الثلاث مئة.

قال الحاكم: هو محدِّث عصره، كان مجابَ الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء - كما بلغنا- نيِّفًا وأربعين سنة.

وقال فيه الذهبي:.. الشيخ الإمام المحدِّث القدوة...

توفي سنة (٣٣٩هـ).

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٦، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٣٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٤.

(٢) **داود بن سليمان أبو سليمان.**

نقل أبو نصر عن أحمد بن حنبل أنه كان يقول لأصحاب الحديث: ٱذهبوا إلىٰ أبي سليمان فاسمعوا منه حديث الوليد بن مسلم، فإنه لم يروه غيره، أبو سليمان عندنا ثقة مأمون، ٱنتهىٰ.

قال الطبراني عنه في «المعجم الكبير» ١٩/ ٦٧: هو شيخ لا بأس به.

قال عنه الأزدي: ضعيف جدا.

«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي١/ ٢٦٣، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ١/ ٣١٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤١٨، «اللآلي المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٣.

قال: نا الوليد بن مسلم[١]، عن خالد بن يزيد[٢] عن يونس بن حَلْبَس[٣] عن أبي إدريس الخولاني[٤] [عن أبي ذر][٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً، وما بلغ عبد حقيقةَ الإخلاص حتىٰ لا يحب أن يُحْمَد علىٰ شيء من عمل الله**»[٦].

---

(١) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٢) **خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّي** -بضم الميم وبالراء- أبو هاشم الدمشقي، قاضي البلقاء، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وستين ومئة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٧).

(٣) من (ج). وفي (س): (خنيس)، وفي هامشه، (ش): (حليس) بالياء، وهو تصحيف، وفي (ت): (عن أبي حليس).
وهو يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلَانيُّ الحِميريُّ، ثقة، عابد.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٣).

(٤) **أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله بن عمرو الخولاني** العوذي، ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، وسمع من كبار الصحابة، ومات سنة (٨٠هـ). قال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٨٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٢).

(٥) ما بين المعقوفين ساقط من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج. وهو الغفاري الصحابي.

(٦) [٣١٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، فيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية، وفيه كذلك داود بن سليمان متكلم فيه. وقد ورد من طريق آخر ولكنه ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٥٧٧ الأصل السادس والمئة بلفظ

وقال سعيد بن جبير: الإخلاص: أن يخلص العبد دينه وعمله لله ولا يشرك به في دينه ولا يرائي بعمله أحدًا[١].

[٣١٨] وسمعت محمد بن الحسين[٢] يقول: سمعت علي بن بندار[٣] يقول: سمعت عبد الله بن محمود[٤] يقول: سمعت محمد

طويل، وفيه ما ذكره المصنف.

ورواه الترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤٠)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا (٤١٠٠)، من طريق عمرو بن واقد، عن يونس بن حلبس، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر ﷺ مرفوعًا بمثل ما في «نوادر الأصول» دون قوله «إنَّ لكل حق حقيقة ..» الخ. فليس عندهما.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وأبو إدريس الخولاني ٱسمه عائذ الله بن عبد الله، وعمرو بن واقد منكر الحديث.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٤٥٩٣) ونسبه إلى الترمذي وابن ماجه، ورمز لضعفه.

وقال الألباني: ضعيف جدًّا.

«ضعيف الجامع» للألباني ٣/ ٢٠١ (٣١٩٤)، «ضعيف سنن الترمذي» للألباني (٢٤٥٧)، «ضعيف سنن ابن ماجه» للألباني ٢/ ٣٤٣ (٢٤٥٧).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي: تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٣) **علي بن بُندار بن الحسين الصيرفي**، أبو الحسن، الصوفي العابد. قال أبو عبد الرحمن السلمي: وعلي بن بندار من جُلّة مشايخ نيسابور، ثم قال: كتب الحديث الكثير ورواه، وكان ثقة. كذلك روىٰ عنه الحاكم، ووثَّقه. توفي سنة (٣٥٩هـ). «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٥٠١)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٠٩.

(٤) ثقة، مأمون.

ابن عبد ربه[١] يقول: سمعت الفضيل[٢] يقول: ترك العمل من أجل الناس رياء، والعمل من أجل الناس شرك؛ والإخلاص أن يعافيَك الله منهما[٣][٤].

وقال يحيىٰ بن معاذ: الإخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين[٥] الفرث والدم[٦].

وقال أبو الحسن البوشنجي[٧]: هو ما لا يكتبه الملكان، ولا

---

(١) **محمد بن عبد ربه بن سليمان المروزي**، أبو تميلة.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن الفضيل بن عياض، حدثنا عنه محمد بن أحمد بن أبي عون وغيره، يخطئ ويخالف.
وقال ابن حجر: وروىٰ له البيهقي في «الشعب» حديثًا منكرًا من روايته عن الفضل ابن موسى السيناني، وعنه صالح بن كامل وضعَّفه.
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٤٤.

(٢) ابن عياض، ثقة، عابد، إمام.

(٣) في باقي النسخ (عنهما)، والمثبت من (ت).

(٤) [٣١٨] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف متكلم فيه، ومحمد بن عبد ربه، ضعيف.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٩٨ ترجمة الفضيل، من طريق إبراهيم بن الأشعث، عن الفضيل.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٥) من (ج)، (ت).

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦.

(٧) **علي بن أحمد بن سهل**، أبو الحسن البُوشَنْجي. سكن نيسابور. ذكره السلمي في

يُفْسدُهُ الشيطان، ولا يطلع عليه الإنسان[١].

وقال رويم[٢]: هو ٱرتفاع رؤيتك من الفعل[٣].

وقيل: هو ما يراد به الحق ويقصد به الصدق.

وقيل: هو ما[٤] لا تشوبه الآفات ولا تتبعه رخص التأويلات.

وقيل: ما[٥] ٱستتر من الخلائق واستُصفِيَ من العلائق.

وقال حذيفة المرعشي[٦]: هو أن تَسْتَوِي أفعال العبد في الظاهر

الطبقة الخامسة من طبقات الصوفية. وقال فيه: كان أوحد فتيان خراسان... وكان ذا خلق، متدينًا، متعهدًا للفقراء، مات سنة (٣٤٨هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٥٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٢٠.

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦.

(٢) **رويم بن أحمد**، وقيل: ابن محمد بن يزيد بن رُويم بن يزيد البغدادي، أبو الحسن، الإمام الفقيه المقرئ، الزاهد العابد، شيخ الصوفية، ومن الفقهاء الظاهريَّة. مات ببغداد سنة (٣٠٣هـ).

«طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٨٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣١٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٣٤ .

(٣) رواه أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١٨٣) من طريق جعفر بن محمد الخواص، عن رويم به.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٣١٥ من طريق جعفر بن محمد بن نصير، عن رويم. وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٤) في (ت): هو أن.

(٥) في (ت): هو من...

(٦) **حذيفة بن قتادة المرعشي**. قال فيه أبو نعيم: العابد المتواضع، الخاضع

والباطن[١].

وقال أبو يعقوب المكفوف[٢]: هو أن يكتم حسناته كما يكتم سيئاته[٣].

وقال سهل بن عبد الله: هو الإفْلاسُ[٤].

[٣١٩] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[٥]، قال: أنا أبو جعفر [١٢٩/أ] الرازي[٦]، قال: نا[٧] العباس بن حمزة[٨]، قال: نا أحمد بن أبي[٩] الحواري[١٠]، قال: سمعت أبا سليمان[١١]، يقول: للمرائي ثلاث

المتوادع.. صحب سفيان الثوري وسمع منه.

«حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨٣.

(١) أورده أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، والألوسي «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو يعقوب الصُّوفي البغدادي.

قال الخطيب البغدادي: أظنُّه سكن بلاد خراسان، وكان قد صحب ذا النون المصري، وحدَّث عن أحمد بن أبي الحواري الدمشقي. روىٰ عنه محمد بن عبد الله الدامغاني، وإبراهيم بن حماد الأبهري، وغيرهما.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٩.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٨٦، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٣٩٩.

(٤) المصدرين السابقين.

(٥) ابن حبيب، كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن أحمد بن سعيد، ضعفه الدارقطني.

(٧) في (ت): حدثني.

(٨) عابد، صائم، من علماء الحديث.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) ثقة، زاهد.

(١١) الداراني، الإمام، الكبير، الزاهد.

علامات: يَكْسلُ إذا كان وَحْدَهُ، ويَنْشَطُ إذا كان في الناس، ويزيد في العمل إذا أُثْنِيَ عليه[١].

١٤٠ قوله ﷻ: ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾

قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بالتاء، واختاره أبو عبيد، وقرأ الباقون بالياء؛ واختاره أبو حاتم.

فمن قرأ بالتاء فللمخاطبة التي قبلها: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ﴾ والتي بعدها ﴿قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ ومن قرأ بالياء فهو إخبار عن اليهود والنصارى[٢]. ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ قُلْ﴾ لهم يا محمد: ﴿ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ﴾ بدينهم ﴿أَمِ ٱللَّهُ﴾؟ وقد أخبرني الله ﷻ أنه لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ﴾ أي: أخفىٰ ﴿شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ وهي علمهم أن إبراهيم وبنيه كانوا مسلمين، وأن محمدًا حق ورسول الله[٣] بصفته ونعته ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) [٣١٩] ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٨٦، الألوسي في «روح المعاني» ١/ ٣٩٩.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٩)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٨، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٦ .

(٣) ساقطة من (ج).

١٤١ ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

١٤٢ **قوله ﷻ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾**

أي: الجهال ﴿مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ﴾ أي: صرفهم وحوَّلهم ﴿عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾ يعني بيت المقدس.

نزلت في اليهود ومشركي مكة ومنافقي المدينة، طعنوا في تحويل القبلة، فقال مشركو مكة: قد تردد علىٰ محمد أمره واشتاق إلىٰ مولده ومولد آبائه، وقد توجه نحو قبلتكم وهو راجع إلىٰ دينكم عاجلًا[(١)] [١٢٩/ب] فقال ﷻ: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾[(٢)] مِلْكًا وخلقًا[(٣)]،

---

(١) من (ت).

(٢) سبق تفسيرها في تفسير الآية (١٣٤).

(٣) انظر: «تفسير مقاتل» ١/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٨، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٣٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٧، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٣٨٨.
وأخرج البخاري كتاب: الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ صلىٰ نحو بيت المقدس ستة عشر شهرًا أو سبعة عشر شهرًا، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يُوجَّهَ إلى الكعبة، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ فتوجَّهَ نحو الكعبة، وقال السفهاء من الناس وهم اليهود ﴿مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، فصلىٰ مع النبي ﷺ رجل، ثم خرج بعدما صلىٰ، فمرَّ علىٰ قومٍ من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس، فقال: هو يشهد أنه صلىٰ مع رسول الله ﷺ وأنه توجَّه نحو الكعبة، فتحرَّف القوم حتىٰ توجهوا نحو الكعبة.

والخَلْق عبيدهُ يحولهم كيف يشاء.

﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

١٤٣ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾

أي عدلًا خيارًا، تقول العرب: أنْزِل وسَطَ الوادي، أي: خير موضع فيه[١].

ويقال لرسول الله ﷺ: هو أوسط[٢] قُرَيْش نسبًا أي: خَيْرُهُمْ؛ قال الله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾[٣] أي: خيرهم وأعدَلُهُم، وأصله هو أن خير الأشياء أوسطها[٤]. قال زهير:

هُمُ وَسَطٌ يَرْضَى الأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ
إِذَا نَزَلَتْ إِحْدى اللِيالي بِمُعْظَمِ[٥]

---

(١) في (ت): منه.

(٢) في (ت): زيادة: من.

(٣) القلم: ٢٨.

(٤) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٢).

(٥) ورد البيت في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٢)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٥١.

وليس هو في «ديوان زهير بن أبي سلمىٰ» بهٰذا اللفظ، وإنما الذي في «الديوان» (ص٨٦):

لِحَيٍّ حلالٍ يعصمُ الناسَ أمرُهُمْ إذا طرقتْ إحدى الليالي بمعظمِ

وقال الكلبي: يعني متوسطة. أي: أهل[١] دين وسط بين الغلو والتقصير؛ لأنهما مذمومان في الدين[٢].

قال ثعلب: يقال: جلس وسط القوم ووسط الدار؛ وكذلك فيما يحتمل البينونة؛ واحتجم وسط رأسه[٣] بالفتح[٤]، وكذلك فيما لا يحتمل البينونة.

نزلت هٰذِه الآية في مرحب وربيع وأصحابهما من رؤساء اليهود، قالوا لمعاذ بن جبل: ما ترك محمد قبلتنا إلا حسدًا، وإن قبلتنا قبلة الأنبياء، ولقد علم محمد أنا عدْلٌ بين الناس، فقال معاذ: إنَّا علىٰ حق وعدل، فأنزل الله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٥]. أي: وهكذا، وقيل: الكاف فيه للتشبيه، تقديره: وكما ٱخترنا إبراهيم وذريته واصطفيناهم كذلك جعلناكم أمَّةً وَسَطًا مردودة علىٰ قوله ﴿وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ الآية.

---

(١) من (ج)، (ش).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٥٨، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٩٥.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦-٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢١٩.

(٣) «فصيح ثعلب» (ص٦٨).

(٤) من (ج).

(٥) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٨، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٣٨٩.

﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ يوم القيامة أن الرسل قد بَلَّغَتْهُمْ ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ﴾ محمد ﷺ ﴿عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ معدلًا مزكيًا لكم[١].

وذلك أن الله [١٣٠/أ] تعالىٰ يجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد يسمعهم الداعي ويَنْفُذُهُمُ البصر؛ ثم يقول لِكُفَّار الأمَم: ألم يأتكم نذير؟ فينكرون ويقولون: ما جاءنا من نذير. فَيَسْأَلُ الأنبياء عن ذلك، فيقولون: كذبوا وقد بلغناهم وأعْذَرْنَا إليهم، فَيَسْأَلُهُمُ البَيِّنَةَ -وهو أعلم- إقَامَةً للْحُجَّةِ[٢]، فيؤْتَىٰ بأُمَّةِ محمد ﷺ فيشهدون لهم أنه قد بلغوا، فَتَقُوْلُ الأمَمُ الماضيةُ: مِنْ أين علموا ذلك، وبيننا وبينهم مدة مديدة؟ فيقولون: قد علمنا ذلك بإخبار الله تعالىٰ إيَّانا به[٣] في كتابه الناطق علىٰ لسان رسوله الصادق، فيُؤتىٰ بمحمد ﷺ فَيُسْأَلُ عن حال أمَّتِهِ فيزكيهم ويشهد بصدقهم[٤] فيهم.

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): بإقامة الحجة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) من (ج)، (ش). وفي باقي النسخ: ويشهد فيهم.

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل، والنبي ومعه الرجلان، وأكثر من ذلك، فيدعىٰ قومه، فيقال لهم: هل بلغكم هٰذا؟ فيقولون: لا. فيقال له: هل بلغتَ قومك؟ فيقول: نعم. فيقال له: من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته. فيدعىٰ محمد وأمته، فيقال لهم: هل بلغ هٰذا قومه؟ فيقولون: نعم. فيقال: وما علمكم؟ فيقولون: جاءنا نبينا فأخبرنا أنّ الرسل قد بلغوا. فذلك قوله:** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: يقول: عدلًا ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾».

قوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ﴾ يعني: التحويل عن القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس، وقيل معناه: القبلة التي أنت عليها وهي الكعبة كقوله ﷻ ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾[1] أي: أنتم ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ لنرىٰ ونميز ﴿مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ﴾ في القبلة ﴿مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ فيرتد ويرجع إلىٰ قبلته الأولىٰ، هٰذا قول المفسرين[2].

وقال أهل المعاني: معناه: إلا لعلمنا من يتبع الرسول ممن ينقلب علىٰ عقبيه، كأنه سبق ذلك في علمه أن تحويل القبلة سبب هداية قوم وضلالة آخرين، وقد تضَعُ العرب لفظ الاْستقبال موضع المُضِيِّ كقوله

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦١٨ (٢٢٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١-٢٢ (٣٢٢١٧) كتاب الفضائل، باب ما أعطىٰ الله تعالىٰ محمدًا ﷺ، وأحمد ٣/ ٣٢، ٥٨- واللفظ له- والبخاري كتاب الأنبياء، باب قول الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ (٣٣٣٩)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا..﴾ (٤٤٨٧)، وفي كتاب الاْعتصام، (٧٣٤٩)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة البقرة (٢٩٦١)، والنسائي في «التفسير» ١/ ١٩٧ (٢٧)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٤)، من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد مرفوعًا.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٩، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٥- ٢٦٧.

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ١٤٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ١٩٨، «الكفاية» للحيري ١/ ٧٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤.

تعالىٰ: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾[(١)(٢)] أي: قتلتم.

وأنزل بعض أهل اللغة العلم منزلتين: علمًا بالشيء قبل وجوده، وعلمًا به بعد وجوده، والحكم للعلم الموجود؛ لأنه يوجب الثواب والعقاب، فمعنىٰ قوله ﴿لِنَعْلَمَ﴾ أي: لنعلم العلم [١٣٠/ب] الذي يستحق به[(٣)] العامل الثواب أو العقاب[(٤)] وهٰذا علىٰ معنى التقرير، كرجل قال لصاحبه: النار تحرق الحطب. فقال الآخر: لا ترد عليه هات الحطب والنار لتعلم أنها تحرقه، أي: ليتقرر علم ذلك عندك. فقوله ﴿لِنَعْلَمَ﴾ تقديره: لنُقَرِّر علمَنا عندكم[(٥)].

وقيل[(٦)]: معناه ﴿لِّيَعْلَمَ﴾ محمد ﷺ، فأضاف علمه ﷺ إلىٰ نفسه تخصيصًا وتفضيلًا كقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾[(٧)] وقوله: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[(٨)] ونحوهما.

---

(١) البقرة: ٩١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٣. وراجع تفسير الآية (٩١).

(٣) ساقطة من النسخ الأخرىٰ، والمثبت من (س).

(٤) في (ج): والعقاب. وفي (ت): أو العقاب عليه.

(٥) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤.

(٦) من (ج). وفي باقي النسخ: وقيل قوله ليعلم.

(٧) الأحزاب: ٥٧.

(٨) الزخرف: ٥٥.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٥٩٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٠٤، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١١٩. ورجحَ الطبري هٰذا القول.

﴿وَإِن كَانَتْ﴾ أي: وقد كانت توليةُ القبلة وتحويلها، فأنَّثَ الفعل لتأنيث الاسم، كقولهم: ذهَبَتْ بعضُ أصَابِعِهِ، وقيل: هٰذِه الكناية راجعة إلى القبلة بعينها، أراد: وإن كانت الكعبة[١]. ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ ثقيلة شديدة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ﴾ وقال سيبويه: (وإن) تأكيد شبيه باليمين، لذلك دخلت اللام في جوابها ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَـٰنَكُمْ﴾.

وذلك أن حيي بن أخطب وأصحابه من اليهود قالوا للمسلمين: أخبرونا عن صلاتكم نحو بيت المقدس كانت[٢] هدىٰ أو[٣] ضلالة، فإن كانت هدىٰ فقد تحولتم عنها، وإن كانت ضلالة لقد[٤] دنتم الله بها، وإن من مات منكم عليها مات[٥] على الضلالة، فقال المسلمون: إنما[٦] الهدىٰ ما أمر الله به، والضلالة ما نهىٰ الله عنه. قالوا: فما شهادتكم علىٰ من مات منكم علىٰ قبلتنا، وكان قد[٧] مات قبل أن تحول القبلة[٨]:

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٠١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٤٤.

(٢) في (ت): أكانت.

(٣) في (ج): أم.

(٤) في (ش)، (ت): فقد.

(٥) في (ج): لقد مات.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) من (ج). وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٩٨، أسماء الذين ماتوا بعد

أسعد بن زرارة[١] من بني النجار، والبراء بن معرور[٢] من بني سلمة؟ وكانا من النقباء، ومات رجال آخرون، فانطلق عشائرهم إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله [١٣١/أ] قد صرفك الله إلىٰ قبلة إبراهيم، فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهو يصلون إلىٰ بيت المقدس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾[٣] صلاتكم إلىٰ بيت المقدس: ﴿إِنَّ

فرض الصلاة، وقبل تحويل القبلة.

(١) **أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجار**، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد العقبتين، وكان نقيبًا علىٰ قبيلته، وهو من أول الأنصار إسلامًا، وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة، ومات في السنة الأولىٰ من الهجرة في شوال قبل بدر.

«أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٠٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٨.

(٢) **البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان الأنصاري الخزرجي السلمي**، أبو بشر، كان نقيب بني سلمة، وأول من بايع ليلة العقبة الأولىٰ، وكان سيد قومه وأفضلهم، توفي قبل قدوم المدينة بشهر.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٥١.

(٣) ذكره بهٰذا السياق: مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٤٦، والحيري في «الكفاية» ١/ ٧٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠.

وروى البخاري كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان (٤٠)، عن البراء بن عازب أنَّه مات على القبلة قبل أن تُحوَّل رجال وقُتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾.

وروى الترمذي كتاب التفسير، سورة البقرة (٢٩٦٤)، عن ابن عباس قال: لما وُجِّهَ النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلىٰ بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ﴾ الآية. قال

ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. وفي ﴿رَءُوفٌ﴾ ثلاث قراءات:

﴿رَءُوفٌ﴾ مهموز مثقل وهي قراءة نافع وابن كثير[١] وابن عامر وحفص. واختاره أبو حاتم، قال: لأن أكثر أسماء الله علىٰ فعول وفعيل[٢]. وقال الشاعر:

نُطِيْعُ رَسُوْلَنَا ونُطِيْعُ ربًّا
هُوَ الرَّحْمَنُ كان بنا رَؤُوفًا[٣]

(رَوُوْفٌ) مثقل غير مهموز وهي قراءة أبي جعفر[٤].

الترمذي: حسن صحيح.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٠١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥٣.

(١) ساقطة من (ج)، (ش).

(٢) قال ابن مجاهد: قرأ ابن كثير ونافع وحفص عن عاصم (لرءُوفٌ) علىٰ وزن (لَرَعُوفٌ) في كل القرآن، وكذلك ابن عامر.

«السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٦.

(٣) البيت لكعب بن مالك الأنصاري، من قصيدةٍ قالها حين أجمع الرسول ﷺ السير إلى الطائف.

«ديوانه» (ص٦٨)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٢٢، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٠١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٢ (رأف).

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٤، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢١. ونسبها ابن جنِّي للزهري.

و(رؤُفٌ) مهموز مخفف وهي قراءة الباقين[١]. واختيار[٢] أبي عبيد.

قال جرير:

تَـرىٰ لِـلْـمُـسْـلِـمِـيْـنَ عَـلَـيْـكَ حَـقًّـا
كَـفِـعْـلِ الـوَالِـدِ الـرَّؤُفِ الـرَّحِـيْـمِ[٣]

والرأفة: أشد الرحمة.

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «حجة القراءات» لابن خالويه (ص١١٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٨٩).

قال ابن مجاهد: وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي (لَرَؤُفٌ) في وزن (لَرَعُفٌ).

(٢) في (ت): واختاره.

(٣) «شرح ديوان جرير» (ص٣٨٢). «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٢ (رأف). والبيت ضمن قصيدة يمدح فيها هشام بن عبد الملك. والشاهد قوله: (الرَؤُف) حيث وردت مهموزة مخففة.

١٤٤ قوله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية.

اعلم أن أول[١] ما نسخ من أمر الشرع أمر[٢] القبلة، وذلك أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا يصلون بمكة إلى الكعبة، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة وقَدِمَهَا لِلَيْلَتَيْنِ خلتا من شهر ربيع الأول أمره الله تعالىٰ أن يصلي نحو صخرة بيت المقدس؛ ليكون أقرب إلىٰ تصديق اليهود إيَّاه إذا صلىٰ إلىٰ قبلتهم مع ما يجدون من[٣] نعته في التوراة. وهٰذا قول عامة المفسرين[٤].

وقال عبد الرحمن بن زيد: قال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ قال رسول الله ﷺ: «هٰؤلاء يهود [١٣١/ب] يستقبلون بيتًا من بيوت الله فلو ٱستقبلناه» فاستقبله النبي ﷺ[٥]. قالوا جميعًا: فصلى النبي ﷺ وأصحابه نحو بيت المقدس سبعة عشر شهرًا، وكانت

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): أمور.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩- ٢٠، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١٢٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١١٦، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٣٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٩.

وانظر أيضًا «صحيح البخاري» كتاب الإيمان، باب الصلاة من الإيمان (٤٠)، «صحيح مسلم» كتاب المساجد، باب تحويل القبلة (٥٢٥).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

الأنصار قد صَلَّت قِبَلَ بيت المقدس سنتين قَبْلَ قدوم النبي ﷺ، وكانت الكعبة أحب القبلتين إلىٰ رسول الله ﷺ[١].

واختلفوا في السبب الذي كان عليه السلام من أجله يَكْرَهُ قِبْلَةَ بيت المقدس ويهوىٰ قبلة الكعبة:

فقال ابن عباس: لأنها كانت قبلة أبيه إبراهيم[٢].

وقال مجاهد: من أجل أن اليهود قالوا: يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا[٣].

وقال مقاتل بن حيان: لَمَّا أُمِرَ رسول الله ﷺ أن يصلي نحو بيت المقدس، قالت اليهود: يزعم محمدٌ أنه نبي، وما نراه أحدث في نبوته شيئًا، أليس يصلي إلىٰ قبلتنا ويستن بسنتنا؟ فإن كانت هٰذِه نبوة فنحن أقدم وأوفر نصيبًا. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فشق ذلك عليه وزاده شوقًا إلى الكعبة[٤].

وقال ابن زيد: لما ٱستقبل النبي ﷺ نحو[٥] بيت المقدس بلغه أن

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠، «الكفاية» للحيري ١/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في سياق طويل.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠ عن مجاهد.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٦٩ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) ذكره إسماعيل الحيري في «الكفاية» ١/ ٨٠ عن مقاتل بن حيان.

(٥) ساقطة من (ج).

اليهود تقول: والله ما درىٰ محمد وأصحابه أين قبلتهم حتىٰ هديناهم[١]. قالوا جميعًا: فقال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «وددت أن الله تعالىٰ صرفني عن[٢] قبلة اليهود إلىٰ غيرها، فإني أبغضهم وأبغض موافقتهم» فقال جبريل: إنما أنا عبد مثلك ليس لِي من الأمر شيء، فاسأل[٣] ربك، فعرج جبريل عليه السلام وجعل رسول الله ﷺ يدعو[٤] ويديم النظر إلى السماء رجاء أن ينزل عليه[٥] جبريل بما يحب من أمر القبلة، فأنزل الله ﷻ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾[٦] [١٣٢/أ]. أي تَحَوُّلَ وتَصَرُّفَ وجهك يا محمد: ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ أي: فَلَنُحَوِّلَنَّكَ ولنصرفنك ﴿قِبْلَةً﴾ إلىٰ قبلة ﴿تَرْضَىٰهَا﴾ أي تُحِبُّها وتهواهَا.

---

(١) تقدَّم أوله قريبًا عن ابن زيد.

(٢) في (ج)، (ش): من.

(٣) في النسخ الأخرىٰ: فسل.

(٤) زيادة من (ش).

(٥) من (ج).

(٦) ذكره بهٰذا اللفظ مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٠، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٩٥، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٠ عن أبي العالية، ونسبه إلىٰ أبي داود في «الناسخ والمنسوخ».

وأخرج بعضه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٥) من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس.

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾ أي: نحوه وقصده. قال الشاعر:

وأَظْعَنُ بِالقَوم شَطْرَ المُلُو
ك حَتَّىٰ إذَا خَفَقَ المِجْدَحُ(١)

أي: نحوهم. وهو نصب على الظرف و﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ﴾ أي: المحرم، كالكتاب بمعنى المكتوب، والحساب بمعنى المحسوب ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ في بر أو بحرٍ، سَهْلٍ أو جَبَلٍ، شرقٍ أو غربٍ ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥۗ﴾ فحولت القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل قتال بدر بشهرين.

وقال مجاهد وغيره: نزلت هٰذِه الآية ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة- وقد صلىٰ بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر- فتحول في الصلاة فاستقبل الميزاب وحول الرجال مكان النساء، والنساء مكان

---

(١) البيت لدرهم بن زيد الأنصاري. ورد في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٨ (جَدَح)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٤١٤ (جدح)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٩١)، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٣٤ (جدح)، وهو في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٢ غير منسوب.

وورد في بعض المصادر: (وأطعن) بالطاء المهملة.

و(المجدَح): نجم من النجوم كانت العرب تزعم أنَّها تُمطَر به، كقولهم الأنواء.

وجواب: إذا خفق المجدح في البيت الذي بعده، وهو:

أمرتُ صِحابي بأن ينزلوا فناموا قليلًا وقد أصبحوا

«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٨.

الرجال، فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين[١].

قال ابن عباس: البيت كله قبلة، وقبلة البيت الباب، والبيت قبلة أهل المسجد، والمسجد قبلة أهل الحرم، والحرم قبلة أهل الأرض كلها[٢].

فلما حوِّلت القِبْلَة إلى الكعبة قالت اليهود: يا محمد، ما أمرت بهٰذا -يعنون: القبلة- وما هو إلا شيء تبتدعه من تلقاء نفسك، فتارة تصلي إلىٰ بيت المقدس، وتارة إلى الكعبة، فلو ثبتَّ علىٰ قبلتنا لكُنَّا نرجو أن تكون صاحبنا الذي كنا ننتظره؛ ورأيناكم تطوفون بالحجارة المبنية[٣] -وأرادوا الكعبة- فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ﴾[٤].

يعني: أمر الكعبة ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ وأنها [١٣٢/ب] قبلة إبراهيم

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢١ .

(٢) رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٩، ١٠ كتاب الصلاة، باب من طلب باجتهاده جهة الكعبة، من طريق عمر بن حفص المكي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعًا. وضعفه البيهقي بعمر بن حفص.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٠ وعزاه للبيهقي.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس: البيت كله قبلة، وهٰذا قبلة البيت. يعني التي فيها الباب.

(٣) في (ج): تطوفون بالكعبة وهي حجارة مبنية.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٢.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٣ جزءًا منه عن السدي.

عليه السلام، ثم هددهم فقال ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾[١] قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء، والباقون بالياء[٢].

(١) وردت في (ش) بقراءة التاء، والقراءتان سبعيتان كما سيأتي.

(٢) «الحجة» لابن زنجلة (ص١١٦)، «التيسير» للداني (ص٦٦).

١٤٥ قوله ﷻ ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾

يعني يهود المدينة ونصارىٰ نجران قالوا للنبي ﷺ: ائتنا بآية كما أتىٰ بها الأنبياء قبلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ﴾ يعني الكعبة[١].

قال الأخفش والزجاج: أجيبت (لئن) بـ(ما) لأنها بمعنىٰ (لو)[٢].

وقيل: إنها[٣] أجيبت بـ(ما) لما فيها[٤] من معنى اليمين، كأنه قال: والله لئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك[٥].

﴿وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ﴾ لأن اليهود تستقبل بيت المقدس، والنصارىٰ تستقبل المشرق ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم﴾ مرادهم[٦] في أمر القبلة ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾ أنها حق وأنها قبلة إبراهيم ﴿إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي الجاحدين الضارين أنفسهم.

---

(١) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٥، «الكفاية» للحيري ١/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٣.

(٣) في (ج)، (ت): إنما.

(٤) في النسخ الأخرىٰ: فيه.

(٥) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٤.

(٦) من (ج)، (ت).

١٤٦ قوله ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾

يعني: مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه (﴿يَعۡرِفُونَهُۥ﴾ يعني)[١] محمدًا ﷺ ﴿كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ من بين الصبيان.

[٣٢٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢] قال: أنا أحمد بن محمد ابن شاذان[٣] قال: نا جيعويه بن محمد[٤] قال: نا صالح بن محمد[٥]، عن محمد بن مروان[٦] عن الكلبي[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن ابن عباس[٩] قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قال عمر بن الخطاب ﷺ لعبد الله بن سلام: قد[١٠] أنزل الله ﷻ علىٰ نبيه ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ﴾ [١٣٣/أ] فكيف يا عبد الله هٰذِه المعرفة؟ فقال عبد الله بن سلام: يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيته كما أعرف ابني إذا رأيته مع الصبيان[١١] يلعب، وأنا أشد معرفة بمحمد ﷺ

---

(١) في (ت): يعرفون.
(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) لم أجده.
(٥) الترمذي، متهم ساقط.
(٦) السدي الصغير، متهم بالكذب.
(٧) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.
(٨) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، مدلس.
(٩) الصحابي.
(١٠) في (ج): لقد.
(١١) ساقطة من (ت).

مِنِّي لابني. فقال عمر: وكيف ذلك[١]؟ قال: أشهد أنه رسول (الله ﷺ)[٢] حقٌّ من الله، وقد نعته الله تعالىٰ في كتابنا، ولا أدري ما يصنع النساء، فقال له عمر: وفقك الله يا[٣] ابن سلامٍ فقد[٤] صدقت وأصبت[٥].

﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ﴾ يعني: صفة محمد ﷺ وأمر الكعبة ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

ثم قال تعالىٰ:

١٤٧ ﴿ٱلْحَقُّ﴾

أي: هٰذا الحق، خبر ٱبتداء مضمر، وقيل: رفع بإضمار فعل. أي: جاءك الحق. كما قال: ﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾[٦]. قرأ علي بن

---

(١) في (ش): (ذاك).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) بعدها في (ش): عبد الله.

(٤) في (ش): لقد.

(٥) [٣٢٠] الحكم على الإسناد:

إسناده واهٍ؛ صالح بن محمد، ومحمد بن مروان، والكلبي متهمون.

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧١ للمؤلف وحده، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن ابن عباس.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٦ والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٢ والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٩٢ والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣١ وفي «أسباب النزول» (ص٤٧).

والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٤ والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٤٩ وغيرهم.

(٦) هود: ١٢٠.

أبي طالب (الحقَّ من ربك)[١] نصبًا على الإغراء.

وقوله ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ أي من[٢] الشاكين، مفتعل من المرية، والخطاب في هٰذِه الآية وفيما قبلها للنبي ﷺ والمراد به غيره وكل ما ورد عليك من هٰذا النحو[٣] فهو[٤] سبيله.

١٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾

أي: ولكل أهل ملة قبلة ﴿هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ أي: مستقبلها ومقبلٌ إليها، يقال: وليته[٥] ووليت إليه: إذا أقبلت إليه، ووليت عنه: إذا أدبرت عنه.

وأصل التولية الانصراف، وقرأ ابن عباس وابن عامر وأبو رجاء وسليمان بن عبد الملك[٦]،

وانظر «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦١، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٠.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٠)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٤.

(٢) من (ت).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ش): فهٰذا.

(٥) في (ت): أوليته.

(٦) **سليمان بن عبد الملك** بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة، الأموي القرشي، أبو أيوب، الخليفة.
كان ديِّنًا فصيحًا مُفوَّهًا عادلًا محبًّا للغزو. قسَّم أموالًا عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعين في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعهد

(هو مُولَّاها)[١] أي: مصروف إليها، وفي حرف أُبي: (ولكل قبلة هو موليها)، وفي حرف عبد الله: (ولكل جعلنا قبلة هو موليها)[٢].

﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِۚ﴾ فبادروا بالطاعات[٣] [١٣٣/ب] ومجازه: فاستبقوا إلى الخيرات أي لسبق بعضكم بعضًا، فحذف حرف الجر[٤]، كقول الراعي:

ثنائي عليكم يا ابن حَرْب ومن يملْ
سواكم فإني مهتدٍ غير مائلِ[٥]

أراد: ومن يمل إلىٰ سواكم.

﴿أَيْنَ مَا تَكُونُواْ﴾ أنتم وأهل الكتاب ﴿يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًاۚ﴾ يوم القيامة، فيجزيكم بأعمالكم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

بالخلافة إليه من بعده. وتوفي سنة (٩٩هـ) وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يومًا، عفا الله عنه.

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ١٧٧-١٨٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١١٦.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٣٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٦٧ .

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١١.

(٣) في (ت): بالطاعة.

(٤) في (ت): الصفة.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٦.

١٤٩ وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾

(حيث) حرف يدل على الموضع وفيه ثلاث لغات:

(حَيْثُ) بالياء ورفع الثاء، وهي لغة قريش وقراءة العامة، واختلفوا في وجه رفعها، فقيل: هو مبني على الضم، مثل منذ وقط، وقيل: رفع على الغاية، كقوله تعالىٰ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[1].

و(حَيْثَ) بالياء ونصب الثاء، وهي قراءة عبيد بن عمير.

قال الكسائي: إنما نصب بسبب الياء؛ لأنها ساكنة، وإذا ٱجتمع ساكنان في حرف حركوا الثاني إلى الفتح لأنه أخف الحركات، مثل ليت وكيف.

و(حوْثُ) بالواو والضم[2]: وهي لغة ابن عمر، يروىٰ أنه سئل أين يضع المصلي يده في الصلاة؟ فقال: ٱرم بهما حوثُ وقعتا[3].

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) الروم: ٤.

(٢) رواه الخطيب بسنده عن الأسود النَّخعي قال: قلت لابن عمر: كيف أصنع بيدي إذا سجدت؟ قال: ٱرم بهما حَوْثُ وقعتَا.

«الكفاية في علم الرواية» (ص٢٨٠) باب في ٱتِّباع المحدث علىٰ لفظه وإنْ خالف اللغة الفصيحة.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢١٣، ٣٠٥، ٦١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٢٨٢.

١٥٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ هي (لام كي) دخلت علىٰ (أن لا) فكتبت ياءً[١] لكسرة ما قبلها، وترك بعضهم همزها تخفيفًا، والحجة: فُعْلَةٌ من الحج وهو القصد، ومنه المَحجَّة وهي الطريق الواضح[٢] المسلوك؛ لأنه مقصود [١٣٤/أ].

ويقال للمخاصمة محاجَّة[٣] لقصد كل واحد من الخصمين إلىٰ إقامة بينته وإبطال ما في يد صاحبه[٤].

واختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية ووجه قوله ﴿إِلَّا﴾:

فقال بعض أهل التأويل: معنى الآية: حُوِّلَت القبلة إلى الكعبة ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ إذا صليتم إليها[٥] فيحتجون عليكم ويقولون: لم تركتم التوجه إلى الكعبة وتوجهتم إلىٰ غيرها لولا أنه[٦] ليست لكم قبلة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ وهم قريش واليهود، أما قريش فتقول: إنما رجع إلى الكعبة؛ لأنه عَلِمَ أنها قبلة آبائه وهي[٧] الحق؛ وكذا يرجع إلىٰ ديننا ويعلم أنه الحق. وأما اليهود

---

(١) في (ت): بالياء.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ج): المحاجة.

(٤) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢١٩) (حج).

(٥) في (ت): (إلىٰ غيرها) وهو خطأ.

(٦) في (ت): أنها.

(٧) في (ت): وهو.

فإنهم يقولون: لم ينصرف عن[١] بيت المقدس مع علمه بأنه حق، إلا أنه إنما[٢] يفعل برأيه ويزعم أنه أمر به. وهٰذا القول ٱختيار المفضَّل بن سلمة الضبي. وهو قول صحيح مرضيٌّ[٣].

وقال قوم: معنى الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لأهل الكتاب ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ وكانت حجتهم علىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه في صلاتهم نحو بيت المقدس أنهم كانوا يقولون: ما درىٰ محمد وأصحابه أين قبلتهم حتىٰ هديناهم نحن. وقولهم: يخالفنا محمد في ديننا ويتبع قبلتنا. فهٰذِه الحجة التي كانوا يحتجون بها على المؤمنين علىٰ وجه الخصومة منهم والتمويه بها على الجهال من المشركين. ثم قال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ وهم مشركو مكة، وحجتهم أنهم قالوا لما صُرفت القبلة إلى الكعبة: إن محمدًا قد تحير في دينه فتوجه إلىٰ قبلتنا وعلم أنَّا أهدىٰ سبيلًا منه، وأنه لا يستغني عنَّا، ويوشك أن يرجع إلىٰ ديننا كما رجع إلىٰ قبلتنا. وهٰذا قول مجاهد وعطاء [١٣٤/ب] وقتادة والربيع والسدي واختيار محمد ابن جرير الطبري[٤].

---

(١) في (ت): من.

(٢) من (ج).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢، «تفسير مقاتل» (ص٧٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٢، «الوجيز» للواحدي

وعلىٰ هذين القولين (﴿إِلَّآ﴾ ٱستثناء)[١] صحيح علىٰ وجهه، نحو قولك ما سار أحدٌ من الناس إلا أخوك، فهو إثبات للأخ من السير ما هو منفي عن كل أحدٍ من الناس وكذلك قوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ﴾ نفي عن أن يكون لأحد حجة قبل رسول الله ﷺ وأصحابه بسبب تحولهم إلى الكعبة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ من قريش فإن لهم قبلهم حجَّةً لما ذكرنا[٢].

ومعنىٰ (الحجة) في هذين القولين: الخصومة والدعوى الباطلة. كقوله: ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾[٣] أي: لا خصومة، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِى ٱللَّهِ﴾[٤] و﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾[٥] و﴿تُحَآجُّونَ﴾[٦][٧] و﴿حَٰجَجْتُمْ﴾[٨] كلها بمعنى المخاصمة والمجادلة لا بمعنى الدليل والبرهان.

١/ ١٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٤.

(١) في (ج)، (ش): الاستثناء.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٠٤.

(٣) الشورىٰ: ١٥.

(٤) البقرة: ١٣٩.

(٥) البقرة: ٧٦.

(٦) آل عمران: ٥٥، ٦٦.

(٧) في (ت): (يحاجون) أراد الآية ١٦ من سورة الشورىٰ.

(٨) آل عمران: ٦٦.

وموضع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض كأنه قال: إلا للذين ظلموا. فلما سقطت[١] اللام حلت ﴿ٱلَّذِينَ﴾ محلها، قاله الكسائي[٢].

وقال الفراء: موضعه نصب بالاستثناء وإنما قال ﴿مِنْهُمْ﴾ ردًّا إلىٰ لفظ ﴿ٱلنَّاسِ﴾ لأنه عام؛ (وإن كان كل واحد منهما)[٣] غير الآخر والله أعلم.

وقال بعضهم هٰذا ٱستثناء منقطع من الكلام الأول. ومعناه[٤]: لئلا يكون للناس كلهم عليكم حجة، اللهم إلا الذين ظلموا، فإنَّهم يحاجونكم بالباطل ويجادلونكم بالظلم.

وهٰذا كما تقول[٥] في الكلام للرجل: الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك[٦]. يعني ذلك[٧] لا يعتد بتركه حمدك لعداوته لك. وكقولك[٨] للرجل: مالك عندي حق إلا أن تظلم، ومالك حجة إلا الباطل.

---

(١) في (ت): أسقطت.

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٨.

(٣) في (ج): (وأن كل واحد منهما) ولم أجده في «معاني القرآن» للفراء.

(٤) في (ت): ومعنىٰ.

(٥) في (ش): يقول.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) ساقطة من (ت)، وفي (ج): (ذاك).

(٨) في (ت): وكقوله.

والباطل[١] [١٣٥/أ] لا يكون حجة. وهٰذا ٱستثناء من غير الجنس كقولك[٢]: ليس في الدار إلا الوحش. وكقول النابغة:

وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائِلُها
عَيَّتْ جَوابًا وما بالرَّبعِ مِنْ أَحَدِ
إلّا الأوارِيَّ لأْيًا ما أُبَيِّنُهَا
والنُّؤْيَ كالحَوْضِ بالمَظْلومَةِ الجَلَدِ[٣]

وهٰذا قول الفراء والمؤرِّج[٤].

وقال أبو روق: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لليهود[٥] ﴿عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ج)، (ت): كقول القائل.

(٣) (الأُصيلان): تصغير أصلان، الواحد أصيل، وهو العشي و(عيَّت): عجزت. و(الربع): المنزل. و(الأواري): واحدها آري: الآخية تُشد بها الدابة. و(اللأي): الشدة. و(النؤي): حفرة تُجعل حول البيت أو الخيمة لئلا يصل إليها الماء. و(المظلومة): الأرض التي فيها حوض ولم تستحق ذلك. و(الجلد): الأرض الغليظة الصلبة.
والبيتان وردا هكذا في نسخة (ت) وأما وفي بقية النسخ ورد الشاهد منه، وهو قوله: (وما بالرَّبع من أحد إلا الأواريَّ). وهٰذا هو الشاهد، إذ إنَّ المستثنىٰ هنا من غير جنس المستثنىٰ منه.
انظر: «ديوان النابغة مع الشرح» (ص٣٠)، «الأغاني» للأصفهاني ١١/ ٢٧، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٢٦٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٢٢، ١٢٤، ١٢٦، ١١/ ٣٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٦ .

(٥) من (ج)، (ت) وفي باقي النسخ: اليهود.

وذلك أنهم قد عرفوا أن الكعبة قبلة إبراهيم عليه السلام، وقد كانوا وجدوا في التوراة أن محمدًا ﷺ سيحول إليها، فحوله الله تعالىٰ إليها لئلا يكون لهم حجة فيحتجوا بأن هٰذا النبي الذي نجده في كتابنا سيحول إليها ولم تحول أنت، فلما حول النبي ﷺ ذهبت حجتهم، ثم قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ يعني إلا أن[1] يظلموكم فيكتموا ما عرفوا[2].

وقال الأخفش: معناه: لكن الذي ظلموا، كقوله ﷻ ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ﴾[3] معناه[4]: لكن يتبعون الظن. وقوله ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾[5] يعني لكن يبتغي وجه ربه، فيكون منفردًا عن الكلام الأول[6].

وروىٰ[7] أبو عبيد عن أبي عبيدة أنه قال: ليس موضع (إلا) هٰهنا بموضع[8] ٱستثناء؛ لأنه لا يكون[9] للظالم حجة، إنما هو في موضع

---

(١) في (ش): الذين.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٤.

(٣) النساء: ١٥٧.

(٤) في (ج): يعني.

(٥) الليل: ١٩- ٢٠.

(٦) الذي في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦٢ -بعد أن أورد الآية- فهٰذا بمعنىٰ لكن، وباقي الكلام ليس في «المعاني». ويبدو أنه توضيح من المصنف.

(٧) في (ت): وقد روىٰ.

(٨) في (ج): موضع.

(٩) في (ج): تكون.

واو العطف، كأنه قال: ولا الذين ظلموا. يعني: والذين ظلموا لا يكون لهم أيضًا حجة[١].

أنشد المفضَّل:

مَـا بِـالْـمَـدِيْـنَـةِ دَارٌ غَـيْـرُ واحِـدَةٍ
دَارُ الـخَـلِـيْـفَـةِ إلَّا دَارُ مَـرْوَانـا[٢]

يعني: ودار مروان.

وأنشد أيضًا:

وكُـلُّ أخٍ مُـفَـارِقُـهُ أخُـوْهُ
لَـعَـمـر أبِـيْـكَ إلا الـفَـرْقَـدَانِ[٣]

يعني: والفرقدان أيضًا يتفرقان.

وأنشد الأخفش [١٣٥/ب]:

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٠. وقد ردَّ ابن جرير وغيره هٰذا القول وضعفوه. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦ .

(٢) ورد البيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٧٩. ونُسب إلى الفرزدق، وليس هو في «ديوانه».

(٣) البيت لعمرو بن معدي كرب الزبيدي.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣١، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦.
والفرقدان: نجمان في السماء لا يغربان.. «لسان العرب» ١٠/ ٢٤٩ (فرقد) .

وأرىٰ لَـهَـا دَارًا بـأغْـدِرَةِ الـسِّـيـ
ـدَانِ لَـمْ يَـدْرُسْ لَـهَـا رَسْـمُ
إلَّا رَمَـادًا خَـامِـدًا دَفَـعَـتْ
عَـنْـهُ الـرِّيَـاحَ (خَـوَالِـدٌ) سُـحْـمُ[1]

أراد: أرىٰ دارًا ورمادًا. ويؤيِّد[2] هٰذا القول: ما روىٰ أبو بكر بن مجاهد عن بعضهم أنه قرأ: (إلى الذين ظلموا) مخففًا يعني: مع الذين ظلموا[3]. ومعنى الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ﴾ يعني: لليهود عليكم حجة في أمر الكعبة حيث لا تستقبلونها، وهي قبلة إبراهيم فيقولون لكم: تزعمون أنكم علىٰ دين إبراهيم ولا تستقبلون قبلته، ولا للذين ظلموا وهم مشركو مكة[4]؛ لأنهم قالوا: إن الكعبة قبلة جدنا إبراهيم، فما بال محمد يُحوِّل

---

(١) في (ت): يدرك، بدل: يدرس. وهامدًا صحح في الهامش، وفي (س): خامدًا. وخوالد، أثبتت من «معاني القرآن» للأخفش والنسخ والمصادر الأخرىٰ، بينما في (س): حوالك.
والبيتان في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٦٢، «شرح اختيارات المفضل» للتبريزي ١/ ٥٣٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٥ (إلا)، ٤/ ١٧١ (خلد).
قال التبريزي: السِّيدان: وراء كاظمة مكان، والرسم: الأثر بلا شخص. والأغدرة: جمع غدير. يريد: أنها بقيت علىٰ جدَّتها، لم تعف آثارها، فيحتاج الواقف عليها إلىٰ تذكر آياتها، وتوهم أعلامها. والخوالد السحم: الأثافي. والسحم: السود.
والخوالد: البواقي السالمة من الآفات.

(٢) في (س): يريد.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٥ عن السجاوندي، عن ابن مجاهد.

(٤) ساقطة من (ت).

عنها فلا يصلي إليها ويصلي إلىٰ قبلة اليهود؟

وقال قطرب: معناها: إلا على الذين ظلموا، فيكون رده على الكاف والميم، أي: إلا على الذين ظلموا، فإن عليهم حجة[١] فحذف حرف الجر[٢].

وهٰذا[٣] ٱختيار أبي منصور الأزهري[٤]، سمعت أبا القاسم الحبيبي يحكيها عنه.

وحكىٰ محمد بن جرير عن بعضهم أنه قال: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ هٰهنا: ناس من العرب كانوا يهودًا ونصارىٰ فكانوا[٥] يحتجون على النبي ﷺ، فأما سائر العرب فلم تكن له حُجَّة، وكانت حجة من ٱحتج أيضًا داحضة باطلة، لأنَّك تقول لمن تريد أن تكسر حجته عليك: إن لك عليَّ حجة ولكنها منكسرة، وإنك لتحتج بلا حجة وحجتك ضعيفة. فمعنى الآية: إلا الذين ظلموا منهم مِنْ أهْلِ الكتاب فإن لهم عليكم[٦] حجة داحضة[٧] واهية[٨].

---

(١) في (ج)، (ش): الحجة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٥.

(٣) في (ت): وهو.

(٤) في (ش): الزهري، وهو تحريف.

(٥) من (ج)، (ت) وهو الموافق لما في «جامع البيان» للطبري.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) من (ش).

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ في انصرافكم إلى الكعبة وفي تظاهُرِهِم عليكم في المحاجَّة والمحاربَةِ فإني وَلِيُّكم أظْهِركم عليهم بالحجة والنصرة [١٣٦/أ] ﴿وَاخْشَوْنِي﴾ في تركها ومخالفتها ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ (عطف علىٰ قوله ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾ ولكي أتم نعمتي عليكم)[١] بهدايتي إياكم إلىٰ قبلة إبراهيم فَتَتِمُّ لكم الملة الحنيفية.

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: تمام النعمة: الموت على الإسلام[٢].

وروي عنه أيضًا أنه قال: النعم ستة: الإسلام، والقرآن، ومحمد ﷺ، والستر، والعافية، والغنىٰ عما في أيدي الناس[٣].

﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ في (لعلّ) ست لغات:

علَّ، ولعلَّ، ولعنَّ[٤]، وعنَّ، ورعنَّ[٥]، ولَعَا. ولها ستة أوجه[٦]:

---

(١) ما بين القوسين من (ج)، (ت).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٦، الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٢٠١.
وذكره -دون نسبة- أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٥.

(٣) بعدها في (ش): في عافية.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٦.

(٤) في (ت): (ولعل، ولعلىٰ، ولعنَّ).

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٤٨، ٤/ ٢٣٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٠٦ (علَّ)، «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ٢٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ١٠٥،

هي من الله واجبة[١]. ومن الناس علىٰ معانٍ: قد تكون بمعنى الاستفهام، كقول القائل: لعلك فعلت ذلك؟[٢] مستفهمًا.

وتكون بمعنى الظن، كقول القائل: قدم فلان. فيرد عليه الراد: لعل ذلك. بمعنىٰ أظن وأرىٰ ذلك.

ويكون بمعنى: الإيجاب بمنزلة ما أخلقه، كقولك: قد وجبت الصلاة. فيرد الراد: لعل ذلك أي ما أخلقه، وأنشد الفراء[٣]:

لَعَلَّ المَنَايَا مَرَّةً سَتَعُودُ
وآخِرَ عَهْدِ الثَّائِرِينَ جَدِيدُ[٤]

وتكون بمعنى التمني والترجي، كقولك[٥]: لعل الله أن[٦] يرزقني مالًا، ولعلي أحج.

وأنشد الفراء:

لَعَلِّي فِي هدىٰ أمِّي وَجَوْرِي
وَتَقْطِيعِي التَّنُوفَةَ وَاحْتِيَالِي

«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (٢٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ١٨٩، «الأزهية» للهروي (ص٢١٧).

(١) في النسخ الأخرىٰ: واجب، والمثبت من (س).

(٢) في (ت): كذا.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) لم أجده في مظانه من كتاب «المعاني». وكذلك لم أقف على البيتين بعده.

(٥) في (ت): كقول القائل.

(٦) ساقطة من (ت).

سَتُوْشِكُ أنْ تَتِيحَ إلَىٰ كَرِيمٍ
يَنَالُكَ بِالنَّدىٰ قَبْلَ السُّؤَالِ

وتكون بمعنىٰ: (عسىٰ). تكون لما[1] يراد ولا يكون، كقوله: ﴿يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّيٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾[2] أي: عسىٰ أبلغ[3]، وقال أبو دُؤَاد[4]:

فَأَبْلُوْنِي بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي
أصَالِحُكُم وأسْتَدْرِج نَوَيّا[5]

أي نواي.

وتكون بمعنىٰ (كي)، على الجزاء، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ

---

(١) في (ت): ما.

(٢) غافر: ٣٦.

(٣) في هامش (س)، و(ش)، (ت): أطلع.

(٤) أبو دُؤَاد الإياديّ، ٱختلفوا في ٱسمه، فقال بعضهم: جارية بن الحجَّاج، وقال الأصمعي: حنظلة بن الشرقي. شاعر جاهلي.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٠).

(٥) «ديوان أبي دؤاد الإيادي» (ص٣٥٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٨، «الخصائص» لابن جنِّي ٢/ ٣٤١.
وقوله (فأبلوني): من أبلاه إذا صنع به صنعًا جميلًا. و(نويّا): أي نواي، والنية: الوجه الذي يقصد. و(أستدرج): أرجع أدراجي من حيث كنت. يقوله في قوم جاورهم فأساءوا جواره، ثم أرادوا مصالحته: أحسنوا الصنيع بي واجبروا ما فعلتم معي، فقد يكون هٰذا حافزًا لي أن أصالحكم أو أرجع إلىٰ ما كنت عليه.

نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[١] يعني[٢] لكي يفقهوا، ونظائرها[٣] كثيرة، فقوله: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي: ولكي تهتدوا من الضلالة.

قال الربيع: خاصم يهودي أبا العالية فقال: إن موسىٰ كان يصلي إلىٰ صخرة بيت المقدس. فقال أبو العالية: كان يصلي عند الصخرة إلى البيت الحرام، قال: فبيني وبينك مسجد صالح فإنه تحته من الجبل. قال أبو العالية: قد صليت فيه وقبلته إلى البيت الحرام[٤].

قال: وأخبرني أبو العالية أنَّهُ مَرَّ عَلَىٰ مسجد ذي القرنين وقبلته إلى الكعبة.

١٥١ **قوله** ﷻ: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ﴾

هٰذِه الكاف للتشبيه، وتحتاج إلىٰ شيء ترجع إليه[٥]. فاختلفوا فيه:

فقال بعضهم: هو راجع إلىٰ ما قبله[٦]، والكاف من صلة ما قبلها، تقديره: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِي * وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾[٧]. فيكون إرسال الرسول شرطًا للخشية ومؤذنًا بإتمام النعمة.

---

(١) الأنعام: ٦٥.

(٢) في (ت): أي.

(٣) في (ت): ونظائر هٰذا.

(٤) قول أبي العالية ساقط من (ج). ولم أقف عليه.

(٥) في (س): فيه.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: قبلها.

(٧) في النسخ الأخرىٰ: أرسلت، والمثبت من (ت).

وقيل: معناه: ولعلكم تهتدون كما أرسلنا[١].

وقال محمد بن جرير: إنَّ إبراهيم عليه السلام دعا بدعوتين فقال: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ﴾[٢] فهٰذِه الدعوة الأولىٰ. والدعوة الثانية قوله: ﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ الآية[٣]، فبعث الله عز وجل الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم، ووعده في هٰذِه الآية أن يجيب الدعوة الثانية بأن يجعل من ذريته أمَّةً مسلمة، فمعنى الآية: ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾ ببيان شرائع ملتكم الحنيفية، وأهديكم لدين خليلي إبراهيم: ﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [١٣٧/أ] يعني: فكما أجَبْتُ دعوته بانْبِعَاث الرسول، كذلك[٤] أجيْبُ[٥] دعوته بأنْ أهْدِيَكم لدينه وأجعلكم مسلمين[٦]، فهٰذا علىٰ قول من يجعله متصلًا بما قبله[٧] وجوابًا للآية الأولىٰ، وهو ٱختيار الفراء[٨]. وقال بعضهم: إنها متعلقة بما بعدها، وهو قوله:

---

(١) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٢٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨١ .

(٢) البقرة: ١٢٨.

(٣) البقرة: ١٢٩.

(٤) في (ج): فكذلك.

(٥) في (ج)، (ش): أجبت.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٩٨ .

(٧) في (ج)، (ش): قبلها.

(٨) «معاني القرآن» ١/ ٩٢، وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦.

﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ تقديرها: كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم فاذكروني أذكركم. فيكون جزاء له جوابان: مقدَّم ومؤخَّر، كما تقول: إذا جاءك فلان فأتِهِ تُرْضِه. فقولك[1]: فأته ترضه. جوابان لقوله: إذا جاءك. وكقولك: إن تأتني أحْسِنْ إلَيْكَ أكْرِمْكَ. وهٰذا قول مجاهد وعطاء والكلبي ومقاتل والأخفش وابن كيسان، واختيار الزجاج[2].

وهٰذِه الآية خطاب للعرب وأهل مكة يعني: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ﴾ يا معشر العرب ﴿رَسُولٗا مِّنكُمۡ﴾: محمدًا ﷺ ﴿يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا﴾ يعني: القرآن ﴿وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ﴾ من الأحكام وشرائع الإسلام.

---

(١) في (ج)، (ش): فقوله.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٧٧-٧٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٧.

١٥٢ قوله ﷻ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾

قال ابن عباس: ٱذكروني بطاعتي أذكركم بمعونتي[(١)]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: ٱذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي[(٣)]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾[(٤)].

وقال فضيل بن عياض: فاذكروني بطاعتي أذكركم بثوابي[(٥)]؛ بيانه قوله تعالىٰ [١٣٧/ب]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ٣٠ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ﴾ الآية[(٦)].

ورُوي عن النبي ﷺ أنه قال: «من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قَلَّتْ صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن، ومن عصىٰ الله فقد نسي الله، وإن

---

(١) ذكره عنه بهٰذا اللفظ: الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وذكره عنه أيضًا الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٠، وفيه: أذكركم بمغفرتي. بدلًا من: معونتي.

(٢) العنكبوت: ٦٩.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣١٤.، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٣ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) آل عمران: ١٣٢.

(٥) «الكفاية» للحيري ١/ ٨٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦١٩.

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٠ (٢٢٩) عن فضيل في قوله: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ قال: ٱذكروني بطاعتي أذكركم بمغفرتي.

ومن طريقه: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٨٠.

(٦) الكهف: ٣٠- ٣١.

كَثُرَتْ صلاته وصيامه وتلاوته القرآن »[١].

وقيل: ٱذكروني بالتوحيد والإيمان أذكركم بالدرجات والجنان[٢].

بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى﴾ الآية[٣].

وقال أبو بكر الصديق ﷺ: كفىٰ بالتوحيد عبادةً، وكفىٰ بالجنة ثوابًا[٤].

---

(١) رواه نعيم بن حماد في «زوائد زهد ابن المبارك» (ص١٧) (٧٠) عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي هانئ الخولاني، عن خالد بن أبي عمران مرفوعًا، بمثله.
ورواه عن ابن المبارك سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٠ (٢٣٠).
ومن طريقه رواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٥٢ (٦٨٧)، وهو ضعيف؛ لأنه معضل، فخالد بن أبي عمران من أتباع التابعين.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٤ إلى ابن المنذر.
وورد نحوه عن واقد مولىٰ رسول الله ﷺ مرفوعًا:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٥٤ (٤١٣). وهو ضعيف جدًّا؛ إذ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٥٨: فيه الهيثم ابن جماز وهو متروك. فلا يصلح شاهدًا لحديث خالد بن أبي عمران؛ لشدة ضعفه، فيبقىٰ حديث خالد ضعيفًا. والله أعلم.

(٢) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٦٨.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٣٩.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) لم أجده.

وقال ابن كيسان: ٱذكروني بالشكر أذكركم بالزيادة[١]؛ بيانه قوله تعالىٰ: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢].

وقيل: ٱذكروني علىٰ ظهر الأرض أذكركم في بطنها.

قال الأصمعي: رأيت أعرابيًّا واقفًا[٣] يوم عرفة بعرفات وهو يقول: إلهي عجَّتْ إليك الأصوات بضروب[٤] اللغات يسألونك الحاجات، وحاجتي إليك أن تذكرني عند البلىٰ إذا نسِيَني أهل الدنيا.

وقيل: ٱذكروني في الدنيا أذكركم في العقبىٰ.

وقيل: ٱذكروني بالطاعات أذكركم بالمعافاة (في الآخرة)[٥]؛ دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[٦].

وقيل: ٱذكروني في الخلاء والملأ أذكركم في الخلاء[٧] والملأ[٨]؛ بيانه ما روي في الخبر أن الله تعالىٰ قال في بعض

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٨، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٦.

(٢) إبراهيم: ٧.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ت): بصنوف.

(٥) من (ج). ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

(٦) النحل: ٩٧.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٦٨.

الكتب: «أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي[١] بي ما شاء، وأنا معه إذا ذكرني، فمن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني [١٣٨/أ] في ملأ[٢] ذكرته في ملأ خير منه[٣]، ومن تقرَّب إليَّ شبرًا تقرَّبت إليه ذراعًا، ومن تقرَّب إليَّ ذراعًا تقرَّبت إليه باعًا، ومن أتاني مَشْيًا أتيته هَرْوَلةً، ومن أتاني بقراب الأرض[٤] خطيئة أتيته بمثلها مغفرة بعد أن لا يشرك بي شيئًا»[٥].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ش)، (ت)، وفي النسخ الأخرى: الملأ.

(٣) في (ج): منهم.

(٤) أي: بما يقارب ملأها. وهو مصدر: قارب يقارب. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٤.

(٥) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥١، ٤١٣، ٥٢٤، ٥٣٤ (٧٤٢٢، ٩٣٥١، ١٠٧٨٢، ١٠٩٠٩)، والبخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ (٧٤٠٥)، ومسلم كتاب الذكر، باب الحث علىٰ ذكر الله (٢٦٧٥)، وفي كتاب التوبة، باب الحض على التوبة والفرح بها (٢٦٧٥)، والترمذي كتاب الدعوات، باب في حسن الظن بالله ﷻ (٣٦٠٣)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب فضل العمل (٣٨٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٩٣ (٨١١)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، وفي «شرح السنة» ٥/ ٢٤ (١٢٥١) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ به.

وجملة: «فليظنَّ بي ما شاء» ليست من حديث أبي هريرة، وإنما وردت في حديث واثلة بن الأسقع قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، فليظن بي ما شاء» رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٩١ (١٦٠١٦)، والدارمي في «سننه» (٢٧٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٠١ (٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٤١)، وإسناده صحيح.

وقيل: ٱذكروني في النعمة والرخاء أذكركم في الشدة والبلاء[(١)].

بيانه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾[(٢)].

وقال سلمان الفارسي ﷺ: إن العبد إذا كان دعَّاءً في السراء، فإذا نزل به البلاء قالت الملائكة: عبدك قد نزل به البلاء. فيشفعون له فيجيبه الله تعالىٰ، وإذا لم يكن دعَّاءً قالوا: آلآن! فلا يشفعون له[(٣)]: بيانه قصة فرعون: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾ الآية[(٤)].

وقيل: ٱذكروني بالتسليم والتفويض أذكركم بأصلح الٱختيار، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[(٥)].

وكذلك الجزء الأخير من الحديث ليس عندهم، وإنما ورد في حديث آخر، رواه الترمذي وحسنه عن أنس مرفوعًا، وفيه: «يا ابن آدم إنَّك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تُشرك بي شيئًا لأتيتُك بقرابها مغفرة» كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار (٣٥٤٠).

وورد مثله أيضًا عن أبي ذرٍّ مرفوعًا: رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٢ (٢١٥٠٥)، والدارمي في «سننه» (٢٨٣٠).

ومما سبق يتبيَّن أن المصنَّف ساق هٰذِه الأحاديث في سياق واحد، وأدخل بعضها في بعض.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

(٢) الصافات: ١٤٣- ١٤٤.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) يونس: ١٩.

(٥) الطلاق: ٣.

وقيل: ٱذكروني بالشوق والمحبة أذكركم بالوصل والقرْبَةِ.

وقيل: ٱذكروني بالحمد والثناء أذكركم بالجزاء.

وقيل: ٱذكروني بالتوبة أذكركم بغفران الحوبة.

وقيل[١]: ٱذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء.

وقيل[٢]: ٱذكروني بالسؤال أذكركم بالنَّوال، ٱذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة، ٱذكروني بالندم أذكركم بالكرم، ٱذكروني بالمعذرة أذكركم بالمغفرة، ٱذكروني بالإرادة أذكركم بالإفادة، ٱذكروني بالتنصُّل أذكركم بالتَّفَضُّل، ٱذكروني بالإخلاص أذكركم بالخلاص [١٣٨/ب] ٱذكروني بالقلوب أذكركم بكشف الكروب[٣]، ٱذكروني بلا نسيان أذكركم بالأمان، ٱذكروني بالافتقار أذكركم بالاقتدار، ٱذكروني بالاعتذار والاستغفار أذكركم بالرحمة والاغتفار، ٱذكروني بالإيمان أذكركم بالجنان، ٱذكروني بالإسلام أذكركم بالإكرام، ٱذكروني بالقلب أذكركم برفع[٤] الحجب، ٱذكروني ذكرًا فانيًا أذكركم ذكرًا باقيًا، ٱذكروني بالابتهال أذكركم بالإفضال، ٱذكروني بالتذلل أذكركم بعفو الزلل، ٱذكروني بالاعتراف أذكركم بمحو الٱقتراف، ٱذكروني بصفاء السر أذكركم بخالص[٥] البر، ٱذكروني بالصدق أذكركم بالرفق، ٱذكروني بالصَّفْوِ أذكركم بالعفو، ٱذكروني بالتعظيم أذكركم

---

(١) من (ت). (٢) من (ت).

(٣) في (س): بكشف الذنوب. وكُتب في هامش (س): بمغفرة الذنوب.

(٤) في (ت): بكشف.

(٥) في (ت): بخلاص.

بالتكريم، ٱذكروني بالتكبير أذكركم بالتطهير، ٱذكروني بالتمجيد[١] أذكركم بالمزيد، ٱذكروني بالمناجاة أذكركم بالنجاة، ٱذكروني بترك الجفاء أذكركم بحفظ الوفاء، ٱذكروني بترك الخطا أذكركم بأنواع العطا، ٱذكروني بالجهد في الخدمة أذكركم بإتمام النعمة، ٱذكروني من حيث أنتم أذكركم من حيث أنا: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٢][٣].

قال الربيع في هٰذِه الآية: إن الله ﷻ ذاكرٌ من ذكره، وزائدٌ من شكره، ومعذِّبٌ من كفره[٤].

وقال السدي فيها: ليس من عبدٍ يذكر الله إلا ذكره الله، لا يذكره مؤمن إلا ذكرَهُ بالرحمة ولا يذكره كافر إلا ذكره بعذاب[٥]. [١٣٩/أ]

وقال سفيان بن عيينة: بلغنا أن الله ﷻ قال: أعطيت عبادي ما لو أعطيته جبريل وميكائيل، كنت قد أجزلت لهما، قلت: ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾، وقلت لموسىٰ: قل لِلظَّلَمَةِ لا يَذْكُرُونِي؛ فَإِنِّيْ أَذْكُرُ مَنْ

---

(١) في (ت): بالتحميد.

(٢) العنكبوت: ٤٥.

(٣) ذكر بعضه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٨، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٥، ٨٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦١٩.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٢٥. وورد كذلك عن الحسن، وأبي العالية، والسدي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٧.

ذكرني، وإنَّ ذكري إيَّاهمْ أن ألْعَنَهُم[١].

وقال أبو عثمان النهدي: إني لأعْلم حين يَذْكُرني ربي ﷻ، قيل: وكيف ذلك[٢]؟ قال: إن الله ﷻ قال: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ فإذا ذكرت الله ذكرني[٣].

﴿وَٱشْكُرُوا۟ لِى﴾ نعمي[٤] ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾.

١٥٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ بالعون والنصرة[٥].

١٥٤ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ﴾

نزلت في قتلىٰ بدر من المسلمين، وكانوا أربعة عشر رجلًا: ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين، وذلك أن الناس كانوا يقولون للرجل يقتل في سبيل الله: مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ

---

(١) لم أقف عليه عن سفيان. وشطره الثاني ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧٤ عن ابن عباس، ونسبه إلى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٦، وأحمد في «الزهد» (ص٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٥ (٧٤٨٣).

(٢) في (ج)، (ش): ذاك.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٤) من (ج)، وقد سبق بيان معنى الشكر في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ من سورة الفاتحة.

(٥) في (ت): والنصر. وقد سبق بيان معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ عند الآية (٤٥).

أَمْوَٰتٌۢ﴾[(١)]. أي: هم أموات ﴿بَلْ﴾ هم[(٢)] ﴿أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾ أنهم كذلك.

قال رسول الله ﷺ: «إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة، تأكل من ثمار الجنة وتشرب[(٣)] من ألبانها[(٤)] وتأوي بالليل إلىٰ قناديل من نور معلقةٍ بالعرش»[(٥)].

---

(١) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٨، وذكر أسماء القتلىٰ. وذكره أيضًا السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٩، والحيري في «الكفاية» ١/ ٨٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٠٣.

وذكره الرازي من قول ابن عباس، والسمرقندي في «بحر العلوم» من قول الكلبي، وذكره السيوطي مختصرًا في «الدر المنثور» ١/ ٢٨٤ ونسبه لابن منده في «معرفة الصحابة»، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

(٢) من (ج).

(٣) في (ت): وتأكل وتشرب.

(٤) في (ش)، (ت): أنهارها.

(٥) رواه مسلم كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يُرزقون (١٨٨٧)، والترمذي كتاب التفسير، سورة آل عمران (٣٠١١)، ورواه الدرامي في «سننه» (٢٤٥٤)، عن مسروق قال: سألنا عبد الله بن مسعود عن هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [آل عمران: ١٦٩] قال: أما إنَّا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلىٰ تلك القناديل ...» الحديث.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٨٤.

وقال الحسن: إن الشهداء أحياء عند الله، تعرض أرزاقهم علىٰ أرواحهم؛ فيصل إليهم الرَّوح والفَرَح، كما تعرض النار علىٰ أرواح آل فرعون غدْوَةً[١] وعشيَّةً؛ فيصل إليهم الوجع[٢].

وقال أبو اليسار السلمي[٣]: أرواح الشهداء في قِبَاب بيضٍ من قباب الجنة، في كل قبة [١٣٩/ب] زوجتان رزقهم في كل يوم طلعتْ فيه الشمس ثَوْرٌ وَحُوْتٌ، فأما الثور: ففيه طعم كُل ثمرةٍ في الجنة، وأما الحوت: ففيه طعم كل شراب في الجنة[٤].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: كنا نحدث أنَّ أرواح الشهداء تعارف في طير[٥] بيض يأكلن من ثمار الجنة، وأنَّ مساكِنَهُم[٦] في سِّدْرَة[٧] المنْتَهَىٰ، وأنَّ للمجاهد في سبيل الله ثلاثَ خصال: من قتل في سبيل الله منهم صار حيًّا مرزوقًا، ومن غلبَ آتاهُ الله أجرًا عظيمًا، ومن مات رزقُه الله رزقًا حسنًا[٨].

---

(١) في (ش): غدوًا.

(٢) هو في «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٢.

(٣) لم أعرفه.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٢ مختصرًا.

(٥) في (ش): طيور.

(٦) في (س)، (ش): مساكنهنَّ.

(٧) في (س): السدرة، وفي (ت): بسدرة، والمثبت من (ش).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور»

[٣٢١] أخبرنا أبو بكر الحِمْشاذِي[(١)]، قال: أنا أبو بكر القطيعي[(٢)]، قال: نا عبد الله بن أحمد[(٣)]، قال: حدثني أبي[(٤)]، قال: نا زيد بن يحيى الدمشقي[(٥)]، قال نا ابن ثوبان[(٦)]،

١/ ٣٧٥ وعزاه لعبد بن حميد، وأثر قتادة هٰذا والأثران قبله: كلها مراسيل.

(١) لم أجده.

(٢) **أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان** بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي، راوي «مسند الإمام أحمد»، و«الزهد»، و«فضائل الصحابة»، وثَّقه الدارقطني، وقال الخطيب: لم نر أحدًا ترك الاحتجاج به، وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال البرقاني: غرقَتْ قطعةٌ من كتبه فنسخها من كتابٍ ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنتُ شديدَ التنفير عنه حتىٰ تبَّين عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه. مات سنة (٣٦٨هـ).

«سؤالات السلمي للدارقطني» (١٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٥.

(٣) **عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل** الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولَدُ الإمام، ثقة، مات سنة (٢٩٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠.

(٤) الإمام أحمد بن حنبل، الحجة، المشهور.

(٥) **زيد بن يحيىٰ بن عُبيد الخزاعي**، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة، توفي سنة (٢٠٧هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٢.

(٦) في (ت): (أبو ثوبان) وهو خطأ؛ فهو **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان** العنسي- بالنون- الدمشقي الزاهد، وثَّقه دحيم والفلاس، وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال الدارمي عن ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة. وقال صالح جزرة: قدري صدوق، وقال ابن عدي: يكتب حديثه

عن أبيه[١]، عن مكحول[٢]، عن كثير بن مُرَّة[٣]، عن قيس الجذامي[٤] رجل كانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُعْطَى الشهيدُ ستَّ خصال عند أول قطرة من دمه: تكفر عنه كل خطيئةٍ، ويرىٰ مقعده من الجنة، ويزوَّج من الحور العين، ويؤمَّن من الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلَّىٰ حلَّةَ[٥] الإيمان**»[٦].

علىٰ ضعفه. وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورُمي بالقدر، وتغَّير بآخره. توفي سنة (١٦٥هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٩، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣١٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٤.

(١) **ثابت بن ثوبان العنْسي** الشامي، والد عبد الرحمن، ثقة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩).

(٢) ثقة، كثير الإرسال.

(٣) **كثير بن مرّة الحضرمي**، أبو شجرة الحمصي، ثقة، ووهم من عدَّه من الصحابة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٦).

(٤) **قيس الجذامي**: أختلف في أسم أبيه، فقيل: ابن عامر، وقيل: ابن زيد. وقيل: غير ذلك. ذكره البخاري في الصحابة. واختلف في صحبته.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٦٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٨٦.

(٥) في (ت): حلية.

(٦) [٣٢١] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده: ابن ثوبان صدوق يخطئ، ولكنه حسن بشاهده عن المقدام.

١٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾

أي: ولنختبرنكم يا أمة محمد ﴿بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ الآية. قال ابن عباس: الخوف يعني: خوف العدو[1] ﴿وَٱلْجُوعِ﴾ يعني: المجاعة والقحط ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ يعني: الخسران والنقصان في المال وهلاك المواشي ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾ يعني: الموت والقتل، وقيل: المرض، وقيل: الشيب[2] ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ يعني: الجوائح، وأن لا تخرج الثمرة كما كانت تخرج.

وقال الشافعي: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ﴾ يعني: خوف الله ﷻ [١٤٠/أ] ﴿وَٱلْجُوعِ﴾: صيام شهر رمضان ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ﴾: أداء

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٠ (١٧٧٨٣)، ومن طريقه رواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٣٩٥، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١/ ١٤٤ من طريق زيد بن يحيى الدمشقي، به.

وورد نحوه من حديث المقدام بن معديكرب: رواه الترمذي كتاب فضائل الجهاد، باب في ثواب الشهيد (١٦٦٣). وقال: هٰذا حديث حسن صحيح غريب.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١، السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٦٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٠٢، «الوسيط» للسمعاني ١/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٣.

الزكوات والصدقات ﴿وَٱلْأَنفُسِ﴾: الأمراض[١] ﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾: موت الأولاد؛ لأن ولد الرجل ثمرة قلبه[٢]. يدل عليه ما:

[٣٢٢] أخبرنا أحمد بن أُبيٍّ[٣] قال: أنا[٤] محمد بن عمران[٥]، قال: أنا الحسن بن سفيان[٦]، قال: نا حبان بن موسىٰ[٧]، قال: أنا عبد الله بن المبارك[٨]، عن حماد بن سلمة[٩]، عن أبي سنان[١٠]،

---

(١) في (ش): بالأمراض.

(٢) ذكره عن الشافعي: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٨، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٤٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٣، و«أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ٢٠٢.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ش): حدثنا.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) الإمام، الحافظ، الثبت

(٧) **حِبَّان بن موسىٰ بن سوَّار السُّلَمي**، أبو محمد المروزي، ثقة، توفي سنة (٢٣٣هـ). «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨٥).

(٨) الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) هو ثقة عابد تغير حفظه في آخره، وابن المبارك الراوي عنه هنا من أثبت أصحابه.

(١٠) أبو سنان **عيسىٰ بن سنان الحنفي**، القَسْمَلي الفلسطيني، نزيل البصرة، ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبوزرعة، والنسائي.

وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وقال العجلي: لا بأس به. قال الذهبي: ضُعِّفَ، ولم يُترك. وقال أيضًا: ضعفه أحمد وابن معين، وهو ممن يكتب حديثه علىٰ لينه، وقواه بعضهم يسيرًا. وقال ابن حجر: ليِّن الحديث.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٦٢، «معرفة الثقات» للعجلي

قال: دفنت ابني سنانًا، وأبو طلحة الخولاني[١] علىٰ شفير القبر جالس، فلما أردت الخروج أخذ بيدي فانتشطني[٢] وقال: ألا أبشِّرك يا أبا سنان؟ قلت: بلىٰ! قال: حدثني الضحاك بن عبد الرحمن بن عرْزب[٣]، عن أبي موسى الأشعري[٤] أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد، قال الله تعالىٰ للملائكة: أقبضتم ولد**

(١٤٦٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٠٦، «الكاشف» ٢/ ١١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٠).

(١) شامي ولا يعرف اسمه، وزعم ابن حبان أن اسمه سفيان بن عبد الله وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال ابن حجر: مقبول.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٨٩).

(٢) في (ت): فانبشط. وهو خطأ.
يُقال: نَشَطْتُ الدَّلو من البئر: نزعتُها بغير بَكَرة، وبئر أَنْشَاط: قريبة القعر تخرج الدلو منها بجذبة واحدة، وبئر نشوط: لا تخرج منها الدلو حتىٰ تُنشط كثيرًا.
«الصِّحاح» للجوهري ٣/ ١١٦٤.

(٣) **الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب** - بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة، وقد تُبدل ميمًا- أبو عبد الرحمن، أو: أبو زرعة الطبراني، ثقة، مات سنة (١٠٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٨).

(٤) **أبو موسى الأشعري**: عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار -بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة- صحابي مشهور، أمَّره عمر، ثم عثمان، وهو أحد الحكَمين بصفِّين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل بعدها.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨١.

عبدي؟ فيقولون: نعم. فيقول: أقبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول الله ﷻ: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد»[١].

﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ على البلايا والرَّزَايا، ثم نَعَتَهُم فقال:

١٥٦ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ﴾

عبيدًا وملكًا ﴿وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾ في الآخرة. وأمالَ نُصيرٌ[٢] النونَ في قوله: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ وأَمالَ قتيبة النون واللام جميعًا، وفخَّمَهُما[٣] الآخرون[٤].

---

(١) [٣٢٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لضعف أبي سنان، وجهالة أبي طلحة الخولاني، والله أعلم.
رواه ابن المبارك في «زوائد الزهد لابن المبارك» (ص٢٧) (١٠٨).
التخريج:
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٦٩) (٥١٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٤١٥ (١٩٧٢٥)، والترمذي كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا ٱحتسب (١٠٢١)، وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ٢١٠ (٢٩٤٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٦٩ من طريق حماد بن سلمة، به.
قال الترمذي: حسن غريب.

(٢) **نصير بن يوسف بن أبي نصر** الرازي، المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحُذَّاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنَّف. توفي في حدود سنة (٢٤٠هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٠.

(٣) في (ت): وفتحهما.

(٤) في (ج): الباقون.

وقال أبو بكر الوراق: ﴿إِنَّا لِلَّهِ﴾ إقرارًا مِنَّا له بالملك ﴿وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ إقرارًا علىٰ أنفسنا بالهلك[١].

قال عكرمة: طفئَ سراج النبي ﷺ فقال: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ فقيل: يا رسول الله، أمصيبة هي؟ قال: «نعم، كلُّ شيء يؤذي المؤمن فهو لهُ مصيبةٌ»[٢].

وقال [١٤٠/ب] سعيد بن جبير: ما أعطي أحد في المصيبة ما أعْطِيَتْ هٰذِه الأمة- يعني: الاسترجاع- ولو أعْطيهَا أحد لأعطيها[٣] يعقوب عليه السلام، ألا تسمع إلىٰ قوله في فقد يوسف: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾[٤][٥].

---

(١) ذكره عنه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥٤، وذكره دون نسبة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٦١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١/ ٤٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٥.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٨٨، وعزاه إلىٰ عبد بن حُميد، وابن أبي الدنيا في «العزاء» من حديث عكرمة مرسلًا، بهٰذا اللفظ.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٦٠، وروىٰ نحوه أبو داود في «المراسيل» من حديث عمران القصير، ذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٩٦.

وأورد الحديث دون ذكر راويه: السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٢٨. وله شواهد مرفوعة.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٨٨، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٠ .

(٣) في (ج)، (ش): لأعطي.

(٤) يوسف: ٨٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧

وقال رسول الله ﷺ: «من ٱسترجع عند المصيبة جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه، وجعل له خلفًا صالحًا يرضاه»[(١)].

(٩٦٩١)، وزاد السيوطي نسبته إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد «الدر المنثور» ١/ ٢٨٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٠.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢-٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٤، ٢٦٥ (١٤٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٥٥ (١٣٠٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧ (٩٦٨٩) من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ قال: أخبر الله أنَّ المؤمن إذا سلم الأمر إلىٰ الله، ورجع واسترجع عند المصيبة، كتب له ثلاث خصال من الخير: الصلاة من الله، والرحمة، تحقيق سبيل الهدىٰ. وقال رسول الله ﷺ: ..فذكره.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣١ وقال: فيه علي بن أبي طلحة وهو ضعيف.

قال أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٣ (٢٢٣): علي بن أبي طلحة سبق أنه ثقة، وعلة هٰذا الإسناد ٱنقطاعه؛ لأن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس، ولم يره.

قلتُ: والصحيح أنَّ رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ثابتة؛ ولذلك ٱعتمدها الأئمة، ومنهم البخاري رحمه الله ٱعتمدها في «صحيحه» كثيرًا.

[٣٢٣] أخبرنا أحمد بن أُبيٍّ[(١)] قال أنا محمد بن عمران[(٢)] قال: نا الحسن بن سفيان[(٣)] قال: نا ابن أبي شيبة[(٤)] قال: نا وكيع[(٥)]، عن هشام ابن زياد[(٦)]، عن أمِّه[(٧)] عن فاطمة بنت الحسين[(٨)]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) **هشام بن زياد بن أبي يزيد**: وهو هشام بن أبي هشام، أبو المِقدام. ويقال له أيضًا: هشام بن أبي الوليد المدني، ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال أبو داود: غير ثقة؛ وقال الترمذي: يضعَّف. وقال النسائي وعلي بن الجنيد والأزدي: متروك الحديث. وقال النسائي أيضًا: ضعيف. وترك ابن المبارك حديثه، وقال الذهبي: ضعَّفوه. وقال ابن حجر: متروك.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦١٦، و«من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٨٤)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٢٨٢)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٦٤، ١٢١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ١٩٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٦٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٢).

(٧) لم أجد لها ترجمة.

(٨) **فاطمة بنت الحسين** بن علي بن أبي طالب القرشيَّة الهاشمية، المدنية، أخت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زين العابدين ثقة ماتت بعد المائة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٥١).

عن أبيها[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصيب بمصيبة فأحدث ٱسترجاعًا، وإن تقادم عهدها كتب الله[٢] له من الأجر مثله يوم أصيب»[٣].

١٥٧ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾

أي: أهل هٰذِه الصفة ﴿عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ﴾ قال ابن عباس: مغفرة[٤] ﴿مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ﴾ أي: ونعمة.

---

(١) ورد في جميع النسخ: عن أمِّها وهو خطأ؛ والتصويب من مصادر التخريج، وهو الحسين بن علي سبط رسول الله ﷺ.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) [٣٢٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلَّته هشام بن زياد: متروك.
التخريج:
رواه ابن ماجه كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة (١٦٠٠)، عن ابن أبي شيبة، عن وكيع بن الجرَّاح، عن هشام بن زياد، عن أمِّه، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، مرفوعًا بمثله.
ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠١ (١٧٣٤)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٨٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٧ (٩٦٩٥) من طريق هشام بن زياد به، نحوه.
وضعَّف البوصيري إسناده في «زوائد سنن ابن ماجه» (ص٢٣٤) وقال: له شاهد من حديث أبي سلمة رواه النسائي وابن ماجه. ا.هـ.
وضعَّفه كذلك المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٤ (٥٣٠٣).
وقال الألباني في «ضعيف الجامع» ٥/ ١٦٨ (٥٤٤٢): ضعيف جدًّا.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٠، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٢٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٥.

وقال ابن كيسان: الصَّلَوَاتُ هٰهنا: الثناء والرحمة والتزكية[١]؛ وإنما ذكر الصلاة والرحمة ومعناهما واحد؛ لاختلاف اللفظين، كقول الحطيئة:

ألا حبَّذَا هِنْدٌ وأرضٌ بها هِنْدٌ
وهند أتىٰ مِنْ دُوْنِها النَّأيُ والبعدُ[٢]

وجَمَعَ الصلوات؛ لأنّهُ عَنَىٰ بها الرحمة بعد الرحمة[٣].

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴾ إلى الاسترجاع. وقيل: إلى الجنة والثواب. وقيل: إلى الحق والصواب[٤].

وكان عمر بن الخطاب إذا قرأ هٰذِه الآية قال: نعم العدلان ونعمت[٥] العلاوة[٦].

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٥.

(٢) تقدم البيت عند تفسير الآية ١٢٩، بنفس الشاهد: عطف (البعد) علىٰ (النَّأي) وكلاهما بمعنىٰ واحد.

(٣) في (ج): رحمة بعد رحمة.

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٦.

(٥) في (ت): ونعم.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٤ (٢٣٣) عن سفيان بن عيينة، عن منصور ابن المعتمر، عن مجاهد، عن عمر، به.
ومن طريقه: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١١٦ (٩٦٨٨)، وإسناده ضعيف؛ للانقطاع بين مجاهد وعمر ﷺ.
انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦.

١٥٨ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية.

الصَّفَا: جمع الصفاة، وهي الصخرة الصلبة الملساء، قال ٱمرؤ القيس:

لَـهَـا كَـفَـلٌ كَـصَـفَـاةِ الـمَـسِـيْـ
ـلِ أَبْـرَزَ عَـنْـهَـا جُـحَـافٌ مُـضِـرّ[1]

[١٤١/أ] يقال: صَفَاةٌ وصَفَا، مثل: حصاةٍ وحَصَا، وقَطَاةٍ وَقَطَا، ونَوَاةٍ ونَوىٰ. وقيل: إن الصَّفَا واحدٌ وتثنيته صفوان، مثل عصًا وعَصَوَان، وجمعه: أَصْفاءٌ؛ مثل: رحًى وأرَحَاءٍ، وصفا وصُفِيٌّ؛ مثلَ: عصا وعصِيّ[2].

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٠، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤١ من طريق جرير بن عبد الحميد، عن منصور، عن مجاهد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر ﷺ بنحوه.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولا أعلم خلافًا بين أئمتنا أن سعيد بن المسيب أدرك أيام عمر ﷺ، وإنّما ٱختلفوا في سماعه منه. ووافقه الذهبي. قلت: وإسناده منقطع أيضًا؛ لأن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٤).

(١) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور٢/ ١٨٦، «تاج العروس» ٢٣/ ٦٧ مادة (جحف). وأورده الأزهري في «تهذيب اللغة» ٤/ ١٦١ ولم ينسبه.

وفي «الديوان»: لها عَجُزٌ. وهما بمعنىٰ كما في «اللسان» والجُحَاف: السيل الذي يجرف ويجحف كل شيء، أي: يجمعه.

(٢) ٱنظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٩٤٥، ٩٧٢)، «جامع البيان» للطبري

قال الراجز:

كَـأَنَّ مَـتْـنَـيْـهِ مِـنَ الـنَّـفِـيِّ
مَـوَاقِـعُ الـطَّـيْـرِ عَـلَـى الـصُّـفِـيِّ[(١)]

﴿وَٱلْمَرْوَةَ﴾ من الحجارة ما لان وصغر[(٢)]. قال أبو ذؤيب الهذلي:

حَـتَّـىٰ كَـأَنِّـيْ لِـلْـحَـوَادِثِ مَـرْوَةٌ
بِـصَـفَـا الـمُـشَـرَّقِ كُـلَّ يَـوْمٍ تُـقْـرَعُ[(٣)]

٢/ ٤٣، «الخصائص» لابن جنّي ٢/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٧.

(١) للأَخيَل الطائي.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٤٧٥ (نفىٰ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٨، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧١ (صفا)، ١٤/ ٢٤٨ (نفىٰ). ونفيُّ الماء: ما ٱنتضح منه إذا نزع من البئر.

وقال الأزهري: هٰذا ساقٍ كان أسودَ الجلدة، واستقىٰ من بئر ملْحٍ، وكان يبيضُ نفيُّ الماء علىٰ ظهره إذا ترشش لملوحته.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٨.

(٣) «شرح أشعار الهذليين» للسّكّري ١/ ٩- ١٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.

والبيت من قصيدته الرائعة في رثاء أولاده. والمشرَّق: قال الأصمعي: المصلىٰ، ومسجد الخيف. وقيل: سوق الطائف. يقول: كأنما أنا مروةٌ في السوق تقرعها أقدام الناس ومرورهم بها، للمصائب التي تمر بي فتقرعني كل يوم.

أي: صخرة رخوة صغيرة، وجمع المروة: مَروَات و(جمعها الكثير)[١]: مَرْوٌ، مثل: تَمْرَة وتَمَرَاتٍ وتَمْرٍ، وجَمْرَةٍ وجَمَرَاتٍ وجَمْرٍ. قال الأعشىٰ يصف ناقته:

وتُـــوَلِـــيّ الأرْض خُـــفُّـــا ذابـــلًا
فَـــإِذَا مَـــا صَـــادَفَ الـــمَـــرْوَ رَضَـــحْ[٢]

وإنما عنىٰ الله ﷻ بهما الجبلين المعروفين بمكة دون سائر[٣] الصفا[٤] والمروة، فلذلك أدْخَلَ فيهما[٥] الألِفَ واللامَ، و﴿شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾: أعلام دينه، واحدتها: شعيرة، وكل ما كان معلمًا لقربان يتقرب به إلىٰ الله ﷻ عبدُه من دعاء وصلاةٍ وذَبِيْحَةٍ وأداء فَرْضٍ

---

(١) من (ج)، (ت).
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٣.

(٢) البيت في «ديوان الأعشى الكبير مع الشرح» (ص٩٢) وفيه: (مُجْمِرًا) بدل (ذابلًا).
وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٣ مع اختلاف الشطر الأول، وفي «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١١ ونسبه للكميت، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.
والشاهد في الشطر الثاني، ومعناه: إنَّ خُفَّ ناقته إذا ما وطئ المرو، وهي الحجارة الصغيرة، تكسرت من تحت خفها الأحجار. ورضح الحصىٰ، أي: كسرها.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (س): الجبال.

(٥) ساقطة من (س).

وَغَيْرَ ذَلِكَ فهو شعيرة[١]. قال الكُمَيْتُ:

نُقَتِّلُهُمْ جِيلًا فجِيلًا تَرَاهُمُ
شَعَائِرَ قُرْبَانٍ بِهِم يُتَقَرَّبُ[٢]

وأصلها من الإشعار، وهو الإعلام على الشيء، ومنه إشْعَارُ الهَدْي[٣].

وفي الحديث: أنَّ قائلًا قال حين شج عمر في الحج: أُشعر أمير المؤمنين دمًا[٤].

وأراد بالشعائر هٰهنا مناسك الحج التي جعلها الله تعالىٰ أعلامًا لطاعته. وقال مجاهد: يعني من الخبر الذي أخبركم عنه[٥].

وأصل الكلمة علىٰ هٰذا القول مِنْ شَعَرْتُ أي: عَلِمْتُ، كأنه إعْلامُ اللهِ ﷻ عِبَادَهُ [١٤١/ب] أمْرَ الصَّفَا والْمَرْوَةِ (وتقدير الآية: إنَّ الطواف

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٠.

(٢) البيت في «القصائد الهاشميات» للكميت بن زيد (٢١)، وورد في «مجاز القرآن» ١/ ١٤٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٥.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب للأصبهاني (ص٤٥٦) (شعر)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٨.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٠٢ (١٩٤٩٩) عن معمر، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: إنا لواقفون مع عمر على الجبل بعرفة... فذكره، ومن طريقه رواه أيضًا ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ١٠٢ (٨١).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

بالصفا والمروة)[١] مِنْ شَعَائِرِ الله، فَتَرَكَ ذكر الطواف ٱكْتِفَاءً بذِكرهما، إذ كان معلومًا عند المخاطبين.

قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ﴾ أَصْلُ الحَجِّ في اللغة: القصد.

قال الشاعر:

لِـرَاهِـبٍ يَـحُـجُّ بَـيْـتَ الـمَـقْـدِسِ
ذِي بُـرْجُـدٍ وَمَـنْـقَـلٍ وبُـرْنُـسِ[٢]

وقال محمد بن جرير: كلُّ من أكثر الٱختلاف إلىٰ شيء فهو حاج[٣].

قال المخبَّل السعدي[٤]:

---

(١) ساقط من (س).

(٢) **البُرْجُد**: كساء من صوف أحمر. وقيل: كساء غليظ. وقيل: كساء مخطط ضخم. والمَنْقَل: الخف والنعل. والبُرْنُس: كل ثوب رأسه منه ملتزق به.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٠ (برجد)، ١/ ٣٩٣ (برن)، ١٤/ ٢٧٠ (نقل).
والبيت أورده أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٢٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ١٨٩ ولم ينسباه.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤.

(٤) هو **المخبَّل بن ربيعة بن عوف** قتال بن أنف الناقة بن قريع، أبو يزيد، شاعر فحل، هاجر وابنه إلى البصرة، وولده كثير بالإحساء وهم شعراء، وله شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام سعد، ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات فحول الجاهلية.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٦٩).

وأشْـهَـدُ مِـنْ عَـوْفٍ حُـلَـوْلًا كَـثِـيْـرَةً
يَـحُـجُّـوْنَ سِـبَّ[١] الـزِّبْـرقَـانِ الـمُـزَعْـفَـرَا

أي: يكثرون التردد إليه؛ لسؤدده ورياسته.

وإنما قيل للحاج: حاج؛ لأنه يأتي البيت[٢] قبل التعريف، ثم يعود إليه للطواف يوم النحر، ثم ينصرف عنه إلىٰ منىٰ، ثم يعود إليه لطواف الصَّدر[٣]، فلتكراره العود إليه مرةً بعد أخرىٰ قيل له: حاج[٤].

﴿أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ من العمرة وهي الزيارة، قال العجاج:

لـقـد سـمـا ابـن مـعـمـر حـيـن اعْـتـمـر
مـغـزىً بـعـيـدًا مـن بـعـيـدٍ وضـبـر[٥]

---

(١) تحرفت في (س) و(ت): بيت. والسِّبُّ: العمامة، وقيل: الأَست. **والزبرقان**: هو حصين بن بدر الفزاري من سادات العرب. والحلول: الأحياء المجتمعة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٨ مع حاشية محمود شاكر، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢١٨) (حجَّ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥٢ (حجج)، ٦/ ١٤ (زبرق)، ٦/ ١٣٨ (سبب).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) طواف الصدر: هو طواف الإفاضة، ويسمَّىٰ أيضًا طواف الرُّكن.
«روضة الطالبين» للنووي ٣/ ١٠٢، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٦٧.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥.

(٥) وضبر الفرس: إذا جمع قوائمه ليثب، ثم وثب. و(مغزىٰ): أي غزوًا.
والبيت من قصيدةٍ مدح بها العجاجُ عمرَ بن عبيد الله بن معمر التميمي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٦.

يعني حين قصد وزار[١].

وقال المفضل بن سلمة: ﴿أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾ أي: حل بمكة بعد الطواف والسعي، ففعل ما يفعل الحلال، والعمرة: الإقامة بالموضع، والعمارة: إصلاحه ومرمته.

[٣٢٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢] قال: أخبرنا أبو نصر السرخسي[٣] قال: نا محمد بن أيوب[٤] قال: نا محمد بن كثير[٥] قال: حدثنا سفيان الثوري[٦]، عن عاصم[٧]،

---

(١) في (ج): قصده. وفي (ج)، (ش): وزاره.

(٢) أحمد بن أبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو نصر: **زهير بن حسن بن علي السَّرخسي**، العلامة، شيخ الشافعية، كان رئيس المحدِّثين بسرخس، وكان فقيهًا فاضلًا، توفي سنة (٤٥٤هـ)، وقيل بعدها بسنة. «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ١٣٤، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «الطبقات الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٣٧٩، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٢/ ٩٠.

(٤) الحافظ، المحدث، الثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الإمام، الحجة، المشهور.

(٧) **عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب** العدوي، المدني، ضعَّفه أهل العلم، وروىٰ عنه شعبة ومالك، ثم ضعَّفه مالك.
وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج به. وقال أحمد: كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله. وقال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: يُترك، وهو مغفَّل. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال ابن حبان: كثير الوهم، فاحش الخطأ، فتُرك. وقال

عن عبد الله بن عامر[١] بن ربيعة[٢] [عن أبيه][٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «تابعوا بين[٤] الحج والعمرة؛ فإن متابعة ما بينهما تزيد[٥] في الرزق والعمر، وينفيان الذنوب كما ينفي الكير[٦] خبث الحديد»[٧].

ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال العجلي: لا بأس به. وقال ابن حجر: ضعيف.

توفي سنة (١٣٢هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٤٣، ٢٨٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٥١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٤، ٢٧٣، ٢٩٩، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨١)، «معرفة الثقات» للعجلي (٨١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٧، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٥٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٢).

(١) تحرفت في (ت): عباس.

(٢) ولد علىٰ عهد النبي ﷺ ووثقه العجلي.

(٣) ما بين المعقوفين ساقط في جميع النسخ، وتم إثباته من مصادر التخريج، وهو الصحابي عامر بن ربيعة.

(٤) في (ش): ما بين.

(٥) في جميع النسخ: يزيدان والصواب ما أثبت، وهو من مصادر التخريج.

(٦) الكِير -بالكسر-: كير الحداد، وهو المبني من الطين. وقيل: الزِّق الذي يُنفخ به النار، والمبني: الكُور.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢١٧.

(٧) [٣٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف عاصم بن عبيد الله، ولكنه حسن بمجموع شواهده، والله أعلم.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ﴾ الجناح: الإثم، وأصله من جنح إذا مال عن القصد [١٤٢/أ] يقال: جنح الليل إذا مال بظلمته، وجنحت السفينة إذا

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣ (٨٧٩٦)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٤٦، ٤٤٧ (١٥٦٩٤، ١٥٦٩٧) من طريق عاصم به، مثله.

وقد ورد الحديث مرفوعًا: عن عمر بن الخطاب، وابن عباس، وجابر، وابن عمر، وابن مسعود ﷺ.

أما حديث عمر: فرواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥ (١٦٧)، وابن ماجه كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٢٨٨٧). من طريق عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عمر.

وعاصم ضعيف -كما سبق- وكأنه اضطرب فيه، فكان تارةً يرويه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، كما في الحديث الذي أورده المصنف وتارةً عنه، عن أبيه، عن عمر، كما في هٰذا الشاهد.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٢٠٠).

وأما حديث ابن عباس: فرواه النسائي كتاب مناسك الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥. وإسناده صحيح.

وأما حديث جابر: فرواه البزار كما في «كشف الأستار» ٢/ ٣٧ (١١٤٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٧٧: ورجاله رجال الصحيح؛ خلا بشر بن المنذر، ففي حديثه وهم، قاله العقيلي، ووثقه ابن حبان.

وأما حديث ابن عمر: فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٥٦ (١٣٦٥١).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٧٨.: وفيه حجاج بن نصير، وثقه ابن حبان وغيره، وضعفه النسائي وغيره.

وأما حديث ابن مسعود: فرواه الترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (٨١٠)، والنسائي كتاب المناسك، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥-١١٦.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن مسعود.

مالت إلى الأرض، قال الله ﷻ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا﴾[١]، ومن جناح الطائر. ﴿أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾ أي: يدور، وأصله يتطوف، فأدغمت التاء في الطاء.

وقرأ أبو حيوة الشامي: (يطوف) مخففة[٢].

واختلفوا في وجه الآية وتأويلها وسبب نزولها:

فقال أنس بن مالك: كنا نكره الطواف بين الصفا والمروة؛ لأنهما من مشاعر قريش في الجاهلية فتركناه في الإسلام؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال عمرو بن حبشي[٤]: سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن هٰذِه الآية،

---

(١) الأنفال: ٦١.

انظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٠٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٢٨، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٦.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٢ وتحرف فيه إلىٰ: أبي حمزة.

(٣) رواه البخاري كتاب الحج، باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة (١٦٤٨)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ...﴾ (٤٤٩٦). والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة (٢٩٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٤٢ من طريق عاصم بن سليمان الأحول، عن أنس، بنحوه.

(٤) تحرفت في (ج)، (ت): حبيش. وهو عمرو بن حُبْشي بضم المهملة وسكون الموحدة ثم معجمة الزُّبيدي الكوفي، لم يوثقه سوى ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.

فقال: ٱنطلق إلى ابن عباس فاسأله، فإنه أعلم من بقي بما أنزل علىٰ محمد ﷺ فأتيته فسألته، فقال ابن عباس: كان على الصفا صنم علىٰ صورة رجل[١] يقال له[٢]: إساف، وعلى المروة صنم علىٰ صورة ٱمرأة تدعىٰ: نائلة، وإنما ذكروا الصفا؛ لتذكير الإساف، وأنثو المروة؛ لتأنيث نائلة، وزعم أهل الكتاب أنهما زنيا في الكعبة فمسخهما الله ﷻ حجرين فوضعا[٣] على الصفا والمروة ليعتبر بهما، فلما طالت المدة عُبدا من دون الله، فكان أهل الجاهلية إذا طافوا بينهما مسحوا الوثنين، فلما جاء الإسلام وكسرت الأصنام كره المسلمون الطواف بينهما؛ لأجل الصنمين؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال السدي[٥] عن أبي مالك[٦]، عن ابن عباس[٧]: كان في

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤١).

(١) في (ش): الرجل. (٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ت): فوضعهما.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٣ (٢٣٤٠) بإسناده إلىٰ عمرو بن حبشي مختصرًا.

وضعَّف إسناده أحمد شاكر فقال: وهٰذا الحديث الضعيف الإسناد لم أجده إلا في هٰذا الموضع.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٢ وعزاه لابن جرير فقط.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٦) غزوان الغفاري، ثقة.

(٧) الصحابي.

الجاهلية شياطين تعزف[١] الليل أجمع بين الصفا والمروة وكانت بينهما آلهة، فلما ظهر الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوفن بين الصفا والمروة فإنه شركٌ كنا نصنعه في الجاهلية [١٤٢/ب]، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال قتادة: كان ناس من تهامة في الجاهلية لا يسعون بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام تحوَّبوا[٣] السعي بينهما كما كانوا[٤] يتحوَّبونه[٥] في الجاهلية؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأخبرهم أنها كانت سنة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام[٦].

---

(١) في (ت): تطوف.

(٢) **الحكم على الإسناد:**

فيه السدي الكبير، صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦-٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٥)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص١٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ من طريق أسباط عن السدِّي به، مثله.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) في (ت): تخوَّفوا.

والتحوُّب: التأثم. وتحوَّب من الإثم: إذا توقَّاه، وألقى الحوب عن نفسه.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٦ حوب.

(٤) من (ج).

(٥) في (ت): يتخوفونه.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧.

وروى الزهري[١]، عن عروة بن الزبير[٢] قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ الآية، والله ما علىٰ أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة، فقالت عائشة: بئس ما قلت يا ابن أختي، إن هٰذِه لو كانت علىٰ ما أوَّلَتها كانت: لا جناح عليه أن لا يطوف بهما؛ ولكنها إنما أنزلت[٣] في الأنصار، وذلك أنهم كانوا قبل أن يسلموا يُهلون لمناة الطاغية، وهي صنم بين مكة والمدينة بالمشلل[٤]، وكان من أهلَّ لها[٥] يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فلما أسلموا سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فقالوا: يا رسول الله إنا كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيمًا لمناة، فهل علينا حرج أن نطوف بينهما[٦]؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

ثم قالت عائشة: قد سن رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد تركه.

قال الزهري: فذكرت ذلك لأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث

---

(١) ابن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ثقة.

(٣) في (ت): نزلت.

(٤) المُشلَّل: بضم أوله، وفتح ثانيه، وفتح اللام وتشديدها، وهي ثنِّيةٌ مشرفة علىٰ قُديد، وهو موضع قرب مكة.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٢٣٣، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣١٣.

(٥) في (ت): بها.

(٦) في (ج): بهما.

ابن هشام[١] فقال: هٰذا العلم[٢].

وقال مقاتل بن حيان: إن الناس كانوا قد تركوا الطواف بين الصفا والمروة غير الحمس، وهم: قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن

---

(١) **أبو بكر بن عبد الرحمن** بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني -قيل: اسمه محمد. وقيل: المغيرة، وقيل: أبو بكر اسمه، وكنيته: أبو عبد الرحمن. وقيل: اسمه كنيته- راهب قريش، ثقة فقيه عابد، مات سنة (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك. «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣٣).

(٢) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٤٤، ٢٢٧ (٢٥١١٢، ٢٥٩٠٥)، والبخاري كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة (١٦٤٣)، ومسلم كتاب الحج، باب بيان أن السعي بين الصفا والمروة ركن لا يصح الحج إلا به (١٢٧٧)، والترمذي كتاب مناسك الحج، ذكر الصفا والمروة (٢٩٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٦ (١٤٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٩٦ من طريق الزهري، به.

رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٣٧٣ (١٢٩) كتاب الحج، باب جامع السعي: عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة. وسيذكره المصنِّف قريبًا.

ومن طريق مالك: رواه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ.﴾ (٤٤٩٥)، وأبو داود كتاب المناسك، باب أمر الصفا والمروة (١٩٠١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٤.

رواه مسلم (١٢٧٧) -الموضع السابق- وابن ماجه في «سننه» كتاب المناسك، باب السعي بين الصفا والمروة (٢٩٨٦) من طريق أبي أسامة: حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

صعصعة[١]، سموا حُمسًا لتشددهم في دينهم، والحماسة: الشجاعة والصلابة، فسألت الحمس رسول الله ﷺ عن السعي [١٤٣/أ] بين الصفا والمروة أمن شعائر الله أم لا؟ فإنه كان لا يطوف بهما أحدٌ[٢] غيرنا؛ فنزلت هٰذِه الآية[٣].

---

(١) **كنانة**: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، كانت ديارهم بجهات مكة، ولها عدة بطون، وكانت بينها وبين خزاعة وبني عامر عدة وقعات في الجاهلية.

وخزاعة: قبيلة من الأزد، من القحطانية، وهم بنو عمرو بن ربيعة، كانوا يسكنون بأنحاء مكة، وهم بطون كثيرة، وكانت ولاية الكعبة قبل قريش بأيديهم، ودخلت خزاعة في السنة الثامنة في حلف رسول الله ﷺ، وحاربت مع علي بن أبي طالب.

وعامر بن صعصعة: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، ويُقال لهم: الأحامس، كانوا يقيمون بنجد، ثم نزلوا الطائف، وقدم رؤساؤهم على النبي ﷺ بعد غزوة تبوك، فأرادوا به الغدر، فحفظه الله منهم.

«معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٣٣٨، ٢/ ٧٠٨، ٣/ ٩٩٦.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» عن مقاتل بن حيان ونسبه للمصنِّف.

وهو بنحوه عن مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٩.

وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٩٠.

واختلف الفقهاء في حكم هٰذِه الآية:

فقال مالك والشافعي رضي الله عنهما: الطواف بين الصفا والمروة فرض واجب ومن تركه لزمه القضاء والإعادة ولا يجزئه فدية ولا شيء إلا العود إلىٰ مكة والطواف بينهما، كما لا يجزئ تارك طواف الإفاضة إلا قضاؤه بعينه. وقالا: هما طوافان واجبان أمِرَ بهما، أحدهما بالبيت والآخر بين الصفا والمروة وحكمهما واحد[١].

وقال أبو حنيفة والثوري وأبو يوسف[٢] ومحمد[٣]: إن عاد تارك الطواف بينهما لقضائه فحسن، وإن لم يعد فعليه دم[٤].

رأوا أن حكم الطواف بهما[٥] حكم رمي بعض الجمرات والوقوف

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨-٤٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٨، «المجموع» للنووي ٨/ ١٥-١٦.
وسيرجح المصنف هٰذا القول ويذكر الأدلة علىٰ رجحانه قريبًا.

(٢) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبيش بن سعد بن بُجير بن معاوية الأنصاري الكوفي، الإمام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، صاحب أبي حنيفة. مات سنة (١٨٢هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥٣٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٠)، «طبقات الحنفيَّة» لأبي الوفاء القرشي ١٢/ ١.

(٣) محمد بن الحسن بن فَرْقَد الشيباني الكوفي، أبو عبد الله العلامة، فقيه العراق، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، توفي سنة (١٨٩هـ).
«المعارف» لابن قتيبة (٥٠٠، ٥٤٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٧٢، «دول الإسلام» ١/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣٤.

(٤) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨، «أحكام القرآن» للتهانوي ١/ ٩٣ .

(٥) في (ت): بينهما.

بالمشعر الحرام[١] وطواف الوداع، وما أشبه ذلك مما يجزئ تاركه فدية، ولا يلزمه العود لقضائه بعينه.

وقال أنس بن مالك، وعبد الله بن الزبير، ومجاهد وعطاء: الطواف بهما[٢] تطوع، إن فعله فاعل[٣] كان محسنًا، وإن تركه تارك لم يلزمه بتركه[٤] شيء[٥].

واحتج من لم يوجب السعي والطواف[٦] بينهما بقراءة ابن عباس وأنس وشهر بن حوشب وابن سيرين: (فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما). بإثبات: (لا)، وكذلك هو في مصحف عبد الله[٧].

والجواب عنه: أنّ (لا) زيادة صلة، كقوله تعالىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[٨] وكقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾[٩]. وقوله: ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾[١٠]،

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (ج)، (ت): بينهما.

(٣) من (ج)، (ش).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩-٥٠، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٧ (١٤٣٢) عن أنس.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٥، «شواذ القراءة» للكرماني (ص ٣٣).

(٨) الأعراف: ١٢.

(٩) الأنعام: ١٥١.

(١٠) القصص: ٣٩.

و: ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾[١].

قال الشاعر:

فَـمَـا أَلُـوْمُ الـبِـيْـضَ أَلَّا تَـسْـخَـرَا
لَـمَّـا رَأَيْـنَ الـشَّـمِـطَ الـقَـفَـنْـدَرَا[٢]

فلو كان رسم المصحف[٣] كذلك لم يكن[٤] فيه لمحتج حجة مع ٱحتمال الكلام [١٤٣/ب] ما وصفنا، فكيف وهو خلافُ رسومِ الإمَام ومصاحف أهل الإسلام[٥].

ثم إنَّ[٦] الدليل علىٰ أن السعي بينهما واجب، وعلىٰ تاركه الإعادة

---

(١) أول سورة القيامة، والبلد.
«معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١، «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٦.

(٢) البيت لأبي النجم العجلي، وقد ورد منسوبًا إليه في «الخصائص» لابن جنِّي ٢/ ٢٨٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٦٣ (قفدر). وبلا نسبة في «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٨.
والشمط القفندر: ذو الشيب، القبيح المنظر.
والشاهد قوله: ألا تسخرا: حيث وقعت (لا) زائدة بعد (أن) فيكون المعنىٰ: أن تسخرا. كما وجَّه بعضهم بذلك القراءة السابقة.

(٣) في (ت): المصاحف.

(٤) في (ج): لم يجز.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١.

(٦) ساقطة من (ج).

- ناسيًا تركه أو عامدًا- بظاهر الأخبار أن رسول الله ﷺ فعل ذلك وأمر به.

وروىٰ جعفر بن محمد[١]، عن أبيه[٢]، عن جابر[٣] قال: لما دنا رسول الله ﷺ (من الصفا)[٤] في حجته قال: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ ٱبدءوا[٥] بما بدأ الله به، فبدأ بالصفا فَرَقِي عليه حتىٰ رأى البيت، ثم مشىٰ حتىٰ إذا تَصَوَّبتْ قدماه في الوادي سعىٰ[٦].

وروىٰ هشام بن عروة[٧]، عن أبيه[٨]، عن عائشة قالت: لَعَمْرِيْ مَا

---

(١) الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٢) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٣) ابن عبد الله الصحابي.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (ت): نبدأ.

(٦) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

هو جزء من حديث جابر بن عبد الله الطويل في وصف حجة النبي ﷺ: رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٠ (١٤٤٤٠)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، وأبو داود كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥- ١٩٠٩)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء أنه يبدأ بالصفا قبل المروة (٨٦٢)، والنسائي كتاب مناسك الحج، باب الكراهية في الثياب المصبغة للمحرم ٥/ ١٤٣-١٤٤، وابن ماجه كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ (٣٠٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠ من طريق جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه محمد بن علي الباقر، عن جابر.

(٧) ثقة.

(٨) ساقطة من (ت).

حَجَّ مَنْ لم يسع بين الصفا والمروة؛ لأن الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[١].

وقال الحسن[٢]: الطواف بين الصفا والمروة مفروض في كتاب الله والسنة، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعوا»[٣].

قال كليب[٤]: رأى ابن عباس قومًا يطوفون بين الصفا والمروة، فقال: هٰذا ما أورثَتْكُمْ أمُّكُمْ أم إسماعيل؛ انطلقت حين عطش ابنها

---

(١) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
وهو جزء من حديث عائشة المتقدِّم قريبًا.

(٢) «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٣.

(٣) رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٢١ (٢٧٣٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٣٢ (٢٧٦٤)، والدارقطني في «سننه» ٢/ ٢٥٥، ٢٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧ (٥٧٢-٥٧٦)، ١١/ ١٨٤ (١١٤٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٦/ ٤٢١.
والحديث صححه الحافظان: المزي وابن عبد الهادي كما في «إرواء الغليل» للألباني ٤/ ٢٧٠.
وقواه كذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٤٩٨. وصححه الألباني في «إرواء الغليل».
وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٢.

(٤) من (ن) وتحرفت في غيرها: كريب، وهو كليب بن شهاب بن الجرمي، قال الذهبي: وثق: وقال ابن حجر: صدوق، ووهم من ذكره في الصحابة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢١١، «الكاشف» للذهبي (٤٦٧١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٠).

وجاع، فوجدت الصفا أقرب جبل إلى الأرض فقامت عليه، ثم ٱستقبلت الوادي تنظر هل ترىٰ أحدًا فلم تر أحدًا فهبطتْ من الصفا حتىٰ إذا بلغت الوادي رَفَعَتْ طَرف درْعِهَا ثم سعت سَعْي الإنسان المجهود حتىٰ جاوزت الوادي، ثم أتت المروة وقامت عليها تنظر هل ترىٰ أحدًا فلم تر أحدًا، ففعلت ذلك سبع مرات[١].

وقال مجاهد: حجَّ موسىٰ عليه السلام علىٰ جمل أحمر وعليه عباءتان قَطَوَانِيَتان[٢] فطاف بالبيت، ثم صَعِدَ الصَّفَا ودعا، ثم هَبَطَ إلى السَّعْي وهو يُلبِّي فقال: لبيك اللهم لبيك. فقال الله [١٤٤/أ] ﷻ: لَبَّيْكَ عَبْدِيْ وأنَا مَعَكَ. فَخَرَّ مُوْسَىٰ سَاجدًا[٣].

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرأ حمزة والكسائي: (يطَّوَّعْ) بالياء وتشديد الطاء (وجزم العين)[٤] وكذلك الثاني[٥] بمعنىٰ يَتَطَوَّع[٦]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ٱعتبارًا بقراءة عبد الله (ومن يتطوع)

---

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ من طريق عاصم بن كليب، عن أبيه، عن ابن عباس، به مختصرًا. وقال: حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.
وأورده ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٥٠٣ مختصرًا أيضًا، وقال: روى الفاكهي بإسناد حسن عن ابن عباس.. فذكره.

(٢) نسبةً إلىٰ **قَطَوان**: موضع بالكوفة.
«مختار الصحاح» للرازي (ص٢٢٧) (قطو). و«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٧٥.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ١/ ٨٧ بسنده عن مجاهد بنحوه.

(٤) من (ت).

(٥) يريد الآية (١٨٤)، وفيها: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ...﴾.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «التيسير» للداني (ص٦٦).

بالياء[١]، وقرأ[٢] الباقون: ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء ونصب العين على الماضي[٣].

قال مجاهد: فمن تَطَوَّع بالطواف[٤] بالصَّفَا والمروة[٥]، وقال: تَطَوَّعَ رسول الله ﷺ فكان من السنن[٦].

وقال مقاتل والكلبي: فمن تطوع خيرًا فزاد في الطواف بعد الواجب[٧].

وقال ابن زيد: ومن تطوع خيرًا فاعتمر، قال: فالحج فريضة والعمرة تطوع[٨].

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٩٤ .

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ج): المضي.

(٤) من (ج).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٣.

(٦) أنظره في «تفسير مجاهد» (ص٩٢)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢ من طريق ابن أبي نجيح، عنه.

(٧) ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٧٩، وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ٧٥.
ذكر هٰذا القول دون نسبة السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧١، والحيري في «الكفاية» ١/ ٩٢، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٦١، وغيرهم.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢، وابن زيد: هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وقيل: من تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجته الواجبة عليه[١].

وقال الحسن وغيره: من تطوع خيرًا يعني به الدين كلَّه. أي: فَعَلَ غير المفترض[٢] عليه من طواف[٣] أو صلاةٍ أو زكاةٍ أو نوعٍ من أنواع الطاعات كلها[٤].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ﴾ مُجازٍ له[٥] بعمله ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيته يَشْكُرُ اليَسيْرَ (ويعطي الكثير)[٦] ويغْفِرُ الكبير، وأصل الشكر من قول العرب: دابة شكور إذا كان يظهر عليها من السِّمَن فوق ما تُعلف[٧].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٢.

(٢) في (ت): المفروض.

(٣) من (ج).

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٦١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٢.

(٥) (ش)، (ت).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ش): أكلت.

١٥٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾

يعني: الرجْمَ والحدود والأحكام والحلال والحرام ﴿وَٱلۡهُدَىٰ﴾ يعني: أمر محمد عليه السلام ونَعْتَهُ ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ﴾ لبني إسرائيل ﴿فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ في التوراة، نزلت في علماء اليهود ورؤسائهم؛ كتموا صفة محمد ﷺ وآية الرجم[1] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أصل اللعن في اللغة: الطرد[2]، ولعْن الله ﷻ إبليس: طرْده إياه حين قال له: ﴿فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾[3].

قال الشماخ وذَكَرَ ماءً وَرَدَهُ [١٤٤/ب]:

ذَعَرْتُ بِهِ القَطَا وَنَفَيْتُ عَنْه
مَقَامَ الذئبِ كَالرَّجُل اللَّعِيْنِ[4]

وقال النابغة:

فَبِتُّ كَأَنَّنِيْ حَرِجٌ لَعِيْنُ
نَفَاهُ النَّاسُ أَوْ دَنِفٌ طَعِيْنُ[5]

---

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٤، «أسباب النزول» (ص٥٠) للواحدي، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٦٥، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤١١.

(٢) في (ت): هو الطرد.

(٣) الحجر: ٣٤، (ص٧٧).

(٤) في (ت): ذكره مع البيت الذي قبله، وهو:
وماءً قد وردتُ لوصْل أروىٰ عليه الطيرُ كالورق اللجينِ
وقد تقدم البيت عند تفسير الآية (٨٨).

(٥) «ديوان النابغة الذبياني» (ص٢٢٢)، «كتاب العين» للخليل ٢/ ١٥.

فمعنىٰ قولنا: لعنه الله، أي: طَرَدَهُ وأبْعَدَهُ، وأصْلُ اللَّعْنَةِ: ما ذكرنا، ثم كثر ذلك حتىٰ صار قولًا.

﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ أي: يسألون الله تعالىٰ أن يلعنهم، يقولون: اللهمَّ العنهم.

واختلف المفسرون في هؤلاء اللاعنين:

فقال قتادة: هم الملائكة[١].

وقال عطاء: الجن والإنس[٢].

وقال الحسن: عباد الله أجمعون[٣].

وقال ابن عباس: كل شيء إلا الجن والإنس[٤].

وقال الضحاك: إنَّ الكافر إذا وضع في حفرته قيل له: من ربك؟

و(الدنف): هو الذي براه المرض حتىٰ أشفىٰ على الموت.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٧ (دنف).

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٥).

(٢) رواه عبد بن حُميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٩٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٣٧، ولفظه عندهم عدا الواحدي: الجن والإنس وكل دابة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥، وهو في «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٤.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٩٥، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٤، والواحدي في (الوسيط» ١/ ٢٤٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٥.

ومن نبيك؟ وما دينك؟ فيقول: لا أدري! فيقال له: لا دريت، ثم يضرب ضربةً بمطرق؛ فيصيح صيحةً يسمعها كل شيء إلا الثقلين الإنس والجن، فلا يسمع صوته شيء إلا لعنه، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[١].

وقال البراء بن عازب[٢]: إن الكافر إذا وضع في قبره أتته دابة كأنَّ عينيها قِدْرَانِ من نحاسٍ معها عمود من حديد، فَتَضْرِبهُ ضربةً بين كتفيه، فيصيح صيحة[٣] فلا يسمع أحد صوته إلا لعنه، ولا يبقىٰ شيء إلا سمع صوته غير الثقلين[٤].

وقال ابن مسعود: هو الرجل يلعن صَاحِبَهُ فترتفع اللعنةُ[٥] في السَّمَاء ثم تنحدر فلا تجد صاحبها الذي قيلت له أهلًا لذلك، فترجع إلى الذي تكلم بها فلا تجده أهلًا، فتنطلق فتقع على

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦ من طريق جويبر، عن الضحاك، بنحوه، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٩٦.

(٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري، الأوسي، له ولأبيه صحبة، واستُصغر يوم بدر، ورُوي عنه أنَّه غزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة -وفي رواية: خمس عشرة- نزل بالكوفة وابتنىٰ بها دارًا، ومات بها سنة (٧٢هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٦٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤١١.

(٣) من (ت).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦ من طريق أسباط، عن السدِّي، عن البراء.

(٥) ساقطة من (ت).

اليهود، فهو قوله ﷻ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ فمن تاب منهم ٱرتفعت اللعنة عنه فكانت فيمن بقي من اليهود[١].

وقال [١٤٥/أ] مجاهد: اللاعنون: البهائم[٢] تلعن عصاة بني آدم، إذا ٱشتدَّتِ السَّنَةُ وأمْسكَ القَطْرُ قالت: هٰذا بشؤم ذنوب بني آدم[٣].

وقال عكرمة: دواب الأرض وهوامها حتى الخنافس والعقارب يقولون: منعنا القَطْرَ بذنوب بني آدم[٤].

فإنما قال[٥] لهٰذِه الأشياء: اللاعنون، ولم يقل: اللاعنات؛ لأن من شأن العرب إذا وصفت شيئًا من البهائم والجمادات، وغيرها سوى الناس بما هو صفة الناس[٦] من قول أو فعل أن يخرجوه[٧] علىٰ مذهب بني آدم وجمعِهِمْ كقوله ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٠٣ (٥١٩٢) من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن مسعود، وهٰذا إسنادٌ واهٍ.

(٢) ليست في (س).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٧، وسعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٣٨ (٢٣٦)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٦) من طريق إسماعيل ابن عُليَّة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥ من طريق خصيف، عن عكرمة.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٦٩ (١٤٤٧)، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٦ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد.

(٥) في (ت): يقال.

(٦) في (ت): للناس.

(٧) في (ت): يُجروه.

سَٰجِدِينَ﴾[١] ولم يقل: ساجدات.

وقوله للأصنام: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ الآية[٢]. وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾ الآية[٣]. وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾[٤][٥].

ثم ٱستثنىٰ فقال:

١٦٠ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾

(من الكفر)[٦] ﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾ الأعمال فيها بينهم وبين ربهم ﴿وَبَيَّنُوا۟﴾ صفة نبيهم[٧] محمد ﷺ وآية الرجم ﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾: أتجاوز عنهم فأقبل توبتهم ﴿وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ﴾: الرجاع بقلوب عبادي المنصرفة عني إليَّ ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ بهم بعد إقبالهم عليَّ.

١٦١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾

الواو واو حال: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ أي: ولعنة الملائكة ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

---

(١) يوسف: ٤.

(٢) الأنبياء: ٦٣.

(٣) النمل: ١٨.

(٤) فصلت: ٢١.

(٥) أنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٥.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) من (ت).

قال قتادة والربيع: يعني بـ ﴿وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾: المؤمنين[١].

وقال أبو العالية: هٰذا يوم القيامة يوقَفُ (الكفار فيلعنهم)[٢] الله ﷻ، ثم تلعنهم[٣] الملائكة، ثم يلعنهم[٤] الناس أجمعون[٥].

وقال السدي: لا يتلاعن ٱثنان مؤمنان ولا[٦] كافران فيقول أحدهما: لعن الله الظالم إلا وجبت تلك اللعنة [١٤٥/ب] على الكافر؛ لأنه ظالم، فكل أحد من الخلق يلعنه[٧].

١٦٢ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾

مقيمين في اللعنة والنار ﴿لَا يُخَفَّفُ﴾: لا يُرَفَّه ﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ أي: يمهلون ويؤجلون.

وقال أبو العالية: لا يُنْظَرون فيعتذرون، كقوله ﷻ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهما ٢/ ٥٨، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٦) عن الربيع، عن أبي العالية، وذكره عن قتادة. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٩٨ عن قتادة: إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) في النسخ الأخرى: الكافر يلعنه، والمثبت من (س).

(٣) في النسخ الأخرى: الكافر تلعنه، والمثبت من (س).

(٤) في (ج): يلعنه.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٦).

(٦) من (ج)، (ت).

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٧).

يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[(١)(٢)].

١٦٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾

قال الكلبي[(٣)] عن أبي صالح[(٤)] (عن ابن عباس)[(٥)]: نزلت في كفار قريش، قالوا يا محمد: صِفْ وانْسبْ لنا ربَّك؛ فأنزل الله سورة الإخلاص، وهٰذِه الآية[(٦)].

وقال جويبر[(٧)] عن الضحاك[(٨)]، عن ابن عباس: كان للمشركين في الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا يعبدونها من دون الله إفكًا وأشرًا[(٩)]، فبين

---

(١) المرسلات: ٣٥- ٣٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧١ (١٤٥٨).

(٣) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، مدلس.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
أورده الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٥، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤١٣.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٨) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٩) في (ت): وافتراءً.

الله تعالىٰ لهم أنَّهُ إلٰه[١] واحد وأنزل تعالىٰ: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[٢].

[٣٢٥] حدثنا أبو منصور الحمشاذي[٣]، قال: نا أبو العباس الأصم[٤]، قال: نا أحمد[٥] بن الفضل العسقلاني، قال: نا آدم بن أبي إياس[٦]، قال: نا أبو جعفر[٧]، قال: نا سعيد[٨]، عن أبي الضحىٰ[٩] قال: لما نزلت هٰذِه الآية عَجِبَ المشركون، وقالوا: إنَّ

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
نقله الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٥، وفي «الوجيز» ١/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤١٣، وإسناده ضعيف؛ لضعف جويبر.

(٣) كان عابدًا، متألهًا، واعظًا، مجاب الدعوة كثير التصانيف.

(٤) ثقة.

(٥) من (ج)، (ش).
وهو **أحمد بن الفضل العسقلاني**، أبو جعفر، ويُعرف بالصائغ، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روىٰ عن بشر بن بكر، ورواد بن الجراح، ويحيىٰ بن حسان، كتبنا عنه.. ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٧.

(٦) ثقة، عابد.

(٧) هو الرازي، عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق، سيئ الحفظ.

(٨) **سعيد بن مسروق الثوري**، والد سفيان، ثقة، توفي سنة (١٢٦هـ)، وقيل بعدها. «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٦).

(٩) مسلم بن صبيح، ثقة.

محمدًا يقول: إن[١] إلهكم إله واحد، فليأتنا بآية إن كان من الصادقين؛ فأنزل الله تعالىٰ:

١٦٤ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٢].

أي: تعاقبهما في الذهاب والمجيء، والاختلاف: الأفتعال، من خلف يخلف خلوفًا؛ يعني: أن كل واحد منهما يخلف صاحبه، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر خلافه أي: بعده؛ نظيره قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾[٣].

---

(١) من (ت).

(٢) [٣٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده مرسل، وفيه أبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، وأحمد بن الفضل العسقلاني: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. والله تعالىٰ أعلم.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٣٠ (١٠٤) من طريق أبي العباس الأصم به، مثله.

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٢ (١٤٦١) من طريق آدم بن أبي إياس، به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢ من طريق أبي جعفر، به.

ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٤) عن أبيه، ومن طريق سفيان: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١-٦٢.

ورواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٤٠ (٢٣٩)، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢٥٢ (٣١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١) من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق، به.

(٣) الفرقان: ٦٢.

وقال عطاء وابن كيسان: أراد ٱختلاف الليل والنهار في اللون [١٤٦/أ] والطول والقصر والنور[١] والظلمة، والزيادة والنقصان، يكوِّر[٢] أحدَهما على الآخر[٣].

و﴿ٱلَّيۡلِ﴾ جمع ليلة، مثل تمرة وتمر، ونخلة ونخلٍ، والليالي جمع الجمع، ﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ واحد، وجمعه نُهُر، قال الشاعر:

لَوْلا الثَّرِيْدَان هَلَكْنَا بالضُّمُرْ
ثَرِيْدُ لَيْلٍ وثَرِيدٌ بالنُّهُرْ[٤]

وقدَّمَ الليل على النهار في الذكر؛ لأنه هو[٥] الأصل والأقدم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ﴾[٦]، خلق الله تعالى

---

(١) من (ج).

(٢) في (ت): ليكون.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٧ عن عطاء، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٣٩، عن ابن كيسان، وذكره دون نسبة الخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٦ .

(٤) البيت ورد غير منسوب في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧٧، السمين الحلبي «الدر المصون» ٢/ ١٩٩، ابن سيده في «المخصَّص» ٩/ ٥١، ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٣٠٣ (نهر).
والضُمُّرُ: بضم الميم وسكونها، مثل العُسْر والعُسُر: الهُزال ولحاقُ البطن.
والثريد: معروف، وهو خبز يهشم ويُبل بماء القدر وغيره.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٤ (ضمر)، ٢/ ٩٠ (ثرد).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) يس: ٣٧.

الأرض مُظْلِمَةً، ثم خلق الشمس والقمر، وهٰذا كَتَقْدِمَةِ الصَّوَامِع والبِيَعِ والصلوات على المساجد والله أعلم[١].

﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ يعني: السفن، واحده وجمعه سواء، قال الله تعالىٰ في الواحد: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾﴾[٢]، وقال: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿١٤٠﴾﴾[٣]، قال في الجمع: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٤]، ويُذَكَّر ويُؤَنَّث، قال الله ﷻ في التذكير: ﴿ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾[٥] وقال في الجمع و[٦] التأنيث: ﴿وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ﴾ فالتذكير علىٰ لفظ الواحد، والتأنيث علىٰ معنى الجمع[٧].

﴿بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: ركوبها والحمل عليها في التجارات والمكاسب وأنواع المطالب.

﴿وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ﴾ يعني: المطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) يس: ٤١.

(٣) الصافات: ١٤٠.

(٤) يونس: ٢٢.

(٥) الشعراء: ١١٩.

(٦) من (ت).

(٧) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٤)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٥٥، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٤٥).

مَوْتِهَا﴾ أي: بعد[١] يبوستها وجُدُوبَتِهَا ﴿وَبَثَّ﴾ ونشر وفرَّق فيها ﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ أي: تقليبها قبولًا و[٢] دَبورًا[٣] وشمالًا وجنوبًا، وقيل: تصريفها مرة بالرحمة ومرة بالعذاب[٤].

وقرأ حمزة والأعمش والكسائي وخلف: (الريح) بغير ألف على التوحيد[٥]، وقرأ الباقون: ﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ بالجمع[٦].

قال ابن عباس: الرياح [١٤٦/ب] للرحمة والريح للعذاب[٧].

وكان النبي ﷺ إذا هاجتِ الريحُ يقول: «**اللَّهُمَّ ٱجعلها رياحًا ولا تَجْعَلْهَا ريْحًا**»[٨].

---

(١) من (ج). (٢) من (ج).

(٣) في (ت): (وصباءً وشمالًا).

ويقسِّم العلماء الرياح إلىٰ أربعة أقسام: الشمال والجنوب والصبا والدبور، فأما الشمال فمن عن يمين القبلة، والجنوب من عن شمالها، والصّبا والدبور متقابلتان، فالصّبا من قبل المشرق، والدبور من قبل المغرب. وقيل: غير ذلك. انظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢٠١.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٤، «الكفاية» للحيري ١/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٧.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٤٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧٠.

(٦) في (ش): على الجمع.

(٧) ورد عن أُبيّ بن كعب ﷺ.

وذكره السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٢٩٥ ونسبه إلى ابن أبي حاتم.

(٨) رواه الشافعي في «الأم» ١/ ٢٥٣، وفي «المسند» ١/ ١٧٥ (٥٠٢)، قال: حدثنا

والريح تذكَّر وتؤنَّث.

﴿وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ﴾ أي: الغيم المذلل ﴿بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ سُمِّيَ سحابًا؛ لأنَّهُ يَنْسَحِبُ أي: يسير في سرعته كأنه يُسْحَبُ، أي يُجَرُّ ﴿لَآيَٰتٍ﴾ لدلالات وعلامات ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ فيعلمون أن لهٰذِه الأشياء خالقًا وصانعًا.

قال رسول الله ﷺ: «**وَيْلٌ لمن قرأ هٰذِه الآيةِ فَمَجَّ بها**»[1]. أي: لم

العلاء بن راشد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما هبت ريح قط إلا جثا النبي ﷺ علىٰ ركبتيه، وقال: «... **اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابًا، اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا**». قال ابن عباس: والله إنّ تفسير ذلك في كتاب الله ﷻ يقول: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ و: ﴿يُرْسِلَ ٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ و: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ و﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾.

ومن طريق الشافعي: رواه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ١٨٩ (٧٢٤٦).

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٥٢ (٨٧١) من طريق آخر عن العلاء بن راشد، به.

وإسناده ضعيف؛ لأجل العلاء بن راشد، فقد نقل ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (٨٢٧) عن الحسيني أنه قال عنه: لا تقوم بإسناده حجة.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٤١ (٢٤٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢١٣ (١١٥٣٣) من طريق الحسين بن قيس، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأنّ الحسين بن قيس: متروك كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٣٥، ١٣٦: رواه الطبراني، وفيه حسين بن قيس، الملقَّب بحنش، وهو متروك، وقد وثقه حصين بن نمير، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٠٩، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ١/ ٢٠٥، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٩٩: غريب جدًّا.

يتَفَكَّر فيها ولم يعتبر بها.

١٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾

يعني: الأصنام المعبودة من دون الله، قاله أكثر المفسرين[(١)].

وقال السدي: يعني: سادتهم وقادتهم الذين كانوا يطيعونهم في معصية الله ﷻ[(٢)].

﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ أي: كحب المؤمنين الله، وهٰذا كما قال: بعت غلامي كبيع غلامك، يعني: كبيعك غلامك. أنشد الفراء:

ولستُ مسلّمًا ما دمتُ حيًّا
على زيدٍ كتسليمِ الأميرِ[(٣)]

أي: كتسليمي على الأمير، هٰذا قول أكثر العلماء[(٤)].

وذكره المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٢٠٤ وقال: قال الولي العراقي: لم أقف عليه؛ لأنه لم يرد في هٰذِه الآية، ولا بهٰذا اللفظ ا.هـ.

انظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٥ حيث أورده من طريق عطاء ابن عائشة، بنحوه وعزاه إلىٰ غير واحد. منهم ابن حبان في «صحيحه».

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٦، و«بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٦ (١٤٨١) من طريق أسباط، عن السدِّي، بنحوه.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٠، «البيان والتبيين» للجاحظ ٤/ ٥١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، ولم يُسم قائله.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٩.

وقال ابن كيسان والزجاج: تقدير الآية: يحبونهم كحبهم الله، يعني: أنهم يسوون بين هٰذِه الأصنام وبين الله في المحبة[١].

ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾

قال ابن عباس: أثبت وأدوم، وذلك أن المشركين كانوا يعبدون صنمًا، فإذا رأوا شيئًا أحسن منه تركوا ذلك الوثن وأقبلوا علىٰ عبادة الأحسن[٢].

وقال عكرمة: أشد حبًّا لله في الآخرة[٣].

وقال قتادة: إن الكافر يعرض عن معبوده [١٤٧/أ] في وقت البلاء، ويقبل علىٰ الله ﷻ، نحو قوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٥]، والمؤمن لا يُعرض عن الله في السراء والضراء والرخاء والبلاء، ولا يختار عليه سواه[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٧. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٠.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٤٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٦.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٤.

(٤) العنكبوت: ٦٥.

(٥) الإسراء: ٦٧.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٨-١٧٩.

وقال الحسن: إن الكافرين عبدوا الله ﷻ بالواسطة، وذلك قولهم للأصنام: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[١] وقولهم: ﴿مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ﴾[٢]، والمؤمنون يعبدونه بلا واسطة؛ لذلك قال عز من قائل: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[٣].

قال سعيد بن جبير: إن الله ﷻ يأمر من أحرق نفسه في الدنيا علىٰ رؤية الأصنام أن يدخلوا جهنم مع أصنامهم، فيأبون لعلمهم أن عذاب جهنم على الدوام، ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكافرين: إن كنتم أحبائي فادخلوا جهنم، فيقتحم المؤمنون النار، وينادي مناد من تحت العرش: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ﴾[٤].

وقيل: لأن[٥] حب المشركين لأوثانهم مشترك، لأنهم يحبون الأنداد الكثيرة، وحب المؤمنين لربهم غير مشترك؛ لأنهم يحبون ربًّا واحدًا.

وقيل: لأن حبهم هوائي، وحب المؤمنين عقلي.

وقيل: لأن حبهم الأصنام[٦] بالتقليد، وحب المؤمنين الله[٧] ﷻ

---

(١) يونس: ١٨.

(٢) الزمر: ٣.

(٣) «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٤.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٦.

(٥) في (ت): إن.

(٦) في النسخ الأخرىٰ: للأصنام، والمثبت من (س).

(٧) في (ج): لله.

بالدليل والتمييز.

وقيل: لأن الكافرين يرون معبوديهم مصنوعيهم، والمؤمنون يرون الله ﷻ صانعهم.

وقيل: لأن المشركين أحبوا الأصنام وعاينوها، والمؤمنون يحبون الله ﷻ ولم يعاينوه، بل آمنوا بالغيب للغيب في الغيب.

وقيل: إنَّما قال: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ﴾ لأنَّ الله ﷻ أحبَّهم أولًا ثم أحبوه، ومن شهد له [١٤٧/ب] المعبود[١] بالمحبة كانت محبته أتمَّ وأصح. قال الله تعالىٰ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾[٢].

وقرأ أبو رجاء العُطاردي (يَحبونهم) بفتح الياء[٣]، وهي لغةٌ، يُقال: حببتُ الرجلَ فهو محبوب.

قال الفراء: أنشدني أبو ثروان[٤]:

أحِبُّ لحبِّها السُّودانَ حتىٰ
حببتُ لحبِّها سودَ الكِلاب[٥]

---

(١) في (ت): المحبوب.

(٢) المائدة: ٥٤.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٤.

(٤) تصحفت في (س): أبو مروان، وهو أبو ثروان العكلي، من بني عكل، أعرابي فصيح، تعلم في البادية، وله من الكتب: «خلق الفرس»، «معاني الشعر». «الفهرست» لابن النديم (ص٧٣)، «معجم الأدباء» للبغدادي ٢/ ٧٧٥.

(٥) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٨٨.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾: قرأ أبو عبد الرحمن وأبو رجاء والحسن وأبو جعفر وابن عامر وشيبة ونافع[١] وقتادة والأعرج وعمرو بن ميمون وسلام ويعقوب وأيوب[٢]: (ولو ترىٰ) بالتاء. وقرأ الباقون بالياء[٣].

فمن قرأ بالتاء: فهو خطاب للنبي ﷺ، والجواب محذوف، تقديره[٤]: (وَلَوْ تَرىٰ) أي: تبصر يا محمد ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ أي: أشركوا ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ لرأيت أمرًا عظيمًا، أو لعلمت ما يصيرون إليه أو لتعجبت منه[٥].

ومن قرأ بالياء: فمعناه: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ أنفسهم عند رؤية العذاب لعلموا أنَّ القوة لله جميعًا، أو لآمنوا، أو لعلموا مضرة الكفر.

ونظير هٰذِه الآية من المحذوف الجواب: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية[٦]. يعني: لكان هٰذا القرآن.

وهٰذا[٧] كما تقول: لو[٨] رأيتَ فلانًا والسياط تأخذه. فتستغني عن

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) ساقطة من (ت) وهو ابن المتوكل.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «التيسير» للداني (ص٦٧).

(٤) من (ت): وفي غيرها: تقديرها.

(٥) في (ت): منهم.

(٦) الرعد: ٣١.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) ساقطة من (ت).

الجواب؛ لأنَّ المعنىٰ مفهوم[١].

﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾: قرأ أبو البرهسم وابن عامر: (إذ يُرون) بضم الياء على التعدي، وقرأ الآخرون[٢] بفتحه على اللزوم[٣].

﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾: قرأ الحسن وقتادة وأبو جعفر وشيبة وسلام ويعقوب: (إن القوة لله) و: (إن الله) (بالكسر فيهما)[٤] على الاستئناف.

فالكلام تام عند قوله: ﴿يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ مع إضمار الجواب كما ذكرنا[٥]. [١٤٨/أ]

وقرأ الباقون بفتحها علىٰ معنىٰ: بأنَّ القوة، وبأن الله.

وقيل: معناه: لرأوا أن القوة، أو[٦] لأيقنوا وعاينوا[٧].

وقال عطاء: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ يوم القيامة ﴿إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ﴾ حين تخرج إليهم جهنم من مسيرة خمسمائة عام، تلتقطهم كما يلتقط

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧١، ٢٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٠)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٤٥، ٦٤٦.

(٢) في (ج): الباقون.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «التيسير» للداني (ص٦٧).

(٤) في (ج): بكسر الألف فيهما.

(٥) في (ش): ذكرناه.

(٦) في (ج): أي.

(٧) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٥.

الحمامُ الحبَّ[١]، لعلموا ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ﴾ والقدرة والملكوت والجبروت ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[٢].

١٦٦ ﴿إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾:

قرأ مجاهد بتقديم الفاعل على المفعول[٣]، وقرأ الباقون بالضدّ.

والمُتبَعون[٤]: هم الجبابرة والقادة في الشر والشرك.

والتابعون: هم الأتباع والضعفاء والسفلة. قاله أكثر أهل التفسير[٥].

وقال السدي: هم الشياطين يتبرءون من الإنس[٦].

﴿وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ﴾ أي: عنهم. الباء بمعنىٰ: عن.

﴿ٱلْأَسْبَابُ﴾: قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: يعني: أسباب المودة والوُصلات التي كانت بينهم في الدنيا، وصارت مخالتهم[٧]

---

(١) في (ش): الحبة.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٦.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٦.

(٤) في النسخ الأخرى: المتبوعون.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٦-٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٣٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٤، و«الكفاية» للحيري ١/ ١٠٤، و«الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥١.

(٦) في (ت): الناس. وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩١) من طريق أسباط، عن السدي.

(٧) في (ش): محابهم. وفي (ت): مخاللتهم.

عداوة[١].

وقال الربيع: يعني بالأسباب: المنازل التي كانت لهم من أهل الدنيا[٢].

وقال ابن جريج والكلبي: يعني بالأسباب: الأرحام، كقوله: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾[٣][٤].

وقال السدِّي: يعني: الأعمال التي كانوا يعملونها في دار[٥] الدنيا[٦].

بيانه: قوله ﷻ: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥ عن قتادة، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧١ من طرق عن ابن عباس، ومجاهد وقتادة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩٢- ١٤٩٥) عنهم، بنحوه.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٨ (١٤٩٧).

(٣) المؤمنون: ١٠١.

(٤) ذكره عن ابن جريج: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٢ عن ابن جريج، عن ابن عباس، وهكذا ذكره بقية المفسرين.

(٥) من (ت).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٢ من طريق أسباط، عن السدي، وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٢٧٩، والماوردي «النكت والعيون» ١/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٧٩-١٨٠.

مَّنثُورًا﴾[١]، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾[٢].

وقال ابن زيد: تقطعت عنهم أسباب أعمالهم، فأهل التقوىٰ أعطوا أسباب[٣] أعمالهم الوثيقة، فيأخذون بها فينجون، والآخرون أعطوا أسباب أعمالهم الخبيثة فتنقطع بهم فيذهبون إلىٰ[٤] النار[٥]. [١٤٨/ب]

وقال أبو روق: العهود التي كانت بينهم في الدنيا[٦].

وأصل السبب: كلُّ شيء يتوصل به إلىٰ شيء من ذريعةٍ أو قرابةٍ أو مودة، ومنه قيل للحبْل: سبب، وللطريق: سبب، وللسُّلَّم: سبب[٧].

قال زهير:

---

(١) الفرقان: ٢٣.

(٢) محمد: ١.

(٣) ساقطة من (ج)، (ت).

(٤) في (ج): في الدنيا.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٢.
وذكره مختصرًا: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٤٧ عن مجاهد وأبي روق، وذكره ابن عطية ١/ ٢٣٦ عن مجاهد، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١١ عن ابن عباس، وذكره دون نسبة: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٤، الماوردي «النكت والعيون» ١/ ٢١٩، والخطيب في «الكفاية» ١/ ١٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٧.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥١، «نزهة القلوب» للسجستاني (ص١٠٩)، «بهجة الأريب» لابن التركماني (ص٤٦).

ومن هابَ أسبابَ المنايا ينلنَه
ولو رامَ أن يرقى السماءَ بسُلَّمِ[(١)]

١٦٧ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ﴾

يعني: الأتباع ﴿لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾: رجعةً إلى الدنيا ﴿فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ﴾ أي: من المتبوعين ﴿كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا﴾ اليوم، أجاب التمني بالفاء. قال الله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أراهم العذاب، كذلك يريهم الله. وقيل: كتبرُّؤ بعضهم من بعض[(٢)]. ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ﴾: ندامات ﴿عَلَيْهِمْ﴾ قيل: أراد أعمالهم الصالحة التي ضيعوها[(٣)].

قال السدِّي: يرفع لهم الجنة، فينظرون إليها[(٤)] وإلىٰ بيوتهم فيها لو أطاعوا الله ﷻ، فيقال لهم: تلك مساكنكم لو أطعتم الله، ثم تقسم بين المؤمنين فيرثونهم[(٥)]، فذلك حين يندمون[(٦)].

---

(١) «ديوان زهير بن أبي سُلمىٰ» (ص٨٧)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢١٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٤/ ٢١٢.

(٣) أثبت من (ج) وفي البقية: عملوها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٥.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ش): فيرونهم.

(٦) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٩ من طريق أسباط، عن السدي.

وقال الرَّبيع: أراد به[١] أعمالهم السيئة، لم عملوها؟! وهلا عملوا بغيرها[٢] مما يُرضي الله ﷻ![٣]

وقال ابن كيسان: إنهم أشركوا بالله تعالى الأوثان؛ رجاء أن تقربهم إلىٰ الله، فلما عُذبوا علىٰ ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا[٤].

والحسرات: جمع حسرة، وكذلك كل ٱسم كان واحده علىٰ: فَعْلَة، مفتوح الأول ساكن الثاني، فإن جمعه علىٰ: فَعَلات، مثل: تمرة وتَمَرات، وشهْوة وشهَوات، فأمَّا إذا كان نعتًا فإنك تسكن ثانيه، مثل: ضخْمةٍ وضخْمات[٥]، وعبْلة وعبْلات[٦] ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

---

(١) زيادة من (ج)، (ت).

(٢) في (ت): غيرها.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٠.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠.

(٥) في (ج): وتجمعها ضخمات.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٣- ٧٤.

١٦٨ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا﴾

[١٤٩/أ] نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعة وبني مُدلج، حرَّموا[(١)] علىٰ نفوسهم من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام[(٢)]، فقال الله ﷻ: ﴿كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[(٣)] أدخل

---

(١) في (ج): فيما حرَّموا. وفي (ش): بما حرموا.

(٢) **البحيرة**: الناقة إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر بحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كان الخامس أنثىٰ بحروا أذنها، أي: شقوها. وكانت حرامًا على النساء، لحمها ولبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.

والسائبة: البعير يُسيَّب بنذر يكون على الرجل إن سلَّمه الله من مرضٍ، أو بلَّغه منزله أن يفعل ذلك.

والوصيلة: من الغنم، كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن نظروا، فإن كان السابع ذكرًا ذبح، فأكل منه الرجال والنساء، وإن كان أنثىٰ تُركت في الغنم، وإن كان ذكرًا وأنثىٰ قالوا: قد وصلت أخاها، فلم تذبح لمكانها، وكانت لحومها حرامًا على النساء، ولبن الأنثىٰ حرامًا على النساء، إلا أن يموت منهما شيء فيأكله الرجال والنساء.

والحام: الفحل الذي ركب ولد ولده. ويقال: إذا نتج من صلبه عشرة أبطن، قالوا: قد حمىٰ ظهره فلا يركب ولا يمنع من كلأ ولا ماء.

انظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٢٨، ١٢٩).

(٣) نقل هٰذا السبب في النزول: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥١)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩١، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤١٦.

وهو من رواية الكلبي، عن ابن عباس، وهي رواية واهية.

(من) للتبعيض؛ لأنه ليس كل ما في الأرض يمكن أكله أو يحل أكله.

﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾: طاهرًا[١] هما منصوبان على الحال، وقيل: على المفعول. وتقديره: كلوا حلالًا طيبًا ممَّا في الأرض[٢].

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾: قرأ شيبة ونافع وعاصم -في رواية أبي بكر - والأعمش وحمزة وأبو عمرو وابن كثير -في رواية البزي-[٣]: (خُطْوات) بسكون الطاء في جميع القرآن.

وقرأ أبو جعفر وأبو مجلز[٤] والزهري وابن عامر والكسائي (وحفص، وقُنبل)[٥]: بضم الخاء والطاء[٦].

وقرأ علي ﷺ وعمرو بن ميمون وسلام: بضم الخاء والطاء وبهمزة

---

(١) من (ج).

(٢) «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٧٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٢١-٢٢٢.

(٣) البزِّي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي، المكي، المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولىٰ بني مخزوم، توفي سنة (٢٥٠هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري١/ ١١٩.

(٤) في (ت): مخلد، وهو تصحيف.

(٥) من (ت).

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٩)، «التيسير» للداني (ص٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٦.

بعد الطاء[١].

وقرأ أبو السمال العدوي وعُبيد بن عُمير: (خَطَوات) بفتح الخاء والطاء[٢].

فمن خفف فإنه أبقاه على الأصل وطلب الخفة؛ لأنها جمع: خَطْوة ساكنة الطاء، ومن ضمَّ الطاء، فإنه[٣] أتبعها ضمة الخاء.

وكلُّ ما كان من الأسماء علىٰ وزن[٤]: (فُعْلة) فجمع على التاء فإن الأغلب والأكثر في جمعه التثقيل، وتحريك عين الفعل بالحركة التي علىٰ[٥] فاء الفعل في الواحد، مثل: ظُلمة وظُلُمات، وقُربة وقُرُبات، وحُجرة وحُجُرات، وقد يُخفف أيضًا[٦].

ومن ضم الخاء والطاء مع الهمزة فقال الأخفش: أراه ذهب بها[٧] مذهب الخطيئة، فجعل ذلك علىٰ مثال (فُعلةٍ) من الخطأ.

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٩٢.

(٢) انظر مصادر التعليق قبل السابق.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ج): في. وفي (ت): تلي.

(٦) «الحجة» لابن خالويه (ص٩١)، «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٦٥-٢٦٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٢٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢١).

(٧) ساقطة من (ج).

وقال أبو حاتم: أشبع[١] الفتحة في الواو فانقلبت همزةً [١٤٩/ب] وهٰذا شائع[٢] في كل واو[٣] مفتوحة.

ومن نصب الخاء والطاء: فإنه أراد جمع خَطْوة مثل: تمرة وتمرات، والله أعلم[٤].

واختلف المفسرون في معنىٰ قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ فروىٰ علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: خطوات الشيطان: عمله[٥].

وقال مجاهد وقتادة والضحاك: خطاياه[٦].

وقال السدي والكلبي: طاعته[٧].

---

(١) في (ج)، (ش): أرادوا إشباع... وفي (ت): أراد إشباع.

(٢) في (ش): سائغ.

(٣) في (ت): لام.

(٤) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٣-٦٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٢٤.

(٥) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٢.

(٦) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٠ (١٥٠٥) من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وزاد ابن جرير فرواه من طريق معمر، عن قتادة، ومن طريق جويبر، عن الضحاك.

(٧) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٧ من طريق أسباط، عن السدي، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٢.

وقال عطاء عن ابن عباس: زلاته وشهواته[١]. وقال أبو مجلز: هي النذور في المعاصي[٢]. وقال المؤرج: آثاره[٣]. وقال أبو عبيدة: هي المحقَّرات من الذنوب[٤].

وقال القتيبي والزجاج: طُرُقه[٥].

والخطوة: ما بين القدمين، والخطوة بالفتح: الفعلة الواحدة، من قول القائل: خطوتُ أخطو خطوًا.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ بيِّن العداوة، وقيل[٦]: مُظهر العداوة، قد

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٤.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ (١٥٠٧).

(٣) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤.
وذكره دون نسبةٍ: البغوي ١/ ١٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٣٧، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨.

(٤) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٤).
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٤.
قال أبو جعفر الطبري: وهٰذِه الأقوال... في تأويل قوله: ﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾: قريب معنىٰ بعضها من بعض؛ لأن كل قائل منهم قولًا في ذلك فإنه أشار إلىٰ نهي ٱتباع الشيطان في آثاره وأعماله.
«جامع البيان» ٢/ ٧٧.

(٦) ساقطة من (ت).

أبان عداوته لكم بإبائه السجود لأبيكم آدم عليه السلام، وغروره إياه حتىٰ أخرجه من الجنة- وأبان: يكون لازمًا ومتعديًا- ثم بين عداوته فقال:

١٦٩ ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ﴾

يعني: بالإثم. وأصل السوء: كلُّ ما يسوء صاحبه، وهو مصدر ساءه يسوؤه سُوءًا ومساءةً إذا حزنه[١]. وسوَّأتُهُ فسيء، أي: حزنته فحزن. قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٢][٣].

قال الشاعر:

إن يكُ هٰذا الدهر قد ساءني
فطالما قد سرَّني الدَّهْرُ
الأمرُ عندي فيهما واحدٌ
لذاك صبرٌ ولذا شُكْرُ[٤]

﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ يعني: المعاصي وما قبح من القول والفعل. وهو مصدر كالبأساء، والضراء، واللأواء[٥]. ويجوز أن يكون نعتًا لا فعل[٦] له [١٥٠/أ] كالعذراء والحسناء.

---

(١) في (ش): أحزنه، وفي (ت): أحزنته.

(٢) الملك: ٢٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٧.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣ ولم ينسبه.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥١ .

(٦) في (س): أفعل.

قال مُتمم بن نويرة[١]:

لا يُضْمِرُ الفحشاءَ تحت ثيابِهِ
حلوٌ شمائلُهُ عفيفُ المِئْزَرِ[٢]

واختلف المفسرون في معنى الفحشاء المذكور[٣] في هٰذِه الآية:

فروىٰ باذان عن ابن عباس قال: الفحشاء من المعاصي كل ما كان فيه حدٌّ في الدنيا، والسوء من الذنوب: ما لا حدَّ فيه[٤].

وقال طاوس عنه: هو ما لا يعرف في شريعةٍ ولا سنة[٥]. وقال عطاء عنه: البخل[٦].

---

(١) **متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد** بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، رثىٰ أخاه مالكًا وبكاه، فأكثر وأجاد. «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٠٣، ٢٠٩.

(٢) «ديوان متمم بن نويرة» (ص٩٢)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٩٦ (نظف).

(٣) زيادة من (ش)، (ج).

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٠، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٠- ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٤ .

(٥) ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٦٥٤) عن طاوس، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٠٥ دون نسبة .

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٣ عن ابن عباس. وذكره أبو حيان ١/ ٦٥٤ عن عطاء.

وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨١، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨ دون نسبة.

وقال السدي: الزنا[١].

وزعم مقاتل: أن جميع ما في القرآن (من ذكر الفحشاء)[٢] فإنه الزنا، إلا قوله: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ﴾[٣] فإنه منع الزكاة[٤].

﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ﴾ من تحريم الحرث والأنعام.

١٧٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

ٱختلف العلماء في وجه هٰذِه الآية.

فقال بعضهم: إنها قصة مستأنفة، وإنها نزلت في اليهود. وعلىٰ هٰذا القول يكون الهاء والميم في قوله: ﴿لَهُمۡ﴾ كناية عن غير مذكور.

روىٰ محمد بن إسحاق بن يسار[٥]، عن محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت[٦]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ من طريق أسباط، عن السدي.

(٢) ساقطة من (ج)، (ت).

(٣) البقرة: ٢٦٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٣.

(٥) صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٦) **محمد بن أبي محمد الأنصاري**، مولىٰ زيد بن ثابت، مدني روىٰ عن سعيد بن جبير وعكرمة، وعنه محمد بن إسحاق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق.
«الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٦).

قال: حدثني سعيد بن جبير[١] - أو: عكرمة[٢] - عن ابن عباس[٣] قال: دعا رسول الله ﷺ اليهود إلى الإسلام ورغبهم فيه، وحذرهم عذاب الله ونقمته، فقال له[٤] رافع بن خارجة ومالك بن عوف: بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا، فهم كانوا خيرًا وأعلم منا. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

وقال قوم: بل هٰذِه الآية متصلة بما قبلها، وهي نازلة في مشركي العرب وكفار قريش[٦]. (واختلفوا فيه: فقال الضحاك عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ يعني: كفار قريش)[٧] من بني عبد الدار[٨].

﴿قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ﴾ من عبادة [١٥٠/ب] الأصنام. فقال

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) صحابي.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن أبي محمد مجهول.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٧٨- ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨١ (١٥١١) من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، به.

وإسناده ضعيف، لجهالة محمد بن أبي محمد.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٣، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٨.

(٧) ما بين القوسين من (ج)، (ت).

(٨) ذكره بنحوه الواحديُّ في «الوسيط» ١/ ٢٥٤.

الله ﷻ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾ من التوحيد ومعرفة الله[١] ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ للحجة البالغة.

وعلىٰ هٰذا القول تكون[٢] الهاء والميم عائدة علىٰ ﴿وَمِنَ﴾ في قوله: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا﴾.

وقال الآخرون: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ في تحليل ما حرموه علىٰ أنفسهم من الحرث والأنعام والسائبة والبحيرة[٣] والوصيلة والحام وسائر الشرائع والأحكام[٤] ﴿قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا﴾ أي: وجدنا عليه آباءنا من التحليل والتحريم والدين والمنهاج.

وعلىٰ هٰذا القول تكون الهاء والميم راجعةً إلىٰ ﴿ٱلنَّاسُ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ ويكون رجوعًا من الخطاب إلى الخبر، كقوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٥].

وهٰذا أولى الأقاويل، لأن هٰذِه القصة[٦] عقيب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

---

(١) في (ج): الرحمن.

(٢) في (ش): فتكون.

(٣) من (ج)، (ت).

(٤) «الكفاية» للحيري ١/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٣٨.

(٥) يونس: ٢٢.
انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٥.

(٦) في (ت): الصفة.

ٱلنَّاسُ﴾ فهي أولىٰ أن تكون خبرًا عنهم من أن تكون خبرًا عن المتَّخذين للأنداد مع ما بينهما من الآيات وطول الكلام.

وأدغم الكسائي لام (هل وبل) في ثمانية أحرف: التاء كقوله[١]: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ﴾[٢] و: ﴿هَلْ تَعْلَمُ﴾[٣]، والثاء كقوله[٤]: ﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾[٥] والسين كقوله: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾[٦] والزاي كقوله: ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾[٧]، والضاد كقوله: ﴿بَلْ ضَلُّوا۟﴾[٨] والظاء كقوله: ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾[٩]، والطاء كقوله: ﴿بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ﴾[١٠] والنون كقوله[١١]: ﴿بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ﴾.

وإنما خصَّ لام (هل وبل) دون سائر اللامات؛ لأنها ساكنة بناءً، وسائر اللامات ساكنةٌ لعللٍ متىٰ ما زالت تلك العلل زال سكونها[١٢].

---

(١) في (ش)، (ت): في قوله.
(٢) الأعلىٰ: ١٦.
(٣) مريم: ٦٥.
(٤) ساقطة من (ج). وهكذا في المواضع التي بعده.
(٥) المطففين: ٣٦.
(٦) يوسف: ١٨، ٨٣.
(٧) الرعد: ٣٣.
(٨) الأحقاف: ٢٨.
(٩) الفتح: ١٢.
(١٠) النساء: ١٥٥.
(١١) في (ج): نحو قوله.
(١٢) «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ١٥٣، «التيسير» للداني (ص٤٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٦.

قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ واو العطف، ويقال لها: واو التعجب [١٥١/أ] دخلت عليها ألف الاستفهام للتوبيخ والتقرير؛ فلذلك نُصبت، والمعنىٰ: أيتبعون آباءهم وإن[١] كانوا جهالًا؟! فترك جوابه؛ لأنه معروف[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا﴾ لفظه عام ومعناه الخصوص؛ لأنهم كانوا يعقلون[٣] أمر الدنيا، ومعناه: لا يعقلون شيئًا من أمر الدين ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ﴾.

ثم ضرب لهم مثلًا فقال عز من قائل:

---

(١) في (ت): ولو.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٦.

(٣) في (ت): يعقلون شيئًا...

١٧١ ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

الآية، وسلكت العلماء في هٰذِه الآية طريقين، وأولوها علىٰ وجهين:

فقال قوم: أراد بما لا يسمع إلا دعاء ونداء البهائمَ التي لا تعقل، مثل: الإبل والبقر والغنم والحمر[١] ونحوها، وعلىٰ هٰذا القول ابن عباس وعكرمة ومجاهد[٢] وقتادة وعطاء والربيع والسدي وأكثر المفسرين[٣].

ثم ٱختلف أهل المعاني في وجه هٰذا القول وتقدير[٤] الآية:

فقال بعضهم: معنى الآية: ومثلك يا محمد ومثل الذين كفروا في وعظهم ودعائهم إلىٰ الله ﷻ. قاله الأخفش والزجاج[٥].

وقال الباقون: مثل واعظ الذين كفروا وداعيهم ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ﴾.

فترك ذلك وأضاف المثل إلى الذين كفروا؛ لدلالة الكلام[٦] عليه،

---

(١) في (ت): الحمير.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٠٦- ٣٠٧.

(٤) في (ش): في تقدير.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢. ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٦) في (ش): في الكلام.

ويُسمَّي هٰذا النوع من الخطاب: المضمر، ومثله في القرآن كثير[١] كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٢].

قال الشاعر:

حسبتَ بُغَامَ راحلَتي عناقًا
وما هي ويبَ غيرِك والعَنَاقِ[٣]

يعني: حسبت بُغام راحلتي بُغام عناقٍ.

وقال آخر[٤]:

ولستُ مسلِّمًا ما دُمتُ حيًّا
علىٰ زيدٍ كتسليمِ الأميرِ

[١٥١/ب] أي: كتسليمي على الأمير.

فشبه الله تعالىٰ واعظ الكفار بالراعي الذي[٥] ينعق بالغنم، أي: يصيح ويصوِّت لها. يقال: نَعَق ينعِق نعِيقًا ونُعاقًا ونَعْقًا: إذا صاح وزجر[٦].

---

(١) ساقطة من (ت). (٢) يوسف: ٨٢.

(٣) البيت لذي الخرق قُرط -أو: ابن قرط- الطّهْوي يخاطب ذئبًا تبعه في طريقه.
انظر: «تذكرة النحاة» (ص١٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٤ (بغم) ٩/ ٣٣٥، (عقا) ٩/ ٤٣٢ (عنق)، ١٥/ ٤٢٠ (ويب).
وبلا نسبة في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٧٢، «مجالس ثعلب» (٧٦١١).
وقوله: ويب غيرك أي: ويل غيرك. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٢٠.

(٤) في (ش): الآخر. (٥) ساقطة من (ت).

(٦) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٠٥ (نعق)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ١٩٦.

قال الأخطل:

فانعِقْ بضأنك يا جريرُ فإنَّما
منَّتْكَ نفسُك في الخلاءِ ضَلالًا[(١)]

فكما أنَّ هٰذِه البهائم تسمع الصوت ولا تفهمه ولا تنتفع به ولا تعقِل ما يُقال لها، كذلك الكافر لا ينتفع بوعظك إنْ أمرتَه بخيرٍ أو زجرته عن شر، غير أنَّه يسمع صوتك.

قال الحسن: يقول: مثلهم فيما قبلوا عن آبائهم وفيما أتيتهم به حيث لا يسمعونه ولا يعقلونه[(٢)]، كمثل راعي الغنم الذي ينعق بها، فإذا سمعت الصوت رفعت رؤوسها فاستمعت إلى الصوت والدعاء ولا تعقل منه شيئًا، ثم تعود بعدُ إلىٰ مراتعها لم تفقه ما ناداها به[(٣)].

وقال بعضهم: معنى الآية: ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم وعقلهم عن الله ﷻ وعن رسوله ﷺ وسوء قبولهم عنهما، كمثل

---

(١) «ديوان الأخطل» (ص١١٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٣، «الوسيط» ١/ ٢٥٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٣.

(٢) في (ت): يقبلونه.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٢، وعنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٤٧ بنحوه عن الحسن.

وانظر: «تفسير الحسن البصري» ١/ ٩٦ (١٧٠).

المنعوق به من البهائم التي لا تفقه من الأمر والنهي غير الصوت، فكذلك الكافر في قلة فهمه وسوء تفكره وتدبره فيما أمر به ونُهي عنه، فيكون المعنىٰ للمنعوق به والكلام خارج على الناعق، وهو فاشٍ في كلام العرب يفعلون ذلك[١] ويقلبون[٢] الكلام لاتِّضاح المعنىٰ عندهم، فيقولون: فلان يخافك كخوف الأسد، أي: كخوفه الأسد. ويقولون[٣]: أعرض الحوض على الناقة، وإنما هو: أعرض الناقة على الحوض.

قال الله ﷻ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾[٤]. وإنَّما العصبة تنوء بالمفاتيح[٥].

وقال الشاعر:

لقد خفتُ حتىٰ لا تزيدَ مخافتي
علىٰ وعِلٍ في ذي المطارةِ عاقلِ[٦]

---

(١) ساقطة من (ج).
(٢) في (ن): يقبلون.
(٣) في (ت): وتقول.
(٤) القصص: ٧٦.
(٥) في (ت): بالمفاتح.
(٦) البيت للنابغة الذبياني في «ديوانه» (ص٩٤). «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٩٧).
أراد بهٰذا البيت: أن خوفه شديد، كخوف الوعل النافر في رأس الجبل. وذو المطارة بفتح الميم: اسم جبل. وعاقل: قد عقل في رأس الجبل، لجأ إليه واعتصم به وامتنع.

والمعنىٰ: حتىٰ ما[١] تزيد مخافة وعِلٍ علىٰ مخافتي.

وقال الآخر: [١٥٢/أ]

كانتْ فريضةُ ما تقولُ كما
أنَّ الزناءَ فريضةُ الرجمِ[٢]

المعنىٰ: كما أنَّ الرجم فريضة الزنا.

وأنشد الفراء:

إنَّ سراجًا لكريمٌ مفخرُه
تحلىٰ به العينُ إذا ما تجهرُه[٣]

والمعنىٰ: يحلىٰ[٤] بالعين، ونظائرها كثير[٥]، وعلىٰ هٰذا القول أبو عبيدة والفراء وجماعة من العلماء[٦].

---

(١) في (ش): لا.

(٢) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص١٦٩). وورد غير منسوب في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٧٨، «شرح مشكل الآثار» الطحاوي (ص١٩٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١.
وفيها: كما كان الزناء.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩. وورد كذلك في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣١٢ حلا.

(٤) في (ج)، (ت): تجلىٰ. وفي (ت): والعين لا تجلىٰ، إنما يجلىٰ هو بالعين.

(٥) في (ج)، (ت): كثيرة.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٣، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٩٣، ١٩٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨١.

وقال بعضهم: معنى الآية: ومثل الكفار في قلة عقلهم[١] وفهمهم، كمثل الرعاة يكلِّمون البُهم، والبُهم لا تعقل عنهم، وعلىٰ هٰذا التفسير لا تحتاج الآية إلى الضمير[٢].

وقال بعضهم: معناها: ومثل الذين كفروا في دعائهم الأصنام التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه فلا تنتفع من نعيقه بشيء، غير أنه في عناءٍ، من دعاءٍ ونداء، فكذلك الكافر ليس له من دعائه الآلهة وعبادته الأوثان إلا العناء والبلاء، ولا ينتفع بشيء، يدل عليه قوله تعالىٰ في صفة الأصنام: ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ﴾[٣] فهٰذا وجه صحيح[٤].

وأمَّا الوجه الآخر: فقال قوم: معنى الآية: ومثل الكفار في دعائهم الأصنام وعبادتهم الأوثان، كمثل الرجل الذي يصيح في

---

(١) في (ت): عقولهم.

(٢) ذكر هٰذا المعنى: الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٥ ونسبه لابن عباس من رواية الكلبي.

وذكره أيضًا: الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٦، والحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٢٢٩.

(٣) فاطر: ١٤.

(٤) ذكر هٰذا المعنى: الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٢، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٥٦.

جوف الجبال فيجيبه فيها صوت يقال له: الصدىٰ، يجيبه ولا ينفعه، فيكون تأويل الآية علىٰ هٰذا القول: ومثل الكفار في عبادتهم الأصنام كمثل الناعق بما لا يسمع منه الناعق إلا (دعاء ونداءً)[1].

ثم قال: ﴿صُمٌّ﴾ أي: هم صم. والعرب تقول لمن يسمع ولا يعقل ما يسمعه: كأنَّه أصم.

قال الشاعر:

أصمُّ عما ساءه سميعُ[2]

﴿بُكْمٌ﴾ عن الخير فلا يقولونه. ﴿عُمْيٌ﴾ عن الهدىٰ فلا يبصرونه. ﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [١٥٢/ب].

وردَّ الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢١٢ هٰذا القول بحجة أنَّ قوله: ﴿إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ لا يساعد عليه؛ لأنَّ الأصنام لا تسمع شيئًا. ومثله الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٨، وقبله السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٨.

وتعقَّب أبو حيان هٰذِه الحجة؛ بأنَّ التشبيه وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو، فشبَّه الكافر في دعائه الصنم بالناعق بالبهيمة، لا في خصوصيَّات المنعوق به.

«البحر المحيط» ١/ ٦٥٦.

(١) في (ج)، (ت): دعاءه ونداءه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٨.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٨ «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤١١ (صمم) وقال: يقول: يتصامم عما يسوءه، فكان كأنَّه لم يسمع، فهو سميع ذو سمْع، أصم في تغابيه عما أريد به.

١٧٢ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ﴾ حلالات ﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ من الحرث والنَّعَم وسائر المأكولات.

روىٰ أبو هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إنَّ الله سبحانه طيِّبٌ لا يقبل إلا الطيب، وإنَّ الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[1] **وقال:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾» ثم ذكر: «**الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء ويقول**[2] **يا ربّ يا ربّ، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُذِيَ بالحرام**[3]**، فأنَّىٰ يُستجاب له**[4]»[5].

﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ علىٰ نعمه ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ قال النبي ﷺ: «**يقول الله جل جلاله: إنِّي والجن والإنس في نبأ عظيم، أخلق ويُعبد غيري، وأرزقُ ويُشكر غيري**»[6].

---

(١) المؤمنون: ٥١.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) في (ج): في حرام. وفي (س): في الحرام.

(٤) في (ج): له ذلك.

(٥) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٨ (٨٣٤٨)، والدارمي في «سننه» (٢٧٥٩)، ومسلم كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٠١٥)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة البقرة (٢٩٨٩)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٢ من حديث أبي هريرة مرفوعًا.

(٦) رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٩٣ (٩٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٣٤ (٤٥٦٣) من طريق بقية بن الوليد، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير، عن شريح بن عبيد، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

ثم بيَّن ما حرَّم عليهم فقال:

١٧٣ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (إنَّمَا حَرُمَ) خفيفة الراء[١] ﴿ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾، كلُّها رفعًا علىٰ أنَّ الفعلَ لها[٢].

ورُوي عن أبي جعفر أنَّه قرأ (حُرِّم) بضم الحاء وكسر الراء وتشديدها، ورفع ما بعده، ولها وجهان:

أحدهما: أنَّ الفاعل غير مسمىٰ. **والثاني**: إنَّ الذي حُرِّم عليكم الميتةُ، علىٰ خبر إنَّ[٣].

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: ﴿حَرَّمَ﴾ الحاء مفتوحة[٤]، والراء

وذكره الديلمي في «الفردوس» (٤٤٣٩)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٣/ ١٦٦ (٤٤٣٩).

ورمز لضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٦١٦ (٦٠٠٨).

قال المناوي في «فيض القدير»: فيه عند البيهقي: مهنىٰ بن يحيىٰ مجهول، وبقية ابن الوليد، أورده الذهبي في الضعفاء، وقال: يروي عن الكذابين، ويدلسهم، وشريح بن عبيد ثقة؛ لكنه مرسل.ا.هـ.

والحديث في: «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (٤٠٥٢).

(١) ساقطة من (ت).

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٢، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٤) في (ج)، (ش): بنصب الحاء.

مشدَّدة، ورفع ما بعده، جعل (ما) بمعنى الذي، منفصلة عن قوله: (إنَّ)، وحينئذ تكون (ما) نصبًا باسم إنَّ، وما بعدها رفعًا علىٰ خبرها[١]، كما تقول: إنَّ ما أخذتَ مالك، وإنَّ ما ركبتَ دابتُك. أي: إنَّ[٢] الذي.

قال الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾[٣][٤].

وقرأ الباقون: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ نصبًا علىٰ إيقاع الفعل، وجعلوا [١٥٣/أ] (إنَّما) كلمةً واحدةً، تأكيدًا وتحقيقًا.

وقرأ أبو جعفر (الميِّتة) وبابها بالتشديد في[٥] كل القرآن. وأما الآخرون فخفَّفوا بعضًا، وشددوا بعضًا. فمن شدَّد قال: أصله مَيْوِت: فَيْعِل[٦] من الموت، فأدغمت الياء في الواو، وجُعلت الواو ياءً مشددة للكسرة، كما فعلوا بسيِّد وجيِّد وصيِّب.

ومن لم يشدِّد فعلىٰ طلب الخفة، وهما لغتان جيدتان، مثل: هيِّن

---

(١) في (ج): علىٰ خبر إنَّ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) طه: ٦٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٥) زيادة من (ت).

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٥، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٣٤)، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٤٦٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٧.

وهَيْن، وليِّن وليْن[١].

قال الشاعر:

ليس مَن مات فاستراح بمَيْتٍ
إنَّما الميْتُ ميِّتُ الأحياءِ[٢]

فجمع بين اللغتين، وحكىٰ أبو معاذ عن النحويين الأوَّلين أنَّ الميْت بالتخفيف: الذي فارقه الروح[٣]، والميِّت بالتشديد: الذي لم يمت بعد، وهو يموت. قال الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[٤] لم يختلفوا في تشديده، والله أعلم[٥].

والميتة: كل[٦] ما لم تُدرَك ذكاته مما يُذبَح.

والدم: أراد به الدم الجاري، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿أَوْ دَمًا

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٦.

(٢) البيت لعدي بن الرعلاء الغسَّاني، نسبه إليه المرزباني في «معجم الشعراء» (ص٧٧)، وورد البيت في: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠.

(٣) في (ش): روحه.

(٤) الزمر: ٣٠.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٥.

(٦) ساقطة من (ش).

مَّسْفُوحًا﴾[(١)(٢)] فقيَّد.

وهٰذِه الآية مخصوصة[(٣)] بالسنة، وهي قوله عليه السلام: «**أُحلّت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوتُ والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطِّحال**»[(٤)].

---

(١) الأنعام: ١٤٥.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٨٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٣، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٢، ٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٣٩، ٢٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٥.

(٣) بعدها في (ت) زيادة: منسوخة.

(٤) رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٩٧ (٥٧٢٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٦٠) (٨١٩)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب الكبد والطحال (٣٣١٤)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٣١، والدارقطني في «سننه» ٤/ ٢٧٢، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٧١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٢٤٤ (٢٨٠٣) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر مرفوعًا.

قال العقيلي: حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي يضعِّف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: روىٰ حديثًا منكرًا، حديث: «**أحلت لنا ميتتان**».

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٩٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤ من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن عبد الرحمن، وعبد الله، وأسامة بني زيد بن أسلم، عن أبيهم، عن ابن عمر.

قال ابن عدي: وهٰذا الحديث يرفعه بنو زيد بن أسلم وغيرهم..، ثم قال: وبنو زيد بن أسلم علىٰ أنَّ القول فيهم أنهم ضعفاء، فإنهم يكتب حديثهم، ولكل واحد منهم من الأخبار غير ما ذكرت، ويقرب بعضهم من بعض في باب الروايات.

﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾: أراد به جميع أجزائه وكلَّ بدنه، فعبَّر عن ذلك باللحم؛ لأنه معظمه وقوامه[١].

﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: ما ذُبح للأصنام والطواغيت كلها، قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك[٢].

وأصل الإهلال: رفعُ الصوت، ومنه: إهلال الحج، وهو رفع الصوت بالتلبية[٣].

وقال البيهقي: أولاد زيد كلهم ضعفاء جرحهم يحيىٰ بن معين، وكان أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني يوثقان عبد الله بن زيد؛ إلا أنَّ الصحيح الأول. ا.هـ.
ويعني البيهقي بالأول: الموقوف. حيث أخرج هٰذا الحديث من طريق سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن عبد الله بن عمر، موقوفًا عليه.
وقال أبو زرعة أيضًا: الموقوف أصح. «علل الحديث» لابن أبي حاتم (١٧١٢).
وهو موقوف له حكم الرفع.
انظر: «حاشية أبي الطيِّب علىٰ سنن الدارقطني» ٤/ ٢٧٢، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ١١١ (١١١٨).

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهم ٢/ ٨٥-٨٦.

(٣) «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٦٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٤٣).

قال ابن أحمر[١] يصف فَلاَةً:

يُـهِـلُّ بـالـفَـرْقَـدِ رُكـبـانُـهـا
كـمـا يُـهـلُّ الـراكـبُ الـمـعـتـمـر[٢]

وقال آخر:

أو دُرَّةٌ صَـدَفِـيَّـةٌ غَـوَّاصُـهـا
بَـهِـجٌ مـتـىٰ يَـرَهـا يُـهِـلّ ويـسـجُـدِ[٣]

---

(١) هو عمر بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، ويقال: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فراص بن معن بن مالك، ويكنىٰ أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدىٰ عينيه هناك، ونزل الشام وتوفي علىٰ عهد عثمان ﷺ بعد أن بلغ سنًّا عالية، وهو صحيح الكلام، كثير الغريب.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٧١، ٥٨٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٢٣)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٦).

(٢) ورد البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٥٠، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٣٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٧.
والفرقد ولد البقرة، يعني أنَّ الركبان إذا رأوا ولد البقرة يرفعون أصواتهم، كرفع الصوت في العمرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٤٩ (فرق)، ١٥/ ١٢٠ (هلل).

(٣) البيت للنابغة الذبياني، في «ديوانه» (ص٤٠)، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٣٨.

[١٥٣/ب] ومنه إهلال الصبي واستهلاله، وهو صياحه عند خروجه من بطن أمِّه.

وفي الحديث: كيف أَدِي من لا نطق ولا ٱستهلّ، ولا شرب ولا أكل، فمثل ذلك يُطَلّ[(١)(٢)].

ومنه إهلال المطر واستهلاله وانهلاله، وهو صوت وقوعه بالأرض.

ويَذكر النابغة في هٰذا البيت: دُرَّةً رواها الغواص من البحر، قوله (يهل) أي: يرفع صوته بالدعاء والتحميد لله تبارك وتعالىٰ إذا رآها. وهو الشاهد هنا.

(١) يُطَل: أي: يُهدَر ولا يُضمَن.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٦/ ١٧٨.

(٢) رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٠٣) (٢٤٢٠)، (ص٣٠٨) (٢٤٦٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٣٥ (١٠٩١٦)، والدارمي في «سننه» (٢٤٢٧)، والبخاري كتاب الديات، باب جنين المرأة.. (٦٩١٠)، ومسلم كتاب القسامة، باب دية الجنين..(١٦٨١)، وأبو داود كتاب الديات، باب دية الجنين (٤٥٧٦)، والنسائي كتاب القسامة، باب صفة شبه العمد ٨/ ٥٠، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣٧٦- ٣٧٧ (٦٠٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٧٠، ١٠٥، ١١٤، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٢٠٦ (٢٥٤٣) من طريق ابن شهاب الزهري، عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أنَّ أبا هريرة ﷺ قال: ٱقتتلت ٱمرأتان من هذيل، فرمتْ إحداهما الأخرىٰ بحجر، فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلىٰ رسول الله ﷺ فقضىٰ رسول الله ﷺ أنَّ ديةَ جنينها غُرَّةٌ: عبدٌ أو وليدةٌ. وقضىٰ بدية المرأة علىٰ عاقلتها، وورَّثها ولدها ومن معهم. فقال حَمَلُ بن النابغة الهذلي: يا رسول الله كيف أغرمُ من لا شرب ولا أكل، ولا نطق ولا ٱستهل، فمثل ذلك يُطَل. فقال رسول الله ﷺ: «إنّما هٰذا من إخوان الكهَّان». من أجل سجْعه الذي سجع. واللفظ لمسلم.

قال عمرو بن قَمِيئَة[١]:

ظَلَمَ البطاحَ به انهِلالُ حريصةٍ
فصَفَا النِّطَافُ لهُ بُعيدَ المُقْلَعِ[٢]

وإنَّما قال: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ﴾ لأنهم كانوا إذا ذبحوا لآلهتهم سَمَّوا آلهتهم التي قرَّبوا لها وجهروا به أصواتهم، فجرىٰ ذلك من أمرهم، حتىٰ قيل لكل ذابحٍ سمَّىٰ أو لم يسمّ، جهر بالتسمية أو لم يجهر: مُهِلّ[٣].

---

(١) **عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك** بن ضبيعة. يكنىٰ أبا يزيد، وقيل: أبا كعب، أحد شعراء قيس بن ثعلبة، أحد بطون بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم، وكان ٱمرؤ القيس ٱستصحبه لما شخص إلىٰ قيصر يستمده علىٰ بني أسد، فمات في سفره ذلك، فسمته بكرٌ: عمرًا الضائع.

«معجم الشعراء» للمرزباني (ص٩)، «الأغاني» للأصبهاني ١٦/ ١٥٨. والبيت في «ديوانه» (ص٢٠٧).

(٢) وقوله: (الحريصة): أي: السحابة تقشر بشدة مطرها وجه الأرض. وانهلاها: ٱنصباب مطرها. وظلمُ البطاح: هو أنه جرف إليها طين غيرها من التلاع والمذانب. والبطاح: جمع أبطح، وهو بطن الوادي يكون فيه حصىٰ صغار. والنطاف: المياه، الواحدة نطفة. والمعنىٰ: إن هٰذا المطر أثَّر في ظواهر الأرض حتىٰ قشر صفحاتها، كما يحرص القصَّار الثوب عند الدق، وجرف الطين من تلاعها إلىٰ أباطحها، فلم يقلع إلا بعد ٱمتلائها، وصفت المياه عقيب إقلاعها بيسير.

«شرح ٱختيارات المفضل» ١/ ٢١٧.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٤٠.

وقال الربيع بن أنس وغيره: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾: ما ذُكر عليه غير ٱسم الله[١].

قال الزهري: الإهلال لغير الله هو[٢] أنْ يقول: باسم المسيح[٣].

وهٰذِه الآية مخصوصة بالكتاب، وهو قوله ﷻ: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾[٤].

وروىٰ حيْوة[٥] عن عُقبة بن مسلم[٦] وقيس بن رافع الأشجعي[٧]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٦ عن الربيع، وابن زيد، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٣ (١٥١٨) عن أبي العالية.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٣.

(٤) المائدة: ٥.

(٥) ابن شُريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: (١٥٩هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٠).

(٦) **عقبة بن مسلم التُجيبي** أبو محمد المصري، إمام الجامع، ثقة، مات قريبًا من سنة (١٢٠هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨٤).

(٧) **قيس بن رافع القيسي الأشجعي**، أبو رافع، ويقال: أبو عمرو المصري، مدني الأصل، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، وهم من ذكره في الصحابة.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠٦).

أنهما قالا: أُحِلَّ لنا ما ذُبح لعيد[١] الكنائس وما أُهديَ لها من خبزٍ أو لحمٍ، وإنما هو طعام أهل الكتاب. قال حيوة: فقلت: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ﴾ قال[٢]: إنَّما ذلك المجوس وأهل الأوثان والمشركون[٣].

قوله ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ قرأ عاصم وحمزة ويعقوب وأبو عمرو: ﴿فَمَنِ ٱضۡطُرَّ﴾ بكسر النون فيه وفي أخواته، مثل: ﴿أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ ..أَوِ ٱخۡرُجُواْ﴾[٤][٥] ونحوها؛ لأنَّ الجزم يُحرَّك إلى الكسر[٦].

وقرأ الآخرون: بضم النون؛ لأنهم[٧] لمَّا سكَّنوا أول الفعل الذي يليه لأجل الوصل؛ نقلوا ضمته إلى النون[٨].

وقرأ ابن محيصن: (فَمَنِ ٱطُّرَّ) بإدغام الضاد في الطاء حتىٰ تكون طاءً خالصة.

---

(١) في (ت): لغير وهو تحريف.

(٢) أثبت من (ش)، وفي بقية النسخ: قالا.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٦.

(٤) النساء: ٦٦.

(٥) ﴿وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡ﴾.

(٦) في (ت): الكسرة.

(٧) زيادة من (ت).

(٨) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٤، ١٧٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٤١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٥.

وقرأ أبو جعفر (فَمَنُ ٱضْطِرَّ) بكسر الطاء، ردَّ إلى الطاء كسرة الراء المُدغمة؛ لأنَّ أصله: ٱضطُرِرَ [١٥٤/ب] علىٰ وزن ٱفْتُعِلَ من الضرورة[١].

وقرأ الباقون: ﴿ٱضْطُرَّ﴾ بضم الطاء على الأصل.

ومعناه: أُحْوِجَ وأُلْجِئَ وأُجْهِدَ إلىٰ ذلك، وقال مجاهد: يعني: أكرِهَ عليه، كالرجل يأخذه العدو فيُكرهه علىٰ أكل لحم الخنزير وغيره من معصية الله[٢].

﴿غَيْرَ﴾ نصب على الحال، وقيل: على الٱستثناء. وإذا رأيتَ (غير) تصلح[٣] في موضعها (لا)[٤] فهي حال، وإذا صلح في موضعها (إلا) فهي ٱستثناء[٥]. فقِسْ علىٰ هٰذا ما ورد عليك من هٰذا الباب.

وقوله تعالىٰ: ﴿بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾:

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٢٩.

(٢) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٦.

(٣) في (ت): لا تصلح.

(٤) في (ت): إلا.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٨٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٣.

أصل البغي في اللغة: قصدُ الفساد، يُقال: بَغى الجرحُ يبغي بغْيًا، إذا تَرَامىٰ إلى الفساد. ومنه قيل للزنا: بِغَاءٌ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[١]. وللزانية: بَغِيٌّ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[٢].

وأصل العدوان: الظلم ومجاوزة الحد، يقال: عَدَا عليه عدْوًا وعدوًّا[٣] وعُدْوانًا، وعداءً، إذا ظلَم[٤].

واختلف المفسرون في معنىٰ قوله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾:

فقال بعضهم: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: غير قاطعٍ للطريق، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: مفارقٍ للأئمَّة، مشاقٍّ للأمَّة، خارجٍ عليهم بسيفه.

فمن خرج يقطع الرحم، أو يخيف السبيل[٥] ويفسد في الأرض، أو أبَق من سيده، أو فرَّ من غريمِه، أو خرج عاصيًا بأيِّ وجهٍ كان، فاضطُرَّ إلى الميتة، لم يحلَّ له أكلها، أو ٱضطرَّ[٦] إلى الخمر عند العطش، لم[٧] يحلَّ له شربها، لا رخصة له ولا كرامة.

---

(١) النور: ٣٣.

(٢) مريم: ٢٨.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٩٢ (عدا).

(٥) في (ج): ابن السبيل. وفي (ت): السُّبل.

(٦) في (ش): واضطَّر.

(٧) في (ج): لا.

فأما إذا خرج مطيعًا، ومباحًا له ذلك، فإنَّه يُرخَّص له فيه.

وهٰذا قول مجاهد، وسعيد بن جبير، والضحاك، والكلبي، ويمان[(١)].

وهو مذهب الشافعي ﷺ قال: إذا أبَحْنا له ذلك فقد أعنَّاه علىٰ فساده وظلمه، لٰكن يتوب ويستبيح ذلك[(٢)].

وقال الآخرون: هٰذا البغي [١٥٤/ب] والعدوان راجعان إلى الأكل، وإليه ذهب أبوحنيفة رحمه الله وأباح تناول الميتة للمضطر وإن كان عاصيًا[(٣)]، ثم ٱختلف أهل التأويل في تفصيل هٰذا التفسير[(٤)]:

فقال الحسن وقتادة والربيع وابن زيد: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ بأكله من غير ٱضطرار ﴿وَلَا عَادٍ﴾: متعدٍّ[(٥)] يتعدى الحلال إلى الحرام، فيأكلها وهو

---

(١) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٦-٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٣، ٢٨٤ (١٥١٩، ١٥٢٢- ١٥٢٣، ١٥٢٨) من طرق، عن مجاهد.
وأخرجاه أيضًا: الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٥٢٤) من طريق شريك النخعي، عن سالم الأفطس، عن سعيد ابن جبير.
وذكره بقية المفسرين عنهما.

(٢) «الأم» للشافعي ٢/ ٢٢٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٤، «غرائب القرآن» للنيسابوري ١/ ٤٧٢.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٥٦، «أحكام القرآن» للتهانوي ١/ ١٢٠.

(٤) أي: القول بأن البغي والعدوان المنهي عنهما في الآية راجعان إلى الأكل.

(٥) في (ج)، (ش): معتد.

غنيٌّ عنها[(١)(٢)].

وقال مقاتل بن حيان: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: غير[(٣)] مستحلٍّ لها، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: متزوِّدٍ منها[(٤)].

وقال السدي: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ في أكله شهوةً فيأكلها تلذذًا ﴿وَلَا عَادٍ﴾ يأكل حتىٰ يشبع منه، ولكن يأكل منها قُوتًا (مقدَّرًا، قدرَ)[(٥)] ما يمُسك رمقه[(٦)].

وقال شهر بن حوشب: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ أي: مجاوز[(٧)] للقدر[(٨)] الذي حلَّ[(٩)] له ﴿وَلَا عَادٍ﴾: ولا يقصر فيما يحل[(١٠)] له فيدعه

---

(١) في (ت): عنه.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٥ عن الحسن، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٧-٨٨ عنهم، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٤، ٢٨٥ (١٥٣٠) عن قتادة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٥١.

(٥) في النسخ الأخرىٰ: مقدار، والمثبت من (س).

(٦) في (ج): رمقه به. وقول السدي: رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٤ (١٥٢٦، ١٥٢٨) من طريق أسباط، عن السدي، بنحوه.

(٧) في (ش): متجاوز.

(٨) في (ت): للحد.

(٩) في (ج)، (ش): يحل.

(١٠) في (ج): أحل.

ولا يأكله[١].

وقال مسروق: بلغني أنَّه من اضطر إلى الميتة فلم يأكلها حتىٰ مات دخل النار[٢].

وقد اختلف العلماء[٣] في مقدار ما يحل للمضطر أكله من الميتة:

فقال بعضهم: مقدار ما يُمسك به رمقَه. وهو أحد قولي الشافعي[٤]، واختيار المزني[٥][٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٦.

(٣) في (ت): الفقهاء.

(٤) «الأم» للشافعي ٢/ ٣٩٦، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤١- ٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٤.

(٥) **المزني**: هو أبو إبراهيم، إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُزني المصري، الإمام، العلامة، فقيه الملَّة، علم الزهاد، تلميذ الشافعي، وناصر مذهبه، كان رأسًا في الفقه، وامتلأت البلاد بـ «مختصره» في الفقه، وشرحه عدةٌ من الكبار، قال ابن أبي حاتم: سمعت من المزني وهو صدوق، وقال ابن يونس: ثقة، كان يلزم الرباط، توفي سنة (٢٦٤هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٨، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٢/ ٩٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٤٩٢.

(٦) «مختصر المزني» (ص٣٧٧).
انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤٢.

والقول الآخر: أنْ يأكل منها حتىٰ يشبع[١].

وقال مقاتل بن حيان: لا يزداد[٢] علىٰ ثلاث لُقَم[٣].

وقال سهل بن عبد الله: ﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾: مفارق للجماعة، ﴿وَلَا عَادٍ﴾: مبتدع مخالف للسنة، فلم يُرخَّص للمبتدع بتناول المحرمات عند الضرورات[٤].

﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾: فلا حرج عليه في أكلها.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لِمَا أكل الحرام في حال الاضطرار ﴿رَّحِيمٌ﴾ به حيث رخَّص له في ذلك.

١٧٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية.

قال جويبر[٥] عن الضحاك[٦] عن ابن عباس[٧]: سألت الملوكُ اليهودَ قبل مبعث محمد ﷺ: ما الذي تجدون في التوراة؟ فقالت

---

(١) وهو قول الإمام مالك، وأحد قولي الشافعي.
انظر: «الموطأ» لمالك ٢/ ٤٩٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٥٥، ٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٠٨، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٩/ ٤٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٤، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٤٢.

(٢) في (ت): يزيد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) صحابي.

اليهود: إنَّا لنجدُ في التوراةِ أنَّ الله ﷻ يبعث نبيًّا من بعد المسيح يُقال له: محمد، بتحريم الزنا والخمر والملاهي وسفك الدماء .[١٥٥/أ] فلما بعثَ الله محمدًا عليه السلام (ونزل المدينة)[١]، قالت الملوك لليهود: هٰذا الذي تجدون في كتابكم؟ فقالت اليهود- طمعًا في أموال الملوك: ليس هٰذا بذاك النبي، فأعطاهم الملوك الأموال؛ فأنزل ﷻ هٰذِه الآية؛ إكذابًا لليهود[٢].

وقال الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس[٥]: نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضول[٦]، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما (بُعث محمدٌ)[٧] عليه السلام من غيرهم خافوا ذهاب مأكلتهم وزوال رئاستهم، فعمدوا إلىٰ صفة رسول الله ﷺ فغيَّروها، ثم أخرجوها

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٦ عن ابن عباس، وأورده ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٢٠، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٠٩ ونسبه للثعلبي، وضعَّف إسناده.

(٣) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) ضعيف، مدلس.

(٥) الصحابي.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ش): بعث الله محمدًا.

إليهم، وقالوا: هٰذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان لا يشبه نعت هٰذا النبي الذي بمكة، فإذا نظرت السفلة إلى النعت المغيَّر وجدوه مخالفًا لصفة محمد ﷺ فلا يتبعونه؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾[1] يعني: صفة محمد ﷺ ونبوَّته ﴿وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ﴾ أي: بالمكتوم ﴿ثَمَنٗا قَلِيلًا﴾: عرضًا يسيرًا، يعني: المآكل التي كانوا يصيبونها من سفلتهم.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ﴾ ذكر البطون هٰهنا للتوكيد؛ لأنَّ الإنسان قد يقول: أكل فلانٌ مالي، إذا أفسده وبذَّره.

ويُقال: كلَّمَهُ مِنْ فِيهِ؛ لأنَّه قد يُكلِّمهُ مراسلةً ومُكاتبةً، وناوله[2] من يده، ونحوها[3].

---

(١) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ٢٥- ٢٦، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٦٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤١٩، والسيوطي في «لباب النقول» (ص٣٠)، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٠٩، وضعف إسناده، فرواية الكلبي واهية.

(٢) في (ت): ومناولة.

(٣) «الكفاية» للحيري ١/ ١٠٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٧ .

قال الشاعر:

نظرتَ فلم تنظُر بعينيك منْظَرًا[١]

﴿إِلَّا ٱلنَّارَ﴾ يعني: إلا[٢] ما يوردهم النار، وهو الرشوة والحرام وثمن الدين والإسلام، لما كانت عاقبته النار سمَّاه في الحال نارًا، كقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[٣].

يعني: إنَّ عاقبته تئول إلى النار[٤].

وقوله [١٥٥/ب] عليه السلام في الذي يشرب من[٥] آنية الذهب والفضة: «إنَّما يُجرجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنم»[٦]. أخبر عن المآل بالحال.

---

(١) تقدم البيت. والشاهد أنه نسب النظر إلى العينين تأكيدًا.

(٢) زيادة من (ج)، (ش).

(٣) النساء: ١٠.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٥) في (ت): في.

(٦) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٢٤ (١١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦ (٢٤٦٦٢، ٢٦٥٦٨، ٢٦٥٨٢، ٢٦٥٩٥، ٢٦٦١١)، والدارمي في «السنن» (٢١٧٥)، والبخاري كتاب الأشربة، باب آنية الفضة (٥٦٣٤)، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم ٱستعمال أواني الذهب... (٢٠٦٥)، وابن ماجه كتاب الأشربة، باب الشرب في آنية الفضة (٣٤١٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٦٠ (٥٣٤١، ٥٣٤٢) من حديث أم سلمة، به مرفوعًا، وليس عندهم ذكر آنية الذهب.

﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ كلامًا ينفعهم ويسرُّهم، هٰذا قول أهل التفسير[١].

وقال أهل المعاني: (أراد أنَّه)[٢] يغضب عليهم، كما تقول: فلانٌ لا يكلِّم فلانًا، أي: هو غضبان عليه[٣].

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: ولا يطهِّرهم من دنس ذنوبهم ولا يثني عليهم[٤]. ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٧٥ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ﴾

ٱستبدلوا[٥] ﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾

اختلف العلماء في (مَا)، فقال بعضهم[٦] هو (ما) التعجب[٧].

وقوله: «يجرجر»: يعني: صوت وقوع الماء في الجوف، وإنَّما يكون ذلك عند شدة الشرب. «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٥٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٤.

(٢) في (ش): أراد به. وفي (ت): (أراد به الغضب).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٠.

(٥) من (ج).

(٦) في (ج)، (ش): قوم.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٢، «إملاء ما من به من الرحمن» للعكبري ١/ ٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٣ .

واختلفوا في معناه:

فقال الحسن وقتادة والربيع: واللهِ ما لهم عليها من صبر، ولكن ما أجرأهم على العمل الذي يقربهم إلى النار[١].

قالوا: هٰذِه لغة يمانية[٢]، قال الفراء: أخبرني الكسائي، قال: أخبرني قاضي اليمن أنَّ خصمين ٱختصما إليه، فوجبت اليمين علىٰ أحدهما، فحلف[٣]، وقال خصمه: ما أصبركَ علىٰ الله. أي: ما أجرأك عليه[٤].

وقال المؤرِّج: ﴿فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ أي: علىٰ عملٍ يؤديهم إلى النار؛ لأنَّ هٰؤلاء كانوا علماء بأنَّ من عاند النبي ﷺ صار من أهل النار[٥].

وقال الكسائي وقُطرب: معناه: فما أصبرهم علىٰ عمل أهل النار،

---

(١) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٩١ عنهم، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٦ عن أبي العالية، قال: وروي عن الحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وعطاء، وإبراهيم، وقتادة، والربيع بن أنس، ويزيد بن أبي حبيب، نحو ذلك.

(٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢١٨.

(٣) في (س): فخاف.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٣، وأورد القصة عنه: السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩.

(٥) ذكره بنحوه أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٢٤ عن الحسن.
وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٤٥ ولم ينسبه.

أي: ما أدومهم عليه، كما تقول: ما أشبه سخاءك بحاتم، أي: بسخاء حاتم[١].

وقال مجاهد: ما أعملهم بأعمال أهل النار[٢].

وقيل: ما أبقاهم في النار، كما يقال: ما أصبر فلانًا على الضرب والحبس[٣].

وقال عطاء والسدي وابن زيد وأبو بكر بن عياش: هو (ما) الاستفهام، معناه: ما الذي صبَّرهم؟ وأيُّ شيءٍ صبَّرهم على النار حين[٤] تركوا الحق واتبعوا الباطل؟[٥].

وقيل: هٰذا علىٰ وجه الاستهانة[٦]. [١٥٦/أ]

---

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٦٦٩.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٤٧ (٢٤٤)، وابن جرير ٢/ ٩١، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٣١ (٤١٥٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.
ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٢/ ٩١ من طريق عيسىٰ وشبل، عن ابن أبي نجيح به، وهو في «تفسير مجاهد» (ص٩٤) من طريق ابن أبي نجيح.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٦.

(٤) في (ش): حتىٰ.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩١ عنهم.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢١٨.

١٧٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ :

قال بعضهم: ومعناه: ذلك العذاب بأنَّ الله نزَّل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه. وحينئذ يكون: ﴿ذَٰلِكَ﴾ في محل الرفع.

وقال بعضهم: (محله نصب)[1]، معناه: فعلنا ذلك بهم بأنَّ الله- أو: لأنَّ الله- نزَّل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وكفروا به، فنزع حرف الصفة.

وقال الأخفش: خبر ذلك مضمر، معناه: ذلك معلومٌ لهم بأنَّ الله نزَّل الكتاب بالحق[2].

وقال بعضهم: معناه: ذلك، أي: فعلهم الذي يفعلون من الكفر والاختلاف والاجتراء علىٰ الله، من أجل أنَّ الله نزل الكتاب بالحق، وتنزيله الكتاب بالحق هو إخباره عنهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[3][4].

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، ﴿لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾ أي: لفي خلاف وضلال طويل[5]. [١٥٦/ب].

---

(١) في (ت): يكون ذلك في محل النصب.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ١٦٦.

(٣) البقرة: ٦-٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٨٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ٢٨- ٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٦٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٤.

(٥) كُتب بعد هٰذا: تمَّ الجزء الأول بحمد الله وعونه، وحسن توفيقه ومنِّه، وذلك

١٧٧ قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ الآية[١].

قرأ حمزة، (وحفص ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾[٢] بنصب الراء، وقرأ الباقون بالرفع[٣]. فمن رفع (البر) جعله ٱسم ليس وجعل خبره في قوله ﴿أَن تُوَلُّوا۟﴾، تقديره: ليس البرُّ توليتَكم وجوهَكم، ومن نصب جعل أن، وصلتها[٤] في موضع الرفع على ٱسم ليس، تقديره: ليس توليتكم وجوهَكم البرَّ كلَّه كقوله: ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟﴾[٥]، وقوله ﴿فَكَانَ عَـٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ﴾[٦][٧].

[٣٢٦] أخبرنا محمد بن نُعيم[٨] قال: أنا الحسين بن أيوب[٩]

لستٍّ بقين في ربيع الآخر سنة ثلاثين وستمائة، والحمد لله وحده، وصلاته علىٰ سيِّد الأولين والآخرين، محمد خاتم النبيين، وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

كاتبه العبد المذنب الراجي رحمة ربه: حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشتري، غفر الله له ولوالديه، ولقارئيه ولسامعيه، ولجميع المسلمين.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ما بين القوسين مطموس في (س) والمثبت من بقية النسخ.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٤) مكررة في (ح).

(٥) الجاثية: ٢٥.

(٦) الحشر: ١٧.

(٧) وفي (أ) زيادة: خالدين فيها.

(٨) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٩) أبو عبد الله الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

قال: أنا علي بن عبد العزيز[١] قال: أنا[٢] القاسم بن سلّام[٣] قال: نا حجاج[٤] عن هارون[٥] عن عبد الله وأُبي بن كعب أنهما قرآ: (ليس البر بأن تولوا)[٦].

واختلف المفسرون في تأويل هٰذِه الآية[٧] فقال قوم: إنما[٨] عَنَىٰ الله تعالىٰ بهٰذِه الآية اليهود والنصارىٰ، وذلك أن اليهود كانت تصلي (قِبَلَ المغرب إلىٰ بيت المقدس)[٩]، والنصارىٰ قِبَلَ

(١) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): حدثنا.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلّام الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٤) حجاج بن محمد الأعور أبو محمد المصيصي.
ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٥) هارون بن موسى الأعور العتكي، ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٦) [٣٢٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف هارون بن موسىٰ لم يدرك عبد الله وأُبيًّا.
التخريج:
عزاه السيوطي إلىٰ أبي عبيد في «فضائل القرآن».
وعزاه للمصنف السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣١١.
قلت: لم أجده في «فضائل القرآن» لأبي عبيد المطبوع. والقراءة عزاها إليهما ابن جني في «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٧، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ١/ ٢٨١. وعزاها إلى ابن مسعود ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٨).

(٧) من (ح).

(٨) من (ح).

(٩) في (ح): إلىٰ بيت المقدس من قبل الغرب.

المشرق، وزعم كل فريق منهم أن البرَّ في ذلك، فأخبر الله تعالىٰ أن البر غير دينهم وعملهم، ولكن ما بيناه في هٰذِه الآية، وعلىٰ هٰذا القول قتادة[١]، والربيع[٢] ومقاتل بن حيان[٣]، وعوف الأعرابي[٤].

وقال الآخرون: إن[٥] المراد بهٰذِه الآية المؤمنون، وذلك أن رجلًا سأل النبي ﷺ عن البر؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، فدعا رسول الله ﷺ ذلك الرجل فتلاها عليه، وقد كان [٣/ب] الرجل قبل نزول[٦] الفرائض إذا شهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الصلاة إلىٰ أي ناحية كانت ثم مات علىٰ ذلك وجبت له الجنة، فلما هاجر رسول الله ﷺ، ونزلت الفرائض، (وصرفت القبلة إلى الكعبة، وحدّت الحدود)[٧] أنزل الله تعالىٰ هٰذِه

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٦، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٥.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣. وقد ذكر ابن أبي حاتم أنه روي عن مقاتل نحو قول ابن عباس الآتي.

(٤) عوف ذكره إسماعيل الحيري في «الكفاية» -رسالة دكتوراه لعلي التويجري الجامعة الإسلامية- ١/ ١١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣.

(٥) من (أ).

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ح): وحدت الحدود، وصرفت القبلة إلى الكعبة.

الآية[١]، فقال: ليس البرَّ كله أن تصلوا ولا تعملوا غير ذلك ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ قرأ نافع، وابن عامر: (ولٰكن البر) بكسر النون مخففة ورفع الراء في الموضعين[٢]. ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ الآية. وعلىٰ هٰذا القول: ابن عباس[٣]، ومجاهد[٤]، والضحاك[٥]، وعطاء[٦]، وسفيان.

وقوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ جعل من- وهي ٱسم- خبرًا للبر وهو فعل، ولا يقال البرُّ زيد.

واختلفوا في وجه الآية، فقال بعضهم: لما وقع (من) في موقع[٧]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا سعيد عن قتادة به. وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر في «الدر المنثور» ١/ ٣١٠ وهٰذا إسناد مرسل. والجزء الأول من الحديث يشهد له حديث أبي ذر الآتي في آخر تفسير هٰذِه الآية.

(٢) ٱنظر «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٣)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٧١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٤٠).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٤٢). وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد في «الدر المنثور» ١/ ٣١٠.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٤ وبمعناه رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٨ (١٥٤٣).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣.

(٧) في (ش)، (أ): موضع.

المصدر جعله خبرًا للبر، كأنه قال[١]: ولكن البرُّ الإيمان بالله ﷻ، والعرب تجعل الاسم خبرًا للفعل[٢]، كقولهم: إنما البر الصادق الذي يصل رحمه، ويخفي صدقته، يريدون[٣] صلة الرحم، وإخفاء الصدقة، وعلىٰ هٰذا القول الفراء[٤]، والمفضل بن سلمة[٥]. وأنشد الفراء:

لَعمركَ ما الفتيانُ أن تنبتَ اللِّحَىٰ
ولكِنَّما الفتيانُ كلُّ فتىٰ ندي[٦]

فجعل نبات اللحية خبرًا للفتىٰ. وقيل: معناه ولكن البر بر[٧] من آمن بالله، فيستغنىٰ[٨] بذكر الأول[٩] عن الثاني كقولهم: الجود حاتم،

---

(١) ساقطة من (ح).
(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): الفعل.
(٣) في (ش): يريد.
(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٤.
(٥) من (ح).
(٦) قال البغدادي: البيت ملفق من مصراعين من أبيات لابن بيض وهي:
لعمرك ما الفتيان أن تنبت اللحىٰ وتعظم أبدان الرجال من الهبر
ولكنما الفتيان كل فتىٰ ندي صبور على الآفات في العسر واليسر
«شرح أبيات مغني اللبيب» ٨/ ٩٦ والبيت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤٦. والندى: السخاء والكرم. «لسان العرب» لابن منظور - مادة ندي- ١٤/ ٩٧.
(٧) ساقطة من (ح).
(٨) في (ش)، (ح): فاستغني. وفي (أ): واستغنىٰ.
(٩) في (ش): الأولىٰ.

والشجاعة عنترة، والشعر زهير، أي جود حاتم، وشجاعة عنترة، وشعر زهير. (والعرب تقول)[١]: بنو فلان تَطَؤهم[٢] الطريق أي أهل الطريق [٤/أ] قال الله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣] وقال تعالىٰ ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[٤] (أي كخلق نفس واحدة)[٥]، وقال الشاعر:

كأن[٦] غديرهم بجنوب سِلَّىٰ[٧]

نعام فاق في بلد قفار[٨]

---

(١) في (ح): وتقول العرب.

(٢) في (ش): يطؤهم. وفي (ح): يطأهم.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) لقمان: ٢٨.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح): كأنهم.

(٧) كذا في (ح) ومصادر تخريج البيت. وأما في (س) و(ش): شل. وفي (أ): سل.

(٨) نسبه سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢١٤ وابن منظور في «لسان العرب» -مادة فوق- ١١/ ١٥٠ للنابغة الجعدي.

ونسبه ياقوت في «معجم البلدان» ٣/ ٢٣٠ وابن بري كما في «لسان العرب» لابن منظور -الموضع السابق- إلىٰ شقيق بن جزء الباهلي.

والبيت دون نسبة في «الكامل في اللغة» للمبرد ٢/ ٢٥١، «ما ٱتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد» للمبرد (ص٧٩).

وعندهم قاق. والغدير: الحال. سِلَّى: ٱسم ماء لبني ضبة باليمامة، ومعناه: كأن حالهم في الهزيمة حال نعام تعدو مذعورة. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٣١ «لسان العرب» لابن منظور الموضع السابق.

يريد كأن غديرهم غدير نعام (فاق من بلد قفار)[١]، وقال النابغة الجعدي[٢]:

وكيف تواصل من أصبحت
خلالته كأبي مرحب

أي كخلالة أبي مرحب.

وعلىٰ هٰذا القول قطرب، واعتمده الفراء[٣]، والزجاج[٤] أيضًا. وقال أبو عبيدة: معناه ولكن البار من آمن بالله[٥]. كقوله تعالىٰ ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٦] أي: للمتقي[٧]. وقيل: معناه: ولكن ذا البر من آمن بالله، حكاه الزجاج[٨].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) عبد الله بن قيس أو قيس بن عبد الله بن عدي بن ربيعة.
النابغة الجعدي هٰذا لقبه الذي اشتهر به.
البيت في «ديوانه» (ص٢٢٦)، وفي «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٥، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٤، «الأمالي» للقالي ١/ ١٩٢ وفيه: وكيف تصادق.
وأبو مرحب يعني به الظل. «لسان العرب» لابن منظور -مادة رحب- ٥/ ١٦٧.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٤.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٦ وانظر أيضًا «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٨ «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٢ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٥ .

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥ وانظر أيضًا «المقتضب» للمبرد ٣/ ٢٣١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٥.

(٦) طه: ١٣٢.

(٧) في (ح): للمتقين. وفي (أ): المتقي.

(٨) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٦.

كقوله ﴿هُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ ٱللَّهِ﴾[١] أي: هم[٢] ذوو درجات.

قال المبرد[٣]: لو كنت ممن أقرأ[٤] القرآن لقرأت: ولكن البر من آمن بالله، بفتح الباء، تقول[٥]: رجل برّ وبار، والجمع بررة وأبرار. والبر: العطف والإحسان، (والبر أيضًا: الصدق)[٦]، والبر أيضًا: الإيمان والتقوىٰ، وهو المراد في هٰذِه الآية (يدلك عليه)[٧] قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ كلهم ﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: الكتب ﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أجمع (﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ﴾ أي وأعطى المال)[٨] ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ ٱختلفوا[٩] في هٰذِه الكناية، فقال أكثر المفسرين: الهاء في ﴿حُبِّهِۦ﴾ راجعة إلى المال، يعني: أعطى المال في حال صحته، ومحبته إياه، وضنه[١٠] به، يدل عليه قول ابن مسعود في هٰذِه الآية قال: (أن تؤتيه)[١١] وأنت صحيح،

انظر أيضًا «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٣٩.

(١) آل عمران: ١٦٣.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): يقرأ.

(٥) في (ش): يقول. وفي (ح): تقول العرب. وفي (أ): يقال.

(٦) في (ح): والبر: الصدق أيضًا.

(٧) في (أ): يدلك يدل عليه.

(٨) في (ح): وآتى المال وأعطى المال. وفي (أ): وآتىٰ أعطى المال.

(٩) في (ح): واختلفوا.

(١٠) في (أ): وضنته.

(١١) في (ح): هو أن توليه.

شحيح، تأمل العيش، وتخشى الفقر [٤/ب] ولا تمهل حتىٰ إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان؛ كذا، ولفلان كذا[(١)]. ورفعه بعضهم[(٢)].

---

(١) رواه ابن المبارك في «الزهد» (٢٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٥٥ (١٦٣٢٤)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٦، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٤٨ (٢٤٥)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٥-٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٨ (١٥٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٩٢ (٨٥٠٣)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ٢/ ٢٩٩ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٠، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٢٥٦ (٣٤٧٢) كلهم من طرق، عن زبيد عن مرة الهمداني، عن ابن مسعود به موقوفًا.

قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٨.

وقوله: لا تمهل حتىٰ إذا بلغت.. لم أجده في المصادر السابقة، وإنما ورد في حديث أبي هريرة المرفوع، رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب أي الصدقة أفضل وصدقة الصحيح الشحيح (١٤١٩). ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (١٠٣٢).

(٢) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨ من طريق مخلد بن يزيد، عن سفيان، عن زبيد به مرفوعًا. قال يحيىٰ بن صاعد: وقد رفع بعض هٰذا الحديث مخلد بن يزيد من زيادات يحيىٰ بن صاعد علىٰ «الزهد» (ص٨)، وقال أبو نعيم: كذا رواه شعبة والناس عن زبيد موقوفًا وتفرد مخلد بن يزيد برفعه عن سفيان عن زبيد. «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٧/ ٢٣٨ وانظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ١/ ١٠١.

وقال البيهقي: ورواه سلام عن سليمان المدائني عن محمد بن طلحة عن زبيد فرفعه وهو ضعيف الحديث. «شعب الإيمان» ٣/ ٢٥٦ وذكر ابن كثير والسيوطي أن الحاكم روى الحديث المرفوع. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٥٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٢ قلت: لم أجد في «المستدرك» إلا الرواية الموقوفة. وقد صح الحديث مرفوعًا من رواية أبي هريرة.

وقيل[١]: هي عائدة علىٰ[٢] الله تعالىٰ أي: علىٰ حب الله سبحانه[٣]. وقال[٤] الحسين بن الفضل: علىٰ حب الإيتاء[٥].

﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: أهل القرابة.

[٣٢٧] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[٦]، قال: أنا الهيثم ابن كليب[٧][٨]، قال: نا محمد بن عبيد[٩] الله المنادي[١٠]، قال: نا

---

(١) في (ش)، (ح): وقال.

(٢) في (أ): إلىٰ.

(٣) «الأمالي» للمرتضىٰ ٤/ ١٤٩. قال أبو حيان: وقول من أعاده علىٰ الله تعالىٰ أبعد؛ لأنه أعاده علىٰ لفظ بعيد مع حسن عوده علىٰ لفظ قريب.
«البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٦.

(٤) في (ح): فقال.

(٥) في (ح): الأنبياء.
ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦ واستبعده. وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٨٢-٨٣ والمرتضىٰ في «الأمالي» ٤/ ١٤٩، والحدادي في «المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالىٰ» (ص٢٧٧) دون نسبة لأحد.

(٦) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل .

(٧) في (ح) زيادة: الشاشي.

(٨) أبو سعيد الشاشي، الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): عبد.

(١٠) **محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي** أبو جعفر البغدادي.
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبدوس: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق ثقة. وقال الخطيب: روىٰ عنه البخاري إلا أنه سماه أحمد. وقال ابن حجر: صدوق. توفي في رمضان سنة (٢٧٢هـ).

يزيد بن هارون[١]، قال: أنا ابن عون[٢]، عن حفصة بنت سيرين[٣]، عن أم[٤] رائح بنت صليع[٥]، عن سلمان[٦] بن عامر[٧]، عن النبي ﷺ قال: «صدقتك على المسكين صدقة[٨]، وصدقتك[٩] علىٰ ذي الرحم

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١١٣).

(١) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.

(٢) أبو عون البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(٣) **حفصة بنت سيرين الأنصارية** أم الهذيل البصرية.
ثقة. توفيت سنة (١٠١هـ).
«الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٦٩.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) **الرَّبَاب بنت صُليع الضبية** أم الرائح البصرية.
روت عن عمها سلمان بن عامر الضبي، وروت عنها حفصة بنت سيرين. قال الذهبي: لا تعرف إلا برواية حفصة بنت سيرين عنها. وذكرها ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: مقبولة. من الثالثة.
«الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٨٢).

(٦) من (ش). وفي (س) و(ح): سليمان. وفي (أ): سليم.

(٧) **سلمان بن عامر بن أوس بن حجر** بن عمرو بن الحارث الضبي.
صحابي، سكن البصرة، توفي يوم الجمل، وهو ابن مائة سنة. قال ابن حجر: والصحيح أنه تأخر إلىٰ خلافة معاوية.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٢٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٨ .

(٨) في (أ) زيادة: واحدة.

(٩) ساقطة من (ح).

ٱثنتان[(١)]؛ لأنها صدقة وصلة »[(٢)].

---

(١) في (ش)، (ح): ٱثنتين. وكتب في هامش (ش): ٱثنتان.

(٢) [٣٢٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وأم رائح مقبولة.

والحديث روي من طرق صحيحة عنها، وقد توبعت، ولحديثها شاهد.

التخريج:

رواه النسائي في كتاب الزكاة، باب الصدقة على الأقارب ٥/ ٩٢ من طريق خالد.

ورواه ابن ماجه في كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة (٨٤٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧ (١٦٢٢٧) من طريق وكيع.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨ (١٦٢٣٥) عن ابن أبي عدي.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٢٢)، عن أبي عاصم البصري.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧٧ (٢٣٨٥) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٣٢ (٣٣٤٤) كلاهما من طريق بشر بن المفضل. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٤ وقال: صحيح. وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٧٤ من طريق عثمان بن عمر، كلهم عن ابن عون به.

ورواه الترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة علىٰ ذوي القرابة (٦٥٨) والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧ (١٦٢٢٨)، والدارمي في «مسنده» (١٧٢٣)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٦٣ (٨٢٣)، وابن خزيمة -في الموضع السابق- كلهم من طريق عاصم الأحول.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨، ٢١٤ (١٦٢٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٧٤ من طريق هشام.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٧٥ (٦٢٠٩) من طريق قتادة. كلهم عن حفصة بنت سيرين به بنحوه.

وروى الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٨، ٣١٤ (١٦٢٢٨، ١٧٨٨٤)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٧٥ (١٣٣٩) كلاهما من طريق حفصة عن سلمان به.

قال الترمذي ٣/ ٤٧-٤٨: وروىٰ شعبة عن عاصم عن حفصة بنت سيرين عن

[٣٢٨] وأخبرنا أحمد بن أُبي[١] أخبرنا[٢] الهيثم[٣] قال: نا العباس ابن محمد الدوري[٤] قال: نا عبد الله بن الزبير الحميدي[٥] قال: نا سفيان بن عيينة[٦]، عن الزهري[٧] عن حميد بن عبد الرحمن[٨] عن

سلمان بن عامر، ولم يذكر فيه الرباب، وحديث سفيان الثوري وابن عيينة أصح. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٧٤ (٦٢٠٤) وابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ٢٨٤ كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن أيوب وهشام وحبيب عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر به بنحوه. وهٰذا إسناد صحيح.

وله شواهد منها حديث زينب ٱمرأة ابن مسعود رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر (١٤٦٦)، ومسلم في الزكاة، باب الصدقة على الأقربين والزوج والأولاد (١٠٠٠) مطولًا. وفيه: «**لهما أجران أجر القرابة وأجر الصدقة**».

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ش)، (أ): حدثنا.

(٣) من (ح)، (أ). وفي (س) و(ش): أبو الهيثم.
وهو الهيثم بن كليب الشاشي، ثقة.

(٤) عباس بن محمد الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة، حافظ.

(٥) **عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي** القرشي أبو بكر المكي.
ثقة، حافظ، فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلىٰ غيره. توفي بمكة سنة (٢١٩هـ) وقيل (٢٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٠).

(٦) سفيان بن عيينة ثقة، حافظ، إمام.

(٧) ابن شهاب الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، ثقة.

أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[١] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أفضل الصدقة علىٰ ذي الرحم الكاشح»[٢].

---

(١) **أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط** -واسمه أبان- القرشية الأموية.
أسلمت، وهاجرت إلى المدينة ماشية، وبايعت. وهي أخت عثمان بن عفان لأمه. تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم طلقها، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص؛ فماتت عنده في خلافة علي بن أبي طالب.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٥٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٧٤.

(٢) **الكاشح**: العدو الذي يضمر عدواته، ويطوي عليها كشحه؛ أي باطنه.
«الصحاح» للجوهري مادة: كشح ١/ ٣٩٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٧٥.

[٣٢٨] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن ابن عيينة، وقد اختلف على الزهري فيه.

التخريج:
هو في «المسند» للحميدي ١/ ١٥٧ (٣٢٨).
ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧٨ (٢٣٨٦) عن أحمد بن عبدة.
ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثانيٰ» ٥/ ٤٧٧ (٣١٧٣) عن يعقوب بن حميد.
ورواه ابن أبي عاصم -في الموضع السابق- والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ٨٠ (٢٠٤) كلاهما من طريق ابن أبي عمر كلهم عن سفيان به.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٠٦- ٤٠٧ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ١/ ٤٠٦- ٤٠٧ وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٧، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٢٣٩ (٢٤٢٧) من طريق معمر عن الزهري به بمثله.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٠٢ (١٥٣٢٠)، والدارمي في «السنن» (١٧٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٠٢ (٣١٢٦) من طريق سفيان بن

[٣٢٩] أخبرنا أحمد بن أُبي[١] قال: أخبرنا محمد بن عمران[٢] قال: نا الحسن بن سفيان[٣] قال: نا ابن أبي شيبة[٤] قال: نا يعلىٰ ابن عبيد[٥]، قال: نا محمد بن إسحاق[٦]،

حسين عن الزهري، عن أيوب بن بشير، عن حكيم بن حزام به مرفوعًا.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٤١٦ (٢٣٥٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٣٨ (٣٩٢٣) من طريق الحجاج، عن الزهري، عن حكيم بن بشير، عن أبي أيوب الأنصاري به مرفوعًا.
ورواه أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٤١) (٩١٤) من طريق إبراهيم بن يزيد المكي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
رواه أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٤٢) (٩١٥) وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٧٨ (٣٤٧) كلاهما من طريق عقيل بن خالد، عن الزهري به مرسلًا.
قال ابن حجر: فهٰذِه الطرق كلها تدور على الزهري مع ٱختلاف عليه، وأحفظهم سفيان بن عيينة، وعقيل أحفظ منه، وروايته أشبه بالصواب. «الكاف الشاف» ١/ ٢١٩ قلت: الأولىٰ تقديم رواية سفيان فقد تابعه معمر.

(١) أحمد بن أبي أبو عمر الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن عمران لم يتبين لي من هو.

(٣) أبو العباس الخراساني النسوي، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٤) أبو بكر ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٥) **يعلىٰ بن عبيد بن أبي أمية** الطنافسي أبو يوسف الكوفي.
ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. قال ابن حجر أيضًا: وماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء. ولد سنة (١١٧هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل (٢٠٩هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٤٤)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٤).

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

عن[١] بكير بن عبد الله بن الأشج[٢]، عن سليمان بن يسار[٣]، عن ميمونة[٤] زوج النبي ﷺ قالت: أعتقت[٥] جارية لي، (فدخل عليّ)[٦] النبي ﷺ؛ فأخبرته بعتقها، فقال:

«آجرَكِ الله، أما إنك لو أعطيتها بعض[٧] أخوالك كان أعظم

---

(١) في (ح): بن.

(٢) **بكير بن عبد الله بن الأشج** مولىٰ بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني. نزيل مصر، ثقة. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠).

(٣) **سليمان بن يسار الهلالي** مولاهم أبو أيوب -وقيل: غير ذلك- المدني مولىٰ ميمونة رضي الله عنها، وقيل: كان مكاتبًا لأم سلمة. ثقة، فاضل، أحد الفقهاء السبعة.
قال أبو زرعة: سليمان بن يسار عن عمر مرسل. وقال الإمام أحمد وابن معين: لم يسمع من عبد الله بن حذافة. وقال البيهقي: ولد سنة (٢٧هـ) أو بعدها، فحديثه عن المقداد مرسل. توفي بعد (١٠٠هـ)، وقيل: قبلها.
«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١٩).

(٤) **ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية.**
أم المؤمنين، قيل: إن اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة، وهي خالة خالد بن الوليد وابن عباس، وعبد الله بن شداد، تزوجها الرسول ﷺ بسَرِف.
توفيت سنة (٥١هـ) على الصحيح.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩١٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٨٨).

(٥) ألحقت في هامش (ش).

(٦) في (ح): فدخلتُ علىٰ.

(٧) ساقطة من (ح).

لأجرك»[١].

وقوله[٢] ﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [٥/أ] يعني المجتاز.

واختلفوا فيه، فقال أبو جعفر الباقر ومجاهد: يعني المسافر والمنقطع من[٣] أهله يمر عليك[٤]. قال قتادة: هو الضيف ينزل

---

(١) [٣٢٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخ شيخه لم يتبين لي من هو، وفيه ابن إسحاق مدلس وقد عنعن وخولف في إسناده، والمتن صحيح من طريق آخر.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٣ (٥٦) عن عبيد بن غنام قال: حدثنا ابن أبي شيبة به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٣٢ (٢٦٨١٧) عن يعلىٰ بن عبيد به.
ورواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٩ (٤٩٣٢)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه ١/ ٥٧٥ كلهم من طريق عبدة بن سليمان. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٤٤٠ (١٠٦٦) من طريق أحمد بن خالد الوهبي كلاهما عن محمد بن إسحاق به.
وقد خالفه يزيد بن أبي حبيب وعمرو بن الحارث فرواه البخاري في كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩٢) من طريق يزيد. ورواه مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج (٩٩٩) من طريق عمرو كلاهما عن بكير بن عبد الله الأشج أنه سمع كريبًا مولى ابن عباس يقول سمعت ميمونة به بنحوه.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح)، (أ): عن.

(٤) قول أبي جعفر الباقر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧ وذكره ابن أبي حاتم

بالرجل، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان[١] يقول: «**من كان يؤمن بالله (واليوم الآخر)**[٢] **فليكرم ضيفه**» وكان يقول: «**حق الضيافة ثلاث ليال فما فوق ذلك فهو صدقة**»[٣]. وإنما قيل للمسافر والضيف الذي يحل ويرتحل: ابن السبيل؛ لملازمته الطريق، كما يقال للرجل الذي أتت عليه الدهور ابن الأيام والليالي. ولطير الماء: ابن الماء؛ لملازمته إياه، قال ذو الرُّمَّة[٤]:

في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥).

وقول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥) وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٥٩.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٧ عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة به بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٥) مقرونًا مع مجاهد مختصرًا دون ذكر الحديثين. والحديثان من هٰذا الطريق مرسلان؛ لأنهما من رواية قتادة -وهو تابعي- عن الرسول ﷺ، ولكنهما صحيحان وردا جميعًا من حديث أبي شريح العدوي، رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٩)، ومسلم في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (٤٨).

وورد الحديث الأول من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- رواه البخاري في كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث علىٰ إكرام الجار والضيف (٤٧).

(٤) البيت في «ديوانه» ١/ ٤٩٠. انظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص١٦٤)،

وردتُ اعتسافًا والثريا كأنها
على قمةِ الرأس ابن ماءٍ مُحَلِّق

﴿وَٱلسَّآئِلِينَ﴾ المستطعمين الطالبين.

[٣٣٠] أخبرنا أحمد بن أُبي[(١)] قال: أنا منصور بن محمد[(٢)] قال: نا محمد بن أيوب[(٣)] قال: نا القعنبي[(٤)] قال: نا عبد الرحمن بن أبي الموال[(٥)]،

«الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٧.
واعتسافًا: أخذ علىٰ غير هدىٰ، (قمة الرأس) أعلاه ووسطه، (وابن ماء) يعني: طائر الماء شبه الثريا به وقد تحلق.

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **منصور بن محمد بن منصور** بن نصر مولىٰ هارون الرشيد أبو نصر السرخسي.
قال الخطيب: من أهل أصبهان، وسكن بغداد... وحدثنا عنه محمد بن أبي الفوارس، وعلي ابن أحمد الرزان، ومحمد بن جعفر بن علان، وأبو عبد الله بن الكاتب. توفي في شوال سنة (٣٥٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٤.

(٣) محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضريس البجلي أبو عبد الله الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٤) **عبد الله بن مسلمة بن قعنب** القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني ثم البصري.
ثقة. عابد، كان ابن معين والمديني لا يقدمان عليه في «الموطأ» أحدًا. توفي سنة (٢٢١هـ) بمكة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٢٠).

(٥) **عبد الرحمن بن أبي الموَالِ** واسمه: زيد وقيل: أبو الموال جده أبو محمد مولىٰ آل علي. صدوق ربما أخطأ. من ثقات المدنيين. توفي سنة (١٧٣هـ).

عن عبد الله بن الحسن[(١)] عن أمه فاطمة بنت الحسين[(٢)] قالت: قال رسول الله ﷺ: «للسائل حق وإن جاء علىٰ ظهر فرسه»[(٣)].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٥٨، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ١٨٣.

(١) في جميع النسخ: الحسين. والمثبت الصواب.
وهو عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني.
وأمه فاطمة بنت الحسين. ثقة، جليل القدر. توفي في أوائل سنة (١٤٥هـ)، وله خمس وسبعون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٤).

(٢) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية.

(٣) في (ح)، (أ): علىٰ فرس.
[٣٣٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل وهو مرسل.
التخريج:
رواه تمام في «فوائده» أنظر: «الروض البسام» ٢/ ١٤٥ (٥٣٥) من طريق أم الحسن بنت جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي عن عبد الله بن الحسن عن أمه فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي عن أبيه علي به مرفوعًا.
والحديث رواه أبو داود كتاب الزكاة، باب حق السائل (١٦٦٥)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٠١ (١٧٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٨٢ (٩٩١١) وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤١٦ ورواه أيضًا ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٠٩ (٢٤٦٨) وابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١١٢٥-١١٢٦ (٢٠٨٨، ٢٠٨٩)، والدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» (ص٩٢-٩٣) (١٦٥، ١٦٦) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٠ (١٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٣٠ (٢٨٨٣) كلهم من طرق عن مصعب بن محمد عن يعلى ابن أبي يحيىٰ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها مرفوعًا.

.....

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- (١٦٦٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣ من طريق زهير عن شيخ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عن علي به مرفوعًا.

والرجل المبهم قال العلائي: الظاهر أنه هو المسمىٰ في الرواية الثانية. «النقد الصحيح لما اُعترض عليه من أحاديث المصابيح» (ص٤١) يعني: يعلىٰ بن أبي يحيىٰ. ومدار هٰذا الحديث علىٰ يعلىٰ بن أبي يحيىٰ قال أبو حاتم عنه: مجهول. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الذهبي وابن حجر: مجهول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥٢، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٥١).

قال العراقي: وهٰذا إسناد جيد، وقد سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح. «التقييد والإيضاح» (ص٢٤٧) وعده ابن القيم من الأحاديث الباطلة.

انظر «المنار المنيف» (ص١٢٤).

وللحديث شواهد يرتقي بمجموعها إلى الحسن لغيره منها.

- مرسل زيد بن أسلم رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٦ عن زيد بن أسلم مرسلًا. وقال ابن عبد البر: لا أعلم في إرسال هٰذا الحديث خلافًا بين رواة مالك، وليس في هٰذا اللفظ مسند يحتج به. «التمهيد» ٥/ ٢٩٤.

لٰكن رواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٨٧، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٣٣ من طريق عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به مرفوعًا. وأعله السخاوي بضعف عبد الله بن زيد. «المقاصد الحسنة» (ص٣٣٧)، ورواه ابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١١٢٦ (٢٠٩١) من طريق عثمان ابن عثمان الغطفاني عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به مرسلًا.

- حديث ابن عباس رواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٦٠ وفي سنده إبراهيم بن عبد السلام المخزومي صاحب الترجمة وقال عنه: ليس بمعروف، حدث بالمناكير، وعندي أنه يسرق الحديث. وفي السند أيضًا إبراهيم بن يزيد، وهو الخوزي المكي: متروك الحديث. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢).

[٣٣١] أخبرنا عبد الله بن يوسف[١] قال: أنا أحمد بن سعيد بن فرضح[٢] قال: نا عبيد[٣] الله بن محمد الدمياطي[٤] قال: نا موسىٰ بن

- حديث الهرماس بن زياد. رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٠٣ (٥٣٥) وفي «المعجم الأوسط».

انظر: «مجمع البحرين»، و«مجمع الزوائد» ٣/ ١٠١ للهيثمي ٣/ ٤٣ (١٣٩٧)، وقال الهيثمي: وفيه عثمان بن فائد وهو ضعيف.

وللمزيد عن تخريج هٰذا الحديث أنظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٣٧-٣٣٨) «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٣/ ٥٥٨ (١٣٧٨).

(١) **عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه** أبو محمد الأردستاني الأصبهاني.

نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني: كان أحد الثقات المكثرين، وكان له قدم ثابت في التصوف، وعاش حتىٰ صارت إليه الرحلة. ولد سنة (٣١٥هـ)، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ).

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٨.

(٢) في (أ): وضح.

وهو **أحمد بن سعيد بن فرضح الأحميمي المصري**.

قال الدارقطني: روىٰ أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء، موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضح؛ فهو المتهم بها؛ فإنه كان يركب الأسانيد، ويضع عليها أحاديث. قال ابن حجر: ورأيت له تصانيف منها: كتاب «الاحتراف» ذكر فيه أحاديث وآثارًا في فضائل التجارة لا أصل لها.

«لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٧٨.

(٣) في (ش): عبد.

(٤) **عبيد الله بن محمد بن خنيس**، ويقال: خشيش أبو علي الدمياطي، ويقال: الدمشقي.

محمد القرشي[١]، قال: نا مالك بن أنس[٢]، عن نافع[٣]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ[٤]: «**هدية الله إلى المؤمن السائل علىٰ بابه**»[٥].

حدث عن: موسىٰ بن محمد بن عطاء البلقاوي، وأبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني الحمصي.

روىٰ عنه: أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخصيب التنيسي، وأبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ. ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٤١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٨/ ١٠٠.

(١) موسىٰ بن محمد القرشي.

قال الذهبي: الظاهر أنه البلقاوي الكذاب. والبلقاوي: هو موسىٰ بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي أبو طاهر المقدسي. ومما يؤيد ذلك أنه ورد عند أبي نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» تسميته بالمقدسي. وعند ابن عبد البر في «التمهيد»: ابن عطاء.

قال أبو حاتم وأبو زرعة: كان يكذب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، ويروي ما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا علىٰ سبيل الاعتبار للخواص.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦١، «المجروحين» ٢/ ٢٤٢، «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٣٥، «التمهيد» لابن عبد البر ٥/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٠-٢٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٧.

(٢) مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت.

(٤) العبارة (للسائل حق... ﷺ) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٣١] **الحكم على الإسناد:**

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أحمد بن سعيد وموسىٰ بن محمد كذابان.

﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ يعني: المكاتبين، قاله[١] أكثر أهل التفسير[٢]. وقيل: فداء الأسارىٰ. وقيل: عتق النسمة، وفك الرقبة[٣].

التخريج:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٥ عن عبد المنعم بن عمر قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن فرضح به.

ورواه القضاعي في «المسند» ١/ ١٢٠ (١٤٩) من طريق جعفر بن إبراهيم. وابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٢٩٨ من طريق محمد بن أحمد بن كامل كلاهما عن عبيد الله، وعند القضاعي في «المسند»: عبيد بن محمد به.

ورواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣٢٢ وتمام في «فوائده» أنظر: «الروض البسام» ١/ ١٤٢ (٥٣٢)، والخطيب في «الرواة عن مالك» كما في «الجامع الصغير» أنظر: «فيض القدير» ٦/ ٤٥٧ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٢ (٨٣٠) كلهم من طريق سليمان بن سلمة الخبائري قال: حدثنا سعيد بن موسىٰ قال: حدثنا مالك به.

قال ابن عبد البر: ورواه أيضًا سعيد بن موسىٰ عن مالك بإسناده مثله، وموسىٰ بن محمد وسعيد بن موسىٰ متروكان، والحديث موضوع. «التمهيد» ٥/ ٢٩٩.

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، وسعيد بن موسىٰ ليس بشيء، أتهمه ابن حبان بوضع الحديث. «العلل المتناهية» ٢/ ١٣، وقال الذهبي: هٰذا موضوع علىٰ مالك. وقال أيضًا: هٰذا كذب. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢١٠، ٤/ ٢٢٠.

وروي نحوه من حديث أبي بن كعب رواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٢٣) (٣٨٠) بسند ضعيف جدًّا..

(١) في (أ): قال ذلك.

(٢) في (ح): أكثر المفسرين.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٩٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٠ (١٥٥٨، ١٥٥٩) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧٩.

﴿وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [٥/ب] المفروضة (﴿وَءَاتَى﴾ وأعطىٰ ﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾)[١] الواجبة ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ﴾ فيما بينهم وبين الله ﷻ وفيما بينهم وبين الناس (إذا وعدوا)[٢] أنجزوا، وإذا حلفوا (بروا وإذا)[٣] نذروا أوفوا، وإذا قالوا صدقوا، وإذا ٱئتمنوا أدوا. قال الربيع بن أنس في هٰذِه الآية: فمن أعطىٰ (عهدًا لله)[٤] ثم نقضه، فالله سبحانه ينتقم منه، ومن أعطىٰ ذمةً للنبي[٥] ﷺ، ثم غدر، فالنبي ﷺ خصمه يوم القيامة[٦].

وفي وجه ٱرتفاع (الموفين) قولان[٧]: قال الفراء والأخفش: هو عطف علىٰ محل (من) في قوله ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾ و(من) في موضع جمع، ومحل (من)[٨] رفع؛ كأنه قال: ولكن البر المؤمنون

وقال ابن العربي: والصحيح عندي أنه عام. «أحكام القرآن» ١/ ٦٠.

(١) في (ح): وآتى الزكاة وأعطى الزكاة. وفي (أ): وآتىٰ أعطى الزكاة.

(٢) في (أ): ﴿إِذَا عَٰهَدُواْ﴾ إذا وعدوا.

(٣) من (أ)، وفي باقي النسخ: أو.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): عهد الله.

(٥) في (أ): النبي.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٩٨. وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩١ (١٥٦١) القول نفسه عن أبي العالية، وقال: وروي عن الربيع ابن أنس نحو ذلك.
انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٥.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ساقطة من (ح)، (ش)، (أ).

والموفون[١]. وقيل: رفع على الابتداء، والخبر تقديره: وهم الموفون[٢].

ثم قال: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ وفي نصبها (أربعة أقاويل)[٣]؛ قال أبو عبيدة: نصبها علىٰ تطاول الكلام، ومن شأن العرب أن تغير الإعراب إذا طال الكلام والنسق[٤].

وقال الكسائي: نصبه[٥] نسقًا علىٰ قوله ﴿ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ كأنه قال: وآتى الصابرين[٦]. وقال بعضهم معناه: أعني الصابرين[٧].

وقال الخليل والفراء: نصب على المدح[٨]، والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، كأنهم يريدون بذلك إفراد الممدوح والمذموم لا يتبعونه أول الكلام وينصبونه، فأما المدح فقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٩]، وأنشد الكسائي:

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٨ .

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣١، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٠.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٥.

(٥) قبلها في (أ): أي.

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨١ وقال: وهٰذا القول خطأ وغلط بين.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٧، و«إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٣١ .

(٨) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥ وانظر أيضًا «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٦٤-٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٧، «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣-٥٤).

(٩) النساء: ١٦٢.

وكـلُّ قـوم أطـاعـوا أمـر مُـرْشِـدِهـم[١]
إلّا نُـمَـيـرًا أطـاعـت أمْـرَ غـاويـهـا[٢]
الـظّـاعـنـيـن ولـمـا يُـظـعـنـوا أحـدًا
والـقـائـلـيـن لـمـن دارٌ نـخـلـيـهـا[٣][٤]

[٦/أ] وأنشد أبو عبيدة[٥]:

لا يَـبْـعُـدَن قـومـي الـذيـن هـم
سُـمُّ الـعـداة وآفـةُ الـجُـزْر
الـنَّـازلـيـن بـكـل مُـعْـتَـرَكٍ
والـطـيـبـيـن مـعـاقِـدَ الأُزْرِ

وأما الذم فقوله تعالىٰ ﴿مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ﴾[٦] الآية.

---

(١) كذا في (ح)، (أ). وفي (س): سيدهم. وفي (ش): رشدهم.

(٢) في (أ): غاوديها.

(٣) في (أ): يجليها.

(٤) «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٦٤ ونسبهما إلى ابن خَيّاط العُكْلي.
انظر «الإنصاف» لابن الأنباري (ص٣٧٦) والبيت الثاني في «لسان العرب» لابن منظور (ظعن) ٨/ ٢٥٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٢١ والظَّعْنُ: السير. «لسان العرب» لابن منظور الموضع السابق.

(٥) البيتان للخِرْنِق بنت بدر بن هفان بن تميم وهما في «الكتاب» ١/ ٢٠٢، ٢/ ٦٤ وفيه: والطيبون. و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٦٥-٦٦)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٥٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٤٩ وعنده: والطيبون، وقال: ومنهم من يقول: النازلون والطيبين، ومنهم من يرفعهما جميعًا، وينصبها جميعًا.

(٦) الأحزاب: ٦١.

وقال عروة[١] بن الورد[٢]:

سَقَوني الخمرَ ثم تَكَنَّفُوني
عُدَاةَ الله من كذبٍ[٣] وزورِ[٤]

(وقوله تعالىٰ)[٥]: ﴿فِي ٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني: الشدة والفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ يعني: المرض والزمانة، وهما ٱسمان بنيا علىٰ فعلاء ولا فعل[٦] لهما؛ لأنهما ٱسمان، وليسا[٧] بنعت، ﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ أي[٨] وقت القتال.

قال علي ﷺ: كنا إذا ٱحَمَّر البأس ٱتقينا برسول الله ﷺ فكان أقربنا

---

(١) في (ح): عقبة.

(٢) في (ح) زيادة: شعر.

عروة بن الورد بن زيد وقيل: بن عمرو بن عبد الله العبسي.

شاعر مشهور من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين.

وكان يلقب عروة الصعاليك؛ لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم، وكان جوادًا.

«ألقاب الشعراء» (ص٣١٠)، «الشعر والشعراء» (ص٤٤٩).

(٣) في (ح): كذوب.

(٤) «ديوانه» (ص٥٨) وفيه: النَّسءَ بدلًا من: الخمر.

انظر «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٧٠، «الكامل» للمبرد ٢/ ٥٥، «مجالس ثعلب» ٢/ ٤١٧.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش)، (أ): فعل.

(٧) في (ش)، (ح): وليست.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

إلى العدو[١] أي: ٱشتد[٢] الحرب.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْۖ﴾: في إيمانهم.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ روى القاسم[٣] أن أبا ذر سئل عن الإيمان؟ فقرأ هٰذِه الآية، فقال السائل: إنما سألنا عن الإيمان، وتخبرنا عن البر! فقال: جاء رجل إلىٰ رسول الله[٤] ﷺ، فسأله عن الإيمان،

---

(١) رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٩١ (٨٦٣٩)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٨٦، ١٥٦ (٦٥٤، ١٠٤٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٢٥٩ (٣٣١٥٤)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» ٢/ ٥٩٩ (٢٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢٥٨ (٣٠٢)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص٥٧) (١٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٥ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٨٨ كلهم من طرق عن أبي إسحاق السبيعي عن حارثة بن مضرب عن علي به بنحوه.

وله شاهد من حديث البراء رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب في غزوة حنين (١٧٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٢٦٠ (٣٣١٥٥)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» ٢/ ٥٩٨ (٢٥٠).

(٢) في (أ): أي إذا ٱشتد.

(٣) **القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود** المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة، عابد، تولىٰ قضاء الكوفة. قال العلائي: أرسل عن جده، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي ذر، وقال ابن المديني: لم يلق من أصحاب النبي ﷺ غير جابر بن سمرة. توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل: (١١٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١٢، «أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ٢٩١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٩).

(٤) في (أ): النبي.

فقرأ هٰذِه الآية[١].

وقال أبو ميسرة وقرأ هٰذِه الآية: من عمل بهٰذِه الآية فقد ٱستكمل البر[٢].

---

(١) رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٤١٧ (٤٠٨)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦١٦ (٢٥٣) وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص٢٠٨) (١٣٢)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦٣. وابن مردويه في «تفسيره»، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥٥ كلهم من طريق المسعودي قال: حدثنا القاسم ابن عبد الرحمن به بنحوه، وفيه زيادة.

وإسناده منقطع، فالقاسم لم يدرك أبا ذر كما مر في ترجمته. وقال ابن كثير: وهٰذا أيضًا منقطع.

وله طريق أخرىٰ عن أبي ذر. فقد رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٤١٧ (٤٠٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٨٧ (١٥٣٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ١٢٨ (٢٠١١٠)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٦١٥ (٢٥١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩ كلهم من طريق عبد الكريم الجزري عن مجاهد عن أبي ذر أنه سأل رسول الله ﷺ عن الإيمان؟ فتلا عليه هٰذِه الآية ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾.

قال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت كيف وهو منقطع. وقال ابن كثير: وهٰذا منقطع، فإن مجاهدًا لم يدرك أبا ذر؛ فإنه مات قديمًا. «التفسير» ٢/ ٥٥.

(٢) في (أ): الإيمان.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٢٩٧ (٣٥٩١٤) وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٣١١.

١٧٨ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[١] **الآية.**

قال الشعبي[٢]، والكلبي[٣]، وقتادة، ومقاتل بن حيان، وأبو الجوزاء[٤]، وسعيد بن جبير: نزلت هٰذِه الآية في حيين من أحياء العرب ٱقتتلوا في الجاهلية قبيل[٥] الإسلام بقليل، فكانت بينهما قتلىٰ [٦/ب] وجراحات لم يأخذها[٦] بعضهم من بعض حتىٰ جاء الإسلام.

قال سعيد بن جبير: إنهما كانا حيي[٧]: الأوس والخزرج.

---

(١) في (ح) زيادة: الحر.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري أبو عمرو الكوفي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) **محمد بن السائب بن بشر** بن عمرو الكلبي أبو النضر الكوفي، الإخباري، النسابة، المفسر، متهم بالكذب.

(٤) **أوس بن عبد الله الرَّبعىٰ** أبو الجوزاء البصري.
ثقة. قال أبو زرعة: أبو الجوزاء عن عمر مرسل، وعن علي مرسل. وقال ابن عدي: روىٰ عن الصحابة: ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصحح روايته عنهم أنه سمع منهم. توفي سنة (٨٣هـ).
«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧).
قلت: روايته عن ابن عباس عند البخاري، وروايته عن عائشة عند مسلم.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٩٢.

(٥) في (ش): قبل.

(٦) في (ح): لم يأخذ.

(٧) في (س): حيين.

وقال ابن حيان: قريظة والنضير.

قالوا[١]: وكان[٢] لأحد الحيين طَوْل[٣] على الآخر في الكثرة والشرف، وكانوا ينكحون نساءهم بغير مهور؛ فأقسموا لنقتلن بالعبد منا الحر منهم، (وبالمرأة منا الرجل منهم)[٤]، وبالرجل منا الرجلين منهم، وجعلوا جراحاتهم ضعفي جراحات أولئك، وهكذا كانوا يعاملونهم في الجاهلية، فرفعوا أمرهم إلىٰ رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأمرهم بالمساواة، فرضوا وسلموا[٥].

---

(١) في (ش): قاله.

(٢) في (ح): كانوا.

(٣) طال عليه واستطال، وتطاول إذا علاه وترفع عليه... والطَّوْل والطائل والطائلة: الفضل، والقدرة، والغنىٰ، والسعة، والعلو. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٢٩، مادة (طول).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) قول الشعبي رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٨) (٢٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٢٥٥ (٢٨٤٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٦٠ (١٥٧٥) وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٦.

وقول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٥-٢٦، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٨٤-١٨٥)، وأبو داود في «الناسخ والمنسوخ»، والزجاج في «أماليه» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.

وقول مقاتل رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٦ وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١١٢ وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٥٦).

وقال السدي وجماعة[١]: نزلت هٰذِه الآية في الديات، وذلك أن أهل ماءين[٢] من العرب ٱقتتلوا، أحدهما مسلم والآخر معاهد، فأمر الله ﷻ نبيه[٣] أن يصلح بينهم، بأن يجعل ديات النساء من كل واحد من الفريقين قصاصًا بديات النساء من الفريق الآخر، وديات الرجال بالرجال، والعبيد بالعبيد[٤]، وأنزل قوله[٥] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ﴾ (فرض وأوجب)[٦] ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[٧].

و﴿ٱلۡقِصَاصُ﴾: المساواة والمماثلة في النفوس، والجراحات[٨]، والديات، وأصله من قص الأثر إذا اتبعه، فكأن المفعول به[٩] يتبع ما

وقول سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٣ (١٥٧٦)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٥٦)، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١١٢، قال الزيلعي: هو غريب جدًّا. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٠٩، وقال ابن حجر: لم أجده.

«الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٢١ قلت: أظن أنهما يعنيان حديثًا مرفوعًا.

(١) منهم أبو مالك والشعبي في رواية، ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٠٣.

(٢) في (أ): ملتين.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ش): والعبد بالعبد.

(٥) في (ح)، (أ): فأنزل الله تعالىٰ.

(٦) من (ح)، وفي (أ): فرض.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٠٤، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٧٤.

(٨) في (ح): والجروح.

(٩) ساقطة من (ح).

عمل به، فيعمل مثله.

ثم بين فقال ﴿ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ الآية[١].

ذكر حكم الآية[٢]: إذا تكافأ الدمان من الأحرار المسلمين، أو العبيد المسلمين[٣]، أو الأحرار[٤] من المعاهدين [٧/أ] أو العبيد منهم، قتل من كل صنف منهم الذكر إذا قتل بالذكر، والأنثىٰ إذا قتلت بالأنثىٰ والذكر[٥]، فالإجماع واقع علىٰ أن[٦] الرجل يقتل بالمرأة لأنهما تساويا في الحرية[٧]، والميراث، وحد الزنا، والقذف، وغير ذلك[٨]، فكذلك يجب أن يستويا[٩] في القصاص، ولا يقتل الحر بالعبد، وعليه قيمته وإن بلغت ديات؛ لما بينهما من المفاضلة، ولا يقتل مؤمن بكافر بدليل:

[٣٣٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[١٠]، قال: أنا

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) قبلها في (أ): هٰذِه.

(٣) في (ش): من المسلمين. أو العبيد من المسلمين ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): والأحرار.

(٥) في (أ): وبالذكر.

(٦) في (ح): واقع لأن.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): الحرمة.

(٨) أنظر «الإجماع» لابن المنذر (ص٤٤)، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٦٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٢٩.

(٩) في (أ): يتساويا.

(١٠) في (ش): الأصفهاني.

محمد بن جعفر المطيري[١]، قال: نا بشر بن مطر[٢]، قال: نا سفيان[٣]، عن مطرف[٤]، عن الشعبي[٥]، عن أبي جحيفة[٦] قال: سألت عليًّا ﷺ: هل عندكم من النبي ﷺ شيء سوى القرآن؟

فقال: لا[٧] والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، إلا أن يعطي الله ﷻ عبدًا فهمًا في كتابه، وما في الصحيفة[٨].

قلت: وما في الصحيفة؟

وهو عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١) في (أ): (المطري). وهو أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٢) أبو أحمد الدقاق الواسطي، ثقة.

(٣) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام.

(٤) **مُطَرِّف بن طَريف الحارثي** أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي.
ثقة، فاضل. توفي سنة (١٤١هـ)، أو (١٤٢هـ)، أو (١٤٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٥).

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) **وهب بن عبد الله**، ويقال: وهب بن وهب أبو جُحَيْفة السوائي.
صحابي معروف، مات الرسول ﷺ ولم يبلغ الحلم، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير. سكن الكوفة، وصحب عليًّا ﷺ وولي بيت المال له، توفي سنة (٧٤هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٦٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٩).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) قبلها في (أ): هٰذِه.

قال: العقل[١]، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر[٢]. ولا يقتل سيد بعبده، ولا والد بولده[٣].

يدل عليه (ما روي)[٤] أن رجلًا (اسمه قتادة)[٥] رمى ابنه بسيف،

---

(١) يقال: في العقل في الدِّية عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلًا. وعَقَلْت فلانًا إذا أعطَيْتَ دِيتَهُ، وعَقَلْتَ عن فلان إذا أدَّيْتَ عنه دِيَةَ جِنَايتِهِ. وسميت الدِّية عَقْلًا؛ لأن القاتل كان إذا قتل قتيلًا جمع الدِّية من الإبل، فعَقَلها بفناء أولياء المقتول؛ أي شدها في عُقُلها ليسلمها إليهم.

«غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٢٢٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨.

(٢) [٣٣٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سفيان بن عيينة.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الديات، باب العاقلة (٦٩٠٣)، وباب لا يقتل المسلم بالكافر (٦٩١٥) عن صدقة بن الفضل. والنسائي في القسامة، باب سقوط القود من المسلم للكافر ٨/ ٢٣ (٤٧٤٤) عن محمد بن منصور.

والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٧٩ (٥٩٩) كلهم عن سفيان بن عيينة به بنحوه.

ورواه الترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء لا يقتل مسلم بكافر (١٤١٢) من طريق هشيم. وابن ماجه في كتاب الديات، باب لا يقتل مسلم بكافر (٢٦٥٨) من طريق أبي بكر بن عياش. والدارمي (٢٤٠١) من طريق جرير كلهم عن مطرف به بنحوه.

(٣) في (ش): بعبد.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) من (ح)، (أ).

فأصاب رجله فنزف، فمات، فقال عمر ﷺ: لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يقاد والد بولده**[(١)]» لأقدته[(٢)].

روىٰ مالك في «الموطأ» عن يحيىٰ بن سعيد عن عمرو بن شعيب أن رجلًا من بني مدلج ٱسمه قتادة حذف ابنه بالسيف... وفيه أن عمر أخذ منه الدية، ولم يذكر الحديث المرفوع. وفي «سنن الدارقطني» أن قتادة بن عبد الله قال له عمر: لولا أني سمعت... وسماه الجصاص: قتادة بن عبد الله المدلجي. وذكره ابن حجر في «الإصابة» في القسم الثالث، وقال: قتادة المدلجي له إدراك.

«الموطأ» للإمام مالك ٢/ ٨٦٧، «السنن» للدارقطني ٣/ ١٤٠، «أحكام القرآن» ١/ ١٥٨، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٦/ ٢١٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٤.

(١) في (ح): بولد.

(٢) في (ح): وإلا قدته به.

رواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» ٱنظر «غوث المكدود» ٣/ ٩٧ (٧٨٨)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٨ كلهم من طريق محمد بن مسلم ابن وارة قال: حدثني محمد بن سعيد بن سابق قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن منصور بن المعتمر عن محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده به بنحوه، وفيه زيادة في القصة، وفي آخره أنه أخذ منه الدية.

قال الزيلعي: هٰذا إسناد صحيح. «نصب الراية» ٤/ ٣٣٩.

وقال ابن حجر: وصحح البيهقي سنده؛ لأن رواته ثقات. «التلخيص الحبير» ٤/ ١٦.

وروى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٦ (٨٩) من طريق مجاهد قال: حذف رجل ابنا له بسيف...به بنحوه. ومجاهد لم يسمع من عمر.

وروى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٤، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ١٨٢ وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٥٨ من طريق عمر بن عيسى القرشي عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس به بنحوه مع ٱختلاف في القصة.

قال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: بل عمر بن عيسىٰ

(وقوله تعالىٰ)[١] ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ أي[٢]: ترك[٣] له، وصفح عنه من الواجب عليه، وهو القصاص في قتل[٤] العمد فرضي بالدية، فهٰذا قول أكثر المفسرين[٥] قالوا: العفو أن يقبل الدية في قتل العمد. [٧/ب]

منكر الحديث.

وقد أخرج المرفوع منه الترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه يقاد به أم لا؟ (١٤٠٠) وابن ماجه في كتاب الديات، باب لا يقتل الوالد بولده (٢٦٦٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٩ (٣٤٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٤١٠ (٧٩٤٢) وابن أبي عاصم في «الديات» (ص٤٤) (١٥٠، ١٥١) والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤٠ كلهم من طرق عن الحجاج بن أرطاة.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٢ (١٤٧) من طريق ابن لهيعة. ورواه ابن أبي عاصم في «الديات» (ص٤٤) (١٥٢) من طريق المثنىٰ بن الصباح كلهم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن عمر به.

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه الترمذي في الموضع السابق (١٤٠١)، وابن ماجه (٢٦٦١) والدارمي (٢٤٠٢) والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٤١- ١٤٢.

انظر «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٣٤٠.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش): وترك.

(٤) في (ح): القتل.

(٥) هو قول ابن عباس، ومجاهد، وعطاء، والشعبي، وقتادة، والربيع وغيرهم.
انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ١/ ١٠٧- ١٠٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٤، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٦-٣١٧.

وقال السدي: هو أن تبقىٰ له بقية من دية أخيه أو من[١] أَرْش جراحته[٢].

﴿فَٱتِّبَاعٌ﴾ أي: فعليه ٱتباع ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ﴾: أمر الطالب أن يطلب بالمعروف، ويتبع الحق الواجب له من غير أن يطالبه بالزيادة، أو يكلفه[٣] ما لم يوجبه الله ﷻ له[٤]، أو يشدد عليه كما قال النبي[٥] ﷺ: «**من زاد بعيرًا في إبل الديات وفرائضها فمن أمر الجاهلية**»[٦].

---

(١) ساقطة من (أ).

وهو الذي يأخذه المشتري من البائع إذا ٱطلع علىٰ عيب في المبيع، وأرش الجنايات والجراحات من ذلك؛ لأنها جابرة لها عما حصل فيها من النقص، وسمي أرشا؛ لأنه من أسباب النزاع، يقال: أرشتُ بين القوم، إذا أقعت بينهم. «النهاية» ١/ ٣٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٥ (١٥٨٠).

(٣) في (ش)، (أ): ويكلفه.

(٤) في (ش): عليه.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٩، قال: حدثني بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: بلغنا عن نبي الله ﷺ أنه قال... فذكره بنحوه.

وهٰذا إسناد رجاله ثقات لكنه مرسل.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ هٰذا الحديث ٣/ ٣٧١: ولم أجده في مكان آخر، ولا ذكره السيوطي.

ذكر حكم الآية: ٱعلم أن أنواع القتل ثلاثة: العمد، وشبه[١] العمد، والخطأ.

فالعمد أن يقصد ضربه[٢] بما الأغلب أنه يموت منه مثل: الحديدة[٣]، والخشبة العظيمة، والحجر الكبير ونحوها، أو غرَّقه، أو حرَّقه[٤]، أو ألقاه من جبل أو سطح (أو فرس)[٥]، أو في بئر وما أشبه ذلك مما يتعمد به[٦] قتله، ففي هٰذا القصاص أو الدية، ودية المسلم ألف دينار، ومن الورق ٱثنا عشر ألف درهم، ومن الإبل مائة منها[٧] أربعون خَلِفَة[٨] في بطونها أولادها، وثلاثون حِقّة[٩]، وثلاثون جَذَعة[١٠]، والأصل في الديات الإبل.

وديات النساء على النصف من ذلك.

---

(١) في (ش): وشبيه.

(٢) في (ح): بضربه.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): الحديد.

(٤) في (أ): أو حرقه أو غرقه.

(٥) من (ح).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) **الخَلِفَة**: الحامل من النوق، وتجمع علىٰ خَلِفات وخلائف.

(٩) وهو من الإبل ما دخل السنة الرابعة إلىٰ آخرها، وسمي بذلك لأنه ٱستحق أن يحمل عليه ويركب، ويجمع علىٰ حِقاق وحقائق.

(١٠) وهو من الإبل ما دخل السنة الخامسة.

انظر ما سبق في «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٧-٤٠٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٦٨، ١/ ٤١٥، ١/ ٢٥٠.

وأما شبه العمد فهو أن يقصد ضربه بما الأغلب أنه لا يموت منه[١] مثل: حصىٰ[٢] صغير، أو عود[٣] صغير، أو لطمة، أو وكزة، أو لكزة[٤]، أو صفعة[٥]، أو ضربة[٦] بالسيف عرضًا، أو ما أشبه ذلك، فمات منه، فههنا تجب الدية مغلظة على العاقلة[٧] كما وصفنا في دية العمد.

فأما الخطأ فهو أن يقصد شيئًا فيخطئ، فيصيب غيره، كالرجل يرمي الهدف أو الصيد، [٨/أ] فيخطئ السهم، فيقع بإنسان فيقتله[٨]، فهٰذا الخطأ المحض، وفيه الدية المخففة على العاقلة في ثلاث سنين أخماسًا عشرون بنات[٩] مخاض[١٠]، وعشرون

---

(١) في (أ): عنه.

(٢) في (ش)، (أ): عصىٰ.

(٣) في (ح): وعود.

(٤) **الوكز**: الضَّربُ بجُمْع الكف. **واللكز**: الدفع في الصدر بالكف. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢١٩، ٤/ ٢٦٩.

(٥) في (أ): أو صقظه.

(٦) في (ح): أو بضربه.

(٧) **العاقلة**: هي العصبة والأقارب من قبل الأب الذين يُعْطُون ديةَ قتيل الخطأ، وهي صفة جماعة عاقلة، وأصلها ٱسم فاعلة من العقل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨.

(٨) في (أ): في إنسان فقتله.

(٩) في (أ): بنت.

(١٠) **المخاض** ٱسم للنوق الحوامل، واحدتها مخضة، وبنت المخاض وابن المخاض ما دخل في السنة الثانية، وإنما سمي ابن مخاض؛ لأنه قد فصل عن أمه، ولحقت

بنات[١] لبون،[٢] وعشرون أبناء[٣] لبون، وعشرون حقاقًا، وعشرون جذاعًا، ولا يتعين الذهب والفضة[٤] كما يتعين[٥] الإبل.

قوله[٦] ﴿ذَٰلِكَ﴾ (أي: ذلك)[٧] الذي ذكرت من العفو والدية ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ وذلك أن الله تعالىٰ كتب علىٰ أهل التوراة في النفس والجرح أن يقيدوا[٨] ولا يأخذوا[٩] الدية ولا يعفوا، وعلىٰ أهل الإنجيل أن يعفوا، (ولا يقيدوا)[١٠]، ولا يأخذوا

أمه بالمخاض: أي الحوامل؛ فهي من المخاض، وإن لم تكن حاملًا.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٦-٤٠٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٦.

(١) في (أ): بنت.

(٢) وهو من الإبل ما أتىٰ عليه سنتان -ذكرا كان أو أنثىٰ- ودخل في الثالثة. وإنما سمي ابن لبون لأن أمه كانت أرضعته السنة الأولىٰ، ثم كانت من المخاض في السنة الثانية، ثم وضعت في الثالثة، فصار لها لبن، فهي لبون، وهو ابن لبون. «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٠٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٨.

(٣) في (أ): ابن.

(٤) في (ح): الورق.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): حقاق، وعشرون جذاع، ولا يتغير الذهب والفضة كما تتغير.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) في (أ): يقتدوا.

(٩) في (ح): يأخذا.

(١٠) ساقطة من (ش)، (أ).

الدية)[١]؛ فخير الله تعالىٰ هٰذِه الأمة بين القصاص، والدية والعفو[٢].

[٣٣٣] كما أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري[٣] الإسفراييني[٤]، قال: أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق[٥]، قال: أنا[٦] المزني[٧] قال: قال الشافعي[٨].

[٣٣٤] وأخبرنا أبو محمد الكيال[٩]، قال: أنا أبو العباس الأموي[١٠]، قال: أنا الربيع[١١]، قال: أنا الشافعي، قال: أنا ابن

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) روي نحوه عن ابن عباس رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص...﴾ (٤٤٩٨) وروي نحوه أيضًا عن سعيد بن جبير، وقتادة، ومقاتل بن حيان، والربيع.
انظر «تفسير مقاتل» ١/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١١٠-١١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٦٥.

(٣) في (ش): ابن الأزهر.

(٤) في (ح): بأسفرايين.
وهو أبو نعيم الأزهري الإسفراييني، صالح، ثقة.

(٥) أبو عوانة الإسفراييني، من علماء الحديث، وأثباتهم.

(٦) في (ح): أخبرني.

(٧) أبو إبراهيم المصري، قال ابن أبي حاتم: صدوق.

(٨) محمد بن إدريس الشافعي، الإمام، المشهور.

(٩) من (ح)، وفي باقي النسخ: الكناني.
إسحاق بن إبراهيم بن أحمد أبو محمد المطوعي الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(١١) الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد المصري، ثقة.

أبي فديك[١]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٢]، عن أبي شريح[٣] أن[٤] رسول الله ﷺ قال: «**ثم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هٰذا القتيل من هذيل، وأنا والله عاقله، فمن قتل قتيلًا بعده فأهله بين خيرتين إن أحبوا قتلوا، وإن أحبوا أخذوا العقل**»[٥].

---

(١) **محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك** الدِّيلي أبو إسماعيل المدني.
قال يحيىٰ بن معين: كان أروى الناس عن ابن أبي ذئب، وهو ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ربما أخطأ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس بحجة. وتعقبه ابن حجر بقوله: كذا قال، ولم يوافقه علىٰ ذلك أئمة الجرح والتعديل، وقد ٱحتج به الجماعة. وقال الذهبي: صدوق مشهور يحتج به. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٠٠هـ) على الصحيح.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٤٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٤، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٦).

(٢) سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سعد المدني، ثقة.

(٣) **أبو شريح الخزاعي الكعبي.**
ٱسْمُه خُويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، صحابي، حمل لواء قومه يوم الفتح، نزل المدينة، وكان من العقلاء. وقد أنكر علىٰ عمرو بن سعيد بن العاص لما رآه يبعث البعوث إلىٰ مكة. توفي سنة (٦٨هـ).
«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٥٨).

(٤) في (أ): عن.

(٥) **[٣٣٣، ٣٣٤] الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف للانقطاع فابن أبي فديك لم يدرك سعيد المقبري وفي إسناد

.....

المصنف خطأ لم أعلم مصدره وهو إسقاط اسم ابن أبي ذئب ولكن الحديث صحيح لوجود ابن أبي ذئب بين ابن أبي فديك وسعيد المقبري عند غير المصنف كما سيأتي في التخريج. وهو في «مختصر المزني» ٨/ ٣٤٥.

التخريج:

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٢ عن أبي زكريا بن أبي إسحاق المزكي.

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩١ من طريق عبد العزيز بن أحمد الخلال كلاهما عن أبي العباس الأصم به. وعندهم: ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري به.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ٢٩ (٣٣) عن ابن عبد الحكم قال: حدثنا ابن أبي فديك به.

وابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن، ثقة، فقيه، فاضل، وهٰذا إسناد حسن من أجل ابن أبي فديك وقد توبع، فالحديث صحيح لغيره.

رواه أبو داود في كتاب الديات، باب ولي العمد يرضىٰ بالدية (٤٥٠٤)، والترمذي كتاب الديات، باب ما جاء في حكم ولي القتيل في القصاص والعفو (١٤٠٦) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٨٤ (٢٧١٦٠)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٩٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٢ كلهم من طرق عن يحيىٰ بن سعيد.

ورواه الإمام الشافعي في «الرسالة» (ص٤٥٠) (٢٣٤) ومن طريقه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٤٥، ١٦٠، عن أبي حنيفة بن السماك بن الفضل الشهابي.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٨٦ (٤٨٦) من طريق عبد العزيز بن محمد.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٩٦ من طريق عثمان بن عمر.

كلهم عن ابن أبي ذئب قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد به. وبعضهم يرويه مطولًا، ويقتصر بعضهم علىٰ قوله: ثم أنتم يا خزاعة.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ أي[١]: ظلم وتجاوز الحد ﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ فقتل بعد أخذه[٢] الدية. قال الحسن: كان الرجل في الجاهلية إذا قتل قتيلًا فرّ إلىٰ قومه؛ فيجيء قومه فيصالحون بالدية، فيقول ولي المقتول: أنا[٣] أقبل الدية حتىٰ يأمن القاتل، ويخرج فيقتله، ثم يرمي [٨/ب] إليهم بالدية[٤]؛ فذلك الاعتداء[٥].

﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: يقتل في الدنيا، ولا يعفىٰ عنه.

قال النبي صلَّىٰ الله عليه وسلَّم: «لا أعافي[٦] رجلًا قتل بعد أخذه[٧]

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ح): أخذته. وفي (أ): أخذ.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): إني.

(٤) في (أ): الدية.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ (١٧٢٢) ورواه أيضًا وكيع وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.

(٦) ورد في رواية أحمد وأبي داود: (لا أعفىٰ). قال ابن الأثير: ومنه حديث القصاص: (لا أعْفىٰ...) هٰذا دعاء عليه؛ أي لا كثر ماله ولا استغنىٰ.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٦٦.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفىٰ) ٩/ ٢٩٦ وقال السندي: وهٰذا المعنىٰ يدل علىٰ أن (أَعْفَىٰ) ماض مبني للمفعول وهو كذلك في نسخ صحيحة. وفي بعض النسخ والأصول الصحيحة بضم الهمزة، وكسر الفاء، أي بصيغة المتكلم من الإعفاء لغة في العفو، أي: لا أدعه، ولا أتركه، بل أقتص منه.
«عون المعبود» ٦/ ١٤٦ وفي باقي المصادر (لا أُعَافي). قال المناوي: لا أُعَافي بضم الهمزة، وكسر الفاء، لا أترك القتل عمن قتل بعد أخذ الدية. «فيض القدير» ٦/ ٤٩٣.

(٧) في (ح): أخذته. وفي (أ): أخذ.

الدية »[(١)]. وفي الآخرة عذاب النار.

---

(١) رواه أبو داود في كتاب الديات، باب من يقتل بعد أخذ الدية (٤٥٠٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٤ عن موسىٰ بن إسماعيل.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٦٣ (١٤٩١١) عن عفان.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٣) (١٧٦٣) كلهم عن حماد بن سلمة قال: أخبرنا مطر الوراق وأحسبه عن الحسن عن جابر به. وعند الطيالسي: عن مطر عن رجل عن جابر.
قال المنذري: الحسن هٰذا هو البصري، ولم يسمع من جابر بن عبد الله، فهو منقطع، ومطر بن طهمان الوراق ضعفه غير واحد، ولم يجزم بسماعه من الحسن.
وقد روي هٰذا عن الحسن عن النبي ﷺ. «مختصر السنن» ٦/ ٣٠٦ وقال ابن حجر: رواه أبو داود، وفي سنده ٱنقطاع. «فتح الباري» ١٢/ ٢٠٩.
والمرسل رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٤ من طريق سعيد بن أبي عروبة.
وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٩٦، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢١٩ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، كلاهما عن مطر الوراق، عن الحسن مرسلًا.
ورُوي من حديث قتادة مرسلًا، رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ١٥ (١٨٢٠٠) وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٧ عن معمر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٢ من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة قال وذكر لنا أن رسول الله ﷺ... فذكره بنحوه مرسلًا. ورواه عن قتادة أيضًا ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧.
وروي من حديث سمرة رواه سمويه في «فوائده» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٧، وقال ابن كثير: قال سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ... فذكره. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٦٦. قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد يمكن أن يكون صحيحًا لو علمنا إسناده إلىٰ سعيد ابن أبي عروبة، ومن الذي رواه من طريقه. «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٧٦.
وله شاهد من حديث ابن عمر رواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٩٣ من طريق سويد ابن عبد العزيز الواسطي وهو ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٢).

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن القاتل لا يصير كافرًا، ولا يبقىٰ خالدًا في النار بما أتاه؛ لأن الله ﷻ خاطبهم فقال[١]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ﴾[٢] ولا خلاف أن القصاص واقع في العمد فلم يسقط عنه ٱسم الإيمان بارتكاب هٰذِه الكبيرة، وقال في آخر الآية ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ﴾ فسمى القاتل أخًا للمقتول، وقال ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾ وهما يلحقان المؤمنين دون الكافرين. ويروى[٣] أن مسروقًا سئل: هل للقاتل توبة؟ فقال: لا أغلق بابًا فتحه الله[٤].

١٧٩ (قوله ﷻ)[٥] ﴿وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ﴾

أي[٦]: بقاء؛ لأنه إذا علم أنه إن[٧] قَتَل قُتِل، أمسك وارتدع عن القتل، ففيه حياة للذي هَمَّ بقتله، وحياة للهَامِ أيضًا، ولهٰذا قيل في المثل: القتل أنفىٰ للقتل[٨]. قال قتادة: كم من رجل قد هَمَّ بداهية

والحديث صححه السيوطي في «الجامع الصغير» وضعفه الشيخ أحمد شاكر والألباني.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٤٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٧٦، «مشكاة المصابيح» ٢/ ١٠٣٤ (٣٤٧٩).

(١) في (ح): بقوله.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش): وروي.

(٤) لم أجد من رواه.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (أ): إذا.

(٨) في (ش)، (ح): قلل القتل. وكذا في كتاب «الصناعتين» لأبي هلال العسكري

لولا مخافة القصاص لوقع بها، ولكن الله ﷻ حجز عباده بعضهم عن بعض[١]. هٰذا قول أكثر المفسرين[٢]. وقال السدي: كانوا يقتلون بالواحد ٱثنين[٣] والعشرة والمائة، فلما قصروا على الواحد بالواحد كان في ذلك حياة[٤].

وقيل: أراد به في الآخرة؛ لأن من أقيد[٥] منه في الدنيا حَيٌّ في الآخرة، وإذا[٦] لم يقتص منه في الدنيا ٱقتص منه في الآخرة فمعنى الحياة سلامته [٩/أ] من قصاص الآخرة.

وقرأ[٧] أبو الجوزاء (ولكم في القصص حياة)[٨] أراد القرآن فيه

(ص١٨١)، «النكت في إعجاز القرآن» (ص٢). وعند ابن قتيبة في «مشكل القرآن» (ص٧)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٥٩: القتل أقل للقتل. وقال السمين الحلبي: قول العرب القتل أوفىٰ للقتل، ويروىٰ: أنفىٰ للقتل، ويروىٰ: أكَفُّ للقتل. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٧.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٤ وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٧ (١٥٩٤).

(٢) هو قول مجاهد، والحسن، والربيع بن أنس، ومقاتل بن حيان، وابن زيد. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١١٤-١١٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٢٩٧.

(٣) في (أ): الأٱثنين.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٦٨.

(٥) في (أ): ٱقتص.

(٦) في (أ): فإن.

(٧) في (ش): وقال.

(٨) من (ح)، (أ).

حياة القلوب.

﴿يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾: يا ذوي العقول ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ القتل[١] مخافة القود.

١٨٠ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿كُتِبَ﴾

أي[٣] فرض وأوجب ﴿عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ﴾ جاء[٤] ﴿أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ يعني: أسباب الموت، وآثاره، ومقدماته من العلل والأمراض، ولم يرد المعاينة.

﴿إِن تَرَكَ خَيۡرًا﴾ أي: مالًا، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ﴾[٥] وقوله: ﴿إِنۡ عَلِمۡتُمۡ فِيهِمۡ خَيۡرٗا﴾[٦] وقوله: ﴿مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾[٧] وقوله[٨] ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ﴾[٩]. ﴿ٱلۡوَصِيَّةُ﴾ في رفعها وجهان، أحدهما: ٱسم[١٠] ما لم يسم فاعله وهو قوله ﴿كُتِبَ﴾[١١].

---

(١) ساقطة من (ح).
(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٣) من (ح) و(أ).
(٤) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٥) البقرة: (٢٧٢-٢٧٣).
(٦) النور: ٣٣.
(٧) القصص: ٢٤.
(٨) ساقطة من (أ)، وفي (ش): قوله تعالىٰ.
(٩) العاديات: ٨.
(١٠) في (ح): الأسم.
(١١) في (أ) زيادة: عليكم.

والثاني: بخبر[١] حرف الصفة، وهو اللام[٢] في قوله ﷻ: ﴿لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يعني: لا يزيد على الثلث، ولا يوصي للغني، ويدع الفقير، كما قال ابن مسعود: الوصية للأخل فالأخل[٣].

أي: للأحوج[٤] فالأحوج.

﴿حَقًّا﴾ أي[٥]: واجبًا. وهو نصب على المصدر أي: حق[٦] ذلك حقًا، وقيل: على المفعول، أي: جعل الوصية حقًا، وقيل[٧]: على القطع من الوصية[٨].

---

(١) في (أ): بحذف.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٣.

(٣) لم أجده مسندًا بهٰذا اللفظ.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٣٣ بلفظ: الأجل فالأجل، وهو تصحيف أنظر «النكت والعيون» رسالة دكتوراة لمحمد الشايع ٢/ ٥٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥.
وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٨ (٦٣٧١) من طريق أبي ميسرة الهمداني عن ابن مسعود أنه قال يخاطب أهل الكوفة في الوصية:.. فما يمنعه أن يضع ماله في الفقراء والمساكين.
ورواه الطبراني، قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢١٢.

(٤) في (أ): الأحوج.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ش): أحق.

(٧) كتبت فوق السطر في (ش).

(٨) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٤،

﴿عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾: علىٰ[١] المؤمنين.

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، فقال قوم: كانت الوصية للوالدين والأقربين فرضًا واجبًا علىٰ من مات، وله مال حتىٰ نزلت آية[٢] المواريث في سورة النساء[٣]، فنسخت الوصية للوالدين والأقربين الذين[٤] يرثون وبقي[٥] فرض الوصية للأقرباء [٩/ب] الذين لا يرثون، وللوالدين اللذين[٦] لا يرثان بكفر أو رق علىٰ من كان له مال، فخطب رسول الله ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية، فقال:

«ألا[٧] إن الله ﷻ قد أعطىٰ كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث»[٨]

«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٥-٢٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦١-٢٦٣.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): آيات.

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿يوصيكم الله في أولادكم...﴾ النساء: ١١.

(٤) في (ش): والذين.

(٥) في (أ): وهي.

(٦) في (ش)، (ح): الذين.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) روي هٰذا الحديث عن جماعة من الصحابة والتابعين:

منها حديث أبي أمامة الباهلي. رواه أبوداود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية للوارث (٣٥٦٥)، عن عبد الوهاب بن نجدة. والترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث (٢١٢٠) وقال: حديث حسن صحيح. عن علي بن حجر. وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٣)، عن هشام بن عمار. والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٦٧ (٢٢٢٩٤)، عن أبي المغيرة.

فبين أن الميراث والوصية لا يجتمعان، فآية الميراث[(١)] هي

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ١٤٨ (٧٢٧٧) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٣٥ (٧٦١٥) كلهم عن إسماعيل بن عياش قال: حدثني شرحبيل بن مسلم الخولاني قال: سمعت أبا أمامة الباهلي به... قال ابن حجر: حسن الإسناد. «التلخيص الحبير» ٣/ ١٠٦.

وحديث عمرو بن خارجة، رواه الترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصية لوارث (٢١٢١) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. والنسائي في كتاب الوصايا، باب إبطال الوصية للوارث ٦/ ٢٤٧، وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٢)، والدارمي (٣٣٠٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٨٦-١٨٧ (١٧٦٦٣، ١٧٦٦٩)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٦٩) (١٢١٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤/ ٤٢٨ (٢٤٨٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٨٧ (١٥٠٨). وفي سنده ٱضطراب.

انظره في «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤٠٣.

انظر بقية الروايات في «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤٠٣-٤٠٥، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٠٦-١٠٧.

قال ابن حجر - بعد أن ذكر بعض الروايات لهٰذا الحديث-: ولا يخلو إسناد كل منها من مقال، لٰكن مجموعها يقتضي أن للحديث أصلًا، بل جنح الشافعي في «الأم» إلىٰ أن هٰذا المتن متواتر. «فتح الباري» ٥/ ٣٧٢. وقال الشافعي: ... فكان هٰذا نقل عامة عن عامة، وكان أقوىٰ في بعض الأمر من نقل واحد عن واحد، وكذلك وجدنا أهل العلم عليه مجمعين. «الرسالة» (ص١٣٩).

قال ابن عبد البر: ٱستفاض عند أهل العلم قوله: «**لا وصية لوارث**»، ٱستفاضة هي أقوىٰ من الإسناد والحمد لله. «التمهيد» ٢٣/ ٤٤٢.

والحديث ذكره السيوطي والكتاني في الأحاديث المتواترة.

انظر: «الأزهار المتناثرة» للسيوطي (ص١١٩)، «نظم المتناثر» للكتاني (ص١٦٧).

(١) في (أ): المواريث.

الناسخة، وقول رسول الله ﷺ هو المبين، هٰذا قول ابن عباس[١]، وطاوس[٢]، وقتادة[٣]، والحسن[٤]، ومسلم بن يسار[٥]، والعلاء

---

(١) رواه البخاري في الوصايا باب لا وصية لوارث (٢٧٤٧)، وأبو داود في الوصايا، باب ما جاء في نسخ الوصية للوالدين (٢٨٦٩)، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٤)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٠-٢٣١) (٤٢١، ٤٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، ١١٨، ١١٩.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٦٥ (٢٥٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤١١ (٣١٣٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٣)، وذكره الشافعي في «الرسالة» (ص١٤٣)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٤. انظر أيضًا الأثر التالي عن طاوس.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٤)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٤-١٦٥) وعندهما: قال قتادة: فصارت الوصية لمن لا يرث من قريب أو بعيد؟!!

(٤) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٥ (٢٤٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣١) (٤٢٥)، والدارمي في «المسند» (٣٢٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧- ١١٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٣.

(٥) **مسلم بن يسار الأموي** مولاهم أبو عبد الله البصري ويقال المكي.
يقال له مسلم سكرة، ومسلم المصبح. ثقة، عابد. قال ابن عون: كان مسلم بن يسار لا يُفضَّلُ عليه أحد في ذلك الزمان. قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في «الثقات» وفرق بينه وبين المكي، وكذا فرق البخاري بين البصري والمكي. قلت: وكذا صنع ابن أبي حاتم، وذهب الخطيب، والمزي، والذهبي، وابن حجر إلىٰ أنهما واحد، وجزم بذلك حيث قال: البصري نزيل مكة. توفي سنة (١٠٠هـ) أو (١٠١هـ).

ابن زياد[١]، والربيع[٢]، وابن زيد[٣]، وقال الضحاك: من مات ولم يوص لذوي[٤] قرابته فقد ختم عمله بمعصية[٥]. وقال طاوس: من أوصىٰ لقوم سمّاهم، وترك ذوي[٦] قرابته محتاجين إليه[٧] انتزعت

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٧٥، ٢٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٠- ٣٩١، «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ١٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي (٥٤٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٣.

(١) **العلاء بن زياد بن مطر العدوي أبو نصر البصري.**
ثقة. أحد العباد. توفي في آخر ولاية الحجاج سنة (٩٤هـ).
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٣٨).
وقول مسلم والعلاء وردا في أثر واحد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤١١ (٣١٣٠٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢) (٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٢).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وذكره مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣) لكنهما ذكرا قوله ضمن من يرىٰ عدم وجوب الوصية لأحد علىٰ أحد أي: ضمن أصحاب الرأي الثاني الذي سيذكره المصنف.

(٤) في (ح)، (أ): لذي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٦، وسعيد بن منصور في «السنن» (طبعة الأعظمي) ١/ ١٣٥ (٣٥٦) وبمعناه برقم (٣٥٧)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٨٤، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٤).

(٦) في (ش): لذي.

(٧) ساقطة من (ح).

منهم، وردَّت إلىٰ ذوي قرابته[١].

وقال آخرون: بل نسخ[٢] ذلك كله بالميراث، فهٰذِه الآية منسوخة، ولا يجبُ علىٰ أحد وصية لأحد قريب ولا[٣] بعيد؛ فإن أوصىٰ فحسن، وإن لم يوص فلا شيء عليه، وهٰذا قول علي[٤]، وابن عمر[٥]، وعائشة، وعكرمة[٦]، ومجاهد[٧]، والسدي[٨].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٨١ (١٦٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي١/ ٣١٩ .

(٢) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(٣) في (أ): أو.

(٤) أنظر الأثر الآتي عن علي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، ورواه أيضًا وكيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٢٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).
انظر الأثر الآتي عن ابن عمر.

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٠) (٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩، والدارمي في «المسند» (٣٣٠٦).

(٧) «تفسير مجاهد» ١/ ٩٥، ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣١) (٤٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٦٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٤٣).

وقال شريح[١] في هٰذِه الآية: كان الرجل يوصي بماله كله حتىٰ نزلت آية المواريث[٢]. وقال عروة بن الزبير: دخل علي ﷺ علىٰ مريض يعوده، فقال: إني أريد أن أوصي. قال[٣] علي: إن الله ﷻ يقول[٤]: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ وإنما تدع شيئًا يسيرًا فدعه لعيالك، فإنه أفضل[٥].

---

(١) **شريح بن الحارث بن قيس الكندي** النخعي القاضي أبو أمية الكوفي.
ثقة، مخضرم. يقال: له صحبة، ولم يصح. ٱستقضاه عمر على الكوفة، وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضىٰ بالبصرة سنة. ووصفه علي ﷺ بأنه أقضى العرب. توفي قبل (٨٠هـ) أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر.
«أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ١٩٨-٣٩٨، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٤).

(٢) في (أ): الميراث.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٩٩.

(٣) في (ش)، (أ): فقال.

(٤) في (أ): قال.

(٥) رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٥) (٥٧)، وعنه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٢).
ورواه أيضًا عبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٦٢ (١٦٣٥١)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٦٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢١ عن معمر.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٩ (٢٥١)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠، عن أبي معاوية.
ورواه الدارمي في «المسند» (٣٢٣٢)، عن محمد بن كناسة، ومن طريق حماد بن زيد.

وروىٰ أيوب، عن نافع، عن ابن عمر أنه لم يوص[١]، وقال: أما مالي فالله أعلم ما كنت أصنع فيه في الحياة، وأما[٢] رِباعي[٣] فما أحب أن يشرك ولدي فيها أحد[٤].

[١٠/أ] وروى ابن أبي مليكة أن رجلًا قال لعائشة رضي الله عنها: إني أريد أن أوصي. قالت: كم مالك؟ قال: ثلاثة آلاف[٥]. قالت: كم

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٤١ (٣١٤٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠١، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠ من طريق أبي خالد الأحمر.
ورواه ابن أبي حاتم ١/ ٢٩٨ (١٥٩٩) من طريق عبدة بن سليمان.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٣٤ من طريق حماد بن سلمة، وعثمان بن الحكم، وابن أبي الزناد. كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه به، بألفاظ متقاربة، في بعضها زيادة بذكر عدد المال.
ورواه أيضًا الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣١٨.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: فيه ٱنقطاع. «المستدرك» ٢/ ٣٠١ قلت: لعله يريد الٱنقطاع بين عروة وعلي.

(١) في (ح): أن ابن عمر لم يوص.
(٢) كررت في (ح).
(٣) الرَّبع المنزل ودار الإقامة، ورَبْعُ القوم مَحَلَّتُهم، والرِّباع جمعه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٨٩.
(٤) في (أ): أن يشارك فيها ولدي أحد.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٩ قال: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية قال: حدثنا: أيوب به.
وقال ابن حجر: رواه ابن المنذر وغيره، وسنده صحيح. «فتح الباري» ٥/ ٣٥٩.
(٥) في (ش): ألف.

عيالك؟ قال: أربعة. قالت: إنما قال الله ﷻ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾، وإنما[١] هٰذا شيء يسير فاتركه لعيالك[٢].

وروىٰ سفيان، عن نُسَيْر بن ذعْلُوق[٣]، قال: قال عزرة[٤] بن

---

(١) في (ح): وإن.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٤١ (٣١٤٦٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٥٦ (٢٤٨). ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧٠ كلاهما عن أبي معاوية، عن محمد بن شريك، عن ابن أبي مليكة به.

ورواه أيضًا ابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣١٩. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢١ كلاهما من طريق منصور بن صفية، عن عبد الله بن عبيد بن عمير -وعند الطبري: ابن عيينة أو عتبة- عن عائشة بمعناه، وفيه أن المال أربعمائة دينار. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٦٣ (١٦٣٥٥) من طريق أم منصور بنت عبد الرحمن، عن عائشة بنحو حديث عبد الله بن عبيد.

(٣) **نسير بن ذعلوق الثوري** مولاهم، أبو طعمة الكوفي.

قال يحيىٰ بن معين، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عبد البر: هو عندهم من ثقات الكوفيين. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حزم، وعبد الحق الإشبيلي: لا شيء. وتعقبهما ابن القطان بأن نسير قد وثق.

وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق لم يصب من ضعفه. من الرابعة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٢١)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠٩، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٦٨) (٥٢٤) «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥١٨، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٣٣٤، «الكاشف» للذهبي (٥٨٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٧).

(٤) في (ش)، (أ): عروة.

ثابت[١] للربيع بن خثيم: أوص لي بمصحفك. قال: فنظر إلى ابنه فقال: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٢][٣].

وروىٰ سفيان عن الحسن[٤] بن عبيد[٥] الله، عن إبراهيم قال: ذكر[٦] أن زبيرًا وطلحة كانا يشددان في الوصية.

---

(١) **عزرة بن ثابت.**

قال البخاري: عزرة سمع الربيع بن خثيم قوله، روىٰ عنه أبو طعمة. وبنحو هٰذا قال ابن أبي حاتم لٰكن سماه عزرة بن حزام. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: عداده في أهل الكوفة... إن لم يكن بعزرة بن دينار الأعور فلا أدري من هو. وقال الدارقطني وابن ماكولا: منقطع حديثه عن الكوفيين.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٨٧، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٦/ ٢٠١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٦.

وليس هو بعزرة بن ثابت البصري فهٰذا بصري وذاك كوفي، وقد فرق العلماء بينهما.

(٢) الأنفال: ٧٥.

(٣) الأثر رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٥٧ (٣١٥٤٣)، عن ابن مهدي - وعنده، قال: قال رجل للربيع بن خثيم- ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٩-١٢٠ من طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن سفيان به.

(٤) في (ح): الحسين.

(٥) من (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): عبد.

الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي، أبو عروة الكوفي، ثقة، فاضل، توفي سنة (١٣٩هـ).

«تهذيب الكمال» ٦/ ١٩٩، «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» (١٢٥٤).

(٦) في (ح): ذكرنا له. وفي (أ): ذكر له.

فقال[١]: ما كان عليهما أن يفعلا، مات النبي ﷺ ولم يوص، وأوصىٰ أبو بكر؛ أي ذلك فعلت فحسن[٢].

١٨١ قوله ﷻ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ﴾

أي: فمن[٣] غيَّر الوصية من الأوصياء، أو الأولياء، أو الشهود[٤]

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٥٧ (١٦٣٣٢)، وفي «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٨، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٠، من طريق يزيد، كلاهما عن سفيان الثوري به.
وهٰذا سند صحيح إلىٰ إبراهيم؛ لكنه لم يدرك أحدًا من الصحابة.
وقد ثبت أن النبي ﷺ لم يوص في حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وقد سأله طلحة ابن مصرف: هل كان النبي ﷺ أوصىٰ؟ قال: لا.
رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب الوصايا (٢٧٤٠)، ومسلم في كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٤).
ومن حديث عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ دينارًا، ولا درهمًا، ولا شاة، ولا بعيرًا، ولا أوصىٰ بشيء.
رواه مسلم في الموضع السابق (١٦٣٥).
وقال النووي: معناه لم يوص بثلث ماله، ولا غيره إذ لم يكن له مال، ولا أوصىٰ إلىٰ علي ﷺ، ولا إلىٰ غيره، بخلاف ما يزعمه الشيعة. وأما الأرض التي كانت له ﷺ بخيبر وفدك فقد سبلها في حياته، ونجز الصدقة بها على المسلمين. وأما الأحاديث الصحيحة في وصيته ﷺ بكتاب الله، ووصيته بأهل بيته، ووصيته بإخراج المشركين من جزيرة العرب، وبإجازة الوفد فليس مراده بقوله: لم يوص إنما المراد به ما قدمنا، وهو مقصود السائل عن الوصية، فلا مناقضة بين الأحاديث. «شرح صحيح مسلم» ١١/ ٨٨.

(٣) في (ش)، (ح): من.

(٤) في (أ): اليهود. وفي (ح): والأولياء والشهود.

﴿بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾: عن الميت. وإنما ذكر الكناية عن الوصية، وهي[(١)] مؤنثة؛ لأنها في معنى الإيصاء كقوله ﷻ: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[(٢)] رده إلىٰ[(٣)] الوعظ ونحوها كثير[(٤)].

وقال المفضل: لأن الوصية قول، فذهب إلى المعنىٰ، وترك اللفظ، كقول امرئ القيس:

بَـــرَهْـــرَهَـــةٌ رُؤْدةٌ رَخْـــصـــةٌ[(٥)]

كـخُـرعُـوبـة الـبـانـةِ الـمُـنْـفَـطِـر[(٦)]

والمنفطر: المنفتح بالورق، وهو أنعم ما يكون، فذهب إلى القضيب[(٧)]، وترك لفظ[(٨)] الخرعوبة.

---

(١) في (ح): وهو.

(٢) البقرة: ٢٧٥.

(٣) في (أ): أي.

(٤) في (أ): كثيرة.

«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٣)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٢-١٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٣.

(٥) في (أ): ترخصه.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص١٥٧)، «الصحاح» للجوهري ١/ ١١٩، و«لسان العرب» لابن منظور كلاهما مادة خرعب ٤/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٤٩.

والبرهرهة: الرقيقة الجلد. **والرُّؤدة**: الشابة. **والرَّخصة**: اللينة الخلق. **والخرعوبة**: القضيب الغض الطري. **والبانة**: يريد شجر البان. «الديوان» (ص١٥٧).

(٧) في (أ): القصب.

(٨) ساقطة من (ح)، (أ).

وقوله[(١)]: ﴿فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ﴾ وبرئ[(٢)] الميت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لوصاياكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتكم [١٠/ب].

١٨٢ ﴿فَمَنۡ خَافَ﴾

أي: خشي. وقيل: علم[(٣)]، وهو الأجود، كقوله ﷻ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ﴾[(٤)].

وقال أبو محجن الثقفي[(٥)]:

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (أ): ورثة.

(٣) روي ذلك عن سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٠١ (١٦١٠).

انظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٩.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) **عمرو بن حبيب**، وقيل: مالك بن حبيب. وقيل: عبد الله أبو محجن الثقفي.

كان فارسًا، شاعرًا من الأبطال؛ لكن جلده عمر ﷺ في الخمر مرات، ونفاه إلىٰ جزيرة في البحر، فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص، وهو يحارب الفرس، فحبس، وقصته مع سعد في معركة القادسية مشهورة، رواها سعيد بن منصور في «سننه»، وغيره.

«السنن» لسعيد بن منصور (طبعة الأعظمي) ٣/ ٢٣٥-٢٣٦، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٧٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٤٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠٠، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٠.

وهٰذا البيت متعلق بما قبله وهو قوله:

إذا مـتُّ فـادفـنـي إلـىٰ جـنـب كَـرْمَـة
تُـرَوي عـظـامـي فـي الـمـمـات عـروقـهـا

فلا تدفنني بالفلاة[١] فإنني
أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

أراد: أعلم[٢]. ﴿مِن مُّوصٍ﴾ قرأ مجاهد[٣]، وعطاء[٤]، وحميد[٥]، وابن كثير، وأبو عمرو[٦]، وابن عامر، وحفص[٧]، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، بالتخفيف، واختاره[٨] أبو حاتم؛ لقول الناس: أوصيكم بتقوىٰ الله، قال أبو حاتم: قرأتها بمكة بالتشديد أول ليلة أمت، فعابوها عليّ. وقرأ الباقون: (من موص)[٩] بالتشديد[١٠]،

وهما في «ديوانه» (ص٤٨) وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٦، «الأمالي» لابن الشجري» ١/ ٣٨٧.

(١) في (أ): في الفلاة.

(٢) في (ح): علم.

(٣) روى القراءة عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٧٢ (٢٥٥).

(٤) هو عطاء بن أبي رباح؛ لأن عطاء بن السائب كوفي وقراءة أهل الكوفة -غير حفص- التشديد.

(٥) في (ح): حمد.

(٦) في (ح): وأبو بكر.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ساقطة من (ش)، (ح).

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «الحجة» لابن خالويه (ص٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

واختاره[١] أبو عبيد[٢] لقوله[٣] تعالىٰ: ﴿مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾[٤] ﴿جَنَفًا﴾: جورًا وعدولًا عن الحق[٥]. والجنف: الميل في الكلام، وفي الأمور[٦] كلها[٧]، يقال: جنف وأجنف وتجانف إذا مال.

قال لبيد[٨]:

إنـي ٱمـرؤ مـنـعـت أُرُومـةُ عـامـر
ضَـيْـمـي وقـد جَـنَـفَـت عـلـيَّ خـصـوم

وقال آخر[٩]:

---

(١) في (ش): ٱختاره.

(٢) في (أ): عبيدة.

(٣) في (أ): لقول الله.

(٤) الشورىٰ: ١٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٦٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٥-١٢٦.

(٦) في (ح): الكلام والأمور.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥١.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص١٣٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٠، «لسان العرب» لابن منظور (جنف) ٢/ ٣٨٥، والأرومة: الأصل. والضيم: الظلم. من «الديوان».

(٩) هو **عامر الخصفي**؛ كما عند أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٦٦، ٦٧)، «لسان العرب» لابن منظور (جنف) ٢/ ٣٨٥، قال ابن عطية: هو عامر الرامي الحضرمي المحاربي.

«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٤٩، والبيت في «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٤)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٦، «الصحاح» للجوهري (جنف)

هُمُ[١] المولىٰ وإن جَنَفَوا علينا
وإنَّا من لقائهم لَزُورُ

وقرأ علي ﷺ: (حيفًا) بالحاء والياء[٢]، أي: ظلمًا[٣]. قال الفراء: الفرق بين الجنف والحيف، أن الجنف: (عدول عن)[٤] الشيء، والحيف: حمل الشيء على الشيء حتىٰ ينتقصه، وعلى الرجل حتىٰ ينتقص[٥] حقه يقال: فلان[٦] يتحيف مالي أي: يتنقصه،[٧] من حافاته.

قال المفسرون: الجنف:[٨] الخطأ[٩]، والإثم: العمد[١٠].

٤/ ١٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦٥، دون عزو لأحد.

(١) في (س): همو.

(٢) في (ح): بالياء والحاء.

(٣) عزاها إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٥١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧.

(٤) في (ح): حمل علىٰ.

(٥) في (ح): يتنقصه... يتنقص.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ح): ينتقصه. وفي (ش): ينقصه.

(٨) في (أ): الحيف، وفي (ش) الكلمة غير منقوطة.

(٩) في (أ) زيادة: أو إثمًا.

(١٠) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والربيع، وإبراهيم، والسدي. انظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٧-١٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٠٢.

واختلفوا في معنى الآية وحكمها، فقال [١١/أ] قوم: تأويلها: من حضر مريضًا، وهو يوصي فخاف أن يخطئ في وصيته، فيفعل ما ليس له، أو يتعمد جورًا فيها، فيأمر بما ليس له، فلا حرج علىٰ من حضره أن يصلح بينه وبين ورثته بأن يأمره بالعدل في وصيته، وينهاه عن الجنف[١]، فينظر للموصي وللورثة[٢].

وهٰذا قول مجاهد قال: هٰذا[٣] حين يحضر الرجل وهو يموت، فإذا أسرف أمره بالعدل، وإذا قصر قال: ٱفعل كذا، أعط فلانًا كذا[٤].

وقال آخرون[٥]: هو أنه إذا أخطأ الميت في وصيته أو حاف[٦] فيها متعمدًا[٧] فلا حرج علىٰ وليه، أو وصيه[٨]، أو والي أمر المسلمين أن يصلح بعد موته بين ورثته[٩] وبين الموصىٰ لهم، ويرد

---

(١) في (ش) و (ح): الحيف وفي (ش) زيادة: فيه.

(٢) في (أ): ولورثته.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) هو في «تفسيره» ١/ ٩٦، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢١.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٥٠.

(٥) في (أ): الآخرون.

(٦) في (ح)، (أ): خاف.

(٧) في (ش): معتمدًا.

(٨) في (ح): وصيه أو وليه.

(٩) في (ش): بينه وبين ورثته.

الوصية إلى العدل والحق[١]، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس[٢]، وقتادة[٣]، وإبراهيم[٤]، والربيع[٥].

وروى ابن جريج عن عطاء قال: هو أن يعطي[٦] عند حضور أجله بعض ورثته دون بعض مما[٧] سيرثونه بعد موته، فلا إثم علىٰ من أصلح بين الورثة[٨].

وقال[٩] طاوس: جنفه: توليجه، وهو أن يوصي لبني ابنه يريد ابنه، ولولد[١٠] ابنته يريد ابنته، ويوصي لزوج ابنته ويريد بذلك

---

(١) في (ح): الحق والعدل.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣ (١٦١٩).

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣.

(٥) في (ح): والربيع وإبراهيم.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٣.

(٦) في (ش): يعطا.

(٧) في (ش): ما.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٠٢.

(٩) من (أ).

(١٠) في (ح)، (أ): وولد.

ابنته[١]؛ فلا حرج علىٰ من أصلح بين الورثة[٢].

وقال[٣] السدي وابن زيد: هو في الوصية للآباء والأقربين بالأثرة، يميل إلىٰ بعضهم علىٰ بعض[٤] في الوصية، فإن أعظم لأجره أن لا ينفذها، ولكن يصلح بينهم علىٰ ما يرىٰ أنه الحق، ينقص بعضًا، ويزيد بعضًا[٥].

قال ابن زيد: فعجز الموصي أن يوصي للوالدين والأقربين[٦] كما أمر[٧] الله ﷻ، وعجز الوصي أن يصلح، فانتزع الله تعالىٰ ذلك منهم، ففرض الفرائض[٨]. [١١/ب]

لذلك قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ لم يرض بملك مقرب،

---

(١) في (ح): ويريد ابنته بذلك. و(بذلك) ساقطة من (أ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥. ورواه سفيان بن عيينة في «تفسيره» (ص٣١٥)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٦٩، والطبري ٢/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠١ (١٦١٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٧٣ (٢٥٧) وذكره ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص٧٣)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٣ مختصرًا.

(٣) من (أ).

(٤) كذا في (ش). وأما في (س): يميل بعض علىٰ بعض. وفي (ح)، (أ): يميل إلىٰ بعضهم ويحيف لبعضهم علىٰ بعض.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٣٤.

(٦) من (ح).

(٧) في (ح)، (أ): أمره.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٥.

ولا نبي مرسل حتىٰ تولىٰ قسم مواريثكم »[١].

وقوله: ﴿أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ﴾ ولم يجر للورثة ولا للمختلفين في الوصية ذكر؛ لأن سياق[٢] الآية، وما تقدم من ذكر الوصية يدل عليه. وقال[٣] الكلبي: كان الأولياء والأوصياء يمضون وصية الميت بعد نزول[٤] قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ﴾ الآية، وإن ٱستغرق المال كله، وتبقى الورثة بغير شيء، ثم نسختها هٰذِه الآية: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا﴾ الآية[٥].

---

(١) في (أ): قسمة مواريثهم.

لم أجده. وقال الشافعي: وقد روي أن النبي ﷺ قال في حديث الصدائي: « إن الله لم يرض فيها بقسم ملك مقرب، ولا نبي مرسل حتىٰ قسمها ». «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٦.

وحديث الصدائي في الصدقات، وليس في المواريث، رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٣٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٦٢ (٥٢٨٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٣٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٦ كلهم من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن زياد بن نعيم أنه سمع زياد بن الحارث الصدائي به، مطولًا، وفيه أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله لم يرض لحكم نبي ولا غيره في الصدقات حتىٰ حكم هو فيها » هٰذا لفظ أبي داود.

(٢) في (أ): مساق.

(٣) في (ح): قال.

(٤) (وقوله أو إثمًا فأصلح بينهم)، (وما تقدم من ذكر)، (الميت بعد نزول)، عليها طمس في (أ).

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٤، وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٨٩ (٦٤٥٧) عن سفيان الثوري نحوه.

وروىٰ[١] عامر بن سعد[٢] بن أبي وقاص[٣] عن أبيه قال: كنت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع فمرضت مرضًا شديدًا[٤] أشرفت[٥] على الموت؛ فعادني رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله، إن لي مالًا كثيرًا، وليس يرثني إلا بنت واحدة[٦] لي،

---

(١) في (ح): روىٰ.

(٢) كذا في (ح)، (أ): وفي (س): عامر بن ربيعة بن سعد. وفي (ش): عامر بن ربيعة عن سعد.

(٣) **عامر بن سعد بن أبي وقاص** القرشي الزهري المدني.
ثقة. توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٩).

(٤) من (أ).

(٥) كذا في (ح)، (أ). وفي (س) و(ش): أشفقت.

(٦) ساقطة من (ح).
قال الذهبي: عائشة بنت سعد قال في «المبهمات»: هي التي يقول: وليس يرثني إلا ابنة. قلت: هٰذِه تابعية. قال العيني: ٱسمها عائشة، كذا ذكرها الخطيب وغيره، وليست بالتي روىٰ عنها مالك، تيك أخت هٰذِه وهٰذِه تابعية، وعائشة لها صحبة. وقال ابن حجر: وهٰذِه البنت زعم بعض من أدركناه أن ٱسمها عائشة، فإن كان محفوظًا فهي غير عائشة بنت سعد التي روت هٰذا الحديث... لٰكن لم يذكر أحد من النسابين لسعد بنتًا تسمىٰ عائشة غير هٰذِه، وذكروا أن أكبر بناته أم الحكم الكبرىٰ، وأمها بنت شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة، وذكروا له بنات أخر، أمهاتهن متأخرات الإسلام بعد الوفاة النبوية، فالظاهر أن البنت المشار إليها هي أم الحكم المذكورة؛ لتقدم تزويج سعد بأمها. ولم أر من حرر ذلك. لٰكن قال في «الإصابة»: قال النووي في «المبهمات» ٱسمها عائشة، وتعقبه في «التجريد» بأن عائشة بنت سعد تابعية تأخرت حتىٰ لقيها مالك، وهو تعقب غير مرضي فإن عائشة التي ذكرها

أفأوصي بثلثي[١] مالي؟ قال: «لا». قلت: فبشطر مالي؟ قال: «لا». قلت: فبثلث[٢] مالي؟ قال: «نعم الثلث والثلث كثير، إنك يا سعد إن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون[٣] الناس»[٤].

وقال مسلم بن صبيح: أوصىٰ جار لمسروق فدعا مسروقًا ليشهده، فوجده قد بذر وأكثر، فقال: لا أشهد، إن الله ﷻ قسم بينكم، فأحسن

سعد هي الكبرىٰ، وأما التي أدركها مالك فهي الصغرىٰ.

«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٨٦، «عمدة القاري» للعيني ٤/ ٩٩، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٣٦٧-٣٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤١.

(١) في (ح): بثلث.

(٢) في (ح): فثلث.

(٣) أي: يمدون أكفهم إلى الناس يسألونهم. يقال: تكفف الناس، واستكف؛ إذا بسط كفه بالسؤال، أو سأل ما يكف عنه الجوع، أو سأل كفًا من طعام.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور (كف) ١٢/ ١٢٥، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٣٦٦.

(٤) رواه البخاري في كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٢٧٤٢)، وباب الوصية بالثلث (٢٧٤٤)، ومسلم في كتاب الوصية، باب الوصية بالثلث (١٦٢٨)، والنسائي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث ٦/ ٢٤٣، وأبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الوصية بالثلث (٢١١٦)، وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب ما جاء في ما لا يجوز للموصي في ماله (٢٨٦٤)، والترمذي في كتاب الوصايا، باب الوصية بالثلث (٢٧٠٨) كلهم من طرق عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، به بألفاظ متقاربة. وقد رواه جماعة غير عامر، عن سعد بن أبي وقاص.

انظر: «تحفة الأشراف» للمزي ٣/ ٣٥١ (٣٨٩٨)، ٣/ ٣٠٥ (٣٩٠٦)، ٣/ ٣١٥ (٣٩٢٧)، ٣/ ٣٢٠ (٣٩٣٩)، ٣/ ٣٢٥ (٣٩٥٣).

القسمة فمن يرغب[١] برأيه عن أمر الله تعالىٰ فقد ضل، أوص لذي[٢] قرابتك الذين لا يرثون[٣] ودع المال علىٰ قسم الله تعالىٰ[٤].

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ[٥]: «**من حاف في وصيته ألقي في اللوىٰ، واللوىٰ: واد** [١٢/أ] **في جهنم**»[٦].

[٣٣٥] وأخبرنا[٧] عبد الله بن حامد الأصبهاني[٨]، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الهمداني[٩]، قال: نا إسحاق

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): لذو.

(٣) في (ح): زيادة: المال.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٥٣ (٣١٥٢٢)، عن أبي معاوية.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٩٤ (٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢)، عن أبي شهاب، وعيسىٰ بن يونس، وأبي معاوية.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٧٦ (٥٨٥) عن أبي شهاب. ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٧١. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢) (٤٢٧) مختصرًا، عن محمد بن عبيد كلهم، عن الأعمش، عن أبي الضحىٰ مسلم بن صبيح به، بنحوه.

(٥) في (ح): أن رسول الله ﷺ قال.

(٦) أورده الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٤٨٩ (٥٥١٧) بلفظ: «من حاف في الوصية ألقي في لاوي واد في أسفل النار»، من حديث أبي أمامة.

(٧) في (ح)، (أ): أخبرنا.

(٨) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) **محمد بن عبد الله بن عبد الواحد**، وقيل: ابن عبد الكريم أبو جعفر البقلي.
قال الأبهري: ثقة. توفي سنة (٣٢٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٨٠.

الدبري[١] قال: أنا عبد الرزاق[٢]، عن معمر[٣]، عن[٤] الأشعث بن عبد الله[٥]، عن شهر بن حوشب[٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير[٧] سبعين سنة؛ فإذا أوصىٰ حاف في وصيته، فيختم له بشر عمله، فيدخل النار، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الشر سبعين سنة، فإذا أوصىٰ لم يحف في وصيته، فيختم له بخير عمله فيدخل الجنة**». ثم يقول أبوهريرة: ٱقرءوا إن شئتم: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾[٨].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدَّبَري أبو يعقوب الصنعاني، صدوق، وسماعه من عبد الرزاق صحيح كما قال الذهبي.

(٢) عبد الرزاق الصنعاني. ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) في (ش): بن.

(٥) **أشعث بن عبد الله بن جابر** الحُدَّاني، وهو الحُمْلى الأزدي، وقد ينسب إلىٰ جده أبو عبد الله البصري.
قال النسائي وابن معين: ثقة. وقال الإمام أحمد والبزار: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم إليه... وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم. وقال عنه أيضًا: ثقة. قال ابن حجر: صدوق. من الخامسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٤، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٦٦، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص٤٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧).

(٦) شهر بن حوشب مولىٰ أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) في (أ): الجنة.

(٨) النساء: ١٣، ١٤.

وفي (أ) زيادة قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

[٣٣٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث قد تفرد به أشعث عن شهر وهو صدوق.

التخريج:

وهو في «المصنف» لعبد الرزاق ٩/ ٨٨ (١٤٥٥).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٢٩ (٣٠٠٢) عن الدبري به. وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن شهر بن حوشب إلا أشعث بن عبد الله، ولا يروىٰ عن النبي ﷺ إلا من حديث أشعث بن عبد الله. ومن طريق الطبراني رواه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٢٣٠. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٧٨ (٧٧٤٢)- وصحح سنده الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ١٤/ ١٦٢ (٧٧٢٨)- وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند أبي هريرة ١/ ١٩٤ (١٤٧) وابن ماجه في كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية (٢٧٠٤) عن أحمد بن الأزهر. ورواه الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٢ من طريق يحيىٰ ابن معين كلهم، عن عبد الرزاق به.

ورواه أبو داود في كتاب الوصايا، باب ما جاء في كراهية الإضرار في الوصية (٢٨٦٧)، والترمذي في كتاب الوصايا، باب ما جاء في الضرار في الوصية (٢١١٧)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وفي «تحفة الأشراف» للمزي ١٠/ ١١٢، «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٦/ ٣٠٥ (٢٢٠٠)، قال الترمذي: حديث حسن غريب.

والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٧١، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٢٣٠ كلهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا الأشعث بن جابر، وهو الأشعث بن عبد الله به، بنحوه.

١٨٣ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

قال الحسن: إذا سمعت الله ﷻ يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فأرع لها سمعك[١]، فإنها لأمر[٢] تؤمر به، أو لنهي[٣] تنهىٰ عنه[٤].

وقال جعفر الصادق ﷺ: لذة ما في النداء أزال[٥] تعب العبادة والعناء.

﴿كُتِبَ﴾: فرض وأوجب ﴿عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ وهو مصدر كقولك[٦]: صمت صيامًا كما تقول: قمت قيامًا، وأصل الصوم والصيام[٧] في اللغة: الإمساك، يقال: صامت الريح إذا سكنت وأمسكت عن الهبوب، وصامت الخيل إذا وقفت، وأمسكت عن السير[٨].

---

(١) في (ح): فأرع سمعك. وفي (أ): فأرعها سمعك.

(٢) في (أ): أمر.

(٣) في (ش)، (أ): نهي.

(٤) لم أجده عن الحسن. وقد روي نحوه عن ابن مسعود ﷺ، رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١٢) (٣٦)، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٩٦ (١٠٣٧) ورواه سعيد بن منصور في «سننه» (٥٠، ٨٤٨) ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٦١ (٣٠٤٥)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٧٤)، والإمام أحمد في «الزهد» (ص٢٣١)، ومن طريقه رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٣٠.

(٥) في (أ): أزالت.

(٦) في (ح): قولك.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٥ (صوم).

قال النابغة:

خيلٌ صيامٌ وخيل[١] غير صائمةٍ
تحت العَجَاج وأخرىٰ تعلك اللجما[٢]

ويقال: صام النهار إذا ٱعتدل، وقام[٣] قائم الظهيرة؛ لأن الشمس إذا بلغت [١٢/ب] كبد السماء وقفت، وأمسكت عن السير سويعة، قال ٱمرؤ القيس:

فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنك بِجَسْرَة
ذَمُول إذا صامَ النهار وهَجَّرَا[٤]

وقال الراجز:

حتىٰ إذا صام النهار واعتدل
وسال للشمس لعاب فنزل[٥]

---

(١) في (أ): وأخرىٰ.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٢٢٣)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٨، «الصحاح» للجوهري (صوم) ٥/ ١٩٧٠.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) البيت في «ديوانه» (ص١٨٤)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٥.
والجسرة: الناقة النشيطة. والذمول: هو السير السريع. وهجرا من الهاجرة، وهي شدة الحر. من «الديوان».

(٥) في (أ): الزجاج.
ولم أعثر علىٰ قائله، وهو في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٥٣.

ويقال للرجل إذا صَمَتَ وأمسك[١] عن الكلام: صام، قال الله تعالىٰ: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا﴾[٢] أي: صمتًا. فالصوم هو الإمساك عن المعتاد من الطعام، والشراب، والجماع.

﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾: من الأنبياء والأمم أولهم[٣] آدم عليه السلام. وهو:

[٣٣٦] ما أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري[٤]، قال: أنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان النسفي[٥] قال: نا أبو عبد الله محمد بن خزيمة البلخي[٦] قال: نا

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) مريم: ٢٦.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): أولهن.

(٤) أبو حفص الجوري، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) **محمد بن محمد بن سليمان بن قريش** أبو بكر النسفي.
ذكره الخطيب، وقال: قدم بغداد، وحدث بها... روىٰ عنه يوسف بن عمر القواس، وأحمد بن الحسن الأزجي... «تاريخ بغداد» ٣/ ٢١٩، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) **محمد بن خزيمة بن خازم** بن موسىٰ بن خازم الحنظلي أبو عبد الله البلخي.
ذكره ابن ماكولا، وقال: الفقيه حدث عن حم بن نوح، وموسىٰ بن حزام الترمذي، حدث عنه أحمد بن أحيد بن حمدان البخاري. وذكره السمعاني وقال: أبو عبد الله محمد بن خزيمة القلاس البلخي يروي عن جماعة. توفي سنة (٣١٤هـ).
«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١٣٤، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٣/ ١٥٢.

أبو سعيد[١] الهروي[٢]، عن أحمد بن عبد الله[٣]، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة[٤]، عن أبيه[٥]،

---

(١) في (ش): حدثنا سعيد.

(٢) **أبو سعيد الهروي** ذكره المزي في الرواة عن أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ابن أبي رجاء الهروي، فقال: وأبو سعيد حمدان بن محمد بن جميل الهروي. وذكره ابن نقطة، وقال: حمدان بن محمد الجبيلي، حدث عن أبي الوليد أحمد ابن أبي رجاء الحنفي، حدث عنه أحمد بن محمد بن سعيد الهروي، حديثه في ترجمة الجارود بن يزيد من «تاريخ نيسابور».
«تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ١٠٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٥/ ١٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٦٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٢٧.

(٣) **أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي** أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي. ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥).

(٤) في (ش): بن عبد الله عن عبد الله، عن عبد الملك بن هارون، عن عنترة.
وهو **عبد الملك بن هارون بن عنترة** بن عبد الرحمن الشيباني، أبو عمرو الكوفي.
قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٧١.

(٥) **هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني** أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن بن أبي وكيع الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد، والعجلي، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في موضع آخر، وأبو زرعة: لا بأس به. زاد أبو زرعة: مستقيم الحديث. وقال البرقاني: سألت الدارقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنترة؟ فقال: متروك يكذب، وأبوه يحتج به، وجده يعتبر به. وقال في

عن جده[١] قال: سمعت علي بن أبي طالب ﷺ يقول: أتيت رسول الله ﷺ ذات يوم عند ٱنتصاف النهار، وهو في الحجرة، فسلمت عليه، فرد علي النبي[٢] ﷺ. ثم قال لي: «يا علي هٰذا جبريل يقرؤك السلام» فقلت: عليك[٣] وعليه السلام يا رسول الله. ثم قال:

«الضعفاء والمتروكين»: عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، وأبوه متروك. وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولكنه ذكره في «المجروحين» وقال: منكر الحديث جدًا؛ يروي المناكير الكثيرة حتىٰ يسبق قلب المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روىٰ مما لا أصل له. قال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (١٤٢هـ).

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٥٤)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٤٦، ١٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٧٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٨٩)، «الكاشف» للذهبي (٥٩١٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٦).

قلت: هو ثقة بالنظر إلىٰ كثرة الموثقين، وأما قول ابن حبان والدارقطني فمتناقض بقولين آخرين لهما. ثم إن هٰذِه النكارة التي يقول عنها ابن حبان قد تكون -كما قال الذهبي- من الراوي عنه.

انظر «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٥.

(١) **عنترة بن عبد الرحمن الشيباني** أبو وكيع الكوفي.

ثقة. ووهم من زعم أن له صحبة، من الطبقة الثانية.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٩)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤١.

(٢) في (أ): فسلمت فرد النبي السلام.

(٣) في (ح): وعليك.

«ادن مني»، فدنوت منه، فقال[١]: «يا علي يقول لك جبريل: صم من كل شهر ثلاثة أيام يكتب لك بأول يوم عشرة آلاف سنة، وباليوم الثاني ثلاثون[٢] ألف سنة، وباليوم الثالث مائة ألف سنة»[٣].

فقلت يا رسول الله: هٰذا الثواب[٤] [١٣/أ] لي خاصة أم للناس عامة؟ قال: «يا علي يعطيك الله هٰذا الثواب، ولمن يعمل مثل عملك بعدك». قلت: يا رسول الله وما هي؟ قال: «أيام البيض: ثلاثة عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر».

قال عنترة: قلت لعلي[٥]: لأي[٦] شيء سميت[٧] هٰذِه الأيام البيض. فقال علي (بن أبي طالب)[٨] رضي الله عنه: لما أُهبط[٩] آدم عليه السلام من الجنة إلى الأرض أحرقته الشمس، فاسود جسده، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا آدم أتحب أن يبيض جسدك؟ قال: نعم. قال: فصم من الشهر: ثلاثة[١٠] عشر، وأربعة عشر، وخمسة عشر. فصام آدم عليه السلام

---

(١) في (أ): ثم قال.
(٢) في (ش)، (ح): ثلاثين.
(٣) في (ش) في المواضع الثلاثة: حسنة.
(٤) في (ح): ثواب.
(٥) في (أ) زيادة: ابن أبي طالب.
(٦) في (ش): بأي.
(٧) في (ح)، (أ): سمىٰ.
(٨) ساقطة من (أ).
(٩) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.
(١٠) في (ش): ثلاث.

أول يوم، فابيض ثلث جسده، وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده، ثم صام يوم[١] الثالث فابيض جسده كله، فسميت أيام البيض[٢].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): اليوم.

(٢) [٣٣٦] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع؛ في إسناده عبد الملك بن هارون كذاب، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

وذكر الحديث بطوله عبد القادر الجيلاني في «غنية الطالبين» ٢/ ٣. وروى ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٦٣ من طريق هشام بن عبد الله بن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ قال: «**صوم البيض: أول يوم يعدل ثلاثة آلاف سنة، واليوم الثاني يعدل عشرة آلاف سنة، واليوم الثالث يعدل ثلاثة عشر ألف سنة**».

قال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ لم يقله قط، قال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بهارون بن عنترة، وابنه عبد الملك يضع الحديث، وقال يحيىٰ والسعدي: عبد الملك كذاب. «الموضوعات» ٢/ ٥٦٤.

وذكره السيوطي، وقال: هارون لا يحتج به، وابنه عبد الملك كذاب يضع. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٠٦.

وقال الذهبي في ترجمة عبد الملك بن هارون: واتهم بوضع حديث: «**من صام يومًا من أيام البيض عدل عشرة آلاف سنة**». «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٧.

وقال السيوطي في الموضع السابق: له طريق آخر قال أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري في «أماليه»... عن أنس مرفوعًا. وذكر في اليوم الأول عشرة آلاف، واليوم الثاني مائة ألف، واليوم الثالث ثلاثمائة ألف سنة. واكتفى السيوطي بقول القاسم: هٰذا حديث غريب.

وقال ابن عراق الكناني، قلت: بل لوائح الوضع عليه ظاهرة، وفيه من لم أعرفهم. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٤٨.

.....

وقال الشوكاني: إسناده لا يعرف. وقال المعلمي اليماني: ٱقتصر في «اللآلئ» علىٰ قول ابن صصري: هٰذا حديث غريب، وفي السند منصور بن عبد الله الخالدي كذاب، وفوقه في السند رجلان لم أعرفهما. «الفوائد المجموعة» (ص٩٥).

وقد روىٰ علي بن زيد الصدائي، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي مرفوعًا: «**إن شهر رجب شهر عظيم، من صام منه يومًا كتب الله له ألف سنة، ومن صام منه يومين كتب الله له ألفين سنة، ومن صام ثلاثة أيام كتب الله له صيام ثلاثة آلاف سنة**».

رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٧٨، وفي «التبصرة» ٢/ ٢٠، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١١٦، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص١٠١)، وأعلوه بهارون بن عنترة، وقد تقدمت الإشارة إلىٰ تعديله وتكذيب ابنه.

وقال الذهبي في «ميزان الٱعتدال» ٣/ ١٦٣ ترجمة علي بن يزيد الصدائي: قلت: وله حديث باطل -وساق الحديث- فما أدري من وضع هٰذا.

قال ابن حجر: وهو حديث موضوع لا شك فيه، والمتهم به الختلي. «تبيين العجب» (ص٥٧).

انظر «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٢.

أما ٱبيضاض جسد آدم بصيام أيام البيض فقد روىٰ عبد الملك بن إسماعيل في «الفوائد العوالي الحسان» (١٦٠/ب).

انظر «مسند علي بن أبي طالب» جمع يوسف أوزبك ٢/ ٦٨٧ من طريق فاطمة بنت علي بن موسى الرضا، عن أبيها، عن موسىٰ بن جعفر، عن جعفر بن محمد، عن محمد بن علي، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي أن معاوية كتب إلىٰ علي بن أبي طالب: لم سميت أيام البيض البيض.

وذكره الشوكاني وقال: قال صاحب «الخلاصة»: موضوع.

«الفوائد المجموعة» (ص٩٢).

قال المفسرون: فرض الله تعالىٰ علىٰ رسوله محمد ﷺ، وعلى المؤمنين عليهم السلام صوم يوم[١] عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر حين قدم المدينة[٢]، فكانوا يصومونها إلىٰ أن نزل صيام شهر رمضان قبل قتال بدر بشهر وأيام[٣].

وقال الحسن وجماعة من العلماء: أراد بالذين من قبلنا النصارىٰ، شبه صيامنا بصيامهم؛ لاتفاقهما[٤] في الوقت والقدر[٥]. وذلك أن الله

قال ابن حجر: وحكى ابن بزيزة في تسميتها بيضًا أقوالًا أخر مستندة إلىٰ أقوال واهية. «فتح الباري» ٤/ ٢٢٦.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) روي ذلك عن عائشة، وابن عمر، وابن مسعود ﷺ، رواه عنهم البخاري في الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٣). وفي التفسير باب قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ٥/ ١٨١، ومسلم في الصيام، باب صوم يوم عاشوراء (١١٢٥، ١١٢٦)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٩-٧٢).

(٣) روي ذلك عن معاذ بن جبل، وابن عباس، وعطاء، والضحاك، وقتادة.
انظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٠٤ (١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤)، «سنن أبي داود» كتاب الصلاة، باب كيف الأذان ١/ ١٣٧ (٥٠٧)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٨٨-٤٨٩، «المستدرك» للحاكم ٢/ ٣٠١.

(٤) في (ح): لاتفاقها.

(٥) قول الحسن رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٥ (١٦٢٦).
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٧٤-١٧٥، وروي نحوه عن ابن عباس -في رواية- وقتادة والسدي.
انظر «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٢٩، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص١٦٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٣.

تعالىٰ فرض على النصارىٰ صيام شهر رمضان، فاشتد ذلك عليهم[١]؛ لأنه كان ربما[٢] يأتي[٣] في الحر الشديد، أو البرد[٤] الشديد، وكان يضرهم[٥] في أسفارهم ومعايشهم[٦]، فاجتمع رأي علمائهم ورؤسائهم علىٰ أن يجعلوا صيامهم في فصل من السنة بين الشتاء والصيف [١٣/ب]؛ فجعلوه في الربيع، وزادوا فيه عشرة أيام كفارة لما صنعوا، فصار أربعين يومًا، ثم إن ملكًا لهم[٧] ٱشتكىٰ فمه؛ فجعل لله عليه[٨] إن هو برأ من وجعه أن يزيد في صومهم أسبوعًا؛ فبرأ[٩] فزادوا[١٠] فيه أسبوعًا، ثم مات ذلك الملك، ووليهم ملك آخر، فقال: أتموه خمسين يومًا[١١].

---

(١) في (أ): عليهم ذلك.

(٢) في (ح)، (أ): ربما كان.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): والبرد.

(٥) في (ش)، (ح): يضر بهم.

(٦) في (أ): معايشهم وأسفارهم.

(٧) في (أ): منهم.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) في (ح): فزاد.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٩ عن السدي.

وقد روي نحوه موقوفًا ومرفوعًا:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٢٥٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٢٦ (٤٢٠٣)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٩٠، موقوفًا.

قال مجاهد: أصابهم موتان فقالوا: زيدوا في صيامكم فزادوا عشرًا قبل، وعشرًا[(١)]، بعد[(٢)].

[٣٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)] ومحمد بن عبدوس[(٤)]، قالا: نا محمد بن يعقوب[(٥)]، قال: نا محمد بن الجهم[(٦)]، قال: نا الفراء[(٧)]، قال: حدثني محمد بن أبان[(٨)]،

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٣٤ (٨١٩٣) وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن قتادة إلا هشام تفرد به معاذ. والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٢. كلهم من طريق معاذ بن هشام الدستوائي قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن دغفل بن حنظلة، عن النبي ﷺ به، بنحوه.

وذكر الرواية ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ١٦٠، وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» مرفوعًا، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» موقوفًا علىٰ دغفل، ورجال إسنادهما رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ٣/ ١٣٩.

قلت: الحديث مرسل؛ دغفل بن حنظلة مخضرم، ولم يصح أن له صحبة.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦)، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٦٣، وقال البخاري: لا يعرف للحسن سماع من دغفل. «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢٥٥.

(١) في (ح) في الموضعين: عشرة.

(٢) في (أ): بعده.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٥.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) محمد بن الجهم بن هارون السمري، ثقة، صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٨) **محمد بن أبان بن صالح** بن عمير القرشي، أبو عمير الكوفي، الجعفي.

عن بن أبي أمية الطنافسي[١]، عن الشعبي[٢] أنه قال: لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي يشك فيه، فيقال من شعبان، ويقال من رمضان، وذلك أن النصارىٰ فُرض عليهم شهر رمضان كما فرض علينا، فحولوه إلى الفَصْل، وذلك أنهم كانوا ربما صاموه في القيظ، فعدوا[٣] ثلاثين يومًا، ثم جاء بعدهم قرن منهم فأخذوا بالثقة في أنفسهم، فصاموا قبل الثلاثين يومًا، وبعدها يومًا، ثم لم

قال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال أبو حاتم: ليس هو بقوي الحديث، يكتب حديثه على المجاز، ولا يحتج به. وضعفه يحيىٰ بن معين، وأحمد. توفي سنة (١٧٥هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ١٦٥.

(١) **عبيد بن أبي أمية** واسمه عبد الرحمن الإيادي اللحام الطنافسي الكوفي.
والد عمر، ويعلىٰ، ومحمد. كناه أبو أحمد الحاكم، وابن منده بأبي أمية، وقالا: ويقال: أبو الفضل. واكتفت بقية مصادر ترجمته بتكنيته بأبي الفضل، ولهٰذا قال الشيخ أحمد شاكر: وليس لأبي أمية الطنافسي ترجمة، ولا ذكر فيما رأينا من المراجع، وإنما المترجم ابنه عبيد بن أبي أمية. قلت: عبيد هو المراد، ولا يستبعد أن تكون كنيتة أبيه أبا أمية. قال ابن حجر: صدوق. من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٠١، «الأسماء والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٣٣٧، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة (ص٧٤)، (٤٤٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦٠)، حاشية «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤١١.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٣) في (ح): فعدوه.

يزل الآخر يستن بسنة القرن الذي قبله حتىٰ صاروا إلىٰ خمسين يومًا[١].

فذلك قوله ﷻ: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لكي تتقوا الأكل، والشرب، والجماع.

---

(١) [٣٣٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل ومحمد بن أبان ضعيف.

التخريج:

هو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١١، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٢٩ قال: حدثت عن يحيىٰ بن زياد (الفراء). وهٰذا إسناد ضعيف محمد بن أبان ضعيف.

وقد صح الجزء الأول من الأثر عن الشعبي فقد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١١٥ (٩٥٨٣)، ورواه من طريق الشعبي، عن الضحاك بن قيس ٤/ ١١٥ (٩٥٧٩) بلفظه، عن وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عنه بنحوه.

وقد ورد النهي عن صيام يوم الشك في أحاديث منها حديث أبي هريرة رواه البخاري في كتاب الصوم، باب لا يتقدمن رمضان بصوم يوم ولا يومين (١٩١٤)، ومسلم في كتاب الصوم، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين (١٠٨٢).

١٨٤ ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾

يعني: شهر رمضان ثلاثين يومًا، أو تسعة وعشرين يومًا كما:

[٣٣٨] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[١] الثقفي[٢] بقراءتي عليه في داري قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٣] بالدينور[٤] قال: أنا أبو عبد الرحمن أحمد[٥] بن شعيب [١٤/أ] بن علي بن سنان النسائي[٦] بمصر قال: أنا محمد بن

---

(١) في (أ): الحسن. وفي (ح): كررت محمد بن الحسين.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) **أحمد بن محمد بن إسحاق الجعفري** مولاهم البُديحي أبو بكر الدينوري. المشهور بابن السني، قال الخليلي: حافظ، ثقة. قال السمعاني: كان إمامًا، حافظًا، فاضلًا، ثقة، صدوقًا، ورعًا، زاهدًا، مكثرًا. توفي سنة (٣٦٤هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٢٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٩٧، «التقييد» لابن نقطة (ص١٦٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٣٩.

(٤) في (ح): السبي بدينور.
وهي مدينة من أعمال الجبل بين العراق والري بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخًا، ومن الدينور إلىٰ شهرزور أربع مراحل، والدِّينور هو ماء الكوفة.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٥٤٥، «معجم ما ٱستعجم» ٤/ ١٤١٢، «بلدان الخلافة الشرقية» (ص٢٢٤).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) **أحمد بن شعيب بن علي بن سنان** أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن» وغيرها من المصنفات المشهورة.
قال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدم علىٰ كل من يذكر بهٰذا العلم من أهل عصره. توفي سنة (٣٠٣هـ)، وله ثمان وثمانون سنة.

المثنىٰ[١] ومحمد بن بشار[٢] عن محمد[٣]، عن شعبة[٤]، عن الأسود بن قيس[٥] قال: سمعت سعيد[٦] بن عمرو بن سعيد بن العاص[٧]

«الإرشاد» للخليلي ١/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧).

(١) **محمد بن المثنىٰ بن عبيد العَنَزي** أبو موسى البصري.
المعروف بالزَّمِن، ثقة، ثبت. ولد سنة (١٦٧هـ)، وتوفي سنة (٢٥٢هـ)، ويقال سنة (٢٥١هـ) ويقال سنة (٢٥٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٤).

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي أبو بكر البصري. ثقة.

(٣) محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري. ثقة.

(٤) في (ش): بن.
شعبة بن الحجاج العتكي أبو بسطام الواسطي. ثقة، حافظ، متقن.

(٥) **الأسود بن قيس العبدي** ويقال البجلي وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر العجلي أبو قيس الكوفي. ثقة من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦).

(٦) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب.

(٧) **سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص** الأموي أبو عثمان، وقيل: أبو عنبسة المدني، ثم الدمشقي، ثم الكوفي.
ثقة. توفي بعد (١٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٠).

يقول[١] إنه سمع ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ قال: «**إنا أمة أمية لا نحسب، ولا نكتب، الشهر هكذا، وهكذا، وهكذا**»[٢]. وعقد بالإبهام في الثالثة، والشهر هكذا، وهكذا، وهكذا[٣] تمام الثلاثين[٤].

---

(١) زيادة من (أ).
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) [٣٣٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
هو في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ يحيىٰ بن أبي كثير ٤/ ١٤٠.
ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال (١٠٨٠) عن محمد بن المثنىٰ ومحمد بن بشار به.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٣٦ (٩٦٩١) وعنه مسلم -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٣ (٥٠١٧) كلاهما عن محمد بن جعفر به.
ورواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: «**لا نكتب ولا نحسب**» (١٩١٣) عن آدم، وأبوداود في كتاب الصوم، باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (٢٣١٩) عن سليمان بن حرب كلاهما عن شعبة به.
ورواه مسلم -في الموضع السابق- والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٣٩، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥٢ (٥١٣٧) من طريق سفيان الثوري. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٢٩ (٦١٢٩) من طريق عبيدة بن حميد، كلاهما عن الأسود بن قيس به.
وقد رواه جماعة عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه ولم يذكروا فيه «**إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب**».
انظر: «صحيح البخاري» في كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ «**إذا رأيتم الهلال..**» (١٩٠٦)، ومسلم -الموضع السابق- (١٠٨٠).

ونصب ﴿أَيَّامًا﴾[١] على الظرف أي: في أيام، وقيل: على التفسير، وقيل: علىٰ خبر ما لم يسم فاعله، وقيل: بإضمار فعل. أي: أن تصوموا[٢] أيامًا معدودات[٣]. (﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ﴾ أي: فأفطر فعدة[٤] كقوله ﷻ)[٥] ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ﴾[٦] أي[٧]: فحلق، أو قصر، ففدية، فاختصر.

وقوله ﴿فَعِدَّةٌ﴾ أي:[٨] أراد فعليه عدة، لذلك رَفَع[٩]. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة[١٠] ﴿فَعِدَّةٌ﴾ (نصبًا[١١] أي: فليصم عدة)[١٢].

---

(١) في (ح): أيام.

(٢) في (ح): أي تصوموا. وفي (أ): أي صوموا.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٦٨-٢٦٩.

(٤) في (أ) زيادة: (من أيام أخر).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) البقرة: ١٩٦.

(٧) في (أ): تقديره.

(٨) من (ح).

(٩) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٦.

(١٠) إبراهيم بن أبي عبلة واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل أبو إسماعيل، ثقة كبير تابعي.

(١١) القراءة ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٢٧٠، دون عزو لأحد.

(١٢) ساقط من (أ).

والعدة: العدد ﴿مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ غيرَ أيام مرضه، أو سفره. و﴿أُخَرَ﴾ في موضع خفض[١]، ولكنها لا تنصرف، فلذلك نصبت، لأنها معدولة عن جهتها كان[٢] حقها أواخر أو أخريات[٣]، فلما عدلت[٤] إلىٰ فُعل لم تجر مثل: عمر وزفر[٥].

وقوله ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قرأ ابن عباس[٦]، وعائشة[٧]، وعطاء ابن أبي رباح[٨]، وسعيد بن جبير[٩]،

---

(١) في (ح): الجر.

(٢) في (أ): وكان.

(٣) في (أ): وأخريات.

(٤) كذا في (ح)، وفي باقي النسخ: عدل.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٤، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٠-٢٧١.

(٦) روى القراءة عنه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (٤٥٠٥)، والنسائي في كتاب التفسير ١/ ٢٢٠ (١٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٣٥ (١١٣٨٨). وعزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٥.

(٧) رواها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٢ (٨٥٧٦)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧٢. انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(٨) رواها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٣)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨.

(٩) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ»

وعكرمة[١]، ومجاهد[٢]: (يُطوَّقونه) بضم الياء، وفتح الطاء، وتخفيفه، وفتح الواو وتشديده، أي يكلَّفونه ويحملونه. وروي عن[٣] مجاهد [١٤/ب] وعكرمة أيضًا: يَطّوّقونه[٤] بفتح الياء، وتشديد الطاء[٥] أراد يتطوقونه. أي: يتكلفونه. وروى ابن الأنباري عن ابن

(ص٤٦) (٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٩).

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(١) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٠، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٠)، وفي «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٦-٤٧) (٦٧، ٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٤ (٢٦٥، ٢٩٦)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٩).

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٦.

(٢) رواها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٦) (٦٨)، والطبري ٢/ ١٣٨.

انظر «المحتسب» لابن جني ١/ ١١٨.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ) زيادة: والواو.

عزاها إلىٰ مجاهد: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٢)، والسخاوي في «جمال القراء» ١/ ٢٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١.

وعزاها إلىٰ عكرمة: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨.

والقراءة في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٤٩٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٢٣١ دون عزو لأحد.

عباس (يَطَّيَّقُونَه) بفتح الياء الأولى، وتشديد الطاء والياء الثانية، وفتحهما[١] بمعنىٰ يطيقونه، يقال: طاق، وأطاق، واطَّيَّقَ بمعنىٰ واحد.

﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ قرأ أهل المدينة والشام[٢] (فدية طعام) مضافًا (مساكين) جمعًا أضافوا (الفدية إلى الطعام)[٣]، وإن كان واحدًا؛ لاختلاف اللفظين كقوله تعالىٰ: ﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾[٤]، وقولهم: مسجد الجامع، وربيع الأول ونحوها، (وهي في قراءة)[٥] ابن عمر ومجاهد.

[٣٣٩] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٦] رحمه الله

---

(١) في (أ): وفتحها.
قال السيوطي: وأخرج ابن جرير وابن الأنباري عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ قال: يتجشمونه يتكلفونه.
«الدر المنثور» ١/ ٣٢٦، والنص لم يشكل.
وهو في «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٨ بلفظ (يُطوَّقونه) والقراءة نسبها لابن عباس: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٨، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٢، وقال: وتشديد الياء في هٰذِه اللفظة ضعيفة. والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٦٦-٢٦٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١-٤٢.

(٢) في هامش (س) ألحقت عبارة: سوىٰ هشام.

(٣) في (ش)، (ح): الطعام إلى الفدية.

(٤) ق: ٩.

(٥) في (ح): وهي قراءة. وفي (أ): فهي قراءة.

(٦) أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

قال: أنا أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب[١] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٢] (وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعدل[٣] قال: أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي[٤] قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز)[٥] قال: أنا أبو عبيد القاسم بن سلّام[٦] قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٧]، عن عبيد الله[٨] عن نافع[٩]، عن ابن عمر أنه قرأها[١٠] (طعام مساكين) على الجمع[١١].

---

(١) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.

(٢) أبو الحسن البغوي، صدوق.

(٣) في (ح): العدل.

وهو عمر بن أحمد بن محمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ح): ابن الهروي.

وهو أبو علي الهروي، الرفاء، ثقة، صدوق.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ح)، (أ)، (ش).

(٦) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٧) في (أ): سلام.

وهو يحيىٰ بن سعيد القطان. ثقة، متقن.

(٨) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمَري أبو عثمان المدني. ثقة، ثبت.

(٩) نافع مولى ابن عمر، ثقة.

(١٠) في (ح): قرأ بها.

(١١) في (ح): الجماع.

[٣٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده رجاله ثقات إلا عمر بن أحمد الجوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في الصوم، باب ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ﴾ (١٩٤٩)، وفي

[٣٤٠] وبإسناده عن أبي عبيد[١] قال: نا مروان بن معاوية الفزاري[٢]، عن عثمان بن الأسود[٣]، عن مجاهد[٤] أنه قرأها كذلك (مساكين)[٥].

وقرأ الباقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ منونة ﴿طَعَامِ﴾ رفعًا[٦] ﴿مِسْكِينٍ﴾ خفض على الواحد[٧] وهي قراءة ابن عباس.

التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٤٥٠٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠ من طريق عبد الأعلىٰ. ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٩٢ (٢٧٠)، عن هشيم، كلاهما عن عبيد الله بن عمر، به.

(١) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، الثقة، الفاضل.

(٢) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ وكان يدلس في أسماء الشيوخ.

(٣) عثمان بن الأسود بن موسىٰ بن باذان، ثقة، ثبت.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٥) [٣٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناد رجاله ثقات إلا عمر بن أحمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

لكن روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٩)، عن مجاهد: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ واحد؛ ليست بمنسوخة... ورواه عنه أيضًا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٧. وروىٰ أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩، من طريق عثمان بن الأسود أنه سأل مجاهدًا: وافق نفاس امرأتي... فقال... وقرأ علي: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

(٦) في (أ): رفع.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٦)، «إرشاد المبتدي» للقلانسي (ص٢٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

[٣٤١] أخبرنا محمد بن (عبد الله)[١]، قال: أنا الحسين بن الحسن بن أيوب[٢]، وأخبرنا عمر بن أحمد[٣]، قال: أنا حامد بن محمد[٤]، قالا: حدثنا[٥] علي بن عبد العزيز[٦]، قال: أنا أبو عبيد[٧]، قال: نا حجاج[٨]، عن هارون[٩] (عن عمرو)[١٠] بن دينار[١١]، عن ابن عباس أنه قرأ: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ علىٰ واحد[١٢][١٣].

---

(١) في (ح): محمد.
وهو محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.
(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب، الإمام، الحافظ، الثقة، الثبت.
(٣) علي بن أحمد بن محمد الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) حامد بن محمد الرفاء الهروي، ثقة، صدوق.
(٥) في (ش)، (ح)، (أ): أنا.
(٦) علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة، صدوق.
(٧) القاسم بن سلام أبو عبيد، الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.
(٨) الحجاج بن محمد المصيصي، ثقة، ثبت؛ لكنه اُختلط في آخر عمره.
(٩) هارون بن موسى الأعور، ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.
(١٠) زيادة من (ح)، (أ)، هامش (ش).
(١١) **عمرو بن دينار الجمحي الأثرم**، ثقة، ثبت.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٣)، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٤).
(١٢) كذا في (ش)، (ح). وفي (س): واحده. وفي (أ): الواحد.
(١٣) لم يُذكر في كتب التراجم أن هارون بن موسىٰ قد روىٰ عن عمرو بن دينار.
لكن ذكر في مصادر ترجمة هارون- وقد تقدمت- أنه قد روىٰ عن طاوس بن كيسان وحميد بن قيس وهما مكيان وأحدهما أكبر من عمرو، والآخر توفي سنة (١٣٠هـ).

فمن وحد فمعناه [١٥/أ] لكل[(١)] يوم طعام[(٢)] مسكين الواحد، ومن جمع رده إلى الجميع[(٣)]، وهو ٱختيار أبي عبيد[(٤)] وأبي حاتم.

---

[٣٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف شاذ؛ هارون بن موسىٰ خالفه جماعة من الثقات فرووه من طرق صحيحة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (٤٥٠٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، من طريق زكريا بن إسحاق. ورواه النسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قول الله ﷻ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ ٤/ ١٩٠-١٩١، وفي «التفسير» ١/ ٢١٨ (٣٨) من طريق ورقاء.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٣٥ (١١٣٨٨)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١، كلهم من طريق ابن أبي نجيح.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩ من طريق حماد بن سلمة، كلهم عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس به مطولًا. وفيه أن ابن عباس قرأ الآية ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ٢٢٠ (٧٥٧٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٦ (٢٦٧)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٣) من طريق محمد ابن سيرين، عن ابن عباس أنه قرأها: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾.

وقد روىٰ عنه القراءة أيضًا مجاهد، وعكرمة، وعطية العوفي.

انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٨-١٣٩.

(١) في (أ): كل.

(٢) في (ح): إطعام.

(٣) في (أ): الجمع.

(٤) في (ش): عبيدة.

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ قرأ عيسىٰ[١] بن عمر، ويحيىٰ بن وثاب، وحمزة، والكسائي: (يَطّوع) بالياء، وتشديد الطاء، وجزم العين، علىٰ معنىٰ[٢] يتطوع. وقرأ الآخرون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بالتاء، وفتح العين، وتخفيف الطاء على الفعل الماضي[٣].

واختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية وحكمها، فقال قوم: كان ذلك في أول ما فرض[٤] الصوم، وذلك أن الله تعالىٰ لما أنزل فرض صيام[٥] شهر رمضان علىٰ رسوله ﷺ وأمر أصحابه بذلك شق عليهم الصوم، وكانوا قومًا لم يتعودوا الصوم[٦]؛ فخيرهم الله تعالىٰ بين الصيام والإطعام، فكان من شاء صام، ومن شاء أفطر، وافتدىٰ بالطعام، ثم نسخ الله تعالىٰ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ ونزلت العزمة[٧] في إيجاب الصوم.

وعلىٰ هٰذا القول معاذ بن جبل[٨]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٢)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٢٩٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٢٣.

(٤) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ح): الصيام.

(٧) في (أ): العزيمة.

(٨) رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (٥٠٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في

وأنس بن مالك[١]، وسلمة بن الأكوع[٢]، وابن عمر[٣]، وعلقمة[٤]،

«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٤ (١٦٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠١. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠.

وقال المنذري: ذكر الترمذي ومحمد بن إسحاق بن خزيمة أن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ لم يسمع من معاذ بن جبل، وما قالاه ظاهر جدًّا. «مختصر سنن أبي داود» ١/ ٢٧٨.

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٢٤، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٤).

(٢) **سلمة بن عمرو بن الأكوع**، واسم الأكوع سنان بن عبد الله الأسلمي أبو مسلم، أو أبو إياس.

بايع تحت الشجرة، ونزل الربذة مدة، وكان شجاعًا راميًا. توفي بالمدينة سنة (٧٤هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٣٩، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٢٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٨.

وقوله رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٥)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان نسخ قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ (١١٤٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب الصوم، باب ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ﴾ (١٩٤٩)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ (٤٥٠٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٢ (٩٠٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٢ (٧٥٧٨). وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٤) (٦٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٣٢ (٩٠٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨.

وعمرو بن مرة[١]، وعكرمة[٢]، والشعبي[٣]، والزهري[٤]، وإبراهيم[٥]، وعَبيدة[٦]،

---

(١) **عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي** المرادي أبو عبد الله الكوفي.
ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، توفي سنة (١١٦هـ) وقيل: (١١٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٥، «الكاشف» للذهبي (٤٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١١٢).
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣، ١٣٥-١٣٦، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٦، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٥٠).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٤، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٠٥)، ورواه أيضًا عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧).

(٤) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٤-٤٥) (٦٣، ٦٦)، والطبري ٢/ ١٣٤، وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥.

(٦) **عبيدة بن عمرو** ويقال ابن قيس بن عمرو السَّلماني المرادي أبو عمرو الكوفي.
تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، قيل: توفي سنة (٧٢هـ) أو بعدها والصحيح أنه توفي قبل سنة (٧٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٩١، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٢).
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٣٧).

والضحاك[١]، وهي[٢] إحدى الروايات عن ابن عباس[٣].

وقال آخرون[٤]: بل هٰذا[٥] خاص للشيخ الكبير، والعجوز الكبيرة اللذين يطيقان[٦] الصوم ولٰكن (يشق)[٧] عليهما رخص لهما إن شاءا[٨] أن يفطرا مع القدرة[٩]، ويطعما لكل يوم مسكينًا، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وثبتت الرخصة للذين[١٠] [١٥/ب] لا يطيقون[١١]، وهٰذا قول قتادة[١٢]، والربيع بن أنس[١٣]، ورواية

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥.

(٢) في (ح): وهو.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الصوم، باب نسخ قوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ ٢/ ١٣٥ (٢٣١٦) من طريق عكرمة.

ورواه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٢، ١٧٣، ١٧٤)، من طريق ابن سيرين. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٣) (٥٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٧) من طريق عطاء الخراساني. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٣) (٦٠) من طريق علي بن أبي طلحة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣١ من طريق عطية العوفي، كلهم عن ابن عباس.

(٤) في (أ): الآخرون.

(٥) في (ح)، (أ): هو.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وفي (س): يطيقون.

(٧) من (أ) وفي باقي النسخ: يشق.

(٨) من (ش)، وفي باقي النسخ: شاء.

(٩) في (أ): الفدية.

(١٠) في (ش): في الذين.

(١١) في (ح): يطيقونه.

(١٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٤)، وفي «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٦٩-٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.

(١٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.

سعيد بن جبير، عن ابن عباس[١]. وقال الحسن: هٰذا في المريض كان إذا وقع عليه ٱسم (المرض، وإن كان)[٢] يستطيع الصيام فهو[٣] بالخيار، (إن شاء صام)[٤]، وإن شاء أفطر وأطعم، حتىٰ نسخ[٥] ذلك[٦]. فعلىٰ هٰذِه الأقاويل الآية منسوخة، وهو[٧] قول أكثر الفقهاء والمفسرين[٨].

وقال قوم: لم تنسخ هٰذِه الآية، ولا شيء منها، وإنما تأويل ذلك: وعلى الذين كانوا[٩] يطيقونه في حال شبابهم، أو في حال صحتهم وقوتهم، ثم عجزوا عن الصوم فدية طعام مسكين[١٠]، (لا أن)[١١]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠.
ورواه مختصرًا أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٩)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب من قال: هي مثبتة للشيخ والحبلىٰ (٢٣١٨)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٦ وقال: إسناد صحيح.

(٢) في (أ): المريض وكان.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) بعدها في (ش): الله تعالىٰ.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٣. مختصرًا.

(٧) في (أ): وهٰذا.

(٨) ٱنظر «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة (ص٤٣)، «معرفة الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٣٢١)، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٧٩.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في (ش): مساكين.

(١١) في (أ): لأن.

(القوم كان قد رخص)[١] لهم في الإفطار، وهم على الصوم قادرون، أضمروا (في الآية كانوا)[٢]، وقالوا[٣]: هٰذِه عبارة عن أول حالهم، وجعلوا الآية محكمة، وهٰذا قول سعيد بن المسيب[٤]، والسدي[٥]، وإحدى الروايات عن ابن عباس[٦].

فجملة ما ذكرنا من هٰذِه الأقاويل علىٰ قراءة من قرأ: ﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾ من الإطاقة، وهي القراءة الصحيحة التي عليها عامة أهل القرآن،

---

(١) في (ش): القوم قد رخص. وفي (ح): القوم كان رخص.

(٢) في (ح): كانوا في الآية.

(٣) في (ح): قال. والمثبت من (أ).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٤ (٧٥٨٥)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٨٠ (٢٦٣)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، وابن حزم في «المحلىٰ» ٦/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٦-١٧٧).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦.
انظر «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٣.

(٦) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ﴾ (٤٥٠٥) وتقدم تخريجه عند تخريج قراءة ابن عباس: ﴿طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ من طريق عطاء بن أبي رباح.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢١ (٧٥٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، ١٣٨، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٧٦) من طريق عكرمة.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢١ (٧٥٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧١ من طريق مجاهد، كلهم عن ابن عباس.

ومصاحف أهل[١] البلدان. فأما الذين قرءوا: (يطَّوقُونه) فتأولوا أنهم الشيخ الكبير، والمرأة العجوز، والمريض الذي لا يرجىٰ برؤه؛ فهم يكلفون الصوم، ولا يطيقونه، فلهم أن يفطروا ويطعموا مكان كل يوم أفطروه مسكينًا، وقالوا: الآية محكمة غير منسوخة.

والفدية: الجزاء والبدل، من قولك: فديت هٰذا بهٰذا. أي: جزيته به[٢] وأعطيته بدلًا منه، يقال: فديت فدية كما يقال: مشيت مشية، وجلست جلسة[٣]. [١٦/أ]

﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ فزاد علىٰ مسكين واحد، وأطعم مسكينين فصاعدًا، قاله مجاهد[٤]، وعطاء[٥]، (وطاووس[٦]،

---

(١) زيادة من (أ).
وانظر كلام أبي عبيد، والطبري، والنحاس، وابن العربي علىٰ شذوذ القراءات الأخرىٰ.
«الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٤٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٩٧، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٧٩.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٠.
انظر «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧١٤ (فدىٰ).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٢)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٥)، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢.

(٥) هو عطاء بن أبي رباح، وقوله: رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣ (٧٥٨٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢.

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٢، وعزاه السيوطي لعبدبن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٢٧.

والسدي)[١]. وقال بعضهم: فمن زاد على القدر الواجب من الطعام[٢]، فزاد في[٣] الطعام. رواه ابن جريج وخصيف، عن مجاهد[٤]. وقال ابن شهاب: يريد فمن[٥] صام مع الفدية، وجمع بين الصيام والطعام[٦].

﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ﴾ أن[٧] صلة، وقوله[٨] ﴿تَصُومُواْ﴾[٩] يعني والصوم[١٠] ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من الإفطار والفدية. ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

فصل في حكم[١١] الآية:

---

(١) في (أ): السدي وطاووس.
ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩.

(٢) في (ح)، (أ): الإطعام.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) رواية ابن جريج عن مجاهد رواها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٣، وأشار إليها عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٢٣. ورواية خصيف رواها عنه الثوري في «تفسيره» (ص٥٦) (٦١)، ومن طريق الثوري رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩ (١٦٤٣).

(٥) كررت في (أ).

(٦) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٥) (٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩ (١٦٤٤).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): قوله.

(٩) في (ح): وأن تصوموا.

(١٠) في (ح)، (أ): الصوم.

(١١) في (أ): ذكر.

اعلم[١] أنه[٢] لا رخصة لأحد من المؤمنين البالغين في إفطار شهر رمضان إلا لأربعة: أحدهم: عليه القضاء والكفارة، والثاني: عليه القضاء دون الكفارة، والثالث[٣]: عليه الكفارة دون القضاء، والرابع: لا قضاء عليه ولا كفارة.

فأما الذي[٤] عليه القضاء والكفارة، فمن فرط في قضاء رمضان حتىٰ دخل رمضان آخر[٥]، والحامل والمرضع إذا خافتا علىٰ أولادهما[٦] أفطرتا، وعليهما القضاء والكفارة، فإن خافتا علىٰ أنفسهما فهما كالمريض، حكمهما[٧] كحكمه، هٰذا قول ابن عمر[٨]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): وإن.

(٣) في (ح): والرابع.

(٤) في (ح): الذين.

(٥) قال ابن قدامة: وبهذا قال ابن عباس، وابن عمر، وأبو هريرة... ولم يرد عن غيرهم من الصحابة خلافهم.... «المغني» ٤/ ٤٠٠-٤٠١.

(٦) في (أ): ولديهما.

(٧) في (ح): وحكمهما.

(٨) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٣-٦٤) (١٠٦، ١٠٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٧-٢١٨) (٧٥٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠٧ (١٦٣٦)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٧، وقال: هٰذا صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠. وعند عبد الرزاق -في رواية- والطبري، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، والدارقطني أن ابن عمر قال: لا تقضي. وعند عبد الرزاق والبيهقي لم يذكر القضاء. وورد القضاء عند أبي عبيد وحده.

ومجاهد[١]، ومذهب الشافعي[٢].

وقال بعضهم في الحامل والمرضع: إذا خافتا علىٰ أنفسهما وولدهما[٣] أن عليهما الكفارة ولا قضاء، وهو قول ابن عباس[٤].

وقال قوم: عليهما القضاء ولا كفارة، وهو[٥] قول إبراهيم[٦]، والحسن[٧]،

---

(١) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤) (١٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٨ (١٦٤٠)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٢٧ ولم يذكر القضاء في رواية الطبري.

(٢) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٧٣-٢٧٥.

(٣) في (أ): وولديهما.

(٤) رواه أبو داود في الصيام، باب من قال: هي مثبتة للشيخ والحبلىٰ ٢/ ٣٠٦ (٢٣١٨) دون قوله ولا قضاء عليك. وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٤-٦٥) (١٠٩، ١١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٦-١٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٧ (١٦٣٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٦-٢٠٧، وقال: إسناد صحيح. وقال أيضًا: هٰذا صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣٠، ومسدد في «مسنده».

قال النووي: إسناد حسن. «المجموع» ٦/ ٢٧٣.

وقال ابن حجر: إسناده حسن. «المطالب العالية» ١/ ٤٠٧ (١٠٦٩).

(٥) في (ش) في الموضعين: وهٰذا.

(٦) رواه البخاري تعليقًا في كتاب التفسير، باب ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ ٥/ ١٨٢، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٣). وعبد بن حميد كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١٧٧.

(٧) رواه البخاري تعليقًا -في الموضع السابق- وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٨ (٧٥٦٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٢)، وعبد بن حميد

وعطاء[١]، والضحاك[٢]، ومذهب أهل العراق[٣] [١٦/ب] ومالك[٤]، والأوزاعي[٥].

وأما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالمريض، والمسافر، والحائض، والنفساء، عليهم القضاء دون الكفارة.

قال[٦] أنس بن مالك: ٱنتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يتغدىٰ؛ فقال: «اجلس». فقلت: إني صائم. فقال: «اجلس أحدثك أن الله تعالىٰ وضع عن المسافر الصوم، وشطر الصلاة»[٧].

كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١٧٧.

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٨ (٧٥٦٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١٣).

(٢) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٦) (١١١)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٠٠.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨٠، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٩٧.

(٤) «الموطأ» للإمام مالك كتاب الصيام، باب فدية من أفطر في رمضان من علة ١/ ٣٠٨، و«الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠.

(٥) قوله في «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٦٧)، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٠٨.

(٦) في (أ): وقال.

(٧) رواه أبو داود في كتاب الصوم، باب ٱختيار الفطر (٢٤٠٨)، الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في الرخصة في الإفطار للحامل والمرضع (٧١٥)، وقال: حديث حسن.

ونقل ابن حجر والمناوي أن الترمذي صححه.

انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٢، «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٤٠، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار للحامل والمرضع (١٦٦٧)،

وأما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الهِم[١] والشيخة الكبيرة، ومن به مرض دائم لا يرجىٰ برؤه، وصاحب العُطاش[٢] الذي[٣] يخاف من الموت عليهم الكفارة ولا قضاء، هٰذا[٤] قول

والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٤٧ (١٩٠٤٧)، ٥/ ٢٩ (٢٠٣٢٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٨ (٢٠٤٤)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٧١، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ١٦٢ (١٤٩٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ١٥-١٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٦٣ (٧٦٥) كلهم من طريق أبي هلال الراسبي، عن عبد الله بن سوادة، عن أنس بن مالك.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٩، والنسائي في كتاب الصوم، باب وضع الصيام عن المسافر ٤/ ١٨٠-١٨١، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢١٧ (٧٥٦٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٨ (٢٠٤٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٦٨-٤٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٦٣ (٧٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٣١. كلهم من طرق عن أبي قلابة، عن أنس، وفي بعض الروايات: عن أبي قلابة، عن رجل من بني عامر، عن أبيه، أو عمه.

قال أبو الحسن ابن القطان: ٱختلف في إسناد هٰذا الحديث ٱختلافًا كثيرًا. «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٤٦٠ (٢٦٣١).

والحديث صححه السيوطي، والمناوي، وأحمد شاكر، وحسنه الألباني. «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٤٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٣٦، «صحيح الجامع» ١/ ١٣٢ (١٨٣١) وفي كثير من الروايات السابقة زيادة وهي: (وعن الحامل والمرضع).

(١) في (ش): الهرم.
الهِمُّ بالكسر: الكبير الفاني. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٧٥.

(٢) في (أ): العطش.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): وهٰذا.

عامة الفقهاء[١].

وروي عن (ربيعة بن أبي عبد الرحمن)[٢]، وخالد بن الدريك[٣] أنهما قالا في الشيخ والشيخة[٤]: إن ٱستطاعا صاما، وإلا فلا كفارة عليهما، وليس عليهما شيء[٥] إذا أفطرا[٦].

وقال مالك: لا أرىٰ ذلك (واجبًا عليهما)[٧]، وأحب إلي أن

---

(١) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٤، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٦٠، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٣٩٥-٣٩٦.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وفي (س): أبي ربيعة بن عبد الرحمن. وفي (أ): ربيعة بن عبد الرحمن. والمثبت الصواب واسمه فَرّوخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني.
المعروف بربيعة الرأي. ثقة، فقيه، مشهور. قال مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. توفي سنة (١٣٦هـ) على الصحيح.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١١).

(٣) في (أ): دريك.
خالد بن دُرَيك الشامي .
ثقة، يرسل، روىٰ عن ابن عمر وعائشة، ولم يدركهما. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٥).

(٤) في (ح): الشيخة والشيخ.

(٥) في (ش): شيئًا.

(٦) رواه عنهما أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦١) (١٠٤)، وذكره عن ربيعة النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤٩٨، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ١٧٨.

(٧) في (ح): عليهما واجبًا.

يفعلا[١]. وأما الذي لا قضاء عليه ولا كفارة فالمجنون.

واختلف العلماء في حد الإطعام في كفارة الصيام؛ فقال بعضهم: القدر الواجب نصف صاع (من تمر)[٢] (عن كل يوم يفطره، وهو قول أهل العراق[٣]، وقال (قوم منهم)[٤] نصف صاع)[٥] من قمح، أو صاع[٦] من تمر، أو زبيب، أو سائر الحبوب[٧].

وقال بعض الفقهاء: ما كان المفطر يتقوته يومه الذي أفطره[٨]. وقال محمد ابن الحنفية: يطعم مكان كل يوم مدًّا[٩] لطعامه، ومدًّا

---

(١) «الموطأ» كتاب الصيام، باب فدية من أفطر في رمضان من علة ١/ ٣٠٧، «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣٣ (٨١٠). ورواه عنه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦١) (١٠٥).
انظر «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٩٥.

(٤) في (ش): وقال بعضهم.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ح): صاعًا.

(٧) وهو قول الثوري. انظر «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

(٨) في (أ): أفطر.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٩٧.

(٩) في (أ): (أمدًا) .المد: مكيال، وهو ربع الصاع، وهو رطل وثلث عند أهل الحجاز، ورطلان عند أهل العراق.
«الصحاح» (مدد) ٢/ ٥٣٧، «الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان» لابن الرفعة (ص٥٦).

لأدمه[١].

وقال ابن عباس: يعطي[٢] مسكينًا واحدًا عشاءه حين يفطر، وسحوره حين[٣] يتسحر[٤]، وقال بعضهم[٥]: يطعم لكل[٦] يوم مسكينًا واحدًا مدًّا، وهو[٧] قول أبي هريرة[٨]، وعطاء[٩] [١٧/أ] ومحمد بن عمرو بن حزم[١٠]،

---

(١) في (ح)، (أ): لإدامه.
لم أجد من رواه، ولكن ذكره أبو الثناء الأصفهاني في تفسيره «أنوار الحقائق الربانية» رسالة دكتوراه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ٣/ ١٦١٥.
وقال البيهقي: وروي عنه -أي: ابن عباس- أنه قال: مدًّا لإدامه. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١.

(٢) في (ح): يعطي منه.

(٣) في (ش) في الموضعين: حتىٰ.

(٤) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٨) (٩٦) من طريق عروة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٣٧ من طريق عطية العوفي، كلاهما عن ابن عباس.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): كل.

(٧) في (ش): وهٰذا.

(٨) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٨) (٩٧)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧١.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٣٤ (٧٦٢٢)، ٤/ ٢٣٨ (٧٦٣٩، ٧٦٤٢)، ٤/ ٢٤١ (٧٦٥٣)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٨).

(١٠) **محمد بن عمرو بن حزم بن زيد** الأنصاري النجاري أبو عبد الملك ويقال أبو سليمان المدني.
ولد في حياة النبي ﷺ، لكن ليس له سماع إلا من الصحابة. وكان مقدمًا على

والليث بن سعد[١]، ومالك بن أنس[٢]، والشافعي[٣]، وعامة فقهاء الحجاز (وبالله التوفيق)[٤].

١٨٥

ثم بين سبحانه[٥] أيام الصيام فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ قراءة العامة رفع[٦] علىٰ معنىٰ أتاكم شهر رمضان، قال الفراء: ذاكم[٧] شهر رمضان[٨].

الخزرج في وقعة الحرة سنة (٦٣هـ)، وبها قتل، وكان سبب هزيمة أهل المدينة. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٢).

وقوله رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٩) وفيه: قال ذلك أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أشياخ الأنصار.

(١) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٩) (٩٩).

(٢) «الموطأ» للإمام مالك في الموضع السابق ١/ ٣٠٧، «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣١٣ (٨١٠).

(٣) «الأم» للشافعي ٢/ ١٠٨، «المجموع» للنووي ٦/ ٢٧٣.

(٤) زيادة من (ح).

رواه عبد الرزاق عن سعيد بن المسيب، وطاوس، والزهري. «المصنف» ٤/ ٢٢٤ (٥٨٥)، ٤/ ٢٣٧، ٢٣٨ (٧٦٣٤، ٧٦٣٦).

انظر: «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٣٤٠، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٣٨٢، ٤/ ٣٩٥.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (أ): رفعًا.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): ذلكم.

(٨) «معاني القرآن» ١/ ١١٢.

وقال[١] الأخفش: هي[٢] شهر رمضان[٣].

وقال[٤] الكسائي: كتب عليكم شهر رمضان[٥]. وقيل: شهر[٦] ٱبتداء وما بعده خبره[٧].

وقرأ الحسن، ومجاهد، وشهر بن حوشب: (شهرَ) رمضان[٨] نصبًا[٩] علىٰ معنىٰ: صوموا شهر رمضان، قاله المؤرّج.

وقال الأخفش: نصب على الظرف. أي كتب عليكم الصيام[١٠] في شهر رمضان[١١].

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (ش): هو.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٣٥٢.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٧. وقال النحاس: قال الكسائي: المعنىٰ كتب عليكم الصيام، وأن تصوموا شهر رمضان. «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٧.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٧ .

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) عزاها إلى الحسن: الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٨٧، ونسبها إلىٰ مجاهد: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، وعزاها إلىٰ مجاهد وشهر: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٥، والقراءة دون نسبة لأحد في كثير من المصادر.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٢ وانظر أيضًا «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٣.

وقال[١] أبو عبيد: نصب على الإغراء[٢].

وقرأ أبو عمرو: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ مدغمًا علىٰ مذهبه في إدغام كل حرفين يلتقيان من جنس واحد، ومخرج[٣] واحد أو قريبي[٤] المخرج؛ طلبًا للخفة[٥]. وسمي[٦] الشهر شهرًا لشهرته، قال الفراء: هو مأخوذ من الشهرة، وهي البياض، ومنه يقال: شهرت السيف إذا سللته، وشهر الهلال إذا طلع[٧].

واختلفوا في معنىٰ قوله ﴿رَمَضَانَ﴾ فقال بعضهم: رمضان ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[٨]؛ فيقال: شهر رمضان كما يقال: شهر الله،

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٧، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٨.
وهٰذا القول في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٦ دون عزو لأحد. وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٧: وهٰذا بعيد أيضًا؛ لأنه لم يتقدم ذكر الشهر فَيُغرىٰ به.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): أو مخرج.

(٤) في (ش): وقريبي. في (أ): أو قرب.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١١٦)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ١٩٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٧٥، ١/ ٢٨٠.

(٦) في (ش): ويسمىٰ.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٤.

(٨) وهو قول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٤٨) وقال البيهقي: وروي ذلك عن مجاهد، والحسن البصري والطريق إليهما ضعيف.

وروىٰ[(١)] جعفر الصادق، عن آبائه، عن النبي ﷺ قال: «شهر رمضان شهر الله»[(٢)]. ويدل عليه أيضًا ما روىٰ هُشيم[(٣)]، عن أبان[(٤)]، عن أنس

انظر: «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٢ وهو -أيضًا- قول محمد بن كعب رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٢، وذكره ابن أبي حاتم -في الموضع السابق- وقال: يروىٰ عن النبي ﷺ ولا يصح.

(١) في (ح): روىٰ.

(٢) رواه الديلمي من حديث الحسن بن يحيى الخشني، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «شعبان شهري، ورمضان شهر الله ..» «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٥٥٢)، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ١٣.

ورواه عنها أيضًا ابن عساكر «تاريخ دمشق» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي، ورمز لضعفه.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٢١٣، «كنز العمال» للمتقي الهندي ٨/ ٤٦٦ (٣٦٨٥)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٣/ ٢٥ (٣٤١٠).

وقد روي عن أنس ﷺ مرفوعًا بلفظ «إنَّ رجب شهر الله، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي» وقد حكم عليه ابن الجوزي وابن القيم بالوضع.

انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص٩٥)، «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٤٣٦، «تبيين العجب» لابن حجر (ص١٩-٢١).

(٣) **هشيم بن بشير بن القاسم** بن دينار السلمي أبو معاوية الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) **أبان بن أبي عياش** واسمه فيروز مولىٰ عبد القيس العبدي أبو إسماعيل البصري. متروك. قال الذهبي: بقي إلىٰ بعد الأربعين ومائة. وقال ابن حجر: توفي في حدود (١٤٠هـ).

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٩٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقولوا: رمضان؛ ٱنسبوه كما نسبه الله تعالىٰ في القرآن، فقال: شهر رمضان»[(١)].

---

(١) الحكم على الإسناد:
في إسناده أبان متروك.
التخريج:
لم أجده من حديث أنس، وروي من حديث أبي هريرة، وابن عمر، وعائشة ﵄ فحديث أبي هريرة رواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠١، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير» ٢/ ٨٨-٨٩، وابن أبي حاتم موقوفًا كما نقله سندًا ومتنًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٨١، والذي في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٠ (١٦٤٨) عن محمد بن كعب القرطبي وسعيد عن أبي هريرة قالا... كلهم من طريق أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لا تقولوا رمضان، فإن رمضان ٱسم من أسماء الله تعالىٰ، ولكن قولوا شهر رمضان» قال أبو حاتم: هٰذا خطأ إنما هو قول أبي هريرة.
«العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٥٠، وقال البيهقي: أبو معشر هو نجيح السندي ضعفه يحيىٰ بن معين، وكان يحيى القطان لا يحدث عنه، وكان عبد الرحمن بن مهدي يحدث عنه، وقد قيل: عن أبي معشر عن محمد بن كعب من قوله، وهو أشبه. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠١.
وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع لا أصل له.. ولم يذكر أحد في أسماء الله رمضان، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة.
«الموضوعات» ٢/ ٥٤٥، وتعقبه السيوطي بقوله: رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» واقتصر علىٰ تضعيفه بأبي معشر. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٧.
أما حديث ابن عمر، فرواه تمام في «فوائده» ٱنظر «الروض البسام» ٢/ ١١٦ (٥٥١) ونقله السيوطي بسنده ومتنه منسوبًا إلىٰ تمام في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٧، وعزاه المتقي الهندي من حديث ابن عمر إلى ابن عساكر. «كنز العمال»

[٣٤٢] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[(١)] قال: أنا [١٧/ب] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[(٢)] قال: أنا عبيد[(٣)] الله بن عبد الرحمن السكري[(٤)] قال: نا أبو يعلىٰ زكريا[(٥)] بن يحيىٰ[(٦)]

٨/ ٤٨٤ (٣٧٤٢) وقال ابن عراق: في سنده ناشب بن عمرو. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٣، وقال المعلمي اليماني: في سنده من لم أجده، وهو مع ذلك منقطع. «الفوائد المجموعة» (ص٨٧).

وأما حديث عائشة، فقد رواه ابن النجار كما نقله سندًا ومتنًا السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٨، وقال ابن عراق: في سنده من لم أعرفهم. «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٥٣.

وقال المعلمي اليماني: سنده مظلم، وهو موضوع بلا ريب. «الفوائد المجموعة» (ص٨٧).

(١) محمد بن عبد الله بن حمشاذ، كان عابدًا واعظًا، مجاب الدعوة.

(٢) **إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه** المُزَكِّي أبو إسحاق النيسابوري.
قال الحاكم: كنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثًا. قال الخطيب: وكان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، مواصلًا للحج، انتخب عليه ببغداد أبو الحسن الدارقطني. توفي في شعبان سنة (٣٦٢هـ)، وله سبع وستون سنة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٦/ ١٦٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٣.

(٣) في (أ): عبد.

(٤) **عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري** أبو محمد البغدادي.
قال الدارقطني: شيخ نبيل، وقال الخطيب: وكان ثقة. توفي سنة (٣٢٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٥١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٤.

(٥) في (ش): أبو زكريا. وكتب فوق (أبو): يعلىٰ بن.

(٦) **زكريا بن يحيىٰ بن خلاد** المنقري الساجي أبو يعلى البصري.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري، وكان

قال: نا الأصمعي[١] قال: قال أبو عمرو[٢]: إنما سمي رمضان؛ لأنه رمضت فيه الفصال[٣] من الحرّ[٤].

وقال غيره: لأن الحجارة كانت ترمض فيه[٥] من الحرارة، والرمضاء: الحجارة المحماة[٦]. وقيل: سمي بذلك؛ لأنه يرمض الذنوب. أي: يحرقها. وقيل: لأنّ القلوب تأخذ فيه من حرارة الموعظة والفكرة في أمر الآخرة، كما يأخذ الرمل والحجارة من حرِّ الشمس.

وقال الخليل: مأخذه من الرمض، وهو مطر يأتي في[٧]

من جلساء الأصمعي. وقال الخطيب: نزل بغداد. وحدث بها.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٩٦.

(١) عبد الملك بن قُرَيب الأصمعي. صدوق.

(٢) أبو عمرو بن العلاء، ثقة.

(٣) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والجمع فصلان وفصال. وأكثر ما يطلق في الإبل، وقد يقال في البقر.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧٣ (فصل).

(٤) [٣٤٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٠٩٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٧٦، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣١-٣٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧٩.

(٧) ساقطة من (أ).

الخريف[١]. فسُمِي[٢] هٰذا الشهر رمضان؛ لأنه يغسل الأبدان من الآثام غسلًا، ويطهر قلوبهم تطهيرًا.

﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ (قرأ ابن كثير: (القران) بترك الهمز)[٣] حيث وقع[٤].

[٣٤٣] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري[٥] رحمه الله قال: أنا أبوحامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار[٦] قال: نا محمد بن يزيد[٧] قال: نا مؤمل بن إسماعيل البصري[٨] قال: نا هشيم[٩]، عن داود[١٠]، عن عكرمة[١١]، عن ابن عباس[١٢].

---

(١) عزاه الأزهري في «تهذيب اللغة» (رمض) ١٢/ ٣٣-٣٤ إلىٰ أبي عمرو.

(٢) في (ش): فيسمىٰ.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٥).

(٥) في (أ): الحري.
وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال البزار الخشَّاب، ثقة، مأمون.

(٧) محمد بن يزيد السلمي، محمشي أبو عبد الله، وثقه ابن حبان.

(٨) مؤمل بن إسماعيل العدوي، صدوق سيِّئ الحفظ. وفي حديثه عن الثوري ضعف.

(٩) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس.

(١٠) داود بن أبي هند، ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(١١) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(١٢) صحابي.

[٣٤٤] وأخبرنا الخبازي[(١)]، قال: نا ابن[(٢)] عدي[(٣)]، قال: نا جعفر بن محمد بن عبد الكريم[(٤)]، قال:

---

[٣٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، وهشيم مدلس، وقد عنعن، لكنه توبع من طريق صحيحة.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٧)، والنسائي في «تفسيره» ٢/ ١٣١ (٣٩٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٢ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣١. كلهم من طريق يزيد بن هارون. ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦ (٧٩٩٠) من طريق يزيد بن زريع. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٢/ ٢٤١ وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٨. ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٢) (١١٨) كلهم من طريق عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٤، من طريق عبد الوهاب وابن أبي عدي. ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧١) (١٢٧) من طريق حماد، كلهم عن داود بن أبي هند، بنحوه بألفاظ متقاربة.

قال ابن حجر: إسناده صحيح.

«فتح الباري» ٩/ ٤.

وليس في رواية عكرمة أن عطية الأسود سأل ابن عباس، بل هي في رواية مقسم الآتية.

(١) علي بن محمد بن الحسن. إمام، ثقة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): أبو.

(٣) أبو أحمد الجرجاني. حافظ، متقن.

(٤) **جعفر بن محمد بن عبد الكريم** بن البراء العطار أبو الحسين الجرجاني.

ذكره حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» وقال: مات في جمادى الآخرة سنة

نا عمار بن رجاء[١]، قال: نا عبيد[٢] الله بن موسىٰ[٣]، قال: نا إسرائيل[٤]، عن السدي[٥]، عن محمد بن أبي المجالد[٦]، عن مقسم[٧]، عن ابن عباس أن عطية بن الأسود[٨] سأله فقال: إنه قد

(٣٢٤هـ). روىٰ عن عمارة بن رجاء وأبي حاتم الرازي. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٧٥)، «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٩٢، «توضيح المشتبه» ٩/ ١٧٩.

(١) عمار بن رجاء التغلبي أبو ياسر الأستراباذي. الحافظ، الثقة، الإمام.

(٢) في (أ): عبد.

(٣) أبي المختار باذام العبسي، ثقة، كان يتشيع.

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق، يهم، ورومي بالتشيع.

(٦) في (ح): المخالد.

وهو عبد الله ويقال **محمد بن أبي المجالد** مولىٰ عبد الله بن أبي أوفى الكوفي. ثقة، من الخامسة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٢).

(٧) **مِقْسَم بن بُجْرة** ويقال نجدة، مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو القاسم ويقال أبو العباس.

يقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل. قال البخاري: لا يعرف لمقسم سماع من أم سلمة، ولا ميمونة، ولا عائشة. توفي سنة (١٠١هـ).

«التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٣٢٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٣).

(٨) **عطية بن الأسود اليمامي** الحنفي.

وقع الشك في قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾[(١)] وقوله: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾[(٢)] وقد نزل في سائر الشهور، وقال ﷻ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾[(٣)] ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً﴾[(٤)] الآية[(٥)].

فقال: أنزل القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان، فوضع في بيت العزة في سماء الدنيا، ثم نزل به جبريل علىٰ محمد ﷺ نجومًا نجومًا[(٦)] عشرين سنة[(٧)].

من علماء الخوارج، وأمرائهم، كان في أيام نافع بن الأزرق ففارقه، ومضىٰ إلىٰ سجستان، وأصحابه الذين يسمون العطوية.

«مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ١٧٦، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٨٨)، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ١٤٣، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٣٧.

(١) القدر: ١.

(٢) الدخان: ٣.

(٣) الإسراء: ١٠٦.

(٤) الفرقان: ٣٢.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) [٣٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه جعفر بن محمد بن عبد الكريم لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الأثر روي من طرق صحيحة عن عبيد الله بن موسىٰ، ويبقى الإسناد حسنًا من أجل السدي ومقسم، فإنهما صدوقان، لكن الأثر صحيح من طرق أخرىٰ عن ابن عباس.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٥٠)، عن محمد بن عمار بن الحارث.

فذلك قوله ﷻ ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾[(١)].

وقال داود بن أبي هند: قلت للشعبي ﴿شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ﴾ أما كان ينزل عليه في سائر السنة؟ قال: بلىٰ، ولكن جبريل كان يعارض محمدًا ﷺ في شهر[(٢)] رمضان (ما نَزَّل)[(٣)] الله، فيُحكِم الله[(٤)] ما يشاء، ويثبت ما يشاء، وينسيه ما يشاء[(٥)].

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥ من طريق إسحاق.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٩ من طريق أحمد بن يوسف السلمي، كلهم عن عبيد الله بن موسىٰ به بنحوه.
ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٨٠ من طريق يحيىٰ بن أبي زائدة، عن إسرائيل به.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٩١ (١٢٠٩٥) من طريق سعد بن طريف، عن الحكم، عن مقسم به، بنحوه. وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه سعد بن طريف، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٦.
ورواه أيضًا محمد بن نصر في كتاب «الصلاة» وابن مردويه كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٤٣.
ورواه النسائي في «تفسيره» ٢/ ٥٣٩ (٧٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٤، ١٤٥، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٢، ٧٣) (١١٩، ١٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣٨ (١٢٢٤٣)، ١٢/ ٤٤ (١٢٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وقال: حديث صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه ٢/ ٢٤٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣١، وفي «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٧-٣٦٨ من طرق، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما به بنحوه.

(١) الواقعة: ٥٧.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) في (ش): بما أنزل.
(٤) لفظ الجلالة ساقط من (أ).
(٥) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٨)، وليس عنده (فيحكم الله ما يشاء...)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٧٥) (١٢٨)، وعبد بن حميد

[٣٤٥] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي[١]، قال: أنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن[٢] الشرقي[٣]، قال: نا أحمد بن حفص[٤] بن عبد الله[٥]، قال: نا منصور بن جعفر[٦]، قال: نا نهشل بن سعيد[٧]، عن عمرو بن دينار المكي[٨]، عن ابن شهاب[٩]،

كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٤٣، وأبو القاسم البغوي كما نقله أبو شامة في «المرشد الوجيز» (ص٢٢).

(١) ساقطة من (ح).
ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) في (أ): جعفر.

(٥) أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السُّلَمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري، صدوق.

(٦) منصور بن جعفر. لم أظفر له بترجمة.

(٧) **نهشل بن سعيد بن وَرْدان** الورداني القرشي أبو سعيد الخراساني النيسابوري.
بصري الأصل، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. من السابعة.
«الضعفاء الكبير» للبخاري ٤/ ٣٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٩٨).

(٨) زيادة من (ح).
ثقة، ثبت.

(٩) الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

عن طارق[١]، عن أبي ذر[٢] الغفاري[٣]، (عن النبي ﷺ)[٤] قال: «أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان، وأنزلت توراة موسىٰ في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل إنجيل عيسىٰ في ثلاث عشرة ليلة[٥] مضت من رمضان، وأنزل زبور داود في ثماني عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان علىٰ محمد ﷺ

---

(١) **طارق بن مخاشن** ويقال: محاسن ويقال: ابن أبي مخاشن. ويقال: أبو مخاشن الأسلمي الحجازي.

قال الدارقطني: والصحيح ابن مخاشن. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن أبي ذر، روىٰ عنه الزهري. وفي المصادر الأخرىٰ: يروي عن أبي هريرة، روىٰ عنه الزهري، وبريدة بن سفيان. وقال العجلي: تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الثالثة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٨٦، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٣٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٢١٤٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠٥).

(٢) كذا في (أ)، ويبدو أنه الصحيح. وأما في (س) وفي نسخة جامعة السربون (١٦٤أ): عن إياس بن شهاب بن خارق عن أبي ذر. وفي (ش): عن إياس بن شهاب بن طارق عن أبي ذر. وفي (ح) وفي نسخة جامعة برنستون (١٨١أ): عن إياس بن عاصم عن شهاب بن طارق عن أبي ذر. وفي «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي: عن طارق بن إياس عن شهاب بن طارق عن أبي ذر ١/ ١١٣ وكل أولئك لم أجد لهم تراجم.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

في الرابعة[(١)] وعشرين من رمضان »[(٢)].

(١) في (أ): الرابع.

(٢) في (أ) في جميع الحديث: شهر رمضان. وفي (ح): في الرابعة والعشرين لست بقين بعدها.

[٣٤٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده منصور بن جعفر لم أجد له ترجمة، ونهشل بن سعيد متروك، والحديث ورد من حديث واثلة بن الأسقع بإسناد حسن.

التخريج:

حديث أبي ذر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٩٨ بصيغة التمريض. وعزاه الزيلعي من حديث أبي ذر إلى الثعلبي وحده، وساق سنده. «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ١١٣.

وقد رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٧ (١٦٩٨٤)، والطبري ٣/ ١٤٥، وقال الشيخ أحمد شاكر: هو إسناد صحيح.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٠ (١٦٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٧٥ (١٨٥)، وفي «المعجم الأوسط» ٤/ ١١١ (٣٧٤٠)، وقال: «لم يرو هٰذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان، ولا يروىٰ عن رسول الله ﷺ إلا بهٰذا الإسناد». والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٨، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٤١٤ (٢٢٤٨)، وفي «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٦-٣٦٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٩)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٨٠، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٧٨ (٦٨١٨) كلهم من طريق عمران القطان، عن قتادة، عن أبي المليح، عن واثلة به مرفوعًا بنحوه، وفيه أنزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في «المعجم الكبير»، و«الأوسط» وفيه عمران بن داود القطان، ضعفه يحيىٰ، ووثقه ابن حبان، وقال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وبقية رجاله ثقات.

«مجمع الزوائد» ١/ ١٩٧، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز لحسنه.

ثم وصف القرآن، فقال: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ من الضلالة، وهي[(١)] في محل النصب على القطع؛ لأن ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ معرفة، و﴿هُدًى﴾ نكرة. ﴿وَبَيِّنَٰتٍ﴾ [١٨/ب] من الحلال والحرام، والحدود والأحكام ﴿مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ الفصل بين الحق والباطل.

[٣٤٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل[(٢)] رحمه الله، قال: أنا أبو الحسن محمد بن

«فيض القدير» ٣/ ٧٥، وحسنه الألباني.

انظر «صحيح الجامع» للألباني ٢/ ٢٨ (١٥٠٩)، «السلسلة الصحيحة» للألباني ٤/ ١٠٤ (١٥٧٥) ونسبه أيضًا إلى النعالي وعبد الغني المقدسي في «فضائل رمضان».

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٨) قال: حدثني نعيم، عن بقية، عن عتبة بن أبي حكيم قال: حدثنا شيخ لنا، عن واثلة بن الأسقع به مرفوعًا بنحوه، وفيه: ونزل الزبور علىٰ داود في ٱثنتي عشرة من شهر رمضان، ونزل الإنجيل علىٰ عيسىٰ في ثماني عشرة من شهر رمضان.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٤/ ١٣٥ (٢١٩٠) قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: ثنا أبي عن عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح قال: ثنا جابر بن عبد الله موقوفًا بنحوه.

قال البيهقي عن قتادة: خالفه عبيد الله بن أبي حميد، وليس بالقوي، فرواه عن أبي المليح، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما. «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٧.

وقال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ، وفيه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» ١/ ١٩٧.

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه ابن عساكر «تاريخ دمشق». كما في «السلسلة الصحيحة» من طريق علي بن أبي طلحة عنه مرفوعًا. وقال الألباني: وهٰذا منقطع؛ لأن عليًّا هٰذا لم ير ابن عباس ٤/ ١٠٤ (١٥٧٥).

(١) في (ح): وقال.

(٢) ساقطة من (أ). وهو: أبو محمد المخلدي، إمام، صدوق، مسند، عدل.

إسماعيل بن إسحاق المروزي[١]، قال: نا علي بن حجر[٢]، قال: نا يوسف بن زياد البصري[٣]، قال: نا همام بن يحيى المحملي[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥]، عن سعيد بن المسيب[٦]، عن سلمان[٧] قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال: «**يا أيها الناس قد أظلكم[٨] شهر عظيم[٩] شهر[١٠] مبارك، شهر فيه ليلة[١١]**

---

(١) المسند، الصدوق.

(٢) أبو الحسن المروزي. ثقة، حافظ.

(٣) **يوسف بن زياد النهدي** أبو عبد الله البصري.
قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢١.

(٤) **همام بن يحيىٰ بن دينار** الأزدي العَوْذي المُحَلِّمِي، مولاهم أبو عبد الله، ويقال أبو بكر البصري.
ثقة، ربما وهم. وقال ابن حجر أيضًا: وهٰذا يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديمًا، وقد نص علىٰ ذلك أحمد بن حنبل. توفي سنة (١٦٣هـ) أو (١٦٤هـ) أو (١٦٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣١٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٩).

(٥) ضعيف.

(٦) أحد الثقات الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٧) الفارسي، صحابي، مشهور.

(٨) في (أ): أظل لكم.

(٩) في (ح): رمضان.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) في (ش): ليلة القدر.

خير من ألف شهر، شهر[١] جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعًا، من تقرب فيه[٢] بخصلة من خصال الخير كان كمن أدىٰ فريضة فيما سواه، ومن أدىٰ فيه فريضة كان كمن أدىٰ سبعين فريضة فيما سواه؛ وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، (وشهر مواساة)[٣]، وشهر يزاد في[٤] رزق المؤمن فيه[٥]، وشهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من فطَّر فيه صائمًا كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره[٦] من غير أن ينتقص[٧] من أجره شيئًا ». قالوا: يا رسول الله؛ ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم.

فقال رسول الله ﷺ: « يعطي الله هٰذا الثواب من فطر صائمًا علىٰ مذقة لبن، أو تمرة[٨]، أو شربة ماء، ومن أشبع فيه صائمًا سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ (بعدها أبدًا)[٩] حتىٰ يدخل الجنة، وكان كمن أعتق رقبة، ومن خفف عن مملوكه فيه [١٩/أ] غفر الله له، وأعتقه من النار؛ فاستكثروا[١٠] فيه من أربع خصال: خصلتان ترضون بهما

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) ساقطة من (أ). وفي (ح)، (أ): شهر المواساة.
(٤) في (ح): يزاد فيه في. وفي (أ): يزاد فيه.
(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٦) في (ح): زيادة: مثله.
(٧) في (ح)، (أ): ينقص.
(٨) في (ش)، (ح)، (أ): تمر.
(٩) من (أ).
(١٠) قبلها في (أ): فأكثروا.

ربكم، وخصلتان لا غنىٰ[١] بكم[٢] عنهما؛ فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا[٣] إله إلا الله، وتستغفرونه. وأما الخصلتان[٤] اللتان لا غنىٰ بكم[٥] عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار»[٦].

---

(١) في (أ): غناء.

(٢) في (أ): لكم.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س): ألا.

(٤) من (أ).

(٥) في (أ): غناء لكم.

(٦) [٣٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه يوسف بن زياد منكر الحديث، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، وللحديث متابعات ضعيفة جدًّا.

التخريج:

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ١٩١ (١٨٨٧) ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨)، وابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٦٩) (٤١) عن حمزة بن العباس، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» ضمن مجموع فيه مصنفات ابن شاهين (ص١٤٥) (١٦)، عن إسماعيل بن محمد ابن أبي كثير الفارسي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٤٧-١٤٨) (٣٧، ٣٨) من طريق جعفر بن محمد بن سوار وجعفر بن أحمد ابن نصر الحافظ.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٧٧ من طريق جعفر بن محمد بن سوار.

ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٤٩ (١٧٥٣) من طريق عبد الله يونس الكتاني كلهم عن علي بن حجر به.

ورواه ابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (ص١٤٤) (١٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد العطار قال: حدثنا سلام بن أحمد عن علي بن زيد به بنحوه. ويحيىٰ بن

.....

سعيد العطار ضعيف وسلام بن سلم وهو المدائني متروك.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٨) (٢٧٠٢).

ورواه ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٢٤٩ (٧٣٣)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» أنظر «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (ص١١٢) (٣١٨)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٣٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٥ (٣٦٠٨) كلهم من طريق عبد الله بن بكر السهمي قال: حدثنا إياس بن أبي إياس عن سعيد بن المسيب عن سلمان به بنحوه. وعند البيهقي: إياس عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب. وقال العقيلي في إياس: مجهول، حديثه غير محفوظ... وقد روي من غير وجه ليس له طريق ثبت بين. «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٥، قال أبو حاتم: هٰذا حديث منكر، غلط فيه عبد الله ابن بكر، إنما هو أبان بن أبي عياش، فجعل عبد الله بن بكر أبان إياس. «العلل» ١/ ٤٩ وقال الذهبي: لا يعرف، وخبره منكر. «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٢.

ورواه ابن أبي الدنيا في «فضائل رمضان» (ص٨٨) (٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٦١ (٦١٦١) مختصرًا. وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٢١، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٩ (٣٩٥٥)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٩٨) (٧٢) كلهم من طريق حكيم بن خِذام. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٦١ (٦١٦٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٥، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤-٥٥٥ من طريق الحسن بن أبي جعفر، كلاهما عن علي بن زيد به مختصرًا، بذكر أجر من فطر صائمًا.

قال ابن حبان: وهٰذا لا أصل له، وعلي بن زيد لا شيء. «المجروحين» ١/ ٢٤٧، وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، وليس يرويه إلا الحسن وحكيم، فأما الحسن فتركه أحمد بن حنبل، وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وأما حكيم فقال أبو حاتم الرازي: هو متروك الحديث. «الموضوعات» ٢/ ٥٥٥.

وقوله في الحديث: « من فطر صائمًا كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء » ورد من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ، رواه الترمذي في كتاب الصيام،

[٣٤٧] وحدثنا الحسن بن أحمد[١]، قال: أنا محمد بن إسماعيل[٢]، قال: نا سلمة بن شبيب[٣]، قال: نا إسحاق بن بشر[٤]، قال: نا[٥] أبو عبد الرحمن الجَنَدي[٦]، عن الكلبي[٧]،

باب ما جاء في فضل من فطر صائمًا (٨٠٧) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الصيام، باب في ثواب من فطر صائمًا (١٧٤٦)، والدارمي في «السنن» (١٧٤٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١١٤، ١١٦ (١٧٠٣٣، ١٧٠٤٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٧٧ (٢٦٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٢١٦ (٣٤٢٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٣٧٧ (١٨١٨، ١٨١٩)، وقال: صحيح.

(١) المخلدي، إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٢) محمد بن إسماعيل بن إسحاق، المسند، الصدوق.

(٣) **سلمة بن شبيب الحَجْري** المسْمَعي أبو عبد الرحمن النيسابوري.
نزيل مكة. ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ)، وقيل قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩٤).

(٤) **إسحاق بن بشر بن محمد** بن سالم أبو حذيفة البخاري.
صاحب كتاب «المبتدأ». قال مسلم: أبو حذيفة ترك الناس حديثه. وقال علي بن المديني، وأبو بكر بن أبي شيبة، والدارقطني: كذاب. توفي ببخاري سنة (٢٠٦هـ).
«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٥٤.

(٥) في (ح): عن.

(٦) **أبو عبد الرحمن عبد الله بن رشيد الجنديسابوري**، من أهل جنديسابور.
يروي عن: أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي الأزدي.
روىٰ عنه: جعفر بن محمد بن حبيب الذارع، وأهل الأهواز، وهو مستقيم الحديث. «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٩٥.

(٧) محمد بن السائب، الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

عن أبي نضرة[١]، عن أبي سعيد الخدري[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أبواب السماء، وأبواب الجنة لتفتح لأول[٣] ليلةٍ من شهر رمضان فلا تغلق إلىٰ آخر ليلة منها، وليس من عبد يُصلي[٤] في ليلة منها إلا كتب الله ﷻ له بكل سجدة ألفًا[٥] وسبعمائة حسنة، وبنىٰ له بيتًا في الجنة من ياقوتة حمراء، فإذا صام أول يوم من شهر رمضان غفر الله له كل ذنب إلىٰ آخر يوم من شهر[٦] رمضان، وكان كفارة إلىٰ مثلها، وكان له بكل يوم يصومه قصر[٧] في الجنة له ألف باب من ذهب، واستغفر له تسعون[٨] ألف ملك من غدوة إلىٰ (أن توارىٰ بالحجاب)[٩]، وكان له بكل سجدة يسجدها من ليل ونهار شجرة

---

(١) **المنذر بن مالك بن قُطْعة العبدي** العَوفي أبو نضرة البصري.
ثقة. قال العلائي: روىٰ عن علي وأبي ذر رضي الله عنهما، وغيرهما من قدماء الصحابة، وذلك مرسل. وقد سمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وطبقتهم. وتوفي سنة (١٠٨هـ) أو (١٠٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٠).

(٢) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري، صحابي، مشهور.

(٣) في (أ): أول.

(٤) في (أ): صلىٰ.

(٥) في (ح): ألفي.

(٦) من (ش).

(٧) في (ش): قصرًا.

(٨) في (ح)، (أ): سبعون.

(٩) في (أ): ما توارى الحجاب.

يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها »[(١)].

---

(١) [٣٤٧] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه إسحاق بن بشر كذاب، والكلبي متهم، وله طريق آخر فيه محمد بن مروان السدي الصغير متهم بالكذب.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣١٤ (٣٦٣٥)، وفي «فضائل الأوقات» (ص١٥٤) (٤٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٧ (١٧٦٧) من طريق هشام بن يونس اللؤلؤي.
ورواه البيهقي في «فضائل الأوقات» (ص١٥٦) (٤٤) من طريق علي بن إسحاق الحنظلي.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢٠٢ (٣٢٤)، وعنه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٢٤٩ مختصرًا من طريق محمد بن أبان العنبري الكوفي كلهم عن مروان بن محمد السدي الصغير، عن داود بن أبي هند قال: أخبرني أبونضرة وعطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد به مرفوعًا بمثله.
قال الطبراني: لم يروه عن داود إلا محمد بن مروان. «المعجم الصغير» ١/ ٢٠٢.
والحديث ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٩٣ بصيغة التمريض، وعزاه للبيهقي في «شعب الإيمان».
وقد ورد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة » وفي رواية « إذا دخل رمضان فتحت أبو السماء... وسلسلت الشياطين » رواه البخاري في كتاب الصوم، باب هل يقال: رمضان، أو شهر رمضان (١٨٩٨، ١٨٩٩)، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان (١٠٧٩).
وقوله في الحديث « شجرة يسير الراكب...» ورد من حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « إن في الجنة لشجرة...» رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٢)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إن في الجنة شجرة (٢٨٢٦).

[٣٤٨] وحدثنا أبو سعد[١] عبد الملك بن أبي عثمان[٢] الزاهد رحمه الله، قال: أنا أبو إسحاق [١٩/ب] إبراهيم[٣] بن أحمد بن رجاء[٤]، قال: نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٥]، قال: نا محمد

---

(١) في (س) وجميع النسخ: سعيد، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) **عبد الملك بن أبي عثمان** واسمه محمد بن إبراهيم الزاهد أبو سعد النيسابوري الخركوشي.

قال الخطيب: كان ثقة، صالحًا، ورعًا، زاهدًا. وقال السمعاني: كان عالمًا، زاهدًا، فاضلًا. توفي سنة (٤٠٦هـ) وقال الذهبي: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٠٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٥٦.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وهو الصواب. وفي (س): بن إبراهيم.

(٤) **إبراهيم بن أحمد بن محمد** بن رجاء الوراق أبو إسحاق النيسابوري.

قال الحاكم: كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده، طلب الحديث على كبر السن... وعمر حتى ٱحتاج الناس إليه، وأدىٰ ما عنده... سمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق: أنت بهز بن أسد؛ لثقته وإتقانه. وقال السمعاني: كان شيخًا، صالحًا، سديد السيرة، مكثرًا من الحديث. توفي يوم الٱثنين الخامس من رجب سنة (٣٦٤هـ)، وهو ابن ست أو سبع وتسعين سنة.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ٧٥، ١/ ٣٣٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ١/ ١٦٣، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٢.

(٥) **عبد الله بن سليمان بن الأشعث** بن إسحاق الأزدي أبو بكر السجستاني.

قال صالح بن أحمد الحافظ: أبو بكر بن أبي داود إمام العراق، وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ. وقال الحافظ أبو محمد الخلال: كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود. وذكره الذهبي في «ميزان الٱعتدال» وقال: ما ذكرته إلا لأنزهه.

ولد بسجستان سنة (٢٣٠هـ)، وتوفي في ذي الحجة سنة (٣١٦هـ).

ابن عبد العزيز الأزدي[١]، قال: نا أصرم[٢] بن حوشب[٣]، قال: نا محمد بن يونس الحارثي[٤]، عن قتادة[٥]، عن أنس بن مالك، قال:

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٦٤، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ٢/ ٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣١.

(١) **محمد بن عبد العزيز الأزدي.**
لم أجد رجلًا بهٰذا الاسم، والصواب: محمد بن يحيى الأزدي، فقد روى الحديث ابن الجوزي من طريق ابن أبي داود، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨٣، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٠٥، وعندهم محمد بن يحيى الأزدي، وهو يروي عن أصرم، ويروي عنه ابن أبي داود.
انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٣٥.
محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري. نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٩).

(٢) في (أ): الأصرم.

(٣) **أصرم بن حوشب الكندي** أبو هشام الهمذاني.
قال البخاري، والنسائي، ومسلم: متروك الحديث. وقال يحيىٰ: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. قال الذهبي: متهم. كان حيًّا سنة اثنتين ومائتين.
«المجروحين» ١/ ١٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٦١.

(٤) كذا في (أ) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): الحاري. وفي (ح): الجاري.
وهو محمد بن يونس الحارثي.
قال الأزدي: متروك.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٣٨.

(٥) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

قال رسول الله ﷺ: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل جلّت عظمته رضوان خازن[١] الجنان[٢] (فيقول يا رضوان)[٣]. فيقول: لبيك وسعديك. فيقول: نجّد[٤] جنتي، وزينها للصائمين من أمة أحمد[٥]، ولا تغلقها عنهم حتىٰ ينقضي شهرهم. ثم ينادي مالكًا خازن[٦] النيران[٧]: يا مالك[٨]. فيقول: لبيك[٩] وسعديك. فيقول أغلق[١٠] أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد، ثم[١١] لا تفتحها عليهم[١٢] حتىٰ ينقضي شهرهم[١٣].

ثم ينادي جبريل عليه السلام: أن يا جبريل. فيقول: لبيك ربّ وسعديك. فيقول: انزل إلى الأرض (فغُلّ مردة الشياطين)[١٤] عن أمة

---

(١) قبلها في (أ): وهو.
(٢) في (ح): الجنة.
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (أ): مجد.
(٥) في (ش): محمد أحمد.
(٦) قبلها في (أ): وهو.
(٧) في (ش)، (ح)، (أ): النار.
(٨) قبلها في (ح): أن.
(٩) قبلها في (ش)، (أ)، (ح): زيادة: ربِ.
(١٠) في (أ): غلق.
(١١) ساقطة من (أ).
(١٢) في هامش (ش): عنهم.
(١٣) في (ح): شهركم.
(١٤) كررت في (ح).

أحمد[١] حتىٰ[٢] لا يفسدوا عليهم صيامهم وإفطارهم، ولله[٣] ﷻ في كل يوم من شهر رمضان عند طلوع الشمس، وعند وقت الإفطار عتقاء يعتقهم من النار عبيدًا وإماء، وله في كل سماء منادٍ فيهم ملك (له عرف)[٤] تحت عرش رب العالمين، (وقوائمه في)[٥] تخوم الأرض السابعة السفلىٰ، (جناح له)[٦] بالمشرق مكلل بالمرجان، والدر، والجوهر، وجناح له بالمغرب مكلل بالمرجان، والدر، والجوهر، ينادي: هل من تائب يتاب عليه؟ هل[٧] من داع يستجاب له؟ هل من مظلوم ينصره الله؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطىٰ[٨] سؤله » [٢٠/أ] قال[٩]: « وينادي الرب تعالىٰ ذكره[١٠] الشهر[١١] كله: عبادي[١٢] وإمائي أبشروا، واصبروا، وداوموا، أوشك أن أرفع عنكم المؤنات، وتفضوا إلىٰ رحمتي (وكرامتي،

---

(١) في (أ): محمد.
(٢) زيادة من (أ).
(٣) في (أ): وقل إن لله.
(٤) في (ح): ملك عرفه.
(٥) في (ح): وفرائصه. وفي (ش): وفرائصه تحت. وكتب فوقها: في. وبجانبها: خ.
(٦) في (أ): له جناح.
(٧) في (أ): وهل.
(٨) في (أ): فيعطىٰ.
(٩) في (أ): ثم قال ﷺ.
(١٠) ساقطة من (ح)، (أ).
(١١) قبلها في (أ): في.
(١٢) في (أ): عبيدي.

فإذا)[١] كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من الملائكة يصلون[٢] علىٰ كل عبد قائم، أو قاعد يذكر[٣] الله عز وجل »[٤].

---

(١) في (أ): وكراماتي وإذا.

(٢) كذا في (س) و(ش) و(ح) و(أ). وكتب في هامش (س): يسلمون.

(٣) في (ح): يذكرون.

(٤) [٣٤٨] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أصرم بن حوشب متهم، ومحمد بن يونس متروك، وقد حكم عليه بعض العلماء بالوضع.

التخريج:

رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٠ (٨٧٨)، من طريق محمد بن نصر ابن مكرم قال: أخبرنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٠٥، عن علي بن سعيد. وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨١-١٨٣، عن محمد بن يزيد الزرقي، ومن طريق ابن حبان رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٤٥-٥٤٦. كلاهما عن محمد بن يحيى الأزدي، عن أصرم به.

قال ابن حبان متن باطل. «المجروحين» ١/ ١٨٣.

وقال ابن عدي: هٰذا حديث لا أعرفه إلا من حديث أصرم. «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٠٥.

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح. «الموضوعات» ٢/ ٥٤٧.

وقال الشوكاني: موضوع. «الفوائد المجموعة» (ص٨٨).

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ١٣٨-١٣٩، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤١ (٨٧٩) من طريق عباد بن عبد الصمد، عن أنس به مرفوعًا، بنحوه بألفاظ متقاربة، وفيه زيادة.

وقال ابن الجوزي: وروي لنا من حديث أنس أبسط من هٰذا من رواية عباد بن عبد الصمد، عن أنس. قال العقيلي: وعباد يروي عن أنس نسخة عامتها مناكير. «الموضوعات» ٢/ ٤٥٧.

[٣٤٩] وأخبرنا الربيع بن محمد[(١)] ومحمد بن الفضل[(٢)] قالا: أنا

وقال السيوطي: ورواه أيضًا أبان، عن أنس رواه الديلمي... وأبان متروك. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٩٩.

وقال المعلمي: أقول وفي السند إليه بلايا. «الفوائد المجموعة» (ص٨٨).

وقد روي نحو هٰذا الحديث من حديث ابن عباس، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٥ (٣٦٩٥)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٥٨ (١٧٦٨) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣ (٨٨٠). وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» بصيغة التمريض، وعزاه إلىٰ أبي الشيخ في «الثواب» والبيهقي، وقال: ليس في إسناده من أجمع علىٰ ضعفه ٢/ ٩٩-١٠١.

وقوله في الحديث «إن لله ﷻ في كل يوم من شهر رمضان وعند وقت الإفطار عتقاء» ورد من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد بلفظ: «كل ليلة» رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥٤ (٧٤٥٠)، وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١٩، ورمز لصحته السيوطي في «الجامع الصغير» أنظر «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٦٠٥ (٢٣٤٨) وصحح السند أيضًا الشيخ أحمد شاكر أنظر «المسند» ٣/ ٨٨ (٧٤٤٣).

ولحديث أبي هريرة شاهد من حديث أبي أمامة، رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥٦ (٢٢٢٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٨٤ (٨٠٨٨، ٨٠٨٩). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٠٤ (٣٦٠٥)، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» وقال: رواه أحمد بإسناد لا بأس به ٢/ ١٠٣ وقال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله موثقون. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٤٣، وحسنه الألباني.

انظر «صحيح الجامع الصغير» للألباني ٣/ ٢٣٢ (٢١٦٦).

(١) الربيع بن محمد. لم أظفر له بترجمة.

(٢) **محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق** بن خزيمة السلمي أبو طاهر النيسابوري. قال الحاكم: عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين وثلاثمائة، ودخلت بيت كتب جده، وأخرجت له منها مائتين وخمسين جزءًا من سماعاته الصحيحة...

علي بن محمد بن عقبة[١] قال: نا الخضر[٢] بن أبان[٣] قال: نا إبراهيم بن هدبة[٤]،

ومد يده إلىٰ كتب غيره فقرأ منها، ثم إنه مرض وتغير بزوال عقله في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، ثم أتيته فوجدته لا يعقل. قال العراقي: فعلىٰ هٰذا يكون مدة ٱختلاطه سنتين وخمسة أشهر. وقال الذهبي: وما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه، فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه، بخلاف من تغير، ونسي، وانهرم. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٨٧هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٩، «العبر» للذهبي ٣/ ٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٤٢).

(١) **علي بن محمد بن عقبة الصيرفي.**

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وقال: حدث عن منصور بن أبي مزاحم، روىٰ عنه أبو علي محمد بن يوسف بن أحمد بن المعتمر البصري، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وهو من شيوخ الدارقطني روىٰ عنه في «المؤتلف والمختلف» عن الخضر ابن أبان.

«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٨٣٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٦٠.

(٢) في (أ): الحصن.

(٣) **الخضر بن أبان الهاشمي** مولاهم أبو القاسم الكوفي.

قال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي: ضعفه الحاكم وغيره.

«سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٦) (٩٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٩٩.

(٤) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): هدية.

وهو **إبراهيم بن هدبة أبو هدبة الفارسي البصري.**

قال النسائي: متروك الحديث. قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم: كذاب. وقال الذهبي: كذاب. بقي إلىٰ ما بعد المائتين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٠٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١١٩.

عن أنس (بن مالك)[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو (أذن الله)[٢] للسموات والأرض أن يتكلما لبشّرتا من[٣] صام رمضان بالجنة[٤]».

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) وفي (ح): أن الله أذن.

(٣) في (أ): لمن.

(٤) [٣٤٩] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه إبراهيم بن هدبة كذاب.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٤٠ من طريق محمد بن سليمان الكوفي قال: حدثنا الخضر بن أبان به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٠٩، وابن النقور في «خماسياته» كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٠٣، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٣-٥٥٤ كلاهما من طريق عيسىٰ بن سالم الشاشي. ورواه الشجري في «الأمالي الخميسية» ٢/ ٤١ من طريق حميد بن الربيع، كلاهما عن أبي هدبة به.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١١٥، وقال عن الأحاديث التي رواها إبراهيم بن هدبة: لا أصل لها من حديث رسول الله ﷺ.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٦٨، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤ من طريق أبي عمرو، عن أنس به مرفوعًا. وقال العقيلي: إسناد مجهول غير محفوظ.

ورواه الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٢٦٨ من طريق نافع بن عبد الله، عن أنس به. قال ابن الجوزي: طريق ثالث روىٰ نافع أبو هرمز عن أنس... وأما الثالث، فقال يحيىٰ: نافع ليس بشيء كذاب. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك، قلت: الظاهر أنه سرقه من إبراهيم. «الموضوعات» ٢/ ٥٥٤.

[٣٥٠] وحدثنا[١] أبو سعد[٢] الزاهد، قال: نا أبو العباس أحمد ابن عيسىٰ[٣] الحافظ، قال: نا محمد بن عبد الرحمن[٤]، قال: نا سختويه بن مازيار[٥]، قال: نا[٦] أبو معاذ معروف بن حسان[٧]،

---

(١) في (أ): وأخبرنا.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س): سعيد.
وهو عبد الملك بن أبي عثمان أبو سعد الخركوشي، ثقة، صالح، ورع.

(٣) أحمد بن عيسىٰ بن السُكَيْن بن عيسى الشيباني أبو العباس البلدي.
قال الخطيب والسمعاني: وكان ثقة. وذكره أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه». توفي سنة (٣٢٣هـ).
«المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» ١/ ٣٧٧ (٤٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٠، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٩٠.

(٤) **محمد بن عبد الرحمن** يعرف بهٰذا الاسم في هٰذِه الطبقة مجموعة من الرواة.
انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣١٢-٣١٧، ولم أستطع تحديد أيهم هو المراد، خاصة وأنه لم يذكر في تلاميذ أحمد بن عيسىٰ، ولا في شيوخ سختويه من اسمه محمد بن عبد الرحمن.

(٥) في (أ): مازياذ.
وهو **سختويه بن مازيار**.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: سختويه مولىٰ بني هاشم أبو علي النيسابوري يروي عن حماد بن مسعدة، عن سليمان التيمي. حدثنا عنه أحمد بن محمد بن الشرقي وغيره. مستقيم الأمر في الحديث.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٧.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) **معروف بن حسان أبو معاذ.**
قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن عدي: منكر الحديث... قد روىٰ عن عمر بن ذر نسخة طويلة، وكلها غير محفوظة. وقال الخليلي: له في الحديث والأدب

عن زياد الأعلم[١]، عن عبد الملك بن عمير[٢]،

محل، روىٰ كتاب «العين» عن الخليل، وعن عمر بن ذر الكوفي الهمداني نسخة لا يتابعه أحد. قال البيهقي: ضعيف.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٥، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧٦، «شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ٤١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٦١.

(١) **زياد بن حسان بن قرة الباهلي البصري.**
المعروف بزياد الأعلم ثقة، قاله أحمد، من الخامسة.
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٥٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٦).

(٢) **عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي** ويقال: الفرسي، ويقال: اللخمي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الكوفي.
ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، ربما دلس. وقال الذهبي: والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا، وحديثهم في دواوين الإسلام كلها. وقال ابن حجر أيضًا: ٱحتج به الجماعة، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الٱحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، وإنما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه، لأنه عاش مائة وثلاث سنين. وصفه ابن حبان والدارقطني بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط بن العجمي، والحافظ وجعله في المرتبة الثالثة.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ١١٦، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٧٠، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧)، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٣٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٢٠، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٠٠).
ولم تذكر كتب التراجم أنه قد روىٰ عن عبد الله بن أبي أوفىٰ مع أنه عاصره ومن بلده.

عن عبد الله بن أبي أوفىٰ[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف»[(٢)].

---

(١) **عبد الله بن أبي أوفىٰ** واسمه علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو إبراهيم وقيل: أبو محمد، وقيل: أبومعاوية. له ولأبيه صحبة، شهد الحديبية، وبيعة الرضوان. وعمر بعد النبي ﷺ دهرًا، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. توفي سنة (٨٧هـ)، وقيل قبلها.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٢١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢١٩).

(٢) [٣٥٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده محمد بن عبد الرحمن لم يتبين من هو. وفيه معروف بن حسان منكر الحديث، وللحديث طرق وروايات بأسانيد ضعيفة جدًّا.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٩) من طريق علي بن محمد بن العلاء قال: حدثنا سختويه بن مازيار به.
ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص١٧٩) (١٤١) من طريق أحمد بن نصر. ورواه السلفي في «معجم السفر» (ص٣٦) (٤١٤) من طريق سلمة ابن شبيب كلاهما عن أبي معاذ معروف بن حسان به.
ورواه يحيىٰ بن صاعد في «مسند عبد الله بن أبي أوفىٰ» (ص١٣٩) (٤٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٨)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٧٩ كلهم من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن عبد الملك بن عمير به.
وسليمان بن عمرو كذاب. -ستأتي ترجمته- وقال البيهقي: معروف بن حسان ضعيف، وسليمان بن عمرو النخعي أضعف منه.
ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ٣٤٨ (٦٧٣٤) وقال العراقي: ورواه أبومنصور الديلمي في «مسند الفردوس» من حديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وفيه سليمان بن عمرو النخعي أحد الكذابين. «إحياء علوم الدين» ١/ ٢٧٣.

.....

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤١٥ (٣٩٣٧) من طريق خلف بن يحيى العبدي، عن عنبسة بن عبد الواحد القرشي قال: حدثنا عبد الملك بن عمير به بنحوه بزيادة: «وذنبه مغفور». وخلف بن يحيى العبدي الخراساني، قال أبو حاتم: متروك الحديث كان كذابًا لا يشتغل به، ولا بحديثه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٢.
انظر «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٥.
ورواه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٧٠) من طريق علي بن سلمة العامري قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح» وهو منقطع، بل معضل. ورواه بهٰذا اللفظ الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٢٨١ من طريق سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل الديباجي، عن محمد بن محمد بن الأشعث، عن موسىٰ بن إسماعيل بن موسىٰ بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده جعفر، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي ﷺ مرفوعًا، به. وفي السند سهل بن أحمد، قال الذهبي: رمي بالأخوين الرفض والكذب، رماه الأزهري وغيره. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣٧، ومحمد بن محمد بن الأشعث قال الدراقطني: آية من آيات الله، ذلك الكتاب هو وضعه. أعني: العلويات. «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٠١) (٥٢).
وقال العراقي: رويناه في «أمالي ابن منده» من رواية ابن المغيرة القواس عن عبد الله بن عمر بسند ضعيف، ولعله ابن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه. «إحياء علوم الدين» ١/ ٢٧٣.
ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٨٣ من طريق جعفر بن أحمد بن بهرام قال: حدثنا علي بن الحسن، عن أبي ظبية، عن كرز بن وبرة، عن الزبيع بن خثيم، عن ابن مسعود قال: قال الرسول ﷺ، به، بمثل اللفظ الذي في «الأمالي» بزيادة: «ودعاؤه مستجاب» وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة ولا ذكر.
والحديث ضعفه السيوطي، والعجلوني، والمناوي، وملا علي القاري، والألباني.

قوله تعالىٰ[١]: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ قراءة[٢] العامة بجزم اللام، وقرأ الحسن[٣] والأعرج[٤]: (فَلِيصمه) بكسر اللام وهي[٥] لام الأمر.

وحقها الكسر إذا أفردت، كقول الشاعر[٦]:

لتجمع[٧] خزاعة ما فرقت
من الناس من بعد إقلالها

فإذا وصلت بشيء ففيه وجهان الجزم والكسر، وإنما توصل بثلاثة أحرف: الفاء، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣﴾[٨] والواو [٢٠/ب] كقوله: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟﴾[٩] وثم، كقوله ﴿ثُمَّ

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٧٨ (٩٢٩٣)، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٤٤٩ (٢٨٣٩)، «الأسرار المرفوعة» لملا علي قاري (ص٣٥٩) (٥٦٧)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٦/ ١٧ (٥٩٨٤).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): قرأت.

(٣) عزاها إليه النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٨٨، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٦أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٧٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» (٤٨).

(٤) عزاها إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٧٩.

(٥) في (ح): وهو.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله، ولم أجد من ذكره.

(٧) في (ح): لتجتمع.

(٨) قريش: ٣.

(٩) الحج: ٢٩.

لِيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾[١].

واختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية وحكمها، فقال بعضهم: معناها: فمن شهده[٢] بالغًا، عاقلًا، مقيمًا، صحيحًا، مكلفًا، فليصمه، قاله أبو حنيفة وأصحابه[٣].

وقال قوم: معناها[٤] فمن دخل عليه شهر رمضان، وهو مقيم في داره، فليصم الشهر كله غاب بعد ذلك[٥] فسافر أو أقام[٦] فلم يبرح، قاله النخعي[٧] والسدي[٨].

قال قتادة: إن عليًّا كان يقول: إذا أدركه رمضان، وهو مقيم، ثم سافر فعليه الصوم[٩].

---

(١) الحج: ٢٩.

(٢) كذا في (ش)، (ح). وفي (س) و(أ): شهد.

(٣) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٨٣-١٨٤.
انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٤٨.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش): وأقام.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعزاه السيوطي لعبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٤٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٦٩ (٧٧٦١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به. وقتادة لم يدرك عليًّا.

وقال محمد بن سيرين: سألت عبيدة السلماني (عن الرجل)[١] يدركه شهر[٢] رمضان ثم يسافر[٣]. فقال: إذا شهدت أوله فصم آخره، ألا تراه يقول: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾[٤].

قالوا[٥]: والمستحب له أن لا يسافر إذا أدركه شهر[٦] رمضان مقيمًا[٧] إن أمكنه حتىٰ ينقضي الشهر، ورووا في ذلك عن إبراهيم

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١١ (١٦٥٦) من طريق آخر عن علي، ورواه أيضًا وكيع، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٤٤.

قال ابن حجر: قال ابن المنذر: روي عن علي بإسناد ضعيف. «فتح الباري» ٤/ ١٨٠.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (س): سافر.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٦٩ (٧٧٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٥، ١٤٦ من طرق عن محمد ابن سيرين به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧، من طريق أبي البختري، عن عبيدة بنحوه. وذكره عن عبيدة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٢ (١٦٥٦).

(٥) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) زيادة من (ش).

(٧) في (ح): فهو مقيم.

بن طلحة[١] أنه جاء إلىٰ عائشة يسلم عليها. قالت: وأين[٢] تريد؟ قال: أردت العمرة. قالت: جلست حتىٰ إذا دخل عليك شهر[٣] رمضان خرجت فيه! قال: قد خرج ثقلي[٤]. قالت: اجلس حتىٰ إذا أفطرت؛ فاخرج، فلو أدركني رمضان وأنا ببعض الطريق لأقمت له[٥].

وقال آخرون[٦]: معنى الآية: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (أي: ما)[٧] شهد منه، وكان حاضرًا؛ فإن سافر فله الإفطار إن

---

(١) نسب هنا إلىٰ جده، وجاء منسوبًا إلىٰ أبيه في رواية عبد بن حميد التي نقلها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦٢.
وهو **إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي** أبو إسحاق المدني.
ثقة. ولي خراج العراق لابن الزبير، ويقال له: أسد قريش. توفي سنة (١١٠هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٤).

(٢) في (أ): أين.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) **الثَّقَل**: متاع المسافر. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢١٧، «لسان العرب» لابن منظور (ثقل) ٢/ ١١٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٧٠ (٧٧٦٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٤٢ (٩٠٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧، من طريق أبي يزيد، عن أم ذرة، عن عائشة بنحو القصة.

(٦) في (ش)، (أ): الآخرون.

(٧) ساقطة من (ح)، وفي (ش): مما.

شاء، قاله ابن عباس[١]، وعامة أهل التأويل، وهو أصح الأقاويل[٢] يدل عليه:

[٣٥١] ما أخبرنا الحسين[٣] بن محمد[٤]، قال: أنا أحمد بن إسحاق[٥] [٢١/أ] قال: أنا أحمد بن شعيب[٦]، قال: أنا قتيبة بن سعيد[٧]، قال: نا سفيان[٨]، عن الزهري[٩]، عن عبيد الله بن عبد الله[١٠]،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٨٢-١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٤٨.

(٣) في (أ): الحسن.

(٤) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٦) النسائي، الإمام، الحافظ.

(٧) أبو رجاء البُغْلاني، ثقة، ثبت.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ .

(٩) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) **عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود** الهذلي.

ثقة، فقيه، ثبت. قال ابن حبان: من سادات التابعين، وكان يعد من الفقهاء السبعة، وربما قال الشعر. توفي سنة (٩٨هـ)، وقيل (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٣، «الكاشف» للذهبي (٣٥٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٩).

عن ابن عباس[١] قال: خرج[٢] رسول الله ﷺ عام الفتح صائمًا في رمضان[٣] حتىٰ إذا كان بالكَديدِ[٤] أفطر[٥].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ح): كان.

(٣) قبلها في (أ): شهر.

(٤) قال القاضي عياض: ماء بين قُدَيْد وعُسفان. ويعرف اليوم باسم الحَمْض علىٰ بعد (٤٢) ميلًا من مكة على الجادة العظمىٰ إلى المدينة.
«مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ٤٥٦، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٢، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢٦٣).

(٥) [٣٥١] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصوم، باب الرخصة للمسافر أن يصوم بعضًا ويفطر بعضًا ٤/ ١٨٩ (٢٣١٣).
ورواه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الخروج في رمضان (٢٩٥٣)، عن علي بن عبد الله. ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر... (١١١٣) عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وأبو بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وإسحاق ابن إبراهيم. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢١٩ (١٨٩٢) كلهم عن سفيان ابن عيينة به بنحوه.
ورواه مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٤ (٢١) ومن طريقه رواه البخاري في كتاب الصوم، باب إذا صام أيامًا من رمضان ثم سافر (١٩٤٤)، والدارمي في «السنن» (١٧٤٩).
ورواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الفتح في رمضان (٤٢٧٦)، ومسلم في الموضع السابق (١١٣)، كلاهما من طريق معمر.
ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٢٧٩)، (٤٢٧٥) من طريق عقيل. ورواه

وروىٰ شريك[١] عن أبي إسحاق[٢] أن أبا ميسرة[٣] خرج في رمضان حتىٰ إذا بلغ القنطرة[٤] دعىٰ بماء فشرب[٥].

وعن الشعبي أنه سافر في رمضان، وأفطر عند باب الجسر[٦].

مسلم في الموضع السابق (١١١٣) من طريق الليث بن سعد ويونس. كلهم عن الزهري به بنحوه.

ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٢٧٩)، ومسلم في الموضع السابق (١١١٣)، والنسائي في كتاب الصيام، باب الرخصة في الإفطار لمن حضر شهر رمضان ٤/ ١٨٩ (٢٣٤١)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر (٢٤٠٤) من طرق عن طاوس عن ابن عباس به بنحوه.

(١) شريك بن عبد الله، صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٢) **عمرو بن عبد الله**، أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة، مكثر عابد. ٱختلط بآخره.

قلت: إنَّ أحاديث أبي إسحاق إذا جاءت من طريق شعبة دلت على السماع، ولو كانت معنعنة كما مر في ترجمة قتادة بن دعامة كما أن روايته بالعنعنة في الصحيحين محمولة على الٱتصال كما سيأتي بيانه في ترجمة الأعمش.

(٣) عمرو بن شرحبيل، ثقة.

(٤) يبدو أنها قناطر بني دارا، موضع قرب الكوفة. والله أعلم. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٠٠، «بلدان الخلافة الشرقية» (ص١٠٠).

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧، عن هناد بن السري قال: حدثنا شريك به. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٧ وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٣ (٩٠٩٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٧ من طرق عن أبي ميسرة بنحوه.

(٦) **الجسر** بكسر الجيم، وإذا قالوا الجسر، فإنما ينسبون إليه اليوم الذي كانت فيه الوقعة بين المسلمين والفرس، وهو جسر عقد على الفرات قريب من الحيرة.

ثم ذكر العذر فقال[١]: ﴿وَمَن كَانَ﴾ منكم[٢] ﴿مَرِيضًا﴾ ٱختلف العلماء في المرض الذي أباح الله تعالىٰ معه[٣] الإفطار، فقال قوم: هو كل مرض يسمىٰ مرضًا. قال طريف بن تمام العطاردي[٤]: دخلت علىٰ محمد بن سيرين في رمضان[٥]، وهو يأكل، فلما فرغ قال: إنه وجعت أصبعي هٰذِه[٦].

وقال آخرون: هو[٧] كل مرض كان الأغلب من[٨] أمر صاحبه بالصوم الزيادة في علته زيادة غير[٩] محتملة، وهو ٱختيار

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٠، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ١/ ٣٣٤. والأثر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٨.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (ح) وعليها كشط في (س).

(٣) في (أ): فيه.

(٤) ورد هنا في جميع النسخ وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٠ -طبعة دار الفكر- طريف بن تمام، ورأى الشيخ أحمد شاكر أن ٱسم أبيه (تمام) خطأ والصواب طريف بن شهاب وهو: طريف بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان أبو سفيان السعدي العطاردي. ضعيف. من السادسة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٤).

(٥) قبلها في (ش): شهر.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٠.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (أ): علىٰ.

(٩) قبلها في (ش): في.

الشافعي[١].

وقال الحسن وإبراهيم: إذا لم يستطع المريض أن يصلي الفرائض قائمًا أفطر[٢].

والأصل فيه أنه[٣] إذا لم يمكنه الصيام وأجهده أفطر، وإذا[٤] لم يجهده الصوم[٥]، فهو بمعنى الصحيح الذي يطيق الصوم.

قوله تعالىٰ[٦] ﴿أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ اختلف الفقهاء في صيام المسافر؛ فقال قوم: الإفطار في السفر عزمة[٧] واجبة وليس برخصة، فمن صام في السفر فعليه القضاء إذا أقام، وهو قول عمر[٨]،

---

(١) «الأم» للشافعي ٢/ ١١٢، «أحكام القرآن» للشافعي ١/ ١٠٩ والعبارة بنصها في «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٠ رواها عن الربيع عنه.

(٢) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٤٩-١٥٠.

(٣) من (ح).

(٤) في (ش): فإذا.

(٥) في (ح): بالصوم.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش)، (أ): عزيمة.

(٨) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٢٧٠ (٧٧٦٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦ من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣١ (٩٠٨٣)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٥) (١٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، من طريق عمرو بن دينار عن رجل عن أبيه عن عمر.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وعبد الرزاق في «مصنفه» -في الموضع السابق- عن كلثوم بن جبر عن عمر.

وأبي هريرة[١]، وابن عباس[٢]، وعلي بن الحسين[٣]، وعروة بن الزبير[٤]، والضحاك[٥]. واعتلوا بما

[٣٥٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٦] بقراءتي عليه، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد [٢١/ب] بن إسحاق السني[٧]، قال: نا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[٨]،

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠ (٩٠٨٢)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٦) (١٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.
قال الإمام أحمد: كان عمر وأبو هريرة يأمرانه بالإعادة. «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٦ يعني المسافر إذا صام.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٥، ٣٠(٩٠٥٣، ٩٠٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

(٣) في (ح): الحسن.
قوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٢ (٢٢٣).

(٤) رواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٦-١٠٧) (١٤٢، ١٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٣ (٢٢٧).

(٦) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (ش): البستي. هي ساقطة من (ح).
وهو ابن السني، حافظ، ثقة.

(٨) النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[١]، قال: أنا سفيان[٢]، عن الزهري[٣]، عن صفوان بن عبد الله[٤]، عن أم الدرداء[٥]، عن كعب بن عاصم[٦] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ليس من البر الصيام في السفر**».

---

(١) ابن راهويه: الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ.

(٣) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي المكي. ثقة.
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٢٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٦).

(٥) **هجيمة** ويقال جهيمة بنت حُيَي الأوصابية أم الدرداء الدمشقية.
زوج أبي الدرداء، ولم تتزوج بعده، وهي الصغرىٰ، ثقة، فقهية، وأما الكبرىٰ فاسمها خيرة بنت أبي حدرد صحابية، ولا رواية لها. توفيت الصغرىٰ بعد سنة (٨١هـ).
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٣٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٢٨).

(٦) **كعب بن عاصم الأشعري.**
صحابي نزل الشام ومصر. ذهب الخطيب إلىٰ أنه هو أبو مالك الأشعري الذي يروي عنه عبد الرحمن بن غنم، ومال إلىٰ ذلك ابن عبد البر، وابن الأثير. وذهب المزي إلىٰ أنهما اثنان، وإليه ذهب ابن حجر، ولكن أثبت أن كنية كعب بن عاصم أبو مالك أيضًا.
«موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ٢/ ٣٧٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤١).

.....

[٣٥٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ما يكره من الصيام في السفر ٤/ ١٧٤ (٢٢٥٥)، ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر (١٦٦٤) عن محمد بن الصباح. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٨١)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٨١ (٨٦٤) ومن طريقه رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢ (٣٨٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ١/ ٥٩٨. ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٩١) (١٣٤٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٤)، ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٥٢) عن محمد بن أحمد.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٣-٢٥٤ (٢٠١٦)، عن عبد الجبار بن العلاء وسعيد بن عبد الرحمن والحسين الزعفراني. ومن طريق الزعفراني رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٢.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢-١٧٣ (٢٨٨، ٢٨٩) من طريق القعنبي وعبد الله بن جعفر وعبد الرحمن بن شيبة، ومسدد كلهم عن سفيان بن عيينة عن الزهري به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧٢ (٣٨٦، ٣٨٧) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٢ من طريق معمر.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٤ (٢٣٦٨٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧١ (٣٨٥) من طريق ابن جريج.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٧٥١) من طريق يونس. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٧١، ١٧٣-١٧٥ (٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤) من

[٣٥٣] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا محمد بن يحيىٰ بن أيوب[٤]، قال: نا أبو معاوية[٥]، عن ابن أبي ذئب[٦]، عن الزهري[٧]، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٨]، عن أبيه[٩] قال: الصائم في السفر

طريق الليث وسليمان بن كثير والزبيدي وزياد بن سعد وإسماعيل بن مسلم والنعمان بن راشد ومكحول الأزدي وعقيل كلهم عن ابن شهاب الزهري به.
وللحديث شاهد من حديث جابر بن عبد الله ﷺ سيأتي تخريجه.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام، صاحب السنن.

(٤) **محمد بن يحيىٰ بن أيوب بن إبراهيم الثقفي** القصري، المعلم أبو يحيى المروزي. ثقة، حافظ. من العاشرة.
«الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٠).

(٥) محمد بن خازم الضرير. ثقة، رمي بالإرجاء.

(٦) **محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب** القرشي العامري أبو الحارث المدني.
ثقة، فقيه، فاضل. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ) أو (١٥٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٢).

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(٩) **عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي** الزهري أبو محمد، صحابي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة.

كالمفطر في الحضر[١].

---

(١) [٣٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناد رجاله ثقات، لكنه ضعيف لشذوذه؛ فقد خالف أبو معاوية جماعة من الرواة رووه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه موقوفًا.

واختلف في رفعه إلى الرسول ﷺ ووقفه علىٰ عبد الرحمن ورجح بعض الحفاظ وقفه مع أن في سنده ٱنقطاع.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر قوله: الصائم في السفر كالمفطر في الحضر ٤/ ٢٢٨٣ (٢٢٨٦).

ورواه النسائي -في الموضع السابق- (٢٢٨٤، ٢٢٨٥) من طريق معن، وحماد ابن الخياط، وأبو عامر. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٧) وعن ابن ماجه -في الموضع السابق- عن خالد بن مخلد، ورواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص١٠٥) (١٤٠) من طريق أبي أحمد الزبيري. كلهم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه موقوفًا.

قال الدارقطني: ورواه ابن أبي ذئب عن الزهري، واختلف عنه فرواه معن بن عيسىٰ، وأبو أحمد الزبيري، وحماد بن خالد الخياط، وغيرهم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه موقوفًا. وخالفهم أبومعاوية الضرير، رواه عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن. «العلل» ٤/ ٢٨٢.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٨٣ من طريق أبي قتادة عبد الله بن واقد الحراني عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه به مرفوعًا. وأبو قتادة: متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٧).

ورواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الإفطار في السفر (١٦٦٦)، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٢٣٦ (١٠٢٥)، والطبري ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٣ (١٧٣)، والهيثم بن كليب في «مسنده» ١/ ٢٧٤

وقال الآخرون[١]: الإفطار في السفر رخصة من الله ﷻ، والفرض: الصوم[٢]، فمن صام ففرضه أدىٰ، ومن أفطر فبرخصة[٣]

(٢٤٢- ٢٤٤)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢١٤ كلهم من طريق عبد الله ابن موسىٰ -وعند البزار: ابن عيسىٰ- عن أسامة بن زيد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند بن عباس ١/ ١٢٤ (١٧٤) وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٦ من طريق يزيد بن عياض كلاهما عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه مرفوعًا.

قال البزار: وهٰذا الحديث أسنده أسامة بن زيد وتابعه علىٰ إسناده يونس وقد رواه ابن أبي ذئب وغيره عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه موقوفًا من قول عبد الرحمن. «المسند» ٣/ ٢٣٦.

قال الدارقطني: يرويه الزهري، واختلف عنه فرواه يونس بن يزيد من رواية القاسم بن مبرور وأسامة بن زيد الليثي وعقيل بن خالد من رواية سلامة ويزيد بن عياض عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبيه عن النبي ﷺ. «العلل» ٤/ ٢٨١.

قال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف، ومنقطع رواه أسامة بن زيد وهو ضعيف، وأبو سلمة بن عبد الرحمن لم يسمع من أبيه شيئًا، قاله ابن معين والبخاري. «مصباح الزجاجة» ١/ ٢٩٨ (٦١١).

قال أبو زرعة: الصحيح: عن الزهري عن أبي سلمة عن أبيه موقوف. «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٣٩ (٦٩٤) وكذا قال الدارقطني في «العلل» ٤/ ٢٨٣. وقال البيهقي: هو موقوف، وفي إسناده ٱنقطاع، وروي مرفوعًا، وإسناده ضعيف. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٤.

وقال ابن حجر: ومع وقفه فهو منقطع؛ لأن أبا سلمة لم يسمع من أبيه. «فتح الباري» ٤/ ١٨٤.

(١) في (ش)، (ح): آخرون.

(٢) في (ح): والصوم الفرض.

(٣) في (ح): ففريضة... فرخصة.

الله أخذ، ولا قضاء علىٰ من صام إذا أقام، وهٰذا[١] هو الصحيح، وعليه عامة الفقهاء[٢].

يدل عليه ما:

[٣٥٤] أخبرنا أبو محمد[٣] عبد الله بن حامد الأصبهاني[٤] رحمه الله، قال: أنا[٥] محمد بن جعفر المطيري[٦]، قال: نا علي ابن حرب[٧]، قال: نا أبو معاوية[٨]، عن عاصم الأحول[٩]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٢-١٥٤، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٦ .

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (أ) زيادة: أبو جعفر.

(٦) في (أ): المطري.
محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٧) **علي بن حرب بن محمد بن علي** الطائي أبو الحسن الموصلي.
في «تهذيب التهذيب»: قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا. قال الدارقطني، ومسلمة بن القاسم: ثقة.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق، وسئل عنه أبي فقال: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. ولد سنة (١٧٥هـ)، وتوفي سنة (٢٦٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠١).

(٨) محمد بن خازم أبو معاوية، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٩) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة لم يتكلم فيه إلا القطان.

عن أبي نضرة[١]، عن جابر[٢] قال: كنا مع رسول الله[٣] ﷺ في سفر[٤] فمنا الصائم، ومنا المفطر، فلم يكن بعضنا يعيب علىٰ بعض[٥].

---

(١) المنذر بن مالك أبو نضرة. ثقة.

(٢) جابر بن عبد الله، صحابي مشهور.

(٣) في (ح): النبي.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٥٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن عاصم.

التخريج:

رواه أبو عوانة في «مسنده» (القسم المفقود من الطبعة الأولىٰ) (ص١٣١) عن علي بن حرب به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠ (٩٠٧٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٨، عن محمد بن عمرو بن يونس كلاهما عن أبي معاوية به.

ورواه النسائي في كتاب الصيام، باب ذكر الأختلاف علىٰ أبي نضرة ٤/ ١٨٨ (٢٣١١) من طريق بشر بن منصور. ورواه أبو عوانة في «المسند» -الموضع السابق- من طريق إسماعيل بن زكريا. ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١١٠ (١٥٠) من طريق إسحاق بن الربيع. كلهم عن عاصم الأحول به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٧) (٩٧)، والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٠٩ (٢٣١٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٠ (٢٠٢٩)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٣/ ١٩٧ (٢٥٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٤ كلهم من طريق مروان ابن معاوية. ورواه أبو عوانة في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» (ص١٣٠) من

[٣٥٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: نا[٤] يحيىٰ بن سعيد[٥]، عن هشام[٦]، عن أبيه[٧]، عن عائشة[٨] أن حمزة بن

طريق عبد العزيز بن المختار، ورواه أبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» -في الموضع السابق- من طريق ابن أبي زائدة ثلاثتهم عن عاصم به. وقالوا: عن أبي نضرة عن جابر وأبي سعيد به.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١١٦)، والنسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٨ (٢٣٠٩، ٢٣١٠)، والترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في الرخصة في الصوم في السفر (٧١٢، ٧١٣) والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٢، ٤٥، ٥٠، ٧٤ (١١٠٨٣، ١١٤١٣، ١١٤٧١، ١١٧٠٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦٠ (٢٠٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٢٤ (٣٥٥٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٠٧ (١٠٣٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٨، كلهم من طرق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري وحده، به.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم النيسابوري، ثقة.

(٣) في (ش): هشام.
وهو عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي الطوسي. ثقة.

(٤) في (أ): حدثني.

(٥) القطان، ثقة، متقن.

(٦) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، وقيل: أبو عبد الله المدني، ثقة، فقيه ربما دلس.

(٧) عروة بن الزبير، ثقة.

(٨) في (ح) زيادة: رضوان الله عنها وعن أبيها.

عمرو[(١)] قال: يا رسول الله إني كنت أسرد الصوم، أفأصوم في السفر؟ قال: «**إن شئت فصم وإن شئت فأفطر**»[(٢)].

---

(١) **حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي** أبو صالح، ويقال: أبو محمد المدني.
صحابي جليل، أضاءت أصابعه في ليلة ظلماء مع رسول الله ﷺ حتىٰ جمعوا عليها المتاع. توفي سنة (٦١هـ)، وله إحدىٰ وسبعون سنة وقيل ثمانون.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٩).

(٢) [٣٥٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن يحيىٰ بن سعيد.
التخريج:
رواه البخاري في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار (١٩٤٢) عن مسدد.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٩٣، ٢٠٢ (٢٥٦٠٧) كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد القطان به.
ورواه مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٥، ومن طريقه رواه البخاري -في الموضع السابق- (١٩٤٣)، والنسائي في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ هشام بن عروة فيه ٤/ ١٨٧ (٢٣٠٦). ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (١١٢١) (١٠٤)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب الصوم في السفر (٢٤٠٢) كلاهما من طريق حماد بن زيد. ورواه مسلم في الموضع السابق (١١٢١) (١٠٥). والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٦ (٢٤١٩٦) كلاهما من طريق أبي معاوية، ورواه مسلم في الموضع السابق (١١٢١) (١٠٦)، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في الصوم في السفر (١٦٦٢) كلاهما من طريق ابن نمير.
ورواه النسائي -في الموضع السابق- ٤/ ١٨٨ (٢٣٠٨)، والترمذي في كتاب

[٣٥٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أنا ابن إسحاق[٢] قال: أنا أحمد بن شعيب[٣] قال: أنا الربيع بن سليمان[٤] قال: نا [٢٢/أ] ابن وهب[٥] قال: أخبرني عمرو[٦]

الصوم، باب ما جاء في الرخصة (٧١١)، وقال: حديث حسن صحيح. كلاهما من طريق عبدة بن سليمان. ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١٢١) (١٠٣) من طريق الليث.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٠٧ (٢٥٧٣٠)، عن وكيع كلهم، عن هشام ابن عروة به بنحوه.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) في (ش): سعيد.

وهو أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٤) **الربيع بن سليمان** إما أن يكون المرادي صاحب الإمام الشافعي، ثقة. أو يكون الجيزي.

الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي مولاهم أبو محمد المصري.

ثقة. ولد بعد الثمانين ومائة. توفي في ذي الحجة سنة (٢٥٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٣).

وكلاهما يروي عن ابن وهب ويروي عنه النسائي.

(٥) عبد الله بن وهب أبو محمد المصري. ثقة، حافظ.

(٦) **عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري** مولاهم أبو أمية، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر: أبو أيوب المصري.

ثقة، فقيه، حافظ.

ولد سنة نيف وتسعين. وقال الذهبي: الصحيح أن وفاته في شوال سنة ثمان، يعني وأربعين ومائة.

وذكر آخر[١] عن أبي الأسود[٢]، عن عروة[٣]، عن أبي مراوح[٤]، عن حمزة بن عمرو[٥] أنه قال: يا رسول الله، أجد بي[٦] قوة على الصيام في السفر، فهل علي جناح؟ قال: «هي رخصة من الله ﷻ فمن أخذها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٠٤).

(١) هو عبد الله بن لهيعة، فقد روى الحديث الطبري في «تهذيب الآثار»، وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» من هٰذا الطريق، ووقع عندهم: أخبرني عمرو وابن لهيعة.

(٢) **محمد بن عبد الرحمن بن نوفل** بن خويلد الأسدي القرشي أبو الأسود المدني. كان أبوه قد أوصىٰ به إلىٰ عروة بن الزبير، فقيل: يتيم عروة، ثقة. توفي سنة بضع وثلاثين ومائة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢١، «الكاشف» للذهبي (٥٠٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٥).

(٣) عروة بن الزبير، ثقة.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي (س): بن أبي مراوح. وفي (أ): بن أبي مروح.

وهو أبو مراوح الغفاري، ويقال: الليثي المدني.

قيل: له صحبة، وإلا فثقة. قال أبو أحمد الحاكم: يعد في النفر الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ، وسماهم. من الثالثة.

«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٥٠).

(٥) صحابي، جليل.

(٦) في (ش): في. وفي (ح)، (أ) لي، وقبل: أجد في (أ): زيادة: إني.

فأما قوله ﷺ: «ليس من البر الصيام في السفر» فإن تمام الخبر

---

[٣٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف علىٰ عروة في حديث حمزة ٤/ ١٨٦ (٢٣٠٣).

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٥ (١٥٨)، وأبو عوانة في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» (القسم المفقود) (ص١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٣ من طريق محمد بن يعقوب، كلهم عن الربيع بن سليمان، به.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب التخيير في الصوم والفطر في السفر (١١٢١/ ١٠٧) عن أبي الطاهر وهارون بن سعيد.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٨ (٢٠٢٦) وأبو عوانة -في الموضع السابق- والطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٥ (١٥٧) كلهم عن يونس بن عبد الأعلىٰ. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٣٢ (٣٥٦٧)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٣/ ٢٠٠ (٢٥٤١) كلاهما من طريق حرملة بن يحيىٰ. ورواه ابن خزيمة -في الموضع السابق- عن عبد الحكم.

ورواه أبو عوانة -في الموضع السابق- عن عيسى العسقلاني. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٥٦ (٢٩٨١)، عن أحمد بن صالح وأحمد بن رشدين. ورواه أبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» -في الموضع السابق- من طريق علي بن أحمد الباهلي كلهم عن عبد الله بن وهب به.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١١٣ (١٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧١ كلاهما من طريق حيوة بن شريح قال: أخبرنا أبو الأسود به بنحوه.

يدل علىٰ تأويله وهو:

[٣٥٧] ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري[١]، قال: أنا أبو بكر أحمد[٢] بن محمد الدينوري[٣]، قال: أنا[٤] أحمد ابن شعيب[٥] بمصر[٦]، قال: أنا شعيب بن[٧] إسحاق[٨]، قال: نا عبد الوهاب بن سعيد[٩]،

---

(١) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (أ): ثنا أحمد.

(٣) ساقطة من (ح).
وهو ابن السني، حافظ، ثقة.

(٤) في (ح) زيادة: أبو عبد.

(٥) أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) بعدها في (ح): شعيب بن.

(٨) **شعيب بن شعيب بن إسحاق** بن عبد الرحمن الأموي مولاهم أبو محمد الدمشقي.
توفي أبوه شعيب بن إسحاق وهو حمل فسمي باسمه. قال النسائي ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال أبو حاتم وابنه: صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. ولد سنة (١٩٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٧، «الكاشف» (٢٢٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢).

(٩) عبد **الوهاب بن سعيد بن عطية** السلمي أبو محمد الدمشقي.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢١٣هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٠، «الكاشف» للذهبي (٣٥١٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٦).

قال: نا شعيب[١] بن إسحاق[٢]، قال: نا الأوزاعي[٣]، قال: نا يحيىٰ ابن أبي كثير[٤]، قال: أخبرني محمد بن عبد الرحمن[٥]، قال:

---

(١) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي (س) و(ش): سعد. وفي (أ): شعبة.

(٢) **شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن** الأموي أبو محمد البصري ثم الدمشقي.
ثقة، رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة. وقال الإمام أحمد: سمع شعيب من سعيد بن أبي عروبة بآخر رمق. وقال ابن حبان: وكان سماع شعيب بن إسحاق منه سنة أربع وأربعين ومائة قبل أن يختلط بسنة.
لذلك ذكره ابن الكيال فيمن سمع من سعيد قبل الاختلاط. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ).
«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٩٠).

(٣) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، فقيه.

(٤) **يحيىٰ بن أبي كثير** واسمه صالح بن المتوكل -وقيل غير ذلك- الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي. ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٥) **محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان** القرشي العامري مولاهم أبو عبد الله المدني.
ثقة. من الثالثة. وقد ذهب أبو حاتم، والنسائي، وابن حجر إلىٰ أنه محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة. وذهب ابن القطان، والمزي، والألباني إلىٰ أنه محمد ابن عبد الرحمن بن ثوبان.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٢، «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٤٧، «السنن الكبرىٰ» للنسائي ٢/ ١٠٠، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٥٧٧-٥٨١، «تحفة الأشراف» للمزي ٢/ ٢٦٩-٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٨)، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٨٥، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٠٥، «إرواء الغليل» للألباني ٤/ ٥٤-٥٦.

أخبرني جابر بن عبد الله[١] أن رسول الله ﷺ مر برجل[٢] في ظل شجرة يرش عليه الماء قال: «ما بال صاحبكم هٰذا؟» قالوا: يا رسول الله صائم. قال: «إنه ليس من البر أن تصوموا[٣] في السفر، وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها»[٤].

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) قال ابن حجر: لم أقف على اسم هٰذا الرجل. «فتح الباري» ٤/ ١٨٥.

(٣) في (أ): الصيام.

(٤) [٣٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه عبد الوهاب بن سعيد صدوق. لكن للحديث متابعات صحيحة فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصوم، باب العلة التي من أجلها قيل ذلك ٤/ ١٧٦ (٢٢٥٨).

قال ابن القطان: هٰذا إسناد صحيح متصل. «بيان الوهم والإيهام» ٢/ ٥٧٩.

ورواه أيضًا النسائي ٤/ ١٧٦ (٢٢٥٩)، من طريق محمد بن يوسف الفريابي. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٢، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص٧٣، ٧٧) كلاهما من طريق الوليد بن مسلم.

ورواه الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١٥٣ (٢٤٥، ٢٤٦) من طريق أيوب بن سويد، والوليد بن مزيد العذري كلهم، عن الأوزاعي به. وفي حديث الفريابي والوليد بن مزيد قال محمد بن عبد الرحمن: حدثني من سمع جابرًا به، بنحوه.

ورواه النسائي في كتاب الصوم ٢/ ١٧٦ (٢٢٦٠، ٢٢٦١) من طريق وكيع وعثمان بن عمر كلاهما، عن علي بن المبارك، عن يحيىٰ بن أبي كثير، به.

ومن طريق عثمان بن عمر عن محمد بن عبد الرحمن، عن رجل، عن جابر به، مرفوعًا بنحوه دون قوله: «وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها».

وكذلك[١] تأويل قوله عليه السلام: «**الصائم في السفر كالمفطر في الحضر**» يدل عليه حديث مجاهد عن ابن عمر أنه مر برجل ينضح الماء علىٰ وجهه، وهو صائم فقال له: أفطر ويحك؛ فإني أراك لو مت علىٰ هٰذا دخلت النار[٢].

ورواه البخاري في كتاب الصيام، باب قول النبي ﷺ لمن ظلل عليه (١٩٤٦)، ومسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٥)، والنسائي في كتاب الصوم، باب ذكر ٱسم الرجل ٤/ ١٧٧ (٢٢٦٢)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب ٱختيار الفطر ٢/ ٣٢٨ (٢٤٠٧)، والدارمي في «السنن» (١٧٥٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٩٩، ٣١٧، ٣١٩ (١٤١٩٣، ١٤١١٠، ١٤٤٢٦) كلهم من طريق محمد بن عمرو بن الحسن، عن جابر، به مرفوعًا بنحوه دون قوله: «**وعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها**».

قال الألباني: وخلاصة القول أن هٰذِه الزيادة إسنادها صحيح، ولا يضر تفرد يحيىٰ بن أبي كثير بها؛ لأنه ثقة ثبت. «إرواء الغليل» ٤/ ٥٦.

(١) في (أ): فذلك.

(٢) لم أجده بهٰذا اللفظ عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٧١ (٥٣٩٢) عن ابن عمر أنه سئل عن الصيام في السفر؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من لم يقبل رخصة الله كان عليه من الإثم مثل جبال عرفة**» وذكر ابن حجر أنه من كلام ابن عمر. «فتح الباري» ٤/ ١٨٣.

وروى الطبري في «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ٣٨ (٢١٣)، ١/ ١٤٠ (٢٢٠)، والفريابي في «كتاب الصيام» (ص٨٨) (٢١٠٤) من طريق مجاهد قال: قال عبد الله بن عمر: لا تصم في السفر؛ فإنهم إذا أكلوا طعامًا قالوا: ٱرفعوا للصائم، وإذا عملوا عملًا قالوا: ٱكفلوا الصائم، فيذهبوا بأجرك.

انظر الأثر الآتي عند المصنف عن ابن عمر أيضًا.

والجامع لهٰذِه الأخبار والمؤيد لما قلناه[١] ما روىٰ أيوب[٢] عن عروة[٣] وسالم[٤] أنهما كانا عند عمر بن عبد العزيز[٥] إذ هو أمير على المدينة، فتذاكروا الصوم في السفر، فقال سالم: كان ابن عمر لا يصوم في السفر. وقال [٢٢/ب] عروة: كانت عائشة تصوم في السفر. فقال سالم: إنما أخذت عن ابن عمر. وقال عروة: إنما أخذت[٦] عن عائشة، فارتفعت أصواتهما، فقال عمر بن عبد العزيز: اللهم غفرًا؛ إذا كان يسرًا فصوموا، وإن كان عسرًا فأفطروا[٧].

---

(١) في (ح)، (أ): قلنا.

(٢) ابن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٣) ابن الزبير، ثقة.

(٤) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني.
أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا، عابدًا، فاضلًا. كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسمت. توفي في آخر سنة (١٠٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨٤، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٦).

(٥) **عمر بن عبد العزيز بن مروان** بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأموي أبو حفص المدني ثم الدمشقي، أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

(٦) في (أ): في الموضعين: أحدثك.

(٧) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس

ثم ٱختلفوا[١] في المستحب منهما[٢]، فقال قوم: الصوم أفضل، وهو قول معاذ بن جبل[٣]، وأنس[٤]، وإبراهيم[٥]،

١/ ١٢٩ (١٨٨)، ١/ ١٣٦ (٢٠٤) من طريق عبد الوهاب وابن علية كلاهما عن أيوب به. وذكره عن عمر بن عبد العزيز: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٣ (١٦٦٠) وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٨، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٠٨.

أما ما ورد في الأثر عن ابن عمر فقد رواه عنه أيضًا مالك في «الموطأ» في الصيام، باب ما جاء في الصيام في السفر ١/ ٢٩٥، والفريابي في كتاب «الصيام» (ص٨٧) (٩٩- ١٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٥. وما ورد عن عائشة رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧ (٩٠٦٠، ٩٠٦٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، ٧١.

(١) في (ش): واختلفوا.

(٢) في (ح): بينهما.

(٣) روى الخطيب البغدادي في «تالي تلخيص المتشابه» ٢/ ٣٩٣ (٢٣٨) عن معاذ قال: صام النبي ﷺ بعد ما أنزلت عليه آية الرخصة في السفر.
ولم يعزه السيوطي إلا للخطيب «الدر المنثور» ١/ ٣٤٥.
وإسناده ضعيف جدًا، فيه الوليد بن سلمة الطبراني قال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وقال دحيم وغيره: كذاب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٢٢، وذكره عن معاذ: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٠.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٦ (٩٠٥٩)، والطبري ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٧ (١٨٠، ١٨١)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.
انظر أيضًا ما سيأتي عن أنس ﷺ.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» ١/ ١٣٤ (٢٠٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

ومجاهد[١].

ويروىٰ[٢] أن أنس بن مالك أمر غلامًا له بالصوم في السفر، فقيل له في هٰذِه الآية، فقال[٣]: نزلت، ونحن نرتحل يومئذ[٤] جياعًا، وننزل علىٰ غير شبع، فمن أفطر فبرخصة، ومن صام فالصوم أفضل[٥].

وقال الآخرون[٦]: المستحب الإفطار.

[٣٥٨] لما أخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٧]، قال: أنا أبو بكر السني[٨]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٩]، قال: أنا محمد بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٨ (٩٠٧١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٢٧ (١٨٢)، ١/ ١٣٤ (٢٠١)، ١/ ١٤٨ (٢٣٦، ٢٣٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٧٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٤٦.

(٢) في (س): يروىٰ.

(٣) في (أ): قال.

(٤) في (ح): يومئذ نرتحل.

(٥) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٢١٦ معلقًا مختصرًا.
ورواه النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٢١ (٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٢-١٥٣، وفي «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس ١/ ١٤٥ (٢٣٠، ٢٣١)، كلهم من طريق بشير بن سليمان، عن خيثمة بن أبي خيثمة البصري، عن أنس به. وخيثمة قال ابن حجر فيه: لين الحديث. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٧٢).

(٦) في (ح): آخرون.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٩) أحمد بن شعيب، الإمام صاحب «السنن».

عبد الله بن عبد الحكم[١]، عن شعيب[٢]، قال: أنا الليث[٣]، عن ابن الهاد[٤]، عن جعفر بن محمد[٥]، عن أبيه[٦]، عن جابر[٧] قال: خرج رسول الله ﷺ إلىٰ مكة عام الفتح في رمضان[٨] حتىٰ بلغ[٩] كراع الغميم[١٠]، فصام الناس، فبلغه أن الناس قد شق عليهم الصيام،

---

(١) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أبو عبد الله المصري، فقيه، ثقة.

(٢) في (ح)، (أ): شعبة.
وهو **شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي**، مولاهم أبو عبد الملك المصري.
ثقة، نبيل، فقيه، توفي سنة (١٩٩هـ)، وله أربع وستون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٥).

(٣) الليث بن سعد، ثقة، ثبت.

(٤) **يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي**، أبو عبد الله المدني.
ثقة، مكثر، توفي سنة (١٣٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٧).

(٥) جعفر بن محمد الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٦) محمد بن علي بن الحسين، الباقر، ثقة.

(٧) صحابي، مشهور.

(٨) في (ح)، (أ) زيادة: فصام.

(٩) في (أ): إذا بلغ.

(١٠) موضع بين مكة والمدينة، وهو واد أمام عُسفان بثمانية أميال، وهٰذا الكراع جبل أسود في طرف الحرة، ويعرف اليوم ببرقاء الغميم ويبعد (٦٤) ميلًا من مكة علىٰ طريق المدينة.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٣، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٢٦٣).

فدعا بقدح[١] ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون[٢]؛ فأفطر بعض الناس، وصام بعض، فبلغه أن ناسًا صاموا، فقال: «**أولئك العصاة**»[٣].

---

(١) بعدها في (ح): من.

(٢) في (أ): زيادة: الماء.

(٣) [٣٥٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب ذكر آسم الرجل ٤/ ١٧٧ (٢٢٦٣).

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٦٥ من طريق عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث به.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر (١١١٤) (٩١)، والترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في السفر (٧١٠) وقال: حديث حسن صحيح. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٤١، ٢٤٦، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٣١١ (١٧٦٧) كلهم من طريق عبد العزيز الدراوردي.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١١٤) (٩٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٥٥ (٢٠١٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣١٨-٣١٩ (٣٥٤٩، ٣٥٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٠٠ (١٨٨٠) كلهم من طريق عبد الوهاب بن عبد المجيد.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٣٢) (١٦٦٧) عن وهيب.

ورواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٥٣٩ (١٢٨٩) عن سفيان كلهم عن جعفر بن محمد به، بنحوه.

[٣٥٩] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: أنا أبو معاوية[٥]، عن عاصم الأحول[٦]، عن مُوَرِّق العجلي[٧]، عن أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فمنا الصائم، ومنا المفطر، فنزلنا في يوم حار، واتخذنا ظلالًا، فسقط الصوام، وقام المفطرون؛ [٢٣/أ] فسقوا[٨] الركاب، فقال رسول الله ﷺ: «**ذهب المفطرون بالأجر اليوم**»[٩].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٤) ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن خازم، أبو معاوية، ثقة، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان.

(٧) **مُوَرِّق بن مُشَمْرِج**، ويقال: ابن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ويقال: الكوفي.
ثقة، عابد. توفي سنة (١٠٣هـ) أو (١٠٥هـ) أو (١٠٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٠).

(٨) في (ح): فسبقوا.

(٩) في (ح)، (أ): اليوم بالأجر.

[٣٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الصيام، باب فضل الإفطار في السفر على

وروىٰ شعبة[١] عن يعلىٰ[٢]، عن يوسف بن الحكم[٣] قال: سألت ابن عمر عن الصوم في السفر؟ فقال[٤]: (أرأيت)[٥] لو تصدقت علىٰ

الصيام ٤/ ١٨٢ (٢٢٨٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٤ (٩٠٤٦)، وعنه مسلم في كتاب الصيام، باب أجر المفطر في السفر إذا تولى العمل (١١١٩) (١٠٠). ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦١ (٢٠٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٢٥ (٣٥٥٩) كلاهما من طريق سلم بن جنادة كلاهما (ابن أبي شيبة، وسلم) عن أبي معاوية به.

ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب فضل الخدمة في الغزو (٢٨٩٠)، من طريق إسماعيل بن زكريا. ورواه مسلم في -في الموضع السابق- (١١١٩) (١٠١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٦١ (٢٠٣٢) من طريق حفص بن غياث، كلاهما عن عاصم الأحول به، بنحوه.

(١) ثقة، حافظ، متقن.

(٢) في (ح) زيادة: بن عطاء.

يعلىٰ بن عطاء العامري، ويقال: الليثي الطائفي ثم الواسطي، ثقة.

(٣) **يوسف بن الحكم أبو الحكم.**

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات»، والدولابي، وأبو أحمد الحاكم، وابن عبد البر، وقالوا: روىٰ عن، أو سمع من ابن عمر، روىٰ عنه يعلىٰ بن عطاء.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٥٢، «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ١/ ١٥٤، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٣/ ٢١، «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ١/ ٥٦١ (٦٠٥).

(٤) في (ح): قال:

(٥) من هامش (ش).

رجل بصدقة، فردها عليك، ألن تغضب؟!. قلت: بلى. قال: فإنها صدقة من[١] الله ﷻ تصدق بها عليكم[٢].

وحدُّ الأسفار التي يجوز فيها الإفطار ستة عشر فرسخًا[٣] فصاعدًا.

قوله ﷻ[٤]: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾: حين رخَّص في[٥] الإفطار للمريض وللمسافر[٦].

---

(١) في (ح): عن.

(٢) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١، وفي «تهذيب الآثار» (مسند ابن عباس) ١/ ١٣٨ (٢٠٩) من طريق وهب بن جرير. ورواه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٥٤ من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة به.

ورواه الفريابي في «كتاب الصيام» (ص٨٨) (١٠٣) من طريق بلال بن عبد الله بن عمر، عن أبيه به، بلفظ: هدية، وفيه زيادة.

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٥ (٩٠٥٢)، والطبري في «تهذيب الآثار» ١/ ١٣٧ (٢٠٨) كلاهما من طريق قتادة، عن ابن عمر أنه قال: الإفطار في السفر صدقة تصدق الله بها علىٰ عباده.

(٣) **الفرسخ**: ثلاثة أميال هاشمية، والميل ستة آلاف ذراع. والذراع أربعة وعشرون أصبعًا معتدلة معترضة. أي أن طول الفرسخ حوالي (٦) كلم.

«المجموع» للنووي ٤/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور -مادة فرسخ- ١٠/ ٢٢٣، «المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري» (ص٩٤).

(٤) من (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): والمسافر.

﴿وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ وقرأ[١] أبو جعفر[٢] (اليسر) و(العسر) مثقلين في جميع القرآن، (وقرأ)[٣] الباقون بتخفيفهما[٤]، وهما لغتان جيدتان.

ولا حجة للقدرية[٥] في هٰذِه الآية؛ لأنها مبنية علىٰ أول الكلام في إيجاب الصيام، فهي خاص في الأحكام لأهل الإسلام. ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ قرأ أبو بكر[٦] ورويس[٧] بتشديد الميم. وقرأ الباقون

---

(١) في (أ): قرأ.

(٢) في (أ) زيادة: يزيد بن القعقاع.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٥) سميت هٰذِه الفرقة قدرية؛ لإنكارهم القدر، وقد حدثت في آخر عصر الصحابة ﷺ، وأصل بدعتهم كانت من عجز عقولهم عن الإيمان بقدر الله، والإيمان بأمره، ونهيه ووعده ووعيده، وظنوا أن ذلك ممتنع، ثم كثر الخوض في القدر، وصار نزاع القدرية في الإرادة، وخلق أفعال العباد، فصاروا في ذلك حزبين: النفاة يقولون: لا إرادة إلا بمعنى المشيئة، وهو لم يرد إلا ما أمر به، ولم يخلق شيئًا من أفعال العباد، وقابلهم الخائضون في القدر من المجبرة مثل الجهم بن صفوان وأمثاله، فقالوا: ليست الإرادة إلا بمعنى المشيئة، والأمر والنهي لا يستلزم إرادة، وقالوا: العبد لا فعل له البتة، ولا قدرة؛ بل الله هو الفاعل القادر فقط.

«الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٩٧-٩٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ٢١٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٣/ ٣٦-٣٧.

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الحناط المقرئ الكوفي. ثقة.

(٧) محمد بن المتوكل اللؤلؤي أبو عبد الله البصري، ضابط، مشهور.

بالتخفيف[١]، وهو الاختيار؛ لقوله ﷻ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[٢][٣]. الواو[٤] في قوله: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟﴾: واو النسق، واللام لام كي، تقديره: (ويريد لأن يسهل عليكم)[٥]. ولتكملوا العدة[٦]. وقال[٧] عطاء: يعني: (ولتكملوا عدة)[٨] أيام الشهر[٩].

وقال سائر المفسرين: ولتكملوا عدة ما أفطرتم في مرضكم وسفركم[١٠]، إذا برأتم، وأقمتم فقضيتموها[١١].

﴿وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ﴾: ولتعظموا الله ﴿عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾: لدينه،

---

(١) «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٨.

(٤) في (أ): قالوا (و).

(٥) في (س): ويريد لأن يسهل عليكم ولتكملوا العدة، والمثبت من (ش)، (أ).
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٧.
وورد أيضًا في هامش (ش): وقال الزجاج: معناه: فعل الله ذلك، ليسهل عليكم.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٤.

(٧) في (ح): قال.

(٨) ساقطة من (ح)، وفي (ش): العدة.

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠١.

(١٠) في (ح): وفي سفركم.

(١١) في (ح): فقضيتموه.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٤٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ١٧٤.

ووفقكم، (ورزقكم)[١] شهر رمضان مخففًا عليكم، وخصكم[٢] به [٢٣/ب] دون سائر أهل الملل.

وقال[٣] أكثر العلماء: أراد به التكبير ليلة[٤] الفطر[٥]. قال الشافعي رحمه الله: روي عن ابن المسيب[٦]، وعروة، وأبي سلمة أنهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهرون بالتكبير. قال: وتُشَبَّه ليلة النحر بها[٧]. قال ابن عباس، وزيد بن أسلم[٨] في هٰذِه الآية: حق على المسلمين[٩] إذا رأوا[١٠] هلال شوال أن يكبروا إلىٰ أن يخرج الإمام في الطريق

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): ورخصكم.

(٣) في (أ): قال.

(٤) قبلها في (ح): من.

(٥) «الأوسط» لابن المنذر ٤/ ٢٤٩، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٢٥٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٨٦.

(٦) قبلها في (أ): سعيد.

(٧) «الأم» للشافعي ١/ ٢٦٤ ورواه من طريقه البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ٥٢.

ورواه عن سعيد: الفريابي في «أحكام العيدين» (ص١١٦) (٥٤) ورواه ابن وهب كما في «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ١٦٨.

ورواه عن عروة: ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٣ (٥٦٧١)، والفريابي في «أحكام العيدين» (ص١١٤-١١٥) (٤٩- ٥١).

(٨) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب أبو أسامة، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٩) في (ح): المسلم.

(١٠) في (ش)، (ح): رُئي.

والمسجد، فإذا حضر الإمام، كف، فلا يكبر إلا بتكبيره[١].

والاختيار في لفظ التكبير ثلاثًا نسقًا[٢]. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله علىٰ نعمته[٣].

---

(١) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٧.

انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥١، وقول زيد بن أسلم رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٤ (١٦٦٦)، وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٢٤٩.

(٢) «معرفة السنن والآثار» للطبري ٥/ ١٠٩، «المجموع» للنووي ٥/ ٤٥.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): نعمه.

١٨٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ الآية[١].

اختلف المفسرون في سبب نزول هٰذِه الآية، فقال ابن عباس: نزلت في عمر بن الخطاب وأصحابه حين أصابوا من أهليهم[٢] في ليالي رمضان[٣]. وستأتي قصتهم فيما بعد إن شاء الله.

وروى الكلبي[٤] عن أبي صالح[٥] عنه قال: قال يهود أهل المدينة: (يا محمد)[٦] كيف يسمع ربنا دعاءنا، وأنت تزعم أن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام، وأن غلظ كل سماء مثل ذلك. فنزلت هٰذِه الآية[٧].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): أهاليهم.

(٣) سيأتي تخريج الأثر عن ابن عباس، وليس فيه ما يفيد أن قصة عمر بن الخطاب ﷺ وندمه كانت سببًا لنزول قوله تعالىٰ: ﴿وإذا سألك عبادي عني...﴾.
وذكر مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٩٠، أن قصة عمر وأصحابه كانت سببًا لنزول الآية. وعزا السمرقندي وابن الجوزي والقرطبي هٰذا الرأي إلىٰ مقاتل.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٨٨.

(٤) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٥) باذام ويقال باذان مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف، مدلس.

(٦) زيادة من (ح)، (أ).

(٧) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي، متهم بالكذب.
التخريج:

وقال الحسن: سأل أصحاب النبي[١] ﷺ رسول الله ﷺ: أين ربُّنا؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢]. وقال (عطاء وقتادة: لما نزلت)[٣] هٰذِه الآية[٤] ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٥] قال رجل: يا رسول الله، كيف ندعو ربَّنا؟ ومتىٰ ندعوه؟ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٦].

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٨٩.

انظر «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٢٠).

قال السيوطي: وأوهىٰ طرقه -أي: طرق التفسير عن ابن عباس- طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، فإذا أنضم إلىٰ ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب، وكثيرًا ما يخرج منها الثعلبي والواحدي.

«الإتقان» ٢/ ١٢٣٢.

والأثر ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١١٤ دون نسبة لأحد بلفظ (قال المشركون...).

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٣ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨، عن جعفر بن سليمان عن عوف عنه. وهٰذا إسناد حسن إلى الحسن، فيه جعفر بن سليمان صدوق. لكن الحديث ضعيف؛ لأنه مرسل.

وعزاه السيوطي من حديث أنس بنحوه إلى ابن مردويه.

«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(٣) في (ح): قتادة وعطاء: نزلت.

(٤) في (أ): لما نزلت قوله ﷻ.

(٥) غافر: ٦٠.

(٦) قول عطاء رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٧)، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨. والطبراني في «الدعاء» ٢/ ٧٩٠ (١٠). ورواه الطبري في

وقال الضحاك: سأل بعض الصحابة رسول الله[(١)] ﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله [٢٤/أ] ﷻ هٰذِه الآية[(٢)]. ﴿وَإِذَا

«جامع البيان» ٣/ ٤٨٢ (٢٩٠٨) من طريق حجاج. ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٧٩٠ (١١) من طريق محمد بن ثور كلهم عن ابن جريج عن عطاء به. وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم. «الدر المنثور» ١/ ٣٥٢، وهٰذا ضعيف -أيضًا- لإرساله.

وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٩ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٤٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٥.

وعزاه السيوطي من حديث علي بنحوه إلى ابن عساكر «تاريخ دمشق».

«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(١) في (ح): النبي.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٥.

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٥ (١٦٦٧)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٣٥ (١٨٨)، وابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٣٦، وأبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (ص٣١) (١٧)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٣/ ١٤٣٥، والخطيب في «تلخيص المتشابه» ١/ ٤٦٢، كلهم من طريق جرير عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم، عن أبيه، عن جده قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ به، بمثل حديث الضحاك.

وإسناده ضعيف.

والصلب بن حكيم، قال الخطيب، وابن ماكولا، وابن حجر: قيل: هو أخو بهز ابن حكيم، ولا يصح. وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» باسم الصلت بن حكيم وقال: ليس للصلت، ولا لأبيه، ولا لجده ذكر في كتب الرواة. وقال الشيخ أحمد شاكر: مجهول هو وأبوه وجده... وهٰذا الحديث ضعيف جدًا منهار الإسناد بكل حال.

سَأَلَكَ﴾ يا محمد[١] ﴿عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾.

قال أهل المعاني: فيه[٢] إضمار كأنه قال: فقل لهم أو فأعلمهم أني قريب منهم بالعلم[٣].

«تلخيص المتشابه» للخطيب ١/ ٤٦٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٥/ ١٩٦، «تبصير المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٨٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٩٥، «حاشية تفسير الطبري» ٣/ ٤٨١.

وعزاه السيوطي من حديث أُبيٍّ بنحوه إلىٰ سفيان بن عيينة في «تفسيره» وعبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده علىٰ «الزهد» من طريق سفيان عن أُبي.

«الدر المنثور» ١/ ٣٥٢.

(١) في (ح): ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى﴾ يا محمد.

(٢) كررت في (أ).

(٣) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢-٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨٩.

قال شيخ الإسلام: ما نطق به الكتاب والسنة من قرب الرب من عابديه، وداعيه هو مقيد مخصوص، لا مطلق لجميع الخلق... وأصل هٰذا أن قربه سبحانه، ودنوه من بعض مخلوقاته لا يستلزم أن تخلو ذاته من فوق العرش، بل هو فوق العرش، ويقرب من خلقه كيف يشاء، كما قال ذلك من قاله من السلف، وهٰذا كقربه إلىٰ موسىٰ لما كلمه من الشجرة.

«مجموع الفتاوىٰ» ٥/ ٢٤٧، ٤٦٠.

وقال الشيخ عبد الله المحمود: وقربه نوعان: قرب عام من كل أحد بعلمه، وخبرته، ومشاهدته، وإحاطته. وقرب خاص من عابديه، وسائليه، ومحبيه، وهو قرب لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده، وعنايته به، وتوفيقه، وتسديده، ومن آثاره الإجابة للداعين، والإنابة للعابدين.

«النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» ٢/ ٧٣٥-٧٥١.

وقال أهل الإشارة[١]: رفع الواسطة إظهارًا للقدرة[٢].

﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾ أي[٣] فليجيبوا لي بالطاعة، يقال: أجاب واستجاب بمعنىٰ واحد، قال[٤] كعب بن سعد الغنوي[٥]:

وداعٍ دعا يا من يجيبُ إلى النَّدىٰ
فَلَمْ يَسْتَجِبهُ عند ذاك مُجِيبُ

وقال أبو رجاء الخراساني[٦]:

---

(١) **أهل الإشارة**: هم أصحاب التفسير الإشاري، وهو تأويل آيات القرآن الكريم علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة.
«التفسير والمفسرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢.

(٢) في (ح): للقربة. وفي (أ): له للقربة.
«لطائف الإشارات» للقشيري ١/ ١٥٦.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): وقال.

(٥) **كعب بن سعد بن عمرو بن عقبة الغنوي.**
البيت منسوب إليه في «الأصمعيات» (ص٩٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٩، «الأمالي» للقالي ٢/ ١٥١.

(٦) في (ح): الخوراساني.
عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي أبو رجاء الهروي الخراساني.
ثقة. موصوف بخصال الخير. قال سفيان بن عيينة: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء. قال الخليلي: مات سنة نيف وستين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩١، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٤).

يعني: فليدعوني[١]. والإجابة في اللغة: الطاعة، وإعطاء ما سئل[٢]، يقال: أجابت[٣] السماء بالمطر، (وأجابت الأرض بالنبات، كأن الأرض سألت السماء المطر)[٤] فأعطت، (وسألت السماء)[٥] الأرض النبات فأعطت. قال زهير[٦]:

وغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ حُوٍّ[٧] تِلاَعه
أجابت رَوَابيه النِّجاء هَوَاطِله[٨]

يريد أجابت هواطله روابيه النجاء حين سألتها المطر فأعطته ذلك[٩]. فالإجابة[١٠] من الله ﷻ الإعطاء، ومن العبد الطاعة[١١].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٠.
(٢) في (ش): يسأل.
(٣) من (ح)، (أ)، وفي بقية النسخ: جابت.
(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ) وفيها: سألت بماء المطر.
(٥) في (ح): والسماء سألت.
(٦) زهير بن أبي سلمىٰ واسمه ربيعة بن رياح بن قرط، شاعر جاهلي.
(٧) في (أ): حق.
(٨) في (ح)، (أ): وهواطله. وفي (ح) زيادة: النجاء السحابة.
والبيت في «ديوانه بشرح ثعلب» (ص١٢٧)، «المخصص» لابن سيده ١٠/ ١٩٠.
والوسمي: أول المطر. وحو: تَضْرِب إلى السواد من شدة خضرة نبتها. والتلاع: مسيل ما ٱرتفع من الأرض إلىٰ بطن الوادي. والروابي: ما ٱرتفع من الأرض. وهواطله: مواطره، والهطل: مطر لين ليس بالشديد. من «الديوان» (ص١٢٧-١٢٨).
(٩) في (أ): ذاك.
(١٠) في (أ): الإجابة.
(١١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٥٩-١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٥.

﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ لكي يهتدوا. فإن قيل: فما وجه قوله: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ وقوله: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ﴾ وقد يدعىٰ كثيرًا فلا يجيب؟ قلنا: ٱختلف العلماء في وجه الآيتين وتأويلهما. فقال بعضهم: معنى الدعاء هٰهنا: الطاعة، ومعنى الإجابة: الثواب، كأنه قال: أجيب[1] دعوة الداعي بالثواب إذا أطاعني.

وقال بعضهم: معنى الآيتين خاص، وإن كان لفظهما عامًّا[2] تقديرهما أجيب دعوة الداعي إن[3] شئت، وأجيب دعوة [٢٤/ب] الداعي إذا وافق القضاء، وأجيب دعوة الداعي إذا لم يسأل محالًا، وأجيب دعوة الداعي إذا كانت الإجابة له خيرًا[4]، يدل عليه:

[٣٦٠] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[5]، قال: أنا الحاكم الجليل أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي[6]،

---

(١) ألحقت في هامش (ش).

(٢) في (ش): عام.

(٣) في (أ): إذا.

(٤) في (ش)، (ح): خيرة.

«جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٠-١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٩٠ .

(٥) أحمد بن أُبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) **محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله** بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم أبو الفضل الشهير بالحاكم المروزي السلمي، كان حافظا فقيها مناظرا.

حدث عن: عبد الله بن شيرويه، وعلي بن أحمد بن سليمان المصري، والحسن

قال: أنا الحسن بن سفيان[١]، قال: نا شيبان بن فروخ[٢]، قال: نا علي بن علي[٣]، قال: نا أبو المتوكل[٤]، عن أبي سعيد قال: قال

ابن سفيان النسوي وغيرهم.

روىٰ عنه: أبو أحمد الحاكم وغيره.

قال الحاكم: كتب الحديث علىٰ رسمنا لا علىٰ رسم المتفقهة، وكان يحفظ الفقهيات التي يحتاج إليها، ويتكلم على الحديث. توفي سنة (٣٣٤هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٧٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٣٤٦، «اللباب» لابن الأثير ٢/ ٣٥.

(١) الحسن بن سفيان النسوي، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) **شيبان بن فروخ** أبي شيبة الحبطي مولاهم أبو محمد الأبلي.

قال الإمام أحمد ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال عبدان: شيبان أثبت عندهم من هدبة. وقال أبو داود: هدبة أعلىٰ عندنا. وقال أبو حاتم: كان يرمىٰ بالقدر، واضطر الناس إليه بأخرة. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالقدر. ولد في حدود سنة (١٤٠هـ)، وتوفي سنة (٢٣٦هـ) وقيل (٢٣٥هـ).

«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي (٢٣٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣٤).

(٣) علي بن علي بن نجاد الرفاعي اليشكري أبو إسماعيل البصري، لا بأس به، رمي بالقدر.

(٤) **علي بن داود** ويقال بن دؤاد الناجي أبو المتوكل البصري.

مشهور بكنيته، ثقة. توفي سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١٠٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣١).

رسول الله ﷺ: «ما من مسلم دعا الله[١] ﷻ بدعوة ليس فيها قطيعة رحم، ولا إثم[٢] إلا أعطاه الله[٣] بها إحدىٰ (ثلاث خصال)[٤]: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخر له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها» قالوا: يا رسول الله إذن نكثر؟ قال: «الله أكثر»[٥].

---

(١) في (ش): إلىٰ الله.

(٢) في (أ): ولا إثم عليه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): خصال ثلاث.

(٥) [٣٦٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وفيه أيضًا شيبان بن فروخ، صدوق، يهم. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شيبان وله شواهد.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٢٩٦ (١٠١٩)، والبغوي في «زوائده» على الجعديات ٢/ ٤٧٠ (٣٣١٩)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠٢ (٣٦)، عن موسىٰ بن هارون.

ورواه المزي في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٧٥ من طريق عبد الله بن محمد. كلهم عن شيبان به.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٤٨) (٧١٠)، عن إسحاق بن نصر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ١٥ (٢٩٦٥٨) وعنه عبد بن حميد في «مسنده» أنظر «المنتخب» (ص٢٩٢) (٩٣٧)، ورواه الحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن علي بن علي الرفاعي. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٣٠)، وفي «الدعوات الكبير» ٢/ ٩٠ (٣٢٩) كلاهما من طريق محمد بن يزيد كلهم عن أبي أسامة.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٨ (١١١٣٣) عن أبي عامر. ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠٢ (٣٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٣٦

.....

(٨٨٢) كلاهما من طريق جعفر بن سليمان كلهم عن علي بن علي به بنحوه.
ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٠١ (٣٥)، وفي «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٣٧ (٤٣٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ١٩٨ (١٠٢٢)، والبزار في «البحر الزخار» أنظر «كشف الأستار» ٤/ ٤٠ (٤١٤٣)، من طريق سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أبي المتوكل به بنحوه. وسعيد بن بشير. ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٦).
وقال المنذري: رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلىٰ بأسانيد جيدة.
«الترغيب والترهيب» ٢/ ٤٧٩.
وقال الهيثمي: ورجال أحمد وأبي يعلىٰ وأحد إسنادي البزار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرفاعي وهو ثقة. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٤٨.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٢٩)، وعبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٥٦) (٢٢) من طريق محمد بن عبيد الصابوني قال: حدثنا أبو أسامة عن ابن عون عن سليمان التيمي عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بنحوه.
وقال البيهقي: فعلىٰ هٰذا هو شاهد لحديث الرفاعي إن كان حفظه هٰذا الصابوني، ولا أراه حفظه- ثم ساق حديث علي بن علي- وقال: وهٰذا هو الصحيح عن أبي أسامة عن علي بن علي وروايته عن ابن عون خطأ والله تعالىٰ أعلم.
«شعب الإيمان» ٢/ ٤٨.
وله شواهد ترقىٰ بالحديث إلى الصحة منها حديث عبادة بن الصامت ﷺ.
رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في أنتظار الفرج وغير ذلك (٣٥٧٣) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زوائده علىٰ «المسند» ٥/ ٣٢٩ (٢٢٧٨٥). والطحاوي في «مشكل الآثار» ٢/ ٣٣٥ (٨٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨ (١١٣١) كلهم من طريق ابن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير، عن عبادة بن الصامت به

وقال بعضهم: هو[١] عام، وليس في الآية أكثر من إجابة الدعوة، فأما إعطاء المنُية[٢]، وقضاء الحاجة فليس بمذكور في الآية، وقد يجيب السيد عبده، والوالد ولده[٣] ثم لا يعطيه سؤله؛ فالإجابة كائنة لا محالة عند حصول الدعوة؛ لأن قوله ﴿أُجِيبُ﴾ و﴿أَسْتَجِبْ﴾[٤] خبر، والخبر لا يعترض عليه النسخ، لأنه إذا نُسخ صار المخبِر كذابًا[٥] (وتعالىٰ الله عن ذلك)[٦].

مرفوعًا دون قوله: «وإما أن يدخرها في الآخرة» وابن ثوبان هو: عبد الرحمن ابن ثابت. صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة. سيأتي في حديث رقم (٣٦٠).

ومن حديث أبي هريرة رواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٤٨) (٧١١)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٤٨ (٩٧٨٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٧٤ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٧ (١١٢٦) كلهم من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب عن عمه عن أبي هريرة به مرفوعًا بمعناه دون قوله: «وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها».

وعبيد الله بن عبد الرحمن: ليس بالقوي. وعمه عبد الله بن عبد الله بن موهب، مقبول. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٤، ٤٣١١).

(١) في (أ): وهو.
(٢) في (ش)، (أ): الأمنية.
(٣) في (أ): والده.
(٤) في جميع النسخ: واستجيب. ولعل المثبت الصواب، فالمصنف يقصد الخبر في الآيتين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾، و﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾.
(٥) في (ح): كذبًا.
(٦) في (أ): تعالىٰ عن ذلك علوًا كبيرًا.
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٨٩.

ودليل[١] هٰذا التأويل:

[٣٦١] ما أخبرنا أحمد بن أُبي[٢] قال: أنا محمد بن عمران[٣] قال: نا الحسن بن سفيان[٤] قال: حدثنا ابن أبي شيبة[٥] قال: نا يزيد بن هارون[٦] قال: نا عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة[٧]، عن موسىٰ بن عقبة[٨]،

وقال الطبري: ولا يكون ذلك -أي: النسخ- إلا في الأمر، والنهي، والحظر، والإطلاق، والمنع والإباحة. فأما الأخبار فلا يكون فيها ناسخ ولا منسوخ. «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٧٥.

انظر: «مناهل العرفان» ٢/ ١٠٨.

(١) في (ح): دليل.

(٢) أحمد بن أُبي أبو عمر الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عمران لم يتبين لي من هو.

(٤) الإمام، الحافظ، الثبت.

(٥) عبد الله أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٦) يزيد بن هارون، ثقة، متقن.

(٧) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني.
ضعيف. من السابعة. «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٤٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١٣).

(٨) في (ح): أبي عقبة.
موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولىٰ آل الزبير أبو محمد المدني.
ثقة، فقيه، إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه. توفي سنة (١٤١هـ)، وقيل بعد ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٢)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٦).

عن نافع[١]، عن ابن عمر[٢] عن النبي ﷺ قال[٣]: «من فتح له[٤] في الدعاء فتحت له أبواب الإجابة»[٥].

---

(١) نافع مولى ابن عمر، ثقة ثبت.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) في (ح): أنه قال.

(٤) في (ح) زيادة: باب.

(٥) [٣٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم يتبين لي من هو، وفيه أيضًا ابن أبي مليكة ضعيف.

التخريج:

الحديث في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٠/ ١٥ (٢٩٦٥٦).

ورواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء النبي ﷺ (٣٥٤٨) عن الحسن ابن عرفة، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر القرشي وهو ضعيف. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٧٥ من طريق العباس ابن محمد الدوري، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: المليكي ضعيف.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٤٢٤ من طريق محمد بن أبي نعيم.

والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٨٤) من طريق علي بن سلمة اللبقي. كلهم عن يزيد بن هارون به بنحوه، وفيه زيادة، وبلفظ (**أبواب الرحمة**)، وفي «المستدرك»: (**أبواب الجنة**).

قال ابن حجر: رواه الترمذي بسند لين، وصححه الحاكم فوهم.

«فتح الباري» ١١/ ١٤١.

وأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ داود عليه السلام: قل للظلمة لا يدعوني فإني أوجبت [٢٥/أ] علىٰ نفسي أن أجيب من دعاني، وإني[١] إذا أجبت الظالمين لعنتهم[٢]. وقيل: إن الله تعالىٰ يجيب دعاء المؤمن في الوقت إلا أنه يؤخر إعطاء مراده؛ ليدعوه فيسمع صوته، يدل عليه:

[٣٦٢] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٣]، قال: أنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ[٤]، قال: أنا[٥] مسدد[٦]،

---

(١) في (ح): وإن.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١١٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٨٩ (٣٢٤٢٤)، ١٢/ ١٤٠ (٣٥٢٥٦)، وهناد في «الزهد» ٢/ ٤٠٦ (٧٨٧) من طريق الأعمش عن ابن عباس به موقوفًا بلفظ (لا يذكرني). والأعمش لم يدرك ابن عباس. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٥ (٧٤٨٣) من طريق آخر عن ابن عباس، وفي السند إليه من لم أجد له ترجمة. وعزاه السيوطي إلى ابن عساكر «تاريخ دمشق»، ورمز لضعفه، وتعقبه المناوي بقوله: وهو قصور، فقد خرجه الحاكم، والبيهقي في «الشعب»، والديلمي. «فيض القدير» ٣/ ٩٣.
انظر «فردوس الأخبار» ١/ ١٧٦ (٤٩٧)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ١/ ٢٣٠ قلت: لم أجده في «المستدرك» للحاكم.

(٣) أحمد بن أُبي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٦٨.

(٥) في (أ): ثنا.

(٦) **مسدد بن قَطَن بن إبراهيم** المزكي أبو الحسن النيسابوري.
قال الحاكم: كان من مزكي عصره، المقدم في الزهد، والورع، والتمكن في العقل، تورع عن الرواية عن يحيىٰ بن يحيىٰ لصغر سنه. وقال ابن ماكولا: وكان

قال: أنا[١] داود بن رشيد[٢]، قال: نا عمر بن (عبد الواحد[٣]، عن إسحاق)[٤] بن عبد الله بن أبي فروة[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦]، عن

ثقة. توفي سنة (٣٠١هـ).

«الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١١٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ٩.

(١) في (ش)، (أ): نا.

(٢) **داود بن رشيد الهاشمي** مولاهم أبو الفضل الخوارزمي.

ثقة. توفي سنة (٢٣٩هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٤).

(٣) **عمر بن عبد الواحد** بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي.

ثقة. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وقيل بعدها.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤٣).

(٤) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): عبد الواحد بن أبي إسحاق. وفي (أ): عبد الواحد بن إسحاق.

(٥) **إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة** الأموي مولاهم أبو سليمان المدني.

متروك. توفي سنة (١٤٤هـ).

«المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨).

(٦) **محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير** التيمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر المدني.

ثقة، فاضل. توفي سنة (١٣٠هـ) أو (١٣١هـ). وقال سفيان بن عيينة: بلغ نيفًا وسبعين سنة. قال ابن حجر: فيكون مولده علىٰ هٰذا قبل سنة ستين بيسير فتكون روايته عن عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي قتادة، وسفينة ونحوهم مرسلة. وذكر الذهبي أنه ولد سنة بضع وثلاثين.

جابر بن عبد الله[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليدعو الله، وهو يحبه**[٢]**، فيقول: يا جبريل اقض لعبدي هٰذا حاجته، وأخرها، فإني أحب أن لا أزال أسمع صوته، وإن العبد ليدعو الله** ﷻ، وهو يبغضه، فيقول: يا جبريل اقض لعبدي هٰذا حاجته بإخلاصه[٣]، **وعجلها؛ فإني أكره أن**[٤] **أسمع صوته**»[٥].

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٥٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٢٧).

(١) صحابي، مشهور.

(٢) في (أ): يجيبه.

(٣) في (أ): لإخلاصه.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) [٣٦٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده إسحاق بن أبي فروة متروك.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢١٦ (٨٤٤٢) من طريق محمد بن بكير، ورواه في «الدعاء» ٢/ ٨٢١ (٨٧) من طريق الحكم بن موسىٰ كلاهما عن سويد ابن عبد العزيز.

ورواه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٩١) (٥١) من طريق يحيىٰ بن حمزة كلاهما عن إسحاق بن أبي فروة به بنحوه.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥١.

والحديث ذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» ١/ ٢٥١ (٩٧٢) من حديث أنس بن مالك وقد رواه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٩١) (٥٢) من طريق إسحاق بن أبي فروة عن يزيد بن عبد الله الرقاشي عن أنس به مرفوعًا.

وبلغنا عن (يحيىٰ بن سعيد)[١] أنه قال: رأيت رب العزة جل جلاله[٢] في المنام، فقلت: يا رب كم أدعوك فلا تستجيب لي! فقال: يا يحيىٰ إني أحب أن أسمع صوتك[٣]. وقال بعضهم: إن للدعاء آدابًا[٤]، وشرائط هي أسباب الإجابة[٥]، ونيل المنُية[٦]؛ فمن راعاها[٧] واستكملها كان من أهل الإجابة، ومن أهملها[٨] وأخلَّ[٩] بها؛ فهو من أهل الاْعتداء في الدعاء[١٠].

ويحكىٰ أن[١١] إبراهيم بن أدهم[١٢] رحمه الله قيل له: ما بالنا

وهٰذا إسناد أشد ضعفًا من إسناد جابر، فيه إسحاق بن أبي فروة وقد تقدم، وفيه أيضًا يزيد بن عبد الله الرقاشي، لم أجد له ترجمة، والظاهر أنه يزيد بن أبان الرقاشي فهو المشهور بالرواية عن أنس بن مالك ﷺ، قال ابن حجر: ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٨٣).

(١) في (أ): سعيد بن يحيىٰ.

(٢) من (ش).

(٣) ذكره القشيري في «الرسالة القشيرية» ٢/ ٥٢٨.

(٤) كذا في هامش (س) و(ح)، (أ). وأما في (س): أدبًا. وفي (ش): آداب.

(٥) في (ش)، (أ): للإجابة.

(٦) في (ش): الأمنية.

(٧) في (أ): راعها.

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): أغفلها.

(٩) في (ش): أو أخل.

(١٠) اُنظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٢/ ٤٤-٤٦، «إحياء علوم الدين» للغزالي ١/ ٣٦١-٣٦٦.

(١١) في (ح): عن.

(١٢) **إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي**، وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي، ثقة.

ندعو الله فلا يستجيب لنا؟ فقال[١]: لأنكم عرفتم الله فلم[٢] تطيعوه، وعرفتم الرسول[٣] ﷺ[٤] فلم تتبعوا سنته، وعرفتم[٥] القرآن فلم تعملوا به[٦]، وأكلتم نعمة[٧] الله فلم تؤدوا شكرها، وعرفتم الجنة فلم تطلبوها، وعرفتهم النار فلم تهربوا منها [٢٥/ب]، وعرفتم الشيطان فلم تحاربوه ووافقتموه، وعرفتم الموت فلم تستعدوا له، ودفنتم الأموات فلم تعتبروا بهم، وتركتم عيوبكم، واشتغلتم بعيوب الناس[٨].

١٨٧ قوله ﷻ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾ الآية[٩].

قال المفسرون: كان الرجل في ٱبتداء الأمر إذا أفطر حل له الطعام والشراب والجماع إلىٰ أن يصلي العشاء الآخرة أو يرقد قبلها، فإذا صلى العشاء الآخرة[١٠] أو رقد قبل الصلاة، ولم يفطر حرم عليه الشراب والطعام[١١] والنساء إلىٰ مثلها من القابلة، ثم إنّ عمر بن

---

(١) في (أ): قال.
(٢) في (ح): فلا.
(٣) في (أ): الرسل.
(٤) من (ش).
(٥) في (أ): وعلمتم.
(٦) في (ح): بما فيه.
(٧) في (ح): نعم.
(٨) رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٥.
(٩) (الرفث إلىٰ نسائكم: الآية) ساقطة من (أ).
(١٠) ساقطة من (أ).
(١١) في (ح)، (أ): الطعام والشراب.

الخطاب ﷺ واقع أهله بعد ما صلى العشاء الآخرة، فلما اغتسل أخذ يبكي، ويلوم نفسه، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أعتذر (إليك وإلىٰ الله)[١] من نفسي هٰذِه الخاطئة، إني رجعت[٢] إلىٰ أهلي بعد ما صليت عشاء الآخرة، فوجدت رائحة طيبة، فسولت لي نفسي، فجامعت أهلي، فهل تجد لي من رخصة؟

فقال النبي ﷺ: «ما كنت جديرًا بذلك يا عمر». فقام رجال فاعترفوا بالذي كانوا صنعوا بعد العشاء الآخرة[٣]، فنزل[٤] في عمر وأصحابه ﴿أُحِلَّ لَكُمْ﴾[٥]

---

(١) في (ح): إلىٰ الله وإليك.

(٢) في (أ): راجعت.

(٣) ساقطة من (ح).

قال ابن حجر: فاتفقت الروايات في حديث البراء علىٰ أن المنع من ذلك كان مقيدًا بالنوم، وهٰذا هو المشهور في حديث غيره. وقيد المنع من ذلك في حديث ابن عباس بصلاة العتمة... ويحتمل أن يكون ذكر صلاة العشاء؛ لكون ما بعدها مظنة النوم غالبًا، والتقييد في الحقيقة إنما هو بالنوم كما في سائر الأحاديث. «فتح الباري» ٤/ ١٣٠.

(٤) في (ح): فنزلت.

(٥) رواه بهٰذا اللفظ الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٥ من طريق عطية العوفي عن ابن عباس.

قال الشيخ أحمد شاكر ٣/ ٤٩٧ (٢٩٤٣): هٰذا الحديث بالإسناد المسلسل بالضعفاء. ومن طريق عطية رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٨) مختصرًا.

.....

التخريج:
روى القصة بنحوها أبو داود في كتاب الصيام، باب مبدأ فرض الصيام (٢٣١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٠، والخطيب في «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» (ص٤٦٤) من طريق عكرمة عنه بنحوه، وأبهم ٱسم عمر في هٰذِه الرواية. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٨) (٥٢)، والطبري ٢/ ١٦٤ من طريق علي بن أبي طلحة عنه بنحوه. ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٨) (٥١) عن عطاء الخراساني عنه بنحوه. وقال ابن كثير: وقال موسىٰ بن عقبة عن كريب عن ابن عباس وذكر نحوه.
«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٥.
ونقله عن ابن كثير ابن حجر، وقال: وهٰذا سند صحيح. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٣٦-٤٣٧.
وورد نحوه من حديث كعب بن مالك رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤١) (٥٧)، والطبري ٢/ ١٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٧٧)، والخطيب في «الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة» (ص٤٦٥).
وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر أيضًا وقال: بسند حسن. «الدر المنثور» ١/ ٣٥٧.
وقال الهيثمي: رواه أحمد، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وقد ضعف. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٠.
وعزاه ابن حجر والسيوطي من حديث أبي هريرة إلى الطبري.
انظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٤٠، «الدر المنثور» ١/ ٣٥٧.
وذكره ابن كثير في أواخر إسناده فقال: وقال سعيد بن أبي عروبة: عن قيس بن سعد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة... فذكره بنحو حديث ابن عباس.
«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٥.
قال الشيخ أحمد شاكر: ولم نجده في الطبري؛ فإما أنه سقط من الناسخين، وإما هو في موضع آخر من الطبري. وقال أيضًا: فهٰذا إسناد صحيح من سعيد بن أبي

أي: أطلق وأبيح[١] ﴿لَيۡلَةَ ٱلصِّيَامِ﴾ أي[٢]: في ليلة الصيام ﴿ٱلرَّفَثُ﴾[٣] قرأ ابن مسعود، والأعمش (الرفوث إلىٰ نسائكم)[٤] والرفث[٥]: كناية عن الجماع.

قال ابن عباس: إن الله تعالىٰ حيي كريم يكني[٦] فما ذكر الله في القرآن من المباشرة، والملامسة، والإفضاء، والدخول، والرفث فإنما

عروبة إلىٰ أبي هريرة؛ أما ما وراء سعيد فلا ندري ما حاله حتىٰ نعرف رواته ٣/ ٤٩٨-٤٩٩ قلت: رواه من هٰذا الطريق الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٤٦٨)، وقال ابن حجر: فروينا في «جزء إبراهيم بن أبي ثابت» من طريق عطاء عن أبي هريرة.

«فتح الباري» ٤/ ١٣٠.

قال ابن كثير: وهكذا روي عن مجاهد، وعطاء، وعكرمة، وقتادة، وغيرهم في سبب نزول هٰذِه الآية في عمر بن الخطاب ومن صنع كما صنع. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٩٦.

(١) في (أ): وأبيح لكم.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ) زيادة: إلىٰ نسائكم.

(٤) عزاها إلى ابن مسعود الفراءُ في «معاني القرآن» ١/ ١١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦١، الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٩-٢٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٥٦-٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٥.

وعزاها إليه وإلى الأعمش الكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب).

(٥) في (ح) وهامش (ش) زيادة: والرفوث. وفي (أ). برفع الراء والفاء وبواو والرفوث والرفث.

(٦) زيادة من (ح)، (أ) وهامش (ش).

يعني به الجماع[١].

قال[٢] الشاعر[٣] [٢٦/أ]:

فظلنا هنالك في نعمة
وكل اللذاذة غير الرفث

وقال القتيبي: الرفث[٤] هو الإفصاح بما يجب أن يكنىٰ عنه[٥] من[٦] ذكر النكاح[٧].

وأصله: الفحش، والقول القبيح.

قال العجاج:

ورب أسراب حجيج كُظَّم
عن اللغا ورفث التَّكلُّم[٨]

---

(١) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٣-٦٤) (٩٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦١، ٢٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٧ (١٦٨١)، ١/ ٣٤٦ (١٨٢٤)، ورواه أيضًا ابن المنذر، والبيهقي كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٥٨. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٨٥.

(٢) في (ح): وقال.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله وهو في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٣.

(٤) من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): به.

(٦) في (أ): عن.

(٧) «تفسير غريب القرآن» (ص٧٤).

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٢٩٦)، وفي «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٢٢ (كظم)،

(وقال الزجاج)[١]: الرفث[٢] كلمة جامعة لكل ما يريده الرجال من النساء[٣].

قال الشاعر[٤]:

ويرين من أنس الحديث ذوايبا
وبهن عن رفث الرجال نفار

وقوله[٥] ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ﴾ أي:[٦] سكن لكم ﴿وَأَنتُمْ لِبَاسٌ﴾ سكن ﴿لَّهُنَّ﴾[٧] قاله أكثر المفسرين[٨]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾[٩][١٠] أي: سكنًا، ودليله قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ

وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٦ (كظم)، وعجزه في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٢. وأسراب: قطع. وكُظَّم: لا تتكلم بالكلام القبيح. من «الديوان».

(١) زيادة من (ح)، (أ).

(٢) في النسخ: كل.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٥.

(٤) لم أعثر علىٰ قائله وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٣.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ). وفي (ش): قوله.

(٦) ساقطة من (ح)، (أ).

(٧) في (ش): لباس لهن سكن. وفي (ح): لباس لهن سكن لهن.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٦ (١٦٧٥)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٦.

(٩) النبأ: ١٠.

(١٠) (وجعلنا) ساقطة من (ح).

إِلَيْهَا﴾[١].

وقال أصحاب المعاني: اللباس: الشعار الذي يلي الجلد من الثياب، فسمىٰ كل واحد من الزوجين لباسًا لتجردهما عند النوم واجتماعهما (في ثواب واحد، وانضمام جسد كل واحد منهما إلىٰ جسد صاحبه، حتىٰ يصير كل واحد منهما لصاحبه)[٢] كالثوب الذي يلبسه[٣].

قال نابغة بني جعدة[٤]:

إذا ما الضجيع ثنىٰ جيدها
تثنت (فكانت عليه)[٥] لباسًا

فكنىٰ عن ٱجتماعهما[٦] متجردين في فراش واحد باللباس، يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل قول الربيع بن أنس في هٰذِه الآية[٧]: هن

---

(١) الأعراف: ١٨٩.

(٢) زيادة من (ح)، (أ).

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤٤٤ (لبس).

(٤) «ديوانه» (ص٨١)، وفي «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤٢)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٨١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٢، وعجزه في «مجاز القرآن» (ص٦٧) ويروىٰ عطفها بدل جيدها، وتداعت بدل تثنت.

(٥) في (ح): عليه فكان.

(٦) في (ح): ٱجتماعها.

(٧) ساقطة من (ح)، (أ).

لحاف لكم، وأنتم لحاف لهن[١].

وقال بعضهم: يقال لما ستر الشيء، وواراه: لباس، فجائز أن يكون كل واحد منهما سترًا لصاحبه عما لا يحل[٢]، كما ورد[٣] في الخبر «من تزوج فقد أحرز دينه»[٤]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٦ (١٦٧٦).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٥-٢٩٦.

(٣) في (ح): جاء. وفي (أ): روي.

(٤) في (أ): نصف دينه.

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٣٢ (٧٦٤٧)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٤٩ (٢٤٥٧) من طريق جابر الجعفي عن يزيد الرقاشي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «من تزوج فقد ٱستكمل نصف الإيمان، فليتق الله في النصف الباقي».

قال الهيثمي: وفيهما يزيد الرقاشي وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف وقد وثقا. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٢.

ورواه ابن الجوزي من طريق هياج بن بسطام عن خالد الحذاء عن يزيد الرقاشي به بنحوه، وقال: هٰذا حديث لا يصح. وأعله بيزيد الرقاشي. «العلل المتناهية» ٢/ ١٢٢ (١٠٠٥).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٣٥ (٨٧٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٢ (٥٤٨)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٦٧ من طريق الخليل بن مرة عن يزيد الرقاشي به بنحوه.

والخليل: ضعيف.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٧).

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٩٤ (٩٧٢)، والحاكم في

وستر[١] أيضًا فيما يكون بينهما من الجماع عن أبصار الناس، يدل عليه قول ابن زيد في قوله [٢٦/ب] ﷻ ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ قال: المواقعة[٢].

قال[٣] أبو عبيدة وغيره: يقال للمرأة[٤] هي لباسك، وفراشك، وإزارك[٥].

«المستدرك» ٢/ ١٧٥، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٣ (٥٤٨٧) من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي قال: حدثنا زهير بن محمد قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد عن أنس بن مالك بنحوه. وقال الحاكم في: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعبد الرحمن هٰذا هو ابن زيد بن عقبة الأزرق مدني ثقة مأمون.

ووافقه الذهبي، لكن قال المناوي: قال الحاكم: صحيح، فتعقبه الذهبي بأن زهيرًا وثق وله مناكير.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ١٧٧.

وقال ابن حجر: سنده ضعيف. «التلخيص الحبير» ٣/ ١١٧.

في الإسناد زهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٤٩) وعمرو بن أبي سلمة دمشقي.

وحسن الألباني الحديث بمجموع الطريقين. «السلسلة الصحيحة» ١/ ٢٠٠ (٦٢٥)، «صحيح الجامع الصغير» ١/ ١٧٦ (٤٤٣).

(١) في (ش)، (ح)، (أ): وسترًا.

(٢) في (ز): للمواقعة.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٣.

(٣) في (ح): وقال.

(٤) كتبت في (ش) هكذا: للامرأة.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٧.

قال[١] رجل[٢] لعمر بن الخطاب ﷺ:

ألا أبلغ أبا حفص رسولًا
فدىٰ لك من أخي ثقة إزاري

قال أبو عبيدة: أي[٣]: نسائي.

وقيل: نفسي[٤].

وقوله[٥]: ﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: تخونونها[٦]، وتظلمونها بالمجامعة بعد العشاء الآخرة في ليالي الصوم ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ فتجاوز عنكم ﴿وَعَفَا عَنكُمْ﴾ محا ذنوبكم ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ﴾ وهو حد زمانين ماض وآت[٧].

---

(١) في (ش): وقال.

(٢) القائل نفيلة الأكبر الأشجعي، وكنيته أبو المنهال، وكان كتب إلىٰ عمر بن الخطاب أبياتًا من الشعر يشير فيها إلىٰ رجل كان واليًا علىٰ مدينتهم في قصة طويلة.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣١ (أزر)، «تاج العروس» ١٠/ ٤٥ (أزر)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٧٣، والبيت غير منسوب في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٦، «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ١٠١، «الصحاح» للأزهري ٢/ ٥٧٨ (أزر).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ١٠١، «الصحاح» للأزهري ٢/ ٥٧٨ (أزر).

(٥) ساقطة من (ش). وألحقت في هامش (ز).

(٦) في (ح): تخونوها.

(٧) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٣.

﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ جامعوهن حلالًا، سميت (المجامعة مباشرة)[١] لملاصقة[٢] بشرة كل واحد منهما صاحبه[٣].

﴿وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ﴾ عليكم[٤].

قرأ[٥] معاذ بن جبل: (واتبعوا)[٦] من الإتباع.

وقرأ الأعمش (وأتوا ما كتب الله لكم)[٧]. أي: ٱفعلوه.

وقراءة العامة الصحيحة ﴿وَٱبۡتَغُواْ﴾ أي: ٱطلبوا، يقال: بغى الشيء يبغيه بغية وبغاءً، وابتغاه يبتغيه ٱبتغاء، أي[٨]: طلبه.

﴿مَا كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ قضىٰ الله[٩].

---

(١) في (ح): المباشرة مجامعة.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): لتلاصق.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): بصاحبه. وفي (ز): لصاحبه.
«مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٥١ (بشر).

(٤) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ح): قراءة.

(٦) لم أجد من عزاها إلىٰ معاذ وهي قراءة الحسن البصري ومعاوية بن قرة وجوزها ابن عباس.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٦.

(٧) قرأ معاذ.. كتب الله لكم ألحقت في هامش (ش).
وعزاها للأعمش الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٣١.

(٨) في (ح): إذا.

(٩) في (ح): ما كتب الله لكم قضىٰ الله. وفي (أ): ما كتب الله لكم قضىٰ الله لكم.

وقيل: كتب في اللوح المحفوظ.

وقال[١] أكثر المفسرين: يعني الولد[٢].

قال[٣] مجاهد: إن لم تلد هٰذِه فهٰذِه[٤]. وقال ابن زيد: (وابتغوا ما أحل الله لكم)[٥] من الجماع[٦].

وقال[٧] قتادة: وابتغوا الرخصة التي كتب الله[٨] لكم.

وقال معاذ بن جبل: وابتغوا ما كتب الله لكم يعني: ليلة القدر[٩].

وكذلك روىٰ أبو الجوزاء عن ابن عباس[١٠] [٢٧/أ].

---

(١) في (ح): قال.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٦٩-١٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٧ (١٦٨٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٩٦-١٩٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٥٩.

(٣) في (أ): وقال.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٩.

(٥) في (أ): وابتغوا ما كتب الله لكم ما أحل لكم.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٦٩.

(٧) زيادة من (ح)، (أ).

(٨) لفظ الجلالة ساقط من (ز).

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٧١، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٢٧.

(٩) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠ -عن شيخه أبي هشام الرفاعي- والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٠٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٧.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٧ (١٦٨٣)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٣٥٩، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٢٧.

وأشبه الأقاويل بظاهر الآية قول من تأوله على الولد؛ لأنه عقيب قوله: ﴿فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾. وهو أمر إباحة وندب[١] كقوله ﷺ «تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتىٰ بالسقط»[٢]. وقال أهل

---

(١) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٢٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٩٠.

(٢) **السقط**: بالكسر، والفتح، والضم، والكسر أكثرها: الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٧٨، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٨٦٦) (سقط).

قال البيهقي: قال الشافعي: وبلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم حتىٰ بالسَّقْطِ».

«معرفة السنن والآثار» ١٠/ ١٧.

وأورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» بهٰذا اللفظ، وقال العراقي: وذكره بهٰذِه الزيادة البيهقي في «معرفة السنن والآثار» عن الشافعي أنه بلغه ٢/ ٢٥، ونقله عن البيهقي -أيضًا- ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١١٦.

وقال ابن حجر: رواه صاحب «مسند الفردوس» من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «حجوا تستغنوا، وسافروا تصحوا، وتناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم». والمحمدان ضعيفان.

«التلخيص الحبير» ٣/ ١١٦.

وقال العراقي. رواه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» من حديث ابن عمر دون قوله: «حتىٰ بالسقط» وإسناده ضعيف. «إحياء علوم الدين» ٢/ ٢٥.

وهٰذا الحديث دون قوله: «حتىٰ بالسقط» ورد معناه عن جماعة من الصحابة، من ذلك ما رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٥٨، ٢٤٥ (١٢٦١٣، ١٣٥٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» تحقيق حبيب الرحمن ١/ ١٦٤ (٤٩٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٨ (٤٠٢٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٢٠٧ (٥٠٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١ عن أنس مرفوعًا بلفظ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة». قال

الظاهر: هو أمر إيجاب وحتم (يدل عليه:

[٣٦٣] ما)[١] أخبرنا (أحمد بن أُبي)[٢] النيسابوري[٣] قال: أنا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي[٤] قال: نا محمد بن الفضل[٥]

الهيثمي: وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٨، وقال ابن حجر: فأما حديث «فإني مكاثر بكم» فصح من حديث أنس.
«فتح الباري» ٩/ ١١١.
وروىٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب النهي عن تزويج من لم يلد من النساء (٢٠٥٠)، والنسائي في كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم (٣٢٢٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٦٣- ٣٦٤ (٤٠٥٦- ٤٠٥٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٧٦ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١، عن معقل بن يسار به مرفوعًا بنحو حديث أنس، وفيه «الأمم» بدل «الأنبياء».
ولهما شواهد كثيرة.
انظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١١٦، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١١١، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص١٦٥)، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٣٨٠.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): أبو عمر أحمد بن أبي أحمد.

(٣) زيادة من (أ)، (ح).
وهو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) **محمد بن الفضل بن العباس** أبو عبد الله البلخي.
الزاهد، واعظ بلخ. نزيل سمرقند. قال ابن طرخان: روىٰ عن ابن أبي الدنيا كتبه، وضعفه -أي: ابن طرخان- جدًّا. وقال ابن حجر: وسيأتي في ترجمة محمد بن نصر بن عيسىٰ أن الدارقطني ضعف محمد بن الفضل هٰذا. توفي سنة (٣١٧هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢١٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤٢، ٤٠٥.

قال: نا إبراهيم بن يوسف[١] قال: نا أبومعاوية[٢]، عن عمرو[٣] بن عامر البجلي[٤]،

---

(١) **إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي** الماكياني أبو إسحاق البلخي.
قال الرازي: ثقة، ثقة. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان ظاهر مذهبه الإرجاء، واعتقاده في الباطن السنة. وقال أبو حاتم: لا يشتغل به. قال الذهبي: قلت: هٰذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه. وقال ابن حجر: صدوق نقموا عليه الإرجاء. توفي سنة (٢٣٩هـ) أو (٢٤٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٥).

(٢) محمد بن خازم الضرير، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): عمر.

(٤) في الرواة وفي هٰذِه الطبقة عمر بن عامر البجلي وعمرو بن عامر البجلي.
أ- عمر بن عامر البجلي.
قال ابن الدورقي عن يحيىٰ بن معين: عمر بن عامر، بجلي، كوفي، ضعيف، تركه حفص بن غياث.
وهٰذا القول هو الذي جعل ابن حجر يفرق بين عمر بن عامر البجلي، وقال عنه: ضعيف. وبين عمر بن عامر السلمي البصري. وقال: يدل عليه كون نسبه بجليًّا كوفيًّا، وصاحب الترجمة سلمي بصري. من الثامنة.
«الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٢٦).
ب- عمرو بن عامر البجلي الكوفي.
مقبول. من السادسة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٣٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٥٨).

عن رجل، عن زياد بن ميمون[١]، عن أنس بن مالك أن ٱمرأة كانت[٢] يقال لها: الحولاء[٣] عطارة من أهل المدينة دخلت علىٰ عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أم المؤمنين زوجي فلان أتزين له كل ليلة، وأتطيب[٤] كأني عروس زفت إليه، فإذا أوىٰ إلىٰ فراشه دخلت عليه[٥] في لحافه ألتمس بذلك رضا الله، حوَّل[٦] وجهه عني، أراه قد أبغضني. قالت[٧]: ٱجلسي حتىٰ يدخل رسول الله[٨] ﷺ. قالت: فبينما أنا

---

(١) **زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي** أبو عمارة البصري.
يقال له: زياد بن أبي عمار، وزياد بن أبي حسان. قال البخاري: تركوه. وقال أبو زرعة: واهي الحديث.
وقال الذهبي: هالك ٱعترف بالكذب.
«الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٤٦) (١٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٤، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٩٧.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحولاء: العطارة.
ذكرها أبو موسى المديني، وابن الأثير، وابن حجر في «الصحابة» وساقوا لها هٰذا الحديث، ولم تذكر في غيره.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٦١، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٦.

(٤) في (ح): وأتزين.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ): فحول.

(٧) في (ش)، (أ): فقالت.

(٨) في (ح): النبي.

كذلك إذ دخل النبي[١] ﷺ، فقال: «ما هٰذِه الريح[٢] التي أجدها؟ أتتكم الحولاء؟ ٱبتعتم منها شيئًا؟» قالت عائشة رضي الله عنها: لا والله يا رسول الله؛ فقصت الحولاء قصتها.

(فقال لها: «اذهبي واسمعي له وأطيعي»[٣]. فقالت: أفعل يا رسول الله، فما لي من الأجر؟ قال[٤]: «ما من ٱمرأة رفعت من بيت زوجها شيئًا ووضعته مكانًا[٥] تريد الإصلاح إلا كتب الله لها حسنة، ومحا عنها سيئة، ورفع لها درجة، وما من ٱمرأة حملت من زوجها حين تحمل إلا كان[٦] لها من الأجر مثل القائم ليله، [٢٧/ب] الصائم نهاره، الغازي[٧] في سبيل الله، وما من ٱمرأة يأتيها طلق إلا (كتب الله)[٨] لها بكل طلقة عتق نسمة، وبكل رضعة عتق رقبة، فإذا فطمت ولدها ناداها[٩] مناد من السماء: أيتها المرأة[١٠] قد كفيت العمل فيما مضىٰ، فاستأنفي العمل فيما بقي».

---

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) في (أ): الروائح.

(٣) في (أ): فقال: «اذهبي ٱسمعي له وأطيعي له».

(٤) في (ح)، (أ): فقال.

(٥) زيادة من (ح).

(٦) زيادة من (أ).

(٧) في (أ): والغازي.

(٨) زيادة من (أ). وفي (ز): إلا كان لها.

(٩) في (ح): نادىٰ.

(١٠) في (ش) الٱمرأة.

قالت عائشة: قد أعطي النساء خيرًا كثيرًا، فما بالكم يا معشر الرجال؟

فضحك النبي ﷺ، ثم قال: «ما من رجل مؤمن[١] أخذ بعضد[٢] ٱمرأته يراودها إلا كتب الله[٣] له حسنة، وإن عانقها[٤] فعشر حسنات، وإن قبّلها[٥] فعشرون[٦]، وإن أتاها كان خيرًا من الدنيا وما فيها، فإذا قام ليغتسل لم[٧] يمر الماء علىٰ شعرة من جسده إلا تمحىٰ عنه سيئة، وترفع له[٨] درجة، وما يعطىٰ بغسله خير من الدنيا وما فيها، وإن الله ﷻ يباهي (به)[٩] الملائكة يقول[١٠]: ٱنظروا إلىٰ عبدي قام في ليلة قرة[١١]

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): بيد.

(٣) لفظ الجلالة ساقط من (ح).

(٤) في (ش): قبلها.

(٥) كذا في هامش (س) و(ح)، (ز). وأما في (س) و(أ) وهامش (ز): ضاجعها. وفي (ش): عانقها.

(٦) في (ز) زيادة: حسنة.

(٧) في (ح): ثم.

(٨) في (ش)، (ح): ويعطىٰ له. وفي (أ): ويعطىٰ به.

(٩) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(١٠) في (ح): ويقول.

(١١) في (ح) زيادة: باردة.

القُرُّ: البرد. ويومٌ قَرٌّ بالفتح أي: بارد وليلة قَرَّة.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٨.

يغتسل من الجنابة يتيقن أني[(١)] ربه، ٱشهدوا أني قد[(٢)] غفرت له »[(٣)].

---

(١) في (ح)، (أ): بأني. وفي (ز): تيقن أني.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) [٣٦٣] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع، في إسناده زياد بن ميمون هالك ٱعترف بوضعه هٰذا الحديث.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٧٨، «الموضوعات» لابن الجوزي ٣/ ٦٧.

التخريج:

الحديث رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٠٢ (٥٣٧٧)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/ ٧٥-٧٦، من طريق حماد بن أبي سليمان.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٣٧، ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٦٥، من طريق الصباح بن سهل كلاهما عن زياد بن ميمون الثقفي به، واقتصروا علىٰ طرف الحديث. وذكر تتمة الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٦٥-٦٧، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٦٩، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٠٣.

قال الدارقطني: هٰذا حديث باطل، وقال: ذهب عبد الرحمن بن مهدي، وأبو داود إلىٰ زياد بن ميمون، فأنكرا عليه هٰذا الحديث، فقال: ٱشهدوا أني رجعت عنه.

«الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٦٧.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو ضعيف.

«مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٢ قلت: في إسناد الطبراني -أيضًا- زياد بن ميمون، وهو كذاب هو آفة الحديث. وقال ابن حجر: وهٰذا الحديث واه جدًّا.

«الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٧.

وقال ابن عراق: فالبلاء من زياد، وقد شهد عليه عبد الرحمن أنه رجع عن هٰذا الحديث. «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٠٤.

قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾[١] نزلت[٢] في رجل من الأنصار- واختلف[٣] في ٱسمه، فقال معاذ ابن جبل: أبو صَرْمة[٤].

وقال البراء: قيس بن صَرْمة[٥]. وقال عكرمة والسدي: أبو قيس ابن صرمة[٦].

وقال[٧] مقاتل بن حيان: صَرْمة بن إياس[٨]. (وقال)[٩] الكلبي: أبو قيس صرمة بن أنس بن أبي صرمة بن مالك بن عدي بن النجار[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح) زيادة: الآية. (ومن الخيط الأسود) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ) زيادة: هٰذِه الآية.

(٣) في (ش): ٱختلف.

(٤) في تلك المصادر أن معاذًا سماه: صرمة.

(٥) كذا في (ش). وأما في (س) و(ز)، (أ): فقال معاذ بن جبل: أبو صَرْمة البراء ابن قيس بن صرمة.
وقول البراء سيأتي تخريجه.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» عنهما ٢/ ١٦٦، ١٦٧.

(٧) زيادة من (ح)، (أ).

(٨) في (ش): أنيس. وفي (ح): فقال معاذ بن جبل: أبو صرمة، وقال مقاتل بن حيان: صرمة بن إياس، وقال البراء: قيس بن صرمة، وقال عكرمة والسدي: أبو صرمة.

(٩) زيادة من (ح)، (أ).

(١٠) «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٩.

ذكر ابن حجر أن الناس ٱختلفوا في ٱسمه، ثم قال: والجمع بين هٰذِه الروايات أنه: أبو قيس صَرْمة بن أبي أنس قيس بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي

وذلك أنه ظل نهاره يعمل في أرض له، وهو صائم، فلما أمسىٰ رجع إلىٰ أهله بتمر، وقال لأهله: قدمي الطعام. فأرادت المرأة[١] أن تطعمه شيئًا سخنًا [٢٨/أ]؛ فأخذت تعمل له سخينة، فكان في الصوم الأول من صلى العشاء الآخرة، أو نام[٢] حرم عليه الطعام، والشراب، والجماع، فلما فرغت من طعامه إذا هي[٣] به قد نام، وكان قد أعيا وكَلَّ، فأيقظته، فكره أن يعصي الله ورسوله ﷺ[٤]، وأبىٰ أن يأكل. وأصبح صائمًا مجهودًا، فلم ينتصف النهار حتىٰ غشي عليه، فلما أفاق أتىٰ رسول الله ﷺ، فلما رآه رسول الله ﷺ[٥] قال له: «**يا أبا قيس مالك أمسيت طليحًا؟**»[٦].

ابن النجار، فمن قال: قيس بن صرمة، قلبه... ومن قال: صرمة بن مالك، نسبه إلىٰ جده، ومن قال: صرمة بن أنس حذف أداة الكنية من أبيه، ومن قال: أبو قيس بن عمرو أصاب كنيته، وأخطأ في اسم أبيه. وهو مشهور في الصحابة، أسلم، وهو شيخ كبير، وكان ممن فارق الأوثان في الجاهلية.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٣٧، «الأسماء المبهمة» للخطيب (ص٤٦٦-٤٦٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧، ١٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤٢، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٣٠-١٣١.

(١) في (ش): الأمرأة.

(٢) في (أ): ونام.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من (أ).

(٥) في (ز): النبي عليه السلام.

(٦) في (ش): مالي أراك طلحًا.

والمعنىٰ أضمره الكلال والإعياء. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٧٩ (طلح).

قال[١]: ظللت أمس في النخل نهاري كله أجر بالجرير[٢] حتىٰ أمسيت، فأتيت أهلي، فأرادت ٱمرأتي[٣] أن تطعمني شيئًا سخنًا؛ فأبطأت عليَّ، فنمت فأيقظوني، وقد (حرم علي الطعام)[٤] والشراب، فطويت، فأصبحت[٥] وقد أجهدني الصوم. فاغتم لذلك رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ ﴿وَكُلُواْ﴾[٦] يعني[٧] في ليالي الصوم ﴿وَٱشْرَبُواْ﴾ فيها ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ أي: بياض النهار وضوؤه من سواد الليل وظلمته،

---

(١) في (ز): فقال.

(٢) في (أ): بالجريد.

والجرير: حبل من أدم نحو الزمام، ويطلق علىٰ غيره من الحبال المضفورة. «النهاية» ١/ ٢٥٩.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): حرم الطعام.

(٥) في (ش)، (ز)، (أ): وأصبحت. وفي (ح): فأمسيت.

(٦) في (ح)، (ز) زيادة: واشربوا.

رواه بنحوه البخاري في كتاب الصوم. باب قول الله ﷻ: ﴿أحل لكم ليلة الصيام..﴾ (١٩١٥)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿أحل لكم ليلة الصيام.﴾ (٤٥٠٨) مختصرًا. وأبو داود في كتاب الصوم، باب مبدأ فرض الصيام (٢٣١٤)، والنسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ ٤/ ١٤٧ (٢١٦٨)، وفي «تفسيره» ١/ ٢٢٥ (٤٣)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٦٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٩٥ (١٨٦١١)، والدارمي في «السنن» (١٧٣٥) كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب به بألفاظ متقاربة.

(٧) ساقطة من (ح).

كذا[١] قال المفسرون[٢]. قال الشاعر[٣]:

الخيط الأبيض وقت الصبح منصدع

والخيط الأسود جوز[٤] الليل مركوم

وإنما سميا[٥] بذلك تشبيهًا بالخيط لابتداء الضوء والظلمة[٦] وامتدادهما.

قال أبو داود[٧]:

---

(١) في (أ): كذلك.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٨، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٤-٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧١.

(٣) هو أمية بن أبي الصلت، والبيت في «ديوانه» (ص٧٧).
انظر «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦٢ (خيط)، «تاج العروس» ١٨/ ٢٨١ (خيط)، «الدر المنثور» ١/ ٣٦٠ بلفظ: ضوء الصبح منغلق. وفي «الديوان» و«الدر المنثور»: مكموم بدل مركوم.

(٤) في (أ): حول.

(٥) في (ح): سميت.

(٦) في (أ): وظلمته.

(٧) **جارية بن الحجاج بن حذاق**، وقيل: حنظلة بن المشرقي أبو داود الإيادي، شاعر جاهلي.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٢٣٧، «سمط اللآلئ» للميمني ٢/ ٨٧٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٥٩٠.
والبيت في «الأصمعيات» (ص١٩٠)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٢٣٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦١ (خيط)، وعندهم: سدفة بدل غدوة. والسدفة هي الظلمة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦٢ (سدف).

فلما أضاءت لنا غدوة[١]

ولاح من الصبح خيطٌ أنارا

وقد ورد النص عن رسول الله ﷺ في تفسير هٰذِه الآية:

[٣٦٤] أخبرناه[٢] عبد الله بن حامد الوزان[٣] قال: أنا مكي بن عبدان[٤] [٢٨/ب] (قال: نا عبد الله بن هاشم[٥] قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن مجالد[٧])[٨]، قال: نا عامر[٩] قال: حدثني[١٠] عدي بن حاتم[١١] قال: علمني رسول الله ﷺ الصلاة والصيام[١٢]،

---

(١) في هامش (ز): سدفة.

(٢) في (أ): ما أخبرنا.

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وأما في (س): الوراق.
وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) الطوسي، ثقة.

(٦) القطان، ثقة، متقن.

(٧) **مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني** أبو عمرو ويقال: أبو سعيد الكوفي.
ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. توفي سنة (١٤٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٨).

(٨) زيادة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ش): عبد لله بن سعيد وكتب فوقها: يحيىٰ.
وفي (ح): مجاهد بدل مجالد.

(٩) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة.

(١٠) في جميع النسخ: حدثنا، والمثبت من (س).

(١١) عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، صحابي، مشهور.

(١٢) في (أ): الصيام والصلاة.

قال[١]: «صلِّ كذا وكذا، وصُم، فإذا غابت الشمس، فكل واشرب حتىٰ يتبين لك الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وصم ثلاثين يومًا إلا أن ترى الهلال قبل ذلك». قال: فأخذت خيطين من شعر أبيض وأسود، فكنت أنظر فيهما[٢]، فلا يتبين لي، فذكرت ذلك للنبي[٣] ﷺ فضحك رسول الله[٤] ﷺ حتىٰ بدت[٥] نواجذه، وقال: «يا ابن حاتم، إنما ذاك[٦] بياض النهار من سواد الليل»[٧].

---

(١) في (أ): فقال.

(٢) في (أ): إليهما.

(٣) في (أ): لرسول الله.

(٤) في (ز): النبي. ورسول الله ﷺ ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): بدا. وفي (ح): رؤي.

(٦) في (ح)، (أ): ذلك.

(٧) [٣٦٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، لكن الحديث روي من طرق صحيحة عن الشعبي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٧٧ (١٩٣٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٧٨ (١٧٢) من طريق مسدد كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد به بمثله.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٠) مختصرًا من طريق هشيم. ورواه -في الموضع السابق- الحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٠٧ (٩١٦) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٨ (١٦٨٦) من طريق أبي أسامة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٢ من طريق حفص بن غياث، وابن نمير، وعبد الرحيم بن سليمان.

وروىٰ[١] أبو حازم عن سهل بن سعد قال: نزلت هٰذِه الآية ﴿وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ﴾[٢] ولم ينزل ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ وكان[٣] رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجليه[٤] الخيط الأسود، والخيط الأبيض[٥]، فلا يزال يأكل ويشرب حتىٰ يتبين له، فأنزل الله تعالىٰ ﴿مِنَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ فعلموا أنما[٦]

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٧٨ (١٧٣، ١٧٤، ١٧٥) من طريق عيسىٰ بن يونس، ومحمد بن فضيل، وإسماعيل بن أبي خالد، كلهم عن مجالد بن سعيد به بنحوه، وبعضهم يرويه مختصرًا.

ورواه البخاري في كتاب الصوم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا...﴾ (١٩١٦)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصيام يحصل بطلوع الفجر (١٠٩٠)، والترمذي -في الموضع السابق- (٢٩٧٠)، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت السحور (٢٣٤٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٧٧ (١٩٣٧٠) كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن. ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا.. (٤٥١٠)، والنسائي في كتاب الصيام، باب تأويل قوله الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ (٢١٦٩)، وفي «تفسيره» ١/ ٢٢٢ (٤١) من طريق مطرف كلاهما عن الشعبي به بنحوه وليس في روايتهما قوله: علمني رسول الله ﷺ الصيام والصلاة: فقال: «صل كذا وكذا، وصم ثلاثين يومًا إلا أن ترى الهلال قبل ذلك».

(١) في (أ): (من الفجر) روىٰ.

(٢) في (أ): كلوا..

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): فكان. وفي (ز): فكانت.

(٤) في (أ): رجله.

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): الخيط الأبيض والخيط الأسود.

(٦) في (ح): أنه إنما.

يعني بذلك الليل والنهار[١].

والفجر: ٱنشقاق عمود الصبح، وابتداء ضوئه، وهو مصدر قولك: فجَر الماء يفجُر فجرًا، إذا ٱنبعث وجرىٰ، شبه شق الضوء ظلمة الليل بفجر الماء الحوض[٢]؛ إذا شقه، وخرج منه[٣]. وهما فجران أحدهما: يسطع في السماء مستطيلًا كذنب السِّرْحان[٤] ولا ينتشر، فذاك[٥] لا يحل الصلاة، ولا يحرم الطعام على الصائم، وهو الفجر الكاذب، والثاني: هو المستطير الذي ينتشر، ويأخذ الأفق[٦]، وهو الفجر الصادق الذي يحل الصلاة، ويحرم الطعام على الصائم[٧] [٢٩/أ]، وهو المعني بهٰذِه الآية.

---

(١) رواه البخاري في الصوم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا..﴾ (١٩١٧)، وفي «التفسير»، باب قوله تعالىٰ: ﴿وكلوا واشربوا...﴾ (٤٥١١)، ومسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (١٠٩١)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٢٤ (٤٢) كلهم من طريق أبي حازم به بنحوه.

(٢) في (أ): عن الحوض.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٧.

(٤) **السِّرْحان**: الذئب، وقيل: الأسد، وجمعه سِراح وسراحين. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٨.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): فذلك.

(٦) في (أ): في الأفق.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٧، وقد ورد هٰذا في حديث ابن ثوبان عن رسول الله ﷺ مرفوعًا مرسلًا، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢١٥، وقال ابن كثير: وهٰذا مرسل جيد. «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٠٣.

[٣٦٥] وأخبرنا[١] عبد الله بن حامد الوزان[٢]، قال[٣]: أنا مكي ابن عبدان[٤]، قال: نا محمد بن علي[٥]، قال: نا أبو عمرو[٦]، قال: نا أبو هلال[٧]، قال:

---

(١) في (ش)، (ح): أخبرنا.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زيادة من (ش).

(٤) ثقة.

(٥) في (ح): علي بن محمد.

لعله: **علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب** أبو الحسن الأموي البصري.

قال طلحة الشاهد: علي بن محمد رجل صالح... كثير الطلب للحديث، ثقة، أمين، لا مطعن عليه في شيء. قال الخطيب: وكان ثقة. توفي في شوال سنة (٢٨٣هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٩، «العبر» للذهبي ١/ ٤٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٢.

(٦) **مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي** مولاهم أبو عمرو البصري.

ثقة، مأمون، مكثر، عمي بأخرة، وهو أكبر شيخ لأبي داود. توفي سنة (٢٢٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١٦).

(٧) **محمد بن سليم الراسبي** مولىٰ بني سامة بن لؤي أبو هلال البصري.

قال أبو داود: ثقة. وقال ابن معين: صدوق. وقال مرة: ليس به بأس، وليس بصاحب كتاب. وقال ابن أبي حاتم: أدخله البخاري في كتاب «الضعفاء»، وسمعت أبي يقول: يحول منه.

وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين. توفي سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٩هـ).

«الضعفاء الصغير» للبخاري (ص١٠٦) (٣٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي

نا سوادة بن حنظلة[١]، عن سمرة بن جندب[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يمنعنَّكُم من السَّحور أذان بلال، ولا الصبح المستطيل، ولكن الصبح المستطير[٣] في الأفق**»[٤].

حاتم ٧/ ٢٧٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٣١)، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٣).

(١) **سوادة بن حنظلة القشيري** البصري.

رأىٰ عليًّا، ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: شيخ. وقال الذهبي: ثقة. وقال الخزرجي: موثق. وقال ابن حجر: صدوق. من الثالثة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٤٠، «الكاشف» (٢١٨٨)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (ص١٥٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٠).

(٢) **سمرة بن جندب بن هلال** بن حُدَيْج الفزاري أبو سعيد وقيل غير ذلك.

حليف الأنصار، تولىٰ إمارة البصرة، وكان شديدًا على الخوارج. قال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلىٰ بنيه علم كثير. توفي سنة (٥٨هـ)، وقيل: (٥٩هـ)، وقيل: في أول سنة (٦٠هـ).

«أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٣٠.

(٣) **والصبح المستطير**: المنتشر ضوؤه معترضًا في جانب السماء من جهة المشرق. «الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني» للبنا الساعاتي ١٠/ ٢٤.

(٤) [٣٦٥] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو هلال الراسبي صدوق فيه لين، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سوادة.

ثم ذكر وقت الإفطار، فقال (عز من قائل)[١]: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾. قال[٢] عبد الله بن أبي أوفىٰ: كنا مع النبي ﷺ في مسير، وهو

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٣٦ (٦٩٨٢)، عن جعفر بن محمد الزيادي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم به.

ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في بيان الفجر (٧٠٦)، وقال: حديث حسن.

والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٣ (٢٠١٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣ كلهم من طريق وكيع.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٣ من طريق إسماعيل بن صبيح وأبي أسامة.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٣٦ (٦٩٨٢)، من طريق حجاج بن نصير، وأبي عمر الضرير، وسليمان بن حرب، وهدبة بن خالد. كلهم عن أبي هلال به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الصيام، باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر (١٠٩٤) (٤١، ٤٢)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت السحور (٢٣٤٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٣ (٢٠١٤٩)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٦٦-١٦٧، وقال: إسناده صحيح. والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٣٦ (٦٩٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢١٣ كلهم من طريق عبد الله ابن سوادة.

ورواه مسلم - في الموضع السابق- (١٠٩٤) (٤٤)، والنسائي في كتاب الصيام، باب كيف الفجر ٤/ ١٤٨ (٢١٧١)، والطيالسي في «مسنده» (ص١٢٢) (٨٩٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٣٨-١٣٩، من طريق شعبة بن الحجاج، كلاهما عن سَوادة بن حنظلة به بنحوه.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): وقال.

صائم، فلما غربت الشمس قال لرجل[١]: «**انزل**[٢] **فاجدح**[٣] **لي**». فقال الرجل: يا رسول الله، لو أمسيت. قال: «**انزل فاجدح لي**». قال[٤]: يا رسول الله، إن علينا نهارًا. فقال له الثالثة، فنزل فجدح له، ثم قال رسول الله ﷺ: «**إذا أقبل الليل من هٰهنا، وأدبر النهار (من هٰهنا)**[٥]**، وغابت الشمس فقد أفطر الصائم**»[٦].

وفي بعض الألفاظ «**أكل أو لم يأكل**»[٧].

---

(١) هو بلال بن رباح رضي الله عنه.
انظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٨١١ (٣٠٠)، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ١/ ٥٤٩ (٢٠٤)، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٩٨، وقد جاء مصرحًا باسمه في رواية أبي داود.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) **الجَدْح**: أن يُحَرّك السويق بالماء ويُخَوّض حتىٰ يستوي، وكذلك اللبن ونحوه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٤٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٧ (جدح).

(٤) في (ح): فقال.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) رواه البخاري في الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار (١٩٤١)، وفي باب متىٰ يحل فطر الصائم (١٩٥٥)، باب يفطر بما يتيسر عليه بالماء أو غيره (١٩٥٦)، باب تعجيل الإفطار (١٩٥٨)، وفي الطلاق، باب الإشارة في الطلاق والأمور (٥٢٩٧)، ومسلم في الصوم، باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار (١١٠١)، وأبو داود في كتاب الصوم، باب وقت فطر الصائم (٢٣٥٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢ (١٩٣٩٥، ١٩٣٩٩، ١٩٤١٣).

(٧) في (أ): كل أو لم تأكل.
لم أجد هٰذِه العبارة في جميع مصادر التخريج السابقة وغيرها. لكن وردت في أثر

قوله[١] ﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ كان مجاهد يقرأ (المسجد)[٢]. وأصل العكوف والاعتكاف: الثبات والإقامة، يقال: عكفت بالمكان إذا أقمت به[٣]، قال الله تعالىٰ ﴿فَأَتَوْا۟ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[٤] أي يقيمون. قال[٥] الفرزدق يصف القدور:

ترىٰ حَوْلَهُنَّ المعتفين كأنهم
علىٰ صنم في الجاهلية عُكَّفُ[٦]

وقال الطرماح[٧]:

عن أبي العالية.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٦٢.

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (ح): في المسجد.

عزاها إليه الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦٠.

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٣٢١ (عكف).

(٤) الأعراف: ١٣٨.

(٥) في (ح): وقال.

(٦) في (ح) زيادة: والمعتفي الطالب للشيء.

البيت في «ديوانه» ٢/ ٥٦١، «النقائض» لمعمر بن المثنىٰ (ص٢٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩.

(٧) **الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس**، وينتهي نسبه إلىٰ جرول بن ثعل أبو نفر أو أبو ضبينة.

من فحول الشعراء الإسلاميين وخطبائهم. ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى

فباتَ[١] بنات الليل حولي عكفًا
عكوف البواكي بينهن صريع

[٢٩/ب] وقال آخر[٢]:

تسدىٰ[٣] لها والدجىٰ قد عكف
خيالٌ هَداهُ إلَيْهِ الشغف

والاعتكاف هو حبس النفس في المسجد علىٰ عبادة الله ﷻ[٤].

واختلف العلماء في معنى المباشرة التي نُهي[٥] المعتكف عنها، فقال قوم: هي المجامعة خاصة، معناه: ولا[٦] تجامعوهن مادمتم معتكفين في المساجد، فإن (الاعتكاف يفسده الجماع)[٧]، قاله ابن

الكوفة. اعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج. وكان معاصرًا للكميت صديقًا له. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٧٤، «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٢٥، «مقدمة ديوانه» د/ عزة حسن (ص٧-٥٧).
والبيت في «ديوانه» (ص١٥٣)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٧٩، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٤٢، والبيت في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٩ (بنىٰ) غير منسوب وفيه: (تظل) بدل: (فبات) و(قتيل) بدل: (صريع).

(١) في (ح): فباتت.
(٢) لم أهتد إلىٰ قائله.
(٣) في (أ): تبدىٰ.
(٤) «أحكام القرآن» للشافعي ١/ ١١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٤٣)، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٥٥.
(٥) في (ح): قد نهي.
(٦) في (أ): لا.
(٧) في (أ): الجماع يفسد الاعتكاف.

عباس[١]، وعطاء[٢]، والضحاك[٣]، والربيع[٤].

وقال (قتادة، ومقاتل)[٥]، والكلبي: نزلت هٰذِه الآية في نفر من أصحاب (رسول الله)[٦] ﷺ كانوا يعتكفون في المسجد، فإذا عرضت للرجل منهم حاجة[٧] إلىٰ أهله خرج إليها؛ فجامعها[٨]، ثم يغتسل، ويرجع إلى المسجد، فنهوا أن يجامعوا نساءهم ليلًا أو نهارًا حتىٰ يفرغوا من ٱعتكافهم[٩].

وقال ابن زيد: المباشرة الجماع، وغير الجماع من اللمس،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩ (١٦٩١).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٤٩ (٩٧٧٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، ٢/ ١٨١، ورواه وكيع وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٤٧.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣١٩.

(٥) في (ح): مقاتل وقتادة.

(٦) في (ح)، (أ): النبي.

(٧) في (ح): الحاجة.

(٨) في (ش): ثم جامعها.

(٩) قول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» (ص٧٢)، عن معمر عنه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٦٣، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٤٧، وابن

والقبلة، وأنواع التلذذ[١]. فالجماع مفسد للاعتكاف بالإجماع[٢]، وأما المباشرة غير[٣] الجماع فهي[٤] علىٰ ضربين: ضرب يقصد به التلذذ بالمرأة، فهو مكروه، ولا يفسد الاعتكاف عند أكثر الفقهاء. وقال مالك بن أنس: يفسده[٥].

قال[٦] ابن جريج: قلت لعطاء: الجماع[٧] المباشرة؟ قال: الجماع نفسه. قلت له: والقبلة[٨] في المسجد واللمسة؟ قال: أما الذي حرم فالجماع، وأنا أكره كل شيء من ذلك في المسجد[٩].

الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٩٣، وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٩١.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١.

(٢) «الإجماع» لابن المنذر (ص٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣١١، «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٧٣، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

(٣) في (أ): بغير.

(٤) في (ش): فهو.

(٥) «الموطأ» كتاب الاعتكاف، باب النكاح في الاعتكاف ١/ ٣١٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨١، «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ١/ ٣٠٨.

(٦) في (ح): وقال.

(٧) في (ح): أجماعٌ.

(٨) في (ح): القبلة. وفي (أ): فالقبلة.

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨١ من طريق الحجاج عن ابن جريح به. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٣٦٤ (٨٠٨٢) عن ابن جريح، عن عطاء أنه نهى المعتكف أن يقبل أو يباشر أهله.

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٥٠ (٩٧٧٦)، عن عطاء أنه كره للمعتكف أن يقبل أو يباشر.

والضرب الثاني: ما لا يقصد به التلذذ بالمرأة، فهو مباح[١] كما جاء في خبر عائشة رضي الله عنها[٢] أن رسول الله ﷺ كان [٣٠/أ] يدخل إليها رأسه من المسجد فترجله، وهو معتكف[٣].

[٣٦٦] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٤]، قال: أنا أبو موسىٰ[٥]، قال: أنا محمد بن المسيب[٦]، قال: نا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم[٧]،

---

(١) «المجموع» للنووي ٦/ ٥٥٤-٥٥٨، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٤٧٥ .

(٢) في (ح): رضوان الله عليها وعلىٰ أبيها.

(٣) رواه البخاري في كتاب الاعتكاف، باب الحائض ترجل رأس المعتكف، وباب لا يدخل البيت إلا لحاجة. وباب غسل المعتكف (٢٠٢٨، ٢٠٢٩، ٢٠٣١)، ومسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (٢٩٧).

(٤) في (ح): أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي.
وهو أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو موسى الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشائخ.

(٦) **محمد بن المسيب بن إسحاق** بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري الإرغياني.
قال الحاكم: كان من الجوالين في طلب الحديث على الصدق الورع، وكان من العباد المجتهدين.
وقال الذهبي: الحافظ، الجوال، الزاهد، المفضال. ولد سنة (٢٢٣هـ)، وتوفي سنة (٣١٥هـ).
«الأنساب» للسمعاني ١/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٢٢، «العبر» للذهبي ١/ ٤٧٠.

(٧) **عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد** بن فروخ أبو زرعة الرازي.
إمام، حافظ، ثقة، مشهور، ولد سنة (٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨-٣٤٩، ٥/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٦).

قال: نا محمد بن أمية[١]، قال: نا عيسىٰ بن موسى البخاري[٢]، عن

---

(١) **محمد بن أمية بن آدم بن مسلم** القرشي مولىٰ عقبة بن أبي معيط أبو أحمد الساوي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٢٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٣، «الكاشف» للذهبي (٤٧٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤٩).

(٢) **عيسىٰ بن موسى التيمي** ويقال: التميمي مولاهم أبو أحمد البخاري.
المعروف بغنجار. قال الخليلي: صالح، زاهد، مشهور. وفي «تهذيب التهذيب» قال الخليلي: زاهد، ثقة، قديم الموت. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: والاحتياط في أمره الاحتجاج بما روىٰ عن الثقات إذا بين السماع عنهم، فأما ما روىٰ عن المجاهيل، والضعفاء، والمناكير، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه. وقال الحاكم: وهو في نفسه صدوق، يحتج به في «الجامع الصحيح»، إلا أنه إذا روىٰ عن المجهولين كثرت المناكير في حديثه، وليس الحمل فيها عليه، فإني تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة. وقال الدارقطني: لا شيء. وقال البيهقي: فيه ضعف. وقال الذهبي: هو صدوق في نفسه إن شاء الله، لكنه روىٰ عن نحو مائة مجهول. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، وربما دلس، مكثر من التحديث عن المتروكين. وذكره في المدلسين سبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم من اتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. وقال - أيضًا-: صدوق، لكنه مشهور بالتدليس عن الثقات ما حمله عن الضعفاء والمجهولين. توفي سنة (١٨٥هـ) أو (١٨٦هـ) أو أول (١٨٧هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٢، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٧٨، ٣/ ٩٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٥، «الكاشف» للذهبي (٤٤٠١)، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٤٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٨).

عبيدة العمي[١]، عن فرقد السبخي[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال في المعتكف: «**هو معتكف الذنوب، ويُجْرىٰ له من الحسنات كعامل الحسنات كلها**»[٤].

---

(١) **عُبيدة بن بلال التميمي العمي** البصري ثم البخاري.
تفرد به عيسىٰ غنجار. وقال الخليلي: ضعيف. وقال السليماني: فيه نظر. قال ابن حجر: مجهول الحال. توفي سنة (١٦٠هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٥٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠٧).
قلت: لم يروه عنه إلا غنجار، لكن قال ابن حجر: مجهول الحال، لأنها عرفت عينه.

(٢) فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري.
قال الذهبي: ضعفوه، لكن قال عثمان الدارمي عن يحيىٰ: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ. توفي سنة (١٣١هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٩٠)، «الكاشف» للذهبي (٤٤٤٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٤).

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) [٣٦٦] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف وشيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا. وفيه عبيدة العمي مجهول الحال وفرقد السبخي لين الحديث.
التخريج:
رواه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ثواب الأعتكاف (١٧٨١)، والخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٩٥٦ (٢٤٧)، من طريق ابن أبي حاتم كلاهما عن أبي زرعة به.
ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٣١ من طريق عبد الله بن محمد بن عبد الكريم.
ورواه الخليلي في «الإرشاد» -في الموضع السابق- من طريق أبي حاتم الرازي كلاهما عن محمد بن أمية به.

[٣٦٧] وأخبرنا (أحمد بن أُبي[١] قال: أنا أبو موسىٰ[٢]، قال: أنا محمد بن المسيب[٣]، قال: نا)[٤] أحمد بن يوسف[٥]، قال: نا

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٤ (٣٩٦٤) من طريق إسحاق بن حمزة عن عيسىٰ بن موسىٰ به بنحوه.

وقال الخليلي: لم يروه غير غنجار مع أن عبيدة وفرقدًا ضعيفان، وتابع محمد بن أمية جماعة عن غنجار.

«الإرشاد» ٣/ ٩٥٦.

وقال البيهقي: وقد رواه -أيضًا- أبو زرعة الرازي عن محمد بن أمية عن عيسىٰ ابن موسىٰ غنجار، وهو يتفرد بإسناده هٰذا، وفيه ضعف.

«شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٤.

وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف فيه فرقد بن يعقوب السبخي وهو ضعيف.

«مصباح الزجاجة» ١/ ٣١٣ (٦٤٤).

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه لابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، ورمز لضعفه.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٥٦ (٩٢٢٣).

انظر: «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٦/ ١٠ (٥٩٥٢).

(١) الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) محمد بن المسيب، صدوق.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) **أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي** أبو الحسن النيسابوري.

المعروف بحمدان. حافظ، ثقة.

توفي سنة (٢٦٤هـ)، وله (٨١) سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٠).

سعيد بن سليمان[١] قال: نا هياج[٢] قال: نا عنبسة بن عبد الرحمن[٣]، عن محمد بن زاذان[٤]، عن علي بن حسين[٥]، عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من اعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين**»[٧].

---

(١) **سعيد** بن **سليمان الضبي** أبو عثمان الواسطي.
المعروف بسعدويه، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٢٥هـ). وله (١٠٠) سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٩).

(٢) **هياج** بن **بسطام** التميمي البرجمي أبو خالد الهروي.
ضعيف، روىٰ عنه ابنه خالد منكرات شديدة. توفي سنة (١٧٧هـ).
«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٥).

(٣) **عنبسة** بن **عبد الرحمن** بن **عنبسة** بن سعيد بن العاص الأموي.
متروك، رماه أبو حاتم بالوضع. من الثامنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٢، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٦).

(٤) **محمد** بن **زاذان المدني**.
متروك. من الخامسة.
«الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٢).

(٥) علي بن الحسين زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٦) الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط الرسول ﷺ، وريحانته.

(٧) [٣٦٧] **الحكم على الإسناد**:
وفيه عنبسة بن عبد الرحمن ومحمد بن زاذان متروكان.

قوله[١]: ﴿تِلْكَ﴾ الأحكام التي ذكرنا[٢] في الصيام والاعتكاف ﴿حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ قال السدي: شروط الله[٣].

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥ (٣٩٦٦) من طريق أبي طاهر المحمد أبادي قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي به.

ورواه الدولابي في «الذرية الطاهرة النبوية» (ص١٨٩) (١٥٧)، عن هلال بن العلاء. ومن طريق هلال رواه أبو طاهر الأنباري في «مشيخته» (ص١٦١) (٩٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٨ (٢٨٨٨)، عن محمد بن الفضل السقطي. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥ (٣٩٦٧) من طريق محمد بن إسحاق الصنعاني كلهم عن سعيد بن سليمان عن عنبسة بن عبد الرحمن به، وفي «الذرية الطاهرة» و«المعجم الكبير»: محمد بن سليمان. وفي «شعب الإيمان» و«مشيخه أبي طاهر»: محمد بن سليم.

قال البيهقي: والصواب محمد زاذان وهو متروك. قال البخاري: لا يكتب حديثه. «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٥.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٤٩ بصيغة التمريض وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» فيه عيينة والصواب: عنبسة بن عبد الرحمن القرشي، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٣، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير»، وعزاه إلى البيهقي في «شعب الإيمان»، ورمز لضعفه، وبين المناوي شدة ضعفه.

«فيض القدير» للمناوي ٦/ ٩٧ (٨٤٧٩).

وقال الألباني: موضوع. «السلسلة الضعيفة والموضوعة» ٢/ ١٠ (٥١٨).

(١) من (ح).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): ذكرناها.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٢٠ (١٦٩٤).

(وقال)[١] شهر بن حوشب: فرائض الله[٢].

(وقال)[٣] الضحاك: معصية الله[٤].

وقال[٥] المفضل بن سلمة: الحد: الموقف الذي يقف الإنسان عليه وتصفه له حتىٰ يميزه من سائر الموصوفات. والحد: فصل بين[٦] الشيئين، والحد: منتهى الشيء[٧].

قال[٨] الخليل (بن أحمد)[٩]: الحد الجامع المانع[١٠].

وقال الزجاج: الحدود[١١] ما منع الله ﷻ من مخالفتها[١٢].

قلت: وأصل الحد في اللغة: المنع، ومنه قيل للبواب: حداد.

---

(١) زيادة من (ح)، (أ).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦١.

(٣) زيادة من (ح)، (أ).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٢٠ (١٦٩٥).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): ما بين.

(٧) «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٢ (حدد).

(٨) في (ح)، (أ): وقال.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٩٩ دون نسبة لأحد.

(١١) في (ح): الحد واحد الحدود.

(١٢) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٧.

قال الأعشىٰ[١]:

فقمنا ولما يصح ديكنا
إلىٰ جونة عند حدادها

يعني صاحبها الذي يحفظها ويمنعها[٢].

وقال[٣] النابغة[٤]:

إلا سليمان إذ قال المليك[٥] له
قم في البرية فاحددها عن الفند

[٣٠/ب] ومنه حدود الدار والأرض، وهي ما يمنع غيرها أن يدخل فيها، وسمي الحديد حديدًا لأنه يمتنع به من الأعداء، ويقال[٦]:

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص٦٩)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٠ (حد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٢ (حدد). «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨١ (حدد)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٩٣.

والجونة: خابية الخمر. من «الديوان» (ص٦٦).

(٢) في (ح): يمنعها ويحفظها. وفيها زيادة: والجونة الخمر.

(٣) في (أ): قال.

(٤) هو النابغة الذبياني.

والبيت في «ديوانه» (ص٤٢)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٠ (حد)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٤٢٠ (حد)، و«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨١ (حدد).

وفي «الديوان»، «لسان العرب» لابن منظور: (الإله) بدل (المليك).

والفَنَد: الخطأ في الرأي والقول. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٢ (فند).

(٥) في (ش): الإله.

(٦) ساقطة من (ح).

حدَّتِ المرأةُ علىٰ زوجها وأحدَّت إذا منعت نفسها من الزينة[١]. فحدود الله ﷻ هي ما منع الله (منها)[٢]، أو منع من مخالفتها، والتعدي إلىٰ غيرها. ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (فلا تأتوها)[٣] يقال[٤]: قَرِبتُ الشيء أقرَبُه وقَرَبتُه[٥] وقرُبت منه -بضم الراء- إذا دنوت منه. ﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ لكي يتقوها[٦]، فينجوا من السخط والعذاب.

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري (حد) ٣/ ٤٢١، «زاد المسير» ١/ ١٩٣-١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣١٦.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): ويقال.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح): يتقوا.

فهرس المجلد الرابع

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
٧	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا	البقرة	١٠٦	٥/٤
٨	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ	البقرة	١٢٤	٧٣/٤
٩	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
١٠	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	البقرة	١٥٨	٢٣٣/٤
١١	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ	البقرة	١٧٧	٣٢٣/٤

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧

١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣

٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧

٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠

٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الخامس

سورة البقرة ١٨٨-٢١٩

تحقيق

أ.د/ ناصر بن محمد النمي

دار التفسير

DAR AL TAFSIR

السيرة الذاتية للمحقق

أ.د/ ناصر بن محمد المنيع

أستاذ بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الثقافة الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس تحرير مجلة تطوير الدراسات القرآنية بمركز تفسير.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو هيئة التحرير في مجلة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- قتلى القرآن – دراسة تحقيق. كتاب مطبوع.

٢- هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات. كتاب مطبوع.

٣- معالم في أصول التفسير كتاب مطبوع.

٤- أبو صالح باذام مولى أم هانئ وتفسيره من رواية إسماعيل بن أبي خالد عنه. بحث منشور مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى.

٥- الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى الآن للرميلي دراسة وتحقيق. بحث منشور مجلة الجمعية العلمية للقرآن وعلومه. الرياض.

٦- التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية دراسة ونقد. بحث منشور في كتاب مؤتمر التفسير الموضوعي واقع وآفاق كلية الشريعة جامعة الشارقة.

٧- المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها. بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود–العلوم الإسلامية والتربوية.

٨- حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي – جدة

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٥

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٥/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

سُورَةُ البَقَرَةِ

آية ١٨٨- ٢١٩

١٨٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الآية[١].

قال ابن حيان وابن السائب: نزلت هٰذِه الآية في ٱمرئ القيس بن عابس الكندي[٢]، وفي عبدان[٣] بن أشوع[٤] الحضرمي[٥]، وذلك

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) **ٱمرؤ القيس بن عابس بن المنذر بن ٱمرئ القيس الكندي.**
أسلم، ووفد على النبي ﷺ، وثبت على الإسلام لما ٱرتد قومه، وكان شاعرًا، سكن الكوفة، وبها توفي.
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٤٣٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١١٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٤.

(٣) في (ش)، (أ) وهامش (ز): عيدان.

(٤) في (ش): أشرع.

(٥) ذكره ابن حجر باسم: **عيدان بن أشوع الحضرمي**. وقال: ذكر مقاتل في «تفسيره» أنه الذي خاصم ٱمرأ القيس بن عابس الكندي في أرضه، وفيه نزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية. وقد تقدم بيان ذلك في ترجمة ربيعة بن عيدان.
«الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥٢.
وقد ورد في «صحيح مسلم» وغيره -كما سيأتي- أن الذي خاصم ٱمرأ القيس هو ربيعة بن عَيْدان وقيل: عبدان بن ذي العرف بن وائل ذي طواف الحضرمي ويقال: الكندي.
قال ابن يونس: من أصحاب النبي ﷺ، شهد فتح مصر. قال ابن حجر: ليست له رواية نعلمها.
«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٦٠، «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٩٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ١٦١، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٣/ ١٠٨٧، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٠١.

أنهما ٱختصما إلى النبي[١] ﷺ في أرض، فأراد ٱمرؤ[٢] القيس أن يحلف، فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ﴾[٣][٤] الآية، فقرأها النبي ﷺ عليه[٥]، فأبىٰ أن يحلف[٦]، وحكّم عبدان في أرضه، ولم يخاصمه، وكان ٱمرؤ القيس المطلوب، وعبدان[٧] الطالب، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾[٨] أي: لا

---

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) في (أ): ٱمرئ.

(٣) آل عمران: ٧٧.

(٤) وفي (أ) زيادة: وأيمانهم.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ح): يحلفه.

(٧) في (ش) في الموضعين: عيدان. وفي (أ) غير منقوطة.

(٨) قول مقاتل ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢١، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٣١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٣).
وقول الكلبي ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٣١.
وهو قول سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢١ (١٧٠٢) من طريق ابن لهيعة قال: حدثنا عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير به بنحوه. وهٰذا مع إرساله فيه ضعف، ابن لهيعة ضعيف سيأتي في رقم [١٨٩] وعطاء بن دينار تفسيره عن سعيد بن جبير صحيفة.
«المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٣٧)، وذكره عن سعيدٍ ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٩٤.
وهو قول مقاتل بن سليمان ٱنظر: «تفسيره» ١/ ٩١، ونقله عنه الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٤٩.
هو قول السدي -أيضًا- ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢١.
وأصل القصة دون ذكر أنها كانت سببًا لنزول قوله: ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ وردت في حديث وائل بن حجر ﷺ، رواه مسلم في كتاب الإيمان،

يأكل بعضكم مال[١] بعض بالباطل أي: من غير الوجه الذي أباحه الله تعالىٰ. وأصل الباطل الشيء الذاهب الزائل، يقال: بَطَلَ يَبْطُلُ بُطُولًا وبُطْلانًا إذا ذهب[٢].

﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ﴾ أي: تلقون[٣] أمور تلك الأموال بينكم وبين أربابها إلى الحكام، وهو جمع الحاكم. وأصل الإدلاء: إرسال[٤] الدَّلْوِ، وإلقاؤه في البئر، يقال: أدلىٰ دلوه إذا أرسلها، قال الله ﷻ: ﴿فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ﴾[٥]، ودلاها يدلوها إذا أخرجها، ثم جعل كل إلقاء قول (أو فعل)[٦] إدلاءً[٧]، ومنه قيل للمحتج

باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١٣٩، ٢٢٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣١٧ (١٨٨٦٣)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٤٢٩)، وابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٥٨٨ (٥٨١).

وفي حديث عدي بن عميرة الكندي ﷺ رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٩١ (١٧٧١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٠٨ (٢٦٥)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٣/ ١٥٥٧، وأبونعيم في «معرفة الصحابة» ٢/ ٤٣٨ (١٠٦١).

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في «المعجم الكبير» ورجالهما ثقات. «مجمع الزوائد» ٤/ ١٧٨، وقال ابن حجر: إسناده صحيح. «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٤.

(١) في (أ): أموال.

(٢) «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٣٥ (بطل).

(٣) في (ز): تلقوا. وفي (أ): أي لا تلقوا.

(٤) في (أ): هو إرسال.

(٥) يوسف: ١٩.

(٦) في (ح): وفعل.

(٧) في (ش): أدلىٰ.

بدعواه[١]: أدلىٰ بحجته، إذا كانت حجته سببًا له يتعلق به في خصومته كتعلق المستقي بدلو قد أرسلها هي سبب وصوله إلى الماء[٢]، ويقال: دلىٰ[٣] فلان لفلان[٤] إذا تناول حاجته منه به[٥]، وأنشد يعقوب[٦]:

فقد جعلت إذا ما حاجة عرضت
بباب دارك أدلوها بأقوامِ

ومنه يقال أيضًا[٧]: دلىٰ ركابه يدلوها، إذا ساقها سوقًا رفيقًا[٨].

---

(١) في (ش)، (ز): لدعواه. وفي (أ): لمحتج لدعواه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨٤-١٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٨، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧١ (دلىٰ).

(٣) في (ش)، (أ): أدلىٰ.

(٤) في (ح): بفلان إلىٰ فلان. وفي (أ): فلان بفلان. وفي هامش (ز) زيادة: بكذا.

(٥) ساقطة من (ش)، (أ).

(٦) **يعقوب بن إسحاق بن السكيت** أبو يوسف البغدادي.
من علماء بغداد ممن أخذ عن الكوفيين، وكان مؤدبًا لولد المتوكل، وله معه أخبار. قال ياقوت: كان عالمًا بالقرآن، ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية ثقة. وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والدين، موثقًا بروايته. توفي سنة (٢٤٣هـ) وقيل: (٢٤٤هـ) وقيل: (٢٤٦هـ).
«الفهرست» لابن النديم (ص٩٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٧٣، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٨٤٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٤٩.
والبيت في «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٩٤ (دلىٰ)، بلفظ (حاجتي) ولم ينسبه لأحد.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (ح): رقيقًا، أنظر: «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٢٤٤، «الأمالي» لابن الشجري٢/ ٢٣٠.

قال الراجز[١]:

(يا مي)[٢] قد تدلو المطيُّ دلوا

وتمنع العين الرُقاد الحلوا[٣]

واختلف النحاة في محل قوله: ﴿وَتُدْلُواْ﴾ فقال بعضهم: جزم بتكرير[٤] حرف النهي، المعنىٰ: ولا تأكلوا، ولا تدلوا[٥]. وكذلك هو في حرف أُبي بإثبات (لا)[٦]. وقيل: هو[٧] نصب على الظرف[٨]

---

(١) ذكره ابن السكيت في «الألفاظ» وقال: وأنشد الفراء. بلفظ: ندلو.. ونمنع. «كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ» ١/ ٢٩٣، ٢/ ٦٠٢، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٢٨١ (دلىٰ)، بلفظ: أدلو... وأمنع. ولم ينسبه.

قال التبريزي: المطي جمع مطية وهو البعير الذي يركب ظهره. «كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ» ١/ ٢٩٣.

(٢) يا مي غير واضحة في (ح) وكتب في هامشها: يا بني.

(٣) في (ش): حلوا.

(٤) في (أ): بتكرر.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٩٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٨.

(٦) عزاها إلىٰ أُبيٍّ الفراءُ في «معاني القرآن» ١/ ١١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦٣.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) من (أ)، وفي باقي الأصول: الصرف.

«معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٣٠١.

كقول[١] الشاعر[٢]:

لا تنه عن[٣] خلق وتأتِيَ مثلهُ
عار عليك إذا فعلت عظيمُ

وقيل: نصب بإضمار أن الخفيفة[٤]. وقال الأخفش: نصب على الجواب[٥] بالواو[٦]. ﴿لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا﴾ طائفة ﴿مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ﴾ أي[٧]: بالباطل.

قال المفضل: أصل الإثم التقصير في الأمر[٨].

---

(١) في (أ): قال.

(٢) اختلف في نسبته، فقيل لأبي الأسود الدؤلي وهو في «ديوانه» (ص١٣٠)، وقيل: للمتوكل الليثي وهو في «ديوانه» (ص٤٤)، ونسبه سيبويه إلى الأخطل. «الكتاب» ٣/ ٤١.
ونُسب البيت إلىٰ غيرهم.
انظر حاشيتي «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٤١، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٢٦.
وورد غير منسوب في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤، ١١٥، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٢٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٢٠، ٢٩٠.

(٣) في (أ): من.

(٤) «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٤٢، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٢٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣٣.

(٥) في (ح): الحال.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ٣٥٣.

(٧) ساقطة من (ح)، (أ).

(٨) «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري (ص٢٢٧) دون عزو لأحد.

قال الأعشىٰ يصف ناقته[١]:

جُمالِيَّة تَغْتَلي بالرِّداف

إذا كَذَبَ الآثِماتُ الهجيرا[٢][٣]

ثم جعل التقصير في أمر الله ﷻ[٤] إثمًا. ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أنكم[٥] مبطلون.

قال ابن عباس: هٰذا في الرجل يكون عليه مال، وليس عليه فيه[٦] بينة، فيجحد المال، ويخاصمهم[٧] فيه إلى الحكام، وهو يعرف أن الحق عليه [٣١/ب]، ويعلم أنه آثم وآكل حرام.

---

(١) في (ش)، (ز)، (أ): ناقة.

(٢) في (ح): الجهيرا. وفي (ش)، (ح)، (ز) زيادة: أي المقصرات. وفي (ح) زيادة: وتغتلي يعني تعدو وتسير سيرًا سريعًا.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٩٧)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٥٨ (أثم)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٥ (أثم)، ١٠/ ١١٣ (علىٰ).
ناقة جمالية: وثيقة كالجمل. تغتلي: غَلَت الدابة في سيرها غُلُوًا، واغْتَلت ٱرتفعت؛ فجاوزت حُسْن السَّير. الرداف: هو الرديف الذي يركب خلف الراكب. الآثمات: النوق الضعيفة جعل تخلفها إثمًا. وكذبت أي تخلفت، وكذب هنا خفيفة الذال. الهجير: التهاب الحر، واحتدامه في الظهر. من «الديوان» (ص٩٧).

(٤) في (ح) زيادة: والذنب.

(٥) في (ش): أنتم.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (أ): ويخاصم.

وقال مجاهد (في هٰذِه)[١] الآية: لا تخاصم وأنت ظالم[٢].

قال الحسن: هو أن يكون (على الرجل لصاحبه)[٣] حق، فإذا طالبه به[٤] دعاه إلى الحاكم، فيحلف له، ويذهب بحقه[٥].

وقال الكلبي: هو أن يقيم شهادة الزور[٦].

وقال قتادة: لا تدلِ بمال أخيك[٧] إلى الحاكم، وأنت تعلم أنك ظالم، فإن[٨] قضاءه لا يحل حرامًا، ومن قضي له بالباطل، فإن خصومته لم تنقض[٩] حتىٰ يجمع الله ﷻ (يوم القيامة)[١٠] بينه وبين خصمه فيقضي بينهما بالحق[١١].

---

(١) في (أ): معنىٰ.

(٢) هو في «تفسيره» ١/ ٩٨، ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧٠٦ (٢٨٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢١. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٦٦ إلىٰ عبد بن حميد.

(٣) في (أ): للرجل علىٰ صاحبه.

(٤) من (أ).

(٥) ذكر ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢١ عن الحسن أنه قال: لا تخاصم وأنت تعلم أنك ظالم.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١١، وورد هٰذا التفسير في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٥)، «بحر العلوم» للمسرقندي ١/ ١٨٧ دون عزو لأحد.

(٧) في (ش): لا تدلوا بمال أخيكم. وكتب في هامشها: أخيك. وفي (أ): لا تدلي.

(٨) في (ز): لأن.

(٩) في (ز): ينقض. وكتب في هامشها: لا تنقضي.

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) روى الجزء الأول من قوله عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٧٢، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٤، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر في «الدر المنثور»

(وقال شريح)[١]: إني لأقضي لك، وإني لأظنك ظالمًا، ولكن لا يسعني إلا أن أقضي بما يحضرني من البينة، فإن قضائي **لا يحل لك** حرامًا[٢].

[٣٦٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٣]، قال: أنا محمد بن أحمد بن حبيش البغوي[٤]، قال: نا إبراهيم بن إسحاق بن أبي العَنْبَس[٥]، قال:

١/ ٣٦٦، وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢/ ٢٢١.

(١) في (ح): وكان شريح يقول.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٧١٤ (٢٣٣١٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٣١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٠ .

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجد رجلًا بهٰذا الاسم. وفي طبقته **محمد بن إبراهيم بن حبيش البغوي**، فلعله هو، وأخطأ المصنف أو غيره في اسم أبيه.
قال الدارقطني: لم يكن بالقوي. توفي سنة (٣٣٨هـ).
«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٨٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٥.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): العبس. وفي (ز): العيش.
وهو **إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس** الزهري أبو إسحاق الكوفي.
قال الدارقطني: ثقة. وفي «سؤالات الحاكم للدارقطني»: قال: صدوق. وقال الخطيب: وكان ثقة، خيرًا، فاضلًا، دينًا، صالحًا. توفي سنة (٢٧٧هـ)، وقد بلغ ثلاثًا وتسعين سنة.
«سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٢) (٥١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٨.

نا محمد بن يعلىٰ زنبور[١]، عن محمد بن عمرو[٢]، عن أبي سلمة[٣]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنما أنا بشر**[٤]، **ولعل بعضكم أن**[٥] **يكون ألحن**[٦] **بحجته من بعض فأقضي له، فمن قضيت له بشيء من مال**[٧] **أخيه؛ فإنما أقطع قطعة من النار**»[٨].

---

(١) **محمد بن يعلى السلمي** لقبه زنبور أبو علي الكوفي.
قال الذهبي: متروك. وقال ابن حجر: ضعيف. وقال أحمد بن سنان: صح: عندنا أن محمد بن يعلىٰ كان جهميًّا. توفي سنة (٢٠٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٠، «الكاشف» للذهبي (٥٢٣١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٢).
قلت: هو متروك كما قال الذهبي، وقد وصفه بذلك جماعة من النقاد السابقين.

(٢) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي صدوق له أوهام.

(٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(٤) في (ح)، (أ) زيادة: مثلكم. وفي هامش (ز) زيادة: وإنكم تختصمون إلي .

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) **اللَّحْن**: الميل عن جهة الاستقامة، يقال: لحن فلان في كلامه إذا مال عن صحيح المنطق. وأراد أن بعضكم يكون أعرف بالحجة، وأفطن لها من غيره. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٢٤١.

(٧) في (ش)، (ح): حق.

(٨) [٣٦٨] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه محمد بن يعلىٰ متروك لكن الحديث ورد من طرق عن محمد بن عمرو.
التخريج:
رواه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب قضية الحاكم لا تحل حرامًا ولا تحرم حلالًا (٢٣١٨)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٣٢ (٨٢٩٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٧١٤ (٢٣٣١٠)

١٨٩ قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ﴾ الآية[١]

نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم[٢] الأنصاريين، قالا:

كلاهما عن محمد بن بشر.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٦١ (٥٠٧١)، من طريق عبدة بن سليمان.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٣٢٦ (٥٩٢٠) من طريق خالد الواسطي.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ١٥٤ من طريق عبد الوهاب بن عطاء، كلهم عن محمد بن عمرو به بنحوه.

قال البوصيري: هٰذا إسناد صحيح، وله شاهد من حديث أم سلمة رواه الستة. «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٠ (٨٢٠).

وحديث أم سلمة.

رواه البخاري في كتاب المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه (٢٤٥٨)، وفي كتاب الشهادات، باب من أقام البينة بعد اليمين (٢٦٨٠)، ومسلم في كتاب الأقضية، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة (١٧١٣).

(١) (الآية) ساقطة من (أ).

(٢) شكلت في (س): غُنْم. وفي (ش)، (ح)، (ز): غَنَم. كذا ورد ٱسمه في جميع النسخ، وبعض كتب التفسير.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢١١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٦٩.

والصواب: غَنَمَة كما قيده ابن ماكولا وهو: **ثعلبة بن غَنَمَة بن عدي بن نابي الأنصاري الخرزجي** السلمي.

شهد بدرًا والعقبة، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، ٱستشهد يوم الخندق، وقيل: يوم خيبر.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦٢، «المعجم الكبير» للطبراني ٢/ ٨٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٥٩٠، «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ١٤٣،

يا رسول الله، ما بال الهلال يبدو دقيقًا[١] مثل الخيط، ثم يزيد حتىٰ يمتلئ ويستوي، ثم لا يزال ينقص حتىٰ يعود كما بدأ، لا يكون علىٰ حالة واحدة؟ فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾[٢] يا محمد ﴿عَنِ

«أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٤٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٢٩٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٩.

وفي بعض المصادر ثعلبة بن غنمة. أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٦٣، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٢٣٥.

(١) في (أ): رقيقًا.

(٢) رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٤٩٣ (١٤٠٠)، وابن عساكر «تاريخ دمشق». من طريق محمد بن مروان السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

وعزاه إليهما السيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٣٥).

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٨٨.

وحكم السيوطي علىٰ إسناده بالضعف.

«الدر المنثور» ١/ ٣٦٧.

وقال المناوي: إسناده واه.

«الفتح السماوي» ١/ ٢٣٢.

قلت: بل سنده واه جدًّا فيه متهمان وتسمىٰ سلسلة سنده سلسلة الكذب.

وهو قول مقاتل بن سليمان. أنظر «تفسيره» ١/ ٩٢ وقول الكلبي ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٣٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٣).

وقال ابن حجر: أما أثر الكلبي فلعله في «تفسيره» الذي يرويه عن أبي صالح، عن ابن عباس، وقد وجدت مثله في «تفسير مقاتل بن سليمان» بلفظه، فلعله تلقاه عنه. وقد توارد من لا يد لهم في صناعة الحديث على الجزم بأن هٰذا كان سبب النزول مع وهاء السند فيه، ولا شعور عندهم بذلك بل كاد يكون مقطوعًا به لكثرة من ينقله من المفسرين وغيرهم.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٥٥.

﴿ٱلْأَهِلَّةِ﴾. وهي جمع هلال، مثل: رداء وأردية، واشتقاق الهلال [٣٢/ أ] من قولهم: ٱستهل الصبي إذا صرخ حين يولد، وأهل القوم بالحج والعمرة؛ إذا رفعوا أصواتهم بالتلبية[١]، قال الشاعر[٢]:

يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكْبانُها
كما يُهِلُّ الراكبُ المعتمِرْ

فسُمي هلالًا؛ لأنه حين يُرىٰ يهل الناس بذكر الله ويذكرونه[٣].

﴿قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ﴾ جمع الميقات وهو الزمان المحدود للشيء.

﴿لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ﴾. أخبر الله تعالىٰ عن الحكمة في زيادة القمر

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٢ (١٧٠٧) من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة، فنزلت هٰذا الآية. وإسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء تقدم الكلام عليه.

وروى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥. عن قتادة، والربيع، وابن جريج قالوا: إن أناسًا سألوا رسول الله ﷺ لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٢ (١٧٠٨) عن أبي العالية نحوه.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٥٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٨٨.

(٢) ساقطة من (أ).

والبيت لابن أحمر وهو في «ديوانه» (ص٦٦)، وعزاه إليه أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٥٠، والأزهري في «تهذيب اللغة» ١٠/ ٢١٧ (ركب)، والجوهري في «الصحاح» ٥/ ١٨٥٢ (هلل)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢٩٦ (ركب).

(٣) في (ح): وبذكره.

ونقصانه، واختلاف أحواله، وأعلم أنه فعل ذلك ليعلم الناس أوقاتهم في حجهم، وعمرتهم[١]، وحل[٢] ديونهم، وعدة[٣] نسائهم، وأجور أُجرائهم[٤]، وحيض الحائض، ومدة الحامل، ووقت الصوم والإفطار، وغير ذلك، فلهذا خالف بينه وبين الشمس التي هي دائمة علىٰ حالة واحدة.

﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ (قرأها ورش، وأبو عمرو، وحفص بضم الباء حيث وقعت)[٥]. قال المفسرون: كان الناس في الجاهلية، وفي أول الإسلام إذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العمرة لم يدخل حائطًا، ولا بيتًا[٦]، ولا دارًا[٧] من بابه، فإن كان من أهل المدر[٨] نقب نقبًا في ظهر بيته؛ (منه يدخل ويخرج)[٩]، أو يتخذ سلمًا، فيصعد منه. وإن كان من أهل الوبر[١٠]

---

(١) في (ح): في حججهم وعمرهم.

(٢) في (أ): وحلول.

(٣) في (ش)، (ح): وعِدَدِ.

(٤) في (أ): أجاراتهم.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (ز) زيادة: ولا جدارًا.

(٧) في (ش) زيادة: ولا مكانًا.

(٨) أي: سكان البيوت المبنية بالطين، وهم أهل القرىٰ والأمصار. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٠٩ «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣ (مدر).

(٩) في (ز): منه يدخل منه ويخرج. وضرب علىٰ (منه) الأولىٰ.

(١٠) أي: أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر وهو الصوف. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٩٨ (وبر).

خرج من خلف الخيمة أو الفسطاط[١]، ولا يدخل من الباب، ولا يخرج منه[٢] حتىٰ يحل من إحرامه، ويرون ذلك بِرًّا إلا أن يكون من الحمس، وهم: قريش، وكنانة، وخزاعة، وثقيف، وجشم[٣]، وبنو عامر بن صعصعة[٤]، وبنو نصر بن معاوية[٥] سموا حمسًا لتشددهم في دينهم، والحماسة: الشدة والصلابة .[٣٢/ب] قالوا: فدخل رسول الله ﷺ ذات يوم بيتًا لبعض الأنصار، فدخل رجل من الأنصار يقال له: رفاعة بن تابوت[٦].

---

(١) في (ح): والفسطاط.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) **جشم** بطن من بكر بن هوازن من العدنانية كانت مواطنهم بالسروات، وخرجوا يوم حنين لمحاربة النبي ﷺ.
«معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» لعمر رضا كحالة ١/ ١٨٩.

(٤) **بنو عامر بن صعصعة** بطن من هوازن من قيس بن عيْلان من العدنانية ويقال لهم: الأحامس، وكانوا بنجد، ثم نزلوا ناحية من الطائف، وقعت لهم حروب عديدة مع القبائل المجاورة. وفدوا على النبي ﷺ.
«معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ٢/ ٧١٠.

(٥) **بنو نصر بن معاوية** بطن من هوازن من قيس بن غيلان من العدنانية، كان فيهم كثرة، لهم عدة وقائع منها غزوة غطفان، وخرجوا يوم حنين لمحاربة النبي ﷺ.
«معجم قبائل العرب» ٣/ ١١٨١.

(٦) **رفاعة بن تابوت الأنصاري.**
جاء ذكره في حديث مرسل سيأتي تخريجه في سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ وأشار ابن حجر إلىٰ أنه غير رفاعة بن تابوت المنافق.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٧٧، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ١٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٠٩.

وقال الكلبي: قطبة بن عامر بن حذيفة[١] أحد بني سلمة فدخل علىٰ إثره من الباب، وهو محرم، فأنكروا عليه، فقال له (رسول الله ﷺ)[٢]: «لم دخلت من الباب، وأنت محرم؟» قال: رأيتك دخلت فدخلت علىٰ إثرك. (فقال رسول الله ﷺ)[٣]: «إني أحمس» قال الرجل: إن كنت أحمس، فإني أحمس، ديننا واحد، رضيت[٤] بهديك، وسمتك، ودينك، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) كذا في جميع النسخ، وفي مصادر ترجمته: حديدة.
وهو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو أبو زيد الأنصاري الخرزجي السلمي.
شهد بدرًا، والعقبة والمشاهد، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح. توفي في خلافة عمر ﷺ، أو في خلافة عثمان ﷺ.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٨٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٠٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٤٢.

(٢) في (ز): النبي ﷺ.

(٣) في (ز): فقال له النبي ﷺ.

(٤) في (ش): لقد رضيت، وفي (ز): ولقد رضيت.

(٥) أورده بلفظه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٥) دون إسناد.
قال ابن حجر: قلت: هٰذا جمعه من آثار مفرقة، ولم أجده عن واحد معين.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٥٨.
وأصل السبب دون ذكر قصة الرجل رواه البخاري في كتاب العمرة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ (١٨٠٣)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت﴾ (٤٥١٢)، ومسلم في كتاب التفسير (٣٠٢٦)، والنسائي في «تفسيره»، ١/ ٢٢٦-٢٢٧، (٤٤، ٤٥) من حديث البراء بن عازب.
وورد معظم ما ذكره المصنف في حديث جابر ﷺ رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٣ (١٧١٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٥٧ وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٤).

وقال الزهري: كان ناس[١] من الأنصار إذا أهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شيء يتحرجون من ذلك، وكان الرجل يخرج مهلًّا بالعمرة فتبدو له الحاجة بعد ما[٢] يخرج من بيته، فيرجع ولا يدخل[٣]

وابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٧٢٨ (٧٤٣) وعزاه ابن حجر إلى ابن خزيمة، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ، وبقيٍّ في تفاسيرهم. «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٤٢، «فتح الباري» ٣/ ٦٢١، ولم أجده في المطبوع من «صحيح ابن خزيمة». وقال ابن حجر: وهو علىٰ شرط مسلم، ولكن ٱختلف في إرساله ووصله، وحديث البراء له شاهد، وله عدة متابعات مرسلة. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٤٥٦، وورد في هٰذا الحديث تسمية الصحابي فقيل: قطبة بن عامر. قال ابن حجر: وكذا سماه الكلبي في «تفسيره» عن أبي صالح عن ابن عباس، وكذا ذكر مقاتل بن سليمان في «تفسيره». «فتح الباري» ٣/ ٦٢١، وانظر «تفسير مقاتل» ١/ ٩٣.

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٣ (١٧١١) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به بنحوه، ولم يذكر ٱسم الرجل.

كما ورد سبب النزول في مراسيل جماعة من التابعين منها ما رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٦، وابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٧٢٦ (٧٤٢) من طريق داود بن أبي هند، عن قيس بن حبتر به بنحوه، وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٣٦٨، وورد في هٰذا الحديث تسمية الصحابي، فقيل: رفاعة بن تابوت. قال ابن حجر: وجزم البغوي وغيره من المفسرين بأن هٰذا الرجل يقال له: رفاعة بن تابوت، واعتمدوا علىٰ ما أخرجه. «فتح الباري» ٣/ ٦٢١.

(١) في (ش): أناس.

(٢) في (ش): أن.

(٣) كذا في (ح)، ومصادر تخريج الأثر. وأما في (س) وبقية النسخ: يخرج.

من باب الحجرة من أجل سقف الباب[١] أن يحول بينه وبين السماء، فيفتح الجدار من ورائه، ثم يقوم في حجرته، فيأمر بحاجته فتخرج[٢] إليه من بيته، حتىٰ بلغنا أن رسول الله ﷺ أهل (زمن الحديبية)[٣] بالعمرة، فدخل حجرة، فدخل رجل علىٰ إثره من الأنصار من بني سلمة، فقال له[٤] النبي ﷺ: «لم فعلت ذلك[٥]؟» قال: لأني رأيتك دخلت. فقال (رسول الله)[٦] ﷺ: «إني أحمس» وكانت الحمس لا يبالون بذلك، فقال الأنصاري: وأنا أحمس. يقول: وأنا علىٰ دينك، فأنزل الله ﷻ[٧]: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾.

قرأ حمزة، والكسائي، [٣٣/أ] وعاصم في رواية أبي بكر، (ونافع برواية قالون[٨] (البِيوت)

---

(١) في (أ): البيت.

(٢) في (ح)، (أ): فيخرج.

(٣) في (أ): من الحديبية. وفي (ح): زمان حديبية.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز). وفي (أ): النبي.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٢-٧٣، عن معمر عنه. ورواه من طريق عبد الرزاق الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٧، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٥٦، وابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٧٢٥ (٧٤١). وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٧٦).

وقال ابن حجر: هٰذا مرسل رجاله ثقات. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٥٨.

(٨) **قالون**: عيسىٰ بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي أبو موسى المدني.

بكسر الباء)[١] في جميع القرآن لمكان الياء، وقرأ الباقون بضمه[٢] على الأصل[٣].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ (أي: بر من ٱتقىٰ)[٤] كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[٥] وقد مر[٦] ذكره. ﴿وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ في[٧] حال الإحرام ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

١٩٠ (وقوله ﷻ)[٨] ﴿وَقَٰتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

أي: في دين الله وطاعته ﴿ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾. قال الربيع بن أنس

يقال: إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه: قالون؛ لجودة قراءته. قال علي بن الحسن الهسنجاني: كان قالون شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلىٰ شفتي القارئ، ويرد عليه اللحن والخطأ. قال الذهبي: وأما حاله في الحديث فيكتب حديثه بالجملة. ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: سنة (٢٠٥هـ).

«معرفة القراء الكبار» ١/ ١٥٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٠٧.

(١) في (أ): ونافع في رواية قالون وابن عامر وابن كثير بكسر الباء.

(٢) في (ش)، (أ): بضمةٍ. وفي (ح): بالضم.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٨-١٧٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٦.

(٤) ساقطة من (ش). وفي (أ): أي: تقوىٰ من ٱتقىٰ.

(٥) البقرة: ١٧٧.

(٦) في (أ): تقدم.

(٧) في (ش): أي في.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هٰذِه أول آية نزلت[١] في القتال، فلما نزلت كان (رسول الله ﷺ)[٢] يقاتل من قاتله، ويكف عمّن[٣] كف عنه، حتىٰ نزلت ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٤][٥] فنُسخت هٰذِه الآية، وأمر بالقتال مع المشركين كافة، قالا: فهٰذِه الآية[٦] منسوخة[٧].

(ومعنىٰ قوله)[٨] ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓا۟﴾ أي لا تبدؤوهم ولا تفاجئوهم[٩] بالقتال قبل تقديم الدعوة. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[١٠].

وقال بعضهم: هٰذِه الآية محكمة. أُمر رسول الله ﷺ فيها[١١] بالقتال، ولم يُنْسَخ شيء من حكم[١٢] هٰذِه الآية، قالوا: ومعنىٰ

---

(١) في (ش): أنزلت.

(٢) في (ز): النبي عليه السلام.

(٣) في هامش (ز): من.

(٤) التوبة: ٥.

(٥) وفي هامش (ز): قاتلوا المشركين.

(٦) في (ش): آية.

(٧) قول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٩، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٥٧-٢٥٨، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ (١٧١٩) من طريق الربيع عن أبي العالية بمثله.

وقول ابن زيد رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٨٩، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥١٦.

(٨) في (ح): ومعنىٰ هٰذِه الآية قوله.

(٩) في (ز): ولا تفجؤوهم.

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(١١) من (ح).

(١٢) ساقطة من (ح).

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ أي: لا تقتلوا النساء، والصبيان، والشيخ الكبير، ولا من ألقىٰ إليكم السلم، فكف يده، فإن فعلتم ذلك؛ فقد اعتديتم، وهو[١] قول ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣]. وقال يحيىٰ بن عامر[٤]: كتبت إلىٰ عمر بن عبد العزيز أسأله عن (قوله ﷻ)[٥]: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ فكتب إليَّ أن[٦] ذلك في النساء، والذرية، [٣٣/ب] والرهبان، ومن لم ينصب الحرب[٧] منهم[٨].

---

(١) في (ز): وهٰذا.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ (١٧٢١) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٠ إلى ابن المنذر، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥١٦.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ (١٧٢١).

(٤) كذا في جميع النسخ. والصواب: يحيىٰ بن يحيى الغساني، كما ورد في «جامع البيان» للطبري وغيره وهو: **يحيىٰ بن يحيىٰ بن قيس بن حارثة** الغساني أبو عثمان الشامي.
ثقة، استعمله عمر بن عبد العزيز علىٰ قضاء الموصل. توفي سنة (١٣٣هـ) على الصحيح.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٩، «تاريخ الموصل» للأزدي (ص٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٧٠).

(٥) في (أ): قول الله تعالىٰ.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) مكررة في (أ).

(٨) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٣٧٩ (٣٣٦٧٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٠ إلىٰ وكيع.

وقال الحسن: ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ أي: لا تأتوا ما نهيتم عنه[١].

وقال بعضهم: الاعتداء ترك قتالهم.

[٣٦٩] حدثنا[٢] أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي[٣] رحمه الله لفظًا سنة سبع[٤] وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا[٥] أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني[٦] سنة ثمان وعشرين

ورواه بنحوه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٠، وذكره عن عمرَ ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥١٧، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٥٧.

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٦ (١٧٢٤)، وبنحوه في ١/ ٣٢٥ (١٧٢٣).

(٢) في (ح): أخبرنا.

(٣) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) في (أ): تسع.

(٥) في (ح)، (أ): أنا.

(٦) **عبد الله بن يعقوب بن إسحاق أبو العباس الكرماني.**

قال الحاكم: كان في أيامي، ولم أسمع منه. قال الذهبي: ضُعف. وقال - أيضًا-: روىٰ عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني، ولم يدركه. وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: عبد الله بن أبي يعقوب: حدثنا عنه بكر بن محمد بن عبد الوهاب وأحمد بن يحيىٰ بن زهير بتستر.

قال الذهبي: قيل: ولد سنة (٢٥٠هـ). وذكره فيمن توفي بين سنة (٣٣١هـ) وسنة (٣٤٠هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

وثلاثمائة، (قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن أبي بكير الكرماني[١])[٢]، قال: نا وكيع بن الجراح بن[٣] مليح العبسي[٤]، قال: نا سفيان[٥]، عن علقمة بن مرثد[٦]، عن سليمان[٧] بن بريدة[٨]، عن أبيه[٩] قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرًا علىٰ سرية، أو جيش أوصاه (في نفسه خاصة)[١٠] بتقوىٰ الله ﷻ، وبمن

---

(١) لم أظفر له بترجمة إلا أن يكون: **محمد بن إسحاق أبي يعقوب بن منصور** أبا عبد الله الكرماني. فقد ذكر المزي وكيع بن الجراح في شيوخه، وأبا العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني من تلامذته. ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٤).

(٢) زيادة من (ش)، (ح)، (ز)، (أ) وفيها: (بن أبي بكر) بدل: (بكير).

(٣) في (أ): عن.

(٤) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) سفيان الثوري، الإمام، الحجة.

(٦) **علقمة بن مَرْثَد الحضرمي** أبو الحارث الكوفي.
ثقة من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨٢).

(٧) كذا في (ح)، (ز)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): سلمة.

(٨) **سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي.**
ثقة. توفي سنة (١٠٥هـ)، وله تسعون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٨).

(٩) بريدة بن الحُصَيب، صحابي.

(١٠) في (ح): في خاصة نفسه.

معه من المسلمين خيرًا. وقال: «اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اُغزوا، ولا تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدًا»[١].

---

(١) [٣٦٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه عبد الله بن يعقوب قال الذهبي: ضُعف ومحمد بن زكريا لم أجد له ترجمة، وإن كان هو محمد بن أبي يعقوب فالإسناد منقطع.

لكن الحديث روي من طرق صحيحة عن وكيع.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب جواز الإغارة على الكفار (١٧٣١)، عن أبي بكر بن أبي شيبة. وهو في «مصنفه» ١١/ ٣٣٣ (٣٣٤٦٧)، ورواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في دعاء المشركين (٢٦١٢)، عن محمد بن سليمان الأنباري. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٥٢ (٢٢٩٧٨)كلهم عن وكيع بن الجراح به بنحوه.

ورواه مسلم في الموضع السابق، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٢ (٤٧٣٩)، والترمذي في كتاب الديات، باب ما جاء في النهي عن المثلة (١٤٠٨)، وفي كتاب السير، باب ما جاء في وصيته في القتال (١٦١٧). والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٥٨ (٢٣٠٣٠)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٢٧١) (٥٢٤)، كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي. ورواه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب وصية الإمام (١٢٥٨)، والدارمي في «السنن» (٢٤٨٣) من طريق الفريابي كلاهما عن سفيان الثوري به بنحوه.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- ٣/ ١٣٥٨ (١٧١٣١) (٤)، (٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٠٧ (٨٦٨٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٢٠٧، كلهم من طرق عن شعبة.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٧٢ (٨٥٨٦) من طريق إدريس الأودي كلاهما عن علقمة بن مرثد به.

[٣٧٠] وبإسناده عن وكيع[١]، قال: نا أبو خزيمة[٢] يوسف بن ميمون[٣]، عن عطاء بن أبي رباح[٤]، قال: لما ٱستعمل أبو بكر ﷺ يزيد بن أبي سفيان[٥] على الشام خرج معه يشيعه أبو بكر ماشيًا وهو راكب، فقال له[٦] يزيد: يا خليفة رسول الله ﷺ إما أن تركب وإما أن أنزل. فقال له[٧] أبو بكر: ما أنت بنازل، ولا[٨] أنا براكب إني أحتسب خطاي[٩] هٰذِه في سبيل الله، إني أوصيك بوصية إن أنت

---

(١) وكيع بن الجراح، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٢) في (ح): ابن خزيمة.

(٣) **يوسف بن ميمون المخزومي** القرشي مولاهم أبو خزيمة أو أبو خريم الكوفي. ضعيف. وقد فرق أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن حبان بينه وبين يوسف بن ميمون الصباغ. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٣٧، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٨٩).

(٤) ثقة، لكنه كثير الإرسال.

(٥) **يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو خالد الأموي.**
أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا. وكان يقال له: يزيد الخير. ٱستعمله أبو بكر ﷺ علىٰ ربع الأجناد في الجهاد، وأمره عمر بن الخطاب علىٰ دمشق، وتوفي بها في طاعون عمواس سنة (١٨هـ)، وقيل: توفي سنة (١٩هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٢، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٤١.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) من (ش)، (أ).

(٨) في (ش): وما.

(٩) في (أ): خطائي.

حفظتها أفلحت[١]: إنك ستمر علىٰ قوم قد حبسوا أنفسهم في الصوامع (-زعموا- لله)[٢] فدعهم[٣]، وما حبسوا له أنفسهم، وستمر علىٰ قوم قد فحصوا[٤] عن أوسط[٥] رؤوسهم، وتركوا من شعورهم أمثال العصائب؛ فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف، (ثم قال)[٦]: لا تقتلوا ٱمرأة، ولا صبيًّا، ولا شيخًا فانيًا، ولا تعقروا (شجرًا [٣٤/أ] مثمرًا)[٧]، ولا تغرقوا[٨] نخلًا، ولا تحرقوه[٩]، ولا تذبحوا بقرةً، ولا شاةً إلا لمأكل[١٠]، ولا تخربوا عامرًا[١١].

---

(١) ساقطة من جميع النسخ، أثبتناها من هامش (ش).

(٢) في (ش): زعموا أنهم يعبدوا الله.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) قال الجوهري: كأنهم حلقوا وسطها، وتركوها مثل أفاحيص القطا. «الصحاح» ٣/ ١٠٤٨ (فحص).

قال أبو عبيد: أما قوله: قد فحصوا رؤوسهم فاضرب بالسيف ما فحصوا عنه، فهم الشمامسة الذين قد حلقوا رؤوسهم. وأما أصحاب الصوامع فإنه يعني الرهبان.

«غريب الحديث» ٣/ ٢٣١.

(٥) في (ح)، (ز): أوساط. وفي (أ): فحصوا أوساط.

(٦) ساقطة من (أ). و(قال)، ساقطة من (ح).

(٧) في (ش): شجرة مثمرة.

(٨) في (ش): ولا تغدقوا. وفي (أ): ولا تفرقوا.

(٩) في (ح): ولا تحرقوا.

(١٠) في (ز): لمأكلة.

(١١) [٣٧٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده -زيادة علىٰ ما تقدم في الإسناد الذي قبله- يوسف بن ميمون ضعيف وعطاء لم يدرك أبا بكر ولا يزيد.

.....

التخريج:
رواه الإمام مالك في «الموطأ» كتاب الجهاد، باب النهي عن قتل النساء والولدان في الغزو ٢/ ٤٤٧، وفي رواية أبي مصعب الزهري ١/ ٣٥٦ (٩١٧)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٨٩، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٣٧٨ (٣٣٦٦٧)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٣١ (٦٠٧) عن محمد بن فضيل. ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ١٩٩ (٩٣٧٥) عن ابن جريج، وفي ٥/ ٢٠٠ (٩٣٧٦) عن الثوري. كلهم عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري عن أبي بكر به بنحوه.
وهٰذا إسناد منقطع أو معضل، قال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده منقطع، ورجاله إلىٰ يحيىٰ ثقات.
«مجمع الزوائد» ٩/ ٤١٦.
ورواه ابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٤٧٨ (٧٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٨٥ مختصرًا وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقال الذهبي: قلت: هو مرسل، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٨٥ كلهم من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب به بنحوه. قلت: يقصد الذهبي بقوله: (مرسل) أنَّ سعيدًا لم يدرك أبا بكر.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢٠٠ (٩٣٧٨) مختصرًا، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٩٠ من طريق ابن المبارك كلاهما عن معمر، عن أبي عمران الجوني به بنحوه.
وأبو عمران الجوني هو عبد الملك بن حبيب ثقة، توفي سنة (١٢٨هـ). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٢) فالإسناد منقطع.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢٠٠ (٩٣٧٧)، عن معمر، عن الزهري به مختصرًا بذكر الذين فحصوا عن رؤوسهم وأهل الصوامع.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» -تحقيق الأعظمي- ٢/ ١٨١ (٢٣٨٣) قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: نا عمرو بن الحارث أَنَّ سعيد بن أبي هلال حدثه عن عبد الله بن عبيدة أن أبا بكر... به بنحوه.

وقال الكلبي[١] عن أبي صالح[٢] عن ابن عباس: نزلت هٰذا الآيات[٣] في صلح الحديبية[٤]، وذلك أن (رسول الله ﷺ)[٥] لما خرج هو وأصحابه في العام الذي أرادوا فيه العمرة، وكانوا ألفًا وأربعمائة؛ فساروا حتىٰ نزلوا الحديبية[٦]، فصدهم المشركون عن

وهٰذا إسناد منقطع أيضًا عبد الله بن عبيدة هو الربذي ثقة توفي سنة (١٣٠هـ). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥٨).

وقد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» من طريق آخر عن أبي بكر ١١/ ٣٨١ (٣٣٦٨١) ورواه البيهقي من طرق أخرىٰ منقطعة عن أبي بكر.

«السنن الكبرىٰ» ٩/ ٨٩-٩٠، ٩/ ١٧٣.

وقد روي بإسناد متصل؛ فقد رواه أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص٥٩) (٢١) وابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٢٣١ (١٢١١)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٧٧، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ٣١٢ (١٩٧٦) إلىٰ أحمد بن منيع في «مسنده». كلهم من طريق كوثر بن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر بنحوه وذكره مطولًا أبو بكر المروزي والآخرون ٱختصروه بذكر تشييع أبي بكر ليزيد. وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا فيه كوثر. قال ابن حجر: متروك. «مختصر زوائد البزار» ١/ ٧٠٤ (١٣٠٣).

(١) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) ضعيف، مدلس.

(٣) في (ز)، (أ): الآية.

(٤) **الحديبية**: ٱختلفوا فيها، فمنهم من شدد الياء ومنهم من خففها. سميت ببئر هناك. وهي قرية تبعد عن مكة حوالي ٱثنين وعشرين كيلًا، وتقع علىٰ طريق جدة القديم، وبها بيوتات، ومسجد، وهي خارج الحرم غير بعيدة منه.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢٩، «الروض المعطار» للحميري (ص١٩٠)، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٩٤).

(٥) في (ز): النبي عليه السلام.

(٦) في (أ): بالحديبية.

البيت الحرام، فنحروا الهدي بالحديبية، ثم صالحه المشركون علىٰ أن يرجع عامه ذلك علىٰ أن يُخْلُوا[١] له مكة عام قابل ثلاثة أيام، فيطوف بالبيت، ويفعل ما يشاء، فصالحهم (رسول الله ﷺ)[٢]، ثم رجع من فوره[٣] ذلك إلى المدينة، فلما كان العام المقبل[٤] تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه لعمرة القضاء، وخافوا أن[٥] لا تفي لهم قريش بذلك، وأن يصدوهم عن المسجد الحرام، ويقاتلوهم، وكره أصحاب (رسول الله)[٦] ﷺ قتالهم في الشهر الحرام في الحرم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٧]

---

(١) في (ح): يُخَلّىٰ.

(٢) في (ز): النبي عليه السلام.

(٣) في (ش): عن فوره. وفي (ح) زيادة: ساعته.

(٤) في (أ): القابل.

(٥) في (أ): لأن.

(٦) في (أ): النبي.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٣٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١٣، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٨٨ دون عزو لأحد.

قال ابن حجر: قلت الكلبي ضعيف لو انفرد، فكيف لو خالف، وقد خالفه الربيع ابن أنس وهو أولىٰ بالقبول منه.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٦٦.

قلت: سيأتي أن صلح الحديبية وعمرة القضاء هي سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾.

أي[١]: محرمين.

﴿ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ يعني: قريشًا ﴿وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ﴾ ولا تظلموا فتبدؤوا (في الحرم بالقتال)[٢] محرمين ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾.

١٩١ ثم قال: ﴿وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾

أي[٣]: وجدتموهم. وأصل الثقافة: الحذق، والبصر بالأمر، يقال: رجل ثقف لقف إذا كان حاذقًا في الحرب بصيرًا بمواضعها، جيد الحذر فيها[٤]، فمعنى الآية: واقتلوهم حيث أبصرتم مقاتلتهم[٥]، وتمكنتم من قتلهم. ﴿وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ﴾ يعني: مكة[٦] ﴿وَٱلۡفِتۡنَةُ﴾ يعني: الشرك (﴿أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ﴾)[٧] يعني [٣٤/ب]: وشركهم بالله ﷻ أعظم[٨] من قتلكم إياهم في الحرم، والحرام[٩]،

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ح): بالقتال في الحرم. وفي (أ): في الحرام بالقتال.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

(٤) في (ز): وفي بقية النسخ: فيه.
«الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٣٤ (ثقف)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٩).

(٥) من (أ)، وفي بقية النسخ: مقاتلهم.

(٦) في (ز): من مكة.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش): أشد.

(٩) في (ش)، (ح): والحُرم. وضرب عليها في (ش)، وكتب في هامشها: الأسم. وفي (أ): الأشهر الحرم.

والإحرام، قاله عامة المفسرين[١].

وقال الكسائي: الفتنة هٰهنا العذاب، وكانوا يعذبون من أسلم[٢].

﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ﴾[٣] قرأ عيسىٰ بن عمر، وطلحة بن مصرف، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي ثلاثتها بغير ألف من القتل[٤] علىٰ معنىٰ: ولا تقتلوا بعضهم[٥]، تقول العرب: قتلنا بني تميم، وإنما قتلوا بعضهم، لفظه عام، ومعناه خاص.

وقرأ الباقون كلها بالألف من القتال.

واختلفوا في حكم الآيات[٦]؛ فقال قوم: هي منسوخة، نهوا عن

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٦)، «غريب الحديث» للحربي ٣/ ٩٣١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩١-١٩٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٦.

(٢) «النكت والعيون» -رسالة دكتوراه- ٢/ ٥٩١، وليس في المطبوع.
«البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٧٤، وقد روى الحربي في «غريب الحديث» ٣/ ٩٣٥ عن الكسائي أنه قال: فتنوا المؤمنين: حرقوهم بالنار.

(٣) الآية كذا برسم المصحف وفي (ز)، (أ). وأما في (س): ولا تقتلوهم.... فإن قتلوكم.
وفي (ش): ولا تقتلوهم... حتىٰ يقتلوكم.... وفي (ح): ولا تقتلوهم... حتىٰ يقتلوهم... فإن قتلوكم....

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٩-١٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩٢-١٩٣، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٧٤، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهخران الأصبهاني (ص١٠٩).

(٥) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): بعضكم.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): هٰذِه الآيات. وفي (أ): الآية.

الابتداء (في القتال)[١]، ثم نسخ ذلك بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٢]، هٰذا قول قتادة[٣]، والربيع[٤].

وقال مقاتل بن حيان: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أي: حيث أدركتموهم[٥] في الحل والحرم، لما نزلت هٰذِه[٦] الآية نسخها قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾، ثم نسختها[٧] آية السيف[٨] في براءة[٩] فهي ناسخة ومنسوخة[١٠].

---

(١) في (ح)، (أ): بالقتال.

(٢) البقرة: ١٩٣.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٢٠ (٧٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧١ إلىٰ أبي داود في «ناسخه»، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ. وروي عن قتادة أنه قال: إن الناسخ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٢، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢١٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧١ إلىٰ أبي داود في «ناسخه».

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٢، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٥٩، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢١٨).

(٥) في (أ): أدركتم.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش): نسخها.

(٨) في (أ): القتال.

(٩) آية: ٥. وفي (ح): في سورة براءة.

(١٠) ذكره ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢١٨)، وفي «زاد المسير» ١/ ٢٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٣٠، عن مقاتل أنه قال: قوله: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ منسوخ بقوله تعالىٰ: ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾.

وقال آخرون[١]: هٰذِه آية محكمة، (ولا يجوز)[٢] الابتداء بالقتال في الحرم، وهو[٣] قول مجاهد[٤]، وأكثر المفسرين[٥]. ﴿كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

١٩٢ ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟﴾

عن القتال والكفر ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ﴾ لما سلف ﴿رَّحِيمٌ﴾ بعباده[٦]، نظيرها في الأنفال[٧].

١٩٣ ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ﴾

يعني: المشركين ﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾

---

(١) في (أ): الآخرون.

(٢) في (ش): ويجوز.

(٣) في (ح): وهي. وفي (ز): وهٰذا.

(٤) في «تفسيره» ١/ ٩٨، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٢، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥١٩، ومكي في «الإيضاح» (ص١٥٧).

(٥) قال النحاس: هٰذِه الآية من أصعب ما في الناسخ والمنسوخ.
«الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥١٩.
وقد ذهب الطبري، والنحاس، ومكي إلىٰ أن الآية منسوخة، ونسب هٰذا الرأي ابن عطية للجمهور. وذهب ابن العربي، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير إلىٰ أن الآية محكمة.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩٢، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٥٢١، «الإيضاح» لمكي (ص١٥٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي ٢/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢١٤.

(٦) ساقطة من (ش). وفي (أ): لعبادة.

(٧) آية: ٣٩.

أي[١] شرك[٢]، يعني: قاتلوهم حتىٰ يسلموا، فليس يقبل من المشرك الوثني جزية، فلا يرضىٰ منه إلا بالإسلام، وليسوا كأهل الكتاب الذين تؤخذ منهم الجزية.

والحكمة فيه علىٰ ما قاله[٣] [٣٥/أ] المفضل بن سلمة: أن مع أهل الكتاب كتبًا منزلة فيها الحق، وإن كانوا قد أهملوها[٤]، فأمهلهم الله تعالىٰ بحرمة تلك الكتب التي بأيديهم[٥] من القتل، وأمر بإصغارهم بالجزية، ولينظروا في كتبهم، وليتدبروها[٦]، فيقفوا على الحق منها، فيتبعوه[٧] كفعل مؤمني أهل الكتاب، ولم يكن لأهل الأوثان ما يرشدهم إلى الحق، وكان إمهالهم زائدًا في شركهم[٨] فأبىٰ الله ﷻ أن يرضىٰ منهم إلا بالإسلام، أو القتل عليه.

﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ الطاعة والعبادة ﴿لِلَّهِ﴾ وحده فلا يعبد دونه شيء. قال المقداد بن الأسود[٩]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يبقىٰ

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٧.

(٣) في (ح): قال.

(٤) في هامش (س)، (ح)، (ز): حرفوها.

(٥) من (أ).

(٦) في (ش): وليتدبرونها. وفي (ح): ويتدبروها.

(٧) كذا في (ح). وأما في (س) وبقية النسخ: فيتبعونه.

(٨) في (ح): إشراكهم.

(٩) **المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي البهراني** أبو الأسود وقيل غير ذلك.

علىٰ ظهر[١] الأرض (بيت وبر، ولا مدر)[٢]؛ إلا أدخله الله ﷻ كلمة الإسلام؛ إما بعز عزيز، أو بذل[٣] ذليل، إما يعزهم[٤] فيجعلهم[٥] من أهله فيعزوا به[٦]، وإما أن يذلهم فيدينون له»[٧].

قوله[٨]: ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ﴾ عن القتال والكفر. ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ﴾ فلا سبيل

المعروف بالمقداد بن الأسود. كان أبوه حليفًا لكندة، وكان هو حليفًا للأسود بن عبد يغوث الزهري لذلك نسب إليه. أسلم قديمًا، وشهد بدرًا، وله فيها مقام مشهور، والمشاهد كلها. توفي سنة (٣٣هـ)، وهو ابن سبعين سنة.

«أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٥٢، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٦٩).

(١) في هامش (ز): وجه.

(٢) في (ح): بيت مدر ولا وبر.

(٣) في (ح): وإما بذل. وفي (أ): وبذل.

(٤) في (ح): إما أن يعزهم الله.

(٥) في (ش): فيجعله الله سبحانه. وفي (ز)، (أ): فيجعلهم الله.

(٦) من (ح)، (أ).

(٧) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤ (٢٣٨٦٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١٥١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٩١ (٦٦٩٩)، ١٥/ ٩٣ (٦٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٥٤ (٦٠١)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٨١ (١٠٨٤)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٧٦ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨١ كلهم من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن الأسود به بنحوه.

قال الهيثمي: ورجال الطبراني رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ٦/ ١٧.

(٨) من (ح).

ولا حجة ﴿إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قاله[١] ابن عباس[٢]، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ۖ﴾[٣] أي فلا سبيل عليَّ.

وقال أهل المعاني: العدوان: الظلم[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾[٥]. ولم يرد الله تعالىٰ بهٰذا[٦] أمرًا بالظلم، وإباحة له، وإنما حمله على اللفظ الأول علىٰ طريق[٧] المجازاة[٨] فَسَمَّى الجزاء على الفعل فعلًا كقوله[٩] تعالىٰ: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۚ﴾[١٠]. وقال[١١]: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ﴾[١٢]. وقال عمرو بن كلثوم [٣٥/ب]:

---

(١) في (ح): قال.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١٤.

(٣) القصص: ٢٨.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٧)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٨٩، «الكفاية» للحيرىٰ ١/ ١٣٥.

(٥) المائدة: ٢.

(٦) من (ح).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (أ): المجاز.

(٩) في (ح): كقول الله.

(١٠) الشورىٰ: ٤٠.

(١١) في (ح): وقوله.

(١٢) البقرة: ١٩٤.

وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٦- ١١٧، «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٧٧)، «تفسير الطبري» ٢/ ١٩٥.

ألا لا يجهلنْ أحد علينا

فنجهل فوق جهل الجاهلينا[١]

وقال قتادة وعكرمة في هٰذِه الآية: الظالم الذي أبىٰ أن يقول: لا إلٰه إلا الله[٢]. وإنما سمي الكافر ظالمًا لوضعه العبادة في غير موضعها.

١٩٤ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾

نزلت في عمرة القضاء، وذلك أن رسول الله ﷺ صالح أهل مكة عام الحديبية علىٰ أن ينصرف عامه ذلك، ويرجع العام القابل[٤] علىٰ أن يخلوا له مكة ثلاثة أيام فيدخلها هو وأصحابه، ويعتمرون، ويطوفون بالبيت، ويفعلون ما أحبوا[٥] علىٰ أن لا يدخلوها إلا بسلاح الراكب في غمده، ولا يخرجوا بأحد[٦] معهم من أهل مكة؛ فانصرف رسول الله

---

(١) البيت في معلقته بشرح أبي الحسن بن كيسان (ص١١٧)، وفي «ديوانه» (ص٣٣٠)، وانظر «شرح المعلقات السبع» لأبي عبد الله الزوزني (ص٢٥٢)، «شرح المعلقات العشر» للتبريزي (ص٤٢٨). وهو في «عيون الأخبار» لابن قتيبة ٢/ ١٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٥.

(٢) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٥، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٢٠ (٧٩)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٨.

وقول عكرمة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٨.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): المقبل.

(٥) في (ح): أحبوها.

(٦) في (ش): لأحد.

ﷺ عامه ذلك، ورجع العام القابل في ذي القعدة، ودخلوا مكة، واعتمروا، وطافوا، ونحروا، وأقاموا[١] ثلاثة أيام فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ﴾[٢]

---

(١) في (ح): وقاموا.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٦ من طريق يوسف بن خالد السمتي قال: حدثنا نافع بن مالك عن عكرمة، عن ابن عباس به مختصرًا، وسنده ضعيف جدًّا، يوسف بن خالد: تركوه، وكذبه ابن معين.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٢).
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٨ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس مختصرًا.
وقد ورد سبب النزول عن عدد من التابعين، فقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٧ عن بشر بن معاذ قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد، عن قتادة به بنحوه.
ورواه ٢/ ١٩٧ (٣١٣٤) من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن قتادة به بنحوه. وفي «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٧٣ عن معمر، عن رجل، عن قتادة، عن عكرمة.
وعزاه السيوطي من قول قتادة إلىٰ عبد بن حميد.
«الدر المنثور» ١/ ٣٧٣.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٥).
وهو قول مجاهد أنظر «تفسيره» ١/ ٩٨، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٧.
وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد.
«الدر المنثور» ١/ ٣٧٣.
وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٢٦، وفي «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٠٩.
وروى الطبري ٢/ ١٩٨، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٢٥ (٨٣) من طريق ابن جريج قال: قلت لعطاء... به مختصرًا.

يعني[١]: (ذا القعدة)[٢] الذي دخلتم فيه مكة، واعتمرتم، وقضيتم منها وطركم في سنة سبع ﴿بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾ (ذي القعدة)[٣] الذي صُددتم فيه عن البيت، ومُنِعتم من مرادكم في[٤] سنة ست. و﴿ٱلشَّهۡرَ﴾[٥] مرفوع بالابتداء، وخبره في قوله: ﴿بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾[٦] ﴿وَٱلۡحُرُمَٰتُ﴾ جمع

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٨ من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بنحوه. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٨ (٧٣٨) من طريق آدم قال: حدثنا أبو جعفر، عن الربيع، عن أبي العالية بمثل قول الربيع.
وعزاه السيوطي من قول أبي العالية إلى ابن جرير، وابن أبي حاتم.
«الدر المنثور» ١/ ٣٧٢.

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٩٧، عن السدي والضحاك نحوه.

وروى البيهقي في «دلائل النبوة» ٤/ ٣١٤-٣١٦، عن عروة بن الزبير وابن شهاب به مطولًا وفي آخره التصريح بأن عمرة القضاء كان سببًا لنزول قوله تعالىٰ: ﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ﴾.

قال الحاكم في «الإكليل»: تواترت الأخبار أنه ﷺ لما هَلَّ ذو القعدة -يعني: سنة سبع- أمر أصحابه أن يعتمروا قضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية.

«المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني ١/ ٥٤١، وانظر «صحيح البخاري» في كتاب المغازي، باب عمرة القضاء، «صحيح مسلم» في كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): ذو القعدة. وفي (أ): ذي القعدة.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ) زيادة: الحرام.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٩٢ .

الحرمة كالظلمات جمع الظلمة، والحجرات جمع الحجرة. والحرمة: ما يجب حفظه، وترك ٱنتهاكه، وإنما جمع الحرمات لأنه أراد الشهر الحرام، والبلد الحرام، وحرمة الإحرام[١]. والقصاص: المساواة والمماثلة[٢]، وهو أن يفعل [٣٦/أ] بالفاعل كما فعل.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ﴾ وقابلوه[٣] ﴿بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ﴾ فسمي الجزاء باسم الٱبتداء علىٰ مقابلة اللفظ. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

١٩٥ (قوله تعالىٰ)[٤] ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ الآية[٥].

ٱعلم أن التهلكة مصدر بمعنى الإهلاك[٦] وهو[٧] تفعلة من الهلاك[٨].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٩٨، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٥٢٨.

(٢) في (ز): قصاص. والقصاص المساواة والمماثلة. وفي (أ): قصاص وهو المماثلة والمساواة.

(٣) في (ز): فقابلوا به.

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٦.

(٧) في (ش): وهي.

(٨) الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
رواه الحيري في «الكفاية» ١/ ١٣٦ قال: سمعت ابن حبيب به. وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٧٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٣١٢ إلىٰ ثعلب أيضًا.

سمعت أبا القاسم الحبيبي[١] يقول: سمعت أبا حامد[٢] الخارزنجي[٣] يقول: لا أعلم في كلام العرب مصدرًا علىٰ تفعُلة بضم العين إلا هٰذا[٤].

وقال بعضهم: التهلكة: كل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك. ومعنىٰ قوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ لا تأخذوا في ذلك، ويقال: لكل من بدأ بعمل قد ألقىٰ يديه[٥] فيه[٦]. قال لبيد يذكر الشمس:

حتىٰ إذا أَلْقَتْ يدًا في كافِرٍ
وأَجَنَّ[٧] عوراتِ الثُّغُورِ ظَلامُها[٨]

أي: بدأت في المغيب.

---

(١) الحسن بن محمد بن جعفر بن حبيب بن أيوب أبو القاسم النيسابوري، الواعظ، المفسر. قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ش): أبا القاسم.

(٣) أحمد بن محمد البشتي أبو حامد الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (أ): هٰذِه.

(٥) في (أ): بيديه.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٤-٢٠٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٤٥).

(٧) في (أ): وأجر.

(٨) البيت من معلقته وهو في «ديوانه» (ص٣١٦)، وانظر «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٢٢٠)، «شرح المعلقات العشر» للتبريزي (ص٢٤٦)، «إصلاح المنطق» (ص١٢٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٢١ (كفر)، الكافر: الليل، والكفر: الستر، والإجنان: الستر أيضًا. من المصادر السابقة.

قال المبرد: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ﴾[١] أراد: بأنفسكم[٢] فعبَّر بالبعض عن الكل[٣] كقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٤] ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[٥] والباء في قوله: ﴿أَيْدِيكُمْ﴾ زائدة كقوله ﷻ: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[٦][٧] قال الشاعر[٨]:

ولقد ملأت علىٰ نصيب[٩] جلده
بمساءة إن الصديق يعاتبُ[١٠]

يريد ملأت جلده مساءة. قالوا: والعرب لا تقول للإنسان: ألقىٰ بيده إلا في الشرِّ.

(واختلف العلماء)[١١] في تأويل هٰذِه الآية، فقال بعضهم: هٰذا في البخل، وترك النفقة يقول: ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ولا تمسكوا

---

(١) في (ش) زيادة: إلى التهلكة.

(٢) في (ح): أنفسكم. وفي (أ): نفسكم.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٤١.

(٤) آل عمران: ١٨٢.

(٥) الشورىٰ: ٣٠.

(٦) المؤمنون: ٢٠.

(٧) أنظر «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٣، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٢٨٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٩٢.

(٨) هو أبو الغول الطهوي، عزاه إليه أبو زيد في «النوادر» (ص٤٦).

(٩) في هامش (س): نصير. وفي (ز) نصيير، وكتب في هامشها: نصير.

(١٠) في (ح)، (أ): لعاتب.

(١١) في (ح): واختلفوا.

عن الإنفاق؛ [٣٦/ب] فإن البخل، والإمساك عن الإنفاق في سبيل الله هو الهلاك، وهو قول حذيفة[١]، والحسن[٢] وقتادة[٣]، وعكرمة[٤]، وعطاء[٥]، والضحاك[٦]، وابن كيسان.

قال ابن عباس في هٰذِه الآية: أنفق في سبيل الله، وإن لم يكن لك إلا (سهم أو مشقص)[٧]،

---

(١) قوله رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (٤٥١٦)، سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٩)، وأبو إسحاق الفزاري في «السير» (ص٢١١) (٣٢٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧١٠ (٢٨٥)، وفي الجهاد -بتحقيق الأعظمي- ٢/ ١٩٠ (٢٤٠٤)، والطبري ٢/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣١ (١٧٤٤)، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١١٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٢. بلفظ: نزلت في النفقة. وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٣٣١، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٢.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٣ (١٧٥١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٤١ (١٠٩٠٢)، وعزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٧٦ عنه بلفظ: التهلكة. قال: البخل.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٢.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠١. وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٧٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٢.

(٧) في (أ): سهم واحد ومشقص.

ولا يقولن[١] أحدكم: إني لا أجد شيئًا[٢]. وقال السدي فيها: أنفق في سبيل الله ولو عقالًا، ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ ولا تقل ليس عندي شيء[٣].

وقال مجاهد فيها: لا تمنعنَّكم نفقة في حق خيفة العيلة[٤]. وقال الحسن: إنهم كانوا يسافرون، ويغزون، ولا ينفقون من أموالهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

المِشْقص: نصل السهم إذا كان طويلًا غير عريض. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٤٩٠.

(١) في (ش): يقول.

(٢) رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٩)، والإمام أحمد في «العلل» ٣/ ٣٩٥ (٢٧٦٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٤٦ (١٩٦٩٩) -مختصرًا- والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤٥ كلهم من طريق أبي صالح مولىٰ أم هانئ عنه.

وقد روىٰ أبو إسحاق الفزاري في «السير» (ص٢١١) (٣٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٠ من طريق سعيد بن جبير عنه قال: ليس التهلكة أن يقتل الرجل في سبيل الله، ولكن الإمساك عن النفقة في سبيل الله. وعزاه ابن حجر إلى الفريابي، وابن المنذر. وقال: وسنده صحيح إليه.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٧٦-٤٧٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠١. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١.

(٤) هو في «تفسيره» ١/ ٩٩، ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧١١ (٢٨٦)، وفي الجهاد -تحقيق الأعظمي- ٢/ ١٩٠ (٢٤٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٠. وروىٰ سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٤٦ (١٩٧٠٠) عن مجاهد نحوه.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠١.

وقال الكلبي[١]: عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما أمر الناس بالجهاز إلى الحج- وقيل: إلى العمرة- عام الحديبية، وكان إذا أراد سفرًا نادىٰ مناديه بذلك[٣] يعلمهم؛ فيعدوا أهبة السفر، فلما أمرهم بالتجهيز[٤] قام إليه ناس من أعراب حاضري المدينة، فقالوا: يا رسول الله بماذا نتجهز؟ فو الله ما لنا من زاد، ولا مال نتجهز به[٥]، ولا يطعمنا أحد. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٦].

وقال سعيد بن المسيب، ومقاتل بن حيان: لما أمر الله ﷻ بالإنفاق، قال رجل[٧]: أمرنا بالنفقة في سبيل الله، فإن أنفقنا أموالنا بقينا فقراء ذوي مسكنة. (فقال الله تعالىٰ)[٨]: أنفقوا[٩] ولا

---

(١) متهم بالكذب.

(٢) ضعيف، مدلس.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): بالتجهز.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٠٣.

(٧) في (ح): رجال.

(٨) في (ز): فقال تعالىٰ.

(٩) في (أ): فقال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ يعني: أنفقوا.

تخشوا العيلة[١] فإني رازقكم، ومخلف عليكم[٢].

[٣٧١] أخبرنا[٣] أحمد بن أُبي[٤] قال: أنا عمران بن موسىٰ[٥] قال: نا مسدد[٦] قال: نا هارون بن عبد الله[٧] قال: نا ابن أبي فديك[٨]، عن الخليل بن عبد الله[٩]، عن الحسن[١٠]، عن [٣٧/أ] علي بن أبي طالب، وأبي الدرداء، وأبي هريرة، وأبي أمامة

---

(١) زيادة من (ح)، (أ) وهامش (ش).

(٢) ذكر قول مقاتل بن حيان للسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٠، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٤١ .
وهو قول مقاتل بن سليمان أنظر «تفسيره» ١/ ٩٦.
وعزاه إليه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٨٣.

(٣) في (ح) زيادة: أبو عمرو.

(٤) أحمد بن أبي الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) عمران بن موسىٰ، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) مسدد بن قَطَن، ثقة.

(٧) **هارون بن عبد الله بن مروان البزاز** الحمال أبو موسى البغدادي.
ثقة، ولد سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ)، وتوفي سنة (٢٤٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٥).

(٨) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق.

(٩) **الخليل بن عبد الله** قال الذهبي: لا يعرف، ما روىٰ عنه سوى ابن أبي فديك. وقال ابن حجر: مجهول. من السابعة.
«ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٤).

(١٠) الحسن البصري ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

الباهلي[١]، وعبد الله بن عمر (وعبد الله بن عمرو)[٢]، وجابر بن عبد الله، وعمران بن حصين ﷺ كلهم يحدثون عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أرسل نفقة في سبيل الله، وأقام في بيته؛ فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه في سبيل الله، وأنفق في وجهه[٣] ذلك فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم، ثم تلا هٰذِه الآية ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[٤]»[٥].

---

(١) في (ح)، (ز)، (أ) زيادة: الباهلي.

(٢) من (ز١)، (أ).

(٣) في (أ): وجه.

(٤) البقرة: ٢٦١.

(٥) [٣٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف وشيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا والخليل بن عبد الله مجهول.

التخريج:

رواه ابن ماجه في كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله (٢٧٦١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٥ (٢٧٣٠) عن أبيه. كلاهما عن هارون بن عبد الله به بمثله. وعند ابن أبي حاتم عن عمران بن حصين وحده.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» وقال: رواه ابن ماجه عن الخليل بن عبد الله، ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة ٢/ ٢٥٣.

وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف؛ الخليل بن عبد الله لا يعرف، قال الذهبي وابن عبد الهادي: لا يعرف. «مصباح الزجاجة» ٢/ ١٠٨ (٩٧٦).

وقال ابن كثير: هٰذا حديث غريب. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٥٩.

ومضاعفة الحسنة إلىٰ سبعمائة ضعف وردت في القرآن والسنة. قال تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾.

وروى النضر بن عربي[(١)]، عن عكرمة ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قال: لا تيمموا الخبيث منه تنفقون[(٢)].

وقال زيد بن أسلم: إن رجالًا كانوا يخرجون في بعوث يبعثها

وروى الترمذي في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل النفقة في سبيل الله (١٦٣٥)، وقال: هٰذا حديث حسن. والنسائي في كتاب الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله ٦/ ٤٩ (٣١٨٦) وفي «تفسيره» ١/ ٢٣٠ (٤٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٤٥ (١٩٠٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥٠٤ (٤٦٤٧)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٢/ ٩٦، كلهم من طريق الركين بن الربيع بن عَمِيلة، عن يسير ابن عميلة، عن خريم بن فاتك، عن النبي ﷺ: «**من أنفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعمائة ضعف**».

وانظر شواهد لهٰذا الحديث في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٥٧-٤٦٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٩٤-٥٩٦.

(١) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش)، (ز)، (أ): عدي.
النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو رَوْح ويقال: أبو عمر الجزري ثم الحراني. قال يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، ومحمد بن عبد الله بن نمير: ثقة. وقال الدارمي، وأبو حاتم، وابن عدي: لا بأس به. زاد الدارمي: وليس بذاك. وقال الإمام أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (١٦٨هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٤٥).

(٢) عزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٨٣ إلى الطبري، ولم أجده في «جامع البيان» للطبري عند تفسير هٰذِه الآية ولا عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾.
وذكره عن عكرمة الحيري في «الكفاية» ١/ ١٣٨، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٧٨.

رسول الله ﷺ بغير نفقة، فإما أن يقطع[١] بهم، (وإما كانوا)[٢] عيالًا ووبالًا، فأمرهم الله ﷻ بالإنفاق علىٰ أنفسهم (في سبيل الله)[٣]، وإذا لم يكن عندك ما تنفق فلا تخرج نفسك[٤] بغير نفقة، ولا قوة فتُلقي بيدك[٥] إلى التهلكة، والتهلكة أن تهلك من الجوع والعطش، أو من[٦] المشي، وقال[٧] لمن بيده فضل: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٨].

وقال محمد بن كعب القرظي: كان القوم يكونون في سبيل الله، فيتزود الرجل، فيكون أفضل زادًا من الآخر، فينفق البائس[٩] من زاده حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء يحب أن يواسي صاحبه، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١٠].

---

(١) في (ح): ينقطع.

(٢) كذا في هامش (س)، و(ح). وأما في (س): وإما أن كلفوا. وفي (ش)، (ز): وإما أن كانوا. وفي (أ): وإما أن يكونوا.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): بنفسك.

(٥) في (ش): بأيديكم.

(٦) في (ز): ومن. وفي (أ): أي من.

(٧) في (ح)، (أ): ثم قال.

(٨) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١ (١٧٤٥)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٥٣، وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٢، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه.

(٩) في (أ): على الناس.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣١ (١٧٤٦).

وقال بعضهم: هٰذِه الآية نزلت[١] في ترك الجهاد.

[٣٧٢] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢]، المفسر رحمه الله، قال: أنا أبو الحسن [٣٧/ب] أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٣]، قال: أنا عثمان بن سعيد الدارمي[٤]، قال: نا[٥] عبد الله بن صالح[٦]، قال: حدثني[٧] الليث بن سعد[٨].

وروىٰ أيضًا حيوة[٩]، قالا جميعًا: عن يزيد بن أبي حبيب[١٠]، عن أسلم أبي عمران[١١]، قال:

---

(١) من (أ).

(٢) أبو القاسم الحبيبي، عالم مفسر، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، مقبولًا في الحديث.

(٤) إمام، ثقة.

(٥) في (ز): أبنا.

(٦) صدوق، كثير الغلط.

(٧) في (أ): ثنا.

(٨) في (ز): سعيد.
الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) ثقة، ثبت، زاهد.

(١٠) **يزيد بن أبي حبيب** واسمه سويد الأزدي مولاهم -وقيل غير ذلك في ولائه- أبو رجاء المصري.
ثقة، فقيه، وكان يرسل. ولد سنة (٥٣هـ)، وتوفي سنة (١٢٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٦٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٣٠٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٠١).

(١١) في (ح): عن أسلم، عن أبي عمران.

غزونا القسطنطينية، وعلىٰ أهل مصر عقبة بن عامر الجهني[١] صاحب رسول الله ﷺ، وعلىٰ أهل الشام فضالة بن عبيد[٢] صاحب (رسول الله ﷺ)[٣]، وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد[٤] قال:

وهو **أسلم بن يزيد التجيبي** مولاهم أبو عمران المصري.
ثقة، من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤).

(١) **عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني** أبو حماد وقيل غير ذلك.
صحابي مشهور، كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر، وسكنها.
قال ابن يونس: كان قارئًا، عالمًا بالفرائض، والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا، كاتبًا، وكانت له السابقة والهجرة، وهو أحد من جمع القرآن، توفي سنة (٥٨هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤١٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤١).

(٢) **فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصاري** الخرزجي أبو محمد.
شهد أحدًا، والمشاهد بعدها، وشهد فتح مصر، وسكن الشام، وولي القضاء بدمشق لمعاوية رضي الله عنه. توفي سنة (٥٣هـ)، وقيل غير ذلك.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٠.

(٣) في (ز): النبي عليه السلام.

(٤) **عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي** أبو محمد.
أدرك النبي ﷺ ورآه. وكان -كأبيه- من فرسان قريش، وشجعانهم، له هدي حسن، وفضل، وكرم. وكان معاوية يستعمله علىٰ غزو الروم، وله معهم وقائع. توفي سنة (٤٦هـ).

فصففنا صفين لم أر قط أعرض[١] ولا أطول منهما، والروم ملصقون ظهورهم[٢] بحائط المدينة. قال: فحمل رجل منا علىٰ صف الروم حتىٰ خرقه، ثم خرج إلينا مقبلًا، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله ألقىٰ بيده[٣] إلى التهلكة؟! فقال أبو أيوب الأنصاري[٤]: إنكم لَتَأَوَّلون هٰذِه الآية علىٰ هٰذا[٥] التأويل؛ إن حمل رجل منا[٦] يقاتل يلتمس الشهادة أو يُبلي من نفسه بلاء[٧]. نحن أعلم بهٰذا الآية، إنما نزلت فينا معشر الأنصار؛ إنا لما أعز الله تعالىٰ دينه، ونصر رسوله ﷺ قلنا فيما[٨] بيننا سرًّا من رسول الله ﷺ إنا قد تركنا[٩] أهلنا،

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٨٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٦٨.

(١) في (ح): لا أعرض.

(٢) في (ش): بطونهم.

(٣) في (ش)، (ح): بيديه.

(٤) **خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري** النجاري أبو أيوب.
شهد العقبة، وبدرًا، والمشاهد كلها، ونزل عنده النبي ﷺ حين قدم المدينة شهرًا حتىٰ بنىٰ ﷺ حُجره، ومسجده. توفي في بلاد الروم غازيًا لفتح القسطنطينية في خلافة معاوية سنة (٥٢هـ)، وقيل قبلها.
«المعجم الكبير» للطبراني ٤/ ١١٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٨٠، ٥/ ١٤٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٨٩.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (ز). وأما في (س) و(أ) وهامش (ز): غير.

(٦) ساقطة من (ح). وكررت كلمة يقاتل في (أ).

(٧) من (ز١).

(٨) في (أ): فما.

(٩) في (ح): كنا تركنا.

وأموالنا حتىٰ فشا الإسلام، ونصر الله ﷻ نبيه[١]، وقد وضعت الحرب أوزارها، فلو رجعنا إلىٰ أهلنا[٢] وأولادنا؛ وأقمنا فيها، وأصلحنا[٣] ما ضاع منها[٤] فأنزل الله ﷻ فينا ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٥] والتهلكة: الإقامة في الأهل، والمال، وترك الجهاد.

قال أبو عمران: فما زال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتىٰ دفن بالقسطنطينية[٦] [٣٨/أ].

---

(١) في (أ) زيادة: محمدًا ﷺ.

(٢) في (ح)، (أ) زيادة: وأموالنا.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): فأصلحنا. وفي (أ): فأقمنا وأصلحنا.

(٤) في (ح): عنها.

(٥) في (ح): ﴿وَأَنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾.

(٦) [٣٧٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث صدوق كثير الغلط، والحديث قد ورد من طرق صحيحة عن حيوة بن شريح.

التخريج:

ذكره الزيلعي وقال: ورواه الثعلبي في «تفسيره» من طريق عثمان بن سعيد الدارمي قال: ثنا عبد الله بن صالح قال: ثنا الليث بن سعد... «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٢٠.

ورواه ابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٩٨)، عن عبد الله بن صالح كاتب الليث به.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٢)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٣٦ (٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٩ (٤٧١١) كلهم من طريق أبي عاصم

وروىٰ أبو الجوزاء عن ابن عباس قال: التهلكة عذاب الله ﷻ، يقول الله تعالىٰ: لا تتركوا الجهاد فتعذبوا[(١)]، دليله قوله[(٢)]: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[(٣)].

الضحاك بن مخلد. ورواه أبو داود في الجهاد في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ ٣/ ١٢ (٢٥١٢)، والطبري ٢/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٠، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٩٩، كلهم من طريق ابن وهب. ورواه النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٣٨ (٤٩)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٨١) (٥٩٩) كلاهما من طريق ابن المبارك. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٤، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١١٦ (٤٠٦٠) مختصرًا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨٥ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٧) كلهم من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن حيوة بن شريح.

ورواه أبو داود والطبري والطبراني -في المواضع السابقة- من طريق ابن لهيعة مقرونًا بحيوة، كلاهما عن يزيد بن أبي حبيب به بنحوه. وفي بعض المصادر تصريح يزيد بالسماع.

وعزاه الزيلعي إلىٰ: أحمد، وإسحاق بن راهويه، وأبي يعلىٰ في مسانيدهم وإلىٰ عبد بن حميد، وابن مردويه. وعزاه ابن حجر إلى ابن خزيمة. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

«تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ١٢٠، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٧٤-٣٧٥.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٢ (١٧٤٩) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. ولم أجده من طريق أبي الجوزاء عنه.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) التوبة: ٣٩.

[٣٧٣] أخبرنا أبو الحسن بن أبي[١] الفضل القهندزي[٢] وأبو علي الحسين[٣] بن محمد بن محمد[٤] بن علي[٥]، قالا: أنا أبو بكر محمد ابن بكر[٦] بن عبد الرزاق[٧]، قال: نا أبو داود سليمان بن الأشعث[٨]

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) **أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف** أبو الحسن القهندزي النيسابوري.
الفقيه، وكان من أعيان المعدلين، ومن المناظرين المُبرزين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في رجب سنة (٣٩٢هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٨.

(٣) في (ش)، (أ): الحسن.

(٤) (بن محمد) ساقطة من (ز)، (أ).

(٥) **الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم** أبو علي الرُّوذْبَاري الطوسي، الإمام، المسند، سمع «السنن» لأبي داود من أبي بكر محمد بن بكر بن داسة، وحدث بها عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي.
قال الحاكم: كتبت عن جده أبي عبد الله وعن أبيه أبي الحسن، ورد أبو علي نيسابور بمسألة جماعة من الأشراف والعلماء ليسمع منه كتاب «السنن» لأبي داود السجستاني.
توفي في ربيع الأول سنة (٤٠٣هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٠٠، «التقييد» لابن نقطة (ص٢٣٢، ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٩، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٦.

(٦) (بن بكر) ساقطة من (ح). وفي (أ): بن بكير. وفي (ش، ز، أ) زيادة: بن محمد.

(٧) ثقة، عالم.

(٨) **سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي** أبو داود السجستاني، ثقة، حافظ، مصنف السنن وغيرها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢).

قال: نا سعيد بن منصور[١]، قال: نا أبو معاوية[٢]، قال: نا جعفر بن برقان[٣]، عن يزيد بن أبي أنيسة[٤]، عن أنس قال: قال رسول الله

---

(١) ثقة، مصنف.

(٢) محمد بن خازم، ثقة، قد يهم في غير حديث الأعمش.

(٣) **جعفر بن بُرْقَان الكلابي** مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي.

قال العجلي، وأبو نعيم، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدارمي والدورقي-: ثقة. وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيىٰ بن معين: ثقة، فيما روىٰ عن غير الزهري، وأما ما روىٰ عن الزهري، فهو فيه ضعيف. وقال ابن نمير: ثقة، أحاديثه عن الزهري مضطربة. وقال الإمام أحمد: إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس، وفي حديثه عن الزهري يخطئ. وقال الميموني عن الإمام أحمد: وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم، وهو في حديث الزهري يضطرب، ويختلف فيه. وقال الذهبي: ثقة، أميٌّ ليس في الزهري بذاك. وقال ابن حجر: صدوق يهم في حديث الزهري. توفي سنة (١٥٤هـ)، وقيل قبل ذلك.

«العلل» للإمام أحمد ٤/ ١٠٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (ص٨٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١، «الكاشف» للذهبي (٧٨٣)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٥٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٢).

(٤) كذا في (س): ابن أبي أنيسة، وجميع النسخ، والصواب: بن أبي نُشْبَةَ، كما في كتب الحديث والرجال.

وهو **يزيد بن أبي نُشْبَةَ السُّلَمِيُّ**.

قال الذهبي: تفرد عنه جعفر بن برقان. وقال هو وابن حجر: مجهول. من الخامسة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٤٤٧، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٠، «الكاشف» للذهبي (٦٣٦١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٠.

ﷺ: «ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله، لا نكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل. والجهاد ماض منذ بعثني الله ﷻ إلىٰ أن يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يبطله جور، ولا عدل. والإيمان بالأقدار»(١).

---

(١) [٣٧٣] الحكم على الإسناد:
فيه يزيد بن أبي نشبة مجهول.
التخريج:
رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٦ عن أبي علي الروذباري به.
وهو في «السنن» لسعيد بن منصور -تحقيق الأعظمي- ٢/ ١٧٦ (٢٣٦٧)، وفي «سنن أبي داود» في كتاب الجهاد، باب في الغزو مع أئمة الجور (٢٥٣٢).
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٦، من طريق بشر بن موسىٰ قال: حدثنا سعيد بن منصور به.
ورواه أبو عبيد في «الإيمان» (ص٤٧) (٢٧)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٧/ ٢٨٧ (١٥٥٦، ١٥٥٧)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، وأبي خيثمة، وإسحاق بن أبي إسرائيل.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ٤/ ١٣٠٠ (٢٣٠١) من طريق علي بن الحسن الدقاق. ورواه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٢٥٤ من طريق علي الطنافسي، كلهم عن أبي معاوية به بنحوه.
قال ابن الخراط: يزيد بن أبي نشبة رجل من بني سليم لا يروي عنه فيما أعلم إلا جعفر بن برقان.
«الأحكام الوسطىٰ» ٢/ ٣٥٠.
وقال المنذري: والراوي عن أنس: يزيد بن أبي نشبة، وهو في معنى المجهول.
«مختصر سنن أبي داود» ٣/ ٣٨٠.

[٣٧٤] وأخبرنا أحمد بن أبي[١]، قال: أنا[٢] الهيثم بن كليب[٣]، قال: نا أحمد بن[٤] حازم بن أبي غرزة[٥]، قال: نا سعيد بن عثمان السعدي[٦]، عن عمر[٧] بن محمد بن المنكدر[٨]، عن سُمي[٩]، عن

---

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) في (ح): ثنا.

(٣) الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٤) في (ح): أبي.

(٥) في (ش): بن أبي عذرة. والكلمة غير واضحة في (ز). وفي (أ): عن أبي عروبة.
وهو **أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غَرَزَة** -بالغين المعجمة والراء بعدها زاي، بفتحات- أبو عمرو الكوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان متقنًا. توفي في آخر سنة (٢٧٦هـ) أو أول سنة (٢٧٧هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٨٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٣٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٩٤٦.

(٦) في (ح): السعيدي.
لم أظفر له بترجمة ولم أتبين هل هو: سعيد بن عثمان الخراز. أو سعيد بن عثمان الكريزي. أو سعيد بن عثمان التنوخي الحمصي أو هو رابع.
انظر «المستدرك» للحاكم ١/ ٤٣٩، «نصب الراية» ١/ ٣٤٤، «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٣٢٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٨.

(٧) في جميع النسخ: عمرو. وكتب في هامش (ز): عمر.

(٨) **عمر بن محمد بن المنكدر القرشي** التيمي المدني، ثقة. من السابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٨).

(٩) سُمَي مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث القرشي المخزومي أبو عبد الله المدني. ثقة. توفي سنة (١٣٠هـ) مقتولًا بقديد.

أبي صالح[١]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو مات علىٰ شعبة[٢] من النفاق»[٣].

وقال أبو هريرة وسفيان: هو الرجل[٤] يستقتل بين الصفين، فيحمل على القوم وحده[٥].

وقال محمد بن سيرين وعبيدة السلماني: الإلقاء إلى التهلكة هو

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٥).

(١) ثقة، ثبت.

(٢) في (ز): شيعة.

(٣) [٣٧٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وفيه سعيد بن عثمان لم أجد له ترجمة، وقد ورد من طرق صحيحة عن عمر بن محمد بن المنكدر.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب ذم من مات ولم يغز (١٩١٠)، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو (٢٥٠٢)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب التشديد في ترك الغزو ٦/ ٨، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ١٩٢، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٧٤ (٨٨٦٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤٨. كلهم من طريق ابن المبارك عن وهيب بن الورد.

ورواه ابن أبي عاصم في «الجهاد» ١/ ٢٠٢ (٤٣). وابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٣/ ٢٩١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨٩. كلهم من طريق عبد الله بن رجاء، كلاهما عن عمر بن محمد بن المنكدر به بنحوه.

(٤) في (ح): أن.

(٥) قول أبي هريرة رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٣٨ (١٩٦٦٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢١. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٠.

القنوط من رحمة الله[١]. قال أبو قلابة[٢]: هو الرجل يصيب الذنب فيقول: قد هلكت، ليست[٣] لي توبة فييأس من رحمة الله ﷻ، وينهمك في المعاصي، فنهاهم الله ﷻ [٣٨/ب] عن ذلك[٤].

قال يمان بن رئاب والمفضل بن سلمة: يقال للرجل: ألقىٰ بيده[٥] إذا ٱستسلم للهلاك، ويئس[٦] من النجاة.

[٣٧٥] أخبرنا أبو العباس السليطي[٧]، قال: أنا أبو حامد

---

(١) قول محمد بن سيرين عزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد في «تفسيره». «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٧٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٢.
وقول عبيدة السلماني رواه أبو إسحاق الفزاري في «السير» (ص٢١٢) (٣٢٤)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٣٣٢، والطبري ٢/ ٢٠٣، وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٧٥.

(٢) **عبد الله بن زيد بن عمرو**- أو عامر- بن ناتل الجرمي أبو قِلابة البصري ثم الشامي. ثقة، فاضل، كثير الإرسال. قال عمر بن عبد العزيز: لن تزالوا بخير يا أهل الشام ما دام فيكم هٰذا أو مثل هٰذا. قال العجلي: وكان يحمل علىٰ عليٍّ، ولم يرو عنه شيئًا قط. توفي بالشام سنة (١٠٤هـ). وقيل بعدها.
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٥٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣٣).

(٣) في (أ): تصيبه الذنوب... ليس.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٢.

(٥) في (ح)، (ز): بيديه.

(٦) في (ح): وييئس. وفي (ز): وأيس.

(٧) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

الشرقي[١]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: نا وهب بن جرير[٣]، عن شعبة[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن البراء في هٰذِه الآية[٦] ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ قيل[٧]: هو[٨] الرجل يحمل على الكتيبة، وهم ألف بالسيف؟ قال: لا، ولكنه الرجل يصيب الذنب فيلقي بيده[٩]، ويقول: لا توبة لي[١٠].

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) ثقة.

(٤) أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) ثقة، مكثر، اختلط بآخرة.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) كذا في (ح). وأما في (س) وبقية النسخ: قال. وفي (ح) زيادة: له.

(٨) في (ح): أهو.

(٩) في جميع النسخ: بيديه.

(١٠) [٣٧٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شعبة.

التخريج:

رواه الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٥٣٦، من طريق حفص. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤٥، من طريق سعيد بن عامر. ورواه في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٠٨ (٧٠٩٤) من طريق أبي الوليد، والحوضي، ومحمد بن كثير كلهم عن شعبة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٢، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ

[٣٧٦] أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله المزكي[(١)]، قال:

شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٢/ ٣٠٢. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٠٧ (٧٩٣). كلهم من طريق إسرائيل.

ورواه أبو إسحاق الفزاري في «السير» (ص٢١٢) (٣٢٣)، والطبري ٢/ ٢٠٣ من طريق سفيان الثوري.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٢-٢٠٣ من طريق أبي الأحوص والحسين بن واقد. كلهم عن أبي إسحاق عن البراء بنحوه، وفي بعض الطرق تصريح أبي إسحاق بالسماع.

قال ابن حجر: أخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما بإسناد صحيح. «فتح الباري» ٨/ ١٨٥.

وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وسفيان بن عيينة، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر «الدر المنثور» ١/ ٣٧٥، وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٨١ (١٨٤٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٣ عن أبي كريب، كلاهما عن أبي بكر بن عياش قال: حدثنا أبو إسحاق به بلفظ مختلف. قال ابن حجر: علىٰ أن أحمد أخرج الحديث المذكور من طريق أبي بكر وهو ابن عياش عن أبي إسحاق بلفظ آخر قال: قلت للبراء: الرجل يحمل على المشركين أهو ممن ألقىٰ بيده إلى التهلكة؟ قال: لا؛ لأن الله تعالىٰ قد بعث محمدًا فقال ﴿فَقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾ فإنما ذلك في النفقة. فإن كان محفوظًا فلعل للبراء فيه جوابين، والأول من رواية الثوري، وإسرائيل، وأبي الأحوص ونحوهم، وكل منهم أتقن من أبي بكر فكيف مع ٱجتماعهم وانفراده.

«فتح الباري» ٥/ ١٨٥.

(١) **عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن سمقويه** وفي «طبقات السبكي» سحنويه بن حمشاذ المُزكِّي الشافعي أبو بكر النيسابوري.

ذكره الذهبي، وقال: روىٰ عن أبي العباس الأصم وغيره، ودَرَّس الفقه سنين. توفي في رمضان سنة (٤٠٠هـ).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٨٤، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ١٠٥.

أنا أبو ظُهَيْر (عبد الله)[١] بن فارس العُمَري[٢]، قال: نا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٣]، قال: نا عيسىٰ بن إبراهيم البصري[٤]، قال:

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) **عبد الله بن فارس بن محمد بن علي العُمَري** العدوي أبو ظُهَيْر البلخي.
ادعى السماع من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. وقد ورد نيسابور، فحدث بها عن عبد الصمد بن الفضل، ومعمر بن محمد البلخيين، وأقرانهما، وأجاز للحاكم. قال ابن حجر: ما أعتقد صحة قوله في السماع من البخاري، فإن كان صادقًا فهو خاتمة أصحابه في الدنيا، وما كنت أعتقد أن أحدًا بقي بعد المحاملي ممن يروي عنه. توفي سنة (٣٤٦هـ).
«تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٤/ ٧٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٢٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٨٨١.

(٣) **محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن** أبو عبد الله البوشنجي ثم النيسابوري.
ثقة، حافظ، فقيه، ولد سنة (٢٠٤هـ). وتوفي سنة (٢٩٠هـ) أو (٢٩١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٧، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٣).

(٤) **عيسىٰ بن إبراهيم بن سيار الشعيري** أبو إسحاق- وقيل غير ذلك- البَرِكي البصري.
قال البزار ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال الساجي: صدوق أحسبه كان يهم، ما سمعت بندارًا يحدث عنه، وحدثنا عنه ابن المثنىٰ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس برضي. وقال مرة: لا يساوي شيئًا. قال الذهبي: كذا في «الكمال» للحافظ عبد الغني، قال شيخنا أبو الحجاج: وذلك وهم إنما ذاك القرشي، وهو أقدم من هٰذا. وقال- أيضًا-: صدوق له أوهام. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٢٨هـ).

نا سعيد بن عبد الله مولىٰ خزاعة[١]، قال: نا نوح بن ذكوان[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة قالت: جاء جُبَيْب بن الحارث[٥] إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني رجل مِعْرَاض[٦] للذنوب. قال: «فتب إلىٰ الله يا جُبَيْب». قال: يا رسول الله، إني أتوب ثم أعود؟! قال: «فكلما أذنبت فتب». قال: إذن يا

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨٤).

(١) ذكر المزي في شيوخ عيسىٰ بن إبراهيم البصري: **أبو المغلس سعيد بن عبد الله**، وكذا وردت كنيته في «المعجم الأوسط» للطبراني. وفي «المؤتلف والمختلف»: رجل من أهل الساحل. وفي «ذكر أخبار أصبهان»: الحنابي. وعند المصنف وفي «الترغيب والترهيب»: مولىٰ خزاعة. ومع هٰذا لم أظفر له بترجمة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٠، وانظر مصادر تخريج الحديث.

(٢) **نوح بن ذكوان البصري.**
ضعيف، من السابعة.
«المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٦).

(٣) ثقة، ربما دلس.

(٤) عروة بن الزبير، ثقة.

(٥) ليس له ذكر إلا في هٰذا الحديث. قال الدارقطني: له صحبة. وقال ابن السكن: لم يصح إسناد حديثه.
«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٣٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٧١، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٧٠، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣٤.

(٦) في (ح) وهامش (ز): مقراف.

رسول الله تكثر ذنوبي. قال: «**عفو الله أكثر من ذنوبك يا جُبَيْب بن الحارث**»(١).

وقال الفضيل بن عياض في هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾

---

(١) [٣٧٦] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه نوح بن ذكوان ضعيف، ولا يروىٰ إلا من طريقه.

التخريج:

رواه ابن عساكر في «التوبة» (ص٦٣) (٨) من طريق الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد به.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٢٢ (٤٨٥٤)، وعنه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٩ عن عبد الوارث بن إبراهيم. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» أيضًا ٥/ ٢٦٠ (٥٢٥٧) عن محمد بن يوسف التركي البغدادي. وقال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن هشام بن عروة إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به عيسىٰ بن إبراهيم.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٢/ ٦٣٤ من طريق عبد الله بن محمد ابن النعمان.

ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٩ من طريق محمد بن أيوب.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٠٧ (٧٠٩١) من طريق هشام بن علي.

ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٤٢ (٧٨٢) من طريق أحمد بن مهدي. كلهم عن عيسىٰ بن إبراهيم به بنحوه.

وقال ابن منده: غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

«الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣٤.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه نوح بن ذكوان وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٠.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٢٣٤ إلى ابن السكن. وعزاه المتقي الهندي إلى الحكيم، والبارودي، والديلمي. «كنز العمال» ٤/ ٢٦٦ (١٠٤٤١، ١٠٤٤٢).

بإساءة[١] الظن بالله، (﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ الظن بالله)[٢] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ الظن به[٣].

[٣٧٧] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٤] الفقيه[٥] رحمه الله، قال: أنا أحمد بن الحسين بن علي الرازي[٦]، قال: نا أبو القاسم إسماعيل بن علي بن أخي دعبل الشاعر[٧]، قال: نا محمد بن إبراهيم الكاتب[٨]

---

(١) في (ش): بإساءته.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ش)، (ز)، (أ): الظن بالله.
رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٥٩) وقال: حدثنا بعض شيوخنا به.
ورواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص١١٧) (١٣٩) عن سفيان من قوله.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٦ عن عكرمة.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر الحمشاذي المزكي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) حافظ، صدوق.

(٧) في (ح): بن أخي دعد بن علي الشاعر. وفي (ز): بن أخي دعبل بن علي الشاعر.
وهو **إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي أبو القاسم.**
وهو ابن أخي دعبل الشاعر. قال الدارقطني: لم يكن مرضيًّا. وقال الخطيب: وكان غير ثقة. وقال الذهبي: متهم، يأتي بأوابد. ولد سنة (٢٥٩هـ). وتوفي سنة (٣٥٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢١.

(٨) **محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي البابشاني أبو عبد الله.**
قال الخطيب: لم يرو عن محمد بن إبراهيم هٰذا إلا إسماعيل بن علي الخزاعي.
وقال الذهبي: لا يعرف.

[٣٩/أ] قال: دخلنا علىٰ أبي نواس الحسن (بن علي)[١] بن هانئ[٢] نعوده في مرضه الذي مات فيه، ومعنا صالح بن علي الهاشمي[٣] فقال له صالح: تب إلىٰ الله يا أبا علي، فإنك في أول يوم من أيام الآخرة، وآخر يوم من أيام الدنيا، وبينك وبين الله هنات. فقال: أسندوني، إياي تخوف بالله، وقد حدثني حماد بن سلمة[٤]، عن

«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٩٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٤٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٣.

(١) ساقطة من (ح) ولم أجدها في مصادر ترجمته.

(٢) **الحسن بن هانئ بن صباح بن عبد الله الحكمي** أبو علي.

المعروف **بأبي نواس**، شاعر عباسي، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وانتقل إلىٰ بغداد، وسكنها حتىٰ وفاته، من المطبوعين، نظمه في الذروة. قال أبو عبيدة - وهو من شيوخه-: كان أبو نواس للمُحدثين مثل ٱمرئ القيس للمتقدمين. وقال الذهبي: شعره في الذروة، لكن فسقه ظاهر، وتهتكه واضح، فليس بأهل أن يروىٰ عنه.

ولد سنة (١٣٦هـ)، وقيل (١٤٥هـ)، وتوفي سنة (١٩٥هـ) أو (١٩٦هـ) وقيل: (١٩٨هـ).

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٣٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٣٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٥٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١١٥، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٤٧.

(٣) لم أجد له ترجمة وليس هو -قطعًا- **صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي** عم الخليفة المنصور؛ لأنه قديم الوفاة توفي سنة (١٥١هـ) أو (١٥٢هـ).

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٧، والقصة رواها الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٩٦ وفيه: عيسىٰ بن موسى الهاشمي.

(٤) أثبت الناس في ثابت. ثقة، عابد.

يزيد الرقاشي[١]، عن[٢] أنس، عن النبي ﷺ أنه قال[٣]: «**إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي**» أتراني أن[٤] لا أكون منهم.

وحدثني حماد عن ثابت[٥]، عن أنس[٦] أن النبي ﷺ قال: «**لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن[٧] الظن بالله، فإن حسن الظن بالله[٨] ثمن الجنة**»[٩].

---

(١) زاهد، ضعيف.

(٢) في (ح): أنه قال عن.

(٣) في جميع النسخ: أن النبي ﷺ قال.

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) **ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري.**
ثقة، عابد، توفي سنة (١٢٧هـ) أو (١٢٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠).

(٦) في (ح) زيادة: ابن مالك.

(٧) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): حسن.

(٨) من (ز).

(٩) [٣٧٧] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وفيه إسماعيل بن علي الخزاعي متهم، وأبو نواس ليس بأهل أن يروىٰ عنه.
التخريج:
الحديث الأول صح من طرق أخرىٰ عن أنس. والحديث الثاني ورد أوله من حديث جابر في «صحيح مسلم».
روى القصة مع الحديثين الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٩٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٣/ ٤٠٩ كلاهما من طريق هلال بن محمد بن جعفر الحفار قال: أنبأنا إسماعيل بن علي بن علي به بنحوه.

.....

والحديث الأول: رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٧/ ١٣٩ (٤١٠٥)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٦١ من طريق صالح المري.
ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ١٤٧ (٤١١٥)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٥٨-٥٩، من طريق روح بن المسيب.
ورواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢١٦ (٧٨٤)، وابن عدي في «الكامل» من طريق أبي أمية الحبطي.
ورواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢١٦ (٧٨٣) من طريق الأعمش.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٤٤-١٤٥، ٢/ ٤٧٥، من طريق أشرس الزيات، وحريث بن السائب، كلهم عن يزيد الرقاشي به.
ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة، باب منه (٢٤٣٥) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه.
ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٦٥١ (٣٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٣٨٧ (٦٤٦٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٧، وفي «شعب الإيمان» ١/ ٢٨٧ (٣١٠). والضياء في «الأحاديث المختارة» ٥/ ١٧٠-١٧١ (١٧٩١، ١٧٩٢)، كلهم من طرق، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس به بنحوه.
وهٰذا إسناد صحيح. قال الألباني: إسناده علىٰ شرط الشيخين. «ظلال الجنة في تخريج السنة» ١/ ٣٨٦.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٧٠) (٢٠٢٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٨٥ (٨٣٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٦٥٥ (٣٩٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٤٠ (٣٢٨٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤١ (٨٥١٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ٦/ ١١٧٢ (٢٠٦٤) كلهم من طرق عن ثابت به.
ورواه أبو داود في كتاب السنة، باب في الشفاعة (٤٧٣٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢١٣ (١٣٢٢٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١٢٦، والآجري

.....

في «الشريعة» ٣/ ١٢١٤ (٧٨١)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٦٥٢ (٢٩٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٤٠، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» ٦/ ١١٧٢ (٢٠٦٥)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٤/ ٣٨٢ (١٥٤٩) كلهم من طرق عن سليمان بن حرب قال: حدثنا بسطام بن حريث، عن أشعث الحداني، عن أنس به.

وهٰذا إسناد حسن، رجاله ثقات، غير أشعث الحُدَّاني وهو صدوق.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨).

وقال الألباني: إسناده جيد.

«ظلال الجنة» ١/ ٣٨٦.

وله شاهد من حديث جابر ﷺ.

رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في الشفاعة باب منه (٢٤٣٦) وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الشفاعة (٤٣١٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٢٨٦ (٦٤٦٧)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٦٥٤ (٣٩٥)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢١٢ (٧٧٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ١/ ١٤٠، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٥)، وقال: هٰذا حديث صحيح.

أما الحديث الثاني:

فقد رواه ابن جميع الصيدواي في «معجم الشيوخ» (ص٣٠١) (١٢٦) عن عبد الله ابن علي بن علي -والصواب إسماعيل بن علي- قال: حدثنا محمد بن إبراهيم به بالحديث الثاني.

ورواه من طريق ابن جميع ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٣/ ٤٠٨، وقال: وأظن ابن جميع حفظ كنية الخزاعي، ولم يحفظ اسمه، فسماه عبد الله، وهو عندي: إسماعيل بن علي.

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٣/ ٤٠٨ من طريق أحمد بن محمد بن الحسن الرازي قال: نا إسماعيل بن علي به.

وقال ابن حجر: وفي الباب عن أنس رويناه في «الخلعيات» بسند فيه نظر.

«التلخيص الحبير» ٢/ ١٠٤.

[٣٧٨] وحدثنا أبو العباس سهل[١] بن محمد بن سعيد المروزي[٢]، قال: نا جدي لأمي أبو الحسن محمد بن محمود[٣] بن عبد[٤] الله المروزي[٥]، قال: نا الحسن بن سفيان[٦]، قال: نا هدبة[٧]، قال: نا حماد[٨]، عن ثابت[٩]، عن أنس أن رسول الله[١٠] ﷺ قال:

وقد صح أوله وهو قوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» من حديث جابر.

رواه مسلم في صفة كتاب صفة الجنة، باب الأمر بحسن الظن بالله تعالىٰ عند الموت (٢٨٧٧)، وأبو داود في كتاب الجنائز، باب ما يستحب من حسن الظن بالله عند الموت (٣١١٣)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب التوكل واليقين (٤١٦٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٩٣، ٢٣٠ (١٤١٢٥، ١٤٣٨٦).

(١) في (ح): بن سهل.

(٢) أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي.
لم أظفر له بترجمة.

(٣) كذا في (ش)، (ح) ونسخة جامعة برنستون (٢١١أ). وأما في (س): المروزي قال: نا الحسن بن أبي الحسن قال: نا محمد بن محمود. وفي (ز) ونسخة جامعة السربون (١٨٢ب): المروزي حدثني الحسن بن أبي الحسن محمد بن محمود. وفي (أ): حدثني جدي لأمي ثنا أبو الحسن محمد بن محمود.

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): عبيد.

(٥) أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله المروزي.
لم أظفر له بترجمة.

(٦) الحسن بن سفيان، ثقة، إمام.

(٧) هُدْبة -ويقال: هَدَّاب- بن خالد بن الأسود.

(٨) حماد بن سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت.

(٩) ثقة، عابد.

(١٠) في (ح): النبي.

«يخرج رجلان من النار، فيعرضان علىٰ الله ﷻ، ثم يؤمر بهما إلىٰ[١] النار، فيلتفت أحدهما، فيقول: أي رب ما (كان هٰذا)[٢] رجائي منك[٣]. قال: وما كان[٤] رجاؤك؟. قال: كان[٥] رجائي إذا أخرجتني منها أن لا تعيدني إليها. فيرحمه الله ﷻ، فيدخله الجنة»[٦].

---

(١) في (أ): علىٰ.

(٢) في (أ): هكذا.

(٣) من (ز).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) [٣٧٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف وشيخه لم أجد لهما ترجمة، لكن الحديث روي من طرق صحيحة عن الحسن بن سفيان ومن فوقه.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٠٠ (٦٣٢)، عن الحسن بن سفيان به.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٣٩٧ (٨٥٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٤٨ (٣٢٩٢) موقوفًا.

ورواه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٣٠ (٨٦٠) من طريق عمران بن موسىٰ كلهم عن هدبة بن خالد به بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٨٥ (١٤٠٤١)، وابن منده في «التوحيد» ٣/ ١٦٠ (٦٠٨) من طريق الحسن بن موسىٰ.

ورواه أبو عوانة في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ١٥٩ (٤٦١)، وأبو نعيم الأصبهاني في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ٢٦٤ (٤٧٧)، وابن منده في «الإيمان» -في الموضع السابق- والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٩٤ (٤٣٦٢)

١٩٦ قوله ﷻ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾

(قرأ ابن أبي إسحاق)[١] (بكسر الحاء من الحج)[٢] في جميع القرآن[٣].

وهي[٤] لغة تميم وقيس عيلان[٥].

وذُكر عن طلحة بن مصرف بالكسر هٰهنا، وفي سورة آل عمران،

كلهم من طريق عفان بن مسلم.

ورواه أبو عوانة في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ١٥٩ من طريق يحيىٰ بن أبي بكير.

ورواه ابن منده في «الإيمان» -الموضع السابق- وأبو نعيم في «المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم» -الموضع السابق- والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٨٠) (٥٢) كلهم من طريق حجاج بن منهال.

ورواه ابن منده في «الإيمان» -الموضع السابق-، والبيهقي في «البعث والنشور» -الموضع السابق- كلاهما من طريق أبي سلمة.

ورواه ابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (ص٨١) (٧١) من طريق أبي ربيعة.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٩٩ (٣٢٥٩) موقوفًا. وأبو نعيم الأصبهاني في «حلية الأولياء» ٢/ ٢١٥، ٦/ ٢٥٣ من طريق عبد الرحمن بن سلام الجمحي.

كلهم عن حماد بن سلمة، عن ثابت وأبي عمران الجوني عن أنس به بنحوه. ولم يذكر الحسن بن سفيان أبا عمران الجوني.

(١) في (ح): فقرأ ابن أبي إسحاق. وفي (أ): قرأ أبو إسحاق.

(٢) في (ح): الحج بكسر الحاء.

(٣) عزاها إليه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٨٠ .

(٤) في (ح): وهو.

(٥) في (ش): وغيلان. وفي (ح)، (ز): بن غيلان. وكتب في هامشها: قيس عيلان.

وبالفتح [٣٩/ب] في سائر القرآن[١]. وقرأ الباقون بالفتح كل[٢] القرآن، وهي[٣] لغة أهل الحجاز.

قال الكسائي: هما لغتان ليس بينهما في المعنىٰ شيء مثل: رِطل ورَطل، وكِسر البيت وكَسر البيت[٤]. وقال أبو معاذ: الحَجُّ بالفتح المصدر، والحِج بالكسر الاسم مثل: قَسم وقِسم، وسَقي وسِقي، (وشَرب وشِرب)[٥]. وفي مصحف عبد الله (وأتموا الحج والعمرة إلى البيت)[٦].

---

(١) في (أ) وهامش (ش) زيادة: وقرأ أبو جعفر، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وعاصم برواية حفص، وخلف بالكسر في آل عمران وبالفتح في سائر القرآن. (وخلف) ليس في هامش (ش).

(٢) في (أ): في كل.

(٣) في (ح): وهو.

(٤) في (ح): وكَسر البيت وكِسره.
وذكره عنه الأزهري في «تهذيب اللغة» ٣/ ٣٨٨ (حجج)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٥٣ (حجج).
وانظر «معاني القرآن وإعرابه» للكسائي جمع الدكتور عيسىٰ شحاتة (ص٨٦).

(٥) في (أ): وسِرب وسَرب.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧١٢ (٢٨٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٤ (١٧٥٩).
كلهم من طريق علقمة قال: هو في قراءة عبد الله (وأتموا الحج والعمرة إلى البيت) قال: لا تجاوزوا بالعمرة البيت.
ورواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٦) من طريق إبراهيم، عن ابن مسعود.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٦، إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر،

وقرأ[١] علقمة، وإبراهيم (وأقيموا الحج والعمرة)[٢].

واختلف المفسرون في إتمامهما[٣]، فقال بعضهم[٤]: معنىٰ ذلك: وأتموا الحج والعمرة لله[٥] بمناسكهما، وحدودهما، وسننهما، وهو قول ابن عباس[٦]، وعلقمة[٧]، وإبراهيم[٨]، ومجاهد[٩]. وروىٰ علي بن أبي طلحة[١٠]، عن ابن عباس في هٰذِه

وابن الأنباري.

والقراءة عزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١١٧.

(١) في (ح): وقد قرأ.

(٢) روى القراءة عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٦-٢٠٧، ورواها عن إبراهيم ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٦).

(٣) في (ش): إتمامها.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧١٢ (٢٨٧)، الطبري ٢/ ٢٠٧ ضمن حديث علقمة، وفي آخره قال إبراهيم: فذكرت ذلك لسعيد بن جبير، فقال: كذلك قال ابن عباس.

(٧) تقدم تخريجه عند تخريج قراءة ابن مسعود.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٧، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٤٢.

(٩) هو في «تفسيره» ١/ ١٠٠، ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٧.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٦ إلىٰ عبد بن حميد، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٤٢، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٤.

(١٠) في (ز): وروىٰ علي بن طلحة. وفي (أ): وروي عن ابن أبي طلحة.

الآية قال: من أحرم بحج أو بعمرة[١]، فليس له أن يحل حتىٰ يتمهما[٢]، تمام الحج يوم النحر إذا رمىٰ جمرة العقبة وزار البيت، فقد حلَّ من إحرامه كله، وتمام العمرة إذا طاف بالبيت وبالصفا وبالمروة[٣] فقد حل[٤].

وفرائض الحج أربعة: الإحرام، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، والسعي بين الصفا والمروة. وأعمال العمرة كلها أربعة: فرض الإحرام، والطواف، والسعي، والحلق أو التقصير[٥]، وأقله ثلاث شعرات[٦].

وقال سعيد بن جبير، وطاوس: تمام الحج والعمرة أن تحرم بهما مفردين مُؤتنفين[٧] من أهلك[٨].

---

(١) في (ح): عمرة.

(٢) في (ح): يتممها.

(٣) في (أ): والمروة.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٧، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٣٧٦.

(٥) في (ش): والتقصير. وفي (ح): أو القصر.

(٦) «المهذب» للشيرازي ٢/ ٧٨٩، «الوسيط» للغزالي ٢/ ١٢٦١، «المجموع» للنووي ٨/ ١٩٤.

(٧) زيادة من (ح)، (ز) وهامش (ش) وهي في مصادر التخريج.

(٨) في (ش): أهل مكة.

رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٧. وذكره عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٣، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٨٩).

ورواه عن طاوسٍ ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١١٤ (١٢٨٢٢).

روىٰ شعبة[١]، عن عمرو بن مرة[٢]، عن عبد الله بن سلمة[٣] قال: جاء رجل إلىٰ علي[٤] ﷺ فقال: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [٤٠/أ] قال: أن[٥] تحرم من دويرة أهلك[٦].

---

(١) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٢) ثقة، عابد، ورمي بالإرجاء.

(٣) **عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي.**

وقد فرق ابن نمير، وابن معين، والبخاري، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، وابن ماكولا بينه وبين عبد الله بن سلمة الهمداني. قال العجلي، ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يخطئ. وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال عمرو بن مرة: كان عبد الله يحدثنا؛ فنعرف، وننكر، وكان قد كبر. وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر. وقال ابن حجر: صدوق، تغير حفظه. من الثانية.

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٥٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢، ٣١، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٦٤، ٣٣٦٥).

(٤) في (ح) زيادة: ابن أبي طالب. وفي (ز) زيادة: ابن أبي طلحة.

(٥) كذا في هامش (س)، وكتب فوقها: صح. وهي كذا في (ح)، (ز)، (أ). وساقطة من (ش) وأما في (س): لأن.

(٦) **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن سلمة، صدوق، تغير حفظه.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١١٣ (١٢٨٢١). ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٣ (١٧٥٥)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٤١ (٩٨)، والحاكم في «المستدرك»

وقال قتادة: تمام العمرة أن تُعْمَلَ في غير أشهر الحج، وما كان في[١] أشهر الحج، ثم أقام حتىٰ يحج؛ فهي[٢] متعة، وعليه فيها الهدي إن وجد أو الصيام، وتمام الحج أن (يُؤتىٰ بمناسكه)[٣] كلها حتىٰ لا يلزم عامله دم بسبب قران ولا متعة[٤].

[٣٧٩] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الخوجاني[٥]، قال: أنا أبو عثمان سعيد[٦] بن إبراهيم بن معقل النسفي[٧]، قال: نا أبو الحسن

٢/ ٣٠٣، ٤/ ٣٤١ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٢/ ٣٠٣، ٤/ ٣٤١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤١ كلهم من طرق عن شعبة به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٦ إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٨٧) (٣٥١) من طريق إبراهيم النخعي عن أذينة أو ابن أذينة عن علي بنحوه.

(١) في (أ): من.

(٢) في (أ): فعليه.

(٣) في (ز): يأتي بمناسكه. وفي (أ): يؤتىٰ مناسكه.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٨، وذكره مختصرًا الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٤.

(٥) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س)، و(ش)، (أ): سعد.

(٧) **سعيد بن إبراهيم بن معقل بن الحجاج أبو عثمان النسفي.**

قال نجم الدين النسفي: ثقة، جليل. وقال السمعاني: كان فاضلًا، ثقة، صاحب أدب، وشعر.

توفي في صفر سنة (٣٤١هـ).

علي بن عبد العزيز البغدادي[١] (بمكة، قال: نا)[٢] محمد بن سعيد[٣] الأصبهاني[٤]، قال: أنا حفص بن غِياث[٥]، عن حجاج[٦] وابن

«القند في ذكر علماء سمرقند» لأبي جعفر النسفي (ص٨٩) (١٣١). «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٨٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٥/ ٥٩٢، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٤/ ١٣٧٤.

(١) كذا في (س)، وجميع النسخ، ولم أجد هٰذِه النسبة في مصادر ترجمته. ولعل الصواب: البغوي.
وهو علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(٢) طمس في (ز).

(٣) في (أ): سعد. وفي (ش) فوق السطر زيادة: بن.

(٤) في (ح): الأصفهاني.
وهو **محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله أبو جعفر بن الأصبهاني** الكوفي، ثقة، ثبت. يلقب حمدان. توفي سنة (٢٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١١).

(٥) حفص بن غِياث بن طلق النخعي القاضي أبو عمر الكوفي، ثقة، فقيه.

(٦) **الحجاج بن أرطاة بن ثور النخعي** أبو أرطاة الكوفي القاضي.
قال الخطيب: أحد العلماء بالحديث والحفاظ له. وقال أبو زرعة: صدوق يدلس. وقال أبو حاتم: صدوق يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وأما إذا قال: حدثنا، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزهري، ولا من هشام بن عروة، ولا من عكرمة. وقال ابن معين: صدوق، ليس بالقوي، يدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وممن يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان صلفًا... تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد بن

جُرَيج[(١)]، عن عطاء[(٢)]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «عمرة في رمضان تعدل حجة معي»[(٣)].

حنبل. وعلق الذهبي علىٰ قول ابن حبان بقوله: هٰذا القول فيه مجازفة... وأكثر ما نقم عليه التدليس، وفيه تيه لا يليق بأهل العلم. وذكره المقدسي، والعلائي، وسبط ابن العجمي، في المدلسين، وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة منهم. وقال أيضًا: صدوق كثير الخطأ والتدليس. توفي سنة (١٤٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٢٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٣٠، «قصيدة المقدسي في المدلسين» (ص٣٨)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٥٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٥)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٢٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٦، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٤)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١١٩).

(١) في (ز)، (أ): عن ابن جريج.

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، مدلس.

(٢) ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

[٣٧٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وحجاج صدوق كثير الخطأ لكن الحديث روي من طرق صحيحة عن ابن جريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب العمرة، باب عمرة في رمضان (١٧٨٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل العمرة في رمضان (١٢٥٦) (٢٢٦)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٢٩ (٢٠٢٥) كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد مطولًا. ورواه النسائي في كتاب الصيام، باب الرخصة في أن يقال لشهر رمضان: رمضان ٤/ ١٣٠ (٢١١٠) من طريق شعيب. ورواه الدارمي في «السنن» (١٩٠١) عن أبي عاصم

قال الضحاك: إتمامهما أن تكون النفقة حلالًا، وينتهي عما نهىٰ الله ﷻ عنه[١]. (وقال سفيان: تمامهما[٢] أن تخرج من أهلك لهما لا تريد غيرهما، ولا تخرج لتجارة[٣]، ولا لحاجة حتىٰ إذا كنت قريبًا من مكة قلت: لو حججتُ أو ٱعتمرتُ وذلك يجزئ. ولكن التمام أن تخرج له، ولا تخرج لغيره[٤].

كلهم عن ابن جريج به. وليس عندهم: «معي».
ورواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب العمرة في رمضان (٢٩٩٤) من طريق أبي معاوية. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٠٨ (٢٨٠٩) عن عبد الله بن نمير. كلاهما عن حجاج به بنحوه. وليس عندهما «معي».
ورواه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب حج الصبيان (١٨٦٣)، ومسلم -في الموضع السابق- (١٢٥٦) (٢٢٢) كلاهما من طريق حبيب المعلم مطولًا. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٠٨ (٢٨٠٩) من طريق ابن أبي ليلىٰ كلاهما عن عطاء به. وفي رواية حبيب: «معي».
ورواه أبو داود في كتاب المناسك، باب العمرة (١٩٩٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٦١ (٣٠٧٧)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ١/ ٦٥٩. كلهم من طريق بكر المزني عن ابن عباس به مطولًا. وفيه: «معي».

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢١٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٢٦٦، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٤٢، وفي «معاني القرآن الكريم» ١/ ١١٤، وأبو المظفر السمعاني في «تفسيره» ٢/ ٢١٠ دون عزو لأحد.

(٢) ساقطة من (أ). وفي (ش): تمامها.

(٣) في (ح): بتجارة.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٨، وذكره مختصرًا النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٤٢، وفي «معاني القرآن» ١/ ١١٤.

روىٰ جعفر بن سليمان الضبعي[١]، عن ثابت[٢]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة، وأوساطهم للتجارة، وقرّاؤهم للرياء والسمعة، وفقراؤهم للمسألة»[٣].

ولهٰذا[٤] المعنىٰ (كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول)[٥]: الوفد كثير، والحاج[٦] قليل[٧].

---

(١) صدوق، زاهد، وكان يتشيع.

(٢) البناني، ثقة، عابد.

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه جعفر بن سليمان، صدوق، يتشيع.

التخريج:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٩٦، عن عبد الله بن أحمد المعروف بابن حمدويه قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن الحسن السرخسي قال: حدثني إسماعيل بن جميع قال: حدثنا مغيث بن أحمد، عن فرقد السبخي قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، عن مخلد بن عبد الرحمن الأندلسي، عن محمد بن عطار الدلهي، عن جعفر بن سليمان الضبعي به بنحوه.

ورواه ابن الجوزي من طريق الخطيب في «العلل المتناهية» ٢/ ٧٣ (٩٢٧) وقال: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وأكثر رواته مجاهيل لا يعرفون.

وذكره بنحوه الديلمي في «الفردوس» ٥/ ٤٤٤ (٨٦٨٩).

وقال الشيخ الألباني: ضعيف. وقال عن إسناد الخطيب: وهٰذا إسناد مظلم، كل من دون جعفر بن سليمان لم أجد له ترجمة.

«سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٢١٣ (١٠٩٣).

(٤) في (ش): وبهذا. وفي (أ): وهٰذا.

(٥) في (ش): كان يقول عمر بن الخطاب ﷺ. وفي (أ): كان يقول عمر ﷺ.

(٦) في (ز): الحجاج.

(٧) لم أجده. وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ١٩ (٨٨٣٧) نحوه عن شريح القاضي.

ذكر حكم الآية: ٱختلف الفقهاء[١] في العمرة، فقال قوم: هي سنة حسنة، وليست [٤٠/ب] بفريضة واجبة[٢]، وهو مذهب أهل العراق[٣]، ومالك بن أنس[٤]، وأبي ثور[٥]، وقول الشافعي في[٦] القديم[٧]، واختيار محمد بن جرير الطبري[٨]، واحتجوا بقراءة الشعبي (وأتموا الحج والعمرةُ لله) رفعًا[٩]. وبما روىٰ محمد بن المنكدر، عن جابر

---

(١) في (ح)، (أ): العلماء.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) «مختصر ٱختلاف العلماء» للطحاوي (ص٥٩)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٦٤.

(٤) «الموطأ» للإمام مالك كتاب الحج، باب جامع ما جاء في العمرة ١/ ٣٤٧.
انظر: «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ١/ ٤١٦.

(٥) **إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان** الكلبي أبو ثور ويقال: كنيته أبو عبد الله البغدادي. الفقيه، ثقة. قال الإمام أحمد: أعرفه بالسُّنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مِسْلاخ سفيان الثوري. ولد في حدود سنة (١٧٠هـ)، وتوفي سنة (٢٤٠هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٦٥، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٩٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢).
وقوله ذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» ١١/ ٢٤٢، وابن قدامة في «المغني» ٥/ ١٣.

(٦) ليست في (أ).

(٧) «سنن الترمذي» كتاب الحج، باب العمرة واجبة هي أم لا، () ٣/ ٢٦٢ بعد حديث (٩٣١)، «المجموع» للنووي ٧/ ٥، «الاستذكار» لابن عبد البر ١١/ ٢٤١.

(٨) ٱنظر قوله في «تفسيره» ٢/ ٢١٠-٢١١.

(٩) رواها أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٦٨-٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٧ (١٣٨١٦)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧١٥ (٢٨٨)، والطبري

بن عبدالله، عن النبي ﷺ أنه سُئل عن العمرة أواجبة هي؟ فقال: «لا، وأن تعتمروا خير لكم»[(١)].

في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٥ (١٧٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٩، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٧، وعزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٢، وفي «معاني القرآن الكريم» ١/ ١١٤.

(١) رواه الترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في العمرة أواجبة هي أم لا (٩٣١) وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣١٦، ٣٥٧ (١٤٣٩٧، ١٤٨٤٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٢٩٦ (١٣٨١٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥٦ (٣٠٦٨) وقال -قبل روايته وبعد أن ذكر أثرًا: هٰذا الخبر يدل علىٰ توهين خبر الحجاج بن أرطاة، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٤٣ (١٩٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٢، والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٩٤ (١٠١٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٥، والجصاص في «أحكام القرآن» (٢٦٥)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٨٠، وقال: غريب من حديث محمد لم يروه عنه إلا الحجاج، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٣ كلهم من طريق الحجاج بن أرطاة عن محمد بن المنكدر به.

قال ابن عبد البر: وهٰذا لا حجة فيه عند أهل العلم بالحديث؛ لانفراد الحجاج به، وما ٱنفرد به فليس بحجة عندهم.

«الاستذكار» ١١/ ٢٤٥.

وقال النووي: لا يغتر بكلام الترمذي في هٰذا، فقد ٱتفق الحفاظ علىٰ أنه حديث ضعيف.

«المجموع» للنووي ٧/ ١٠.

وقال ابن القيم: وقد نوقش الترمذي في تصحيحه، فإنه من رواية الحجاج بن أرطاة، وقد ضعف، ولو كان ثقة، فهو مدلس كبير، وقد قال: عن محمد، لم يذكر سماعًا، ولا ريب أن هٰذا قادح في صحة الحديث.

وفي خبر آخر: «**الحج فريضة**[(١)]، **والعمرة تطوع**»[(٢)].

«تهذيب السنن» ٢/ ٣٣٣.

وقال ابن حجر: وقد نبه صاحب «الإمام» علىٰ أنه لم يزد علىٰ قوله: حسن، في جميع الروايات عنه إلا في رواية الكروخي فقط؛ فإن فيها حسن صحيح، وفي تصحيحه نظر كثير من أجل الحجاج؛ فإن الأكثر علىٰ تضعيفه، والاتفاق علىٰ أنه مدلس.

«التلخيص الحبير» ٢/ ٢٢٦.

(١) في (أ): فرض.

(٢) روي من حديث أبي صالح الحنفي وطلحة بن عبيد الله وابن عباس بلفظ «**الحج جهاد والعمرة تطوع**».

أما حديث أبي صالح فقد علقه الشافعي في «الأم» ٢/ ١٤٤ عن شيخه سعيد بن سالم، ومن طريق الشافعي رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٨، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٦ (١٣٨١١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٢، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٦٥ كلهم من طريق معاوية بن إسحاق عن أبي صالح الحنفي به مرفوعًا.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٧٨ إلىٰ عبد الرزاق، وعبد بن حميد.

قال الشافعي في «الأم» ٢/ ١٤٤: فقلت له - أي شيخه-: أتثبت مثل هٰذا عن النبي ﷺ؟ فقال: هو منقطع.

وقال البيهقي: وقد روي من حديث شعبة عن معاوية بن إسحاق، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موصولًا، والطريق فيه إلىٰ شعبة طريق ضعيف. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٨.

وقال ابن عبد البر: وهٰذا منقطع لا حجة فيه. «الاستذكار» ١١/ ٢٤٧.

وحديث طلحة بن عبيد الله رواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب العمرة (٢٩٨٩) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٣٧.

قال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف، عمر بن قيس المعروف بمندل ضعفه أحمد، وابن معين والفلاس، وأبو زرعة، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو داود،

وقالوا -أيضًا-: لما ذكر الله تعالىٰ فرض الحج لم يذكر معه العمرة. فقال[١]: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٢][٣].

وقال آخرون[٤]: إن العمرة فريضة، وهي الحج الأصغر، وهو قول علي[٥]،

والنسائي، وغيرهم، والحسن الراوي عنه ضعيف.
«مصباح الزجاجة» ٢/ ١٣٨ (١٠٤٧).
وقال ابن حجر: إسناده ضعيف. «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٥٧.
ومن حديث ابن عباس رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٥٠ (١٢٢٥٢) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٣٧ من طريق محمد بن الفضل بن عطية، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا.
قال البيهقي: ومحمد -أي: ابن الفضل- هٰذا متروك.
«السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٨.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه محمد بن الفضل بن عطية، وهو كذاب.
«مجمع الزوائد» ٣/ ٢٠٥.
وقال ابن عبد البر: وروي عنه ﷺ أنه قال: «العمرة تطوع» بأسانيد لا تصح، ولا تقوم بمثلها حجة. «التمهيد» ٢٠/ ١٤. وقال ابن حجر -بعد أن ذكر هٰذِه الطرق-: ولا يصح منها شيء.
«التلخيص الحبير» ٢/ ٢٢٧.

(١) في (ز): فقال الله تعالىٰ.
(٢) آل عمران: ٩٧.
(٣) أنظر «الأم» للشافعي ٢/ ١٤٤.
(٤) في (أ): الآخرون.
(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٩.
وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٣٧٦.

وابن عباس[١]، وزيد بن ثابت[٢]، وعلي بن الحسين[٣]، وعطاء[٤]،

---

(١) روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٨ (١٣٨٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٤، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٥، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١ من طرق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: العمرة الحجة الصغرىٰ. وروى الدارقطني ٢/ ٢٨٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١ من طريق ابن جريج قال: أخبرت عن عكرمة عن ابن عباس قال: العمرة واجبة كوجوب الحج من ٱستطاع إليه سبيلًا.

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٩ (١٣٨٣٠)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٥، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٤٣ وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١-٣٥٢ من طرق أخرىٰ عن ابن عباس بنحوه.

(٢) قوله رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٨ (١٣٨٢٤)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٥، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١ كلهم من طريق ابن سيرين، عن زيد بن ثابت قال: نسكان -أو صلاتان- لا يضرك بأيهما بدأت. ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٤، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٤٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٩٥، عن زيد بن ثابت مرفوعًا.

قال الحاكم: والصحيح عن زيد بن ثابت قوله ووافقه الذهبي. «المستدرك» ١/ ٦٤٣.

وقال البيهقي: وقد رواه إسماعيل بن سالم، عن ابن سيرين مرفوعًا، والصحيح موقوف. «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١.

(٣) في (أ): حسين.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٨ (١٣٨٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٩، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١.

(٤) رواه الإمام الشافعي في «الأم» ٢/ ١٤٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٤، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٨ (١٣٨٢٢)، والطبري في «جامع البيان»

وقتادة[١]، وسفيان الثوري[٢]، وسفيان بن عيينة[٣]، وقول الشافعي في الجديد، والأظهر والأصح من مذهبه[٤]، واختيار (أبي عبد الله)[٥] أحمد بن حنبل[٦]، وإسحاق بن راهويه[٧]، واحتجوا في ذلك بقراءة العامة ﴿وَٱلْعُمْرَةَ﴾[٨] نصبًا[٩] علىٰ معنىٰ: وأتموا فرض الحج والعمرة لله.

وبما روي عن النبي ﷺ أنه قال: « **دخلت العمرة في الحج إلىٰ يوم القيامة** »[١٠].

٢/ ٢٠٩، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٧، ١٨، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥.

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٤، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ .

(٢) ذكره المروزي في «اختلاف العلماء» (ص٨٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٥٣، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٠، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٤، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٢.

(٣) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٠.

(٤) «الأم» للشافعي ٢/ ١٤٤، «المجموع» للنووي ٧/ ١١.

(٥) من (ز).

(٦) أنظر: قوله في «مسائل الإمام أحمد» لابن هانئ ١/ ١٤٢، ١/ ١٧٩ «السنن الكبري» للبيهقي ٤/ ٣٥٠، «المغني» لابن قدامة ٤/ ١٣، «شرح مختصر الخرقي» للزركشي ٣/ ٢٧.

(٧) ذكره المروزي في «اختلاف العلماء» (ص٨٨)، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٠، وابن عبد البر في «الاستذكار» ١١/ ٢٤١، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٢.

(٨) في (ح) زيادة: لله.

(٩) في (ش): نصب.

(١٠) رواه مسلم في كتاب الحج، باب جواز العمرة في أشهر الحج (١٢٤١)، وأبو

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس أنه قال: والله إن العمرة لقرينة الحج في كتاب الله ﷻ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[١].

وقال ابن عمر[٢]: ليس من خلق الله أحد إلا وعليه حجة[٣] وعمرة واجبتان إن ٱستطاع إلىٰ ذلك سبيلًا (كما قال الله تعالىٰ)[٤]، فمن زاد بعد ذلك فهو خير وتطوع[٥].

داود في كتاب المناسك، باب في إفراد الحج (١٧٩٠)، والترمذي في كتاب الحج، باب منه (٦٣٢)، والنسائي في كتاب الحج، باب إباحة نسخ الحج بعمرة لمن لم يسق الهدي ٥/ ١٨١ (٢٨١٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٣٦، ٢٥٣، ٣٤١ (٢١١٥، ٢٢٨٧، ٣١٧٢)، والدارمي في «السنن» (١٨٩٨) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما به مرفوعًا.

(١) رواه البخاري في كتاب العمرة، باب وجوب الحج والعمرة وفضلها قبل (١٧٧٣) معلقًا عنه بصيغة الجزم.
ورواه موصولا الشافعي في «الأم» ٤/ ١٤٤-١٤٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٣٨، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ١١٧، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور في «سننه». «فتح الباري» ٣/ ٥٩٨، «تغليق التعليق» ٣/ ١١٨ كلهم من طريق طاوس- وليس عكرمة- عن ابن عباس. وتقدم ما رواه عكرمة عن ابن عباس.

(٢) كذا في هامش (س) والنسخ الأخرىٰ. وأما في (س): عمرو.

(٣) في (أ): حج.

(٤) ساقطة من (ح). وفي (ش): كما قال تعالىٰ. وفي (ز): كما قال ﷻ.

(٥) في (ش): فله خير وتطوع. وفي (ح): فهو تطوع وخير.
رواه البخاري في كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها قبل (١٧٧٣) معلقًا عنه بصيغة الجزم.
ووصله ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٧ (١٣٨١٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥٦ (٣٠٦٦)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٥، والحاكم في «المستدرك»

وقال مسروق: أُمرنا في كتاب الله ﷻ بأربع: إقام[١] الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، والعمرة، فنزلت[٢] العمرة [٤١/أ] من الحج منزلة الزكاة من الصلاة، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٣]. وقال عبد الملك بن أبي[٤] سليمان: سأل رجل سعيد بن جبير عن العمرة فريضة هي أو تطوع؟ قال: فريضة.

قال: فإن الشعبي يقول: هي تطوع. قال: كذب[٥] الشعبي، ثم قرأ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[٦].

فمن قال: إن العمرة ليست بفرض، تأول[٧] الآية علىٰ معنىٰ:

١/ ٦٤٤، وقال: هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٦ وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٣٨.

(١) في (أ): بإقام.

(٢) في (أ): فمنزلة.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٩٨ (١٣٨٢٥) مختصرًا. والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥١، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) قال ابن عبد البر: قوله: (كذب) هٰهنا معناه: غلط، وهو معروف في اللغة. «الاستذكار» ١١/ ٢٤٩.

وانظر «النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٥٩.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٩، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤١، وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٨.

(٧) في (ح): ممن تأول.

(أتموهما إذا دخلتم فيهما)[١]، ولم يرد ٱبتداء الدخول فيه كالتطوع[٢] بالحج لا خلاف فيه أنه إذا أحرم به أن عليه المضي فيه[٣]، وإتمامه وإن لم يكن فرضًا عليه ٱبتداء الدخول[٤] فيه، فكذلك العمرة[٥]. (ومثله روى ابن وهب عن ابن زيد قال: ليست)[٦] العمرة واجبة علىٰ أحد من الناس، قال: فقلت له قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾؟ قال: (ليس لأحد من الخلق)[٧] ينبغي له إذا شرع[٨] في أمر إلا[٩] أن يتمه، فإذا خرج منها[١٠] لم ينبغ له أن يهل يومًا أو يومين، ثم يرجع، كما لو صام يومًا لم ينبغ له أن يفطر في نصف النهار[١١]. ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾[١٢] لم

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): أتموها إذا دخلتم فيها.

(٢) في (ش): فيه كالمتطوع. وفي (أ): فيها كالمتطوع.

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) في هامش (س)، (ش): للدخول.

(٥) «الأم» للشافعي ٢/ ١٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٩-٢١٠، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٦٤، «التمهيد» لابن عبد البر ٢٠/ ١٦.

(٦) في (أ): ومثله روي عن ابن وهب عن ابن زيد ليست.

(٧) في (ح): ليس من الخلق أحد.

(٨) في (ز): إذا أشرع. وفي (أ): أن يشرع.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في (ح): منه.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٨.

(١٢) التوبة: ٤.

يرد به الٱبتداء، وإنما أراد به[١] إتمام ما مضىٰ من العهد والعقد.

ومن أوجب العمرة تأول الإتمام[٢] علىٰ معنى الٱبتداء والإلزام. أي: أقيموها وافعلوها[٣].

يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٤] أي: فعلهن، وقام بهن، وقوله: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[٥] أي: ثم ٱبتدئوا الصيام وأتموه[٦]، لأنه ذكر[٧] عقيب الأكل، والشرب، والصبح. وهٰذا هو الأصح والأوضح؛ لأنه جمع بين الآيتين، وحمل الآية علىٰ عمومها [٤١/ب]. فمعناه: وابتدئوا العمرة، فإذا دخلتم فيها فأتموها، فيكون جامعًا بين وجهي الإتمام، ولأن من أوجبها أكثر، والأخبار[٨] في إيجاب الحج والعمرة مقترنين أظهر وأشهر.

[٣٨٠] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٩]، قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق[١٠]، قال:

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): الآية.

(٣) «الأم» للشافعي ٢/ ١٤٤-١٤٥، «التمهيد» لابن عبد البر ٢٠/ ١٠ .

(٤) البقرة: ١٢٤.

(٥) البقرة: ١٨٧.

(٦) في (أ): وأتموا.

(٧) في (ح): ذكره.

(٨) في (أ): والاختيار.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) حافظ، ثقة.

أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب[١]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٢]، قال: أنا وكيع[٣]، قال: أنا شعبة[٤]، عن النعمان بن سالم[٥]، عن عمرو بن أوس[٦]، عن أبي رزين العقيلي[٧] أنه قال: يا رسول الله، إن أبي شيخ كبير لا يستطيع الحج، ولا العمرة، ولا

---

(١) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): سعيد وكتب في هامشه: شعيب. والصواب: شعيب بن علي.
وهو النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) ثقة، حافظ، متقن.

(٥) **النعمان بن سالم الطائفي**. ثقة. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٥٥).

(٦) **عمرو بن أوس بن أبي أوس** واسمه حذيفة الثقفي الطائفي.
تابعي، كبير. قال أبو هريرة: تسألوني، وفيكم عمرو بن أوس. توفي بعد (٩٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٠، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩١).

(٧) **لَقِيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل** أبو رزين العقيلي الطائفي.
أكثر العلماء جعل لقيط بن عامر أبا رزين العقيلي غير لقيط بن صبرة. صحابي مشهور، روىٰ أن النبي ﷺ كان يكره المسائل، فإذا سأله أبو رزين أعجبته المسائل.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٨، «الطبقات» لمسلم بن الحجاج (ص١٦٨)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٤٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٠).

الظَّعن[١]. قال: «حُجَّ عن أبيك واعْتمر»[٢].

---

(١) ظَعَن يَظْعَن ظَعْنًا وظَعَنًا بالتحريك إذا سار، أي: لا يقوىٰ على السير، ولا على الركوب من كبر السن.
«النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٥٧، «حاشية السندي علىٰ سنن النسائي» ٥/ ١١١.

(٢) [٣٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب المناسك، باب العمرة على الرجل الذي لا يستطيع ٥/ ١١٧ (٢٦٣٧).
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٠ (١٦١٨٤)، والترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت (٩٣٠)، وقال: حديث حسن صحيح. عن يوسف بن عيسىٰ. ورواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب الحج عن الحي إذا لم يستطع (٢٩٠٦)، عن أبي بكر بن أبي شيبة وعلي بن محمد.
ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» انظر: «غوث المكدود» ٢/ ١١٤ (٥٠٠) عن عمرو بن عبد الله وعبد الله بن هشام. كلهم عن وكيع به بنحوه. ورواه النسائي في كتاب المناسك، باب وجوب العمرة ٥/ ١١١ (٢٦٢١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٤٥ (٣٠٤٠). والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٥٥ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي كلهم من طريق خالد بن الحارث. ورواه أبو داود في كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غيره (١٨١٠) عن حفص بن عمر، ومسلم بن إبراهيم، ومن طريقهما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٠٣ (٤٥٧).
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٢ (١٦١٩٠) عن يزيد بن هارون، ومن طريقه رواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٨٣ وقال: رواته كلهم ثقات. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٢ (١٦١٩٩) من طريق عفان، وبهز.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٤٧) (١٠٩١). وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٠٤ (٣٩٩١) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

وقال أبو المنتفق[١]: أتيت (رسول الله)[٢] ﷺ بعرفة، فدنوت منه حتى ٱختلفت[٣] عنق راحلتي وعنق راحلته. فقلت: يا رسول الله أنبئني بعمل ينجيني من عذاب الله، ويدخلني جنته[٤]؟ قال: «**اعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وأقم الصلاة المكتوبة، وأدِّ الزكاة المفروضة، وحج، واعتمر، وصم رمضان، وانظر ما تحب من الناس أن يأتوه إليك فافعله بهم، وما تكره من الناس أن يأتوه إليك فذرهم منه**»[٥].

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١١ من طريق ابن مهدي، ومحمد بن أبي عدي. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٠٣ (٤٥٧، ٤٥٨) من طريق سليمان بن حرب، وابن إسحاق، كلهم عن شعبة به بنحوه.

قال الإمام أحمد: لا أعلم في إيجاب العمرة حديثًا أجود من هٰذا ولا أصح منه. «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/ ٣٥٠.

(١) أبو المنتفق ويقال ابن المنتفق القيسي، له وفادة على النبي ﷺ مع قومه بني قيس. «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٢٧.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٨١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٥٨٥ .

(٢) في (ح): النبي.

(٣) في (أ): ٱختلف.

(٤) في (أ): الجنة.

(٥) رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٣٩، وذكر أوله فقط. والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٠ (٤٧٤)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٣٠٢ كلهم من طريق ابن عون، عن محمد بن جحادة، عن رجل، عن زميل له، عن أبيه وكان يكنىٰ أبا المنتفق به. وليس عند الطبراني: عن رجل، وإسناده ضعيف فيه ثلاثة مبهمون. وذكره بلفظه الهيثمي وقال: عن حجير عن أبيه وكان يكنىٰ أبا المنتفق... رواه الطبراني في «الكبير» وفي إسناده حجير

[٣٨١] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، قال: أنا أحمد

وهو ابن الصحابي، ولم أر من ذكره.
«مجمع الزوائد» للهيثمي ١/ ٤٣-٤٤ ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٨٣ (٢٧١٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٠٩ (٤٧٣) من طريق همام بن يحيىٰ، عن محمد بن جحادة، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن أبيه عنه وسماه ابن المنتفق به بنحوه وليس فيه موضع الشاهد: «وحج واعتمر».
قال الطبراني: ٱضطرب ابن عون في إسناد هٰذا الحديث، ولم يضبطه عن محمد بن جحادة، وضبطه همام.
«المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٠.
وقال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في «المعجم الكبير»، وفي إسناده عبد الله ابن أبي عقيل اليشكري، ولم أر أحدًا روىٰ عنه غير ابنه المغيرة بن عبد الله.
«مجمع الزوائد» ١/ ٤٣.
وقال ابن حجر: عبد الله بن أبي عقيل اليشكري، عن ابن المنتفق، وعنه ابنه المغيرة ليس بالمشهور.
«تعجيل المنفعة» ١/ ٧٥٣.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٨٣-٣٨٤ (٢٧١٥٥) من طريق عمرو بن حسان ويونس بن أبي إسحاق، كلاهما عن المغيرة به بنحوه، وليس فيه ذكر للعمرة.
وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٣٨ عنهما.
وللجزء الأول من الحديث شاهد من حديث ابن عمر.
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٩٤ (١٠٧٠) عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أوصني: قال: «اعبد الله، ولا تشرك به، وأقم الصلاة، وآت الزكاة، وصم رمضان، وحج البيت، واعتمر».
وقال الألباني: إسناده جيد، ورجاله كلهم ثقات رجال مسلم.
«ظلال الجنة» ٢/ ٤٩٥.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد بن إسحاق[١]، قال: أنا أحمد بن علي بن شعيب[٢]، قال: أنا محمد بن يحيىٰ بن أيوب[٣]، قال: نا سليمان بن حيان أبو خالد[٤]،

---

(١) حافظ، ثقة.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) في (أ): أخبرنا أحمد بن أيوب.
وهو محمد بن يحيىٰ بن أيوب، ثقة، حافظ.

(٤) **سليمان بن حيان الأزدي الأحمر** أبو خالد الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين -في رواية أحمد بن أبي مريم- وعلي بن المديني والعجلي، وابن سعد، والدارقطني: ثقة. وقال ابن معين -في رواية عثمان الدارمي- والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال يحيىٰ بن معين -في رواية الدوري-: صدوق وليس بحجة.
وقال حفص بن غياث: سمعت سفيان الثوري إذا سئل عن أبي خالد الأحمر، يقول: نعم الرجل عبد الله بن نمير. وقال الخطيب: كان سفيان يعيب أبا خالد؛ لخروجه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فأما أمر الحديث فلم يطعن فيه. وقال ابن عدي: يغلط ويخطئ. وقال البزار: ليس ممن يلزم زيادته حجة، لاتفاق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظًا، وأنه قد روىٰ أحاديث عن الأعمش وغيره لم يتابع عليها. وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق إمام، وفي «الميزان» جعل علامة (صح) تعني تصحيح حديثه، وقال: الرجل من رجال الكتب الستة، وهو مكثر يهم كغيره. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. ولد سنة (١١٤هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ) أو (١٩٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٢٩)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٠١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/١٠٦، «الكامل» لابن عدي ٣/٢٨١، «السنن» للدارقطني ٢/١٥٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/٢٢، «الكاشف» للذهبي (٢٠٨٠)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٧).
قلت: هو صدوق كما قال الذهبي وحديثه حسن.

عن عمرو بن قيس[(١)]، عن عاصم[(٢)]، عن شقيق[(٣)]، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان** [٤٢/أ] **الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة**»[(٤)].

---

(١) **عمرو بن قيس المُلائي** أبو عبد الله الكوفي.
ثقة، متقن، عابد، توفي سنة ست وأربعين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٠).

(٢) ابن أبي النجود، صدوق، له أوهام.

(٣) أبو وائل الكوفي. ثقة، مخضرم.

(٤) [٣٨١] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن فيه عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام، وله شاهد بإسناد حسن فالحديث صحيح لغيره.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب مناسك الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥ (٢٦٣١).
ورواه الترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة (٨١٠) وقال: حديث حسن صحيح غريب. وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٠ (٢٥١٢) والبزار في «البحر الزخار» ٥/ ١٣٤ (١٧٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٠٩ كلهم عن عبد الله بن سعيد أبي سعيد الأشج.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٨٧ (٣٦٦٩)، ومن طريقه رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٦ (٣٦٩٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٨٦ (١٠٤٠٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١١٠ وقال: غريب من حديث عاصم تفرد به عمرو بن قيس الملائي. ورواه الترمذي -في الموضع السابق- عن قتيبة بن سعيد.
ورواه بن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٠٣ (١٢٧٦٧) وعنه أبو يعلىٰ في «مسنده»

فصل[١] في إفراد الحج.

[٣٨٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٢] بقراءتي عليه (في داري)[٣]، (قال: أنا أبوبكر السني[٤]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٥])[٦]،

٨/ ٣٨٩ (٤٩٧٦). ومن طريق أبي بكر رواه الطبراني في «المعجم الكبير» -في الموضع السابق- والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٢٤، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١٥٣ (٥٢٣٦). والشاشي في «مسنده» ٢/ ٧٤ (٦٨٧) كلاهما من طريق زهير بن حرب، كلهم عن سليمان بن حيان به بنحوه.

وله شاهد من حديث ابن عباس.

رواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب فضل المتابعة بين الحج والعمرة ٥/ ١١٥ (٢٦٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠٧ (١١١٩٦)، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٣٧٢) (٣٦٣)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٤٧-١٤٨، وقال: هٰذا حديث حسن عال. كلهم من طريق أبي عتاب سهل بن حماد قال: حدثني عزرة بن ثابت، عن عمرو بن دينار عنه مرفوعًا، بنحوه، وليس فيه «وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة».

وقوله هٰذا له شاهد من حديث أبي هريرة.

رواه البخاري في كتاب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها (١٧٧٣).

ومسلم في كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٤٩).

(١) من (ز)، (أ).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) زيادة من (ح)، (ز). وفي (أ): في داره.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، حافظ، ثقة.

(٥) حافظ، ثقة.

(٦) في (ح): أنا أبو بكر أحمد بن محمد السني قال: ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي. وفي (ز): قال أنا عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي.

قال: أخبرنا عبيد الله[١] بن سعيد[٢]، وإسحاق[٣] بن منصور[٤]، عن[٥] عبد الرحمن[٦]، عن[٧] مالك[٨]، عن عبد الرحمن بن القاسم[٩] (عن أبيه[١٠])[١١] عن عائشة[١٢] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ أفرد الحج[١٣].

---

(١) كذا في (ش)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س) و(ح)، (أ): عبد الله.

(٢) أبو قدامة السرخسي. ثقة، مأمون.

(٣) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): وأبو إسحاق.

(٤) إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي أبو يعقوب المروزي.
ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٥١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤).

(٥) في (ح): قالا: ثنا.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان. ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث.

(٧) في (ز): بن.

(٨) مالك بن أنس، إمام رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٩) عبد **الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق** التيمي أبو محمد المدني.
ثقة، جليل. وقال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه. توفي سنة (١٢٦هـ) وقيل: (١٣١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨١).

(١٠) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي. ثقة.

(١١) زيادة من (ح)، (ز).

(١٢) في (ز): عن أبيه القاسم، عن أبي بكر، عن عائشة. وكتب في هامشها: بن.

(١٣) [٣٨٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.

[٣٨٣] وأخبرنا الحسين[١]، قال: أنا أحمد[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أخبرني محمد بن إسماعيل الطبراني[٤]،

التخريج:

الحديث في «الموطأ» في الحج، باب إفراد الحج ١/ ٣٣٥، وفي «سنن النسائي» ٥/ ١٤٥ (٢٧١٥) في كتاب المناسك، باب إفراد الحج.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٦ (٢٤٠٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣ من طريق محمد بن ماهان كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي به.

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (١٢١١) (١٢٢) عن إسماعيل بن أبي أويس ويحيىٰ بن يحيىٰ. ومن طريق يحيىٰ رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣.

ورواه الترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في إفراد الحج (٨٢٠) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الإفراد بالحج (٢٩٦٤) كلاهما عن أبي مصعب. ورواه ابن ماجه -في الموضع السابق- عن هشام.

ورواه الدارمي في «السنن» عن خالد بن مخلد. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٣٢٤ (٤٣٦١) عن عبد الأعلى النرسي.

وروه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٤٣ (٣٩٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي، وعبد الله بن عبد الوهاب.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٣٩ من طريق ابن وهب كلهم عن مالك به بمثله.

(١) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي. ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٤) **محمد بن إسماعيل أبو بكر الطبراني**. ثقة. من الثانية عشرة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٩).

قال: نا أحمد بن حنبل[١]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٢]، قال: نا شعبة[٣] قال: حدثني منصور[٤] وسليمان[٥]، عن إبراهيم[٦]، (عن الأسود)[٧] عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ لا نرىٰ إلا الحج[٨].

---

(١) الإمام، المشهور.

(٢) القطان، ثقة، متقن، حافظ.

(٣) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٤) ابن المعتمر أبو عتاب الكوفي. ثقة، ثبت، وكان لا يدلس.

(٥) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، مدلس.

(٦) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، يرسل.

(٧) ساقطة من (أ).

وهو **الأسود بن يزيد بن قيس النخعي** أبو عمرو ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي. مخضرم، ثقة، مكثر، فقيه. توفي سنة (٧٤هـ) أو (٧٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩١، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٧٩)، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٥١)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٩).

(٨) [٣٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٩١ (٢٥٥٧٨).

والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب إفراد الحج ٥/ ١٤٦ (٢٧١٨).

والبخاري في كتاب الحج، باب التمتع والقران والإفراد بالحج (١٥٦١)، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (١٢١١) (١٢٨)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب في إفراد الحج (١٧٨٣) كلهم من طريق جرير.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت (١٧٦٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٢٢ (٢٤٩٠٦)، كلاهما من طريق أبي عوانة.

[٣٨٤] وأخبرنا الحسين[١]، قال: أنا أحمد[٢]، (قال: أنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب[٣])[٤]، قال: أنا يحيىٰ بن حبيب بن عربي[٥]، عن حماد[٦]، عن هشام[٧]، عن أبيه[٨]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ موافين لهلال ذي الحجة، فقال رسول الله ﷺ: «**من شاء أن يهل بالحج فليهل، ومن شاء أن يهل بعمرة[٩] فليهل بعمرة**»[١٠].

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٥٣ (٢٦١٥٤، ٢٦١٦٠) من طريق إسرائيل، ومفضل. كلهم عن منصور به مطولًا.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب الإدلاج من المحصب (١٧٧٢) من طريق محاضر عن الأعمش به مطولًا.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٤) زيادة من (ح).

(٥) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): عن عربي. وفي (أ): بن عدي. وفي (ز): عن عدي.

وهو **يحيىٰ بن حبيب بن عربي الحارثي**، وقيل: الشيباني، أبو زكريا البصري. ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ). وقيل: مات بعد (٢٥٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٦).

(٦) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري. ثقة، ثبت، فقيه.

(٧) هشام بن عروة، ثقة، ربما دلس.

(٨) عروة بن الزبير، ثقة.

(٩) في (ح)، (أ): بالعمرة.

(١٠) في (ح): بالعمرة.

والإفراد: أن يحرم بالحج[1] من الميقات ويفرغ منه، ثم يحرم

---

[٣٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

رواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب إفراد الحج ٥/ ١٤٥ (٢٧١٧).

ورواه أبو داود في كتاب المناسك، باب في إفراد الحج (١٧٧٨)، عن سليمان ابن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد به.

ورواه البخاري في كتاب العمرة، باب الاعتمار بعد الحج (١٧٨٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٩١ (٢٥٥٨٧) من طريق يحيىٰ بن سعيد.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب نقض المرأة شعرها عند غسل المحيض ١/ ٩٤ (٣١٧) من طريق أبي أسامة. ورواه في العمرة، باب العمرة ليلة الحصبة وغيرها (١٧٨٣) من طريق أبي معاوية. ورواه مسلم في كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (١٢١١) (١١٧)، والإمام أحمد ٦/ ١٩١ (٢٥٥٨٨) كلاهما من طريق وكيع.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢١١) (١١٥) وابن ماجه في كتاب المناسك، باب العمرة من التنعيم (٣٠٠٠) كلاهما من طريق عبدة بن سليمان.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢١١) (١١٦) من طريق ابن نمير.

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- من طريق حماد بن سلمة، ووهيب. كلهم عن هشام بن عروة به بنحوه مطولًا.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب التمتع والإقران والإفراد بالحج (١٥٦٢)، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام (١٢١١) (١١٨)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب إفراد الحج ٥/ ١٤٥ (٢٧١٦)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب في إفراد الحج (١٧٧٩) كلهم من طريق محمد بن عبد الرحمن يتيم عروة عن عروة به بنحوه مطولًا.

(١) ساقطة من (أ). وفي (ش): في الحج.

بالعمرة من مكة[١]، وهو[٢] اختيار الشافعي وأصحابه ﷺ أجمعين[٣].

فصل[٤] في القِران.

[٣٨٥] أخبرنا [٤٢/ب] أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٥]، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٦]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٧]، قال: أنا يعقوب بن إبراهيم[٨]، قال: أنا هشيم[٩]، قال: أنا عبد العزيز بن صهيب[١٠] وحميد الطويل[١١] ويحيىٰ بن أبي[١٢] إسحاق[١٣]، كلهم عن أنس بن مالك سمعوه يقول: سمعت رسول

---

(١) في (ز): التنعيم.

(٢) في (أ): وهٰذا.

(٣) ساقطة من (ز). وفي (أ): رحمهم الله تعالىٰ.
«سنن الترمذي» كتاب الحج، باب ما جاء في إفراد الحج (٨٢٠)، «السنن الكبرىٰ» البيهقي ٥/ ١٩، ٢٣.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ، ثقة.

(٧) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٨) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٩) في (ش): هشام. وهو هُشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس.

(١٠) عبد العزيز بن صهيب البناني مولاهم البصري. ثقة.

(١١) حميد بن أبي حميد الطويل. ثقة، مدلس.

(١٢) زيادة من (ح).

(١٣) **يحيىٰ بن أبي إسحاق الحضرمي** مولاهم النحوي البصري.
قال يحيىٰ بن معين، وابن سعد، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح. وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وروي عن

الله ﷺ يقول: «لبيك عمرة وحجًّا، لبيك عمرة وحجًّا»[(١)].

عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أنه قال: في حديثه نكارة. وفي «العلل ومعرفة الرجال» قال الإمام أحمد: في حديثه كأنه، قلت: فأيهما أحب إليك عبد العزيز أو يحيىٰ؟ قال: عبد العزيز أوثق حديثًا من يحيىٰ، عبد العزيز من الثقات، يحيىٰ في حديثه بعض. يعني: الضعف. قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. توفي سنة (١٣٦هـ).

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٩٩، ٣/ ٢٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨٥، ٩/ ١٢٥، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٩٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٤، «الكاشف» للذهبي (٦١٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٠١).

قلت: هو ثقة كما قال الذهبي وقد روىٰ له الجماعة.

(١) [٣٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في مناسك الحج، باب القِران ٥/ ١٥٠ (٢٧٢٩).

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب إهلال النبي ﷺ وهديه (١٢١٥) (٢١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٩ من طريق يحيىٰ بن يحيىٰ.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٩٩ (١١٩٥٨) وعنه أبو داود في كتاب المناسك، باب في الإقران (١٧٩٥).

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٧٠ (٢٦١٩)، من طريق علي بن حجر.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٨٠ (٩٨٩) من طريق إسماعيل بن محمد الدمشقي كلهم (يحيىٰ بن يحيى، الإمام أحمد، علي بن حجر، إسماعيل بن محمد الدمشقي) عن هشيم به.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢٥١) (٢١٥) من طريق إسماعيل بن إبراهيم، عن يحيىٰ وحميد به.

ورواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب من قرن بين الحج والعمرة (٢٩٦٩) من طريق عبد الوهاب.

[٣٨٦] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر السني[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، قال: أنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني[٤]، (قال: نا خالد[٥])[٦]، قال: نا شعبة[٧]، قال: حدثني

ورواه الإمام أحمد ٣/ ١١١ (١٢٠٩١) عن سفيان بن عيينة كلاهما عن حميد به.
ورواه ابن ماجه -في الموضع السابق- من طريق عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق به بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب رفع الصوت بالإهلال، وباب التحميد والتسبيح والتكبير قبل الإهلال (١٥٤٨، ١٥٥١)، والإمام أحمد ٣/ ١٦٤ (١٢٦٧٨) كلاهما من طريق أبي قلابة. ورواه مسلم في كتاب الحج، باب الإفراد والقران بالحج والعمرة (١٢٣٢) (١٨٥) والنسائي في مناسك كتاب الحج، باب القران ٥/ ١٥٠ (٢٧٣١)، والإمام أحمد ٣/ ٩٩ (١١٩٦١) كلهم من طريق بكر المزني، كلاهما عن أنس به مرفوعًا بنحوه.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٤) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي أبو عبد الله البصري.
ثقة. توفي سنة (٢٤٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٠).

(٥) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري.
ثقة، ثبت، ولد سنة (١١٩هـ) أو (١٢٠هـ). وتوفي سنة (١٨٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٩).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

حميد بن هلال[١]، قال: سمعت مُطَرِّفًا[٢] يقول: قال لي عمران بن الحصين[٣]: جمع رسول الله ﷺ بين حجة وعمرة، ثم توفي قبل أن ينهىٰ عنهما، وقبل أن ينزل القرآن بتحريمه[٤].

---

(١) **حميد بن هلال بن هبيرة** ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري.
ثقة، عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٣٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٣).

(٢) **مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير** العامري الحَرَشي أبو عبد الله البصري.
ثقة، عابد، فاضل. وعده سبط ابن العجمي في المخضرمين. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٩٥هـ)، وقيل قبلها.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢٩، «حلية الأولياء» ٢/ ١٩٨، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٦).

(٣) صحابي.

(٤) [٣٨٦] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب مناسك الحج، باب القِران ٥/ ١٤٩ (٢٧٢٦).
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب جواز التمتع (١٢٢٦) (١٦٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٢٧ (١٩٨٣٣) من طريق محمد بن جعفر. ورواه مسلم -في الموضع السابق- من طريق معاذ.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٢٧ (١٩٨٣٣) عن حجاج، كلهم عن شعبة به بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب التمتع علىٰ عهد رسول الله ﷺ (١٥٧١)

[٣٨٧] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: أنا جرير[٥]، عن منصور[٦]، عن أبي وائل[٧] قال: قال لي[٨] الصُّبي بن معبد[٩]:

مختصرًا. ومسلم - في الموضع السابق (١٢٢٦) (١٦٨- ١٧٠)، والنسائي - في الموضع السابق- (٢٧٢٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٢٨ (١٩٨٤١)، والدارمي في «السنن» (١٨٥٤) كلهم من طريق قتادة. ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢٢٦) (١٧١)، والنسائي - في الموضع السابق- (٢٧٢٨) مختصرًا. وفي باب التمتع ٥/ ١٥٥ (٢٧٣٩) كلاهما من طريق محمد بن واسع. ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢٢٦) (١٦٥، ١٦٦) وابن ماجه في كتاب المناسك، باب التمتع بالعمرة إلى الحج (٢٩٧٨) كلاهما من طريق أبي العلاء يزيد بن عبد الله، كلهم عن مطرف بن عبد الله به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ (٤٥١٨)، ومسلم -في الموضع السابق- (١٢٢٦) (١٧٢)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٦ (١٩٩٠٧) كلهم من طريق أبي رجاء العطاردي عن عمران مرفوعًا بنحوه.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٤) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ.

(٥) جرير بن عبد الحميد، ثقة، صحيح الكتاب.

(٦) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٧) شقيق بن سلمة، ثقة، مخضرم.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) **صُبَيّ بن مَعْبَد التغلبي الكوفي .**

ثقة، مخضرم، من الثالثة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥٤، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني

كنت أعرابيًّا نصرانيًّا فأسلمت، فكنت حريصًا على الجهاد، فوجدت الحج والعمرة مكتوبين عليّ، فأتيت رجلًا من عشيرتي يقال له: هريم بن عبد الله[١]، فسألته: فقال: ٱجمعهما، ثم ٱذبح ما ٱستيسر[٢] من الهدي، فأهللت بهما، فلما أتيت العُذيب[٣] لقيني سلمان بن ربيعة[٤]،

٣/ ١٤٤١، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٧٠)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠١).

(١) وكذا وقع ٱسمه في «سنن النسائي» وقد وقع في ٱسمه ٱختلاف، ففي «صحيح ابن خزيمة» و«مسند الإمام أحمد»: هُديم. وفي «سنن أبي داود»: هُذيم بن ثُرْمُلَة. وفي «معرفة الصحابة»: أديم. وذكره البخاري، والدارقطني، وابن ماكولا، وابن الأثير، وابن ناصر الدين باسم: هُدَيم. قال الدارقطني: ويقال له: أديم بالألف، والمحفوظ بالهاء. وذكره المزي، وابن حجر باسم: هذيم. قال ابن حجر: وربما قيل: أذيم. مخضرم، مقبول. من الثانية.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٥٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٢٣٠١، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٣٦٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٤٠٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٣٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٧، ٥/ ٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٦٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ١٤٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٣، ٦/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٧٢).

(٢) في (أ): تيسر.

(٣) تصغير العذب وهو ماء لبني تميم بين القادسية والمغيثة، بينه وبين القادسية أربعة أميال. وهو من منازل حاج الكوفة.

«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٩٢، «حاشية السيوطي علىٰ سنن النسائي» ٥/ ١٤٦.

(٤) **سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمرو الباهلي** أبو عبد الله.

يقال: إن له صحبة. وهو سلمان الخيل. ولاه عمر قضاء الكوفة، ثم ولي غزو

وزيد بن صوحان[١]، وأنا[٢] أهل بهما[٣] فقال أحدهما للآخر: ما هٰذا بأفقه من بعيره! فأتيت عمر بن الخطاب، فقلت: يا أمير المؤمنين، إني أسلمت، وأنا حريص على الجهاد، وإني وجدت [٤٣/أ] الحج والعمرة مكتوبتين[٤] علي، فأتيت هريم بن عبد الله، فقال: ٱجمعهما، ثم ٱذبح ما ٱستيسر من الهدي، فأهللت بهما، فلما أتيت العُذيب لقيني سلمان ابن ربيعة وزيد بن صوحان، فقال أحدهما للآخر[٥]: ما هٰذا بأفقه من بعيره. فقال عمر: هديت لسنة نبيك[٦] ﷺ[٧].

أرمينية في زمن عثمان. واستشهد سنة (٢٥هـ)، وقيل بعدها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٣٢، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٤).

(١) **زيد بن صوحان بن حُجر بن الحارث** العبدي أبو سلمان، ويقال: أبو عائشة. مذكور في الصحابة، أدرك النبي ﷺ، ويقال: إن له وفادة عليه. نزل الكوفة، وقطعت يده يوم جلولاء، ثم شهد الجمل مع علي رضي الله عنه وقتل بها سنة (٣٦هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٩٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٥، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٥٥٩.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح)، (ز)، (أ): مكتوبين.

(٥) في (ز): لصاحبه.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، «سنن النسائي». وأما في (س)، (ز)، (أ): نبيكم.

(٧) [٣٨٧] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.

.....

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب مناسك الحج، باب القران ٥/ ١٤٦ (٢٧١٩).

ورواه أبو داود في كتاب المناسك، باب في الإقران (١٧٩٨، ١٧٩٩) عن عثمان ابن أبي شيبة، ومحمد بن قدامة بن أعين. ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥٤. ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥٧ (٣٦٠٩) عن يوسف بن موسىٰ كلهم، عن جرير به بنحوه.

ورواه النسائي -في الموضع السابق- ٥/ ١٤٧ (٢٧٢٠) من طريق زائدة، والإمام أحمد ١/ ٣٧ (٢٥٦) من طريق سفيان الثوري، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٣٦٢ (١١٠٧)، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٧١ من طريق شريك، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥ من طريق شعبة كلهم عن منصور به بنحوه.

ورواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب من قرن الحج والعمرة (٢٩٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢١٦ (٣٩١٠، ٣٩١١)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥ (١٦٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٦، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١/ ٢٤٢ (١٣٧) كلهم من طريق عبدة بن أبي لبابة. ورواه النسائي -في الموضع السابق- (٧٢٢١) من طريق مجاهد.

ورواه ابن ماجه -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٧ (٢٥٤)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٨١) (٣٣٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٠٢ (١٧٢٥)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١/ ٢٤٠ (١٣٥) كلهم من طريق الأعمش.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٤، ٥٣ (٨٣، ٣٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥ من طريق الحكم. ورواه الإمام أحمد ١/ ٣٤

[٣٨٨] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: أنا أبو عامر[٥]، قال: نا شعبة[٦]، عن الحكم[٧] قال:

---

(٢٢٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٨٠) (٣٣٦)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١/ ٢٤١ (١٣٦) من طريق سيار. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٥ من طريق سلمة بن كهيل، وعاصم بن أبي النجود. كلهم عن أبي وائل به بنحوه.

قال الدارقطني: وهو حديث صحيح، وأحسنها إسنادًا حديث منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن الصبي بن معبد، عن عمر.

«العلل» ٢/ ١٦٦.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، حافظ، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، حافظ، ثقة.

(٤) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ.

(٥) عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي. ثقة.

(٦) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) **الحكم بن عُتَيبة الكندي** مولاهم أبو محمد -وقيل غير ذلك- الكوفي .

ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس. قال شعبة وغيره: أحاديث الحكم عن مقسم كتاب سوىٰ خمسة أحاديث، ثم قال يحيىٰ بن القطان: هي حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عزيمة الطلاق، وجزاء العبد، وإتيان الحائض. ووصفه النسائي، وابن حبان بالتدليس، وذكره في المدلسين العلائي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر وجعلوه في المرتبة الثانية. ولد سنة (٥٠هـ). وقيل: (٤٧هـ). وتوفي سنة (١١٣هـ) أو (١١٤هـ) أو (١١٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٢٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٠٨، «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٣٦٩)،

سمعت علي بن حسين[١] يحدث عن مروان بن الحكم[٢] أن عثمان[٣] نهىٰ عن المتعة، وأن يجمع بين الحج والعمرة، قال علي: لبيك بحجة وعمرة معًا. فقال عثمان: أتفعلها[٤]، وأنا أنهىٰ عنها[٥]؟! فقال علي: لم أكن لأدع سنة رسول الله ﷺ لأحد من الناس[٦].

«جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٦، ١١٣، ١٦٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٢٣، ٦٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٦، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥٣).

(١) في (أ): الحسين.
وهو علي بن الحسين زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أبو عبد الملك، وقيل غير ذلك.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في جميع النسخ: أتفعلهما.

(٥) في (ز)، (أ): عنهما.

(٦) [٣٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب مناسك الحج، باب القران ٥/ ١٤٨ (٢٧٢٣).
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب التمتع والقران والإفراد بالحج (١٥٦٣)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٣٥ (١١٣٩) كلاهما من طريق محمد بن جعفر غندر.
ورواه النسائي -في الموضع السابق- (٢٧٢٥) من طريق النضر.
ورواه الدارمي في «السنن» (١٩٦٤) عن سهل بن حماد، كلهم عن شعبة به بنحوه.

والقِران أن يحرم (بالحج والعمرة)[١] معًا من الميقات، وهو ٱختيار أبي حنيفة وأصحابه رحمهم الله[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ ٱختلف العلماء في معنى الإحصار الذي جعل الله تعالىٰ علىٰ من ٱبتُلِيَ به في حجته أو عمرته ما ٱستيسر من الهدي، فقال قوم: هو كل مانع وحابس منع المحرم وحبسه عن العمل الذي فرضه الله ﷻ عليه في إحرامه، ووصوله إلى البيت الحرام، أي شيء كان من مرض، (أو جرب)[٣]، أو جرح[٤]، أو كسر[٥]، (أو خوف، أو عدو)[٦] أو لدغ، أو ذهاب نفقة، أو ضلال راحلة أو غيرها[٧] من الأعذار، فإنه

ورواه النسائي -في الموضع السابق- (٢٧٢٢)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٩٥ (٧٣٣) كلاهما عن طريق مسلم البطين عن علي بن الحسين به بنحوه.

ورواه البخاري- في الموضع السابق- (١٥٦٩)، ومسلم في الحج باب جواز التمتع (١٢٢٣) (١٥٩)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٥٧، ٦٠، ٦١، ٩٧ (٤٠٢، ٤٢٤)، وكلهم من طريق سعيد بن المسيب قال: ٱختلف علي وعثمان به بنحوه.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٢٢٣) (١٥٨). والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٦١، ٩٧ (٤٣٢، ٧٥٦) من طريق عبد الله بن شقيق قال: إن عثمان.. به بمعناه.

(١) في (أ): بالعمرة والحج.

(٢) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٨٥، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٧٤.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ز): وحبس.

(٤) في (ح): أو جراح.

(٥) كذا في هامش (س) والنسخ كلها. وأما في (س): كبر.

(٦) في (أ): أو خوف عدو.

(٧) في (ز): وغيرها.

يقيم مكانه علىٰ إحرامه، ويبعث بهديه، أو بثمن [٤٣/ب] الهدي، فإذا نحر الهدي؛ فقد حل من إحرامه، وهٰذا قول إبراهيم[١] النخعي، والحسن[٢]، ومجاهد[٣]، وعطاء[٤]، وقتادة[٥]، وعروة بن الزبير[٦]، ومقاتل[٧]، والكلبي[٨]، ومذهب أهل العراق[٩]، واحتجوا بأن الإحصار في كلام العرب هو منع لعلة[١٠] من المرض

---

(١) من (ح). رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦١) (٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٥.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٢ (١٤٠٣٩) وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٨١.

(٣) هو في «تفسيره» ١/ ٩٩، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٥.

(٤) علقه البخاري عنه في كتاب المحصر، قبل باب إذا أحصر المعتمر (١٨٠٦)، ورواه الثوري في «تفسيره» (ص٦١) (٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣٣٢ (١٤٠٣٦)، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ١٢٢ وعزاه إلىٰ عبد بن حميد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٥.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣٣٢ (١٤٠٣٥)، وذكره ابن أبي حاتم في «جامع البيان» ١/ ٣٣٥.

(٧) أنظر «تفسيره» ١/ ٩٧.

(٨) أنظر «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٢١).

(٩) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٦٨، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٢/ ٢٥٢، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» للنيسابوري ١/ ١٣٩، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٧٥.

(١٠) في (ش)، (ح): العلة.

وأشباهه غير منع[١] القهر والغلبة، فأما منع العدو، والحبس بالقهر من سلطان قاهر، فإنَّ ذلك حصر لا إحصار، كذا[٢] قال[٣] الكسائي[٤]، وأبو عبيدة[٥] والفراء[٦]؛ قالوا: كل[٧] ما كان من مرض، وذهاب نفقة، قيل: منه أُحْصِر فهو محصر، وما كان من حبس عدو، أو سجن، قيل: منه[٨] حُصِر فهو محصور[٩]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[١٠] أي محبسًا. قالوا[١١]: وإنما جعلنا حبس العدو[١٢] إحصارًا قياسًا على المرض إذ[١٣] كان في حكمه لا بدلالة الظاهر[١٤].

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (ح): كذلك.

(٣) في (ز): قاله.

(٤) «الفروق في اللغة» للعسكري (ص١٠٨)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٦٨، «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٤٠١.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ٦٩.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ١١٧-١١٨.

(٧) زيادة من (أ).

(٨) منه ساقطة من (ح).

(٩) في (ش): محصر.

(١٠) الإسراء: ٨.

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) في (أ): العذر.

(١٣) في (أ): إذا.

(١٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢١٣.

وقال الآخرون[١]: الإحصار هو حبس (عدو أو قاهر)[٢] من بني آدم عن الوصول إلى البيت، فأما المرض وسائر الأعذار، (فهو غير)[٣] داخل في هٰذِه الآية، وهٰذا قول ابن عمر[٤]، وابن عباس[٥]، وعبد الله ابن الزبير[٦]، وسعيد بن المسيب[٧]، وسعيد بن جبير، وشهر بن حوشب[٨]، ومذهب الشافعي[٩]، وأهل المدينة[١٠]، واحتجوا بأن

---

(١) في (ح)، (ز): آخرون.

(٢) في (ش)، (أ): عدو قاهر.

(٣) في (ح): فغير.

(٤) رواه مالك في «الموطأ» كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أحصر بغير عدو ١/ ٣٦١، والشافعي في «الأم» ٢/ ١٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢١، ٤/ ٤٨ (٣٣١٢، ٣٣١٣)، ٤/ ٤٩ (٣٣١٧-٣٣١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٩.

(٥) رواه مالك في «الموطأ» - الموضع السابق- والشافعي في «الأم» ٢/ ١٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، ٢٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦ (١٧٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٤ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) قوله رواه مالك -في الموضع السابق- ١/ ٣٦٢، والشافعي في «الأم» ٢/ ١٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٩.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٢٥ فيمن رأىٰ أن الإحصار من عدو أو من مرض أو كسر. وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٢٨.

(٨) لم أجده عنهما.

(٩) «الأم» للشافعي ٢/ ١٧٨، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص٥٨)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٥/ ٢١٩.

(١٠) «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١١٥، وانظر «الموطأ» للإمام مالك ١/ ٣٦٠ كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أحصر بعدو.

نزول هٰذِه الآية في قصة الحديبية[١]، وذلك[٢] إحصار عدو. يدل عليه أيضًا[٣] قوله في سياق الآية: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ ولا يكون الأمن إلا من الخوف. وفي الحديث لا حصر إلا من حبس عدو[٤].

وقال ثعلب: تقول العرب: حصرت الرجل عن حاجته فهو محصور، وأحصره العدو إذا منعه من السير فهو محصر[٥].

وذكر يونس[٦] [٤٤/أ] عن أبي عمرو قال:

---

(١) قال ابن حجر: متفق عليه من رواية جماعة من الصحابة.
«التلخيص الحبير» ٢/ ٢٨٨.
منهم ابن عمر روىٰ حديثه البخاري في كتاب المحصر، باب إذا أحصر المعتمر (١٨٠٦، ١٨٠٧)، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان جواز التحلل بالإحصار وجواز القران (١٢٣٠)، وحديث المسور سيأتي تخريجه.

(٢) في (ح): وذاك.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) لم أجده مرفوعًا، وقد رواه الشافعي في «الأم» ٢/ ١٧٨، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢٧٩ (١٣٧١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٣، ٢٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦ (١٧٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٩ من طرق عن ابن عباس به موقوفًا.
قال ابن حجر: رواه الشافعي بإسناد صحيح.
«التلخيص الحبير» ٢/ ٢٨٨.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٦٨: قال ثعلب: أصل الحصر والإحصار: الحبس، وحصر في الحبس أقوىٰ من أحصر.
وانظر «الدر المصون» ٢/ ٣١٤.

(٦) **يونس بن حبيب الضبي**، مولاهم أبو عبد الرحمن البصري.
قال ابن السيرافي: بارع في النحو، وقد روىٰ عنه سيبويه وأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها. وقال ياقوت: إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع

إذا منعته من[١] كل وجه، فقد حصرته[٢]، وإذا منعته من التقدم فقد أحصرته[٣].

قال الشافعي: فإذا أحصر بعدو كافر، أو مسلم، أو سلطان يحبسه في سجن نحر هديًا لإحصاره حيث أحصر في حل أو حرم، وحل من إحرامه، ولا قضاء عليه، ولا شيء، إلا أن يكون واجبًا فيقضي. وإذا لم يجد هديًا يشتريه، أو كان فقيرًا ففيه قولان: أحدهما أنه[٤] لا يحل إلا بهدي، والآخر إذا كان يقدر عليه (حل، وأتىٰ به إذا قدر عليه[٥].

وقال بعض الفقهاء)[٦]: إذا لم يقدر أجزأه، وعليه طعام، أو صيام، وكل ما وجب على المحرم في ماله من بدنة[٧] (وجزاء، وهدي)[٨]، وصدقة، فلا يجزئ إلا في الحرم لمساكين أهلها[٩] إلا

الأدباء والنحويين في المشكلات. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٨٢هـ).
«أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (ص٥١)، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٨٥٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٦٥.

(١) في (ش): عن.
(٢) في (ش): أحصرته.
(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٥.
(٤) ساقطة من (ح).
(٥) «مختصر المزني» الملحق بكتاب «الأم» للشافعي ٨/ ١٦٩-١٧٠. وانظر «البسيط» للواحدي ١/ ١٢٠أ.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(٧) في (أ): فدية.
(٨) في (أ): أو هدي وجزاء.
(٩) في (أ): أهله.

في موضعين، أحدهما[١]: دم الحصر[٢] بالعدو، فإنه ينحر حيث حبس[٣] ويحل. والآخر من[٤] ساق هديًا، فعطب في طريقه، وذبحه، خلَّىٰ[٥] بينه وبين المساكين؛ لم يجز له ولا لرفقائه أن يأكلوا منه شيئًا، وإن كانوا مساكين، فإن كان ما ساقه لفرض مثل أن يكون قارِنًا أو متمتعًا، جاز له أن يأكل، ويطعم[٦] غيره، وهٰذا معنى الإحصار وحكمه[٧]. فأما المرض وما أشبهه[٨]، فإن له أن يتداوىٰ بما لا بد له[٩] منه، ويفتدي[١٠]، ثم يجعلها عمرة، ويحج عام[١١] قابل ويهدي.

وقوله ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ أي: فعليه ما تيسر[١٢]. محله رفع[١٣]،

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): المحصر.

(٣) في (ح): يحبس.

(٤) في (ش): ما.

(٥) في (أ): خلا.

(٦) في (ح): أو يطعم.

(٧) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٨٠، «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٤٠٤-٤٠٦.

(٨) في (أ): وحكمه.

(٩) من (أ).

(١٠) في (ح): ويفدي.

(١١) زيادة من (ح)، (ز)، (أ).

(١٢) في (ش): يتيسر. وفي (أ): ٱستيسر.

(١٣) في (ش): رفعًا.

وإن شئت جعلت (ما) في محل النصب، أي فاهدوا ما ٱستيسر من الهدي[١]. وهو جمع هدية، مثل جَديَّة السرج، وجمعها جَدي[٢] قاله أبو عمرو، قال: ولا أعلم في [٤٤/ب] الكلام شيئًا يشبهه[٣]. وقرأ الأعرج: (الهدِيِّ) بكسر الدال، وتشديد الياء في جميع القرآن علىٰ معنى المفعول[٤].

وروىٰ عِصمة[٥] عن عاصم بتشديد الهدي في الرفع، والجر[٦]،

«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٧.

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٩.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢١٩-٢٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٧.

والجدية: القطعة من الكساء المحشوة تحت دفتي السرج، وظلفة الرحل، وهما جديتان. «لسان العرب» ٢/ ٢١٥ لابن منظور (جدا).

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢١٩-٢٢٠.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٠، وعزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٤١، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٢.

(٥) عصمة بن عروة الفقيمي أبو نجيح البصري.

قال الداني: بصري روى الحروف عن عاصم، والأعمش، وهارون بن موسىٰ. وذكره ابن حبان في «الثقات» وسمىٰ أباه عزرة. وقال الإمام أحمد: لا يكتبون عنه. وقال أبو حاتم: مجهول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٩، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٦٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٩.

(٦) في (ش)، (ز)، (أ): في محل الرفع والجر. وفي (ح): في محل الجر والرفع.

وتخفيفه في حال[١] النصب نحو قوله تعالىٰ: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٢] ﴿وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ﴾[٣][٤]. وهما جميعًا ما يُهدىٰ إلىٰ بيت الله تعالى الحرام[٥]، سُمي بذلك؛ لأنه تقربٌ[٦] إلىٰ الله بمنزلة الهدية يهديها الإنسان إلىٰ غيره متقربًا بها إليه.

واختلفوا في تأويل قوله: ﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ فقال علي بن أبي طالب، وابن عباس: شاة[٧].

---

(١) في (أ): محل.

(٢) المائدة: ٩٥.

(٣) المائدة: ٢.

(٤) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٦٧ب)، «شواذ القراءة» للكرماني (٣٧ب)، وذكره عن عاصم الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٦٧.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (ش): يقربا. وفي (ز): يقرب.

(٧) قول علي رواه مالك في «الموطأ» في الحج، باب ما أستيسر من الهدي ١/ ٣٨٤ (١٥٨).

وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٥٣ (٣٠١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٣٢ (١٢٩٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦ (١٧٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٤ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر.

وقول ابن عباس رواه مالك في «الموطأ» -في الموضع السابق- (١٥٩)، وسعيد ابن منصور في «السنن» ٣/ ٧٤٩ (٢٩٨)، ٣/ ٧٦٠ (٣١٠)، ٣/ ٧٦٥ (٣١٢)، ٣/ ٧٦٩ (٣١٦-٣١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٥-٢١٧، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٣٠، ١٣٢ (١٢٩١٠، ١٢٩٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦ (١٧٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٤.

وقال[١] الحسن وأنس[٢] وقتادة: أعلاه بدنة، وأوسطه بقرة، وأخسه شاة[٣].

وقال ابن عمر: ما[٤] ٱستيسر من الهدي: الإبل والبقر، ناقة دون ناقة، وبقرة دون بقرة، سن دون سن، وأنكر أن يكون الشاة من الهدي[٥].

وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: إنه شاة؛ لأنه أقرب (إلى اليسر)[٦]، ولأن الله تعالىٰ سمى الشاة هديًا في قوله: ﴿بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾[٧].

---

(١) زيادة من (ح)، (أ).

(٢) زيادة من (أ).

(٣) قول الحسن رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٥٨ (٣٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦، كلهم عن الحسن قال: ﴿فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ شاة. وليس فيه التقسيم المذكور. وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦.

(٤) في (أ): فما.

(٥) رواه مالك في «الموطأ» في الموضع السابق ١/ ٣٨٦ (١٦٠). وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٥١ (٢٩٩)، ٣/ ٧٦٧ (٣١٣-٣١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٦ (١٧٧٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٣٠ (١٢٩١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٨، ٢١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٤. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٤ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) في (أ): لليسر.

(٧) المائدة: ٩٥. وفي جميع النسخ: ﴿هَدۡيًا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ﴾.

وفي الطير[١] شاة[٢].

وقوله[٣]: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ﴾. ٱختلفوا في المحل الذي يحل فيه[٤] المحصر ببلوغ هديه إليه[٥]؛ فقال بعضهم: هو ذبحه، أو نحره[٦] بالموضع الذي أحصر فيه سواء كان في الحل، أو في الحرم[٧]. ومعنىٰ[٨] ﴿مَحِلَّهُۥ﴾ حيث يحل ذبحه، وأكله، والانتفاع به، كقوله ﷺ في اللحم الذي تصدق به علىٰ بريرة[٩].

---

(١) في (ح): الضبي.

(٢) قال ابن قدامة: وفي الحمام شاة حكم به عمر، وعثمان، وابن عمر، وابن عباس، ونافع بن عبد الحارث.
«المغني» لابن قدامة ٥/ ٤١٣، وانظر تخريج الآثار الواردة عنهم في «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٨٥-٢٨٦.

(٣) ليست في (ح)، (أ).

(٤) زيادة من (أ).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): ونحره.

(٧) «الأم» للشافعي ٢/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٢٠، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ١٢٢.

(٨) بعدها في (ز): الآية.

(٩) بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ. كانت مولاة لبعض بني هلال، وقيل: كانت مولاة لأبي أحمد بن جحش، وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها ثم باعوها لعائشة، فأعتقتها، وتزوجت مغيثًا وكانت لا تريده، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه. عاشت إلىٰ خلافة يزيد بن معاوية.
«صحيح البخاري» ٦/ ٢١٠ (٥٢٧١، ٥٢٨٠-٥٢٨٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٩٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٤٣).

قال: «قربوه فقد بلغ محله»[١] يعني[٢]: قد بلغ محل طيبه، وحلاله بالهدية إلينا[٣] بعد أن كانت[٤] صدقة علىٰ بريرة [٤٥/أ]

وهٰذا علىٰ[٥] قول من قال[٦] الإحصار إحصار العدو، يدل عليه فعل النبي ﷺ، وأصحابه بالحديبية (حين صُدُّوا عن البيت الحرام)[٧]، نحروا هديهم بها، والحديبية ليست من الحرم.

وروى الزهري[٨]، عن عروة بن الزبير[٩]، عن المسور بن

---

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة علىٰ موالي أزواج النبي ﷺ (١٤٩٣)، وفي كتاب الهبة، باب قبول الهدية (٢٥٧٨)، وفي كتاب النكاح، باب الحرة تحت العبد (٥٠٩٧)، وفي كتاب الأطعمة، باب الأدم (٥٤٣٠)، وفي كتاب الفرائض، باب الولاء لم أعتق وميراث اللقيط (٦٧٥١)، وفي كتاب الطلاق، باب لا يكون بيع الأمة طلاقًا (٥٢٧٩)، (٥٢٨٤)، ومسلم في كتاب العتق، باب «إنما الولاء لمن أعتق» (١٥٠٤) (١٠) (١١) (١٢) (١٤)، وفي كتاب الزكاة، باب إباحة الهدية (١٠٧٥) كلهم من طرق عن عائشة به، وليس فيه هٰذا اللفظ «محله»؛ لكنه ورد في حديث أم عطية أنه ﷺ قال عن الشاة التي أرسلتها نسيبة الأنصارية: «فقد بلغت مَحِلَّها». رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب قدر كم يعطىٰ من الزكاة والصدقة (١٤٤٦)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب إباحة الهدية للنبي ﷺ (١٠٧٦).

(٢) في (ح): معنىٰ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): كان.

(٥) من (ح)، (أ)، (ش).

(٦) في جميع النسخ: جعل.

(٧) زيادة من (أ).

(٨) فقيه، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) ثقة.

مخزمة[١] في قصة الحديبية)[٢] قال: لما كتب رسول الله ﷺ كتاب القضية بينه وبين مشركي[٣] قريش عام[٤] الحديبية، قال لأصحابه: «**قوموا، فانحروا، واحلقوا**».

قال: فوالله ما قام أحد منهم حتىٰ قال ذلك[٥] ثلاث مرات. فلما لم يقم أحد منهم قام، فدخل علىٰ أم سلمة، فذكر ذلك لها، فقالت أم سلمة: يا نبي الله[٦] أخرج، ولا[٧] تكلم أحدًا منهم بكلمة[٨] حتىٰ تنحر بدنتك، وتدعو حلَّاقك؛ فتحلق، فخرج ولم يكلم أحدًا[٩] حتىٰ فعل ذلك، فلما رأوا ذلك[١٠] قاموا فنحروا، وجعل بعضهم يحلق بعضًا (حتىٰ كاد بعضهم يقتل بعضًا)[١١] غمًّا[١٢].

---

(١) صحابي.

(٢) ما بين القوسين زيادة من جميع النسخ.

(٣) في (ز): المشركين من.

(٤) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): علىٰ.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (ح). وفي (أ): يا رسول الله.

(٧) في (ح)، (أ): ثم لا.

(٨) ساقطة من (ز).

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) في (ح): حتىٰ كان يقتل بعضهم بعضًا.

(١٢) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

وقال بعضهم: محل هدي المحصر الحرم لا محل له غيره، فإن كان حاجًّا، فمحله يوم النحر، وإن كان معتمرًا فمحله يوم يبلغ هديه الحرم[١].

وروىٰ إبراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد[٢] قال: خرجنا مهلين بعمرة، فينا الأسود بن يزيد[٣] حتىٰ نزلنا بذات[٤] الشقوق[٥]، فلدغ صاحب لنا، فشق ذلك عليه، ولم يدر (كيف

التخريج:

الحديث جزء من حديث طويل رواه البخاري في كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (٢٧٣١، ٢٧٣٢). والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٢٣، ٣٢٨ (١٨٩١٠، ١٨٩٢٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٣٠ (٩٧٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢١٦ (٤٨٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٥.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٢١، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٢٧٢، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٢/ ٢٥١، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٧٩ .

(٢) في (ح)، (أ): زيد.
عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي.
ثقة. توفي في الجماجم سنة (٨٣هـ)، وقيل قبل ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٣).

(٣) في (ح): زيد.

(٤) في (ح): ذات.

(٥) جمع شَق أو شِق، وهو الناحية، منزل بطريق مكة بعد واقصة من الكوفة، وهو لبني سلامة من بني أسد.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٥٦.

يصنع)[١] فخرج بعضنا إلى الطريق يتشرف[٢]، فإذا ركب[٣] فيهم عبد الله بن مسعود، فسألوه عن ذلك، فقال: ليبعث بهدي إلىٰ مكة، واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار[٤]، فإذا ذبح الهدي[٥]، فليحل، وعليه قضاء عمرته[٦].

وقوله[٧]: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

---

(١) في (ح)، (ز): كيف نصنع. وفي (أ): ما يصنع.

(٢) في (أ): يتشوف.

(٣) في (ح)، (ز): بركب.

(٤) ساقطة من (ح) وفيها: بينكم وبينه يومًا. وفي (أ): إينار.
قال الكسائي: الأمارة: العلامة التي يعرف بها الشيء، يقول: اجعلوا بينكم وبينه يومًا تعرفونه؛ لكيلا تختلفوا فيه. وفيه لغتان: الأمار والأمارة. وقال الأصمعي: الأمار: الوقت، والعلامة، وأمر أمارة إذا صير علمًا.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٩٨، «غريب الحديث» للحربي ١/ ٩٣.

(٥) في (ز): هديه.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٢ من طريق الأعمش. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٢، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٥١ كلاهما من طريق الحكم. كلاهما -الأعمش والحكم- عن إبراهيم به. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣٣٢ (١٤٠٣٧، ١٤٠٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٢-٢٢٣، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٥١، والحربي في «غريب الحديث» ١/ ٨٢ كلهم من طريق عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد به بنحوه. ورواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٩٨، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٢١ من طريق الأسود بن يزيد. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٥١ عن طريق علقمة. كلاهما عن عبد الله بن مسعود بنحوه.

(٧) ساقطة من (ح)، (أ).

أَوْ نُسُكٍ﴾ معنى الآية: ولا تحلقوا رؤوسكم [٤٥/ب] في حال الإحرام، إلا أن يضطر[١] إلىٰ حلقه، إما لمرض يحتاج إلىٰ مداواته، وإما لأذىٰ[٢] برأسه من هوام، وصداع[٣] وغير ذلك[٤]، فحلق، أو تداوىٰ[٥]، ففدية من صيام.

نزلت هٰذِه الآية في كعب بن عُجْرة[٦] قال: مر بي رسول الله ﷺ زمن الحديبية، ولي وفرة[٧] من شعر فيها القمل والصيبان، وهي تتناثر علىٰ وجهي، وأنا أطبخ قدرًا لي، فقال (رسول الله ﷺ)[٨]: «أيؤذيك هوام رأسك؟» قلت: نعم يا رسول الله، فقال: «احلق رأسك» فأنزل الله ﷻ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾[٩].

---

(١) في (ش): تضطروا.

(٢) في (ز): الأذىٰ.

(٣) في (ش)، (أ): أو صداع.

(٤) في (أ): أو غيرهما.

(٥) في (ح). أو به أذىٰ.

(٦) **كعب بن عجرة بن أمية بن عدي** البلوي حليف الأنصار أبو محمد المدني. تأخر إسلامه، ثم شهد المشاهد كلها. وهو الذي نزلت فيه بالحديبية الرخصة في حلق رأس المحرم والفدية، سكن الكوفة. توفي بالمدينة سنة (٥١هـ) وقيل: (٥٢هـ) وقيل (٥٣هـ)، وله خمس وقيل: سبع وسبعون سنة.
«المعجم الكبير» للطبراني ١٩/ ١٠٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٤.

(٧) **الوفرة**: شعر الرأس إذا وصل إلىٰ شحمة الأذن.
«النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢١٠.

(٨) في (ز): ﷺ.

(٩) رواه البخاري في كتاب المحصر، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾

أي صيام ثلاثة أيام[١] ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ علىٰ ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع[٢] ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ أي[٣]: ذبيحة، واحدتها[٤] نَسِيكة[٥]. قرأ الحسن أو (نُسْك) خفيفًا[٦]، وهي لغة تميم. (قال العلماء)[٧]: أعلاها بدنة، وأوسطها بقرة، وأدناها[٨] شاة[٩]، وهو مخير بين

(١٨١٤)، وباب قول الله تعالىٰ: ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ (١٨١٥)، وباب الإطعام في الفدية نصف صاع (١٨١٦)، وباب النسك شاة (١٨١٧، ١٨١٨)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٤١٥٩، ٤١٩٠، ٤١٩١)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا﴾ (٤٥١٧)، وفي كتاب المرضىٰ، باب ما رخص للمريض (٥٦٦٥)، وفي كتاب الطب، باب الحلق من الأذىٰ (٥٧٠٣)، وفي كتاب كفارات الأيمان، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَكَفَّارَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾ (٢٧٠٨).

ومسلم في كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذىٰ (١٢٠١).

(١) ساقطة من (ح). و(أي صيام) ساقطة من (ش).

(٢) ورد ذلك في بعض روايات حديث كعب بن عجرة الآنف الذكر.

(٣) في (ح): هي.

(٤) في (أ): واحدها.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٨)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٤٢، «غريب القرآن» للسجستاني (ص٤٧٢).

(٦) عزاها إليه الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٧ب)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٠٦.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (ح): وأسفلها.

(٩) الذي ورد في بعض روايات حديث كعب أن المراد بالنسك شاة. رواه البخاري في كتاب المحصر، باب الإطعام في الفدية (١٨١٦)، وباب وفي النسك شاة

هٰذِه الثلاث[١] أيها شاء فعل.

وقال الحسن وعكرمة: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ﴾: عشرة أيام ﴿أَوْ صَدَقَةٍ﴾ علىٰ عشرة مساكين لكل مسكين مد من بر، ومد[٢] من تمر ﴿أَوْ نُسُكٍ﴾ شاة[٣]. والقول الأول هو الصحيح[٤]، وعليه الجمهور.

وهٰذِه الفدية أين يأتي بها؟ أجمعوا علىٰ أنه حيث شاء من

(١٨١٧). ومسلم في كتاب الحج، باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذىٰ (١٢٠١) (٨٥) (٨٦).

قال ابن حجر: قال عياض ومن تبعه تبعًا لأبي عمر: كل من ذكر النسك في هٰذا الحديث مفسرًا فإنما ذكروا شاة، وهو أمر لا خلاف فيه بين العلماء. قلت: يعكر عليه ما أخرجه أبو داود من طريق نافع، عن رجل من الأنصار، عن كعب بن عجرة أنه أصابه أذىٰ، فحلق، فأمره النبي ﷺ أن يهدي بقرة... وقد عارضها ما هو أصح منها من أن الذي أمر به كعب وفعله في النسك إنما هو شاة.

«فتح الباري» ٤/ ١٨.

وقد ورد عن مجاهد، والحسن، وإبراهيم أنهم قالوا: النسك شاة فصاعدًا.

انظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٣٤، «السنن» لسعيد بن منصور ٢/ ٧٤٢ (٢٩٤)، ٣/ ٧٤٣ (٢٩٥).

(١) في (ح)، (أ): الثلاثة.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): أو مد.

(٣) قول الحسن رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٤٣ (٢٩٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣١٦ (١٣٩٣٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٣٥-٢٣٦. وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٢١٢.

وقول عكرمة روه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣١٧ (١٤٩٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٣٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٢١٢.

(٤) في (أ): الأصح.

البلاد[١].

وأما النسك والطعام، فقال بعضهم: يجب أن يكون بمكة. وقال بعضهم: أي موضع شاء. وهو الصواب؛ لأنه أبهم في الآية، ولم يخص مكانًا دون مكان[٢].

﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ﴾ [٤٦/أ] من خوفكم، وبرأتم من مرضكم.

﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾[٣]. ٱختلفوا في هٰذِه المتعة، فقال بعضهم: معناه: فمن أحصر حتىٰ فاته الحج، ثم قدم مكة، فخرج من إحرامه بعمل عمرة، واستمتع بإحلاله ذلك يبلغ[٤] بتلك العمرة إلى السنة المستقبلة، ثم يحج ويهدي، فيكون متمتعًا بذلك الإحلال من لدن حله إلىٰ إحرامه الثاني من القابل، وهٰذا قول عبد الله بن الزبير[٥].

وقال بعضهم: معناه: فإذا أمنتم، وقد حللتم من إحرامكم بعد الإحصار، ولم تقضوا عمرة تخرجون بها من إحرامكم لحجكم[٦]،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٤١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٣٨-٢٤١.

(٣) في (ز) زيادة: فما ٱستيسر من الهدي.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٨٦ (١٣٢١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٧ إلى ابن المنذر، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٢٤، ورواه عنه مختصرًا الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤١ (١٧٩٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٧ إلى ابن المنذر.

(٦) في (ش)، (أ): بحجكم.

ولكن[١] حللتم حين أحصرتم بالهدي، وأخرتم العمرة إلى السنة القابلة، فاعتمرتم في أشهر الحج ثم حللتم؛ فاستمتعتم بإحلالكم إلىٰ حجكم، فعليكم ما ٱستيسر من الهدي، وهٰذا قول علقمة[٢]، وإبراهيم[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، وكذلك روىٰ عبد الله بن سلمة عن علي: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ قال: فإن أخر العمرة حتىٰ يجمعها مع الحج فعليه الهدي[٥].

وقال السدي: معناه فمن فسخ حجه بعمرة، فجعله عمرة[٦]، واستمتع بعمرته[٧] إلىٰ حجه، فعليه ﴿ما ٱستيسر مِنَ الهدي﴾[٨].

وقال ابن عباس، وعطاء، وجماعة[٩]: هو الرجل يقدم معتمرًا من

---

(١) في (ز) وهامش (س): ولكنكم.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧١٢ (٢٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٠ (١٧٨٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٥٠، وفي آخره قال إبراهيم: فذكرت هٰذا الحديث لسعيد بن جبير، فقال: هكذا قال ابن عباس في هٰذا الحديث كله.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٤.

(٤) ٱنظر ما تقدم في قول علقمة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٨٧ له وحده.

(٦) ساقطة من (ح). وفي (أ): فعليه عمرة.

(٧) في (أ): بعمرة.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٥٦. لكن الذي نقله المصنف كلام الطبري لا السدي.

(٩) منهم سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وسعيد بن المسيب، وإبراهيم، والحسن.

أفق من الآفاق في أشهر الحج، فإذا قضىٰ عمرته أقام (حلالًا بمكة)[١] (حتىٰ ينشئ منها الحج)[٢]، فيحج من عامه ذلك[٣]، فيكون مستمتعًا بالإحلال[٤] إلىٰ إحرامه بالحج. فمعنى التمتع الإحلال بالعمرة، فيقيم[٥] حلالًا يفعل ما يفعل الحلال، ثم يحج بعد إحلاله من العمرة من غير رجوع إلى الميقات[٦].

ومعنى التمتع: التلذذ، وأصله التزود، والمتاع: الزاد[٧]، ثم

انظر «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ١٧٤، ١٧٥ (١٣١٤٨، ١٣١٤٩، ١٣١٥٠، ١٣١٥٣، ١٣١٦٠)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٤٥-٢٤٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٢١.

(١) في (أ): بمكة حلالًا.

(٢) في (ح): حتىٰ تيسر منها الحج. وفي (ز): حتىٰ ينشئ منها إحرامه بالحج.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ز): بإحلاله.

(٥) في (أ): فيعتمر.

(٦) قول ابن عباس رواه البخاري في كتاب الحج، باب قول الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ (١٥٧٢) معلقًا بصيغة الجزم. ووصله الإسماعيلي وأبو نعيم في مستخرجيهما.

ورواه من طريقيهما ابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٦٢-٦٣ ووصله أيضًا البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٣، ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧١٢-٧١٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٧٥ (١٣١٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٤، ٢٤٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٠ (١٧٩٠، ١٧٩٤)، ١/ ٣٤٠ (١٧٩٤).

وقول عطاء رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٥.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٤١-٢٤٢ عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾

جُعِل[١] [٤٦/ب] كل[٢] تلذذ تمتعًا.

قال الفقهاء: فالتمتع[٣] الذي يجب عليه الهدي، هو أن يجتمع فيه أربع[٤] شرائط: وهي[٥] أن يحرم بعمرة[٦] في أشهر الحج، ويحل من العمرة في أشهر الحج، وأن يحرم بالحج من[٧] عامه ذلك من مكة، ولا يرجع إلى الميقات[٨].

وزاد بعض أصحابنا: وأن يكون من غير الحرم. فمتى انخرم شيء من هٰذِه الشرائط سقط عنه الدم، ولا يكون متمتعًا.

وقوله[٩]: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أهلكم[١٠].

سورة البقرة آية (٣٦).

وانظر «غرائب القرآن» ٢/ ١٦٠.

(١) ساقطة من (ح). وكذا ضبطت في (ش)، (ز) وضبطت في (س): جَعَل.

(٢) كذا في (ح)، (ز)، (أ). وأما في (س)، (ش): لكل.

(٣) في (ح): والمتمتع.

(٤) في (ح): أربعة. وفي (أ): بين أربع.

(٥) في (ش)، (ز): وهو.

(٦) من (أ).

(٧) في (ز): في.

(٨) «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ١٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٤٣٥.

(٩) ساقطة من (ح)، (أ).

(١٠) في (ش): أهليكم، (﴿وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ إلى أهلكم) كتبت في (أ) بعد قول طاوس ومجاهد.

قال المفسرون: يصوم يومًا قبل التروية، ويوم التروية، ويوم عرفة[١]، ولا يجاوز بآخرهن[٢] يوم عرفة. قال طاوس ومجاهد: إذا صامهن في أشهر الحج أجزأ[٣].

﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ ذكر الكمال على التأكيد[٤]، كقول[٥] الأعشىٰ:

ثلاث بالغداة فهن حسبي
وستٌّ حين يدركني العشاءُ
فذلك تسعة في اليوم ري
وشرب المرء فوق الري داءُ[٦]

---

(١) هو قول علي، وابن عمر، وابن عباس، وجماعة من التابعين. أنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٧٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٤٧-٢٤٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٤٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٨٧-٣٨٨.

(٢) في (ز): تأخيرهن. وفي (أ): بأحدهن.

(٣) في (ش): أجزىٰ. وفي (أ): أجزأه.
رواه عنهما سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٧٥ (٣٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٣ (١٨٠٤)، ورواه عن مجاهد ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٦٩ (١٣١٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٤٧.
وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٦٩ (١٣١٢٦) عن طاوس خلاف ذلك قال: لا يصوم الثلاثة إلا في العشر.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٨٨.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٦.

(٥) زاد هنا في (س): الشاعر.

(٦) البيتان ليسا في «ديوانه». وهما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٨٨، «الدر المصون» ٢/ ٣٢٠ وبلا عزو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٨٠.

وقال الفرزدق:

ثلاث واثنتان فهن خمس
وسادسه يميل إلىٰ شمامِ[١]

وقال بعضهم: كاملة بالهدي[٢]. وقيل[٣]: بالثواب[٤]. وقيل: كاملة بشروطها وحدودها. وقيل: لفظه خبر، وحكمه أمر؛ أي[٥] فأكملوها، ولا تنقصوها[٦].

﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: ذلك التمتع ﴿لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي لمن لم يكن من أهل الحرم. وقال عكرمة: هو ما دون المواقيت إلىٰ مكة[٧].

---

(١) في «ديوانه» ٢/ ٨٣٥، وفي «الموشح» للمرزباني (ص١٨٢) وقال: الشمام: المشامَّة. وهو في «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٣) دون عزو. وشمام: ٱسم جبل، ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٦ (شمم).

(٢) في (أ): الهدي.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٦٨.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٥٤.

(٧) لم أجده بهٰذا اللفظ عن عكرمة، وقد روى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٨٢ (١٤٣٠٩) عن عكرمة قال: بكة ما حول البيت، ومكة ما رواء ذلك.
وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٥٥-٢٥٦ مثل ما ذكره المصنف عن مكحول.
وذكره عن مكحولٍ ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٢٨٩، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٢٨، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ١٤٦.

وقال ابن جريج: حاضري[(١)] المسجد الحرام [٤٧/أ] أهل عرفة[(٢)]، والرجيع[(٣)]، وضجنان[(٤)]، ونخلتان[(٥)]. ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

---

(١) في (أ): حاضروا.

(٢) عرفة: المشعر المعروف من مشاعر الحج، هو أشهر من أن نعرفه، هو المشعر الوحيد الذي يكون خارج الحرم.
«معجم البلدان» ٤/ ١٠٤، «معالم مكة التاريخية والأثرية» العاتق البلادي (ص١٨٣).

(٣) هو الموضع الذي غدرت فيه عُضل والقارة بالسبعة من أصحاب رسول الله ﷺ. ويسمى اليوم (الوطية) ويبعد سبعة وستين كيلًا عن مكة.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٩، «قلب الحجاز» لعاتق البلادي (ص١٨-١٩)، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص١١١).

(٤) له ذكر في حديث الإسراء، وهو حرة تفترق في الغرب إلىٰ كراعين: شمالية غربية، وتعرف اليوم باسم برقاء الغميم وجنوبية غربية، وتعرف باسم المحسنية، ويمر طريق مكة المدينة بطرف هٰذِه الحرة من الغرب علىٰ بعد أربعين كيلًا من عمرة التنعيم.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٥٣، «قلب الحجاز» لعاتق البلادي (ص٢٠)، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص١٥٦).

(٥) في هامش (ز) زيادة: ومَرٍّ وعرنة.
وهما النخلة اليمانية، والنخلة الشامية، وتقعان عن يمين بستان ابن عامر وشماله، ويسمىٰ هٰذا الموضع اليوم: وادي المضيق ويبعد عن مكة خمسة وأربعين كيلًا علىٰ طريق حاج العراق القديم.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٧٦، «قلب الحجاز» لعاتق البلادي (ص١٢-١٣)، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٢٩٩).
والأثر لم أجده من قول ابن جريج. وقد روى ابن جريج عن عطاء مثله. رواه الأزرقي في «أخبار مكة» ٢/ ١٥٦، والفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ١١ (١٨٥٩)،

١٩٧ قوله ﷻ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾.

قال الفراء: تقديرها: وقت الحج أشهر معلومات، وهٰذا كما يقال[١]: البرد شهران، (والحر شهران)[٢]، أي: وقتهما شهران[٣]، قال: وسمعت الكسائي يقول: إنما الصيد شهران، وإنما الطيلسان ثلاثة أشهر. أراد وقت الصيد[٤]، ووقت لبس الطيلسان (ثلاثة أشهر)[٥]. وقال الزجاج: معناه أشهر الحج أشهر[٦] معلومات، وهي شوال، وذو القعدة، وتسع من ذي الحجة[٧].

قال ابن عباس[٨]: جعلهن الله تعالىٰ للحج، وسائر الشهور

والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣، ٤ (١٨١٣).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٦١١ (١٥٦٥٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٤ (١٨١٢) من طريق آخر عن عطاء بنحوه.

(١) في (أ): يقولون.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) «معاني القرآن» له ١/ ١١٩.

(٤) في (أ): الصيف.

(٥) زيادة من (ح).

الطيلسان: ضرب من الأكسية، وجمعه: طيالس وطيالسة، دخلت فيه الهاء في الجمع للعجمة؛ لأنه فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٨٢ (طلس)، وقول الكسائي لم أجده في «معاني القرآن» للفراء.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) «معاني القرآن» ١/ ٢٦٩.

(٨) في (أ) زيادة: بيانه.

للعمرة، فلا يصلح لأحد أن يحرم بالحج إلا في أشهر الحج، وأما العمرة فإنه يحرم بها في كل شهر[١].

وآخر هٰذِه الأشهر يوم عرفة.

وقد جاء في بعض الأخبار[٢] في تفسير أشهر الحج: شوال، وذو القعدة[٣]، وعشر من ذي الحجة[٤]، (وفي بعضها)[٥]: وتسع من ذي

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٥٧ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
ورواه الشافعي في «الأم» ٢/ ١٦٩ -ولم يُذكر ابن عباس- وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٥ (١٨١٩)، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٣٠ كلهم من طريق عكرمة.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ معلقًا بصيغة الجزم قبل (١٥٦٠). ووصله ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٦٢ (٢٥٩٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٩٠ (٥٠٤٣)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٣٣-٢٣٤، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦١٦ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٣ كلهم من طريق مقسم كلاهما عن ابن عباس مختصرًا.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

(٤) وهو قول عبد الله بن مسعود، وابن عباس، وعبد الله بن الزبير، وابن عمر -في رواية- وجماعة من التابعين.
انظر: «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ٧٨٣-٧٩١ (٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣)، «المصنف» ابن أبي شيبة ٥/ ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥ (١٣٧٨٧، ١٣٧٨٨، ١٣٧٩٠، ١٣٧٩٤، ١٣٧٩٨، ١٣٧٩٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٥٧-٢٥٦، «السنن» للدارقطني ٢/ ٢٢٦-٢٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٣٩٣.

(٥) ساقطة من (ح).

الحجة[١]، فمن قال: تسع[٢]؛ فإنما[٣] عبر به عن الأيام؛ لأن النبي ﷺ قال: «**الحج عرفة**»[٤] فمن عرَّف بعرفة في يوم عرفة من ليل أو نهار، فقد تم حجه، ومن قال: عشر؛ عبر به[٥] عن الليالي، فمن لم يدركه إلىٰ طلوع الفجر من[٦] يوم النحر فقد فاته الحج. والشهور إنما تؤرخ بالليالي، وحكى الفراء أن العرب تقول: صمنا عشرًا،

---

(١) لم أجد هٰذِه الرواية. وقد ذكرها الشافعي حيث قال: ولا يفرض الحج إلا في شوال كله وذي القعدة كله، وتسع من ذي الحجة، «أحكام القرآن» له جمع البيهقي ١/ ١١٤-١١٥، «مختصر المزني» ٨/ ١٥٩، «المجموع» للنووي ٧/ ١٣١.

(٢) في (ح): تسعة.

(٣) في (ش): فإنه.

(٤) رواه أبو داود في كتاب المناسك، باب من لم يدرك عرفة (١٩٤٩)، والترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد أدرك الحج (٨٩٠)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب من أتىٰ عرفة قبل الفجر ٢/ ١٠٠٣ (٣٠١٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٠٩ (١٨٧٧٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٥٧ (٢٨٢٢)، وابن الجارود في «المنتقي» أنظر «غوث المكدود» ٢/ ٩٢ (٤٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٠٣ (٣٨٩٢)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٤٠، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٣٥ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وانظر «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٦٢، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٥٥ كلهم من طريق بكير بن عطاء عن عبد الرحمن بن يعمر الديلمي به مرفوعًا وعندهم زيادة.

(٥) في (ش): بهن.

(٦) ساقطة من (ح).

يذهبون بها إلى الليالي[١]. والصوم لا يكون إلا بالنهار، فلا تضاد في هٰذِه الأخبار. وإنما قال (الله تعالىٰ)[٢]: ﴿أَشْهُرٌ﴾ وهي شهران وبعض الثالث؛ لأنها وقت، والعرب تسمي الوقت تامًّا بقليله وكثيره، فيقولون: أتيتك يوم الخميس [٤٧/ب]، وإنما أتاه في ساعة منه، ويقولون: لي[٣] اليوم يومان مذ لم أره[٤]، وإنما هو يوم وبعض آخر، ويقولون: زرتك العام، وقتل[٥] فلان ليالي الحجاج أمير[٦]؛ لأنه لا يراد أول الوقت وآخره[٧].

وقال بعض أصحابنا: الاثنان فما فوقهما جماعة؛ لأن معنى الجمع: ضم شيء إلىٰ شيء، فإذا جاز أن يسمى الاثنان بانفرادهما[٨] جماعة جاز أن يسمى الاثنان وبعض الثالث جماعة، وقد سمىٰ الله تعالى الاثنين جمعًا[٩] في قوله ﷻ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[١٠] ولم يقل: قلباكما[١١].

---

(١) «معاني القرآن» ١/ ١٥١.
(٢) زيادة من (ز).
(٣) زيادة من (أ).
(٤) في (أ): أرك.
(٥) كذا في (ش)، (أ). وأما في (س)، (ز) وقفل. وفي (ح): وقول.
(٦) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): أميرًا.
(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١١٩-١٢٠.
(٨) في (أ): بإفرادهما.
(٩) في (ز): جماعة.
(١٠) التحريم: ٤.
(١١) «حلية الفقهاء» لابن فارس الرازي (ص١١٣)، «المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالىٰ» للحدادي (ص٢٨٠).

وقال عروة بن الزبير وغيره[١]: أراد بالأشهر شوالًا، وذا القعدة، وذا الحجة كملا[٢]؛ لأنه[٣] يبقىٰ على الحاج أمور بعد عرفة يجب عليه فعلها[٤]، مثل: الرمي، والنحر، والحلق، والبيتوتة بمنىٰ، وكلها[٥] في حكم الحج.

ذكر حكم الآية: من[٦] أحرم بالحج قبل أشهر الحج لم يُجزئهُ ذلك عن حجه، ويكون ذلك عمرةً كمن دخل في صلاة[٧] قبل وقتها، فتكون نافلة، وهو قول عطاء[٨]، وطاوس،

---

(١) وهو قول ابن عمر -في رواية- ومجاهد، وعطاء.
انظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ٢٩٣، ٢٩٥ (١٣٧٨٧، ١٣٧٨٨، ١٣٧٩٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٤٥.

(٢) لم أجده عن عروة. وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٩١ (٣٣٤) عن عروة بن الزبير قال: قال عمر بن الخطاب: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ قال: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٣ إلى ابن المنذر.

(٣) في (ش): لأنها.

(٤) في (ش): عليهم فيها.

(٥) في (ح): فكأنها. وفي (أ): كلها.

(٦) في (ش)، (ح): فمن.

(٧) في (أ): الصلاة.

(٨) رواه الشافعي في «الأم» ٢/ ١٦٩، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٤٦٧ (١٤٨٢٣، ١٤٨٢٤)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٣٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٣، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٠٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٦٦.

ومجاهد[١]، ومذهب الأوزاعي[٢]، والشافعي[٣]. وقال مالك[٤]، والثوري[٥]، وأبوحنيفة، ومحمد[٦]: يكره ذلك[٧]، وإن فعل أجزأه. ودليل الشافعي وأصحابه قوله ﷻ: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ فخص هٰذِه الأشهر بفرض الحج فيها، فلو كان الإحرام بالحج (في غير أشهر الحج)[٨] منعقدًا جائزًا لما كان لهٰذا التخصيص فائدة مثل الصلوات الخمس[٩] لما علقها بمواقيت لم يجز تقديمها عليها[١٠]. والله أعلم.

---

(١) رواه عنهما ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٤٦٦ (١٤٨٢٢)، وذكره عنهما الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٠٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٦٦.

(٢) ذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٠٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٦٦.

(٣) «الأم» للشافعي ٢/ ١٦٨، وانظر: «أحكام القرآن» للشافعي جمع البيهقي ١/ ١١٥، «مختصر المزني» ٨/ ١٥٩، «الوسيط» للغزالي ٢/ ١١٩٩، «المجموع» للنووي ٧/ ١٣٠.

(٤) «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ١/ ٣٥٧، «حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء» للشاشي القفال ٣/ ٢١٢.

(٥) ذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٠.

(٦) قولهما ذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٠٠، وانظر «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٣/ ١٦، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٦٩.

(٧) زاد هنا في (ش)، (ز): له ذلك.

(٨) في (ح): في غير هٰذِه الأشهر. وفي (أ): من غير الأشهر.

(٩) من (ح).

(١٠) في (ز)، (أ): عليه.

وانظر: «مختصر المزني» ٨/ ١٥٩، «المجموع» للنووي ٧/ ١٢٩.

﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ﴾ أي: فمن[١] أوجب علىٰ نفسه فيهن الحج بالإحرام والتلبية [٤٨/أ] ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ قرأ أبو عمرو، وابن كثير[٢]، ويعقوب الرفث والفسوق بالرفع والتنوين، وجدال بالنصب[٣] كقول أمية:

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها[٤]

وما فاهوا به لهمُ مقيمُ[٥]

وقرأ أبو رجاء العطاردي (فلا رفثَ ولا فسوقَ) نصبًا (ولا جدالٌ) رفعًا[٦] بالتنوين[٧] كقول الشاعر أنشده[٨] الأخفش:

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): ابن كثير وأبو عمرو.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١١.

(٤) في (أ): فيه.

(٥) البيت: في «ديوانه» (ص٦٨- ٦٩)، وفي كتاب «أمية بن أبي الصلت حياته وشعره» (ص٢٧٢، ٢٧٤) وهو ملفق في بيتين هما:

وفيها لحم ساهرة وبحر ... وما فاهوا به لهم مقيمُ

فلا لغوٌ ولا تأثيم فيها ... ولا حينٌ ولا فيها مليمُ

والبيت برواية المصنف في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢١.

(٦) من (أ)، وفي بقية النسخ: رفع.

(٧) عزاها إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٨٦، أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٩٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٣٢٣.

(٨) في (ش): وأنشده.

ذاكـم[١] وجـدكـمُ الـصَّـغَـارُ بـعـيـنـهِ
لا أُمَّ لـــي إنْ كـــان ذاك ولا أبُ[٢]

وقرأ[٣] أبو جعفر كلها بالرفع والتنوين. وقرأ الباقون كلها بالنصب من غير تنوين[٤].

وللعرب في التبرئة[٥] هذان الوجهان، (ومن رفع بعضًا، ونصب بعضًا)[٦] كان جامعًا للوجهين[٧]. وقرأ الأعمش (فلا رفوث)[٨]

---

(١) في (ش): وذلكم. وفي (ز): وهٰذا.

(٢) «معاني القرآن» له ١/ ١٧٧، وعنده (بأسره): بدل: بعينه.
ونسبه سيبويه إلىٰ رجل من مذحج. وعنده: (هٰذا لعمركم) بدل: (ذاكم وجدكم). «الكتاب» ٢/ ٢٩١-٢٩٢.
وقيل في نسبته غير ذلك ٱنظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٣٨ والبيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢١، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٣٧١، «المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالىٰ» للحدادي (ص٥٩١) دون عزو لأحد.
والصغار بفتح الصاد: الذل. والجد هنا: أبو الأب، والجد أيضًا: البخت، والسعد، والعظمة.
«خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٤١.

(٣) في (أ): وقرأها.

(٤) «المسبوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١١.

(٥) في (ش): التنزيه.

(٦) في (أ): ومن نصب بعضًا ورفع بعضًا.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٩٢-١٩٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٨٩.

(٨) الكلمة غير واضحة في (ش) وكتب في هامشها: رفوث.

بالجمع[١].

واختلف أهل التأويل في تفسير الرفث، فقال: (ابن مسعود[٢]، وابن عباس)[٣]، وابن عمر[٤]، والحسن[٥]، وعمرو بن دينار[٦]،

---

(١) في (ح)، (ز): على الجمع.

وقد تقدم تخريج قراءة الأعمش عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ﴾.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٥.

(٣) في (ح): ابن عباس وابن مسعود.

رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٣) (٩٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٩٩ (٣٣٩)، ٣/ ٨٠١ (٣٤١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٦، ٢١٧ (١٣٣٧٦، ١٣٣٨٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٩٨ (٢٧٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٥-٢٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦ (١٨٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧.

وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وسفيان بن عيينة، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٣٩٥.

(٤) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٣ (٣٤٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٩ (١٣٣٨٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣، ٢٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦ (١٨٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٣ وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٢/ ٣٠٣.

(٥) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٢ (٣٤٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٨٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٥، ٢٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٥.

ومجاهد[١]، وقتادة[٢]، وإبراهيم[٣]، والربيع[٤]، والزهري[٥]، والسدي[٦]، وعطاء بن أبي رباح[٧]، وعكرمة[٨]، والضحاك[٩]: الرفث الجماع.

---

(١) رواه في «تفسيره» ١/ ١٠٢، ورواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٣) (٨٨)، والفراء في «الأيام والليالي والشهور» (ص٤٧)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٨ (١٣٣٨٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٥-٢٦٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦، ٢٦٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٢ (٣٤٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦-٢٦٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٤) في (ح): والربيع وإبراهيم. رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٧) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٠ (٣٤٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٨ (١٣٣٨٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٩) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

وقال طاوس، وأبو العالية: الرفث: التعريض للنساء بالجماع، وذكره بين أيديهن[١]. قال عطاء: الرفث قول الرجل للمرأة في حال الإحرام: إذا أحللت[٢] أصبتك[٣]. وقال حصين[٤] بن قيس: أصعدت[٥] مع ابن عباس في الحاج[٦]، وكنت خليلًا له، فلما أحرمنا أخذ ابن عباس بذنب بعيره، فجعل يلويه، وهو يحدو ويقول:

وهن يمشين بنا هميسا
إن تصدق الطير ننك لميسا[٧]

فقلت له: أترفث، وأنت محرم؟ فقال: إنما الرفث ما قيل عند النساء[٨].

---

(١) قول طاوس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦. وقول أبي العالية رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٤.

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): حللت.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٦.

(٤) في (أ): حسين.

(٥) في (أ): أفتقدت.

(٦) في (ش): الحج.

(٧) في (ش): نميسا.

(٨) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٦ (٣٤٥)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣ كلاهما من طريق عوف عن زياد بن حصين بن قيس عن أبيه به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣، ٢٦٥، والحاكم في «المستدرك»

وقال [٤٨/ب] علي[(١)] بن أبي طلحة عن ابن عباس: الرفث غشيان النساء، والقبل، والغمز، وأن تَعَرَّضَ لها بالفحش من الكلام ونحو ذلك[(٢)].

وقال بعضهم: الرفث: الفحش، والقول القبيح[(٣)].

٢/ ٣٠٣ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧ من طريق الأعمش.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ٥٤ من طريق فطر كلاهما عن زياد بن حصين، عن أبي العالية الرياحي، عن ابن عباس بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٣ من طريق قتادة، عن رجل، عن أبي العالية به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٦ إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر.

والبيت ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٩٢ وقال: تمثل به ابن عباس.

وذكره الحربي في «غريب الحديث» ٣/ ١١١١ ولم ينسبه، والأزهري في «تهذيب اللغة» ٦/ ١٤٣ ونقل قول الفراء.

قال الشيخ أحمد شاكر: لم أعرف قائله، وهو رجز كثير الدوران في الكتب.

«حاشية جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٦.

والهميس هو صوت نقل أخفاف الإبل.

«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٥٧٣، اللميس: المرأة اللينة الملمس، ولميس ٱسم ٱمرأة.

«لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٢٦ (لمس).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٦ إلى ابن المنذر.

(٣) «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ٥٥.

وأما الفسوق؛ فقال ابن عباس[١]، وطاوس[٢]، والحسن[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، وقتادة[٥]، والربيع[٦]، والزهري[٧]، والقرظي[٨]: الفسوق معاصي الله تعالىٰ كلها.

قال[٩] الضحاك: هو التنابز بالألقاب[١٠]. دليله قوله ﷻ: ﴿وَلَا

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٩٩ (٣٣٩)، ٣/ ٨٠١ (٣٤١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٨٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٩٨ (٢٧٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٨-٢٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧ (١٨٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٢ (٣٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧.

(٥) في (ح): وقتادة وسعيد بن جبير.
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٨، ٢٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٩، وذكره ابن أبي حاتم ١/ ٣٤٧.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧ .

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧ (١٧٢٨).

تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ﴾[١]. وقال[٢] ابن زيد: هو الذبح للأصنام، قُطِع ذلك بالنبي عليه السلام حين حج، فعلم أمته (حين حج)[٣] المناسك[٤]. دليله قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌۗ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦۚ﴾[٦]. وقال[٧] إبراهيم، ومجاهد، وعطاء: هو السباب[٨]. يدل عليه (قول النبي صلى الله عليه وسلم)[٩] «سباب المسلم[١٠] فسوق، وقتاله كفر»[١١].

---

(١) الحجرات: ١١.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) من (ز).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٠. وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧ نحوه عن مالك وانظر «الموطأ» ١/ ٣٨٩ كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة.

(٥) الأنعام: ١٢١.

(٦) الأنعام: ١٤٥.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) قول مجاهد رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٣) (٨٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٠. وقول إبراهيم رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٠.
وقول عطاء رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٠، وورد عنده أنه عطاء بن يسار. لكن روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ٣٤٧، عن عطاء بن يسار قال: والفسوق المعاصي. وقد ذكره ابن أبي حاتم مع الذين قالوا: إن الفسوق هي المعاصي.

(٩) في (ح)، (أ): قوله صلى الله عليه وسلم.

(١٠) في (ز): المؤمن.

(١١) رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لا يشعر

وقال ابن عمر: هو[١] (ما نهىٰ الله ﷻ عنه[٢] المحرم)[٣] في حال إحرامه[٤].

من قتل الصيد، وتقليم الأظفار، وأخذ الأشعار وما أشبهها[٥].

وأما الجدال، فقال ابن مسعود[٦]، وابن عباس[٧]، وعمرو بن دينار[٨]،

---

(٤٨)، وفي كتاب الأدب، باب ما ينهىٰ من السباب واللعن (٦٠٤٤)، وفي كتاب الفتن، باب قول النبي «لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض» (٧٠٧٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» (٦٤).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ح): ما نهي المحرم عنه.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٧ (١٨٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٢/ ٣٠٣، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧.

(٥) في (ح): أشبههما.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧١.

(٧) في (ز): ابن عباس وابن مسعود.
رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٧٩٩ (٣٩٩)، ٣/ ٨٠١ (٣٤١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٧ (١٣٣٧٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٩٨ (٢٧٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨ (١٨٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨.

وسعيد بن جبير[١]، وعكرمة[٢]، والضحاك[٣]، والزهري[٤]، وعطاء ابن يسار[٥]، وعطاء بن أبي رباح[٦]، وقتادة[٧]: الجدال أن تماري صاحبك، وتخاصمه حتىٰ تغضبه. وقال ابن عمر: هو السباب، والمنازعة[٨].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٧٧ .

(٥) عطاء بن يسار الهلالي مولىٰ ميمونة ﵂ أبو محمد المدني.
ثقة، فاضل، صاحب مواعظ، وعبادة. ولد سنة (١٩هـ). وتوفي بالإسكندرية سنة (٩٤هـ)، وقيل بعد ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٨)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١١٠، «التقريب» لابن حجر (٤٦٠٥).
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٢. وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٨ (١٣٣٨٥) عن عطاء بن يسار قال: الجدال: السباب.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٠ (٣٤٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٨ (١٣٣٨٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧١، ٢٧٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨ .

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال القرظي: كانت قريش إذا اجتمعت بمنىٰ قال هٰؤلاء[١]: حجنا أتم من حجكم، وقال هٰؤلاء: حجنا أتم من حجكم[٢].

وقال القاسم[٣] بن محمد: هو أن يقول بعضهم: الحج اليوم، (وبعضهم يقول)[٤]: الحج غدًا[٥] .[٤٩/أ] وقال ابن زيد: كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون كلهم يدعي أن موقفه موقف إبراهيم عليه السلام، فقطعه الله عز وجل حين أعلم نبيه عليه السلام بمناسكهم[٦].

وقال مقاتل: قال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «من لم يكن معه

العظيم» ١/ ٣٤٨ (١٨٣٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٣ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٦٧. لكن روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٠٣ (٣٤٤)، عن ابن عمر قال: الجدال الخصومة. وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٩ (١٣٣٨٩) عنه قال: والجدال: المراء: أن تماري صاحبك حتىٰ تغضبه.

(١) في (ح): يا هٰؤلاء.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٤، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٩٥.

(٣) في (أ): أبو القاسم.

(٤) في (ح): ويقول بعضهم.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١٨٣٦)، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٩٥.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٤، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٩٥. وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١٨٣٤) نحوه عن مالك. وانظر «الموطأ» للإمام مالك -الموضع السابق- ١/ ٣٨٩.

هدي، فليحل من إحرامه، وليجعلها عمرة» فقالوا للنبي ﷺ: إنا[١] أهللنا بالحج. فذلك جدالهم (في الحج)[٢]. وقال مجاهد معناه[٣]: ولا شك في الحج أنه قد ٱستدار[٤] أنه في ذي الحجة، فأبطل النسيء، واستقام الحج كما هو اليوم[٥].

قال أهل المعاني: ظاهر الآية نفي، ومعناها[٦] نهي، أي: فلا[٧] ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٨] أي: لا ترتابوا[٩].

---

(١) في (ز): إنما.

(٢) من (أ).

«تفسير مقاتل» ١/ ٩٨، وانظر «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٩٦، وتقدم تخريج حديث ابن عمر والمسور بن مخرمة وليس فيه أنهم قالوا له ﷺ: إنا أهللنا بالحج.

(٣) من (ح).

(٤) ساقطة من جميع النسخ.

(٥) هو في «تفسيره» ١/ ١٠٢، ورواه الفراء في «الأيام والليالي والشهور» (ص٤٧)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٧، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٢١٦ (١٣٣٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٤-٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٨ (١٨٣٢)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٧ إلىٰ عبد بن حميد.

(٦) في (ح): ومعناه.

(٧) في (أ): لا.

(٨) البقرة: ٢.

(٩) «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٨)، «المدخل لعلم تفسير كتاب الله تعالىٰ» للحدادي (ص٤٦٥)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٦.

[٣٨٩] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني[(١)] إملاءً[(٢)] قال: أنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[(٣)]، قال: نا محمد بن (عبيد الله)[(٤)] بن زياد الزيادي[(٥)]، قال: نا فضيل

---

(١) إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) كذا في (ز) وهو والصواب. وأما في (س)، (أ): الأعشىٰ. وفي (ش): الأعمش. والكلمة غير واضحة في (ح).

وهو **أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة** أبو حامد النيسابوري.

وكان يلقب بالأعمشي؛ لأنه قد جمع حديث الأعمش واعتنىٰ به. قال الحاكم: أحاديثه كلها مستقيمة. وقال السمعاني: كان كثير المزاح، وكان موثوقًا به فيما سمع. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، توفي سنة (٣٢١هـ)، وقد قارب التسعين.

«تاريخ جرجان» للسهمي (ص٨٤)، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٩٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٩٤.

(٤) في (ز)، (أ): عبد الله.

(٥) **محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد الزيادي** أبو عبد الله البصري.

يلقب يؤيؤ. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وروىٰ عنه ابن خزيمة في «صحيحه». وقال ابن عدي: ٱستشهد به البخاري. وقال ابن عساكر: روىٰ عنه البخاري كالمقرون. وقال ابن منده: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي في حدود (٢٥٠هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٤، «أسامي من روىٰ عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» لابن عدي (ص٢٠٥)، «الكاشف» للذهبي (٤٨٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٧)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٨).

ابن عياض[١]، عن منصور[٢]، عن أبي حازم[٣]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**من حج هٰذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**»[٤].

---

(١) ثقة، إمام.

(٢) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس.

(٣) **سلمان الأشجعي** مولىٰ عزة الأشجعية أبو حازم الكوفي.
ثقة. توفي سنة (١٠١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٧، «الكاشف» للذهبي (٢٠٢١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٩).

(٤) [٣٨٩] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف فيه محمد بن زياد صدوق يخطئ، لكنه توبع من طرق صحيحة، فالحديث حسن لغيره، ومتنه في الصحيحين.
التخريج:
رواه النسائي في كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحج وثوابه ٥/ ١١٤ (٢٦٢٧)، عن أبي عمار الحسين بن حريث عن الفضيل بن عياض به.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب قول الله ﷻ: ﴿وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾ (١٨٢٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٥٠) (٤٣٨)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل الحج والعمرة (٢٨٨٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٨٤ (١٠٢٧٤) كلهم من طريق سفيان الثوري.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَلَا رَفَثَ﴾ (١٨١٩)، والدارمي في «السنن» (١٨٣٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٠ (٩٣١١) كلهم من طريق شعبة.
ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٣٥٠)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٩٤ (١٠٤٠٩) من طريق جرير.

[٣٩٠] وأخبرنا أحمد بن أبي بن أحمد[١]، قال: أنا المغيرة بن عمرو بن الوليد[٢]، قال: نا المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل[٣]، قال: نا أبو الحسن أحمد بن أبي بزة[٤] المؤذن في المسجد الحرام، قال: نا محمد بن يزيد بن خنيس[٥]، قال: نا

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١٣٥٠) وابن ماجه -في الموضع السابق- من طريق مسعر. ورواه مسلم -في الموضع السابق- من طريق أبي عوانة وأبي الأحوص.

ورواه الترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في فضل الحج وثوابه (٨١١) وقال: حديث حسن صحيح. من طريق سفيان بن عيينة. كلهم عن منصور به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور (١٥٢١)، ومسلم -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٩، ٤١٠ (٧١٣٦، ٩٣١٢) كلهم من طريق سيار أبي الحكم، عن أبي حازم به بنحوه.

(١) من (ح).
لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) روىٰ حديثًا موضوعًا هو آفته.

(٣) في (أ): المفضل.
وهو أبو سعيد الكوفي ثم الجَنَدي. ثقة.

(٤) **أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة البزي**. إمام في القراءات، ضعيف الحديث.

(٥) كذا في (ح)، (ز)، وهامش (س) وهو الصواب. وفي (س): جبير. وفي (ش): زيد بن حبيش. والكلمة غير منقوطة في (أ).
وهو **محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي** مولاهم أبو عبد الله المكي.
قال أبو حاتم: كان شيخًا صالحًا، كتبت عنه بمكة، وكان ممتنعًا من التحديث، فأدخلني عليه ابنه. قال ابن أبي حاتم: فقيل لأبي: فما قولك فيه؟ فقال: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان من خيار الناس ربما أخطأ، يجب أن

وهيب بن الورد[١] قال: كنت أطوف أنا وسفيان الثوري ليلًا، فانقلب سفيان، وبقيت في الطواف، فدخلت الحجر، فصليت عند الميزاب؛ فبينا[٢] أنا ساجد إذ سمعت كلامًا ما[٣] بين أستار البيت[٤] [٤٩/ب] والحجارة، وهو يقول: يا جبريل أشكو إلىٰ الله ثم إليك ما يفعل هٰؤلاء الطائفون حولي من تفكههم في الحديث، ولغطهم

يعتبر حديثه إذا بيَّن السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة. فأما عبد الله بن مسيب فعنده عنه عجائب كثيرة لا اُعتبار بها. وقال الذهبي: قلت: هو وسط. وقال ابن حجر: مقبول. وذكره في المرتبة الأولىٰ من مراتب المدلسين.

تأخر إلىٰ بعد (١٢٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٥، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٤/ ٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩٦)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٩٦).

قلت: هو ثقة كما قال أبو حاتم فهو تلميذه وأعرف به، ثم إن أبا حاتم- كما هو معلوم- من المتشددين في التعديل. ولم أر توثيق أبي حاتم عند المزي ولا الذهبي ولا ابن حجر.

(١) **وُهَيْب بن الوَرْد بن أبي الورد القرشي** المخزومي مولاهم أبو عثمان ويقال: أبو أمية المكي.

اسمه عبد الوهاب، ووهيب لقب غلب عليه. ثقة، عابد. توفي سنة (١٥٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٩).

(٢) في (أ): فبينما.

(٣) ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من (س).

(٤) في (أ): الكعبة.

وسومهم[١]. قال وهيب[٢]: فأولت أن البيت يشكو إلىٰ جبريل[٣].

وقوله تعالىٰ[٤] ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ فيجازيكم به ﴿وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال المفسرون: كان ناس من أهل اليمن يحجون بغير زاد، ويقولون: نحن متوكلون[٥]، ويقولون: نحن[٦] نحج بيت الله فلا يطعمنا، فيتوصلون بالناس، وربما ظلموا الناس، وغصبوهم، فأمرهم[٧] الله تعالىٰ أن يتزودوا، ولا يظلموا وأن لا[٨] يكونوا كلًّا ووبالًا على الناس، فقال عز من قائل[٩]:

---

(١) في (أ): وسفههم.

(٢) في (أ) في الموضعين: وهب.

(٣) [٣٩٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده المغيرة بن عمرو متهم بالوضع، والبزي ضعيف في الحديث.

التخريج:

رواه الآجري في «مسألة الطائفين» (ص٣٠) (٦)، عن أبي بكر عبد الله بن محمد ابن عبد الحميد الواسطي قال: ثنا أحمد بن محمد البزي به بنحوه.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٥٥ من طريق عبيد الله بن محمد بن يزيد ابن خنيس عن قتيبة بن سعيد أنه سأل محمد بن يزيد بن خنيس عن هٰذِه القصة فأقر بها.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش): المتوكلون.

(٦) من (ش).

(٧) في (ح): فأمر.

(٨) في (ز): ولا.

(٩) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

وتزودوا ما تتبلغون[١] به، وتكفون به وجوهكم[٢].

قال المفسرون: الكعك، والزيت[٣]، والسويق، والتمر ونحوها[٤].

---

(١) في (ز): تبلغون.

(٢) هٰذا السبب جمعه المصنف من آثار مفرقة أكثره في حديث ابن عباس الذي رواه البخاري في كتاب الحج، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾ (١٥٢٣)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب التزود في الحج (١٧٣٠)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٤٥ (٥٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٠٩ (٢٦٩١)، والخلال في «الحث على التجارة والصناعة والعمل» (ص١٤٧) (١٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٢، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٧٤ (١١٩٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٢)، وفي «الوسيط» ١/ ٣٠٢ كلهم من طريق عكرمة، عن ابن عباس به بنحوه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٨ إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٤٩ (١٨٣٨) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس بمعناه.

وروي عن عكرمة، وإبراهيم، ومجاهد، والحسن، وقتادة نحوه. انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٧٧، «السنن» لسعيد بن منصور ٣/ ٨١١-٨١٤ (٣٤٦، ٣٤٧)، «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ٣٣٠ (١٤٠٢٢، ١٤٠٢٤، ١٤٠٢٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٧٩-٢٨١، «الحث على التجارة والصناعة والعمل» للخلال (ص١٤٥-١٤٩)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٤٩٦-٤٩٩.

(٣) في (أ): والزبيب.

(٤) روى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ قال: السويق، والدقيق، والكعك.

وروىٰ نافع عن ابن عمر قال: كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة رموا بها، واستأنفوا زادًا آخر، فأنزل الله ﷻ ﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾[١]. نهاهم[٢] عن ذلك، وأمرهم بالتحفظ (في الزاد)[٣] والتزود لمن لم يتزود[٤]. وأمرهم بالتقوىٰ، وكف الظلم فقال: ﴿فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ﴾.

قال أهل الإشارة: ذكرهم الله تعالىٰ سفر الآخرة، وحثهم على التزود للدارين، فإن التقوىٰ زاد الآخرة، قال الشاعر:

الموت بحر موجه غالب
تذهب فيه حيلة السابحِ
يا نفس إني قائل فاسمعي
مقالة من مشفق ناصحِ[٥]

ثم قال: وروي عن عكرمة، والشعبي، وسالم بن عبد الله، وعطاء الخراساني أنهم قالوا: يتزود من الطعام بألفاظ مختلفة، وذكروه.
«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٠.
وانظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٧٩-٢٨١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٤٨.

(١) ساقطة من (ح).
(٢) في (ش)، (ح): ونهاهم.
(٣) في (ش): والزاد. وفي (ح): للزاد.
(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٧٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٣٩٨ إلى ابن مردويه.
قال ابن حجر: وهٰذا سند صحيح.
«العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٤٩٨-٤٩٩ .
(٥) البيت ساقط من (ش)، (ح).

[٥٠/أ] لا يصحب الإنسان في قبره
غير[١] التقىٰ والعمل الصالحِ[٢]

وقال الأعشىٰ:

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقىٰ
ولاقيت بعد[٣] الموت من قد تزودا
ندمت علىٰ أن لا تكون كمثله
وأنك لم ترصد كما كان أرصدا[٤]

[٣٩١] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٥] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن (عبيد الله)[٦] الشاشي[٧] يقول[٨]: سمعت محمد بن حيان بن تميم[٩] بالرملة[١٠] يقول[١١]: سمعت أحمد بن

---

(١) في (ح): إلا.
(٢) لم أجد قائلها والأبيات في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٨٩.
وانظر: «الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي» ٤/ ٨.
(٣) في (أ): عند.
(٤) «ديوانه» (ص١٣٧) من قصيدة يمدح فيها النبي ﷺ.
(٥) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.
(٦) في (أ): عبد الله.
(٧) محمد بن عبيد الله أبو عبد الله الشاشي، لم أجده.
(٨) زيادة من (ح).
(٩) محمد بن حيان بن تميم، لم أجده.
(١٠) الرملة: مدينة بفلسطين كانت قصبتها، وكانت رباطًا للمسلمين، وبينها وبين بيت المقدس أثنا عشر ميلًا. «مراصد الاطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٦٣٣.
(١١) زيادة من (ح).

رباح[١] يقول: قال مالك بن دينار[٢]: مات بعض قراء[٣] أهل البصرة فخرجنا في جنازته ودفنَّاه، وانصرفنا، فصعد سعدون المجنون[٤] تلًّا في المقبرة، ونادى المنصرفين:

ألا يا عسكر الأحياء
هٰذا عسكر الموتىٰ
أجابوا الدعوة الصغرىٰ
وهم منتظرو الكبرىٰ

---

(١) **أحمد بن رباح**، لعله أحمد بن رياح.
قاضي البصرة، وكان صاحبًا لأحمد بن أبي دؤاد. تولى القضاء سنة (٢٢٣هـ)، وعزل سنة (٢٣٩هـ).
«أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ١٧٥، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ١٠٤٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٥٨٨.

(٢) **مالك بن دينار**: صدوق، ثقة.
توفي قبل سعدون المجنون بستين سنة فيبعد أن يروي عنه، ومن المحتمل أن يكون الوارد في هٰذِه القصة غير مالك بن دينار الزاهد.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) **سعدون المجنون** يقال اسمه سعيد ولقبه سعدون وكنيته أبو عطاء.
من عقلاء المجانين، وحكمائهم. قيل: صام ستين سنة فخف عقله. سكن البصرة، له أخبار وملح، ونظم، ونثر يستحسن، طوف البلاد، ودونت أخباره، توفي سنة (١٩٠هـ).
«عقلاء المجانين» لأبي القاسم النيسابوري (ص١١٤-١٣٨)، «المنتظم» لابن الجوزي ٩/ ١٨٥، «فوات الوفيات» للكتبي ١٥/ ١٩١، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٢١١.

يحثّون على الزاد
وما الزاد سوى التقوىٰ
يقولون لكم جدوا
فهٰذا غاية الدنيا[١]

قال الله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ أي[٢]: يا ذوي العقول والبصائر[٣].

١٩٨ قوله ﷻ: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾

قال المفسرون: كان ناس من العرب لا[٤] يتجرون في أيام الحج، وإذا دخل العشر كفوا عن (الشراء[٥] والبيع)[٦]، فلم تقم لهم سوق،

---

(١) [٣٩١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
الأثر رواه أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري -شيخ المصنف- في كتابه «عقلاء المجانين» (ص١٣٤).
والأبيات رواها البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٦٧) (٦٩٢)، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أنشدنا شافع بن أحمد قال: أنشدني الحسين بن الحسن قال: أنشدنا أبو هفان الشاعر وقد مررنا بمقبرة بسامراء فذكرها.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز). والآية في (ح): ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) كذا في (ش). وفي (س)، (ح)، (ز) كتبت: الشرىٰ.

(٦) في (أ): البيع والشراء.

وكانوا يسمون من يخرج[١] إلى الحج ومعه تجارة: الداج[٢]؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأباح التجارة في الحج[٣]. قال ابن عباس: كانت عكاظ[٤]، ومجنة[٥]، وذو المجاز[٦] أسواقًا في الجاهلية

---

(١) في (أ): خرج.

(٢) قال أبو عبيد: الداج: الذين يكونون مع الحاج مثل: الأجراء، والجمالين، والخدم، وأشباههم، وقال الأصمعي: إنما قيل لهم: داج؛ لأنهم يدجون على الأرض.
«غريب الحديث» ٢/ ٣١٠.

(٣) هٰذا السبب جمعه المصنف من آثار مفرقة عن ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن، وقتادة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ١٨٢-١٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٥٠-٢٥٣، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٠١-٥٠٤.

(٤) قال الليث: سمي **عكاظ** عكاظًا؛ لأن العرب كانت تجتمع فيه، فيعكظ بعضهم بعضًا بالفخار، أي يَدْعَك. وكان قبائل العرب تجتمع فيه كل سنة يتفاخرون، ويحضر شعراؤهم، ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر. ويمكن تحديده اليوم بأنه يقع شمال شرقي الطائف علىٰ قرابة خمسة وثلاثين كيلًا في أسفل وادي شرب.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٤٢، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢١٥).

(٥) **مجنة**: اسم سوق للعرب في الجاهلية، قال الأصمعي: وكانت مجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له: الأصفر، وهو بأسفل مكة علىٰ قدر بريد منها. ويرى الأستاذ عاتق البلادي أن مدينة بحرة المعروفة الآن هي مجنة السوق، أو أنه غير بعيد منها.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٥٨، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٢٤٦).

(٦) **ذو المجاز**: سوق للعرب كان يقام في الجاهلية ثمانية أيام قبل يوم عرفة، ويقع

[٥٠/ب]، كانوا يتجرون بها في الموسم، وكان أكثر معايشهم منها[١]، فلما جاء الإسلام كأنهم تأثَّموا بها[٢]، فسألوا رسول الله[٣] ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

في شمالها علىٰ نصف المسافة تقريبًا بينها وبين الشرائع. ويبعد عن حدود الحرم الشرقية ثمانية أكيال.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٥٥، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٢٤٣).

(١) في (أ): فيها.

(٢) في (ش)، (أ): فيها. وفي (ح): منها.

(٣) في (ح)، (ز): النبي.

(٤) رواه البخاري في كتاب الحج، باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية (١٧٧٠)، وفي كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (٤٥١٩)، وفي كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (٢٠٥٠)، وباب الأسواق التي كانت بالجاهلية، (٢٠٩٨). ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٧٨، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨١٨ (٣٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥١ (١٨٤٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٣٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١١٣ (١١٢١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٢٧، كلهم من طريق عمرو بن دينار عن ابن عباس به.

ورواه أبو داود في كتاب المناسك، باب الكرىٰ (١٧٤٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥١ (٣٠٥٤)، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٤ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣ كلهم من طريق عبيد بن عمير.

وقال أبو أمامة التيمي[١]: قلت لابن عمر: إنا قوم نُكْرِي[٢]، فيزعمون أنه ليس لنا حج؟ فقال: ألستم تحرمون كما يحرمون، وتطوفون كما يطوفون، وترمون كما يرمون؟! قلت: بلىٰ. قال: أنت حاج، جاء رجل إلى النبي ﷺ، فسأله عن الذي سألتني عنه فلم يدر (ما يقول له)[٣] حتىٰ نزل جبريل عليه السلام بهٰذِه الآية[٤].

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨١٩ (٣٥١)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب التجارة في الحج (١٧٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤ من طريق مجاهد.

مجاهد وعبيد كلاهما عن ابن عباس به بمعناه.

(١) **أبو أمامة** ويقال: أبو أميمة **التيمي** الكوفي.

قال يحيىٰ بن معين: ثقة لا يعرف ٱسمه. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال البخاري: يقال ٱسمه: عمرو بن أسماء. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الرابعة.

«الكنىٰ» للبخاري الملحق بالجزء الثامن من كتاب «التاريخ الكبير» للبخاري (ص٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٣٠، ٣٣١، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٢/ ١٧، «الكاشف» للذهبي (٦٥٠٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٤٦).

قلت: هو ثقة، كما قال الذهبي فقد روىٰ عنه أكثر من واحد، وقد وثق.

(٢) الكَرِيُّ بوزن الصبي: الذي يُكْرِي دابته فَعيل بمعنىٰ مُفْعِل.

«النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٧٠.

(٣) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ). وفي (ز): ما يقوله.

(٤) ساقطة من (ح).

رواه أبو داود في كتاب المناسك، باب الكري (١٩٠٩) (١٧٣٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٥٥، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٥٩) (١٩٠٩)، وسعيد بن

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أي: حرج ﴿أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا﴾ أي[(١)]: رزقًا ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: التجارة. وكان ابن عباس يقرؤها[(٢)] (ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلًا من ربكم في مواسم الحج)[(٣)].

منصور في «السنن» ٣/ ٨٢٠ (٣٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٤٥ (١٢٩٩٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥٠ (٣٠٥١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥١ (١٨٤٥)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٦٢، وابن مندة في «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» (ص٨٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦١٨ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣، ٦/ ١٢١، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٢) كلهم من طرق عن العلاء بن المسيب.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٥٥ (٦٤٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥١ (٣٠٥٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٢، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٩٣ كلهم من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي، كلاهما عن أبي أمامة به. وفي بعض الطرق لا يصرح بأبي أمامة ويقال: رجل من تيم. وعزاه الزيلعي إلىٰ عبد الرزاق وإسحاق بن راهويه في «مسنده».

«تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٢٦.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٣ من طريق شعبة، عن أبي أميمة به مختصرًا موقوفًا.

والحديث صححه الشيخ أحمد شاكر والألباني.

انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦٩، «صحيح ابن خزيمة» ٤/ ٣٥٠.

(١) من (أ).

(٢) في (ح): يقرأ.

(٣) رواه البخاري في البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالىٰ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ﴾ ٣/ ٥ (٢٠٥٠)، وباب الأسواق التي كانت بالجاهلية ٣/ ١٢١ (٢٠٩٨)، وأبو داود في المناسك، باب الكري ٢/ ١٤٦ (١٧٣٤)، وأبو عبيد في «فضائل

[٣٩٢] أخبرني (الحسين بن محمد بن الحسين[١])[٢] قال: نا محمد بن الحسن[٣] بن صقلاب[٤] قال: نا محمد بن خريم[٥] قال: نا أبو عبد الغني المقرئ[٦] قال:

القرآن» (ص٢٩١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٥١ (٣٠٥٤)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٧٤)، والحاكم في «المستدرك»: وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣، وعزاه ابن حجر إلى ابن أبي عمر في «مسنده». «فتح الباري» ٣/ ٥٩٥. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٠٠ إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

والقراءة عزاها إلى ابن عباس ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٩)، والكرماني في «شواذ القرآن» (٣٧ب).

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو بكر الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ش)، (أ): الحسن بن محمد بن الحسن.

(٣) من (ش)، (ح). وفي باقي النسخ: الحسين.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك العقيلي** أبو بكر الدمشقي.

قال ابن حجر: لم أر فيه تضعيفًا. توفي سنة (٣١٦هـ)، وهو من أبناء التسعين. «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٢٨، «العبر» للذهبي ١/ ٤٧٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٥٤.

(٦) **الحسن بن علي بن عيسىٰ** أبو عبد الغني القسطلي الأردني وفي بعض المصادر الأزدي.

قال ابن عدي: روىٰ عن عبد الرزاق أحاديث لا يتابع عليها في فضائل علي وغيره. وقال ابن حبان: يروي عن مالك وغيره من الثقات، ويضع عليهم، لا تحل كتابة حديثه، ولا الرواية عنه بحال.

وقال أبو نعيم والحاكم: حدث عن مالك أحاديث موضوعة. وتعقبهم ابن عساكر

نا عبد الرزاق[١] قال: أنا مالك[٢]، عن أبي الزناد[٣]، عن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم عرفة غفر الله ﷻ للحاج المخلص[٥]، وإذا كان ليلة المزدلفة غفر الله للتجار، وإذا كان يوم منىٰ غفر الله للجمالين، وإذا كان عند جمرة العقبة غفر الله للسُّؤال، ولا يشهد ذلك الموقف خلق ممن قال: لا إلٰه إلا الله (إلا غفر له)[٦]**»[٧].

بأنه ما أدرك مالكًا.

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٣٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٣/ ٣١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٠٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٢٦.

(١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ.

(٢) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٣) **عبد الله بن ذكوان القرشي** مولاهم أبو عبد الرحمن المدني.

المعروف بأبي الزناد. ثقة، فقيه، توفي سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها، وله ست وستون سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٩، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦٥)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢١٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠٢).

(٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ثقة، ثبت.

(٥) في (ش): الخلص. وفي (ح): الخاص. وفي (أ): الخالص.

(٦) في (ش)، (ز): (إلا غفر الله له).

(٧) [٣٩٢] **الحكم على الإسناد:**

الحديث موضوع في إسناده الحسن بن علي أبو عبد الغني وضاع وقد حكم ابن حبان والدارقطني والذهبي على الحديث بالوضع.

.....

التخريج:

رواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١/ ١٢٧ من طريق محمد بن عبد الله القاضي وعلي ابن محمد الطوسي كلاهما عن محمد بن خريم به. وقال ابن عبد البر: هٰذا حديث غريب من حديث مالك وليس محفوظًا عنه إلا من هٰذا الوجه.

ورواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤٠، وعنه الدارقطني في «غرائب مالك» كما عزاه إليه ابن حجر في «لسان الميزان» ٢/ ٢٢٧، ومن طريق الدارقطني رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٩٤. ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٣/ ٣١٣ من طريق ابن عدي. كلاهما -ابن حبان وابن عدي- عن عمر بن سعيد بن سنان، عن أبي عبد الغني الأردني به. وسقط من كتابي «المجروحين» و«الموضوعات» ذكر عبد الرزاق.

وذكر ابن حجر أن الدارقطني رواه في «غرائب مالك» من وجهين عن أبي عبد الغني، وأن عنده: عن عبد الرزاق. قال: فالظاهر أن عبد الرزاق سقط من النسخة أي نسخة كتاب «المجروحين» لابن حبان التي نقل منها الذهبي. «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٢٧.

قلت: الذي يظهر لي أن ابن حبان رواه هكذا بإسقاط عبد الرزاق؛ لأنه قال في ترجمة الرجل -كما سبق-: يروي عن مالك. ونقله عن ابن حبان ابن الجوزي، والذهبي والسيوطي.

انظر «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٥٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٠٥، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٢٤.

قال ابن حبان: وهٰذا شيء ليس من كلام رسول الله ﷺ، ولا من حديث أبي هريرة، ولا الأعرج، ولا أبي الزناد، ولا مالك.

«المجروحين» ١/ ٢٤١.

وقال الدارقطني: هٰذا حديث باطل؛ وضعه أبو عبد الغني علىٰ عبد الرزاق.

«قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج» للحافظ ابن حجر (ص٩٧). و«تاريخ دمشق» لابن عساكر.

قال الدارقطني: منكر تفرد به الحسن بن علي.

قوله ﷻ[(١)]: ﴿فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ﴾ أي: رجعتم، ودفعتم بكثرة[(٢)]، يقال: أفاض القوم في الحديث إذا ٱندفعوا فيه، وأكثروا التصرف، قال الشاعر [٥١/أ]:

فلما أفضنا في الحديث وأسمحت
أتتنا عيون بالنميمة تضربُ[(٣)]

وأصلها من قول العرب: أفاض الرجل ماءه إذا صبه، وأفاض البعير بجرته إذا رمىٰ، ودفع بها من كرشه، قال الراعي يصف الإبل:

فأفضن بعد كُظُومِهنَّ[(٤)] بجرةٍ
من ذي الأَبَارقِ إذ رَعَيْنَ حَقيلا[(٥)]

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٥/ ٦٩ إلى الديلمي في «مسند الفردوس». وقال الذهبي: وضعه الحسن بن علي الأزدي. «ترتيب الموضوعات» (ص١٨٥) (٥٩٨).

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٩)، «غريب القرآن وتفسيره» لليزيدي (ص٨٩).

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ)، وأما في (س)، (ز): لطومهن.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٥٢)، وفي «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٧٩، وقال: ويروىٰ ذي الأباطل، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٦٠، وقال: ورواه أبو حاتم: من ذي الأباطح، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٧٢ .
قال ياقوت: قال ثعلب: ذو الأبارق وحقيل موضع واحد، فأراد من ذي الأبارق إذا رعينه، والكظم إمساك الفم. فلما ٱبتل ما في بطونها أفضن بجرة، والمعنىٰ: أنها إذا رعت حقيلًا أفاضت بذي الأبارق.
«معجم البلدان» ٢/ ٢٧٩-٢٨٠.

ويقال أفاض الرجل بالقداح إذا ضرب بها؛ لأنها تقع متفرقة، قال أبو ذؤيب[١] يصف الحمار والأتن[٢]:

وكـأَنَّـهُـنَّ رِبـابـةٌ وكـأنـه
يَسَرٌ يُفِيضُ على القِدَاحِ ويَصْدَعُ[٣]

ولا تكون الإفاضة في اللغة إلا من تفرق، أو كثرة. قال عمر بن الخطاب ﷺ: الإفاضة: الإيضاع[٤].

---

(١) في (ح): ذيب.

(٢) في (ح): والإبل.

(٣) البيت في «ديوان الهذليين» ١/ ٦، «المفضليات» للضبي (ص٤٢٤)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٧٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٧٨ (فيض)، والرِّبابة: خرقة تغطىٰ بها القداح، ويقال: الربابة هنا هي القداح واليَسَر الذي يضرب بها. من «الديوان» ١/ ٦.
وانظر «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١/ ١٨.

(٤) يقال: وضع البعير يضع وضعًا إذا ما عدا، وأوضعه راكبه إيضاعًا؛ إذا حمله علىٰ سرعة السير، وهو فوق الخبب.
«غريب الحديث» للحربي ٣/ ٩١٢، «النهاية» لابن الأثير ٥/ ١٩٦، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٢٣.
والأثر رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١٨٥٠، ١٨٥٣) ولكن فيه عن ابن عمر. والذي يغلب علىٰ ظني أن الصواب عن عمر؛ لأنه من رواية المعرور بن سويد الذي يروي عن عمر، ولا يعرف له رواية عن ابن عمر. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٦٢، وقد نقل الأثر بإسناده ومتنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٥٦ عن عمر.
وقد روى البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٢٦ من طريق المسور بن مخرمة قال: إن عمر بن الخطاب ﷺ كان يوضع ويقول:

﴿مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ القراءة بالكسر والتنوين؛ لأنها جمع عرفة مثل: مسلمات ومؤمنات، فسميت بها بقعة واحدة مثل قولهم: ثوب أخلاق، وأرض سباسب[١]، يجمع بما حولها، فلما سميت بها[٢] البقعة الواحدة صرفت؛ إذ كانت مصروفة قبل أن تسمىٰ بها البقعة؛ تركًا منهم لها[٣] علىٰ أصلها، فإذا كانت في الأصل بقعة واحدة، ولم تكن جمعًا تركوا إجراءها، ونصبوا تاءها في حال الخفض، مثل: عانات[٤]، وأذرعات، فرقًا بين الاسم والجمع[٥].

واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله قيل للموقف: عرفات، وليوم الوقوف بها: يوم[٦] عرفة، فقال الضحاك: إن آدم عليه السلام لما أُهبط وقع بالهند، وحواء بجدة، فجعل آدم يطلب حواء، وهي تطلبه، فاجتمعا[٧] بعرفات يوم عرفة، وتعارفا، فسمي اليوم[٨] عرفة،

إليك تعدو قلقًا وضينها مخالف دين النصارىٰ دينها

وكان ابن الزبير يوضع أشد الإيضاع أخذه عن عمر- يعني: الإيضاع.

(١) في (ز): نساسيب.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): غايات.

(٥) في (ح): وبين الجمع. وفي (أ): الجمع والاسم.
«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٨، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٢٣٣، «المقتضب» للمبرد ٣/ ٣٣١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٨٥- ٢٨٧، ٤/ ١٧٤.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): فاجتمعوا.

(٨) في (ح): باليوم.

والموضع عرفات[١] [٥١/ب].

[٣٩٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: نا محمد بن خلف[٣]، قال: نا إسحاق بن محمد[٤]، (قال: نا أبي[٥])[٦]، قال: نا

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٣٩١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٧٤ دون غزو لأحد.
وروى الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٢١ من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس نحوه.
وقال ابن كثير: وقد ذكر المفسرون الأماكن التي هبط فيها كل منهما، ويرجع حاصل تلك الأخبار إلى الإسرائيليات، والله أعلم بصحتها، ولو كان في تعيين تلك البقاع فائدة تعود على المكلفين في أمر دينهم أو دنياهم لذكرها الله تعالىٰ أو رسوله.
«تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٧٦.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة.

(٤) **إسحاق بن محمد بن مروان الغزال** القطان أبو العباس الكوفي.
قدم بغداد، وحدث بها عن أبيه. قال الدارقطني: جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان ليسا ممن يحتج بحديثهما. وقال الحجاجي: يتكلمون فيه. توفي سنة (٣١٨هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٩٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٧٥.

(٥) **محمد بن مروان القطان.**
قال الدارقطني: شيخ من الشيعة حاطب ليل، متروك، لا يكاد يحدث عن ثقة.
«لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٧٦.

(٦) ساقطة من (أ).

إبراهيم بن عيسىٰ[١]، قال: نا علي بن علي[٢]، عن[٣] أبي حمزة الثمالي[٤]، عن السدي[٥] قال: إنما سميت عرفات؛ لأن هاجر حملت إسماعيل عليهما السلام، فأخرجته من عند سارَّة، وكان إبراهيم عليه السلام غائبًا، فلما قدم لم ير إسماعيل، وحدثته سارة بالذي صنعت هاجر، فانطلق في طلب إسماعيل، فوجده مع هاجر بعرفات؛ فعرفه؛ فسميت عرفات[٦].

---

(١) **إبراهيم بن عيسىٰ بن أيوب الخزاز الكوفي.**
ذكره علي بن الحكم وغيره في رجال الشيعة، وقال: روىٰ عن الصادق والكاظم، روىٰ عنه الحسن بن محبوب.
«لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٨٨.

(٢) **علي بن علي بن السائب بن يزيد بن ركانة القرشي الكوفي.**
قال ابن الجنيد: قلت ليحيىٰ بن معين: من علي بن علي؟ قال: ابن السائب، كوفي ثقة، قلت له: يحدث عنه غير شريك؟ قال: ما علمت. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عباس عن ابن المغيرة: لم يرو عنه إلا شريك. قال الخطيب: قد شارك شريكًا في الرواية عنه قيس بن الربيع.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٧، «سؤالات ابن الجنيد» ليحيىٰ بن معين (ص٢٨٩)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٤٥.

(٣) في (ش): بن.

(٤) في (ز): الشامي. وكتب في هامشها: السامي. وفي (أ): أبي صخرة اليماني.
وهو ثابت بن أبي صفية- واسمه دينار ويقال: سعيد- الثمالي، أبو حمزة الكوفي. ضعيف، رافضي.

(٥) صدوق، يهم، رمي بالتشيع.

(٦) [٣٩٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا فيه جماعة من الضعفاء.

[٣٩٤] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: أنا هارون بن محمد[٢] العطار[٣]، قال: نا أبو الشعثاء إبراهيم بن أحمد بن أبي الشعثاء السيرواني[٤]، قال: نا أبو منصور سليمان بن محمد[٥]، (قال: نا)[٦] أيوب بن محمد الوزان[٧]، قال:

التخريج:

لم أجد من أخرجه، وذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ١٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٩٢.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: بن هارون. وفي (ز): هارون بن محمد عن هارون. وفي (أ): الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا محمد بن خلف أنا هارون بن محمد.

(٣) هارون بن محمد العطار لم أجد له ترجمة.

وقد ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٨٣ في شيوخ ابن فنجويه.

(٤) في (أ): الشرواني.

وهو: إبراهيم بن أحمد بن أبي الشعثاء السيرواني.

لم أجد له ترجمة.

(٥) **سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور النهرواني.**

قال الدارقطني: ضعيف. توفي سنة (٢٨٧هـ).

«سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٠٣.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش)، (أ): الوراق.

وهو **أيوب بن محمد بن زياد الوزان** مولى ابن عباس أبو محمد الرقي.

ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٤).

نا يعلىٰ بن أشدق[١]، قال: نا عبد الله ابن جراد[٢] قال: قال رسول الله

---

(١) في (ح)، (ز)، (أ): الأشدق.
وهو **يعلىٰ بن الأشدق العقيلي** أبو الهيثم الجزري الحراني.
قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: يروي عن عمه عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة مناكير، وهو وعمه غير معروفين. وقال ابن حبان: كان شيخًا كبيرًا لقي عبد الله بن جراد، فلما كبر اجتمع عليه من لا دين له؛ فدفعوا له شبيهًا بمائتي حديث نسخة عن عبد الله بن جراد عن النبي ﷺ، وأعطوه إياها، فجعل يحدث بها، وهو لا يدري... لا يحل الرواية عنه بحال. وقال أبو مسهر: كنا نسخر به. وقال الذهبي: كذاب، كان حيًّا في دولة الرشيد.
«التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ١٦٥، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٤١، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢١٣، ٢/ ٤٠٠.

(٢) **عبد الله بن جَرَاد الخفاجي** وقيل: ابن المنتفق بن عامر العقيلي.
قال ابن حاتم: لا يعرف، ولا يصح هٰذا الإسناد، لأن يعلىٰ بن الأشدق ضعيف الحديث.
وقال ابن حبان: وليست صحبته عندي صحيحة. وقال ابن عدي في ترجمة يعلىٰ: وما أظن أن لعمه صحبة. وقال ابن المديني: لم يرو عن ابن جراد غير يعلىٰ؛ وتبعه ابن عبد البر، وابن الأثير. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: مجهول، لا يصح خبره؛ لأنه من رواية يعلىٰ بن الأشدق الكذاب. وقال البخاري: له صحبة. وذكر له راويًا آخر وهو أبو قتادة الشامي أو السامي. وتبعه أبو القاسم ابن عساكر فقال: عبد الله بن جراد له صحبة، وأحاديث، وروىٰ عن أبي هريرة ﷺ أيضًا، روىٰ عنه أبو قتادة الشامي ويعلىٰ، وقدم على النبي ﷺ. وأشار الذهبي إلىٰ رواية أبي قتادة، ونقل في «التجريد» قول البخاري.
وذكر ابن حجر أن كثيرًا من الحفاظ قد ذكروه من الصحابة. وقال أيضًا: ووهم من زعم كالبغوي أن يعلىٰ بن الأشدق تفرد بالرواية عنه، نعم صنيع البخاري يقتضي التفرقة بين عبد الله بن جراد هٰذا فذكره في الصحابة، وبين عبد الله بن

ﷺ: «إن إبراهيم عليه السلام غدا من فلسطين، فحلفته[١] سارة أن لا ينزل عن ظهر دابته حتىٰ يرجع إليها من الغيرة، فأتىٰ إسماعيل، ثم رجع، فحبسته سارة سنة، ثم ٱستأذنها، فأذنت له[٢]، فخرج حتىٰ بلغ مكة وجبالها، فبات ليلهُ يسير ويسعىٰ حتىٰ إذا[٣] أذن الله عز وجل له في ثلث الليل الآخر[٤] عند سند جبل عرفة، فلما أصبح عرف البلاد والطريق، فجعل الله عز وجل عرفة حيث عرف، فقال: اللهم ٱجعل بيتك أحب بلادك إليك (حيث تهوي)[٥] إليه قلوب المسلمين من كل فج عميق»[٦].

جراد الذي روىٰ عنه يعلىٰ بن الأشدق.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٨٨، «معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ٨٩، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦١٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٧٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٨٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٣٠٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٤٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٦٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٧.

قلت: ولا تثبت صحبته أيضًا؛ لأن أبا قتادة الشامي ضعيف.

انظر «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٥١٧.

(١) في (ش)، (ح)، (ز): فحلفت.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) من (أ).

(٤) في (ح): الأخير.

(٥) في (ش): حيث يهدي. وفي (ز): حتىٰ تهدي. وفي (أ): حتىٰ تهوي.

(٦) [٣٩٤] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع فيه يعلىٰ بن أشدق كذاب ولم أجد من أخرج هٰذا الحديث.

[٣٩٥] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: نا (عبيد الله)[٢] بن محمد بن شنبة[٣]، (قال: نا (عبيد الله)[٤] بن أحمد الكسائي[٥]، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة)[٦][٧]، قال: نا يعلىٰ بن عبيد[٨]، عن عبد الملك[٩]، عن عطاء[١٠] قال: إنما سميت عرفة[١١] عرفات أن[١٢] جبريل عليه السلام كان يُري إبراهيم المناسك، فيقول: عرفت (ثم

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س)، (ش)، (أ): عبد الله.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي.
ذكره ابن ماكولا والذهبي وابن حجر وابن ناصر الدين ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.
«الإكمال» لابن ماكولا ٥/ ٨١، «المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم» للذهبي ٢/ ٤٠٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٣٧٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٧٩٤.

(٤) كذا في (ش)، (ز): وأما في (ح)، (أ): عبد الله.

(٥) **عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي** مولىٰ بني هاشم أبو محمد الهمذاني.
قال أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ: محله الصدق. وقال أبو بكر بن لال: رضيه مشايخنا. وقال الخليلي: صاحب غرائب، وربما يروي عن الضعفاء.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٣٩، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٧.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) ساقطة من (س)، وهي من جميع النسخ.

(٨) ثقة.

(٩) عبد الملك بن أبي سليمان، ثقة.

(١٠) عطاء بن أبي رباح، ثقة، كثير الإرسال.

(١١) من (أ).

(١٢) في (أ): لأن.

يريه، فيقول: عرفت)[١]، فسميت عرفات[٢].

وروىٰ سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: بعث الله ﷻ جبريل[٣] إلىٰ إبراهيم عليه السلام فحج به، حتىٰ إذا أتىٰ عرفات قال: قد عرفت، وكان قد أتاها مرة قبل ذلك فسميت عرفات[٤].

وروىٰ أبو الطفيل عن ابن عباس قال: إنما سميت[٥] عرفة؛ لأن جبريل أَرىٰ[٦] إبراهيم عليه السلام فيه بقاع مكة، ومشاهدها، فكان يقول: يا إبراهيم هٰذا موضع كذا، وهٰذا موضع كذا، فيقول: قد عرفت قد

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) [٣٩٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبيد الله بن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وقد روي الأثر من طرق أخرىٰ صحيحة.

التخريج:

الحديث في «المصنف» ابن أبي شيبة ٥/ ٣٨٣ (١٤٣١٧).

ورواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٥/ ٩ (٢٧٢٤) من طريق محمد بن عبيد.

والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٤ (٣٧٩٦) من طريق ابن المبارك كلاهما عن عبد الملك به بنحوه.

(٣) في (ح): لجبريل.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٦ من طريق عبد الرزاق قال: أخبرنا ابن جريج قال: قال ابن المسيب به. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٣٧، وابن جريج لم تذكر المصادر أنه يروي عن سعيد بن المسيب، ولم يصرح بالسماع.

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٤٠.

(٥) في (ح): سمي.

(٦) في (ش): أتىٰ.

عرفت[١].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٦ عن أبي كريب قال: حدثنا وكيع بن مسلم القرشي، عن أبي طهفة، عن أبي الطفيل به.
قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد مشكل لا أدري ما وجه صوابه؟ أما وكيع بن مسلم القرشي فما وجدت راويًا بهٰذا الاسم، ولا ما يشبهه، والذي أكاد أجزم به أنه وكيع بن الجراح الإمام المعروف وأن كلمة (بن) محرفة عن كلمة (عن) ثم يزيد الإشكال أني لم أجد من اسمه مسلم القرشي، وإشكال ثالث أن أبا طهفة هٰذا لا ندري ما هو.
حاشية «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧٣-١٧٤.
قلت: روى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٩٧ (٢٧٠٧)، والطيالسي في «مسنده» (ص٣٥١) (٢٦٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٦٨ (١٠٦٢٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥٣، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٤٦٤ (٤٠٧٧) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن أبي عاصم الغنوي عن أبي الطفيل به بنحوه مطولًا.
قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله ثقات.
«مجمع الزوائد» ٣/ ٢٥٨.
وقال في موضع آخر: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة.
«مجمع الزوائد» ٨/ ٢٠١.
وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٤٩ (٢٨٠٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٥٢ (١٨٥١).
وروي نحوه من قول مجاهد وعطاء، وأبي مجلز، والحسن، ونعيم بن أبي هند، وابن إسحاق. انظر «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ٣٨٣ (١٤٣١٦، ١٤٣١٧)، «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ٦٦، ٦٩، «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ٩ (٢٧٢٤، ٢٧٢٦)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٨٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٣٧.

وروىٰ أسباط[١] عن السدي قال: لما أذَّن إبراهيم عليه السلام في الناس بالحج[٢] أجابوه[٣] بالتلبية، وأتاه من أتاه، أمره الله عز وجل أن يخرج إلىٰ عرفات، ونعتها له، فخرج، فلما بلغ الشجرة ٱستقبله الشيطان علىٰ (الجمرة الأولة)[٤] فرماه[٥] بسبع حصيات[٦]؛ يُكَبِّر مع كل حصاة، فطار، فوقع على الجمرة الثانية، فرماه، وكبر فطار، فوقع على الجمرة الثالثة، فرماه وكبر، فلما رأىٰ أنه لا يطيقه[٧] ذهب. فانطلق إبراهيم حتىٰ أتىٰ ذا المجاز، فلما نظر إليه لم يعرفه، فجاز؛ فلذلك

---

(١) **أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف** ويقال: أبو نصر الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال البخاري: صدوق. وقال حرب: قلت لأحمد: كيف حديثه؟ قال: ما أدري، وكأنه ضعفه. وقال أبو حاتم: سمعت أبا نعيم يضعف أسباط بن نصر، وقال: أحاديثه عامية، سقط، مقلوبة الأسانيد. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الساجي: روىٰ أحاديث لا يتابع عليها عن سماك بن حرب. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٣/ ٢٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٣٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٥٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢١).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): وأجابوه. وفي (ح): فأجابوه.

(٤) ساقطة من (ح)، وفي (ش): الثالثة.

(٥) في (ح): يرده فرماه.

(٦) في (أ): حصاة.

(٧) في (ح): يطيعه.

سمي ذا المجاز، ثم ٱنطلق حتىٰ وقف بعرفات، فلما نظر إليها عرفها بالنعت، فقال: عرفت، فسمي عرفات بذلك[١]، وسمي ذلك اليوم عرفة، حتىٰ إذا أمسى ٱزدلف إلىٰ جمع فسميت المزدلفة[٢].

[٣٩٤] وأخبرنا أبو القاسم الحبيبي[٣]، قال: نا أبو العباس الأصم[٤]، قال: نا أبو الدرداء هاشم بن محمد بن [٥٢/ب] يزيد بن يعلى الأنصاري[٥]، قال: أنا عتبة بن السكن[٦]، قال: أنا إسماعيل ابن عياش[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن ابن عباس قال: إنما سميت

---

(١) في (أ): لذلك.

(٢) في (ح): فسمي بالمزدلفة.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٦.
وما ذكر من رمي إبراهيم عليه السلام للشيطان في الجمرات ورد في حديث ابن عباس من طريق أبي الطفيل الذي تقدم تخريجه.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٠٦ (٢٧٩٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٢٨٤ (٢٦٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥٥-٤٥٦ (١٢٢٩١-١٢٢٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥٣ كلهم من طريق عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.
وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد ٱختلط.
«مجمع الزوائد» ٣/ ٢٦٠.

(٣) في (ش): الحسين. وهو الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن يعقوب الأموي، ثقة.

(٥) ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٦) واه منسوب إلى الوضع.

(٧) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٨) باذام أبو صالح، ضعيف، مدلس.

تروية وعرفة؛ لأن إبراهيم عليه السلام رأىٰ ليلة التروية في منامه أنه يؤمر بذبح ابنه، فلما أصبح روىٰ[١] يومه أجمع؛ أي: فكّر أمن الله هٰذا الحلم أم من الشيطان؟ فسمي اليوم من فكرته تروية، ثم رأىٰ ليلة عرفة ذلك ثانيًا، فلما أصبح عرف أن ذلك من الله سبحانه فسمي اليوم يوم عرفة[٢].

وقال بعضهم: سميت بذلك؛ لأن الناس يعترفون في هٰذا[٣] اليوم علىٰ ذلك الموقف بذنوبهم.

والأصل فيه أن آدم عليه السلام لما أُمر بالحج، فوقف بعرفات يوم عرفة فقال: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾[٤] الآية.

وقيل[٥]: هي مأخوذة من العَرف، وهو[٦] الطيب، قال الله عز وجل

---

(١) في (ش): رأىٰ. وفي (ح): روا.

(٢) [٣٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا فيه عتبة بن السكن متروك وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٦٦ (٤٠٧٩)، عن الحاكم وأبي القاسم الحبيبي به.

ولكن وقع عنده: إسماعيل بن عياش، عن الكلبي، عن أبي صالح به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ١١١ إلى البيهقي وحده، وذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ١٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٢٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٠٤-١٠٥.

(٣) في (أ): ذلك.

(٤) الأعراف: ٢٣. وذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٥/ ١٤٨.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح): وهي.

﴿عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾[١][٢] أي: طيبها لهم[٣].

قالوا: فمنىٰ موضع يُمْنَىٰ فيه الدم، أي: يصيب، فلذلك سميت[٤] منىٰ، وفيه تكون الفروث، والأقذار[٥]، والدماء، وليست بطيبة، وعرفات (ليست[٦] فيها تلك الأقذار فهي طيبة، فلذلك سميت عرفات)[٧]، ويوم الوقوف بها[٨] عرفة.

وقيل[٩]: لأن الناس يتعارفون بها.

وقال بعضهم: أصل هذين الاسمين من الصبر، يقال: رجل عارف؛ إذا كان صابرًا، خاضعًا، خاشعًا، ويقال في المثل: النفس عروف، وما حملتها تتحمل[١٠]. قال الشاعر[١١]:

---

(١) محمد: ٦.

(٢) أنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٠).

(٣) من (ح).

(٤) في (ح): سمي.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ز): ليس.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٨) من (ح)، (أ).

(٩) في (أ): قيل.

(١٠) في (أ): تحمل.

«مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ٣٣٣، «المستقصىٰ في أمثال العرب» للزمخشري ١/ ٣٥٤.

(١١) هو عنترة بن شداد، والبيت في «ديوانه» (ص٤٩)، وفي «مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ٣٣٣، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٢٢١، وقوله: ترسو؛ أي تثبت، وتستقر، ولا تطلع إلى الحلق فزعًا وجبنًا، كما تطلع نفس الجبان.

فَصَبَرْتُ عارفةً لذلك حُرَّةً
تَرْسُو إذا نَفْسُ الجبانِ تَطَلَّعُ

أي نفس[١] صابرة[٢]. وقال ذو الرمة:

عروف لما خُطت عليه المقادرُ[٣]

[٥٣/أ] أي صبور علىٰ قضاء الله تعالىٰ. فسميا[٤] بهٰذا الاسم لخضوع الحاج، وتذللهم، وصبرهم على الدعاء، وأنواع البلاء، واحتمال[٥] الشدائد والمشقات لإقامة هٰذِه العبادة[٦].

قوله ﷻ[٧] ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يعني: بالتلبية[٨] والدعاء ﴿عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ وهو[٩] ما بين جبلي المزدلفة من مأزمي[١٠] عرفة

---

(١) في (ح)، (ز): نفسًا.

(٢) في (ش): صابرًا.

(٣) البيت في «ديوانه» ٢/ ١٠٤٩ وصدر البيت:
إذا خاف شيئًا وقَّرته طبيعةٌ

(٤) في (ز): فسميتا.

(٥) في (ح): واحتمالهم.

(٦) أنظر: الأقوال في تحديد معنىٰ عرفات في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٢٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٥/ ١٤٨، ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٣٩١-٣٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٠٤-١٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٣٣٠-٣٣١.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ساقطة من (ح). وفيها: كالتلبية.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) **الأزَم**: الضيق، والمأزم كل طريق ضيق بين جبلين، والمأزمان مضيقا جبلين،

إلىٰ مُحسِّر[١]، وليس المأزمان (ولا المحسّر)[٢] من المشعر، وإنما سمي مشعرًا من الشعار وهو العلامة (لأنه معلم الحج)[٣]، والصلاة، والمقام، والمبيت به[٤]، (والدعاء فيه)[٥] من معالم الحج[٦].

والمبيت[٧] بالمشعر الحرام فرض واجب، ومن تركه كان[٨] عليه شاة[٩]، والدليل عليه أن النبي ﷺ بات بها وقال: «**خذوا عني**

وهو موضع بمكة بين المشعر الحرام وعَرَفة، وهو شعب بين جبلين يفضي آخره إلىٰ بطن عُرَنة.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣٦ (أزم).

(١) **المُحَسِّر**: واد ليس من منىٰ ولا المزدلفة؛ بل هو واد برأسه، وهو واد صغير يأتي من الجهة الشرقية لثبير الأعظم من طرف ثقبة، ويذهب إلىٰ وادي عُرَنة، فإذا مر بين منىٰ ومزدلفة كان الحد بينهما. والمعروف منه للعامة ما يمر فيه الحاج بين مزدلفة ومنىٰ، وله علامات هناك منصوبة.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٦٢، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٢٤٨).

(٢) في (ش): والمحسر.

(٣) في (ح): معلم للحج. وفي (أ): لأنك تعلم الحج.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): عنده. وكتب في هامش (ز): فيه.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٦١.

(٧) في (ح): وليست المبيت.

(٨) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): فكان.

(٩) «الأم» للشافعي ٢/ ٢٣٣، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣١٣، «المجموع» للنووي ٨/ ١٥٨، «المغني» لابن قدامة ٥/ ٢٨٤.

مناسككم»[١]. وقال المفضل: سمي المشعر[٢] الحرام[٣] لأنه أُشْعِر المؤمنون أنه حرم[٤] كالبيت ومكة، أي: ٱعملوا ذلك[٥]. وأصل الحرام من[٦] المنع، قال الله تعالىٰ: ﴿لِلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[٧] أي:

---

(١) مبيته ﷺ ورد في حديث جابر الطويل. رواه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، وأبوداود في كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب حجة رسوله ﷺ (٣٠٧٤)، والدارمي في «السنن» (١٨٩٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٦٩ (٢٨٥٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٱنظر «غوث المكدود» ٢/ ٩٢ (٤٦٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٥٣ (٣٩٤٤) كلهم من طريق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به، وفيه: حتىٰ إذا أتى المزدلفة، فصلىٰ بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين، ولم يسبح فيهما شيئًا، ثم ٱضطجع رسول الله ﷺ حتىٰ طلع الفجر.

وأما قوله: «خذوا عني مناسككم» فقد رواه مسلم في كتاب الحج، باب ٱستحباب رمي جمرة العقبة يوم النحر (١٢٩٧)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب رمي الجمار (١٩٧٠)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب الركوب إلى الجمار واستظلال المحرم ٥/ ٢٧٠ (٣٠٦٢)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الوقوف بجمع (٣٠٢٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٠١، ٣١٨، ٣٣٧ (١٤٤١٩، ١٤٦١٨، ١٥٠٤١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٧٧ (٢٨٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٣٠ كلهم من طريق أبي الزبير أنه سمع جابرًا به مرفوعًا.

(٢) في (ح): مشعرًا.

(٣) من (أ).

(٤) في (ح)، (ز)، (أ): حرام. وفي (ش) كتب حرف الألف فوقها.

(٥) من (ح).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) الذاريات: ١٩، المعارج: ٢٥.

الممنوع من المكاسب، والشيء المنهي عنه حرام؛ لأنه منع من إتيانه، قال زهير:

وإن أتـاه خـلـيـلٌ يـوم مـسـألـةٍ
يـقـول لا غـائـبٌ مـالـي ولا حَـرِمِ[١]

أي ولا ممنوع. والمشعر[٢] الحرام ممنوع[٣] من أن يفعل فيه ما حرم، ولم يؤذن في إتيانه. ويقال له: المشعر الحرام، والمزدلفة، وقد مر[٤] تفسيرهما، والجمع[٥]، وسمي بذلك؛ لأنه يجمع فيه[٦] بين صلاتي العشاء[٧].

والإفاضة من عرفات بعد غروب الشمس، وكان أهل الجاهلية يفيضون منها قبل غروب الشمس، ومن جمع بعد طلوعها، وكانوا يقولون: [٥٣/ب]

---

(١) البيت في «ديوانه» بشرح ثعلب (ص١٥٣)، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٦٦، «الكامل» للمبرد ١/ ١١٥، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٦٨.
والخليل من الخَلَّةِ: الفقير.

(٢) في (أ): من المشعر.

(٣) في (ش)، (ح): الممنوع. والكلمة ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): تقدم.

(٥) في (ز): وجمع.

(٦) في (ح)، (ز)، (أ): فيها. وكتبت في هامش (ز): فيه.

(٧) في (ش): صلاتي المغرب والعشاء.
«معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٣٨.

أشرق[١] ثبير[٢] كيما نغير[٣]، فأنزل[٤] الله تعالىٰ بمخالفتهم في الدفعتين جميعًا[٥].

روىٰ أبو صالح، عن ابن عباس[٦] أنه نظر إلى الناس ليلة جمع، فقال: لقد أدركت الناس هٰذِه الليلة ما ينامون من[٧] صلاة، يتأولون قول الله ﷻ: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾[٨].

---

(١) في (أ): أشرف.

(٢) هو ثبير غيناء، ويسمىٰ أيضًا ثبير الأثبرة أي: كبيرها، وتسميه عامة أهل مكة اليوم جبل الرَّخَم ذلك أن علىٰ رأسه غر الطير لا يفارقه، وهو المقابل لجبل النور حراء من الجنوب، والمشرف علىٰ منىٰ من الشمال.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٧٢، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٥٥).

(٣) في (أ): يغير.

(٤) في (ح): فأمر.

(٥) رواه البخاري في كتاب الحج، باب متىٰ يدفع من جمع (١٦٨٤)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٣٨٣٨)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب الصلاة بجمع (١٩٣٨)، والترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء أن الإفاضة من جمع قبل طلوع الشمس (٨٩٦)، وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب وقت الإفاضة من جمع (٣٠٤٧)، وابن ماجه في المناسك، باب الوقوف بجمع (٣٠٢٢)، والدارمي في «المسند» (١٩٣٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٤، ٤٢، ٥٤ (٢٧٥، ٢٩٥، ٣٥٨، ٣٨٥) والطيالسي في «مسنده» (ص١٢) (٦٤) من طرق عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عمر بن الخطاب به.

(٦) في (ز) زيادة: قال.

(٧) من (أ).

(٨) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٤٦، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٢/ ١٨٤، قلت: وهو يخالف حديث جابر الصحيح الذي تقدم تخريجه.

﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ لدينه، ومناسك حجه. ﴿وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ يعني: وما كنتم من قبله إلا من[1] الضالين، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2][3] (يعني: ما نظنك)[4] إلا من الكاذبين.

قال الشاعر:

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلمًا

حلت عليك عقوبة المتعمدِ[5][6]

أي: ما قتلت إلا مسلمًا، والهاء في قوله: ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ عائدة على

---

(١) في (أ): لمن.

(٢) الشعراء: ١٦٨.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٧٣، وفي ١/ ٢٢٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٦٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٧٤ عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ البقرة: ١٤٣ .

(٤) في (ح): أي: وما نظنك.

(٥) في جميع النسخ: الرحمن. وكتب في هامش (ز): المتعمد.

(٦) قائله عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنها من أبيات ترثي بها زوجها الزبير بن العوام ﷺ، وتخاطب قاتله عمرو بن جرموز.
والبيت في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٥٥، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٥٤٨، «الأمالي» لابن الشجري ٣/ ١٤٧، «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغدادي ١/ ٨٩، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٣٧٣ وعندهم: شلت يمينك.
وفي «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٨٩: والله ربك.
وقال البغدادي: ويروىٰ أيضًا: هبلتك أمك.
«خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٣٧٤.

الهدىٰ[١]، وإن شئت على الرسول[٢] كناية عن غير مذكور[٣].

١٩٩ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾

قال[٥] عامة المفسرين: كانت[٦] قريش وحلفاؤها[٧]، ومن دان بدينها، وهم الحمس لا يخرجون من الحرم إلىٰ عرفات، وكانوا يقفون بالمزدلفة، ويقولون: نحن أهل الله، وقطّان حرمه فلا نخلف الحرم، ولا نخرج منه[٨]، فلسنا كسائر الناس. كانوا يتعظّمون[٩] أن يقفوا مع سائر العرب بعرفات، ويقول بعضهم لبعض: لا تعظموا إلا الحرم؛ فإنكم إن عظمتم غير الحرم تهاون الناس بحرمتكم[١٠]، فوقفوا بجَمْع، فإذا أفاض الناس من عرفات أفاضوا من المشعر الحرام[١١] وهو المزدلفة، فأمرهم الله ﷻ أن يقفوا بعرفات،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٧٣ .

(٢) في (ش): رسول الله ﷺ.

(٣) «الكفاية» للحيري ١/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٠٧.

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) في (ش)، (ح)، (ز): قالت.

(٦) في (أ): كان.

(٧) في (ش): وحلفاها.

(٨) في (ش)، (ح)، (ز): منها.

(٩) في (ش): يتعاظمون.

(١٠) في (أ): لحرمكم.

(١١) ساقطة من (ش)، (ح).

ويفيضوا منها إلىٰ جمع مع سائر الناس، فأخبرهم أنها سنة إبراهيم الخليل [٥٤/أ] وابنه إسماعيل عليهما السلام[١].

وقال بعضهم: المخاطبون بهٰذِه الآية المسلمون كلهم. والمَعْنِيُّ بقوله[٢] تعالىٰ: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ جمع، أي: ثم أفيضوا من جمع إلىٰ منىٰ. وهٰذا القول أشبه بظاهر القرآن؛ لأن[٣] الإفاضة من عرفات قبل الإفاضة من جمع بلا شك، فكيف يسوغ أن يقول[٤]: فإذا أفضتم من عرفات، فاذكروا الله، ثم أفيضوا من عرفات. إلا أن جمهور أهل التأويل علىٰ ما ذكرنا قبل[٥]، ووجهه[٦]

---

(١) رواه البخاري في كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة (١٦٦٥)، وفي كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ (٤٥٢٠)، ومسلم في كتاب الحج، باب الوقوف وقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ (١٢١٩) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب الوقوف بعرفة (١٦٦٤)، ومسلم -في الموضع السابق- (١٢٢٠) من حديث جبير بن مطعم ﷺ.

كما وردت آثار عن جماعة من التابعين بنحو ما ورد عنهما.

انظر «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩٢-٢٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٥٩-٢٦٠، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٠٧-٥٠٩.

(٢) في (ز): في قوله.

(٣) في (ش): لأنه.

(٤) في (أ): يقال.

(٥) في (ح): قبله.

(٦) في (ش): ووجه.

علىٰ قولهم أن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج، ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس، فإذا أفضتم من عرفات، فاذكروا الله عند المشعر الحرام[١].

وأما الناس في هٰذِه الآية فهم العرب كلهم غير الحمس. وقال الكلبي بإسناده: هم أهل اليمن وربيعة[٢].

وقال الضحاك: الناس هٰهنا إبراهيم عليه السلام وحده[٣]. يدل عليه قوله عز وجل: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٤] أراد[٥] محمدًا عليه السلام وحده. وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾ يعني: نعيم بن مسعود الأشجعي[٦]

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩٣-٢٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢١٤.

(٢) ذكره في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٠٨ دون نسبة وسيأتي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٤ (١٨٦١)، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٠.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) في (ز): يريد.

(٦) ساقطة من (ح). والآية في آل عمران: ١٧٣.

نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف أبو سلمة الغطفاني الأشجعي.

أسلم زمن الخندق. وهو الذي خذل الأحزاب، سكن المدينة، وتوفي في آخر خلافة عثمان أو أول خلافة علي رضي الله عنهما.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧١).

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾[١] يعني: أبا سفيان[٢]، وإنما يقال هٰذا للذي يقتدىٰ به، ويكون لسان قومه وإمامهم كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) **صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف** أبو سفيان القرشي الأموي. أسلم ليلة الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينًا والطائف، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين. ولد قبل الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة (٣٢هـ) وقيل غير ذلك. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤١٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٢، ٥/ ٢١٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠٥).

وهٰذا التفسير هو قول مقاتل ٱنظر «تفسيره» ١/ ٢٠٥، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٧٩٣، وروى ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٦٠ عن حجاج بن محمد، عن ابن جريج، عن مجاهد: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾، قال: هٰذا أبو سفيان قال يوم أحد: يا محمد موعدكم بدر حيث قتلتم أصحابنا. انظر «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥٠٤، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر٣/ ٧٩٣.

وذكر هٰذا التفسير الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٤، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤١.

وقصة نعيم بن مسعود مع أبي سفيان ذكرها دون إسناد الواقدي في «مغازيه» ١/ ٣٢٧، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٥٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٦٠ وليس فيها ما يدل علىٰ أنها سبب للنزول.

وقال ابن عبد البر -بصيغة التمريض-: وقيل: إنه الذي نزلت فيه ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾.

«الاستيعاب» ٤/ ٧٠-٧١.

وقال ابن حجر: واشتهر في كتب الأصول قصة نعيم بن مسعود.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر٢/ ٧٩٤.

أُمَّةً قَانِتًا﴾[(١)(٢)] فذكر الواحد بلفظ الجمع، ومثله كثير.

وقال الزهري: الناس هٰهنا آدم عليه السلام[(٣)]. دليله قراءة سعيد بن جبير[(٤)] (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناسي)[(٥)] وقال: هو آدم نسي ما (عهد إليه)[(٦)]. والله أعلم [٥٤/ب].

[٣٩٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٧)]، قال: أنا عبدوس بن الحسين[(٨)] قال: نا محمد بن إدريس[(٩)]، قال: نا محمد بن كثير[(١٠)]، قال: نا سفيان[(١١)]، عن الأعمش[(١٢)]، عن الحكم بن عتيبة[(١٣)]،

---

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) وفي (أ) زيادة: ﴿لِلَّهِ حَنِيفًا﴾.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٠٨-١٠٩، وذكره دون عزو الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٤٧.

(٤) كذا في (ح)، (ز)، وهو الصواب. وأما في (س)، (أ): ابن مسعود.

(٥) في (أ): الناس.

عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١١٩، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط»، وقال: قراءة شاذة ٢/ ١٠٩.

(٦) في (ش): عهد الله إليه.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو حاتم الرازي. إمام في الحفظ، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(١٠) ثقة.

(١١) الثوري، الإمام، الحجة.

(١٢) ثقة، مدلس.

(١٣) في (ش)، (أ): عيينة. وهو ثقة، ثبت، ربما دلس.

عن مقسم[١]، عن ابن عباس قال: أفاض رسول الله ﷺ من عرفة، وعليه السكينة والوقار[٢] ورديفه أسامة[٣]، وقال: أيها الناس عليكم بالسكينة؛ فإن البر[٤] ليس بإيجاف[٥] الخيل والإبل، فما رأيتها رافعة يدها عادية[٦] حتىٰ أتىٰ جمعًا[٧].

---

(١) ابن بجرة مولى ابن عباس، صدوق وكان يرسل.

(٢) من (أ).

(٣) في هامش (ز) زيادة: ابن زيد.

أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كليب الكلبي أبو محمد وقيل غير ذلك. حب رسول الله ﷺ، وابن حبه، وقد أمَّره ﷺ علىٰ جيش فيه عمر بن الخطاب، وهو ابن ثماني عشرة سنة. توفي سنة (٥٤هـ)، وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة.

«فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨٣٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٦).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) قال الخطابي: الإيجاف: الإسراع في السير، يقال: وجف الفرس وجيفًا، وأوجفه الفارس إيجافًا.

«معالم السنن» ٢/ ٢٠٣.

(٦) في (ز): عائدة.

(٧) [٣٩٧] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده الأعمش مدلس وقد عنعن والحكم مدلس ولم يسمع هٰذا الحديث من مقسم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

رواه أبو داود في كتاب المناسك، باب الدفعة من عرفة (١٩٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٩٩ (١٢١٢٤) عن محمد بن محمد التمار.

.....

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١١٩ من طريق إسماعيل القاضي، كلهم عن محمد بن كثير به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٦٩ (٢٤٢٧)، عن مؤمل بن إسماعيل.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٦٥ (٢٨٤٤)، وأبو القاسم البغوي في «مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد» (ص٩٥) (٢٩)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ١/ ٦٣٧، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٢٣ كلهم من طريق معاوية بن هشام كلاهما عن سفيان به. وقال معاوية: عن ابن عباس عن أسامة به.

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٢٦ كلاهما من طريق عبيدة. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٧٦ (٢٥٠٧) من طريق جرير، كلاهما عن الأعمش، ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥١ (٢٠٩٩) من طريق المسعودي عن الحكم به.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب أمر النبي ﷺ بالسكينة عند الإفاضة، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١١٩ من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه.

ورواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب الأمر بالسكينة في الإفاضة من عرفة ٥/ ٢٥٧ (٣٠١٩) من طريق أبي غطفان بن طريف، عن ابن عباس به مختصرًا بمعناه .

وله شاهد من حديث أسامة. رواه النسائي -في الموضع السابق- ٥/ ٢٥٧ (٣٠١٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٠١، ٢٠٧ (٢١٧٥٦، ٢١٨٠٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٦٣، والبغوي في «مسند الحب بن الحب» (ص١٠٥) (٣٥) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن قيس، عن عطاء، عن ابن عباس، عن أسامة به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة (١٢٨٦) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاء به بمعناه.

وروى الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس قال: أمَّر رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق على الحج، وأمره أن يخرج بالناس جميعًا إلىٰ عرفات، فيقف بها (حتىٰ إذا)[٣] غربت الشمس أفاض بالناس[٤] منها، حتىٰ يأتي بهم جمعًا[٥]، فيبيت بها، حتىٰ إذا أصبح بها صلى الفجر، ووقف الناس بالمشعر الحرام، ثم يفيض بالناس[٦] منها إلىٰ منىٰ.

قال: فتوجه أبو بكر نحو عرفات، فمر بالحمس، وهم وقوف بجمع، فلما ذهب ليجاوزهم، قالت[٧] له الحمس: أين تجاوزنا يا أبا بكر إلىٰ غيرنا؟ هٰذا موقف[٨] مفيض آبائك[٩]، فلا تذهب حتىٰ يفيض أهل اليمن وربيعة من عرفات. فمضىٰ أبو بكر ﷺ لأمر الله، وأمر رسوله حتىٰ أتىٰ عرفات، وبها أهل اليمن وربيعة، وهم الناس في هٰذِه الآية، فوقف بها حتىٰ غربت الشمس، ثم أفاض

---

(١) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) باذام، ضعيف، مدلس.

(٣) في (ح): فإذا.

(٤) في (أ): الناس.

(٥) في (أ): جميعًا.

(٦) من (أ).

(٧) في (أ): قال.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٩) في (ح): أبا بكر.

بالناس[١] إلى المشعر الحرام حتىٰ وقف بها، حتىٰ إذا كان عند طلوع الشمس أفاض منها[٢]. ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ﴾ هناك ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ للحاج[٣].

[٣٩٨] حدثنا[٤] أبو محمد الحسن[٥] بن أحمد المخلدي[٦] رحمه الله، قال: أنا أبو بكر محمد[٧] بن حمدون [٥٥/أ] بن خالد[٨]، قال: نا

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) إسناده ضعيف جدًّا -تقدم الكلام عليه- وذكر الحديث أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٠٩.

وروى الواقدي عن بعض شيوخه قال: وقد كان رسول الله ﷺ عهد إلىٰ أبي بكر أن يخالف المشركين، فيقف يوم عرفة بعرفة، ولا يقف بجمع، ولا يدفع من عرفة حتىٰ تغرب الشمس، ويدفع من جمع قبل طلوع الشمس.

«المغازي» ٣/ ١٠٧٧.

وقد أَمَّرَ النبي ﷺ أبا بكر على الحج سنة تسع. ٱنظر «صحيح البخاري»، كتاب المغازي، باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع (٤٣٦٣)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٨٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٦٨، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ١٢٢، «الدرر في ٱختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص٣٠٣)، «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم ٣/ ٥٩٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٣٦، وليس فيها إشارة لهٰذا الحديث.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): أخبرنا.

(٥) في (ز): الحسين.

(٦) إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٧) في (أ): أحمد.

(٨) في (ز): خلد.

وهو أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.

مسرور بن نوح[١]، قال: نا إبراهيم بن المنذر[٢]، قال: نا حفص بن عمر[٣]، قال:

---

(١) في (س): فرج، والمثبت من بقية النسخ.
مسرور بن نوح بن خزيمة. أبو بشر الذهلي الإسفراييني.
روىٰ عن: عفان، أبي إسحاق إبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبي الحسن علي بن محمد بن البري الجزري.
روىٰ عنه: يحيىٰ بن زكريا أبو زكريا الأعرج النيسابوري، ومحمد بن النضر بن سلمة أبو بكر الجارودي.
قال الحاكم: ثقة مأمون صاحب غرائب، توفي سنة (٢٥١هـ).
«الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٢/ ١٠٤، «سؤالات السجزي للحاكم» (١٢٩)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ٣٥١.

(٢) **إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر** الأسدي الحزامي أبو إسحاق المدني.
قال يحيىٰ بن معين، والدارقطني، وابن وضاح: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد، وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو حاتم: خَلَّط في القرآن جاء إلىٰ أحمد بن حنبل، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، وجلس حتىٰ خرج، فسلم عليه، فلم يرد ﷺ، وقال الساجي: عنده مناكير. وقال الخطيب: أما المناكير فقلما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين. قال الذهبي وابن حجر: صدوق. زاد ابن حجر: تكلم فيه أحمد لأجل القرآن. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٣، «سؤالات السلمي» للدارقطني (ص١٠١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٧٩، «الكاشف» للذهبي (٢٠١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣).

(٣) **حفص بن عمر بن أبي العَطَّاف السهمي** مولاهم المدني.
ضعيف. توفي بعد (١٨٠هـ).

نا يعقوب بن يحيىٰ بن[١] عباد بن عبد الله بن الزبير[٢]، عن أبي صالح السمان[٣]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «**الحُجَّاج والعُمَّار**[٤] **وَفدُ الله** ﷻ إن[٥] **دعوه أجابهم، وإن ٱستغفروه**[٦] **غفر لهم**»[٧].

«الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١٨).

(١) في (ز)، (أ): عن.

(٢) **يعقوب بن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني.**
قال الزبير بن بكار: وكان يعقوب بن يحيىٰ بن عباد والي صدقات آل الزبير وآل عباد، وكان معروفًا بالفضل. وقال الذهبي في «الكاشف»: غير حجة. وفي «المجرد»: لين. وقال ابن حجر: مجهول الحال. من السادسة.
«جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار ١/ ٧٦، «الكاشف» للذهبي (٦٤٠٧)، «المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجة» للذهبي (ص١٧٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣٦).

(٣) من (ح).
وهو ثقة، ثبت.

(٤) في (ش): والعمال.

(٥) في (ش): إذا.

(٦) في (أ): ٱستغفروا.

(٧) [٣٩٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده حفص بن عمر ضعيف ويعقوب بن يحيىٰ مجهول الحال. وقد رواه ثقتان عن إبراهيم بن المنذر عن صالح بن عبد الله بن صالح، عن يعقوب بن يحيىٰ به. وله شواهد بمجموعها يصير الحديث حسنًا لغيره.
التخريج:
رواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل دعاء الحاج (٢٨٩٢). ورواه

.....

الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٤٦ (٦٣١١)، وابن بشران في «الأمالي» (ص١٠١) (٢٠٤) وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٢، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٤٧٦ (٤١٠٦) كلهم من طريق محمد بن علي الصائغ، كلاهما عن إبراهيم بن المنذر قال: نا صالح بن عبد الله مولىٰ بني عامر قال: حدثني يعقوب ابن يحيىٰ به.

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن يعقوب بن عباد إلا صالح بن عبد الله، تفرد به إبراهيم بن المنذر. «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٤٧.

وقال البيهقي: تفرد به صالح بن عبد الله هٰذا وليس بقوي.

«شعب الإيمان» ٣/ ٤٧٦.

وقال البوصيري: إسناد ضعيف، صالح بن عبد الله قال فيه البخاري: منكر الحديث. «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٧ (١٠٢٠).

وقد رواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب فضل الحج ٥/ ١١٣، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٠ (٢٥١١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٥ (٣٦٩٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٨ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٢، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٤٧٥ (٤١٠٣) كلهم من طريق ابن وهب، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه به بلفظ: «وفد الله ثلاثة: الغازي، والحاج، والمعتمر».

وللحديث **شواهد** منها:

١- حديث ابن عمر، رواه ابن ماجه -في الموضع السابق- (٢٨٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٧٤ (٤٦١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٢٢ (١٣٥٥٦) كلهم من طريق عمران بن عيينة قال: حدثنا عطاء بن السائب عن مجاهد، عن ابن عمر بنحوه مرفوعًا.

قال البوصيري: هٰذا إسناد حسن، عمران مختلف فيه.

«مصباح الزجاجة» ٢/ ١٢٧ (١٠٢١).

[٣٩٩] أخبرنا أحمد بن أُبي[١]، قال: نا منصور بن محمد[٢]، قال: نا محمد بن الفضل[٣]، قال: نا إبراهيم بن يوسف[٤]، قال: نا وكيع[٥]، عن شريك[٦]، عن جابر[٧]، عن مجاهد[٨]

٢- حديث عبد الله بن عمرو. رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٤١٥ (٨٩٨)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٩٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٧٥ (٤١٠٤)، وتمام الرازي في «فوائده» أنظر «الروض البسام» ٢/ ٢٨ (٥٩٧) كلهم من طريق محمد بن أبي حميد الأنصاري عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به بنحوه مرفوعًا وفيه زيادة.

وإسناده ضعيف. فيه محمد بن أبي حميد. ضعيف سيأتي.

وقال أبو حاتم في «العلل» ١/ ٢٩٨: هٰذا حديث منكر.

٣- حديث جابر رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٤١٨ (٩٠٥)، والبزار في «البحر الزخار» أنظر «كشف الأستار» ٢/ ٣٩ (١١٥٣)، «مختصر زوائد مسند البزار» للحافظ ابن حجر ١/ ٤٣٩ (٧٣٦) من طريق محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به بنحوه مرفوعًا. قال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا عن ابن المنكدر ورواه طلحة بن عمر ومحمد بن أبي حميد عنه أيضًا.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٦٧: رواته ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢١١: رواه البزار ورجاله ثقات.

قلت: سنده ضعيف فيه محمد بن أبي حميد ضعيف كما تقدم لٰكن يتقوىٰ بما قبله.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ضعيف.

(٤) إبراهيم بن يوسف الماكياني البلخي، صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

(٥) الإمام، الثقة، الحافظ.

(٦) صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٧) جابر بن يزيد الجُعْفي ضعيف، رافضي.

(٨) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

أن النبي[(١)] ﷺ قال: «اللهم ٱغفر للحاج، ولمن ٱستغفر له الحاج»[(٢)].

---

(١) في (ز) ضرب علىٰ: (عن جابر) في هٰذا الموضع وكتب: عن شريك عن مجاهد، عن جابر أن النبي.
وكذا نقله الزيلعي عن الثعلبي في «نصب الراية» ٣/ ٨٤.

(٢) [٣٩٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف وشيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا وفيه محمد بن الفضل، وجابر ضعيفان وشريك صدوق يخطئ كثيرًا والحديث مرسل.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٠٧ (١٢٧٨٨)، عن شريك به.
وانظر «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٨٥.
ورواه أبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٩ (١٠٦٥) من طريق شيبان بن عبد الرحمن، عن جابر به.
ورواه البزار في «مسنده» ٱنظر «كشف الأستار» ٢/ ٤٠ (١١٥٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٢ (٢٥١٦)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٣، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٩ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦١، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٤٧٧ (٤١١٢) كلهم من طريق حسين بن محمد المروزي.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٢٣٦ (١٠٨٩)، وفي «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٦٦ (٨٥٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٦٩ من طريق علي بن شبرمة كلاهما عن شريك، عن منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن منصور إلا شريك. «المعجم الأوسط».
وقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: ما أظن شريكًا إلا ذهب وهمه إلىٰ حديث منصور، عن أبي حازم، عن أبي هريرة: «من حج البيت فلم يرفث ..».
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٣.
وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في «الصغير» وفيه شريك بن عبد الله النخعي وهو ثقة وفيه كلام، وبقية رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٣/ ٢١١.

[٤٠٠] أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد (بن محمد)[١] بن إبراهيم[٢]، قال: أنا أبو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب[٣]، قال: حدثني أبو الحسن[٤] بن شاذان[٥]، قال: سمعت علي بن

وقال ابن حجر: قلت هو إسناد حسن. «مختصر زوائد مسند البزار» ١/ ٤٣٩.

قلت: حسين بن محمد ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٥) لكن لم يذكر أنه روىٰ عن شريك قبل توليه قضاء الكوفة، فالإسناد ضعيف خاصة مع تفرد شريك به واختلافه فيه.

وله شاهد من قول عمر بن الخطاب ﷺ.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ١٠٧ (١٢٧٨٧)، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر به. وفيه زيادة.

انظر «نصب الراية» ٣/ ٨٥.

ورواه مسدد قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث بن أبي سليم، عن المهاجر قال: قال عمر به. «المطالب العالية» ٢/ ٥٩ (١٣١٠).

قال البوصيري: رواه مسدد، وفي سنده ليث بن أبي سليم، والجمهور علىٰ تضعيفه: «إتحاف الخيرة» ٣/ ٢٦٥ (٢٧١٣).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ثقة، صالح.

(٣) منصور بن جعفر بن محمد بن ملاعب أبو القاسم الصيرفي.
قال العتيقي: وكان ثقة. توفي في المحرم سنة (٣٨٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٥.

(٤) في (ح): الحسين.

(٥) لعله: عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز أبو الحسين البغدادي.
قال الخطيب: ثقة. وقال الذهبي: شيخ لا يعرف، توفي سنة (٣٥١هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٨، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٨٨ (٤٨١٥).

عبد العزيز[١] يقول: كنت عديلًا لأبي عُبيد القاسم بن سلَّام[٢] سنة من السنين، فلما صرت[٣] إلى الموقف، فصرت[٤] إلىٰ ركي[٥] (جُبِّ النخل)[٦]، فتطهرت، وأُنسيت نفقي عنده[٧] فلما صرت إلى المأزمين[٨] قال لي أبو عبيد: لو ٱشتريت لنا (زبدًا وتمرًا)[٩]. فخرجت لأبتاعه[١٠]، فذكرت النفقة، فرجعت عودي علىٰ بدئي[١١] إلىٰ أن وافيت الموضع؛ فإذا النفقة[١٢] بحالها؛ فأخذتها، ورجعت[١٣]، وكنت قد صادفت الوادي مملوءًا قردة وخنازير وغير ذلك؛ فجزعت منهم[١٤]، ثم إني رجعت، (فإذا هم علىٰ حالهم)[١٥]

---

(١) البغوي، ثقة.

(٢) في (ش): سلامة، وهو الإمام، الثقة.

(٣) في (أ): صرنا.

(٤) في (أ): فسرت. وفي (ح): فصدت.

(٥) في (ش)، (ز): ركني. وفي هامش (ز): ركن.

(٦) في (أ): جنب الحبل.

(٧) في (ح)، (أ): عندها.

(٨) في (ح): الميزمين.

(٩) في (ح): تمرًا أو زبدًا.

(١٠) في (أ) وهامش (ز): لابتياعه.

(١١) في (أ): بدأي.

(١٢) في (ح): نفقتي.

(١٣) ساقطة من (ح).

(١٤) في (أ): منها.

(١٥) في (أ): وإذا هي حالها.

حتىٰ دخلت علىٰ أبي عبيد قبيل[١] الصبح، فسألني عن أمري فخبرته، وذكرت القردة. قال: تلك ذنوب بني آدم تركوها وانصرفوا[٢].

٢٠٠ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ﴾

[٥٥/ب] أي: فرغتم من حجكم، وذبحتم[٤] نَسَائِككم، يقال[٥] منه: نَسَكَ الرجل يَنْسُكُ نُسْكًا، ونَسْكًا[٦]، ونسيكة، ومَنْسكًا؛ إذا ذبح نُسُكَه. والمَنْسك: المذبح، مثل: المشرق والمغرب. ويقال من العبادة: نَسَكَ، ونَسِك[٧] نَسْكًا[٨]، ونَسَاكةً؛ إذا تَقرَّأ[٩].

---

(١) في (أ): قبل.

(٢) [٤٠٠] الحكم على الإسناد:
فيه أبو الحسن بن شاذان، لم يتبين من هو.
التخريج:
روى البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٦٧ (٤٠٨٣) عن الحاكم قال: سمعت عمر بن جعفر البصري يقول: سمعت أبا القاسم بن منيع يقول: سمعت جدي أحمد بن منيع يقول: حججت سنة من السنين، وكنت عديل أبي عبيد القاسم بن سلام بنحو القصة.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): وذبحكم.

(٥) في (ش): فقال: يقال.

(٦) في (أ): ونسكة.

(٧) في (أ): ينسك.

(٨) في (ش): نَسَك ونُسُك معًا نُسُكًا.

(٩) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س) وهامش (ز): إذا عبد. وفي هامش (ز): عبد، وفي (أ): تقرب.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩٥.

وأبو عمرو يدغم الكاف في الكاف فيه، وفي أخواته في[١] كل القرآن[٢] مثل: (سلككم)[٣] لأنهما[٤] مثلان. قال الشاعر:

(ولا يُشارِكك)[٥] عندي بعد واحدةٌ[٦]

لا والذي أصبحت عندي له نِعَمُ[٧]

﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ﴾[٨] قال المفسرون[٩] في هٰذِه الآية: كان العرب إذا فرغوا من حجهم وقفوا عند البيت[١٠]، وذكروا مآثر آبائهم[١١]، ومفاخرهم؛ فكان الرجل يقول: إن أبي كان يقري الضيف (ويضرب بالسيف)[١٢]، ويطعم الطعام، وينحر

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٢١)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ١٩٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٨٠.
لكن قالوا: ولم يدغم من المثلين في كلمة واحدة؛ إلا قوله تعالىٰ: ﴿مَنَاسِكَكُمۡ﴾ في البقرة، و﴿مَا سَلَكَكُمۡ﴾ في المدثر، وأظهر ما عداهما.

(٣) المدثر: ٤٢.

(٤) في (ش)، (أ): لأنها.

(٥) في هامش (س): ولم. وفي (أ): فلا يشاركك. وفي (ح): ولا يشارك.

(٦) في هامش (س): غانية.

(٧) لم أهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٨) في (أ) زيادة: أو أشد ذكرًا.

(٩) في (ح): أكثر المفسرين.

(١٠) في (أ): المبيت.

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) ساقطة من (أ).

الجزور، ويَفُك العاني[١]، ويجزُّ النواصي، ويفعل كذا وكذا، يتفاخرون بذلك، فأمرهم الله ﷻ بذكره، فقال: فاذكروني، فأنا الذي فعلت ذلك بكم وبآبائكم، وأحسنت إليكم وإليهم[٢].

قال السدي: كانت العرب إذا قضت مناسكها، وأقاموا[٣] بمنىٰ يقوم الرجل فيسأل الله ﷻ، ويقول: اللهم إن أبي كان عظيم الجفنة[٤]، عظيم القبة، كثير المال؛ فأعطني (مثل ذلك)[٥]، ليس يذكر الله ﷻ وإنما يذكر أباه[٦]، ويسأل أن يُعطىٰ في دنياه، فأنزل

---

(١) العاني: الأسير، وكل من ذل، واستكان، وخضع فقد عنا يَعْنُو وهو عان، والمرأة عانية، وجمعها عوان.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٨، «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣١٤.

(٢) في (ح): إليهم وإليكم.
هٰذا السبب جمعه المصنف من آثار متفرقة عن ابن عباس، وابن الزبير، وأنس، وأبي وائل، ومجاهد، وقتادة وغيرهم.
انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٧٩، «أخبار مكة» للفاكهي ٤/ ١٤٧-١٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٩٦-٢٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٥٥- ٣٥٦، «الدعاء» للطبراني ٢/ ١٢٠٨ (٨٧٩)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥١١-٥١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤١٦-٤١٧.
وذكره دون عزو لأحد الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٢٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٧٩)، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٤.

(٣) في (ح): وقاموا.

(٤) يقال: فلان عظيم الجفنة، إذا كان مطعمًا، والعرب تمدح بعظم الجفان، وسعة الآنية. «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٥٢٩.

(٥) في (ح): مثل ما أعطيت أبي.

(٦) في (أ): آباءه.

الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال ابن عباس[٢]، وعطاء[٣]، والربيع[٤]، والضحاك[٥]: معناه فاذكروا الله كذكر الصبيان الصغار الآباء، وهو قول الصبي أول ما يُفْصِح[٦] ويفقه الكلام: أبَّه وأمَّه، يلهج[٧] بأبيه وأمه [٥٦/أ].

[٤٠١] أخبرنا الحسين[٨] بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٩]، قال: نا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[١٠]، قال: نا محمد بن موسى الحُلْوَاني[١١] قال:

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٧.
وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥١٩ إلى الفريابي.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٧ من طريق عطية العوفي عنه.

(٣) رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ١٤٨ (٢٤٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٦ (١٨٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٥١ (٦٨٣).

(٤) في (ز): والسدي.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٧.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٧.

(٦) في (أ): يفتح. والكلمة غير واضحة في (ش).

(٧) في (ش): ثم يلتهم. وفي (ح)، (ز)، (أ): ثم يلهج.

(٨) في (ح): الحسن.

(٩) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) لم أجد له ترجمة.

(١١) **محمد بن موسى التمار أبو جعفر الحُلْواني.**
قال الخليلي: سمع شيوخ العراق، روىٰ نسخة يعلىٰ بن الأشدق عن عبد الله بن

نا زيد بن أخزم[١]، قال: نا معاذ بن هشام[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، عن عمرو بن مالك[٤]،

جراد، روىٰ عنه أبو الحسن القطان القزويني وأقرانه. وقال ابن ناصر الدين: أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني عن عباس الدوري وغيره، وعنه أبو أحمد بن عدي وعدة.

«فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص١٩٥)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٢٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٩١.

(١) **زيد بن أخزم الطائي النبهاني أبو طالب البصري.**

ثقة، حافظ. ٱستشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة (٢٥٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٤).

(٢) **معاذ بن هشام بن أبي عبد الله** واسمه سنبر الدستوائي البصري.

قال ابن قانع: ثقة مأمون. وقال يحيىٰ بن معين في رواية الدارمي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن عدي: وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٠٠هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٧٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٨٣)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٢).

(٣) **هشام بن أبي عبد الله**، واسمه سنبر الدستوائي أبو بكر البصري ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر، توفي سنة (١٥٤هـ)، وله ثمان وسبعون سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٩).

(٤) **عمرو بن مالك النكري** أبو يحيىٰ ويقال: أبو مالك البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه. وفي «التهذيب» أن ابن حبان قال فيه: يخطئ ويغرب. وليس في المطبوع من «الثقات»

عن أبي الجوزاء[١] قال: قلت لابن عباس: أخبرني[٢] (عن قول الله ﷻ)[٣]: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ وقد يأتي على الرجل اليوم (لا يذكر فيه أباه)[٤]؟ فقال ابن عباس: ليس كذلك، ولكن أن تغضب لله ﷻ إذا عصي أشد من غضبك لوالديك إذا شتما[٥].

لابن حبان فلعلها سقطت من هٰذِه النسخة، أو خلط ابن حجر بينه وبين عمرو بن مالك الراسبي وسماه ابن حبان: النكري أيضًا وقال فيه: يخطئ ويغرب. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (١٢٩هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٧، ٧/ ٢٤٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٤).

(١) أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء، ثقة، يرسل كثيرًا .

(٢) في (ح): أنبئني.

(٣) في (ح): عن قوله.

(٤) في (أ): لا يذكر أباه. وفي (ش): فلا يذكر أباه فيه.

(٥) [٤٠١] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن يوسف لم أجد له ترجمة ومحمد بن موسى الحلواني لم يذكر بجرح أو تعديل وقد رواه ابن أبي حاتم بإسناد حسن.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٥ (١٨٦٩) عن أبيه قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة قال: ثنا معاذ بن هشام به بنحوه.

وإبراهيم بن محمد ثقة.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨) فالإسناد حسن من أجل معاذ بن هشام وعمرو بن مالك.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤١٧ إلى ابن المنذر.

[٤٠٢] وأخبرنا الحسين[١] بن محمد[٢]، قال: أنا أحمد بن إبراهيم ابن شاذان[٣]، قال: أنا عمر[٤] بن أحمد القطان[٥]، قال: نا محمد بن إسماعيل[٦]، قال: نا وكيع[٧]، قال: نا محمد بن أبي حميد[٨]، عن

---

(١) في (ح): الحسن.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) **أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز** أبو بكر البغدادي.
قال الأزهري: كان حجة، ثبتًا. وقال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، كثير الحديث.
ولد سنة (٢٩٨هـ)، وتوفي سنة (٣٨٣هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٢٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٥٧.

(٤) في (ز) وهامش (س): عثمان.

(٥) **عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل** القطان أبو حفص الدَّرْبي البغدادي.
قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني: كان من الثقات. توفي سنة (٣٢٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٦٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ٦١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٣٦.

(٦) **محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني** أبو عبد الله الواسطي ثم البغدادي.
قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أحمد بن سنان، وأبو حاتم، والباغندي، وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٩).

(٧) الإمام، الحافظ، الثقة.

(٨) **محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزُّرَقي أبو إبراهيم المدني.**
لقبه حمّاد. ضعيف. من السابعة.

محمد بن كعب القرظي[(١)]: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾ أي[(٢)]: (كذكر آبائكم إياكم)[(٣)].

﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ يعني: وأشد، وبل أشد (كقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[(٤)].

قال مقاتل: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾)[(٥)] أي: أكثر ذكرًا. كقوله ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾[(٦)] ﴿أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾[(٧)].

وأما وجه نصب ﴿أَشَدُّ﴾ فقال الأخفش: ٱذكروه أشد[(٨)].

«الكامل» لابن عدي ٦/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٦).

(١) ثقة، عالم.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

[٤٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه محمد بن أبي حميد ضعيف.

التخريج:

الأثر لم أجد من أخرجه، ورواه بمعناه الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ١٤٨ (٢٤٧٨)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٦ (١٨٧٢) عن عكرمة.

(٤) الصافات: ١٤٧.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

«تفسير مقاتل» ١/ ١٠١، وانظر أيضًا «الأشباه والنظائر» له (ص٢١٣).

(٦) البقرة: ٧٤.

(٧) النساء: ٧٧.

(٨) «مشكل إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب ١/ ٩٠ دون عزو لأحد.

وقال الزجاج[١]: في محل الخفض؛ لكنه لا ينصرف؛ لأنه صفة[٢] علىٰ مثال أفعل، ونصب ﴿ذِكْرًا﴾ على التمييز[٣].

﴿فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ﴾ في الحج ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا﴾ أي[٤]: أعطنا إبلًا، وبقرًا، وغنمًا، وعبيدًا، وإماء، حذف المسؤول. قال أنس بن مالك: كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون، ويقولون: اللهم ٱسقنا المطر، وأعطنا علىٰ عدونا الظفر، وردنا صالحين إلىٰ صالحين[٥]. وقال قتادة [٥٦/ب]: هٰذا عبد نوى الدنيا، لها أنفق، ولها عمل، ولها نصب؛ فهي همه، وسَدَمه[٦]، وطلبته[٧]. ﴿وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾ حظ ونصيب.

---

(١) في (ش) زيادة: أشد. وفي (ز) زيادة: هو.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٤.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩٩، وعزاه ابن حجر والسيوطي له وحده. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥١٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤١٨.

(٦) في (أ): وسؤله.
السَّدَم: اللَّهَجُ والوُلوع بالشيء.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٥٥.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٧ (١٨٧٥)، ٢/ ٣٥٨ (١٨٨٣).

٢٠١ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾[١]

وهم النبي ﷺ والمؤمنون.

واختلفوا في معنى الحسنتين. فقال علي (بن أبي طالب)[٢] كرم الله وجهه: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: ٱمرأة صالحة حسناء[٣]، ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الحور العين، ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾: المرأة السوء[٤].

وقال الحسن: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: العلم والعبادة، ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الجنة[٥].

وقال السدي، وابن حيان: ﴿فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: رزقًا حلالًا واسعًا، وعملًا صالحًا، ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: المغفرة والثواب[٦].

---

(١) في (ح)، (ز)، (أ): زيادة: ﴿وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾. وفي (ز)، (أ) زيادة: ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

(٢) ليست في (ش).

(٣) من (ح).

(٤) ذكره أبو المظفر السمعاني في «تفسيره» ٢/ ٢٤٠، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٤٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٤٠٨، وقال: وهٰذا فيه بعد، ولا يصح عن علي.

(٥) رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب عقد التسبيح باليد (٣٤٨٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٣٨٢ (٣٦٣٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٨ (١٨٧٩)، ٢/ ٢٥٩ (١٨٨٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٠٦ (١٨٨٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٢٢٩-٢٣٠ (٢٥٢، ٢٥٣).

(٦) قول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠١، وانظر «فتح الباري» ١١/ ١٩٢.

وقال عطية: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: العلم والعمل به، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: تيسير الحساب ودخول الجنة[١]. وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: التوفيق والعصمة، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: النجاة[٢] والرحمة[٣]. وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: أولادًا أبرارًا[٤]، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: مرافقة الأنبياء[٥].

وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: المال والنعمة، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: تمام النعمة[٦]، وهو الفوز من النار ودخول الجنة[٧].

وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: الدين واليقين، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: اللقاء[٨] والرضا[٩].

وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: الثبات على الإيمان، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ

---

(١) «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ١٩٢.

(٢) في (أ): النجا.

(٣) «الكفاية» للحيري ١/ ١٤٦ بنحوه. «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١١٣.
وقال القشيري: حسنة الدنيا توفيق الخدمة، وحسنة الآخرة تحقيق الوصلة. «لطائف الإشارات» ١/ ١٨١.

(٤) في (أ): الأولاد الأبرار.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١١٣، «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي ٥/ ١٦١.

(٦) في (أ): الدنيا.

(٧) «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٠٣، وانظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢١٦.

(٨) طمس في (أ).

(٩) قال سهل بن عبد الله التستري: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: العلم والعبادة خالصًا، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ أي: الرضا. «تفسير القرآن العظيم» له (ص٤٤).

﴿حَسَنَةً﴾: السلامة والرضوان[١].

وقيل: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: الإخلاص، ﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الخلاص[٢].

وقيل: في الدنيا حسنة: حلاوة الطاعة، وفي الآخرة حسنة: لذة الرؤية[٣].

وقال قتادة: في الدنيا عافية، وفي الآخرة عافية[٤]. [٥٧/أ] دليل هٰذا التأويل:

[٤٠٣] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، قال: أنا محمد بن

---

(١) «أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ١٧٤٣.
وقال الماتريدي: وقيل: حسنة الدنيا: النصر والرزق، وحسنة الآخرة: الرحمة والرضوان.
«تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٢٧.

(٢) «أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ١٧٤٣.

(٣) «الكفاية» للحيري ١/ ١٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢١٣.
وقال القشيري: الحسنة في الدنيا شهود بالأسرار، وفي الآخرة رؤية بالأبصار.
«لطائف الإشارات» ١/ ١٨٠.
وقال السلمي: قال بعضهم في الدنيا المعرفة، وفي الآخرة الرؤية.
«حقائق التفسير» (١٨أ).

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٠ (٣٨٧٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٨ (١٨٨١)، ٢/ ٣٥٩ (١٨٨٥).

(٥) زيادة من (أ)، وعبد الله لم يذكر بجرح ولا تعديل.

جعفر[١]، قال: نا علي بن حرب[٢]، قال: نا عبد الله بن بكر[٣]، قال: نا حميد[٤]، عن ثابت البناني[٥]، عن أنس (بن مالك)[٦].

---

(١) المطيري، ثقة، مأمون.

(٢) أبو الحسن الموصلي، صدوق، فاضل.

(٣) في (أ): بكير.

وهو **عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي** الباهلي أبو وهب البصري.

نزيل بغداد، ثقة، حافظ، وامتنع من القضاء، توفي في المحرم سنة ثمان ومائتين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٦/٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣٠٩/٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٤).

(٤) في (أ): حماد.

وهو حميد الطويل، ثقة، مدلس.

(٥) ثقة، عابد.

(٦) ساقطة من (أ).

[٤٠٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث ورد بأسانيد صحيحة عن حميد.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣٢٩/٢. من طريق الحارث بن أبي أسامة.

والإمام أحمد في «المسند» ١٠٧/٣ كلاهما عن عبد الله بن بكر به.

ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب كراهية الدعاء بتعجيل العقوبة (٢٦٨٨) (٢٣)، والإمام أحمد في «المسند» ١٠٧/٣ (١٢٠٤٩)، ويحيىٰ بن صاعد في زوائده علىٰ «الزهد» لابن المبارك (ص٣٤٦) (٩٧٣) من طريق ابن أبي عدي.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٠٣) (١٠٦١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢١٧/٣ (٩٣٦) من طريق خالد بن الحارث. ورواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما جاء في عقد التسبيح باليد (٣٤٨٧) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه، من طريق سهل بن يوسف.

[٤٠٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: نا هارون ابن محمد بن هارون[٢]، قال: نا (الحسن بن علي السيسري)[٣]، قال: نا يزيد بن هارون[٤]، قال: أنا حميد[٥] عن أنس أن رسول

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٢١ (٩٤١) من طريق بشر ابن المفضل. والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٧٠٣ (٢٠١٦) من طريق معاذ بن معاذ. والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٥/ ٢٩١ (٢٠٤٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٢. كلاهما من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري. كلهم عن حميد به بنحوه.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (٢٦٨٨) (٢٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨٨ (١٤٠٦٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٢٢٧ (٣٥١١)، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٧٠٤ (٢٠١٧)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (ص١٨٣) (٢٥٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت به بنحوه.

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) في (ش): الحسن بن السيسري. وفي (أ): التستري.

ولم أجد له ترجمة، ومن الرواة عن يزيد بن هارون اثنان باسم الحسن بن علي ليس فيهما من يدعىٰ بالسيسري.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٦٤.

ولعله الحسن بن علي بن الفرات أبو علي الكرماني.

قال أبو نعيم: قدم أصبهان سنة نيف وثمانين ومائتين يروي عن يزيد بن هارون، في حديثه لين.

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٦٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٤٠.

(٤) ثقة، متقن.

(٥) ثقة، مدلس.

الله ﷺ عاد رجلًا[١] قد صار مثل الفرخ المنتوف[٢] فقال رسول الله ﷺ: «هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله شيئًا؟» قال: كنت أقول: اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي[٣] في الدنيا. فقال: «سبحان الله! إذًا لا تستطيعه، (أو لا تطيقه)[٤]؛ هلَّا قلت: اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار» فدعا الله ﷻ بها فشفاه[٥].

---

(١) في هامش (ش)، (أ) زيادة: مريضًا.
قال ابن سبط بن العجمي: لا أعرفه.
«تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» (ص٤٤٢).
وفي «المسند» لأبي يعلىٰ أنه رجل من الأنصار ٦/ ١٥٠ (٣٤٢٩).

(٢) وهو ولد الطير. أي: مثله في كثرة النحافة، وقلة القوة.
«شرح النووي علىٰ صحيح مسلم» ١٧/ ٢٢، «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٩/ ٤٦٠.

(٣) زيادة من (ح)، (أ).

(٤) في (ح)، (أ): ولا تطيقه.

(٥) في (ش) زيادة: الله.
[٤٠٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده هارون بن محمد والحسن بن علي السيسري لم أجد لهما ترجمة، وقد ورد الحديث بأسانيد صحيحة عن يزيد بن هارون.
التخريج:
رواه عبد بن حميد في «مسنده» أنظر «المنتخب» (ص٤١١) (١٣٩٩)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٦/ ٤٤٨ (٣٨٣٧)، عن زهير بن حرب، كلاهما من طريق يزيد بن هارون به.
ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٥٣) (٧٢٨) من طريق زهير. ورواه ابن

وقال سهل بن عبد الله: في الدنيا[١] السنة، وفي الآخرة الجنة[٢].

[٤٠٥] أخبرنا (أبو عبد الله)[٣] بن فنجويه الدينوري[٤] بقراءتي عليه، قال: أنا موسىٰ بن محمد بن علي[٥]، قال: نا الحسن[٦] بن

أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٥٩ (٢٩٨٣٠) عن عبيدة، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٤٢٩ (٣٨٠٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٦١) (٥٥٥) من طريق المعتمر بن سليمان.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٠، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٧٠٤ (٢٠١٨) من طريق يحيىٰ بن أيوب، كلهم عن حميد به، وعند الطبري تصريح حميد بالسماع.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: الصحيح: عن حميد، عن ثابت عن أنس. قلت من روىٰ هكذا؟ فقالا: خالد بن الحارث والأنصاري وغيرهما. قلت: فهٰؤلاء أخطئوا؟ قالا: لا، ولٰكن قصروا وكان حميد كثيرًا ما يرسل.

«العلل» ٢/ ١٩٣.

وقال الشيخ أحمد شاكر: لأن رواية هٰذا الحديث هنا فيها تصريح حميد بسماعه من أنس ولٰكن رواه أحمد ومسلم من حديث حميد، عن ثابت، عن أنس، فلعله سمعه من أنس، ومن ثابت عن أنس.

«حاشية جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠٤.

(١) في (ش)، (ح)، (ز) زيادة: حسنة.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١١٣ ونسبه لجعفر، ولم أجده في «تفسير القرآن العظيم» لسهل.

(٣) في (ح): أبو عبد الرحمن.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): الحسين.

وهو: **الحسن بن علي بن محمد بن سليمان** أبو علي القطان البغدادي.

عَلُّوية القطان، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[١] قال: نا المسيب[٢] قال: نا عوف[٣] في هٰذِه الآية قال: مَن آتاه الله ﷻ الإسلام، والقرآن، وأهلًا، ومالًا[٤]، وولدًا[٥] فقد أوتي في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة[٦].

[٤٠٦] وأخبرنا أبو عبد الله[٧] قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[٨]،

يعرف بابن علُّوية. قال الدارقطني والخطيب: ثقة. ولد سنة (٢٠٥هـ)، وتوفي سنة (٢٩٨هـ).

«سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٩٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٥٩.

(١) ثقة.

(٢) المسيب بن شريك التميمي الشقري أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٣) عوف الأعرابي، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(٤) في (ح): والأهل والمال.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) [٤٠٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده المسيب بن شريك متروك.

التخريج:

عزاه ابن حجر إلى الثعلبي وحده. «فتح الباري» ١١/ ١٩٢.

(٧) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ذكر الذهبي من شيوخ ابن فنجويه: أبو بكر القطيعي وهو أحمد بن جعفر بن حمدان. وأحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري:

أما الأول فهو:

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القَطِيعي البغدادي، ثقة.

أما الآخر فهو:

أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري.

قال: أنا يوسف بن عبدالله بن[١] ماهان[٢]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٣]، قال: نا حماد[٤]، قال: نا[٥] ثابت[٦] أنهم قالوا لأنس ابن مالك: ٱدع الله[٧] لنا.

فقال: اللهم ربنا آتنا [٥٧/ب] في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار. قالوا: زدنا، فأعادها. قالوا: زدنا.

قال: ما تريدون؟ قد سألت الله ﷻ لكم خير الدنيا والآخرة؟! قال أنس: وكان رسول الله ﷺ يكثر أن يدعو بها: «**اللهم ربنا**[٨] **آتنا في**

ذكره الخطيب، وابن الصلاح، والسخاوي، والسيوطي في باب المتفق والمفترق، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وقالوا: حدث عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي، روىٰ عنه علي بن القاسم بن شاذان الرازي وغيره.
«المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ١٨٩، «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص١٨٠)، «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٢٧٥، «تدريب الراوي» للسيوطي ٢/ ٢٨٠.

(١) ساقطة من (ز).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) **موسىٰ بن إسماعيل المنقري** مولاهم التبوذكي أبو سلمة البصري.
ثقة، ثبت. ولا التفات إلىٰ قول ابن خِراش: تكلم الناس فيه. توفي سنة (٢٢٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٣).

(٤) حماد بن سلمة، ثقة، من أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٥) في (ح): أنا.

(٦) ثابت البناني، ثقة، عابد.

(٧) من (ح).

(٨) ساقطة من (ز).

الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار»[(١)].

---

(١) [٤٠٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده أحمد بن جعفر بن حمدان -إن كان الدينوري- فإنه لم يذكر بجرح ولا تعديل ويوسف بن عبد الله بن ماهان لم أجد له ترجمة، وقد ورد من طريق صحيحة، عن حماد والمرفوع منه في الصحيحين.

التخريج:

رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٦/ ١٢٥ (٣٣٩٧)، عن إبراهيم بن الحجاج السامي قال: حدثنا حماد بن سلمة به بنحوه. وعن أبي يعلىٰ رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢١٨ (٩٣٨). وهٰذا سند صحيح إبراهيم بن الحجاج ثقة يهم قليلًا.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٤٧ (١٢٥٨٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣٨٩) (١٣٠١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٢٣٤ (٣٥٢٥)، والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ١٨١ (١٣٨١) كلهم من طريق عفان بن مسلم. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤٩ (٢٩٧٩٢) عن يزيد بن هارون. ورواه الطبراني في «الدعاء» ٢/ ٨٣٦ (١٢٢) من طريق أبي عمرو الضرير كلهم عن حماد بن سلمة به بنحوه دون ذكر الجزء الأول الموقوف.

ورواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة (٢٦٩٠) (٢٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٧٧ (١٣١٦٣، ١٣١٨٦، ١٣٩٣٦)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٧١) (٢٠٣٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٣٦) (٦٧٧)، وعبد بن حميد «المنتخب» (ص٣٧٦) (٢٦٢)، (ص٣٨٩) (١٣٠٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣١ (٣٢٧٤)، ٦/ ١٧٣ (٣٤٥٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢١٨ (٩٣٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٣ كلهم من طرق عن شعبة، ورواه عبد الغني المقدسي في «الترغيب في الدعاء» (ص٤٧٢) (٧٢) من طريق بسطام بن مسلم، كلاهما عن ثابت به بنحوه دون ذكر الجزء الأول الموقوف.

[٤٠٧] أخبرنا أبو محمد المخلدي[(١)]، قال: أنا عبد الله بن محمد ابن مسلم[(٢)]، قال: نا يونس بن عبد الأعلىٰ[(٣)]، قال: نا ابن وهب[(٤)]، قال: سمعت سفيان الثوري[(٥)] يحدث في هٰذِه الآية قال: ﴿فِي ٱلدُّنْيَا

ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا﴾ (٤٥٢٢)، وفي كتاب الدعوات، باب قول النبي ﷺ: «ربنا آتنا في الدنيا حسنة» (٦٣٨٩)، ومسلم -في الموضع السابق- (٢٦٩٠) (٢٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٠٣) (١٠٦٣، ١٠٦٤)، وفي «تفسيره» ١/ ٢٤٨ (٥٥)، وأبو داود في كتاب الوتر، باب في الاستغفار (١٥١٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٠١ (١١٩٨١) كلهم من طرق، عن أنس به بنحوه دون ذكر الجزء الأول الموقوف.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٩ (١٨٨٦) عن أبيه قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد السلام بن شداد أبو طالوت قال: كنت عند أنس فقال له ثابت به دون ذكر الجزء المرفوع.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٢١) (٦٣٣) من طريق عبد الله الرومي، عن أنس به دون ذكر الجزء المرفوع.

(١) الحسن بن أحمد الشيباني النيسابوري، إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٢) **عبد الله بن محمد بن مسلم** أبو بكر الإسفراييني الجوربذي.

قال الحاكم: كان من الأثبات المجودين في أقطار الأرض. وقال الذهبي: الحافظ، الحجة، المجود، ولد سنة (٢٣٩هـ)، وتوفي سنة (٣١٨هـ).

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٠، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤٧.

(٣) يونس بن عبد الأعلىٰ بن ميسرة الصَّدَفي أبو موسى المصري. ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب، ثقة، حافظ، عابد.

(٥) الإمام، الحجة.

﴿حَسَنَةً﴾: الرزق الطيب والعلم[١]، ﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾: الجنة[٢].

وقال[٣] مجاهد عن ابن عباس قال: عند الركن اليماني ملَك قائم منذ خلق الله[٤] السموات والأرض يقول: آمين[٥]، (فإذا مررتم به)[٦] فقولوا: ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار[٧].

وقال ابن جريج: بلغني أنه كان يؤمر أن يكون أكثر دعاء المسلم

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) [٤٠٧] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٠ عن يونس به.
وعزاه ابن حجر إلى ابن المنذر.
«فتح الباري» ١١/ ١٩٢.
وذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٢٣٠ (٢٥٤).

(٣) في (أ): وروىٰ.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) كررت في (ش).

(٦) زيادة من (أ).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ١٣٨ (٣٠١٢٩)، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ١١٠ (٧٤)، ١/ ١٣٩ (١٥٤)، والآجري في «مسألة الطائفين» (ص٣٣) (٩)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٠١) (٣٣٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٥٣ (٤٠٤٦). وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٦٤ سندًا ومتنًا إلى ابن مردويه. كلهم من طريق عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن مجاهد به.

في الموقف: اللهم[١] ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار[٢].

٢٠٢ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ﴾

حظ ﴿مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾ من الخير، والدعاء بالثواب[٤]، والجزاء.

قال جويبر[٥] عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس في هٰذِه الآية أن

وهٰذا إسناد ضعيف. عبد الله بن مسلم ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٦).

ووقع عند البيهقي في «شعب الإيمان»: عبد الله بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

ورواه الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣٤١ من طريق عبد الله بن مسلم بن هرمز، عن مجاهد به موقوفًا عليه.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه ابن ماجه في كتاب المناسك، باب فضل الطواف (٢٩٥٧)، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ١٣٨ (١٥٢)، والآجري في «مسألة الطائفين» (ص٣٢) (٨)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٧٥ من طريق حميد ابن أبي سويد: قال سمعت ابن هشام، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا.

قال البوصيري «مصباح الزجاجة» ٢/ ١٣٥ (١٠٣٨): هٰذا إسناد ضعيف، حميد قال فيه ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الذهبي: مجهول.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٤١٠.

(٣) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ).

(٤) في (ح): والثواب.

(٥) جويبر -يقال: اسمه جابر، وجويبر لقب- بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي. ضعيف جدًّا.

(٦) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

رجلًا (أتىٰ رسول الله ﷺ)[١] قال[٢]: يا نبي الله، (مات أبي)[٣]، ولم يحج أفأحج عنه؟ فقال النبي ﷺ: «لو كان علىٰ أبيك دين فقضيته[٤] أما كان ذلك يجزئ؟» قال: نعم. قال: «فدين الله أحق أن يُقضىٰ» قال: فهل لي من أجر؟ فأنزل الله ﷻ [٥٨/أ] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾[٥]. يعني: من حج عن ميت كان الأجر بينه وبين الميت.

[٤٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦]، قال: أنا محمد بن يعقوب[٧]، قال: نا الحسن بن علي بن عفان[٨]، قال: نا محاضر[٩]

---

(١) من (ح).

(٢) في (ح): فقال.

(٣) في (أ): إن أبي مات.

(٤) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): قضيته.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا فيه جويبر ضعيف جدًّا والحديث- سيأتي تخريجه- قد صح من طرق، عن ابن عباس، وليس فيها: فهل لي من أجر؟ فأنزل الله ﷻ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾.
وسبب النزول هٰذا ذكره عن ابن عباس ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٤١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١١٤.

(٦) ساقطة من (ح).
وهو أبو محمد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٧) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٨) العامري أبو محمد الكوفي. صدوق.

(٩) **مُحَاضِر بن المُورِّع الهمداني اليامي الكوفي.**
قال ابن سعد، وابن قانع، ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال ابن عدي:

قال: نا هشام[١]، عن محمد[٢]، عن[٣] يحيىٰ بن أبي إسحاق[٤]، عن سليمان بن يسار[٥]- أراه، عن عبد الله بن عباس[٦]- (عن الفضل بن

وقد روىٰ عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة.. ولم أر في رواياته حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، يكتب حديثه. وقال الإمام أحمد: سمعت منه أحاديث لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلًا جدًّا. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (٢٠٦هـ).

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥١٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٣).

(١) في (أ): هاشم.

وهو **هشام بن حسان الأزدي القردوسي** أبو عبد الله البصري. ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما. وذكره ابن حجر في المدلسين، وقال: وصفه بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم، وجعله في المرتبة الثالثة. وقال أيضًا: احتج به الأئمة لكن ما أخرجوا له عن عطاء شيئًا.. وأما حديثه، عن الحسن ففي الكتب الستة. وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما يكاد ينكر عليه أحد شيئًا إلا وجدت غيره قد حدَّث به إما أيوب وإما عوف. توفي سنة (١٤٦هـ) أو (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٨٩)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٧)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٨).

(٢) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت.

(٣) في جميع النسخ: (بن)، والمثبت الصواب.

(٤) الحضرمي، مولاهم البصري النحوي، صدوق ربما أخطأ.

(٥) ثقة، فاضل.

(٦) في (ش): رواه عن عبد الله، عن ابن عباس. ا.هـ.

عباس)[١] أنه كان ردف النبي[٢] ﷺ؛ فأتاه رجل[٣] فقال: إنَّ أمي عجوز كبيرة لا تستمسك على الرَّحل، فإن ربطتها خشيت أن أقتلها (أفأحج عنها)[٤]؟ (فقال له: «أرأيت)[٥] لو كان علىٰ أمك دين كنت[٦] قاضيه؟» قال: نعم. قال: «فحُجَّ عنها»[٧].

---

(١) ساقطة من (أ).

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو عبد الله وقيل: أبو محمد.

أكبر ولد العباس، وبه كان يكنىٰ، ثبت مع النبي ﷺ حين انهزم الناس يوم حنين، وشهد معه حجة الوداع، وكان رديفه يومئذ، وكان من أجمل الناس. وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: استشهد في خلافة عمر ﷺ. وقال في «الإصابة»: والأول هو المعتمد وبمقتضاه جزم البخاري، فقال: مات في خلافة أبي بكر.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٠٧).

(٢) في (أ): رسول الله.

(٣) هو **الحصين بن عوف الأحمسي الخثعمي**، وقيل: أبو رزين العقيلي، وقيل: أبو الغوث بن حصين.

انظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٥٣٣-٥٣٤، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ١/ ٦٢١، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٨.

(٤) زيادة من (أ) وهامش (ش).

(٥) في (ح): قال أرأيت. وفي (أ): فقال: أرأيت.

(٦) في (ش): أكنت.

(٧) [٤٠٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن حامد لم يذكر بجرح ولا تعديل، وفيه مخالفة، فالذين رووه عن هشام لم يذكروا عبد الله بن عباس. والحديث ورد من طرق صحيحة عن ابن عباس.

.....

التخريج:
رواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب حج الرجل عن المرأة ٥/ ١١٩، وفي آداب القضاء، باب الاختلاف علىٰ يحيىٰ بن أبي إسحاق ٨/ ٢٢٩ (٥٣٩٤) من طريق يزيد بن هارون، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٩٥ (٧٥٨) من طريق الفضيل بن عياض كلاهما، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن عباس دون ذكر عبد الله بن عباس.
وقد اختلف علىٰ يحيىٰ بن أبي إسحاق.
فرواه النسائي في آداب القضاء، باب ذكر الاختلاف علىٰ يحيىٰ بن أبي إسحاق ٨/ ٢٢٩ (٥٣٩٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢١٢ (١٨١٣) من طريق شعبة، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، عن سليمان بن يسار، عن الفضل بن عباس به. وقال النسائي: سليمان لم يسمع من الفضل بن عباس.
ورواه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب تشبيه الحج بقضاء الدين ٥/ ١١٨، وفي كتاب آداب القضاء، باب ذكر الاختلاف علىٰ يحيىٰ بن أبي إسحاق ٨/ ٢٢٩ (٥٣٦٣)، ومن طريقه رواه ابن بشكوال في «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٥٣٢ (٥١٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٥٩ (٣٣٧٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٢/ ٨٢ (٦٧١٧) كلهم من طريق هشيم. وقد اختلف علىٰ هشيم أيضًا. فعند النسائي: عن عبد الله بن عباس أن رجلًا. وعند أحمد: ... عن عبد الله بن عباس أو الفضل بن عباس. وعند أبي يعلىٰ: .. عن عبد الله بن عباس، عن الفضل.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٥٩ (٣٣٧٧) عن إسماعيل ابن علية. وقال: .. حدثني أحد ابني العباس إما الفضل وإما عبد الله.
وفي «المسند» ١/ ٢١٢ (١٨١٢) عن هشيم أبي النضر وقال: ... عن عبيد الله بن عباس أو الفضل بن عباس.
ورواه الدارمي في «السنن» (١٨٧٧) عن حماد بن زيد. وقال: .. حدثني الفضل ابن عباس أو عبيد الله بن عباس.

[٤٠٩] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، قال: نا

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٠٢ (٣٩٩٠) من طريق حماد بن سلمة وقال: .. عن عبد الله بن عباس. كلهم عن يحيىٰ بن أبي إسحاق به.
قال ابن حجر: فاختلف الرواة عنه- أي يحيىٰ بن أبي إسحاق- علىٰ أن السائل رجل، ثم ٱختلفوا عليه في إسناده ومتنه.. وأما المتن، فقال هشيم: إن رجلًا سأل، فقال: إن أبي مات. وقال ابن سيرين: فجاء رجل، فقال: إن أمي عجوز كبيرة. وقال ابن علية: إن أبي أو أمي. وخالف الجميع معمر، عن يحيىٰ بن أبي إسحاق، فقال في روايته: إن ٱمرأة سألت عن أمها.
«فتح الباري» ٤/ ٦٨.
ورواه البخاري في كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله (١٥١٣)، وفي كتاب جزاء الصيد، باب حج المرأة عن الرجل (١٨٥٤)، وفي كتاب المغازي، باب: حجة الوداع (٤٣٩٩)، وفي كتاب الٱستئذان، باب قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا﴾ (٦٢٢٨)، ومسلم في كتاب الحج، باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم (١٣٣٤، ١٣٣٥)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب الرجل يحج عن غيره (١٨٠٩)، والترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت (٩٢٨)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب حج المرأة عن الرجل ٥/ ١١٨-١١٩ (٢٦٤١، ٢٦٤٢)، وفي كتاب آداب القضاء، باب الحكم بالتشبيه ٨/ ٢٢٧-٢٢٨ (٥٣٨٩، ٥٣٩١-٥٣٩٢)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الحج عن الحي إذا لم يستطع (٢٩٠٩) كلهم من طرق، عن ابن شهاب الزهري، عن سليمان بن يسار، عن عبد الله بن عباس قال: كان الفضل ابن عباس به بنحوه، وفي بعض الروايات عن عبد الله بن عباس، عن الفضل بن عباس به.
قال ابن حجر: واتفقت الروايات كلها عن ابن شهاب أن السائلة كانت ٱمرأة، وأنها سألت عن أبيها.. والذي يظهر لي من مجموع هٰذِه الطرق أن السائل رجل، وكانت ابنته معه.
«فتح الباري» ٤/ ٦٨.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

عبيد الله[١] بن محمد بن شنبة[٢]، قال: نا محمد بن علي بن سالم الهمداني[٣]، قال: نا (عبد الصمد بن سليمان أبو بكر البلخي)[٤]، قال: أخبرني[٥] قتيبة[٦]، قال: أخبرني زاجر بن الصلت البصري[٧]،

---

(١) ساقط من (ش).

(٢) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) **محمد بن علي بن سالم بن علك الهمداني.**
قال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها عن أبي ميسرة أحمد بن عبد الله النهاوندي، روىٰ عنه محمد بن مخلد الدوري. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٦٦.

(٤) في (أ): عبد الصمد بن سليمان، ثنا أبو بكر البلخي.
وهو: **عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر العتكي الأعرج** أبو بكر البلخي.
لقبه عبدوس. ثقة، حافظ. قال الحاكم: حدث بنيسابور سنة (٢٤٦هـ). وقال ابن حجر: توفي سنة (٢٤٦هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٥، «الكاشف» للذهبي (٣٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٨).

(٥) في (ح): أنبأني. وفي (أ): أنا.

(٦) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٧) **زاجر بن الصلت الطامي البصري.**
ذكره ابن حبان في «الثقات»؛ لكنه ذكره في التابعين، وقال: يروي عن ابن عباس، روىٰ عن أهل البصرة. وقال ابن أبي حاتم: روىٰ عنه محمد بن مرزوق الباهلي البصري، وعمرو بن علي الصيرفي، وأبو جعفر الحمال، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة. وقال ابن ماكولا: حدث عن زياد بن سفيان، روىٰ عنه عبد الله بن محمد المسندي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة قد سمعت منه. وقال أبو زرعة: لا بأس به.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢٠، «الثقات» لابن حبان

عن زياد (بن سفيان)[١]، (عن أبي سلمة)[٢][٣] عن أنس أن (رسول الله)[٤] ﷺ قال في رجل أوصىٰ بحجة: كتب[٥] له أربع حجات، حجة للذي كتبها، وحجة للذي نفذها[٦]، وحجة للذي أخذها، وحجة للذي أمر بها[٧].

٤/ ٢٦٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٦٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٩٥)، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٧.

(١) كذا في (ح): وهو الصواب. وأما في (س) و(ز)، (أ): بن أبي سفيان.

زياد بن سفيان.

قال البيهقي: مجهول. «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/ ١٨٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٩٢.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٣) ساقطة من (ش)، (أ). وفي (ش): زاجر بن الصلت البصري عن زياد البلخي قال أخبرنا ابن أبي سفيان.

(٤) في (ز): النبي.

(٥) في (ح): كتبت.

(٦) في (ح): أنفذها.

(٧) [٤٠٩] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده ابن شنبة وشيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا وزياد بن سفيان مجهول.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٨٠ من طريق داود بن الحسين البيهقي قال: حدثنا قتيبة به.

ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٢٩٦) (٣٢٩) من طريق محمد بن يحيى الفسوي قال: حدثنا زاجر بن الصلت به بنحوه.

.....

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (١٢٣٤٤) إلى البيهقي وحده.
وقال البيهقي: زياد بن سفيان هٰذا مجهول والإسناد ضعيف.
«السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٨٠.
وقال البوصيري -وهو يتكلم عن حديث جابر الآتي-: وله شاهد من حديث أنس رواه الحاكم وعنه البيهقي، وفي إسناده: زياد بن سفيان، وهو مجهول والإسناد ضعيف.
«إتحاف الخيرة» ٣/ ١٦٤ (٢٤٥٠).
ورواه الدارقطني قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ قال: حدثنا محمد بن سليمان بن فارس قال: حدثنا الحسن بن العلاء البصري قال: حدثنا مسلمة بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن سعيد، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**حجة للميت، وحجة للمحجوج عنه، وحجة للحاج، وحجة للوصي**».
«اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٣١ ولم أجده في «السنن» للدارقطني.
وقال المعلمي اليماني: في سنده الحسن بن العلاء البصري لعله الحسن بن العلاء ابن القاسم المذكور في «اللسان» وفوقه رجلان لم يتبين لي أمرهما. حاشية «الفوائد المجموعة» (ص١٠٨).
وقال الألباني: وأما الاثنان اللذان فوقه، فإني لم أجد لهما ذكرًا في كتب التراجم التي عندي.
«سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٤٤٦ (١٩٧٩).
وقد روي بمعناه من حديث جابر: رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» انظر «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» (ص١٢٢) (٣٥٢)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ٣٦٧ (٢٩٤)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٨٠، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٤٨٠ (٤١٢٣)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٦٠٣ (١١٧٣) كلهم من طريق إسحاق بن بشر، عن أبي معشر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ ليدخل بالحجة الواحدة ثلاثة الجنة: الميت، والحاج عنه، والمنفذ ذلك**» يعني: الوصي.

وقال سعيد بن جبير: جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إني[(١)] أكريت دابتي، واشترطت عليهم أن أحج، فهل يجزئني[(٢)] ذلك. قال: أنت من الذين قال الله ﷻ فيهم[(٣)]: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّمَّا كَسَبُواْۚ﴾[(٤)].

﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾ يعني: إذا حاسب، فحسابه سريع؛ لأنه[(٥)] لا

وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والمتهم به إسحاق ابن بشر وهو في عداد من يضع الحديث.
«الموضوعات» ٢/ ٦٠٣.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥٤، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٨٠ (٤١٢٣)، عن المفضل الجندي قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق، عن أبي معشر به بنحوه.
قال البوصيري: رواه الحارث والبيهقي بسند ضعيف لضعف أبي معشر واسمه نجيح بن عبد الرحمن المدني.
«إتحاف الخيرة» ٣/ ١٦٣ (٢٤٤٨).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ز): يجزئ.

(٣) زيادة من (أ) وهامش (ز).

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٠، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥٦٤ (١٥٣٥٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٥٩ (١٨٨٨)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي ٢/ ٣٠٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤١٩ إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.
ورواه الشافعي في «الأم» ٢/ ١٤٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٣ من طريق عطاء، عن ابن عباس بمعناه.

(٥) من (ح).

يحتاج إلىٰ عقد يد، ولا وعي[١] صدر[٢]، ولا روية وفكرة[٣]. وقال الحسن: حسابه[٤] أسرع من لمح البصر[٥]. وفي الخبر: «إن الله ﷻ يحاسب في[٦] قدر حلب شاة»[٧] وقيل: هو[٨] أنه إذا حاسب واحدًا، فقد حاسب جميع الخلق[٩]، ومعنىٰ [٥٨/ب] الحساب: تعريف الله ﷻ عباده مقادير الجزاء علىٰ أعمالهم، وتذكيره إياهم ما قد نسوه من ذلك[١٠]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ﴾[١١].

---

(١) في (أ): وعر.

(٢) في (ح): صدور.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): ولا فكر. وفي (ز): وفكر.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٣٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢١٦.

(٤) ساقطة من جميع النسخ.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٤١١، وذكر هٰذا التفسير الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٥ دون عزو لأحد.

(٦) في (ش): علىٰ.

(٧) ذكره الزيلعي وابن حجر وسكتا عليه. وقال المناوي: قال الولي العراقي: لم أقف عليه، وقال غيره: أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس.
«تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ١٢٨، «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٢٤٩، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٤٨.

(٨) ساقطة من (ش)، (أ).

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤١١.

(١٠) ساقطة من (ش)، (أ).

(١١) المجادلة: ٦. وفي (ح) زيادة: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

٢٠٣ قوله ﷻ ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ﴾[١]

يعني التكبير[٢] (أدبار الصلوات[٣]، وعند الجمرات)[٤] يكبر مع كل حصاة وغيرها من الأوقات. ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾ وهي أيام التشريق: أيام منىٰ ورمي الجمار، والأيام المعلومات: عشر ذي الحجة[٥].

[٤١٠] أخبرنا[٦] ابن فنجويه[٧]، قال: نا محمد بن المظفر[٨]، قال: نا علي بن إسماعيل[٩]، قال:

---

(١) في (ح) زيادة: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ﴾.

(٢) في (أ): بالتكبير.

(٣) في (ش): الصلاة.

(٤) في (ح): عند الجمرات وأدبار الصلوات.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٠)، «الأيام والليالي والشهور» للفراء (ص٨٩).

(٦) في (ش)، (ز)، (أ): أخبرني.

(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) **محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسى** البزاز أبو الحسين البغدادي.
قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو نعيم: هو حافظ مأمون. وقال الخطيب: كان ابن المظفر حافظًا، فهمًا، صادقًا، مكثرًا. ولد سنة (٢٨٦هـ)، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٧٩هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤١٨.

(٩) علي بن إسماعيل بن حماد البزاز أبو الحسن البغدادي.
قال الخطيب: كان صدوقًا، فهمًا، جمع حديث شعبة، وأصابه في آخر عمره

نا عمرو بن علي[١]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٢]، قال: أنا ابن عجلان[٣]، عن نافع[٤]، عن ابن عمر قال: الأيام المعدودات ثلاثة أيام يوم النحر ويومان بعده[٥].

ٱختلاط. وقال أبو أحمد الحاكم: تغير بأخرة.

«الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٣/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٤٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٠٦.

(١) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس الصيرفي الباهلي أبو حفص البصري.

ثقة، حافظ. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨١).

(٢) ثقة، متقن، حافظ.

(٣) محمد بن عجلان، صدوق إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٤) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٥) [٤١٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن، فيه: علي بن إسماعيل وابن عجلان صدوقان.

التخريج:

ذكره عن ابن عمر: الحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ٣/ ٩١أ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٨ لكن رواه ابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٢٩٨ (٢١٩٣ - ٢١٩٤) من طريق حيوة بن شريح وجرير، كلاهما عن محمد بن عجلان به. ولكن وقع عنده: الأيام المعلومات: يوم النحر، ويومان بعده، وأيام المعدودات هي الأيام الثلاثة ليس فيها يوم النحر. وفي الرواية الثانية: والأيام المعدودات أيام التشريق الثلاثة.

وعزاه السيوطي باللفظ الثاني في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٠، ٤/ ٦٤٠ إلى الفريابي، وابن أبي الدنيا، وابن أبي حاتم.

وذكره -أي القول الثاني- عن ابن عمر: ابن أبي حاتم، والجصاص، والنحاس.

[٤١١] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[(١)] الثقفي[(٢)]، قال: نا أبو بكر بن مالك القطيعي[(٣)]، قال: نا بشر بن موسىٰ[(٤)]، قال: نا (أبو عبد الرحمن عبد الله)[(٥)] بن يزيد المُقرئ[(٦)]، قال: نا أبو حنيفة[(٧)]، عن حماد[(٨)]

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٧، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣١٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٤٤.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، ثقة.

(٤) بشر بن موسىٰ بن صالح بن شيخ الأسدي أبو علي البغدادي، ثقة.

(٥) في (ح): أبو عبد الرحمن بن عبد الله.

(٦) عبد الله بن يزيد القرشي مولىٰ آل عمر بن الخطاب المقرئ القصير أبو عبد الرحمن المكي. ثقة، فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة. توفي سنة (٢١٣هـ) وقد قارب المائة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٥).

(٧) النعمان بن ثابت، الإمام المشهور.

(٨) **حماد بن أبي سليمان** واسمه مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل الكوفي.

قال أبو إسحاق الشيباني: ما رأيت أحدًا أفقه من حماد، قيل: ولا الشعبي؟ قال: ولا الشعبي. وقال يحيىٰ بن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال ابن عدي: حماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم، ويقع في حديثه أفراد، وغرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به. وقال الإمام أحمد: حماد مقارب الحديث. وقال أيضًا: رواية القدماء عنه مقاربة: شعبة، والثوري، وهشام يعني الدستوائي، وأما غيرهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب. وقال أبو حاتم: صدوق لا

عن إبراهيم[١] في (قول الله)[٢] ﷻ ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ قال: المعدودات أيام العشر والمعلومات أيام النحر[٣].

والصحيح: أن المعدودات أيام التشريق، وعليه أكثر العلماء، يدل عليه قوله تعالىٰ ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ أي[٤] منها، وإنما

يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث، واختلط في آخر أمره، وكان مرجئًا. قال الذهبي: إرجاء الفقهاء أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع علىٰ هٰذا لفظي إن شاء الله. وقال ابن حجر: فقيه، صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء. وذكره في «المدلسين» وجعله في المرتبة الثانية. توفي سنة (١٢٠هـ) أو (١١٩هـ).

«معرفة الثقات» للعجلي (ص١٣١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٣٢، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٧٨ «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٠).

(١) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٢) في (ح): في قوله.

(٣) [٤١١] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات ما عدا حماد بن أبي سليمان صدوق له أوهام وقد خالفه منصور فروىٰ عن إبراهيم أنه قال: الأيام المعدودات أيام التشريق.

التخريج:

رواه عن منصور: سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٦٦) (٩٩) ومن طريق سفيان رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٣، وذكره عن إبراهيم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦١.

(٤) ساقطة من (أ).

يكون الصدر[١] في أيام التشريق[٢].

قال الزجاج: وتستعمل المعدودات[٣] في اللغة للشيء القليل، فسميت بذلك؛ لأنها ثلاثة أيام، فالأيام المعدودات أيام [٥٩/أ] التشريق[٤]. والذكر المأمور به[٥] فيها التكبير. قال نافع: كان عمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما يكبران بمنىٰ تلك الأيام جميعًا[٦]، وخلف الصلوات، وفي المجلس، وعلى الفراش، والفسطاط، وفي الطريق، ويكبر الناس بتكبيرهما، ويتأولان[٧] هٰذِه الآية[٨].

---

(١) في (ش): العدد.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٠٢، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣١٥، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٦٣، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٣/ ١٧٤.

(٣) في (أ): المعدود.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٥.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

(٦) ساقطة من (ش)، (أ).

(٧) في (أ): ويتلون.

(٨) لم أجده عن نافع عنهما، وهما أثران منفصلان.

الأول: قال عبيد بن عمير: وكان عمر ﷺ يكبر في قبته بمنىٰ، فيسمعه أهل المسجد، فيكبرون، ويكبر أهل الأسواق حتىٰ ترتج منىٰ تكبيرًا. رواه البخاري في كتاب العيدين باب التكبير أيام منىٰ وإذا غدا إلىٰ عرفة ٢/ ٨ معلقًا عن عمر بصيغة الجزم، ووصله الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٢٥٨ (٢٥٨٠) وسعيد بن منصور في «السنن» -كما عزاه إليه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٣٧٩- وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٢٩٩ (٢١٩٧) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٢.

والثاني: قال نافع: كان ابن عمر يكبر بمنىٰ تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلىٰ فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعًا. رواه

قلت: وأجمعوا علىٰ أن التكبير في هٰذِه الآية[١] سُنَّة[٢]، إلا أنهم ٱختلفوا في قدرها ووقتها[٣]، فكان عبد الله[٤] بن مسعود يُكبِّر من صلاة الغداة يوم عرفة إلىٰ صلاة العصر من يوم النحر[٥]، وإلىٰ هٰذا ذهب أبو حنيفة[٦].

وكان علي بن أبي طالب ﷺ يُكبِّر من صلاة الغداة من[٧] يوم عرفة إلىٰ صلاة العصر من آخر أيام التشريق[٨].

البخاري -في الموضع السابق- معلقًا عن ابن عمر بصيغة الجزم، ووصله الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٢٦٠ (٢٥٨٣) وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٢٩٩ (٢١٩٩) وذكره البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٢.
وانظر «تغليق التعليق» لابن حجر ٢/ ٣٧٩.

(١) في (ح): الأيام.

(٢) «الوسيط» للغزالي ٢/ ٩٣١، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٢٥٥، ٢٨٧.

(٣) كذا في (ح)، (ز)، (أ). وفي (س): وفيها.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) رواه محمد بن الحسن الشيباني في «الحجة علىٰ أهل المدينة» ١/ ٣٠٨، ٣١٠، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٤ (٥٦٧٦، ٥٦٧٧)، وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٣٠١ (٢٢٠٤) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٤ وذكره ابن حزم في «المحلىٰ» ٥/ ٩١.

(٦) «الحجة علىٰ أهل المدينة» لمحمد بن الحسن الشيباني ١/ ٣١٠، «مختصر الطحاوي» (ص٣٨)، «بدائع الصنائع» للكاساني ١/ ١٩٥.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٤ (٥٦٧٤، ٥٦٧٥) وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٣٠٠ (٢٢٠١)، ٤/ ٣٠١ (٢٢٠٣) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٤.

وإليه ذهب أبو يوسف، ومحمد[١]، وهو أجمع الأقاويل.

وكان ابن عباس، وزيد بن ثابت يكبران من صلاة الظهر من يوم النحر إلىٰ صلاة العصر من آخر أيام التشريق[٢]، وهو قول عطاء[٣]. (والأظهر والأشهر من مذهب الشافعي أنه يبتدئ)[٤] التكبير[٥] من[٦] صلاة الظهر (يوم[٧] النحر إلىٰ صلاة الفجر من آخر أيام التشريق

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٤٩ والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ١٠٧ من طريق أسد بن زيد ثنا عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي وعمار مرفوعًا.

قال الغساني: عمرو بن شمر وجابر ضعيفان.

«تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني» (ص١٩٤).

(١) ساقطة من (أ).

«الحجة علىٰ أهل المدينة» لمحمد بن الجسن الشيباني ١/ ٣١٠ وانظر «مختصر الطحاوي» (ص٣٨) «بدائع الصنائع» للكاساني ١/ ١٩٥.

(٢) قول ابن عباس رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٥ (٥٦٨٢)، وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٣٠٢ (٢٢٠٦) والدارقطني في «السنن» ٢/ ٥٠ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٣.

وقول زيد بن ثابت رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٥ (٥٦٧٩، ٥٦٨٠) والدارقطني في «السنن» ٢/ ٥٠، ٥١، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٣.

(٣) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٣.

(٤) في (أ): والأظهر من مذهب الشافعي رحمه الله، وقوله الآخر أنه يبدأ.

(٥) في (ش): بالتكبير.

(٦) في هامش (س): في.

(٧) في (أ): من يوم.

ٱقتداء بالحاج، قال[١]: لأنهم يقطعون التلبية، ويأخذون في التكبير يوم النحر في[٢] صلاة الظهر)[٣]، والصبح من آخر أيام التشريق آخر صلاة يصليها الحاج بمنىٰ، والناس لهم تبع[٤].

فأما لفظ التكبير فكان سعيد بن جبير والحسن[٥] يقولان: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ثلاثًا نسقًا[٦]. وهو مذهب الشافعي[٧] ﷺ (وأهل المدينة[٨].

وكان ابن مسعود يكبر ٱثنتين[٩]، وهو مذهب أبي[١٠] حنيفة)[١١]

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (أ): من.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) «الأم» للشافعي ١/ ٢٧٥، وانظر «معرفة السنن والآثار» للبيهقي ٥/ ١٠٤، «المجموع» للنووي ٥/ ٣٧، ٤١.

(٥) في (أ): والحسين.

(٦) قول سعيد بن جبير ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٧.
وقول الحسن رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٨ (٥٦٩٧) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣١٦ وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٣٠٤.

(٧) «الأم» للشافعي ٢/ ٢٧٦، «معرفة السنن والآثار» للبيهقي ٥/ ١٠٩، «المجموع» للنووي ٥/ ٣٧، ٤٥ - ٤٦.

(٨) «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ١٧١ - ١٧٢.

(٩) في (ش): ٱثنين. وفي (ح) زيادة: نسقًا.
رواه محمد بن الحسن الشيباني في «الحجة علىٰ أهل المدينة» ١/ ٣٠٨، ٣١٠ وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٨ (٥٦٩٤، ٥٦٩٥، ٥٦٩٦) وابن المنذر في «الأوسط» ٤/ ٣٠٤ (٢٢٠٨).

(١٠) في (ح): أبو.

(١١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

وأهل العراق[١].

وروي[٢] عن مالك أنه كان يقول: الله أكبر، الله أكبر، ثم يقطع، فيقول: الله أكبر (لا إلٰه إلا الله[٣].

وروي عن قتادة أنه كان يقول: الله أكبر كبيرًا، الله أكبر)[٤] علىٰ ما هدانا، الله أكبر ولله الحمد[٥].

[٤١٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسين[٦] بن محمد الدينوري[٧] بقراءتي عليه في داري، قال: نا أبو سعد أحمد بن علي[٨] بن عمر[٩] بن حبيش الرازي[١٠]، قال: نا محمد بن أيوب[١١]، قال:

---

(١) «الحجة علىٰ أهل المدينة» محمد بن الحسن الشيباني ١/ ٣٠٨، «بدائع الصنائع» للكاساني ١/ ١٩٥.

(٢) في (ح): ويروىٰ.

(٣) «تنوير المقالة في حل ألفاظ الرسالة» للقيرواني ٢/ ٥١٢ «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ١/ ٢٢٧.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٤٨.

(٦) في (أ): الحسن.

(٧) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) في (أ): ثنا أحمد بن سعيد بن علي. وفي مصدر ترجمته: أبو سعيد.

(٩) في (ز): عمران.

(١٠) أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الأشعري أبو سعيد الرازي.
قال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها.. وكان ثقة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣١١.

(١١) محمد بن أيوب بن الضريس الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة.

نا سعيد بن منصور[١]، قال: نا هُشيم[٢]، قال: نا عمر بن أبي سلمة[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة[٥] أن رسول الله ﷺ قال: «أيام منىٰ أيام أكل، وشرب، وذِكْرِ الله»[٦].

---

(١) ثقة، مصنِّف.

(٢) كذا في هامش (س) وبقية النسخ وهو الصواب. وفي (س): نعيم.
وهو: هشيم بن بشير، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، وصرح بالسماع.

(٣) **عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني.**
ذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال: قال أحمد: صالح ثقة إن شاء الله. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: صالح إن شاء الله. وقال العجلي، وابن عدي: لا بأس به. وقال أبو خيثمة: صالح. وقال البخاري: صدوق؛ إلا أنه يخالف في بعض حديثه. وقال أبو حاتم: هو عندي صالح، صدوق في الأصل، ليس بذاك القوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن المديني: تركه شعبة، وليس بذاك. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. قتله عبد الله بن علي سنة (١٣٢هـ).
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٤١٩، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٣٥٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٦٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٢٢)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩١٠).

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن، ثقة، مكثر.

(٥) صحابي، مشهور.

(٦) [٤١٢] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ فيه عمر بن أبي سلمة صدوق يخطئ لكن تابعه محمد بن عمرو وهو صدوق فالحديث حسن لغيره وله شاهد صحيح.

.....

التخريج:

رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٤٥ عن ابن أبي داود قال: حدثنا سعيد بن منصور به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٢٩ (٧١٣٤) ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٤ وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٦٧ (٣٦٠٢) كلاهما من طريق يعقوب بن إبراهيم.

ورواه الطبري في «جامع البيان» -في الموضع السابق- عن خلاد بن أسلم.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤١٥ (٦٠٢٤) عن ابن معمر.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٤٠ من طريق محمد بن الصباح.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٢/ ١٢٥ من طريق يحيىٰ بن معين كلهم عن هشيم به.

وعند بعضهم: «أيام التشريق أيام طعم وذكر» وفي «المسند» للإمام أحمد: «أيام التشريق أيام طعم وذكر لله». وقال مرة: «أيام أكل وشرب» ٢/ ٢٢٩ (٧١٣٤).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨٧ (٩٠٢٠) من طريق أبي عوانة عن عمر به بنحوه.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥٨٤ (١٥٤٨٦) وعنه ابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق (١٧١٩) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٣٢٠ (٥٩١٣)، ومن طريقه رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٦٦ (٣٦٠١) عن عبد الرحيم بن سليمان، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة به بنحوه. وليس عندهم «وذكر الله».

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٠٤ (٦٢٥): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

قلت: محمد بن عمرو صدوق حسن الحديث.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥١٣، ٥٣٥ (١٠٦٦٤)، (١٠٩١٧) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٤ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٤٤ وابن عبد

[٤١٣] حدثنا محمد بن عبدوس[١] قال: أنا[٢] محمد بن الحسن[٣] قال: أنا علي بن عبد العزيز[٤] قال: نا أبو عبيد[٥] قال: سمعت الكسائي[٦] يخبر عن يحيىٰ بن سعيد[٧] شيخ له، عن

البر في «التمهيد» ١٢/ ١٢٤ كلهم من طريق صالح بن أبي الأخضر عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة به مرفوعًا.

وصالح بن أبي الأخضر: ضعيف يعتبر به.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٤).

وله شاهد من حديث نبيشة الهذلي.

رواه مسلم في كتاب الصيام، باب تحريم صوم أيام التشريق (١١٤١) وأبو داود في كتاب الضحايا باب في حبس لحوم الأضاحي (٢٨١٣) والنسائي في الفرع والعتيرة باب تفسير العتيرة ٧/ ١٧٠ (٤٢٣٠) والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٧٥، ٧٦ (٢٠٧٢٢).

(١) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (ح): ثنا.

(٣) صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٤) صدوق.

(٥) القاسم بن سلام، الإمام، الثقة.

(٦) علي بن حمزة الكسائي، إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٧) يحيىٰ بن سعيد شيخ مجهول لم أعرفه، ومن المحتمل أن يكون هو: القطان، ثقة، متقن، أو يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، فكلاهما يروي عن جعفر بن محمد الصادق.

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٧٤.

والثاني: يحيىٰ بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري القاضي أبو سعيد المدني. ثقة، ثبت. وذكره ابن حجر في المرتبة الأولىٰ من مراتب المدلسين. توفي سنة (١٤٣هـ) أو (١٤٤هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٧،

جعفر[١] بن محمد[٢] أن رسول الله ﷺ بعث مناديًا فنادىٰ في أيام التشريق: «ألا[٣] إنها أيام أكل، وشرب، وبعال»[٤].

«جامع التحصيل» للعلائي (ص١١١، ١١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٩)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٩٦).

والثالث: لعله:

(١) في (أ): يخبر عن يحيىٰ بن سعيد لشيخ له عن جده جعفر.

(٢) أبو عبد الله، الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) **البعال**: النكاح، وملاعبة الرجل أهله. والمباعلة: المباشرة.

«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١١٣، «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٤١.

[٤١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده معضل ضعيف.

وهو في «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١١٣.

التخريج:

رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٢٥٢ (٢٥٦٣) عن ابن أبي عمر وسعيد قالا: حدثنا سفيان عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: إن رسول الله ﷺ بعث بديل بن ورقاء الخزاعي بمثل ذلك وفيه: «وبعال». وهٰذا إسناد رجاله ثقات؛ لكنه ضعيف لإرساله. وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥٨٤ (١٥٤٨٣) وعبد بن حميد في «مسنده» أنظر «المنتخب» (ص٤٥١) (٥٦٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٦/ ١٤٧ (٣٣٧٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢٤٥ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٦/ ٣٥٣٨ (٧٩٦٧) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٧/ ٣٧٣ ومسدد، وأحمد بن منيع، وأبو يعلىٰ في مسانيدهم كما عزاه إليهم ابن حجر في «المطالب العالية» ١/ ٤٢٥ (١١٢١) كلهم من طرق، عن موسىٰ بن عبيدة، عن المنذر بن جهم عن عمر بن خلدة الأنصاري عن أمه قالت:

(قوله ﷻ)[١] ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ من آخر[٢] أيام التشريق، فنفر في اليوم الثاني ﴿فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ في تعجله[٣]. ﴿وَمَن تَأَخَّرَ﴾ عن النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق إلى اليوم الثالث حتىٰ ينفر في اليوم

بعث النبي ﷺ عليًا أيام التشريق ينادي: «**أيها الناس إنها أيام أكل وشرب وبعال**».

قال ابن حجر: موسىٰ ضعيف.

«المطالب العالية» ١/ ٤٢٥.

ومنذر بن جهم ذكره البخاري وابن أبي حاتم وقالا: عن عمر بن خلدة، وروىٰ عنه موسىٰ بن عبيدة. ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٥٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٣.

وروى ابن الأعرابي في «المعجم» ٢/ ٣٦٨ (٣٤٣)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٨٣ كلاهما من طريق سعيد بن سلام العطار قال: نا عبد الله بن بديل الخزاعي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال بعث رسول الله ﷺ بديل بن ورقاء ..«**وأيام منىٰ أيام أكل، وشرب، وبعال**».

وإسناده ضعيف جدًّا. سعيد بن سلام العطار كذبه أحمد، وابن نمير، وتركه الدارقطني. «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣١.

وروىٰ أبو يعلى الموصلي في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ١/ ٤٢٦ (١١٢٢) عن زيد بن خالد الجهني قال: إن رسول الله أمر رجلًا ينادي أيام التشريق: «**إن هٰذِه أيام أكل، وشرب، ونكاح**».

قال ابن حجر في «المطالب العالية» ١/ ٤٢٦: عمرو بن الحصين ضعيف. وقال في «تقريب التهذيب» (٥٠١٢): متروك.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) في (أ): تعجيله.

الثالث ﴿فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ﴾ في تأخره[١].

فإن لم ينفر في اليوم الثاني، وأقام حتىٰ تغرب الشمس، فليقم إلى الغد من اليوم الثالث، فيرمي الجمار ثم ينفر[٢] مع الناس، هٰذا قول ابن عمر[٣]، وابن عباس[٤]، وعطاء[٥]، وعكرمة[٦]، ومجاهد[٧]، وقتادة[٨]، والضحاك[٩]،

---

(١) في (أ): في التأخير.

(٢) في (ح): وينفر.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٢ (١٩٠٠) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥٢ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٣ إلى الفريابي، وعبد بن حميد.

(٤) في (ح): زيادة: والحسين.
رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٦٢٣ (١٥٧٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٥، وذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٢ والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥ والحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ٣/ ٩١ب.

(٦) ساقطة من (ز).
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥ والحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ٣/ ٩١ب.

(٨) ساقطة من (ح).
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٠ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٤ إلىٰ عبد بن حميد، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥.

(٩) لم أجده.

والنخعي[١]، والسدي[٢]. وقال بعضهم: معناه: فمن تعجل في يومين فهو مغفور له، لا إثم عليه[٣]، ولا ذنب عليه، ومن تأخر فكذلك، وهو[٤]، قول علي بن أبي طالب[٥]، (وأبي ذر)[٦]، وابن مسعود[٧]، [٦٠/أ] والشعبي[٨]، ومطرف بن الشخير[٩].

---

(١) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٢٦ (٣٥٧) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦ وذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٢ والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥ والحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ٣/ ٩١ب والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح). وفي (أ): له.

(٤) في (ح): وهٰذا.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٦، وذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦، وقال: إسناده مرسل.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٢٤.

(٦) في (أ): وأبو الدرداء.
ذكره ابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٦٢٣ (١٥٧٢٨) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦١ (١٩٠٣).
وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٨ إلى الطبراني.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٤ إلىٰ وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٨ وذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦١.

(٩) ذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦١.

قال معاوية بن قرّة[١]: خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه[٢].

وقال إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة[٣]: سألت مجاهدًا عن ذلك فقال: فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه إلىٰ قابل، ومن تأخر فلا إثم عليه أيضًا إلىٰ قابل[٤].

وقال سعيد بن المسيب: توفي رجل بمنىٰ في آخر أيام التشريق فقيل لعمر: توفي ابن الحيناء[٥] أفلا تشهد دفنه؟ فقال عمر: (وما

---

(١) **معاوية بن قُرة بن إياس بن هلال المزني** أبو إياس البصري.
ثقة. قال ابن حبان: وكان من عقلاء الناس. توفي سنة (١١٣هـ)، وله ست وسبعون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٧٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٦٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٦٢٣ (١٥٧٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٨ وذكره ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٢ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٥ إلىٰ وكيع، وابن المنذر.

(٣) **إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله التيمي** أبو محمد المدني.
ضعيف. توفي سنة (١٦٤هـ).
«الكامل» لابن عدي ١/ ٣٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٦٢٣ (١٥٧٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦١ (١٨٩٩)، ٢/ ٣٦٢ (١٩٠٥) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٣ إلىٰ وكيع.

(٥) في (أ): الحقباء.
ولم أجده.

يمنعني أن أدفن)[١] رجلًا لم يذنب مذ[٢] غفر له[٣].

ثم قال تعالىٰ: ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾ واختلفوا في معناه، فقال ابن عباس في رواية العوفي والكلبي: لِمَنِ ٱتَّقَىٰ قتل الصيد، لا يحل له أن يقتل صيدًا حتىٰ يجاوز[٤] أيام التشريق[٥]. وقال قتادة: لمن ٱتقىٰ (أن يصيب شيئًا في حجه مما نهىٰ الله عنه)[٦].

وقال أبو العالية: ذهب إثمه كله إن ٱتقىٰ فيما بقي من عمره[٧]. وكان ابن مسعود يقول: إنما جعلت[٨] مغفرة الذنوب لمن ٱتقىٰ الله تعالىٰ في حجه[٩].

---

(١) في (ش): وما يمنعني أن أشهد دفنه. وضرب علىٰ دفنه وكتب في الهامش: دفن.

(٢) في (ح)، (ز): منذ.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ش)، (أ)، (ح): يخلوا. وفي (ز): تخلوا.

(٥) رواية العوفي أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٩.
ورواية الكلبي فقد أخرج ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٣ (١٩٠٩) من طريق سفيان عن رجل قد سماه عن أبي صالح عن ابن عباس به.

(٦) في (ح): أن يصيب في حجه شيئًا نهاه الله عنه فيه. وفي (أ): أن يصيب في حجته شيئًا مما نهىٰ الله تعالىٰ عنه.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٩.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٣ (١٩٠٨) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٥ إلىٰ عبد بن حميد. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٧.

(٨) في (أ): جعل.

(٩) رواه ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٣ (١٩٠٧) وبنحوه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٩ كلاهما من طريق قتادة عنه.

قال ابن جريج: وهي في مصحف عبد الله: (لمن ٱتقىٰ الله)[١].

وقال جويبر[٢] عن الضحاك[٣] عن ابن عباس[٤]: لمن ٱتقىٰ عبادة الأوثان[٥].

وروي عن ابن عباس أيضًا: لمن ٱتقىٰ معاصي الله[٦]، قال: وددت أني من هٰؤلاء الذين يصيبهم ٱسم التقوىٰ.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ تجمعون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم.

وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٤٦.

(١) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٨ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٣ إلى ابن المنذر.
والقراءة عزاها إلى ابن مسعود: الكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٢١.

(٢) هو أبو القاسم بن سعيد، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٣ (١٩٠٦) من رواية علي بن أبي طلحة عنه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٣ إلى ابن المنذر.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠٨ من رواية السدي عنه.

٢٠٤ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ الآية[٢].

قال الكلبي، والسدي، ومقاتل، وعطاء: نزلت هٰذِه الآيات[٣] في الأخنس بن شريق الثقفي[٤] حليف بني زهرة[٥]، واسمه أُبي، وسمي الأخنس؛ لأنه خنس يوم بدر[٦] بثلاثمائة رجل [٦٠/ب] من بني زهرة عن قتال رسول الله ﷺ، وقد نزلوا جحفة[٧]. فقال لهم: يا بني زهرة إن محمدًا ابن أختكم، فإن يكن صادقًا لم تغلبوه، وكنتم أسعد الناس

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش)، (أ): الآية.

(٤) أُبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة، يعرف بالأخنس، كان حليفًا لبني زهرة، ثم أسلم، فكان من المؤلفة، وشهد حنينًا، ومات في أول خلافة عمر. وذكره في الصحابة أبو موسىٰ عن ابن شاهين وابن فتحون عن الطبري. قال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم. قال ابن حجر: وقد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره، ولا مانع أن يسلم، ثم يرتد، ثم يرجع إلى الإسلام.
«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٧٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٧، ١/ ٥٦ «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٧، ١/ ٥١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣.

(٥) هم بطن من بني مرة بن كلاب من قريش من العدنانية.
«معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ٢/ ٤٨٢.

(٦) وبدر ماء مشهور بين مكة والمدينة أسفل وادي الصفراء. وهو اليوم بلدة تبعد عن المدينة (١٥٥) كيلًا وعن مكة (٣١٠) كيلًا.
«المناسك» للحربي (ص٤١٨)، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٧ «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٤١).

(٧) في (ح): بجحفة. وفي (أ): بالجحفة.
وهي قرية كبيرة علىٰ طريق المدينة من مكة، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم

بصدقه، وإن يك كاذبًا؛ فأنتم (أحق الناس من كف)[١]، عنه؛ لقرابتكم وكفتكم[٢] إياه أوباش العرب. قالوا: نِعْمَ الرأي رأيت[٣]، (فسر كيف ما شئت)[٤] نتبعك. فقال: إذا نودي في الناس بالرحيل، فإني[٥] أخنس بكم، فاتبعوني، ففعل، وفعلوا. فسمي لذلك[٦] الأخنس.

وكان رجلًا حلو الكلام، حلو المنظر، وكان[٧] يأتي رسول الله ﷺ فيجالسه، ويظهر الإسلام، ويخبره[٨] أنه يحبه، ويحلف[٩] بالله علىٰ ذلك[١٠]، وكان منافقًا، فكان رسول الله ﷺ يدني مجلسه، ويُقْبِل عليه، ولا يعلم أنه يضمر خلاف ما يظهر، ثم إنه كان بينه

يمروا على المدينة، وسميت بالجحفة؛ لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها في بعض الأعوام، وتقع الآن بقرب بلدة رابغ بما يقارب (١٥) كيلًا.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١١١ «المناسك» للحربي (ص٧) (ص٤١٥)، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٧٩).

(١) في (ح): أحق من كف. وفي (أ): أحق بالكف.

(٢) في (ز): وكفاكم.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ش)، (ز) فسر كما شئت. وكتب في هامش (ز): لما. وفي (ح)، (أ): فسر لما شئت.

(٥) في (أ): فأنا.

(٦) في (ح)، (ز)، (أ): بذلك.

(٧) في (ح): وقد كان.

(٨) في (ح): ويخبر.

(٩) في (أ): ويحلف له.

(١٠) ساقطة من (أ).

وبين ثقيف خصومة؛ فبيتهم ليلًا، وأهلك مواشيهم، وأحرق زروعهم، وكان حسن العلانية، سيئ السريرة. قال السدي: مرّ بزرع[١] للمسلمين[٢] وحُمُر[٣] فأحرق الزرع، وعقر الحمر. قال مقاتل: خرج إلى الطائف مقتضيًا مالًا له علىٰ غريم، فأحرق له كدسًا[٤]، وعقر له أتانًا، فأنزل الله ﷻ فيه هٰذِه الآيات[٥].

---

(١) في (ح): بزروع.

(٢) في (ش): المسلمين.

(٣) في (ح): وحمرهم.

(٤) في (س): كرسًا. وفي (ز)، (أ): كرمًا. وفي «تفسير مقاتل»: كديس.

(٥) في (أ): الآية.

قول الكلبي عزاه ابن حجر والسيوطي إلىٰ عبد بن حميد. وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥١٩، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٢٧.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٤ (١٩١٣، ١٩١٧)، مختصرًا، وعزاه السيوطي لابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٤٢٧. وذكره الحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ٣/ ٩١ب، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٥).

وقول مقاتل -وهو: ابن سليمان- في «تفسيره» ١/ ١٠٢ وهو الذي ساقه المصنف، وانظر «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٢٠.

وقول عطاء ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٥ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٢١.

وهٰذا السبب ذكره مختصرًا الفراء والزجاج دون عزو لأحد ولم يذكرا أنه الأخنس. «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٣ «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ١/ ٢٧٦.

وقال ابن عباس والضحاك: نزلت هٰذِه الآيات إلىٰ قوله: ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ في سرية الرجيع، وذلك أن كفار قريش بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ وهو بالمدينة[١]: أنا قد أسلمنا؛ فابعث إلينا[٢] نفرًا من علماء أصحابك يعلموننا دينك [٦١/أ]، وكان ذلك مكرًا منهم.

فبعث رسول الله ﷺ خُبيب بن عدي الأنصاري[٣]، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي[٤]،

وأما رجوع الأخنس بن شريق ببني زهرة يوم بدر فقد ذكره موسىٰ بن عقبة في «مغازيه» عن الزهري.

انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ١٠٨. وابن إسحاق في «السيرة النبوية».

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦١٩، «الدرر في ٱختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص١٠٥)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٢٩٢.

وذكره الواقدي في «مغازيه» ١/ ٤٤ وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٤ والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٤٣٨.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): لنا.

(٣) **خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الأوسي الأنصاري.**

شهد بدرًا، وأُسر يوم الرجيع، وقُتِل صبرًا بمكة، وهو أول من سن الركعتين عند القتل، وكان ٱستشهاده هو وأصحابه في أواخر السنة الثالثة من الهجرة، أو في شهر صفر علىٰ رأس ستة وثلاثين شهرًا، يعني بداية السنة الرابعة.

«السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٨ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٩٨٦ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٠٣.

(٤) **مرثد بن أبي مرثد** واسمه كناز بن حصين بن يربوع الغنوي.

شهد بدرًا. وآخى الرسول ﷺ بينه وبين أوس بن الصامت، وكان يحمل الأسارىٰ من مكة إلى المدينة. وهو الذي نزل بسببه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾،

وخالد بن بكير[١]، وعبد الله بن طارق (بن شهاب)[٢]، وزيد بن الدثنة[٣]، وأمّر عليهم عاصم بن ثابت بن (أبي)[٤] الأقلح الأنصاري[٥] فساروا يريدون مكة، فنزلوا بطن الرجيع بين مكة

وستأتي قصته.

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٥٦٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٨٣ «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٧٨.

(١) خالد بن البكير بن عبد ياليل بن عبد ناشب الليثي الكناني.

حليف بني عدي. شهد هو وإخوته بدرًا. وأرسله النبي ﷺ مع عبد الله بن جحش - وستأتي قصتهم- إلىٰ عير قريش قبل بدر. وكان عمره يوم قتل أربعًا وثلاثين سنة.

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٩٥٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٨٦.

(٢) كذا بالنسخ الخطية وليست في مصادر ترجمته الآتية وغيرها. وفي (ح). زيادة: البلوي.

هو **عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك** البلوي الظفري.

حليف الأنصار، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل في سرية الرجيع، وقبره بالظهران، وذكره حسان في شعره.

«السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٨ «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٢٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨٨.

(٣) **زيد بن الدَّثِنة بن معاوية بن عبيد بن عامر** البياضي الخزرجي الأنصاري.

شهد بدرًا وأحدًا، وأرسله النبي ﷺ في سرية عاصم وقتله نسطاس بأمر من صفوان بن أمية.

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١١٨٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٣ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٧.

(٤) زيادة من (ح)، (أ): وهامش (ز).

(٥) ساقطة من (ح).

والمدينة[١] ومعهم تمر عجوة، فأكلوا منه، فمرت عجوز، فأبصرت النوىٰ، فرجعت إلىٰ قومها بمكة[٢]، وقالت: قد سلك هٰذا الطريق أهل يثرب من أصحاب محمد.

فركب سبعون رجلًا معهم الرماح[٣] حتىٰ إذا[٤] أحاطوا بهم، فحاربوهم، فقتلوا مرثدًا، وخالدًا، وعبد الله بن طارق، ونثر عاصم بن ثابت[٥] كنانته، وفيها سبعة أسهم، فقتل بكل سهم رجلًا من عظماء المشركين، ثم قال: اللهم إني حميت دينك صدر[٦] النهار فاحم لحمي آخر النهار، ثم أحاط به المشركون، فقتلوه، فلما قتلوه أرادوا حز رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد[٧] بن شهيد[٨]، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد[٩] لئن قدرت علىٰ رأس عاصم

عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح واسمه قيس بن عصمة الأوسي الأنصاري. شهد بدرًا. وآخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن جحش، وسُمي حمي الدَّبْر. «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢١٤١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٧٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٧٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣.

(١) في (ش): وبين المدينة.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) ساقطة من (ح).
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) في (أ): هٰذا.
(٧) في (أ): سعيد.
(٨) في (س): شهيل، والمثبت من هامشه، (ش)، (ح)، (ز) وفي (أ): للشهيد.
(٩) في (أ): بدر.

لتشربن في قحفِهِ[١] الخمر. فأرسل الله ﷻ رِجْلًا من الدبر وهي الزنابير، فحمت عاصمًا فلما[٢] يقدروا عليه[٣] فسمي حمي الدبر، فلما حالت بينهم وبينه قالوا: دعوه حتىٰ يمسي[٤]، فتذهب عنه، فنأخذه، فجاءت سحابة سوداء ومطرت[٥] مطرًا كالعَزَاليّ[٦].

فبعث الله ﷻ الوادي[٧]، فاحتمل عاصمًا، فذهب به إلى الجنة، وحملت خمسة[٨] من المشركين إلى النار. قال: وكان عاصم (قد أعطىٰ الله ﷻ عهدًا)[٩] (أن لا يمس مشركًا [٦١/ب]، ولا يمسه مشرك)[١٠] أبدًا تنجسًا منه.

---

(١) هو العظم الذي فوق الدماغ، وقيل: ما انفلق من الجمجمة وانفصل. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٧ «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٤ (قحف).

(٢) في (ش)، (ز)، (أ): فلم يقدروا.

(٣) في هامش (ش) زيادة: قيل إن الزنانبير غشيت جسده كله، فقصده واحد من الكفار، فطار إليه زنبور، فلسعه بإبرته، فخر ميتًا، ثم قصده آخر، فكان كذلك حاله، فامتنعوا عنه، ولم يجسر أحد أن يقربه.

(٤) في (ح)، (أ): تمسي.

(٥) في (ح)، (أ): وأمطرت.

(٦) العَزَالىٰ: جمع العزْلاء، وهو فم المزادة الأسفل، فشبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المزادة.
«النهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٣١.

(٧) في (ح): للوادي.

(٨) في (ش): وحملت جملة خمسين رجلًا. وفي (ح): وحمل خمسين. وفي هامش (ز): سبعة.

(٩) في (ش): قد أعطىٰ عهد الله ﷻ.

(١٠) في (ح): أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركًا.

(فكان عمر بن الخطاب)[١] يقول حين بلغه أن الدبر منعته: عجبًا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم ﷺ وعن أصحابه نَذَرَ (أن لا يمس مشركًا، ولا يمسه مشرك)[٢]، أبدًا[٣] فمنعه الله ﷻ بعد وفاته كما ٱمتنع في حياته.

وأسر المشركون خبيب بن عدي، وزيد بن الدِّثنة، فذهبوا بهما إلىٰ مكة. فأما خبيب، فابتاعه بنو الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف؛ ليقتلوه بأبيهم[٤]، وكان خبيب هو الذي قتل الحارث بن عامر[٥]، بأُحد. فبينما خبيب عند بنات الحارث إذ ٱستعار من إحدىٰ بنات الحارث[٦] موسىٰ يستحد[٧] بها للقتل، فما راع المرأة ولها صبي[٨]

---

(١) في (ح): وكان ابن عمر.

(٢) في (ح): أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشركًا أبدًا.

(٣) من (أ).

(٤) في (أ): بأيديهم.

(٥) في (أ): زيادة: بن نوفل بن عبد مناف.

(٦) قال ابن حجر: وقع في «الأطراف» لخلف، أن ٱسمها زينب بنت الحارث.. وعند ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي نجيح قال: حَدَّثت مارية مولاة حجين بن أبي إهاب، وكانت قد أسلمت قالت: حُبس خبيب عندي.. فإن كان محفوظًا ٱحتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده يأكله، وأن التي حبس في بيتها مارية، والتي كانت تحرسه زينب جمعًا بين الروايتين.
«فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٨٢.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨١.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): ليستحد.

(٨) ذكر الزبير بن بكار أن هٰذا الصبي هو أبو الحسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو: جد عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المكي المحدث.

(يدرج إلا وخبيب قد أجلس)[١] الصبي علىٰ فخذه، والموسىٰ في يده، فصاحت المرأة[٢]، فقال خبيب: أتخشين أن[٣] أقتله؟! إن الغدر ليس من شأننا. قال: فقالت المرأة بعد وفاته[٤]: ما رأيت أسيرًا قط خيرًا من خبيب، لقد رأيته وما بمكة من ثمرة، وإن في يده لقطفًا من عنب يأكله، إن كان إلا رزقًا رزقه الله خبيبًا. ثم إنهم خرجوا به من الحرم ليقتلوه، وأرادوا أن يصلبوه، فقال: ذروني أصلي ركعتين، فتركوه، فصلىٰ ركعتين، فجرت سُنَّة لمن قتل صَبْرًا أن يصلي ركعتين. ثم قال: لولا أن يقولوا جزع لزدت، وأنشأ يقول:

ولست أبالي حين أقتل مسلمًا
علىٰ أي شق[٥] كان في الله مصرعي[٦]
وذلك في ذات الإله وإن يشأ
يبارك علىٰ[٧] أوصال شِلْوٍ[٨] ممزعِ

«أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٨٢.

(١) في (ش): إلا خبيب قد أدرج. وفي (ح): تدرج إلا لخبيب قد أجلس. وفي (أ): إلىٰ خبيب ﷺ قد أدرج.

(٢) من (ح).

(٣) في (ش): أني.

(٤) من (ش).

(٥) في (ح): شيء. وكتب في هامشها: شق.

(٦) في جميع النسخ: مصرعي.

(٧) في (ح)، (ز): في، وكتب في (ز) فوقها: علىٰ.

(٨) الشِّلو: بكسر الشين المعجمة، وإسكان اللام، العضو من اللحم، قاله أبو عبيدة.

ثم قال[١]: اللهم أحصهم عددا، وخذهم[٢] بددا[٣]. فصلبوه حيًّا[٤]، فقال: [٦٢/أ] اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد حولي يبلغ رسولك سلامي، فأبلغه سلامي.

قال[٥]: ثم جاء[٦] رجل من المشركين يقال له: سلامان أبو ميسرة، ومعه رمح، فوضعه بين ثديي[٧] خبيب، فقال له خبيب: اتق الله؛ فما زاده ذلك إلا عتوًا، وطعنه، فأنفذه. فذلك قوله ﷻ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾[٨] الآية[٩]. يعني سلامان.

وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية[١٠]؛ ليقتله بأبيه أمية بن

وقال الخليل: هو الجسد؛ لقوله: أوصال يعني أعضاء جسد.

«سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٣/ ٨٨.

(١) في (ش): يقول.

(٢) في (أ): وحددهم.

(٣) يروىٰ بكسر الباء جمع بُدة وهي الحصة، والنصيب، أي اقتلهم حصصًا مقسمة، لكل واحد حصته ونصيبه. ويروىٰ بالفتح، أي: متفرقين في القتل واحدًا بعد واحد من التبديد.

«النهاية» لابن الأثير ١/ ١٠٥، «سبل الهدىٰ والرشاد» ٣/ ٨٦.

(٤) في (س): فصلبوا خبيبًا، والمثبت من هامشه وبقية النسخ، وهو الصواب.

(٥) ساقطة من (ش)، (أ).

(٦) في (ح): ثم جاز به.

(٧) في (ح)، (أ): يدي.

(٨) في (ح)، (ز)، (أ) زيادة: أخذته العزة. وفي (ز) زيادة: بالإثم.

(٩) ساقطة من جميع النسخ.

(١٠) **صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي** القرشي أبو وهب وقيل أبو أمية. حضر حنينًا كافرًا، واستعار منه ﷺ سلاحًا، وأسلم بعدها، وكان من المؤلفة،

خلف الجمحي، ثم بعثه مع مولىٰ له[١] يسمىٰ نسطاس[٢] إلى التنعيم[٣] ليقتله، واجتمع رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب.

فقال أبو سفيان لزيد حين قُدِّم ليقتل[٤]: أنشدك الله[٥] يا زيد أتحب أن محمدًا عندنا الآن بمكانك نضرب عنقه وأنك في أهلك؟ فقال: والله ما أحب أن محمدًا الآن[٦] في مكانه[٧] الذي هو فيه تصيبه[٨]

وحسن إسلامه. وكان أحد أشراف قريش، وكان مطعمًا فصيحًا. توفي أيام قتل عثمان، وقيل سنة (٤١هـ) أو (٤٢هـ).

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧١٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٢، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٢).

(١) ساقطة من (ح).

(٢) هو مولىٰ صفوان بن أمية الجمحي.

شهد أحدًا مع المشركين، ثم أسلم، وحسن إسلامه، وكان يحدث عن يوم أحد. وذكر ابن إسحاق أنه هو الذي قتل زيد بن الدثنة.

«الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٣٤.

(٣) **التنعيم**: موضع مشهور بمكة في الحل، ومنه يحرم المكيون، وسمي بذلك؛ لأن جبلًا عن يمينه يقال له نعيم، وآخر عن شماله يقال له: ناعم، والوادي: نعمان. وقد أصبح اليوم حيًّا من أحياء مكة، وهو أقرب الحل إلى المسجد الحرام، ويقع علىٰ قرابة ستة أكيال شمالًا من المسجد الحرام.

«أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ٥٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩، «معالم مكة التاريخية والأثرية» لعاتق البلادي (ص٥٠).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح)، (أ): بالله.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش): إلا في مكانه.

(٨) في (ش): يصيبه. وكتبت فوقها: لا.

شوكة تؤذيه[١]، وأنا جالس في أهلي. فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدًا يُحب أحدًا كحب أصحاب محمدٍ محمدًا. ثم قتله نسطاس.

فلما بلغ[٢] النبي ﷺ هٰذا الخبر قال لأصحابه[٣]: «أيكم يختزل[٤] خبيبًا عن خشبته، وله الجنة». فقال الزبير: أنا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الأسود، فخرجا يمشيان بالليل، ويكمنان بالنهار حتىٰ أتيا التنعيم ليلًا، وإذا حول الخشبة أربعون من المشركين نيام نشاوىٰ[٥]، فأنزلاه، فإذا هو رطب يتثنىٰ لم يتغير منه شيء بعد[٦] أربعين يومًا، ويده علىٰ جراحته، وهي تبضُّ دمًا اللون لون الدم، والريح ريح المسك، فحمله الزبير علىٰ فرسه، وسار[٧]، فانتبه الكفار، وقد فقدوا خُبَيبًا، فأخبروا [٦٢/ب] بذلك قريشًا، فركب منهم سبعون، فلما لحقوهما قذف الزبير خُبَيبًا، فابتلعته الأرض فسمي بليع الأرض. فقال الزبير: ما جرَّأكم علينا يا معشر قريش ثم رفع العمامة عن رأسه، وقال: أنا الزبير بن العوام، وأمي صفية بنت عبد

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ح): أتىٰ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): يحتمل.

(٥) الأنتشاء: أول السكر ومقدماته. وقيل: هو السكر نفسه، ورجل نشوان بيّن النشوة. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٦٠.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) ساقطة من (أ).

المطلب[١]، وصاحبي المقداد بن الأسود أسدان رابضان يدفعان عن شبلهما[٢]، فإن شئتم ناضلتكم، وإن شئتم نازلتكم، وإن شئتم ٱنصرفتم[٣]، فانصرفوا إلىٰ مكة.

وقدما[٤] علىٰ رسول الله ﷺ وجبريل عليه السلام عنده، فقال: يا محمد إن الملائكة لتباهي بهذين من أصحابك. وقال رجل[٥] من المنافقين في أصحاب خبيب: يا ويح هٰؤلاء المقتولين[٦] الذين هلكوا، لا هم قعدوا في بيوتهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله ﷻ في الزبير والمقداد وخبيب وأصحابه المؤمنين وفيمن طعن عليهم[٧] من المنافقين. قوله[٨] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ﴾ يا محمد[٩] ﴿قَوۡلُهُۥ فِي

---

(١) صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية القرشية.
عمة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، من كبار الصحابيات، لها موقف عظيم يوم الخندق. توفيت سنة (٢٠هـ)، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢٨.

(٢) في (أ) وهامش (ش): شبليهما.

(٣) في (أ): ٱنصرفوا.

(٤) في (ش): وقدموا.

(٥) في (ح): رجال.

(٦) في هامش (ز): المفتونين.

(٧) في (أ): فيهم.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) ساقطة من (أ).

ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]؛ أي تستحسنه، ويعظم في قلبك منه العجب؛ لأنه

(١) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٣ (١٩١٠) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٧ إلى ابن المنذر. كلهم من طريق ابن إسحاق. أنظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٣ قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس أن سرية الرجيع كانت سببًا لكلام المنافقين ونزول هٰذِه الآيات دون التعرض لتفاصيل حادثة الرجيع.
وهٰذا إسناد ضعيف، فيه محمد بن أبي محمد الأنصاري المدني، قال ابن حجر: مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٧٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٠.
وقول الضحاك ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٠ من رواية جويبر عنه والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٦.
وقصة سرية الرجيع رواها البخاري في كتاب الجهاد، باب هل يستأسر الرجل (٣٠٤٥) وفي كتاب المغازي، باب (٣٩٨٩) وفي باب غزوة الرجيع (٤٠٨٦) وفي كتاب التوحيد، باب ما يذكر في الذات والنعوت وأسامي الله (٧٤٠٢)، وأبو داود في الجهاد باب، في الرجل يستأسر (٢٦٦٠) والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٩٤، ٣١٠ (٧٩٢٨)، (٨٠٩٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٥٣ (٩٧٣٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٣٥٥ (٣٧٨٦١٠) وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٥٥ والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٤٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٢١ (٤١٩١) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٠٧ (٤٣٧) وفي «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٨٣ (٢٩٩٦)، ٤/ ٢١٤١ (٥٣٧٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢٣، ٣٢٤ وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ١١١ كلهم من طرق عن الزهري عن عمر -أو عمرو- بن أسيد عن أبي هريرة به بنحوه، وبعض ما أورده المصنف ليس في هٰذِه الرواية، وسيأتي بيانه.
كما وردت قصة هٰذِه السرية في مراسيل بعض التابعين:
١- عروة بن الزبير.

يعظم في النفس، يقال في الاستحسان والمحبة: أعجبني كذا، وفي

رواه عنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٥٩ (٥٢٨٤) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٠٧ (٤٣٨) وفي «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٨٣ (٢٩٩٧) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢٦.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف. «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٠١.

٢- عاصم بن عمر بن قتادة.

رواه عنه ابن إسحاق انظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٨ ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٥٥ وخليفة بن خياط في «التاريخ» (ص٧٤) والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٣٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٢٧ (٧٧٥) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٨٣ (٢٩٩٩)، ٣/ ١٦٩١ (٤٢٣٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢٨.

قال ابن حجر: عاصم بن عمر بن قتادة ثقة، عالم بالمغازي، توفي بعد (١٢٠هـ). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧١).

٣- بريدة بن سفيان الأسلمي.

رواه عنه سعيد بن منصور في «السنن» تحقيق الأعظمي ٢/ ٣٤٧ (٢٨٣٧) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٠٩ (٤٣٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٣١.

قال ابن حجر: بريدة بن سفيان ليس بالقوي وفيه رفض. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١)

وذكره البيهقي فيمن توفي بين سنة (١٢١- ١٣٠هـ). «تاريخ الإسلام» حوادث ووفيات (١٢١- ١٤٠هـ) (ص٤٦).

٤- الزهري

رواه عنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٢٨ (٧٧٦) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٨٣ (٢٩٩٨).

وأما قوله: (وذلك أن كفار قريش بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ أنا قد أسلمنا فابعث لنا نفرًا من علماء أصحابك يعلموننا دينك). لم أجده في كتب السنة ولا كتب المغازي.

الإنكار والكراهية: عجبت من كذا.

وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٢٢.

قال ابن حجر: وقوله فيها: إن قريشًا هم الذين بعثوا في ذلك. منكر مردود، والقصة في «الصحيح» و«المغازي» لموسىٰ بن عقبة، وابن إسحاق لغير قريش، وذلك أشهر من أن يستدل عليه.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٢٣.

وقوله (ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن شهيد، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها، لئن قدرت لتشربن في قحفه الخمر). ورد في حديث عاصم بن عمر وحديث بريدة بن سفيان.

وقوله: (وكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعته: عجبًا لحفظ الله العبد المؤمن). ورد في حديث عاصم بن عمر، وفي «المغازي» للواقدي ١/ ٣٥٦.

قوله: (قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس حولي من يبلغ رسولك سلامي فأبلغه سلامي). ورد في حديثي عروة بن الزبير وبريدة بن سفيان، وفي «مغازي موسىٰ بن عقبة» رواه من طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢٦.

قوله: (ثم جاء رجل من المشركين يقال له سلامان).. لم أجده في كتب السنة ولا كتب المغازي.

وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٢ وقد روى ابن إسحاق في «السيرة النبوية» قال: حدثني يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول: ما أنا والله قتلت خبيبًا لأني كنت أصغر من ذلك ولكنَّ أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة، فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي، وبالحربة، ثم طعنه بها حتىٰ قتله.

«السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٢.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٣٨٥: إسناده صحيح. وقال أيضًا: وهٰذا أيضًا منكر، فإن الذي في الصحيح أن الذي قتل خبيبًا هو أبو سروعة بن الحارث

.....

النوفلي. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٢٤ وانظر «صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٨٧).

قوله: (وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه).. ورد في حديث عروة وحديث ابن شهاب الزهري و«المغازي» لموسىٰ بن عقبة.

انظر «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ١٤٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٥٤٢.

أما المحاورة بين أبي سفيان وزيد بن الدثنة فقد ذكرها ابن إسحاق دون إسناد. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨١ «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٤٢ ورواها ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٥٦ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٣/ ١١٨٣ (٢٩٩٩) من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة. وذكرها الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٦٢.

وورد في حديث عروة و«مغازي موسىٰ بن عقبة» كما في «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣٢٦ ومغازي الواقدي أيضًا ١/ ٣٦٠ أن المحاورة إنما وقعت بين مشركي قريش وخبيب بن عدي.

وانظر «الدرر في اختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (ص١٧٧)، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٢٤٥.

وخبر الزبير والمقداد بن الأسود لم أجده فيما بحثت فيه من كتب السنة وكتب المغازي، مسندًا.

وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٢ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٨ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٠ وذكره الديار بكري في «تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس» ١/ ٤٥٨ والصالحي في: «سبل الهدىٰ والرشاد» ٦/ ٧٣ وقال: ذكر أبو يوسف في «كتاب اللطائف» عن الضحاك أن رسول الله ﷺ أرسل المقداد والزبير.. به.

وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١٣٩ (١٧٢٥٢)، ٥/ ٢٨٧ (٢٢٤٧٧) وابن أبي شيبة في «مسنده» ٢/ ٣٨٣ (٩٠٢) وخليفة بن خياط في «التاريخ»

وأصل العجب: ما لم يكن مثله، قاله المفضل[١].

﴿وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ﴾ (يعني قول المنافق: والله)[٢] إني بك مؤمن[٣]، ولك محب. وقرأ ابن مُحَيْصن[٤] (ويَشْهَدُ اللهُ) بفتح الياء

(ص٧٦) والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٤١ والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٢٣ (٤١٩٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٣١، ٣٣٢ كلهم من طريق جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، عن أبيه أن رسول الله ﷺ بعثه وحده عينًا إلىٰ قريش، قال: فجئت إلىٰ خشبة خبيب، وأنا أتخوف العيون، فرقيت فيها، فحللت خبيبًا، فوقع إلى الأرض، فانتبذت غير بعيد، فالتفت ولم أر خبيبًا، وكأنما ٱبتلعته الأرض.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع وهو ضعيف.

«مجمع الزوائد» ٥/ ٣٢١.

وورد في حديث عروة -السابق تخريجه- و«مغازي موسىٰ بن عقبة» كما في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢٧ أن عمرو بن أمية هو الذي دفن خبيبًا.

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١١٦.

(٢) في (أ): قال المفضل يعني المنافقين يقول: والله.

(٣) في (ش)، (ح): لمؤمن.

(٤) عمر -أو محمد- بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم أبو حفص المكي. قال أبو عبيد: وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس، ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها. وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن ٱختيار في القراءة علىٰ مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا علىٰ قراءة ابن كثير لاتباعه. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي وابن الجزري: ثقة، روىٰ له مسلم. وقال الذهبي في «الميزان»: ما علمت به بأسًا في الحديث، وقد ٱحتج به مسلم. وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٢٢هـ) أو (١٢٣هـ).

والهاء، ورفع قوله اللهُ[١] (أي يظهر أمرًا، ويقول)[٢] قولًا، ويعلم[٣] الله خلاف ذلك منه، وفي مصحف أُبي: (ويَستشهدُ الله)، وهي حجة لقراءة[٤] العامة.

[٦٣/أ] ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ أي: شديد الخصومة، يقال منه لَدِدْتَ[٥] يا هٰذا فأنت تَلَدُّ لَدَدًا ولَدَادَةً[٦]، وإذا أردت أنه يغلب[٧] خصمه قلت: لَدَّ يَلِدُّه[٨] لدًّا، ويقال: رجل ألدّ، وامرأة لَدّاء، ورجال ونساء لُدٌّ[٩]، قال الله تعالىٰ ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾[١٠] وقال النبي ﷺ: «**إن أبغض**

«الثقات» لابن حبان ٧/ ١٧٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٩٨ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢١٢ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٣٨).

(١) عزاها إليه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٥ والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٩ وفي «معاني القرآن» ١/ ١٤٩ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠) والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (ل ١٦٧ ب) والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب).

(٢) في (أ): أي أظهر أمرًا وأقول.

(٣) في (ح): ويعلمه.

(٤) في (ح): قراءة.

(٥) في (ح): ومنه يقال أردت.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش)، (ح)، (ز): غلب. وفي (أ): غلبه.

(٨) في (أ): يلد.

(٩) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٣ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣١٥.

(١٠) مريم، آية: ٩٧.

الرجال إلىٰ الله ﷻ الألد الخَصِم»[١]. قال الشاعر[٢]:

إنَّ تحت التراب حزمًا وعزمًا
وخصيمًا[٣] ألد ذا مِغْلاقِ[٤]

وقال الراجز[٥]:

---

(١) رواه البخاري في كتاب المظالم، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (٢٤٥٧)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (٤٥٢٣)، وفي كتاب الأحكام باب الألد الخصم (٧١٨٨)، ومسلم في كتاب العلم، باب في الألد الخصم (٢٦٦٨).

(٢) هو **مهلهل بن عمرو التغلبي**.
والبيت في «مجاز القرآن» ٢/ ١٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٤ وعندهما: إن تحت الأحجار حدًّا ولينًا.
وفي «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٥٩) وعنده: الأحجار حزمًا ولينًا.
وفي «الكامل» للمبرد ١/ ٤٠ وعنده: إن تحت الأحجار حزمًا وجودًا.
وأخرج الطستي عن نافع الأزرق أن ابن عباس تمثل بهٰذا البيت. ٱنظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٢٨.
وذكر ابن عبد البر وابن الأثير أن مصقلة بن هبيرة الشيباني قاله علىٰ قبر المغيرة بن شعبة.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٤٦ «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٤٩.
قال المبرد في «الكامل» ١/ ٤١: ويروىٰ مِغلاق، فمن روىٰ ذلك فتأوله أنه يُغْلِقُ الحجة على الخصم، ومن قال: ذا معلاق، فإنما يريد أنه إذا عَلِقَ خصمًا لم يَتَخَلَّص منه.

(٣) في (أ): وخصمًا.

(٤) في (ش)، (أ): معلاق.

(٥) لم أهتد إلىٰ قائله وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٣ وعنده: اللد أقران.
وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣١٥ وعنده: الخصوم، بدل: الرجال. وفي «الصحاح» ٢/ ٥٣٥ (لدد)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٦٤ (لدد)،

تَـلَـدُّ أقـران الـرجـال الـلُّـدِّ

قال الزجاج: واشتقاقه من لَدِيدَي العنق، وهما صفحتاه. وتأويله أنه (إن[١] أخذ في أي وجه)[٢] من يمين وشمال في أبواب الخصومة غلب في ذلك[٣].

والخصام[٤] مصدر خاصمته خصامًا ومخاصمة، قاله أبو عبيد[٥].

وقال الزجاج: هو جمع خصم[٦] يقال له[٧]: خَصْم، وخِصام، وخُصُوم، مثل: بحر، وبحار، وبحور[٨].

وعندهما: ألد أقران الخصوم.

وعجزه: ثم أردىٰ بهم من تردىٰ. وهو الصدر عند الطبري.

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز). وفي (أ) وكتب في (ز) فوق السطر: إذا.

(٢) في (ح): أنه في أي وجه أخذ. وفي (ز): أخذ في ناحية أي فرجة. وضرب علىٰ ناحية.

(٣) ساقطة من (ح).

وانظر: «معاني القرآن» ١/ ٢٧٧.

(٤) في (أ): وهو.

(٥) في (ش): أبو عبيدة.

ولم أجده عند أحد منهما، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢١٦.

وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٦٥ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٦ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٢٣ إلى الخليل بن أحمد.

وذكر القول دون عزو لأحد: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٩ ومكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٩١.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) من (أ).

(٨) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٧.

وحقيقة الخصومة: التعمق في البحث عن الشيء، والمضايقة فيه، ولذلك قيل لزوايا الأوعية: خصوم.

وقال السدي: ألد الخصام[١]: أعوج الخصومة[٢].

وقال[٣] مجاهد: لا يستقيم علىٰ خصومة[٤].

وقال الحسن: هو كاذب القول[٥].

قال قتادة: شديد القسوة في معصية الله ﷻ، جَدِلٌ بالباطل، عالم باللسان[٦]، جاهل بالقلب[٧]، يتكلم بالحكمة[٨]، ويعمل بالخطيئة[٩].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ح): الخصام.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٢، ٣١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٠ (١٩٢٣).

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٥ (١٩٢١) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٢٨ إلىٰ عبد بن حميد، وذكره النحاس «في معاني القرآن» ١/ ١٤٩.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٥ (١٩٢٠).

(٦) في (أ): اللسان.

(٧) في (ش)، (ز)، (أ): القلب. وفي (ح): العمل.

(٨) في (أ): الحكومة.

(٩) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» (ص٨١) مختصرًا، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٥ (١٩٢٢).

٢٠٥ ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ﴾

أدبر، وأعرض[١] عنك، وقال: قال الحسن: تولىٰ عن قوله الذي أعطاه[٢].

وقال ابن جريج: غضب[٣].

وقال ضحاك[٤]: ملك الأمر، وصار واليًا[٥].

﴿سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: عمل فيها، يقال: فلان يسعىٰ علىٰ[٦] عياله [٦٣/ب] أي[٧]: يعمل فيما[٨] يعود[٩] عليهم نفعه[١٠]، ومنه قول الأعشىٰ[١١]:

---

(١) في (ش)، (ز): أعرض وأدبر.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢١ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٢٤.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٦.

(٤) في (أ): الضحاك.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢١.

(٦) في (أ) وهامش (ش) زيادة: أكلة.

(٧) في (أ): أن.

(٨) في (أ): فيها.

(٩) في (ح): يعول.

(١٠) في (أ): بنفقة.

«تفسير الطبري» ٢/ ٣١٦.

(١١) في «ديوانه» (ص٣١)، وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣١٦. ويخبر الأعشىٰ أن قيسًا لم يكن في الحرب الضروس ضعيفًا، ولا حديث التجربة، فلقد سعىٰ لقومه من كندة غير واهن، فقهر عدوها، وشيد لها مجدًا باقيًا.

وسعىٰ لكندة[١] سعي[٢] غير مُوَاكِلِ
قيس فضر عدوها[٣] وبنىٰ لها

وقيل: سار ومشىٰ[٤].

﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ قال ابن جريج: قطع الرحم، وسفك دماء المسلمين[٥].

والفساد: ٱسم لجميع[٦] المعاصي.

﴿وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ﴾ قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو جعفر: (ويُهلكُ) برفع الكاف على الٱبتداء[٧]، وقراءة العامة

---

(١) في (أ): لكبده.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب، ووقع في (س): غدوها.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٠).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٧.

(٦) في (ش): يجمع. وفي (ح): جميع.

(٧) عزاها إلى الحسن وابن أبي إسحاق: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢١ والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٧ب) والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٢٥.

وعزاها إلى الحسن: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٩، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٥١، وهي رواية عن أبي جعفر.

انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ) و«الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٠٢.

بالنصب، وتصديقها قراءة أُبي: (وليُهْلكَ)[١]. قال المفسرون: الحرث ما يحرثون من النبات، والنسل نسل كل دابة، والناس منهم[٢].

[٤١٤] أخبرني ابن فنجويه[٣] قال: نا موسىٰ بن محمد[٤] قال: نا الحسن بن علوية[٥] قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٦] قال: ثنا المسيب بن شريك[٧] قال: نا النضر بن عربي[٨]، عن مجاهد[٩] في قوله ﷻ ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ﴾[١٠] الآية. قال: إذا وُلِّيَ[١١]، فعمل بالعدوان، والظلم أمسك الله المطر، وأهلك الحرث، والنسل[١٢].

---

(١) عزاها إليه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٢٩٩، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٨أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٢٥.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣١٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٠) «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٥٠.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسن بن علي القطان يعرف بابن علوية، ثقة.

(٦) إسماعيل بن عيسى العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٧) متروك.

(٨) في (أ): عدي.

وهو: النضر بن عربي، لا بأس به.

(٩) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) في (ح)، (أ) زيادة: في الأرض.

(١١) في (ح): تولىٰ.

(١٢) [٤١٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده موسىٰ بن محمد لم أجده، وفيه المسيب بن شريك متروك.

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾ قال العباس بن الفضل[١]: يعني الخراب[٢].

[٤١٥] أخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: نا ابن حبش الدينوري[٤]، قال: نا محمد بن أحمد بن عثمان[٥]، قال: نا إبراهيم بن نصر[٦]، قال: نا أبو نعيم[٧]، قال: نا سفيان[٨]، عن رجل، عن سعيد بن

وقد ورد الأثر من طرق صحيحه عن النضر:

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٧، وفي ٢١/ ٤٩ عند قوله: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ الروم آية (٤١)، عن أبي كريب قال: حدثنا عثام.

ورواه ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٦ (١٩٢٥)، ٢/ ٣٦٧ (١٩٣١) عن أبي سعيد الأشج قال: حدثنا أبو أسامة كلاهما عن النضر به بنحوه.

(١) متروك.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٨.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ح). وهو: الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي المقرئ، ثقة، مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز أبو إسحاق الرازي، نزيل نهاوند، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الخليلي: وله مسند كبير نيف وثلاثون جزءًا. وهو صدوق. قال الذهبي: توفي في حدود (٢٨٠هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٨٩، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٠، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ١٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٥ «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨.

(٧) الفضل بن دكين، الكوفي، ثقة، ثبت.

(٨) سفيان -أظنه- الثوري؛ لأن أبا نعيم مكثر من الرواية عنه، وهو إمام، حجة، وقد يكون ابن عيينة، وهو ثقة، حافظ، ويروىٰ عنه أبو نعيم أيضًا.

المسيب[١] قال: قطع الدراهم[٢] من الفساد في الأرض[٣].

[٤١٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: نا محمد بن أحمد[٥] بن نصرويه، (قال: نا عمر[٦] بن إسماعيل بن أبي غيلان[٧]، قال: نا علي بن الجعد)[٨]، قال:

---

(١) أحد العلماء الأثبات.

(٢) في (ش)، (ز): الدرهم.

(٣) [٤١٥] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده محمد بن أحمد بن عثمان لم أجده، وفي الإسناد رجل مبهم.

التخريج:

ورد عن سعيد بن المسيب نحوه من طريق صحيحة:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٢٦٨ (١٩٣٦) عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني مالك عن يحيىٰ بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب به بنحوه. وهٰذا إسناد صحيح.

(٤) في (ح) زيادة: الدينوري.

وهو: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (أ): أحمد بن محمد.

(٦) في (أ): عمرو.

(٧) الثقفي أبو حفص البغدادي، قال الخطيب: كان ثقة. توفي سنة (٣٠٩هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٨٦، «العبر» للذهبي ١/ ٤٥٨.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

وهو: **علي بن الجعد بن عبيد الجوهري** أبو الحسن البغدادي، ثقة، ثبت، رمي بالتشيع. ولد سنة (١٣٣هـ) أو (١٣٤هـ)، وتوفي سنة (٢٣٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٨).

أنا شعبة[١]، عن قتادة[٢]، عن عطاء[٣] أن رجلًا يقال له يعلىٰ[٤] بن مُنْيَة[٥] أحرم في جبة، فأمره النبي ﷺ أن ينزعها .[٦٤/أ] قال قتادة: فقلت لعطاء: إنا كنا نسمع أن يشقها؟ فقال عطاء: إن الله لا يحب الفساد[٦].

---

(١) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٢) قتادة بن دعامة، حافظ، ثقة، ثبت.

(٣) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٤) في جميع النسخ: العلاء. والمثبت من (س).

(٥) ساقطة من (أ).

وهو: **يعلىٰ بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث** الحنظلي التميمي أبو صفوان وقيل: أبو خالد. وهو المعروف بيعلىٰ بن مُنْية، وهي أمه، وقيل: جدته، أسلم يوم الفتح، وشهد حنينًا، والطائف، وتبوك، وكان جوادًا، معروفًا بالكرم، قتل بعد صفين، وقيل: قتل بها مع علي ﷺ.

«المعجم الكبير» للطبراني ٢٢/ ٢٤٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٨٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٢٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣٩).

(٦) [٤١٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن نصرويه لم أجده، وهو معلول بالمخالفة فقد رواه جماعة عن عطاء عن صفوان بن يعلىٰ بن أمية عن أبيه.

التخريج:

الحديث في «الجعديات» ١/ ٣٠٢ (٩٩٨).

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٣٩ من طريق عبد الرحمن. قال ابن حجر: هو عبد الرحمن بن زياد الوضاحي. «فتح الباري» ٣/ ٣٩٤. قال: ثنا شعبة به بنحوه.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٨٨) (١٣٢٣) عن شعبة، عن قتادة، عن عطاء، عن يعلىٰ بن أمية أن النبي ﷺ رأىٰ رجلًا، به، وفيه قول عطاء.

.....

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ٣٢٨ (١٧) عن حميد بن قيس عن عطاء مرسلًا، ولم يذكر اسم الرجل.

ورواه البخاري في كتاب الحج، باب غسل الخلوق ثلاث مرات (١٥٣٦) معلقًا، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الطائف (٤٣٢٩)، وفي كتاب فضائل القرآن، باب نزل القرآن بلسان قريش (٤٩٨٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة (١١٨٠/ ٨)، والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب الجبة في الإحرام ٥/ ١٣٠ (٢٦٦٨) والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٢٢ (١٧٩٤٨) كلهم من طريق ابن جريج.

ورواه البخاري في كتاب العمرة، باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج (١٧٨٩)، وفي كتاب جزاء الصيد، باب إذا أحرم جاهلًا وعليه قميص (١٨٤٧) ومسلم -في الموضع السابق- (١١٨٠/ ٦)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب الرجل يحرم في ثيابه (١٨١٩) كلهم من طريق همام.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١٨٠/ ٧) والنسائي في كتاب مناسك الحج، باب في الخلوق للمحرم (٢٧٠٩)، والترمذي في كتاب الحج، باب ما جاء في الذي يحرم وعليه قميص (٨٣٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٢٤ (١٧٩٦٥) كلهم من طريق عمرو بن دينار.

ورواه مسلم في -الموضع السابق- (١١٨٠/ ٩)، وأبو داود -في الموضع السابق- (١٨٢٢)، والنسائي -في الموضع السابق- (٢٧١٠) كلهم من طريق قيس بن سعد.

ورواه مسلم -في الموضع السابق- (١١٨٠/ ١٠) من طريق رباح بن أبي معروف.

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- (١٨٢٠، ١٨٢١) من طريق الليث والحجاج.

ورواه الترمذي -في الموضع السابق- (٨٣٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٢٤ (١٧٩٦٤) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٢٤ (١٧٩٦٤) من طريق منصور، كلهم عن عطاء، عن صفوان بن يعلىٰ بن أمية، عن أبيه به بنحوه مطولًا، وفيه أن صاحب الجبة رجل آخر غير يعلىٰ بن منية.

٢٠٦ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾

أي:[٢] خف الله، تكبَّر، و﴿أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ﴾[٣] أي: حملته[٤] العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالإثم وتكبَّر[٥]. والعزة: القوة والمنعة[٦]، ويقال: معناه: أخذته العزة للإثم[٧] الذي في قلبه، فأقام الباء مقام اللام[٨]، كقول عنترة يصف عرق[٩] الناقة، يشبهه[١٠] بالرُّب:

وكأن رُبًّا أو كُحَيلًا مُعْقَدًا
حش[١١] الإماء[١٢] به جوانب قُمْقُمِ[١٣]

---

(١) ساقطة من (ح).
(٢) ساقطة من (ش)، (ز)، (أ).
(٣) في (ز): خف الله أخذته..
(٤) في (أ): حمته.
(٥) ساقطة من (ح)، (أ).
(٦) «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٨٦ (عزز)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٣٣).
(٧) في (أ): بالإثم.
(٨) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٨٩ «مفاتيح الغيب» للفخر الرازي ٥/ ١٧٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١٩.
(٩) في (أ): عنق.
(١٠) في (ش): فشبهه. وفي (ح): شبيهة.
(١١) في (ش): جس.
(١٢) في (أ): الوقود.
(١٣) البيت في «ديوانه» (ص٢٠٤) من معلقته الشهورة، وفيه: حش القيان به.

أي: حش الإماء له.

﴿فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ أي: كفاه عذابًا[١] جهنم[٢] ﴿وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ أي:[٣] الفراش[٤].

قال عبد الله بن مسعود: إن من[٥] أكبر الذنب عند الله ﷻ أن يقال للعبد: ٱتق الله، فيقول: عليك بنفسك[٦].

وانظر «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٢٨٥) و«شرح القصائد السبع الطوال» لأبي بكر الأنباري (ص٣٣١).

والرُّبُّ: الطلاء. والكحيل: القطران. عقدت الدواء: أغليته حتىٰ خثر. حش النار يحشها حشًا: أوقدها. شبه العرق السائل من رأسها وعنقها برب أو قطران جعل في قمقم أوقدت عليه النار، فهو يترشح به عند الغليان، وعرق الإبل أسود لذلك شبهه بهما، وشبه رأسها بالقمقم لصلابته.

(١) في (ش): عذاب.

(٢) في (ح)، (ز)، (أ): بجهنم.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧١ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢٠.

(٥) ساقطة من (ز).

(٦) رواه النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٥١ والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١١٣ (٨٥٨٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٠١ (٨٢٤٦) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٠ إلىٰ وكيع وابن المنذر. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧١: رواه الطبراني في «الكبير» ورجاله رجال الصحيح.

٢٠٧ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى﴾[٢]

يبيع أبي[٣] ﴿نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ أي: لطلب مرضاة الله[٤]. والكسائي يميل (مرضات)[٥] كل[٦] القرآن[٧] ﴿وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ قال ابن عباس والضحاك: نزلت هٰذِه الآية في الزبير والمقداد حين شريا أنفسهما؛ لإنزال خُبَيب من خشبته التي صلب عليها، وقد مضت القصة. وقال أكثر المفسرين: نزلت في صهيب بن سنان الرومي[٨] مولىٰ عبد الله بن جدعان التيمي أخذه المشركون في

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) زاد في (ح): نفسه.

(٣) من (س).

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): رضا الله. وفي (أ): ليطلب رضا الله.

(٥) في (ح)، (أ) زيادة: الله.

(٦) في (أ): في كل.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٠) «الحجة» لابن زنجلة (ص١٢٩) «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٠٢ «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧، ٢٢٧.

(٨) **صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل الربعي** النمري أبو يحيىٰ.
وإنما قيل له الرومي؛ لأن الروم سبوه صغيرًا، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وكان من المستضعفين بمكة، المعذبين في الله ﷻ، شهد بدرًا والمشاهد كلها، أوصىٰ عمر بن الخطاب أن يصلي عليه، وأن يصلي بالمسلمين حتىٰ يتفق أهل الشورىٰ، توفي بالمدينة سنة (٣٨هـ)، وقيل غير ذلك.
«فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨٢٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٥٤).

رهط من المؤمنين، فعذبوه، فقال لهم صهيب: إني شيخ كبير؛ لا يضركم أمنكم كنت أم[١] من غيركم، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني؟ ففعلوا [٦٤/ب] ذلك. وكان قد شرط عليهم راحلة ونفقة، فأقام بمكة ما شاء الله، ثم خرج إلى المدينة، فتلقاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في رجال، فقال له أبو بكر: ربح بيعك أبا[٢] يحيىٰ. فقال صهيب: وبيعك فلا يخسر، ما ذاك؟ فقال: (أنزل الله ﷻ)[٣] فيك كذا، وقرأ عليه هٰذِه[٤] الآية[٥].

وقال سعيد بن المسيب وعطاء: أقبل صهيب مهاجرًا نحو النبي ﷺ، فاتبعه نفر من مشركي قريش، فنزل عن راحلته، ونثل[٦] ما في كنانته، (ثم قال)[٧]: يا معشر قريش لقد علمتم أني من[٨] أرماكم رجلًا، والله لا[٩] أضع سهمًا مما في كنانتي (إلا في قلب

---

(١) في (ح): أو.

(٢) في (ح): يا أبا.

(٣) في (أ): أنزل تعالىٰ.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) هٰذا لفظ مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٠٣، ١٠٤.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٦٦) و«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٢٧ والقصة -كما سيأتي- بمجموع الطرق والشواهد صحيحة.

(٦) في (ح): ونثر. وفي (أ): وسل.
ونثل. أي: ٱستخرج ما فيها من السهام. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٦.

(٧) في (ش): وقال.

(٨) في (أ): لمن.

(٩) في (ز): ما.

رجل)[١]، وأيم الله لا تصِلون إليَّ حتىٰ أرمي بكل سهم في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي، ثم ٱفعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم علىٰ مالي وقنيتي[٢] بمكة، وخليتم سبيلي. قالوا: نعم. ففعل[٣] ذلك، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤].

---

(١) في (ش): إلا قلب رجلًا.

(٢) في (أ): وقيتني.
القِنْية: ما ٱكتسب، والجمع قنًى، ومالٌ قِنْيان: ٱتخذته لنفسك.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٢٨ (قنا).

(٣) في (ح): ففعلوا.

(٤) قول سعيد بن المسيب رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٢٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٨ (١٩٣٩) والحارث بن أبي أسامة في «مسنده».
انظر: «بغية الباحث» (ص٢١٤) (٦٧٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٤٥١ وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ٧٣١، وعزاه ابن حجر إلى ابن أبي خيثمة في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٢٥.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٠، إلى ابن المنذر وابن عساكر كلهم من طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابن المسيب به مرسلًا. وعلي ضعيف.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣١ (٧٢٩٦) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٥٢ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٥٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٢٢ كلهم من طريق حذيفة بن صيفي بن صهيب قال: حدثني أبي وعمومتي عن سعيد بن المسيب عن صهيب به، بنحوه، وليس فيه ذكر لنزول الآية.
والحديث مع نزول الآية رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٥٠ من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس به. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال قتادة: ما هم بأهل حروراء[1] المراق من دين الله، ولكن هم

ورواه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ١٠٤٣ (١٥٠٩) وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٢٨ وعزاه ابن حجر إلىٰ إسحاق ابن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» ٤/ ٢٨٦ (٤٠٢٨) كلهم من طريق عوف الأعرابي عن أبي عثمان النهدي به. وليس فيه ذكر نزول الآية. وعند ابن سعد: بلغني أن صهيبًا.

قال ابن حجر: هٰذا حديث صحيح إن كان أبو عثمان سمعه من صهيب، وقد رواه جعفر بن سليمان الضبعي عن عوف، عن أبي عثمان، عن صهيب قال: لما أردت.. فذكر نحوه، فصح اتصاله ولله الحمد، أخرجه ابن مردويه في «التفسير المسند» من حديث جعفر.

«المطالب العالية» ٤/ ٢٨٧.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٧١ - ٢٧٢.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢١ والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٩ (٧٢٩٠) من طريق ابن جريج عن عكرمة بنحوه، وعند الطبراني مختصرًا ليس فيه ذكر نزول الآية.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٥٠ من طريق أيوب عن عكرمة بنحوه، وليس فيه ذكر نزول الآية.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٩ (٧٢٨٩) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٥٣ عن ابن جريج به بنحوه.

قال الهيثمي: ورجاله ثقات إلى ابن جريج.

«مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٨.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٢٨ عن عمر بن الحكم به بنحوه. وفي سنده: الواقدي.

وقول عطاء الذي ذكره المصنف ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٩.

(١) في (أ): حرور.

وحروراء قرية بظاهر الكوفة، وقيل: موضع علىٰ ميلين منها، نزل به الخوارج الذين خالفوا علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- فنسبوا إليها.

المهاجرون، والأنصار[١].

وقال الحسن: أتدرون فيمن[٢] نزلت هٰذِه الآية؟ في المسلم[٣] لقي[٤] الكافر، فقال له: قل: لا إلٰه إلا الله؛ فإذا قلتها عصمت مالك ودمك إلا بحقهما[٥] فأبىٰ أن يقولها، فقال المسلم: والله (لأشرين نفسي لله)[٦]، فتقدم فقاتل حتىٰ قتل[٧].

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٧، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٤٥ «شرح صحيح مسلم» للنووي ٤/ ٢٧ والخوارج فرقة خرجت علىٰ علي ﷺ ثم افترقوا إلىٰ فرق كثيرة، يجمعها تكفير علي، وعثمان، وأصحاب الجمل، والحكمين، ومن رضي بالتحكيم، ومن صوب الحكمين، أو أحدهما، والخروج على السلطان الجائر. وأجمعوا -إلا النجدات- علىٰ أن كل كبيرة كفر، وأن الله يعذب أصحاب الكبائر عذابًا دائمًا.

«مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ١٦٧، «الشريعة» للآجري ١/ ٣٢٥، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٧٢)، «تلبيس إبليس» لابن الجوزي (ص١١٠).

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨١ عن معمر عنه به مختصرًا، ومن طريق عبد الرزاق رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٩ (١٩٤٢) وعزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة به. وقال الحافظ: أتم منه.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٢٧.

(٢) في (ح)، (أ): فيم.

(٣) في جميع النسخ: أن المسلم.

(٤) في (ش): يلقىٰ. وفي (أ): إذا لقي.

(٥) في جميع النسخ: بحقها.

(٦) في (أ): لأشترين نفسي الله.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٢ إلى ابن المنذر. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٦).

وقال المغيرة[١]: بعث عمر ﷺ جيشًا فحاصروا حصنًا، فتقدم رجلٌ من بَجيلة[٢] فقاتل وحده[٣] حتىٰ قتل، فقال الناس: ألقىٰ بيديه[٤] إلى التهلكة. فبلغ ذلك عمر ﷺ فقال: كذبوا أليس الله ﷻ يقول: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ﴾ [٦٥/أ] الآية[٥].

وقال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

---

(١) **المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي** أبو عبد الله، وقيل: أبو عيسىٰ.
أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان موصوفًا بالدهاء، ولاه عمر البصرة، ثم الكوفة. وشهد اليمامة، واليرموك، والقادسية، ونهاوند. توفي بالكوفة سنة (٥٠هـ).
«المعجم الكبير» للطبراني ٢٠/ ٣٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٤٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤٠).

(٢) بَجيلة: بطن عظيم ينسبون إلىٰ أمهم بجيلة، وهم بنو أنمار بن أراش بن كهلان من القحطانية، ويتفرعون إلىٰ عدة بطون، وكانت بلادهم في سروات اليمن والحجاز، ثم افترقوا أيام الفتح على الآفاق.
«معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ١/ ٦٣.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ز)، (أ): بيده.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٩ (١٩٤٠). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣١ إلىٰ وكيع، والفريابي، وعبد بن حميد.
وروىٰ أبو إسحاق الفزاري في «السير» (ص٢٠٨) (٣١٦) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤٥ من طريق مدركة بن عوف عن عمر نحوه.

قال ابن عباس: أرىٰ هٰهنا من إذا أُمِر بتقوىٰ الله أخذته العزة بالإثم، وأرىٰ من يشري نفسه ٱبتغاء مرضات الله، يقوم هٰذا فيأمر هٰذا بتقوىٰ الله، فإذا لم يقبل وأخذته العزة بالإثم، قال هٰذا: وأنا أشري نفسي، فقاتله، فاقتتل الرجلان[١].

كان[٢] عليٌّ (بن أبي طالب)[٣] ﷺ إذا قرأ هٰذِه الآية يقول: ٱقتتلا ورب الكعبة[٤].

وقال أبو الخليل[٥]: سمع عمر بن الخطاب[٦] ﷺ إنسانًا يقرأ هٰذِه

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٩ من طريق ابن زيد عنه.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٣٢.

(٢) في (ح): لذلك كان. وفي (أ): كذلك كان.

(٣) من (ش).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٨ (١٩٣٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٣٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٢ إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٧ معلقًا دون ذكر المتن.

(٥) **صالح بن أبي مريم الضُّبعي** مولاهم أبو الخليل البصري.
قال يحيىٰ بن معين وأبو داود والنسائي وابن سعد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٣٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٦٢ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٦٤ «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٧).

(٦) ساقطة من (أ).

الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ فقال عمر عليه السلام: إنا لله وإنا إليه راجعون، قام رجل يأمر بالمعروف، وينهىٰ عن المنكر، فقتل[١].

[٤١٧] أخبرنا أحمد بن أُبي[٢]، قال: أنا محمد بن عمران[٣]، قال: أنا الحسن[٤] بن سفيان[٥]، قال: نا[٦] ابن أبي شيبة[٧]، قال: نا يونس بن محمد[٨]، قال: نا حماد بن سلمة[٩]، عن أبي غالب[١٠]، عن أبي

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٢ وعزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد. وقال: وفي السند ٱنقطاع.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٢٨. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٢ إلىٰ وكيع.

(٢) في (ح): علي.
وهو: عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) في (س)، (ش): الحسين، والمثبت من (ح)، (ز)، (أ) وهو الصواب.

(٥) إمام، حافظ، ثبت.

(٦) في (ح): أبنا.

(٧) ثقة، حافظ.

(٨) **يونس بن محمد بن مسلم** المؤدب أبو محمد البغدادي، ثقة، ثبت، توفي في صفر سنة (٢٠٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩١٤).

(٩) حماد بن سلمة، ثقة، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(١٠) حَزَوَّر، وقيل: سعيد بن حزور، وقيل: نافع، أبو غالب البصري، وقيل: الأصبهاني.

أمامة[١] أن رسول الله ﷺ قال: «أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر»[٢].

قال موسىٰ بن هارون والدارقطني: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا جدًّا، وأرجوا أنه لا بأس به. وقال الترمذي في بعض أحاديثه: حسن صحيح. وقال يحيىٰ بن معين: صالح الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن سعد، وابن حبان: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من الخامسة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٣٨، «جامع الترمذي» ٥/ ٣٧٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٤٥٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٥٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٩٨).

(١) صحابي، مشهور.

(٢) [٤١٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه شيخ شيخه لم يتبين لي من هو، وفيه أبو غالب صدوق يخطئ، وللحديث طرق يكون بمجموعها حسنًا.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٨٢ (٨٠٨١) عن عبيد بن غنام، عن أبي بكر بن أبي شيبة به.

ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠١٢) من طريق الوليد بن مسلم.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥٦ (٢٢٢٠٧)، والروياني في «مسنده» ٢/ ٢٧٠ (١١٧٩) من طريق وكيع.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥١ (٢٢١٥٨) من طريق روح.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٥٥ والشهاب في «مسنده» ٢/ ٢٤٨ (١٢٨٨) من طريق عبيد الله العيشي.

.....

ورواه علي بن الجعد في «الجعديات» ٢/ ٤٨٧ (٣٣٦٢) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٦٥ (٢٤٧٣) وفي «معالم التنزيل» ١/ ٢٣٩. والروياني في «مسنده» في الموضع السابق من طريق عبد الله بن جنادة.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٣ (٧٥٨١) من طريق يحيىٰ بن أبي بكير كلهم عن حماد بن سلمة به بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥١ (٢٢١٥٨) والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٨١ (٨٠٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٩١، كلهم من طريق المعلىٰ بن زياد عن أبي غالب به، بنحوه.

قال المنذري: رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

«الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٢٥.

قال البوصيري: هٰذا إسناد فيه مقال؛ أبو غالب مختلف فيه.. وباقي رجال الإسناد ثقات.

«مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٩٩ (١٤١١).

وللحديث شواهد منها:

١- حديث طارق بن شهاب.

رواه النسائي في كتاب البيعة، باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ٧/ ١٦١ (٤٢٠٩) والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣١٤، ٣١٥ (١٨٨٢٨، ١٨٨٣٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٣ (٧٥٨٢) كلهم من طرق عن سفيان، عن علقمة بن مرثد، عن طارق بن شهاب به بنحوه.

قال أبو حاتم: حديث مرسل. وقال البيهقي: مرسل جيد. وقال العلائي: طارق بن شهاب يلحق حديثه بمراسيل الصحابة. «شعب الإيمان» ٦/ ٩٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٠).

٢- حديث أبي سعيد الخدري.

رواه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٤) والترمذي في كتاب الفتن، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر (٢١٧٤). وقال:

[٤١٨] وحدثنا أبو محمد المخلدي[(١)]، قال: أنا أبو عمران الجويني[(٢)]، قال: نا محمد بن عبد الرحمن المستلمي[(٣)]، قال: نا

هٰذا حديث حسن غريب. وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٣٨، والشهاب في «مسنده» ٢/ ٢٤٧ (١٢٨٦، ١٢٨٧) كلهم من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به بنحوه مرفوعًا. وعطية العوفي ضعيف.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٩، ٦٧ (١١١٤٣)، (١١٥٨٧)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٣١ (٧٥٢) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٥١ من طريق علي بن زيد بن جدعان عن أبي نضرة عن أبي سعيد به بنحوه مرفوعًا مطولًا.

وعلي بن زيد بن جدعان. ضعيف أيضًا، لكن الحديث يقوىٰ ويتقوىٰ بما سبق.

٣- حديث جابر وسيأتي تخريجه.

(١) الحسن بن أحمد الشيباني، إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٢) في (س)، (أ) وهامش (ش): الجوني. وفي (ش): الحوري والمثبت من (ح)، (ز) وهو الصواب..

وهو: **موسىٰ بن العباس بن محمد أبو عمران الخراساني** الجويني.

قال الحاكم: هو حسن الحديث بمرة، صنف علىٰ كتاب مسلم، وصحب أبا زكريا الأعرج بمصر والشام، وسمعت الحسن بن أحمد يقول: كان أبو عمران الجويني في دارنا، وكان يقوم الليل، ويصلي، ويبكي طويلًا. وقال الذهبي: كان حافظًا، نبيلًا. توفي بجوين سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

«الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٢٦٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٣٥ «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨١٨ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ١٣٩.

(٣) في (أ): السلمي.

وهو: **محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي الجعفي** أبو بكر الكوفي ثم الدمشقي.

عبد الله بن الربيع[١] قال: نا حكيم بن زيد[٢]، عن إبراهيم الصائغ[٣]،

قال أبو بكر بن أبي شيبة: كان يحفظ الحديث، وكان جيد الحفظ للمسند، والمنقطع. قال أبو زرعة: التقيت معه، وحفظت عنه أشياء. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث حدثهم بالشام بالغرائب. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال مسلمة بن القاسم: تكلم الناس فيه، وروىٰ مناكير. وقال ابن حجر: صدوق يحفظ، وله غرائب. توفي في جمادى الآخرة سنة (٢٦٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٧١).

(١) **عبد الله بن محمد بن الربيع الكرماني** أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، وقد ينسب إلىٰ جده، ثقة. من العاشرة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨٢).

(٢) **حكيم بن زيد المروزي.**

قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن أبي إسحاق الهمداني، وإبراهيم الصائغ، روىٰ عنه أبو تميلة، وعبد الله بن محمد بن الربيع العائذي الكرماني، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه، فقال: صالح، هو شيخ. وقال الذهبي: حكيم بن زيد عن أبي إسحاق السبيعي، قال الأزدي: فيه نظر. وذكره الذهبي مرة أخرىٰ، فقال: حكيم ابن يزيد عن إبراهيم الصائغ قال الأزدي: متروك الحديث.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤.

قلت: تعديل أبي حاتم مقدم علىٰ تجريح الأزدي المتكلم فيه.

(٣) **إبراهيم بن ميمون الصائغ** مولى النبي ﷺ أبو إسحاق المروزي.

قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان فقيهًا فاضلاً، من الأمارين بالمعروف. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الإمام أحمد: ما أقرب حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي: لا بأس به. وقال ابن حجر:

عن عطاء بن أبي رباح[١]، عن جابر[٢] بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب[٣]، ورجل قام إلىٰ إمام جائر، فأمره ونهاه، فقتله»[٤].

صدوق. قتله أبو مسلم الخراساني سنة (١٣١هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٤ «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٦، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٧١، «الكاشف» للذهبي (٢١٣) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١).

(١) ثقة، لكنه كثير الإرسال.

(٢) في (أ): خالد.

(٣) **حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي** أبو يعلىٰ، وقيل: أبو عمارة.

عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم في السنة الثانية من البعثة، وكان في إسلامه عزٌ ومنعة للرسول ﷺ، شهد بدرًا، وأحدًا، وقتل بها، وعمره سبع وخمسون سنة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٨، «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربىٰ» للمحب الطبري (ص٢٩٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٧.

(٤) [٤١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه محمد بن عبد الرحمن وإبراهيم الصائغ صدوقان، وحكيم بن زيد قال فيه أبو حاتم: صالح.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٨١ (٩١٨) والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٧٧، كلاهما من طريق عمار بن نصر.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٥٣ من طريق أحمد بن شجاع المروزي، كلاهما عن حكيم بن زيد به. وعند الطبراني: عن عكرمة، عن جابر ولم يذكر

ورأيت[1] في بعض الكتب أن رسول الله [٦٥/ب] ﷺ لما أراد

«ورجل قام..».

وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفيه حكيم بن زيد، قال الأزدي: فيه نظر، وبقية رجاله وثقوا. «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٨.

قلت: تقدم قول أبي حاتم في حكيم بن زيد وهو المعتمد.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢١٥ من طريق حفيد الصفار عن إبراهيم الصائغ به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بقوله: الصفار لا يدرىٰ من هو. وقال أيضًا: سنده ضعيف. «سير أعلام النبلاء» ١/ ١٧٣.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٣٠ من طريق أبي حماد الحنفي عن ابن عقيل عن جابر مرفوعًا به، بنحوه دون قوله: «ورجل قام..» وقال: صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي: بقوله: أبو حماد هو المفضل بن صدقة، قال النسائي: متروك.

ورواه الحاكم أيضًا في ٣/ ٢١٩ -بنفس السند- ووافقته الذهبي. والحديث عزاه السيوطي إلى الضياء المقدسي، ورمز لصحته المناوي في «فيض القدير» ٤/ ١٥٩.

وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» ٣/ ٢١٩ (٣٥٦٩).

وللحديث شاهدان.

حديث ابن عباس رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٣٧-٢٣٨ (٤٠٧٩) وأبو نعيم في «المسند» لأبي حنيفة (ص١٨٧) من طريق أبي حنيفة، عن عكرمة، عن ابن عباس به بنحوه.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفيه ضعف. «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٨.

حديث علي بن أبي طالب رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٥١ (٢٩٥٨) وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٢٦١ (٢٥٦) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢١٢.

قال الهيثمي: فيه علي بن الحزور متروك. «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٨.

(١) في (ح): قال: ورأيت.

الهجرة خَلَّف علي بن أبي طالب ﷺ بمكة لقضاء ديونه، وردِّ الودائع التي كانت عنده، وأمره ليلة خرج إلى الغار -وقد أحاط المشركون بالدار- أن ينام علىٰ فراشه ﷺ. وقال له: «**تسج**[١] **ببردي الحضرمي الأخضر**[٢]، **ونم علىٰ فراشي؛ فإنه لا يخلص إليك منهم مكروه إن شاء الله** ﷻ»، ففعل ذلك[٣] علي، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ جبريل عليه السلام وميكائيل عليه السلام أني آخيت بينكما، وجعلت عُمُر أحدكما أطول من[٤] الآخر، فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة، فاختار[٥] كلاهما الحياة، فأوحىٰ الله ﷻ إليهما: أفلا كنتما مثل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين[٦] محمد ﷺ، فبات علىٰ فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا[٧] إلى الأرض، فاحفظاه من عدوه، فنزلا، فكان جبريل عليه السلام عند رأسه[٨]، وميكائيل عليه السلام عند رجليه، وجبريل ينادي: بَخٍ بَخٍ من مثلك يا ابن أبي طالب! يباهي[٩] الله ﷻ بك الملائكة[١٠].

---

(١) في هامش (س)، (ز): أتشح. وفي (أ): أنسج.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح)، (أ): من عمر.

(٥) في (أ): فاختارا.

(٦) في (ح): زيادة: نبيي.

(٧) في (أ): فاهبطا.

(٨) في (ح): عند رأس علي.

(٩) في (أ): باهىٰ.

(١٠) في (ح): ملائكته.

فأنزل الله ﷻ علىٰ رسوله ﷺ وهو متوجه إلى المدينة في شأن علي عليه السلام ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[1] الآية.

[٤١٩] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الفامني[2]، قال: نا أبو الحسين[3] محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي[4] ببغداد، قال: نا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي[5] بحلب، قال:

---

(١) ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ ساقطة من (ح).
أما مبيت علي ﷺ في فراش النبي ﷺ فثابت كما سيأتي، وأما قصة الملكين معه ونزول الآية فيه فلم أجدها في كتب الحديث ولا كتب المغازي، وهي مذكورة في بعض كتب الشيعة، فقد ذكرها الطبرسي باختصار في «مجمع البيان» ٢/ ١٧٤ وذكرها البحراني الحسيني العاملي، وأشار إلىٰ من ذكرها فقال: الثعلبي في «تفسيره»، وابن عقبة في «ملحمته»، وأبو السعادات في «فضائل العشرة» والغزالي في «الأخبار» برواياتهم عن أبي اليقظان، وجماعة من أصحابنا نحو ابن بابويه، وابن شاذان، والكليني، والطوسي، وابن عقدة، والبرقي، وابن فياض، والعبدكي، والصفواني، والثقفي.
«البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ١/ ٢٠٧.
وذكرها أبو سعد عبد الملك بن محمد الواعظ الخركوشي -شيخ المصنف- في «تهذيب الأسرار» (ص٢٨٨).
وذكرها شيخ الإسلام، وقال: إن هٰذا الذي نقله من هٰذا الوجه كذب باتفاق أهل العلم بالحديث والسيرة.
«منهاج السنة النبوية» ٧/ ١١٢.

(٢) في (ش)، (ز): القاييني. وفي (ح): القاتبي. وفي (أ): القاري.
ولم أجد له ترجمة.

(٣) في (ح)، (ز)، (أ): الحسن.

(٤) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٥) **محمد بن الحسين بن صالح السبيعي**. لم أجد له ترجمة وأظنه: الحسن بن أحمد

نا [٦٦/أ] أحمد بن محمد بن سعيد[(١)]، قال: نا محمد بن منصور[(٢)]،

ابن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد الحلبي.
قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة، قد كتب كتابًا كبيرًا، وكان يحفظ حفظًا يسيرًا. وقال الخطيب: كان ثقة، حافظًا، مكثرًا، وكان عسرًا في الرواية. وقال الذهبي: كان حافظًا، متقنًا، رحالًا، عالي الرواية، خبيرًا بالرجال والعلل، فيه تشيع يسير. توفي في ذي الحجة سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٩٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٩٤.

(١) **أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني** مولاهم أبو العباس الكوفي. المعروف بابن عقدة. قال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحدًا أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. وقال الدارقطني: كان رجل سوء. قال ابن حجر: يشير إلى الرفض. وقال البرقاني: سألت أبا الحسن -يعني الدارقطني- عن ابن عقدة: ما أكثر ما في نفسك عليه؟ قال: الإكثار من المناكير. وقال أيضًا: لم يكن في الدين بالقوي، وأكذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من هٰذِه الوجادات. وقال ابن عدي: هو صاحب معرفة، وحفظ ومقدم في هٰذِه الصناعة إلا أن مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه.. ولم أجد بدًّا من ذكره؛ لأني شرطت أول كتابي هٰذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه، ولولا ذاك لم أذكره؛ للذي كان فيه من الفضل والمعرفة. ولد سنة (٢٤٩هـ)، وتوفي سنة (٣٣٢هـ).
«الكامل» لابن عدي ١/ ٢٠٦، «الفهرست» للطوسي (ص٥٢) «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٤ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦٣.

(٢) **محمد بن منصور الجعفي الضرير** أبو جعفر الكوفي.
قال ابن أبي حاتم: كان عثمان بن أبي شيبة يدل عليه، ويأمر بالكتابة عنه، روىٰ عنه علي بن الحسين بن جنيد. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان. وقال أبو حاتم: مجهول.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٢٦، «لسان

قال: نا أحمد[١] (بن أبي عبد الرحمن)[٢]، قال: نا الحسن بن محمد ابن فرقد[٣]، قال: نا الحكم بن ظُهير[٤]، قال: نا السدي[٥] في قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ قال: قال ابن عباس: نزلت في علي بن أبي طالب حين هرب[٦] النبي ﷺ من المشركين إلى الغار مع أبي بكر الصديق[٧]، ونام علي[٨] علىٰ فراش (رسول الله)[٩] ﷺ[١٠].

الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٩٥.

(١) في (ز): محمد.

(٢) في (أ): بن عبد الرحمن.
لم أجد له ترجمة.

(٣) الأسدي، لم أجد له ترجمة.
وذكره المزي في الرواة عن الحكم بن ظهير.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٠٠.

(٤) الحكم بن ظُهير -وكنيته أبو ليلى- الفزاري أبو محمد الكوفي، متروك، ورمي بالرفض، واتهمه ابن معين، توفي قريبًا من سنة (١٨٠هـ).
«الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤٥).

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق، يهم، رمي بالتشيع.

(٦) في (أ): هاجر.
وهي أولىٰ في حقه ﷺ.

(٧) من (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ح): النبي.

(١٠) [٤١٩] الحكم على الإسناد:

.....

والحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه النصيبي كذاب، والحكم بن ظهير متروك متهم.

وعزاه ابن حجر إلى الثعلبي وحده.

«العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٢٩.

وذكره القرطبي بصيغة التمريض.

«الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢١.

التخريج:

رواه النسائي في «خصائص علي» (ص٤٧) (٢٤) والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٣١ (٣٠٦١)، وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ٨٤٩ - ٨٥٢ (١١٦٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٥٨٨ (١٣٥١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٩٧ (١٢٥٩٣) وفي «الأوسط» ٣/ ١٦٥ (٢٨١٥) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٤٣ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

كلهم من طريق أبي عوانة، عن أبي بلج يحيىٰ بن سليم، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس بحديث طويل في فضل علي، وفيه: وشرىٰ عليٌّ نفسَهُ؛ لبس ثوب النبي ﷺ، ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله ﷺ، فجاء أبو بكر وعلي نائم، ثم قال أبو بكر -يحسب أنه نبي الله- يا نبي الله: فقال له علي: إن نبي الله ﷺ قد انطلق نحو بئر ميمون.. قال: وجعل علي يُرمىٰ بالحجارة كما كان يرمىٰ نبي الله، وهو يتضور، وقد لف رأسه في الثوب لا يخرجه حتىٰ أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: إنك للئيم كان صاحبك نراميه فلا يتضور.

قال الهيثمي: رجال أحمد رجال الصحيح غير أبي بلج، وهو ثقة، وفيه لين.

«مجمع الزوائد» ٩/ ١٢٠.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٨٩ (٩٧٤٣) والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٤٨ (٣٢٥١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٠٧ (١٢١٥٥) كلهم من طريق مقسم عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الأنفال، آية (٣٠) قال: فبات علي علىٰ فراش النبي ﷺ تلك الليلة، وبات المشركون يحرسون عليًّا ﷺ يحسبون أنه النبي ﷺ.

٢٠٨ قوله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾

نزلت في مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام النظيري[(١)]، وأصحابه، وذلك أنهم عظموا السبت، وكرهوا لحمان الإبل، وألبانها بعد ما أسلموا، وقالوا: يا رسول الله، إن التوراة كتاب الله ﷻ، فدعنا فلنقم بها في صلاتنا[(٢)] بالليل؟ فأنزل الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ﴾[(٣)]. أي: في الإسلام، قاله

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان، وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧.

وحسن إسناده ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١٨١ وابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٢٣٦.

وورد مبيته ﷺ في مراسيل بعض التابعين كعروة، ومحمد بن كعب القرظي وابن شهاب.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٨٢، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣٧٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٢/ ٤٦٥ «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٥١.

(١) من (ج).

(٢) في (ح)، (أ): صلواتنا.

(٣) روى الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٧) عن ابن عباس نحوه. وقال الحافظ: تقدم أن عبد الغني واهٍ.

«العجاب» ١/ ٥٣٠. وقال أيضًا: هي نسخة موضوعة «الكشاف» ١/ ٢٥٣.

روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٩ (١٩٤٤) من طريق محمد ابن عون عن عكرمة عن ابن عباس بمعناه.

ومحمد بن عون الخراساني: متروك.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٠٣).

قتادة[١]، والضحاك[٢]، والسدي[٣]، وابن زيد[٤]. يدل عليه قول الكندي[٥]:

دعوت عشيرتي للسِّلم لما
رأيتهمُ تولوا مدبرينا

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٤ نحوه عن ابن جريج عن عكرمة. وفي السند: الحسين بن داود سنيد ضُعف.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٤٦).

وقال ابن حجر: وابن جريج لم يسمع من عكرمة.

«الكاف الشاف» ١/ ٢٥٣.

وأورد نحوه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٠٤ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠ عن مقاتل بن حيان.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٧٣: وفي ذكر عبد الله بن سلام مع هٰؤلاء نظر؛ إذ يبعد أن يستأذن في إقامة السبت، وهو مع تمام إيمانه يتحقق نسخه، ورفعه، وبطلانه، والتعويض عنه بأعياد الإسلام.

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠ والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٦٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣.

(٥) هو ٱمرؤ القيس بن عابس الكندي، والبيت في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢٤، و«المؤتلف والمختلف» للآمدي (ص٥) وعنده: حتىٰ رأيتهم أغاروا مفسدينا، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٦ (سلم).

أي: دعوتهم إلى الإسلام لما رأيتهم[١] ٱرتدوا، قال[٢] ذلك لما ٱرتدت كندة[٣] مع الأشعث بن قيس[٤] بعد وفاة رسول الله ﷺ[٥].

وقال طاوس: في الدين[٦].

وقال مجاهد: في أحكام الدين[٧] وأعمالهم[٨].

---

(١) من (ش).

(٢) في (ح): قالت.

(٣) **كندة**: قبيلة عظيمة تنسب إلىٰ كِندة بن عُفير، واسمه: ثور، وسمي كندة؛ لأنه كند أباه، أي: كفر نعمته، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت، وكان لهم مُلك باليمن والحجاز. «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ٣/ ٩٩٨ - ٩٩٩.

(٤) **الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي.**
وفد على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة. وكان ممن ٱرتد وحاربه الصديق، وأخذه أسيرًا، فأسلم، وأطلقه الصديق وزوجه أخته، وشهد اليرموك، والقادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند. توفي سنة (٤٢هـ)، وقيل: (٤٠هـ). «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٢٨٥ «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٣٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٩٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٠.

(٥) ٱنظر خبر ردة كندة مع الأشعث في «التاريخ» لخليفة بن خياط (ص١١٦)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٣٣١ - ٣٣٩، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٢/ ٢٣٣ - ٢٣٧.

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٢.

(٧) في (ح): أهل الإسلام.

(٨) في (أ): وأعماله.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣، وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٠ (١٩٤٨) عنه أنه قال: في أنواع البر كلها.

وقال ربيع[١]: في الطاعة[٢]. وقال سفيان الثوري: في أنواع البر كلها[٣]. وكلها متقاربة في المعنىٰ. وأصله من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح: سلم[٤]، قال زهير[٥]:

وقد قلتما إن نُدْرِك السلم واسعًا
بمال ومعروف من الأمر تسلمِ[٦]

[٦٦/ب] قال حذيفة بن اليمان في هٰذِه الآية: الإسلام ثمانية أسهم: الصلاة سهم، والزكاة سهم، والصوم سهم، والحج سهم، والعمرة سهم، والجهاد سهم، والأمر بالمعروف سهم، والنهي عن المنكر سهم، وقد خاب من لا سهم له[٧].

---

(١) في (أ): الربيع.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٠.

(٣) ساقطة من (أ).

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٢.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٦١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨١).

(٥) البيت في «ديوانه» بشرح ثعلب (ص١٦)، وهو من معلقته انظر «شرح القصائد السبع الطوال» لأبي بكر الأنباري (ص٢٦٢)، و«شرح المعلقات السبع» لأبي عبد الله الزوزني (ص١٥٠) وعندهم: ندرك.. نَسْلَمِ.

(٦) في (ش): نغنم.

(٧) قول حذيفة ذكر في (ح) بعد قوله: وهما لغتان.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٥٥) (٤١٢) والبزار في مسنده «البحر الزخار» ٧/ ٣٣٠ (٢٩٢٨) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٦٩ (١٩٧٩٢) ١٠/ ٢٨٦ (٣٠٨٢٧) والخلال في «السنة» ٥/ ٣٨، ٣٩ (١٥٥٤، ١٥٥٧)

واختلف القراء في ﴿ٱلسِّلْمِ﴾ فقرأ الأعمش، وابن عباس بكسر السين هٰهنا، وفي الأنفال[١]، وسورة[٢] محمد ﷺ (وهي قراءة أبي بكر بن أبي عياش)[٣].

وقرأ[٤] أهل الحجاز والكسائي كلها[٥] بالفتح[٦]، وهو ٱختيار أبي

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٤ (٧٥٨٥) كلهم من طريق أبي إسحاق، عن صلة بن زفر، عن حذيفة به.

وقد رواه البزار في «البحر الزخار» ٧/ ٣٣٠ (٢٩٢٨) عن حذيفة مرفوعًا وقال: وهٰذا الحديث لا نعلم أسنده إلا يزيد بن عطاء عن أبي إسحاق.

قال ابن حجر: يعني أن الصحيح موقوف.

«مختصر زوائد مسند البزار» ١/ ١٨٧ (٢١٦).

وقال البوصيري: هٰذا إسناد صحيح موقوف.. وقال الدارقطني وغيره: الصحيح أنه موقوف. «اتحاف الخيرة» ١/ ١٠٠، ١٠١.

(١) في (أ): والأنفال.

(٢) في (ز): وفي سورة.

(٣) ما بين القوسين من (أ).

روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٩ (١٩٤٤) عن ابن عباس أنه قرأها بالنصب. وفي السند محمد بن عون، وقد تقدم أنه متروك. وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا ٥/ ١٧٢٥ (٩١١٩) من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾ يعني بالخفض.

وقال أبو القاسم الهذلي: قرأ الأعمش هٰهنا بفتح السين واللام، وبكسر السين في الأنفال والقتال.

«الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ).

(٤) في (ش): وقرأها.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٠) «علل القراءات» لأبي منصور الأزهري ١/ ٧٥ «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٠).

عبيد[١] لما روىٰ عبد الرحمن[٢] بن أَبْزىٰ[٣] أن النبي ﷺ كان يقرؤها كلها[٤] بالفتح[٥]. وقرأ حمزة وخلف في الأنفال بالفتح وفي سائرها[٦]

---

(١) في (ش): أبو عبيدة.

(٢) في (أ): عبد الله.

(٣) عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعي مولىٰ نافع بن عبد الحارث.
صحابي صغير، ٱستعمله مولاه نافع علىٰ مكة، وقال لعمر: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. سكن الكوفة، ثم ٱستعمله علي ﷺ علىٰ خراسان. قال الذهبي: عاش إلىٰ سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٤٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٢ «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤٩.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) قال السيوطي: وأخرج ابن نصر السجزي في «الإبانة» عن عبد الرحمن بن أبزىٰ قال: كان النبي ﷺ يقرأ هٰؤلاء الأحرف: ﴿ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ﴾ ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾ ﴿وَتَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾ بنصب السين.
«الدر المنثور» ٦/ ٥٥.
وقال أيضًا: وأخرج ابن مردويه عن عبد الرحمن بن أبزىٰ ﷺ أن النبي ﷺ كان يقرأ ﴿وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ﴾.
«الدر المنثور» ٣/ ٣٦٠.
هكذا ولم تضبط الكلمة، وأظنه يعني بالنصب.
وروىٰ أبو عمرو الدوري في «قراءات النبي» (ص٧٥) (٢٤) عن الكسائي قال: ثنا حرب بن مهران عن أبي راشد مولىٰ عبد الرحمن بن أبزىٰ قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ هٰؤلاء الأحرف.. فذكره، ولعل الصواب: مولىٰ عبد الرحمن بن أبزىٰ عنه.

(٦) في جميع النسخ: وسائرها، والمثبت من (س).

بالكسر وقرأ الباقون هٰهنا بالكسر والباقي بالفتح[١]، وهو ٱختيار أبي حاتم، وهما لغتان.

[٤٢٠] أخبرني الحسَين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: نا محمد بن المظفر[٣]، قال: نا أبو عبد الله محمد بن موسىٰ بن النعمان[٤]، قال: نا مالك (بن عبد الله بن سيف)[٥]، قال: نا علي بن الحسن[٦]، قال: نا

---

(١) في (أ): زيادة: فيه.
«الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٣)، «الكامل في القراءات الخمسين» لأبي القاسم خالهذلي (١٦٨أ) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.

(٢) ساقطة من (ش). وفي (ح): الحسن بن حمد بن الحسن.
وهو: هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) البزاز، ثقة، مأمون، حافظ.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ح): أبو عبد الله بن سيف.
وهو: **مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي** أبو سعيد المصري.
قال ابن أبي حاتم: سمعت منه بمصر روىٰ عنه أبو بكر بن القاسم، وكان صدوقًا.
وقال ابن حجر: وقد أكثر عنه الطحاوي. ونسبه ابن حجر فقال: البصري.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣.

(٦) في (أ): الحسين.
وهو: **علي بن الحسن بن يعمر الشامي** أو السامي.
قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا علىٰ جهة التعجب. وقال الدراقطني: مصري يكذب، يروي عن الثقات بواطيل مالك، والثوري، وابن أبي ذئب، وغيرهم. وقال الحاكم: روىٰ أحاديث موضوعة.
«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١١٤ «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٣)

حماد بن سلمة[١]، عن عاصم[٢] -يعني: الأحول- عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الإسلام كمثل الشجرة النابتة[٣] الإيمان بالله أصلها، والصلوات الخمس فروعها[٤]، وصيام شهر رمضان لحاها[٥]، والحج والعمرة جناها[٦]، والوضوء وغسل الجنابة شربها، وبر الوالدين وصلة الرحم غصونها، والكف عما حرم الله ورقها، والأعمال الصالحة ثمرها، وذكر الله ﷻ عروقها**». قال رسول الله ﷺ: «**كما لا تحسن الشجرة، ولا تصلح إلا بالورق الأخضر، كذلك لا يصلح الإسلام إلا بالكف عن محارم الله وبالأعمال[٧]** [٦٧/أ] **الصالحة**»[٨].

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٩ «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢١٢.

(١) ثقة من أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(٢) ثقة.

(٣) ساقطة من (أ)، في (ز): الثابتة.

(٤) في (ح): جذوعها.

(٥) في (ح)، (ز): لحاؤها.

(٦) في (أ): جنارها.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): والأعمال.

(٨) [٤٢٠] **الحكم على الإسناد:**

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه: علي بن الحسن بن يعمر كذاب.

التخريج:

قال ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢١١ بعد أن روىٰ بعض أحاديثه: وهٰذِه الأحاديث وما لم أذكره من حديث علي بن الحسن هٰذا فكلها بواطيل ليس لها أصل، وهو ضعيف جدًّا. قلت: ولم أجد من أخرجه.

(قوله تعالىٰ)[١] ﴿كَآفَّةً﴾ أي: جميعًا، وهي مأخوذة من كففت الشيء إذا[٢] منعته، وضممت بعضه إلىٰ بعض، ومنه قيل لحاشية القميص: كُفة (لأنها تمنعه)[٣] من أن يتنسر[٤]، وكل مستطيل فحرفه كُفَّة[٥] بالضم، وكل مستدير فحرفه[٦] كِفَّة بالكسر، نحو كِفة[٧] الميزان، ومنه قيل للراحة مع الأصابع: كفٌّ؛ (لأنها تكف)[٨] عن سائر البدن، ورجل مكفوف، أي: كُف بصره من[٩] النظر. فمعنى الكافة: هو أن ينتهي إليه، ويكفه من أن يجاوزه[١٠].

﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾ أي:[١١] آثاره ونزغاته فيما زين لكم من تحريم السبت ولحم الجمل وغيره[١٢]. ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): أي.

(٣) في (أ): لأنه منعها.

(٤) في (ش)، (ح): ينتشر. وكذا في «معاني القرآن» للزجاج.
وتنسر الحبل، وانتسر طرفه، ونَسَره هو ونَسَّرَه: نَشَره، وتنسر الجرح: تَنَقّض وانتشرت مدته. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٢٢ (نسر).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ح) في الموضعين: مخرقة.

(٧) في (أ): بالكسر وكفة.

(٨) في (ح): لأنه يكف بها. وفي (أ): لأنها يكف بها.

(٩) في (ش)، (ح)، (ز): عن.

(١٠) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٧٩ «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٤٥٥ (كفف).

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٤ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢٦.

[٤٢١] أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[١]، قال: أنا محمد بن محمد بن[٢] الحسن[٣]، قال: أنا علي بن عبد العزيز[٤]، قال: أنا القاسم بن سلام[٥]، قال: حدثني هشيم[٦]، قال: أنا مجالد[٧]، عن الشعبي[٨]، عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب ﷺ أتىٰ رسول الله ﷺ؛ فقال: إنّا نسمع أحاديث من يهود فتعجبنا أفترىٰ أن نكتب بعضها؟ فقال: «أمتهوكون[٩] أنتم كما تهوكتِ اليهود والنصارىٰ، لقد جئتكم بها بيضاء نقية، ولو كان موسىٰ حيًّا ما وسعه إلا اتباعي»[١٠].

---

(١) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) أبو الحسن الكارزي، صحيح السماع، مقبول الرواية.

(٤) البغوي، ثقة.

(٥) أبو عبيد، ثقة.

(٦) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) مجالد بن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير بآخر عمره

(٨) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور.

(٩) قال الحسن: متحيرون. قال أبو عبيد: أمتحيرون أنتم في الإسلام؟! لا تعرفون دينكم حتىٰ تأخذوه من اليهود والنصارىٰ؛ فمعناه أنه كره أخذ العلم من أهل الكتاب. وقال الأصمعي: المتهوك الذي يقع في كل أمر. وقال الزمخشري: تهوك، وتهور أخوان في معنىٰ: وقع في الأمر بغير روية.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٩٠ «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ٤/ ١١٧ «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٦٠ (هوك).

(١٠) [٤٢١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ومجالد ليس بالقوي، وللحديث طرق بمجموعها يصير حسنًا.

.....

وهو في «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٩٠.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٠٠ (١٧٧) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أنا أبو الحسن الكارزي به.

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٠، وفي «شرح السنة» ١/ ٢٧٠ (١٢٦) من طريق محمد بن قريش قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٨٧ عن سريج بن النعمان. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٥٧٥ (٢٦٨٢٨)، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧ (٥٠)، ومن طريق ابن أبي شيبة رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٠٥ (١٤٩٧). ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٧٩ (١٢٤) عن الحسن بن عرفة كلهم عن هشيم به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٣٨ (١٤٦٣١)، والبزار في «البحر الزخار» كما «كشف الأستار» ١/ ٧٨ (١٢٤) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٠٢ (٢١٣٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٠٠ (١٧٩) كلهم من طريق حماد بن زيد.

ورواه الدارمي في «السنن» (٤٤٩) والهروي في «ذم الكلام» (ص١٤٦) من طريق ابن نمير كلاهما عن مجالد به بمعناه، وليس عند بعضهم ذكر عمر.

قال ابن حجر: رجاله موثقون إلا أن في مجالد ضعفًا.

«فتح الباري» ١٣/ ٣٣٤.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ، والبزار، وفيه مجالد بن سعيد ضعفه أحمد ويحيىٰ بن سعيد وغيرهما.

«مجمع الزوائد» ١/ ١٧٤.

وله شواهد منها:

١- حديث عبد الله بن ثابت ﷺ.

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٧٠ (١٥٨٦٤)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١١٣ (١٠١٦٤)، ١٠/ ٣١٣ (١٩٢١٣)، والبزار في «البحر الزخار»

٢٠٩ قوله ﷻ[(١)] ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾

قال ابن حيان: أخطأتم[(٢)]. وقال السدي: ضللتم[(٣)]. وقال يمان: ملتم[(٤)]. قال ابن عباس: يعني الشرك[(٥)].

قال قتادة: أنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وقد علم أنه (سَيَزِلُّ

مختصرًا، كما في «كشف الأستار» ١/ ٧٩ (١٢٥) وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٣) (٩٠)، والهروي في «ذم الكلام» (ص١٤٥) كلهم من طريق جابر الجعفي عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت به مرفوعًا بمعناه.

قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجاله رجال الصحيح إلا جابر الجعفي وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ١/ ١٧٤.

وقال ابن حجر: وفي سنده جابر الجعفي وهو ضعيف.

«فتح الباري» ١٣/ ٣٣٤.

٢- مرسل الحسن.

رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٩٠، وذكره عنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٠٠ (١٧٨) عن معاذ عن ابن عون.

ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٢) (٨٩) عن موسىٰ بن إسماعيل قال: حدثنا جرير، كلاهما عن الحسن يرفعه به بنحو حديث جابر. والإسنادان صحيحان إلى الحسن؛ لكنه ضعيف؛ لإرساله لٰكن يقوىٰ ويتقوىٰ بما سبق.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٣٢ دون عزو لأحد.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧١ (١٩٥٥).

(٤) ذكره الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٣٥، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٧، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٣ دون عزو لأحد.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٦ وبنحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧١ (١٩٥٤).

زالُّون)[١] من الناس، فتقدم في[٢] ذلك، وأوعد فيه[٣] ليكون له به الحجة[٤] علىٰ خلقه[٥]. وقرأ أبو السَّمَّال[٦] [٦٧/ب] العدوي (زِلِلتم) بكسر اللام[٧]، وهما لغتان، وأصل الحرف من الزلق[٨] ﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡكُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ يعني: الإيمان والقرآن والأمر والنهي. ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ في نقمته ﴿حَكِيمٞ﴾ في أمره.

٢١٠ (قوله ﷻ)[٩] ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ﴾

أي:[١٠] هل ينتظر[١١] التاركون الدخول في السلم كافة، والمتبعون خطوات الشيطان[١٢]. يقال: نظرته، وانتظرته بمعنىٰ واحد، قال الشاعر:

---

(١) في (أ): سيشرك ألوف.
(٢) ساقطة من (ح).
(٣) ساقطة من (ح)، (ز).
(٤) في (ح): حجة.
(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١.
(٦) في (س)، (ز): أبو السماك، والمثبت من (ش)، (ح)، (أ) وهو الصحيح.
(٧) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٢ وابن خالويه في «مختصر شواذ القرآن» (ص٢٠)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ).
(٨) «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ٤/ ٩ب «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٣٢.
(٩) ساقطة من (ح).
(١٠) ساقطة من (ز).
(١١) في (ش)، (ح): ينتظرون.
(١٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨١) «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٩٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ١٦٧.

فبينا نحن ننظره أتانا
معلق[١] شَكْوَة[٢] وزِنَادِ رَاعِي[٣][٤]

أي: ننتظره ونتوقعه، فإذا كان النظر مقرونًا بذكر الوجه أو (إلىٰ) لم يكن إلا بمعنى الرؤية.

﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ﴾ جمع: ظلة، وقرأ قتادة (في ظلال)[٥] ولها وجهان: أحدهما جمع[٦] ظلة، (يقال: ظلة)[٧]، وظلل؛ مثل:

---

(١) في (ش): يعلق.

(٢) في (ز): شوكة.

(٣) في (ش)، (ز): راع. وعليها طمس في (ح). وفي (أ): أراع.

(٤) البيت لنُصيب بن رباح وهو في «ديوانه» (ص١٠٤) جمع الدكتور داود سلوم. ونسبه سيبويه في «الكتاب» ١/ ١٧١ وابن خلف كما ذكر البغدادي في «شرح أبيات مغني اللبيب» ٦/ ١٧٤ إلىٰ رجل من قيس عيلان. والبيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٦، «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٨٤، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ٢٣، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٧٨، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص١٤٧) دون نسبة لأحد.
ورواية سيبويه: نحن نطلبه.. معلق وَفْضةٍ.. وعند ابن جني وابن فارس: نحن نرقبه.
والشكوة: وعاء من أدم للماء واللبن. والزناد: الخشبة التي يقدح بها النار. «شرح أبيات مغني اللبيب» للبغدادي ٦/ ١٧٣ - ١٧٤.

(٥) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٢ والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠١ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠) والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ). وذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٧ دون عزو لأحد.

(٦) في (أ): وجه.

(٧) ساقطة من (ح)، (أ).

حلة وحلل وظلة[١] وظلال مثل: حلة وحلال[٢]. والثاني: جمع ظل[٣]. ﴿مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ وهو السحاب الرقيق الأبيض[٤] سمي بذلك؛ لأنه يغم، أي:[٥] يستر[٦].

[٤٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٧]، قال: أنا محمد بن جعفر المطيري[٨]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٩]، قال: نا أبو عامر العقدي[١٠]، قال: نا زمعة بن صالح[١١]،

---

(١) زيادة من (ش)، (ح)، (ز).

(٢) في (ح)، (أ): جلة وجلال. وضبطت في (س): حُلة وحِلال، والحُلة: إزار ورداء، والجمع: حلل وحلال، والحِلة مجلس القوم؛ لأنهم يحلونه، والجمع: حِلال. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩٧، ٣٠٢ (حلل).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٢٧-٣٢٨، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠١.

(٤) في (ش)، (ح): الأبيض الرقيق.

(٥) في (أ): أن.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٩٣ عند قوله ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ﴾ [البقرة: ٥٧]. «غريب القرآن» للسجستاني (ص٣٤٩) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٦٥)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٩٨ (غمم).

(٧) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٨) في (أ): جعفر بن محمد الطبري.
وهو: أبو بكر محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٩) أبو الحسن الموصلي، صدوق، فاضل.

(١٠) عبد الملك بن عمرو، ثقة.

(١١) **زمعة بن صالح أبو وهب الجندي** اليماني، نزيل مكة، ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون. من السادسة.

عن سلمة بن وهرام[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾ قال: يأتي الله ﷻ في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات (فهو أهول)[٣].

«الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣٥).

(١) **سلمة بن وهرام اليماني.**

قال يحيىٰ بن معين وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة. وقال الإمام أحمد: روىٰ عنه زمعة أحاديث مناكير أخشىٰ أن يكون حديثه ضعيفًا. وقال أبو داود: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق. من السادسة.

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٥٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٩٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥١٥).

(٢) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) ساقطة من(ش)، (ح)، (أ).

[٤٢٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وزمعة بن صالح ضعيف.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» كما عزاه إليه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٩٣ (٣٥٥٨) عن أبي هشام.

ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٢١٢) (١٩٩) عن إسحاق بن إبراهيم، كلاهما عن أبي عامر به.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٢ (١٩٦٠) والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٩٠ كلاهما من طريق عمرو العنقزي عن زمعة به، بنحوه.

ورفعه بعضهم.

[٤٢٣] أخبرنيه الحسين بن فنجويه[١]، قال: نا عمر بن الخطاب[٢]، قال: نا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: نا محمد بن حميد[٤]، ثنا إبراهيم بن المختار[٥]، [٦٨/أ] قال: نا ابن جريج[٦]، أن زمعة بن صالح[٧]، أخبره

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٣ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن الخطاب.

ذكر ابن الجوزي وابن ناصر الدين سبعة باسم عمر بن الخطاب ليس فيهم مَنْ طبقته متأخره كشيخ ابن فنجويه؛ إلا أن يكون الراسبي البصري شيخ أبي هريرة محمد بن قندس.

«تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص٦١٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٢٧٢، «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٢٧٤.

(٣) في (ش): المفضل.

لم أجد له ترجمة.

(٤) محمد بن حميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي، حافظ، ضعيف.

(٥) **إبراهيم بن المختار التميمي أبو إسماعيل الخواري الرازي.**

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يتقىٰ حديثه من رواية ابن حميد عنه. وذكره ابن شاهين في «تاريخ أسماء الثقات». وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال يحيىٰ ابن معين: ليس بذاك. وقال البخاري: فيه نظر. قال ابن حجر: صدوق ضعيف الحفظ. يقال: توفي سنة (١٨٢هـ).

«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢٨٥ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥).

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، وكان يدلس ويرسل.

(٧) زمعة بن صالح، ضعيف.

عن سلمة (بن وهرام)[١]؛ أن عكرمة[٢] أخبره؛ أن ابن عباس أخبره[٣] عن النبي ﷺ قال: «**من الغمام طاقات يأتي الله ﷻ فيها محفوفة بالملائكة، وذلك قول الله ﷻ**: ﴿إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾»[٤].

قال الحسن: في سترة من الغمام، فلا ينظر إليهم أهل الأرض[٥].

قال ضحاك[٦]: في قطع من السحاب[٧].

---

(١) ساقطة من (أ). وفي هامش (ز): كهيل.
وسلمة صدوق.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) [٤٢٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده عمر بن الخطاب، لم يتبين لي من هو؟! وعبد الله بن الفضل لم أجده، ومحمد بن حميد وزمعة بن صالح ضعيفان.
التخريج:
والحديث رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٩ عن محمد بن حميد به.
وذكره الديلمي في «الفردوس» ١/ ٢٥٨ (٧٩٧).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٣ إلى ابن جرير والديلمي فقط.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١، وذكر نحوه عن الحسن: ابن أبي حاتم ١/ ١١٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٠٧ عند قوله تعالىٰ ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَـٰمَ﴾.

(٦) في (ح)، (أ): الضحاك.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٦.

وقال مجاهد: (هو غير)[١] السحاب، (ولم يكن قط[٢] إلا لبني)[٣] إسرائيل في تيههم[٤]. وقال مقاتل: كهيئة الضبابة أبيض[٥]. وذلك قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾[٦].

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٧]: قرأ أبو[٨] جعفر بالخفض[٩] عطفًا على الغمام، وتقديره: مع الملائكة. تقول العرب: أقبل (الأمير والعسكر)[١٠] أي: مع العسكر. وقرأها[١١] الباقون بالرفع[١٢] علىٰ معنىٰ: إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل (من الغمام)[١٣]، يدل عليه قراءة أُبي

---

(١) في (أ): عين.

(٢) من (ح).

(٣) في (أ): ولم يكن لبني.

(٤) في (ح) زيادة: وهو الذي يأتي الله فيه يوم القيامة.
رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٩٣، ٢/ ٣٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١١٣ (٥٤٩)، ٢/ ٣٧٢ (١٩٦١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ١٣٦، ١/ ٤٣٣ إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) «تفسيره» ١/ ١٠٥.

(٦) الفرقان: ٢٥.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (ز): ابن.

(٩) في (ش): خفضًا.

(١٠) في جميع النسخ: الأمير في العسكر. والمثبت من (س).

(١١) في (أ): وقرأ.

(١٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠١، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٣)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٢٧.

(١٣) ساقطة من (أ).

وعبد الله: (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام)[١].

قال أبو العالية والربيع: تأتيهم الملائكة في ظُلَل من الغمام، ويأتي[٢] الله سبحانه فيما يشاء[٣].

ذكر البيان في[٤] معنى الإتيان.

اختلف الناس في ذلك، فقال بعضهم: (في) بمعنى الباء، وتعاقب حروف الصفات سائغ[٥] مشهور في كلام العرب، تقدير الآية: إلا أن

---

(١) عزاها إلىٰ أُبي: أبو العالية رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٧.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٤ إلىٰ أبي عبيد وابن المنذر والأثر عن أبي العالية رواه أيضًا ابن أبي حاتم والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما سيأتي.
وعزاها إلى ابن مسعود: الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٢٤، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٧)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٣٤.

(٢) في (ز): ويأتيهم.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): شاء.
قول أبي العالية رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٣ (١٩٦٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٩٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٤ إلىٰ أبي عبيد، وابن المنذر.
وقول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٧، وذكره الذهبي في «الأربعين في صفات رب العالمين» (ص١٦٠) (١٥٨) وعزاه إلىٰ أبي الشيخ في «تفسيره».

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): عن. وفي (أ): علىٰ.

(٥) في (أ): شائع.

يأتيهم الله بظلل من الغمام وبالملائكة، أو مع الملائكة[١]، وعلىٰ هٰذا التأويل زال الإشكال وسهل الأمر.

وأجرى الباقون الآية علىٰ ظاهرها [٦٨/ب] ثم ٱختلفوا في تأويلها، ففسرها[٢] قوم على الإتيان الذي هو الٱنتقال من مكان (إلىٰ مكان)[٣]، وأدخلوا فيه: بلا كيف. واتبعوا فيه ظواهر أخبار وردت لم يعرفوا تأويلها. قلت[٤]: وهٰذا غير مرضي (من القول)[٥]؛ لأنه إثبات المكان لله تعالىٰ، وإذا كان متمكنًا وجب أن يكون محدودًا، متناهيًا، ومحتاجًا فقيرًا[٦] وتعالىٰ الله ﷻ عن ذلك علوًّا كبيرًا[٧].

---

(١) «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٤٣٦، «الكفاية» للحيري ١/ ١٥٣- ١٥٤، «حروف المعاني» للزجاجي (ص٨٤).

(٢) في (ش)، (ح): ففسره. وفي (أ): وفسره.

(٣) ساقطة من (أ).

ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٩، وانظر «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٣٩٨.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) أمسك السلف الصالح عن الخوض في مثل هٰذا الكلام، أو إطلاق هٰذِه الألفاظ. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأصل ذلك أنهم أتوا بألفاظ ليست في الكتاب ولا في السنة، وهي ألفاظ مجملة، مثل: متحيز، ومحدود، وجسم، ومركب. ونحو ذلك، ونفوا مدلولها، وجعلوا ذلك مقدمة بينهم مسلمة.. والصواب ما عليه أئمة الهدىٰ، وهو أن يوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، ولا يتجاوز القرآن والحديث، ويتبع في ذلك سبيل السلف الماضين أهل العلم والإيمان. والمعاني المفهومة من الكتاب والسنة لا ترد بالشبهات، فتكون من باب تحريف الكلم عن مواضعه.

قال بعض المحققين[١] الموفقين -أظنه علي بن أبي طالب ﷺ-: من زعم أن الله في شيء، أو من شيء، أو علىٰ شيء فقد ألحد؛ لأنه لو كان من شيء لكان محدثًا، ولو كان في شيء لكان محصورًا، ولو كان علىٰ شيء لكان محمولًا[٢].

وسكت[٣] قوم عن الخوض في معنى الإتيان، فقالوا[٤]: نؤمن بظاهره، ونقف عن تفسيره؛ لأنا قد نهينا أن[٥] نقول في كتاب الله ما لا نعلم، ولم ينبهنا الله تعالىٰ، ولا نبهنا[٦] رسوله علىٰ حقيقة معناه. قال الكلبي: هٰذا من المكتوم الذي لا يُفَسَّر[٧]، وكان

«مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٠٤- ٣٠٥.

وقال أيضًا: ولفظ الجسم، والجوهر، ونحوهما لم يأت في كتاب الله، ولا سنة رسوله، ولا كلام أحد من الصحابة، والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين، وسائر أئمة المسلمين التكلم بها في حق الله تعالىٰ، لا بنفي ولا إثبات.

«مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٣١٣.

(١) في (ش): المتحققين.

(٢) لم أجده عنه رضي الله تعالىٰ عنه، ويبعد أن يصدر عنه، أو عن أحد من الصحابة مثل هٰذا الكلام.

(٣) في (أ): وسئلت.

(٤) في (ش): قالوا. وفي (أ): فقال.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (أ): ينبهنا.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١، وابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٠١، وذكر السمرقندي ١/ ١٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٣٣ أنه من قول ابن عباس من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عنه.

مالك، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق، وجماعة من المشايخ يقولون (فيه و)[١] في أمثاله: أمِرّوها كما جاءت بلا كيف[٢].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) روى الآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٤٦ (٧٢٠)، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة» ٣/ ٥٥٨ (٨٧٥)، ٣/ ٥٨٢ (٩٣٠)، والصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص٢٤٨) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٩٨، وفي «الاعتقاد» (ص١٢٣)، وابن عبد البر في «الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء» (ص٣٦)، كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: سألت الأوزاعي، والثوري، ومالك، والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات، فكلهم قال: أمِرُّوها كما جاءت بلا تفسير. وعند بعضهم: بلا كيفية. وعند البعض الآخر: كما جاءت.

وقول الإمام أحمد رواه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» ٣/ ٥٦٢ (٨٨٩)، وانظر رسالته إلى المتوكل في كتاب «السنة» لابنه عبد الله ١/ ١٣٩ و«اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية» لابن قيم الجوزية (ص٢١١).

وقول إسحاق بن راهويه ورد في قصته مع الأمير محمد بن طاهر، رواها الصابوني في «عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص١٩٣- ١٩٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٩٧- ١٩٨، والأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ٢/ ١٢٤- ١٢٦، وذكر الترمذي والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١ هٰذا القول عن جماعة آخرين من أئمة السلف.

وهٰذا هو المنهج الصحيح وهو أن الله يأتي ويجيء حقيقة علىٰ ما يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تشبيه ولا تحريف ولا تعطيل، وهٰذا الذي عليه السلف الصالح وجمهور علماء المسلمين، وأنا أنقل لك بعض أقوالهم:

قال ابن سريج: وقد صح عند جميع أهل السنة إلىٰ زماننا أن جميع الآي، والأخبار الصادقة عن رسول الله ﷺ يجب على المسلم الإيمان بكل واحد منها كما ورد، مثل قوله: ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ﴾ ٱعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة أن نقبلها، فلا نتأولها بتأويل المخالفين، ولا نحملها علىٰ

.....

تشبيه المشبهين، ونسلم الخبر لظاهره والآية لظاهر تنزيلها.
«الأربعين في صفات رب العالمين» للذهبي (ص٩٠)، وانظر «مختصر العلو» للذهبي (ص٢٢٦ - ٢٢٧).

وقال الإسماعيلي في رسالته إلىٰ أهل جيلان: إن الله سبحانه ينزل إلى السماء الدنيا علىٰ ما صح به الخبر عن النبي ﷺ، وقد قال الله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ﴾.
وقال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ نؤمن بذلك كله علىٰ ما جاء بلا كيف، فلو شاء سبحانه أن يبين لنا كيفية ذلك فعل، فانتهينا إلىٰ ما أحكمه وكففنا عن الذي يتشابه.
«عقيدة السلف أصحاب الحديث» (ص١٩٢).

وقال الصابوني: ويثبت أصحاب الحديث نزول الرب ﷻ كل ليلة إلى السماء الدنيا من غير تشبيه له بنزول المخلوقين، ولا تمثيل، ولا تكييف؛ بل يثبتون له ما أثبته رسول الله ﷺ، وينتهون فيه إليه، ويُمرون الخبر الصحيح الوارد بذكره علىٰ ظاهره، ويكلون علمه إلىٰ الله ﷻ، وكذلك يثبتون ما أنزله عز ٱسمه في كتابه من ذكر المجيء والإتيان المذكورين في قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ وقوله عز ٱسمه: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾.
«عقيدة السلف أصحاب الحديث» للصابوني (ص١٩١- ١٩٢)، «الحجة في بيان المحجة» لقوام السنة ٢/ ١٢٣.

وقال أبو المظفر السمعاني: والأولىٰ في هٰذِه الآية وما يشاكلها أن نؤمن بظاهره، ونكل علمه إلىٰ الله تعالىٰ، وننزه الله ﷻ عن سمات الحدث والنقص.
«تفسيرالقرآن العظيم» ٢/ ٦٠ وبنحوه قال البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤١، وأبو عبد الله بن تيمية الجد في «تفسيره» ٱنظر «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٠٩.

وقال ابن القيم: ومراد السلف بقولهم: بلا كيف. هو نفي للتأويل، فإنه التكييف الذي يزعمه أهل التأويل، فإنهم هم الذين يثبتون كيفية تخالف الحقيقة، فيقعون في ثلاثة محاذير: نفي الحقيقة، وإثبات التكييف بالتأويل، وتعطيل الرب تعالىٰ

وزعم قوم أن في الآية إضمارًا واختصارًا تقديرها: إلا أن يأتيهم[(١)] أمر الله وهو الحساب[(٢)] (والعذاب، يدل عليه (قوله تعالىٰ)[(٣)]: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: وجب العذاب، وفرغ من الحساب)[(٤)].

قالوا: وهٰذا كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٥)] (والعرب تقول)[(٦)]: قطع الوالي اللصَّ وضربه، وإنما فعل ذلك أعوانه بأمره، ويقال: خشينا[(٧)] أن يأتينا بنو أمية [٦٩/أ] أي: حكمهم، وعلىٰ هٰذا يحمل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[(٨)] (لأنه سبحانه لم يرم ولم يل ذلك)[(٩)]، وهٰذا

عن صفته التي أثبتها لنفسه، وأما أهل الإثبات فليس أحد منهم يكيف ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه.

«اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية» (ص١٩٩).

(١) في (أ): يأتي.

(٢) في (أ): السحاب.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) في (ش)، (ح): وتقول العرب.

(٧) في (أ): حسبنا.

(٨) الأنفال: ١٧.

(٩) في (ش)، (ح): لأنه سبحانه لم يل ذلك. وفي (أ): إلا أنه سبحانه لم يك ذلك. «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٦٥، «تفسير الطبري» ٢/ ٣٢٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٥٥، «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٣٥، «تنزيه القرآن عن المطاعن» للقاضي عبد الجبار (ص٤٨)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٥٣.

وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٢٩

معنىٰ قول الحسن البصري[١].

وقالت طائفة من أهل الحقائق: إن الله ﷻ يحدث فعلًا يسميه إتيانًا كما أحدث فعلًا سماه نزولًا[٢] وأفعاله بلا آلة وعلة[٣].

---

(١) ذكره أبو منصور الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٣٥.

(٢) في (ش): نزلًا.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): ولا علة.

ونقل هٰذا الكلام البيهقي ونسبه إلىٰ أبي الحسن الأشعري. «الأسماء والصفات» ٢/ ١٩٤.

ونقل بعض علماء السنة عن ابن فورك قوله: إن ٱستواء الله ﷻ على العرش عند أبي الحسن من صفات الأفعال، وكذلك المجيء في قوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ وقوله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾.

انظر: «الحجة في بيان المحجة» لقوام السنة ٢/ ١١٢.

والثابت في تصانيف أبي الحسن المتأخرة أنه قد رجع عن ذلك، فقد قال: جملة ما عليه أهل الحديث والسنة.. ويقرون أن الله سبحان يجيء يوم القيامة كما قال: ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾﴾ [الفجر: ٢٢] وأن الله يقرب من خلقه كيف شاء كما قال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦] وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول، وإليه نذهب، وما توفيقنا إلا بالله.

«مقالات الإسلاميين» ١/ ٣٤٥- ٣٥٠.

وقال أيضًا: وديانتنا التي بها ندين: التمسك بكتاب الله، وسنة نبيه ﷺ وما روي عن السادة الصحابة والتابعين، وأئمة الحديث، ونحن بذلك معتصمون، وبما كان عليه أبو عبد الله -أحمد بن محمد بن حنبل نَضَّر الله وجهه- قائلون، ولمن خالف قوله مجانبون؛ لأنه الإمام الفاضل والرئيس الكامل.

«الإبانة في أصول الديانة» (ص٢٠- ٢١).

وانظر: «تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (ص١٥٧- ١٥٨)، «مختصر العلو» للذهبي (ص٢٣٦- ٢٤٣).

قلت: ويحتمل أن يكون معنى الإتيان هٰهنا راجع إلى الجزاء، فسمى الجزاء إتيانًا كما سمى التخريب والتعذيب[١] في قصة نمرود[٢] إتيانًا، قال ﷻ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٣] وقال في قصة بني النضير[٤]: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾[٥] وقال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ الآية[٦] وإنما ٱحتمل الإتيان هٰذِه المعاني؛ لأن أصل الإتيان عند أهل اللسان هو: القصد إلى الشيء[٧]. فمعنى الآية: هل ينظرون إلا أن يظهر الله ﷻ فعلًا من أفعاله مع خلق من خلقه، فيقصد إلىٰ مجازاتهم، ويقضي في أمرهم ما[٨] هو قاض، ويجازيهم علىٰ فعلهم، ويمضي فيهم ما أراد[٩]، يدل عليه:

---

(١) في (أ) زيادة: والتأويل.

(٢) في (ح): نمروذ.

(٣) النحل: ٢٦.

(٤) في (س)، (ش)، (ح): النظير.

(٥) الحشر: ٢.

وفي (ش) زيادة: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾. وفي (ح) زيادة: الآية.

(٦) ساقطة من (أ)، وفيها زيادة: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾ الأنبياء: ٢٧.

(٧) في (ش): شيء.

(٨) في (ش): بما.

(٩) أورده بنصه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٦.

وهو قريب مما ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٠، وهو نحو قول الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٠، وانظر «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٥٥.

[٤٢٤] ما أخبرني[(١)] [الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(٢)]، (قال: نا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[(٣)]، قال: نا علي بن محمد بن ماهان[(٤)]، قال: نا)[(٥)]][(٦)] عصمة بن محمد[(٧)]، قال: نا موسىٰ بن عقبة[(٨)]، عن صالح[(٩)] مولى التوأمة، عن أبي هريرة قال:

---

(١) في (ح): أنبأني.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) **محمد بن علي بن الحسن بن علي الدينوري** الصوفي أبو بكر.
حدث عن أبي مسلم الكجي، وأبي شعيب الحراني، وعبد الله بن محمد بن بيان، وإبراهيم بن زهير الحلواني وغيرهم.
حدث عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار وغيرهم، ذكره صالح بن أحمد في «طبقات الهمذانيين» وقال: كان شيخا فاضلا ثقة، وكان يشبه أهل العلم بالله صدوقا، قدم بغداد سنة (**٣٤٩**هـ).
ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاته.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٢، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٥٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٢٠٢.

(٤) علي بن محمد بن ماهان، لم أجد له ترجمة.

(٥) زيادة من (ش)، (ح)، (ز)، وفي (ش): محمد بن علي نا علي بن الحسن الصوفي.

(٦) ما بين المعقوفين ساقط من (أ).

(٧) **عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري المدني.**
قال أبو حاتم: ليس بقوي. قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب يضع الحديث. وقال الذهبي: تركوه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٨٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ١٥٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٧٠.

(٨) موسىٰ بن عقبة، ثقة.

(٩) ساقطة من (أ).

قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة يأتي**[١] **الله** ﷻ **في ظلل من الغمام والملائكة**[٢]، **فيتكلم بكلام طلق ذلق**[٣]، **فيقول: أنصتوا،**

وهو: **صالح بن نبهان** وهو: ابن أبي صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف المديني.

قال العجلي: ثقة. قال ابن معين: ثقة حجة، قيل له: إن مالكًا ترك السماع منه؟ فقال: إن مالكًا أدركه بعد أن كبر وخرف، والثوري إنما أدركه بعد ما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف. وقال الإمام أحمد: روىٰ عنه أكابر أهل المدينة، هو صالح الحديث، ما أعلم به بأسًا. وقال سفيان بن عيينة: لقيته سنة خمس أو ست وعشرين ومائة أو نحوها، وقد تغير، ولقيه الثوري بعدي. وقال ابن عدي: لا بأس به إذا سمعوا منه قديمًا، .. فأما من سمع منه بأخرة فإنه سمع وهو مختلط. ولا أعرف له حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة.

وقال ابن الكيال: وكذلك سمع منه قديمًا أسيد بن أبي أسيد، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن علي الإفريقي، وعمارة بن غزية، وموسىٰ بن عقبة. وقال أبو زرعة، والنسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. قال ابن حجر: صدوق ٱختلط، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له. توفي بعد سنة (١٢٥هـ).

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٢٧)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد٢/ ٤٩١، ٣/ ١١٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٩٥)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٥٨).

(١) في (ش)، (ح): أتىٰ.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) **ذُلَقٌ طُلَقٌ**: فصيح بليغ، ويقال: طَلِقٌ ذُلِقٌ، وطُلُقٌ ذَلُقٌ، وطَلِيق ذليق، ويراد بالجميع المَضاء والنفاذ، وذَلْق كل شيء: حده.

«النهاية» لابن الأثير ٢/ ١٦٥.

فطالما أنصت لكم منذ خلقتكم، أرىٰ أعمالكم، [٦٩/ب] وأسمع أقوالكم[(١)] وإنما هي صحائفكم تقرأ عليكم، فمن وجد خيرًا، فليحمد الله سبحانه، ومن وجد غير ذلك؛ فلا يلومن إلا نفسه»[(٢)].

---

(١) في (ش)، (ح): قولكم. وفي (أ): أقوالهم.

(٢) [٤٢٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده علي بن محمد بن ماهان لم أجد له ترجمة، وفيه عصمة بن محمد متروك وقد اُتهم.

التخريج:

لم أجده من هٰذا الطريق، وهو جزء من حديث أبي هريرة الطويل، المعروف بحديث الصور.

رواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٨٤، (١٠) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٠ وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٢٠٧) (١٩٨)، (ص٢٣٣) (٢٢٢) والطبراني في «الأحاديث الطوال» الملحق بـ«المعجم الكبير» ٢٥/ ٢٦٦ (٣٦) وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٢١ - ٨٣٩ (٣٨٦ -٣٨٨) والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٣٣٦) (٦٠٩) وعزاه ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٠ إلىٰ أبي يعلىٰ في «مسنده».

وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد، وعلي بن سعيد في كتاب «الطاعة والعصيان»، وأبو الحسن القطان، وأبو موسى المديني كلاهما في «المطولات» وابن المنذر، وابن أبي حاتم. «الدر المنثور» ٧/ ٢٥٦.

وقال ابن كثير: وهو حديث مشهور رواه جماعات من الأئمة في كتبهم.. من طرق متعددة عن إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، وقد تكلم فيه بسببه، وفي بعض سياقه نكارة، واختلاف.. وإسماعيل بن رافع المديني ليس في الوضاعين، وكأنه جمع هٰذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة، فجمعه وساقه سياقة واحدة، فكان يقص به علىٰ أهل المدينة، وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار كأبي عاصم النبيل، والوليد بن مسلم، ومكي بن إبراهيم، ومحمد بن شعيب بن شابور، وعبدة بن سليمان وغيرهم.

«النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٨.

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[١]. (قرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي (ترجع الأمور) بفتح التاء وكسر الجيم حيث وقع)[٢].

٢١٤ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

أي: سل[٤] يا محمد يهود أهل[٥] المدينة ﴿كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم﴾ أي[٦]: (أعطينا آباءهم)[٧] وأسلافهم. ﴿مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾: علامة واضحة، مثل: العصا، واليد البيضاء[٨]، وفلق[٩] البحر وغيرها. ﴿وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ﴾: يغير كتاب الله ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

وقال ابن حجر: ومداره علىٰ إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضًا.. وقد صحح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر بن العربي في «سراجه» وتبعه القرطبي في «التذكرة» وقول عبد الحق في تضعيفه أولىٰ، وضعفه قبله البيهقي.

«فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ - ٣٦٩.

(١) في (ش)، (أ) زيادة: ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من (س).

(٧) في (ش)، (أ): أعطيناهم وآباءهم. وفي (ح): أعطيناهم آباءهم.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) في (ش): وفالق.

٢١٢ (قوله تعالىٰ)[١]: ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ الآية[٢].

قال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في مشركي العرب: أبي جهل وأصحابه كانوا يتنعمون بما بسط لهم[٣] في الدنيا من المال، ويكذبون بالمعاد، (ويسخرون من المؤمنين)[٤] الذين يرفضون الدنيا، ويقبلون على الطاعة، والعبادة لفقرهم[٥]، فيقولون: لو كان محمد نبيًّا لاتّبعه أشرافنا[٦]، والله ما اتبعه[٧] إلا الفقراء مثل: ابن مسعود، وعمار، وصهيب، وسالم، وعامر بن فهيرة[٨]، وأبي عبيدة ابن الجراح[٩]،

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ز): عليهم.

(٤) في (ش): ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ يعني المؤمنين. وفي (أ): ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ ويسخرون من المؤمنين.

(٥) من (أ).

(٦) في (ح): أشرافه.

(٧) في (أ): تبعه.

(٨) **عامر بن فهيرة** مولىٰ أبي بكر الصديق أبو عمرو.

أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وهو مملوك، واشتراه أبو بكر الصديق، فأعتقه، هاجر مع النبي ﷺ وأبي بكر، شهد بدرًا وأحدًا، واستشهد في سرية بئر معونة سنة (٤هـ).

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢٠٥١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٩٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤.

(٩) **عامر بن عبد الله بن الجراح** بن هلال الفهري القرشي **أبو عبيدة**.

وبلال[١]، وخباب[٢]، وأمثالهم، وهٰذا معنىٰ رواية الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس[٥].

أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وفيه قال الرسول ﷺ: «**لكل أمة أمين، وأمين هٰذِه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». توفي في طاعون عمواس سنة (١٨هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١١.

(١) **بلال بن رباح**، وهو ابن حمامة مولىٰ بني جمح، ثم مولىٰ أبي بكر الصديق، أبو عبد الله، وقيل غير ذلك، مؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين، المعذبين في الله ﷻ، شهد بدرًا، والمشاهد كلها. توفي بدمشق سنة (٢٠هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٠٦، «الكاشف» للذهبي (٦٥٧)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٧٠.

(٢) **خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي** نسبًا، الخزاعي ولاء، الزهري حليفًا، أبو عبد الله وقيل غير ذلك، من السابقين الأولين، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان أحد المستضعفين الذين يعذبون بمكة، شهد بدرًا والمشاهد كلها. سكن الكوفة، وبها توفي سنة (٣٧هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٣٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٠١.

(٣) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) باذام، مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٥) **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف جدًّا وقد تقدم.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٢، والسمعاني في «تفسيرالقرآن» ٢/ ٢٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٣٨، وعزاه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٨ إلى الكلبي.

وقال مقاتل: نزلت في المنافقين عبد الله بن أبي وأصحابه، كانوا يتنعمون في الدنيا ويسخرون من ضعفاء المؤمنين، وفقراء المهاجرين، ويقولون: أنظروا إلىٰ هٰؤلاء الذين [٧٠/أ] يزعم محمد أنه يغلب بهم[١].

وقال عطاء: نزلت (في علماء اليهود، ورؤسائهم)[٢] من بني قريظة والنضير وقينقاع سخروا من فقراء المهاجرين، فوعدهم الله ﷻ أن يعطيهم أموال بني قريظة والنضير[٣] بغير قتال بأسهل شيء وأيسره[٤]، فقال ﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا﴾ قرأ مجاهد، وحميد: (زَيَن) بفتح الزاي والياء علىٰ معنىٰ: زينها الله لهم[٥]، وإنما (ذكر

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٣ نحوه من طريق ابن جريج عن عكرمة. وفي السند: سنيد، وقد ضعف. وابن جريج لم يسمع من عكرمة كما تقدم.

(١) «تفسير مقاتل» ١/ ١٠٥، وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٣٨.

(٢) في (ش)، (ح): في رؤساء اليهود وعلمائهم.

(٣) في (س)، (ش)، (ح): النظير.

(٤) في (س): وأيسر.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٣٨.

(٥) ساقطة من (ش)، (أ).

وعزاها إليهما النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٣ والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨أ) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨.

وعزاها إلىٰ مجاهد الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٣١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٨أ).

الفعل)[١] لمعنيين:

أحدهما: أن[٢] تأنيث الحياة ليس بحقيقي؛ لأن معنى الحياة، والبقاء، والعيش واحد.

والآخر: أنه فصل بين الاسم[٣] المؤنث[٤] والفعل، فساغ فيه التذكير[٥]، كقول الشاعر:

إنَّ امرأً غرَّهُ منكن واحدةٌ
بعدي وبعدك في الدنيا لمغرورُ[٦]

قوله[٧]: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ لفقرهم.

قال السمعاني في «تفسير القرآن»: وقال الأكثرون: المزين هو الله تعالىٰ، والتزيين من الله: هو أنه خلق الأشياء الحسنة، والمناظر المعجبة، فنظر الخلق إليها بأكثر من قدرها، فأعجبتهم ففتنوا بها.

وبنحوه قال البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٢.

(١) في (أ): ذكره.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): اسم.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨١، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٣٨.

(٦) البيت في «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤١٤ و«الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ١/ ١٧٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١ (غرر)، «همع الهوامع» للسيوطي ٦/ ١٦٥ دون نسبة لأحد.

(٧) ساقطة من (ح)، (ز).

[٤٢٥] أخبرنا أبو القاسم[١] (يعقوب بن أحمد)[٢] العروضي، قال: أنا (أبو بكر)[٣] محمد بن عبد الله العُماني[٤]، قال: أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد الطائي[٥]، قال: حدثني أبي[٦]، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا[٧]، قال: أخبرني أبي: موسىٰ بن جعفر[٨]، عن أبيه: جعفر بن محمد[٩]، عن أبيه[١٠]، عن جده[١١]: علي بن الحسين[١٢] (عن أبيه[١٣]، عن جده)[١٤] علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من اُستذل مؤمنًا أو مؤمنة، أو حقره لفقره، أو قلة ذات يده؛ شهره الله عز وجل يوم القيامة**

---

(١) بعدها في (ح): العروضي وهو.

(٢) ساقطة من (ح). ولم أجد ليعقوب هٰذا ترجمة.

(٣) من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) في (ش): العمان.
وهو محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٦) أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٧) صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

(٨) صدوق، عابد.

(٩) أبو عبد الله، الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(١٠) محمد بن علي الباقر، ثقة.

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) علي بن الحسين، زين العابدين، ثقة، ثبت.

(١٣) الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

(١٤) في (أ): عن أبيه الحسين عن أبيه.

ثم يفضحه، ومن بهت مؤمنًا أو مؤمنةً، (أو قال)[١] فيه ما ليس فيه أقامه الله عز وجل علىٰ تل من نار جهنم[٢] حتىٰ يخرج مما قاله[٣] فيه. وإن المؤمن أعظم عند الله عز وجل وأكرم عليه من ملك مقرب [٧٠/ب] وليس شيء أحبّ إلىٰ الله عز وجل من مؤمن تائب، أو مؤمنة تائبة، وإن المؤمن يُعرف في السماء كما يَعْرِف الرجل أهله وولده»[٤].

---

(١) في (ح): وقال.

(٢) من (ش).

(٣) في (أ): قال.

(٤) [٤٢٥] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع. والمتهم به عبد الله بن أحمد بن عامر أو أبوه.

التخريج:

الحديث في صحيفة علي بن موسى الرضا الملحقة بكتاب «مسند الإمام زيد» (ص٤٧٢- ٤٧٤) ورويت هٰذِه الصحيفة من طريق البيهقي، عن أبي القاسم المفسر، عن إبراهيم بن جعدة، عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي به. (ص٤٣٩).

وذكره القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢١.

وذكر الجزء الأول ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣١٦ وعزاه إلى ابن لال من حديث علي من طريق داود بن سليمان الغازي.

قال الذهبي: شيخ كذاب له نسخة موضوعة عن علي بن موسى الرضا.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤١٧.

وذكر الجزء الثاني المتقي الهندي، وعزاه إلى ابن النجار، عن علي.

«كنز العمال» ٣/ ٥٦٤ (٧٩٢٤).

وقد روىٰ أبو داود في كتاب الأقضية، باب فيمن يعين علىٰ خصومة من غير أن يعلم أمرها (٣٥٩٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٧٠، (٥٣٨٥) والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٠٩ (٦٤٩١)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه»

.....

(ص٢٤١- ٢٤٣) (٢٢١ - ٢٢٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢ وقال: صحيح الإسناد، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٨٢، وفي «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠٤ - ٣٠٥ (٦٧٣٥، ٦٧٣٦) كلهم عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه ردغة الخبال حتىٰ يخرج مما قال» وعند أبي الشيخ والطبراني: «من بهت مؤمنًا أو مؤمنة ..» قال المنذري: رواه أبو داود واللفظ له، والطبراني بإسناد جيد نحوه.

«الترغيب والترهيب» ٣/ ١٩٨.

وروى ابن ماجه في كتاب الفتن، باب المسلمون في ذمة الله (٣٩٤٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٦٧ (٦٦٣٤)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٧٤ (١٥٢) كلهم عن أبي المهزم، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «المؤمن أكرم علىٰ الله ﷻ من بعض ملائكته» هٰذا لفظ ابن ماجه.

قال البيهقي: كذا رواه أبو المهزم، عن أبي هريرة، وأبو المهزم متروك.

«شعب الإيمان» ١/ ١٧٤.

وقال البوصيري: إسناد ضعيف؛ لضعف يزيد بن سفيان.

«مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٨٨ (١٣٨٥).

وروى الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٢٥ (٨٩٧)، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ١٦١ (٦٠٨٤)، ٨/ ١٨٨ (٨٣٥٦) مختصرًا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٧٤ (١٥٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٤٥ كلهم عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من شيء أكرم علىٰ ﷻ من ابن آدم». قال: قيل يا رسول الله، ولا الملائكة؟ قال: «الملائكة مجبورون بمنزلة الشمس والقمر».

قال البيهقي: تفرد به عبيد الله بن تمام، قال البخاري: عنده عجائب، ورواه غيره عن خالد الحذاء موقوفًا علىٰ عبد الله بن عمرو، وهو الصحيح.

«شعب الإيمان» ١/ ١٧٤- ١٧٥ ثم روى الحديث الموقوف ١/ ١٧٥ (١٥٤).

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عبيد الله بن تمام، وهو ضعيف.

«مجمع الزوائد» ١/ ٨٢.

[٤٢٦] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، قال: أنا أبو موسىٰ[٢]، قال: أنا مسدد[٣]، قال: نا أحمد بن إبراهيم الدورقي[٤]، قال: حدثني إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني[٥]، قال: نا بقية[٦]،

---

(١) أحمد بن أبي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) عمران بن موسى الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٣) مسدد بن قَطَن، ثقة.

(٤) **أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي** النكري، أبو عبد الله البغدادي، ثقة، حافظ. ولد سنة (١٦٨هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣).

(٥) **إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني** مولاهم، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلىٰ جده. قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت، يقول بالإرجاء. وقال يحيىٰ ابن معين: ثقة. وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال إبراهيم بن عبد الرحمن الدارمي: روىٰ عن ابن المبارك أحاديث غرائب. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب. توفي بمرو سنة (٢١٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥).

(٦) **بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي** الميتمي، أبو يُحْمِد الحمصي.

قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال يحيىٰ بن معين: إذا حدث عن الثقات مثل: صفوان بن عمرو وغيره، فاقبلوه، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا. وبنحوه قال ابن المبارك، والإمام أحمد، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة، والعجلي، وأبو أحمد الحاكم. وقال ابن المديني: صالح فيما يروي عن أهل الشام، وأما عن أهل الحجاز والعراق فضعيف جدًّا. وقال الإمام أحمد: توهمت

عن إبراهيم بن أدهم[(١)]، قال: حدثني عباد بن كثير بن[(٢)] قيس[(٣)]، قال: جاء رجل عليه بزة له، فقعد إلىٰ رسول الله ﷺ، فجاء رجل

أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتي -قال ابن حجر: قلت: من التدليس- وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرىٰ عمن أخذه. وقال ابن حبان: فرأيته ثقة مأمونًا لكنه كان مدلسًا، دلس عن عبيد الله بن عمر، ومالك، وشعبة، ما أخذه عن مثل المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميتمي، وأشباههم، فروىٰ عن أولئك الثقات الذين رآهم ما سمع من هٰؤلاء الضعفاء عنهم. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره في المدلسين: العلائي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعلوه في المرتبة الرابعة. قال ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. ولد سنة (١١٠هـ). وتوفي سنة (١٩٧هـ) أو (١٩٨هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٠، «سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص٩٣) «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٢٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٥، ١١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٩، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٣)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص١٦، ٦٦).

(١) أبو إسحاق البلخي، صدوق.

(٢) في (أ): عن.

(٣) **عباد بن كثير.**

إما أن يكون الثقفي البصري، فقد ذكره المزي في شيوخ إبراهيم بن أدهم، وذكر إبراهيم بن أدهم في تلامذته، وقد توفي بعد (١٤٠هـ)، وإبراهيم بن أدهم توفي سنة (١٦٢هـ). وهو متروك.

أو يكون التميمي الرملي الفلسطيني. وقال بعضهم: عباد بن كثير بن قيس، وهو يوافق ما ورد عند المصنف، لكن لم يذكره المزي في شيوخ إبراهيم بن أدهم. ووفاته كما قال الذهبي بعد السبعين ومائة، وهو ضعيف.

عليه أطمار له[١]، فقعد إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال الغني بثيابه، فضمها إليه، فقال النبي ﷺ: «**أكل هٰذا تقذر[٢] من أخيك المسلم؟! أكنت تحسب أن يصيبه من غناك شيء، أو يصيبك من فقره شيء؟!**» فقال الغني: معذرة إلىٰ الله ورسوله؛ إن النفس لأمارة بالسوء، وشيطان[٣] يكيدني، أشهد يا رسول الله أن نصف مالي له.

فقال الرجل: ما أريد ذلك. فقال له[٤] النبي ﷺ: «**ولِمَ؟**» قال: إني[٥] أخاف أن يفسد قلبي كما أفسد[٦] قلبه[٧].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٤، ٨٥، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٣٣، ٣٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٧، ١٤/ ١٤٥، ١٤/ ١٥٠ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٧٠- ٣٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٩، ٣١٤٠).

(١) ساقطة من (ح).
الطِّمْر: الثوب الخَلِق.
«النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٣٨.

(٢) في (س): تقزز. والمثبت من هامش (س)، (أ). وفي (ش)، (ح)، (ز): تقذرًا. وفي هامش (ز): تقززًا.

(٣) في (ح): والشيطان. وفي (أ): وشيطاني.

(٤) ساقطة من (ز)، (أ).

(٥) في (أ): لأني.

(٦) في (أ): فسد.

(٧) [٤٢٦] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه عباد بن كثير إن كان الثقفي البصري فمتروك، وإن كان الرملي فضعيف، وبقية يدلس عن الضعفاء، وقد عنعن، وهو مرسل أو معضل.

وقال أبو بكر الصديق ﷺ: لا تحقرن أحدًا من المسلمين إن[١] صغير المسلمين عند الله كبير[٢].

وقال يحيىٰ بن معاذ: بئس القوم قوم إن ٱستغنىٰ بينهم المؤمن حسدوه، وإن ٱفتقر بينهم ٱستذلوه[٣].

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾: في الدرجة.

[٤٢٧] أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد[٤] بن جعفر[٥] والحسن[٦] بن محمد بن جعفر[٧]، قالا: أخبرنا حاجب[٨] بن أحمد[٩] بن يَرْحُم[١٠]،

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٥٣ من طريق أحمد بن الحسين الحذاء قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي به. وقال: كذا رواه إبراهيم عن عباد، مرسلًا.

(١) في جميع النسخ: فإن. والمثبت من (س).

(٢) عزاه المتقي الهندي إلىٰ أبي عبد الرحمن السلمي، عن أبي بكر. «كنز العمال» ١٦/ ١٦ (٤٣٧٤).

(٣) لم أجده.

(٤) في (ش): محمد.

(٥) لم أجده.

(٦) في (أ): الحسين.

(٧) أبو القاسم الحبيبي، مفسر واعظ، تكلم فيه الحاكم.

(٨) في (أ): صاحب.

(٩) في (ح): محمد.

(١٠) في (س) و(ش): يَرْجَم، والمثبت من (ح)، (ز)، (أ) وهو الصواب.. قال الحافظ: رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبة: رواته أثبات ثقات.

قال: نا محمد بن حماد[١]، قال: نا أبو معاوية[٢]، عن الأعمش[٣]، عن زيد بن وهب[٤]، [٧١/أ] عن أبي ذر، قال: قال لي[٥] رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ٱرفع بصرك إلىٰ أرفع رجل في المسجد» فنظرت، فإذا رجل جالس عليه حلة، فقلت: هٰذا. فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر ٱرفع بصرك إلىٰ أوضع رجل تراه في المسجد». فنظرت، فإذا رجل ضعيف عليه أخلاق، قلت: هٰذا. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لهٰذا[٦] عند الله يوم القيامة[٧] أفضل من قراب[٨]

---

(١) **محمد بن حماد** أبو عبد الله الأبيوَرْدي، الزاهد، ثقة. توفي سنة (٢٤٨هـ) أو (٢٤٩هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٠).

(٢) محمد بن خازم، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٣) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٤) **زيد بن وهب الجهني** أبو سليمان الكوفي.

أسلم في حياة النبي ﷺ، وهاجر إليه، فقبض ﷺ، وهو في الطريق، فهو مخضرم، ثقة، جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل. توفي بعد (٨٠هـ). وقيل: سنة (٩٦هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٠٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٩، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥٩).

(٥) ساقطة من (ش)، (أ).

(٦) في (ز): إن لهٰذا.

(٧) في (ش): في يوم القيامة.

(٨) أي: ما يقارب ملاها وهو مصدر قارب يقارب. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٤.

الأرض من هٰذا »[(١)].

---

(١) [٤٢٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف الحسن بن محمد لم يذكر بجرح ولا تعديل، والآخر لم أجد له ترجمة، والحديث قد ورد من طرق صحيحة عن أبي معاوية.
التخريج:
رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٧٠، (٢١٤٩٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٥٦ (٣٥٣١٩) والبزار في مسنده «البحر الزخار» ٩/ ٣٩٢ (٣٩٧٩).
وانظر: «كشف الأستار» ٤/ ٢٤٢ (٣٦٢٩) عن محمد بن المثنىٰ كلهم، عن أبي معاوية به.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٥٧ (٢١٣٩٦)، وابن أبي شيبة في الموضع السابق، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٣٠ (١٠٤٨٠) من طريق يعلىٰ بن عبيد.
ورواه أيضًا الإمام أحمد ٥/ ١٥٧ (٢١٣٩٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٣٠ (١٠٤٨٠) من طريق ابن نمير.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٥٧ (٢١٣٩٧) عن محمد بن عبيد كلهم، عن الأعمش به، بنحوه.
ولم أجد في المصادر السابقة تصريح الأعمش بالسماع، لكن قال الدكتور عبد الرحمن الفريوائي -محقق كتاب «الزهد» لوكيع -بعد أن عزا الحديث «لمصنف ابن أبي شيبة» من نسخة خطيه: وفي ابن أبي شيبة تصريح بسماع الأعمش من زيد ابن وهب.
«الزهد» ١/ ٣٧٩.
ورواه وكيع في «الزهد» ١/ ٣٧٨ (١٤٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٥٧ (٢١٣٩٥)، وفي «الزهد» (ص٥٠) (٤٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٥٦ (٦٨١)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» انظر «بغية الباحث» (ص٣٢٩) (١١٠٩) وعنده تصريح الأعمش بالسماع. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٢٩ (١٠٤٧٩) كلهم من طريق الأعمش، عن سليمان بن مسهر، عن خرشة بن الحر.

﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾.

قال ابن عباس: يعني كثيرًا بغير قوت، ولا ميزان[١]؛ لأن كل ما[٢] دخل عليه الحساب فهو قليل[٣]. وقال الضحاك: يعني من غير تبعة يرزقه في الدنيا، ولا يحاسبه في الآخرة[٤].

وقيل: إن هٰذا راجع إلىٰ الله تعالىٰ، ثم هو محتمل علىٰ هٰذا القول

ورواه البزار في مسنده «البحر الزخار» ٩/ ٤١٤ (٤١٨)، وانظر «كشف الأستار» ٤/ ٢٤٣ (٣٦٣٠) من طريق الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٨٢ (٥٨٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١١٥. من طريق الأعمش، عن المعرور بن سويد كلهم عن أبي ذر به بنحوه، مرفوعًا.

قال أبو نعيم: حديث ثابت مشهور من حديث الأعمش.

«حلية الأولياء» ٨/ ١١٦.

وقال المنذري: رواه أحمد بأسانيد رواتها محتج بهم في الصحيح.

«الترغيب والترهيب» ٤/ ١٤٩.

وقال الهيثمي: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في «الأوسط» بأسانيد، ورجال أحمد وأحد إسنادي البزار والطبراني رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٦٥.

(١) في (ش)، (ز): مقدار. وفي (أ): هندام. وفي (ح): بغير وزن ولا مقدار.

(٢) في (ش)، (أ): كلما.

(٣) روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٥ (١٩٧٨) عن ابن عباس قال: ﴿وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾ قال: تفسيرها: ليس علىٰ الله رقيب ولا من يحاسبه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٠.

معنيين:

أحدهما: أنه[١] لا يعترض عليه، ولا يحاسب (فيما يرزق)[٢]، لا يقال له: لم أعطيت (هٰذا، وحرمت هٰذا[٣]؟ ولم أعطيت)[٤] هٰذا أكثر مما أعطيت هٰذا؟ لأنه لا شريك له يمانعه، ولا قسيم ينازعه. **والمعنى الآخر**: أنه[٥] لا يخاف نفاد خزائنه؛ فيحتاج إلىٰ حساب ما[٦] يخرج منها (إذا كان الحساب من المعطي إنما يكون ليعلم قدر العطاء؛ لئلا يتجاوز في عطائه إلىٰ)[٧] ما يجحف[٨] به، فهو لا يحتاج إلى الحساب؛ لأنه عالم، غني، لا يخاف نفاد خزائنه؛ لأنها بين الكاف والنون[٩].

---

(١) في (أ): لأنه.

(٢) طمس في (ح).

(٣) في (ح): ذاك.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٥) في (ح): لأنه.

(٦) في (ش): فما.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٨) في هامش (ح): يضر.

(٩) روي نحوه عن الربيع بن أنس، رواه ابن أبي حاتم كما عزاه إليه السيوطي. «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥.
ولم أجده في المطبوع من «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم.
وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٣٤، «تأويلات أهل السنة» لأبي منصور الماتريدي ١/ ٤٣٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ١٩٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٢٦٤، «غرائب التفسير وعجائب التأويل» للكرماني ١/ ٢١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٣٩ - ١٤١.

٢١٣ (قوله ﷻ)[١]: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾[٢]

قال الحسن وعطاء: كان الناس من وقت وفاة آدم [٧١/ب] إلىٰ مبعث نوح عليهما السلام أمة واحدة (علىٰ ملة واحدة، وهي الكفر، كانوا كفارًا كلهم أمثال البهائم، فبعث الله ﷻ نوحًا وإبراهيم وغيرهما من النبيين[٣].

وقال عكرمة وقتادة: كان الناس من وقت آدم إلىٰ مبعث نوح عليهما السلام أمة واحدة)[٤] وكان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم علىٰ شريعة واحدة من الحق والهدىٰ، ثم ٱختلفوا في زمن نوح، فبعث[٥] الله ﷻ إليهم نوحًا[٦]، وكان أول نبي بُعث، (ثم بَعَثَ)[٧] بعده النبيين[٨].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: الآية. وفي (أ) زيادة: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

(٣) قول الحسن ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٢/ ٢١٣.
وقول عطاء ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٢/ ٢١٣.

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ). والزيادة في (أ) هي: أي: علىٰ ملة واحدة وهي الكفر، أمثال البهائم فبعث الله تعالىٰ نوحًا وغيره. وقال عكرمة وقتادة.

(٥) في (أ): فبعثه.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش)، (أ): النبيون.

وقال الكلبي والواقدي[١]: هم أهل سفينة نوح عليه السلام كانوا مؤمنين

وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٤، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٦ (١٩٨٥، ١٩٨٧، ١٩٨٩).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٦ إلىٰ عبد بن حميد.

وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣١٩. وسيأتي نحوه من روايته عن ابن عباس.

وقول عكرمة ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٤٤.

(١) **محمد بن عمر بن واقد الواقدي** الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله المدني.

أحد الأعلام، متروك مع سعة علمه. قال الذهبي: ٱستقر الإجماع علىٰ وهن الواقدي. وقال الخطيب: قدم بغداد، وولي قضاء الجانب الشرقي فيها، وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكرُه، ولم يخف علىٰ أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم.. وكان جوادًا، كريمًا، مشهورًا بالسخاء. وقال الذهبي أيضًا: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات، والتاريخ. ولد سنة (١٣٠هـ). وتوفي سنة (٢٠٧هـ).

«أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٧٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٧٥).

قلت: وإذا أُطلق الواقدي فيراد به محمد بن عمر صاحب «المغازي» المشهور الذي تقدمت ترجمته، لكن الذي يظهر لي أن الثعلبي يقصد: علي بن الحسين بن واقد الذي روىٰ «تفسيره» وصرح به في مقدمة كتابه وهو: علي بن الحسين بن واقد القرشي مولاهم أبو الحسن -ويقال: الحسين- المروزي، نيسابوري الأصل، كان عالمًا صاحب حديث، كبير القدر. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال الذهبي: حسن الحديث.

كلهم، ثم ٱختلفوا بعد وفاة نوح فبعث الله النبيين[(١)].

وروي عن ابن[(٢)] عباس قال[(٣)]: كان الناس علىٰ عهد إبراهيم عليه السلام أمة واحدة كفارًا كلهم، وولد إبراهيم عليه السلام في جاهلية، (فبعث الله عز وجل)[(٤)] إبراهيم وغيره من النبيين[(٥)].

وقال ابن حجر: صدوق يهم. ولد سنة (١٣٠هـ)، وتوفي سنة (٢١١هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٧).

(١) قول الكلبي ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١.
وقول الواقدي ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ١٩٩، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٧ دون نسبة لأحد.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (أ): أنه قال.

(٤) في (ش): فأرسل الله تعالىٰ. وفي (ش)، (ح)، (ز) زيادة: إليهم.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥: وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ قال: كفارًا.
ونقل مثله ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٩، وابن كثير «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٧٩ عن العوفي، عن ابن عباس.
وقول العوفي عن ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٦ بلفظ: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: كان دينًا واحدًا ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ﴾.
وقد ورد عنه رضي الله عنه خلافه، فقد روىٰ أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤٧٣ (٢٦٠٦) مختصرًا، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٤، وفي «تاريخ الرسل والملوك»

وروى الربيع[١]، عن أبي العالية[٢]، عن أُبي بن كعب[٣] قال: كان الناس حين عرضوا علىٰ آدم، وأخرجوا[٤] من ظهره، وأقرّوا[٥] بالعبودية أمة واحدة، مسلمين كلهم، ولم يكونوا أمة واحدة قط[٦] غير ذلك اليوم، ثم ٱختلفوا[٧] بعد ذلك[٨]، فبعث الله ﷻ الرسل،

١/ ١٧٨ والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٠٩ (١١٨٣٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٦ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه.

كلهم من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلها علىٰ شريعة من الحق، فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال: وكذلك هي قراءة عبد الله (كان الناس أمة واحدة فاختلفوا). هٰذا لفظ الطبري.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥ إلى البزار وابن المنذر.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٣: والقول الأول عن ابن عباس يريد ما رواه عكرمة عنه أصح سندًا، ومعنىٰ؛ لأن الناس كانوا علىٰ ملة آدم حتىٰ عبدوا الأصنام.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٨ - ٣١٩: رواه أبو يعلىٰ والطبراني باختصار ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥: بسند صحيح.

(١) في (ح) زيادة: بن خثيم. ا.هـ. وذلك خطأ؛ فهو الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٢) رفيع بن مهران الرياحي، ثقة، كثير الإرسال.

(٣) أبو المنذر، صحابي، مشهور.

(٤) في (ز): وخرجوا.

(٥) في (ش): وأقرأ.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (أ): واختلفوا.

(٨) في (ش)، (ح): آدم.

وأنزل الكتب حين ٱختلفوا[١]. وكذلك هي في[٢] قراءة (أُبي وعبد الله)[٣]: (فاختلفوا فبعث الله[٤] النبيين)[٥].

وقال مجاهد ومحمد بن إسحاق بن يسار: كان الناس أمة واحدة يعني: آدم وحده[٦]. سمي[٧] الواحد بلفظ الجمع؛ لأنه أصل النسل، وأبو[٨] البشر، ثم خلق الله تعالىٰ حواء، ونشر منهما[٩] الناس فانتشروا، وكثروا، فكانوا مسلمين كلهم[١٠] إلىٰ أن قتل قابيل هابيل

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٦ (١٩٨٢، ١٩٨٤).
وانظر: «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ش): أبي بن عبد الله.

(٤) في (س) وحده زيادة: (ﷺ) رأيت حذفها؛ لأنها لم ترد في القراءة.

(٥) قراءة أبي وردت في الأثر السابق الذي تقدم تخريجه.
وقراءة عبد الله وردت في حديث ابن عباس الذي سبق تخريجه.
وعزاها إليه أيضًا الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٥٥، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٨أ)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٨٦.

(٦) قول مجاهد في «تفسيره» ١/ ١٠٤، ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٥ (١٩٨١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٥ إلىٰ وكيع وعبد بن حميد. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٥٩.

(٧) بعدها في (ح): زيادة: ذلك.

(٨) في (ش): وأب.

(٩) في (ح): منهم. وفي (ز): منها.

(١٠) قال الفخر الرازي: القول الثالث: وهو ٱختيار أبي مسلم والقاضي: أن الناس

فاختلفوا حينئذ، فبعث الله تعالى النبيين.

ورأيت في بعض التفاسير: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾: في الجِبِّلة لا أمر عليهم ولا نهي، ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ﴾ ﷻ ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾.

وجملتهم [٧٢/أ] مائة وأربعة وعشرون (ألفًا، والرسل[١] منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر، والمذكور[٢] في القرآن باسم العلَم ثمانية وعشرون)[٣] نبيًّا[٤].

كانوا أمة واحدة في التمسك بالشرائع العقلية، وهي الأعتراف بوجود الصانع وصفاته، والاشتغال بخدمته، وشكر نعمته، والاجتناب عن القبائح العقلية كالظلم والكذب والجهل والعبث، وأمثالها.

«مفاتيح الغيب» ٦/ ١٢- ١٣.

(١) في (ح): والمرسل. وفي (أ): فالرسل.

(٢) في (ح)، (أ): والمذكورون.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش)، ووقع في (س)، (أ): وعشرين.

(٤) نقل البيضاوي في «أنوار التنزيل» ١/ ١١٣ هٰذا القول عن كعب الأحبار، وقد ورد نحوه في حديث مرفوع رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٧٨- ١٧٩ (٢١٥٥٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٥٤، والبزار في مسنده «البحر الزخار» ٩/ ٤٢٦، (٤٠٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٧٦ (٣٦١)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٧ (٧٨٧١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٦، ١٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤ كلهم من طرق عن أبي ذر ﷺ أنه سأل النبي ﷺ: يا رسول الله ﷺ؛ كم الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وعشرون ألف». وفي بعض الروايات: «مائة وأربعة وعشرون ألفًا» قال أبو ذر: كم الرسل منهم؟ قال: «ثلاثمائة وثلاثة عشر».

وقال الهيثمي: مداره علىٰ علي بن يزيد وهو ضعيف.

﴿مُبَشِّرِينَ﴾: بالثواب (من آمن)[١] وأطاع ﴿وَمُنذِرِينَ﴾: محذرين[٢] بالعقاب من كفر وعصىٰ.

[٤٢٨] وأخبرنا أبو منصور الحمشاذي[٣]، قال: أنا محمد[٤] بن يوسف[٥]، قال: أنا الحسن بن محمد[٦]، قال: أنا عبد الله بن

«مجمع الزوائد» ١/ ١٥٩.
وقال عن الطريق الآخر: فيه المسعودي وهو ثقة، ولكنه اختلط.
«مجمع الزوائد» ١/ ١٦٠.
وقوله «والمذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيًّا» الذي عليه أهل العلم أنهم خمسة وعشرون.
انظر «معارج القبول» ٢/ ٦٧٨ - ٦٧٩.

(١) في (أ): لمن آمن بالله.
(٢) في (ش): محذر.
(٣) محمد بن عبد الله بن محمد، عالم مصنف، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٤) في (أ): أحمد.
(٥) محمد بن يوسف، لم يتبين لي من هو، وأظنه: **محمد بن يعقوب بن يوسف** نسب إلىٰ جده للتفريق بينه وبين الأصم.
ومحمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني أبو عبد الله النيسابوري.
قال الحاكم: كان صدر الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي يحفظ ويفهم. وقال محمد بن صالح بن هانئ: كان ابن خزيمة يقدم أبا عبد الله بن يعقوب علىٰ كافة أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وإذا شك في شيء عرضه عليه. ولد سنة (٢٥٠هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٣٤٤هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٦٦ «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٦٤ «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ٢٣٧.
(٦) الحسن بن محمد، لم يتبين لي من هو، وأظنه: **الحسين بن محمد القباني**، فهو من بلد عبد الله بن هاشم وذكره المزي في تلاميذه وهو: الحسين بن محمد بن

هاشم[١]، قال: نا وكيع[٢]، عن موسىٰ بن عبيدة[٣]، عن محمد بن ثابت[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «صلوا علىٰ

زياد العبدي القباني أبو علي النيسابوري، ثقة، حافظ، مصنف، قيل: إن البخاري روىٰ عنه. قال الذهبي: ولد سنة بضع عشرة ومائتين. وتوفي سنة (٢٨٩هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٤٠ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٨).

(١) الطوسي النيسابوري، ثقة.

(٢) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٣) **موسىٰ بن عبيدة بن نشيط بن عمرو** أبو عبد العزيز الربذي المدني، ضعيف، لا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدًا. توفي سنة (١٥٣هـ) وقيل: (١٥٢هـ).
«الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٩).

(٤) **محمد بن ثابت**، عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسىٰ بن عبيدة، مجهول. وقال يعقوب بن شيبة: إنه محمد بن ثابت بن شرحبيل. قال المزي: وروى الطبراني حديث محمد بن ثابت عن أبي هريرة: «اللهم أنفعني بما علمتني». من رواية عبد الله بن نمير، ويحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن ثابت القرشي، وهٰذا يقوي ما قاله يعقوب. وقال ابن حجر: لكن قال علي بن المديني: محمد بن ثابت عن أبي حكيم لا نعلم أحدًا روىٰ عنه غير موسىٰ بن عبيدة، فيحتمل أن الذي روىٰ عن أبي هريرة هو ابن شرحبيل وأن هٰذا رجل مجهول من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٥٧ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧٢).
وأما **محمد بن ثابت بن شُرَحبيل**، ويقال: ابن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري

أنبياء الله ورسله فإن الله سبحانه بعثهم كما بعثني »[(١)].

أبو مصعب الحجازي، مقبول. من الرابعة.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٦٩).

(١) [٤٢٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أعرفه، وفيه موسىٰ بن عبيدة ضعيف، ومحمد بن ثابت إن كان هو ابن شرحبيل فهو مقبول، وإن لم يكن هو فمجهول، وللحديث طرق يصير بمجموعها حسنًا:
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٤٨ (١٣١) وفي «الدعوات الكبير» ١/ ١٢١ (١٦٠) من طريق أحمد بن عبد الجبار.
ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٣٣٢ (١٧٠٢) من طريق عبد الرحمن بن مهدي كلاهما عن وكيع به.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ٢١٦ (٣١١٨) عن الثوري، ومن طريقه الطبراني كما عزاه إليه ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص١٠٠).
ورواه إسماعيل بن إسحاق القاضي في «فضائل الصلاة على النبي» (ص١٤١) (٤٥) من طريق عمر بن هارون.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٠٥ من طريق أبي عاصم النبيل.
ورواه ابن أبي عمر في «مسنده» عن أبي أسامة. وأحمد بن منيع في «مسنده» عن أبي سعيد مولىٰ بني هاشم، كما عزاه إليهما ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٩ (٣٣٥٠).
وعزاه السخاوي في «القول البديع» (ص٦١) إلىٰ أبي اليمن بن عساكر من طريق المعافىٰ بن عمران كلهم عن موسىٰ بن عبيدة به، بنحوه.
قال ابن القيم: وعمر بن هارون وموسىٰ بن عبيدة ومحمد بن ثابت، وإن لم يكونوا بحجة، فالحديث له شواهد، ومثله يصلح للاستشهاد. وقال أيضًا: وموسىٰ وإن كان ضعيفًا، فحديثه يستأنس به.

.....

«جلاء الأفهام» (ص١٠١- ١٠٢، ٦٣٥).

وقال ابن حجر: أخرجه إسماعيل القاضي بسند ضعيف.

«فتح الباري» ١١/ ١٦٩.

وقال السخاوي: في سنده موسىٰ بن عبيدة، وهو وإن كان ضعيفًا، فحديثه يستأنس به.

«القول البديع» (ص٦١).

وللحديث شواهد منها:

١- حديث ابن عباس.

رواه الطبراني من طريق موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن عمرو بن عطاء، عن ابن عباس بنحوه. عزاه إليه ابن القيم في «جلاء الأفهام» (ص٦٣٤)، والسخاوي في «القول البديع» (ص٦٢).

وقال ابن حجر: أخرجه الطبراني، ورويناه في «فوائد العيسوي» وسنده ضعيف أيضًا.

«فتح الباري» ١١/ ١٦٩.

قال السخاوي: وفي سنده موسىٰ أيضًا.

«القول البديع» (ص٦٢).

٢- حديث أنس.

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٨٠ من طريق علي بن أحمد البصري قال: حدثنا حميد الطويل، عن أنس به بنحوه، مرفوعًا. وقال الخطيب عن علي البصري: مجهول.

ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ١٠ (٩٢)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١١٣، ٢/ ٣٣٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ١٤ إلى ابن مردويه. كلهم من طريق أبي العوام القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا بلفظ: «إذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين».

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما عزاه إليه ابن كثير في «تفسيره»

.....

١٢/ ٦٨، وابن أبي عاصم في «فضل الصلاة على النبي» (ص٥٤) (٧٠) من طريق شيبان عن قتادة، عن أنس، عن أبي طلحة مرفوعًا به، بنحو ما سبق.
ورواه ابن أبي عاصم في «فضل الصلاة» (ص٥٣) (٦٩) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا بنحو اللفظ الأول.
لكن نقله السخاوي عن ابن أبي عاصم بإسقاط: (عن أنس) ثم قال: وإسناده حسن جيد، ولكنه مرسل.
«القول البديع» (ص٦١).
وقال ابن حجر عن إسناد ابن مردويه المتقدم: سنده حسن، ولكن أخرجه عبد بن حميد في «تفسيره» من رواية سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة مرسلًا، وهو أقوىٰ.
«نتائج الأفكار» مجلس (٣٠٧) أنظر حاشية كتاب «فضل الصلاة» لابن أبي عاصم المحمدي السلفي.
وهكذا رواه -أي: مرسلًا- الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١١٦، وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر، وابن أبي حاتم.
٣- حديث علي في الدعاء بحفظ القرآن، وفيه: « **وصل علي وعلىٰ سائر النبيين** ».
رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في دعاء الحفظ (٣٥٧٠) وقال: هٰذا حديث حسن غريب.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٦١-٤٦٢ وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي فقال: هٰذا حديث منكر شاذ أخاف لا يكون موضوعًا، وقد حيرني والله جودة سنده.
وقال المنذري: طرق أسانيد هٰذا الحديث جيدة ومتنه غريب جدًّا.
«الترغيب والترهيب» ٢/ ٣٦١.
وقال السخاوي: والحق أنه ليست له علة؛ إلا أنه عن ابن جريج، عن عطاء، بالعنعنة أفاده شيخنا.
«القول البديع» (ص٢٤٣).
وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ١١٢.

﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾[١] أي: الكتب، تقديره: وأنزل مع كل واحد الكتاب[٢] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾: بالعدل والصدق ﴿لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ قراءة العامة بفتح الياء وضم الكاف، وهو[٣] أربعة مواضع: هٰهنا وفي آل عمران[٤] والنور[٥] (في موضعين)[٦].

وقرأها[٧] كلها أبو جعفر القارئ وعاصم الجحدري بضم الياء وفتح الكاف[٨] لأن الكتاب لا يحكم على الحقيقة إنما يُحْكَم به. ولقراءة العامة وجهان: **أحدهما**: علىٰ سعة الكلام، كقوله تعالىٰ[٩]: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾[١٠].

---

(١) في (ح) زيادة: بالحق.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٥٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٦١.

(٣) في (أ): وهي.

(٤) آية ٢٣.

(٥) في (أ): وفي النور.

(٦) آية (٤٨)، وآية (٥١). وفي هامش (س)، (ش)، (ح)، (أ): موضعان.

(٧) في (ح): وقرأ.

(٨) «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٣)، «إرشاد المبتدي» للقلانسي (ص٢٤٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.
وعزاها إلىٰ عاصم الجحدري: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٣، وفي «معاني القرآن» ١/ ١٦١، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٢.

(٩) في (ش): سبحانه.

(١٠) الجاثية: ٢٩.

والأخر: أن معناه: ليحكم كل نبي بكتابه، وإذا حكم بالكتاب فكأنما حكم الكتاب ﴿فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ﴾ أي: في الكتاب ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ﴾ أي[1]: أعطوه، وهم اليهود والنصارىٰ. ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ يعني: أحكام التوراة والإنجيل[2]. قال الفراء: ولاختلافهم معنيان:

أحدهما: أن[3] كفر[4] بعضهم بكتاب بعض[5] كقوله[6]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ﴾[7] [٧٢/ب] الآية.

والآخر: تحريفهم وتبديلهم كتاب الله ﷻ، كقوله تعالىٰ[8]: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾[9]. وقيل: هٰذِه الآية راجعة إلىٰ محمد ﷺ[10] وكتابه ٱختلف فيه أهل الكتاب ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾:

---

(١) ساقطة من (ش)، (أ).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٣٧.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) في (أ): يكفر.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش) زيادة: سبحانه. وفي (أ): قوله تعالىٰ.

(٧) النساء: ١٥٠.

(٨) في (ش): سبحانه.

(٩) النساء: ٤٦، والمائدة: ١٣.

وانظر «معاني القرآن» ٧/ ١/ ١٣١ وليس عنده الٱستشهاد بالآيتين.

(١٠) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٤ «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٦١.

صفة محمد ﷺ في كتبهم ﴿بَغْيًا﴾: ظلمًا، وحسدًا ﴿بَيْنَهُمْ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[1] أي: إلىٰ ما ٱختلفوا فيه[2]؛ كقوله تعالىٰ: ﴿هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[3] وقوله: ﴿يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا۟﴾[4] ﴿مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ﴾: بعلمه، وإرادته فيهم[5].

وقال ابن زيد في هٰذِه الآية: ٱختلفوا في الصلاة، فمنهم من يصلي إلى المشرق، ومنهم من يصلي إلى المغرب، ومنهم من يصلي إلىٰ بيت المقدس؛ فهدانا الله ﷻ للكعبة[6]، واختلفوا في الصيام، فمنهم من يصوم بعض يوم، ومنهم من يصوم بالليل؛ فهدانا الله ﷻ لشهر رمضان، واختلفوا في يوم الجمعة، فأخذت اليهود السبت، والنصارىٰ يوم[7] الأحد، فهدانا الله ﷻ له، واختلفوا في إبراهيم عليه السلام، فقالت اليهود: كان يهوديًّا، وقالت النصارىٰ: كان نصرانيًّا؛ فهدانا الله ﷻ للحق من ذلك، واختلفوا في عيسىٰ عليه السلام، فجعلته اليهود لِفِرية، وجعلته النصارىٰ ربا؛ فهدانا الله ﷻ فيه[8]

---

(١) في (ش)، (أ) زيادة: من الحق. وفي (ح): بينهم منهم فهدىٰ الله الذين آمنوا لما ٱختلفوا فيه.

(٢) في (ح) زيادة: من الحق.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) المجادلة: ٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٥.

(٦) في (أ): إلى الكعبة.

(٧) ليست في (ش)، (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

للحق بإذنه[١].

﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

٢١٤ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ﴾ الآية[٣]

قال قتادة والسدي: نزلت هٰذِه الآية [٧٣/أ] في غزاة[٤] الخندق حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد، (والشدة، والخوف)[٥]، والبرد، وضيق العيش، وأنواع الأذىٰ، فكان[٦] كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٨ (١٩٩٤) من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، بنحوه.

وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٣٦، وذكره عن زيد: النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٦٣.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في جميع النسخ: غزوة. والمثبت من (س).

(٥) في (ش)، (ح): وشدة الخوف.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) الأحزاب: ١٠

وقول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٣ عن معمر، عنه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤١ والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤٣٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٦ - ٤٣٧ إلى ابن المنذر.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٩ (٢٠٠٠) من طريق أسباط عنه.

وقيل: إنها نزلت في حرب أحد[١]. ونظيرها في آل عمران[٢]. وذلك أن عبد الله بن أُبي وأصحابه قالوا لأصحاب رسول الله ﷺ: إلىٰ متىٰ تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم، لو كان محمد نبيًّا لما سُلِّط عليه[٣] الأسر والقتل، فقالوا: لا جرم من قتل منا دخل الجنة، فقالوا: إلىٰ متىٰ تمنّون[٤] أنفسكم بالباطل[٥] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٦].

وقال عطاء: لما دخل رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة ٱشتد الضرّ عليهم؛ لأنهم خرجوا بلا مال، وتركوا ديارهم، وأموالهم بأيدي المشركين، وآثروا رضا الله ورسوله، وأظهرت اليهود العداوة لرسول الله ﷺ، وأسرَّ قوم من الأغنياء النفاق؛ فأنزل الله ﷻ تطييبًا لقلوبهم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾[٧].

---

(١) ٱسم الجبل الذي كانت عنده غزوة بدر، وهو جبل أحمر يقع في شمال المدينة، وقد ورد في فضله أحاديث، وهو داخل في حدود حرم المدينة.
كتاب «المناسك» للحربي (ص٤٠٦، ٤٠٧)، «معجم البلدان» ١/ ٩، «معالم السير النبوية» (ص١٩).

(٢) آية (١٤٢).

(٣) في (أ): عليكم.

(٤) في (ح): تقتلون.

(٥) في (ش)، (ح): الباطل.

(٦) وهو قول مقاتل بن سليمان. ٱنظر «تفسيره» ١/ ١٠٦- ١٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٣١.

(٧) الآية ساقطة من (أ).

وهو ٱبتداء بأم[١] من غير ٱستفهام تقدمه، والميم صلة. معناه: أحسبتم، قاله الفراء[٢]. وقال الزجاج: معناه: بل حسبتم[٣]، كقول الشاعر[٤]:

بَدَت مثل قَرْن الشمس[٥] في رَوْنق الضحىٰ
وصورتها أم أنت في العين أملحُ

أي: بل أنت، وكل شيء في القرآن من هٰذا النحو فهٰذا سبيله وتأويله. (ومعنى الآية)[٦]: أظننتم أيها المؤمنون أن تدخلوا الجنة ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم﴾ يعني: ولم يأتكم، و(ما) صلة[٧] كقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾[٨].

ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٧)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٤٨.

(١) في (ش)، (ح): تام.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ١٣٢.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٨٥.

(٤) القائل: ذو الرمة، والبيت في «ديوانه» ٣/ ١٨٥٧ في الملحق.
وفي «معاني القرآن» للفراء ١/ ٧٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ٩٩، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٥٧- ٤٥٨، ونسبه لذي الرمة. وعندهم: أو أنت.

(٥) في (أ): الصبح.

(٦) في (ح): ومعناه.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤١.

(٨) الجمعة: ٣.

وقال النابغة[١]:

أزف الترحل غير أنّ ركابنا
لمّا تزل برحالها وكأن قدِ

[٧٣/ب] أي: لم تزل، ونظائرها كثير[٢].

﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ﴾ أي[٣]: شبه الذين مضوا ﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾: من النبيين والمؤمنين وسنتهم[٤].

ثم ذكر ما أصابهم فقال: (﴿مَّسَّتْهُمُ﴾ أي[٥]: أصابتهم ﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني: الفقر)[٦]، والضر، والشدة، والبلاء. ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: المرض والزمانة. ﴿وَزُلْزِلُواْ﴾: حركوا[٧] بأنواع البلايا والرزايا[٨]، وخوفوا[٩].

---

(١) هو الذبياني، والبيت في «ديوانه» (ص٩٤).
وانظر: «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ٣٣٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ١٩٧، «شرح أبيات مغني اللبيب» ٤/ ٩١.
ورواية «الديوان»، وابن جني: أفد الترحل.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): كثيرة.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) في (ش): وشبيههم.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ش): مستهم البأساء يعني أصابتهم الفقر. وفي (ح): مستهم البأساء أصابهم الفقر.

(٧) في (أ): تحركوا.

(٨) في (ش): الرزيا.

(٩) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨١)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٦٤.

﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ ما زال البلايا[١] بالقوم حتى ٱستبطئوا النصر[٢]. قال الله تعالىٰ[٣]: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾.

واختلف القراء في قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ فقرأ مجاهد، ونافع، وشيبة، والأعرج: (يقولُ) رفعًا[٤]، وقرأها[٥] الباقون[٦] نصبًا؛ فمن نصب فعلىٰ ظاهر الكلام؛ لأن (حتىٰ) تنصب الفعل المستقبل، ومن رفع؛ فلأن معناه: حتىٰ قال الرسول. وإذا كان الفعل[٧] الذي يلي (حتىٰ) في معنى الماضي، ولفظه لفظ (الاستقبال)[٨] فلك فيه الوجهان[٩]: الرفع، والنصب؛ (فالرفع لأن (حتىٰ) لا تعمل في

---

(١) في (ش)، (أ): البلاء.

(٢) في (ز): نصر الله.

(٣) في (ش): سبحانه.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.

وعزاها إلىٰ مجاهد الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٣٢، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٨ب)، وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٤: هٰذِه قراءة أهل الحرمين.

(٥) في (أ): وقراءة.

(٦) في جميع النسخ: الأخرون. والمثبت من (س).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في جميع النسخ: المستقبل. والمثبت من (س).

(٩) في (أ): وجهان.

الماضي، والنصب)[١] بإضمار (أن) الخفيفة عند البصريين، وبالصرف عند الكوفيين، تقول العرب: سرنا حتىٰ ندخلُ مكة، بالرفع. أي: حتىٰ دخلناها[٢]، وإذا كان بمعنى المستقبل فالنصب لا غير[٣].

قال وهب بن منبه: وجدوا فيما بين مكة والطائف سبعين نبيًّا ميتين، كان سبب موتهم الجوع والقمل[٤].

وقال وهب أيضًا: قرأت في كتاب رجل من الحواريين: إذا سُلك بك سبيل البلاء فقرّ عينًا؛ فإنه سُلك بك سبيل الأنبياء والصالحين، وإذا سُلك بك سبيل الرخاء [٧٤/أ] فابك علىٰ نفسك؛ فقد خولف بك عن سبيلهم[٥].

[٤٢٩] وقد[٦] أخبرنا أحمد بن أُبي بن أحمد الجرجاني[٧] قال:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) في (أ): دخلناه.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٣٢ - ١٣٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٤- ٣٠٥، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٦).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٤. وروىٰ نحوه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٩٢) (٢٩٧) عن أبي علي.

(٥) رواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٩٢) ٢٩٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٥٦، وروى الإمام أحمد أيضًا في «الزهد» (ص٥١٧- ٥١٨) (٢١٩٢، ٢٢٠٠)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٨٩) (٩٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٥٦.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) أحمد بن أُبي، أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

أنا أحمد بن عمر (بن)[١] الضحاك الأسبيجابي[٢] قال: نا أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي[٣]، قال: نا حامد[٤] بن عمر البكراوي[٥]، قال: نا أبو عوانة[٦]، عن عاصم[٧]، عن مصعب بن سعد[٨]، عن

---

(١) زيادة من (ش)، (ح).

(٢) في (ز): الأستنجاني، والكلمة غير منقوطة في (أ).
وهو: أحمد بن عمر بن الضحاك الأسبيجابي. لم أجد له ترجمة، **وأسبيجاب** أو أسفيجاب مدينة معروفة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧١، ١٧٩.

(٣) **محمد بن نصر بن الحجاج** أبو عبد الله المروزي.
قال الحاكم: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث. وقال الخطيب: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام. وقال ابن الصلاح: أحد من استبحر في علمي الفقه والحديث، وجمع بين فضيلتي الإمامة والديانة. ولد ببغداد سنة (٢٠٢هـ)، وتوفي بسمرقند سنة (٢٩٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٥، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٢٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٣.

(٤) في (س)، (أ)، (ز): عامر، والمثبت من (ش)، (ح) وهو الصواب.

(٥) في (أ): البكراواني.
وهو: **حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن أبي بكرة** الثقفي البكراوي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة. توفي سنة (٢٣٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٧).

(٦) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.

(٧) عاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام.

(٨) في (ش)، (أ): سعيد. وفي (ح) زيادة: بن أبي وقاص.
وهو: **مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري** القرشي، أبو زرارة المدني، ثقة.

أبيه[١] أنه سأل النبي ﷺ: أي الناس أشد بلاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل من الناس، فيبتلى الرجل علىٰ حسب دينه؛ فإن[٢] كان صُلْبَ الدين ٱشتد[٣] بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ٱبتلي علىٰ حسب ذلك، فلا يبرح البلاء علىٰ[٤] العبد حتىٰ يدعه يمشي على الأرض، وليس عليه خطيئة»[٥].

توفي سنة (١٠٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٣ «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٨٨).

(١) سعد بن أبي وقاص، أبو إسحاق الزهري، صحابي، مشهور.

(٢) في (ز): فإذا.

(٣) في (ش): أُشِد.

(٤) في جميع النسخ: عن. والمثبت من (س).

(٥) [٤٢٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وشيخه لم أجد له ترجمة، وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن عاصم وهو صدوق فالحديث حسن وله شواهد.

التخريج:

رواه النسائي في «الطب» (ص١٦) (٥)، والترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء في الصبر على الٱبتلاء (٢٣٩٨)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٤٠٢٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٨٥ (١٦٠٧)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٧) (٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٤٣ (٨٣٠)، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٣٥٣ (١١٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٦١ (٢٩٠١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠ كلهم من طريق حماد بن زيد. ورواه الطيالسي

.....

في «مسنده» (ص٢٩) (٢١٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٧٣ (١٤٩٤)، والشاشي في «مسنده» ١/ ١٣٢ (٦٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧٢، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٤٢ (٩٧٧٥) كلهم من طريق شعبة.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٧٢ (١٤٨١)، والدارمي في «السنن» (٢٨٢٥)، وعبد بن حميد في «مسنده» أنظر «المنتخب» (ص٧٨) (١٤٦) والدورقي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (ص٨٧) (٤١) كلهم من طريق سفيان الثوري.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢٠٩، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٩) (٢١٥) والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٨٠ (١٥٥٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧٢، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٤٢ (٩٧٧٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٧٨ كلهم من طريق هشام الدستوائي.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٦٠ (٢٩٠٠)، ٧/ ٨٤ (٢٩٢١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٤٢ (٩٧٧٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠ كلهم من طريق حماد بن سلمة.

ورواه الهيثم بن كليب في «مسنده» ١/ ١٣٠ (٦٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧٢ كلهم من طريق شيبان بن عبد الرحمن.

ورواه الهيثم بن كليب في «مسنده» ١/ ١٣٠ (٦٧) من طريق إسرائيل.

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٧٨ (١٠٩٢٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠ من طريق أبي بكر بن عياش.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠ من طريق زائدة وأبان العطار كلهم عن عاصم به، بنحوه.

ويشهد للجزء الأول:

[٤٣٠] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، قال: أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم[(٢)]، قال: نا جعفر بن أحمد الشاماتي[(٣)]، قال: نا أبو

حديث أبي سعيد الخدري، رواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٤٠٢٤)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٤) (١) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣١٢ (١٠٤٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٩ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم فقد ٱحتج بهشام بن سعد.

وقال البوصيري: هٰذا إسناد صحيح، رجاله ثقات، وله شاهد. «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٠٢ (١٤١٧).

ويشهد للجزء الثاني:

حديث أبي هريرة، رواه الترمذي في كتاب الزهد، باب الصبر على البلاء (٢٣٩٩) وقال: حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٥٠ (٩٨١١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٧٦ (٢٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩٧ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(١) أحمد بن أُبي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) **محمد بن أحمد بن إبراهيم بن السقاء** أبو بكر الهروي، قال الذهبي: يروي عن محمد بن أبي علي الخلادي، والحسن بن سفيان، وعنه عبد الله بن يوسف الأصبهاني. توفي سنة (٣٤٠هـ).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٩٣.

(٣) في (ح)، (أ): الساماني.

وهو: **جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن** أبو محمد الشاماتي النيسابوري، تفقه بأبي إبراهيم المزني. وقال الذهبي: الإمام المحدث الرحال المصنف، الفقيه الشافعي.

توفي سنة (٢٩٢هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٢٥٧.

عبد الله[١]، قال: نا عمي[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن زيد[٣]، قال: كان وزير[٤] لعيسىٰ ركب يومًا، فأخذه السبع فأكله. قال عيسىٰ: يا رب وزيري في دينك، وعوني علىٰ بني إسرائيل، وخليفتي فيهم[٥] فبم[٦] سلطت عليه كلبك فأكله؟! قال: نعم كانت له عندي منزلة (رفيعة لم أجد عمله بلغها)[٧]، فابتليته بذلك؛ لأبلغه تلك المنزلة[٨].

---

(١) في (ش): أبو عبيد الله. ولم أجده، وشيوخ جعفر كثيرون، وفيهم جماعة يكنون بأبي عبد الله.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٤) في (أ): وزيرًا.

(٥) في (أ): عليهم.

(٦) من (أ).

(٧) في (أ): رفيعة ثم أحب عمله يبلغها.

(٨) [٤٣٠] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وكذا شيخه، وفيه أبو عبد الله وعمه لم أجدهما، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

التخريج:

روى البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٦٣ (٩٨٥٣) عن أبي عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا منصور محمد بن أحمد الصوفي يقول: سمعت حمش المزكي يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري يقول: سمعت أبا سليمان يقول: مر موسىٰ عليه السلام علىٰ رجل.. فذكره بنحوه.

٢١٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ الآية[٢].

نزلت في عمرو بن الجموح[٣]، وكان شيخًا كبيرًا ذا مال كثير[٤]، فقال: يا رسول الله، بماذا نتصدق، وعلىٰ من ننفق؟[٥] فأنزل الله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾[٦].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) **عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الخزرجي الأنصاري.**
شهد العقبة، وبدرًا وأحدًا، وجعله النبي ﷺ سيد بني سَلِمة. وهو معذور لشدة عرجه، واستُشْهِد بها، وروي أن النبي ﷺ قال له: «كأني أنظر إليك تمشي برجلك هٰذِه صحيحة في الجنة».
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٩٨٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٦٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٩٠.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (أ): ما ننفق. وفي (ح): فسأل رسول الله ﷺ: بماذا يتصدق علىٰ من ينفق.

(٦) ذكره عن الثعلبي ابن حجر، وقال: كذا ذكره بغير إسناد.
«العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٣٤.
وعزاه الواحدي وابن الجوزي إلى ابن عباس من رواية أبي صالح عنه.
«أسباب النزول» للواحدي (ص٦٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٣٣.
وعزاه الواحدي إلىٰ رواية الكلبي عن ابن عباس. «الوسيط» ١/ ٣١٨.
وكذا قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٦/ ٢٠، والمعنىٰ أنها الرواية المشهورة الضعيفة الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، كما أشار إلىٰ ذلك ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٣٤.
وهو: قول مقاتل بن سليمان أنظر: «تفسيره» ١/ ١٠٧ وقول مقاتل بن حيان أيضًا أخرجه عنه ابن المنذر «الدر المنثور» ١/ ٤٣٧.
وذكره أبو منصور الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٤٥، والسمرقندي في

وفي قوله: ذا[١] وجهان من الإعراب أحدهما: أن يكون ماذا بمعنىٰ: أي شيء، فيكون محله نصبًا بقوله: ﴿يُنفِقُونَ﴾. وتقدير [٧٤/ب] الكلام: يسألونك[٢] أي شيء ينفقون؟ والآخر[٣]: أن يكون رفعًا بـ(ما)[٤]، والمعنىٰ[٥]: يسألونك ما الذي ينفقون؟[٦]

﴿قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ﴾ أي: مال[٧] ﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ يجازيكم به. قال المفسرون[٨]: هٰذا قبل أَنْ فرض الله[٩] الزكاة، فنسخت الزكاة هٰذِه[١٠] الآية[١١].

«بحر العلوم» ١/ ٢٠٠ والحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٨ دون عزو لأحد.

(١) في (ح)، (أ): ماذا.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): والثاني.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش): فالمعنىٰ، وفي (أ) زيادة: هم.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٣٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٧- ٢٨٨.

(٧) في (ح)، (ز): أي: من مال، وفي (أ): من مال.

(٨) في هامش (ز) زيادة: كان.

(٩) زيادة من (أ).

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨١ (٢٠١٠) عن السدي، وانظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٣، «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٤٦، «الناسخ والمنسوخ» لأبي بكر بن العربي ٢/ ٧٢ «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص١٩١) وقال القاضي أبو بكر بن العربي:

٢١٦ (قوله ﷻ)[١]: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾

أي:[٢] فرض عليكم الجهاد. واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، فقال بعضهم: عنىٰ بذلك أصحاب (رسول الله[٣] ﷺ)[٤] خاصة دون غيرهم. قال ابن جريج: قلت لعطاء: قوله: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ (أواجب الغزو على الناس)[٥] من أجلها؟ قال: لا، كتب علىٰ أولئك حينئذ[٦].

الثاني أنها مبينة مصارف صدقة التطوع، وهو الأولىٰ؛ لأن النسخ دعوىٰ، وشروطه معدومة هنا. «أحكام القرآن» ١/ ١٤٥.

وقال ابن الجوزي: والتحقيق أن الآية عامة في الفرض والتطوع، فحكمها ثابت غير منسوخ؛ لأن ما يجب من النفقة على الوالدين والأقربين إذا كانوا فقراء لم ينسخ بالزكاة، وما يتطوع به لم ينسخ بالزكاة، وقد قامت الدلالة علىٰ أن الزكاة لا تصرف إلى الوالدين والولد.

«نواسخ القرآن» (ص١٩٢)، وانظر «النسخ في القرآن» للدكتور مصطفىٰ زيد ٢/ ٦٥٦.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) في (أ): محمد.

(٤) في (ز): النبي عليه السلام.

(٥) في (أ): أواجب على الناس الغزو؟.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٢ (٢٠١٤).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٨ إلى ابن المنذر.

وذكره النحاس، وقال: وأما قول عطاء: إنها فرض، ولكنه على الصحابة. فقول مرغوب عنه، وقد رده العلماء. «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٣١.

(وأجرىٰ بعضهم الآية علىٰ ظاهرها)[١]، فقال: الغزو فرض[٢] واجب على المسلمين كلهم[٣] إلىٰ قيام الساعة[٤].

[٤٣١] أخبرنا أبو الحسن القُهُنْدُزي[٥] وأبو علي الروذباري[٦] رحمهما الله، قالا: أنا أبو بكر (محمد بن بكر)[٧] بن محمد البصري[٨]، قال: نا أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني[٩]، قال: نا سعيد بن منصور[١٠]، (قال: نا أبو معاوية)[١١][١٢]، قال:

وذكر قول عطاء أيضًا أبو بكر بن العربي في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٧٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٢).

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ١٧١ (٩٢٧١)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٠٤) (٣٨١) عن حجاج بن محمد كلاهما، عن ابن جريج قال: قلت: لعطاء أواجب الغزو على الناس كلهم؟ فقال هو وعمرو بن دينار: ما علمنا.

(١) في (ح): وجرىٰ بعضهم علىٰ ظاهر الآية.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٥٣١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٧٣.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف، من أعيان المعدلين.

(٦) الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم، إمام، مسند.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) ثقة، عالم.

(٩) ثقة، حافظ.

(١٠) ثقة، مصنف.

(١١) ساقطة من (ش).

(١٢) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، ورمي بالإرجاء.

نا جعفر بن برقان[١] عن يزيد بن[٢] أبي نشبة[٣] عن أنس[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث[٥] من أصل الإيمان: الكف عن من قال لا إله إلا الله لا تُكَفِّرُه[٦] بذنب، ولا تخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماض منذ[٧] بعثني الله ﷻ إلىٰ أن يقاتل[٨] آخر أمتي الدجال لا يبطله جور ولا عدل، والإيمان بالأقدار**»[٩] [٧٥/أ].

[٤٣٢] وأخبرنا أحمد بن أبي[١٠] قال: أنا الهيثم بن كليب[١١] قال: نا أحمد بن حازم (ابن أبي غرزة)[١٢] قال: نا سعيد بن

---

(١) صدوق، يهم في حديث الزهري.

(٢) في (س): عن.

(٣) تحرفت في جميع النسخ إلىٰ: أنيسة.
والمثبت هو الصواب كما في «سنن أبي داود» (٢٥٣٢) وهو مجهول.
وانظر ترجمته من «تهذيب الكمال» للمزي (٧٠٥٧).

(٤) في (س): أنيس. وفي (ح) زيادة: ابن مالك، وأنس، أبو حمزة، صحابي، مشهور.

(٥) في (ز): ثلاثة.

(٦) في (أ): يكفر.

(٧) في (أ): مذ.

(٨) في (أ): يقال.

(٩) [٤٢٩] الحكم على الإسناد:
الحديث بإسناده ومتنه تقدم في تفسير آية (١٩٥).

(١٠) أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(١١) حافظ، ثقة.

(١٢) في (ش): بن عروة، وهو أبو عمرو الغفاري، حافظ، صدوق.

عثمان[١] السعيدي[٢] عن عمر بن محمد بن المنكدر[٣]، عن، سُمّي[٤]، عن أبي صالح[٥]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو مات علىٰ شعبة من النفاق**»[٦].

وقال بعضهم: هو فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين مثل حضور الجنازة، ورد السلام، وتشميت العاطس، وهو القول الصحيح المشهور[٧]، والذي عليه الجمهور[٨].

---

(١) في (ش): علي.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) سمي مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، ثقة.

(٥) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٦) [٤٣١] الحكم على الإسناد:

الحديث بإسناده وومتنه تقدم في تفسير آية (١٩٥).

(٧) ليست في (س).

(٨) وهو ما رجحه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٠٥- ٢٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٤، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٣٢- ٥٣٣، وفي «معاني القرآن» ١/ ١٦٦، ومكي في «الإيضاح» (ص١٦٥)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٣. وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٤- ١٩٥).

وقال ابن العربي: فإن الجهاد فرض بإجماع الأمة، لكن فريضته تتنوع تارة على الأعيان بنزول العدو علىٰ موضع، أو تضييقه علىٰ أرض، فيلزم جميع الخلق النفير إليه والنصر، وتارة على الكفاية.

«الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٧٤.

وقال الزهري والأوزاعي: كتب الله سبحانه[١] الجهاد على الناس غَزَوْا، أو قعدوا، فمن غزا فبها ونعمت، ومن قعد فهو عدة إن ٱستعين به أعان، وإن ٱستنفر نفر، وإن ٱستغني عنه قعد[٢].

وقال ابن أبي[٣] نجيح: سئل عطاء أواجب القتال؟ قال: لا[٤] من شاء غزا، ومن شاء لم يغز[٥]. يدل علىٰ صحة هٰذا القول[٦] قول[٧] الله ﷻ ﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ

وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٨٩.

وقال ابن حجر: فهو فرض كفاية على المشهور إلا أن تدعو الحاجة إليه كأن يدهم العدو، ويتعين علىٰ من عينه الإمام.

«فتح الباري» ٦/ ٣٧ - ٣٨.

(١) زيادة من (ش).

(٢) قول الزهري رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٠٤) (٣٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٢ (٢٠١٥).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٨ إلى ابن المنذر.

وقول الأوزاعي ذكره أبو عبيد قال: وأحسب قول الأوزاعي مثل قول ابن شهاب. «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٠٥).

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٤ عن الأوزاعي أنه سئل عن الغزو أواجب على الناس كلهم؟ قال: لا أعلمه، ولكن لا ينبغي للأئمة والعامة تركه، فأما الرجل في خاصة نفسه فلا.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) لم أجده من رواية ابن أبي نجيح عنه، وقد تقدم من رواية ابن جريج عنه بنحوه.

(٦) في (أ): التأويل.

(٧) ساقطة من (ش).

﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾[١] الآية، ولو كان القاعدون مضيعين[٢] فرضًا لكان لهم السوأىٰ لا الحسنىٰ، والله أعلم[٣].

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ شاق عليكم. واتفق القراء علىٰ ضم الكاف هٰهنا إلا أبا عبد الرحمن السلمي؛ فإنه قرأها: (وهو كَرْه لكم) بالفتح[٥]. وهما لغتان بمعنىٰ واحد مثل: الغُسل والغَسل، والضُّعف والضَّعف، والرُّهب والرَّهب[٦]. وقال أكثر أهل اللغة: الكُره بالضم: المشقة، والكَره بالفتح: الإجبار[٧]. وقال أهل المعاني: هٰذا الكره من حيث نفور الطبع عنه[٨]؛ لما يدخل [٧٥/ب] فيه[٩] على المال من المؤونة، وعلى النفس من[١٠] المشقة، وعلى

---

(١) النساء: ٩٥.

(٢) في (ش): المضيعين.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٤.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) عزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠) والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٥٨، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٢.

(٦) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٦٥، «تفسير الطبري» ٢/ ٣٤٥، «الصحاح» ٦/ ٢٢٤٧ (كره).

(٧) «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٩٠)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٢٣٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٥، «غريب القرآن» للسجستاني (ص٣٩٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٩٥)، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٢.

(٨) في (أ): منه.

(٩) في (ح): منه.

(١٠) ساقطة من (أ).

الرُّوح من الخطر؛ (لا أنهم)[١] أظهروا الكراهة[٢]، أو كرهوا[٣] أمر الله ﷻ[٤]. وقال عكرمة: نسختها هٰذِه الآية ﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ﴾[٥]. يعني أنهم (كرهوه ثم أحبّوه)[٦]، فقالوا: سمعنا وأطعنا.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ لأن في[٧] الغزو إحدى الحسنيين؛ إما الظفر والغنيمة؛ وإما الشهادة والجنة. ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيْـًٔا﴾[٨] يعني القعود عن الغزو ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ﴾ لما

---

(١) في (ح)، (أ): لأنهم.

(٢) في (ح)، (أ): الكراهية.

(٣) في (ح): وكرهوا.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٩.

(٥) البقرة: ٢٨٥.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٢ (٢٠١٣).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٨ إلى ابن المنذر.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٤ موصولًا عن عكرمة عن ابن عباس، وفي إسناده ابن أبي حاتم والطبري: حسين بن قيس الرحبي وهو متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٢).

وروىٰ مثله سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٣٧ (٣٦٣) عن عطاء.

قال الطبري: وهٰذا قول لا معنىٰ له؛ لأن نسخ الأحكام من قبل الله ﷻ لا من قبل العباد، وقوله: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ﴾ خبر من الله عن عباده المؤمنين، وأنهم قالوه لا نسخ منه.

«جامع البيان» ٢/ ٣٤٤.

(٦) في (ش): كرهوا ثم أحبوا.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (ح) زيادة: ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْۗ﴾.

فيه من الذل، والفقر، وحرمان الغنيمة، والأجر.

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾[١] قال ابن عباس: كنت (ردف[٢] النبي)[٣] ﷺ فقال: «**يا ابن عباس، أرض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك، إنه لمثبت[٤] في كتاب الله** ﷻ». قلت: يا رسول الله أين وقد قرأت القرآن؟ قال[٥]: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ﴾ الآية[٦].

---

(١) ساقطة من (أ) في هٰذا الموضع. وكتبت بعد حديث ابن عباس.

(٢) في (ز)، (أ): رديف.

(٣) في (ح): رديفًا لرسول الله.

(٤) في (ح): المثبت.

(٥) في جميع النسخ زيادة، في (ش): بمكانين، وفي (ح): مكانين، وفي (ز) قوله في مكانين، وفي (أ): هو في مكانين.

(٦) ساقطة من (أ).

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٦ قال: حدثني محمد بن إبراهيم السلمي قال: حدثني يحيىٰ بن محمد بن مجاهد قال: أخبرني عبيد الله بن أبي هاشم الجعفي قال: أخبرني عامر بن واثلة قال: قال ابن عباس به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٩ إلى الطبري وحده.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٥.

قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد مظلم، والمتن منكر لم أجد ترجمة يحيىٰ بن محمد بن مجاهد ولا عبيد الله بن أبي هاشم ولا أدري ما هما، ولفظ الحديث لم أجده ولا نقله أحد ممن ينقل عن الطبري.

حاشية «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٩٩.

[٤٣٣] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[١]، قال: أنا أبو علي الرفاء[٢] بهراة[٣]، قال: أنا أبو بكر عمر بن حفص السدوسي[٤]، قال: نا عاصم بن علي[٥]، قال: نا المسعودي[٦]

---

(١) كذا في جميع النسخ وهو الصواب كما سيأتي عند تفسير آية (٢٦٢)، وأما في (س): السوسي.

(٢) حامد بن محمد بن عبد الله، ثقة، صدوق.

(٣) **هراة**: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، وتقع.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٩٦، «بلدان الخلافة الشرقية» لكي ليسترنج (ص٤٤٩).

(٤) **عمر بن حفص بن عمر السدوسي** أبو بكر البصري.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخطيب: ثقة، توفي سنة (٢٩٣هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١٦.

(٥) **عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب القرشي** التيمي مولاهم أبو الحسين أو أبو الحسن الواسطي.
قال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الإمام أحمد: صحيح الحديث، قليل الغلط، ما كان أصح حديثه! وكان إن شاء الله صدوقًا. وقال النسائي وابن معين: ضعيف. وقال الذهبي: وهو كما قال فيه المتعنت أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٢١هـ)، قال الذهبي: وهو في عشر التسعين.
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٤٢)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٥٢٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٦ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦٧).

(٦) **عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود** المسعودي الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال الإمام أحمد: سماع وكيع من المسعودي قديم، وأبو نعيم أيضًا، وإنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة،

قال: قال الحسن[١]: لا تكره المُلِمات الواقعة، والبلايا الحادثة،

والبصرة فسماعة جيد. قال العراقي: وعلىٰ هٰذا فنقبل رواية كل من سمع منه بالكوفة والبصرة. وسرد أسماءهم. وقال يحيىٰ بن معين: من سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في أيام المهدي فليس سماعه بشيء، وقال الإمام أحمد: سماع أبي النضر هاشم، وعاصم بن علي وهٰؤلاء من المسعودي بعدما ٱختلط. قال ابن نمير: سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة. قال العراقي: وقد سمع من المسعودي بعد الٱختلاط، وذكر من تقدم: وحجاج بن محمد الأعور، وأبو داود الطيالسي، وعلي بن الجعد. وقال يحيىٰ بن معين: أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبد الملك أيضًا، وأما عن أبي حصين وعاصم، فليس بشيء، وإنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون، وقال علي بن المديني: يغلط فيما روىٰ عن عاصم وسلمة، ويصحح فيما روىٰ عن القاسم ومعن. وأثنىٰ علىٰ روايته عن القاسم ومعن يعقوب بن شيبة وأبو زرعة الرازي. وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الٱختلاط. توفي سنة (١٦٠هـ)، وقيل: سنة (١٦٥هـ).

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٢٥، ٣/ ٥٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٥١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٥٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٢٠، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٣٠- ٤٣٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩١٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٨٢).

قلت: يظهر لي أن مرتبة المسعودي تختلف باختلاف رواياته فما رواه قبل ٱختلاطه عن القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعن عون بن عبد الله بن عتبة فهو ثقة، وما رواه قبل ٱختلاطه عن غيرهم فهو صدوق، وما رواه بعد ٱختلاطه عنهم وعن غيرهم فهو ضعيف.

(١) هو **الحسن بن سعد بن معبد القرشي**، الهاشمي الكوفي، مولىٰ علىٰ بن أبي طالب، وقيل: مولى الحسن بن علي، قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في

فلرب أمر تكرهه فيه نجاتك، ولرب أمر ترجوه[١] فيه عطبك[٢].

[٤٣٤] أنشدنا أبو القاسم بن أبي بكر المكتب[٣]، قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر الضرير[٤]، قال: أنشدني[٥] (أبو محمد الزنجاني المؤدب)[٦]، قال: أنشدنا أبو سعيد الضرير[٧]:

رُبّ أمـــر تـــتـــقـــيـــهِ
جـــرّ أمـــرًا تـــرتـــضـــيـــهِ

«الثقات»، روىٰ له البخاري في «الأدب» والباقون سوى الترمذي: قال الحافظ: ووثقه العجلي، ونقل ابن خلفون أن ابن نمير وثقه أيضًا.

انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ١٦٣ (١٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» ١/ ٣٩٦.

(١) في (أ): تحبه.

(٢) [٤٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعاصم بن علي صدوق ربما وهم، وقد روىٰ عن المسعودي بعد ٱختلاطه.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٣.

(٣) أبو القاسم الحسن بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) في (ش): أنشدنا.

(٦) في (أ): أبو يعلىٰ محمد بن حمدان النسوي، وكتب في هامشها: الزنجاني المؤدب.

ولم أجد له ترجمة.

(٧) أحمد بن خالد البغدادي، لغوي، فاضل.

خَـفِـي الـمـحـبـوب مـنـهُ
وبـدا الـمـكـروه فـيـهِ[١] [٧٦/أ]

[٤٣٥] وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٢]، قال: أنشدني أبو يعلىٰ محمد بن أحمد[٣] بن حمدان النسوي[٤]، قال: أنشدنا إبراهيم بن محمد بن عرفة[٥]

---

(١) [٤٣٤] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه وشيخه لم أجدهما.
التخريج:
البيتان ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٣، وروى البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٢٧ (١٠١٠٤) هذين البيتين عن أبي عمرو بن نجيد.

(٢) زاد هنا في (أ): الضرير. وهو الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) زيادة من (ح).

(٤) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: بها.
لم أجد له ترجمة.

(٥) في (ح) زيادة: أنه أنشد.
هو **إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي** الأسدي أبو عبد الله الواسطي.
الملقب: نفطويه، النحوي، أخذ عن ثعلب والمبرد، وخلط نحو الكوفيين بنحو البصريين. قال المرزباني: وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه علىٰ حال ما شاهدت عليه أحدًا ممن لقيناه.. وكان حسن الحفظ للقرآن، وكان مسندًا في الحديث من أهل طبقته، ثقة صدوقًا. وقال الدراقطني: شيخ إخباري لا بأس به. وقال الخطيب: وكان صدوقًا، وله مصنفات كثيرة. ولد سنة (٢٤٤هـ)، وتوفي سنة (٣٢٣هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١١٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٥٩

لعبد الله بن المعتز[١]:

لا تكره المكروه عند نزولهِ
إن الحوادث لم تزل متباينهْ
كم[٢] نعمة لا تستقل بشكرها
لله في درج الحوادث كامنهْ[٣]

[٤٣٦] سمعت (الحسن بن محمد)[٤] بن حبيب[٥] (يقول)[٦]: سمعت أبا علي الحسن بن الحسين[٧] بن محمد بن الفضل

«معجم الأدباء» لياقوت ١/ ١١٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ١٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٠٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤٢٨.

(١) أبو العباس، الهاشمي، مقدم في الأدب، غزير الصم.

(٢) بعدها في (ح): من.

(٣) [٤٣٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

البيتان ذكرهما التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ٥/ ٢٦، ونسبهما إلىٰ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

والبيت الثاني ذكره ابن قتيبة مع ٱختلاف يسير في «عيون الأخبار» ٣/ ٥٢ وابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٣/ ٣٦٧ وأبو منصور الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١١) دون عزو لأحد.

(٤) في (أ): محمد بن الحسن.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) زيادة من (ح)، (ش).

(٧) زيادة من (ح).

الرازي[١] يقول: سمعت عبد الرحمن بن أبي حاتم[٢] يحكي عن أبيه قال: بعث المتوكل[٣] إلىٰ محمد بن الليث[٤]، وقد كان[٥] بقي مدة في منزله، فلما أتاه الرسول رعب، وركب بلا روح خوفًا، فمر به رجل، وهو يقول:

كم مرةٍ حفّت بك المكارهْ
خار لك الله وأنت كارهْ[٦]

---

(١) الحسن بن محمد بن الفضل أبو علي الرازي. لم أجد له ترجمة.

(٢) إمام، ثبت.

(٣) المتوكل علىٰ الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي العباسي القرشي أبو الفضل البغدادي، أمير المؤمنين.
بويع بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة (٢٣٢هـ)، ولما ٱستخلف أظهر السنة، وتُكُلِّم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة، ونصر أهلها. ولد سنة (٢٠٥هـ)، وقتل في شوال سنة (٢٤٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٣٦٤، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٣٠١).

(٤) لعله: محمد بن أبي الليث واسمه الحارث بن شداد الإيادي أبو بكر.
ولي القضاء بمصر من قبل المعتصم بالله سنة (٢٢٦هـ)، وامتحن الناس في مصر بالقول بخلق القرآن، ولما ٱستخلف المتوكل علىٰ الله أمر بسجنه في سنة (٣٥هـ)، ثم خلَّىٰ عنه، ثم أمر برده إلى السجن ثانيًا، وورد كتاب المتوكل بأن تُحلق لحيته، ويضرب بالسياط، ويحمل علىٰ حمار، ويطاف به، ففعل به ذلك في سنة (٣٧هـ). قال وكيع: وكان رجل سوء. توفي ببغداد سنة (٢٥٠هـ).
«أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٤٠، ٣٢٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٩٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٠.

(٥) ليست في (س).

(٦) البيت ذكره دون نسبة، التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ٥/ ٢٢ وأبو منصور

فلما دخل على المتوكل، ولاّه مصر[١]، وأمر له بمائة ألف، وجميع[٢] ما يحتاج إليه من الآلات، والدواب، والغلمان[٣].

[٤٣٧] وأنشدني[٤] (الحسن بن محمد[٥]، قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح)[٦][٧] قال: أنشدنا محمد بن الفرخان[٨]:

الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١٧)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٣.

(١) في (ح): مصرًا.

(٢) في (ح): وجمع.

(٣) [٤٣٦] **الحكم على الإسناد:**
في سنده من لم أجده.

(٤) في (أ) زيادة: أبو القاسم.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) **أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة** النخعي أبو سعيد النسوي ثم المروزي.
قال الحاكم: ثقة، مأمون، وقال أيضًا: قدم نيسابور، فعقدت له مجلس الإملاء، وقرأت عليه «صحيح البخاري» وما المثل فيه إلا كما قال يحيىٰ بن معين: لو ٱرتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه. وقال ابن أبي الفوارس: ثقة. وقال أبو زرعة محمد بن يوسف الكشي وأبو نعيم: كان ضعيفًا. قال الخطيب: والأمر عندنا بخلاف ذلك؛ فإن ابن رميح كان ثقة، ثبتًا، لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك. توفي سنة (٣٥٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٦ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٥٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي (س): الفرخال.
وهو: **محمد بن الفرخان بن روزبة** -أو روزنة- أبو الطيب الدوري.
يحكي عن الجنيد، وابن عطاء، وغيرهما حكايات في التصوف. قال الخطيب:

كـــم فـــرجـــة[١] مـــطـــويـــة
لـــك بـــيـــن أثـــنـــاء الـــمـــصـــائـــبْ[٢]
ومـــضـــرة[٣] قـــد أقـــبـــلـــت
مـــن حـــيـــث تـــنـــتـــظـــر الـــمـــواهـــبْ[٤][٥]

وكان غير ثقة.. وقد ذكر لي بعض أصحابنا أنه رأىٰ لمحمد بن الفرخان أحاديث كثيرة منكرة بأسانيد واضحة عن شيوخ ثقات.

وقال ابن النجار: كان متهمًا بوضع الحديث. وقال السمعاني: يروي عن أبي خليفة أحاديث منكرة لا يتابع عليها.

وقال ابن حجر: ضعيف، وقال أبو العباس النسائي: كتبت عنه سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومات بعدها بقليل.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٦٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥٠٤، ٤/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٢).

قلت: هو متروك أو متهم.

(١) في (ش)، (ز)، (أ): فرحة.

(٢) في (أ): النوائب.

(٣) في (أ): ومسرة.

(٤) في (أ): المصائب.

(٥) [٤٣٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، كذبه الحاكم.

التخريج:

البيتان ذكرهما أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٣ وذكرهما -مع ٱختلاف يسير- التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ٥/ ٦٥، ونسبهما إلىٰ سعيد بن حميد الكاتب، وذكرهما ابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٣/ ٣٦٧ دون نسبة.

[٤٣٨] وأنشدني[(١)] أبو القاسم[(٢)] الحبيبي، قال: أنشدنا أبو عبد الله الوضَّاحي[(٣)]:

ربما خير للفتى
وهو للخير كارهُ
ثم يأتي السرور من
حيث تأتي المكارهُ[(٤)]

٢١٧ قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ الآية[(٥)].

قال المفسرون: بعث رسول الله ﷺ عبد الله [٧٦/ب] بن جحش[(٦)]،

---

(١) في (ح): أنشدنا.

(٢) في (أ) زيادة: الحسين.

(٣) في (ش): الرضاحي. وفي (ح): الوضاح.
وهو: **محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الوضاحي** أبو عبد الله الأنباري.
شاعر مشهور من أهل الأنبار سكن نيسابور، وكان حسن الشِّعر، مليح القول. قال الحاكم: كان من أشعر من ذكر في وقته. توفي في رمضان سنة (٣٥٥هـ).
«يتيمة الدهر» للثعالبي ٤/ ٤٤١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٧١ وفيه: محمد بن الحسن.

(٤) [٤٣٨] البيتان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٥٣، وذكرهما التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ٥/ ١٨، وابن عبد البر -مع اختلاف يسير- في «بهجة المجالس» ١/ ١٧٩، دون نسبة لأحد.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) **عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة الأسدي أبو محمد.**
أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وأخته زينب زوج النبي ﷺ. أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وأحدًا،

وهو ابن عمة النبي ﷺ في جُمادى الآخرة[١] قبل قتال بدر بشهرين علىٰ رأس تسعة[٢] عشر شهرًا من مَقدَمِه[٣] المدينة[٤]، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين: سعد بن أبي وقاص الزهري، وعُكَّاشَة بن مِحْصن الأسدي[٥]، وعتبة بن غزوان السلمي[٦]، وأبو حذيفة بن

واستشهد بها، ودفن مع خاله حمزة في قبر واحد.

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦٠٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٧٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٣١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٦.

(١) في (ح): الآخر، وفي (أ): الأخرىٰ.

(٢) في (ح)، (ز)، (أ): سبعة.

(٣) في (ش): قدومه.

(٤) في (ح): إلى المدينة.

(٥) **عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة الأسدي أبو محصن.**

هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا -وأبلىٰ فيها بلاءً حسنًا- والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبشره ﷺ أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب. قتله طليحة بن خويلد في حروب الردة.

«صحيح البخاري» ٧/ ٢١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٨٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٦.

(٦) **عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب** من قيس عيلان حليف بني نوفل بن عبد مناف أبو عبد الله وقيل: أبو غزوان.

هو سابع سبعة في الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد مع رسول الله ﷺ، وسيره عمر بن الخطاب ليقاتل مَنْ بالأُبلة من فارس، فسار عتبة، وافتتح الأبلة، واختط البصرة، وهو أول من مصرها وعمرها. توفي سنة (١٧هـ)، وقيل: سنة (١٥هـ)، وهو ابن سبع وخمسين سنة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٩٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٦٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١٥.

عتبة بن ربيعة[١]، وسهيل ابن بيضاء[٢]، وعامر بن ربيعة[٣]، وواقد بن عبد الله[٤]، وخالد بن بكير[٥].

وكتب لأميرهم عبد الله بن جحش كتابًا، وقال: «**سر على ٱسم الله**

---

(١) **أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف** العبشمي القرشي.
من السابقين الأولين، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها. ٱستشهد يوم اليمامة، وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين.
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٨٦٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٧٠، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٤٢.

(٢) **سهيل ابن بيضاء** وهي أمه واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر الفهري القرشي. قديم الإسلام، هاجر الهجرتين، شهد بدرًا، وما بعدها، ومات بالمدينة في حياة النبي ﷺ سنة (٩هـ)، وصلىٰ عليه رسول الله ﷺ في المسجد.
«صحيح مسلم» ٢/ ٦٦٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٦٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٧٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٤٤.

(٣) **عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة العَنزي** أبو عبد الله.
أسلم قديمًا. وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها. توفي سنة (٣٢هـ) وقيل: سنة (٣٧هـ).
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢٠٤٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨.

(٤) **واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين الحنظلي** اليربوعي التميمي.
أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهو أول قاتل من المسلمين.
شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفي في أول خلافة عمر.
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٧٢٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٥٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣١٢.

(٥) خالد بن بكير بن عبد ياليل، شهد بدرًا.

ﷻ، ولا تنظر في الكتاب حتىٰ تسير يومين، فإذا نزلت منزلين؛ فافتح الكتاب، فاقرأه علىٰ أصحابك، ثم اُمض لما أمرتك، ولا تستكرهن أحدًا من أصحابك على السير معك». فسار عبد الله يومين، ثم نزل، وفتح الكتاب؛ فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فسر علىٰ بركة الله بمن تبعك[١] من أصحابك حتىٰ تنزل بطن نخلة[٢]، فترصد بها عير قريش لعلك أن[٣] تأتينا منه بخير».

فلما نظر عبد الله في الكتاب قال: سمعًا وطاعة[٤]، ثم قال لأصحابه ذلك، وقال: إنه قد[٥] نهاني أن أستكره أحدًا[٦] منكم، فمن كان يريد الشهادة فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فإني ماض لأمر رسول الله ﷺ.

(ثم مضىٰ)[٧] ومضىٰ معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد، حتىٰ إذا كان بُمعْدِن عند[٨] الفُرع[٩] يقال له:

---

(١) في (ش): معك.

(٢) وهي النخلة اليمانية تقدم التعريف بها، وانظر.
«معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٣١٧).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش)، (س): سمع وطاعة، والمثبت من (ج)، و(ز)، و(أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ): رجلًا.

(٧) في (أ): فمضىٰ.

(٨) في (ش)، (ح): فوق.

(٩) الفُرع وهو جمع الفَرْع مثل: سَقْف وسُقف، وهو المال الطائل، أو جمع الفارع

بَحْران[١] (أضل سعد)[٢] بن أبي وقاص وعتبة (بن غزوان)[٣] بعيرًا لهما كانا يعتقبانه، فاستأذنا[٤] أن يتخلفا في طلب [٧٧/أ] بعيرهما، فأذن لهما، فتخلفا في طلبه. ومضىٰ عبد الله ببقية أصحابه حتىٰ نزلوا بطن[٥] نخلة بين مكة والطائف، فبينما[٦] هم كذلك مرت[٧] بهم عير لقريش تحمل زبيبًا، وأدمًا، وتجارة (من تجارة)[٨] الطائف، فيهم[٩] (عمرو بن الحضرمي)[١٠]، والحكم بن

مثل: بازل وبُزل، وهو العالي من كل شيء، أو جمع الفرَع مثل فَلك وفُلك، قرية من نواحي المدينة عن يسار السقيا، بها منبر، ونخل، ومياه كثيرة، ولا تزال تعرف بهٰذا الاسم، تقع علىٰ بعد (١٥٠) كيلًا جنوب المدينة.
«المناسك» لإبراهيم الحربي (ص٣٤١)، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٥٢، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢٣٦).

(١) **بحران** بفتح أوله أو ضمه موضع بناحية الفُرع، وهو جبل يضرب على الخضرة والسمرة بين وادي حجر ووادي رابغ، يقع شرق مدينة رابغ علىٰ بعد (٩٠) كيلًا.
«معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٢٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٤١، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٤٠).

(٢) في (أ): ضل لسعد.

(٣) في (ز): بن أبي غزوان.

(٤) في (ز): فاستأذناه.

(٥) في (أ): ببطن.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): فبينا.

(٧) في (ش)، (ح): إذ مرت. وفي (أ): إذ مر.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) في (ش): فمنهم.

(١٠) في (ح): عمرو الحضرمي.

كيسان[١]، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة، ونوفل بن عبد الله المخزوميان، فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ هابوهم. فقال عبد الله بن جحش: إن القوم قد ذعروا منكم، فاحلقوا رأس رجل واحد[٢] منكم[٣] فليتعرض[٤] لهم، فإذا رأوه محلوقًا أمنوا، وقالوا: قوم عُمَّار[٥]، فحلقوا رأس عكاشة، ثم أشرف عليهم، فقالوا: قوم عمار، لا بأس عليكم، فأمنوهم.

وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة، وكانوا يرون أنه من جمادىٰ وهو من[٦] رجب، فتشاور القوم فيهم، وقالوا[٧]: لئن تركتموهم[٨] هٰذِه الليلة ليدخلن الحُرُم، فليُمنعن[٩] منكم، فأجمعوا

---

(١) **الحكم بن كيسان** مولىٰ هشام بن المغيرة.
أسلم في السنة الأولىٰ من الهجرة حين قدم به أصحاب السرية إلىٰ رسول الله ﷺ. واستشهد يوم بئر معونة.
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٧١٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٧، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٠.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): فليعترض.

(٥) في هامش (س) توضيح: عمار، أي: معتمرين من العمرة.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (أ): تركوهم.

(٩) في جميع النسخ: فليمتنعن، والمثبت من (س).

(أمرهم[١] في مواقعة[٢] القوم، فرمىٰ واقد بن عبد الله السهمي[٣] عمروَ بن الحضرمي بسهم فقتله، فكان أول قتيل من المشركين، واستأسر[٤] الحكم، وعثمان، وكانا أول أسيرين في الإسلام، وأفلت نوفل فأعجزهم، واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتىٰ قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة[٥].

فقالت قريش: قد ٱستحل محمد الشهر الحرام شهرًا[٦] يأمن فيه الخائف، ويَبْذَعر[٧] فيه الناس لمعايشهم[٨]، فسفك[٩] فيه الدماء، وأخذ فيه الحرائب[١٠]. وعير بذلك أهل مكة من كان بها[١١] من

---

(١) في (أ): أمركم.

(٢) في (ش): موافقة.

(٣) في (ش): السهم. وفي (أ): التميمي.

(٤) في (ش): واستؤسر.

(٥) في (ش)، (ح): بالمدينة.

(٦) في (ز)، (أ): شهر.

(٧) في (ز): وتنذعر.

ابْذَعَرَّ الناس: تفرقوا، وفي حديث عائشة: ٱبذعرّ النفاق، أي، تفرق وتبدد.

«تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٩٧ «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٢ (بذعر).

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وأما في (س): بمعايشهم.

(٩) في (ش): فيسفك.

(١٠) **الحرائب**: جمع حريبة وهو مال الرجل الذي يقوم به أمره، وقد حُرِب ماله أي سُلِبَه.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٠٠ (حرب).

(١١) ساقطة من (أ).

المسلمين، وقالوا: يا معشر الصباة [٧٧/ب] أستحللتم الشهر الحرام، وقاتلتم فيه. وتفاءلت اليهود بذلك، وقالوا: واقدٌ[١] وقدت الحرب، وعمرو عمرت الحرب، والحضرمي حضرت الحرب.

وبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فقال لابن جحش وأصحابه: «**ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام**»، ووقف العير والأسيرين، فأبىٰ أن يأخذ من ذلك شيئًا.

فعظم ذلك علىٰ أصحاب السرية، وظنوا أن قد هلكوا، وسُقِط[٢] في أيديهم، وقالوا: يا رسول الله، إنا قتلنا ابن الحضرمي، ثم أمسينا، فنظرنا إلىٰ هلال رجب، (فلا ندري أفي رجب)[٣] أصبناه[٤] أم في جمادىٰ.

وأكثر الناس في ذلك، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية، فأخذ رسول الله ﷺ العير، فعزل منها الخُمُس فكان أول خُمُس في الإسلام، وقسم الباقي بين أصحاب السرية، فكان أول غنيمة في الإسلام، وبعث أهل مكة في فداء أسيريهم.

فقال: «**بل نقفهما[٥] حتىٰ يقدم[٦] سعد وعتبة، وإن لم يقدما**

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) كذا في (ش)، (أ) وهامش (ز). وأما في (س) و(ح)، (ز): وسقطوا.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ): أصبناهم.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وأما في (س) و(ز): نقفهم.

(٦) في (أ): يرجع.

قتلناهما بهما ». فلما قدما فاداهما[١]. فأما الحكم بن كيسان، فأسلم، وأقام[٢] مع رسول الله ﷺ بالمدينة، فقتل يوم[٣] بئر معونة[٤] شهيدًا، وأما عثمان بن عبد الله، فرجع إلىٰ مكة، فمات بها كافرًا، وأما نوفل، فضرب بطن فرسه[٥] يوم الأحزاب ليدخل الخندق على المسلمين، فوقع في الخندق مع فرسه، فتحطما جميعًا، وقتله الله. وطلب المشركون جيفته بالثمن، فقال رسول الله ﷺ: « خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية »[٦].

---

(١) في (ش)، (ح): فاداهم.

(٢) في (ز)، (أ): وقام.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) **بئر معونة**: وهو ماء لبني عامر بن صعصعة، وهو بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، وتقع بحلف أُبْلىٰ، وأبلىٰ سلسلة جبلية سواد تقع غرب المهد، وتتصل غربًا بحرة الحجاز العظيمة.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٢، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٥٣).

(٥) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وأما في (س): فرس.

(٦) في (أ): الثمن.
رواه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠١ - ٦٠٥ عن يزيد بن رومان والزهري، عن عروة به بنحوه.
ومن طريق ابن إسحاق رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٧ - ٣٤٩، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٤١٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٧، وابن حجر في «تغليق التعليق» ١/ ٧٥.
ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٧. وفي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٢ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٨) كلاهما من طريق شعيب عن الزهري عن عروة مختصرًا.

.....

قال ابن حجر: وهو مرسل جيد، قوي الإسناد، وقد صرح فيه ابن إسحاق بالسماع.

«تغليق التعليق» ١/ ٧٦، وله شواهد منها:

١- حديث جندب بن عبد الله، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٩-٣٥٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٤١٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٠٢ (١٥٣٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٤ (٢٠٢٢) والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٦٢ (١٦٧٠)، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٠٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٤٨ إلى ابن المنذر.

كلهم من طريق المعتمر بن سليمان عن الحضرمي عن أبي السوار عن جندب بن عبد الله به بنحوه مختصرًا.

قال الهيثمي: رجاله ثقات.

«مجمع الزوائد» ٦/ ١٩٨.

وقال ابن حجر: سنده حسن.

انظر: «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٣٩، «فتح الباري» ١/ ١٥٥.

وقال أيضًا: وله شاهد جيد متصل.

«تغليق التعليق» ١/ ٧٦.

وقال السيوطي: بسند صحيح.

«الدر المنثور» ١/ ٤٤٨.

وقد علق البخاري طرفًا منه وهو ما يتعلق بالكتاب أنظر: كتاب العلم، باب ما يذكر من المناولة ١/ ٢٨.

٢- حديث ابن عباس، رواه البزار في «البحر الزخار» أنظر «كشف الأستار» ٣/ ٤١ (٢١٩١) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٧٢٩ (٦٥١٣) كلاهما من طريق أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس به بنحوه مختصرًا.

قال الهيثمي: وفيه أبو سعيد البقال وهو ضعيف.

.....

«مجمع الزوائد» ٦/ ١٩٩.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٠، ٣٥٢ من طريق العوفي عنه بإسناد مسلسل بالضعفاء، وقد تقدم.

ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٢/ ٩٥٤ (٢٤٦٧) من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه مختصرًا، وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٥٩، ورواه ابن إسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عنه مختصرًا. انظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٤٩.

قال ابن حجر: ثم وجدت له شاهدًا من حديث ابن عباس عند الطبري في «جامع البيان» فبمجموع هٰذِه الطرق يكون صحيحًا.

«فتح الباري» ١/ ١٥٥.

كما روي نحوه عن السدي، ومقسم مولى ابن عباس، والزهري، وأبي مالك، ومجاهد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤٩-٣٥١، «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٤١٣، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٨٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٨ (٢٠٢٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ١٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٦٨)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٤٢-٥٤٤.

وقصة هلاك نوفل بن عبد الله لم ترد في المصادر السابقة وذكرها مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١١ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٨.

وأوردها ابن إسحاق في «السير النبوية» ٱنظر «السير النبوية» لابن هاشم ٣/ ٢٦٥ ورواها من طريقه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٧٤ عن عاصم بن عمر والزهري. وأوردها موسىٰ بن عقبة في «مغازيه» ٱنظر «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٤٠٤.

والحديث المرفوع رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٤٨، ٢٧١ (٢٢٣٠)، (٢٤٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٣٣ من طريق الحجاج بن أرطاة،

فهٰذا سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ [٧٨/أ] يعني: رجبًا؛ سمي بذلك لتحريم القتال فيه، ولعظم حرمته، (ولذلك كان يسمىٰ)[١] في الجاهلية منزع الأسِنَّةِ، ومنصل[٢] الأَلِّ[٣]؛ (لأنهم كانوا)[٤] ينزعون الأسنة والنصال عند دخول رجب ٱنطواء علىٰ ترك القتال فيه. وكان يدعى الأصم؛ (لأنه لا يسمع)[٥] فيه قعقعة السلاح، فنسب[٦] الصمم إليه[٧] كما يقال[٨]: ليل نائم، وسر كاتم، يدل عليه:

عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس به بنحوه دون ذكر ٱسم نوفل. قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح. «المسند» ٤/ ٥٣ (٢٢٣٠).

قلت: الحجاج بن أرطاة صدوق كثير الخطأ تقدم عند تفسير آية (١٩٦) فالإسناد ضعيف، لكن رواه الترمذي في كتاب الجهاد، باب ما جاء لا تفادىٰ جيفة الأسير (١٧١٥) من طريق ابن أبي ليلىٰ عن الحكم به بنحوه مختصرًا. وقال: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الحكم، ورواه الحجاج بن أرطاة أيضًا عن الحكم.

(١) في (أ): وبذلك سمي.

(٢) في (أ): النصل.

(٣) جمع الأَلة وهي الحربة العريضة النصل، سميت بذلك لبريقها ولمعانها. «النهاية» لابن الأثير ١/ ٦٢ «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٨٥ (ألل).

(٤) في (أ): كأنهم.

(٥) في (ز): لأنه كان لا تُسمع.

(٦) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): فنسبت.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٤١، «الصحاح» ١/ ١٣٣ (رجب)، وانظر ما سيأتي عن أبي رجاء العطاردي وقيس بن أبي حازم.

(٨) في (ح): قيل.

[٤٣٩] ما حدثنا أبو منصور (ظفر[١] بن محمد)[٢] بن أحمد بن محمد الحسيني[٣] رحمه الله إملاءً، قال: أنا أبو صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام[٤] ببخارىٰ[٥]، قال: أنا مكي بن خلف

---

(١) في (أ): مظفر.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) **ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة الحسيني** أبو منصور النيسابوري.
قال عبد الغافر: خرَّج له الحاكم أبو عبد الله «الفوائد»، وسمع الخلق منه، وكانت أصوله وسماعاته صحيحة، ثم احترق قصره بما فيه من الكتب، فضاعت أصوله، فبعد ذلك كانت تقرأ عليه مسموعاته من الفروع التي كتبت من أصوله وعورضت بها إلىٰ آخر عمره. توفي سنة (٤١٠هـ)، قال الذهبي: نيف على الثمانين فيما أرىٰ.
«المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٢٧٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٦٣.

(٤) في (ح): الخليع.
وهو: **خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخيام** أبو صالح البخاري.
قال الخليلي: كان له حفظ، ومعرفة، وهو ضعيف جدًّا، روىٰ في الأبواب تراجم لا يتابع عليها، وكذلك متونًا لا تعرف، سمعت ابن أبي زرعة والحاكم أبا عبد الله يقولان: كتبنا عنه الكثير، ونبرأ من عهدته. قال الحاكم: سقط حديثه برواية حديث: نُهي عن الوقاع قبل الملاعبة. وقال الذهبي: وروىٰ عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الإدريسي، وغمزه، ولينه وما تركه. توفي سنة (٣٦١هـ)، وله ست وثمانون سنة.
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٧١، ٢٠٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٤.

(٥) **بخارىٰ**: من أعظم مدن ما وراء نهر جيحون وأجلها، وكان يقال لها: نومجكث، وهي مدينة مستوية من الأرض علىٰ مسافة قصيرة من جنوب عمود نهر الصغد ولا

البخاري[١]، قال: نا نصر بن الحسين[٢] وإسحاق بن حمزة[٣]، قالا: نا عيسىٰ -وهو ابن موسىٰ غنجار[٤]- عن أبين[٥] بن سفيان[٦]، عن

جبال بالقرب منها، وحولها كثير من المدن، والقصور، والبساتين.

«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٣، «بلدان الخلافة الشرقية» لكي ليسترنج (ص٥٠٤).

(١) في (أ): المحاربي.

وهو: مكي بن خلف البخاري

لم أظفر له بترجمة.

(٢) **نصر بن الحسين بن صالح بن غزوان بن أشهب** أبو الليث البخاري.

قال ابن ماكولا: سمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، ويحيىٰ بن سليم، وأيوب بن سويد الرملي، وغنجارًا، وأبا خزيمة، وإسحاق بن إبراهيم القاضي، روىٰ عنه سهل بن شاذويه، وأحمد بن عبد الواحد بن رفيل، وإسحاق بن أحمد بن خلف. توفي سنة (٢٤٦هـ).

«الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٦.

(٣) **إسحاق بن حمزة بن يوسف بن فروخ** أبو محمد البخاري.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخليلي: من المكثرين من أصحاب غنجار، روىٰ عنه البخاري. رضيه، وأثنىٰ عليه، وقد أدركه، ولكنه لم يخرجه في تصانيفه، توفي بعد (٢٧٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٧، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٦٦، ٩٦٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٠.

(٤) صدوق، ربما أخطأ، وربما دلس، مكثر من التحديث عن المتروكين.

(٥) في هامش (س)، (ش): أنس. وفي (أ): عن أبي موسىٰ.

(٦) **أبين بن سفيان المقدسي.**

قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف له مناكير. قال الذهبي: ضعيف.

غالب ابن عبيد الله[١]، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها قالت[٢]: قال رسول الله ﷺ: «إن رجبًا[٣] شهر[٤] الله، ويدعى الأصم، وكان أهل[٥] الجاهلية إذا دخل رجب يعطلون أسلحتهم، ويضعونها، فكان الناس يأمنون، وتأمن السبل، فلا يخاف بعضهم بعضًا حتىٰ ينقضي»[٦].

وقد فرق الخطيب، والذهبي، وابن حجر بينه وبين أبان بن سفيان المقدسي.
«الكامل» لابن عدي ١/ ٣٩٣، «تلخيص المتشابه» للخطيب ٢/ ٨٣٧ - ٨٣٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧، ٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢١، ١٢٩.

(١) في (أ): عبد الله.
وهو: غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري.
قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة. وقال النسائي، وأبو حاتم، والدارقطني: متروك.
وقال الذهبي: تركوه.
«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٢٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٢٣)، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٢٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤١٤.

(٢) في (أ): قال.

(٣) في (ح)، (أ): رجب.

(٤) في (ز): لشهر.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) [٤٣٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده نصر بن الحسين لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا ومكي بن خلف لم أظفر له بترجمة، وفيه غالب بن عبيد الله متروك وخلف بن محمد وأبين ضعيفان.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٦٩ (٣٨٠٤)، وفي «فضائل الأوقات»

.....

(ص٨٤) (٥) عن أبي عبد الله الحاكم قال: حدثني خلف بن محمد به.
وعزاه السيوطي والمتقي الهندي إلى البيهقي فقط.
«الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٣٤ «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٢/ ٣١١ (٣٥١٦٧).

قال البيهقي: وهٰذا الذي روي في هٰذا الحديث مشهور عند أهل العلم بالتواريخ أن الأمر بالأشهر الحرم كان علىٰ هٰذِه الجملة، وإنما المنكر من هٰذا الحديث رفعه إلى النبي ﷺ وروايته عنه. «شعب الإيمان» ٣/ ٣٦٩.

وقال ابن حجر: وهٰذا إن كان معناه صحيحًا، فإنه لا يصح عن رسول الله ﷺ، رواه عيسىٰ غنجار، عن أبان بن سفيان، عن غالب بن عبيد الله، عن عطاء، عن عائشة. وأبان وغالب معروفان بوضع الحديث. «تبيين العجب» (ص٤٦).

وقد روي في بعض الأحاديث: «رجب شهر الله» ولكنها موضوعة أو ضعيفة جدًّا.

انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٥، «تبيين العجب» لابن حجر (ص٤٠-٥٠)، «الكشف الإلهي عن شديد الضعف والواهي» للسندروسي ١/ ٣٦٥، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٣٩- ٤٤٠).

قال ابن القيم: وكل حديث في ذكر صوم رجب، وصلاة بعض الليالي فيه، فهو كذب مفترىٰ.
«المنار المنيف» (ص٩٦).

وقال ابن حجر: لم يرد في فضل شهر رجب، ولا في صيامه، ولا في صيام شيء منه معين، ولا في قيام ليلة مخصوصة منه حديث صحيح يصلح للحجة، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ.
«تبيين العجب» (ص٢٣).

وقال علي بن إبراهيم العطار في رسالة له: إن ما روي من فضل صيام رجب، فكله موضوع، وضعيف لا أصل له.
انظر «الفوائد المجموعة» (ص٤٤٠).

وقوله[١]: ﴿قِتَالٍ فِيهِ﴾ خفضه علىٰ تكرير (عن) تقديره: وعن قتال فيه[٢]، وكذلك هي في[٣] قراءة (عبد الله)[٤] بن مسعود والربيع بن أنس[٥].

وقال شيخ الإسلام: ولم يثبت عن النبي ﷺ في فضل رجب حديث آخر أي: «اللهم بارك لنا في شهري رجب وشعبان وبلغنا رمضان» بل عامة الأحاديث المأثورة فيه عن النبي ﷺ كلها كذب.

«اقتضاء الصراط المستقيم» (ص٣٠١).

وقد روى البخاري في كتاب المغازي باب وفد بني حنيفة (٤٣٧٦) عن أبي رجاء العطاردي قال: فإذا دخل رجب قلنا: منصل الأسنة، فلا ندع حديدة، ولا سهمًا فيه حديدة إلا نزعناه وألقيناه.

وروى البهيقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٧٠، (٣٨٠٧)، وفي «فضائل الأوقات» (ص٨٣) (٤) عن قيس بن أبي حازم قال، وذكر رجبًا: كنا نسميه الأصم في الجاهلية من حرمته، أو شدة حرمته في أنفسنا.

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز). وفي (أ): قوله تعالىٰ.

(٢) ساقطة من (ش).

«معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٧.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) زيادة من (ش)، (ح).

(٥) عزاها إلى ابن مسعود الأعمش رواه عنه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٨) وعزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٠٧، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٥٩.

وقراءة الربيع رواها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٤٦.

وعزاها إليه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٢٩٠ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٥٤.

﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ عظيم، تم الكلام هٰهنا، ثم قال ﴿وَصَدٌّ﴾ منع ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ رفع[١] على الابتداء وخبره ﴿أَكْبَرُ﴾[٢]. وذلك حين منعوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت.

﴿وَكُفْرٌ بِهِۦ﴾ أي: بالله ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ أي: وبالمسجد الحرام.

﴿وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ﴾ أي: أهل المسجد ﴿مِنْهُ أَكْبَرُ﴾ وأعظم[٣] وزرًا [٧٨/ب] وعقوبة. ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ ﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ أي[٤]: الشرك ﴿أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ يعني: قتل ابن[٥] الحضرمي. فلما نزلت هٰذِه الآية كتب عبد الله بن جحش إلىٰ مؤمني مكة: إذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام، فعيروهم أنتم بالكفر (وإخراج أهله)[٦]، وإخراج رسول الله ﷺ من مكة، ومنعهم عن[٧] البيت[٨].

---

(١) من (ح)، (أ).

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٩٤.

(٣) في (ح): منه أعظم. وفي (ز): أهله منه، أي: أهل المسجد أكبر أعظم.

(٤) في (أ): يعني.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) من (ح).

(٧) في (ح): من.

(٨) لم أجده في المصادر السابقة التي روت خبر السرية.
وذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١١، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٨.

ثم قال ﴿وَلَا يَزَالُونَ﴾ يعني: مشركي مكة. وهو فعل لا مصدر له مثل (عسىٰ).

﴿يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ﴾ يصرفوكم[1] ﴿عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ﴾ جزم بالنسق، ولو كان جوابًا لكان نصبًا[2] ﴿وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ﴾ بطلت ﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ حسناتهم ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ وأصل الحرف[3] من حبط الدابة، وهو أن ينتفخ (بطنه، فيموت)[4]، ثم سمي الهلاك حبطًا.

وقرأ الحسن: (حَبَطت) بفتح الباء في جميع القرآن[5]، فيكون غَابِرُهُ: يحبط، بكسر الباء.

﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ فقال أصحاب السرية: يا رسول الله، هل نؤجر علىٰ وجهنا هٰذا؟ وهل نطمع أن يكون سفرنا هٰذا غزوًا؟

---

(١) في (ح)، (أ): يصدوكم. وفي (ش): يصدوكم ويصرفوكم.

(٢) في (أ): رفعًا. وفي هامش (س): الصواب أن يقول: لو كانت الفاء جوابًا لكان الفعل بعدها مرفوعًا؛ لأن الفاء مع الشرط في طلب الجملة.
«معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٠، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٣.

(٣) في (أ): الحبط.

(٤) في (ز): بطنها فتموت.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٦٢، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٦٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٠٦).

(٥) عزاها إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٦٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٠١.

فأنزل الله ﷻ

٢١٨ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ﴾[١]

أي[٢] فارقوا عشائرهم، ومنازلهم، وأموالهم. ﴿وَجَٰهَدُواْ﴾ المشركين في نصرة الدين ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وطاعته[٣]، فجعلها جهادًا. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

٢١٩ قوله ﷻ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾ الآية[٤].

نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل، ونفر من الأنصار أتوا رسول الله ﷺ؛ فقالوا: يا رسول الله أفتنا في الخمر والميسر[٥] فإنهما[٦] مذهبة للعقل، مسلبة للمال؟ فأنزل الله تعالىٰ[٧] هٰذِه الآية[٨].

---

(١) ورد هٰذا في حديث جندب بن عبد الله ﷺ وحديث عروة بن الزبير، وقد تقدم تخريجهما.
وورد أيضًا في حديث الزهري عن السرية رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٩).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) في (ش)، (ح): طاعة الله.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): فإنها.

(٧) في (ش): سبحانه.

(٨) ذكره عن الثعلبي ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٤٦، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٧١٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٣٩ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٦٦.

وجملة القول في تحريم الخمر علىٰ ما قال المفسرون بألفاظ مختلفة، ومعان متفقة: هي[1] أن الله تعالىٰ أنزل في الخمر أربع

وقد أورده مقاتل بن سليمان في «تفسيره» فقال: نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب، فذكر نحوه ١/ ١١١، ويظهر لي أن في «تفسير مقاتل» المطبوع سقط.

انظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٤٥.

وقد روىٰ أبو داود في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (٣٦٧٠)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن المائدة (٣٠٤٩)، والنسائي في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر ٨/ ٢٨٦ (٥٥٤٠) والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٥٣ (٣٧٨) وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٤٩) (٤٥٢)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٣ والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٧٦ (١٢٧) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٥ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٨٥، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١/ ٣٦٧ (٢٥٦)، كلهم من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمر بن شرحبيل، عن عمر بن الخطاب قال: لما نزل تحريم الخمر قال عمر: اللهم بيّن لنا في الخمر بيانًا شفاء، فنزلت الآية التي في البقرة ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ الآية، فدعي عمر، فقرئت عليه. قال: اللهم بيّن لنا في الخمر بيانًا شفاء، فنزلت الآية التي في النساء ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقربن الصلاة سكران. فدعي عمر، فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في الخمر بيانًا شفاء، فنزلت هٰذِه الآية ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ فقال عمر ٱنتهينا. هٰذا لفظ أبي داود وفي بعض المصادر: بيانًا شافيًا. قال الترمذي: وقد روي عن إسرائيل هٰذا الحديث مرسل. ثم أخرج الرواية المرسلة ورجحها. كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٣٠٤٩) (٢)، قال علي بن المديني: إسناد صالح صحيح.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٩٠-٢٩١، وله شواهد سيأتي تخرجيها.

(١) في (أ): وهي.

آيات، نزلت بمكة ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾[١]، وهو المسكر، فكان المسلمون يشربونها[٢]، وهي لهم يومئذ حلال، (ثم نزلت في مسألة عمر[٣] ومعاذ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ﴾[٤])[٥]. فلما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم تقدم في تحريم الخمر، فتركها قوم لقوله: ﴿فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾[٦] وقالوا: لا حاجة لنا (في شربه)[٧]، ولا[٨] في[٩] شيء فيه[١٠] إثم كبير، وشربها قوم لقوله: ﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾».

وكانوا يستمتعون بمنافعها، ويجتنبون مآثمها إلىٰ أن صنع عبد الرحمن بن عوف طعامًا، فدعا ناسًا من أصحاب (رسول الله)[١١] ﷺ، فأتاهم بخمر، فشربوا، وسكروا، وحضرت صلاة

---

(١) النحل: ٦٧.

(٢) في (ح): يشربون.

(٣) في (ز): عثمان.

(٤) في (أ) زيادة: الآية.

(٥) ما بين القوسين زيادة من جميع النسخ. وفي (ح)، (ز) زيادة: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (أ): بشربها.

(٨) من (ز).

(٩) ساقطة من (ش)، (ح).

(١٠) في (ح)، (أ): منه.

(١١) في (ح): النبي.

المغرب، فقدموا[١] بعضهم ليصلي بهم، فقرأ: (قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون) هكذا إلىٰ آخر السورة بحذف (لا). فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾[٢] فحرم السكر في أوقات الصلاة.

فقال عمر (بن الخطاب)[٣] ﷺ: إن الله ﷻ يقارب[٤] في النهي عن شرب الخمر، وما أراه إلا سيحرمها. فلما نزلت هٰذِه الآية تركها قوم، وقالوا: لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلاة. وقال قوم: نشربها، ونجلس في بيوتنا، فكانوا[٥] يتركونها (وقت الصلوات)[٦]، ويشربونها في غير حين الصلاة إلىٰ أن شربها [٧٩/ب] رجل من المسلمين، فجعل ينوح علىٰ قتلىٰ بدر، ويقول:

تُحَيي بالسلامة أمّ بكر
وهل لك بعد رهطك من سلامِ
ذريني أصطبح بكرًا فإني
رأيت الموت نقَّب عن هشامِ

---

(١) في (ح): فقدم.

(٢) النساء: ٤٣.

(٣) ليست في (ش)، (ح).

(٤) في (ش): تقارب.

(٥) في (ش): فكان.

(٦) في (ش)، (ح): حين الصلاة. وفي (أ): وقت الصلاة.

وَوَدَّ بنو المغيرة لو فدوه
بألف من رجال أو سوامِ
وكَأيِّنْ بالطَّويِّ[١] طَويِّ بدر
من الشِّيزي[٢] تكلل[٣] بالسنامِ
كأين[٤] بالطويِّ طوي بدر
من الفتيان والخلل[٥] الكرامِ

فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فجاء فزعًا يجر رداءه حتى انتهىٰ إليه[٦]، ورفع شيئًا كان (في يده)[٧] ليضربه، فلما عاينه الرجل قال: أعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله، والله[٨] (لا أطعمها) أبدًا[٩].

---

(١) الطَّوي: البئر المَطْوِيَّة بالحجارة.
«النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٣١ (طوىٰ).
(٢) شجر يتخذ منه الجفان، والقصاع التي يعمل فيها الثريد، وأراد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها، وقتلوا ببدر وألقوا في القليب.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٥١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٦ (شيزي)، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٥٨.
(٣) في (ش): يكلل. وفي (أ): مكلل.
(٤) في (ز) كأني.
(٥) في جميع النسخ: القينات والحلل.
(٦) زاد هنا في (أ): رسول الله ﷺ.
(٧) في (ح): بيده.
(٨) ساقطة من (ح).
(٩) أورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٣٢ وقال: غريب بهٰذا اللفظ وذكره الثعلبي هكذا من غير سند.

.....

قال ابن حجر في «الكشاف» ١/ ٢٦٠: وسيأتي في تفسير سورة النساء من حديث أبي هريرة بمعناه.

وحديث أبي هريرة رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٥١ (٨٦٢٠).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٥١: رواه أحمد، وأبو موهب مولىٰ أبي هريرة لم يجرحه أحد ولم يوثق، وأبو نجيح ضعيف لسوء حفظه، وقد وثقه غير واحد.

وقال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٤٥: وفي رجاله أبو المعشر المدني، وهو ضعيف، وله شاهد من حديث ابن عمر.

وحديث ابن عمر رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦٤) (١٩٥٧) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٩ (٢٠٤٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤ (٥٥٧٠) كلهم من طريق محمد بن أبي حميد عن أبي توبة المصري عن ابن عمر به بنحوه.

وعند أبي حاتم: أبي طعمة. وهو ما رجحه ابن كثير وأحمد شاكر.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٥/ ٣٣٥ - ٣٣٦، حاشية «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٣١.

وقد ترجم ابن حجر لأبي توبة، فقال: عن ابن عمر روىٰ عنه محمد بن أبي حميد. «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٢٣.

لكن قال: البصري، وفي الإسناد محمد بن أبي حميد: ضعيف، تقدم عند تفسير آية: (٢٠٠).

أما ما ورد عن قائل الأبيات وقصته، فقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٢ والفاكهي في «أخبار مكة»، كما عزاه إليه ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٢١ كلاهما من طريق عوف بن أبي جميلة عن زيد بن علي أبي القموص به. وفيه تدرج للآيات الثلاث في النزول فهو شاهد لحديث أبي هريرة وابن عمر.

وقد وقع عند الفاكهي أن الرجل هو أبو بكر الصديق قال ابن حجر: قد عارضه قول عائشة لقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية وهي أعلم بشأن أبيها

.....

من غيرها، وأبو القموص لم يدرك أبا بكر، فالعهدة على الواسطة؛ فلعله كان من الروافض. ووقع عند الإسماعيلي من طريق آخر عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضًا كلاهما عن يونس بالإسناد المذكور أن عائشة كانت تدعو علىٰ من يقول إن أبا بكر قال القصيدة المذكورة.

«فتح الباري» ٧/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

والأبيات الأول والرابع والخامس مع اختلاف يسير ذكرها ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٣٠، والبخاري كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٢١).

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٥٨، و«الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢١ ونسبوها لأبي بكر بن شعوب.

والبيت الثاني والثالث ذكرهما ابن دريد في «الاشتقاق» (ص١٠١)، والآمدي في «المؤتلف والمختلف» (ص٧٦)، وأبو تمام في «الوحشيات» (ص٢٥٧) ونسبوها إلىٰ بجير بن عبد الله القشيري يرثي هشام بن المغيرة.

قال الشيخ محمود شاكر: فإن البيتين الثاني والثالث ظاهر أنهما مقحمان هنا.

«حاشية جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٣٣.

وأما ما ورد عن عبد الرحمن بن عوف فقد رواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٧١) والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة النساء ٥/ ٢٣٨ (٣٠٢٦)، وقال: حديث حسن صحيح غريب.

وعزاه المزي في «تحفة الأشراف» ٧/ ٤٠٢ إلى النسائي في «التفسير» من «السنن الكبرىٰ».

ولم أجده في «تفسير النسائي» المطبوع، ورواه البزار في «البحر الزخار» ٢/ ٢١١ (٥٩٨)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٨ (٥٣٥٢) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٦ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٣).

وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٨٧٢ إلىٰ عبد بن حميد، والفريابي.

وكان من خبر[١] حمزة بن عبد المطلب:

[٤٤٠] ما أخبرنا[٢] أبو الفضل أحمد بن محمد[٣] بن يوسف العروضي[٤]، قال: (أخبرني أبو الحسن)[٥] محمد بن إسحاق

كلهم من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بقصته مع عبد الرحمن بنحوه، وفي الروايات خلاف فيمن صلىٰ بهم.

قال ابن حجر عن رواية الطبري: وهٰذا أصح طرقه؛ لأن الثوري سمع من عطاء قبل ٱختلاطه، وعبد الرحمن أثبت من الفريابي.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٨٧٣.

وقصة عبد الرحمن بن عوف ذكرها السدي، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٢-٣٦٣، وأوردها مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٢٣٨.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ش): أخبرني. وفي (ح): أنبأني. وفي (أ): أخبرنا به.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز): القرضي.

وهو: **أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف** النهشلى الصَّفّار العروضي أبو الفضل.

قال عبد الغافر: وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم، والكارزي، وأبي الفضل المزكي، وأبي منصور الأزهري وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي. وقال الثعالبي: إمام في الأدب، خنق التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره علىٰ مطالعة العلوم، وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن. وأثنىٰ عليه الواحدي في مقدمة تفسيره «البسيط». ولد سنة (٣٣٤هـ)، وتوفي بعد سنة (٤١٦هـ).

«تفسير البسيط» للواحدي رسالة دكتوراه تحقيق محمد الفوزان ١/ ٢٢٧، «تتمة يتيمة الدهر» (ص٢٠٥)، «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ٤٩١ «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٦٩.

(٥) في (ح): ما أنبأني أبو الحسين.

الحكمي[١]، قال: نا أبو أحمد سعيد بن محمد الذهلي[٢]، قال: نا خلف ابن عبد الله الشِّمِري[٣]، قال: نا الحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس[٤]، قال: نا عبد الله بن المبارك[٥]، عن يونس[٦]، عن الزهري[٧] (عن

---

(١) محمد بن إسحاق الحكمي أبو الحسن.
لم أظفر له بترجمة.

(٢) **سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد الأحول الذهلي** أبو أحمد البغدادي.
قال الخطيب: منكر الحديث. وقال الذهبي: نزل بخارىٰ، وحدث بالعجائب.
توفي سنة (٣٤٩هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٠٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٢٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٢.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): السمري وفي (أ): التستري.
وهو: **خلف بن عبد الله السمري** أو الشِّمرِي.
لم أظفر له بترجمة إلا أن يكون، خلف بن أحمد بن خلف **السُّمّري** أبو الوليد، روىٰ عن سويد بن سعيد، وسليمان بن أبي شيخ، وعنه الجعابي، وأبو حفص الزيات، حدث في سنة (٣٠٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٣٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٩٠.

(٤) **الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجس** الماسرجسي مولى ابن المبارك أبو علي النيسابوري.
ثقة. توفي سنة (٢٤٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٧٥).

(٥) عبد الله بن المبارك. ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، القرشي مولاهم أبو يزيد الأيلي، ثقة.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

علي بن الحسين)[١]، عن أبيه، عن جده علي عليه السلام قال: كان لي شَارِف[٢] من المغنم[٣]، ودفع إلي[٤] رسول الله ﷺ شارِفًا من الخُمُس، فواعدت صوّاغًا يخرج معي فنجيء بإذخر لأبيعه (من الصواغين، فأستعين)[٥] بثمنه[٦] على الدخول بفاطمة[٧] وعرسها. قال[٨]: فعقلت شارِفَيَّ عند حائط رجل من الأنصار[٩]، ومضيت

---

(١) ساقطة من (ش).

وهو: علي بن الحسين زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٢) الشَّارِف: الناقة المسنة.

«غريب الحديث» للخطابي ١/ ٦٥٢، «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٦٢.

(٣) في (أ): الغنم.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي (س): لي.

(٥) في (أ): على الصواغين وأسستعين.

(٦) في (ح): به.

(٧) **فاطمة الزهراء** بنت رسول الله ﷺ الهاشمية القرشية.

سيدة نساء العالمين إلا مريم بنت عمران، وكانت أحب الناس إلىٰ رسول الله ﷺ، زوجها من علي في السنة الثانية، وكان عمرها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، توفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر، وكانت أول أهله لحوقًا به تصديقًا لقوله.

«صحيح البخاري» ٤/ ٢٦٤، «سنن الترمذي» ٥/ ٦٩٨، «ذخائر ذوي القربىٰ» (ص٦٤- ١٠٥) «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥١٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٥٧.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) قال ابن حجر: لم أقف على اسمه.

«فتح الباري» ٦/ ٢٠٠.

لأجمع الحبال، والغرائر[١]، والأقتاب[٢]، فجئت وقد بُقِر بطن شارِفَيَّ، وشُقَّت بطونهما، واجْتُبَّت[٣] أسنمتهما[٤]. قال: فلم أملك [٨٠/أ] عَيْنَيَّ أن بكيت[٥]، ثم قلت: من فعل هٰذا بشارِفَيَّ؟ قالوا: عمك حمزة، وها هو ذا في البيت (مع شرب[٦] عندهم قَيْنَة[٧] تغنيهم، فجاعوا)[٨] فقالت:

ألا يا حمز[٩] للشُّرُف[١٠] النِّواء[١١]

وهن مُعَقلاتٌ بالفناءِ

(١) الغرارة: الجوالق، واحدة الغرائر التي للتبن. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٦ (غرر).

(٢) القَتَب: رحل صغير علىٰ قدر السنام.
«الصحاح» للجوهري ١/ ١٩٨ (قتب).

(٣) في (ح): واجتثت، أي: قطعت. والجب: الاستئصال في القطع. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦١ (جبب).

(٤) في (أ): بطونها.. وأسنمتها.

(٥) في (أ): بكت.

(٦) جمع شارب، والشرب: الجماعة يشربون الخمر.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٥٥.

(٧) قال ابن سبط ابن العجمي: لا أعرفها. «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» (ص٣٤٠).

(٨) في (ش)، (ح)، (ز): علىٰ شرب غنتهم قينة فجاعوا. وصححت في هامش (ز). وتغنيهم ساقطة من (أ).

(٩) في (ح): حمزة.

(١٠) في (ش): بالشرف. وفي (أ): للشرب.

(١١) في (ح): والنواء.

ضع السكين في اللبات منها
فضرجهن[١] حمزة بالدماءِ
وعجِّل من شرائحها كبابًا
ملهوجة على وهج الصِّلاءِ
وأصلح من أطايبها طبيخًا
لشَرْبِك من[٢] قديد[٣] أو شواءِ
فأنت (أبا عمارة المُرجَّىٰ)[٤]
لكشف الضُّرِّ عنا والبلاءِ

فقام إلىٰ شارِفَيْكَ، ففعل بهما ما ترىٰ.

قال: فجئت إلىٰ[٥] رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة معه

والشُّرُف: جمع شارف، وقد تقدم، والنِّواء جمع ناوية، وهي الناقة السمينة، وحكى الخطابي أن ابن جرير الطبري رواه: ذا الشَّرَف النَّوىٰ وفسره بالشرف بمعنى الرفعة، والنوى: البعد؛ أي الشرف البعيد أي مناله بعيد. قال الخطابي: والرواية والتفسير معًا غلط.

«غريب الحديث» للخطابي ١/ ٦٥١، «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٦٣، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٢٠٠.

(١) التضريج: التلطيخ.

«النهاية» لابن الأثير ٣/ ٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤١ (ضرج)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٢٠٠.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ح): قرير.

(٤) في (ش): أبا الحجارة والمرجىٰ.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

زيد[١] مولاه. فقال: «ما لك فداك أبي وأمي يا علي؟»

قلت[٢]: إن عمك فعل بشارِفَيَّ (كذا وكذا)[٣]، وخبرته الخبر. فقام رسول الله ﷺ، فلبس نعليه[٤] ورداءه، ومشىٰ بين أيدينا، واتبعته أنا وزيد، فسلم[٥]، واستأذن، فدخل البيت، وقال: «يا حمزة ما حملك علىٰ ما فعلت بشارفي ابن أخيك؟» فرفع رأسه، فجعل ينظر إلىٰ صدر[٦] رسول الله ﷺ وإلىٰ ساقيه[٧]، فصوّب النظر إليه (ثم إلي)[٨]، ثم قال: ألستم[٩] وآباؤكم عبيدًا لأبي! فرجع رسول الله ﷺ القَهْقَرىٰ[١٠]، وقال: «إن عمك قد ثَمِل، وهما لك علي»؛ فغرمهما

---

(١) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي القضاعي.
حِبُّ النبي ﷺ، وأشهر مواليه، قالت عائشة: ما بعث النبي ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم. قال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتىٰ أنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾. ٱستشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ) للهجرة، وكان الأمير علىٰ تلك الغزوة.
«الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ١/ ١٩٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٤٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٢٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤.

(٢) في (ش): فقال. وفي (أ): فقلت.

(٣) ساقطة من (ش)، وفي (ح): كذا.

(٤) في (أ): نعله.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (أ): ساقه.

(٨) زيادة من (أ).

(٩) في (أ): أنتم.

(١٠) **القهقرى**: الرجوع إلىٰ وراء ووجهه إليك إذا ذهب عنك، وإنما رجع القهقرىٰ

لي رسول الله ﷺ.

فلما أصبح حمزة غدا علىٰ (رسول الله) ﷺ[١] يعتذر. فقال: مه يا عم[٢] فقد سألت الله، فعفا عنك[٣].

خوفًا من أن يبدو من حمزة ﷺ أمر يكرهه لو ولاه ظهره؛ لكونه مغلوبًا بالسكر. «شرح مسلم» للنووي ١٣/ ١٤٥.

(١) في (ز): النبي ﷺ.

(٢) في (ش): عمي.

(٣) [٤٤٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن إسحاق وخلف بن عبد الله لم أظفر لهما بترجمة وسعيد بن محمد الذهلي منكر الحديث. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن ابن المبارك.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب البيوع، باب ما قيل في الصواغ (٢٠٨٩) وفي كتاب الخمس، باب فرض الخمس (٣٠٩١)، وفي كتاب المغازي، باب (١٢) (٤٠٠٣)، وفي كتاب اللباس باب الأردية (٥٧٩٣)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (١٩٧٩) (٢) مكرر عن محمد بن عبد الله بن قهزاذ، كلاهما عن عبدان عبد الله بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب المغازي باب (١٢) (٤٠٠٣) وأبو داود في كتاب الخراج، باب بيان مواضع قسم الخمس وسهم ذوي القربىٰ (٢٩٨٦) كلاهما من طريق عنبسة بن خالد. ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٧٩) (٢) من طريق عبد الله بن وهب كلاهما عن يونس به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب المساقاة باب بيع الحطب والكلأ (٢٣٧٥)، ومسلم في الموضع السابق (١٩٧٩) (١)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٤٢ (١٢٠١) كلهم من طريق ابن جريج قال: حدثني ابن شهاب به.

ولم يذكر عندهم ولا عند غيرهم: فلما أصبح حمزة..

قالوا[١]: واتخذ عتبان بن مالك[٢] صنيعًا، ودعا رجالًا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص، وكان قد شوىٰ لهم رأس بعير [٨٠/ب] فأكلوا منه، وشربوا الخمر حتىٰ أخذت منهم؛ ثم إنهم ٱفتخروا عند ذلك، وانتسبوا، وتناشدوا الأشعار؛ فأنشد سعد (بن أبي وقاص)[٣] قصيدة فيها (هجاء للأنصار، وفخر لقومه)[٤]، فقام رجل من الأنصار، فأخذ لَحْيَ[٥] البعير، فضرب به رأس سعد، فشجه موضِّحَةً. فانطلق سعد إلىٰ رسول الله ﷺ، وشكا إليه

والأبيات ذكرها الواحدي في روايته لهٰذا الحديث ٱنظر «أسباب النزول» (ص٢٠٨).

قال ابن حجر: وحكى المرزباني في «معجم الشعراء» أن هٰذا الشعر لعبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي.

«فتح الباري» ٦/ ٢٠٠.

وقوله: وهو في بيت أم سلمة. لم أجده في المصادر السابقة ولا في غيرها، وهو يخالف ما رُجح من أن زواجه ﷺ بأم سلمة كان في سنة أربع، أي: بعد غزوة أحد.

(١) في (ش): قال.

(٢) **عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان** السالمي الخزرجي الأنصاري.

شهد بدرًا، وكان يؤم قومه بني سالم في حياة النبي ﷺ، وقد صلىٰ ﷺ في بيته. توفي أيام معاوية.

«صحيح البخاري» ١/ ١٢٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٣٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١٣.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) في (أ): هجاء الأنصار وفخر بقومه.

(٥) في (ح): لحيي.

الأنصاري[١]. فقال عمر: اللهم بين لنا رأيك في الخمر بيانًا شافيًا، فأنزل الله ﷻ[٢] تحريم الخمر في سورة المائدة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾[٣] إلىٰ قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ وذلك بعد غزوة الأحزاب بأيام[٤]. فقال عمر: ٱنتهينا يا رب[٥].

قال أنس: حرمت ولم يكن للعرب يومئذ عيش أعجب[٦] منها،

---

(١) رواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل سعد (١٧٣٨)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة العنكبوت (٣١٨٩) مختصرًا وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٨١، ١٨٥ (١٥٦٧)، (١٦١٤)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٨) (٢٠٨)، والدورقي في «مسند سعد بن أبي وقاص» (ص٩٠) (٤٣)، وعبد بن حميد في «مسنده» ٱنظر «المنتخب» (ص٧٤) ١٣٢، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٣٤٧ (١١٤٩)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٣، ٣٤، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١١٦ (٧٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٧١ (١٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٨٥، كلهم من طرق، عن سماك عن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه به بنحوه. وأبهم في جميع الروايات السابقة ٱسم: عتبان بن مالك، وذكره صريحًا مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٢٣٨.
وانظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٥٦٩، «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» لابن سبط ابن العجمي (ص٤١٠).

(٢) في (أ): شأنه.

(٣) الآية زيادة من (ح).

(٤) في (ز): بالأيام.

(٥) تقدم تخريجه، قال النحاس: فيجوز أن يكون سؤال عمر وافق ما كان من سعد بن أبي وقاص، ومن الحيين اللذين من قبائل الأنصار، فتتفق الأحاديث ولا تتضاد. «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٨٠.

(٦) في (أ): أطيب.

وما حرم عليهم شيء أشد من الخمر. قال[١]: فأخرجنا الحِباب[٢] إلى الطريق، فصببنا ما فيها، فمنا من كسر حبه، ومنا من غسله بالماء والطين، ولقد غودرت أزقة المدينة بعد ذلك حينًا، كلما مطرت ٱستبان[٣] فيها[٤] لون الخمر، وفاحت منها ريحها[٥].

فأما مائية الخمر فاختلف العلماء[٦] فيه[٧]، فقال بعضهم: هو خاص فيما ٱعتصر من الحبلة[٨] والنخلة، فغلىٰ بطبعه دون عمل النار فيه، (وأن ما)[٩] سوىٰ ذلك فليس بخمر، وهٰذا مذهب سفيان الثوري[١٠]، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، وأكثر أهل الرأي[١١].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) **الحُبُّ**: الجَرَّة الضخمة. والحُب: الخابية، والجمع أحباب، وحببة، وحِباب. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١ (حبب).

(٣) في (أ): يستبان.

(٤) في (ح)، (أ): منها.

(٥) لم أجده عن أنس بهٰذا اللفظ، وسيأتي نحوه من طريق ثابت عنه، وذكره مثله البغوي عن ابن عمر.
وانظر: «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٠.

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): الفقهاء.

(٧) في (أ): فيها. وفيها زيادة: فقال بعضهم: هو ريحها.

(٨) في (ش): العنبة. والكلمة غير واضحة في (ز)، وكتب في هامشها: العنبة.

(٩) في (ز): وما.

(١٠) «اختلاف العلماء» لمحمد بن نصر المروزي (ص٢٠٤)، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٩١٢.

(١١) «مختصر الطحاوي» (ص٢٧٨)، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٤/ ٢١٢، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٢٤، ٢/ ٤٦١، «المبسوط» للسرخسي ٢٤/ ٤.

ثم اختلفوا في المطبوخ، فقالوا: كل عصير طبخ حتىٰ ذهب منه[١] نصفه؛ فهو حلال إلا أنه يكره، وإن طبخ حتىٰ ذهب ثلثاه وبقي ثلثه؛ فهو حلال مباح شربه وبيعه إلا أن السكر منه حرام[٢]، واحتجوا في ذلك:

[٤٤١] بما أخبرنا أبو عبد الله الحسين [٨١/أ] بن محمد بن الحسين (بن عبد الله)[٣] الدينوري[٤]، قال: أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٥]، قال: نا النسائي[٦]، قال: أخبرني[٧] زياد بن أيوب[٨]، قال:

---

(١) ساقطة من النسخ.

(٢) «مختصر الطحاوي» (ص٢٨١) «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٢/ ٣٨١، «المبسوط» للسرخسي ٢٤/ ٤، «بدائع الصنائع» للكاساني ٥/ ١١٥ - ١١٦.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح) زيادة: بقراءتي عليه في داري.
وهو: هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٦) ساقطة من (ش). وفي (ز)، (أ): قال أبنا.

(٧) في (ح): أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي.
وهو: أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٨) **زياد بن أيوب بن زياد**، أبو هاشم الطوسي ثم البغدادي.
يلقب بدلويه. ثقة، حافظ، ولقبه أحمد: شعبة الصغير. ولد سنة (١٦٦هـ)، وتوفي سنة (٢٥٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٦).

نا ابن علية[١]، قال: نا حجاج الصواف[٢]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٣]، (قال: حدثني أبو كثير)[٤] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: الخمر من هاتين الشجرتين من[٥] النخلة والعنبة[٦].

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س) وهامش (ز): ابن أبي عبلة. وفي (أ): ابن أبي علية.
وهو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي البصري ثقة حافظ.

(٢) كذا في (ز)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): العراف. وفي (ش): الصوافي. وفي (ح) الصراف.
وهو: **حجاج بن أبي عثمان**، واسمه ميسرة أو سالم، الصواف الكندي مولاهم أبو الصلت البصري.
ثقة، حافظ. توفي سنة (١٤٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣١).

(٣) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة، يرسل، ويدلس.

(٤) ساقطة من (أ).
وهو: **يزيد بن عبد الرحمن** وقيل: ابن عبد الله بن أذينة، وقيل: ابن غفيلة السحيمي أبو كثير اليمامي. ثقة. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٢٤).

(٥) ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من (س).

(٦) [٤٤١] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
وهو في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب تأويل قول الله تعالىٰ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ﴾ ٨/ ٢٩٤ (٥٥٧٣).
التخريج:
رواه مسلم في الأشربة باب بيان أن جميع ما ينبذ مما يتخذ من النخل والعنب

واعتلوا[١] في إباحة المطبوخ المثلث:

[٤٤٢] بما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: أنا

يسمىٰ خمرًا (١٩٨٥) (١٣) عن زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٧٩ (٧٧٥٣)، وفي «الأشربة» (ص٥٨) (٣٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٣٤ (١٧٠٥٣) من طريق معمر.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٠٨ (٩٢٩٤)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب الخمر مما هو (٣٦٧٨) من طريق أبان.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١١ كلهم عن يحيىٰ به.

ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٨٥)، (١٤، ١٥) والنسائي في الموضع السابق (٥٥٧٢)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨١ (٦٧٨٨)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر (١٨٧٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٩٦، ٥١٧ (٩٢٩٧)، (١٠١٤٠)، (١٠٤٤٤)، (١٠٧٠٩)، وفي «الأشربة» (ص٦٢) (١٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨٢ (٢٤١١٢) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٩٢ (١٤٣)، والدارمي في «السنن» (٢١٤١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧٩ من طرق عن الأوزاعي.

ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٨٥) (١٥)، والترمذي في الموضع السابق، وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب ما يكون منه الخمر (٣٣٧٨)، والإمام أحمد في «الأشربة» (ص٧٧) (٢١٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٦٣، (٥٣٤٤) كلهم من طريق عكرمة بن عمار.

ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٨٥) (١٥) من طريق عقبة بن التوأم كلهم عن أبي كثير به.

(١) في (ح)، (ز): واحتجوا.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

أحمد (بن محمد)[١] بن إسحاق[٢]، قال: نا أحمد بن شعيب[٣]، قال: أنا محمد بن عبد الأعلىٰ[٤]، قال: نا المعتمر[٥]، قال: سمعت منصورًا (عن إبراهيم)[٦] عن نُباتة[٧]، عن سويد بن غَفَلة[٨]

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٤) محمد بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(٥) معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي أبو محمد البصري ثقة.

(٦) ساقطة من (ش).

وهو: إبراهيم النخعي، ثقة يرسل.

(٧) كذا في هامش (س) وجميع النسخ، وهو الصواب. وأما في (س): بيانه.

وهو: **نُباتة الوالبي** ويقال: الجعفي الكوفي.

قال أبو حاتم وابن حبان: كان معلمًا في زمان عمر بن الخطاب. وقال العجلي: ثقة.

وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حزم: من أوثق التابعين. قال ابن حجر: مقبول. من الثانية.

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٧٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٢٥٦، «المحلىٰ» لابن حزم ٢/ ٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٩٠).

قلت: هو ثقة فهو من كبار التابعين، وكان معلمًا في زمن كبار الصحابة، ووثقه اثنان، وروىٰ عنه أكثر من واحد.

(٨) **سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي** أبو أمية الكوفي.

مخضرم، كان مسلمًا في حياة النبي ﷺ، وقدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه ﷺ، توفي سنة (٨٠ هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين، وله مائة وثلاثون سنة.

قال: كتب عمر ابن الخطاب إلىٰ بعض عماله: أن أرزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه[(١)].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٤، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ١٧٤ «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٥).

(١) [٤٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر ما يجوز شربه من الطلاء وما لا يجوز ٨/ ٣٢٨ (٧٥١٥).

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٥٥ (١٧١٢١) عن منصور به.

ورواه البخاري في كتاب الأشربة، باب الباذق معلقًا عن عمر بصيغة الجزم قبل (٥٥٩٨).

ورواه مالك في «الموطأ» في الأشربة باب جامع تحريم الخمر ٢/ ٨٤٧ من طريق محمود بن الربيع عن عمر مطولًا وفيه قصة.

وروى النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٩ (٥٧١٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٢ (٦٨٥٧) وعزاه ابن حجر إلىٰ «سنن سعيد بن منصور» من طريق أبي مجلز عن عامر بن عبد الله قال: «إنه قرأ كتاب عمر إلىٰ أبي موسى الأشعري، وفيه أنه أمرهم بشرب ما طبخوه على الثلثين. وقال: إسناده صحيح.

«فتح الباري» ١٠/ ٦٣.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٥٥ (١٧١٢٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٣٠ (٢٤٣٦٥) كلاهما من طريق الشعبي. وروى النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٢ (٦٨٥٨) من طريق لاحق بن حميد قالا: إن عمر كتب كتابًا إلىٰ عمار بن ياسر. وذكرا فيه نحوه.

[٤٤٣] وبإسناده عن أحمد بن شعيب[١] قال: أنا سويد بن نصر[٢] قال: أنا عبد الله[٣]، عن[٤] هشام[٥]، عن ابن سرين[٦] أن عبد الله بن يزيد الخطمي[٧] قال: كتب إلينا عمر بن الخطاب: أما بعد؛ فاطبخوا شرابكم حتىٰ يذهب منه نصيب الشيطان، فإن له (اثنين ولكم واحد)[٨].

---

(١) أحمد بن شعيب هو النسائي.

(٢) سويد بن نصر بن سويد أبو الفضل المروزي الخراساني، ثقة.

(٣) عبد الله بن المبارك، إمام، ثقة.

(٤) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س) (ش)، (ز): بن.

(٥) هشام بن حسان، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٦) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت.

(٧) **عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو الخطمي** الأوسي الأنصاري أبو موسىٰ.
صحابي صغير، شهد الحديبية، وهو صغير. وشهد مع علي ﷺ حروبه. توفي في خلافة عبد الله بن الزبير، وقد كان ولاه الكوفة.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٠١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠٤).

(٨) في (ش)، (ح): اثنتين ولكم واحدة.

[٤٤٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٩ (٥٧١٧)
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠١ من طريق إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا هشام بن حسان به.

[٤٤٤] (وبه عن)[١] أحمد بن شعيب[٢]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٣]، قال: أنا وكيع[٤]، قال: نا سعد[٥] بن أوس[٦]، عن أنس بن سيرين[٧]، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: (إن نوحًا عليه السلام لما[٨] نازعه الشيطان)[٩] في عود الكرم، فقال: هٰذا لي، وقال نوح[١٠]: هٰذا لي، فاصطلحا علىٰ أن لنوح ثلثها، وللشيطان

قال ابن حجر: إسناده صحيح.

«فتح الباري» ١٠/ ٦٣.

(١) في (ش): وعن.

(٢) أحمد بن شعيب هو النسائي.

(٣) إسحاق بن إبراهيم هو ابن راهويه.

(٤) وكيع بن الجراح، ثقة حافظ.

(٥) في (أ): سعيد.

(٦) **سعد بن أوس العدوي** ويقال: العبدي البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الساجي: صدوق. وقال يحيىٰ بن معين: بصري ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط. من الخامسة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٨٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣١).

(٧) **أنس بن سيرين الأنصاري** مولاهم أبو موسىٰ وقيل غير ذلك، البصري.

ثقة. ولد لسنة بقيت، وقيل: لست بقين من خلافة عثمان، وتوفي سنة (١١٨هـ) أو (١٢٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٣).

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

(٩) في (ز): إن الشيطان نازع نوحًا عليه السلام.

(١٠) من (ح).

ثلثيها[١].

[٤٤٥] وبه عن أحمد (بن شعيب)[٢] قال: أنا محمد بن المثنىٰ[٣]، قال: نا ابن أبي عدي[٤]، عن داود[٥] قال: سألت[٦] سعيد بن المسيّب[٧]: ما الشراب الذي أحلّه عمر (بن الخطاب)[٨] عليه السلام؟ قال: الذي يطبخ حتىٰ يذهب ثلثاه، ويبقىٰ ثلثه[٩].

---

(١) [٤٤٤] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، فيه سعد بن أوس صدوق له أغاليط.
وهو في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٠ (٥٧٢٧).
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٥٤ (١٧١١٩) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين من قوله مطولًا، وذكره عن أنسٍ وابنِ سيرين ابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٩٦.

(٢) من (ح).
وهو: أحمد ابن شعيب النسائي، الإمام.

(٣) محمد بن المثنىٰ، ثقة، ثبت.

(٤) **محمد بن أبي عدي** واسمه إبراهيم السلمي مولاهم أبو عمرو البصري.
ثقة. توفي سنة (١٩٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٧).

(٥) داود بن أبي هند، ثقة، متقن، وكان يهم.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات، رُجح سماعه من عمر.

(٨) من (ح).

(٩) [٤٤٥] الحكم على الإسناد:
إسناد صحيح.

[٤٤٦] وبه [٨١/ب] عن أحمد[١]، قال: أنا سويد[٢]، قال: أنا عبد الله[٣]، عن[٤] هشيم[٥]، قال: أنا إسماعيل بن أبي خالد[٦]، عن قيس بن أبي حازم[٧]، عن أبي موسى الأشعري[٨] أنه كان يشرب من الطلاء ما ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه[٩].

[٤٤٧] وبه عن أحمد[١٠]، قال: أنا زكريا بن يحيىٰ[١١]، قال: نا

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٩ (٥٧١٩).

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٢٦ (٢٤٣٤٢) عن عبد الرحيم بن سليمان، عن داود به.

(١) هو بن شعيب النسائي، الإمام.

(٢) سويد بن نصر، ثقة.

(٣) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٤) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س)، (ش)، (ز): بن.

(٥) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس من الثالثة، وصرح بالسماع.

(٦) إسماعيل بن أبي خالد واسمه هرمز وقيل غير ذلك، البجلي الأحمسي مولاهم أبو عبد الله الكوفي. ثقة، ثبت.

(٧) قيس بن أبي حازم واسمه حصين بن عوف وقيل غير ذلك البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ثقة، مخضرم.

(٨) عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار بن حرب بن عامر أبو موسى الأشعري.

(٩) [٤٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٠ (٥٧٢١).

(١٠) هو ابن شعيب النسائي، الإمام.

(١١) **زكريا بن يحيىٰ بن إياس بن سلمة الحنظلي** أبو عبد الرحمن السجزي ثم الدمشقي.

عبد الأعلىٰ[١] قال: نا حماد بن سلمة[٢]، عن داود[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤] أن أبا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه[٥].

المعروف بخياط السنة. ثقة حافظ. ولد سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٨٩هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٨).

(١) **عبد الأعلىٰ بن حماد بن نصر الباهلي** المعروف بالنرسي أبو يحيى البصري.
قال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم، وابن قانع، ومسملة بن القاسم، والدارقطني، والخليلي: ثقة.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن خراش: صدوق. وقال الذهبي: المحدث الثبت. وقال ابن حجر: لا بأس به.
توفي سنة (٢٣٧هـ) وقيل (٢٣٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٤٨، «الكاشف» للذهبي (٣٠٧٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٠).
قلت: هو ثقة، فمن وثقه أكثر، وهو من شيوخ البخاري ومسلم.

(٢) حماد بن سلمة، ثقة، وتغير حفظه بأخرة.

(٣) داود بن أبي هند، ثقة، متقن، وكان يهم.

(٤) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(٥) [٤٤٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٩ (٥٧٢٠).
وروى النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٢ (٦٨٦٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٢٦ (٢٤٣٤٣، ٢٤٣٤٤)، وعزاه ابن حجر إلىٰ مسدد في «مسنده» كما في

[٤٤٨] وبه عن أحمد[١]، قال: أخبرني[٢] أحمد بن خالد[٣]، عن معن[٤]، قال: حدثني[٥] معاوية بن صالح[٦]، عن يحيىٰ بن سعيد[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨] قال: إذا طبخ الطلاء على الثلث فلا بأس[٩].

«المطالب العالية» ٢/ ٢٥٤ (١٨٣٤) كلهم من طريق ميمون بن مهران، عن أم الدرداء قالت: كنت أطبخ لأبي الدرداء الطلاء ما ذهب ثلثاه، وبقي ثلثه، فيشربه.
وانظر «إتحاف الخيرة» للبوصيري ٤/ ٣٧١ (٣٧٦٨).

(١) أحمد هو ابن شعيب النسائي، الإمام.

(٢) في (ح): أنبأني.

(٣) **أحمد بن خالد الخلال** أبو جعفر البغدادي.
ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١).

(٤) **معن بن عيسىٰ بن يحيىٰ بن دينار الأشجعي** مولاهم القزاز أبو يحيى المدني.
ثقة، ثبت.
قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك. توفي سنة (١٩٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٢٠).

(٥) في (ش)، (ح): نا.

(٦) معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد، صدوق له أوهام.

(٧) يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٨) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(٩) في (ح) زيادة: فيه. وفي (ز) زيادة: به.

[٤٤٨] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، فيه معاوية بن صالح صدوق له أوهام، وقد توبع من طريق صحيح فهو صحيح لغيره.

وبه قال الحسن[١]. والذي عندي أن هٰذِه الأخبار إنما وردت في مثلث[٢] غير مسكر، يدل عليه:

[٤٤٩] ما أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: أنا أحمد بن إسحاق[٤]، قال: نا[٥] أحمد (بن شعيب)[٦] بن علي[٧]، قال: نا سويد بن نصر[٨]، قال: أنا عبد الله (بن المبارك)[٩]، عن عبد الملك بن[١٠] الطفيل الجزري[١١]

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٠ (٥٧٣٢).

ورواه ٨/ ٣٣٠ (٥٧٢٢)، عن سويد قال: أنبأنا عبد الله عن سفيان عن يعلىٰ بن عطاء عن سعيد به. وهٰذا إسناد صحيح.

(١) رواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٣٠ (٥٧٢٤، ٥٧٢٥) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٢٧ (٢٤٣٤٧)، (٢٤٣٦٨).

(٢) في (ح): المثلث.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٥) في (ش)، (ح)، (ز): أنا.

(٦) من (ش).

(٧) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٨) سويد بن نصر، ثقة.

(٩) من (ح). وهو: عبد الله بن المبارك، الإمام، ثقة.

(١٠) في (أ): أن.

(١١) **عبد الملك بن الطفيل الجزري.**

قال الذهبي: عداده في التابعين، لا يكاد يعرف، ما روىٰ عنه غير ابن المبارك.

وقال ابن حجر: مقبول. من السابعة.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٨).

قال: كتب إلينا عمر بن عبد العزيز[١]: أن لا تشربوا من الطلاء حتىٰ[٢] يذهب ثلثاه، ويبقىٰ ثلثه، وكل مسكر حرام[٣].

وقال قوم: إذا طبخ العصير أدنىٰ طبخ صار حلالًا، وهو قول إسماعيل ابن علية، وبشر المريسي[٤]، وجماعة من أهل العراق. وروي عن بعض فقهائهم أنه قال: لا يحرم شيء من الأنبذة لا[٥] النَّيُّ منها، ولا المطبوخ[٦] منها[٧] إلا شراب واحد، وهو عصير

---

(١) عمر بن عبد العزيز، الإمام العادل.

(٢) في (ش): حيث.

(٣) [٤٤٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه عبد الملك بن الطفيل مقبول.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب تحريم كل شراب أسكر ٨/ ٢٩٩ (٥٦٠٠)، وفي باب ذكر ما يجوز شربه من الطلاء وما لا يجوز ٨/ ٣٣٠ (٥٧٢٧).

(٤) بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المريسي البغدادي. مبتدع، ضال، كان أول أمره من الفقهاء، وأخذ عن القاضي أبي يوسف، إلا أنه اشتغل بعلم الكلام، فانسلخ عن الورع، والتقوىٰ، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، وكان رأس الجهمية في عصره، فمقته أهل العلم، وكفره عدة منهم. توفي سنة (٢١٨هـ) وقيل في التي بعدها.
«الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٢٠٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٩.

(٥) كذا في (ز)، وفي باقي النسخ: إلا.

(٦) في (ح): والمطبوخ.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

العنب النَّيُّ الشديد الذي[١] لم[٢] يدخله ماء ولا طبخ، وهو الخمر فقط[٣]. واستدلوا:

[٤٥٠] بما أخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٤]، قال: أنا أبو بكر أحمد[٥] بن إسحاق السني[٦]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٧] أحمد ابن شعيب[٨] بمصر، قال: أنا هناد بن السري[٩]، عن أبي الأحوص[١٠]، عن سماك[١١]،

---

(١) في (ز): وهو الذي.

(٢) في (أ): لا.

(٣) «تحفة الفقهاء» للسمرقندي ٣/ ٥٦١، «بدائع الصنائع» للكاساني ٥/ ١١٥، «المبسوط» للسرخسي ٢٤/ ٤.

(٤) في (ح): أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي بقراءتي عليه.
وهو: هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (أ): محمد.

(٦) من (ح). وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٧) في (س) زيادة: عن. وهي خطأ.

(٨) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام.

(٩) هناد بن السري بن مصعب التميمي أبو السري الكوفي، ثقة.

(١٠) في (ش): عن الأحوص.
هو **سلام** بن **سليم الحنفي** مولاهم أبو الأحوص الكوفي.
ثقة، متقن، صاحب حديث. توفي سنة (١٧٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٠٣).

(١١) سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي صدوق وروايته عن عكرمة مضطربة وتغير بأخرة وكان ربما تلقن..

عن القاسم [٨٢/أ] بن عبد الرحمن[١] (عن أبيه)[٢]، عن أبي بردة بن نيار[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**اشربوا في الظروف**[٤] **ولا**

---

(١) القاسم بن عبد الرحمن المسعودي، ثقة.

(٢) ساقطة من (ش).

هو **عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود** الهذلي الكوفي. ثقة، اختلف في سماعه من أبيه، فمن النقاد من نفاه مطلقًا، ومنهم من أثبته مطلقًا، ومنهم من أثبت سماعه لبعض الأحاديث. قال علي بن المديني: سمع من أبيه حديثين: حديث الضب، وحديث تأخير الوليد للصلاة. وقال العجلي: لم يسمع من أبيه إلا حرفًا واحدًا: محرم الحلال كمستحل الحرام. وروى البخاري في «الصغير» قال ابن حجر: بإسناد لا بأس به من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: لما حضر عبد الله الوفاة قال: يا أبت أوصني، قال: أبك من خطيئتك. قال ابن حجر: فعلىٰ هٰذا يكون الذي صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف، وحديثه عنه كثير ففي «السنن» خمسة عشر، وفي «المسند» زيادة علىٰ ذلك سبعة أحاديث معظمها بالعنعنة، وهٰذا هو التدليس. وذكره في المرتبة الثالثة. توفي سنة (٧٩هـ).
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٩٥)، «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢٤)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٣٧).

(٣) في (ش): يسار.

هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب البلوي وقيل غير ذلك في اسمه، أبو بردة، حليف الأنصار. شهد بيعة العقبة الثانية، وبدرًا، والمشاهد كلها، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه. توفي سنة (٤١هـ) وقيل: (٤٢هـ) وقيل: (٤٥هـ).
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٣٥، ١٦٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٣، ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٥، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٧٨، ٧/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٣).

(٤) ظَرْف الشيء: وعاؤه. والجمع ظروف، والظرف وعاء كل شيء حتىٰ إن الإبريق

تسكروا »[(١)].

ظرف لما فيه.

«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٥٣ (ظرف).

(١) [٤٥٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف شاذ، خالف أبو الأحوص أصحاب سماك.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر الأخبار التي اُعتل بها من أباح شراب السكر ٨/ ٣١٩ (٥٦٧٧).

ورواه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٢٥ (٦١٤) من طريق القاضي أبي نصر قال: حدثنا أبو بكر السني به.

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٩٥) (١٣٦٩)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٨ ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١١٦ (٢٤٢٩٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٢٨ من طريق علي بن معبد ويحيىٰ بن عبد الحميد.

ورواه الجصاص في «أحكام القرآن» ٢/ ٤٦٤ من طريق مسدد.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٩ من طريق أبي غسان كلهم عن أبي الأحوص به.

قال الإمام أحمد: حديث أبي الأحوص عن سماك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي بردة خطأ في الإسناد، والكلام، أما الإسناد، فإن شريكًا، وأيوب، ومحمدًا ابني جابر رووه عن سماك، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن ابن بريدة، عن أبيه، عن النبي ﷺ كما رواه الناس: «انتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرًا».

قال أبو زرعة: وكذلك أقول هٰذا خطأ، أما الصحيح حديث ابن بريدة عن أبيه.

«العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٥.

وقال الدارقطني: وهم فيه أبو الأحوص في إسناده، ومتنه، وقال غيره: عن سماك عن القاسم، عن ابن بريدة، عن أبيه: «ولا تشربوا مسكرًا».

«السنن» ٤/ ٢٥٩.

(قال أبو عبد الرحمن النسائي[١]: هٰذا)[٢] حديث منكر غلط فيه[٣] أبو الأحوص (سلام بن سليم)[٤]، لا يعلم أن أحدًا تابعه عليه من أصحاب سماك، وسماك ليس بقوي[٥] وكان يقبل التلقين. قال أحمد بن حنبل: كان أبو الأحوص يخطئ في هٰذا الحديث، خالفه شريك في إسناده ولفظه[٦].

[٤٥١] أخبرنا أبو عبد الله[٧]، قال: أنا أبو بكر[٨]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٩]، قال: نا محمد بن إسماعيل[١٠]، قال: نا يزيد[١١]

قلت: قد يكون الوهم والاضطراب من سماك وانظر: قول النسائي الذي ساقه المصنف.

(١) في (ش): الشيباني.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ز): بالقوي.

(٦) «سنن النسائي» ٨/ ٣١٩.

(٧) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٩) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(١٠) **محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم** الأسدي أبو عبد الله البصري. نزيل دمشق، وقاضيها، وأبوه ابن علية. ثقة. توفي سنة (٢٦٤هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٨).

(١١) يزيد بن هارون، ثقة، متقن.

قال: أنا شريك[١]، عن سماك بن حرب[٢]، عن ابن[٣] بريدة[٤]، عن أبيه أن رسول الله ﷺ: نهىٰ عن الدُّبَّاءِ، والحَنْتَمِ، والنَّقيرِ، والمُزَفَّت[٥].

---

(١) شريك بن عبد الله، صدوق، رواية يزيد عنه قبل تغير حفظه.

(٢) سماك بن حرب، صدوق، وقد تغير حفظه بأخرة، وربما تلقن.

(٣) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س)، (ش)، (أ): أبي.

(٤) في (أ): بردة.

وهو: سليمان ابن بريدة وهو ثقة.

(٥) **الدباء**: القرع، قال النووي: اليابس منه. والحنتم: جرار خضر يجلب فيها الخمر، قال النووي: هٰذا أصح الأقوال وأقواها. والنقير: أصل النخلة ينقر، فيتخذ منه وعاء. والمزفت: هو المطلي بالقار وهو الزفت. قال الخطابي: والمعنىٰ في ذلك -والله أعلم- أنها أوعية ضارية تسرع بالشدة إلى الشراب، وقد يحدث فيه التغير، ولا يشعر به صاحبه، فهو علىٰ خطر من شرب المحرم، فنهىٰ عن ٱستعمالها ٱستبراء للشك، وأخذًا باليقين فيه.

«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٥ - ٣٠٦، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٦١، «شرح مسلم» للنووي ١/ ٢٥٨، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٣٤.

[٤٥١] **الحكم على الإسناد**:

إسناده حسن فيه شريك بن عبد الله وسماك بن حرب صدوقان وله شواهد صحيحة.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣١٩ (٥٦٧٨).

ورواه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٢٦ (٦١٥) من طريق القاضي أبي نصر قال: أخبرنا أبو بكر السني به.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ٣/ ٢٢٧ من طريق الحارث بن أبي أسامة عن يزيد بن هارون به. وفيه زيادة وفي آخره: «ونهيتكم عن الظروف فانتبذوا فيما بدا

واحتجوا أيضًا.

[٤٥٢] بما أخبرنا (الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: أنا)[٢]

لكم، واجتنبوا كل مسكر».

قلت: ما أورده النسائي من رواية شريك تخالف ما صح عن بريدة الذي روىٰ عن الرسول ﷺ النسخ وهو جواز شرب النبيذ في الأوعية كلها علىٰ أن لا يشربوا مسكرًا.

فقد روىٰ مسلم في كتاب الجنائز، باب ٱستئذان النبي ﷺ ربه ﷻ في زيارة قبر أمه (٩٧٧) وفي كتاب الأشربة باب النهي عن الٱنتباذ في المزفت (٩٧٧)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب في الأوعية (٣٦٩٨)، والنسائي في كتاب الأشربة، باب في الإذن في شيء منها ٨/ ٣١٠-٣١١ (٥٦٥٢، ٥٦٥٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٥٠، ٣٥٥ (٢٢٩٥٨) (٢٣٠٠٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٢٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢١٢ (٥٣٩٠) كلهم من طريق محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة. ورواه الترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الرخصة أن ينبذ في الظروف (١٨٦٩) وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب ما رخص فيه من ذلك (٣٤٠٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٥٩ (٢٣٠٣٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٤٣٩ (٣١٦٨)، كلهم من طريق سليمان بن بريدة كلاهما عن أبيهما أن رسول الله ﷺ قال: «نهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكرًا»، هٰذا أحد ألفاظ مسلم.

والذي يظهر لي أن النسائي كعادة المحدثين عند بيان علل الحديث أشار إلى المتن بذكر جزء منه ولم يذكر بقيته التي فيها النسخ.

وانظر «التمهيد» ٣/ ٢٢٧، والحديث بلفظ النسائي له شواهد منها:

حديث ابن عباس رواه البخاري في كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان (٥٣)، ومسلم في كتاب الإيمان باب، الأمر بالإيمان بالله تعالىٰ ورسوله (١٧)، وفي كتاب الأشربة، باب النهي عن الٱنتباذ في المزفت (١٧).

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

أحمد بن محمد بن إسحاق[١]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٢]، قال: أنا أبو بكر بن علي[٣]، قال: نا إبراهيم بن الحجاج[٤]، قال: نا أبو عوانة[٥]، عن سماك[٦]، عن قرصافة[٧] ٱمرأة منهم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ٱشربوا ولا تسكروا[٨].

---

(١) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٢) في (ش): الشيباني. وفي (ح) زيادة: بمصر.
هو أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٣) **أحمد بن علي بن سعيد القرشي** أبو بكر المروزي.
تولىٰ قضاء دمشق. ثقة، حافظ.
توفي سنة (٢٩٢هـ)، وقد بلغ تسعين سنة أو دونها.
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١).

(٤) **إبراهيم بن الحجاج النيلي** أبو إسحاق البصري.
ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣).

(٥) الوضاح بن عبد الله أبو عوانة، ثقة ثبت.

(٦) سماك بن حرب، صدوق، وقد تغير حفظه بأخرة، وربما تلقن.

(٧) **قرصافة الذهلية.**
قال الذهبي: تفرد عنها سماك.. والحديث عن سماك مضطرب. وقال ابن حجر: لا يعرف حالها. من الثالثة.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٦٣).

(٨) [٤٥٢] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف فيه قرصافة لا يعرف حالها.

قال الإمام أبو عبد الرحمن: هٰذا غير ثابت، وقرصافة[١] لا ندري من هي[٢]، والمشهور عن عائشة رضي الله عنها.

[٤٥٣] ما أنا سويد بن نصر[٣]، قال: أنا عبد الله[٤]، عن[٥] قدامة العامري[٦] أن جسرة[٧] بنت دجاجة العامرية[٨] حدثتها قالت: سمعت

التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة باب ذكر الأخبار التي اُعتل بها من أباح شراب السكر ٨/ ٣٢٠ (٥٦٧٩).
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٠٧ (٦٩٥٢) عن إسرائيل بن يونس، عن سماك، به.

(١) في (أ) في الموضعين: فرصانه.

(٢) «سنن النسائي» كتاب الأشربة، ذكر الأخبار التي اُعتل بها من أباح شرب السكر ٨/ ٣٢٠ (٥٦٣٩).

(٣) سويد بن نصر، ثقة.

(٤) عبد الله بن المبارك، إمام، ثقة، ثبت.

(٥) في (أ): بن.

(٦) **قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري** العامري الذهلي أبو روح الكوفي.
قال الدارقطني وابن ماكولا: هو فليت العامري. وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال ابن حجر: مقبول. من السادسة.
«الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٤٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ١٨٥٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٧٠، «الكاشف» للذهبي (٤٥٥٨) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٢٧).

(٧) في (أ): حميرة.

(٨) **جسرة بنت دِجَاجَة العامرية** الكوفية.
قال العجلي: تابعية ثقة. وذكرها ابن حبان في «الثقات». قال البيهقي: فيها نظر.
وقال ابن القطان: جسرة هٰذِه معروفة يوثقها قوم، ويتوقف في روايتها آخرون.

عائشة سألها أناس عن النبيذ، قالوا: ننبذ التمر غدوة، ونشربه[١] عشيًّا، وننبذه عشيًّا[٢] ونشربه غدوة؟ قالت: لا أحل مسكرًا، (وإن كان خبزًا أو ماءً)[٣]. قالتها ثلاثًا[٤].

وقال البخاري: جسرة عندها عجائب. قال ابن القطان: وقول البخاري لا يكفىٰ لمن يسقط ما روت. قال ابن حجر: كأنه يعرض بابن حزم لأنه زعم أن حديثها باطل. وقال الذهبي: قوله عندها عجائب ليس بصريح في الجرح. وذكرها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» وروىٰ عنها أنها قالت: أتانا آت يوم وفاة الرسول.. قال ابن حجر: مقبولة، ويقال: إن لها إدراكًا. من الثالثة.

«معرفة الثقات» للعجلي (ص٥١٨)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٢١، «معرفة الصحابة» ٦٠/ ٣٢٩١، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٣٣١، ٣٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٥١).

قلت: حديثها حسن.

(١) في (ز)، (أ): ونشربها.

(٢) في (أ) في الموضعين: عشية.

(٣) في (ش)، (ح): وإن كان ماء.

(٤) في (ش)، (ح): ثلاث مرات.

[٤٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه قدامة بن عبد الله مقبول وللحديث متابعات قاصرة فالحديث حسن لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٠ (٥٦٨٠).

وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ٢٥٦ (١٨٤٢) إلىٰ مسدد في «مسنده»، قال: حدثنا يحيىٰ عن قدامة به مختصرًا.

قال البوصيري: هٰذا إسناد رجاله ثقات. «إتحاف الخيرة» ٤/ ٣٧٦ (٣٧٧٧).

[٤٥٤] وأخبرنا[١] أبو عبد الله الحافظ[٢]، قال: أنا (السني[٣] قال: أنا أبو[٤] عبد الرحمن الحافظ[٥]، قال: نا)[٦] أبو بكر بن علي[٧] قال:

وقد روى النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٠ (٥٦٨١) والإمام أحمد في «الأشربة» (ص٧٤) (٢٠٥) من طريق كريمة بنت همام. وروى النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٠ (٥٦٨٢) من طريق أبان بن صمعة قال: حدثتني والدتي. ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٧٤) (٢٠٤) من طريق أم ظبيان.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند عائشة ٣/ ٩٥٣ (١١١٨، ١١١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣١١، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ٢٥٥ (١٨٤٢) إلىٰ مسدد في «مسنده» كلهم من طريق مريم بنت طارق عن عائشة بمعناه.

وقد روىٰ مسلم في كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا (٢٠٠٥)، وأبو داود في كتاب الأشربة باب في صفة النبيذ (٣٧١١)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الأنتباذ في السقاء (١٨٧١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٠٧ (٥٣٨٥) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٣٦١ (٤٣٩٦) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٩، كلهم من طريق الحسن البصري عن أمه عن عائشة قالت: كنا ننبذ لرسول الله ﷺ في سقاء يوكىٰ أعلاه، وله عزلاء، ننبذه غدوة، فيشربه عشاء، وننبذه عشاء، فيشربه غدوة. هٰذا لفظ مسلم. وقد روي من طرق عن عائشة نحوه.

(١) في (ش): واعتلوا أيضًا بما أنا. وفي (ح): واعتلوا بما أنا.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) ليست في (ز).

(٥) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن» ثقة، عابد.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) أحمد بن علي أبو بكر المروزي، ثقة.

نا سريج[١] بن يونس[٢] قال: نا هُشيم[٣]، عن ابن شُبْرُمة[٤] قال [٨٢/ ب] حدثني الثقة[٥]، عن عبد الله[٦] بن شداد[٧]، عن ابن عباس قال: حرمت الخمر بعينها[٨]؛ قليلها وكثيرها، والسكر[٩] من كل شراب[١٠].

---

(١) كذا في (أ): وهو الصواب. وأما في (س)، (ش)، (ز): شريح. وفي (ح): جريج.

(٢) سريج بن يونس بن إبراهيم أبو الحارث المروزي ثم البغدادي، ثقة، عابد.

(٣) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس من الثالثة.

(٤) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي أبو شبرمة الكوفي.
قاضي الكوفة، ثقة، فقيه. قال الإمام أحمد: لم يسمع من عبد الله بن شداد شيئًا.
ولد سنة (٧٢هـ)، وتوفي سنة (١٤٤هـ).
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٧٦، «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٠).

(٥) قال الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٧: ولا ٱختلاف بين أهل الرواية أن الثقة الذي أراده ابن شبرمة في هٰذا الحديث هو أبو عون الثقفي.
قال ابن حجر: هو عمار الدهني.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٣٤)، وانظر تخريج الحديث.

(٦) ليست في (ش).

(٧) عبد الله بن شداد بن الهاد واسمه أسامة بن عمرو الليثي أبو الوليد المدني من كبار التابعين وثقاتهم.

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س) و(ز): لعينها.

(٩) في (أ): والمسكر.

(١٠) [٤٥٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه هشيم مدلس وقد عنعن وفيه رجل مبهم.

هٰذا حديث مشهور إلا أن هُشيم بن بشير[١] كان يدلس، وليس في حديثه ذكر السماع عن ابن شبرمة[٢]،

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٤)، ومن طريقه رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٦.

ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٤، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن سريج بن يونس به.

ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٥، قال حدثني: عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو الأحوص عن هشيم أنه قال لهم في هٰذا الحديث: سمعت ابن شبرمة، وخفض صوته هشيم، ثم قال: عمن حدثه، ثم رفع صوته فقال: عن عبد الله بن شداد.

وانظر «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٧٦.

ورواه وكيع أيضًا في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٤ عن عبد الله قال: حدثني أبي قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا ابن شبرمة عن عبد الله بن شداد به.

وانظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٧٦.

ورواه البزار في «مسنده» ١١/ ١٠٠- ١٠١ (٤٨١٧) ووكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٥ كلاهما من طريق أبي سفيان الحميري قال: حدثنا هشيم عن ابن شبرمة عن عمار الدهني عن عبد الله بن شداد به.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٠ (٥٦٨٣) من طريق أيوب قال: سمعت ابن شبرمة يذكره عن عبد الله بن شداد به.

ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٤ من طريق حصين بن نمير قال: حدثنا ابن شبرمة عن عبد الله بن شداد به. قال النسائي: ابن شبرمة لم يسمعه من عبد الله بن شداد.

(١) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وأما في (س): بشر.

(٢) «سنن النسائي» كتاب الأشربة ذكر الأخبار التي اُعتل بها من أباح شراب السكر ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٤).

(وقد روىٰ)[١] الثقات عن ابن عباس:

[٤٥٥] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: أنا أحمد ابن محمد بن إسحاق[٣]، قال: أنا أحمد بن شعيب (بن علي)[٤]، قال: أنا الحسين بن منصور بن جعفر[٥]، (قال: نا أحمد بن حنبل)[٦]، قال: نا محمد بن جعفر[٧]، قال: نا شعبة[٨]، (عن أبي عون)[٩] محمد بن

---

(١) في (ح): وروىٰ.

(٢) في (ش) زيادة: بن محمد بن الحسين.
هو هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) من (ش)، (ح).
هو أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) **الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله** السلمي أبو علي النيسابوري.
ثقة، فقيه. توفي سنة (٢٣٨هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥٢).

(٦) ساقطة من (ش). وهو أحمد بن حنبل، الإمام.

(٧) محمد بن جعفر غندر، ثقة، صحيح الكتاب.

(٨) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٩) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز): عن أبي عن.
وفي الإسناد سقط، وصوابه: شعبة عن مسعر عن أبي عون به، كما في «سنن النسائي» وجميع مصادر التخريج التي روت الحديث من هٰذا الطريق، فسقطت (عن مسعر) من (س) وجميع النسخ.
وهو: مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيدة الهلالي أبو سلمة الكوفي. ثقة، ثبت.

عبيد الله[١] عن عبد الله[٢]، بن شداد[٣]، عن ابن عباس قال: حرمت الخمر بعينها[٤]، قليلها، وكثيرها، وما أسكر[٥] من كل شراب[٦].

---

(١) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ز)، (أ): عبد الله.
وهو: محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الأعور أبو عون الكوفي.
ثقة. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠٧).

(٢) ليست في (ش).

(٣) عبد الله بن شداد بن الهاد، ثقة.

(٤) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وأما في (س): لعينها.

(٥) في (ش): والسكر. وفي (ح): والمسكر.

(٦) [٤٥٥] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٥)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٠ (٦٧٧٨). ومن طريقه رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٧ (٤٩٨١) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٨١.
وهو في «الأشربة» للإمام أحمد (ص٥٢) (١٠٩)، ومن طريقه رواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦١٨ (١٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٨ (١٠٨٣٧)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٧.
ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٥) وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٠ (٦٧٧٨) ومن طريقه رواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٧ (٥٠٧) عن محمد (الصواب أحمد) بن عبد الله بن الحكم قال: حدثنا محمد بن جعفر به.
ورواه ابن قتيبة في «الأشربة» (ص١٦٤)، والبزار في «البحر الزخار» كما عزاه إليه الزيلعي في «نصب الراية» ٤/ ٣٠٧ كلاهما من طريق داود عن شعبة به.

.....

ووقع عندهم كلهم: شعبة عن مسعر عن أبي عون به بلفظ: «والمسكر» وفي «سنن النسائي»: «والسكر» وهو خطأ مطبعي.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٤، وفي «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٥، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦١٧ (١٧٠) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٨ (١٠٨٣٩) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٨١، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٢٤ كلهم من طريق أبي نعيم.

ورواه البزار في «مسنده» كما عزاه إليه الزيلعي في «نصب الراية» ٤/ ٣٠٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٨ (١٠٨٤٠) كلاهما من طريق سفيان الثوري.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٣٤١ (٢٨٨٧٣) عن محمد بن بشر. ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٥- ٥٠٦ من طريق جرير بن عبد الحميد ووكيع بن الجراح.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٨ (١٠٨٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٢٤، من طريق خلاد بن يحيىٰ.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٧ من طريق جعفر بن عون كلهم عن مسعر به بنحوه بلفظ: والسكر.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٩٧، كلاهما من طريق سفيان الثوري. ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٦ من طريق أبي حنيفة كلاهما عن أبي عون به بنحوه بلفظ: والسكر.

قال الطحاوي: وكان ما روىٰ وكيع، وأبو نعيم، وجرير عن مسعر من هٰذا الحديث أولىٰ مما رواه شعبة عن مسعر مما يخالفه؛ لأن ثلاثة أحفظ من واحد، ولأن من سوىٰ مسعر قد رواه عن أبي عون كما رواه هٰؤلاء الثلاثة عن مسعر. «مشكل الآثار» ١٢/ ٥٠٨.

وقال أبو نعيم: رواه عن مسعر سفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، وسفيان وإبراهيم ابنا عيينة، ورفعه سفيان بن عيينه عن مسعر، فقال: عن النبي ﷺ، وتفرد

[٤٥٦] وبه عن أحمد بن حنبل[(١)] قال: حدثنا إبراهيم بن أبي العباس[(٢)] قال: نا شريك[(٣)]، عن عباس بن ذريح[(٤)]، عن أبي

شعبة عن مسعر بلفظة فيه، فقال: والمسكر من كل شراب.
«حلية الأولياء» ٧/ ٢٢٤.
وروى الدارقطني حديث شعبة وقال: وهٰذا هو الصواب عن ابن عباس؛ لأنه قد روىٰ عن النبي ﷺ: «كل مسكر حرام». وروىٰ عنه طاوس، وعطاء، ومجاهد: «ما أسكر كثيره فقليله حرام». ورواه عنه قيس بن جبير، وكذلك فتيا ابن عباس في المسكر.
«السنن» ٤/ ٢٥٦.
وقال ابن حجر: هو حديث أخرجه النسائي، ورجاله ثقات؛ إلا أنه ٱختلف في وصله وانقطاعه، وفي رفعه ووقفه، وعلىٰ تقدير صحته فقد رجح الإمام أحمد وغيره أن الرواية فيه بلفظ: «والمسكر» بضم الميم وسكون السين لا «السكر» بضم ثم سكون أو بفتحتين، وعلىٰ تقدير ثبوتها، فهو حديث فرد، ولفظه محتمل، فكيف يعارض عموم تلك الأحاديث مع صحتها وكثرتها.
«فتح الباري» ١٠/ ٤٣.

(١) أحمد بن حنبل، الإمام.

(٢) **إبراهيم بن أبي العباس** ويقال: ابن العباس السامري أبو إسحاق الكوفي ثم البغدادي، ثقة، تغير بأخرة فلم يحدث. قال ابن سعد: كان قد ٱختلط في آخر عمره، فحجبه أهله في منزله حتىٰ مات. من العاشرة.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١).

(٣) شريك بن عبد الله، صدوق كثير الخطأ.

(٤) في (ش): عن ابن عياش ذريح.
وهو **عباس بن ذريح الكلبي** الكوفي. ثقة. من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٨، «التقريب» لابن حجر (٣١٦٨).

عون[١]، عن عبد الله بن شداد[٢]، عن ابن عباس قال: حرمت الخمر[٣] قليلها وكثيرها (وما أسكر)[٤] من كل شراب[٥].

وهٰذا أولىٰ بالصواب[٦].

---

(١) محمد بن عبيد الله أبو عون الثقفي، ثقة.

(٢) عبد الله بن شداد بن الهاد، ثقة.

(٣) في (ش): الخمرة.

(٤) في (أ): والمسكر.

(٥) [٤٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شريك بن عبد الله، صدوق كثير الخطأ، لكن للحديث متابعات صحيحة فهو حسن لغيره مع ٱختلاف في المتن.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٠ (٦٧٨٠).

ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٣٢) (٢٣) عن إبراهيم بن أبي العباس قال: حدثنا شريك عن عياش يعني العامري عن عبد الله بن شداد به، وكذا في طبعة دار الجيل (ص٩٨) (٢٣).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٩ (١٠٨٤١) من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٦ من طريق إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي كلاهما عن شريك عن عباس عن عبد الله بن شداد به. لكن عند الدارقطني: والمسكر، وعند الطبراني: والسكر.

قال الإمام أحمد: شريك ربما حدث: المسكر، وربما حدث: السكر.

«الأشربة» (ص٥٢).

(٦) «سنن النسائي» ٨/ ٣٢١.

[٤٥٧] لما[١] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: أنا أبو بكر السني[٣]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٤]، قال: أنا قتيبة بن سعيد[٥]، عن سفيان[٦]، عن أبي الجويرية[٧] الجرمي[٨]، قال: سألت ابن عباس وهو مسند ظهره إلى الكعبة عن الباذق[٩]؟ فقال: سبق محمد

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح) زيادة: الدينوري.
هو هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) في (ح): النسوي.
هو أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٦) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ.

(٧) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وأما في (س): الجويرة.

(٨) في (أ): الحريمي.
هو حِطّان بن خُفَاف بن زهير بن عبد الله أبو الجويرية الجرمي.
مشهور بكنيته. ثقة. من الثالثة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٨، «التقريب» لابن حجر (١٣٩٨).

(٩) في (أ): البارق.
تعريب بَاذَه، وهو بفتح الذال، وقيل: بكسرها، وهو ٱسم الخمر بالفارسية. وقال ابن قرقول: الباذق المطبوخ من عصير العنب إذا أسكر. والمعنىٰ: سبق محمد بتحريم الخمر تسميتهم لها الباذق، ويحتمل أن يكون المعنىٰ سبق حكم محمد بتحريم الخمر تسميتهم لها بغير ٱسمها.
«النهاية» لابن الأثير ١/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٢ (بذق)، «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٦٣، ٦٦

الباذق، ما أسكر فهو حرام[١].

[٤٥٨] وبه عن أبي عبد الرحمن[٢]، قال: أنا (إسحاق بن إبراهيم[٣]، قال: أنا[٤] أبو عامر[٥]، والنضر بن شميل[٦]، ووهب

---

(١) [٤٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب تفسير البتع والمزر ٨/ ٣٠٠ (٥٦٠٦) وفي باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شرب المسكر ٨/ ٣٢١ (٥٦٨٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٦ (٦٨١٧).

ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٧٩) (٢٢٩)، والشافعي في «الأم» ٦/ ١٩٤ كلاهما عن سفيان بن عيينة به.

ورواه البخاري في كتاب الأشربة باب الباذق (٥٥٩٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٢٣ (١٧٠١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٤ من طريق الثوري.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣٧ (١٢٦٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٤، كلاهما من طريق زهير بن معاوية.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٧٨) (٦٩) من طريق أبي عوانة كلهم عن أبي الجويرية به بنحوه.

(٢) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٣) إسحاق بن راهويه، ثقة، حافظ، إمام.

(٤) في (ح): نا.

(٥) عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي، ثقة.

(٦) النضر بن شميل بن خرشة بن زيد المازني التميمي أبو الحسن البصري، ثقة، ثبت.

ابن جرير[١] قالوا: نا)[٢] شعبة[٣]، عن سلمة بن كهيل[٤] قال: سمعت أبا الحكم[٥] يحدث[٦] قال: قال ابن عباس: من سَرَّه أن يُحرم ما حرم الله ورسوله فليحرم النبيذ[٧].

---

(١) وهب بن جرير، ثقة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٤) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي أبو يحيى الكوفي، ثقة.

(٥) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وأما في (س): أبا الحكيم.
وهو: **عمران بن الحارث السلمي** أبو الحكم الكوفي. ثقة. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩٦ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٤٧).

(٦) في (ح): يحدثه.

(٧) [٤٥٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٢ (٥٦٨٨) وعنه رواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٩١ (١٤١).
ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٢) (٥) عن أبي خيثمة قال: حدثنا وهب بن جرير به.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٤٠ (٢٠٢٨) عن محمد بن جعفر.
ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٣٥٨) (٢٧٤٣)، والدارمي في «السنن» (٢١٥٧) عن أبي زيد. وعزاه البوصيري إلى ابن أبي شيبة في «مسنده» عن شبابة. «إتحاف الخيرة» ٤/ ٣٦٧ (٣٧٥٦)، ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١/ ٢٤٨ من طريق يحيىٰ بن سعيد، كلهم عن شعبة به بنحوه.
قال البوصيري: هٰذا الإسناد رجاله ثقات.
«إتحاف الخيرة» ٤/ ٣٦٧.

[٤٥٩] وبه عن أبي عبد الرحمن[١] [٨٣/أ] قال: أنا سويد بن نصر[٢]، قال: أنا عبد الله[٣]، عن[٤] سليمان التيمي[٥]، عن قيس بن وهبان[٦] قال: سألت ابن عباس قلت: إن لي جُرَيْرَة أنتبذ فيها حتىٰ إذا غلىٰ وأسكر شربته؟ قال: منذ كم هٰذا شرابك[٧]؟ قال: منذ[٨] عشرين[٩] سنة، أو أربعين[١٠] سنة. قال: طالما تروت[١١]

---

(١) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٢) سويد بن نصر، ثقة.

(٣) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٤) في (ز)، (أ): بن.

(٥) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري، ثقة، عابد، كان يدلس.

(٦) **قيس بن هبار** وقيل: همام، أو هنام، أو وهبان، وقيل غير ذلك البصري.
قال ابن أبي حاتم: روىٰ سليمان التيمي عن رجل آخر عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روىٰ عنه أهل العراق. وقال المزي: وروىٰ حجاج عن عثمان بن قيس، عن قيس بن همام، عن ابن عباس. وأظنه هٰذا. فكل ما مضىٰ يدل علىٰ أنه روىٰ عنه أكثر من واحد، لكن قال الذهبي: تفرد عنه سليمان التيمي. وقال ابن حجر: مقبول، ووهم من جعله صحابيًّا.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٩٥).

(٧) في (ش)، (ح): شربك.

(٨) في (أ) في الموضعين: مذ.

(٩) في (ح): عشرون.

(١٠) في (ش)، (ح): أربعون.

(١١) في (أ): تزودت.

عروقك من الخبث[١].

(واعتلوا أيضًا:

[٤٦٠] بما أخبرنا أبو عبد الله[٢] الثقفي[٣]، قال: أنا أبو بكر أحمد ابن محمد الدينوري)[٤]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٥] النسائي[٦]، قال: أنا زياد بن أيوب[٧]، قال: أنا هشيم[٨]، قال: أنا العوام[٩]، عن عبد الملك بن[١٠] نافع[١١] قال: قال ابن عمر: رأيت

---

(١) [٤٥٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف قيس بن وهبان مقبول، أي: حين يتابع، وإلا لين الحديث ولم يتابع. وهو في سنن النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٣ (٥٦٩٣).
التخريج:
رواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٤٤- ٤٥) (٧٦، ٧٧) عن هاشم وداود بن عمرو الضبي كلاهما عن ابن المبارك به.

(٢) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).
وهو أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٥) في (ح) زيادة: أحمد بن شعيب.

(٦) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٧) زياد بن أيوب، ثقة، حافظ.

(٨) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس، وصرح هنا بالسماع.

(٩) العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت.

(١٠) كذا في (ش)، (ح) وهامش (ز)، وهو الصواب. وفي (س)، (ز)، (أ): عن.

(١١) **عبد الملك بن نافع الشيباني**، ويقال: ابن أخي القعقاع، ويقال: ابن القعقاع الكوفي.

رجلًا جاء إلىٰ (رسول الله)[١] ﷺ بقدح فيه نبيذ، وهو عند الركن، فدفع إليه القدح، فرفعه إلىٰ فيه، فوجده شديدًا، فرده إلىٰ صاحبه. فقال له رجل من القوم: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «**عليّ بالرجل**». فأتي به، فأخذ منه القدح، ثم دعا بماء[٢]، فصبه فيه، ثم رفعه إلىٰ فيه، فقطب[٣]، ثم دعا بماء أيضًا[٤] فصبه فيه، ثم قال: «**إذا ٱغتلمت عليكم هٰذِه الأوعية، فاكسروا[٥] متونها[٦] بالماء**»[٧].

قال يحيىٰ بن معين: ضعيف لا شيء. وقال الإمام أحمد وابن أبي حاتم: مجهول. وقال الدارقطني: ضعيف مجهول. وقال أبو حاتم: شيخ مجهول لم يرو إلا حديثًا واحدًا قطع الشيباني ذلك الحديث، فجعله حديثين، لا يثبت حديثه، منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الٱحتجاج به. قال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: مجهول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧١، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٢، «السنن» للدارقطني ٤/ ٢٦٢، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٣٦، «الكاشف» للذهبي (٣٤٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢٤).

قلت: هو ضعيف كما قال الذهبي فقد جرحه غير واحد.

(١) في (أ): النبي.

(٢) في (ش) زيادة: أيضًا.

(٣) في (ح): فقطر.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح): فكسروا.

(٦) في (أ): هبوبها.

(٧) [٤٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عبد الملك بن نافع ضعيف.

قال أبو عبد الرحمن: عبد الملك بن[١] نافع ليس بالمشهور، ولا يحتج بحديثه، والمشهور عن ابن عمر بخلاف حكايته[٢].

[٤٦١] أخبرنا الحسين بن محمد[٣]، قال: أنا أحمد بن محمد[٤]،

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٣ (٥٦٩٤).

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٦ من طريق هشام عن العوام به بنحوه.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٢٤ (٤٦٩٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٩، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦١٩ (١٧٣)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٣٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٥ كلهم من طريق أبي إسحاق الشيباني. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٣ (٢٤٢١٩) ومن طريقه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٣٢ ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٥ كلهم من طريق قرة العجلي.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٩ من طريق ليث كلهم عن عبد الملك بن نافع به بنحوه، وقال بعضهم: عبد الملك بن أخي القعقاع، وقيل: عبد الملك بن القعقاع. وقيل: مالك بن نافع.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٤٣٤: لم يتابع عليه.

وقال أبو حاتم: هٰذا حديث منكر، وعبد الملك بن نافع شيخ مجهول. «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤ وقال ابن حبان: وقد خالف فيه أصحاب ابن عمر الثقات، مثل: سالم، ونافع، وذويهما، لا يجوز أن يحكم لرجل ما روىٰ إلا خبرًا واحدًا علىٰ جماعة ثقات خالفوه بل الحكم لهٰؤلاء عليه أولىٰ، وإلزاق الخطأ به أحرىٰ. «المجروحين» ٢/ ١٣٢.

(١) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س)، (أ): عن.

(٢) «سنن النسائي» ٨/ ٣٢٤.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

قال: أنا أبو عبد الرحمن[١]، قال: نا[٢] الحسين بن منصور[٣]، قال: نا يزيد بن هارون[٤]، قال: أنا محمد بن[٥] عمرو[٦]، عن أبي سلمة[٧]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر»[٨].

---

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٢) في جميع النسخ: أنا. والمثبت من (س).

(٣) الحسين بن منصور بن جعفر، ثقة.

(٤) يزيد بن هارون، ثقة، متقن.

(٥) في (ز): عن.

(٦) محمد بن عمرو بن علقمة، صدوق.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(٨) في (ح): كل مسكر خمر وكل خمر حرام.

[٤٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه محمد بن عمرو صدوق لكن للحديث متابعات من طرق صحيحة فهو صحيح لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٤ (٥٧٠١).

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣١ (٤٨٦٣) وفي «الأشربة» (ص٢٧) (٧)، (ص٥١) (١٠٣) ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٨٥، (١٣٥)، ورواه ابن ماجه في كتاب الأشربة، باب كل مسكر حرام (٣٣٩٠) عن سهل.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٥ عن الحسين بن نصر، كلهم عن يزيد بن هارون به.

ورواه الترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في كل مسكر حرام (١٨٦٤) وقال: حديث حسن. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٥ كلاهما من

[٤٦٢] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن[(١)] [٨٣/ب] قال: أنا سويد[(٢)]، قال: أنا عبد الله[(٣)]، عن[(٤)] سليمان التيمي[(٥)]، عن محمد بن سيرين[(٦)] عن ابن عمر قال[(٧)]: المسكر قليله وكثيره حرام[(٨)].

طريق عبد الله بن إدريس.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٢٩٧ (٥٥٨٧)، والإمام أحمد في (مسنده» ٢/ ١٦ (٤٦٤٤) وفي «الأشربة» (ص٥٤) (١١٦) من طريق يحيىٰ بن سعيد.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٨) (١٧) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٤٧٠ والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٩ كلهم من طريق معاذ بن معاذ.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» أنظر (الإحسان» ١٢/ ١٩١ (٥٣٦٩) من طريق يزيد ابن زريع.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٥ من طريق عبد الوهاب بن عطاء.

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٣/ ١٥٣ (٨٥٩) من طريق محمد بن عبيد. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٥٦ (١٣٢٦٨) من طريق همام. كلهم عن محمد بن عمرو به.

وسيأتي حديث نافع عن ابن عمر نحوه قريبًا من تفسير هٰذِه الآية.

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٢) سويد بن نصر، ثقة.

(٣) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٤) في (ش): بن.

(٥) سليمان التيمي، ثقة.

(٦) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) [٤٦٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٤ وفي «السنن الكبرىٰ»

[٤٦٣] (وبه عن أبي عبد الرحمن[١]، قال: أنا قتيبة بن سعيد[٢]، قال: نا أبو عوانة[٣]، عن زيد بن جبير)[٤][٥] قال: سألت ابن عمر عن الأشربة؟ قال: اُجتنب كل شيء يَنِشُّ[٦]. واحتجوا[٧].

٤/ ١٨٦ (٦٨٢١) ورواه الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٣٥ (٦٢٧) من طريق القاضي أبي نصر قال: أخبرنا أبو بكر السني به. وقال: هٰذا حديث صحيح رواته ثقات أثبات.

ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٧٩) (٢٢٧) عن المعتمر بن سليمان عن أبيه به بنحوه وسيأتي نحوه عن ابن عمر مرفوعًا قريبا في تفسير هٰذِه الآية.

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٢) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٣) الوضاح بن عبد الله أبو عوانة، ثقة، ثبت.

(٤) **زيد بن جبير بن حرمل الجشمي الطائي الكوفي**. ثقة. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢١).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) كذا في هامش (س)، (ش)، (ح)، (ز). وأما في (س)، (أ): ينشي.
نَشَّ الماء يَنِش نشّاً ونَشِيشًا ونَشَّشَ: صَوَّت عند الغليان، أو الصب، وكذلك كل ما سمع له كتيت كالنبيذ وما أشبهه. وقيل: النشيش أول أخذ العصير في الغليان.
«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٤٤ (نشش).

(٧) في (ش)، (ح) زيادة: أيضًا.

[٤٦٣] **الحكم على الإسناد**:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٤ (٥٦٩٧).

ورواه في الموضع السابق ٨/ ٣٢٤ (٥٦٩٦)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٦ (٦٨١٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن أبي عوانة به.

[٤٦٤] بما أخبرنا أبو عبد الله[١] الثقفي[٢]، قال: (أنا السني)[٣] (قال: أنا النسائي)[٤] قال: أنا الحسن[٥] بن إسماعيل بن[٦] سليمان[٧]، قال: أنا يحيىٰ بن يمان[٨]،

ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٣٢) (٢٢) من طريق شريك، عن زيد بن جبير به بنحوه.

(١) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح): أبو بكر السني. وفي (ز)، (أ): ابن السني.
وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ح): أبو عبد الرحمن النسائي.
وهو: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) في (ح)، (أ): الحسين.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س)، (أ): عن.

(٧) في (ز): سلمان.
وهو: **الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن مجالد** المجالدي أبو سعيد المصيصي. ثقة. توفي بعد (٢٤٠هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢١٣).

(٨) **يحيىٰ بن يمان العجلي** أبو زكريا الكوفي.
قال العجلي: كان ثقة جائز الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال علي بن المديني: صدوق، وكان قد فلج، فتغير حفظه. وقال الإمام أحمد: ليس بحجة. وقال النسائي: ليس بقوي. وقال ابن حجر: صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.
توفي سنة (١٨٨هـ) أو (١٨٩هـ).
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٩)،

عن سفيان[١]، عن منصور[٢]، عن خالد بن سعد[٣]، عن (أبي مسعود)[٤] قال: عطش[٥] النبي ﷺ حول الكعبة، فاستسقىٰ، فأتي

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٢٤، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٣٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٧٩).

(١) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٢) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٣) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) وبقية النسخ: سعيد.
وهو: **خالد بن سعد** مولىٰ أبي مسعود الأنصاري، الكوفي. ثقة. ذكره البخاري في «الأوسط» في فصل من مات من ثلاثين إلىٰ أربعين ومائة.
«التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٥١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣٨).

(٤) في (س): ابن مسعود، والمثبت من جميع النسخ: **عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الخزرجي** الأنصاري **أبو مسعود البدري**.
مشهور بكنيته، شهد العقبة الثانية، وكان أحدث من شهدها سنًّا. قال أهل السير: لم يشهد بدرًا؛ إنما نزل بدرًا فنسب إليه، ووقع في «صحيح البخاري» أنه شهد بدرًا. قال ابن البرقي: لم يذكره ابن إسحاق في أهل بدر، وفي غير حديث أنه فيمن شهد بدرًا. وقال ابن حجر: فإذا شهد العقبة فما المانع من شهوده بدرًا. سكن الكوفة، واستخلفه علي عليها لما سار إلىٰ صفين. توفي سنة (٤٠هـ)، وقيل: سنة (٤١هـ) أو (٤٢هـ).
«صحيح البخاري» ٥/ ٢١، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٧٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤١٩، ٥/ ٢٩٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣١٩.

(٥) في (ش): لما عطش.

بنبيذ من السقاية، فشّمه، فقطب، فقال: «عَلَيَّ بذنوب من زمزم»، فصب عليه، ثم شرب. فقال رجل: أحرام هو يا رسول الله؟ قال: «لا»[(١)].

---

(١) [٤٦٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه يحيىٰ بن يمان صدوق يخطئ كثيرًا وقد خولف.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٥ (٥٧٠٣).
رواه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٢٦ (٦١٦) من طريق القاضي أبي نصر قال: أخبرنا أبو بكر السني به.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٣، عن محمد بن هارون الحضرمي قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل بن أبي المجالد المصيصي به.
ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٩ والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٢٢ (١٧٤) كلاهما من طريق محمد بن سعيد الأصبهاني.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٣ (٢٤٢٢٠). ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٣٤ من طريق أبي خيثمة.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٤ من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٣٥ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٤ من طريق أبي معمر.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٣ من طريق يوسف بن موسىٰ وعلي بن حرب كلهم عن يحيىٰ بن يمان به بنحوه.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٤، من طريق زيد بن الحباب عن الثوري به بنحوه، وقال الدارقطني: لا يصح هٰذا عن زيد بن الحباب عن الثوري لم يروه غير اليسع بن إسماعيل وهو ضعيف.
ورواه في ٤/ ٢٦٤ من طريق عبد العزيز بن أبان عن الثوري به. وقال: عبد العزيز ابن أبان متروك.

.....

والحديث علقه البخاري في «التاريخ الكبير» وقال: لم يصح، وقال الأشجعي وغيره، عن سفيان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب: أتي النبي ﷺ بنبيذ.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٥٣.

وقال ابن نمير: ابن يمان سريع النسيان، وحديثه خطأ، عن الثوري، عن منصور، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود، إنما هو الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب ابن أبي وداعة. «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٣٥.

«السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٤.

وقال أبو حاتم: أخطأ ابن يمان في إسناد هٰذا الحديث، وروىٰ هٰذا الحديث عن الثوري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب بن أبي وداعة، عن النبي ﷺ.

قال: والذي عندي أن يحيىٰ بن يمان دخل حديث له في حديث رواه الثوري عن منصور عن خالد بن سعد مولىٰ أبي مسعود أنه كان يشرب نبيذ الجر، وعن الكلبي عن أبي صالح عن المطلب عن النبي ﷺ أنه كان يطوف بالبيت.. الحديث. فسقط عنه إسناد الكلبي فجعل إسناد منصور عن خالد عن أبي مسعود لمتن حديث الكلبي. وقال أبو زرعة: وهم فيه يحيىٰ بن يمان إنما هو الثوري، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب، عن النبي ﷺ.

«العلل» ٢/ ٢٦.

وقال الدارقطني: هٰذا حديث معروف بيحيىٰ بن يمان، ويقال: إنه انقلب عليه الإسناد، واختلط عليه بحديث الكلبي عن أبي صالح.

«السنن» ٤/ ٢٦٤.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٤ من طريق أبي حذيفة عن سفيان الثوري، ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦١- ٢٦٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٤ من طريق عمر المقدمي وشعيب بن خالد كلهم عن الكلبي، عن أبي صالح، عن المطلب عن النبي ﷺ به بنحوه.

وقال الدارقطني: الكلبي متروك، وأبو صالح ضعيف.

«السنن» ٤/ ٢٦٢.

قال أبو عبد الرحمن: هٰذا حديث ضعيف؛ لأن يحيىٰ بن يمان ٱنفرد به دون أصحاب سفيان، ويحيىٰ بن يمان لا يحتج بحديثه؛ لكثرة خطئه، وسوء حفظه[١].

[٤٦٥] وقد أخبرنا أبو عبد الله[٢]، قال: أنا أبو بكر[٣]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٤]، قال: أنا علي بن حجر[٥]، قال: أنا عثمان بن حصن[٦]

وقال البخاري: قال يحيىٰ بن سعيد: عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن خالد بن سعد، عن أبي مسعود أنه كان يشرب نبيذ الجر. قال منصور: ثم حدثني خالد بن سعد.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٥٣.

وقال ابن حجر: وقد ضعف حديث أبي مسعود المذكور النسائي، وأحمد، وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم؛ لتفرد يحيىٰ بن يمان برفعه، وهو ضعيف.

«فتح الباري» ١٠/ ٤١.

وقال أيضًا: ورواه يحيىٰ بن سعيد عن سفيان موقوفًا، وهو الصحيح.

«تهذيب التهذيب» ١/ ٥٢١.

(١) «سنن النسائي» ٨/ ٣٢٥.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) علي بن حجر، ثقة، حافظ.

(٦) في (ش)، (ح): حصين.

وهو: **عثمان بن حصن بن علاق**. وقيل غير ذلك في ٱسمه مولىٰ قريش أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله الدمشقي. ثقة. من التاسعة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥٨).

قال: نا زيد[١] بن واقد[٢]، عن خالد بن حسين[٣]، قال: سمعت أبا هريرة يقول: علمت أن رسول الله ﷺ كان يصوم في بعض الأيام[٤] التي كان يصومها، فتحينت فطره بنبيذ[٥] صنعته في دُبَّاءٍ، فلما كان المساء جئت[٦] أحملها إليه، فقلت: يا رسول الله، إني علمت أنك تصوم في هٰذا اليوم، فتحينت فطرك بهٰذا النبيذ. فقال: «أدنه مني يا أبا هريرة». فرفعته[٧] إليه فإذا هو يَنِشُّ.

فقال: «خذ هٰذِه [٨٤/أ]، فاضرب بها الحائط؛ فإن[٨] هٰذا شراب

---

(١) في (ش): يزيد.

(٢) زيد بن واقد القرشي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدمشقي.
ثقة. توفي سنة (١٣٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥٨)

(٣) في (ح): الحسين. وفي (أ): حنبش.
وهو: خالد بن عبد الله بن حسين الأموي مولاهم، وقد ينسب إلىٰ جده الدمشقي.
قال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه.
وذكره ابن حبان في «الثقات».
وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٥٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤٦).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش): نبيذ.

(٦) في (ح): جئته.

(٧) في (أ): فدفعته.

(٨) في (س)، (أ): لأن.

من لا يؤمن بالله واليوم الآخر»[(١)].

(١) [٤٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه خالد بن عبد الله بن حسين مقبول، وللحديث شاهد ضعيف فالحديث حسن لغيره.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٥ (٥٧٠٤).
ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٦١) (١٥٣). وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٥٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٣ كلهم من طريق الهيثم بن خارجة عن عثمان بن حصن به.
ورواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب النبيذ إذا غلىٰ (٣٧١٦)، والنسائي في كتاب الأشربة، باب تحريم كل شراب أسكر كثيره ٨/ ٣٠١ ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٨٩ (١٣٩)، ورواه ابن ماجه في كتاب الأشربة، باب نبيذ الجر (٣٤٠٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٢٤٣ (٧٢٦٠) كلهم من طريق صدقة بن خالد عن زيد بن واقد بنحوه.
وله شاهد من حديث أبي موسى الأشعري.
رواه البزار في «البحر الزخار» ٨/ ١٦٧ - ١٦٨ (٣١٩١-٣١٩٣)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٥) (١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٤٧-١٤٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٠٩ كلهم من طرق عن الأوزاعي عن محمد بن أبي موسىٰ عن القاسم بن مخيمرة عن أبي موسىٰ به بنحوه مرفوعًا.
وقال أبو نعيم: محمد بن أبي موسىٰ هو مولىٰ بني أمية، فارسي (س) نقلهم معاوية إلىٰ بيروت، وهٰذا الحديث حدث به عن الأوزاعي من التابعين قتادة، ومن الأئمة والأعلام: يحيىٰ بن سعيد القطان، وروح بن عبادة في آخرين.
«حلية الأولياء» ٦/ ١٤٧.
ومحمد بن أبي موسىٰ روىٰ عن القاسم بن مخيمرة روىٰ عنه الأوزاعي: شيخ مجهول.

واحتجوا أيضًا بما

[٤٦٦] أخبرنا أبو عبد الله الدينوري[(١)]، قال: أنا أبو بكر[(٢)]، قال: أنا (أبو)[(٣)] عبد الرحمن[(٤)]، قال: أنا[(٥)] زكريا[(٦)] بن يحيىٰ[(٧)]، قال: نا عبد الأعلىٰ بن حماد[(٨)]، قال: نا سفيان[(٩)]، عن

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٥٠.
والقاسم بن مخيمرة لم يسمع من أبي موسىٰ. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢١.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٢٤٢ (٧٢٥٩) من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن موسىٰ بن سليمان، عن القاسم به.
وقال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ، والبزار، والطبراني كلاهما باختصار، وفيه موسىٰ بن سليمان بن موسىٰ، وثقه أبو حاتم، وبقية رجاله ثقات.
«مجمع الزوائد» ٥/ ٦١.
وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف لتدليس الوليد بن مسلم.
«إتحاف الخيرة» ٤/ ٣٦٨ (٣٧٦٢).

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) في (ح) زيادة: السني.
هو أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.
(٣) ساقطة من (س).
(٤) في (ح) زيادة: النسائي.
وهو: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».
(٥) في (ش): نا.
(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س) و(ز): أبو زكريا.
(٧) زكريا بن يحيى السجزي، ثقة، حافظ.
(٨) عبد الأعلىٰ بن حماد، ثقة.
(٩) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ.

يحيىٰ بن سعيد[١]، قال: سمعت[٢] سعيد[٣] بن المسيب[٤] يقول: تلقت ثقيف عمر (بن الخطاب)[٥] بشراب[٦]، فدعا به، فلما قربه إلىٰ فيه كرهه، فكسره بالماء، فقال: هكذا فافعلوا[٧].

---

(١) يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) سعيد بن المسيب أحد العلماء الأثبات، ورجح سماعه من عمر.

(٥) من (أ).

(٦) في (أ): بنبيذ.

(٧) في (ح) زيادة: به.

[٤٦٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الأشربة باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر ٨/ ٣٢٦.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٢٦ (١٧٠٢٢) عن ابن عيينة به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٥ (٢٤٢٣٠) عن عبدة بن سليمان.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٠ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٥ من طريق حماد بن زيد، كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد به.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦٠ من طريق علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب به بمعناه.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٥ (٢٤٢٢٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٨، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦١٣ كلهم من طريق الأعمش. قال: حدثنا إبراهيم عن همام بن الحارث عن عمر به بنحوه.

قال ابن حزم: وهٰذا خبر صحيح. «المحلىٰ» ٧/ ٤٨٧.

[٤٦٧] وبه عن أبي[(١)] عبد الرحمن[(٢)]، قال: أنا سويد بن نصر[(٣)]، قال: أنا عبد الله بن المبارك[(٤)]، عن السري بن يحيىٰ[(٥)]، قال: نا أبو حفص[(٦)] -إمام لنا وكان من أسنان الحسن- عن أبي رافع[(٧)] أن عمر

وقال ابن حجر: سنده قوي. «فتح الباري» ١٠/ ٤٠.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٩ (٢٤٢٥٣) من طريق هذيل بن شرحبيل.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٨، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٠٨ (١٦٢) من طريق نافع بن علقمة.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٢٦ (١٦٩٤٨) من طريق الزهري.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٥ من طريق عبد الرحمن بن عثمان كلهم عن عمر بمعناه.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٣) سويد بن نصر، ثقة.

(٤) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٥) في (أ) زيادة: ثنا أبو سويد.

وهو: **السري بن يحيىٰ بن إياس بن حرملة الشيباني** أبو الهيثم ويقال: أبو يحيى البصري.

ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه. وقال ابن عبد البر: السري بن يحيىٰ أوثق من الأزدي بمائة مرة. توفي سنة (١٦٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢٣).

(٦) **أبو حفص البصري**، مجهول. من السادسة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٦).

(٧) نفيع الصائغ أبو رافع المدني ثم البصري.

ابن الخطاب رضي الله عنه قال: إذا خشيتم من نبيذ[١] شدته، فاكسروه بالماء[٢].

قال عبد الله (بن المبارك)[٣]: من قبل أن يشتد[٤].

ودليل تأويل عبد الله:

[٤٦٨] ما أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: أنا ابن[٦] إسحاق[٧]، قال: أنا ابن شعيب[٨]، قال: نا الحارث[٩] بن مسكين قراءة عليه

مشهور بكنيته، من كبار التابعين، ثقة ثبت. قال الذهبي: توفي سنة نيف وتسعين. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤١٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨٢).

(١) ساقطة من (ش).

(٢) [٤٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه أبو حفص مجهول وقد روي من طرق صحيحة عن عمر نحوه فالحديث حسن لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٦.

وانظر تخريج الحديث السابق.

(٣) من (ح)، وفي (ش): يعني: ابن المبارك.

(٤) أنظر «سنن النسائي» كتاب الأشربة، ذكر الأخبار التي أعتل بها من أباح شراب الخمر ٨/ ٣٢٦.

(٥) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (أ): أبو.

(٧) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٨) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٩) ساقطة من (أ).

وأنا أسمع عن (أبي القاسم)[١]، قال: حدثني مالك[٢]، عن ابن شهاب[٣] عن السائب بن يزيد[٤] أخبره أن عمر[٥] رضي الله عنه خرج

وهو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي مولاهم أبو عمرو المصري. قاضي مصر، ثقة، فقيه. ولد سنة (١٥٤هـ)، وتوفي سنة (٢٥٠هـ).

«أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٤٠ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٠، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٥٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤٩).

(١) كذا في (س) وجميع النسخ والصواب: ابن القاسم.

وهو: **عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة** العتقي مولاهم أبو عبد الله المصري.

ثقة، عالم الديار المصرية، ومفتيها، صاحب الإمام مالك. قال الحارث بن مسكين: كان في ابن القاسم العبادة، والسخاء، والشجاعة، والعلم، والورع، والزهد. ولد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (١٩١هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٩، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٢/ ٤٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨٠).

(٢) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي وقيل غير ذلك في نسبه.

المعروف بابن أخت النمر، صحابي صغير، حُج به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة. توفي سنة (٩١هـ)، وقيل: قبل ذلك، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٧٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٥٧، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠٢).

(٥) في (ش): أنه أخبره و(عمر) ليست فيها. وفي (ح)، (أ) زيادة: بن الخطاب.

عليهم، فقال: إني وجدت من فلان[١] ريح شراب[٢]، (فزعم أنه شرب)[٣] الطلاء، وإني سائل عما شرب، فإن كان يُسْكِر جلدته[٤]، فجلده عمر الحد تامًّا[٥].

---

(١) ورد في «صحيح البخاري» معلقًا وغيره أنه: عبيد الله بن عمر بن الخطاب.

(٢) في (ح): الشراب.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ) زيادة: فسأله فزعم أنه شرب الطلاء.

(٥) [٤٦٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٢٦، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٠ (٦٨٤٣).

وهو في «الموطأ» في الأشربة باب الحد في الخمر ٢/ ٨٤٢، قال ابن حجر: وسنده صحيح.

«فتح الباري» ١٠/ ٦٥، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٢٢، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٨ كلاهما من طريق ابن وهب.

ورواه الشافعي في «الأم» ٦/ ١٩٤ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣١٥. ورواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦١٥ (١٦٩) من طريق عبد الله بن يوسف، كلهم عن مالك به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٢٨ (١٧٠٢٨، ١٧٠٢٩) من طريق معمر وابن جريج.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨١ (٢٤١٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣١٢ كلاهما من طريق ابن عيينة.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٢٢ من طريق شعيب.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٦١ من طريق يونس وابن أبي ذئب، كلهم عن الزهري به بنحوه.

ورواه أحمد في «الأشربة» (ص٤٦) (٨٥) من طريق ربيعة عن السائب به بنحوه.

[٤٦٩] و(أخبرنا ابن فنجويه)[١]، قال: أنا ابن[٢] إسحاق[٣]، قال: أنا ابن شعيب[٤]، قال: أنا سويد[٥]، قال: أنا عبد الله[٦]، عن هارون بن[٧] إبراهيم[٨]، عن ابن سيرين قال: بعه عصيرًا ممن يتخذه طلاء، ولا يتخذه خمرًا[٩].

قال (أبو عبيد)[١٠]: الطلاء الذي قد طبخ حتىٰ ذهب[١١] ثلثاه،

ورواه البخاري في الأشربة باب الباذق ومن نهىٰ عن كل مسكر من الأشربة قبل (٥٥٩٨) معلقًا عن عمر بصيغة الجزم.

(١) ساقطة من (ش).

هو هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (أ): أبو.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) سويد بن نصر، ثقة.

(٦) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٧) في (أ): عن.

(٨) هارون بن إبراهيم الأهوازي أبو محمد البصري. ثقة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٠).

(٩) [٤٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة باب الكراهية في بيع العصير ٨/ ٣٢٨.

(١٠) في (ش)، (ح): أبو عبد الله.

(١١) في (ح): يذهب.

وبقي ثلثه، سمي (بذلك لأنه شبه)[١] بطلاء الإبل في ثخنه وسواده[٢]، قال عَبِيد بن الأبرص[٣] [٨٤/ب]:

هي الخمر صِرْفًا[٤] وتكنى الطلا
كما الذئب يكنىٰ أبا جَعْدة

قلت: (وأظن أن الطلاء الذي)[٥] وردت[٦] فيه الرخصة إنما هو الرُّبُّ[٧] والدبس؛ (لأنه إذا طبخ)[٨] حتىٰ يرجع إلى الثلث فقد

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) «غريب الحديث» ١/ ٣٠٣.

(٣) في (أ) زيادة: في الخمر.

عَبِيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر الأسدي.

عد من شعراء الطبقة الأولىٰ من الجاهليين، ولكن ابن سلام عده في الطبقة الرابعة. وكان سيدًا، وشاعرًا، وفارسًا من المعمرين. وقتله المنذر بن ماء السماء.

«طبقات الشعراء» لابن سلام (ص٥٨) «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ١٦١)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٢١٥، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٨٨.

والبيت في «ديوانه» (ص٦٢) وفيه: هي الخمر بالهزل تكنىٰ.

وفي «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٣. وعنده: ولكنها الخمر وتكنىٰ. وفي «الأشربة» لابن قتيبة (ص٢٣٨).

وعنده: هي الخمر تكنىٰ. وفي «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٥ (طلىٰ)، بلفظ: هي الخمر يكنونها بالطلاء.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): وأظن الطلاء التي.

(٦) في (ش)، (ح): ورد.

(٧) في (أ): المرب.

الرُّبُّ ما يطبخ من التمر. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ١٨١.

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وأما في (س)، (ز): لأنه يطبخ.

ذهب سكره، وشره، وحظ شيطانه. والله أعلم.

واحتجوا أيضًا.

[٤٧٠] بما (أنا محمد بن عبدوس)[١]، قال: أنا محمد بن الحسن[٢]، قال: أنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: أنا القاسم بن سلام[٤]، قال: نا هشيم[٥]، عن مغيرة[٦]، عن إبراهيم[٧] أنه أهدي

---

(١) ساقطة من (ش).
وهو: محمد بن أحمد بن عبدوس، عالم نحوي.

(٢) محمد بن محمد بن الحسن الكارزي، صحيح السماع مقبول الرواية.

(٣) علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام أبو عبيد، ثقة.

(٥) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، مدلس، من الثالثة.

(٦) في (أ) زيادة: ابن إبراهيم.
وهو: **المغيرة بن مقسم الضبي** مولاهم الأعمىٰ أبو هشام الكوفي.
ثقة، متقن، إلا أنه يدلس، لا سيما عن إبراهيم. قال ابن فضيل: كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا. وقال الإمام أحمد: حديث مغيرة مدخول، عامة ما روىٰ عن إبراهيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعبيد وغيرهم. ووصفه النسائي وابن حبان بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الثالثة. توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل قبلها.
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٢٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٥، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٠)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٥).

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة يرسل.

له بُخْتُجٌ[١] خاثر، فكان ينبذ[٢]، ويلقي فيه[٣] العكر[٤].

[٤٧١] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥]، قال: (أنا أحمد بن محمد بن إسحاق)[٦]، قال: أنا أحمد بن شعيب[٧]، قال: أنا سويد بن نصر[٨]

---

(١) البُخْتُج: العصير المطبوخ، وأصله بالفارسية ميبُخته؛ أي: عصير مطبوخ.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٣، «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٠١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٨ (بختج).

(٢) في (ش)، (ح): نبيذه. وفي (ز)، (أ): ينبذه.

(٣) في (ش): منه.

(٤) العَكَرُ: دُرْديُّ كلِّ شيء. وعَكَر الشراب، والماء، والدهن: آخره وخاثره. وعكر الماء والنبيذ عَكَرًا إذا كَدِرَ.
«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٨ (عكر). وإنما شربه مع العكر خيفة أن يصفيه، فيشتد، ويسكر.
«النهاية» لابن الأثير ١/ ٣٢٨.
[٤٧٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه هشيم ومغيرة مدلسان وقد عنعنا.
وهو في «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٣٠٣.
التخريج:
ذكره عن إبراهيم ابن قتيبة في «الأشربة» (ص١٧٠) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٩١ وانظر ما بعده.

(٥) في (ح) زيادة: ابن الحسين.
هو هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (ش): وأنا الحسن بن محمد أنا الحسين بن محمد أنا إسحاق.
هو أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٧) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٨) سويد بن نصر، ثقة.

قال: أنا عبد الله بن المبارك[١]، عن سفيان[٢]، عن مغيرة[٣]، عن أبي معشر[٤] عن إبراهيم[٥] قال: لا بأس بنبيذ البختج[٦].

[٤٧٢] وبه عن ابن شعيب[٧]، قال: أنا (عبيد الله بن سعيد)[٨]،

---

(١) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٢) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٣) المغيرة بن مقسم، ثقة، متقن، مدلس لا سيما عن إبراهيم.

(٤) في (ش): عن مغيرة عن أبي سفيان عن مغيرة عن أبي معشر.
هو زياد بن كليب التميمي الحنظلي أبو معشر الكوفي.
ثقة. توفي سنة (١١٩هـ) أو (١٢٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩٦).

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة.

(٦) [٤٧١] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» كتاب الأشربة، باب ذكر الاختلاف على إبراهيم في النبيذ ٨/ ٣٣٤، ورواه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٣٢ (٦٢٣)، من طريق القاضي أبي نصر قال: أخبرنا أبو بكر السني به.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٣٨ (٢٤٤٠٥) عن وكيع عن سفيان عن مغيرة عن إبراهيم بمثله.
وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٢٥، ١٣٨ (٢٤٣٣٦)، (٢٤٤٠٢)، عن أبي معاوية عن الأعمش عن إبراهيم أنه كان ينبذ له الطلاء، ويجعل فيه دردي.

(٧) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٨) في (أ): عبد الله بن سعد.
هو عبيد الله بن سعيد اليشكري، ثقة، مأمون.

عن أبي أسامة[١]، قال: سمعت ابن المبارك[٢] يقول: ما وجدت الرخصة في المسكر عن أحد صحيح إلا عن إبراهيم[٣].

[٤٧٣] وبه عن ابن شعيب[٤]، قال: أنا الربيع بن سليمان[٥]، قال: نا أسد بن موسىٰ[٦] قال:

---

(١) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس.

(٢) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٣) [٤٧٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الأشربة باب ذكر الاختلاف علىٰ إبراهيم في النبيذ ٨/ ٣٣٥، ورواه الجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٣٢ (٦٢٢) من طريق القاضي أبي نصر قال: أخبرنا السني به. ومن طريق النسائي رواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٢٦٧ (١٧٨).

وروى الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٠- ٢٥١ عن إبراهيم أنه قال: كل مسكر حرام، وهي الشربة التي أسكرتك، وقال أيضًا: هو القدح الذي يسكر منه. قال الدراقطني: هٰذا هو الصحيح عن حماد أنه من قول إبراهيم. قال البيهقي: وقد روي عن إبراهيم بخلافه وذلك فيما رواه الحسن بن عمرو عن فضيل بن عمرو عن إبراهيم أنه قال: كانوا يرون أن من شرب شرابًا فسكر منه لم يصلح له أن يعود فيه. «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٨، وقد رواه من هٰذا الطريق النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٣٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٨.

قال ابن حجر: سنده صحيح. «فتح الباري» ١٠/ ٤١.

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٥) الربيع بن سليمان المرادي، ثقة.

(٦) **أسد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك** الأموي المصري.

قال النسائي، وابن قانع، والعجلي، والبزار: ثقة. زاد العجلي: صاحب سنة.

نا حماد بن سلمة[١]، عن ثابت[٢]، عن أنس قال: كان لأم سليم[٣]

وزاد النسائي: ولو لم يصنف لكان خيرًا له. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخليلي: مصري صالح. وقال ابن يونس: حدث بأحاديث منكرة، وكان ثقة، وأحسب أن الآفة من غيره. وقال البخاري: مشهور الحديث، وهو الذي يقال له: أسد السنة. وقال ابن حزم: منكر الحديث لا يحتج به. وتبعه عبد الحق، فقال: لا يحتج به عندهم. قال ابن دقيق العيد: إن أسدًا ثقة، ولم ير في شيء من كتب الضعفاء له ذكر، وقد شرط ابن عدي أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ، ولم يذكر أسدًا، وهٰذا يقتضىٰ توثيقه.. ولعل ابن حزم وقف علىٰ قول ابن يونس.. فإن كان أخذ كلامه من هٰذا، فليس بجيد؛ لأن من يقال فيه: منكر الحديث ليس كمن يقال فيه: روىٰ أحاديث منكرة؛ لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه، والعبارة الأخرىٰ تقتضي أنه وقع له في حين لا دائمًا، وقد قال أحمد بن حنبل في محمد بن إبراهيم التيمي: يروي أحاديث منكرة، وقد اتفق عليه البخاري ومسلم. وقال الذهبي: وقال ابن حزم: ضعيف، وهٰذا تضعيف مردود. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب، وفيه نصب. ولد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (٢١٢هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤٩، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣٠، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٦٣، «المحلىٰ» لابن حزم ٢/ ٩١، «الأحكام الوسطىٰ» لابن الخراط ٤/ ١١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٧، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٢/ ٢٤، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ١٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩).

قلت: هو ثقة كما قال ابن دقيق العيد ثم إن ابن يونس وثقه ورجح أن الآفة من غيره.

(١) حماد بن سلمة، ثقة من أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(٢) ثابت البناني، ثقة.

(٣) **أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد** الخزرجية الأنصارية.

قدح، فقالت: سقيت فيه[١] رسول الله ﷺ كل الشراب: الماء، والعسل، واللبن، والنبيذ[٢].

اختلف في اسمها، فقيل: سهلة، وقيل: الرميصاء، وقيل غير ذلك، والدة أنس ابن مالك، وزوج أبي طلحة الأنصاري، وقد خطبها وهو مشرك، فأبت عليه إلا أن يسلم، فأسلم. بشرها النبي ﷺ بالجنة، وشاركت معه في بعض غزواته.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٢٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٣٠٤، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٤٣.

(١) في (أ) به.

(٢) [٤٧٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر الأشربة المباحة ٨/ ٣٣٥.
ورواه مسلم في كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يعد مسكرًا (٢٠٠٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٤٧ (١٣٥٨١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٢٢٨ (٣٥١٣) كلهم من طريق عفان.
ورواه الترمذي في «الشمائل» (ص١٢٠) (١٨٧) عن عبد الله بن عبد الرحمن.
ورواه أبو يعلىٰ ٦/ ٢٢١ (٣٥٠٣)، ٦/ ٤٦٤ (٣٨٦٨) من طريق حبان.
ورواه في ٦/ ٤٢١ (٣٧٨٨) عن إبراهيم بن الحجاج. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢١٦ (٥٣٩٤)، ٦/ ٤٦٤ من طريق هدبة بن خالد.
ورواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (ص٢٤٠) (٦٩٢) من طريق عبد الأعلىٰ بن حماد.
ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٦١ من طريق عبد الملك بن عاصم كلهم عن حماد بن سلمة به بنحوه وليس عندهم ذكر أم سليم.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١١٨ من طريق أبو النعمان محمد بن الفضل عن

[٤٧٤] وبه عن ابن شعيب[١]، قال: أنا إسحاق بن إبراهيم[٢] قال: أنا جرير[٣]، عن ابن شبرمة[٤]، قال: قال[٥] طلحة[٦] -يعني: ابن مصرف-: لأهل الكوفة في النبيذ فتنة يربو فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير. قال: وكان[٧] (إذا كان)[٨] فيهم عرس كان طلحة وزُبيد[٩]

حماد به، وعنده: (كان لأم سليم قدح). وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وروى البخاري في الأشربة باب الشرب من قدح النبي ﷺ وآنيته (٥٦٣٨) من طريق عاصم الأحول قال: رأيت قدح النبي ﷺ عند أنس بن مالك.. قال أنس: لقد سقيت رسول الله ﷺ في هٰذا القدح أكثر من كذا وكذا.

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٢) إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، ثقة، حافظ، إمام.

(٣) جرير بن عبد الحميد، ثقة، صحيح الكتاب.

(٤) عبد الله بن شبرمة، ثقة.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) طلحة بن مصرف، ثقة.

(٧) في (ح): وقال.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س) و«سنن النسائي» ٨/ ٣٣٦: زبير. وفي (ش): الزبير. وفي (أ): أنس وطلحة.

والمراد بطلحة: ابن مصرف وزبيد: ابن الحارث؛ لأن الحديث عن أهل الكوفة وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهما لم يسكنا الكوفة، وابن شبرمة يروي عن ابن مصرف، وزبيد. وورد صحيحًا في «سنن النسائي» (ص٥٢١) طبعة دار السلام.

زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو اليامي ويقال: الأيامي أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن الكوفي.

يسقيان اللبن والعسل. فقيل لطلحة: ألا تسقيهم النبيذ؟ فقال: إني أكره[١] أن يسكر مسلم بسببي[٢] [٨٥/أ].

[٤٧٥] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، قال: نا عبد الواحد بن محمد الأرغياني[٤] قال:

ثقة، ثبت، عابد. قال شعبة: ما رأيت رجلًا خيرًا من زبيد. توفي سنة (١٢٢هـ) وقيل (١٢٤هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٥/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨٩).

(١) في (ح): لأكره.

(٢) في (ش)، (ح): في سببي.

[٤٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر الأشربة المباحة ٨/ ٣٣٦.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٦٧) (٣٩) عن إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا جرير به بذكر أوله.

ورواه البغوي في «الجعديات» (ص ٤٠١) (٢٧٣٩) من طريق حريش عن طلحة به بنحوه بذكر أوله.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني أبو بكر الجوزقي النيسابوري، ثقة.

(٤) في (ش): الأرغيان. والكلمة غير منقوطة في (أ).

وهو: عبد **الواحد بن محمد بن سعيد** أبو أحمد الأرغياني.

قال الذهبي: سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأحمد بن سعيد الدارمي، وبالعراق محمد بن إسماعيل الأحمسي، والرمادي، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وشيوخ نيسابور، وقع لي حديثه بعلو من رواية أبي بكر بن مهران

نا محمد بن إسماعيل الأحمسي[١]، قال: نا إسماعيل بن محمد بن جحادة[٢]، قال: نا سفيان[٣] قال: ذكرنا[٤] قول طلحة عند أبي إسحاق (في النبيذ. فقال أبو إسحاق)[٥]: قد سقيت[٦] أصحاب

المقرئ، ومن رواية أبي بكر الجوزقي عنه.
«تاريخ الإسلام» ٢٤/ ٢١٠.

(١) **محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي السراج** أبو جعفر الكوفي.
ثقة. توفي سنة (٢٦٠هـ)، وقيل قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٢).

(٢) في (أ): حجارة.
وهو: **إسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي** ويقال: الأودي مولاهم العطار أبو محمد الكوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يحيىٰ بن معين: لم يكن به بأس، وقد سمعت منه. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال البخاري عن يحيىٰ بن معين: ليس بذاك. وقال أبو داود: ليس بذاك القوي. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان يخطئ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن حجر: صدوق يهم. من التاسعة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٧١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٩٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٨).

(٣) سفيان الثوري، ثقة حافظ.

(٤) في (أ): ذكر.

(٥) ساقطة من (ش). وهو: عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة.

(٦) في (ح): سقيته.

علي، وأصحاب عبد الله في الخوابي[١]، قبل أن يولد طلحة[٢].

[٤٧٦] وبإسناده عن ابن شبرمة قال: رحم الله إبراهيم شدد الناس في النبيذ، ورخص فيه[٣].

واحتجوا أيضًا:

---

(١) جمع خابية، وهي الخُبُّ، أصلها الهمزة من خبأت إلا أن العرب تركت همزه؛ لأنها كثرت في كلامهم «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦ (خبأ).

(٢) [٤٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه إسماعيل بن محمد بن جحادة صدوق يهم.

التخريج:

روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٧ (٢٤٢٤١) عن ابن نمير، عن الأعمش، عن أبي إسحاق قال: صنعت طعامًا، فدعوت أصحاب عبد الله: عمرو بن شرحبيل، وعبد الرحمن بن ذئب، وعمارة ومرة الهمداني، وعمرو بن ميمون، فسقيتهم النبيذ والطلاء، فشربوا فقال الأعمش: قلت له: كانوا يرون الخوابي؟ قال: نعم كان ينظرون إليها وهم يستقون منها.

ورواه أيضًا في ٨/ ١٠٨ (٢٤٢٤٤) عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي إسحاق: قال أعرست، فدعوت أصحاب علي وأصحاب عبد الله بنحوه.

(٣) [٤٧٦] الحكم على الإسناد:

المراد بقوله: بإسناده. أي: الإسناد المتقدم في الحديث السابق، وهو إسناد صحيح إلى ابن شبرمة.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة باب ذكر الاختلاف علىٰ إبراهيم في النبيذ ٨/ ٣٣٥ (٥٧٥٠).

ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٥٦ من طريق الحسن بن عيسىٰ قال: حدثنا جرير به بنحوه.

وذكره ابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٥٠٥.

[٤٧٧] بما أخبرنا أبو عبد الله[١] الثقفي، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٣] النسائي[٤]، قال: أنا أبو علي محمد ابن يحيى المروزي[٥]، قال: نا عبد الله بن عثمان[٦]، قال: حدثني عيسىٰ بن عبيد الكندي[٧]، قال: سمعت عبد الله بن بُريدة[٨]، عن

---

(١) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.
وهو: هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ش) زيادة: السني. وفي (ح) زيادة: أحمد بن محمد السني.
وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) في (ح) زيادة: أحمد بن علي.

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٥) **محمد بن يحيىٰ بن عبد العزيز اليشكري** الصائغ أبو علي المروزي.
ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٨).

(٦) عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد العتكي أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة، حافظ.

(٧) **عيسىٰ بن عبيد بن مالك الكندي** أبو المنيب المروزي.
قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو الفضل السليماني: فيه نظر. وقال الذهبي: هو مروزي صالح الحديث. قال ابن حجر: صدوق. من الثامنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠٩).

(٨) عبد الله بن بريدة، ثقة.
وأبوه الصحابي الجليل.

أبيه أن رسول الله ﷺ بينا هو يسير إذ حل بقوم، فسمع لغطًا[١] لَغَطًا.

فقال: «**ما هٰذا الصوت؟**» فقالوا[٢]: يا نبي الله، لهم[٣] شراب يشربونه. فبعث إلى القوم، فدعاهم[٤] فقال: «**في**[٥] **أي شيء تنبذون**[٦]**؟**» قالوا: ننبذ[٧] في النَّقير والدُّبَّاء[٨] وليس[٩] لنا ظروف. فقال: «**لا تشربوا إلا ما أوكيتم عليه**».

قال: فلبث بذلك ما شاء الله أن يلبث، فرجع عليهم، فإذا هم قد أصابهم وباء، وصفروا، فقال: «**ما لي أراكم قد هلكتم؟**». قالوا: يا نبي الله أرضنا وبئةٌ[١٠]، وحرمت علينا الإناء[١١] إلا ما أوكينا عليه. قال: «**اشربوا، وكل مسكر حرام**»[١٢].

---

(١) من (ش)، (ح).

(٢) في (أ): قيل.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش) زيادة: إلى القوم.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش)، (ح): تنتبذون.

(٧) في (ش): ننتبذ.

(٨) في (ش)، (ح): وفي الدباء.

(٩) ساقطة من (س).

وانظر «سنن النسائي» كتاب الأشربة، باب الإذن في شيء منها ٨/ ٣١٢.

(١٠) في (ش): وبيئة.

(١١) من (ش)، (ح)، (ز).

(١٢) [٤٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه عيسىٰ بن عبيد صدوق.

قالوا: أراد بهٰذا الجزء الذي يخلص[١] منه السكر؛ لأن اللغط دليل الطرب، والنشاط، ولا يحصلان إلا عن[٢] شراب مسكر.

[٤٧٨] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن[٣]، قال: نا قتيبة[٤]، (قال: نا)[٥] أبو عوانة[٦]، عن أبي الزبير[٧]، عن جابر أن النبي ﷺ كان ينبذ له في تَوْرٍ[٨] من حجارة[٩].[١٠]

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب الإذن في شيء منها ٨/ ٣١١.

وقد تقدم تخريج حديث بريدة من طريق عبد الله وسليمان ابني بريدة عنه بمعناه في تفسير هٰذِه الآية، وليس فيه ذكر لقصة هٰؤلاء القوم.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): يحصل.

(٢) في (أ): من.

(٣) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٤) وهو: قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٥) ساقطة من (ش). وفي (ح): أنا.

(٦) الوضاح بن عبد الله أبو عوانة، ثقة، ثبت.

(٧) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق حسن الحديث.

(٨) **التور**: إناء معروف تذكره العرب تشرب فيه، قيل: هو عربي، وقيل: دخيل، وهو من صفر أو حجارة كالإجَّانة، وقد يتوضأ منه.

«النهاية» لابن الأثير ١/ ١٩٩ «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٣ (تور).

(٩) في (ز): الحجارة.

(١٠) [٤٧٨] **الحكم على الإسناد**:

الحديث بهٰذا الإسناد صحيح وإن كان فيه أبو الزبير، والراجح فيه أنه صدوق حسن الحديث لٰكن مسلمًا أخرج الحديث من طريقه، ومسلم ٱنتقىٰ من أحاديث

قلت: وتحتمل هٰذِه [٨٥/ب] الأخبار وأمثالها معنيين:

أحدهما: أنها كانت قبل تحريم الخمر.

والمعنى الآخر -وهو أقربهما إلى الصواب-: أنهم أرادوا بالنبيذ الماء الذي يلقىٰ[١] فيه التمر، أو الزبيب[٢] حتىٰ أخذ من قوته،

أبي الزبير ما ثبت عنده صحته.

وانظر «النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح» لابن حجر ١/ ٣١٦.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر ما كان ينبذ للنبي ﷺ فيه ٨/ ٣٠٢.

ورواه مسلم في كتاب الأشربة باب النهي عن الأنتباذ في المزفت..، (١٩٩٩)، (٦١) عن يحيىٰ بن يحيىٰ. وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب صفة النبيذ وشربه (٣٤٠٠) عن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب كلاهما عن أبي عوانة بنحوه.

ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٩٩)، (٦٢)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب في الأوعية (٣٧٠٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٢٦ (١٤٤٩٩)، وابن أبي الدنيا في ذم المسكر (ص٦٣) (٢٦) كلهم من طريق زهير بن معاوية أبي خيثمة.

ورواه مسلم في الموضع السابق (١٩٩٩) (٦٠) من طريق ابن جريج.

ورواه الدارمي في «السنن» (٢١٥٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٠٤، ٣٧٩ (١٤٢٦٧)، (١٥٠٥٩)، وفي «الأشربة» (ص٣٦) (٣٧) من طريق عبد الملك.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٨٤ (١٥١٢٢) من طريق زكريا. وعنده تصريح أبي الزبير بالسماع من جابر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٠٣ (٢٤٢٢١) من طريق أشعث كلهم عن أبي الزبير بنحوه.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): ألقي.

(٢) في (ش): أما الزبيب. وفي (ز)، (أ): والزبيب.

وحلاوته قبل أن يشتد، ويسكر؛ يدل عليه:

[٤٧٩] ما أخبرنا أبو عبد الله الثقفي[١]، قال: أنا أبو بكر السني[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، قال: أنا إسحاق ابن إبراهيم[٤]، قال: نا[٥] يحيىٰ بن آدم[٦]، قال: نا شريك[٧]، (عن أبي إسحاق)[٨]، عن يحيىٰ بن عبيد البهراني[٩]، عن ابن عباس

---

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب النسائي، الإمام.

(٤) إسحاق بن إبراهيم وهو: ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٥) في (ش)، (ح): أنا.

(٦) **يحيىٰ بن آدم بن سليمان** الأموي مولاهم أبو زكريا الكوفي.
ثقة، حافظ، فاضل. قرأ حروف عاصم علىٰ أبي بكر بن عياش. ولد بعد (١٣٠هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة (٢٠٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٢٢ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٩٦).

(٧) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق كثير الخطأ.

(٨) ساقطة من (ش).
وهو: عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مدلس، من الثالثة.

(٩) **يحيىٰ بن عبيد البهراني** أبو عمر الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر في «الفتح»: أحد الثقات. وقال أيضًا صدوق من الرابعة.
«معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٤)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٢٤٢،

أن (رسول الله)[(١)] ﷺ كان يصنع له النبيذ، فيشربه يومه، والغد، وبعد الغد[(٢)].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٩، «الكاشف» للذهبي (٦٢٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٦، «فتح الباري» ١٠/ ٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٠).

قلت: هو ثقة كما قال الذهبي.

(١) في (ح): النبي.

(٢) [٤٧٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شريك صدوق كثير الخطأ لكن للحديث متابعات من طرق صحيحة فهو حسن لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز ٨/ ٣٣٣ (٥٧٣٨).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١٢ (١٢٦٣٠) من طريق محمد بن الطفيل عن شريك به.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٩١ من طريق ورقاء عن أبي إسحاق به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب الأشربة، باب إباحة النبيذ الذي لم يشتد ولم يصر مسكرًا (٢٠٠٤)، (٧٩)، (٨٠) والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩١ (٦٨٤٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٣٢، ٢٤٠ (٢٠٦٨)، (٢١٤٣) وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٥٠٥ كلهم من طريق شعبة.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٢٠٠٤) (٨٣) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٠٤ (٥٣٨٤) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٤، ٣٠٠، كلهم من طريق زيد بن أبي أنيسة مطولًا.

ورواه ابن ماجه في كتاب الأشربة، باب صفة النبيذ وشربه ٢/ ١١٢٦ (٣٣٩٩)

[٤٨٠] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن[١]، قال: أنا واصل بن عبد الأعلىٰ[٢] عن ابن فضيل[٣]، عن الأعمش[٤]، عن يحيىٰ بن أبي عمرو[٥]، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ ينبذ له نبيذ[٦] الزبيب من

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١٢ (١٢٦٣١) كلاهما من طريق أبي إسرائيل.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١١- ١١٢ (١٢٦٢٣، ١٢٦٢٥، ١٢٦٢٧- ١٢٦٢٩) من طريق أبي مسلم قائد الأعمش، وحجاج بن أرطاة، وجابر، ومحمد بن أبي ليلىٰ، ومطيع الغزال. حديث الأعمش هو الآتي بعد هٰذا، كلهم عن يحيىٰ بن عبيد به بنحوه.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٣٢ من طريق أبي عثمان عن ابن عباس به بنحوه.

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام.

(٢) **واصل بن عبد الأعلىٰ بن هلال الأسدي** أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الكوفي. ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٨٤).

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة.

(٤) سليمان بن مهران، الأعمش ثقة، مدلس، وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(٥) في (أ): يحيىٰ أبي عمرو، وكلاهما خطأ. والصواب: **يحيىٰ أبي عُمر**، وهو: يحيىٰ بن عبيد أبو عمر البهراني المتقدم. ووقع في «سنن النسائي» و«صحيح مسلم» يحيىٰ بن أبي عمر. ونقل النووي عن القاضي عياض أنه وقع لشيوخه: يحيىٰ بن عمر، وبعضهم: يحيىٰ بن أبي عمر، قال: وكلاهما وهم، إنما هو يحيىٰ بن عبيد أبو عمر البهراني. «شرح صحيح مسلم» ١٣/ ١٦٢.

وهو: يحيىٰ بن عبيد أبو عمر البهراني، ثقة.

(٦) ساقطة من (أ).

الليل، فيجعل[١] في سقاء، فيشربه يومه ذلك والغد، وبعد الغد، وإذا كان من آخر الثالثة سقاه أو شربه؛ فإذا[٢] أصبح منه شيء هراقه[٣].

[٤٨١] وبه عن أبي عبد الرحمن[٤]، قال: أخبرني عمرو[٥] بن عثمان بن سعيد[٦] بن[٧] كثير بن دينار[٨]، قال: نا بقية بن

---

(١) في (ز): فيجعله.

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): فإن. وفي (أ): فلما.

(٣) [٤٨٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٣.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٢٠٠٤) (٨١)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب صفة النبيذ (٣٧١٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٢٤ (١٩٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١١ (١٢٦٢٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٥٠٥. كلهم من طريق أبي معاوية.

رواه مسلم في الموضع السابق (٢٠٠٤) (٨٢) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٠ من طريق جرير، كلاهما عن الأعمش به بنحوه وانظر الحديث السابق

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام صاحب «السنن».

(٥) في (أ): عمر.

(٦) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) وبقية النسخ: سعد.

(٧) في (ش): عن.

(٨) **عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الأموي** مولاهم أبو حفص الحمصي. ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه النسائي، وأبو داود، ومسلمة. وقال أبو حاتم: صدوق. قال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٩ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٨ «الكاشف» للذهبي (٤١٩٢) «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٧٣).

الوليد[١]، قال: حدثني الأوزاعي[٢]، عن يحيىٰ بن أبي عمرو[٣]، عن عبد الله بن الديلمي[٤]،

---

(١) في (ش)، (ح): يعني: ابن الوليد.
وهو: بقية بن الوليد، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ثقة، إمام.

(٣) **يحيىٰ بن أبي عمرو**، واسمه زرعة السَّيْباني أبو زرعة الحمصي.
ثقة. وروايته عن الصحابة مرسلة. قال العلائي: وفي «التهذيب» أنه روىٰ عن عبد الله الديلمي، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ولم يلقهما. توفي سنة (١٤٨هـ)، وقيل: بعد (١٥٠هـ) وهو ابن خمس وثمانين سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦١٦).
قلت: أما روايته عن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فلا شك أنها منقطعة، فقد تقدم أنه توفي سنة (٤٦هـ).
أما عبد الله بن فيروز فالذي يظهر لي أن يحيىٰ قد لقيه، وسمع منه؛ للأسباب التالية:
أ- عبد الله بن فيروز يروي عن واثلة بن الأسقع الذي توفي في سنة (٨٥هـ).
ب- ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ١١٩ عبد الله بن فيروز فيمن توفي بين سنة (٨١- ٩٠هـ). وهذان الأمران يثبتان المعاصرة.
ج- وقع في «المسند» لأبي يعلىٰ ١٢/ ٢٠٣ (٦٨٢٥) ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ١٨٦ تصريح يحيىٰ بالسماع من عبد الله.
د- اللقاء بينهما ممكن وذلك أن يحيىٰ حمصي وعبد الله سكن بيت المقدس.

(٤) **عبد الله بن فيروز الديلمي** أبو بشر -أو أبو بسر- المقدسي.
سكن بيت المقدس. ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة.
«معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ١٢٠، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم

عن أبيه فيروز[١] قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إنا أصحاب كروم[٢]، وقد أنزل الله تعالىٰ تحريم الخمر فماذا نصنع؟ قال: «تتخذونه زبيبًا». قلت: (فنصنع بالزبيب ماذا)[٣]؟ قال: «تنقعونه علىٰ غدائكم، وتشربونه علىٰ عشائكم، وتنقعونه علىٰ عشائكم، وتشربونه علىٰ غدائكم». قلت[٤]: أفلا نؤخره حتىٰ يشتد؟ قال: «فلا تجعلوه في القِلال، واجعلوه [٨٦/أ] في الشنان[٥]، فإنه إن تأخر[٦] صار خلًّا»[٧].

٢/ ٢٧٢، ٢/ ٣٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٤).

(١) **فيروز الديلمي** ويقال: ابن الديلمي أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن.
من أبناء فارس الذين بعثهم كسرىٰ إلى الحبشة. وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة في زمن النبي ﷺ، وفد على النبي ﷺ، وروىٰ عنه أحاديث.
توفي في خلافة عثمان، وقيل: مات باليمن في خلافة معاوية سنة (٥٣هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٣٣ «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٤.

(٢) في (ح): كرم.

(٣) في (ح): فماذا نصنع بالزبيب.

(٤) فنصنع.. غدائكم قلت. ليست في (أ).

(٥) هو الخَلق من كل آنية صنعت من جلد، واحدتها شَنّ وشَنَّة.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٥٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٨ (شنن).

(٦) في (أ): أخر.

(٧) [٤٨١] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن فيه عمرو بن عثمان وبقية بن الوليد صدوقان لكنه توبع بأسانيد حسنة، فالحديث صحيح لغيره.

[٤٨٢] وبه عن أبي عبد الرحمن[١] قال: أخبرني سويد بن نصر[٢]

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٢ (٥٧٣٥).

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٤٢ (٢٦٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٠ (٨٤٧) عن إبراهيم بن محمد بن عرق، كلاهما عن عمرو بن عثمان به بنحوه.

ورواه ابن أبي عاصم في الموضع السابق عن محمد بن مصفىٰ قال: حدثنا بقية به.

ورواه الدارمي في «السنن» (٢١٥٤) عن محمد بن كثير عن الأوزاعي به بنحوه.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٣٣٢، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب صفة النبيذ (٣٧١٠) ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٠٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٥٠٧، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٤٢ (٢٦٨١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٠ (٨٤٨) عن يحيىٰ بن عبد الباقي، كلهم عن عيسىٰ بن محمد أبي عمير النحاس قال: ثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى السيباني به بنحوه.

وعيسىٰ بن محمد ثقة. وضمرة بن ربيعة صدوق يهم قليلًا.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢١)، (٢٩٨٨).

ورواه الإمام أحمد ٤/ ٢٣٢ (١٨٠٤٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٤١ (٦٧٩)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٣) (٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٢٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٢٩ (٨٤٦) كلهم من طرق عن إسماعيل بن عياش عن يحيىٰ بن أبي عمرو به.

وإسماعيل بن عياش صدوق في روايته عن أهل بلده.

ورواه الطبراني في «الكبير» ١٨/ ٣٣٠ (٨٤٩) من طريق عمران بن أبي الفضل قال: حدثنا ابن الديلمي به بنحوه.

قال ابن عبد البر: وحديثه في الأشربة حديث صحيح. «الاستيعاب» ٣/ ١٢٦٤.

(١) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي الإمام.

(٢) سويد بن نصر، ثقة.

قال: أنا عبد الله[١]، عن[٢] عبيد الله[٣]، عن نافع[٤]، عن ابن عمر أنه كان ينبذ له في سقاء الزبيب غدوة، فيشربه من الليل، وينبذ له[٥] عشية، فيشربه غدوة، وكان يغسل الأسقية، ولا يجعل فيها دُرديًّا[٦] ولا شيئًا. قال نافع: وكنا[٧] نشربه مثل العسل[٨].

[٤٨٣] (وبه عن)[٩] عبد الله[١٠] عن[١١] بسام[١٢] قال: سألت أبا

---

(١) عبد الله بن المبارك، ثقة، إمام.

(٢) في (ش): بن.

(٣) في (ز): عبد الله. وهو: عبيد الله بن عمر، ثقة، ثبت.

(٤) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٥) سقطت من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) أراد الخميرة التي تترك على العصير والنبيذ ليتخمر، وأصله ما يركد في أسفل كل مائع كالأشربة والأدهان.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ١١٢.

(٧) في (أ): قال: قال فكنا.

(٨) [٤٨٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٣، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩١ (٦٨٥١).
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩١ (٦٨٥٢) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر نحوه.

(٩) في (ح): وعن.

(١٠) عبد الله بن المبارك، ثقة، إمام.

(١١) في (ز)، (أ): بن.

(١٢) في (أ): يسار.

جعفر[١] عن النبيذ؟ قال: كان علي بن حسين[٢] ينبذ له من الليل، (فيشربه غدوة، وينبذ له غدوة، فيشربه من الليل)[٣].

[٤٨٤] وبه عن عبد الله[٤]، قال: سمعت سفيان[٥] يُسْأل[٦] عن النبيذ؟ فقال: أنبذ عشيًّا، واشربه غدوة[٧].

وهو: **بسام بن عبد الله الصيرفي** أبو الحسن الكوفي.

قال يحيىٰ بن معين وابن نمير: ثقة. وقال الحاكم: من ثقات الكوفيين. وقال الإمام أحمد: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وقال يحيىٰ بن معين في رواية أخرىٰ: صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق. وقال الذهبي: بقي إلىٰ ما بعد الخمسين ومائة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٣، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١١٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٣٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٠.

(١) محمد بن علي أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) في (ز): الحسين.

وهو: علي بن الحسين زين العابدين، ثقة ثبت.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

[٤٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه بسام بن عبد الله، صدوق.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣٣ (٥٧٤١) وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٢ (٦٨٥٤).

(٤) عبد الله بن المبارك، ثقة إمام.

(٥) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٦) في (ح): سئل.

(٧) [٤٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح

فهٰذِه الأخبار تدل علىٰ أنه نقيع الزبيب والتمر قبل أن يشتد. (وبالله التوفيق)[١].

وقال مالك[٢]، والشافعي[٣]، وأحمد بن حنبل[٤]، وأبو ثور[٥]، وأكثر أهل الآثار[٦] أن الخمر كل شراب مُسْكِر سواء كان عصيرًا، أو نقيعًا، أو عنبًا[٧]، مطبوخًا كان أو نيئًا؛ فكل شراب أسكر فهو حرام قليله وكثيره، وعلىٰ شاربه الحد إلا أن[٨] من تناول[٩] المطبوخ مجتهدًا، فإنه يحد[١٠]، وشهادته لا ترد، والذي يدل علىٰ صحة

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في الموضع السابق ٨/ ٣٣، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٢ (٦٨٥٣).

(١) في (ش): والله الموفق.

(٢) «الموطأ» في الأشربة باب الحد في الخمر ١/ ٨٤٣، «المدونة» ٦/ ٢٦١، «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ١٠٧٩.

(٣) «الأم» للشافعي ٦/ ١٩٥، «الحاوي الكبير» ١٣/ ٣٧٦، ٤٠٧.

(٤) «مسائل الإمام أحمد» رواية صالح ٢/ ١٤١، «المغني» ١٢/ ٥١٤، «شرح الزركشي علىٰ مختصر الخرقي» ٦/ ٣٧٢.

(٥) «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٢/ ٣٧٧.

(٦) في (أ): الآفاق.

«المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٤٧٨، «التمهيد» لابن عبد البر ١/ ٢٤٥ - ٢٤٦، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ١٤٩.

(٧) في (ح): عِنبيًّا.

(٨) ساقطة من (ز)، (أ).

(٩) في (أ): يتأول.

(١٠) في (ز): لا يحد.

هٰذا[١] المذهب من اللغة أن الخمر أصله: الستر، ويقال لكل شيء ستر شيئًا من شجر أو حجر، أو غيرهما: خمر، ويقال: فلان دخل في خمار الناس، ومنه خمار المرأة، وخمرة[٢] السجادة[٣]. فالخمر تسمىٰ[٤] بذلك؛ (لأنها تستر)[٥] العقل، (يدل عليه:

[٤٨٥] ما أخبرنا)[٦] أبو بكر محمد بن أحمد[٧] الحيري[٨]، قال: أنا أبو الحسن[٩] محمد بن محمد[١٠] الكارزي[١١]، قال: أنا علي بن عبد العزيز [٨٦/ب] المكي[١٢]، قال: أنا أبو عبيد[١٣]، قال: نا ابن

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): والخمرة وفي (أ): وخمر.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩١، «تهذيب اللغة» (خمر) ٧/ ٣٧٤.

(٤) في (ش)، (أ)، (ح): سمي.

(٥) في جميع النسخ: لأنه يستر. والمثبت من (س).

(٦) في (ح): وأخبرنا.

(٧) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز)، (أ): أحمد بن محمد.

(٨) أحمد بن محمد بن عبدوس أبو بكر الحيري، عالم نحوي لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٩) في (أ): الحسين.

(١٠) في (أ): أحمد.

(١١) محمد بن محمد بن الحسن الكارزي، صحيح السماع، مقبول الرواية.

(١٢) في (ش): المالكي.

وهو: علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(١٣) في (ش): عبد الله.

وهو: القاسم بن سلام أبو عبيد، ثقة.

علية[١] ويحيىٰ بن سعيد[٢]، عن أبي[٣] حيان التيمي[٤]، عن الشعبي[٥]، عن ابن عمر قال: خطب عمر ﷺ فقال: إن الخمر نزل تحريمها، وهي من خمسة أشياء: العنب[٦]، والتمر، والحنطة، والشعير، والعسل، والخمر ما خامر[٧] العقل[٨].

---

(١) إسماعيل ابن علية، ثقة، حافظ.

(٢) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة متقن.

(٣) في (أ): ابن.

(٤) **يحيىٰ بن سعيد بن حيان التيمي** أبو حيان الكوفي.
ثقة، عابد. توفي سنة (١٤٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٥).

(٥) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة.

(٦) في (أ): من العنب.

(٧) في (ح): ما خالط من.

(٨) [٤٨٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث قد ورد من طرق صحيحة عن ابن علية.
وهو في «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٤.
التخريج:
رواه مسلم في كتاب التفسير، باب في نزول الخمر (٣٠٣٢) (٣٣ مكرر) عن أبي بكر بن أبي شيبة. ورواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (٣٦٦٩) عن أحمد بن حنبل.
ورواه النسائي في كتاب الأشربة باب ذكر أنواع الأشياء التي كانت منها الخمر ٨/ ٢٩٥ عن يعقوب بن إبراهيم كلهم عن ابن علية به بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب الأشربة باب الخمر من العنب وغيره (٥٥٨١) عن مسدد

وقال أنس بن مالك: (سميت خمرًا)[١] لأنهم كانوا يدعونها في الدنان[٢] حتىٰ تختمر وتتغير. وقال سعيد بن المسيب: إنما سميت الخمر؛ لأنها تركت حتىٰ طفا[٣] صفوها، ورسب كدرها[٤].

ودليلهم من الكتاب:

وفي باب أن الخمر ما خامر العقل من الشراب (٥٥٨٨) عن أحمد بن أبي رجاء كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب التفسير، سورة المائدة، باب قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ (٤٦١٩)، ومسلم في الموضع السابق (٣٠٣٢) (٣٣)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الحبوب التي تتخذ منها الخمر (١٨٧٣) كلهم من طريق عبد الله بن إدريس. ورواه البخاري في الموضع السابق، ومسلم في الموضع السابق (٣٠٣٢) (٣٣ مكرر) كلاهما من طريق عيسىٰ بن يونس.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٣٠٣٢) (٣٢) من طريق علىٰ بن مسهر، كلهم عن أبي حيان به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الأشربة، باب أن الخمر ما خامر العقل من الشراب (٥٥٨٩) من طريق عبد الله بن أبي السفر.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٢٩٥ (٥٥٧٩) من طريق زكريا كلاهما عن الشعبي به بنحوه، وليس عندهما: (والخمر ما خامر العقل).

(١) في (ح): إنما سميت الخمر.

(٢) الدَّنّ: كهيئة الحُبِّ إلا أنه أطول، مستوي الصنعة في أسفله كهيئة قَوْنَس البيضة، والجمع الدِّنان. وقيل: أصغر من الحُبِّ له عسعس، فلا يقعد إلا أن يحفر له. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٨ (دنن).

(٣) في (ش)، (ح): صفا.

(٤) رواه النسائي في كتاب الأشربة باب، ذكر ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز ٨/ ٣٣٤ (٥٧٤٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٠ (٢٠٤٩)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٩٥.

[٤٨٦] ما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا أبو عبد الرحمن الإمام[٣]، قال: أنا سويد[٤]، قال: أنا عبد الله[٥]، عن[٦] سعيد بن[٧] أبي عروبة[٨]، (عن قتادة)[٩]، عن أنس بن مالك قال: كنت أسقي أبا طلحة[١٠] وأبي بن كعب وأبا

---

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: السني.
وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) ساقطة من (ح). وهو: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، إمام ثقة حافظ.

(٤) سويد بن نصر، ثقة.

(٥) عبد الله بن المبارك، إمام ثقة، ثبت.

(٦) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز)، (أ): بن.

(٧) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز)، (أ): عن.

(٨) سعيد بن أبي عروبة واسمه مهران اليشكري مولاهم أبو النضر البصري ثقة حافظ كثير التدليس اُختلط بأخرة.

(٩) ساقطة من (ش). وهو: قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت، مدلس.

(١٠) **زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو النجاري** الخزرجي أبو طلحة الأنصاري.
زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، عقبي، بدري، نقيب، وله يوم أحد مقام مشهود. وقال النبي ﷺ: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل».
وقال أنس بن مالك: سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة.
لذلك قال المدائني: توفي سنة (٥١هـ)، ورجحه ابن حجر، وقيل: قبل ذلك.
«المعجم الكبير» للطبراني ٥/ ٩٠، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٣، ٤/ ١٦٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٣٢، ٥/ ٢٣٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٦.

دجانة[١] في رهط من الأنصار دخل[٢] علينا رجل، فقال: حدث خبرٌ نزل تحريم الخمر قال:[٣] فكفأناها[٤] قال: وما هي إلا الفضيخ خليط البسر والتمر. قال أنس: ولقد حرمت الخمر وإن عامة خمورهم يومئذ الفضيخ[٥].

---

(١) **سماك بن خرشة** وقيل: بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود الخزرجي الساعدي أبو دجانة الأنصاري.
شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها، وأخذ رسول الله ﷺ يوم أحد سيفًا، وقال: من يأخذه بحقه، فأحجم القوم، فقال سماك أبو دجانة: أنا آخذه بحقه، فأخذه ففلق به هام المشركين. ٱستشهد يوم اليمامة بعدما أبلىٰ فيها بلاء عظيمًا.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥١٩ ٤/ ١٦٤٤ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٢، ٥/ ١٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٧.

(٢) في (ز)، (أ): إذ دخل.

(٣) من (ز).

(٤) كذا في (ز)، (أ). وأما في (س)، (ش): فكفأنا ما. وفي (ح) و«سنن النسائي» فكفأنا.

(٥) [٤٨٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الأشربة، باب ذكر الشراب الذي أهريق بتحريم الخمر ٨/ ٢٨٧.
ورواه مسلم في كتاب الأشربة، باب تحريم الخمر (١٩٨٠) (٧) من طريق ابن علية قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة به بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب الأشربة، باب من رأىٰ أن لا يخلط البسر والتمر (٥٦٠٠) ومسلم في الموضع السابق (١٩٨٠) (٧ مكرر) كلاهما من طريق هشام الدستوائي. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢١٧ (١٣٢٧٥) من طريق معمر كلاهما عن قتادة به بنحوه.

وقال أنس: ما كان بالمدينة يومئذ خمر، وما كان أهل المدينة يصنعون الخمر، ولا عندهم من العنب ما يتخذون خمرًا، إنما كنا نسمع بالخمور[١] في بلاد الأعاجم[٢]، وكنا نشرب الفضيخ من التمر والبسر[٣]. والفَضِيخ ما ٱفتُضِخ من التمر والبسر من غير أن

ورواه مالك في «الموطأ» باب جامع تحريم الخمر ٢/ ٨٤٦، عن إسحاق بن عبد الله بن طلحة. ومن طريق مالك رواه البخاري في كتاب الأشربة، باب نزل تحريم الخمر وهي من البسر والتمر (٥٥٨٤)، وفي كتاب أخبار الآحاد، باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق (٧٢٥٣)، ومسلم في الموضع السابق (١٩٨٠) (٩).

ورواه البخاري (الموضع السابق) (٥٥٨٣)، وفي باب خدمة الصغار الكبار (٥٦٢٢)، ومسلم في الموضع السابق (١٩٨٠) (٥)، (٦)، والنسائي في الموضع السابق ٨/ ٢٨٧، والإمام أحمد ٣/ ١٨٣، ١٨٩ (١٢٨٨٨)، (١٢٩٧٣) كلهم من طريق سليمان التيمي.

ورواه البخاري في كتاب المظالم باب صب الخمر في الطريق (٢٤٦٤) ومسلم في الموضع السابق (١٩٨٠) (٣)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٧٣)، والإمام أحمد ٣/ ٢١٧، ٢٢٧ (١٣٢٧٥)، (١٣٣٧٦) كلهم من طريق ثابت. ورواه البخاري في كتاب التفسير سورة المائدة، باب قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ﴾ (٤٦١٧)، ومسلم الموضع السابق (١٩٨٠) (٤) كلاهما من طريق عبد العزيز بن صهيب.

ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٢٨٨ (٥٥٤٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٨١ (١٢٨٦٩) من طريق حميد، كلهم عن أنس بمعناه.

(١) في (ش): الخمور.

(٢) في (أ): الأعاجيم.

(٣) روى البخاري في كتاب الأشربة، باب الخمر من العنب وغيره (٥٥٨٠) من طريق ثابت عن أنس قال: حرمت علينا الخمر حين حرمت، وما نجد يعني: بالمدينة- خمر الأعناب إلا قليلًا، وعامة خمرنا البسر والتمر.

تمسه النار[١]. وفيه يروىٰ عن ابن عمر: ليس بالفَضِيخ، ولكنه الفضُوخ[٢].

ودليلهم من السنة:

[٤٨٧] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، (قال: أنا)[٤] أحمد ابن محمد بن الحسن[٥]، قال: أنا أحمد[٦] بن محمد بن الصباح الدولابي[٧]، (قال: نا رَوْح بن عبادة)[٨]، قال: نا ابن جريج[٩]

---

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٢.

(٢) رواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٥٥) (١٢٣)، (ص٥٨) (١٣٨، ١٤٠) (ص٧٣) (٢٠٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٣٣ (٢٤٣٨٠) وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠٢.

(٣) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): الحسين.
وهو: أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٦) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب، وأما في (س): محمد.

(٧) أحمد بن محمد بن الصباح المزني الدولابي أبو الحسين.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حدثنا عنه أحمد بن محمد بن الشرقي يغرب.
وقال الخطيب: حدث عن أبيه وعن روح بن عبادة، روىٰ عنه أبو حامد الشرقي النيسابوري ومحمد بن مخلد الدوري.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥١٠ «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٠١.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).
وهو: روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبو محمد البصري ثقة فاضل.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، مدلس، وصرح بالسماع.

[٨٧/أ] قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[١]، عن نافع[٢]، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»[٣].

---

(١) موسىٰ بن عقبة، ثقة.

(٢) نافع مولى ابن عمر، ثقة ثبت.

(٣) في (أ): كل مسكر حرام وكل مسكر خمر. وفي (ح): وكل خمر حرام.

[٤٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل وأحمد بن محمد بن الصباح وثقه ابن حبان وقال: يغرب لكن الحديث صحيح من طرق أخرى.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٤٩٣ عن محمد بن الحسين العلوي قال: أنبأنا أبو حامد الشرقي به.

ورواه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٢٠٠٣) (٧٤) عن إسحاق بن إبراهيم بكر بن إسحاق.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٩ (٤٨٣٠)، وفي «الأشربة» (ص٧٠) (١٨٩)، ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٨٥ (١٣٤)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١/ ٢٥٣، ورواه أبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٠٣ (٧٩٥٧) عن الصنعاني، كلهم عن روح به.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٢٠٠٣) (٧٤ مكرر)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٣٤ (٦١٧٩) كلاهما من طريق عبد العزيز بن المطلب عن موسىٰ بن عقبة به.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٢٠٠٣) (٧٣)، وأبو داود في كتاب الأشربة باب النهي عن المسكر (٣٦٣٩)، والترمذي في كتاب الأشربة باب ما جاء في شارب الخمر (١٨٦١) وقال: حديث ابن عمر حديث حسن صحيح. ورواه النسائي في الأشربة باب إثبات اسم الخمر لكل مسكر ٨/ ٢٩٦ (٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٥٨٥)، والإمام أحمد في «الأشربة» (ص٣٣) (٢٦)، (ص٥١) (١٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٨٨ (٥٣٦٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٦، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٨، والبيهقي في

[٤٨٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا محمد بن يعقوب[٢]، قال: نا ابن عبد الحكم[٣]، قال: أنا ابن وهب[٤]، قال: أنا أبو معشر[٥]، عن موسىٰ بن عقبة[٦]، عن سالم بن عبد الله[٧]، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مسكر (خمر، وما)[٨] أسكر كثيره

«السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٣، كلهم من طرق عن أيوب.
ورواه النسائي في الموضع السابق ٨/ ٢٩٧ (٥٥٨٦) والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٣٧ (٦٢١٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ١٩١ (٥٣٦٨)، ١٢/ ١٩٦ (٥٣٧٥) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٦، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٩، كلهم من طريق محمد بن عجلان ورواه مسلم في الموضع السابق ٣/ ١٥٨٨ (٢٠٠٣) (٧٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٦ (٤٦٤٥)، وفي (الأشربة» (ص٧٢) (٩٥)، وابن حبان في «صحيه» أنظر «الإحسان» ١٢/ ١٧٧ (٥٣٥٤)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر: «غوث المكدود» ٣/ ١٥١ (٨٥٧)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٣، كلهم من طرق عن عبيد الله بن عمر، كلهم عن نافع به.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب، ثقة، حافظ.

(٥) نجيح بن عبد الرحمن السندي مولىٰ بني هاشم أبو معشر المديني.
ضعيف، أسن واختلط. توفي سنة (١٧٠هـ).
«الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٠).

(٦) موسىٰ بن عقبة، إمام، ثقة.

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر، ثقة.

(٨) في (ش): خمرًا ما.

فقليله حرام »[(١)].

---

(١) [٤٨٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده أبو معشر المديني ضعيف لكنه توبع وللحديث شواهد، فهو حسن لغيره.
التخريج:
رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٦ عن أبي بكر أحمد بن الحسن القاضي وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالا: ثنا أبو العباس به.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٩١ (٥٦٤٨)، وفي «الأشربة» (ص٤٤) (٧٤) عن هشام بن القاسم. ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٥٥ من طريق سعيد بن منصور.
وعزاه الزيلعي إلىٰ إسحاق بن راهويه في «مسنده» عن أبي عامر العقدي. «نصب الراية» ٤/ ٣٠٤، ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٣٥٦ (٥٤٦٦) عن محمد بن بكار مختصرًا بذكر أوله. كلهم عن أبي معشر به.
ورواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٨٦ (١٣٨) عن أبي بكر البزار عن علي بن الحسين الدرهمي قال: حدثنا أنس بن عياض قال: حدثنا موسىٰ بن عقبة به دون قوله: «كل مسكر خمر».
وهٰذا إسناد حسن، فيه علىٰ بن الحسين الدرهمي صدوق. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٦)، والبزار هو الحافظ، مصنف المسند المسمىٰ: «البحر الزخار» قال الذهبي: صدوق مشهور.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٢٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٣٧ وباقي الإسناد ثقات.
ورواه ابن ماجه في كتاب الأشربة، باب كل مسكر حرام (٣٣٨٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣١٢ (١٣٢١٢، ١٣٢١٣) كلاهما من طريق يحيى الذماري. ورواه النسائي في كتاب الأشربة، باب ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح المسكر ٨/ ٣٢٤ (٥٧٠١) من طريق مقاتل بن حيان.
ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٣/ ٤٣ من طريق ابن شبرمة. ورواه الطبراني في

[٤٨٩] وأخبرنا عبد الله[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٤]، عن مهدي بن ميمون[٥]، قال: أخبرني أبو عثمان، وهو عمر بن سالم

«المعجم الكبير» ١٢/ ٢٩٤ (١٣١٥٧)، وابن عدي «الكامل» ٥/ ٢٣٠ كلاهما من طريق بلال بن أبي بكر، كلهم عن سالم به بذكر أوله.

ورواه ابن ماجه في كتاب الأشربة باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (٣٣٩٢)، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٣٠، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢١٢، كلهم من طريق زكريا بن منظور عن أبي حازم عن ابن عمر بنحوه مرفوعًا.

قال البوصيري: هٰذا إسناد فيه زكريا بن منظور وهو ضعيف.

«مصباح الزجاجة» ٢/ ١٩٨ (١١٧٨).

وقال ابن حجر: في سنده ضعف وانقطاع. «التلخيص الحبير» ٤/ ٧٣، وللجزء الثاني من الحديث شواهد منها حديث جابر بن عبد الله ﷺ.

رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب النهي عن المسكر (٣٦٨١)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء ما أسكر كثيره فقليله حرام (١٨٦٥) وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجه في الموضع السابق (٣٣٩٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٤٣ (١٤٧٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٠٢ (٥٣٨٢).

وانظر بقية الشواهد في «نصب الراية» ٤/ ٣٠١- ٣٠٥، «التلخيص الحبير» ٤/ ٧٣.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) مكي بن عبدان، ثقة مأمون.

(٣) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب العبدي أبو محمد النيسابوري ثقة.

(٤) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة، متقن.

(٥) **مهدي بن ميمون الأزدي** المعولي مولاهم أبو يحيى البصري.

ثقة. توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٢).

الأنصاري[١]، عن القاسم[٢]، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ قال: «ما[٣] أسكر الفَرَق منه، فملء كفك[٤] منه[٥] حرام»[٦].

---

(١) عمرو وقيل: عمر بن سالم. وقيل: بن سلم -أو ابن سليم- الأنصاري أبو عثمان المدني ثم الخراساني.

قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن أبي عثمان الأنصاري؟ قال: هٰذا قاضي مرو، ثقة اسمه عمرو بن سالم. قلت: عمر بن سالم؟ قال: عمرو. وأحسن الثناء عليه مهدي بن ميمون. وقال أبو الحسن القطان: وأبو عثمان هٰذا لا تعرف حاله، وإن كان قاضيًا بمرو، لم أجد ذكره في مظان وجوده من مصنفات الرجال الرواة. وتعقبه صاحب «التنقيح» فقال: وثقه أبو داود، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الرابعة.

«أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٣٠٦ «الأسماء والكنىٰ» للدولابي ٢/ ٢٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٧٦، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٤/ ٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي (٦٧٣٤) «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي (٦٧٣٤)، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٩).

قلت: هو ثقة.

(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر، إمام ثقة.

(٣) في (أ): من.

(٤) في (ح): كفه. وفي (أ): الكف.

(٥) ساقطة من (ح). وفي (ز): منها.

(٦) [٤٨٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث قد ورد من طرق صحيحة عن مهدي بن ميمون.

التخريج:

.....

رواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر (٣٦٨٧) عن مسدد وموسىٰ بن إسماعيل. والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام (١٨٦٦) وقال: حديث حسن، من طريق هشام بن حسان.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٣١ (٢٤٩٩٢) وفي «الأشربة» (ص٤٩) (٩٧)، عن عفان.

ورواه أيضا في «مسنده» ٦/ ٧٢ (٢٤٤٣٢) عن يحيىٰ بن إسحاق.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند عائشة ٢/ ٣٩٨ (٩٤٩) وعنه ابن قتيبة في «الأشربة» (١٣١) عن المعتمر بن سليمان.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٠٣ (٥٣٨٣) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٠٠ (١٥٣)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٥، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٣٧، (٦٣١) وقال: حديث صحيح. كلهم من طريق شيبان بن فروخ.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٩) (١٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٦ (٥٥٧٥) كلاهما من طريق خالد بن خداش.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢١٦ من طريق سعيد بن منصور.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ٢/ ٣٩٩ (٩٥٢) من طريق عبد الله بن معاوية ٢/ ٤٠٠ (٩٥٢) عن أبي أسامة.

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ١٥٤ (٨٦١) من طريق أبي عاصم. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٦ من طريق محمد بن عبد الله بن أسماء، كلهم عن مهدي بن ميمون به بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٧١ (٢٤٤٢٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند عائشة ٢/ ٤٠٠ (٩٥٢)، والدولابي في «الأسماء والكنىٰ» ٢/ ٢٧، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٥، كلهم من طريق الربيع بن صبيح.

ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٥٦) (٦)، (ص٣٨) (٤٣) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند عائشة ٢/ ٣٩٩ (٩٥١)، والطبراني في «المعجم

والفرق إناء يحمل[١] ستة عشر رطلًا[٢].

[٤٩٠] حدثنا[٣] أبو الحسن[٤] محمد[٥] بن الحسين بن داود بن علي بن عيسىٰ بن محمد بن القاسم بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب[٦] إملاء، قال: نا أبو بكر محمد بن علي بن أيوب بن

الأوسط» ٩/ ١٣٠ (٩٣٢٧)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٦، كلهم من طريق ليث بن أبي سليم كلاهما عن أبي عثمان به بنحوه.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٠، ٢٥٥، من طريق عبيد الله بن عمر وعبد الرحمن بن القاسم كلاهما عن القاسم به بنحوه.

(١) في (أ) زيادة: علىٰ.

(٢) وهي اثنا عشر مدًّا، أو ثلاثة آصع عند أهل الحجاز، ويساوي (١٢٦١٧) لترًا. «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٦٠١، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٥٤٠ (فرق)، «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٤٣٧ «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٤٧ (فرق)، «المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري»، لفالتر هنتس (ص٦٤).

(٣) في (ح): وأخبرنا.

(٤) في (أ): الحسين.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س)، (ز): عمر.

(٦) **محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسيني** أبو الحسن النيسابوري.
روىٰ عنه الحاكم والبيهقي، وأثنىٰ عليه الحاكم، فقال: شيخ الأشراف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة، وكان يسأل أن يحدث فلا يحدث، ثم في الآخر: عقدت له مجلس الإملاء، وانتقيت عليه ألف حديث، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة. توفي سنة (٤٠١هـ).
قلت: قد صحح له البيهقي إسناد حديث رواه من طريقه فقال ٥/ ١٤٢: هٰذا إسناد

سلمويه[١]، قال: نا محمد بن يزيد[٢] السلمي[٣]، قال: نا أبو جابر محمد بن عبد الملك البصري[٤]، قال: نا أبو الغصن[٥]، قال:

صحيح.

«طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ١٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣٧٣.

(١) محمد بن علي بن أيوب بن سلمويه.

لم أظفر له بترجمة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وأما في (س): فرقد.

(٣) **محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي** أبو عبد الله النيسابوري.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يقال له: محمش، يروي عن يزيد بن هارون، ويعلىٰ بن عبيد، وأبي نعيم، روىٰ عنه أهل بلده، وكانت فيه دعابة. وقال الخطيب في ترجمة محمد بن حامد: ورد بغداد حاجًّا، وحدث بها عن محمد بن يزيد السلمي النيسابوري وغيره أحاديث منكرة. ثم روى الخطيب حديثًا من طريق محمد بن حامد قال: أنبأنا محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي.. ثم قال الخطيب: محمد بن يزيد متروك الحديث.

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٢٩- ٤٣٠.

(٤) **محمد بن عبد الملك الأزدي** أبو جابر البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: أدركته.. وليس بقوي. توفي سنة (٢١١هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٣٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٦.

(٥) **دُجَين بن ثابت النضري اليربوعي** أبو الغصن.

قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

قال لي[١] هشام بن عروة[٢]: هل تشرب[٣] النبيذ[٤]؟ (قلت: نعم، والله إني لأشربه)[٥]. قال: إن أبي[٦] حدثني، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «كل مسكر حرام أوله وآخره»[٧].

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٤/ ٢٣٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٢٨.

(١) ساقطة من (ز).

(٢) هشام بن عروة، ثقة.

(٣) في (ز): شربت.

(٤) في (ح): الخمر.

(٥) في (أ): قلت: نعم، قال: والله إني لا أشربه.

(٦) عروة بن الزبير، ثقة.

(٧) [٤٩٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن أيوب لم أظفر له بترجمة، وفيه دجين بن ثابت ضعيف والحديث بلفظ نحوه صحيح من طرق أخرى.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ١٣/ ١٠٧، من طريق علي بن الحسن الدرابجري. ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ١٧٧٤، والدولابي في «الأسماء والكنىٰ» ١/ ١٣٨ كلاهما من طريق إسحاق بن سيار النصيبي كلاهما عن أبي جابر محمد بن عبد الملك به. وليس عند الدارقطني: «أوله وآخره».

وروى البخاري في كتاب الوضوء، باب لا يجوز الوضوء بالنبيذ ولا المسكر (٢٤٢) وفي كتاب الأشربة، باب الخمر من العسل وهو البتع (٥٥٨٥، ٥٥٨٦)، ومسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٢٠٠١)، وأبو داود في كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر (٣٦٨٢)، والنسائي في كتاب الأشربة باب تحريم كل شراب أسكر ٨/ ٢٩٧- ٢٩٨

وقال رسول الله ﷺ: «إن من التمر لخمرًا، وإن من العنب لخمرًا، وإن من الزبيب لخمرًا، وإن من العسل لخمرًا، وإن من الحنطة لخمرًا، وإن من الشعير لخمرًا (وإن من الذرة لخمرًا)[1]، وأنا أنهاكم عن كل مسكر»[2].

(٥٥٩١- ٥٥٩٤)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في كل مسكر خمر (١٨٦٣) وقال: حديث حسن صحيح.
وابن ماجه في كتاب الأشربة باب كل مسكر حرام (٣٣٨٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٦، ٩٦، ١٩٠، ٢٢٥ (٢٤٠٨٢)، (٢٤٦٥٢)، (٢٥٥٧٢)، (٢٥٨٩١)، كلهم من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البتع؟ فقال: «كل شراب أسكر فهو حرام». هٰذا لفظ البخاري.

(١) من (ح)، (ز)، (أ).

(٢) رواه أبو داود في كتاب الأشربة، باب الخمر مما هو؟ (٣٦٧٦، ٣٦٧٧)، والترمذي في كتاب الأشربة، باب ما جاء في الحبوب التي يتخذ منها الخمر (١٨٧٢)، وابن ماجه في كتاب الأشربة، باب مما يكون منه الخمر (٣٣٧٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٦٧، ٢٧٣ (١٨٣٥٠)، (١٨٤٠٧)، وفي «الأشربة» (ص٤٤) (٧٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨٥ (٢٤١٢٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨١ (٦٧٨٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٩٣ (١٤٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢١٩ (٥٣٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٦٤ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: السري تركوه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٨٩، وابن عبد البر في «التمهيد» ١/ ٢٤٩، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٢٣ كلهم من طرق عن الشعبي عن النعمان بن بشير به مرفوعًا.
وقال ابن حجر عن إسناد أبي داود: حسن.
«فتح الباري» ١٠/ ٤٤.

[٤٩١] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أنا أحمد بن إسحاق[٢]، قال: أنا أحمد بن شعيب[٣] [٨٧/ب] قال: أنا سويد[٤] قال: أنا عبد الله[٥]، عن ابن عون[٦]، عن[٧] ابن سيرين[٨] قال: جاء رجل إلى ابن عمر فقال: إن أهلنا ينبذون[٩] لنا شرابًا عشيًّا[١٠]، فإذا أصبحنا شربناه[١١]؟ فقال: أنهاك عن المسكر[١٢] قليله وكثيره، وأشهد الله عليك. (أنهاك عن المسكر قليله وكثيره، وأشهد الله ﷻ عليك. أنهاك عن المسكر قليله وكثيره، وأشهد الله ﷻ عليك)[١٣]. إن أهل خيبر ينبذون شرابًا من كذا وكذا، يسمونه كذا وكذا، وهي

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، يروي الكثير من المناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، صاحب «السنن».

(٤) سويد بن نصر، ثقة.

(٥) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت.

(٦) في (أ): عوف.

وهو: عبد الله بن عون البصري، ثقة، ثبت.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت.

(٩) في (ش)، (ح)، (ز): ينتبذون.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) في (ح): شربنا.

(١٢) في (ح): كل مسكر.

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ح)، عليك ساقطة من (ش).

الخمر[١]، وإن أهل فدك[٢] ينبذون[٣] شرابًا من كذا وكذا، يسمونه كذا وكذا، وهي الخمر، حتىٰ عد أربعة أشربة[٤] أحدها[٥] العسل[٦].

وعن عكرمة قال: دخل النبي ﷺ علىٰ بعض[٧] أزواجه، وقد

---

(١) في (ش): خمر.

(٢) قرية بالحجاز أفاءها الله علىٰ رسوله ﷺ في سنة سبع صلحًا، وهي قرية من شرقي خيبر علىٰ واد يذهب شرقًا إلىٰ وادي الرمة، وتعرف اليوم بالحائط.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٣٨ «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢٣٥).

(٣) في (ش)، (ح): ينتبذون.

(٤) في (ح): أشهر.

(٥) في (أ): أحدهما.

(٦) [٤٩١] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في الأشربة باب تحريم الأشربة المسكرة ٨/ ٢٩٦ (٥٥٨١)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٦ (٦٨٢٢).
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨٥ (٢٤١٢٨) عن يزيد بن هارون، عن ابن عون به بنحوه.
ورواه الإمام أحمد في «الأشربة» (ص٦٦) (١٧٢، ١٧٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٠٥ (١٦٩٤٦)، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٥٠٤، كلهم من طريق أيوب.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٢١ (١٧٠٠٣) من طريق هشام بن حسان، كلاهما عن ابن سيرين به بنحوه.

(٧) ساقطة من (ح).

نبذوا لصبي لهم في كوز؛ فأهرق[١] الشراب، وكسر الكوز[٢].

وروىٰ[٣] عبادة بن الصامت[٤] أن النبي ﷺ قال: «ليستحلنَّ ناس من أمتي الخمر باسم يسمونها»[٥].

---

(١) في (ش)، (ح): فهراق. وفي (أ): فأهراق.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٠٤ (١٦٩٤١) عن معمر عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة به.
وقال ابن حزم: واحتج من خالف هٰذا بما روينا من طريق عكرمة أن النبي ﷺ كسر كوزًا فيه شراب، وشق المشاعل يوم خيبر، وهي الزقاق، وهٰذا مرسل لا حجة فيه.
«المحلىٰ» ٧/ ٥١٨.

(٣) في (ش): وروي عن.

(٤) **عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الخزرجي** الأنصاري أبو الوليد.
شهد العقبة الأولىٰ، والثانية، وبدرًا، والمشاهد كلها، واستعمله النبي ﷺ علىٰ بعض الصدقات. وقال محمد بن كعب القرظي: هو أحد الذين جمعوا القرآن علىٰ عهد الرسول ﷺ. توفي سنة (٣٤هـ)، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: توفي أيام معاوية سنة (٤٥هـ).
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٩١٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧.

(٥) في (ش)، (ح) زيادة: إياه.
رواه ابن ماجه في الأشربة باب الخمر يسمونها بغير اسمها ٢/ ١١٢٣ (٣٣٨٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣١٨ (٢٢٧٠٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨١-٨٢ (٢٤١٠٩)، وابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٥٣) (٤٨)، والشاشي في «مسنده» ٣/ ٢١٠ (١٣٠٨)، كلهم من طريق بلال بن يحيى العبسي عن أبي بكر بن حفص عن ابن محيريز عن ثابت بن السمط عن عبادة بن الصامت به. قال ابن حجر: وسنده جيد.

وروي عنه ﷺ أنه قال: «إن الخمر لم تحرم باسمها[(١)]، وإنما حرمت لعاقبتها، وكل شراب عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام»[(٢)].

«فتح الباري» ١٠/ ٥١.

ورواه النسائي في كتاب الأشربة، باب منزلة الخمر ٨/ ٣١٢ (٥٦٥٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٣٧ (١٨٠٧٣)، من طريق شعبة قال: سمعت أبا بكر بن حفص يقول: سمعت ابن محيريز يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٣٤ (١٧٠٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨٤ (٢٤١٢٣) كلاهما من طريق الشيباني، عن أبي بكر بن حفص، عن ابن محيريز، عن النبي ﷺ به.

وللحديث شواهد منها حديث أبي مالك الأشعري.

رواه أبو داود في كتاب الأشربة باب في الداذي (٣٦٨٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٣٢ (٢٢٩٠٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ١٦٠ (٦٧٥٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٨١ (٢٤١٠٨)، وابن ماجه في كتاب الفتن باب العقوبات (٤٠٢٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٨٣ (٣٤١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ١٦ (٥٦١٥)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٥.

وانظر بقية الشواهد في «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٥١- ٥٢، و«السلسلة الصحيحة» للألباني ١/ ١٣٤- ١٣٩ (٨٩، ٩٠).

(١) في (ز): لاسمها.

(٢) روى الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٥٦ من طريق عمر بن سعيد أبي حفص الدمشقي قال: نا سعيد، عن جعفر بن محمد -من ولد علي- عن بعض أهل بيته أنه سأل عائشة عن النبيذ؟ فقالت: يا بني إن الله لم يحرم الخمر لاسمها، وإنما حرمها لعاقبتها، وكل شراب يكون عاقبته كعاقبة الخمر فهو حرام كتحريم الخمر.

وعزاه الزيلعي إلى الدارقطني وحده وقال: فيه مجهول.

«نصب الراية» ٤/ ٢٩٦.

ويحكىٰ[١] أن رجلًا من الحكماء[٢] قيل له: لم لا تشرب النبيذ؟ فقال: والله ما أرضىٰ[٣] عقلي صحيحًا، فكيف أدخل عليه ما يفسده[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ يعني: القمار. قال ابن عباس: كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل علىٰ أهله وماله، فأيهما قمر صاحبه ذهب بماله، وأهله، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٥].

فالميسر مفعل من قول القائل: يَسر لي الشيء؛ إذا وجب فهو[٦]

وفي السند أيضًا عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي، قال أبو حاتم: كتبت عنه، وطرحت حديثه.

وقال النسائي: ليس بثقة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٠٧.

(١) في (ح): ويروىٰ.

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): حكماء العرب.

(٣) في (ح): أرىٰ.

(٤) في (ش): يفسد.

رواه ابن أبي الدنيا في «ذم المسكر» (ص٧٧) (٦٤)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ١٤ (٥٦٠٣)

(٥) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص ٢٤٩) (٤٥١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٨ (٤١٢١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٢٨ (١٧٩)، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٦٦) (٤٤) من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

«الدر المنثور» ١/ ٤٥٢.

(٦) ساقطة من (س).

يَيْسَرُ يَسَرًا ومَيْسرًا، والياسر: الواجب بقداح[١]، وجب ذلك أو مناحبة[٢] أو [٨٨/أ] غيرهما، ثم قيل للقمار: ميسر، وللمقامر: ياسر، ويَسَر[٣]. قال النابغة[٤]:

أو يـاسِـرٌ ذهـب الـقـداح بـوفـرِهِ
أَسِـفٌ تَـآكـلـه الـصـديـق مُـخَـلَّـعُ[٥]

وقال الآخر[٦]:

---

(١) في (ش): بالقداح.

(٢) في (ش): مباحة.
المناحبة: المخاطرة والمراهنة.
«النهاية» لابن الأثير ٥/ ٥٧.
وأثبت الشيخ أحمد شاكر في «جامع البيان» للطبري فتاحة.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٥٧.

(٤) ذكره الطبري وعزاه للنابغة. وقال الشيخ محمود شاكر: لم أجد هٰذا البيت في شعر النابغة الذبياني، ولست أدري أهو لغيره من النوابغ، أم هو لغيرهم.. وقوله مخلع: قد قمر مرة بعد مرة، فهلك ماله وفني. وقوله: تآكله الصديق: تناهبوه بينهم في الميسر، وهم أصدقاؤه، وذلك أشد لحزنه؛ لما يرىٰ من سرورهم.
«جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٢١- ٣٢٢.

(٥) في (أ): مخيلع.

(٦) في (ش): آخر.
ذكره الطبري دون نسبة لأحد. وقال الشيخ محمود شاكر: لم أعرف قائله. يقول الشاعر: إنه بات ليلته حزينًا، مطرقًا، فأخذ يقلب في كفيه قداحه متحسرًا علىٰ ما أصابه.
«حاشية جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٢١.

فبت كأنني يَسَر غَبِينٌ
يُقَلبُ بعد ما ٱختلع القداحا

وقال مقاتل: سمي[١] ميسرًا؛ لأنهم كانوا يقولون: يَسِّروا لنا ثمن الجزور[٢]. وكان أصل الميسر في الجزور، وذلك أن أهل الثروة من العرب كانوا[٣] يشترون جزورًا، وينحرونها، ويجزئونها أجزاءً.

واختلفوا في عدد الأجزاء، فقال أبو عمرو: عشرة[٤]. وقال الأصمعي: ثمانية وعشرون[٥]. ثم يستهمون[٦] عليها بعشرة قداح، ويقال لها: الأزلام والأقلام؛ لسبعة منها أنصباء وهي: الفذ، وله نصيب واحد، والتوأم، وله نصيبان، والرقيب وله ثلاثة[٧]، والحِلس وله أربعة، والنافس وله خمسة، والمسبل وله ستة، والمعلىٰ وله سبعة، وثلاثة منها لا أنصباء لها، وهي: المنيح، والسفيح، والوغد. ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الرِّبابة، قال أبو ذؤيب:

وكأنهن رِبَابة وكأنه
يَسَر يفيض على القداح ويصدعُ

---

(١) بعدها في (ح): بذلك.
(٢) «تفسيره» ١/ ١١٢.
(٣) في (أ): كان.
(٤) بعدها في (أ): أجزاء.
(٥) في (أ): وعشرين.
(٦) في (ش)، (ح)، (أ): يسهمون.
(٧) بعدها في (أ): أنصباء.

ويَدَعون[١] الربابة علىٰ يدي رجل عدل عندهم[٢]، ويسمى المجيل والمفيض، ثم يحلها[٣]، ويخرج قدحًا[٤] منها باسم رجل منهم، فأيهم خرج سهمه أخذ نصيبه علىٰ قدر ما يخرج؛ فإن خرج له سهم[٥] واحد من هٰذِه الثلاثة التي لا أنصباء لها، فاختلفوا فيه، فقال بعضهم: كان[٦] لا يأخذ شيئًا، ويغرم ثمن الجزور كله.

وقال بعضهم: لا يأخذ شيئًا[٧]، ولا يغرم، ويكون ذلك القدح لغوًا، فيعاد [٨٨/ب] سهمه ثانيًا.

فهٰؤلاء الياسرون والأيسار، ثم يدفعون ذلك الجزور إلى الفقراء[٨]، ولا يأكلون منه شيئًا، وكانوا يفتخرون بذلك، ويذمون من لم يفعل ذلك منهم، ويسمونه البَرَم، قال متمم بن نويرة[٩]:

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): ويضعون.

(٢) في (ش): منهم.

(٣) في (ح): يجيلها. وفي (أ): يحيلها.

(٤) من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) من (أ).

(٨) «الميسر والقداح» لابن قتيبة (ص٥٦- ١٥٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٥٢-٥٣، «نظم الدرر في تناسب الآي والسور» للبقاعي ٣/ ٢٤٢ - ٢٥٦، و«الميسر والأزلام» لعبد السلام هارون (ص١٢-٥٤).

(٩) هو متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي.
البيت في «المفضليات» (ص٢٦٥)، «الكامل» للمبرد ٢/ ٣٦٧، «الميسر

ولا بَـرَمًـا تُـهْـدِي الـنـسـاءُ لـعـرسِـهِ
إذا الـقِـشـعُ مـن بـردِ الـشـتـاء تـقـعـقـعًـا

فهٰذا أصل القمار الذي[١] كانت العرب تفعله[٢]، وإنما عنىٰ الله تعالىٰ بالميسر في هٰذِه الآية أنواع القمار كلها.

[٤٩٢] أخبرنا عبد الله[٣] بن حامد[٤] قال: أنا محمد بن الحسن[٥]

والمقداح» لابن قتيبة (ص٤٥)، و«الأمالي» للقالي ١/ ١٩ والقشع: بيت من أدم. وقال أبو منصور الأزهري: القشع الذي في بيت متمم هو الشيخ الذي انقشع عنه لحمه من الكبر، فالبرد يؤذيه ويضر به.
«تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٧١ (قشع)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٧٣ (قشع).

(١) من (أ): وفي بقية النسخ: التي.
(٢) في (ز) زيادة: في الجاهلية.
(٣) في (ش)، (أ): أبو عبد الله.
(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٥) في (أ): الحسين.
وهو: محمد بن الحسن.
لم أتمكن من معرفته فلم يذكر في شيوخ عبد الله بن حامد ولا في تلاميذ بشر بن موسىٰ وكثير من الرواة في هٰذِه الطبقة يسمىٰ: محمد بن الحسن. ولعله الآتي، نسب إلىٰ جده: محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن الصَّوَّاف أبو علي البغدادي.
قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونًا. قال الدراقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي الصواف. توفي سنة (٣٥٩هـ)، وله تسع وثمانون سنة.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٦١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٨٤.

قال: نا بشر بن موسىٰ[١]، قال: نا الحسن بن موسى الأشيب[٢]، عن شيبان بن عبد الرحمن[٣]، عن ليث[٤]، عن[٥] طاوس[٦] ومجاهد[٧] وعطاء[٨] أنهم قالوا: كل شيء فيه قمار فهو من الميسر[٩] حتىٰ لعب الصبيان بالجوز والكعاب[١٠].

---

(١) بشر بن موسىٰ، ثقة.

(٢) **الحسن بن موسى الأشيب** أبو علي البغدادي.
ثقة. توفي سنة (٢٠٩هـ) أو (٢١٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٨٨).

(٣) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم النحوي أبو معاوية البصري، ثقة، صاحب كتاب.

(٤) ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي، صدوق ٱختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) في (أ): و.

(٦) طاوس بن كيسان، ثقة.

(٧) في (ح): عن مجاهد.
وهو: مجاهد بن جبر، ثقة.

(٨) عطاء بن أبي رباح، ثقة.

(٩) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): اليسر.

(١٠) **الكعاب**: فصوص النرد، واحدها كعب وكعبة.
«النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٧٩.

[٤٩٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده محمد بن الحسن لم أعرفه، وفيه ليث بن أبي سليم ضعيف.

التخريج:
الحديث في جزء الحسن بن موسى الأشيب (ص٧٤) (٥١) من رواية أبي علي

[٤٩٣] وأخبرنا[١] ابن فنجويه[٢]، (قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، قال: نا جعفر بن محمد الفريابي[٤])، قال: نا سويد بن

الصواف قال: حدثنا بشر بن موسىٰ به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٦٧ (١٩٧٢٨)، و في «تفسير القرآن» ١/ ٨٨، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٣ عن معمر.

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٨٨) (١١٥) من طريق معمر.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٥٢٨ (٢٦٥٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٩٧ (٦٧٤٩) كلاهما من طريق سفيان الثوري.

ورواه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٦٣) (٤٢، ٤٣) من طريق المحاربي، ومحمد بن نفيل، وجرير. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٨ من طريق المعتمر كلهم عن ليث به بنحوه. لكن ورد في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق، و«جامع البيان» للطبري الموضع الأول عن: مجاهد وسعيد.

وفي «مصنف عبد الرزاق» و«السنن الكبرىٰ» عن مجاهد، وفي «تحريم النرد والشطرنج» (٤١) عن: طاوس. وفي «جامع البيان» للطبري الموضع الثاني: عن عطاء وطاوس.

وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ، كلهم من طريق ليث عن عطاء، وطاوس، ومجاهد.

«الدر المنثور» ٢/ ٥٦٥.

(١) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي. ثقة، يروي المناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) في (ز): الفراتي.

وهو: جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي.

قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة، والفهم، طوف شرقًا وغربًا، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد.. وكان ثقة، أمينًا، حجة. وقال أبو

سعيد[١] قال: نا أبو معاوية[٢]، عن إبراهيم الهجري[٣]، عن أبي

الوليد الباجي: ثقة، متقن، ولد سنة (٢٠٧هـ)، وتوفي ببغداد في محرم سنة (٣٠١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٩٩ «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٧٦ «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٩٦.

وما بين القوسين ساقط من (س).

(١) **سويد بن سعيد بن سهل** أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري.

قال عبد الله بن أحمد: عرضت علىٰ أبي أحاديث سويد عن ضمام، فقال لي: أكتبها كلها، فإنه صالح أو ثقة.

وقال صالح بن محمد وأبو حاتم: صدوق.

قال البخاري: فيه نظر، وكان قد عمي، فتلقن ما ليس من حديثه.

وقال يحيىٰ بن معين: لو كان لي فرس، ورمح لكنت أغزو سويد بن سعيد.

وقال الخطيب: كان قد كف بصره في آخرة عمره فربما لقن ما ليس من حديثه، ومن سمع منه وهو بصير، فحديثه عنه حسن.

وقال ابن حجر: تغير في آخر عمره بسبب العمىٰ، فضعف بسبب ذلك، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته.

وقال أيضا: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول. توفي سنة (٢٤٠هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ).

وقال أبو حاتم: وكان يدلس يكثر من ذلك. يعني: التدليس.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٤٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٢٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٤٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٣، «التقريب» (٢٦٩٠)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٥).

(٢) محمد بن خازم أبو معاوية، ثقة من أثبت الناس في الأعمش.

(٣) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وأما في (س): الجهني.

الأحوص[١] عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم (وهذين الكعبين المشئومين)[٢] فإنهما من ميسر العجم»[٣].

وهو: إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري أبو إسحاق الكوفي، لين الحديث، يرفع موقوفات.

(١) **عوف بن مالك بن نضلة** الجشمي أبو الأحوص الكوفي.
ثقة. قتلته الخوارج في ولاية الحجاج على العراق.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢١٧).

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): وهاتين الكعبتين المشئومتين.

(٣) [٤٩٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وفيه إبراهيم الهجري لين الحديث، وروي بإسناد صحيح عن ابن مسعود موقوفًا وله شواهد.
التخريج:
رواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢١٣، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٣٨ (٦٥٠١)، عن جعفر الفريابي به بنحوه.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦٣)، من طريق عاصم بن علي.
ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٦٨) (٧٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٥ من طريق زياد بن عبد الله البكائي، كلاهما عن إبراهيم الهجري به بنحوه.
قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح.
«مجمع الزوائد» ٨/ ١١٣.
قلت: الذي يظهر أن الطبراني أخرج رواية عبد الملك بن عمير الموقوفة التالية.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٣) من طريق سفيان بن عيينة.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٥ من طريق جعفر بن عون كلاهما عن إبراهيم بن الهجري به موقوفًا.

.....

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٤٣٤) (١٢٧٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٥٢٤ (٢٦٥٥٥)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٦٩) (٧٨، ٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٥٧ - ٢٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٣)، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٥٧) (١٨، ١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٣٨ (٦٥٠٣)، كلهم من طرق عن عبد الملك بن عمير.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٦٦ (١٩٧٢٧)، وفي «تفسيره» ١/ ٨٨، والطبري ٤/ ٣٥٨، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٦٠) (٧٤٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٣٨ (٦٥٠٢) كلهم من طرق عن يزيد بن أبي زياد كلاهما عن أبي الأحوص به موقوفًا.

وهٰذا إسناد صحيح عبد الملك بن عمير: ثقة، تقدم عند تفسير الآية ١٨٥.

وقال البيهقي: رفعه البكائي عن إبراهيم وسويد عن أبي معاوية عن إبراهيم، والمحفوظ موقوف.

«السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٥.

وللحديث شواهد منها:

١- حديث أبي موسى الأشعري.

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٠ (٢٠٥٢)، وفي «العلل» ٢/ ٢٩٧، والآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١١٧) (١٣).

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١١٣ إلى الطبراني، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥٦٣ إلى ابن مردويه.

وفي إسناده علي بن يزيد، ضعيف.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٧).

قال أبو حاتم: هٰذا حديث باطل من علي بن يزيد، وعثمان لا بأس به.

«علل الحديث» ٢/ ٢٩٨.

٢- حديث سمرة بن جندب.

[٤٩٤] (وبه عن الفريابي[١]، قال: نا قتيبة[٢]، قال: نا حاتم بن إسماعيل)[٣]، عن جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، أن عليًّا ﷺ قال في

رواه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٢٥) (١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٣٨ (٦٥٠٤).

وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه.

«الدر المنثور» ٢/ ٥٦٣.

(١) في (ز): الفراتي.

وهو: جعفر بن محمد الفريابي، ثقة، حجة.

(٢) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٣) في (ح): وبإسناده.

وهو: حاتم بن إسماعيل الحارثي مولاهم أبو إسماعيل الكوفي ثم المدني.

قال ابن سعد، والعجلي، ويحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الإمام أحمد: هو أحب إلي من الدراوردي، وزعموا أن حاتمًا فيه غفلة، إلا أن كتابه صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. ونقل الذهبي في «الميزان» أن النسائي قال فيه: ليس بالقوي. وقال علي بن المديني: روىٰ عن جعفر عن أبيه أحاديث مراسيل أسندها. قال ابن حجر: قلت: ٱحتج به الجماعة، لكن لم يكثر له البخاري، ولا أخرج له من روايته عن جعفر شيئًا؛ بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر. وقال الذهبي: ثقة، مشهور، صدوق. وقال ابن حجر: صحيح الكتاب. صدوق يهم. توفي سنة (١٨٦هـ) أو (١٨٧هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٧/ ٢٥٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٩٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٩٤).

قلت: هو صدوق صحيح الكتاب، والصدوق: من خف ضبطه قليلًا.

(٤) جعفر بن محمد الصادق، صدوق.

(٥) محمد بن علي الباقر، ثقة.

النرد والشطرنج: هي[١] من[٢] الميسر[٣].

[٤٩٥] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٤]، قال: نا أبو بكر (بن مالك)[٥] القَطِيعي[٦]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، قال:

---

(١) في (ز): هما.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) [٤٩٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ وهو منقطع محمد بن علي لم يدرك جد أبيه علي بن أبي طالب.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٥٢٤ (٢٦٥٥٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩١ (٢٠٥٤)، ٤/ ١١٩٧ (٦٧٤٩) من طريق عبيس بن مرحوم، كلاهما عن إسماعيل بن حاتم به بنحوه، وليس عند ابن أبي حاتم «النرد».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٢، وذكره في «الآداب» (ص٢٥٣) من طريق سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه وليس عنده النرد.

قال البيهقي: هٰذا مرسل؛ ولٰكن له شواهد.

«السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٢.

وقال ابن حجر: أخرجه ابن أبي حاتم، والبيهقي، والثعلبي.. وهو منقطع.

«الكشاف» ١/ ٢٦٢.

(٤) في (ح) زيادة: الدينوري.

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، له مناكير.

(٥) من (ش)، (ح).

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة اختلط في آخر عمره.

(٧) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

حدثني[١] أبي[٢] قال: نا (ابن نمير[٣] قال: نا حفص[٤]، عن[٥] عبيد الله[٦]، عن القاسم بن محمد[٧] قال)[٨]: كل شيء ألهىٰ[٩] عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): نا.

(٢) أحمد بن حنبل، إمام، ثقة.

(٣) **محمد بن عبد الله بن نمير** الخارفي الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي.
ثقة، حافظ، فاضل. توفي سنة (٢٣٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٥٣).

(٤) حفص بن غياث، ثقة.

(٥) في (ش): بن.

(٦) عبيد الله بن عمر، ثقة، ثبت.

(٧) القاسم بن محمد، إمام، ثقة.

(٨) في (أ): ابن نمير ثنا جعفر عن عبد الله بن محمد قال.

(٩) في (أ): أنهىٰ.

(١٠) [٤٩٥] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «الزهد» للإمام أحمد (ص٣٠٨) (١١٨٦) لكنه من زوائد عبد الله، وقد رواه عن ابن نمير به.
ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٧٩) (٩٧)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٤٢ (٦٥١٩)، ورواه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٣٦) (٢٥) كلاهما من طريق أبي معاوية.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٩٧ (٦٥٧٠) كلاهما من طريق يحيىٰ بن عبد الله بن سالم.

قال الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ أي[١]: وزر كبير[٢] من: المخاصمة، والمشاتمة، وقول الفحش، والزور [٨٩/أ] وزوال العقل، والمنع من الصلاة، واستحلال مال الغير بغير الحق[٣].

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا[٤] (كثير) بالثاء. وقرأ الباقون بالباء[٥]. واختاره أبو عبيد[٦] وأبو حاتم لقوله[٧] ﷻ: ﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ ولقوله: ﴿حُوبًا كَبِيرًا﴾[٨].

﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ وهي ما كانوا يصيبونها في الخمر من التجارة،

ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٣٩١ (٢٠٥٦) من طريق عبد الله بن عمر.
ورواه الآجري في «تحريم النرد والشطرنج» (ص١٤٧) (٢٧، ٢٨) من طريق ابن نمير الأب، ومحمد بن عبيد، ومحمد بن المعلىٰ كلهم عن عبيد الله بن عمر به بنحوه.
وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد.
«الدر المنثور» ٢/ ٥٦٤.

(١) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ).
(٢) في (ح): كثير.
(٣) في (ح) حقه. وفي (ز): حق.
(٤) في (ح): عاصم.
(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.
(٦) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وأما في (س): أبو عبيدة.
(٧) في (أ): كقوله.
(٨) النساء: ٢.

واللذة عند شربها، كقول الأعشىٰ:

لنا من ضُحَاها خُبْثُ نفسٍ وكَأْبةٌ
وذكرىٰ هموم ما تَغِبُّ[١] أذاتُهَا[٢]
وعند العشاء طيب نفسٍ[٣] ولذةٍ
ومال كثير عَدَّةٌ نَشَوَاتُها

ومنفعة الميسر ما يصاب من القمار ويرتفق به الفقراء.

﴿وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا﴾ قال المفسرون: إثم الخمر هو أن الرجل يشرب فيسكر، فيؤذي الناس، وإثم الميسر أن يقامر الرجل، فيمنع الحق ويظلم[٤]، قال الربيع والضحاك: المنافع قبل التحريم، والإثم بعد التحريم[٥].

قوله (ﷻ)[٦]: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ﴾ الآية[٧]. وذلك أن رسول الله ﷺ حثهم على الصدقة، ورغبهم فيها من غير عزم، فقالوا: يا رسول الله ماذا ننفق، وعلىٰ من نتصدق؟ فأنزل الله ﷻ:

---

(١) في هامش (ز): تعد.

(٢) البيتان في «ديوانه» (ص٨٥)، وفي «الأشربة» لابن قتيبة (ص١٩٨)، و«جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٥٩.

(٣) في (أ): عيش.

(٤) وهو قول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٩ ورجحه.

(٥) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦١ وذكره عن الضحاك النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٧٤.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) ساقطة من (أ).

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾[١] يا محمد ﴿مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾ يعني[٢] أيَّ شيء ينفقون؟ و(ما) للاستفهام.

﴿قُلِ ٱلْعَفْوَۗ﴾ قرأ الحسن[٣]، وقتادة، وابن أبي[٤] إسحاق، وأبو عمرو (قل العفوُ) رفعًا[٥]،

---

(١) «تفسير مقاتل» ١/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٦١، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٤٦، «لباب النقول في أسباب النزول» لابن حجر (ص٤٢).

وروى ابن إسحاق في «السيرة» كما عزاه إليه السيوطي. «الدر المنثور» ١/ ٤٥٣، ومن طريقه رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨١ (٢٠٠٦) عن محمد بن أبي محمد، عن عكرمة -أو سعيد بن جبير- عن ابن عباس أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا نبي الله، إنا لا ندري ما هٰذِه النفقة التي أمرتنا بها في أموالنا، فما ننفق منها؟ فأنزل الله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾.

وهٰذا إسناد ضعيف محمد بن أبي محمد الأنصاري مجهول.

وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣ (٢٠٦٨) عن يحيىٰ بن أبي كثير أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، إن لنا أرقاء وأهلين فما ننفق من أموالنا؟ فأنزل الله ﷻ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ﴾.

قال ابن حجر: إسناده صحيح إلىٰ يحيىٰ بن أبي كثير.

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٥٤٦، لكنه منقطع أو معضل.

(٢) ساقطة من جميع النسخ. وفي (أ): أي.

(٣) في (أ): الضحاك.

(٤) زيادة من (ش)، (ح).

(٥) في (ش)، (ح): بالرفع.

«السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٢) (٧٣)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٦٩أ)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٩، «الجامع» للقرطبي ٣/ ٦١.

واختاره[١] محمد بن عيسىٰ[٢] علىٰ معنى الذين[٣] ينفقون هو العفو؛ دليله قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾[٤].

وقرأ الآخرون بالنصب، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم علىٰ معنىٰ قل: أنفقوا العفو (دليله قوله ﷻ: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا﴾[٥])[٦] واختلفت[٧] أقاويل أهل التأويل في معنى العفو، فقال عبد الله بن عمر[٨] [٨٩/ب]،

---

(١) في (ش): وأجازه.

(٢) **محمد بن عيسىٰ بن إبراهيم بن رزين** التيمي أبو عبد الله الأصبهاني.
إمام في القراءات، وكان رأسًا في النحو. قال أبو زرعة: ما رأيت أحدًا أعلم منه في فنه.
وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٥٣هـ)، وقيل غير ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ١٧٩ «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٢٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٢٣.

(٣) في (ز): الذي.

(٤) النحل: ٢٤.

(٥) النحل: ٣٠.

(٦) من (أ).
«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٦٧- ٣٦٨ «الحجة» لابن زنجلة ١/ ١٣٣- ١٣٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٩، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٦).

(٧) كذا في (ح)، (ز). وأما في (س)، (ش)، (أ): واختلف.

(٨) في جميع النسخ: عمرو، والمثبت من (أ).
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٢ عن عبد الله بن عمر.

ومحمد بن كعب[١]، وقتادة[٢]، وعطاء[٣]، والسدي[٤]، وابن أبي ليلىٰ[٥]: هو ما فضل من المال عن العيال، وهي[٦] رواية مقسم عن ابن عباس[٧].

وقال الحسن: هو أن لا تجهد[٨] مالك في النفقة ثم تقعد تسأل

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٦١.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٤، ٣٦٥، ٤/ ٢٣٩ (٤١٦٨)، وذكره ابن أبي حاتم في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٣.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٣٨ (٣٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٤.
وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد.
«الدر المنثور» ١/ ٤٥٣.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٤ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي صدوق سيئ الحفظ.

(٦) في (أ): وهو.

(٧) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٣٨ (٣٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣ (٢٠٦٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ١٣٣ (١٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٠٥ (١٢٠٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٣٤ (٣٤١٥).
وعزاه السيوطي إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
«الدر المنثور» ١/ ٤٥٣.

(٨) في (أ): لا تجهز.

الناس[١].

وقال الوالبي عن ابن عباس: (ما لا يتبين)[٢] في أموالكم[٣].

وقال مجاهد: صدقة[٤] عن[٥] ظهر غنىٰ[٦].

وقال عمرو بن دينار وعطاء: الوسط من النفقة ما لم يكن إسرافًا (ولا إقتارًا)[٧]. وقال الضحاك[٨]: الطاقة[٩].

وقال العوفي عن ابن عباس: يقول[١٠] (ما أتوك به من شيء

---

(١) رواه حميد بن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١٢٣٤ (٢٣٥٠) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٥.
وعزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٤٥٣.
وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٣٤ (١٨٦).

(٢) في (أ): ما تبين.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٤ (٢٠٧٣)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٦٣١ (١٨١).
وعزاه السيوطي إلى ابن المنذر.
«الدر المنثور» ١/ ٤٥٣.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): علىٰ.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٥ وذكره مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٦٩).

(٧) في (ش): وإلا ٱقتدارًا.
قول عطاء رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٥.

(٨) كذا في (ح)، (أ)، وفي باقي النسخ: ضحاك.

(٩) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٧٣ دون عزو لأحد.

(١٠) ساقطة من (أ).

من)[١] قليل وكثير[٢] فاقبله منهم[٣]. وقال طاوس وعطاء الخراساني[٤]: ما عفا ويسر[٥]، والعفو اليسر من كل شيء[٦].

وقال الربيع[٧]: العفو: الطيب يقول: أفضل مالك وأطيبه[٨].

وكلها متقاربة في المعنىٰ.

وأصل العفو في اللغة: الزيادة والكثرة[٩]، قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾[١٠] أي: كثروا، وقال النبي ﷺ: «**أعفوا اللحىٰ**»[١١]، قال

---

(١) في (أ): ما أتاك من.

(٢) في (ش)، (ح): أو كثير.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٦٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٧).

(٤) عطاء بن أبي مسلم واسمه ميسرة وقيل غير ذلك، أبو عثمان البلخي الخراساني.

(٥) في (أ): وتيسر.

(٦) قول طاوس رواه حميد بن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١٢٣٤ (٢٣٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣ (٢٠٧٠) وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٧٥.
وقول عطاء الخراساني ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣ ضمن أصحاب الرأي الأول وهو أن العفو هو ما يفضل من المال عن العيال.

(٧) كذا في (أ)، وفي باقي النسخ: ربيع.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٣ (٢٠٧١).

(٩) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٢٢٥ (عفو)، «الأشباه والنظائر» للثعالبي (ص٢٠٥).

(١٠) الأعراف: ٩٥.

(١١) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب إعفاء اللحىٰ (٥٨٩٣)، ومسلم في كتاب

الشاعر[١]:

ولكنا نُعضُّ السيف منها
بأَسْوُقِ عافيات الشحم كُومِ

أي[٢]: كثيرات الشحوم[٣]. والعفو أيضًا ما يغمض الإنسان فيه، فيأخذه أو يعطيه[٤] سهلًا بلا تكلف من قول العرب: خذ ما عفا[٥]. أي: ما أتاك سهلًا من غير إكراه.

ونظير هٰذِه الآية من الأخبار ما روىٰ أبو هريرة أن رجلًا قال: يا رسول الله، عندي[٦] دينار. قال: «أنفقه علىٰ نفسك». قال: عندي آخر. قال: «أنفقه علىٰ أهلك». قال: عندي آخر. قال: «أنفقه علىٰ ولدك». قال: عندي آخر. قال: «أنفقه علىٰ والديك». فقال: عندي

الطهارة، باب خصال الفطرة (٢٥٩) من حديث عبد الله بن عمر.

(١) هو لبيد بن ربيعة والبيت في «ديوانه» (ص١٠٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٣٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٢٢٩ (عفو).

والضمير يعود إلى الإبل يقال: أعضَّه السيف إذا ضربه به، والباء في أسوق زائدة.

كوم: عظام الأسنمة، البعير: أكوم، والناقة: كوماء.

من «الديوان» (ص١٠٤).

(٢) في (ح): عافيات أي.

(٣) في (ح)، (ز)، (أ): الشحم، وفي (ح) زيادة: كوم. أي: مرتفعة السنام.

(٤) في (أ): ويأخذه ويعطيه.

(٥) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٢)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ١٧٥.

(٦) في (أ): إن عندي.

آخر. قال: «أنفقه علىٰ قرابتك». قال: عندي آخر. قال: «أنت أبصر»[١].

وروىٰ محمود[٢] بن لبيد[٣]، عن جابر بن عبد الله قال: أتىٰ رسول

---

(١) في (أ): أبصر به.
رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩١)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب الصدقة عن ظهر غنىٰ وتفسير ذلك ٥/ ٦٢، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥١، ٤٧١ (٧٤١٩) (١٠٠٨٦)، الحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٩٥ (١١٧٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٤٩٣ (٦٦١٦)، وابن أبي الدنيا في «العيال» ١/ ١٤١ (٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٢٦ (٣٣٣٧)، ١٠/ ٤٦- ٤٧ (٤٢٣٣، ٤٢٣٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٧٥ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٦، كلهم من طرق عن محمد بن عجلان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به بنحوه. وعندهم إلا الطبري زيادة: قال عندي آخر قال: «أنفقه علىٰ خادمك». وهٰذا إسناد حسن.
وله شاهد من حديث جابر.
رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب الابتداء في النفقة بالنفس ثم أهله ثم القرابة (٩٩٧) وأبو داود في كتاب العتق، باب بيع المدبر (٣٩٥٧) والنسائي في كتاب البيوع، باب بيع المدبر ٧/ ٣٠٤، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٠٥، ٣٦٩ (١٤٢٧٣)، (١٤٩٧٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٠٠ (٢٤٤٥).

(٢) في (ش)، (أ): محمد.

(٣) في (أ): بن أسد.
محمود بن لبيد بن رافع بن امرئ القيس الأشهلي الأوسي الأنصاري.
صحابي صغير، ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وكان من العلماء، وجل روايته عن الصحابة. قال ابن عبد البر: قول البخاري في إثبات الصحبة أولىٰ، وقد ذكرنا من

الله ﷺ رجل ببيضة من ذهب [٩٠/أ] أصابها[١] في بعض المعادن[٢] فقال: يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله ما أصبحت أملك[٣] غيرها. فأعرض عنه، فأتاه من ركنه الأيمن، فقال له مثل ذلك، فأعرض عنه، فأتاه من ركنه الأيسر، فقال له مثل ذلك، فأعرض عنه، ثم قال له مثل ذلك، فقال مغضبًا: «هاتها»، فأخذها منه، فحذفه بها حذفة (لو أصابه لشجه، أو عقره)[٤]، ثم قال: «يجيء أحدكم بماله كله يتصدق به[٥]، ويجلس يتكفف الناس، أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنىٰ، وليبدأ أحدكم بمن يعول»[٦].

الأحاديث ما يشهد له، وهو أولىٰ بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع، فإنه أسن منه، وذكره مسلم في الطبقة الثانية منهم أي التابعين فلم يصنع شيئًا، ولا علم منه ما علم غيره.

توفي سنة (٩٦هـ) وقيل: سنة (٩٧هـ)، وله تسع وتسعون سنة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤٠٢، «الطبقات» لمسلم ١/ ٢٣١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٧).

(١) في (ز): قد أصابها.

(٢) المعادن: المواضع التي تُسْتَخرج منها جواهر الأرض كالذهب، والفضة، والنحاس، وغير ذلك، واحدها معدن.

«النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٩٢.

(٣) في (ش): في ملك.

(٤) في (أ): لو أصابته لشجته أو عقرته.

(٥) في (ح): ويتصدق ويجلس.

(٦) في (ش): تقول.

رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب الرجل يخرج من ماله (١٦٧٣، ١٦٧٤)،

قال الكلبي: كان الرجل بعد نزول هٰذِه الآية إذا كان له مال من ذهب، أو فضة، أو زرع، أو ضرع نظر إلىٰ[(١)] ما يكفيه، وعياله؛ لنفقة[(٢)] سنة أمسكه، وتصدق بسائره، وإن كان ممن يعمل بيده أمسك ما يكفيه وعياله يومه ذلك[(٣)]، وتصدق[(٤)] بالباقي حتىٰ نزلت آية الزكاة المفروضة، فنسخت هٰذِه الآية، وكل[(٥)] صدقة أمروا بها

والدارمي في «السنن» (١٧٠٠) وعبد بن حميد «المنتخب» (ص٣٣٧) (١١٢٠، ١١٢١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٥ (٢٠٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٦، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩٨ (٢٤٤١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٦٥ (٣٣٧٢)، والحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨١.

وعزاه الزيعلي إلى ابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، والبزار في مسانيدهم. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٣٤-١٣٥ من طرق عن محمد بن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود به. وابن إسحاق صدوق، مدلس من الرابعة تقدم عند تفسير الآية ١٧٧، وقد عنعن في جميع الروايات فالإسناد ضعيف.

وقوله ﷺ: «أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنىٰ، وليبدأ أحدكم بمن يعول» له شواهد كثيرة. منها حديث حكيم بن حزام.

رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنىٰ (١٤٢٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الشحيح (١٠٣٤).

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (ش): النفقة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ) في الموضعين: ويتصدق.

(٥) في (ح): كل.

قبل نزول الزكاة[١].

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ﴾[٢] قال الزجاج: إنما قال كذلك على الواحد، وهو يخاطب الجماعة؛ لأن الجماعة معناها القبيل، كأنه قال: كذلك أيها القبيل يبين الله لكم، وجائز أن يكون الخطاب[٣] للنبي ﷺ؛ لأن خطابه مشتمل علىٰ خطاب أمته، كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[٤] ونحوها كثير[٥].

قال المفضل بن سلمة: معنى الآية ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ﴾

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٦٢ وذكر مثله ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٨) عن مقاتل بن سليمان.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ١/ ٦٣١ و«الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة (ص٣٨) و«الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١٦٨).

قال الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٨: فهو أدب من الله لجميع خلقه علىٰ ما أدبهم به في الصدقات غير المفروضات ثابت الحكم غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه، ولا منسوخ بحكم حدث بعده.

وقال ابن الجوزي «نواسخ القرآن» (ص٢٣٩): والأظهر أنها في الإنفاق المندوب إليه.

وانظر: «النسخ في القرآن» لمصطفىٰ زيد ٢/ ٦٦٥ - ٦٧٠.

(٢) في (أ) زيادة: لكم الآيات.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الطلاق: ١.

«معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٢٩٣- ٢٩٤.

(٥) في (أ) زيادة: لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة.

في أمر النفقة؛ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ في الدنيا والآخرة[١]؛ فتحبسون من أموالكم ما يصلحكم في معايش[٢] (الدنيا)[٣]، وتنفقون [٩٠/ب] الباقي فيما ينفعكم في العقبىٰ[٤].

وقال أكثر المفسرين: معناها: هكذا يبين الله لكم الآيات في أمر الدنيا والآخرة، لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا، وفنائها؛ فتزهدوا فيها، وفي إقبال الآخرة، وبقائها فترغبوا فيها[٥].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): معاش.

(٣) زيادة: من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٦٢، وانظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٦٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٦٨ «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٩٤.

فهرس المجلد الخامس

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
١٢	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ	البقرة	١٨٩	١٧/٥
١٣	وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ	البقرة	٢٠٣	٢٥٠/٥
١٤	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ	البقرة	٢١٩	٤٢٧/٥

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧

١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣

٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧

٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠

٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السادس

سورة البقرة ٢٢٠ - ٢٥٠

تحقيق

أ.د/ ناصر بن محمد المنيع

دار التفسير

DAR AL-TAFSEER

السيرة الذاتية للمحقق

أ.د/ ناصر بن محمد المنيع

أستاذ بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الثقافة الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس تحرير مجلة تطوير الدراسات القرآنية بمركز تفسير.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو هيئة التحرير في مجلة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- قتلى القرآن – دراسة تحقيق. كتاب مطبوع.

٢- هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات. كتاب مطبوع.

٣- معالم في أصول التفسير كتاب مطبوع.

٤- أبو صالح باذام مولى أم هانئ وتفسيره من رواية إسماعيل بن أبي خالد عنه. بحث منشور مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى.

٥- الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى الآن للرميلي دراسة وتحقيق. بحث منشور مجلة الجمعية العلمية للقرآن وعلومه. الرياض.

٦- التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية دراسة ونقد. بحث منشور في كتاب مؤتمر التفسير الموضوعي واقع وآفاق كلية الشريعة جامعة الشارقة.

٧- المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها. بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود–العلوم الإسلامية والتربوية.

٨- حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي – جدة

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٦

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٤٦/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٢٢٠ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾

قال الضحاك، والسدي، وابن عباس في رواية عطية: كانت العرب في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم، ويشددون أمره حتىٰ كانوا لا يؤاكلونه، ولا يركبون له دابة، ولا يستخدمون له خادمًا[٢]، وكانوا يتشاءمون بملابسة أموالهم، فلما جاء الإسلام سألوا عن[٣] ذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال قتادة، والربيع، وابن عباس في رواية سعيد بن جبير، وعلي ابن أبي طلحة: لما نزلت[٥] في أمر اليتامىٰ[٦]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾[٧] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ الآية[٨] اعتزلوا أموال اليتامىٰ، وعزلوا طعامهم من[٩]

---

(١) ساقطة من (ش) (ح).
(٢) في (ز): خدمًا.
(٣) ساقطة من (ز).
(٤) قول الضحاك رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٠.
وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٤، وقال: ذكره السدي عن أشياخه.
وقول ابن عباس من رواية عطية العوفي: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٢، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٤٩.
(٥) في (ش)، (ح): نزل.
(٦) في (ح): اليتيم.
(٧) الأنعام: ١٥٢، الإسراء: ٣٤.
(٨) من (ح)، النساء: ١٠.
(٩) في (أ): عن.

طعامهم، واجتنبوا مخالطتهم في كل شيء حتىٰ كان يصنع لليتيم طعام، فيفضل منه شيء، فيتركونه، ولا يأكلونه حتىٰ يفسد، فاشتد (ذلك عليهم)[١]، فسألوا[٢] رسول الله ﷺ (عن ذلك)[٣]؛ فنزلت ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾[٤].

---

(١) في (ز): عليهم ذلك.

(٢) في (ش): فسألوا عنه. وفي (ح): وسألوا عنه.

(٣) زيادة من (ز)، (أ).

(٤) قول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٩، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٠ عن معمر.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٠ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة كلاهما -معمر، وسعيد- عنه به.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٦ إلىٰ عبد بن حميد، وابن الأنباري، والنحاس.
وقول الربيع: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٠.
وقول ابن عباس من رواية سعيد بن جبير: رواه أبو داود في «سننه» كتاب الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام (٢٨٧١)، والنسائي في «سننه» الوصايا باب ما للموصي من مال اليتيم ٦/ ٢٥٦، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٢٥ (٣٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٥ (٢٠٨١) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٦ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٥٨، ٦/ ٥، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٢). كلهم من طرق عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٦ إلى ابن المنذر، وأبي الشيخ.
ورواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٩١) (٢٠٣)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧١) عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير، به مرسلًا، بنحوه.

﴿قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ وقرأ طاوس: (قل إصلاح إليهم خير)[١] يعني: الإصلاح لأموالهم من غير أجرة، ولا أخذ عوض منهم خير، وأعظم أجرًا.

﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ﴾ (فتشاركوهم[٢] في أموالهم)[٣]، وتخلطوها

قال ابن حجر: وهو أقوىٰ؛ فإن عطاء بن السائب ممن اُختلط، وسالم أتقن منه، ووافق الثوريَّ علىٰ إرساله قيسُ بنُ الربيع، عن سالم، وسياقه أتم.

وساقه بلفظه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٤٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٦ بلفظ حديث قيس إلى ابن المنذر.

وقول ابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة: رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٨) (٤٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧١، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٥١ (١٣٠٢).

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٥: وهكذا ذكر غير واحد في سبب نزول هٰذِه الآية كمجاهد، وعطاء، والشعبي، وابن أبي ليلىٰ، وقتادة، وغير واحد من السلف والخلف.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٧٠ - ٣٧١، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٤٩ - ٥٥٠.

(١) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٢، وعنده: (قل أصلح إليهم).
والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧١.
بينما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢١)، «شواذ القراءة» للكرماني (٣٩ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٩٥ أن طاوس قرأ: (قل أصلح لهم).

(٢) في (ح): فتشاركوا. وفي (أ): وتشاركوهم.

(٣) في (ح): وتخلطوهم فتشاركوهم في أموالهم.

[٩١/أ] بأموالكم في نفقاتكم، ومطاعمكم، ومساكنكم، وخدمكم[١]، ودوابكم؛ فتصيبوا من أموالهم عوضًا من قيامكم بأمورهم، أو تكافئوهم علىٰ ما تصيبون من أموالهم.

﴿ فَإِخْوَٰنُكُمْ ﴾ أي: فهم إخوانكم. وقرأ أبو مِجْلَز[٢]: (فإخوانكم) نصبًا[٣] أي: فخالطوا إخوانكم، (أو فإخوانكم تخالطون)[٤].

والإخوان يعين بعضهم بعضًا، ويصيب بعضهم مال بعض علىٰ وجه الإصلاح والرضا. قالت عائشة رضي الله عنها: (إني لأكره)[٥] أن يكون مال اليتيم عندي كالعُرّة[٦] حتىٰ أخلط طعامه بطعامي، وشرابه بشرابي[٧].

---

(١) في (أ): وخدمتكم.

(٢) تحرفت في (ز) إلىٰ: ابن مجلز.

(٣) عزاها إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤١٢، وذكرها الكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب) دون عزوٍ.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٣: فهل يجوز النصب في قوله: (فإخوانكم) قيل: جائز في العربية، فأما القراءة فإنما منعناه؛ لإجماع القرأة علىٰ رفعه.

(٤) في (أ): أي: وإخوانكم مخالطون.

(٥) في (ز): لا أكره.

(٦) في (أ) كالعدة. وفي هامش (ش): العُرَّة: القذر.
العُرّة هي القَذَر، وعَذرة الناس، واستعير للمساوئ، والمثالب، ومنه قيل: قد عَرَّ فلان قومه بشر إذا لطخهم به.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٧٠، «النهاية» لابن الثير ٣/ ٢٠٥.

(٧) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٩) (٤٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٧ إلىٰ وكيع، وعبد بن حميد.

قال أبو عبيد في هٰذِه الآية: هٰذا عندي أصل للشاهد[١] الذي يفعله الرفاق[٢] في الأسفار، ألا ترىٰ أنهم يخرجون النفقات بالسوية، ويتباينون في قلة المطعم وكثرته[٣]؛ فلما جاء هٰذا في أموال اليتامىٰ واسعًا كان في غيرهم بحمد الله واسعا[٤].

ثم قال الله[٥] تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ﴾ لأموالهم[٦] ﴿مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾ لها؛ فاتقوا الله في مال[٧] اليتيم، ولا تجعلوا مخالطتكم إياهم ذريعة إلىٰ فساد[٨] أموالهم، وأكلها بغير حق.

﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ﴾: لضيق عليكم، وآثمكم في مخالطتهم[٩]. فقال ابن عباس: ولو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامىٰ موبقًا[١٠]. وأصل العَنَت: الشدة والمشقة، يقال: عقبة[١١] عَنُوت؛

---

(١) في (ش): المشاهد. وفي (أ): الشاهد.

(٢) في (ش) زيادة: في العادة. وفي (ز) زيادة: من العادة.

(٣) في (ح): وكثرتهم.

(٤) «الناسخ والمنسوخ» له (ص ٢٤٠).

(٥) من (أ).

(٦) في (ش): في أموالهم.

(٧) في (ش): أموال.

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): إفساد.

(٩) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٣).

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٦ (٢٠٩١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٧ إلىٰ عبد ابن حميد، وابن المنذر.

(١١) في (أ): عنتة.

أي شاقة كؤود[١]. وقال الزجاج: أصل العنت أن يحدث في رجل البعير كسر بعد جبر حتىٰ لا يمكنه أن يمشي[٢]. قال القطامي[٣]:

فلا همُ صالحوا من يبتغي[٤] عَنَتي

ولا همُ كَدَّروا الخير الذي فعلوا

[٩١/ب] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٥].

٢٢١ (قوله ﷻ)[٦]: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ الآية.

نزلت في مرثد بن أبي مرثد الغنوي، وقال مقاتل: هو أبو مرثد الغنوي[٧]، واسمه أيمن.

---

(١) «تفسير الطبري» ٢/ ٣٧٥، «تهذيب اللغة» ٢/ ٢٧٣ (عنت).

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٢٩٥.

(٣) **عمير بن شييم بن عمرو بن عباد التغلبي**، أبو سعيد، شاعر إسلامي، كان نصرانيًّا فأسلم، وهو ابن أخت الأخطل الشاعر، وأول من لقب بصريع الغواني. قال ابن سلام: كان القطامي شاعرًا، فحلًا، رقيق الحواشي، حلو الشعر. توفي سنة إحدىٰ ومائة.

«طبقات الشعراء» لابن سلام (ص١٦٥)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ١٣١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٣٧٠، «مقدمة ديوانه» (ص٥ - ١٩).

والبيت في «ديوانه» (ص٣٠).

(٤) في (أ): سعىٰ.

(٥) ساقطة من (ح)، وقبلها في (أ): قوله.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) **كناز بن حصين** -ويقال: ابن حصن- بن يربوع بن عمرو، آخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين عبادة بن الصامت، شهد بدرًا، والمشاهد كلها، سكن الشام، توفي سنة

وقال عطاء: هو أبو مرثد كناز[١] بن الحصين. وكان شجاعًا قويًّا، فبعثه رسول الله ﷺ إلىٰ مكة؛ ليخرج منها أناسًا[٢] من المسلمين سرًّا، فلما قدمها[٣] سمعت به ٱمرأة مشركة يقال لها: عَنَاق، وكانت خليلته[٤] في الجاهلية، فأتته، وقالت له[٥]: (يا مرثد، ألا تخلو؟ فقال لها: ويحك يا عَنَاق، إن الإسلام قد حال بيننا وبين ذلك. فقالت)[٦]: فهل لك أن تتزوج بي؟ فقال: نعم، ولكن أرجع إلىٰ رسول الله ﷺ، فأستأمره ثم أتزوجك. فقالت: أبي تهزأ؟![٧] ثم ٱستغاثت عليه، فضربوه ضربًا شديدًا، ثم خلوا سبيله.

فلما قضىٰ (بمكة حاجته)[٨]، وانصرف[٩] إلىٰ رسول الله ﷺ

(١٢هـ)، وهو ابن (٦٦هـ) سنة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٤٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٣٣، ٤/ ١٧٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٥٥، ٥/ ٢٩٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٤.

وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١١٣.

(١) في (س) و(ش)، (ز)، (أ): كنان.

(٢) في (ش)، (ز)، (أ): ناسًا.

(٣) في (أ): قدم.

(٤) في (س): خليلة.

(٥) من (أ).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) في (ش)، (ح): تبرم. وفي هامش (س): تمرم. وفي (أ): تتبرم.

(٨) في (ش)، (ح): حاجته بمكة.

(٩) في (ش): ٱنصرف.

أعلمه[١] الذي كان من أمره وأمر عناق، وما لقي بسببها[٢]، وقال: يا[٣] رسول الله؛ أيحل لي أن أتزوجها؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾[٤] أي: لا تتزوجوهن حتىٰ يؤمنَّ.

---

(١) في (ش): وأعلمه.

(٢) في (ح): من سببها.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٣) وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٥١ من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به. والكلبي متروك وأبو صالح ضعيف.

وذكره الحيري في «الكفاية في تفسير القرآن» ١/ ١٦٥ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٥ والفخر الرازي في «التفسير الكبير» ٦/ ٤٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٣ عن ابن عباس. قلت: الذي يظهر أنها الرواية السابقة.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٨ (٢١٥٠) والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٣) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٨ إلى ابن المنذر.

عن مقاتل بن حيان. قال: نزلت في أبي مرثد.. فذكر نحوه مختصرًا.

وأورده مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١٣ - ١١٤ وقال: نزلت في أبي مرثد.. وذكره بمعناه مطولًا.

قلت: الصواب مرثد الأبن كما سيأتي في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٠٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٥ دون عزو لأحد.

وقد روىٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب قول الله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ (٢٠٥١)، والترمذي في كتاب التفسير، باب من سورة النور (٣١٧٧)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. والنسائي في كتاب النكاح، باب تزويج الزانية ٦/ ٦٦، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٨٠ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»

قال المفضل: أصل النكاح: الجماع[١]، ثم كثر ذلك حتىٰ قيل لعقد التزويج: النكاح[٢]، كما قيل للحَدَثِ: عَذِرة، وأصلها: فناء الدار؛ لإلقائهم إياه بها[٣]، ولذبيحة الصبي: عقيقة، وأصلها: الشعر الذي يولد الصبي وهو عليه؛ لذبحهم إياها عند حلقه[٤]، ونحوها كثير.

فحرم الله تعالىٰ نكاح[٥] المشركات عقدًا، ووطئًا، ثم ٱستثنى الحرائر[٦] الكتابيات، فقال: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن

٥/ ٢٥٦٢ (٦١٨٥، ٦١٨٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٤٢ كلهم من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: كان رجل يقال له: مرثد بن أبي مرثد الغنوي... فذكره بنحوه، وفي آخره: فقلت: يا رسول الله، أنكح عناقًا؟ فسكت، ولم يرد عليَّ شيئًا حتىٰ نزلت: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ فدعاني رسول الله ﷺ، فقرأها عليَّ، وقال: « لا تنكحها ». هٰذا لفظ الترمذي.

قال الزيلعي: فظهر أن هٰذا الحديث ليس في هٰذِه الآية التي في البقرة إنما هو في الآية التي في النور. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٢٣٦.

وقال ابن حجر عن آية البقرة: ونزولها في هٰذِه القصة ليس بصحيح. «الكشاف» ١/ ٢٦٤.

(١) في (أ): الوطء.

(٢) في (ش)، (ح): نكاح.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٦، وانظر «تهذيب اللغة» ٤/ ١٠٣ (نكح)، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٠٥) (نكح).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش): نكاح حرائر.

قَبْلِكُمْ﴾[(١)] [٩٢/أ] ثم قال: ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ﴾ (أي[(٢)]: من حرة مشركة)[(٣)].

﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ بجمالها ومالها، نزلت في خنساء[(٤)]، وليدة سوداء كانت لحذيفة بن اليمان، فقال حذيفة: يا خنساء، قد ذكرت في الملأ الأعلىٰ مع سوادك، ودمامتك، (وأنزل الله ﷻ ذكرك في كتابه)[(٥)]، فأعتقها حذيفة، وتزوجها[(٦)].

وقال السدي: نزلت في عبد الله بن رواحة[(٧)]، وكانت له أمة

---

(١) المائدة، آية: ٥.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٨٤)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٤، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١٧١).

قال ابن الجوزي: قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ لفظ عام، خص منه الكتابيات بآية المائدة، وهٰذا تخصيص لا نسخ، وعلىٰ هٰذا الفقهاء، وهو الصحيح. «نواسخ القرآن» (ص٢٤١).

وانظر: «النسخ في القرآن الكريم» لمصطفىٰ زيد ٢/ ٦٠٤.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ز): يعني خير من حرة مشركة. وفي (ش)، (ح): ثم قال ﴿وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن﴾ حرة ﴿مُّشْرِكَةٍ﴾.

(٤) لم أجد لها ذكرًا في كتب الصحابة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٩ (٢١٠٣) عن مقاتل بن حيان به بنحوه، مختصرًا، ولم يذكر ٱسم الأمة.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٦٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٣.

(٧) **عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن ٱمرئ القيس** بن عمرو الخزرجي الأنصاري أبو

سوداء، فغضب عليها، ولطمها، ثم فزع، فأتى النبي ﷺ، فأخبره بذلك، (فقال له[١] عليه السلام): «**وما هي يا عبد الله؟**» قال: هي تشهد أن لا إلٰه (إلا الله)[٢]، وأنك رسوله[٣]، وتصوم رمضان، وتحسن الوضوء، وتصلي. فقال: «**هٰذِه مؤمنة**». فقال عبد الله: والذي بعثك بالحق نبيًّا[٤] لأعتقنها، ولأتزوجنها. ففعل. فطعن عليه ناس من المسلمين، وقالوا[٥]: أتنكح أمةً! وعرضوا عليه حرة مشركة، وكانوا يرغبون في نكاح المشركات رجاء إسلامهن[٦]؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٧].

محمد، وقيل غير ذلك، شهد العقبة، وكان نقيب بني الحارث، وشهد بدرًا والمشاهد مع رسول الله ﷺ، وكان من الشعراء الذين يناضلون عنه ﷺ، واستشهد بمؤتة، وكان ثالث الأمراء بها في جمادى الأولىٰ سنة (٨هـ).

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦٣٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٩٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٥٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٦.

(١) من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): رسول الله.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) في (ش): فقال.

(٦) في (ز): إسلامهم.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧٨ عن موسىٰ بن هارون، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٨ (٢١٠٢) عن أبي زرعة، كلاهما عن عمرو بن حماد، عن أسباط، عن السدي به.

ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٣) من طريق محمد بن يحيىٰ، عن عمرو بن حماد، عن أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن

ثم قال تعالىٰ: ﴿وَلَا تُنكِحُوا۟﴾ أي:[١] ولا تُزَوِّجوا ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾[٢] بماله، وحسن حاله[٣].

[٤٩٦] (أخبرنا عبد الخالق[٤] بن علي بن عبد الخالق[٥]، قال: أنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن صبيح)[٦]، قال: نا محمد بن هارون بن مجدر[٧]،

عباس، بنحوه.

قال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥٩: وأخرج ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن السدي مثله سواء، معضلًا.

وانظر «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٤٢).

وقوله: وكانوا يرغبون في نكاح المشركات رجاء إسلامهن. لم أجده في المصادر السابقة، وفيها: وكانوا يريدون أن ينكحوا إلى المشركين، وينكحوهم رغبة في أحسابهم.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ش): ﴿ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن﴾ حر ﴿مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾.

(٣) في (ش): جماله.

(٤) طمس في (ز).

(٥) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق الشافعي أبو القاسم النيسابوري، مشهور، ثقة.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

وهو: محمد بن عبد الله بن صبيح أبو الحسن، لم أظفر له بترجمة.

(٧) من (ش)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): محرز. وفي (ح)، (ز): محمد.

وهو: **محمد بن هارون بن حميد**، يعرف بابن المجدر بن البيع، أبو بكر البغدادي، قال الخطيب: وكان ثقة. توفي في ربيع الآخر سنة (٣١٢هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٥٧، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٣٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤١٠.

قال: أنا سلمة بن شبيب[١]، قال: نا مروان بن محمد[٢]، قال: سألت مالك بن أنس[٣] عن تزويج[٤] القدري؟ فقال: ﴿وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ [٩٢/ب] (بماله وحسن حاله)[٥].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَدْعُونَ﴾[٦] يعني: المشركين ﴿إِلَى ٱلنَّارِ﴾ أي[٧]: الأعمال

---

(١) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٢) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، أبو بكر -وقيل غير ذلك- الدمشقي.
ثقة. توفي سنة (٢١٠هـ)، وله (٦٣) سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٧٣).

(٣) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٤) في (ش): تزوج.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
[٤٩٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده محمد بن عبد الله بن صبيح لم أجد له ترجمة.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٢٦ من طريق زكريا الساجي قال: حدثنا سلمة بن شبيب به، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٩ (٢١٠٦) عن أبيه قال: حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي قال: حدثنا مروان -يعني: ابن معاوية- قال: سألت مالك بن أنس، فذكره. وهٰذا إسناد صحيح؛ مروان بن معاوية، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، وصفوان بن صالح الدمشقي، ثقة، يدلس تدليس التسوية.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٤، ٦٥٧٥).

(٦) في (ح) زيادة: إلى النار.

(٧) ساقطة من (أ).

الموجبة[١] للنار[٢] ﴿وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ أوامره ونواهيه ﴿لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ﴾ يتعظون.

٢٢٢ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِ﴾ الآية[٤].

[٤٩٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥] قال: أنا محمد بن جعفر المطيري[٦] قال: نا علي بن حرب الموصلي[٧]. وأخبرنا الحسين[٨] بن محمد بن الحسين الدينوري[٩]، قال: نا عبد الله بن إبراهيم[١٠] بن علي[١١]، قال: نا عبد الله (بن محمد)[١٢] بن وهب[١٣]، قال: نا

---

(١) في (ز): المؤدية.

(٢) في (س): إلى النار. وفي (ح): بالنار.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش)، (ح): الأصفهاني.
وهو: عبد الله بن حامد الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) في (ش)، (أ): المطري.
وهو: محمد بن جعفر المطيري، ثقة.

(٧) علي بن حرب الموصلي، ثقة.

(٨) في (ش): الحسن.

(٩) الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي.

(١٠) في (ح): إبراهيم بن عبد الله.

(١١) عبد الله بن إبراهيم بن علي، لم أظفر له بترجمة.

(١٢) من (ش)، (أ) وهامش (ح).

(١٣) **عبد الله بن محمد**، ويسمىٰ: حمدان بن وهب، **أبو محمد الدينوري**.
قال أبو علي النيسابوري: كان حافظًا. وقال ابن عدي: كان ابن وهب يحفظ...

أحمد بن حرب الطائي[١]، قالا[٢]: نا محمد بن الفضيل بن غزوان الضبي[٣]، قال: نا عطاء بن السائب[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]، عن ابن عباس[٦] قال: ما رأيت قومًا كانوا خيرًا من أصحاب رسول الله ﷺ ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة[٧] مسألة[٨] حتىٰ قبض، كلهن في

وقد قبله قوم وصدقوه. وقال الإسماعيلي: كان صدوقًا؛ إلا أن البغداديين تكلموا فيه وحملوا عليه. وقال الدارقطني: متروك. وقال السلمي: سألت الدارقطني عنه، فقال: كان يضع الحديث. وقال ابن عدي: سمعت عمر بن سهل يرميه بالكذب. توفي سنة (٣٠٨هـ).

«معجم أسامي شيوخ الإسماعيلي»٢/ ٦٧٤، «سؤالات السلمي» للدارقطني (ص٢١٤)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٤.

(١) **أحمد بن حرب بن محمد بن علي الطائي** أبو علي ويقال: أبو بكر الموصلي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: لا بأس به، وهو أحب إلي من أخيه علي. وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا. قال الذهبي وابن حجر: صدوق. ولد سنة (١٧٤هـ)، وتوفي سنة (٢٦٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩، «الكاشف» للذهبي (١٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤).

(٢) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (ز)، (أ): قال.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان، ثقة.

(٤) عطاء بن السائب بن مالك، ويقال: زيد ويقال: يزيد، الثقفي أبو السائب، ثقة.

(٥) سعيد بن جبير، ثقة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (س): عشر. وفي (ز)، (أ): ثلاثة عشر.

(٨) ساقطة من (ح).

القرآن: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾[١]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم﴾[٢]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ﴾[٣]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ﴾[٤]، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ﴾[٥]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ ۖ﴾[٦]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[٧]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ﴾[٨]، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾[٩]، و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾[١٠]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ﴾[١١]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ﴾[١٢]، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ﴾[١٣].

---

(١) البقرة: ٢١٧. وفي (ش) خطأ في الآية: شهر الحرام.

(٢) البقرة: ٢١٥.

(٣) البقرة: ٢١٩.

(٤) البقرة: ١٨٩.

(٥) البقرة: ٢١٩.

(٦) البقرة: ٢٢٠. وفي (ح): و﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ﴾.

(٧) البقرة: ٢٢٢.

(٨) الأعراف: ١٨٧.

(٩) البقرة: ١٨٦.

(١٠) الأنفال: ١.

(١١) الإسراء: ٨٥.

(١٢) الكهف: ٨٣.

(١٣) طه: ١٠٥.

[٤٩٧] الحكم على الإسناد:

في الإسناد الأول شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والإسناد الثاني فيه: عبد الله بن إبراهيم، لم أظفر له بترجمة، وفيهما محمد بن فضيل روىٰ عن عطاء بعد ٱختلاطه.

قال المفسرون: كانت العرب في الجاهلية إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها، ولم يشاربوها [٩٣/أ] ولم يساكنوها في بيت، ولم يجالسوها علىٰ فرش[١] (كفعل اليهود)[٢] والمجوس، فسأل[٣] أبو الدحداح ثابت بن الدحداح[٤] رسول الله ﷺ عن ذلك،

التخريج:
والأثر رواه ابن بطة في «الإبانة» المجلد الأول ١/ ٣٩٨ (٢٩٦) من طريق أبي جعفر بن العلاء قال: حدثنا علي بن حرب، به.
ورواه الدارمي في «السنن» (١٢٧) عن عبد الله محمد بن أبي شيبة.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥٤ (١٢٢٨٨) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان.
ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٤ من طريق أحمد بن بديل، كلهم عن محمد بن فضيل به، بنحوه، وفي المصادر السابقة لم تذكر إلا ثلاث آيات أو أربع.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة، ولكنه ٱختلط، وبقية رجاله ثقات.
«مجمع الزوائد» ١/ ١٦٤.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٣٨ إلى ابن المنذر، والبزار.
وعلقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ١٠٦٢ (٢٠٥٣) عن جرير ومحمد بن فضيل، عن عطاء به.
وجرير أيضًا روىٰ عن عطاء بن السائب بعد ٱختلاطه.

(١) في (ز)، (أ): فراش.
(٢) في (ح): كاليهود.
(٣) في (أ): فسأله.
(٤) **ثابت بن الدحداح** -وقيل: ابن الدحداحة- بن نعيم بن غنم البلوي، أبو الدحداح، حليف الأنصار، شهد أحدًا، وأبلىٰ فيها بلاءً حسنًا، واستشهد بها،

وقال[١]: يا رسول الله، كيف نصنع بالنساء إذا حضن؟

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾[٢]. أي: الحيض، وهو

وقيل: برئ جرحه، ثم انتقض بعد الحديبية. وقال جابر بن سمرة: صلينا على ابن الدحداح رجل من الأنصار.

«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٤٧٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٠٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٢١، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٦٠، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩٩.

(١) في (ش): فقال. وفي (ح): وقالوا.

(٢) عزاه ابن حجر والسيوطي إلى الباوردي في «الصحابة» من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو سعيد بن جبير، عن ابن عباس أن ثابت بن الدحداحة سأل النبي ﷺ فنزلت: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾.

«الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩٩، «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٤٣).

وذكره عن ابن إسحاق أبو نعيم الأصبهاني في «معرفة الصحابة» ١/ ٤٧٢ (١٣٤٦)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

وهٰذا إسناد ضعيف؛ محمد بن أبي محمد مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨١ عن السدي مختصرًا.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٠ (٢١١٠).

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦١ إلى ابن المنذر. كلاهما عن مقاتل بن حيان به، مختصرًا.

وأورده مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١٥، وعنده: عمرو بن الدحداح.

وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٥٤.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٥).

قال ابن حجر: وقيل: إن السائل هو أبو الدحداح، قاله الواقدي، والصواب ما في «الصحيح» أن السائل عن ذلك أسيد بن الحضير وعباد بن بشر.

مصدر قولك[١]: حاضت المرأة تحيض حيضًا ومحيضًا، مثل: السير والمسير، والعيش والمعيش[٢]، والكيل والمكيل[٣]، وأصل الحيض: الانفجار، يقال: حاضت السَّمُرة[٤] إذا سال منها شيء كالدم[٥].

﴿قُلْ هُوَ أَذًى﴾ أي[٦]: قذر، قاله قتادة[٧] والسدي[٨]. وقال مجاهد والكلبي: دم[٩].

«التلخيص الحبير» ١/ ١٦٤. قلت: هو في حديث أنس، سيأتي تخريجه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨١ من طريق سعيد بن أبي عروبة.
وعزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد من طريق شيبان «العجاب» ١/ ٥٥٣ كلاهما عن قتادة به بنحوه. دون ذكر اسم السائل.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨١ عن الربيع مثله.

(١) في (ش): كقولك.
(٢) في (ش): القيس والمقيس.
(٣) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٨١.
(٤) في (ش): البسرة.
(٥) «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٥٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٩ (حيض).
(٦) من (ش)، (ح).
(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» (ص٨٩)، والدارمي في «السنن» (١١٦٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠١ (٢١١٣).
(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨١، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠١.
(٩) قول مجاهد رواه الدارمي في «السنن» (١١٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠١ (٢١١٢).
وقول الكلبي ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠١، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٢٨.

والأذىٰ: ما يَغُمُّ[١] ويكره من كل شيء.

﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾ اعلم أن الحيض يمنع من تسعة[٢] أشياء: من الصلاة جوازًا ووجوبًا، ومن الصوم جوازًا، ثم يلزمها قضاء الصوم، ولا يلزمها قضاء الصلاة.

[٤٩٨] أخبرنا أبو محمد[٣] المخلدي[٤] وأبو الحسين[٥] القنطري[٦]، قالا: أنا أبو العباس السراج[٧]، قال: أنا إسحاق بن

---

(١) في (ش): يقيم.

(٢) في (ح): ستة.

(٣) في (ش): بكر.

(٤) الحسن بن أحمد أبو محمد المخلدي، صحيح السماع والكتب، متقن في الرواية.

(٥) في (ز)، (أ): الحسن.

(٦) **أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفاف**، أبو الحسين القنطري النيسابوري.
قال الحاكم: مجاب الدعوة، وسماعاته صحيحة بخط أبيه من أبي العباس السراج، وأقرانه، وبقي واحد عصره في علو الإسناد. وقال السمعاني: وكان شيخًا صالحًا، كثير العبادة. توفي في ربيع الأول سنة (٣٩٥هـ)، وله (٩٣) سنة.
«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٨٧، ٤/ ٥٥٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨١.

(٧) **محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السَّرَّاج**، الثقفي مولاهم، أبو العباس النيسابوري.
قال الخليلي: ثقة، متفق عليه. وقال الخطيب: وكان من المكثرين، الثقات، الصادقين، الأثبات، عني بالحديث، وصنف كتبًا كثيرة، وهي معروفة مشهورة. ولد سنة (٢١٦هـ) أو (٢١٨هـ)، وتوفي في ربيع الآخر سنة (٣١٣هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٢٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٨٨.

إبراهيم[١]، قال: نا عبد الرزاق بن همام[٢]، قال: نا معمر[٣]، عن عاصم الأحول[٤]، عن معاذة العدوية[٥] أن ٱمرأة[٦] سألت عائشة رضي الله عنها[٧]: ما بال الحائض تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة؟ فقالت لها: أحرورية أنت؟! قالت: لست بحرورية، ولكني أسأل. فقالت: كان يصيبنا ذلك علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة[٨].

---

(١) إسحاق بن إبراهيم الدبري، ثقة.

(٢) عبد الرزاق بن همام، ثقة، حافظ، تغير في آخر عمره.

(٣) معمر بن راشد، ثقة.

(٤) عاصم الأحول، ثقة.

(٥) معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية، زوجة صلة بن أشيم، ثقة، توفيت سنة (٨٣هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٨٣، «الكاشف» للذهبي (٧٠٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٨٤).

(٦) بيَّن شعبة في روايته عن قتادة أن المرأة هي معاذة العدوية راوية الحديث، أخرجه الإسماعيلي من طريقه، وكذا في رواية مسلم من طريق عاصم وغيره.
انظر: «صحيح مسلم» كتاب الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة (٣٣٥).
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٤٢٢.

(٧) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٨) [٤٩٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
وهو في «المصنف» لعبد الرزاق ١/ ٣٣١ (١٢٧٧)، ورواه مسلم في كتاب

[٤٩٩] أخبرنا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ[(١)]، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد[(٢)]،

الحيض، باب وجوب قضاء الصوم على الحائض دون الصلاة (٣٣٥)، (٦٩) عن عبد بن حميد.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٣١ (٢٥٩٥١) كلاهما عن عبد الرزاق به.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب لا تقضي الحائض الصلاة (٣٢١)، والنسائي في كتاب الصوم، باب وضع الصيام عن الحائض ٤/ ١٩١، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب الحائض لا تقضي الصلاة (٦٣١)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٩٤، ٩٧، ١٢٠، ١٤٣ (٢٤٦٣٣)، (٢٤٦٦٠)، (٢٤٨٨٦)، (٢٥١٠٩) كلهم من طريق قتادة.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٣٣٥)، (٦٧) وأبو داود في كتاب الطهارة، باب الحائض لا تقضي الصلاة (٢٦٢)، والنسائي في كتاب الحيض، باب سقوط الصلاة عن الحائض ١/ ١٩١، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الحائض أنها لا تقضي الصلاة (١٣٠) وقال: حديث حسن صحيح. والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٢ (٢٤٠٣٦) كلهم من طريق أبي قلابة.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٣٣٥)، (٦٧) (٦٨) والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٨٥ (٢٥٥٢٠) من طريق يزيد الرشك.

ورواه أبو داود في الموضع السابق (٢٦٣) من طريق أيوب كلهم عن معاذة به، بنحوه. وفي رواية البخاري وغالب الروايات السابقة لم يذكر إلا حكم الصلاة.

(١) **يحيىٰ بن محمد بن يحيى** الكاتب، أبو بشر النيسابوري، ذكره الذهبي، وقال: روىٰ عن الأصم، وعلي بن حمشاذ. وتوفي في شعبان سنة (٣٩٣هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٢٩٦.

(٢) **أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان**، أبو سهل البغدادي، قال الدارقطني: ثقة. وقال البرقاني: صدوق، وقد روىٰ عنه الدارقطني في «الصحيح». وقال الخطيب: وكان صدوقًا، أديبًا، شاعرًا، راوية للأدب عن

قال: نا إسماعيل بن إسحاق[١]، قال: نا عيسىٰ بن ميناء[٢]، قال: نا (محمد بن)[٣] جعفر [٩٣/ب] بن[٤] أبي[٥] كثير[٦] القارئ، عن زيد ابن أسلم[٧]، عن عياض[٨]،

أبوي العباس: ثعلب والمبرد. ولد سنة (٢٥٩هـ)، وتوفي سنة (٣٥٠هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٠٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢١.

(١) **إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل** بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم، أبو إسحاق البصري، قاضي بغداد، قال ابن أبي حاتم: ثقة، صدوق. قال الخطيب: كان فاضلًا، عالمًا، متقنًا، فقيهًا علىٰ مذهب مالك بن أنس، شرح مذهبه، ولخصه، واحتج له، وصنف «المسند»، وكتبًا عدة في علوم القرآن. ولد سنة (١٩٩هـ)، وتوفي في ذي الحجة سنة (٢٨٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٥٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٨٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٦٤٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٢٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٦٢، «طبقات المفسرين» للسيوطي ١/ ١٠٥.

(٢) عيسىٰ بن ميناء قالون، يكتب حديثه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): عن.

(٥) في (ش): بن.

(٦) **محمد بن جعفر بن أبي كثير الزرقي** مولاهم، الأنصاري المدني. ثقة. قال الذهبي: توفي في حدود سبعين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٨٤).

(٧) زيد بن أسلم، ثقة.

(٨) **عياض بن عبد الله بن سعد** بن أبي سرْح العامري القرشي المكي، ثقة، توفي علىٰ رأس المائة، وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة إحدىٰ ومائة، وعشر ومائة.

عن[١] أبي سعيد[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»[٣]. فقلن له[٤]: وما نقصان عقلنا، وديننا يا رسول الله؟ فقال: «**أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل، فذلك من نقصان عقلها؛ أوليس[٥] إذا حاضت المرأة (لم تصم، ولم تصل)[٦]؟**» قلن: بلىٰ. قال[٧]: «**فذلك من نقصان دينها**»[٨].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧/ ٢٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧٧).

(١) تحرفت في (س) و(ز) إلىٰ: بن.

(٢) هو: سعد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري. صحابي مشهور.

(٣) من (ز)، (أ): وفي غيرهما: إحداهن.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): وليس.

(٦) في (ش)، (ح): لم تصل ولم تصم.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) [٤٩٩] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وعيسىٰ بن ميناء يكتب حديثه، وقد ورد الحديث من طريق صحيح عن محمد بن جعفر، به.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم (٣٠٤)، وفي كتاب الزكاة، باب الزكاة على الأقارب (١٤٦٢)، وفي كتاب الصوم، باب الحائض تترك الصوم والصلاة (١٩٥١) مختصرًا. وفي كتاب الشهادات، باب قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ (٢٦٥٨). ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات (٨٠) كلاهما من طريق سعيد بن أبي مريم قال: أخبرنا محمد بن جعفر به.

ويمنع أيضًا من قراءة القرآن، وقد رخص فيها مالك (بعض الرخصة)[١] إذا طالت المدة ٱحترازًا من نسيان القرآن[٢]، والفقهاء علىٰ خلافه[٣]، ويمنع من مس المصحف، ودخول المسجد، والاعتكاف فيه، ومن الطواف بالبيت، ومن الاٱحتساب بالعدة، ومن الوطء.

(قال الله ﷻ)[٤]: ﴿فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ﴾ فلما نزلت هٰذِه الآية عمد المسلمون إلى النساء الحيّض، فأخرجوهن من البيوت، واعتزلوهن، فإذا ٱغتسلن[٥] ردوهن إلى البيوت؛ فقدم ناس من أعراب المدينة؛ فشكوا عزل الحيّض عنهم[٦]، وقالوا: يا رسول الله، إن البرد شديد[٧]، والثياب قليلة[٨]؛ فإن آثرناهن[٩] بالثياب

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «الأوسط» لابن المنذر ٢/ ٩٩، «معالم السنن» للخطابي ١/ ٧٦، «بداية المجتهد» لابن رشد ١/ ٤٩.

(٣) ٱنظر: «سنن الترمذي» كتاب الطهارة، باب الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن (١٣١)، «الأوسط» لابن المنذر ٢/ ٩٦ - ٩٨، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٣٨.

(٤) في (أ): فأنزل الله تعالىٰ.

(٥) في (ش): تطهرن.

(٦) في (س): عنهن.

(٧) في (ح): الشديد.

(٨) في (ح): لقليلة.

(٩) في (ح): تأثرهن.

هلك سائر أهل البيت بردًا، وإن آثرناهم[١] بالثياب هلك[٢] الحيّض، وليس كلنا يجد سعة لذلك[٣] فنوسع عليهم جميعًا. فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنما أمرتم أن تعتزلوا[٤] مجامعتهن إذا حضن، ولم نأمركم[٥] بإخراجهن من البيوت كفعل الأعاجم»، وقرأ عليهم هٰذِه الآية[٦].

---

(١) في (ش): آثرتنا. وفي هامش (س) توضيح: قوله وإن آثرناهم يعني: (وإن آثرنا) أهل البيت دون الحيّض هلك الحيّض.

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): هلكت. وفي (أ): هلكن.

(٣) في (ش): من ذلك.

(٤) في (ز) زيادة: النساء.

(٥) في (ز): يأمرهم.

(٦) ذكره الزيلعي وبيض له.

«تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٣٧.

وقال ابن حجر: لم أجده. «الكشاف» ١/ ٢٦٥.

وذكره مقاتل في «تفسيره» ١/ ١١٥، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٠٥، وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٠ (٢١٠٩)، ٢/ ٤٠١ (٢١١٤) عن عبد الله بن أحمد الدشتكي قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن إبراهيم الصائغ، عن يزيد النحوي، عن عكرمة أن ابن عباس أخبره أن القرآن أنزل في شأن الحائض، والمسلمون يخرجونهن من بيوتهن كفعل العجم، ثم ٱستفتوا رسول الله ﷺ في ذلك، فجاء القرآن في ذلك، فقال الله لرسوله: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦١ إلى ابن أبي حاتم وحده.

وهٰذا إسناد ضعيف فيه شيخ ابن أبي حاتم: عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي، قال الذهبي: حدَّث عنه علي بن محمد بن مهرويه القزويني، فذكر خبرًا موضوعًا.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٩٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٣١، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٥٢.

فوطء الحائض في فرجها حرام.

[٥٠٠] أخبرني[(١)] الحسين بن محمد بن الحسين[(٢)]، [٩٤/أ] قال: نا محمد[(٣)] بن الحسن بن بشر[(٤)]، قال: نا (أبو محمد)[(٥)] عبد الله بن يحيىٰ بن سلمة التجيبي[(٦)]، بدمياط قال: نا محمد بن أبي السري العسقلاني[(٧)]، قال: نا شعيب (بن إسحاق)[(٨)]، عن الحسن بن

---

(١) في (ش): وأخبرني. وفي (ح): أخبرنا.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٣) وهو: **محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب.**
سمع بدمشق أبا العباس محمد بن جعفر بن ملاس النميري روىٰ عنه أبو عبد الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الثقفي الدينوري، ولم يذكر بجرح ولا تعديل.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٢/ ٣٠٠.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) عبد الله بن يحيىٰ بن سلمة، أبو محمد التجيبي، لم أظفر له بترجمة.

(٧) **محمد بن أبي السري: المتوكل بن عبد الرحمن** بن حسان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله العسقلاني.
وثَّقه ابن معين: وابن حبان، بينما قال مسلمة بن القاسم: كثير الوهم، وكان لا بأس به. وقال ابن عدي، وابن وضاح: كثير الغلط. وقال أبو حاتم: لين الحديث، وقال ابن حجر: صدوق، عارف، له أوهام كثيرة. توفي سنة (٢٣٨هـ).
«سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (ص٢١١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٣).

(٨) في (أ): بن أبي إسحاق.
وهو: شعيب بن إسحاق، ثقة.

الصلت[١]، (عن الزهري)[٢]، عن سعيد بن المسيب[٣]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من وطئ ٱمرأته وهي حائض[٤]، (فقضي بينهما ولد[٥]، فأصابه جذام فلا يلومنّ إلا نفسه، ومن ٱحتجم يوم السبت والأربعاء[٦] فأصابه وضح[٧])[٨]، فلا يلومنّ إلا نفسه»[٩].

---

(١) **الحسن بن الصلت**، ذكره المزي في شيوخ شعيب بن إسحاق.
وقال الطبراني: شيخ من أهل الشام.
وقال الألباني: والحسن بن الصلت لم أجد له ترجمة، ولم يذكره الحافظ ابن عساكر في «تاريخ دمشق» مع أنه علىٰ شرطه.
«المعجم الأوسط» للطبراني ٢/ ١٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠١، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٢/ ١٨١.

(٢) ساقطة من (ش).
وهو: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) سعيد بن المسيب، أحد الأثبات الثقات.

(٤) في (ش): حرام.

(٥) في (أ): بولد.

(٦) في (ح): أو الأربعاء.

(٧) في هامش (س): الوضح: البرص.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) [٥٠٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أظفر له بترجمة، وفيه محمد بن أبي السري صدوق له أوهام كثيرة.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٢٦ (٣٣٠٠)، وانظر «مجمع البحرين» للهيثمي ٤/ ١٨٦ (٢٣٠٧) مختصرًا بذكر الجزء الأول، وعزاه الألباني إلىٰ أبي

.....

العباس الأصم في «حديثه» ٢/ ١٤٧ من نسخته.
«سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٨١ (٧٥٧)، ٤/ ٣٣ (١٥٢٤).
كلاهما عن بكر بن سهل الدمياطي قال: حدثنا محمد بن أبي السري به. قال الطبراني: لم يروه عن الزهري إلا الحسن بن الصلت، تفرد به ابن أبي السري.
«المعجم الأوسط» ٣/ ٣٢٦.
وانظر «مجمع البحرين» للهيثمي ٤/ ١٨٦، وأورده البيهقي في «السنن» ٩/ ٣٤١ من طريق ابن الصلت، عن ابن المسيب، به، وضعفَّه.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الأوسط» عن بكر بن سهل، وقد ضعفه النسائي. وقال الذهبي: قد حمل الناس عنه، وهو مقارب الحديث.
«مجمع الزوائد» ٤/ ٣٠٢.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٥١، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٥٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٤٠ من طريق سليمان بن أرقم.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٥١، ٤/ ١٢٧ من طريق ابن سمعان، كلاهما عن الزهري به، بشطره الأخير.
وتعقب الذهبي الحاكم، وقال: سليمان بن أرقم متروك. ا.هـ وأما ابن سمعان فهو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، متروك.
وقال ابن عدي: وهٰذِه الأحاديث عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة، يرويها عنه سليمان بن أرقم، فإن روىٰ بعض هٰذِه الأحاديث غيرُه، عن الزهري؛ فيكون أشد منه.
«الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٥١.
وقال البيهقي: سليمان بن أرقم ضعيف، وروى ابن سمعان، وسليمان بن يزيد عن الزهري كذلك أيضًا موصولًا وهو أيضًا ضعيف.. والمحفوظ عن الزهري عن النبي ﷺ منقطعًا.
«السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٤٠ - ٣٤١.
قلت: رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ١٩ (١٩٨١٦) ومن طريقه رواه أبو داود

.....

في «المراسيل» (ص٣١٩) (٤٥١) عن معمر، عن الزهري به مرسلًا. قال أبو داود: أسند ولا يصح.

وانظر «تحفة الأشراف» ١٣/ ٣٧٨ (١٩٣٩١).

وقوله: «من احتجم ...» له شاهد من حديث ابن عمر.

رواه ابن ماجه في كتاب الطب، باب في أي الأيام يحتجم (٣٤٨٧، ٣٤٨٨)، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٠٠، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٠٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٥٤، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٣٩١ (١٤٦٣)، وعزاه ابن القيم في «زاد المعاد» ٤/ ٦٠ - ٦١ إلى الدارقطني في «الأفراد».

وعزاه المتقي الهندي إلى ابن السني، وأبي نعيم في «الطب».

«كنز العمال» ١٠/ ١٠ (٢٨١١)

من طرق عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعًا بلفظ: «اجتنبوا الحجامة يوم الجمعة، ويوم السبت، ويوم الأحد... واجتنبوا الحجامة يوم الأربعاء... وما يبدو من جذام، ولا برص إلا في يوم الأربعاء، أو ليلة الأربعاء» لفظ ابن ماجه.

قال الحاكم: رواة هٰذا الحديث كلهم ثقات، غير عثمان بن جعفر هٰذا، فإني لم أعرفه بعدالة ولا جرح. وتعقبه الذهبي بقوله: مر هٰذا وهو واه.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣٣ ترجمة غزال بن محمد أحد رواة الحديث: لا يعرف، وخبره منكر في الحجامة.

وقال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٧. ترجمة سعيد بن ميمون أحد الرواة أيضًا: مجهول، وخبره منكر جدًّا في الحجامة.

وقال أيضًا: وأخرجه الدارقطني في «الأفراد» بسند جيد عن ابن عمر موقوفًا، ونقل الخلال عن أحمد أنه كره الحجامة في هٰذِه الأيام، وإن كان الحديث لم يثبت. «فتح الباري» ١٠/ ١٤٩ قلت: قال الخلال: أخبرنا حرب بن إسماعيل قال: قلت لأحمد: تكره الحجامة في شيء من الأيام؟ قال: قد جاء في الأربعاء والسبت. «زاد المعاد» ٤/ ٦٠.

فإن جامعها أثم، ولزمته الكفارة وهي:

[٥٠١] ما أخبرنا (الحسين بن محمد)[١] (بن عبد الله)[٢] الثقفي[٣]، قال: نا الفضل[٤] بن الفضل الكندي[٥]، قال: نا أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ[٦]، قال: نا علي بن الجعد[٧]، قال: أنا أبو جعفر الرازي[٨]،

---

(١) في (أ): أبو الحسين محمد.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٤) في (أ): المفضل.

(٥) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي. قال الذهبي: كان صدوقًا قاله شيرويه. توفي في ربيع الآخر سنة (٣٦٠هـ).
«تاريخ الإسلام» ٢٦/ ٢١٢.

(٦) **أحمد بن علي بن المثنىٰ بن يحيى التميمي**، أبو يعلى الموصلي. محدث الموصل. قال الدارقطني والحاكم: ثقة مأمون. وقال الخليلي: ثقة، متفق عليه، صاحب «المسند» و«المعجم». ولد سنة (٢١٠هـ)، وتوفي سنة (٣٠٧هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٠٠)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦١٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٧٤.

(٧) في (ش): جعفر.
وهو: علي بن الجعد، ثقة، ثبت.

(٨) **عيسىٰ بن أبي عيسىٰ**: عبد الله -وقيل: ماهان- التميمي مولاهم، أبو جعفر الرازي.
قال يحيىٰ بن معين، وابن المديني، وابن عمار الموصلي، وابن سعد: ثقة. زاد ابن معين: وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة. وقال أبو حاتم: ثقة، صدوق، صالح الحديث. وقال زكريا الساجي: صدوق ليس بمتقن. وقال ابن خراش: صدوق سيء الحفظ. وقال الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي: ليس بالقوي. وقال ابن

عن عبد الكريم بن أبي المخارق[١]، عن مقسم[٢]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ في رجل جامع ٱمرأته وهي حائض، قال: «إن[٣] كان دمًا[٤] عبيطًا، فليتصدق بدينار، وإن كان صفرة[٥]، فنصف دينار»[٦].

حجر: صدوق سيء الحفاظ؛ خصوصًا عن مغيرة، توفي في حدود الستين ومائة. «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٩٩، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٠، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١٩).

(١) عبد الكريم بن أبي المخارق: قيس -ويقال: طارق- المعلم، أبو أمية البصري قال الحافظ: ضعيف.

(٢) مقسم مولى ابن عباس، صدوق.

(٣) في (أ): إذا.

(٤) في (ش): دمها.

(٥) في (ز): أصفر.

(٦) [٥٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه عبد الكريم بن أبي المخارق ضعيف، لكنه توبع من طريق صحيحة؛ فهو حسن لغيره.

التخريج:

الحديث رواه الترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الكفارة من ذلك (١٣٧)، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب من وقع على ٱمرأته وهي حائض (٦٥٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢٨ (١٢٦٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٦٧ (٣٤٧٣)، والدارمي في «السنن» (١١٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٢٠ (٢٤٣٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١١١)، والبغوي في «الجعديات» ٢/ ٣٩٥ (٣٠٠٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٠٢ (١٢١٣٣ - ١٢١٣٥)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٣٩ ترجمة ابن أبي

.....

المخارق، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨٧، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٧١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٧، وفي «شرح السنة» ٢/ ١٢٧ (٣١٥) كلهم من طرق عن عبد الكريم، به.

إلا أنه اختلف في عبد الكريم؛ فبعضهم سماه: عبد الكريم بن أبي المخارق، وبعضهم قال: عبد الكريم بن مالك. وبعضهم كناه: عبد الكريم أبو أمية، وبعضهم نسبه فقال: عبد الكريم البصري، وبعضهم أطلقه دون تعيين.

وذهب ابن التركماني وأحمد شاكر إلىٰ أنه عبد الكريم بن مالك الجزري.

«الجوهر النقي» لابن التركماني ١/ ٣١٧، «سنن الترمذي» تحقيق: أحمد شاكر (١٣٧).

بينما قال البيهقي: هو عبد الكريم بن أبي المخارق. «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٧.

قلت: وهو الصواب كما ورد مصرحًا به في عدد من المصادر السابقة. قال ابن حجر: قلت: أخرجه البيهقي من ثلاثة أوجه فيها كلها أنه أبو أمية... وقال ابن دقيق العيد في «الإمام»: عبد الكريم بن مالك، وعبد الكريم أبو أمية كلاهما يروي عن مقسم، وقد بين روح بن عبادة في روايته لهٰذا الحديث أنه عبد الكريم أبو أمية، وهو يضعف قول من قال: إنه الجزري، وجزم ابن عبد الهادي أيضًا بأنه أبو أمية الضعيف.

«النكت الظراف» بهامش «تحفة الأشراف» ٥/ ٢٤٨ وقال أيضًا: أما الروايات المتقدمة كلها فمدارها علىٰ عبد الكريم: أبي أمية وهو مجمع علىٰ تركه.

«التلخيص الحبير» ١/ ١٦٥.

ورواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في إتيان الحائض (٢٦٤) وقال: هكذا الرواية الصحيحة قال: دينار أو نصف دينار، وربما لم يرفعه شعبة. ورواه النسائي في كتاب الطهارة، باب ما يجب علىٰ من أتىٰ حليلته في حال حيضتها ١/ ١٥٣، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب كفارة من أتىٰ حائضًا (٦٤٠)، والدارمي في «السنن» (١١٤٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٢٩، ٢٨٦ (٢٠٣٢) (٢٥٩٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٠٨)، (١٠٩)، والطبراني في «المعجم

.....

الكبير» ١١/ ٣٨١ (١٢٠٦٥، ١٢٠٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٧٩ وقال: وهٰذا حديث صحيح، فقد ٱحتجا جميعًا بمقسم بن بجره -في المطبوع: نجده- فأما عبد الحميد بن عبد الرحمن الجزري: ثقة مأمون. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٤، ٣١٥ كلهم من طرق عن شعبة، عن الحكم، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن.

ورواه أبو داود في الموضع السابق (٢٦٦)، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الكفارة في ذلك (١٣٦). والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٧٢ (٢٤٥٨)، ١/ ٣٢٥ (٢٩٩٥)، والدارمي في «مسنده» ١/ ٢٥٤ (١١٤٦)، (١١٤٨)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٧٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٦ من طريق خصيف.

ورواه الدارمي في «مسنده» ١/ ٢٥٥ (١١٥٢) موقوفًا. والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣١٧ (١٢١٢٩ - ١٢١٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٥ من طريق الحكم، وهٰذا من الأحاديث التي صرح بعض الحفاظ بسماع الحكم من مقسم.

ورواه أبو داود في الموضع السابق (٢٦٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٧٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٨ كلهم من طريق أبي الحسن الجزري، موقوفًا.

ورواه الإمام أحمد ١/ ٢٣٧، ٣١٢ (٢١٢١)، (٢٨٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٥ من طريق قتادة.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٨ من طريق يعقوب بن عطاء.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨٧ أيضًا من طريق علي بن بذيمة ثلاثتهم عن مقسم به، بنحوه.

قال ابن حجر: والاضطراب في سند هٰذا الحديث ومتنه كثير جدًا.

وقال ابن حجر أيضًا: وأما الأخيرة وهي رواية عبد الحميد، فكل رواتها مخرج

ولا بأس باستخدام الحائض، (ومباشرة بدنها)[١] إذا كانت مؤتزرة[٢]، (وبالاستمتاع بها)[٣] فوق الإزار. قال مسروق: قلت لعائشة رضي الله عنها: ما يحل للرجل من ٱمرأته إذا كانت حائضًا؟ قالت: كل شيء إلا الجماع[٤].

[٥٠٢] أخبرنا أبو الحسن[٥] بن أبي[٦] الفضل[٧] الفقيه، قال: أنا

لهم في «الصحيح» إلا مقسم، فانفرد به البخاري... وقد صححه الحاكم، وابن القطان، وابن دقيق العيد، وقال الخلال عن أبي داود عن أحمد: ما أحسن حديث عبد الحميد.. وأقر ابن دقيق العيد تصحيح ابن القطان، وقواه في «الإمام» وهو الصواب، فكم من حديث قد ٱحتجوا به فيه من الٱختلاف أكثر مما في هٰذا كحديث «بئر بضاعة» وحديث (القلتين» ونحوهما، وفي ذلك ما يرد على النووي في دعواه في «شرح المهذب» و«التنقيح» و«الخلاصة» أن الأئمة كلهم خالفوا الحاكم في تصحيحه، وأن الحق أنه ضعيف باتفاقهم.

«التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ١٦٤ - ١٦٦ وانظر «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٢٧١ - ٢٨٠، «المجموع» للنووي ٢/ ٣٦٠ - ٣٦١، حاشية «سنن الترمذي» ١/ ٢٤٦ - ٢٥٢.

(١) في (ح): ومباشرتها.

(٢) في (ح): متزرة.

(٣) في (أ): والاستمتاع بما.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢٧ (١٢٦٠)، والدارمي في «السنن» (١٠٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣٨، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٩ (٢٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٢-٣٨٣.

(٥) في (س) و(ز): أبو الحسين. وفي (ح): الحسن.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) أحمد بن محمد أبي الفضل أبو الحسن القهندزي، من أعيان المعدلين.

مكي بن عبدان[١]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٣] وحدثني مُطَرِّف[٤]، عن مالك[٥]، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن[٦] أن عائشة رضي الله عنها كانت مع رسول الله ﷺ مضطجعة في ثوب واحد، وأنها وثبت وثبة شديدة، فقال لها [٩٤/ب] رسول الله ﷺ: «مالك، لعلك نَفِسْت؟» -يعني: الحيضة- قالت: نعم. قال: «شدي عليك[٧] إزارك، ثم عودي إلىٰ مضجعك»[٨].

---

(١) مكي بن عبدان، ثقة مأمون.

(٢) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.

(٣) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة.

(٤) مُطَرِّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري الهلالي مولاهم أبو مصعب المدني، ثقة.

(٥) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٦) ربيعة بن أبي عبد الرحمن، ثقة.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (ش)، (أ): لمضجعك. وفي (ح): عودي مضجعك.

[٥٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ ربيعة بن أبي عبد الرحمن لم يدرك عائشة.

التخريج:

الحديث في «الموطأ» للإمام مالك في الطهارة، باب ما يحل للرجل من ٱمرأته وهي حائض ١/ ٥٨، وانظر «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٦٤ (١٦٠)، «الموطأ» برواية سويد بن سعيد الحدثاني (ص٧٢)، «الموطأ» برواية عبد الله بن مسلمة القعنبي (ص١٢٧).

قال ابن عبد البر: هكذا الحديث في «الموطأ» كما رُوي منقطعًا، ويتصل معناه من حديث أم سلمة عن النبي ﷺ، ولا أعلم أنه روي من حديث عائشة بهٰذا اللفظ البتة.

[٥٠٣] وأخبرنا (ابن فنجويه)[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا[٣] أبو عبد الرحمن[٤]، (قال: أنا إسماعيل بن مسعود[٥]، قال: نا خالد[٦]، قال: نا هشام[٧]، قال: ثنا[٨] أبو عبد الرحمن)[٩] وأخبرنا (عبيد الله)[١٠] بن سعيد[١١]،

«التمهيد» ١/ ١٦٢.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١١ من طريق عطاء بن يسار، عن عائشة به، بنحوه، وقال: ورواه مالك، عن ربيعة، عن عائشة مرسلًا، ويحتمل أن يكون وقع ذلك لعائشة وأم سلمة جميعًا.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ٣/ ١٦٦ من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن عائشة، بنحوه. ورجح ابن عبد البر رواية يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة الآتية.

(١) في (ح): أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري.
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) في (ح) زيادة: السني.
وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٣) في (ح): ثنا.

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة حافظ.

(٥) **إسماعيل بن مسعود الجحدري** أبو مسعود البصري، ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢).

(٦) خالد بن الحارث، ثقة، ثبت.

(٧) هشام الدستوائي، ثقة.

(٨) من (ز).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(١٠) تحرفت في (ح): أبو عبيد الله. وفي (أ): أبو عبد الله.

(١١) عبيد الله بن سعيد اليشكري، ثقة مأمون.

قال: نا معاذ بن هشام[١] -واللفظ له- قال: حدثني أبي، عن يحيىٰ[٢] قال: نا أبو سلمة[٣] أن[٤] زينب بنت أبي سلمة[٥] حدثته أن أم سلمة[٦] حدثتها قالت: بينما أنا مضطجعة (مع رسول الله ﷺ)[٧] في الخميلة[٨]؛ إذ حضت، فانسللت، فأخذت ثياب حيضي[٩]. فقال

---

(١) معاذ بن هشام الدستوائي، صدوق ربما وهم.

(٢) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة، ثبت، يرسل، مدلس من الثانية.

(٣) في (ش)، (ز): أبو أسامة.
وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) **زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد** بن هلال المخزومية القرشية، ربيبة النبي ﷺ، وأمها أم سلمة زوج النبي ﷺ. كان ٱسمها برة، فسماها زينب. قال الواقدي: ولدت بأرض الحبشة. قال ابن حجر: فيه نظر ففي «مستدرك الحاكم» بإسناد صحيح ما يرده، ويدل علىٰ أن أمها لما تزوجت النبي ﷺ كانت زينب ما فطمت بعد. قال أبو رافع: إذا ذكرت ٱمرأة بالمدينة فقيهة ذكرت زينب بنت أبي سلمة. توفيت سنة (٧٣هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٦١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٤.

(٦) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٧) من (ش)، (ح).

(٨) **الخميلة**: القطيفة، وهي كل ثوب له خمل من أي شيء كان. والخمل: هُدْب القطيفة ونحوها مما ينسج، وتفضل له فضول. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٨١ «لسان العرب» ٤/ ٢٢٢ لابن منظور (خمل).

(٩) في (أ): حيضتي.

رسول الله ﷺ: «أَنَفِسْتِ[(١)]؟» قلت: نعم. فدعاني، فاضطجعت[(٢)] معه في الخميلة.

---

(١) قال الخطابي: إنما هو بفتح النون، وكسر الفاء، معناه: حِضت، يقال: نَفِسَت المرأة؛ إذا حاضت، ونُفِسَت مضمومة النون من النفاس. قال النووي: وقد نقل أبو حاتم عن الأصمعي الوجهين في الحيض والولادة، وذكر ذلك غير واحد، وأصل ذلك كله خروج الدم، والدم يسمىٰ نفسًا.
«غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٢٢٢، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ٢٠٧، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٤٠٣.

(٢) هنا يبدأ سقط من (ز) وينتهي عند إسحاق بن الأشعث عن في إسناد حديث رقم (٥٢٣) (ص١١٨).

[٥٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

التخريج:

وهو في «سنن النسائي» في كتاب الطهارة، باب مضاجعة الحائض ١/ ١٤٩، وفي باب مضاجعة الحائض في ثياب حيضتها ١/ ١٨٨.

ورواه مسلم أيضًا في كتاب الحيض، باب الاضطجاع مع الحائض في لحاف واحد (٢٩٦) عن محمد بن المثنىٰ، عن معاذ بن هشام به.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب من سمى النفاس حيضًا (٢٩٨) عن مكي ابن إبراهيم، وفي باب من أخذ ثياب الحيض سوىٰ ثياب الطهر (٣٢٣) عن معاذ ابن فضالة. وفي كتاب الصوم، باب القبلة للصائم (١٩٢٩) من طريق يحيىٰ.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩١ (٢٦٤٩٨) عن إسماعيل بن إبراهيم.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٠٨٥) عن وهب بن جرير، كلهم عن هشام به، بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب النوم مع الحائض وهي في ثيابها (٣٢٢) من طريق شيبان.

[٥٠٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] محمد بن يعقوب[٣]، قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٤]، قال: أنا ابن وهب[٥]، (قال: وحدثني بحر[٦] بن نصر[٧]، قال: قرئ علىٰ عبد الله بن وهب)[٨]، أخبرك[٩] يونس بن يزيد[١٠] والليث بن

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٠٠ (٢٦٥٦٦) من طريق همام كلاهما عن يحيىٰ به بنحوه.

ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ما للرجل من ٱمرأته إذا كانت حائضًا (٦٣٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٤ (٢٦٥٢٥)، والدارمي في «مسنده» (١٠٨٤) كلهم من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أم سلمة به، بنحوه.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) في (ح): بن الحكم.

وهو: محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب، ثقة، حافظ.

(٦) في هامش (س) و(أ): يحيىٰ. وفي (ح): محمد.

(٧) **بحر بن نصر بن سابق الخولاني** مولاهم، أبو عبد الله المصري. ثقة، ولد سنة (١٧٤هـ)، وتوفي في شعبان سنة (٢٦٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) في (أ): أخبرني.

(١٠) في (أ): زيد.

وهو: يونس بن يزيد الأيلي، ثقة؛ في حديثه عن الزهري خطأ.

سعد[١] وابن سمعان[٢]، عن ابن شهاب[٣]، عن حبيب[٤] مولىٰ عروة ابن الزبير، عن ندبة[٥] -مولاة[٦] ميمونة (زوج النبي ﷺ- عن

---

(١) الليث بن سعد، ثقة، ثبت.

(٢) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، متروك.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) **حبيب الأعور** مولىٰ عروة بن الزبير المدني، قال ابن سعد: مات قديمًا في آخر سلطان بني أمية، وكان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» في موضعين:

الأول: قال: حبيب الأعور يروىٰ عن عروة بن الزبير، روىٰ عنه الزهري إن لم يكن ابن هند بنت أسماء، فلا أدري من هو.

الثاني: قال: حبيب مولىٰ عروة بن الزبير يروىٰ عن عروة، روىٰ عنه أهل المدينة، توفي في ولاية مروان بن محمد، يخطئ. روىٰ له مسلم حديثًا واحدًا. قال ابن حجر: مقبول. توفي في حدود (١٣٠هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد - القسم المتمم (ص٣١٤)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٧٨، ١٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١١٢).

(٥) في (أ): بريدة.

(٦) في (س) و(ش): مولىٰ.

وهي: **ندبة مولاة ميمونة** أم المؤمنين، ويقال: بُرَيَّة، ويقال: بَدَنة.

ذكرها ابن حبان في «الثقات» وقال: روىٰ عنها الزهري. وذكرها الذهبي في النساء المجهولات، وقال: تفرد عنها حبيب الأعور. وذكرها ابن منده وأبو نعيم في «الصحابة»، وقال ابن حجر: مقبولة، -ويقال: إن لها صحبة- من الثالثة.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٧ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٩٢).

ميمونة)[١] قالت: كان (رسول الله)[٢] ﷺ يباشر المرأة من نسائه وهي حائض إذا كان عليها إزار يبلغ أنصاف[٣] الفخذين، أو الركبتين[٤].

قلت: قال معمر في روايته لهٰذا لحديث: عن الزهري، عن ندبة. ولعل هٰذا مستند ابن حبان، وقال ابن إسحاق: عن الزهري، عن عروة عن ندبة. لكنهما خالفا جماعة من الثقات رووه عن الزهري، عن حبيب الأعور، عن ندبة.

(١) في (أ): عن ميمونة زوج النبي ﷺ.

(٢) في (ح): النبي.

(٣) في (ح): إلىٰ أنصاب. وفي (أ): إلىٰ أنصاف.

(٤) [٥٠٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه: حبيب وندبة مقبولان، وقد ورد من طرق صحيحة عن ميمونة.

التخريج:

رواه النسائي في كتاب الطهارة، باب مباشرة الحائض ١/ ١٥١ (٢٨٧)، وفي كتاب الحيض، باب ما كان النبي ﷺ يصنعه إذا حاضت إحدىٰ نسائه ١/ ١٨٦ (٣٧٦) عن الحارث بن مسكين. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣٦ عن يونس، كلاهما عن ابن وهب به. وليس عندهما ذكر ابن سمعان.

ورواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في الرجل يصيب منها ما دون الجماع (٢٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٢٠٠ (١٣٦٥) من طريق يزيد بن موهب. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٤ (١٦٩٨٥) عن شبابة.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٠٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٢ (١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣. كلهم من طريق عبد الله بن صالح.

ورواه الإمام أحمد ٦/ ٣٣٢، ٣٣٥ (٢٦٨١٩)، (٢٦٨٥٠) عن حجاج وأبي كامل.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣٦ من طريق أسد.

قال الليث: محتجزة به[(١)].

ورواه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٩ (٢٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣ من طريق أحمد بن يونس.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣ من طريق ابن بكير، كلهم عن الليث ابن سعد به، بنحوه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٢ (٢٠) من طريق عنبسة بن خالد قال: حدثنا يونس به، بنحوه.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢١ (١٢٣٤)، عن ابن جريج. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٢ (١٩) من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، وفي ٢٤/ ١٣ (٢١) من طريق صالح بن كيسان.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣ من طريق شعيب بن أبي حمزة كلهم عن الزهري به، بنحوه.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢١ (١٢٣٣)، ومن طريقه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٣٦ (٢٦٨٥٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند أمهات المؤمنين ٤/ ٢١٩ (٢٠٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١١ (١٦) عن معمر، عن الزهري، عن ندبة به، بنحوه مطولًا.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٣٢ (٢٦٨١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٢ كلاهما من طريق محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن ندبة به، بنحوه مطولًا.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض (٣٠٣)، ومسلم في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار (٢٩٤)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في إتيان الحائض ومباشرتها (١٦٧)، والدارمي في «مسنده» (١٠٨٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٣٥، ٣٣٦ (٢٦٨٤٦)، (٢٦٨٥٥)، كلهم من طريق عبد الله بن شداد عن ميمونة به، بنحوه.

(١) أنظر «سنن النسائي» ١/ ١٥١، ١/ ١٨٦، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٣٦.

[٥٠٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: نا عبد الرزاق[٤]، قال: أنا الثوري[٥]، عن منصور[٦]، عن إبراهيم[٧]، عن الأسود[٨]، عن عائشة رضي الله عنها [٩٥/أ] قالت: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء واحد، ونحن جنبان، وكنت أغسل (رأس)[٩] رسول الله ﷺ، وهو معتكف في المسجد، وأنا حائض، وكان يأمرني إذا كنت حائضًا أن أتزر، ثم يباشرني[١٠].

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) مكي بن عبدان، ثقة، مأمون.

(٣) عبد الرحمن بن بشر، ثقة.

(٤) زاد هنا في (س): (قال: أنا مكي بن عبدان) وهو خطأ.
وهو: عبد الرزاق بن همام، ثقة، حافظ، تغير بعد سنة (٢٠٠هـ).

(٥) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٦) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، يرسل.

(٨) الأسود بن يزيد، ثقة مخضرم.

(٩) في (ش): أنا.

(١٠) [٥٠٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث روي من طرق صحيحة عن الثوري.
التخريج:
الحديث في «المصنف» لعبد الرزاق ١/ ٣٢٢ (١٢٣٧).
ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض (٢٩٩- ٣٠١) عن قبيصة. وفي كتاب الأعتكاف، باب غسل المعتكف (٢٠٣٠، ٢٠٣١) عن محمد

.....

ابن يوسف.

ورواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الوضوء بغسل وضوء المرأة (٧٧) مختصرًا بذكر الجزء الأول. والنسائي في كتاب الطهارة، باب ذكر ٱغتسال الرجل والمرأة من نسائه من إناء واحد ١/ ١٢٩ مختصرًا، بذكر الجزء الأول. ورواه في كتاب الطهارة، باب غسل الحائض ١/ ١٤٧ وفي كتاب الحيض، باب ترجيل الحائض رأس زوجها وهو معتكف ١/ ١٩٣ مختصرًا بذكر الجزء الثاني. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٥٥، وفي ٦/ ١٩١ (٢٥٥٨٣) مختصرًا كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان. ورواه الترمذي في كتاب الطهارة باب ما جاء في مباشرة الحائض (١٣٢) وقال: حديث حسن صحيح. مختصرًا، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٨٩ (٢٥٥٦٣) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، كلهم عن سفيان الثوري به.

ورواه مسلم في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار (٢٩٣)، (١) والنسائي في كتاب الطهارة، باب مباشرة الحائض ١/ ١٥١، وفي كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض ١/ ١٨٩، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ما للرجل من ٱمرأته إذا كانت حائضًا (٦٣٦) كلهم من طريق جرير.

ورواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب الرجل يصيب منها ما دون الجماع (٢٦٨) والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٧٤ (٢٥٤١٠) من طريق شعبة. ورواه مسلم في كتاب الحيض باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (٢٩٧) (١٠) من طريق زائدة كلهم، عن منصور به، بنحوه مختصرًا.

ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض (٣٠٢)، ومسلم في كتاب الحيض، باب مباشرة الحائض فوق الإزار (٢٩٣)، (٢)، وابن ماجه في الموضع السابق (٦٣٥)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٤٣، ٢٣٥ (٢٥١٠٤)، (٢٥٩٨٠) كلهم من طريق عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه، بنحوه مختصرًا بذكر الجزء الأخير.

ورواه النسائي في كتاب الطهارة، باب مباشرة الحائض ١/ ١٥١، وفي كتاب

[٥٠٦] وأخبرني عبد الله[١]، قال: نا عبد الرحمن بن محمد الزهري[٢]، قال: نا عباس بن محمد[٣]، قال: نا سليمان بن حرب[٤]، قال: نا شعبة[٥]، عن الأعمش[٦]، عن ثابت بن عبيد[٧]،

الحيض، باب مباشرة الحائض ١/ ١٨٩، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٧٤، ١٨٢، ٢٠٦ (٢٥٤١٦)، (٢٥٤٩٣)، (٢٥٧١٤) من طريق عمرو بن شرحبيل عن عائشة به، بنحوه مختصرًا بذكر الجزء الأخير. ورواه البخاري في كتاب الحيض، باب غسل الحائض رأس زوجها وترجيله (٢٩٥، ٢٩٦)، ومسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها (٢٩٧) والنسائي في كتاب الطهارة، باب غسل الحائض رأس زوجها ١/ ١٩٣ كلهم من طرق، عن عروة بن الزبير، عن عائشة به، بنحوه مختصرًا بذكر الجزء الثاني.

(١) في (ح): وأخبرنا أبو عبد الله.
وهو: عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) عبد **الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد العوفي** الزهري، أبو محمد البغدادي.
قال الخطيب: وكان ثقة. ولد سنة (٢٥٧هـ)، وتوفي سنة (٣٣٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٨٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٦٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٣٨.

(٣) عباس بن محمد الدوري، ثقة، حافظ.

(٤) **سليمان بن حرب بن بجيل** الأزدي الواشمي، أبو أيوب البصري، سكن مكة، وكان قاضيها، ثقة، إمام، حافظ. ولد سنة (١٤٠هـ)، وتوفي بالبصرة في ربيع الآخر سنة (٢٢٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٨.

(٥) شعبة بن الحجاج، ثقة، متقن.

(٦) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، ثبت، مدلس.

(٧) (بن عبيد) ساقطة من (أ). وفي (ش): عن عبيد.

عن القاسم[١]، عن عائشة رضي الله عنها[٢] أن رسول الله ﷺ قال: «ناوليني الخُمْرة[٣]». فقلت: إني حائض؟ فقال: «إن حيضتك ليست في يدك»[٤].

وهو: **ثابت بن عبيد الأنصاري** مولىٰ زيد بن ثابت الكوفي، ثقة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢١).

(١) القاسم بن محمد بن أبي بكر، ثقة.

(٢) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٣) تحرفت في (أ): الخميرة.

وهي السجادة يسجد عليها المصلي، وسميت خمرة لأنها تخمر الوجه أي: تغطيه، وأصل التخمير: التغطية.

«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٦٧، «معالم السنن» للخطابي ١/ ٨٣، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ٢٠٩.

(٤) [٥٠٦] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شعبة.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٧٣ (٢٥٤٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٩٢ (١٣٥٨) من طريق محمد بن جعفر. ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٣) (١٤٣٠)، ومن طريقه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٦٢ (٩١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٨٦، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٠١ (٢٤٦٩٥) عن عفان.

وعنده تصريح الأعمش بالسماع. ورواه الدارمي في «السنن» (١١٠٥) عن أبي الوليد الطيالسي، كلهم عن شعبة به.

ورواه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله

[٥٠٧] وأخبرنا[١] الحسين بن عبد الله[٢]، قال: أنا أحمد بن إسحاق[٣]، قال: أنا أحمد بن شعيب[٤]، قال: نا قتيبة بن سعيد[٥]،

---

(٢٩٨)، (١١)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب الحائض تناول من المسجد (٢٦١)، والنسائي في كتاب الحيض باب ٱستخدام الحائض ١/ ١٩٢، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٥، ٢٢٩ (٢٤١٨٤)، (٢٥٩١٩) كلهم من طريق أبي معاوية.

ورواه الترمذي في كتاب الطهارة، باب ما جاء في الحائض تتناول الشيء من المسجد (١٣٤) وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في الموضع السابق أيضًا كلاهما من طريق عبيدة.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢٧ (١٢٥٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٧٣ (٢٥٤٠٤)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٩١ (١٣٥٧) كلهم من طريق سفيان الثوري.

ورواه النسائي كذلك في الموضع السابق من طريق جرير، كلهم عن الأعمش به، بنحوه.

ورواه مسلم في الموضع السابق (٢٩٨)، (١٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١١٤ (٢٤٨٣٢) من طريق ابن أبي غنية. ومسلم في الموضع السابق من طريق حجاج، كلاهما عن ثابت به، بنحوه. ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب الحائض تتناول الشيء من المسجد (٦٣٢)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٠٦، ١١٠ (٢٤٧٩٤)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢١١) (١٥١٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٩٠ (١٣٥٦) كلهم من طرق عن عبد الله البهي، عن عائشة به، بنحوه.

(١) ساقطة من (ح). وفي (أ): وأخبرني.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد أبو بكر السني، ثقة.

(٤) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.

(٥) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

قال: نا يزيد[١] -وهو ابن (المقدام بن)[٢] شريح بن هانئ[٣]- عن أبيه (عن)[٤] شريح[٥]، عن عائشة رضي الله عنها (أنها سُئلت)[٦]: هل

---

(١) **يزيد بن المقدام بن شريح** بن هانئ الحارثي الكوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين، وأبو داود، والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال عبد الحق: ضعيف. وتعقبه ابن القطان، وقال: لا أعلم أحدًا قال فيه: ضعيف. وقال الذهبي: ضعفه عبد الحق بلا حجة. قال ابن حجر: صدوق، أخطأ عبد الحق في تضعيفه.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٢، «الأحكام الوسطىٰ» لابن الخراط ١/ ٣١٩، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٣٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٨١).

(٢) زيادة: من (ش)، (ح).

(٣) في هامش (س): في نسخة الطرطوشي: شجاع بن هانئ.
وهو: **المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي** الكوفي، ثقة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٠).

(٤) ساقطة من جميع النسخ سوى (س)، وبدونها يوافق الإسناد أحد إسنادي النسائي ١/ ١٩٠ وانظر تخريج الحديث فيما يأتي.

(٥) **شريح بن هانئ بن يزيد** بن نهيك الحارثي المذحجي، أبو المقدام الكوفي، مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان سنة (٧٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٣٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٠٢، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٩)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٨).

(٦) زيادة من (ح)، (أ).

تأكل المرأة مع زوجها وهي[١] طامث؟ قالت: نعم، كان رسول الله ﷺ يدعوني، فآكل معه وأنا عَارِكٌ[٢]، وكان يأخذ العَرْقَ[٣]، فيقسم عليَّ فيه؛ فأعترق منه، ثم أضعه، فيأخذ فيعترق منه، ويضع فمه[٤] حيث وضعت فمي العَرْق. ويدعو بالشراب، فيقسم عليَّ فيه[٥] قبل أن يشرب منه؛ فآخذه، فأشرب منه، ثم أضعه، فيأخذه، فيشرب منه، ويضع فمه حيث وضعت فمي من القدح[٦].

---

(١) في (أ): وهو.

(٢) **العِراك**: المحيض، عَرَكَت المرأة تَعْرُك عَرْكًا، وعِراكًا، وهي عَارِك، ومُعْرِك: حاضت.

«النهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٢٢ «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٧٠ (عرك).

(٣) هو العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم وهبره، وبقي عليه لحوم رقيقة؛ فيكسر، ويطبخ، ولحمه من أطيب اللحمان عندهم، وجمعه عُرَاق. يقال: عَرَقت العظم، وتعرّقْتَهُ إذا أخذت اللحم عنه بأسنانك نهشًا.

«النهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٢٠، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٤/ ٢١١ - ٢٤٥، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٦٢ (عرق).

(٤) في (ش): فيه.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) [٥٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ فيه يزيد بن المقدام صدوق، لكنه توبع من طرق صحيحة؛ فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

الحديث في «سنن النسائي» في كتاب الطهارة، باب مؤاكلة الحائض والشرب من سؤرها ١/ ١٤٨ - ١٤٩، وفي كتاب الحيض، باب مؤاكلة الحائض والانتفاع من سؤرها ١/ ١٩٠.

فدلت هٰذِه الأخبار علىٰ أن المراد باعتزال الحيَّض جماعهن، وذلك أن[١] المجوس واليهود كانوا يجتنبون الحيَّض في كل شيء، وكانت النصارىٰ يجامعونهن[٢]، ولا يبالون بالحيْض؛ فأمرنا[٣] الله ﷻ بالاقتصاد [٩٥/ب] بين هذين الأمرين وخير الأمور أوساطها[٤].

[٥٠٨] كما أخبرنا عبد الله[٥] بن حامد الوزان[٦]، قال: أنا مكي

ورواه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله (٣٠٠)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب الأنتفاع بفضل الحائض ١/ ١٩٠-١٩١، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها (٢٥٩)، والحميدي في «مسنده» ١/ ٨٩ (١٦٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٦٢، ٦٤، ١٩٢، ٢١٠ (٢٤٣٢٨)، (٢٤٣٥٠)، (٢٥٥٩٤)، (٢٥٧٦٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٥٨ (١١٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٠٨ (١٢٩٣)، ٤/ ١٩٤ (١٣٦٠).

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٥٦ (١٢٥٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٩٢، ٢١٠ (٢٥٥٩٤)، (٢٥٥٧٦٥) والدارمي في «السنن» (١١٠١).

ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها (٦٤٣)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢١١) (١٥١٤)، من طرق عن المقدام بن شريح به بنحوه.

(١) كررت في (أ).

(٢) في (ش): يجامعهن.

(٣) في (ش)، (ح): فأمر. وفي (أ): فأنزل.

(٤) في (ش): أوسطها.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٧٦.

(٥) في (ح): أبو عبد الله.

(٦) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

ابن عبدان[١]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، قال: نا حماد بن سلمة[٤]، قال: أنا ثابت[٥]، عن أنس[٦] قال: أنزل الله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ﴾ الآية. فقال رسول الله ﷺ: «افعلوا كل شيء إلا الجماع». فبلغ ذلك اليهود، قالوا: ما يريد هٰذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئًا إلا خالفنا فيه. فجاء أسيد بن حضير[٧] وعباد بن بشر[٨] إلىٰ رسول الله ﷺ،

---

(١) مكي بن عبدان، ثقة، مأمون.

(٢) عبد الله بن هاشم الطوسي، ثقة.

(٣) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة، ثبت.

(٤) حماد بن سلمة، ثقة أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٥) ثابت البناني، ثقة.

(٦) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم، صحابي مشهور.

(٧) **أسيد بن حُضَير بن سماك** بن عتيك الأشهلي الأوسي الأنصاري، أبو يحيىٰ، وقيل غير ذلك.

أسلم علىٰ يد مصعب بن عمير بالمدينة، وشهد العقبة الثانية، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، واختلف في شهوده بدرًا، وشهد أحدًا وما بعدها. وحضر مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، توفي في شعبان سنة (٢٠هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٩٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٨.

(٨) كذا في (ش) وهو الصواب. وفي (س)، (ح)، (أ): بشير.

وهو: **عباد بن بشر بن وقش** بن زغبة الأشهلي الأوسي الأنصاري، أبو بشر، وقيل: أبو الربيع.

أسلم بالمدينة علىٰ يد مصعب بن عمير، وشهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها،

فقالا[١]: يا رسول الله، إن اليهود قالت كذا وكذا، أفلا نجامعهن[٢]؟ فتغير وجه رسول الله ﷺ حتىٰ ظننا أن قد وجد عليهما، فخرجا، فاستقبلهما[٣] هدية من لبن إلى النبي[٤] ﷺ، فأرسل في آثارهما، فسقاهما، (فعلمنا أنه)[٥] لم يجد عليهما[٦].

وكان ممن قتل كعب بن الأشرف، وسمع النبي ﷺ صوته، فقال: « اللهم ٱرحم عبادًا ». ٱستشهد يوم اليمامة، وكان له يومئذ بلاء عظيم.

«صحيح البخاري» ٣/ ٢٠٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٠١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٩٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٢.

(١) في (ح): فقالوا.

(٢) في (ش): يجامعوهن. وفي (ح): نجامعوهن.

(٣) في (ح): واستقبلها.

(٤) في (أ): رسول الله.

(٥) في (ش): فعرفا أن. وفي (ح): فعرفا أنه. وفي (أ): فعرفنا أنه.

(٦) [٥٠٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن حماد بن سلمة.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب الحيض، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله (٣٠٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٢٣٨ (٣٥٣٣) كلاهما عن زهير بن حرب، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٣٢ (١٢٣٥٤) كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي، به.

ورواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب في مؤاكلة الحائض ومجامعتها (٢٥٨)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣ من طريق موسىٰ بن إسماعيل.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٧) وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في كتاب الطهارة، باب تأويل قول الله ﷻ: ﴿ويسألونك

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ يعني[٢] ولا تجامعوهن.

﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ قرأ ابن محيصن، والأعمش، وعاصم (في رواية[٣] أبي بكر)[٤]، وحمزة، والكسائي: (يطَّهَّرن) بتشديد الطاء والهاء[٥]

عن المحيض..﴾ ١/ ١٥٢ مختصرًا. وفي كتاب الحيض، باب ما ينال من الحائض ١/ ١٨٧، وفي كتاب التفسير ١/ ٢٥٢ مختصرًا.

والدارمي في «السنن» (١٠٩٣) كلهم من طريق سليمان بن حرب. ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ما جاء في مؤاكلة الحائض وسؤرها (٦٤٤) مختصرًا من طريق أبي الوليد.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٤٦ (١٣٥٧٦)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٦٠ من طريق عفان.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٧٣) (٢٠٥٢)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٣، ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٦٠ (٩٠٣)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٧ (٢٠٠) من طريق عمرو بن عاصم.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٩٥ (١٣٦٢) من طريق محمد بن أبان الواسطي، كلهم عن حماد بن سلمة به، بنحوه.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٦١ (٩٠٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٧ (٢٠٠) من طريق عاصم الأحول، عن أنس به، بنحوه. قال أبو عوانة: غريب لعاصم؛ لم نكتبه إلا عن الجنيد.

وعندهم في أوله زيادة قال أنس: إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿ويسألونك عن المحيض..﴾. هٰذا لفظ مسلم.

(١) ساقطة من (ش).
(٢) في (ح): أي.
(٣) في (أ): برواية.
(٤) ساقطة من (ش)، (ح).
(٥) (ش)، (ح).

وفتحهما[١]، ومعناه: حتىٰ[٢] يغتسلن؛ يدل عليه قراءة عبد الله: (حتىٰ يتطهرن)[٣] بالتاء على الأصل.

وقرأ الباقون: ﴿يَطْهُرْنَ﴾ مخففًا[٤]، ومعناه: حتىٰ يطهرن من حيضتهن[٥]، وينقطع الدم[٦].

---

(١) من (أ).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) عزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٤٣، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٨٣، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٢)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٤)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٦٩أ)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٧٨.

(٥) في (ش)، (ح): حيضهن.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٨٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٤ - ١٣٥).

واختلف الفقهاء في الحائض متىٰ يحل وطؤها؟ فقال أبو حنيفة وصاحباه: إذا طهرت المرأة لعشرة أيام حل وطؤها دون أن تغتسل، (وإن طهرت لما دون العشرة[١] لم يحل وطؤها إلا بإحدىٰ ثلاث: أن تغتسل)[٢]، أو يمضي بها[٣] أقرب وقت الصلاة[٤]، فيحكم لها بذلك حكم الطاهرات في وجوب الصلاة [٩٦/أ] في ذمتها[٥] أو تتيمم[٦].

وقال مجاهد وطاوس وعطاء: إذا طهرت الحائض من الدم، وأخذ زوجها شبق، فإن غسلت فرجها وتوضأت، ثم أتاها جاز[٧].

---

(١) في (ش): العشر.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) في (أ): عليها.

(٤) في (س): الصلوات.

(٥) في (س): ذمتهما.

(٦) «الموطأ» برواية محمد بن الحسن الشيباني ١/ ٣١٩-٣٢٠، «مختصر الطحاوي» (ص٢١٧)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٤٨، ولكن قال الطحاوي في باب الحيض: وإذا انقطع حيضها لم يصبها حتىٰ تغتسل. «مختصر الطحاوي» (ص٢٢).

(٧) قول مجاهد: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٦.

وقول طاوس: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٨ (١٠٣٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٦.

وقول عطاء رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٨ (١٠٣٢)، (١٠٣٤)، والدارمي في «السنن» (١١٢٨).

وذكره عنهم ابن المنذر في «الأوسط» ١١/ ٢١٣-٢١٤ قال: وقد روينا عن عطاء

وقال الشافعي: لا يحل وطء الحائض[١] إلا بشرطين: ٱنقطاع الدم، والاغتسال[٢]. وهو قول سالم بن عبد الله، وسليمان بن يسار[٣]، والقاسم بن محمد، وابن شهاب[٤]، والليث بن سعد[٥]،

ومجاهد خلاف هٰذا القول... والذي روىٰ عن طاوس وعطاء ومجاهد الرخصةَ ليثُ بنُ أبي سليم، وليثُ ممن لا يجوز أن يقابل به ابن جريج، ولو لم يخالفه ابن جريج لم تثبت رواية ليث بن أبي سليم.

والروايات عن عطاء ومجاهد التي أشار إليها ابن المنذر رواها أيضًا عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٣٠ (١٢٧٢، ١٢٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٨ (١٠٣١)، (١٠٣٣)، والدارمي في «السنن» (١١١٧)، (١١٢٠)، (١١٢٢)، (١١٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٠.

(١) في (ح): المرأة.

(٢) «الأم» للشافعي ١/ ٧٦، «المجموع» للنووي ٢/ ٣٧٠.

(٣) رواه عنهما مالك في «الموطأ» في الطهارة، باب ما يحل للرجل من ٱمرأته وهي حائض (٩٦): أنه بلغه أن سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار... فذكره. ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٠، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٣١ (١٢٧٤) عن مالك، عن عبد الله بن أبي بكر أن سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار... فذكره. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٨ (١٠٣٦) من طريق مالك عن أبي سلمة وسليمان بن يسار قالا.

وذكره عنهما ابن المنذر في «الأوسط» ١/ ٢١٣.

(٤) ذكره ابن المنذر في «الأوسط» ١/ ٢١٣، وابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ١٦٥.

(٥) في (أ): الليث بن سعد وابن شهاب.

ذكره ابن المنذر في «الأوسط» ١/ ٢١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢.

وزفر[١]. وقال الحسن البصري: إذا وطئ الرجل ٱمرأته بعد ٱنقطاع الدم قبل أن تغتسل فعليه من الكفارة مثل ما علىٰ من يطأ الحائض[٢].

فمن قرأ: (يطَّهَّرن)[٣] بالتشديد فهو حجة للحاظرين، ومن خفف فهو حجة للمبيحين. والدليل علىٰ أن وطأها لا يجوز ما لم تغتسل أن

---

(١) **زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم** -أو: سلم، أو: مسلم- العنبري أبو الهذيل الكوفي.

الفقيه، المجتهد، الزاهد، من بحور الفقه، وأذكياء الوقت. قال أبو نعيم وابن معين: ثقة مأمون.

وقال ابن حبان: كان متقنًا، حافظًا، قليل الخطأ، وكان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعًا إلى الحق. ولد سنة (١١٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٣٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٣١٧، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ٢٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٧٦.

وانظر: «الإمام زفر بن الهذيل وآراؤه الفقهية» ١/ ٤٩-٦٤.

وقوله ذكره ابن الهمام في «فتح القدير» ١/ ١٧٢.

وانظر: «الإمام زفر بن الهذيل وآراؤه الفقهية» ١/ ١٣٤.

(٢) رواه الدارمي في «السنن» (١١٢٤)، وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٨ (١٠٣٥)، والدارمي في «السنن» (١١١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣١٠ عن الحسن قال: لا يغشاها زوجها حتىٰ تغتسل.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٢٤ (١٢٤٦) عن الحسن قال: التي لم تطهر بمنزلة الحائض حتىٰ تطهر.

(٣) في (ش)، (ح): حتىٰ يطهرن.

الله تعالىٰ علّق جواز وطئها بشرطين، فلا يحل قبل حصولهما، وهو[١] قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ وقوله[٢]: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ﴾ أي: ٱغتسلن؛ دليله قوله: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ ولا يحمد الإنسان علىٰ ما لا صنع له فيه، والاغتسال فعلها، وانقطاع الدم ليس من فعلها، ويدل عليه[٣] أيضًا[٤] قوله في النساء[٥] والمائدة[٦]: ﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟﴾ واطهروا، وتطهروا واحد، وهو الاغتسال[٧].

(قوله تعالىٰ)[٨] ﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ أي[٩]: فجامعوهن[١٠].

﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ (أي: من حيث أمركم الله)[١١] أن تعتزلوهن منه، وهو الفرج، قاله إبراهيم[١٢]،

---

(١) في (ش): وهما.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) ساقطة من (ش).
(٤) ساقطة من (ح)، (أ).
(٥) يريد قوله: ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟﴾ آية ٤٣.
(٦) آية: ٦.
(٧) «التمهيد» لابن عبد البر ٣/ ١٧٨ - ١٧٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ١٦٥ - ١٦٩، «المغني» لابن قدامة ١/ ٤١٩ - ٤٢٠.
(٨) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(٩) ساقطة من (ش)، (ح).
(١٠) في (ح): جامعوهن.
(١١) ساقطة من (أ).
(١٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٤ (١٦٨٢٨)، والدارمي في «السنن» (١١٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٨٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢، والنحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٨٤.

ومجاهد[١]، وقتادة[٢]، وعكرمة[٣]. وقال الوالبي عن ابن عباس: طؤوهن[٤] في الفرج، ولا تعدوه إلىٰ غيره، فمن فعل (شيئًا من)[٥] ذلك فقد اعتدىٰ[٦]. وقال ربيع[٧] (بن خثيم)[٨]: من حيث نهيتم عنه، واتقوا الأدبار[٩]. وإنما قال[١٠]: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ [٩٦/ب] لأن النهي أيضًا أمر بترك المنهي عنه[١١]. وقال قوم: معناه فأتوهن

---

(١) في (ش)، (ح): مجاهد وإبراهيم.
وقوله رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٣٣٠ (١٥٧٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٤ (١٦٨٢٩)، والدارمي في «مسنده» (١١٦١) (١١٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨٨.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ١٧٩ (١٠٣٨)، ٦/ ١٤٤ (١٦٨٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢.

(٤) في (أ): طاؤهن.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٠٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦٦ إلى ابن المنذر.
وروى الدارمي في «السنن» (١١٦٠)، والطبري ٢/ ٣٨٧ من طريق مجاهد، عن ابن عباس قال: من حيث أمركم أن تعتزلوهن.

(٧) في (أ): الربيع.

(٨) زيادة من (ح).

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٨.

(١٠) في (ح) زيادة: ذلك.

(١١) ساقطة من (ش)، (ح).

من الوجه الذي أمركم الله أن تأتوهن[١] منه، وهو الطهر كأنه[٢] قال: فأتوهن من قبل طهرهن لا من قبل حيضهن[٣]، وهو قول أبي رزين[٤]، والضحاك[٥]، ورواية عطية عن ابن عباس[٦]. وقال ابن الحنفية: فأتوهن من قبل الحلال دون الفجور[٧]. وقال ابن كيسان: لا تأتوهن[٨] صائمات، ولا معتكفات، ولا محرمات، واقربوهن، وغشيانهن لكم حلال[٩].

---

(١) في (ش): تأتهن.

(٢) في (ش)، (أ): فكأنه.

(٣) في (أ): حيضتهن.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٥ (١٦٨٣٢)، والدارمي في «السنن» (١١٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢ (٢١٢١)، وذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم»١/ ١٨٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٨، وذكره ابن أبي حاتم في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٢.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٨.

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٥ (١٦٨٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٢ (٢١٢٢)، وذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٨٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٤.

(٨) في (ح): فأتوهن لا تأتوهن. وفي (أ): لا تأتونهن.

(٩) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٨٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٠ - ٩١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٩.

وذكره أبو منصور الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٤٧٧ دون عزو لأحد.

قال الفراء: هٰذا مثل قولك: أتيت الأمر من مأتاه. أي: من الوجه الذي يؤتىٰ منه[١].

وقال الواقدي: معناه من حيث أمركم[٢] الله، وهو الفرج[٣]. نظيره[٤] في سورة الملائكة[٥] والأحقاف: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[٦] أي: في الأرض، وقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾[٧] يعني[٨]: في يوم الجمعة.

قوله[٩]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (قال عطاء، ومقاتل بن سليمان، والكلبي: إن الله يحب التوابين من الذنوب، والمتطهرين)[١٠] بالماء من الأحداث، والمحيض[١١]، والجنابات، والنجاسات[١٢].

---

(١) «معاني القرآن» ١/ ١٤٣ (٢) في (ش): ما أمركم.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٠ دون عزو لأحد.

(٤) في (أ): ونظيره.

(٥) أي: فاطر، آية: ٤٠.

(٦) آية: ٤.

(٧) الجمعة: ٩.

(٨) في (ش)، (ح): أي.

(٩) ساقطة من (ح)، (أ).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(١١) في (أ): والحيض.

(١٢) قول عطاء: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٨٩-٣٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٣ (٢١٢٤، ٢١٢٧)، وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١١٥، وقول الكلبي ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٩.

بيانه قصة أهل قباء[١].

وقال[٢] سليم[٣] عن مجاهد: يحب التوابين من الذنوب، والمتطهرين عن[٤] أدبار النساء أن يأتوها[٥]. وقال: من أتى ٱمرأة في دبرها فليس من المتطهرين، فإن دبر المرأة مثله من الرجل[٦].

وقال مقاتل بن حيان: التوابين من الذنوب، والمتطهرين من

---

(١) يريد ما نزل فيهم، وهو قوله تعالىٰ: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ [التوبة: ١٠٨].

(٢) في (أ): وروىٰ.

(٣) من (ح) وفي باقي النسخ: سليمان.

وورد في «جامع البيان» للطبري: سليمان مولىٰ أم علي. وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم: سليم مولىٰ أم علي.

وهو: سليم مولىٰ أم علي، أبو عبيد الله المكي.

قال أبو حاتم: من كبار أصحاب مجاهد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة وابن حجر: صدوق.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢١٣، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٠).

(٤) في (ش)، (ح): من.

(٥) في (ش): يأتوهن.

رواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١٣٦) (١٣٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٣ (٢١٢٨) كلهم من طريق إبراهيم بن نافع، عن سليم، به.

(٦) رواه الدارمي في «السنن» (١١٧٥) من طريق عثمان بن الأسود عن مجاهد به مطولًا.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٧٣ إلىٰ عبد بن حميد.

الشرك[١].

قال المنهال[٢]:

---

(١) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٩.

(٢) **المنهال بن عمرو الأسدي** مولاهم الكوفي.

قال يحيىٰ بن معين -في رواية الدوري، وابن محرز، وإسحاق بن منصور- والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: صدوق. وقال الإمام أحمد: أبو بشر أحب إلي من المنهال بن عمرو، أبو بشر أوثق. وقال المفضل الغلابي: كان يحيىٰ بن معين يضع من شأن منهال بن عمرو. وقال الجوزجاني: سيِّئ المذهب. وقد جرىٰ حديثه، وقال وهب بن جرير عن شعبة: أتيت منزل منهال بن عمرو، فسمعت صوت الطنبور، فرجعت، ولم أسأله. قلت: فهلا سألته عسىٰ كان لا يعلم؟! قال ابن حجر: وهٰذا ٱعتراض صحيح، فإن هٰذا لا يوجب قدحًا في المنهال، وروى ابن أبي خيثمة -بسند له- عن المغيرة بن مقسم أنه كان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال، وأنه قال ليزيد بن أبي زياد: نشدتك بالله هل كانت تجوز شهادة المنهال علىٰ درهمين؟ قال: اللهم لا. قلت: وهٰذِه الحكاية لا تصح؛ لأن راويها محمد بن عمر الحنفي لا يعرف، ولو صحت، فإنما كره منه مغيرة ما كره شعبة... فأما حكاية الغلابي -وقع في «هدي الساري»: العلائي- فلعل ابن معين كان يضع منه بالنسبة إلىٰ غيره.. وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة: إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة؛ لشدة ٱنحرافه ونصبه. وقال ابن حجر أيضًا في «فتح الباري»: صدوق من طبقة الأعمش. وقال: صدوق ربما وهم. قال الذهبي: توفي سنة بضع عشرة ومائة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٠، «معرفة الرجال ليحيىٰ بن معين»، رواية ابن محرز ١/ ٩٨، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٥٦)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٥) «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٨).

كنت عند أبي العالية يومًا[١]، فتوضأ وضوءًا حسنًا، فقلنا[٢]: إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. فقال: الطهور من مه؟ إن الطهور[٣] حسن، ولكنهم المتطهرون[٤] من الذنوب[٥].

[٩٧/أ] وقال سعيد بن جبير: (التوابين من الشرك، والمتطهرين من الذنوب[٦]. وعن أبي العالية أيضًا)[٧]: التوابين من الكفر، والمتطهرين بالإيمان[٨]. وقال[٩] ابن جريج عن مجاهد: التوابين من الذنوب لا يعودون فيها، والمتطهرين منها لم يصيبوها[١٠].

---

(١) زيادة من (ش)، (ح).

(٢) في (ش)، (أ): فقلت. وفي (ح): فقال.

(٣) في (ش): الطهور من الطهور. وفي (أ): الطهر.

(٤) في (ش): المتطهرين.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٣ (٢١٢٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٣٩ (٧١٩٦)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦٧ إلىٰ: وكيع، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة.
وذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٩.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٩.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (أ).

(٨) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٩.

(٩) في (أ): روىٰ.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩١.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٨٤.

وسمعت أبا القاسم الحبيبي[١] يقول: سألت أبا الحسن علي بن عبد الرحيم[٢] القناد عن هٰذِه الآية فقال: إن الله يحب التوابين من الكبائر، والمتطهرين من الصغائر، التوابين من الأفعال، والمتطهرين من الأقوال، التوابين من الأقوال والأفعال، المتطهرين من العقود والإضمار، التوابين من الآثام، والمتطهرين من الإجرام، التوابين من الجرائر[٣]، والمتطهرين من خبث السرائر، التوابين من الذنوب، والمتطهرين من العيوب[٤]. والتواب: الذي كلما أذنب تاب، نظيره قوله ﷻ: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾[٥].

---

(١) في (ح): الحبيب.

(٢) تصحفت في (ح): عبد الرحمن

وهو: **علي بن عبد الرحيم القناد الصوفي** أبو الحسن الواسطي، من مشايخ الصوفية المشهورين.

قال الإمام هبة الله بن زاذان: كان أوحد عصره علما وأدبا وتحريرا وعبارة له.

ينظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٣٦٧، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٥.

(٣) في (أ): الجرائم.

(٤) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ١٧٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٧٩ مختصرًا، ووقع عندهما: القتاد. وفرق أبو حيان وأبو الثناء الأصبهاني هٰذا القول فذكرا الجزء الأول ونسبه أبو حيان إلى القتاد وصدرا بقية فقرات القول، بلفظ: وقيل.

وانظر «أنوار الحقائق الربانية في تفسير اللطائف القرآنية» للأصبهاني ٤/ ١٨٤٧.

وقوله: التوابين من الذنوب والمتطهرين من العيوب.

ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ١/ ١٩٠ دون عزو لأحد.

(٥) الإسراء، آية: ٢٥.

[٥٠٩] سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[١] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن حمدون بن خالد[٢] يقول[٣]: سمعت أحمد بن الوليد[٤] يقول: سمعت سعيد بن نصير[٥] يقول: سمعت سيَّار[٦] بن حاتم[٧] يقول:

---

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر الحيري، عالم نحوي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) محمد بن حمدون بن خالد، ثقة.

(٣) زيادة من (ش).

(٤) أحمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحام أبو بكر البغدادي. قال الخطيب والذهبي: وكان ثقة. توفي سنة (٢٧٣هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٨٨، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٤٦٩، «العبر» للذهبي ١/ ٣٩٤، «تبصير المنتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ١٤١٢.

(٥) **سعيد بن نصير الدورقي الوراق** أبو عثمان -ويقال: أبو منصور- البغدادي، سكن الرقة. ذكر ابن حبان في «الثقات» سعيد بن نصير، وقال: يروي عن ابن عيينة، ولم ينسبه. وقد روىٰ عنه أبو داود، والنسائي في غير «السنن»، له عدة مصنفات في الرقائق. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق.

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٨٦، «الكاشف» للذهبي (١٩٦٦)، «تقريب التهذيب» (٢٤٠٤).

(٦) في (ش): سياد. وفي (أ): يسار.

(٧) **سَيَّار بن حاتم العنزي**، أبو سلمة البصري، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان جماعًا للرقائق. وقال يحيىٰ بن معين: كان صدوقًا، ثقة، ليس به بأس، ولم أكتب عنه شيئًا قط. وقال أبو داود عن القواريري: لم يكن له عقل، قلت: يتهم بالكذب؟ قال: لا. وقال يعقوب بن سفيان: سئل علي عن سيار الذي يروي أحاديث جعفر بن سليمان في الزهد؟ فقال: ليس كل أحد يؤخذ عنه، ما كنت

سمعت جعفر الضبعي[١] يقول: سمعت محمد بن المنكدر[٢] يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول[٣]: قال رسول الله ﷺ: «مر رجل ممن كان قبلكم (في بني إسرائيل)[٤] بجمجمة، فنظر إليها، فقال: أي رب، أنت أنت، وأنا أنا، أنت العواد بالمغفرة، وأنا العواد بالذنوب[٥] ثم خرَّ ساجدًا. فقيل له: ٱرفع رأسك، فأنا العواد بالمغفرة، وأنت العواد بالذنوب، فرفع رأسه، فغفر له»[٦].

أظن أحدًا يحدث عن ذا! وقال أبو أحمد الحاكم: في حديثه بعض المناكير، ضعفه ابن المديني. قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٨، «الكاشف» للذهبي (٢٢١٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧١٤).

(١) جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق.

(٢) محمد بن المنكدر، ثقة.

(٣) في (ح): قال.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): بالذنب.

(٦) [٥٠٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهو: شاذ معلول بالمخالفة ولعلها من أوهام سيار.

التخريج:

رواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٩٥ (١٤١٥) من طريق أبي عثمان الصابوني قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدوس به.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٤٧ من طريق ابن قتيبة قال: حدثنا أحمد بن الوليد به. وقال: وهٰذا الحديث لا أعرفه إلا من هٰذا الطريق.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٩٢ من طريق أبي طاهر الحسن بن فيل.

٢٢٣ قوله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ الآية[١].

[٥١٠] أخبرنا (أبو محمد)[٢] عبد الله بن حامد الأصبهاني[٣] بقراءتي عليه، قال: أنا محمد بن يعقوب[٤]، قال: نا ابن المنادي[٥]، قال: نا يونس[٦]، قال: نا يعقوب القمي[٧]، عن جعفر ابن أبي

ورواه تمام الرازي في «فوائده» كما في «الروض البسام» ٥/ ١٠٦ (١٦٩٨)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥/ ١٤٩ من طريق أحمد بن الغمر بن أبي حماد، كلاهما عن سعيد بن نصير به، بنحوه. وليس عند الخطيب: «فرفع رأسه فغفر له».

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ١٧٢ (٦٥٣٥).

وعزاه المتقى الهندي إلى ابن فيل، والضياء. «كنز العمال» ٤/ ٢٢٦ (١٠٢٧٦).

قال الخطيب معقبًا: تفرد بروايته هكذا مرفوعًا سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، ورواه العباس بن الوليد النرسي، عن جعفر، عن ابن المنكدر، عن جابر موقوفًا من قوله، وذلك أصح.

قلت: لم أقف علىٰ من أخرج رواية العباس بن الوليد.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ش): الأصفحان.

وهو: عبد الله بن حامد أبو محمد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(٥) في (ش): ابن المبارك.

وهو: محمد بن عبيد الله أبو جعفر بن المنادي، ثقة، ثبت.

(٦) يونس بن محمد المؤدب، ثقة، ثبت.

(٧) في (ش): العمي.

وهو: **يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري**، أبو الحسن القمي.

قال الطبراني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس.

المغيرة[١]، عن سعيد ابن جبير[٢]، عن ابن عباس قال: جاء عمر (بن الخطاب)[٣] إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله[٤] هلكت؟!. قال: «فما الذي أهلكك»؟ قال: حولت رحلي[٥] البارحة. فلم يرد عليه شيئًا؛ فأوحي إليه[٦]: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ يقول: «أقبل، وأدبر، واتق الدبر والحيضة»[٧].

وقال زيد بن الحريش: دخلت بغداد، فاستقبلني أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين، فسألوني عن أحاديث يعقوب القمي، فوزعوا الأوراق فيما بينهم وكتبوه، وقرأته عليهم. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال أيضًا: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٧٢هـ) أو (١٧٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٤٥، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٣٥١، «الكاشف» للذهبي (٦٣٩٣)، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص٢٠٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٢٢).

(١) جعفر بن أبي المغيرة: دينار، الخزاعي القمي.

(٢) سعيد بن جبير، ثقة.

(٣) من (ش)، (ح).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) كنىٰ برحله عن زوجته أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها؛ لأن المجامع يعلو المرأة، ويركبها مما يلي وجهها.
«النهاية» لابن الأثير ٢/ ٢٠٩.

(٦) في (ح): فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه. وفي (أ): فلم يرد علىٰ شيء وأوحي إليه.

(٧) [٥١٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه يعقوب وجعفر صدوقان يهمان.

[٥١١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا محمد بن محمد بن (عبد الله أبو جعفر)[٢]، قال:

التخريج:
رواه من طريق المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٥٩، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٨ عن أبي عبد الله الحاكم وأبي بكر أحمد بن الحسن وأبي سعيد بن أبي عمرو، كلهم عن أبي العباس الأصم، به.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٥ (٢١٣٤)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧٢) (٤٦٥) كلاهما عن ابن المنادي به.
ورواه النسائي في «تفسير القرآن» ١/ ٢٥٦ (٦٠) عن أحمد بن الخليل، وفي «عشرة النساء» (ص١١٤) (٩١) عن علي بن معبد، ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٢١ (٢٧٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٥١٦ (٤٢٠٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٨) كلهم من طريق زهير بن حرب.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٠ (١٢٣١٧) من طريق الحسين بن أبي السري، كلهم عن يونس به.
ورواه الترمذي في تفسير القرآن باب من سورة البقرة (٢٩٨٠) وقال: حديث حسن غريب. والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٩٧ (٢٧٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٧ كلهم من طريق الحسن بن موسىٰ، عن يعقوب به، بنحوه.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٦٩ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة».

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): عبد الله ثنا أبو جعفر.
وهو: **محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل**، أبو جعفر البغدادي، المعروف بالجمال. قال الإدريسي: كان ثقة في الحديث فاضلًا. وقال الحاكم: محدث خراسان في عصره، وأكثر مشايخنا رحلة، وأثبتهم أصولًا، وأصحهم

نا أبو الزِّنْبَاع[١]: رَوح بن فرج[٢]، قال: أنا يحيىٰ بن بكير[٣]، عن ابن لهيعة[٤]، عن أحمد بن خازم[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦]، عن جابر ابن عبد الله قال: كانت اليهود يقولون: من جامع ٱمرأته، وهي[٧]

سماعًا. وقال الخطيب: وكان ثبتًا، صحيح السماع، حسن الأصول. توفي سنة (٣٤٥هـ) أو (٣٤٦هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢١٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٨٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٦١.

(١) في (ش): زنباع.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): الفرج.

وهو: **رَوْح بن الفَرَج القطان** مولىٰ آل الزبير بن العوام، أبو الزِّنْبَاع المصري، ثقة، ولد سنة (٢٠٤هـ)، وتوفي في ذي القعدة سنة (٢٨٢هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٥٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦٧).

(٣) تصحفت في (س): كثير.

وهو: **يحيىٰ بن عبد الله بن بكير المخزومي** مولاهم، أبو زكريا المصري كان صدوقًا، ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك.

(٤) عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن فرعان الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري. صدوق، خلط بعد ٱختراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٥) **أحمد بن خازم المعافري.**

قال ابن عدي: ليس بالمعروف، ويحدث بأحاديث عامتها مستقيمة. وقال الذهبي: لا يعرف، لم يرو عنه سوى ابن لهيعة، مات شابًّا بمصر.

«الكامل» لابن عدي ١/ ١٦٧ «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٩٥ «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٥.

(٦) محمد بن المنكدر، ثقة.

(٧) ساقطة من (أ).

مُجَبِّيَة[١] من دبرها في قبلها كان ولدها أحول. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «كذبت يهود»[٢]. فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٣].

---

(١) في (ش): مجثية. ومجبِّيَة أي: منكبة علىٰ وجهها تشبيهًا بهيئة السجود. «النهاية» ١/ ٢٣٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٦.

(٢) في (ح): اليهود.

(٣) [٥١١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه عبد الله بن لهيعة ضعيف، وأحمد بن خازم ليس بالمعروف؛ لكن الحديث ورد من طرق صحيحة عن ابن المنكدر.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة البقرة، باب قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ (٤٥٢٨)، ومسلم في كتاب النكاح، باب جواز جماعه ٱمرأته في قبلها من قدامها ومن ورائها (١٤٣٥) (١١٩)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في جامع النكاح (٢١٦٣) من طريق سفيان الثوري. ورواه مسلم في الموضع السابق (١٤٣٥)، (١١٧)، والترمذي في كتاب التفسير، باب سورة البقرة بعد (٢٩٧٨) وقال: حديث حسن صحيح.

وابن ماجه في كتاب النكاح، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن (١٩٢٥)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٥٤ (٥٨)، وفي «عشرة النساء» (ص١١٣) (٩٠) كلهم من طريق سفيان بن عيينة. ورواه مسلم في الموضع السابق (١٤٣٥) (١١٨)، والنسائي في «عشرة النساء» (ص١١٣) (٨٨) من طريق أبي حازم. ورواه مسلم في الموضع السابق (١٤٣٥)، (١١٩)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٥٥ (٥٩) من طريق أبي عوانة. ورواه مسلم في الموضع السابق من طريق شعبة، والزهري، وأيوب، وسهيل بن أبي صالح.

ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٢) (٨٧) من طريق ابن جريج كلهم عن محمد بن المنكدر به، بنحوه.

[٥١٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: نا (أحمد بن)[٢] محمد ابن عبدوس[٣]، قال: أنا عثمان[٤] بن سعيد[٥]، قال: أنا أبو الأصبغ[٦] الحراني[٧]، (عن[٨] محمد بن سلمة الحراني[٩] حدثه، عن محمد بن إسحاق[١٠]،

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) في (ح): عبدش.
وهو: أحمد بن محمد بن عبدوس، صدوق.

(٤) في (أ): حدثنا إسحاق بن عثمان.

(٥) عثمان بن سعيد الدارمي، ثقة.

(٦) تصحفت في (س): أبو الأصبع.

(٧) **عبد العزيز بن يحيىٰ بن يوسف البكائي**، أبو الأصبغ الحراني، قال أبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن عدي: لا بأس برواياته. وذكره البخاري في «الضعفاء» وقال: قال لي عبد العزيز بن يحيىٰ، عن عيسىٰ بن يونس، عن بدر: لا يتابع عليه. قال العقيلي: يعني حديث بدر بن الخليل، عن سلم بن عطية الفقيمي، عن عطاء، عن ابن عمر في إكرام ذي الشيبة. قال الذهبي: في إسناده سلم ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٣٥هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٩٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩٧، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٢٠٠، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٩٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٣٠).

(٨) في (ح): أن.

(٩) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم، أبو عبد الله الحراني.

(١٠) محمد بن إسحاق، صدوق، مدلس، وصرح بالسماع في رواية أخرىٰ.

عن أبان)[١] بن صالح[٢]، عن مجاهد[٣]، عن ابن عباس قال: كان هٰذا الحي من الأنصار، وهم أهل وثن[٤] مع هٰذا الحي من يهود[٥]، وهم أهل كتاب[٦]، وكانوا يرون لهم فضلًا عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من شأن أهل الكتاب ألا يأتوا[٧] النساء إلا [٩٨/أ] علىٰ حرف، وذلك أستر[٨] ما يكون للمرأة. فكان هٰذا[٩] الحي من الأنصار أخذوا[١٠] بذلك من فعلهم، وكان هٰذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحًا منكرًا[١١]، ويتلذذون[١٢]

---

(١) في (ش): نا أبو الأصبغ الحراني حدثه، عن أبان.

(٢) **أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي** مولاهم، وثقه الأئمة، ووهم ابن حزم فجهله، وابن عبد البر فضعفه، ولذا وقال ابن حجر: وهٰذِه غفلة منهما، وخطأ تواردا عليه، فلم يضعف أبان هٰذا أحدٌ قبلهما. توفي سنة بضع عشرة ومائة، وهو: ابن خمس وخمسين.
«التمهيد» لابن عبد البر ١/ ٣١٢، «المحلىٰ» لابن حزم ١/ ١٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٧).

(٣) مجاهد بن جبر، ثقة.

(٤) في (أ): وبر.

(٥) في (ح): اليهود.

(٦) في (ش)، (أ): الكتاب.

(٧) في (أ): لا يأتون.

(٨) في (س) و(ح): أيسر.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) في (ش)، (ح)، (أ): قد أخذوا.

(١١) ساقطة من (ح).

(١٢) في (ش): ويتلذذوا.

منهن مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات[١]. فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم ٱمرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنما[٢] كنا نؤتىٰ علىٰ حرف، فإن شئت، فاصنع ذلك وإلا فاجتنبني. حتىٰ شَرِيَ[٣] أمرهما. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ يعني: موضع الولد ﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ مقبلات، ومدبرات، ومستلقيات[٤].

---

(١) في (ش): ومستقبلات.

(٢) في (أ): فقالت إنا.

(٣) في (ش)، (أ): سرىٰ، شَرِيَ، أي: عظم، وتفاقم، ولجوا فيه، وأصله من قولك: شري البرق، إذا لج في اللمعان.
واستشرى الرجل إذا لج في الأمر.
«معالم السنن» للخطابي ٣/ ٢٢٧، «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٦٨.

(٤) [٥١٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وقد روي من طرق صحيحة عن محمد بن إسحاق به؛ فهو حديث حسن.
التخريج:
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٢ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٥ عن أبي الحسن العنزي: أحمد بن محمد بن عبدوس، به.
ورواه الحاكم، وعنه البيهقي أيضًا في نفس الموضع السابق عن أبي النضر الفقيه قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، به.
ورواه أبو داود في كتاب النكاح، باب في جامع النكاح (٢١٦٤) عن عبد العزيز ابن يحيىٰ أبي الأصبغ، به.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٥، والطبراني في «المعجم الكبير»

وقال الحسن، وقتادة، والمقاتلان[١]، والكلبي: تذاكر المهاجرون والأنصار واليهود[٢] إتيان النساء في مجلس لهم، فقالت المهاجرون: إنا نأتيهن باركات، وقائمات ومستلقيات، ومن بين (أيديهن، ومن خلفهن)[٣] بعد أن يكون المأتىٰ واحدًا. فقالت اليهود: ما أنتم إلا[٤] أمثال البهائم؛ لكنا[٥] نأتيها[٦] علىٰ هيئة

١١/ ٧٧ (١١٠٩٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٧-وعنده تصريح ابن إسحاق بالسماع- وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٦) كلهم من طرق عن المحاربي.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٦ من طريق يونس بن بكير كلاهما عن ابن إسحاق به، بنحوه.

وله شاهد من حديث أم سلمة.

رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٧٩) مختصرًا، وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٠٥ (٢٦٦٠١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٢ (١٦٨١٩)، والدارمي في «السنن» (١١٥٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٤ (٢١٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٥.

قال ابن كثير: تفرد به أبو داود -أي: حديث ابن عباس- ويشهد له بالصحة ما تقدم له من الأحاديث، ولاسيما رواية أم سلمة، فإنها مشابهة لهٰذا السياق. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٠٩.

وانظر: «التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٥ - ١٨٦.

(١) في (ش): ومقاتلان.
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) في (ش): أيديهم ومن خلفهم.
(٤) في (أ): إلا علىٰ.
(٥) في (ش): لكنها
(٦) في (ح)، (أ): نأتيهن.

واحدة، وإنا لنجد في التوراة أن كل إتيان يؤتى النساء غير الاستلقاء دنس عند الله، ومنه يكون الحول والخبل. فذكر المسلمون ذلك[١] لرسول الله ﷺ، وقالوا: يا رسول الله، إنا كنا في جاهليتنا، وبعد ما أسلمنا نأتي النساء كيف شئنا، وإن اليهود قد[٢] عابت ذلك علينا، وزعمت أنا كذا وكذا. فأكذب الله ﷻ اليهود، وأنزل ترخصًا[٣] لهم: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٤] [٩٨/ب] أي: كيف شئتم، وحيث شئتم، ومتىٰ شئتم بعد أن يكون في صمام واحد.

و(أنّىٰ): حرف استفهام، ويكون سؤالًا عن الحال والمحل[٥].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) من (ح).

(٣) في (ش)، (ح): يرخص.

(٤) قول الحسن: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٣ (١٦٨٢٣)، والدارمي في «السنن» (١١٦٥)، وعزاه وقول قتادة ابن حجر والسيوطيُ إلىٰ عبد بن حميد.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٦٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٦٨.
وذكره ابن الجوزي وقول قتادة أيضًا في «زاد المسير» ١/ ٢٥١.
أما قول مقاتل بن سليمان فهو في «تفسيره» ١/ ١١٥.
وقول الكلبي ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٨)، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٥٨ من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١١، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٤.

وقال سعيد بن المسيب: هٰذا في العزل، يقول: إن شئتم، فاعزلوا، وإن شئتم فلا تعزلوا[١].

(والدليل علىٰ هٰذا)[٢] التأويل:

[٥١٣] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٣] العدل[٤]، قال: أنا هارون (بن محمد)[٥] بن هارون العطار[٦]، قال: نا الحسن بن علي التستري[٧]، قال: حدثنا[٨] إسحاق الأزرق[٩]، عن عوف[١٠]، عن خِلاس بن عمرو الهجري[١١] قال: (سئل ابن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ١٤٣ (١٦٨٢٢)، والدارمي في «السنن» (١١٧٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٥، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٨).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): ودليل هٰذا.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ)، وهو الصواب. وأما في (س): يحيىٰ.
وهو: الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) زيادة من (ش)، (ح).

(٦) في (ش): الطا.
وهو: هارون بن محمد بن هارون العطار، لم أظفر له بترجمة.

(٧) في (ح): السيمري
وهو: الحسن بن علي التستري -أو: السيسري- لم أظفر له بترجمة.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي، أبو محمد الواسطي. ثقة.

(١٠) عوف بن أبي جميلة الأعرابي، ثقة.

(١١) خلاس بن عمرو الهجري البصري، ثقة، وكان يرسل.

عباس[(١)])[(٢)] عن العزل؟ قال: حرثك إن[(٣)] شئت، فأعطش، وإن شئت فارو[(٤)].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): سئل محمد بن عباس.

(٣) في (ح): فإن.

(٤) في (ش): فاروه.

[٥١٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده: هارون العطار، والحسن بن علي لم أجد لهما ترجمة؛ وقد روي من طريق أخرىٰ صحيحة عن ابن عباس.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ٢/ ١٢٩ (٢٢٢٨) عن هشيم قال: نا خالد، عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه.

وهٰذا إسناد صحيح؛ خالد هو ابن مهران الحذاء، ثقة، يرسل، وروايته عن عكرمة في البخاري.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨٠).

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ١٤٦ (١٢٥٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣٠ من طريق الحسين بن حفص، كلاهما عن سفيان الثوري، عن سلمة بن تمام، عن الشعبي، عن ابن عباس بنحوه.

وعزاه ابن حجر والبوصيري إلىٰ أحمد بن منيع في «مسنده» من طريق أبي إسحاق السبيعي، عن رجل من بني سليم، عن ابن عباس به، بنحوه.

«المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ١٧٣ (١٦٢٥)، «إتحاف الخيرة» للبوصيري ٤/ ٩١ (٣٢٢٠).

وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤١ (١٦٨١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٥ (١٢٦٦٣) كلهم من طريق زائدة بن عمير، عن ابن

[٥١٤] وحدثنا[١] (أبو عبد الله)[٢] بن فنجويه[٣]، قال: أنا محمد ابن الحسن بن بشر[٤]، قال: (أنا أبو بكر)[٥] الصوفي الضرير[٦] بالمصيصة[٧]، قال: أنا محمد بن آدم بن سليمان[٨]، قال: نا أبو خالد الأحمر[٩]، عن هشام الدستوائي[١٠]، عن يحيىٰ بن أبي[١١]

عباس قال: إن شئت فاعزل وإن شئت فلا تعزل.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح؛ خلا زائدة بن عمير، وهو ثقة.

«مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٧.

(١) في (ح): وأخبرنا.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٤) محمد بن الحسن بن بشر، لم أظفر له بترجمة.

(٥) في (ش)، (ح): نا بكر.

(٦) أبو بكر -أو: بكر- الصوفي الضرير، لم أظفر له بترجمة.

(٧) مدينة علىٰ شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم، تقارب طرطوس.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٤٤.

(٨) **محمد بن آدم بن سلمان الجهني المصيصي**، قال النسائي ومسلمة بن القاسم: ثقة.

وقال النسائي في موضع آخر وأبو حاتم: صدوق.

وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩، «الكاشف» للذهبي (٤٧١٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧١٩).

(٩) سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر، صدوق.

(١٠) هشام الدستوائي، ثقة، ثبت.

(١١) زيادة من: (ش)، (ح)، (أ).

كثير[١]، عن رجل قال: قال عبد الله[٢]: تستأمر الحرة في العزل[٣]، ولا تستأمر الأمة[٤].

(وفي هٰذِه الآية أدل دليل علىٰ تحريم أدبار النساء؛ لأنها موضع الفرث، لا موضع الحرث، وإنما قال الله تعالىٰ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

---

(١) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة، يرسل.

(٢) عبد الله بن مسعود، صحابي مشهور.

(٣) في (أ): بالعزل.

(٤) [٥١٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده: مبهم، ومحمد بن الحسن بن بشر، وأبو بكر الصوفي؛ لم أظفر لهما بترجمة، وفي الإسناد أيضًا رجل مبهم.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٣٠ (١٦٧٦٠) عن ابن مهدي، ويزيد بن هارون.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٦٩ عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم. كلهم عن هشام الدستوائي قال: ثنا يحيىٰ بن أبي كثير، عن سوار الكوفي، عن ابن مسعود به بنحوه.

وهٰذا إسناد ضعيف؛ سوار الكوفي ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: ولا أعلم لسوار الكوفي إلا ما ذكر في هٰذِه الحكاية من رواية يحيىٰ بن أبي كثير. وقال علي بن المديني: سألت يحيىٰ بن سعيد عن سوار الكوفي الذي روىٰ عن ابن مسعود في العزل، وروىٰ عنه يحيىٰ بن أبي كثير، فقال يحيىٰ: شبه لا شيء. وقال الذهبي: لا يعرف.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٢٩.

وهٰذا من)[١] أظرف[٢] كنايات القرآن، حيث عبر بالحرث (عن الفرج)[٣]، فقال: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ أي: مزرع ومنبت الولد، وأراد[٤] به المحترث والمزدرع، ولكنهن لما كن من أسباب الحرث جعلن[٥] حرثًا[٦].

وقال أهل المعاني تقدير الآية: نساؤكم كحرث لكم[٧] كقوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾[٨] أي: كنار.

قال[٩] الشاعر[١٠]:

النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا
نيرُ وأطرافُ الأكفِّ عَنَمْ

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): لطيف.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش): وما أراد.

(٥) في (أ): جعلهن.

(٦) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٤١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٩١، «المدخل لعلم تفسير كتاب الله» للحدادي (ص٢١٨).

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٥)

(٨) الكهف: ٩٦.

(٩) في (ح): وقال. وفي (أ): كما قال.

(١٠) البيت للمرقش الأكبر، وهو في «ديوانه» (ص٦٨) وفيه: وأطراف البنان. وفي «المفضليات» (ص٢٣٨)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ٢٦، ١٢١)، «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٤٤٣ (نشر).

[٩٩/أ]والعرب تسمي النساء حرثًا، قال المفضل بن سلمة: أنشدني أبي[(١)]:

إذا أكل الجرادِ حروث قوم[(٢)]
فحرثي همه أكل الجراد

(يريد: ٱمرأتي)[(٣)].

[٥١٥] وأنشدني[(٤)] أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[(٥)]

---

(١) **سلمة بن عاصم النحوي** أبو محمد البغدادي، من نحاة الكوفة، روىٰ عن يحيىٰ بن زياد الفراء كتبه، قال ابن الأنباري: كتاب سلمة في «معاني القرآن» للفراء أجود الكتب؛ لأن سلمة كان عالمًا، وكان يراجع الفراء فيما عليه، ويرجع عنه. وقال الخطيب: وكان ثقة، ثبتًا، دينًا، عالمًا. قال ابن الجزري: توفي بعد السبعين ومائتين فيما أحسب.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٣٤، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٥٦، «معجم الأدباء» لياقوت ٣/ ١٣٨٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣١١.

والبيت ذكره أبو منصور الأزهري في «تهذيب اللغة» (حرث) ٤/ ٤٧٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٢٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٠٥ (حرث)، وقالوا: وأنشد المبرد.

والبيت ورد أيضًا في «الكناية والتعريض» للثعالبي (ص١١)، «المنتخب في كنايات الأدباء وإشارات البلغاء» للجرجاني (ص١٦)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٦٣ (حرث) دون نسبة لأحد.

(٢) في (ح): قومي. وفي (ش): حرث قومي.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): أنشدنا.

(٥) ساقطة من (ح).

وهو: الحسن بن محمد أبو القاسم السدوسي، لم أجد له ترجمة.

قال: أنشدني أبو منصور مهلهل (بن علي)[١] الغنوي[٢] (قال: أنشدني أبي)[٣] قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ ثعلب[٤]:

حَبّذا من هِبَةِ الل
ه البنات الصالحات
هن للنسل وللزر
ع وهن الشجرات[٥]
يجعل الله لنا فيـ
ـما يشاء البركات
إنما الأرحام أرضو
ن لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها
وعلىٰ الله النبات[٦]

---

(١) ساقطة من (ح). وفي (أ): عمرو.

(٢) في (ش): العنزي. وفي (ح): العتهي أو كلمة نحوها.
وهو: مهلهل بن علي الغنوي أبو منصور.

(٣) ساقطة من (ح).
وهو: علي الغنوي، ولم أظفر لهما بترجمة.

(٤) **أحمد بن يحيىٰ ثعلب**، ثقة، حجة، مشهور بمعرفة الغريب.
والأبيات في «أنوار الحقائق الربانية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ١٨٥٠، والبيت الرابع والخامس في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٨٠.

(٥) في (أ): الشجيرات.

(٦) [٥١٥] لم أظفر لرواته بترجمة.

وقد وهم بعض الفقهاء في تأويل هٰذِه الآية، وتعلق[١] بظاهر خبر رواه[٢] وهو:

[٥١٦] ما أخبرنا أبو عبد الله (الحسين[٣] بن محمد بن الحسين)[٤] الدينوري (بقراءتي عليه)[٥] (قال: حدثنا أبو روق)[٦] قال: نا (أبو زكريا)[٧] يحيىٰ بن محمد بن زكريا الكرابيسي[٨]، قال: نا عبد الله

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): واه.

(٣) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س): الحسن.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش). وفي (ح) زيادة: بن عبد الله.
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) ساقطة من (ش) و(ح) و(أ).
وهو: أبو روق. لم أعرفه ولم أظفر له بترجمة. وأظن أن ورود هٰذِه الكنية في النسخة (س) خطأ والصواب حذفها كبقية النسخ.

(٧) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) **يحيىٰ بن محمد بن زكريا** أبو زكريا الكرابيسي.
قال أبو نعيم: يحيىٰ بن محمد بن سهل أبو زكريا الكرابيسي الساليني، قدم سنة إحدىٰ وثلاثين.
«ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٦٠.
وليس هو يحيىٰ بن عبد الله بن ماهان أبو زكريا الكرابيسي.
انظر:
ترجمته في «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٣٥١)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٠؛ لأن هٰذا متقدم علىٰ يحيىٰ بن محمد شيخ ابن فنجويه.

ابن محمد بن ناجية[١]، قال: نا (محمد بن عيسى اليمامي أبو بكر الطرسوسي)[٢]، قال: نا إسحاق الفروي[٣]،

---

(١) **عبد الله بن محمد بن ناجية بن نجبة**، أبو محمد البربري، ثم البغدادي. قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا. وقال الذهبي: وكان إمامًا، حجةً، بصيرًا بهٰذا الشأن. توفي سنة (٣٠١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٠٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٦.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(أ): محمد بن عيسى اليماني نا أبو بكر الطرسوسي.

وهو: **محمد بن عيسى اليمامي**، أبو بكر الطرسوسي.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ كثيرًا. وقال الحاكم: من المشهورين بالرحلة والفهم، والتثبت. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعونه عليه، وهو في عداد من يسرق الحديث. توفي سنة (٢٧٦هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٧٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٣٥.

(٣) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س): القزويني. وفي (ش): القزوي. وفي (أ): القروي.

وهو: **إسحاق بن محمد بن إسماعيل** بن عبد الله بن أبي فروة الفروي، الأموي مولاهم، أبو يعقوب المدني.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب، ويتفرد. وقال أبو حاتم: كان صدوقًا، ولكن ذهب بصره فربما لقن، وكتبه صحيحة. قال ابن حجر: ووهَّاه أبو داود، والنسائي، والمعتمد فيه ما قاله أبو حاتم. وقال الدارقطني والحاكم: عيب على البخاري إخراج حديثه. قلت: روىٰ عنه البخاري في كتاب الجهاد حديثًا، وفي فرض الخمس آخر كلاهما عن مالك، وأخرج له في الصلح حديثًا آخر مقرونًا بالأويسي، وكأنها مما أخذه عنه من كتابه قبل ذهاب بصره. وقال الذهبي:

عن مالك بن أنس[١]، عن نافع[٢] قال: كنت أمسك على ابن عمر المصحف[٣]، فقرأ هٰذِه الآية: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾.

فقال: أتدري[٤] فيم نزلت هٰذِه الآية؟ قلت: لا. قال: نزلت في رجل أتى ٱمرأته في دبرها علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فشق[٥] عليه ذلك، فنزلت: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[٦].

وهو صدوق في الجملة، صاحب حديث. وقال ابن حجر: صدوق كُفَّ، فساء حفظه. توفي سنة (٢٢٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٥٤)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٤، «سؤلات السهمي» للدارقطني (ص١٧٢)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٧، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٨٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١).

(١) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٢) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٣) في (ح): المصحف على ابن عمر.

(٤) في (ش)، (ح): تدري.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) [٥١٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن يحيى الكرابيسي لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، ومحمد بن عيسىٰ يسرق الحديث وقد روي من طرق صحيحة عن نافع.

التخريج:

عزاه ابن حجر والسيوطي إلىٰ دعلج في «غرائب مالك».

«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٧٥، وزاد ابن حجر فعزاه أيضًا إلى الدارقطني في «غرائب مالك».

.....

كلاهما من طريق إسحاق بن محمد الفروي به، بنحوه.
وانظر: «التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٤.
ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ١٩٠ (١٩٢)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٣١٢ من طريق أبي صدقة الجدي.
وقال ابن حجر: محمد بن صدقة الفدكي. ثم عزاه إلى الدارقطني في «غرائب مالك» من طريق الدراوردي وأبي مصعب.
وعزاه أيضًا إلى الخطيب في «الرواة عن مالك» من طريق أحمد بن الحكم العبدي.
«التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٤.
وكذلك عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٧٤ إلى الخطيب في «الرواة عن مالك» من طريق النضر بن عبد الله الأزدي.
كلهم عن مالك به، بنحوه. قال الدارقطني: هٰذا ثابت عن مالك. «التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٤.
ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ (٤٥٢٦)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٩٠)، والطبري ٢/ ٣٩٤.
وعزاه ابن حجر إلىٰ إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وفي «تفسيره».
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٦٥.
كلهم من طريق ابن عون. ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٥٢٧) معلقًا.
والطبري ٢/ ٣٩٥، وعزاه ابن حجر إلىٰ إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وفي «تفسيره».
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٦٥.
كلهم من طريق أيوب.
ورواه البخاري في الموضع السابق (٤٥٢٨) معلقًا.
والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٤٤ (٣٨٢٧)، ومن طريقه رواه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ١٨٢، ثم عزاه إلى الحسن بن سفيان في «مسنده»،

.....

والحاكم في «تاريخ نيسابور»، وأبي نعيم في «المستخرج» وقال: رجاله ثقات.
وعزاه ابن حجر أيضًا في إلى الدارقطني في «غرائب مالك»، من طريق عبيد الله ابن عمر.
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٤٢ (٦٢٩٨).
وعزاه ابن حجر إلى الدارقطني في «غرائب مالك» وابن مردويه في «تفسيره».
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٦٨، كلهم من طريق ابن أبي ذئب.
وعزاه ابن حجر كذلك إلى الطبراني، وابن مردويه في «تفسيره»، وأحمد بن أسامة التجيبي في «فوائده»، كلهم من طريق هشام بن سعد. وإلى الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: هو في القطعة التي انقطعت روايتها من صحيح ابن خزيمة.
«العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٧١.
من طريق أبان بن صالح، كلهم عن نافع به، بنحوه لكن في «صحيح البخاري» و«فضائل القرآن» لأبي عبيد لم يصرح باللفظ وكنىٰ عن ذلك الفعل.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٨) (٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٥ من طريق زيد بن أسلم، عن ابن عمر به، بنحوه.
قال ابن عبد البر: ورواية ابن عمر لهٰذا المعنىٰ صحيحة معروفة عنه مشهورة من مذهبه من رواية نافع، فغير نكير أن يرويها زيد بن أسلم، عن ابن عمر.
«الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» ١/ ٤٥٤.
وقال ابن حجر: وروايته عند النسائي بإسناد صحيح.
«فتح الباري» ٨/ ١٩٠.
وقد روى النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٦) (٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤١ من طريق سعيد بن يسار.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٦) (٩٤) من طريق عبيد الله بن عبد الله ابن عمر. والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٤ من طريق سالم بن عبد الله، كلهم

[٥١٧] وأخبرنا الحسين بن محمد (بن الحسين)[١]، قال: نا عمر[٢] بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٣]، قال: سمعت أبا عمرو

عن ابن عمر: أنه كان لا يرىٰ بأسًا أن يأتي الرجل ٱمرأته في دبرها.

وقد روي عن نافع خلافه، فقد روى النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٥) (٩٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٢، وعزاه ابن كثير والسيوطي إلى ابن مردويه والطبراني.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣١١، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٧٣.

كلهم من طريق المفضل بن فضالة، عن عبد الله بن عياش، عن كعب بن علقمة، عن أبي النضر أنه أخبره أنه قال لنافع مولىٰ عبد الله بن عمر: قد أكثر عليك القول أنك تقول عن ابن عمر أنه أفتىٰ بأن يؤتى النساء في أدبارهن، قال نافع: لقد كذبوا عليَّ... إن ابن عمر عرض المصحف يومًا، وأنا عنده حتىٰ بلغ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ قال: يا نافع هل تعلم ما أمر هٰذِه الآية؟ إنا كنا معشر قريش نجبي النساء، فلما دخلنا المدينة.. فذكر نحو سبب النزول الذي مر.

قال ابن كثير: وهٰذا إسناد صحيح.

قلت: فيه عبد الله بن عياش صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٠

وسيأتي عن ابن عمر خلاف ما تقدم.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) في (أ): عمرو.

(٣) **عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان بن خُرْجة**، أبو بكر النهاوندي، ذكره ابن ماكولا، وقال: حدَّث عن القاسم بن محمد الدلال الكوفي، روىٰ عنه كوشيار بن ليالبروز الجيلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بندار النهاوندي. وقال السمعاني: وكان فقيهًا، عالمًا، روىٰ عنه القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين ابن أحمد النهاوندي. وذكره الذهبي في «الميزان» -إلا أنه وقع عنده: جرجة- ونقل عن ابن

عبد العزيز بن أحمد (بن عبد الله)[١] يقول: سمعت المزني [٢] [٩٩/ب] يقول: سمعت ابن وهب[٣] يقول[٤]، ونحن نسمع منه رواية مالك حتىٰ[٥] ذكر إتيان الدبر، فسكت، فقام رجل يقال له: فتيان بن أبي السمح[٦]، فقال: يا أبا محمد ٱرو لنا ما رويت. فامتنع عليه،

طاهر المقدسي أنه قال: روىٰ عن الثقات الموضوعات. ونقله ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ٩٠ عن ابن طاهر وعن أبي حاتم أيضا وقال ابن حجر: هو عمر بن أحمد بن علي بن إبراهيم... ثم نقل بعض الأقوال فيه. وتعقبه المعلمي اليماني فقال: هٰذا وهم بل الذي في «الميزان»: هو صاحبنا هٰذا الذي ذكره الأمير، والذي ذكره صاحب «اللسان» آخر كما يبينه سياق النسبين.

«الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٧٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤١٣ «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٨٣.

(١) ساقطة من (أ).

وهو: **عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو**، لعله عبد العزيز بن محمد أبو عمرو الحارثي الهمداني؛ فقد ذكره الذهبي وقال: روىٰ عنه ابن خرجة وغيره. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٩٧.

(٢) إسماعيل بن يحيى المزني، ثقة.

(٣) عبد الله بن وهب، ثقة.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) **فتيان بن عبد الله بن أبي السمح** أبو الخيار المصري، فقيه، يروي عن مالك بن أنس، وكان من كبار أصحابه، المتعصبين لمذهبه من المصريين، وجرىٰ بينه وبين الشافعي خصومات، توفي سنة (٢٠٥هـ).

وقال: أحدكم[(١)] يصحب العالم؛ فإذا تعلم منه شيئًا[(٢)] لم يوجب له من حقه ما يمنعه مِنْ أقبح ما رُوي؟! عنه. وأبىٰ أن يروي لنا قول مالك في الدبر[(٣)].

«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٤١٠ (١٨٨٨)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٤٢، ٧/ ٩٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٤٦، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ١/ ٤٥٧.

(١) في (ش): إن أحدكم.

(٢) زيادة من (ش).

(٣) [٥١٧] وقد أورد القصة نقلًا عن الثعلبي ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٧.

وروى النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٧) (٩٤) عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: نا معن بن عيسىٰ قال: سمعت مالكًا يقول: ما علمته حرامًا. وكذلك روى ابن القاسم وابن وهب مثله عن مالك.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٥١ - ٣٥٢، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٨٧ «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٧٦، «البيان والتحصيل» لابن رشد ١٨/ ٤٦١.

وقال الخليلي: وذهب إلىٰ هٰذا -إباحة إتيان المرأة في دبرها- جماعة من أهل المدينة منهم: يزيد بن رومان، ومالك مع جلالته، وروى ابن وهب أن مالكًا رجع عنه بأخرة.

«الإرشاد» ١/ ٢٠٦.

وقال لابن حجر معقبًا: والصواب ما حكاه الخليلي.

«التلخيص الحبير» ٣/ ١٨٧.

وقال الحيري: وما حكي عن مالك، فإنه لا يصح، وإن صح، فإنه رجع عنه؛ لظهور الأخبار، وتواتر الأخبار.

«الكفاية» ١/ ١٧٧.

قلت: ولقد أصاب ابن وهب فأحسن في إمساكه عن ذكر زلل العلماء، وزجره عن تتبع رخص الفقهاء. وأما تفصيل حديث ابن عمر وتأويله فهو:

[٥١٨] ما أخبرنا (الحسين بن محمد)[١] بن فنجويه[٢]، قال: نا عبيد[٣] الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: نا يوسف بن أحمد بن كركار[٥]، قال: نا أحمد بن عبد المؤمن العرني[٦]، قال: نا محمد

وقال القرطبي: وما نسب إلىٰ مالك وأصحابه من هٰذا باطل، وهم مبرءون من ذلك.

«الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٣.

وقال ابن عطية: ولا ينبغي لمؤمن بالله واليوم الآخر أن يعرج في هٰذِه النازلة علىٰ زلة عالم بعد أن تصح عنه.

«المحرر الوجيز» ١/ ٣٠٠.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٣) في (أ): عبد.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وأما في (س): شيبة. وفي (أ): شبة

وهو: عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) في (ش)، (ح): كركان. وفي (أ): أحمد كركان.

وهو: **يوسف بن أحمد**، قال الخطيب: يوسف بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن كركار الخياط، حدث عن أحمد بن يعقوب البصري، روىٰ عنه عبد الباقي بن قانع.

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) في (ح): الغزي.

وهو: **أحمد بن عبد المؤمن بن سعد المروزي**، ثم المصري.

ابن عمرو[١] قال: نا (عطاف، عن)[٢]

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من المتعبدين. وقال ابن يونس: رفع أحاديث موقوفة وكان رجلًا صالحًا. وقال مسلمة بن القاسم: كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يعظمه، وهو ضعيف جدًّا. توفي سنة (٢٥٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١١٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢١٧.

(١) **محمد بن عمرو بن الجراح** أبو عبد الله الغزي، يروي عن مالك بن أنس وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة: لم أر بالشام أفضل من محمد بن عمرو الغزي. وقال أبو حاتم: لا بأس به، لم أكتب عنه.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٢، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٩٣.

(٢) في (ش): عطاء وعن.

وهو: **عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي القرشي**، أبو صفوان المدني.

قال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد، وأبو داود: ثقة. وقال الإمام أحمد، ويحيىٰ ابن معين، وأبو داود في مواضع أخرىٰ والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك. وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وكان مالك بن أنس وابن مهدي لا يرضيانه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق يهم. ولد سنة إحدىٰ وتسعين. وقال الذهبي: موته قريب من وفاة مالك. وقال ابن حجر: توفي قبل مالك بن أنس.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٧١)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٧٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦١٢).

موسىٰ بن عبد الله بن الحسن[١]، عن أبيه[٢]، أنه لقي سالم بن عبد الله[٣]، فقال: يا أبا عمر ما حديث يحدث نافع[٤] عن عبد الله[٥]؟ قال: وما هو؟ قال: زعم أنه لم يكن يرىٰ بأسًا بإتيان النساء في أدبارهن. قال: كذب العبد وأخطأ، إنما قال عبد الله: يؤتون[٦] في فروجهن (من أدبارهن[٧].

---

(١) في (أ): الحسين.

وهو: **موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي** أبو الحسن المدني. قال جماعة عن يحيىٰ بن معين، وقد رآه: ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. ومن أجل قول البخاري أورده ابن عدي والعقيلي في «الضعفاء».

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٣، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٥٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٣.

(٢) عبد الله بن الحسن بن الحسن، ثقة.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر، ثقة.

(٤) في (أ): عن نافع.

(٥) عبد الله بن عمر، صحابي مشهور.

(٦) في (ح): يؤتىٰ.

(٧) [٥١٦] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده: ابن شنبة، ويوسف بن أحمد لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وفيه كذلك عطاف بن خالد صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٢ من طريق ابن أبي مريم قال: أخبرني عطاف بن خالد به، بنحوه.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ١٥٩ عن محمد بن بشير بن الهيثم قال:

والدليل علىٰ تحريم الأدبار:

[٥١٩] ما أخبرنا أبو)[١] (عبد الله)[٢] الحسين بن محمد (بن الحسين)[٣] الحافظ بقراءتي عليه في داري[٤]، قال: حدثنا

حدثنا أحمد بن الأزهر أبو الأزهر قال: حدثنا مروان بن محمد قال: حدثنا موسىٰ بن عبد الله بن الحسن به، مختصرًا.

ومروان بن محمد هو الطاطري، ثقة، وشيخ العقيلي لم أظفر له بترجمة.

وقد علقه البخاري عن موسىٰ بن عبد الله بن الحسن.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٤٦، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٥٩، ولم أجده في مصنفات البخاري المطبوعة!

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٤ من طريق عبد الرحمن بن القاسم قال: قيل لمالك: إن الناس يروون عن سالم: كذب العبد، -أو: العلج- علىٰ أبي.. وهٰذا إسناد ضعيف منقطع فلم يذكر عبد الرحمن بن القاسم الواسطة بينه وبين سالم.

وقد روى النسائي في «عشرة النساء» (ص١١٦) (٩٣)، والدارمي في «السنن» (١١٨٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤١ من طريق الحارث بن يعقوب عن سعيد بن يسار قال: قلت: لابن عمر: إنا نشتري الجواري؛ فنحمض لهن. قال: وما التحميض؟ قال: نأتيهن في أدبارهن. قال: أو يعمل هٰذا مسلم؟ هٰذا لفظ النسائي.

قال ابن كثير: هٰذا إسناد صحيح، ونص صريح منه بتحريم ذلك، فكل ما ورد عنه مما يحتمل ويحتمل، فهو مردود إلىٰ هٰذا المحكم.

«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٠ - ٣٢١.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٤) في (ش)، (أ): داره.

عبيد الله[١] (بن محمد)[٢] بن شنبة[٣]، (قال: نا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٤]، قال: نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي)[٥][٦]، (قال: نا الفضل بن سفيان[٧]، قال: نا سليمان بن فروخ اليمامي)[٨]،

---

(١) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س)، (ش)، (أ): عبد الله.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): شبة.

وهو: عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) **أحمد بن جعفر المستملي** أبو حامد.

قال الخطيب: حدث عن محمد بن يحيى الأزدي، روىٰ عنه عبد الصمد الطستي. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٣ وقد فرق بينه وبين أحمد بن جعفر أبو حامد الأشعري الأصبهاني.

انظر ترجمته في «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٢٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤.

(٥) في (أ): اليماني.

وهو: **أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفي** أبو سهل اليمامي.

قال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم، وابن صاعد، وغيرهما: كذاب.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٨٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) الفضل بن سفيان، لم أظفر له بترجمة.

(٨) زيادة من (ش)، (ح)، (أ) وفيها: اليماني.

وهو: سليمان بن فَرُّوخ.

فرّق البخاري وابن حبان في «الثقات» بين سليمان بن فروخ أبو واصل الذي يروي

عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي[١] حبيبة[٢]، عن داود بن الحصين[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس قال[٥]: قال رسول الله ﷺ في قوله[٦]

عن أبي أيوب العتكي، ويروي عنه يونس بن خباب، وبين سليمان بن فروخ عن الضحاك، وعنه أبو معاوية محمد بن خازم، وجعلهما ابن أبي حاتم رجلًا واحدًا. وذكره ابن عدي باسم: سلمان بن فروخ.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٠-٣١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٦١، ٨/ ٢٧٤، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٦.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) **إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة** الأنصاري، الأشهلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني، ضعيف، توفي سنة (١٦٥هـ)، وهو ابن (٨٢هـ) سنة.

«الكامل» لابن عدي ١/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦).

(٣) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): الحسين.

وهو: **داود بن الحصين الأموي** مولاهم، أبو سليمان المدني. ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج. قال علي بن المديني: ما روىٰ عن عكرمة، فمنكر الحديث، ومالك روىٰ عن داود بن الحصين عن غير عكرمة. وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة. وقال ابن حبان: كان يذهب مذهب الشراة، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم؛ لأنه لم يكن بداعية إلىٰ مذهبه. توفي سنة (١٣٥هـ)، وهو ابن (٧٢هـ) سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٧٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٠١).

(٤) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ح): قول الله.

عَلَّلَ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ قال: «لا يكون الحرث إلا من[(١)] حيث يكون النبات»[(٢)].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) [٥١٩] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أحمد بن محمد بن عمر، كذاب.

لم أجده مرفوعًا من هٰذا الطريق، ولم أجده بهٰذا اللفظ، وورد معناه عن ابن عباس مرفوعًا وموقوفًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٣ من طريق ابن أبي فديك، عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة به، موقوفًا بلفظ: إنما الحرث من القبل الذي يكون منه النسل والحيض.

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٤ (٢١٣٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص ١٧٢) (٤٦٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٣٦ (١٢٩٨٣) من طرق عن ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عامر بن يحيى المعافري، عن حنش الصنعاني، عن ابن عباس أن ناسًا من حمير أتوا رسول الله ﷺ يسألونه عن أشياء، فقال رجل منهم: يا رسول الله، إني رجل أحب النساء، فكيف ترىٰ ذلك؟ فأنزل الله تعالىٰ ذكره: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «ائتها مقبلة مدبرة إذا كان ذلك في الفرج».

وهٰذا إسناد ضعيف؛ ابن لهيعة ضعيف.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٨ (٢٤١٤) من طريق رشدين قال: حدثنا حسن بن ثوبان، عن عامر بن يحيىٰ به. بنحوه؛ ولكن فيه أن السائلين كانوا من الأنصار.

وعزاه الهيثمي إلى الطبراني، وقال: فيه رشدين بن سعد، وهو ضعيف.

«مجمع الزوائد» ٦/ ٣١٩.

ويتقوىٰ بما رواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، وفيه أنه ﷺ قال: «أقبل

[٥٢٠] وأخبرني الحسين بن محمد[(١)]، [١٠٠/أ] قال: نا محمد بن عبد الله بن برزة[(٢)]، قال: نا محمد بن يونس الكديمي[(٣)]، قال: نا عثمان بن اليمان[(٤)] قال:

وأدبر، واتق الدبر، والحيضة »، ومعناه ثابت أيضًا من طرق عن ابن عباس من قوله. منها ما تقدم في حديث محمد بن إسحاق، عن أبان بن صالح، عن مجاهد عنه. أنظرهما عند أول تفسير هٰذِه الآية.

وانظر أيضًا بقية الطرق موقوفًا في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٣٩٢-٣٩٤، «مساوئ الأخلاق» للخرائطي (ص١٧٣) (٤٦٨)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ١٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٣٠.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) **محمد بن عبد الله برزة الداوودي**، أبو جعفر الروذَرَاوَرِي، شيخ مقرئ. قال: صالح بن أحمد الحافظ: هو شيخ حضرته، ولم أحمد أمره. قال الذهبي: حدث في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بهمذان.

«الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٣٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٢٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧٦، «تبصير المنتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٣٧.

(٣) **محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكديمي** أبو العباس البصري، ضعيف، ولم يثبت أن أبا داود روىٰ عنه. وقال الذهبي: أحد المتروكين. ولد سنة (١٨٣هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٨٦هـ).

«الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٩٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٣٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٩).

قلت: قول الذهبي أنه متروك أولىٰ فقد كذبه جماعة، وتركه آخرون، وأما من وثقه فقد قال الذهبي: وما أحسن فيه القول إلا من لم يخبر حاله.

«ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٧٥.

(٤) **عثمان بن يمان بن هارون اللؤلؤي** أبو محمد الحداني الهروي، نزيل مكة، ذكره

نا زمعة بن[١] صالح[٢]، عن ابن[٣] طاوس[٤]، عن أبيه[٥]، عن ابن الهاد[٦]، عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن**»[٧].

ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة الرازي: شيخ في حديثه مناكير. وقال ابن حجر: مقبول.

«الضعفاء» لأبي زرعة الرازي ٢/ ٥٢٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٠).

(١) في (ش): عن.

(٢) زَمْعة بن صالح، ضعيف.

(٣) في (ش): أبي.

(٤) **عبد الله بن طاوس بن كيسان** أبو محمد اليماني. ثقة، فاضل، عابد، توفي سنة (١٣٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٩٧).

(٥) طاوس بن كيسان، ثقة.

(٦) **عبد** الله بن شداد بن الهاد، من كبار التابعين وثقاتهم.

(٧) [٥٢٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه: الكديمي متروك، وزمعة ضعيف. وقد ورد من طرق أخرىٰ عن زمعة.

التخريج:

رواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١٣١) (١٢٢) عن سعيد بن يعقوب الطالقاني.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ١٧٥ (١٦٣٢)، ومن طريقه رواه الضياء في «الأحاديث المختارة» ١/ ٢٦٩ (١٥٨) عن أحمد بن إبراهيم، ورواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧١) (٤٦٢) عن

.....

عباس الدوري، كلهم عن عثمان بن اليمان به.
ورواه البزار في «البحر الزخار» ١/ ٤٧٤ (٣٣٩) عن محمد بن سعيد بن يزيد، عن عثمان بن اليمان، عن زمعة بن صالح، عن سلمة بن وهرام، عن طاوس به، بنحوه.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١٣١) (١٢٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧١) (٤٦٣) كلاهما من طريق يزيد بن أبي حكيم، عن زمعة بن صالح، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، به.
وعزاه ابن القيم في «زاد المعاد» ٤/ ٢٥٧إلىٰ «مصنف وكيع»، ومن طريقه رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٧٦ عن زمعة بن صالح، عن ابن طاوس، عن أبيه، وعن عمرو بن دينار، عن عبد الله قالا: قال عمر، به. وقال أبو نعيم: غريب من حديث طاوس وعمرو، لم نكتبه إلا من حديث زمعة.
قال الدارقطني: وهو حديث يرويه زمعة بن صالح واختلف عنه... وقول عثمان بن اليمان أصحها.
«العلل» ٢/ ١٦٦ (١٩٣).
قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٨٩: إسناده جيد.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٨ - ٢٩٩: رواه أبو يعلىٰ، والطبراني في «الكبير»، والبزار، ورجال أبي يعلىٰ رجال الصحيح؛ خلا عثمان بن اليمان، وهو ثقة.
بينما قال ابن حجر: قال الشيخ: رجاله رجال الصحيح، قلت: إنما أخرج مسلم لسلمة وزمعة متابعة؛ وإلا فهما ضعيفان، والحديث منكر لا يصح من وجه.
«مختصر زوائد البزار» ١/ ٥٨٣ (١٠٣٥) وبنحوه قال البوصيري في «اتحاف الخيرة» ٤/ ٦٤.
وورد النهي عن إتيان المرأة في دبرها في أحاديث كثيرة -سيأتي بعضها- غالبها فيه ضعف.
قال ابن حجر: وذهب جماعة من أئمة الحديث كالبخاري، والذهلي، والبزار، والنسائي، وأبو علي النيسابوري إلىٰ أنه لا يثبت فيه شيء، قلت: لكن طرقها كثيرة، فمجموعها صالح للاحتجاج به.

[٥٢١] وأخبرني الحسين بن محمد (بن فنجويه)[١] قال: نا عبيد[٢] الله بن محمد بن شنبة[٣]، قال: نا أحمد بن سهل بن الفيروزان[٤] الأشناني[٥]، قال: نا أبو بكر[٦] -يعني: ابن أبي[٧]

«فتح الباري» ٨/ ١٩١.

وقال الذهبي: قلت قد تيقنا بطرق لا محيد عنها نهي النبي ﷺ عن أدبار النساء، وجزمنا بتحريمه، ولي في ذلك مصنف كبير.

«سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١٢٨.

انظر: هٰذِه الأحاديث وطرقها في «زاد المعاد» ٤/ ٢٥٧-٢٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير (٣٠٥ - ٣٢٣)، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٨٠ - ١٨٢، «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ٦٥ - ٧٠.

(١) زيادة من (ح).

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) في (أ): عبد.

(٣) في (أ): شبة.

وهو: عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) في (ش): الطبردزان. وفي (ح): الليروزان.

وهو: **أحمد بن سهل بن الفيرزان** -وفي بعض المصادر: الفيروزان- الأشناني أبو العباس البغدادي، شيخ القراء ببغداد، قال الدارقطني: ثقة. وقال أبو الحسن علي بن الحسن: ثقة، صدوق. توفي في محرم سنة (٣٠٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ١٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٩.

(٥) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س): الأسنامي. وفي (ش): الأشنان. وفي (أ): الأسلمي.

(٦) أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٧) ساقطة من (ش).

شيبة- قال: (نا سليمان بن حيان أبو خالد)[١] الأحمر[٢]، (عن الضحاك بن عثمان[٣]، عن مخرمة بن سليمان[٤]، عن كريب[٥]، عن ابن عباس)[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا ينظر الله إلىٰ رجل أتىٰ رجلًا أو ٱمرأة في دبرها** »[٧].

---

(١) في (أ): ثنا أبو خالد.

(٢) سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر، صدوق.

(٣) **الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد الأسدي** القرشي، أبو عثمان المدني، قال الإمام أحمد، وابن المديني، ويحيىٰ بن معين، ومصعب الزبيري، ويحيىٰ بن بكير، وابن سعد، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان كذلك في «الثقات». وقال ابن نمير: لا بأس به، جائز الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق، وفي حديثه ضعف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو صدوق. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٥٣هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٣٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد القسم المتمم (ص٣٩٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢٤، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص١٠٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧٢).

(٤) **مخرمة بن سليمان الأسدي** الوالبي المدني، ثقة، توفي سنة (١٣٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢٧).

(٥) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، مولى ابن عباس، أبو رشدين المدني، ثقة.

(٦) ساقط من (ش).

(٧) [٥٢١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والإسناد شاذ معلول بالمخالفة.

[٥٢٢] وأخبرني الحسين بن محمد (بن فنجويه)[١] قال: نا عمر ابن (أحمد بن)[٢] القاسم النهاوندي[٣] قال: نا محمد بن عبد الله بن

التخريج:
الحديث في «المصنف» لابن أبي شيبة ٦/ ١٦٩ (١٦٩٥٤)، ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٤/ ٢٩٦ (٢٣٧٨)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٨٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٢٢٦ (٤٤١٨) وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٦٩من طرقٍ عن ابن أبي شيبة، به.
ورواه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في كراهية إتيان النساء في أدبارهن (١١٩٥)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١٢٨) (١١٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٥١٧ (٤٢٠٣، ٤٢٠٤)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧١) (٤٦٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٢٧)، وابن حزم -في الموضع السابق- كلهم من طرق عن أبي سعيد الأشج قال: حدثنا أبو خالد الأحمر به، بنحوه.
قال البزار: لا نعلمه يروىٰ عن ابن عباس بإسناد أحسن من هٰذا، تفرد به أبو خالد الأحمر، عن الضحاك بن عثمان.
«التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٨١.
وقال ابن عدي: لا أعلم يرويه غير أبي خالد الأحمر.
«الكامل» ٣/ ٢٨٢.
وقد خالفه وكيع، فوقفه، رواه النسائي في «عشرة النساء» (ص١٢٨) (١١٦) عن هناد بن السري، عن وكيع، عن الضحاك به، بنحوه موقوفًا.
قال ابن حجر: وهو أصح عندهم من المرفوع.
«التلخيص الحبير» ٣/ ١٨١.

(١) ساقطة من (ح).
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.
(٢) ساقطة من (ش).
(٣) عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، قال المقدسي: روىٰ عن الثقات الموضوعات.

سليمان الحضرمي[١]، قال: نا عبد الله بن عمر بن أبان[٢]، قال: نا يحيىٰ بن زكريا[٣] بن أبي زائدة[٤]، عن مسلم بن خالد[٥]، عن العلاء[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) **محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي** أبو جعفر الكوفي، الملقب بُمطَيَّن. قال الدارقطني: ثقة، جبل. وقال الخليلي؛ ثقة، حافظ. توفي سنة (٢٩٧هـ)، وله (٩٥هـ) سنة.

«سؤالات السلمي» للدارقطني (ص٢٩٢)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٣٣.

(٢) **عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان** الأموي القرشي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، يعرف بمُشْكُدانه. قال الإمام أحمد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: صدوق. وحكى العقيلي عن بعض مشايخه أنه كانت فيه سلامة. قال الذهبي: صدوق، صاحب حديث. وقال ابن حجر: صدوق يتشيع. توفي سنة (٢٣٩هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١٠، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٣).

(٣) في (أ): بكر.

(٤) **يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة** خالد بن ميمون الهمداني مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة، متقن، توفي سنة (١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ)، وله (٦٣هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٨).

(٥) **مسلم بن خالد بن قرقرة** -وقيل: ابن جرجة- المخزومي مولاهم، أبو سعيد المكي، صدوق كثير الأوهام.

(٦) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، مولاهم أبو شبل المدني صدوق، ربما وهم.

(٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني الحرقي مولاهم، المدني، ثقة.

« ملعون من أتى ٱمرأته[١] في دبرها »[٢].

---

(١) في (أ): ٱمرأة.

(٢) [٥٢٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ عمر بن أحمد، قال المقدسي: روىٰ عن الثقات الموضوعات. ومسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام.

التخريج:

رواه من طريق المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦١، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣١١ عن إبراهيم بن أسباط قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، به.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٨٨ (٤٧٥٤) من طريق سهل بن عثمان.

ورواه ابن عدي -في الموضع السابق- من طريق عبدان الوكيل، كلاهما عن يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة به، بنحوه.

وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن العلاء إلا مسلم بن خالد، ولا عن مسلم إلا ابن أبي زائدة.

وقال ابن عدي: وهٰذا عن العلاء يرويه مسلم، وعن مسلم ابن أبي زائدة. وذكر الحافظ هٰذا الطريق، وقال: ومسلم فيه ضعف، وقد رواه يزيد بن أبي حكيم عنه -أي العلاء- موقوفًا.

«التلخيص الحبير» ٣/ ١٨١.

قلت: لم أجد من أخرج رواية يزيد.

ورواه أبو داود في كتاب النكاح، باب جامع النكاح (٢١٦٢)، والنسائي في «عشرة النساء» (ص١٣٣ - ١٣٤) (١٢٥ - ١٢٩)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب النهي عن إتيان النساء في أدبارهن (١٩٢٣)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٧٢، ٣٤٤، ٤٤٠ (٧٦٨٤)، (٨٥٣٢)، (٩٧٣٣)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ٤٤٢ (٢١٩٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٠ (١٦٩٦٣)، والدارمي في «السنن» (١١٧٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٤، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧٤) (٤٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٨، وفي «شعب الإيمان» ٤/ ٣٥٥ (٥٣٧٧) كلهم من طرق عن

.....

سهيل بن أبي صالح، عن الحارث بن مخلد، عن أبي هريرة به، مرفوعًا بلفظ: « لا ينظر الله -وفي بعض الروايات: يوم القيامة- إلىٰ رجل يأتي المرأة في دبرها ».

ولفظ أبي داود والنسائي (١٢٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٧٩ (١٠٢٠٦) من رواية سفيان عن سهيل: « ملعون من أتى ٱمرأته في دبرها » ولهٰذا الٱختلاف.

أورده البوصيري في «زوائد ابن ماجه»، وقال: إسناده صحيح، رجاله ثقات. «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٣٨ (٦٩١).

قلت: إسناده ضعيف؛ الحارث بن مخلد قال القطان: لم تعرف حاله. وكذا قال الحافظ.

«بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٤/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤٧).

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٦، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الكاهن (٣٩٠٤)، والنسائي في «عشرة النساء» (ص١٣٤ - ١٣٥) (١٣٠، ١٣١)، والترمذي في الطهاره، باب ما جاء في كراهية إتيان الحائض (١٣٥)، وابن ماجه في كتاب الطهارة، باب النهي عن إتيان الحائض (٦٣٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٠ (١٦٩٦١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٠٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٥ من طرق عن حماد بن سلمة، عن حكيم الأثرم، عن أبي تميمة الجهني، عن أبي هريرة به مرفوعًا. بلفظ: « من أتىٰ حائضًا، أو ٱمرأة في دبرها، أو كاهنًا فقد كفر بما أنزل علىٰ محمد ». هٰذا لفظ الترمذي، وقال: لا نعرف هٰذا الحديث إلا من حديث حكيم الأثرم، عن أبي تميمة، عن أبي هريرة... وضعَّف محمد هٰذا الحديث من قبل إسناده.

وانظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٧.

وقال المناوي: قال البغوي: سنده ضعيف، وهو كما قال...

وقال ابن سيد الناس: فيه أربع علل: التفرد عن غير ثقة؛ وهو موجب للضعف، وضعف رواته، والانقطاع، ونكارة متنه.. وأطال في بيانه.

وقال الذهبي في «الكبائر»: ليس إسناده بالقائم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ يعني: طلب الولد[١].

وقيل: هو التزوج[٢] بالعفائف؛ ليكون الولد صالحًا طاهرًا[٣].

وقيل: هو تقديم الأفراط[٤]. قال رسول الله ﷺ: «**من قدم ثلاثة**

«فيض القدير» ٦/ ٣١.

وروى النسائي في «عشرة النساء» (ص١٣١) (١٢٤)، وتمام في «فوائده» أنظر «الروض البسام» ٢/ ٤٣٤(٧٩٢) كلاهما من طريق عبد الملك بن محمد الصنعاني قال: نا سعيد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**استحيوا من الله حق الحياء لا تأتوا النساء في أدبارهن**».

قال حمزة الكناني: هٰذا حديث منكر باطل من حديث الزهري، ومن حديث أبي سلمة، ومن حديث سعيد، فإن كان عبد الملك سمعه من سعيد؛ فإنما سمعه بعد الأختلاط، وقد رواه الزهري، عن أبي سلمة أنه كان ينهىٰ عن ذلك، فأما عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ فلا.

«تحفة الأشراف» للمزي ١١/ ٢٥.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣١٧ - ٣١٨، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٨٠.

قلت: حديث أبي هريرة بطرقه وشواهده يثبت النهي عن إتيان المرأة في دبرها. وانظر ما تقدم قريبًا.

(١) وهو قول عكرمة، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٥ (٢١٣٧).

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٥)، «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ١٨٦.

(٢) في (ش)، (ح): التزويج.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٦.

(٤) **فرَطُ الولد**: صغاره ما لم يدركوا، وجمعه أفراط، وافترط فلان فَرَطًا له؛ أي: أولادًا لم يبلغوا الحلم.

من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ[(١)] لم تمسه النار إلا تَحِلَّةَ القسم[(٢)] » .
فقيل[(٣)]: يا رسول الله، واثنان؟ قال: « واثنان » .قال[(٤)]: فظننا أنه لو قيل له[(٥)]: واحد؟ لقال: واحد[(٦)].

«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٤ (فرط).
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٢ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٨٢.

(١) في (ح): الحلم.
والمعنىٰ: أنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال، ويجري عليهم القلم، فيكتب عليهم الحنث، وهو الإثم.
«النهاية» لابن الأثير ١/ ٤٤، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٦/ ١٨٢.

(٢) قال البغوي: إلا تحلة القسم: مصدر حَلَّلت اليمين تحليلًا، وتحلة؛ أي: أبررتها، يريد إلا قدر ما يبر الله قسمه فيه، وهو قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ فإذا مَرَّ بها، وجاوزها، فقد أبر قسمه.
«شرح السنة» ٥/ ٤٥٠ - ٤٥١.

(٣) في (أ): قالوا.

(٤) في (ش): قيل.

(٥) من (ح).

(٦) رواه البخاري في كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم علىٰ حدة (١٠١، ١٠٢)، وفي كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب (١٢٤٩، ١٢٥٠)، وفي كتاب الاعتصام، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء (٧٣١٠)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٢٦٣٣، ٢٦٣٤) من حديث أبي سعيد الخدري.
ورواه البخاري في الموضعين الأولين (١٠٢)، (١٢٥٠، ١٢٥١)، ومسلم في الموضع السابق (٢٦٣٢، ٢٦٣٤) من حديث أبي هريرة بنحوه، وليس عندهما: فظننا أنه لو قيل له: واحد، لقال: واحد.

[٥٢٣] وأخبرنا أبو القاسم الحسن[١] بن محمد بن جعفر[٢]، قال: أنا أبو علي أحمد بن الحسن[٣] الفامي[٤]، قال: نا أحمد بن (الحسن بن)[٥] عبد الجبار الصوفي[٦]، قال: نا يحيىٰ بن معين[٧]،

وروى البخاري في «الأدب المفرد» (ص٦٣) (١٤٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٢٠٨ (٢٩٤٦) من طريق محمود بن لبيد، عن جابر بنحوه، وفي آخره: قال محمود: قلت لجابر بن عبد الله: إني لأراكم لو قلتم: واحدًا، لقال: واحدًا. قال: والله أظن.

قال الهيثمي: رواه أحمد روجاله ثقات.

«مجمع الزوائد» ٣/ ٧.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١١٩.

(١) في (ح): أحمد.

(٢) الحسن بن محمد بن جعفر أبو القاسم الحبيبي، عالم مفسر. كذبه الحاكم.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): الحسين.

(٤) في (ح): القاضي.

وهو: أحمد بن الحسين -أو الحسن- الفامي، لم أظفر له بترجمة.

(٥) في (أ): الحسين عن.

(٦) **أحمد بن الحسن بن عبد الجبار** بن راشد الصوفي أبو عبد الله البغدادي، قال الدارقطني، والخطيب، والخليلي: ثقة. ولد في حدود سنة (٢١٠هـ)، وتوفي في رجب سنة (٣٠٦هـ).

«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٠٠)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٠٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٨٢، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٢.

(٧) **يحيىٰ بن معين بن عون** بن زياد بن بسطام الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل. قال علي بن المديني: انتهى العلم

[١٠٠/ب] قال: أنا إسحاق بن الأشعث[١]، عن[٢] (شِمْر بن)[٣] عطية،

إلىٰ يحيىٰ بن معين. ولد سنة (١٥٥هـ) أو (١٥٨هـ)، وتوفي سنة (٢٣٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٤ - ٣١٨، ٦/ ١٩٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١).
وانظر مقدمة «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري، للدكتور أحمد محمد نور سيف ١/ ١٩-٦٨.

(١) **إسحاق بن الأشعث**: لم أقف عليه هكذا!! والذي يظهر لي أنه وقع في ٱسمه قلب؛ والصواب: أشعث بن إسحاق، فقد ذكره المزي في تلاميذ شِمْر بن عطية. «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٦، ٣/ ٢٥٩ وهو:
أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ الأشعري القمي، قال يحيىٰ بن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث. وقال البزار: روىٰ أحاديث لم يتابع عليه، وقد ٱحتمل الناس حديثه. قال ابن حجر: صدوق.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٨، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢١).

(٢) هنا ٱنتهى السقط من (ز) والذي بدأ عند قوله: معه في الخميلة في آخر حديث رقم (٥٠٣).

(٣) في (أ): سمرة عن.
وهو: **شِمْر بن عطية الأسدي** الكاهلي الكوفي، قال النسائي، وابن معين، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. وقال ابن حجر: صدوق.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٣٣١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣١٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٢٣)، «الجرح والتعديل»

عن عطاء[١]: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ قال: التسمية عند الجِماع[٢].

وقال مجاهد: ﴿وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ﴾ يعني: إذا أتىٰ أهله فليدعُ[٣].

★ ★ ★

لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٥، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٣٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢١).

(١) عطاء بن أبي رباح، ثقة.

(٢) [٥٢٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وشيخه لم أظفر له بترجمة.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٩ كلاهما من طريق محمد بن كثير، وهو المصيصي، عن عبد الله بن واقد، وعلَّقه ابن أبي حاتم عنه عن طلحة بن عمرو، عن عطاء به ١/ ٤٠٦ (٢١٤٠).

وسقط من «جامع البيان» للطبري طلحة بن عمرو، وفيه قال: أراه عن ابن عباس.

وطلحة بن عمرو متروك.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٠).

ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٢٣ (١٠٢٨) من طريق بقية بن الوليد، عن زافر بن سليمان، عن أبي رجاء، عن عطاء.

وزافر بن سليمان صدوق كثير الأوهام. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧٩)، وبقية مدلس، وقد عنعن.

وقال يحيىٰ بن معين: أبو رجاء الهروي لم يسمع من عطاء. «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٣٥.

وذكره عن عطاء أيضًا الحيري في «الكفاية» ١/ ١٧٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٢.

[٥٢٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، قال: أنا الحاكم الجليل[٢]، قال: أنا محمد بن عاصم[٣]، قال: نا جميل بن يزيد[٤]، قال: نا شريك[٥]، عن منصور[٦]، عن سالم بن أبي الجعد[٧]، عن ابن

---

(١) أحمد بن أبي عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) محمد بن أحمد السلمي أبو الفضل الحاكم الجليل، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ش)، (ح)، (أ) عصام.
وهو: **محمد بن عاصم بن يحيىٰ** أبو عبد الله الأصبهاني، قال أبو الشيخ: صنف كتبًا كثيرة، يتفقه علىٰ مذهب الشافعي. قال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٩٩هـ).
«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٤٩١، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٣٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٨٧).

(٤) في (ش): زيد.
وهو: **جميل بن يزيد**، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: لا أعرفه. وذكره الذهبي باسم: جميل بن زيد، ونقل عن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول. وذكره الحافظ، وقال: يروي عن مالك، وروىٰ عنه بكر بن عيسى المروزي أبو يحيىٰ. وقال الدارقطني -عن حديث رواه عن مالك: لا يثبت عن مالك، ورواته مجهولون.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٣٧.

(٥) شريك بن عبد الله، صدوق ساء حفظه بعد توليه قضاء الكوفة.

(٦) منصور بن المعتمر، ثقة ثبت.

(٧) **سالم بن أبي الجعد**: رافع، الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرًا. ووصفه الذهبي بالتدليس، وذكره في المدلسين سبط ابن العجمي والحافظ، وجعله في المرتبة الثانية. توفي سنة (٩٧هـ) أو (٩٨هـ)، وقيل: سنة (١٠٠هـ)، أو التي بعدها ولم يثبت أنه جاوز (١٠٠هـ) سنة.

عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل: بسم الله اللهم، جنبنا[١] الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا. فإن قُدِّر بينهما ولد لم[٢] يضره الشيطان[٣]».

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٠٩، «جامع التحصيل» لابن رشد (ص١٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٠).

(١) في باقي النسخ: جنبني، والمثبت من (س).

(٢) في (أ): لا.

(٣) في (ش)، (ح): شيطان.

[٥٢٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وشيخه لم أظفر له بترجمة، وفيه جميل بن يزيد مجهول، وفيه سقط، وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن منصور، عن سالم، عن كريب، عن ابن عباس، به:

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الوضوء، باب التسمية علىٰ كل حال وعند الوقاع (١٤١)، وفي كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أتىٰ أهله (٦٣٨٨)، وفي كتاب التوحيد، باب مقلب القلوب (٧٣٩٦)، ومسلم في كتاب النكاح، باب ما يستحب أن يقول عند الجماع (١٤٣٤)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب جامع النكاح (٢٣٦١)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا دخلت عليه أهله (١٩١٩) من طريق جرير.

ورواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨٣)، ومسلم -الموضع السابق- والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٨٦ (٢٥٩٧)، من طريق شعبة.

ورواه البخاري في الموضع السابق (٣٢٧١) من طريق همام. ورواه في كتاب النكاح، باب ما يقول الرجل إذا أتىٰ أهله (٥١٦٥) من طريق شيبان.

وقال السدي والكلبي: يعني: الخير[١]، والعمل الصالح[٢]؛ دليله سياق الآية: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ﴾.

قال ابن كيسان: قدموا لأنفسكم في كل ما أحل الله لكم، (وحرم[٣] عليكم)[٤]، وما تعبدكم[٥] به؛ (فإن تصديقكم الله ورسوله بكل ما أحل لكم[٦]، وحرم[٧] عليكم، وما تعبدتم به)[٨] قدم صدق

ورواه مسلم في الموضع السابق، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٨٣ (٢٥٥٥) من طريق سفيان الثوري.

ورواه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما يقول إذا دخل علىٰ أهله (١٠٩٢)، وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في «عشرة النساء» (ص١٤٣) (١٤٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٢٢٠ (١٩٠٨) من طريق سفيان بن عيينة، كلهم عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس به، مرفوعًا بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس (٣٢٨٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٩٩) (٢٧١) كلاهما من طريق الأعمش، عن سالم، عن كريب به.

(١) ساقطة من (س).

(٢) قول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٦ (٢١٣٩)، وقول الكلبي: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٢.

(٣) في (ز): وما حرم.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) في (أ): تعبدتم.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ز): وما حرم.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).

لكم عند ربكم[١].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فيما أمركم به[٢]، ونهاكم عنه.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ﴾ فيجزيكم[٣] بأعمالكم.

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢٢٤ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿وَلَا تَجْعَلُواْ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ﴾ الآية[٥].

قال الكلبي: نزلت في عبد الله بن رواحة ينهاه عن قطيعة ختنه علىٰ أخته[٦]: بشير[٧] بن النعمان الأنصاري[٨]، وذلك[٩] أنه كان بينهما شيء، فحلف عبد الله (بن رواحة)[١٠] أن لا يدخل عليه، ولا يكلمه، ولا يصلح بينه وبين خصم له، وجعل يقول: قد حلفت بالله

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٨٢.

(٢) زيادة من جميع النسخ.

(٣) في (ز): فيجازيكم.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) **عمرة بنت رواحة الأنصارية**، وهي ٱمرأة بشير بن سعد والد النعمان، رضي الله عنهم.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٨٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤٦.

(٧) في (ش): بشر.

(٨) من (ش)، (ح)، (أ) هو بشير بن النعمان بن عبيد.

(٩) في (ز): وكان سبب ذلك.

(١٠) من (أ).

أن لا أفعل، (فلا يحل لي إلا أن تبر)[١] يميني؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال مقاتل بن حيان: نزلت في أبي بكر الصديق ﷺ (حين حلف أن لا يصل [١٠١/أ] ابنه عبد الرحمن[٣] حتىٰ يسلم[٤].

وقال ابن جريج: حدثت[٥] أنها نزلت في أبي بكر الصديق[٦] رضي الله عنه)[٧] حين حلف (لا ينفق)[٨] علىٰ مسطح[٩] حين

---

(١) في (ح): ولا يحل لي أن يبر.

(٢) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٠٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٨)، وفي «الوسيط» ١/ ٣٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٢، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٧٦.
وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٨٧ إلى ابن عباس.

(٣) **عبد الرحمن بن أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة** عثمان التيمي القرشي أبو محمد، وقيل غير ذلك. كان اسمه عبد الكعبة، فغيره الرسول ﷺ، تأخر إسلامه إلىٰ أيام الهدنة، فأسلم، وحسن إسلامه، وشهد اليمامة، والفتوح، توفي سنة (٥٣هـ) في طريق مكة فجأة، وقيل بعد ذلك.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٠٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٨٧، وهو قول مقاتل بن سليمان أيضًا «تفسيره» ١/ ١١٦.

(٥) في (أ): حدث.

(٦) من (ز).

(٧) ساقط من (ح).

(٨) في (ش)، (ح): أن لا ينفق. وفي (أ): أن لا يصل.

(٩) **مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب** بن عبد مناف المطلبي أبو عباد، وقيل غير ذلك.

خاض في حديث الإفك[١].

والعرضة أصلها[٢]: (الشدة، والقوة)[٣]، ومنه قيل للدابة التي تتخذ للسفر[٤] وتعد[٥] له: عرضة؛ لقوتها[٦] عليه، يقال: عرضت ناقتي لذلك؛ أي: اتخذتها له.

وقال أوس بن حجر[٧]:

وأدْمَاء مثل الفَحْلِ يومًا عَرَضتُها
لِرَحْلِي وفيها هِزَّةٌ وتَقَاذفُ[٨]

(ثم قيل)[٩] لكل ما يصلح[١٠] لشيء: هو عرضة له، حتىٰ

كان اسمه عوفًا، وأما مسطح فهو لقبه، شهد بدرًا، وكان ممن خاض في الإفك، توفي سنة (٣٤هـ)، وقيل: شهد صفين مع علي، وتوفي سنة (٣٧هـ).
«صحيح البخاري» ٦/٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٧٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٢ عن القاسم قال: حدثنا الحسين سنيد قال: حدثني حجاج، عن ابن جريج، به. وهٰذا إسناد معضل.

(٢) في (س): أصله.

(٣) في (أ): القوة والشدة.

(٤) الكلمات: أبو بكر، حين حلف، حين، العرضة، للسفر. عليها طمس في (ز).

(٥) في (ز): تعد للسفر وتتخذ.

(٦) في (ش): بقوتها.

(٧) أوس بن حَجَر بن عتاب بن عبد الله التميمي، البيت في «ديوانه» (ص٦٤) وفيه: وفيها جرأة، وأدماء: ناقة بيضاء اللون.

(٨) في (ح) زيادة: الهزة: النشاط.

(٩) في (ش): وقيل.

(١٠) في (ح): صلح.

قالوا[١] للمرأة: هي عرضة النكاح؛ إذا صلحت له، وقويت عليه، وفلان عرضة للسير والحرب[٢]، وقال حسان[٣]:

وقال الله قد سيرت[٤] جندًا
من[٥] الأنصار عرضتها اللقاء

قال المفسرون: هٰذا في الرجل يحلف بالله أن لا يصل رحمه[٦]، ولا يكلم قرابته، ولا يتصدق، ولا[٧] يصنع خيرًا، أو يصلح[٨] بين ٱثنين، فيعصيانه، أو يتهمانه، أو أحدهما، فيحلف بالله لا[٩] يصلح بينهما، فأمر[١٠] الله تعالىٰ أن يحنث في يمينه[١١]، ويفعل ذلك

---

(١) في (أ): قيل.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٠٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٣٠) (عرض).

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام البخاري الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد شاعر رسول الله ﷺ.
والبيت في «ديوانه» (ص٩)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ١٣٢٠.

(٤) في (س)، (ز): يسِّرت.

(٥) في، (أ): هم.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): رحمًا.

(٧) في (ز): أو لا.

(٨) في (س)، (ز): أو لا يصلح. وفي (أ): ولا يصلح.

(٩) في (أ): أن لا.

(١٠) في باقي النسخ: فأمره والمثبت من (س).

(١١) في (ح): أمره.

الخير، ويكفر عن[١] يمينه. فمعنى الآية: ولا تجعلوا اليمين بالله[٢] علةً ومانعًا لكم من البر والتقوىٰ، يقول أحدكم: حلفت بالله، فيعتل بيمينه في ترك[٣] البر، والصلاح.

وقوله: ﴿أَن تَبَرُّوا۟﴾[٤] معناه: أن لا تبروا، كقوله تعالىٰ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[٥] أي: لئلا تضلوا. وقال ٱمرؤ[٦] القيس[٧]:

(فقلتُ يمينَ)[٨] الله أبْرَحُ قاعدًا
ولو قطعوا[٩] رأسي لَدَيْكَ وأوصَالِي

(يعني: لا أبرح)[١٠]، ومثله كثير، ويبين هٰذِه الآية:

---

(١) من (أ)، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٠٠-٤٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٥).

(٢) في (ش)، (ح): ولا تجعلوا الله.

(٣) في (ش): بترك.

(٤) في (ش) زيادة: ﴿وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

(٥) النساء: ١٧٦.

(٦) في (أ) ٱمرئ.

(٧) البيت في «ديوانه» (ص٣٢)، وفي «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٠٤، «المتقضب» للمبرد ٢/ ٢٢٥ وفيه: لو ضربوا.
انظر: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٠٣.
الأوصال: المفاصل، وقيل: مجتمع العظام، وهو جمع: وصل، -بكسر الواو وضمها: كل عظم لا ينكسر، ولا يختلط بغيره.
«خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٤٥.

(٨) طمس في (ز).

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) طمس في (ز).

[٥٢٥] ما أخبرنا (عبد الله)[١] بن حامد[٢] (بقراءتي عليه)[٣]، قال: أخبرنا[٤] إسماعيل (بن محمد)[٥]، قال: نا أحمد بن ملاعب[٦]، قال: نا محمد بن سعيد [١٠١/ب] الأصبهاني[٧]، قال: أنا شريك[٨]، (عن سِماك)[٩]،

---

(١) طمس في (ز).

(٢) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ): ثنا.

(٥) ساقطة من (ش). وفي (ح)، (أ) زيادة: بن إسماعيل.

وهو: **إسماعيل بن محمد بن إسماعيل** بن صالح الصفار الملحي، أبو علي البغدادي، قال الدارقطني: ثقة، وكان متعصبًا للسنة. وقال ابن حجر: روىٰ عنه الدارقطني، وابن مندة، والحاكم ووثقوه. ولد سنة (٢٤٧هـ). وتوفي في محرم سنة (٣٤١هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٢، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٧٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٣٢.

(٦) **أحمد بن ملاعب بن حيان** أبو الفضل المخرمي البغدادي، قال ابن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم: ثقة متقن. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل والدارقطني: ثقة. ولد سنة (١٩١هـ)، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة (٢٧٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٦٨، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٧٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٩٥.

(٧) في (ز): بن الأصبهاني.

وهو: محمد بن سعيد الأصبهاني، ثقة، ثبت.

(٨) شريك بن عبد الله، صدوق ولي قضاء الكوفة، ثم ساء حفظه.

(٩) ساقطة من (أ).

وهو: سماك بن حرب، صدوق تغير بأخره؛ فكان ربما تلقن.

عن الحسن[١]، عن عبد الرحمن بن سمرة[٢] قال: قال لي[٣] رسول الله ﷺ: «إذا حلفت علىٰ يمين فرأيت غيرها[٤] خيرًا منها[٥]، فأت الذي هو خير، وكفر عن يمينك»[٦].

---

(١) **الحسن بن أبي الحسن**: يسار البصري، الأنصاري مولاهم أبو سعيد، مولىٰ زيد ابن ثابت، ويقال: مولىٰ جابر بن عبد الله. ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) **عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب** بن عبد شمس العبشمي القرشي أبو سعيد، أسلم يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان، وغيرها في خلافة عثمان، ثم نزل البصرة، وتوفي بها سنة خمسين، وقيل: بعدها.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٣٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٨).

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) [٥٢٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وشريك: تغير حفظه بعد ما ولي قضاء الكوفة، ولا يعلم متىٰ روىٰ عنه محمد بن سعيد الأصبهاني.

وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن الحسن به.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالىٰ: ﴿لا يؤاخذكم الله باللغو...﴾ (٦٦٢٢)، وفي كتاب الأحكام، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله (٧١٤٦)، وباب من سأل الإمارة وكل إليها (٧١٤٧)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينًا فرأىٰ غيرها خيرًا منها (١٦٥٢)، وأبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب الرجل يكفر قبل أن يحنث (٣٢٧٧- ٣٢٧٨)، والترمذي

[٥٢٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: نا يحيىٰ[٤]، عن[٥] حميد[٦]، عن أنس[٧] أن أبا موسى ٱستحمل النبي ﷺ، فوافق شغلًا، فقال: «**والله لا**[٨] **أحملك**». (فلما قَفَّىٰ، دعاه)[٩]. فقال له[١٠]: حلفت أن[١١] لا تحملني! فقال: «**وأنا أحلف لأحملنك**[١٢]»، فحمله[١٣].

في كتاب النذور والأيمان، باب ما جاء فيمن حلف علىٰ يمين فرأىٰ غيرها خيرًا منها (١٥٢٩)، والنسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الكفارة قبل الحنث ٧/ ١٠ - ١٢، وأحمد في «مسنده» ٥/ ٦٢، ٦٣، (٢٠٦١٨، ٢٠٦٢٥، ٢٠٦٢٨) من طرق عن الحسن البصري به، بنحوه.

(١) ساقطة من (ش).
وهو: عبد الله بن حامد الوزان الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) مكي بن عبدان، ثقة مأمون.

(٣) عبد الله بن هاشم الطوسي، ثقة.

(٤) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة متقن.

(٥) تحرفت في (س)، (ز)، (أ): بن.

(٦) حميد الطويل، ثقة مدلس.

(٧) أنس بن مالك، صحابي مشهور.

(٨) زيادة من باقي النسخ، والمثبت من (س).

(٩) في (ش): فلما ولاه. وفي (ح): فلما قفاه دعاه.

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) ساقطة من (ش).

(١٢) في (ش): لا أحملناك.

(١٣) [٥٢٦] الحكم على الإسناد:

وقال سنان بن حبيب[١]: قلت لسعيد بن جبير: إني[٢] غضبت علىٰ مولاة لي كان مسكنها معي، فحلفت ألا تساكنني. فقال: هٰذا من عمل الشيطان، كفر[٣] عن يمينك، وأسكنها، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾ الآية[٤].

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن حميد به.

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٠٨، ١٧٩، ٢٣٥ (١٢٠٥٦، ١٢٨٣٥، ١٣٤٧١، ١٢٨٣٦) من طريق حماد بن سلمة -وعنده تصريح حميد بالسماع من أنس- ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٤٤٦ (٣٨٣٥) والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١٢٠ (١٣٤٤) وعلي بن حجر السعدي في «حديثه» (ص١٩٣) (٨٩) ورواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص٧٢) (١٥٨) والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٦/ ٢٨ - ٣٠ (١٩٨٤- ١٩٨٨) من طرق عن حميد الطويل به، بنحوه.

قال الهيثمي: رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح.

«مجمع الزوائد» ٤/ ١٨٣.

(١) سنان بن حبيب أبو حبيب السلمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الإمام أحمد: ليس به بأس.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣٧، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٢٠٦.

(٢) من (ش)، (ز)، (أ).

(٣) في (ح): فكفر.

(٤) ساقطة من (ح)، (ز)، والأثر لم أجد من أخرجه.

٢٢٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ﴾

أصل اللغو في (اللغة وفي)[٢] كلام العرب: ما أسقط فلم[٣] يعتد به[٤]، قال ذو الرمة[٥]:

ويطرح بينها المَرَئِيُّ لَغْوًا
كما أَلغَيْتَ في المائة[٦] الحُوارا

يريد المائة التي تساق في الدية؛ إذا وضعت ناقة منها[٧] حوارًا لم[٨] يعتد به. والمرئي منسوب إلى آمرئ القيس بن زيد بن[٩] مناة ابن تميم[١٠]. (قال المُثَقِّب العبدي)[١١]:

---

(١) ساقطة من (ح)، (ز).
(٢) من (أ).
(٣) في (ح): فلا.
(٤) «تفسير غريب القرآن» للسجستاني (ص٤٠١)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٩٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٥١) (لغو).
(٥) البيت في «ديوانه» ٢/ ١٣٧٩، «الأمالي» للقالي ٢/ ١٤١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٥٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٩٩ (لغو) وفيها: ويهلك.. في الدية.
(٦) في (أ): الدية.
(٧) ساقطة من (ح)، وتحرفت في (س): معها.
(٨) في (أ): فلم.
(٩) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).
(١٠) «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢١٧)، «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ١/ ٤١.
(١١) ساقطة من (ز)، وهو: عائذ بن محصن بن ثعلبة بن وائلة بن عدي العبدي.

أو مـــائـــة تـــجـــعـــل أولادهـــا

لـغـوًا وعُـرْضُ[١] الـمـائـة الـجَـلْـمَـدُ

واللغو واللغا من الكلام ما لا خير فيه، ولا معنىٰ له[٢]، ونظيره[٣] في اللغة قولهم:

صغو[٤] فلان معك[٥] وصغاه[٦] معك[٧]، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾[٨] وقال: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾[٩]. وقال أمية [١٠٢/أ]:

والبيت في «ديوانه» (ص١٥)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ١٣٢٠، «أحكام القرآن» للجصاص ٢/ ٤٥٣، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٨١٠ (لغو).

وعُرْض يقال: ناقة عُرْض أسفار؛ أي: قوية على السفر. والمعنىٰ: أن عرض هٰذِه الإبل في الصلابة مثل الجلمد، وهي الحجارة.

«الديوان» (ص١٦- ١٧).

(١) في (أ): عن.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٩٩.

(٣) الكلمات: منها، حوارًا، بن زيد بن مناة، الجلمد، ونظيره، عليها طمس في (ز).

(٤) في (أ): لغو.

(٥) في (ش) زيادة: أي: ميله معك.

(٦) في (أ): ولغاه.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) المؤمنون: ٣.

(٩) مريم: ٦٢، الواقعة: ٢٥، النبأ: ٣٥. وفي (أ) زيادة: ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾.

فـلا لـغـوٌ ولا تـأثـيـمَ فـيـهـا
ومـا فـاهـوا بـه[١] لـهـمُ مـقـيـمُ

وقال العجاج:

ورب أسـراب الـحـجـيـج الـكُـظَّـمِ[٢]
عـن الـلـغـا ورفـث الـتـكـلـمِ

واختلف العلماء في لغو اليمين المذكور[٣] في هٰذِه الآية، فقال قوم: هو ما يسبق به لسان الإنسان من الأيمان علىٰ سرعة وعجلة؛ ليصل به كلامه من غير عقد، ولا قصد، مثل قول[٤] القائل: لا والله، وبلىٰ والله، وكلا والله، ونحوها، فهٰذا لا كفارة فيه[٥] ولا إثم عليه[٦].

[٥٢٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، قال: (أنا محمد بن يعقوب[٨]، قال: أنا الربيع[٩]، قال: أنا الشافعي[١٠] رحمه الله،

---

(١) في (ز) زيادة: أبدًا.
(٢) في (أ): كظم.
(٣) في (ز): المذكورة.
(٤) ساقطة من (أ).
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) زيادة من (ز).
(٧) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٨) محمد بن يعقوب الأصم، ثقة.
(٩) الربيع بن سليمان، ثقة.
(١٠) محمد بن إدريس الشافعي، ثقة، إمام.

قال: أنا مالك)[١][٢].

وأخبرنا عبد الرحمن[٣] بن أحمد بن جفر الحيري[٤]، قال: أنا حاجب بن أحمد الطوسي[٥]، قال: نا (محمد بن حماد[٦] قال: نا وكيع)[٧][٨]، كلاهما عن هشام بن عروة[٩]، عن أبيه[١٠]، عن عائشة رضي الله عنها: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ﴾ قالت: قول الإنسان: لا والله، وبلىٰ والله[١١].

---

(١) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٢) ساقط (ح).

(٣) في (أ): عبد الله.

(٤) عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر، أبو القاسم الحيري لم أظفر له بترجمة.

(٥) حاجب بن أحمد الطوسي، ثقة.

(٦) محمد بن حماد الأبيوردي، ثقة.

(٧) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٨) في (ح): محمد بن حماد ووكيع.

(٩) هشام بن عروة، ثقة.

(١٠) عروة بن الزبير، ثقة.

(١١) [٥٢٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخا المصنف: أحدهما: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والآخر: لم أقف له علىٰ ترجمة، والحديث قد ورد من طرق صحيحة عن هشام بن عروة، به.

التخريج:

الحديث في «موطأ مالك» في النذور والأيمان، باب اللغو في اليمين ٢/ ٤٧٧، وفي «الأم» للشافعي ٧/ ٢٥٧.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٨ عن أبي زكريا بن أبي إسحاق، وأبي سعيد بن أبي عمر.

ورفعه بعضهم[(١)].

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٣، وفي «شرح السنة» ١٠/ ١١ (٢٤٣٤) من طريق عبد العزيز الخلال، كلهم عن أبي العباس الأصم به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٤ عن هناد. في ٢/ ٤٠٦ عن ابن وكيع كلاهما عن وكيع به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب «**لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ...**» (٦٦٦٣)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٤٤ (١٦٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٨ كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٣١ (٧٨١) من طريق إسماعيل بن زكريا.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨ (٢١٥٢) من طريق عبدة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٤، ٤٠٦.

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٩٢٥) من طريق عيسىٰ بن يونس كلهم عن هشام بن عروة به، بنحوه.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٧٤ (١٥٩٥٢)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٥ من طريق الزهري، عن عروة به، بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٩ من طريق عطاء وعبيد بن عمير. ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند عائشة ٣/ ١٠٣٤ (١٢٤٤) من طريق الأسود، كلهم عن عائشة به، بنحوه.

(١) رواه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب لغو اليمين (٣٢٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٧٦ (٤٣٣٣)، والجصاص في «أحكام القرآن» ٢/ ٤٥٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٩. كلهم من طريق حسان بن إبراهيم، عن إبراهيم الصائغ، عن

وعلىٰ هٰذا قول[١] الشعبي[٢]، وعكرمة[٣]، ومجاهد في[٤] رواية الحكم[٥]. قال الفرزدق[٦]:

عطاء، عن عائشة مرفوعًا، بنحوه.

قال أبو داود: روىٰ هٰذا الحديث داود بن الفرات، عن إبراهيم الصائغ موقوفًا علىٰ عائشة.

وكذلك رواه الزهري، وعبد الملك بن أبي سليمان، ومالك بن مغول، كلهم عن عطاء، عن عائشة موقوفًا.

وقال البيهقي: وكذلك رواه عمرو بن دينار، وابن جريج، وهشام بن حسان، عن عطاء، عن عائشة رضي الله عنها موقوفًا.

«السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٩.

وقال ابن حجر: وصحح الدارقطني الوقف.

«التلخيص الحبير» ٤/ ١٦٧.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): القول.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٢٨ - ١٥٢٩ (٧٧٩، ٧٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٥٥، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٨٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٦، وذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٨٨.

(٦) البيت في «ديوانه» ٢/ ٨٥١، «فضل العرب والتنبيه علىٰ علومها» لابن قتيبة (ص١٩١).

ولستَ بمأخوذ بِلَغْوٍ[١] تقولهُ
إذا لم تَعَمَّد عاقِدَات العَزَائِمِ

وقال آخرون: لغو اليمين: هو أن يحلف الإنسان على الشيء يَرىٰ أنه صادق[٢] فيه، ثم يتبين له خلاف ذلك، فهو خطأ منه غير عمد، ولا كفارة عليه فيه، ولا إثم، وهو قول الزهري[٣]، والحسن[٤]، وسليمان ابن يسار[٥]، وإبراهيم النخعي[٦]،

---

(١) في (ز): بقول. (٢) ساقطة من (أ).

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨، وعنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٨ قول الزهري ضمن من قال بالرأي الأول.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩١، وفي «مصنفه» ٨/ ٤٧٥ (١٥٩٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٠٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٥٥، والنحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٨٨، وابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ١/ ٤٣١.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٦.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨١ إلىٰ عبد بن حميد.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨، وابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ١/ ٤٣١.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٢٤ (٧٧٥، ٧٧٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٧٥ (١٥٩٥٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨١ إلىٰ عبد بن حميد.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٥٥.

وأبي مالك[١]، وقتادة[٢]، والربيع[٣]، وزرارة (بن أوفىٰ)[٤]، ومكحول[٥]،

---

(١) **غزوان الغفاري** أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٥٤).
وقوله: رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٢٧ (٧٧٨)، ٤/ ١٥٣٤ (٧٨٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣٥ (١٢٤٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩١، وفي «مصنفه» ٨/ ٤٧٥ (١٥٩٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨، ٤٠٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩، وابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ١/ ٤٣١.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩.

(٤) في (ش)، (أ): ابن أبي أوفىٰ وهو: **زرارة بن أوفى العامري** الحرشي أبو حاجب البصري، قاضي البصرة، ثقة، عابد. قال أبو جناب القصار: صلىٰ بنا زرارة بن أوفى الفجر، فلما بلغ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ شهق شهقة، فمات. وذلك في سنة (٩٣هـ)، وقيل: بعد ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٠٣، «أخبار القضاة» لوكيع ١/ ٢٩٢، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٢٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٩).
وقوله: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨، وذكره ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩.

والسدي[١]، وابن عباس في رواية الوالبي[٢]، ومجاهد برواية[٣] ابن أبي نجيح[٤].

وقال علي (بن أبي طالب)[٥] وطاوس [١٠٢/ب]: اللغو: اليمين[٦] في حال الغضب، والضجر من غير عقد ولا عزم[٧].

ومثله ما[٨] روىٰ عطاء، (عن وسيم)[٩][١٠]، عن ابن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٦ - ٤٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨١ إلى ابن المنذر.
وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨.

(٣) في (أ): في رواية.

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» ١/ ١٠٧، ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩١، وفي «مصنفه» ٨/ ٤٧٤ (١٥٩٥٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٨.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) قول علي ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٣١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٩٠، وقول طاوس: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٩.

(٨) من (أ).

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) وسيم أو الوسيم، قال البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات» يروي عن طاوس، عن ابن عباس، روىٰ عنه عطاء بن السائب. ولم يذكروا غيره.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٦٦، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٢/ ٧٠٢.

عباس[١].

يدل عليه قول النبي[٢] ﷺ: « لا يمين في غضب »[٣].

قلت: بين الشيخ أحمد شاكر أن في إسناد الطبري خطأ، وهو عند الثعلبي أيضًا وصوابه: عطاء وهو ابن السائب، عن وسيم، عن طاوس، عن ابن عباس.
«حاشية تفسير الطبري» ٤/ ٤٣٨، وانظر تخريج الأثر.

(١) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٣٣ (٧٨٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٠ (٢١٦١)، ٤/ ١١٩١ (٦٧١٠)، ونقله عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٩ كلهم من طريق خالد بن عبد الله.
وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٨١ عن خالد، عن عطاء بن السائب، عن وسيم، عن طاوس، عن ابن عباس به. وليس في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم: عن وسيم.

(٢) في (ش): قوله.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٩، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٥٩، وعنده زيادة.
كلاهما من طريق عمر بن يونس قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان، عن يحيىٰ ابن أبي كثير، عن طاوس، عن ابن عباس به.
وقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٧ (١٠٩٣٣)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٦٠ من هٰذا الطريق بنحو لفظ الدارقطني دون قوله: « لا يمين في غضب ».
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٩٧ (٢٠٢٩) من طريق عمر بن يونس قال: حدثنا سليمان بن أبي سليمان، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن الزهري، عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعًا. بنحو لفظ الدارقطني.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن يحيىٰ إلا سليمان، تفرد به عمر بن يونس.
وقال عبد الحق: وإسناده ضعيف.
«الأحكام الوسطىٰ» ٤/ ٣١.

وقال بعضهم: هو اليمين في المعصية[١] لا يؤاخذه[٢] الله بالحِنْثِ فيها؛ بل يحنث في يمينه ويكفر، (وبه قال)[٣] سعيد بن جبير[٤]. وقال غيره: ليس عليه فيه كفارة[٥].

وقال مسروق في الرجل يحلف على المعصية[٦]: ليس عليه

وقال ابن القطان: سليمان بن أبي سليمان شيخ ضعيف الحديث، قاله أبو حاتم الرازي.
«بيان الوهم والإيهام» ٣/ ٥٥٦.
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٢٢، «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٢٧٨.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير»، ورواه في «الأوسط» وزاد: «ولا يمين في غضب، ولا نذر في قطيعة رحم»، ورجال «الكبير» ثقات.
«مجمع الزوائد» ٤/ ١٨٦.
وقال ابن حجر: وسنده ضعيف.
«فتح الباري» ١١/ ٥٦٥.

(١) في (ح): بالمعصية.
(٢) في (ش): لا يؤاخذ.
(٣) في (ش)، (ح): قاله.
(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٥ (١٥٩٥٤)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩١، وسعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٥٢٦ (٧٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩ (٢١٥٦، ٢١٥٧).
(٥) قال أبو حيان: وقال سعيد بن جبير، وابن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وابنا الزبير: عبد الله وعروة: هو الحلف علىٰ فعل المعصية إلا أن ابن جبير قال: لا يفعل ويكفر. وباقيهم قالوا: لا يفعل ولا كفارة عليه.
«البحر المحيط» ٢/ ١٩٠.
(٦) في (أ): معصية.

كفارة؛ أيكفر عن[١] خطوات الشيطان[٢]؟ ومثله روىٰ عكرمة عن ابن عباس[٣]. وقال الشعبي في الرجل يحلف على المعصية: كفارته أن يتوب منها، وكل يمين لا يحل لك (أن تفي بها)[٤] فليس فيها كفارة، (ولو أمرته)[٥] بالكفارة لأمرته أن يتم علىٰ قوله[٦]. يدل عليه ما روىٰ عمرو بن شعيب[٧]، عن أبيه[٨]، عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «من نذر فيما لا يملك فلا نذر له، ومن حلف علىٰ معصية الله فلا يمين له»[٩].

---

(١) من (ش).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١، وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٦٢ (١٥٩١٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٧٤ (١٢٦٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٦٩ عن مسروق نحوه في النذر.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (ز)، وفي «جامع البيان» للطبري، وأما في (س): أن تقر بها. وفي (أ): له أن يفي بها.

(٥) في (أ): وأمرته.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٤٧ (١٢٥١١).

(٧) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق.

(٨) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق.

(٩) رواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في الطلاق قبل النكاح (٢١٩١، ٢١٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٥، وصححه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٣٣ وقال الذهبي: عبد الرحمن بن الحارث قال أحمد: متروك، وقال أبو حاتم: شيخ، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ»

وروت عمرة[١]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من حلف علىٰ قطيعة رحم، أو معصية، فبره أن يحنث فيها، ويرجع

١٠/ ٣٣، وابن حزم في «المحلىٰ» ٨/ ٤٢ كلهم من طريق عبد الرحمن بن الحارث. ورواه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور (٣٢٧٤)، والنسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين فيما لا يملك ٧/ ١٢، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢١٢ (٦٩٩٠) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٣ كلهم من طريق عبيد الله ابن الأخنس.

ورواه الترمذي في كتاب الطلاق، باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح (١١٨١) وقال: حسن صحيح.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٩٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢٢ من طريق عامر الأحول بلفظ: «لا نذر لابن آدم فيما لا يملك، ولا عتق له فيما لا يملك» هٰذا لفظ الترمذي. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٠٧ (٦٩٣٢) من طريق ابن إسحاق بلفظ: «ولا نذر فيما لا تملكون، ولا نذر في معصية الله» كلهم عن عمرو بن شعيب به.

قال الخطابي: والحديث حسن.

«معالم السنن» ٢/ ٢٤١.

وقال أبو داود: الأحاديث كلها عن النبي ﷺ «ويكفر عن يمينه» إلا فيما لا يعبأ به. «السنن» ٣/ ٢٢٥ ونقل عنه ابن كثير أنه قال: والأحاديث عن النبي ﷺ كلها «فليكفر عن يمينه» وهي الصحاح.

«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٥ - ٣٢٦.

(١) **عمرة بنت عبد الرحمن** بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، ثقة، وقال ابن حبان: كانت أعلم الناس بحديث عائشة. توفيت قبل (١٠٠هـ) -وقيل بعدها- وهي بنت (٧٧هـ) سنة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٨٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٤٣).

عن يمينه »[١] وروىٰ حماد عن[٢] إبراهيم قال: لغو اليمين أن يصل الرجل كلامه بالحلف، والله ليأكلن، والله ليشربن، ونحو[٣] هٰذا لا يتعمد به اليمين، ولا يريد به حلفًا[٤]، فليس عليه[٥] كفارة.

يدل عليه ما روىٰ عوف الأعرابي (عن الأعرج)[٦] عن الحسن بن أبي الحسن قال: مر رسول الله ﷺ بقوم ينتضلون[٧]، ومعه رجل من أصحابه، فرمىٰ رجل من القوم، فقال: (أصبتُ والله وأخطأتَ)[٨]. فقال الرجل[٩] الذي مع النبي[١٠] ﷺ: حنث الرجل يا رسول الله؟!

---

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الكفارات، باب من قال كفارتها تركها (٢١١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٥٣ (٤٩٢١) من طرق، عن حارثة بن محمد -وهو: ابن أبي الرجال-، عن عمرة به. قال البوصيري: إسناده ضعيف؛ لضعف حارثة بن أبي الرجال، متفق علىٰ تضعيفه. «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٦١ (٧٤٦).

(٢) في (ح): بن.

(٣) في (ح): أو نحو. وفي (أ): ونحوها.

(٤) حلف علىٰ معصية، رسول، أو معصية، عن إبراهيم، ليأكلن، حلفا، عليها أو علىٰ بعض أحرفها طمس في (ز).

(٥) في (أ) فيه، والأثر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١.

(٦) زيادة من (أ).

(٧) أي: يرتمون بالسهام.
«النهاية» لابن الأثير ٥/ ٧٢.

(٨) في (أ): والله أصبت وأخطأت.

(٩) من (أ) وهامش (ز).

(١٠) في (أ): رسول الله.

فقال[١] ﷺ: «كلا[٢]، [١٠٣/أ] أيمان الرماة لغو، لا كفارة فيها ولا عقوبة»[٣].

وقالت عائشة رضي الله عنها: أيمان اللغو ما كان في الهزل، والمراء، والخصومة، والحديث الذي لا يعقد عليه القلب[٤].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: رسول الله. وفي (ز) زيادة: النبي.

(٢) ساقطة من (أ). وفي (ح): كل.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤١٢.
وقال ابن كثير: وهٰذا مرسل حسن عن الحسن.
«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢١.
وقال ابن حجر: وهٰذا لا يثبت؛ لأنهم كانوا لا يعتمدون مراسيل الحسن؛ لأنه كان يأخذ عن كل أحد.
«فتح الباري» ١١/ ٥٤٧.
وروى الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٢٧١ (١١٥١) عن يوسف بن يعقوب بن عبد العزيز الثقفي قال: حدثني أبي قال: حدثنا ابن عيينة عن بَهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده به، بنحوه مرفوعًا. قال الهيثمي: ورجاله ثقات؛ إلا أن شيخ الطبراني: يوسف بن يعقوب لم أجد من وثقه ولا جرحه.
«مجمع الزوائد» ٤/ ١٨٥.
وقال ابن حجر في ترجمة يوسف بن يعقوب: نزل مصر لا أعرف حاله، أتىٰ بخبر باطل.. ثم ساق هٰذا الحديث وقال: والحمل فيه علىٰ يوسف أو علىٰ أبيه.
«لسان الميزان» ٦/ ٣٣٠.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١١ - ٤١٢.
وعزاه ابن حجر إلى ابن أبي عاصم، وابن وهب في «جامعه».
«فتح الباري» ١/ ٥٤٨.
وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٧٤ (١٥٩٥٢)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٠٥ عن عائشة قالت: هم القوم يتدارءون في الأمر لا تعقد عليه قلوبهم.

وقال زيد بن أسلم: هو دعاء الحالف علىٰ نفسه، كقول الرجل: أعمىٰ الله بصري إن لم أفعل (كذا[١] وكذا)[٢]، أخرجني الله من مالي إن لم آتك غدًا، أو يقول: هو كافر إن فعل كذا[٣]، فهٰذا كله لغو؛ إذا كان باللسان دون القلب، لا يؤاخذه الله بها حتىٰ يكون ذلك من قلبه ولو آخذه[٤] بها لهلك[٥]. يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[٦]. ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ۚ﴾[٧].

قال الضحاك: هو اليمين المكفرة[٨]. وسمي لغوًا؛ لأن الكفارة تسقط[٩] الإثم، تقديره: لا يؤاخذكم الله بالإثم في اليمين إذا كفرتم.

وقال ابن حجر: وليس مخالفًا للأول وهو المعتمد.
«فتح الباري» ١١/ ٥٤٨.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ) زيادة: وكذا.

(٤) في باقي النسخ: وآخذه، والمثبت من (س).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١٢، ٤١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩ (٢١٥٩)، ٢/ ٤١١ (٢١٦٦).

(٦) الإسراء: ١١.

(٧) يونس: ١١.

(٨) ساقطة من (ح). وفي (ش): المكفر.
والأثر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١٣.

(٩) في (ش)، (ح)، (ز): تسقط منه. وفي (أ): تسقط عنه.

قال[١] مغيرة عن إبراهيم: هو الرجل يحلف على الشيء[٢] ثم ينسىٰ، فيحنث ناسيًا، فلا يؤاخذه الله به[٣]. دليله قوله ﷺ: «رفع عن[٤] أمتي الخطأ، والنسيان، وما ٱستكرهوا عليه»[٥].

﴿وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي: عزمتم، وقصدتم، وتعمدتم؛ لأن كسب القلب[٦]: العقد، والنية[٧].

﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

القول في[٨] حكم الآية[٩]: ٱعلم أن الأيمان علىٰ وجوه، منها: أن يحلف علىٰ طاعة كقوله: والله لأُصلين، أو لأصومن، أو لأحجَّنَّ، أو لأتصدقن، ونحوها؛ فإن كان[١٠] فرضًا عليه،

---

(١) في (أ): روىٰ.

(٢) في (ش): الشر.

(٣) ساقطة من (أ).

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٧٥ (١٥٩٥٥)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩١، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٩ (٢١٥٨).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) سيأتي تخريجه مفصلًا

(٦) كذا في (ح)، (ز)، (أ). وفي (ش): القلوب. والكلمات: ولو، بالشر دعاءه، ٱستعجالهم، الشيء، وسمي، يؤاخذكم، القلب. عليها أو علىٰ بعض أحرفها طمس في (س).

(٧) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١٦.

(٨) في (ح) زيادة: عظم.

(٩) طمس في (س). وهي من (ش)، (ح)، (ز). وفي (أ): الأيمان.

(١٠) في (ز): كانت.

فالواجب عليه[١] أن لا يحنث، (فإن حنث)[٢] فعليه الكفارة؛ لأنه كان فرضًا عليه فزاده تأكيدًا باليمين، وإن كان ذلك[٣] تطوعًا، ففيه [١٠٣/ب] **قولان**: أحدهما: أن عليه الكفارة بالحنث فيه، والقول الثاني: أن[٤] عليه الوفاء بما قاله لا يجزئه غيره.

ومنها: أن يحلف علىٰ معصية، وقد ذكرنا حكمه، والاختلاف فيه[٥].

ومنها: أن يحلف علىٰ مباح، وهو[٦] علىٰ **ضربين**: ماضٍ ومستقبل، فاليمين على المستقبل مثل أن يقول: والله لأفعلن كذا، والله[٧] لا أفعل[٨] كذا؛ فإن هٰذا إذا حنث فيه لزمته الكفارة بلا خلاف[٩].

واليمين على الماضي مثل أن يقول: والله لقد كان كذا (ولم

---

(١) من (ش).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) ساقطة من (ش)، (أ).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في هامش (س): في «مختصر الطرطوشي». ألا يحلف علىٰ معصية، وقد بيناه ولا خلاف فيه.

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): وهو.

(٧) في (ش): أو والله. وفي (ح): ووالله.

(٨) في (أ): لأفعلن.

(٩) «الأم» للشافعي ٧/ ٦٤، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١٠/ ٣٦ «المحلىٰ» لابن حزم ٨/ ٣٦-٤٠.

يكن)[١]، أو: لم يكن[٢] كذا وقد كان، وهو عالم به فهو[٣] اليمين الغموس (التي تغمس صاحبها)[٤] في الإثم؛ لأنه تعمد الكذب، وتلزمه الكفارة عندنا. وقال أبو حنيفة: لا تلزمه[٥] الكفارة، وجعله كاللغو[٦].

ثم اعلم أن المحلوف به علىٰ ضروب (منها: ما يكون)[٧] ظاهرًا وباطنًا، ويلزم المرء الكفارة بالحنث فيها، وهو قول الرجل: والله، وبالله، وتالله[٨]، فهٰذِه أيمان صريحة، (ولا يعتبر فيها)[٩] النية.

والضرب الثاني: أن يحلف بصفة من صفات الله تعالىٰ، كقوله: وقدرة الله، وعظمة الله، وكلام الله، وعلم الله، ونحوها، فإن حكم هٰذا كحكم الضرب[١٠] الأول سواء.

---

(١) زيادة من (ح)، (أ). وفيها زيادة: كذا.

(٢) في (ز): وما كان.

(٣) في (ش)، (ح): فهٰذا.

(٤) في (ح): الذي يغمس صاحبه. وفي (ز)، (أ): يغمس صاحبها.

(٥) في (ش) في الموضعين: يلزمه وفي (ز) في الموضع الأخير: يلزمه.

(٦) «مختصر الطحاوي» (ص٣٠٥)، «أحكام القرآن» للجصاص ٢/ ٤٥٤، «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ١٥.
وانظر: «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ١/ ٤٢٢، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص٢١٢).

(٧) في (ش)، (ح): منها ضرب يكون يمينًا.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) طمس في (س).

(١٠) ساقطة من (ح).

والضرب الثالث: أن يحلف بكنايات اليمين[١]، كقوله: أيم[٢] الله، وحق الله، وأقسم بالله، ولعمرو[٣] الله، ونحوها، فهٰذِه تعتبر فيها النية، فإن نوى اليمين كان يمينًا، وإن قال: لم أرد به اليمين، قبلنا قوله فيه[٤].

والضرب الرابع: أن يحلف بغير الله مثل أن يقول: والكعبة، والصلاة[٥]، واللوح، والقلم، وحق[٦] محمد، وأبي، وحياتي [١٠٤/أ]، ورأس فلان، ونحوها[٧]، فهٰذا ليس بيمين، ولا تلزم الكفارة بالحنث فيه[٨] وهو[٩] يمين مكروهة[١٠]. قال الشافعي رحمه

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ز)، (أ): وأيم.

(٣) في (ش): لعمرو.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش): وقبر.

(٧) «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ١/ ٤٠٩ - ٤١٤.

(٨) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٩) في (أ): وهي.

(١٠) في (ش)، (ح): مكروه.

«الأم» للشافعي ٧/ ٦٤، «معرفة السنن والآثار» للبيهقي ١٤/ ٥٦.

قال ابن حجر: وأما اليمين بغير ذلك، فقد ثبت المنع فيها، وهل المنع للتحريم؟ قولان عند المالكية، والمشهور عندهم الكراهة، والخلاف أيضًا عند الحنابلة لكن المشهور عندهم التحريم، وبه جزم الظاهرية... والخلاف موجود عند الشافعية... وجمهور أصحابه علىٰ أنه للتنزيه.

«فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٥٣١.

الله: وأخشىٰ أن يكون معصية[١].

[٥٢٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، قال: أنا (مكي بن عبدان[٣]، قال: نا)[٤] عبد الله بن هاشم[٥]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن سفيان[٧]، قال: حدثني عبد الله بن دينار[٨]، قال: سمعت ابن عمر يقول: كانت قريش تحلف بآبائها، فقال (رسول الله ﷺ)[٩]: «من كان حالفًا (فلا يحلف إلا بالله)[١٠]، ولا تحلفوا

وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر ١٤/ ٣٦٦ - ٣٦٧، «المحلىٰ» لابن حزم ٨/ ٣٠، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٤٣٦، «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ٢١.

وقال شيخ الإسلام: أحدها ما ليس من أيمان المسلمين، وهو الحلف بالمخلوقات كالكعبة، والملائكة، والمشايخ، والملوك، وتربتهم، ونحو ذلك فهٰذِه يمين غير منعقدة، ولا كفارة فيها باتفاق العلماء؛ بل هي منهي عنها باتفاق أهل العلم، والنهي نهي تحريم في أصح قوليهم.

«مجموع الفتاوىٰ» ٣٣/ ٦٨.

(١) «الأم» للشافعي ٧/ ٦٤.

(٢) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) مكي بن عبدان، ثقة، مأمون.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (ز): هشام.

وهو: عبد الله بن هاشم الطوسي، ثقة.

(٦) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة، متقن.

(٧) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٨) عبد الله بن دينار العدوي القرشي مولاهم، مولى ابن عمر، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة.

(٩) في (ز): النبي عليه السلام.

(١٠) في (ز): فليحلف بالله.

بآبائكم »[١].

وسمع رسول الله ﷺ عمر ﷺ (يقول: وأبي)[٢]. فنهاه عن ذلك. فقال عمر: فما حلفت بها ذاكرًا ولا آثرًا[٣].

---

(١) [٥٢٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد ورد الحديث من طرق صحيحة عن عبد الله بن دينار به.
التخريج:
رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٠ (٤٧٠٣) عن يحيىٰ بن سعيد به.
ورواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب أيام الجاهلية (٣٨٣٦)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله (١٦٤٦) ما بعد (٤)، والنسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بالآباء ٧/ ٤ من طريق إسماعيل بن جعفر.
ورواه البخاري في كتاب الأيمان والنذور، باب لا تحلفوا بآبائكم (٦٦٤٨) من طريق عبد العزيز بن مسلم.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٧٦ (٥٤٦٢) من طريق سليمان بن بلال.
وفي ٢/ ٩٨ (٥٧٣٦) من طريق صالح بن قدامة كلهم عن عبد الله بن دينار به.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) لم يرد به الذكر الذي هو ضد النسيان، بل أراد به محدثًا عن نفسي متكلمًا به، كقولك: ذكرت لفلان حديث كذا وكذا. وقوله: (ولا آثرًا)، يريد: ولا مخبرًا عن غيري أنه حلف به، يقول: لا أقول إن فلانًا قال: وأبي لأفعل كذا وكذا.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٤٠، «شرح السنة» للبغوي ١٠/ ٤، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١١/ ١٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٥٣٢.
والحديث رواه البخاري -في الموضع السابق- (٦٦٤٧)، ومسلم -في الموضع السابق- (١٦٤٦) (١، ٢)، وأبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب كراهية الحلف بالآباء (٣٢٥٠)، والترمذي في كتاب النذور، باب ما جاء في كراهية

٢٢٦ قوله ﷻ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ الآية[١].

قال قتادة: كان الإيلاء طلاق أهل[٢] الجاهلية[٣]. وقال سعيد بن المسيب: كان من[٤] ضرار أهل الجاهلية كان الرجل لا يريد المرأة، ولا يحب أن يتزوجها (غيره، فيحلف أن لا يقربها)[٥] أبدًا، فكان يتركها بذلك[٦] لا أيمًا، ولا ذات بعل، وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية، وفي الإسلام، فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما

الحلف بغير الله (١٥٣٣) وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في -الموضع السابق- ٧/ ٤ - ٥، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب النهي أن يحلف بغير الله (٢٠٩٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٨، ٢/ ٧، ٨، ٤٨ (١١٢، ٤٥٢٣، ٤٥٤٨، ٥٠٨٩) من طريق سالم بن عبد الله، ورواه البخاري في كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف (٢٦٧٩)، وفي كتاب الأدب، باب من لم ير إكفار من قال ذلك (٦١٠٨) ومسلم -في الموضع السابق- (١٦٤٦) (٣) والترمذي -في الموضع السابق- (١٥٣٤) وقال: حديث حسن صحيح.
والإمام مالك في «الموطأ» في كتاب النذور والأيمان باب جامع الأيمان ٢/ ٤٨٠ والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١١، ١٧، ١٤٢ (٤٥٩٣)، (٤٦٦٧)، (٦٢٨٨) كلهم من طرق عن نافع مختصرًا كلاهما عن ابن عمر به بنحوه.
وفي بعض الروايات من طريق سالم قال: عن أبيه عن عمر به؛ أي جُعل الحديث من مسند عمر.

(١) ساقطة من (أ). (٢) ساقطة من (ح).
(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣١ وعزاه ابن حجر إلىٰ عبد بن حميد. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٧٩.
(٤) في (ش)، (ح): كان ذلك.
(٥) طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح)، (أ).
(٦) في (ح): ذلك. وفي (أ): كذلك.

عند الرجل في المرأة وهي أربعة أشهر، وأنزل الله تعالىٰ[١]: (﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾[٢]. وفي حرف عبد الله: (للذين آلوا من نسائهم) علىٰ لفظ الماضي)[٣]. وقرأ ابن عباس: (للذين يقسمون من نسائهم)[٤].

---

(١) في هامش (س) زيادة: سبحانه. وفي (ش): فأنزل سبحانه. وفي (ح): فأنزل الله سبحانه.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٩)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٩١، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٧٩، وذكر نحوه الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٠١، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص ٥٢٩ - ٥٣٠) دون عزو لأحد.
وروىٰ سعيد بن منصور في «السنن» طبعة حبيب الرحمن ٢/ ٥١ (١٨٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٥٨ (١١٣٥٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٨١، والخطيب في «تالي التلخيص» ٢/ ٥١٢ (٣١١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٧٩) كلهم من طريق عامر الأحول، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: كان إيلاء أهل الجاهلية السنة، والسنتين، وأكثر من ذلك، فوقت الله ﷻ أربعة أشهر.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٢ إلىٰ عبد بن حميد.
وقال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.
«مجمع الزوائد» ٥/ ١٠.

(٣) ما بين القوسين طمس في (س).
وهٰذِه القراءة عزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والحدادي في «المدخل لعلم تفسير كتاب الله» (ص٤٧٧)، والرازي في «التفسير الكبير» ٦/ ٦٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٩١.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٤ (١١٦٤٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٠ (٣٧٥)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩١).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٢ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» عن ابن عباس به.

والإيلاء: الحلف، يقال: آلىٰ يؤلي إيلاءً. قالت الخنساء[١]:

فآليت آسىٰ علىٰ هالكٍ
وأسأل نائحة مالها

والاسم الأَلِيَّةُ، قال الشاعر[٢]:

عَلَيَّ أَلِيَّةٌ وصيامُ شهرٍ
أمسك طائعًا إلا بِكَفِّي

[١٠٤/ب] وفيه أربع لغات: أَلِيَّة، وأُلْوَة، وأَلْوَة، وأَلْوٌ[٣].

وعزاها إليه أيضًا ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، وابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ٢٢٣، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب).

(١) **تماضر بنت عمرو بن الشريد بن ثعلبة** بن عصية بن خفاف السلمية، الشاعرة المشهورة بمراثيها في أخويها: صخر ومعاوية، قدمت علىٰ رسول الله ﷺ مع قومها، فأسلمت، قال ابن عبد البر: وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

«طبقات الشعراء» لابن سلام (ص٨٥)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٢٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٦٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٣٣. والبيت في «ديوانها» (ص١٢٥).

وانظر: «التعازي والمراثي» للمبرد (ص٩٦) وفيه: فأقسمت. و«العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٢٢٤ وفيه: فآليت.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله، وذكره أبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٤/ ١٨٦٨.

(٣) وفي (ح): وأُلْوَةٌ. وفي (أ): وألاة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠١، «غريب القرآن» للسجستاني (ص ٥٢٩).

ومعنى الآية: للذين يؤلون أن يعتزلوا نساءهم[١]؛ ترك[٢] ذكره إكتفاء بدلالة الكلام عليه. والتربص: التلبث، والتوقف[٣].وزعم بعضهم أنه من المقلوب، قالوا: التربص: التصبر[٤].

والإيلاء: أن يحلف الرجل أن لا يقرب ٱمرأته، فيقول لها: والله لا أجامعك، أو لا يجتمع رأسي مع[٥] رأسك، ونحو ذلك من ألفاظ الجماع، وكل يمين يحلفها[٦] الرجل على ٱمرأته، فيصير ممتنعًا من جماعها أكثر من أربعة أشهر؛ إلا بشيء يلزمه في بدنه، أو في ماله[٧] فهو إيلاء[٨]، وما كان دون (أربعة أشهر)[٩] فليس[١٠] بإيلاء. وكان علي بن أبي طالب ﷺ يقول: الإيلاء يمين في الغضب؛ فإذا حلف في حال الرضا فليس بإيلاء[١١]. وعامة الفقهاء يجرونه على

---

(١) في (أ): نسائهن. (٢) في (ش)، (ح): فترك.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤١٧، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٤١ (ربص).

(٤) «إيجاز البيان عن معاني القرآن» للنيسابوري ١/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ١٨٦، «الدر المصون» ٢/ ٤٣٥.

(٥) في (ش)، (ح): و. (٦) في (أ): يحلف بها.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): أو ماله. (٨) في (ح): الإيلاء.

(٩) في (ح): الأربعة الأشهر.

(١٠) في (أ): فهو ليس.

(١١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥١ (١١٦٣٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ٢/ ٤٨ - ٤٩ (١٨٧٤، ١٨٧٨، ١٨٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥٢٦ (١٨٨٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤١٨، ٤١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٨١ - ٣٨٢.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٣ إلىٰ عبد بن حميد.

العموم، ويلزمون الإيلاء في كل يمين مَنَعَ[١] (من جماعها)[٢] في حال الرضا والغضب.

فإذا آلىٰ نظر، فإن هو جامع قبل مضي أربعة[٣] أشهر كفر عن يمينه، ولا شيء عليه، والنكاح ثابت، وإن هو لم يجامع حتىٰ تنقضي أربعة أشهر، فاختلف الفقهاء فيه[٤]، فقال بعضهم: إذا مضت أربعة أشهر ولم يفءِ بانت منه بتطليقة، وهي أملك بنفسها[٥]، وهو[٦] قول عبد الله بن مسعود[٧]، وزيد بن ثابت[٨]،

---

(١) في (أ): تمنع.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): الأربعة.

(٤) من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في (أ): لنفسها.

(٦) في (ش)، (ح): وهٰذا. وفي (أ): وهي.

(٧) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٤ - ٤٥٩ (١١٦٣٩، ١١٦٤١، ١١٦٤٥، ١١٦٤٦، ١١٦٦٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥١ - ٥٢ (١٨٨٦ - ١٨٩٠)، ٢/ ٦٠ (١٩٣٣، ١٩٣٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥١١، ٥١٨ (١٨٧٤٥، ١٨٧٤٦، ١٨٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٨: سنده صحيح.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٦ إلىٰ عبد بن حميد.

(٨) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٣ (١١٦٣٨)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩٢، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥١١ (١٨٧٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١١ (٢١٧٢)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٧٨.

وقتادة[١]، ومقاتل بن حيان، والكلبي[٢]، ومذهب أبي حنيفة[٣]. يدل عليه قول ابن عباس: عزيمة الطلاق ٱنقضاء[٤] أربعة أشهر[٥].

وقال بعضهم: إذا مضت الأربعة[٦] أشهر[٧]، والرجل ممتنع، فإن عَفَت المرأة، ولم تطلب بحقها من الجماع فلا شيء على الرجل، ولا يقع به طلاق[٨]، وهما على النكاح ما أقامت [١٠٥/أ] علىٰ ذلك، وإن طلبت حقها، وقّف الحاكم زوجها، فإما أن يفيء، وإما أن يطلق، فإن أبى الفيء والطلاق جميعًا طلق عليه الحاكم، وقيل: يحبسه أبدًا حتىٰ يطلق.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٨: سنده حسن.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٨، ٤٣١.

(٢) لم أجده عنهما.

(٣) «مختصر الطحاوي» (ص٣٠٨)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٦٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٠٧.

(٤) في (ش): ٱنقطاع.

(٥) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٤ (١١٦٤٠، ١١٦٤٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ٢/ ٥٣ (١٨٩٣)، وفي ٣/ ٨٧٠ (٣٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٨، ٥٢٤ (١٨٧٨٣، ١٨٨٠٥، ١٨٨٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» وقال: وهٰذا هو الصحيح عن عبد الله بن عباس ٧/ ٣٧٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٦ إلى: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٦) في (أ): أربعة.

(٧) ساقطة من (ش). وفي (ح): الأشهر.

(٨) في (أ): الطلاق.

وجملة هٰذا الأمر[١] الذي ذكرناه من الوقف قول عمر[٢]، وعثمان[٣]، وعلي[٤]،

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): القول.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٣، ٤٣٥، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٨ إلىٰ إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن».

(٣) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب قول الله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ بعد (٥٢٩١) معلقًا عنه.

ورواه موصولًا الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٨٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٨ (١٦٦٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥١٥ (١٨٧٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٣، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧٧، والحافظ في «تغليق التعليق» ٤/ ٤٦٦، وعزاه في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٨ إلىٰ إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن».

وقد ورد عن عثمان ﷺ خلافه بمثل قول ابن مسعود، رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٣ (١١٦٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١١ (٢١٧٢)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦٣.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٨: وقد سئل أحمد عن ذلك؟ فرجح رواية طاوس.

وانظر الرواية عن أحمد في: «السنن» للدارقطني ٤/ ٦٣، ورواية طاوس هي التي ذكرها المصنف.

(٤) رواه البخاري -في الموضع السابق- معلقًا عنه.

ورواه موصولًا مالك في «الموطأ» في كتاب الطلاق باب الإيلاء ٢/ ٥٥٦، والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٨٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ٤٥٧ (١١٦٥٦، ١١٦٥٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٥ - ٥٦ (١٩٠٦ - ١٩٠٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٤، ٥١٥ (١٨٧٦١، ١٨٧٦٢، ١٨٧٦٣، ١٨٧٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير

وأبي الدرداء[١]، وابن عمر[٢]، وعائشة[٣]، (وسعيد بن جبير)[٤]،

القرآن العظيم» ٢/ ٤١٢ (٢١٧٥)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧٧، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٤٦٦.

وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٩ إلىٰ إسماعيل القاضي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(١) رواه البخاري -في الموضع السابق- معلقًا عنه. ورواه موصولًا عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٧ (١١٦٥٨)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٧ (١٩١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧٨.

وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٩ إلىٰ إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن».

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) رواه البخاري -في الموضع السابق- (٥٢٩٠، ٥٢٩١)، ومالك في «الموطأ» -في الموضع السابق- والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٨٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٨ (١١٦٦١، ١١٦٦٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٦ (١٩١١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٥ (١٨٧٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(٣) رواه البخاري -في الموضع السابق- معلقًا عنها.

ورواه موصولًا الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٨٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٧ (١١٦٥٨)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٦ (١٩١٣، ١٩١٤).

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٢٩: سنده صحيح.

ورواه أيضًا ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٦ (١٨٧٧٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٤، ٤٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٨٧، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٤٦٧.

(٤) ساقطة من (ز).

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٥.

وسليمان بن يسار[١]، ومجاهد[٢]، ومذهب مالك[٣]، والشافعي[٤] رحمهم الله وأبي ثور[٥]، وأبي عبيد[٦]، وأحمد[٧]، وإسحاق[٨]،

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥٢٣ (١٨٨١٣) عن سعيد بن جبير قال: فإن مضت أربعة أشهر قبل أن يجامعها، فهي طالق بائن.

وذكر ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٢ قوله ضمن من قال بالرأي الأول.

(١) روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٧ (١٩١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٦ عن سليمان بن يسار أنه قال: إن مروان بن الحكم أوقف المولي بعد ستة أشهر. وذكره عن سليمان ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٢. وروىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٦ (١٩١٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٥ (١٨٧٦٧)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦٣ عن سليمان بن يسار قال: أدركت بضعة عشر رجلًا من أصحاب محمد ﷺ يوقفون في الإيلاء.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ١٠٧، ورواه عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٦٢ (١٩٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٢ (٢١٧٦).

(٣) «الموطأ» للإمام مالك ٢/ ٥٥٦، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٣٧، «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٥٩٩.

(٤) «الأم» للشافعي ٥/ ٢٨٧ «الرسالة» للشافعي (ص٥٧٣ - ٥٧٩)، «أحكام القرآن» جمع البيهقي ١/ ٢٣٠ - ٢٣١.

(٥) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٨٣)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ١/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٣٣.

(٦) المراجع السابقة.

(٧) «مسائل الإمام أحمد برواية ابنه عبد الله» (ص٣٦٣ - ٣٦٤)، «مسائل الإمام أحمد لابن هانئ» ١/ ٢٣١، والمراجع السابقة.

(٨) «جامع الترمذي» كتاب الطلاق واللعان، باب ما جاء في الإيلاء ٣/ ٥٠٥،

وعامة أهل الحديث -رضوان الله عليهم أجمعين- قال يونس الصواف[١]: أتيت سعيد بن المسيب فقال[٢]: من أين[٣]؟ قلت: من أهل الكوفة. قال: وأنتم تقولون في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت! قال[٤]: لا، ولا أربع سنين حتىٰ يوقف، فإما[٥] أن يفيء، وإما أن يطلق[٦].

«اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٨٣)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ١/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٣٣.

(١) في (ش): يعني: الصواف، كذا ورد اسمه ونسبه في (س) وجميع النسخ، وفي «جامع البيان» للطبري: أبو يونس الطواف، وهو: الحسن بن يزيد بن فروخ الضمري القوي الطواف، أبو يونس المكي، ثم الكوفي.

ثقة. وقال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ أنه ثقة، مأمون، ولقوته على العبادة سمي القوي. قال ابن حجر: قيل: إن الحسن بن يزيد بن فروخ غير أبي يونس. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ)، وسنة (١٥٠هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢، «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ٢/ ١٠٠٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٩٦).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ح): من أين أنت. وفي (أ): ممن أنت.

(٤) زيادة من (ح)، (أ). (٥) في (ح): إما.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٢ من طريق يحيىٰ بن يمان، عن أبي يونس القوي به.

وروىٰ مالك في «الموطأ» -في الموضع السابق- ٢/ ٥٥٧، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٧ (١١٦٥٥)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٠ (١٨٨٢، ١٨٨٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥١٦ (١٨٧٧٦)، والطبري في «جامع

(فذلك[١] قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن فَآءُو﴾)[٢] والفيء: الجماع. فإن كان عاجزًا عن الجماع بمرض[٣] (أو عنة، أو نحوها)[٤] فاء بلسانه، وأشهد عليه. وكان إبراهيم النخعي يقول: الفيء باللسان[٥] علىٰ كل حال[٦].

(فإذا فاء)[٧] فعليه الكفارة ليمينه في قول الفقهاء؛ إلا الحسن[٨]، وإبراهيم[٩]،

البيان» ٢/ ٤٣٥، ٤٣٦ من طرق عن ابن المسيب أنه قال: إذا مضت الأربعة، فإما أن يفيء، وإما أن يطلق.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) في (أ): لمرض.

(٤) في (ش)، (ح): أو غيبة أو نحوهما. وفي (أ): أو غيبة أو عنة أو نحوها.

(٥) في (أ): يفيء بلسانه.

(٦) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٦٢ (١١٦٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٣.
وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٥٣ (١٨٩٧، ١٨٩٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٥٢١ (١٨٨٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٥ عن إبراهيم قال: يشهد على الفيء، وهي آمرأته.

(٧) كررت في (ش).

(٨) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٦٩ (١١٧٠٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٧٠ (١٢٦٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٦٩ (١١٧٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٢٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٨٥ إلىٰ عبد بن حميد.

وقتادة[١]، فإنهم أسقطوا الكفارة عن المولي إذا فاء؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]. وقال غيرهم: هٰذا في إسقاط العقوبة لا في الكفارة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٥.

(٢) في (ح): ﴿فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

٢٢٧ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ﴾

أي: حققوا، وصدقوا، ونووا. وقرأ ابن عباس: (وإن عزموا السَّرَاح)[٢]، وهو الطلاق أيضًا ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لقولهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بنياتهم[٣]. وفيه دليل علىٰ أنها لا[٤] تطلق بعد مضي الأربعة[٥] أشهر ما لم يطلقها زوجها[٦] أو السلطان؛ لأنه شرطَ فيه العزم؛ ولأن السماع يقتضي مسموعًا، والقول [١٠٥/ب] هو الذي يسمع، والسماع راجع إلى الطلاق[٧]، والله أعلم بالصواب[٨].

٢٢٨ (قوله ﷻ)[٩]: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾[١٠] الآية.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) رواها عنه: عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٥٤ (١١٦٤٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٠ (٣٧٥)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٧٥)، ورواها أيضًا ابن المنذر وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٨٥، وعزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب).

(٣) في (ح): بلسانهم.

(٤) في (أ): لم.

(٥) في (ش)، (ح): أربعة.

(٦) في (أ): يطلقها هو.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٤/ ٤٣٢-٤٣٣.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٩) ساقطة من (ش)، (ح).

(١٠) ساقطة من (أ).

قال مقاتل بن حيان والكلبي: كان الرجل في أول الإسلام إذا طلَّق ٱمرأته ثلاثًا، وهي حبلىٰ فهو أحق برجعتها ما لم تضع ولدها، فنسخ[(١)] الله تعالىٰ ذلك بقوله: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾[(٢)] وقوله: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ﴾[(٣)] الآية[(٤)]، فطلق إسماعيل بن عبد الله الغِفاري[(٥)] ٱمرأته قتيلة[(٦)] وهي حبلىٰ.

وقال مقاتل: هو (مالك بن الأشنق[(٧)] رجل من)[(٨)] أهل الطائف. قالا جميعًا: ولم يشعر الرجل بحبلها[(٩)]، ولم تخبره المرأة بذلك[(١٠)]،

---

(١) في باقي النسخ: إلىٰ أن نسخ، والمثبت من (س).

(٢) البقرة: ٢٢٩.

(٣) البقرة: ٢٣٠. وفي (ح)، (أ) زيادة: ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) إسماعيل بن عبد الله الغفاري، -ويقال: الأشجعي- ذكره ابن حجر، ونقل عن المصنف، وهبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» قول الكلبي ومقاتل، وقال: ٱستدركه ابن فتحون.
«الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩.

(٦) تحرفت في (س): قبيلة.
وقتيلة هٰذِه ذكرها ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٨٣، وفي «الإصابة» ١/ ٣٩ في ترجمة إسماعيل، ولم يذكر لها ترجمة مستقلة.

(٧) في (ح): الأشدق. وفي (ز): الأشتر. وفي (أ): الأشرف. ومالك هٰذا لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) في (ز): بحملها.

(١٠) في (ش): بحبلها.

فلما علم بحبلها راجعها، وردها إلىٰ بيته، فولدت، فماتت[١]، ومات ولدها، وفيها أنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾ أي: المخليات من حبال أزواجهن. وهو من قولهم: أطلقتُ الشيء من يدي وطَلَّقْتُهُ: إذا خلَّيتُهُ، إلا أنهم لكثرة ٱستعمالهم اللفظين[٣] فرَّقوا بينهما ليكون التطليق مقصورًا في الزوجات، وبذلك نزل القرآن[٤]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾[٥]. والاسم منه[٦] الطلاق، يقال: طلَّقَ الرجلُ المرأةَ[٧] فطَلَقَتْ، (وَطَلُقَتْ معًا)[٨]، وأصله من قولهم: ٱنطلق الرجل، إذا مضىٰ غير ممنوع، (وطَلَقَ البعير يَطْلِقُ

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) قول الكلبي: ذكره هبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥٣) دون عزو لأحد، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٥٨ وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٨٣ والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٤٩)، وذكر نحوه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١٨.

وقول مقاتل بن حيان: عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٠٥ إلى ابن المنذر. وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٨٣ وقال: مالك بن الأشتر. والسيوطي في «لباب النقول» (ص٤٩).

(٣) في (ش): اللفظ.

(٤) في (أ) زيادة: قوله.

(٥) الطلاق: ١.

(٦) في (ح): به.

(٧) في (ح): ٱمرأته.

(٨) ساقطة من (ح). و: معًا. ساقطة من (أ).

ويَطْلُقُ[١] طُلُوقًا؛ إذا مضىٰ غير ممنوع)[٢]، ويقال للشوط الذي يجريه الفرس وغيره من غير أن (يمنع: طَلْقٌ)[٣].

وقوله[٤]: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ أي: ينتظرن ﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ ولا يتزوَّجْنَ ﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ وهي جمع قَرْء مثل: قَرْع، وجمعه القليل: أقرءٌ[٥]، وجمع[٦] الكثير[٧]: أقراء، وقروء[٨].

واختلف [١٠٦/أ] الفقهاء في القرء[٩]، فقال قوم: هو[١٠] الحيض، وهو قول عمر[١١]،

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح). و: إذا مضىٰ غير ممنوع. ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): تمتنع طلقًا.

«تفسير الطبري» ٢/ ٤٤٦، «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ١٩٤، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٥١٧ (طلق)، «زاد المسير» ١/ ٢٥٨.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) في (ش): قُرُؤ.

(٦) ساقطة من (ش)، وفي (ح): والجمع.

(٧) في (ش): والكثير.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٤.

(٩) في (أ): القروء.

(١٠) في (ح): هي.

(١١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٦ (١٠٩٨٨- ١٠٩٩٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ١/ ٣٣٢، ٣٣٤ (١٢١٨، ١٢٣٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٧٩ (١٩١٠٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٩ - ٤٤١، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ»

وعلي[١]، وابن مسعود[٢] وأبي موسى الأشعري[٣]، ومجاهد[٤]، ومقاتل بن حيان[٥]، ومذهب سفيان[٦]، وأبي حنيفة[٧]، وأهل

٢/ ٣٦ (٢٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٧ كلهم عن عمر مقرونًا بابن مسعود.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٥، ٣١٨، ٣١٩ (١٠٩٨٥، ١٠٩٩٧، ١٠٠٠٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣١ - ٣٣٢ (١٢١٦، ١٢١٧، ١٢٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٠ كلهم عن عمر وحده.

(١) سيأتي

(٢) تقدم تخريجه في أثر عمر السابق، كما رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٥ (١٠٩٨٧) عن ابن مسعود وحده.

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٧ - ٣١٨ (١٠٩٩٤ - ١٠٩٩٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣٢ (١٢٢٠، ١٢٢٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٨٠ (١٩١١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٩ - ٤٤١، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٧.

(٤) ساقطة من (ح).

انظر «تفسير مجاهد» ١/ ١٠٨، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٥ (٢١٨٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٩٠ إلىٰ عبد بن حميد.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٥، والحيري في «الكفاية» ١/ ١٧٩.

(٦) رواه عنه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٨ (١٠٩٩٩)، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٧.

(٧) «مختصر الطحاوي» (ص٢١٧)، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٦٤، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٣٦٤.

الكوفة، واحتجوا بقول النبي ﷺ للمستحاضة[١]: «دعي[٢] الصلاة أيام أَقْرَائِكِ»[٣].

---

(١) هي فاطمة بنت أبي حبيش، أو أم حبيبة بنت جحش رضي الله عنهما، كما سيأتي في تخريج الحديث.

(٢) في (أ): تدعي.

(٣) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٠١، والدارقطني في «السنن» ١/ ٢١٢ من طريق الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة، عن عائشة به مرفوعًا، بنحوه.

وعزاه إليهما الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ١٤٠، وابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٧١.

وروىٰ أبو داود في كتاب الطهارة، باب في المرأة تستحاض.. (٢٨٠)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب ذكر الأقراء ١/ ١٢١، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في الاستحاضة التي قد عدت أيام أقرائها (٦٢٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٢٠ (٢٧٣٦٠)، ٦/ ٤٦٣-٤٦٤ (٢٧٦٣٠، ٢٧٦٣١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤٢ (٢٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٦ كلهم من طريق المنذر بن المغيرة، عن عروة بن الزبير أن فاطمة بنت أبي حبيش أخبرته أن رسول الله ﷺ قال لها: «إنما ذلك عرق فانظري إذا أتىٰ قرْؤك فلا تصلي ...» هٰذا لفظ أبي داود.

قال ابن كثير: فهٰذا لو صح لكان صريحًا في أن القرء هو الحيض، ولٰكن المنذر هٰذا قال فيه أبو حاتم: مجهول ليس بمشهور. وذكره ابن حبان في «الثقات».

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٣٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٨٠.

ويشهد لما سبق ما رواه مسلم في كتاب الحيض، باب المستحاضة وغسلها وصلاتها (٣٣٤/ ٦٤)، والنسائي -في الموضع السابق- ١/ ١٢١، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٦٧ (٩٣٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٩٩ كلهم من طريق الزهري، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة بنت جحش

والصلاة إنما تترك في حال[١] الحيض.

(ويقول الراجز)[٢]: أنشدني[٣] ثعلب، عن ابن[٤] الأعرابي[٥]:

وصاحِبٍ صَاحَبْتُه جرائض
ليس إذا ٱستنهضته بناهض[٦]
له قُروءٌ كقروءِ الحائض

كانت تستحاض سبع سنين، فسألت النبي ﷺ؟ فقال: «ليست بالحيضة؛ إنما هو عرق». فأمرها أن تترك الصلاة قدر أقرائها... هٰذا لفظ النسائي، ولم يسق مسلم والطحاوي لفظ الحديث، وللحديث شواهد أخرى.

انظر «زاد المعاد» ٥/ ٦٤٥ - ٦٤٧.

(١) في (أ): أيام.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش)، (ح): أنشده.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (أ) زيادة: قول الراجز. وابن الأعرابي هو: محمد بن زياد مولىٰ بني هاشم، أبو عبد الله الكوفي، قال ثعلب: ٱنتهىٰ علم اللغة، إلى ابن الأعرابي. وقال أبو منصور الأزهري: وكان رجلًا، صالحًا، ورعًا، زاهدًا، صدوقًا. وقال الخطيب: وكان ثقة. ولد سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٣١هـ).

«تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٨٢، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٥٣٠، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١٢٨.

والأبيات في «مجالس ثعلب» ١/ ٣٦٤، «الحيوان» للجاحظ ٦/ ٦٦ بلفظ:

يا رب مولىٰ حاسدٍ مباغض على ذي ضغن وضب فارض
له قروء كقروء الحائض

والبيت الأخير في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٦)، «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٣.

(٦) في (أ) زيادة: يا رب ذي ضغن علي فارض.

يعني أن[١] عداوته تهيج في أوقات معلومة، كما أن المرأة تحيض في أوقات معلومة، فمن قال بهٰذا القول قال: لا تحل المرأة للأزواج، ولا تخرج من عدتها ما لم تَنْقَضِ الحيضة الثالثة يدل عليه:

[٥٢٩] ما أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٢]، قال: نا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٤] قال: نا عبد الرزاق[٥]، قال: أنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن ابن المسيب[٨] أن عليًا[٩] رضي الله عنه قال[١٠] في الرجل يطلق ٱمرأتَهُ واحدةً أو ٱثنتين، قال: تحل لزوجها الرجعة عليها حتىٰ[١١] تغتسل من الحيضة الثالثة، وتحل لها الصلاة[١٢].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) وهو: عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) في (أ): الحسين.
وهو: أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة حافظ.

(٥) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره؛ فتغير.

(٦) معمر بن راشد، ثقة.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) سعيد بن المسيب، أحد الثقات الأثبات.

(٩) علي بن أبي طالب، صحابي مشهور.

(١٠) في (أ): يقول.

(١١) في (س) و(ز): حين.

(١٢) [٥٢٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق

وقال آخرون: هي الأطهار، وهو قول زيد بن ثابت[1]، وابن

صحيحة عن الزهري.

وهو في «المصنف» لعبد الرزاق ٦/ ٣١٥ (١٠٩٨٣).

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤١ عن الحسن بن يحيىٰ قال: أخبرنا عبد الرزاق به، بنحوه.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ١/ ٣٣٢ (١٢١٩)، ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٦ (٢٢٢)، ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٨٠ (١٩١١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٧، الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٢، الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤١، ٤٤٢ من طريق النعمان بن راشد، ودرست كلهم عن الزهري به، بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢ من طريق قتادة، عن ابن المسيب به، بنحوه.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣٤ (١٢٣٣) عن عبد العزيز الدراوردي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي، به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٦٥ (١٠٩٨٤) عن الثوري، عن جعفر بن محمد، عن علي.

وروىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣٢ (١٢٢٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٨٠ (١٩١١٢) كلاهما من طريق مكحول قال: إن أبا بكر وعمر وعليًا.. قالوا: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة.

(١) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٧، والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٢٤، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٩ - ٣٢٠ (١١٠٠٢ - ١١٠٠٤، ١١٠٠٦، ١١٠٠٨)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٣٣٣ - ٣٣٤ (١٢٢٦، ١٢٢٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٧٩، (١٩١٠٤)، (١٩١٠٦- ١٩١٠٧)، والطبري في «جامع البيان» ٤٢/ ٤٤٢ - ٤٤٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦١ - ٦٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٢ (٢١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٦٩.

عمر[١]، وعائشة[٢]، ومذهب مالك[٣]، والشافعي[٤] رحمهم الله، وأهل المدينة، واحتجوا بقول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٥] وقال النبي ﷺ لما طلق ابن عمر ٱمرأته وهي حائض[٦]: «مُره[٧] فليراجعها، فإذا طهرت، فليطلق أو ليمسك»، فتلا النبي ﷺ قوله ﷻ: (إذا طلقتم النساء فطلقوهن لِقُبُلِ عدتهن)[٨].

---

(١) رواه أيضًا مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٨ وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٩ (١١٠٠٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٥٣، ٥٧٩ (١٨٤٤٤)، (١٩١٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢-٤٤٣، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦١ - ٦٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣١ (٢١٧)، والدارقطني في «السنن»، ٤/ ٣٨ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٥.

(٢) سيأتي تخريجه

(٣) «الموطأ» للإمام مالك ٢/ ٥٧٨، «التمهيد» لابن عبد البر ١٥/ ٨٥.

(٤) «الأم» للشافعي ٥/ ٢٢٤، «الرسالة» للشافعي (ص٥٦٩).

(٥) الطلاق: ١.

(٦) في (أ) زيادة: لعمر ﷺ.

(٧) في (ز): مروه.

(٨) رواه بهٰذا اللفظ مسلم في كتاب الطلاق، باب تحريم طلاق الحائض بغير رضاها (١٤٧١/ ١٤)، وأبو داود في كتاب الطلاق، باب في طلاق السنة (٢١٨٥)، والنسائي في كتاب الطلاق، باب وقت الطلاق ٦/ ١٣٩، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٦١، ٨٠ كلهم من طريق أبي الزبير، عن ابن عمر به، بنحوه.
والحديث رواه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة الطلاق (٤٩٠٨)، وفي كتاب الطلاق، باب قوله: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم...﴾ (٥٢٥١)، وباب إذا طلقت الحائض يعتد بذلك الطلاق (٥٢٥٢)، وباب من طَلَّق.. (٥٢٥٨) وباب من قال لامرأته: أنت علي حرام (٥٢٦٤)، وباب قوله: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾

فأخبر ﷺ[١] أن العدة الأطهار دون الحيض، وقرأ: (فطلقوهن لِقُبُلِ عدتهن) وهو أن يطلقها طاهرًا؛ لأنها حينئذ تستقبل عدتها، ولو طلقت حائضًا لم تكن مستقبلةً عدتها إلا بعد الحيض[٢].

ويدل علىٰ أن الأقْرَاء[٣] هي[٤] الأطهار قول الأعشىٰ[٥]:

وفي[٦] كل عام أنت جاشِمُ غزوةٍ
تَشُدُّ لأَقْصَاها عَزِيمَ عَزَائِكَا[٧]

(٥٣٣٢)، وباب مراجعة الحائض (٥٣٣٣)، وفي كتاب الأحكام، باب هل يقضي الحاكم أو يفتي وهو غضبان (٧١٦٠)، ومسلم -في الموضع السابق- (١٤٧١) من طرق عن ابن عمر بنحوه، دون قوله: فتلا النبي ﷺ..

قال أبو حيان: وما روي عن جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله تعالىٰ عنهم من أنهم قرأوا: (فطلقوهن من قُبُل عدتهن)، وعن بعضهم: (لقبل عدتهن)، وعن عبد الله: (لقبل طهرهن) هو علىٰ سبيل التفسير لا علىٰ أنه قرآن لخلافه سواد المصحف الذي أجمع عليه المسلمون شرقًا وغربًا.

«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٨.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) «الأم» للشافعي ٥/ ٢٢٤، «الرسالة» للشافعي (ص٥٦٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٢٧٢ (قرء).

(٣) في (ش): القرء. وفي (ح)، (ز): القروء.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) في «ديوانه» (ص١٢٧) وفيه: وفي الحمد رفعة. «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٤، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٠)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٧٦)، «الكامل» للمبرد ١/ ٢٢٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤٤-٤٤٥ وجشم الشيء، وتجشمه: تكلفه، وتحمل متاعبه.

(٦) في (أ): أفي.

(٧) في (ش): نسائكا.

مُـوَرِّثـةٍ مـالًا وفـي الـحـي رِفـعـةً
لِـمَـا ضـاع فـيـهـا مـن قُـرُوءِ نِـسَـائِـكَـا

فالقرء[١] في هٰذا البيت الطهر؛ لأنه خرج إلى الغزو ولم يغش نساءه، فأضاع أقراءهن أي: أطهارهن، ومن قال بهٰذا القول قال: إذا حاضت المرأة الحيضة الثالثة فقد ٱنقضت[٢] عدتها، وحلَّت للأزواج، يدل عليه:

[٥٣٠] ما أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٣]، قال: أنا أحمد ابن محمد بن الحسن[٤]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: نا عبد الرزاق[٦]، قال: نا معمر[٧]، عن الزهري[٨]، عن عروة[٩] وعمرة[١٠]، عن عائشة[١١] رضي الله عنها قالت: إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها، وحلت للأزواج. قالت

---

(١) في (ش): والقراؤ. وفي (ز)، (أ): فالقروء. وفي (ح): والقروء.
(٢) في (أ): ٱنقضىٰ.
(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٤) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد الشرقي، ثقة، مأمون.
(٥) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.
(٦) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير.
(٧) معمر بن راشد، ثقة.
(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.
(٩) عروة بن الزبير، ثقة.
(١٠) عمرة بنت عبد الرحمن، ثقة.
(١١) أم المؤمنين رضي الله عنها.

عمرة: وكانت عائشة تقول: القرء: الطهر، ليس[١] بالحيضة[٢].

[٥٣١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أنا أحمد[٤]، قال: نا محمد[٥]،

---

(١) في (ز): ليست. وفي (أ): وليس.

(٢) في (ح): الحيض.

[٥٣٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن الزهري.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢ عن الحسن بن يحيىٰ، عن عبد الرزاق به.

ورواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٦، ومن طريقه رواه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٢٤، ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣٣ - ٣٣٤ (١٢٢٥، ١٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٤ (٢١٨٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٥ من طرقٍ عن ابن شهاب الزهري به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٤٧ (١٨٩٤٧) من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن عروة به، بلفظ: الأقراء الأطهار.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣١٩ (١١٠٠٤) وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٣٤ (١٢٣٢) ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٧٩ (١٩١٠٤) الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢، ٤٤٤ والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٠ (٢١٥)، والدارقطني في «السنن» ١/ ٢١٤ من طرقٍ عن عائشة به، بنحوه.

(٣) من (ش)، (ح).

وهو: عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد الشرقي ثقة، مأمون.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.

قال: نا مُطَرِّف بن عبد الله[١]، قال: نا مالك[٢]، عن ابن شهاب[٣] قال: سمعت أبا بكر بن عبد الرحمن[٤] يقول: ما أدركت (أحدًا من فقهائنا إلا وهو يقول)[٥] هٰذا[٦]؛ يريد قول عائشة[٧]: الأقراء: الأطْهار[٨].

---

(١) مطرف بن عبد الله اليساري، ثقة.

(٢) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، ثقة، فقيه، عابد.

(٥) طمست في (س).

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) أم المؤمنين رضي الله عنها

(٨) [٥٣١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن مالك.

التخريج:

الحديث في «الموطأ» للإمام مالك ٢/ ٥٧٧.

وانظر: «الموطأ» برواية محمد بن الحسن ٢/ ٥٧٧ (٦٠٣)، «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ٦٣٧، «الموطأ» برواية سويد بن سعيد الحدثاني (ص٢٨٦).

ومن طريق مالك رواه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٢٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٥.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣٢٠ (١١٠٠٥)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٢ عن معمر، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أنه قال مثل قول عائشة.

وإنما وقع هٰذا الاختلاف؛ لأن القرء في اللغة من[١] الأضداد يصلح للمعنيين جميعًا، يقال: أَقْرَأت المرأة إذا حاضت، وأقرأت إذا طهرت فهي مُقْرِي.

واختلفوا في أصلها، فقال أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة: هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه[٢]، يقال: رجع فلان [١٠٧/أ] لِقُرْئِهِ وَقَارِئِه؛ أي: لوقته الذي يرجع فيه، وهٰذا قَارِئ الرياح، أي: وقت هبوبها. قال مالك بن الحارث[٣] الهذلي[٤]:

---

(١) في (أ): هو من.

(٢) قول أبي عمرو بن العلاء: رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٦٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٨ (٢١٤)، وفي «معاني القرآن الكريم» ١/ ١٩٦، وذكره عنه الأصمعي في «الأضداد» (ص٥)، وابن السكيت في «الأضداد» (ص١٦٤)، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٠٤.
وقول أبي عبيدة: في «مجاز القرآن» له ١/ ٧٤.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٢، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٨).

(٣) في (أ): الحرب.

(٤) **مالك بن الحارث الهذلي**، شاعر مخضرم، أخو أسامة بن الحارث، وهما شاعران مجيدان.
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٤٢)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٦٢)، «شرح أشعار الهذليين» السكري ١/ ٢٣٧.
والبيت في «ديوان الهذليين» ٣/ ٨٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٤، وعندهما: شنئت العَقْرَ. و«الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٨)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٦٩٧.

كَـرِهْـتُ الـعَـقْـرَ عَـقْـرَ بـنـي شُـلَـيْـلٍ
إذا هَـبَّـتْ لِـقَـارِئِـهـا الـريـاحُ

أي: لوقتِها، ويقال: أَقْرَأَت النجومُ إذا طَلَعَت، وأَقْرَأَت إذا أَفَلَت، قال كُثيِّر[1]:

إذا مـا الـثُّـرَيـا وقـد أَقْـرَأَتْ
أحـس الـسِّـمَـاكـانِ مـنـهـا أُفُـولا[2]

فالقرء يصلح للوجهين؛ لأن الحيض يأتي لوقت، والطهر[3] يأتي

قال ابن الأنباري: وفي العَقْر: لغتان: عُقْر وعَقْر، ومعناه: أصل الدار، ومن ذلك العقار: أصل المال. «الأضداد» (ص٢٨). وشُليل: من بَجيلة، وهو جد جرير بن عبد الله البجلي. «شرح أشعار الهذليين» للسكري ١/ ٢٣٩.

(١) **كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود** بن أبي جمعة الخزاعي، أبو صخر المدني، من شعراء الدولة الأموية، ومن رواد الغزل، اشتهر بكثير عزة؛ لتغزله في أم عمرو: عزة بنت حميل، وكان رافضيًا يؤمن بالرجعة، توفي سنة (١٠٥هـ).
«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٣٤)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٤٢)، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٤١ - ٤٣)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٢٣٤، ٢٥٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٢٢١.
والبيت لم أجده في «ديوانه»، وهو في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥١١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٩١ دون عزو لأحد. قال الشيخ محمود شاكر: لم أجد هٰذا البيت وهو متعلق ببيت بعده.
والسماكان: نجمان نيران، أحدهما: السِّماك الأعزل، والآخر: السِّماك الرامح، ويقال: إنهما رجلا الأسد، الذي هو من منازل القمر.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٩ (سمك).

(٢) في (ش): أفعلا.

(٣) في (ح): لأن الطهر يأتي لوقت والحيض.

لوقت[١]. وقيل: هو من القرء[٢] وهو الحبس، والجمع. قال عمرو بن كلثوم[٣]:

ذِرَاعَـيْ عَـيْـطَـلٍ أَدْمَـاءَ بِـكْـرٍ
هِـجَـانِ الـلـوْنِ لـم تَـقْـرَأْ جـنـيـنـا

أي: لم تحمل، ولم تَضُمَّ في رحِمها ولدًا، تقول العرب: ما قَرَأَت الناقةُ سَلًا قط؛ أي: لم تضم رحمها علىٰ ولد[٤]. ومنه قولهم[٥]: قَرَأْتُ القرآن، أي: تَلَفَّظْتُ[٦] به مجموعًا، وهٰذا ٱختيار

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٧)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٤، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٦).

(٢) في (ش)، (ح): القراء. وفي (أ): القرو.

(٣) البيت من معلقته ٱنظر «شرح المعلقات» لأبي عبد الله الزوزني (ص٢٣٩)، «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري (ص٣٧٦) وفيه: تربعت الأجارع والمتونا. وفي «الأضداد» لقطرب (ص١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٥ وعنده: هجين اللون. و«الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٠) وعنده: ذِراعي حرة، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٤٩.

وقال الزوزني: العيطل: الطويلة العنق من النوق. والأدماء: البيضاء منها. والبكر: الناقة التي حملت بطنًا واحدًا، ويروىٰ: بَكْر بفتح الباء، وهي الفتي من الإبل. والهجان: الأبيض الخالص البياض، يستوي فيه الواحد والتثنية.

(٤) في (ش): رحمها ولدًا.

«الأضداد» لقطرب (ص١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٥، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٢٩ - ٣٠).

(٥) في (ش): تقول العرب.

(٦) في (ش)، (ح): لفظت.

الزجاج قال: ومنه قريت الماء في المِقْراة. ترك همزها، والأصل (فيه الهمز)[١].

فالقرء: ٱحتباس الدم، واجتماعه، وهو[٢] يكون في حال الطهر والحيض جميعًا؛ إلا أن الترجيح للطهر؛ لأنه يجمع الدم ويحبسه، والحيض يرخيه ويرسله، والله أعلم بالصواب[٣].

القول في حكم[٤] الآية: ٱعلم أن لفظها خبر، ومعناها أمر، كقوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾[٥] وأمثاله.

والعدة علىٰ ضربين: عدة المطلقة، وعدة المتوفىٰ عنها زوجها، فعدة المطلقة علىٰ ثلاثة أضرب:

عدة الحائض: ثلاثة قروء، وعدة الحامل: أن تضع حملها، وعدة

---

(١) ساقطة من (ش).
«معاني القرآن» ١/ ٣٠٥، وقال: والمقرأة الحوض الذي يقرأ فيه الماء، أي: يجمع.

(٢) من (أ).

(٣) من (ز).
وقد بسط الإمام ابن القيم المسألة بتوسع، وناقش أدلة الفريقين، ثم قال: وهٰذا موضع لا يمكن فيه التوسط بين الفريقين؛ إذ لا توسط بين القولين، فلابد من التحيز إلىٰ إحدى الفئتين، ونحن متحيزون في هٰذِه المسألة إلىٰ أكابر الصحابة، وقائلون بقولهم: إن القرء هو الحيض.
«زاد المعاد» ٥/ ٦٢٩.

(٤) في (ح): ذكر.

(٥) البقرة: ٢٣٣.

الصغيرة [١٠٧/ب] التي لم تحض، والكبيرة التي أيست: ثلاثة أشهر.

وعدة المتوفىٰ عنها زوجها[١] ضربان: إن كانت[٢] حاملًا؛ فعدتها أن تضع حملها؛ وإلا فعدتها: أربعة أشهر وعشر[٣]. وعدة الإماء: نصف عدة الحرائر فيما له نصف، وفي الأقراء: قَرءان؛ لأنها لا تتنصف[٤]. ولا عدة علىٰ من لم يُدخل بها[٥] إذا طلقت، والتي لم يُدْخل بها إذا توفي عنها زوجها، فعدتها: أربعة أشهر وعشر[٦].

قوله ﷻ[٧]: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ﴾ قال عكرمة وإبراهيم: يعني: الحيض[٨]، وهو أن تعتد المرأة، فيريد الرجل أن يراجعها، فتقول: إني قد حضت الثالثة. وقال ابن عباس، وقتادة،

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (ش): كان.

(٣) في (أ): وعشرا.

(٤) في (ح): لا تنتصف. وفي (أ): لأنها تنتصب.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): وعشرا.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) قول عكرمة: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٢٤ - ٦٢٥ (١٩٣٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٦ (٢١٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٠.
وقول إبراهيم: رواه أيضًا ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٦٢٦ (١٩٣٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٦-٤٤٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٥.

ومقاتل: يعني: الحَبَل والولد[١]. فمعنى الآية: ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الحيض، والحمل؛ ليبطلن حق الزوج في الرجعة والولد، فإن المرأة أمينة علىٰ فرجها.

﴿إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ يعني: أزواجهن، وهو جمع بَعْل كالفحولة، والذكورة، والخئولة، والخيوطة، والسيورة، يقال: تبعلت المرأة إذا تزوجت، ومنه قيل[٢] للجماع: بعال.

وإنما سمي الزوج[٣]: بعلًا؛ لقيامه بأمور[٤] زوجته، وأصل البعل: السيد والمالك[٥] قال الله تعالىٰ: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ﴾[٦]. قرأ مسلمة[٧] بن محارب: (وبُعُولَتْهن) بإسكان التاء؛ لكثرة

---

(١) قول ابن عباس: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٨، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤٤، وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٢٥ (١٩٣٢٥) عن ابن عباس أنه قال: الحيض والحبل.
وقول قتادة: رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣٣٠ (١١٠٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٤٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٥.
وقول مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١٧.

(٢) في (أ): يقال.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): بأمر.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٥١، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٣٥ «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٣٥) (بعل).

(٦) الصافات: ١٢٥. وتذرون ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (ش): سلمة.
وهو: **مسلمة بن محارب بن دثار** السدوسي الكوفي، عرض علىٰ أبيه، وعرض

الحركات[١]. والاتباع[٢] أفصح وأحسن.

﴿أَحَقُّ﴾: أولىٰ[٣] ﴿بِرَدِّهِنَّ﴾ أي[٤]: برجعتهن، وتقديرها: أحق بردهن إليهم، وفي حرف أبي: (أحق بِرَدَّتِهِن)[٥] ﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ أي: في حال العدة.

﴿إِنْ أَرَادُوٓاْ إِصْلَٰحًا﴾ لا إضرارًا، وذلك أن الرجل [١٠٨/أ] كان إذا أراد الإضرار بامرأته[٦] طلقها واحدة، وتركها حتىٰ إذا قرب[٧] انقضاء عدتها راجعها، ثم تركها مدة، ثم طلقها أخرىٰ، وتركها كما فعل الأولىٰ[٨]، ثم راجعها، وتركها مدة، ثم طلقها[٩].

عليه يعقوب الحضرمي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٨٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٩٨.

(١) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٢، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٣٩ب).

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): والإشباع. وفي (أ): والاستتباع.

(٣) في (ح): أفصح وأحسن وأوفق وأولىٰ.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) عزاها إليه الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٧٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ١٩٩.

(٦) في (ح): بزوجته.

(٧) في (س): إذا كان.

(٨) في (ح): في الأول. وفي (ز): في الأولىٰ.

(٩) سيأتي نحوه في حديث عائشة رضي الله عنها عند قوله تعالىٰ: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ﴾.

﴿وَلَهُنَّ﴾ أي: وللنساء على أزواجهن ﴿مِثْلُ ٱلَّذِى﴾ لهم[١] ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ من الحق ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[٢] يروىٰ أن ٱمرأة معاذ[٣] قالت: يا رسول الله ما حق الزوجة علىٰ زوجها؟ قال: «**أن لا يضرب وجهها، ولا يُقَبِّحها**[٤]**، وأن يطعمها مما يأكل، ويلبسها مما يلبس، ولا يهجرها**»[٥].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح). وفي (ش) زيادة: من الحق.

(٣) **أم عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية**، قالت أم عطية: أخذ علينا النبي ﷺ أن لا ننوح، فما وفت منا ٱمرأة غير خمس نسوة... وابنة أبي سبرة ٱمرأة معاذ- أو: ابنة أبي سبرة- وامرأة معاذ. ورجح الحافظ رواية العطف، ولم يورد لها في «الإصابة»، ولا من قبله ترجمة مستقلة، وإنما ذكرها -تبعًا لابن سعد- في ترجمة ابنتها أم عبد الله بنت معاذ.

«صحيح البخاري» كتاب الجنائز، باب: ما ينهىٰ من النوح والبكاء (١٣٠٦)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤١١، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١٧٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٤٢٨.

(٤) قال أبو داود في «السنن» كتاب النكاح، ، باب في حق المرأة علىٰ زوجها بعد حديث (٢١٤٢): ولا تقبح أن تقول: قبحك الله.

وقال ابن الأثير «النهاية» ٤/ ٣: وقيل: لا تنسبوه إلى القبح ضد الحسن؛ لأن الله صوره، وقد أحسن كل شيء خلقه.

(٥) روى ابن أبي الدنيا في «العيال» ٢/ ٧٠٠ (٥٠٩) من طريق ليث بن أبي سليم، عن إسماعيل قال: جاءت ٱمرأة إلىٰ معاذ، فقالت: إنك رسول رسول الله ﷺ حقًا، ما حق الزوجة علىٰ زوجها؟ فذكره بنحوه.

ولم أجده مرفوعًا من حديث ٱمرأة معاذ، ولا ذكرها من صنف في الصحابة، ولو أنهم ٱطلعوا علىٰ حديث لها، لأوردوها، وذكروا الحديث.

وقد روىٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب حق المرأة علىٰ زوجها (٢١٤٢)،

[٥٣٢] أخبرنا أبو عمرو أحمد (بن أُبي الفراتي[١]، قال: أنا أبو موسىٰ[٢]، قال: نا أبو[٣] جعفر بن سهل الهاشمي[٤]، قال: نا أحمد)[٥] بن حرب[٦]، قال: نا الحارث بن المسلم[٧]، عن

والنسائي في «عشرة النساء» (ص٢٤٩، ٢٥٥) (٢٨٩، ٢٩٨)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج (١٨٥٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/٤٤٦ (٢٠٠١١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/٤٨٢ (٤١٧٥)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح، ٢/٢٠٤ من طريق أبي قزعة، عن حكيم بن معاوية القشيري، عن أبيه به مرفوعًا، بنحوه.

ورواه أبو داود -في الموضع السابق- (٢١٤٣، ٢١٤٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/٥ (٢٠٠٤٥) من طريق بهز بن حكيم بن معاوية، عن أبيه به، بنحوه.

قال العراقي: في «المغني عن حمل الأسفار» ١/٤٠١ (١٥١٧): وسنده جيد.

(١) ساقطة من (ح).

وهو: **أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي**، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) عمران بن موسىٰ أبو موسىٰ، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه.

(٣) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ).

(٤) أبو جعفر -أو: جعفر- بن سهل الهاشمي، لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) **أحمد بن حرب بن محمد الطائي** الموصلي أخو علي بن حرب.

يروي عن: يزيد بن هارون، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وأبىٰ معاوية.

روىٰ عنه: النسائي، وغيره.

قال ابن أبىٰ حاتم: أدركته، ولم أكتب عنه، وكان صدوقا. توفي سنة (٣٦٣).

«الثقات» لابن حبان ٨/٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١/٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤).

(٧) **الحارث بن مسلم الرازي، المقرئ**، قال أبو حاتم: عابد، شيخ، ثقة، صدوق، رأيته، وصليت خلفه. وقال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، كان رجلًا صالحًا.

المبارك بن فضالة[١]، عن الحسن[٢] قال: قال رسول الله ﷺ:

«استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإنهن عندكم عَوَان[٣]، لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنما أخذتموهن[٤] بأمانة الله، واستحللتم فروجهن

وقال الخليلي: وهو ثقة إلا فيما يرويه عن الضعفاء كزياد بن ميمون والحمل فيه علىٰ زياد. قال السليماني: فيه نظر.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٨، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٦٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٩.

(١) **المبارك بن فضالة بن أبي أمية العدوي** مولاهم، أبو فضالة البصري.

قال عفان وهشيم وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: وكان يخطئ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال الإمام أحمد: ما رواه عن الحسن يحتج به. وقال علي بن المديني: صالح وسط. وقال النسائي: ضعيف. ووصفه بالتدليس الإمام أحمد، والبخاري، والدارقطني. وكذلك أبو زرعة. وأبو داود: والمقدسي، والعلائي، وسبط ابن العجمي، وغيرهم وقال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي. توفي سنة (١٦٦هـ)، وقيل قبلها.

«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٠١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢١٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٤٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٤).

(٢) الحسن البصري، ثقة.

(٣) واحدتها: **عانية**، وهي الأسيرة، يقول: إنما هن عندكم بمنزلة الأسرىٰ، وكل من ذل، واستكان، وخضع فقد عنا يعنو.

«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠٨، «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣١٤.

(٤) في (ش): أخذتوهن.

بكلمة الله »[١].

---

(١) [٥٣٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أظفر له بترجمة، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في «العيال» ٢/ ٦٦١ (٤٧٤) عن خلف بن هشام البزار قال: حدثنا حزم قال: سمعت الحسن.. فذكره بنحوه.

وهٰذا إسناد ضعيف؛ لإرساله وحزم بن أبي حزم القطعي، صدوق يهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٩٠) لكن له شواهد.

فقوله: « استوصوا بالنساء خيرًا فإنهن عندكم عوان » له شاهد من حديث عمرو بن الأحوص: رواه الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة علىٰ زوجها (١١٦٣)، وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في «عشرة النساء» (ص٤٦) (٢٨٧)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج (١٨٥١).

قال ابن عبد البر «الاستيعاب» ٣/ ٢٤٧: وحديثه في الخطبة عن النبي ﷺ صحيح.

ومن حديث عم أبي حرة الرقاشي: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٠٧٢ (٢٠٦٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٥٣ (٣٦٠٩) ولم يسق لفظ الحديث.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦: وأبو حرة الرقاشي وثقه أحمد، وضعفه ابن معين، وفيه علي بن زيد وفيه كلام.

وقوله: « إنما أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ».

له شاهد من حديث جابر الطويل في صفة حج النبي ﷺ: رواه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب صفة حج النبي (١٩٠٥)، والنسائي في «عشرة النساء» (ص٢٥٥) (٢٩٧)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٢٠ - ٣٢١ (١٤٤٤٠).

[٥٣٣] وأخبرنا أحمد بن أُبي[١]، قال: نا عبد الله بن محمد بن يعقوب[٢]، قال: نا محمد بن[٣] يزيد بن أبي خالد[٤] وسهل بن بشر[٥]، قالا: نا بحير[٦] بن النضر[٧]، قال: أنا كعب بن سعيد العامري[٨]،

---

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي، أبو محمد الكلاباذي البخاري، ضعيف ليس بحجة.

(٣) في (أ): عن.

(٤) في (ح): نا يزيد بن خالد.

وهو: **محمد بن يزيد بن أبي خالد**، لم أظفر له بترجمة، ولا أظنه محمد بن يزيد أبي خالد القزويني؛ لأنه متقدم في الطبقة علىٰ صاحبنا، فهو يروي عن ابن مهدي وطبقته.

انظر ترجمته في: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧١٢، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥٣).

(٥) سهل بن بشر، لم أجده.

(٦) تحرفت في (س)، (ز)، (أ): يحيىٰ.

(٧) **بحير بن النضر بن سعد العابد**، أبو أحمد، روىٰ عن عيسىٰ غنجار، روىٰ عنه سهل بن شاضويه، طاهر بن محمد بن حمويه، عمر بن هناد، ومحفوظ بن عبيدة، حديثه عند أهل بخارىٰ.

«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ١٥٨، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ١/ ١٩٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٦١.

(٨) **كعب بن سعيد العامري** أبو سعيد البخاري، يلقب: كعبان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره البخاري فيمن كان يرفع يديه عند الدعاء من محدثي بخارىٰ، قال ابن حجر: صدوق.

قال: أنا حمزة بن بهرام البلخي[١]، عن عباد بن كثير[٢]، عن عبد الله الجزري[٣]، عن ميمونة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خيار الرجال من أمتي خيرهم[٤] لنسائهم، وخير النساء من أمتي**

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤٠).

(١) حمزة بن بهرام العامري أبو يحيى البلخي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي المقاطيع، روىٰ عنه أهل بلده. وقال أبو حاتم، وتبعه الذهبي: مجهول.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٠٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٨.

(٢) عباد بن كثير الثقفي البصري سكن مكة وكان متعبدا.
روىٰ عن: إدريس بن سنان، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أيوب السختياني.
روىٰ عنه: إبراهيم بن أدهم، إبراهيم بن طهمان، وعدة.
قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: عباد بن كثير أسوأ حالاً من الحسن بن عمارة، وأبي شيبة إبراهيم بن عثمان، روىٰ أحاديث كاذبة لم يسمعها، وكان من أهل مكة، وكان صالحاً.
قلت: فكيف كان روىٰ ما لم يسمع؟ قال: البلاء والغفلة.
قال الحافظ: متروك.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٩).

(٣) عبد الله الجزري، لم أجده، وقد روى الطبراني حديثًا آخر من طريق عباد بن كثير، عن عبد الله الجزري عن ميمونة.
قال عنه الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» وفي أحدهما: عبد الله الجزري عن ميمونة، ولم أعرفه.
«مجمع الزوائد» ٤/ ٣٠٨.

(٤) في (أ): خيارهم.

خيرهن لأزواجهن، يكتب[١] لكل ٱمرأة منهن كل يوم وليلة أجر ألف شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين، ولفضل[٢] إحداهن على الحور العين كفضل محمد ﷺ [١٠٨/ب] علىٰ أدنىٰ رجل منكم[٣]، وخير النساء من أمتي من تأتي مسرة زوجها في كل شيء يهواه ما خلا معصية الله تعالىٰ، وخير الرجال من أمتي من يَلْطُفُ بأهله لطف الوالدة بولدها، يكتب لكل رجل منهم في كل يوم وليلة أجر مائة شهيد قتلوا في سبيل الله صابرين محتسبين».

فقال عمر بن الخطاب[٤]: يا رسول الله، وكيف[٥] يكون للمرأة أجر ألف شهيد، ويكون[٦] للرجل، أجر مائة شهيد؟ قال: «أو ما[٧] علمت أن المرأة أعظم أجرًا من الرجل، وأفضل ثوابًا، وأن الله تعالىٰ ليرفع الرجل في الجنة درجات فوق درجاته[٨] برضا زوجته عنه[٩] في الدنيا، ودعائها له، أو ما علمت أن أعظم وزر

---

(١) وفي (ش)، (ح): يرفع.

(٢) في (ش): والفضل والفضل. وفي (أ): فضل.

(٣) في (ز): منهم.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح): كيف.

(٦) من (أ).

(٧) في (ش): وما.

(٨) في (ح): درجات. و(فوق درجاته) ساقطة من (ش).

(٩) ساقطة من (ح).

بعد الشرك بالله المرأة إذا عصت[١] زوجها، ألا فاتقوا الله في الضعيفين، فإن الله سائلكم عنهما: اليتيم، والمرأة، فمن أحسن إليهما، فقد بلغ إلىٰ طاعة[٢] الله ورضوانه، ومن أساء إليهما، فقد ٱستوجب من الله سخطه، حق الزوج على المرأة كحقي عليكم، فمن ضيع حقي فقد ضيع حق الله، ومن ضيع حق الله، فقد باء بسخط من الله، ومأواه جهنم وبئس المصير»[٣].

---

(١) في (أ): أغضبت.

(٢) ساقطة من (ز)، (ش)، (ح).

(٣) [٥٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن محمد بن يعقوب ضعيف، وعباد بن كثير متروك، وفيه من لم أظفر له بترجمة أو لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

والحديث ذكره الحبيشي في كتاب «البركة في فضل السعي والحركة» (ص٥٧) دون عزو لأحد. والذي يظهر لي أنه نقل الحديث من المصنف كما صرح في أحاديث قبله حيث عزاها للثعلبي.

قلت: وفي بعض ألفاظه نكارة.

قال ابن عراق الكناني وهو يتحدث عن أمارات الوضع: ومنها ركة لفظه ومعناه... قال شيخ شيوخنا البرهان البقاعي: ومما يرجع إلىٰ ركة المعنى الإفراط بالوعيد الشديد على الأمر الصغير، أو بالوعد العظيم على الفعل اليسير.

«تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٧.

أما قوله: «فاتقوا الله في الضعيفين فإن الله سائلكم عنهما: المرأة واليتيم» فقد روى النسائي في «عشرة النساء» (ص٢٢٦) (٢٩٧، ٢٦٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب حق اليتيم (٣٦٧٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٣٩ (٩٦٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٣٧٦ (٥٥٦٥)، والحاكم في

قوله تعالىٰ[١] ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ في الفضل. قال ابن عباس: بما[٢] ساق إليها من المهر، وأنفق عليها من المال[٣]. وقيل: بالعقل[٤]. وقيل: بالميراث[٥]. وقيل: بالدية[٦].

وقال مجاهد[٧]: بالجهاد[٨].

«المستدرك» ٤/ ١٤٢ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم. من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظ: «اللهم إني أُحَرِّج حق الضعيفين اليتيم والمرأة»، هٰذا لفظ النسائي.

قال النووي في «رياض الصالحين» (ص١٠٦): حديث حسن رواه النسائي بإسناد جيد. وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٤٣ (١٢٨٢): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (ح): لما.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٣٣، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٦١.

(٤) في (س)، (ز): بالقول. وفي (أ) زيادة: وقيل: بالديانة.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١٢٤ - ١٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٠١.

(٥) ورد في قول مجاهد وسيأتي تخريجه.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٠١.

(٧) من (أ)، وفي (ش)، (ح): قتادة. فقط.

(٨) قول مجاهد: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٦٣ (١٩٤٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٧ (٢١٩٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٩٣ إلىٰ عبد بن حميد.
وقول قتادة: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٨ (٢٢٠٢).

[٥٣٤] أخبرنا أبو عمرو[١] أحمد بن أُبي (بن أحمد الفقيه)[٢]، قال: أنا أبو بكر محمد بن إسحاق[٣]، قال: نا سعيد بن عيسىٰ[٤]، قال: نا فارس[٥]، قال: نا صالح[٦]، قال: نا محمد بن مروان[٧]، قال: أخبرني [١٠٩/أ] الحجاج بن دينار[٨]، عن أبي جعفر محمد بن

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (أ).
وهو: أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) **محمد بن إسحاق أبو بكر**، روىٰ عنه أحمد بن أبي في عدة مواطن من هٰذا التفسير، وصرح في بعضها باسمه كاملًا قائلًا: محمد بن إسحاق بن سهل. لكن لم أظفر له بترجمة.

(٤) سعيد بن عيسىٰ، لم أجده.

(٥) **فارس بن عمرو الفيروز نخجيري**، أبو سهل، يروي عن صالح بن محمد الترمذي كتاب التفسير الكلبي، روىٰ عنه أبو الفضل العباس بن طاهر بن ظهير وغيره نقل الخليلي عن عبد الله بن أبي زرعة الحافظ قال: لا يعتمد عليه. توفي قبل سنة ٣٠٠. «الإرشاد» ٣/ ٩٧٧، «الأنساب» ٤/ ٤١٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٥.

(٦) صالح بن محمد الترمذي، كذاب.

(٧) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الكوفي، متهم بالكذب.

(٨) **حجاج بن دينار الأشجعي** -ويقال: الأسلمي- مولاهم الواسطي، قال ابن المبارك، والعجلي، وزهير بن حرب، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود، وابن المديني والترمذي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: في القلب منه شيء. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: لا بأس به.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٨٨)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن

علي[١]، عن جابر بن عبد الله[٢] قال: بينما[٣] نحن عند رسول الله ﷺ، وهو في نفر من أصحابه؛ إذ أقبلت ٱمرأة حتىٰ قامت علىٰ رأسه، ثم قالت: السلام عليك يا رسول الله (أنا وافدة النساء[٤]؛ ليست من[٥] ٱمرأة يبلغها مسيري إليك إلا أعجبها ذلك يا رسول الله)[٦]، إن الله سبحانه رب الرجال والنساء[٧]، وآدم أبو[٨] الرجال وأبو[٩] النساء، وحواء أم الرجال وأم النساء، فالرجال إذا خرجوا في سبيل الله وقتلوا، فأحياء[١٠] عند ربهم يرزقون، وإذا جرحوا فلهم من الأجر ما قد علمت، ونحن نحبس عليهم، ونخدمهم، فهل لنا من الأجر شيء[١١]؟ قال: «**نعم أقرئي النساء السلام، وقولي**

شاهين (ص١٠٨)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٥٥٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٠٥، «الكاشف» للذهبي (٩٣٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٨.

(١) محمد بن علي أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) في (ز): بينا.

(٤) هٰذا لقب لأسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، وستأتي ترجمتها.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح). وفي (أ) زيادة: صلىٰ الله عليك.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): ورب النساء.

(٨) في (س)، (ش)، (ز)، (أ) -في الموضعين- كتبت: أبُ.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) في (ح): فهم أحياء.

(١١) في (ش): والرجال إذا خرجوا فلهم من الأجر من شيء.

لهن: إن طاعة الزوج، واعترافًا[١] بحقه يعدل ما هناك[٢]، وقليل منكن تفعله»[٣].

---

(١) في (أ): واعترافها.

(٢) في (ش)، (أ): هنالك.

(٣) [٥٣٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده: صالح بن محمد والسدي الصغير متهمان، وفيه من لم أظفر له بترجمة، ومن لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم أجده من حديث جابر.

التخريج:

قد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٤٦٣ (١٥٩١٤)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١٨١ (١٤٧٤)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٩٨ - ٢٩٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤١٠ (١٢١٦٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٤٠ من طريق رشدين بن كريب، عن أبيه، عن ابن عباس به، بنحوه.

قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، قال أحمد بن حنبل: رشدين منكر الحديث، وقال يحيىٰ: ليس بشيء، وقال ابن حبان: خرج عن حد الاحتجاج به. «العلل المتناهية» ٢/ ١٤١. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه رشدين بن كريب وهو ضعيف. «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٠٦.

وروىٰ أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٦/ ٣٢٥٩ (٧٥١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٢٠ (٨٧٤٣) كلاهما من طريق العباس بن الوليد، عن أبي سعيد الساحلي الجبيلي، عن مسلم بن عبدي، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية به، بنحوه مطولًا.

وأبو سعيد الجبيلي هو أخطل بن المؤمل، قال ابن نقطة: حدث عن مسلم بن عبيد، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية، حدث عنه العباس بن الوليد بن مزيد، وذكر أنه من جُبيل، ثم قال: وكان من أصحاب الحديث، وكناه بأبي سعيد، وقد ذكر الأمير في كتابه أبا سعيد الجبيلي لم يسمه، ولا نسبه، وقال: روىٰ عن

[٥٣٥] وأخبرنا أحمد بن أبي[(١)]، قال: أنا بشر بن أحمد[(٢)]، قال: نا إبراهيم بن علي[(٣)]،

عبد الملك بن داود، وروىٰ عنه عبد الله بن يوسف، ولم يتبين لنا وجه الجمع بينهما، فإن كان الذي أشار إليه فقد أفدنا اسمه ونسبه. «تكملة الإكمال» ٢/ ١٠٤.

وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٥٨.

وقال الذهبي: أبو سعيد الجبيلي أخذ عنه عبد الله بن يوسف التنيسي، واسمه: أخطل بن مؤمل.

«مشتبه النسبة» ١/ ١٤١.

وانظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٢٧، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٠٤.

ومسلم بن عبيد أبو نصيرة الواسطي، ثقة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤).

لكن لم يذكر في ترجمته، ولا ترجمة أسماء بنت يزيد أنه روىٰ عنها. وذكره الحافظ في الطبقة الخامسة، وأصحابها الطبقة الصغرىٰ من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين، ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة.

(١) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) **بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الدِّهْقان**، أبو سهل الإسفراييني.

قال الحاكم: كان شيخ الناحية في عصره، وأحد الرحالة المذكورين بالشهامة، ومحدث وقته من أصول صحيحة، وقد كان له مجلس الإملاء بنيسابور، وانتخبت عليه غير مرة. توفي في شوال سنة (٣٧٠هـ)، وقد عاش نيفًا وتسعين سنة.

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٣٦.

(٣) إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذهلي، أبو إسحاق النيسابوري، وثقه أبو زكريا العنبري، وعلي بن حمشاذ.

قال: نا يحيىٰ بن يحيىٰ[١] قال: أنا رَوْح بن المسيب الكلابي[٢]، عن ثابت[٣]، عن أنس[٤] قال: جئن -يعني: النساء- إلىٰ رسول الله ﷺ، فقلن: يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد[٥] في سبيل الله ﷻ، أفما[٦] لنا عمل ندرك به عمل المجاهدين في سبيل الله؟

قال رسول الله ﷺ: «**مهنة**[٧] **إحداكن في بيتها تدرك به**[٨] **عمل**

---

(١) **يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر بن عبد الرحمن** الحنظلي التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة، ثبت، إمام. ولد سنة (١٤٢هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ) على الصحيح.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٦٨).

(٢) **رَوْح بن المسيب الكلبي التميمي** أبو رجاء البصري، قال البزار في «البحر الزخار»: حدثنا حميد بن مسعدة قال: ثنا أبو رجاء روح بن المسيب الكلبي، ثقة. وقال ابن معين: صويلح. وقال أبو حاتم: هو صالح ليس بالقوي. وقال ابن عدي: يروي أحاديث غير محفوظة. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، ويقلب الأسانيد، ويرفع الموقوفات لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا للاختبار.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٩٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٦٨.
قلت: هو ضعيف وابن حبان قد يسرف في الجرح.

(٣) ثابت البناني، ثقة.

(٤) أنس بن مالك ﷺ، صحابي مشهور.

(٥) في (س)، (أ): والجهاد.

(٦) في (ح): فما.

(٧) كتب في (س): مهنت. وفي هامشها: المهنة الخدمة. وفي هامش (ز): منفعة.

(٨) ساقطة من (ش). وفي (أ): بها.

المجاهدين في سبيل الله »[١].

وروىٰ بكر بن عبد الله المزني[٢] عن عمران بن الحصين[٣] قال:

---

(١) [٥٣٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه: روح بن المسيب، ضعيف.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٢٠ (٨٧٤٢) من طريق أبي عمرو بن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن علي، به.
ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١٨٢ (١٤٧٥) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ١٤٠- ١٤١ (٣٤١٥- ٣٤١٦)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٩٥، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٤٢ (١٠٤١). ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٦٢- ١٦٣ (٢٨٠٧)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٤٤.
وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ١٨٩ (١٦٦٤) إلىٰ أبي بكر بن أبي شيبة في «مسنده» من طرق عن روح بن المسيب به، بنحوه.
قال البزار: لا نعلم رواه عن ثابت إلا روح وهو بصري مشهور. وبنحوه قال الطبراني، والبهيقي.
وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، قال ابن حبان: روح يروي عن الثقات الموضوعات لا تحل الرواية عنه.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٠٤: وفيه روح بن المسيب وثقه ابن معين، والبزار، وضعفه ابن حبان، وابن عدي.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» ٤/ ١٢٣: هٰذا إسناد فيه مقال.
وعد الذهبي والحافظ هٰذا الحديث من مناكير روح.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٦٨.

(٢) بكر بن عبد الله بن عمرو المزني أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبت، جليل.

(٣) صحابي مشهور، أسلم عام خيبر وصحب.

سُئل[١] رسول الله ﷺ: هل على النساء جهاد؟ قال: «نعم جهادهن الغيرة، يجاهدن أنفسهن، فإن (صبرن فهن[٢] مجاهدات، وإن)[٣] صبرن [١٠٩/ب] فهن مرابطات، ولهن أجران اثنان»[٤].

وقيل: بالطلاق، والرجعة[٥].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) وما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) لم أجده من حديث عمران بن الحصين، وقد روى البزار في «البحر الزخار» ٤/ ٣٠٨ (١٤٩٠)، والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ٢/ ١٠٠، وابن الأعرابي في «المعجم» ٤/ ١٤١ (٨٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٨٧ - ٨٨ (١٠٠٤٠)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٨٣، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٦٩ (١١١٧) كلهم من طريق عبيد بن الصباح قال: حدثنا كامل بن العلاء، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ كتب الغيرة على النساء، والجهاد على الرجال، فمن صبر منهن إيمانًا واحتسابًا كان لها مثل أجر الشهداء» هٰذا لفظ الطبراني.

قال أبو حاتم في «العلل» ١/ ٣١٣: هٰذا حديث منكر، وقال مرة أخرىٰ: هٰذا حديث موضوع.

وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ١١٧: عبيد بن الصباح لا يتابع علىٰ حديثه، ولا يعرف إلا به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٢٠: وفيه عبيد بن الصباح ضعفه أبو حاتم، ووثقه البزار، وبقية رجاله ثقات.

(٥) وهو قول أبي مالك، رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٦٣ (١٩٤٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٧ (٢٢٠٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٩٤ إلىٰ عبد بن حميد.

وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ١٩٩.

وقيل: بالشهادة[١]، وقيل: بقوة (الطاعة و)[٢] العبادة. وقال سفيان وزيد بن أسلم: بالإمارة[٣]. وقال القتيبي: معناه: وللرجال عليهن درجة، أي: فضيلة في الحق[٤]. ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٢٢٩ قوله ﷻ[٥]: ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾ الآية[٦].

روىٰ هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أن ٱمرأة أتتها، فشكت أن زوجها يطلقها، ويسترجعها يضارها بذلك، وكان الرجل في الجاهلية إذا طلق ٱمرأته، ثم راجعها قبل أن تقضي[٧] عدتها كان له ذلك، وإن طلقها ألف مرة؛ لم يكن (للطلاق عندهم حد، فذكرت ذلك عائشة لرسول الله ﷺ؛ فنزلت)[٨] ﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ﴾[٩].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٠١.

(٢) من (ح)، وانظر. «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٠١.

(٣) في (ز): بالأمانة.

قول سفيان: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٦٩، وهو الراوي لخبر زيد بن أسلم الآتي.

وقول زيد بن أسلم: رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٦٣ (١٩٤٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٧ (٢٢٠١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٩٤ إلىٰ وكيع، وعبد ابن حميد.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٧).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في جميع النسخ: تنقضي.

(٨) في (أ): فنزل. وما بين القوسين. ساقط من (ش).

(٩) رواه الترمذي في كتاب الطلاق، باب (١٦) (١١٩٢)، والحاكم في «المستدرك»

(فجعل حد الطلاق ثلاثًا)[١]؛ الطلاق[٢] الثالث، قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ﴾. وقيل للنبي ﷺ:

٢/ ٣٠٧ وقال: صحيح الإسناد، ولم يتكلم أحد في يعقوب بن حميد. وقال الذهبي في «التلخيص»: قد ضعفه غير واحد، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٣٣، ٣٦٧ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨١ - ٨٢). وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٠، ٣٤١ إلى ابن مردويه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، بنحوه.

ورواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٨٨، وعنه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٥٨، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٣٣، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨١ - ٨٢).

ورواه الترمذي -في الموضع السابق- وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٥٢ (١٩٤٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٦ كلهم من طريق ابن إدريس.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٦ من طريق جرير بن عبد الحميد.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٨ (٢٢٠٦) من طريق عبدة ابن سليمان.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٤، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٠ إلىٰ عبد بن حميد كلاهما من طريق جعفر بن عون كلهم عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، بنحوه.

قال الترمذي عن الحديث المرسل: وهٰذا أصح وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٣٣: هٰذا مرسل وهو الصحيح قاله البخاري وغيره.

وله شاهد من حديث ابن عباس، رواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث (٢١٩٥)، والنسائي في كتاب الطلاق، باب نسخ المراجعة بعد التطليقات الثلاث ٦/ ٢١٢.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): والطلاق.

الطلاق مرتان فأين الثالثة[١]؟ فقال[٢]: ﴿فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾[٣].

---

(١) في (ح): الثالث. وفي (أ) زيادة: فأنزل الله الثالثة.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) رواه أبو داود في «المراسيل» (ص١٨٩) (٢٢٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣٣٧ (١١٠٩١)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩٣، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة الأعظمي ١/ ٣٨٤ (١٤٥٦، ١٤٥٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٥١ - ٦٥٢ (١٩٤٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٩ (٢٢١٠)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» أنظر «بغية الباحث» (ص ١٦٢) (٥٠٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٠ (٢٣٩)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٨٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٤٠، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٢ إلىٰ عبد بن حميد، وابن مردويه كلهم من طرق عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين قال: أتىٰ رجل إلى النبي ﷺ.. فذكره.

وهٰذا حديث مرسل؛ أبو رزين مسعود بن مالك الأسدي تابعي، ثقة.

وقد رواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٤٠، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٦، وعزاه ابن كثير في في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٢ إلى ابن مردويه كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد، عن إسماعيل بن سميع، عن أنس به، بنحوه.

وقال الدارقطني: كذا قال: عن أنس، والصواب: عن إسماعيل بن سميع، عن أبي رزين، مرسل عن النبي ﷺ.

وروى الدارقطني أيضًا في «السنن» ٤/ ٣، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣ إلى ابن مردويه كلاهما من طريق قتادة، عن أنس به، بنحوه. لكن قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٤٠: وروي عن قتادة عن أنس ﷺ، وليس بشيء.

قال المفسرون: معنى الآية: الطلاق الذي تُمْلَك فيه الرجعة مرتان ﴿فَإِمْسَاكٌۢ﴾ أي[١]: فعليه إمساك بمعروف إذا راجعها في التطليقة[٢] الثانية[٣]، ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ بعدها، ولا يضارها؛ فإن طلقها واحدة أو ثنتين فهو أملك برجعتها[٤] ما دامت في العدة، فإذا انقضت العدة فهي أحق بنفسها، وجاز أن يراجعها عن تراض منهما بنكاح جديد. فإن طلقها الثالثة بانت منه، وكانت[٥] أحق بنفسها، ولا تحل له حتىٰ تنكح زوجًا غيره[٦].

﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُواْ﴾ [١١٠/أ] في حال الاستبدال والطلاق ﴿مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ أعطيتموهن ﴿شَيْـًٔا﴾ من المهور[٧] وغيرها[٨].

وقال عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطىٰ» ٣/ ١٩٥: قد أُسند هٰذا عن إسماعيل بن سميع، عن أنس، وعن قتادة عن أنس، والمرسل أصح.
بينما قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» ٢/ ٣١٦: وعندي أن هذين الحديثين صحيحان.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): الطلقة.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): لرجعتها.

(٥) في (ح): وكان.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٢٥٨-٢٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٤١-٣٤٣.

(٧) في (ش): من المهور شيئًا.

(٨) في (أ): المهر وغيره.

ثم ٱستثنى الخُلْع فقال: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ نزلت هٰذِه الآية في جميلة بنت عبد الله بن أُبي[(١)] وفي[(٢)] زوجها ثابت بن قيس بن شماس[(٣)]، وكانت تبغضه بغضًا شديدًا، وكان يحبها حبًا شديدًا، فكان بينهما كلام، فأتت أباها، فشكت إليه زوجها، وقالت: إنه يسيء[(٤)] إليَّ، ويضربني.

---

(١) **جميلة بنت عبد الله بن أُبي بن سلول** الخزرجية، أخت عبد الله بن عبد الله بن أُبي الصحابي، كانت قبل ثابت عند حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة، ثم تزوجها بعد ثابت مالك بن الدخشم، ثم تزوجها بعده خبيب بن إساف. وقد وقع الخلاف هل المختلعة بنت عبد الله المنافق أو أخته واسمها جميلة أيضًا؟ وقد ذهب ابن سعد، وابن منده إلىٰ أنهما ٱثنتان، وأن المختلعة هي جميلة بنت عبد الله بن أُبي. وذهب أبو نعيم وابن عبد البر وابن الأثير إلىٰ أنهما واحدة، وأن المختلعة هي جميلة بنت أبي. وقال ابن حجر: بل الصواب أنهما ٱثنتان، وأن ثابت بن قيس تزوج عمتها، فاختلعت منه، ثم تزوج هٰذِه -أي: جميلة بنت عبد الله- ففارقها، ولم يقل أحد في الكبرىٰ إنها تزوجت حنظلة ولا مالكًا ولا خبيبًا.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٣٨٢، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٧/ ٣٢٨٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤١٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٩، ٨/ ٤٢، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٩٨.

(٢) كذا في (ز) وهو الصواب. وأما في (س) وبقية النسخ: بنت أبي أوفىٰ.

(٣) **ثابت بن قيس بن شماس** بن زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. خطيب الأنصار، شهد أحدًا، وما بعدها، وبشره النبي ﷺ بالجنة في قصة شهيرة رواها البخاري. وقال ﷺ عنه: «نعم الرجل ثابت بن قيس». قتل يوم اليمامة شهيدًا بعد أن أبلىٰ فيها بلاءً حسنًا.
«صحيح البخاري» ٤/ ٢١٧، «جامع الترمذي» ٥/ ٦٦٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٠٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٣.

(٤) في (أ): أساء.

فقال لها: ٱرجعي إلىٰ زوجك، فوالله إني لأكره للمرأة أن لا تزال رافعة يديها تشكو زوجها.

قال: فرجعت إليه الثانية[١]، وبها أثر الضرب فشكت إليه[٢]. فقال لها[٣]: ٱرجعي إلىٰ زوجك.

فلما رأت أن[٤] أباها لا يشكيها أتت رسول الله ﷺ[٥]، فشكت إليه[٦] زوجها، وأرته آثار الضرب بها[٧] من ضربه[٨]، وقالت: يا رسول الله، لا أنا ولا هو[٩].

فأرسل رسول الله[١٠] ﷺ إلىٰ ثابت بن قيس، فقال: «**يا ثابت، مالك ولأهلك؟**».

---

(١) في (أ): الثانية إليه.

(٢) في (أ) زيادة: زوجها.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ) زيادة: فقال: ٱرجعي إلىٰ زوجك.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (ش)، (ح): وأرته آثارًا بها من ضربه.

(٩) في (ح) زيادة: قال.

يحتمل أن لا الثانية مزيدة، والخبر محذوف بعدهما أي: مجتمعان؛ أي: لا يمكن لنا ٱجتماع، ويحتمل أنها غير زائدة، وأن خبر كلٍ محذوف؛ أي لا أنا مجتمعة مع ثابت، ولا ثابت مجتمع معي. «حاشية السندي علىٰ سنن النسائي» ٦/ ١٦٩.

(١٠) في (ز): النبي.

قال: والذي بعثك بالحق نبيًا[١] ما علىٰ ظهر الأرض أحب إلي منها غيرك. قال لها: «ما تقولين». فكرهت أن تكذب علىٰ[٢] رسول الله ﷺ حين سألها. قالت: صدق يا رسول الله، ولكني قد خشيت أن يهلكني، فأخرجني منه يا رسول الله.

فقال[٣] ثابت: قد أعطيتها حديقةً لي، فقل لها[٤] فلتردها علي، وأنا أُخَلِّي[٥] سبيلها. فقال لها: «ما تقولين؟ تردين[٦] عليه حديقته، وتملكين[٧] أمرك». قالت: نعم، وأنا أزيده. قال لها[٨]: «حديقته فقط». قالت[٩]: يا رسول الله. ما كنت أحدثك اليوم حديثا ينزل عليك خلافه غدًا، هو من أكرم الناس حِنَّة[١٠] لزوجته، ولكني أبغضه، فلا أنا ولا هو [١١٠/ب] فقال له النبي[١١] ﷺ[١٢]: «خذ

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) من (أ).

(٣) كررت في (ح).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ز): أخل.

(٦) في (أ): أتردين.

(٧) في (أ): وتملكي.

(٨) في جميع النسخ: قال: لا.

(٩) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): قال.

(١٠) في هامش (س): من ألزم الناس حبًا. وفي (ش)، (أ): محبة. وفي (ح): حثة.

(١١) في (أ): رسول الله.

(١٢) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: يا ثابت.

منها ما أعطيتها، وخل سبيلها»، ففعل ذلك[١].

فكان أول خلع في الإسلام، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[٢].

---

(١) من (أ).

(٢) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب الخلع وكيف الطلاق فيه (٥٢٧٣، ٥٢٧٧)، والنسائي في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع ٦/ ١٦٩، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب المختلعة تأخذ ما أعطاها (٢٠٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦١، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٣، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ١٩٣ (٢٣٤٩). كلهم من طرق عن عكرمة، عن ابن عباس بنحوه. وعند المصنف زيادات سيأتي بيانها.
ورواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في الخلع (٢٢٢٩)، والترمذي في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الخلع (١١٨٥) مختصرًا.
وقد ورد أن المختلعة هي: حبيبة بنت سهل الأنصارية.
فقد روىٰ أبو داود (٢٢٢٧)، وكذلك النسائي ٦/ ١٦٩، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٥٦٤، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٣ - ٤٣٤ (٢٧٤٤٤)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٧٨-٣٧٩ (١٤٣٠، ١٤٣١)، والدارمي في «السنن» (٢٣١٧)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٤٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١١٠ (٤٢٨٠) كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته، عن حبيبة بنت سهل الأنصارية أنها كانت تحت ثابت... فذكره بمعناه.
قال ابن عبد البر: هكذا روى البصريون، أي: إنها جميلة بنت أُبي، وخالفهم أهل المدينة، فقالوا: إنها حبيبة بنت سهل الأنصارية. وقال أيضًا: وجائز أن تكون حبيبة هٰذِه، وجميلة بنت أبي بن سلول اختلعتا من ثابت. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٦٤، ٣٧٠- ٣٧١.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٣٩٩: والذي يظهر أنهما قضيتان وقعتا

أي[١]: يعلما[٢]، وتصديقه قراءة أُبي: (إلا أن يَظُنا)[٣].

لامرأتين؛ لشهرة الخبرين، وصحة الطريقين، واختلاف السياقين.

وقول المصنف: نزلت هٰذِه الآية في جميلة... ليس في الروايات السابقة ما يفيد أن هٰذِه القصة كانت سببًا لنزول الآية؛ لكن روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦٢ من طريق سنيد، عن ابن جريج قال: نزلت هٰذِه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة...

وقول المصنف: فأتت أباها فشكت.. فلما رأت أن أباها لا يشكيها. لم أجده في المصادر السابقة. وعلق عليه الحافظ في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٨٥ بقوله: ويؤكد ما ذكره -أي: الثعلبي- من أنها بنت عبد الله بن أبي لا أخته قوله: إنها شكت إلىٰ أبيها؛ لأن والد عبد الله لم يكن موجودًا إذ ذاك.

قلت: قول الحافظ هنا يخالف ما رجحه في «الإصابة» كما تقدم.

وقوله: قالت: نعم وأنا أزيده، قال لها: «حديقته فقط».

ورد هٰذا في مرسل عطاء: رواه أبو داود في «المراسيل» (ص١٩٩) (٥٦٨)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٥٠٢ (١١٨٤٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٠٤ (١٨٧١١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٤.

وفي مرسل أبي الزبير: رواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٤.

وقال ابن حجر: ورجال إسناده ثقات، وقد وقع في بعض طرقه: سمعه أبو الزبير من غير واحد، فإن كان فيهم صحابي، فهو صحيح؛ وإلا فيعتضد بما سبق. «فتح الباري» ٩/ ٤٠٢.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٤، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٩١).

(٣) روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٨٤ (١١٧٦٣)، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦٠ عن معمر وأيوب أنهما اطلعا علىٰ مصحف أُبي، وفيه: (إلا أن يظنا).

وعزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥ - ١٤٦، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٠أ)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٠٧.

قال أبو محجن الثقفي[١]:

فلا تَدْفِنَني بالفلاة[٢] فإنني
أخاف إذا ما مِتُّ ألاّ أذوقها

أي: أعلم. وقرأ أبو جعفر، وحمزة، ويعقوب: (يُخافا)[٣] بضم الياء؛ أي: يُعلم ذلك منهما؛ اعتبارًا بقراءة ابن مسعود: (إلا أن يخافوا)[٤]، واختاره أبو عبيد؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾[٥] قال: فجعل الخوف لغيرهما، ولم يقل: فإن خافا[٦].

(فذلك قوله: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾)[٧] وهو أن تخاف المرأة الفتنة علىٰ نفسها، فتعصي الله في أمر زوجها، ويخاف الزوج إذا لم

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
تقدم تخريجه.

(٢) في (أ): في الفلاة.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٢)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٦٩أ)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٠٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.

(٤) عزاها إليه الأعمش، رواه عنه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٨)، وعزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٦١، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٤، والأزهري في «علل القراءات» ١/ ٨٠ وعندهم -إلا ابن أبي داود- «إلا أن تخافوا»، قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٤٧: وروي عنه أيضًا بياء الغيبة.

(٥) في هامش (ز) زيادة: أيها الولاة والحكام.

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٤.

(٧) ساقطه من (ش)، (ح)، (أ).

تطعه[١] ٱمرأته أن يعتدي عليها، (فنهىٰ الله سبحانه الرجل)[٢] أن يأخذ[٣] من ٱمرأته شيئًا بغير رضاها، إلا أن يكون النشوز، وسوء الخلق من قبلها، فتقول: والله لا أبر لك قسمًا، ولا أطيع لك أمرًا، ولا أطأ لك مضجعًا، ونحو ذلك؛ فإذا فعلت ذلك فقد حل له[٤] الفدية منها إذا دعته إلىٰ ذلك، ويكره[٥] أن يأخذ منها أكثر مما يعطيها[٦]، ولكنه في الحكم جائز[٧].

يبين ذلك ما روى الحكم بن عتيبة: أن ٱمرأة نشزت علىٰ زوجها في إمرة[٨] عمر بن الخطاب، فوعظها عمر، وأمرها بطاعة زوجها، فأبت، وقالت: لئن رددتني إليه لأقتلن نفسي.

فأمر[٩] بها، فحبست في ٱصطبل الدواب في بيت الزبل[١٠] ثلاث

---

(١) في (أ): زوجها إذا لم تكن تطيعه.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): فنهىٰ الله ﷻ أن يأخذ الرجل.

(٤) في (ح): لك.

(٥) في (أ): وتكره له.

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): أعطاها.

(٧) «الموطأ» ٢/ ٥٦٥، «الأم» للشافعي ٥/ ٢١١، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ٢١٣، «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ٢/ ٥٩٣، «تكملة المجموع» للمطيعي ١٨/ ١٥٠، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٣٩٧، ٤٠٢.

(٨) في (ح)، (ز)، (أ) وهامش (ش): إمارة.

(٩) في (أ) زيادة: عمر ﷺ.

(١٠) هو بالكسر: السِّرجين، وبالفتح: مصدر زَبَلْت الأرض؛ إذا أصلحتها بالزِّبْل،

ليال، ثم دعاها، [١١١/أ] فقال لها[١]: كيف رأيت مكانك؟ فقالت: ما بت ليالي أقر لعيني منها، وما وجدت الراحة منذ[٢] كنت عنده إلا هٰذِه الليالي.

فقال[٣]: هٰذا[٤] وأبيكم النشوز، ثم قال لزوجها: ٱخلعها ولو من قُرْطها[٥]، ٱخلعها بما دون عِقَاص[٦] رأسها، فلا خير لك فيها[٧].

وزَبَل الأرض والزرع يَزْبِله زَبْلًا سَمَّده. «النهاية» ٢/ ٢٩٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٥ (زبل).

(١) من (أ).

(٢) في (أ): مذ.

(٣) في (ز)، (أ) زيادة: عمر.

(٤) في (أ): هكذا.

(٥) نوع من حلي الأذن معروف «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١٤ (قرط).

(٦) وهو ما يربط به شعر الرأس بعد جمعه، وأصل العقص: اللي، وإدخال أطراف الشعر في أصوله. والعقيصة: الظفيرة. «النهاية» ٣/ ٢٧٥، «فتح الباري» ٩/ ٣٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٢٠ (عقص).

(٧) رواه سعيد بن منصور في «السنن» طبعة حبيب الرحمن ١/ ٣٧٩ (١٤٣٢) عن هشيم قال: أنا أيوب بن أبي مسكين، عن الحكم بن عتيبة به، بنحوه. وليس عنده: هٰذا وأبيكم النشوز. وهي تخالف ما صح عن عمر -وقد تقدم- أنه لم يحلف بأبيه ذاكرًا ولا آثرًا.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٥٠٥ (١١٨٥١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٠٥ (١٨٧٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٤٠ كلهم من طريق كثير مولىٰ سمرة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧٠ من طريق حميد بن عبد الرحمن كلاهما عن عمر، بنحوه.

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ المرأة نفسها منه.

قال الفراء: أراد به الزوج دون المرأة، فذكرهما جميعًا لاقترانهما[١]. كما قال تعالىٰ[٢]: ﴿نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾[٣]، وإنما الناسي فتىٰ موسىٰ دون موسىٰ عليه السلام، وقوله[٤]: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٥] وإنما يخرج من الملح دون العذب.

قال الشاعر[٦]:

فإن تَزْجُرَانِي يا ابن عَفَّان أَنْزَجِرْ[٧]

وإن تَدَعَاني أَحْم عِرْضًا مُمَنَّعا

وقال قوم: معناه: فلا جناح عليهما جميعًا، لا جناح على المرأة

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٥٠٦ (١٨٧٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٥ كلاهما من طريق عبد الله بن رباح أن عمر قال في المختلعة: تختلع بما دون عقاص رأسها.

(١) في (س): لافتدائهما.

(٢) في (ش)، (ح): كقوله. وفي (أ): كما قال الله تعالىٰ.

(٣) الكهف: ٦١.

(٤) في (ح): وكقوله.

(٥) الرحمن: ٢٢.

(٦) هو سويد بن كراع العكلي. أنظر شعره -جمع: حاتم الضامن- ضمن «شعراء مقلون» (ص٦٣)، وورد منسوبًا إليه في «طبقات الشعراء» لابن سلام (ص٧٣)، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٢١٩)، «سمط اللآلئ» ٢/ ٩٤٣، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٧٣ وعند بعضهم: وإن تتركاني أحم.

(٧) في (ز): أزدجر.

في النشوز إذا خشيت الهلاك والمعصية، ولا فيما ٱفتدت به، (وأعطت من المال؛ لأنها ممنوعة من إتلاف المال بغير حق، ولا على الزوج[١] فيما أخذ[٢] منها)[٣] من المال إذا أعطته طائعة بمرادها[٤].

وللفقهاء في الخُلْع قولان[٥]: أحدهما: أنه فسخ بلا طلاق، وهو قول ابن عباس[٦]، وقول الشافعي في القديم بالعراق[٧]، ثم رجع عنه بمصر.

والقول الثاني: أن الخلع تطليقة بائنة إلا أن ينوي أكثر منها، وهو قول عثمان بن عفان[٨]،

---

(١) في (ش): الرجل.

(٢) في (أ): أخذه.

(٣) ساقطه من (ح).

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٨)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٧٥ - ٤٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٥.

(٥) في (ش): والقولان.

(٦) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٨٥ - ٤٨٧ (١١٧٦٥، ١١٧٦٧- ١١٧٦٨، ١١٧٧٠- ١١٧٧١)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٨٤ (١٤٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٩٢، (١٨٦٤٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧ (٢٤٤)، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٣٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣١٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٣٧، وقال الإمام أحمد: ليس في الباب أصح من حديث ابن عباس. «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ٢١٤.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) رواه مالك في «الموطأ» رواية أبي مصعب الزهري ١/ ٦٢٠ (١٦١٣)، ورواية

والقول الجديد من مذهب الشافعي[(١)] رحمه الله.

محمد بن الحسن الشيباني ٢/ ٥١٧ (٥٦٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٤٨٣ (١١٧٦٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٣٨٢ (١٤٤٦، ١٤٤٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٨٨، ٤٩٢ (١٨٦٢٦، ١٨٦٢٧، ١٨٦٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ»، ٧/ ٣١٦ وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٣٨، كلهم من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن جهمان، عن عثمان.

وقد روى النسائي في كتاب الطلاق، باب عدة المختلعة ٦/ ١٨٦ - ١٨٧، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب عدة المختلعة (٢٠٥٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٩٥ (١٨٦٦٥) كلهم عن الربيع بنت معوذ قالت: ٱختلعت من زوجي، فجئت عثمان، فقال: تمكثي حتىٰ تحيضي حيضة.

قال الخطابي: هٰذا أدل شيء علىٰ أن الخلع فسخ، وليس بطلاق، وذلك أن الله تعالىٰ قال: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ فلو كانت مطلقة لم يقتصر علىٰ قرء واحد. «معالم السنن» ٢/ ٢٥٦.

وقال ابن القيم: قال شيخنا -يعني: ابن تيمية- وكيف يصح -يعني: ما رواه جهمان- عن عثمان، وهو لا يرىٰ فيه عدة، وإنما يرى الٱستبراء فيه بحيضة، فلو كان عنده طلاقًا لأوجب فيه العدة، وجهمان الراوي لهٰذِه القصة عن عثمان لا نعرفه بأكثر من أنه مولى الأسلميين. «زاد المعاد» ٥/ ١٩٨.

(١) «مختصر المزني» ٨/ ٢٩٠.

وقال الشافعي: وإذا خالع الرجل ٱمرأته، فنوى الطلاق، ولم ينو عددًا منه بعينه، فالخلع تطليقة له يملك فيها الرجعة.. فإن نوىٰ بالخلع ٱثنتين أو ثلاثًا فهو ما نوىٰ. «الأم» ٥/ ٢١٢ - ٢١٣.

وقال محمد بن نصر: وقال الشافعي في آخر قوله: إن الرجل إذا خلع ٱمرأته نوى الخلع طلاقًا، أو سماه، فهو طلاق، فإن كان قد سمىٰ واحدة فهي واحدة بائنة، وإن لم ينو طلاقًا ولا سماه لم تقع الفرقة. «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص١٥٩)، وانظر «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر٣/ ٢١٤، و«تكملة المجموع» للمطيعي ١٨/ ١٥٧.

قوله تعالىٰ[١]: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾

أي[٢]: هـٰذِه[٣] أوامر الله[٤] ونواهيه. ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾: فلا تجاوزوها. ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [١١١/ب].

٢٣٠ قوله ﷻ[٥]: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾

يعني: ثلاثًا ﴿فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ﴾ أي: من بعد تطليقه[٦] الثالثة. و﴿بَعْدُ﴾ رفع على الغاية[٧]. ﴿حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ﴾ أي[٨]: غير المطلق فيجامعها، والنكاح يتناول العقد والوطء جميعًا[٩].

نزلت[١٠] هـٰذِه الآية في تميمة، وقيل: في[١١] عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك القرظي[١٢]، كانت تحت رِفَاعة بن وهب بن

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) من (س).

(٣) في (ش): هـٰذا.

(٤) في (أ): أوامره.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): التطليقة. وفي (أ): الطلقة.

(٧) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٥٣.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ليست في (س)، وانظر «الرسالة» للشافعي (ص١٥٩ - ١٦٠)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٧٥ - ٤٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٥.

(١٠) في (ش): أنزلت.

(١١) من (ز).

(١٢) وقع في ٱسمها ٱختلاف كثير، قال ابن عبد البر: لا أعلم لها غير قصتها مع رفاعة. وقد روىٰ مالك في «الموطأ» عن الزبير بن عبد الرحمن بن الزَّبير: أن ٱسمها

عتيك القرظي[(١)]،

تميمة بنت وهب. وعند ابن إسحاق في «المغازي» عن هشام بن عروة، عن أبيه أن ٱمرأة من قريظة يقال لها: تميمة. وروى ابن منده عن قتادة: أن ٱسمها: تميمة بنت أبي عبيد القرظي. قال ابن حجر: لا تنافي رواية مالك، فلعل ٱسمه وهب، وكنيته أبو عبيد. وقال أيضًا: واختلف هل هي بفتحها -أي: تَميمة- أو بالتصغير، والثاني أرجح، ووقع مجزومًا به في النكاح لسعيد بن أبي عروبة من روايته عن قتادة. وروى الخطيب، وعزاه ابن حجر إلىٰ أبي نعيم من طريق عبد الرزاق عن ابن عباس: أن ٱسمها: سهيمة. قال ابن حجر: وكأنه تصحيف. والذي في «المصنف» لعبد الرزاق: تميمة؟! وروىٰ أبو نعيم وعزاه ابن حجر إلى ابن منده كلاهما من طريق محمد بن مروان السدي الصغير، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أن ٱسمها: أميمة بنت الحارث. قال ابن حجر: وهي واحدة ٱختلف في التلفظ باسمها والراجح الأول.

وقال مقاتل بن حيان في «تفسيره»: نزلت في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك النضرية، وكانت تحت رفاعة بن وهب بن عتيك النضري. قال أبو موسى المديني: الظاهر أن القصة واحدة. قال الحافظ -بعد ذكر قول مقاتل-: وهٰذا الحديث إن كان محفوظًا، فالواضح من سياقه أنها قصة أخرىٰ، وأن كلًا من رفاعة القرظي، ورفاعة النضري وقع له مع زوجة له طلاق، فتزوج كلًا منهما عبد الرحمن بن الزبير، فطلقها قبل أن يمسها.

«الموطأ» ٢/ ٥٣١، «المصنف» لعبد الرزاق ٦/ ٣٤٨ (١١١٣٤)، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٢٦٤، ٦/ ٣٢٨١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٩٨، «الأنباء المحكمة» للخطيب (ص٥٠٥ - ٥٠٧)، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٦١٧ - ٦٢٠، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ٩١٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٦، ٤٣، ١٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٧، ٣٤، ١١٦، ١٤٢، «فتح الباري» ٩/ ٤٦٤، ٤٦٥.

(١) ورد في «الصحيح»: رفاعة القرظي. وروىٰ مالك في «الموطأ» عن الزبير بن عبد

وهو ابن عمها، فطلقها[١] ثلاثًا، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزَّبِير النضري[٢]، ثم طلقها. فأتت نبي الله[٣] ﷺ، فقالت: إني كنت عند رِفَاعة فطلقني، فبت طلاقي، فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير،

الرحمن: أن رفاعة بن سَمَوْأل -كذا ضبطه ابن حجر، أو: سِمْوال، كما ضبطه النووي- وهو خال صفية بنت حيي أم المؤمنين. وقال مقاتل بن حيان: رفاعة بن وهب بن عتيك النضري. كما تقدم. قال ابن الأثير: فرق بينهما ابن شاهين، والظاهر أنهما واحد. وقال ابن حجر: وظاهر السياقين أنهما ٱثنان لكن المشكل ٱتحاد ٱسم الزوج الثاني: عبد الرحمن بن الزَّبير.

«الموطأ» ٢/ ٥٣١، «صحيح البخاري» ٦/ ٢٢٢، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ١٠٧٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٠٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٣، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ١/ ١٩١، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢١٠، ٢١٢، «فتح الباري» ٩/ ٤٦٤.

(١) في (ح): فطلقت.

(٢) في (س): النضيري.

عبد الرحمن بن الزَّبير بن باطيا -وفي بعض المصادر: باطا- القرظي المدني، وقال ابن منده: هو ابن الزبير بن زيد بن أمية بن زيد الأوسي. قال ابن حجر: فيحتمل أن يكون نسب إلىٰ زيد بالتبني؛ لصنع الجاهلية، وإلا فالزبير بن باطيا معروف في بني قريظة. قال ابن الأثير: واتفقوا علىٰ أنه هو الذي تزوج المرأة التي طلقها رفاعة.

«المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٣٩، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٨٤٤، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٣٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٦٠).

(٣) في (ش)، (أ): النبي. وفي (ز): رسول الله.

وإنما[١] معه مثل هُدْبة الثوب[٢]، وإنه طلقني قبل أن يمسني، أفأرجع إلى ابن عمي: زوجي الأول[٣]؟

فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: «**أتريدين أن ترجعي إلىٰ رفاعة؟ لا، حتىٰ تذوقي عُسَيْلَتَهُ، ويذوق عسيلتك**».

قال: وأبو بكر ﷺ جالس عند النبي[٤] ﷺ، وخالد بن سعيد بن العاص[٥] جالس بباب الحجرة.

فطفق خالد ينادي: يا[٦] أبا بكر؛ ألا تزجر هٰذِه عما تجهر به[٧]

---

(١) في (أ) زيادة: أنا.

(٢) أرادت متاعه أنه مثل طرف الثوب الذي لم ينسج؛ مأخوذ من هدب العين في الٱسترخاء، وعدم الٱنتشار.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٤٩، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٢، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٦٥.

(٣) في (ز): أفأرجع إلىٰ زوجي الأول، يعني: ابن عمها.

(٤) في (ش): رسول الله.

(٥) **خالد بن سعيد بن العاص بن أمية** بن عبد شمس الأموي أبو سعيد.
من السابقين الأولين -وقيل: كان رابعًا، أو خامسًا- هاجر إلى الحبشة، وقدم على النبي ﷺ بخيبر، وشهد معه الحديبية، وفتح مكة، وحنينًا، والطائف، وتبوك، وبعثه ﷺ عاملًا علىٰ صدقات اليمن، ٱستشهد يوم مرج الصفر، وقيل: يوم أجنادين في آخر خلافة أبي بكر، أو أول خلافة عمر.
«الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٩٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٨٢، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٩١.

(٦) ليست في (س).

(٧) ساقطة من (أ).

عند النبي[١] ﷺ[٢].

والعسيلة: ٱسم الجماع، وأصلها من[٣] العسل؛ شبّه اللذة[٤] التي ينالها الإنسان في تلك الحال[٥] بالعسل، يقال منه[٦]: عَسَلَها يَعْسِلُهَا عَسْلًا، إذا جامعها[٧].

فلبثت ما شاء الله أن تلبث[٨]، ثم رجعت إلى النبي ﷺ، فقالت:

---

(١) في (ش)، (ح): رسول الله.

(٢) رواه البخاري في كتاب الشهادات، باب شهادة المختبئ (٢٦٣٩)، وفي كتاب الطلاق، باب من أجاز الطلاق الثلاث (٥٢٦٠، ٥٢٦١)، وباب من قال لامرأته: أنت علي حرام (٥٢٦٥)، وباب إذا طلقها ثلاثًا، ... (٥٣١٧) وفي كتاب اللباس، باب الإزار المهدب (٥٧٩٢)، وفي باب الثياب الخضر (٥٨٢٥)، وفي كتاب الأدب، باب التبسم والضحك (٦٠٨٤)، ومسلم في كتاب النكاح، باب لا تحل المطلقة ثلاثًا حتىٰ... (١٤٣٣) من طرق عن عائشة، بنحوه.
وقال الحافظ بعد أن أورد ما ذكره الثعلبي: أصل القصة في الصحيحين، وليس في شيء من طرقه أن الآية نزلت فيها، وإنما أوردته تبعًا للثعلبي؛ لاحتمال أن يكون وقعت له رواية. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٥٨٦.
قلت: ممن قال أن هٰذِه القصة هي سبب نزول الآية: مقاتل بن حيان -كما سيأتي تخريجه- ومقاتل بن سليمان، ٱنظر «تفسيره» ١/ ١١٩.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): الحالة.

(٦) في (ح)، (ز): منها. وفي (أ): فيه.

(٧) «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٥٤٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٩٤ (عسل)، «الكناية والتعريض» للثعالبي (ص٢٣ - ٢٤).

(٨) في (ش): فلبث ما شاء الله أن يلبث.

إن زوجي كان قد[١] مسني. فقال لها النبي ﷺ[٢]: «كذبت بقولك[٣] الأول، فلن[٤] نصدقك (في الآخر)[٥]». فلبثت[٦] [١١٢/أ] حتىٰ قبض رسول الله[٧] ﷺ، فأتت أبا بكر، فقالت: يا خليفة رسول الله، أرجع[٨] إلىٰ زوجي الأول، فإن زوجي الآخر[٩] قد[١٠] مسني، وطلقني؟ فقال لها[١١] أبو بكر: قد شهدت رسول الله ﷺ حين أتَيْتِهِ، وقال لك ما قال، فلا ترجعي إليه، فلما قبض أبو بكر أتت عمر (بن الخطاب)[١٢] رضي الله عنهما وقالت له مثل ما قالت لأبي بكر، فقال لها عمر: لئن رجعت إليه لأرجمنك، فإن الله تعالىٰ قد أنزل: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾[١٣].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ز): في قولك.

(٤) في (ز): فلم.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ) زيادة: ما شاء الله.

(٧) في (ح): النبي.

(٨) في (أ): أرجعني.

(٩) في (أ): الأخير.

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح).

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) ساقطة من (أ).

(١٣) لم أجد هٰذِه الزيادة في شيء من الروايات السابقة ولا في غيرها.

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٣٧ (١١١٣٣)، وعنه الإمام أحمد في

﴿فَإِن طَلَّقَهَا﴾ زوجها الثاني، أو مات عنها بعد ما جامعها.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ يعني: على المرأة المطلقة، وعلى الزوج الأول. ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ بنكاح جديد، فذكر النكاح بلفظ التراجع. ﴿إِن ظَنَّآ﴾ إن[1] عَلِمَا. وقيل: رَجَوَا، قالوا: ولا يجوز أن يكون بمعنى العلم؛ لأن أحدًا لا يعلم ما هو كائن إلا الله[2].

﴿أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ يعني: ما بيَّن الله من حق أحدهما[3] على

«المسند» ١/ ٣٦٤ (٣٤٤١) عن ابن جريح قال: أخبرني عطاء الخراساني، عن ابن عباس بنحو حديث عائشة. وزاد: فقعدت، ثم جاءته بعد، فأخبرته أن قد مسها، فمنعها أن ترجع إلىٰ زوجها الأول، ثم قال: اللهم إن كان إن ما به أن يحلها لرفاعة، فلا يتم له نكاحها مرة أخرىٰ. ثم أتت أبا بكر وعمر في خلافتهما فمنعاها.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٦٧: رواه أحمد هكذا، وقوله بنحوه لم يذكر ما يناسبه، ولا أدري علىٰ أي شيء عطفه، والله أعلم، ورجاله رجال الصحيح.

قلت: تقدم في ترجمة عطاء الخراساني أنه لم يسمع من ابن عباس.

وهٰذِه الزيادة قد ذكرها أيضًا مقاتل بن حيان في تفسيره لهٰذِه الآية، أخرجه عنه ابن المنذر، وابن شاهين في «الصحابة»، وأبو موسى المديني في «الصحابة». ٱنظر «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٠٩، «الدر المنثور» ١/ ٥٠٥.

(١) من (أ).

«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٨٨)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٨٧).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٧٩.

(٣) في (ز): إحداهما.

الآخر، ومحل (أن في)[١] قوله: ﴿أَن يَتَرَاجَعَآ﴾ نصب بنزع حرف الصفة؛ أي: في أن يتراجعا[٢]. وفي قوله ﴿أَن يُقِيمَا﴾ نصب بوقوع الظن عليه[٣].

وقال مجاهد: معناه: إن علما أن نكاحهما علىٰ غير دُلْسَة[٤]. وأراد بالدُّلسة التحليل، وهٰذا مذهب سفيان[٥]، والأوزاعي[٦]، ومالك[٧]، وأبي[٨] عبيد[٩]،

---

(١) ساقط من (أ).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٧٩، «البيان في إعراب غريب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٥٧.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٣ (٢٢٣٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٠٨ إلىٰ عبد بن حميد.
والدَّلَس: الظلمة، وفلان لا يُدالِسُ ولا يُوالِس، أي: لا يُخادع، ولا يَغْدر، والمدالسة: المخادعة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٧ (دلس).

(٥) «اختلاف العلماء» لمحمد بن نصر المروزي (ص١٧٤)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ١٩٥، «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٤٩.

(٦) «اختلاف العلماء» (ص١٧٤).

(٧) «الموطأ» ٢/ ٥٣٢، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٧٤)، «الكافي في فقه أهل المدينة» لابن عبد البر ٢/ ٥٣٣.

(٨) تحرفت في (أ): أبو.

(٩) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٧٤)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ١٩٥.

وأحمد[١]، وإسحاق[٢]، قالوا في الرجل يطلق ٱمرأته ثلاثًا، فتتزوج زوجًا غيره؛ ليحلها[٣] لزوجها[٤] الأول: إن النكاح فاسد.

وكان الشافعي رحمه الله يقول: إذا تزوجها؛ ليحلها فالنكاح ثابت إذا لم يشترط ذلك في عقد النكاح، مثل [١١٢/ب] أن يقول: أنكحك حتىٰ أصيبك، فتحلين لزوجك الأول، فإذا ٱشترط هٰذا فالنكاح باطل، وما كان من شرط قبل عقد النكاح فلا[٥] يفسد[٦] النكاح[٧].

وقال نافع: أتىٰ رجل ابن عمر، فقال: إن رجلًا طلق ٱمرأته ثلاثًا، فانطلق أخ له من غير مؤامرة، فتزوجها؛ ليحلها للأول، فقال: لا إلا بنكاح[٨] رغبة، كنا نعد هٰذا سِفاحًا علىٰ عهد رسول الله ﷺ[٩].

---

(١) «مسائل الإمام أحمد» رواية صالح ٣/ ١٤٠، «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٤٩، «شرح الزركشي علىٰ مختصر الخرقي» ٥/ ٢٣٠.

(٢) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٧٤)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ١٩٥.

(٣) في (ح): ليحللها.

(٤) ساقطة من (أ)، وفي (ش): للزوج.

(٥) في (ش): لا.

(٦) في (أ): يبطل.

(٧) «الأم» للشافعي ٥/ ٨٦.

(٨) في (أ): لا نكاح إلا نكاح.

(٩) رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٢٣ (٦٢٤٦)، ٩/ ٤٨ - ٤٩ (٩١٠٢)، والحاكم في «المستدرك» وصححه ٢/ ٢١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨. كلهم من طريق محمد بن مطرف، عن عمر بن نافع، عن أبيه به، بنحوه.

وقال رسول الله[(١)] ﷺ: «**لعن الله المحلل والمحلل له**»[(٢)].

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٧: وهٰذِه الصيغة مشعرة بالرفع.
وقال الهيثمي في«مجمع الزوائد» ٤/ ٢٦٧: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.
وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٦٥ (١٠٧٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٢٢ (١٧٢٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨ من طريق عبد الملك بن المغيرة قال: سئل ابن عمر عن تحليل المرأة لزوجها؟ فقال: ذاك السفاح.

(١) من (ش). وفي (ز): النبي.

(٢) ورد هٰذا الحديث عن جماعة من الصحابة:

فقد روى الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في المحل والمحلل له (١١٢٠)، وقال: حديث حسن صحيح. والنسائي في كتاب الطلاق، باب إحلال المطلقة ثلاثًا وما فيه من التغليظ ٦/ ١٤٩، والدارمي في «السنن» (٢٣٠٤)، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٤٨، ٤٦٢ (٤٢٨٣) (٤٤٠٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٢٢ (١٧٢٥٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٢٣٧ (٥٣٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨ كلهم من طريق أبي قيس عبد الرحمن بن ثروان، عن الهزيل بن شرحبيل، عن عبد الله بن مسعود به، بنحوه مرفوعًا.
قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٧٠: وصححه ابن القطان، وابن دقيق العيد علىٰ شرط البخاري.
وصحح أيضًا ابن القيم إسناده في «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (ص٢٧١).
وروى الترمذي في «العلل الكبير» ١/ ٤٣٧، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٢٣ (٨٢٨٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٢٣ (١٧٢٥٩)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١٦٧، (١٤٤٢) وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٦٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨. وعزاه الزيلعي في «نصب الراية» ٣/ ٢٤٠ إلىٰ إسحاق بن راهويه وأبي يعلىٰ، كلهم من طريق عبد الله بن جعفر

[٥٣٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين (بن عبد الله)[١]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢] (بن عبد الله)[٣]، قال: نا جعفر بن محمد الفريابي[٤]، قال: نا[٥] العباس المعروف بابن فريق[٦]، قال: نا أبو صالح[٧]، قال:

المخرمي، عن عثمان بن محمد، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة به، بنحوه مرفوعًا.

قال البخاري: هو حديث حسن، وعبد الله بن جعفر المخرمي صدوق، ثقة، وعثمان بن محمد الأخنسي ثقة، وكنت أظن أن عثمان لم يسمع من سعيد المقبري. «العلل الكبير» ١/ ٤٣٧، وقال الزيلعي في أيضًا في «نصب الراية» ٣/ ٢٤٠: الحديث صحيح.

وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان في مصائد الشيطان» (ص٢٧١): رواه الإمام أحمد بإسناد رجاله كلهم ثقات وثقهم ابن معين وغيره..

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان الدليل علىٰ بطلان التحليل» (ص٣٩٦): وإسناده جيد.

وسيأتي حديث عقبة بن عامر. وانظر للأحاديث الأخرىٰ «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٢٣٨ - ٢٤٠، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٧٠.

(١) ساقطة من (ش)، (أ).

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) في (أ): عبدان.

(٣) ساقطة من (أ).

وهو: أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة، خلط في آخر عمره.

(٤) جعفر بن محمد الفريابي، ثقة، حجة.

(٥) في (ش)، (ح)، (ز): حدثني.

(٦) في (ح): رزيق. وهو: العباس المعروف بابن فريق. لم أظفر له بترجمة.

(٧) عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه.

حدثني الليث بن سعد[١]، عن مِشْرح[٢] بن هَاعَان[٣]، عن عقبة بن عامر[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على التيس المستعار؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «المحلل[٥] والمحلل له»[٦].

---

(١) الليث بن سعد، ثقة ثبت.

(٢) في (س)، (أ): مسرح. وفي (ش): مسرع.

(٣) في (س): ماهان. وفي (ش): هلعان.

وهو: **مِشْرَح بن هَاعَان المعافري** أبو مصعب المصري، قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويخالف.

وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال عثمان الدرامي: ومشرح ليس بذاك، وهو صدوق. وقال الإمام أحمد: معروف. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: يروي عن عقبة بن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات. وقال ابن القطان: ثقة. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: مقبول. قال ابن يونس: توفي قريبًا من سنة عشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٥٢، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٢٨، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ٥٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٧٩).

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في (ش)، (ح): هو المحلل. وفي هامش (أ) زيادة: لعن الله المحلل. وهي زيادة صحيحة وردت في جميع مصادر التخريج الآتية.

(٦) [٥٣٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده: عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط، والعباس لم أظفر له بترجمة، لكن روي الحديث من طرق صحيحة عن أبي صالح، وعثمان بن صالح كلاهما عن الليث.

.....

التخريج:
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان الدليل في بطلان التحليل» (ص٣٩٨): رويناه من حديث أبي بكر القطيعي: أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا جعفر ابن محمد الفريابي قال: حدثني العباس -المعروف بابن فريق- عن أبي صالح: عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث به. فذكره. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٦٥.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩٩ (٨٢٥) عن مطلب بن شعيب.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥١، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٥٨ (١٠٧٢) من طريق إبراهيم بن الهيثم.
ورواه الحاكم في «المستدرك» وصححه ٢/ ٢١٧، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨ من طريق الفضل بن محمد الشعراني، كلهم عن أبي صالح، به.
ورواه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب المحلل والمحلل له (١٩٣٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٧ من طريق يحيىٰ بن عثمان بن صالح. ورواه الروياني في «مسنده» ١/ ١٧٥ (٢٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨ كلاهما من طريق محمد بن إسحاق كلاهما عن عثمان بن صالح السهمي، عن الليث بن سعد به، بنحوه. وعندهم تصريح الليث بالسماع من مِشْرَح.
قال البخاري: ما أرى الليث سمعه من مشرح بن هاعان. «العلل الكبير» للترمذي ١/ ٤٣٨.
وقال ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٤١١: وذكرت هٰذا الحديث ليحيىٰ بن عبد الله ابن بكير، وأخبرته برواية عبد الله بن صالح، وعثمان بن صالح، فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا، وقال: لم يسمع الليث من مشرح شيئًا، وإنما حدثني الليث بن سعد بهٰذا الحديث عن سليمان بن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ....
وقال الزيلعي في «نصب الراية» ٣/ ٢٣٩ - ٢٤٠: قلت: قوله في الإسناد: قال لي أبو مصعب. يرد ذلك... فالحديث صحيح من عند ابن ماجه، فإن شيخ ابن ماجه يحيىٰ بن عثمان، ذكره ابن يونس في «تاريخ المصريين» وأثنىٰ عليه بعلم،

[٥٣٧] وأخبرنا الحسين[(١)]، قال: أنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)]، قال: نا الفريابي[(٣)]، قال: نا مِنْجاب بن الحارث[(٤)]، قال: نا ابن مسهر[(٥)]،

وضبط، وأبوه عثمان بن صالح ثقة أخرج له البخاري... والعلة التي ذكرها ابن أبي حاتم لم يعرج عليها ابن القطان ولا غيره. وقال عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطىٰ» ٣/ ١٥٧: إسناده حسن.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «بيان الدليل علىٰ بطلان التحليل» (ص٣٩٩): فثبت أن هٰذا الحديث جيد، وإسناده حسن.

وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (ص٢٧٢): رواه ابن ماجه بإسناد رجاله كلهم موثقون لم يجرح واحد منهم. وللجزء الأخير من الحديث شواهد كثيرة تقدم بعضها قريبًا.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) من (ش).

وهو: أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة، خلط في آخر عمره.

(٣) جعفر بن محمد الفريابي، ثقة، حجة.

(٤) **مِنْجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي**، أبو محمد الكوفي.

ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٨٢).

(٥) **علي بن مسهر القرشي** أبو الحسن الكوفي، ثقة، له غرائب بعد أن أضر، قال الإمام أحمد: أما علي بن مسهر فلا أدري كيف أقول، ثم قال: كان قد ذهب بصره، وكان يحدثهم من حفظه. وبنحوه قال ابن سعد. وقال ابن نمير: كان علي قد دفن كتبه. وقال الذهبي: ثقة، توفي سنة (١٨٩هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٢٥١، «الكاشف» للذهبي (٣٩٦٧)،

عن الأعمش[١]، عن المسيب بن رافع[٢]، عن قبيصة بن جابر الأسدي[٣] قال: سمعت عمر بن الخطاب يخطب، وهو[٤] على المنبر يقول[٥]: والله لا أوتىٰ بمحل ولا بمحلل له إلا رجمتهما[٦].

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠٠).
قلت: وثقه مطلقًا كثيرون، ولم يذكر الإمام أحمد، وابن سعد، وابن نمير أن عليًّا قد أخطأ حينما حدث بعد ذهاب بصره، ولم أجد في مصادر ترجمته -السابقة وغيرها- حديثًا أنكر عليه.

(١) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، مدلس.

(٢) في (أ): عن نافع.
وهو: **المُسَيِّب بن رافع الأعمى** الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٧٥).

(٣) **قبيصة بن جابر بن وهب** بن مالك الأسدي، أبو العلاء الكوفي، ثقة، مخضرم، توفي سنة (٦٩هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن حجر ٦/ ١٤٥، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط بن العجمي (ص٨٧)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٠).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) [٥٣٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ فيه الأعمش مدلس وقد عنعن.
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٦٥ (١٠٧٧٧) عن الثوري ومعمر. ورواه سعيد

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا﴾ روى المفضل[١] وأبان[٢] عن عاصم

ابن منصور في «السنن» ٢/ ٧٥ (١٩٩٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٢١ (١٧٢٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٠٨ من طريق سعدان بن نصر كلهم عن أبي معاوية. ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٧٥ (١٩٩٢) عن جرير بن عبد الحميد. كلهم عن الأعمش به، بنحوه.

وعزاه ابن القيم في «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (ص٢٧٣) إلىٰ «سنن الأثرم» و«الأوسط» لابن المنذر. وقال: هو صحيح عن عمر. وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٧ إلى الجوزجاني، وحرب الكرماني.

(١) **المفضل بن محمد بن يعلىٰ بن عامر الضبي**، أبو عبد الرحمن الكوفي.

قال الخطيب: وكان علامة، راوية للآداب، والأخبار، وأيام العرب، موثقًا في روايته. وقال أبو حاتم السجستاني: ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، متروك القراءة. توفي سنة (١٦٨هـ). بينما ذهب الأستاذ عبد السلام هارون إلىٰ أنه توفي سنة (١٧٨هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٢١، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٩٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٨١، مقدمة «المفضليات» (ص٢٤ - ٢٦).

(٢) زيادة من جميع النسخ، وفي الرواة عن عاصم اثنان يقال لهما: أبان.

الأول: أبان بن يزيد العطار، وستأتي ترجمته. والآخر: أبان بن تغلب الربعي أبو سعد -ويقال: أبو أميمة الكوفي- قرأ علىٰ عاصم، وهو أحد الذين ختموا على الأعمش، ثقة تكلم فيه للتشيع، قال الذهبي: فلنا صدقه، وعليه بدعته.. ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلًا؛ بل قد يعتقد عليًّا أفضل منهما. توفي سنة (١٤١هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦).

بالنون[١]. ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

(١) عزاها إلى المفضل: ابن مجاهد في «السبعة» (ص١٨٣)، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والأزهري في «علل القراءات» ١/ ٨١، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩/أ).

وعزاها إلىٰ أبان: الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩أ).

٢٣١ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ الآية،

نزلت في رجل من الأنصار يدعىٰ ثابت بن يسار[٢] طلق ٱمرأته حتىٰ إذا[٣] ٱنقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة، وكادت تبين منه [١١٣/أ] راجعها، ثم طلقها. ففعل ذلك بها[٤]، حتىٰ مضت لها تسعة[٥] أشهر مضارة[٦] لها بذلك، ولم يكن الطلاق[٧] يومئذ محصورًا[٨]؛ فكان الرجل إذا أراد أن يضار ٱمرأته طلقها، ثم تركها حتىٰ تحيض الحيضة الثالثة، ثم راجعها، ثم طلقها[٩]، فتطويله عليها هو[١٠] الضرار؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[١١] أي: أشرفن علىٰ أن يَبِنَّ بانقضاء العدة، ولم يُرد

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ثابت بن يسار الأنصاري ذكره الحافظ، ولم يورد في ترجمته إلا قول السدي أن قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ قد نزل فيه. «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٥.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): بها ذلك.

(٥) في (أ): سبعة.

(٦) في (أ): مضارًا.

(٧) في (أ): لها طلاق.

(٨) في (ح): محظورًا.

(٩) في (ش)، (ح) زيادة: ثم راجعها ثم طلقها.

(١٠) في (أ): هٰذا هو.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨١، وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٢٠٥، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٠٨ إلى ابن المنذر، كلاهما عن

إذا ٱنقضت عدتها[١]؛ لأنها إذا ٱنقضت عدتها[٢] لم يكن للزوج إمساكها، فالبلوغ هاهنا بلوغ مقاربة[٣]. وقوله بعد هٰذا: ﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ بلوغ ٱنقضاء وانتهاء، والبلوغ يتناول المعنيين جميعًا يقال: بلغتُ المدينة؛ إذا قاربتُ[٤] إلىٰ حدها[٥]، وإذا دخلتُها[٦]. ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ أي: راجعوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾ (قال محمد بن جرير: بمعروف)[٧] أي: بإشهاد على الرجعة، (وعَقْدٍ لها)[٨] دون الرجعة

السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار يقال له: ثابت بن يسار فذكره بنحوه.
وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٥ (٢٢٤٥) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس به بنحوه دون ذكر ٱسم الرجل.
وروىٰ مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٨٨، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٠٨ إلى ابن المنذر.
عن ثور بن زيد الديلي فذكر نحوه، دون ذكر ٱسم الرجل.
وذكر نحوه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١١٩ لكن وقع فيه ٱسم الرجل: ثابت بن ياسر الأنصاري.

(١) في (ح)، (أ): عدتهن. (٢) في (ح): عدتهن.
(٣) «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ٢٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٢٩٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٣٣٣، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٥٥: معنىٰ بلغن: قاربن بإجماع العلماء.
(٤) في (ش)، (ح): صار. وفي (ز): قارب.
(٥) في (أ): دخولها.
(٦) في (ش)، (ح): دخلها.
(٧) ساقطة من (ح).
(٨) في (س): وعَقْدَتها. وفي (ز): وعقد بها، وفي (أ): وعقد لما.

بالوطء[١].

﴿أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي: اتركوهن حتىٰ تنقضي عدتهن، ويكُنَّ أملك بأنفسهن[٢] ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا﴾ مضارة، وأنتم لا حاجة بكم إليهن ﴿لِّتَعْتَدُوا﴾ عليهن[٣] بتطويل العدة. ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الاعتداء ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ ضرها بمخالفة أمر الله.

[٥٣٨] أخبرني (أبو عبد الله الحسين بن[٤] محمد)[٥] بن فنجويه[٦] (بقراءتي عليه)[٧] قال: نا أبو القاسم عبد الله بن الحسن[٨] بن سليمان[٩] النخاس[١٠] المقرئ، قال: نا الحسن[١١] بن الطيب[١٢]،

---

(١) «تفسيره» ٥/ ٧.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٠٩.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٧) ساقطة من (ش). وفي (ح)، (ز)، (أ) زيادة: في داري.

(٨) في (ش): المحسن. وفي (أ): الحسين.

(٩) في (ح): سلمان.

(١٠) في (س): النحاسي، وغير واضحة في (ز). وفي (أ): النجاشي.

وهو: عبد الله بن الحسن بن سليمان بن النخاس أبو القاسم البغدادي، قال الخطيب: كان ثقة. وقال أبو الحسن بن الفرات: قلما رأيت في الشيوخ مثله. ولد سنة (٢٩٠هـ)، وتوفي سنة (٣٦٨هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٣٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٣٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١٤.

(١١) في (ز)، (أ): الحسين.

(١٢) في (أ): الخطيب.

قال: نا سعيد بن أبي الربيع السمان[١] البصري[٢]، قال: نا عنبسة بن سعيد[٣]، قال: نا فرقد السبخي[٤]، عن مرة الطيب[٥]، عن أبي بكر

وهو: الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد المعروف بالشجاعي، أبو علي البلخي، قال ابن زيدون ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال الإسماعيلي: نحن سمعنا منه قديمًا، وكان إذ ذاك مستورًا. وقال ابن عدي: كان له عم يقال له: الحسن بن شجاع، فادعىٰ كتبه حيث وافق ٱسمه ٱسمه... وقد حدث بأحاديث سرقها. وقال الدارقطني: لا يساوي شيئًا؛ لأنه حدث بما لم يسمع. وقال البرقاني: ذاهب الحديث. وقال مطين الحضرمي: كذاب. توفي سنة (٣٠٧هـ)، قال الذهبي: كان من أبناء السبعين.

«الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٤٤، «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٩٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٦٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢١٥.

(١) في هامش (س)، (ز): السمسار. وفي (ح): السلماني.

(٢) **سعيد بن أبي الربيع**: ٱسمه أشعث بن سعيد السمان أبو بكر البصري، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن أبيه، حدثنا عنه الحسن بن سفيان وأبو يعلىٰ، يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه. وقال الإمام أحمد: ما أراه إلا صدوقًا.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٨.

(٣) **عنبسة بن سعيد القطان** الواسطي أو البصري، ضعيف، لم يصح أن أبا داود روىٰ عنه. من السابعة.

«الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٤).

(٤) فرقد السبخي، صدوق كثير الخطأ، لين الحديث.

(٥) **مُرَّة بن شراحيل الهَمْدَاني أبو إسماعيل الكوفي.**

ثقة، عابد، يعرف بمرة الطيب، ومرة الخير؛ لقب بذلك لعبادته. قال البزار: روايته عن أبي بكر مرسلة لم يدركه وبنحوه قال العلائي. وقال أبو حاتم وأبو زرعة

الصديق ﷺ قال [١١٣/ب]: قال رسول الله ﷺ: « ملعون من ضار مسلمًا أو مَاكَرَه »(١).

أيضًا: روايته عن عمر مرسلة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦٦، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٦٤)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ١٦١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٦٢).

(١) [٥٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن الطيب قال الدارقطني: لا يساوي شيئًا، وعنبسة ضعيف، وفرقد صدوق كثير الخطأ، ومرة الطيب لم يسمع من أبي بكر، وله طرق أخرىٰ لاتصح.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٧، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤٣ من طريق أبي الحسن: محمد بن أحمد بن جابر كلاهما عن الحسن بن الطيب به.

ورواه ابن عدي -في الموضع السابق- وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٤ من طريق الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الربيع السمان به، بنحوه.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٤ من طريق محمد بن أشعث: أبو بكر الزهراني قال: حدثنا عنبسة به، بنحوه.

ورواه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الخيانة والغش (١٩٤١) وقال: حديث غريب. وأبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (ص١٤٠) (١٠٠) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٤٢٥ (٤٢٣) -وسقط منه: عن أبي بكر- وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٨٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٤٩ من طرق عن فرقد به.

وفيه: عثمان بن مقسم البري ضعيف الحديث.

وقال المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٦: وقال الترمذي: غريب، ولم يبين لم لا يصح؛ وذلك لأن فيه فرقدًا السبخي، وهو وإن كان صالحًا حديثه منكر، قاله

قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾.

البخاري، وساقه في «الميزان» من مناكيره، وفيه أبو سلمة الكندي [عثمان بن مقسم]، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: تركوه.

ورواه أبو بكر المروزي في «مسند أبي بكر الصديق» (١٤٠ - ١٤١) (٩٩، ١٠٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٩٦ (٩٦) -وسقط منه: عن جابر، ومن الطبعة الأخرىٰ ١/ ٨١ (٩١)- والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٢٤ (٩٣١٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٤ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٧٦ (٨٥٨٠) كلهم من طريق جابر الجعفي، عن الشعبي، عن مرة عن أبي بكر مرفوعًا به، وفي أوله زيادة.

وجابر الجعفي ضعيف، تقدم، ومرة لم يسمع من أبي بكر كما تقدم أيضًا.

ورواه الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ١/ ٤٦٣ (١١٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٧٦ (٨٥٨١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٤٠٣ من طريق آخر عن جابر الجعفي، عن عامر، عن مسروق، عن أبي بكر به مرفوعًا، بنحوه، وفي أوله زيادة.

وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٤٠٣: كذا قال: عامر، عن مسروق، عن أبي بكر، والمحفوظ بهٰذا الإسناد: عن عامر، عن مرة الهمداني، عن أبي بكر، وذكر مسروق لا وجه له.

ورواه البزار في «البحر الزخار» ١/ ١٠٥ (٤٣) من طريق عبد الواحد بن زيد، عن أسلم الكوفي، عن مرة الطيب، عن زيد بن أرقم، عن أبي بكر به، مرفوعًا، وفي أوله زيادة.

وفي إسناده: عبد الواحد بن زيد، قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٦٢: تركوه. وقال النسائي في «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٩٦): متروك.

وأسلم الكوفي، قال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» ١/ ٤٠٥: لا يعرف بغير هٰذا، ولا يعرف روىٰ عنه غير عبد الواحد. وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٨٨.

[٥٣٩] أخبرنا أبو العباس: سهل[١] بن محمد بن سعيد المروزي[٢]، قال: أنا أبو محمد الحسن (بن محمد)[٣] بن[٤] حليم[٥]، قال: أنا أبو المُوَجِّه[٦]، قال: أنا عبدان[٧]، قال: أنا عبد الوارث[٨]، عن عمرو[٩]، عن الحسن[١٠]، عن أبي الدرداء[١١] قال: كان الرجل يطلق[١٢] في الجاهلية، فيقول:

---

(١) في (ح): بن سهل.

(٢) سهل بن محمد بن سعيد أبو العباس المروزي، لم أظفر له بترجمة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): حكيم.

وهو: **الحسن بن محمد بن حليم** بن إبراهيم الحَلِيمي الصائغ أبو محمد المروزي، نسب إلىٰ جده حَليم، حدث بمسند أبي الموجه: محمد بن عمرو، روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره. ذكره السمعاني والذهبي، ولم يوردا فيه جرحًا ولا تعديلًا. توفي في محرم سنة (٣٥٧هـ).

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٥٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٥٩.

(٦) **محمد بن عمرو بن المُوَجِّه** الفزاري، أبو الموجه المروزي، اللغوي، محدث حافظ، معروف بالأمانة والعلم.

(٧) عبد الله بن عثمان بن جبلة، المعروف بعبدان، ثقة، حافظ.

(٨) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري، أبو عبيدة البصري. ثقة، ثبت.

(٩) في (أ): عن أبي عمرو.

وهو: عمرو بن عبيد التميمي مولاهم أبو عثمان البصري، معتزلي مبتدع، متهم.

(١٠) الحسن البصري، ثقة، يرسل، لم يسمع من أبي الدرداء.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) في هامش (ز) زيادة: ٱمرأته.

إني[١] طلقت، وأنا[٢] لاعب، فيرجع فيها، ويعتق فيقول مثل ذلك، ويرجع فيه، وينكح، ويقول مثل ذلك ويرجع[٣]؛ فأنزلت[٤] هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ يقول: حدود الله، قال[٥]: فقرأها رسول الله ﷺ، فقال: «من طلق[٦]، أو حرر[٧]، أو نَكَحَ، (أو أَنْكَح)[٨]، فزعم أنه لاعب[٩] فهو جد»[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح): إنما.

(٢) في (أ): وإني.

(٣) من (أ).

(٤) في (أ): فأنزل الله.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في هامش (ز) زيادة: ٱمرأته.

(٧) في (أ): أو أعتق.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (أ): ملاعب.

(١٠) [٥٣٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده: عمرو بن عبيد متهم، وشيخ المصنف لم أقف له علىٰ ترجمة.

التخريج:

قد رواه من هٰذا الطريق بهٰذا اللفظ الطبراني، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٧ - ٢٨٨: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن عبيد وهو من أعداء الله..

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٩ من طريق عمرو بن عبيد إلى ابن مردويه؛ لٰكن قال: موقوفًا علىٰ أبي الدرداء.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٠٩ من طريق عمرو بن عبيد به بنحوه، مختصرًا بذكر الجزء المرفوع.

وقد ٱختلف على الحسن البصري في هٰذا الحديث: فقد رواه ابن أبي عمر في

.....

«مسنده» كما عزاه إليه الحافظ في «المطالب العالية» ٤/ ٨٨ (٣٥٤٢)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ١٨٢ (٥٦٣٠) من طريق الحسن، عن رجل، عن أبي الدرداء به، بنحوه.

قال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف؛ لجهالة تابعيه، وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت.

ورواه أحمد بن منيع في «مسنده» كما عزاه إليه الحافظ في «المطالب العالية» ٢/ ٢١٢ (١٧١٩)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٤/ ٤٥ (٣١٣٩/ ١)، وابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه إليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٩ كلاهما من طريق أبي معاوية، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن، عن عبادة بن الصامت به، بنحوه.

وإسماعيل بن مسلم أظنه المكي، ضعيف الحديث. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤)، وانظر «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٨، وقال المزي في ترجمة عبادة ابن الصامت ١٤/ ١٨٤: روىٰ عنه... الحسن البصري ولم يلقه.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٨٣ (١٨٦٠١) عن عيسىٰ بن يونس، عن عمرو. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٢ بإسناد صحيح كما قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٥٨٩ عن الزهري، عن سليمان بن أرقم. ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٥ (٢٢٤٨) من طريق المبارك بن فضالة كلهم عن الحسن به، بنحوه مرسلًا.

وعمرو -الوارد عند ابن أبي شيبة- يظهر لي أنه هو ابن عبيد فلم أجد في الرواة عن الحسن البصري من اسمه عمرو إلا هو.

وقد صحح الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٦/ ٢٢٧ إسناد ابن أبي شيبة، ولم يذكر من عمرو هٰذا؟!

وسليمان بن أرقم. ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٢).

والمبارك بن فضالة، -كما تقدم- مدلس من الرابعة، وقد عنعن.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» طبعة حبيب الرحمن ١/ ٤١٥ - ٤١٦

وفي الخبر: «خمس جِدُّهن جد، وهزلهن جد: الطلاق، والعتاق، والنكاح، والرجعة، والنذر»[(١)].

(١٦٠٤، ١٦٠٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٨٢ (١٨٥٩٦) من طرق عن يونس بن عبيد. ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٣٣ - ١٣٤ (١٠٢٤٥، ١٠٢٤٦) من طريق قتادة كلاهما عن الحسن، عن أبي الدرداء قال: ثلاث لا يلعب بهن، اللعب فيهن والجد سواء: الطلاق، والنكاح، والعتاق. هٰذا لفظ سعيد بن منصور.

(١) روىٰ أبو داود في كتاب الطلاق، باب الطلاق على الهزل (٢١٩٤)، والترمذي في كتاب الطلاق، باب ما جاء في الجد والهزل في الطلاق (١١٨٤)، وقال: حديث حسن غريب. وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب من طلق، أو نكح، أو رجع لاعبًا (٢٠٣٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٤١٥ (١٦٠٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧١٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩٨، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٦ وقال: صحيح الإسناد وعبد الرحمن بن حبيب من ثقات المدنيين. وتعقبه الذهبي، وقال: فيه لين. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٤٠ كلهم من طريق عبد الرحمن بن حبيب بن أردك، عن عطاء بن أبي رباح، عن يوسف بن ماهك، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث جدهن جد، وهزلهن جد: النكاح، والطلاق، والرجعة». هٰذا لفظ أبي داود.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٢١٠: وقال الحاكم: صحيح، وأقره صاحب «الإلمام» من رواية عبد الرحمن بن حبيب بن أردك، وهو مختلف فيه، قال النسائي: منكر الحديث: ووثقه غيره، فهو علىٰ هٰذا حسن.

وقال أيضًا في «الكاف الشاف» ١/ ٢٧٧: في إسناده ضعف.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٥ من طريق غالب بن عبيد الله، عن الحسن، عن أبي هريرة به بنحوه، مرفوعًا. وفيه: (العتاق) بدل (الرجعة).

وله شاهد من حديث فضالة بن عبيد: رواه الطبراني في «المعجم الكبير»

وعن أبي موسىٰ قال: غضب رسول الله ﷺ على الأشعريين، فأتيته، فقلت: يا رسول الله، لم[١] غضبت على الأشعريين؟ قال: «يقول أحدهم[٢] لامرأته: قد[٣] طلقتك، قد راجعتك، ليس هٰذا طلاق المسلمين، طلقوا المرأة في قبل طهرها»[٤].

١٨/ ٣٠٤ (٧٨٠)، قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٢٠٩: وفيه ابن لهيعة. وذكر (العتاق) بدل (الرجعة) أيضًا، وتقدم حديث أبي الدرداء وعبادة وفيه: (العتق) بدل (الرجعة).

وروىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٤١٦ - ٤١٧ (١٦٠٩، ١٦١٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٨٢ (١٨٥٩٧) كلاهما من طريق سعيد بن المسيب قال: قال عمر: أربع جائزات إذا تكلم بهن: الطلاق، والعتاق، والنكاح، والنذور.

وروى البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٥٠٢، والبيهقي في (السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٤١ عن عمر أنه قال: أربع مقفلات... فذكرها.

(١) من (أ).

(٢) في (ش)، (ح): أحدكم.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٥٧ (١٧٩٠٦)، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ٢٠٨ (١٧٠٨)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة» ٤/ ١٤٦ (٢/ ٣٣١١) إلىٰ «مسند ابن أبي شيبة»، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٣، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٧٧ (٥٧٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٩٥ (٣٩٥٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٣ كلهم من طرق عن عبد السلام بن حرب، عن أبي خالد الدالاني، عن أبي العلاء الأودي، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري، عن أبي موسىٰ به.

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٦ إلى الطبراني في «الأوسط» و«الكبير»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٤٩ إلىٰ عبد بن حميد، وابن مردويه.

قال الكلبي[(١)]: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ يعني: قوله: ﴿فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖ﴾[(٢)].

﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ بالإيمان. ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ يعني: القرآن. ﴿وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾ يعني: مواعظ القرآن، والحدود، والأحكام ﴿يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٦: رجاله ثقات.

قلت: فيه يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني صدوق، يخطئ كثيرًا، ويدلس. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٧٢) لكن يتقوىٰ بما سيأتي.

فقد روى ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب (١) (٢٠١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٩، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٠٤ (٤٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق مؤمل بن إسماعيل. ورواه البيهقي -في الموضع السابق- من طريق حذيفة بن موسىٰ كلاهما عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقول أحدهم: قد طلقت، وقد راجعتك، قد طلقت».

وقد رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٧١) (٥٢٧) -وفيه خطأ مطبعي قال: عن أبي بردة عن أبي موسىٰ. وصوابه: عن أبي بردة بن أبي موسىٰ؛ كما ورد في «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ٢٠٩ (١٧٠٩)، «إتحاف الخيرة» للبوصيري ٤/ ١٤٦ (٣٣١١/ ١) -ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ عن زهير، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة به، بنحوه مرسلًا.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٥١ (٧٢٣): إسناده حسن؛ مؤمل بن إسماعيل ٱختلف فيه.

(١) في (ح) زيادة: في قوله.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢١٩.

٢٣٢ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾[٢] الآية.

نزلت في جُمْل[٣] بنت يَسَار[٤] [١١٤/أ] أخت معقل بن يسار المزني[٥]

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (أ).

(٣) في (ز) وهامش (س): جميلة.

(٤) **جُمْل بنت يسار المزنية** -وسيأتي بقية نسبها في ترجمة أخيها- لم يقع التصريح باسمها في «الصحيح»، وقد ٱختلف فيه، فقد روى الطبري عن ابن جريج قال: ٱسمها: جُمْل، وجزم بذلك مقاتل بن سليمان، وابن بشكوال، وقال الكلبي في «تفسيره»، وتبعه عبد الغني بن سعيد وابن ماكولا: ٱسمها جُمَيْل. وذكر الحافظ أن رواية الطبري السابقة فيها: جُمَيْل. وسماها ابن فتحون: جَميل. وذكر الحافظ أن الثعلبي ذكرها باسم: جميلة.

وأخرج الطبري من طريق أبي إسحاق الهمداني أن ٱسمها فاطمة، وكذا ورد في «المغازي» لابن إسحاق. وذكر السهيلي في «مبهمات القرآن»، وتبعه المنذري، وفي «فتح الباري»: أن ٱسمها: ليلىٰ. قال ابن حجر: والراجح أن ٱسمها جُمَيْل. وقال أيضًا: ويحتمل التعدد بأن يكون لها ٱسمان ولقب، أو لقبان واسم.

«تفسير مقاتل» ١/ ١٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٥، «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني بن سعيد (ص٢٢)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٢٥، «التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم» للسهيلي (ص٢٩)، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٣٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤١٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٥٥، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ٩٣٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٩، ٤٣، ١٨٢.

(٥) **معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعَبِّر بن حراق** المزني أبو علي -وقيل غير ذلك- أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، سكن البصرة، وهو الذي حفر نهر معقل بها بأمر من عمر؛ فنسب إليه، توفي في آخر خلافة معاوية، وقيل: عاش

كانت تحت أبي البداح[١]: عاصم[٢] بن عدي بن عجلان[٣]، فطلقها تطليقة واحدة، ثم تركها حتىٰ[٤] انقضت عدتها، ثم[٥] جاء يخطبها،

إلىٰ إمرة يزيد، وذكره البخاري في «الأوسط» في فصل من مات ما بين الستين إلى السبعين.

«التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ١٦٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٤٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٩).

(١) في هامش (س): الدحداح. وفي (ح): الدراح.

(٢) في (ش): عامر. وفي (س) وجميع النسخ: أبي البداح عاصم. والصواب: أبي البداح بن عاصم. وقد نقله الحافظ عن الثعلبي على الصواب.

(٣) **أبو البَدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجد** بن العجلان البلوي، حليف الأنصار، قال الذهبي: مختلف في صحبته، والأظهر أنه تابعي. وقد روى الطبري وابن بشكوال من طريق ابن جريج قال: .. كانت تحت أبي البداح. وروىٰ إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» من طريق ابن جريج قال: حدثني عبيد الله بن معقل قال: .. كانت تحت أبي البداح بن عاصم. واستشكله الذهلي بأن أبا البداح تابعي على الصواب. قال ابن حجر: وهٰذا سند صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، فإن ثبت فهو غير أبي البداح بن عاصم بن عدي الآتي في القسم الرابع. وقال أيضًا: وجزم بعض المتأخرين أنه البداح بن عاصم، وكنيته أبو عمرو، فإن كان محفوظًا؛ فهو أخو أبي البداح التابعي.

الطبري ٥/ ٢٠ (٤٩٣٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٠٨، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٣٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٤٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٠، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ٩٢٣، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦، ٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١٨٦.

(٤) في (ح): حتىٰ إذا.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

وأراد مراجعتها، وكان رجل صِدْقٍ، وكانت المرأة تحب مراجعته، فمنعها أخوها معقل[١]، وقال لها: لئن راجعتيه لا أكلمك أبدًا. وقال لزوجها: أفرشتك كريمتي، وآثرتك بها علىٰ قومي، فطلقتها، ثم لم تراجعها حتىٰ إذا ٱنقضت عدتها جئت تخطبها، والله لا أنكحها أبدًا، وحَمِيَ أَنَفًا[٢]؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فدعا رسول الله ﷺ معقلًا، وتلا[٣] عليه. فقال: فإني أؤمن بالله واليوم الآخر. فأَنْكَحها إياه، وكفر عن[٤] يمينه. هٰذا قول أكثر المفسرين.

---

(١) في (ز) زيادة: بن يسار.

(٢) فحمِيَ بوزن عَلِمَ بكسر ثانيه، وأَنَفًا بفتح الهمزة، والنون منون؛ أي: ترك الفعل غيظًا، وترفعًا، وأخذته الحمية من الغيرة والغضب. وقيل: هو أَنْفًا بسكون النون للعضو، أي: ٱشتد غيظه، وغضبه من طريق الكناية؛ كما يقال للمتغيظ: وَرِم أنفه.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٧٦، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٨٣.

(٣) في (ح)، (ز)، (أ): وتلاها.

(٤) (ح)، (أ)، (ز).

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وإذا طلقتم النساء...﴾ (٤٥٢٩)، وفي كتاب النكاح، باب من قال: لا نكاح إلا بولي (٥١٣٠)، وفي كتاب الطلاق، باب قوله: ﴿وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾ (٥٣٣٠، ٥٣٣١)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في العَضْل (٢٠٨٧)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة (٢٩٨١)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٥٨، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٤، والطيالسي في «مسنده» (ص١٢٥) (٩٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٤ - ٤٨٥، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٢٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٧٩ (٤٠٧١)، والحاكم في «المستدرك»

وقال السدي: نزلت هٰذِه الآية في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له بنت عم، فطلقها زوجها تطليقة واحدة، وانقضت عدتها، ثم أراد رجعتها، فأبىٰ جابر، وقال: طلقت ابنة[١] عمي، ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها؛ فأنزل الله سبحانه: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾[٢] أي[٣]: فانقضت عدتهن. وقال الزجاج: الأجل آخر المدة، وعاقبة الأمر[٤]، قال لبيد[٥]:

٢/ ١٩٠ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجه مسلم، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٣٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٢ - ٨٣) كلهم من طرق عن الحسن البصري، عن معقل بن يسار به، بنحوه. وفيه ٱختلاف في الألفاظ بين ما أورده المصنف، وما في «الصحيح» وغيره، وقد بين هٰذا الٱختلاف الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ١٨٦ - ١٨٧، فانظره.

(١) في (أ): بنت.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١١ إلى ابن المنذر وابن مردويه.
«لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٥١). قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٧٢: والصحيح الأول.

(٣) من (أ).

(٤) لم أجده.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص١٨٠) وصدره: غير أن لا تكذبنها في التقىٰ. وفي «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٧١)، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٣٧٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٨ (خزىٰ).
واخزها: أمر من خزاه يخزوه خزوًا؛ إذا ساسه وقهره. وقال ابن السكيت:..
والأجلّ من الجلالة. وقال ابن منظور: الأجلّ يعني: الأعظم. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٣٤ (جلل) وهٰذا يخالف تفسير المصنف.

غيـر أن لا تـكـذبـنـهـا بـالـتُّـقَـىٰ[١]
واخْـزِهـا[٢] بـالـبـر لله الأَجـلَّ

يريد لله[٣] عاقبة الأمور[٤].

﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فلا تمنعوهن، والعضل: المنع من التزويج، أنشد الأخفش[٥]:

ونـحـنُ عَـضَـلْـنـا بـالـرمـاحِ نـسـاءَنـا
ومـا فـيـكُـمُ عـن حُـرْمَـةٍ لـي[٦] عَـاضِـل

وأنشد[٧]:

وإنَّ قـصـائـدي لَـكَ فـاصْـطَـنِـعْـنـي
كَـرَائِـم قـد عُـضِـلْـنَ عـن الـنِّـكـاحِ

---

(١) من (ش)، (ح).

(٢) كذا في (ح) وهو الصواب. وأما في (س) و(ش): وأجزها. وفي (ز)، (أ): وأخرها.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ): الأمر.

(٥) لم أهتد إلىٰ قائله، وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢١٥ إلى الخليل، وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٦٠.

(٦) في (أ): فهو.

(٧) في (أ): وقال أيضًا ونحن عضلنا.

القائل إبراهيم بن هَرْمة انظر: «ديوانه» (ص٨٦) وفيه: كأن. وورد منسوبًا إليه في «الأغاني» للأصفهاني ٦/ ١٠١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢١٥.

وذكر إنشاد الأخفش: الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٣٨، والفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٦/ ٩٦، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

[١١٤/ب] وأصل العضل: الضيق والشدة، يقال: عَضَلَت المرأةُ والشَّاةُ[١] إذا نَشِبَ[٢] (ولدهما في بطنهما)[٣]، فضاق عليه الخروج، وعَضَلَت الدَّجاجةُ إذا نَشِبَ البيض فيها[٤]، وعَضَلَ الفضاءُ بالجيش إذا ضاق عنهم[٥] لكثرتهم، يقال: داء عُضَال إذا ضاق عِلاجُهُ فلا يطاق، ويقال: أعضلَ الأمرُ إذا ٱشتدَّ وضاقَ[٦]. قال عمر بن الخطاب[٧] ﷺ: أعضل بي[٨] أهل الكوفة[٩]، لا يرضون بأميرٍ، ولا يرضاهم أميرٌ[١٠].

وقال أوس بن حجر[١١]:

---

(١) في (أ): المرأة الشاة.

(٢) في (ش)، (ح): إذا ٱشتد ونشب.

(٣) في (أ): ولدها في بطنها.

(٤) في (ش): بها.

(٥) في (ش)، (ح): عليهم.

(٦) «العين» للخليل ١/ ٢٧٨ (عضل)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٧٤ - ٤٧٥، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٦٦ (عضل).

(٧) من (ز)، (أ).

(٨) في هامش (س): أعضلني.

(٩) في (س) زيادة: أي. وليست في جميع النسخ، وحذفها هو الصواب.

(١٠) رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ٤٤، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٨٧، والأزهري في «تهذيب اللغة» ١/ ٤٧٤ (عضل).

(١١) البيتان في «ديوانه» (ص٩٢)، وفي «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٧ - ٤٨٨، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٢٢٢.

وليس أخوكَ الدَّائمُ العهد بالذي
يَذُمُّكَ إنْ وَلَّىٰ ويرضيكَ مُقْبلا
ولكنَّهُ النَّائِي إذا[١] كنت آمنًا
وصاحبُكَ الأَدْنَىٰ إذا الأمر أَعْضَلا

وقال طاوس: لقد وَرَدَتْ عُضُلُ أقضيةٍ ما قام بها إلا ابن عباس[٢].
وكلُّ مُشْكِل عند العرب مُعْضِلٌ، ومنه قول الشافعي[٣] ﷺ:

---

(١) في (ش): إذ.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٥٩.
وقد روى الطبري في «تهذيب الآثار» -مسند عبد الله بن عباس- ١/ ١٧٧ (٢٨٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ٢/ ١٢٣٤ (١٩١٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٢٩١ عن عبيد الله بن عبد الله قال: كان عمر بن الخطاب إذا جاءته الأقضية المعضلة يقول لابن عباس: يا أبا عباس قد طرأت علينا أقضية عضل، وأنت لها ولأمثالها، ثم يأخذ برأيه.
وروى ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٣٦٩ عن سعد بن أبي وقاص قال: ولقد رأيت عمر بن الخطاب يدعوه -أي: ابن عباس- للمعضلات، ثم يقول: عندك، قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله، وإن حوله لأهل بدر من المهاجرين والأنصار.
وروى ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٣٦٦، والطبري في «تهذيب الآثار» - مسند ابن عباس- ١/ ١٧٩ (٢٨٤)، وعبد الله بن أحمد في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ٢/ ١٢٢٧ (١٨٩٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٤ (١٠٥٩٣) عن طاوس قال: أدركت سبعين -وفي رواية: خمسين- من أصحاب النبي ﷺ، فكلهم إذا ٱختلفوا في شيء ٱنتهوا فيه إلىٰ قول ابن عباس.

(٣) «ديوانه» (ص٤٨)، ورواه مسندًا إلى الشافعي البيهقي في «مناقب الشافعي»

إذا الـمُـعْـضِـلاتُ تَـصَـدَّيْـنَـنِـي[١]

كَـشَـفْـتُ حـقـائـقـهـا بـالـنَّـظَـر

قوله[٢]: ﴿أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ﴾ الأُول بنكاحٍ جديد.

﴿إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بعقدٍ حلال، ومهرٍ جائز، ونظم الآية: فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن بالمعروف إذا تراضوا بينهم.

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ[٣] قول[٤] من قال: لا نكاح إلا[٥] بولي؛ لأنه تعالىٰ خاطب الأولياء في التزويج[٦]، ولو كان للمرأة إنكاحُ نفسها لم يكن هناك[٧] عضل، ولا ينهىٰ[٨] الله تعالى الأولياء عن العضل لغير[٩] معنىٰ[١٠]؛ يدل عليه.

٢/ ٦١، وذكره ياقوت في «معجم الأدباء» ٦/ ٢٤٠٨ وعندهم: إذ المشكلات.

(١) في (ز)، (أ): تصدين لي.

(٢) من (ش)، (ح).

(٣) ليست في (ش)، (ح).

(٤) في (ش): قوله.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): النكاح.

(٧) في (أ): هنالك.

(٨) في باقي النسخ: ولا لنهي.

(٩) من (س).

(١٠) «الأم» للشافعي ٥/ ١٣، «أحكام القرآن» للشافعي جمع البيهقي (ص١٧٣ - ١٧٤)، «جامع الترمذي» كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة، بعد حديث (٢٩٨١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٠.

[٥٣٨] ما أخبرنا أبو محمد المخلدي[١]، قال: أنا أبو العباس السَّرَّاج[٢]، قال: نا قتيبة[٣]، قال: نا أبو عوانة[٤]. وأخبرنا محمد ابن الحسين بن داود العلوي[٥]، قال: أنا محمد (بن إسماعيل)[٦] ابن إسحاق المروزي[٧]، قال: نا علي بن حُجْر[٨]، قال: نا شريك[٩] [١١٥أ] كلاهما عن أبي[١٠] إسحاق[١١]، عن أبي بردة[١٢]

---

(١) الحسن بن أحمد أبو محمد المخلدي، صحيح الكتب والسماع، متقن في الرواية.

(٢) محمد بن إسحاق بن مهران أبو العباس السَّرَّاج، ثقة متقن.

(٣) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٤) الوضاح بن عبد الله أبو عوانة، ثقة، ثبت.

(٥) محمد بن الحسين بن داود أبو الحسن العلوي، أثنىٰ عليه الحاكم، وانتقىٰ عليه من حديثه.

(٦) زيادة من: (ش)، (ح).

(٧) محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن المروزي، صدوق.

(٨) علي بن حجر، ثقة، حافظ.

(٩) شريك بن عبد الله، صدوق ساء حفظه لما تولىٰ قضاء الكوفة.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مدلس من الثالثة.

(١٢) **أبو بردة بن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس** الأشعري الكوفي.

اسمه عامر، وقيل: الحارث، وقيل: اسمه كنيته. ثقة. توفي سنة (١٠٤هـ)، وقيل غير ذلك. وقد جاز (٨٠سنة).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٢).

عن أبي موسىٰ[(١)] قال: قال رسول الله ﷺ: « لا نكاح إلا بولي »[(٢)].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٥٣٨] الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول صحيح، والثاني فيه شريك ساء حفظه بعد توليه قضاء الكوفة.

التخريج:

رواه البغوي في «شرح السنة» ٩/ ٣٨ (٢٢٦١) عن عبد الواحد بن أحمد المليحي قال: أنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي به.

ورواه الترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء لا نكاح إلا بولي (١١٠١) عن قتيبة ابن سعيد به.

ورواه ابن ماجه في كتاب النكاح، باب لا نكاح إلا بولي (١٨٨١) عن محمد بن عبد الملك. ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٧١) (٥٢٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ١٧٤ (٥٢٧)، ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩، ورواه الروياني في «مسنده» ١/ ٣٣٥ (٥٠٩) من طريق ابن مهدي. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩ من طريق أبي الوليد الطيالسي وأبي غسان. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٧ كلاهما من طريق معلىٰ بن منصور كلهم عن أبي عوانة به.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩ من طريق معلىٰ بن منصور قال: حدثنا أبو عوانة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق به، بنحوه، وقال الطحاوي: ... نظرنا في أصل ذلك، فإذا هو عن أبي عوانة، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، فرجع حديث أبي عوانة أيضًا إلىٰ حديث إسرائيل.

وقال الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢٠٩: وقال معلىٰ بن منصور، عن أبي عوانة: لم أسمعه من أبي إسحاق حدثني به إسرائيل عنه. ، وبنحوه قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٧.

وقال ابن حجر في «النكت الظراف» ٦/ ٤٦٠: قلت: لم يسمعه أبو عوانة، من أبي إسحاق، قال محمد بن إسحاق الصغاني: ثنا معلىٰ بن منصور قال: ثنا أبو عوانة عن أبي إسحاق، ثم قال: لا أدلسه لك، بيني وبينه إسرائيل..

.....

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٧ عن أبي الحسن محمد بن الحسين العلوي به.

ورواه الترمذي، والدارمي في «السنن» (٢٢٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٩١ - ٤٠٠ (٤٠٧٨، ٤٠٩٠) عن الحسن بن سفيان، ومحمد ابن أحمد الرياني، وابن خزيمة. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢١١ (٦٨١) عن أحمد بن خليد، ٨/ ٤٢ (٧٩٠٠) عن محمود المروزي. ورواه البيهقي ٧/ ١٠٧ من طريق أبي العباس الأصم، كلهم عن علي بن حجر به.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٤١ من طريق إبراهيم بن إسحاق الغسيلي قال: حدثنا لوين محمد بن سليمان المصيصي قال: حدثنا شريك به. ثم قال: قال ابن نعيم أي: الحاكم: سمعت محمد بن العباس الضبي يذكر أن الغسيلي لما حدث بهراة بهٰذا الحديث شنعوا عليه، وأنكروه، وقالوا: هٰذا حديث علي بن حجر..

ورواه أبو داود في كتاب النكاح، باب في الولي (٢٠٨٥)، والترمذي -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٤ (١٩٥١٨)، ٤/ ٤١٣ (١٩٧١٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١١ (١٦١٧٠)، والدارمي في «السنن» (٢٢٢٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٠٣ (٤٤٩)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٩٤ (٤٠٨٣)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢١٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٧ كلهم من طرق عن إسرائيل. ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٨٨ (٤٠٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٧ كلهم من طريق زهير بن معاوية. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٦٣ - ٣٦٤ (٥٥٦٥)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٢٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٨ كلهم من طريق قيس بن الربيع.

.....

ورواه الروياني في «مسنده» ١/ ٣٠٣ (٤٤٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٠٤)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٩ كلهم من طريق سفيان الثوري.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٢٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٤، والخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٨٧١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٢١٣، ١٣/ ٨٦ كلهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي، به.
لكن رواه الترمذي في كتاب النكاح، باب (١٥) (١١٠٢ م)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٩٦ (١٠٤٧٥)، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٠٢ (٤٤٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٨ كلهم من طرق عن سفيان الثوري.
ورواه الترمذي -في الموضع السابق- والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٨ كلهم من طريق شعبة كلاهما عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ مرسلًا.
قال الترمذي في «السنن» كتاب النكاح، باب (١٥): وقد ذكر بعض أصحاب سفيان عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ ولا يصح.
وقال الخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٨٧١: لم يسنده عن شعبة إلا مالك، ويزيد بن زريع، والنعمان بن عبد السلام، ومؤمل بن إسماعيل جميعًا بين شعبة وسفيان وأسنداه، فأما الباقون من أصحاب سفيان وشعبة رووا عنهما، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ مرسلًا.
وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٩: والمحفوظ عنهما غير موصول.
قال علي بن المديني: حديث إسرائيل صحيح. «المستدرك» ٢/ ١٨٥، وروى البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٨عن البخاري أنه قال: الزيادة من الثقة مقبولة، وإسرائيل بن يونس ثقة، وإن كان شعبة والثوري أرسلاه فإن ذلك لا يضر الحديث. وقال الترمذي في «السنن» كتاب النكاح، باب (١٥): ورواية هٰؤلاء

قوله[١]: ﴿ذَٰلِكَ﴾ أي: ذلك الذي ذُكر[٢] من النهي.

﴿يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ وإنما قال: ﴿ذَٰلِكَ﴾ موحدًا والخطاب للأولياء؛ لأن الأصل في مخاطبة الجمع: ذلكم، ثم كثر حتىٰ توهموا أن الكاف من نفس الحرف[٣]، وليست بكاف خطاب، فقالوا: ذلك، وإذا قالوا هٰذا كانت الكاف موحدة، مفتوحة[٤] في الاثنين، والجميع[٥]، والمؤنث[٦].

الذين رووا عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ، عن النبي ﷺ: «لا نكاح إلا بولي» عندي أصح.

وقال ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٩٥: سمع هٰذا الخبر أبو بردة، عن أبي موسىٰ مرفوعًا، فمرة كان يحدث به عن أبيه مسندًا، ومرة يرسله، وسمعه أبو إسحاق من أبي بردة مرسلًا ومسندًا معًا، فمرة كان يحدث به مرفوعًا، وتارة مرسلًا، فالخبر صحيح مرسلًا ومسندًا معًا، لا شك، ولا ارتياب في صحته.

وقال الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢١١: ويشبه أن يكون القول قوله -أي: إسرائيل- وأن أبا إسحاق كان ربما أرسله؛ فإذا سئل عنه وصله. ورواه أبو داود -في الموضع السابق- والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤١٣، ٤١٨ (١٩٧١٠)، (١٩٧٤٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧٠١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٠٩ كلهم من طريق يونس بن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ به، مرفوعًا.

(١) من (ش).

(٢) في (أ): ذكرت. وفي (ز): ذكر الله.

(٣) في (ح): الحروف

(٤) في باقي النسخ: منصوبة.

(٥) في (ز)، (أ): والجمع.

(٦) في هامش (ز) زيادة: والمذكر.

وقيل: هي[١] هٰهنا خطاب للنبي ﷺ فلذلك وحد[٢].

ثم رجع إلىٰ خطاب المؤمنين، فقال عز من قائل: ﴿ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ﴾: خير، وأفضل ﴿لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾[٣] لقلوبكم من الرِّيبة، وذلك أنهما إذا كان في نفس كل واحد منهما علاقة حب لم يُؤمَن أن يتجاوز ذلك إلىٰ غير ما أحل الله لهما، ولم يؤمن من أوليائهما أن يسبقَ إلىٰ قلوبهم منهما ما لعلهما أن يكونا[٤] بريئين من ذلك فيأثمون[٥].

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني: يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون أنتم[٦].

«معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٦.

(١) في (ش)، (ح): هو.

(٢) في (ش): فذلك وجه. وفي (ز): توحد.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٩.

(٣) في (ش): أزكىٰ خير لكم وأفضل وأطهر.

(٤) في (ش): يكدونا.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٩.

(٦) في (ش): والله يعلم من حب كل واحد منها لصاحبه وأنتم لا تعلمون ما لا تعلمون أنتم. وفي (ح): والله يعلم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون أنتم. وفي (أ): والله تعالىٰ يعلم وأنتم من حب كل واحد منهما لصاحبه ما لا تعلمون.

٢٣٣ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ﴾

أي[٢]: المطلقات اللاتي لهن أولاد من أزواجهن المطلقين، ولدنهم قبل الطلاق أو بعده. ﴿يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ يعني: أنهن أحق برضاعهم من غيرهن[٣]، أمر ٱستحباب لا أمر إيجاب، مَنَّ الله برضاعهم[٤] عليهن؛ لأنه قال تعالىٰ في سورة الطلاق: ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾ [١١٥/ب][٥].

ثم بين حد الرضاع فقال: ﴿حَوْلَيْنِ﴾ أي: سنتين، وأصله من قولهم: حال الشيء إذا ٱنتقل وتغير[٦].

﴿كَامِلَيْنِ﴾ على التأكيد كقوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[٧]. وقال أهل المعاني: إنما قال: ﴿كَامِلَيْنِ﴾؛ لأن العرب تقول: أقام فلان بمكان كذا حولين أو شهرين، وإنما[٨] أقام به حولًا وبعض آخر،

---

(١) ساقطة من (ح). (٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) في (ش): غيرهم.

(٤) في (ش)، (ح): من الله تعالىٰ رضاعهم. وفي (أ): بإرضاعهم.

(٥) الطلاق: ٦، وانظر: «أحكام القرآن» للشافعي جمع البيهقي (ص٢٥٨ - ٢٥٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٩٠، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٠٣.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٩٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٦٦ - ٢٦٧).

(٧) البقرة: ١٩٦.

(٨) في (ش): وربما.

وتقول[١]: اليوم يومان مذ[٢] لم أره، وإنما يعنون: يومًا وبعض آخر[٣]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٤] ومعلوم أنه يتعجل، (أو يتأخر)[٥] في يوم ونصف، ومثلها كثير. فبين الله تعالىٰ أنهما حولان كاملان: أربعة وعشرون شهرًا من يوم ولد إلىٰ أن[٦] يفطم.

واختلف العلماء في هٰذا الحد، أهو حد لكل مولود، (أو هو حد لبعض)[٧] دون بعض؟ فقال عكرمة عن ابن عباس: إذا وضعت لستة أشهر؛ فإنها ترضعه حولين كاملين: أربعةً وعشرين[٨] شهرًا، فإذا وضعت[٩] لسبعةِ أشهر أرضعت[١٠] ثلاثةً[١١] وعشرين شهرًا، وإذا وضعته[١٢] لتسعة أشهر أرضعته أحدًا[١٣] وعشرين[١٤] شهرًا، كل

---

(١) في (ز): ويقولون.
(٢) في (ح): منذ.
(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٩٠ - ٤٩١ «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٢ «بحر العلوم» لأبي الليث السمرقندي ١/ ٢١٠.
(٤) البقرة: ٢٠٣.
(٥) ساقطة من (أ).
(٦) في (أ): يوم.
(٧) ساقطة من (ش).
(٨) في (ش): وعشرون.
(٩) في (أ): وضعته.
(١٠) في (ش)، (أ): أرضعته.
(١١) في (أ): ثلاثًا.
(١٢) في (ح): وضعت.
(١٣) في (ح)، (ز): أحد.
(١٤) في (ش): وعشرون.

ذلك تمام ثلاثين شهرًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَـٰلُهُۥ ثَلَـٰثُونَ شَهْرًا﴾[١].

وقال قوم: هو حد لكل مولود بأي وقت ولد، لا ينقص من حولين، ولا يزيد إلا أن يشاء (الله تعالىٰ)[٢] الزيادة، فإن أراد الأب أن يفطمه قبل الحولين، ولم ترض الأم، فليس له ذلك، وإذا قالت الأم: أنا أفطمه قبل الحولين، وقال الأب: لا. فليس لها أن تفطمه حتىٰ يتفقا جميعًا على الرضا[٣]، فإن ٱجتمعا قبل الحولين، فطماه، [١١٦/أ] وإن ٱختلفا لم يفطماه قبل الحولين، وذلك قوله ﷻ: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾ وهٰذا[٤] قول ابن جريج[٥]، والثوري[٦]، ورواية الوالبي عن ابن عباس[٧]. وقال آخرون: المراد بهٰذِه الآية: الدلالة

---

(١) الأحقاف: ١٥.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٨ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٢، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ١٥ إلى ابن أبي حاتم. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٢ - ٥١٣، ٦/ ٩ إلىٰ سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) من (أ).

(٣) في (ش): الرضاع.

(٤) في (أ): وهو.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٧٧، وقد روى ابن جريج نحوه عن عطاء: رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٧ (١٢١٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٩ (٢٢٧٠).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٢ - ٥١٣ إلى ابن أبي حاتم، وابن المنذر.

(علىٰ أن الرضاع)[١] ما كان في الحولين، وأن ما بعد الحولين (من الرضاع)[٢] لا يُحَرِّم، وهو[٣] قول علي[٤]، وعبد الله[٥]، وابن عباس[٦]، وابن عمر[٧]، وعلقمة[٨]،

---

(١) في (ح): على الرضاع. وفي (ز): عن الرضاع.

(٢) ساقطة من (أ)، وفي (ش) بعدها زيادة: ما كان.

(٣) في (ش): وهٰذا.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١٥ (١٧٢١٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٤ (١٣٨٩٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦١.

(٥) رواه أبو داود في كتاب النكاح، باب في رضاعة الكبير (٢٠٥٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٣ (١٣٨٩٥)، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة حبيب الرحمن ١/ ٢٧٨ - ٢٧٩، ٢٨١ (٩٧٤- ٩٧٥)، (٩٨٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١١، ٢١٥ (١٧١٩٦)، (١٧٢١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٢.

(٦) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٠٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٤ (١٣٩٠٠ - ١٣٩٠٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٧٨، ٢٨١ (٩٧٢)، (٩٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١٥ (١٧٢١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢ - ٤٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٩ (٢٢٦٦)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٢.

(٧) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٠٣، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٥ (١٣٩٠٤ - ١٣٩٠٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١٧ (١٧٢٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» في الموضع السابق، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦١.

(٨) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١٧ (١٧٢٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢.

والشعبي[١]، والزهري[٢] وفي الحديث: «لا رضاع بعد الحولين، وإنما يحرم من الرضاع ما أنبت اللحم، وأنشأ[٣] العظم»[٤].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٣ (١٣٨٩٤)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٧٨ (٩٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢١٧ (١٧٢٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٢.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٥ (١٣٩٠٨).

(٣) في (ح): وأنشز.

(٤) روى ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٠٣، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٢ من طريق الهيثم بن جميل، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا رضاع إلا ما كان في الحولين». قال ابن عدي: وهٰذا يعرف بالهيثم بن جميل عن ابن عيينة مسندًا، وغير الهيثم يوقفه على ابن عباس. وقال الدارقطني: لم يسنده عن ابن عيينة غير الهيثم بن جميل، وهو ثقة حافظ.

وقد رواه عبد الرزاق في «مصنفه» (٤٦٥) (١٣٩٠٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٨٠ (٩٨٠)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٢، وعزاه الزيلعي في «نصب الراية» ٣/ ٢١٨ إلى ابن أبي شيبة. كلهم عن ابن عيينة به موقوفًا. قال البيهقي: هٰذا هو الصحيح موقوف.

وروىٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب في رضاعة الكبير (٢٠٦٠)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٢ (٤١١٤)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٧٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦١، وابن عبد البر في «التمهيد» ٨/ ٢٦١، كلهم من طريق وكيع، عن سليمان بن المغيرة، عن أبي موسى الهلالي، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «لا يحرم من الرضاع إلا ما أنبت اللحم، وأنشز العظم» هٰذا لفظ أحمد.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٠ من طريق النضر بن شميل قال: حدثنا سليمان بن المغيرة به. وفيه: عن ابن لعبد الله بن مسعود، عن أبيه به.

وقال قتادة والربيع: فرض الله ﷻ علىٰ[١] الوالدات أن يرضعن أولادهن حولين كاملين، ثم أنزل الرخصة، والتخفيف بعد ذلك، فقال: ﴿لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[٢]. أي: هٰذا[٣] منتهىٰ (الرَّضاع، وليس فيما)[٤] دون ذلك وقت محدود، وإنما هو علىٰ[٥] مقدار

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/ ٤: وفيه أبو موسىٰ وأبوه مجهولان، قاله أبو حاتم؛ لكن أخرجه من حديث أبي حصين، عن أبي عطية قال: جاء رجل إلىٰ أبي موسىٰ فذكر معناه.

قلت: رواية أبي حصين عن أبي عطية أخرجها عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٤٦٣ (١٣٨٩٥)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦١، لكن الأثر موقوف على ابن مسعود.

ويشهد له ما روى الترمذي في كتاب الرضاع، باب ما جاء ما ذكر أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (١١٥٢) وقال: حديث حسن صحيح. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٧ (٤٢٢٤) مختصرًا، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٥٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٠ عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام» هٰذا لفظ الترمذي.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٩.

وقول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٩ (٢٢٦٩).

(٣) ساقطة من (أ). وفي (ح): ذلك.

(٤) في (أ): الرضاعة وليس فيها.

(٥) ساقطة من (أ).

إصلاح[١] الصبي، وما يعيش به.

وقرأ أبو رجاء[٢]: (الرِضاعة) بكسر الراء[٣]. قال الخليل والفراء: هما لغتان، مثل: الوِكالة والوَكالة، والدَّلالة والدِّلالة[٤]. وقرأ مجاهدٌ وابن محيصن: (لمن أراد أن يتم الرضعة)[٥] وهي فَعْلة كالمرة الواحدة. وقرأ عكرمة، وحميد، وعون العقيلي[٦]: (لمن أراد أن تتم

---

(١) في (ش)، (ح): صلاح.

(٢) في (أ): أبو الرجاء.

(٣) عزاها إليه النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٦، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٠أ).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٩، وذكر ابن السكيت في «إصلاح المنطق» (ص١١١) نحوه عن الكسائي. وقال الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧١: وبعض بني تميم يكسرها..

(٥) عزاها إلىٰ مجاهد: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٦٢، وذكرها دون نسبة الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٧٨، والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٥١.

وقد ذكر النحاس والهذلي والكرماني أن قراءة مجاهد أيضًا وابن محيصن: (لمن أراد أن تتم الرضاعة).

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٦، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٦٩أ)، «شواذ القراءة» للكرماني (٤٠أ).

(٦) **عون بن أبي شداد العقيلي**، -ويقال: العبدي- أبو معمر البصري.

له اختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم، قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو عبيد الآجري: وقلت لأبي داود: عون العقيلي؟ فقال: ثقة. قلت: هو مثل حميد؟ قال: حميد أكثر حديثًا.

الرضاعة)[١] (بتاء مفتوحة ورفع الرضاعة)[٢] علىٰ أن الفعل لها. وقرأ ابن عباس: (يكمل[٣] الرضاعة)[٤]. ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ﴾ يعني: الأب ﴿رِزْقُهُنَّ﴾: طعامهن وقُوتهن[٥] ﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ لباسهن. وقرأ طلحة بن مصرف: (كُسوتهن)[٦] بضم الكاف، وهما لغتان مثل: إِسْوَةٍ

قلت: هو مثل عباس الجريري. أعني: عن أنس؟ قال: ما أبعدت. وقال في موضع آخر: سألت أبا داود عن عون بن أبي شداد؟ فضعفه. وقد فَرَّق البخاري، وابن حبان بين عون العقيلي أبو معمر يروي عن أنس، وعون بن أبي شداد، يروي عن الحسن. وقال الذهبي: ٱختلف فيه. وقال ابن حجر: مقبول. من الخامسة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٥، ١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٥، «سؤالات أبي عبيد الآجري» ١/ ٣٩٧، ١/ ٤١٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦٣، ٧/ ٢٨١، «الكاشف» للذهبي (٤٣١٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٢١).

(١) عزاها إلىٰ حميدٍ النحاسُ في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٦، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩أ)، وذكرها دون نسبة الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٩٥.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في هامش (س)، و(ز): تكميل. وفي (ش): تكمل. وفي (أ): أن يكمل.

(٤) عزاها إليه الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٠أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٢٣، وفي «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه قال: إن ابن عباس قرأ (أن تكملوا الرضاعة).

(٥) في (ح): قوتهن وطعامهن.

(٦) عزاها إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٢٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٦٥، وذكرها دون نسبة العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٥١.

وأُسْوَةٍ، ورِشوة ورُشوة.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ علم الله تعالىٰ تفاوت[١] أحوال خلقه في الغنىٰ والفقر؛ فقال: ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أي: علىٰ قدر الميسرة [١١٦/ب]، وجعل الحضانة على الأم، والنفقة على الأب.

وقوله[٢]: ﴿لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾ التكليف: الإلزام، قال الشاعر[٣]:

تُكَلِّفُني مَعيشة آل زيدٍ[٤]
ومن لي بالصَّلائقِ والصِّنَابِ

والوسع: ما يسع الإنسان، فيطيقه، ولا يضيق عليه، وهو اسم كالجُهْد والوُجْد[٥]، وقيل: الوسع ما[٦] دون الطاقة. وارتفع النفس

---

(١) في (س): تقارب.

(٢) ساقطة من (ح)، و(أ).

(٣) هو جرير، والبيت في «ذيل ديوانه» (ص٤٢)، وورد منسوبًا إليه في «النقائض» لأبي عبيدة ٢/ ٨٣٩، «طبقات الشعراء» لابن سلام (ص١٢٩)، «الكامل» للمبرد ١/ ١٣٢ وعندهم: ومن لي بالمرقق...

والصلائق: الخبز الرقيق، أو القطعة المشواة من اللحم. والصناب: صباغ يتخذ من الخردل والزبيب. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩١ (صلق) و ٧/ ٤١٥ (صنب).

(٤) كذا في (ز)، (أ) ومصادر تخريج البيت. وأما في (س)، (ش)، (ح): آل لأي.

(٥) «جامع البيان» للطبري (٤٩٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٩٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٧٠) (وسع).

(٦) ساقطة من (ش).

باسم الفعل المجهول؛ لأنه وضع موضع الفاعل، وانتصب الوسع بخبر الفعل المجهول؛ لأنه أقيم مقام المفعول[١]. نظيرها في سورة الطلاق[٢].

(وقوله تعالىٰ)[٣]: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾ قرأ ابن محيصن، وابن كثير، وشبل، وأبو عمرو، وسلام[٤]، ويعقوب، وقتيبة برفع الراء[٥] مشددة[٦]، واختاره أبو حاتم على الخبر منسوقًا علىٰ قوله:

---

(١) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٢٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٦٦.

(٢) هو قوله تعالىٰ: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ﴾ آية ٧.

(٣) ساقطة من (ش)، و(ح).

(٤) سلام بن سليمان المزني مولاهم أبو المنذر البصري، ثم الكوفي.
مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وهو شيخ يعقوب في القراءة. قال حماد بن سلمة: سلام أحفظ لحديث عاصم من حماد بن زيد. قال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يخطئ، وليس هٰذا بسلام الطويل، ذاك ضعيف، وهٰذا صدوق. وقال الساجي: صدوق يهم، ليس بمتقن في الحديث. وقال ابن معين: لا شيء. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٧١هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٤، «سؤالات ابن الجنيد» (ص٤٣٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٩، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ١٦٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤١٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٠٥).

(٥) في (ش): التاء.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٦)، «علل

﴿لَا تُكَلَّفُ﴾ وأصله[١]: تضارَرُ[٢]، وأدغمت الراء (في الراء)[٣]. وقرأ نافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿تُضَآرَّ﴾[٤] مشددة منصوبة الراء[٥]، واختاره أبو عبيد على النهي، وأصله: لا[٦] تضارر، فأدغمت، وحركت الراء[٧] بأخف[٨] الحركات وهو النصب، ويدل عليه قراءة عمر: (لا تضارر)[٩] علىٰ إظهار التضعيف. وقرأ الحسن: (لا تضارِّ) براء مدغمةٍ مكسورة[١٠]؛ لأنها لما أدغمت سكنت، والجزم يحرك إلى الكسر.

القراءات» للأزهري ١/ ٨١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٧.
وعزاها إلىٰ قتيبة: ابن مهران في «الغاية في القراءات العشر» (ص١١٤)، وأبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩ب).
وعزاها إلى ابن محيصن الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٠١/ ٤٤٠.

(١) في (أ): وأصلها.

(٢) في (ش): لا تضارر.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): لا تضار.

(٥) المراجع السابقة.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

(٨) في (ش)، (ح)، (ز): إلىٰ أخف.

(٩) عزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٦٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٢٦.
وقال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٥٠: وقد قرأ عمر بن الخطاب: (ولا يضارر كاتب ولا شهيد).

(١٠) عزاها إليه السمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٦٧، وذكرها دون عزو

وروىٰ أبان[١] عن عاصم: (لا تضارِرُ) مظهرة مكسورة علىٰ أن الفعل لها[٢].

وقرأ أبو جعفر: (لا تضارْ) بجزم الراء وتخفيفه[٣] (على

النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٦، والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٥٢، وعزاها أبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩ب) إلىٰ أبان. وعزاها الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٠أ) إلى الضحاك. وقال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣١٣: ويجوز: (لا تضارِّ والدة) بالكسر، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقرأن بها..

(١) ورد في «علل القراءات» للأزهري أنه أبان بن يزيد وهو:

أبان بن يزيد بن أحمد العطار أبو يزيد البصري، ثقة، له أفراد، قرأ علىٰ عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة. قال الذهبي: توفي سنة بضع وستين ومائة. وقال ابن الجزري: ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣).

(٢) عزاها إلىٰ أبان عن عاصم: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٧، وفي «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢١٧، والأزهري في «علل القراءات» ١/ ٨١.

(٣) في (ز): وتخفيفها.

عزاها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢١)، وأبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٦٩ب)، وسبط الخياط في «الاختيار في القراءات العشر» ١/ ٣٠٥، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٢٧ وقال: واختلف عن أبي جعفر.. وروى ابن جماز من غير طريق الهاشمي، وعيسىٰ من طريق ابن مهران وغيره عن ابن شبيب: تشديد الراء وفتحها فيهما. أي: في قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ وقوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

الحذف)[١] طلبًا للخفة.

ومعنى الآية: لا تضارَّ والدة بولدها فينزع الولد منها إلىٰ غيرها [١١٧/أ] بعد أن رضيت بإرضاعه[٢]، وأَلِفَهَا الصبي، ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾، ولا تلقيه هي[٣] إلىٰ أبيه بعد ما عرفها؛ تضارُّهُ بذلك. وقيل: معناه لا تضار والدةٌ فتُكْرَه[٤] علىٰ إرضاعه[٥] إذا قبل من غيرها، وكرهت هي رضاعه[٦]؛ لأن ذلك ليس بواجب عليها، ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ﴾، فيحمل علىٰ أن يعطي الأم إذا لم يرتضع[٧] الولد إلا منها أكثر[٨] مما يجب لها عليه. فهذان القولان علىٰ مذهب الفعل المجهول علىٰ معنىٰ أنه يفعل ذلك بهما. والوالدة والمولود له مفعولان، وأصل الكلمة: تضارر بفتح الراء الأولىٰ.

ويحتمل أن يكون الفعل لهما[٩]، ويكون تضار علىٰ مذهب ما[١٠]

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): برضاعه.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): تكره.

(٥) في (ح): رضاعه.

(٦) في (ش)، (أ): إرضاعه.

(٧) في (أ): ترضع.

(٨) في (أ): لأنها أكثر.

(٩) في (س): لها. وفي (ش): بهما. (ويكون الفعل بهما) كررت في (ش) أيضًا.

(١٠) في (ش): من

قد سُمي فاعله، والمعنىٰ لا تضار والدته[١]، فتأبىٰ أن ترضع ولدها؛ لتشق علىٰ أبيه، ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ﴾، ولا يضار الأب أمَّ الصبي، فيمنعها من إرضاعه، وينزعه منها[٢]. وعلىٰ هٰذِه[٣] الأقوال يرجع الضرار[٤] إلى الوالدين؛ يضار كل واحد منهما صاحبه بسبب الولد.

ويجوز أن يكون الضرار[٥] راجعًا إلى الصبي؛ أي[٦]: لا يضار كل واحد منهما الصبي، فلا ترضعه الأم[٧] حتىٰ يموت، أو لا ينفق عليه[٨] الأب، أو ينتزعه من أمه حتىٰ يَضرَّ بالصبي، وتكون الباء زائدة؛ معناه: لا تضار والدة ولدها، ولا أب ولده. وكل هٰذِه الأقاويل مروية عن المفسرين[٩].

(وقوله تعالىٰ)[١٠]: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ ٱختلف أهل التأويل فيه أيُّ وارث هو؟ ووارث من هو؟ فقال قوم: هو وارث الصبي.

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): والدة.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): زيادة: وهٰذا المذهب أصله تضارر بكسر الراء الأولىٰ.

(٣) في (ش): هٰذا.

(٤) في (أ): الضرر.

(٥) في (أ): الضرر.

(٦) في (ش): أن.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

(٩) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٩٦ - ٤٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٠ - ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١٦٧.

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح).

المعنىٰ: وعلىٰ وارث الصبي الذي لو مات الصبي، وله مال ورثه مثل الذي كان علىٰ أبيه في حياته.

ثم ٱختلفوا أي وارث هو [١١٧/ب] من ورثته؟ فقال بعضهم[١]: هو[٢] من عصبته كائنًا من كان من الرجال دون النساء، مثل: الجد، والأخ، وابن الأخ، والعم، وابن العم، ونحوهم. وهو[٣] قول عمر (بن الخطاب)[٤]، وإبراهيم[٥]، والحسن[٦]، ومجاهد[٧]،

---

(١) في (أ): قوم.

(٢) في (ح): هم.

(٣) في (ش): وهٰذا.

(٤) ساقطة من (أ).

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٩ (١٢١٨١، ١٢١٨٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ١٤٤ (٢٢٨٥، ٢٢٨٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٣٨ (١٩٣٧٩)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٠٥) (٥٩٥)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٥٣٤ (٨٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٢ (٢٢٨٨) والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٤ (٢٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٧٨ - ٤٧٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٤ إلىٰ عبد بن حميد.

(٥) في (ش): والزهري.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠١.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٣٩ (١٩٣٨٥)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٠٥) (٩٩٤)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٥٣٣ (٨٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٠.

(٧) في «تفسيره» ١/ ١٠٩، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٠١.

وعطاء[١]، ومذهب سفيان قال: إذا لم يبلغ نصيب الصبي ما ينفق عليه أجبرت العصبة الذين يرثونه علىٰ أن يسترضعوه[٢]. وقال ابن سيرين[٣]: أُتي عبد الله بن عتبة[٤] في رضاع صبي يتيم، ومعه وليه،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٧٢.

(٢) ذكره المروزي في «اختلاف العلماء» (ص١٥٦). وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٦١ (١٢١٩٠) عنه أنه قال: لا تجبر -يعني: أم الصبي علىٰ رضاعه، هو على العصبة، قال: وأَحَبُّ إليَّ أن يكون على الرجال والنساء وعلىٰ أمه بقدر ميراثها منه. قلت الكلام الأخير لعله رأي عبد الرزاق.
لكن روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٢، وذكره النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٦ من طريق ابن المبارك قال: سمعت سفيان يقول في صبي له عمٌّ وأمٌّ وهي ترضعه، قال: يكون رضاعه بينهما، ويرفع عن العم بقدر ما ترث الأم؛ لأن الأم تجبر على النفقة علىٰ ولدها.

(٣) في (ح): قال ابن مسعود.

(٤) **عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي** أبو عبد الرحمن -وقيل غير ذلك- المدني، وقيل: الكوفي.
ابن أخي عبد الله بن مسعود، ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وروى ابن سعد عن الزهري أن عمر ٱستعمله على السوق. قال ابن حجر: ولهٰذا ذكرته في هٰذا القسم -أي: القسم الأول الذين ثبتت صحبتهم- لأن عمر لا يستعمل صغيرًا؛ لأنه مات بعد النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة، وتسعة أشهر، فأقل ما يكون عبد الله أدرك من حياة النبي ﷺ ست سنين، فكأن هٰذا عمدة العقيلي في ذكره في الصحابة، وقد ٱتفقوا علىٰ ثقته، توفي سنة (٧٣هـ) أو (٧٤هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٢٠، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦١).

فجعل رضاعه في ماله، وقال لوارثه: لو لم يكن له مال لجعلنا رضاعه في مالك؛ ألا ترىٰ أن[١] الله ﷻ يقول: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾[٢].

وقال الضحاك: إن مات أبو[٣] الصبي -وللصبي[٤] مال- أخذ رضاعه من المال، وإن لم يكن له[٥] مال أخذ من العصبة، فإن لم يكن للعصبة مال أجبرت أمه عليه[٦]. وقال بعضهم: هو وارث الصبي كائنًا من كان من الرجال والنساء، وهو قول قتادة[٧]، والحسن بن صالح، وابن أبي ليلىٰ[٨]، ومذهب أحمد[٩]،

---

(١) من (أ).

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٦٠ (١٢١٨٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٣٨ (١٩٣٨٠)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٠٥) (٥٩٢)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٥٣٢ (٨٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٠ - ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٣ (٢٢٨٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٤ إلىٰ عبد بن حميد.

(٣) زيادة من (ش)، (ح).

(٤) في (ز): إن مات الولي وللصبي.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) رواه عبد الرزاق في (مصنفه» ٧/ ٦١ (١٢١٨٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٣٨ (١٩٣٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠١.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠١، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٦١ (١٢١٨٣) مختصرًا.

(٨) ذكره عنهما المروزي في «اختلاف العلماء» (ص١٥٦)، وابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ١٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٧٢.

(٩) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٦)، «المغني» لابن مجاهد ١١/ ٣٨١، «زاد المعاد» لابن القيم ٥/ ٥٤٨ - ٥٤٩.

وإسحاق[١]، وأبي ثور[٢] قالوا[٣]: يجبر علىٰ نفقته كل وارث علىٰ قدر ميراثه عصبةً كانوا أو غيرهم.

وقال بعضهم: هو من كان ذا رحم مَحْرَم من ورثة المولود، فمن لم يكن محرمًا[٤]، مثل: ابن العم، والمولىٰ، ومن أشبههما؛ فليسوا ممن عناهم الله تعالىٰ بقوله: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ وإن كانوا من جملة العصبة، ولا يجبرون على النفقة، وهو قول أبي حنيفة، وأبي يوسف، (ومحمد، قالوا: لا يجبر علىٰ نفقة الصبي إلا ذو رحمِهِ المَحْرَم[٥].

وقال آخرون)[٦]: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ عَنَىٰ به الصبي[٧] نفسه الذي هو وارث أبيه المتوفىٰ أن عليه أجر رضاعه في ماله إن كان له

---

(١) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٧٢.

(٢) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٦)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ١٣٩.

(٣) في (س): قال.

(٤) في (ش)، (ح): بمحرم.

(٥) في (ز)، (أ): إلا ذو رحم محرم.
«مختصر ٱختلاف العلماء» للطحاوي (ص٢٢٤)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٠٧، «فتح القدير» لابن الهمام ٤/ ٤١٩، وانظر «جامع البيان» للطبري ١/ ٥٠١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) في (ح) (ش): يعني الصبي.

[١١٨/أ] مال، فإن لم يكن له مال أُجبرت[١] أمُّهُ علىٰ رَضَاعه، ولا يُجْبَرُ علىٰ نفقة الصبي إلا الوالدان، وهو قول مالك[٢]، والشافعي[٣]. وقيل: هو الباقي من والدي المولود بعد وفاة الآخر منهما عليه[٤].

﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ يعني: مثل (ما كان على الأب)[٥] من أجر الرضاع، والنفقة، والكسوة، قاله أكثر العلماء[٦]. وقال الشعبي، والزهري: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ يعني: أن لا يضار[٧].

---

(١) في (س): (ش)، (ح): أجبر.

(٢) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٦)، «الإشراف» للقاضي عبد الوهاب ٢/ ٨٠٨، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي بن أبي طالب (ص١٨٠).

(٣) «الأم» للشافعي ٥/ ٩٧، «أحكام القرآن» لإلكيا الهراسي ١/ ٢٧١ - ٢٧٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٣٤١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٧٨.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٠٢ - ٥٠٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٣٣، «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ٢١٨، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٠٦ - ٤٠٧.

(٧) في (ح): تضار.

قول الشعبي: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٧٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٣. وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٣٧ (١٩٣٧٤)، والقاضي إسماعيل كما عزاه إليه ابن التركماني في «الجوهر النقي» ٧/ ٤٧٨ وقال: بسند جيد عن الشعبي أنه قال: رضاع الصبي. أي: تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾.

وقول الزهري: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٠٤.

﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ يعني: الوالدين[١] ﴿فِصَالًا﴾: فطامًا قبل الحولين، وأصل الفصل: القطع ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا﴾ جميعًا به[٢] واتفاق عليه. ﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ وهو ٱستخراج الرأي، وأصله من شُرْتُ الدابة، وشَوَّرْتُهَا؛ إذا ٱختبرتُ ما عندها في العدو، ويقال لعلم ذلك: المشوار[٣].

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ﴾ أيها الآباء ﴿أَن تَسْتَرْضِعُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ (مراضع غير أمهاتهم[٤] إذا أبين[٥] أن يرضعن[٦]، أو لعلة بهن[٧]، أو لانقطاع لبنهن، أو أردن النكاح، أو خفتم الضيعة علىٰ أولادكم)[٨].

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم﴾ إلىٰ أمهاتهم أجرًا[٩] بقدر ما أرضعن لكم[١٠]. وقيل: سلمتم أجور المراضع إليهن. وقيل: إذا[١١] سلمتم

---

(١) في (ح): الوالدان. (٢) ساقطة من (أ).

(٣) «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٤٠٥ (شار)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٧٠) (شور).

(٤) في (ش)، (أ): أمهاتهن.

(٥) في (ح): إذا أبت أمهاتهم.

(٦) في (ش): يرضعوا. وفي (ح): يرضعنه.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ)، وهي في «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٠٨.

(٩) كذا في (ح). وأما في (س): أجورها. وفي (ش)، (أ): أجرهن. وفي (ز): أجورهن.

(١٠) من (أ).

(١١) من (ش)، (ح)، (أ).

الاسترضاع عن تراض واتفاق دون الضرار[١]. فذلك قوله تعالىٰ: (﴿مَّآ ءَاتَيْتُم﴾ قرأ[٢] ابن كثير: (أتيتم) بالقصر، وكذلك الذي في الروم: (ما أتيتم من ربا)[٣]. الباقون بالمد)[٤]. ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

٢٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾

أي: يقبضون ويموتون، (وأصل التوفي)[٥]: أخذ الشيء وافيًا. وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ بفتح الياء[٦]؛ أي: يَتَوفَّون أعمارهم[٧] وأرزاقهم[٨]. وتوفىٰ واستوفىٰ بمعنىٰ واحد.

﴿وَيَذَرُونَ﴾ ويتركون ﴿أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ﴾.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٤.

(٢) في (ز): قراءة.

(٣) آية رقم (٣٩).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح)، (أ).
«السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٨.

(٥) في (ح): والتوفي.

(٦) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٥، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢)، والنحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٢٢، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٠أ)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٣٢.

(٧) في (ح): أعمالهم.

(٨) «المحتسب» لابن جني ١/ ١٢٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٨٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٢٥٣.

فإن قيل: فأين خبر قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾ [١١٨/ب]؟ قيل: هو متروك؛ لأنه لم يقصد المخبر[١] عنهم، وذلك جائز في الاسم، يذكر ويكون تمام خبره في اسم آخر وهو[٢] أن يترك الأول، ويخبر عن الثاني، فيكون معناه: والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا (عدتهن أن)[٣] يتربصن[٤] بأنفسهن أربعة أشهر وعشرًا، كقول الشاعر[٥]:

بني أسد إنَّ ابن قيس وقتلهُ
بغير دم دارَ المَذَلَّةِ حَلَّتِ

فألقىٰ[٦] ابن قيس، وقد ابتدأ بذكره، وأخبر عن قتله أنه ذل[٧]، وأنشد[٨]:

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): الخبر.
(٢) من هامش (ز).
(٣) من (أ).
(٤) في (ش): تربصن، وفي هامش (س)، وكذا في «المختصر» أيضًا، والصواب: فيكون معناه وأزواج الذين يتوفون منكم يتربصن.
(٥) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١١، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٢١٧).
(٦) كذا في (ش)، (ح). وأما في (س): فالمعنىٰ. وفي (أ): والمعنىٰ هٰذا.
(٧) في (أ): أذل.
(٨) القائل هو **ثابت بن كعب العتكي**، المعروف بثابت قطنة، من أبيات قالها يرثي بها يزيد بن المهلب.
انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٦/ ٦٠٣ - ٦٠٤، «المخصص» لابن سيده ١٣/ ١٧٤.
والبيت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٠، «جامع البيان» للطبري

لعلي إن مالت بي الريح ميلةً
على ابن أبي ذبان[١] أن يتندما

فقال: لعلي، ثم قال: أن يتندما؛ لأن المعنىٰ فيه، هٰذا قول الفراء[٢].

وقال الزجاج: معناه والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا، أزواجهم[٣] يتربصن بأنفسهن[٤].

وقال الأخفش: خبره في قوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ (يعني[٥]: يتربصن بعدهم)[٦].

وقال قطرب: معناه: ينبغي لهن أن يتربصن[٧]، أي[٨]: ينتظرن،

٢/ ٥١١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٥، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٢١٧).

وأبو ذبان كنية عبد الملك بن مروان؛ لأنه كان أبخر لفساد كان في فمه. وأراد بابنه هشام بن عبد الملك. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١ (ذبب).

(١) في (ز): ذبيان. وفي (أ): زِبّان. وفي مصادر تخريج البيت: ذبان.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٠ - ١٥١.

(٣) في (ش): أزواجهن.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٥.

(٥) في (ح): أي.

(٦) في (أ): يعني: تتربصن إحداهن.

«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٢، وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٧.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١١ دون نسبة لأحد.

(٨) في (س): أن.

ويحتبسن[١] بأنفسهن[٢]، معتدات علىٰ أزواجهن، تاركات للطيب، والزينة، والأزواج، والنقلة عن المسكن الذي كن يسكن فيه[٣] في حياة أزواجهن **أربعة أشهر وعشرًا** إلا أن يكن حوامل، فيتربصن[٤] إلىٰ أن يضعن حملهن؛ فإذا ولدن[٥] انقضت عدتهن[٦].

وروى الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها (أنها كانت تفتي)[٧] المتوفىٰ عنها زوجها حتىٰ تنقضي عدتها: أن لا تلبس مصبوغًا، وتلبس[٨] البياض، ولا تلبس السواد، ولا تتزين، (ولا تلبس)[٩] حليًّا، ولا تكتحل[١٠] بالإثمد، ولا بكحل فيه طيب، وإن وجعت عينها؛ ولكنها تكتحل بالصَّبِر، وما بدا لها من الأكحال [١١٩/أ] سوى الإثمد مما ليس فيه طيب[١١].

---

(١) في (س): يجلسن.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز). وفي (ش)، (ح): يسكنه.

(٤) في (ش): فتربصوا.

(٥) في (ز): وضعن.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١١ - ٥١٢.

(٧) في (أ): أنها قالت كانت تنهىٰ.

(٨) في (ح): ولا تلبس. وفي (ش) زيادة: الثياب.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) كذا في جميع النسخ. وأما في (س): ولا يتزين ولا يلبسن حليًّا ولا يكتحلن.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٣ من طريق ابن المبارك، عن معمر، عن الزهري به.

وقد روى البخاري في كتاب الحيض، باب الطيب للمرأة عند غسلها من

وروىٰ نافع[١] عن زينب بنت أم سلمة (عن أم سلمة)[٢] أن ٱمرأة[٣] من قريش[٤] جاءت إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالت: إن ابنتي توفي زوجها عنها، وقد ٱشتكت عينها حتىٰ خِفتُ علىٰ عينها، وهي تريد الكحل. فقال ﷺ: «قد كانت إحداكن تلبس أطمار ثيابها، وتجلس في

المحيض (٣١٣)، ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة (٩٣٨) عن أُمِّ عطية قالت: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تحد ٱمرأة علىٰ ميت فوق ثلاث إلا علىٰ زوج أربعة أشهر وعشرًا، ولا تلبس ثوبًا مصبوغًا؛ إلا ثوب عصب، ولا تكتحل، ولا تمس طيبًا إلا إذا طهرت نبذة من قُسْطٍ أو أظفار» هٰذا لفظ مسلم.

(١) كذا في (س) وجميع النسخ وهو خطأ، وصوابه: حميد بن نافع، وهو الأنصاري مولىٰ صفوان بن أوس، وقيل غير ذلك في ولائه، أبو أفلح المدني، ثقة، وقد فرق ابن المديني، والبخاري، وابن حبان بين حميد بن نافع الذي يروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وأبي أيوب، وبين حميد بن نافع الذي يروي عن زينب بنت أبي سلمة. وجعلهما أبو حاتم واحدًا. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١١١هـ) وسنة (١٢٠هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٤٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٤٧، ٦/ ١٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٠٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧/ ٣٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦١).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) هي عاتكة بنت نعيم بن عبد الله. «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٣٨٣، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ١٠٥٢، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٨٨.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وهو الصواب ٱنظر «سنن النسائي» ٦/ ٢٠٥ وأما في (س)، (ز): قيس.

أخس بيوتها، وتمكث حولًا (في بيتها)[١]، فإذا كان الحول خرجت، فمر كلبٌ رمته ببعرةٍ، أفلا أربعة أشهر وعشرا»[٢]. وروىٰ نافع عن صفية بنت (أبي عبيد)[٣] عن حفصة بنت عمر[٤] ﵄ أن النبي ﷺ قال:

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) رواه البخاري في كتاب الطلاق، باب تحد المتوفىٰ عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا (٥٣٣٦)، وفي باب الكحل للحادة (٥٣٣٨)، وفي كتاب الطب، باب الإثمد والكحل من الرمد (٥٧٠٦). ومسلم في كتاب الطلاق، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة (١٤٨٨).

وفي رواية لهما قال حميد: فقلت لزينب: وما ترمي البعرة علىٰ رأس الحول؟ فقالت زينب: كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حِفشًا، ولبست شر ثيابها، ولم تمس طيبًا حتىٰ تمر سنة، ثم تؤتىٰ بدابةٍ: حمارٍ، أو شاة، أو طائر، فتفتض به، فقلما تفتض بشيء إلا مات، ثم تخرج، فتعطىٰ بعرةً، فترمي بها، ثم تراجع بعدُ ما شاءت من طيب أو غيره. سئل مالك: ما تفتض به؟ قال: تمسح به جلدها.

رواه البخاري (٥٣٣٧)، ومسلم (١٤٨٩).

(٣) في (ح): أبي عبد الرحمن.

وصفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، زوج ابن عمر، وأخت المختار بن أبي عبيد الكَذَّاب، أوردها ابن سعد فيمن لم يرو عن النبي ﷺ وروىٰ عن أزواجه، وقال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، وروت عن عائشة وحفصة، ولا يصح لها سماع عن النبي ﷺ. وقال الدارقطني: لم تدرك النبي ﷺ. بقيت إلىٰ إمارة ابن الزبير.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٧٢، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٥٢٠)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٢٣).

(٤) حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية القرشية.

« لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ علىٰ ميت فوق ثلاث إلا علىٰ زوجٍ، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشرًا »[١]. قال سعيد بن المسيب: الحكمة في هٰذِه المدة أن فيها ينفخ الله[٢] الروح في الولد[٣].

وإنما قال: ﴿وَعَشْرًا﴾ بلفظ المؤنث؛ لأنه أراد به[٤] الليالي؛ لأن العرب إذا أبهمت العدد من[٥] الليالي والأيام غلبت عليها الليالي،

أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث للهجرة- وقيل: اثنتين: ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها، وذلك أن جبريل قال له: أرجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة. قيل: ولدت قبل البعثة بخمس سنين. وتوفيت سنة (٤١هـ)، وقيل: (٤٥هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٨١، «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ١٨٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٢٥، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥١.

(١) رواه مسلم (١٤٩٠)، والنسائي في كتاب الطلاق، باب عدة المتوفىٰ عنها ٦/ ١٨٩، وابن ماجه في كتاب الطلاق، باب هل تحد المرأة علىٰ غير زوجها (٢٠٨٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٨٦، ٢٨٧ (٢٦٤٥٣ - ٢٦٤٥٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٧٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣٨، كلهم من طرق، عن نافع به. وفي رواية لمسلم وأحمد والطحاوي: عن حفصة أو عائشة.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٦، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٠٢.

(٤) من (س).

(٥) في (أ): بين.

(فيقولون: صمنا)[١] عشرًا، والصوم لا يكون إلا بالنهار[٢]، قال الشاعر[٣]:

فَطَافَتْ ثلاثًا بين يومٍ وليلةٍ
وكان النَّكِيرُ أَنْ تُضِيفَ وتَجْأَرَا

أي: تخاف وتصيح[٤]، يدل عليه[٥] قراءة ابن عباس: (أربعة أشهر وعشر ليال)[٦]. وقال المبرد: إنما أنث العشر؛ لأنه أراد به المدة[٧].

---

(١) في (أ): فيقول: صمت.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥١، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٦.

(٣) هو النابغة الجعدي، والبيت في «ديوانه» (ص٦٤) وفيه: فباتت. وفي «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٦٣، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٢١٧)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٤٠٨.

والبيت دون نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٧، وعنده وعند سيبويه: ويكون النكير...

والشاعر يصف بقرة فقدت ولدها.

(٤) في (أ): ويضر.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ح): ليالي.

عزاها إليه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٨٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٣٣.

(٧) في (ح)، (أ): المدد.

ذكره عنه النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٢، والخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٢٠٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٧.

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ يعني: انقضاء العدة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ يخاطب الأولياء ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ﴾ من التزويج أن يتولوه لهن ﴿بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[(١)].

٢٣٥ (قوله ﷻ)[(٢)]: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾[١١٩/ب]

يا معشر الرجال ﴿فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ أي[(٣)]: النساء[(٤)] المعتدات. وأصل التعريض: التلويح بالشيء، قال الشاعر[(٥)]:

كما خَطَّ عِبْرانِيَّةٍ بيَمينه
بتَيماءَ حِبْرٌ[(٦)] ثم عَرَّضَ أسْطُرا

(والتعريض في الكلام: ما كان من لحن[(٧)] الكلام الذي يفهم به السامع من غير تصريح)[(٨)]. وأصله من عرض الشيء وهو جانبه، يقال:

---

(١) في هامش (ز) زيادة: يعني من تزويج الأكفاء.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) البيت للشماخ، وهو في «ديوانه» (ص١٢٩)، وانظر «شرح القصائد السبع الطوال» لابن الأنباري (ص٥٢٨)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٨٧، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٤٩ (عرض).

وتيماء بلد في أطراف الشام على طريق حاج الشام، وهي الآن بلدة مشهورة تابعة لإمارة منطقة تبوك في المملكة العربية السعودية. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٧، «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة» ١/ ٢٧١.

(٦) في (أ): يتيمًا خير.

(٧) في (ش): نحو.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (أ).

«جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٠.

أضرب به عرض الحائط، كأنه يحوم به حوله، ولا يظهره.

وتعريض الخطبة المذكور[١] في هٰذِه الآية علىٰ ما جاء في التفسير، وهو أن يقول لها وهي في العدة: إنك لجميلة، وإنك لصالحة، وإنك لنافقة، وإن من عزمي أن أتزوج[٢]، وإني فيك لراغب، وإني عليك لحريص، ولعل الله أن[٣] يسوق إليك خيرًا، وإن جمع[٤] الله بيننا بالحلال أعجبني، ولئن تزوجتك لأعطينك، ولأحسنن إليك، ونحوها من الكلام من غير أن يقول لها: أنكحيني[٥]. قال إبراهيم: لا بأس[٦] أن يهدي لها، ويقوم بشغلها في العدة إذا كانت من شأنه[٧].

---

(١) في (ز)، (أ): المذكورة.

(٢) في (ح) زيادة: بك.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): يجمع.

(٥) في (ش): أنكحي. وفي هامش (ز) زيادة: نفسك.
انظر: «صحيح البخاري» كتاب النكاح، باب قوله ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ﴾ (٥١٢٤)، «المصنف» لعبد الرزاق ٧/ ٥٣ - ٥٤، «المصنف» لابن أبي شيبة ٦/ ١٧٥ - ١٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١٧ - ٥٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٨ - ٤٣٩.

(٦) في (أ) زيادة: بها.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٨ إلى ابن أبي شيبة.
وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٥ (١٦٩٩٠) من طريق حماد عن إبراهيم أنه كان لا يرىٰ بأسًا بذلك كله أي ما تقدم من قول: إنك لجميلة، وإني عليك لحريص..

وروى ابن عون[١]، عن محمد[٢]، عن[٣] عبيدة[٤] في هٰذِه الآية قال: يقول لوليها: لا تسبقني بها[٥]. قال مجاهد: قال رجل لامرأة في جنازة زوجها: لا تسبقيني بنفسك، قالت: قد سُبِقْتَ[٦]. وروى ابن المبارك[٧] عن عبد الرحمن بن سليمان[٨]، عن خالته سُكَيْنة بنت

---

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري. ثقة، ثبت، فاضل.

(٢) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري. ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٣) في (أ): بن.

(٤) عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو، السلماني المرادي، أبو عمر الكوفي. ثبت.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٨ من طريق ابن علية، ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤١ (٢٣٣٨) من طريق معاذ بن معاذ، كلاهما عن ابن عون به.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٦ (١٦٩٩٥) عن يزيد بن هارون، عن ابن عون به بلفظ: يذكرها إلىٰ وليها، ولا يشعرها.

(٦) رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٧.

(٧) أبو عبد الرحمن بن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم، المروزي. الإمام، الثقة، الثبت، الفقيه، العالم.

(٨) **عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله** بن حنظلة الأوسي الأنصاري، أبو سليمان المدني.

المعروف بابن الغسيل، والغسيل هو جد أبيه حنظلة بن أبي عامر. قال ابن معين -في رواية- وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي -في موضع آخر-: ليس به بأس. وقال ابن معين -في رواية الدارمي-: صويلح. وقال ابن عدي: هو من يعتبر حديثه ويكتب. وقال النسائي -في موضع آخر-: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «المجروحين»،

حنظلة[١] قالت: دخل علي أبو جعفر: محمد بن علي، وأنا في عدتي، فقال: يا بنت حنظلة أنا مَنْ[٢] قد علمتِ[٣] قرابتي من رسول الله ﷺ، وحق جدي علي، وقدمه في الإسلام. فقلت: غفر الله لك يا أبا جعفر

وقال: وكان ممن يخطئ ويهم كثيرًا علىٰ صدق فيه... وقد مَرَّض الشيخان القول فيه أحمد ويحيىٰ. ثم نقل عن الإمام أحمد أنه قال فيه: صالح. قال ابن حجر: تضعيفهم له بالنسبة إلىٰ غيره ممن هو أثبت منه من أقرانه، وقد اُحتج به الجماعة سوى النسائي. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين. توفي سنة (١٧١هـ) وقيل: (١٧٢هـ). قال إسماعيل بن أبان: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، وقد أتىٰ عليه مائة وستون سنة. قال الذهبي: وهٰذا خطأ قبيح، ولو كان كذلك لرأىٰ عمر، ولسمع من البدريين، ولما كان يقال فيه: إنه رأىٰ سهلًا. وقال ابن حجر: فلعله كان مائة وسنة أو سنتين فتصحف.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٨٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٥٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٢٦، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٨، «الكاشف» للذهبي (٣٢١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤١٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٧).

(١) **سُكَينة بنت حنظلة** بن عبد الله بن حنظلة.

خالة ابن الغسيل، حدثت عن أبيها، روىٰ عنها عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل.

«جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١٩، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ١٨١، «أعلام النساء» لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٢٤.

(٢) في (ح): ممن.

(٣) في (أ) زيادة: من.

أتخطبني وأنا[١] [١٢٠/أ] في عدتي، وأنت يؤخذ عنك؟! فقال: أو قد فعلت، إنما أخبرتك بقرابتي من (رسول الله)[٢] ﷺ، وموضعي منه[٣]، قد دخل رسول الله ﷺ علىٰ أمِّ سلمة، وكانت عند ابن عمها أبي سلمة[٤]، وتوفي عنها زوجها، فلم يزل رسول الله ﷺ يذكر لها منزلته من الله، وهو متحامل علىٰ يده حتىٰ أَثَّرَ الحصير في يده من شدة تحامله علىٰ يده فما كانت تلك خطبة[٥].

---

(١) من (ز).

(٢) في (ز): النبي.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) **عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي** أبو سلمة.
من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، تزوج أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، قال أبو نعيم: هو أول من هاجر إلى المدينة. زاد ابن منده: وإلى الحبشة. توفي بالمدينة بعد أن شهد بدرًا وأحدًا في صفر سنة (٤هـ).
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦٩٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٥.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٩ من طريق سويد قال: أخبرنا ابن المبارك. وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٢ لكتاب «النكاح» لابن المبارك. ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٢٤ من طريق محمد بن الصلت. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٨ من طريق أبي الوليد الطيالسي، كلهم عن عبد الرحمن ابن سليمان به. ووقع عند الدارقطني قال: عن عمته سكينة بنت حنظلة.
وعزاه المجد بن تيمية في «المنتقىٰ» كما في «نيل الأوطار» ٦/ ١٠٨، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٥٠، والحافظ في «فتح الباري» ٩/ ١٧٩إلى الدارقطني.

وقال ابن زيد في هٰذِه الآية: كان أبي يقول: كل شيء كان دون أن يعزما عقدة[١] النكاح فهو ما قال الله ﷻ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾[٢].

والخِطبة: التماس النكاح، وهو مصدر قولك: خَطَبَ الرجلُ المرأةَ يَخْطُبُهَا خِطْبَةً وخِطْبًا. وقال قوم: هي مثل الجِلسةِ، والقِعدةِ، والركبةِ، ومعنىٰ[٣] قولهم[٤]: خطب فلان فلانة: سألها خطبةً إليها في نفسها؛ أي: حاجَتَهُ[٥] وأَمْرَه، من قولهم[٦]: ما خَطْبُكَ؟ أي[٧]: حاجتُك وأمرُك، قال الله تعالىٰ: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ﴾[٨].

وقال الأخفش: الخِطبة: الذِّكر، والخطبة: التشهد[٩]. فيكون

وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» ٦/ ١٠٩: هو منقطع؛ لأن محمد بن علي هو الباقر، ولم يدرك النبي ﷺ.

(١) في (أ): عقد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥١٩، وذكره عن زيد بن أسلم: ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٠.

(٣) في (ز): وأما.

(٤) في (أ): قوله.

(٥) في (ح): حاجة.

(٦) في (أ): قولك.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) طه: ٩٥، وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٢، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٢٤٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٨٦) (خطب).

(٩) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٣.

معناه: فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن.

﴿أَوْ أَكْنَنتُمْ﴾: أسررتم[١] وأضمرتم ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ من خطبتهن ونكاحهن، يقال: كَنَنْتُ الشيء وأكننتُه، لغتان. وقال ثعلب: أكننت الشيء: أخفيته في نفسي، وكننته: سترته[٢]. قال السدي: هو أن يدخل فيسلم، ويهدي إن شاء، ولا يتكلم بشيء[٣].

﴿عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ أي: بقلوبكم. وقال الحسن: يعني: الخطبة[٤] [١٢٠/ب] ﴿وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ قال بعضهم: هو الزنا، وكان الرجل يدخل على[٥] المرأة من أجل[٦] الرِّيبة[٧]، وهو يُعَرِّض بالنكاح، فيقول لها: دعيني، فإذا وفيت[٨] عدتك أظهرت نكاحك، فنهى الله ﷻ عن[٩]،

---

(١) في (ح) قبلها: أو.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٧٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٩ (٢٣٢٩).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٩٠ (١٧٥٨١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢١ - ٥٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٩ (٢٣٢٩).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (أ): أهل.

(٧) في (ش): الزينة. وفي (أ): الزنية.

(٨) في (ز): أوفيت.

(٩) ساقطة من (ح).

ذلك[١]، هٰذا[٢] قول الحسن[٣] وقتادة[٤] وإبراهيم[٥] وجابر بن زيد وأبي مجلز[٦] والضحاك[٧]،

---

(١) هٰذا لفظ رواية عطية عن ابن عباس.

(٢) في (ح): هو.

(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب قول الله ﷻ: ﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به...﴾ (٥١٢٤) معلقًا عنه. ورواه موصولًا عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٦ (١٢١٦٨)، وفي «تفسيره» ١/ ٩٥، وسعيد بن منصور في «السنن» تحقيق سعد الحميد ٣/ ٨٧٤ (٣٧٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٨٢ (١٧٠٢٩، ١٧٠٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠ (٢٣٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩، والحافظ في «تغليق التعليق» ٤/ ٤١٤، وعزاه في «فتح الباري» ٩/ ١٨٠ إلىٰ عبد بن حميد في «تفسيره».

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٠٤.

(٥) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٦ (١٢١٦٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٨٢ (١٧٠٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠، والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٢٤.

(٦) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٦ (١٢١٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٦ (٣٨٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٨٢ (١٧٠٢٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٢ - ٥٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠ (٢٣٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩.

(٧) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٦ (٣٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٠٤.

والربيع[١] وعطاء[٢]، وهي رواية عطية عن ابن عباس[٣]. يدل عليه قول الأعشىٰ[٤]:

ولا تَـقْـرَبَـنْ[٥] جـارة إنَّ سِـرَّهـا
عـلـيـك حـرامٌ فـانـكـحـنْ أو تـأبَّـدَا

وقال الحطيئة[٦]:

ويَـحْـرُمُ سِـرُّ جـارتِـهِـم عـلـيـهـم
ويـأكُـلُ جـارُهُـم أَنْـفَ الـقِـصَـاعِ

وقال مجاهد: هو قول الرجل للمرأة: لا تفوتيني بنفسك فإني ناكحك[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٤٦.

(٢) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٨ (٣٨١).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣.

(٤) في «ديوانه» (ص١٧٣)، وانظر «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٢١)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٣٧.
وتَأَبَّدَا: التأبد: التعزب، والبعد عن النساء.

(٥) في (ش) زيادة: لي. وفي (أ): ولا تقربًا لي.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص٦٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٥، «الكامل» للمبرد ٢/ ٢٧، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٥، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٢٤١.
والشاعر يثني علىٰ من يمدحهم، فيقول: يؤثرون جارهم بالطعام علىٰ أنفسهم، فيأكل صفوة طعامهم، وأنف كل شيء: أوله.

(٧) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٦ (١٢١٧٠)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٨٢ (١٧٠٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩.

وقال الشعبي والسدي: لا يأخذ ميثاقها أن لا[١] تنكح غيره[٢].

وقال عكرمة: لا يخطبها في العدة[٣].

وقال سعيد بن جبير: لا تقاضها[٤] علىٰ كذا وكذا من المال علىٰ أن لا تتزوج غيرك[٥].

وهٰذِه التأويلات كُلُّها متقاربة، والسر علىٰ هٰذِه الأقوال النكاح،

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٥ (١٢١٦٥)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٤ عن مجاهد قال: هو الذي يأخذ عهدًا أو ميثاقًا أن تحبس نفسها ولا تنكح غيره.

(١) في (ش): أي.

(٢) قول الشعبي: رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٧٣ (٣٧٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ١٨٢ (١٧٠٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٩.

وقول السدي: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣ عن عكرمة قال: لا يأخذ ميثاقها في عدتها أن لا تتزوج غيره. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٩ فيمن قال بهٰذا القول.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٥٤ (١٢١٦٠) عنه أنه قال: أن يواعد الرجل ولي المرأة بغير علمها.

(٤) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي (س): يفاضها. وفي (ش): لا يقايضها. وفي (أ): لا يقاضيها.

(٥) رواه الثوري في «تفسيره» (ص٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٨٢ (١٧٠٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٩.

قال ٱمرؤ القيس[١]:

ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسة[٢] اليوم[٣] أنَّني
كَبِرْتُ وأن لا يُحْسِنُ[٤] السِّرَّ أمثالي

وقال الأعشىٰ[٥]:

فلم يطلبوا سِرَّها للغِنَىٰ
ولم يُسْلِموها لإزْهادِهَا

أي: نكاحها.

وقال الكلبي: ولا تواعدوهن سرًّا؛ أي: لا تصفوا أنفسكم لهن بكثرة الجماع، فيقول لها: آتيك[٦] الأربعة، والخمسة، وأشباه ذلك[٧]. وعلىٰ هٰذا القول السر: هو الجماع نفسه[٨].

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص١٢٣) وفيه: وألا يحسن اللهو. وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٣، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٢٤١، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ١٧٢.
وبسباسة: ٱمرأة من بني أسد. «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٦٤.

(٢) تحرفت في (س): سبابة.

(٣) تحرفت في (س) و(أ): القوم.

(٤) في (ش)، (ح): يشهد.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص١١١)، وانظر «الكامل» للمبرد ٢/ ٢٧.

(٦) كذا في جميع النسخ، والمعالم التنزيل، وأما في (س): أنيك.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٣، وذكره أبو منصور الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٥٣٢ دون عزو لأحد.

(٨) في (ش): بعينه.

قال الفرزدق[١] [١٢١/أ]:

مـوانـعُ لـلأسـرار إلا مـن أهـلـهـا
ويُخْلِفْنَ ما ظن الغَيور المُشَفْشفُ[٢]

يعني: أنهن عفائف يمنعن الجماع إلا من أزواجهن، وقال رؤبة[٣]:

فَـعَـفَّ عـن أَسْـرارِهَـا بـعـد الـعَـسَـقْ
ولـم يُـضِـعْـهَـا بـيـن فِـرْكٍ وعَـشَـق

يعني: عَفَّ عن غشيانها بعد ملازمته[٤] لذلك.

وقال زيد بن أسلم: ﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ أي: لا تنكحوهن[٥] سرًّا، ثم تمسكها حتىٰ إذا حلت أظهرت ذلك وأدخلتها[٦]. وأصل

---

(١) البيت في «ديوانه» ٢/ ٥٥٢، والمشفشف: السخيف، السيئ الخلق. وقيل: الغيور، ويروىٰ: والمُشَفْشِفُ بالكسر عن ابن الأعرابي، وأراد الذي شَفَّت الغيرة فؤاده، فأضمرته، وهزلته. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٥٤ (شفف).

(٢) في (ش) زيادة: الشديد الغِيَر.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص١٠٤)، وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٦، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٢١)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٥، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٢٤.

والشاعر يصف حمار الوحش، ويصف أتنه. وعَسِقَ به يعسق عسقًا: لزق به، ولزمه، وأولع به. والفِرْك: البغضة عامة، وقيل: بغضة الرجل لامرأته، أو بغضة امرأته له. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٠٧ (عسق)، ١٠/ ٢٥٠ (فرك).

(٤) في (ز): ملازمتها.

(٥) في (أ): تناكحوهن.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٤.

السر: ما أخفيته في نفسك، وإنما قيل للنكاح، والزنا، والجماع: سر؛ لأنه[١] يكون بين الرجل والمرأة في خفاء.

ويقال أيضًا للفرج: سر؛ لأنه لا يظهر، وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي[٢]:

لَـمَّـا رأَتْ سِـرِّي تَـغَـيَّـرَ وانْـحَـنَـىٰ
من بعد نَهْمَةِ نشره[٣] حين ٱنْثَنَىٰ

ثم ٱستثنىٰ سبحانه[٤] فقال تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن تَقُولُواْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ قيل: عدة جميلة. وقال مجاهد: هو التعريض[٥]، من غير أن يصرح ويبوح. و(أن) في محل النصب بدلًا من السر. قال عبد الرحمن بن زيد: هٰذا كله منسوخ بقوله: ﴿وَلَا تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥ﴾ (كله جائز)[٦] إلا النكاح فقط[٧].

---

(١) في (ش)، (ح): لأنها.

(٢) البيت للأفوه الأودي وهو في «ديوانه» ضمن «الطرائف الأدبية» لعبد العزيز الميمني (ص٨)، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦ (سرر).

(٣) في (أ): لشره.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٦.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٢٧، وذكره مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٨٥)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ١٩١.

(قوله ﷻ)[١]: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ أي: لا تصححوا عقدة[٢] النكاح. وقال الزجاج: ولا تعزموا على[٣] عقدة النكاح، كما يقال: ضُرب زيدٌ الظهرَ والبطنَ، يراد[٤] على الظهر والبطن[٥]. قال عنترة[٦]:

ولقد أبيتُ على الطَّوى[٧] وأظلُّهُ
حتى أنالَ به كريمَ المطعمِ

أي: وأظل عليه.

﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ أي: حتى[٨] تنقضي العدة [١٢١/ب]، وإنما سماها كتابًا؛ لأنها فرض من الله كقوله سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ﴾. ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾ فخافوا الله

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ش)، (ح): عقد.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) في (أ): معناه.

(٥) «معاني القرآن» ١/ ٣١٨.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص٢٤٩)، وانظر «المقصور والممدود» للفراء (ص٨٠)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤٢٠)، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٥١ وعندهم: كريم المأكل.
والطوى: الجوع، وهو مصدر طوىٰ؛ إذا خمص بطنه من قلة الأكل. من «الديوان».

(٧) في هامش (ح): الجوع.

(٨) ساقطة من (أ).

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ لا يعجل بالعقوبة[١]، تقول العرب: ضع الهودج علىٰ أحلم الجمال.

٢٣٦ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية.

نزلت في رجل من الأنصار تزوج ٱمرأة من بني حنيفة، ولم يسم لها مهرًا، ثم طلقها قبل أن يمسها؛ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية، فلما نزلت قال له[٣] رسول الله ﷺ: «متعها ولو بقلنسوتك»[٤].

فذلك قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمۡ تَمَسُّوهُنَّ﴾: تجامعوهن[٥]. قرأ حمزة، والكسائي، وخلف: (تماسوهن)

---

(١) «تفسير أسماء الله الحسنىٰ» للزجاج (ص٤٥).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): بقلنسوة.

ذكره الزيلعي وبيض له في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٥١. وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٥: لم أجده. قال المناوي في «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» ١/ ٢٩٣: قال الولي العراقي: لم أقف عليه. وقد ذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٤٠، ٢٤٣.

وقد روى البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٧٢ من حديث جابر ﷺ قال: لما طلق حفص بن المغيرة ٱمرأته، قال له رسول الله ﷺ: «متعها ولو بصاع». هٰذا لفظ الخطيب، وليس فيه سبب لنزول قوله تعالىٰ: ﴿لا جناح عليكم إن طلقتم النساء...﴾.

(٥) في (أ): ما لم تجامعوهن.

بالألف[١] على المفاعلة[٢]؛ لأن بدن كل واحد منهما يلاقي بدن صاحبه ويتماسان جميعًا، دليله قوله ﷻ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾[٣]. وقرأ الباقون: ﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ بغير ألف؛ لأن الغشيان إنما هو من فعل الرجل، دليله قوله: ﴿وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾[٤].

﴿أَوْ تَفْرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي: توجبوا لهن صداقًا، يقال: فرض السلطان لفلان؛ أي: أثبت له رزقه (في الديوان)[٥]. فإن قيل: ما الوجه في نفي الجناح عن المطلِّق، وهل[٦] على الرجل جناح لو طَلَّقَ بعد[٧] المسيس فيوضع عنه قبل المسيس؟ قيل: روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ما بال أقوام[٨] يلعبون بحدود الله يقولون: طلقتك،**

---

(١) في (ز): بألف.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٣ - ١٨٤)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص١١٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٨.

(٣) المجادلة: ٣، ٤.

(٤) آل عمران: ٤٧، ومريم: ٢٠. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٨)، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٨)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٣.

(٥) في ساقطة من (أ).

«جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٩، «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ٢٣٠ - ٢٣١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٠٥.

(٦) في (ح): وهو.

(٧) في (س)، (أ): قبل.

(٨) في (أ): قوم.

راجعتك »[(١)]. وقال ﷺ: « لا تطلقوا نساءكم إلا عن ريبة، فإن الله لا يحب الذواقين [١٢٢/أ] **ولا الذواقات »[(٢)].**

---

(١) في (أ): وراجعتك.

تقدم تخريجه من حديث أبي موسى الأشعري.

(٢) في (ز): والذواقات، قال في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٢ يعني: السريعى النكاح السريعى الطلاق.

رواه البزار في «البحر الزخار» ٨/ ٧٠ - ٧١ (٣٠٦٤- ٣٠٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤ (٧٨٤٨)، وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٥ إلى الطبراني في «الكبير» من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ أيضًا.

قال عبد الحق الإشبيلي: ليس لهٰذا الحديث إسناد قوي. وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» ٢/ ٥٤٧، ٣/ ٥٠٧ - ٥٠٩: ولم يزد علىٰ هٰذا وصدق فيه، وهو حديث مصرح في إسناده بالانقطاع، إنما هو من رواية عبد الله بن عيسىٰ، عمن حدثه، عن أبي موسى الأشعري. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٥: وأحد أسانيد البزار فيه عمران القطان، وثقه أحمد وابن حبان، وضعفه يحيىٰ بن سعيد وغيره. وذكره السيوطي، وعزاه للطبراني، ورمز لضعفه. ٱنظر: «فيض القدير» ٦/ ٥٣٣.

وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت: عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٥ إلى الطبراني في «الكبير» وقال: وفيه راو لم يسم، وبقية إسناده حسن. وليس فيه: « لا تطلقوا نساءكم إلا عن ريبة ».

له شاهد آخر من حديث أبي أمامة: عزاه الحافظ في «المطالب العالية» ٢/ ٢١٦ (١٧٢٨)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة» ٤/ ٣٤ (٣١٢٠) إلىٰ أبي يعلىٰ في «مسنده». وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف؛ لضعف بشر بن نمير..

وثالث من حديث أبي هريرة: رواه الديلمي في «مسند الفردوس» كما عزاه السخاوي إليه في «المقاصد الحسنة» (ص٤٥٨)، وإلى الدارقطني في «الأفراد» من طريق بكر بن بكار، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عنه به..

وقال ﷺ: «أبغض الحلال إلىٰ الله الطلاق»[(١)].

وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٣٩ من طريق ابن أبي عدي وعبد الأعلىٰ، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب مرسلًا.
وفي «فردوس الأخبار» ٢/ ٥١ (٢٢٩٤) عن علي بن أبي طالب.

(١) رواه ابن ماجه في كتاب الطلاق، باب رقم (١) (٢٠٨١)، وأبو أمية الطرسوسي في «مسند ابن عمر» (ص٢٤) (١٤)، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٦٤، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٤٩ (١٠٥٦)، كلهم من طريق عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن محارب بن دثار، عن ابن عمر به مرفوعًا. وقال ابن عدي: الوصافي ضعيف جدًّا، ويتبين ضعفه علىٰ حديثه. «الكامل» ٤/ ٣٢٤، وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، قال يحيى: الوصافي ليس بشيء. وقال الفلاس والنسائي: متروك الحديث.
ورواه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق (٢١٧٨)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٦١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق محمد بن خالد الوهبي، عن معرف بن واصل، عن محارب به.
ورواه الحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وزاد علىٰ شرط مسلم ٢/ ٢١٤، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة، عن أحمد بن يونس، عن معرف به. وقال البيهقي عن محمد بن أبي شيبة: ولا أراه حفظه.
ورواه أبو داود -في الموضع السابق- (٢١٧٧) عن أحمد بن يونس. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٤٦ (١٩٤١٩) عن وكيع. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق يحيىٰ بن بكير. وعزاه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٢) إلىٰ عبد الله بن المبارك في «البر والصلة»، وذكره عن أبي نعيم الفضل بن دكين كلهم عن معرف بن واصل، عن محارب بن دثار به مرسلًا.
وقد رجح الرواية المرسلة: أبو حاتم الرازي، والدارقطني، والخطابي، والبيهقي، والمنذري.
انظر: «العلل» ١/ ٤٣١، «مختصر سنن أبي داود» للمنذري ٣/ ٩٢، «السنن

وقال: «إن الله يبغض كل مطلاقٍ مذواق»[١].

فلما قال (رسول الله ﷺ)[٢] هٰذا ظنوا أنهم يأثمون في[٣] ذلك، فأخبر الله تعالىٰ أنه لا جناح في تطليق النساء إذا كان على الوجه المندوب، وربما كان الفراق أروح من الإمساك.

الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ٣٢٢، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٢٠٥، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص١٢).

وروى ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٧٩، والدراقطني في «السنن» ٤/ ٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٦١، وعزاه الحافظ في «المطالب العالية» ٢/ ٢٠٧ - ٢٠٨ (١٧٠٥)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة» ٤/ ١٤٠ (٣٠٣٣) إلىٰ إسحاق بن راهويه، وأبو يعلى الموصلي في مسنديهما، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «ما خلق الله شيئًا أبغض إليه من الطلاق».

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٦١: وحميد بن ربيع بن حميد بن مالك الخزاز ضعيف جدًّا، نسبه يحيىٰ بن معين وغيره إلى الكذب، وحميد بن مالك مجهول، ومكحول عن معاذ بن جبل منقطع، وقد قيل: عن حميد، عن مكحول، عن خالد بن معدان، عن معاذ، وليس بمحفوظ.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٢٠٥: وإسناده ضعيف، ومنقطع.

(١) روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٦٤٥ - ٦٤٦ (١٩٤١٨) عن محمد بن فضيل، عن ليث بن أبي سليم، عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا يحب كل ذواق من الرجال، ولا كل ذواقة من النساء».

وهٰذا إسناد -مع إرساله- ضعيف، ليث بن أبي سليم ضعيف؛ لسوء حفظه.

وذكره السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٢٧) وقال: لا أعرفه كذلك، ولكن قد مضىٰ حديث: «أبغض الحلال إلىٰ الله الطلاق» ويأتي حديث: «لا أحب الذواقين والذواقات»..

(٢) في (ز): عليه السلام.

(٣) ساقطة من (أ).

وقيل: معنىٰ قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: لا سبيل عليكم للنساء إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن[١]، ولم تكونوا فرضتم لهن فريضة في ٱتباعكم[٢] بصداق ولا نفقة.

وقيل: معناه لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن[٣]؛ أي[٤]: في أي وقت شئتم؛ لأنه لا سنة في طلاقهن، وللرجل أن يطلقهن إذا لم يكن مسهن (حائضات، أو طاهرات)[٥]، أو في[٦] كل وقت أحب، وليس كذلك في المدخول بها؛ لأنه ليس لزوجها طلاقها إن كانت من أهل الأقراء إلا للعدة[٧] طاهرًا في طهر لم تجامع فيه، فإن طلقها حائضًا أساء، ووقع الطلاق[٨].

﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ أي: زَوِّدوهن، وأعطوهن من مالكم ما يتمتعن به. والمتعة، والمتاع: ما يُتَبَلَّغ[٩] به من الزاد.

---

(١) في (ش): تماسوهن.

(٢) في (أ): ٱبتغاكم.

(٣) في (ش): تماسوهن.

(٤) من (أ).

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): حائضًا أو طاهرًا.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): وفي.

(٧) في (ش): إلا أن يكون القعيدة.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٤١.

(٩) في (أ): يتمتع.

﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ﴾ أي: علىٰ[١] الغني ﴿قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ﴾ أي[٢]: الفقير ﴿قَدَرُهُۥ﴾ أي[٣]: إمكانه، وطاقته.

وقرأ أبو جعفر، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف، وابن ذكوان[٤] بفتح الدال فيهما[٥]، واختاره أبو عبيد قال: لما فيها[٦] من الفخامة.

وقرأ الآخرون بجزم الدال فيهما، واختاره أبو حاتم. وهما لغتان،

---

(١) من (ش).

(٢) من (س).

(٣) من (ح).

(٤) **عبد الله بن أحمد بن بشير** -ويقال: بشر- بن ذكوان البهراني أبو عمرو -أو: أبو محمد الدمشقي- مقرئ دمشق، وإمام الجامع، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حجر: صدوق، مقدم في القراءة. ولد سنة (١٧٣هـ). وتوفي سنة (٢٤٢هـ).

«تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيىٰ بن معين» (ص٤٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٣).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٤)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص١١٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٨.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): فيهما.

وقد نطق بهما القرآن، فتصديق الفتح قوله: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا﴾[١] [١٢٢/ب]، وتصديق الجزم قوله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٢]. وتقول العرب: القضاء والقَدَر.

وقال أبو زيد[٣] الأنصاري: ومنهم من يقول[٤]: القضاء والقَدْر، بتسكين الدال[٥].

قال الشاعر[٦]:

وما صَبَّ رِجْلِي في حديدِ[٧] مُجَاشِعٍ
مَعَ القَدْر إلا حاجَةٌ لي أُرِيدُهَا

وقال بعضهم: (القدْر: المصدر)[٨]، والقدَر: الاسم[٩].

﴿مَتَٰعًا﴾ نصب على المصدر؛ أي: متعوهن متاعًا. ويجوز أن

---

(١) الرعد: ١٧.

(٢) الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٣) تحرفت في (س): ابن زيد.

(٤) في (ح): يقوله.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٤٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٨٨.

(٦) هو الفرزدق، والبيت في «ديوانه» ١/ ٢١٥، وفي «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٩٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٨، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٢٠ (قدر).

(٧) في هامش (ز): قيود.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٨، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٨).

يكون نصبًا على القطع؛ لأن المتاع[١] نكرة، والقدر معرفة[٢].

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أي[٣]: بما أمركم الله به[٤] من غير ظلم، ولا مطل ﴿حَقًّا﴾ نصب على المصدر، تقديره: أحقكم[٥] حقًّا. وقيل: على القطع[٦].

﴿عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٧].

القول في حكم الآية:

قال المفسرون: هٰذا في الرجل يتزوج المرأة، ولا يُسَمي لها[٨] صَدَاقًا، فيطلقها[٩] قبل أن يَمَسَّها، فلها المتعة، ولا فريضة لها بإجماع العلماء[١٠].

---

(١) في (ز): متاعًا.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠١.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ش)، (أ).

(٥) في (ش)، (ح)، (ز): أخبركم.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٩.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ش): فإذا طلقها. وفي (ح): فطلقها.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١٩٧.

واختلفوا في متعة المطلقة مما[١] عدا ذلك.

فقال قوم: لكل مطلقة متعةٌ كائنة من[٢] كانت، وعلىٰ أي وجه وقع الطلاق، فالمتعة واجبة[٣] يُقْضَىٰ بها من[٤] مال المطلق كما يقضىٰ عليه بسائر الديون الواجبة عليه[٥]، سواء دخل بها[٦]، أو لم يدخل، فرض لها، أو لم يفرض إذا كان الطلاق من جهته[٧]، فإذا كان الفراق من قبلها[٨]، فلا متعة لها، ولا مهر، وهو قول: الحسن[٩]، وسعيد بن جبير[١٠]،

---

(١) في (ش)، (ح): فيما.

(٢) في (أ): ما.

(٣) ساقطة من (ش). وفي (ح): والمتعة الواجبة.

(٤) في (ش)، (ح): في.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش)، (ح): قبله.

(٨) في (أ): جهتها.

(٩) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧٠ (١٢٢٤١)، وسعيد بن منصور في «السنن» تحقيق حبيب الرحمن ٢/ ٧٢ (١٧٧٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦١ (١٨٩٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٤ (٢٣٥٧)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٢٩ - ٤٣٠).

(١٠) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٩ (١٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٣ (٢٣٥٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧/ ٦٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧.

وأبي العالية[١]، واختيار محمد بن جرير الطبري، قال: لقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢] فأوجب المتعة لجميع المطلقات ولم يفرق[٣].

ويكون معنى الآية علىٰ هٰذا القول: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن[٤]، وقد فرضتم لهن فريضة، أو لم تفرضوا [١٢٣/أ] لهن فريضة؛ لأن كل منكوحة إنما هي إحدىٰ ثنتين، إما[٥] مُسَمًّىٰ لها الصداق، أو غير مسمىٰ لها، فعلمنا[٦] بالذي (نتلو من ذلك من قوله)[٧]: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أن المعنية بقوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ المفروضات[٨] لهن من قبل أن تمسوهن، وغير المفروض لها[٩]؛ إذ لا معنىٰ لقول القائل: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء (ما لم تمسوهن أو)[١٠] (ما لم

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦١ (١٨٩٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٢، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٢٩ - ٤٣٠).

(٢) البقرة: ٢٤١.

(٣) «تفسيره» ٥/ ١٣٠.

(٤) في (ح): تماسوهن.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) في (أ): أن.

(٧) في (ش)، (أ): يتلو ذلك من قوله. وفي (ح): نتلو ذلك من قوله.

(٨) في (أ): المفروض.

(٩) في (ش)، (أ): لهن.

(١٠) من (ش).

تفرضوا[١] لهن فريضة)[٢]، ثم قال: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ يعني: الجميع[٣].

وقال آخرون: المتعة واجبةٌ لكل مطلقة سوى المطلقة المفروض لها إذا طلقت قبل الدخول بها[٤]، (فإنه لا متعة لها)[٥]، وإنما لها نصف الصداق المسمىٰ.

وهو قول: عبد الله بن عمر[٦]، ونافع[٧]، وعطاء[٨]، ومجاهد[٩]،

---

(١) في (ش): وما لم يفرض.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٢٩.

(٤) من (ح).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧٣، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٦٨ (١٢٢٢٤ - ١٢٢٢٦)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٧ (١٧٧٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦١ (١٨٩١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٢ - ٥٣٣، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٩٤ (٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧.

(٧) رواه ابن أبي شيبة أيضًا في «المصنف» ٦/ ٤٦١ (١٨٩١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٣.

(٨) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٦٩ (١٢٢٢٧، ١٢٢٣١)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٧ (١٧٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٤٦١ (١٨٩١١)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٣ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧/ ٦١.

(٩) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٦٩ (١٢٢٣٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٣.

ومذهب الشافعي[١]، ويكون وجه الآية علىٰ هٰذا القول: لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة، الألف زائدة كقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٢] ونحوها.

ثم أمر بالمتعة لهن، ويجوز أن يكون قوله: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ راجعًا إلى المطلقات غير المفروضات لهن[٣] قبل المسيس دون المفروضات لهن[٤]، ويكون قوله في عقبه[٥]: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾[٦] مخصصًا له، فيجري في أول الآية علىٰ ظاهر العموم في المفروضات وغير المفروضات، وفي قوله[٧]: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ على التخصيص في غير المفروضات للآية التي بعدها.

---

(١) «الأم» للشافعي ٥/ ٦٣ - ٦٤، ٧/ ٣٢، «أحكام القرآن» للشافعي جمع البيهقي ١/ ٢٠١ - ٢٠٢.

(٢) الصافات: ١٤٧.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (أ): عقيبه.

(٦) في (ش): تماسوهن.

(٧) في (ش): في قوله. وفي (ز): وقوله.

وقال الزهري: متعتان يقضي بإحداهما[١] السلطان، ولا يقضي بالأخرىٰ؛ بل يلزمه فيما بينه وبين الله، فأما التي[٢] يقضي بها السلطان، فهو فيمن[٣] طلق ٱمرأته[٤] [١٢٣/ب] قبل أن يفرض لها، ويدخل بها، فإنه يؤخذ بالمتعة، وهو قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. والمتعة التي تلزمه فيما بينه وبين الله تعالىٰ، ولا يقضي بها السلطان، (هي[٥] فيمن طلق بعد ما يدخل)[٦] بها، ويفرض لها، وهي[٧] قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٨].

وقال بعضهم: ليس شيء من ذلك بواجب، وإنما المتعة إحسان، والأمر بها أمر ندب واستحباب، لا أمر فرض وإيجاب، وهو قول أبي حنيفة[٩]. (روى ابن)[١٠] سيرين أن رجلًا طلق ٱمرأته، وقد دخل

---

(١) في (ش): بأحدهما، وفي (ح): بأحدايهما.

(٢) في (ح): الذي.

(٣) في (أ): وهو من.

(٤) من (أ).

(٥) في (ش): فهو. وفي (ز): فهي.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، وهو الصحيح كما في «المصنف» لعبد الرزاق، «جامع البيان» للطبري. وأما في (س): بعد الدخول. وفي (أ). هي من طلق ٱمرأته بعد الدخول.

(٧) في (ش)، (أ): وهو.

(٨) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧١ (١٢٢٤٣، ١٢٢٤٤)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٤.

(٩) «مختصر ٱختلاف العلماء» للطحاوي (ص١٩٤)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٨٥.

(١٠) في (ش): وابن.

بها[١]، فخاصمته إلىٰ شريح في المتعة، فقال شريح: لا تأبَ أن تكون من المحسنين، ولا تأبَ[٢] أن تكون من المتقين، ولم يجبره علىٰ ذلك[٣].

واختلفوا في (قدر المتعة)[٤] ومبلغها، فقال ابن عباس[٥]، والشعبي[٦]، والزهري[٧]، والربيع بن أنس[٨]: أعلاها خادم،

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ) في الموضعين: لا بأس.

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧١ (١٢٢٤٢)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٨ (١٧٧٩)، ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٣٢٧، ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧.
وروىٰ وكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٤، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧/ ٦٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧ عن شريح نحوه.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٥٧ - ٤٥٨ (١٨٩٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٢ - ٤٤٣ (٢٣٤٩، ٢٣٥٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥١٩ إلى ابن المنذر.

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٧ (١٧٧٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٥٨ (١٨٩٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٣ (٢٣٥١).

(٧) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧٢ (١٢٢٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٥٨ (١٨٩٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣١.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٠.

وأوسطها ثلاثة أثواب: درع، وخمار، وإزار، ودون ذلك وقاية[١]، أو شيء من الورق، وهٰذا[٢] مذهب الشافعي، قال: أعلاها علىٰ[٣] الموسع خادم، وأوسطها ثوب، وأقلها أقل ما له ثمن[٤]، (قال: وحسن)[٥] ثلاثون درهمًا[٦]. وكان شريح يُمَتِّعُ بخمسمائة درهم[٧].

ومَتَّعَ[٨] عبد الرحمن بن عوف أمَّ أبي سلمة[٩] حين طلقها جاريةً

---

(١) الوقاية، والوَقاية، والوُقاية: كل ما وقَيْتَ به شيئًا، والوِقاية: التي للنساء. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٩ (وقي).

(٢) في (ح): وهو.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) «الوسيط» للغزالي ١/ ٣٤٨، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٦٤: نقل الماوردي وابن الصباغ عن الشافعي أنه قال: أكثر المتعة خادم، وأقلها ثلاثون درهمًا.

(٥) في (ش) وقال: حسن، وفي (ح) قال الحسن.

(٦) «تكملة المجموع» للمطيعي ١٨/ ٧٤ - ٧٥.

(٧) ساقطة من (ش).

رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧٤ (١٢٢٥٨، ١٢٢٦٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٦ (١٧٧٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٥٩ (١٨٩١٨) وعنده: ثلاثمائة.

ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٣٤، ٢٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٣ (٢٣٥١).

(٨) ساقطة من (ز). وفي (ش)، (ح): وحمم. وكتب في (ش) فوق السطر: أي: متع.

(٩) وهي: **تماضر بنت الأصبغ** -وقيل: بنت زبان بن الأصبغ- بن عمرو بن ثعلبة الكلبية.

أول كلبية نكحها قرشي، ولم تلد لعبد الرحمن بن عوف غير أبي سلمة، وتزوجت

سوداء[١]. ومتع الحسن بن علي ٱمرأةً له[٢] بعشرة آلاف درهم، فقالت: متاعٌ قليل من حبيب مفارق[٣]. وقال أبو حنيفة: مبلغها إذا ٱختلف الزوج والمرأة فيها قدر نصف مهر مثلها، ولا يجاوز ذلك[٤].

والصحيح أن الواجب من ذلك علىٰ قَدْر عُسْرِ الرجل ويسره كما قال الله[٥] ﷻ، ولو كان المعتبر فيه المهر لكان يقول: ومتعوهن علىٰ قَدْرِهن، وقدر [١٢٤/أ] نصف صداق مثلهن، فلما قال: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ

بعد عبد الرحمن الزبير بن العوام، ثم لم يلبث أن طلقها.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٢٩٨، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٣.

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧٢ - ٧٣ (١٢٢٥٣، ١٢٢٥٤)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٦ (١٧٦٨، ١٧٦٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦٠ (١٨٩١٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٢٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٠، ورواه مالك بلاغًا في «الموطأ» ٢/ ٥٧٣.

(٢) ساقطة من (أ).

وورد في «السنن» ٤/ ٣١ للدارقطني أن ٱسمها: عائشة بنت خليفة الخثعمية.

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٧٣ - ٧٤ (١٢٢٥٦، ١٢٢٥٧، ١٢٢٦٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٢٥ (١٧٦٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦٠ (١٨٩١٤).

وروى الدارقطني في «السنن» ٤/ ٣٠ - ٣١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧ من طريق سويد بن غفلة عن الحسن نحوه مطولًا.

(٤) «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٥٣٧ - ٥٣٩، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٣٣ - ٤٣٤.

(٥) ساقطة من (س)، (أ).

وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ دل علىٰ أن المعتبر فيه حال الرجل لا[١] حال المرأة[٢].

وروى ابن أبي زائدة عن صالح[٣] (بن صالح)[٤] قال: سئل عامر بِكَمْ يمتع الرجل ٱمرأته؟ قال: علىٰ قدر ماله[٥].

تفصيل حكم الآية:

من تزوج ٱمرأة علىٰ غير مهر مسمىٰ؛ فالنكاح جائز، فإن طلبت الفرض أمرناه أن يفرض لها، فإن (لم يفرض لها)[٦]، ودخل بها، فلها مهر مثلها، فإن طلقها قبل الدخول، فلها المتعة، ولا مهر لها،

---

(١) في (ح): دون.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٣٢.

(٣) في (أ): أبي صالح.

(٤) ساقطة من (ش).

صالح بن صالح بن حي -ويقال: بن مسلم بن حي- واسمه حيان الثوري الهمداني الكوفي.

ربما نسب إلىٰ جده، فيقال: صالح بن حي. قال أحمد بن حنبل: ثقة، ثقة. ووثقه العجلي، ولم يضعفه، وإنما ضعف صالح بن حيان القرشي، توفي سنة (١٥٣هـ).

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٢٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦٥).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣١ عن أبي كريب قال: حدثنا ابن أبي زائدة به. وقد تقدم تخريج قول الشعبي في أكثر المتعة، وأوسطها، وأقلها.

(٦) ساقطة من (ش).

وإن مات عنها بعد الدخول فلها مهر مثلها، (وإن مات عنها)[١] قبل الدخول والتسمية، ففيها قولان: **أحدهما**: لها مهرُ مِثلها، وهو مذهب أهل العراق[٢]، والدليل عليه حديث بَرْوَع بنت واشِق الأشجعية[٣] حين توفي عنها زوجها، ولم يفرض لها، ولا دخل بها، فقضىٰ رسول الله ﷺ بمهر نسائها، لا وَكْسَ فيه[٤]، ولا شطط[٥]، وعليها العدة، ولها الميراث[٦].

---

(١) في (أ): فإن طلقها.

(٢) «جامع الترمذي» كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة فيموت عنها قبل أن يفرض لها، بعد حديث «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٢ - ١٤٣)، «مختصر اختلاف العلماء» للطحاوي (ص١٨٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٥/ ٦٢، «المغني» لابن قدامة ١٠/ ١٤٩.

(٣) **بَرْوَع بنت واشق** الرؤاسية الكلابية، وقيل: الأشجعية.
زوج هلال بن مرة، لها ذكر في حديث معقل بن سنان الأشجعي، وأخرج ابن أبي عاصم الحديث من روايتها في «الآحاد والمثاني» ٦/ ٢٤٩، وانظر «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٩٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٩.

(٤) من (أ).
الوَكْسُ: النقص. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٨٤ (وكس).

(٥) **الشَّطط**: الجور والظلم والبعد عن الحق. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير» ٢/ ٤٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١١٩ (شطط).

(٦) روىٰ أبو داود في كتاب النكاح، باب فيمن تزوج ولم يسم صداقًا (٢١١٥)، والنسائي في كتاب النكاح، باب إباحة التزويج بغير صداق ٦/ ١٢١ - ١٢٢، والترمذي في كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يتزوج المرأة... (١١٤٥)

.....

وقال: حديث حسن صحيح، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب الرجل يتزوج ولا يفرض لها فيموت علىٰ ذلك (١٨٩١)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٨٠ (١٥٩٤٣)، ٤/ ٢٨٠ (١٨٤٦٦)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٩٤، ٤٧٩ (١٠٨٩٨)، (١١٧٤٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠ (١٧٢٧٧)، (١٧٢٨٦)، والدارمي في «السنن» ٢/ ١٥٥، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٧١٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٠٩ - ٤١١ (٤٠٩٩، ٤١٠٠، ٤١٠١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٦ - ١٩٧ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤٥ من طريق علقمة، عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل تزوج ٱمرأة ولم يفرض لها صداقًا، ولم يدخل بها حتىٰ مات؟ فقال ابن مسعود: لها مثل صداق نسائها لا وكس، ولا شطط، وعليها العدة، ولها الميراث. فقام معقل بن سنان الأشجعي، فقال: قضىٰ رسول الله ﷺ في بَرْوَع بنت واشق ٱمرأة منا مثل الذي قضيت، ففرح بها ابن مسعود. هٰذا لفظ الترمذي.

ورواه أبو داود أيضًا (٢١١٤، ٢١١٦)، وكذلك النسائي ٦/ ١٢٢، وابن ماجه - في الموضع السابق- والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٣٠ - ٤٣١، ٤٤٧ (٤٠٩٩)، (٤٢٧٦)، ٤/ ٢٧٩ - ٢٨٠ (١٨٤٦٠ - ١٨٤٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٠٩ (٤١٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٧ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤٥ - ٢٤٦ من طرق أخرىٰ عن ابن مسعود بنحوه. قال الترمذي: وقد روي عنه من غير وجه.

وقد وقع خلاف في ٱسم الصحابي الذي ذكر قصة بروع، قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤٦: هٰذا الٱختلاف في تسمية من روىٰ قصة بَرْوَع بنت واشق عن النبي ﷺ لا يوهن الحديث، فإن جميع هٰذِه الروايات أسانيدها صحاح، وفي بعضها ما دل علىٰ أن جماعة من أشجع شهدوا بذلك، فكأن بعض الرواة سمىٰ

والقول الثاني: أن لها الميراث، وعليها العدة، ولا مهر لها؛ بل لها المتعة كما لو طلقها قبل الدخول والتسمية، وهو قول علي[(١)] رضي الله عنه، وكان علي يقول في حديث بروع: لا يقبل[(٢)] قول أعرابي من أشجع علىٰ كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ[(٣)].

منهم واحدًا، وبعضهم سمى ٱثنين، وبعضهم أطلق ولم يسم، ومثله لا يرد الحديث، ولولا ثقة من رواه عن النبي ﷺ لما كان لفرح عبد الله بن مسعود بروايته معنىٰ.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٩١: وصححه ابن مهدي، والترمذي، وقال ابن حزم: لا مغمز فيه؛ لصحة إسناده. والبيهقي في «الخلافيات».

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٩٣، ٤٧٧ (١٠٨٩٣، ١٠٨٩٤)، (١١٧٣٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٦٥ - ٢٦٦ (٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٣١ (١٧٢٨٩، ١٧٢٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤٧.

(٢) في (ح)، (أ): لا نقبل.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٦٨ (٩٣١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤٧ من طريق مزيدة بن جابر، عن علي به. قال المنذري: لم يصح هٰذا الأثر عن علي. ٱنظر: «الجوهر النقي» ٧/ ٢٤٧.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٩٣ (١٠٨٩٤)، ٦/ ٤٧٩ (١١٠٧٤) عن الحكم بن عتيبة، عن علي أنه قال: لا تصدق الأعراب علىٰ رسول الله ﷺ. والحكم لم يدرك عليًّا.

٢٣٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ الآية[١].

هٰذا في الرجل يتزوج المرأة[٢]، وقد سَمَّىٰ لها صداقًا[٣]، ثم يطلقها[٤] قبل أن يمسها، فلها نصف الصداق[٥] ليس لها أكثر من ذلك، (ولا عدة عليها، وإن لم يدخل بها، ثم[٦] توفي فلا خلاف)[٧] أن لها المهر [١٢٤/ب] كاملًا والميراث، وعليها العدة.

والمس هاهنا الجماع. وقال أبو حنيفة وأصحابه: إن خلا رجل بامرأته[٨]، ولم يجامعها حتىٰ فارقها، فإن المهر الكامل يلزمه، والعدة تلزمها[٩]؛ لخبر ابن مسعود: قضى الخلفاء الراشدون فيمن أغلق بابًا، وأرخىٰ سترًا أن لها المهر، وعليها العدة[١٠].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ح): بالمرأة.

(٣) في (أ): مهرًا.

(٤) في (ش): طلقها.

(٥) في (أ): صداق.

(٦) في (ح): حتىٰ.

(٧) في (س): ولا عدة عليها إن لم يدخل بها، وأما لو دخل بها فلا خلاف. والمثبت من باقي النسخ.

(٨) كذا في (ش)، (أ): وهو الصواب. في (س)، (ز): بامرأةٍ. وفي (ح): بالمرأة.

(٩) «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٧) «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ٤٨، «تحفة الفقهاء» للسمرقندي ٢/ ١٩٣، «الإفصاح» لابن هبيرة ٨/ ١٧٩.

(١٠) لم أجده عن ابن مسعود، ولعل في العبارة خطأ وقد ورد هكذا في جميع النسخ،

.....

ونقله القرطبي أيضًا في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٥، وقد يكون الصواب: لخبر ابن مسعود، وقضى الخلفاء.... فتكون الجملة الأولىٰ إشارة إلىٰ حديث بروع بنت واشق، وفيه حكم ابن مسعود، والجملة الثانية إشارة إلىٰ أثر آخر، مع أن حكم ابن مسعود ليس فيه أن الخلوة توجب المهر كاملًا. ثم الحديث هنا عن الطلاق وليس عن الوفاة.

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٨ (١٠٨٧٥) وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٣٤ (٧٦٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٧ (١٦٨٤٤) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٥ -وعزاه ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٢/ ١٩٣ لأبي عبيد في كتاب «النكاح» عن زرارة بن أوفىٰ قال: قضى الخلفاء الراشدون المهديون أنه من أغلق بابًا، وأرخىٰ سترًا، فقد وجب الصداق والعدة. هٰذا لفظ سعيد بن منصور. وفي «مصنف ابن أبي شيبة»: أو أرخىٰ.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٥: هٰذا مرسل، زرارة لم يدركهم، وقد رويناه عن عمر وعلي موصولًا.

وقد روىٰ مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٢٨ في كتاب النكاح، باب إرخاء الستور، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٥ - ٢٨٨ (١٠٨٦٣، ١٠٨٦٨- ١٠٨٧٤، ١٠٨٧٧) وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٣٣ (٧٥٧ - ٧٦٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٦، ١٤٧ (١٦٨٣٧)، (١٦٨٤١) والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٥ من طرق عن عمر قال: إذا أغلق الباب، وأرخى الستر، فقد وجب الصداق. هٰذا أحد ألفاظ سعيد بن منصور.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٨، ٢٩٠ (١٠٨٧٧، ١٠٨٨٤) وسعيد بن منصور ١/ ٢٣٣ (٧٦١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٦، ١٤٧ (١٦٨٣٩، ١٦٨٤١) والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٥ كلهم من طرق عن علي، بنحو حديث عمر.

وأما الشافعي فلا يُلزِم[١] مهرًا كاملًا ولا عدة إذا لم يكن دخول، بظاهر القرآن[٢].

قال شريح: لم أسمع الله تعالىٰ ذكر في كتابه بابًا ولا سترًا، إذا زعم أنه لم يمسها فلها نصف الصداق[٣].

وهو مذهب ابن عباس[٤].

وهٰذِه الآية ناسخة للآية التي في سورة الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) في (أ): يلزمه.

(٢) «الأم» للشافعي ٥/ ٢٣٠، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٥٧)، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ٤٩، «الإفصاح» لابن هبيرة ٨/ ١٧٩.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٣٤ (٧٦٦) ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٥٤.

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٩٠ - ٢٩١ (١٠٨٨٥ - ١٠٨٨٧) وسعيد ابن منصور في «السنن» ١/ ٢٣٥ (٧٦٧ - ٧٦٩) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٩ (١٦٨٥٦) ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٦٠ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٥ عن شريح أن رجلًا تزوج ٱمرأة، فأغلق الباب، وأرخى الستر، ثم طلقها، ولم يسمها، فقضىٰ لها شريح بنصف الصداق.

وذكره عن شريح: الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٣٠ والمروزي في «اختلاف العلماء» (ص١٥٨).

(٤) رواه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٣٠ وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٩٠ (١٠٨٨٢، ١٠٨٨٣) وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٢٣٦ (٧٧٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٤٩ (١٦٨٥٤) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٤. قال ابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ٤٩: أما حديث ابن عباس فإنما رواه ليث بن أبي سليم وليث يضعف..

ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ الآية[١]، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾[٢]. قد كان[٣] لها المتاع، فلما نزلت هٰذِه الآية[٤] نسخت ما[٥] قبلها، وأوجبت[٦] للمطلقة[٧] المفروض لها قبل المسيس نصف مهرها المسمىٰ، ولا متاع لها، كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾[٨] تجامعوهن ﴿وَقَدۡ فَرَضۡتُمۡ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أوجبتم لهن

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) الأحزاب: ٤٩. وفي (ز) زيادة: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

(٣) في (أ): فذكر أن.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) بعدها في (ش): كانت. وبعدها في(ح): كان.

(٦) في (ش): ووجب.

(٧) بعدها في (ش): المهر.

(٨) وممن قال بالنسخ: سعيد بن المسيب، رواه عنه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٦١ (١٨٩٠٩) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٣٣ والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٩٦ (٢٧٦) وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٣٠).
قال مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٣٨٤): يحتمل أن تكون المطلقة في هٰذِه الآية -أي التي في سورة الأحزاب- التي قد سمي لها صداقًا، فيكون هٰذا منسوخًا بقوله ﴿فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ﴾..... وقيل: هو -أي الإمتاع- ندب، وليس بفرض، فهو محكم غير منسوخ. ويحتمل أن تكون هي التي لم يسم لها كالتي في البقرة في قوله ﴿أَوۡ تَفۡرِضُواْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فتكون كالتي في البقرة على الندب أو على النسخ. وانظر «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٨٦ - ١٨٨). وقال الدكتور مصطفىٰ زيد في «النسخ في القرآن الكريم» ٢/ ٦٧٦: وهكذا يخلص لنا من أقوال المفسرين والفقهاء أن الآية محكمة لم تُنسخ، ولم تنسخ غيرها..

صداقًا، أو سميتم لهن مهرًا. وأصل الفرض: القطع، ومنه قيل لحز[١] الميزاب[٢]، والقوس: فرضة، وللنصيب: فريضة؛ لأنه[٣] قطعة[٤] من الشيء[٥]. ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[٦] أي نصف المهر المسمىٰ. وقرأ السُّلَمي: (فنصف)[٧] بضم النون حيث وقع[٨]، وهما لغتان.

ثم قال[٩] ﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ﴾ يعني: النساء[١٠]. ومحل (يعفون) نصب بأن؛ إلا أن جمع المؤنث في الفعل المضارع يستوي في الرفع والنصب، والجزم، فيكون في كل حال بالنون، تقول: هن يضربن، ولم يضربن، ولن يضربن؛ لأنها[١١] لو سقطت [١٢٥/أ]

---

(١) في (ح): لخد.

(٢) في (ش)، (ز)، (أ): الميزان.

(٣) في (ح): لأنها.

(٤) في (ش): قطيعة.

(٥) «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٣ «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٩٧، «لسان العرب» لابن منظور، ١٠/ ٢٣٢ - ٢٣٣ (فرض).

(٦) في (ح) زيادة: ﴿إِلَّآ﴾.

(٧) في (ح) زيادة: ﴿مَا فَرَضْتُمْ﴾.

(٨) عزاها إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٤٤ وذكرها دون عزو: العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٥٥ وعزاها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) لعلي وزيد.

(٩) في (ز) زيادة: الله تعالىٰ.

(١٠) ورد في هامش (ز): فيتركن نصف المهر.

(١١) في (أ): لأنه.

النون لأشتبه بالمُذَكَّر[١]. ﴿أَوۡ يَعۡفُوَاْ﴾ قرأ الحسن[٢] (أو يعفو) ساكنة الواو[٣]، وكأنه ٱستثقل الفتحة[٤] في الواو كما ٱستثقل[٥] الضمة فيها[٦].

وقوله[٧] ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقۡدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾ ٱختلف العلماء فيه، فقال بعضهم: هو الولي، ومعنى الآية: إلا أن يعفون أي: يهبن ويتركن النصف فلا يطالبن الأزواج به إذا كن ثيبات، بالغات، رشيدات، جائزات الأمر، أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح[٨]، وهو وليها، فيترك ذلك النصف إذا كانت بكرًا، أو غير جائزة الأمر، فيجوز عفوه عليها وإن كرهت، فإن عفت[٩] المرأة وأبى الولي فالعفو جائز، وإن عفا الولي وأبت المرأة فالعفو جائز بعد أن لا يكون

---

(١) في (ش): بالذكور.
«معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٥ «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣١٩ «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٠.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٥ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤١ب) والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٨٦.

(٤) في (ش): الفتح.

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): ٱستثقلت.

(٦) والعبارة في (س): كأنه ٱستثقل الضمة في الواو كما ٱستثقلت الكسرة فيها. والمثبت من هامشه وباقي النسخ.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

(٨) في (ش)، (ح): نكاحها.

(٩) في (أ): عفيت.

يريد ضرارًا. وهٰذا قول علقمة[١]، وأصحاب عبد الله[٢]، وإبراهيم[٣]، وعطاء[٤]، والحسن[٥]، والزهري[٦]، والسدي[٧]، وأبي صالح[٨]، وابن[٩] زيد[١٠]، وربيعة الرأي[١١]، ورواية العوفي عن ابن عباس[١٢].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٩/ ٢٨٤ (١٠٨٥٦) وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٨٥ (٣٨٦) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٥ (١٧١٥٨) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٣ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٣.

(٣) رواه آدم بن أبي إياس في زياداته علىٰ «تفسير مجاهد» ١/ ١١٠ وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٨٦ (٣٨٧) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١١/ ٢٥١ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ والدراقطني في «السنن» ٣/ ٢٨١.

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٣ (١٠٨٥١) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٥ (١٧١٥٦) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٦ وفي «مصنفه» ٦/ ٢٨٣ (١٠٨٥٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٥ (١٧١٥٧) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤.

(٦) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٦ وفي «مصنفه» ٦/ ٢٨٣ (١٠٨٥٤، ١٠٨٥٥) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٦ (١٧١٦١) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٥.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤.

(٩) في (س): أبي.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٥.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٥ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(١٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤.

[٥٤١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أنا محمد بن الحسين[٢] قال: أنا[٣] أحمد بن يوسف[٤] قال: نا عبد الرزاق[٥] قال: نا[٦] معمر[٧] عن ابن طاوس[٨] عن أبيه[٩] وعن إسماعيل[١٠] بن شروس[١١] قالا[١٢]: الذي بيده عقدة النكاح الولي[١٣].

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، عالم، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) محمد بن الحسين بن الحسن بن خليل القطان أبو بكر النيسابوري، ثقة.

(٣) في (ح)، (أ): نا.

(٤) أحمد بن يوسف السلمي، حافظ، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام، ثقة، تغير في آخر عمره.

(٦) في (ش)، (ح)، (ز): أنا.

(٧) معمر بن راشد، ثقة.

(٨) عبد الله بن طاوس، ثقة.

(٩) طاوس بن كيسان، ثقة.

(١٠) **إسماعيل بن شروس**، أبو المقدام الصنعاني.

ذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، ونقل عن علي بن المديني أنه قال: ثقة من أهل اليمن. وقال عبد الرزاق: قلت لمعمر: ما لك لم تكثر عن ابن شروس؟ قال: كان يضع الحديث.

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٢٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٧)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤١١.

(١١) كذا في هامش (س)، (ش)، (ح). في (س) و(ز): سدوس. وفي (أ): موسىٰ.

(١٢) في (ش)، (ح): قال.

(١٣) [٥٤١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وقد روي من طرق صحيحة عن عبد الرزاق.

وقال عكرمة: أذن[١] الله تعالىٰ في العفو، ورضي به، وأمر به؛ فأي ٱمرأة عفت[٢] جاز عفوها، فإن شحت وضَنَّت عفا وليها، وجاز عفوه[٣].

وهٰذا مذهب فقهاء[٤] الحجاز، إلا أنهم قالوا: يجوز عفو ولي البكر،

وهو في «مصنفه» ٦/ ٢٨٣ (١٠٨٥٣) ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٤ عن الحسن بن يحيىٰ عن عبد الرزاق به. وليس عندهما قول إسماعيل بن شروس. وسيأتي عن طاوس أنه قال: هو الزوج. بعدما راجعه سعيد بن جبير.

وقد ذكر الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨١ والبيهقي عن طاوس أنه قال: هو الزوج. «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١. أما ابن أبي حاتم، والماوردي، وابن الجوزي، وابن كثير فذكروا عن طاوس أنه قال: هو الولي. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥ «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٠٧ «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٨١ «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٩٠.

(١) في (ح): أجرىٰ.

(٢) في (ح) زيادة: زوجها.

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٨٨ (٣٨٩) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٥ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٢. وروىٰ نحوه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٤٥.

وروىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٢٨٣ (١٠٨٥٣) عن عكرمة أنه قال: هو الولي. وذكره عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٣٩.

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٣ (١٠٨٥٢) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٥ (١٧١٥٩) والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٤٢ - ٥٤٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٤٤ (٢٣٥٨) من طريق عكرمة عن ابن عباس بنحو ما أورد الثعلبي.

(٤) في (ح): زيادة: أهل.

(فأما إذا كانت)[١] ثيبًا فلا يجوز عفوه عليها[٢].

وقال بعضهم: الذي بيده عقدة النكاح هو[٣] الزوج، ومعنى الآية: إلا أن يعفو[٤] النساء فلا يأخذن شيئًا من المهر، أو يعفو الزوج فيعطيها[٥] [١٢٥/ب] الصداق كاملًا. وهٰذا قول علي[٦]، وسعيد بن المسيب[٧]، والشعبي[٨]، ومجاهد[٩]، ومحمد بن كعب القرظي[١٠]،

---

(١) في (ش): فإن كانت. وفي (ح): فإذا كانت.

(٢) «الموطأ» ٢/ ٥٢٨ «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٩ وانظر: «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ٤٨، «الإفصاح» لابن هبيرة ٨/ ١٧٥.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ش): يعفون.

(٥) في (ح): ليعطيها.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٤ (١٧١٥٠) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٢١ لوكيع، وسفيان، وعبد بن حميد. وذكره الشافعي عنه بلاغًا في «الأم» ٥/ ٨٠.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٦ وفي «مصنفه» ٦/ ٢٨٤ (١٠٨٦٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٣ (١٧١٤٠) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٧ - ٥٤٨ والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨١ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١.

(٨) رواه آدم ابن أبي إياس في زياداته علىٰ «تفسير مجاهد» ١/ ١١٠ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(٩) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٦ وفي «مصنفه» ٦/ ٢٨٤ (١٠٨٥٧، ١٠٨٥٨) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٢ (١٧١٣٨) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٧ وانظر ما سيأتي عن مجاهد أيضًا.

(١٠) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٣ (١٧١٤٢) والطبري ٢/ ٥٤٨ وذكره ابن

ونافع[١]، والربيع[٢]، وقتادة[٣]، وابن حيان[٤]، والضحاك[٥]، ورواية عمار بن أبي عمار[٦] عن ابن عباس[٧]، وهو مذهب أهل

أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(١) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٣ (١٧١٤٣) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٣٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٣٩.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٥ (١٧١٥٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ - ٥٤٩.

(٦) **عمار بن أبي عامر مولىٰ بني هاشم أبو عمر**، ويقال أبو عبد الله المكي. قال الإمام أحمد وأبو داود: ثقة. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وذكره ابن شاهين في «الثقات» وقال: أثنىٰ عليه حماد بن سلمة ووثقه يحيىٰ. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البخاري - بعد أن أورد له حديثًا-: لا يتابع عليه، وكان شعبة يتكلم فيه. قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. توفي بعد (١٢٠هـ) في ولاية خالد القسري على العراق.
«التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٥٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٩ «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٣٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٥٦)، «الكاشف» للذهبي (٣٩٩٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢٩).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٤ (١٧١٤٨) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٦ والدراقطني في «السنن» ٣/ ٢٨٠.

العراق[١]، ولا يرون للولي سبيلًا علىٰ شيء من صداقها إلا بإذنها ثيبًا كانت أو بكرًا، قالوا: لإجماع الجميع علىٰ أن ولي المرأة لو أبرأ زوجها من مهرها قبل الطلاق أنه[٢] لا يجوز، فكذلك إبراؤه وعفوه بعد الطلاق أنه لا يجوز. ولإجماعهم أيضًا علىٰ أنه لو وهب وليها من مالها لزوجها درهمًا بعد[٣] البينونة بغير إذنها لم يكن له ذلك، وكانت تلك الهبة باطلة، والمهر مال[٤] من أموالها، فوجب أن يكون حكمه كحكم[٥] سائر أموالها[٦]. ولإجماعهم أن[٧] من الأولياء من لا يجوز عفوه عليها بالإجماع، (وهم: بنو العم، وبنو الإخوة)[٨]، ولم يفرق الله تعالىٰ في هٰذِه[٩] الآية[١٠].

---

(١) «مختصر ٱختلاف العلماء» للطحاوي (ص١٨٦)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٣٩، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» لبيان الحق النيسابوري ١/ ١٤٤.
وانظر «الأم» للشافعي ٥/ ٨٠، «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» لابن المنذر ٣/ ٤٨.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) قبلها في (أ): من.

(٤) في (ز): فكذلك المهر لأنه مال.

(٥) في (ح): حكم. وفي (ش): حكمها حكم.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٤٩ «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٤٠ «تأويلات أهل السنة» لأبي منصور الماتريدي ١/ ٥٥٣.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش)، (ح): وهو بنو الإخوة وبنو الأعمام.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٥٠ - ٥٥١.

[٥٤٢] أخبرنا أبو[١] عبد الله النصيري[٢]، قال: أنا أبو العباس الماسرجسي[٣]، قال: نا شيبان بن فروخ[٤]، (قال: نا جرير بن حازم)[٥] قال: نا عيسىٰ بن عاصم[٦] قال: سمعت شريحًا[٧]

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش)، (أ): النصري. وفي (ح): النضيري.
وهو: **محمد بن أحمد بن علي بن نصير** بن عبد الله النصيري أبو عبد الله النيسابوري.
قال الحاكم: وليس الحديث من شأن الشيخ. وقال السمعاني: المعدل، من أكابر الشهود، ومتوسط التجار. خرج له أبو بكر البغدادي فوائده لخروجه إلى الحج. توفي في محرم سنة (٣٨٩هـ).
«سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٢١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٩ - ٥٠٠، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٣١٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٨٧.

(٣) **أحمد بن محمد بن الحسين** بن عيسى الماسرجسي أبو العباس النيسابوري.
قال الذهبي: العالم، الثقة، وكان من وجوه البلد، وعلمائهم. توفي في صفر سنة (٣١٣هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٤٦، «العبر في خبر من غبر» للذهبي ١/ ٤٦٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٤/ ٦٥.

(٤) شيبان بن فروخ، صدوق.

(٥) ساقطة من (ش)، وفي (ز): خازم.
وهو: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري، ثقة.

(٦) **عيسىٰ بن عاصم الأسدي** الكوفي. ثقة. من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠٢).

(٧) شريح بن الحارث القاضي، ثقة.

يحدث قال: سألني علي بن أبي طالب[١] عليه السلام عن الذي بيده عقدة النكاح؟ فقلت (له: هو)[٢]: ولي المرأة، فقال: لا، بل هو الزوج[٣].

وروي أن رجلًا زوج أخته، فطلقها زوجها قبل أن يدخل بها[٤]، فعفا أخوها عن المهر، فأجازه[٥] شريح، (ثم قال)[٦]: أنا أعفو عن نساء بني مرة. فقال الشعبي: لا والله، ما قضىٰ شريح قضاء[٧] أردأ ولا هو أحمق فيه منه أن يجيز عفو الأخ.

---

(١) من: (أ).

(٢) من: (أ).

(٣) [٥٤٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن جرير بن حازم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٣، ٥٤٥ من طريق ابن علية و ٢/ ٥٤٥ من طريق إبراهيم. ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ١٩٥ من طريق عبد الله بن المبارك. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ (٢٣٦٠) من طريق أبي داود الطيالسي. ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٧٨ من طريق أبي نعيم. ورواه النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٣٣ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ كلاهما من طريق عبيد الله بن عبد المجيد. ورواه ابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥١٢ من طريق حجاج بن منهال كلهم عن جرير بن حازم به.

(٤) في (س): عليها.

(٥) في (ش): فأجاز.

(٦) في (أ): فقال.

(٧) ساقطة من (ش).

قال: فرجع بعد[١] شريح عن قوله، وقال: هو الزوج[٢].

[٥٤٣] و(أخبرنا[٣] عبد الله بن حامد[٤]، قال: أنا[٥] [١٢٦/أ] الحسن بن يعقوب[٦]، قال: نا أحمد بن الخليل[٧]، قال: نا أبو

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٣، ٥٤٤ ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٦٢ نحوه دون ذكر قول الشعبي. ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٨٩ - ٨٩١ (٣٩٠، ٣٩١) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ نحوه لكن عندهما أن الشعبي قال: والله ما قضىٰ شريح قضاء قط كان أحمق منه حين ترك قوله الأول وأخذ بهٰذا.

(٣) في (ح): أخبرنا.

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، عالم، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) في (ز): ثنا.

(٦) **الحسن بن يعقوب بن يوسف** أبو الفضل البخاري ثم النيسابوري.
قال الحاكم: العدل، كان أبوه وهو من ذوي اليسار والثروة، فأنفق الأموال على العلماء والصالحين. وقال الذهبي: الشيخ الصدوق.
توفي سنة (٣٤٢هـ).
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٣٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٦٢، «العبر في خبر من غبر» للذهبي ٢/ ٦٤.

(٧) **أحمد بن الخليل بن ثابت** أبو جعفر البرجلاني البغدادي.
قال الخطيب والسمعاني: ثقة. وقال الذهبي: العالم، الثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي في ربيع الأول سنة (٢٧٧هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣٣، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢، «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (ص٦)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣).

النضر)[١] قال: نا المسعودي[٢] عن القاسم[٣] قال: إن كان أشياخ الكوفة ليأتون شريحًا، فيخاصمونه في قوله ﴿ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ حتىٰ يجثو علىٰ ركبتيه، فيقول شريح: إنه الزوج[٤].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من: (أ).

وهو: هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي.

ثقة، ثبت. ولد سنة (١٣٤هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥٦).

(٢) عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، ثقة في روايته عن القاسم بن عبد الرحمن.

(٣) القاسم بن عبد الرحمن، ثقة.

(٤) [٥٤٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو النضر روىٰ عن المسعودي بعد ٱختلاطه.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ عن سفيان بن وكيع بن الجراح عن أبيه.

ورواه وكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٩٢ عن علي بن عبد العزيز الوراق قال: حدثنا أبو نعيم كلاهما عن المسعودي به.

ووكيع وأبو نعيم ممن سمع من المسعودي قبل ٱختلاطه لٰكن إسناد الطبري ضعيف؛ لضعف شيخه سفيان بن وكيع. وأما إسناد محمد بن خلف المعروف بوكيع صحيح وعلي بن عبد العزيز هو البغوي، ثقة.

وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٤ (١٠٨٥٩) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٤ (١٧١٥١، ١٧١٥٢)، ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧٩، ٢٨٤، ٣١٦، ٣٢٨، ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٦، ٥٤٧. والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨١ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ - ٢٥٢.

كلهم من طرق عن شريح أنه قال: الذي بيده عقدة النكاح: الزوج.

وروىٰ شعبة[١] عن أبي بشر[٢] عن سعيد بن جبير[٣] قال: هو الزوج، قال[٤]: وقال طاوس ومجاهد: هو الولي. فكلمتهما[٥] في ذلك، فرجعا عن قولهما، وتابعا سعيدًا، وقالا[٦]: هو الزوج يعفو[٧]. وروىٰ عمرو[٨] بن شعيب مرسلًا عن[٩] النبي ﷺ (أنه[١٠]

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ). في (س)، (ز): سعيد.

(٢) **جعفر بن إياس**، وهو: ابن أبي وحشية اليشكري أبو بشر البصري الواسطي. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم، وفي مجاهد. توفي سنة (١٢٥هـ)، وقيل غير ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٣، «الكاشف» للذهبي (٧٨١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٠)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٩٥).

(٣) سعيد بن جبير الأسدي الكوفي. ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ): وكلمهما.

(٦) في (ح)، (أ): وقال.

(٧) ساقطة من (ش)، (أ).
رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٤ (١٧١٤٦) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٣، ٥٤٨ من طريق أبي خالد الأحمر. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ مختصرًا من طريق محمد بن جعفر، كلاهما عن شعبة به.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٨٨٧ (٣٨٨) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥١٢ من طريق أبي عوانة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ من طريق هشيم، كلاهما عن أبي بشر به.

(٨) كذا في (ح)، (ز)، (أ). في (س): عمرة. وفي (ش): عمر.

(٩) في (ش): إلىٰ. وفي (ح)، (أ): أن.

(١٠) ساقطة من (ز)، (ح)، (أ).

قال)[١]: «الذي بيده عقدة النكاح هو[٢] الزوج يعفو»[٣].

﴿أَوْ يَعْفُوَاْ﴾[٤] فيعطي الصداق كاملًا. وروىٰ عبد الرزاق (عن معمر)[٥]، عن صالح[٦] بن كيسان:

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٨ من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب أن رسول الله ﷺ.. فذكره مرسلًا.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٦٢ (٦٣٥٩)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٧٩، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٩ لابن مردويه، وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥ (٢٣٥٩) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١، كلهم من طريق ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ به.

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٦٢: لم يرو هٰذا الحديث عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده إلا ابن لهيعة، ولا يروىٰ عن رسول الله ﷺ إلا بهٰذا الإسناد.

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٢: وهٰذا غير محفوظ، وابن لهيعة غير محتج به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٠: وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: يعني.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) ساقطة من (أ).

صالح بن كيسان أبو محمد أو أبو الحارث المدني.

ثقة، ثبت، فقيه، وكان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز. توفي بعد (١٤٠هـ). قال الذهبي: وقد عاش نيفًا وثمانين سنة.

أن جبير بن مطعم[(١)] تزوج ٱمرأة، ثم طلقها قبل أن يبني[(٢)] بها، فأكمل لها[(٣)] الصداق، وقال: أنا أحق بالعفو، وتأول قوله: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾[(٤)].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٥٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٤).

(١) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف النوفلي القرشي أبو عدي، ويقال غير ذلك.

كان من أكابر قريش، وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارىٰ بدر، وأسلم بين الحديبية، والفتح، وقيل: في الفتح. توفي سنة (٥٧هـ)، أو (٥٨هـ)، أو (٥٩هـ).

«المعجم الكبير» للطبراني ٢/ ١١٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٠٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٢٣، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣٥.

(٢) في (ش): يبتني.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٢٨٤ (١٠٨٦٢) وفيه: نافع بن جبير. وهو الصواب؛ لأن صالح بن كيسان يروي عن نافع بن جبير بن مطعم. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٧٩، وصالح لم يدرك جبيرًا.

وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٢٠٣ (١٧١٤١) عن ابن إدريس، عن محمد بن حرب أن نافع بن جبير طلق ٱمرأته، فذكره بنحوه.

وقد ذكر الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٣٩، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ عن نافع بن جبير أنه قال: الذي بيده عقدة النكاح الزوج.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٥٢ عن الحسن بن يحيىٰ، عن عبد الرزاق به، وفيه: جبير بن مطعم. وانظر ما علقه الشيخ أحمد شاكر في الحاشية.

فيكون وجه الآية[١] علىٰ هٰذا[٢] التأويل: الذي بيده عقدة نكاح[٣] نفسه في كل حال قبل الطلاق وبعده، فلما أدخل الألف واللام حذف الهاء، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾[٤] يعني: مأواه. وقال النابغة[٥]:

لهم شِيمةٌ لم يُعْطِها الله غيرهم
من الناس والأحلام غير عوازِبِ[٦]

يعني: وأحلامهم. فكذلك قوله[٧]: ﴿عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ﴾ بمعنىٰ

وقد روى الشافعي في «الأم» ٥/ ٨٠، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٦، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٨٠ من طريق محمد بن جبير.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٤٦ من طريق نافع.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٧٨ - ٢٧٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥١ من طريق يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب وأبي سلمة، كلهم عن جبير ابن مطعم أنه طلق ٱمرأته... فذكروه بنحوه.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (أ): ذلك.

(٣) في (ش)، (أ): النكاح.

(٤) النازعات: ٤١.

(٥) هو الذبياني والبيت في «ديوانه» (ص١٦)، وانظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٥٠ وفيه: من الجود...

وعزب عني فلان يَعْزُب ويَعْزِب عُزُوبًا: غاب وبعد. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٣ (عزب).

(٦) في (أ) زيادة:

مخافتهم ذات الإله ودينهم قديم فما يرجون غير العواقب

(٧) ساقطة من (أ).

عقدة نكاحه.

﴿وَأَن تَعْفُوٓاْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[١] قال سيبويه: موضعه[٢] رفع بالابتداء، أي: والعفو أقرب للتقوىٰ[٣]. اللام بمعنىٰ إلىٰ، أي: إلى التقوىٰ[٤]. (والخطاب هٰهنا[٥] للرجال والنساء[٦]؛ لأن المذكر والمؤنث إذا ٱجتمعا غلب المذكر[٧]، ومعناه: عفو بعضكم[٨] عن بعض أقرب إلى التقوىٰ)[٩]، لأن هٰذا[١٠] العفو ندب، فإذا سارع

---

(١) في هامش (ز): خطاب للرجال والنساء.

(٢) في (أ): موضع أن.

(٣) قال سيبويه في «الكتاب» ٣/ ١٥٣ في باب أن التي تكون والفعل بمنزلة المصدر: ومثل ذلك قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني: الصومُ خير لكم. وانظر «المدخل لعلم تفسير كتاب الله» للحدادي (ص٤٩٣)، «الأمالي» لابن الشجري ٣/ ١٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٩٥ حيث ذكروا هٰذا التفسير دون نسبة لأحد.

(٤) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٩٦: وهٰذا مذهب الكوفيين، أعني: التجوز في الحروف، ومعنى اللام وإلىٰ في هٰذا الموضع يتقاربان. وانظر ٱعتراض أبو البقاء العكبري علىٰ رأي المصنف وغيره في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٠٠.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): في النساء.

(٧) في (أ): الذكر.

(٨) في (أ): بعضهم.

(٩) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ)، وإلى التقوىٰ: ليست في (أ).

(١٠) ساقطة من (ش).

إليه، وأتىٰ به كان معلومًا أنه لما كان [١٢٦/ب] فرضًا[١] أشد[٢] ٱستعمالًا، ولما نُهي[٣] عنه أشد تجنبًا. وقرأ الشعبي: (وأن يعفو) بالياء[٤]، جعله خبرًا عن الذي بيده عقدة النكاح.

قوله[٥] ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ قرأ علي بن أبي طالب، وأبو داود النخعي[٦]: (ولا تناسوا الفضل)[٧] من المفاعلة بين ٱثنين، كقوله ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾[٨]. وقرأ يحيىٰ بن يعمر[٩]: (ولا تنسوِا

---

(١) عليها طمس في (س).

(٢) في (ز): ٱشتد. وفي (أ): كان أشد.

(٣) في (ش): نَهَىٰ.

(٤) عزاها إليه الكرماني في «شواذ القراءة» (٤١ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٤٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٩٦.

(٥) من (ش).

(٦) **سليمان بن عمرو** بن عبد الله بن وهب النخعي أبو داود الكوفي.
قال ابن عدي: ٱجتمعوا علىٰ أنه يضع الحديث. وقال الحاكم: لست أشك في وضعه للحديث علىٰ تقشفه وكثرة عبادته.
«الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٤٩ «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٩٧.

(٧) في (ش) زيادة: بينكم.
عزاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٧ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤١ب) لعلي.

(٨) الحجرات: ١١.

(٩) **يحيىٰ بن يعمر** العدواني أبو سليمان -وقيل غير ذلك- البصري.
نزيل مرو، وقاضيها. ثقة، فصيح، وكان يرسل. قال هارون بن موسىٰ: أول من

الفضل بينكم) بكسر الواو[١]. وقرأ الباقون: ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ﴾[٢] بضم الواو. ومعنى الفضل إتمام الرجل الصداق، أو ترك المرأة النصف، حث الله تعالى الزوج والمرأة على الفضل والإحسان، وأمرهما جميعًا أن يستبقا إلى العفو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

نقط المصاحف يحيىٰ بن يعمر. قال خليفة بن خياط: توفي قبل سنة (٩٠هـ). وقال القفطي وابن الأثير: توفي سنة (١٢٩هـ). قال ابن حجر: وفيه نظر.

«تاريخ خليفة بن خياط» (ص٣٠٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٦ «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٨، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٤/ ٣٠٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٩)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٧٨).

(١) عزاها له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٤٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٩٧، وذكرها دون نسبة سيبويه في «الكتاب» ٤/ ١٥٥، والأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٤ والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٨٦.

(٢) في (ش)، (أ) زيادة: بينكم.

٢٣٨ (قوله ﷻ)[١] ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾

أي واظبوا، وداوموا[٢] على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدودها[٣]، وركوعها، وسجودها، وقعودها، وجميع ما يجب فيها من حقوقها. وكل صلاة في القرآن مقرونة بالمحافظة، فالمراد بها الصلوات الخمس.

ثم خَصَّ الصلاة الوسطىٰ من بينها بالمحافظة عليها؛ دلالة علىٰ فضلها، كقوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[٤] وهما من جملة الملائكة، وقوله تعالىٰ: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾[٥] أخرجهما[٦] من الجملة[٧] بالواو الدالة[٨] على التخصيص، والتفضيل[٩]، فكذلك قوله: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾.

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ز): وداموا.

(٣) من (ش).

(٤) البقرة: ٩٨.

(٥) الرحمن: ٦٨.

(٦) في (أ): أفردهما. وفي (ش)، (ح) زيادة: بالذكر.

(٧) في (ش): جملة.

(٨) في (ح): والدالة. وفي (أ): للدلالة.

(٩) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٠)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٠، «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٠٠.

وقرأت عائشة: (والصلاةَ الوسطىٰ) بالنصب على الإغراء[١]. وقرأ قالون عن نافع: (الوصطىٰ)[٢] بالصاد لمجاورة الطاء؛ لأنهما من حيز[٣] واحد، وهما لغتان: كالصراط والسراط، والصُّدْغ[٤] والسُّدْغ، والبُصاق[٥] والبُساق، والصوق والسوق[٦] [١٢٧/أ] والصنذوق والسندوق، والصقْر والسقْر[٧].

---

(١) عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٨٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥١ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٩٩.

(٢) عزاها له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥١ وصدره بلفظ: وروي عن قالون.

قال ابن مجاهد في «السبعة» (ص ١٨٥ - ١٨٦): وقال الحلواني عن قالون عن نافع: لا تبالي كيف قرأت: ﴿بَسْطَةً﴾ و﴿يَبْسُطُ﴾ بالصاد أو بالسين. وقال ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص١٣٢): وروىٰ أبو نشيط عن قالون عن نافع: ﴿لَئِنْ بَسَطتَ﴾، ﴿مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ﴾، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ﴾ بالصاد فيها.

(٣) في (ز): جنس.

(٤) **الصدغ**: ما انحدر من الرأس إلىٰ مركب اللحيين. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٤ (صدغ).

(٥) في (ح) زيادة: البزاق.

(٦) في جميع النسخ: اللصوق واللسوق.

قال قطرب: إذا كان بعد السين في نفس الكلمة طاء، أو قاف، أو خاء، أو غين، فلك أن تقلبها صادًا.

(٧) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ١٧٤، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٥: قال قطرب: إن قومًا من بني تميم يقال لهم: بلعنبر.. فذكره.

والوسطىٰ تأنيث الأوسط، ووَسَط الشيء: خيره، وأعدله[١]؛ لأن خير الأمور أوسطها[٢]، قال الله ﷻ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٣] أي: خيارًا عدلًا، وقال تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾[٤] أي: خيرهم[٥]، وأفضلهم[٦].

وقال أعرابي يمدح النبي ﷺ[٧]:

يا أوسط[٨] الناس طُرًّا في مفاخرهم
وأكرم الناس أمًّا بَرَّة وأبًا

واختلف العلماء في الصلاة الوسطىٰ ما هي، فقال سعيد بن المسيب: كان أصحاب رسول الله ﷺ فيها هكذا في الاختلاف، وشبَّك بين أصابعه[٩].

---

(١) في (ش): وعدله.
(٢) في (ش)، (ح): أوساطها.
(٣) البقرة: ١٤٣.
(٤) القلم: ٢٨.
(٥) في (أ): خيرتهم.
(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦ «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢١٩ «غريب القرآن» للسجستاني (ص٨٣، ٤٧٩) «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢٦ (وسط).
(٧) لم أهتد إلىٰ قائله، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٠٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٤٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٤٩٩.
(٨) كذا في (ش)، (ح)، (ز). وفي (س): وسط. وفي (أ): واسط.
(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦. وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٩٧: إسناده صحيح.

فقال قوم: هي صلاة[١] الفجر، وهو[٢] قول معاذ وعمر[٣]، وابن عباس[٤]، وابن عمر[٥]،

---

(١) ساقطة من (أ). (٢) في (ح)، (أ): وهي.

(٣) ذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٣، والدمياطي في «كشف المغطىٰ في تبيين الصلاة الوسطىٰ» (ص١٢٣).

(٤) رواه مالك في «الموطأ» صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطىٰ ١/ ١٣٩ بلاغًا. ورواه موصولًا سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩١٥ (٤٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦١، وعزاه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٤ لإسماعيل القاضي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٥ لعبد بن حميد. وذكره الترمذي كتاب الصلاة، باب: ما جاء في صلاة الوسطىٰ، بعد حديث رقم (١٨٢)، وقال: هو أحد قولي ابن عباس. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨ وقال إسماعيل القاضي: الرواية عن ابن عباس في ذلك صحيحة. أنظر: «التمهيد» ٤/ ٢٨٥، وستأتي رواية أبي العالية وأبي رجاء عنه. وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩١٧ (٤٠٣) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٩٣) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٢ (٨٦٨٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٧ عن ابن عباس أنه قال: إنها العصر.

(٥) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩١٠ - ٩١١ (٣٩٧، ٣٩٨)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٠٥ (٨٧٠٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٢ وعزاه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٤ لإسماعيل القاضي، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ١/ ٢٤٩ (٥٩٠) لمسدد في «مسنده»، وذكره الترمذي كتاب الصلاة، باب: ما جاء في صلاة الوسطىٰ بعد حديث رقم (١٨٢).
وقد روى الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ٤/ ٢٥٩ عن ابن عمر أنها العصر. قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦١ وهو يذكر من قال أنها العصر: وإحدى الروايتين عن ابن عمر.

وجابر بن عبد الله[١]، وعطاء[٢]، وعكرمة، والربيع[٣]، ومجاهد[٤]، وعبد الله بن شداد بن الهاد[٥].

[٥٤٤] أخبرنا أبو أحمد[٦] محمد بن أحمد (بن محمد)[٧] بن شاذان الرازي[٨]، قال: أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي[٩]، (قال: نا)[١٠] أبو سعيد الأشج[١١]، قال: نا زيد بن حباب[١٢]،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٥.

(٢) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٩ (٢٢٠٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٣ (٨٦٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٤ (٨٧٠٢) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨ وابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٧.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦ وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٧. وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩١٢ (٤٠٠) عنه أنه قال: إنها العصر.

(٦) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. أنظر «الكشف والبيان» -القسم الأول- ١/ ٣٢٦ (٦١) وفي (س)، (ز)، (أ): أبو عبد الله.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني، ديِّن، ثقة، مشهور.

(٩) عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، ثقة حافظ.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، ثقة.

(١٢) **زيد بن حباب بن الريان**، وقيل: رومان العكلي، أبو الحسين الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين، وابن المديني، والعجلي، والدارقطني، وابن ماكولا: ثقة.

عن[١] معاوية بن صالح[٢]، عن موسىٰ بن موهب[٣] قال: سمعت أبا أمامة[٤]، وسئل عن الصلاة الوسطىٰ، فقال[٥]: لا أحسبها إلا

وذكره ابن شاهين في «الثقات»، وقال: وثقه عثمان بن أبي شيبة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ يعتبر حديثه إذا روىٰ عن المشاهير. وقال يحيىٰ بن معين مرة: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال الإمام أحمد: كان صدوقًا، ولكن كان كثير الخطأ. وقال يحيىٰ بن معين: يقلب حديث الثوري. وقال ابن عدي: وهو من أثبات مشايخ الكوفة... إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث تستغرب بذلك الإسناد. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. توفي سنة (١٠٣هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١١٣) «سؤالات ابن الجنيد» (ص١٢١)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٧١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٠٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٩٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢٤).

(١) في (ح): نا.

(٢) معاوية بن صالح، صدوق له أوهام.

(٣) في (ش)، (ح)، (ز): وهب.

وهو **موسىٰ بن يزيد بن موهب** الأملوكي أبو عبد الرحمن الشامي.

روىٰ عن أبي أمامة، وعن أبيه، روىٰ عنه معاوية بن صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات».

«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٩٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٧، «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ٢/ ٦٩ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠٥.

(٤) أبو أمامة البلوي الأنصاري الحارثي، صحابي مشهور.

(٥) في (ح): قال.

صلاة[١] الفجر[٢].

[٥٤٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أنا محمد بن الحسين[٤]، قال: نا أحمد بن يوسف[٥]، قال: نا عبد الرزاق[٦]، قال: أنا[٧] معمر[٨]، عن ابن طاوس[٩]، عن أبيه[١٠]، وإسماعيل[١١]

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) [٥٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه موسىٰ بن موهب مجهول.

التخريج:

الخبر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٨ (٢٣٧٦) ولكن رواه عن بحر بن نصر قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني معاوية به. فلعل ابن أبي حاتم رواه بإسنادين.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨١ (٨٦٨١) عن زيد بن حباب به.

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (س)، (ز): الحسن.

وهو: محمد بن الحسين بن الحسن القطان، ثقة، سماعه صحيح.

(٥) أحمد بن يوسف السلمي، حافظ، ثقة.

(٦) عبد الرزاق بن همام، ثقة، تغير بعد سنة (٢٠٠هـ).

(٧) في (أ): نا.

(٨) معمر بن راشد، ثقة.

(٩) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (ز): طارق.

وهو: عبد الله بن طاوس، ثقة.

(١٠) في (أ): ثنا طاوس.

وهو: طاوس بن كيسان، ثقة.

(١١) في (أ): عن إسماعيل.

ابن شروس[١]، عن عكرمة[٢] قال: هي صلاة[٣] الصبح. يعني: الصلاة الوسطىٰ[٤].

---

(١) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي (س): سدوس.
وهو: إسماعيل بن شروس، قال معمر: يضع الحديث.

(٢) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) [٥٤٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وإسماعيل بن شروس أتهمه تلميذه معمر.
التخريج:
عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٥ لعبد الرزاق.
ولم أجده في «المصنف» لعبد الرزاق لكن روىٰ في ١/ ٥٧٩ (٢٢٠٦) عن معمر، عن ابن طاوس في حديثه: وسطت فكانت بين الليل والنهار.
وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩١٢ (٣٩٩) ومن طريقه أبو عمرو الداني في «المكتفىٰ في الوقف والابتدا» (ص١٨٨). عن سفيان بن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: هي صلاة الصبح. وهٰذا إسناد صحيح.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٥ لسفيان بن عيينة.
وذكره عن طاوس: ابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٢ وابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٤.
وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦ عن ابن حميد قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح قال: حدثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة قال: صلاة الغداة.
وإسناده ضعيف، فيه شيخ الطبري محمد بن حميد الرازي ضعيف.
وذكره عن عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨، وابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٢.

وهو[١] ٱختيار[٢] الشافعي رحمه الله[٣]. يدل عليه ما روى الربيع عن أبي العالية أنه صلىٰ مع أصحاب (رسول الله)[٤] ﷺ صلاة الغداة، فلما أن فرغوا قال: قلت لهم: أيتهن الصلاة الوسطىٰ؟ قالوا: التي صليتها قبل[٥].

ولأنها بين [١٢٧/ب] صلاتي ليل وصلاتي[٦] نهار. وروىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: هي صلاة الصبح، وسطت وكانت بين الليل والنهار، تصلىٰ في سواد من الليل، وبياض من النهار، وهي أكثر الصلاة[٧] تفوت الناس[٨].

---

(١) في (أ): وهي.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: الإمام أبي عبد الله.

(٣) «أحكام القرآن» للشافعي جمع البيهقي ١/ ٥٩، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١/ ٤٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٩٣.

(٤) في (ز): النبي.

(٥) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٩ (٢٢٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٠ من طرق عن الربيع به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٥ لعبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف». ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٥ من طريق أبي المنهال والمهاجر كلاهما عن أبي العالية به بمعناه، وفيه أنه سأل عبد الله بن عباس.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) في (ز): الصلوات. وفي (أ): صلاة.

(٨) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧١ وعزاه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٤ لإسماعيل القاضي، كلاهما من طريق ثور بن يزيد عن عكرمة به. وليس عند الطحاوي: وهي أكثر الصلاة تفوت الناس.

ولأنها لا تقصر ولا تجمع إلىٰ غيرها، ولأنها بين صلاتين تجمعان. وتصديق هٰذا التأويل من التنزيل قوله ﷻ دالًّا على التخصيص (في التفضيل)[١] ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[٢] يعني تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، وهو مكتوب في ديوان الليل، وديوان النهار.

ودليل آخر من سياق الآية، وهو أنه عقبها بقوله: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ يعني: وقوموا لله[٣] فيها قانتين، قالوا: ولا[٤] صلاة مكتوبة فيها قنوت سوىٰ[٥] صلاة الفجر، فعلم بهٰذا أنها[٦] هي[٧].

وفيه دليل علىٰ ثبوت القنوت. قال أبو رجاء العطاردي: صلىٰ بنا ابن عباس في مسجد البصرة صلاة الغداة، فقنت فيها[٨] قبل الركوع، ورفع يديه، فلما فرغ قال: هٰذِه الصلاة الوسطى التي أمرنا أن نقوم فيها

---

(١) في (أ): والتفضيل.

(٢) الإسراء: ٧٨.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): وليس.

(٥) في (ش): إلا.

(٦) في (ش): بأنها. وبهذا ساقطة من (ح)، (أ).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٦٦ - ٥٦٨.

قال ابن القيم في «زاد المعاد» ١/ ٢٧٣: وكان هديه ﷺ القنوت في النوازل خاصة، وتركه عند عدمها، ولم يكن يخصه بالفجر؛ بل كان أكثر قنوته فيها؛ لأجل ما شرع فيها من التطويل، ولاتصالها بصلاة الليل.

(٨) ساقطة من (ح)، وفي (ش): بنا.

لله[١] قانتين[٢]. (والدليل عليه أيضًا:

[٥٤٦] ما أخبرنا)[٣] أبو عمرو[٤] الفراتي[٥]، قال: أنا[٦] أبو نصر[٧] منصور بن محمد[٨]، قال: نا محمد بن أيوب[٩]، (قال: نا مسدد بن مسرهد)[١٠]، قال: نا حماد[١١]، عن حنظلة[١٢]، عن

---

(١) من (أ).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٥ (٨٧٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٤، ٥٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٥ لابن الأنباري، وعبد بن حميد، وابن المنذر.
ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٩ (٢٢٠٧)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨١ (٨٦٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٠ من طريق أبي رجاء عن ابن عباس، مختصرًا.

(٣) في (أ): وأيضًا من الدليل ما حدثنا.

(٤) في (ح) زيادة: أحمد بن أُبي.

(٥) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) في (أ): ثنا.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) منصور بن محمد أبو نصر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٩) محمد بن أيوب بن الضريس، ثقة.

(١٠) ساقطة من (أ).
وهو: مسدد بن مسرهد بن مسربل الأسدي أبو الحسن البصري، ثقة، حافظ.

(١١) حماد بن زيد، ثقة، ثبت.

(١٢) حنظلة بن عبد الله -وقيل غير ذلك في آسم أبيه- السدوسي أبو عبد الرحيم البصري، ضعيف.

أنس قال: قنت رسول الله ﷺ في صلاة الصبح بعد الركوع[(١)].

---

(١) [٥٤٦] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وحنظلة ضعيف، لكن روي الحديث من طرق صحيحة عن أنس.
التخريج:
رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٢٧٠ (٥٥٨) عن محمد بن موسى الحرشي. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٦٨ (٤٢٨٦) عن إسحاق بن أبي إسرائيل كلاهما عن حماد بن زيد به بنحوه. وعندهما زيادة: قال أنس: وسمعته يقول: واجعل قلوبهم كقلوب نساء كوافر.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٣٩: رواه أبو يعلىٰ، والبزار، وفيه حنظلة ابن عبيد الله السدوسي، ضعفه أحمد، وابن المديني، وجماعة، ووثقه ابن حبان.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٢٢ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن حنظلة ابن عبيد الله به بلفظ: إن رسول الله ﷺ قنت شهرًا يدعو علىٰ هٰؤلاء.
ورواه البخاري في كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع وبعده (١٠٠١)، ومسلم في كتاب المساجد، باب ٱستحباب القنوت في جميع الصلاة (٦٧٧) (٢٩٨)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب القنوت في الصلوات (١٤٤٤، ١٤٤٥)، والنسائي في كتاب التطبيق، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠٠، وابن ماجه في كتاب الإقامة، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده (١١٨٤) كلهم من طريق محمد بن سيرين. ورواه البخاري (١٠٠٣) وفي كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٩٤) ومسلم (٦٧٧)، (٢٩٩) والنسائي ٢/ ٢٠٠، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١١٦ (١٢١٥٢)، كلهم من طريق أبي مجلز. ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب العون بالمدد (٣٠٦٤) وفي كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٨٩، ٤٠٩٠)، ومسلم (٦٧٧)، (٣٠٤)، والنسائي في كتاب التطبيق، باب اللعن في القنوت ٢/ ٢٠٣، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١١٥، ١٨٠، ١٩١ (١٢١٥٠)، (١٢٨٤٩)، (١٢٩٩٠) كلهم من طريق قتادة.
ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب من ينكب في سبيل الله (٢٨٠١) وباب

[٥٤٧] وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي[١]، قال: أنا[٢] أبو عثمان سعيد بن إبراهيم بن معقل النسفي[٣]، قال: نا علي بن عبد العزيز[٤]، (قال: نا أبو نعيم)[٥]، قال: نا أبو جعفر الرازي[٦]، عن الربيع بن أنس (بن مالك)[٧] قال: كنت جالسًا عند أنس، وقيل له: إنما قنت

فضل قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوٓاْ﴾ (٢٨١٤) وفي كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٩١)، (٤٠٩٥)، ومسلم (٦٧٧)، (٢٩٧) من طريق إسحاق بن أبي طلحة. ورواه البخاري في كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع وبعده (١٠٠٢)، ومسلم (٦٧٧، ٣٠١، ٣٠٢)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٦٧ (١٢٧٠٥)، كلهم من طريق عاصم. ورواه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٨٨) من طريق عبد العزيز بن صهيب، ورواه مسلم (٦٧٧)، (٣٠٠، ٣٠٣) من طريق أنس بن سيرين وموسىٰ بن أنس، كلهم عن أنس به بنحوه. وفي أكثر الروايات: أنه قنت شهرًا وفي رواية عاصم وعبد العزيز بن صهيب أنه قنت قبل الركوع. قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٠٨: ورواة القنوت بعد الركوع أكثر وأحفظ، فهو أولىٰ، وعلىٰ هٰذا درج الخلفاء الراشدون ﷺ في أشهر الروايات عنهم وأكثرها.

(١) من (ح).
وهو أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) في (ش)، (أ): نا.

(٣) في (أ): السيفي.
وهو: سعيد بن إبراهيم، أبو عثمان النسفي، ثقة.

(٤) علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(٥) ساقطة من (ش).
وهو: الفضل بن دكين أبو نعيم، ثقة، ثبت.

(٦) عيسىٰ بن عيسىٰ، أبو جعفر الرازي، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

(٧) من (ح).
وهو: الربيع بن أنس، صدوق.

رسول الله ﷺ [١٢٨/أ] شهرًا. فقال: ما زال رسول الله ﷺ يقنت في صلاة الغداة(١) حتىٰ فارق الدنيا(٢).

---

(١) في (ح): الصبح. وفي (أ) زيادة: يقنت.

(٢) [٥٤٧] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع خالف جماعة من الثقات تقدم تخريج رواياتهم في حديث رقم (٢١٨)

التخريج:

رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٤٤ عن فهد، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٠١ من طريق أحمد بن محمد ابن عيسىٰ، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٩ من طريق أحمد بن منصور، ورواه البغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٢٣ (٦٣٩) من طريق محمد بن إسماعيل السلمي، كلهم عن أبي نعيم به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٣/ ١١٠ (٤٩٦٤) ومن طريقه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ١٦٢ (١٢٦٥٧) والدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٩ وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «نصب الراية» ٢/ ١٣٢، والحازمي في «الاعتبار» (ص٩٧).

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٠ والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٣٣ من طريق عبيد الله بن موسىٰ. ورواه ابن شاهين في «ناسخ الحديث ومنسوخه» (ص٢٠٩) (٢٢٠) ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٤٤ (٧٥٣) من طريق النعمان بن عبد السلام، ورواه البزار في «البحر الزخار» أنظر «كشف الأستار» ١/ ٢٦٩ (٥٥٦) من طريق يحيىٰ ابن بكير. ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٤٢ من طريق جعفر الأحمر.

كلهم عن أبي جعفر الرازي به بنحوه. وفي رواية عبيد الله بن موسىٰ: قنت شهرًا يدعو عليهم، ثم تركه، فأما في الصبح فلم يزل يقنت حتىٰ فارق الدنيا.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ٢٤٥: ورواية عبد الرزاق أصح من رواية عبيد الله بن موسىٰ. قلت: خاصة وقد تابعه أبو نعيم.

[٥٤٨] وأخبرنا ابن أبي[١] أبو عمرو (الفراتي[٢]، قال: أنا[٣] أبو موسىٰ[٤]، قال: أنا محمد بن المسيب[٥]، قال: نا الحسن بن محمد (بن إبراهيم)[٦] الجرجاني[٧] قال: نا)[٨] إبراهيم بن الحكم بن ظهير[٩]

ولفظ البزار من رواية يحيىٰ بن بكير أن رسول الله ﷺ قنت حتىٰ مات، وأبو بكر حتىٰ مات، وعمر حتىٰ مات.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٠١: هٰذا إسناد صحيح سنده، ثقة رواته. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٣٩: رواه أحمد والبزار بنحوه، ورجاله موثقون. وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٤٥: هٰذا حديث لا يصح. وقال ابن القيم في «زاد المعاد» ١/ ٢٧٦: والمقصود أن أبا جعفر الرازي صاحب مناكير لا يحتج بما تفرد به أحد من أهل الحديث البتة.

(١) من (ح).

(٢) أحمد بن أُبي، أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) في (ح)، (أ): نا.

(٤) عمران بن موسىٰ أبو موسىٰ، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه.

(٥) محمد بن المسيب الإرغياني، ثقة.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) **الحسن بن محمد بن إبراهيم الجرجاني.**

لم أظفر له بترجمة، إلا أن يكون الحسن بن محمد بن نصر بن حمويه، أبو محمد، قدم جرجان من الري، روىٰ عن الكديمي. أنظر: «تاريخ جرجان» (ص١٨٨).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) **إبراهيم بن الحكم بن ظهير**، أبو إسحاق الكوفي.

قال الدارقطني والأزدي: ضعيف. وقال أبو حاتم: كذاب. وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي زيادة في قول أبي حاتم: روىٰ في مثالب معاوية، فمزقت ما كتبت عنه.

قال: أخبرني[١] أبي[٢]، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٣]، عن عطاء بن أبي رباح[٤]، عن ابن عباس[٥] قال: قنت رسول الله ﷺ حتىٰ مات، وأبو بكر حتىٰ مات، وعمر حتىٰ مات، وعثمان حتىٰ مات، وعلي حتىٰ مات[٦].

وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، ولم يحدث عنه، ترك حديثه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٤ «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٧ «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٤٧ «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٩.

(١) في (ح): أنبأني.

(٢) الحكم بن ظهير، متروك.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٥٤٨] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه إبراهيم بن الحكم كذبه أبو حاتم، وهو قد رآه وسمع منه، وأبوه الحكم متروك.
التخريج:
روى الدارقطني في «السنن» ٢/ ٤١ من طريق محمد بن مصبح بن هلقام قال: حدثنا أبي قال: ثنا قيس، عن أبان بن تغلب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: ما زال رسول الله ﷺ يقنت حتىٰ فارق الدنيا.
قال الدارقطني في «السنن» ٣/ ٤١: خالفه إبراهيم بن أبي حرة عن سعيد. ورواه من طريق إبراهيم، عن سعيد، عن ابن عباس قال: إن القنوت في صلاة الصبح بدعة.
ومحمد بن مصبح وأبوه، قال الذهبي: لا أعرفهما. «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١١٨ «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٤٢.
وروى ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٨، وابن شاهين في «ناسخ الحديث

وقال آخرون: هي صلاة الظهر. وهو قول زيد بن ثابت[1]، وأبي

ومنسوخه» (ص٢٠٩) (٢١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٠٢، ٢/ ٢٠٩، كلهم من طريق خليد بن دعلج، عن قتادة، عن أنس قال: صليت خلف رسول الله ﷺ فقنت، وخلف عمر فقنت، وخلف عثمان فقنت. هٰذا لفظ البيهقي، وقال: خليد بن دعلج لا يحتج به.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٤٠ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٠٢ من طريق إسماعيل بن عمرو المكي وعمرو بن عبيد عن الحسن عن أنس به بنحوه.

قال البيهقي: إلا أنا لا نحتج بإسماعيل المكي ولا بعمرو بن عبيد.

وروىٰ محمد بن نصر في «الوتر»، أنظر «مختصره» (ص١٣١)، (٦١) من طريق عبد العزيز الدراوردي، عن حميد، عن أنس ﷺ به بنحوه.

لٰكن رواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت قبل الركوع وبعده (١١٨٣) من طريق سهل بن يوسف. ورواه الحازمي في «الاعتبار» (ص٩٨) من طريق إسماعيل بن جعفر كلاهما عن حميد قال: سئل أنس عن القنوت في صلاة الصبح؟ فقال: كنا نقنت قبل الركوع وبعده.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٢٢٠، (٤٢٣): إسناده صحيح.

وقد روى النسائي في كتاب التطبيق، باب ترك القنوت ٢/ ٢٠٤، والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في ترك القنوت (٤٠٢)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم. وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت في صلاة الفجر (١٢٤١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٢٨ (١٩٨٩)، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٧٢ (١٥٨٧٩)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٢٥٨ (٧٠٢٩) من طرق عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: صليت خلف النبي ﷺ فلم يقنت، وصليت خلف أبي بكر فلم يقنت، وصليت خلف عمر فلم يقنت، وصليت خلف عثمان فلم يقنت، وصليت خلف علي فلم يقنت. ثم قال: يا بني إنها بدعة.

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ٢٤٦: إسناده حسن.

(١) رواه مالك في «الموطأ» في كتاب صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطىٰ ١/ ١٣٩،

سعيد الخدري[١]، وأسامة بن زيد[٢]، وعائشة[٣].

[٥٤٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أنا[٥] محمد بن جعفر[٦]

وعبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٧ (٢١٩٨، ٢١٩٩، ٢٢٠٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٨٣ (٢١٥٩٠) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٤ (٨٦٩٨)، والدارمي في «السنن» (٢٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٦٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٩.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٦ لعبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف»، وابن المنذر.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٦ لابن عساكر، وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٦.

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٥ عن أبي سعيد أنه قال: هي صلاة العصر.

(٢) سيأتي

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٧ (٢٢٠٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وذكره عنها الترمذي ١/ ٣٤٢، وابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٧، وابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٦.

وقد روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٥ (٨٧٠٦) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٥ عنها أنها قالت: هي صلاة العصر.

قال الدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص١٣٣) في ذكر من قال إنها الظهر: ويعزىٰ إلىٰ أبي سعيد وعائشة على ٱختلاف عنهم.

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) في (ح)، (أ): نا.

(٦) محمد بن جعفر المطيري، ثقة.

قال: نا علي بن حرب[١]، قال: نا عبد الصمد بن عبد الوارث[٢]، قال: نا شعبة، عن عمرو[٣] بن أبي حكيم[٤]، عن الزبرقان[٥]، عن

---

(١) علي بن حرب الموصلي، ثقة.

(٢) **عبد الصمد بن عبد الوارث** بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو سهل البصري.
قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن سعد: وكان ثقة إن شاء الله. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. وقال ابن قانع: ثقة يخطئ. وقال ابن المديني: ثبت في شعبة. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. كذا في «تهذيب الكمال»، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر وهو الصواب، وأما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: شيخ مجهول. ورجح محقق الكتاب أن في النسخة سقطًا. وقال أبو داود: كان يحتمل التلقين.
وقال الذهبي: حجة. وقال ابن حجر: صدوق، ثبت في شعبة. توفي سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: سنة (٢٠٦هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٠٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٠، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٩٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٥٣ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٨٠).

(٣) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي (ش)، (ز): عمر.

(٤) **عمرو بن أبي حكيم** المعروف بابن الكردي، أبو سعيد، ويقال: أبو سهل البصري.
ثقة. من السادسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠

(٥) **الزبرقان بن عمرو بن أمية** ويقال: ابن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري.
ثقة. وقد فرق البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان بينه وبين الزبرقان الذي روىٰ

عروة[١]، عن زيد بن ثابت[٢] أن النبي ﷺ: كان يصلي بالهاجرة[٣]، وكانت أثقل الصلوات علىٰ أصحابه[٤]، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان، لأن[٥] الناس يكونون في قائلتهم وتجارتهم[٦]، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد هممت أن أحرق علىٰ قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم**»، فنزلت هٰذِه[٧] الآية: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[٨].

عنه كليب بن صبح. من السادسة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٣٣، ٤٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٠ - ٦١١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٥، ٦/ ٣٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٨٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨٧).

(١) عروة بن الزبير، ثقة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) في (أ): الهاجرة.

(٤) في (ش): القلوب.

(٥) من (أ).

(٦) في (ش): في تجارتهم.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) [٥٤٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شعبة.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٣٤ قال: قال إسحاق: حدثنا عبد الصمد به.

.....

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب وقت صلاة العصر (٤١١)، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٦، والبغوي في «شرح السنة» ٢/ ٢٣٦ (٣٨٩)، ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٢ (٣٥٧) والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٨٣ (٢١٥٩٤) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٥٩١، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٢، كلهم من طريق محمد بن جعفر. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٦٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٢٥ (٤٨٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٨، كلهم من طريق عمرو ابن مرزوق، كلاهما عن شعبة به، بنحوه.

وقد رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٨٧) (٦٢٨)، ومن طريقه علقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٣٤، ورواه من طريق الطيالسي: النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٢ (٣٦١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨١ (٨٦٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٨، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٤/ ١٠٠ (١٣١٢) عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان، عن زهرة قال: كنا جلوسًا مع زيد بن ثابت، فسئل عن الصلاة الوسطىٰ؟ فقال: هي صلاة الظهر. فمر علينا أسامة بن زيد، فسألناه؟ فقال: هي الظهر، كان رسول الله ﷺ يصليها في الهجير. هٰذا لفظ النسائي.

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٨: وقد رواه غيره عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان بن عمرو، عن زيد وأسامة نحوه.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥١ (٣٥٦) من طريق يحيىٰ بن سعيد، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٠٦ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٢ - ٥٦٣، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٤/ ٩٧ - ٩٨ (١٣١٠، ١٣١٢) من طريق يزيد بن هارون. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٦٧ من طريق خالد بن عبد الرحمن. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦١ - ٥٦٢ مختصرًا. وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٣٤ كلاهما من طريق آدم. وعلقه البخاري أيضًا من طريق صدقة، ويحيىٰ بن أبي بكير، كلهم

ودليلهم أنها وسط النهار:

[٥٥٠] أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[(١)]، قال: نا زافر بن دلان (بن معقل)[(٢)] الشَّرْواني[(٣)]، قال: نا علي بن يحيىٰ بن سليمان المطوعي، قال: حدثني أبي[(٤)]، قال: حدثني زهير بن حرب أبو خيثمة[(٥)]، عن أبي

عن ابن أبي ذئب، عن الزبرقان بن عمرو قال: إن رهطًا من قريش، فذكره بنحوه.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٤: والزبرقان لم يدرك أحدًا من الصحابة.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٣ (٣٦٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٢١ (٤٨٠٨) كلاهما من طريق عثمان بن عثمان الغطفاني قال: أخبرني ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: كنت في قوم... فذكره بمعناه عن زيد بن ثابت.
قال النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٣: هٰذا خطأ، والصواب ابن أبي ذئب عن الزبرقان بن عمرو بن أمية عن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد.

(١) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي أبو الحسن الفارسي النيسابوري، كان فقيها متكلما واعظًا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) في (ش): الشروان. وفي (أ): السرواني.
وهو: **زافر بن دلان**، لم أظفر له بترجمة.
وهو منسوب إلىٰ **شَرْوان** وهي مدينة من نواحي باب الأبواب التي تسميه الفرس الدرنبد.
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٢٣، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٣٩.

(٤) علي بن يحيىٰ بن سليمان المطوعي، وأبوه. لم أظفر لهما بترجمة.

(٥) زهير بن حرب بن شداد الحرشي، مولاهم، أبو خيثمة النسائي، ثم البغدادي. ثقة، ثبت.

معاوية[١] يبلغ الحديث إلى القاسم بن محمد[٢]، عن أبي إدريس[٣]، عن أبي ذر،[٤] عن علي (بن أبي طالب)[٥] ﷺ [١٢٨/ب] قال: قال النبي[٦] ﷺ: «إن لله في السماء[٧] الدنيا حلقة تزول فيها الشمس،

---

(١) محمد بن خازم أبو معاوية، ثقة، من أثبت الناس في الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٢) **القاسم بن محمد الشامي.**
يروي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر، روىٰ عنه علي بن سليمان، مجهول. من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٤٢ «المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه» للذهبي (ص١٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٩٤).

(٣) **عائذ الله بن عبد الله بن عمرو**، ويقال: عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله أبو إدريس الخولاني الشامي.
قال العجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد: ثقة. وقال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٨٠هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٤٨، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ٢/ ١٦ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٧ «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ١/ ٣٦٥ «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١١٥).

(٤) صحابي مشهور.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح)، (أ).

(٦) في (ش): رسول الله.

(٧) في (س): سماء.

فإذا زالت الشمس سبح كل شيء لربنا، فأمر الله تعالىٰ بالصلاة في تلك الساعة، وهي الساعة التي تفتح فيها أبواب السماء فلا تغلق حتىٰ يُصَلَّى الظهر، ويستجاب فيها الدعاء»[١].

ولأنها أوسط صلوات[٢] النهار. ومن خصائصها أنها[٣] أول صلاة فرضت، وأول صلاة توجهَ فيها رسول الله ﷺ وأصحابه إلى الكعبة[٤]، وهي التي ترفع فيها[٥] الصلوات[٦] والجماعات لأجلها يوم الجمعة.

---

(١) [٥٥٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده زافر وعلي بن يحيىٰ وأبوه، لم أظفر لهم بتراجم، وفي السند ٱنقطاع بين أبي معاوية والقاسم.

التخريج:

لم أجده.

وقد روى ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص١٦٩) (١٢٦) وعزاه السيوطي لابن عساكر من حديث عوف بن مالك، ورمز لضعفه. «فيض القدير» ٤/ ١٠٧ قال: قال رسول الله ﷺ: «ساعة السبحة حين تزول الشمس عن كبد السماء، وهي صلاة المخبتين، وأفضلها في شدة الحر».

(٢) في (ح): صلاة.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ورد ذلك في حديث رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٢ والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٨٣ (٢٤٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٦٧ عن ابن عمر.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٠٩: رجاله موثقون.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٣٦: رجاله ثقات.

(٥) في (ش)، (أ): ترفع جميع. وفي (ح): وهي التي جمع.

(٦) في (ز): الدعوات.

وقال بعضهم: هي صلاة العصر. وهو قول: علي[(١)]، وعبد الله[(٢)]، وأبي هريرة[(٣)]، والنخعي[(٤)]، وزر بن حبيش[(٥)]،

---

(١) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٧ (٢١٩٥) وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٠١ (٣٩٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٢ - ٥٨٣ (٨٦٨٩، ٨٦٩١، ٨٦٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٥ وابن حزم في «المحلىٰ» ٤/ ٢٥٩ وأبو عمرو الداني في «المكتفىٰ في الوقف والابتدا» (ص١٨٨) والدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص٤٢ - ٤٤) (٤٧ - ٤٩).

وروىٰ مالك في «الموطأ» ١/ ١٣٩ عن علي أنه قال: إنها الصبح. قال ابن عبد البر: والصحيح عن علي من وجوه شتىٰ صحاح أنه قال في الصلاة الوسطىٰ: صلاة العصر. «التمهيد» ٤/ ٢٨٨.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٢ (٨٦٨٨) موقوفًا، و٣/ ٥٨٥ (٨٧٠٧) مرفوعًا.

(٣) رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٧ (٢١٩٧) وفي ١/ ٥٣٧ (٢٠٤٠) وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٠٣ ، ٩٠٨ (٣٩٥، ٤٩٦) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٥ (٨٧٠٥) والبخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٣٥٧ والطبري ٢/ ٥٥٤، ٥٥٥ والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٥ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٠ وابن حزم في «المحلىٰ» ٤/ ٢٥٨ والدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص٤٠) (٤٣، ٤٤).

(٤) هو إبراهيم النخعي. رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦ وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٢ والدمياطي في (كشف المغطىٰ» (ص١١٩).

(٥) **زر بن حُبَيْش بن حباشة** بن أوس الأسدي أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الكوفي. ثقة، جليل، مخضرم. وقد تصدر للإقراء، وكان من أعرب الناس، كان ابن مسعود يسأله عن العربية. توفي سنة (٨٣هـ). وهو ابن (١٢٠) سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «الاستيعاب» لابن عبد البر

وقتادة، والحسن[١]، وأبي أيوب[٢]، والضحاك[٣]، والكلبي[٤]، ومقاتل[٥]، واختيار أبي حنيفة[٦].

يدل عليه:

[٥٥١] ما أخبرنا أبو عمرو بن أبي[٧] عثمان[٨]، قال: أنا[٩] أبو حامد بن بلال[١٠]، قال: نا أحمد بن يوسف السلمي[١١]، قال: نا

٢/ ٥٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩٤، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٣) «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٨).

وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦ وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٢.

(١) رواه عنهما الطبري ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٧ وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٦ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦١.

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٨٤ (٨٧٠١) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦، ٥٥٧، وذكره ابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٦.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥١ والنووي في «المجموع» ٣/ ٦٤.

(٥) «تفسيره» ١/ ١٢٤.

(٦) «شرح معاني الآثار» للطحاوي ١/ ١٧٦ «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٤٣.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) هو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن أبي عثمان أبو عمرو لم أجده.

(٩) في (أ): نا.

(١٠) أحمد بن محمد بن يحيىٰ أبو حامد النيسابوري، ثقة، مأمون.

(١١) أحمد بن يوسف السلمي، ثقة، حافظ.

حفص بن عبد الله[١]، (عن إبراهيم)[٢]، عن سعيد[٣]، عن قتادة[٤]، عن الحسن[٥]، عن سمرة بن جندب[٦]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «صلاة الوسطىٰ صلاة[٧] العصر»[٨].

---

(١) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو عمرو أو أبو سهل النيسابوري، صدوق.

(٢) زيادة من (ش)، (ح)، (ز).
وهو: إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الخراساني، ثقة، يغرب.

(٣) في (ز): شعبة.
وهو: سعيد بن أبي عروبة، ثقة، ٱختلط، ولم يذكر متىٰ روىٰ عنه إبراهيم بن طهمان.

(٤) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت، مدلس، من الثالثة، وصرح في روايات أخرىٰ بالسماع.

(٥) الحسن البصري، ثقة، ثبت سماعه من سمرة.

(٦) صحابي.

(٧) من (ح)، (أ).

(٨) [٥٤٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن قتادة.
التخريج:
رواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة الوسطىٰ (١٨٢) وقال: حديث حسن. والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٠ من طريق عبدة بن سليمان.
ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٣) وقال: حديث حسن صحيح. والطوسي في «مختصر الأحكام» ١/ ٤٤٦ (١٦٤) وعندهما تصريح قتادة بالسماع. والطبري في الموضع السابق. والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٠٠ (٦٨٢٤) من طريق يزيد بن زريع.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٧ (٢٠٠٨٢) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٤ من طريق روح.

وفي بعض الأخبار: هي التي فرط فيها سليمان[١].

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٢ (٢٠١٢٨) والطوسي في «مختصر الأحكام» ١/ ٤٤٧ (١٦٥) من طريق عبد الوهاب بن عطاء. ورواه الإمام أحمد ٥/ ٧ (٢٠٠٨٢)، ٥/ ١٣ (٢٠١٥٥)، عن محمد بن جعفر ويحيىٰ بن سعيد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» من طريق محمد بن بكر، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، ومحمد بن بشر، وعبد الله بن إسماعيل. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» -في الموضع السابق- من طريق خالد بن الحارث كلهم عن سعيد بن أبي عروبة به.

ورواية عبدة بن سليمان ويزيد بن زريع عن سعيد قبل آختلاطه.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٢ (٢٠٢٥٥) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٤ (٨٧٠٣) والطوسي في «مختصر الأحكام» ١/ ٤٤٨ (١٦٦) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٤ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٠ من طريق همام.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٨ (٢٠٠٩١) والطوسي في «مختصر الأحكام» ١/ ٤٤٨ (١٦٦) والروياني في «مسنده» ٢/ ٤٨ (٥٠٨) من طريق أبان بن يزيد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٠٠ (٦٨٢٣) وفي «مسند الشاميين» ٤/ ٢٩ (٢٦٤٢) من طريق سعيد بن بشير.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٠٠ (٦٨٢٦) من طريق شعبة كلهم عن قتادة به بنحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٧ والروياني في «مسنده» ٢/ ٤٣ - ٤٤ (٧٩٠، ٧٩١) من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن البصري به.

وقال الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة الوسطىٰ بعد حديث رقم (١٨٢): قال محمد: قال علي: وسماع الحسن من سمرة صحيح، واحتج بهٰذا الحديث.

(١) رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٣٧ من طريق مقاتل بن سليمان عن أبي إسحاق

[٥٥٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أنا محمد بن جعفر[(٢)]، قال: نا علي[(٣)] بن حرب[(٤)]، قال: نا ابن فضيل[(٥)]، عن شقيق[(٦)] بن[(٧)]

عن الحارث عن علي أن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الوسطىٰ صلاة العصر التي غفل عنها سليمان بن داود حتىٰ توارت بالحجاب».

قال ابن حجر: وفي إسناده مقاتل بن سليمان، وهو ساقط. «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٧.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٢، (٨٦٨٩)، ٣/ ٥٨٣ (٨٦٩٢) عن أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن علي موقوفًا. قال ابن حجر: وهو أشبه بالصواب. «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٧.

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٨٢ - ٥٨٣ (٨٦٩١) وعلَّقه ابن حزم في «المحلىٰ» ٤/ ٢٥٩ من طريق أبي الأحوص عوف بن مالك. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٤ من طريق أبي الصهباء العكبري. كلاهما عن علي به موقوفًا.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): بشر.

وهو: محمد بن جعفر المطيري، ثقة.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) علي بن حرب الموصلي، ثقة.

(٥) محمد بن فضيل بن غزوان، ثقة.

(٦) في (أ): سفيان.

وفي الإسناد سقط في (س) وجميع النسخ، والصواب: ابن فضيل عن فضيل ابن مرزوق عن شقيق. ومحمد بن فضيل لم يدرك شقيقًا، وهو يروي عن فضيل بن مرزوق.

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٩٤ وتخريج الحديث.

(٧) في (ز): عن.

عقبة[١]، عن البراء بن عازب[٢] قال: نزل[٣] (حافظوا على الصلوات وصلاة[٤] العصر[٥]) فقرأناها علىٰ عهد النبي ﷺ ما شاء الله، ثم نسختها: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فقال له زاهر[٦]: فهي[٧] صلاة العصر؟ قال: قد أعلمتك[٨] كيف نزلت، وكيف نَسَخْتُهَا[٩] والله أعلم[١٠].

---

(١) شقيق بن عقبة العبدي الكوفي. ثقة. من الرابعة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨١٨).

(٢) صحابي شهد أحدًا.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): والصلاة.

(٥) في (أ) زيادة: الوسطىٰ.

(٦) وهو رجل كان مع شقيق في مجلس البراء، وورد في «المسند» للإمام أحمد أن اسمه: أزهر. ووقع عند أبي عوانة، وأبي نعيم، والخطيب، والمزي: زاهر. وكذا سماه الخطيب، وأبو زرعة ابن العراقي، وسبط ابن العجمي. وفي بقية مصادر تخريج الحديث: فقال له رَجل.
«المسند» للإمام أحمد ٤/ ٣٠١ (١٨٦٧٣)، «الأسماء المبهمة» للخطيب (ص٩٨)، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٣/ ١٤٥٨، «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» لسبط ابن العجمي (ص١٤٤).

(٧) في (ح): أفهي.

(٨) في (أ): علمتك.

(٩) في (ش): نسخت.

(١٠) [٥٥٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وابن فضيل لم يدرك

.....

شقيق بن عقبة، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن فضيل بن مرزوق عن شقيق، به.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٢/ ٢٣٠ (١٤٠٧) من طريق سهل بن عثمان قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن شقيق بن عقبة به.

ورواه مسلم في كتاب المساجد، باب الدليل علىٰ من قال: الصلاة الوسطىٰ صلاة العصر (٦٣٠)، والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٠١ (١٨٦٧٣)، وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٢/ ٢٣٠ (١٤٠٧)، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٩٨) (٥٣) كلهم من طريق يحيىٰ بن آدم.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٠ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٩ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٩ من طريق أبي أحمد الزبيري.

ورواه الطبري في «جامع البيان» من طريق علي الصدائي.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٩٥ (١٠٤٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٣ من طريق محمد بن يوسف الفريابي.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٩٥ (١٠٤٠)، والروياني في «مسنده» ١/ ٢٨٨ (٤٣٠) من طريق يحيىٰ بن أبي بكير.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٩٥ (١٠٤٠) من طريق أبي نعيم.

ورواه الخطيب في «الأسماء المبهمة» (ص٩٨) (٥٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣/ ٥٥٧ من طريق محمد بن سابق، كلهم عن فضيل بن مرزوق به.

وعلقه مسلم، عن الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن الأسود بن قيس، عن شقيق بن عقبة به بنحوه.

ووصله أبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٩٥ (١٠٤١)، وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٢/ ٢٣٠ (١٤٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥٩ كلهم

[٥٥٣] وأخبرنا [١٢٩/أ] عبد الله بن حامد[١] قال: أنا[٢] محمد بن الحسين[٣] قال: نا أحمد بن يوسف[٤] قال: نا حجاج[٥] قال: نا حماد[٦] قال: أنا عبيد[٧] الله، عن نافع[٨]، عن حفصة زوج النبي ﷺ أنها[٩] قالت لكاتب مصحفها: إذا بلغت مواقيت الصلاة، فأخبرني حتىٰ أخبرك بما سمعت[١٠] من رسول الله ﷺ. فلما أخبرها[١١]، قالت: اكتب؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:

من طريق إبراهيم بن أبي الليث عن الأشجعي به.

وقال ابن حجر في «النكت الظراف» ٢/ ٢٠: وتابعه مهران بن أبي عمر الرازي، عن سفيان الثوري، ولم يروه عن سفيان غيرهما.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) محمد بن الحسين القطان، ثقة، وسماعه صحيح.

(٤) أحمد بن يوسف السلمي، ثقة، حافظ.

(٥) حجاج بن المنهال الأنماطي السلمي، مولاهم، أبو محمد البصري.
ثقة، فاضل. توفي سنة (٢١٦هـ) أو (٢١٧هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣٧).

(٦) حماد بن سلمة، ثقة، تغير حفظه بأخرة.

(٧) في (أ): عبد.
وهو: عبيد الله بن عمر، ثقة، ثبت.

(٨) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، لم يسمع من حفصة.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في (ز): سمعته.

(١١) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (ز): أخبرتها.

« (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ صلاة[١] العصر)[٢] »[٣].

---

(١) في (ح): وصلاة.

(٢) في (أ) زيادة: وقوموا لله قانتين.

(٣) [٥٥٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ونافع لم يسمع من حفصة وللحديث طرق عن حفصة وشاهد يصير الحديث بها حسنًا لغيره.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦ عن المثنىٰ. ورواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٦) عن عمه وإسحاق بن إبراهيم كلهم عن الحجاج به.

وعند الطبري: « والصلاة الوسطىٰ، وهي: صلاة العصر ». وابن أبي داود لم يسق لفظه، وأحال على الرواية الآتية وفيها: « والصلاة الوسطىٰ وصلاة العصر ».

وخالفهم محمد بن بشار فرواه عنه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٥) وقال: لم نكتبه عن غيره، عن الحجاج، عن حماد، عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر، عن حفصة، به.

التخريج:

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٣، وابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٢ كلاهما من طريق أسد بن موسىٰ قال: حدثنا حماد بن سلمة، به.

وعلَّقه ابن حزم في «المحلىٰ» ٤/ ٢٥٤ عن حماد بن سلمة، به، وفيه « وصلاة العصر ».

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٣، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٦) من طريق عبد الوهاب. ورواه إسماعيل القاضي كما عزاه له ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨١ ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٢ من طريق حماد ابن زيد، كلاهما عن عبيد الله، به، وفيه « وصلاة العصر » وفي آخره قال نافع: فقرأت ذلك المصحف فوجدت فيه الواو.

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨١: هٰذا إسناد صحيح جيد من حديث حفصة.

.....

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٢: وهٰذا مسند، إلا أن فيه إرسالًا من جهة نافع، ثم أكده بما أخبر عن رؤيته.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٨ (٢٢٠٢) عن ابن جريج، عن نافع به موقوفًا. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٥ (٧١٢٩)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٢ ومن طريقه الدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص٨٨) (١٠٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٢٢٨ (٦٣٢٣) وعندهم: «**وصلاة العصر**» كلهم من طريق ابن إسحاق قال: حدثني أبو جعفر محمد بن علي، ونافع أن عمرو بن رافع مولىٰ عمر حدثهما عن حفصة، فذكره بنحوه.

وعمرو بن رافع روىٰ عنه أكثر من واحد، وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ٢/ ١٧٦ «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٩).

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٣: فخالف -أي ابن إسحاق- رواية زيد ابن أسلم وعبيد الله بن عمر في الإسناد والمتن جميعًا، حيث قال: عن عمر بن رافع، وإنما هو: عمرو بن رافع، وعمر لا يصح، قاله البخاري. وحيث قال: «**هي صلاة العصر**»، وإنما هو: «**وصلاة العصر**».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٠: رواه أبو يعلىٰ ورجاله ثقات. وفيه: «**والصلاة الوسطىٰ صلاة العصر**» -بدون واو- وهو خطأ، وقد وردت القراءة على الصواب في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٩١ (٣٥٥٤)، و«إتحاف الخيرة» للبوصيري ٦/ ٣٤٩ (٦٠٠١).

ورواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٦)، وعزاه ابن حجر في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٠ لإسماعيل القاضي. من طريق عبد الرحمن بن عبد الله، عن نافع، عن عمرو بن رافع به بنحوه وفيه: «**وصلاة العصر**».

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٣٩ في كتاب الصلاة، باب الصلاة الوسطىٰ،

.....

وانظر «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ١٣٨ (٣٤٩)، ومن طريقه رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٢، والدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص٨٩) (١١١)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٢٢ عن زيد بن أسلم، عن عمرو بن رافع به موقوفًا وفيه: « **وصلاة العصر** ».

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٣ من طريق سعيد بن أبي هلال. ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٢ من طريق هشام بن سعد، كلاهما عن زيد بن أسلم، به مرفوعًا.

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٠: وحديث حفصة هٰذا قد ٱختلف في رفعه، وفي متنه أيضًا.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٣، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٧) وعندهما: « **وصلاة العصر** ».

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٧٣ ومن طريقه الدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص٩١) (١١٣) وعندهما: « **وهي صلاة العصر** » كلهم من طريق أبي سلمة عن عمرو بن رافع مولىٰ عمر قال: كان مكتوبًا في مصحف حفصة، فذكره.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٢ وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٥) كلاهما من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن عبد الله بن يزيد الأزدي، عن سالم بن عبد الله أن حفصة أمرت إنسانًا، فذكره بنحوه، وفيه: « **وصلاة العصر** ».

وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦ من طريق هشيم، عن أبي بشر، عن سالم، فذكره بنحوه، وفيه: « **صلاة العصر** » بدون الواو.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٣: وكذلك رواية من أثبت الواو في حديث حفصة أصح إسنادًا، وحسبك بقول نافع: فرأيت الواو فيها.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٥٥: وقد روى الإمام أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني في كتاب «المصاحف» حديث حفصة من

[٥٥٤] وبإسناده عن حماد[١]، عن هشام بن[٢] عروة[٣]، عن أبيه[٤] قال: كان في مصحف عائشة[٥] رضي الله عنها: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ صلاة العصر وقوموا لله قانتين)[٦].

نحو عشرين طريقًا كلها: «**وصلاة العصر**» بالواو.. ولحديث حفصة شاهد من حديث عائشة سيأتي تخريجه.

(١) حماد بن سلمة، ثقة، تغير حفظه بأخرة.

(٢) في (ح): عن.

(٣) في (ز): عمرو.

وهو: هشام بن عروة، ثقة.

(٤) عروة بن الزبير، ثقة.

(٥) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٦) [٥٥٤] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق أخرىٰ عن حماد لكنه معلول بالمخالفة.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٥٦ عن المثنىٰ بن إبراهيم قال: حدثنا الحجاج به بنحوه.

وشيخ الطبري لم أظفر له بترجمة، وقال الشيخ أحمد شاكر: المثنىٰ بن إبراهيم الآملي يروي عنه الطبري كثيرًا في «التفسير» و«التاريخ». حاشية «جامع البيان» للطبري ١/ ١٧٦ (١٨٦).

رواه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٨٣) عن عبد الله بن إسحاق الناقد، وأبي عبد الرحمن الأذرمي قالا: نا يزيد وهو: ابن هارون، عن حماد به.

وقد خولف حماد في إسناده ومتنه.

فقد رواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٧٨ (٢٢٠١) عن معمر، عن هشام بن عروة قال: قرأت في مصحف عائشة، فذكره. وفيه: «**وصلاة العصر**». فلم يذكر:

وهكذا كان يقرؤها[١] أُبي بن كعب[٢] وعبيد بن عمير[٣].

« هي » وأثبت الواو. وجعله من قراءة هشام لا من روايته عن أبيه.
وقد روىٰ مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر (٦٢٩)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في وقت العصر (٤١٠)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٢) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في كتاب الصلاة، باب المحافظة علىٰ صلاة العصر ١/ ٢٣٦، وفي «تفسيره» ١/ ٢٦٩ (٦٦)، والإمام مالك في «الموطأ» في كتاب صلاة الجماعة، باب الصلاة الوسطىٰ ١/ ١٣٨، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٧٣ (٢٤٤٤٨)، ٦/ ١٧٨ (٢٥٤٥٠). كلهم من طريق زيد بن أسلم، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي يونس مولىٰ عائشة أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفًا، وقالت: إذا بلغت هٰذِه الآية فآذني: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطىٰ وصلاة العصر وقوموا لله قانتين) قالت عائشة: سمعتها من رسول الله ﷺ. هٰذا لفظ مسلم.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٩٧: فتمسك قوم بأن العطف يقتضي المغايرة، فتكون صلاة العصر غير الوسطىٰ، وأجيب بأن حديث علي ومن وافقه أصح إسنادًا وأصرح، وبأن حديث عائشة قد عورض برواية عروة أنه كان في مصحفها: « وهي العصر »، فيحتمل أن تكون الواو زائدة..، أو هي عاطفة، لكن عطف صفة لا عطف ذات.. ولعل أصل ذلك ما في حديث البراء أنها نزلت أولًا: (والعصر)، ثم نزلت ثانيًا بدلها: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، فجمع الراوي بينهما.
وانظر «التمهيد» لابن عبد البر ٤/ ٢٨٣، «كشف المغطىٰ» للدمياطي (ص٩٤ - ٩٧).

(١) في (س)، (أ): يقرأ بها.

(٢) رواها أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٣) وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٩٧: إسناده صحيح.

(٣) روىٰ أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٤ من طريق عطاء قال: كان عبيد بن عمير يقرأ: (حافظوا على الصلوات

[٥٥٥] (وأخبرنا[١] عبد الله (بن حامد الوزان)[٢]، قال: أنا مكي (ابن عبدان)[٣]، قال: نا عبد الرحمن بن بشر[٤]، قال: نا عبد الرزاق[٥]، قال: أنا معمر[٦] والثوري[٧]، عن الأعمش)[٨].

وأخبرنا عبد الله[٩]، قال: أنا مكي، قال: نا عبد الله بن هاشم، قال: نا عبد الله بن نمير وأبو معاوية[١٠]، عن الأعمش، عن مسلم[١١]

والصلاة الوسطىٰ وصلاة العصر) وقال أبو عبيد: يقرؤها بالواو. وهٰذا يخالف ما ذكره المصنف عنه إلا إن كان المصنف لا يفرق بين قراءة: (صلاة العصر)، و: (وصلاة العصر) وأن العطف عنده هنا لا يقتضي المغايرة.

(١) في (أ): حدثنا.

(٢) زيادة من (ح).
وهو: عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) زيادة من (ح)، (أ).
وهو: مكي بن عبدان، ثقة مأمون.

(٤) في (أ): زيد.
وهو: عبد الرحمن بن بشر، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام، ثقة، اختلط بعد سنة (٢٠٠هـ).

(٦) معمر بن راشد، ثقة.

(٧) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).
والأعمش هو: سليمان بن مهران، ثقة، مدلس، وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(٩) عبد الله بن هاشم الطوسي، ثقة.

(١٠) محمد بن خازم أبو معاوية، ثقة، من أثبت الناس في حديث الأعمش.

(١١) مسلم بن صبيح أبو الضحىٰ، ثقة.

عن شُتَيْر[١] بن[٢] شَكَل، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن صلاة[٣] الوسطىٰ صلاة العصر؛ ملأ الله بيوتهم، أو قبورهم[٤] نارًا»، ثم صلاها بين العشائين[٥].

---

(١) كذا في هامش (س) و(ش)، (ح)، (ز). وفي (س)، (أ): بشير.
وهو: **شُتَير بن شَكَل بن حميد** العبسي أبو عيسى الكوفي.
ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية. وعده بعضهم في المخضرمين. توفي بالكوفة زمن مصعب بن الزبير.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٧، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٨)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٤٧).

(٢) كذا في جميع النسخ. وفي (س): عن.

(٣) في (ز)، (أ): الصلاة.

(٤) في (ش)، (أ): وقبورهم. وفي (ح): قلوبهم أو بيوتهم.

(٥) [٥٥٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث قد روي من طرق صحيحة عن الأعمش، به.
التخريج:
وهو في «المصنف» لعبد الرزاق ١/ ٥٧٦ (٢١٩٤) ومن طريقه رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٢٦ (١٠٣٦)، ١/ ١٤٦(١٢٤٦).
ورواه مسلم في كتاب المساجد، باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر (٦٥٧) (٢٠٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٨١، (٦١٧)، ١/ ١١٣ (٩١١)، كلاهما عن أبي معاوية به.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٢ (٣٥٨) من طريق عيسىٰ بن يونس.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٥١ (١٢٩٩) من طريق شعبة، كلاهما عن

وفي بعض الأخبار أن رجلًا قال في مجلس عبد العزيز بن مروان[١]:

الأعمش، به.

ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة (٢٩٣١)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة الخندق وهي الأحزاب (٤١١١)، وفي كتاب التفسير، باب تفسير سورة البقرة قوله تعالىٰ ﴿حافظوا على الصلوات...﴾ (٤٥٣٣) وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء على المشركين (٦٣٩٦)، ومسلم في باب التغليظ علىٰ تفويت صلاة العصر (٦٢٧) (٢٠٢) و(٢٠٣)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب وقت صلاة العصر (٤٠٩)، والترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٤) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي في كتاب الصلاة، باب المحافظة علىٰ صلاة العصر ١/ ٢٣٦ والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٧٩ (٥٩١)، ١/ ١٢٢(٩٩٤)، ١/ ١٣٥(١١٣٢)، ١/ ١٣٧(١١٥٠)، ١/ ١٥٢(١٣٠٨)، ١/ ١٥٣(١٣١٤)، ١/ ١٥٤(١٣٢٧) كلهم من طريق عبيدة.

ورواه مسلم (٧٢٦) (٢٠٤) والإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٣٥ (١١٣٢)، ١/ ١٥٢ (١٣٠٦) من طريق يحيى الجزار.

ورواه ابن ماجه في كتاب الصلاة، باب المحافظة علىٰ صلاة العصر (٦٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٥٢ والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٢٢، (٩٩٠)، ١/ ١٥٠(١٢٨٨)، كلهم من طريق زر بن حبيش، كلهم عن علي، به بنحوه.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٧: والحديث في الكتب الستة إلا أن قوله: «**صلاة العصر**» عند مسلم وحده..

قلت: في رواية البخاري (٦٣٩٦) وأبي داود: «**وهي صلاة العصر**». وقد رد الحافظ في «فتح الباري» ١١/ ١٩٥ على الكرماني حين زعم أن عبارة: «**وهي صلاة العصر**» مدرجة من بعض الرواة..

(١) **عبد العزيز بن مروان بن الحكم** بن أبي العاص الأموي أبو الأصبغ المدني. أخو الخليفة عبد الملك، وولي العهد بعده، ووالد الخليفة العادل عمر، أمره

أرسلني أبو بكر وعمر وأنا غلام صغير إلى النبي[١] ﷺ أسأله عن الصلاة الوسطىٰ فأخذ أصْبعي[٢] الصغيرة[٣] فقال: «هٰذِه الفجر»، ثم قبض[٤] التي تليها، فقال: «هٰذِه الظهر»، ثم قبض الإبهام، فقال: «هٰذِه[٥] المغرب»، ثم قبض التي [١٢٩/ب] تليها، فقال: «هٰذِه العشاء»، ثم قال: «أي أصابعك بقيت؟» فقلت: الوسطىٰ. فقال: «أي الصلوات[٦] بقيت؟» قلت: العصر. قال: «هي العصر»[٧].

أبوه علىٰ مصر، فأقام بها أكثر من عشرين عامًا. قال ابن سعد، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: صدوق. توفي قبل أخيه عبد الملك سنة (٨٥هـ)، وقيل غير ذلك.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٢٣٦، «الولاة والقضاة» للكندي (ص٤٨)، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٢١).

(١) في (أ): رسول الله.
(٢) في (أ): بأصبعي.
(٣) في (ز): الصغير.
(٤) في (ش)، (ح)، (ز): وقبض.
(٥) في (أ): هٰذا.
(٦) في (ش): صلاة. وفي (ح)، (ز)، (أ): الصلاة.
(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٠ عن أحمد بن إسحاق قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا عبد السلام، عن سالم مولىٰ أبي نصير قال: حدثني إبراهيم بن يزيد الدمشقي قال: كنت جالسًا عند عبد العزيز بن مروان، فذكره.
وذكره ابن كثير، والحافظ، والسيوطي، ولم ينسبوه إلا للطبري.
«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٣٩٨، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٩٥، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٤٠.
وقال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد مجهول عندي على الأقل، فلست أدري من عبد السلام شيخ أبي أحمد، وفي هٰذا الاسم كثرة، وسالم مولىٰ أبي نصير لم

قالوا: ولأنها صلاة[١] بين صلاتي نهار، وصلاتي[٢] ليل؛ ولأن النبي ﷺ أمر بالمحافظة عليها، وبالغ فيها[٣]. فروىٰ أبو تميم الجيشاني[٤] عن أبي بصرة[٥] الغفاري[٦] قال: صلىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة العصر، فلما ٱنصرف قال: «إن هٰذِه الصلاة[٧] فرضت علىٰ من كان قبلكم، فتوانوا

أجده. حاشية «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٩٦ - ١٩٧ بتصرف.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٩٨: غريب جدًّا.

(١) زيادة من (ش).

(٢) في (ح): وبين صلاتي.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) في (أ): الجشاني.

عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجيشاني المصري.

ثقة، مخضرم. قال مرثد: كان من أعبد أهل مصر. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٧٧هـ).

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥١٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٧١، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص١٠٣)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٤).

(٥) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي (س): نضرة.

(٦) **حُمَيْل** ويقال: حَميل، أو جميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب أبو بصرة الغفاري.

له ولأبيه وجده صحبة، شهد فتح مصر، واختط بها، ودفن في مقبرتها.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦١١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٤٨، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧٢).

(٧) في (ش): صلاة.

فيها، وتركوها، فمن صلاها منكم، وحافظ عليها أوتي أجره مرتين، ولا صلاة بعدها حتىٰ يُرى الشاهد»[١] والشاهد: النجم.

وروىٰ أبو قلابة[٢]، عن أبي المهاجر[٣]، عن بريدة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**بكروا بالصلاة**[٥] **في يوم**[٦] **الغيم، فإنه من فاتته صلاة العصر حبط عمله**»[٧].

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأوقات التي نهي عن الصلاة فيها (٨٣٠)، والنسائي في كتاب المواقيت، باب تأخير المغرب ١/ ٢٥٩، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٩٦ - ٣٩٧ (٢٧٢٢٥، ٢٧٢٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٢٥١ (١٠٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦ - ٥٦٧، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٣٠١ (١٠٦١)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١٥٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٢٧٨ - ٢٧٩ (٢١٦٥، ٢١٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٥٢.

(٢) عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة البصري، ثقة فاضل، كثير الإرسال.

(٣) **أبو المهاجر عن بريدة الأسلمي**، وعمرو بن أمية الضمري، وعمران بن الحصين، وعنه أبو قلابة الجرمي، كذا يقول الأوزاعي في هٰذِه الأحاديث الثلاثة عن يحيىٰ ابن أبي كثير عن أبي قلابة.

قال ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٣٣: وهم فيه الأوزاعي، فقال: عن أبي المهاجر. وإنما هو أبو المهلب. وتعقب ابن حبان الضياءُ المقدسي، وقال: الصواب: أبو المليح عن بريدة. وقال الذهبي: لا يعرف.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٤، «عمدة القاري» لابن حجر ٥/ ٦٠.

(٤) بريدة بن الحصيب، صحابي مشهور شهد خيبر.

(٥) في (ح): الصلاة. وفي (ز): في الصلاة. وفي (أ): بالعصر.

(٦) في (أ): اليوم.

(٧) رواه ابن ماجه في كتاب الصلاة، باب ميقات الصلاة في الغيم (٦٩٤)، والإمام

[٥٥٦] أخبرنا أبو بكر محمد (بن محمد)[(١)] البغدادي[(٢)]، قال:

أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٦١ (٢٣٠٥٥)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ١٣٩ (٦٣٤٥)، والحسن بن عرفة في «جزئه» (ص٤٨) (١٢)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٨٢ (٩٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٢٣، وابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٣٦٦ (١٠٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٣٢ (١٤٧٠) كلهم من طرق، عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي قلابة به.

ورواه البخاري في كتاب المواقيت، باب من ترك العصر (٥٥٣)، وفي باب التبكير بالصلاة في يوم الغيم (٥٩٤)، والنسائي في كتاب الصلاة، باب من ترك العصر ١/ ٢٣٦، والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٤٩ - ٣٥٠ (٢٢٩٥٧)، ٥/ ٣٥٧ (٢٣٠٢٦)، ٥/ ٣٦٠ (٢٣٠٤٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٨١ (٩٠٢، ٩٠٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٧٣ (٣٣٦)، والروياني في «مسنده» ١/ ٨٢ (٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٤٤، كلهم من طرق عن هشام الدستوائي.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٦٠ (٢٣٠٤٥) ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٨٢ (٩٠٤)، كلاهما من طريق معمر.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٥٠ (٢٢٩٥٩) من طريق شيبان، كلهم عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المليح قال: كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم، فقال: بكروا بصلاة العصر، فإن النبي ﷺ قال: «**من ترك صلاة العصر، فقد حبط عمله**». هٰذا لفظ البخاري.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٣٢: وتابع هشامًا علىٰ هٰذا الإسناد عن يحيىٰ ابن أبي كثير شيبانُ، ومعمرٌ، وحديثهما عند أحمد، وخالفهم الأوزاعي فرواه عن يحيىٰ، عن أبي قلابة، عن أبي المهاجر عن بريدة، والأول هو المحفوظ، وخالفهم أيضًا في سياق المتن.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي أبو بكر البغدادي، قال الخطيب: ذاهب الحديث، روىٰ مناكير وأباطيل.

أنا أبو القاسم المنيعي[١]، قال: نا علي بن الجعد[٢]، قال: نا صخر ابن جويرية[٣]، قال: نا نافع[٤]، عن ابن عمر[٥]،

عن النبي ﷺ قال: «الذي تفوته صلاة[٦] العصر فكأنما[٧] وتِرَ[٨]

---

(١) **عبد الله بن محمد بن عبد العزيز** بن المرزبان **أبو القاسم البغوي** البغدادي.
قال الدارقطني: ثقة، جبل، إمام من الأئمة، أقل المشايخ خطأ. وقال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، فهمًا، عارفًا. ولد سنة (٢١٤هـ)، وتوفي ليلة الفطر سنة (٣١٧هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢١٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٨.

(٢) علي بن الجعد، ثقة.

(٣) **صخر بن جويرية** مولىٰ بني تميم، ويقال بني هلال، أبو نافع البصري.
قال أحمد: ثقة، ثقة. وقال ابن القطان: ذهب كتاب صخر، فبعث إليه من المدينة. قال الذهبي: ثقة، توفي سنة بضع وستين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤١٠، «الكاشف» للذهبي (٢٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠٤).

(٤) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٥) عبد الله بن عمر، صحابي مشهور.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (ش): كأنه.

(٨) أي نقص، وروي بنصب اللامين، ورفعهما، والنصب هو الصحيح علىٰ أنه مفعول ثان، ومن رفع فعلىٰ ما لم يسم فاعله، ومعناه: انتزع منه أهله وماله. وأما علىٰ رواية النصب، معناه: نقص هو أهله، وماله، وسلبه، فبقي بلا أهل، ولا مال، فليحذر من تفويتها كحذره من ذهاب أهله وماله. وقيل: هو من الوتر، والوتر الجناية التي يطلب ثأرها، فيجتمع عليه غمان: غم المصيبة، وغم مقاساة

أهله وماله »[١].

وقال قبيصة بن ذؤيب[٢]: هي صلاة المغرب؛ ألا ترىٰ أنها وسط

طلب الثأر. «معالم السنن» للخطابي ١/ ١٣١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٤٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٥/ ١٢٧ - ١٢٨، «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٣٠.

(١) [٥٥٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف، يروي المناكير والأباطيل، وضعفه الخطيب. وقد روي من طرق صحيحة عن نافع، فالحديث حسن لغيره.

التخريج:

الحديث في «الجعديات» لأبي القاسم البغوي (ص٤٤٢) (٣٠١٣).

ورواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب وقوت الصلاة، باب جامع الوقوت ١/ ١١ ومن طريقه رواه البخاري في كتاب المواقيت، باب إثم من فاته صلاة العصر (٥٥٢) ومسلم في كتاب المساجد، باب التغليظ في تفويت صلاة العصر (٦٢٦) (٢٠٠) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب وقت العصر (٤١٤) والنسائي في كتاب المواقيت، باب التشديد في تأخير العصر ١/ ٢٥٥ ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في السهو عن وقت صلاة العصر (١٧٥) -وقال: حديث حسن صحيح- من طريق الليث بن سعد. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٥٤ (٥١٦١)، ٢/ ١٠٢(٥٧٨٠)، والدارمي في «السنن» (١٢٦٧)، كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر، كلهم عن نافع، به بنحوه.

ورواه مسلم (٦٢٦)، (٢٠١)، والنسائي ١/ ٢٥٥، وابن ماجه في كتاب الصلاة، باب المحافظة علىٰ صلاة العصر (٦٨٥)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٨ (٤٥٤٥) والدارمي في «السنن» (١٢٦٦) كلهم من طريق سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه، به بنحوه.

(٢) **قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي** أبو إسحاق أو أبو سعيد المدني. من أولاد الصحابة، وله رؤية، أتي به إلى النبي ﷺ لما ولد، فدعا له. نزل دمشق. قال مكحول: ما رأيت أحدًا أعلم منه. ولد عام الفتح وقيل يوم حنين. وتوفي سنة

ليست بأقلها ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر[١]. وهي وتر النهار.

[٥٥٧] أخبرنا (أبو القاسم الحسن بن محمد الفارسي)[٢]، قال: نا[٣] أبو بكر أحمد[٤] بن يعقوب (بن عبد الجبار)[٥] القرشي[٦]، (قال: نا بشر)[٧] بن هاشم[٨]

(٨٦هـ)، وقيل بعدها.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٧٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٧٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٢ «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٢).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٤. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٢٨٨: وإسحاق متروك، وشيخه مجهول.

(٢) في (ش): أبو القاسم الفارسي. وفي (ح): الحسن بن محمد بن القاسم الفارسي. لعله محمد أبو القاسم الحبيبي، عالم مفسر. كذبه الحاكم وجماعة.

(٣) في (ش): أنا.

(٤) في (ح): محمد.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش): القريش.

وهو: **أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني** أبو بكر الجرجاني.

قال الحاكم: كان يضع الحديث، ويحدثهم عن أبي خليفة، وعن المجاهيل؛ قصدته وكاشفته ونصحته. وقال البيهقي: له أحاديث موضوعة؛ لا أستحل رواية شيء منها. توفي سنة (٣٦٧هـ).

«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٢٦.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (أ): هشام.

الحشاش[١] بالبصرة[٢]، قال: نا عبد العزيز بن معاوية القرشي[٣]، قال: نا محمد بن الحارث الأزدي[٤]، قال: نا عبد المؤمن[٥]، عن هشام بن عروة[٦]، عن أبيه[٧]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: [١٣٠/أ] «**إن أفضل الصلوات عند الله صلاة**

---

(١) بشر بن هاشم الحشاش. لم أظفر له بترجمة.

(٢) في (ش): البصرة. وفي (ح): البصري.

(٣) ساقطة من (ح).

وهو: **عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أمية** الأموي القرشي أبو خالد البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات»، واستنكر له حديثًا رواه عن أبي عاصم، وقال: لعله أدخل عليه، وما عدا هٰذا من حديثه يشبه حديث الأثبات. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب: ليس بمدفوع عن الصدق. وقال أبو أحمد الحاكم: روىٰ عن أبي عاصم ما لا يتابع عليه. وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله، حمل الناس عنه. وقال ابن حجر: صدوق، له أغلاط. توفي سنة (٢٨٤هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩٧، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٤/ ٢٧٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٥٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٢١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٢٥).

(٤) لعله الآتي فهو من الطبقة نفسها والبلد. محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي أبو عبد الله البصري.

ضعيف. من السابعة.

«الكامل» لابن عدي ٦/ ١٧٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٧).

(٥) عبد المؤمن. لم أعرفه ولم أظفر له بترجمة.

(٦) هشام بن عروة، ثقة.

(٧) عروة بن الزبير، ثقة.

المغرب، لم يحطها الله[١] عن مسافر، ولا مقيم، فتح الله بها صلاة الليل، وختم بها صلاة النهار، فمن صلى المغرب، وصلىٰ بعدها ركعتين بنىٰ الله له قصرًا في الجنة، ومن صلىٰ بعدها (أربع ركعات)[٢] غفر الله له ذنب عشرين سنة[٣] » أو قال: « أربعين سنة »[٤].

---

(١) من (ش)، (ز).

(٢) في (ش): أربعًا.

(٣) ساقطة من (ح)، (ز).

(٤) [٥٥٧] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد: موضوع؛ فيه أحمد بن يعقوب يضع الحديث. وبعض رجال الإسناد لم أظفر لهم بتراجم وقد روي الحديث من طرق واهية عن هشام.

التخريج:

عزاه ابن دقيق العيد في «الإمام في أحاديث الأحكام» ٣/ ٥٢٣ - ٥٢٤ للمصنف وقال: وروىٰ هٰذا الحديث عبد الله بن محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ، ومن جهته أخرجه أبو موسى الأصبهاني في «الوظائف»: أخبرنا أبو القاسم الرازي: ثنا عبد العزيز بن معاوية، فذكره إلىٰ آخر إسناده.

قلت: ولم أجد هٰذا الحديث في مصنفات أبي الشيخ المطبوعة، وأبو القاسم الرازي هو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، قال عنه تلميذه أبو الشيخ: ثقة، صاحب أصول، وكذا قال أبو نعيم. أنظر «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٤/ ٢٥٩ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني ٢/ ٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٣٣.

فإذا ثبت هٰذا فتبقىٰ عهدة الحديث علىٰ محمد بن الحارث أو عبد المؤمن.

قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ٣٣٤ (١٢٦٣): رواه أبو الوليد يونس بن عبيد الله الصفار في كتاب الصلاة ١/ ٤١٦، ورواه الطبراني في الأوسط -مختصرًا، وإسناده ضعيف.

ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص١٣٠) (٧٤) ومن طريقه

.....

ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٥٨ (٧٧٨) من طريق محمد بن عون بن عمارة عن حفص بن جميع عن هشام بن عروة به. وفيه زيادة.
وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٤٥٨: هٰذا حديث لا يصح؛ فيه حفص ابن جميع، قال ابن حبان: كان يخطئ حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وفيه: محمد بن عون، قال يحيىٰ: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث.
ورواه الآجري في «فضل قيام الليل والتهجد» (ص١٥٠) (٤٦) من طريق محمد ابن عون بن عمارة العبدي قال: حدثنا مخلد أبو الهيثم الدهان عن هشام بن عروة، به بنحوه.
قلت: الذي حكاه ابن الجوزي في محمد بن عون إنما قيل في محمد بن عون الخراساني، وهو متقدم يروي عن نافع وعكرمة. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٤٠ والذي يظهر لي أن في الإسنادين خطأ، والصواب: أبو محمد عون بن عمارة العبدي البصري، وهو معروف يروي عن حفص بن جميع، ضعيف. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٢٤).
ومخلد أبو الهيثم الدهان لم أظفر له بترجمة.
وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (ص١٥٤) (٤٢٨): وضع علىٰ هشام.
ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٩٣ (٦٤٤٩) من طريق عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة، به مختصرًا.
قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار»: ١/ ٣٣٤ (١٢٦٣) وإسناده ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٠٩: وفيه عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة، وهو ضعيف.
قلت: عبد الله بن محمد بن يحيىٰ أقل أحواله أنه متروك. قال عنه ابن حبان: يروي الموضوعات عن الثقات. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن عدي عن أحاديثه: عامتها مما لا يتابعه عليها الثقات. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٨، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٠ - ١١ «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣١.

وحكى الشيخ الإمام[١] أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان[٢] عن بعضهم أنها صلاة العشاء الآخرة، وقال: لأنها بين صلاتين لا تقصران[٣].

[٥٥٨] أخبرنا أحمد بن أبي[٤]، (قال: نا)[٥] محمد بن عمران[٦]، قال:

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) **سهل بن محمد بن سليمان** بن موسى الصعلوكي أبو الطيب النيسابوري.
شيخ الشافعية بخراسان، ومفتيها.
قال الحاكم: الفقيه، الأديب، مفتي نيسابور وابن مفتيها، وأكتب من رأيناه من علمائها وأنظرهم.
وقال الخليلي: الإمام في وقته، متفق عليه، عديم النظير في وقته علمًا، وديانة.
توفي في رجب سنة (٤٠٤هـ). قال الذهبي: وهو في عشر الثمانين.
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٠، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٤٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٠٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٣٩٣.

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٤٧أ وانظر: «كشف المغطىٰ» للدمياطي (ص١٣٥) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٩٧ وذكروا أنه اختيار الواحدي.
قلت: ذكر الواحدي في «البسيط» ١/ ١٤٧أ و«الوسيط» ١/ ٣٥١ الخلاف في الصلاة الوسطىٰ ولم يرجح. واختار في «الوجيز في تفسير القرآن العزيز» ١/ ١٧٦ أنها الفجر.

(٤) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) محمد بن عمران، الأرسابندي، ثقة، مستقيم الحديث.

نا الحسن[١] بن سفيان[٢]، قال: أنا[٣] ابن أبي شيبة[٤]، قال: نا[٥] الفضل بن دكين[٦]، (عن سفيان)[٧]، عن عثمان بن حكيم[٨]، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة[٩]، عن عثمان بن عفان ﷺ، عن النبي

---

(١) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب؛ وفي (ز)، (أ): الحسين.

(٢) الحسن بن سفيان، ثقة.

(٣) في (أ): ثنا.

(٤) عبد الله أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٥) في (ح): أنا.

(٦) الفضل بن دكين أبو نعيم، ثقة، ثبت.

(٧) ساقطة من (ش).
وهو: سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٨) **عثمان بن حكيم بن عباد** بن حنيف الأوسي الأنصاري أبو سهل المدني ثم الكوفي.
ثقة. توفي بعد (١٤٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٦١).

(٩) **عبد الرحمن بن أبي عمرة** واسمه عمرو بن محصن -وقيل غير ذلك- النجاري الأنصاري المدني.
ذكره مطين، وابن السكن في الصحابة. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: لا صحبة له، وحديثه مرسل.
وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث.
وذكره ابن حبان في «الثقات» ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٨٣، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٠٥)، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩١، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦٩).

ﷺ قال: «من صلى العشاء الآخرة[١] في جماعة كان كقيام نصف[٢] ليلة، ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة»[٣].

---

(١) ساقطة من (ش)، (أ).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) [٥٥٦٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سفيان الثوري.

التخريج:

رواه الدارمي في «السنن» (١٢٦٠) وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٦٥ (١٤٧٣) عن محمد بن رافع. ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ٣٥٠ - ٣٥١ (١٢٥٤) عن أبي أمية ومحمد بن حيوية. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٤٠٨ (٢٠٥٩) والبغوي في «شرح السنة» ٢/ ٢٣١ (٣٨٥) من طريق حميد بن زنجويه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٤ من طريق أحمد بن حازم وعلي بن عبد العزيز كلهم عن أبي نعيم به.

ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١/ ٥٢٥ (٢٠٠٨) ومن طريقه رواه مسلم في كتاب المساجد، باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة (٦٥٦) (٢٠٦)، ولم يسق لفظه، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٥٨ (٤٠٨) وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ٢/ ٢٥٢ (١٤٦١). ورواه مسلم من طريق محمد بن عبد الله الأسدي. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٦٨ (٤٩١) وعنه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء، (٥٥٥) عن إسحاق بن يوسف. ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة (٢٢١) وقال: حديث حسن صحيح. من طريق بشر بن السري. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٥٨ (٤٠٨) ومن طريقه أبو نعيم في الموضع السابق عن عبد الرحمن بن مهدي. ورواه الدارمي في «السنن» (١٢٦٠) عن محمد بن يوسف. ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ٣٥١ (١٢٥٥) من طريق عبد الصمد بن

وقال بعضهم: هي إحدى الصلوات الخمس، ولا نعرفها بعينها. سئل الربيع (بن خثيم)[١] عن الصلاة الوسطىٰ، فقال للسائل: أرأيت[٢] إن علمتها كنت محافظًا عليها، ومضيعًا سائرهن؟ قال: لا. قال: فإنك إن حافظت عليهن، فقد حافظت عليها[٣]. وبه

حسان، كلهم عن سفيان الثوري، به بنحوه. وفي لفظ أبي داود والترمذي: «ومن صلى العشاء والفجر في جماعة كان له قيام ليلة».

ورواه مسلم، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٣٥٠ - ٣٥١ (١٢٥٤) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٤٠٨ (٢٠٦٠) وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ٢٥١ (١٤٦٥)، كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد عن عثمان ابن حكيم، به بنحوه، وفي أوله قصة.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٩٢ (١٤٨) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه بنحوه.

ورواه مالك في «الموطأ» في كتاب صلاة الجماعة، باب ما جاء في العتمة والصبح ١/ ١٣٢ من طريق محمد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن أبي عمرة به موقوفًا.

قال الترمذي: وقد روي هٰذا الحديث عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن عثمان موقوفًا، وروي من غير وجه عن عثمان مرفوعًا. «الجامع» كتاب الصلاة، باب ما جاء في فضل العشاء بعد حديث رقم (٢٢١).

(١) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) في (ش): رأيت.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤٣ لابن أبي شيبة وعبد بن حميد. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٠٩، والدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص١٣٦) وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٣.

يقول[١] أبو بكر الوراق قال: لو شاء الله ﷻ لعينها؛ ولكنه سبحانه[٢] أراد تنبيه الخلق علىٰ أداء الصلوات[٣]. ولقد أحسنا في قولهما؛ فإن الله تعالىٰ أخفى الصلاة الوسطىٰ في جملة الصلوات المكتوبة؛ ليحافظوا علىٰ جميعها رجاء الوسطىٰ، كما أخفىٰ الله تعالىٰ[٤] ليلة القدر في ليالي شهر[٥] رمضان، واسمه الأعظم في جميع الأسماء، وساعة الإجابة [١٣٠/ب] في ساعات الجمعة؛ حكمة منه في فعله ورحمة علىٰ خلقه[٦].

---

(١) في (ز)، (أ): قال.
(٢) ساقطة من (ح).
(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٤٧أ.
(٤) زيادة من (أ).
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) الذي رجحه المحققون أن الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر، وهو الرأي الذي تدعمه الأدلة. قال الدمياطي في «كشف المغطىٰ» (ص١١٩): وهو قول أكثر العلماء من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، قاله الترمذي، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٨، ومذهب جمهور التابعين، قاله الماوردي، وقول أكثر أهل الأثر، قاله ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٢٨٩، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٢٣: وعلىٰ هٰذا القول جمهورهم. وبه أقول. ، وانظر «الجامع» للترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في صلاة الوسطىٰ، بعد حديث رقم (١٨٢).
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٠٤: وقد ثبتت السنة بأنها العصر؛ فتعين المصير إليها.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٩: أن شبهة من قال: إنها الصبح قوية؛ لكن كونها العصر هو المعتمد..
وقال الشوكاني في «نيل الأوطار» ١/ ٣١٢: وهو المذهب الحق الذي يتعين المصير إليه، ولا يرتاب في صحته من أنصف من نفسه.

وفي قوله ﷻ: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ دليل علىٰ أن الوتر ليس بواجب، وذلك أن المسلمين ٱتفقوا علىٰ أن أعداد[١] الصلوات المفروضات تنقص عن سبعة، وتزيد علىٰ ثلاثة[٢]، وليس بين الثلاثة والسبعة فرد[٣] إلا خمسة، والأزواج لا وسطىٰ لها، فثبت أنها خمسة[٤].

[٥٥٩] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم (بن أحمد الفقيه)[٥]، قال: أنا[٦] أبو بكر محمد بن عبد الله (بن قريش)[٧]، قال: نا الحسن

---

(١) في (أ): الأعداد.

(٢) في (ش): ثلاث.

(٣) في (ز): فردًا. وفي (أ): وتر.

(٤) «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٤٣، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٣/ ٥١٥، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢١٣.

(٥) ساقطة من (ح).
وهو: محمد بن القاسم أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) في (أ): ثنا.

(٧) ساقطة من (ح).
وهو: **محمد بن عبد الله بن قريش الوراق** أبو بكر الريونجي.
قال الحاكم: كان كثير الحديث، حسن الخط، صدوقًا في الرواية. وقال السمعاني: وكان من أهل العلم، والصدق. توفي في شعبان سنة (٣٦٢هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٣/ ١١٧، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٩.

ابن سفيان[١]، قال: نا نصر بن علي[٢]، قال: نا نوح بن قيس[٣]، عن خالد بن قيس[٤]،

---

(١) الحسن بن سفيان، ثقة.

(٢) **نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي** أبو عمرو البصري.
ثقة، ثبت، طُلب للقضاء فامتنع. توفي سنة (٢٥٠هـ) أو (٢٥١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٢٠).

(٣) **نوح بن قيس بن رباح الأزدي** أبو روح البصري.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدوري- والدارمي، والعجلي، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال يحيىٰ بن معين في رواية إسحاق بن منصور وابن طهمان: صالح -أو صالح الحديث- وكذا نقل عنه ابن شاهين في «الثقات»، وقال أبو داود: يتشيع، وبلغني عن يحيىٰ أنه ضعفه. وقال الذهبي: حسن الحديث، وقد وثق. وقال أيضًا: صالح الحال. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ).
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٤٧٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦١٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٩)، «سؤالات ابن طهمان» (ص٤١)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١٠، «الكاشف» للذهبي (٥٨٩٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٩).

(٤) **خالد بن قيس بن رباح الأزدي البصري**. أخو نوح، وخالد هو الأكبر. قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». ونقل عن علي ابن المديني أنه قال: ليس به بأس. وقال الأزدي: رواية خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب. من السابعة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٠٦)، «معرفة الثقات» للعجلي

عن قتادة[١] عن أنس[٢] قال: قال رجل[٣]: يا رسول الله كم ٱفترض الله علىٰ عباده من[٤] الصلاة؟ قال: «خمس صلوات».

قال: هل عليَّ[٥] قبلهن أو بعدهن[٦] شيء ٱفترض الله علىٰ عباده؟ قال[٧]: «افترض الله علىٰ عباده صلوات خمسًا».

قال: فحلف الرجل بالله لا يزيد[٨] عليهن، ولا ينقص. فقال النبي

(ص١٤١)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٥٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٧٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦٨).

قلت: رواية خالد عن قتادة أخرجها مسلم في «صحيحه» فلا يؤخذ بكلام الأزدي.

(١) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي (س): عبادة.
وهو: قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت، مدلس.

(٢) أنس بن مالك، صحابي مشهور.

(٣) ورد في رواية شريك بن أبي نمر الآتية عن أنس بن مالك ﷺ أن الرجل هو ضمام ابن ثعلبة السعدي.
انظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٦٤، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ١/ ٩٩ «شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ٢١٠.

(٤) زيادة من (ز)، (أ).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) في (ش): وبعدهن.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش): يزد.

ﷺ: «إن صدق الرجل دخل الجنة»[(١)].

---

(١) [٥٥٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن أنس.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٣١٦ (٢٩٣٩) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٢٩٥ (١٤٤٧) عن علي بن أحمد بن عمران. ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٢٩، واللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» ٤/ ٨٩٩ (١٥١٠) من طريق عبد الله بن محمد بن عبد العزيز. ورواه الحاكم في «المستدرك» وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم. ١/ ٣١٧ من طريق أحمد بن سلمة بن عبد الله، ورواه اللالكائي في «شرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» ٤/ ٨٩٩ (١٥١١) من طريق محمد بن منصور، كلهم عن نصر بن علي، به.

ورواه النسائي في كتاب الصلاة، باب كم فرضت في اليوم والليلة ١/ ٢٢٨ عن قتيبة بن سعيد. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٦٧ (١٣٨١٥) عن أحمد بن عبد الملك، كلاهما عن نوح بن قيس به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب العلم، باب ما جاء في العلم (٦٣) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد (٤٨٦) ولم يسق لفظه. والنسائي في كتاب الصيام، باب وجوب الصوم ٤/ ١٢٢. وابن ماجه في كتاب الإقامة، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها (١٤٠٢) من طريق شريك بن أبي نمر، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب السؤال عن أركان الإسلام (١٢) والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء إذا أديت الزكاة (٦١٩) والنسائي في كتاب الصيام، باب وجوب الصوم ٤/ ١٢١ من طريق ثابت كلاهما عن أنس به بنحوه مطولًا، فيه سؤال الرجل عن الأركان الأخرى: الصوم، والزكاة، والحج.

[٥٦٠] (وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، قال: أنا أبو العباس الأصم[٢]، قال: أنا الربيع بن سليمان[٣]، قال: أنا الشافعي[٤]، قال: أنا[٥] مالك)[٦].

(وأنا ابن فنجويه[٧]، قال: أنا[٨] أبو بكر[٩]، قال: أنا أبو عبد الرحمن)[١٠]، قال: أنا[١١] قتيبة بن سعيد[١٢]، عن مالك، عن عمه أبي سهيل بن مالك[١٣]، عن أبيه[١٤] أنه سمع طلحة بن

---

(١) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٢) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.
(٣) الربيع بن سليمان المرادي، ثقة.
(٤) محمد بن إدريس الشافعي، ثقة، إمام.
(٥) في (أ) -في المواضع الأربعة- ثنا.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).
وهو: مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.
(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير المناكير.
(٨) في (ز): ثنا.
(٩) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.
(١٠) في (ح): وأخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري، أنا أبو بكر السني، أنا أبو عبد الرحمن النسائي.
وهو: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.
(١١) في (أ) في الموضعين: ثنا.
(١٢) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.
(١٣) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل المدني، ثقة.
(١٤) **مالك بن أبي عامر الأصبحي**، أبو أنس، ويقال أبو محمد المدني، ثقة، سمع من عمر. توفي سنة (٧٤هـ) على الصحيح.

عبيد الله[١] يقول: جاء رجل[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ -من أهل نجد- ثائر[٣] الرأس، يُسمع دوي[٤] صوته، ولا يُفهم ما يقول حتىٰ دنا، فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال له[٥] رسول الله[٦] ﷺ: «خمس

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٦٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٤٣).

(١) صحابي من العشرة.

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ١٠٦: وهٰذا الرجل جزم ابن بطال وآخرون بأنه ضمام بن ثعلبة وافد بني سعد بن بكر، والحامل لهم علىٰ ذلك إيراد مسلم لقصته عقب حديث طلحة، ولأن في كل منهما أنه بدوي، وأن كلًا منهما قال في آخر حديثه: لا أزيد علىٰ هٰذا ولا أنقص. لٰكن تعقبه القرطبي بأن سياقهما مختلف، وأسئلتهما متباينة، قال: ودعوىٰ أنهما قصة واحدة دعوىٰ فرط، وتكلف شطط من غير ضرورة.. وقال أيضًا في «هدي الساري» (ص٢٥٠) بعد أن ذكر قول القرطبي: وهو كما قال.

وقال أبو زرعة بن العراقي في «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» (٩٧): ضمام بن ثعلبة هو السائل في حديث أنس... لا في حديث طلحة، والظاهر أنهما قضيتان؛ نبه عليه شيخنا الإمام أبو حفص البلقيني.

(٣) أي منتشر شعر الرأس قائمه، فحذف المضاف، وفيه إشارة إلىٰ قرب عهده بالوفادة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٩ «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٠٦.

(٤) صوت مرتفع ليس بالعالي متكرر، ولا يفهم، وإنما كان كذلك لأنه نادىٰ عن بعد «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ١٦٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٤٣، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٠٦.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ز): النبي.

صلوات في (اليوم والليلة)[١] » قال: هل عَلَيَّ غيرهن؟ قال: « لا، إلا أن تطوع ». قال: « وصيام شهر رمضان » [١٣١/أ] قال: هل علي غيره[٢]؟ قال: « لا، إلا أن تطوع ». (وذكر له رسول الله[٣] ﷺ الزكاة. قال: هل عليَّ غيرها؟ قال: « لا، إلا أن تطوع »)[٤]. فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد (علىٰ هٰذا)[٥] ولا أنقص[٦] منه[٧]. قال رسول الله ﷺ: « أفلح إن صدق »[٨].

---

(١) في (ز): الليل والنهار.

(٢) في (ش): غيرها.

(٣) في (ز): النبي.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) في (أ): عليها.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ) ومصادر التخريج. وفي (س) و(ز): أنتقص.

(٧) في (أ): منها.

(٨) [٥٦٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

وهو في «الموطأ» في كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الترغيب في الصلاة ١/ ١٧٥، وفي «الأم» للشافعي ١/ ٨٦ مختصرًا، وفي «الرسالة» للشافعي أيضًا (ص١١٦). وفي «سنن النسائي» ١/ ٢٢٦ في كتاب الصلاة، باب كم فرضت في اليوم والليلة.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الصلوات التي هي أحد أركان الإسلام (١١) (٩) عن قتيبة بن سعيد، به.

ورواه البخاري في كتاب الإيمان، باب الزكاة من الإسلام (٤٦) وفي كتاب الشهادات، باب كيف يستحلف (٢٦٧٨) عن إسماعيل بن أبي أويس. ورواه أبو داود في أول كتاب الصلاة (٣٩١) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي. ورواه النسائي

[٥٦١] وأخبرنا الحسين[١] بن محمد (بن الحسين)[٢]، قال: أنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٣]، قال: أنا[٤] أحمد بن شعيب[٥] بن علي، قال: نا قتيبة بن سعيد[٦]، عن مالك[٧]، عن يحيىٰ بن سعيد[٨]، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان[٩]،

في كتاب الإيمان وشرائعه، باب الزكاة ٨/ ١١٨ من طريق عبد الرحمن بن القاسم. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٦٢ (١٣٩٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، كلهم عن مالك، به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان (١٨٩١) وفي كتاب الحيل، باب في الزكاة وأن لا يفرق بين مجتمع... (٦٩٥٦)، ومسلم (١١) (٩)، وأبو داود (٣٩٢) والنسائي في كتاب الصيام، باب وجوب الصيام ٤/ ١٢٠، كلهم من طرق عن إسماعيل بن جعفر عن أبي سهيل، به بنحوه.

(١) في (أ): الحسن.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير المناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، ثقة.

(٤) في (أ): ثنا.

(٥) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.

(٦) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٧) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٨) يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٩) كذا في (ز) وهو الصواب. وفي (س) و(ح): حيان. والكلمة غير منقوطة في (ش). وفي (أ): عن ابن حيان.

وهو: **محمد بن يحيىٰ بن حبّان بن منقذ النجاري** الأنصاري أبو عبد الله المدني. ثقة، فقيه. توفي سنة (١٢١هـ)، وهو ابن (٧٤) سنة.

عن ابن مُحَيْريز[١] أن رجلًا من بني كنانة يدعى المُخْدَجِي[٢] سمع رجلًا بالشام يكنىٰ أبا محمد[٣] يقول: الوتر واجب. قال

«الطبقات الكبرىٰ» القسم المتمم (ص١٣١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨١).

(١) **عبد الله بن مُحَيْريز بن جنادة بن وهب الجُمَحي أبو محيريز المكي.**
كان يتيمًا في حجر أبي محذورة ﷺ بمكة، ثم نزل بيت المقدس. ثقة، عابد. توفي سنة (٧٩هـ)، وقيل قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٠٤).

(٢) **أبو رفيع -وقيل: رفيع- المُخْدَجِيُّ الكناني الفلسطيني.**
لم يرو عنه إلا عبد الله بن محيريز. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له في «صحيحه». وقال ابن عبد البر: لا يعرف بغير هٰذا الحديث. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٧٠، «التمهيد» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣١٥، «الكاشف» للذهبي (٦٦٢٤)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٠).

(٣) **أبو محمد الأنصاري الشامي.**
اختلف فيه، فقيل هو: مسعود بن أوس بن يزيد بن أصرم، وقيل غير ذلك. عداده في الشاميين، وسكن داريًا، ويقال: إنه ممن شهد بدرًا، ومات بالمغرب. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر. وقال ابن سعد: مات في خلافة عمر، وزعم ابن الكلبي أنه شهد مع علي صفين.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٣.

المُخْدَجِي: فرحت[١] إلىٰ عبادة بن الصامت[٢]، فاعترضت له، وهو رائح إلى المسجد، فأخبرته بالذي قال أبو محمد. فقال عبادة: كذب[٣] أبو محمد، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن لم يضيع منهن شيئًا ٱستخفافًا بحقهن كان له عند الله عهد**[٤] **أن**[٥] **يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن، فليس له عند الله عهد؛ إن شاء عذبه، وإن شاء أدخله الجنة**»[٦].

---

(١) في (ح): فرجعت.

(٢) صحابي بدري، من النقباء.

(٣) قال ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٣: قول عبادة كذب أبو محمد يريد به أخطأ، وهٰذِه لفظة مستعملة لأهل الحجاز، إذا أخطأ أحدهم يقال له: كَذَب. وانظر: «معالم السنن» للخطابي ١/ ١٣٤.

(٤) في (ش): عهدًا.

(٥) في (أ): أنه.

(٦) [٥٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه المخدجي مقبول، لكنه توبع من طرق بمجموعها يكون الحديث حسنًا لغيره.

التخريج:

الحديث في «الموطأ» في كتاب صلاة الليل، باب الأمر بالوتر ١/ ١٢٣ وانظر «الموطأ» برواية أبي مصعب الزهري ١/ ١١٩ (٢٩٩).

وهو في «سنن النسائي» في كتاب الصلاة، باب المحافظة على الصلوات ١/ ٢٣٠. ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب فيمن لم يوتر (١٤٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١٧، ورواه الشاشي في «مسنده» ٣/ ١٩٩ (١٢٨٦) من طريق القعنبي. ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥٢ (١٠٣٠) وفي «الوتر» ٱنظر «مختصره» للمقريزي (ص٢٧١) من

.....

طريق معن. ورواه الشاشي في «المسند» ٣/ ١٩٨ (١٢٨٤) من طريق إسحاق بن عيسىٰ. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٨ من طريق ابن بكير. ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ١٩٣ (٣١٦٧) من طريق ابن وهب، كلهم عن مالك، به.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣١٥ (٢٢٦٩٣)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٢٣٧ (٦٩١٦)، ومن طريقه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص٢٥٨) (١٨٠)، ورواه الدارمي في «السنن» (١٦١٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥١ (١٠٢٩) والشاشي في «المسند» ٣/ ١٩٦ (١٢٨١، ١٢٨٢) كلهم من طريق يزيد بن هارون. ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٣/ ٥ (٤٥٧٥) والحميدي في «مسنده» ١/ ١٩١ (٣٨٨)، كلاهما عن سفيان بن عيينة- وقال عبد الرزاق: عن معمر أو ابن عيينة- ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٩ (٢٢٧٢٠) عن يحيىٰ بن سعيد القطان. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٣ (١٧٣٢) من طريق هشيم، وأُسقط المخدجي من الإسناد، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٦١، ٢/ ٤٦٧ من طريق حماد والليث بن سعد كلهم عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، به بنحوه.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في فرض الصلوات (١٤٠١) ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٦٩ (١٠٥٢) وابن حبان في «صحيحه»، أنظر «الإحسان» ٦/ ١٧٤ (٢٤١٧) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ١٩٦ (٣١٦٩)، كلهم من طريق عبد ربه بن سعيد. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٢٢ (٢٢٧٥٢) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ١٩٦ (٣١٧٠) من طريق ابن إسحاق. ورواه الحميدي في «مسنده» والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ١٩٨ (٣١٧٢) من طريق محمد بن عجلان. ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٥٤ (٩٦٧)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥٤ (١٠٣٣)، كلاهما من طريق نافع بن عبد الرحمن. ورواه محمد بن نصر ٢/ ٩٦٨ (١٠٥١)، والشاشي في «مسنده» ٣/ ٢٠٠ (١٢٨٧)، وابن حبان في

.....

«صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢١ (١٧٣١) من طريق محمد بن عمرو. ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥٣ (١٠٣١)، والشاشي في «المسند» ٣/ ١٩٨ (١٢٨٣) من طريق عمرو بن يحيى المازني- وأسقط المخدجي من الإسناد- ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥٤ (١٠٣٢) من طريق محمد بن إبراهيم، كلهم عن محمد بن يحيىٰ بن حبان، به بنحوه.

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في المحافظة علىٰ وقت الصلوات (٤٢٥)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٧ (٢٢٧٠٤) ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٥٥ (١٠٣٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٥، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ١٠٥ (٩٧٨)، كلهم من طريق زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي عبد الله -أو عبد الله الصنابحي- عن عبادة، به بنحوه.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٧٨) (٥٧٣) ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٧٠ (١٠٥٤) من طريق زمعة بن صالح، عن الزهري، عن أبي إدريس الخولاني، عن عبادة، بنحوه.

وزمعة بن صالح ضعيف.

ورواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٩٦٩ (١٠٥٣) والشاشي في «مسنده» ٣/ ١١٧ (١١٧٧)، ٣/ ١٩٩ (١٢٨٥)، كلاهما من طريق أبي نعيم، عن النعمان بن داود، عن عبادة بن الوليد بن عبادة، عن أبيه، عن عبادة، به بنحوه.

والنعمان بن داود ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولا ذكرا إلا أبا نعيم راويًا عنه. «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٨٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٧.

ورواه الشاشي في «مسنده» ٣/ ١٧٩ (١٢٦٥) من طريق المطلب بن عبد الله، عن عبادة، به بنحوه. والمطلب لم يسمع من عبادة. قاله العلائي في «جامع التحصيل» (ص٢٨١).

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٣/ ٢٨٨: لم يختلف عن مالك في إسناد هٰذا

[٥٦٢] وبه عن ابن[١] شعيب[٢]، قال: أخبرني[٣] محمد بن إسماعيل (بن إبراهيم)[٤]، عن[٥] أبي نعيم[٦]، عن سفيان الثوري[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن عاصم بن ضمرة[٩]، عن علي

الحديث؛ فهو حديث صحيح ثابت.

وقال النووي في «المجموع» ٣/ ٥١٦: هٰذا حديث صحيح.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.

(٣) في (ح): حدثني.

(٤) ساقطة من (أ).

وهو: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، ثقة.

(٥) في (ش): بن.

(٦) الفضل بن دكين أبو نعيم، ثقة، ثبت.

(٧) ساقطة من (ح). وفي (ش): يعني: الثوري.

وهو: سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٨) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، ورواية سفيان عنه قبل تغيره، وهو مدلس.

(٩) **عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي.**

قال العجلي، وابن المديني، وابن سعد: ثقة. وقال الإمام أحمد: عاصم أعلىٰ من الحارث، وهو عندي حجة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البزار: صالح الحديث، وأما حبيب بن أبي ثابت فروىٰ عنه مناكير. وقال الجوزجاني: هو عندي قريب من الحارث. وقال ابن حجر: وقد تبع الجوزجاني في تضعيفه ابن عدي. وقال أيضًا: وتعصُّبُ الجوزجاني علىٰ أصحاب علي معروف، ولا إنكار علىٰ عاصم فيما روىٰ. وقال ابن حبان: رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن علي قوله كثيرًا؛ فاستحق الترك، علىٰ أنه أحسن حالًا من الحارث.

وقال الذهبي: هو وسط. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٧٤هـ).

(ابن أبي طالب)[١] ﷺ قال: الوتر ليس بحتم كهيئة المكتوبة، ولكنه[٢] سنة سنها رسول الله ﷺ[٣].

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٤١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٢٢، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٢، «الكاشف» للذهبي (٢٥٠٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦٣).

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ز) و (أ): ولكنها.

(٣) [٥٦٢] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه عاصم بن ضمرة صدوق، وله شاهد من حديث عبادة، فهو صحيح لغيره.

التخريج:

وهو في «سنن النسائي» في كتاب قيام الليل، باب الأمر بالوتر ٢/ ٢٢٩.

ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في أن الوتر ليس بحتم (٤٥٤) وقال: هٰذا أصح من حديث أبي بكر بن عياش. والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٩٨ (٧٦١) من طريق ابن مهدي، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٣/ ٣ (٤٥٦٩)، ومن طريقه رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١١٥ (٩٢٧)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٣٧ (٥٠٦). ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٨٦ (٦٥٢)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٢٣٨ (٦٩٢٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٤٥٧ (٦١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ٢٦٠، كلهم من طريق وكيع. ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ١٣٧ (١٠٦٧) عن سعيد بن عبد الرحمن. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٨١ (٥٠٠٩) من طريق زائدة. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٧ والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٣٨ (٥٠٩) من طريق أبي أحمد الزبيري، كلهم عن

والدليل علىٰ أن الوتر ليس بواجب:

[٥٦٣] ما أخبرنا أبو عبد الله الثقفي[(١)]، قال: أنا[(٢)] أبو بكر (بن

سفيان الثوري، به

ورواه الترمذي (٤٥٣). وقال: حديث حسن من طريق أبي بكر بن عياش. ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٠٧ (٨٤٢) والدارمي في «السنن» (١٦٢٠) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢٦٨ (٣١٧)، وعندهم تصريح أبي إسحاق بالسماع، ومن طريقه رواه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٣٧ (٥٠٥)، ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٣١ كلهم من طريق شعبة. ورواه عبد الرزاق في «مصنفه»، ومن طريقه رواه الإمام أحمد، والضياء المقدسي عن معمر. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٠٠ (٧٨٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٧، من طريق زهير. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٢٠ (٩٦٩) وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٥٧ - ١٥٨ (٣٧٣٥٩) من طريق حجاج بن أرطاة. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٢٣٦ (٦٩١٢) عن أبي الأحوص. ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص١٥) (٨٨)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٣١٤ من طريق إسرائيل. ورواه عبد الله بن الإمام أحمد في زياداته علىٰ (المسند» ١/ ١٤٤ (١٢٢٠)، ١/ ١٤٥(١٢٣٢) من طريق شريك وعلي بن صالح. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢١١ (١٧٦٠)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٢٦٥ من طريق مغيرة. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٨ من طريق أبي عوانة، كلهم عن أبي إسحاق، به بنحوه. وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت. رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ١٣٧ (١٠٦٨) والحاكم في «المستدرك» وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٧.

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٢/ ١٣: رواته ثقات، قاله البيهقي.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير المناكير.

(٢) في (أ): ثنا.

إسحاق)[١]، قال: أنا[٢] أبو عبد الرحمن النسائي[٣] قال: أنا عبيد الله ابن سعيد[٤]، قال: نا يحيىٰ[٥]، عن[٦] عبيد[٧] الله بن الأخنس[٨]،

---

(١) بعدها في (ح) زيادة: أبي.
وهو: أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر السني، ثقة.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.

(٤) في (أ): ثنا عبد الله بن سعيد.
وهو: عبيد الله بن سعيد اليشكري، ثقة.

(٥) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة، ثبت.

(٦) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي (س) و(ز)، (أ): بن.

(٧) في (ح): عبد.

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (ز)، وهو الصواب. وفي (س): الأخفس. وفي (أ): الأخفش.
وهو: **عبيد الله بن الأخنس النخعي** الخزاز أبو مالك الكوفي.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدارمي- وإسحاق بن منصور، وأبو داود، والنسائي: ثقة. وقال يحيىٰ بن معين في رواية الدوري وابن الجنيد: ليس به بأس. وذكره ابن شاهين في «الثقات» وقال ابن حجر: وثقه الأئمة، وشذ ابن حبان، فقال في «الثقات» يخطئ كثيرًا. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ) وسنة (١٥٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٨٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٤٠) «سؤالات ابن الجنيد» (ص٢٧٢) «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٣٨٢ «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٦٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥، «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧٥).

قال: أخبرني[١] نافع[٢] [١٣١/ب] عن ابن عمر[٣] أن رسول الله ﷺ كان يوتر علىٰ راحلته[٤].

قلت: إذا اُعتبرنا قول ابن حبان شاذًّا -وهو الصواب- فلا يصح بعد ذلك أن نصف عبيد الله بن الأخنس بأنه صدوق؛ بل هو ثقة، قد روىٰ له البخاري ومسلم، ولم يترجم له الحافظ في «هدي الساري»؛ لأنه -فيما يظهر لي- لم يلتفت إلىٰ قول ابن حبان.

(١) في (ح): أنبأني.

(٢) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٣) عبد الله بن عمر، صحابي مشهور.

(٤) [٥٦٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

وهو في «سنن النسائي» في كتاب قيام الليل، باب الوتر على الراحلة ٤/ ٢٣٢. ورواه البخاري في كتاب الوتر، باب الوتر في السفر (١٠٠٠) وفي كتاب تقصير الصلاة، باب صلاة التطوع على الدواب وحيثما توجهت (١٠٩٥) من طريق جويرية بن أسماء وموسىٰ بن عقبة. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٣ (٤٦٢٠) من طريق محمد بن عجلان. ورواه المصنف في الحديث الآتي من طريق الحسن بن الحر كلهم عن نافع، به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الوتر، باب الوتر على الدابة (٩٩٩) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب جواز صلاة النافلة على الدابة في السفر (٧٠٠) (٣٦) والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الوتر على الراحلة (٤٧٢) وقال: حديث حسن صحيح، والنسائي ٣/ ٢٣٢ وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الوتر على الراحلة (١٢٠٠) والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥٧ (٥٢٠٦، ٥٢٠٧) كلهم من طريق سعيد بن يسار، وفيه قصة. ورواه البخاري في كتاب تقصير الصلاة، باب ينزل للمكتوبة (١٠٩٨) معلقًا. ومسلم (٧٠٠) (٣٩) وأبو داود في كتاب الصلاة، باب التطوع على الراحلة والوتر (١٢٢٤)،

[٥٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أنا أبو بكر[٢]، قال: أنا[٣] أبو عبد الرحمن[٤]، قال: أخبرني[٥] إبراهيم بن يعقوب[٦]، قال: نا عبد الله بن محمد بن علي[٧]، قال: نا زهير[٨]، عن الحسن (بن

والنسائي في كتاب الصلاة، باب الحال التي يجوز فيها ٱستقبال غير القبلة ١/ ٢٤٣ وفي القبلة، باب الحالة التي يجوز عليها ٱستقبال القبلة ٢/ ٦١، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٣٧- ١٣٨ (٦٢٢١) من طريق سالم بن عبد الله، ورواه مسلم (٧٠٠) (٣٨) من طريق عبد الله بن دينار، كلهم عن ابن عمر، به بنحوه.

(١) في (ح): أبو عبد الله.
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير المناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر السني، ثقة.

(٣) في (ز)، (أ) في الموضعين: ثنا.

(٤) أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي، ثقة، حافظ.

(٥) في (ح): أنبأني. وفي (أ): ثنا.

(٦) **إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق** السعدي أبو إسحاق الجوزجاني.
نزيل دمشق. ثقة، حافظ، رمي بالنصب. وقال ابن حبان: لم يكن بداعية إليه، وكان صلبًا في السنة، حافظًا للحديث؛ إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدىٰ طوره.
توفي سنة (٢٥٩هـ)، وقيل قبلها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣).

(٧) **عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل** النفيلي أبو جعفر الحراني.
ثقة، حافظ. توفي سنة (٢٣٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٤).

(٨) **زهير بن معاوية بن حديج** بن الرحيل الجعفي أبو خيثمة الكوفي.
نزيل الجزيرة، ثقة، ثبت، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة.

الحر)[١]، عن نافع[٢] أن[٣] ابن عمر[٤] رضي الله عنهما كان يوتر علىٰ بعيره، ويذكر أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك[٥].

وأجمع الفقهاء علىٰ أن الصلاة[٦] المكتوبة على الراحلة في حال الأمن لا يجوز[٧].

ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٧٢هـ) أو (١٧٣هـ) أو (١٧٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥١).

(١) ساقطة من (ش).
وهو: **الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي** أو النخعي أبو محمد الكوفي.
نزيل دمشق، ثقة، فاضل. توفي سنة (١٣٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٢٤).

(٢) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٣) في (ح)، (أ): عن.

(٤) عبد الله بن عمر، صحابي مشهور.

(٥) [٥٦٤] **الحكم على الإسناد**:
إسناده صحيح.
التخريج:
الحديث في «سنن النسائي» في قيام الليل، باب الوتر على الراحلة ٤/ ٢٣٢.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ١٧١ (٢٤١٢) من طريق عبد الرحمن بن عمرو البجلي قال: حدثنا زهير بن معاوية، به.
وقد تقدم تخريجه في الحديث السابق.

(٦) في (ش): صلاة.

(٧) في (ز): لا تجوز. «تهذيب الآثار» للطبري -مسند ابن عباس- ١/ ٥٣٨ «شرح معاني الآثار» للطحاوي ١/ ٤٣١، «الاستذكار» لابن عبد البر ٥/ ٢٧٢.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ أي: مطيعين. قاله الشعبي[١]، وعطاء[٢]، وجابر بن زيد[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، والحسن[٥]، وقتادة[٦]، وطاوس[٧]، وابن عباس برواية[٨] عكرمة، وعطية، وابن أبي طلحة[٩]. قال الضحاك، ومقاتل، والكلبي: لكل أهل دين صلاة يقومون فيها عاصين، فقوموا أنتم لله[١٠] في صلاتكم

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩، والنحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٤٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٨ - ٥٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٦) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٧٠.

(٨) في (أ): في رواية.

(٩) قول عطية عن ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٩، وروى ابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٩ (٢٣٧٩) من طريق عطية عن ابن عباس قال: مصلين.
ورواية علي عنه أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٩.

(١٠) في (أ): لله أنتم.

مطيعين[١]. ودليل هٰذا التأويل ما روىٰ أبو سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل قنوت في القرآن فهو الطاعة**»[٢].

وقال بعضهم: القنوت: السكوت عما لا يجوز التكلم به في الصلاة.

قال زيد بن أرقم[٣]: كنا نتكلم في الصلاة علىٰ عهد رسول الله

---

(١) قول الضحاك رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٨.
وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٢٤. وقول الكلبي ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٠.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١١) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٥٢٢ (١٣٧٩) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٦٩ كلهم من طريق ابن لهيعة.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢١٣ (١١٢٨)، وابن حبان في (صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٧ (٣٠٩) والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٢٤ (١٨٠٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢٥، كلهم من طريق عمرو ابن الحارث كلاهما عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد، به.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨: ولكن هٰذا الإسناد ضعيف لا يعتمد عليه، ورفع هٰذا الحديث منكر، وقد يكون من كلام الصحابي، أو من دونه، والله أعلم، وكثير ما يأتي بهٰذا الإسناد تفاسير فيها نكارة، فلا يغتر بها؛ فإن السند ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٠: وفي إسناد أحمد وأبي يعلى ابن لهيعة، وهو ضعيف.
قلت: ابن لهيعة قد توبع، لكن رواية دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف، سيأتي بيان ذلك.

(٣) **زيد بن أرقم بن زيد** بن قيس بن النعمان الخزرجي الأنصاري أبو عمر، وقيل: غير ذلك استصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، وقيل المريسيع، وغزا مع

ﷺ، ويكلم[١] أحدنا مَن إلىٰ جانبه، ويدخل الرجل[٢] عليهم[٣]، فيسلم، فيردون عليه[٤]، ويسألهم: كم صليتم؟ ويردون عليه مخبرين كم صَلَّوا، ويجيء خادم الرجل، وهو في الصلاة، فيكلمه بحاجته[٥] كفعل أهل الكتاب، وكنا كذلك إلىٰ أن نزلت: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت [١٣٢/أ]، ونهينا عن الكلام[٦].

النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقون. توفي سنة (٦٦هـ)، وقيل: (٦٨هـ).

«صحيح البخاري» ٦/ ٧٧، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١١٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر٢/ ١٠٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٧٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢١.

(١) في (أ): يتكلم.

(٢) في (ح): الداخل.

(٣) في (أ): إليهم.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ز) زيادة: وهو في الصلاة.

(٦) رواه البخاري في كتاب العمل في الصلاة، باب ما ينهىٰ من الكلام في الصلاة (١٢٠٠) وفي كتاب التفسير، باب ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ﴾ (٤٥٣٤) ومسلم في كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحته (٥٣٩).

وقوله: (ويدخل الرجل... الكتاب) لم أجده عندهما ولا عند غيرهما، وأظن أن المصنف قد أخذه من آثار وردت عن عكرمة وإبراهيم، ومجاهد، أخرجها الطبري٢/ ٥٧٠، وعن محمد بن كعب أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٢٢ (٤٠٧) وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٠٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤٣ لعبد بن حميد.

وقال مجاهد: خاشعين لله[١]، قال[٢]: ومن القنوت طول الركوع، وغض البصر، والركود[٣]، وخفض الجناح، كان العلماء إذا قام أحدهم يصلي يهاب[٤] الرحمن أن يلتفت، أو يقلب الحصىٰ، أو يعبث بشيء، أو يُحَدِّث نفسه[٥] بشيء من أمر الدنيا إلا ناسيًا[٦].

وقال حسن وربيع[٧]: قيامًا في الصلاة[٨]. يدل عليه حديث جابر أن النبي ﷺ سئل: أي الصلاة[٩] أفضل؟ قال: «**طول القنوت**»[١٠].

---

(١) زيادة من (ز). (٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): والركون.

(٤) كذا في هامش (س) وبقية النسخ. وفي (س): يخاف.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٢١ (٤٠٦)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٨٨ (١٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩ (٢٣٨١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٤٧ (٣١٥٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ١٤٤ (١٨٩٤) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤٤ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٧) في (أ): الحسن والربيع.

(٨) قول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٧١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣١٠، وقول الحسن لم أجده.

(٩) في (أ): الصلوات.

(١٠) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب أفضل الصلاة طول القنوت (٧٥٦) والترمذي في كتاب الصلاة، باب ما جاء في طول القيام في الصلاة (٣٨٧) وقال: حديث حسن صحيح. وابن ماجه في كتاب الإقامة، باب ما جاء في طول القيام في الصلوات (١٤٢١) والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٠٢، (١٤٢٣٣)، ٣/ ٣١٤ (١٤٣٦٨).

قال ابن عباس في رواية (أبي)[١] رجاء: داعين في صلاتكم[٢]. دليله أن النبي ﷺ قنت علىٰ رِعْل وذَكوان[٣][٤] أي: دعا عليهم.

وقيل[٥]: مصلين. دليله قوله ﷻ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[٦] أي: مصلٍ. وقال عليه السلام: «مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم»[٧] أي: المصلي الصائم[٨].

---

(١) من هامش (ز). وهي زيادة مهمة، وأبو رجاء هو العطاردي.

(٢) تقدم تخريج ما رواه أبو رجاء العطاردي قال: صلىٰ بنا ابن عباس صلاة الغداة، فقنت فيها، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢١١.

(٣) في (أ): رعل بن ذكوان.
وهما قبيلتان من بني سُليم بن منصور من العدنانية، تنسب الأولىٰ إلىٰ رِعْل بن مالك، والثانية إلىٰ ذكوان بن رفاعة. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٤٠٤ - ٤٠٥، ٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٤) رواه البخاري في كتاب الوتر، باب القنوت قبل الركوع وبعده (١٠٠٣) وفي كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع (٤٠٩٤) ومسلم في كتاب المساجد، باب ٱستحباب القنوت في جميع الصلاة (٦٧٧)، (٢٩٩) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) في (أ): وقال.

(٦) الزمر: ٩.

(٧) رواه مسلم في كتاب الإمارة، باب فضل الشهادة في سبيل الله (١٨٧٨) والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٢٤ (٩٤٨١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
ورواه البخاري في كتاب الجهاد، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه (٢٧٨٧) بلفظ: «مثل المجاهد في سبيل الله -والله أعلم بمن يجاهد في سبيله- كمثل الصائم القائم».

(٨) في (أ): القائم.

٢٣٩ (قوله ﷻ)[١]: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا﴾

أي: رَجَّالة[٢]، يقال: راجل، ورجال، مثل: صاحب وصحاب، (وصائم وصيام)[٣]، وقائم وقيام، قال تعالىٰ: ﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[٤]. وقال الأخطل[٥]:

وبنوا غُدَانَةَ شاخصٌ[٦] أبصارُهُم
يمشون تحت بطونِهنَّ رجالا

يعني أنهم جنبوا[٧] مأسورين، فأبصارهم شاخصة إلىٰ قائدهم. ﴿أَوْ رُكْبَانًا﴾ علىٰ دوابهم[٨]، وهو جمع راكب. قال المفضل: لا يقال راكب إلا[٩] لصاحب الجمل، وأما صاحب الفرس، فيقال

انظر «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٣٧ «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥١)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٦٩١.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): فرجاله.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الحج: ٢٧. وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٢)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٠.

(٥) البيت في «ديوانه» ١/ ١١٢. وفي «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٣٣٦ (رجل) دون نسبة.

(٦) في (أ): شاخصًا.

(٧) في (ش): أجبوا. وفي (ح): أجبنوا. وفي (أ): جيئوا.

(٨) في (ز): دوابكم. وفي (أ): أو علىٰ دوابكم.

(٩) ساقطة من (أ).

له: فارس، ولراكب الحمار: حَمَّار، ولراكب[١] البغل[٢]: بَغَّال[٣].

وهما نصبٌ على الحال؛ أي فصلوا رجالًا أو ركبانًا[٤]. ومعنى الآية: فإن لم يمكنكم أن تصلوا قانتين موفين للصلاة حقها لخوف، فصلوا رجالًا. أي: مشاةً علىٰ أرجلكم، أو ركبانًا [١٣٢/ب] علىٰ ظهور دوابكم، فإن ذلك يجزيكم.

قال المفسرون: هٰذا في حال[٥] المسايفة[٦] والمطاردة، يصلي حيثما[٧] كان وجهه مستقبل القبلة، أو غير مستقبلها راكبًا أو راجلًا[٨]، ويجعل السجود أخفض من الركوع، يومئ إيماءً. وهٰذِه صلاة شدة الخوف (والصلاة في حال الخوف علىٰ ضربين: صلاة الخوف)[٩] وسنذكرها في سورة النساء إن شاء الله، وصلاة شدة

---

(١) في (ش): وراكب.

(٢) في (أ) زيادة: يقال له.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٢ وقال: وقيل الأفصح أن يقال: صاحب بغل، وصاحب حمار.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٠.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) أستاف القوم، وتَسايَفُوا: تضاربوا بالسيوف... والمُسِيفُ: الذي عليه السيف. والمُسايَفَةُ: المجالدة. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٥٧ (سيف).

(٧) في (ح): حيث.

(٨) في (ح): راجلًا أو راكبًا. وفي (أ): رجالًا أو ركبانًا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ح).

الخوف وهي هٰذِه[١].

والخوف الذي يجوز للمصلي أن يصلي (من أجله راكبًا ومومئًا، وحيثما كان وجهه، هو المحاربة، والمسايفة)[٢] في قتال من أمر بقتاله من عدو، أو محارب، أو خوف (سَبُع هائج، أو جمل صائل)[٣]، أو سيل سائل، أو كل ما الأغلب من شأنه الهلاك إن صلىٰ صلاة الأمن[٤]، فله أن يصلي صلاة شدة الخوف، وهي ركعتان، فإن صلىٰ[٥] ركعة واحدة جاز[٦]؛ لما روىٰ مجاهد عن ابن عباس قال:

---

(١) في (ش)، (ح): هٰذا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) في (ز): سبع صائل، أو جمل هائج. وفي (أ): سبع، أو جمل هائج، أو حيوان صائل.

(٤) «الأم» للشافعي ١/ ٢٥٤ - ٢٥٩، «مختصر المزني» ٨/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٧٦، «المغني» لابن قدامة ٣/ ٣١٦ - ٣١٨.

(٥) في (ش)، (ح): صلاها.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٧٦.

وقال النووي في «المجموع» ٤/ ٢٨٨: إن صلاة الخوف لا يتغير عدد ركعاتها؛ هو مذهبنا، ومذهب العلماء كافة من الصحابة، والتابعين، ومن بعدهم إلا ابن عباس، والحسن البصري، والضحاك، وإسحاق بن راهويه، وحكاه الشيخ أبو حامد عن جابر وطاوس؛ فإنهم قالوا: الواجب في الخوف عند شدة القتال ركعة واحدة.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ١٥/ ٢٧٣: والصلاة أولىٰ ما ٱحتيط فيه، ومن صلىٰ ركعتين في خوفه، وسفره خرج من الٱختلاف إلى اليقين. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٢٤.

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٠: ولا ينتقص عدد الركعات بالخوف عند أكثر أهل العلم.

فرض الله ﷻ الصلاة علىٰ لسان نبيكم في الحضر أربعًا، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة[١].

وقال سعيد بن جبير: إذا كنت في القتال، والتقى الزحفان، وضرب الناس بعضهم بعضًا، فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، واذكر الله[٢] فتلك صلاتك[٣].

قال الزهري: فإن لم تستطع ذلك[٤]، فلا تدع ذكرها في نفسك[٥].

﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ أي فصلوا الصلوات[٦] الخمس تامة بحقوقها ﴿كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة المسافرين (٦٨٧)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب من قال يصلي بكل طائفة ركعة ولا يقضون (١٢٤٧)، والنسائي في كتاب تقصير الصلاة، باب (١) ٣/ ١٦٨ - ١٦٩، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٧ (٢١٢٤)، ١/ ٢٤٣ (٢١٧٧)، ١/ ٢٥٤ (٢٢٩٣) كلهم من طرق، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد به.

(٢) ساقطة من (ش)، (أ).

(٣) في (ح): صلاة.

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٣/ ٥٠٦ - ٥٠٧ (٨٣٣٦).

(٤) من (ش).

(٥) لم أجده، وقد روىٰ عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ٥١٤ (٤٢٥٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٧٤ عن الزهري أنه قال: إذا طلب الأعداء، فقد حل لهم أن يصلوا قبل أي جهة كانوا رجالًا أو ركبانًا يومئون إيماء ركعتين.

وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٢٩ (٤١٣) عن عبد الوهاب بن بخت المكي نحو ما ساق المصنف عن الزهري.

(٦) في (ح): صلوات.

٢٤٠ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ﴾

(يا معشر)[٢] الرجال ﴿وَيَذَرُونَ﴾ ويتركون[٣] ﴿أَزْوَٰجًا﴾ أي: زوجات[٤]، قال الكسائي: أكثر ما تقول العرب [١٣٣/أ] للمرأة: زوجة، ولكن[٥] في القرآن: زوج[٦].

﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ (قرأ الحسن)[٧]، وأبو عمرو، وابن عامر، والأعمش، وحمزة[٨]، (وحفص)[٩] ﴿وَصِيَّةً﴾[١٠] بالنصب على

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).
(٢) في (ح): معاشر.
(٣) ساقطة من (ح).
(٤) في (ز): الزوجات.
(٥) في (أ): الزوجة ويكون.
(٦) قال القرطبي: قال الأصمعي: ولا تكاد العرب تقول: زوجة، وحكى الفراء أنه يقال: زوجة... واختاره الكسائي. «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٠٦ وقال الأصفهاني: وزوجة لغة رديئة. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٨٤)، وقال أبو حيان: ويقال للرجل: زوج، ولامرأته أيضًا: زوج، وزوجة أقل. «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٢٥١.
(٧) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.
(٨) ساقطة من (ح).
(٩) من (أ).
(١٠) «السبعة في القراءات» لابن مجاهد (ص١٨٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٨.
وعزاها للحسن: أبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠أ).
وعزاها للأعمش: الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٤٣.

معنىٰ: فليوصوا وصيةً.

وقرأ الباقون بالرفع علىٰ معنىٰ كُتِبَتْ[١] عليهم[٢] الوصية[٣].

وقيل معناه: لأزواجهم وصية.

وقيل: ولتكن وصية، ودليل هٰذِه القراءة قراءة عبد الله: (كتبت[٤] عليهم وصية لأزواجهم)[٥].

---

(١) في (ح)، (أ): كتب.

(٢) في (ز)، (أ): عليكم.

(٣) في (أ): وصية.

«معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٦ «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٢، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٨).

(٤) في (أ): كتب.

(٥) عزاها له ابن خالويه في «الحجة في القراءات السبع» (ص٩٨) والأزهري في «علل القراءات» ١/ ٨٤ وفيهما أنه قرأ: (الوصية لأزواجهم).

وفي «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٥ «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٦: (كتب عليهم الوصية لأزواجهم)، وفي «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٢)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٨٩ أنه قرأ: (كتب عليكم الوصية لأزواجكم).

(وقراءة أبي)[١]: (ويذرون أزواجًا متاعًا لأزواجهم)[٢]. قال أبو عبيد[٣]: ومع (هٰذا رأينا)[٤] هٰذا المعنىٰ كله في القرآن رفعًا، نحو[٥] قوله: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[٦]، وقوله[٧]: ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾[٨] ونحوهما[٩].

وقوله[١٠] ﴿مَتَٰعًا﴾[١١] نصب على المصدر أي[١٢] متعوهن متاعًا. وقيل: جعل الله لهن ذلك متاعًا. (وقيل[١٣]: نصب على الحال)[١٤]. وقيل: نصب بالوصية[١٥] كقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

---

(١) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح). وفي (ز): وقرأ أبي.

(٢) عزاها إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٥٦، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٨٩، وعندهم: (أزواجًا فمتاع لأزواجهم).

(٣) في (أ): عبيدة.

(٤) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.

(٥) في (ش)، (ح): مثل.

(٦) البقرة: ٢٣٧.

(٧) زيادة من (ز).

(٨) النساء: ٩٢.

(٩) في (ز): ونحوها.

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح).

(١١) في (ش)، (أ) زيادة: ﴿إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾.

(١٢) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح).

(١٣) في (ح): وقد.

(١٤) ساقطة من (ش).

(١٥) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٥، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٨٢ - ٥٨٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠١.

﴿١٤﴾[١]. والمتاع: نفقة سنة؛ لطعامها وكسوتها[٢] وسكناها[٣]، وما تحتاج إليه. ﴿غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾[٤] نصب على الحال. وقيل: بنزع حرف الصفة؛ أي من غير إخراج[٥].

[٦](فأما تفسير الآية، وحكمها، فقال ابن عباس وسائر المفسرين: نزلت هٰذِه الآية في رجل من أهل الطائف[٧] يقال له: حكيم بن الحارث[٨] هاجر إلى المدينة، وله أولاد، (ومعه أبواه)[٩]، وامرأته، فمات[١٠]، فرفع ذلك إلى النبي[١١] ﷺ، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية، فأعطىٰ رسول الله ﷺ والديه، وأولاده من ميراثه، ولم

---

(١) البلد: ١٤.

(٢) في (ح): ولكسوتها.

(٣) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.

(٤) في (ز): فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٥٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٣، «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٠١.

(٦) من هنا بياض في (أ) سنشير إلىٰ نهايته.

(٧) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح)، (ز).

(٨) حكيم بن الحارث الطائفي.

ذكره الحافظ في «الإصابة» ٢/ ٣٢ ونقل عن الثعلبي بعض ما أورده هنا، وقال: واستدركه ابن فتحون. وسماه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٢٤: حكيم بن الأشرف، ونقله عنه الحافظ أيضًا.

(٩) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح)، (ز).

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) في (ح): رسول الله.

يعط ٱمرأته شيئًا، غير أنه أمرهم أن ينفقوا عليها من تركة زوجها حولًا[(١)].

وذلك أن الرجل كان[(٢)] إذا مات، وترك ٱمرأة [١٣٣/ب] ٱعتدت سنة في بيت زوجها لا تخرج، فإذا كان الحول خرجت، ورمت كلبًا

---

(١) عزاه الحافظ في «الإصابة» ٢/ ٣٢ للمصنف وحده، وقال: روى الثعلبي... قلت: لم يروه المصنف بالإسناد ولا ذكر من رواه عن ابن عباس.

ولم أجد من أخرج رواية ابن عباس. وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» رسالة دكتوراه للدكتور محمد الشايع ٢/ ٧١٨ وقال: روى الضحاك عن ابن عباس، فذكره بنحوه. والضحاك لم يسمع من ابن عباس كما مر بيانه، كما أنني لا أعرف حال بقية رجال الإسناد إلى الضحاك.

وقد روىٰ إسحاق بن راهويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٠٠، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٥٢)، وفي «الدر المنثور» ١/ ٥٥٠، ومن طريقه رواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٢) قال: حدثت عن مقاتل بن حيان، فذكره بنحوه دون تسمية الصحابي.

وأورد مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٢٤ - ١٢٥ نحوه، وسمى الصحابي: حكيم بن الأشرف. وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٦٠٠.

وروىٰ أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٢٩) (٢٣٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٧٢ (٢٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٧ والخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ٢٤٦ (٢٤١) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ﴾ قال: كان الرجل إذا مات، وترك ٱمرأته ٱعتدت سنة في بيته ينفق عليها من ماله.

(٢) ساقطة من (ش).

ببعرة[١]. تعني بذلك أن قعودها بعد زوجها أهون عليها من بعرة ترمي بها كلبًا.

وقد ذكر ذلك الشعراء في أشعارهم، (قال لبيد)[٢]:

والـمُـرْمِـلات إذا تـطـاول عـامـهـا

وكان سكناها، ونفقتها واجبةً في مال زوجها هٰذِه السنة ما لم تخرج، وكان ذلك حظها من مال[٣] زوجها، ولم يكن لها الميراث، فإن خرجت من بيت زوجها، فلا نفقة لها، وكان الرجل يوصي بذلك، وكانت[٤] كذلك[٥] حتىٰ نزلت آية المواريث، فنسخ الله نفقة الحول بالربع والثمن، ونسخ عدة الحول بقوله: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ساقطة من (ح).
والبيت في «ديوانه» (ص٣٢١) وصدره: وهم ربيع للمجاور فيهم.

(٣) في (ش)، (ح): تركة.

(٤) في (ش): كان. وفي (ح): فكان. وفي (ز): فكانت.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) البقرة: ٢٣٤. وانظر «صحيح البخاري» كتاب التفسير باب: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ﴾ (٤٥٣١)، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٢٩)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٨٢، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٨٩، «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (ص١٨٢ - ١٨٤)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢١٣ - ٢١٦). وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٩٣: قال ابن بطال:... وأطبقوا علىٰ أن آية الحول منسوخة، وأن السكنىٰ تبعًا للعدة، فلما نُسخ الحول في العدة بالأربعة أشهر وعشر نُسخت السكنىٰ

قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ يعني من قبل أنفسهن قبل الحول من غير إخراج الورثة ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ يا أولياء الميت ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ يعني: التشوف للنكاح.

وفي معنىٰ رفع الجناح عن الرجال بفعل[1] النساء وجهان،

أيضًا. وقال ابن عبد البر: لم يختلف العلماء في أن العدة بالحول نسخت إلىٰ أربعة أشهر وعشر.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٤: ونقل القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي، وأبو محمد بن عطية الإجماع علىٰ نسخ الحول بالآية التي قبل هٰذِه. وذهب مجاهد فيما رواه عنه البخاري في كتاب الطلاق، باب والذين يتوفون منكم... (٥٣٤٤) وجماعة من العلماء إلىٰ أن الآيتين محكمتان. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١١: وهٰذا القول له ٱتجاه، وفي اللفظ مساعدة له، وقد ٱختاره جماعة منهم أبو العباس بن تيمية.

وقال ابن سعدي في «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (ص٩٥١): ومن تأمل الآيتين ٱتضح له أن القول الآخر في الآية -وهو عدم النسخ- هو الصواب، وأن الآية الأولىٰ في وجوب التربص أربعة أشهر وعشرًا علىٰ وجه التحتيم على المرأة. وأما في هٰذِه الآية؛ فإنها وصية لأهل الميت أن يبقوا زوجة ميتهم عندهم حولًا كاملًا جبرًا لخاطرها، وبرًّا بميتهم، ولهٰذا قال: ﴿وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم﴾ أي: وصية من الله لأهل الميت أن يستوصوا بزوجته، ويمتعوها، ولا يخرجوها. وانظر «النسخ في القرآن» لمصطفىٰ زيد ٢/ ٧٧٦ - ٧٨١.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١١ - ٤١٢: وقول عطاء، ومن تابعه علىٰ أن ذلك منسوخ بآية الميراث؛ إن أرادوا ما زاد على الأربعة أشهر والعشر، فمسلم، وإن أرادوا أن سكنى الأربعة أشهر وعشر لا تجب في تركة الميت، فهٰذا محل خلاف بين الأئمة.

(١) في (ح): لفعل.

أحدهما: لا جناح عليكم في قطع النفقة عنهن إن[١] خرجن قبل انقضاء الحول. والوجه الآخر: لا جناح عليكم في ترك منعهن من الخروج[٢]؛ لأن مقامها حولًا في بيت زوجها غير واجب عليها، خيرها[٣] الله تعالىٰ في ذلك إلىٰ أن نسخه بأربعة أشهر وعشر[٤]؛ لأن ذلك لو كان واجبًا عليها لكان علىٰ أولياء الزوج منعها من ذلك، فرفع (الله تعالىٰ)[٥] الجناح عنهم وعنها، وأباح لها الخروج إن شاءت. ثم نسخ النفقة بالميراث، ومقام السنة بالأربعة أشهر وعشرًا. ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٣٤/أ].

٢٤١ (قوله ﷻ)[٦] ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ الآية.

قد[٧] ذكرنا علم[٨] المتعة بالاستقصاء؛ فأغنىٰ عن إعادته، وإنما أعاد الله[٩] تعالىٰ ذكرها هٰهنا؛ لما فيها من زيادة المعنىٰ علىٰ ما سواها، وهي أن فيما سوىٰ هٰذا بيان حكم[١٠] غير الممسوسة إذا

---

(١) في (ش)، (ح)، (ز): إذا.
(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٨٣.
(٣) في (ش): خير.
(٤) في (ش)، (ح)، (ز): وعشرًا.
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) ساقطة من (ح).
(٧) ساقطة من (ش).
(٨) في (ز): حكم.
(٩) ساقطة من (ح).
(١٠) ساقطة من (ح).

طلقت، وههنا بيان حكم جميع المطلقات في المتعة[١].

وقال ابن زيد: إنما نزلت هٰذِه الآية؛ لأن الله تعالىٰ لما أنزل[٢] قوله: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ قال رجل من المسلمين: (إن أحسنت فعلتُ)[٣]، وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فقال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[٤]. يعني: المؤمنين المتقين الشرك[٥]، فبين أن لكل مطلقة متاعًا وقد ذكرنا الخلاف فيها[٦].

[٥٦٥] أخبرنا عبد الله بن (حامد[٧] قال: أنا)[٨] أحمد بن محمد ابن يوسف[٩] قال: أنا[١٠] عبيد الله بن يحيىٰ[١١] قال: نا يعقوب بن

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٨٤. (٢) في (ش): نزل.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٤.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) كذا في جميع النسخ. وفي (س): فيهما.

(٧) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) أحمد بن محمد بن يوسف السقطي أبو العباس. مختلف في عدالته.

(١٠) في (ح): نا.

(١١) **عبيد الله بن يحيىٰ بن سليم البزاز أبو محمد البغدادي.**

قال الخطيب: روىٰ عنه إبراهيم بن أحمد بن جعفر، وعبد العزيز بن جعفر بن محمد الخِرقيان وغيرهما أحاديث مستقيمة. وقال البرقاني: وسألت الحجاجي عنه، فقال: صدوق. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (٣٠١هـ) وسنة (٣١٠هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٤٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٣١٨.

سفيان[١] قال: حدثني[٢] يحيىٰ بن عبد الله بن بكير[٣] قال: حدثني عبد الله بن لهيعة[٤]، عن موسىٰ بن أيوب[٥]،

---

(١) يعقوب بن سفيان الفارسي الكبير أبو يوسف الفسوي، ثقة، حافظ.

(٢) في (ح)، (أ): نا.

(٣) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير كان صدوقًا، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٤) عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٥) **موسىٰ بن أيوب بن عامر الغافقي** المناري المصري.

قال يحيىٰ بن معين -في رواية إسحاق بن منصور وعباس الدوري- وأبو داود، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «سؤالاته لعلي بن المديني»: عن موسىٰ بن أيوب الغافقي، فقال: كان ثقة، وأنا أنكر من أحاديثه أحاديث رواها عن عمه؛ فكان يرفعها. وقال العجلي: مصري؛ لا بأس به. وذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» وقال: حدثنا محمد بن عثمان قال: سمعت يحيىٰ سئل عن موسىٰ بن أيوب، فقال: تنكر عليه ما روىٰ عن عمه مما رفعه.

ومحمد بن عثمان هو ابن أبي شيبة، والنص السابق عنه مشابه لما نقله العقيلي، فلا أدري أنقله محمد عن علي بن المديني ويحيىٰ بن معين أو عن أحدهما، فوقع خطأ في أحد الكتابين. وقال ابن حجر: وذكره العقيلي في «الضعفاء» ونقل عن يحيىٰ بن معين أنه قال فيه: منكر الحديث، وكذا قال الساجي. وقال الذهبي: واستنكر حديثه ابن معين مع أنه وثقه، وقال أيضًا: ثقة، فقيه. وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٥٣هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٢، «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني» (ص١٦)، «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٥٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٣، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٠،

عن إياس بن عامر[(١)]، عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال: لكل مؤمنة مطلقة حرة أو أمة متعة، وتلا علي[(٢)] ﷺ ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[(٣)].

«الكاشف» للذهبي (٥٦٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٦).

(١) **إياس بن عامر الغافقي المناري المصري.**
قال ابن يونس: كان من شيعة علي، والوافدين عليه من أهل مصر، وشهد معه مشاهده. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العجلي: لا بأس به. وصحح حديثه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. وقال الذهبي: ليس بالمعروف. وقال ابن حجر: صدوق، من الثالثة.
«معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٣٩، «صحيح ابن خزيمة» ١/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣، «المستدرك» للحاكم ١/ ٣٤٧، «الإحسان» ٥/ ٢٢٥ (١٨٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩).

(٢) في (ش): وتلا قوله. وفي (ح): وتلا علي قوله. وفي (أ): وتلاها علي.

(٣) [٥٦٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن لهيعة صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه وقد روي من طريق آخر بإسناد حسن.
التخريج:
عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٠ -بهٰذا اللفظ- لابن المنذر. ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٧/ ٥٧ عن يونس بن عبد الأعلىٰ قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: أخبرني يحيىٰ بن أيوب وموسىٰ بن أيوب عن عمه إياس بن عامر أنه سمع عليًّا، به مختصرًا.
وهٰذا إسناد حسن، وابن وهب يروي عن يحيىٰ وموسى. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٢، ٣١/ ٢٣٥ وعلقه ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٤٧ عن ابن وهب عن يحيىٰ بن أيوب عن موسىٰ بن أيوب الغافقي عن إياس بن عامر به.

٢٤٢ ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

٢٤٣ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ الآية[١].

قال أكثر المفسرين: كانت قرية يقال لها داوردان[٢] قبل واسط وقع بها الطاعون، فخرجت[٣] طائفة هاربين من الطاعون[٤]، وبقيت طائفة، فهلك أكثر من بقي في القرية، وسلم الذين خرجوا، فلما ٱرتفع[٥] الطاعون رجعوا سالمين، فقال [١٣٤/ب] الذين بقوا: أصحابنا كانوا أحزم[٦] منا؛ لو صنعنا كما صنعوا لبقينا، ولئن[٧] وقع الطاعون ثانية؛ لنخرجن إلىٰ أرض لا وباء بها[٨]، فوقع الطاعون من قابل، فهرب عامة أهلها، فخرجوا حتىٰ نزلوا واديًا

وذكره عن علي: ابن المنذر في «الإشراف علىٰ مذاهب أهل العلم» ٣/ ٣٠١، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٩٣ والجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٢٨.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) بفتح الواو، وسكون الراء، وآخره نون، من نواحي شرقي واسط بينهما فرسخ. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٣٤.

(٣) في (أ): فخرج.

(٤) في (أ): هاربين منه.

(٥) في (أ): رفع.

(٦) في (ش): حزمًا.

(٧) في (أ): وأن. وفي (ح): ولكن إن.

(٨) في (أ): فيها.

أفيح[١]، فلما نزلوا المكان الذي يبتغون فيه النجاة والحياة، ناداهم ملك من أسفل الوادي، وآخر من أعلاه: أن موتوا، فماتوا جميعًا[٢].

[٥٦٦] أخبرني أحمد بن محمد بن يوسف[٣]، قال: نا محمد بن طاهر[٤]، قال: نا[٥] سعيد بن محمد أبو أحمد البغدادي[٦]، قال: نا

---

(١) الأَفْيَح والفَيَّاح كل موضع واسع. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦٣ (فيح).

(٢) وهو: قول ابن عباس في رواية سعيد بن جبير وقول السدي، وأبي مالك، وابن زيد، وسيأتي تخريج أقوالهم.
وهو: قول الحسن: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٩ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥١ لعبد بن حميد.
وقول عمرو بن دينار: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٨ (٢٤٢٣)، وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون في فضل الطاعون» (ص٢٣٦) لابن المنذر، وقال: بسند صحيح.

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف أبو الفضل العروضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن الوزيري** أبو نصر النيسابوري.
قال السمعاني: كان كثير العلوم، فصيح اللسان، بارع الذكر، والوعظ، وسمع الحديث الكثير. وقال الذهبي: روىٰ عن أبي حامد بن بلال، فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد تسلسله إلىٰ منتهاه، فطعنوا فيه لذلك. توفي في رمضان سنة (٣٦٥هـ).
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٨٦ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٣٤٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٠٧.

(٥) في (ش)، (ح): أنا.

(٦) سعيد بن محمد أبو أحمد البغدادي الأحول الذهلي، منكر الحديث.

محمد بن زكريا الغلابي[١] قال: سمعت الأصمعي[٢] يقول: لما وقع الطاعون بالبصرة خرج رجل من أهلها عنها[٣] علىٰ حمار، ومعه أهله وولده، وخلفه عبد حبشي يسوق حماره، فطفق العبد يرتجز، وهو يقول[٤]:

لن يُسْبَقَ[٥] الله علىٰ حِمَار
ولا علىٰ ذي مَيْعَةٍ[٦] طَيَّارِ[٧]
قد يُصبحُ الله أمام السَّارِي

فرجع الرجل لما سمع قوله بعياله.

---

(١) في (أ): العلائي.

وهو: **محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو جعفر البصري.**

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: كان صاحب حكايات، وأخبار، يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات؛ لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. وقال ابن منده: تكلم فيه. وقال الدارقطني: يضع الحديث. توفي سنة (٢٩٠هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٤ «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٥٠) «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٤٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٢٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٦٨.

(٢) عبد الملك بن قريب الأصمعي، صدوق.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): ويقول. ويرتجز، (هو) ساقطة من (أ).

(٥) في (ز): نسبق.

(٦) في (ش): منعه. وورد في هامش (ز): ميعة: النشاط، وأول جري الفرس، قاله الجوهري في «الصحاح» ٣/ ٤٢٢.

(٧) في (ح): مطار.

وروىٰ عبد الرحمن بن عوف عن (رسول الله)[١] ﷺ أنه[٢] قال: «إذا سمعتم بهٰذا الوباء[٣] ببلد[٤]، فلا تقدموا عليه، وإن[٥] وقع وأنتم فيه، فلا تخرجوا فرارًا[٦] منه»[٧].

وقال الضحاك، ومقاتل، والكلبي: إنما فروا من الجهاد، وذلك أن مَلِكًا من ملوك بني إسرائيل أمرهم أن يخرجوا إلىٰ قتال عدوهم، فخرجوا، فعسكروا، ثم جبنوا، وكرهوا الموت فاعتلوا. وقالوا لملكهم: إن الأرض التي نأتيها بها الوباء، فلا نأتيها حتىٰ ينقطع

---

[٥٦٦] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف فيه محمد بن طاهر طعن فيه، وسعيد بن محمد منكر الحديث.

التخريج:

القصة رواها سيف بن عمر في «الفتوح» ومن طريقه رواها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٤/ ٦٣ عن عبد الله بن سعيد عن أبي سعيد وهو الأصمعي.

وذكرها ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٨١) وعزاها لسيف بن عمر في «الفتوح» وابن أبي الدنيا في «الطواعين».

(١) في (ز): النبي.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ح): في بلد.

(٥) في جميع النسخ: وإذا.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) رواه البخاري في كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون (٥٧٢٩، ٥٧٣٠) وفي كتاب الحيل، باب ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون (٦٩٧٣)، ومسلم في كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها (٢٢١٩).

منها الوباء[١]. فأرسل الله تعالىٰ عليهم الموت، فلما رأوا أن الموت كثير[٢] فيهم خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت، فلما رأى الملك ذلك قال: اللهم رب يعقوب وإله موسىٰ، قد ترىٰ معصية عبادك، فأرهم [١٣٥/أ] آية في أنفسهم حتىٰ يعلموا أنهم لا يستطيعون الفرار منك. فلما خرجوا[٣] قال لهم[٤] الله[٥]: موتوا. عقوبة[٦] لهم، فماتوا جميعًا، ومات[٧] دوابهم كموت رجل واحد، وأتىٰ عليهم ثمانية أيام حتى انتفخوا، وأروحت أجسادهم[٨]، فخرج الناس إليهم، فعجزوا عن دفنهم، فحضروا عليهم حضيرة دون[٩] السباع، وتركوهم فيها[١٠].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش)، (ز)، (أ): كثر. وفي (ح): قد كثر.

(٣) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (أ): وماتت.

(٨) في (أ): أجسامهم.

(٩) في (ز): من.

(١٠) في (أ) زيادة: وهم ألوف.

وقول الضحاك رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٩ (٢٤٢٦) وذكره الحافظ في «بذل الماعون» (ص٢٣٥) وعزاه لسنيد في «تفسيره» والطبري. قلت: لم أجده في «جامع البيان» ولا في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري، وذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٤٥ والماوردي في «النكت

واختلفوا في مبلغ عددهم، فقال عطاء الخراساني: كانوا ثلاثة آلاف[١]. وقال ابن عباس ووهب: أربعة آلاف[٢]. وقال مقاتل

والعيون» ١/ ٣١٢ والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥١).

وقول مقاتل في (تفسيره» ١/ ١٢٥.

قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٥): والطرق الماضية من أن فرارهم كان بسبب الطاعون أقوىٰ مخرجًا، وأحسن طرقًا..

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٠: وقد تقدم في بعض القصص أنه عريت عظامهم، وتفرقت أوصالهم، وهٰذا لا يكون في العادة في ثمانية أيام..

وقال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٥): وظاهر الأخبار الماضية أن المدة كانت فوق ذلك بحيث بليت أجسادهم، وتمزقت أوصالهم، وصاروا عظامًا.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٧.

(٢) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٦ والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقال الذهبي: ميسرة لم يرويا له. ٢/ ٣٠٩. وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٣ - ٢٣٤) للفريابي في «تفسيره»، وإسحاق بن راهويه في «مسنده». ، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٣ لابن المنذر.

كلهم من طريق ميسرة النهدي عن المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، به بالقصة، لكنها مختصرة، وفيها: كانوا أربعة آلاف.

قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٣): سنده صحيح.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٥ (٢٤٠٩)، ٢/ ٤٥٦ (٢٤١٣)، وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٣) لعبد بن حميد. من طريق النضر أبي عمر الخزاز عن عكرمة عن ابن عباس به، وفيه: كانوا أربعة آلاف.

قال الحافظ في «بذل الماعون» (ص٢٣٣)-عن هٰذِه الرواية-: نحو رواية السدي عن أبي مالك، والنضر ضعيف، ولكن إذا ضمت إلىٰ رواية أبي مالك قويت..

والكلبي: ثمانية آلاف[١].

وقال أبو روق: عشرة آلاف[٢].

وقال أبو مالك: ثلاثين[٣] ألفًا[٤].

وقال السدي: بضعة[٥] وثلاثين[٦] ألفًا[٧].

وقول وهب رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٠٩ (٢٣٣). وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٤)، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٢ - ٥٥٣ لعبد بن حميد من طريق عبد الصمد بن معقل عنه.

(١) قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٢٥.

وقول الكلبي رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٧ عن معمر عنه.

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٩، والحافظ في «بذل الماعون» (ص٢٣٧).

(٣) في (أ): ثلاثون.

(٤) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٩، والحافظ في «بذل الماعون» (ص٢٣٧).

وقد روى الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٦ (٢٤١٥)، ٢/ ٤٥٧ (٢٤٢٠) من طريق أسباط عن السدي عن أبي مالك، وذكر القصة مطولًا، وفيها: وهم بضعة وثلاثون ألفًا. قال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٢): هٰذا إسناد حسن مرسل.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ)، وفي (س): بضعًا.

(٦) في (أ): وثلاثون.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٧.

وقال ابن جريج: أربعين[١] ألفًا[٢]. وقال عطاء بن أبي رباح: تسعين[٣] ألفًا[٤]. وقال ضحاك[٥]: كانوا عددًا (كثيرًا[٦]).

قلت)[٧]: وأولى الأقاويل بالصواب[٨] قول من قال علىٰ[٩] أنهم كانوا زيادة علىٰ عشرة آلاف، (لأن ما دون ذلك)[١٠] لا يقال لهم ألوف؛ إنما يقال ثلاثة آلاف فصاعدًا إلىٰ عشرة آلاف؛ لأن الألوف

---

(١) في (ش)، (أ): أربعون.

(٢) ذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٤٦ والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥١) والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٣.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٧ وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٦)، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٣ لابن المنذر. كلاهما من طريق ابن جريج، عن ابن عباس به. وفيه: كانوا أربعين ألفًا وثمانية آلاف. قال الشيخ أحمد شاكر: في المخطوطة والمطبوعة: «أو ثمانية آلاف». وذكر هٰذا القول عن ابن عباس ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٩.

(٣) في (ش)، (ح): سبعين. وفي (أ): سبعون.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٨٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٩ وفي «عرائس المجالس» (٢٥١) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٣١ أنه قال: سبعين ألفًا.

(٥) في (ح)، (أ): الضحاك.

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) من (س).

(١٠) في جميع النسخ: وذلك أن الله تعالىٰ قال: وهم ألوف وما دون عشرة آلاف، والمثبت من (س).

جمع الكثير، وجمعه[١] القليل: آلاف، مثل: يوم وأيام، ووقت وأوقات[٢]، (وآلف[٣] علىٰ وزن أفعل[٤])[٥]، قال الشاعر[٦]:

كانوا ثلاثة آلف[٧] وكتيبة
ألفان أعجم من بني العدام[٨]

---

(١) في (ش): وجمع.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٣١.
قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٩: وهٰذا ليس كما ذُكر، فقد يستعار أحد الجمعين للآخر، وإن كان الأصل ٱستعمال كل واحد منهما في موضعه، وهٰذِه التقديرات كلها لا دليل علىٰ شيء منها، ولفظ القرآن ﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ لم ينص علىٰ عدد معين، ويحتمل أن لا يراد ظاهر جمع ألف؛ بل يكون المراد منه التكثير.
وقال ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٨): مع أن أصح الطرق الواردة في ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما، أي أربعة آلاف وقول السدي: كانوا بضعة وثلاثين ألفًا، وسائر الأقوال -غير هذين- فيها مقال، والجمع بين القولين المذكورين ممكن بأن يحمل العدد الأقل علىٰ رؤسائهم، وأشرافهم، والعدد الأكثر بانضمام الأتباع إليهم.

(٣) في (ز): وآلاف.

(٤) في (ح): فعل. وفي (ز): أفعال.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) هو بكير أصم بني الحارث بن عباد يمدح بني شيبان، والبيت في «النقائض» لأبي عبيدة ٢/ ٦٤٥ و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٢١١ و«لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٩، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٤٥ (ألف) وعندهم: عَرَبًا ثلاثة... ألفين.... بني الفدام. وبني الفدام هم الفرس.

(٧) في (ح): آلاف.

(٨) في (ش)، (ز): المقدام. وفي (ح): القدام. وفي (أ): القرآن.

قالوا: فأتىٰ علىٰ ذلك[١] مدة، وقد بليت أجسامهم[٢]، وعريت[٣] عظامهم، وتقطعت أوصالهم. فمر عليهم نبي يقال له: حِزْقيل بن بوزي، ثالث خلفاء بني إسرائيل بعد موسىٰ عليه السلام. وذلك أن القيم بأمر بني إسرائيل بعد[٤] موسىٰ يوشع بن نون ثم كالب بن يُوفَنَّا ثم حِزْقيل، وكان يقال له: ابن العجوز، وذلك أن أمه كانت عجوزًا، فسألت الله تعالى الولد [١٣٥/ب] وقد كبرت، وعقمت[٥]، فوهبه[٦] الله لها، فلذلك قيل له[٧]: ابن العجوز[٨].

قال الحسن ومقاتل: هو ذو الكفل، وإنما سمي حزقيل ذا الكفل؛ لأنه تكفل سبعين نبيًّا، فأنجاهم من القتل، قال لهم: اذهبوا؛ فإني إن قتلت كان خيرًا من أن تقتلوا جميعًا، فلما جاء اليهود، وسألوا[٩]

---

(١) في (ز): فأتت عليهم. وفي (أ): فأتىٰ عليهم.

(٢) في (ح)، (أ): أجسادهم.

(٣) في (ح): ونخرت.

(٤) في (ش): كان بعد.

(٥) في (ح): وعظمت.

(٦) في (ح): فوهب.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٧ - ٥٨٨ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٩ من طريق محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه.
ورواه الطبري في «جامع البيان»، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٧ عن محمد بن إسحاق من قوله.
وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥٠) دون عزو لأحد.

(٩) في (أ): سألوا.

حزقيل عن الأنبياء السبعين قال لهم[١]: إنهم[٢] ذهبوا، ولا أدري أين هم. ومنع الله تعالىٰ ذا الكفل من اليهود[٣].

فلما مر حزقيل علىٰ أولئك الموتىٰ[٤]، وقف عليهم، وجعل يتفكر فيهم[٥] متعجبًا منهم[٦]، فأوحىٰ الله ﷻ إليه[٧]: يا حزقيل، (تريد أن أريك كيف)[٨] أحيي الموتىٰ؟ قال: نعم. فأحياهم الله ﷻ. هٰذا قول السدي وجماعة من العلماء[٩].

وقال هلال بن يساف وجماعة[١٠] من العلماء: بل[١١] دعا حزقيل ربه أن يحييهم، فقال: يا رب، لو شئت أحييت هٰؤلاء، فعمروا

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٢٥.
وقول الحسن ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥٢).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في هامش (ز): في موتهم.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش)، (ح): تريد أن أريك آية وأريك كيف. وفي (ز): تريد أن أريك آية كيف.

(٩) في جميع النسخ: المفسرين. وكتب في (ز) فوقها: العلماء.
وقد تقدم تخريجه.

(١٠) في (ح): وقوم.

(١١) زيادة من (ش)، (ح).

بلادك، وعبدوك. فقال الله ﷻ: أوتحب[١] أن أفعل[٢]؟ قال: نعم. فأحياهم[٣].

وقال عطاء، ومقاتل، والكلبي: بل[٤] هم كانوا قوم حزقيل، فأحياهم[٥] الله ﷻ بعد ثمانية أيام، وذلك أنه لما أصابهم ذلك خرج حزقيل في طلبهم، فوجدهم موتىٰ، فبكىٰ، وقال: يا رب، كنت في قوم يحمدونك[٦]، ويقدسونك، ويكبرونك، ويهللونك، فبقيت وحيدًا لا قوم لي. فأوحىٰ الله ﷻ إليه: أني قد جعلت حياتهم إليك. فقال حزقيل: أحيوا بإذن الله ﷻ، فعاشوا[٧].

وقال وهب: أصابهم بلاء، وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، فقالوا: ياليتنا قد[٨] متنا؛ فاسترحنا مما نحن فيه. فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ

---

(١) في (أ): أتحب.

(٢) في (ش) زيادة: ذلك.

(٣) في (أ) زيادة: الله تعالىٰ.

رواه آدم بن أبي إياس في زياداته علىٰ «تفسير مجاهد» ١/ ١١١ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٧ (٢٤١٨) كلهم من طريق حصين بن عبد الرحمن عن هلال به.

(٤) زيادة من (ش)، (ح)، (ز).

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): أحياهم.

(٦) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: ويسبحونك.

(٧) «تفسير مقاتل» ١/ ١٢٦.

وذكره عن الكلبي المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٥٢) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٣.

(٨) ساقطة من (ش).

حزقيل: أن قومك قد صاحوا من البلاء، [١٣٦/أ] وزعموا أنهم ودوا[١] لو ماتوا؛ فاستراحوا، وأي راحة لهم في (الموت، أيظنون)[٢] أني لا أقدر أن[٣] أبعثهم بعد الموت، فانطلق إلىٰ جَبَّانة[٤] كذا وكذا[٥] فإن فيها قومًا أمواتًا. فأتاهم، فقال الله ﷻ: يا حزقيل، قم فنادهم. فكانت[٦] أجسادهم، وعظامهم قد تفرقت، فرقتها[٧] الطير والسباع، فنادىٰ حزقيل: (أيتها العظام، إن الله يأمرك أن تجتمعي. فاجتمع عظام كل إنسان منهم معًا، ثم قال: أيتها العظام إن الله يأمرك أن تبتني العصب، والعقب. فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادىٰ ثانية حزقيل، فقال)[٨]: أيتها العظام إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم. فاكتست جميعًا[٩] اللحم، وبعد اللحم جلدًا، ودمًا، وعصبًا، وعروقًا، فكانت أجسادًا. ثم نادى

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) الجَبَّان، والجَبَّانَة: الصحراء، وتسمىٰ بهما المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٧٢ (جبن).

(٥) من (س).

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) في (أ): فرقها.

(٨) من (أ).

(٩) ساقطة من (أ).

الثالثة[١]: أيتها الأرواح إن الله يأمرك أن تعودي في[٢] أجسادك. فقاموا جميعًا عليهم[٣] ثيابهم التي ماتوا فيها، وكبروا (تكبيرة[٤] واحدة)[٥].

وزعم منصور بن المعتمر عن مجاهد أنهم قالوا حين أُحيوا: سبحانك ربنا وبحمدك، لا إلٰه إلا أنت. فرجعوا إلىٰ قومهم، وأنسلوا بعدما أحياهم الله ﷻ، ما أحياهم[٦] وعاشوا دهرًا يُعرفون[٧] أنهم كانوا موتىٰ، سحنة الموت في[٨] وجوههم، لا يلبسون ثوبًا إلا عاد دسمًا[٩] مثل الكفن، حتىٰ ماتوا لآجالهم التي كتبت لهم[١٠].

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (أ): إلىٰ

(٣) في (ش)، (ح): وعليهم.

(٤) في (ش): تكبيرًا.

(٥) في (أ): تكبيرة رجل واحد.

وقد تقدم تخريجه من رواية عبد الصمد بن معقل عنه.

(٦) زيادة من (ح).

(٧) في (أ): وهم يعرفون.

(٨) في باقي النسخ: علىٰ.

(٩) في (ش): دسيمًا.

والدُّسْمَة: غُبْرة إلى السواد، دَسِمَ وهو أدسم. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٤٨ (دسم).

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٧، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٨ (٢٤٢١).

قال ابن عباس: فإنها لتوجد اليوم في ذلك السبط (من اليهود تلك الريح)[١].

قال قتادة: مقتهم الله علىٰ فرارهم من الموت، فأماتهم الله[٢] عقوبة، ثم بعثهم إلىٰ بقية آجالهم ليتوفوها، ولو كانت آجال القوم جاءت ما بعثوا بعد موتهم[٣].

فذلك قوله ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم[٤] تخبر، ألم تعلم بإعلامي إياك، وهو[٥] من رؤية القلب لا رؤية العين، فصار تصديق[٦] إخبار الله ﷻ كالنظر إليه عيانًا[٧].

---

(١) في (أ): من اليهود ذلك الريح في ذلك السبط.
وتقدم تخريجه من رواية ابن جريج عنه.

(٢) زيادة من (ش)، (أ).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٩ وعزاه ابن حجر في «بذل الماعون» (ص٢٣٠) لعبد بن حميد.
ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٧ مختصرًا.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٢٨: وهٰذا القصص كله لين الأسانيد، وإنما اللازم أن الله تعالىٰ أخبر نبيه محمدًا ﷺ إخبارًا في عبارة التنبيه والتوقيف عن قوم من البشر، خرجوا من ديارهم فرارًا من الموت، فأماتهم الله تعالىٰ، ثم أحياهم؛ ليروا هم وكل من خلف بعدهم أن الإماتة إنما هي بيد الله لا بيد غيره، فلا معنىٰ لخوف خائف، ولا اغترار مغتر.

(٤) في (ش): أي.

(٥) في (أ): وهي.

(٦) في (ح): يصدق.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٢ «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٣.

وقال أهل المعاني: هو تعجيب، وتعظيم يقول: هل[(١)] رأيت مثلهم، كما تقول: ألم تر إلىٰ[(٢)] ما يصنع فلان [١٣٦/ب]، وكل ما في القرآن من قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ولم يعاينه النبي ﷺ فهٰذا وجهه ومعناه[(٣)].

وقرأها كلها أبو عبد الرحمن السلمي: (ألم ترْ)[(٤)] بسكون الراء، وهي لغة قوم من العرب لما حذفوا الياء للجزم توهموا أن الراء آخر الكلمة، فسكنوها، وأنشد الفراء[(٥)].

قالت سُليمى اشْتَرْ لنا دقيقًا[(٦)]

وقوله[(٧)] ﴿إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ﴾ واو الحال ﴿أُلُوفٌ﴾ جمع ألف[(٨)]. قال ابن زيد: مؤتلفة قلوبهم[(٩)].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٢)، «بحر العلوم» لأبي الليث السمرقندي ١/ ٢١٥.

(٤) عزاها له ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٢٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤١ب).

(٥) البيت للعذافر الكندي. وهو في «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٤٠ و«المنصف» لابن جني ٢/ ٢٣٧ و«شرح شواهد الشافية» للبغدادي ١/ ٢٢٦.

(٦) في (أ) زيادة: واشتر فعجل خادمًا لبيقًا.

(٧) ساقطة من (ش) و (أ) وفي (ح) زيادة: ألم تر.

(٨) في (ح): آلاف.

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٨٨.

وقال الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٩٠: وهو من بدع التفاسير. وقال أبو حيان: وهو كما قال -أي الزمخشري- وقال القاضي: كونه جمع ألف من العدد أولىٰ؛

جعله جمع آلف[١] مثل: جالس وجلوس، وقاعد وقعود.

(قوله ﷻ)[٢]: ﴿حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ أي: من خوف[٣] الموت ﴿فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟﴾ أمر تحويل كقوله: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ﴾[٤].

﴿ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ﴾ بعد موتهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ﴾[٥] (أي: مَنّ)[٦] ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

لأن ورود الموت عليهم، وهم كثرة عظيمة تفيد مزيد ٱعتبار، وأما وروده علىٰ قوم بينهم ٱئتلاف، فكوروده وبينهم ٱختلاف في أن وجه الٱعتبار لا يتغير. «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٥٩.

(١) في (ح): آلاف.

(٢) زيادة من (ح).

(٣) كذا في هامش (س)، و(ش)، (ح). وفي (ز)، (أ): حذر.

(٤) البقرة: ٦٥، الأعراف: ١٦٦.

(٥) في (ش) زيادة: على الناس.

(٦) ساقطة من (أ). و(أي) ساقطة من (ح).

ثم حثهم على الجهاد فقال:

٢٤٤ ﴿وَقَٰتِلُواْ﴾

أي[١]: حاربوا[٢] ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ طاعة الله أعداء الله ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾ قال أكثر المفسرين: هٰذا خطاب للذين أحيوا[٣]. وقال الضحاك: أمروا أن يقاتلوا في سبيل الله، فخرجوا من ديارهم فرارًا من الجهاد، فأماتهم الله ﷻ، (ثم أحياهم)[٤]، ثم أمرهم[٥] بأن يعاودوا[٦] إلى الجهاد.

وقال بعضهم: هٰذا الخطاب لأمة[٧] محمد ﷺ[٨].

---

(١) من (س).

(٢) ساقطة من (ح). وفي (أ): وحاربوا.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩١، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٨٩.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ.

(٦) في (أ): يعادوا.

(٧) عليها طمس في (س)، وهي ساقطة من (أ).

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٣، «بحر العلوم» لأبي الليث السمرقندي ١/ ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٣٦، وذكر أنه قول الجمهور.

وقال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٠٨: والظاهر أن هٰذا أمر لهٰذِه الأمة بالجهاد بعد أن ذكر أن قومًا لم ينفعهم الحذر من الموت، فهو تشجيع لهم، فيكون من عطف الجمل، فلا يشترط التوافق في أمرٍ ولا غيره.

٢٤٥ قوله تعالىٰ[(١)] ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الآية[(٢)].

قال سفيان: لما[(٣)] نزلت[(٤)] (﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[(٥)] قال النبي ﷺ: «رب، زد أمتي»، فنزلت)[(٦)]: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[(٧)] فقال: «رب زد أمتي»، فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[(٨)].

---

(١) ساقطة من (ح)، (ز).
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) ساقطة من (ح).
(٤) في (أ): نزل. وزيادة: قوله تعالىٰ.
(٥) الأنعام: ١٦٠.
(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).
(٧) في (ح) زيادة: الآية.
(٨) الزمر: ١٠.

والحديث عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٥ لابن المنذر.
وهٰذا إسناد معضل. وذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٢.
وقد رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦١ (٢٤٣٥) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥٠٥ (٤٦٤٨) والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ١٠ (٥٦٤٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٦ (٤٢٨٠) كلهم من طريق عيسىٰ بن المسيب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعًا بنحوه. لكن فيه أن الآية الأولىٰ هي قوله: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله...﴾ البقرة: ٢٦١.
وعزاه ابن حجر لابن مردويه والخطيب في «المؤتلف». «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٦٠٦ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٥ لابن المنذر.
وقال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٠٤: فظهر أن المنفرد به عيسىٰ، وهو ضعيف عند أهل الحديث حتىٰ إن ابن حبان ذكره في «الضعفاء». وانظر «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١١٩.

واختلف العلماء في معنىٰ [١٣٧/أ] هٰذا القرض، فقال الأخفش: قوله ﴿يُقْرِضُ﴾ ليس بحاجة[١] بالله، ولكنه كقول العرب: لك عندي قرض صدق، وقرض سوء؛ لأمر تأتي فيه مسرته، ومساءته[٢]. قال الزجاج: القرض في اللغة: البلاء[٣] الحسن، والبلاء السيئ[٤]. قال أمية بن أبي[٥] الصلت[٦]:

كل ٱمرئ سوف يُجْزىٰ قرضَهُ حَسَنًا
أو سيئًا ومَدِينًا مثل ما دانا

وقال آخر[٧]:

يجازىٰ[٨] القروض بأمثالها
فبالخير خيرا[٩] وبالشر شر

---

(١) في باقي النسخ: لحاجة.
(٢) في (ش)، (ح)، (أ): أو مساءته.
«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٧.
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٤.
(٥) ساقطة من (س).
(٦) البيت في «ديوانه» (ص٨٠) وانظر: «أمية بن أبي الصلت حياته وشعره» لبهيجة الحديثي (ص٣٠٥)، والبيت في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٧ و«معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٤، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٢.
(٧) لم أهتد لقائله، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٢٣٩.
(٨) في (ش): يجاز.
(٩) في (س): خيرًا.

(وقال الكسائي: القرض ما أسلفت من عمل صالح أو سيِّئ)[١].
وقال ابن كيسان: القرض[٢] أن تُعْطي شيئًا؛ ليرجع إليك مثله، أو لتُقْضَىٰ[٣] شبْهَه[٤].

فشبه الله عمل المؤمنين لله ﷻ علىٰ ما يرجون من ثوابه بالقرض؛ لأنهم إنما يُعْطُون ما ينفقون ٱبتغاء ما وعدهم الله ﷻ من جزيل الثواب، فالقرض ٱسم لكل ما يعطيه الإنسان ليُجَازي عليه. قال[٥] لبيد[٦]:

وإذا جُوزِيت قرضًا فاجزِهِ
إنما يَجْزي الفتىٰ ليس الجَمَلْ[٧]

وقال بعض أهل المعاني: في الآية ٱختصار وإضمار، مجازها: من ذا الذي يقرض عباد الله[٨]، والمحتاجين من خلق الله ﷻ،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح) في هٰذا الموضع، وستأتي بعد.
ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٤٨ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٣٩.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) في (ح): وتقضي. وفي (أ): أو تقضىٰ
(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٤٨ب وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٥٧.
(٥) في (ز): وقال.
(٦) هو في «ديوانه» (ص١٧٩) وفي «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٣٣ وفيه: إذا أقرضت. وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٤ و«المقتضب» للمبرد ٤/ ٤١٠ وفيه: إذا أوليت..
(٧) في هامش (ز): لا الجمل.
(٨) في (أ) زيادة: قرضًا.

كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ﴾[١]، ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾[٢]، ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣]، ونحوها.

فإضافة الله تعالىٰ[٤] هٰهنا إلىٰ نفسه للتفضيل والاستعطاف[٥] كما جاء في الحديث: «**إن الله تعالىٰ يقول لعبده (يوم القيامة)[٦]: ٱستطعمتك فلم تُطْعِمْني، واستسقيتك فلم تُسْقِني، واستكسيتك فلم تَكْسُني، فيقول العبد: وكيف ذاك[٧] يا سيدي؟ فيقول: مر بك فلان الجائع، وفلان العاري فلم تعد عليه[٨] من فضلك، فلأمنعنك اليوم فضلي كما** [١٣٧/ب] **منعته**»[٩].

وقال أهل الإشارة: أمر الله تعالىٰ بالصدقة علىٰ لفظ القرض

---

(١) الأحزاب: ٥٧. وفي هامش (ز) زيادة: ورسوله.

(٢) الزخرف: ٥٥.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): فإضافة سبحانه.

(٥) «الكفاية» للحيري ١/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٤٠.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ح) زيادة: ٱستقرضتك فلم تقرضني.

(٧) في (أ): ذلك.

(٨) في (أ): تعدها به. وفي هامش (ح): يعني: لم تعطه.

(٩) رواه مسلم في كتاب البر والصلة باب فضل عيادة المريض (٢٥٦٩) والبخاري في «الأدب المفرد» (ص١٨٢) (٥١٧) وإسحاق بن راهويه في «مسنده» مسند أبي هريرة ١/ ١١٥ - ١١٦ (٢٨، ٢٩) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٥٠٣ (٢٦٩) من حديث أبي هريرة ﷺ بنحوه.

إظهارًا لمحبته[١] لعباده[٢] المؤمنين، وذلك أنه[٣] إنما يُستقرض[٤] من الأحبة[٥]؛ لذلك قال يحيىٰ بن معاذ[٦]: عجبت لمن[٧] يبقىٰ له مال، ورب العرش[٨] يستقرضه[٩].

وقال بعضهم: هٰذا ترغيب من الله تعالىٰ في المواساة، والإقراض لعباده.

[٥٦٧] أخبرنا أبو عمرو[١٠] الفراتي[١١]، قال: أنا[١٢] أبو موسىٰ[١٣]، قال: أنا مسدد[١٤]، قال: نا عتبة بن عبد الله[١٥]،

---

(١) في (ح): إظهار المحبة.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ): ٱستقرض.

(٥) «لطائف الإشارات» للقشيري ١/ ٢٠١، «أنوار الحقائق الربانية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ٢٠٢١.

(٦) في (ز) زيادة: الرازي.

(٧) في (ش): ممن.

(٨) في (ز): العزة.

(٩) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٦٣ (٣٤٩٣).

(١٠) في (ح) زيادة: أحمد بن أُبي.

(١١) أحمد بن أبي، أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) في (أ): ثنا.

(١٣) عمران بن موسىٰ، أبو موسى، الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(١٤) مسدد بن قطن، ثقة.

(١٥) **عتبة بن عبد الله بن عتبة اليَحمدي** أبو عبد الله المروزي.

قال: أنا محمد بن عيسىٰ[١]، قال: أنا[٢] جعفر بن الزبير[٣]، عن القاسم[٤]، عن أبي أمامة[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت علىٰ باب الجنة مكتوبًا: القرض بثمانية عشر، والصدقة عشر**[٦]. **فقلت: يا جبريل، ما بال القرض أعظم**[٧] **أجرًا؟**».

«**قال: لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا محتاجًا، وربما وقعت**

قال النسائي ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: صدوق. توفي في ذي الحجة سنة (٢٤٤هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٣).

(١) **محمد بن عيسى العوذي أبو مالك.**

روىٰ عن: سفيان الثوري.

وروىٰ عنه: عتبة بن عبد الله اليحمدي المروزي، وذكره المزي في ترجمة شيوخ عتبة بن عبد الله، وفي تلاميذ جعفر بن الزبير، ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٣، ١٩/ ٣١١.

(٢) في (أ): في الموضعين: ثنا.

(٣) **جعفر بن الزبير الحنفي**، ويقال: الباهلي الدمشقي.

نزيل البصرة. متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه. توفي بعد (١٤٠هـ).

«التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٩٩، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٩).

(٤) القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الدمشقي الشامي صدوق يغرب كثيرًا.

(٥) صحابي.

(٦) في (ش)، (أ): عشرًا. وفي (ح): بعشر.

(٧) في (أ): أكثر.

الصدقة في غير أهلها[(١)] ».

---

(١) [٥٦٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده جعفر بن الزبير متروك، وفيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث له طرق كثيرة وشاهد بمجموعها يصير حسنًا.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٥٥) (١١٤١). ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٨٥ (٣٥٦٥) والخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» ١/ ٣٧٦ ورواه أيضًا ١/ ٣٧٧ من طريق المكي بن إبراهيم كلاهما عن جعفر ابن الزبير به بنحوه.

وقد بين الخطيب أن قوله: « **لأن صاحب القرض لا يأتيك إلا وهو محتاج، وأن الصدقة ربما وضعت في غني** » مدرج من كلام جعفر بن الزبير ذكره عن بعض الفقهاء.

قلت: وردت هٰذِه العبارة هنا عند المصنف وفي حديث يحيى الذماري عن القاسم وفي حديث أنس في كلام جبريل جوابًا عن سؤال النبي ﷺ.

ورواه أبو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري في «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا من أحاديث أبي القاسم البغوي» (ص٦٦) (٣٠) ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١١٢ (٩٨٩) من طريق مسلمة بن علي عن يحيى الذماري عن القاسم به بنحوه.

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١١٢: هٰذا حديث لا يصح، قال يحيىٰ: مسلمة ليس بشيء، وقال الرازي: لا يشتغل به، وقال النسائي والدارقطني: متروك.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٩ (٧٩٧٦) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٨٤ (٣٥٦٤) كلاهما من طريق سليمان بن عبد الرحمن عن إسماعيل بن عياش عن عتبة بن حميد عن القاسم به بنحوه مختصرًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٢٦: فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف.

[٥٦٨] وأخبرنا أحمد بن أُبي[(١)]، قال: أنا محمد بن موسى الرازي[(٢)]،

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» مطولًا، وعزاه للطبراني في «الكبير»، ورمز لصحته، وذكر المناوي في «فيض القدير» ٣/ ٦٩٢ (٤١٧٧) رواية الطبراني المختصرة، ثم قال: ولعل هٰذِه رواية أخرىٰ في نسخة أخرىٰ.

قلت: وهٰذا إسناد ضعيف؛ إسماعيل بن عياش: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط عن غيرهم، تقدم في حديث رقم (٦٩)، وعتبة بن حميد بصري، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٢٩).

وهٰذا ضعف محتمل، وله شاهد من حديث أنس، رواه ابن ماجه في كتاب الصدقات، باب القرض (٥٤٣١) وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١ وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٨٠ والطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٤١٩، ٤/ ١٦١٤ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٣٢ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٨٥ (٣٥٦٦) وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١١٢ (٩٩٠) كلهم من طريق خالد بن يزيد ابن أبي مالك عن أبيه عن أنس به مرفوعًا بنحوه.

قال أبو نعيم: هٰذا الحديث إنما يعرف من حديث يزيد بن أبي مالك، ولم يروه عنه إلا ابنه خالد. «حلية الأولياء» ٨/ ٣٣٣.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٤٧ (٨٥٩): هٰذا إسناد ضعيف، خالد ابن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو داود... وذكر المنذري الحديثين في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٤١ ثم قال: وعتبة بن حميد عندي أصلح حالًا من خالد..

(١) في (ح): زيادة: الفراتي.

وهو: أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **محمد بن موسى الرازي.**

لم أجده. وقد ورد ذكره في ترجمة الحارث بن أبي أسامة قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢١/ ١٤٨: قال غنجار البخاري: سمعت محمد بن موسى الرازي

قال: نا الحارث بن أبي أسامة[١]، قال: نا داود بن المحبر[٢]، قال: نا ميسرة بن عبد ربه[٣]،

يقول: سمعت الحارث بن أبي أسامة يقول... فذكر قصة. قال الذهبي: رواها علي بن محمد الرازي الطبيب عن محمد بن موسىٰ أيضًا.

(١) **الحارث بن محمد بن أبي أسامة** واسمه داهر التميمي مولاهم أبو محمد البغدادي.
قال إبراهيم الحربي: ومسلمة بن القاسم، وأحمد بن كامل ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الدارقطني: ٱختلف فيه أصحابنا، وهو عندي صدوق. وقال أبو الفتح الأزدي: ضعيف؛ لم أر في شيوخنا من يحدث عنه. قال الذهبي: هٰذِه مجازفة ليت الأزدي عرف ضعف نفسه. وقال أيضًا: تُكلم فيه بلا حجة. وقال: لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الٱستقامة. ولد سنة (١٨٦هـ)، وتوفي في يوم عرفة سنة (٢٨٢هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٣ «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٥) «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢١٨ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٩ «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٢ «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٥٧.

(٢) **داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم الثقفي** البكراوي أبو سليمان البصري.
نزيل بغداد، متروك، وأكثر كتاب «العقل» الذي صنفه موضوعات. توفي سنة (٢٠٦هـ).
«الكامل» لابن عدي ٣/ ٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨١١).

(٣) **ميسرة بن عبد ربه التراسي الفارسي** البصري.
قال محمد بن عيسى الطباع: قلت لميسرة: من أين جئت بهٰذِه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعته أرغب فيه. قال أبو داود: أقر بوضع الحديث. وقال الذهبي: كذاب مشهور. وذكره فيمن توفي بين سنة (١٧١هـ) وسنة (١٨٠هـ).
«سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٩٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٩١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١١/ ٣٨٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٣٨.

عن أبي[١] عائشة السعدي[٢]، عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن أبي هريرة وابن عباس جميعًا قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن أحد، وثبير[٥]، (وطور سيناء حسنات)[٦]**».

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) أبو عائشة السعدي. لم أجده.

(٣) يزيد بن عمر بن عبد العزيز لم أظفر لهما بترجمة.

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة. مكثر.

(٥) في (أ): درهم وزن ثبير. وأحد وثبير، عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح)، (ز).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

[٥٦٨] **الحكم على الإسناد**: الحديث موضوع؛ في إسناده ميسرة بن عبد ربه، كذاب، وداود بن المحبر متروك.

التخريج:

الحديث في «مسند الحارث» كما في «بغية الباحث» (ص٧١) (٢٠١) ضمن حديث طويل جدًّا في خطبة للنبي ﷺ قبل وفاته.

وذكره الحافظ في «المطالب العالية» ٢/ ١١٤ (١٤٦٢)، والبوصيري في «إتحاف الخيرة» ٢/ ٢٩١ (١٥٤٣)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٣٦١ وعزوه للحارث بن أبي أسامة فقط.

وقال الهيثمي في «بغية الباحث» (ص٨٠): هٰذا حديث موضوع، وإن كان بعضه في أحاديث حسنه بغير هٰذا الإسناد، فإن داود بن المحبر كذاب.

قلت: داود بن المحبر متروك لٰكن كون المتهم به ميسرة أولىٰ، قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٢٢: عن ميسرة بن عبد ربه: روىٰ عنه شعيب بن حرب المدائني خطبة الوداع..

(فمعنى الآية: من هٰذا الذي، ﴿من﴾ ٱستفهام، ومحله رفع بالابتداء)[١]، و﴿ٱلَّذِى﴾ خبره[٢]: ﴿يُقْرِضُ ٱللَّهَ﴾ أي:[٣] ينفق في طاعة الله.

وأصل القرض: القطع، ومنه قَرَضَ الفأر[٤] الثوب، وسُمي[٥] الشعر قَرِيضًا؛ لأنه يقطعه من كلامه، والدَّين قرضًا لأنه يقطعه من ماله[٦].

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ١١٥: موضوع. وقال أيضًا: والمتهم به ميسرة بن عبد ربه لا بورك فيه. «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٣٧٣.
وانظر «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٣٩.

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠١.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) في (ش): الفأرة.

(٥) في (أ): ويسمىٰ.

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٢٤٩ - ٢٥٠، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ١/ ٣٢٥ «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٣٤١ (قرض).

﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ قال علي بن الحسين الواقدي: يعني محتسبًا طيبة بها نفسه[(١)].

وقال[(٢)] ابن المبارك: [١٣٨/أ] هو أن يكون المال من الحلال[(٣)].

وقال عمرو[(٤)] بن عثمان الصوفي[(٥)]: (هو أن لا يمن به)[(٦)]، ولا يؤذي[(٧)]. وقال سهل بن عبد الله: هو ألا يقصد بقرضه عِوَضًا[(٨)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥٥ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٢) في (أ): حدثنا.

(٣) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٢ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٩٠.

(٤) في (أ): عمر.

(٥) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي (س)، (ش)، (أ): الصدفي.
عمرو بن عثمان بن كرب بن غُصَص أبو عبد الله المكي.
من مشايخ الصوفية، سكن بغداد حتىٰ مات بها، وله مصنفات في التصوف، وله كلام حسن، وأسند الحديث. توفي سنة (٢٩٧هـ).
«طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمن السلمي (ص٢٠٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٩١، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٢٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢١٦.

(٦) في (أ): هو أن يكون المال من الحلال لا يمن.

(٧) ذكره الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٢ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦١.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦١ وذكره دون عزو لأحد: القشيري في «لطائف الإشارات» ١/ ٢٠١.

﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾[١] فيزيده ﴿لَهُۥ﴾[٢] واختلف القراء فيه، فقرأ عاصم، وابن أبي إسحاق، وأبو حاتم: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ نصبًا بالألف .وقرأ ابن عامر[٣]، ويعقوب بالتشديد والنصب. وقرأ ابن كثير، وأبو جعفر[٤]، وشيبة بالتشديد والرفع. وقرأ[٥] الآخرون بالألف، والتخفيف، (ورفع الفاء)[٦][٧]. (فمن رفع)[٨] جعله نسقًا علىٰ قوله: ﴿يُقۡرِضُ﴾.

وقيل: هو[٩] يضاعفه. ومن نصب جعله جوابًا للاستفهام بالفاء. وقيل: بإضمار أن[١٠]. والتشديد والتخفيف لغتان[١١]، ودليل

---

(١) في (ش) زيادة: له.

(٢) في (ش) زيادة: فيه.

(٣) في (ز) زيادة: مثل عاصم، وفي الحديد فيما عدا هذين الموضعين فابن عامر فيها مثل ابن كثير.

(٤) في (أ): وأبو حفص.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٤ - ١٨٥) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣١)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٢٨. وعزاها لشيبة الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠أ).

(٨) في (ش): ورفع.

(٩) في (ش)، (ح): فهو.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٣ - ٥٩٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٩)، (الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٩٨)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٢.

(١١) «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٨٢ (ضعف)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٥.

التشديد قوله: ﴿أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ لأن التشديد للتكثير[١].

قال الحسن والسدي: هٰذا التضعيف لا يعلمه إلا الله ﷻ[٢]. وهو مثل قوله: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٣].

وقال أبو هريرة: هٰذا في نفقة الجهاد، قال: وكنا نحسب (ورسول الله ﷺ)[٤] بين أظهرنا نفقة الرجل علىٰ نفسه ورفقائه وظهره[٥] ألفي ألف[٦].

---

(١) في (ش): للكثير.

(٢) في (ح): جلّ جلاله.
قول الحسن ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥٦ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٢.
وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٢ (٢٤٣٦).

(٣) النساء: ٤٠.

(٤) في (ز): والنبي عليه السلام.

(٥) في (ش): وظهر.

(٦) لم أجده بهٰذا اللفظ، وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٩٦ (٧٩٤٥)، ٢/ ٥٢١ (١٠٧٦٠) وفي «الزهد» (ص٢٥٣) (٩٦٥) والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ٨٦ (٣٢٥٩) والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩١ والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢١٦ والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٧٨) (٧١٣) والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (ص٢٧٨) (٧١٣) كلهم من طرق عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي عثمان النهدي قال: أتيت أبا هريرة، فقلت له: إنه بلغني أنك تقول: إن الحسنة تضاعف ألف ألف حسنة.
قال: وما أعجبك من ذلك، فوالله لقد سمعت النبي ﷺ يقول: «إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة». هٰذا لفظ الإمام أحمد.

قوله[١] ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ﴾ يعني: يمسك الرزق عمن يشاء، ويقتر[٢]، ويضيق عليه، دليله[٣] قوله ﷻ: ﴿وَيَقۡبِضُونَ أَيۡدِيَهُمۡۚ﴾[٤] أي يمسكونها عن النفقة في سبيل الله. ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾[٥] أي: يوسع الرزق علىٰ من يشاء، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَوۡ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ﴾[٦] الآية[٧].

والأصل في هٰذا قبض اليد عند البخل، وبسطها عند البذل.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٢٥٠ (٣٥٧١٠) من طريق آخر عن علي بن زيد موقوفًا. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٥١٢: لم يرفعه ابن أبي شيبة. وقال ابن كثير: وعلي بن زيد بن جدعان له مناكير، ولكن رواه ابن أبي حاتم من وجه آخر. «تفسيره» ٢/ ٤١٧. وبنحوه قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٣٢١.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٤٥: رواه أحمد بإسنادين، والبزار بنحوه، وأحد إسنادي أحمد جيد. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦١ (٢٤٣٤) من طريق محمد بن عقبة الرفاعي، ورواه ابن أبي حاتم أيضًا ٦/ ١٧٩٧ (١٠٠٣٠) وابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٣٢١ كلاهما من طريق محمد بن خالد الوهبي كلاهما عن زياد الجصاص عن أبي عثمان النهدي به بنحوه مطولًا.

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) التوبة: ٦٧.

(٥) في هامش (ز) زيادة: قرأ قنبل وحفص وهشام وأبو عمرو وضمرة بخلاف خلاد ﴿يَبۡسُطُ﴾ هٰهنا، و ﴿بَسۡطَةٗ﴾ في الأعراف، بالسين والباقون بالصاد.

(٦) الشورىٰ: ٢٧.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٤.

(٧) ساقطة من (أ).

وقيل: هو الإحياء والإماتة، فمن أماته الله[١] فقد قبضه، ومن مد له في عمره فقد بسط له[٢].

وقيل: والله يقبض الصدقة[٣]، ويبسط بالخَلَف[٤] [١٣٨/ب].

[*] وسمعت أبا القاسم الحبيبي يقول: سمعت[٥] أبا الهيثم السجزي[٦] المفسر يحكي عن بعضهم أنه قال: هٰذا في القلوب لما أمرهم[٧] الله ﷻ بالصدقة أخبرهم أنهم[٨] لا يمكنهم ذلك إلا بتوفيقه، فقال[٩]: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾؛ يعني: يقبض بعض القلوب، فيزويه كي لا ينبسط[١٠] للخير[١١]، ويبسط بعضها، فيقدم خيرًا لنفسه[١٢].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٣٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٦٢.

(٣) في (ش): الصدقات.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٥، «معاني القرآن الكريم» للنحاس ١/ ٢٤٨، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣١٣.

(٥) قبلها في (أ): قد.

(٦) لم أظفر له بترجمة.

(٧) في (أ): أمر.

(٨) في (ح): أنه.

(٩) في (ش): وقيل.

(١٠) في (ح): تنشط. وفي (ز): يبسط.

(١١) في (ش): بخير.

(١٢) في (ش)، (ح): لنفسه خيرًا.

﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ يعني: وإلىٰ الله تعودون، فيجزيكم بأعمالكم. وقال قتادة: الهاء راجعة إلى التراب كناية عن غير مذكور، أي: من التراب خلقتم[١]، وإليه تعودون[٢].

[٥٦٩] أخبرنا أبو محمد عبد الله[٣] بن محمد[٤] الهروي[٥]، قال: أنا[٦] أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[٧]، قال: نا أحمد[٨] بن نجدة[٩]، قال: نا الحِمَّاني[١٠]،

«معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩٥، «غرائب التفسير وعجائب التأويل» للكرماني ١/ ٢٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٦٢ وقال أبو حيان: وللمتصوفة في القبض والبسط أقاويل كثيرة غيره هٰذِه.

(١) في (ش)، (ح): خلقهم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٢ (٢٤٣٩).

(٣) في (أ): بن عبد الله.

(٤) في (ح): أخبرنا محمد بن عبد الله.

(٥) في جميع النسخ: الهاروني. وفي هامش (ز): الهروي.
وهو: أبو محمد عبد الله بن محمد الهروي أو الهاروني.
لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٦) في (أ): ثنا.

(٧) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ز). وفي (ح): العبدي. وفي (أ): العبيد.
لم أجده.

(٨) في (ح) زيادة: بن يحيىٰ.

(٩) أحمد بن نجدة بن العريان أبو الفضل الهروي كان من الثقات.

(١٠) **يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن** بن ميمون الحماني أبو زكريا الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لم أر أحدًا من المحدثين ممن يحفظ

قال: نا خلف بن خليفة[١]،

يأتي بالحديث علىٰ لفظ واحد سوىٰ يحيى الحماني في شريك. وقال ابن عدي: لم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به. وقال النسائي: ضعيف. وقال محمد بن يحيى الذهلي: ذهب كالأمس الذاهب. وقال الإمام أحمد: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث، أو يلتقطها، أو يتلقفها. وقال مرة أخرىٰ: قد طلب وسمع، ولو ٱقتصر علىٰ ما سمع؛ لكان له فيه كفاية، قال عبد الله: وهٰذا أحسن ما سمعت من أبي فيه. قال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان في يحيى الحماني. وقال الذهبي: تواتر توثيقه عن يحيىٰ بن معين كما تواتر تجريحه عن الإمام أحمد. وقال أيضًا: لا ريب أنه كان مبرزًا في الحفظ.. ولم يقل أحد قط أنه وضع حديثا؛ بل ربما كان يلتقط أحاديث، ويدعىٰ روايتها، فيرويها علىٰ وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهٰذا قد دخل فيه طائفة، وهو أهون من ٱفتراء المتون. وقال ابن حجر: حافظ إلا أنهم ٱتهموه بسرقة الأحاديث. توفي سنة (٢٢٨هـ).

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٣٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٩١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٨، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٣٧، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩١).

(١) **خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي** مولاهم أبو أحمد الكوفي.

سكن واسط مدة، ثم تحول إلىٰ بغداد، ومات بها. قال ابن سعد، والعجلي، ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئه من أن يخطئ في بعض الأحايين. وقال الإمام أحمد: قد رأيت خلف بن خليفة، وهو مفلوج سنة سبع وسبعين ومائة، وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديمًا، فسماعه صحيح. قال الذهبي والحافظ: صدوق. زاد الحافظ: ٱختلط في الآخر، وادعىٰ أنه رأىٰ عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر ذلك ابن عيينة،

عن حميد الأعرج[١]، عن عبد الله بن الحارث[٢]، عن ابن مسعود[٣].

والإمام أحمد. ولد سنة (٩١هـ) أو (٩٢هـ)، وتوفي سنة (١٨١هـ) على الصحيح.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣١٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٦٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣١٩، «الكاشف» للذهبي (١٣٩٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٣١)، «الكواكب النيرات في معرفة من اُختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٥٥).

(١) **حميد بن عطاء** أو ابن علي الملائي الكوفي، الأعرج، القاص.
ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة. وقال ابن عدي: وهٰذِه الأحاديث عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ليست بمستقيمة، ولا يتابع عليها. من السادسة.
«المجروحين» ١/ ٢٦٢، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٦).

(٢) **عبد الله بن الحارث** الزبيدي النجراني المكتب الكوفي.
ثقة. وقال يحيىٰ بن معين: ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا، وهو مرسل يعني أحاديث خلف بن خليفة هٰذِه عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود. وقال ابن المديني وأبو حاتم: عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٠٠، «معرفة الرجال ليحيىٰ بن معين» رواية ابن محرز ١/ ٨٣، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٩٧)، «جامع التحصيل» (ص٢٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٩.

(٣) [٥٦٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده يحيى الحماني متهم بالسرقة، وحميد ضعيف ويروي عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة، وعبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

.....

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٣٤ (٤١٧) ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٠١ (٧٦٤). ورواه الحسن بن عرفة في «جزئه» (ص٩٢) (٨٧) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٠ (٢٤٣٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٤٩ (٣٤٥٢) والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٣/ ١٨٢ (٢٣١٩). ورواه البزار في مسنده «البحر الزخار» ٥/ ٤٠٢ (٢٠٣٣) وقال: وهٰذا الكلام لا نعلمه يروىٰ عن عبد الله إلا من هٰذا الوجه بهٰذا الإسناد ولا نعلم رواه عن حميد إلا خلف بن خليفة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٣ من طريق محمد بن معاوية الأنماطي.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٨/ ٤٠٤ (٤٩٨٦) عن محرز بن عون.

عن خلف به بنحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١١٣ - ١١٤: وفيه حميد بن عطاء الأعرج وهو ضعيف..

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٢٩٣ (٤٠٤٤): حميد ضعيف.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ.

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٤٦ (١٢٤٨٢) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ١١٣ (٧١٥٩) والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٠٠ (٧٦٣). والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. ٢/ ٢٤ وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٨٨٢ (٦٧٧٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٤٩ (٣٤٥١) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عنه به بنحوه. وليس فيه أنه تصدق بعد نزول الآية، وإنما اشترىٰ نخلة بحائطه، وتصدق بها، وليس فيه ذكر الأبيات الشعرية، وإنما وردت في حديث أبي أمامة. الآتي تخريجه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٢٤: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

[٥٧٠] وأخبرنا[١] أبو القاسم الحبيبي المفسر[٢]، قال: نا أبو بكر محمد (بن إبراهيم)[٣] بن إسحاق بن معبد[٤]، (قال: نا أبي)[٥]، قال: نا عبد الله بن حماد[٦] الآملي[٧]،

وله شاهد من مرسل زيد بن أسلم سيأتي تخريجه.

وروىٰ مسلم في كتاب الجنائز باب ركوب المصلي (٩٦٥) والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٩٠، ٩٥ (٢٠٨٣٤)، (٢٠٨٩٤) من حديث جابر من سمرة قال: صلىٰ رسول الله ﷺ على ابن الدحداح. قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذق معلق -أو- مدلىٰ في الجنة لابن الدحداح». وقال شعبه: «لأبي الدحداح».

(١) في (أ): وحدثنا.

(٢) من (ح).

وهو: الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن معبد، لم أجده.

(٥) زيادة من (ش)، (ح). وانظر «الكفاية» للحيري ١/ ٢٠٠.

وهو: إبراهيم بن إسحاق بن معبد، لم أجده.

(٦) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي (ز)، (أ): حامد.

(٧) **عبد الله بن حماد بن أيوب** بن موسىٰ أبو عبد الرحمن الآملي.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال السمعاني: وكان من العلماء الثقات. وقال الذهبي: الحافظ، البارع، الثقة. وقد جزم أبو إسحاق الحبال، والحاكم، وأبو نصر الكلاباذي، والسمعاني بأن البخاري روىٰ عنه. توفي سنة (٢٦٩هـ)، وقيل: سنة (٢٧٣هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨١).

قال: نا مالك بن سلام البغدادي[١]، قال: نا الفضل بن[٢] عمار[٣]، عن فطر بن خليفة[٤]، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[٥]، عن أبي أمامة[٦].

---

(١) **مالك بن سلام البغدادي.**
قال الخطيب: في حديثه نكرة. ونقل الحافظ عن الخطيب أنه قال فيه: مجهول. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٥٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤، ٣/ ٢٣٤.

(٢) في (أ): عن.

(٣) الفضل بن عمار. لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) **فِطْر بن خليفة القرشي المخزومي** مولاهم أبو بكر الكوفي.
قال الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح كان يحيىٰ بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه ويحدث عنه. وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه. وقال الدارقطني: زائغ لم يحتج به البخاري. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٥٥هـ) ويقال: (١٥٦هـ).
«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٨٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤١).

(٥) صحابي.

(٦) [٥٧٠] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده محمد بن إبراهيم وأبوه والفضل بن عمار لم أجدهم ومالك بن سلام في حديثه نكرة.
التخريج:
رواه الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٠ عن أبي القاسم الحبيبي به.

[٥٧١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، قال: نا عبيد الله بن يحيىٰ[٣]، قال: نا يعقوب بن سفيان[٤]، قال: نا سلمة[٥]، قال: نا عبد الرزاق[٦]، قال: نا معمر[٧]، عن زيد بن أسلم[٨] رفعه -دخل حديث بعضهم في بعض- قالوا[٩]: لما نزلت ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ الآية. قال أبو الدحداح: فداك أبي وأمي يا رسول الله، إن الله يستقرضنا وهو غني عن القرض؟! قال: «نعم، يريد أن يدخلكم به[١٠] الجنة». قال [١٣٩/أ]: فإني إن أقرضت ربي ﷻ قرضًا[١١] تضمن لي به الجنة؟

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٥٨ والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٣/ ١٨٣ (٢٣٢٠) كلاهما من طريق أبي نصر محمد بن حمدويه المروزي قال: حدثنا عبد الله بن حماد به.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس السقطي مختلف في عدالته.

(٣) عبيد الله بن يحيى البزاز البغدادي، صدوق.

(٤) يعقوب بن سفيان، الكبير الفارسي ثقة حافظ.

(٥) سلمة بن شبيب الحجري، ثقة.

(٦) عبد الرزاق بن همام، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) معمر بن راشد، ثقة. ثبت فاضل.

(٨) زيد بن أسلم، ثقة. عالم وكان يرسل.

(٩) في (ز): قال.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) ساقطة من (أ).

قال: «**نعم، من تصدق بصدقة فله مثلها في الجنة**».

قال: وزوجتي أم الدحداح[١] معي؟

قال: «**نعم**». قال: وصِبْيَتي الدحادحة[٢] معي؟

قال: «**نعم**». قال: ناولني يدك.

فناوله (رسول الله ﷺ)[٣] يده، فقال: إن لي حديقتين إحداهما بالسَّافِلة، والأخرىٰ بالعَالية[٤]، والله لا أملك غيرهما، وجعلتهما[٥] قرضًا لله ﷻ.

فقال رسول الله ﷺ: «**اجعل إحداهما لله ﷻ**، والأخرىٰ معيشة

---

(١) **أم الدحداح**. زوجة أبي الدحداح لها ذكر في حديث أبي الدحداح، وصدقته. قال ابن حجر: وقع في حديث أخرجه أحمد من حديث جابر بن سمرة أن النبي ﷺ صلىٰ علىٰ أم الدحداح، وفي الروايات الأخرىٰ: صلىٰ علىٰ أبي الدحداح، أو ابن الدحداح.

«أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٩٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣١٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٢٩.

قلت: الذي وجدته في «المسند» للإمام أحمد ٥/ ٩٠، ٩٥ (٢٠٨٣٤)، (٢٠٨٩٤) صلىٰ على ابن الدحداح. وقال حجاج: أبي الدحداح.

(٢) في (ح)، (ز): الدحداحة. وفي (أ): الدحاحة.

(٣) ساقطة من (أ)، وفي (ز): النبي عليه السلام.

(٤) العالية اسم لكل ما كان من جهة الشمال من المدينة من قراها وعمائرها، وما كان دون ذلك من جهة تهامة فهي السافلة.

«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٧١، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص١٥٣، ١٩٧).

(٥) في (أ): قد جعلتها.

لك ولعيالك ». قال: أشهدك[١] يا رسول الله أني[٢] جعلت خيرهما لله، وهو حائط فيه ستمائة نخلة. قال: « إذًا[٣] يجزيك الله به الجنة ».

قال[٤]: فانطلق أبو الدحداح حتىٰ أتىٰ أم الدحداح، وهي مع صبيانها في الحديقة، تدور تحت النخل فأنشأ يقول:

هداك ربي سبل الرشاد
إلىٰ سبيل الخير والسدادِ
بيني من الحائط بالسواد[٥]
فقد مضىٰ قرضًا إلى التنادِ[٦]
أقرضته الله[٧] على اعتماد
بالطوع لا مَن ولا ارتدادِ[٨]
إلا رجاء[٩] الضعف[١٠] في المعاد
فارتحلي[١١] بالنفس والأولادِ

---

(١) في (ح)، (ز): فأشهدك.
(٢) في (أ): قد.
(٣) ساقطة من (ش).
(٤) ساقطة من (ش).
(٥) في (ش)، (ح): لي بالواد. وفي (أ): بالوداد.
(٦) في (أ): العباد.
(٧) في (أ): لله.
(٨) في (أ): إنكاد.
(٩) عليها طمس في (س).
(١٠) في (ش)، (ح)، (ز): التضعيف. وفي (أ): الصعب.
(١١) في (أ): فإن تجلىٰ.

والـــبـــر لا شـــك فـــخـــيـــر زاد[١]

قـــدمـــه الـــمـــرء إلـــى الـــمـــعـــادِ

قالت أم الدحداح: ربح بيعك بارك الله لك[٢] فيما ٱشتريت، (وأجابته أم الدحداح)[٣] وأنشأت[٤] تقول[٥]:

(بـــشـــرك الله بـــخـــيـــر وفـــرح)[٦]

مـــثـــلـــك أدىٰ[٧] مـــا لـــديـــه ونـــصـــح

إن لـــك الـــحـــظ إذا الـــحـــظ[٨] وضـــح

قـــد مـــتـــع الله عـــيـــالـــي ومـــنـــح[٩]

بالعجوة السوداء والزهو البلح [١٣٩/ب]

والـــعـــبـــد يـــســـعـــىٰ ولـــه مـــا قـــد كـــدح

طـــول الـــلـــيـــالـــي وعـــلـــيـــه مـــا ٱجـــتـــرح

ثم أقبلت أم الدحداح علىٰ صبيانها تخرج ما في أفواههم، وتنفض

---

(١) في (ش): الزاد.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (أ): وأنشدت.

(٥) في (ش)، (ح): فأنشأ أبو الدحداح يقول.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (ش)، (ح): أجدىٰ.

(٨) في (س): الحض.

(٩) في (أ): ومنع.

ما في أكمامهم حتىٰ أفضت إلى الحائط الآخر. فقال رسول الله[١] ﷺ: «كم[٢] (من)[٣] عذق رَدَاح[٤]، ودار فَيَّاح في الجنة لأبي الدحداح»[٥].

٢٤٦ (قوله ﷻ)[٦] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[٧].

---

(١) في (ش)، (ح): النبي.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في (ش): ورداح.

الرداح: الضخم الثقيل. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٣ (ردح).

(٥) [٥٧١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته، وهو مرسل، وقد روي من طرق صحيحة عن عبد الرزاق.

التخريج:

هو في «تفسير القرآن» ١/ ٩٨ ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٣ عن الحسن بن يحيىٰ عن عبد الرزاق به.

وهٰذا إسناده ضعيف لإرساله لكنه يتقوىٰ بحديث ابن مسعود وأبي أمامة السابقين.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٤٣ (١٨٦٦) وابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٧ كلاهما من طريق إسماعيل بن قيس عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر به بنحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١١٣: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه إسماعيل بن قيس وهو ضعيف.

قلت: وعبد الرحمن بن زيد المفسر، ضعيف.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) بعدها في (ز) الآية.

والملأ من القوم وجوههم وأشرافهم[١]. وأصل الملأ: الجماعة من الناس، ولا واحد له من لفظه كالإبل، والخيل، والجيش، والقوم، والرهط[٢]، وجمعه أمْلاء. قال الشاعر:

سط الأمْلاءَ وافتتح الدعاءَ
لعل الله يكشف ذا البلاءَ[٣]

﴿مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰٓ﴾ أي من بعد موت موسىٰ. ﴿إِذۡ قَالُواْ لِنَبِيّٖ لَّهُمُ﴾ ٱختلفوا[٤] في ذلك النبي من هو؟ فقال قتادة[٥]: هو يوشع[٦] بن نون بن أفرائيم بن يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام[٧]. وقال السدي: ٱسمه شمعون، وإنما سمي شمعون؛ لأن أمه دعت[٨] الله تعالىٰ أن يرزقها غلامًا، فاستجاب الله دعاءها[٩]،

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٢)، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٥.

(٢) في (ح): والرهط والقوم.

(٣) لم أهتد لقائله وهو في «لطائف الأنوار الربانية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ٢٠٢٩.

(٤) في (ح): واختلفوا.

(٥) في (أ): قوم.

(٦) في (ش): يشع.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٧ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٣ (٢٤٤٢).
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٩: وهٰذا القول بعيد؛ لأن هٰذا كان بعد موسىٰ بدهر طويل، وكان ذلك في زمان داود عليه السلام كما هو مصرح به في القصة. وانظر «المحرر الوجيز» ١/ ٣٣٠.

(٨) بعدها في (ز): إلىٰ.

(٩) في (ح): فاستجاب دعاءها. وفي (ز): فاستجاب لها.

فولدت (غلامًا؛ فسمته شمعون[١]، تقول: سمع الله دعائي)[٢]. والسين تصير شينًا بلغة العبرانية وهو شمعون بن صفية[٣] بن علقمة ابن أبي ياسف بن قارون بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب.

وقال سائر المفسرين: هو أشمويل[٤] وهو بالعربية[٥] إسماعيل بن يالي بن علقمة بن حام[٦] (بن البهر)[٧] (بن يهرصوف)[٨] بن علقمة بن ماجب بن عموصا بن عزريا[٩]. قال مقاتل: هو من نسل هارون عليه السلام[١٠].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ما بين القوسين عليه طمس في (س).
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٣ (٢٤٤٦).

(٣) في (أ): عقبة.

(٤) كذا في جميع النسخ في جميع المواضع، وكذا ورد في كتب التفسير. وفي (س): أشموئيل.

(٥) في (ش): بالعبرية. وفي (أ): بالعبرانية.

(٦) في (أ): رحام.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) ما بين القوسين عليه طمس في (س)، وهي من (ش)، (ز). وفي (ح): بن يهيصوف، وفي (أ): بن نهرص.

(٩) وهو: قول وهب بن منبه وابن إسحاق وغيرهما.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٥، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٢٦٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٩٢.

(١٠) «تفسيره» ١/ ١٢٧.

وقال[١] مجاهد: أشمويل بن هلقانا[٢]، لم ينسبه أكثر من ذلك.

وقال وهب وابن إسحاق والسدي والكلبي وغيرهم [١٤٠/أ]: كان سبب مسألتهم إياه ذلك أنه لما مات موسىٰ عليه السلام خلَّف بعده في بني إسرائيل يوشع[٣] يقيم فيهم التوراة، وأمْرَ الله تعالىٰ، حتىٰ قبضه الله[٤]، (ثم خلف فيهم كالب[٥] يقيم فيهم التوراة، وأمر الله، حتىٰ قبضه الله)[٦]، ثم خلف فيهم[٧] حزقيل كذلك، ثم إن الله تعالىٰ قبض[٨] حزقيل. وعظمت في بني إسرائيل الأحداث، ونسوا عهد الله عز وجل حتىٰ عبدوا الأوثان. فبعث الله عز وجل إليهم إلياس نبيًّا، فجعل[٩] يدعوهم إلىٰ الله. وإنما كانت الأنبياء من بني إسرائيل بعد[١٠] موسىٰ عليه السلام يبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة، ثم

---

(١) في (أ): قال.

(٢) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب، كما في «عرائس المجالس». وفي (س): هلقانان. رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/٥٩٦ دون قوله: بن هلقانا. وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٥).

(٣) في (أ) زيادة: بن نون.

(٤) في (أ): سبحانه.

(٥) في (ز) زيادة: بن يوقنا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) في (أ) زيادة: بعد كالب.

(٨) في (أ): كذلك حتىٰ قبض الله.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) عليها طمس في (س)، وهي من (ش)، (ز)، (أ). وفي (ح): من بعد.

خَلَف[١] بعد إلياس إليسع، وكان فيهم ما شاء الله أن يكون[٢]، ثم قبضه الله ﷻ إليه.

وخلفت فيهم الخلوف، وعظمت[٣] فيهم الأحداث[٤]، وظهر لهم عدو يقال له: البيشانا[٥]، وهم قوم جالوت، كانوا[٦] يسكنون ساحل بحر[٧] الروم بين مصر وفلسطين، وهم العمالقة، فظهروا علىٰ بني إسرائيل، وغلبوهم علىٰ كثير من أرضهم، وسبوا كثيرًا من ذراريهم، وأسروا من أبناء ملوكهم أربعين وأربعمائة غلام، وضربوا عليهم الجزية، وأخذوا توراتهم، (ولقي بنو إسرائيل منهم بلاء)[٨]، وشدة، ولم يكن لهم نبي يدبر أمرهم، وكانوا يسألون الله ﷻ أن يبعث لهم[٩] نبيًّا[١٠] يقاتلون معه[١١].

---

(١) في (أ) زيادة: من.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): ثم قبضه الله تعالىٰ، ثم خلفت فيه، وعظمت.

(٤) في (ش)، (ح): الخطايا. وفي (أ) زيادة: والخطايا.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): البلشاثا. وفي (ز): البلشانا.

(٦) في (أ): وكانوا.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) عليها طمس في (س).

(٩) في (ز): إليهم.

(١٠) في (أ): ملكًا.

(١١) في (ح): معهم.

وكان سبط النبوة قد هلكوا، فلم يبق[١] منهم إلا ٱمرأة[٢] حبلىٰ؛ فأخذوها، فحبسوها في بيت رهبةَ أن تلد جارية، فتبدله[٣] بغلام لما ترىٰ من رغبة بني إسرائيل في ولدها، فجعلت المرأة تدعو الله ﷻ أن يرزقها غلامًا، فولدت غلامًا، فسمته أشمويل؛ تقول: سمع الله دعائي[٤].

فكبر الغلام [١٤٠/ب]، فأسلمته يتعلم[٥] التوراة في بيت[٦] المقدس، وكفله شيخ[٧] من علمائهم، وتبناه[٨]، فلما بلغ الغلام أن يبعثه الله ﷻ نبيًّا أتاه جبريل عليه السلام والغلام نائم إلىٰ جنب الشيخ وكان لا يأمن[٩] عليه أحدًا فدعاه[١٠] بلحن[١١] الشيخ: يا أشمويل، فقام الغلام فزعًا إلى الشيخ فقال: يا أبتاه دعوتني[١٢]؟! فكره الشيخ أن

---

(١) في (ح): يكن.
(٢) في (أ): زيادة: حامل.
(٣) في (ز)، (أ): فتبدلها. وكتب في هامش (ز): فتبدله.
(٤) في (ش): تقول: ﷻ سمع دعائي، وفي (ح): تقول: الله يسمع دعائي.
(٥) في (ح): لتعليم. وفي (أ): إلى المعلم فتعلم.
(٦) في (ح): البيت.
(٧) في (أ) زيادة: كبير.
(٨) ساقطة من (ش).
(٩) في (ح): يأتمن.
(١٠) في (أ) زيادة: بصوت.
(١١) في (ح): بلحم.
(١٢) في (أ): أدعوتني.

يقول: لا[١]؛ فيفزع الغلام، فقال: يا بني ٱرجع، فنم[٢]، فرجع الغلام، فنام، ثم دعاه[٣] الثانية، فقام الغلام أيضًا إليه[٤]، فقال: دعوتني[٥]؟! قال: ٱرجع فنم، فإن دعوتك الثالثة، فلا تجبني[٦]. فلما كان[٧] الثالثة ظهر له جبريل ﷺ فقال له: ٱذهب إلىٰ قومك، فبلغهم رسالة ربك، فإن الله ﷻ قد بعثك فيهم نبيًّا، فلما أتاهم كذبوه. وقالوا: ٱستعجلت بالنبوة، ولم ينبأ لك[٨]، وقالوا: إن كنت صادقًا، فابعث لنا ملكًا نقاتل[٩] في سبيل الله آية من[١٠] نبوتك، وإنما كان قوام أمر[١١] بني إسرائيل بالاجتماع على الملوك، وطاعة الملوك أنبياءهم[١٢]، وكان الملك هو الذي يسير بالجموع[١٣]،

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): فدعا. وثم ليس فيها.

(٤) في (ش)، (ح): فأتاه الغلام أيضًا. وفي (أ): فقال الغلام أيضًا.

(٥) في (أ): أدعوتني.

(٦) في (ش): تجيبني.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): كانت.

(٨) في (ش)، (ح): يأن لك. والكلمة غير واضحة في (ز) وكتب فوقها: ينبأ لك. وفي (أ): ولم تنلك.

(٩) في (س): يقاتل.

(١٠) كتب فوقها في (ز): علىٰ.

(١١) ساقطة من (ز).

(١٢) في (أ): لأنبيائهم.

(١٣) في (أ) بالجميع.

والنبي يقيم له أمره، ويشير عليه[١]، ويرشده، ويأتيه بالخبر[٢] من ربه.

وقال وهب: بعث الله تعالىٰ أشمويل نبيًّا، فلبثوا أربعين سنة بأحسن حال، ثم كان من أمر جالوت والعمالقة ما كان[٣].

فقالوا لأشمويل[٤] ﴿ٱبۡعَثۡ لَنَا مَلِكٗا نُّقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾ وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (يقاتل) بالياء[٥] جعل الفعل للملك. وهو جزم علىٰ جواب الأمر. فلما قالوا له ذلك ﴿قَالَ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ﴾ ٱستفهام

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) عليها طمس في (س)، وهي من بقية النسخ. وفي (ح) زيادة: من السماء.

(٣) قول وهب رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٦ - ٥٩٧، وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٥) والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣١٤.
وقول ابن إسحاق رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦١.
وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٦ - ٥٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٣ (٢٤٤٦) (٢٤٤٧) مختصرًا. وذكره عنه الحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٤ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٦ والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣١٤.
ورواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٧ من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود فذكره بمثله.
وقول الكلبي ذكره الماوردي في «النكت والعيون» رسالة دكتوراه ٢/ ٧٢٣ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٦.

(٤) في (ز): لشمويل.

(٥) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤١ب). وذكرها دون نسبة الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٦ والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٥ والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٥٩.

شك يقول[١]: لعلكم. وقرأ نافع، وطلحة، والحسن[٢] (عَسِيتم) بكسر السين كل[٣] القرآن[٤] [١٤١/أ]، وهي لغة.

وقرأ الباقون بالفتح، وهي اللغة الفصيحة[٥]. قال أبو عبيد: لو جاز: (عَسِيتم) لقرئ: (عَسِيَ ربكم)[٦].

﴿إِن كُتِبَ﴾ فرض[٧] ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ مع ذلك الملك ﴿أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟﴾[٨] أن لا تفوا[٩] بما تقولون، ولا تقاتلون[١٠] معه.

---

(١) في (أ): كقوله.

(٢) في (ش)، (ح): والحسن وطلحة.

(٣) بعدها في (أ): في.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٠.
وعزاها للحسن: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٥ وأبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠ب).
وعزاها لطلحة: النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٥ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤٤.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٢٦، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٧، «بحر العلوم» لأبي الليث السمرقندي ١/ ٢١٧.

(٦) ذكره ابن زنجلة في «حجة القراءات» (ص١٤٠) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٤ وذكره دون عزو لأحد النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٥.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ح): أي: أن لا تفوا. وفي (ز): أي: لا تقوموا.

(١٠) وفي (ز)، (أ): ولا تقاتلوا.

﴿قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾. إن قيل ما[١] وجه دخول[٢] (أن) في هٰذا الموضع، والعرب لا تقول: ما لك أن لا تفعل كذا[٣]، وإنما يقال[٤] مالك لا تفعل؟ قيل: دخول (أن) وحذفها لغتان صحيحتان، فصيحتان[٥]، فأما إثبات (أن) فقوله تعالىٰ: ﴿مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[٦]، وأما حذفها فقوله: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[٧]. قال الكسائي: معناه[٨]: وما لنا في[٩] أن لا نقاتل (في سبيل الله)[١٠]، فحذف في[١١]. وقال الفراء: ما يمنعنا عن ذلك،

---

(١) في (أ): فإن قيل فما.
(٢) في (ش): الدخول.
(٣) ساقطة من (ش)، (ح).
(٤) في (ح): تقول. وفي (أ): يقولون.
(٥) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥٩٩.
(٦) الحجر: ٣٢.
(٧) الحديد: ٨.
(٨) ساقطة من (ح).
(٩) ساقطة من (ح).
(١٠) ساقطة من (ش).
(١١) في (ح) زيادة: أن.

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٦٥. وذكره دون عزو لأحد الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٧ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٩.

وقال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٧: والقول الصحيح عندي أنَّ (أن) لا تلغىٰ هاهنا، وأن المعنىٰ: وأي شيء لنا في أن لا نقاتل في سبيل الله، أي: أي شيء لنا في ترك القتال.

وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٥: وهٰذا أجودها.

كقوله تعالىٰ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[١]. وقال الأخفش: (أن) هٰهنا زائدة معناه: ما لنا لا نقاتل (في سبيل الله)[٢]. وقال بعضهم: معناه[٣] ما لنا وأن[٤] لا نقاتل (في سبيل الله)[٥]، فحذف الواو، حكاه محمد ابن جرير[٦].

﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَـٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا﴾ وقرأ عبيد بن عمير: (وقد أخرَجَنا)[٧] بفتح الهمزة، والجيم[٨] يعني: العدو[٩]. ومعنى الكلام.

---

(١) الأعراف: ١٢. وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٦٣.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٧، وقد تعقبه الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٧ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٩٩ - ٦٠٠.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في هامش (س): ما لنا ولأن.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) «جامع البيان» ٢/ ٦٠٠.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٥: وهٰذا ومذهب أبي الحسن أي: الأخفش ليسا بشيء؛ لأن الزيادة، والحذف علىٰ خلاف (س)، ولا نذهب إليهما إلا لضرورة، ولا ضرورة تدعو هنا إلىٰ ذلك مع صحة المعنىٰ في عدم الزيادة والحذف.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) عزاها له أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٥ وفي «الدر المصون» ٢/ ٥١٨ عمرو بن عبيد، وذكرها دون نسبة العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٦٠.

وقد أخرج من غلب عليهم من ديارهم وأبنائهم، ظاهر الكلام العموم، وباطنه الخصوص؛ لأن الذين قالوا لنبيهم: ٱبعث لنا ملكًا نقاتل في سبيل الله كانوا في ديارهم وأوطانهم[١]، وإنما كان[٢] أُخرج من داره من أسر وقهر منهم[٣].

ومعنى الآية أنهم قالوا[٤] مجيبين لنبيهم: إنا[٥] إنما كنا نزهد في الجهاد[٦] إذ كنا ممنوعين في[٧] بلادنا لا يطؤها[٨]، [١٤١/ب] ولا يظهر علينا عدونا[٩]، فأما إذا[١٠] بلغ ذلك منا، فلا بد من الجهاد، فنطيع ربنا في الغزو، ونمنع نساءنا وأولادنا.

قال الله ﷻ ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا﴾ أي[١١] أعرضوا عن الجهاد، وضيعوا أمر الله ﷻ. وفي الكلام حذف معناه: فبعث الله

---

(١) في (أ): أوطانهم وديارهم.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٠٥.

(٤) في (أ): كانوا.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): القتال.

(٧) في (ز): من.

(٨) في (ح) زيادة: غيرها.

(٩) في (ش): عدو. وفي (أ): عليها العدو.

(١٠) كذا في (ش)، (ح). وفي (س) و(ز): إذ. وفي (أ): فلما إذا.

(١١) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

لهم[١] ملكًا، وكتب عليهم القتال، ﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾[٢] وهم الذين عبروا النهر[٣]، وسنذكرهم في موضعهم[٤] إن شاء الله ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٢٤٧ (قوله ﷻ)[٥] ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾[٦].

وكان السبب فيه علىٰ ما ذكره المفسرون: أن أشمويل عليه السلام سأل الله تعالىٰ أن يبعث لهم مَلِكًا، فأُتي بعصا، وقرن[٧] فيه دهن القدس، وقيل له: إن صاحبكم الذي يكون[٨] ملكًا، يكون[٩] طوله طول هٰذِه العصا، وقيل له: ٱنظر إلىٰ[١٠] القرن الذي فيه الدهن، فإذا دخل عليك رجل، فنشّ الدُّهن الذي في القرن، فهو ملك بني[١١]

---

(١) ساقطة من (أ).
(٢) ساقطة من (ح).
(٣) في (أ) زيادة: مع طالوت.
(٤) في (ح)، (أ): موضعه.
(٥) ساقطة من (ح)، (أ).
(٦) في (ش)، (ح) زيادة: الآية.
(٧) القَرَن بالتحريك: الجعبة من جلود تكون مشقوقة، ثم تخرز، وقيل: هي الجعبة ما كانت. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤١ (قرن). وقال الشيخ محمود شاكر: وكأنه أراد هنا القنينة التي يكون فيها الدهن والطيب، وكأنهم كانوا يتخذونها من قرون البقر، وغيرها. حاشية «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٠٧.
(٨) ساقطة من (ش).
(٩) ساقطة من (أ).
(١٠) ساقطة من (ش)، (ح).
(١١) ساقطة من (ش).

إسرائيل، فادْهُن به رأسه، وملكه (علىٰ بني إسرائيل)[١]. فقاسوا أنفسهم بالعصا، فلم يكونوا مثلها.

وكان طالوت، واسمه بالسريانية: شارك، وبالعبرانية شاول بن قيس بن أيبال بن ضرار (بن يخرب)[٢] بن أفيح[٣] بن آيس[٤] بن بنيامين (بن يعقوب)[٥] بن إسحاق بن إبراهيم رجلًا دباغًا يعمل الأدم، قاله[٦] وهب[٧]. وقال عكرمة والسدي: كان سقاءً يسقي[٨] علىٰ حمار له من النيل، فضل حماره[٩]، فخرج في طلبه[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح): عليهم.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ح): أصح.

(٤) في (ش) آشر. وفي (ح): آيش. وفي (أ): أنس.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش): قال.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠١ - ٦٠٢ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني بعض أهل العلم عن وهب بن منبه.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ح): الحمار.

(١٠) قول عكرمه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٣ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٠ لعبد بن حميد.

وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٥).

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٢ - ٦٠٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٦ (٢٤٦١) وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٥) والحيري في «الكفاية» ١/ ٢٠٥.

وقيل: كان خَرْبَنْدجًا[١]. وقال وهب: [١٤٢/أ] بل[٢] ضلّت حُمُر لأبي طالوت، (فأرسله وغلامًا له يطلبانها، فمرا[٣] ببيت أشمويل، فقال الغلام لطالوت)[٤]: لو دخلنا علىٰ هٰذا النبي، فسألناه[٥] عن أمر الحمر؛ ليرشدنا، ويدعو لنا فيه[٦] بخير. فقال له[٧] طالوت: نعم. فدخلا عليه، فبينا[٨] هما عنده يذكران أمر[٩] الحمر؛ إذ نش الدهن الذي في القرن، فقام أشمويل، وقاس طالوت بالعصا، فكان علىٰ طولها[١٠]، فقال لطالوت: قرِّب رأسك، فقربه فدهنه بدهن القدس.

وروىٰ مثله الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٨ من طريق السدي عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود به.

(١) في هامش (س): في نسخة: خربنديًا. وفي (أ) زيادة: يعني خربنده بالفارسية. خَرْبَنده: حارس الحمار، مؤجر الحمار، جمعها خربندكان. «المعجم الذهبي» فارسي عربي (ص٢٣٥).
وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٩٧ و«غرائب التفسير وعجائب التأويل» للكرماني ١/ ٢٢٢ وقال: ذكره ابن حبيب. قلت: لعله يريد: الحسن بن محمد أبو القاسم الحبيبي المفسر شيخ المصنف.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) في (أ): فمر.

(٤) ما بين القوسين ساقطة من (ش).

(٥) في (ش): فسألنا.

(٦) في (ش)، (ح): فيها.

(٧) ساقطة من (ش)، (أ).

(٨) في (ح)، (ز)، (أ): فبينما.

(٩) في (ش)، (ح): يذكران له شأن. وفي (أ): يذكران له أمر.

(١٠) في (ش): فكانت علىٰ طوله. وفي (ح)، (أ): فكان علىٰ طوله.

ثم قال له[١]: أنت ملك بني إسرائيل الذي أمرني الله تعالىٰ أن أُمَلِّكه عليهم. فقال طالوت: أنا! قال: نعم. قال[٢]: أوما علمت أن سِبْطي (أدنىٰ أسباط بني إسرائيل؟! قال: بلىٰ. قال: أفما علمت أن بيتي)[٣] أدنىٰ بيوت بني إسرائيل؟! قال[٤]: بلىٰ. قال: فبأية[٥] آية؟ قال: بآية أنك (ترجع[٦] وقد وجد أبوك حمره، فكان)[٧] كذلك.

ثم قال لبني إسرائيل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾[٨]. قال مجاهد: أميرًا على الجيش[٩].

﴿قَالُوٓاْ أَنَّىٰ﴾ أي[١٠]: من أين[١١] ﴿يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ

---

(١) ساقطة من (ش)، (أ).

(٢) في (أ): فقال.

(٣) في (أ): أدنىٰ أسباط بني إسرائيل وبيتي.

(٤) في (ح): فقال.

(٥) في (ش)، (أ): فبأي.

(٦) في هامش (ز): إذا رجعت.

(٧) في (أ): ترجع إلىٰ أبيك، وقد وجد حمره، وكان.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٢، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٣ (٢٤٤٣)، ٢/ ٤٦٦ (٢٤٦٢) مختصرًا كلاهما من طريق عبد الصمد بن معقل عن وهب به.

(٩) هو في «تفسيره» ١/ ١١٣ ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٤ (٢٤٥١).

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

(١١) ساقطة من (أ).

بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾[١]. وإنما قالوا ذلك؛ لأنه كان في بني إسرائيل سبطان: سبط نبوة، وسبط مملكة، وكان سبط النبوة سبط لاوي بن يعقوب، ومنه موسىٰ وهارون عليهما السلام، وسبط المملكة سبط يهوذا بن يعقوب، ومنه كان داود وسليمان، ولم يكن طالوت من سبط النبوة، ولا من سبط المُلْك، إنما كان من سبط بنيامين بن يعقوب[٢]. وكانوا عملوا ذنبًا عظيمًا، كانوا[٣] ينكحون النساء علىٰ ظهر الطريق [١٤٢/ب] نهارًا، فغضب الله ﷻ عليهم، ونزع النبوة، والملك[٤] منهم[٥].

فلما قال لهم[٦] نبيهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ أنكروا؛ لأنه كان من ذلك السبط، فقالوا ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ

---

(١) في (ش)، (ح) أولىٰ ﴿بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾.

(٢) روي نحوه عن ابن عباس من طريق عطية العوفي؛ رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٣ - ٦٠٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٥ (٢٤٥٦). وعن قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٧ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٣ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٥. وروي عن الضحاك والربيع رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٣.

(٣) في (ش): فكانوا.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): الملك والنبوة.

(٥) في (أ): عنهم.

انظر: «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٢٦٦)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» رسالة دكتوراه ٢/ ٧٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٦٦ عن ابن السائب وهو الكلبي.

(٦) ساقطة من (ش).

عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ﴾ ومع ذلك فهو[١] فقير ﴿وَلَمْ يُؤْتَ﴾ يعط[٢] ﴿سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ﴾ ٱختاره ﴿عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً﴾ فضيلة وسعة ﴿فِى ٱلْعِلْمِ﴾ وذلك أنه كان أعلم بني إسرائيل في وقته، وذُكر أنه أتاه الوحي حين أوتي الملك. وقال الكلبي: وزاده بسطة في العلم بالحرب[٣] ﴿وَٱلْجِسْمِ﴾ يعني: بالطول، وكان يفوق الناس برأسه، ومنكبه[٤]، وإنما سمي طالوت لطوله. ولذلك[٥] كان كالعصا[٦] الذي قيس بها[٧]، ودليل هٰذا التأويل[٨] قوله تعالىٰ ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾[٩] يعني: طول القامة. وقال ابن كيسان: بالجمال[١٠]،

---

(١) في (ش)، (ح): هو. وفي (أ): ومع هٰذا هو.

(٢) في (ح)، (أ): ولم يعط.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٥٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٩٨ وروىٰ مثله ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٦ (٤٤٥٩) من طريق ابن المبارك قال: أخبرني بعض أصحابنا عن وهب بن منبه.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٤٧: وهٰذا تخصيص العموم من غير دليل.

(٤) في (ش): ومنكبيه.

(٥) في (أ): وكذلك.

(٦) في (أ): العصا.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): به.
«جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٠٥.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) الأعراف: ٦٩.

(١٠) في (ز): في الجمال.

وكان طالوت أجمل[١] بني إسرائيل، وأعلمهم[٢]. ﴿وَٱللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ﴾ يعني:[٣] فلا تنكروا ملك طالوت مع كونه من غير أهل[٤] الملك، فإن الملك ليس بالوراثة إنما هو بيد الله يؤتيه[٥] من يشاء ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

قالوا[٦]: فما آية ذلك؟.

٢٤٨ ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾

الآية[٧]، وكانت[٨] قصة التابوت وصفتها[٩] علىٰ ما ذكره أهل التفسير وأصحاب الأخبار: أن الله تعالىٰ أنزل تابوتًا علىٰ آدم عليه السلام فيه صور[١٠] الأنبياء من أولاده[١١] [١٤٣/أ]، وفيه بيوت بعدد الأنبياء كلهم عليهم السلام[١٢].

---

(١) في (ش)، (ح)، (ز): أجمل رجل في.

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٦).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش)، (ز) وهامش (ح) زيادة: بيت.

(٥) في (ح): يعطيه.

(٦) في (ش)، (ح): فقالوا له. وفي (أ): وقالوا.

(٧) من (ش)، (ح).

(٨) في (ش): وكان.

(٩) في (أ): وكانت قصته وصفته.

(١٠) في (ح): صورة.

(١١) في (أ): من ولد آدم عليه السلام.

(١٢) «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٥٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٣٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٧٠.

وآخر البيوت بيت محمد ﷺ من ياقوتة حمراء، وإذا هو قائم يصلي، وعن يمينه الكهل المطيع، مكتوبٌ علىٰ جبينه: هٰذا أول من يتبعه من أمته[١] أبو بكر[٢] ﷺ، وعن يساره الفاروق مكتوب علىٰ جبينه: قرن[٣] من حديد، لا تأخذه في الله لومة لائم، ومن ورائه ذو النورين آخذ بحجزته، مكتوب علىٰ جبينه: بار من البررة، ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه علىٰ عاتقه، مكتوب علىٰ جبينه: هٰذا أخوه وابن عمه، المؤيد بالنصر من عند الله، وحوله عمومته، والخلفاء، والنقباء، والكبكبة[٤] الخضراء، وهم أنصار الله وأنصار رسوله[٥]، نور حوافر[٦] دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا[٧].

وكان التابوت نحوًا من ثلاثة أذرع في ذراعين[٨]. وكان من عود

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): قرنه.

(٤) في (أ): الكتيبة.

(٥) في (ش)، (أ): رسول الله ﷺ.

(٦) في (ح): حواف.

(٧) ذكره الثعلبي في «عرائس المجالس» (ص٢٦٦) وأبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٤/ ٢٠٣٦ ولم أجده عند غيرهما، وفي إعراض أكثر المفسرين عن نقله، وعدم ذكره في تفاسيرهم دليل قوي علىٰ ضعفه ونكارته.

(٨) وهو: قول وهب بن منبه رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٠ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٧ (٢٤٦٨) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٢ لعبد بن حميد وابن المنذر.

الشمشار[١] (الذي تتخذ)[٢] منه الأمشاط مموه بالذهب[٣]. وكان عند آدم عليه السلام إلىٰ أن مات، ثم عند شيث، ثم توارثه[٤] أولاد آدم إلىٰ أن بلغ إبراهيم عليه السلام، فلما مات كان عند إسماعيل؛ لأنه أكبر ولده، فلما مات إسماعيل[٥] كان عند ابنه[٦] قَيْدَار، فنازعه[٧] ولد إسحاق، وقالوا: إن النبوة قد صرفت عنكم، فليس لكم إلا هٰذا النور الواحد، فأعطنا التابوت. فكان قيدار يمتنع عليهم، ويقول: إنه وصية لأبي[٨]، ولا أعطيه أحدًا من العالمين.

قال[٩]: فذهب[١٠] ذات يوم يفتح ذلك[١١] التابوت، فعَسُرَ عليه

---

(١) في (ح): شمشار. وفي (أ): الشمشاء.

(٢) في (أ) التي يتخذ.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢١٩ وعزاه للكلبي. وعزاه ابن الجوزي إلى ابن عباس. «زاد المسير» ١/ ٢٩٤ وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٠: وقال ابن عباس وابن السائب... فذكره وهو: قول مقاتل بن سليمان.
انظر: «تفسيره» ١/ ١٢٩.
وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٠ وقال: روي في التفسير.

(٤) في (ش)، (ح): توارثها.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) في (ز): ولده.

(٧) في (ح): فتنازعه.

(٨) في (ش)، (ح): أبي.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في هامش (ز) زيادة: قيدار.

(١١) ساقطة من (أ).

فتحه، فناداه مناد من السماء: مهلًا يا قيدار [١٤٣/ب] فليس لك إلىٰ فتح هٰذا[١] التابوت سبيل، إنه وصية نبي، ولا[٢] يفتحه إلا نبي، فادفعه إلى ابن عمك يعقوب إسرائيل الله[٣].

فحمل قيدار التابوت علىٰ عنقه، وخرج يريد أرض[٤] كنعان[٥]، وكان بها يعقوب عليه السلام فلما قرب منه[٦] صَرَّ التابوت صرّةً سمعها يعقوب، فقال لبنيه: أقسم بالله لقد جاءكم قيدار بالتابوت، فقوموا[٧] نحوه. فقام يعقوب وأولاده جميعًا إليه، فلما نظر يعقوب إلىٰ قيدار ٱستعبر باكيًا، وقال: يا قيدار ما لي أراك[٨] متغيرًا، وقوتك ضعيفة؛ أرهقك عدو؛ أم أتيت معصية بعد أبيك إسماعيل؟ قال[٩]: ما رهقني[١٠] عدو، ولا أتيت معصية[١١]؛

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ز): لا.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) هي من أرض الشام، وكان مقام يعقوب بأرض نابلس في قرية يقال لها سيلون. «معجم البلدان» ٤/ ٤٨٤.

(٦) في (أ): منها.

(٧) في (ش) زيادة: فقدموا.

(٨) في (ش)، (ح): أرىٰ لونك.

(٩) في (ح): فقال.

(١٠) في (أ): أرهقني.

(١١) في (ز): ما أتيت معصية ولا رهقني عدو.

ولكن نقل[١] من ظهري نور محمد ﷺ، فلذلك تغير لوني، وضعف ركني[٢]. قال: أفي[٣] بنات إسحاق؟ قال: لا، في العربية الجرهمية[٤] وهي الغاضرة[٥].

قال يعقوب: بَخٍ بَخٍ شرفًا لمحمد[٦] لم يكن الله ﷻ ليحويه[٧] إلا في العربيات الطاهرات، يا قيدار؛ وأنا مبشرك ببشارة. قال: وما هي؟ قال: ٱعلم أن الغاضرة قد ولدت لك[٨] البارحة غلامًا. قال قيدار: وما علمك يابن عمي، وأنت بأرض الشام[٩] وهي بأرض الحرم. قال[١٠] يعقوب: علمت ذلك لأني رأيت أبواب السماء قد فتحت، ورأيت نورًا كالقمر الممدود بين السماء والأرض، ورأيت الملائكة ينزلون من السماء بالبركات والرحمة؛ فعلمت أن[١١] ذلك من أجل محمد ﷺ.

---

(١) في (أ): ثقل.
(٢) في (ح): فضعفت ركبتي.
(٣) في (ش)، (ح): أفمن.
(٤) جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولًا اليمن، ثم ٱنتقلوا إلى الحجاز، فنزلوه، ثم نزلوا مكة واستوطنوها. «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ١٨٣.
(٥) الغاضر والغضير: الناعم من كل شيء، ونبات غَضير، وغضر، وغاضر. وقال أبو عمرو: الغضير: الرطب الطري. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٠ (غضر).
(٦) في (ح) زيادة: صلوات الله عليهم أجمعين.
(٧) في (ش): ليخزنه، وفي (ح) و (ز): ليجريه.
(٨) في (ح): ذلك.
(٩) في (ش): الشامي.
(١٠) في (أ): فقال.
(١١) ساقطة من (ز).

فسلم قيدار التابوت إلىٰ يعقوب، ورجع إلىٰ أهله، فوجدها قد ولدت غلامًا[١]، فسماه حملًا، وفيه نور محمد ﷺ.

قالوا: وكان التابوت [١٤٤/أ] في[٢] بني إسرائيل إلىٰ أن وصل إلىٰ موسىٰ عليه السلام فكان موسىٰ يضع فيه التوراة، ومتاعًا من متاعه، وكان عنده إلىٰ أن مات، ثم توارثه[٣] أنبياء بني إسرائيل إلىٰ وقت أشمويل، (فوصل إلىٰ[٤] أشمويل وقد تكامل)[٥] أمر التابوت بما فيه[٦].

(وكان فيه)[٧] ما ذكر[٨] الله عز وجل في كتابه ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٩].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): مع.

(٣) في هامش (س)، (ش)، (ح)، (ز): تداولته. وكتب في هامش (ز): توارثه.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ش): وتكامل. وما بين القوسين ساقطة من (ش).

(٦) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٧) وأبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٤/ ٢٠٣٨.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٣٣: وكثر الرواة في قصص التابوت، وصورة حمله بما لم أر لإثباته وجهًا للين إسناده.

وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢/ ١٦٩: ولم أر حديثًا صحيحًا مرفوعًا يعول عليه بفتح قفل هٰذا الصندوق.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (أ): ذكره.

(٩) (فيه) ساقطة من (ح).

واختلفوا في السكينة ما هي؟ فقال علي بن أبي طالب ﷺ: السكينة[١] ريح خَجُوج[٢] هفافة لها رأسان، ووجه كوجه الإنسان[٣]. وقال مجاهد: لها رأس كرأس الهرة، وذنب كذنب الهرة، وجناحان[٤].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) الخجوج: الريح الشديدة المَرِّ. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٩ (خجج).

(٣) روىٰ عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٠ والأزرقي في «تاريخ مكة» ١/ ٦٦ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٨ (٢٤٧٤) والنحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٤٩ والحاكم في «المستدرك»: ٢/ ٤٩٩ وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٤/ ١٦٧ وابن عبد البر في «التمهيد» ١٠/ ٣٣ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٢ لأبي عبيد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن عساكر. كلهم من طريق أبي الأحوص عن علي بلفظ: السكينة لها وجه كوجه الإنسان، ثم هي ريح هفافة. هٰذا لفظ الطبري.

ورواه الأزرقي في «تاريخ مكة» ١/ ٦١ والطبري في «جامع البيان» ١/ ١٥١ - ١٥٢، ٢/ ٦١١ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢١ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٥ كلهم من طريق خالد بن عرعرة عنه بلفظ: السكينة ريح خجوج، ولها رأسان. هٰذا لفظ الطبري وبعضهم يرويه مطولًا فيه ذكر بناء الكعبة.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٨٩ (٦٩٤١) من طريق آخر عن خالد بن عرعرة عن علي مرفوعًا بنحوه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢١: فيه من لمن أعرفهم. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١١ من طريق أبي وائل وسلمة بن كهيل كلاهما عن علي بنحو لفظ حديث أبي الأحوص.

(٤) في (أ): وذنب كذنبها وله جناحان.

وقال[١] ابن إسحاق عن وهب، عن بعض علماء بني إسرائيل: السكينة رأس هرة ميتة كانت إذا صرخت في التابوت بصراخ هر أيقنوا بالنصر وجاءهم الفتح[٢].

وقال[٣] السدي[٤] عن أبي مالك[٥] عن ابن عباس[٦][٧]: هي طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الأنبياء[٨].

وهو في «تفسير مجاهد» ١/ ١١٤ ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠١ والأزرقي في «تاريخ مكة» ١/ ٦٦١ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١١ - ٦١٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٩ (٢٤٧٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٤/ ١٦٨.

(١) في (أ): روىٰ.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢.

(٣) في (أ): وروىٰ.

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٥) أبو مالك غزوان الغفاري ثقة.

(٦) صحابي.

(٧) في (أ) زيادة: عن وهب.

(٨) الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه السدي صدوق يهم.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٤٣ (٤٢١) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢ كلاهما من طريق الحكم بن ظهير عن السدي به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٢ لعبد بن حميد.

والحكم متروك.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٤٢ (٤٢٠) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٩ (٢٤٧٨) كلهم من

وقال[١] بكار بن عبد الله[٢]، عن وهب بن منبه[٣]: روح من الله يتكلم، إذا ٱختلفوا في شيء أخبرهم[٤] ببيان ما يريدون[٥].

وقال عطاء بن أبي رباح: هي[٦] ما يعرفون من الآيات فيسكنون إليها[٧]. وقال قتادة والكلبي: فعيلة من السكون؛ أي طمأنينة من ربكم، وفي أي مكان كان التابوت ٱطمأنوا إليه[٨] وسكنوا[٩].

طرق عن السدي به من قوله.

(١) في (أ): روىٰ.

(٢) بكار بن عبد الله بن وهب الصنعاني اليماني.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين: ثقة.وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من الأبناء كان ينزل الجَنَد. وذكره ابن خلفون في «الثقات»، وقال: وثقه ابن نمير. «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٨)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٣٥٠.

(٣) في (أ) زيادة: هي.

(٤) في (ز)، (أ): فأخبرهم. وفي (ش)، (ح): في شيء تكلم فأخبرهم.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٠ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٩ (٢٤٧٩).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٣ لعبد بن حميد.

(٦) في (أ): هو.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢ ورجحه.
وروى النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٥١ عن مجاهد نحوه، ثم قال: وهٰذا القول من أحسنها وأجمعها؛ لأن السكينة في اللغة فعيلة من السكون.

(٨) كذا في (ش)، (ح). وفي (س)، (ز)، (أ): إليها.

(٩) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٠ (٢٤٨٢).

وقال الربيع: رحمة من ربكم[(١)].

﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ وهي الباقي فعيلة من البقاء، والهاء فيه للمبالغة. ﴿مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَـٰرُونَ﴾ يعني به[(٢)] موسىٰ وهارون نفسهما. قال جميل[(٣)]:

وقول الكلبي ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢١٩ والواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٠أ.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٣ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٠.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٣٣: والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الأنبياء وآثارهم، فكانت النفوس تسكن إلىٰ ذلك، وتأنس به وتقوىٰ.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٢٦٧: هٰذِه التفاسير لعلها وصلت إلىٰ هٰؤلاء الأعلام من جهة اليهود -أقمأهم الله- فجاءوا بهٰذِه الأمور؛ لقصد التلاعب بالمسلمين ﷺ والتشكيك عليهم، أنظر إلىٰ جعلهم لها تارة حيوانًا، وتارة جمادًا، وتارة شيئًا لا يعقل.. ولا يصح أن يكون مثل هٰذِه التفاسير المتناقضة مرويًّا عن النبي ﷺ، ولا رأيًا رآه قائله، فهم أجل قدرًا من التفسير بالرأي، وبما لا مجال للاجتهاد فيه. إذا تقرر لك هٰذا عرفت أن الواجب الرجوع في مثل ذلك إلىٰ معنى السكينة لغة، وهو معروف، ولا حاجة إلىٰ ركوب هٰذِه الأمور المتعسفة المتناقضة.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) **جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح** بن ظبيان العذري أبو عمرو.

شاعر أموي، من أشهر شعراء الغزل، صاحب بثينة، وكان قد خطبها، فمنعت منه، فتغزل فيها، واشتهر بها، وكان عفيفًا، حييًّا، دينًا. توفي سنة (٨٢هـ)، وقيل: بل عاش حتىٰ وفد علىٰ عمر بن عبد العزيز.

بـثـيـنـة[١] مـن آل الـنـسـاء وإنـمـا
يَـكُـنَّ لأدْنَـىٰ لا وِصَـالَ لـغـائـبِ[٢]

(أي: من النساء)[٣]، والآل الشخص أيضًا، وأصله: (أهل؛ أبدلت)[٤] الهاء همزة، فإذا [١٤٤/ب] صَغَّروا الآل قالوا[٥]: أهيل، ردوه إلى الأصل[٦].

قال المفسرون: كان فيه عصا موسىٰ، ورضاض الألواح -أي: كسرها[٧]- وذلك أن موسىٰ عليه السلام لما ألقى الألواح تكسرت، فرفع

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٤٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٨١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٤٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٩٧.

والبيت لم أجده في «ديوان جميل»، وعزاه أبو الفتح بن جني في «الخصائص» ٣/ ٢٧ لكُثَيِّر. وألحقه الدكتور إحسان عباس نقلًا عن ابن جني في «ديوان كثير» (ص٣٤٣) والبيت ذكره ابن فارس في «الصاحبي في فقه اللغة» (ص٢٥٨) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٧ دون عزو لأحد.

(١) في هامش (ح): البثينة ٱسم ٱمرأة.

(٢) في (ح): الغائب.

(٣) ما بين القوسين ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): قال.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١/ ٢٧٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٢٣.

(٧) في (ش) كسره. وأي ساقطة من (ش). وفي (ح): كسيره.

وهو قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٣ - ٦١٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٠ (٢٤٨٤) وهو: قول عكرمة والسدي وقتادة أيضًا، ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦١٣ - ٦١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٠.

بعضها، وجمع ما بقي فجعله[١] في التابوت[٢]، وكان فيه أيضًا لوحان من التوراة، وقفيز[٣] من المن[٤] الذي كان ينزل عليهم، ونعلا موسىٰ، وعمامة هارون وعصاه[٥].

قالوا: فكان التابوت عند بني إسرائيل، وكانوا إذا ٱختلفوا في شيء تكلم، وحكم بينهم[٦]، وإذا حضر[٧] القتال قَدَّموه بين أيديهم يستفتحون به علىٰ عدوهم. فلما عصوا، وأفسدوا[٨] سلط الله عليهم العمالقة، فغلبوهم على التابوت وسلبوه[٩].

وكان السبب في ذلك أنه كان لعَيْلَى الذي ربىٰ أشمويل ابنان

---

(١) في (ح): يجعله.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٥ من طريق ابن جريج عن ابن عباس به.

(٣) من المكاييل معروف، والكبير منه ثمانية مكاكيك عند أهل العراق، أي حوالي (٤٥) كيلو جرام، وأما القفيز الصغير فهو أربعة مكاكيك أي حوالي (٩.٢٣) كيلو جرام. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٥٥ (قفز)، «المكاييل والأوزان الإسلامية» (ص٦٦).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) وهو قول أبي صالح رواه عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٤٨ (٤٢٢) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٠ (٢٤٨٥، ٢٤٨٦) وقول الثوري أيضًا رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠١ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٥.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ح): حضروا.

(٨) في جميع النسخ: وفسدوا.

(٩) في (ز) زيادة: منهم.

شابان[١]، وكان عَيْلَىٰ[٢] حبرهم، وصاحب قربانهم، فأحدث ابناه في القربان شيئًا لم[٣] يكن فيه، كان مشْوَط[٤] القربان الذي كانوا يشوطونه[٥] كُلَّابين[٦]، فما[٧] أخرجا كان للكاهن الذي يشوطه، فجعل ابناه كلاليب، وكان النساء يصلين في القدس[٨]، يتشبثان بهن.

فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ أشمويل: ٱنطلق[٩] إلىٰ عيلىٰ فقل له: منعك[١٠] حب الولد من أن تزجر ابنيك أن يحدثا في[١١] قرباني، وقدسي، وأن يعصياني؛ فلأنزعن منك الكهانة، ومن ولدك، ولأهلكنك وإياهما.

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (ش): عيل.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) **شاطَ** الشيء شَيْطًا وشياطة وشَيْطُوطة: ٱحترق.... وشاطَتِ القدر شيطًا: ٱحترقت. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٦ (شيط).

وأثبت الشيخ محمود شاكر في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣١٨ مِسْوط، وقال: المسوط، والمسواط: خشبة أو ما يشبهها، يحرك بها ما في القدر، ليختلط، ساط الشيء يسوطه سوطًا. إذا حركه، وخاضه..

(٥) في (ش): يشوطون به. وفي (ح): يشوطونه به.

(٦) الكَلُّوب والكُلاَّبُ: حديدة معطوفة كالخطاف معوجة الرأس. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٣٦ (كلب).

(٧) في (أ): فلما.

(٨) في (ز): المقدس.

(٩) قبلها في (ش): أن.

(١٠) قبلها في (ح): ما.

(١١) ساقطة من (ش).

فأخبر أشمويل عيلىٰ[١] بذلك، ففزع فزعًا شديدًا، فسار إليهم عدو ممن حولهم، فأمر ابنيه[٢] أن يخرجا بالناس، فيقاتلا ذلك[٣] العدو فخرجا، وأخرجا معهما التابوت، فلما تهيئوا للقتال جعل عيلىٰ يتوقع الخبر ماذا صنعوا؟

فجاءه رجل، وهو قاعد [١٤٥/أ] علىٰ كرسيه[٤] أن الناس قد هزموا[٥]، وأن ابنيك قد قتلا.

قال: فما فعل التابوت؟

قال: ذهب به العدو، فشهق شهقة[٦]، ووقع علىٰ قفاه من كرسيه، فمات.

فمرج أمر بني إسرائيل، واختل، وتفرقوا إلىٰ أن بعث الله ﷻ طالوت ملكًا، فسألوه[٧] البينة. فقال لهم نبيهم: إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت.

وكانت قصة[٨] إتيان التابوت: أن الذين سَبَوا التابوت أتوا به قرية

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ز): بنيه.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في هامش (ز) زيادة: قال. وفي (أ) زيادة: فأخبره.

(٥) في (ش)، (ح): انهزموا.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) في (ش)، (ح): فسألوا.

(٨) كذا في جميع النسخ. وفي (س): قضية.

من قرىٰ فلسطين يقال لها: أزدود[١]، فجعلوه في بيت صنم لهم، ووضعوه تحت الصنم الأعظم، فأصبحوا من الغد، والصنم تحته فأخذوه، ووضعوه[٢] فوقه، وسمّروا[٣] قدمي الصنم على التابوت، فأصبحوا من الغد، وقد قطعت يدا[٤] الصنم، ورجلاه، وأصبح مُلقىٰ[٥] تحت التابوت، وأصبحت أصنامهم كلها منكسة، فأخرجوه من بيت الصنم، ووضعوه في ناحية من مدينتهم، فأخذ أهلَ تلك الناحية وجعٌ في أعناقهم حتىٰ هلك أكثرهم.

فقال بعضهم لبعض: أليس قد علمتم أن إلٰه بني إسرائيل لا يقوم له شيء، فأخرجوه من مدينتكم.

فأخرجوه[٦] إلىٰ قرية أخرىٰ، فبعث الله ﷻ علىٰ[٧] تلك القرية فأرًا؛ تُنَيّب[٨] الفأرة الرجل، فيصبح ميتًا؛ قد أكلت ما في جوفه.

---

(١) لعلها أسدود أو أشدود من قضاء غزة تقع للشمال منها، وتبعد عنها مسيرة أربعين كم، وعلىٰ بعد خمسة كيلو مترات من البحر. «بلادنا فلسطين» لمصطفىٰ مراد الدباغ ١/ ٣٠٤، ٣٩٧.

(٢) في (ش): ووضعوا.

(٣) في (ش): وسمدوا.

(٤) في (ش): يد.

(٥) في (أ) زيادة: هو.

(٦) في (ح): فأخرجوا.

(٧) في (ح): إلىٰ. وفي (ش)، (ح)، (أ) زيادة: أهل.

(٨) في (ش)، (ح)، (ز): تبيت. وكتب في هامش (ز): تُنَيّب. وكتب فوقها: صح. وأثبت الشيخ محمود شاكر في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٢١: تبيت.

فأخرجوه منها إلى الصحراء، ودفنوه في مخراة لهم، فكان كل من تبرز هناك أخذه الباسور[١] والقولنج، فبقوا كذلك[٢]، وتحيروا، فقالت لهم امرأة كانت عندهم من سبي[٣] بني إسرائيل من أولاد الأنبياء: لا تزالون ترون ما تكرهون ما دام هٰذا التابوت فيكم، فأخرِجوه عنكم، فأتوا بعجلة بإشارة [١٤٥/ب] تلك المرأة، وحملوا عليها التابوت، ثم علقوه[٤] علىٰ ثورين، (ثم ضربوا)[٥] جنوبهما، فأقبل الثوران يسيران، ووكل[٦] الله ﷻ بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما، فلم يمر التابوت[٧] بشيء من الأرض إلا كان مقدسًا، فأقبلا حتىٰ وقفا علىٰ أرض[٨] بني إسرائيل، وكسرا[٩] نيريهما[١٠]،

وتنيب، أي: تنشب أنيابها فيه، والناب: السن التي خلف الرباعية. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٤٠ «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٣٦ (نيب).

(١) في (ح): الناسور.

(٢) في (ش)، (ح): في ذلك.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) في (ح)، (ز)، (أ): علقوها.

(٥) في (ش)، (ح): وضربوا.

(٦) في (ش): وكل.

(٧) في (أ): بالتابوت.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) في (ش)، (ز): فكسروا.

(١٠) النِّير: الخشبة التي تكون علىٰ عنق الثور بأداتها. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٤٨ (نير).

وقطعا حبالهما، فوضعا التابوت في أرض فيها حصاد لبني إسرائيل، ورجعا إلىٰ أرضهما، فلم يرع بنو[١] إسرائيل إلا بالتابوت، فكبروا، وحمدوا الله ﷻ، واستوسقوا[٢] علىٰ طالوت[٣]. وذلك[٤] قوله ﷻ ﴿تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أي: تسوقه.

وقال[٥] ابن عباس: جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض، وهم ينظرون إليه (حتىٰ وضعته)[٦] عند طالوت[٧]. وقرأ ابن مسعود، ومجاهد، والأعمش: (يحمله)[٨] بالياء[٩].

---

(١) كذا في (ح)، (ز). وفي (ش)، (أ): بني.

(٢) أي ٱجتمعوا علىٰ طاعته، واستقر الملك فيه.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٨٥ «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٠٠ (وسق).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٧ - ٦٠٨ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩ من طريق عبد الصمد بن معقل عن وهب به.
وورد بعضه فيما رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٨ - ٦٠٩ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني بعض أهل العلم عن وهب بن منبه به.

(٤) في جميع النسخ: فذلك.

(٥) في (أ): قال.

(٦) في (ش): إذا وضعته.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٩، ٦١٦ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩ من طريق ابن جريج عنه.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) عزاها لمجاهد والأعمش: أبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠ب) وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٩٦.

وقال قتادة: بل كان التابوت في التِيه خَلَّفه موسىٰ عليه السلام عند يوشع ابن نون فبقي هناك[١]، فحملته[٢] الملائكة حتىٰ وضعته في دار طالوت، فأقروا بملكه[٣]. قال[٤] ابن زيد: غير راضين[٥].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ لعبرة ﴿لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

قال ابن عباس: إن التابوت، وعصا موسىٰ في بحيرة طبرية[٦]،

وعزاها لمجاهد وحده: الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٢أ) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٢ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٢٥.

وذكرها دون نسبة: الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٢٩٣ والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٦٢.

(١) في (أ): هنالك.

(٢) في (س): فحمله.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٠ من طريق سعيد عنه.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٨ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٢ (٢٤٩٠) عن معمر عنه مختصرًا.

(٤) في (ح): وقال.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٦ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩.

(٦) في (ش)، (ح): الطبرية.

وهي نحو عشرة أميال في ستة أميال، وغور مائها علامةٌ لخروج الدجال، وحين يمر عليها يأجوج ومأجوج يشربون جميع ما فيها. وطبرية اليوم مدينة قائمة علىٰ شاطئ بحيرة طبرية الغربي، وتبعد مسافة (١٦٠) كيلو مترًا عن القدس.

«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥١، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ١/ ١٦٨، «بلادنا فلسطين» لمصطفى الدباغ ١/ ٦٩ - ٧٢، «موسوعة المدن الفلسطينية» (ص٤٢٣).

وإنما[١] يخرجان[٢] قبل يوم القيامة[٣].

٢٤٩ قوله ﷻ ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ﴾

أي خرج، وشخص بهم. وأصل الفصل: القطع، فمعنىٰ قوله: فصل؛ أي: قطع مستَقَرَّهُ، فجاوزه[٤] شاخصًا إلىٰ غيره، نظيره[٥] قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾[٦].

فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود، وهم [١٤٦/أ] يومئذ سبعون ألف مقاتل[٧]، وقيل: ثمانون ألفًا[٨]؛ لم يتخلف عنه إلا كبير لهرمه، أو مريض لمرضه[٩]، أو ضرير لضرره، أو معذور لعذره[١٠]، وذلك أنهم لما رأوا التابوت قالوا: قد أتانا التابوت،

---

(١) في (ح)، (ز)، (أ): وإنهما.

(٢) في (ش): يخرجوا. وفي (ز): يخرجان من.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٠٩ من طريق ابن جريج عنه.

(٤) في (ش): تجاوزه. وفي (س): فجاوز.

(٥) في (أ): دليله. (٦) يوسف: ٩٤.

(٧) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢١٩ والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٦٩) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٠١ دون عزو لأحد. وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٩٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٣ لابن عباس.

(٨) في (ش): ألف.

وهو: قول السدي: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٨، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٢ (٢٤٩٥).

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) وهو: قول وهب بن منبه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٨.

وهو النصر لا شك فيه، فسارعوا إلى الجهاد. فقال طالوت: لا حاجة لي في كل ما أرىٰ؛ لا يخرج معي رجل بنىٰ بناءً لم يفرغ منه، ولا صاحب تجارة مشتغل[١] بها، ولا رجل عليه دين، (ولا رجل له دين)[٢]، ولا رجل تزوج ٱمرأة ولم يبن بها، ولا أبتغي إلا الشاب النشيط الفارغ. فاجتمع[٣] ثمانون ألفًا من شرطه[٤]، وكان في حر شديد، فشكوا قلة المياه بينهم وبين عدوهم، وقالوا: إن المياه لا تحملنا، فادع الله تعالىٰ أن يجري لنا نهرًا.

فقال لهم طالوت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم﴾ مختبركم؛ ليرىٰ طاعتكم، وهو أعلم ﴿بِنَهَرٍ﴾[٥] قراءة العامة بفتح الهاء[٦].

وقرأ حميد، وابن محيصن: (بنهْر) ساكنة الهاء[٧]، وهما لغتان مثل: شَعْر وشَعَر، وصَخْر وصَخَر[٨]، (وصمْغ وصمَغ)[٩]، وشمْع

---

(١) في (أ): وهو مشغول.

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) في (أ) زيادة: إليه.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» رسالة دكتوراه ٢/ ٧٢٩ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٣ ونسباه لعكرمة.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ش): نهر.

(٧) عزاها لحميد بن قيس النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٦ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢) وأبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠ب).

(٨) في (ح): ضَجْر وضَجَر.

(٩) ساقطة من (ح).

وشمَع[١]، وفحْم وفحَم.

قال ابن عباس والسدي: هو نهر فلسطين[٢].

وقال قتادة والربيع: هو نهر بين الأردن وفلسطين عذب[٣].

﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ أي: من أهل ديني وطاعتي[٤]. ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ﴾[٥] يشربه[٦] ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾[٧] نظيره: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾[٨].

---

(١) في (أ): شعر وشعر، وشمع وشمع، وصخر وصخر، وضمر وضمر.
قال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٦: وهي لغة إلا أن الكوفيين يقولون: ما كان ثانيه أو ثالثه حرفًا من حروف الحلق كان لك أن تسكنه، أو تحركه.

(٢) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٣ (٢٤٩٩). وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٩، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٣ (٢٥٠٢).

(٣) قول قتادة: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠١ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٣ (٢٥٠١).
وقول الربيع: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٣.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٤: يعني نهر الشريعة المشهور. ولا يزال هٰذا الاسم شائعًا إلى اليوم. «بلادنا فلسطين» لمصطفى الدباغ ١/ ٦٢.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ح) زيادة: فإنه مني يعني.

(٦) قبلها في (أ): لم.

(٧) في (ش): يطعمه فإنه مني يشربه.

(٨) المائدة: ٩٣.

ثم ٱستثنىٰ فقال ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ﴾ قرأ ابن عباس، وابن أبي إسحاق، وسليمان التيمي، وأبو الجوزاء، وأبو جعفر[١]، وشيبة، ونافع، وابن كثير[٢]، وأبو بَحْريَّة[٣]، وأبو عمرو [١٤٦/ب] وأيوب (غَرفة) بفتح الغين. وقرأ الباقون بضمة[٤]، وهي قراءة عثمان[٥]. وهما لغتان[٦].

---

(١) في (أ): وجعفر.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، وفي (أ): وابن كثير وشيبه ونافع.

(٣) **عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي** أبو بَحْريَّة الحمصي.
مخضرم، ثقة، شهد خطبة عمر بالجابية، وكان يلي غزو الصائفة لمعاوية، وله ٱختيار في القراءة. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك. قال ابن الجزري: وأظنه مات بعد الثمانين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٩٤، ٧/ ٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٦.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٠ وعزاها لأيوب أبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٠ب) وعزاها الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦١٩ إلىٰ عامة أهل المدينة والبصرة.

(٥) رواها عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٤٩ (٤٢٣) وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٦٤ وعزاها لعثمان أبو العباس ثعلب. «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٠١ (غرف).

(٦) «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص١١٤)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٠١، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٤.

وقال الكسائي وأبو عبيد[١]: الغُرفة بالضم[٢] الذي يحصل[٣] في الكَفِّ من الماء إذا غرف، والغَرفة: الاغتَراف[٤]، فالضم اسم، والفتح مصدر. وقال أبو حاتم[٥]: الغُرفة بالضم ملء الكف؛ أو ملء المغرفة[٦]، والغَرفة[٧]: المرة الواحدة في القليل والكثير[٨].

قوله تعالىٰ[٩]: ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ نصب على الاستثناء. وقرأ ابن مسعود (قليل)[١٠] بالرفع[١١]، كقول الشاعر:

---

(١) في (ح): عبيدة.
(٢) في (ش): بضم.
(٣) في (ز)، (أ): يجعل.
(٤) نقل الأزهري عن الكسائي أنه قال: لو كان موضع اغترف غَرَف اخترت الفتح؛ لأنه يخرج علىٰ فَعْلةٍ، ولما كان اغترف لم يخرج علىٰ فعلة. «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٠١ (غرف) وانظر «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٥٣ (غرف). وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٧: واختار أبو عبيد: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ﴾ بضم الغين قال: لأنه لم يقل غَرَف، وإنما هو الماء بعينه..
(٥) في (ش)، (ح) زيادة: السجستاني.
(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (ز): الغرفة. وضرب عليها، وكتب فوقها: اليد. وفي (س): اليد.
(٧) في (ش) زيادة: بالفتحة.
(٨) ذكره النحاس في «معاني القرآن الكريم» ١/ ٢٥٣ وفي «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٧ والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٠٤ دون عزو لأحد.
(٩) ساقطة من (ح)، (أ).
(١٠) في (ش): إلا قليل. وفي (ح): إلا قليل منهم.
(١١) عزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٢أ) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٥ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٢٩ وذكرها دون عزو الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٦٦ والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٠٤.

وكـــل أخ مُـــفَـــارِقُـــهُ أخـــوهُ
لـعـمـرُ[١] أبـيـك إلاّ الـفـرقـدانِ
وكـل قـريـنـةٍ قُـرِنـتْ بـأخـرىٰ
وإن ضَـنَّـت بـهـا يـتـفـرقـانِ[٢]

واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا. فقال السدي: كانوا أربعة آلاف[٣]. وقال غيره: ثلاثمائة وبضعة عشر. وهو الصحيح، يدل عليه قول البراء بن عازب: قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر: «**أنتم اليوم علىٰ عدة[٤] أصحاب طالوت حين عبروا النهر، وما جاز[٥] معه إلا مؤمن**» قال: وكنا يومئذ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا[٦].

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (س) و(ز): لعمرو.

(٢) هو **عمرو بن معد يكرب**، والبيت الأول في «ديوانه» (ص١٨١) وورد منسوبًا إليه في «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٣٤ و«الكامل» للمبرد ٢/ ٢٦٩ و«البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ٢٢٨.
وينسب البيت الأول لحضرمي بن عامر الأسدي.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للآمدي (ص١١٥) «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٤٢٦ و«شرح أبيات مغني اللبيب» لعبد القادر البغدادي ٢/ ١٠٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٢، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٥ (٢٥١١).

(٤) ساقطة من (أ). (٥) في (ح): جاوزا.

(٦) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر (٣٩٥٦-٣٩٥٩) والإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٩٠ (١٨٥٥٥) والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٥ (٢٥١٣) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٦ - ٣٧ كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء به بنحوه.

قالوا: فمن ٱغترف غرفة كما أمره الله تعالىٰ قوي قلبه، وصح إيمانه، وعبر النهر سالمًا، وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه، وحمله، ودوابه، والذين شربوا وخالفوا أمر الله ﷻ ٱسودّت شفاههم، وغلبهم العطش فلم يرووا، وبقوا علىٰ شط النهر، وجبنوا عن لقاء العدو[1]، ولم يشهدوا الفتح.

﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ﴾ يعني: النهر. ﴿هُوَ﴾ يعني: طالوت. ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ يعني: القليل ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: الذين شربوا، وخالفوا [١٤٧/أ] أمر الله، وكانوا أهل شك، ونفاق: ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ وانصرفوا عن طالوت[2]، ولم يشهدوا قتال[3] جالوت. ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ يوقنون، ويعلمون ﴿أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾ وهم القليل الذين

وليس عندهم: قال لنا رسول الله ﷺ يوم بدر: «أنتم علىٰ عدة أصحاب طالوت» بل لفظ الحديث عندهم: كنا أصحاب محمد نتحدث أن عدة أصحاب بدر علىٰ عدة أصحاب طالوت.

وروى الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٧٤ (٤٠٥٦) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٧ من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال: حدثني أسلم أبو عمران أنه سمع أبا أيوب الأنصاري -في حديث طويل- يقول: قال رسول الله ﷺ: «عدة أصحاب طالوت».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٧٤: إسناده حسن.

قلت: في إسناده ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢١ عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال لأصحابه يوم بدر: «أنتم بعدة أصحاب طالوت يوم لقي ..» وهٰذا إسناد مرسل.

(١) في (أ): زيادة: ولم يجاوزوا.

(٢) في (أ): عن الجهاد. (٣) في (ش): قتل.

ثبتوا[١] مع طالوت: ﴿كَمْ﴾. وقرأ أبي: (كأيّن)[٢]. ﴿مِّن فِئَةٍ﴾ جماعة، وهي جمع لا واحد له من لفظه، وجمعها: فئات، وفئون في الرفع، وفئين بالنصب والخفض[٣]. ﴿قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ معينهم وناصرهم. قال الزجاج: إنما قيل للفرقة: فئة من[٤] فَأَوْتُ رأسَه بالعصا، وفأيْتُهُ؛ إذا شققته؛ كأنها قطعة[٥].

٢٥٠ ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟﴾

(يعني: طالوت وجنوده المؤمنين)[٦] ﴿لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ﴾ المشركين، ومعنىٰ ﴿بَرَزُوا۟﴾: صاروا بالبَرَاز من الأرض، وهو ما ظهر واستوىٰ[٧]. ﴿قَالُوا۟﴾ وهم أهل البصيرة[٨] والطاعة. ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ﴾ أي: أنزل، واصبب ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ كما تفرغ الدلو. ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ قوِّ قلوبنا. ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ وفي الآية إضمار؛ تقديرها: فأنزل الله ﷻ عليهم صبرًا ونصرًا.

---

(١) كذا في هامش (س) وجميع النسخ. وفي (س): بقوا.

(٢) عزاها له الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٦٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٣٢.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٢٤.

(٤) في (أ) زيادة: قولهم.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٣٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٢٤.

(٨) في (أ): النصرة.

فهرس المجلد السادس

الربع	بداية الآية	السورة	الآية	ج/ص
	ويسألونك عن اليتامى	البقرة	٢٢٠	٥/٦
١٥	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ	البقرة	٢٣٣	٢٦٠/٦
١٦	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	البقرة	٢٤٣	٤٤٠/٦
	ولما برزوا لجالوت وجنوده	البقرة	٢٥٠	٥٢٧/٦

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السابع

سورة البقرة ٢٥١-٢٨٦

تحقيق

أ.د/ ناصر بن محمد المنيع

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

أ.د/ ناصر بن محمد المنيع

أستاذ بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الثقافة الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس تحرير مجلة تطوير الدراسات القرآنية بمركز تفسير.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو هيئة التحرير في مجلة الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة الملك سعود.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- قتلى القرآن – دراسة تحقيق. كتاب مطبوع.

٢- هارون بن موسى الأعور منزلته وآثاره في علم القراءات. كتاب مطبوع.

٣- معالم في أصول التفسير كتاب مطبوع.

٤- أبو صالح باذام مولى أم هانئ وتفسيره من رواية إسماعيل بن أبي خالد عنه. بحث منشور مركز إحياء التراث الإسلامي – جامعة أم القرى.

٥- الدرر الحسان في حل مشكلات قوله تعالى الآن للرميلي دراسة وتحقيق. بحث منشور مجلة الجمعية العلمية للقرآن وعلومه. الرياض.

٦- التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية دراسة ونقد. بحث منشور في كتاب مؤتمر التفسير الموضوعي واقع وآفاق كلية الشريعة جامعة الشارقة.

٧- المستشرق الألماني بيرجشتراسر وآثاره في الدراسات القرآنية ومنهجه فيها. بحث منشور في مجلة جامعة الملك سعود–العلوم الإسلامية والتربوية.

٨- حديث أبي بن كعب في فضائل السور وموقف المفسرين منه. بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي – جدة

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٧

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٥٤/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

سُورَةُ البَقَرَةِ ٢٥١-٢٨٦

٢٥١ (قوله ﷻ)[١] ﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾

صفة قتل داود جالوت. قال المفسرون بألفاظ مختلفة، ومعان متفقة: عُبر النهر مع[٢] طالوت، وفيمن عبر إيشا أبو داود في ثلاثة عشر ابنا له، وكان داود أصغرهم، فأتاه ذات يوم، فقال[٣]: يا أبتاه ما أرمي بقَذَّافتي[٤] شيئًا إلا صرعته[٥] فقال: أبشر يا بني؛ فإن الله ﷻ جعل رزقك في [١٤٧/ب] قذّافتك، ثم أتاه مرة أخرىٰ، فقال: يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال، فوجدت[٦] أسدًا رابضًا، فركبته، وأخذت بأذنه[٧] فلم يَهِجْني[٨]؟! فقال[٩]: أبشر يا بني؛ فإن هٰذا خير يريده الله بك، ثم أتاه يومًا آخر، وقال: يا أبتاه[١٠] إني لأمشي

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ح)، (ز).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ز) زيادة: له.

(٤) القَذَّافة: أداة للقذف يُرْمىٰ بها الشيء، فيبعد مداه.
انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٢٢.

(٥) في (ح): صرعت.

(٦) في (ز): فرأيت.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): بأذنيه.

(٨) هاج الشيء يهيج هَيْجًا: ثار لمشقة، أو ضرر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٧٤ (هيج).

(٩) في (ح): قال.

(١٠) في (أ): أبت.

بين الجبال، فأُسبِّح[١] فما يبقىٰ جبل إلا سبّح[٢] معي، فقال: أبشر يا بني؛ فإن[٣] هٰذا خير أعطاكه الله ﷻ.

قالوا[٤]: فأرسل جالوت إلىٰ طالوت أن أَبْرُز إليّ، أو أَبرِز إليّ من يقاتلني، فإن قتلني فلكم ملكي، وإن قتلته فلي ملككم، فشق ذلك علىٰ طالوت، فنادىٰ في عسكره: مَن قتل جالوت زوّجته بنتي[٥]، وناصفته ملكي، فهاب الناس جالوت، فلم يجبه أحد[٦].

فسأل طالوت نبيهم عليه السلام[٧] أن يدعو؟ فدعا الله ﷻ في ذلك[٨]، فأتي بقرن فيه دهن القدس، وتَنُّور من حديد، وقيل[٩] له[١٠]: إن صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي يوضع هٰذا القرن علىٰ رأسه، فيغلي الدهن، (ثم يدهن به)[١١] رأسه، ولا يسيل علىٰ وجهه؛ يكون علىٰ رأسه كهيئة الإكليل[١٢]، ويدخل في هٰذا التنور

---

(١) في (ح): أسبح.
(٢) في (ح): يسبح.
(٣) ساقطة من (ح).
(٤) في (أ): قال.
(٥) في (ش): ابنتي. وفي (ز): بابنتي.
(٦) في (أ): لم يجب طالوت أحد.
(٧) في (ش): زيادة: فلم يجبه أحد.
(٨) ساقطة من (أ).
(٩) في (ش)، (ح)، (ز): فقيل. وفي (أ): فقال.
(١٠) ساقطة من (أ).
(١١) في (ش)، (ح): حتىٰ يدهن منه.
(١٢) الإكليل: شبه عِصابة مزيّنة بالجواهر، والجمع أكاليل على القياس، ويسمى

فيملؤه[١] ولا[٢] يتقلقل[٣] فيه[٤]، فدعا طالوت بني إسرائيل، فجربهم، فلم يوافقه[٥] منهم أحد[٦].

فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبيهم: أنَّ في ولد إيشا من يقتل الله به جالوت، فدعا طالوت إيشا، وقال له: أعرض عليّ[٧] بنيك[٨]، فأخرج له ٱثني[٩] عشر رجلًا أمثال السواري، وفيهم رجل بارع عليم[١٠]، فجعل يعرضهم على القرن، فلا يرىٰ[١١] شيئًا، فيقول لذلك الجسيم[١٢]: ٱرجع، فيرده[١٣] عليه، فأوحىٰ الله ﷻ إليه: أنا لا نأخذ الرجال علىٰ صورهم؛ ولكنا نأخذهم علىٰ صلاح[١٤]

التاج إكليلًا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٥ (كلل).

(١) في (ش): فيملأ.

(٢) في (ح): لا.

(٣) في هامش (ز): يتغلغل.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ش): يوفقه.

(٦) في (أ): أحد منهم.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (أ): أولادك.

(٩) في (ش): ٱثنا. وفي (أ): إليه ٱثنا.

(١٠) في (ح): غلبهم. وفي (ز): عليم. وعدلت إلىٰ: غلبهم. وفي (أ): عليهم.

(١١) في (ش)، (أ): ير.

(١٢) في (أ): الجسم.

(١٣) في الأصل: فيردده. وفي (ش): فتردده. والمثبت من (أ).

(١٤) في (أ): إصلاح.

قلوبهم[١]، فقال[٢] لإيشا: هل بقي لك[٣] ولد غيرهم؟ فقال[٤]: لا. فقال النبي: [١٤٨/أ] رب[٥] زعم أن[٦] لا ولد له غيرهم. فقال: كذب. فقال النبي ﷺ: إن ربي[٧] كذّبك. قال: صدق الله يا نبي الله؛ إن لي ابنا صغيرًا، يقال له: داود ٱستحييت أن يراه الناس؛ لقصر قامته، وحقارته، فخلفته[٨] في الغنم يرعاها، وهو في شعب كذا[٩]، وكان داود عليه السلام رجلًا[١٠] قصيرًا، مِسْقامًا، مصفارًا، أزرق[١١]، أثغر[١٢]، فدعاه طالوت، ويقال: بل خرج طالوت إليه، فوجد

---

(١) في (ز): أموالهم وقلوبهم.

(٢) في (أ): فقل.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): قال.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): يا رب إنه. وفي (ز): رب إنه.

(٦) في (ش): أنه.

(٧) في (أ): إن ربك قد.

(٨) في (أ): فجعلته.

(٩) في (ش) زيادة: وكذا.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) في (أ): أزرق مصفارًا.
والمراد أنه أزرق العينين كما ورد في صفته عليه السلام.

(١٢) في (ش)، (أ): أمعر. وفي (ح): أمغر. وكذا في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري، وأثبتها الشيخ محمود شاكر في «جامع البيان» ٣/ ٣٦٠.
والثغر: الفم، وقيل: هو ٱسم الأسنان كلها كن في منابتها، أو لم يكنّ. وقال الهجيمي: ثَغَرْتُ سنَّه: نزعتها، واثَّغر: سقط ونبت جميعًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٤(ثغر).

الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي كان يريح إليها[١]، فوجده يحمل شاتين شاتين يجيزهما[٢] السيل، ولا يخوض بهما الماء، فلما رآه[٣] قال[٤]: هٰذا هو[٥] لا شك فيه، هٰذا[٦] يرحم البهائم، فهو بالناس أرحم، فدعاه، ووضع القرن علىٰ رأسه، ففاض، فقال له طالوت: هل لك أن تقتل جالوت، وأزوجك ابنتي، وأجري خاتمك في ملكي[٧]؟ قال: نعم. قال: وهل آنَسْتَ من[٨] نفسك شيئًا تتقوىٰ به علىٰ قتله؟ قال: نعم أنا أرعىٰ[٩]، فيجيء الأسد، أو النمر، أو الذئب[١٠] فيأخذ شاة، فأقوم له[١١]، فأفتح لحييه عنها، وأخرقهما

والأمعر: القليل الشعر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٤٢.

والأمغر: هو الذي ليس بناصع الحمرة، وهو نحو من الأشقر؛ تعلوه مغرة، أي كدرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مغر) ١٣/ ١٥١.

(١) في (أ) زيادة: الغنم.

(٢) في (ش) يحمل شاتين يجرهما. وفي (أ): يجيز بهما.

(٣) في (ح) زيادة: النبي.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ): هو.

(٧) في (ش): ملك.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) في (ش) زيادة: الغنم.

(١٠) في (ش)، (أ): والنمر والذئب.

(١١) في (ش)، (ح)، (أ): إليه.

إلىٰ قفاه.

فرده[١] إلىٰ عسكره[٢]، فمر داود عليه السلام في الطريق[٣] بحجر، فناداه: يا داود ٱحملني؛ فإني[٤] حجر هارون الذي قتل به[٥] ملك كذا، فحمله في مخلاته، ثم مر بحجر آخر، فناداه: يا داود ٱحملني؛ فإني[٦] حجر موسى الذي قتل به[٧] ملك كذا، فحمله في مخلاته، (ثم مر)[٨] بحجر آخر، فقال له[٩]: ٱحملني؛ فإني حجرك الذي تقتل به[١٠] جالوت، وقد خبأني الله تعالىٰ لك، فوضعه[١١] في مخلاته.

فلما تَصَافّوا للقتال، وبرز جالوت [١٤٨/ب]، وسأل المبارزة ٱنتدب له[١٢] داود، فأعطاه طالوت فرسًا، ودرعًا، وسلاحًا، فلبس السلاح،

---

(١) في (أ): فمر به.
(٢) في (ح): العسكر.
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) في (أ): فأنا.
(٥) في جميع النسخ: بي.
(٦) في (أ): فأنا.
(٧) ساقطة من (ش). وفي (ح)، (أ): بي.
(٨) في (ش): فمر.
(٩) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).
(١٠) في (ش)، (ح)، (أ): بي.
(١١) في (ش)، (ح): فوضعها.
(١٢) في (ش): إليه.

وركب الفرس، فسار[١] قريبًا، ثم ٱنصرف، فرجع إلى الملك، فقال من حوله: جبن الغلام. فجاء فوقف على الملك، فقال: ما شأنك؟ قال[٢]: إن الله تعالىٰ إن[٣] (لم ينصرني لم يغن عني[٤] هٰذا السلاح شيئًا)[٥]، فدعني أقاتل كما أريد. قال: نعم، فأخذ داود[٦] مخلاته، فتقلدها، وأخذ المقلاع، ومضىٰ نحو جالوت. وكان جالوت من أشدهم[٧]، وأقواهم، وكان يهزم[٨] الجيوش وحده، وكان له بيضة[٩] فيها[١٠] ثلاثمائة مَنٍّ[١١] حديد، فلما نظر إلىٰ داود أُلْقِيَ في

---

(١) في (ز): فركب الفرس، ولبس السلاح، وسار.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): فقال.

(٣) زيادة من (ش)، (ح).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): لم ينصرني ما بقي هٰذا السلاح معي.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في جميع النسخ: أشد الناس.

(٨) في (ز): يهجم.

(٩) في (أ): بيضته.

(١٠) في (أ): زيادة: يقال.

(١١) في الأصل (منًّا) وفي (ح) زيادة: رطل.

المَنُّ: كيل، أو ميزان، والجمع أمنان، وقال الجوهري: المَنُّ والمَنَا وهو رطلان، والجمع أمْنَانٌ، وجمع المَنَا أمناء. ويساوي تقريبًا ٱثني عشرة وثماني مائة ونصف جرام، وهو يختلف باختلاف المدن الإسلامية.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/٢٢٠٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/١٩٨(منن)، «المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري» لفالتر هنتس ترجمة كامل العسيلي (ص٤٥ - ٥٥).

قلبه الرعب، فقال له: أنت تبرز إلي[١]؟! قال: نعم. وكان جالوت علىٰ فرس أبلق عليه السلاح التام. قال: فأتيتني[٢] بالمقلاع، والحجر كما يؤتى الكلب؟! قال: نعم، لأنت[٣] شر من الكلب.

قال[٤]: لا جرم لأقسمن لحمك بين سباع الأرض، وطير السماء. فقال[٥] داود: أو يقسم الله لحمك[٦]. فقال داود: باسم إلٰه إبراهيم، وأخرج[٧] حجرًا، (ثم وضعه[٨] في مقلاعه)[٩]، ثم أخرج الآخر[١٠]، وقال: باسم إلٰه إسحاق، ووضعه[١١] في مقلاعه، ثم أخرج الثالث، وقال: باسم إلٰه يعقوب، ووضعه في[١٢] مقلاعه، فصارت[١٣] كلها حجرًا واحدًا، ودوّر المقلاع، ورماه[١٤] به، فسخر الله له[١٥] الريح

---

(١) في (ش)، (ح)، (ز): لي.
(٢) في (أ): قال لداود وتأتيني.
(٣) في (ح): ولأنت.
(٤) ساقطة من (ش).
(٥) في (ش)، (ز): قال.
(٦) في (أ) زيادة: علىٰ يدي.
(٧) في (أ): أخرج.
(٨) في (ح)، (أ): فوضع.
(٩) ما بين القوسين ساقطة من (ش).
(١٠) في (ش): آخر.
(١١) في (ش): وضعه.
(١٢) ساقطة من (ش).
(١٣) في (ش): فصار الأحجار. وفي (ح): فصارت الأحجار.
(١٤) في (أ): ورمىٰ.
(١٥) ساقطة من (أ).

حتىٰ أصاب الحجر أنف البيضة، وخالط دماغه[١]، وخرج[٢] من قفاه، وقتل من ورائه ثلاثين رجلًا، وهزم الله تعالى الجيش، وخر جالوت قتيلًا، فأخذه يجره حتىٰ ألقاه بين يدي طالوت [١٤٩/أ] (ففرح المسلمون فرحًا شديدًا، وانصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين، والناس يذكرون[٣] داود. ثم جاء[٤] داود عليه السلام طالوت[٥])[٦] فقال له: أنجزني[٧] ما وعدتني، وأعطني ٱمرأتي. فقال له[٨]: أتريد ابنة[٩] الملك بغير صداق؟! قال داود: ما شرطت عليّ صَداقًا، وليس لي شيء. قال: لا أكلفك إلا ما تطيق، أنت رجل حربي[١٠]، وفي جبالنا أعداء لنا[١١] غُلْف[١٢]، فإذا قتلت

---

(١) في (ش): فخالط بدماغه.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي (ز): فخرج. وفي الأصل: فيخرج.

(٣) في (ش): يزكون.

(٤) في (ش): فجاء.

(٥) طالوت ساقطة من (أ).

(٦) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ). وهي في «جامع البيان» للطبري ٢/٦٢٨.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): أنجز لي.

(٨) في (أ) زيادة: طالوت.

(٩) في (ز): بنت.

(١٠) في (ش)، (أ): جريء. وفي (أ) زيادة: فتاك.

(١١) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل و(ز) زيادة: لهم. وحذفها هو الصحيح.

(١٢) جمع أغلف، وهو الذي لم يختتن.

منهم مائتي رجل، وجئتني[١] بغُلَفِهِم؛ زوجتك ابنتي[٢]. فأتاهم، فجعل كلما قتل منهم رجلًا نظم غلْفته في خيط، حتىٰ نظم غلفهم، فجاء بها إلىٰ طالوت، وألقاها[٣] إليه[٤]، وقال: ٱدفع لي[٥] ٱمرأتي. فزوجه ابنته، وأجرىٰ خاتمه في ملكه.

فمال الناس إلىٰ داود، وأحبوه، وأكثروا ذكره، فوجد طالوت من ذلك، وحسده، وأراد قتله، فأخبر بذلك بنت طالوت رجل يقال له: ذو[٦] العينين. فقالت لداود: إنك مقتول الليلة. قال: ومن يقتلني؟! قالت: أبي. قال: وهل أجرمت جرمًا؟ قالت: حدثني من لا يكذب[٧]، ولا عليك أن تغيب الليلة حتىٰ تنظر مصداق ذلك. فقال: لئن كان أراد ذلك لا[٨] أستطيع خروجًا، ولكن ٱئتيني بزق

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٠٣ (غلف).

وقال الشيخ محمود شاكر، وأما فأتني بغلفهم فهو جمع غُلْفة بضم فسكون، وهي الغرلة التي يقع عليها الختان.

انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٦٢.

(١) في (أ): وجئتهم.

(٢) في (ش)، (ح): بنتي.

(٣) في (ش)، (ح): فألقىٰ. وفي (أ): وألقىٰ.

(٤) في (ز): وألقاها بين يديه. وفي (أ) زيادة: ذلك.

(٥) في جميع النسخ: إلي.

(٦) في (أ): ذا.

(٧) في (أ) زيادة: علي.

(٨) في (ش)، (ح): ما. وفي (ز): فما.

من خمر، فأتته[١] به، فوضعته[٢] في مضجعه (على السرير)[٣]، وسجاه، ودخل تحت السرير. فدخل طالوت نصف الليل وأراد أن يغتال[٤] داود، فقال لها: أين بعلك؟ قالت: هو نائم على السرير، فضربه ضربة بالسيف[٥]، فسال الخمر، فلما وجد ريح الشراب قال[٦]: يرحم[٧] الله داود ما أكثر[٨] شربه للخمر! وخرج.

فلما أصبح علم أنه لم يفعل شيئًا، فقال: إنَّ رجلًا طلبت منه ما طلبت لخليق أن لا يدعني حتىٰ يدرك مني ثأره[٩]، فاشتد حجابه، وحراسه، وأغلق دونه أبوابه.

ثم إن داود أتاه ليلة، وقد هدأت [١٤٩/ب] العيون، فأعمىٰ[١٠] الله تعالى الحجبة عنه[١١]، وفتح[١٢] الأبواب، فدخل عليه، وهو نائم

---

(١) في (ز) فأتت.
(٢) في (ش)، (ح)، (ز): فوضعه.
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) في (ح)، (أ): يقتل.
(٥) في (أ): فضربه بالسيف ضربة.
(٦) في (ح): فقال.
(٧) في (أ): رحم.
(٨) قبلها في (ز): كان.
(٩) في هامش (ز) زيادة: فحجبه.
(١٠) في (أ): وقد أعمىٰ.
(١١) ساقطة من (ح).
(١٢) في (ش)، (ح): وفتح له.

علىٰ[١] فراشه، فوضع سهمًا عند رأسه، وسهمًا عند رجليه[٢]، وسهمًا عن يمينه، وسهمًا عن شماله، ثم خرج. فلما ٱستيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها، فقال: يرحم الله داود هو[٣] خير مني، ظفرت به، فقصدت قتله، وظفر بي، فكف عني، ولو شاء لوضع هٰذا السهم في حلقي، وما أنا بالذي آمنه.

فلما كانت[٤] القابلة أتاه ثانيًا، وأعمىٰ الله الحجاب[٥]، فدخل عليه وهو نائم، فأخذ إبريق طالوت الذي كان يتوضأ منه، وكوزه الذي كان يشرب منه، وقطع شعرات من لحيته، وشيئًا من هدب ثيابه، ثم خرج وهرب، وتوارىٰ.

فلما أصبح طالوت، ورأىٰ ذلك؛ سلّط (علىٰ داود)[٦] العيون، وطلبه أشد الطلب، فلم يقدر عليه.

ثم إن طالوت ركب يومًا فوجد داود يمشي في البرية، فقال طالوت[٧]: اليوم أقتل داود أنا[٨] راكب وهو ماش، وكان داود إذا

---

(١) في (ش): في.

(٢) في (ش): رجله.

(٣) في (ح): فهو.

(٤) في (أ) زيادة: الليلة.

(٥) في (أ) زيادة: عنه.

(٦) في (أ): عليه.

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) في (ح): وأنا.

فزع لم يُدْرَك، فركض طالوت[١] علىٰ إثره[٢] فاشتد داود، فدخل غارًا، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلى العنكبوت، فنسجت عليه بيتًا، فلما ٱنتهىٰ طالوت إلى الغار، ونظر إلىٰ بناء العنكبوت، فقال[٣]: لو كان دخل[٤] هاهنا لخرق[٥] بناء العنكبوت، فتركه، ومضىٰ. وانطلق داود، وأتى الجبل مع المتعبدين، فتعبد فيه.

وطعن العلماء، والعباد علىٰ طالوت في شأن داود، فجعل طالوت لا ينهاه أحد عن قتل داود إلا قتله، وأَغْرىٰ بقتل العلماء، فلم يكن يقدر علىٰ عالم في بني إسرائيل[٦] يطيق[٧] [١٥٠/أ] قتله إلا قتله، ولم يكن[٨] يحارب جيشًا إلا هُزِم[٩]. حتىٰ أُتي بامرأة تعلم ٱسم الله الأعظم، فأمر جباره[١٠] بقتلها، فرحمها الجبار[١١]، وقال: لعلنا نحتاج إلىٰ عالم، فتركها.

---

(١) ساقطة من (أ).
(٢) في هامش (ز): فرسه.
(٣) في (ح)، (أ): قال.
(٤) في (ز): لو دخل رجل.
(٥) في (ح): تخرق.
(٦) في (ح): في بني إسرائيل علىٰ عالم.
(٧) في (أ) زيادة: علىٰ.
(٨) ساقطة من (أ).
(٩) في (ز): هَزمه.
(١٠) في (ح)، (ز)، (أ): خبازه.
(١١) في (ح)، (ز)، (أ) في جميع المواضع: الخباز. وكذا في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري، وفي إحدىٰ نسخه: الجبار.

فوقع في قلب طالوت التوبة[١]، وندم علىٰ ما فعل[٢]، وأقبل على البكاء حتىٰ رحمه الناس، وكان كل ليلة يخرج إلى القبور، فيبكي، وينادي: أنشد الله عبدًا يعلم أن لي توبة إلا أخبرني بها. فلما أكثر عليهم ناداه مناد من القبور: يا طالوت أما[٣] ترضىٰ أن قتلتنا[٤] حتىٰ تؤذينا أمواتًا. فازداد بكاءً، وحزنًا، فرحمه الجبار، فكلمه فقال: ما لك أيها الملك؟! فقال: هل[٥] تعلم لي[٦] في الأرض عالمًا أسأله هل لي من توبة؟ فقال له[٧] الجبار: هل تدري ما مثلك؟ (إنما مثلك)[٨] مثل ملك نزل قريةً عِشاءً، فصاح الديك، فتطير منه[٩]، فقال: لا تتركوا في القرية ديكًا إلا ذبحتموه، فلما[١٠] أراد أن ينام، قال لأصحابه: إذا صاح الديك، فأيقظونا حتىٰ ندلج، فقالوا له: وهل تركت[١١] ديكًا يُسمع صوته؟! ولكن[١٢] هل

(١) في (ش): التوراة.
(٢) في (أ): فعله.
(٣) في (ش): ما.
(٤) في (أ) زيادة: أحياء.
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) ساقطة من (ز).
(٧) ساقطة من (ش)، (ح).
(٨) ساقطة من (ش).
(٩) في (ح) زيادة: نومه.
(١٠) في (أ) زيادة: أن.
(١١) في (أ) زيادة: في القرية.
(١٢) ساقطة من (أ).

تركت عالمًا في الأرض؟! فازداد[١] حزنًا، وبكاء. فلما رأى الجبار ذلك[٢] قال: أرأيت[٣] إن دللتك علىٰ عالم لعلك أن[٤] تقتله. قال: لا[٥]. فتوثق عليه الجبار، وأخبره[٦] أن المرأة العالمة عنده. قال: أنطلق بي إليها؛ أسألها: هل[٧] لي من توبة[٨]؟ وكان إنما يعلم ذلك الأسم[٩] أهل بيت[١٠]؛ إذا فنيت[١١] رجالهم علمت نساؤهم. فلما بلغ طالوت الباب، قال الجبار: أيها الملك[١٢] إنها[١٣] إن رأتك فزعت، فخلّفه خلفه، ثم دخل عليهم، فقال لها[١٤]: ألست أعظم الناس عليك منةً [١٥٠/ب] أنجيتك من القتل، وآويتك عندي؟

---

(١) في (أ) زيادة: طالوت.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ش): رأيتك. وفي (ح): أرأيتك.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ) زيادة: قال.

(٦) في (ش)، (ح): فأخبر. وفي (ز): فأخبره.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش): قبول. وكتب في هامشها: توبة.

(٩) في (أ) زيادة: الأعظم.

(١٠) في (ح): البيت.

(١١) في (ح): قتلت.

(١٢) ساقطة من (أ).

(١٣) ساقطة من (ش). وألحقت في هامش (ز).

(١٤) ساقطة من (ح).

قالت: بلىٰ. قال: فإن لي إليك حاجة، هٰذا طالوت يسأل: هل له[١] من توبة؟ فغشي عليها من الفَرَق. فقال لها: إنه لا يريد قتلك، ولكن[٢] يسألك: هل له من[٣] توبة؟ فقالت: لا والله؛ لا أعلم لطالوت توبة، ولكن هل تعلمون مكان قبر نبي.

فانطلق بها إلىٰ قبر أشمويل، فصلت، ودعت، ثم نادت صاحب القبر، فخرج أشمويل من القبر ينفض رأسه من[٤] التراب، فلما نظر إليهم ثلاثتهم: المرأة، وطالوت، والجبار، قال: ما لكم أقامت القيامة؟ قالت: لا[٥]، ولكن طالوت يسألك: هل له من[٦] توبة؟ قال أشمويل: يا طالوت ما فعلت بعدي؟ قال: لم أدع من الشر شيئًا[٧] إلا فعلته، وجئت أطلب التوبة. قال: كم لك من الولد؟ قال: عشرة[٨] رجال. قال: ما أعلم لك توبة[٩]؛ إلا أن تتخلىٰ[١٠] من

---

(١) في (أ): لي.

(٢) في (أ): ولكنه.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) في (ش): من رأسه.

(٥) في (ز): فقالت له المرأة: ما قامت القيامة.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (ح)، (ز): شيئًا من الشر.

(٨) في (أ): عشر.

(٩) في (أ): من توبة.

(١٠) في (أ) زيادة: أنت وولدك.

ملكك، وتخرج أنت وولدك في سبيل الله، ثم تقدم ولدك حتىٰ يقتلوا بين يديك[١]، ثم تقاتل أنت حتىٰ تقتل في[٢] آخرهم، ثم رجع أشمويل إلى القبر وسقط ميتًا. ورجع طالوت أحزن ما[٣] كان رهبةً[٤] أن لا يتابعه ولده، وقد بكىٰ حتىٰ سقطت أشفار عينيه، ونحل جسمه، فدخل عليه أولاده فقال لهم: أرأيتم لو دُفِعتُ إلى النار هل كنتم تفدونني؟ قالوا: بلىٰ[٥] نفديك بما قدرنا[٦] عليه. قال: فإنها النار إن لم تفعلوا ما أقول لكم. قالوا: فاعرض علينا، فذكر لهم القصة، قالوا: وإنك لمقتول. قال: نعم. قالوا: فلا خير لنا في الحياة بعدك، طابت[٧] أنفسنا بالذي سألت، فتجهز بماله [١٥١/أ] وولده، فقدم ولده، وكانوا عشرة، فقاتلوا[٨] حتىٰ قتلوا بين يديه[٩]، ثم شد هو بعدهم حتىٰ قتل. فجاء قاتله إلىٰ داود عليه السلام ليبشره[١٠]، فقال له[١١]: قد قتلت عدوك.

---

(١) في (أ) زيادة: من آخرهم.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ز): عن.

(٣) في (ح)، (ز): مما.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (أ): نقدر.

(٧) قبلها في (ش)، (ح)، (أ): قد.

(٨) في (أ) زيادة: في سبيل الله.

(٩) في (ح): بين يديه حتىٰ قتلوا.

(١٠) في (ح) زيادة: بقتله.

(١١) ساقطة من (ش)، (ز)، (أ).

فقال داود: ما أنت بالذي تحيا بعده، فضرب عنقه.

وأتىٰ بنو إسرائيل بداود[١]، فأعطوه خزائن طالوت، وملكوه علىٰ[٢] أنفسهم[٣].

---

(١) في (ش)، (أ): داود.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) هٰذا الخبر الطويل جمعه المصنف -كما قال- من أقوال بعض المفسرين، وهي من الإسرائيليات. كما قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٥.
وممن ذكر هٰذِه القصة: وهب بن منبه، فقد روىٰ عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٣ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٥ - ٦٢٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٧ (٢٥٢٦) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٥ لابن المنذر، كلهم من طريق بكار بن عبد الله .
وروى الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٧ - ٦٢٨ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧٧ من طريق عبد الصمد بن معقل.
ورواه أيضا في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٦ - ٦٢٧ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني بعض أهل العلم كلهم عن وهب بن منبه بها.
وذكرها أيضًا السدي رواها عنه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٩ - ٦٣٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٨ (٢٥٣٠) وابن زيد رواها عنه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٠ - ٦٣١، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧٦، والربيع رواها عنه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٠.
وروىٰ مجاهد في «تفسيره» ١/ ١١٣ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٢٩ وعزاه السيوطي للفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٦٥ قصة التقاط داود الأحجار الثلاثة، ورمي جالوت بها.
وأما قصة توبة طالوت وقصته مع المرأة العابدة. فقد رواها الطبري في «جامع البيان» وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧٣ - ٤٧٤ عن السدي. ووقع عنده أن

وكان ملك طالوت من أوله إلىٰ أن قُتِل في الغزو مع ولده أربعين سنة[١]. قال الضحاك والكلبي: مَلَكَ داود بعد قتل جالوت[٢] بسبع[٣] سنين[٤]، فلم يجتمع بنو إسرائيل علىٰ ملك واحد إلا علىٰ[٥] داود عليه السلام[٦].

النبي الذي ذهبوا إلىٰ قبره هو يوشع. وذكرها ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٢٩٢ مختصرة. وعزاها لابن إسحاق في «المبتدأ».

وأخرجها عن ابن إسحاق ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٦٦-٥٦٧.

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٦ - ٥٦٧ أن ابن عساكر روىٰ عن مكحول بمعناها، ووقع عنده أن النبي هو اليسع.

وذكرها مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٣٢ والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٧٣ - ٢٧٤).

وقال وهب بن منبه: إلا أن أهل الكتاب يزعمون أنه لما رأى انصراف بني إسرائيل عنه إلىٰ داود هم بأن يغتال داود، وأراد قتله.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٦٢٧.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٣٧: وقد أكثر الناس في قصص هٰذِه الآية، وذلك كله لين الأسانيد.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٧: طول المفسرون في قصة كيفية قتل داود لجالوت، ولم ينص الله علىٰ شيء من الكيفية.

(١) «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٧٥ وقال: زعم أهل التوراة.

(٢) في (ز)، (أ): طالوت.

(٣) في (ح)، (أ): سبع.

(٤) في الأصل وهامش (ز): سبعًا وستين. وفي هامش (ز) زيادة: سنة.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) ذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٠٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٨.

قوله[١] تعالىٰ: ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ﴾ وهو داود عليه السلام بن إيشا بن عويد بن ياعر[٢] بن سلمون[٣] بن يخشون بن عمىٰ بن يارب[٤] بن رام[٥] بن خصرون[٦] بن فارض[٧] بن يهوذا بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم[٨].

وقوله[٩]: ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني النبوة ﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ قال الكلبي وغيره: يعني صنعة الدروع، والتقدير في السرد، وكان يصنعها، ويبيعها حتى ٱعتقد[١٠] من ذلك مالًا[١١]،

---

(١) قبلها في (ش)، (ح)، (أ): فذلك.

(٢) في (ش)، (ز): باعز. وكذا في «تاريخ الرسل والملوك» و«الإكمال». وفي (أ): ناعر. وقال ابن حجر: باعر بموحدة، ومهملة مفتوحة.

(٣) في الأصل: سلموىٰ. وفي (ش): شلمون. وفي (أ): شلموني.

(٤) في (ش)، (ح): نارب. وفي (أ): حارز. وفي «تاريخ الرسل والملوك»: نادب. وفي الإكمال: ناذاب. قال ابن حجر: بتحتانية وآخره موحدة.

(٥) في (ز): رامي. وفي (أ): أرام.

(٦) في (ش): حصرون. وكذا في «تاريخ الرسل والملوك» و«الإكمال». وفي (ح): خضرون. وفي (ز)، (أ): حضرون.
وقال ابن حجر: بمهملة ثم معجمة.

(٧) في (ح): قارض. وفي المصادر السابقة: فارص.
وقال ابن حجر: بفاء وآخره مهملة.

(٨) ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٧٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٥٢، «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٢٧٥)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٥٤.

(٩) ساقطة من (ح)، (أ).

(١٠) في (ش): أعتق.

(١١) في هامش (ز): أموالًا.

وكان لا يأكل إلا من عمل يديه[(١)].

ودليله قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[(٢)].

وقيل: منطق الطير[(٣)]، وكلام الحُكْل[(٤)] أي: النمل[(٥)].

وقيل: هو الزبور[(٦)].

وقيل: هو[(٧)] الصوت الطَيِّب والألحان، ولم يعط الله ﷻ أحدًا من

---

(١) في (أ): يده.
ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥١أ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٠٧.
وذكر أوله الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٢ والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٢ والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢١ دون عزو لأحد.
وقد روى البخاري في كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده (٢٠٧٣) وفي كتاب أحاديث الأنبياء باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ (٣٤١٧) والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣١٤ (٨١٦٠) عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «إن داود عليه السلام كان لا يأكل إلا من عمل يده».

(٢) الأنبياء: ٨٠.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) الحُكْل: العُجْم من الطيور، والبهائم... وهو من الحيوان ما لا يسمع له صوت كالذر والنمل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦٩ (حكل).

(٥) في (ش): وكلام النحل والنمل. وفي (ح)، (ز)، (أ): الحكل والنمل. وكتب في هامش (ز): وهي.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٣٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢١، «النكت والعيون» ١/ ٣٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٧٨.

(٦) «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٢، «الكفاية في التفسير» للحيري ١/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٠.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).

خلقه مثل صوته، كان[١] إذا قرأ الزبور تدنو الوحش حتىٰ تُؤخذ بأعناقها، وتُظِلُّه الطير مصيخة له [١٥١/ب]، ويركد الماء الجاري، وتسكن الريح، وما صنعت[٢] المزامير[٣]، والبرابط[٤]، والصُّنُوج[٥] إلا علىٰ صوته[٦].

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: هو أن الله تعالىٰ أعطاه سلسلة موصولة بالمجرة والفلك، ورأسها عند صومعة داود عليه السلام، وكانت قوتها قوة الحديد، ولونها لون النار، وحلقها مستديرة، مفصلة بالجوهر[٧]، مدسرة بقضبان اللؤلؤ الرطب، فلا يحدث في الهواء حدث إلا صلصلت السلسلة، فعلم داود ذلك الحدث، ولا يمسها

---

(١) في (أ): وكان.

(٢) في (أ): سمعت.

(٣) في (أ): زيادة: والزنابير.

(٤) **البَرْبَط**: العود، أو ملهاة تشبهه، فارسي، ليس من ملاهي العرب، فعرَّبته حين سمعت به، وأصله بربت؛ لأن الضارب به يضعه علىٰ صدره، واسم الصدر: بَر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١١٢ «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٧.

(٥) في (أ): والطنوج.
الصَّنْج العربي هو الذي يكون في الدفوف ونحوه، فأما الصنج ذو الأوتار، فدخيل معرب، تختص به العجم، وقد تكلمت به العرب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤١٨ (صنج).

(٦) وهو: قول وهب بن منبه، رواه عنه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٧٨، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٠٣ (١١٥٦).

(٧) في (أ): مرصعة بالجواهر.

ذو عاهة إلا برئ، وكان[١] علامة دخول قومه في الدين أن يمسوها بأيديهم، ثم[٢] يمسحون[٣] أكفهم علىٰ صدورهم، وكانوا يتحاكمون إليها بعد داود عليه السلام إلىٰ أن رفعت، فكانوا يأتونها، فمن تعدىٰ علىٰ صاحبه، أو أنكر له حقًّا أتىٰ[٤] السلسلة، فمن كان صادقًا محقًّا[٥] مد يده إلى السلسلة، فنالها[٦]، ومن كان كاذبًا ظالمًا[٧] لم ينلها[٨].

فكانت كذلك إلىٰ أن ظهر فيهم المكر والخديعة، فبلغنا أن بعض ملوكهم[٩] أودع رجلًا جوهرة ثمينة، فلما ٱستردها[١٠] منه[١١] أنكر، فتحاكما إلى السلسلة، فعلم الذي كانت[١٢] عنده الجوهرة أن يده لا تنالها[١٣]، فعمد[١٤] إلىٰ عكازه[١٥]، فنقرها، ثم ضمّنها

---

(١) في (أ): وكانت.
(٢) في (ش): حتىٰ قيل.
(٣) في (أ): يمسحوا.
(٤) في (أ): جاؤوا إلىٰ.
(٥) ساقطة من (أ).
(٦) في (ش)، (ح): فنالتها.
(٧) ساقطة من (أ).
(٨) في (ح): ظالمًا كاذبًا لم تنلها.
(٩) في (ش)، (أ): ملوكها.
(١٠) في (ش): فلما أراد أن يستردها.
(١١) ساقطة من (أ).
(١٢) ساقطة من (أ).
(١٣) في (ش)، (ح): كانت الجوهرة عنده أن يده لا تنال السلسلة.
(١٤) في (أ): ففر.
(١٥) في (أ): عكاز.

الجوهرة، واعتمد عليها حتىٰ حضروا السلسلة، فقال صاحب الجوهرة: رد علي الوديعة. فقال[١]: ما أعرف لك عندي وديعة[٢]، فإن[٣] كنت صادقًا[٤] فتناول[٥] السلسلة، فتناولها بيده.

فقيل للمنكر: قم أنت أيضًا، فتناولها[٦]، فقال لصاحب الجوهرة: خذ عكازتي[٧] هٰذِه [١٥٢/أ] فاحفظها[٨] حتىٰ أتناول السلسلة[٩]، فأخذها، فقال الرجل: اللهم إن كنت تعلم أن هٰذِه الوديعة التي يدّعيها عليَّ قد وصلت إليه، فقرِّب مني السلسلة، فمد يده فتناولها، فتعجب القوم، وشكوا فيها، فأصبحوا، وقد رفع الله ﷻ السلسلة (من بين أظهرهم)[١٠].

---

(١) في (ز): قال. وفي (ش)، (ح) زيادة: صاحبه.

(٢) قبلها في (ش)، (ح): من.

(٣) في (أ): قال: إن.

(٤) في (أ): زيادة: مثلي.

(٥) في (أ): تناول.

(٦) في (ش): وتناولها. وفي (أ): فناولها.

(٧) في (أ): عكازي.

(٨) في (أ) زيادة: عني.

(٩) في (أ) زيادة: فتناولها بيده.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ.

وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٧٧) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٠٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٥٨، وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٧٨ للضحاك.

قوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية[١]. قرأ أبو جعفر، وشيبة[٢]، ونافع، ويعقوب، وأيوب: (دفاع الله) بالألف هاهنا، وفي سورة الحج[٣]، واختاره أبو حاتم. وقرأ الآخرون[٤] بغير ألف فيهما، واختاره أبو عبيد قال[٥]: لأن الله ﷻ لا يغالبه أحد، وهو[٦] الدافع وحده[٧]. وقال أبو حاتم: وقد يكون الفعل[٨] من واحد، مثل قول[٩] العرب: أحسن[١٠] الله عنك الدفاع، وعافاك الله، وعاقَبَهُ[١١] الله، وناول[١٢] شيئًا[١٣].

---

(١) ساقطة من (ش)، (أ).

(٢) في (ح): شيبة وأبو جعفر.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٠.

(٤) في (ش): وقرأ الآخر وقرأ الآخرون. وفي (أ): الباقون.

(٥) في (ش): وقال.

(٦) في (أ): هو.

(٧) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٥٩.

(٨) في (ش)، (ح): الفعال.

(٩) في (ش): من القول.

(١٠) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: أخزىٰ.

(١١) في (ش): وعافاه. وفي (أ): وعافية.

(١٢) في (ش): وناوله. وفي (أ): وتأول.

(١٣) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٦ وفي «إعراب القرآن» ١/ ٣٢٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٥٩.

قال ابن عباس ومجاهد: لولا دفع الله بجنود[١] المسلمين، وسراياهم، ومرابطيهم[٢]؛ لغلب المشركون على الأرض، فقتلوا المؤمنين، وخربوا البلاد والمساجد[٣].

وقال سائر المفسرين: لولا دفع الله بالمؤمنين والأبرار عن الكفار والفجار.

﴿لَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ لهلكت بمن[٤] فيها. قال رسول الله ﷺ: «يدفع الله بمن يصلي من أمتي عمن لا يصلي، وبمن يزكي عمن لا يزكي، وبمن يصوم عمن لا يصوم، وبمن يحج عمن لا يحج، وبمن يجاهد عمن لا يجاهد، ولو ٱجتمعوا علىٰ ترك هٰذِه الأشياء ما[٥] أنظرهم[٦] الله طرفة عين» ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) في (أ): بجنوده.

(٢) في (أ): ومرابطهم.

(٣) في (أ): المساجد والبلاد.

وقول ابن عباس ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦١ والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٥ والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٢١.

وقول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٠ (٢٥٣٨) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٧ لعبد ابن حميد.

(٤) في (ح): من. وفي (أ): والفجار لهلكت الأرض بمن.

(٥) في (أ): لما.

(٦) في (ش): نظرهم. وفي (ح)، (ز): ناظرهم.

(٧) ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٢٥٩ (٨١٨٢) من حديث ابن عباس.

[٥٧٢] وحدثني[(١)] أبو الحسن[(٢)] بارع بن محمد بن القاسم[(٣)] الجرجاني[(٤)]، قال: أنا[(٥)] [١٥٢/ب] أبو أحمد عبد الله بن عدي القطان[(٦)] الحافظ[(٧)]، قال: نا عبدان[(٨)] الأهوازي[(٩)]، قال: نا هشام بن عمار[(١٠)]،

وروىٰ نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٠ (٢٥٣٧) ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٧ (٧٥٩٧) عن ابن عباس موقوفًا.

(١) في (ح): وأخبرنا.

(٢) في (ش)، (ز): الحسين.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) **علي بن محمد بن القاسم الجرجاني** ابن حجر المعروف ببارع أبو الحسن الشاعر، سكن بخارىٰ.
روىٰ عن: أبي أحمد بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة.
انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٣٥٤، ٥٦٦).

(٥) في (ش)، (ح): نا.

(٦) في (ح): نا أحمد بن عبد الله بن عدي أبو محمد عبد الله القطان.

(٧) عبد الله بن عدي الجرجاني القطان، الإمام ابن حجر الثقة.

(٨) في (ش): عبد.

(٩) **عبد الله بن أحمد بن موسىٰ بن زياد الجواليقي** أبو محمد الأهوازي.
المعروف بعبدان. قال أبو علي النيسابوري: ما رأيت أحفظ منه. وقال الخطيب: كان أحد الحفاظ، الأثبات جمع المشايخ والأبواب وقال الذهبي: حافظ صدوق. ولد سنة (٢١٦هـ)، وتوفي في آخر سنة (٣٠٦هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٧٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦٨.

(١٠) هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي أبو الوليد الدمشقي صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

قال: نا عبد الرحمن بن سعد[١] بن[٢] عمار بن سعد[٣]، قال: حدثني مالك بن عَبيدة[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦] أن رسول الله ﷺ قال:

---

(١) في (ش): سعيد.

(٢) في (أ): عن.

(٣) ساقطة من (ح).

وهو: **عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد** أبو محمد المدني.

وجده المعروف بسعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ، ضعيف، من السابعة.

انظر: (الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٧ «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٣٢ «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧٣).

(٤) **مالك بن عَبيدة بن مسافع الديلي.**

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن عدي: وما أظن لمالك بن عبيدة غير هٰذا الحديث. وقال ابن معين: لا أعرفه. وقال أبو محمد بن أبي حاتم: يعني أنه مجهول. وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير»: قال أبو حاتم، وابن معين: مجهول. وقال الذهبي: لا يعرف. ونقل المناوي عنه أنه قال: مجهول.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٥، «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٤٤.

(٥) **عَبيدة بن مسافع الديلي.**

روىٰ عنه اثنان. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن المديني: مجهول، ولا أدري سمع من أبي سعيد أم لا. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

«الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٣).

(٦) **مسافع الدِّيلي** أبو عَبيدة، سمع النبي ﷺ، ذكره البخاري في الصحابة.

«لولا عبادٌ لله[١] ركع، وصبية رضع، وبهائم رتع[٢]؛ لصب عليكم العذاب صبًّا[٣]، ثم[٤] يَرُضُّ[٥] رَضًا»[٦].

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٦٤١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨٦.

(١) كذا في هامش الأصل، و(ح)، (ز)، (أ). وفي الأصل: للإله. ولله ساقطة من (ش).

(٢) في (أ): ترتع.
رتعت الماشية ترتع رتعًا، ورتوعًا: أكلت ما شاءت، وجاءت، وذهبت في المرعىٰ نهارًا...، وماشية رُتُع، ورُتُوع، ورَواتِع، ورتاع. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٣١ - ١٣٢ (رتع).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): لم.

(٥) الرَّضُّ: الدق الجريش، والرض: دقُّك الشيء، ورضاضه: قطعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٠ (رضِ).
وقال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٢٢٩: هكذا جاء في رواية، والصحيح بالصاد المهملة.
قال شيخنا الدكتور أحمد نور سيف: لكن الفعل على الخطاب في «الكامل» في نسختي الظاهرية، وأحمد الثالث، وهو من الأصول، وكذلك عند البيهقي، فلا داعي للتخطئة، ويكون المعنىٰ شدة العذاب بالرض والدق.
حاشية «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١١)
قلت: ووقع عند المصنف هنا، وعند الطبراني في «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط» وأبي نعيم في «معرفة الصحابة» كما سيأتي في التخريج- بالضاد المعجمة.

(٦) [٥٧٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده عبد الرحمن بن سعد ضعيف، ومالك بن عبيدة مجهول، وأبوه مقبول

.....

وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. وورد بنحوه حديث آخر ضعيف جدًّا لا يصلح للاعتضاد.

التخريج:

هو في «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٨٠، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٤٥ عن أبي سعد الماليني قال: أخبرنا ابن عدي به.

ورواه ابن عدي ومن طريقه البيهقي في الموضعين السابقين- عن محمد بن نصر الرملي وابن سلم قالا: حدثنا هشام بن عمار به.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٢١٠ (٩٦٥) ومن طريقه رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٦٤١ (٦٣٤١)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٦٠٢ - ٦٠٣، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٠٩ (٧٨٥)، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٢٧ (٦٥٣٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥٥ (٩٨٢٠)، كلهم من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن به بنحوه.

قال المناوي في «فيض القدير» ٥/ ٣٤٤: قال الذهبي في «المهذب»: ضعيف، ومالك وأبوه مجهولان.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٧: فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار وهو ضعيف.

وقد روى البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ٦٦ (٣٢١٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٢٨٧ (٦٤٠٢) ١١/ ٥١١ (٦٦٣٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ١٣٤ (٧٠٨٥)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٤٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٦٤، كلهم من طريق إبراهيم بن خثيم بن عراك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٤٥: إبراهيم بن خثيم غير قوي، وله شاهد بإسناد آخر غير قوي. وتعقبه ابن التركماني وقال: قال البيهقي: غير قوي، وأهل

فنظمه[١] بارع، وأنشدني لنفسه[٢]:

لـــولا عـــبـــادٌ لـــلإلـــهِ[٣] رُكـــعُ
وصـــبـــيـــة مـــن الـــيـــتـــامـــىٰ رُضـــعُ
ومُـــهْـــمَـــلات[٤] فـــي الـــفـــلاة رُتّـــعُ
صُـــبَّ عـــلـــيـــكـــم الـــعـــذاب الأوجـــعُ

وروىٰ محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله سبحانه ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده، وولدَ ولدِهِ، وأهل دويرته، ودويرات حوله، ولا يزالون في حفظ الله ما دام فيهم**»[٥].

هٰذا الشأن أغلظوا فيه القول.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٢/ ٩٧: في إسناده إبراهيم بن خثيم بن عراك، وقد ضعفوه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٧: وفيه إبراهيم بن خثيم، وهو ضعيف.

قلت: قول ابن التركماني له وجه.

وانظر «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٥٣.

(١) في (ش): فنظم.

(٢) في (ح): فنظمه بارع قال أبو إسحاق، وأنشدنا بارع لنفسه.

(٣) في (ش): الإله.

(٤) في هامش (ح): مرسلات.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٣ عن أبي حميد الحمصي قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن عن محمد بن المنكدر به بنحوه.

وقال قتادة: يُبْتَلَىٰ والله[١] المؤمن بالكافر، (ويُعَافى الكافر بالمؤمن)[٢].

[٥٧٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا أبو بكر بن خرجة[٤]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثني أبو حميد الحمصي[٦]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد العطار[٧]،

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٧ للطبري وحده، وقالا: ضعيف.

ورواه ابن أبي الدنيا في «العيال» ١/ ٥٣٨ (٣٥٩) عن علي بن الجعد قال: حدثنا أسباط ابن محمد، عن محمد بن سوقه، عن محمد بن المُنكدر به مرسلًا. بلفظ «إن الله ليحفظ ...».

(١) ساقطة من (أ). وفي (ح): يبتلي الله.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

ورواه عبد بن حميد كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٦٧.

(٣) في (ح): عبد الله بن فنجويه.

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) كذا في (ش) وهو الصواب. وفي (ح): ابن أبي خرجة.

وهو: عمر بن أحمد بن القاسم بن خرجة أبو بكر، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٦) أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدي أبو حميد الحمصي صدوق.

(٧) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل و(ش)، (أ): القطان.

وهو: يحيىٰ بن سعيد العطار الأنصاري أبو زكريا الشامي.

ضعيف، من التاسعة.

قال: نا حفص بن سليمان[١]، عن محمد بن سوقة[٢]، عن وَبَرة بن عبد الرحمن[٣]، عن ابن عمر[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائةِ أهل بيتٍ من جيرانه البلاءَ**» ثم قرأ ابن عمر: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾[٥].

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٨).

(١) حفص بن سليمان المقرئ، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) **محمد بن سوقة الغَنَوي** أبو بكر الكوفي.
العابد. ثقة، مرضي. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ) وسنة (١٥٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨٣.

(٣) **وَبَرة بن عبد الرحمن المُسْلِيُّ** أبو خزيمة، ويقال أبو العباس الكوفي.
ثقة. توفي سنة (١١٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٩٧).

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٥٧٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده حفص بن سليمان متروك، ويحيىٰ بن سعيد العطار ضعيف، وقد تفرد به، وابن خرجة يروي الموضوعات عن الثقات.
التخريج:
أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٠٨ من طريق المصنف به.
ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٠٣ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل به.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٦٣٣، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٣٩ (٤٠٨٠) عن علي بن سعيد. وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن محمد بن سوقة إلا حفص بن سليمان، ولا عن حفص إلا يحيىٰ؛ تفرد به أبو حميد. ورواه

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٢٥٢ ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتۡلُوهَا عَلَيۡكَ بِٱلۡحَقِّۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٢٥٢﴾.

٢٥٣ (قوله ﷻ)[1]: ﴿تِلۡكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۘ مِّنۡهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُۖ﴾

[١٥٣/أ] قال الأخفش: أي: كلَّمه الله[2]. كقوله ﷻ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ﴾[3] أي: تشتهي[4] ﴿وَرَفَعَ بَعۡضَهُمۡ دَرَجَٰتٖۚ﴾.

[٥٧٤] أخبرنا ابن فنجويه[5]، قال: نا أحمد بن إبراهيم بن

الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢١١ من طريق أبي عوانة، ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦١ من طريق محمد بن المسيب، كلهم عن أبي حميد به.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٨٢ من طريق هشام بن عبد الملك قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد به. وقال: وهٰذا الحديث لا يرويه عن ابن سوقة غير حفص بن سليمان.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٢٦: وهٰذا إسناد ضعيف، فإن يحيىٰ بن سعيد هو أبو زكريا العطار الحمصي، وهو ضعيف جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٦٤: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» و«المعجم الأوسط» وفيه يحيىٰ بن سعيد العطار، وهو ضعيف.
قلت: وحفص بن سليمان أشد ضعفًا منه.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).
(٢) «معاني القرآن» ١/ ٣٧٩.
(٣) الزخرف: ٧١.
وفي الأصل وجميع النسخ: (تشتهي) علىٰ قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحمزة وغيرهم.
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٥٤).
(٤) في (أ) زيادة: الأنفس.
(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

شاذان[١]، قال: نا عمر[٢] بن أحمد القطان[٣]، قال: نا محمد بن إسماعيل[٤]، قال: نا وكيع[٥]، قال: نا سفيان[٦]، عن أبيه[٧]، عن منذر الثوري أبي يعلىٰ[٨] عن الربيع بن خثيم[٩] قال: لا أفضل علىٰ نبينا أحدًا، ولا أفضل بعده علىٰ إبراهيم خليل الرحمن أحدًا[١٠].

﴿وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز أبو بكر البغدادي، ثقة ثبت كثير الحديث.

(٢) في (أ): عثمان.

(٣) عمر بن أحمد القطان، الدربي ثقة.

(٤) محمد بن إسماعيل الحساني، صدوق.

(٥) وكيع بن الجراح، الإمام ابن حجر الثقة.

(٦) سفيان الثوري، الإمام الحجة.

(٧) سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ثقة.

(٨) في (ش): عن أبي يعلىٰ.

وهو: **المنذر بن يعلى الثوري** أبو يعلى الكوفي، ثقة. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٤).

(٩) الربيع بن خثيم، ثقة، عابد، مخضرم.

(١٠) في (ش) زيادة: قوله تعالىٰ.

[٥٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده مقبول. شيخ المصنف ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا محمد ابن إسماعيل الحساني صدوق.

التخريج:

ورواه ابن المنذر كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٧١.

وذكره عن الربيع: الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٣.

ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم﴾ أي: من بعد الرسل ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟﴾ بعدهم في الدين ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ﴾ ثبت علىٰ إيمانه ﴿وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ﴾ فتهود، وتنصر، وصاروا يعقوبية، ونسطورية، وملكانية[1]، ثم تحاربوا[2].

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ فيوفق من يشاء فضلًا، ويخذل من يشاء عدلًا[3].

---

(١) في جميع النسخ: ملكائية.
والملكانية أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم، واستولىٰ عليها، ومعظم الروم ملكانية، قالوا: إن الكلمة ٱتحدت بجسد المسيح، وتدرعت بناسوته، وأن الإنسان منه هو الذي صلب وقتل، وأن الإله منه لم ينله شيء من ذلك. ويسمون اليوم الروم الكاثوليك.
والنسطورية أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه، وقال: إن الله واحد ذو أقانيم ثلاثة: الوجود، والعلم، والحياة، وهٰذِه الأقانيم ليست زائدة على الذات، ولا هي هو؟! ولا يزال لها أتباع في العراق وإيران، وتدعىٰ أحيانًا بالكنيسة الآشورية.
واليعقوبية أصحاب يعقوب البرذعاني، وكان راهبًا بالقسطنطينة، وقالوا بالأقانيم الثلاثة، وقالوا: ٱتحدت الكلمة بجسد المسيح، وانقلبت الكلمة لحمًا ودمًا، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده؛ بل هو هو، وهٰذِه الفرقة لها أتباع في مصر، والنوبة، والحبشة.
انظر: «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم ١/ ١١٠ - ١١٢، «الملل والنحل» للشهرستاني (ص٢٢٣ - ٢٢٥).

(٢) في (ش): حاربوا.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٠٩.

[٥٧٥] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: وجدت في كتاب جدي الحسن بن جعفر[٢]، قال: نا أحمد بن الأحجم[٣] المروزي[٤]، قال: نا محمد بن الجَرَّاح البصري[٥]،

---

(١) كذا في (ش)، (ز)، (أ). وفي الأصل: حبيب. وفي (ح): الحسن بن محمد.
وهو: الحسن بن محمد أبو القاسم الحبيبي، مفسر عالم.

(٢) الحسن بن جعفر، لم أجده.

(٣) في (أ): الأعجم.

(٤) أحمد بن الأحجم بن البختري بن معبد الخزاعي المروزي.
قال ابن الجوزي: كذبه علماء النقل. وقال الذهبي والسيوطي: كذاب.
انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٧٧، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٤٦٠، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٤١١، «تلخيص الموضوعات» للذهبي (ص١٧٨) «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٤، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٣٩٣.

(٥) محمد بن الجراح البصري.
ذكره ابن ماكولا في ترجمة أحمد بن الأحجم حيث قال: روىٰ عن.... ومحمد بن الجراح البصري قاضي سجستان.
ولا يمكنني الجزم إن كان هو الآتي أم لا:
محمد بن الجراح الطرسوسي. وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: الطوسي.
قال أبو حاتم وتبعه الذهبي: مجهول. وقال ابن حجر: وفي «علل الخلال» سُئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعًا: **من عمل كذا! فله كذا؟** فقال: هٰذا باطل موضوع، وقد رأيت ابن الجراح، فرأيت عنده أحاديث وضعت له، ولم يكن يدري ما الحديث.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٤، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٤٦٠، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٣/ ٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٠٠.

قال: نا شريك بن عبد الله[١]، عن أبي إسحاق الهمداني[٢]، عن الحارث الأعور[٣] قال: قام رجل إلىٰ علي (بن أبي طالب)[٤] ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر (فقال: طريق)[٥] مظلم لا تسلكه، قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال: بحر عميق لا تلجْهُ (قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر؟ قال[٦]: سر الله قد خفي عليك فلا تُفشه[٧]. قال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر)[٨]؟ فقال علي عليه السلام [١٥٣/ب]: أيها السائل إن الله خلقك[٩] كما شاء، أو كما شئت؟ قال: كما شاء. قال[١٠]: فيبعثك[١١] يوم القيامة كما شاء، أو كما شئت؟ قال: كما شاء. فقال: أيها السائل

---

(١) شريك بن عبد الله القاضي، صدوق، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٢) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر عابد اُختلط بأخرة.

(٣) الحارث بن عبد الله الأعور أبو زهير الكوفي في حديثه ضعف، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض.

(٤) ما بين القوسين ساقطة من (أ).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) في (أ) زيادة: علي.

(٧) عليها طمس في الأصل، وهي من (ش)، (ح)، (ز). وفي (أ): تفتشه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح). وفي (ش): قال: أخبرني عن القدر يا أمير المؤمنين.

(٩) في (أ): إن الله تعالىٰ خلقك أيها السائل.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) في (أ): أفيبعثك.

ألك مع الله مشيئة أو فوق الله مشيئة، أو دون الله مشيئة؟ فإن زعمت أن لك دون الله مشيئة، فقد ٱكتفيت بها عن مشيئة الله، وإن زعمت أن لك فوق الله مشيئة، فقد زعمت أن مشيئتك غالبة[١] علىٰ مشيئة الله، وإن زعمت أن لك مع الله مشيئة، فقد ٱدعيت الشركة. ألست تسأل ربك[٢] العافية؟ قال: بلىٰ. قال: فمن أي[٣] شيء تسأله أمن البلاء الذي ٱبتلاك به أم من البلاء الذي ٱبتلاك به غيره[٤]؟ قال: من البلاء الذي ٱبتلاني الله[٥] به.

قال: ألست تقول: لا حول[٦] ولا قوة إلا بالله؟ قال: بلىٰ. قال: فتعلم[٧] تفسيرها؟ قال: لا، علمني يا أمير المؤمنين مما علمك الله. قال: تفسيرها أن العبد لا يقدر علىٰ طاعة الله، ولا تكون له قوة علىٰ معصية الله[٨] في الأمرين جميعًا إلا بالله[٩]، أيها السائل إن الله ﷻ يشج[١٠]، ويداوي؛ منه (الداء، ومنه)[١١] الدواء،

(١) في (ش)، (أ): عالية.
(٢) في (أ): الله تعالىٰ.
(٣) ساقطة من (ح).
(٤) في (ح): غيرك.
(٥) ساقطة من (ح)، (أ).
(٦) في (ش): حولًا.
(٧) في (ز): تعلم. وفي (أ): أفتعلم.
(٨) في (ش) زيادة: تبارك وتعالىٰ.
(٩) في (ش) زيادة: ﷻ.
(١٠) في (أ): ليصبح.
(١١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

أعقلت[١] عن الله؟ قال: نعم. قال علي عليه السلام: الآن[٢] أسلم أخوكم، قوموا فصافحوه[٣]، ثم قال:

لو رأيت[٤] رجلًا[٥] من أهل القدر؛ لأخذت برقبته فلا أزال أطأ رقبته[٦] حتىٰ أكسرها، فإنهم يهود هٰذِه الأمة، ونَصَاراها، ومجوسها[٧].

---

(١) في (أ): عقلت.

(٢) في (أ): ألا إن.

(٣) في (أ): فصالحوه.

(٤) في (ش)، (ح): وجدت.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ش)، (ح): عنقه.

(٧) [٥٧٥] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه الحارث الأعور في حديثه ضعف. أحمد بن الأحجم كذاب. وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢/ ٥١٢ من طريق إبراهيم بن مهدي الأيلي قال: نا أحمد بن الأحجم به.

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ١/ ٣٤٦ (١٥٦١) بهٰذا اللفظ لابن عساكر وحده.

وروى الآجري في «الشريعة» ٢/ ٨٤٤ (٤٢٢)، ٢/ ٩٥٢ (٥٤٧)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٤٠ (١٥٨٣)، وابن بابويه القمي الشيعي في «التوحيد» (ص٣٦٥) من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة، عن أبيه، عن جده، عن علي به مختصرًا.

وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا، عبد الملك بن هارون، متروك الحديث، ذاهب الحديث، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٤/ ٦٩٥ (١١٢٣) من

[٥٧٦] سمعت[١] أبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الناقد[٢] يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة[٣] يقول: سمعت المزني[٤] يقول[٥]: سمعت الشافعي[٦] ﷺ يقول[٧] [١٥٤/أ]:

طريق عبد الله بن بكر قال: حدثنا أبو بكر عبد الرحمن رفع الحديث إلىٰ علي به مختصرًا، بذكر أوله فقط.

وهٰذا إسناد منقطع، وأبو عبد الرحمن لم أظفر له بترجمة.

(١) في (ح): وسمعت.

(٢) في (ش): بن الناقد. وفي (أ): الباقر.

ولعله: **عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه البالوي** أبو محمد.

قال الحاكم: بقية مشايخ أهل بيته من الصالحين المجتهدين، المؤثرين صحبة مشايخ التصوف علىٰ غيرهم من طبقات الناس، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق ابن خزيمة وأقرانه.

ومات في رجب سنة (٣٧٨هـ) ولم يحدث قط.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٧١.

(٣) **محمد بن إسحاق بن خزيمة** بن المغيرة السلمي أبو بكر النيسابوري.

قال ابن حبان: وكان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علمًا، وفقهًا، وحفظًا، وجمعًا، واستنباطًا، حتىٰ تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتقان الوافر، والدين الشديد. وقال الدارقطني: كان إمامًا، ثبتًا، معدوم النظير.

ولد سنة (٢٢٣هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٣١١هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٦، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٥.

(٤) إسماعيل بن يحيى المزني، صدوق.

(٥) في (ش) زيادة: شعر.

(٦) محمد بن إدريس الشافعي، الإمام المشهور.

(٧) [٥٧٦] الحكم على الإسناد:

مـا شـئـتَ كـان وإن لـم أشـأ[١]
ومـا شـئـتُ إن لـم تـشـأ لـم يـكـنْ
خـلـقـتَ الـعـبـادَ عـلـىٰ مـا[٢] عـلـمـتَ
ففي العلم يمضي[٣] الفتىٰ والمسن
عـلـىٰ ذا[٤] مـنـنـت وهـٰذا خـذلـت
وهـٰذا أعـنـتَ وذا لـم تُـعِـنْ
وهـٰذا شـقـي وهـٰذا سـعـيـد
وهـٰذا قـبـيـح وهـٰذا حـسـن

٢٥٤ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم﴾ يعني: صدقة التطوع والنفقة في الخير ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ

إسناده حسن.

التخريج:

الأبيات في «الديوان» (ص٨٣).

ورواها البيهقي في «مناقب الشافعي» ٢/ ١٠٩، من طريق أحمد بن محمد بن مقسم قال: أخبرني بعض أصحابنا قال: أخبرني المزني به.

وفي ١/ ٤١٢، ومن طريقه السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ١/ ٢٩٥ من طريق الربيع قال: سمعت الشافعي فذكرها.

وذكرها ابن حجر في «توالي التأسيس» (ص٧٥).

(١) في (أ): وما لم تشاء.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): يجري.

(٤) في (ح): فهٰذا.

فِيهِ﴾ لا فداء فيه[١] ﴿وَلَا خُلَّةٌ﴾ لا[٢] صداقة ﴿وَلَا شَفَٰعَةٌ﴾ (إلا بإذن الله)[٣]. قرأها كلها بالنصب ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب. (وفي[٤] الطور: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾)[٥]. وقرأها الباقون كلها بالرفع والتنوين[٦]، وكلا الوجهين سائغ في التبرئة[٧].

﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لأنهم وضعوا العبادة في غير موضعها.

---

(١) ساقطة من (ح). وفي (ش): ... لا بيع لا فداء فيه.

(٢) في جميع النسخ: ولا.

(٣) ساقط من (ش).

(٤) كذا في (ز): وهو الصواب؛ لأن الثلاثة هكذا قرأوا في الطور. وكتب في هامشها: وقرآ في. وأما في الأصل: وقرأ في.

(٥) آية: (٢٣). وما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٧٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٣).

(٧) في (أ): العربية.

٢٥٥ قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾[١].

[٥٧٧] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٢]، قال: نا[٣] أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر[٤]، قال: نا[٥] أبو عمرو الحيري[٦]، قال: نا أحمد بن منصور الرمادي[٧]، قال: نا يحيى الحماني[٨]، قال: نا جعفر بن سليمان[٩]،

---

(١) في (ش)، (ح) زيادة: الآية.

(٢) محمد بن القاسم أبو الحسن الفارسي، الماوردي القلوسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ش)، (ح): أنا.

(٤) عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني الشعراني ثقة.

(٥) في (ش)، (ز): أنا.

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور أبو عمرو الحيري النيسابوري الإمام ابن حجر.

(٧) **أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك الرمادي** أبو بكر البغدادي.
ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. قال أبو العباس محمد بن رجاء البصري. قلت: لأبي داود السجستاني لم أرك تحدث عن الرمادي؟ قال: رأيته يصحب الواقفة فلم أحدث عنه.
قال الذهبي في «تذهيب التهذيب» ١/ ٢٠٥: قلت: هٰذا لا يوجب ترك الاحتجاج به، وهو نوع من الوسواس. توفي سنة (٢٦٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣).

(٨) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٩) جَعفَر بن سليمان الحرَشي -بفتح الحاء المهملة، وفتح الراء، وبالشين المعجمة-

وابن المبارك[١] عن سعيد الجُرَيري[٢]

ويقال: الضُّبَعي -بضم الضاد المعجمة، وفتح الباء الموحدة- لأنه كان نازلا في بني ضُبيعة بالبصرة.
سمع ثابتا البُناني، ومالك بن دينار.
روىٰ عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك. مات سنة (١٧٨هـ).
قال يحيىٰ بن معين: جعفر بن سليمان الضبعي: ثقة.
وقال علي بن المديني: أكثر جَعفر -يعني: بن سليمان- عن ثابت، وكتب مراسيل -وفيها أحاديث مناكير- عن ثابت، عن النبي صلىٰ الله عليه و سلم.
قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٩٤٢): صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. توفي سنة (١٧٨)
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣.

(١) في (أ): سليمان بن المبارك.
وهو: عبد الله بن المبارك، الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٢) **سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري.**
ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين. وقال أبو داود: كل من أدرك أيوب، فسماعه من الجريري جيد. قال العراقي: الذين عُرف أنهم سمعوا منه قبل الاختلاط: إسماعيل ابن علية، وهو أرواهم عنه، والحمادان، والسفيانان، وشعبة وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومعمر، ووهيب بن خالد، ويزيد بن زريع. وقال ابن حجر: وما أخرج البخاري من حديثه إلا عن عبد الأعلىٰ، وعبد الوارث، وبشر بن المفضل. وهٰؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط. وقال العراقي: في بيان من ذكر أن سماعه منه بعد التغير وهم: إسحاق بن الأزرق، وعيسىٰ بن يونس، ومحمد بن أبي عدي، ويحيىٰ بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون. وقال العجلي: روىٰ عنه في الاختلاط:... وابن المبارك. وقد روىٰ مسلم له من رواية جعفر بن سليمان وابن المبارك عنه.
توفي سنة (١٤٤هـ).

عن أبي[١] السَّلِيل[٢]، عن عبد الله بن رباح[٣]، عن أُبي بن كعب[٤]

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٥١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٢٦ - ٤٢٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٠٥)، «النكت الظراف» لابن حجر ٣/ ٤٥٨.

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز): ابن.

(٢) **ضريب بن نُقَير**، ويقال: نفير الجريري أبو السَّلِيل البصري القيسي، روىٰ عن أبي حسان بن خالد بن غلاق القيس، وعبد الله بن رباح، وخلق، وعنه سعيد الجريري، وعوف الأعرابي وعدة. روىٰ له الجماعة إلا البخاري، ثقة. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٤).

(٣) في (أ): بن أبي رباح.

وهو: **عبد الله بن رباح الأنصاري** أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة.

قال خليفة بن خياط: قتل في ولاية ابن زياد.

وقال ابن حجر: قال أبو عمران الجوني: وقفت مع عبد الله بن رباح، ونحن نقاتل الأزارقة مع المهلب، فهٰذا يدل علىٰ أنه تأخر بعد ولاية ابن زياد بمدة، وقرأت بخط الذهبي أنه توفي في حدود سنة (٩٠هـ)، فهٰذا أشبه.

«طبقات خليفة بن خياط» (ص٢٠٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠٧).

قلت: ذكر ابن كثير في «البداية والنهاية» ٩/ ٢٠ في حوادث سنة سبع وسبعين ما يأتي: وفي هٰذِه السنة كانت حروب كثيرة جدًّا بين المهلب بن أبي صفرة نائب الحجاج، وبين الخوارج الأزارقة.

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٦/ ٣٠١.

(٤) صحابي.

قال: سألني رسول الله[١] ﷺ فقال: «يا أبا المنذر، أي آية أعظم في كتاب الله[٢]؟» قلت: (الله ورسوله أعلم. قالها ثلاثًا. ثم سألني، فقلت[٣]: الله ورسوله أعلم. ثم سألني فقلت: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [١٥٤/ب]. فضرب في[٤] صدري، ثم قال[٥]: «هنيئًا لك العلم أبا المنذر[٦]، والذي نفسي بيده إن لها لسانًا يقدس[٧] الملك عند ساق العرش»[٨].

---

(١) في (ش)، (ح): النبي.

(٢) بعدها في (ش)، (ح)، (أ): أعظم.

(٣) في (أ) زيادة: بعد الثلاثة.

(٤) في (أ): علىٰ.

(٥) في (ح): وقال.

(٦) في (أ): وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر.

(٧) في (أ): لسانًا وشفتين نقدس.

(٨) [٥٧٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني حافظ إلا أنه متهم بسرقة الحديث، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سعيد الجريري.

التخريج:

رواه الطيالسي في «مسنده» (ص٧٤) (٥٥٠) عن جعفر بن سليمان، عن سعيد الجريري، عن عبد الله بن رباح به. وفي آخره: قال: وسفيان يقول: سعيد عن أبي السليل عن عبد الله بن رباح.

ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (٨١٠) وأبو داود في كتاب الصلاة باب ما جاء في آية الكرسي (١٤٦٠)، وعبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» ١/ ١٩٩ (١٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٦ (٢٣٨٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٠ وفي «شرح السنة»

[٥٧٨] وأخبرنا أبو عمرو أحمد[١] بن أُبي الفراتي[٢]، قال: أنا[٣] أبو بكر أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي[٤]، قال: نا أبو عبد الله أحمد بن الحسن[٥] بن (عبد الجبار)[٦] الصوفي[٧]، قال: نا محمد بن

٤/ ٤٥٩ (١١٩٥)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٧٦٣ (١٤١٠)، والجوزقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح» ٢/ ٢٩٨ (٧١٠)، كلهم من طريق عبد الأعلىٰ، وليس عند مسلم، وأبي داود.

وعند ابن عبد البر، والجوزقاني: «والذي نفسي بيده إن لها لسانًا ..» ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٠ (٦٠٠١)، ومن طريقه رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٤١ - ١٤٢ (٢١٢٧٨)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٩٠ - ٩١) (١٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٧ (٥٢٦) مختصرًا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٥ (٢٣٨٦)، ورواه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٤ من طريق محمد بن عبد الوهاب السكري، وليس عنده: «والذي نفسي ..»، كلاهما عن الثوري.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٢٩) عن إسماعيل بن إبراهيم ابن علية. والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٤٤، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٦ (٢٣٨٧) من طريق يزيد بن هارون وليس عندهما: «والذي نفسي ...» كلهم عن سعيد الجريري به.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) من (ش، ح). وفي (ح) زيادة: بقراءتي عليه.
وهو: أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ش)، (أ): نا.

(٤) أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي، كان يضع الحديث، ويحدث عن المجاهيل.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، ثقة.

كثير الفهري[١]، عن ابن لهيعة[٢]، عن أبي قَبيل المعافري[٣]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٤] رضي الله عنهما قال: قال النبي[٥] ﷺ: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولىٰ[٦]

---

(١) **محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي.**
متروك. توفي سنة (٢٣٠هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٥٥).

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٣) حُيَي، وقيل: **حَيّ بن هانئ بن ناضر بن يمتع المعافري** أبو قبيل المصري.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة. ووثقه الفسوي، وأحمد بن صالح المصري. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان يخطئ. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن عبد البر: قال أحمد ويحيىٰ: ثقة، وتابعهما علىٰ ذلك غيرهما، ولا خلاف علمته فيه. وقال ابن حجر: ذكره الساجي في «الضعفاء» له، وحكىٰ عن ابن معين أنه ضعفه.
وقال أيضا: صدوق يهم. توفي بالبرلس سنة (١٢٨هـ)، وقيل: (١٢٧هـ).
انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٩)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٨، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٧٨٣، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٣٢٧ «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ٢/ ٨٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠٦).

(٤) صحابي.

(٥) في (ش)، (أ): رسول الله.

(٦) في (أ): تولىٰ.

قبض نفسه[١] ذو الجلال والإكرام، وكان كمن قاتل مع أنبياء الله حتى ٱستشهد »[٢].

[٥٧٩] وأخبرني[٣] محمد[٤] بن القاسم بن أحمد[٥]، قال: أنا[٦] عبد الله بن أحمد بن جعفر[٧]، قال: نا أبو عمرو الحيري[٨]، قال: نا

---

(١) في (أ): روحه.

(٢) [٥٧٨] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه أحمد بن يعقوب يضع الحديث، ومحمد بن كثير الفهري متروك.

وذكره عن الثعلبي: الطبرسي في «مجمع البيان» ٢/ ٢٩٩.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ١٧٣ من طريق إبراهيم بن محمد بن كردزاذ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق قال: حدثنا أحمد بن الحسن ابن عبد الجبار به مختصرًا دون قوله: « وكان كمن قاتل ..»

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ١/ ٥٦٩ (٢٥٦٦) إلى الخطيب في «تاريخ بغداد» وحده..

وقال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥: قال الشيخ تقي الدين السبكي الشافعي: هٰذا الحديث منكر، ويشبه أن يكون موضوعًا، والحمل فيه علىٰ محمد بن كثير.

وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣١١).

(٣) في (ز): أخبرنا. وفي (أ): وأخبرنا.

(٤) في (أ): أحمد.

(٥) في (ح): حدثنا محمد بن أحمد.

وهو: محمد بن القاسم أبو الحسن الفارسي الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ش)، (أ): نا.

(٧) عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، الشعراني، ثقة.

(٨) أحمد بن محمد أبو عمرو الحيري، الإمام ابن حجر.

محمد بن يحيىٰ[١]، قال: نا مسلم بن إبراهيم[٢]، قال: نا إسماعيل بن مسلم[٣]، قال: نا أبو المتوكل الناجي[٤] أن أبا هريرة[٥] كان معه مفتاح بيت الصدقة، وكان فيه تمر[٦]، فذهب يومًا، ففتح الباب، فإذا التمر قد أُخذ منه ملؤ الكف[٧]، ثم دخل يومًا آخر، وقد[٨] أُخذ منه مثل ذلك، ثم دخل يومًا آخر، فإذا قد[٩] أخذ منه مثل ذلك[١٠]. قال: فذكر ذلك أبو هريرة للنبي[١١] ﷺ، فقال له النبي

---

(١) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.

(٢) مسلم بن إبراهيم أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون.

(٣) **إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي**، روىٰ عن الحسن ومحمد ابن واسع وسعيد بن مسروق الثوري وأبي المتوكل الناجي، وعنه: روح بن عبادة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وشعيب بن حرب والفضل بن دكين ومسلم بن إبراهيم ووكيع ويحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣).

(٤) علي بن داود أبو المتوكل الناجي، ثقة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ش): وكانت تمرًا.

(٧) في (ش)، (ح): كف.

(٨) في (ح): فإذا هو قد.

(٩) في (ز): وقد. و(فإذا) ليست فيها، وفي (أ): فإذا هو قد.

(١٠) في (ش) زيادة: اليوم.

(١١) في (أ): لرسول الله.

ﷺ: «أيسرك أن تأخذه؟» قال: نعم. قال: «فإذا[١] فتحت الباب[٢]، فقل: سبحان من سخرك لمحمد ﷺ».

قال: فذهب[٣]، ففتح الباب، فقال: سبحان من سخرك لمحمد ﷺ[٤] فإذا هو قائم بين يديه، فقال له: يا عدو الله أنت صاحب هٰذا[٥]؟! قال: نعم. قال: فإني[٦] لا أعود ما كنت آخذه[٧] إلا لأهل بيت فقراء من الجن، فتركه .[١٥٥/أ] ثم عاد فذكره[٨] للنبي ﷺ، فقال له[٩]: «أيسرك أن[١٠] تأخذه؟» قال: نعم. قال: «فإذا[١١] فتحت الباب فقل مثل ذلك»[١٢]. ففتح الباب، فقال: سبحان من سخرك لمحمد ﷺ، فإذا هو قائم بين يديه، فقال[١٣]:

---

(١) في (ش)، (أ): إذا.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) من (ز)، (أ).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٥) في (أ) زيادة: البيت.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (أ): لآخذه.

(٨) في (ش): فذكر.

(٩) ساقطة من (ح)، (أ). وفي (ش) زيادة: فقال.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) في (أ): إذا.

(١٢) في (ش)، (ح) زيادة: أيضًا.

(١٣) في (ش): وقال له. وفي (ح)، (ز)، (أ): فقال له.

يا عدو الله، أليس زعمت[١] أنك لا تعود؟ قال: دعني هٰذِه المرة؛ فإني لا أعود، فتركه. ثم عاد[٢]، فأخذه الثالثة، فقال له[٣]: أليس قد عاهدتني ألا تعود، اليوم لا أدعك حتىٰ أذهب بك إلى النبي[٤] ﷺ. فقال: لا تفعل؛ فإنك إن تدعني علمتك كلمة[٥] إذا أنت قلتها لم يقربك أحد من الجن صغير ولا كبير[٦]، ذكر[٧] ولا أنثىٰ. قال له[٨]: لتفعلن[٩]. قال: نعم. قال: فما هي[١٠]؟ قال: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ حتىٰ ختمها، فتركه، فذهب[١١] ولم يعد، فذكر أبو هريرة للنبي[١٢] ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «أما علمت[١٣] ذلك يا أبا هريرة إنه كذلك»[١٤].

---

(١) في (ش)، (ح): أليس قد زعمت. وفي (أ): ألست زعمت.

(٢) في (ش): عاده.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): رسول الله.

(٥) في (ش): كلمتك بكلمة. وفي (ز): أعلمك كلمة.

(٦) في (ز): كبير ولا صغير.

(٧) في (ح): لا ذكر. وفي (أ): ذكرًا.

(٨) ساقطة من (ز).

(٩) في (ش): أتفعلن. وفي (أ): فلتفعلن.

(١٠) في (ح): فما هن. وفي (أ): ما هي.

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) في (ح): ذلك للنبي. وفي (أ): ذلك لرسول الله.

(١٣) في (ش): ما علمت. وفي (أ): أوما علمت.

(١٤) [٥٧٩] الحكم على الإسناد:

[٥٨٠] وأخبرني ابن فنجويه[(١)] قال: نا أبو بكر محمد بن علي

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وبقية رجاله ثقات.
والحديث قد روي من طرق صحيحة عن مسلم بن إبراهيم. وهو في «صحيح البخاري» معلقًا بصيغة الجزم.
التخريج:
رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٩٥) (١٩٥) وابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٤ من طريق أحمد بن زهير ابن حرب كلاهما ابن الضريس وأحمد بن زهير عن مسلم بن إبراهيم به.
ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٧٧) (٩٦٤) ومن طريقه علم الدين السخاوي في «جمال القراء» ١/ ٥٦ من طريق شعيب بن حرب عن إسماعيل بن مسلم به بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب الوكالة باب إذا وكل رجلًا فترك الوكيل شيئًا (٢٣١١) مطولًا. وفي كتاب بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٧٥) وفي كتاب فضائل القرآن باب فضل سورة البقرة (٥٠١٠) مختصرًا معلقًا في المواضع الثلاثة عن عثمان بن الهيثم بصيغة الجزم. ورواه موصولًا النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٧٨) (٩٦٥) وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩١ (٢٤٢٤)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٣٦٨) (٢٦٧)، (ص٦٠٠) (٥٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٠٧ وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٦ (٢٣٨٨) وفي «الدعوات الكبير» ٢/ ١١٤ (٣٥٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٩ وفي «شرح السنة» ٤/ ٤٦٠ (١١٩٦) كلهم من طرق عن عثمان بن الهيثم قال: حدثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة به بمعناه، بألفاظ متقاربة.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٤ بعد أن ذكر هٰذِه الرواية: وقد روي من وجه آخر عن أبي هريرة -يقصد رواية أبي المتوكل عنه- بسياق آخر قريب من هٰذا.
وقد بين ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٤٨٨ - ٤٨٩ الاختلاف بين الروايتين.

(١) في (ح): وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري.

السروي[١]، قال: نا[٢] أبو أحمد محمد بن الحسين[٣] بن الفضل بن مالك[٤] عن[٥] محمد بن العباس مولىٰ بني هاشم[٦] قال: نا أبو جعفر محمد بن أبي[٧] السري[٨] قال: نا أبو علي إدريس بن موسى البزار[٩]

وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١) في (أ): السروري.
لم أجده.

(٢) في (ح): أنا.

(٣) في (ش)، (ح)، (ز): محمد بن الحسن بن الحسين. وفي (أ): أحمد بن محمد ابن الحسن.

(٤) أبو أحمد محمد بن الحسين بن الفضل بن مالك لم أجده.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل (ز): بن.

(٦) **محمد بن العباس مولىٰ بني هاشم** أبو عبد الله البغدادي.
المؤدب، يعرف بلحية الليف. قال الخطيب: وكان ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال ابن المنادي: كان صدوقًا، صالحًا. توفي سنة (٢٩٠هـ).
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١١٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٢٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢١٦.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) **محمد بن سهل أبي السري بن بسام** الأزدي أبو جعفر البغدادي.
قال الخطيب: روىٰ عن هشام بن محمد الكلبي مصنفاته، وعن إسحاق بن يوسف الأزرق حدث عنه أبو أحمد محمد بن موسى البربري، ومحمد بن خلف بن المرزبان... وغيرهم.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣١٤، «المتفق والمفترق» للخطيب ٣/ ١٨٣٢.

(٩) إدريس بن موسى البزار أبو علي، لم أظفر له بترجمة.

قال: نا أحمد بن عبد[١] الله، قال: حدثني[٢] محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب[٣]، عن[٤] آبائه عن علي بن أبي طالب[٥] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي، آية نزلت من كنوز العرش خر كل صنم يعبد في المشرق والمغرب علىٰ وجهه».

وفزع إبليس، وقال[٦]: حدث في هٰذِه الليلة حدث [١٥٥/ب] كبير، فانتظروني أضرب لكم مشارق الأرض ومغاربها. فأتىٰ يثرب، فاستقبله

---

(١) في (أ): عبيد.
ولعله: أحمد بن عبد الله بن خالد أبو علي الجويباري، ويقال: الجوباري. كذاب، يضع الحديث.

(٢) في جميع النسخ: نا.

(٣) **محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين** الحسيني العلوي أبو جعفر المدني.
يلقب بالديباج، دعا لنفسه في أول دولة المأمون، وكان سيدًا، مهيبًا، عاقلًا، فارسًا شجاعًا، يصوم يومًا، ويفطر يومًا. قال البخاري: قال لي إبراهيم بن المنذر: إسحاق أخوه أوثق منه، وأقدم سنًا. وذكره ابن عدي في «الكامل» وقال الذهبي: تكلم فيه، توفي سنة (٢٠٣هـ). قال الذهبي: وقد نيف على السبعين.
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٥٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٠٣.

(٤) في (ش): وعن.

(٥) ساقطة من (ش)، (أ) في الموضعين. و(عن آبائه عن علي بن أبي طالب) ساقطة من (ز).

(٦) في (أ) زيادة: لقد.

رجل، فتصدىٰ له إبليس في صورة شيخ، فقال[١]: يا عبد الله هل حدث هٰذِه[٢] الليلة أو في هٰذا اليوم شيء؟

قال: نعم أخبرنا رسول الله ﷺ أنه[٣] نزلت عليه[٤] آية أصبح كل صنم خارًّا علىٰ وجهه. فانصرف إبليس إلىٰ أصحابه، وقال: حدث بيثرب أعظم الحدث. وقال النبي ﷺ: «ما قرئت هٰذِه الآية في دار إلا ٱهتجرتها[٥] الشياطين[٦] ثلاثة أيام- أو قال: ثلاثين يومًا- ولا يدخلها ساحر[٧] ولا ساحرة أربعين ليلة[٨]. يا علي: علِّم[٩] ولدك، وأهلك، وجيرانك[١٠]، فما نزلت آية أعظم منها»[١١].

---

(١) في (ح) زيادة: له.

(٢) في (ح)، (ز)، (أ): في هٰذِه.

(٣) في هامش (ز): أنها.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): هجرها.

(٦) في (ش)، (أ): الشيطان.

(٧) في (ش): ساحرًا.

(٨) في (ز)، (أ): يومًا.

(٩) في (ز): علمها.

(١٠) في (أ) وهامش (ز) زيادة: هٰذِه الآية.

(١١) [٥٩٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، ومحمد بن جعفر الصادق متكلم فيه، وأحمد بن عبد الله إن كان هو الجويباري فالحديث موضوع.

التخريج:

الحديث ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٠٢.

[٥٨١] وأخبرني[(١)] محمد بن القاسم[(٢)]، قال: نا أبو عبد الله محمد بن يزيد[(٣)] المعَدَّل[(٤)]، قال: نا أبو يحيى البزار[(٥)]، قال: نا طاهر بن سعيد[(٦)]، قال: نا محمد بن عمرو[(٧)]،

وبيض له الزيلعي عند تخريجه. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٦٠.
وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٠٢: لم أجده.

(١) في (ح): حدثنا.

(٢) محمد بن القاسم الفارسي الماوردي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): زيد.

(٤) في (أ): العدل.
وهو: محمد بن يزيد بن محمد المعدل أبو عبد الله الجوزي أو الجوري النيسابوري.
لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) هو: **زكريا بن يحيىٰ بن الحارث المزكى** البَزَّار أبو يحيى النيسابوري.
ذكره السمعاني في شيوخ عتيق بن محمد. شيخ الحنفية بنيسابور. وقال الحاكم: شيخ أهل الرأي في عصره. وله مصنفات كثيرة في الحديث، وكان من العباد. توفي في ربيع الآخر سنة (٢٩٨هـ).
انظر: «الجواهر المضيئة» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ٢١٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٤٧، «الطبقات السنية» للتقي الغزي ٣/ ٢٦٣.

(٦) طاهر بن سعيد المقرئ أبو القاسم النيسابوري.
ذكره الخطيب «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٥٥، نقل عن الحاكم أنه قال: حدث طاهر بنيسابور وبغداد. توفي سنة (٢٤٧هـ).

(٧) محمد بن عمرو.
نسبه البيهقي في «شعب الإيمان»: القرشي. فلعله:
محمد بن عمرو بن إبراهيم القرشي من آل جبير بن مطعم.
ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٦٧، وقال: يروي عن أم عثمان بنت سعيد، روىٰ عنه البخاري محمد بن إسماعيل.

قال: نا نهشل بن سعيد[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن حبة العُرَني[٣] عن علي[٤] قال: سمعت نبيكم ﷺ علىٰ أعواد المنبر يقول[٥]: «من قرأ آية الكرسي دبر[٦] كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت،

---

(١) نهشل بن سعيد، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه.

(٢) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة، مكثر عابد اُختلط بأخرة.

(٣) في (أ): جده العوفي.

وهو: حَبَّة بن جوين بن علي العرني البَجَلي أبو قدامة الكوفي.

قال العجلي: ثقة. وفي ترجمة حارثة بن مضارب: قال أبو جعفر محمد بن الحسين سألت أبا عبد الله: من الثبت عن علي؟ فقال:.... وحبة بن جوين. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: صالح بن محمد: وكان يتشيع، ليس هو بمتروك، ولا ثبت وسط. وقال يحيىٰ بن معين وابن خراش: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن سعد والدارقطني: ضعيف. وقال ابن معين -في رواية أخرىٰ: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان غاليًا في التشيع، واهيًا في الحديث. وذكره الذهبي في «ديوان الضعفاء» وفي «المغني في الضعفاء» وقال: من الغلاة. وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع، وأخطأ من زعم أنه له صحبة. توفي سنة (٧٦هـ)، وقيل: (٧٩هـ).

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٠٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٧٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٥٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٨٢، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٧، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ١٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٦، ٤٢٩، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨١).

(٤) في (ش) زيادة: بن أبي طالب.

(٥) قبلها في (ش)، (ح): وهو.

(٦) قبلها في (ش)، (ح)، (ز): في.

ولا يواظب عليها إلا صديق، أو عابد، ومن قرأها إذا أخذ مضجعه آمنه الله علىٰ نفسه، وجاره، وجار جاره، والأبيات حوله»[(١)].

---

(١) في (ح): التي حوله.

[٥٨١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ونهشل بن سعيد متروك.

والجزء الأول من الحديث ثابت من حديث أبي أمامة.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٨ (٢٣٩٥) عن أبي عبد الله الحاكم قال: حدثني القاسم بن غانم قال: ثنا محمد بن إسحاق بن الصباح قال: ثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عمرو القرشي به بنحوه. وقال: إسناده ضعيف.

ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٥ - ٣٩٦ (٤٧٦) وفيه: أنبأنا الحاكم قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا محمد بن إسحاق... عن أبي إسحاق عن عبد العزىٰ قال: سمعت عليًّا به مختصرًا بذكر أوله. ثم قال: هٰذا حديث لا يصح؛ عبد العزىٰ لا يعرف، ونهشل قد كذبه أبو داود الطيالسي وابن راهويه.

ونقله الزيلعي والسيوطي عن البيهقي.

«تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ١٦٠، «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٣٠.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٠٣: في إسناده نهشل بن سعيد وهو متروك، وكذلك حبة العرني.

وقال الألباني: إسناده واه جدًّا، فإن فيه ضعيفًا وآخر كذابًا. «مشكاة المصابيح» ١/ ٣٠٨.

وقد روى ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٣ وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٦٥ - ٦٦) (١٢٥) وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٨ - ٣٩٩ (٤٨٠) من طريق محمد بن زنبور المكي قال: حدثنا الحارث بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فاتحة الكتاب، وآية الكرسي، والآيتين من سورة آل عمران...» فذكر أوله

.....

بنحوه، وفيه زيادة.

وقال ابن حجر: الحارث بصري، سكن مكة، ولم ير للمتقدمين فيه طعنًا؛ بل أثنىٰ عليه حماد بن زيد، وهو أكبر منه، ووثقه النقاد: يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم، والنسائي، وأخرج له البخاري تعليقًا وأصحاب السنن، وذكره ابن حبان في «الضعفاء» فأفرط في توهينه، وأما من فوقه فلا يسأل عن حالهم؛ لجلالتهم إلا أن في إسنادهم ٱنقطاعًا؛ لأن الضمير في جده إن عاد علىٰ جعفر ٱقتضىٰ أن يكون من رواية الباقر عن الحسين، وإن عاد علىٰ محمد ٱقتضىٰ أن يكون من رواية زين العابدين عن علي، وفي سماع كل منهما خلاف. «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٩.

وروى الطبراني في «الدعاء» ٢/ ١١٠٣ (٦٧٤)، ومن طريقه ابن حجر في «نتائج الأفكار» ٢/ ٢٨٠، من طريق عبد الله بن حسن بن حسن بن علي، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله ﷻ حتى الصلاة الأخرىٰ».

قال ابن حجر «نتائج الأفكار» ٢/ ٢٨٠: هٰذا حديث غريب، وفي سنده ضعف. وقال الهيثمي والسيوطي: سنده حسن. «مجمع الزوائد» ٢/ ١٤٧ - ١٤٨، «الدر المنثور» ١/ ٥٧٢.

والجزء الأول من الحديث رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٩) (١٠٠)، والروياني في «مسنده» ٢/ ٣١١ (١٢٦٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٦٥) (١٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٤ (٨٥٣٢)، وفي «الأوسط» ٨/ ٩٢ - ٩٣ (٨٠٦٨) وفي «مسند الشاميين» ٢/ ٩ (٨٢٤) وفي «الدعاء» ٢/ ١١٠٤ (٦٧٥)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٣٥٤، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٧ (٤٧٩)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» ٢/ ٢٧٨، كلهم من طرق عن محمد بن حِمْير، عن محمد بن زياد، عن أبي أمامة به مرفوعًا بنحوه.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٤٥٣: رواه النسائي والطبراني بأسانيد

[٥٨٢] وبه[١] عن أبي يحيى البزاز[٢] قال: نا عُتيق بن محمد[٣]

أحدها صحيح، وقال شيخنا أبو الحسن: هو علىٰ شرط البخاري.

وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار» ٢/ ٢٧٩ - ٢٨٠: هٰذا حديث حسن غريب... وقد غفل أبو الفرج بن الجوزي، فأورد هٰذا الحديث في «الموضوعات».. وقد أنكر ابن حجر الضياء هٰذا على ابن الجوزي، وأخرجه في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين».

وقال أيضا في «الكاف الشاف» ١/ ٣٠٣ : قال ابن عبد الهادي: لم يصب أبو الفرج، والحديث صحيح.

وقال أيضًا وهو يتحدث عن حديث علي: وصدر الحديث أخرجه النسائي وابن حبان من حديث أبي أمامة، وإسناده صحيح.

(١) زيادة من (ش)، (ح).

(٢) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث أبو يحيى البزاز، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عُتيق بن محمد بن سعيد الحَرَشي أبو بكر النيسابوري.

شيخ قديم عالي الرواية، حدث عن ابن عيينة، وزكريا بن منظور، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ومروان بن معاوية الفزاري، وعون بن عمارة، وغنجار وأبي معاوية الضرير، وأبي معاوية بن عبد الرحمن بن قيس ونصر بن باب وعنه إسحاق بن حمدان البلخي، والعباس بن منصور الفيروزآباذي ومحمد بن النصر الجارودي، والحسين بن علي القباني، وأبو يحيىٰ زكريا بن يحيى البزار، وآخر من حدث عنه محمد بن علي المذكر. توفي سنة (٢٥٥هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٢٤، «تلخيص المتشابه» للخطيب ١/ ١٦٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٣٧، ٦/ ١١٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ١٧٦ «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

قال: نا محمد بن إسماعيل بن أبي[١] فديك[٢]، عن أبي سليمان[٣] عن الحوشبي[٤]، عن أنس و(عن)[٥] جابر، رفعا الحديث إلىٰ رسول الله ﷺ قال: «أوحىٰ الله سبحانه إلىٰ موسىٰ بن عمران: أن[٦] من داوم علىٰ قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة أعطيته ثواب[٧] الشاكرين، [١٥٦/أ] وأجر النبيين، وأعمال[٨] الصديقين، وبسطت عليه يميني بالرحمة، ولم أمنعه[٩] من[١٠] أن أدخله الجنة إلا أن يأتيه الموت. قال موسىٰ: إلهي ومن يداوم عليها؟ قال: لا يداوم عليها إلا نبي، أو صديق، أو رجل قد[١١] رضيت عنه، أو رجل أريد قتله في

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق.

(٣) في (ز): سلمان. وهو: أبو سليمان، لم أعرفه.

(٤) في (أ): الجوشني الحوشبي، لم أعرفه، وهناك جماعة ينسبون إلىٰ حوشب ليس فيهم من يروي عن أنس أو جابر، منهم العوام بن حوشب، ثقة، وشهاب بن خراش بن حوشب أبو الصلت الحوشبي وغيرهما.
انظر «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٠٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٨٨.

(٥) ساقطة من (ز)، (أ).

(٦) في (ح): وقال.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): قلوب.

(٨) في (ش): وعمل.

(٩) في (أ): يمنعه.

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) ساقطة من (ح).

سبيلي »[١].

(١) [٥٨٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أستطع تمييزه وفيه آخرون لم يذكروا بجرح ولا تعديل، وللحديث طرق أخرىٰ لا تصح.
التخريج:
عزاه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٣٢ من هٰذا الطريق للدمياطي في جزء «في فضل آية الكرسي».
ورواه الحكيم الترمذي كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٣٢ عن عُتيق ابن محمد قال: حدثنا ابن أبي فديك عن أبي سليمان الحرشي، عن أبان، عن أنس يرفع الحديث بنحوه.
وقال المعلمي اليماني بعد الموازنة بين إسناد الثعلبي، وإسناد الحكيم الترمذي: وهٰذا تخليط.
انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٠٠). وأبان بن أبي عياش. متروك.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤١ من طريق أبي الجنيد الضرير قال: نا حماد الربعي، عن أبي الزبير، عن جابر به بنحوه مرفوعًا.
وأبو الجنيد قال فيه ابن معين في «تاريخه» رواية الدوري ٢/ ٧٠٠: ليس بثقة.
وقال ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤١: عامة ما يرويه عن الضعفاء.
ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧ (٤٧٨) من طريق الحسن ابن محمد عن أبي يزيد عن أبي الزبير عن جابر به، مرفوعًا، مختصرًا. قال ابن الجوزي: وهٰذا طريق فيه مجاهيل.
وقال الذهبي في «تلخيص الموضوعات» (ص٦٢): سنده مظلم إلىٰ حسن بن محمد ولا يدرىٰ من هو.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٨ (٢٣٩٦) من طريق سالم الخياط عن الحسن والمختار عن أنس به، مختصرًا مرفوعًا. وقال: وهٰذا أيضًا إسناده ضعيف.
وذكره الديلمي في «فردوس الأخبار» ٤/ ٣١ (٥٥٩٠) عن أنس مرفوعًا.
ورواه ابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»

[٥٨٣] وأخبرني[(١)] محمد بن القاسم الفارسي[(٢)]، قال: نا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي البخاري[(٣)]، قال: نا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري[(٤)]، قال: نا[(٥)] يعقوب بن[(٦)] الحسين[(٧)]

٢/ ٤٣٨، والديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ١٤٣ (٥٠٨) والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٣٣ كلاهما من طريق المثنىٰ بن الصباح، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي موسى الأشعري به مرفوعًا بنحوه.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٨: هٰذا حديث منكر جدًّا.

والمثنىٰ بن الصباح: ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧١).

ورواه ابن النجار كما عزاه له السيوطي في «الآلئ المصنوعة» ١/ ٢٣٣ من طريق عبد بن حميد قال: ثنا شبابة، عن ورقاء بن عمر، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعًا بنحوه.

قال المعلمي: وهٰؤلاء كلهم موثقون؛ لٰكن في السند جماعة لم أعرفهم.

انظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٠٠).

وقال ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ١/ ٢٨٩: في إسناد كل من هٰذِه الطرق ضعفاء ومجاهيل.

(١) في (ح): وأخبرنا.

(٢) محمد بن القاسم الفارسي الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن أحمد بن علي أبو منصور البخاري، لم أظفر له بترجمة.

(٤) عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري، ضعيف.

(٥) في (أ): أخبرنا.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) **يعقوب بن الحسين بن أحمد الضبي** الجوهري أبو يوسف النيسابوري.

ذكر ابن الثلاج أنه قدم بغداد حاجًّا، وحدثهم عن محمد بن سليمان بن فارس الدلال.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٥.

قال: نا عبد الله (بن محمد)[١] بن وهب[٢]، قال: نا إسماعيل بن زياد[٣]، عن[٤] قيس بن[٥] كعب بن أبي سليم[٦]، عن محمد بن

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ). وعبد الله بن محمد عليها طمس في الأصل. وساقطة من (ز).

(٢) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، متروك.

(٣) **إسماعيل بن زياد** أبو إسحاق البلخي.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي عن أهل بلده المقاطيع، روىٰ عنه البلخيون. وقال أبو حاتم: مجهول. وذكر ابن حبان إسماعيل بن زياد، وقال: شيخ دجال لا يحل ذكره في الحديث إلا علىٰ سبيل القدح فيه، ثم ذكر له حديثًا، وقال: رواه عنه أبو عصمة عاصم بن عبد الله البلخي، وهٰذا موضوع لا أصل له. وقال ابن حجر: وإسماعيل هٰذا بلخي من شيوخ البخاري خارج «الصحيح»... فلعل الآفة في الحديث ممن دونه. وقد فرق ابن حجر بينهما.

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٥٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٠، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٩، «المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ٣٦٢ - ٣٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٠٦.

(٤) في (ز): بن.

(٥) في (ح): عن.

(٦) في (أ): سلمة.

وهو: **قيس بن كعب بن أبي سليم.**

فلعله الذي يروي عن معن بن عبد الرحمن، قال الذهبي: ضعفه أبو الفتح الأزدي، ولا يكاد يعرف. وقال ابن حجر: وبقية كلام الأزدي: مجهول.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٧٩.

كعب القرظي[١]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من خرج من منزله، فقرأ آية الكرسي بعث الله إليه سبعين ألفًا من الملائكة يستغفرون له، ويدعون له، فإذا رجع إلىٰ منزله، ودخل[٢] بيته، فقرأ آية الكرسي نزع الله ﷻ الفقر من بين عينيه»[٣].

[٥٨٤] أخبرنا الإمام ابن الإمام أبو عبد الله بن أبي الوليد[٤]

---

(١) محمد بن كعب القرظي، ثقة.

(٢) في (ش): دخل.

(٣) [٥٨٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وعبد الله بن محمد بن يعقوب ضعيف، وعبد الله بن محمد بن وهب متروك، وفيه من لم أجده.

لم أجده من حديث أبي هريرة ولم أجده بهٰذا اللفظ.

التخريج:

قد روى ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٠٥ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٦ (٤٧٧) من طريق إسماعيل بن يحيى المدني قال: حدثنا ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتىٰ ينظر الله ﷻ إلىٰ قائلها، فيغفر له، ثم يبعث الله ﷻ ملكًا، فيكتب حسناته، ويمحو سيئاته إلى الغد من تلك الساعة».

وقال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٠٦: وهٰذا الحديث عن ابن جريج باطل لا يحدث به عن ابن جريج غير إسماعيل..

وقال السيوطي: وآفته إسماعيل. «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٣٢ وإسماعيل هٰذا كذاب.

(٤) **محمد بن حسان أبي الوليد بن محمد القرشي أبو عبد الله النيسابوري.**

الفقيه الشافعي، أفتىٰ، ودرس زمن أبيه، وروىٰ عن ابن الشرقي، وابن عبدان، وعنه الحاكم وجماعة. توفي في شوال سنة (٣٨٦هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٢٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٤٧٣.

بقراءتي عليه سنة ست وثمانين[١] (وثلاثمائة)[٢]، قال: أنا مكي بن عبدان[٣] سنة عشرين وثلاثمائة، قال: نا عبد الله بن عبد الوهاب[٤] الخوارزمي[٥]، قال: نا محمد بن يزيد[٦] الجحدري، قال: نا أبي[٧]، عن[٨] إسماعيل بن يحيى المدني[٩]، عن العُمري[١٠]،

---

(١) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل وهامش (ز): وستين.

(٢) زيادة من (ش)، (ح)، (ز).

(٣) مكي بن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(٤) في (ح): عبد الله.

(٥) عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي.
قال ابن حبان: ربما أغرب، وقال أبو الشيخ ابن حيان: قدم أصبهان، وحدث بها حديثًا كثيرًا. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان، وحدث بها، في حديثه نكارة.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٦ «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٥٤، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣١٣.

(٦) في (أ): زيد.

(٧) وأبوه يزيد الجحدري.
لم أظفر لهما بترجمة.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): المزني.
وهو: إسماعيل بن يحيى الشيباني ويقال له: الشعيري.
يروي عن عبد الله بن عمر العمري. وضرار بن مرة وعنه إبراهيم الشيباني، وصالح بن حرب توفي (٢٤٢) متهم بالكذب. من الثامنة.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٩٦، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤).

(١٠) في (ز): المعمري.

عن نافع[١]، عن ابن عمر قال: بينا عمر بن الخطاب ﷺ جالس في مسجد المدينة في جماعة من أصحاب النبي ﷺ، وهم يتذاكرون فضائل القرآن، فقال[٢] قائل منهم: خاتمة[٣] براءة. وقال قائل منهم: خاتمة بني إسرائيل. وقال قائل منهم: كهيعص وطه. فقدم القوم [١٥٦/ب] وأخروا. فقال علي (بن أبي طالب)[٤] ﷺ: فأين أنتم يا[٥] أمة[٦] محمد عن آية الكرسي؟ (فقالوا[٧] له: يا أبا الحسن أخبرنا بما سمعت النبي ﷺ يقول)[٨]؟ فقال علي (بن أبي طالب)[٩]: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر، وسيد الفرس سلمان، وسيد الروم صهيب،**

وهو: عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمري العدوي أبو عبد الرحمن المدني.

ضعيف، عابد. توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨٩).

(١) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٢) في (ش)، (ح): إذ قال.

(٣) في (أ) زيادة: سورة.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ح) أصحاب.

(٧) في (ز): فقال.

(٨) ما بين القوسين ساقطة من (ش). وفي (أ) زيادة: فيها.

(٩) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ).

وسيد الحبشة بلال، وسيد الجبال الطور، وسيد الشجر السدر، وسيد الشهور الأشهر الحرم، وسيد الأيام يوم الجمعة، وسيد الكلام القرآن، وسيد القرآن[(١)] البقرة، وسيد البقرة آية الكرسي، يا علي إن فيها لخمسين كلمة في كل كلمة خمسون بركة »[(٢)].

---

(١) في (أ) زيادة: سورة.

(٢) [٥٨٤] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه إسماعيل بن يحيىٰ متهم بالكذب.
التخريج:
الحديث ذكره عن الثعلبي: الطبرسي في «مجمع البيان» ٢/ ٢٩٩.
وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٢٤ (٣٤٧١) مختصرًا بذكر المرفوع منه وعزاه له الزيلعي، وابن حجر وقال: ولم يخرجه ابنه. والسيوطي ورمز لضعفه، والمتقي الهندي.
انظر «تخريج وأحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ١٦٢، «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٠٣، «فيض القدير» للمناوي ٤/ ١٦١ - ١٦٢ (٤٧٥٤)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ١١/ ٤٨١ (٣٢٢٧٠)، ١٢/ ٣٤٦ (٣٥٣٤٤).
قال المناوي في «فيض القدير» ٤/ ١٦٢: فيه محمد بن عبد القدوس عن مجالد بن سعيد، ومحمد قال الذهبي: مجهول، ومجالد قال أحمد: ليس بشيء، وضعفه غيره، ورواه أيضًا ابن السني، وعنه تلقاه الديلمي مصرحًا.
قلت: ولم أجده في «عمل اليوم والليلة» لابن السني.
وقد روى الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٥ والجورقاني في «الأباطيل والمناكير والصحاح» ١/ ٢٩٩ (٧١٢) وابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٦ وعزاه السيوطي للشيرازي في «الألقاب»، وأبو عبيد في «فضائل القرآن». «الدر المنثور» ١/ ٥٧٣، كلهم من طريق عيسىٰ بن موسىٰ غنجار، عن عبد الله بن كيسان، عن يحيىٰ بن عقيل، عن يحيىٰ بن يعمر، عن ابن عمر قال: خرج علينا عمر بن الخطاب، والناس سماطان، فقال: أفيكم

[٥٨٥] أخبرنا ناقل[١] بن راقم بن أحمد[٢] قال: نا أبو جعفر

أبو عبد الرحمن؟ أفيكم ابن أم عبد؟ فقال ابن مسعود: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عمر: هاهنا يا أبا عبد الرحمن، ثم قال: أيكم يخبرني بأرجىٰ آية في كتاب الله، وأخوف آية، وأعظم آية، وأعدل آية؟ فقال عبد الله بن مسعود: على الخبير سقطت، سمعت النبي ﷺ يقول «... وأعظم آية ﴿الله لا إله إلا هو الحي...﴾».
وهٰذا إسناد ضعيف فيه عبد الله بن كيسان المروزي صدوق يخطئ كثيرًا.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٥٨).
وروى البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٩ (٢٣٩٧) من طريق ثوير بن فاختة، عن أبيه، عن علي قال: سيد آي القرآن: ﴿الله لا إله إلا هو...﴾.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٧٤ لابن الأنباري في «المصاحف».
وقد روى الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي (٢٨٧٨) وقال: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث حكيم بن جبير، وقد تكلم فيه شعبة، وضعفه.
ورواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٣٧ (٩٩٤) وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٦ (٦٠١٩) وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٥٠ (٤٢٤)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢١٩ والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٤٨، ٢/ ٢٨٥، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٧ (٢٣٨٩) كلهم من طريق حكيم بن جبير عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل شيء سنام، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن، هي آية الكرسي». هٰذا لفظ الترمذي.
وقد عقب ابن كثير علىٰ قول الترمذي بقوله: وكذا ضعفه -أي: حكيم- أحمد، ويحيىٰ بن معين، وغير واحد من الأئمة، وتركه ابن مهدي، وكذبه السعدي. «تفسيره» ٢/ ٤٣٦.

(١) في (ش): نافل. وفي (ز): ناقد. وفي (أ): باهل.
(٢) ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي.
ورد اسمه كاملًا في بعض المواطن من هٰذا التفسير. ولم أظفر له بترجمة.

محمد بن علي بن موسىٰ[١]، قال: نا الحسين[٢] بن أحمد بن إدريس[٣]، قال: نا أبي[٤] قال: نا محمد بن الحسين[٥]، عن محمد بن أبي عمير[٦]، عن جعفر الأزدي[٧]،

---

(١) **محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه** أبو جعفر القمي.
نزل بغداد. وحدث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة، ومشهوري الرافضة.
انظر: «الفهرست» للطوسي (ص١٨٤)، «رجال الطوسي» (ص٤٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٠٣.

(٢) في (أ): الحسن.

(٣) **الحسين بن أحمد بن إدريس** أبو عبد الله القمي.
ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة الإمامية، وقال: كان ثقة، روىٰ عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، روىٰ عنه محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ وغيره. «رجال الطوسي» (ص٤٧٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٦٢.

(٤) **أحمد بن إدريس بن زكريا بن طهمان** أبو علي القمي.
من كبار مصنفي الرافضة، روىٰ عنه جماعة من الشيعة. توفي سنة (٣٠٦هـ).
انظر: «الفهرست» للطوسي (ص٥٠)، «رجال الطوسي» (ص٤٤٤)، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٦.

(٥) **محمد بن الحسين بن أبي الخطاب** الزيات الكوفي.
قال الطوسي: ثقة من أصحاب جعفر الثاني.
«الفهرست» للطوسي (ص١٦٦)، «رجال الطوسي» (ص٤٢٣).

(٦) **محمد بن أبي عمير زياد الأزدي** أبو أحمد.
ذكره الطوسي، وقال: وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأنسكهم نسكًا، وأورعهم.
«الفهرست» للطوسي (ص١٦٨)، «رجال الطوسي» (ص٣٨٨).

(٧) **جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن الأزدي العطار.**

عن عمرو بن أبي المقدام[١]، قال: سمعت أبا جعفر الباقر[٢] يقول: من قرأ آية الكرسي مرة صرف الله[٣] عنه ألف مكروه من مكروه[٤] الدنيا، وألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، وأيسر مكروه الآخرة عذاب[٥] القبر[٦].

ذكره الطوسي وقال: روىٰ عنه الحسن بن المثنىٰ ومحمد بن الحسن بن عبد الله.
وفي «الفهرست»: جعفر الأزدي له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل، عن ابن بطة، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير، عن جعفر الأزدي.
«الفهرست» للطوسي (ص٦٩)، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٢١.

(١) **عمرو بن ثابت أبي المقدام البكري** مولاهم أبو ثابت الكوفي.
ضعيف، رمي بالرفض. توفي سنة (١٧٢هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩٥).

(٢) محمد بن علي بن الحسين الباقر، ثقة.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) في (ز): مكروهات.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) [٥٨٥] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أظفر له بترجمة، وفيه عمرو بن أبي المقدام ضعيف رمي بالرفض، والإسناد مسلسل بالرافضة الذين لا يوثق بنقلهم.
التخريج:
الأثر ذكره الطبرسي في «مجمع البيان» ٢/ ٢٩٩، وذكره الحوفي في «البرهان في تفسير القرآن» ١/ ٢٤٥، فقال: ابن بابويه قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس قال: حدثنا أبي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر الأزدي به بنحوه.

قوله تعالىٰ: الهاء[١] رفعٌ بالابتداء وخبره في: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٢]. وقوله[٣]: ﴿هُوَ﴾ رفع بالإيجاب والتحقيق كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾[٤].

و﴿ٱلْحَيُّ﴾ من له حياة، وهي الصفة التي يكون الموصوف بها حيًّا (مخالفًا للجمادات)[٥]، والموات [١٥٧/أ]، وهو علىٰ وزن فَعِل مثل: الطمع[٦]، فسكنت (الياء، وأدغمت)[٧].

و﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ فيعول من القيام، وفيه ثلاث لغات: (القيام) وهي قراءة عمر[٨]،

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٦.

(٣) في (أ): قوله.

(٤) آل عمران: ١٤٤.

(٥) في (أ): يخالف الجمادات.

(٦) في (ش)، (ح): مثل الحذر والطمع. وفي (أ): طبع.

(٧) في (أ): الواو فأدغمت.

(٨) روى القراءة عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٢٩ - ١٠٣٠ (٤٨٦، ٤٨٧) وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٦) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥١ - ٥٢). وعزاها له الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٩٠ والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٣ والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٣ وفي «تفسير أسماء الله الحسنىٰ» (ص٥٦) والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٦٠، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١٥١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٥)، وبعضهم يذكرها عند قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ آل عمران: ٢.

وابن مسعود[١]، والنخعي[٢]، والأعمش[٣]. و(القيِّم) وهي قراءة علقمة[٤]. و﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ وهي[٥] قراءة الباقين[٦]. وكلها لغات بمعنىٰ واحد، والأصل[٧]: قيْوم، وقيْوام، وقيّوم، كما يقال في[٨] الدار: ديُّور، وديَّار، ودير[٩]. و﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: المبالغ في القيام علىٰ خلقه. قال[١٠] مجاهد: ﴿ٱلْقَيُّومُ﴾: القائم علىٰ كل شيء[١١].

---

(١) رواها عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣١ (٤٨٩) والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤٠ (٨٦٩٠) وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٩).

(٢) رواها عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣١ (٤٨٨) وعزاها له ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٥١.

(٣) عزاها له ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٥١ والهذلي في «الكامل القراءات الخمسين» (١٧١أ).

(٤) رواها عنه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٦) وفيه: القيام. والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٣ - ١٦٤ وابن الأنباري كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤.
وعزاها له النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٦٠، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٥)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١٥١.

(٥) في (ز): وهو.

(٦) في (ح): الباقر.

(٧) في (ز) زيادة: فيه.

(٨) في (ح)، (ز)، (أ): ما في.

(٩) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٦٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٣.

(١٠) في (ش): وقال.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦، ١٦٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٦ (٢٥٧٣)، ٢/ ٥٨٦ (٣١٢٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٣.

وقال سعيد بن جبير: الذي لا بداء[١] له.

وقال ضحاك[٢]: الدائم[٣]. وقال أبو روق: الذي لا يبلىٰ[٤]. وقال ربيع[٥]: القيم علىٰ كل شيء يحفظه، ويرزقه[٦]. وقال الكلبي: القائم علىٰ كل نفس بما كسبت[٧]. وقال أبو عبيدة: الذي لا يزول[٨]. قال أمية[٩]:

---

(١) في (ز): ند. وفي (أ) (بد).
ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢١٩. وذكره دون نسبة السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٢. و الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٨٧ عن سعيد بن جبير أنه قال: القائم الموجود.

(٢) في (ح)، (أ): الضحاك.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٥ وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٢ب.

(٤) في (أ) زيادة: ولا يتغير.
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٨٧.

(٥) في (أ): الربيع.

(٦) في (ش): فيرزقه. وفي (ح): يرزقه ويحفظه.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦، ١٦٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٦ (٢٥٧٢).

(٧) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢١٩ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٢.
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٧٢: وقال الكلبي: القيوم الذي لا بديل له، ذكره أبو بكر الأنباري.

(٨) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٨.

(٩) الأبيات في «ديوانه» (ص٧٣)
وانظر: «أمية بن أبي الصلت حياته وشعره» لبهيجة الحديثي (ص٢٨٥ - ٢٨٦)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥.

لـم تـخـلـق الـسـمـاء والـنـجـوم
والـشـمـس مـعـهـا قـمـر يـعـومُ[1]
قـدرهـا الـمـهـيـمـن الـقـيـوم
والـحـشـر والـجـنـة والـجـحـيـمُ
إلاَّ لأمـرٍ شـأنـه عـظـيـم

(١) في (أ): يقوم.

[٥٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] أحمد بن محمد ابن الحسن[٣]، قال: نا[٤] أحمد بن حفص[٥]، قال: حدثني أبي[٦]، قال: نا[٧] إبراهيم بن طهمان[٨]، (عن الحجاج)[٩]، عن قتادة[١٠]، عن أنس[١١] أن النبي ﷺ كان يدعو: «يا حي يا قيوم»[١٢].

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) في (ح): الحسين.

وهو: أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) في (ش): حدثني.

(٥) في (أ): جعفر.

وهو: أحمد بن حفص بن عبد الله السلمي، صدوق.

(٦) حفص بن عبد الله السلمي، صدوق.

(٧) في (ش): حدثني.

(٨) إبراهيم بن طهمان، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء.

(٩) ساقطة من (ش).

وهو: حجاج بن حجاج الباهلي الأحول البصري، ثقة.

(١٠) قتادة بن دعامة، الإمام ابن حجر الثقة الثبت.

(١١) في (أ) زيادة: بن مالك.

(١٢) [٥٨٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده. يذكر بجرح أو تعديل، والحديث قد روي من طريق صحيحة عن أنس.

التخريج:

رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» ١/ ١٤٨ (١٩٩) من طريق أبي حامد بن بلال قال: حدثنا أحمد بن حفص به.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٩١) (٦١٧) ومن طريقه رواه ابن

وكان ابن عباس يقول[١]: أعظم أسماء الله ﷻ: الحي[٢] القيوم، وهو دعاء أهل البحر يا هيا شرًا هِيًّا[٣]. يدل عليه:

[٥٨٧] ما أخبرنا أبو الحسن[٤] الخبازي[٥]، قال: أنا أبو محمد الحافظ[٦]، قال:

منده في «التوحيد» ٢/ ٨٥ (٢٢٦) عن محمد بن عقيل، وعند ابن منده قال النسائي: حدثنا أحمد بن حفص ومحمد بن عقيل. ورواه ابن منده من طريق محمد بن يزيد النيسابوري محمش كلاهما عن حفص بن عبد الله به بنحوه.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٩١) (٦١٨) ومن طريقه ابن منده في «التوحيد» ٢/ ٨٥ (٢٢٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٩٣ من طريق جعفر بن محمد الفريابي كلاهما عن محمد بن عبد الأعلىٰ قال: حدثنا المعتمر ابن سليمان، عن أبيه، عن أنس بن مالك به بنحوه. وعند النسائي بلفظ: «أي حي أي قيوم». وعند ابن منده: «أنت حي أنت قيوم».

وهٰذا إسناد صحيح، وعزاه المتقي الهندي للفريابي في «الذكر» وقال: صحيح. «كنز العمال» ٢/ ٢٢١ (٣٨٤٩).

ورواه الترمذي في كتاب الدعوات باب (٩٢) (٣٥٢٤) من طريق الرقاشي عن أنس قال: كان النبي ﷺ إذا كربه أمر قال: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث».

(١) في (ز) زيادة: في.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ز): أهيا.

لم أجده. مسندًا، لكن ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٧١ أن بني إسرائيل سألوا موسىٰ عن هٰذِه اللفظة فقال: يا حي يا قيوم.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): الحسين.

(٥) في (أ): القارئ.

وهو: علي بن محمد أبو الحسن الخبازي الكبير، إمام ثقة.

(٦) **عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان**، أبو الشيخ ابن حجر أبو محمد الأصبهاني،

نا محمد بن هارون[١]، قال: نا محمد بن العباس[٢] السمسار[٣]، قال: نا عمرو بن أبي سلمة[٤]،

صاحب التصانيف، ثقة ثبت.

سمع من: محمد بن أسد بن يزيد، إبراهيم بن سعدان، عبد الله بن محمد بن زكريا، محمد بن إبراهيم بن شبيب، الفريابي وغيرهم.

روىٰ عنه جماعة من الأصبهانيين والعراقيين وغيرهم. توفي سنة (٣٦٩)

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٨/ ١٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٧٦ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٨٢.

(١) **محمد بن هارون** أبو جعفر.

قال أبو الشيخ: حدث عن الربيع بن سليمان، والمصريين حديثًا كثيرًا، صاحب أصول، مات سنة (٣٢٤هـ). ثم روىٰ عنه حديثًا عن محمد بن العباس السمسار عن عمرو بن أبي سلمة...

«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٣/ ٥٩٢، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٤٨.

(٢) في (أ): عباس.

(٣) محمد بن العباس السمسار، لم أظفر له بترجمة.

(٤) **عمرو بن أبي سلمة** مولىٰ بني هاشم الدمشقي التنيسي.

قال ابن يونس: كان من أهل دمشق، قدم مصر، وسكن تنيس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: وثقه ابن سعد، وأثنىٰ عليه أحمد. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن معين: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق مشهور. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (٢١٤هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٥، «الضعفاء الكبير» ٣/ ٢٧٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٦٢، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٣).

قال: نا ابن زبر[١]، قال: سمعت [١٥٧/ب] القاسم[٢] يحدث (عن أبي أمامة)[٣] عن النبي ﷺ قال: «إن ٱسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث[٤]: البقرة، وآل عمران، وطه».

قال عمرو بن أبي سلمة: فنظرت في هٰذِه السور الثلاث[٥]، فرأيت فيها ٱسمًا ليس في شيء من القرآن؛ في[٦] آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾، وفي آل عمران: ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٧]، وفي طه ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾[٨][٩].

---

(١) في (أ): تبر. وأما في الأصل: دير.
وهو: عبد الله بن العلاء بن زَبْر الربعي الدمشقي أبو زبر.
ثقة، توفي سنة (١٦٤هـ)، وله تسع وثمانون سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢١).

(٢) القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأموي، صدوق يغرب كثيرًا.

(٣) في (ش): أبا أمامة.

(٤) في الأصل، (ش): ثلاثة.

(٥) في الأصل، (ش)، (ز): الثلاثة.

(٦) في (ز)، (أ) زيادة: البقرة.

(٧) آية: (٢).

(٨) آية: (١١١).

(٩) [٥٨٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أظفر لهم بتراجم، وقد ٱختلف علىٰ عمرو بن أبي سلمة في إسناده وللحديث طريق أخرىٰ إسناده حسن.
التخريج:
رواه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب ٱسم الله الأعظم (٣٨٥٦) والفريابي في

.....

«فضائل القرآن» (ص١٥٩) (٤٩)، كلاهما عن عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٩ من طريق عبد الله بن أبي مريم كلاهما عن عمرو بن أبي سلمة، عن عبد الله بن العلاء بن زبر، عن القاسم بن عبد الرحمن به من قوله مقطوعًا.
ورواه يحيىٰ بن معين في «التاريخ» ٤/ ٤٢٠ ومن طريقه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٨٤ عن خزيمة بن زرعة الخراساني. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨٦ من طريق محمد بن مهدي العطار كلاهما، عن عمرو بن أبي سلمة، عن عبد الله بن العلاء بن زبر، عن القاسم، عن أبي أمامة به مرفوعًا.
وورد في «الكنىٰ والأسماء»: عن القاسم عن النبي ﷺ مرسلًا.
ورواه الفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٥٧) (٤٧) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ١٦٢ (١٧٦) والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٣٧ (٧٩٢٥) وفي «المعجم الأوسط» ٨/ ١٩٢ (٨٣٧١) وفي «مسند الشاميين» ١/ ٤٤١ (٧٧٨) والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨٦ وتمام الرازي في «فوائده» أنظر: «الروض البسام» ٤/ ٤٠٨ (١٥٦٨) وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٣٧ لابن مردويه، كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء بن زبر أنه سمع القاسم أبا عبد الرحمن يحدث عن أبي أمامة به مرفوعًا بنحوه.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٧٠ (١٣٥٢): رجاله ثقات.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة»: إسناده حسن.
ورواه يحيىٰ بن معين، وابن ماجه، والدولابي، والحاكم، والبيهقي -في المواضع السابقة- والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٥٩) (٤٩) والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٨٣ (٧٧٥٨)، كلهم من طريق عمرو بن أبي سلمة التنيسي، قال: حدثني عيسىٰ بن موسىٰ أنه سمع غيلان بن أنس يحدث، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ نحوه.
قال البوصيري «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٧٠ (٦٣٥٢): والإسناد الثاني فيه مقال؛ غيلان لم أر من جرحه، ولا من وثقه، وباقي رجال الإسناد ثقات.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ قال المفسرون: السِّنة: النعاس، وهو النوم الخفيف، وهي[٢] ريح تجيء من قبل الرأس[٣] لينة، فتغشى العين، فهو وسنان بين النائم واليقظان[٤]، يقال منه: وَسَن يَسِن[٥]، وسْنًا، وسِنَةً، فهو وسنان. قال ابن[٦] الرقاع[٧]:

وسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ
في عينهِ سِنَةٌ وليس بنائمِ

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٧): غيلان بن أنس مقبول.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ح): وهو.

(٣) في (أ): السنة.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٤.

(٥) في (ش)، (ح): يوسن.

(٦) في الأصل (ز)، (أ): ابن أبي.

(٧) **عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع العاملي القضاعي** أبو داود، ويقال: أبو دؤاد. شاعر إسلامي، كان ينزل الشام، مدح بعض خلفاء بني أمية، وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٤١٠، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ٣٠٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٣٠٠.

والبيت في «ديوانه» (ص١٢٢) وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٨، و«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٣)، و«الشعر والشعراء» (ص٤١١)، «الكامل» للمبرد ١/ ١٢٧.

قال أبو عبيد البكري في «اللآلئ» ١/ ٥٢١: الإقصاد أن يصيبه السهم. فيقتله، وهو هنا ٱستعارة؛ أي: أقصده النعاس فأنامه. فرنقت: دارت وماجت.

والنوم هو الثقيل[١] المزيل للقوة والعقل. فنفىٰ الله تعالىٰ عن نفسه النوم؛ لأنه آفة، ولا تجوز عليه الآفات؛ ولا تغيره[٢]، ولا يجوز عليه تغير[٣] الأحوال؛ ولأنه قهر، والله تعالىٰ قاهر غير مقهور؛ ولأنه للاستراحة، ولا يناله[٤] تعب فيستريح؛ ولأنه أخو الموت.

[٥٨٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أنا أبو حامد بن[٦] الشرقي[٧] ومكي بن عبدان[٨]، قالا: نا[٩] عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي[١٠]، قال: نا[١١] عبد الله بن جبلة[١٢]،

---

(١) في (أ): ولا نوم وهو النوم الثقيل.

(٢) في (ش، (ح)، (أ): ولأنه تغير. وفي (ز): ولا تعتريه.

(٣) في (أ): عليه التغير ولا تغير.

(٤) في (ز): والله سبحانه لا يناله.

(٥) في (ح) زيادة: الوزان.

وهو: عبد الله بن حامد الوزان، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٨) في (ش): عبد الله. وكتب فوقها: ن.

وهو: مكي بن عبدان، ثقة مأمون.

(٩) في (ح): أنا.

(١٠) عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي، في حديثه نكارة.

(١١) في (ش): أنا.

(١٢) **عبد الله بن جبلة.**

روى البيهقي في «البعث والنشور» (٤٤٢) هٰذا الحديث من طريق: عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي فقال: حدثنا عبد الله بن جبلة بن أبي رواد.

فلعله: عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد المعروف بعبدان، ثقة حافظ مع أن

عن سفيان[١]، عن محمد بن المنكدر[٢]، عن جابر قال: سئل رسول الله ﷺ أينام أهل الجنة؟ قال: «لا؛ لأن[٣] النوم أخو الموت، ولا يموت أهل الجنة»[٤].

المزي لم يذكر سفيان الثوري، في شيوخه إلا أنه روىٰ عن طبقة الثوري؛ بل روىٰ عن من هو أقدم موتًا منه.

(١) سفيان الثوري، الإمام الحجة.

(٢) محمد بن المنكدر، ثقة.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) [٥٨٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي في حديثه نكارة، والحديث له طرق صحيحة عن سفيان الثوري مرسلًا وموصولًا.

التخريج:

رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٧) (٤٤٢) من طريق أبي نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي قال: حدثنا عبد الله بن جبلة بن أبي رواد به بنحوه.

ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٩٣ (٣٥١٧) من طريق محمد بن يوسف الفريابي. ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٠١ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٤٩ (١٥٥٣) والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٤٢ (٨٨١٦) وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢١٨ وابن جميع الصيداوي في «معجم الشيوخ» (ص٧٣) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٩٠ وفي «صفة الجنة» ٢/ ٥٦ (٢١٥) وتمام في «فوائده» أنظر «الروض البسام» ٥/ ٢٣٠ (١٧٨٥)، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن المغيرة. وقال أبو نعيم: غريب من حديث الثوري، تفرد به عبد الله.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٧) (٤٣٩) وفي «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٣ (٤٧٤٥) وعزاه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٧٥

.....

(١٠٨٧) لأبي عثمان النجيرمي في «فوائده»، كلاهما من طريق معاذ بن معاذ العنبري.

ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ٣٦ (٣٥٣)، ٣/ ٢٥٣ (٤٧٧) وعزاه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٧٤ لأبي الحسن الحربي في «الحربيات»، كلاهما من طريق الحسين بن حفص الهمداني. ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٤٩ (١٥٥٤) من طريق الحسين بن الوليد كلهم عن سفيان الثوري به بنحوه.

ورواه ابن المبارك في «الزهد» (ص٧٩) (٢٧٩) وعبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده علىٰ «الزهد» (ص٢٢) (٤٣) من طريق جرير بن عبد الحميد ووكيع. ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٠١، من طريق قطبة بن العلاء، وعبيد الله بن موسىٰ. ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٧) (٤٤١) من طريق قبيصة بن عقبة. وذكره العقيلي أيضًا عن مخلد بن يزيد، وعبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي. كلهم عن سفيان الثوري عن ابن المنكدر به مرسلًا.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢١٩ (٢١٤٧): سمعت أبي، وذكر حديثًا رواه الفريابي عن الثوري... قال أبي: الصحيح ابن المنكدر عن النبي ﷺ ليس فيه جابر.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٥: ورجال البزار رجال الصحيح.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٧٧: لا شك أن روايتهم المرسلة أقوىٰ من رواية الذين أسندوه، فلو كان الذي أسنده فردًا؛ لكانت روايتهم تجعلنا نعتقد أنه وَهِم في إسناده، أما وهم جمع فلا سبيل إلىٰ توهيمهم، فالصواب القول بصحته مسندًا، ومرسلًا، ولا منافاة بينهما؛ فإن الراوي قد ينشط أحيانًا، فيسنده، ولا ينشط تارة فيرسله.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٨٢ (٩١٩) وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٦٦، وعزاه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٧٧ للضياء في «صفة الجنة»، كلهم من طريق مصعب بن إبراهيم قال: حدثنا عمران بن الربيع

ولأنه لو نام لغَفَل، ولو غفل لاختل ملكه وتدبيره، (تعالىٰ الله عن ذلك)[١] [١٥٨/أ].

[٥٨٩] أخبرنا[٢] عبد الله بن[٣] حامد[٤]، قال: أنا[٥] محمد بن جعفر[٦]، قال: نا علي بن حرب[٧] قال: نا أبو معاوية[٨] قال: أنا[٩] الأعمش[١٠]، عن عمرو بن مرة[١١]، عن أبي عبيدة[١٢]، عن

الكوفي، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر به مرفوعًا بنحوه.

ومصعب بن إبراهيم قال فيه ابن عدي في «الكامل» لابن عدي ٦/٣٦٦: مجهول، وأحاديثه عن الثقات ليست بمحفوظة.

وقال العقيلي: في حديثه نظر.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) في (أ): حدثنا.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (أ): نا.

(٦) محمد بن جعفر المطيري، ثقة مأمون.

(٧) علي بن حرب الموصلي، صدوق فاضل.

(٨) محمد بن خازم أبو معاوية ثقة، من أثبت الناس في الأعمش.

(٩) في (أ): حدثنا.

(١٠) سليمان بن مهران الأعمش ثقة، حافظ، مدلس، وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(١١) عمرو بن مرة، ثقة عابد، ورمي بالإرجاء.

(١٢) عليها طمس في (ح).

أبي موسىٰ[١] قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات[٢]: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل[٣] النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور لو كشفها لأحرقت سبحات[٤] وجهه ما ٱنتهىٰ إليه بصره من خلقه»[٥].

وهو: عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي.
مشهور بكنيته، ويقال: ٱسمه كنيته. ثقة. توفي ليلة دُجيل سنة (٨٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٠٣، «الكاشف» للذهبي (٢٥٣٩)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣١).

(١) الأشعري، صحابي مشهور.

(٢) في (ش)، (ز)، (أ) زيادة: فقال. وفي (ح) زيادة: قال.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) هي جمع سبحة، قال الخليل والهروي، وغيرهما: معنىٰ سُبُحات وجهه: نوره، وجلاله، وبهاؤه.
انظر «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣/ ١٧٣، «الأسماء والصفات» للبيهقي ١/ ٢٩٦، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ١٨.

(٥) [٥٨٩] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن أبي معاوية.
التخريج:
رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: «إن الله لا ينام» (١٧٩/ ٢٩٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٢ (٦١٤) كلاهما عن أبي بكر ابن أبي شيبة، ورواه مسلم عن أبي كريب.

[٥٩٠] وأخبرنا[١] عبد الله بن حامد[٢] قال: أنا[٣] (محمد بن

ورواه ابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٥). عن علي بن محمد.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٥ (١٩٦٣١) ورواه ابن أبي عاصم أيضًا عن ابن نمير. ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٦ (٢٩)، ١/ ١٧٧ (١٠٠) عن سلم بن جنادة ومحمد بن عبد الله المخرمي. ورواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٨٦ (٧٦٠) من طريق محمد بن الصباح، كلهم عن أبي معاوية به بنحوه.
ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: «إن الله لا ينام» (١٧٩/ ٢٩٤) وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٩ (٣١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٩٥ واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٥٩ (٦٩٦) كلهم من طريق جرير عن الأعمش به بنحوه.
ورواه مسلم (١٧٩) (٢٩٥) والإمام أحمد ٤/ ٣٩٥ (١٩٥٣٠) من طريق شعبة. وليس عندهم: «حجابه النور ...»
ورواه ابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٦) والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠١ (١٩٥٨٧) وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٨ (٣١) والآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٨٧ (٧٦٢) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٩٦، ٢/ ٣٦، كلهم من طريق المسعودي.
ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٧ (٣٠) والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٣ (٦٥٩) ٣/ ١١٨٦ (٧٦١) من طريق سفيان الثوري. ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٥ (٢٨) من طريق العلاء بن المسيب، كلهم عن عمرو بن مرة به بنحوه.
ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٩ (٣٢) والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٤ (٦٦٠) ٣/ ١١٨٨ (٧٦٣)، كلاهما من طريق أبي بردة عن أبي موسىٰ بنحوه مرفوعًا.

(١) في (ح): أخبرنا.
(٢) الوزان فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) في (أ): نا.

يعقوب[١]، قال: نا)[٢] محمد بن إسحاق[٣]، قال: نا يحيىٰ بن معين[٤]، قال: نا[٥] هشام بن يوسف[٦]، عن[٧] أمية بن شبل[٨]،

---

(١) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) ما بين القوسين ساقطة من (ش).

(٣) **محمد بن إسحاق بن جعفر** ويقال: محمد الصاغاني أبو بكر الخراساني.
نزيل بغداد، ثقة، ثبت. توفي سنة (٢٧٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢١).

(٤) يحيىٰ بن معين، ثقة، حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل.

(٥) في (ش): أخبرنا.

(٦) **هشام بن يوسف الأبناوي** أبو عبد الرحمن الصنعاني.
ثقة، توفي سنة (١٩٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٠٩).

(٧) في (ح): نا.

(٨) **أمية بن شبل اليماني.**
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال علي بن المديني: ما بحديثه بأس. وذكره الذهبي وقال: له حديث منكر. وساق له هٰذا الحديث.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١١، «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي ابن المديني» (ص٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٠٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٤)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٧٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٦٧، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٣١٩.

قال: أخبرني الحكم بن أبان[١]، عن عكرمة[٢] عن أبي هريرة[٣] قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي عن موسىٰ عليه السلام على المنبر قال[٤]: «وقع في نفس موسىٰ عليه السلام هل ينام الله عز وجل؟ قال: فأرسل الله سبحانه إليه ملكًا فأرَّقه ثلاثًا، وأعطاه قارورتين في[٥] كل يد قارورة، وأمره أن يتحفظ[٦] بهما. قال: فجعل ينام، وتكاد يداه تلتقيان، فيحبس إحداهما[٧]

---

(١) **الحكم بن أبان أبو عيسى العدني.**

قال يحيىٰ بن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وابن المديني، وأحمد بن حنبل. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وروىٰ له ابن خزيمة في «صحيحه» وقال: تكلم أهل المعرفة بالحديث بالاحتجاج بخبره. وذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال ابن عدي -في ترجمة الحسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسىٰ. وقال ابن المبارك: الحكم بن أبان، وأيوب بن سويد، وحسام ابن مصك، أرم بهٰؤلاء. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (١٥٤هـ).

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٢٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٣، «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٥٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٨٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٥٥، «الكاشف» للذهبي (١١٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣٨).

(٢) في (أ): علقمة.

وهو: عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في (ش): وقال.

(٥) في (أ): علىٰ.

(٦) في (أ): بأن يتحفظ. وفي (ح): أن يحتفظ.

(٧) في (أ): فحبس إحديهما.

عن[١] الأخرىٰ حتىٰ نام نومة، فاصطكت يداه، فانكسرت القارورتان. قال: فضرب[٢] الله تعالىٰ[٣] مثلًا أن الله[٤] لو نام لم تستمسك السموات[٥] والأرض»[٦].

---

(١) في (ز): علىٰ.

(٢) في (ش)، (ح): ضرب.

(٣) في هامش (ز) زيادة: ذلك.

(٤) في (ش)، (ز) زيادة: ﷻ.

(٥) في (ز)، (ش)، (ح)، (أ): السماء.

(٦) [٥٩٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وهو معلول بالمخالفة، ولا يصح مرفوعًا.

التخريج:

رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٤ عن أبي عبد الله الحاكم قال: حدثنا أبو العباس الأصم به.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٦٨، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٦ (٢٣) من طريق أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال: حدثنا محمد ابن إسحاق الصاغاني به.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١٢/ ٢ (٦٦٦٩) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨ والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٤ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٦ (٢٢)، كلهم من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا هشام بن يوسف به.

وقال ابن الجوزي أيضا في «العلل المتناهية» ١/ ٢٧ قال الدارقطني: يقول به الحكم بن أبان عن عكرمة، وتفرد به أمية عن الحكم، وتفرد هشام عن أمية..

وقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٢ ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧ - ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٨ (٢٥٨٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٦٨ عن معمر عن الحكم عن عكرمة

.....

به بنحوه، من قوله مقطوعًا.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٦٨: هكذا رواه أمية بن شبل عن الحكم بن أبان موصولًا مرفوعًا، وخالفه معمر بن راشد، فرواه عن الحكم عن عكرمة قوله، لم يذكر فيه النبي ﷺ، ولا أبا هريرة.

وقال البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٤: متن الحديث الأول -يريد: حديث أبي بردة الآتي- أشبه أن يكون هو المحفوظ.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٧ - ٢٨: ولا يثبت هٰذا الحديث عن رسول الله ﷺ، وغلط من رفعه، والظاهر أن عكرمة رأىٰ هٰذا في كتب اليهود، فما يزال عكرمة يذكر عنهم أشياء، ولا يجوز أن يخفىٰ هٰذا علىٰ نبي الله ﷺ..

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٧٦: وخالفه معمر، عن الحكم، عن عكرمة وهو أقرب.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠: هٰذا حديث غريب جدًّا، والأظهر أنه إسرائيلي لا مرفوع.

وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٧ (٢٥٨٠)، وعنه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٥٢ (١٣٨) من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد ابن جبير، عن ابن عباس قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسىٰ: يا موسىٰ هل ينام ربك... فذكره بنحوه.

ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ٢/ ٤٥٥ (١٠٢٨) من طريق آخر عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير به مختصرًا من قوله.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٢٤ (١١٩) من طريق سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسىٰ ﷺ موقوفًا بنحو حديث ابن عباس.

ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٤ من طريق سعيد بن أبي بردة عن أبيه من قوله.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٨: وقد روىٰ عبد الله بن أحمد بن

﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مُلْكًا وخلْقًا. ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ بأمره. قال أهل الإشارة في هٰذِه الآية: جذب[١] بها قلوب عباده إليه عاجلًا وآجلًا، فسبحان من لا وسيلة/[١٥٨/ب] إليه إلا به[٢].

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ قال مجاهد، وعطاء، (والسدي، والحكم)[٣]: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدنيا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الآخرة[٤].

وقال الضحاك[٥] والكلبي: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾[٦] يعني:

حنبل في «كتاب السنة» عن سعيد بن جبير قال: إن بني إسرائيل قالوا لموسىٰ عليه السلام: هل ينام ربنا... وهٰذا هو الصحيح.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٧٦: ولا يسوغ أن يكون هٰذا وقع في نفس موسىٰ، وإنما روي أن بني إسرائيل سألوا موسىٰ عن ذلك.

(١) بعدها في (أ): الله تعالىٰ.

(٢) في (ش) زيادة: قوله.

انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٢١ب).

(٣) في (ح): والحكم والسدي.

(٤) قول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٩ (٢٥٨٨، ٢٥٩٢). وقول عطاء ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٧، وفي «البسيط» ١/ ١٥٣أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٢.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٩ (٢٥٩٢). وقول الحكم رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩.

(٥) في الأصل: ضحاك.

(٦) ساقطة من (أ).

الآخرة؛ لأنهم يقدمون عليها، ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ الدنيا؛ لأنهم[١] يُخَلِّفونها وراء أظهرهم[٢]. وقال ابن جريج: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ ما مضىٰ أمامهم ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾[٣] (ما يكون بعدهم[٤]. وقال مقاتل والواقدي: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: ما كان قبل خلق الملائكة ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾)[٥] يعني[٦]: وما كان بعد خلقهم[٧]. وقيل: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: ما فعلوه من خير أو شر[٨] ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ ما هم فاعلوه[٩].

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾ أي: من[١٠] علم الله ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في جميع النسخ: ظهورهم.
قول الضحاك ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٧، وفي «البسيط» ١/ ١٥٣أ.
وقول الكلبي ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٢.

(٣) في (ش)، (ح) زيادة: يعني.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٣٤.
وانظر «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٣.

(٨) في (ش)، (ح): وشر.

(٩) في (ش): وما فاعلوه. وفي (ح): وما هم فاعلوه. وفي (ش) زيادة: قوله.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٨٩.

(١٠) ساقطة من (ح).

أن يعلمهم، ويطلعهم عليه[١] ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ أي: ملأ، وأحاط به.

واختلفوا في الكرسي، فقال ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد: كرسيه[٢]: علمه[٣]، ومنه قيل للصحيفة يكون فيها علم

---

(١) في (ح): ويطلعهم الله عليه. وفي (ش): أن يعلم فيطلعهم الله.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) قول ابن عباس رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ٢/ ٥٠٠ (١١٥٦) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٠ (٢٥٩٩) وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٤٥) (١٦) واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٤٩ (٦٧٩) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٠ لعبد بن حميد، كلهم من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

قال الدارمي: وأما ما رويت عن ابن عباس، فإنه من رواية جعفر، وليس جعفر ممن يعتمد علىٰ روايته، إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون. «نقض الإمام أبي سعيد الدارمي على المريسي» ١/ ٤١١ وقال ابن منده: ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير «الرد على الجهمية» (ص٤٥).

وقد روىٰ عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣٠١ (٥٨٦) والدارمي في «نقض الإمام أبي سعيد على المريسي» ١/ ٣٩٩، ٤١٢ وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٤٨ - ٢٤٩ (١٥٤، ١٥٥، ١٥٦) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص٧٩) (٦١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣١ (١٢٤٠٤) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٨٢ (٢١٦) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٠ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٥١ - ٢٥٢، كلهم من طريق عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: الكرسي موضع القدمين. والعرش لا يقدر أحد قدره.

مكتوب: كراسة، ومنه قول الراجز في صفة قانص[(١)]:

حتىٰ إذا ما جاءها تكَرَّسا

يعني: عَلِم. ويقال للعلماء: الكراسي، قال الشاعر:

تَحُفُّ بهم بيضُ الوجوه وعُصبةٌ

كَرَاسيُّ بالأحداث حين[(٢)] تَنُوبُ[(٣)]

قال الذهبي في «مختصر العلو» (ص١٠٢): رواته ثقات.

وقال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٣.

وقال الأزهري: وهٰذِه رواية اتفق أهل العلم علىٰ صحتها، ومن روىٰ عنه في الكرسي أنه العلم، فليس مما يثبته أهل المعرفة بالأخبار. «تهذيب اللغة» (كرس) ١٠/ ٥٤.

وقول سعيد بن جبير رواه البخاري في التفسير، باب قوله: ﴿فإن خفتم فرجالا...﴾ قبل حديث (٤٥٣٥). معلقًا عنه بصيغة الجزم، ورواه موصولًا: سفيان الثوري في «تفسيره» (ص١٢٧) (١٢٥) وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤١٩١.

وقول مجاهد ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٣أ.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٠٢. وقال محمود شاكر: لم أجد الرجز... ولا أدري إلىٰ أي شيء يعود الضمير إلى القانص أم إلىٰ كلبه، والاستدلال بهٰذا الرجز علىٰ أنه يعني بقوله: (تكرس)، علم؛ لا دليل عليه حتىٰ نجد سائر الشعر، ولم يذكره أحد من أصحاب اللغة.

(٢) في (أ): حتىٰ.

(٣) البيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١، والطوسي في «تفسير التبيان» ٢/ ٣٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٢٥، والطبرسي في «مجمع البيان» ٢/ ٣٠٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٠، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٥٤٠ (كرس)، وقال: أنشده قطرب. وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٢أ، وذكر معه بيتًا آخر يدل علىٰ أن الكراسي بمعنى العلماء.

أي: علماؤها[١].

وقال بعضهم[٢]: كرسيه[٣]: سلطانه، وملكه، وقدرته[٤]. والعرب تسمي الملك القديم[٥] كِرْسًا[٦]، وتُسَمِّي أصل كل شيء الكِرْس، يقال: فلان كريم الكِرْس أي: الأصل[٧]، قال العجاج[٨]:

قد علم القُدُّوس مولى القُدْسِ
أن أبا العباس أولىٰ نفسِ
[١٥٩/أ] في مَعْدِنِ المُلْكِ القديم[٩] الكِرْس

ورأيت في بعض التفاسير كرسيُّهُ: سِرُّه[١٠]، وأنشدوا فيه[١١]:

ونقل عن أبي بكر الأنباري أنه قال: والبيتان يقال: إنهما من صنعة النحويين، ولا يعرف لهما قائل، فلا يحتج بملثهما.

(١) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: أي علمًا بها.

(٢) في (أ): قوم.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٩٠.

(٥) في (ح): القوي.

(٦) كذا في هامش الأصل وجميع النسخ. وفي الأصل: كرسيًا.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١١.

(٨) الأبيات في «ديوانه» (ص٤٨٧)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١١، و«لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٨ (كرس).

(٩) في (ش): الكريم.

(١٠) أنظر: «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٢٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٤٥.

(١١) عزاه الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٢٥ لأبي ذؤيب. ولم أجده في شعره.

مـا لـي بـأَمْـرِكَ كـرسـي[١] أُكَـاتِـمُـهُ

ولا يُـكَـرْسِـئ عـلـم الله مـخـلـوق

وزعم محمد بن جرير الطبري أن الكرسي: الأهل، أي: وسع عباده السموات والأرض[٢].

وقال أبو موسىٰ والسدي وغيرهما: هو الكرسي بعينه وهو لؤلؤ[٣].

وقال النحاس «معاني القرآن» ١/ ٢٦٤: ولقد ٱستشهد ببيت لا يعرف، وهو: ولا يكرسئ علم الله مخلوق، أي: لا يعلم علم الله مخلوق، وهو أيضًا لحن؛ لأن الكرسي غير مهموز.

وذكره الطوسي في «تفسير التبيان» ٢/ ٣٠٩ وأبو المظفر السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٠ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٤٥.

(١) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل وهامش (ز): من سر.

(٢) لم أجده في «تفسيره» وقد رجح الطبري قول ابن عباس، إذ قال: أما الذي يدل علىٰ صحته ظاهر القرآن فقول ابن عباس.. أنه قال: هو علمه، وذلك لدلالة قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ ٥/ ٤٠١.

وذكر الكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٢٢٥ ما أورده الثعلبي وعزاه لابن جرير.

(٣) قول أبي موسىٰ رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣٠٢ (٥٨٨) والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٣٩٨ (٥٧٨٩) ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص٧٨) (٦٠) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٢٧ (٢٤٥) وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٤٦) (١٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٤٨، كلهم من طريق عمارة بن عمير عن أبي موسىٰ بلفظ: الكرسي موضع القدمين؛ له أطيط كأطيط الرحل.

وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٩٩ لابن المنذر، وقال: بإسناد صحيح.

قال الذهبي في «مختصر العلو» (ص٢٤): ليس للأطيط مدخل في الصفات أبدًا؛

وما السموات السبع[١] في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس[٢].

وقال علي، ومقاتل: كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع، والأرضين السبع، وهو[٣] بين يدي العرش[٤].

ويحمل الكرسي أربعة أملاك؛ لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم في الصخرة التي تحت الأرض السابعة السفلىٰ مسيرة خمسمائة عام، ملك علىٰ صورة سيد البشر آدم عليه السلام، وهو يسأل للآدميين[٥] الرزق، والمطر

بل هو كاهتزاز العرش لموت سعد، وكتفطر السماء يوم القيامة، ونحو ذلك.
وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٤٩١ (٢٦٠٣) بلفظ: والكرسي بين يدي العرش، وهو موضع قدميه.

(١) في (أ) زيادة: والأرضون السبع.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠ وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٨٧ (٢٢٠) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبي ﷺ به.
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٣: الحديث مرسل. قلت: وابن زيد ضعيف.

(٣) في (أ): وهي.

(٤) روىٰ أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٤٦ (٢٥٨) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٧٩ عن علي مرفوعًا بلفظ: الكرسي لؤلؤ، والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبع مئة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٠: سنده واه.
وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٣٤.

(٥) في (أ): وهو يسأل الله تعالى الآدميين.

من السنة إلى السنة، وملك علىٰ صورة سيد الأنعام، وهو الثور، وهو يسأل[١] للأنعام الرزق من السنة إلى السنة، علىٰ[٢] وجهه غضاضة منذ عبد العجل من دون[٣] الله، وملك علىٰ صورة سيد السباع، وهو الأسد؛ يسأل الرزق للسباع من السنة إلى السنة، وملك علىٰ صورة سيد الطير، وهو النسر؛ يسأل للطير الرزق[٤] من السنة إلى السنة[٥].

[٥٩١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦]، قال: أنا[٧] أبو بكر أحمد بن إسحاق (بن أيوب)[٨]، قال: أنا[٩] الحسن بن سفيان بن

---

(١) في (أ) وفي المواضع التالية: يسأل الله تعالىٰ.

(٢) في جميع النسخ: وعلىٰ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (أ): الرزق للطير.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٤.
وقد رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٢٠٣ (٥٨٩) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٥١ (١٩٥) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٤٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨١ لعبد بن حميد، عن أبي مالك نحوه مختصرًا.

(٦) ساقطة من (ح). وفيها وفي (ز)، (أ) زيادة: بقراءتي عليه.
وهو: عبد الله بن حامد الوزان الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في (أ): ثنا.

(٨) من (ح).
وهو: أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد الصبغي أبو بكر النيسابوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) في (أ): حدثنا.

عامر[١]، قال: نا إبراهيم بن هشام بن يحيىٰ (بن يحيىٰ)[٢] الغساني[٣]، قال: نا أبي[٤]، عن جدي[٥]، عن أبي إدريس الخولاني[٦]، عن أبي ذر[٧] [١٥٩/ب] قال: قلت: يا رسول الله أيُّما أُنزِل[٨] عليك أعظم[٩]؟

---

(١) وهو: الحسن بن سفيان، الإمام ابن حجر الثبت.

(٢) من (ش).

(٣) إبراهيم بن هشام بن يحيىٰ بن يحيى الغساني الدمشقي.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا عن يحيىٰ إلا ولده، وهم ثقات. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج حديثه في «صحيحه». وقال أبو حاتم، وأظنه لم يطلب العلم، وهو كذاب. وقال علي بن الحسين بن الجنيد: صدق أبو حاتم ينبغي أن لا يحدث عنه. وقال ابن الجوزي: قال أبو زرعة: كذاب. وقال الذهبي: أحد المتروكين. توفي سنة (٢٣٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٩، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٢، ٤/ ٣٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٢٢.

(٤) هشام بن يحيىٰ بن يحيىٰ بن قيس الغساني.
قال الطبراني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٢.

(٥) يحيىٰ بن يحيى الغساني، ثقة.

(٦) عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني، عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (ش): أيما أنزل. وفي (ز): أي آية أنزل. وفي (ح): أيما آي أنزلت.

(٩) في (ش) زيادة: آية.

قال: «آية الكرسي- ثم قال: يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة[١]، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»[٢].

---

(١) في (أ): الفلاة.

(٢) [٥٩١] الحكم على الإسناد:

فيه إبراهيم بن هشام أحد المتروكين، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وللحديث طرق عن أبي ذر.

التخريج:

رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٤٩ عن أبي عبد الله الحاكم قال: أنا أبو بكر بن إسحاق به.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» أنظر «الإحسان» ٢/ ٧٦ (٣٦١) عن الحسن بن سفيان به مطولًا.

ورواه ابن حبان أيضًا عن الحسين بن عبد الله القطان وابن قتيبة. ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٤٨ (٢٥٩) من طريق أبي طاهر أحمد بن عمرو المصري. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٦ من طريق جعفر الفريابي، وأحمد بن أنس بن مالك كلهم عن إبراهيم بن هشام به.

قال الذهبي في «مختصر العلو» (ص١٣٠): إبراهيم ليس بشيء، وقد وثق.

ورواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص٧٧) (٥٨) من طريق المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن سلم عن أبي إدريس الخولاني به بنحوه. وعلقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٨ عن المختار بن غسان عن إسماعيل بن سلمة به.

وإسماعيل بن سلم أو سلمة لم أظفر له بترجمة. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٧٤ (١٠٩): غالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم، فقد ذكروه في شيوخ المختار بن غسان، وهو المكي البصري، ضعيف.

وانظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٨ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨.

.....

قلت: لا أعلم لم ٱختار الشيخ الألباني أن يكون إسماعيل بن مسلم هو المكي البصري الضعيف، والعلماء حين ذكروا شيوخ المختار لم ينسبوا إسماعيل، وقد يكون إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري، ثقة. خاصة وكلاهما عبدي.

والمختار قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٦٥٢٣) عنه: مقبول.

ورواه ابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له سندًا ومتنًا: ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٣ وفي «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٢ - ٤٤٣ من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني قال: أنبأنا محمد بن عبد الله التميمي عن القاسم بن محمد الثقفي عن أبي إدريس به بنحوه. والقاسم بن محمد، مجهول.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٤٤ وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٦٩ (٢٠٦) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٨ والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٤٩، كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد السعدي القرشي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر به بنحوه. قال البيهقي: تفرد به يحيىٰ بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح. وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه. وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات، وعن غيره من الثقات الملزقات، لا يحل الٱحتجاج به إذا ٱنفرد. وقال ابن عدي: وهٰذا حديث منكر من هٰذا الطريق عن ابن جريج.. وهٰذا الحديث ليس له من الطرق إلا من رواية أبي إدريس الخولاني والقاسم بن محمد عن أبي ذر، والثالث حديث ابن جريج. وهٰذا أنكر الروايات.

«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٤٠٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٩، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٤٤.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠ وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٨٧ (٢٢٠) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبي ذر به. وقد وقع التصريح في كتاب «العظمة» أن الراوي عن أبي ذر هو عبد الرحمن بن زيد، وأما في «جامع البيان» للطبري فيحتمل هو أو أبوه زيد بن أسلم.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٣: منقطع.

وفي بعض الأخبار أن بين حملة العرش وحملة[١] الكرسي سبعين حجابًا (من ظلمة، وسبعين حجابًا من نور، غلظ[٢] كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة؛ لولا[٣] ذلك لاحترقت حملة الكرسي)[٤] من نور حملة العرش[٥].

قلت: بل معضل، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

والحديث ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤١١، وقال: صححه ابن حبان. وسكت عليه. والجزء الأول من الحديث في فضل آية الكرسي له طرق أخرىٰ عن أبي ذر، منها ما رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٨، ١٧٩ (٢١٥٤٦)، (٢١٥٥٢) وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٦٥) (٤٧٨) والبزار في «البحر الزخار» ٩/ ٤٢٦ (٤٠٣٤) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٠ وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٧ (٢٣٨٩)، كلهم من طريق المسعودي عن أبي عمرو الشامي عن عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٠: وفيه المسعودي، ثقة لكنه ٱختلط.

(١) قبلها في (ح): وبين.

(٢) في (ح): وغلظ.

(٣) في (أ): ولولا.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٥) روىٰ أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٩٢ (٢٨٢) عن وهب بن منبه نحوه. وذكره عنه ابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص٩٩) (٤٤).

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٥١ (٣٤) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٨٥ - ٦٩٣ (٢٧٦، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣) وابن أبي زمنين في «أصول السنة» (ص١٠٨) (٤٣) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٤٦ - ١٤٧، كلهم من طرق عن مجاهد به بنحوه مختصرًا.

قال الذهبي في «مختصر العلو» (ص١٣٢): هٰذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير.

وقال الحسن البصري: الكرسي هو العرش بعينه[١].

وحكىٰ أبو سعد[٢] عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد عن بعض المتقدمين أن الكرسي ٱسم ملك من الملائكة أضافه إلىٰ نفسه تخصيصًا وتفضيلًا[٣]، فنبه بهٰذا عباده علىٰ عظمته وقدرته، فقال: إن خلقًا من خلقي يملأ السموات والأرض، فكيف يُقْدَرُ قَدْري[٤]، وتعرف عظمتي. والله أعلم.

(قوله تعالىٰ)[٥]: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾ أي: لا يجهده[٦]، ولا يشق عليه[٧]،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠ من طريق جويبر عن الضحاك عنه. وجويبر ضعيف جدًّا.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٣: وهٰذا لا يصح عن الحسن؛ بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غيره.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز»: والذي تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش أعظم منه..

(٢) في (ح): قال أبو إسحاق: وحكى الأستاذ أبو سعيد. وفي (ز): أبو سعيد.

(٣) في (ح): تفضيلًا وتخصيصًا.

(٤) في (أ): قدرتي.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) في (أ): زيادة: ولا يقله. وفي (ش): ولا يؤوده، أي: لا يثقله حفظهما. وفي (ح): ولا يؤوده أي: لا يثقله ولا يجهده.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٨، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٣)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢.

قالت الخنساء[١]:

وحامل الثقل بالأعباء[٢] قد علموا
إذا يؤود رجالًا بعض ما حملوا

وقيل: ﴿يَئُودُهُۥ﴾: يسقطه من ثِقَلِهِ، قال الشاعر:

إني وما نحروا غداةَ مِنىٰ
عند الجمار يؤودها العُقْلُ[٣]

﴿حِفْظُهُمَا﴾[٤] حفظ السموات والأرض. ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ﴾ الرفيع فوق خلقه بالتدبير، والقوة، والقدرة[٥]، لا بالمسافة، والمكان، والجهة[٦] ﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ فلا شيء أعظم منه. قال المفسرون: سبب نزول هٰذِه الآية أن الكفار كانوا يعبدون الأصنام، ويقولون: هٰؤلاء شفعاؤنا/ [١٦٠/أ]

---

(١) لم أجده في «ديوانها»، ولا في غيره.

(٢) في (أ): والأعباء.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٤) ساقطة من (ش). وفي (ز): قوله: ﴿حِفْظُهُمَا﴾.

(٥) في (ش): خلقه التدبير والقدرة. وفي (ح): بالتدبير والقدرة والقدر.

(٦) قال شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوىٰ» ٥/ ٢٩٨ - ٢٩٩: لفظ الجسم والحيز والجهة، ألفاظ فيها إجمال وإبهام، وهي ألفاظ اصطلاحية، وقد يراد بها معان متنوعة، ولم يرد الكتاب والسنة في هٰذِه الألفاظ لا بنفي ولا إثبات، ولا جاء عن أحد من سلف الأمة وأئمتها فيها نفي ولا إثبات أصلًا... فهٰذِه الألفاظ ليس علىٰ أحد أن يقول فيها بنفي ولا إثبات حتىٰ يستفسر المتكلم بذلك، فإن بين أنه أثبت حقًّا أثبته، وإن أثبت باطلًا رده، وإن نفىٰ باطلًا نفاه، وإن نفىٰ حقًّا لم ينفه.

عند الله، فأنزلها[١] الله ﷻ[٢].

٢٥٦ قوله ﷻ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ الآية[٣].

قال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له: صُبَيح، وكان يكرهه على الإسلام[٤]. وقال السدي: نزلت[٥] في رجل من الأنصار يكنىٰ أبا الحصين[٦]، وكان له ابنان، فقدم تجار من[٧] الشام إلى المدينة يحملون الزيت، فلما أرادوا الرجوع من المدينة، أتاهم ابنا أبي الحصين، فدعوهما إلى

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٠٩، نقلًا عن الثعلبي. وقال: هٰذا يصلح في هٰذا الكتاب.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٤) وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٠٥.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) الحصين أو أبو الحصين السالمي الأنصاري.

من بني سالم بن عوف، ليس له ذكر إلا في هٰذِه القصة. وورد عند الطبري، وإسماعيل القاضي من رواية السدي أن اسمه: أبو الحصين. وورد عند أبي داود في «الناسخ والمنسوخ» من رواية السدي، وعند الطبري من رواية ابن عباس أن اسمه: الحصين.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٣، ٧/ ٤٤.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (ز).

النصرانية، فتنصرا، وخرجا إلى الشام، فأخبر أبو الحصين رسول الله[١] ﷺ بذلك[٢]. وقال لرسول[٣] الله ﷺ: أطلبهما؟ فأنزل الله ﷻ ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. فقال رسول الله[٤] ﷺ: «أبعدهما الله هما أول من كفر»[٥].

فوجد أبو الحصين في نفسه[٦] على النبي[٧] ﷺ حين لم يبعث في طلبهما، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ﴾ الآية[٨]. قال: وهٰذا[٩] قبل أن يؤمر رسول الله[١٠] ﷺ بقتال أهل الكتاب، ثم نسخ قوله: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة[١١].

---

(١) في (ز): النبي.

(٢) كذا في جميع النسخ: وفي الأصل: ذلك.

(٣) في (ش): رسول.

(٤) في (أ): النبي.

(٥) في (أ): كفرا.

(٦) في (ش) زيادة: أذىٰ.

(٧) في (أ): رسول الله.

(٨) النساء: ٦٥.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨١: والصحيح في سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ حديث الزبير مع جاره الأنصاري في السقي.

(٩) في (ش)، (ح)، (ز): وكان هٰذا. وفي (أ): كل هٰذا.

(١٠) في (ش)، (ز): النبي.

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥ وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢١٩) مختصرًا بذكر النسخ. وعزاه ابن الأثير والمزي لأبي داود في «الناسخ

وهكذا[١] قال ابن مسعود وابن زيد إنها منسوخة بآية السيف[٢].
وقال الباقون: هي محكمة[٣].

والمنسوخ».
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٢. وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٣، وفي «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١١ لإسماعيل القاضي في «أحكام القرآن»، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٣ لابن المنذر، كلهم من طريق أسباط بن نصر عن السدي به.
وهٰذا إسناد مرسل.
وروى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤ من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير أو عكرمة، عن ابن عباس به بنحوه.
وهٰذا إسناد ضعيف قد تكرر؛ فيه محمد بن أبي محمد مجهول.
ورواه عبد بن حميد كما عزاه له ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٣، و«العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١٢ قال: حدثنا روح بن عبادة، عن موسىٰ بن عبيدة، عن عبد الله بن عبيدة به بنحوه.
قال ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٣: موسىٰ ضعيف. وسيأتي نحوه عن مسروق، ولم أجده مسندًا عنه.

(١) في (ح): هكذا.

(٢) قول ابن مسعود ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٣ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨٠.
وقول ابن زيد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٢٧.

(٣) قال مكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٩٤): فالآية محكمة علىٰ هٰذِه الأقوال، وهو الأظهر فيها والأولىٰ. واختاره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٠١، وغيرهم.
وانظر: «النسخ في القرآن» لمصطفىٰ زيد ٢/ ٥١٠ - ٥١١.

[٥٩٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] أحمد بن عبد الله[٣]، قال: نا[٤] محمد بن عبد الله[٥]، قال: نا حسن بن علي الخلال[٦]، قال: نا وهب بن جرير بن حازم[٧]، قال: نا شعبة ابن الحجاج[٨]، عن أبي بشر[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس[١١] في قوله ﷻ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ [١٦٠/ب] قال[١٢]: كانت المرأة من الأنصار تكون مِقلاة لا يعيش لها ولد، ونزورًا[١٣]،

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) المزني، أبو محمد المعقلي، الشيخ الجليل القدوة ابن حجر.

(٤) في (ش): أنا.

(٥) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين، ثقة حافظ.

(٦) الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال أبو علي الحلواني.
نزيل مكة. ثقة، حافظ، له تصانيف. توفي في ذي الحجة سنة (٢٤٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٢).

(٧) وهب بن جرير بن حازم، ثقة.

(٨) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٩) جعفر بن إياس بن أبي وحشية أبو بشر، ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير.

(١٠) سعيد بن جبير، ثقة، ثبت.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) ساقطة من (ح).

(١٣) ساقطة من (أ). وفي (ش)، (ح)، (ز): أو نزورًا.
نزور أي: قليلة الولد. والنزر: اليسير من كل شيء. والمقلاة التي لا يعيش لها ولد.

فتنذر لئن عاش لها ولد لتهودنه، فجاء الإسلام، وفيهم منهم، فلما أجليت بنو النضير إذا فيهم أناس من الأنصار، فقالت[١] الأنصار: يا رسول الله، أبناؤنا وإخواننا؟ فسكت عنهم رسول الله ﷺ، فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾. فقال رسول الله ﷺ: «قد خير أصحابكم فإن ٱختاروكم فهم منكم، وإن ٱختاروهم فأجلوهم» معهم. قال: فكان فصل ما بين الأنصار وبين[٢] اليهود إجلاء بني النضير، فمن لحق بهم ٱختارهم، ومن أقام ٱختار الإسلام[٣].

انظر: «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٨١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٤٠.

(١) في (ح): فقال.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) [٥٩٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شعبة.

التخريج:

رواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الأسير يكره على الإسلام (٢٦٨٢). وابن حبان في «صحيحه» ٱنظر «الإحسان» ١/ ٣٥٢ (١٤٠) عن إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل كلاهما (أبو داود وإسحاق بن إبراهيم) عن الحسن بن علي الخلال به.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٣ (٢٦٠٩) عن أحمد بن سنان الواسطي. ورواه النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٦ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٦ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٣)، كلهم من طريق إبراهيم بن مرزوق كلاهما عن وهب بن جرير به.

ورواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الأسير يكره على الإسلام (٢٦٨٢)

وقال مسروق: كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان، فتنصرا قبل أن يبعث النبي[١] ﷺ، ثم قدما المدينة في نفر من النصارىٰ يحملون[٢] الطعام، فأتاهما أبوهما، فلزمهما، وقال: والله لا أدعكما حتىٰ تسلما، فأبيا أن يسلما، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله أيدخل بعضي النار وأنا أنظر؟! فأنزل الله

والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٣)، كلهم من طريق ابن أبي عدي.

ورواه أبو داود في كتاب الجهاد، باب الأسير يكره على الإسلام (٢٦٨٢) من طريق أشعث بن عبد الله. ورواه النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٧٣ (٦٨) من طريق عثمان بن عمر كلهم عن شعبة به بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٢ لابن المنذر، وابن منده في «غرائب شعبة»، وابن مردويه، والضياء المقدسي في «المختارة».

وقال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٠٠: وقول ابن عباس في هٰذِه الآية أولى الأقوال؛ لصحة إسناده.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٥٧ (٤٢٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥، والخطابي في «غريب الحديث» ٣/ ٨٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٦ كلهم من طريق أبي عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به بنحوه مرسلًا. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقوله: فقال رسول الله ﷺ: «قد خير ...» لم أجده في رواية شعبة الموصولة، وورد في رواية أبي عوانة المرسلة.

وقوله: قال: فكان فصل ما بين الأنصار... هي من قول سعيد بن جبير كما ورد بيانه في بعض الروايات السابقة.

(١) في (أ): رسول الله.

(٢) في (ح): ويحملون.

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[١] فخلىٰ سبيلهما وأبيا أنْ يُسْلِما[٢].

[٥٩٣] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[٣]، قال: أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ[٤]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٥]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٦]، عن سفيان[٧]، عن خُصَيف[٨]، عن مجاهد[٩].

[*] وأنا عبد الله[١٠] قال: أنا مكي (بن عبدان)[١١] قال: نا أحمد

---

(١) في (ح) زيادة: الآية.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٤) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٠٥ وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٣.

(٣) محمد بن أحمد بن عبدوس، فقيه لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ح) زيادة: سنة تسع عشرة وثلاثمائة.
وهو: **علي بن أحمد بن محفوظ** بن معقل المحفوظي أبو الحسن النيسابوري.
روىٰ عنه أبو **علي** ابن حجر، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، وغيرهما. ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (٣١١هـ) وسنة (٣٢٠هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢١٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٦٣٢.

(٥) عبد الله بن هاشم الطوسي، ثقة.

(٦) في (أ): المهدي.
وهو: عبد الرحمن بن مهدي، ثقة، ثبت حافظ.

(٧) سفيان الثوري، الإمام الحجة.

(٨) خصيف بن عبد الرحمن، صدوق، سيِّئ الحفظ، خلط بأخرة ورمي بالإرجاء.

(٩) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام في التفسير.

(١٠) في (ح) زيادة: بن حامد.
وهو: عبد الله بن حامد، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) ساقطة من (ش).

ابن الأزهر[١] قال: نا روح بن عبادة[٢] قال: نا شِبْل[٣] وابن عيينة[٤] عن ابن أبي نجيح[٥]، عن مجاهد[٦] قال: كان ناس مسترضعين في اليهود: قريظة[٧]، والنضير، فلما أمر النبي ﷺ [١٦١/أ] بإجلاء بني النضير، قال أبناؤهم من الأوس الذين[٨] كانوا مسترضعين فيهم: لنذهبن معهم، ولندينن[٩] بدينهم، فمنعهم أهلوهم، وأرادوا أن يكرهوهم على الإسلام، فنزلت: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ الآية[١٠].

وهو: مكي بن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(١) صدوق كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٢) روح بن عبادة، ثقة فاضل.

(٣) شبل بن عباد، ثقة رمي بالقدر.

(٤) ثقة حافظ إمام.

(٥) عبد الله بن أبي نجيح، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٦) ثقة إمام في التفسير.

(٧) في (أ): وقريظة.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) كذا في هامش الأصل وجميع النسخ. وفي الأصل: ولنذهبن.

(١٠) [٥٩٣] الحكم على الإسناد:

في الإسناد الأول شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وخصيف صدوق سيِّئ الحفظ. والإسناد الثاني فيه شيخ المصنف أيضًا لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والأثر قد روي من طرق صحيحة عن ابن أبي نجيح.

التخريج:

ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٥) عن المصنف به بالإسناد الأول.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥ وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢١٨) من طريق وكيع.

وقال قتادة، والضحاك، وعطاء[(١)]، وأبو روق، والواقدي: معنى الآية لا إكراه في الدين بعد إسلام العرب إذا قبلوا الجزية[(٢)].

وذلك أن العرب كانت أمةً أمية، لم يكن لهم دين، ولا كتاب، فلم يُقْبَلْ منهم إلا الإسلام، أو السيف، وأكرهوا على الإسلام، ولم تقبل منهم الجزية، فلما أسلموا، ولم يبق أحد من العرب إلا دخل في

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضا في ٣/ ١٥ من طريق أبي أحمد الزبيري.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٣ (٢٦١١) من طريق الحسين بن حفص، كلهم عن سفيان الثوري به.
ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٠ (٤٢٩) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦ من طريق سعيد بن الربيع كلاهما عن سفيان بن عيينة به.
وهٰذا سند صحيح إلىٰ مجاهد، وفيه تصريح ابن أبي نجيح بالسماع؛ لكنه مرسل، ويشهد له حديث ابن عباس السابق.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥ من طريق عيسىٰ بن ميمون عن ابن أبي نجيح به.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥ من طريق ابن جريج قال: قال مجاهد، فذكره بنحوه.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) ساقطة من (أ). وفي (ح): وعطاء والضحاك.

(٢) قول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٢ والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٣ (٢٦١٢)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٣ لعبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه».
وقول الضحاك رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦.
وقول عطاء ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٤.

الإسلام طوعًا، أو كرهًا، أنزل[١] الله تعالىٰ ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ فأُمر أن يقاتل أهل الكتاب، والمجوس، والصابئين علىٰ أن يسلموا، أو يقروا بالجزية، فمن أقر منهم بالجزية قبلت منه، وخلي سبيله، ولم يكره على الإسلام.

وقال مقاتل: كان النبي ﷺ لا يقبل الجزية إلا من أهل الكتاب، فلما أسلمت العرب طوعًا، وكرها قبل الخراج من غير أهل الكتاب، فكتب النبي ﷺ إلى المنذر بن ساوىٰ[٢]، وأهل هجر[٣] يدعوهم إلى الإسلام: «إن من شهد شهادتنا، وصلىٰ صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، ودان بديننا، فذلك المسلم الذي له ذمة الله، وذمة رسوله، فإن أسلمتم؛ فلكم ما لنا، وعليكم ما علينا، ومن أبى الإسلام فعليه الجزية». فكتب المنذر إلى النبي[٤] ﷺ: إني قرأت

---

(١) في (ح)، (أ): فأنزل.

(٢) **المنذر بن سَاوىٰ بن عبد الله** بن زيد بن عبد الله الدارمي التميمي.
عامل النبي ﷺ على البحرين. وقال ابن منده: علىٰ هجر. قيل: إنه كان مع من وفد علىٰ رسول الله ﷺ، ولم يثبت ذلك الأكثر؛ بل قالوا: لم يكن في الوفد، وإنما كتب معهم بإسلامه. توفي قريبًا من وفاة النبي ﷺ.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٥١٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤١٧، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣٩.

(٣) ٱسم كان يقصد به قديمًا مدينة كانت قاعدة بلاد الأحساء، وقد درست، ولكن الٱسم ظل حيًّا يطلق علىٰ واحة الأحساء.
انظر: «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» لحمد الجاسر ١/ ٤.

(٤) في (ح): رسول الله.

كتابك علىٰ أهل هجر، فمنهم من أسلم، ومنهم من أبىٰ. فأما اليهود، والمجوس [١٦١/ب]، فأقروا بالجزية، وكرهوا الإسلام، فرضي النبي ﷺ منهم بالجزية[١].

فقال[٢] منافقو أهل المدينة: زعم محمد أنه لم يؤمر بأخذ[٣] الجزية إلا من أهل الكتاب، فما باله[٤] قبل عن[٥] مجوس هجر، وقد رد ذلك علىٰ آبائنا[٦]، وإخواننا حتىٰ قتلهم؟ فشق ذلك على المسلمين، فذكروا ذلك[٧] للنبي ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ يعني[٨]: بعد إسلام العرب[٩].

---

(١) في (أ): بالجزية منهم.

(٢) في (ش): فقالت.

(٣) ساقطة من الأصل، (أ).

(٤) في (ش): فماله.

(٥) في (أ): من.

(٦) في (ح)، (ز)، (أ): أبنائنا.

(٧) في (ح): فذكروه.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) أنظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٥.

وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٥٢ (١٠٢٩١)، ٢٠/ ٣٥٥ (٨٣٩) وعنه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٥١٨ (٦١٠٠) من طريق أبي مجلز، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: كتب رسول الله ﷺ إلى المنذر بن ساوىٰ: «من صلىٰ صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا، فذاكم المسلم له ذمة الله، وذمة الرسول ﷺ».

وروىٰ[١] شريك[٢] عن عبد الله بن أبي هلال[٣] عن وَسْق[٤] قال: كنت مملوكًا لعمر بن الخطاب ﷺ وكنت نصرانيًّا، فكان يقول[٥]: يا وسق أسلم؛ فإنك لو أسلمت لوليتك بعض أعمال المسلمين؛ فإنه ليس يصلح أن يلي أمرهم من ليس علىٰ دينهم. قال[٦]: فأبيت عليه. فقال

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٢٨: في إسناده الحسن بن إدريس الحلواني، لم أر أحدًا ذكره، وهو أيضًا من رواية أبي عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه.

(١) في (ش): روىٰ.

(٢) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: سعيد.

(٣) كذا في الأصل وجميع النسخ، وفي الإسناد خطأ، وصوابه: شريك بن عبد الله عن أبي هلال، وشريك صدوق يخطئ كثيرا، وأبو هلال هو يحيىٰ بن حيان الطائي أبو هلال الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو نعيم: كوفي، ثقة، لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات».
«المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٥١ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٩٨، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٦٣).

(٤) ذكره ابن حجر في «الإصابة» -القسم الثالث- باسم: أسبق مولىٰ عمر بن الخطاب، ثم ساق له هٰذِه الرواية. وقد وقع في اسمه خلاف، ففي «الطبقات الكبرىٰ» و«التاريخ الكبير» للبخاري، و«تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم: أسق. وفي «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد: وشق الرومي. وفي بقية المصادر الآتية: وسق. وقد روىٰ أبو عبيد في «الأموال» عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي هلال الطائي قال: رأيت الذي أعتقه عمر وكان نصرانيًّا.
«الأموال» لأبي عبيد (ص٤٣)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٥٨، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٧.

(٥) في (أ) زيادة: لي.

(٦) ساقطة من (ح).

لي: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾ فلما مات أعتقني[١]. وقال[٢] ابن أبي نجيح: سمعت مجاهدًا يقول لغلام له نصراني: يا جرير أسلم، ثم قال: هكذا كان يقال لهم، لا يُكْرهون[٣].

وقال الزجاج وغيره: هو[٤] من قول العرب: أكرهت الرجل؛ إذا نسبته إلى الكره، كما يقال: أكفرته، وأفسقته، وأظلمته إذا نسبته إليها، قال الكميت[٥].

فطائفةٌ قد أَكْفَروني بحبكم
وطائفة قالوا مسيء ومذنبُ

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه شريك صدوق يخطئ كثيرا.
التخريج:
رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٢ (٤٣١) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٨٢ (١٢٦٧٧) وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٨٢) (٥١٧) وفي «الأموال» (ص٤٣) (٨٧) وابن سعد في (الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٥٨ والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٢٦٨ مختصرًا، وابن زنجويه في «الأموال» ١/ ١٤٥ (١٣٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٣ (٢٦١٠) كلهم من طرق عن شريك به.

(٢) في (أ): قال.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٢ وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٠ (٤٢٩) والطبري ٣/ ١٧، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن أبي نجيح به.

(٤) في (ش): وهو.

(٥) الكميت بن زيد بن خنيس بن مجالد الأسدي أبو المستهل الكوفي. والبيت نسبه له غير واحد.

ومعنى الآية: لا تقولوا لمن دخل بعد الحرب في الإسلام أنه دخل مُكْرهًا، ولا تنسبوا من دخل في الإسلام إلى الكره[١]، يدل عليه قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[٢] الآية[٣].

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٣٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٦٨.

(٢) النساء: ٩٤.

(٣) ساقطة من (أ).

قوله تعالىٰ[١]: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [١٦٢/أ] قد ظهر الإيمان من الكفر، والهدىٰ من الضلالة، والحق من الباطل. وقرأ الحسن، ومجاهد، والأعرج: (الرَّشَد) بفتح الراء والشين[٢]، وهما لغتان كالحُزْن والحَزَن، والبُخْل والبَخَل. وقرأ عيسىٰ بن عمر: (الرُّشُد) بضمتين[٣]. وقرأ الباقون بضم الراء وجزم الشين، وهما لغتان كالرُّعب والسُّحت[٤].

قوله[٥]: ﴿فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ يعني: الشيطان، قاله عمر[٦]،

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (ش): وشين.

روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٥ (٤٣٣) وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٤، كلاهما عن حميد بن قيس الأعرج أنه كان يقرأ: (قد تبين الرَّشَد) وكان يقول: قراءتي علىٰ قراءة مجاهد. ولم تضبط الكلمة في المصدرين.

وعزاها للحسن النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣١ والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧١أ) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٢أ) وعزاها لمجاهد أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٢.

(٣) في (ح): بضم الراء والشين.

ذكرها دون نسبة العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٦٨ وعزاها. للحسن: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٢أ) والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٧٩ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٢ والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٤٨.

(٤) في (ش)، (ح): كالرُّعُب والرُّعب، والسُّحْت والسُّحُت.

(٥) من (ش)، (ح).

(٦) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النساء باب قوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ﴾

وابن عباس[١]، ومقاتل[٢]، والكلبي[٣]. وقيل: هو الصنم[٤]. وقيل[٥]: الكاهن[٦]. وقيل: هو[٧] كل ما عبد من دون الله[٨].

وقال أهل المعاني: الطاغوت[٩] كل ما يُطْغِي الإنسان، وهو

قبل حديث (٤٥٨٣) معلقًا عنه. ورواه موصولًا سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٢٨٣ (٦٤٩).

وانظر «السنن» طبعة حبيب الرحمن ٢/ ٣٤٧ (٢٥٣٤)،

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨، ٥/ ١٣١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٥ (٢٦١٨) وابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ١٩٦، وعزاه في «فتح الباري» ٨/ ٢٥٢ لعبد بن حميد، ومسدد في «مسنده»، وابن رسته في «الإيمان»، وقال: إسناده قوي.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٤ إلىٰ الفريابي.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٥ والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٦٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٠٦.

(٢) «تفسيره» ١/ ١٣٥.

(٣) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٤أ.

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٩٥ «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٤ «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٢٧.

(٥) في (أ) زيادة: هو.

(٦) أنظر: «صحيح البخاري» كتاب التفسير، سورة النساء، باب قوله: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ قبل حديث (٤٥٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٧.

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩، «النكت والعيون» ١/ ٣٢٧، «البسيط» ١/ ١٥٤أ، «تفسير أبي المظفر السمعاني» ٢/ ٤٠٢.

(٩) في (أ) زيادة: هو.

فاعول من الطغيان، زيدت[١] التاء فيه بدلًا من لام الفعل كقولهم: حانوت، وتابوت[٢].

وقال أهل الإشارة: طاغوت كل ٱمرئ نفسه[٣]. بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّىٓ﴾[٤].

وقوله[٥]: ﴿وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ﴾ أي[٦]: تمسك، واعتصم[٧] ﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ بالعصمة الوثيقة المحكمة. ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾[٨]: (لا ٱنقطاع لها)[٩]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) في (أ): وزيدت.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٣١ - ١٣٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠٧ - ١٠٨.

(٣) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لسهل التستري (ص٢٧)، «حقائق التفسير» للسلمي (٢١ب)، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٢٧.

(٤) يوسف: ٥٣.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ). وفي (ش): قوله.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) في (أ): واستعصم.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ح).

٢٥٧ (قوله ﷻ)[١]: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

أي: ناصرهم، ومعينهم[٢]. وقيل: محبهم[٣]. وقيل: متولي أمرِهِم؛ لا يكلهم إلىٰ غيره[٤]، يقال: توليت أمر فلان، ووليته وِلاية بكسر الواو[٥]. وقيل: أولىٰ وأحق بهم؛ لأنه ربهم. وقال الحسن: وَلِيُّ هداهم[٦]. ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ أي: من الكفر والضلالة إلى الإيمان، والهداية، وكذلك كانوا في علم الله ﷻ قبل أن يخلقهم[٧]، فلما خلقهم مضىٰ فيهم علمه فآمنوا.

قال الواقدي: كل[٨] شيء في القرآن من الظلمات والنور/[١٦٢/ب]؛ فإنه أراد به الكفر والإيمان غير التي في الأنعام: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾[٩] فإنه[١٠] يعني: الليل والنهار[١١].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٧٠.

(٣) في (ح): أي ناصرهم ومحبهم ومعينهم.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٩٣.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٣٩.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٥.

(٧) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (ز)، (أ): خلقهم.

(٨) في جميع النسخ: وكل.

(٩) الأنعام: ١.

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٤ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٥ والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ١٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٣.

قال ابن عباس: هٰؤلاء قوم[١] كفروا بعيسىٰ عليه السلام ثم آمنوا بمحمد ﷺ[٢]. فأخرجهم الله تعالىٰ من كفرهم بعيسىٰ عليه السلام إلى الإيمان[٣] بالمصطفىٰ، وسائر الأنبياء. وقال غيره: هو عام لجميع المؤمنين.

قال[٤] ابن عطاء[٥] في هٰذِه الآية: يفنيهم[٦] عن صفاتهم بصفته[٧]، فيصيرون قائمين بالحق[٨] مع الحق. وقال الواسطي[٩]: يخرجهم من ظلمات نفوسهم إلىٰ آدابها، كالرضا، والصدق،

---

(١) في (ح): القوم.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٦٨ (١١١١٤)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٥ لابن المنذر.

(٣) في (ش): إيمان. (٤) في (ش)، (ح): وقال.

(٥) **أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي** أبو العباس البغدادي.
من مشايخ الصوفية، وعلمائهم، صحب إبراهيم المارستاني، والجنيد بن محمد، وكان له في كل يوم ختمة. قال الذهبي: لكنه راج عليه حال الحلاج وصححه. توفي سنة (٣٠٩هـ).
انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢٦٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٠٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٦.

(٦) في (أ): يغنيهم.

(٧) في (ز)، (أ): بصفاته.

(٨) بعدها في (ش)، (ح): للحق.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٢١ب).

(٩) **محمد بن موسىٰ أبو بكر الواسطي الفرغاني.**
ويعرف أيضًا بابن الفرغاني، نشأ بواسط، واستوطن مرو، وكان من أكابر تلامذة الجنيد والنوري، ولم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو. توفي بمرو سنة (٣٢١هـ).

والتوكل، والمعرفة، والمحبة[١]. وقال أبو عثمان[٢]: يخرجهم من رؤية الأفعال إلىٰ رؤية المن[٣]، والإفضال[٤]. وقيل: يخرجهم من ظلمات الوحشة والفرقة إلىٰ نور الوُصْلَة والقربة[٥].

(قوله تعالىٰ)[٦] ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾[٧] هكذا قراءة العامة، وقرأ الحسن: (الطواغيت) على الجمع[٨]. قال[٩] أبو حاتم: العرب تجعل الطاغوت واحدًا، وجمعًا، ومذكرًا، ومؤنثًا، قال الله ﷻ

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٠٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٤٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٣٣١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٣٢٠، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص١٤٨).

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٢١ب).

(٢) **سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي القيرواني.**
نزيل نيسابور، شيخ الصوفية، سافر، وحج، وجاور مدة، ولقي مشايخ مصر والشام. قال الخطيب: وكان من كبار المشايخ، له أحوال مأثورة، وكرامات مذكورة. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٧٣هـ).
انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٧٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٢٠.

(٣) في (ش)، (ح): المنن.

(٤) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٢١ب).

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٩٣.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ش) زيادة: يخرجونهم من النور إلى الظلمات.

(٨) عزاها له ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣١ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٤.

(٩) في (ز)، (أ): وقال.

في الواحد والمذكر[١]: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدۡ أُمِرُوٓاْ أَن يَكۡفُرُواْ بِهِۦ﴾[٢]، وقال في المؤنث: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعۡبُدُوهَا﴾[٣]، وقال في الجمع[٤]: ﴿يُخۡرِجُونَهُم﴾[٥].

قال ابن عباس: يعني بالطاغوت: الشيطان[٦]. وقال مقاتل: يعني: كعب بن الأشرف، وحيي بن أخطب، وسائر رءوس الضلالة[٧].

﴿يُخۡرِجُونَهُم﴾ يدعونهم ﴿مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۖ﴾، دليله قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٨] يعني[٩]: أدعهم.

فإن قيل: ما[١٠] وجه قوله ﷻ [١٦٣/أ]: ﴿يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى

---

(١) في (أ): الواحد المذكر.

(٢) النساء: ٦٠.

(٣) الزمر: ١٧.

(٤) في (أ) زيادة: ﴿أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٣٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠٧، «البسيط» للواحدي ١/ ١٥٤أ، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٧، «لسان العرب» لابن منظور مادة ٨/ ١٧٠ (طغىٰ).

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٠٦، وقد تقدم.

(٧) «تفسيره» ١/ ١٣٦.

(٨) إبراهيم: ٥.

(٩) في (أ): أي.

(١٠) في (ح): فما.

ٱلظُّلُمَٰتِ﴾، وهم[١] كفار لم يكونوا (في نور)[٢] قط، فكيف يخرجونهم مما لم يدخلوا فيه؟ فالجواب ما قال[٣] قتادة، ومقاتلان[٤]: هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد ﷺ قبل أن يبعث[٥]، لما يجدونه في كتبهم من نعته وصفته ونبوته، فلما بعث جحدوه[٦]، وكفروا به[٧]. بيانه قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾[٨].

وأجراها أهل المعاني على العموم في جميع الكفار، وقالوا: منعه إياهم من الدخول فيه إخراج، وهٰذا كما يقول الرجل لأبيه: أخرجتني[٩] من مالك، ولم يكن فيه، قال[١٠] الله ﷻ إخبارًا عن

---

(١) في (أ) زيادة: بعد.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ش)، (أ): قاله.

(٤) في (أ) ومقاتل.

(٥) في (ش)، (ح): بعث.

(٦) في (ش): جحدوا.

(٧) قول قتادة ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٨ والواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٤ب.

وقول مقاتل بن حيان رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٧ (٢٦٣٢) وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٤ب.

وقول مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٣٦.

(٨) البقرة: ٨٩.

(٩) في جميع النسخ: أخرجتني.

(١٠) في (ش)، (ح): وقال.

يوسف عليه السلام: ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾[١] ولم يكن أبدًا[٢] علىٰ دينهم حتىٰ تركه. وقال عز من قائل[٣]: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾[٤] ولم يكن فيه قط[٥]. قال[٦] ٱمرؤ القيس:

وماءٍ كلون البول قد عاد آجنًا[٧]

قليل به الأصوات (ذي كلأ مخلي)[٨][٩]

ولم يكن آجنا قط. وقال آخر:

أطعت النفس[١٠] في الشهوات حتىٰ

أعادتني عَسِيفًا عبد عبدي[١١][١٢]

---

(١) يوسف: ٣٧.

(٢) كتب فوقها في (ز): قط.

(٣) في (أ): قال تعالىٰ.

(٤) النحل: ٧٠، الحج: ٥.

(٥) أُنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢ - ٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٤.

(٦) في (ش)، (ح): وقال.

(٧) في هامش (ش): آجنًا: متغيرًا.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح). وفي (أ): مجّلِ.

(٩) البيت في «ديوانه» (ص٣٦٣) وفيه: مَحْلِ. وقد شبه الشاعر هٰذا الماء بالبول في صفرته، وتغيره، والآجن: متغير الطعم.

(١٠) في جميع النسخ: العرس.

(١١) في (ش)، (ح): عبد. وفي (أ): عُمري. وفي (ح)، (ز)، (أ) زيادة: ولم يكن عبدًا قط.

(١٢) البيت لنبيه بن الحجاج، عزاه له ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٠٦ (عسف)،

وقال الغنوي:

فإن تكن الأيام أحسَنَّ مَرَّةً
إلي فقد عادت لهن ذُنُوب[١]

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٢٥٨ قوله ﷻ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِي حَآجَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾

أي: خاصم وجادل، وأصلها من الحجة، وهو نمروذ بن كنعان ابن سنجاريب[٢] بن كوش[٣] بن سام بن نوح عليه السلام[٤]، وهو أول من وضع التاج علىٰ رأسه، وتجبر في الأرض، وادعى الربوبية [١٦٣/ب]. ﴿أَنۡ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلۡمُلۡكَ﴾ أي: لأن آتاه الله الملك، فطغىٰ. وموضع أن نصب بنزع حرف الصفة.

وقال: العسيف: المملوك المستهان به، ويروىٰ: أطعت العرْس.
والبيت في «غريب الحديث» للخطابي ١/ ١١١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣١٢ (عسف) دون عزو لأحد.

(١) البيت منسوب للغنوي في «الأصمعيات» (ص٩٩)، «الأمالي» للقالي ٢/ ١٤٩، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٥١)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٤٣٥.

(٢) في (ش)، (ح)، (أ): سخاريب.

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: كرس.

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣، «قصص الأنبياء» لابن كثير ١/ ١٩٣ وليس عندهما: بن سنجاريب. وفي «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٨٧: نمرود بن كوش بن كنعان..

[٥٩٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أنا محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: نا الحسن بن علي بن عفان[(٣)]، قال: نا أبو أسامة[(٤)]، عن العلاء بن عبد الكريم الأيامي[(٥)]، عن مجاهد[(٦)]، قال: ملك الأرض أربعة: مؤمنان، وكافران، فأما المؤمنان؛ فسليمان بن داود عليهما السلام، وذو القرنين عليه السلام، وأما الكافران؛ فنمروذ[(٧)]، وبُخْتُنَصّر[(٨)].

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) الحسن بن علي بن عفان، صدوق.

(٤) حماد بن أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس.

(٥) العلاء بن عبد الكريم اليامي أبو عون الكوفي.
ثقة، عابد. ونقل ابن حجر عن الذهبي: توفي في حدود (١٥٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٤٨).

(٦) مجاهد بن جبر، ثقة إمام في التفسير.

(٧) في (ح) زيادة: بن كنعان.

(٨) [٥٩٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن العلاء وله طرق أخرىٰ عن مجاهد.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٩٦ (٣٢٤٤٨) عن وكيع عن العلاء به، مختصرًا، ورواه أيضًا في ١١/ ٩٧ (٣٢٤٥٢) عن ابن فضيل، عن حصين، عن مجاهد به، بنحو ما أورده الثعلبي.
وعزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٠٩، وابن حجر في «الكاف الشاف» ٢/ ٧٤٣ لابن أبي شيبة وحده.

واختلفوا في وقت هٰذِه المناظرة، فقال مقاتل: لما كسر إبراهيم عليه السلام الأصنام سجنه نمروذ، ثم أخرجه؛ ليحرقه بالنار، فقال له[١]: من ربك الذي تدعونا إليه[٢]؟ فقال: ربي الذي يحيي ويميت[٣].

وقال آخرون[٤]: كان[٥] هٰذا بعد إلقائه في النار[٦].

[٥٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، (قال: أنا[٨] أحمد)[٩] بن محمد بن يوسف[١٠]، قال: نا عبيد الله بن يحيىٰ[١١]، قال: نا

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥ من طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به بنحوه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٦ لعبد بن حميد.

وروى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٤٥ عن معاوية قال: ملك الأرض أربعة: سليمان بن داود، وذو القرنين، ورجل من أهل حلوان، ورجل آخر، فقيل له: الخضر؟ فقال: لا.

(١) في (أ) زيادة: نمرود.

(٢) في (ش) زيادة: إذ قال إبراهيم.

(٣) «تفسيره» ١/ ١٣٦.

(٤) في (ش): وقال الآخرون. وفي (ح)، (أ): وقال آخرون.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦ - ٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٩٨.

(٧) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (أ): نا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(١٠) أحمد بن محمد بن يوسف، ثقة، روىٰ من كتاب، لم يكن سماعه فيه صحيحًا.

(١١) عبيد الله بن يحيىٰ، صدوق.

يعقوب بن سفيان[١]، قال: نا[٢] عيسىٰ[٣] وسلمة[٤]، قالا[٥]: نا عبد الرزاق[٦]، عن معمر[٧]، عن زيد بن أسلم[٨]: أن[٩] أول جبار كان في الأرض[١٠] نمروذ بن كنعان، وكان الناس[١١] يخرجون، فيمتارون من عنده الطعام[١٢]. فخرج إبراهيم عليه السلام يَمتَار مع من يمتار، فإذا مر به أناس، قال: من ربكم؟ قالوا: أنت. حتىٰ مر به إبراهيم عليه السلام قال[١٣]: من ربك؟ قال[١٤]: الذي يحيي ويميت -كما

---

(١) الفارسي، أبو يوسف الفسوي ثقة، حافظ.

(٢) في (ش): حدثني.

(٣) **عيسىٰ بن محمد بن إسحاق**، ويقال: عيسىٰ بن النحاس أبو عمير الرملي. ثقة، فاضل. توفي سنة (٢٥٦هـ)، وقيل بعدها.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢١).

(٤) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٥) كذا في هامش الأصل وجميع النسخ. وفي الأصل: عبيسي بن سلمة قال.

(٦) عبد الرزاق بن همام، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٧) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٨) زيد بن أسلم، ثقة عالم وكان يرسل.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) في (ز) زيادة: كان.

(١١) ساقطة من (ش).

(١٢) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: قال.

(١٣) في (أ) زيادة: له.

(١٤) في (ش)، (ح) زيادة: ربي.

ذكر[١] الله ﷻ- قال[٢]: فرده بغير طعام، فرجع إبراهيم عليه السلام إلىٰ أهله، فمر (علىٰ كثيب)[٣] من رمل أعْفَر، فقال[٤]: ألا آخذ من هٰذا، فآتي به أهلي[٥]، فتطيب أنفسهم[٦] حين[٧] أدخل عليهم، فأخذ منه، فأتىٰ أهله. قال[٨]: فوضع متاعه، [١٦٤/أ] ثم نام، فقامت ٱمرأته إلىٰ متاعه، ففتحته، فإذا هو أجود طعام رآه[٩] أحد[١٠]، فصنعت له[١١] منه، فقربت إليه[١٢]، وكان عهده[١٣] بأهله ليس عندهم طعام، فقال لأهله[١٤]: من أين هٰذا؟ قالت: من الطعام الذي جئت به. فعرف أن الله ﷻ رزقه، فحمد الله.

---

(١) في (أ): ذكره.
(٢) ساقطة من (أ).
(٣) في (أ): بكثيب.
(٤) في (ش): قال.
(٥) في (ش): أهله.
(٦) في (أ): نفوسهم.
(٧) في (ش): حتىٰ.
(٨) ساقطة من (أ).
(٩) في (ش): ما أراه.
(١٠) ساقطة من (ح).
(١١) ساقطة من (أ).
(١٢) في (أ) زيادة: منه.
(١٣) في (ح): عهد.
(١٤) ساقطة من (ش)، (ح).

قال[١]: ثم بعث الله تعالىٰ مَلَكًا إلى الجبار أن آمن بي، فأتركك علىٰ ملكك. فقال نمروذ: وهل[٢] رب غيري؟ فجاءه الثانية، فقال له مثل ذلك، فأبىٰ عليه، ثم أتاه الثالثة، فأبىٰ عليه، وقال: لا أعرف الذي تقول، ألربك جنود؟ قال: نعم.

قال: فليقاتلني إن[٣] كان مَلِكًا، (فإن الملوك)[٤] يقاتل بعضهم بعضًا. قال (له المَلَك)[٥]: نعم إن شئت. قال: قد شئت. قال: فاجمع جنودك[٦] إلىٰ ثلاثة أيام حتىٰ تأتيك جنود ربي. قال: فجمع الجبار جنوده[٧]، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ خزنة البعوض أن ٱفتحوا منها بابًا، (ففتحوا بابًا)[٨] من البعوض، فلما أصبح في اليوم الثالث نظر نمروذ إلى الشمس وقال: ما بالها لا تطلع؟! فظن أنها أبطأت. فقال الملك: حال دونها جنود ربي. قال: فأحاطت[٩] بهم البعوض، فأكلت لحومهم، وشربت دماءهم فلم يبق من الناس، والدواب إلا العظام، ونمروذ كما هو لم يصبه شيء، فقال له

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش)، (ح)، (ز): هل.

(٣) في (ش): فإن.

(٤) في (أ): فالملوك.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٦) في (ش)، (ح): جموعك.

(٧) في (ش)، (ح): جموعه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) في (ح): أحاطت.

المَلَك: أتؤمن. قال: لا. فأمر الله تعالىٰ بعوضة، فقرصت شفته السفلىٰ، فَحَكَّها، وشريت، وعظمت، ثم قرصت[١] شفته العليا[٢]، فشريت[٣]، وعظمت، ثم دخلت منخريه، وصارت في دماغه، وأكلت من دماغه حتىٰ صارت مثل الفأرة، فمكث[٤] أربعمائة[٥] سنة يُضْرب رأسُهُ بالمطارق، فأرحم الناس به [١٦٤/ب] من يجمع يده[٦]، ثم يضرب[٧] بها رأسه[٨]. فعذبه الله ﷻ أربعمائة سنة (كما ملك أربعمائة سنة)[٩].

---

(١) في (ش): فقرصت.

(٢) في (ش): العلا.

(٣) في هامش (ز): شرى الجسم شريًا إذا تورم.

(٤) في (أ): فمكثت.

(٥) كذا في هامش الأصل وجميع النسخ. وفي الأصل: مائة.

(٦) في (ز)، (أ): يديه. وفي (أ) زيادة: في مطرقته.

(٧) في (ز): فيضرب.

(٨) في (أ) زيادة: وهو لا يكسر من رأسه شيئًا ويجد لضربه حكًّا كما يحك أحدكم فرضه.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (أ). وفي (ش) زيادة: قوله تعالىٰ. وفي (ح) زيادة: قال الله ﷻ.

[٥٩٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، والأثر قد روي من طرق صحيحة عن عبد الرزاق، وهو في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٥.

التخريج:

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥ - ٢٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٩ (٢٦٣٨) مختصرًا،

﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ وهو جواب سؤالٍ سابقٍ غير[١] مذكور، وتقديره[٢] قال له: من ربك؟ قال[٣]: ﴿رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾. قرأ الأعمش، وحمزة[٤]، وعيسىٰ[٥]: (ربيْ الذي)[٦] بإسكان الياء. وقرأ الباقون بفتحِهِ لمكان الألف واللام[٧].

فقال[٨] له نمروذ[٩] ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ قرأ أهل المدينة: (أناَ أحيي) بالمد[١٠]

كلاهما عن الحسن بن يحيىٰ بن أبي الربيع قال: أخبرنا عبد الرزاق به.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٦ لابن المنذر وأبي الشيخ في «العظمة».
قلت: في المطبوع من كتاب «العظمة» ٤/ ١٥٠٩ (٩٨٥، ٩٨٦) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم نحوه. ولم أجد رواية أبيه زيد.

(١) في (ز): عن غير.

(٢) في جميع النسخ: تقديره.

(٣) في جميع النسخ: فقال إبراهيم.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ) زيادة: والكسائي. وهي خطأ؛ لأن الكسائي قد قرأ بالتحريك، ولمْ يقرأ أحد من السبعة بالتسكين إلا حمزة.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) (الذي) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٦) «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٩ «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ٢/ ٣٠٩ «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧.

(٨) في (ز)، (أ): قال.

(٩) في (ش) زيادة: قال.

(١٠) ساقطة من (ح).

في جميع القرآن[١]، وهي[٢] لغة قوم يجعلون[٣] الوصل فيه[٤] كالأصل[٥]. وأنشد الكسائي:

أَنا سيف العَشيرة فاعرفوني
حُميدٌ[٦] قد تَذَرَّيت[٧] السَّنَاما[٨]

وقال آخر:

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٨) «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٧). وقد قرأ نافع بإثبات الألف إذا أتىٰ بعدها همزة مضمومة، أو مفتوحة، واختلف عن قالون عند المكسورة نحو قوله: (إن أنا إلا نذير...) انظر «علل القراءات» للأزهري ١/ ٨٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣١.

(٢) في (ش): وهو.

(٣) في (ش): يجعل.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٩٩) «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٢).
وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٢٩٩ - ٣٠٠: وإثبات الألف وصلًا ووقفًا لغة بني تميم... والأحسن أن تجعل قراءة نافع علىٰ لغة بني تميم؛ لا أنه من إجراء الوصل مجرى الوقف علىٰ ما تأوله بعضهم، قال: وهو ضعيف جدًّا، وليس هٰذا مما يحسن الأخذ به في القرآن. أنتهىٰ. فإذا حملنا ذلك علىٰ لغة تميم كان فصيحًا.

(٦) في (ح): حميدًا.

(٧) كذا في هامش الأصل و(ح) وهامش (ز). وفي الأصل: ترقبت. وفي (ش)، (ز)، (أ): ترقيت.

(٨) البيت لحميد بن ثور الهلالي، وهو في «ديوانه» (ص١٣٣) وفي «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي ٢/ ٣٦٥، «المنصف» لابن جني ١/ ١٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٢٤٢ - ٢٤٣.

أنا عبيد الله ينميني[١] عُمَرْ
خيرُ قريش من مضىٰ ومن غبر[٢]

والأصل في (أنا) أنَ بفتح النون، فابْتُغِيَ[٣] لها الوقف، فكتبت ألفًا علىٰ نية الوقف، فصار[٤]: أنا، وأكثر العرب يقولون في الوقف: أنَهْ.

قال أكثر المفسرين: دعا نمروذ برجلين[٥] فقتل أحدهما، واستحيا الآخر، فَسَمَّىٰ ترك القتل إحياءً[٦] كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٧] أي: لم يقتلها.

وقال السدي في قوله: ﴿أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾ قال[٨]: أخذ أربعة نفر[٩]؛ فأدخلهم بيتًا، فلا يُطْعَمُون، ولا يُسْقَون، حتىٰ إذا أشرفوا على الهلاك أطعم ٱثنين، وسقاهما، فعاشا، وترك[١٠] ٱثنين فماتا[١١].

---

(١) في (ش): يمنيني. وفي (ح): يميمي.
(٢) لم أهتد إلىٰ قائله، وقد ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٥أ.
(٣) في (ش): فاتبع.
(٤) في (أ): وصارت.
(٥) في (ز): رجلين.
(٦) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٤)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥.
(٧) المائدة: ٣٢.
(٨) ساقطة من (ح).
(٩) ساقطة من (أ).
(١٠) في (ح): وتركت.
(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٦ - ٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

فانتقل إبراهيم عليه السلام إلىٰ[١] حجة أخرىٰ لا عجزًا؛ لأن له أن يقول [١٦٥/أ]: فَأَحْيِ من أَمَتَّ إن كنت صادقًا؛ بل إيضاحًا للحجة.

﴿قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ﴾ كل[٢] يوم[٣] ﴿فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ﴾ أي: تحير، ودهش، وانقطعت حجته[٤]، يقال: رجل مبهوت. قال الشاعر:

وما هي إلاَّ أن أراها فُجاءةً
فأَبْهَتُ حتىٰ ما أكادُ أشيرُ[٥]

وقرأ محمد بن السميفع[٦]: (فَبَهَت الذي كفر) بفتح الباء

العظيم» ٢/ ٤٩٨ (٢٦٣٦)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٦ لابن المنذر.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): في كل.

(٣) في (ش)، (ز)، (أ): ... بالشمس كل يوم من المشرق..

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٦.

(٥) البيت لعروة بن حزام، وهو في «ديوانه» (ص٢٨).

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٧١، «البسيط» للواحدي ١/ ١٥٥ب، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٦٣ ويعزى البيت لكثير عزة.

انظر: «الحماسة» لابن الشجري ١/ ٥٢٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٦٣، والبيت في «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٤ وقال: لبعض الحجازيين. وفي «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٣ دون نسبة لأحد. وعندهم: ما أكاد أجيب.

(٦) في (ش)، (ح) زيادة: اليماني.

والهاء[١]؛ أي: بَهَتَهُ إبراهيم[٢]، تصديقه[٣] قوله: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾[٤] أي: تدهشهم ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ إلى الحجة.

٢٥٩ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾

وهٰذا منسوق علىٰ معنى الآية الأولىٰ، تقديره[٦]: هل رأيت كالذي حاج إبراهيم[٧] في ربه، أو هل رأيت كالذي مَرَّ علىٰ قرية[٨]. وقال بعض نحاة البصرة: الكاف صلة؛ كأنه قال: ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه، أو الذي[٩] مر علىٰ قرية[١٠].

---

(١) في (أ) زيادة: جميعًا.

(٢) عزاها لابن السميفع: ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨٨ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٠.
وقال ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣): وهي قراءة اليماني.
قلت: لعله أراد ابن السميفع فإنه يماني.
والقراءة ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٦ دون عزو لأحد.

(٣) في (ش): وتصديقه.

(٤) الأنبياء: ٤٠.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ): تقديرها.

(٧) في (ش) زيادة: حاج.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤٢ «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٧٩ «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠٨.

(٩) في (ح): والذي. وفي (أ): أو إلى الذي.

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٠. أورده الطبري في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨.

واختلفوا في ذلك المار من هو؟ فقال قتادة[١]، والربيع، وعكرمة[٢]، وناجية بن كعب[٣]، وسليمان بن بُرَيدة[٤]، والضحاك[٥]، والسدي[٦]،

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٦ والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٤)، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٧.

(٢) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨.

(٣) **ناجية بن كعب الأسدي.**

ثقة. ويقال: هو ناجية بن خفاف العَنَزي، وقيل: هما آثنان. وقد فرق البخاري، وابن أبي حاتم، ومسلم في «الطبقات» وغير واحد بينهما. وقال ابن حجر: فيخلص من أقوال هؤلاء الأئمة أن الراوي عن عمار حديث التيمم هو ناجية بن خفاف العنزي، وهو الذي روىٰ عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق، وابنه يونس بن أبي إسحاق وغيرهما، وأما ناجية بن كعب الأسدي فهو الراوي عن علي بن أبي طالب. من الثالثة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٠٧، «الطبقات» لمسلم ١/ ٣٠٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٦ - ٤٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٦٥).

وقوله رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧١) (١٢٧) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨.

(٤) في هامش الأصل و(ز): يزيد.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨ وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٧ والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٦.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠١ (٢٦٤٩) ٢/ ٥٠٢ (٢٦٥٥).

وسلم[١] الخَوَّاص[٢]: هو عزير بن سَرْحَيَا.

وقال وهب بن مُنَبِّه، وعبد الله بن عبيد بن عمير[٣]: هو أرميا بن حَلْقِيا[٤]، وكان من سبط هارون بن عمران وهو الخَضِر عليه السلام. وقال

---

(١) في (أ): وسالم.

(٢) **سلم بن ميمون الخواص الرازي.**
قال أبو حاتم: أدركت سلم بن ميمون الخواص، ولم أكتب عنه. وفي «ميزان الأعتدال» للذهبي قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: له أحاديث مقلوبة الإسناد والمتن، وهو في عداد المتصوفة الكبار، وليس الحديث من عمله.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦٧، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٢٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٧٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٦.
وقوله رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨.
قال السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٩: والصحيح أنه كان عزيرًا النبي.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٣ : وهٰذا القول هو المشهور.

(٣) **عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي** أبو هاشم المكي.
ثقة، من علماء المكيين، وفصحائهم. قال ابن حبان في «الثقات» ٥/ ١٠: وكان مستجاب الدعوة. أستشهد غازيًا سنة (١١٣هـ).
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥٥).

(٤) في (ح): هلقيا.
وقول وهب رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٩٩ والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٢ (٢٦٥٣) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦١٩ (٢٤٠).
وقول عبد الله بن عبيد، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٣) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٢٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

مجاهد: هو رجلٌ كافرٌ شك في البعث[١].

واختلفوا في القرية التي مر عليها، فقال وهب، وعكرمة، وقتادة، والربيع: هي بيت المقدس[٢]. وقال الضحاك: هي الأرض المقدسة[٣]. وقال ابن زيد: هي الأرض التي أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت[٤]. وقال الكلبي [١٦٥/ب]: هي دير ساير أباذ. وقال السدي: سلماباد[٥]. وقيل: هي[٦] دير هرقل[٧].

---

(١) روى الطبري ٣/ ٤٠ وذكره ابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٠ عن مجاهد أنه قال: كان هٰذا رجلًا من بني إسرائيل.

(٢) قول وهب وعكرمة رواهما الطبري ٣/ ٣٠.
وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠ (٢٦٤٤).
وقول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٣١.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٣١.

(٥) في (ش): هي سلما. وفي (ح): هي سلماياذ. وفي (ز): هي سلماباذ.
ذكره عنهما الثعلبي في «عرائس المجالس» (ص٣٤٣) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣١٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٢.

(٦) ساقطة من (ش)، (ح).

(٧) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٦ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨٩ من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

وقيل: هي قرية العنب[١] علىٰ فرسخين من بيت المقدس[٢].

﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ساقطة، يقال: خَويَ البيت بكسر الواو يَخْوِي[٣] خَوىٰ[٤] مقصور؛ إذا سقط، وخَوى البيت بالفتح خواءً ممدود[٥]؛ إذا خلا[٦]. ﴿عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ سقوفها، وأبنيتها، واحدها عَرش[٧]، وجمعه[٨] القليل أَعْرُش، وكل بناءٍ عَرْشٌ، يقال: عَرَش فلان (إذا بنىٰ)[٩]، فهو يَعْرُشُ ويَعْرِش[١٠] عَرْشًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾[١١] أي: يبنون.

ومعنى الآية: أن السقوف سقطت، ثم وقعت الحيطان عليها[١٢].

---

(١) في (ش)، (ح) زيادة: وهي.

(٢) في (ش) زيادة: قوله تعالى.

انظر: «عرائس المجالس» للثعلبي (ص٣٤٣) «معالم التنزيل» ١/ ٣١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٠٢.

(٣) في (ز): ويخوي.

(٤) في (ش): وخَوىٰ.

(٥) في (أ): ممدودًا. وفي (ز): مقصورًا... ممدودًا.

(٦) ساقطة من (ش).

«معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١.

(٧) ساقطة من (ح). وفيها: واحد. وفي (ز): عريش.

(٨) في (ش): وجمع. وفي (أ): وجمعها.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) ساقطة من (ش).

(١١) الأعراف: ١٣٧.

(١٢) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٤)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١.

وقيل ﴿عَلَىٰ﴾ بمعنىٰ مع، أي: خاوية مع عروشها[١]، قال الشاعر:

كَـأَنَّ[٢] مُـصـفَّـحـاتٍ فـي ذُرَاهُ
وأنْـوَاحًـا[٣] عـلـيـهِـنَّ الـمـآلـي[٤]

أي: معهن، نظيرها في سورة الحج[٥] والكهف[٦].

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٠٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٥٩.

(٢) بعدها في (ح): في.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل و(ز): وألواحًا.

(٤) البيت للبيد بن ربيعة وهو في «ديوانه» (ص٩٠).
والمصفحات: الإبل التي عزلت أولادها عنها. فشبه صوت الرعد في هٰذا السحاب بصوت هٰذِه الإبل. والأنواح النساء ينحن. والمآلي: الخِرق. من «الديوان».

(٥) آية: ٤٥.

(٦) آية: ٤٢. وفي (ش)، (ح)، (أ): الكهف والحج.

﴿قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وكان السبب في ذلك علىٰ[١] ما رواه[٢] محمد بن إسحاق عن وهب بن منبه: أن الله تعالىٰ قال[٣] لأرميا عليه السلام حين[٤] بعثه نبيًّا إلىٰ بني إسرائيل: يا أرميا من قبل أن خلقتك[٥] ٱخترتك، ومن قبل أن صورتك[٦] في رحم أمك قَدَّستُكَ، ومن قبل أن تبلغَ السَّعْيَ نبيتُكَ[٧]، ولأمرٍ عظيم ٱجتبيتك.

فبعث الله تعالىٰ (أرميا عليه السلام)[٨] إلىٰ ناشئة بن أموص ملك بني إسرائيل؛ ليُسَدِّدهُ[٩]، ويأتيه بالخبر من الله عز وجل.

فعظُمت الأحداث في بني إسرائيل، ورَكِبوا المعاصي، واستحلوا المحارم، فأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ أرميا عليه السلام أن ذَكِّرْ قومك نعمي[١٠]، وعَرِّفهم أحداثهم، وادعهم إلي، فقال أرميا: إني ضعيف [١٦٦/أ] إن لم تقوني، عاجز إن لم تنصرني. فقال الله عز وجل: أنا ألهمك.

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش)، (ح): روىٰ.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): أخلقتك.

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): أصورك.

(٧) في (أ): تنبيتك.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح)، (أ).

(٩) في (ح): لسودده.

(١٠) في (ز) زيادة: عليهم.

فقام[١] أرميا فيهم، ولم يدر ما يقول، فألهمه الله في الوقت خطبةً بليغةً طويلةً، بين[٢]، لهم فيها ثواب الطاعة، وعقاب المعصية، وقال في آخرها: وإني لأحلف[٣] بعزتي لأقيضن لهم[٤] فتنة يتحير فيها الحليم[٥]، ولأسلطن عليهم[٦] جبارًا قاسيًا قلبه[٧]، ألبسه الهيبة، وأنزع من صدره الرحمة، يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم. ثم أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ أرميا: إني مهلك بني إسرائيل بيافث، ويافث[٨] أهل بابل، فهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام. فلما سمع ذلك أرميا[٩] صاح وبكىٰ وشق ثيابه، ونبذ الرماد علىٰ رأسه[١٠].

فلما سمع الله ﷻ تضرُّع أرميا -وهو الخضر- وبكاءه؛ ناداه: يا أرميا أشَقَّ عليك ما أوحيت إليك؟ قال: نعم، يا رب أهلكني قبل أن أرىٰ في بني إسرائيل ما لا أُسَرُّ به. فقال الله ﷻ: وعزتي لا

---

(١) في (ش): فقال.

(٢) في (ش)، (ز)، (أ): يبين.

(٣) في جميع النسخ: أحلف.

(٤) في (أ): لكم.

(٥) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: الجليل.

(٦) في (أ): عليكم.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) في (ح): بيافذ ويافذ.

(٩) في (ح): أرميا ذلك.

(١٠) ما ذكر هنا من شق الثياب، ونبذ الرماد -وسيرد مرة أخرىٰ- ينافي كمال التوكل والصبر الذي كان عليه أنبياء الله ورسله!

أُهْلِك بني إسرائيل حتىٰ يكون الأمر في ذلك من قِبَلك. ففرح بذلك أرميا، وطابت نفسه، وقال: لا والذي بعث موسىٰ بالحق لا أرضىٰ بهلاك بني إسرائيل.

ثم أتى الملك، فأخبره بذلك، وكان ملكًا صالحًا، فاستبشر، وفرح، وقال: إن يعذبنا ربنا[١]، فبذنوب كثيرة[٢]، وإن عفا عنا[٣]، فبرحمته.

ثم إنهم لبثوا بعد الوحي ثلاث[٤] سنين لم[٥] يزدادوا إلا معصيةً، وتماديًا في الشر، وذلك حين قرب[٦] هلاكهم، فَقَلَّ[٧] الوحي، ودعاهم المَلِك إلى التوبة، فلم يفعلوا، فسلط الله عليهم بُخْتُنَصَّر، فخرج في ست مئة ألف راية يريد أهل بيت المقدس، فلما فصل سائرًا جاء[٨] الخبرُ [١٦٦/ب] الملكَ[٩]، فقال لأرميا: أين ما زعمت أن الله أوحىٰ إليك؟! فقال أرميا: إن الله ﷻ لا يخلف الميعاد،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش): فبذنوبنا كثيرة. وفيها وفي (ح)، (أ): زيادة: لنا.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): بثلاث.

(٥) في (أ): لا.

(٦) في جميع النسخ: اقترب.

(٧) كذا في (ح)، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢، و«تاريخ الرسل والملوك» للطبري وهو الصحيح. وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): قبل.

(٨) في (ش)، (ح)، (ز): أتىٰ.

(٩) قبلها في (ح): إن.

وأنا به واثق.

فلما قرُب الأجل، وعزم الله ﷻ علىٰ هلاكهم بعث الله تعالىٰ إلىٰ أرميا مَلَكًا، فتمثل[١] له رجلًا من بني إسرائيل، فقال له[٢]: يا نبي الله أسْتَفتيك في أهلِ رَحِمي، وصلت أرحامَهُم، ولم آت إليهم إلا حسنًا[٣]، ولا يزيدهم[٤] إكرامي إياهم إلاَّ إسْخَاطًا لي فافتني فيهم؟ فقال له: أحسن فيما بينك وبين الله، وصلهم، وأبشر بخير.

فانصرف المَلَك، فمكث[٥] أيامًا، ثم أقبل إليه في صورة ذلك الرجل، وقعد بين يديه، فقال له أرميا: أوما طهُرت أخلاقهم لك بعدُ؟ فقال: يا نبي الله؛ والذي بعثك بالحق[٦] ما أعلم كرامة يأتيها أحد من الناس إلىٰ أهل رَحِمه إلا قَدَّمتُها إليهم وأفضل. فقال[٧] أرميا[٨] النبي[٩]: ٱرجع إلىٰ أهلك، وأحسن إليهم، ٱسأل الله تعالى الذي يصلح عباده الصالحين أن يصلحهم. فقام المَلَك، فمكث

---

(١) في (ش)، (ح)، (ز): قد تمثل.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (ش): إحسانًا.

(٤) في (ش): يزيدون وبعدها: بإكرامي. وفي (ح): يزيدني. وفي (ز)، (أ): يزيد.

(٥) في (أ): فلبث.

(٦) في (أ) زيادة: نبيًّا.

(٧) في (أ) زيادة: له.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

(٩) ساقطة من (ح).

أيامًا، وقد نزل بُخْتنَصَّر وجنوده حول بيت المقدس بأكثر من الجراد، ففزع[١] بنو إسرائيل، وشق عليهم، فقال مَلِكهم لأرميا (نبي الله عليه السلام)[٢]: (يا نبي الله)[٣] أين ما وعدك الله؟![٤] قال: إني بربي واثق. ثم أقبل المَلَك إلىٰ[٥] أرميا، وهو قاعد علىٰ جدار بيت المقدس، يضحك، ويستبشر بنصر ربه الذي وعده، فقعد بين يديه، وقال له: أنا الذي أتيتك في شأن أهلي مرتين. فقال النبي[٦]: ألم يأن لهم أن يفيقوا من الذي هم فيه؟! فقال المَلَك: يا نبي الله كل شيء[٧] يصيبني منهم[٨] قبل اليوم كنت أصبر عليه[٩]؛ فاليوم رأيتهم في عمل [١٦٧/أ] لا يُرضي الله ﷻ[١٠]. فقال[١١] النبي: علىٰ أي عمل رأيتهم؟ قال: علىٰ عمل عظيم من سخط الله تعالىٰ، فغضبت له[١٢] ولك، وأتيتك لأخبرك، وإني أسألك بالله الذي بعثك بالحق

---

(١) في جميع النسخ زيادة: منهم.
(٢) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ.
(٣) ساقطة من (أ).
(٤) في (أ): ربك.
(٥) في (ح): أتىٰ.
(٦) في (أ): أرميا عليه السلام.
(٧) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: كان.
(٨) في (ح): فيهم.
(٩) في (ح): عليهم.
(١٠) في (ش) زيادة: ورسوله.
(١١) في (ز) زيادة: له.
(١٢) في جميع النسخ: لله.

إلا ما دعوت الله عليهم؛ ليُهْلكَهُم. فقال أرميا: يا ملك السموات والأرض إن كانوا علىٰ حق، وصواب، فأَبْقِهِم[١]، وإن كانوا علىٰ سخطٍ، وعمل لا ترضاه فأَهْلِكْهُم. فلما[٢] خرجت الكلمة من في[٣] أرميا عليه السلام[٤] أرسل الله ﷻ صاعقةً من السماء في بيت المقدس، فالتهب مكان القربان، وخُسِفَ بسبعة أبواب من أبوابها، فلما رأىٰ ذلك[٥] أرميا صاح، وشق ثيابه، ونبذ الرماد علىٰ رأسه، وقال: يا مالك السموات[٦] أين ميعادك الذي وعدتني؟ فنودي أنه لم يصبهم الذي أصابهم إلا بفتياك ودعائك فاستيقن النبي أنها[٧] فتياه، وأنَّ ذلك السائل كان رسول ربه.

فطار أرميا حتىٰ خالط الوحش[٨]، ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس، ووطئ الشام، وقتل بني إسرائيل (حتىٰ أفناهم)[٩]، وخرَّب بيت المقدس. ثم أمر جنوده أن يملأَ كُلُّ رجل منهم ترسَهُ ترابًا، ثم[١٠]

---

(١) في (ش): فأبقيهم.
(٢) في (أ): فما.
(٣) في (أ): فم.
(٤) في (أ) زيادة: حتىٰ.
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: والأرض.
(٧) في (ح): أنه.
(٨) في (ش)، (ح): الوحوش.
(٩) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(١٠) ساقطة من (ح).

يقذفه في بيت المقدس[١]، فقذفوا فيه التراب حتىٰ ملأوه، ثم أمرهم أن يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس كلهم، فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل، فاختار منهم مئة ألف صبي، فقسمهم بين الملوك الذين[٢] كانوا معه، فأصاب كل رجل[٣] منهم أربعة غِلمة، وفرَّق بختنصر من بقي من بني إسرائيل ثلاث فرق، فُثُلثًا أقر بالشام، وثُلُثًا سبىٰ، وثُلُثًا قتل.

فكانت هٰذِه الوقعة الأولى التي أنزلها الله تعالىٰ ببني[٤] إسرائيل [١٦٧/ب] بظلمهم، فلما ولَّىٰ بختنصر عنهم راجعًا إلىٰ بابل، ومعه سَبْي[٥] بني إسرائيل أقبل أرميا علىٰ حمار له، معه عصير عنب في زُكْرَةٍ[٦]، وسلة تين حتىٰ غَشِي إيليا[٧]، فلما وقف عليها، ورأىٰ خرابها قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ الآية.

وقال الذين قالوا أن هٰذا المار كان عُزَيرًا[٨]: أن بخت نصر لما

---

(١) في (ح) زيادة: كلهم.

(٢) في (ح): الذي.

(٣) في (أ): واحد.

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: آثر الله تعالىٰ بني.

(٥) في (ش)، (ح): سبايا.

(٦) في (أ): زكوة. الزُّكرة: وعاء، أو زِق من أدم يجعل فيه شراب، أو خل. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٦٢ (زكر).

(٧) في (ش): بإيليا.

(٨) في (ش): عزيرٌ.

أخرب[١] بيت المقدس، وأقدم سبي بني إسرائيل[٢]، وكان فيهم عُزير -وكان من علماء بني إسرائيل- ودانيال، وسبعة آلاف من أهل بيت داود. فلما نجا عزير من بابل ٱرتحل علىٰ حمار له[٣] حتىٰ نزل[٤] دير هرقل علىٰ شط دجلة، فطاف في القرية[٥]، فلم ير فيها أحدًا، وعامة شجرها حامل، فأكل من الفاكهة، واعتصر من العنب، فشرب منه، وجعل فضل الفاكهة في سلة، وفضل العصير في زِقٍّ، فلما رأىٰ خراب القرية، وهلاك أهلها، قال: ﴿أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ لم يشك في البعث[٦]، ولكن قالها تعجبًا[٧].

-رجعنا إلىٰ حديث وهب- قال[٨]: ربط[٩] أرميا حماره بحبل جديد، فألقىٰ الله تعالىٰ عليه النوم، فلما نام نزع منه[١٠] الروح مئة

---

(١) في جميع النسخ: خرَّب.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: أرض بابل. وفي (أ) وهامش (ز) زيادة: بابل.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) في (ز): أتىٰ.

(٥) في (ح): بالقرية.

(٦) في (ح): البعض.

(٧) روىٰ نحوه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠١ (٢٦٤٩) عن السدي. وأورده السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٦ من رواية أبي صالح عن ابن عباس بنحوه.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) في جميع النسخ: ثم ربط.

(١٠) في (أ): نزع الله تعالىٰ عنه.

عام، وأمات حماره، وعصيره وتينه عنده، وأعمىٰ الله تعالىٰ عنه العيون فلم يَرَه أحد[١]، وذلك ضُحىٰ، ومنع[٢] الله تعالى السباع، والطير لحمَه.

فلما مضىٰ من موته سبعون سنة أرسل الله تعالىٰ مَلَكًا إلىٰ مَلِك من ملوك فارس عظيم، يقال له يوسك[٣]، فقال: إن الله ﷻ يأمرك أن تنفر بقومك، فتعمر بيت المقدس وإيليا، وأرضها حتىٰ تعود[٤] أعْمَر ما كانت[٥]، فانتدب الملِك ألف[٦] قهرمان[٧] مع كل قهرمان ثلاث مئة ألف[٨] عامل [١٦٨/أ] وجعلوا يعمرونها.

فأهلك الله تعالىٰ بختنصر ببعوضة دخلت دماغه، ونجىٰ الله من

---

(١) في (ح): ير أحدًا.

(٢) في (ح): ويمنع.

(٣) في (ش)، (ح): نوشك. وفي (ز): كوشك. وفي (أ): يوشك.

(٤) كذا في (ش)، (ح) وهامش (ز)، (أ). وفي الأصل: يعود. وفي (ز): تكون.

(٥) في (ش)، (ح): كان.

(٦) في (ح): بألف. وفي (أ): في ألف.

(٧) القهرمان من أمناء الملك وخاصته، الحفيظ علىٰ من تحت يديه. فارسي معرب. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٤ (قهرم).

(٨) في (ش): رجل.

وفي «عرائس المجالس» (ص٣٦٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣١٩ مثل ما في الأصل. وثلاثمائة ألف عامل عدد كبير جدًّا يستحيل اجتماعهم في مكان محدود كبيت المقدس، وفي «جامع البيان» للطبري فانتدب ثلاثمائة قهرمان، ودفع إلىٰ كل قهرمان ألف عامل ٣/ ٣٤. وهو أليق.

بقي من بني إسرائيل، ولم يمت[١] ببابل[٢]، وردهم[٣] إلىٰ بيت المقدس ونواحيه، فعمروها ثلاثين سنة، وكثروا حتىٰ كانوا كأحسن[٤] ما كانوا عليه.

فلما مضت المئة (سنة وكثروا)[٥] أحيا الله ﷻ منه عينيه، وسائر جسده ميّت، ثم أحيا جسده، وهو ينظر، ثم نظر إلىٰ حماره، فإذا عظامه متفرقة بيض تلوح، فسمع[٦] صوتًا من السماء: أيتها العظام البالية، إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمع بعضها إلىٰ بعض، (واتصل بعضها ببعض)[٧]، ثم نودي: إن الله يأمرك أن تكتسي لحمًا وجلدًا، فكان كذلك، ثم نودي: إن الله يأمُرُكَ أن تحيا، فقام بإذن الله، ونهق[٨]. وعمَّر الله أرميا فهو الذي[٩] يُرىٰ بالفلوات. (فذلك قوله:)[١٠] ﴿فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ﴾ أي: أحياه[١١].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (أ) زيادة: أحد.

(٣) في (ش) زيادة: جميعًا.

(٤) في (ش)، (ح): علىٰ أحسن.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح)، (أ). وكثروا ساقطة من (ز).

(٦) في (ح): فيسمع.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٨) في (ش) زيادة: الحمار.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(١١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢ - ٣٤ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٥٤٨ عن ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب

﴿قَالَ كَمْ﴾ ٱستفهام عن مبلغ العدد[١] ﴿لَبِثْتَ﴾ قرأ ابن محيصن، والأعمش، وأبو عمرو (وابن عامر)[٢]، والكسائي، وحمزة[٣]: (لبتَّ) و(لبتُّم)[٤] بالإدغام في جميع القرآن. (و)[٥] الباقون بالإظهار[٦]. فمن أدغم فللمجاورة في المخرج[٧]، والمشاكلة في الهمس، ومن أظهر فلزيادة الثاء بالتفشي[٨]، وكلاهما عربيان صحيحان[٩]. ومعناه: كم مكثت وأقمت[١٠] هاهنا، يقال[١١]: لبِث يَلْبَث[١٢] لَبْثًا ولِبَاثًا.

﴿قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا﴾ وذلك أن الله تعالىٰ أماته ضحًى في أول النهار،

ابن منبه اليماني.

وورد بعضه فيما رواه عبد الصمد بن معقل عن وهب، وقد تقدم تخريجه.

وورد بعضه أيضًا فيما رواه إسحاق بن بشر، عن إدريس، عن وهب بن منبه مطولًا.

(١) في (ش): عدد المبلغ.

(٢) من (أ).

(٣) في (ش)، (ح)، (أ): وحمزة والكسائي.

(٤) الكهف: ١٩.

(٥) زيادة من (ح). وفي (أ): وقرأ.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن الجزري (ص٩١- ٩٤)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣١٠.

(٧) في (ز): الخروج.

(٨) ٱنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٠)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٠.

(٩) في (ش)، (ح)، (ز): فصيحان. وفي (أ): وكلتاهما عربيتان صحيحتان.

(١٠) في (أ): أقمت ومكثت.

(١١) في (ش): فقال.

(١٢) ساقطة من (ش).

وأحياه بعد مئة عام في آخر النهار قبل[١] غيبوبة الشمس، فقال: لبثت يومًا، وهو يرىٰ أن[٢] الشمس قد غَرَبَت، ثم التفت فرأىٰ بقية من الشمس فقال ﴿أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾[٣] بمعنىٰ[٤] [١٦٨/ب] بل بعض يوم؛ لأن قوله: ﴿بَعْضَ يَوْمٍ﴾ رجوع[٥] عن قوله: ﴿لَبِثْتُ يَوْمًا﴾ وهو كقوله: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾[٦].

﴿بَل لَّبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ﴾ (يعني: التين)[٧] ﴿وَشَرَابِكَ﴾ يعني: العصير ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ قرأ حمزة، والكسائي (وخلف ويعقوب)[٨] بحذف الهاء وصلًا، وكذلك قوله: ﴿فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[٩]. وقرأ الباقون بالهاء فيهما وصلًا ووقفًا[١٠]. وذكر أبو حاتم عن طلحة (لم يَسَّنَّه) بإدغام التاء في السين[١١]، وزعم أنه في

---

(١) في (أ): قبيل. (٢) ساقطة من (أ).

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٥ - ٣٦.

(٤) في (ش)، (ز): يعني.

(٥) في (ش)، (ح) زيادة: منه.

(٦) الصافات: ١٤٧.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٨) من (أ).

(٩) الأنعام: ٩٠.

(١٠) أنظر: «السبعة» لابن خالويه (ص١٨٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣١.

(١١) عزاها له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٢ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٩٣.

حرف أُبي كذلك[١].

ومعناه[٢] لم يُغَيره السنون، فمن أسقط الهاء في الوصل جعل الهاء[٣] صِلَةً زائدةً، وقال: أصله: يتسنىٰ[٤]، فحذف الياء للجزم، وأبدل منه[٥] هاء في الوقف، وهٰذا[٦] علىٰ قول من جعل الهاء في السنة زائدة[٧]، وقال: أصلها سَنَوَة، وجمعها سَنَوَات، والفعل منه[٨] سانَيْتُ مُسَاناةً، وتَسَنَّيْتُ تَسَنِّيًا، وتصغيرها سُنَيَّة، إلا أن الواو ترد إلى الياء في التفعل والتفاعل، كقولهم[٩]: التداعي والتنادي؛ لأن الياء أخف من الواو. وقال أبو عمرو: هو من التسنن، بنونين، وهو التغير[١٠]، كقوله

---

(١) عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٠٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٤ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٦٤.

(٢) في (ح): معناه.

(٣) في (ش): جعلها.

(٤) قبلها في (ش)، (ح)، (أ): لم.

(٥) في (أ): منها.

(٦) في (أ): هٰذا.

(٧) في هامش (ز): أي لم تأت عليه السنون، فيتغير، وليست من الآسن المتغير، ولو كانت منه لقال لم يتأسن.

(٨) في (أ): منها.

(٩) في (ح): كقوله.

(١٠) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٩٥) والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٠ وأبو علي الفارسي في «الحجة» ٢/ ٣٧٤ وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ٤٠٤ (سنه)، عن أبي عمرو الشيباني، وهو إسحاق بن مِرَار أبو عمرو الشيباني الأحمر الكوفي، اللغوي، النحوي، كوفي نزل بغداد. وقيل: لم يكن شيبانيًّا

تعالىٰ: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[١] أي: متغير[٢]، ثم عوضت من إحدى النونين ياء، كقول الشاعر:

فهلَّا إذ سمعت بحثتَ عنه
ولم تُمْضِ الحُكُومةَ بالتَّظَنِّي[٣]

أراد بالتَّظَنن. وقال العجاج:

تَقَضِّيَ البازِي إذا[٤] البازِي كَسَرْ[٥]

أراد تَقَضُّضَ، وتقول العرب[٦]: خرجنا نَتَلَعىٰ، إذا خرجوا في[٧]

وإنما كان معلمًا مؤدبًا لأولاد ناس من بني شيبان، فنسب إليهم. وقال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة. وقد عمر، قال يعقوب بن السكيت: مات أبو عمرو الشيباني وله مئة سنة وثماني عشرة سنة. توفي سنة (٢١٠هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢٩، «معجم الأدباء» للبغدادي ٢/ ٦٢٥، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٦٣ «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤٣٩.

وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٠٤ (٢٦٦٨) عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم تأت عليه السنون.

(١) الحجر: ٢٦، ٢٨، ٣٣.
(٢) قبلها في (ش) (من).
(٣) لم أهتد إلىٰ قائله، ولم أجد من ذكره.
(٤) في (أ): إذ.
(٥) في «ديوانه» (ص٢٨) وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٢٥٢ (قضض)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٠٣ (قضض): انقض البازي على الصيد، وتقضض إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد. كسر أي: ضم جناحيه لشدة طيرانه.
(٦) في (ح): والعرب تقول.
(٧) ساقطة من (أ).

ٱجتناء نبت ناعم يقال له: اللعاع[١]. قال[٢] الله ﷻ: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾[٣] أي: دسسها [١٦٩/أ]. ومن أثبت الهاء في الحالين جعل الهاء أصليةً[٤] لام الفعل، وعلىٰ هٰذا[٥] قول من جعل أصل السَّنة: سَنَهَة، وتصغيرها سُنَيْهَةٌ، والفعل منه[٦] المُسَانَهَةُ، قال الشاعر:

ولـيـسـت بـسَـنْـهَـاءٍ ولا رُجَّـبِـيَّـةٍ
ولكن عَرَايا في السِّنين الجوائِحِ[٧][٨]

والسنهاء: الشجرة القديمة[٩].

---

(١) في (أ): النعاع.
(٢) في (أ): وقال.
(٣) الشمس: ١٠.
(٤) في هامش (ز) زيادة: تكون.
(٥) في (ح): وهٰذا علىٰ.
(٦) ساقطة من (أ).
(٧) القائل هو سويد بن الصامت ﷺ.
انظر «سمط اللالئ» للميمني ١/ ٣٦١، «لسان العرب» لابن منظور (سنه) ٦/ ٤٠٤.
والبيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٣، «مجالس ثعلب» ١/ ٧٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٧، «الأمالي» للقالي ١/ ١٢١ دون نسبة لأحد.
ومعنىٰ: ولا رجبية أي لم تبن عليها رُجْبة، وهي حظيرة تبنىٰ حول النخلة يمنع بها من ثمرها. والسنهاء التي تحمل سنة، وتُخْلف أخرىٰ، يقول: ليست بسنهاء، ولا ممنوعة الثمرة، ولكن أعيرها الناس في جوائح السنين.
انظر: «سمط اللالئ» ١/ ٣٦١ - ٣٦٢.
(٨) والشطر الثاني ساقط من (ش)، (ح)، (أ).
(٩) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٠ «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨١ «معاني

فإن قيل: أخْبَر عن[١] شيئين اثنين ثم قال: لم يَتَسنَّ ولم يُتَنِّه؟ قيل: لأنَّ التغير راجع إلىٰ أقرب اللفظين به، وهو الشراب، فاكتفىٰ بذكر أحد المذكورين عن الآخر؛ لأنه في معنىٰ[٢] الثاني، كقول الشاعر:

عُقابٌ عَقَنْباة[٣] كَأَنَّ وظيفها[٤]
وخُرْطُومَها[٥] الأعْلىٰ بنارٍ[٦] مُلَوَّحُ[٧]

ولم يقل مُلَوَّحَان[٨]. ودليل هٰذا التأويل قراءة ابن مسعود: (فانظر

القرآن» للفراء ١/ ١٧٢ - ١٧٣ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٣) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٦ - ٣٧ «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٠٩.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ش): وصف.

(٣) كذا في (ش)، (ز) و«الديوان» و«لسان العرب» لابن منظور. وفي الأصل و(أ): عقبناة. وفي (ح): عبيقاة.

(٤) كذا في (ش)، (ز). وفي الأصل: وضيفها. وفي (ح): وظيفه.

(٥) في (ح): وخرطومه.

(٦) كذا في هامش الأصل و(أ). وفي الأصل و(ش) و(ح) و (ز): سنان.

(٧) هو جران العود، عامر بن الحارث. والبيت في «ديوانه» (ص٤) و«لسان العرب» لابن منظور مادة ١٢/ ٣٥٤ (لوح).
وينسب البيت أيضًا للطرماح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٤ (عقب)، «ملحق ديوان الطرماح» (ص٥٦٥) وعُقاب عقنباة علىٰ سبيل المبالغة: حديدة المخالب: السريعة الخطفة. وظيفها: عظم ساقها. والخرطوم أراد منقار الطائر.

(٨) قبلها في (ش)، (ح): سنانان. وفي (أ): بناران.
انظر: «البسيط» للواحدي ١/ ١٥٧أ «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٠٩ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٦٢.

إلىٰ طعامك وهٰذا شرابك لم يَتَسَنَّ)[١].

﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةٗ لِّلنَّاسِۖ﴾ قال[٢] أكثر العلماء: في الآية تقديم وتأخير؛ تقديرها: فانظر إلىٰ طعامك وشرابك لم يتسنه، وانظر إلىٰ حمارك، وانظر إلى العظام كيف ننشرها[٣] ثم نكسوها لحمًا، ولنجعلك آية للناس. فأما تفسير الآية فقرأ خارجة، والأعرج، وعيسىٰ بن عمر[٤]، وأبو عمرو، وابن عامر[٥]، وحمزة، والكسائي: (حمارك) و (الحمار)[٦] بالإمالة. (و)[٧] الباقون بالتفخيم[٨].

---

(١) عزاها له الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٧أ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٩٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٤.

(٢) في (ش): وقال.

(٣) في (ش)، (ح): ننشزها.

(٤) في (ز): وابن عمر.

(٥) في (ش): وابن عباس.

(٦) الجمعة: ٥.

(٧) زيادة من (ح). وفي (أ): وقرأ.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٤٩)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦، ١/ ٣١٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٥٥ - ٥٦ وقد أختلف فيها عن ابن عامر، قال ابن الجزري: وأما (حمارك) و(الحمار) فاختلف فيها عن الأخفش عن ابن ذكوان، فرواه عنه الجمهور من طريق ابن الأخرم بالإمالة.. وبالفتح قطع صاحب «الهداية» و«التبصرة» و «الكافي» و «تلخيص العبارات» و «التذكرة» وغيرهم. «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٥٦.

وقال ابن مجاهد: وأما حمزة فكان لا يميل من ذلك شيئًا إلا قوله: (الأشرار)

وقوله ﷻ: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ قرأ أبي بن كعب[١]، وعبد الله بن عامر، والأعمش (وعاصم)[٢]، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿نُنشِزُهَا﴾ بالزاي[٣]، وضم النون، وكسر الشين. وروىٰ أبو العالية أن زيد بن ثابت قال: إنما هي[٤] زاي؛ فَزَوِّها[٥]. وكذلك روىٰ

و(القرار) و(ذات قرار) و(الواحد القهار) و(البوار) كل ذلك بين الكسر والتفخيم، ذكر ذلك خلف وأبو هشام عن سليم عنه.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٤٩).

وقال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٥٥: وانفرد بذلك -أي بالإمالة- صاحب «العنوان» عن حمزة، وكذلك رواه عن أبي الحارث؛ إلا أن روايته عن أبي الحارث ليست من طرقنا، ولا علىٰ شرطنا.

(١) رواها عنه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» ٤/ ٨٩ (٣٥٤٥). قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ١٨٤ - ١٨٥ (٥٦٣٦): هٰذا إسناد رواته ثقات.

(٢) زيادة من (ز)، (أ).

(٣) في (ح): بضم بالزاي.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (أ). وفي «لسان العرب» (زوي): وقال زيد بن ثابت هي زاي: فزيِّها. أي: أقرأها بالزاي

رواه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٨٩ (٣٥٤٦) من طريق هشام عن حفصة عن أبي العالية به.

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ١٨٥ (٥٦٣٧): هٰذا إسناد رواته ثقات. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٠ لسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

والذي في «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ٩٦٧ (٤٣٦) عن أبي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت أنه قرأ: ننشزها.

معاوية بن قُرّة عن ابن عباس قال: زَوِّ الزاي[١]، واختاره أبو عبيد. وإنشاز الشيء رفعُه [١٦٩/ب]، ونقله وإزعاجه، يقال: أنشزته فنشز، أي: رفعته فارتفع، ومنه نشوز[٢] المرأة علىٰ زوجها، ونشز الغلام، أي:[٣] ٱرتفع، فمعنى الآية: كيف نرفعها[٤]، فنردها إلىٰ مواضعها[٥] من الجسد[٦]، ونركب بعضها علىٰ بعض[٧].

وروىٰ عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٦ من طريق محمد بن سيرين أن زيد ابن ثابت قرأ: ننشزها.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٥ عن زيد بن ثابت نحوه مرفوعًا، وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بقوله: إسماعيل بن قيس من ولد زيد بن ثابت ضعفوه. وعزا القراءة لزيد: الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٣.

(١) لم أجده.

وقد روىٰ سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧٢) (١٢٩) وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٩ - ٩٧١ (٤٣٨، ٤٤٠) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩١ للفريابي، وعبد بن حميد. من طرق عن ابن عباس أنه كان يقرأ (ننشرها) بالراء، وذكرها عنه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٣.

وقد ذكر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٥ أنه روي عن ابن عباس أنه قرأ: (نَنْشُزها) -مثل قراءة النخعي الآتية-.

(٢) في (ش): نشز.

(٣) في (ش): التي.

(٤) في (ش)، (ح) زيادة: من الأرض.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): أماكنها.

(٦) كذا في هامش الأصل، و(ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: الحز.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٤٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٣، «غريب القرآن» للسجستاني (ص٤٧٢).

قال ابن عباس والسدي: نخرجها[١]. وقال الكسائي: (نُلَيِّنُهَا ونُعَظِّمُهَا)[٢].

وقرأ قتادة، وعطاء، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأيوب: (ننشرها) بالراء[٣]، وضم النون، وكسر الشين[٤]. واختاره أبو حاتم، ومعناه: نحييها، يقال: أَنْشَرَ الله الميت إنشارًا، ونَشَر[٥] نشورًا، قال الله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ

---

(١) قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٣ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٠ لابن المنذر.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٦ (٢٦٨٠) بلفظ: نحركها.

(٢) في (ش): نثبتها وننظمها. وفي (ح): ننبتها ونعظمها.

(٣) في (ش): بالزاي.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٤٩.

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٤ عن قتادة أنه قرأ: (ننشرها).

وأخرج ابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٥٩١ عن عطاء بن أبي رباح أنه كان يقرؤها كذلك.

وقال الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧١أ): قرأ أحمد، وأهل الحجاز، والبصرة غير أيوب بالراء، وضم النون، وكسر الشين، والباقون بالزاي.

(٥) في (ز)، (أ): فنشر. وفي (ش)، (ح): فنشر هو.

﴿٢٢﴾[١]، وقال: ﴿هُمْ يُنشِرُونَ﴾[٢] وقال (في اللازم)[٣]: ﴿بَلْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ نُشُورًا﴾[٤] وقال تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾[٥]، ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[٦]. (وقال حارثة)[٧] بن بدر[٨] في المُتَعَدِّي[٩]:

فَأَنْشَرَ مَوْتاها وأَقْسَطَ بينها
فبانَ وقد ثابتْ إليها عُقُولُها[١٠]

---

(١) عبس: ٢٢.

(٢) الأنبياء: ٢١. وفي (ز): وقال: (ينتشرون). وفي (أ): وقال: (تنتشرون).

(٣) ساقطة من (أ). وفي (ز): الإلزام.

(٤) الفرقان: ٤٠.

(٥) فاطر: ٩.

(٦) الملك: ١٥. والآية ساقطة من (ح).

(٧) في (ش): وقالت جارية.

(٨) **حارثة بن بدر بن حصين بن قطن الغداني التميمي.**
أدرك النبي ﷺ. وله أخبار في الفتوح، وله قصص مع عمر، وعلي، وزياد ابن أبيه، وولده في دولة معاوية. وذكر المبرد في «الكامل في اللغة والأدب» ٣/ ١٢٣٨ أنه غرق في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة (٦٤هـ).
وانظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣/ ٤٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ٤٧٤، «شعراء أمويون» لنوري القيسي ٢/ ٣٢٥.
والبيت لم أجده في «ديوانه» الذي جمعه نوري القيسي في آخر ترجمته في المصدر السابق ولا في غيره.

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): الغداني.

(١٠) البيت ذكره البلاذري في «أنساب الأشراف» ٥/ ٢٩٠ ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٩/ ٢٠٨ بلفظ:
وأبرأ مرضاها وأقسط بينها فبان وقد جاءت إليها عقولها

وقال الأعشىٰ (في اللازم)[١]:

حتىٰ يقولَ الناس مما رأوا[٢]

يا عجبًا للميت النّاشِرِ[٣]

وقرأ الحسن والمفضل: (نَنْشُرها) بالراء، وفتح النون، وضم الشين[٤]. قال الفراء: كأنه ذهب إلى النَّشْر والطي[٥]. وقال بعضهم: هو من الإحياء أيضًا يقال: أنشر الله الميت، ونَشَرَه[٦]؛ إذا أحياه[٧]. قال أبو حاتم: وليس بالمعروف[٨]. وقرأ النخعي:

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في (ت): يروا.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص١٤١) وفي «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٣، و«جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٤، و«إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٣، و«تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٣٣٨ (نشر).

(٤) عزاها للحسن الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٩٦) وابن مجاهد في «السبعة» (ص١٨٩) والأزهري في «علل القراءات» ١/ ٩٢، وفي «تهذيب اللغة» ١١/ ٣٣٨ (نشر)، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٤٩.

وعزاها للمفضل الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧١أ) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب).

(٥) «معاني القرآن» ١/ ١٧٣.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (ح): بمعروف. وفي (ت): ليس بالمعروف.

(نَنشُزها) بالزاي[١]، وفتح النون، وضم الشين[٢]، قال أبو حاتم: ذلك غلط لا مذهب له. وقال غيره: هو بمعنىٰ نُشخِصها فعل وأفعل بمعنىٰ واحد[٣].

﴿ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا﴾ أي: نلبسها، ونواريها به كما يُوارى الجسد بالثوب.

واختلفوا في معنى الآية، فقال بعضهم [١٧٠/أ]: أراد به عظام حماره، وذلك أن الله تعالىٰ أمات حماره معه، ثم أحياه خلقًا سويًّا، وهو ينظر.

قال[٤] السدي: إن الله ﷻ أحيا عزيرًا، ثم قال له: ٱنظر إلىٰ حمارك قد[٥] هلك، وبليت عظامه، فبعث الله ﷻ ريحًا، فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير[٦] والسباع، فاجتمعت، فرُكِّب بعضها في بعض، وهو ينظر، فصار حمارًا من عظام ليس فيه لحم ولا دم، ثم كسا العظم[٧] لحمًا ودمًا، فصار

---

(١) في (ت): بالزاء.

(٢) عزاها له الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٧أ، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٥.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٢.

(٤) في (أ): وقال.

(٥) في (ح): فقد.

(٦) في (ت): وذهبت بها الطيور. وفي (أ): ذهبت به الطير.

(٧) في (ح)، (ز)، (أ): العظام.

حمارًا ليس فيه روح، ثم أقبل ملك[١] يمشي حتىٰ أخذ بمنخر الحمار، فنفخ فيه، فقام الحمار، ونهق[٢] بإذن الله ﷻ[٣].

ومعنى الآية علىٰ هٰذا القول: وانظر إلىٰ إحياء حمارك، وإلىٰ عظامه كيف ننشزها، فلما حذف الهاء من العظام أبدل الألف واللام، وعلىٰ هٰذا أكثر المفسرين[٤].

وقال آخرون: أراد[٥] عظام هٰذا الرجل نفسه، وذلك أن الله تعالىٰ لم يمت حماره، فأحيا الله تعالىٰ عينيه ورأسه، وسائر جسده ميت، ثم قال له[٦]: ٱنظر إلىٰ حمارك، فنظر فرأىٰ حماره قائمًا واقفًا[٧] كهيئة يوم ربطه حيًّا لم يطعم ولم يشرب مئة عام[٨]، ونظر[٩] إلى الرُّمَّة[١٠] في عنقه جديدًا لم يتغير.

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): وهو ينهق.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٩ - ٤٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٦ (٢٦٨٢).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٠ «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٣٣ «زاد المسير» ١/ ٣١٢.

(٥) بعدها في (ح): به.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) ساقطة من (أ). وفي (ح): حمارًا قائمًا واقفًا. وفي (ز): حمارًا واقفًا.

(٨) في (ز): سنة.

(٩) في (أ): وانظر.

(١٠) في (ح): الربقة.

وتقدير الآية علىٰ هٰذا القول: وانظر إلىٰ حمارك، وانظر إلىٰ عظامك[١] كيف ننشرها، وهٰذا قول الضحاك، وقتادة، والربيع، وابن زيد[٢].

قوله[٣]: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال الفراء: إنما أدخل الواو في قوله: ﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾[٤] دلالة علىٰ أنها شرطٌ لفعلٍ[٥] بعدها، معناه: ولنجعلك آية للناس فَعَلْنا ذلك[٦]. وإن شئت [١٧٠/ب] جعلت الواو مقحمة زائدة[٧]؛ كقول[٨] الشاعر:

فـإذا وذلِـكَ لا مَـهَـاةَ لِـذِكْـرِهِ
والـدَّهـرُ يُـعْـقِـبُ صَـالِـحًـا بِـفَـسَـادِ[٩]

---

(١) في (ت): طعامك.

(٢) رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤١.

(٣) في (ز): فأما تفسير قوله تعالىٰ. وفي (أ): وقوله.

(٤) في (ز) زيادة: آية.

(٥) في (ح): بفعل.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ١٧٣

(٧) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٠٥.

(٨) في (أ): كما قال.

(٩) الشاعر هو الأسود بن يعفر النهشلي، والبيت في «ديوانه» (ص٣١)، «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٢٢٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٧.
والمهاةُ: الطراوة والحسن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢١٢ (مهىٰ).

أراد فإذا ذلك[١].

ومعنى الآية: فعلنا ذلك[٢] بك؛ لنجعلك آية للناس؛ أي[٣] عبرةً، ودلالةً على البعث بعد الموت، قاله أكثر المفسرين.

وقال الضحاك وغيره: هي أنه عاد إلىٰ قريته شابًّا، وإذا أولاده، وأولاد أولاده شيوخًا، وعجائز[٤]، وهو أسود الرأس واللحية[٥].

[٥٩٦] أخبرنا[٦] ابن فنجويه[٧]، قال: نا مخلد[٨] بن جعفر[٩]،

---

(١) في (ت): ذاك.

(٢) في (ح): هٰذا.

(٣) في (ت): أو.

(٤) في (ت): وعجائزًا. وفي (ح): عجائز.

(٥) قول الضحاك ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٤٥) والواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٧أ والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٠.
وقد روىٰ سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧٢) (١٢٨) عن المنهال بن عمرو.
وروى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٢ عن الأعمش، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٥ (٢٦٧٣) عن عكرمة نحوه.

(٦) في (أ): حدثنا.

(٧) في (ح): أبو عبد الله الحسين بن محمد.
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) في (ت): محمد.

(٩) **مخلد بن جعفر بن مخلد** بن سهل الدقاق أبو علي الفارسي.
قال أبو نعيم: لما سمعنا منه كان أمره مستقيمًا، ثم لما خرجنا من بغداد بلغنا أنه خلط. وقال ابن أبي الفوارس: كان له أصول كثيرة جياد بخطه، وحدث بـ«المبتدأ» عن ابن علوية من كتاب ليس له سماع. وقال ابن الفرات: كان في

قال: نا الحسن بن علوية[١]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، قال: نا إسحاق بن بشر[٣]، قال: نا سعيد بن بشير[٤]، عن قتادة[٥]، عن كعب[٦]، وسعيد ابن أبي[٧] عروبة[٨]، عن قتادة[٩] عن الحسن[١٠]، ومقاتل[١١] وجويبر[١٢]، عن الضحاك[١٣]، عن ابن عباس[١٤]،

ٱبتداء ما حدث ثقة علىٰ حال جميلة... ثم إن ابنه حمله في آخر عمره علىٰ ادعاء أشياء كثيرة... فحدث بها، فانتهك، وافتضح. توفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٧٦، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٦٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٢٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٧.

(١) الحسن بن علي القطان المعروف بالحسن بن علوية، ثقة.

(٢) إسماعيل بن عيسى العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٣) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: بشر.

وهو: سعيد بن بشير الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات.

(٥) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٦) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق اليماني، ثقة مخضرم.

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) سعيد بن أبي عروبة، ثقة ٱختلط بأخرة، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٩) كذا في (ح) وهو الصحيح، فسعيد معروف بالرواية عن قتادة. وفي الأصل و(ت)، (ز)، (أ): وقتادة.

(١٠) الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) مقاتل بن سليمان، كذبوه.

(١٢) جويبر بن سعيد، ضعيف جدًّا.

(١٣) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال، لم يسمع من ابن عباس.

(١٤) الصحابي المشهور.

وعبد الله بن إسماعيل السدي[١]، عن أبيه[٢]، عن مجاهد[٣]، عن ابن عباس قالوا: لما أحيا الله ﷻ عزيرًا بعدما أماته مئة سنة، ركب حماره حتىٰ أتىٰ محلته، فأنكره الناس، وأنكر الناس، وطلب منازله[٤]، فانطلق علىٰ وهم منه حتىٰ أتىٰ منزله، فإذا هو بعجوز عمياء مقعدة؛ قد أتىٰ عليها عشرون ومئة[٥] سنة كانت أَمةً لهم، فخرج[٦] عنهم عزير، وهي بنت عشرين سنة[٧] كانت[٨] عرفته، وعقلته، فلما أصابها الكبر أصابها[٩] الزَّمَانة[١٠].

---

(١) **عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي.**
ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات»، وقالوا: روىٰ عنه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد، ولم يذكروا غيره.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٣) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام في التفسير.

(٤) كذا في (ز). وفي الأصل: فأنكره الناس فأنكر الناس وطلب منازله. وفي (ت): فأنكره الناس وأنكر منازله. وفي (ح): فأنكر الناس والناس أنكروه وأنكر منازله. وفي (أ): فأنكره الناس وأنكر الناس وأنكر منازله.

(٥) في (ح): مئة وعشرون.

(٦) في (ز): قد خرج.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (أ): وكانت.

(٩) في (أ): أصابتها.

(١٠) **الزَّمانة**: العاهة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (زمن) ٦/ ٨٧.

فقال لها عزير: يا هٰذِه أهذا منزل عزير؟

قالت: نعم هٰذا منزل عزير، وبكت، وقالت: ما رأينا أحدًا من سنة كذا وكذا[١] يذكر عزيرًا، وقد[٢] نسيه الناس.

قال: فإني أنا عزير.

قالت[٣]: سبحان الله! (فإن عزيرًا [١٧١/أ] قد فقدناه من مئة سنة فلم نسمع له بذكر)[٤].

قال: فإني أنا عزير، كان الله ﷻ أماتني مئة سنة، ثم بعثني.

قالت: فإن عزيرًا[٥] كان رجلًا[٦] مستجاب الدعوة؛ يدعو[٧] للمريض، وصاحب البلاء[٨] بالعافية والشفاء، فادع الله يرد عَلَيَّ بصري حتىٰ أراك؛ فإن كنت عزيرًا عرفتك.

قال[٩]: فدعا ربه، ومسح بيده[١٠] علىٰ عينيها فصَحَّتا، وأخذ

---

(١) في (ت)، (ز)، (أ): ما رأينا أحدًا من كذا وكذا سنة. وفي (ح): ما رأيت أحدًا من كذا وكذا سنة.

(٢) في (ح): قد.

(٣) في (ح): فقالت.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت). وفي (أ). لم يسمع له بذكر.

(٥) في (ت): عزير.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) في (ح): مستجاب الدعاء ويدعو.

(٨) في (ح): البلايا.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) في (ت)، (ح)، (ز): يده.

بيدها، فقال لها[١]: قومي بإذن الله، فأطلق الله ﷻ رجليها، فقامت صحيحة كأنها نُشِطت من عِقال، فنظرت[٢] فقالت: أشْهَدُ أنك عُزير.

فانطلقت إلىٰ محلة بني إسرائيل، وهم في أنديتهم ومجالسهم، وابن لعزير شيخ ابن مئة[٣] سنة وثماني[٤] عشرة سنة، وبنو[٥] بنيه شيوخ في المجالس[٦]، فنادت[٧]: هٰذا عزير قد جاءكم. فكذبوها[٨]، وقالت[٩]: أنا فلانة مولاتكم دعا لي ربه ﷻ، فرد علي بصري، وأطلق عليَّ[١٠] رِجْلَيَّ، وزعم أن الله ﷻ كان أماته مئة سنة، ثم بعثه.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ت) زيادة: إليه.

(٣) في (أ): وابن لعزير له مئة.

(٤) في (ز): وثمانية.

(٥) في (ت): وبني.

(٦) هكذا في الأصل، وفي جميع النسخ: المجلس.

(٧) في (ت): فقالت.

(٨) ساقطة من (ت)، (أ).

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) ساقطة من (ت)، (ح)، (ز).

قال: فنهض الناس، فأقبلوا إليه[١]، فقال ابنه: كانت[٢] لأبي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه، فكشف عن كتفيه، فإذا هو عزير[٣].

وقال السدي والكلبي: هو أن عزيرًا رجع إلىٰ قريته، وقد أحْرَقَ بختنصر التوراة، ولم يكن من الله تعالىٰ عهد بين الخلق، فبكىٰ عزير على التوراة، فأتاه مَلَك بإناء فيه ماءٌ، فسقاه من ذلك الماء[٤]، فمثلت التوراة في صدره، فرجع إلىٰ بني إسرائيل، وقد علمه الله تعالى التوراة، وجعله[٥] نبيًّا، فقال: أنا عزير. فلم يصدقوه[٦]، وقالوا[٧]: حدثنا آباؤنا أنَّ عزيرًا مات بأرض بابل. فقال[٨]: إني عزير،

---

(١) في (ت): وأقبلوا عليه.

(٢) في (ح): كان.

(٣) [٥٩٦] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ في إسناده إسحاق بن بشر كذاب.

التخريج:

رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٤٥) بهٰذا الإسناد.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٨٧ - ٥٨٩ لإسحاق بن بشر -أي: في كتاب «المبتدأ»- وابن عساكر.

وذكره عن ابن عباس: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢١ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢٨٩.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ح): وبعثه.

(٦) في (ت): يعرفوه.

(٧) في (ز): قالوا.

(٨) في (ز): قال.

وبعثني[١] الله ﷻ إليكم؛ لأجدد لكم توراتكم[٢] [١٧١/ب]. قالوا: فأمْلِها علينا إن كنت صادقًا. فأملاها عليهم عن[٣] ظهر قلبه[٤]، فقال رجل منهم: حدثني أبي عن جدي أنه دفن التوراة يوم سُبينا في خابيةٍ في كرمٍ، فإن أريتموني كرم جدي أخرجتها لكم. فأَرَوْه، فأخرجها لهم، فعارضوه[٥] بما أملىٰ عزير[٦] فما اختلفا في حرف. ولم يقرأ التوراة منذ أنزلت عن[٧] ظهر قلبه إلىٰ هٰذا الوقت غير عزير. فقالوا: ما جعل الله التوراة (في قلب رجل)[٨] بعد ما[٩] نُسخت[١٠] إلا أنه ابنه، فعندها[١١] قالوا: عزير ابن الله[١٢].

---

(١) في (ت)، (ح)، (أ): بعثني.

(٢) في (أ): التوراة.

(٣) في جميع النسخ: من.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ح): فعارضوها.

(٦) في (أ): عليهم.

(٧) في (ت)، (ز): علىٰ.

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) في (ت): أن.

(١٠) في (ح) زيادة: وذهبت.

(١١) في (ح): فعنده.

(١٢) في (أ) زيادة: فتعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٢٠٣ (١٦٦٢٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١ (١٠٠٤٥). وقول الكلبي ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢١.

وسنذكر[١] القصة بالاستقصاء في سورة[٢] التوبة إن شاء الله تعالىٰ[٣].

قوله[٤]: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ﴾ عيانًا ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾. قرأ ابن عباس، وأبو[٥] رجاء، وحمزة، والكسائي: (قال ٱعْلم) موصولًا مجزومًا علىٰ معنى الأمر[٦]؛ أي: قال الله[٧]: ٱعْلَم، يدل عليه قراءة عبد

وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١ (١٠٠٤٤)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٣ لابن إسحاق، وأبي الشيخ، وابن مردويه. عن ابن عباس في حديث طويل، وفيه أن السبب الذي من أجله ٱدعى اليهود أن عزيرًا ابن الله هو أن الله ألقىٰ في صدره التوراة.

(١) في (ح)، (أ) زيادة: هٰذِه.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) آية: ٣.

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) قراءة ابن عباس رواها عنه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٦٦ (٤٣٥)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٧ (٢٦٨٥)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١/ ٥٩١، وعزاها له الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٣، وابن زنجلة في «الحجة» (ص١٤٤).

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣١.

(٧) في (ح) زيادة: له.

الله، والأعمش: (قيل ٱعْلم)[١]. وقرأ الباقون: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ مقطوعًا مرفوعًا على الخبر عن عزير أنه قال لما رأىٰ ذلك[٢] ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

[٥٩٧] أخبرني[٣] ابن فنجويه[٤]، قال: أنا[٥] ابن حبش[٦] المقرئ، قال: نا الحسين[٧] بن إسماعيل[٨]،

---

(١) كذا في (ح)، (ز)، (أ) وهو الصحيح. وفي الأصل: قال ٱعلم. وفي (ت): إني لأعلم.
عزاها لابن مسعود هارون الأعور، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٥، والأعمش رواه عنه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٨)، وعزاها له أيضًا الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٤، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٣ وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) وأبو منصور الأزهري في «علل القراءات» ١/ ٩٣ وابن زنجلة في «الحجة» (ص١٤٤).
وعزاها للأعمش أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٠٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٧٢.

(٢) في (أ): أنه لما رأىٰ ذلك قال.

(٣) في (ح): وأخبرنا.

(٤) في (ح) زيادة: ابن حجر.
وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (أ): نا.

(٦) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: حبيش.
وهو: الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري ثقة متقن.

(٧) كذا في (ح). وفي الأصل و(ت)، (ز)، (أ): الحسن.

(٨) **الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي المحاملي** أبو عبد الله البغدادي.

قال: نا الحسن بن علي[١]، قال: نا عبد المنعم بن إدريس[٢]، (عن أبيه)[٣] عن وهب[٤] قال: ليس في الجنة كلبٌ ولا حمارٌ إلا كلب أصحاب الكهف، وحمار أرميا الذي أماته الله[٥] مئة عام[٦].

قال الخطيب: وكان فاضلًا، صادقًا، دينًا، وأول سماعه الحديث وله عشر سنين، شهد عند القضاة، وله عشرون سنة، وولي قضاء الكوفة ستين سنة. قال ابن المظفر في مجلس المحاملي: ما عدمنا من ابن صاعد إلا عينيه. قال الذهبي: يريد أن المحاملي نظير ابن صاعد في الثقة، والعلو. ولد سنة خمس وثلاثين ومائتين، وتوفي في ربيع الآخر سنة (٣٣٠هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٩ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٨ «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٤.

(١) الحسن بن علي.

لم يتبين لي من هو، وفي هٰذِه الطبقة جماعة يعرفون باسم الحسن بن علي.

(٢) عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب أبو عبد الله اليماني. كذاب.

(٣) ساقطة من (أ).

وهو: إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني. ضعيف.

(٤) في (ت) زيادة: بن منبه.

وهو: وهب بن منبه، ثقة.

(٥) في (ح) زيادة: ﷻ.

(٦) في (ت) زيادة: ثم بعثه.

[٥٩٧] الحكم على الإسناد:

الأثر بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه عبد المنعم بن إدريس كذاب.

وقد رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٤٤).

٢٦٠ قوله ﷻ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية[١].

إن قيل: ما السبب في مسألة إبراهيم رَبَّه ﷻ أن يُرِيَهُ كيف يحيي الموتىٰ[٢]؟ وما وجه ذلك؟ وهل كان إبراهيم عليه السلام شاكًّا في إحيائه[٣] [١٧٢/أ] حتىٰ[٤] قال: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[٥]؟ فالجواب عنه من وجوه[٦]:

قال الحسن، وقتادة، وعطاء الخراساني، والضحاك، وابن جريج: كان سبب ذلك السؤال أن إبراهيم الخليل عليه السلام مر علىٰ دابة ميتة. قال[٧] ابن جريج: كانت[٨] جيفة حمار بساحل البحر. قال عطاء: بحيرة طبرية[٩]. قال[١٠]: فرآها، وقد تَوَزَّعَتْهَا دواب البر والبحر[١١]، وكان إذا[١٢] مد البحر جاءت الحيتان، ودواب البحر،

---

(١) ساقطة من (أ).
(٢) في (ت) زيادة: الآية.
(٣) في (ت): إحياء الموتىٰ.
(٤) في (ح): حين.
(٥) ساقطة من (ح)، (أ).
(٦) في (ز): وجه.
(٧) في (ح): وقال.
(٨) ساقطة من (ز).
(٩) في (ح): الطبرية.
(١٠) في (ح): قالوا.
(١١) في (أ): وقد توزعتها الطير ودواب البحر والبر.
(١٢) في (أ): فإذا. و(وكان) ليست فيها. وفي (ت)، (ح)، (ز): فكان.

فأكلت[١] منها، فما وقع منها يصير في الماء، فإذا جزر البحر جاءت السباع، فأكلت[٢] منها، فما وقع منها يصير ترابًا، فإذا ذهبت[٣] السباع جاءت الطير، فأكلت[٤] منها[٥]، فما[٦] سقط عنها[٧] قطعته الريح في الهواء.

فلما رأىٰ ذلك إبراهيم تعجب منها، وقال: يا رب قد علمت لتجمعنَّها من بطون هٰذِه[٨] السباع، وحواصل الطيور، وأجواف دواب البحر، فأرني كيف تحييها؛ لأُعاين ذلك، فأزدادَ يقينًا[٩]،

---

(١) في (ت): فأكلوا.

(٢) في (أ): فأكلن.

(٣) في (أ): ذهب.

(٤) في (ح)، (ز)، (أ): فأكلن.

(٥) في (أ) زيادة: وما وقع منها يصير ترابًا.

(٦) في (أ): ما.

(٧) ساقطة من (ز)، (أ). وفي (ت)، (ح): وقع منها.

(٨) ساقطة من (ز).

(٩) قول الحسن عزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١٧ سندًا ومتنًا لعبد بن حميد. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٤ للبيهقي في «شعب الإيمان».
وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٥) وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩١ لعبد بن حميد.
وقول عطاء الخراساني ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٥) والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٢ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٣ وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١٦.
وقول ابن جريج رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٧ - ٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٣.

فعاتبه الله ﷻ فقال[١]: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ بإحياء الموتىٰ ﴿قَالَ بَلَىٰ﴾ يا رب علمت[٢]، وآمنت، وليس[٣] الخبر كالمعاينة والمشاهدة[٤].

فذلك قوله ﷻ: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي: ليسكن قلبي إلىٰ[٥] المعاينة والمشاهدة، فعلىٰ هٰذا القول أراد عليه السلام أن يصير له علمُ اليقين عينَ[٦] اليقين، كما أن الإنسان يعلم الشيء ويَتَيَقنه، ولكن يحب أن يراه من غير شك له[٧] فيه، كما أن المؤمنين يحبون رؤية النبي عليه السلام، ورؤية الجنة، ورؤية الله ﷻ مع الإيمان بذلك، وزوال الشك فيه[٨].

وقال ابن زيد: مر إبراهيم عليه السلام بحوت مَيّت نصفه في البر، ونصفه [١٧٢/ب] في البحر[٩]، فما كان في البحر فدواب البحر تأكله، وما

---

(١) في (أ): قال.

(٢) قبلها في (ح): قد.

(٣) في (ح)، (ز)، (أ): ولكن ليس.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): علىٰ.

(٦) في (ت): وعين.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) في (ت) زيادة: كما أن المؤمنين يحبون رؤية الله ﷻ مع الإيمان، فذلك المعنىٰ زوال الشك.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤٧ «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٦٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٩٧ - ٢٩٩.

(٩) في (أ): نصفه في البحر ونصفه في البر.

كان[١] في البر فدواب البر تأكله. فقال له الخبيث إبليس[٢]: يا إبراهيم متىٰ يجمع الله هٰؤلاء من بطون هٰؤلاء؟ فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ بذهاب وسوسة إبليس منه، ويصير الشيطان[٣] خاسرًا[٤]، صاغرًا[٥].

وقال بعضهم: إنَّ إبراهيم عليه السلام لما ٱحتج علىٰ نمروذ، وقال: ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾. قال نمروذ: ﴿أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾، وقتل ذلك الرجل[٦]، وأطلق الآخر. قال له إبراهيم: فإن[٧] الله عز وجل يحيي بأن يقصد إلىٰ جسد ميت فيحييه، ويجعل الروح فيه. فقال[٨] له[٩] نمروذ: أنت عاينت هٰذا؟ فلم يقدر أن يقول: نعم رأيته[١٠]، فانتقل[١١] إلىٰ حجة أخرىٰ، فقال: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِي بِٱلشَّمْسِ مِنَ

---

(١) بعدها في (ح): منه.

(٢) في (أ) زيادة: لعنه الله.

(٣) في (ح): وسوسة الشيطان منه ويصير إبليس.

(٤) في (ز)، (أ): خاسئًا.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٨ وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٦) وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١٧.

(٦) في (أ): فأخذ ٱثنين فقتل أحدهما.

(٧) في (أ): إن.

(٨) في (أ): قال.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) في (أ): يقول: أنا شاهدته فعدل.

ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ﴾ الآية[١]، ثم سأل ربه، فقال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ حتىٰ إذا قال لي قائل، وقد ٱحتججت[٢] عليه بإحياء الموتىٰ: أنت عاينت[٣]؟ فأقول: نعم قد عاينته، ولا أحتاج إلى الٱنتقال[٤] إلىٰ حجة أخرىٰ، وليعلم نمروذ أن الإحياء كما فعلتَ لا كما فَعَلَ[٥]، وهٰذا معنىٰ قول محمد بن إسحاق بن يسار[٦].

وروي في الخبر أن نمروذ قال لإبراهيم: أنت تزعم أن ربك يحيي الموتىٰ، وتدعوني[٧] إلىٰ عبادته، فقل لربك يحيي الموتىٰ إن كان قادرًا وإلا قتلتك. فقال[٨] إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾. قال: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ (بأني أحيي الموتىٰ)[٩]؟! ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [١٧٣/أ] بقوة حجتي[١٠]، ونجاتي من

---

(١) ساقطة من (ز). وفي (ت) زيادة: ثم سأل ربه ﷻ كيف يحيى الموتى الآية.

(٢) في (ح): ٱحتجت.

(٣) في (ت) زيادة: ذلك.

(٤) في (ح): الٱنصراف. وفي (ز): ٱنتقال.

(٥) في (ح)، (ز) زيادة: هو.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٨ وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٦) وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦١٦، ٦١٩، وصرح أنه في كتاب «المبتدأ» له.

(٧) في (ت): وتدعو.

(٨) في (ز): قال.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(١٠) قبلها في (ت): الحجة.

القتل، فإنَّ عدو الله توعدني بالقتل إن لم تحي لي ميتًا[١].

وقال ابن عباس، وسعيد (بن جبير)[٢]، والسدي: لما ٱتخذ الله تعالىٰ إبراهيم خليلًا سأل مَلَك الموت ربه أن يأذن له، فيبشر إبراهيم عليه السلام في ذلك[٣]، فأذن له، فأتىٰ إبراهيم ولم يكن في الدار. فدخل داره، وكان إبراهيم أغير[٤] الناس، إذا خرج أغلق بابه، فلما دخل[٥] وجد في داره رجلًا، فثار إليه ليأخذه، وقال له: من أذن لك أن تدخل داري؟ قال[٦] ملك الموت: أذن لي ربُّ هٰذِه الدار. قال إبراهيم: صدقت، وعرف أنه[٧] مَلَك الموت، فقال له[٨]: من أنت؟ قال[٩] ملك الموت: جئت أبشرك[١٠] بأن الله عز وجل ٱتخذك[١١] خليلًا. فحمد الله عز وجل، وقال[١٢]: ما علامة ذلك؟ قال: أن يجيب

---

(١) «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٣٤ «أنوار الحقائق الربانية» لأبي الثناء الأصبهاني ٤/ ٢١١٠.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح)، (أ): بذلك.

(٤) قبلها في (ت): من.

(٥) في (ح): جاء.

(٦) في (أ): فقال.

(٧) في (أ): أن ذلك.

(٨) هكذا في الأصل وهي ساقطة من جميع النسخ.

(٩) في (ت): فقال.

(١٠) في (أ): لأبشرك.

(١١) قبلها في (ح): قد.

(١٢) بعدها في (ح): له.

الله[١] دعاءك، ويحيي الموتىٰ بسؤالك. ثم ٱنطلق ملك الموت. فقال[٢] إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ بعلمي[٣] أنك تجيبني إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك، واتخذتني خليلًا[٤].

---

(١) في (ت): ﷻ.

(٢) في (ز): قال.

(٣) في (أ): لعلمي.

(٤) قول ابن عباس رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٩ (٢٦٩٦) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٧٥، من طريق علي بن أبي طلحة عنه مختصرًا.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٩ (٢٦٩٥) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦١٨ (٢٣٩)، من طريق الضحاك عنه مطولًا وفيه: ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ يقول: لأرىٰ آياتك، وأعلم أنك قد أجبتني.

وقول سعيد بن جبير رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٧٢ (٤٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٩- ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٠ (٢٦٩٩)، ٢/ ٥٠٨ (٢٦٩٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٧٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٢ لابن المنذر.

وقول السدي -والسياق له- رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٤٨ - ٤٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٧ (٢٦٨٩).

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ١٨٤: وأما سؤال إبراهيم ﷺ، فذكر العلماء في سببه أوجهًا، أظهرها أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الإحياء مشاهدة بعد العلم بها ٱستدلالًا، فإن علم الٱستدلال قد تتطرق إليه الشكوك في الجملة بخلاف علم المعاينة فإنه ضروري.

[٥٩٨] وأخبرنا[١] عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا[٣] أحمد بن محمد (بن الحسن بن)[٤] الشرقي[٥]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٦]، قال: نا إسماعيل بن أبان الوراق[٧]، قال: نا أبو أويس[٨]، قال:

---

(١) في (ت)، (ح): أخبرنا.

(٢) في (ح) زيادة: الأصبهاني.
وهو: عبد الله بن حامد الأصبهاني: فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ز): نا. وفي (أ): أنبأنا.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.

(٧) **إسماعيل بن أبان الأزدي الوراق** أبو إسحاق أو أبو إبراهيم الكوفي.
ثقة، تكلم فيه للتشيع. قال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣١٠: وقول السعدي فيه: أنه كان مائلًا عن الحق، يعني: ما عليه الكوفيون من تشيع، وأما في الصدق فهو صدوق في الرواية... وكان -أي: الجوزجاني السعدي- شديد الميل إلىٰ مذهب أهل دمشق في التحامل علىٰ علي. توفي سنة (٢١٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٧ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠).

(٨) في (أ): بن أبان أبو إدريس.
وهو: **عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك** بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس المدني.
قال الإمام أحمد: ليس به بأس، أو قال: ثقة. وقال أبو داود: صالح الحديث. وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، كأنه لين. وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٦٧هـ).

أخبرني[١] محمد بن مسلم[٢] أن سعيد بن المسيب[٣] وأبا عُبيد[٤] أخبراه عن أبي هريرة[٥] عن رسول الله ﷺ «قال: يرحم[٦] الله إبراهيم نحن أحق بالشك منه قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾» ثم قرأ الآية[٧] حتىٰ أنجزها[٨].

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٢).

(١) في (ح): أنبأني. وفي (أ): ثنا.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٤) كذا في (ت) وهو الصحيح. وفي الأصل (ح)، (ز)، (أ): عبيدة.
وهو: سعد بن عبيد الزهري مولىٰ عبد الرحمن بن أزهر أبو عُبيد المدني.
ثقة، وقيل: له إدراك. قال الزهري: كان من القراء القدماء، وأهل الفقه. توفي سنة (٩٨هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٨٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٨).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ت): رحم.

(٧) قبلها في (ح): هٰذِه.

(٨) [٥٩٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه إسماعيل بن أبان الوراق متكلم فيه؛ لتشيعه، وعبد الله بن عبد الله بن أويس صدوق يهم. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن الزهري.

[٥٩٩] (سمعت عبد الله بن حامد[١] يقول: سمعت الشرقي[٢])[٣]

التخريج:

رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (١٥١/ ٢٣٨). من طريق يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا أبو أويس به. ولم يسق لفظه.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة (١٥١/ ٢٣٨) وفي كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل عليه السلام (١٥١/ ٢٣٧) والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٧٧ (٧٠) كلاهما من طريق مالك بن أنس عن الزهري به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله عز وجل: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ۝٥١﴾ (٣٣٧٢) وفي كتاب التفسير سورة البقرة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ (٤٥٧٣) وفي سورة يوسف، باب قوله: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ (٤٦٩٤)، ومسلم في الموضعين السابقين، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (٤٠٢٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٦ (٨٣٢٨)، كلهم من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا وعند بعضهم زيادة.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤١١: وكأن البخاري جنح إلىٰ تصحيح الطريقين، فأخرجهما معًا، وهو نظر صحيح؛ لأن الزهري صاحب حديث، وهو معروف بالرواية عن هٰؤلاء، فلعله سمعه منهم جميعًا.

قلت: يعني ابن حجر: طريق مالك وأبي أويس وطريق يونس بن يزيد. والبخاري قد أخرج رواية مالك ولكنها مختصرة ليس فيها ما ذكر في ما قيل في حق إبراهيم عليه السلام.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

[١٧٣/ب] يقول: سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة[١] يقول: سمعت أبا إبراهيم المزني[٢] يقول: معنىٰ قوله عليه السلام: «**نحن أحق بالشك من إبراهيم**» إنما شك إبراهيم عليه السلام أيجيبه الله عز وجل (إلىٰ ما سأل)[٣] أم لا[٤]؟

[*] سمعت[٥] أبا عبد الرحمن السلمي[٦] يقول: سمعت أبا

---

(١) محمد بن إسحاق بن خزيمة إمام الأئمة، ثبت.

(٢) إسماعيل بن يحيى المزني، صدوق.

(٣) في (ح): إذا سأل.

(٤) [٥٩٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

روى الأثر البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٧٥ عن أبي عبد الله الحاكم قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب ابن حجر يقول: سمعت محمد بن إسحاق به بنحوه.

وذكره عن المزني البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٣، وفي «شرح السنة» ١/ ١١٥، والنووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ١٨٣.

قال الخطابي في «أعلام الحديث» ٣/ ١٥٤٥ - ١٥٤٦: مذهب هٰذا الحديث التواضع، والهضم من النفس، وليس في قوله: نحن أحق بالشك من إبراهيم. ٱعتراف بالشك علىٰ نفسه، ولا علىٰ إبراهيم عليه السلام؛ لٰكن فيه نفي الشك عن كل واحد منهما؛ يقول: إذا لم أشك أنا، ولم أرْتَبْ في قدرة الله تعالىٰ علىٰ إحياء الموتىٰ، فإبراهيم أولىٰ بأن لا يشك فيه، وأن لا يرتاب.

(٥) في (أ): وسمعت.

(٦) محمد بن الحسين بن محمد بن موسى السلمي تكلموا فيه وليس بعمدة.

القاسم النصرآباذي[١] وسئل عن هٰذِه الآية؟ فقال[٢]: حنّ الخليل إلىٰ صُنْعِ خليله، ولم يتهمه[٣].

فذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ بمعنىٰ[٤] أنت مؤمن؛ شَهِدَ[٥] له بالإيمان، وهٰذا[٦] كقول جرير:

أَلَسْتُم خير من رَكِبَ المَطَايا
وأنْدى العالمين بطون رَاحِ[٧]

---

(١) **إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه** أبو القاسم النصرَآباذي النيسابوري.
الواعظ، شيخ الصوفية. قال الحاكم: لسان أهل الحقائق في عصره، وصاحب الأصول الصحيحة، وكان مع تقدمه في التصوف من الجماعين للروايات، ومن الرحالين في طلب الحديث. وقال السلمي والخطيب: ثقة. أقام بمكة مجاورًا، وبها مات سنة (٣٦٧هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٨٤) «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٦٩ «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٦٣.

(٢) في (ح)، (ز): قال.

(٣) [*] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف متكلم فيه.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٢٢أ).

(٤) في (ت)، (ح)، (ز): يعني. وفي (أ): قال: يعني.

(٥) في (أ) زيادة: الله تعالىٰ.

(٦) في (ز): وهكذا.

(٧) جرير هو: ابن عطية بن الخطفي لقب له واسمه حذيفة اليربوعي التميمي، أبو حرزة البصري.
البيت في «ديوانه» (ص٧٧) وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٦، و«معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٠٧).

يعني: أنتم كذلك. ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[١] بزيادة اليقين، والحجة، وحقيقة الخلة[٢]، وإجابة الدعوة.

﴿قَالَ﴾ الله ﷻ لإبراهيم عليه السلام: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ مختلفة أجناسها، وطباعها؛ ليكون أبلغ في القدرة، وخص الطير[٣] من بين سائر الحيوانات[٤] لخاصية[٥] الطيران.

واختلفوا في ذلك[٦] الطير (ما هي)[٧]؟ فقال[٨] ابن عباس: أخذ طاووسًا، ونسرًا، وغرابًا، وديكًا[٩]. وقال مجاهد، (وعطاء، وابن

---

(١) في (ح)، (ز)، (أ) زيادة: ليسكن قلبي.

(٢) في (ت): والحجة والخلة.

(٣) في (ح): الطائر.

(٤) في (ح)، (أ): الحيوان.

(٥) في (ح): لخاصيته.

(٦) في (ز): تلك.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (ت): قال. وجملة... (اختلفوا) ساقطة منها.

(٩) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٧ب، وفي «الوسيط» ١/ ٣٧٥، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٢٢٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٤.
وقد روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٠ (٢٧٠٤) وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦١٨ (٢٣٩) من طريق الضحاك عنه قال: وز، وطاوس، وديك، ورأل، وهو فرخ النعام.
وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١١ (٢٧٠٥) والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٥ من طريق حنش الصنعاني عنه أنه قال: الغرنوق، أو الكركي، والطاووس، والديك، والحمامة. وروي عنه أيضًا أقوال أخرىٰ.
انظر «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣١٤.

يسار)[١]، وابن جريج، وابن زيد: كانت غرابًا، وديكًا، وطاوسًا، وحمامة[٢].

[٦٠٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أنا[٤] أحمد بن محمد ابن يوسف[٥]، قال: نا عبيد[٦] الله بن يحيىٰ[٧]، قال: نا يعقوب بن[٨] سفيان[٩]، قال: نا[١٠] زيد بن بشر الحضرمي[١١]،

---

(١) في (ت): وعطاء بن يسار.

(٢) قول مجاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٠ (٢٧٠٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقول عطاء ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٤ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١٠.

وقول ابن يسار -وهو: محمد بن إسحاق بن يسار- رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥١، وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٧ب، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٥٣.

وقول ابن جريج وابن زيد رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥١.

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (أ): ثنا.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف، مختلف في عدالته.

(٦) كذا في (ت)، (ز) وهو الصواب، وفي الأصل، (ح)، (أ): عبد.

(٧) أبو محمد البغدادي، صدوق.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) الفارسي أبو يوسف الفسوي، ثقة، حافظ.

(١٠) في (ت)، (ح)، (ز): حدثني.

(١١) في (أ): بن الحضرمي.

وهو: زيد بن بشر الحضرمي أبو بشر المصري.

ومحمد بن أبي زكير[١] وأحمد بن صالح[٢]، قالوا[٣]: أخبرنا[٤] ابن

قال أبو زرعة: ثقة، صالح، عاقل، خرج إلى المغرب، فمات هناك. وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥١، وقال: يغرب. توفي (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤٣هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥٠٢.

(١) كذا في (ز) وعدلت فيها إلىٰ: زكريا. وفي (ح): بكر. وفي (أ): دكين.
وهو: محمد بن أبي زكير يحيىٰ بن إسماعيل مولىٰ آل خالد بن يزيد الصدفي أبو عبد الله المصري.
كان فقيهًا من أصحاب ابن وهب، حدث عنه المصريون. توفي سنة (٢٣٢هـ)، قيل: هو أبو مزاحم المحتسب، قال ذلك كله أبو عمر الكندي.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ١١٠٥ «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٩١ مقدمة كتاب «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٠٢.

(٢) أحمد بن صالح المعروف بابن الطبري أبو جعفر المصري.
ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي، فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري. وقال الخليلي: وتكلم فيه أبو عبد الرحمن النسائي، واتفق الحفاظ علىٰ أن كلامه فيه تحامل، ولا يقدح كلام أمثاله فيه. وقال الخطيب: ٱحتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح... ويقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر، وشراسة الخلق، ونال النسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما. وقال الذهبي: آذى النسائي نفسه بكلامه فيه.. ولد سنة (١٧٠هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ).
«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٥٧) «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥ «الإرشاد» للخليلي ١/ ٤٢٤ «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٩٥ «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨).

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: قال.

(٤) في (ح)، (ز)، (أ): ثنا.

وهب[١]، قال: أخبرني[٢] سعيد بن أيوب[٣]، عن سعيد بن الحارث العتقي[٤]، عن أبي هبيرة السبائي[٥]: أنها الطاوس، والديك والغرنوق[٦]، والحمامة[٧].

---

(١) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٢) في (ح): أنبأني.

(٣) سعيد بن أيوب.
هو **سعيد بن أبي أيوب** واسمه مقلاص الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري.
ثقة، ثبت. ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٦١هـ)، وقيل غير ذلك.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٤).

(٤) **سعيد بن الحارث** وقيل: الحارث بن سعيد -وهو: الأصح- العتقي المصري.
قال ابن القطان: لا تعرف له حال. وروىٰ عنه ابن لهيعة، ونافع بن يزيد. ذكره أبو سعيد بن يونس في «تاريخ المصريين». وقال الذهبي: مصري لا يعرف. وقال ابن حجر: مقبول. من السابعة.
«بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ١٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٣).

(٥) كذا في (ح)، (ز) وفي مصادر ترجمته: السبئي. وفي الأصل: السيابي. وفي (ت): الشباني. وفي (أ): السيالي.
وهو: **عبد الله بن هبيرة بن أسعد السَّبَئي الحضرمي** أبو هبيرة المصري.
ثقة. ولد سنة الجماعة سنة (٤١هـ)، وتوفي سنة (١٢٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٧٨).

(٦) في هامش (ز): الغرنيق.

(٧) [٦٠٠] **الحكم على الإسناد:**

قال[١] عطاء الخراساني: أوحىٰ الله ﷻ إليه[٢] (أن يأخذ)[٣] أربعة [١٧٤/أ] من الطير: بطة خضراء، وغرابًا أسود، وحمامة بيضاء، وديكًا أحمر[٤].

قوله[٥] ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ قرأ علي بن أبي طالب، وأبو الأسود الديلي[٦]، والعطاردي[٧]، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحسن البصري، وعكرمة، والأعرج، وشيبة، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبو عمرو، ويعقوب، وأيوب ﴿فَصُرْهُنَّ﴾[٨] بضم الصاد[٩]. واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم.

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه أحمد بن محمد بن يوسف مختلف في عدالته، وسعيد بن الحارث مقبول.

(١) في (ح)، (أ): وقال.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في جميع النسخ: خذ.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٣ وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٤ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣١٠.
قال أبو حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣١٠: ويحتمل أن يكون أمر بأخذ أربعة؛ أي أربعة كانت من غير تعيين؛ إذ لا كبير علم في ذكر التعيين.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٥: وإن كان لا طائل تحت تعيينها؛ إذ لو كان في ذلك مهم؛ لنص عليه القرآن.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) أبو الأسود الدِّيلي ويقال: الدُّؤَلي البصري.

(٧) في (ت)، (ح): وأبو رجاء العطاردي.

(٨) زيادة من (أ).

(٩) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢، «السبعة»

معناه[١]: أَمِلْهُن وَوَجِهْهُنَّ إليك، يقال: صُرْتُ الشيء أصُوره[٢]؛ إذا أمَلْته، قال ٱمرؤ القيس:

وأَفْـرَعَ مَـيَّـالٍ يَـكَـادُ يَـصُـورُهـا
وعجزٌ كدِعْصٍ أَثْقَلَتْهُ البَوَائصُ[٣][٤]

أي: يميلها. وقال الطرماح:

عَفَائفُ[٥] إلاَّ ذاك أوْ أن[٦] يصورها
هوىٰ والهوىٰ للعاشقين صَرُوعُ[٧]

يعني: يميلها هوىٰ. يقال[٨]: رجل أصْوَر؛ إذا كان مائل العُنُق،

لابن مجاهد (ص١٨٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن الجزري (ص١٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣١٣ وعزا قراءة الضم لعلي بن أبي طالب، والحسن، وأبي عبد الرحمن، وقراءة الكسر لعلقمة، وابن جبير، وطلحة، وقتادة.

(١) في (ح): ومعناه.

(٢) في (ت): أصره.

(٣) في هامش الأصل: الدعص قطعة من الرمل مستديرة. البوائص: جمع بوصاء، والبوص العجز.

(٤) لم أجده في «ديوانه» ولا في غيره.

(٥) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: غطارف.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) البيت في «ديوانه» (ص٢٩٥) وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢، و«الأضداد» لقطرب (ص١٣٢)، و«الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٨)، و«الأضداد» لأبي الطيب الحلبي ١/ ٤١٩.

(٨) في (ح): ويقال.

ويقال: إني إليكم لأَصْوَر؛ أي: مشتاقٌ مائلٌ، وامرأةٌ صَوْرَاء، والجمع صُور، مثل: أسود، وسوداء، وسود[١]. قال الشاعر:

الله يعلم أنَّا في تَلَفُّتنا
يوم الفِراقِ إلىٰ جيراننا صُورُ[٢]

وقال عطاء، وعطية، وابن زيد، والمؤرج: معناه: ٱجمعهن، واضممهن إليك[٣]، يقال: صَارَ يصور صَوْرًا[٤] إذا جمع، ومنه قيل لجماعة النخل: صور. قال الشاعر:

وجاءت[٥] خُلْعة دهس صفايا[٦]
يَصُور عُنُوقها أحْوىٰ زَنِيمُ[٧]

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله، وذكره ابن السكيت في «تهذيب الألفاظ» ٢/ ٥٥٢، وقال: أنشدنا الفراء.
والبيت في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٣٩ (صور)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٢١، دون عزو لأحد.

(٣) قول عطاء رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٢ (٢٧١٤) وقول ابن زيد رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٦.
وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١١ (٢٧٠٩) من طريق عطية العوفي عن ابن عباس قال: أوثقهن.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (أ): وجاء.

(٦) كذا في هامش الأصل و(ح)، (ز)، (أ). وأما في الأصل: خلفة دمسًا صعابًا. وفي (ت): خلعة دمس صعابا. وكتب في هامش (ز): خلفة: خيار المال. وفي مصادر تخريج البيت: دهس.

(٧) الشاعر هو المعلىٰ بن جمال العبدي، وورد البيت منسوبًا إليه في «مجاز القرآن»

أي: يضم.

وقال أبو عبيدة، وابن الأنباري: معناه فقطعهن[١]، والصَّوْر: القطع[٢]. قال تَوْبَة بن الحُمَيِّر:

فلما جَذَبْتُ الحبل أطَّتْ نُسُوعهُ[٣]
بأطراف عِيدانٍ شديدٍ أسُورُها[٤]

[١٧٤/ب] فأدنت لي[٥] الأسبابَ حتىٰ بَلَغْتُهَا
بِنَهْضِي وقد كاد[٦] ٱرْتِقَائي يصُورها

لأبي عبيدة ١/ ٨١، «الأضداد» للأصمعي (ص٣٣)، «الأضداد» لابن السكيت (ص١٨٧)، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٧)، «الأضداد» لأبي الطيب الحلبي ١/ ٤٢٢، «سمط اللآلئ» للميمني ٢/ ٦٨٥.

والخُلعة: الخيار من شائه. والدهس: التي لونها لون التراب. والصفايا: الغزيرات، يقال: نخلة صفية، إذا كانت موقرة بالحمل. أحوىٰ، يعني، تيسًا: والزنيم الذي له زنمتان، وهما المعلقتان تحت حنكة تنوسان. من المصادر السابقة.

(١) في (ح): قطعهن.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨١، و«الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٦).

(٢) في (ز) زيادة: يقال صُرْت الشيء إذا قَطَّعْتَهُ وفَصَّلْتَهُ.

(٣) في (ت): سيوره. و(أطت) ليست فيها.

(٤) الشاعر هو توبة بن الحُمَيِّر بن حزم بن كعب بن خفاجة بن عقيل الخفاجي.
والبيتان في «ديوانه» (ص٣٢ - ٣٣) وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢ ورواية «الديوان»:

فمدت لي الأسباب حتىٰ بلغتها ... برفقي وقد كاد ٱرتقائي يصورها
فلما دخلت الخدر أطت نسوعه ... بأطراف عيدان شديد أسورها

(٥) في (أ): فأدت بي.

(٦) في (ت): كان.

أي يَقْطَعُهَا. وقال رؤبة:

صُرْنا به الحُكَم فَأَعْيَا الحكما[١]

أي قَطَعْنا الحُكْمَ.

وقرأ علقمة، وعبيد بن عمير، وسعيد بن جبير، وطلحة، وقتادة، وأبو جعفر، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، وخلف[٢]: (فصِرهن) بكسر الصاد، ومعناه: قطعهن ومزقهن[٣]، يقال: صار يصير صيرًا؛ إذا قطع، وانصار الشيء ينصار ٱنصيارًا؛ إذا ٱنقطع[٤]، قالت الخنساء:

فلو[٥] يلاقي الذي لاقيته حضنٌ[٦]

لَظَلَّت الشُّمُّ مِنهُ وهي (تَنْصَارُ[٧]

---

(١) لم أجده في «ديوانه»، ونسبه له الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٨أ، وعزاه ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٣٩ (صور) إلى العجاج مع بيتين آخرين، وذكر الأبيات الثلاثة عبد الحفيظ السطلي في ملحقات «ديوان العجاج» ٢/ ٣٣٥ نقلًا عن «لسان العرب» لابن منظور.

والبيت ذكره أبو علي الفارسي في «الحجة» ٢/ ٣٩١ ونسبه إلىٰ ذي الرمة. ولم أجده في «ديوانه».

(٢) في (أ) زيادة: ورويس عن يعقوب.

(٣) في (أ): وفرقهن.

(٤) في (ح): أي: ينقطع وينصدع.

(٥) في (أ): ولا.

(٦) في (ح): حظًّا. وفي (أ): حضر.

(٧) لم أجده في «ديوانها»، وورد منسوبًا لها في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨١، «الأضداد» للأصمعي (ص٣٣)، و«الأضداد» لابن السكيت (ص١٨٧)، «جامع

أي: تنقطع، وتتصدع)[١].

[٦٠١] وأنشدني[٢] أبو القاسم الحبيبي[٣] قال: أنشدني أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني[٤] في اللغز:

وغلام رأيته صَارَ كلبًا
ثم في ساعتين صَارَ غَزالًا[٥]

(أي: قطع)[٦].

وقال الفراء: هو مقلوبٌ من صَرَيْتُ أصْرِي صَرْيًا إذا قَطَعْتُ، فَقُدِّمَتْ ياؤها[٧]، كما يقال: عثا وعاث[٨]. قال الشاعر:

البيان» للطبري ٣/ ٥٤، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٦)، و«الأضداد» لأبي الطيب الحلبي ١/ ٤٢١.

وحِضْنُ الجبل: ما يُطِيف به، وحِضْنُه، وحُضْنُه أيضًا: أصله. والشم: الجبال. انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٢٠ (حضن).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) في (ح): أنشدني.

(٣) الحسن بن محمد أبو القاسم الحبيبي، مفسر عالم، كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن محمد بن الأشعث أبو سهل الطالقاني.
لم أظفر له بترجمة. والبيت لم أجده.

(٥) [٦٠١] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأبو سهل الطالقاني لم أظفر له بترجمة.

(٦) ساقطة من (ت)، (أ).

(٧) في (أ) زيادة: أي: قطع.

(٨) «معاني القرآن» ١/ ١٧٤.

صَرَتْ نَظْرَةً لو صَادَفَتْ جَوْزَ[١] دَارِعٍ
غَدَا والعَوَاصِي من دَمِ الجوفِ تَنْعَرُ[٢]

بمعنىٰ[٣] قَطَعَتْهُ[٤].

وقال آخر:

يقولونَ: إنَّ الشامَ يَقْتُلُ[٥] أَهْلَهُ
فمن لي إن[٦] لم آتِهِ بخُلُود

تَغَرَّبَ آبائي فما[٧] إن صَرَاهُمُ
من الموتِ أنْ لم يذهبوا وجُدُودي[٨]

---

(١) في (أ): جوف.

(٢) لم أعرف قائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٣، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٥١ (عصا).

ومعناه: قطعت المرأة نظرة لو صادفت وسط رجل دارع غدا في حال هلاك.

والعواصي: العروق التي تعصي فلا يرقأ دمعها. وتنعر: تسيل.

انظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٩ - ٤٠).

(٣) في (ح): يعني.

(٤) في (ت)، (ح)، (ز)، (أ): قطعت.

(٥) في (ت): يقطع.

(٦) في (ت): كما.

(٧) في (أ): إذا.

(٨) لم أعرف قائله، والبيتان في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٨ (شأم)، ٩/ ١١٤(عرب)، ورواية اللسان:

يعني: قطعهم، ثم قلب فقيل: صار.

وقال بعضهم[١]: معناه: أَمِلْهُنَّ[٢]، وهي لغة هُذَيْل وسُليم[٣]، وأنشد الكسائي:

وفَـرْعٍ يَـصِـيـرُ الـجِـيـدَ وَحْـفٍ كَـأَنَّـهُ
عـلـى اللَّـيـتِ قِـنْـوَان الـكُـرُوم الـدَّوَالِـحِ[٤]

تعرب آبائي فهلا وقاهم من الموت رملا عالجٍ وزرود

والمعنىٰ: أقام آبائي بالبادية ولم يحضروا القُرىٰ.

(١) في (أ): وقيل.

(٢) في (ت): أمهلهن.

(٣) هذيل بن مدركة بطن من مدركة بن إلياس من العدنانية، كانت ديارهم بالسروات، وكان لهم أماكن، ومياه في أسفلها من جهات نجد.

وسليم بن منصور قبيلة عظيمة من قيس عيلان من العدنانية، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر.

انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١٢١٣، ٢/ ٥٤٣.

(٤) لم أعرف قائله، وقال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٧٤: وأنشدني الكسائي عن بعض بني سُلَيم.

والبيت في «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت ٢/ ٥٥٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٣، «الأضداد» لقطرب (ص١٣٢)، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٦)، «الأضداد» لأبي الطيب الحلبي ١/ ٤١٩، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٤.

والشاعر يصف آمرأة، والفرع: شعرها. والوحف: الأسود. والليت: جانب العنق. والقنوان جمع قنو، يريد به العنقود. شبه ضفائرها بالعناقيد السود المتدلية من شجرها. والدوالح المثقلة بالحمل.

انظر: «تهذيب الألفاظ» لابن السكيت ٢/ ٥٥٣.

[١٧٥/أ] أي: تثنيه، وتميله (من كثرته)[١].

وعن ابن عباس فيه روايتان: إحداهما[٢]: (فَصَرِّهُنَّ) مفتوحة الصاد، مشددة الراء، مكسورة[٣]، من التصرية وهي الجمع، ومنه المُصَرَّاة[٤]. والأخرىٰ: (فَصُرَّهُنَّ) بضم الصاد، وفتح الراء المشددة[٥] من الصُّرَّة،

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ز): أحدهما.

(٣) عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١١، وعزاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٦، والمهدوي كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٣٠٢ لعكرمة، وقد ذكر ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٦، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب) والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١٠ - ٣١١ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٧٦، عن ابن عباس أنه قرأ: (فصِرَّهن) بكسر الصاد، وفتح الراء، وتشديدها.

وقال العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٧٤: ويقرأ بكسر الصاد، والراء، وتشديدها.

(٤) في (ت): الصراة.

(٥) في (ح)، (ز): مشددة.

عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٧٦.

وعزاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٦، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب) لعكرمة.

وبناء علىٰ ما سبق ففي قوله: ﴿فَصُرْهُنَّ﴾ ست قراءات: اثنتان من السبع هما:

وهي في معنى الجمع، والتشديد[١] أيضًا[٢].

فمن تأوله على القطع والتفريق، ففي الكلام تقديم وتأخير، تقديره[٣]: فخذ أربعة من الطير (إليك)[٤] فصرهن[٥]. ومن فَسَّرَه على الضم، والإمالة، ففيه إضمار، معناه: فصرهن إليك ثم قطعهن. فَحَذَفَه، واكتفىٰ بقوله: ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ لأنه يدل عليه، وهٰذا كما تقول: خذ هٰذا الثوب واجعل علىٰ كل رمح عندك منه عَلَمًا. تريد: قَطِّعهُ، واجعل علىٰ كل رمح عَلَمًا[٦].

﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ لفظه عام، ومعناه خاص؛ لأن أربعة من الطير لا تبلغ الجبال كلها، ولا كان إبراهيم يصل إلىٰ ذلك، وهٰذا كقوله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[٨].

﴿فَصُرْهُنَّ﴾، ﴿فَصِرِّهُنَّ﴾، والأربع الباقية قراءات شاذة، وهي: (فَصَرِّهُنَّ)، (فَصَرَّهُنَّ) و(فَصُرَّهُنَّ) و(فَصِرِّهُنَّ).

(١) في (ح): والشر.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) في (ح): تقديرها.

(٤) زيادة من (أ)، وهي في «جامع البيان» للطبري، «الحجة للقراء السبعة».

(٥) في (ت) زيادة: إليك.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٢/ ٣٩٣.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٤ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٦) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٥٢ «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٧) النمل: ٢٣.

(٨) الأحقاف: ٢٥.

وقوله[١]: ﴿جُزْءًا﴾ قرأ عاصم برواية أبي بكر والمفضل: (جُزُءًا) مثقلٌ مهموز[٢] حيث وقع. وقرأ أبو جعفر: (جُزّاً) مشدد الزاي. وقرأ الباقون مهموزًا مخففًا[٣]، وهي لغات، ومعناها[٤]: النصيب والبعض.

قال المفسرون: أمر الله تعالىٰ إبراهيم عليه السلام أن يذبح تلك الطيور، وينتف ريشها، ويُقَطِّعها، ويُفَرِّق أجزاءها، ويخلط ريشها، ودماءها، ولحومها بعضًا[٥] ببعض. ففعل ذلك إبراهيم[٦] عليه السلام، ثم أُمِرَ بأن[٧] يجعل أجزاءها على الجبال/ [١٧٥/ب].

واختلفوا في عدد[٨] الأجزاء، والجبال، فقال ابن عباس، وقتادة، والربيع، وابن إسحاق: أُمر بأن[٩] يجعل كل طائر أربعة أجزاء، ثم يعمد إلىٰ أربعة أجبل[١٠]، فيجعل[١١] علىٰ كل جبل ربعًا من كل

---

(١) ساقطة من (ح). وفي (ت): قوله.

(٢) في (ح)، (أ): مثقلًا مهموزًا.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٣، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٣٧ «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٥)، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣١١ «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣/ ٢١٦.

(٤) في (ت)، (ز): معناها. وفي (ح): معناه. وفي (أ): ومعناه.

(٥) في (ت)، (أ): بعضها.

(٦) في (أ): إبراهيم ذلك.

(٧) في (ح): أمره أن.

(٨) في (ت): هٰذِه.

(٩) في (ز)، (أ): أن. وفي (ح): أمره أن.

(١٠) في (ت): أجبال.

(١١) في (ز): يجعل.

طائر ثم يَدْعُوهن: تعالين بإذن الله.

وهٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ لإبراهيم عليه السلام وأراه إياه، يقول: كما بعثت هٰذِه الأطيار من هٰذِه الأجبل[١] الأربعة، فكذلك[٢] أبعثُ[٣] الناس يوم القيامة من أرباع الأرض، ونواحيها[٤].

وقال ابن جريج والسدي: جزَّأها سبعة أجزاء، ووضعها علىٰ سبعة أجبل، ففعل ذلك، وأمسك رءوسهن عنده، ثم دعاهن: تعالين بإذن الله عز وجل. فجعلت[٥] كل قطرة من دم تطير إلى القطرة الأخرىٰ، وكل ريشة تطير إلى الريشة الأخرىٰ، وكل عظم يصير[٦]

---

(١) في (أ): الجبال.

(٢) في (ح): كذلك.

(٣) في (أ): بعث.

(٤) قول ابن عباس رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٧٢ (٤٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٥، ٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١١ (٢٧٠٧، ٢٧٠٨)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث والنشور»، كلهم من طريق أبي جمرة عنه.
وروىٰ نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٢ (٢٧١٥)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦١٨ (٢٣٩) من طريق الضحاك عنه.
وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٦، ٥٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥ لعبد بن حميد.
وقول الربيع وابن إسحاق رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٧.

(٥) في (ح)، (ز)، (أ): فجعل.

(٦) في (ز)، (أ): يطير.

إلى الآخر[١]، وكل (بضعة تصير)[٢] إلى الأخرىٰ، وإبراهيم عليه السلام ينظر حتىٰ لقيت كل جثة بعضها بعضًا في السماء بغير رأس، ثم أقبلن إلىٰ رءوسهن، فكلما جاء طائر قال[٣] رأسه، فإن كان رأسه دنا منه، وإن لم يكن رأسه تأخر حتىٰ يلقىٰ كل طائر برأسه[٤].

فذلك قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ (هو مصدر، أي: يسعين[٥] سعيًا)[٦]. وقيل[٧]: نصب بنزع حرف الصفة، أي: (في السعي)[٨].

واختلفوا في معنى السعي، فقال بعضهم: هو الإسراع والعدو. وقال بعضهم: مشيًا علىٰ أرجلهن[٩] كقوله تعالىٰ في القصص:

---

(١) في (أ): الأخرىٰ.

(٢) في (ح): تذهب. وفي (ز): بضعة لحم تطير. وفي (أ): بضعة لحم يصير.

(٣) في (ت): مال.

(٤) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٨.

(٥) في (ح): سعين.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٧) في (أ) زيادة: هو.

(٨) في جميع النسخ: بالسعي.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٣ «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٠ «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١١ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٧٨.

(٩) في (أ): هو مشي علىٰ أرجلين.
«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٧) «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٨.

﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[١] نظيره في يس[٢] .[١٧٦/أ] وقال[٣]: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٤] أي: فامضوا.

والحكمة في المشي دون الطيران كونه أبلغ في الحجة، وأبعد من الشبهة؛ لأنها لو طارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير[٥]، أو أن أرجلها[٦] غير سليمة. (والله أعلم)[٧].

وقال بعضهم: هو بمعنى الطيران[٨]. وقال النضر بن شميل: سألت الخليل بن أحمد عن قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ هل يقال في الطائر[٩] إذا طار: سعىٰ؟ فقال[١٠]: لا. فقلت: ما[١١] معنىٰ قوله: ﴿يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾ قال: معناه يأتينك[١٢] وأنت تسعىٰ سعيًا[١٣].

---

(١) آية: ٢٠.
(٢) آية: ٢٠. وفي (ز)، (أ): في سورة يس.
(٣) في (ت): وقوله تعالىٰ.
(٤) الجمعة: ٩.
(٥) في (أ): الطيور.
(٦) في (ح): أرجلهن. وفي (ت): وأن رجلها.
(٧) ساقطة من (أ).
(٨) انظر: «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٢٣٠، «التفسير الكبير» للرازي ٧/ ٣٨ وقال: لا يصح.
(٩) في جميع النسخ: هل يقال للطائر.
(١٠) في (ت)، (ح): قال.
(١١) في جميع النسخ: قلت فما.
(١٢) في (ح) زيادة: قال: يأتينك.
(١٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٧٨.

[٦٠٢] سمعت أبا القاسم بن حبيب[(١)] يقول: سمعت أبي[(٢)] يقول: سمعت أبا الحسن الأقطع[(٣)] وكان حكيمًا يقول: صح عن النبي ﷺ أنه قال: «لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد[(٤)] ومطلع»[(٥)].

---

(١) كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده، ولعله عباد بن عبد الله أبو الخير الأقطع التيناتي.
أصله من المغرب، من أعيان الصالحين، له كرامات. توفي بعد سنة (٣٤٠هـ).
انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٧٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٧٧، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٨.

(٤) في (ح): وحد.

(٥) [٦٠٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وباقي الإسناد لم أجد له ترجمة.
التخريج:
رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ٨٠ (٥١٤٩) والطبري في «جامع البيان» ١/ ١٢، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ١٠٩ (٣٠٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٠٥ (١٠١٧) وفي «المعجم الأوسط» ١/ ٢٣٦ (٧٧٣)، وكلهم من طريق مغيرة، عن واصل بن حيان، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به بنحوه مرفوعًا، وعند بعضهم زيادة في أوله وردت في الصحيح.
قال الهيثمي في «مجمع البحرين في زوائد المعجمين» ٦/ ١٠٤: قلت هو في الصحيح خلا قوله «وأنزل القرآن..».
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ٢٧٨ (٥٤٠٣) والبزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤٤١ (٢٠٨١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ٨٧ (٣٠٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» أنظر «الإحسان» ١/ ٢٧٦ (٧٥)، كلهم من طريق سليمان بن

فظاهر الآية ما ذكره أهل التفسير، وباطنها[١] أن إبراهيم عليه السلام أمر

بلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به بنحوه دون قوله: «ولكل حرف حد ومطلع».

ويرى البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤٤١ أن أبا إسحاق هو الهجري فقال: وهٰذا الحديث لا نعلمه يروىٰ إلا من حديث الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله.

وورد عند ابن حبان: عن أبي إسحاق الهمداني.

ويؤيد أنه الهجري أن الطبري رواه في «جامع البيان» ١/ ١٢ من طريق سفيان عن إبراهيم الهجري عن أبي الأحوص به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٢: رواه البزار، وأبو يعلىٰ في «الكبير»... ورجال أحدهما ثقات، ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحاق، قال في آخرها: لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هٰذا الحديث.

قلت: ومحمد بن عجلان إنما روىٰ عن أبي إسحاق السبيعي، فإن كان هو أبو إسحاق السبيعي، فرجال البزار أيضًا ثقات.

وقال ابن حجر «مختصر زوائد البزار» ٢/ ١٢٩: هٰذا إسناد حسن.

قال الطبري في «جامع البيان» ١/ ٧٢: فظهره: الظاهر في التلاوة، وبطنه ما بطن من تأويله، وقوله «وإن لكل حد من ذلك مطلعًا» فإنه يعني أن لكل حدٍ من حدود الله التي حدها فيه -من حلال، وحرام، وسائر شرائعه- مقدارًا من ثواب الله وعقابه، يعاينه في الآخرة، ويطلع عليه.

وعلق الشيخ أحمد شاكر علىٰ قول الطبري بقوله: الظاهر هو ما تعرفه العرب من كلامها، وما لا يعذر أحد بجهالته من حلال وحرام، والباطن: هو التفسير الذي يعلمه العلماء بالاستنباط، والفقه، ولم يرد الطبري ما تفعله الطائفة الصوفية، وأشباههم في التلعب بكتاب الله وسنة رسوله، والعبث بدلالات ألفاظ القرآن، وادعائهم أن لألفاظه ظاهرًا هو الذي يعلمه علماء المسلمين، وباطنًا يعلمه أهل الحقيقة فيما يزعمون.

(١) في (ح): وبطنها.

بذبح أربعة أشياء في نفسه بسكين الإياس، كما ذبح في الظاهر الأربعة الأطيار بسكين الحديد، فالنسر مثل لطول العمر والأمل، والطاوس: زينة الدنيا[١]، وبهجتها[٢]، والغراب: الحرص، والديك: الشهوة.

﴿وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٣].

---

(١) في (ح): للدنيا.

(٢) في (أ): وريحتها.

(٣) قبلها في (ح) زيادة: قال الله تعالىٰ.

وأورد نحوه السلمي في «حقائق التفسير» (٢٢أ) والقشيري في «لطائف الإشارات» ١/ ٢١٤، والكرماني في «غرائب التفسير» ١/ ٢٣٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٣٦ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١٠، دون عزو لأحد.

٢٦١ (قوله ﷻ)[١]: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٢].

في الآية إضمار واختصار، تقديرها: مثل صدقات الذين ينفقون أموالهم.

وإن شئت قلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ﴾ كمثل[٣] زارع حبة[٤]. ﴿أَنۢبَتَتْ﴾: أخرجت ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ﴾ جمع سنبلة. أدغمها أبو عمرو، وأبو بحرية، وحمزة، والكسائي (وخلف)[٥]. وأظهرها الباقون[٦]، فمن أدغم[٧]؛ فلأن التاء والسين [١٧٦/ب] مهموستان[٨] ألا تراهما يتعاقبان. أنشد[٩] أبو عمرو:

يا لَعَنَ الله بني السِّعلاتِ[١٠]
عَمرو بن ميمون لئام النَّاتِ[١١]

---

(١) ساقطة من (ح).
(٢) في (ت)، (ح)، (ز) زيادة: الآية.
(٣) ساقطة من (ت)، (أ).
(٤) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٢٨ «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣١٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١١ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٣٠٣.
(٥) من (أ). وفي (ح) زيادة: التاء في السين.
(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١١٩ - ١٢٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٩٠) «إرشاد المبتدي» لابن غلبون (ص١٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٨٨.
(٧) في (أ): أدغمها.
(٨) في (أ): مهموسان.
(٩) في (أ): وأنشد.
(١٠) في (ز): السعلاة.
(١١) البيت لعلباء بن أرقم.

أراد لئام الناس، فحول السين تاءً، ومن أبرز[١]؛ فلأنهما كلمتان، وهو الأصل، واللغة الفاشية.

وقوله[٢]: ﴿فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ﴾ أبو جعفر، والأعشىٰ[٣] يتركان كل[٤] همز: ﴿مِاْئَةَ﴾ وبابه[٥]؛ حيث كانت[٦] ٱستخفافًا. والباقون[٧]

وانظر «النوادر» لأبي زيد (ص١٠٤)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٥٣، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ١٥٥، «الأمالي» للقالي ٢/ ٦٨، «سمط اللآلئ» للميمني ٢/ ٧٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٥٩ (سين). وروايتهم:

يا قبح الله بني السِّعلاة عمرو بن يربوع شرار النات

وقوله: بني السعلاة زعموا أن عمرو بن يربوع أوْلَدَ سِعلاة -وهي الغول- وذكر أبو زيد في «النوادر» أن السعلاة أقامت في بني تميم حتىٰ ولدت فيهم.

وانظر: «سمط اللآلئ» للميمني ٢/ ٧٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٠ (سعل).

(١) في (أ): أظهر.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد التميمي الأعشىٰ أبو يوسف الكوفي.
قرأ علىٰ أبي بكر بن عياش، وكان أجل من قرأ عليه، تصدر للإقراء بالكوفة قال أبو الفتح الأزدي: كذاب رجل سوء، وقال ابن حجر: وهو محمود في القراءة. توفي في حدود سنة (٢٠٠هـ).
«معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٥٩ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٥ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠ «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣١١.

(٤) ساقطة من (ح)، (ز). وفي (أ): قرأ أبو جعفر والأعشىٰ بغير.

(٥) في (ح): ومئة.

(٦) في (أ): كان.

(٧) كذا في (ح)، (أ). وفي باقي النسخ: الباقون.

بالهمز[١].

فإن قيل: فهل رأيت سنبلة فيها مئة حبة؟ أو هل[٢] بلغك ذلك؟ قلنا[٣]: لا ننكر (ذلك، ولا)[٤] يستحيل؛ فإن يكن موجودًا فهو ذلك، وإلا فجائز أن يكون معناه: في كل سنبلة مئة حبة إن جعل الله ذلك فيها[٥]، ويحتمل أن يكون معناه أنها إذا بُذِرَتْ أنبتت[٦] مئة حبة؛ فيكون ما حدث عن[٧] البذر الذي كان منها من المئة الحبة مضافًا إليها؛ لأنه كان منها[٨]، (وكذلك تأوله الضحاك)[٩] قال: كل سنبلة أنبتت مئة حبة[١٠].

---

(١) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الصبهاني (ص٩٨) وفيه: عاصم برواية الأعشىٰ عن أبي بكر. «إرشاد المبتدي» لابن غلبون (ص١٧٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٩٦.

(٢) في (ت): وهل.

(٣) في (ت): قال. وفي (ح): قيل.

(٤) في (أ): ذلك وذلك لا.

(٥) في (ت)، (ز)، (أ): فيه.

(٦) قبلها في (ح): ما.

(٧) في (أ): من.

(٨) في (ح): عنها.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥١٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٤٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٢٥.

(٩) في (ز): وكذلك تأويله. الضحاك.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦١.

﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ ما بين (السبع إلى السبعين)[١] إلىٰ سبع مئة (إلىٰ مئة ألف)[٢] إلىٰ ما شاء الله من الأضعاف مما لا يعلمه إلا الله تعالىٰ.

﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ غني بتلك الأضعاف. ﴿عَلِيمٌ﴾ بمن ينفق. قال الضحاك في هٰذِه الآية: من أخرج درهمًا من ماله ٱبتغاء مرضات الله، فله في الدنيا بكل درهم سبع مئة درهم خلفًا عاجلًا، وألفي[٣] ألف درهم يوم القيامة[٤].

٢٦٢ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٦].

قال الكلبي: نزلت هٰذِه الآية في عثمان بن عفان، وعبد الرحمن ابن عوف، أما[٧] عبد الرحمن (بن عوف)[٨]؛ فإنه جاء إلىٰ رسول الله

---

(١) في (ح): سبع إلىٰ سبعين.

(٢) ساقط من (ت)، (ح).

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: وألفا.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣١٨.
وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦١ عن الضحاك أنه قال: هٰذا يضاعف لمن أنفق في سبيل الله -يعني: السبع مئة- والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم، يعني: لغير المنفق في سبيله.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٥٦: وروي عن ابن عباس أن التضعيف ينتهي لمن شاء الله إلىٰ ألفي ألف. وليس هٰذا بثابت الإسناد عنه.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ز): فأما.

(٨) ساقطة من (ح)، (أ).

ﷺ بأربعة آلاف درهم صدقة، فقال: كانت عندي ثمانية آلاف، فأمسكت منها لنفسي، وعيالي[١] أربعة آلاف، وأربعة آلاف أقرضتها ربي، فقال له (رسول الله)[٢] ﷺ: «**بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت**» وأما عثمان[٣] ﷺ فقال: عَلَيَّ جهاز من لا جهاز له في غزوة تبوك، فجهز المسلمين بألف بعير بأقتابها وأحلاسها، وتصدق برومة[٤] -رَكِيَّةٍ كانت له- على المسلمين. فنزلت فيهما هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ز)، (أ): النبي.

(٣) في (ز) زيادة: بن عفان.

(٤) هي البئر التي اشتراها، أو حفرها عثمان بن عفان ﷺ، وتصدق بها على المسلمين، ومازالت معروفة، وتقع في الجهة الغربية من المدينة في آخر الحرة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٩٩، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٤٠٧ - ٤٠٨، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٢٨١).

(٥) قول الكلبي ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٢١، وذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٢٥، عن ابن عباس. وأورده مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٤٠ مختصرًا. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٨، دون عزو لأحد.
وقد روى البرتي في «مسند عبد الرحمن بن عوف» (ص٦١) (٢١) والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٥١ (٢٢١٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٤ - ١٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥١ (١٠٥٠٨)، كلهم من طرق عن أبي عوانة قال: حدثنا عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال: قال عبد الرحمن: يا رسول الله ﷺ: إن لي أربعة آلاف، فألفين أقرضهما

وقال عبد الرحمن بن سمرة: جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة، فصبها في (حجر النبي ﷺ. قال[١]: فرأيت النبي ﷺ[٢]

ربي، وألفين لعيالي، قال: فقال رسول الله ﷺ: «**بارك الله لك فيما أعطيت، وبارك الله فيما أمسكت**».

ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» الموضع السابق من طريق طالوت عن أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة. وقال البزار: ولم نسمع أحدًا أسنده من حديث عمر بن أبي سلمة إلا طالوت. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٢: رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبي هريرة، والأخرىٰ عن أبي سلمة مرسلة... وفيه عمر بن أبي سلمة وثقه العجلي، وأبو خيثمة، وابن حبان، وضعفه شعبة وغيره، وبقية رجالهما ثقات. ورواه البخاري كتاب الوصايا والوقف، باب إذا أوقف أرضًا أو بئرًا.. (٢٧٧٨) معلقًا، ورواه موصولًا الترمذي كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان (٣٦٩٩) وقال: حديث حسن صحيح غريب. ورواه النسائي كتاب الأحباس باب وقف المساجد ٦/ ٢٣٦ والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٩٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٦٧ وابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٤٩، وعزاه لأبي نعيم، والإسماعيلي في مستخرجيهما من طريق أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان بن عفان قال: أنشدكم الله، ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ: ألستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «**من حفر رومة، فله الجنة**»؟ ألستم تعلمون أنه قال: «**من جهز جيش العسرة، فله الجنة**»، فجهزته؟ قال: فصدقوه.

قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٢٢٣: وجاء من طرق كثيرة شهيرة صحيحة عن عثمان لما أن حصروه أنتشد الصحابة في أشياء منها: تجهيزه جيش العسرة.. وشراؤه بئر رومة.

وليس في الخبرين السابقين عن عبد الرحمن وعثمان رضي الله عنهما سبب لنزول قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ت): في حجر محمد ﷺ فجعل.

يدخل يده فيها، ويقلبها، ويقول: «ما ضر[١] ابن عفان ما عمل بعد اليوم»[٢].

وقال أبو سعيد الخدري: رأيت النبي[٣] ﷺ رافعًا يده يدعو لعثمان، ويقول: «يا رب عثمان بن عفان رضيت عنه، فارض عنه» فما زال يدعو[٤] حتىٰ طلع الفجر، فأنزل الله تعالىٰ فيه[٥]: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٦].

---

(١) في (ح): يضر. وفي (ت) زيادة: عثمان.

(٢) رواه الترمذي كتاب المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان ٥/ ٦٢٦ (٣٧٠١) وقال: حديث حسن غريب من هٰذا الوجه. والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٦٣ (٢٠٦٣٠) وفي «فضائل الصحابة» ١/ ٥٥٨ - ٥٥٩ (٧٣٨)، ١/ ٦٢٨ - ٦٢٩ (٨٣٩)، ١/ ٦٣٢ (٨٤٦- ٨٤٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٥٧٣ (١٢٧٩)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٨٣، والخلال في «السنة» ٢/ ٣١٩ - ٣٢٠ (٤٠٢، ٤٠٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٢٤٥ (١٢٧٤)، وابن شاهين في «شرح مذاهب أهل السنة» (ص٧٢) (٧٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١١٠ وقال: صحيح الإسناد. وأبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم» (ص ٣٥ - ٣٦) (٥، ٦)، كلهم من طريق ضمرة بن شوذب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولىٰ عبد الرحمن بن سمرة، عنه به.

(٣) في (أ): رسول الله.

(٤) في (ح)، (ز)، (أ) زيادة: رافعًا يديه.

(٥) ساقطة من (ت)، (أ).

(٦) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٧) وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٢٢.

وقد روى العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٠٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (ص٤٧ - ٤٩) في ترجمة عثمان بن عفان، من طرق عن يحيىٰ بن سليمان

أي: في[١] طاعة الله ﴿ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنًّا﴾ وهو أن يَمُنَّ عليه بعطائه، ويعد نِعَمَهُ عليه، ويذكرها، فيُكَدِّرُها. وأصل المِنَّةِ: النِّعْمَةُ، يقال: مَنَّ يَمُنُّ مِنَّةً ومَنًّا ومنينًا؛ إذا أنعم وأعطىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ﴾[٢] أي: أعط، ثم كثر ذلك[٣] حتىٰ صار ذكر النعمة والاعتداد بها منة [١٧٧/ب].

قوله[٤]: ﴿وَلَآ أَذًى﴾ بإظهار العطية، وذكرها لمن لا يحب وقوفه عليها، وما[٥] أشبه ذلك من القول الذي يؤذيه. قال سفيان والمفضل في[٦] قوله: ﴿مَنًّا وَلَآ أَذًى﴾: هو أن يقول[٧]: قد أعطيتك

المحاربي، عن مسعر، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد به بنحوه، دون قوله: فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾.

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ١١/ ٥٩٣ (٣٢٨٤١) لأبي نعيم.

قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٠٨ عن يحيىٰ: لا يصح حديثه، ولا يتابع عليه من جهة تثبت.

وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٦١.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) ص: ٣٩.

وانظر «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٤٧١ (منن).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) في (ح): أو ما.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (أ) زيادة: الرجل.

وأعطيتك[١]، فما شكرت[٢]. قال الضحاك: (لأن يمسك)[٣] الرجل ماله، خير له[٤] من أن ينفقه[٥]، ثم يتبعه مَنًّا وأذىٰ[٦]. قال عبد الرحمن[٧] بن زيد بن أسلم: كان أبي يقول: إذا أعطيت أحدًا[٨] شيئًا فظننت أن سلامك يثقل عليه، فكف سلامك عنه. قال[٩] ابن زيد: بشرٌ[١٠] خير من السلام[١١]. قال: وقالت ٱمرأة لأبي أسامة[١٢]: يا أبا أسامة تدلني[١٣] علىٰ رجل يخرج في سبيل الله حقًّا، فإنهم لا يخرجون إلا ليأكلوا الفواكه، وعندي جعبة، وأسهم

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) قول سفيان ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦، وذكر نحوه عنه الغزالي في «إحياء علوم الدين» ١/ ٢٥٦.

(٣) في (ت): أن لا ينفق. وفي (ح): لأن لا ينفق. وفي (أ): هو أن لا ينفق.

(٤) ساقطة من (ت)، (ح)، (أ).

(٥) في (أ): ينفق.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦٣- ٦٤.

(٧) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: عبد الله.

(٨) في (ح): رجلًا.

(٩) في (ح): وقال.

(١٠) كذا في هامش الأصل. وفي الأصل، (ت)، (ح): فشيء. وفي (ز): فيئنىٰ. وفي (أ) وشيء.

(١١) في (ت): الكلام.

(١٢) زيادة من (ح)، (ز)، (أ).

(١٣) في (أ): دلني.

فيها[١]. فقال لها: لا بارك الله[٢] في جعبتك وأسهمك[٣]، فقد آذيتِهم قبل أن تُعْطِيهم[٤].

فحظر الله تعالىٰ علىٰ[٥] عباده المن بالصنيعة، واختص به صفةً لنفسه؛ (لأن مَنَّ)[٦] العبدِ[٧] تَعْيِيْر وتَكْديرٌ، ومَنُّ الله تعالىٰ إنعام، وإفضال، وتذكير.

[٦٠٣] وأنشدنا[٨] أبو القاسم[٩] السدوسي[١٠]، قال: أنشدنا أبو الحسن عيسىٰ بن زيد العَقيلي[١١]، قال: أنشدنا معاذ بن المثنى العنبري[١٢]، عن أبيه[١٣]،

---

(١) في (ح): وفيها أسهم.
(٢) في (ح) زيادة: لك.
(٣) في (ح): ولا في أسهمك.
(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦٣.
(٥) ساقطة من (أ).
(٦) في (أ): لأنه من. وفي (ت)، (ح): لأن المَنَّ مِن.
(٧) في (ح): العباد.
(٨) في (ز): وأنشدني.
(٩) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.
(١٠) الحبيبي، عالم مفسر، كذبه الحاكم.
(١١) كذاب.
(١٢) ثقة متقن.
(١٣) **المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري** أبو الحسن البصري.
ثقة. توفي سنة (٢٢٨هـ)، وله إحدىٰ وستون.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٣).

لمحمود الوراق[١]:

أَحْسَنُ من كل حَسَن
في كل وقت وزَمَنْ
صنيعةٌ مربوبةٌ
خاليةٌ من المِنَنْ[٢]

[٦٠٤] وأنشدني[٣] أبو علي زاهر بن أحمد[٤] السرخسي كِتابةً[٥]، قال: أنشدنا[٦] أبو ذر القراطيسي[٧]:

---

(١) **محمود بن الحسن الوراق البغدادي.**
شاعر مجود، أكثر القول في الزهد، والأدب، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق وغيرهما. ويقال: إنه كان نخاسًا يبيع الرقيق. توفي في خلافة المعتصم في حدود سنة (٢٣٠هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٧، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٦١.

(٢) [٦٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه عيسىٰ بن زيد كذاب.
والبيتان ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١١.

(٣) في (ت): وأنشدنا. وفي (ح): أنشدنا.

(٤) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: محمد.
وهو: زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسىٰ أبو علي السرخسي الإمام شيخ القراء والمحدثين.

(٥) في (ح): في كتابه.

(٦) في (أ): أنشدني.

(٧) في (ت): الفراء.

مـا تـم مـعـروفـك عـنـد آمـرئ
كَـلَّـفْـتَـهُ لـلـعُـرْفِ إعـظـامـكـا
إنَّ مـن الـبِـرِّ فـلا تـكـذبـنْ[١]
إكـرام مـن أظـهـر إكـرامـكـا
[١٧٨/أ] والـمـن لـلـمـنـعـم نـقـص فـلا
تـفـسِّـدن[٢] بـالـمـن إنـعـامـكـا
والـعـز فـي الـجـود وبـخـل الـفـتـىٰ
مـذلـة أحـبـبـت إعـلامـكـا[٣]

[٦٠٥] وأنشدني[٤] محمد بن القاسم[٥]، قال: أنشدني محمد بن طاهر[٦]، قال: أنشدني أبو علي البصير[٧]:

وهو: **القاسم بن داود بن سليمان بن مردانشاه** الكاتب القراطيسي أبو ذر البغدادي، راوية كتب أبي بكر بن أبي الدنيا. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال الذهبي: ثقة، نبيل. توفي سنة (٣٣٢هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/٤٤٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/٤٦٤ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/٧٨.

(١) في (أ): تكدرن.

(٢) في (أ): تستفسدًا.

(٣) [٦٠٤] **الحكم على الإسناد**: رجاله ثقات.

(٤) في (ح): أنشدني.

(٥) محمد بن القاسم الفارسي، فقيه، مفسر كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن طاهر الوزير أبو نصر النيسابوري، بارع الذكر والوعظ، طُعن فيه لأجل حديث زاد فيه.

(٧) في (ت)، (ح)، (أ): البصري.

وصاحب سَلَفَتْ منه إليَّ يدٌ
أبْطَتْ[١] عليه مكافاتي فعاداني
لما تَيَقَّنَ أن الدهرَ حاربني
أبدى الندامة مما كان أولاني
أفسدت بالمن ما قَدَّمْتَ من حَسَنٍ
ليس الكريم إذا أعطىٰ بمنان[٢]

وهو: **الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس** النخعي أبو علي البصير الأنباري ثم الكوفي.

قال المرزباني في «معجم الشعراء» (ص١٨٥): كان أبو علي ضريرًا، ولقب البصير لذكائه، وكان يتشيع، وهو أحد الأدباء، والبلغاء الظرفاء، وكان مترسلًا بليغًا. توفي في خلافة المعتمد بالله توفي سنة (٢٥٥هـ) أو (٢٥٨هـ).

وانظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٥٥) «نكت الهميان في نُكت العميان» خليل بن أيبك الصفدي (ص٢٢٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٣٨.

قلت: ٱستخلف المعتمد بالله سنة (٢٥٦هـ) وتوفي سنة (٢٧٩هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء»للذهبي ١٢/ ٥٤٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٦٥.

فيبعد أن يروي محمد بن طاهر المتوفىٰ سنة (٣٦٥هـ) عمن توفي في هٰذِه المدة.

والأبيات ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١١ دون نسبة لأحد.

(١) في (ت)، (ح)، (أ): أبطأ.

(٢) [٦٠٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وفيه من طُعن فيه.

٢٦٣ قوله ﷻ: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾

أي: كلام حسن، ورد على السائل جميل[١].

وقيل: عدة[٢] حسنة[٣]. قال[٤] الكلبي: دعاء صالح يدعو الرجل لأخيه بظهر الغيب[٥]. وقال الضحاك: قول في إصلاح ذات البين[٦]. ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ أي: سترٌ منه عليه؛ لما علم من خلته وفاقته؛ قاله[٧] محمد ابن جرير[٨]. وقال الكلبي والضحاك: تجاوزٌ[٩] عن ظالمه، (وخادمه، وزوجته إذا ٱستطالت عليه)[١٠]. وقيل: يتجاوز عنه إذا ٱستطال عليه

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٤، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٣٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٧٧.

(٢) في (ت): قيل: وعدة.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٧٧، «البسيط» للواحدي ١/ ١٥٨ب، وعزاه لعطاء.

(٤) في (ح)، (أ): وقال.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦ والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٢٩، دون عزو لأحد.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦.

(٧) في (ت): قال.

(٨) «تفسيره» ٥/ ٥٢٠.

(٩) في (ت): يتجاوز.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ت)، (ح)، (أ).
وذكره عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦.
وأخرج ابن المنذر عن الضحاك في قوله: ﴿قول معروف...﴾ الآية. قال: رد جميل، يقول: يرحمك الله، يرزقك الله، ولا ينتهره، ولا يغلظ له القول.

عند رده، علم الله تعالىٰ أن الفقير إذا رُدَّ[١] بغير نوال شق عليه ذلك[٢]، فربما يدعوه ذلك[٣] إلىٰ بذاءة اللسان، وإظهار الشكوىٰ، وعلم ما يلحق المانع منه، فحثه على العفو والصفح[٤]، وبين أن ذلك ﴿خَيْرٌ﴾ له ﴿مِّن صَدَقَةٍ﴾ يدفعها إليه ﴿يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ أي: مَنٌّ، وتعيير للسائل بالسؤال، أو شكايةٌ منه، أو عيبٌ[٥]، أو قول[٦] يؤذيه.

﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ﴾ عن صدقة العباد، ولو شاء (الله لأغنىٰ)[٧] جميع الخلق، ولكنه[٨] أعطى الأغنياء؛ لينظر كيف شكرهم، وابتلى الفقراء؛ لينظر [١٧٨/ب] كيف صبرهم، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٩٩.

وذكر الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٨ب نحو ما أورد المصنف، وعزاه لعطاء والحسن.

(١) في (ت): زيادة: صح. أو كلمة نحوها.

(٢) في جميع النسخ: ذلك عليه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): الصفح والعفو.

انظر: «النكت والعيون» ١/ ٣٣٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣١٨.

(٥) في (ت): أو عيبًا.

(٦) في (أ): وقول.

(٧) ساقط من (ت). وفي (ح)، (ز)، (أ): ولو شاء لأغنىٰ.

(٨) في (أ): ولكن.

بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ﴾[١] بالقرض، والصدقة، والمعروف، والصلة. ﴿حَلِيمٌ﴾[٢] إذ[٣] لم يعجل بالعقوبة علىٰ من يَمُنُّ، ويؤذي بصدقته.

[٦٠٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أنا أحمد (بن محمد)[٥] بن شاذان[٦]، قال: نا جيعويه (بن محمد)[٧]، قال: نا صالح بن محمد[٨]، قال: نا سليمان بن عمرو[٩]، عن أبي حازم[١٠] وعمرو (بن أبي عمرو)[١١]،

---

(١) النحل: ٧١.

(٢) ساقطة من جميع النسخ.

(٣) في (ت): إن. وفي (ح): إذا.

(٤) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح).
وهو: جيعويه بن محمد.
لم أظفر له بترجمة.

(٨) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٩) سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، كذاب.

(١٠) سلمة بن دينار أبو حازم، ثقة.

(١١) ساقطة من (ش). وهو: **عمرو بن أبي عمرو ميسرة** مولى المطلب بن عبد الله أبو عثمان المدني. ثقة ربما وهم. وقال الذهبي -ردًّا على ابن القطان- ما هو بمستضعف، ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه. وقال أيضًا: حديثه صالح حسن، منحط عن الدرجة العليا من الصحيح. توفي بعد سنة (١٥٠هـ)، في أول خلافة المنصور.

عن عبد الرحمن البَيلماني[١] مولىٰ عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتىٰ يفرغ منها، ثم ردوا[٢] عليه بوقار، ولين، أو ببذل[٣] يسير، أو برد[٤] جميل؛ فإنه قد يأتيكم من ليس بإنس ولا جان ينظرون[٥] كيف صنيعكم فيما خولكم الله ﷻ**»[٦].

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٢، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٤/ ١٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٤، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٣).

(١) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي الأصل، (ش): السلماني. وفي (أ): البيكاني.
وهو: عبد الرحمن بن البَيْلماني مولىٰ عمر بن الخطاب المدني.
نزل حران، ضعيف. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر، ٢/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٨.

(٢) في (أ): ردوها.

(٣) في (ش)، (ح): وببذل.

(٤) في (ز): رد.

(٥) في (أ): ينظر.

(٦) [٦٠٦] **الحكم على الإسناد:**
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه صالح بن محمد الترمذي. متهم، وسليمان بن عمرو، كذاب.
وقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١٠ بصيغة التمريض. وأبو عبد الله الحبيشي في «البركة في فضل السعي والحركة» (ص٣٣).

[٦٠٧] حدثنا[١] أبو منصور ظفر بن محمد بن أحمد (بن محمد)[٢] ابن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين[٣] بن علي بن أبي طالب[٤]

التخريج:

روى العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢١٣ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٤ (٨٣٢) من طريق الحارث بن شبل، عن أم النعمان، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليأتي الناس السائل ما هو بإنس ولا جان ولكنهم ملائكة الرحمن يختبرون بني آدم في رزقهم الذي رزقوا كيف صنيعهم فيه**».

قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا أصل له، والمتهم به الحارث بن شبل، قال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يحفظ إلا عنه.

وذكر الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٣٢٢ (١٢٧٤) حديث عائشة مرفوعًا بلفظ: «**إذا وقف السائل عليكم، فدعوه حتىٰ يفرغ من كلامه، فإن كان شيئًا فبلغوه إياه، وإن لم يكن، فقولوا: رزقنا الله وإياكم. ولا تقولوا: بورك فيك، واعرضوا عليه الماء**».

وعزاه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٤٣ للديلمي، وقال: وفيه محمد بن سليمان بن أبي كريمة. وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٧٤: روىٰ عن هشام بن عروة بواطيل لا أصل لها.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٨٦.

(١) في (ح): وأخبرنا.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ح): عبد الله بن الحسين بن علي بن علي بن الحسن. وفي (ش): أبو منصور ظفر بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين.

(٤) ظفر بن محمد بن أحمد الحسيني، ضاعت أصوله الصحيحة، فصار يقرأ من الفروع التي كتبت من أصوله.

قال: نا أبو بكر بن أبي دارم[١] الحافظ، قال: نا[٢] إبراهيم بن برية[٣] الهاشمي[٤]، قال: نا فتح بن شخرف[٥]، قال: سمعت بشر[٦] بن الحارث[٧] يقول: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ في

---

(١) في (ز): داود.
وهو: **أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ بن أبي دارم** أبو بكر الكوفي.
قال الحاكم: رافضي غير ثقة. وقال الذهبي: الرافضي الكذاب. توفي في أول سنة (٣٥٧هـ).
«تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦٨.

(٢) في (ش): أنا.

(٣) في (ش): يزيد.

(٤) **إبراهيم بن عيسىٰ بن أبي جعفر المنصور الهاشمي.**
ويعرف بابن برية الهاشمي، نسب إلىٰ أمه.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ١٣٤: كان يصلي بالناس في مسجد جامع المنصور الجمعات وغيرها حتىٰ مات، وكان صاحب علم وتنسك.

(٥) **الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم** أبو نصر الكسي.
أحد الورعاء، الزهاد، العباد، السياحين، ثم سكن بغداد.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٨٤: وكان قليل المسانيد، كثير الحكايات.
توفي في شوال سنة (٢٧٣هـ).
وانظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي ٢/ ٤٠٢، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٢٧٤).

(٦) في (ش): تميم.

(٧) **بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء الحافي** أبو نصر المروزي ثم البغدادي.
ثقة، قدوة. قال الإمام أحمد: لو كان بشر تزوج لتم أمره. ولد سنة (١٥٢هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة (٢٢٧هـ).

المنام، فقلت: يا أمير المؤمنين تقول شيئًا لعل الله ﷻ أن ينفع[١] به؟ فقال لي[٢]: ما أحسن عطف الأغنياء على الفقراء رغبة في ثواب الله، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء ثقة بالله. فقلت: يا أمير المؤمنين تزيد، فولّىٰ، وهو يقول:

قَدْ كُنتَ مَيْتًا فصرتَ حيًّا
وعن قليلٍ تصيرُ مَيْتا
عَزَّ[٣] بدار الفناء بيتٌ
فابْنِ بدار[٤] القرار[٥] بيتا[٦]

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٣٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٠).

(١) في (ح): ينفعني.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) في (ح): هٰذا.

(٤) في (ح): لدار.

(٥) في هامش الأصل و(ش)، (ح)، (ز): البقاء.

(٦) [٦٠٧] الحكم على الإسناد:

الأثر بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه ابن أبي دارم كذاب.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١٠ عن بشر بن الحارث.

وقد رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٨٦ من طريق أبي عبد الله محمد بن عبد الله ومحمد بن عمر بن فارس.

وفي ٩/ ٤٢٦ من طريق أبي الحسن الحمادي القاضي.

٢٦٤ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم﴾ أي لا تحبطوا[١] أجور صدقاتكم، وثواب نفقاتكم ﴿بِٱلۡمَنِّ﴾ على السائل.

وقال ابن عباس: بالمن علىٰ الله ﷻ[٢]. ﴿وَٱلۡأَذَىٰ﴾ لصاحبها.

ثم ضرب لذلك مثلًا، فقال تعالىٰ: ﴿كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ﴾ (أي[٣] كإبطال من[٤] ينفق ماله)[٥] ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ أي مراءاةً وسمعةً؛ ليروا نفقته، ويقولوا: إنه سخي كريم صالح.

﴿وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ﴾ وهٰذا المنافق[٦]؛ لأنَّ الكافر معلنٌ كفره غير مُرَاءٍ. ﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ أي: مثل هٰذا المنافق المرائي ﴿كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ﴾ وهو الحجر الألمس.

وفي ١١/ ٢٣٤ من طريق أبي الفضل بن عبد السميع الشافعي.

كلهم عن فتح بن شخرف قال: رأيت علي بن أبي طالب.. فذكره بنحوه ليس فيه ذكر بشر بن الحارث.

وذكره عن الفتح ابن الملقن في «طبقات الأولياء» (ص٢٧٥) وابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٢/ ٤٠٣.

والبيتان في «الشعر المنسوب للإمام علي بن أبي طالب» (ص٣٩).

(١) في (ح): تبطلوا.

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٩أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٦ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢١.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٣٧ عن الكلبي.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش): الذي.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) في (ش)، (ح): للمنافقين.

قال الشاعر[١]:

مالي أراك[٢] كأني قد زرعت حصىٰ
في عام جدبٍ وَوَجْهُ الأرض صفوانُ
أَمَا لِزَرْعِي إبَّانٌ فأحصدُهُ
كما يكون لوقت الزرع إبّانُ

وهو واحد وجمع، فمن جعله جمعًا قال: واحده: صَفْوَانةٌ، بمنزلة تمرةٍ وتمرٍ، ونخلةٍ ونخلٍ، ومن جعله واحدًا، جمعه: صُفِيًّا وصَفِيًّا[٣]. قال الشاعر:

مواقعُ الطَّير على الصُّفِيِّ[٤]

قرأ[٥] الزهري: (صَفَوان) (بفتح الفاء[٦]، وجمعه صِفْوان)[٧]

---

(١) لم أهتد لقائله، ولم أجد من ذكره.

(٢) في (ش)، (ح): لديك. وفي (أ): أراني.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٢.

(٤) هو الأخيل الطائي.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص١٢٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧١ (صفا).
والرجز في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٥ دون عزو.

(٥) في (ز): وقرأها.

(٦) عزاها إليه ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٧، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣)، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٤.

(٧) ساقطة من (ش).

مثل: كَرَوان وكِرْوان، ووَرَشان ووِرْشان.

﴿عَلَيْهِ﴾ أي: علىٰ[١] ذلك الصفوان. ﴿تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ﴾ وهو المطر الشديد العظيم[٢] القطر.

﴿فَتَرَكَهُ صَلْدًا﴾ وهو الحجر الصلب الأملس الذي لا شيء عليه. قال تأبط شَرًّا[٣].

ولستُ بِجِلْبٍ جِلْبِ رِيحٍ وقِرَّةٍ
ولا بِصَفَا[٤] صَلْدٍ عن الخير أعزَلِ[٥]

---

(١) ساقطة من (ش). وفي (ح): وعلىٰ.

(٢) في (ح): عظيم.

(٣) ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي الفهمي أبو زهير.
من شعراء الصعاليك، وأحد لصوص العرب المغيرين، اشتهر بسرعة العدو حتىٰ إن الخيل لا تلحقه. وسمي تأبط شرًّا؛ لأنه تأبط سيفًا وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تأبط شرًّا وخرج. وقيل غير ذلك في سبب تسميته.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩٣)، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ١٥٨، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/ ١٤٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٣٧، «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٢٧).
والبيت في «ديوانه» (ص١٧٤)، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٦، «الجمان في تشبيهات القرآن» لابن ناقيا (ص٩٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩٠ (عزل).
والجلب هو السحاب المعترض، تراه كأنه جبل، والمعنىٰ: لست برجل لا نفع فيه، ومع ذلك فيه أذىٰ كالسحاب الذي فيه ريحٌ وقِرٌّ، ولا مطر فيه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣١٦ (جلب).

(٤) في (أ): بصفي.

(٥) في (ش)، (ح): معزل.

[١٧٩/ب] وهو من الأرض ما لا ينبت، ومن الرؤوس ما لا شعر عليه، قال رؤبة[١]:

لـمـا رَأَتْـنـي خَـلَـقَ الـمُـمَـوَّهِ
بَـرَّاقَ أَصْـلادِ الـجـبـيـن الأَجْـلَـهِ[٢]

وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ لنفقة المنافق والمرائي، والمؤمن الذي يمن بصدقته ويؤذي، يعني أن الناس يرون في الظاهر أن لهٰؤلاء أعمالًا[٣] كما يرى التراب علىٰ هٰذا الصفوان، فإذا كان يوم القيامة ٱضمحل[٤] كله وبطل؛ لأنه لم يكن لله، كما أذهب الوابل ما كان على الصفوان من التراب، فتركه صلدًا أجرد لا شيء عليه.

﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ أي علىٰ[٥] ثواب شيء ﴿مِّمَّا كَسَبُواْ﴾

---

(١) في «ديوانه» (ص١٦٥)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٥-٦٦، «الجمان في تشبيهات القرآن» لابن ناقيا (ص٩٥)، وعجزه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٢، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٢/ ١٠٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٥.

وخلق المموه: يعني قد بلي شبابي وأخلق. وأصلاد الجبين: يعني أن جبينه قد زال شعره.

وقال محمود شاكر: الأجله: الأنزع الذي ٱنحصر شعره عن جانبي جبهته. حاشية «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥٢٤.

(٢) في (ح): الأجلد.

(٣) قبلها في (ح): عملًا.

(٤) في (ح) زيادة: ذلك.

(٥) ساقطة من (أ).

عملوا في الدنيا؛ لأنهم لم يعملوه لله، وطلب ما عنده، إنما عملوا[١] رئاء الناس، وطلب حمدهم، فصار ذلك حظهم من أعمالهم.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ نظيرها قوله في وصف أعمال الكفار: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ﴾[٢] الآية[٣]. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ﴾[٤] الآية.

[٦٠٦] أخبرنا أحمد بن أبي[٥]، قال: أنا عمران بن موسىٰ[٦]، قال: أنا مكي بن عبدان[٧]، قال: نا محمد بن يزيد[٨]، قال: نا حفص القصير[٩]، عن أبي بكر[١٠]،

---

(١) في (ش): عملوه.

(٢) إبراهيم: ١٨.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) النور: ٣٩.

(٥) أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو موسى الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٧) مكي بن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(٨) أبو عبد الله السلمي النيسابوري يلقب محمشًا، وثقه ابن حبان، وقال الخطيب: متروك الحديث.

(٩) حفص بن عبد الله السلمي النيسابوري، صدوق.
ولم أجد في مصادر ترجمته أنه يلقب بالقصير؛ لكن ذُكر في الرواة عنه محمد بن يزيد محمش.

(١٠) سُلْمىٰ بن عبد الله بن سلمىٰ، متروك الحديث.
قلت: ذُكر حفص بن عبد الله في تلاميذه.

عن عباد[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس[٣] أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد يُسْمِعُ أهل الجمع: أين الذين كانوا يعبدون الناس؟ قوموا خذوا أجوركم ممن عَملتم له، فإني لا أقبل عملًا خالطه شيء من الدنيا وأهلها»**[٤]. [١٨٠/أ]

---

(١) **عباد بن منصور الناجي** أبو سلمة البصري.
قال يحيى القطان: ثقة، لا ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه، يعني القدر. وقال ابن عدي: هو في جملة من يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ونرىٰ أن هٰذِه الأحاديث، عن ابن أبي يحيىٰ، عن داود ابن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال النسائي: ضعيف، وقد كان أيضًا تغير. وقال أبو داود: قد تغير، وسئل: سمع عباد من عكرمة؟ قال: شيئًا والبقية لم يسمعها. وقد وصفه أحمد، والبخاري، والنسائي، والساجي، وابن حبان بالتدليس عن الضعفاء. وذكره في المدلسين: العلائي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الرابعة. وقال: صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بآخرة. توفي سنة (١٥٢هـ).
«الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢١٤)، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٣٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٦، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٣٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٧٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٣٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٦)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٢)

(٢) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٦٠٨] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده أبو بكر الهذلي متروك الحديث، وعباد بن منصور يدلس عن الضعفاء وقد عنعن.

[٦٠٩] وأخبرنا أحمد بن أبي[(١)]، قال: أنا محمد[(٢)] بن عمران[(٣)]، قال: أنا الحسن بن سفيان[(٤)]، قال: نا ابن أبي شيبة[(٥)]

التخريج:

عزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٣/ ٤٨٥ (٧٥٤٢) للديلمي في «مسنده». ولم أجده في «مسند الفردوس».

وقد روى الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الكهف (٣١٥٤) وقال: حديث حسن غريب وابن ماجه في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة (٤٢٠٣)، والإمام أحمد ٣/ ٤٦٦ (١٥٨٣٨)، ٤/ ٢١٥ (١٧٨٨٨)، والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ٣٥، وابن حبان في «صحيحه»، أنظر «الإحسان» ٢/ ١٣٠ (٤٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٠٧ (٧٧٨)، كلهم من طريق محمد بن بكر البرساني عن عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني أبي عن ابن ميناء عن أبي سعد بن أبي فضالة الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الناس يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحدًا، فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» هٰذا لفظ الترمذي. قال علي بن المديني: سنده صالح.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٨٣، وله شاهد من حديث محمود بن لبيد، رواه الإمام أحمد في مسنده ٥/ ٤٢٨، (٢٣٦٣٠)، ٥/ ٤٢٩ (٢٣٦٣٦) وعلي بن حجر في «حديثه» (ص٤٤٧) (٣٨٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٢٣ (٤١٣٥)، وفي «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٧. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٦٩: رواه أحمد بإسناد جيد.

(١) أحمد بن أُبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ز): أحمد.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) الحسن بن سفيان النسوي، الإمام ابن حجر الثبت.

(٥) أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

قال: نا كثير[١]، عن جعفر بن برقان[٢]، عن الوليد[٣]، عن

---

(١) **كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي.**
نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل (٢٠٨هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٣٣).

(٢) جعفر بن برقان، صدوق، يهم في حديث الزهري.

(٣) **الوليد بن أبي الوليد** واسمه عثمان ويقال الوليد القرشي مولىٰ عثمان بن عفان وقيل: مولى ابن عمر أبوعثمان المدني.
قال يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، والعجلي: ثقة.
وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عنه فقال فيه خيرًا.
وذكره ابن حبان في «الثقات» مرتين مرة في التابعين وقال: قد رأى ابن عمر، روىٰ عن الليث بن سعد، ومرة في أتباع التابعين، وقال: يروي عن عبد الله بن دينار، روىٰ عنه حيوة بن شريح، ربما خالف في حديثه علىٰ قلة حديثه.
وقال ابن أبي حاتم: جعله البخاري آسمين، فسمعت أبي يقول: هو واحد. وأقره المزي، والذهبي، وابن حجر، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: لين الحديث. من الرابعة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٣٤، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٤٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٥٦، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٥٨، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٩٤، ٧/ ٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٠٧، «الكاشف» (٦٠٩٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦٤).
قلت: هو ثقة كما قال الذهبي ولم أجد في مصادر ترجمته أنه روىٰ عن عبد الوهاب المدني، أو أن جعفر بن برقان روىٰ عنه. والذي جعلني أرجح أن الوارد

عبد الوهاب المدني[١] أن رجلًا[٢] دخل علىٰ معاوية[٣] فقال: مررت بالمدينة، فإذا أبو هريرة[٤] جالس في المسجد[٥]، حوله حلقة يحدثهم، فقال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ، ثم ٱستعبر؛ فبكىٰ، فقال: حدثني (خليلي)[٦] أبو القاسم، ثم ٱستعبر؛ فبكىٰ، فقال[٧]: حدثني (خليلي)[٨] أبو القاسم، (ثم ٱستعبر؛ فبكىٰ، فقال: حدثني

في الإسناد هو الوليد بن أبي الوليد المدني أن هٰذا الحديث قد روي من طريق آخر عنه، ثم هو في طبقة شيوخ جعفر بن برقان الذي قد روىٰ عن أقران الوليد من أهل المدينة. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٢.

(١) في هامش الأصل، (أ): المالئ. وفي (ز): المطائي. وفي (ح) زيادة: قال: بلغني.

وهو: **عبد الوهاب بن بخت المكي.**

سكن الشام، ثم المدينة. ثقة. قال العلائي: عن أبي هريرة، وابن عمر، وهو مرسل. توفي سنة (١١٣هـ)، وقيل: (١١١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٤).

(٢) هو شفي بن ماتع الأصبحي، أو ناتل الشامي.

(٣) معاوية بن أبي سفيان، صحابي مشهور.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في (ش): المجلس.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) في هامش (ز): ثم قال.

(٨) ساقطة من (ش).

خليلي أبو القاسم)[١]، ثم قام. فأدركه الرجل فقال: إني[٢] غريب لست من أهل البلد، وقد أردت أن تحدث عن النبي ﷺ كل ذلك تخنقك العبرة، فأخبرني هٰذا[٣] الذي سمعته[٤]، وأردت[٥] أن تحدث به.

قال: سمعت (رسول الله)[٦] ﷺ يقول: «**إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ برجل قد كان خُوِّل مالًا، فيقال له[٧]: كيف صنعت فيما خَوَّلناك؟ فقال: أنفقت وأعطيت. قال[٨]: أردت أن يقال فلان[٩] سخي، فقد قيل ذلك[١٠]، فماذا[١١] يغني عنك؟! ثم يؤتىٰ برجل شجاع[١٢]، فيقال له[١٣]: ألم أُشَجِّع قلبك؟ قال: بلىٰ يا رب. قال: فكيف[١٤]**

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) في (ح)، (ز)، (أ) زيادة: رجل.

(٣) في (ز): عن هٰذا. وفي (أ) زيادة: الحديث.

(٤) في (ز)، (أ): سمعت.

(٥) في (ش): فأخبرني الذي أردت. وفي (ح): فأخبرني هٰذا الذي أردت.

(٦) في (ش): النبي.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) في (ز)، (أ): فيقال.

(٩) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب؛ لما سيأتي. وفي الأصل: فتىٰ.

(١٠) زيادة من (ش)، (ز)، (أ).

(١١) في (ش): فما.

(١٢) ساقطة من (ش).

(١٣) ساقطة من (ش).

(١٤) في (ش): وكيف. وفي (ز): فماذا.

صنعت؟ قال: قاتلت حتىٰ أهَرَقت[١] مهجتي. قال[٢]: أردت أن يقال فلان شجاع، فقد قيل ذلك[٣]، فماذا يغني عنك؟! ثم يؤتىٰ برجل قد كان أوتي[٤] علمًا، فيقال له: ألم نستحفظك[٥] العلم، فكيف صنعت؟ قال[٦]: تعلمت وعلمت. فيقال: (أردت أن يقال)[٧] فلان عالم، فقد قيل ذاك[٨]، فما[٩] يغني عنك؟! ثم يقال ٱذهبوا بهم إلى النار»[١٠].

---

(١) في (ح): أهريقت.

(٢) في (ز)، (أ): فيقال.

(٣) في (ز)، (أ) زيادة: ذلك.

(٤) في (ح): أفتىٰ. وفي (ز): كان قد أوتي.

(٥) في جميع النسخ: أستحفظك. وعدلت في (ز) إلىٰ: نستحفظك.

(٦) في (ش)، (ح): فيقول.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (أ): ذلك.

(٩) في (ح): فماذا.

(١٠) [٦٠٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وفي الإسناد رجل مبهم.

والحديث قد روي من طرق صحيحة عن أبي هريرة.

التخريج:

رواه الترمذي كتاب الزهد، باب في الرياء والسمعة (٢٣٨٢)، وقال: حديث حسن غريب، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، ٱنظر «تحفة الأشراف» للمزي ١٠/ ١١١ (١٣٤٩٣)، وابن المبارك في «الزهد» (ص١٥٩) (٤٦٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»

٢٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ طلب[(١)] [١٨٠/ب] مرضاة الله[(٢)] ﴿وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ قال الشعبي، والكلبي، والضحاك: يعني: تصديقًا من أنفسهم، يخرجون الزكاة طيبة بها أنفسهم، يعلمون أن ما أخرجوا خير لهم مما تركوا[(٣)]. وقال

٢/ ١٣٥ (٤٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٨٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٢٦ (٦٨٠٦)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٣١ (٤١٤٣)، وفي «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٧، كلهم من طريق حيوة بن شريح قال: حدثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان أن عقبة بن مسلم حدثه أن شُفي بن ماتع حدثه عن أبي هريرة به بنحوه مطولًا. وفي آخره: قال الوليد أبوعثمان: فأخبرني عقبة أن شفيًّا هو الذي دخل علىٰ معاوية، فأخبره، وقال أبو عثمان: وحدثني العلاء بن أبي حكيم أنه كان سيافًا لمعاوية، فدخل عليه رجل، فحدثه بهٰذا عن أبي هريرة.

ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة ٱستحق النار (١٩٠٥)، والنسائي في الجهاد، باب من قاتل ليقال: فلان جريء ٦/ ٢٣، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٢ (٨٢٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢١، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجه البخاري. وابن منده في «التوحيد» ٢/ ١٦٠ (٦٠٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٩٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٦٨، وفي «شعب الإيمان» ٥/ ٣٢٥ (٦٨٠٥)، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (ص٦٠٩) (١٠٧)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٦٨١ (١٢٠٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ١٢٤ (١٢١)، كلهم من طرق عن ابن جريج قال: حدثني يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل الشامي: يا أبا هريرة حدثنا حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ. فذكره بنحوه.

(١) في (ح): طلبه.

(٢) في (ش)، (ح): رضا الله، وفي (ز)، (أ): رضاه.

(٣) قول الشعبي رواه ابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١٢٢٠ (٢٣١٦)، والطبري في

السدي، وأبو صالح، وأبو روق، وابن زيد: يقينًا[١].

وقال مفضل: علىٰ يقين بإخلاف الله عليهم. وقال قتادة: ٱحتسابًا[٢]. وقال يمان: ثقة. وقال عطاء ومجاهد: يتثبتون[٣] أين يضعون أموالهم[٤]،

«جامع البيان» ٣/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٩ (٢٧٥٥، ٢٧٥٦). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠١ لعبد بن حميد.

وقول الكلبي ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٢٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٧٩.

وقول الضحاك ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٣.

(١) قول السدي ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٣٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٧٩.

وقول أبي صالح رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦٩.

وقول ابن زيد ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٣٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٧٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠ من طريق سعيد، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠ (٢٧٥٨) من طريق شيبان كلاهما عنه به. وروىٰ عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٧، عن معمر عنه أنه قال: ثقة من أنفسهم. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦٩ من طريق عبد الرزاق به، بلفظ: يقينًا من أنفسهم.

(٣) كذا في جميع النسخ، ومصادر تخريج الأثر. وفي الأصل: يتبينون.

(٤) قول مجاهد رواه ابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١٢٢٠ (٢٣١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠ (٢٧٥٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠١ لعبد بن حميد.

وقول عطاء ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٩أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٥٠.

وكذلك قرأها مجاهد: (وتبيينًا[١] لأنفسهم)[٢]. قال الحسن: كان الرجل إذا هم بصدقة تثبت، فإن كان لله أمضىٰ، وإن خالطه شك أمسك[٣]. وعلىٰ هٰذا القول يحتمل أن يكون التثبيت بمعنى التثبت كقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٤] أي تبتلًا. وقال سعيد بن جبير وأبو مالك: تحقيقًا في دينهم[٥]. وقال ابن كيسان: إخلاصًا وتوطينًا لأنفسهم علىٰ طاعة الله ﷻ في نفقاتهم[٦]. وقال الزجاج[٧]: يقرون حين ينفقون أنها مما يثيب[٨] الله ﷻ لهم[٩] عليه[١٠].

وأصل هٰذِه الكلمة: من قول القائل: ثبتُّ فلانًا في هٰذا الأمر. إذا حققته وصححت عزمه وقويت رأيه، قال ابن رواحة:

---

(١) في (ش)، (ح): وتثبتًا. وفي (ز)، (أ): وتثبيتًا.

(٢) عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٣. وفي «شواذ القراءة» للكرماني (٤٣ب) أنه قرأ: (وتثبيتًا لأنفسهم)؛ باللام. وفي «مفاتيح الغيب» للرازي أنه قرأ: (وتثبيتًا من بعض أنفسهم).

(٣) رواه ابن زنجويه في «الأموال» ٣/ ١٢٢١ (٢٣١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) المزمل: ٨.

(٥) ذكره عنهما أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٣.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٣.

(٧) كذا في (ح)، (ز)، (أ). وفي الأصل، (ش): زجاج.

(٨) في (ش)، (ز)، (أ): يثبت.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) «معاني القرآن» ١/ ٣٤٧.

فـثـبَّـتَ الله مـا آتـاك مـن حَـسَـنٍ
تَثبيتَ موسىٰ ونَصْرًا كالذي نُصِرُوا[١]

(قوله تعالىٰ)[٢]: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ﴾ أي: بستان. قال الفراء: إذا كان في البستان نخل (فهو جنة، وإذا كان فيه كرم)[٣] فهو فردوس[٤]. وقرأ مجاهد: (كمثل حبة) بالحاء[٥] والباء[٦].

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ قرأ السلمي، والعطاردي، والحسن، وعاصم، وابن عامر: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾ بفتح الراء هٰهنا، وفي سورة المؤمنين[٧]، وهي لغة بني تميم. وقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، [١٨١/أ] وابن كثير، والأعمش (وحمزة)[٨]، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو،

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص١٥٩)، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٦، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٥٢٨، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٦٩.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣١: الفردوس عربي أيضًا، والعرب تسمي البستان الفردوس.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) وأبو القاسم الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧١ب)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣١٩.
وقال العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٧٨: وهو تصحيف بعيد من المعنىٰ.

(٧) آية: ٥٠.

(٨) ساقطة من الأصل، والمثبت من سائر النسخ.

ويعقوب، وأيوب: (برُبوة)[١] بضم الراء فيهما[٢]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لأنها أكثر اللغات وأشهرها. وقرأ ابن عباس، وأبو إسحاق السبيعي، وابن أبي إسحاق: (برِبوة) بكسر الراء[٣].

وقرأ أشهب العقيلي[٤]: (برِباوة) بالألف وكسر الراء[٥]. وهي

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): هٰهنا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٧١، «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٤)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧١ب)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٢.

(٣) روى الحاكم في «المستدرك» عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (برِبوة) بكسر الراء، وقال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١١: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
وعزاها لابن عباس: الطبريُّ في «جامع البيان» ٣/ ٧١، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٥، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣).
وعزاها لأبي إسحاق السبيعيِّ: النحاسُ في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١٦.
وقال أبو منصور الأزهري في «علل القراءات» ١/ ١٩٥: و(رِبوة) لغة، ولا يجوز القراءة بها.

(٤) في (ح): أشهب والعقيلي.

(٥) عزاها له ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٥٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٤.
وقد ذكر ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٣ب) أن أشهب العقيلي كان يقرأ: (برَباوة) بألف والراء مفتوحة.
والقراءة ذكرها الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٤، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣) دون عزو.

جميعًا المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الأنهار، فلا يعلوه الماء ولا يعلو علىٰ[١] الماء. إنما سُميت[٢] رَبوة؛ لأنها رَبَتْ فَغَلُظَت وعَلَتْ، من قولهم: رَبَا الشيء يربو، إذا ٱنتفخ فعظُم[٣]. وإنما جعلها: ﴿بِرَبْوَةٍ﴾؛ لأن النبات (كان أحسن عليها)[٤] وأزكىٰ[٥].

﴿أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾[٦] أي[٧]: مطر (كثير شديد)[٨]. ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا﴾ قرأ نافع وابن كثير وأبوعمرو بالتخفيف، والباقون بالتثقيل[٩]. وهو الثمر. قال المفضل: الأُكل: كثرة ما في الشيء مما يجود ويقوىٰ به، يقال: ثوب كثير الأُكْل أي: كثير الغزل. ومعناه فأعطت ثمرها ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ وأضعفت في الحمل، قال عطاء: حَمَلَت في سنة من الريع ما يحمل غيرها في سنين[١٠]. وقال عكرمة: حملت في السنة

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): عن.
(٢) في (ح): سمي.
(٣) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: ٱرتفع.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٧١.
(٤) في (ش)، (ح): عليها أحسن.
(٥) في (ز) زيادة: ريعًا.
(٦) قبلها وفي (ح): قوله ﷻ.
(٧) ساقطة من (ش)، (ح).
(٨) في (ش)، (ح): شديد كثير.
(٩) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٦)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١١٩).
(١٠) في (ش)، (ح)، (ز): سنتين.

مرتين[١].

﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ أي: فطش، وهو أضعف المطر وألينه. قال السدي: هو الندى[٢].

[٦١٠] أخبرني[٣] ابن فنجويه[٤]، قال: نا طلحة بن محمد بن جعفر القاضي[٥] وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرئ[٦] قالا: نا أبو بكر ابن مجاهد[٧]، قال: نا عباس[٨]، قال: نا ابن معين[٩]،

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٥١.

وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٥٩ب، عن ابن عباس من رواية عطاء.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٥.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢١.

(٣) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٦) أبو الحسين بن البواب، ثقة.

(٧) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد أبو بكر البغدادي، ثقة مأمون.

(٨) عباس بن محمد الدوري، ثقة، حافظ.

(٩) يحيىٰ بن معين، ثقة، حافظ إمام الجرح والتعديل.

قال: نا سعيد بن زكريا المدائني[١] قال: نا عبد الملك بن سلّام أبو سلام[٢] عن زيد بن أسلم[٣] في قوله ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [١٨١/ب] قال: هي أرض مصر إن لم يصبها مطر زكت[٤]، فإن أصابها مطر أضعفت[٥].

---

(١) **سعيد بن زكريا القرشي** أبو عثمان، ويقال أبو عمر المدائني.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، وصالح بن محمد: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». وقال الإمام أحمد في رواية أخرىٰ: لم يكن به في نفسه بأس، ولكن لم يكن بصاحب حديث. وقال يحيىٰ بن معين في رواية أخرىٰ: ليس به بأس. وقال البخاري: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القوي. قال ابن حجر: صدوق، لم يكن بابن حجر، من التاسعة.
«معرفة الرجال ليحيىٰ بن معين» رواية ابن محرز ١/ ٨٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٧٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٩٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٠٨).

(٢) **عبد الملك بن مسلم بن سلام الحنفي** أبو سلام الكوفي. ثقة، شيعي. من السابعة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢١٦).

(٣) زيد بن أسلم، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٤) في (أ) زيادة: أي أنبتت.

(٥) في (ش)، (ز): ضعفت.

[٦١٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف صدوق يروي المناكير، وشيخ شيخه ضعيف، وسعيد بن زكريا، صدوق، ولكنه توبع؛ فالأثر صحيح لغيره. إن شاء الله.

وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ لعمل المؤمن المخلص، يقول: كما أن هٰذِه[١] الجنة تريع في كل حال ولا تُخْلِف ولا يخيب صاحبها سواء قل المطر أو كثر، كذلك يُضَعِّف الله ﷻ ثواب صدقة المؤمن المخلص الذي لا يمن ولا يؤذي، سواء قلّت نفقته وصدقته أو كثرت[٢]، فلا يخيب بحال[٣]. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢١ (٢٧٦٥) عن عمار بن خالد قال: حدثنا يزيد بن هارون عن عبد الملك بن مسلم بن سلام، به بنحوه.

وهٰذا إسناد صحيح؛ عمار بن خالد الواسطي، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢٠)، ويزيد بن هارون، ثقة، ثبت.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٠٢ لعبد بن حميد.

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ز): كبرت. وفي (ش): ولا يؤذي فلا لك نفقته قل أم كثر.

(٣) ساقطة من (ز).

٢٦٦ (قوله ﷻ)[١]: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ﴾[٢]

هٰذِه الآية متصلة بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ﴾ الآية ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ﴾.

وإنما قال: ﴿أَصَابَهُۥ﴾ فردّ الماضي على المستقبل؛ لأن العرب تلفظ بوددت مرة مع (لو) وهي للماضي، فيقولون: وددت لو ذهب[٣] عنا، ومرة مع (أن) وهي للمستقبل، فتقول: وددت أن تذهب عنا، و(لو) و(أن) مضارعان في معنى الجزاء؛ ألا ترىٰ أن العرب ربما جمعت بين (لو) و(أن)؟ قال الله ﷻ: ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ﴾[٤]، كما تجمع بين (ما) و(إن) وهما[٥] جَحْدٌ. قال الشاعر[٦]:

---

(١) ساقطة من (ح). وفي (ش): قوله عز من قائل.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: الآية. وفي (أ) زيادة: أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الأنهار.

(٣) في (ش): هبت. وفي (ح)، (ز)، (أ): ذهبت.

(٤) آل عمران: ٣٠.

(٥) في (أ): وهي.

(٦) لم أهتد لقائله وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٦، ١/ ٣٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٣٢٥.

والفوالج: جمع فالج، وهو الجمل الضخم ذو السنامين، يحمل من السند.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣١٣ (فلج).

ما إن رأينا مِثْلَهُنَّ لمعشرٍ[١]
سود الرءوس فوالجٌ وفيولُ[٢]

فلما جاز ذلك صلح أن يقال فيها[٣]: فَعَلَ[٤] بتأويل يفعل، ويفعلُ بتأويل فَعَلَ، وأن يُنْطَقَ بـ(لو) مكان (أن)، وبـ(أن) مكان (لو)[٥].

فمعنى الآية: أيود أحدكم [١٨٢/أ] لو[٦] كان له جنة من نخيل وأعناب -الآية- وأصابه الكبر ﴿وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ﴾ أولاد صغار ﴿ضُعَفَآءُ﴾ أي[٧] ضعافٌ وعَجَزَةٌ[٨]، نظيرها في سورة[٩] النساء[١٠].

﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ﴾ وهي الريح العاصف التي تهب[١١] من الأرض إلى السماء كأنها عمود، قال الكميت:

تُسْدِي الرياح بها ذَيْلًا وتُلْحِمُهُ
ذا معتف من دُقَاق الترب بوارِ[١٢]

---

(١) في (أ): فمعشر.
(٢) في (ش): فتول. وفي (أ): وقبول.
(٣) في (ح): فيهما.
(٤) ساقطة من (ح).
(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٥ - ١٧٦.
(٦) في (ش): قبلها زيادة: كما.
(٧) ساقطة من (ش)، (ح).
(٨) ساقطة من (ح).
(٩) ساقطة من (ش)، (ح).
(١٠) آية: ٩.
(١١) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: تمت.
(١٢) كذا في هامش الأصل، (أ). وفي (ش)، (ح)، (ز): موار. وفي الأصل: فوار.

فـي مُـنْـخُـل جـاء مـن هَـيْـفٍ يـمـانـيـةٍ
بـالـسـافـيـاء[١] وفـي غـربـال إعـصـارِ[٢]

وجمعه أعاصير.

قال يزيد بن المُفَرِّغ الحِمْيري:

أنـــاس أجـــارونـــا فـــكـــان جـــوارهـــم
أعاصير من فسو[٣] العِراق المُبَذَّرِ[٤][٥]

وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ لنفقة المنافق والمرائي، يقول: عمل

---

(١) في (ش)، (أ): بالساقيات.

(٢) لم أجدهما في «ديوانه» ولا في «شرح الهاشميات».
والسافياء: الريح التي تحمل ترابًا كثيرًا علىٰ وجه الأرض تهجمه على الناس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سفا) ٦/ ٢٩٠.

(٣) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (ز)، (أ): فسق.

(٤) في (ح): المنذر. وفي (ش): العراقي المقذر.

(٥) **يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحميري** أبو عثمان.
شاعر إسلامي، حليف لقريش، من شعراء الدولة الأموية. اشتهر بشعره الساخر من عباد وعبيد الله ابني زياد بن أبيه.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٢٦)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٨١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٣٢٥.
والبيت في «ديوانه» (ص١٣٦)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٧٨، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٥/ ٣١٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٩١ .
وقوله من فسو العراق: أراد قوم المنذر بن الجارود كانوا يعيرون بالفسو؛ لأن بلادهم بلاد نخل، فيأكلونه، ويحدث في أجوافهم الرياح والقراقير.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥٥١.

هٰذا[١] المرائي في حُسْنِهِ كحسن الجنة ينتفع (به[٢] كما ينتفع)[٣] صاحب الجنة بها، فإذا كبر وضعُف وصار له أولاد صِغار ضعاف، أصاب جنته إعصار ﴿فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ أحوج ما كان إليها، وضعف عن إصلاحها؛ لكبره وضعف أولاده عن إصلاحها؛ لصغرهم، ولم يجد هو ما يعود[٤] علىٰ أولاده، ولا أولاده[٥] ما يعودون[٦] علىٰ أبيهم[٧]، فبقي هو وأولاده فقراء، عجزة، متحيرين، لا يقدرون علىٰ حيلة[٨]، فكذلك يُبطل الله ﷻ عمل هٰذا المرائي والمنافق حين[٩] لا مستعتب لهما، ولا توبة، ولا إقالة من ذنوبهما.

قال عبيد بن عمير: سأل عمر[١٠] أصحاب النبي[١١] ﷺ عن هٰذِه الآية: فيمن[١٢] نزلت؟ فقالوا: الله أعلم. فغضب عمر، وقال: قولوا

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): بها.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) في (ش)، (ح) زيادة: به. وفي (ز): ولم يكن له ما يعود.

(٥) في (ش): قبلها زيادة: ولو.

(٦) في (ش) زيادة: به.

(٧) في (ز): قبلها زيادة: جنة.

(٨) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: جنته.

(٩) في (أ): حيث.

(١٠) في (ح) زيادة: بن الخطاب.

(١١) في (أ): رسول الله.

(١٢) في (ح): فيما.

نعلم، أو لا نعلم. فقال ابن عباس: في نفسي منها شيء [١٨٢/ب] يا أمير المؤمنين. فقال عمر ﷺ: قل يا ابن أخي، ولا تحقر نفسك. فقال ابن عباس: ضُرِب مثلًا لعملٍ. قال: لأي عمل؟ فقال: لرجل يعمل عملًا صالحًا، فيكون مثلًا للجنة، ثم يبعث الله له الشيطان، فيسيء في آخر عمره، ويتمادىٰ في الإساءة حتىٰ يموت علىٰ ذلك، فيكون الإعصار مثلًا لإساءته التي مات عليها[١].

قوله[٢]: ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

٢٦٧ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ﴾

خيار، وجياد[٤]، نظيره: (قوله ﷻ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٥].

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة..﴾ (٤٥٣٨)، والثوري في «تفسيره» (ص٧٢) (١٣١) مختصرًا. وابن المبارك في «الزهد» (ص٥٤٦) (١٥٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٢ (٢٧٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١١، كلهم من طرق عن ابن جريج قال: سمعت أبا بكر بن أبي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير، به. وقد ساق الثعلبي معنى الحديث ولم يسق لفظه، وهو:... قال ابن عباس: ضربت مثلًا لعمل. قال عمر: أي عمل؟ قال ابن عباس: لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ﷻ، ثم بعث الله له الشيطان، فعمل بالمعاصي حتىٰ أغرق أعماله. هٰذا لفظ البخاري.

(٢) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) آل عمران: ٩٢.

وقال ابن مسعود ومجاهد: من حلالات[١].

دليله)[٢] قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[٣]. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾[٤]. وقال النبي ﷺ: «**إن الله تعالىٰ قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم[٥] أرزاقكم، وإن الله طيب لا يقبل إلا الطيب[٦]، لا يكسب عبد مالًا من حرام فيتصدق منه[٧] فيقبل منه[٨]، ولا ينفق منه فيبارك[٩] له فيه، ولا يتركه خلف ظهره، إلا كان زاده إلى النار، وإن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكنه[١٠] يمحو السيئ بالحسن، وإن الخبيث لا يمحوه[١١] الخبيث**»[١٢].

---

(١) في (أ): حلالاته.

وقول ابن مسعود: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٥٤.

وقول مجاهد: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٧-٣٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٦ (٢٧٩٣).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) المؤمنون: ٥١.

(٤) البقرة: ١٧٢.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ش)، (ح): طيبًا.

(٧) في (أ): به.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) في (ز): زيادة: الله.

(١٠) في (ح): ولكن. وفي (أ): وإنما.

(١١) في (ش)، (ح)، (ز): لا يمحو.

(١٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٨٧ (٣٦٧٢)، وابن أبي عاصم في «الزهد»

.....

(ص١٠٦) (٢٠٩)، والبزار في «البحر الزخار» ٥/ ٣٩٢ (٢٠٢٦)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص١٦٢) (٤٢)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢١٣، والدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٤١، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٣٠٠ (٨٧٧) مختصرًا. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٥، ٤/ ١٨٢ مختصرًا، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٥ (٥٥٢٤)، والبغوي في «شرح السنة» ٨/ ٩ (٢٠٣٠)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٩٨ (٧٢) كلهم من طريق أبان بن إسحاق الأسدي قال: حدثنا الصباح بن محمد الأحمسي، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود، به بنحوه مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٨: رواه أحمد، ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف. وقال أيضًا في ١٠/ ٢٩٢ : رواه البزار، وفيه من لم أعرفهم. وفي حاشيته عن ابن حجر قال: كلهم معروف، والآفة من الصباح.

والصباح، قال ابن حجر فيه: ضعيف، أفرط فيه ابن حبان. وقال العقيلي: يرفع الموقوف.

«الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٢١٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩٨).

وقد رواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١١، والدارقطني في «العلل» ٦/ ٢٧١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٨٨-٨٩ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٦، ٥/ ٣٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٢٥ (٦٠٧)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٣٥٢ (١٤٠١)، كلهم من طرق، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود به مرفوعًا بذكر أوله، وليس فيه: «ولا يكسب عبد مالًا حرامًا ..».

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٦: هٰذِه الزيادة لم يروها عن مرة إلا الصباح، ولا عنه إلا أبان.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٢١٠ (٣٥٥٤٨)، والبخاري في «الأدب

قوله[١]: ﴿مَا كَسَبْتُمْ﴾ بالتجارة والصناعة[٢] (من الذهب والفضة)[٣].

قال عبيد بن رفاعة[٤]: خرج علينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا معشر التجار، أنتم فجار إلا من اتقىٰ وبر وصَدق**[٥]**، وقال بالمال هكذا**

المفرد» (ص١٠٤) (٢٧٥)، وأبو الحسين المروزي في «زوائده على الزهد» لابن المبارك (ص٣٩٩) (١١٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٣ (٨٩٩٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٥، كلهم من طرق أخرىٰ عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله موقوفًا.

قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢١٣: ورواه الثوري، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله موقوفًا، وهٰذا أولىٰ.

قال الدارقطني في «العلل» ٦/ ٢٧١: والصحيح موقوف.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٦٦: رواه إسماعيل بن أبي خالد والمسعودي في آخرين، عن زبيد مثله موقوفًا.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٩٠: رواه الطبراني موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح.

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (ش): والصياغة.

(٣) ما بين القوسين من (ش)، وفي (ح): بالتجارة وبالصناعة.

عبيد، ويقال: **عبيد الله بن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقي الأنصاري المدني.**

ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، وأرسل عنه. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة.

وذكره مسلم في الطبقة الأولىٰ من التابعين.

انظر: «الطبقات» لمسلم ١/ ٢٣٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٢٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٢).

قلت: الحديث الآتي إنما رواه عبيد بن رفاعة عن أبيه عن النبي ﷺ.

(٤) في (ح): وتصدق.

وهكذا وهكذا »[١].

وقال قيس بن أبي غَرَزَة[٢] الغفاري[٣]: [١٨٣/أ] كنا علىٰ عهد

---

(١) رواه الترمذي كتاب البيوع، باب ما جاء في التجارة (١٢١٠)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في التجارات، باب التوقي في التجارة (٢١٤٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٥٨ (٢٠٩٩٩)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٦٥٢ (٢٥٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٧٦ (٤٩١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٤٣-٤٤ (٤٥٣٩-٤٥٤٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١١٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٦، كلهم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه، عن جده، به بنحوه مرفوعًا. وليس عندهم «وقال بالمال هكذا وهكذا وهكذا».
وإسماعيل بن عبيد لم يرو عنه إلا عبد الله بن عثمان، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الذهبي، وابن حجر: مقبول.
«الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧).
وله شاهد من حديث عبد الرحمن بن شبل رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٢٨ (١٥٥٣٠)، ٣/ ٤٤٤ (١٥٦٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٧٣: رواه أحمد والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح.

(٢) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): عزرة.

(٣) **قيس بن أبي غرزة بن عمير بن وهب بن حراق الغفاري** وقيل الجهني أو البجلي. له صحبة، سكن الكوفة، وتوفي بها. وقد ذكر مسلم، والأزدي أن أبا وائل تفرد بالرواية عنه.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٤٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٢٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥١.

رسول الله ﷺ بالمدينة نسمى السماسرة[١]، فسمانا رسول الله ﷺ باسم هو خير منه، فقال: «**يا معشر التجار، إن هٰذا البيع يحضره اللغو والكذب واليمين، فشوبوه بالصدقة**»[٢].

[٦١١] أخبرنا (ابن فنجويه[٣]، قال: نا)[٤] محمد بن الحسن[٥] (بن بشر)[٦][٧]،

---

(١) قال الخطابي في «معالم السنن» ٣/ ٥٣: السمسار أعجمي، وكان كثير ممن يعالج البيع والشراء فيهم عَجَمًا، وتلقوا هٰذا الأسم عنهم، فغيره رسول الله ﷺ إلى التجارة التي هي من الأسماء العربية.

(٢) رواه أبو داود كتاب البيوع، باب في التجارة يخالطها الحلف واللغو (٣٣٢٦)، والترمذي كتاب البيوع، باب ما جاء في التجارة وتسمية النبي ﷺ إياهم (١٢٠٨) وقال: حسن صحيح. والنسائي كتاب الأيمان، باب الحلف والكذب لمن لم يعتقد اليمين بقلبه، وباب في اللغو والكذب ٧/ ١٤-١٥، وابن ماجه كتاب التجارات، باب التوقي في التجارة (٥١٤٥)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٦ (١٦١٣٤)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ١٤٤، والحميدي في «مسنده» ١/ ٢٠٨ (٤٣٨)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٢/ ١٥٢ (٥٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٥٤-٣٥٨ (٩٠٣-٩٢٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥-٧، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلهم من طرق عن أبي وائل عن قيس، به بنحوه.

(٣) في (ح): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري.
وهو الحسين بن محمد أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (أ): الحسين.

(٦) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ساقطة من (ز).

قال: نا أبو بكر محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي[١] (الخصيب[٢]، قال: نا محمد بن غالب[٣]، قال: نا إسحاق بن كعب[٤]، قال: نا موسىٰ بن عمير[٥]، عن مكحول[٦]، عن أبي أمامة[٧] قال: قال

---

(١) من هنا إلىٰ (عثمان بن) في حديث [٦١٨] ساقط من (ز).

(٢) **محمد بن أحمد بن المستنير** أبو بكر المصيصي.
قال ابن نقطة وابن حجر: حدث بالمصيصة عن علي بن بكار، ومحمد بن أحمد بن الوليد. وحدث عنه الحاكم أبوأحمد.
«الأسماء والكنىٰ» للحاكم ٢/ ٢٢٥، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٥/ ٢٤٣، «توضيح المشتبه» لابن حجر ٨/ ٢٨٤.

(٣) الضبي التمار المعروف بالتمتام أبو جعفر البصري، متقن.

(٤) **إسحاق بن كعب** مولىٰ بني هاشم أبو يعقوب البغدادي.
ذكره ابن حبان في «الثقات» مرتين. وقال أبو حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق. وقال الأزدي: منكر الحديث.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٢، ٨/ ١١٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٣٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٩.
قلت: قول أبي حاتم وابن حبان أولىٰ من قول الأزدي.

(٥) كذا في (ش)، (ح). وهو الصواب. وفي الأصل: عمر. وفي (أ): عمرو.
وهو **موسىٰ بن عمير المخزومي** القرشي، مولاهم، الأعمىٰ أبو هارون الكوفي. متروك، وقد كذبه أبو حاتم، من الثامنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٧).

(٦) مكحول الشامي، ثقة، كثير الإرسال، مشهور.

(٧) صدي بن عجلان، الباهلي، صحابي مشهور.

رسول الله ﷺ: «**الخير عشرة أجزاء، أفضلها التجارة إذا أخذ الحق وأعطاه**»[١].

وقال رسول الله ﷺ: «**تسعة أعشار[٢] الرزق في التجارة، والجزء الباقي في[٣] السابياء**»[٤].

---

(١) [٦١١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده موسىٰ بن عمير متروك، وقد كذبه أبو حاتم، ومحمد بن الحسن بن بشر لم يذكر بجرح أو تعديل.

والحديث لم أجد من أخرجه من حديث أبي أمامة، وانظر الحديث التالي.

(٢) في (ح): أعشر.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش) زيادة: السابيا الثناج وهو ٱسم الماء الذي يخرج علىٰ رأس الولد إذا ولد.

والسابياء: النتاج في المواشي، وكثرتها، يقال: إن لآل فلان سابياء؛ أي مواشي كثيرة، والجمع السَّوَابي، وهي في الأصل الجلدة التي يخرج فيها الولد، وقيل: هي المشيمة.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٩٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٤١.

والحديث رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٢٩٩، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٤٤) (٢١١)، ٱنظر «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ١٠٨ (١٤٤٧)، كلهم من طريق داود بن أبي هند، عن نعيم بن عبد الرحمن قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال، فذكره. وعزاه العراقي في «تخريج إحياء علوم الدين» ٢/ ٧١ إلى الحربي في «غريب الحديث»، وعزاه السيوطي لسعيد بن منصور في «السنن». ٱنظر «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٢٢ (٣٢٩٦).

قال العراقي في «تخريج إحياء علوم الدين» ٢/ ٧١ : ورجاله ثقات، ونعيم هٰذا قال فيه ابن منده: ذكر في الصحابة، ولا يصح، وقال أبو حاتم الرازي وابن

[٦١٢] وأخبرنا (الحسين بن محمد بن الحسين[١])[٢]، قال: نا ظفران بن الحسن[٣]، قال: نا أبو عيسىٰ محمد بن (علي بن)[٤] الحسين البغدادي[٥]، قال: نا أبو محمد جعفر (بن عنبسة بن عمرو

حبان: إنه تابعي، فالحديث مرسل.

وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣/ ٢٧٥ (٢٧٣٠): هٰذا إسناد ضعيف؛ لجهالة نعيم بن عبد الرحمن.

وروىٰ نحوه سعيد بن منصور في «السنن» عن يحيىٰ بن جابر الطائي مرسلًا.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٢٢ (٣٢٩٦)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ٤/ ٣٠ (٩٣٤٢).

وقد روى ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٤٤) (٢١٢) من طريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**الرزق عشرون بابًا، فتسعة عشر بابًا للتاجر، وباب للصانع بيده**».

وجويبر ضعيف جدًا، والضحاك لم يدرك ابن مسعود، وروىٰ نحوه - أي حديث ابن مسعود- ابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» عن ابن عباس، وسيأتي.

(١) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (أ): الحسن بن محمد بن الحسن.

(٣) **ظفران بن الحسن بن الفيرزان** النخاس أبو الطيب الدينوري.

سكن بغداد، وأول سماعه بالدينور في سنة (٣١٠هـ)، وضاعت أصوله، وسمع من أبي هارون الأنصاري بالموصل سنة (٣٣٧هـ). ولد سنة (٣٠١هـ)، وحدث في سنة (٣٨٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٦٩.

(٤) زيادة من (ش)، (ح).

(٥) **محمد بن علي بن الحسين** البزار يعرف بالتُّخاري أبو عيسى البغدادي.

قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ١/ ٢٨٤: شيخ، كتبنا عنه بباب الطاق عنده عن أبي قلابة، وابن دنوقا، وابن ملاعب، وابن حيان المدائني وغيرهم.

الكوفي[١]، قال: نا عمر بن جعفر[٢] من)[٣] بني عبد الدار، قال: نا ابن جريج[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر قريش لا تغلبنكم هٰذِه الموالي على التجارة؛ فإن البركة في التجارة، وصاحبها لا يفتقر، إلا تاجر حلاف مهين**»[٧].

وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٧٨، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٤٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٤٩.

(١) **جعفر بن عنبسة بن عمرو** بن يعقوب اليشكري أبو محمد الكوفي.

قال البيهقي في إسناد هو فيه: إسناد مجهول. وقال ابن القطان: أما حديث ابن عباس فعلته الجهل بحال عمر بن حفص المكي؛ بل لا أعرفه مذكورًا في مظان ذكره، وذكر أمثاله، وكذلك راويه عنه، وهو جعفر بن عنبسة بن عمرو الكوفي، وذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال: ثقة.

«المعجم» للإسماعيلي ٦/ ٤١٢، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ٣٦٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٢٠.

قلت: هو مجهول الحال، فقد روىٰ عنه أكثر من واحد.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. ثقة، مدلس.

(٥) عطاء بن أبي رباح، ثقة، لكنه كثير الإرسال.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٦١٢] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف؛ فيه جعفر بن عنبسة، وعمر بن حفص، مجهولان، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

رواه ابن الأعرابي في «المعجم» ٦/ ٤١٢ (١٢٦١) عن جعفر بن عنبسة به. وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٤/ ٣٣ (٩٣٥٨)، ٤/ ١٢٨ (٩٨٧٤) للديلمي في

[٦١٣] وأخبرنا (الحسين بن محمد بن الحسين[١])[٢]، قال: نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، قال: أنا عمر بن أحمد القطان[٤]، قال: نا محمد بن إسماعيل الحساني[٥]، قال: نا وكيع[٦]، قال: نا سفيان[٧]، عن عمرو بن قيس[٨]، عن عاصم بن أبي النجود[٩]، (عن أبي وائل[١٠])[١١] قال: درهم من تجارة أحب إلي من عشرة من عطائي[١٢].

«مسنده»، وابن النجار، وقال: وفيه مندل.

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٢٨٧ (٨٢٠٥) من حديث ابن عباس.

(١) ابن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (أ): الحسن بن محمد بن محمد بن الحسن.

(٣) البزاز، أبو بكر البغدادي، ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٤) عمر بن أحمد القطان، ثقة.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ)، وفي الأصل: الحسابي.
وهو، صدوق.

(٦) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٧) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، ربما دلَّس.

(٨) عمرو بن قيس الملائي، ثقة، متقن.

(٩) عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام.

(١٠) شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم.

(١١) ما بين القوسين ساقطة من (ح).

(١٢) في (ش): عطاء.

[٦١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن إسماعيل الحساني، وعاصم بن أبي النجود، صدوقان.

[٦١٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] محمد بن جعفر[٣]، قال: نا علي بن حرب[٤]، قال: نا ابن [١٨٣/ب] فضيل[٥]، قال: نا[٦] الأعمش[٧]، عن إبراهيم[٨]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله[٩] ﷺ: «**أطيب ما أكل[١٠] الرجل**

التخريج:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٥٦ (٢٢٥٠٠)، والخلال في «الحث على التجارة» (ص٦٥) (٤٠)، عن محمد بن إبراهيم بن مهدي، كلاهما عن وكيع به.

ورواه الخلال في «الحث على التجارة» (ص٦٤) (٣٧)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٥٢) (٢٢٥) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

ورواه الخلال في «الحث على التجارة» (ص٦٥) (٣٩) من طريق ابن المبارك، كلاهما عن سفيان الثوري به.

(١) في (ش): مجاهد.
فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) المطيري، ثقة مأمون.

(٤) الموصلي، ثقة صدوق فاضل.

(٥) في (ش): فضل.
وهو محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق، رمي بالتشيع.

(٦) في (ش): أنا.

(٧) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه يدلس وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(٨) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا، لم يسمع من عائشة.

(٩) في (ش)، (ح): النبي.

(١٠) في (ح): يأكل.

من كسبه، وإن ولده من كسبه »[١].

---

(١) [٦١٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، ومحمد بن فضيل صدوق، رمي بالتشيع، وإبراهيم لم يسمع من عائشة، وهو معلول بالمخالفة فقد روي من طرق صحيحة عن الأعمش عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة.
التخريج:
رواه النسائي كتاب البيوع، باب الحث على الكسب ٧/ ٢٤١، من طريق الفضل ابن موسىٰ، وعمرو بن سعيد. ورواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب (٢١٣٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٢ (٢٤١٤٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ١٢١ (٣٧٢٠٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٨٤٨ (١٥٠٧)، والرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٢٧) (٢٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٨٠، كلهم من طريق أبي معاوية.
ورواه الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه والبيهقي - في المواضع السابقة- والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٣٢٩ (٢٣٩٨)، كلهم من طريق يعلىٰ بن عبيد.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٢٠ (٢٥٨٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٧٣ (٤٢٦٠)، كلاهما من طريق شريك، كلهم عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة بنحوه.
وهٰذا إسناد صحيح.
ورواه أبو داود كتاب البيوع، باب في الرجل يأكل من مال ولده (٣٥٢٨)، والنسائي ٧/ ٢٤٠-٢٤١، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٦ (٢٤٠٣٢)، ٦/ ٤١ (٢٤١٣٥)، ٦/ ١٢٧ (٢٤٩٥١)، ٦/ ١٩٣ (٢٥٦١١)، ٦/ ٢٠١ (٢٥٦٩٤)، ٦/ ٢٢٠ (٢٥٨٤٥)، والدارمي في «السنن» (٢٥٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» ١٠/ ٧٢(٤٢٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣ كلهم من طريق إبراهيم النخعي.
ورواه أبو داود (٣٥٢٩)، والإمام أحمد ٦/ ٢٠٢ (٢٥٦٦٨)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٢١) (١٥٨٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ١٢١ (٣٧٢٠٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٩٥٠ (١٦٥٥، ١٦٥٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين،

وقال سعيد بن عمير[(١)]: سئل النبي ﷺ: أي كسب الرجل أطيب؟

ولم يخرجاه، كلهم من طريق الحكم بن عتيبة.
ورواه الترمذي كتاب الأحكام، باب ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده (١٣٥٨) وقال: حديث حسن صحيح. وفي «تحفة الأشراف» للمزي ١٢/ ٤٤٥ (١٧٩٩٢)، و«تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٤/ ٥٩٢ قال: حديث حسن.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٧٣ (٢٥٤٠٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ١٢٢ (٣٧٢٠٩)، كلهم من طريق الأعمش، كلهم عن عمارة بن عمير، عن عمته، وفي بعض الروايات عن أمه، عن عائشة به بنحوه.
قال ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٤٦٥: سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه وكيع والفضل بن موسىٰ، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة... ويروىٰ عن عمارة، عن عمته، عن عائشة، عن النبي ﷺ. قال أبي: عن عمارة أشبه، وأرجو أن يكونا جميعًا صحيحين.
وانظر «التلخيص الحبير» لابن حجر ٤/ ٩.

(١) **سعيد بن عمير بن نيار**، وقيل: ابن عمير بن عقبة بن نيار الحارثي الأنصاري المدني.
فرق البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات» بين سعيد بن عمير الذي روىٰ عنه أبو الصباح، وسعيد بن عمير الذي روىٰ عنه وائل بن داود. وقال يعقوب ابن سفيان: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير وهو ابن أخي البراء بن عازب، لا بأس به، كوفي. قال ابن حجر: فكأنهما عنده واحد، وهو الأشبه. قال الدارمي: سألت يحيىٰ بن معين عن سعيد بن عمير ابن عقبة، فقال: لا أعرفه. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٠١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٢٠)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٧-٢٨٨، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٥).
قلت: قول يعقوب بن سفيان: لا بأس به. أراد به وائل بن داود.

قال: «عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»[(١)].

---

(١) رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/ ٤٦٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ١٢١ (٣٧٢٠٨)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٩٣) (٣١٢)، كلهم من طريق أبي معاوية.

ورواه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٣/ ١٧٩، ومن طريقه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٨٤ (١٢٢٥) من طريق سفيان الثوري. وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٣ من طريق محمد بن عبيد. وعلقه في «شعب الإيمان» ٢/ ٨٤ عن جرير، كلهم عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير به بنحوه مرسلًا.

ورواه ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٤٤٣ من طريق ابن نمير.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢، وقال: صحيح الإسناد. وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٦٣، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٨٥ (١٢٢٦) من طريق الثوري.

وعلقه ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٤٤٣ عن أبي إسماعيل المؤدب، كلهم عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير ابن أخي البراء، عن عمه بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٦ (١٥٨٣٦)، والبزار في «البحر الزخار» ٩/ ٢٥٩ (٣٧٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٩٧ (٥١٩، ٥٢٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٣، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٨٥ (١٢٢٧)،

كلهم من طريق شريك، عن وائل بن داود، عن جميع بن عمير، عن خاله أبي بردة به بنحوه.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٣: هكذا رواه شريك بن عبد الله القاضي، وغلط في موضعين: أحدهما في قوله: جميع بن عمير، وإنما هو سعيد بن عمير، والآخر في وصله، وإنما رواه غيره، عن وائل مرسلًا.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٤١ (١٧٢٦٥)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٨٣ (١٢٥٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٤٧ (٧٩١٨)، وفي «المعجم الكبير» ٤/ ٢٧٦ (٤٤١١)، والحاكم في

[٦١٥] (أخبرني ابن فنجويه)[(١)(٢)]، (قال: نا أحمد بن محمد بن إسحاق[٣] قال: نا حامد بن شعيب[٤]، قال: نا سُريج[٥] بن يونس[٦]

«المستدرك» ٢/ ١٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٨٥ (١٢٢٩)، كلهم من طريق المسعودي، عن وائل بن داود، عن عباية بن رافع بن خديج، عن أبيه به.

قال الإمام أحمد: رواه المسعودي وغلط فيه. «شعب الإيمان» ٢/ ٨٥.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٥٠٢، بعد أن ذكر رواية سعيد بن عمير المرسلة: وأسنده بعضهم، وهو خطأ.

وقال أبو حاتم: وأما الثقات، الثوري وجماعته رووا، عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير أن النبي ﷺ، والمرسل أشبه. «العلل» ٢/ ٤٤٣.

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٣-٢٦٤: والصحيح رواية وائل، عن سعيد بن عمير، عن النبي ﷺ مرسلًا.

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه الخلال في «الحث على التجارة» (ص٦٦) (٤١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٣٣٢ (٢١٤٠)، وابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٣٧٧).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٢٣: رواته ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٠: رواه الطبراني في «الأوسط»، و«الكبير»، ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٣: ورجاله لا بأس بهم.

(١) في (ح): أنبأني الحسين بن محمد بن الحسين بقراءتي عليه في داري.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر السني، حافظ ثقة.

(٤) حامد بن محمد بن شعيب بن زهير المؤدب أبو العباس البلخي البغدادي، ثقة.

(٥) في (ش)، (أ): شريح.

(٦) سريج بن يونس، ثقة.

قال: نا سعيد بن خثيم[١])[٢]، قال: نا محمد بن خالد الضبي[٣] قال: مَرَّ إبراهيم النخعي[٤] على ٱمرأة[٥] من مُرَاد، وهي تغزل علىٰ

---

(١) **سعيد بن خثيم بن رَشَد** الهلالي أبو معمر الكوفي.
قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به. وقال ابن عدي: وقد روىٰ سعيد أحاديث ليست بمحفوظة من رواية أحمد بن رشد عنه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع، له أغاليط. توفي سنة (١٨٠هـ).
«سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (ص٤٢١)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٥٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩٥).
قلت: قول ابن حجر: له أغاليط. ذكره ٱعتمادًا علىٰ قول ابن عدي: روىٰ أحاديث ليست بمحفوظة، وهٰذِه الأحاديث إنما رويت من طريق أحمد بن رشد أو راشد وقد ٱتهمه الذهبي بالوضع؛ فإلصاق هٰذِه الأحاديث به أولىٰ.
انظر «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٧١.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) **محمد بن خالد الضبي** أبو خالد، وقيل غير ذلك، الكوفي، صدوق.
يلقب سؤر الأسد. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس. وقال العلائي: وقال ابن معين: لم يسمع من أنس، ووثقه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، من الخامسة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٧٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥١).

(٤) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة إلا أنه، يرسل كثيرًا.

(٥) في (ح): بامرأة.

بابها، فقال: يا أم بكر[١]، أما كَبِرْت؟ أما آن لك أن تُلقي هٰذا؟

قالت: كيف ألقيه، وقد سمعت عليًّا ﷺ يقول: إنه من طيبات الرزق[٢].

قوله[٣]: ﴿وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: الحبوب والثمار التي تقتات وتدخر مما تجب فيه الزكاة.

[٦١٦] حدثنا (الإمام أبو الحسن)[٤] محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٥] إملاء[٦]، قال: أنا أبو حاتم مكي بن عبدان

---

(١) أم بكر المرادية. لم أجد لها ترجمة.

(٢) [٦١٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أم بكر لم أجد لها بترجمة.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٦ (٢٧٩١) من طريق محمد ابن عباد الكوفي قال: حدثنا سعيد بن خثيم، به بنحوه.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) في (ح): الحسين بن.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: الماسرخسي.

وهو **محمد** بن **علي بن سهل بن مصلح** الماسرجسي أبو الحسن النيسابوري.

شيخ الشافعية في عصره، وأحد أصحاب الوجوه.

قال الحاكم: وكان من أعرف أصحابنا بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق والحجاز... وعقد له مجلس الدرس والنظر. توفي في جمادى الآخرة سنة (٣٨٤هـ)، وهو ابن ست وسبعين سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٤٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٨٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٣٨٠.

(٦) ساقطة من (ح).

التميمي[١]، قال: نا أبو الأزهر[٢]، قال: نا روح بن عبادة[٣]، قال: نا زكريا بن إسحاق[٤]، قال: أخبرني عمرو بن دينار[٥] أنه سمع جابر بن عبد الله[٦] يقول: دخل النبي ﷺ علىٰ أم معبد[٧] (حائطًا لها[٨]، فقال: «يا أم معبد)[٩] من غرس هٰذا، أمسلم أم كافر؟» قالت: بل مسلم.

---

(١) محدث، ثقة متقن.

(٢) أحمد بن الأزهر، أبو الأزهر، صدوق.

(٣) روح بن عبادة، ثقة.

(٤) **زكريا بن إسحاق المكي**، ثقة، رمي بالقدر. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٤٠: توفي سنة نيف وخمسين ومئة.
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٠).

(٥) عمرو بن دينار، ثقة، ثبت.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) أم معبد أو **أم مبشر الأنصارية**.
امرأة زيد بن حارثة، صحابية مشهورة، يقال: هي بنت البراء بن معرور، وقيل غيرها، واسمها: حميمة بنت صيفي بن صخر. قال النووي: المعروف في رواية الليث أم مبشر بلا شك، ووقع في رواية غيره: أم معبد، ويقال فيها: أم بشير، فحصل أنه يقال لها: أم مبشر، وأم معبد، وأم بشير، قيل: آسمها الخليدة بضم الخاء، ولم يصح.
«معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٧/ ٣٥٥٧-٣٥٥٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٥٧، «شرح صحيح مسلم» للنووىٰ ١٠/ ٢١٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٦١٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٩٤).

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) ما بين القوسين ساقطة من (ش).

قال: «فلا يغرس المسلم غرسًا، فيأكل منه إنسان، ولا دابة، ولا طائر، إلا كانت له صدقة إلىٰ يوم القيامة»[(١)].

---

(١) [٦١٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طريق صحيحة عن روح.
التخريج:
رواه مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢/ ١٠)، عن أحمد ابن سعيد بن إبراهيم قال: حدثنا روح بن عبادة، به.
قال أبو مسعود الدمشقي: هكذا هٰذا الإسناد أيضًا عند أبي الأزهر- يعني- عن روح بن عبادة، عن زكريا، عن عمرو، عن جابر، والمشهور عن زكريا، عن أبي الزبير، لا عن عمرو بن دينار.
انظر: «المعلم بفوائد مسلم» للمازري ٢/ ١٨٢
ونقل النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٠/ ٢١٤، عن أبي مسعود أنه قال: هكذا وقع في نسخ مسلم في هٰذا الحديث: عمرو بن دينار، والمعروف فيه أبو الزبير عن جابر.
قلت: رواية الثعلبي لهٰذا الحديث من هٰذا الطريق تثبت صحة ما في نسخ مسلم، ثم إني لم أجد رواية زكريا بن إسحاق، عن أبي الزبير، فالحديث صحيح من هٰذا الطريق.
ورواه مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢/ ٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في الإحسان ٨/ ١٥٤ (٣٣٦٨)، وأبو طالب العشاري في «جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثًا» (ص٦٣) (٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٣٨ كلهم من طريق الليث بن سعد.
ورواه مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢/ ٩)، وابن حبان في «صحيحه» ٨/ ١٥٤ (٣٣٦٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٧٠ (٢٢٤٥) كلهم من طريق ابن جريج.
ورواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٥٣٦ (١٢٧٤)، والأصبهاني في «الترغيب

[٦١٧] (وأخبرني ابن فنجويه[(١)(٢)]، قال: نا موسىٰ بن محمد بن علي[(٣)]، قال: نا موسىٰ بن هارون الحمال[(٤)]، قال: نا مصعب بن

والترهيب» ١/ ٢٦٥ (٤١٤) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة، كلهم عن أبي الزبير.

ورواه مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢/ ٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٤٩ (٢٢١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٣٧ كلهم من طريق عطاء.

ورواه مسلم كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع (١٥٥٢/ ١١)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٩١ (١٥٢٠١)، ٦/ ٣٦٢ (٢٧٠٤٣)، ٦/ ٤٢٠ (٢٧٣٦١)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٤) (١٧٧٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٤٥٦ (١٩٦٩٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٦/ ١٠٣ (٣٣١٩)، والدارمي في «السنن» (٢٦٥٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٤٥٨، وأبو عوانة في «المسند» ٣/ ٣٣١-٣٣٢ (٥١٩٣-٥١٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ١٠٠-١٠١ (٢٦٠-٢٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٦٤ (٣٤٩٧)، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ١٥٠ (١٦٥٢)، كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر به بنحوه. ووقع في بعض الطرق: عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن أم مبشر، عن النبي ﷺ.

(١) الحسين بن محمد أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه.

(٣) لم أجده.

(٤) كذا في (ح)، (أ). وفي الأصل و(ش): الجمال.

وهو موسىٰ بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز أبو عمران البغدادي.

ثقة، حافظ، كبير، ولد سنة (٢١٤هـ)، وتوفي في شعبان سنة (٢٩٤هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٥٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٢).

عبد الله[١]، قال: نا هشام بن عبد الله بن[٢] عكرمة[٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ [١٨٤/أ] قال: «التمسوا الرزق في خبايا[٦] الأرض».

---

(١) **مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري** الأسدي أبو عبد الله المدني.
نزيل بغداد. قال يحيىٰ بن معين، والدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وابن مردويه: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: مستثبت. وقال أبو زرعة الدمشقي: لقيته بالعراق، وكان جليلًا. وقال الحسين بن فهم: وكان إذا سئل عن القرآن يقف، ويعيب من لا يقف. وقال الذهبي: ثقة، غمز للوقف؛ وقال ابن حجر: صدوق، عالم بالنسب. توفي في شوال سنة (٢٣٦هـ) وهو ابن ثمانين سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٤، «الكاشف» للذهبي (٥٤٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٩٣).
قلت: هو ثقة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: عن.

(٣) **هشام بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي المدني.**
قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٩١: يروي عن هشام بن عروة ما لا أصل له من حديثه كأنه هشام آخر، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٠٠: وقد ولي قضاء المدينة، وكان من صالحي أهلها.
وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٩٥.

(٤) هشام بن عروة، ثقة فقيه، ربما دلَّس.

(٥) عروة بن الزبير، ثقة.

(٦) هي جمع خبيئة كخطيئة وخطايا، وأراد بالخبايا الزرع؛ لأنه إذا ألقى البذر، فقد خبأه فيها، ويجوز أن يكون ما خبأه الله في الأرض من معادن.

.....

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣، «فيض القدير» للمناوي ١/ ٦٩٢ (١١٠٩).

[٦١٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه هشام بن عبد الله، ضعفه ابن حبان. وموسىٰ بن محمد بن علي لم أجد له ترجمة.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٠١ (٨٠٩٧)، عن موسىٰ بن هارون، به. وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن هشام بن عروة إلا هشام بن عبد الله بن عكرمة، تفرد به مصعب الزبيري.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٣٤٧ (٤٣٨٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٧٤ (٨٩٥)، عن أحمد بن يحيى الحلواني. وأبو نعيم الأصبهاني في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣١٣ من طريق موسىٰ بن هارون بن سعيد. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٨٧ (١٢٣٣- ١٢٣٥) من طريق أبي أمية الطرسوسي وبهلول الأنباري وصالح بن محمد. والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٤٠٤ (٦٩٤، ٦٩٥)، وبيبي بنت عبد الصمد الهرثمية في «جزئها» (ص٢٩) (١) كلاهما من طريق عبد الله بن محمد البغوي، كلهم عن مصعب بن عبد الله، به بنحوه.

قال ابن طاهر المقدسي: هٰذا الحديث لا أصل له من حديث رسول الله ﷺ، ولا من حديث عائشة،.. وهو شيء من كلام عروة. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: وهو حديث منكر، وقد روي من قول عروة.

انظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ١١٣.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٣: وفيه هشام بن عبد الله، ضعفه ابن حبان.

وقال البوصيري «إتحاف الخيرة المهرة» ٣/ ٢٦٩ (٢٧١٩/ ٣): هشام بن عبد الله ضعيف.

ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٤٣، عن أبي بكر محمد بن جعفر بن يوسف، قال: ثنا محمد بن أحمد بن راشد بن معدان قال: ثنا أبو السائب سلم بن

[٦١٨] وأخبرني (ابن فنجويه[١])[٢]، قال: نا موسىٰ بن[٣] محمد ابن علي بن عبد الله[٤]، قال: نا محمد بن عثمان بن)[٥] أبي شيبة[٦]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الحميد[٧]، قال: سمعت جعفر بن سليمان[٨] يقول: قال مالك بن دينار[٩]: قرأت في التوراة: طوبىٰ لمن أكل من ثمرةِ يديه[١٠].

جنادة قال: حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة به بنحوه.

وهٰذا إسناد رجاله ثقات ما عدا شيخ أبي نعيم لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ترجم له أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٩٣ فقال: توفي قبل الخمسين- يعني: وثلاث مئة- كثير الحديث كان يسمع إلىٰ أن توفي رحمه الله.

(١) في (ح): الحسين بن فنجويه.

(٢) الحسين بن محمد أبو عبد الله الثقفي، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل زيادة: جعفر بن. والصواب حذفها، لأنه فيما يظهر لي هو موسىٰ بن محمد بن علي. المتقدم في حديث [٦١٧].

(٤) لم أجده.

(٥) إلىٰ هنا انتهى السقط المشار إليه آنفًا من (ز).

(٦) أبو جعفر الكوفي، مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٧) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حافظ، متهم بسرقة الأحاديث.

(٨) جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٩) مالك بن دينار، صدوق.

(١٠) [٦١٨] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجد له ترجمة، ومحمد بن أبي شيبة والحماني حافظان تكلم فيهما، والأثر له طريق أخرىٰ بإسناد حسن.

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٢٩٢) (٣١٠) عن هارون بن عبد الله

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ﴾[٢] قرأ ابن مسعود: (ولا تأمموا) بالهمز[٣].

وقرأ ابن عباس: (ولا تُيمموا) مضمومة التاء مكسورة الميم الأولىٰ[٤] يعني: لا توجهوا.

وقرأ ابن كثير: (ولا تَّيمموا) بتشديد التاء، وفتحها[٥] فيها وفي أخواتها، وهي إحدىٰ وثلاثون موضعًا في القرآن[٦]، ردَّ الساقط وأدغم؛ لأنه في الأصل تاءان: تاء المخاطبة، وتاء الفعل[٧]، فحذفت تاء الفعل.

قال: حدثنا سيار بن حاتم قال: حدثنا جعفر بن سليمان به بنحوه.

وهٰذا إسناد حسن؛ فيه سيار بن حاتم، صدوق، له أوهام.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) (الخبيث) ساقطة من (ش).

(٣) عزاها له الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨١، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٦، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٤/أ).

(٤) عزاها إليه الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٠٠.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٢.

(٦) أنظر هٰذِه المواضع في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٣٠-٣٣١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢.

(٧) في (أ): الفعل.

وقرأ الباقون: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا﴾ مفتوحة مخففة، وهي[١] كلها بمعنىٰ واحد، يقال: أَمَّمْتُ فلانًا[٢] وتَيَمَّمْتُهُ وتَأَمَّمْتُهُ، إذا قصدته وعمدته[٣].

قال ميمون بن قيس الأعشىٰ:

تَـيَـمَّـمْـتُ قَـيْـسًـا وكـم دونَـهُ
مـن الأرضِ مـن مَـهْـمَـهٍ ذِي شَـزَنْ[٤]

[٦١٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٥]، قال: نا محمد بن إسماعيل الفارسي[٦]، قال: نا أحمد بن موسى الحَمَّار[٧]، قال: نا

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ساقطة من (ح). وفيها: أممته.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٨١، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٣٨.

(٤) البيت في «ديوانه» (ص١٩)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٨٢.
والمعنىٰ: كم دونه من فيافي ومن وعور خُشُن، ذي شزن: غليظ. والشزن: الغلظ. من «الديوان».

(٥) في (ش)، (أ): الأصفهاني.
وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) **محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر**، أبو عبد الله الفارسي البغدادي.
فقيه علىٰ مذهب الشافعي. قال الخطيب: وكان ثقة، ثبتًا، فاضلًا. وقال الذهبي: ثقة. ولد سنة (٢٤٩هـ)، وتوفي في شوال سنة (٣٣٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٥٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٢٨، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٢٠.

(٧) في (ش): الجماز. وفي (ح): الحمال.
وهو **أحمد بن موسىٰ بن إسحاق** التميمي الحمَّار، أبو جعفر الكوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: صدوق. توفي في رمضان سنة

عمرو بن حماد بن طلحة[١]، قال: نا أسباط بن نصر[٢]، عن (السدي[٣]، عن)[٤] عدي بن ثابت[٥]، عن البراء[٦] قال: نزلت هٰذِه الآية في الأنصار، كانت تُخْرِجُ إذا كان جِدَادُ النخل من حيطانها أقناءً[٧] من التمر والبسر، فَيُعَلِّقُونه علىٰ حبل بين أسطوانتين[٨] في مسجد رسول الله ﷺ، فيأكل منه فقراء المهاجرين، وكان الرجل يعمد فَيُدخل قِنْو الحَشَف، وهو يظن أنه جائز عنه في كثرة ما يوضع [١٨٤/ب] من الأقناء، فنزل فيمن فعل

(٢٨٦هـ). قال الذهبي: وهو في عشر التسعين.

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٣، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩١)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٥٤٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٧٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٩٠.

(١) عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد الكوفي. صدوق، رمي بالرفض.

(٢) أسباط بن نصر، صدوق، كثير الخطأ.

(٣) إسماعيل بن أبي كريمة السدي، صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) **عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي.**

ثقة، رمي بالتشيع. توفي سنة (١١٦هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٩).

(٦) البراء بن عازب، صحابي، شهد أحدًا.

(٧) القِنْو: العِذق بما فيه من الرطب، وجمعه: أقناء، وقِنْوان، وقنيان.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣١ (قنو).

(٨) في (أ): أصطوانتين.

ذلك: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ يعني القنْوَ الذي فيه حَشَف، ولو أُهْدِي لكم[(١)] ما قبلتموه[(٢)].

---

(١) في (ح): إليكم.

(٢) [٦١٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وأسباط صدوق كثير الخطأ، والسدي: صدوق يهم، وُرمي بالتشيع. والحديث روي من طريق أخرىٰ صحيحة عن السدي عن أبي مالك عن البراء.

التخريج:

رواه عن الثعلبي: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٨).

ورواه الروياني في «مسنده» ١/ ٢٥٨ (٣٨٤) عن محمد بن إسحاق. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٢، عن موسىٰ بن هارون. ورواه الحاكم في «المستدرك»، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه ٢/ ٣١٣ من طريق أحمد بن محمد بن نصر، كلهم عن عمرو بن حماد بن طلحة به بنحوه.

ورواه ابن ماجه كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله (١٨٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٢، كلاهما من طريق عمرو بن محمد العنقزي، عن أسباط به بنحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٣١٩ (٦٥٥): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

ورواه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٨٧)، وقال: حديث حسن غريب صحيح. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٨، وعبد بن حميد في «تفسيره» كما عزاه له ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٢٣، كلهم من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٢، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٣٦، كلهم من طريق الثوري مختصرًا كلاهما عن السدي عن أبي مالك عن البراء به بنحوه.

وهٰذا إسناد حسن من أجل السدي.

[٦٢٠] وأخبرنا ابن حامد[١]، قال: أنا ابن شاذان[٢]، قال: نا جيعويه[٣]، (قال: نا صالح[٤])[٥]، قال: نا ابن[٦] مروان[٧]، عن محمد بن السائب[٨]، عن باذان[٩]، عن ابن عباس[١٠] في هٰذِه الآية[١١] أن رسول الله ﷺ قال لهم: «إن لله في أموالكم حقًّا، فإذا بلغ حق الله في أموالكم، فأعطوه[١٢] منه»

فكان الناس يأتون أهل الصفة[١٣] بصدقاتهم، ويضعونها في المسجد، فإذا ٱجتمعت قسمها رسول الله ﷺ بينهم[١٤]، قال: فجاء رجل ذات يوم بعدما رَقَّ أهل المسجد، وتَفَرَّق عامتهم، (بِعِذْق

---

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن شاذان، لم أظفر له بترجمة.

(٣) جيعويه- أو جبغويه- بن محمد، لم أظفر له بترجمة.

(٤) صالح بن محمد الترمذي. كذاب.

(٥) ساقطة من (ش). وفي (أ): جبغويه بن صالح.

(٦) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) محمد بن مروان السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٨) محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٩) كذا في هامش الأصل و(ش)، (ز)، (أ). وفي الأصل، (ح): زاذان. وهو: باذام- أو باذان- أبو صالح، ضعيف، يدلس.

(١٠) عبد الله بن عباس، صحابي مشهور.

(١١) في (ش)، (ح) زيادة: قال.

(١٢) في (ح): فأعطوا.

(١٣) كذا في هامش الأصل وجميع النسخ. وفي الأصل: الصدقة.

(١٤) ساقطة من (أ).

حَشَفٍ)[١]، فوضعه في الصدقة، فلما خرج رسول الله ﷺ[٢] أبصره، فقال: «من جاء بهٰذا العِذْق الحَشَف؟» قالوا: لا ندري يا رسول الله. قال: «بئس ما صنع صاحب[٣] هٰذا» وفي بعض الأخبار[٤]: «أما إن صاحب هٰذا ليأكل الحشف يوم القيامة»[٥] وأمر به رسول الله[٦] فعُلِّق، فجعل من رآه من الناس يقول: بئس ما صنع صاحب هٰذا الحشف. فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآيه[٧].

---

(١) وردت في (أ) بعد قوله: (ذات يوم). السابقة.

(٢) في (ز): النبي عليه السلام.

(٣) زيادة من (ش)، (ح)، (ز).

(٤) في (ش)، (ح): الألفاظ.

(٥) هٰذِه الجملة - فيما ظهر لي- قد أقحمها المصنف في هٰذا الحديث، وليست منه، وقد وردت في حديث عوف بن مالك وسيأتي تخريجه.

(٦) في (ز): النبي عليه السلام.

(٧) [٦٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد والسدي الصغير والكلبي، متهمون بالكذب، وهٰذا السند يسميه العلماء سلسلة الكذب.

التخريج:

الحديث ذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٢٦ نقلًا عن المصنف، وأورد نحوه مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٤٢، و السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣١.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٦ (٢٧٩٠) من طريق جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام الرخيص، ويتصدقون، فأنزل الله علىٰ نبيه: ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١١ لابن مردويه، والضياء في «المختارة». وروىٰ أبو داود كتاب الزكاة، باب ما لا تجوز

وقال علي (بن أبي طالب)[١]، والحسن، ومجاهد، والضحاك: كانوا يتصدقون بشرار[٢] ثمارهم، ورُذالة أموالهم، ويعزلون الجيد ناحية لأنفسهم، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ﴾[٣] يعني: الرديء من أموالكم: الحَشَف من التمر، والعَفِن، والزُّوَان[٤] من

من الثمرة في الصدقة (١٦٠٨)، والنسائي كتاب الزكاة، باب قوله ﷻ: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه﴾ ٥/ ٤٣، وابن ماجه كتاب الزكاة، باب النهي أن يخرج في الصدقة شر ماله (١٨٢١)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٣ (٢٣٩٧٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٥٥ (٩٩)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ٢/ ٣١٣، كلهم من طريق صالح بن أبي عريب، عن كثير بن مرة، عن عوف بن مالك قال: دخل علينا رسول الله ﷺ، وبيده عصا، وقد علق رجل منا حَشَفًا، فطعن بالعصا في ذلك القنو، وقال: «لو شاء رب هٰذِه الصدقة تصدق بأطيب منها»، وقال: «إن رب هٰذِه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة». هٰذا لفظ أبي داود. وليس عندهم أن هٰذِه القصة كانت سببًا لنزول قوله تعالىٰ: ﴿ولا تيمموا الخبيث منه﴾.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ش): بشرر.

(٣) قول علي بن أبي طالب رواه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٦١ (٦١٤٢).
وقول الحسن رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١١ لوكيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد.
وقول مجاهد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١١ لسفيان بن عيينة، والفريابي، وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» لعبد بن حميد ١/ ٦٢٦.
وقول الضحاك رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٠-٦١١ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) في (ش): والزون.
الزُّوان والزِّوَان: ما يخرج من الطعام، فيرمىٰ به، وهو حب يخالط البُرَّ، وخص

الحبوب، والزُّيوف[١] من الدراهم والدنانير[٢].

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ﴾ يعني: الخبيث ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ﴾ محل ﴿أَن﴾ نصب بنزع حرف الصفة، يعني: بأن تغمضوا فيه[٤].

[١٨٥/أ] وقرأ الزهري: (تَغْمُضُوا) بفتح التاء وضم الميم[٥]. وقرأ الحسن بفتح التاء وكسر الميم[٦]، وهما لغتان: غَمَضَ يَغْمِضُ ويَغْمُض[٧].

وقرأ قتادة: (تُغَمِّضُوا فيه)[٨] من التَغْمِيض[٩]. وقرأ أبو مِجْلَز:

بعضهم به الدَّوْسَر.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١١٨ (زون).

(١) الزَّيفُ من وصف الدراهم، يقال: زافَتْ عليه دراهمه، أي: صارت مردودة لغش فيها.

أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢٦ (زيف).

(٢) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) زيادة من (ش).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٧.

(٥) عزاها له ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٩، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٥.

(٦) ذكرها العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١١٥، وفي «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٧٩، دون نسبة لأحد. وعزاها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٢٧ للزهري.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) في (ش): تَغمِضوا.

(٩) في (ح): التفعيل.

(تُغْمَضوا فيه) بضم التاء وفتح الميم[١]، يعني: إلا أن يهضم[٢] لكم. وقرأ الباقون: ﴿تُغْمِضُواْ﴾[٣].

والإغماض: غَضُّ البصر، وإطباق جفنٍ علىٰ جفن، قال رؤبة:

أَرَّقَ عَيْنَيَّ عن الإغماضِ
بَرْقٌ سَرىٰ في عارضٍ نَهَّاضِ[٤]

وأراد هاهنا التجويز[٥]، والترخص، والمساهلة، وذلك أن الرجل إذا رأىٰ ما يكرهُهُ[٦] أغمض[٧] عينيه؛ لئلا يرىٰ جميع ما يُفعل، ثم كثر ذلك حتىٰ جُعل كل تجاوزٍ ومساهلةٍ في البيع وغيره إغماضًا[٨]، قال الطرماح:

عزاه له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٦، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» ١٧٢أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٢٧.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): بفتح الميم وضم التاء.
ذكره العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١١٤، وفي «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٧٩، دون نسبة لأحد. وعزاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٣٩، والكرماني في «شواذ القراءة» ٤٤أ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٢ لقتادة.

(٢) في (ز)، (أ): يغمض.

(٣) في (ز): ﴿إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِۚ﴾.

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٨١)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٢٣ (غمض)، وفيه: أرق عينيك عن الغماض.

(٥) في (ش): التجوز.

(٦) في جميع النسخ: يكره.

(٧) كذا في جميع النسخ، وفي الأصل: ٱغتمض.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٨٤، «تهذيب اللغة» ٨/ ٢١ (غمض)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦١٥).

لـم يَـفُـتْـنَـا بـالـوِتْـرِ قـوْمٌ ولـلـضَّـيْـ
ـمِ[١] رجـالٌ يَـرْضَـوْن بـالإغْـمَـاضِ[٢]

قال علي (بن أبي طالب)[٣] والبراء بن عازب: معناه: لو كان لأحدكم علىٰ رجل دينٌ[٤] فجاءه بهٰذا، لم يأخذه إلا وهو يرىٰ أنه قد أغمض له[٥] عن بعض حقه[٦]. وهي[٧] رواية العوفي عن ابن عباس[٨]. وروى الوالبي عنه: ولستم بآخذي[٩] هٰذا الرديء، لو كان لأحدكم علىٰ آخر حق بحساب الجيد حتىٰ (تنقصوه[١٠]).

وقال الحسن وقتادة: لو وجدتموه يباع في السوق ما أخذتموه بسعر الجيد حتىٰ[١١])[١٢] يهضم لكم من ثمنه[١٣].

---

(١) في (أ) زيادة: قوم.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٢٧٦)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٨٤. والوتر: الثأر، وبالإغماض: أي: الإغماض على الضيم، والتساهل فيه. من «الديوان».

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ش)، (ح): حق.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) قول علي والبراء رواهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٤.

(٧) في (ش): وهو.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٤.

(٩) في (ش): بآخذيه.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٨ (٢٨٠٤)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١١ لابن المنذر.

(١١) ساقطة من (ش).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(١٣) قول الحسن رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير

وروىٰ[١] البراء أيضًا[٢] قال: لو أهدي ذلك لكم ما أخذتموه إلا على ٱستحياء من صاحبه، وغيظ[٣] أنه بَعَثَ إليك[٤] بما لم يكن له[٥] فيه حاجة، فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟![٦].

أخبر الله تعالىٰ أن أهل السهمان شركاء رب المال في ماله، فإذا كان مالُه كله جيدًا فهم شركاؤه[٧] في الجيد.

فأما إذا كان [١٨٥/ب] المال كله رديئًا، فلا بأس بإعطاء الرديء؛ لأن الواجب فيه[٨] ذلك إلا أن يتطوع[٩].

القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٩ (٢٨٠٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٢ لوكيع.

وقول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٠ لعبد بن حميد.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): وروي عن.

(٢) في (أ) زيادة: أنه.

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: وتحيط.

(٤) في (ز)، (أ): إليكم.

(٥) في (ش): لك.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٥، وقد تقدم تخريجه من رواية أسباط بن نصر، عن السدي، عن عدي بن ثابت عنه.

(٧) في (أ): شركاء.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٨٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٨٢.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ﴾ عن نفقاتكم وصدقاتكم ﴿حَمِيدٌ﴾ محمود في أفعاله.

[٦٢١] أخبرنا[١] شعيب بن محمد[٢]، وعبد الله بن حامد[٣] قالا: أنا مكي بن عبدان[٤]، قال: نا أحمد بن الأزهر[٥] قال: نا روح بن عبادة[٦]، قال: نا[٧] ابن أبي ذئب[٨]، قال: حدثني[٩] معبد بن منقذ[١٠] أن أبا شريح الكعبي[١١] صاحب رسول الله ﷺ قال: إذا رأيتموني أتصدق بشر ما عندي، فاكووني، واعلموا أني مجنون[١٢].

---

(١) في (ز): نا.

(٢) شعيب بن محمد بن محمد العجلي أبو صالح البيهقي، مستور.

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مكي بن عبدان، ثقة، مأمون.

(٥) في (ح): أزهر.
وهو أحمد بن الأزهر، أبو الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) روح بن عبادة، ثقة، فقيه، فاضل.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ثقة.

(٩) في (ح)، (أ): نا.

(١٠) معبد بن منقذ، لم أظفر له بترجمة.

(١١) في (ح): الكلبي.

(١٢) [٦٢١] **الحكم على الإسناد:**
شيخ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أظفر له بترجمة.
التخريج:
لم أجد من أخرجه.

٢٦٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ﴾

أي: بالفقر، فحذف الباء[٢]، كقول الشاعر[٣]:

أَمَرْتُكَ الخير فافعل ما أُمِرْتَ به

فقد تركتُكَ ذا مَالٍ وذا نَشَبِ

يقال: وعدته خيرًا، ووعدته شرًّا، قال الله تعالىٰ (في الخير)[٤]: ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا﴾[٥]، وقال في الشر: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٦]. فإذا لم تَذْكر الخير والشر، قلت في الخير: وعدتُه، وفي الشر: أَوْعَدته.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٧.

(٣) هو عمرو بن معدي كرب وهو في «ديوانه» (ص٣٥).
وانظر «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٧، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٥٥٨.
ونُسب البيت أيضًا إلىٰ خفاف بن ندبة، والعباس بن مرداس، وزرعة بن السائب وأعشىٰ طرود، واسمه إياس بن عمرو.
انظر «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٤٢-٣٤٣.
والبيت في «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٣٦، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٧، ١/ ٣٣٧، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٢، دون نسبة لأحد.
والنشب: المال الأصيل الثابت، كالضياع ونحوها.
انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٤١.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) الفتح: ٢٠.

(٦) الحج: ٧٢.

وأنشد أبو عمرو[١]:

وإنـــي وإن[٢] أوْعَـــدتُـــهُ أو وَعَـــدْتُـــهُ
لُـمـخْـلِـفُ إيـعـادي ومُـنْـجِـزُ مَـوْعِـدِي

والفقر: سوء الحال وقِلَّة ذات اليد. وفيه لغتان: الفَقْر والفُقْر، كالضَّعْف والضُّعف[٣]، وأصله من كسر الفَقَار، يقال: رجلٌ فَقِر، وفقير؛ أي: مكسورُ فقار الظهر[٤]، قال الشاعر[٥]:

(وإذا تَـلْـسُـنُـنـي ألْـسُـنُـهـا)[٦]
إنَّـنـي[٧] لـسـت بَـمْـوهـون فـقـر

---

(١) في (ش): عُمر.
والبيت لعامر بن الطفيل، وهو في «ديوانه» (ص٥٨)، وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٤٣ (وعد)، وينسب أيضًا لطرفة بن العبد.
وانظر خبر إنشاد أبي عمرو لهٰذا البيت في محاورة له مع عمرو بن عبيد في «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٣٣، «معجم الأدباء» للبغدادي ٣/ ١٣١٩ .

(٢) في (ش): لو.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٦، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٧٨٢ (فقر).

(٤) «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١١٤ (فقر)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٤٢).

(٥) هو طرفة بن العبد، والبيت في «ديوانه» (ص٥٣).
وانظر «البسيط» للواحدي ١/ ١٦٠ب، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠٠ (فقر). ويقول الشاعر: إذا أخذتني بلسانها، وفخرت علي أنتصرت لنفسي، وقابلتها بمثل ذلك. والموهون: الضعيف. والفقر: الفقار، وهو كناية عن ضعف النفس، واحتمال الذل. من «الديوان».

(٦) في (أ): وإذا تكسني ألبستها.

(٧) في (ش): إني.

ومعنى الآية: إن[١] الشيطان يخوفكم بالفقر، ويقول للرجل: أمسك [١٨٦/أ] مالك، فإن تصدقت افتقرت.

وقوله[٢]: ﴿وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾ أي: بالبخل، ومنع الزكاة، وزعم مقاتل والكلبي أنَّ كل فحشاء في القرآن فهو الزنا إلا في[٣] هٰذِه الآية[٤].

﴿وَٱللَّهُ يَعِدُكُم﴾ أي: يجازيكم، وعِدة الله إلهامٌ وتنزيلٌ، وعدة الشيطان وسواسٌ وتخييلٌ. ﴿مَّغْفِرَةً مِّنْهُ﴾ لذنوبكم ﴿وَفَضْلًا﴾ أي[٥]: رزقًا وخَلَفًا ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾. ويقال: مكتوب في التوراة: عبدي، أنفق من رزقي، أبسط عليك من فضلي[٦].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) ساقطة من (ح)، (ز)، (أ). (٣) ساقطة من (ح).

(٤) قول مقاتل بن سليمان ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٠ب، ولم أجده في «تفسيره».

وقال في «الأشباه والنظائر» (ص١٢٨-١٢٩): وتفسير الفواحش علىٰ أربعة وجوه... فذكرها.

وقول الكلبي ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣١، والواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٠ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٣.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٣٢٩، وقال ابن عطية: وفي القرآن مصداقه، وهو: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩].

٢٦٩ (قوله ﷻ)[١]: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾

قال السدي: هي[٢] النبوة[٣]. وقال ابن عباس، وقتادة، وأبو العالية: علم القرآن: ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله[٤].

قال الضحاك[٥]: القرآن والفهم فيه[٦] وقال[٧]: في القرآن مئة

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش)، (ز): هو.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٢ (٢٨٢٨)، وذكره سهل بن عبد الله التستري في «تفسير القرآن العظيم» (ص٣٣).

(٤) قول ابن عباس رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٥) (٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣١ (٢٨٢٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤١١ (٤)، كلهم من طريق علي ابن أبي طلحة عنه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٦ لابن المنذر، وروى ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٤٧) (٦٢) من طريق عكرمة عنه أنه قال: القرآن.

وقول قتادة رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٨٩، ٩٠. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٦ لعبد بن حميد.

وقول أبي العالية رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٠.

(٥) من (أ): وباقي النسخ ضحاك.

(٦) رواه عبد بن حميد في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» ١/ ٦١٦، وذكره عنه النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٩٨.

(٧) في (ز) زيادة: أيضًا.

وتسع[١] آيات ناسخة ومنسوخة، وألف آية حلال وحرام، ولا يسع المؤمنين[٢] تركهن حتىٰ يتعلموهن فيعْلموهن، ولا تكونوا كأهل نهروان[٣] تأولوا آيًا من القرآن في أهل القبلة، وإنما نزلت في أهل الكتاب، جهلوا علمها، فسفكوا بها[٤] الدماء، وشهدوا علينا بالضلال، وانتهبوا الأموال، فعليكم بعلم القرآن؛ فإنه مَن عَلِم فيما أنزل لم يختلف في شيء منه، نَفَعَ وانتفع به[٥].

وقال مجاهد: أما إنها[٦] ليست بالنبوة؛ ولكنها القرآن، والعلم، والفقه[٧]. وروى ابن أبي نجيح عنه: الإصابة في القول والفعل[٨].

---

(١) في (ح): وسبع.

(٢) كتب فوقها في (ز): المسلمين.

(٣) **نهروان** أكثر ما يجري على الألسنة بكسر النون، وهي كورة واسعة بين بغداد وواسط، حدها الأعلىٰ متصل ببغداد، وكان بها وقعة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب مع الخوارج مشهورة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٢٤، «بلدان الخلافة الشرقية» لكي ليسترنج (ص٨١-٨٥).

(٤) في (ز): فيها.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٤، ونسبه لابن الجوزي ١/ ٢٠٤.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» ١/ ٣٧٧ (٨١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣١ (٢٨٢٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٦ لعبد بن حميد.

(٨) هو في «تفسير مجاهد» ١/ ١١٦، ورواه الدارمي في «السنن» (٣٣٧٧) ووقع فيه: مجالد، وهو تصحيف، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٠، وابن أبي حاتم في

وقال ابن زيد: العقل[١]. وقال ابن المقفع[٢]: كل قول أو فعل[٣] يشهد العقل بصحته[٤]. وقال إبراهيم: الفهم[٥]. وقال عطاء: المعرفة بالله ﷻ[٦].

«تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٢ (٢٨٢٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦١٦ لعبد بن حميد.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٧٩ (٤٤٨) من طريق أبي بشر عن مجاهد، بنحوه.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٠، وذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٢٩.

ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٣٢ (٢٨٢٩) عن زيد بن أسلم. وذكره عن زيد: سهل بن عبد الله التستري في «تفسير القرآن العظيم» (ص٣٣)، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٩٨.

(٢) عبد الله بن المقفع، واسمه ذادويه.

أحد البلغاء الفصحاء، رأس الكتاب. كان من مجوس فارس، فأسلم علىٰ يد الأمير عيسىٰ بن علي عم المنصور، وهو الذي عرب كليلة ودمنة، وكان يتهم بالزندقة. قتل سنة (١٤٥هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ٨/ ٥٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٦٦، «هدية العارفين» للبغدادي ٥/ ٤٣٨.

(٣) في (ز): وفعل.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٦٨٤.

(٥) رواه الدارمي في «السنن» (٣٣٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٢ (٢٨٢٦)، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٢٩٨.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٤، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ٤١.

وقال ربيع[١]: خشية الله[٢].

[٦٢٢] وسمعت [١٨٦/ب] أبا القاسم بن حبيب[٣] يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني[٤] يقول: (سمعت عمر[٥] بن واصل العنبري[٦] يقول: سمعت سهل بن عبد الله التستري[٧] يقول)[٨]: الحكمة: السُّنَّة[٩].

---

(١) في (أ): الربيع.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩١، وذكره سهل بن عبد الله التستري في «تفسير القرآن العظيم» (ص٣٣)، والحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٢٩.
وروىٰ مثله ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣١ (٢٨٢٤) من طريق الربيع عن أبي العالية.

(٣) الحسن بن محمد أبو القاسم الحبيبي، فقيه، أصولي، مفسر، كذبه الحاكم وجماعة.

(٤) في (ش): الأصفهاني.
لعله منصور بن عبد الله الآتي، لكن كنيته أبو علي، وقد يكون: منصور بن محمد ابن منصور بن نصر أبو نصر الأصبهاني.
ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٨٣، ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وقال: توفي سنة (٣٥٨هـ).

(٥) من (أ): وفي باقي النسخ: عمرو.

(٦) عمر بن واصل العنبري، أبو الحسن، قال الذهبي: اتهمه الخطيب بالوضع.

(٧) سهل بن عبد الله التستري، الصوفي، الزاهد.
وقول سهل في «تفسير القرآن العظيم» له (ص٣٣).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) [٦٢٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه أيضًا عمر العنبري متهم بالوضع.

وقال بعض أهل الإشارة: هي[١] العلم اللدني. وقيل: إشارةٌ بلا عِلَّة. وقيل: إشهاد[٢] الحق سبحانه علىٰ جميع الأحوال. وقال أبو عثمان: هي[٣] النور المُفَرِّق بين الوسواس والإلهام[٤]. وقيل: تجريد السر لورود الإلهام. وقال القاسم[٥]: أن يحكم عليك خاطر الحق، ولا تحكم عليك شهوتك[٦].

[٦٢٣] وسمعت[٧] (أبا عبد الرحمن السلمي[٨] يقول: سمعت)[٩]

---

(١) في (ز)، (أ): هو.

(٢) في (ح): إشهار.

(٣) في (ح)، (ز): هو.

(٤) أنظر هٰذِه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي، (٢٢ب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٣٤.

(٥) في (ز)، (أ): أبو القاسم.

ولعله: القاسم بن القاسم بن مهدي السياري، أبو العباس المروزي، الزاهد، شيخ أهل مرو، وأول من تكلم عندهم في حقائق الأحوال، وكان فقيهًا، عالمًا، وأسند الحديث.

قال السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٣٥٢: كان يجهر بمذهب الجبر، ويدعو إليه. ولد سنة (٢٦٢هـ)، وتوفي سنة (٣٤٢هـ).

وانظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٤٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٠٠.

(٦) في (ح): شهواتك.

(٧) في (ح): سمعت.

(٨) محمد بن الحسين بن موسىٰ، أبو عبد الرحمن السلمي، ضعيف الحديث.

(٩) ساقطة من (ش).

أبا الحسن[١] المراغي[٢] يقول: سمعت أبا الحسن الهمداني[٣] يقول: سألت بندار بن الحسين[٤] عن قوله ﷻ: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾. قال: هي سرعة الجواب مع إصابة الصواب[٥].

وقال أهل اللغة: كل فَصْلٍ جَزْلٍ من قولٍ أو فعل، وهي من إحكام الشيء. وقال المفضل: جماع الحكمة الردُّ إلى الصواب[٦]. وحَكَمَةُ

---

(١) في (ح): الحسين.

(٢) أبو الحسن المراغي، لم أظفر له بترجمة.

(٣) **علي بن محمد بن السري الهمداني الوراق**، أبو الحسن البغدادي.
قال الأزدي: فيه لين. وقال القاضي أبو بكر الداودي: كان كذابًا. توفي سنة (٣٧٩هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٩٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٤٦ .

(٤) **بندار بن الحسين**، أبو الحسين الشيرازي.
نزيل أرَّجان، شيخ الصوفية، صحب الشبلي، وكان له أموال؛ فأنفقها، وتزهد، له معرفة بالكلام والنظر. توفي سنة (٣٥٣هـ).
انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٦٧)، «حلية الأولياء» ١٠/ ٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٠٨، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص١٢٠).

(٥) [٦٢٣] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف ضعيف، وفيه أيضًا علي بن محمد الهمداني كذاب.
وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٤.

(٦) ذكره الواحدي في «البسيط» (١/ ١٦٠ب).
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٦٤: وهٰذِه الأقوال كلها ما عدا قول السدي قريب بعضها من بعض؛ لأن الحكمة مصدر من الإحكام، وهو: الإتقان في عمل أو قول، وكتاب الله حكمة، وسنة نبيه حكمة، وكل ما ذكر فهو جزء من الحكمة التي هي الجنس.

الدابة من ذلك؛ لأنها تردها إلى القصد.

[٦٢٤] سمعت محمد بن الحسين[١] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٢] يقول: سمعت الكتاني[٣] يقول: إن الله تعالىٰ بعث الرسل بالنصح لأنفس خلقه، وأنزل الكتب[٤] لتنبيه قلوبهم، وأنزل

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٨١: والصحيح أن الحكمة كما قاله الجمهور، لا تختص بالنبوة؛ بل هي أعم منها، وأعلاها النبوة، والرسالة أخص، ولكن لأتباع الأنبياء حظ من الخير علىٰ سبيل التبع.

(١) كذا في (ش)، (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي الأصل، (أ): الحسن.
وهو: محمد بن الحسين بن موسىٰ، أبو عبد الرحمن السلمي، فقيه، أصولي مفسر، ضعيف الحديث.

(٢) **منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الخالدي**، أبو علي الهروي.
قال الخليلي: حافظ للحديث يتكلم فيه، وكنت أرىٰ في أبواب الحاكم عنه أحاديث لا يتابع عليها، وقال لي أبو عبد الرحمن السلمي: أنتخبت عليه ألف حديث.
قال الحاكم: كان يكتب، ويطلب على الرسم المرضي، ثم يغير. وقال أبو سعد الإدريسي: كذاب؛ لا يعتمد عليه. توفي سنة (٤٠٢هـ)، وقيل: (٤٠١هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٨٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٤، «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١١٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٩٦.

(٣) **محمد بن علي بن جعفر الكتاني**، أبو بكر البغدادي.
أحد مشايخ الصوفية، سكن مكة، وكان فاضلًا، نبيلًا، حسن الإشارة، حكىٰ عن أبي سعيد الخراز، والجنيد وغيرهما. توفي سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٨هـ).
انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٧٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٧٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٣.

(٤) في (ح)، (ز): الكتاب.

الحكمة لسكون أرواحهم، فالرسول داع إلىٰ أمره، والكتاب داع إلىٰ أحكامه، والحكمة مشيرة إلىٰ فضله[١].

(قوله تعالىٰ)[٢]: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ قرأ الربيع بن خثيم: (تؤتي الحكمة)[٣] (ومن تؤتِ الحكمة)[٤] بالتاء فيهما[٥]. وقرأ يعقوب: (ومن يؤتِ) بكسر[٦] التاء[٧] [١٨٧/أ] أراد: ومن يؤتِه الله، فحذف الهاء، وأبقى الكسرة، ودليله قراءة الأعمش: (ومن يؤتِهِ الله)[٨]. وقرأ الباقون: ﴿وَمَن يُؤْتَ﴾ بفتح التاء[٩] على الفعل المجهول. ﴿وَمَن﴾ في محل الرفع على ٱسم ما لم يسم فاعله،

---

(١) [٦٢٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف ضعيف، ومنصور بن عبد الله متكلم فيه، وكذبه بعضهم.
أخرجه السلمي في «حقائق التفسير» (٢٢ب-٢٣أ).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٤أ)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٤.

(٦) في (ز): بكسرة.

(٧) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٥)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٦، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣١٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٥.

(٨) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٤.

(٩) في (ز) زيادة: وضم الياء.

و﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ خبرها.

[٦٢٥] أخبرني[(١)] ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا عبيد[(٣)] الله بن محمد بن شنبة[(٤)]، قال: أنا[(٥)] محمد بن عبد الله بن سليمان[(٦)]، قال: نا يوسف ابن مسلم[(٧)]، قال: نا علي بن بكار[(٨)]، عن الحسن بن دينار[(٩)]، عن

---

(١) في (ش): وأخبرني. وفي (ح): أخبرنا. وفيها زيادة: الحسين بن محمد.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح): عبد.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) في (أ): نا.

(٦) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي مطين، ثقة، حافظ.

(٧) **يوسف بن سعيد بن مسلم أبو يعقوب المصيصي.**
نزيل أنطاكية، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٧١هـ)، وقيل قبلها.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٦).

(٨) **علي بن بكار أبو الحسن البصري.**
سكن طرطوس، والمصيصة مرابطًا. قال ابن سعد: كان فقيهًا، عالمًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: كان رجلًا غزاء، رجل صدق، ولم يكن من أصحاب الحديث. قال ابن حجر: صدوق، عابد. توفي سنة (٢٠٧هـ)، أو (٢٠٨هـ)، وقيل: سنة (١٩٩هـ).
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٩٠، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (ص٣٨٦)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٣).

(٩) **الحسن بن دينار** وهو ابن واصل - ودينار زوج أمه- التميمي أبو سعيد البصري.
قال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم: متروك الحديث، كذاب، وقال الفلاس:

الحسن[١] قال[٢]: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ﴾ قال[٣]: الورع في دين الله[٤].

﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ يتعظ ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ ذووا[٥] العقول[٦]، واللُّبُّ من العقل[٧] ما صفا عن دواعي الهوىٰ.

أجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروىٰ عن الحسن بن دينار.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٦٩)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٠٣.

(١) الحسن البصري، ثقة.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) [٦٢٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه الحسن بن دينار متروك، وعبيد الله بن شنبة، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في «الورع» (ص٤٨) (١٩) عن سلمة بن شبيب قال: حدثنا علي بن بكار به بنحوه.

وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا؛ الحسن بن دينار متروك.

وذكره عن الحسن: الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٢٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٢٤.

(٥) في (ش): أي: ذو.

(٦) في هامش (ز): والألباب جمع لب.

(٧) في (أ): الفعل.

٢٧٠ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ﴾

فيما فرض الله عليكم ﴿أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ﴾ أي: ما أوجبتموه أنتم علىٰ أنفسكم[٢]، فوفيتم به. والنذر نذران: نذر في الطاعة، ونذر في المعصية، فأما ما كان لله ﷻ فالوفاء به واجب، وفي تركه الكفارة، وما كان للشيطان فلا وفاء له[٣] ولا كفارة.

قوله[٤]: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ يحفظه حتىٰ يجازيكم به، وإنما قال: ﴿يَعْلَمُهُۥ﴾ ولم يقل: يعلمهما[٥]؛ لأنه رَدَّهُ إلى الآخر منهما؛ كقوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾[٦]، قاله الأخفش[٧]. وإن شئت حملته علىٰ (ما) كقوله: ﴿وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾[٨] ولم يقل: بهما[٩].

﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: الواضعين (النفقة والنذر)[١٠] في غير

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) في هامش (ز): من تطوع.

(٣) زيادة من (ش)، (ح).

(٤) ساقطة من (ح)، (أ).

(٥) في (ش)، (ز)، (أ): يعلمها.

(٦) النساء: ١١٢.

(٧) «معاني القرآن» ١/ ٣٨٧.

(٨) البقرة: ٢٣١.

(٩) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٧، «البسيط» للواحدي ١/ ١٦١أ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٠٧.

(١٠) في (ح): النفقة في النذر.

موضعهما بالرياء والمعصية ونحوهما. ﴿مِنْ أَنصَارٍ﴾ أعوان[١] يرفعون[٢] عذاب الله عنهم. والأنصار[٣] جمع نصير، مثل: شريف وأشراف، وحبيب [١٨٧/ب] وأحباب.

٢٧١ قوله ﷻ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾

وذلك أنهم قالوا: يا رسول الله، صدقة السر أفضل أم صدقة العلانية؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ أي: تظهروها وتعلنوها[٤].

﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ أي: نعمت الخصلة هي، و﴿مَآ﴾ في محل الرفع، و﴿هِىَ﴾ في محل النصب، كما تقول: نعم الرجل رجلًا، فإذا عَرَّفت رفعتَ، فقلت: نِعْمَ الرجل زيدٌ.

وأصله نعم ما، فوُصِلَتْ وأدغمت. وكان الحسن يقرؤها: (فنعم ما)[٥] مفصولة على الأصل[٦].

---

(١) قبلها في (ح)، (أ): من.

(٢) في جميع النسخ: يدفعون.

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: فالأنصار.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٩٠) وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٢٧ عن الكلبي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٨٤ عن ابن عباس، وأظنه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: هي.

(٦) ذكرها العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٢٨١ دون عزو لأحد. وعزاها

وقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع غير ورش، وعاصم برواية أبي بكر، وأبو عمرو، وأبو بحريّة: (فنِعْمَّا) بكسر النون وجزم العين، ومثله في سورة النساء[١]. واختاره أبو عبيد[٢]، وذكر أنها لغة النبي ﷺ حين قال (لعمرو بن العاص)[٣]: «**نِعْمَّا بالمال الصالح للرجل الصالح**»[٤] .هكذا روي في الحديث .

ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٤أ) لابن مسعود.

قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٥٦: وقرأ أبو جعفر بإسكان العين، ووافقه اليزيدي والحسن.

وقال النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٨: ويجوز في غير القرآن: فنعم ما هي، ولكنه في السواد متصل فلزم الإدغام.

(١) آية: ٥٨.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٢، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٧.

(٣) ساقطة من (أ).

عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي القرشي أبو عبد الله.

أسلم قبل الفتح سنة ثمان، ولما أسلم كان النبي ﷺ يقربه ويدنيه؛ لمعرفته وشجاعته، وولاه غزاة ذات السلاسل، ثم أستعمله علىٰ عمان. وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب، وهو الذي أفتتحها، وكان أحد دهاة العرب.

توفي سنة (٤٣هـ) على الصحيح، وهو ابن تسعين سنة، وقيل غير ذلك.

«فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ١١٥٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٨٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١١٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٩٧ (١٧٧٦٣)، ٤/ ٢٠٢ (١٧٨٠٢)، وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ١١٥٤ (١٧٤٥)، والبخاري في «الأدب المفرد»

وقرأ ابن عامر[١]، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف بفتح النون وكسر العين فيهما. وقرأ طلحة، وابن كثير (وريس وحفص)[٢]، ويعقوب، وأيوب بكسر النون والعين جميعًا[٣]. واختاره أبو حاتم، وهي لغات[٤] صحيحة، ونَعِم ونِعْم[٥]

(ص١١٢) (٢٩٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٣٢٠ (٧٣٢٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٦-٧ (٣٢١٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٢٢ (٩٠١٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣، ٢/ ٢٥٧ وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٩١ (٢٤٩٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٢٥٩ (١٣١٥) كلهم من طريق موسىٰ بن علي ابن رباح عن أبيه، عن عمرو به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٥٣: رواه الطبراني في «الكبير»... ورجال أحمد، وأبي يعلىٰ رجال الصحيح.

وقال ابن حجر في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣: سنده حسن.

وفي «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٢٠٢ (١٧٨٠٢): كذا في النسخة (نَعِما) بنصب النون وكسر العين. وقال أبو عبيد: بكسر النون والعين. وفي «المستدرك» للحاكم ٢/ ٢٥٧: يعني: بفتح النون، وكسر العين.

(١) في (ز): ابن عباس.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) زيادة من (ح).

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٦)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧١أ)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٥.

(٤) في (ح): لغة.

(٥) في (أ): ونِعْم ونِعَمَ.

لغتان جيدتان. ومن كسر النون والعين أتبع الكسرة الكسرة؛ لئلا يلتقي ساكنان؛ سكون العين والإدغام[(١)].

﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ تسروها ﴿وَتُؤْتُوهَا﴾ تعطوها ﴿ٱلْفُقَرَآءَ﴾ في السِّر ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ وأفضل، وكلٌّ مقبول إذا كانت النية صادقة، ولكن صدقة السر أفضل، وفي الحديث: «**صدقة السر تطفئ غضب الرب، [١٨٨/أ] وتطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وتدفع سبعين بابًا من البلاء**»[(٢)].

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٧)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٦-٩٧.

(٢) لم أجده بهذا السياق ويظهر لي أن المصنف قد جمعه من أحاديث متفرقة.
والجزء الأول رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٧٨ (٣٤٥٠)، وفي «المعجم الصغير» (ص٤٢٧) (١٠٣٧)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح الإسناد ٣/ ٦٥٧، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٩٢ (٩٩)، كلهم من طريق أصرم بن حوشب قال: حدثنا إسحاق بن واصل- ووقع في «المعجم الصغير»، «مسند الشهاب»: قرة بن خالد- عن أبي جعفر محمد بن علي، عن عبد الله بن جعفر به بنحوه مرفوعًا.
قال الذهبي في «تلخيص المستدرك» ٣/ ٦٥٧: أظنه موضوعًا، فإسحاق متروك، وأصرم متهم بالكذب.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٧٠: فيه أصرم بن حوشب، وهو متروك.
وقال في ٣/ ١١٥: وهو ضعيف.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٢١ (١٠١٨)، وفي «المعجم الأوسط» ١/ ٢٨٩ (٩٤٣)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٩٤ (١٠٢)، كلهم من طريق صدقة بن عبد الله عن الأصبغ، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، مرفوعًا بنحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١١٥: فيه صدقة بن عبد الله، وثقه دحيم،

.....

وضعفه جماعة.
وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٩١٣): فيه: ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٩٤: فيه أصبغ غير معروف، وبقية رجاله وثقوا، وفيهم خلاف.
ورواه الترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٦٤)، وقال: حسن غريب. وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٠٣ (٣٣٠٩)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٥٢، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ١٣٣ (١٦٣٤)، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٥/ ٢١٨-٢١٩ (١٨٤٧، ١٨٤٨)، كلهم من طريق عبد الله بن عيسى الخراز، عن يونس بن عبيد، عن الحسن البصري، عن أنس بن مالك مرفوعًا بلفظ: «الصدقة تطفئ غضب الرب، وتدفع ميتة السوء».
وعبد الله بن عيسى الخراز، ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢٤).
وللحديث شواهد من حديث أبي سعيد، وابن مسعود، وابن عباس وأبي أمامة، وأم سلمة، ذكرها الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٥٣٩، ثم قال: وجملة القول إن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح بلا ريب.
وانظر «إرواء الغليل» للألباني ٣/ ٣٩٠-٣٩٣.
قلت: الأحاديث التي ذكرها الألباني لا تقوي بعضها بعضًا، لأن غالبها ضعفه شديد لوجود متروكين أو متهمين. وبعضها في أسانيدها رجال لم يعرفوا، وأمثلها- مع ضعفه- ما رواه الترمذي، وباقيها أشد ضعفًا منه.
وروى الترمذي في الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٦١٦)، وقال: حسن صحيح. وابن ماجه في الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٣١ (٢٢٠١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٣٠ (٢٦٦)، كلهم من طريق عاصم ابن بهدلة، عن أبي وائل، عن معاذ مرفوعًا في حديث طويل وفيه: «والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار».

[٦٢٦] حدثنا[(١)] أبو محمد الحسن[(٢)] بن أحمد بن محمد العدل المخلدي[(٣)] رحمه الله،

وروى ابن ماجه كتاب الزهد، باب في الحسد (٤٢١٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣٣٠ (٣٦٥٦)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٢ (١١٣٤)، كلهم من طريق عيسىٰ بن أبي عيسى الحناط، عن أبي الزناد، عن أنس مرفوعًا في حديث طويل، وفيه الجملة السابقة.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٤٠ (١٥٠٠) هٰذا إسناد فيه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، وهو ضعيف.

وروى الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٠٧ من طريق الحارث بن النعمان بن سالم قال: حدثني الحارث بن النعمان بن سالم الليثي الكوفي. قال الحارث: هٰذا الشيخ على اسمي واسم أبي واسم جدي عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصدقة تمنع سبعين نوعًا من أنواع البلاء، أهونها الجذام والبرص**».

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٦/ ٣٤٦ (١٥٩٨٢) للخطيب وحده.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (١٠٥٢): الحارث بن النعمان ضعيف.

وروى ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٢٥) (٣٨٣).

والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٧٤ (٤٤٠٢) من طريق جبارة بن المغلس قال: نا حماد بن شعيب، عن سعيد بن مسروق، عن عباية بن رفاعة، عن رافع بن خديج قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصدقة تسد سبعين بابًا من الشر**».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٠٩: رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه حماد ابن شعيب ضعيف.

قلت: وجبارة بن المغلس ضعيف أيضًا.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٩٠).

(١) في (ش)، (ح): أنا.

(٢) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي الأصل زيادة: بن محمد.

(٣) الحسن بن أحمد، أبو الحسن المخلدي، صحيح الكتب والسماع، متقن في الرواية.

قال: أنا[١] أبو حامد أحمد[٢] بن محمد بن الحسن الحافظ[٣]، قال: نا عبد الرحمن بن بشر[٤]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد[٥]، عن[٦] عبيد الله[٧] بن عمر[٨]، قال: أخبرني خُبيب بن عبد الرحمن[٩]، عن حفص بن عاصم[١٠]، عن أبي هريرة[١١]، عن رسول الله ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام

---

(١) في (ش): نا.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) ثقة.

(٥) القطان، ثقة، متقن.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) في (ح): عبد الله.

(٨) في (أ): عمير.
عبيد الله بن عمر، ثقة، ثبت.

(٩) **خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري**، أبو الحارث المدني.
ثقة. توفي سنة (١٣٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠٢).

(١٠) **حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب** العدوي القرشي المدني.
ثقة، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٩٦: توفي في حدود سنة (٩٠هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠٧)

(١١) صحابي مشهور.

العدل[١]، وشاب نشأ بعبادة[٢] الله ﷻ، ورجل قلبُه معلق[٣] في المسجد[٤]، ورجلان تحابا في الله فاجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته ٱمرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله ﷻ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتىٰ لم تعلم يمينه ما تنفق شماله[٥]، ورجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»[٦].

---

(١) في جميع النسخ، وأكثر مصادر تخريج الحديث: العادل. وفي رواية للبخاري كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين (١٤٢٣): «إمام عدل».

(٢) في (ز)، (أ): في عبادة.

(٣) كذا في جميع النسخ، ومصادر التخريج. وفي الأصل: متعلق.

(٤) في (ش)، (ح): بالمساجد. وفي (ز)، (أ): بالمسجد.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٧/ ١٢٢: هكذا وقع في جميع نسخ مسلم في بلادنا، وغيرها، وكذا نقله القاضي عن جميع روايات نسخ مسلم «لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» والصحيح المعروف: «حتىٰ لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» هكذا رواه مالك في «الموطأ» والبخاري في «صحيحه» وغيرهما من الأئمة، وهو وجه الكلام؛ لأن المعروف في النفقة فعلها باليمين.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ١٤٦: وهو نوع من أنواع علوم الحديث ... فيكون المقلوب تارة في الإسناد وتارة في المتن.

(٦) [٦٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ١٤٦: وأخرجه الجوزقي في «مستخرجه» عن أبي حامد بن الشرقي، عن عبد الرحمن بن بشر بن الحكم.

ورواه البخاري كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد (٦٦٠)، وكتاب الرقاق، باب البكاء من خشية الله (٦٤٧٩) مختصرًا،

.....

عن محمد بن بشار. وكتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين (١٤٢٣) عن مسدد.
ورواه مسلم كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١/ ٩١)، عن زهير بن حرب، ومحمد بن المثنىٰ، وساق حديث زهير.
والترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله (٢٣٩١)، عن سوار بن عبد الله العنبري، ومحمد بن المثنىٰ، ولم يسق لفظه.
والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٩ (٩٦٦٥)، كلهم عن يحيىٰ بن سعيد القطان به بنحوه.
وقد وقع في رواية زهير بن حرب وعبد الرحمن بن بشر عن يحيىٰ: «حتىٰ لا تعلم يمينه ما تنفق شماله».
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ١٤٦: وليس الوهم فيه ممن دون مسلم، ولا منه، بل هو من شيخه؛ أو من شيخ شيخه يحيى القطان... قال أبو حامد بن الشرقي: يحيى القطان عندنا واهم في هٰذا، وإنما هو «حتىٰ لا تعلم شماله ما تنفق يمينه».
قلت: والجزم بكون يحيىٰ هو الواهم فيه نظر؛ لأن الإمام أحمد قد رواه عنه على الصواب، وكذلك أخرجه البخاري هنا، عن محمد بن بشار، وفي الزكاة عن مسدد، وكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق يعقوب الدورقي وحفص بن عمر، كلهم عن يحيىٰ، وكأن أبا حامد لما رأىٰ عبد الرحمن قد تابع زهيرًا ترجح عنده أن الوهم من يحيىٰ، وهو محتمل بأن يكون منه لما حدث به هذين خاصة، مع احتمال أن يكون الوهم منهما تواردا عليه.
ورواه البخاري كتاب المحاربين، باب فضل من ترك الفواحش (٦٨٠٦)، والنسائي كتاب آداب القضاة، باب الإمام العادل ٨/ ٢٢٢، كلاهما من طريق عبد الله بن المبارك.
ورواه مالك في «الموطأ» في كتاب الشعر، باب ما جاء في المتحابين ٢/ ٩٥٢، ومن طريقه رواه مسلم كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١/ ٩١) والترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في الحب في الله (٢٣٩١)، كلاهما عن عبيد الله بن عمر به بنحوه.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَيُكَفِّرُ عَنكُم﴾.

[٦٢٧] أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ[٢]، قال: أنا الحسين ابن الحسن بن أيوب[٣]، قال: أنا علي بن عبد العزيز[٤]، قال: نا أبو عبيد[٥]، قال: نا حجاج[٦]، عن هارون[٧]، عن[٨] حنظلة السدوسي[٩]، عن شهر بن حوشب[١٠]، عن ابن عباس أنه قرأ: (وتُكَفِّر) بالتاء[١١]، رد المعنىٰ إلى الصدقات[١٢].

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم، ثقة، إمام.

(٣) ثقة.

(٤) علي بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(٥) القاسم بن سلام أبو عبيد، ثقة، فاضل.

(٦) حجاج بن محمد الأعور، ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٧) هارون بن موسىٰ، ثقة مقرئ، إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٨) في (ح): بن.

(٩) حنظلة بن عبد الله السدوسي، ضعيف.

(١٠) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(١١) ساقطة من (أ).

(١٢) [٦٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه حنظلة السدوسي ضعيف.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٧ (٢٨٥١) من طريق عباد بن العوام قال: ثنا حنظلة به بنحوه.

والقراءة عزاها لابن عباس: الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٩، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٤أ).

وكذلك قرأ [عكرمة[١]. وقرأ الحسن، وحميد، وابن عامر، وحفص: ﴿وَيُكَفِّرُ﴾ بالياء والرفع (علىٰ معنىٰ)[٢]: ويكفر الله. وقرأ ابن كثير، وعاصم برواية أبي بكر[٣]، وأبو عمرو، ويعقوب بالنون ورفع الراء على الاستئناف. أي[٤]: ونحن نكفر عنكم[٥] على التعظيم. قرأ][٦] أبو جعفر، وشيبة، ونافع، والأعمش، وحمزة، والكسائي [١٨٨/ب] وأيوب، وأبوحاتم بالنون والجزم[٧] نسقًا علىٰ موضع[٨] الفاء التي في قوله: ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ لأن موضعها

---

(١) عزاها له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٣٥، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٣٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦١١. وقال أبو حيان: إلا أنه فتح الفاء، وبنى الفعل للمفعول الذي لم يسم فاعله.
وقد روىٰ سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٨٠ (٤٤٩)، عن عكرمة أنه قرأ: (ونكفر).
قال المحقق: كذا في الأصل بالنون، ولم تضبط.

(٢) في (ح): المعنىٰ.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (ش).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٧-١٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣١٧، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣١٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(٨) زيادة من (أ).

جزم بالجزاء.

قوله[١]: ﴿مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ أدخل (من) للتبعيض. علقه بالمشيئة ليكون العباد فيها علىٰ وجل ولا يتكلوا. وقال نحاة البصرة: معناه: الإسقاط، تقديره: ويكفر[٢] عنكم سيئاتكم[٣] ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

قال أهل المعاني: هٰذِه الآية في صدقة التطوع؛ لإجماع العلماء أن الزكاة المفروضة إعلانها أفضل[٤]، كالصلاة المكتوبة في الجماعة أفضل من إفرادها، وكذلك سائر الفرائض لمعنيين: أحدهما: ليقتدي به الناس. والثاني: إزالة التهمة؛ لئلا يُسيء الناس به الظَّنَّ، ولا رياء في الفرض. فأما النوافل والفضائل فإخفاؤها أفضل؛ لبعدها من الرياء والآفات، يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل:

[٦٢٨] ما أخبرنا ابن فنجويه[٥]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح)، (ز)، (أ): ونكفر.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١٥-١١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٦٧، وقال: وحكى الطبري عن فرقة أنها قالت: (من) زائدة في هٰذا الموضع. وذلك منهم خطأ.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٤، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٣٦، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٢٨٩.

(٥) في (ح): أبو عبد الله بن فنجويه هو الدينوري.

وهو الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

قال: نا[١] أبو علي بن حبش[٢] المقرئ[٣]، قال: أنا[٤] علي بن زنجويه[٥]، قال: نا سلمة[٦]، قال: نا عبد الرزاق[٧]، قال: أنا[٨] رجل، عن عَمَّار[٩] الدُّهْني[١٠]، عن أبي جعفر[١١] في قوله ﷻ:

---

(١) في (ش)، (ز): أخبرنا.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، وهو الصواب. وفي الأصل و(ز)، (أ): حبيش.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ، ثقة، مأمون.

(٤) في (ش)، (أ): نا.

(٥) **علي بن بَرِّي بن زنجويه بن ماهان أبو الحسن الدينوري.** قدم بغداد وحدَّث بها عن سلمة بن شبيب، روىٰ عنه أبو بكر الشافعي، وعيسىٰ بن حامد.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٥٤، «توضيح المشتبه» لابن حجر ١/ ٤٤٣.

(٦) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٧) عبد الرزاق بن همام، ثقة، اختلط بعد سنة مئتين.

(٨) في (أ): ثنا.

(٩) في (ش): عمارة.

(١٠) **عمار بن معاوية**، ويقال غير ذلك، الدهني البجلي أبو معاوية الكوفي.
قال الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي والترمذي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به. قال الذهبي: شيعي موثق وقال ابن حجر: صدوق، يتشيع. توفي سنة (١٣٣هـ) ومئة.
«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٣٢، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٨٧، «سنن الترمذي» (١٦٧٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي (٣٩٩٨) «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٣).
قلت: هو ثقة.

(١١) محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ قال[١]: يعني: الزكاة المفروضة.
﴿وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ يعني: التطوع[٢].

[٦٢٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٤]، (قال: نا)[٥] عبيد[٦] الله بن يحيىٰ[٧]، قال: نا يعقوب بن سفيان[٨]، قال: نا أبو اليمان[٩] (إن شاء الله)[١٠]، قال: نا أبوبكر بن أبي مريم[١١]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) [٦٢٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فشيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا علي بن زنجويه لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وفيه رجل مبهم.
التخريج:
وهو في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ١٠٩، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٥ (٢٨٤٤)، عن محمد بن حماد الطهراني قال: أنبأنا عبد الرزاق به.

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن يوسف، ثقة، روىٰ من كتابه، لم يكن سماعه فيه صحيحًا.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) في (ح): عبد.

(٧) صدوق.

(٨) ثقة، حافظ.

(٩) الحكم بن نافع البهراني مولاهم أبو اليمان الحمصي، ثقة، ثبت.

(١٠) ساقطة من (أ).

(١١) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، ضعيف، وكان قد سُرق بيته؛ فاختلط.

عن سعيد بن سويد (الكلبي[١] يرفعه أن)[٢] النبي ﷺ سئل عن الجهر بالقراءة والإخفاء، فقال: «هي [١٨٩/أ] بمنزلة الصدقة[٣]: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ﴾»[٤].

[٦٣٠] وأخبرني[٥] محمد بن القاسم[٦]، قال: نا محمد بن يزيد[٧]، قال: نا أبو يحيىٰ (البزاز[٨]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٩])[١٠]، قال: نا أبو صالح[١١]، (قال: حدثني)[١٢] معاوية بن صالح[١٣]، عن بَحِير[١٤]

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٤).

(١) سعيد بن سويد الكلبي الشامي، ووثقه ابن حبان قال البزار، ليس به بأس.

(٢) في (ش): يرفعه الكلبي إلىٰ.

(٣) في (ح)، (أ): الصدقات.

(٤) [٦٢٩] الحكم على الإسناد:
فيه أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف. وهو إسناد معضل؛ سعيد بن سويد بينه وبين الرسول ﷺ اثنان على الأقل، وقد صح من حديث عقبة بن عامر.

(٥) في (ح): أنبأني.

(٦) محمد بن القاسم الفارسي، كان فقيهًا متكلمًا، واعظًا كذبه الحاكم وجماعة.

(٧) محمد بن يزيد المعدل، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٨) زكريا بن يحيى البزاز، فقيه، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٩) محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من (ش). و(قال نا محمد بن يحيىٰ) ساقطة من (ح).

(١١) عبد الله بن صالح، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه.

(١٢) ساقطة من (أ).

(١٣) صدوق، له أوهام.

(١٤) كذا في (ح)، (ز) وهو الصواب. وفي الأصل و(أ): بُجير. وفي (ش): جبر.

بن سعد[١]، عن خالد بن مَعْدان[٢]، عن كثير بن مُرَّة[٣]، عن عقبة بن عامر[٤]، عن النبي ﷺ قال: «المُسِرُّ بالقرآن[٥] كالمسرِّ بالصدقة، والجاهرُ بالقرآن كالجاهرِ بالصدقة»[٦].

---

(١) بَحِير بن سعد السَّحولي أبو خالد الحمصي.
ثقة، ثبت، وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ)، وسنة (١٥٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٠).

(٢) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٣) الحضرمي الرُّهاوي أبو شجرة، ثقة.

(٤) صحابي.

(٥) في (ح): بالقراءة.

(٦) [٦٣٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وعبد الله بن صالح صدوقٌ كثير الغلط، والحديث قد روي من طرق صحيحة، عن معاوية بن صالح به، ومن طريق إسماعيل بن عياش عن بجير بن سعد به؛ فالحديث صحيح بمجموع الطريقين.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٣٤ (٩٢٣) عن بكر بن سهل. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٢٨ (٢٦١١) من طريق عثمان بن سعيد، كلاهما عن عبد الله بن صالح به.
ورواه النسائي كتاب الزكاة، باب المسر بالصدقة ٥/ ٨٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٨ (٧٣٤)، كلاهما من طريق ابن وهب. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٥١ (١٧٣٦٨)، ٤/ ١٥٨ (١٧٤٤٤)، عن حماد ابن خالد. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٢٧٨ (١٧٣٧) من طريق معن بن عيسىٰ، كلهم عن معاوية بن صالح به.

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في هٰذِه الآية قال: جعل الله ﷻ صدقة التطوع في السر تَفْضُلُ علانيتها سبعين[(١)] ضعفًا، وصدقة الفريضة تفضل علانيتها بخمسة[(٢)] وعشرين ضعفًا، وكذلك جميع الفرائض والنوافل[(٣)].

وهٰذا إسناد حسن من أجل معاوية بن صالح، وقد تابعه إسماعيل بن عياش، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده.

ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (١٣٣٣)، والترمذي في «فضائل القرآن» (٢٩١٩)، وقال: حديث حسن غريب. وابن عرفة في «جزئه» (ص٩٠) (٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٣٤ (٩٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٣، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٥٢٨ (٢٦١٠)، والذهبي في «تذكرة الحفاظ» ١/ ٢٥٥، وفي «معجم الشيوخ» ١/ ١٨٧، ١/ ٣٤٥ وقال: هٰذا حديث قوي الإسناد متصل. كلهم من طرق، عن إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد به بنحوه.

ورواه النسائي كتاب قيام الليل، باب فضل السر على الجهر ٣/ ٢٢٥ من طريق زيد بن واقد. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠١ (١٧٧٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٣٤ (٢٩٥)، كلاهما من طريق سليمان بن موسىٰ. ورواه الروياني في «مسنده» ١/ ١٩٩ (٢٦٧) من طريق يزيد بن أبي حبيب، كلهم عن كثير بن مرة به بنحوه.

(١) في (ش)، (أ): بسبعين.

(٢) في (ز)، (أ): بخمس.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٦ (٢٨٤٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٢٥ لابن المنذر.

٢٧٢ قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾.

(قال الكلبي)[١]: اعتمر رسول الله ﷺ عمرة القضاء، وكانت[٢] معه في تلك العمرة أسماء بنت أبي بكر الصديق[٣]، فجاءتها أمها قُتيلة[٤] وجدّتها تسألانها، وهما مشركتان، فقالت: لا أعطيكما شيئًا[٥] حتىٰ أستأمر رسول الله ﷺ؛ فإنكما لستما علىٰ ديني.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): وكان.

(٣) زيادة من (ح).

أسماء بنت أبي بكر الصديق- عبد الله بن عثمان- التيمية القرشية.

أسلمت بعد سبعة عشر إنسانًا، يقال لها: ذات النطاقين؛ لأنها شقت نطاقها يوم الهجرة، وشدت به السفرة للنبي ﷺ وأبيها. توفيت سنة (٧٣هـ) أو (٧٤هـ) بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، وقد عاشت مئة سنة.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٢٥٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٨١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧.

(٤) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي الأصل: قبيلة.

قتيلة بنت عبد العزىٰ بن سعد بن نصر بن مالك العامرية القرشية.

والدة أسماء بنت أبي بكر، أوردها المستغفري في «معرفة الصحابة في الصحابيات»، وقال: تأخر إسلامها. وقال أبوموسىٰ: ليس في شيء من الروايات ذكر إسلامها، قال ابن حجر: إن كانت عاشت إلى الفتح، فالظاهر أنها أسلمت.

«أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٩٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٦٩.

(٥) زيادة من (ش)، (ح).

فاستأمرته (في ذلك)[١]، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢]. فأمرها رسول الله ﷺ بعد نزول هٰذِه الآية أن تتصدق عليهما، وأعطتهما ووصلتهما[٣].

قال الكلبي: ولها وجه آخر، وذلك أن ناسًا من المسلمين كانت لهم قرابة وأصهار ورضاع في اليهود، وكانوا ينفعونهم قبل أن يسلموا، فلما أسلموا كرهوا أن ينفعوهم، وأرادوهم علىٰ أن يسلموا، فاستأمروا

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): فأنزل الله تبارك وتعالىٰ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾. وفي (أ): فنزلت هٰذِه الآية.

(٣) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٠)، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٢، وانظر «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٣٢).

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣٣ دون عزو لأحد. وأورد نحوه مقاتل ابن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٤٤ لكن قال: سألت النبي ﷺ عن صلة جدها أبي قحافة، وعن صلة امرأته.

وقد روى البخاري كتاب الهبة، باب الهدية للمشركين (٢٦٢٠)، وكتاب الجزية والموادعة، باب إثم من عاهد ثم غدر (٣١٨٣)، وكتاب الأدب، باب صلة الوالد المشرك، وباب صلة المرأة أمها ولها زوج (٥٩٧٨، ٥٩٧٩) ومسلم، كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج (١٠٠٣) من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن أسماء قالت: قدمت علي أمي، وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ، فاستفتيت رسول الله ﷺ، قلت: إن أمي قدمت وهي راغبة، أفأصِلُ أمي؟ قال: «**نعم، صلي أمك**» هٰذا لفظ البخاري، وليس في الحديث بطرقه ورواياته، أنه نزل في أسماء وأمها قوله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾. وما أورده الكلبي من أن أسماء اعتمرت فجاءتها أمها، يخالف ما في الصحيحين أنها هي التي قدمت المدينة.

(رسول الله)[(١)] [١٨٩/ب] ﷺ، فنزلت هٰذِه الآية، فأعطوهم بعد نزولها[(٢)].

قال سعيد بن جبير: كانوا يتصدقون علىٰ فقراء أهل الذمة، فلما

---

(١) في (ز): النبي.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٦، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٠.

وقد روى النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٨٢ (٧٢)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٤٢ (٢١٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٤-٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٧ (٢٨٥٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٣ (١٢٤٥٣)، والحاكم في «المستدرك». وقال: صحيح الإسناد. وقال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم ٢/ ٣١٣، ٤/ ١٧٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩١، وعزاه ابن حجر للفريابي وعبد بن حميد في تفسيرهما. «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٦٢٨-٦٢٩، كلهم من طرق عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا لأنسابهم من المشركين، فسألوا، فرخص لهم، فنزلت هٰذِه الآية: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾. هٰذا لفظ النسائي، والطبراني.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٣١ لابن المنذر، وابن مردويه، والضياء المقدسي في «المختارة».

ولفظ رواية الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٥ من طريق ابن المبارك، عن سفيان: كان أناس من الأنصار لهم أنسباء وقرابة من قريظة والنضير، وكانوا يتقون أن يتصدقوا عليهم، ويريدونهم أن يسلموا، فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٤: ورواه البزار بنحوه، ورجاله ثقات.

وقال ابن حجر في «مختصر زوائد مسند البزار» ٢/ ٧٥ (٢٤٥٠): صحيح.

كثر فقراء المسلمين قال رسول الله ﷺ: «لا تتصدقوا[١] إلا علىٰ أهل دينكم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾[٢] فتمنعهم[٣] الصدقة ليدخلوا في الإسلام حاجة منهم[٤] إليها.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ وأراد بالهدى: التوفيق والتعريف؛ لأنه كان علىٰ رسول الله ﷺ هدى البيان والدعوة.

---

(١) في (ح): تصدقوا.

(٢) عزاه السيوطي بهٰذا اللفظ لابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٦٣١.
ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٨٧ (١٠٤٩١)، ويحيىٰ بن يمان في «تفسيره» (ص٣٧) (١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٤- ووقع فيه: عن جعفر عن شعبة، وهو تصحيف لم يتنبه له محقق الكتاب، وصوابه: جعفر عن سعيد، وهو ابن جبير، وقد نقله عن الطبري على الصواب ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٠- والواحدي في «أسباب النزول» (ص٨٩)، وفي «الوسيط» ١/ ٣٨٦، وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٠ لإسحاق بن راهويه في «تفسيره»، كلهم من طريق أشعث بن إسحاق، عن جعفر ابن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير به بنحوه.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٣٧ (٢٨٥٣) من طريق الدشتكي، عن أشعث به موصولًا، عن ابن عباس بنحوه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٥ من طريق يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير: كانوا يتصدقون... ووقع سقط في هٰذا الموضع من «جامع البيان» للطبري أكمله الشيخ أحمد شاكر من «تفسير القرطبي» انظر «جامع البيان» للطبري ط. شاكر ٥/ ٥٨٩ (٦٢٠٩).
وهٰذا إسناد ضعيف؛ لإرساله، وجعفر بن أبي المغيرة ليس بالقوي في سعيد.

(٣) في (ش): فتمنعوهم.

(٤) في (ح): منه.

[٦٣١] أخبرنا أبو محمد الأصبهاني[١]، (قال: نا أحمد بن شاذان البلخي[٢]، قال: نا جبغويه بن محمد الترمذي[٣]، قال: نا صالح بن محمد[٤])[٥]، (قال: نا سليمان بن عمرو[٦]، عن سالم[٧])[٨]، عن عمر بن عبد العزيز[٩]: قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رأىٰ رجلًا من أهل الذمة يسأل علىٰ أبواب المسلمين، فقال: ما أنصفناك، أخذنا منك الجزية ما دمت شابًا، ثم ضيعناك اليوم، فأمر أن يجرىٰ عليه قوته من بيت مال المسلمين[١٠].

(قوله تعالىٰ)[١١] (﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ شرطٌ وجزاء، والخير هاهنا المال)[١٢]. ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ﴾

---

(١) في (ش)، (أ): الأصفهاني.
وهو عبد الله بن حامد أبو محمد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن شاذان البلخي، لم أظفر له بترجمة.

(٣) جيغويه- أو جبغويه- بن محمد، لم أظفر له بترجمة.

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم، ساقط.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) أبو داود النخعي، كذاب.

(٧) سالم بن عجلان الأفطس الأموي، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٨) في (أ): قال نا سليمان بن محمد قال نا عمرو بن سلام.

(٩) الإمام العادل، ثقة.

(١٠) [٦٣١] الحكم على الإسناد:
الأثر بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه سليمان بن عمرو كذاب.

(١١) ساقطة من (ح)، (أ).

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

لفظه[١] نفي، ومعناه نهي، أي: لا تنفقوا إلا ٱبتغاء وجه الله[٢]. ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ﴾ شرط كالأول؛ لذلك حذف النون منهما، وأثبت النون[٣] في الوسطىٰ ﴿يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ﴾[٤] أي يُوَفَّر لكم جزاؤه؛ لأن[٥] معناه يؤدَّ[٦] إليكم، فلذلك أدخل: إلىٰ.

﴿وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾ لا تنقصون من ثواب أعمالكم شيئًا.

واعلم أن هٰذِه الآية في صدقة التطوع، أباح أن يتصدق على المَلِيء[٧] والذِّمي. فأما صدقة الفرض فلا تجوز إلا للمسلمين، وهم أهل السهمان الذين [١٩٠/أ] ذكرهم الله في سورة التوبة[٨].

---

(١) قبلها في (ش)، (ح) زيادة: جحد.

(٢) ٱنظر: «البسيط» للواحدي ١/ ١٦٢ب، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٤١، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٢٣٣.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٠.

(٥) في (ش)، (ح): كأن.

(٦) في جميع النسخ: يؤدىٰ.

(٧) في (ز): المسلم. وفي هامش (ح): المليء: الغني.

(٨) آية: ٦٠. وفي (ح): براءة.

ثم دلهم علىٰ خير الصدقات وأفضل النفقات، فقال تعالىٰ[١]:

٢٧٣ ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾

واختلف العلماء في موضع هٰذِه اللام، فقال بعضهم: هو[٢] مردود علىٰ موضع اللام من[٣] قوله: ﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ كأنه قال: وما تنفقوا من خير فللفقراء، وإنما تنفقون لأنفسكم، (وثوابها راجع إليكم[٤]. فلما اعترض الكلام قوله: لأنفسكم)[٥]، وأدخل الفاء التي هي[٦] جواب الجزاء فيها تركت[٧] إعادتها في قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ﴾ فكان[٨] معنى الكلام مفهومًا[٩].

وقال بعضهم: خبره محذوف ومكفوف، وتقديره: للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب[١٠].

وهم فقراء المهاجرين كانوا نحوًا من أربع مئة رجل، لم يكن لهم

---

(١) في (ح): عز من قائل.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (أ): عليكم.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) في (ز): في. وكتب في هامشها: هي.

(٧) في (ش): وتركت.

(٨) في (ش)، (ح): إذ كان.

(٩) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦١٧.

(١٠) «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣١٨.

مساكن بالمدينة ولا عشائر، جعلوا أنفسهم في المسجد يتعلمون (القرآن بالليل)[١]، ويرضخون النوىٰ بالنهار، وكانوا يخرجون في كل سرية يبعثها رسول الله ﷺ، وهم أصحاب الصفة، فحث الله تعالىٰ عليهم الناس؛ فكان[٢] مَن عنده فضل أتاهم به إذا أمسىٰ[٣].

[٦٣٢] أخبرنا محمد بن الحسين[٤] بن موسىٰ[٥]، قال: أنا[٦] محمد بن محمد بن سعيد[٧]، قال: نا الحسن بن علي بن يحيىٰ بن سلام[٨]، قال: نا محمد بن علي الترمذي[٩] قال: حدثني سعيد بن

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) في الأصل: أن.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٤٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٣٣، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٦٣٣، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٦٣٣.

(٤) في (ح): الحسن.

(٥) أبو عبد الرحمن السلمي، ضعيف.

(٦) في (أ): ثنا.

(٧) محمد بن محمد بن سعيد. ووردت نسبته في «الأربعين في التصوف» للسلمي (١): الأنماطي.
وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٠، : محمد بن محمد بن سعيد المؤدب، لا أعرفه، وأتىٰ بخبر منكر.
وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٦٦.

(٨) لم أظفر له بترجمة.

(٩) **محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الترمذي.**
المعروف بالحكيم الترمذي. قال ابن النجار: كان إمامًا من أئمة المسلمين، له المصنفات الكبار في أصول الدين، ومعاني الحديث، وقد لقي الأئمة الكبار، وأخذ عنهم، وفي شيوخه كثرة. وقال ابن العديم: وهٰذا الحكيم الترمذي لم يكن

حاتم البلخي[(١)]، قال: نا سهل بن أسلم[(٢)]، قال: نا خلاد بن محمد[(٣)]

من أهل الحديث، ولا رواية له... وملأ كتبه الفظيعة بالأحاديث الموضوعة، وحشاها بالأخبار التي ليست بمروية، ولا مسموعة. وقال ابن حجر: ولعمري لقد بالغ ابن العديم في ذلك. وقال أبو عبد الرحمن السلمي: أخرجوا الحكيم من ترمذ، وشهدوا عليه بالكفر، وذلك بسبب تصنيفه «ختم الولاية»، «علل الشريعة»، وقالوا: إنه يقول إن للأولياء خاتمًا كالأنبياء لهم خاتم، وإنه يفضل الولاية على النبوة. توفي في حدود سنة (٣٢٠هـ)، وعاش نحوًا من تسعين سنة. «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢١٧)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٣٩، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٢/ ٢٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٠٨.

(١) **سعيد بن حاتم البلخي**. لعله العتابي.
قال السمعاني في «الأنساب» ٤/ ١٤٧: من القدماء في هٰذِه المحلة دار عتاب، أبو عثمان سعيد بن حاتم المؤذن العتابي يروي عن أسباط بن اليسع، وعلي بن أبي هريرة، وأبي عبد الله بن أبي حفص الكبير، روىٰ عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم الكندي.

(٢) لم أظفر له بترجمة، إلا أن يكون هو العدوي البصري مع أنه متقدم في الطبقة، وهو سهل بن أسلم العدوي مولاهم أبو سعيد البصري.
قال أبو داود الطيالسي، وأبو داود السجستاني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المديني. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (١٨١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٩٣، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٢٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٤٩).

(٣) كذا في (ش)، (ح)، «الأربعين في التصوف» للسلمي، «تاريخ بغداد» للخطيب وهو الصواب.
وفي الأصل، (ز)، (أ): أحمد.

عن[١] (أبي حمزة)[٢] السُّكري[٣]، عن يزيد النحوي[٤]، عن عكرمة[٥]، عن ابن عباس[٦] قال: وقف رسول الله ﷺ يومًا علىٰ أصحاب الصفة، فرأىٰ فقرهم، وزهدهم[٧]، وطيب قلوبهم فقال: «أبشروا يا أصحاب الصفة، فمن بقي من أمتي على النعت الذي أنتم عليه راضيًا بما[٨] فيه؛ فإنه من رفقائي»[٩].

وهو خلاد بن محمد، لم أظفر له بترجمة.

(١) كذا في (ش)، (ح) والمصدرين السابقين، وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): بن.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) محمد بن ميمون أبو حمزة السكري المروزي، ثقة، فاضل.

(٤) يزيد بن أبي سعيد النحوي القرشي مولاهم أبو الحسن المروزي، ثقة، عابد.

(٥) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٦) عبد الله بن عباس، صحابي مشهور.

(٧) في (ش)، (ح)، (ز): وجهدهم.

(٨) في هامش (ز) زيادة: أنتم.

(٩) [٦٣٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف ضعيف، وفيه إسناده جماعة لم أظفر لهم بتراجم.

التخريج:

رواه السلمي في «الأربعين في التصوف» (١).

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٧٦ عن مبادر الرقي، عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن علي الترمذي به بنحوه.

وفي إسناد الخطيب سقط واضح.

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٦/ ٤٨٧ (١٦٥٧٧) للخطيب.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٩٢ (١٥٨٩): وهٰذا إسناد

ويروىٰ أن[١] عمر بن الخطاب أرسل [١٩٠/ب] إلىٰ سعيد بن عامر[٢] رضي الله عنهما بألف دينار، فجاء كئيبًا حزينًا[٣]، فقالت له ٱمرأته: أحدث[٤] أمر؟ قال: أشد من ذلك. ثم قال: أريني[٥] دِرْعَك الخَلِقَ، فشقه، وجعله صررًا[٦]، ثم قام يصلي، ويبكي إلى الغداة. فلما أصبح قام (في الطريق)[٧]، فجعل يعطي صرة صرة حتىٰ أتىٰ علىٰ آخرها. ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة، فينادون للحساب، فيقولون:

ضعيف جدًّا مظلم، وما بين السلمي وأبي حمزة السكري لم أعرفهم غير محمد ابن علي الترمذي، وهو صوفي مشهور.

والحديث بيض له الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ١٦٣، وقال ابن حجر: لم أجده. «الكاف الشاف» ١/ ٣١٨.

(١) في (أ): عن.

(٢) سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة الجمحي القرشي.

من كبار الصحابة، وفضلائهم، أسلم قبل خيبر، وهاجر، فشهدها، وما بعدها. ولاه عمر حمص، وكان مشهورًا بالخير والزهد. توفي سنة (٢٠هـ)، وقيل غير ذلك .

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٦/ ٥٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٢٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣١١، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٩٩.

(٣) في (أ): محزنًا.

(٤) في (ح): حدث.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): أرني.

(٦) كررت في (ح).

(٧) في (ش)، (ز)، (أ): بالطريق.

هل[١] أعطيتمونا شيئًا، فتحاسبونا[٢] عليه؟! فيدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمس مئة عام، حتىٰ إن الرجل من الأغنياء ليدخل في غمارهم، فيؤخذ بيده فيستخرج» فأراد عمر أن يجعلني ذلك[٣]، وما يسرني أني كنت[٤] ذلك الرجل وأن لي الدنيا وما فيها[٥].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في (ح): فتحاسبوننا.

(٣) في (ح): ذاك. وفي (ش) زيادة: الرجل.

(٤) في (ح): أن كنت. وفي (ش): وما أريد أن أكون.

(٥) أنظر خبر سعيد بن عامر مع زوجته في تفريق المال من طرق عنه بألفاظ متقاربة في «المعجم الكبير» للطبراني ٦/ ٥٩ (٥٥١١)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١/ ٢٤٤-٢٤٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٩٩-١٠٠.

أما الحديث المرفوع فقد روى البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٧١ (٣٦٩٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٥٨ (٥٥٠٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٤٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، كلهم من طريق يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الرحمن بن سابط، عن سعيد ابن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يجمع الله ﷻ الناس للحساب، فيجيء فقراء المؤمنين يزفون كما تزف الحمام، فيقال لهم: قفوا عند الحساب، فيقولون: ما عندنا حساب، ولا آتيتمونا شيئًا. فيقول ربهم: صدق عبادي، فيفتح لهم باب الجنة، فيدخلونها قبل الناس بسبعين عامًا». هٰذا لفظ أبي نعيم.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٦١: وفي إسناديهما يزيد بن أبي زياد، وقد وثق علىٰ ضعفه، وبقية رجالهما ثقات.

وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» ٢/ ٥٠٣: يزيد ضعيف.

قلت: وعبد الرحمن بن سابط ثقة، كثير الإرسال توفي سنة (١١٨هـ).

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٢٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي حُبسوا ومنعوا في طاعة الله ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا﴾ أي[٢] سيرًا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وتصرفًا[٣] فيها[٤] للتجارة، وطلب المعيشة، نظيره[٥] قوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٦][٧]، ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٨] قال الشاعر:

قليلُ المالِ تُصْلِحُه فيبقىٰ
ولا يَبْقَى الكثيرُ مع الفسادِ

(٣٨٦٧) فهو لم يدرك سعيد بن عامر.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٤٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ١٤٧، كلاهما من طريق أبي معاوية، عن موسى الصغير، عن عبد الرحمن ابن سابط به بنحوه.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ١٠٠ لأبي يعلىٰ، والحسن بن سفيان، والبغوي.

قلت: ولم أجد فيما سبق من مصادر وغيرها قوله ﷺ: «حتىٰ إن الرجل من الأغنياء ...» وكذلك قول سعيد رضي الله عنه: فأراد عمر ....

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) في (ش): ضربًا في الأرض أي: حسيرًا وتصرفًا. وفي (أ): ضربًا في الأرض سيرًا وتصرفًا.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ز)، (أ): نظيرها.

(٦) النساء: ١٠١.

(٧) في (أ) زيادة: فليس عليكم، وفي (ش) زيادة: وقوله سبحانه، وفي (ح)، (أ) زيادة: قوله.

(٨) المزمل: ٢٠.

لحفظُ المال أيسر من بغاه[١]
وضَرْب في البلاد بغير زادِ[٢]

قال قتادة: معناه أنهم[٣] حبسوا أنفسهم في سبيل الله ﷻ للغزو والعبادة، فلا يستطيعون ضربًا في الأرض، ولا يتفرغون إلىٰ طلب المعاش[٤]. وقال ابن زيد: من كثرة ما جاهدوا لا يستطيعون ضربًا في الأرض، فصارت الأرض كلها حربًا عليهم، لا يتوجهون جهة إلا ولهم فيها عدو[٥]. [١٩١/أ] وقال سعيد (بن جبير)[٦]: هٰؤلاء قوم أصابتهم جراحات مع رسول الله ﷺ، فصاروا زَمْنَىٰ، فأحصرهم المرض، والزمانة من[٧] الضرب في الأرض[٨].

واختار الكسائي هٰذا القول، قال: أُحْصِروا من المرض، ولو أراد

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (ز) ومصادر تخريج البيت. وفي الأصل و(أ): بقاه.

(٢) البيتان للمتلمس جرير بن عبد المسيح، وهما في «ديوانه» (ص١٧٢-١٧٣)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٩٩)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣/ ٥٧٠، وروايتهم: وإصلاح القليل يزيد فيه. والبيت الأول بهٰذا اللفظ في «عيون الأخبار» لابن قتيبة ٢/ ١٩٥.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٣٣ لابن المنذر.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٦-٩٧.

(٦) ساقطة من (ش). (٧) في (ش)، (ح)، (أ): عن.

(٨) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٠ (٢٨٦٦)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٦٣٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

الحبس لقال: حُصِروا، وإنما الإحصار من الخوف، أو المرض، والحصر: الحبس في غيرهما[١].

(قوله تعالىٰ)[٢]: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ قرأ الحسن، وأبو جعفر، وشيبة، والأعمش، وحمزة، وعاصم وابن عامر[٣] يَحْسَب وبابه بفتح السين في جميع القرآن.

والباقون بالكسر[٤]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، قيل: إنها لغة النبي ﷺ.

[٦٣٣] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني[٥]، قال: ([٦]أنا[٧] أبو رجاء محمد بن حامد (بن

---

(١) تقدم قوله عند قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ آية: ١٩٦، وانظر أيضًا «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن» لمحمود النيسابوري ١/ ٢٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٣٤١.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) كذا في (ش). وفي (ز): وحمزة وابن عامر وعاصم. وفي (أ): وشيبة وابن عامر والأعمش وعاصم وحمزة.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣١٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(٥) في (ش): الأصفهاني. وفي (ح): أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف الأصبهاني. وهو عبد الله بن يوسف الأردستاني الأصبهاني، ثقة.

(٦) من هنا يبدأ سقط من (ز) سنشير إلىٰ نهايته.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): نا.

محمد)[١] التميمي[٢] المقرئ[٣]، قال: نا محمد بن الجهم السِّمِّري[٤] قال: نا يحيىٰ بن آدم[٥] قال: نا[٦] ابن إدريس[٧]، عن ابن جريج[٨]، عن إسماعيل ابن كثير[٩]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) في (ش)، (ح) زيادة: بمكة.

وهو: **محمد بن حامد بن محمد بن الحارث التميمي أبو رجاء البغدادي.**

المقرئ. نزيل مكة. قال أبو عمرو الداني: مقرئ، متصدر، ثقة، روىٰ عنه غير واحد من شيوخنا. ولد سنة (٢٤٥هـ)، وتوفي سنة (٣٤٠هـ)، وقيل (٣٤٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٨٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٢.

(٤) محمد بن الجهم السمري، صدوق.

(٥) يحيىٰ بن آدم، ثقة، حافظ.

(٦) في (ح) زيادة: أبان. وفي (أ) زيادة: يحيىٰ.

(٧) **عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي أبو محمد الكوفي.**

ثقة، فقيه، عابد. ولد سنة (١١٥هـ)، وتوفي سنة (١٩٢هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٧).

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، مدلس، وصرح في طرق أخرىٰ بالسماع.

(٩) **إسماعيل بن كثير أبو هشام الحجازي المكي.**

ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨/ ٣٨ فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ). انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤).

عن عاصم بن لَقِيط بن صبرة[١]، عن أبيه[٢] (وافد بني)[٣] المنتفق قال:

قدمتُ علىٰ رسول الله ﷺ أنا وصاحب لي فذكر حديثًا. فقال ﷺ للراعي: «**اذبح لنا شاةً**- ثم قال[٤]: **لا تَحْسِبَنَّ أنّا إنما ذبحناها من أجلكم**- ولم يقل لا تَحْسَبَنَّ- **لنا مئة شاة من الغنم، فإذا زادت شاةً**[٥] **ذبحنا**[٦] **شاة، لا نريد أن تزيد إلىٰ**[٧] **مئة**».

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: عن ضمرة.
وهو عاصم بن لقيط بن صبرة العقيلي الحجازي، ثقة من الثالثة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٥٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧٦).

(٢) **لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري الحجازي.**
تقدم في ترجمة لقيط بن عامر أبو رزين العقيلي أن الأكثر من المحققين جعلوا لقيط بن عامر غير لقيط بن صبرة.
قال ابن حجر: والراجح في نظري أنهما اثنان؛ لأن لقيط بن عامر معروف بكنيته، ولقيط بن صبرة لم يذكر بكنية... والرواة عن أبي رزين جماعة، ولقيط بن صبرة لا يعرف له راو إلا ابنه عاصم.
«أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٦٦، «تجريد أسماء الصحابة» ٢/ ٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٠).

(٣) في (أ): واقد بن.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٦) في (أ): ذبحناها.

(٧) في (ش)، (ح): علىٰ.

.....

[٦٣٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن الجهم صدوق وقد توبع شيخ شيخه من طرق صحيحة فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

رواه أبو داود كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (١٤٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢١١ (١٧٨٤٦) من طريق يحيىٰ بن سعيد. وعندهما تصريح ابن جريج بالسماع. ورواه أبو داود كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (١٤٤) من طريق أبي عاصم. ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢٦ (٨٠) ومن طريقه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣ (١٦٣٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٥ (٤٧٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٢٤١٩ (٥٩٢٠)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٣ من طريق حجاج بن محمد، كلهم عن ابن جريج به.

ورواه أبو داود كتاب الطهارة، باب في الاستنثار (١٤٢)، وفي أول كتاب «الحروف والقراءات» (٣٩٧٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٣٣٢ (١٠٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٦ (٤٨٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٢٣ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٠٣، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣/ ٥٤٠، كلهم من طريق يحيىٰ بن سليم.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣ (١٦٣٨٢)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٨-٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٤، وابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٨، كلهم من طريق سفيان الثوري.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٦ (٤٨٣) من طريق قرة بن خالد، كلهم عن إسماعيل بن كثير به بنحوه.

وهو حديث طويل روىٰ منه الترمذي، وابن ماجه، والنسائي، وابن خزيمة في «صحيحه»، وابن الجارود في «المنتقىٰ» من طرق عن إسماعيل بن كثير، به، ما يتعلق بالوضوء والاستنشاق.

قال الترمذي ١/ ٥٦: حسن صحيح.

﴿ٱلْجَاهِلُ﴾ بأمرهم وحالهم ﴿أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ من تعففهم عن السؤال والتعفف: التفعل من العفة، وهو[١] الترك، يقال: عَفَّ عن الشيء إذا كَفَّ عنه، وتَعَفَّفَ إذا تَكَلَّفَ في الإمساك[٢]. قال رؤبة[٣]:

فَعَفَّ[٤] عن إسرَارها بعدَ الغَسَق[٥]

قال محمد بن الفضل: تمنعهم علوّ هِمَمِهم[٦] رفعَ حوائجهم إلا إلىٰ مولاهم[٧].

[١٩١/ب] ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ قرأ حمزة، والكسائي بالإمالة، والباقون بالتفخيم[٨].

وقال ابن القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» ٥/ ٥٩٢، وابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٨: صحيح.

(١) في (ح): وهي.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٧.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ح): فعفف.

(٥) في (ح): العشق. وفي «الديوان» ومصادر التخريج: العسق.

(٦) في (ش): همتهم.

(٧) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٢٣ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٢.

(٨) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٠٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ١٧٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦.

والسِّيما والسِّيمياء: العلامة التي يعرف بها الشيء، وأصله[١] من السمة.

واختلفوا في السيما التي كانوا يعرفون بها، فقال مجاهد: هو التخشع، والتواضع[٢]. وقال ربيع[٣] والسدي: أثر الجهد من الحاجة، والفقر[٤]. وقال ضحاك[٥]: صُفرة ألوانهم من الجوع والضرّ[٦]. وقال ابن زيد: رَثَاثَةُ ثيابهم، والجوع خفي[٧]. وقال يمان: النحول والسكينة[٨]. وقال النوري[٩]: فرحهم بفقرهم،

---

(١) في (ش)، (ح): وأصلها.

(٢) هو في «تفسيره» ١/ ١١٧، ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤١ (٢٨٢٧)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٦٣٤ لعبد بن حميد.

(٣) في (أ): الربيع.

(٤) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤١ (٢٨٧٤، ٢٨٧٣).

(٥) في (أ): الضحاك.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٨٩، وفي «البسيط» ١/ ١٦٣ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٨، واالرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٧١ .

(٧) في (ح): الخفي.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٨.

(٨) ذكره أبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٤/ ٢١٦١، دون عزو لأحد.

(٩) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (أ): الثوري.
وهو أحمد بن محمد النوري أبو الحسن البغوي الخراساني.

واستقامة أحوالهم عند موارد البلاء عليهم. وقال المرتعش[١]: غَيْرَتُهُم علىٰ فقرهم، وملازمتهم إياه. وقال أبو عثمان: إيثار ما يملكون مع الحاجة إليه[٢]. وقال بعضهم: بطيب قلوبهم، وبشاشة وجوههم، وحسن حالهم ونور أسرارهم، وجَوَلان أرواحهم في ملكوت ربهم.

قوله[٣]: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ قال عطاء: يقول: إذا كان عنده غداء لا يسأل عشاءً، وإذا كان عنده عشاء لا[٤] يسأل غداءً[٥].

وقال أهل المعاني: (معنى الآية)[٦] لا يسألون الناس إلحافًا، ولا غير إلحافٍ؛ لأنه قال ﴿مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾، والتعفف[٧] ترك السؤال

---

(١) **عبد الله بن محمد المرتعش أبو محمد الحيري النيسابوري**، الزاهد، الولي، صحب أبا عثمان الحيري والجنيد وسكن بغداد، وكان يقال: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: إحداها: نكت أبي محمد المرتعش. توفي سنة (٣٢٨هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٤٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٣٠.

(٢) الأقوال الثلاثة ذكرها السلمي في «حقائق التفسير» (٢٣ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٣.

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) في (ح) في الموضعين: لم.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٣٨، وذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٣ب، عن ابن عباس من رواية عطاء.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) ساقطة من (ش).

أصلًا، وقال أيضًا: ﴿تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ﴾، ولو كانت المسألة من شأنهم لما كانت[١] بالنبي ﷺ إلىٰ معرفتهم بالعلامة والدلالة حاجة، إذ السؤال ينبئ عن حالهم، وهٰذا كما تقول في الكلام: قلّ ما رأيت مثل هٰذا الرجل. ولعلك لم تر مثله قط[٢] قليلًا، ولا كثيرًا، قال الله ﷻ: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[٣] وهم كانوا لا يؤمنون قليلًا، ولا كثيرًا[٤].

وأنشد الزجاج [١٩٢/أ]:

عـلـىٰ لاَحِـبٍ لا يُـهْـتَـدىٰ لـمـنـارِهِ
إذا سَـافَـهُ الـعَـوْدُ الـدِّيَّـافِـي جَـرْجَـرا[٥]

---

(١) في (ش): كان.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) البقرة: ٨٨.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٩-١٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٧، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ١٦٤-١٦٥.

(٥) البيت لامرئ القيس وهو في «ديوانه» (ص٦٤)، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٧، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٤، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ١٦٥.
والشاعر يصف طريقًا، وأراد بقوله: لا يهتدىٰ بمناره أنه لا منار له؛ فيهتدىٰ به، والعوْد: المسن من الإبل. والدِّيافي: منسوب إلىٰ دِياف قرية بالشام معروفة. وسافَهُ: شمَّه. والجرْجرة مثل الهدير، وإنما أراد أن العود إذا شمه عرفه، فاستبعده، وذكر ما يلحقه فيه من المشقة فجرْجَر لذلك.
انظر: «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ١٦٥.
وانظر مناقشة ابن عطية وأبي حيان للزجاج لاستشهاده بهٰذا البيت في توضيح معنى الآية.

معناه ليس له منارٌ (يهتدىٰ له)[١] كذلك معنىٰ هٰذِه[٢] الآية: ليس لهم سؤال، فيقع فيه[٣] إلحاف. والإلحاف: الإلحاح، واللجاج في السؤال، وهو مأخوذ من لَحْفِ الجبل، وهو خشونته كأنه ٱستعمل الخشونة في الطلب[٤].

[٦٣٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي[٥][٦]، قال: نا أحمد)[٧] بن جعفر بن حمدان (بن عبد الله[٨])[٩]، قال: نا إبراهيم بن سَهْلويه[١٠]، قال: نا علي بن

«المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٤٣.

(١) في (ش)، (ح): فيهتدىٰ له. وفي (أ): فيهتدىٰ به.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٣) في (ح): فيهم.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٣٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٠ (لحف).

(٥) أبو عبد الله: ثقة، صدوق: كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (ح) زيادة: بقراءتي عليه في داره.

(٧) هنا ينتهي السقط من نسخة (ز) المشار إليه سابقًا.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة، خلط في آخر عمره.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) إبراهيم بن سهلويه.

لم أظفر له بترجمة، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٢١/ ١٢٠ في تلاميذ، علي بن محمد الطنافسي، فقال: إبراهيم بن سهلويه المعدل.

محمد بن الطنافسي[١]، قال: نا يحيىٰ بن آدم[٢]، قال: نا أبو بكر بن عياش[٣]، عن هشام[٤]، عن ابن سيرين[٥] قال: قال أبو ذر[٦]: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سأل وله أربعون درهمًا فقد ألحف» قال هشام: قال الحسن: صاحب الخمسين درهمًا غني[٧].

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: محمد بن علي بن علي بن محمد بن الطنافسي.
وهو علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد- وقيل غير ذلك في اسم جده- الطنافسي أبو الحسن الكوفي. ثقة، عابد. توفي سنة (٢٣٣هـ)، وقيل (٢٣٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩١).

(٢) يحيىٰ بن آدم، ثقة، حافظ.

(٣) أبو بكر بن عياش، ثقة، لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

(٤) هشام بن حسان، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٥) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت، لم يلق أبا ذر.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) قبلها في (ح) فهو.

[٦٣٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وإبراهيم بن سهلويه لم أظفر له بترجمة، وله طريق آخر صحيح عن أبي بكر بن عياش به.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٥٠ (١٦٣٠)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦١، عن محمد بن عبد الله الحضرمي قال: نا أبو حصين عبد الله ابن أحمد بن يونس قال حدثني أبي قال: نا أبو بكر بن عياش به بنحوه، وفيه قصة، وليس فيه قول الحسن.

[٦٣٥] وأخبرنا الحسين[(١)] بن محمد[(٢)]، قال: نا عمر بن أحمد ابن القاسم[(٣)]، قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[(٤)]، قال: نا صالح بن عبد الله الترمذي[(٥)]،

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن يونس وهو ثقة. «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٣١ .

قلت: محمد بن سيرين لم يلق أبا ذر لكن للحديث شواهد يرتقي بها للحسن لغيره. منها ما رواه النسائي كتاب الزكاة، باب من الملحف ٥/ ٩٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٠١ (٢٤٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٤. وابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ١٠٠، كلهم من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به مرفوعًا بنحوه.

ومنها ما رواه مالك في «الموطأ» كتاب الصدقة، باب ما جاء في التعفف عن المسألة ٢/ ٩٩٩، ومن طريقه أبو داود في الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٢٧)، والنسائي كتاب الزكاة، باب من الملحف ٥/ ٩٨، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢١، ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٦ (١٦٤١١) مختصرًا من طريق الثوري كلاهما عن زيد بن أسلم، عن عطاء ابن يسار، عن رجل من بني أسد به مطولًا، وفيه: «من سأل وله أوقية أو عدلها، فقد سأل إلحافًا».

(١) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي الأصل: الحسن.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين، ثقة، حافظ.

(٥) **صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي،**
نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ)، أو بعدها.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٧، «تاريخ بغداد» للخطيب

قال: نا عبد الله بن جعفر[١]، عن[٢] شريك بن عبد الله بن أبي نمر[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، عن أبي هريرة، عن[٥] النبي ﷺ قال: «ليس

٩/ ٣١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٧١).

(١) **عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم**، أبو جعفر المديني.
سكن البصرة، ضعيف، يقال: تغير حفظه بآخرة. قال الساجي عن ابن معين: كان من أهل الحديث، ولكنه بلي في آخر عمره، توفي سنة (١٧٨هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٥٥).

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): بن.

(٣) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: نصر.
وهو **شريك بن عبد الله بن أبي نمر** القرشي أبو عبد الله المدني.
قال العجلي، وابن سعد، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.
وقال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: حدث عنه مالك، وغير مالك من الثقات، وحديثه إذا روىٰ عنه ثقة فإنه لا بأس بروايته، إلا أن يروي عنه ضعيف. وقال ابن الجارود: ليس به بأس، وليس بالقوي، وكان يحيىٰ ابن سعيد لا يحدث عنه. وقال الذهبي: تابعي صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي سنة (١٤٤هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٥١، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢١٧)، «الطبقات الكبرىٰ» (القسم المتمم) لابن سعد (ص٢٧٨)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٦٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٦، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٠٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٨٨).

(٤) عطاء بن يسار، ثقة.

(٥) في (ح): أن.

المسكين بالذي[١] ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، إنما المسكين المتعفف، اقرؤوا إن شئتم: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾»[٢].

---

(١) في (ح)، (أ): الذي. وكررت في (ح).

(٢) [٦٣٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا عبد الله بن جعفر ضعيف وعمر بن أحمد بن القاسم لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن شريك به.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قول الله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (٤٥٣٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنىٰ ولا يفطن له فيتصدق عليه (١٠٣٩/ ١٠٢). من طريق محمد بن جعفر. ورواه مسلم في كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنىٰ ولا يفطن له فيتصدق عليه (١٠٣٩/ ١٠٢)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين ٥/ ٨٤، وفي «تفسيره» ١/ ٢٨٤ (٧٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٩٥ (٩١٤٠)، كلهم من طريق إسماعيل بن جعفر كلاهما عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر به. ورواه البخاري ومسلم- في الموضعين السابقين- من طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة مقرونًا بعطاء. ورواه البخاري في كتاب الزكاة، باب قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (١٤٧٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب المسكين الذي لا يجد غنىٰ ولا يفطن له فيتصدق عليه (١٠٣٩/ ١٠١)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين ٥/ ٨٥، كلهم من طريق الأعرج. ورواه البخاري في كتاب الزكاة، باب قوله تعالىٰ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (١٤٧٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٠ (٧٥٤٠)، ٢/ ٤٤٥ (٩٧٤٧)، ٢/ ٤٦٩ (١٠٠٦٧)، من طريق محمد بن زياد.

ورواه أبو داود في الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٣١)،

[٦٣٤] وأخبرني[(١)] الحسين بن محمد[(٢)]، (قال: نا محمد)[(٣)] بن المظفر[(٤)]، قال: نا أبو الفضل العباس بن علي النسائي[(٥)]، قال: نا حمزة بن العباس المروزي[(٦)]، قال: نا يحيىٰ بن نصر بن حاجب[(٧)]

والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٩٣ (٩١١١) من طريق أبي صالح ذكوان، ورواه أبو داود في الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٣٢)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب تفسير المسكين ٥/ ٨٥ من طريق أبي سلمة، كلهم عن أبي هريرة به مرفوعًا بنحوه.

(١) في (ح): وأخبرنا.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) محمد بن المظفر، ثقة، مأمون.

(٥) **العباس بن علي بن العباس بن سوار** بن عبد الرحمن أبو الفضل النسائي.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٥٤: كان ثقة.

(٦) حمزة بن العباس بن حازم أبو علي المروزي.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٧٩: قدم بغداد حاجًا، وحدث بها، وكان ثقة. توفي سنة (٢٦٠هـ).

(٧) **يحيىٰ بن نصر بن حاجب بن عمرو القرشي** أبو عبد الله المروزي.
سكن بغداد. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال الإمام أحمد: كان جهميًّا، يقول قول جهم. وقال أبو حاتم وقد سمع منه بالري وبغداد: وعندي بليته قدم رجاله. وقال أيضًا: تكلم الناس فيه. وقال أبو زرعة: ليس بشيء.
وقال العقيلي: منكر الحديث. وذكره ابن الجوزي، والذهبي في «الضعفاء» وذكرا قول أبي زرعة فيه. توفي سنة (٢١٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٣، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٤٦،

قال: نا ورقاء بن عُمر بن كليب[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن أبي هريرة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب أن يرىٰ أثر نعمته[٥] علىٰ عبده** [١٩٢/ب]، **ويكره البؤس والتباؤس، ويحب الحليم المتعفف من[٦] عباده، ويبغض الفاحش البذيء السائل الملحف**»[٧].

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٤، «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٧٨.

(١) في (ش): كريب.

وهو ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري، صدوق، في حديثه عن منصور لين.

(٢) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، ثبت، وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(٣) ذكوان أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في (ح): نعمه.

(٦) في (ش): عن.

(٧) [٦٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن حاجب ليس بشيء، وقد توبع من طريق صحيحة، فالحديث حسن لغيره.

التخريج:

رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ٣٠٥ (٢٥٧)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٧٨ من طريق أحمد بن سعيد بن جرير.

ورواه الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٥٩٤ (٢٢٤)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص١٤٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ١٦٣ (٦٢٠٢، ٦٢٠٣)، كلهم من طريق حاتم بن يونس قال: حدثنا إسماعيل بن سعيد الجرجاني، كلاهما عن عيسىٰ بن خالد البلخي قال: حدثنا ورقاء به بنحوه.

.....

قال البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ١٦٣: وفي هٰذا الإسناد ضعف.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٣١٠ (١٣٢٠): لم يظهر لي وجهه، فإن ورقاء وهو ابن عمر اليشكري فمن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وعيسىٰ بن خالد البلخي الظاهر أنه عيسىٰ بن خالد الخراساني.
وعيسىٰ بن خالد الخراساني، قال الفلاس: ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٥.
وأحمد بن سعيد بن جرير أبوجعفر السنبلاني. قال أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٨٧: ثقة.
وإسماعيل بن سعيد الجرجاني الشالنجي.
قال الإمام أحمد: كان من الإسلام بمكان، كان من أهل العلم، والفضل. وقال الحسن بن علي: كان أوثق من كتبت عنه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٣، «تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٤١)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٣.
والحديث رمز السيوطي لحسنه.
وقال الذهبي في «المهذب» ٣/ ١٢٠٦ (٥٤١٠): إسناده جيد.
ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٣٧٤ (٣٨٩)، ومن طريقه الطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ٣٠٦ (٢٣٤٤) عن كلثوم بن محمد، عن عطاء بن أبي مسلم، عن أبي هريرة به مرفوعًا بنحوه دون أوله.
وكلثوم بن محمد قال أبو حاتم: لا يصح حديثه.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٦٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٨٩، وعطاء لم يسمع من أبي هريرة.
ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٤٣٠ (٢٠٣١) من طريق محمد بن كثير الملائي عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن أبي هريرة به مرفوعًا بنحوه دون أوله وفيه زيادات.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٧٥-٧٦: وفيه محمد بن كثير وهو ضعيف جدًّا.
وللجزء الأول من الحديث شواهد: منها: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الترمذي كتاب الأدب، باب ما جاء أن الله تعالىٰ يحب أن يرىٰ أثر نعمته

[٦٣٧] أخبرنا الإمام[١] أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني[٢]، قال: أنا[٣] أبو أحمد محمد بن سليمان بن فارس[٤]

علىٰ عبده (٢٨١٩)، وقال: حديث حسن. والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٨٢ (٦٧٠٨)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (ص٩٠) (٥١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٠، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وقوله: «ويكره البؤس والتباؤس» له شاهد من حديث زهير بن أبي علقمة، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٧٣ (٥٣٠٨). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٣٢: رجاله ثقات.

وقوله: «ويحب الحليم»... ورد في الطرق الأخرىٰ عن أبي هريرة، وله شواهد: منها: ما رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٠ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به بنحوه مرسلًا.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٣٤ لابن المنذر.

وروى ابن أبي الدنيا في «الحلم» (ص٤٧) (٥٤) من طريق سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار به مرسلًا بنحوه.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٣٨٠ (٢٥٧٣٢) من طريق الأعمش، عن ميمون بن أبي شبيب به بنحوه مرسلًا.

وهٰذِه أسانيد كلها مرسلة لكنها تقوي بعضها بعضًا، وتقوي حديث الباب.

(١) زيادة من (ح).

(٢) في (ح)، (ز): الأصبهاني. وفي (ح) زيادة: المقرئ.
وهو أبو بكر النيسابوري، ثقة صالح.

(٣) في (أ): ثنا.

(٤) **محمد بن سليمان بن فارس الدلال أبو أحمد النيسابوري.**
نزل عنده أبو عبد الله البخاري لما قدم نيسابور، سئل عنه أبو عبد الله بن الأخرم، فقال: ما أنكرنا عليه إلا لسانه، فإنه كان فحاشًا. توفي سنة (٣١٢هـ).
انظر: «الأسماء والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٣٣١، «الإرشاد» للخليلي

قال: نا عمر بن شَبَّة[١]، قال: نا عبد الوهاب[٢] الثقفي[٣]، قال: نا

٣/ ٨٥٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥١٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٤٠.

(١) كذا في (ز)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل، و(ش): شيبة. وفي (ح): شنبة.
وهو عمر بن شَبَّة بن عبيدة بن زيد بن رائطة النميري أبو زيد البصري.
نزيل بغداد. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بتاريخ الناس. وقال الدارقطني والخطيب: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، له تصانيف. ولد سنة (١٧٣هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٦٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٠٨، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٢٠٩٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٣ (٤٠٧١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩١٨).
قلت: هو ثقة كما قال الذهبي.

(٢) في (ش)، (ح) زيادة: يعني.

(٣) **عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي** أبو محمد البصري.
ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين. قال عقبة بن مكرم: كان ٱختلط قبل موته بثلاث سنين، أو أربع. وقال أبوداود: تغير جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي؛ فحُجب الناس عنهما. وقال الذهبي: لكن ما ضر تغيره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير. وقال ابن حجر: بل نقل العقيلي أنه لما ٱختلط حجبه أهله، فلم يرو في الٱختلاط شيئًا. توفي سنة (١٩٤هـ)، وله أربع وثمانون سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧١، «الضعفاء الكبير» ٣/ ٧٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٢)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٢)، «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٣٧٥، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣١٤).

أيوب[١]، عن هارون بن رئاب[٢]، عن كنانة بن نُعيم[٣]، عن قَبيصة بن مُخارِق[٤] قال: أتيت النبي ﷺ أستعينه في حَمَالَةٍ، فقال: «أقم عندنا، فإما أن نتحملها عنك، وإما أن نعينك فيها، واعلم أن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة[٥]: رجل تحمَّلَ حمالة عن قوم، فسأل فيها حتىٰ[٦]

---

(١) أيوب السختياني، ثقة، ثبت.

(٢) في (ش): وثاب.

وهو هارون بن رِئاب الأسيدي التميمي أبو بكر، ويقال أبو الحسن البصري. ثقة، عابد، اختلف في سماعه من أنس. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨/ ٢٨٠ فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ). وقال: يقال: عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٩، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٥٥، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٥).

(٣) **كنانة بن نُعيم العدوي** أبو بكر البصري.

ثقة، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٦٣ فيمن توفي بين سنة ٩١ - ١٠٠هـ.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٨).

(٤) **قبيصة بن المخارق بن عبد الله** بن شداد بن معاوية الهلالي أبو بشر.

وفد على النبي ﷺ، وروىٰ عنه، وكانت له دار بالبصرة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٧.

(٥) في (ح)، (ز): ثلاث.

(٦) ساقطة من (ش).

يُؤَدِّيها ثم يُمْسِك، ورجل أصابته جائحة، فأذهبتْ ماله، فسأل[١] حتىٰ يصيب سدادًا من عيش، أو قِوامًا من عيش ثم يمسك، ورجل أصابته فاقة حتىٰ شهد[٢] له ثلاثة من ذوي الحِجا من قومه، فسأل[٣] حتىٰ يصيب سدادًا من عيش أو قِوامًا من عيش ثم يمسك، فما سوىٰ ذلك من المسائل سحتٌ، يأكله صاحبه يا قبيصة سحتًا »[٤].

---

(١) في (ش): فليسأل.

(٢) في (ز)، (أ): يشهد.

(٣) في (أ): فيسأل.

(٤) [٦٣٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن سليمان بن فارس لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن هارون.

التخريج:

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٦٤ (٢٣٥٩)، عن محمد بن بشار وحفص بن عمرو الربالي قالا: حدثنا عبد الوهاب الثقفي به.

ورواه النسائي كتاب الزكاة، باب الصدقة لمن تحمل حمالة ٥/ ٨٩، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٦٠ (٢٠٦٠١)، وابن خزيمة، كلهم من طريق إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا أيوب به.

ورواه مسلم كتاب الزكاة، باب من لا تحل له المسألة (١٠٤٤)، وأبو داود في الزكاة، باب ما تجوز فيه المسائل (١٦٤٠)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب الصدقة لمن تحمل حمالة ٥/ ٨٩ والدارمي في «السنن» (١٧٢٠)، كلهم من طريق حماد بن زيد. ورواه النسائي كتاب الزكاة، باب في فضل من لا يسأل الناس شيئًا ٥/ ٩٦، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٦٥ (٣٦٠١) كلاهما من طريق الأوزاعي.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٧٧ (١٥٩١٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٢/ ٢٥ (٣٦٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧٢ (٢٣٧٥) من طريق سفيان بن عيينة.

وروىٰ قتادة[١] عن هلال بن حصن[٢]، عن أبي سعيد الخدري[٣] قال: أعوزنا مرةً[٤]، فقيل لي: لو أتيتَ النبي[٥] ﷺ، فسألته! فانطلقت إليه[٦]، فكان أول ما واجهني به[٧]: «من ٱستَعَفَّ أعَفَّهُ الله، ومن ٱستغنىٰ أغناه الله، ومن سَأَلَنا لم نَدَّخِرْ عنه شيئًا نجده». قال فرجعت إلىٰ نفسي فقلت: ألا أستعفف[٨] فيُعِفَّني[٩] الله، فرجعت، فما سألت نبي الله ﷺ شيئًا بعد ذلك (من أمر حاجة)[١٠] حتىٰ

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٨٥ (٣٢٩١) من طريق معمر، كلهم عن هارون بن رئاب به بنحوه.

(١) ابن دعامة السدوسي، الإمام الثقة.

(٢) كذا في (ح)، (ز)، (أ). وفي الأصل، (ش): حصين.
هلال بن حصن أخو بني مرة بن عباد من بني قيس بن ثعلبة البصري.
ذكره ابن حبان في «الثقات». روىٰ عنه أبو حمزة، وقتادة.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٠٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٣٣٥.

(٣) صحابي مشهور

(٤) في (ز) زيادة: فتعففنا.

(٥) في (ش)، (ح): رسول الله.

(٦) في (ش) زيادة: معتفيًا. وفي (ح) زيادة: معنقًا. وهي كذلك في «جامع البيان» للطبري.

(٧) في (أ) زيادة: أنه قال. وفي (ش) زيادة: ألا.

(٨) في (ش)، (ح): أَسْتَعِفُّ.

(٩) في (أ): فيعفيني.

(١٠) ساقطة من (ش).

مالت علينا الدنيا فَغَرَّقتنا إلا من عصم الله[(١)].

وقال ﷺ: [١٩٣/أ] «إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة

---

(١) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٢/ ٣٦٧ (١١٢٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٨٤ (٣٦٧٤) من طريق سليمان التيمي. ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٤٥٥ (١٢٦٧) من طريق شيبان. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٩٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة. ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٦ من طريق هشام بن حسان، كلهم عن قتادة به.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٩٣) (٢٢١١)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤ (١١٤٠١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٤٣ (١٠٧٨٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٠٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٦٧ (٣٥٠٤) كلهم من طريق شعبة عن أبي حمزة عن هلال به بنحوه.

ورواه النسائي كتاب الزكاة، باب من الملحف ٥/ ٩٨، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٩ (١١٠٦٠)، والدارقطني في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١١٨ من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٩١ (٣٣٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٩١ من طريق أبي سلمة كلاهما عن أبي سعيد به بمعناه.

وقد روى البخاري كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (١٤٦٩)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب فضل التعفف والصبر (١٠٥٣) كلاهما من طريق عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن ناسًا من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ... فذكره بمعناه.

السؤال، وإضاعة المال. ونهىٰ عن عقوقِ الأمهات، وَوَأْدِ البنات، وعن مَنْعٍ وهَات»[١].

وقال ﷺ: «الأيدي ثلاثة: فيدُ الله العليا، ويدُ المعطي التي تليه[٢]، ويد السائل السفلىٰ إلىٰ يوم القيامة»[٣].

---

(١) رواه البخاري في كتاب الاستقراض، باب ما ينهىٰ عن إضاعة المال (٢٤٠٨)، وفي كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر (٥٩٧٥)، ومسلم في الأقضية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة... (٥٩٣) من حديث المغيرة بن شعبة.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٢: هو بكسر التاء من هات، ومعنى الحديث أنه نهىٰ أن يمنع الرجل ما توجه عليه من الحقوق، أو يطلب ما لا يستحقه.

(٢) في (ش): تليها.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٦٠ (٥١٢٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩٦ (٢٤٣٥)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ١٦٤-١٦٥ (٧١٨، ٧١٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ٢١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٧، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٨، كلهم من طرق عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله به بنحوه مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٩٧: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ... ورجاله موثقون.

قلت: إبراهيم الهجري لين الحديث، ولكن له شاهد من حديث مالك بن نضلة دون قوله: «إلىٰ يوم القيامة». رواه أبو داود في الزكاة، باب الاستعفاف (١٦٤٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٣٧ (١٧٢٣٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩٧ (٢٤٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»

و « من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة كُدُوحًا، أوخُمُوشًا، أو خُدُوشًا[١] في وجهه » قال[٢]: وما غِنَاهُ؟ قال: « خمسون درهمًا، أو عَدْلُها من الذهب »[٣].

٨/ ١٤٨ (٣٣٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٦ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد. وصححه السيوطي في «الجامع الصغير».

أنظر «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٢٣٩ (٣٠٩١).

(١) **الكدوح**: الآثار من الخدش، والعض ونحوه. والخموش هي الخدوش، يقال: خمشت المرأة وجهها إذا خدشته؛ أي قشرته بظفر، أو عود، أو حديدة أو نحوها. فكلها متقاربة المعنىٰ فـ(أو) هنا إما لشك الراوي، وإما لتقسيم منازل السائل، فإنه مقل، أو مكثر، أو مفرط في المسألة، فذكر الأقسام علىٰ حسب ذلك.

انظر: «معالم السنن» للخطابي ٢/ ٥٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٤، ٨٠، ٤/ ١٥٥، «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٣/ ٣١٣-٣١٤.

(٢) في (ح): قيل.

(٣) رواه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة وحد الغنىٰ (١٦٢٦)، والترمذي في كتاب الزكاة، باب من تحل له الزكاة (٦٥٠) وقال: حديث حسن، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هٰذا الحديث. والنسائي في كتاب الزكاة، باب حد الغنىٰ ٥/ ٩٧، وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنىٰ (١٨٤٠)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٨٨ (٣٦٧٥)، ١/ ٤٤١ (٤٢٠٧)، والدارمي في «السنن» (١٦٨٠)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢٢، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، كلهم من طرق عن حكيم بن جبير، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن ابن مسعود به مرفوعًا.

قال الدارقطني في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٢٢: حكيم بن جبير ضعيف، تركه شعبة وغيره.

وقد روى الترمذي (٦٥١)، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والحاكم في

(قوله ﷻ)[١]: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ﴾ مال ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ وعليه[٢] يجازي[٣].

المواضع السابقة عن يحيىٰ بن آدم، عن سفيان قال: سمعت زبيدًا يحدث بهٰذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد.

قال الإمام أحمد: كأنه أرسله، أو كره أن يحدث به؛ أما يعرف الرجل كلامًا نحو ذا؟!

انظر: «مختصر سنن أبي داود» للمنذري ٢/ ٢٢٧.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٣٤١: نص أحمد في «علل الخلال» وغيرها علىٰ أن رواية زبيد موقوفة.

وقال الخطابي في «معالم السنن» ٢/ ٥٦: وضعفوا الحديث للعلة التي ذكرها يحيىٰ ابن آدم، وقالوا: وأما ما رواه سفيان، فليس فيه بيان أنه أسنده.

وقال المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٢/ ٢٢٧: وحكى الترمذي أن سفيان صرح بإسناده، فقال: سمعت زبيدًا يحدث بهٰذا عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، وحكاه ابن عدي، وحكي أيضًا أن الثوري قال: فأخبرنا به زبيد، وهٰذا يدل علىٰ أن الثوري حدث به مرتين: مرة لا يصرح فيه بالإسناد، ومرة يسنده، فتجتمع الروايات.

(١) زيادة من (ش)، (ح).

(٢) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ز). وفي الأصل و(ح): وعليها.

(٣) في (ش)، (ح): مجاز. وفي (ز): مجازاته.

٢٧٤ (قوله ﷻ)[١]: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية[٢].

[٦٣٨] أخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٤]، قال: نا (الحسن بن علي بن زيد السَّامِرِي[٥]، قال: نا علي بن إشكاب[٦]، قال: نا عفان بن مسلم[٧]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة في (ح)، (أ).

(٣) في (ح): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الدينوري المقرئ. وهو الحسين بن محمد أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٥) **الحسن بن علي بن زيد بن حميد** مولىٰ علي بن عبد الله بن العباس أبو محمد السامري.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٨٤: روىٰ عنه... أحاديث مستقيمة تدل علىٰ صدقه. وقال الذهبي «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ١٩٢: مستقيم الحديث. توفي سنة (٣٢٥هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ).

(٦) **علي بن الحسين** ولقبه **إشكاب** بن إبراهيم بن الحر العامري أبو الحسن البغدادي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي، ومسلم بن القاسم: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي- في رواية أخرىٰ-: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق، ويقال: إنه المراد بقول البخاري: حدثنا **علي** بن إبراهيم. توفي في شوال سنة (٢٦١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٣).

(٧) **عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار** مولىٰ عزرة الأنصاري أبو عثمان البصري.

قال: نا)[١] وُهَيب[٢]، عن أيوب[٣]، عن مجاهد[٤]، عن ابن عباس[٥] قال: كان عند علي بن أبي طالب ﷺ أربعة دراهم[٦] لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم سرًّا، وبدرهم[٧] علانية، ودرهم ليلًا،

سكن بغداد، ثقة. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه. وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة- أي: ومئتين- ومات بعدها بيسير.

وقال الذهبي: هٰذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ. وقال- أيضًا-: وأما قوله، فتوفي بعد أيام من سنة تسع عشرة فوهم؛ فإنه قد روي في الحكاية بعينها أن ذلك في سنة عشرين، وهٰذا هو الحق... عاش خمسًا وثمانين سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٨٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٢) **وُهَيب بن خالد بن عجلان** الباهلي مولاهم أبو بكر البصري.

ثقة، ثبت، لكنه تغير قليلًا بأخرة. قال أبو داود: تغير وهيب بن خالد، ووهيب ثقة. توفي سنة (١٦٥هـ) وقيل: (١٦٩هـ)، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤، «سؤالات أبي عبيد الآجرىٰ» لأبي داود ٢/ ١٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٧).

(٣) أيوب السختياني، ثقة، ثبت.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ح): درهم.

(٧) في (ش)، (ح): ودرهم.

ودرهم[١] نهارًا، فنزلت هٰذِه الآية[٢].

---

(١) في (ز)، (أ)- في الموضعين-: وبدرهم.

(٢) في (ح): فنزلت: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية.

[٦٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فيه علي بن إشكاب صدوق، والحسن بن علي السامري مستقيم الحديث.

التخريج:

الحديث أخرجه من هٰذا الطريق ابن مردويه في «تفسيره» كما عزاه له ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٤، وأشار ابن كثير- كما سيأتي- إلىٰ رواية ابن مردويه.

وقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٠٨، ومن طريقه النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٠٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٠ (١١١٦٤)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٢)، وفي «الوسيط» ١/ ٣٩٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢/ ٣٥٨، وعبد بن حميد كما عزاه إليه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٥، عن عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر، عن أبيه، عن ابن عباس به بنحوه.

ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٣ (٢٨٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢/ ٣٥٨. من طريق يحيىٰ بن يمان عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه بنحوه مرسلًا.

وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٤ والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤٢ من هٰذا الطريق إلى الطبري.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٤: فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٣: وكذا رواه ابن جرير من طريق عبد الوهاب، وهو ضعيف؛ ولٰكن رواه ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس أنها نزلت في علي بن أبي طالب..

[٦٣٧] وأخبرني[(١)] الحسين[(٢)] بن محمد[(٣)]، قال: نا موسىٰ بن محمد[(٤)] بن علي[(٥)]، قال: نا الحسن بن عَلُّويه القطان[(٦)]، قال: نا علي بن سيابة[(٧)]، قال: نا محمد بن عيسى الوابشي[(٨)]، قال: نا شريك[(٩)]، عن[(١٠)]

---

(١) في (ح): أخبرنا.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): الحسن.

(٣) ابن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (ز): أحمد.

(٥) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أظفر له بترجمة.

(٦) الحسن بن علويه القطان، ثقة.

(٧) هو **علي بن سَيابة**.

ذكره ابن ماكولا في «الإكمال» ٥/ ١٥، فقال: علي بن سيابة، روىٰ عن عمرو بن عبد الغفار.

(٨) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل،(ز): البراشي. وفي (ش): الراسبي. وفي (أ): الوابسي.

وهو **محمد بن عيسى الوابشي الكوفي** أبو عبد الله.

سمع شريكًا وغيره، وروىٰ عنه يزيد بن عبد الرحمن بن مصعب، وعلي بن جعفر الأحمر، وغيرهما، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، والسمعاني، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا ولكن ابن حجر والذهبي قال عنه: صويلح. توفي قريب (٢٠٠هـ).

«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٠٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٣/ ٣٧٣.

(٩) شريك بن عبد الله النخعي القاضي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه بعد توليه قضاء الكوفة.

(١٠) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): بن.

أبي إسحاق[١]، عن يزيد[٢] بن رومان[٣] قال: ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي بن أبي طالب[٤].

[٦٤٠] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٥]، قال: نا (أبو موسىٰ[٦] قال: نا مسدد[٧]، قال: نا)[٨] أبوقدامة[٩]، قال: نا صفوان بن عيسىٰ[١٠]،

---

(١) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، ٱختلط بأخرة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): زيد.

(٣) في (ش): رمان.
وهو يزيد بن رومان مولىٰ آل الزبير بن العوام أبو روح المدني.
ثقة. وروايته عن أبي هريرة مرسلة. توفي سنة (١٣٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧١٢).
قلت: أبو إسحاق السبيعي أكبر من يزيد بن رومان، فإن ثبتت هٰذِه الرواية فهي من باب: رواية الأكابر عن الأصاغر.

(٤) [٦٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن عيسىٰ صويلح وعلي بن سيابة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أحمد بن أبي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) عمران بن موسىٰ، أبو موسى، الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخا يشبه المشايخ.

(٧) مسدد بن قطن، ثقة.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٩) عبيد الله بن سعيد اليشكري أبو قدامة السرخسي، ثقة، مأمون.

(١٠) **صفوان بن عيسى الزهري القسام أبو محمد البصري.**
ثقة. توفي سنة (٢٠٠هـ) وقيل قبلها بقليل أو بعدها.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٤.

قال: نا محمد بن عجلان[١]، عن زيد [١٩٣/ب] بن أسلم[٢] (عن أبي صالح[٣])[٤] عن أبي هريرة[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق[٦] درهم مئة ألف» قالوا: يا رسول الله، وكيف يسبق درهمٌ مئةَ ألفٍ؟ فقال: «رجل له درهمان، فأخذ أجودهما تصدق[٧] به، ورجل له مال كثير، فأخرج من عرضه[٨] مئة ألف تصدق بها»[٩].

---

(١) محمد بن عجلان، صدوق إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٢) زيد بن أسلم، ثقة عالم وكان يرسل.

(٣) ذكوان، أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ح): يسبق.

(٧) في (ش): فتصدق. وفي (ح): وتصدق.

(٨) في (ش)، (ح)، (أ): عرضها.

(٩) [٦٤٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه أيضًا محمد بن عجلان صدوق ٱختلط. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن صفوان بن عيسىٰ.

التخريج:

رواه النسائي في كتاب الزكاة، باب جهد المقل ٥/ ٥٩ عن عبيد الله بن سعيد به. ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩٩ (٢٤٤٣) عن محمد بن بشار. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٣٥ (٣٣٤٧) من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٧٦، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨١ من طريق بكار بن قتيبة، كلهم عن صفوان بن عيسىٰ به.

وروىٰ جويبر[١] عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس[٣] قال: لما أنزل الله ﷻ قوله: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٤]، بعث عبد الرحمن بن عوف الزهري بدنانير كثيرة إلىٰ أصحاب الصفة حتىٰ أغناهم[٥]. وبعث علي بن أبي طالب في جوف الليل

وخالف صفوان الليث بن سعد، فقد رواه النسائي في كتاب الزكاة، باب جهد المقل ٥/ ٩٥، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٧٩ (٨٩٢٩) كلاهما عن قتيبة قال: حدثنا الليث عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد والقعقاع بن حكيم، عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا.

قال ابن حجر في «إتحاف المهرة» ١٤/ ٥١٧- متعقبًا الحاكم في تصحيحه لهٰذا الحديث-: قلت: في صحته نظر، فإن الليث أحفظ من صفوان، وقد رواه عن محمد بن عجلان، فقال: عن سعيد المقبري، والقعقاع بن حكيم عن أبي هريرة، فاضطرب فيه ابن عجلان، فانحط عن رتبة الصحة..

قلت: نعم ينحط عن رتبة الصحة لكن إلى الحسن، وشيوخ ابن عجلان كلهم ثقات، وقد يكون الاضطراب في السند منه، فتارة يحدث به عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، وتارة يحدث به عن سعيد المقبري والقعقاع بن حكيم. وقد رواه ابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٧٣ (١٣٣٦)، عن عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي هريرة به.

قلت: ولا يضر ذلك أيضًا؛ فإن زيد بن أسلم يروي عن أبي هريرة، وعن أبي صالح. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٣.

(١) ضعيف جدًا.

(٢) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) ساقطة من (ز)، (أ).

(٥) في (أ) زيادة: الله.

بوسق[١] من تمر، والوسق ستون صاعًا، فكان أحب الصدقتين إلىٰ الله ﷻ صدقة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وأنزل فيهما[٢]: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾الآية[٣]، يعني بالنهار علانيةً صدقة عبد الرحمن، وبالليل سرًّا صدقة علي (بن أبي طالب)[٤].

وقال أبو أمامة[٥]، وأبو الدرداء[٦]،

---

(١) في (ح): وسقًا.

(٢) في (ش): فيهم.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) زيادة من (ز).

الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًّا. لم أجده مسندًا

التخريج:

وقد ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٤أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٤، وجويبر ضعيف جدًّا، والضحاك لم يسمع من ابن عباس.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢١ (١٩٥٩١)، والمحاملي في «الأمالي» (ص٤٩) (٤٨٠)، ومن طريقه الدمياطي في «فضل الخيل» (ص٣).

ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٣).

وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٦ للطبري، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤١ لابن المنذر، وابن عساكر. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٣.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٠، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣٠، والدمياطي في «فضل الخيل» (ص٤).

ومكحول[١]، والأوزاعي[٢]، ورباح بن زيد[٣]: هم الذين يرتبطون الخيل في سبيل الله، ينفقون عليها بالليل والنهار سرًّا وعلانية، نزلت[٤] فيمن لم[٥] يرتبطها (لخيلاء، ولا مِضْمَارٍ)[٦]، يدل عليه:

[٦٤١] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، قال: أنا[٨] أحمد بن

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٣، والواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٤أ، وفي «أسباب النزول» (ص٩٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣٠.

(٢) رواه عبد بن حميد في «تفسيره» كما عزاه له ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٤٧، والواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٤أ، وفي «أسباب النزول» (ص٩١)، والدمياطي في «فضل الخيل» (ص٤).

(٣) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (ز)، (أ): يزيد.
رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني.
ثقة، فاضل. قال الإمام أحمد: كان خيارًا، ما أرىٰ كان في زمانه خير منه. توفي سنة (١٨٧هـ)، وهو ابن إحدىٰ وثمانين سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٧٣).
وقوله ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٢)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٤.

(٤) في (ش): فنزلت.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (ش): خيلاء ولا مضمارًا.

(٧) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٨) في (ح): نا.

عبد الله[١] قال: نا محمد بن عبدالله الحضرمي[٢].

وأخبرني ابن فنجويه[٣] [قال: نا (عمر بن)[٤] أحمد[٥] بن القاسم[٦]، قال: نا محمد[٧] بن عبد الله الحضرمي[٨]][٩] قال: نا صالح بن زياد السوسي[١٠]، قال: نا يحيىٰ بن سعيد العطار[١١]،

---

(١) في (ش): عبيد الله. وهو: أحمد بن عبد الله بن زكريا أبو الحسين الجرجاني، فقيه لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) محمد بن عبد الله الحضرمي مطين، ثقة حافظ.

(٣) في (ح): أنا الحسين بن فنجويه.
وهو الحسين بن محمد أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) (بن أحمد) ساقطة من (ش).

(٦) عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٧) في (ز): عمر.

(٨) مطين، ثقة حافظ.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل. وضرب عليها في (ز).

(١٠) **صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل** المقرئ أبو شعيب السوسي الرقي.
ثقة. أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه.
توفي سنة إحدىٰ وستين ومئتين. قال الذهبي: وقد قارب التسعين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٤، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦٢).

(١١) في (ش)، (ح)، (ز): القطان.
وهو يحيىٰ بن سعيد العطار، ضعيف.

قال: نا سعيد بن سنان[١] عن يزيد بن عبد الله بن عريب[٢]، (عن أبيه[٣])[٤] عن جده[٥] عن النبي ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ الآية قال: «نزلت في أصحاب الخيل». [١٩٤/أ] قال عَرِيب: والجن لا تقرب بيتًا فيه عَتِيق من الخيل[٦].

---

(١) في (ش): يسار.
سعيد بن سنان الحنفي- أو الكندي- أبو مهدي الحمصي.
متروك. ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. توفي سنة (١٦٣هـ) أو (١٦٨هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥، «تقريب التهذيب» (٢٣٣٣).

(٢) يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي مجهول.

(٣) **عبد الله بن عريب المليكي.**
قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٣/ ٣١٥، ٦/ ٢٨٩: قال العلائي: هٰذا ٱختلاف شديد مع ما في رواته من الجهالة؛ يعني عبد الله، ويزيد، وعمرًا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٤، ٧/ ٢٧: يزيد بن عبد الله وأبوه لا يعرفان. وقال في موضع آخر: فيه مجاهيل.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) **عَريب المُلَيكي أبو عبد الله.**
عداده في أهل الشام. قال ابن السكن: يقال إنه كان راعيًا لرسول الله ﷺ.
انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ١٧/ ١٨٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤٠٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٤٠.

(٦) [٦٤١] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا فيه سعيد بن سنان متروك، ويزيد بن عبد الله وأبوه مجهولان.
التخريج:
رواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٤/ ٢٢٥٢ (٥٥٩٢)، عن محمد بن محمد بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي به.

ويروىٰ أن أبا ذر أشار إلىٰ بعض خيل[١] كانت في الجبَّانة، فأشار إلىٰ عتاق تلك الخيل، فقال: أصحاب هٰؤلاء: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٢].

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٤٣٣، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٥٨ (٢٦٩٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٢ (٢٨٨٠)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٨١ (١٢٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٠)، وفي «الوسيط» ١/ ٣٩٢، كلهم من طرق، عن محمد بن شعيب بن شابور.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٨٨ (٥٠٤) وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ١٧ (١٠٨٣)، من طريق أبي جعفر النفيلي. ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٨٢ (١٢٨٤) من طريق أبي حيوة، كلهم عن سعيد بن سنان به بنحوه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٨٩ (٥٠٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٤٥ (١٠٨٩) من طريق محمد بن شعيب بن شابور. ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٤/ ٢٢٥١ (٥٥٩١) من طريق أبي حيوة، كلاهما عن سعيد بن سنان به مختصرًا بذكر قوله: «إن الجن ...».

وهٰذا القول قد ورد في المصادر السابقة مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وليس هو من كلام عريب.

قال الطبراني «المعجم الأوسط» ٢/ ١٧ (١٠٨٤): تفرد به سعيد بن سنان.

قلت: وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا؛ فيه سعيد بن سنان متروك، ويزيد وأبوه مجهولان.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٢-٤٨٣، ٧/ ١١٢: هٰذا الحديث منكر لا يصح إسناده، ولا متنه.

(١) في (ح): الخيل.

(٢) لم أجده بهٰذا اللفظ، وقد ذكر الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٤٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٤ أن أبا ذر ممن يقول أن هٰذِه الآية نزلت في النفقة على الخيل.

[٦٤٠] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا عُمر بن محمد بن عبد الله النهرواني[(٢)]، قال: نا علي (بن محمد)[(٣)] بن مهرويه القزويني[(٤)]، قال: نا علي بن داود القنطري[(٥)]،

---

(١) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه.
وهو الحسين بن محمد بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن محمد بن عبد الله بن أحمد البندار القيومي، أبو حفص النهرواني.
يعرف بابن قيوما.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٥٢: وكان أحد الشهود المعدلين.
توفي بعد سنة (٣٦٢هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٨١، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١٤٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١١٨.

(٣) كررت في (ش).

(٤) **علي بن محمد بن مهرويه، أبو الحسن القزويني.**
قال صالح بن أحمد ابن حجر: سمعت منه مع أبي، وكان شيخًا مسنًّا، ومحله الصدق. توفي سنة (٣٣٥هـ).
انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٣٠١)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٦٩، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٤١٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٩٦.

(٥) في (ش): القطري.
وهو **علي بن داود بن يزيد التميمي**، أبو الحسن القنطري البغدادي.
قال الخطيب: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: صالح الحديث؛ لكنه روىٰ خبرًا منكرًا، فتكلم فيه لذلك. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٧٢هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٣،

قال: نا عبد الله بن صالح[١]، قال: حدثني[٢] أبو[٣] شريح[٤]، عن قيس بن الحجاج[٥]، عن حنش[٦] بن عبدالله الصنعاني[٧]،

«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣٠).

(١) عبد الله بن صالح، أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

(٢) في (أ): ثنا.

(٣) كذا في (ح)، (ز)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل وهامش (ز): ابن. وأبو. ساقطة من (ش).

(٤) **عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المعافري، أبو شريح الإسكندراني.**
ثقة، فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه. توفي سنة (١٦٧هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٥١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٢).

(٥) **قيس بن الحجاج بن خليّ بن معدي كرب الحميري الكلاعي المصري.**
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صالح. وصحح له الترمذي حديثًا. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (١٢٩هـ).
«جامع الترمذي» ٤/ ٦٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٦٨).

(٦) في (أ): حبس.

(٧) **حنش بن عبد الله**- ويقال: ابن علي- بن عمرو بن حنظلة السَّبَائي أبو رِشدين الصنعاني. غزا المغرب، وسكن إفريقية. ثقة. توفي سنة (١٠٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩١، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧٦).

أنه قال: حدث[١] ابن عباس[٢] في هٰذِه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ الآية[٣]، قال[٤]: في علف الخيل[٥].

---

(١) في (ش): يحدث.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) [٦٤٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده عمر بن محمد بن عبد الله لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعبد الله بن صالح، صدوق، كثير الغلط، وله طريق آخر عن عبد الرحمن بن شريح.

التخريج:

رواه عن المصنف: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩١).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢١ (١٩٥٩٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٣ (٢٨٨١) كلاهما من طريق زيد بن الحباب، قال: نا عبد الرحمن بن شريح به بنحوه.

وهٰذا إسناد حسن، قيس صدوق، وزيد بن الحباب صدوق.

وأخرجه من طريق قيس بن الحجاج: عبد بن حميد في «تفسيره»، كما عزاه له ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٦.

والأثر عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤١ لابن المنذر.

[٦٤٤] وبه عن أبي شريح[١]، عمن حدثه، عن (ابن العقبة[٢])[٣] أنه قال: مَن حبس فرسًا (في سبيل الله)[٤] كان له بكل شعرة سقطت منه حسنة[٥].

وكان أبو هريرة إذا مَرَّ بفرس سمين تلا هٰذِه الآية، وإذا مر بفرس أعجف سكت[٦].

[٦٤٢] أخبرنا (أبو بكر)[٧] محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري[٨]،

---

(١) عبد الرحمن بن شريح، أبو شريح، ثقة فاضل.

(٢) ابن العقبة- أو أبو العقبة- لم يتبين لي من هو، وقد يكون:
أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري المصري.
قيل: اسمه مرة. ذكره ابن حبان في «الثقات». وأخرج له مسلم في «صحيحه».
وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٠٧هـ).
«الثقات» لابن حبان ٥/٥٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٠، «الكاشف» للذهبي (٦٧٣٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٣).

(٣) في (ش): أبي العقبة. وفي (ح): أبي عقبة. وفي (ز): ابن لعقبة. وفي (أ): ابن عقبة.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) [٦٤٣] **الحكم على الإسناد**: إسناده ضعيف فيه رجل مبهم.
لم أجد من أخرجه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٤.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس الحيري، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

قال: أنا[١] أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني[٢]، (قال: نا أبو عبد الله محمد بن زكريا بن أبي بكير الكرماني[٣])[٤] قال: نا وكيع بن الجراح[٥]، قال: نا عبد الحميد بن بَهْرام[٦]، عن شهر بن حوشب[٧]، عن أسماء بنت يزيد[٨] قالت: قال رسول الله

---

(١) في (ح)، (أ): ثنا.

(٢) عبد الله بن يعقوب أبو العباس الكرماني، ضُعف.

(٣) محمد بن زكريا الكرماني، لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٦) **عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني.**
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين وأبو داود، وابن المديني: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال شعبة: صدوق؛ إلا أنه يحدث عن شهر بن حوشب. وقال ابن عدي: هو في نفسه لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرة روايته عن شهر. وقال أبو حاتم: ليس به بأس أحاديثه عن شهر صحاح... قال ابن أبي حاتم: يحتج به؟ قال: لا، ولا بحديث شهر بن حوشب، ولكن يكتب حديثه. قال ابن حجر: صدوق. قال الذهبي: توفي قبل (١٧٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤١، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٣٠٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥٣).

(٧) شهر بن حوشب، صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٨) **أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع** بن أمرئ القيس الأشهلية الأوسية الأنصارية. تكنىٰ بأم سلمة، وهي بنت عم معاذ بن جبل، وكان يقال لها: خطيبة النساء. شهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهرًا.

ﷺ: «من ٱرتبط فرسًا في سبيل الله ﷻ، فأنفق عليه[١] ٱحتسابًا كان شبعه، وجوعه، وريه، وظمؤه، وبوله، وروثه في ميزانه يوم القيامة»[٢].

[٦٤٥] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٣]، قال: أنا[٤] أبو[٥] موسىٰ

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢٤/ ١٥٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٨٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٩٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢.

(١) في (أ): عليها.

(٢) [٦٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن يعقوب ضعيف، وشهر بن حوشب صدوق، كثير الأوهام، وفيه من لم أجده. والحديث قد روي من طرق صحيحة عن وكيع وله شواهد.

التخريج:

رواه عن المصنف: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩١).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٨ (٢٧٥٩٣)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٤٥٧ (٣٤٠٥٢)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده»- ٥/ ١٨١ (٢٠٣٧)، كلهم عن وكيع به بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٥ (٢٧٥٧٤) عن أبي النضر. ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٤٥٧) (١٥٨٣)، عن أحمد بن يونس، كلاهما عن عبد الحميد به بنحوه، وفي أوله زيادة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦١: رواه أحمد، وفيه شهر، وهو ضعيف.

لكن له شاهد من حديث أبي هريرة، رواه البخاري في كتاب الجهاد، باب من ٱحتبس فرسًا في سبيل الله (٢٨٥٣)، والنسائي في كتاب الخيل، باب علف الخيل ٦/ ٢٢٥.

(٣) أحمد بن أُبي، أبو عمرو الفراتي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) في (أ): ثنا.

(٥) ساقطة من (ش) وهو عمران بن موسى الخبوشاني قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

قال: نا سعيد بن عثمان الجزري[١]، قال: نا فارس بن عمرو[٢] قال: نا صالح بن محمد[٣] قال: نا سليمان بن عمرو[٤]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٥] بن[٦] جابر[٧]، عن مكحول[٨] قال: قال[٩] رسول الله ﷺ: «المنفق في سبيل الله [١٩٤/ب] علىٰ فرسه كالباسط كفيه بالصدقة»[١٠].

---

(١) سعيد بن عثمان الجزري، لم أظفر له بترجمة.

(٢) كذا في (ح). وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): عمر.
وهو فارس بن عمرو السمرقندي، قال الخليلي: لا يعتمد عليه.

(٣) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٤) في (ز): عمر.
وهو سليمان بن عمرو أبو داود النخعي، كذاب.

(٥) في (ح): زيد.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): عن.

(٧) **عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الداراني الشامي.**
ثقة. توفي سنة بضع وخمسين ومئة، وهو ابن بضع وثمانين سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٢).

(٨) مكحول أبو عبد الله الشامي، ثقة كثير الإرسال.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) [٦٤٥] الحكم على الإسناد:
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه سليمان بن عمرو كذاب.
التخريج:
رواه عن المصنف: الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩١).
وقد روىٰ أبو داود في كتاب اللباس، باب ما جاء في إسبال الإزار (٤٠٨٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧٩ (١٧٦٢٢)، ٤/ ١٨٠ (١٧٦٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٩٤-٩٥ (٥٦١٦، ٥٦١٧)، كلهم من طريق قيس بن بشر،

قوله[١]: ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾. قال الأخفش وقطرب: جعل الخبر بالفاء إذ[٢] كان الاسم الذي وُصِل به فعلًا؛ لأنه في معنىٰ مَن، وجواب مَن بالفاء في الجزاء[٣]. ومعنى الآية: من أنفق كذا، فله أجره عند ربه[٤] ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

عن أبيه، عن سهل بن الحنظلية، به مرفوعًا بنحوه ضمن حديث طويل.

قال النووي في «رياض الصالحين» (ص٢٦٠): رواه أبو داود بإسناد حسن إلا قيس بن بشر؛ فاختلفوا في توثيقه، وتضعيفه، وقد روىٰ له مسلم.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤٠٨ (٦٠١٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٦٠ (٣٠٨٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٥٩: رواه أبو يعلىٰ، والطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح.

(١) ساقطة من (ش)، (ح). وفي (أ): وقوله تعالىٰ.

(٢) في (ش)، (أ): إذا.

(٣) في (ش) زيادة: ومعنى الآية من أنفق في الجزاء.
انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٨.

(٤) في (ش): ربهم. وفي (أ): فلهم أجرهم عند ربهم.

٢٧٥ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ الآية[١].

الربا: الزيادة علىٰ أصل المال من غير بيع، يقال: رَبَا الشيء[٢] إذا زاد، وأَرْبَىٰ عليه، وأَرْمَىٰ إذا زاد، ويقال: الرِّبا والرَّمَاء[٣].

قال عمر بن الخطاب: لا تبيعوا الذهب بالذهب إلّا مِثْلًا بِمِثْل، ولا تبيعوا الوَرِق بالوَرِق إلا مثلًا بمثل، ولا تبيعوا الذهب بالذهب، أحدهما غائب والآخر حاضر[٤]، وإن ٱستنظرك حتىٰ يلج بيته إلا يدًا بيد، هاء وهاء[٥]، إني أخاف عليكم الرَّمَاء[٦].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ز) زيادة: يربو.

(٣) كذا في (ح) وهو الصواب، قال الكسائي: بالفتح والمد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٢٩ (رمي).
وفي الأصل في الموضعين و(أ): الرِّمَا. وفي هامش (ز)، (ش) الرَّمَا.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣/ ٣٧٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٢٧٢ (ربا)، ١٥/ ٢٧٩ (رمىٰ)، «المفردات» (٣٤٠).

(٤) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ز)، (أ). وفي الأصل، (ح): ناجز.

(٥) قال الزمخشري في «الفائق» ٤/ ٨٧: هاء صوت بمعنىٰ خذ، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾.

(٦) في (ح)، (ز)، (أ): الربا.
رواه الإمام مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٣٤، ٦٣٥، وأبوعبيد في «غريب الحديث» ٢/ ٩٧، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ١١٦ (١٤٥٤٢) مختصرًا. والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٦٩-٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٨٤، كلهم من طرق عن ابن عمر عنه به.

قالوا: وقياس كتابته بالياء لكسرَةِ أولِهِ، وقد كتبوه في القرآن بالواو. قال الفراء: إنما كتبوه كذلك؛ لأن أهل الحجاز تعلموا الكتابة من أهل الحِيْرَة، ولغتهم: الرِّبْو، فعلموهم صورة الحرف علىٰ لغتهم، فأخذوه[١] كذلك (عنهم[٢]. وكذلك)[٣] قرأها أبو السَّمَّال العدوي بالواو[٤]. وقرأ حمزة والكسائي (بالإمالة، لمكان الكسرة في الراء)[٥]. وقرأ الباقون بالتفخيم لفتحةِ (الباء[٦]. فأما)[٧] اليوم فأنت فيه بالخيار، إن شئت كتبته علىٰ ما في المصحف موافقة له، وإن شئت بالياء، وإن شئت بالألف.

---

(١) في (أ): فأخذوها.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٥-٣٤٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٢٨، دون عزو لأحد، بصيغة التمريض. ولم أجده في «معاني القرآن» للفراء.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) عزاها له ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٤١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٢ب)، وقال: بفتح الراء وضم الباء.
وفي «المحتسب» ضبطت الكلمة هكذا الرِّبُو، وقال: مضمومة الباء ساكنة الواو.

(٥) في (ش): بالإمالة كسرة الراء. وفي (ح): بالإمالة لمكان كسرة الراء.

(٦) كذا في (ش)، (ز)، (أ). وفي الأصل: الياء.
انظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٢٣٢، «إرشاد المبتدي» للقلانسي (ص١٩٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٥٧.

(٧) ساقطة من (ح).

ومعنىٰ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ أي[١]: يُعامِلون به، وإنما خص الأكل؛ لأنه معظم[٢] الأمر[٣].

والربا في أربعة أشياء: الذهب، والفضة، والمأكول، [١٩٥/أ] والمشروب، فلا يجوز بيع[٤] بعضها ببعض إلا مثلًا بمثل، يدًا بيد، فإذا ٱختلف الصنفان جاز التفاضل في النقد، وحُرِّمَ في النسيئة، فلا يجوز صاع من[٥] بُرٍّ بصاعين من بر لا نقدًا، ولا نسيئةً؛ (لأنها[٦] جنس واحد، وكذلك الذهب بالذهب مثقالٌ باثنين[٧] لا نقدًا، ولا نسيئةً)[٨]، وكذلك الفضة بالفضة، ولا بأس بصاع بر بصاعي شعير، أو صاع شعير بصاعي بر نقدًا، ولا يجوز نسيئة، ويجوز مثقال ذهب بعشرين دِرهمًا (أقل أو أكثر)[٩] نقدًا، (ولا يجوز)[١٠] نسيئةً.

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) في (ح): عظم.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠٢-١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٤٧، «تفسير القرآن العظيم» للسمعاني ٢/ ٤٥٢.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (ش)، (أ): لأنهما. وفي (أ) زيادة: من.

(٧) في (أ): وكذلك الذهب مثقالًا بمثقالين.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٩) في (ش): وأقل وأكثر. وفي (أ): قل أو كثر.

(١٠) في (أ): ويجوز.

وجميع[١] ما يتبايع[٢] به الناس ثلاثة أشياء: **أحدها**: ما يُغتذىٰ[٣] به مما كان مأكولًا أو مشروبًا. **والثاني**: ما كان ثمنًا للأشياءِ، وقيمةً للمُتْلَفَات، وهو الذهب والفضة، فهذان اللذان فيهما الربا، فلا يجوز بيع بعضها ببعض متفاضلًا. والصنف الثالث: ما[٤] عدا هذين مما لا يؤكل ولا يشرب، ولا يكون ثمنًا، فلا ربا فيه، فلا بأس ببيع[٥] بعضه ببعض متفاضلًا، نقدًا ونسيئة[٦].

فهٰذا جملة[٧] القول فيما فيه الربا[٨] علىٰ مذهب الشافعي رضي الله عنه[٩].

وقال مالك بن أنس: كل ثمن[١٠] أو مقتات، أو ما يصلح به القوت فهو الذي[١١] فيه الربا[١٢].

---

(١) في (ش): وجماع.

(٢) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل: يبتاع.

(٣) في (أ): يتغذىٰ.

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: مما.

(٥) في (ح): من أن يبيع.

(٦) في (ح): أو نسيئة.

(٧) في (أ): حكم.

(٨) في (ح): ربا.

(٩) أنظر: «الأم» للشافعي ٣/ ١٥-٣١، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص٢٤٦-٢٤٧)، «المجموع» للنووي ٩/ ٤٨٩-٤٩٥.

(١٠) في (أ): ثمر.

(١١) زيادة من (ش)، (ح).

(١٢) أنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ١١٣، «الكافي في فقه أهل المدينة

وقال أهل العراق: كل مَكِيل أو موزون، فيه الربا[١].

ودليل أهل الحجاز:

[٦٤٦] ما أخبرنا أبو عبد الله[٢] الثقفي[٣]، قال: أنا أبو بكر[٤] السني[٥]، قال: أنا أبو عبد الرحمن[٦] النسائي[٧]، قال: أنا[٨] محمد بن عبد الله بن بَزِيع[٩]، قال: نا يزيد[١٠]، قال: نا سلمة - وهو ابن علقمة-[١١]

المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٦٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٣٤٩.

(١) أنظر: «مختصر الطحاوي» (ص٧٥)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٦٥، «بدائع الصنائع» للكاساني ٥/ ١٩٥.

(٢) في (ح) زيادة: الحسين بن محمد بن الحسين.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، صدوق، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (ح) زيادة: أحمد بن محمد بن إسحاق.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق، حافظ، ثقة.

(٦) في (ح) زيادة: أحمد بن شعيب.

(٧) أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي صاحب «السنن»، ثقة، حافظ.

(٨) في (أ) في المواضع الثلاثة: ثنا.

(٩) محمد بن عبد الله بن بزيع، أبو عبد الله البصري.
ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٠٢).

(١٠) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): زيد.
وهو يزيد بن زريع العيشي أبو معاوية البصري. ثقة، ثبت.

(١١) سلمة بن علقمة التميمي أبو بشر البصري.
ثقة. توفي سنة (١٣٩هـ).

عن محمد بن سيرين[١]، عن[٢] مسلم بن يسار[٣]، وعبد الله بن عتيك[٤] قالا: جمع المنزل بين عبادة بن الصامت ومعاوية، فقال عبادة: نهانا رسول الله ﷺ [١٩٥/ب] عن بيع الذهب بالذهب، والوَرِق بالوَرِق، (والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر[٥] - قال أحدهما: والملح بالملح، ولم يقله الآخر-)[٦] إلا مِثْلًا بمثل يدًا بيد، وأمرنا أن نبيع الذهب بالورق، والورق بالذهب، والبر بالشعير، والشعير بالبر يدًا بيد كيف شئناه[٧]. قال أحدهما: فمن زاد أو ٱزداد فقد أربىٰ[٨].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٢).

(١) ثقة ثبت.

(٢) في (ح): ثنا.

(٣) مسلم بن يسار البصري، ثقة، لم يسمع من عبادة بن الصامت.

(٤) عبد الله بن عتيك ويقال عتيق أو عُبيد، وهو الأرجح.
لم يرو عنه إلا ابن سيرين. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووقع في رواية يزيد بن زريع: عبد الله بن عتيك. وقال بشر بن المفضل وإسماعيل ابن علية في روايتهما: عبد الله بن عبيد. قال المزي: رواية يزيد وهم. قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٦، «تحفة الأشراف» للمزي ٤/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦٣).

(٥) في (ز): والثمر بالثمر.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) في جميع النسخ: شئنا.

(٨) [٦٤٦] الحكم على الإسناد:

.....

إسناده حسن؛ فيه عبد الله بن عتيك مقبول، ومسلم بن يسار لم يسمع من عبادة، لكنهما توبعا من طريق صحيح، فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

رواه في «سنن النسائي» في كتاب البيوع، باب بيع البر بالبر ٧/ ٢٧٤، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦ (٦١٥٢).

ورواه ابن ماجه في التجارات، باب الصرف وما لا يجوز متفاضلًا يدًا بيد (٢٢٥٤) عن حميد بن مسعدة قال: حدثنا يزيد بن زريع به.

ورواه النسائي في كتاب البيوع، باب بيع البر بالبر ٧/ ٢٧٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦ (٦١٥٣)، وابن ماجه في التجارات، باب الصرف وما لا يجوز متفاضلًا يدًا بيد (٢٢٥٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٢٠ (٢٢٧٢٧)، والشاشي في «مسنده» ٣/ ١٦٥ (١٢٤٥)، كلهم من طريق إسماعيل ابن علية.

ورواه النسائي في كتاب البيوع، باب الشعير بالشعير ٧/ ٢٧٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٧ (٦١٥٤) من طريق بشر بن المفضل، كلاهما عن سلمة بن علقمة به بنحوه.

ورواه الحميدي في «مسنده» ١/ ١٩٢ (٣٩٠)، والشاشي في «مسنده» ٣/ ١٦٦ (١٢٤٦، ١٢٤٧)، من طريق علي بن زيد بن جدعان. ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٤ (١٤١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٧٦ من طريق أيوب.

ورواه الشاشي في «مسنده» ٣/ ١٦٧ (١٢٤٨) من طريق هشام بن حسان، كلهم عن ابن سيرين عن مسلم بن يسار به بنحوه.

قال النسائي في كتاب البيوع، باب بيع البر بالبر ٧/ ٢٧٦: خالفه قتادة، رواه عن مسلم، عن أبي الأشعث، عن عبادة.

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٧٦: وهٰذا الحديث لم يسمعه مسلم بن يسار من عبادة بن الصامت، وإنما سمعه من أبي الأشعث الصنعاني عن عبادة.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿لَا يَقُومُونَ﴾ يعني: يوم القيامة من قبورهم ﴿إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ﴾ أي: يصرعه، ويُخَبِّلُهُ ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾. وأصل الخبط: الضرب والوطء، يقال: ناقة خَبوط للتي[٢] تطأ الناس، وتضرب بقوائمها الأرض[٣]، قال زهير[٤]:

رأيت المنايا خَبْط عَشواء مَن تُصِبْ
تمته ومن تخطئ يُعَمَّرْ فيهْرَمِ

فرواه أبو داود في كتاب البيوع، باب في الصرف (٣٣٤٩)، والنسائي في كتاب البيوع، باب بيع البر بالبر ٧/ ٢٧٦، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٨ (٢١٥٥، ٦١٥٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٦٦، والشاشي في «مسنده» ٣/ ١٦٢-١٦٤ (١٢٤٢، ١٢٤٤، ١٢٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، كلهم من طريق مسلم بن يسار.

ورواه مسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقدًا (١٥٨٧)، وأبو داود في كتاب البيوع، باب في الصرف (٣٣٥٠)، والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في أن الحنطة بالحنطة مثلًا بمثل (١٢٤٠)، وقال: حسن صحيح. والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٨ (٦١٥٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٤ (٢٢٦٨٣)، والدارمي في «السنن» (٢٦٢١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٢/ ٢٢٦ (٦٥٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٣٨٩، ٣٩٣ (٥٠١٥، ٥٠١٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٦٦، كلهم من طريق أبي قلابة، كلاهما عن أبي الأشعث الصنعاني، عن عبادة به بنحوه مرفوعًا.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): التي.

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٢٤٩ (خبط)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٤١، (خبط)، «البسيط» للواحدي ١/ ١٦٤أ.

(٤) «ديوانه» (ص٢٩).

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٢] الجنون، يقال: مُسَّ الرجل وأُلِس[٣]؛ فهو ممسوسٌ، ومألوسٌ[٤]؛ إذا كان مجنونًا، وأصله من مس الشيطان إياه[٥].

ومعنى الآية: أَنَّ آكل الربا يبعث يوم القيامة مجنونًا يخنق[٦]، وذلك علامة أهل الربا، يبعثون وبهم خَبَل من الشيطان، قاله قتادة[٧].

[٦٤٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٨] قال: أنا[٩] أحمد بن محمد بن يوسف[١٠] قال: نا عبيد[١١] الله بن يحيىٰ[١٢] قال: نا يعقوب بن

---

(١) من (ش).

(٢) في (ز) زيادة: وهو. وفي (أ) زيادة: من.

(٣) في (أ): وألمس.

(٤) في (أ) زيادة: وألؤس.

(٥) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٨)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٨.

(٦) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): مجنونًا وأصله جن.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٤.

(٨) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٩) في (أ): ثنا.

(١٠) أحمد بن محمد بن يوسف، ختن الصرصري، مختلف في عدالته.

(١١) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): عبد.

(١٢) في (ش): بحير.

وهو أبو محمد عبيد الله بن يحيىٰ، صدوق.

سفيان[١] قال: نا إسماعيل بن سالم[٢] قال: نا عباد بن عباد[٣]، عن أبي هارون العبدي[٤]، عن أبي سعيد الخدري[٥]، عن رسول الله ﷺ في قصة الإسراء قال: «فانطلق بي[٦] جبريل عليه السلام إلىٰ رجال كثير، كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم، مُنَضَّدين علىٰ سابلة آل فرعون[٧]،

---

(١) يعقوب بن سفيان الكبير ثقة، حافظ.

(٢) **إسماعيل بن سالم الصائغ أبو محمد البغدادي.**
نزيل مكة، ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٧/ ١٠٣ فيمن توفي بين سنة (٢٣١هـ) وسنة (٢٤٠هـ).
وانظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨).

(٣) **عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي**، أبو معاوية البصري.
ثقة، ربما وهم. توفي سنة (١٧٩هـ) أو بعدها بسنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٢).

(٤) **عمارة بن جوين العبدي، أبو هارون البصري.**
متروك، ومنهم من كذبه، شيعي. توفي سنة (١٣٤هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤٠).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) ساقطة من (ش).

(٧) **منضدين**: أي طرح بعضهم علىٰ بعض، والسابلة: المارة أي يتوطؤهم آل فرعون الذين يعرضون على النار كل غداة وعشي.
انظر: «الترغيب والترهيب» للأصبهاني ٢/ ١٨٥.

(وآل فرعون)[١] يعرضون على النار غدوًّا وعشيًّا- قال:- فيقبلون [١٩٦/أ] مثل الإبل المنهومة[٢]، يخبطون[٣] الحجارة والشجر، لا يسمعون، ولا يعقلون، فإذا أحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا، فتميل بهم[٤] بطونهم، فيصرعون، ثم يقوم أحدهم، فتميل به[٥] بطنه؛ فيصرع، فلا يستطيعون أن يبرحوا حتىٰ يغشاهم آل فرعون، فيردونهم[٦] مقبلين ومدبرين، فذلك عذابهم في البرزخ بين[٧] الدنيا والآخرة- قال:- وآل فرعون يقولون: اللهم لا تقم الساعة أبدًا. قال: ويوم القيامة يقول[٨]: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ - قال:-[٩]. قلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس»[١٠].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) في هامش الأصل،(ش): المنهوضة. وفي هامش (ز): المنهومة: المزجورة يقال: نَهَمْتُ الإبل نهمًا أو نهيمًا إذا زجرتها.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣١١ (نهم). وفي (أ): المبهوضة.

(٣) في (أ): يحيطون.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: فيردوهم.

(٧) في (ش): من.

(٨) في هامش (ز) زيادة: لهم.

(٩) زيادة من (ش)، (ح).

(١٠) [٦٤٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده عمارة بن جوين متروك، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

[٦٤٨] وبه عن يعقوب[١]، قال: نا الحجاج[٢]، قال: نا حماد بن سلمة[٣]، عن علي بن زيد[٤]، (عن أبي الصلت[٥])[٦]، عن أبي

التخريج:

رواه من طريق المصنف: البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٤١.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٢ عن معمر. ورواه الطبري في «جامع البيان» من طريق آخر عن معمر. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٠، من طريق أبي محمد بن أسد الحماني، ٢/ ٣٩٦ من طريق نوح بن قيس الحداني وهشيم، كلهم مطولًا. ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٨٥ (١٤٠٠) من طريق مجاعة بن الزبير، كلهم عن أبي هارون العبدي به.

وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا، فيه أبو هارون العبدي متروك، وقد كذبه بعضهم. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٩٥ إلى ابن أبي حاتم، وابن مردويه، وابن عساكر.

(١) يعقوب بن سفيان، ثقة، حافظ.

(٢) الحجاج بن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٣) حماد بن سلمة، ثقة. تغير حفظه بأخرة.

(٤) علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) **أبو الصلت البصري.**

روىٰ عنه علي بن زيد، ولم يذكر المزي والذهبي وابن حجر غيره. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مجهول. وقد روى الطبراني في «المعجم الأوسط» حديثًا من طريق القعنبي، عن خالد بن أبي الصلت، عن أبيه، عن أبي هريرة. قال الهيثمي: قال المزي: روىٰ عنه علي بن زيد. ولم يذكر غيره. من الثالثة.

«المعجم الأوسط» ٧/ ٤٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٤٠، «مجمع الزوائد» ١/ ٣٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٨).

(٦) كررت في (ش).

هريرة[١] أن (رسول الله)[٢] ﷺ قال[٣]: «لما أسري بي إلى السماء رأيت[٤] رجالًا بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترىٰ خارج بطونهم[٥]، فقلت: من هؤلاء يا جبريل: قال: هؤلاء أكلة الربا»[٦].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) في (ز): النبي.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) في (ش)، (ح): لما أسري به رأىٰ في السماء. وفي (ز)، (أ): لما أسري به إلى السماء رأىٰ في السماء.

(٥) في (أ) زيادة: قال.

(٦) [٦٤٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده علي بن زيد بن جدعان ضعيف، وأبو الصلت مجهول الحال، ولم أجده إلا من هٰذا الطريق.

رواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا (٢٢٧٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٥٣ (٨٦٤٠) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٤٢٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢١٩ (٣٧٥٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما نقله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٤-٤٨٥، كلهم من طريق حسن بن موسىٰ، ورواه الإمام أحمد ومن طريقه المزي من طريق عفان.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٦٣ (٨٧٥٧) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث. ورواه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٨٩ (١٤٠٤) من طريق يونس بن محمد المؤدب، كلهم عن حماد بن سلمة به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» : وفي إسناده ضعف.

وقال البوصيري: هٰذا إسناد ضعيف؛ لضعف علي بن زيد. «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٣ (٨٠٤).

قلت: وأبو الصلت مجهول الحال.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ﴾ أي: ذلك الذي نزل بهم بقولهم هٰذا، واستحلالهم إياه، وذلك[٢] أن أهل[٣] الجاهلية كان أحدهم إذا حل ماله علىٰ غريمه وطالبه بذلك، فيقول الغريم لصاحب الحق: زدني في الأجل، وأمهلني حتىٰ أزيدك في[٤] مالك، فيفعلان ذلك، ويقولان: سواء علينا الزيادة[٥] في أول البيع بالربح، أو عند محل المال؛ لأجل التأخير[٦]، فكذبهم الله تعالىٰ فقال[٧]: ﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾ [١٩٦/ب] تذكير وتخويف ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾[٨]. قال السدي: أما الموعظة فالقرآن[٩]. وإنما

---

(١) ساقطة من (ح)، (أ). وفي (ش): قوله عز من قائل.

(٢) زيادة من (ش)، (ح).

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) في (ح): زيادة الربا.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٤٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠٣-١٠٤، وذكره ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٣٧، عن الثعلبي فقط.
قلت: نقله الثعلبي عن أحد المصدرين السابقين. وقد روي نحوه عن سعيد بن جبير. رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٥ (٢٨٩١، ٢٨٩٢).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) زيادة من (أ).

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٥ (٢٨٩٤).

ذَكَّرَ الفعل؛ لأن الموعظة والوعظ واحد[١]. وقرأ الحسن: (فمن جاءَتْه موعظة)[٢] كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[٣].

﴿فَٱنتَهَىٰ﴾[٤] عن أكل الربا ﴿فَلَهُۥ مَا سَلَفَ﴾ أي: مضىٰ[٥] من ذنبه قبل النهي، فهو مغفور له ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ ﷻ بعد النهي إن شاء عصمه حتىٰ يثبت على الٱنتهاء، وإن شاء خذله حتىٰ يعود[٦].

وقيل: أمره إلىٰ الله تعالىٰ فيما يأمره وينهاه، ويحل له[٧] ويحرم عليه، وليس إليه من أمر نفسه شيء[٨]. وفيه يقول محمود الوراق[٩]:

إلىٰ الله كل الأمر في كل خلقهِ
وليس إلى المخلوق شيء من الأمرِ

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٦.

(٢) ساقطة من (ش).
عزاها له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٥٨.

(٣) يونس: ٥٧.

(٤) في (ح): ﴿مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾. وفي (أ) زيادة: أي.

(٥) قبلها في (أ): ما.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠٤، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٧، وقال: هٰذا قول حسن بين.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٤٣.

(٩) محمود بن الحسن الوراق، شاعر، مجود، كل نظمه في المواعظ.

﴿وَمَنْ عَادَ﴾ يعني[١]: بعد التحريم والموعظة إلىٰ أكل الربا مستحلًا له. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ (يدل عليه ما)[٢].

[٦٤٩] حدثنا[٣] أبو محمد المخلدي[٤] قال: أنا[٥] أبو حامد الشرقي[٦] قال: نا[٧] أحمد بن يوسف السُّلَمي[٨] قال: نا النضر بن محمد[٩] قال: نا عكرمة بن[١٠] عمار[١١] قال: نا يحيىٰ وهو ابن

---

(١) زيادة من (ح).

(٢) زيادة من (أ).

(٣) في (ح): أخبرنا.

(٤) الحسن بن أحمد أبو محمد المخلدي، إمام صدوق مسند عدل.

(٥) في (ح)، (أ): ثنا.

(٦) في (ش): بن الشرقي.
وهو أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد الشرقي، ثقة، مأمون.

(٧) في (ح): أنا.

(٨) في (أ): السليمي.
أحمد بن يوسف السلمي، ثقة، حافظ.

(٩) النضر بن محمد بن موسى الجُرشي مولىٰ بني أمية أبو محمد اليمامي.
ثقة له أفراد. من التاسعة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٤٨).

(١٠) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز): عن.

(١١) **عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي.**
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، والعجلي، وأبو داود، وابن المديني: ثقة.
وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الساجي، وابن خراش، وأبو حاتم: صدوق.

أبي[١] كثير[٢] قال: حدثني[٣] أبو سلمة[٤]، عن أبي هريرة[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «الربا سبعون بابًا، أهونها عند الله ﷻ كالذي ينكح أمه»[٦].

وزاد: ربما وهم في حديثه، وربما دلس. وقال البخاري: مضطرب في حديث يحيىٰ، ولم يكن عنده كتاب. ووصف روايته عن يحيىٰ بالاضطراب: أحمد ويحيىٰ وأبوداود، وغيرهم. ووصفه أحمد والدارقطني بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة. وقال أيضًا: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ٱضطراب، ولم يكن له كتاب. توفي سنة (١٥٩هـ).

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٤٩٤، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٣٧٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٧٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٥٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «قصيدة في المدلسين» للمقدسي (ص٣٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٤٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٤)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧٢).

(١) ساقطة من (ش)، (ز).

(٢) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة، ثبت، مدلس، من الثانية، وقد صرح بالسماع.

(٣) في (أ): حدثنا.

(٤) أبو سلمة بن عبد الرحمن، ثقة، مكثر.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٦٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ عكرمة بن عمار في روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ٱضطراب، وقد ٱختلف عليه في هٰذا الحديث، وله طرق أخرىٰ وشواهد يرىٰ بعض المحققين أنها تقويه وأنه صحيح بمجموع طرقه، ويرىٰ فريق آخر أن الحديث منكر وباطل.

.....

التخريج:

رواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» أنظر «غوث المكدود» ٢/ ٢١٧ (٦٤٧)، عن أحمد بن يوسف السلمي به.

ورواه أيضًا عن سليمان بن محمد قال: حدثنا النضر بن محمد به. وليس عنده تصريح عكرمة بالسماع.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٧٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٤ (٥٥٢٠)، وعلقه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٥٨، كلهم من طريق عفيف ابن سالم.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٩٥، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٥٧، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٤٤، ولم يسق لفظه. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٤ (٥٥٢١)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٢٠-٢١ (١٢٢٤-١٢٢٥)، كلهم من طريق عبد الله بن زياد كلاهما عن عكرمة به .

قال البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٤ عن طريق عفيف: غريب بهٰذا الإسناد، وإنما يعرف بعبد الله بن زياد عن عكرمة، وعبد الله بن زياد هٰذا منكر الحديث.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٦: رواه البيهقي بإسناد لا بأس به.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٢٤: أما حديث أبي هريرة، ففي طريقه عبد الله بن زياد، وقد كذبوه.

قلت: لم أجد من كذبه؛ لكن قال البخاري فيه: منكر الحديث.

انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٨٧.

وقال الذهبي في «ترتيب الموضوعات» (ص١٩٦): رواه عنه أثنان وهٰذا باطل.

وخالفهما أحمد بن إسحاق الحضرمي، فقد رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٥٨ من طريقه عن عكرمة بن عمار، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن سلام به من قوله.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٦ : وهو الصحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا (٢٢٧٤)، والبيهقي

.....

في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٥ (٥٥٢٢)، كلاهما من طريق أبي معشر، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥١٨ (٢٢٣١٥). وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص٣٠٧) (١٧٣)، وفي «الغيبة والنميمة» (ص٥٠) (٣٤)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٣٤٧ (٥٩٠)، ٢/ ١٩١ (١٤٠٩)، كلهم من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، كلاهما عن سعيد المقبري وعند ابن أبي شيبة والأصبهاني، عن جده، عن أبي هريرة به بنحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٣ (٨٠٥): هٰذا إسناد ضعيف، أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن، متفق علىٰ تضعيفه.

وعبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري. متروك.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٣٧٩ (١١٣٢): سمعت أبي، وذكر حديثًا رواه فضيل بن عياض، عن ليث، عن المغيرة، عن أبي هريرة قال: الربا... قال أبي: هٰذا خطأ، إنما هو ليث، عن أبي المغيرة واسمه زياد، عن أبي هريرة ..

قلت: زياد لم يرو عنه إلا ليث بن أبي سليم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٤٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٥٩.

وليث بن أبي سليم فيه ضعف؛ لسوء حفظه، والخبر موقوف.

ولحديث أبي هريرة شواهد منها:

ما رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٤ (٥٥١٩) من طريق محمد بن غالب قال: حدثنا عمرو بن علي قال: حدثنا ابن أبي عدي قال: حدثنا شعبة عن زبيد، عن إبراهيم، عن مسروق، عن عبد الله بن مسعود به بنحوه مرفوعًا.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٤: هٰذا إسناد صحيح، والمتن منكر بهٰذا الإسناد، ولا أعلمه إلا وهمًا، وكأنه دخل لبعض رواة الإسناد في إسناده.

وقد رواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا (٢٢٧٥)، والبزار

[٦٥٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا أبو الحسين أحمد ابن حمدان السجزي[٢]، قال: نا أحيد[٣] بن الحارث[٤]، قال: نا قتيبة ابن سعيد[٥]، قال: نا أبو عوانة[٦]، عن سماك[٧]، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود[٨]، عن ابن مسعود[٩] قال: لعن رسول الله ﷺ آكل

في «البحر الزخار» ٥/ ٣١٨ (١٩٣٥)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٦١ من طريق عبد الله بن بندار بن إبراهيم، كلهم عن عمرو بن علي به بلفظ: «الربا ثلاثة وسبعون بابًا» وليس عندهم «أيسرها مثل...» وعند البزار زيادة: «والشرك مثل ذلك».

والحديث صححه السيوطي.

انظر «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٦٦ (٤٥٠٧)

وصححه الألباني، وذكر له شواهد كثيرة.

انظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٤٨٨ (١٨٧١).

وقال: المعلمي اليماني: والذي يظهر لي أن الخبر لا يصح عن النبي ﷺ البتة.

انظر: «الفوائد المجموعة» (ص١٥٠).

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) أحمد بن حمدان السجزي، لم أظفر له بترجمة.

(٣) في (ش): أحمد.

(٤) في (ش)، (ح) زيادة: البغلاني. وفي (ز) زيادة: الغلابي. وفي (أ) زيادة: البغداني.

وهو أحيد بن الحارث البغلاني، لم أظفر له بترجمة.

(٥) قتيبة بن سعيد، ثقة، ثبت.

(٦) الوضاح بن عبد الله، ثقة، ثبت.

(٧) سماك بن حرب، صدوق، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ثقة اختلف في سماعه من أبيه.

(٩) صحابي مشهور.

الربا، ومُوكلَه، وشاهدَه، وكاتبه[١].

---

(١) [٦٥٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وفيه من لم أجده، وفيه أيضًا سماك صدوق، وعبد الرحمن مختلف في سماعه من ابن مسعود، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن ابن مسعود.
التخريج:
رواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في آكل الربا (١٢٠٦)، وقال: حسن صحيح. عن قتيبة بن سعيد به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٥٣ (٤٣٢٧)، عن عفان. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٢٣٥ (٥٣٤٤) من طريق هشام بن عبد الملك كلاهما عن أبي عوانة به.
ورواه أبو داود في كتاب البيوع، باب في آكل الربا وموكله (٣٣٣) من طريق زهير.
ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا (٢٢٧٧). والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٣ (٣٧٢٥)، والطيالسي في «مسنده» (ص٤٥ (٣٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٣٩٩ (٥٠٢٥)، والشاشي في «مسنده» ١/ ٣٢٥ (٢٩٤، ٢٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٧٥، كلهم من طريق شعبة.
ورواه الطيالسي والبيهقي في الموضعين السابقين من طريق حماد بن سلمة.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٢ (٣٨٠٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٣٩٦ (٤٩٨١)، كلاهما من طريق شريك.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٤ (٣٧٣٧)، ١/ ٤٥٣ (٤٣٢٧)، والشاشي في «مسنده» ١/ ٣٢٤ (٢٩٢)، كلاهما من طريق إسرائيل.
ورواه الشاشي ١/ ٣٢٤ (٢٩٣) من طريق أسباط بن نصر. وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٦١ من طريق يزيد بن عطاء، كلهم عن سماك بن حرب به بنحوه.
وهٰذا إسناد ضعيف؛ من أجل رواية عبد الرحمن عن أبيه.

[٦٥١] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا عمر بن أحمد بن القاسم[(٢)]، قال: نا محمد بن العباس بن بسام[(٣)]، قال: نا[(٤)] سهل[(٥)]

ورواه مسلم في كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله (١٥٩٧)، والبزار في «البحر الزخار» ٤/ ٢٩٢ (١٤٦٤)، ٥/ ٨ (١٥٦١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٧٩ (٥١٤٧)، كلهم من طريق علقمة.

ورواه النسائي في كتاب الطلاق، باب إحلال المطلقة ثلاثًا ٦/ ١٤٩، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٨ (٤٨٢٤)، ١/ ٤٦٢ (٤٤٠٣)، والدارمي في «السنن» (٢٥٧٧) من طريق الهزيل، كلاهما عن ابن مسعود به بنحوه. وفيه زيادة، وليس عندهم: «وكاتبه وشاهديه».

ولحديث ابن مسعود باللفظ الأول شاهد من حديث جابر.

رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب لعن آكل الربا وموكله (١٥٩٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٤ (١٤٢٦٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» كما في «غوث المكدود» (٦٤٦).

(١) في (ح): وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين.
وهو أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) **محمد بن العباس بن بسام مولىٰ بني هاشم المقرئ أبو عبد الرحمن الرازي.**
قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨: كتبت عنه، وهو صدوق.
وقال ابن الجزري «غاية النهاية» ٢/ ١٥٧: ثقة مشهور، متصدر أخذ القراءة عرضًا، وسماعًا عن أحمد بن يزيد الحلواني، وهو من كبار أصحابه، سمع سهل ابن عثمان العسكري.
وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢١/ ٢٦٦) فيمن توفي في الفترة ما بين سنة (٢٨١ - ٢٩٠).

(٤) في (أ): عن.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وهو الصواب. وفي الأصل، (ز): سلمة.

ابن عثمان[١] [١٩٧/أ] قال: نا حفص بن غِياث[٢]، عن داود[٣]، عن الحسن[٤]، عن أبي هريرة[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بقرية هلاكًا أظهر فيهم الربا»[٦].

---

(١) **سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري.**
نزيل الري، أحد الحفاظ له غرائب.
قال الذهبي في «الكاشف» (٢١٧٤): ثقة، صاحب غرائب توفي سنة (٢٣٥هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٣، «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٢/ ١١٩ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦٤).

(٢) حفص بن غياث، ثقة، تغير حفظه في الآخر.

(٣) داود بن أبي هند، ثقة، متقن، ربما وهم.

(٤) الحسن البصري، ثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس، والجمهور علىٰ أنه لم يسمع من أبي هريرة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٦٥١] الحكم على الإسناد:
فيه عمر بن أحمد بن القاسم يروي الموضوعات، والحسن لم يسمع من أبي هريرة.
وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٤/ ١٠٤ (٩٧٥١) من حديث أبي هريرة للديلمي في «مسنده».
وقد روى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٧ (٥٥٣١) من طريق محمد بن سعيد بن سابق قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ظهر الزنا والربا في قرية، فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله».
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٧٨ (٤٦٠) من طريق هاشم بن مرزوق

٢٧٦ (قوله ﷻ)[١]: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾

أي: ينقصه، ويهلكه، ويذهب بركته[٢]، وإن كان كثيرًا، كما يمحق القمر النقص[٣].

[٦٥٢] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: نا[٥] أحمد بن محمد بن إسحاق[٦]،

قال: حدثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به بمثله مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/١١٨: فيه هاشم بن مرزوق لم أجد له ترجمة، وبقية رجاله ثقات.

قلت: هاشم ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/١٠٤، ونقل عن أبيه أنه قال فيه: ثقة.

وله شاهد من حديث ابن مسعود.

رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/٤٠٢ (٣٨٠٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/٣٩٦ (٤٩٨١).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٨، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/١١٨: إسناده جيد.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): بتركته. وفي (ز) ببركته.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) في (ح): الحسين بن محمد بن الحسين.

وهو الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ش): أنا.

(٦) ابن السني، حافظ ثقة.

قال: أنا أبو يعلى الموصلي[١]، قال: نا بشر بن الوليد الكندي[٢].

[*] وأخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد[٣])[٤] (قال: أنا محمد)[٥] (بن الحسين)[٦] بن الحسن[٧] قال: نا أبو زرعة الرازي[٨] قال: نا أبو نُعيم[٩] قالا[١٠]: نا شريك[١١] عن الرُّكين[١٢] بن

---

(١) ثقة.

(٢) **بشر بن الوليد بن خالد** أبو الوليد الكندي.
قال الدارقطني، ومسلمة بن القاسم: ثقة، وقال صالح جزرة: صدوق؛ لكنه لا يعقل، كان قد خَرِف. وقال الآجري: سألت أبا داود فقلت له: بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وقال السليماني: منكر الحديث. توفي سنة (٢٣٨هـ)، وقد بلغ سبعًا وتسعين سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٩، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢٨٦، «سؤلات السلمي للدارقطني» (ص١٤٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٠، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ١/ ٤٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥.

(٣) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) زيادة من (ش)، (ح).

(٧) محمد بن الحسين بن الحسن القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٨) عبيد الله بن عبد الكريم إمام ثقة، حافظ.

(٩) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(١٠) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: قال.

(١١) شريك بن عبد الله القاضي، صدوق في روايته قبل أن يلي قضاء الكوفة، ورواية أبي نعيم عنه قديمة.

(١٢) في هامش الأصل، (ش)، (أ): الدكين.

الربيع[١]، عن أبيه[٢]، عن عبد الله بن مسعود[٣]، رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن الربا وإن كَثُرَ؛ فإن عاقبته[٤] إلىٰ قُلٍّ»[٥].

---

(١) في (ح): ربيع.
وهو رُكين بن الربيع بن عُمَيْلة الفزاري أبو الربيع الكوفي.
ثقة. توفي سنة (١٣١هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥٦).

(٢) الربيع بن عُميلة الفزاري الكوفي.
ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٥٧ فيمن توفي بين سنة (٩١ - ١٠٠هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٩٦، ، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٥.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في (ز): فعاقبته.

(٥) [٦٥٢] الحكم على الإسناد:
في الإسناد الأول بشر بن الوليد روايته عن شريك -فيما يظهر لي- بعد تغير حفظه.
والإسناد الثاني فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شريك، وقد توبع.
التخريج:
الحديث في «مسند أبي يعلىٰ» ٨/ ٤٥٦ (٥٠٤٢).
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٨، عن علي بن إسماعيل الشعيري قال: حدثنا بشر بن الوليد به.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٢٣ (١٠٥٣٨)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٢٣٩ (٨٠٨) من طريق علي بن عبد العزيز.
والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٢ (٥٥١١) من طريق أحمد بن حازم وتمتام، كلهم عن أبي نعيم به.

وروىٰ جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس[٣] ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ قال: يعني[٤] لا يقبل الله منه صدقةً، ولا جهادًا، ولا حجًّا، ولا صِلةً[٥].

والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٥ (٣٧٥٤) عن حجاج، ١/ ٤٢٤ (٤٠٢٦) عن أبي كامل. ومن طريق الإمام أحمد رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣. ورواه البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤١١ (٢٠٤٢) عن أبي أحمد، كلهم عن شريك به. وهٰذا إسناد حسن؛ رواية أبي نعيم وحجاج بن محمد عن شريك قبل تغير حفظه.

ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا (٢٧٧٩)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٢٣٩ (٨٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٢٣ (١٠٥٣٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٢ (٥٥١٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٨٨ (١٤٠٣)، كلهم من طريق إسرائيل، عن الركين بن الربيع به بنحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٤ (٨٠٨): إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

(١) ضعيف جدًا.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكره الواحدي في «البسيط» ١/ ١٦٥أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣١.

﴿وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[١] أي: يُثمِّرُها ويكثرها ويبارك فيها في الدنيا، ويضاعف الأجر والثواب في العقبىٰ، وإن كانت قليلة، كما قال (الله تعالىٰ)[٢]: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾[٣].

[٦٥٣] أخبرنا[٤] عبد الله بن حامد[٥] قال: أنا أبو بكر محمد بن الحسين[٦] قال: نا سهل بن عمَّار[٧] قال: نا يزيد[٨] بن هارون[٩].

[*] وأخبرنا ابن فنجويه[١٠] قال: نا عمر (بن الخطاب[١١] قال: نا عبد الله)[١٢] بن الفضل بن ذاخرة[١٣] قال: نا زهير بن حرب[١٤]

---

(١) زيادة من (ح).

(٢) في (ح): عز من قائل.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) في (ح) زيادة: أبو محمد.

(٥) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) أبو بكر القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٧) العتكي أبو يحيى النيسابوري. متهم كذبه الحاكم.

(٨) في (ش): زيد. وفي (ز): زياد.

(٩) يزيد بن هارون، ثقة، متقن عابد.

(١٠) في (ح): وأنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري.
وهو أبو عبد الله الثقفي، ثقة. صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١١) في (أ) زيادة: قال نا عنبسة بن خالد ثنا أبو بكر.
وعمر بن الخطاب، لم أظفر له بترجمة.

(١٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(١٣) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة. لم أظفر له بترجمة.

(١٤) ثقة، ثبت.

قال: نا وكيع[١] قال[٢]: نا عباد بن منصور الناجي[٣] قال: سمعت القاسم بن محمد[٤] يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ [١٩٧/ب] يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلا الطيب، ويأخذها بيمينه، فيربيها كما يربي أحدكم[٥] مُهْرَه أو فَلُوَّه[٦] حتىٰ إن اللقمة لتصير[٧] مثل أحد[٨]، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٩] و(قوله تعالىٰ)[١٠] ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾»[١١].

---

(١) إمام، ثقة، حافظ.

(٢) في (ح): قالا.

(٣) صدوق، مدلس، وقد صرح هنا بالسماع.

(٤) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ثقة.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) الفلو: المهر. سمي بذلك؛ لأنه فلي عن أمه؛ أي: فصل وعزل. وفي الفلو لغتان فصيحتان، أفصحهما وأشهرهما: فتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو، والثانية كسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٧/ ٩٩.

(٧) في (ح): تصير.

(٨) قبلها في (ز): جبل.

(٩) التوبة: ١٠٤.

(١٠) من (أ).

(١١) [٦٥٣] الحكم على الإسناد:
الإسناد الأول فيه سهل بن عمار، متهم، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ والإسناد الثاني فيه من لم أظفر له بترجمة، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن وكيع، ومن طرق صحيحة عن أبي هريرة.

.....

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٦٢)، وقال: حسن صحيح. والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٥، كلاهما عن أبي كريب. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٧٩ (٩٩٠٢)، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩٣ (٢٤٢٧) عن جعفر بن محمد. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٧ (٢٩٠٨) عن عمرو بن عبد الله الأودي، كلهم عن وكيع به.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٨)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٤٣٧)، كلاهما عن ابن علية. ورواه ابن خزيمة في الموضع السابق من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد وشعبة، كلهم عن عباد بن منصور به. وليس عندهم: «وتصديق ذلك ...» ورواه حميد بن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٥٩ (١٣٠٢) من طريق النضر بن شميل بن عباد بن منصور به بنحو رواية وكيع، وعنده: وتصديق ذلك...

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٨ (٧٦٣٤)، ٢/ ٤٠٤ (٩٢٤٥) من طريق أيوب، وعبد الواحد بن صبرة. ورواه ابن خزيمة من طريق هشام كلهم عن القاسم به بنحوه وليس عندهم: وتصديق ذلك....

ورواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب (١٤١٠)، وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ (٧٤٣٠) معلقًا، بصيغة الجزم. ورواه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة (١٠١٤/ ٦٤)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨١ (٨٩٦١)، ٢/ ٤١٩ (٤٩٣٣)، كلهم من طريق أبي صالح. ورواه مسلم في الموضع السابق (١٠١٤/ ٦٣) والترمذي في الموضع السابق (٦٦١)، والنسائي في كتاب الزكاة، باب الصدقة من غلول ٥/ ٥٧، وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب فضل الصدقة (١٨٤٢)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٣١ (٩٥٦٥)، ٢/ ٥٣٨ (١٠٩٤٥)، كلهم من طريق سعيد بن يسار أبي الحباب، كلاهما عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا. وليس عندهم

وقال يحيىٰ بن معاذ: ما أعرف[١] حبة تزن جبال[٢] الدنيا إلا الحبة من الصدقة[٣].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ بتحريم الربا مستحل له ﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر بأكله.

٢٧٧ قوله[٤]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾.

وتصديق ذلك..

قال الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٨) : قال وكيع في حديثه: وتصديق ذلك...

وقال أبو عبيد في «الأموال» (ص٤٣٧): وسمعت غير إسماعيل -يعني ابن علية- يزيد في هٰذا الحديث قال: ثم قرأ ...

قلت: لم يتفرد وكيع بهٰذِه الزيادة، بل تابعه عليها النضر بن شميل كما تقدم، ولم أجدها إلا من طريق عباد.

(١) في (أ): أعلم.

(٢) في (ح): بجبال.

(٣) في (ش): الصدقات.

(٤) ساقطة من (ح)، (ز).

٢٧٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ﴾[٢] الآية[٣]

قال عطاء وعكرمة: نزلت هٰذِه الآية في العباس بن عبد المطلب[٤]، وعثمان بن عفان؛ وكانا قد أسلفا في التمر، فلما حضر الجِداد، قال لهما صاحب التمر[٥]: لا يبقىٰ لي[٦] ما يكفي عيالي إن (أنتما أخذتما)[٧] حقكما كله، فهل لكما أن تأخذا[٨] النصف، وتُؤَخِّرَا النصف، وأُضْعِف لكما؟ ففعلا، فلما حلَّ الأجل طلبا الزيادة. فبلغ ذلك (رسول الله)[٩] ﷺ، فنهاهما (عن ذلك)[١٠]،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ.

(٢) في (ش) زيادة: إن كنتم مؤمنين.

(٣) ساقطة في (أ).

(٤) **العباس بن عبد المطلب** بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي أبو الفضل. عم رسول الله ﷺ، وكان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، هاجر قبل الفتح، وشهده، وثبت يوم حنين. وقال النبي ﷺ: «من آذى العباس فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه» ولد قبل النبي ﷺ بسنتين، وتوفي بالمدينة سنة (٣٢هـ).
انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٩١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٢٨١٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٠.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وانظر مصادر التخريج. وفي الأصل (ز) في الموضعين: الثمرة.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ح): أنتم أخذتم.

(٨) في (ش): تأخذ.

(٩) في (ح): النبي.

(١٠) ساقطة من (ش)، (ح).

وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فسمعا وأطاعا وأخذا رؤوس أموالهما[١].

وقال السدي: نزلت في العباس بن عبد المطلب، وخالد بن الوليد[٢]، وكانا شريكين في الجاهلية يُسْلِفان في الربا إلىٰ بني (عمرو بن)[٣] عمير ناس من ثقيف، فجاء الإسلام، ولهما أموال عظيمة[٤] في الربا [١٩٨/أ] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٥]. فقال النبي ﷺ: «**ألا إنَّ كل رِبا من ربًا الجاهلية موضوع، وأول رِبًا أضعه ربا العباس بن عبد المطلب، وكل دَمٍ من دم[٦]، الجاهلية موضوع،**

---

(١) ذكره عنهما الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٣)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣٢، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٤١.
وقد روى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٧ من طريق ابن جريج عن عكرمة أنه قال: كانوا يأخذون الربا علىٰ بني المغيرة يزعمون أنهم مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة.

(٢) **خالد بن الوليد بن المغيرة** بن عبد الله بن عمر المخزومي القرشي أبو سليمان. سيف الله، أسلم سنة سبع، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينًا، وبعثه ﷺ إلى العزىٰ فهدمها، وإلىٰ أكيدر دومة فأسره. ٱستخلفه أبو بكر على الشام. توفي بحمص، وقيل بالمدينة سنة (٢١هـ).
انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ١٠٢٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٩٨.

(٣) زيادة من (ش)، (ح)، وهي في مصادر التخريج.

(٤) في (أ) زيادة: جمة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٦-١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٨ (٢٩١٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤٦ لابن المنذر، وليس عندهم ذكر خالد بن الوليد، وقالوا: رجل من بني المغيرة.

(٦) في (أ): دماء.

وأول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب[١]، كان مُرْضَعًا[٢] في بني ليث[٣] فقتلته هذيل »[٤].

وقال المقاتلان[٥]: نزلت في أربعة إخوةٍ من ثقيف: مسعود[٦]

---

(١) **ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب** بن هاشم الهاشمي القرشي أبو أروىٰ.
ابن عم رسول الله ﷺ، وكان شريكًا لعثمان في الجاهلية في التجارة، أطعمه الرسول الله ﷺ من خيبر مئة وسق كل عام، وكان أسن من عمه العباس. توفي سنة (٢٣هـ).
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٩٠، «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ» للمحب الطبري (ص٤٠٧)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٦٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩٧.
قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ١٨٢-١٨٣: قال القاضي عياض: ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث، قال: وكذا رواه أبو داود، قيل: هو وهم، والصواب: ابن ربيعة. لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلىٰ زمن عمر بن الخطاب. وتأوله أبو عبيد، فقال: دم ربيعة؛ لأنه ولي الدم، فنسبه إليه.

(٢) في هامش (ز): مسترضعًا.

(٣) ليث بن بكر بطن من كنانة بن خزيمة من العدنانية.
«معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١٠١٩.

(٤) رواه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، وأبو داود في كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب حجة رسول الله ﷺ (٣٠٧٤) من حديث جابر الطويل في حجة الوداع، وليس فيه أن سبب وروده ما حصل من العباس وخالد.
وانظر «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٦٣٨.

(٥) في جميع النسخ: مقاتلان.

(٦) **مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف** بن عقدة بن غيرة الثقفي.

وعبد ياليل[١] وحبيب وربيعة[٢]، وهم بنو عمرو[٣] بن عمير بن عوف الثقفي، وكانوا يداينون بني المغيرة بن عبدالله بن عُمر[٤] بن مخزوم، وكانوا يربون، فلما ظهر النبي ﷺ على الطائف وصالح ثقيفًا، فأسلم[٥] هؤلاء[٦] الإخوة وطلبوا رباهم من بني المغيرة، فقالت[٧] بنو المغيرة: والله ما نُعْطي الربا في الإسلام وقد وضعه الله ﷻ

أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ قال: نزلت في رجل من ثقيف، ورجل من قريش، والذي من ثقيف هو مسعود بن عمرو. وفرق ابن حجر بينه وبين مسعود ابن عمرو الثقفي الذي روىٰ عن النبي ﷺ كراهة السؤال والنهي عن قتل الجنان. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٩٢.

(١) **عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي.**
كان وجهًا من وجوه ثقيف، وذكر ابن إسحاق، وابن حبان أنه كان ممن وفد علىٰ رسول الله ﷺ في وفد ثقيف. وقال غيرهما: إن الوافد مسعود بن عبد ياليل.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٠٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٩٢، ٥/ ١٦٠.

(٢) حبيب وربيعة ابنا عمرو بن عمير الثقفي.
من أهل الطائف، أسلما، ويروىٰ أنه نزل فيهما مع أخويهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٨٣١، ٢/ ١٠٩٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٧٢، ٢/ ١٧٠، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٢١، ٢/ ٢٠١.

(٣) في (ش): عمر.

(٤) في (أ): عمرو.

(٥) في جميع النسخ: أسلم. والمثبت من الأصل.

(٦) في (ش)، (ح) زيادة: الأربعة.

(٧) في (أ): فقال.

ورسوله ﷺ عن[١] المؤمنين، فما يجعلنا أشقى الناس بهٰذا. فاختصموا إلىٰ عَتَّاب بن أَسِيد[٢]- (وكان عامل رسول الله ﷺ علىٰ مكة، وقال له[٣]: «أبعثك إلىٰ أهل الله» فكتب عتاب)[٤] (بن أسيد)[٥] إلى النبي[٦] ﷺ بقصة الفريقين، وكان ذلك مالًا عظيمًا، (فأنزل الله تعالىٰ)[٧]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ﴾[٨] ٱتركوا ﴿مَا بَقِيَ مِنَ

---

(١) في (ش): من.

(٢) في (ش)، (ز) زيادة: ابن أبي العيص بن أمية. وفي (ح) زيادة: بن العيص بن أمية.
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد المكي.
أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ علىٰ مكة لما سار إلىٰ حنين، وكان عمره حين ٱستعمله نيفًا وعشرين سنة. وأقره أبو بكر علىٰ مكة إلىٰ أن مات يوم مات أبو بكر الصديق. قال محمد بن سلام الجمحي وغيره: جاء نعي أبي بكر إلىٰ مكة يوم دفن عتاب. وساق ابن حجر أدلة علىٰ أن وفاته تأخرت إلىٰ أواخر سنة (٢٢هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٤٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٢٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) في (أ): رسول الله.

(٧) ساقطة من (ح). وفي (ش) زيادة: قوله ﷻ.

(٨) قول مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٤١.
وقول مقاتل بن حيان رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٨ (٢٩١٣).

ٱلرِّبَوٰاْ﴾[١] وذر[٢]: لفظ[٣] تهديد.

وقرأ الحسن: (ما بَقَىٰ) بالألف[٤]، وهي لغة طيِّئ[٥]، ويقولون

وقد رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٥/ ٧٤ (٢٦٦٨)، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٣) من طريق محمد بن نفيل. ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٢/ ٨٣١ (٢١٨٠)، ٢/ ١٠٩٤ (٢٧٦٢) من طريق محمد بن مروان السدي، كلاهما عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس به بنحوه.

وعزاه ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٢١، والسيوطي في «لباب النقول في أسباب النزول» (ص٥٦) من طريق الكلبي به، لابن منده.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١١٩-١٢٠: رواه أبو يعلىٰ وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو كذاب.

وروى الواحدي في «الوسيط» ١/ ٣٩٧ عن مجاهد. والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٧ عن ابن جريج نحوه.

وقد ذكر هٰذا السبب الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٨٢، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٩.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): وذروا.

(٣) في (ز): لفظة.

(٤) عزاها له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥١، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٣٧.

وذكر ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٤١ أن الحسن قرأها: (بَقِي)، بكسر القاف، وسكون الياء..

(٥) طيِّئ: إحدىٰ جماجم العرب، كانت من أقوى القبائل العربية، وقد نسب إليها جماعة كثيرة من الأجواد والشعراء.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٨٦)، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٦٨٩.

للجارية: جاراة[١]، وللناصية: ناصاة، قال شاعرهم[٢]:

لَعَمْرُكَ ما أخشى التَّصَعْلكَ ما بَقَىٰ
على الأرض قَيْسِيٌّ يَسُوقُ الأبَاعِرَا[٣]

﴿إِن كُنتُمْ﴾ (إذ كنتم ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾)[٤]، كقوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥][٦] [١٩٨/ب].

---

(١) في (أ): يا جاراه.

(٢) لم أهتد لقائله، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٣٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٣٨.

(٣) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: الأباعِرَ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) آل عمران: ١٣٩.

(٦) في هامش (ز): أي إذ كنتم مؤمنين.

٢٧٩ (قوله ﷻ)[١]: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟﴾

فإن لم تذروا[٢] ما بقي من الربا ﴿فَأْذَنُوا۟﴾ قرأ الأعمش، وحمزة، وعاصم (في رواية)[٣] أبي بكر: (فآذِنوا) ممدودًا علىٰ وزن آمِنوا. وقرأ الباقون: ﴿فَأْذَنُوا۟﴾ مقصورًا مفتوح الذال[٤]، وهي قراءة أمير المؤمنين علي (بن أبي طالب)[٥] ﷺ[٦]، واختيار أبي عبيد[٧] وأبي حاتم[٨].

فمن قَصَرَ، فمعناه: فاعْلَمُوا أنتم واسمعوا، يقال: أَذِنَ للشيء[٩] يأذَنُ إذْنًا وأَذَنًا[١٠]، وأذَانَةً؛ إذا سمعه وعلِمه[١١]. قال الله ﷻ: ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢﴾[١٢]. ومن مَدَّ، فمعناه: فأعْلِمُوا غيركم، قال الله

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح)، (أ).

(٢) في (أ): تتركوا.

(٣) في جميع النسخ: برواية.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢١)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(٥) زيادة من (ح).

(٦) عزاها له مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣١٨.

(٧) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٨).

(٨) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣١٨.

(٩) في (ح): الشيء.

(١٠) في (ح): وأذانًا. وفي (ز): أُذُنًا.

(١١) في (ز)، (أ): وعلم.

(١٢) الأنشقاق: ٢.

تعالىٰ: ﴿قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾[(١)(٢)]. وأصل الكلمة من الأُذُن، أي: أوقعوا[(٣)] في الآذان.

﴿بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قال سعيد بن جبير عن ابن عباس: يقال يوم القيامة لآكل الربا: خذ سلاحك للحرب[(٤)]. وروى الوالبي عنه قال: من كان مقيمًا على الربا لا يَنْزِعُ عنه، فحقٌّ علىٰ إمام المسلمين أن يستتيبه، فإن نَزَعَ وإلا ضَرَبَ عنقه[(٥)].

وقال أهل المعاني: حرب الله النار، وحرب رسوله السيف[(٦)].

﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ﴾ بطلب الزيادة ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ بالنقصان عن رأس المال. وروىٰ أبان والمفضل (عن

---

(١) فصلت: ٤٧.

(٢) أنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٩٨)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٠٨، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٣٦.

(٣) في (ح)، (ز): أوقعوه.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٠ (٢٩٢٠)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٠ (٢٩١٩)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٤٧ لابن المنذر.

(٦) «الكفاية في التفسير» للحيري ١/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» ١/ ٣٤٤، «البسيط» للواحدي ١/ ١٦٥أ.

عاصم)[١] بضم التاء الأولىٰ وفتح الثانية[٢].

وقال أهل المعاني: إنما شَرَطَ[٣] التوبة؛ لأنهم إن[٤] لم يتوبوا كفروا برد حكم الله واستحلال ما حَرَّم الله، فيصير مالهم فيئًا للمسلمين[٥].

فلما نزلت هٰذِه الآية[٦] قالت[٧] بنو عمرو المُرْبُون: بل نتوب إلىٰ الله، فإنه لا يَدَان لنا بحرب الله [١٩٩/ب] ورسوله[٨]. ورضوا برأس المال[٩]، وسلموا لأَمْرِ الله ﷻ[١٠]، فشكىٰ بنو المغيرة العسرة، وقالوا: أَخِّرُونا إلىٰ أن تُدْرك الغلاَّت. فأبوا أن يُؤَخِّرُوا، فأنزل الله ﷻ قوله[١١]:

---

(١) ساقط من (أ).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٢)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٢/ ٤١٣، «علل القراءات» للأزهري ١/ ٩٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧٣ب).

(٣) في (أ): شرطوا.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٣٩٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٥٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٢٢.

(٦) في (ش)، (ح): الآيات.

(٧) في (أ): قال.

(٨) في (ز): وحرب رسوله.

(٩) في (ح): برؤوس الأموال.

(١٠) في (ش): وسلموا الأمر إلىٰ الله تعالىٰ. وفي (أ): وسلموا الأمر لله تعالىٰ.

(١١) ساقطة من (ح)، (أ).

٢٨٠ ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ﴾[١] .

رُفِع الكلام باسم كان، ولم يأت لها بخبر، وذلك جائز في النَّكِرة، تقول: إن كان رجلٌ صالحٌ فأكرمه. وقيل: (كان) بمعنىٰ: وَقَعَ وحَدَثَ. وحينئذ لا يحتاج إلى الخبر[٢].

وقرأ أبي، وابن مسعود، وابن عباس: (وإن كان ذا عسرة)[٣] علىٰ إضمار الاسم، المعنىٰ: وإن كان الغريم أو[٤] المطلوب ذا عسرة. وقرأ أبان بن عثمان: (ومن كان ذا عسرة)[٥] لهٰذِه العلة. وقرأ الأعمش:

---

(١) في (ح) زيادة: ﴿فَنَظِرَةٌ﴾.
انظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٤٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٢، «الكفاية في التفسير» للحيري ١/ ٢٣٦، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٤)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٣٤، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٤١ عن الكلبي.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٨٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١٧.

(٣) عزاه لأُبي الفراءُ في «معاني القرآن» ١/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٠، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤).
وعزاها لابن مسعود الفراءُ في «معاني القرآن» ١/ ١٨٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٢.
وعزاها لابن عباس: أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) عزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» ٤٥ب، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤.

(وإن كان مُعْسِرًا)[١] وهو دليل قراءة العامة. والعسرة: الضيق والفقر والشدة. وقرأ أبو جعفر: (عُسُرَة) بضم السين[٢]، وهما لغتان.

قوله[٣] ﴿فَنَظِرَةٌ﴾ أمر في صيغة الخبر، والفاء فيه لجواب الشرط، تقديره: فعليه نظرةٌ، أو فالواجب نظرةٌ[٤]. ولو قرئ: (فنظِرةً) بالنصب علىٰ معنىٰ: فليُنظَرْ[٥] نَظِرةً؛ لكان[٦] صوابًا[٧]، كقوله تعالىٰ: ﴿فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[٨].

والنَّظِرَةُ: الإنظار[٩] والإمهال[١٠]. وقرأ أبو رجاء، والحسن،

---

(١) عزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» ٤٥ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٣، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٤٥.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٥٨.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح).

(٤) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٧، «البسيط» للواحدي ١/ ١٦٦أ، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١١٨.

(٥) في (ش): فليَنظِرْ.

(٦) في (ش): لجاز ولكان.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٥٩.

(٨) محمد: ٤.

(٩) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: الأنتظار.

(١٠) في (ش) زيادة: بمعنىٰ واحد.

وقتادة: (فَنَاظِرُهُ) بكسر الظاء ورفع الراء والهاء[(١)]، أي: منتَظِرُهُ. وقرأ عطاء بن أبي رباح: (فَنَظْرة) ساكنة الظاء[(٢)]، وهي مصدر يجوز أن يكون من النظر والانتظار جميعًا.

﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ قرأ ابن عباس، وعطاء، وشيبة، ونافع، وحميد، وابن محيصن: (ميْسُرةٍ) بضم السين والتنوين. وقرأ عمر، وعلي، وأبو رجاء [١٩٩/ب] والحسن، وقتادة، وعبد الله بن مسلم[(٣)]، وأبو

---

(١) عزاها للحسن الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» ١٧٣ب، وقال: بالألف. ولم تضبط الكلمة. وعزا هٰذِه القراءة ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٤٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤ لعطاء. وقد ذكر ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٤٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٢، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» ٤٥ب، عن الحسن. وذكر ابن جني، والنحاس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٣، عن أبي رجاء. وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤، عن قتادة أنهم قرؤوا: (فنظْرَة).

(٢) ذكر القراءة دون عزو: الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٣، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١١٧.
وقد ذكر ابن جني في «المحتسب» ١/ ١٤٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٢، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» ٤٥ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٣ أن عطاء ابن أبي رباح كان يقرأ: (فناظِرْه). على الأمر.

(٣) **عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي** المقرئ المدني.
قال العجلي: مدني، ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال ابن حجر: لا بأس به.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥١،

جعفر، وابن كثير، وعاصم (وابن عامر)[١]، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأبو عمرو، ويعقوب، وأيوب: ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ بالتنوين وفتح السين[٢]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم؛ لأنها[٣] اللغة السائرة. وقرأ مجاهد، وأبو[٤] سراج الهُذَلي[٥]: (ميسُرِهِ) بضم السين مضافًا[٦]، ومثله روىٰ زيد[٧] عن يعقوب[٨].

«تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٤).

(١) زيادة من (ش) وجاءت في (أ) بعد: يعقوب.

(٢) في (ح)، (أ): بفتح السين والتنوين.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٧)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧٣ب)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري٢/ ٢٣٦، وعزاها لعلي: مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣١٩.

(٣) في (ح): أنها.

(٤) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: ابن.

(٥) لم أظفر له بترجمة.

(٦) عزاها لمجاهد: النحاسُ في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٢، والكرماني في «شواذ القراءة» ٤٥ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٤.
وعزاها لأبي سراج: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤).

(٧) زيد بن أحمد بن إسحاق بن زيد الحضرمي أبو علي.
روى القراءة عرضًا عن عمه يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وروى القراءة عنه عرضًا علي بن أحمد الجلاب، وأحمد بن العلاء البزار وغيرهما.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩٦.

(٨) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٧)،

[٦٥٤] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا أحمد بن جعفر بن سلم[٢]، قال: نا دُبَيس[٣]، قال: نا أحمد بن الخليل[٤]، قال:

«الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ١٧٣ب، «شواذ القراءة» للكرماني ٤٥ب.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٠: فأما من قرأ: (إلىٰ ميسره) علىٰ جهة الإضافة إلى الهاء، فمخطئ؛ لأن ميسُر مفعل، وليس في الكلام مفعل.

وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٧.

(١) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين.

وهو أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وفي الأصل، (ز): مسلم.

وهو: **أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد** أبو بكر الختلي.

قال ابن أبي الفوارس: وكان ثقة، كتب من القراءات أمرًا عظيمًا، والتفاسير، وغير ذلك. وقال الخطيب: وكان صالحًا، دينًا، مكثرًا، ثقة، ثبتًا، كتب عنه الدارقطني. ولد سنة (٢٧٨هـ). وتوفي في ربيع الأول سنة (٣٦٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤.

(٣) **أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين المقرئ** أبو علي.

يعرف بدبيس الخياط. قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال الخطيب: منكر الحديث.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٩١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٥٣.

(٤) **أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون العباسي**، مولاهم، أبو العباس اليماني البغدادي.

يعرف بحور. قال عباس الدوري: اكتبوا عنه. وقال الدارقطني: ضعيف، لا يحتج به.

قال الذهبي: بقي إلىٰ بعد الستين ومئتين.

سمعت أبا بكر بن عياش[١] يقول: حدثنا الأعمش[٢]، عن عاصم[٣]، عن زر[٤]، عن عبد الله[٥] أنه كان يقرأ[٦]: (فناظِرُوه إلىٰ ميْسُورِه)[٧].

وكلها لغاتٌ معناها: اليسار، والغنىٰ، والسعة.

﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ﴾ برؤوس أموالكم على المعسر ولا تطالبوه[٨] بها.

﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقرأ عاصم: ﴿تَصَدَّقُواْ﴾ خفيف[٩] الصاد.

والباقون بالتشديد[١٠].

«الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص١٢٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣١، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٧.

(١) أبو بكر بن عياش، ثقة ساء حفظه بأخرة، وكتابه صحيح.

(٢) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٣) عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام حجة في القراءة.

(٤) زر بن حبيش، ثقة، جليل.

(٥) ابن مسعود صحابي مشهور.

(٦) في (أ): يقرؤها.

(٧) في (ش): ميسره.

[٦٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه دبيس ليس بثقة، وأحمد بن الخليل ضعيف.

والقراءة عزاها لابن مسعود: الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٤٦.

(٨) في (ش)، (ح): تطالبونه.

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): بتخفيف.

(١٠) في (ش): بتشديد. وفي (ح): بتشديده.

ذكر حكم الآية: أمر الله تعالىٰ بإنظار المعسر، فمتىٰ ما أعسر الرجل وتبين إعساره، فلا سبيل لرب المال إلىٰ مطالبته بماله إلىٰ أن يظهر يَسَارُهُ؛ فإذا ظهر يساره كان عليه توفير الحق علىٰ رب المال.

واعلم أن الحقوق تختلف؛ كل حق لزم الإنسان عِوضًا عن مال حصل في يده مثل قرض، أو ٱبتياع سلعة؛ فإذا ٱدعى الإعسار لزمته إقامة البينة على الإعسار[١]؛ لأن الأصل فيه ٱستغناؤه بحصول ما صار في يده، وكل حق لزمه من غير حصول[٢] مال في يده [٢٠٠/أ] كالمهر والضمان، فإذا[٣] ٱدعى الإعسار لزم رب المال إقامة البينة علىٰ كونه موسرًا؛ لأن الأصل في الناس الفقر، (فإذا لم يُعْلَم حالُهُ ٱستغناء)[٤] كان الحكم فيه البقاء علىٰ أصل ما كان عليه إلىٰ أن يُتَيَقن يساره[٥].

وقال الحسن: إذا قال أنا معدم، فالقول قوله مع يمينه، وعلىٰ

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٤٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(١) في (أ): كونه معسرًا.

(٢) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: حضور.

(٣) في (ز): فإن. وساقطة من (أ).

(٤) في (ش): وإذا لم يعلم له حالة الٱستغناء. وفي (ح): وإذا لم يعلم له حالة ٱستغناء.

(٥) ٱنظر: «معالم السنن» للخطابي ٤/ ١٧٩، «المغني» لابن قدامة ٦/ ٥٨٥-٥٨٦، تكملة «المجموع» للنووي ١٢/ ٤٠٥-٤٠٧.

غريمه[١] إظهار ماله ببينة أو عيان[٢].

وكان أبو حنيفة يرىٰ أن يُحبس شهرين أو ثلاثة، ثم يُسأل عنه (في السر)[٣]، فإن ثبت أنه معسرٌ خُلي عنه[٤].

ودليل من قال إنه[٥] لا يحبس حديث أبي سعيد الخدري[٦] قال: أصيب رجل في ثمار، فكثر دينه، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك»[٧].

وكان أبو هريرة علىٰ قضاء المدينة، فأتاه رجل بغريم له[٨]، فقال: أريد أن تحبسه. قال: هل تعلم له عين مال تأخذه منه فيعطيك؟ قال:

---

(١) في (ش): غرمائه. وفي (ح): غرّامه.

(٢) لم أجده.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) أنظر: «مختصر الطحاوي» (ص٩٦)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٧٤-٤٧٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٢٠/ ٨٨، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٣٥/ ٣٩٧، «نيل الأوطار» للشوكاني ٧/ ١٥١ .

(٥) زيادة من (ح).

(٦) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٧) رواه مسلم كتاب المساقاة، باب استحباب الوضع من الدين (١٥٥٦)، وأبو داود كتاب البيوع، باب في وضع الجائحة (٣٤٦٩)، والنسائي كتاب البيوع، باب وضع الجوائح ٧/ ٢٦٥، والترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء من تحل له الصدقة من الغارمين وغيرهم (٦٥٥). وابن ماجه كتاب الأحكام، باب تفليس المعدم والبيع عليه لغرمائه (٢٣٥٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٦ (١١٣١٧)، ٣/ ٥٨ (١١٥٥١).

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

لا. قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحبسه. قال: لا[١] (لكني أدعه)[٢] يطلب لك، ولنفسه، ولعياله[٣].

فإذا أيسر لزمه قضاء الدين.

[٦٥٥] أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: نا محمد بن علي الفأفاء القاضي[٥] (قال: نا أبو الحسين[٦] بن معاوية[٧]، قال: نا أبو

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (ش)، (ز): لكن دعه. وفي (ح): لكن أدعه.

(٣) في (ش)، (ح): وعياله.
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣١٢ (٢١٢٠١)، ووكيع في «أخبار القضاة» ١/ ١١٢، وابن حزم في «المحلىٰ» ٨/ ١٧١.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن علي بن الحسين.
وهو محمد بن علي بن الحسين بن الفأفاء أبو بكر الرازي.
قاضي الدينور، حدث بهمذان سنة (٣٦٣هـ) بكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم عن ابن أبي حاتم، ويروي عن جماعة، روىٰ عنه الكتاب أبو طاهر بن سلمة وابن فنجويه وغيرهما.
وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٦/ ٣١٣ فيمن توفي في سنة (٣٦٣هـ)..

(٦) في (ح): حسين.

(٧) **أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية** الكندي أبو الحسين الرازي.
قال الخليلي في «الإرشاد» ٢/ ٦٨٩: سمع سليمان بن داود القزاز، وأبا زرعة، وأبا حاتم، وأقرانهم، سمع منه شيوخ الري، ومات سنة ثمان وعشرين وثلاث مئة.
وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٩١ في تلاميذ أبي زرعة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ٢٢٤ باسم أحمد بن معاوية. فنسبه إلىٰ جده.

زرعة[١] قال: نا أبو القاسم عبد الله بن عبد[٢] الجبار[٣])[٤] قال: نا إسماعيل بن عياش[٥]، عن[٦] عبد الرحمن بن سليمان[٧]، عن أبي

---

(١) عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي، إمام ثقة، حافظ.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) **عبد الله بن عبد الجبار الخبائري** أبو القاسم الحمصي.
لقبه زبرق. قال ابن وضاح: لقيته بحمص وهو ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب. وقال أبو حاتم- وقد سمع منه-: ليس به بأس، صدوق. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٣٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٧/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢١).

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٥) إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٦) في (ز): قال نا.

(٧) في (ش)، (ح): سليم.
وهو **عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون** العنسي أبو سليمان الداراني الدمشقي.
قال دحيم: لا أعلمه إلا ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة، وفي بعضها بعض الإنكار... وأرجو أنه لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبوداود: ضعيف. وقال الذهبي: صويلح. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي سنة نيف وتسعين ومئة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٧١، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨٦، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٥).

سعد القاص[١]، عن معاوية بن إسحاق[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] قال:

---

(١) في (أ): القاضي. وفي (ز): عن سعيد القاضي. والصواب: أبي سعد القاص كما في مصادر تخريج الحديث، ومصادر ترجمته.
وهو **سعيد بن المرزبان العبسي الأعور** البقال أبو سعد الكوفي.
ضعيف، مدلس. وصفه بذلك أحمد، وأبو حاتم، والدارقطني، وغيرهم. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الخامسة، توفي سنة (١٤٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٨٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٢)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٨)، «التبيين» (ص٦٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٧٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨٩).

(٢) **معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله** التيمي القرشي أبو الأزهر.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، والنسائي، وابن سعد، والعجلي: ثقة.
وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم، ويعقوب بن سفيان: لا بأس به.
وقال أبو زرعة: شيخ واه.
وجعل الذهبي عبارة (صح) أمام اسمه في «الميزان» وتعني توثيقه، وتصحيح حديثه.
وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (ص١٧١)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٩٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٣٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٨/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٨)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٤).
قلت: هو ثقة كما وثقه الأكثر، وقد أخرج له البخاري في «صحيحه».

(٣) سعيد بن جبير، ثقة، ثبت.

سمعت ابن عباس[١] يقول: (سمعت رسول الله ﷺ يقول)[٢]: «من مَشَىٰ إلىٰ غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء،[٣] وكتب الله ﷻ له[٤] بكل خطوة شجرة تغرس له[٥] في الجنة، وذنبًا يغفر له»[٦].

---

(١) صحابي جليل.

(٢) في (ش)، (ح): قال رسول الله ﷺ.

(٣) من هنا يبدأ سقط من نسخة (ز) سنشير إلىٰ نهايته.

(٤) ساقطة من (ح). (٥) زيادة من (أ).

(٦) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ). وفي (ح): يغفره.

[٦٥٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وأبو سعد البقال ضعيف، ولم أجده مرفوعًا إلا من طريقه.

التخريج:

رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٥٤٧ (٥٧٠٦) من طريق عبدوس قال: أخبرنا ابن فنجويه به.

ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١١٩ (١٣٤٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٤٠٢ كلاهما من طريق يحيىٰ بن عثمان الحربي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش به بنحوه. ووقع عندهما سعيد بن المسيب بدل سعيد بن جبير.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٥٣٠-٥٣١ (١١٢٣٣، ١١٢٣٤)، من طريق أبي توبة وبقية، كلاهما عن عبد الرحمن بن سليمان به بنحوه.

وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» ٦/ ٢٢٧ (١٥٤٦١) إلى الخطيب، والديلمي، وانظر «مسند الفردوس» للديلمي ٣/ ٥٤٧ (٥٧٠٧).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٣٩: رواه البزار، وفيه جماعة لم أجد من ترجمهم.

وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» ١/ ٥٢٨ (٩٢١): إسناده ضعيف.

فإن لم يفعل ومطل فهو معتد.

[٦٥٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] حامد[٣] بن محمد[٤]، قال: نا بشر بن موسىٰ[٥]، قال: نا الحميدي[٦]، قال: نا سفيان[٧]، قال: نا [٢٠٠/ب] أبو الزناد[٨]، عن الأعرج[٩]، عن أبي هريرة[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «الظلم مَطْلُ الغني[١١]، وإذا أُتْبع[١٢] أحدكم علىٰ مليء فَلْيَتْبَعْ»[١٣].

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٣١ (١١٢٣٥، ١١٢٣٦): والمحفوظ عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا. ثم رواه من طريقين عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا.

(١) في (ح) زيادة: الأصبهاني.
وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (ش)، (أ): نا.

(٣) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (أ): أحمد.

(٤) حامد بن محمد الرفاء أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٥) بشر بن موسىٰ، ثقة.

(٦) عبد الله بن الزبير الحميدي، ثقة، حافظ.

(٧) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ إمام.

(٨) عبد الله بن ذكوان أبو الزناد، ثقة.

(٩) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ثقة، ثبت.

(١٠) صحابي مشهور.

(١١) في (ح): مطل الغني ظلم.

(١٢) في (ش): بيع.

(١٣) في (ش): فليبع.

فصل[١] في فضل إنظار المعسر:

[٦٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، قال: أنا[٣]

---

[٦٥٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن سفيان بن عيينة به.

التخريج:

هو في «مسند الحميدي» ٢/ ٤٤٧ (١٠٣٢).

ورواه البخاري في كتاب الحوالة، باب إذا أحال علىٰ مليء فليس له رد (٢٢٨٨)، عن محمد بن يوسف، ورواه ابن ماجه في كتاب الصدقات، باب الحوالة (٢٤٠٣) عن هشام بن عمار، كلاهما عن سفيان بن عيينة به.

ورواه مالك في «الموطأ» في كتاب البيوع، باب جامع الدين والحول ٢/ ٦٧٤، ومن طريقه رواه البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب تحريم مطل الغني (٢٤٠٣)، وأبو داود في كتاب البيوع، باب في المطل (٣٣٤٥)، والنسائي في كتاب البيوع، باب الحوالة ٧/ ٣١٧، ورواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في مطل الغني أنه ظلم (١٣٠٨)، وقال: حسن صحيح. والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٥ (١٠٠٠٢) كلاهما من طريق سفيان الثوري، كلاهما عن أبي الزناد به بنحوه.

ورواه البخاري في كتاب الاستقراض، باب مطل الغني ظلم (٢٤٠٠) مختصرًا. ومسلم في الموضع السابق والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٠ (٧٥٤١)، كلهم من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا.

(١) ساقطة من (ش)، (ح).

(٢) ساقطة من (ح). وفي (ش)، (أ): الأصفهاني.

وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) في (ش)، (أ): نا.

عبد الرحمن (بن محمد)[١] الزهري[٢]، قال: نا ابن الجنيد[٣]، قال: حدثني[٤] أبو المنذر إسماعيل بن عمر[٥]، قال: نا داود بن قيس[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبي صالح[٨]، عن أبي هريرة[٩] أن رسول الله

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) ثقة.

(٣) **محمد بن أحمد بن الجنيد الدقاق أبو جعفر البغدادي.**
قال أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. توفي سنة (٢٦٦هـ)، أو (٢٦٧هـ)، وقد قارب التسعين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٣، «معجم الشيوخ» لابن الأعرابي ١/ ١٧٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٥.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): نا.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: عمرو.
وهو إسماعيل بن عمر أبو المنذر الواسطي.
نزيل بغداد. ثقة. توفي بعد (٢٠٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩).

(٦) **داود بن قيس الفراء الدباغ القرشي مولاهم أبو سليمان المدني.**
ثقة، فاضل. توفي في خلافة أبي جعفر.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠٨).

(٧) زيد بن أسلم، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٨) ذكوان أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٩) صحابي مشهور.

ﷺ قال: «من أَنْظَر مُعْسِرًا أو وَضَعَ له، أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»[(١)].

[٦٥٨] وأخبرنا[(٢)] عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) [٦٥٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث قد روي من طريق صحيحة عن داود بن قيس.

التخريج:

رواه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ١/ ١٨٦ (٩٦)، ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٢٨١ (٤٥٩)، عن محمد بن أحمد بن الجنيد به.

ورواه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به (١٣٠٦) وقال: حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه. والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٥٩ (٨٧١١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٧٠ (٨٧٩)، كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي قال: نا داود بن قيس به.

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٧٠: لم يرو هٰذا الحديث إلا داود، تفرد به إسحاق بن سليمان.

قلت: لم يتفرد به إسحاق، فقد تابعه إسماعيل بن المنذر كما تقدم. وهٰذا إسناد صحيح، إسحاق بن سليمان ثقة، فاضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٥٣٥ (١١٢٤٩) من طريق الأعمش عن أبي صالح به بنحوه.

ورواه البغوي في «شرح السنة» ٨/ ١٩٨ (٢١٤١) من طريق يحيىٰ بن عبد الله بن موهب، عن أبيه، عن أبي هريرة به بنحوه مرفوعًا.

(٢) في (أ): وحدثنا.

(٣) فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

يعقوب[١]، قال: نا الربيع بن سليمان[٢]، قال: نا أسد[٣] قال: نا يحيىٰ بن عيسىٰ[٤]، عن يوسف[٥] بن صهيب[٦]، عن زيد العَمِّي[٧]،

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) أسد بن موسىٰ، صدوق يغرب وفيه نصب.

(٤) **يحيىٰ بن عيسىٰ بن عبد الرحمن التميمي** الفاخوري أبو زكريا الكوفي الرملي. سكن الرملة، فنسب إليها، قال العجلي: ثقة، وكان فيه تشيع. وقال الإمام أحمد: ما أقرب حديثه. وقال أبوداود: بلغني عن أحمد بن حنبل أنه أحسن الثناء عليه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: وعامة رواياته مما لا يتابع عليه. وقال الذهبي: صويلح. خرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي سنة (٢٠١هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٥١، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٧٥)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٩)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢١٨، «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦١٩).

(٥) في (ش): يونس.

(٦) **يوسف بن صهيب الكندي الكوفي.**
ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٩/ ٦٧٠ فيمن توفي بين سنة (١٥١ - ١٦٠هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٨).

(٧) زيد بن الحواري العَمِّي أبو الحواري البصري. ضعيف. ولم يذكر المزي في شيوخه ابن عمر رضي الله عنه، وهو يروي عمن أخذ عنه.

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن تستجاب دعوته، وتُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُيَسِّر على المُعْسر»[(١)].

---

(١) [٦٥٨] الحكم على الإسناد:
فيه زيد العمي ضعيف، ولم يدرك ابن عمر، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٣ (٤٧٤٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٢٦٢) (٨٢٦)، وابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (ص٧٧) (١٠١)، كلهم من طريق محمد بن عبيد. ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٧٨ (٥٧١٣)، وعنه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣٠٥ من طريق بكر بن بكار. ورواه ابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٧١) (٤٦٩) من طريق عباد بن صهيب، كلهم عن يوسف به بنحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٣٣: رواه أحمد وأبو يعلىٰ. ورجال أحمد ثقات.
وحسنه السيوطي. ٱنظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٦٦ (٨٣٩٠).
قلت: بل إسناده ضعيف ومنقطع، في أسانيدهم زيد العمي ضعيف ولم يدرك ابن عمر.
وقد روى الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٣٠٩، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٥٣٨ (١١٢٦٠)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٢٧٨ من طريق محمد بن حسان. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٢٩ من طريق رشدين بن سعد، كلاهما عن المهاجر بن غانم، عن أبي عبد الله الصنابحي، عن أبي بكر الصديق به مرفوعًا بنحوه، وفيه زيادة.
وهٰذا إسناد ضعيف، المهاجر قال فيه أبو حاتم: مجهول. وقال الذهبي: لا يعرف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٩٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٠٥.
ومحمد بن حسان قلبوا ٱسمه علىٰ مئة وجه ليخفىٰ، كذبوه، وقال أحمد بن

[٦٥٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا[٢] أحمد بن شاذان[٣]، قال: نا جيعويه[٤]، قال: نا صالح بن محمد[٥]، قال: نا حماد[٦]، عن أبي مالك[٧]، قال: حدثني رِبْعي بن حراش[٨]،

صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقتله المنصور على الزندقة وصلبه.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» (٥٩٠٧). ورشدين ابن سعد ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٤٢).
قلت: ولا أظن أن حديث أبي بكر يصلح شاهدًا لحديث ابن عمر؛ لشدة ضعفهما.

(١) عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) في (أ): حدثنا.

(٣) أحمد بن محمد بن شاذان البلخي، لم أظفر له بترجمة.

(٤) جيعويه أو جبغويه بن محمد. لم أظفر له بترجمة.

(٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٦) **حماد بن عبد الرحمن الكلبي** أبو عبد الرحمن القِنسريني الشامي، وقيل الكوفي. ضعيف. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٢/ ١٣٢ فيمن توفىٰ بين سنة (١٨١ - ١٩٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٢).

(٧) **سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي** أبو مالك الكوفي.
ثقة. بقي إلىٰ حدود الأربعين ومئة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٠).

(٨) في الأصل وجميع النسخ: خراش، بالمعجمة. والصواب: حِراش، بالمهملة. وهو رِبْعي بن حِراش بن جحش بن عمرو العبسي أبو مريم الكوفي. ثقة، عابد، مخضرم.

عن حذيفة بن اليمان[١] قال: أُتي الله بعبد[٢] يوم القيامة، فيقول[٣]: أي رب، ما عملت لك خيرًا قط أريدك به إلا أنك رزقتني مالًا، فكنت أتوسع على الموسر، وأُنظر المعسر، فيقول الله ﷻ: أنا أحق بذلك منك؛ تجاوزوا عن عبدي. قال: فقال أبو مسعود الأنصاري: وأشهد علىٰ رسول الله ﷺ (أني سمعته)[٤] منه[٥].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) في (ش): بعبده.

(٣) في (ش): فقال.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): أنه سمعه.

(٥) [٦٥٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أظفر له بترجمة، وصالح بن محمد الترمذي متهم وساقط، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن أبي مالك.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٠/ ٢٩) من طريق أبي خالد الأحمر. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١١٨ (١٧٠٦٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٣٥ (٦٤٩) كلاهما من طريق يزيد بن هارون.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٣٥ (٦٥٠) من طريق مروان بن معاوية، كلهم عن سعد بن طارق أبي مالك به بنحوه موقوفًا.

وقد علقه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر موسرًا بعد حديث (٢٠٧٧) عن أبي مالك.

ورواه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر موسرًا (٢٠٧٧). ومسلم (٥٦٠/ ٢٦)، والدارمي في «السنن» (٢٥٨٨) كلهم من طريق منصور بن المعتمر.

ورواه البخاري في كتاب الاستقراض، باب حسن التقاضي (٢٣٩١)، وفي كتاب

[٦٦٠] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[(١)]، قال: نا محمد بن الحسين[(٢)]، [٢٠١/أ] بن أحمد[(٣)] الأزدي[(٤)]،

أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥١)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٠/٢٨)، وابن ماجه في كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر (٢٤٠)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٩٥ (٢٣٣٥٣)، ٥/ ٣٩٩ (٢٣٣٨٤)، كلهم من طريق عبد الملك بن عمير. ورواه البخاري في كتاب البيوع، باب من أنظر موسرًا بعد حديث (٢٠٧٧) معلقًا. ومسلم (١٥٦٠/ ٢٧)، والإمام أحمد ٥/ ٤٠٧ (٢٣٤٦٣)، كلهم من طريق نعيم بن أبي هند، كلهم عن ربعي بن حراش، عن حذيفة به مرفوعًا .

ووقع في رواية نعيم بن أبي هند عند مسلم: عن حذيفة موقوفًا (١٥٦٠/ ٢٧). وليس في رواية منصور قول أبي مسعود، وفي بعض ألفاظ الحديث اختلاف بينها البخاري بعد حديث (٢٠٧٧).

وقد روىٰ مسلم في كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر (١٥٦١)، والترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في إنظار المعسر والرفق به (١٣٠٧) وقال: حسن صحيح. والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٠ (١٧٠٨٣)، كلهم من طريق شقيق بن سلمة عن أبي مسعود الأنصاري به بنحوه مرفوعًا.

(١) في (ح): وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي.

وهو الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (أ): الحسن.

(٣) في (ح): محمد.

(٤) **محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الأزدي** أبو الفتح الموصلي.

قال الخطيب: كان حافظًا، صنف كتبًا في علوم الحديث. قال: وسألت أبا بكر البرقاني عن أبي الفتح الأزدي؟ فأشار إلىٰ أنه كان ضعيفًا. وقال أبو النجيب الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدي جدًّا، ولا يعدونه شيئًا. وقال الخطيب أيضًا: في حديثه غرائب ومناكير. وقال ابن كثير: ضعفه كثير من

قال: نا أبو يعلى الموصلي[١]، قال: نا عبد الغفار بن عبد الله[٢]، (قال: نا عبدالله)[٣] بن عطارد[٤]،

الحفاظ من أهل زمانه، واتهموه بوضع الحديث. وقال ابن حجر: لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنه ضعيف.

توفي سنة (٣٧٤هـ)- وقيل: (٣٦٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٤٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٦٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٣٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٣٩، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٨٦).

(١) أحمد بن علي بن المثنىٰ.

(٢) **عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري** أبو نصر الموصلي.

ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٢١، وقال: حدثنا عنه الحسن بن إدريس والمواصلة، مات سنة (٢٤٠هـ)، أو قبلها، أبو بعدها بقليل.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٤.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) **عبد الله بن عطارد بن أذينة الطائي البصري.**

قال ابن عدي: منكر الحديث.. وله من الحديث غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه.

وقال الذهبي: بصري لين. وقد فرق الذهبي بينه، وبين عبد الله بن أذينة الذي قال فيه ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي عن ثور بن يزيد ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال فيه الحاكم والنقاش: روىٰ أحاديث موضوعة.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

وقال ابن حجر: هما واحد.

«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٨، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩١، ٣/ ٤٦٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٥٧، ٣/ ٣١٦.

عن محمد بن جُحَادة[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي داود[٣]، عن بريدة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أنظر معسرًا كان له بكل يوم صدقة» ثم قال بعد ذلك: «مَن أنظر معسرًا كان له بكل يوم مثل الذي أنظره صدقة» فقلت: يا رسول الله قلتَ: مَن أنظر معسرًا، فله[٥] بكل يوم صدقة، ثم قلتَ: مَن أنظر معسرًا كان له بكل يوم مثل الذي أنظره صدقة؟! فقال: «إن قولي: بكل يوم صدقة، قبل الأجل، وقولي: بكل يوم مثل الذي أنظره صدقة، بعد الأجل»[٦].

---

(١) **محمد بن جُحادة الأودي**- ويقال الإيامي- الكوفي، ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٨١).

(٢) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٣) **نفيع بن الحارث الدارمي**، ويقال الهمداني أبو داود الأعمى الكوفي. يقال اسمه نافع: متروك، وقد كذبه ابن معين، من الخامسة.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨١).

(٤) بريدة بن الحصيب صحابي مشهور.

(٥) في (ح): كان له.

(٦) [٦٦٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه عبد الله بن عطارد منكر الحديث، وأبو داود الأعمىٰ متروك.
التخريج:
الحديث قد روي من طريق صحيحة عن سليمان بن بريدة عن أبيه.
وهو في «مسند أبي يعلىٰ» -المسند الكبير- انظر «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ١١٥ (١٤٦٥).
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢١٥ عن أبي يعلىٰ به.

[٦٦١] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)]، قال: نا إبراهيم بن سهلويه[(٣)]، قال: نا صالح بن جميل المدني[(٤)]، قال:

ورواه ابن ماجه في كتاب الصدقات، باب إنظار المعسر (٢٤١٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٥١ (٢٢٩٧٠) كلاهما من طريق ابن نمير، عن الأعمش به بنحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٤٥ (٨٥٣): هٰذا إسناد ضعيف نفيع بن الحارث الأعمى الكوفي متفق علىٰ ضعفه..

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٦٠ (٢٣٠٤٦)، والروياني في «مسنده» ١/ ٦٦ (١٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي. وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٥٧، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ٥٣٨ (١١٢٦١، ١١٢٦٢)، كلهم من طرق عن عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جُحادة، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه به بنحوه مرفوعًا.

قال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣/ ٣٢-٣٣ (٢١١١): رواه أبو يعلىٰ وأحمد بسند الصحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٣٥ : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) في (ح): (وأخبرنا الحسين بن محمد). وهو: الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) إبراهيم بن سهلويه، لم أظفر له بترجمة.

(٤) في (ح): المديني. وفي (أ): المزني.

وهو: **صالح بن جميل الزيات المدني.**

قال ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٤: في ترجمة الحسن بن علي العدوي: وهٰذا الحديث يروىٰ عن شيخ مدني ليس بمعروف يقال له: صالح بن

نا سعد[١] بن أبي سعيد[٢]، عن أخيه[٣] عن أبيه[٤]، عن جابر بن عبد الله[٥] قال: خرج إلىٰ غريم له[٦] يتقاضاه. فقال هٰهنا فلان؟

فقالوا: لا[٧]. فتنحىٰ، فلم يلبث أن خرج مستحييًا منه.

فقال له[٨]: ما[٩] حملك علىٰ أن تحبسني[١٠] حقي، وتغيب وجهك عني؟ قال: العُسرة. قال: آلله؟

جميل الزيات، أخبرنا عنه ابن ناجية وغيره. وقال أيضًا: وهٰذا الحديث لا أعلم يرويه عن سعد بن سعيد بهٰذا الإسناد غير صالح بن جميل الزيات هٰذا، وبهذا الإسناد أحاديث قريب من عشرين حديثًا.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٦٧.

(١) في (ش)، (ح)، (أ): سعيد.

(٢) سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سهل المدني. لين الحديث من الثامنة.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٦).

(٣) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: عن ناجية.
وهو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري الليثي مولاهم أبو عباد المدني، متروك، من السابعة.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥٦).

(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري، ثقة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) زيادة من (ش)، (ح).

(٧) في (ش)، (ح) زيادة: قال.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

(٩) في (أ): فما.

(١٠) في (ح): تحبس.

(قال: آلله)[١]. فأخرج كتابه فمحاه[٢].

فصل في الدين:

[٦٦٢] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا أحمد بن جعفر (بن حمدان[٤]، قال: نا بندار بن عبدك القاضي[٥]، قال: نا أبو سلمة[٦] يحيىٰ بن المغيرة المخزومي[٧]، قال: نا ابن أبي فُدَيك[٨]، عن)[٩] سعيد بن سفيان الأسلمي[١٠]،

---

(١) ساقطة من (ش). وفي (ح): قال العسرة قال: الله أكبر.

(٢) [٦٦١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه سعد بن سعيد لين الحديث، وأخوه متروك.
والأثر لم أجد من أخرجه.

(٣) في (ح): أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين.
وهو أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٥) بندار بن عبدك القاضي. لم أظفر له بترجمة.

(٦) في (ح): أبو مسلم.

(٧) **يحيىٰ بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المخزومي** القرشي أبو سلمة المدني.
ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة. وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: صدوق فقيه. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٥٢).

(٨) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(١٠) سعيد بن سفيان الأسلمي مولاهم المدني.

عن جعفر بن محمد (الصادق[١] ﷺ)[٢]، عن أبيه[٣]، عن عبد الله بن جعفر[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ مع الدائن[٥] حتىٰ يَقْضِي دينه ما لم يكن فيما يكره الله ﷻ». [٢٠١/ب] قال[٦]: فكان عبد الله بن

روىٰ عنه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: لا يكاد يعرف، وقواه ابن حبان: قال ابن حجر: مقبول من السابعة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٧٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٧٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٤).

(١) جعفر بن محمد الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٢) من (ش).

(٣) محمد بن علي بن الحسين الباقر، ثقة.

(٤) **عبد الله بن جعفر بن أبي طالب** الهاشمي القرشي أبو جعفر المدني.

ولد بأرض الحبشة، وهو أول مولود ولد بها، وكان سخيًّا، جوادًا، حليمًا، وكان يسمىٰ بحر الجود، أو قطب الجود. مسح رسول الله ﷺ علىٰ رأسه، وقال: اللهم أخلف جعفرًا في ولده.

توفي سنة (٨٠هـ) وهو عام الجحاف وهو ابن ثمانين سنة.

انظر: «المسند» للإمام أحمد ١/ ٢٠٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٦٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٥١).

(٥) ورد في بعض الروايات المدين، قال السندي في «شرح سنن ابن ماجه» ٢/ ٧٥: مع الدائن في عونه؛ لأنه قد أعان أخاه المديون بالدين، هٰذا هو المتبادر من اللفظ؛ لٰكن كلام عبد الله بن جعفر يشير إلىٰ أن الدائن بمعنىٰ ذي الدين أي المديون، ثم رأيت في «الصحاح» قال: دان يجيء بمعنىٰ أقرض، واستقرض.

(٦) ساقطة من (ح).

جعفر يقول لخازنه: ٱذهب فخذ لنا بدين، فإني أكره أن أبيت ليلة إلا والله ﷻ معي مذ[١] سمعت هٰذا الحديث من رسول الله ﷺ[٢].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): منذ.

(٢) [٦٦٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده بندار بن عبدك لم أظفر له بترجمة، وسعيد بن سفيان مقبول، والحديث قد روي من طرق عن ابن أبي فديك عن سعيد به.

التخريج:

رواه ابن ماجه في الصدقات، باب من ٱدان دينًا وهو ينوي قضاءه (٢٤٠٩)، والدارمي في «السنن» (٢٦٣٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٠٤، كلهم من طريق إبراهيم بن المنذر الحزامي.

والبزار في «البحر الزخار» ٦/ ٢٠٢ (٢٢٤٣) عن محمد بن الحسن المعروف بابن أبي علي الكرماني.

والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٧٥ معلقًا. والطبراني في «المعجم الكبير» ١٣/ ٧٤ (١٨٣)، وفي «المعجم الأوسط» ١/ ١٤٥ (٤٥٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٠٤، كلهم من طريق الحميدي.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧، وقال: صحيح الإسناد. من طريق صراد بن صرد ويعقوب بن حميد بن كاسب.

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٥ من طريق أحمد بن المنذر، كلهم عن محمد ابن إسماعيل بن أبي فديك به بنحوه، وبعضهم لا يذكر قول عبد الله بن جعفر.

قال الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٤٥: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن عبد الله ابن جعفر إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به ابن أبي فديك.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٠٤: هٰذا حديث غريب من حديث جعفر وأبيه وعبد الله بن جعفر لم يروه عنه إلا سعيد ولا عنه إلا ابن أبي فديك.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٦٠٤ وابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٥٤: إسناده حسن.

[٦٦٣] وأخبرني[(١)] الحسين[(٢)]، قال: نا محمد بن سيما[(٣)] بن

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٤٣ (٨٥٠): هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

قلت: في أسانيدهم سعيد بن سفيان: مقبول. أي حيث يتابع، ولم أجد له متابعًا؛ بل قد خولف، فقد روى الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٧٢ (٢٤٤٣٩)، ٦/ ٩٩ (٢٤٦٧٩)، ٦/ ١٣١ (٢٤٩٩٣)، ٦/ ٢٣٥ (٢٥٩٧٧)، ٦/ ٢٥٠ (٢٦١٢٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٤٧٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧، كلهم من طرق عن القاسم بن الفضل قال: سمعت محمد بن علي، عن عائشة، عن النبي ﷺ به بمعناه.

ولو رجحنا أحد الإسنادين على الآخر فكلاهما ضعيف، الأول فيه سعيد مقبول ولم يتابع، والثاني محمد بن علي لم يسمع من عائشة.

انظر «مجمع الزوائد» ٤/ ١٣٢.

ولكن لهما شواهد ترفع الحديث إلى الحسن لغيره، منها: حديث ميمونة رضي الله عنها، رواه النسائي في البيوع، باب التسهيل في الدين ٧/ ٣١٥ (٤٦٨٧) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عنها بنحوه، وقد روي الحديث من طريق آخر عنها بلفظ آخر.

ومن حديث عائشة، رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣١٦ (٧٦٠٨).

وانظر «مجمع البحرين» للهيثمي ٤/ ٥١ (٢٠٨٣) من طريق سعد بن الصلت- ووقع في «المعجم الأوسط»، «مجمع الزوائد»: سعيد- عن هشام بن عروة، عن أبيه. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٥ (٢٦١٨٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١١٨ (٣٧٥٩)، كلاهما من طريق ورقاء بنت هداب كلاهما عن عائشة به مرفوعًا بنحو حديث محمد بن علي عنها.

(١) في (ش): وحدثني. وفي (ح): وأخبرنا.

(٢) في (ش) زيادة: ابن فنجويه. وفي (ح) زيادة: بن محمد وهو أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ش): سليمان.

الفتح الحنبلي[١]، قال: نا ابن صاعد[٢]، قال: نا الحسن[٣] بن عبد العزيز الجَرَوي[٤]، قال: نا يحيىٰ بن حسان[٥]، قال: نا محمد

---

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: الجبلي.
وهو محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي أبو بكر البغدادي.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣١: كان صدوقًا.
وانظر: «طبقات الحنابلة» لابن رجب ٢/ ١٦٢، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ٤٧٤، «المنهج الأحمد» للعليمي ٢/ ١١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٣٩٣.

(٢) **يحيىٰ بن محمد بن صاعد** بن كاتب الهاشمي مولاهم أبو محمد البغدادي.
قال الدارقطني: ثقة، ثبت، حافظ. وقال الخليلي: ثقة، إمام، يفوق في الحفظ أهل زمانه.. منهم من يقدمه في الحفظ علىٰ أقرانه. ولد سنة (٢٢٨هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٣١٨هـ).
«سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٣٢٩)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٠١.

(٣) كذا في (ش) وهو الصواب. وفي الأصل، (ح)، (أ): الحسين.

(٤) **الحسن بن عبد العزيز بن الوزير** بن ضابئ الجروي أبو علي المصري.
نزيل بغداد، ثقة، ثبت، عابد، فاضل. توفي سنة (٢٥٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٥٢).

(٥) **يحيىٰ بن حسان بن حيان** البكري أبو زكريا البصري ثم التنيسي.
ثقة. توفي سنة (٢٠٨هـ)، وله أربع وستون سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٩).

ابن أبان الجُعْفي[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن عطاء بن يسار[٣]، عن أبي هريرة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن ٱدَّانَ دينًا وهو ينوي أن لا يُؤدِّيه، فهو سارق»[٥].

---

(١) محمد بن أبان بن صالح بن عمير الجعفي الكوفي.
قال أبو حاتم: ليس هو بقوي في الحديث، يكتب حديثه على المجاز، ولا يحتج به. وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال البخاري: ليس بالقوي. وقال النسائي: ضعيف.
«الضعفاء الصغير» للبخاري (ص١٠٢)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٣٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١.

(٢) زيد بن أسلم، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٣) عطاء بن يسار، ثقة.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٦٦٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن أبان ضعيف، لكن للحديث شاهد من حديث صهيب، فالحديث حسن لغيره.
التخريج:
رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ١١٩٤ -بتحقيق حمدي السلفي- ومن طريقه رواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٣٤ (١٠٢٩) قال: حدثنا عبد الحق ابن موسى الأنصاري قال نا: الحسن بن عبد العزيز الهروي- الصواب: الجروي- به بنحوه، وفيه زيادة.
ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ١٦٣ (١٤٣٠) من طريق إبراهيم بن سليمان الدباس قال: ثنا محمد بن أبان به بنحوه وفي أوله زيادة.
قال البزار في «كشف الأستار» ٢/ ١٦٣: لا نعلمه عن أبي هريرة إلا من حديث محمد بن أبان، وهو كوفي لم يكن بابن حجر.

[٦٦٤] وأخبرني[(١)] ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا الفضل بن الفضل الكندي[(٣)]، قال: نا أبو خليفة الفضل بن الحُبَاب[(٤)]، قال: نا أبو

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٣١: رواه البزار من طريقين إحداهما هٰذِه، وفيها محمد بن أبان الكوفي، وهو ضعيف.

وله شاهد من حديث صهيب بن سنان رضي الله عنه.

رواه ابن ماجه في كتاب الصدقات، باب من أدان دينًا ولم ينو قضاءه (٢٤١٠)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٢ (١٨٩٣٢)، وابن أبي شيبة في «مسنده» ١/ ٣٢٣ (٤٨١)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٥١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣٤ (٧٣٠١)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٦٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٣١٢، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٥٧ (١٣٤٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٣٤ (١٢٧، ١٢٨).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٩٩: رواه ابن ماجه والبيهقي، وإسناده متصل لا بأس به؛ إلا أن يوسف بن محمد بن صيفي قال البخاري: فيه نظر.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٤٤ (٨٥١): هٰذا إسناد حسن، يوسف بن محمد مختلف فيه.

(١) في (ش): أنا. وفي (ح): وأخبرنا.

(٢) في (ح): الحسين بن محمد.

وهو الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الفضل بن الفضل الكندي، صدوق.

(٤) في (ح) زيادة: الجمحي.

وهو **الفضل بن الحباب** -واسمه عمرو- بن محمد بن شعيب الجمحي أبو خليفة البصري.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال مسلمة بن القاسم: ثقة، مشهور، كثير

الوليد[١]، قال: نا شعبة[٢]، عن عثمان بن عبد الله[٣]، عن عبد الله ابن[٤] أبي قتادة[٥]، عن أبيه[٦] أن رجلًا أُتي به النبي ﷺ ليُصَلِّي

الحديث. وقال الذهبي: وكان ثقة، صادقًا، مأمونًا. وقال الخليلي: ٱحترقت كتبه، منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب. ولد سنة (٢٠٦هـ) أو (٢٠٧هـ)، وتوفي سنة (٣٠٥هـ) بالبصرة.

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٨، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥٢٦، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٣٨.

(١) **هشام بن عبد الملك الباهلي** مولاهم أبو الوليد الطيالسي البصري.

ثقة، ثبت. توفي سنة (٢٢٧هـ)، وله أربع وتسعون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٠١).

(٢) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٣) **عثمان بن عبد الله بن موهب** التيمي مولاهم الأعرج أبو عبد الله، ويقال أبو عمرو المدني.

قد ينسب إلىٰ جده. ثقة. توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩١).

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: عن.

(٥) **عبد الله بن أبي قتادة السلمي** الأنصاري أبو إبراهيم ويقال أبو يحيى المدني.

ثقة. توفي سنة (٩٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٨).

(٦) **الحارث**، وقيل: النعمان، وقيل: **عمرو بن ربعي بن بلدمة** بن خناس الخزرجي الأنصاري أبو قتادة.

اختلف في شهوده بدرًا، واتفقوا على أنه شهد أُحدًا، وما بعدها، وكان يقال له:

عليه. فقال: «صلوا علىٰ صاحبكم، فإنَّ عليه دينًا» قال أبو قتادة: فأنا أكْفل[١] به. قال: «بالوفاء»؟ قال: بالوفاء. فصلىٰ عليه، وكان عليه ثمانية عشر درهمًا (أو سبعة عشر درهمًا)[٢].

فارس رسول الله ﷺ، وقال ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة». توفي بالمدينة سنة (٥٤هـ)، وقيل: توفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين. وقال ابن حجر: والأول أصح وأشهر.

«صحيح مسلم» (١٨٠٧/ ١٣٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣١١).

(١) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: أكتفل.

(٢) ساقطة من (ح). وفي (أ): وكان عليه سبعة عشر أو ثمانية عشر درهمًا.

[٦٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ فيه الفضل بن الفضل صدوق، لكنه توبع من طريق صحيحة، فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٣٣٠ (٣٠٦٠) عن الفضل بن الحباب به.

ورواه الدارمي في «السنن» (٢٦٣٥) عن أبي الوليد الطيالسي به.

ورواه الترمذي كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على المديون (١٠٦٩) وقال: حسن صحيح. والنسائي كتاب الجنائز، باب الصلاة علىٰ من عليه دين ٤/ ٦٥ كلاهما من طريق أبي داود الطيالسي. ورواه النسائي كتاب البيوع، باب الكفالة بالدين ٧/ ٣١٧ من طريق خالد بن الحارث- ووقع فيه: عن سعيد. وصوابه: عن شعبة.

انظر «تحفة الأشراف» للمزي ٩/ ٢٥٠ (١٢١٠٣).

ورواه ابن ماجه كتاب الصدقات، باب الكفالة (٢٤٠٧) من طريق أبي عامر

[٦٦٥] أخبرني[(١)] أبو جعفر النحوي[(٢)]، قال: أنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني[(٣)]،

العقدي. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٠١ (٢٢٥٧٢)، عن محمد بن جعفر وبهز. ورواه الدارمي أيضًا عن سعيد بن عامر.

كلهم عن شعبة به بنحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣١١ (٢٢٦٥٧) من طريق أبي عوانة، عن عثمان بن عبد الله به بنحوه.

وفي ٥/ ٢٩٧ (٢٢٥٤٣)، ٥/ ٣٠٤ (٢٢٥٨٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٣٢٩ (٣٠٥٨) من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري. وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٢٩٠ (١٥٢٥٨) من طريق أبي النضر كلاهما عن عبد الله بن أبي قتادة به.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٣٢٩ (٣٠٥٩) من طريق أبي سلمة، عن أبي قتادة به بنحوه مرفوعًا.

(١) في (ش)، (أ): أنا.

(٢) **كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد** العزائمي النحوي المستملي أبو جعفر النيسابوري.

مشهور، حافظ، عارف بالنحو، بارع في الرواية، حسن القراءة. قال الحاكم: من أوثق أصحابنا عند الأخذ والأداء، وآدبهم في قراءة الحديث. وقال عبد الغافر: ثقة، صحيح الرواية، واتفق أن أصحاب الحديث هجروه، واتهموه بأنه أخفىٰ من سماع المشايخ مغايظة لهم، والله أعلم. حدث في سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق» للصيرفيني (ص٤٢٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٦٦.

(٣) **إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو القاسم الجرجاني.**

قال أبو بكر البرقاني: ثقة. حدث في بغداد سنة (٣٦٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٦.

قال: أنا محمد بن الحسن بن قتيبة[١]، قال: نا موسىٰ بن كليب[٢]، قال: نا عبد الله بن يحيى المعافري[٣]، قال: حدثني[٤] حيوة بن شريح[٥]، (قال: أخبرني ابن[٦] سالم بن غيلان[٧]،

---

(١) **محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة** اللخمي أبو العباس العسقلاني.
قال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: ابن حجر، الثقة... أحسبه توفي في سنة (٣١٠هـ).
«سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص٧٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٦٤، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٢/ ٤٨١.

(٢) موسىٰ بن كليب. لم أظفر له بترجمة.

(٣) عبد الله بن **يحيى المعافري** ويقال: الكلاعي أبو يحيى البُرُلُّسي المصري.
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة وأبو حاتم وابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (٢١٢هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠٣).

(٤) في (ح): نا.

(٥) حيوة بن شريح، ثقة، ثبت.

(٦) كذا في الأصل، (أ). والصواب حذف ابن؛ لأن الحديث قد رواه حيوة عن سالم ابن غيلان وليس عن ابنه، أنظر «مصادر التخريج».

(٧) **سالم بن غيلان التجيبي المصري.**
ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: ما أرىٰ به بأسًا. وقال أبو داود: لا بأس به. وقال النسائي، وابن حجر: ليس به بأس. توفي سنة (١٥١هـ) وقيل (١٥٣هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٢٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي

أَنَّه)[١] سمع دَرَّاجًا أبا السَّمْح[٢] (سمع أبا الهيثم[٣])[٤] سمع أبا سعيد الخدري[٥] يقول: (أنه سمع)[٦] رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من

٢/ ١١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٨٤).

(١) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح).

(٢) **دراج بن سمعان السهمي القرشي** مولاهم القاص أبو السمح المصري.
يقال: اسمه عبد الرحمن. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عثمان الدارمي: صدوق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الإمام أحمد: أحاديث دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف. وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم. قال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. توفي سنة (١٢٦هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٥٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٠٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٧٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤١، «سؤالات أبي عبيد الآجري» ٢/ ١٦٦، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٤).

(٣) **سليمان بن عمرو بن عبد**- ويقال: عبيد- الليثي العتواري أبو الهيثم المصري. صاحب أبي سعيد الخدري، وكان في حجره، أوصىٰ إليه أبوه به. ثقة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٤١ فيمن توفي بين سنة (٩١ - ١٠٠هـ).
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٩).

(٤) في (ش): يسمع أبا القاسم.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (أ): سمعت.

الكفر والدَّين » فقال رجل: يا رسول الله [٢٠٢/أ] تعدل[١] الدَّين بالكفر؟ قال: « نعم »[٢].

[٦٦٦] وأخبرنا كامل بن أحمد المفيد[٣]، قال: أخبرني محمد بن

---

(١) في (ح): يعدل. وفي (أ): أيعدل.

(٢) [٦٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن كليب لم أظفر له بترجمة، ورواية دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف.

التخريج:

رواه النسائي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الدين ٨/ ٢٦٤، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٥٣ (٧٩٠٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٨ (١١٣٣٣)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٠/ ١٧١، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» انظر «المنتخب» (ص٢٩٠) (٩٣١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٤١١ (١٣٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٣٠١ (١٠٢٥)، كلهم من طرق عن عبد الله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا حيوة به بنحوه.

ورواه النسائي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الدين ٨/ ٢٦٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٥٣ (٧٩٠٩) عن محمد بن بشار. ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧١٤: وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. من طريق خشنام الصديق كلاهما عن عبد الله بن يزيد قال: حدثنا حيوة بن شريح، عن دراج به بنحوه.

ورواه النسائي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الدين ٨/ ٢٦٤، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٥٣ (٧٩٠٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨ (١١٣٣٣) من طريق ابن لهيعة، ولم يسمه النسائي.

ورواه النسائي كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من شر الكفر ٨/ ٦٧، وفي «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٥٦ (٧٩٢٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٣٠٢ (١٠٢٦) من طريق ابن وهب، كلاهما عن سالم بن غيلان به بنحوه.

قلت: وهٰذا إسناد ضعيف؛ رواية دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف.

(٣) كامل بن أحمد أبو جعفر النحوي، ثقة.

أحمد بن عثمان[١]، قال: أنا أبو بكر أحمد بن سهيل[٢] الضرير[٣]، قال: نا عبد الله بن محمد بن أيوب[٤]، قال: نا الحسين[٥] بن علوان[٦]، عن هشام بن عروة[٧]، (عن أبيه[٨])[٩]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الدَّين راية الله في الأرض، فإذا أراد الله[١٠] أن يذل عبدًا[١١] ٱبتلاه بالدين، وجعله في عنقه»[١٢].

---

(١) محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر أبو نصر المروزي، ثقة.

(٢) في (ح)، (أ): سهل.

(٣) أحمد بن سهيل -أو سهل- الضرير، أبو بكر. لم أظفر له بترجمة.

(٤) عبد الله بن محمد بن أيوب بن صبيح أبو محمد المخرمي البغدادي.
قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٥/ ١١: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق. توفي سنة (٢٦٥هـ).
وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٥٩.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: الحسن.

(٦) **الحسين بن علون بن قدامة الكلبي** أبو علي الكوفي.
سكن بغداد. قال أبو حاتم، والدارقطني: متروك. وقال يحيىٰ بن معين، والنسائي، وغيرهما: كذاب. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث علىٰ هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعًا، لا تحل كتابة حديثه إلا علىٰ جهة التعجب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٦٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٩٩ .

(٧) هشام بن عروة، ثقة.

(٨) عروة بن الزبير، ثقة.

(٩) ساقطة من (ش).

(١٠) زيادة من (ش)، (أ).

(١١) في (ش)، (ح): عبده.

(١٢) [٦٦٦] الحكم على الإسناد:

[٦٦٧] (وأخبرني ابن فنجويه[١])[٢]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، قال: نا بندار بن عَبْدَك[٤] القاضي[٥]، قال: نا أبو سلمة[٦] يحيىٰ بن المغيرة المخزومي[٧]،

الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه الحسين بن علوان كذاب.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من حديث عائشة، وقد روى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩، وعزاه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٦٨٦ (٤٧٣) لأبي بكر الشافعي في «الفوائد المنتقاة» والديلمي في «مسند الفردوس». وانظر «فردوس الأخبار» ٢/ ٢٢٧ (٣٠٩٧)، كلهم من طريق بشر بن عبيد الدارسي قال: نا حماد ابن سلمة عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر به مرفوعًا بنحوه.

قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩: صحيح علىٰ شرط مسلم. وتعقبه الذهبي بقوله: بشر واه.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٩٦: رواه الحاكم، وقال: علىٰ شرط مسلم، قلت: بل بشر واه.

وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» وعزاه للحاكم، ورمز له بالصحة.

وتعقبه المناوي في «فيض القدير» ٣/ ٥٥٦ (٤٣٠٤)، فقال:... ورده الذهبي، فقال: بشر واه، فالصحة من أين؟!

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): وأخبرنا الحسين بن محمد.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي، ثقة خلط بأخرة.

(٤) في (ش): عبد.

(٥) بندار بن عبدك القاضي، لم أظفر له بترجمة.

(٦) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: مسلمة.

(٧) يحيىٰ بن المغيرة أبو سلمة المخزومي، صدوق.

قال: نا ابن أبي فُدَيك[١]، عن يزيد بن عِياض[٢]، عن الأعرج[٣]، عن أبي هريرة قال: قال أبو موسى الأشعري[٤]: قال[٥] رسول الله ﷺ: «**ما من خطيئة أعظم عند الله ﷻ بعد الكبائر من أن يموت الرجل وعليه أموال الناس دينًا في عنقه لا يوجد لها قضاء**»[٦].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق.

(٢) **يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة الليثي أبو الحكم المدني.**
نزيل البصرة، قد ينسب إلىٰ جده، كذبه مالك وغيره. توفي زمن المهدي. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢٦٣ فيمن توفي بين سنتي (١٥١هـ) وسنة (١٦٠هـ).
وانظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦١).

(٣) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ثقة، ثبت.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) ساقطة من (ح)، (أ).

(٦) [٦٦٧] **الحكم على الإسناد:**
الحديث بهٰذا الإسناد موضوع، فيه يزيد بن عياض كذاب.
التخريج:
رواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦٤ من طريق دحيم قال: حدثنا ابن أبي فديك به.
وقد روىٰ أبو داود كتاب البيوع، باب التشديد في الدين (٣٣٤٢)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٢ (١٩٤٩٥)، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٢٧ (٤٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٤٠٠ (٥٥٤١، ٥٥٤٢)، كلهم من طريق سعيد ابن أبي أيوب قال: سمعت أبا عبد الله القرشي يقول: سمعت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه به بنحوه مرفوعًا.
وذكره السيوطي، ورمز لحسنه. وقال المناوي: ولم يضعفه- يعني أبا داود- فهو

[٦٦٨] (وأخبرني ابن فنجويه[١])[٢]، قال: نا موسىٰ بن محمد بن (علي[٣]، قال: نا)[٤] (علي بن محمد)[٥] بن عبد الله بن ماهان[٦]، قال: نا علي بن زيد[٧] الصفار[٨]، قال: نا عبد الله بن وهب[٩]، قال: أخبرني[١٠] الحارث[١١] بن نبهان[١٢]، عن يزيد بن أبي خالد[١٣]،

صالح وسنده جيد. «فيض القدير» ٣/ ١٦٨ (٢٩٢٥).

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد.

(٣) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أظفر له بترجمة.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) من (ح)، وفي باقي النسخ: محمد بن علي.

(٦) لم أجده.

(٧) في (ح): يزيد.

(٨) علي بن زيد أو يزيد الصفار، لم أظفر له بترجمة.

(٩) عبد الله بن وهب، ثقة.

(١٠) في (ش): وأخبرني. وفي (ح): أنا.

(١١) إلىٰ هنا ينتهي السقط من (ز) المشار إليه آنفًا.

(١٢) **الحارث بن نبهان الجَرْمي** أبو محمد البصري. متروك. توفي بعد (١٦٠هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥١).

(١٣) في (ش): بن خالد. وفي «شعب الإيمان» للبيهقي: يزيد أبي خالد. وفي «مسند الشهاب» للقضاعي: يزيد بن خالد.
وهو: **يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني**، مشهور بكنيته، وهو من أتباع التابعين، وثقة ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا وكان يدلس.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٧٢).

عن أبي[١] أيوب[٢]، عن أنس بن مالك[٣] أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والدَّين، فإنه هَمٌّ بالليل، ومَذَلَّةٌ بالنهار»[٤].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) **حمزة بن سلمة الهمداني أبو أيوب الدالاني.**
روىٰ عنه أكثر من واحد، وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». وقال يحيىٰ ابن معين: صالح. وقال أبو حاتم وتبعه الذهبي: مجهول.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢١١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٧١)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٠٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٩.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٦٦٨] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أظفر له بترجمة، والحارث بن نبهان متروك.
التخريج:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٤٠٤ (٥٥٥٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٩٦ (٩٥٨)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٠١ كلهم من طريق بحر ابن نصر قال: حدثنا ابن وهب به.
ورواه الديلمي في «مسنده» أنظر «فردوس الأخبار» ١/ ٣٨٤ (١٥٤٤) من حديث أنس.
وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» للبيهقي في «الشعب»، ورمز لضعفه. وقال المناوي: وفيه الحارث بن شهاب الصواب نبهان، قال الذهبي: ضعفوه، ورواه عنه أيضًا الديلمي.
«فيض القدير» للمناوي ٣/ ١٦٨ (٢٩٢٥)، وانظر «ضعيف الجامع الصغير» ٢/ ٢٥٦ (٢١٩٨).

٢٨١ قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾

قرأ أبو بَحْرِيَّة، وسلَّام، ويعقوب، وأبو عمرو: (تَرجِعون) بفتح التاء (وكسر الجيم)[١]، واعتُبر[٢] بقراءة أبي: (واتقوا يومًا تصيرون فيه إلىٰ الله)[٣] .[٢٠٢/ب] وقرأ الآخرون بضم التاء (وفتح الجيم)[٤] ٱعتبارًا بقراءة عبد الله: (واتقوا يومًا تردُّون فيه إلىٰ الله)[٥]. ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٍ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾.

[٦٦٩] أخبرني[٦] أبو الحسين[٧] علي (بن محمد)[٨] بن الحسن الجرجاني[٩]، قال: أخبرني[١٠] أبو القاسم زيد بن علي بن أحمد بن

---

(١) زيادة من (ج).
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٣)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٠٨.

(٢) في (ش)، (أ): واعتبروا. وفي (ز): ٱعتبارًا.

(٣) عزاها له الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٧٦، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٦.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) عزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٥٦، وعزاه إلىٰ أُبي.

(٦) في (ح)، (أ): أخبرنا.

(٧) في (أ): الحسن.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) علي بن محمد بن الحسن أبو الحسين الخبازي الجرجاني، ثقة.

(١٠) في (ح)، (أ): أنا.

أبي بلال الكوفي[١] ببغداد، قال: أخبرني[٢] أبو جعفر أحمد بن فَرَح[٣] ابن جبريل[٤]، قال: نا أبو عمر[٥] حفص بن عمر الدوري[٦]، عن محمد

---

(١) زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال العجلي أبو القاسم الكوفي، ثقة.

(٢) في (ح): أنا.

(٣) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): فرج.

(٤) **أحمد بن فرح بن جبريل الضرير** المقرئ أبو جعفر البغدادي.

قال حمزة السهمي: وسألته- أي الدارقطني- عنه فقال: ما كان به بأس، أو قال ثقة.

وقال الخطيب: وكان ثقة، نزل الكوفة، ومات بها. وقال الذهبي: كان ثقة، مأمونًا. توفي سنة (٣٠٣هـ)، وقد قارب التسعين.

«سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٤٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٤٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٣٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ١١٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٩٥.

(٥) في (أ): عمرو.

(٦) **حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان** ويقال صهيب الأزدي أبو عمر الدوري البغدادي .

إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العقيلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: رأيت أحمد يكتب عن أبي عمر الدوري. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: لا بأس به. ولد سنة بضع وخمسين ومئة، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٣، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٩٦)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١٦).

ابن مروان[١]، عن الكلبي[٢] فيما ساقه، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ فقال: هٰذِه آخر آية نزلت علىٰ رسول الله ﷺ، قال جبريل عليه السلام: ضعها علىٰ رأس ثمانين ومائتين من البقرة[٤].

---

(١) محمد بن مروان السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٢) محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٣) باذام مولىٰ أم هانئ أبو صالح، ضعيف، مدلس.

(٤) [٦٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده واهٍ جدًّا؛ فيه محمد بن مروان السدي الصغير متهم. وهٰذا السند يسميه العلماء سلسلة الكذب.

التخريج:

رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧٣) (١٣٢)، وعنه الفريابي في «تفسيره» كما عزاه له السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٤٠٧، ومن طريق الثوري رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٧. ورواه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٨٣، عن أبي بكر بن عياش. ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤)، من طريق محمد بن فضيل، كلهم عن الكلبي به بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٣ من هٰذا الطريق لعبد بن حميد وابن المنذر.

وقد روى النسائي في «تفسيره» ١/ ٢٩٠ (٧٧، ٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٤-١١٥، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣١٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٣ (١٢٠٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٧، كلهم من طريق يزيد النحوي عن عكرمة. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٩ (١٢٣٥٧)، وابن مردويه كما عزاه إليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٥٠٣، كلاهما من طريق حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير.

[٦٧٠] وأخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد (بن يحيىٰ)[١] المزكي رحمه الله[٢]، قال: أنا[٣] أبو محمد دعلج (بن أحمد[٤] بن دعلج)[٥] السجزي[٦] بمدينة السلام[٧]، وانتخبه[٨] أبو

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٥ من طريق ابن جريج. وفي ٣/ ١١٥ من طريق عطية العوفي. وفي ٣/ ١١٥، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤)، وفي «الوسيط» ١/ ٤٠٠، كلاهما من طريق الضحاك، كلهم عن ابن عباس أنه قال: آخر آية نزلت: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) **يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي** أبو زكريا النيسابوري.
قال الخليلي: ثقة.
وقال عبد الغافر: وكان عديم النظير دينًا، وزهدًا، وورعًا، وصلاحًا، وإتقانًا، وصدقًا، واحتياطًا في الرواية ما كان يحدث إلا من كتابه يقرأ عليه؛ فينظر في أصله.
ولد سنة نيف وثلاثين وثلاث مئة، وتوفي في ذي الحجة سنة (٤١٤هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦٣، «المنتخب من السياق» للصريفيني (ص٤٨١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٩٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٣٩٦.

(٣) في (أ): ثنا.

(٤) في (ز): محمد.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) كذا في (ح)، (ز)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل: الشجري. وفي (ش): السجز.
وهو دعلج بن أحمد بن دعلج، ثقة، ثبت.

(٧) في (أ) زيادة: قال.

(٨) قال الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ٢/ ١٥٥-١٥٩: إذا

الحسن الدارقطني[(١)]، وكتبه لي بخطه- قال: نا محمد بن سليمان الواسطي[(٢)]

كان المحدث مكثرًا، وفي الرواية متعسرًا، فينبغي للطالب أن ينتقي حديثه، وينتخبه، فيكتب عنه ما لا يجده عند غيره... ومن لم تعل في المعرفة درجته، فينبغي أن يستعين ببعض حفاظ وقته على ٱنتقاء ما له غرض في سماعه وكتبه... ينبغي للمنتخب أن يقصد تخير الأسانيد العالية، والطرق الواضحة، والأحاديث الصحيحة... ولا يُذهب وقته في الترهات من تتبع الأباطيل، والموضوعات.

(١) **علي بن عمر بن أحمد بن مهدي** بن مسعود أبو الحسن الدارقطني البغدادي.

قال الحاكم: ما رأىٰ مثل نفسه. وقال الخطيب: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، ٱنتهىٰ إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة. وقال السمعاني: أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان يضرب به المثل في الحفظ. ولد سنة (٣٠٦هـ) وقيل (٣٠٥هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٣٨٥هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٤٩، مقدمة كتاب «المؤتلف والمختلف» للدكتور موفق عبد القادر ١/ ٩-٥٦.

(٢) **محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي** أبو بكر الواسطي.

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب: رواياته مستقيمة. وقال الذهبي: واختلفت أقوال الدارقطني فيه، فقال مرة: لا بأس به. ومرة: ضعيف. وقال ابن أبي الفوارس: ضعيف الحديث. قال الذهبي: ولعل ابن أبي الفوارس إنما عنىٰ بالضعف ولده. وقال الذهبي أيضًا: لا بأس به. توفي في ذي الحجة سنة (٢٨٣هـ).

«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٩، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٤٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٨٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٧١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٨٦.

قال: نا قبيصة بن عقبة[١] قال: نا سفيان[٢]، عن عاصم[٣]، عن الشعبي[٤]، عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت[٥] علىٰ (رسول الله ﷺ)[٦] آية الربا[٧].

قلت: ورد في «سؤالات الحاكم للدارقطني»: محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي: ضعيف. ورأىٰ محقق الكتاب- وأظنه هو الصواب- أن المقصود هو: محمد بن محمد بن سليمان الأبن نسب إلىٰ جده فهو المتكلم فيه.

(١) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

وهو قبيصة بن عقبة السوائي أبو عامر الكوفي، قال ابن حجر: صدوق، ربما خالف.

(٢) سفيان الثوري، ثقة، حافظ.

(٣) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة.

(٤) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة.

(٥) في جميع النسخ: أنزلت.

(٦) في (ز): النبي عليه السلام.

(٧) [٦٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ فيه محمد بن سليمان الباغندي لا بأس به، وقد توبع؛ فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ (٤٥٤٤). وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٦٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٥ عن عمر بن شبة. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٧ من طريق حفص بن عمر، كلهم عن قبيصة بن عقبة به بنحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٠٥: كذا ترجم المصنف بقوله: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ وأخرج هٰذا الحديث بهٰذا اللفظ، ولعله أراد أن يجمع بين قولي ابن عباس؛ فإنه جاء عنه ذلك من هٰذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر: آخر آية

القول في تفصيل آخر ما نزل من القرآن:

قال المفسرون: لما نزلت هٰذِه الآية[(١)]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾[(٢)]. قال رسول الله ﷺ: «ليتني أعلم متىٰ يكون ذلك» فأنزل الله ﷻ سورة النصر[(٣)].

فكان (رسول الله ﷺ)[(٤)] بعد نزول هٰذِه السورة يسكت بين التكبير

نزلت على النبي ﷺ: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾.. وطريق الجمع بين هذين القولين أن هٰذِه الآية هي ختام الآيات المنزلة في الربا؛ إذ هي معطوفة عليهن. وانظر «المرشد الوجيز» لأبي شامة (ص٣١).

وقال السيوطي في «الإتقان» ١/ ١٨٠: ولا منافاة عندي بين هٰذِه الروايات في آية الربا، و﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾، وآية الدين؛ لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف؛ ولأنها في قصة واحدة، فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر، وذلك صحيح..

(١) في (أ) زيادة: قوله تعالىٰ.

(٢) الزمر: ٣٠.

(٣) في (ز) زيادة: إلىٰ آخرها.

أخرج عبد بن حميد في «تفسيره» عن قتادة قال: في قوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾ نعىٰ لنبيه ﷺ نفسه، ونعىٰ لكم أنفسكم.

انظر: «الدر المنثور» للسيوطي.

وقد روى النسائي في «تفسيره» ٢/ ٥٦٥ (٧٣١) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: سأل رسول الله ﷺ متىٰ يموت قال: «﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ۝١﴾ فهي آيتك من الموت» .ورواه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ﴾ (٤٩٦٩) من هٰذا الطريق بلفظ: نُعيتْ له نفسه. وفي باب قوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ (٤٩٧٠) قال: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له.

(٤) في (ز): النبي عليه السلام.

والقراءة، فيقول فيها[١]: [٢٠٣/أ] «سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه»[٢]. فقيل له:[٣]: إنك لم تكن تقوله قبل هٰذا! فقال: «أما إنَّ نفسي نُعِيت[٤] إليّ» ثم بكىٰ بكاءً شديدًا. فقيل: يا رسول الله، أتبكي[٥] من الموت وقد غَفَر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! قال: «فأين هول المطلع؟ فأين ضيق القبر وظلمة اللحد؟ فأين القيامة والأهوال؟»

فعاش رسول الله ﷺ بعد نزول هٰذِه السورة[٦] عامًا[٧].

ثم نزلت[٨]: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلىٰ آخر

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) رواه البخاري كتاب الأذان، باب الدعاء في الركوع (٧٩٤)، وفي التفسير، باب سورة: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ (٤٩٦٧، ٤٩٦٨)، ومسلم كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقد روىٰ مسلم في التفسير (٣٠٢٤). والنسائي في «تفسيره» ٢/ ٥٦٨ (٧٣٣) من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: قال لي ابن عباس: تعلم آخر سورة نزلت جميعًا؟ قلت: نعم ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ قال: صدقت.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) قبلها في (ح): قد.

(٥) قبلها في جميع النسخ: أوَتبكي. والمثبت من الأصل.

(٦) في (أ): الآية.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ) زيادة: تامًّا.

(٨) في (أ): أنزل عليه.

السورة[(١)(٢)]، وهٰذِه السورة آخر سورة كاملة نزلت[(٣)] من القرآن. فعاش (رسول الله ﷺ)[(٤)] بعدها ستة أشهر. ثم لما خرج رسول الله ﷺ إلىٰ حجة الوداع نزلت[(٥)] عليه في الطريق (قوله تعالىٰ)[(٦)]: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[(٧)(٨)] إلىٰ آخرها، فسميت آية الصيف.

ثم نزل عليه[(٩)] وهو واقف بعرفة: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(١٠)] الآية[(١١)].

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) وقد روىٰ عبد الله بن الإمام أحمد في «زوائده على المسند» ٥/ ١١٧ (٢١١١٣)، ٥/ ١٣٤ (٢١٢٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه ٢/ ٣٦٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٨-١٣٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥)، عن أُبي بن كعب قال: آخر ما نزل من القرآن: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) في (ز): النبي عليه السلام.

(٥) في (أ): نزل.

(٦) من (أ).

(٧) النساء: ١٧٦.

(٨) وقد روى البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ (٤٦٠٥)، وفي باب قوله: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ (٤٦٥٤). ومسلم في الفرائض، باب آخر آية أنزلت آية الكلالة (١٦١٨) عن البراء بن عازب قال: آخر سورة نزلت براءة، وآخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) المائدة: ٣.

(١١) رواه البخاري كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه (٤٥)، وكتاب

فعاش بعدها (أحدًا وثمانين يومًا[١]، ثم نزلت عليه آيات الربا، ثم نزلت[٢] بعدها: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ وهي آخر آية نزلت من السماء. فعاش رسول الله ﷺ بعدها)[٣] أحدًا وعشرين يومًا[٤]. وقال ابن جريج: تسع ليال[٥]. وقال سعيد بن جبير ومقاتل: سبع ليال[٦].

التفسير، باب قوله: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ (٤٦٠٦)، ومسلم في التفسير (٣٠١٧)، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٩: هٰذا الاختلاف يرجع -والله أعلم- إلىٰ أن كل واحد منهم أخبر بما عنده من العلم، أو أراد أن ما ذكر من أواخر الآيات التي نزلت.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٠٥: وأما ما سيأتي من حديث البراء... فيجمع بينه وبين قول ابن عباس بأن الآيتين نزلتا جميعًا، فيصدق أن كلًّا منهما آخر بالنسبة لما عداهما، ويحتمل أن تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث مثلًا بخلاف آية البقرة، ويحتمل عكسه، والأول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلىٰ معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول.

(١) في (أ): ليلة. (٢) في (أ): نزل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٤٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٥.

وقد روى الفريابي في «تفسيره» كما عزاه له السيوطي في «الإتقان» ١/ ١٧٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٧، كلاهما من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: بين نزولها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يومًا.

(٥) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٠) وفيه: سبع، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٥.

(٦) قول سعيد بن جبير رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٤ (٢٩٤٤)، وقول مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ١٤٧ وورد فيهما: تسع.

ثم مات ﷺ يوم الإثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول، حين زاغت الشمس، سنة إحدىٰ عشرة من الهجرة، وإحدىٰ من ملك أَرْدَشِير بن شيْرَويه بن أَبْرَوِيز بن هُرمز بن نوشروان. بأبي رسول الله ﷺ ماضيًا[1].

(١) أنظر: «مغازي الواقدي» ٣/ ١١٢٠، «التاريخ» لخليفة بن خياط (ص٩٤)، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٠٠، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٢٣٣-٢٣٥، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٤٠٨.

٢٨٢ قوله ﷻ [٢٠٣/ب]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ الآية[١].

قال ابن عباس: لما حرم الله ﷻ الربا أباح السَّلَم[٢] فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾[٣] أي: داين بعضكم[٤] بعضًا.

والدَّين: ما كان مؤجلًا، والعين: ما كان حاضرًا، يقال: دَانَ فلانٌ فلانًا يَدِينه إذا أعطاهُ الدَّين، فهو دائن. المُعْطَىٰ مَدِينٌ ومَدْيُون[٥]، فقوله: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ﴾ يدخل فيه الدَّين، والنسيئة، والسَّلَم، وكل[٦] ما كان مؤجلًا من الحقوق.

إنما قال: ﴿بِدَيْنٍ﴾ والمداينة لا تكون إلا بدين؛ لأنَّ المداينة قد تكون مجازاةً، وتكون معاطاةً، فأبان ذلك وقيده بقوله: ﴿بِدَيْنٍ﴾.

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (ح): السلف. وعليها طمس في (ز).

(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥ (١٤٠٦٤)، والشافعي في «الأم» ٣/ ٩٣، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٦-١١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٤٤ (٢٩٤٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٥٨ (١٢٩٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٤ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٨، كلهم من طرق عن قتادة عن أبي حسان عنه بلفظ: أشهد أن السلف المضمون إلىٰ أجل مسمىٰ أن الله ﷻ قد أحله وأذن فيه، ويتلو هٰذِه الآية: ﴿إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾. هٰذا لفظ الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٧.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٦٠، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣١٣.

(٦) زيادة من (ح).

وقيل: هو بمعنى التأكيد[١] كقوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠﴾[٣].

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي[٤] وقت معلوم ﴿فَٱكْتُبُوهُ﴾ أي: ٱكتبوا الدين[٥] الذي تداينتم به بيعًا كان أو قرضًا؛ لئلا يقع فيه جحود ولا نسيان ولا تدافع.

واختلفوا في هٰذِه الكتابة هل هي واجبة أم لا؟ فقال بعضهم: هي فرض واجب. قال ابن جريج: من أدان فليكتب، ومن باع فليشهد[٦]. وهٰذا القول ٱختيار محمد[٧] بن جرير الطبري[٨].

يدل عليه:

[٦٧١] ما أخبرنا ابن فنجويه[٩]، قال: نا أحمد بن إبراهيم بن

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١١٧، «المدخل لتفسير كتاب الله» للحدادي (ص٢٩٦)، «تفسير القرآن العظيم» للسمعاني ٢/ ٤٦١ .

(٢) الأنعام: ٣٨.

(٣) الحجر: ٣٠.

(٤) في (أ): إلىٰ.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٧.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) «تفسيره» ٦/ ٥٣.

(٩) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

شاذان[١]، قال: نا محمد بن علي المقرئ[٢]، قال: نا معاذ بن المثنىٰ[٣]، (قال: نا)[٤] أبي[٥]، عن شعبة[٦]، عن فِراس[٧]،

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثقة.

(٢) **محمد بن علي بن الهيثم البزار** المقرئ أبو بكر البغدادي.
يعرف بابن علوان. قال أبو علي بن شاذان: كان شيخًا، صالحًا، ثقة. ولد سنة (٢٦٠هـ). وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٥٠هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٥١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢١٢.

(٣) كذا في جميع النسخ وهو الصواب. وفي الأصل: مبني.
وهو معاذ بن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري، ثقة.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري، ثقة.

(٦) شعبة بن الحجاج، ثقة، متقن.

(٧) **فراس بن يحيى الهمداني المُكْتب** أبو يحيى الكوفي.
قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، وابن عمار: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان متقنًا. وقال أبو حاتم: شيخ كان معلمًا ثقة ما بحديثه بأس.
وقال يحيى القطان: ما أنكرت من حديثه إلا حديث الأَستبراء. وقال يعقوب بن سفيان: وذكره ابن حجر عن يعقوب بن شيبة: في حديثه لين، وهو ثقة. وقال الإمام أحمد في رواية: في حديثه ضعف. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، توفي سنة (١٢٩هـ).
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٦)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣١٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٤، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٢، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨٧)، «تهذيب التهذيب»

عن الشعبي[١]، عن أبي بردة بن[٢] أبي موسىٰ[٣]، عن أبيه[٤]، عن النبي ﷺ قال: «ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كان له دين فلم يُشْهِد، ورجل أعطىٰ سفيهًا مالًا، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[٥] [٢٠٤/أ]، ورجل كانت عنده ٱمرأة سيئة الخلق فلم يطلقها»[٦].

لابن حجر ٣/ ٣٨٢، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٤).

قلت: الأولىٰ أن يقال فيه: ثقة، ربما وهم؛ فقد وثقه الأكثر، وأخرج له الجماعة، وأوهامه قليلة، ويكفي دليلًا علىٰ ذلك شهادة ابن القطان، وكلام الإمام أحمد الأخير إنما جاء في معرض موازنته براوٍ آخر.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): عن.

(٣) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

(٤) أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور.

(٥) النساء: ٥.

(٦) [٦٧١] الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف؛ المثنىٰ بن معاذ لم يدرك شعبة وهو معلول بالمخالفة، وقد صح موقوفًا.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٤٩ (٨٠٤١)، عن أبي عبد الله الحاكم، وعزاه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٤٢٠ (١٨٠٥) لابن شاذان وهو الحسن بن أحمد أبو علي بن شاذان في «المشيخة الصغرىٰ» ٥٧/ ١، ومن طريقه رواه الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٤٥٢، كلاهما عن أبي بكر محمد ابن علي بن الهيثم المقرئ به. ووقع عندهم -كما وقع عند المصنف- قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبري قال: حدثنا أبي عن شعبة به.

.....

وهٰذا خطأ قديم، أظنه من محمد بن علي بن الهيثم؛ لأن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ لم يدرك شعبة، فقد ولد سنة (١٦٧هـ)، وتوفي شعبة سنة (١٦٠هـ)، وإنما المشهور بالرواية عن شعبة والده معاذ بن معاذ، فالصواب زيادة: حدثنا أبي، كما سيأتي.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣١، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٤٦، عن علي بن حمشاذ العدل قال: حدثني أبو المثنىٰ معاذ بن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة، به بنحوه.

وفي «المستدرك» قال: حدثنا أبو المثنىٰ معاذ بن معاذ العنبري قال: حدثنا أبي.

وهو خطأ والتصويب من «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٠/ ١٠١ (١٢٣٤٧) وقال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣١: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه؛ لتوقيف أصحاب شعبة هٰذا الحديث علىٰ أبي موسىٰ.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٦/ ٣٥٧ (٢٥٣٠)، وأبو نعيم في «مسانيد أبي يحيىٰ فراس بن يحيى المكتب» (ص٩٣) (٢٩/ ٢)، كلاهما من طريق عمرو بن حكام. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٩/ ١) من طريق داود ابن إبراهيم الواسطي، كلاهما عن شعبة به.

وعمرو بن حكام ضعيف. أنظر «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٦٠.

وداود بن إبراهيم الواسطي، أظن أنه قاضي قزوين يروي عن شعبة، قال أبو حاتم: متروك الحديث، كان يكذب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤١٤.

ولا أظنه داود بن إبراهيم الواسطي الذي روىٰ عنه أبو داود الطيالسي ووثقه؛ لأنه متقدم في الطبقة علىٰ قاضي قزوين، ولم يذكر بالرواية عن شعبة.

والحديث ذكره السيوطي، وعزاه للحاكم، ورمز لصحته، وقال المناوي: قال الذهبي: وهو مع نكارته إسناده نظيف. «فيض القدير» ٣/ ٤٤١-٤٤٢ (٣٥٥٤).

قلت: لكنه معلول بالمخالفة؛ فقد رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٦ عن محمد بن المثنىٰ.

وقال قوم[١]: هو أمر ٱستحباب وتخيير، فإن كَتَبَ فحسن، وإن ترك فلا بأس، كقوله ﷻ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟﴾[٢]، (وقوله تعالىٰ)[٣]: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟﴾[٤]، وهو ٱختيار الفراء[٥].

وقال آخرون: كان كتاب[٦] الدين والإشهاد والرهن فرضًا، ثم نسخ ذلك كله بقوله: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ﴾ وهو قول[٧] الشعبي[٨].

ورواه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٤) من طريق محمد بن بشار، كلاهما عن محمد بن جعفر غندر، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٣٧ (١٧٣١٢)، ٧/ ٢٠٧ (٢٠٦٢١) عن يحيىٰ بن سعيد، ورواه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٤) (٦) من طريق عمرو بن مرزوق. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٩-٢) من طريق عثمان بن عمر. وذكره أبو نعيم أيضًا عن روح ابن عبادة، كلهم عن شعبة به بنحوه موقوفًا.

ويلاحظ أن الذين وقفوه أوثق وأكثر وأشهر، فترجح روايتهم. قال الذهبي: ولم يخرجاه؛ لأن الجمهور رووه عن شعبة موقوفًا، ورفعه معاذ بن معاذ عنه. «المستدرك» ٢/ ٣٣١.

(١) في (ح)، (ز): بعضهم.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) الجمعة: ١٠.

(٥) «معاني القرآن» ١/ ١٨٣.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) رواه سفيان الثوري في «تفسيره» (ص٧٣) (١٣٦)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٤٥-١٤٦) (٢٦٦، ٢٦٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف»

ثم بين كيفية الكتابة فقال تعالىٰ[١]: ﴿وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ﴾ قرأ الحسن: (ولِيَكتب) بكسر اللام[٢]، وهٰذِه اللام[٣] لام الأمر، ولا يؤمر بها غير الغائب، وهي إذا كانت مفردة[٤] فليس فيها[٥] إلا الحركة، فإذا[٦] كان قبلها واو أو فاء أو (ثم)، فأكثر العرب علىٰ تسكينها طلبًا للخفة، ومنهم من يكسرها على الأصل[٧].

ومعنى الآية: وليكتب كتاب[٨] الدين بين البائع والمشتري

٧/ ٢٠٧ (٢٠٦٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٨-١١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٠ (٣٠٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٤٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٢).

قال ابن الجوزي: وهٰذا ليس بنسخ؛ لأن الناسخ ينافي المنسوخ، ولم يقل هٰهنا: فلا تكتبوا ولا تشهدوا، وإنما بين التسهيل في ذلك.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٠-١٢١، «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١١٥، «النسخ في القرآن الكريم» لمصطفىٰ زيد ٢/ ٦٨٣-٦٨٤.

(١) في (ش)، (ح): عز من قائل.

(٢) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٦٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٥٣.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) من هنا يبدأ سقط من نسخة (ز) سنشير إلىٰ نهايته.

(٥) كذا في (ش)، (ح): (أ). وفي الأصل: بها.

(٦) في (أ): وإن.

(٧) أنظر: «اللامات» للزجاجي (ص٨٩)، «اللامات» لأبي الحسن الهروي (ص١٢٠).

(٨) كذا في (ش)، (ح)، (أ) وهو الأصح. وفي الأصل: كاتب.

والطالب والمطلوب كاتب ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ أي: بالحق والإنصاف، فلا يزيد فيه ولا ينقص منه، ولا يُقَدِّم الأجل ولا يُؤَخِّرُهُ، ولا يكتب فيه شيئًا (يبطل به حقًّا لا يعلمه)[١] هو ﴿وَلَا يَأْبَ﴾ يمتنع[٢] ﴿كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ وذلك أن الكُتَّاب كانوا قليلًا علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

واختلف العلماء في وجوب الكتابة على الكاتب والشهادة على الشاهد؛ فقال مجاهد والربيع: واجب على الكاتب إذا أُمِرَ أن يكتب[٣] [٢٠٤/ب]. وقال الحسن: ذلك في الموضع الذي لا يُقْدَرُ فيه علىٰ كاتب غيره فَيُضِرُّ بصاحب الدين إن[٤] ٱمتنع، فإذا[٥] كان كذلك فهو فريضة، وإن قَدَرَ علىٰ كاتب غيره فهو في سَعَةٍ إذا قام به غيره[٦].

---

(١) في (ش): حقًّا لأحدهما إلا يعلمه. وفي (ح): يبطل لأحدهما حقًّا به لا يعلمه.

(٢) قبلها في (ش)، (ح): ولا. وفي (أ): لا.

(٣) قول مجاهد رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٦٥ (١٥٥٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢١، ٣/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٦ (٢٩٥٣)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٤-٦٥٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٥ (٢٩٥٣).

(٤) في (ح): إذا.

(٥) في (أ): فإن.

(٦) ذكره الواحدي في «البسيط» (١/ ١٦٧أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٨٤.

وقال الضحاك: كانت هٰذِه عزيمة واجبة على الشاهد والكاتب، فنسخه قوله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[١]. وقال السدي: هو واجب عليه في حال فراغه[٢].

﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ يعني: المديون المطلوب يقر علىٰ نفسه بلسانه؛ ليُعلم ما عليه. والإملال والإملاء[٣] لغتان فصيحتان جاء بهما القرآن[٤]، قال الله تعالىٰ: ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[٥].

وأصل الإملال: إعادة الشيء مرة بعد مرة والإلحاح عليه، قال الشاعر:

ألا يا ديارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ
أَمَلَّ[٦] عليها بالبِلَى المَلَوانِ[٧]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٦. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٥٥. وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣٧ دون عزو لأحد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٧ (٢٩٦٢).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٠٣.

(٥) الفرقان: ٥.

(٦) في (ش): أَمْلَىٰ.

(٧) هو لتميم بن أُبي بن مقبل، والبيت في «ديوانه» (ص٣٣٥)، وانظر «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٢٥٩، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٠٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٣٠٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨٨ (ملل).

ثم خوفه (فقال تعالىٰ)[١]: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ أي: لا ينقص من الحق الذي عليه شيئًا، يقال: بخسه حقه، وبخصه، إذا نقصه. ونظائرها في القرآن كثيرة.

﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ﴾ يعني فإن كان المطلوب الذي عليه المال ﴿سَفِيهًا﴾ جاهلًا بالإملاء. قاله مجاهد[٢]. وقال الضحاك والسدي: طفلًا صغيرًا[٣].

﴿أَوْ ضَعِيفًا﴾ أو[٤] شيخًا كبيرًا. وقال السدي وابن زيد: يعني عاجزًا أحمق[٥].

﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ لخرس، أو عي، أو غيبة، أو عجمة، أو زَمَانة، أو حبس لا يمكنه حضور (الكتاب، أو جهل بما له عليه)[٦].

ونسبه ياقوت في «معجم البلدان» ٣/ ١٨٥ لابن مقبل، وقال: وقيل: ابن أحمر. والسبعان: اسم بلد في ديار قيس. أمل عليها: ألح عليها حتىٰ أثر فيها. الملوان: الليل والنهار. من «الديوان» و«خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٣٠٤.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٩ (٢٩٧٣).

(٣) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٢، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٩ (٢٩٧٤) عن السدي.

(٤) ساقطة من (ح). وفي (ش)، (أ): أي.

(٥) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢١، ١٢٢، وذكره ابن أبي حاتم ٢/ ٥٥٩ عن السدي.

(٦) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (أ): الكتاب أن يُمِل بِما لَهُ وعليه.

﴿فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾ أي: قيمه أو وارثه.

وقال ابن عباس، والربيع، ومقاتل: يعني: فليملل ولي الحق [٢٠٥/أ] وصاحب الدين؛ لأنه أعلم بدينه[١]. ﴿بِٱلْعَدْلِ﴾ بالصدق والحق والإنصاف.

﴿وَٱسْتَشْهِدُوا۟﴾ هٰذا السين للسؤال والطلب ﴿شَهِيدَيْنِ﴾ شاهدين ﴿مِن رِّجَالِكُمْ﴾ يعني: الأحرار البالغين، دون العبيد والصبيان، ودون أحرار الكفار. وهٰذا مذهب مالك[٢]، والشافعي[٣]، وأبي حنيفة[٤]، وسفيان[٥]، وأكثر الفقهاء[٦].

وأجاز شريح، وابن سيرين شهادة العبيد[٧]، وهو قول أنس بن

---

(١) رواه عن ابن عباس والربيع: الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٣. وقول مقاتل في «تفسيره» ١/ ١٤٨.

(٢) أنظر: «المدونة» للإمام مالك ٥/ ١٥٤، «الإشراف علىٰ نكت مسائل الخلاف» للقاضي عبد الوهاب ٢/ ٩٧١، «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٨٩٢.

(٣) أنظر: «الأم» للشافعي ٦/ ٢٥١، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١٠/ ١٦١، «روضة الطالبين» للنووي ١١/ ٢٢٢.

(٤) أنظر: «مختصر الطحاوي» (ص٣٣٥)، «مختصر ٱختلاف العلماء» للجصاص ٣/ ٣٣٥، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٩٤.

(٥) «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٣).

(٦) «الإفصاح» لابن هبيرة ١٠/ ١١٢، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٥ .

(٧) في (ش)، (ح): العبد.

وقول شريح رواه البخاري في الشهادات، باب شهادة الإمام والعبيد قبل حديث

مالك[١]. وأجاز بعضهم شهادتهم في الشيء التافه[٢].

(قوله ﷺ)[٣]: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ يعني[٤]: فإن لم يكن الشاهدان رجلين (﴿فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾ أي)[٥] فليكن[٦] رجل

(٢٦٥٩) معلقًا.

ورواه موصولًا: ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٩٢ (٢٠٥٣٥)، (٢٠٥٣٧)، ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٣٦٨، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٢٨٩، وعزاه لسعيد بن منصور في «سننه».

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٢٦٧.

وذكره عن شريح: المروزيُّ في «اختلاف الفقهاء» (ص٢٨٣)، والجصاص في «مختصر اختلاف العلماء» ٣/ ٣٣٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦١.

وقول ابن سيرين رواه البخاري قبل (٢٦٥٩) معلقًا. وعزاه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٢٨٩ موصولًا لعبد الله بن أحمد بن حنبل في «المسائل».

وذكره عن ابن سيرين: المروزي في «اختلاف الفقهاء» (ص٢٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦١.

(١) رواه البخاري معلقًا في الموضع السابق، ورواه موصولًا: ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٩٢ (٢٠٥٣٤)، وذكره عنه المروزي، والجصاص، والبيهقي في المواضع السابقة.

(٢) رواه البخاري معلقًا عن الحسن، وإبراهيم، وذكره عنهما الجصاص، والبيهقي في الموضعين السابقين. وذكره ابن قدامة في «المغني» ١٤/ ١٨٦ عن الشعبي، والنخعي، والحكم.

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (أ): فليشهد. وفي (ش): رجلين فرجل، يعني فإن لم يكن الشاهدان رجلين فليكن.

وامرأتان، (أي[١] فليشهد رجل وامرأتان)[٢].

وأجمع الفقهاء علىٰ أن شهادة النساء جائزة مع الرجال في الأموال[٣].

واختلفوا في غير الأموال؛ فكان[٤] مالك[٥]، والأوزاعي[٦]، والشافعي[٧]، وأبو عبيد، وأبو ثور[٨]، وأحمد بن حنبل[٩] لا يجيزونها إلا في الأموال.

وكان أبو حنيفة[١٠]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (أ).

انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٤، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٤.

(٣) أنظر: «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٤)، «الإجماع» لابن المنذر (ص٧٨)، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٣٠، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٢٦٦.

(٤) في (ح): فقال.

(٥) «المدونة» لمالك ٥/ ١٦٠، «الإشراف علىٰ نكت الخلاف» للقاضي عبد الوهاب ٢/ ٩٦٥، «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٩٠٦.

(٦) أنظر: «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٣).

(٧) أنظر: «الأم» للشافعي ٦/ ٢٥٠، «أحكام القرآن» له جمع البيهقي ٢/ ١٣٣-١٣٤.

(٨) «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٣).

(٩) أنظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٢٦، «شرح الزركشي علىٰ مختصر الخرقي» ٧/ ٣٠٦، «الإنصاف» للمرداوي ١٢/ ٧٩.

(١٠) أنظر: «مختصر أختلاف العلماء» للجصاص ٣/ ٣٤٥، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٥٠١، «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٦٥٤.

وسفيان[١]، وأصحابهما[٢] يجيزون شهادتهن مع الرجال في كل شيء ما خلا الحدود والقصاص.

﴿مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ يعني من كان مرضيًّا في ديانته[٣] وأمانته وكفايته، قال عمر بن الخطاب: من أظهر لنا خيرًا ظننا به خيرًا وأحببناه عليه، ومن أظهر لنا شرًّا (ظننا به)[٤] شرًّا وأبغضناه عليه، وإذا حَمِد الرجل جاره وقرابته ورفيقه فلا تَشُكُّوا في صلاحه[٥]. وقال إبراهيم[٦] النخعي: العدل من لم تظهر منه ريبة[٧]. وقال الشعبي: العدل [٢٠٥/ب] من لم يُطْعَن عليه في بطن ولا فرج[٨].

---

(١) أنظر: «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٣)، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٥٠٢.

(٢) في (ح): وأصحابهم.

(٣) في (أ): دينه.

(٤) في (أ): أظهرنا له.

(٥) رواه البخاري كتاب الشهادات، باب الشهود العدول (٢٦٤١)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤١ (٢٨٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٨٣ (٦٠٣٦)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٨٥ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص١٩٤)، وليس عندهم: وإذا حمد الرجل...

(٦) من (ش)، (ح).

(٧) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣١٩ (١٥٣٦١)، وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٣٩٤.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧ (٢٢٠٤٢) عنه أنه قال: العدل ما لم يطعن عليه في بطن ولا فرج.

(٨) روى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧-٤٦٨ (٢٢٠٤٣)، وابن حزم في

وقال الحسن: هو من لم تعْلَم له خزية[١].

وقال النبي ﷺ: «لا تجوز شهادة خائن، ولا خائنة، ولا مجلود، ولا ذي حقد علىٰ أخيه، ولا مجرب عليه شهادة زور، ولا القانع مع أهل البيت» يعني[٢] الخادم لهم[٣].

«المحلىٰ» ٩/ ٣٩٤ عن الشعبي أنه قال: تجوز شهادة الرجل المسلم ما لم يصب حدًّا، أو لم تعلم عليه حوبة في دينه.

(١) في (ش): خيانة. وفي (ح): حوبة. وفي (أ) زيادة: وخيانة.
روى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٨ (٢٢٠٤٤)، وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٣٩٤ عن الحسن أنه كان يجيز شهادة من صلىٰ إلا أن يأتي الخصم بما يجرحه به.

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) روىٰ أبو داود كتاب الأقضية، باب من ترد شهادته (٣٦٠٠، ٣٦٠١)، وابن ماجه كتاب الأحكام، باب من لا تجوز شهادته (٢٣٦٦)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٨١ (٦٦٩٨)، ٢/ ٢٠٤ (٦٨٩٩)، ٢/ ٢٠٨ (٦٩٤٠)، ٢/ ٢٢٥ (٧١٠٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٢٠ (١٥٣٦٤)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤٣-٢٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٠٠، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٢٣ (٢٥١١)، كلهم من طرق، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بلفظ: أن رسول الله ﷺ رد شهادة الخائن، والخائنة، وذي الغمر علىٰ أخيه، ورد شهادة القانع لأهل البيت، وأجازها لغيرهم. هٰذا لفظ أبي داود، وقال: الغمر: الحِنَةُ والشحناء. والقانع: الأجير التابع مثل الأجير الخاص. وفي رواية له: «ولا زان ولا زانية».
وفي رواية للدارقطني والبيهقي بدل منها: «ولا محدود في الإسلام، ولا محدودة». قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/ ١٩٨: وسنده قوي.
وله شاهد من حديث عائشة، رواه الترمذي في الشهادات، باب فيمن لا تجوز شهادته (٢٢٩٨)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٥٣، والدارقطني في

وجملة هٰذا[١] القول فيمن تقبل شهادته أن يجتمع فيه عشر خصال: (يكون حرًّا، بالغًا، مسلمًا)[٢]، عدلًا، عالمًا بما يشهد به[٣]، (ولا تَجْرُّ شهادته منفعةً إلىٰ نفسه)[٤]، ولا تدفع عن نفسه[٥] مضرةً، ولا يكون معروفًا بكثرة الغَلَط، ولا بترك المروءة، ولا يكون بينه وبين من يشهد عليه عصبية، فإذا ٱجتمعت فيه[٦] هٰذِه الخلال[٧] كان مقبول القول جائز الشهادة[٨].

وتقبل شهادة النساء على الٱنفراد لا رجل معهن في أربعة مواضع:

«السنن» ٤/ ٢٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٥، ٢٠٢، ولفظ الترمذي: «ولا مجلودٍ حدًّا، ولا مجلودة... ولا مجرب شهادة».

قال ابن حجر في «التخليص الحبير» ٤/ ١٩٩: وضعفه عبد الحق، وابن حزم، وابن الجوزي.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (أ): أن يكون حرًّا مسلمًا بالغًا.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ش): ولا يجر بشهادته إلىٰ نفسه منفعة. وفي (ح): ولا يجر بشهادته إلىٰ نفسه. وفي (أ): ولا يجر بشهادته منفعة إلىٰ نفسه.

(٥) في (أ) زيادة: بها.

(٦) زيادة من (ح).

(٧) في (ح): الخصال.

(٨) ٱنظر: «روضة الطالبين» للنووي ١١/ ٢٢٢، «الكافي في فقه أهل المدينة المالكي» لابن عبد البر ٢/ ٨٩٢، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٤٥-١٤٦، «الإنصاف» للمرداوي ١٢/ ٣٧-٤٣، وبين المذاهب خلاف في بعض هٰذِه الشروط.

في[١] عيوب النساء، وهو[٢] ما يكون عيبًا في موضع هو[٣] عورة منها؛ في الحرة في جميع بدنها إلا وجهها وكفيها، ومن الأمة (ما بين)[٤] سرتها إلىٰ ركبتها، وفي الرضاع، وفي[٥] الولادة، وفي الاستهلال[٦].

ولا خلاف في ذلك كله إلا في الرضاع، فإن أبا حنيفة ذهب إلىٰ أن شهادة النساء على الانفراد لا تقبل فيه حتىٰ يشهد رجلان، أو رجل وامرأتان[٧].

وأما صفة الشهادة:

[٦٧٠] (فأخبرني أبو عبد الله الثقفي[٨])[٩]، قال: نا الفضل بن

---

(١) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) في (أ): من.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) «اختلاف الفقهاء» للمروزي (ص٢٨٧)، «مختصر اختلاف العلماء» للجصاص ٣/ ٣٤٦، «الإشراف علىٰ نكت مسائل الخلاف» للقاضي عبد الوهاب ٢/ ٩٦٩، «الإفصاح» لابن هبيرة ١٠/ ١٠٥، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٣٤-١٣٥، «شرح الزركشي علىٰ مختصر الخرقي» ٧/ ٣١٤.

(٧) انظر: «مختصر اختلاف العلماء» للجصاص ٣/ ٣٤٨، «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٥٠١، «المبسوط» للسرخسي ١٦/ ١١٢.

(٨) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين.

الفضل الكندي[١]، قال: نا أبو بكر بن أبي داود السجستاني[٢]، قال: نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر[٣] ومحمد بن المؤمل[٤]، قالا: نا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي[٥]، قال: نا محمد بن سليمان المخزومي[٦]، قال:

---

(١) الفضل بن الفضل الكندي، صدوق.

(٢) عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود، ثقة، حافظ.

(٣) أحمد بن الأزهر أبو الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) **محمد بن المؤمل بن الصباح الهدادي** أبو القاسم البصري. صدوق. توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٤٣).

(٥) **إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي** بن حسان العنبري مولاهم البصري.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يتقىٰ حديثه من رواية جعفر. وقال الخليلي: لا يعرف له إلا أحاديث عشرة، ويروي عنه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أحاديث أنكروها علىٰ جعفر، وهو من الضعفاء. وقال ابن عدي: روىٰ عن الثقات أحاديث مناكير... ولعل هٰذا من قبل جعفر بن عبد الواحد؛ فإنه لين، ولم أر لإبراهيم بن عبد الرحمن حديثًا منكرًا يحكم من أجله بضعفه. وقال ابن حجر: صدوق له مناكير، قيل: إنها من قبل الراوي عنه.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٧، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٦٥، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٤.

(٦) **محمد بن سليمان بن مسمول** المسمولي- وفي بعض المصادر مشمول المشمولي- المخزومي الحجازي.
ذكره ابن حبان في «الثقات». لٰكن أورده في «المجروحين»، وقال: كان كثير الخطأ فاحش الوهم، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال النسائي، وأبو حاتم: ضعيف. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابع عليه في إسناده، ولا

نا عبيد[١] الله بن سلمة بن وهرام[٢]، قال: نا أبو[٣] المؤمل [٢٠٦/أ] عبد الرحمن بن سلمة[٤]، عن أبيه[٥]، عن طاوس[٦]، عن ابن عباس[٧] (قال: سئل رسول الله ﷺ عن الشهادة؟ فقال: «ترى الشمس[٨]؟» قال: نعم)[٩]. قال: «علىٰ مثلها؛ فاشهد، أو دع»[١٠].

متنه. وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير»: ضعيف.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٣٩، «المجروحين» ٢/ ٢٦٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٠٧، «التلخيص الحبير» ٤/ ١٩٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٨٥.

(١) في الأصل، وجميع النسخ: عبد. والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) عبيد الله بن سلمة بن وهرام اليماني.

قال ابن المديني: لا أعرفه. وروى الكتاني عن أبي حاتم تليينه. وقال الأزدي: منكر الحديث.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٠٥.

(٣) في (ش)، (ح): ابن.

(٤) **عبد الرحمن بن سلمة.**

لم أظفر له بترجمة. وورده هنا في هٰذا الإسناد خطأ، فكل من روى الحديث من طريق محمد بن سليمان بن مسمول قال: حدثنا عبيد الله بن سلمة بن وهرام عن أبيه عن طاوس.

(٥) سلمة بن وهرام، صدوق.

(٦) طاوس بن كيسان، ثقة.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (أ): أترىٰ هٰذِه الشمس.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(١٠) [٦٧٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ فيه محمد بن سليمان المخزومي وعبيد الله بن سلمة بن وهرام

[٦٧٣] (وأخبرني ابن فنجويه[١])[٢]، قال: نا[٣] ابن شنبة[٤]،

ضعيفان، ولم أجد الحديث إلا من هٰذا الطريق.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٥٥ (١٠٩٧٤) من طريق يعقوب بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي به بنحوه.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٧٠ من طريق ابن المبارك الصنعاني. وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٠٧ من طريق سليمان الشاذكوني. وابن عدي أيضًا، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١١٠ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٦، كلهم من طريق عمرو بن مالك البصري. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٨ من طريق يحيىٰ بن موسىٰ بن زكريا، كلهم عن محمد بن سليمان بن مسمول قال: حدثنا عبيد الله- وفي بعض المصادر عبد الله- بن سلمة بن وهرام عن أبيه، عن طاوس به بنحوه.

قال أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٨: غريب من حديث طاوس؛ تفرد به عبيد الله بن سلمة عن أبيه.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٦: محمد بن سليمان بن مسمول هٰذا تكلم فيه الحميدي، ولم يرو من وجه يعتمد عليه.

وقال الذهبي في «تلخيص المستدرك» ٤/ ١١٠: واه، فعمرو قال ابن عدي: يسرق الحديث، وابن مسمول ضعفه غير واحد.

وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/ ١٩٨: وفي إسناده محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): وأخبرنا الحسين بن محمد.

(٣) في (ش)، (ح) زيادة: عبيد الله بن محمد.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ): وفي الأصل: شيبة.

وهو عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد القاضي. لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

قال: نا محمد بن عمر بن حمدويه[١] وسفيان بن هارون[٢]، قالا[٣]: نا عبد الله بن أحمد بن أبي مَسَرَّة المكي[٤]، قال: نا عبد الصمد[٥] بن موسى العباسي[٦]، قال: نا[٧]

---

(١) محمد بن عمر بن حمدويه، لم أظفر له بترجمة.

(٢) **سفيان بن هارون بن سفيان** أبو محمد القاضي.
ذكره الخطيب والذهبي، ولم يوردا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكرا إلا محمد ابن المظفر ممن روىٰ عنه. توفي سنة (٣١٢هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٣٥.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: قال.

(٤) **عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة** أبو يحيى المكي.
فقيه أهل مكة. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن أبي حاتم: محله الصدق. توفي بمكة في جمادى الأولىٰ سنة (٢٧٩هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦، «أخبار مكة» للفاكهي ٣/ ٢٤١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦٣٢، «العقد الثمين» لابن الجزري ٥/ ٩٩.

(٥) في (أ) زيادة: بن علي بن عبد الصمد.

(٦) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (أ): بن العباس.
وهو: **عبد الصمد بن موسىٰ بن محمد بن إبراهيم** بن محمد بن علي العباسي الهاشمي.
قال ابن الجوزي: قال الخطيب: قد ضعفوه. وقال الذهبي: يروي مناكير. ولي إمارة موسم الحج سنة (٢٤٥هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤١، «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٢٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٣.

(٧) في (ش)، (أ): حدثني.

عمي إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[١]، عن[٢] عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] أن رسول الله ﷺ قال: «أكرموا الشهود، فإن الله ﷻ يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم»[٦].

---

(١) **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي الهاشمي.**
ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال: حديثه غير محفوظ. وقال الذهبي: ليس بعمدة.
«الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٠٥.

(٢) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: بن.

(٣) **عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي.**
ذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال: عن أبيه عن جده حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به.
وقال الذهبي: وما عبد الصمد بحجة. ولد سنة (١٠٤هـ)، وتوفي سنة (١٨٥هـ).
«الضعفاء الكبير» ٣/ ٨٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢١.

(٤) **علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب** الهاشمي القرشي أبو محمد- وقيل غير ذلك- المدني.
ثقة، عابد. توفي سنة (١١٨هـ) على الصحيح، وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٣١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٨٠.

(٥) عبد الله بن عباس، صحابي مشهور.

(٦) [٦٧٣] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة وشيخه لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا، وقد روي من طرق صحيحة عن ابن أبي مسرة، وقد تفرد به عبد الصمد بن علي.

[٦٧٤] (وأخبرني ابن فنجويه[(١)(٢)]) قال: نا محمد بن علي بن الفأفاء القاضي[(٣)]، قال: نا أبو الحسين بن معاوية[(٤)]، قال: نا

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٦٥، ٣/ ٨٤. والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ١٦١ (١٩٩) من طريق عبد الله بن محمد بن فرج. والشجري في «الأمالي الخميسية» ٢/ ٢٣٧ من طريق الوليد بن أبان، كلهم عن أبي يحيىٰ بن أبي مسرة به. ووقع في «الترغيب والترهيب» سقط في الإسناد.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٩٤، ٦/ ١٣٨، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٤٢٩ (٧٣٢)، والشجري في «الأمالي الخميسية» ٢/ ٢٣٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٦/ ٢٤١، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٢٧٤-٢٧٥ كلهم من طريق إبراهيم بن عبد الصمد بن موسىٰ.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٠٠، من طريق إبراهيم بن موسىٰ من ولد إبراهيم الإمام بن محمد، كلاهما عن عبد الصمد بن موسىٰ به.

وقد ذكر السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٧٩) أن النقاش رواه في «القضاة والشهود» من طريق إبراهيم بن عبد العزيز الهاشمي قال: حدثنا عمي قال: حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبد الله به.

قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٨٤: غير محفوظ.

وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٢٧٤-٢٧٥: قال الخطيب: تفرد بروايته عبد الصمد بن موسىٰ، وقد ضعفوه.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠: وهٰذا منكر.

وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٧٩): بل صرح الصغاني بأنه موضوع، ولم يستدركه العراقي.

(١) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد. وفي (أ): وأخبرنا ابن فنجويه.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن علي بن الفأفاء القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية أبو الحسين، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أحمد بن منصور المروزي[١]، قال: نا علي بن الحسن[٢]، قال: نا خارجة[٣]، عن ثور[٤]، عن عبد الرحمن بن عائذ[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «من حبَس ذِكْرَ حقٍّ بعدما يُقْبَضُ ما فيه[٦] فعليه قيراط من الإثم»[٧].

---

(١) **أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي** أبو صالح المروزي.
لقبه: زاج. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق.
توفي سنة (٢٥٧هـ) أو (٢٥٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢)

(٢) في (ح): (الحسين). وهو علي بن الحسن بن شقيق، ثقة، حافظ.

(٣) خارجة بن مصعب، ضعفه الجمهور، ويقال: إن ابن معين كذبه.

(٤) **ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي** ويقال: الرحبي أبو خالد الحمصي.
ثقة، ثبت؛ إلا أنه يرى القدر. توفي سنة (١٥٠هـ)- وقيل: (١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦١).

(٥) في (ح)، (أ): عابد.
وهو **عبد الرحمن بن عائذ الثمالي** ويقال: الكندي الحمصي.
ثقة. ووهم من ذكره في الصحابة. وعده الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤١٥ فيمن توفي بين سنة (٩١هـ) وسنة (١٠٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٠، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٠٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٤/ ٤٤٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩١٠).

(٦) في (ش)، (ح) زيادة: ثلاثًا.

(٧) [٦٧٤] الحكم على الإسناد:

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾. قرأ الأعمش، وحمزة: (إن تضل) بكسر الألف (فتُذكرُ) رفعًا[٢]، ومعناه الجزاء والابتداء، وموضع: ﴿تَضِلَّ﴾ جزم بالجزاء إلا أنه لا يتبين في[٣] التضعيف، (فتُذكِّرُ) رفعًا[٤]؛ لأن ما بعد فاء الجزاء مبتدأ[٥]. وقراءة العامة بنصب الألف والراء على الاتصال بالكلام الأول.

وموضع: ﴿أَن﴾ نصب بنزع حرف الصفة بمعنىٰ[٦] لأن، و﴿تَضِلَّ﴾ محله نصب بـ﴿أَن﴾، و﴿فَتُذَكِّرَ﴾ منسوق عليه.

ومعنى الآية: فرجل وامرأتان؛ كي تذكر إحداهما الأخرىٰ [٢٠٦/ب] إن ضلّت، وهٰذا من المقدم والمؤخر، كقولك[٧] في

في إسناده خارجة بن مصعب ضعفه الجمهور، وكذبه ابن معين، وفيه من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

والحديث لم أجد من أخرجه.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٣)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٢٨٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٥.

(٣) في (أ): فيه.

(٤) في (ش)، (ح): رفع.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٦٣-٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٠).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): يعني.

(٧) في (أ): كقوله.

الكلام: إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيُعطي، بمعنىٰ[١]: يعجبني أن يعطى السائل إذا سأل؛ لأن العطاء يعجب[٢] لا السؤال[٣].

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾[٤] (الآية، ومعناه: لولا أن يقولوا إذا أصابتهم مصيبة: هلا[٥] أرسلت إلينا رسولا)[٦].

ومعنىٰ قوله: ﴿أَن تَضِلَّ﴾ أي: تنسىٰ؛ كقوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾[٧] وقوله: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٢٠﴾﴾[٨] وأصل[٩] الضلال: هلاك الشيء وذهابه، تقول العرب: ضَلَّ الماء في اللبن. قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١٠][١١]. قرأ عاصم

---

(١) في (ش): المعنىٰ.

(٢) في (أ): هو المعجب.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٦٤. وانظر مناقشة النحاس والفارسي للفراء في هٰذا التعليل. «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٥، «الحجة» للفارسي ٢/ ٤٣٣.

(٤) القصص: ٤٧.

(٥) في (ح): هل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٧) طه: ٥٢.

(٨) الشعراء: ٢٠.

(٩) في (ح): وأضل.

(١٠) السجدة: ١٠.

(١١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٥٧).

الجحدري: (أن تُضَلَّ) بضم التاء، وفتح الضاد على المجهول[١].

وقرأ زيد بن أسلم: (فَتُذَاكر) من المذاكرة[٢] بالألف. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وأبو حاتم وقتيبة: (فَتُذْكِر) خفيفة. وقرأ الباقون مشددًا[٣]. وذَكَّرَ وأَذْكَرَ بمعنىٰ واحد[٤]، كما يقال: نَزَّل وأنزل[٥]، وكَرَّم وأكرم، وهما (متعديا الذكر)[٦] الذي هو ضد النسيان، قال الشاعر:

تُذَكِّرُنِيهِ الشمسُ عند طلوعها
ويَعْرِضُ ذِكْرَاهُ إذا غَرْبُهَا أَفَلْ[٧]

وقال أبو عبيد: حُدِّثْتُ عن سفيان بن عيينة أنه قال: هو من الذَّكَر يعني أنها إذا شهدت[٨] مع أخرىٰ صارت شهادتهما كشهادة الذَّكَر[٩].

---

(١) عزاها له النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣١٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣٩٧.

(٢) في (ش): المذكرة.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٣)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(٤) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥١)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ١٠٠.

(٥) في (أ): ترك وأترك.

(٦) في (ش): متعديان للذكر.

(٧) لم أهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٨) في (ح): أشهدت.

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٥، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣١٨، وابن زنجلة في «الحجة» (ص١٥١)، وأبو علي الفارسي في «الحجة» ٢/ ٤٣٢.

قلت[١]: وهٰذا القول لا يعجبني؛ لأنه معطوف على النسيان، والله أعلم.

﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ الآية[٢] قال بعضهم: هٰذا في تحمل[٣] الشهادة [٢٠٧/أ] وهو أمر إيجاب.

قال قتادة والربيع: كان الرجل يطوف في الحي[٤] العظيم فيه القوم، فيدعوهم إلى الشهادة، فلا يتبعه أحد منهم، فأنزل الله هٰذِه الآية[٥].

وقال الشعبي: هو مخير في تحمل الشهادة إذا وُجِد غيره فإن شاء شهد، وإن شاء لم يشهد[٦]. فإذا[٧] لم يوجد غيره فَتَرْكُ الإباء فَرْضٌ عليه.

وقال بعضهم: هٰذا أمر ندب، وهو مخير في جميع الأحوال، فإن

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) زيادة من (ش)، (ح).

(٣) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: عمل.

(٤) كذا في هامش الأصل، (ش)، (أ). وفي الأصل، (ح): الحواء.

(٥) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٦، ١٢٧، وعزاه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٤٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٧ لعبد بن حميد. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٣ .
وقول الربيع رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٣ (٣٠٠١).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٧.

(٧) في (ش): فإن.

شاء شهد، وإن شاء لم يشهد، وهو قول عطاء[١]، وعطية[٢]، وقال أبو حرة[٣]: قلت للحسن: أُدْعىٰ[٤] إلى الشهادة، وأنا كاره قال: فلا تجب، ولا تشهد إن شئت[٥].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨-١٢٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٩.

(٣) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل: حيوة. وفي (ش): بحريه. وفي (أ): وجرة.

وهو **واصل بن عبد الرحمن** أبو حرة البصري.

قال الإمام أحمد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال شعبة: هو أصدق الناس. وقال يحيىٰ بن معين: صالح، وحديثه عن الحسن ضعيف، يقولون: لم يسمعه من الحسن. وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو عبيدة الحداد: لم يقف أبو حرة علىٰ شيء مما سمع من الحسن إلا علىٰ ثلاثة أحاديث. وقال العلائي: إلا أن يحيىٰ بن سعيد روىٰ عنه ثلاثة أحاديث يقول في بعضها: حدثنا الحسن. وقال النسائي في موضع آخر: ضعيف. وقال الذهبي: ثقة، لينه النسائي. ووصفه الدارقطني بالتدليس، وذكره في المدلسين: العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الثالثة. وقال: صدوق، عابد، وكان يدلس. توفي سنة (١٥٢هـ).

«العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٢٦٦، ٤١٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٩، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٨٦، «قصيدة في المدلسين» للمقدسي (ص٣٨)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٢)، «الكاشف» للذهبي (٦٠٣٠)، «التبيين» (ص٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٨٥).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٧ (٤٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨.

وقال مغيرة: قلت[١] لإبراهيم: إني أُدْعىٰ إلى الشهادة، وإني[٢] أخاف أن أنسىٰ قال: فلا تشهد إن شئت[٣].

وقال بعضهم: هٰذا في إقامة الشهادة وأدائها. ومعنى الآية: ولا يأب الشهداء إذا ما دُعوا لإقامة الشهادة إذا كانوا قد شهدوا[٤] قبل ذلك. وهو قول مجاهد[٥]، وعطاء[٦]، وعكرمة[٧]، وسعيد بن جبير[٨]،

---

(١) ساقطة من (أ). (٢) في (ح): وأنا.

(٣) رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٦٥ (١٥٥٦١)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٧ (٤٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨.

(٤) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: ٱستشهدوا.

(٥) هو في «تفسيره» ١/ ١١٨، ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، وفي «المصنف» ٨/ ٣٦٥ (١٥٥٦٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٥ (٤٦٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٩٥ (٢٢٦٨٦)، ٧/ ٥٩٧ (٢٢٦٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٧-١٢٨. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٧ لعبد بن حميد.

(٦) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، وفي «المصنف» ٨/ ٣٦٥ (١٥٥٦٠)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٢-٩٩٣ (٤٥٨، ٤٥٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٩٦ (٢٢٦٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨.

(٧) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٤ (٤٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨.

(٨) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٥ (٤٦١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٩٦ (٢٢٦٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨، والبغوي في «مسند ابن الجعد» ٢/ ١١٦ (٢١٨١)، وعزاه السيوطي لعبد بن حميد. «الدر المنثور» ١/ ٦٥٧.

والضحاك، والسدي[١]. وَرَوىٰ سفيان (عن جابر)[٢]، عن عامر قال: الشاهد بالخيار ما لم يشهد[٣].

وقال الحسن والسدي: هٰذِه الآية في الأمرين جميعًا، في التحمل والإقامة إذا[٤] كان فارغًا[٥].

وقوله[٦]: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ﴾ ولا تَمَلُّوا، تقول: سَئِمتُ أسأم سَآمًا وسَآمةً، قال زهير:

سَئِمْتُ تَكَاليفَ الحياةِ (ومن يَعِشْ
ثمانين حولًا -لا أبا لك- يَسْأَمِ[٧]

وقال لبيد:

---

(١) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨، ١٢٩ .

(٢) ساقطة من (ش).

(٣) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٩٦ (٢٢٦٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٨، ورواه ابن أبي حاتم ٢/ ٥٦٣ (٢٩٩٩، ٣٠٠٠) من طريق قيس عن جابر به.

(٤) في (ش): إن.

(٥) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل، (أ): عارفًا.
وقول الحسن رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ٩٩٦ (٤٦٣)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٩٥ (٢٢٦٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦٠.
وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٢٠، ١٢٨.

(٦) ساقطة من (ح)، (أ).

(٧) في «ديوانه» (ص٢٩)، وانظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٠.

ولقد[١] سَئِمْتُ من الحَيَاةِ)[٢] وطولِهَا
وَسُؤَالِ هـٰذا النَّاسَ كَيْفَ لَبِيدُ[٣]

﴿أَن تَكْتُبُوهُ﴾[٤] و(أن) في محل النصب من وجهين، إن شئت جعلته من الفعل مصدرًا [٢٠٧/ب] وأوقعت السآمة عليه، وتقديره: ولا تَسْأَمُوا كتابته. وإن شئت نصبته بنزع حرف الصفة، تقديره: ولا تسأموا من أن تكتبوه[٥]. والهاء راجع[٦] إلى الحق[٧]. وقرأ السلمي: (ولا يسأموا) بالياء[٨].

(﴿صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا﴾ يعني)[٩]: صغيرًا كان الحق أو كبيرًا، قليلًا كان المال أو كثيرًا. وانتصاب الصغير والكبير من وجهين: أحدهما: على الحال والقطع من الهاء، والثاني: أن تجعله خبرًا لكان

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) في «ديوانه» (ص٣٥)، وانظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٠.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٠.

(٦) في (أ): راجعة.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٠، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٢٠، «البيان في غريب إعراب القرآن» لأبي البركات الأنباري ١/ ١٨٣.

(٨) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٥ب)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٦٧.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ش)، (ح).

وأُضمرت، يعني ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا﴾- كان الحق- ﴿أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ﴾[1] إلىٰ محل الحق.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الكتاب ﴿أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لأنه أَمَرَ به. واتباع أمره أعدل من تركه. ﴿وَأَقْوَمُ﴾ وأصوب ﴿لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ﴾ وأحرىٰ وأقرب إلىٰ ﴿أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ﴾ تشكُّوا في الشهادة ومبلغ الحق والأجل إذا[2] كان مكتوبًا، نظيره قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾[3]. وهو أفعل، من الدنو.

ثم ٱستثنىٰ فقال: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً﴾ قرأها عاصم بالنصب[4] علىٰ خبر كان وأضمر الٱسم، مجازُهُ: إلا أن تكون التجارة تجارةً[5]،

أو المبايعة تجارةً، وأنشد الفراء[6]:

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٦، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٦٨.

(٢) في (ح): إذ.

(٣) المائدة: ١٠٨.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥١)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٢١).

(٥) في (ج): (حاضرة)، وكررها في (أ).

(٦) نسبه سيبويه في «الكتاب» ١/ ٤٧ لعمرو بن شأس، وصدره فيه: بني أسد هل تعلمون بلاءنا. وهو في «ديوانه» (ص٣١).

والبيت هكذا ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٢ دون عزو لأحد.

وقوله: ذا كواكب، أي: شديد عصيب كأنه أظلم؛ كسفت الشمس، فبدت

لله قَـــومِـــي أيُّ قَـــومٍ لِـــحُـــرَّةٍ[١]
إذا كـانَ يـومًـا ذَا كَـوَاكـب أَشْـنَـعَـا[٢]

أي إذا كان اليوم يومًا[٣]. وأنشد أيضًا:

أعَـيْـنَـيَّ هَـلَّا تـبـكـيـانِ عِـفَـاقـا
إذا كـان طَـعْـنًـا بـيـنـهـم وعِـنـاقـا[٤]

أراد إذا[٥] كان الأمر يعني: يومًا شديدًا في الحرب من الضياء كأن في السماء نجومًا[٦]. وقرأ الباقون بالرفع علىٰ وجهين: أحدهما[٧]: أراد أن يكون بمعنى الكون والوقوع؛ أراد أن تقع تجارةٌ، وحينئذ لا خبر له .[٢٠٨/أ] والثاني: أن تجعل الاسم في التجارة والخبر في الفعل، وهو قوله تعالىٰ: ﴿تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ﴾.

كواكبه. قاله محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٦/ ٨١.

(١) كذا في (ش) ومصادر تخريج البيت. وفي الأصل: لجارة. وفي (ح): لجراة. وفي (أ): بجده.

(٢) في «ديوانه» (ص٣٥)، وانظر «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٠.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) لم أهتد لقائله وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٢.
وعفاق: اسم رجل قتلته باهلة، أو رجل من تميم رثاه متمم بن نويرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٩٢ (عفق)، حاشية «جامع البيان» للطبري لمحمود شاكر ٦/ ٨٠.

(٥) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: إذ.

(٦) زيادة من (ح).

(٧) بعدها في (ح): أراد.

تقديره: إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ دائرةً بينكم[١]. ومعنى الآية: إلا أن تكون تجارة حاضرة يدًا بيد تديرونها بينكم، ليس[٢] فيها أجل ولا نسيئة. ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ يعني: التجارة.

(قوله ﷻ)[٣]: ﴿وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾ قال الضحاك: هو عزم[٤] من الله ﷻ، والإشهاد واجب في صغير الحق وكبيره ونقده ونَسَائه، ولو كان علىٰ[٥] باقة بقل[٦]. وهو ٱختيار محمد بن جرير الطبري[٧].

وقال أبو سعيد الخدري: الأمر فيه إلىٰ[٨] الأمانة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾[٩].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٢٣، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٣)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٢/ ٤٣٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٢١-٣٢٢.

(٢) بعدها في (أ): بينكم لهما

(٣) ساقطة من (ش)، (أ).

(٤) في (ح): عزام.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٧، ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٥٥ (٢٩٥٢). وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٧ لعبد بن حميد.

(٧) زيادة من (ش).

في «جامع البيان» ٣/ ١٣٤.

(٨) في (أ): علىٰ.

(٩) روى ابن ماجه كتاب الأحكام، باب الإشهاد على الديون (٢٣٦٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٠٧ (٢٠٦١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١١٩،

وقال آخرون[١]: هو أمر ندب، إن شاء أشهد وإن شاء لم يُشْهِد.

ثم قال الله: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ هو نهي على[٢] الغائب، وأصله: يضارر؛ فأدغمت الراء في الراء، ونصبت بحق التضعيف؛ لاجتماع الساكنين، والفتح أخف الحركات فحركت إليه[٣].

فأما تفسير الآية: فأجراها بعضهم على الفعل المعروف. وقال: أصله يضارِرُ بكسر الراء، وجعل الفاعل الكاتب والشهيد، ومعناه: ولا يضارّ كاتب؛ فيكتب ما لم يملل عليه يزيد أو ينقص أو يحرف، ولا شهيد؛ فيشهد بما لم[٤] يستشهد عليه، أو يمتنع من إقامة الشهادة، وهٰذا قول طاوس[٥]، والحسن[٦]،

والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١١١ (٢٨٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٤٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٢) كلهم من طريق عبد الملك بن أبي نضرة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري: أنه تلا هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ حتىٰ بلغ: ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ فقال: هٰذِه نسخت ما قبلها.

(١) في (ح): الآخرون.

(٢) زيادة من (ش).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٧-٣٤٨.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١١، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٤-١٣٥، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٢.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٧ (٣٠٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦١.

وقتادة[١]، وابن زيد[٢].

وأجراه آخرون على الفعل المجهول، وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين، وقالوا: أصله لا يُضارَرُ، ومعنى الآية: هو أن الرجل يدعو [٢٠٨/ب] الكاتب أو الشهيد[٣]، وهما علىٰ حاجةٍ مهمة؛ فيقولان: إنا مشغولان، أو لنا[٤] حاجة مهمة؛ فاطلبْ غيرنا. فيقول الذي يدعوهما: إن الله أمركما[٥] أن تجيبا في الكتابة والشهادة. ويلح عليهما، ويشغلهما عن حاجتهما. فنهىٰ الله تعالىٰ عن ذلك، وأمر أن يطلب غيرهما[٦].

وقال الربيع بن أنس: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ﴾ ﴿وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُوا۟﴾ كان أحدهم يجيء إلى

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٧ (٣٠٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦١.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٥، ٤/ ٢٩٩.

(٣) في (ش)، (ح): والشاهد.

(٤) كذا في هامش الأصل. وفي الأصل: أو علىٰ. وفي (ش): علىٰ. وفي (ح): وعلىٰ. وفي (أ): أو إنا علىٰ.

(٥) في (ح): يأمركما.

(٦) وهو قول ابن عباس - في رواية مقسم وعلي بن أبي طلحة والعوفي- ومجاهد، وعكرمة، وغيرهم. أنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٠٠)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٣٥-١٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٦٧، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٦٥٦-٦٥٧.

الكاتب، فيقول له: اُكتب لي. فيقول: إني مشغول، أو لي حاجة، فانطلق إلىٰ غيري. فيلْزمه ويقول: إنك قد أمرت بالكتابة فلا يدعه ويضارُّهُ بذلك، وهو يجد غيره، وكذلك يفعل مع الشاهد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾[1].

(ودليل هٰذا التأويل قراءة عمر، وأُبي، وابن مسعود، ومجاهد: (ولا يضارر كاتب ولا شهيد)[2] بإظهار التضعيف[3] علىٰ وجه ما

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٥، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٤٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش). و(كاتب ولا شهيد) ساقطة من (أ).

(٣) قراءة عمر تقدم عزوها عند قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ آية: ٢٣٣.

وقراءة ابن مسعود رواها عنه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٦، وعزاها لابن مسعود النحاسُ في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٨، وفي «معاني القرآن» ١/ ٣٢٤، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤).

وعزاها لمجاهد: أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٧٦ نقلًا عن أبي عمرو الداني.

وقد ذكر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٨ أن عمر يقرأ بكسر الراء الأولىٰ، وابن مسعود يقرأ بفتح الراء الأولىٰ.

وقال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٧٦: وذكر الداني أيضًا عنهم- أي: عمر ومجاهد وغيرهما- أنهم قرؤوا الراء الأولىٰ بالفتح. قلت: ولا غرو في هٰذا؛ إذ الآية محتملة للوجهين، فسروا وقرءوا بهٰذا المعنىٰ تارة، وبالآخر أخرىٰ.

وقال النحاس: وهاتان القراءتان على التفسير، ولا يجوز أن تخالف التلاوة التي في المصحف. «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٨.

لم يسم فاعله. وقرأ أبو جعفر: (ولا يُضارْ) مجزومًا مخففًا. أبقىٰ راءً واحدةً أصلًا. وقرأ الحسن: (ولا يُضَارِّ) بكسر الراء مشددة[١].

﴿وَإِن تَفْعَلُوا۟﴾ ما نهيتكم عنه[٢] من الضرار ﴿فَإِنَّهُۥ فُسُوقٌۢ بِكُمْ﴾ خروج عن[٣] الأمر ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) في (ح): مشددًا.
عزاها للحسن: الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٧، وقد تقدم تخريج القراءتين عند قوله: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ﴾ آية: ٢٣٣.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (أ): من.

٢٨٣ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا﴾

قرأ ابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد: (كِتَابًا). (وقالوا: ربما يوجد)[٢] الكاتب ولم يوجد[٣] المداد ولا الصحيفة. قالوا: ولم يكن حِواء[٤] من العرب إلا كان فيهم[٥] كاتب، [٢٠٩/أ] ولكن كانوا لا يقدرون على القلم والدواة[٦].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش)، (ح): وجد. وفي (أ): وقال وربما وجدوا.

(٣) في (أ): يجدوا.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): حي.

(٥) في (ح): لهم.

(٦) قول ابن عباس مع قراءته رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٠٠-١٠٠١ (٦٤٧، ٦٤٨)، وأبوعبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٨ (٣٠٣٢)، ٢/ ٥٦٩ (٣٠٣٥)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٥٩ إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف»، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٨٩، وعزا القراءة إليه النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٨، وفي «معاني القرآن» ١/ ٣٢٤، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، وأبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣٨، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ).

وقول أبي العالية مع قراءته رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٩.

وقول مجاهد مع قراءته رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٦٩.

وقرأ الضحاك: (كُتَّابًا)[١] علىٰ جمع الكاتب. وقرأ الباقون: ﴿كَاتِبًا﴾ على الواحد، وهو الاختيار لموافقة المصحف.

(قوله تعالىٰ)[٢]: ﴿فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ قرأ ابن عباس، وإبراهيم، وزر بن حبيش، ومجاهد، وابن كثير، وأبو عمرو: (فرُهُنٌ) بضم الراء والهاء[٣]. وقرأ عكرمة، والمنهال، وعبد الوارث (فرُهْن) بضم الراء وجزم الهاء[٤]. وقرأ الباقون: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ وهو[٥] جمع الرَّهْن،

---

(١) عزاها له أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٧٨.
وعزاها النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٨ لابن عباس.
ورواها عنه ابن الأنباري في «المصاحف». أنظر «الدر المنثور» ١/ ٦٥٩ .

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٢٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧، وعزاها إلى ابن عباس: النحاسُ في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٩، وأبو منصور الأزهري في «علل القراءات» ١/ ١٠٢، ورواها عن إبراهيم: سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٠٣ (٤٧١).
وقال ابن مجاهد في «السبعة» (ص١٩٤): روىٰ عبد الوارث، وعبيد بن عقيل، عن أبي عمرو، وعن شبل ومطرف الشقري عن ابن كثير: (فَرُهْن).

(٤) عزاها لعبد الوارث: الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٣أ)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٤١ وذكرها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٩ دون عزو لأحد.
وقد تقدم أنها رواية عن ابن كثير وأبي عمرو. وقد ذكر الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٣أ) أن المنهال قرأ: (فرُهُن).

(٥) ساقطة من (ح).

كقولك: بَغْل وبِغال، وحَبْل وحِبال، وكبش وكباش، وكَعْب وكِعَاب[١].

والرُّهُن جمع الرِّهَان، وهو جمع الجمع، قاله الفراء[٢] والكسائي[٣].

وقال أبو عبيد[٤] وغيره: هو جمع الرَّهْن.

قالوا: ولم نجد فَعْلًا يجمع علىٰ فُعُل إلا ثمانية أحرف: حَلْق وحُلُق[٥]، وسَقْف وسُقُف، وقَلْب النخل[٦] وقُلُب، وجَدُّ الحظ وجمعه جُدٌّ[٧]، وثَطٌّ[٨] وجمعه ثُطُطٌ[٩]، وفَرَس وَرْد[١٠] وخيل

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٠، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٩.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ١٨٨.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٧١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٨٠.

(٤) في (أ): عبيدة.

(٥) في (ش)، (ح): خَلْقُ وخُلُقُ.

(٦) قلب النخلة: لبها، وشحمتها؛ بيضاء تمتسخ، فتؤكل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧١ (قلب).

(٧) في (ش)، (أ): جدد.

(٨) رجل ثَطٌّ: ثقيل البطن بطيء. وقيل: هو قليل شعر اللحية.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٩٦ (ثطط).

(٩) في (ح): وثط وثُط. وفي (أ): ثطط.

(١٠) الوَرد بالفتح الذي يُشَم، وبلونه قيل للأسد: ورد، وللفرس: ورد، وهو بين الكميت والأشقر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦٧ (ورد).

وُرُد، ونَسْر ونُسُر، ورَهْن ورُهُن[١]، قال الأخطل:

والحارث بن أبي عوف ألَحن به
حتىٰ تَعاوَرَه[٢] العقبان والنُّسُر[٣]

وأنشد الفراء[٤]:

(حتىٰ إذا بَلَّتْ حلاقِيم الحَلَق)[٥]
أَهْوىٰ لأَدْنَىٰ فِقْرةٍ علىٰ شقق

قال أبو عمرو: (إنما قرأنا)[٦] (فرُهُن)؛ ليكون فرقًا بينها وبين رهان الخيل[٧]، وأنشد لِقَعْنَب ابن أم صَاحِب:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٢-٣٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٦٦-٣٦٧.

(٢) في (ح)، (أ): تعاوره.

(٣) «ديوانه» (ص٢٠٤) وفيه: العقبان والسُّبَر. قال الأصمعي: السُّبَرُ: شبيه بالصقر؛ يقال: إنه كان من بزاة سليمان يصيد الفأر. من «الديوان».

(٤) لم أهتد لقائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٥/ ٦٩، «المذكر والمؤنث» لأبي بكر الأنباري ١/ ٣٢٤، «الخصائص» لابن جني ٣/ ١٣٤، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٨٧ (حلق)، دون عزو لأحد.
وقال الليث: يقولون في النضال: أراميك من أدنىٰ فقرة ومن أبعد فقرة أي: من أبعد معلم يتعلمونه من حفيرة أو هدف أو نحوه.
انظر: «لسان العرب» ١٠/ ٣٠٣ (فقر).

(٥) في (ش): حتىٰ إذا ما بلغت إلى الخلق. وفي (ح): الخلق.

(٦) في (أ): وإنما قرأناهن.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٤، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٢).

بَـانَـتْ سُـعـاد وأَمْـسَـىٰ دُونَـهَـا عَـدَن
وغَلِقَتْ عِنْدَها من[١] قَلْبِكَ الرُّهُنُ[٢]

أي: وجبت لها، والتثقيل والتخفيف في الرُّهن لغتان، مثل: كُتْب وكُتُب، ورسْل ورُسُل.

ومعنى الآية: وإن كنتم في سفر، ولم تجدوا [٢٠٩/ب] آلات الكتابة، فارتهنوا ممن تداينونه رهونًا؛ لتكون وثيقة لكم بأموالكم.

وأجمعوا أن الرهن لا يصح[٣] إلا بالقبض[٤]. وقال مجاهد: ليس الرهن إلا في السفر عند عدم الكاتب[٥]. وأجازه[٦] غيره في جميع

---

(١) في (ش)، (ح): في.

(٢) هو قعنب بن ضمرة بن أم صاحب الفزاري.
من شعراء الدولة الأموية، كان في أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أحد بني عبد الله بن غطفان وكانوا ينزلون اليمامة.
«من نسب إلىٰ أمه من الشعراء» لابن حبيب (ص٦٠)، «المعارف» لابن قتيبة (ص٨١)، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ٣٦٢، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٠٢.
والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٤٩ (رهن).

(٣) في هامش الأصل: تلزم.

(٤) أنظر: «الإجماع» لابن المنذر (ص١٢٣)، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٦١، «بداية المجتهد» لابن رشد ٤/ ١٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٤١٠.

(٥) في (ح): الكتاب.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٣٩-١٤٠، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٥٢٣.

(٦) في (ش): وأجاز.

الأحوال، ورهن رسول الله ﷺ درعه عند يهودي[١].

﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ وفي حرف أُبي: (فإن ٱئتُمِن)[٢]. يعني فإن كان الذي عليه الحق أمينًا عند[٣] صاحب الحق، فلم يرتهن منه شيئًا لثقته، وحسن ظنه به[٤].

﴿فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ﴾ ٱفْتُعل من الأمانة وهي الثقة، ثم كتبت همزتها واوًا؛ لانضمام ما قبلها. ﴿أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾ في أداء الحق.

ثم رجع إلىٰ خطاب الشهود فقال: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ إذا دعيتم إلىٰ إقامتها. وقرأ السلمي: (ولا يكتموا) (بالياء)[٥]، ومثله:

---

(١) رواه البخاري كتاب السَّلَم، باب الرهن في السَّلَم (٢٢٥١)، وكتاب الرهن، باب من رهن درعه (٢٥٠٩)، وكتاب الجهاد، باب ما قيل في درع النبي ﷺ (٢٩١٦)، ومسلم في المساقاة، باب الرهن وجوازه في الحضر والسفر (١٦٠٣) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) في (ش)، (أ): ٱئتَمَنَ.

عزاها له البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٢، وحكاها عن السجاوندي.

وقد ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٩، ونقلها عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٦٨٢ عن أبي أنه قرأ: (فإن أُومِنَ) يعني: أمنه الناس.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) زيادة من (ش)، (أ)، (ح).

عزاها له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٤٩، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤١٥.

(يعملون)[١].

ثم ذكر وعيد كتمان الشهادة، فقال[٢]: ﴿وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ فاجر قلبه. وهو ٱبتداء وخبر. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (فإنه آثَمَ[٣] قلبَه)[٤] علىٰ وزن فُعِل[٥]؛ أي: جعل[٦] قلبه آثمًا.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾)[٧] من بيان الشهادة، وكتمانها ﴿عَلِيمٌ﴾.

[٦٧٥] (أخبرني ابن فنجويه[٨])[٩] قال: نا محمد بن المظفر[١٠] (قال: نا أبو محمد عبد الرحمن)[١١] بن سَابِجُوْر

---

(١) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٣.

(٢) في (ش) زيادة: عز من قائل.

(٣) في (ش): أَثِمَ. ولم تضبط في (ح).

(٤) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤). والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (١٧٣أ)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ).
وقال العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» (ص١٢١): وأجاز قوم قلبَه بالنصب على التمييز، وهو بعيد؛ لأنه معرفة.

(٥) كذا في (ح). وفي الأصل، (ش)، (أ): أفعل.

(٦) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: يجعل.

(٧) إلىٰ هنا ٱنتهى السقط من نسخة (ز) المشار إليه آنفًا.

(٨) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه.

(١٠) محمد بن المظفر، ثقة.

(١١) في (ش): قال أنا محمد بن عبد الرحمن.
كذا في (ز) وضبطت في الهامش. وفي الأصل: ما نجور. وفي (ش): سانجور. وفي (أ) سلنجور. و(بن سايجور) ساقطة من (ح).

الرملي[١] قال: نا أبو قرة محمد بن حميد الرعيني[٢] قال: نا عبد الله ابن صالح[٣] قال: نا (معاوية بن صالح)[٤] عن العلاء- يعني: ابن الحارث[٥]-

---

(١) **عبد الرحمن بن سايجور الرملي**، أبو محمد. حدث عن عباد بن الوليد الغبري والعباس بن محمد الدوري. حدث عنه: أبو بكر بن المقرئ. ولم يذكر بجرح أو تعديل. أنظر: «المعجم» لابن المقرئ (ص٣٢١) (١٠٥٧)، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ١/ ٤٩٢.

(٢) كذا في (ش)، (ح) وهامش (ز) وهو الصواب. وفي الأصل، (ز)، (أ): الأرغيني.

وهو محمد بن حميد بن هشام بن حميد الرعيني العبلي أبو قرة.

روىٰ عن سعيد بن تليد، وعبد الله بن صالح، وعنه ابنه قرة. توفي سنة (٢٦٦هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٣٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٤٥، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ١٣٦، ٦/ ١٨٣.

(٣) عبد الله بن صالح كاتب الليث؛ صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه.

(٤) في (ش): صالح بن معاوية. وهو معاوية بن صالح، صدوق له أوهام.

(٥) **العلاء بن الحارث بن عبد الوارث** الحضرمي أبو وهب، وقيل: أبو محمد الدمشقي.

قال يحيىٰ بن معين وابن المديني ويعقوب بن سفيان ودحيم وأبو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات عنه. وقال أبو حاتم: لا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أوثق منه. وقال الإمام أحمد: صحيح الحديث. قال أبو داود: تغير عقله.

وقال ابن سعد: كان يفتي حتىٰ خولط. وقد ذكر الذهبي في «ميزان الأعتدال» ونقله عنه ابن الكيال أن البخاري قال فيه: منكر الحديث. وقال الذهبي في «الكاشف»: وثقوه، قدري. وقال ابن حجر: صدوق، فقيه؛ لكنه رمي بالقدر،

عن مكحول[(١)]، عن أبي بردة[(٢)]، (عن أبيه)[(٣)]، عن النبي ﷺ قال: «من كتم شهادة إذا دعي [٢١٠/أ] كان كمن شهد بالزور»[(٤)].

وقد اُختلط.

توفي سنة (١٣٦هـ)، وهو ابن سبعين سنة.

«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٤، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٥٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٦٣، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥١٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٤، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٣/ ٩٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٣ (٤٣٢٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٣٠)، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣٣٥).

قلت: هو ثقة؛ فالجميع علىٰ توثيقه، والبخاري إنما قال: منكر الحديث في العلاء بن كثير في ترجمة العلاء بن الحارث.

انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥١٤.

(١) مكحول أبو عبد الله الشامي، ثقة.

(٢) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

(٣) ساقطة من (ش) وهو: أبو موسى الأشعري صحابي مشهور.

(٤) [٦٧٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا من لم أظفر له بترجمة، ومحمد بن حميد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعبد الله بن صالح كثير الغلط وقد تفرد به واضطرب في إسناده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٧٠ (٤١٦٧)، عن علي بن سعيد الرازي. ورواه الشجري في «الأمالي الشجرية» ٢/ ٢٣٨ من طريق حاجب بن أبي بكر كلاهما، عن أبي قرة محمد بن حميد به.

وعزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٠٠ للطبراني في «المعجم الكبير».

٢٨٤ **قوله** ﷻ: ﴿لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ﴾ **الآية**[(١)] .

ٱختلف العلماء فيها، فقال قوم: هٰذِه الآية خاصة، ثم ٱختلفوا في وجه خصوصها، فقال بعضهم: نزلت في كتمان الشهادة وإقامتها، يعني: وإن تبدوا ما في أنفسكم أيها الشهود من كتمان الشهادة، أو تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله، وهٰذا قول الشعبي[(٢)]، وعكرمة[(٣)]،

وقال الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٧٠: لم يرو هٰذا الحديث عن مكحول إلا العلاء؛ ولا عن العلاء إلا معاوية، ولا عن معاوية إلا عبد الله بن صالح، تفرد به أبو قرة.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٢٢: حديث غريب، رواه الطبراني في «الكبير» و «الأوسط» من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد ٱحتج به البخاري.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٠٠: فيه عبد الله بن صالح وثقه عبد الملك ابن شعيب؛ فقال: ثقة مأمون، وضعفه جماعة.

قلت: لم يخرج البخاري لعبد الله بن صالح إلا تعليقًا، فلم يحتج به، وليس هو من شرطه، وقد ٱضطرب في إسناده، فرواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ١٣٤ (١٩٤٢)، ٤/ ٣٢٩ (٣٤٦٢)، عن بكر بن سهل ومطلب قالا: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن مكحول الدمشقي، عن أبي هريرة به مرفوعًا.

(١) ساقطة من (أ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٢، والواحدي في «البسيط» (١/ ١٧٠ب).

(٣) رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٤-٢٧٥) (٥٠٣، ٥٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٤)، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٢.

ورواية مجاهد، ومقسم عن ابن عباس[١]. يدل عليه قوله فيما قبله: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَـٰدَةَ﴾ الآية[٢].

وقال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين، يعني: وإن تُعْلِنوا ما في أنفسكم من ولاية الكفار، أو تُسرُّوه يحاسبكم به الله، وهو قول مقاتل[٣]، والواقدي[٤]، يدل عليه قوله تعالىٰ في

---

(١) رواية مجاهد أخرجها سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٠٤ (٤٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٢ (٣٠٥٦)، وعزاها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٠ لابن المنذر.

وأما رواية مقسم فأخرجها أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٤) (٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٣، والمحاملي في «الأمالي» (ص١٨١) (١٥٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤/ ٣١٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٣-٢٣٤)، وعزاها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٠ لابن المنذر.

قال الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤/ ٣١٦: فكان هٰذا التأويل عندنا غير صحيح؛ لأن كتمان الشهادة مما لا يغفر؛ لأنه حق من المشهود له، وفي الآية ما قد منع من ذلك.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٠٦: وبمجموع ما تقدم يظهر لك ضعف ما أخرجه... عن ابن عباس أنه قال: نزلت في كتمان الشهادة؛ فإنها لو كانت كذلك لم يشتد الأمر على الصحابة.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) «تفسيره» ١/ ١٥٠.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٥، وقال القرطبي: وهٰذا فيه بعد؛ لأن سياق الآية لا يقتضيه، وإنما ذلك بين في آل عمران.

سورة[١] آل عمران: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ﴾[٢] من ولاية الكفار ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾، يدل عليه[٣] ما قبله.

وقال آخرون: هٰذِه الآية عامة، ثم ٱختلفوا في وجه[٤] عمومها، فقال بعضهم: هي منسوخة. رَوَت الرواة بألفاظ (مختلفة، قالوا[٥]: لما نزلت هٰذِه الآية جاء)[٦] أبو بكر، وعمر، وعبد الرحمن بن عوف، ومعاذ بن جبل، وناس من الأنصار إلى النبي ﷺ، فَجَثَوْا على الرُّكَب، وقالوا: يا رسول الله، والله ما نزلت[٧] آية أشد علينا من هٰذِه الآية، إنَّ أحَدَنا ليُحَدِّث نفسَه بما لا يحب أن يَثْبُتَ في قلبه وأن له الدنيا وما فيها، وإنا لَمَأْخوذون[٨] بما نُحَدِّث[٩] به أنفُسَنا؟ [٢١٠/ب] هلكنا والله.

فقال النبي ﷺ: «هكذا أنزلت». فقالوا: هلكنا، وكُلِّفْنا من العمل ما لا نطيق.

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) آية: ٢٩.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): قال بعضهم.

(٦) في (ز): مختلفة قال: لما نزلت هٰذِه الآية ٱختلفوا في وجه عمومها فقال بعضهم جاء.

(٧) في (ز): أُنزلت. وفي (أ): أنزل الله.

(٨) في (ز): لمؤاخذون.

(٩) في (ح): تحدثت.

قال: «فلعلكم تقولون كما قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: سمعنا وعصينا، قولوا: سمعنا وأطعنا» فقالوا: سمعنا وأطعنا.

واشتد ذلك عليهم، فمكثوا بذلك حولًا، فأنزل الله الفرج، والراحة بقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية.

فنسخت هٰذِه الآية ما قبلها[1]، فقال النبي ﷺ: «إن الله ﷻ قد

---

(١) جمعه المصنف- كعادته- من أحاديث وآثار، منها ما رواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أنه ﷺ لم يكلف إلا ما يطاق (١٢٥)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٢ (٩٣٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٣، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤/ ٣١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٣-٥٧٤ (٣٠٦٠، ٣٠٦١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٥٠ (١٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٩٥ (٣٢٧)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٤)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٦-٢٢٧)، كلهم من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة به بنحوه.
ومنها ما رواه البخاري كتاب التفسير، باب سورة البقرة (٦٥٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٩٧ (٣٣٠)، كلاهما من طريق مروان بن الأصفر، عن رجل من الصحابة قال: أحسبه عن ابن عمر به بنحوه مختصرًا.
ومنها ما رواه آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس وسيأتي تخريجه.
وأورد ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٥٤، كلام المصنف بنصه، ثم قال: وهٰذا من عيوب كتابه، ومن تبعه عليه؛ يجمعون الأقوال عن الثقات وغيرهم، ويسوقون القصة مساقًا واحدًا علىٰ لفظ من يرمىٰ بالكذب، أو الضعف الشديد، ويكون أصل القصة صحيحًا، والنكارة في ألفاظ زائدة، كما في هٰذِه القصة من تسمية الذين ذكروا.
قلت: روىٰ أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٥) (٥٠٥) من طريق عطاء الخراساني. والطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ٣٢٦ (٢٤١٥) من طريق عكرمة، كلاهما عن ابن عباس به بنحوه، وفيه تسمية الصحابة المذكورين عند المصنف.

تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم يعملوا[١] أو يتكلموا به »[٢].

وهٰذا قول ابن مسعود[٣]، وأبي هريرة[٤]، وعائشة[٥]، وابن عباس برواية سعيد بن جبير، وعطاء[٦].

ومن التابعين وأتباعهم: محمد بن سيرين[٧]، ومحمد بن كعب

---

(١) في (ح) زيادة: به.

(٢) رواه البخاري كتاب العتق، باب الخطأ والنسيان في العتاقة والطلاق (٢٥٢٨)، وكتاب الطلاق، باب في الإغلاق والمكره (٥٢٦٩)، وكتاب الأيمان والنذور، باب إذا حنث ناسيًا (٦٦٦٤)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب تجاوز الله عن حديث النفس (١٢٧) من طرق عن قتادة، عن زرارة بن أوفىٰ، عن أبي هريرة به مرفوعًا. وليس عندهما أن ما حصل من الصحابة كان سببًا لورود الحديث. ويظهر لي أن المصنف نقل هٰذا عن مقاتل. أنظر «تفسيره» ١/ ١٥٠ .

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠١٨ (٤٨٢)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٥) (٥٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١١ (٩٠٣٠)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٥-٢٢٦).

(٤) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٥، وقد تقدم ما أخرجه مسلم وغيره عنه.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٧.

(٦) رواية سعيد عنه أخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥٧ (١٢٢٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٩٦ (٣٢٨)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٧) كلهم من طريق عطاء بن السائب عنه. وذكرها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٤. وسيأتي رواية مطولة من طريق آدم بن سليمان عن سعيد. أما رواية عطاء: فذكرها الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٠٨، وفي «البسيط» ١/ ١٧٠ب.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٠٨، و«البسيط» ١/ ١٧٠أ، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٤٣.

القرظي[١]، وموسىٰ بن عبيدة[٢]، وقتادة[٣]، والكلبي[٤]، وشيبان.

قال سعيد ابن مرجانة[٥]: بينا[٦] نحن جلوس عند عبد الله بن عمر؛ إذ تلا هٰذِه الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٧] فقال ابن عمر: لئن أخذنا الله تعالىٰ بهٰذا لنهلكن، ثم بكىٰ حتىٰ سمع نشيجه.

قال ابن مرجانة: فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: يغفر الله لأبي عبد الرحمن، قد وجد المسلمون منها حين نزلت مثل ما وجد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ الآية، وكانت

---

(١) زيادة من (ز).

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٤.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٢١، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٠٥.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١١، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٤.

(٤) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٣٩، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٠٨، وفي «البسيط» (١/ ١٧٠ب).

(٥) **سعيد بن عبد الله العامري القرشي** مولاهم أبو عثمان الحجازي.

ومرجانة أمه. ثقة، فاضل. قال ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٩٣: كان من أفاضل أهل المدينة. توفي سنة (٩٧هـ).

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨٨).

(٦) في (ش)، (ح)، (أ): بينما.

(٧) في (ش)، (ح)، (ز) زيادة: الآية.

الوسوسة مما لا طاقة للمسلمين بها، (فصار الأمر إلى القول والفعل، ونسخت تلك الآية[١].

وقال بعضهم: هٰذِه الآية)[٢] محكمة غير منسوخة؛ لأن النسخ في الأخبار غير جائز، إلا خبرًا في[٣] أمرٍ، أو نهيٍ، أو شرطٍ[٤].

---

(١) رواه الشافعي في «أحكام القرآن» جمع البيهقي ١/ ٤٢، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٦) (٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٤، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٤/ ٣١١-٣١٢ (١٦٢٦، ١٦٢٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣١٦ (١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٩٧ (٣٢٩)، كلهم من طريق ابن شهاب الزهري عن سعيد ابن مرجانة به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦١ لعبد بن حميد، وأبي داود في «ناسخه».

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٥٤: إسناده صحيح.

وقد رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٣٢ (٣٠٧٠)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٤-١٤٥، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٩) كلهم من طريق مجاهد.

ورواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٦) (٥٠٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٢٤ (٣٦٥٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٥، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٢١ (٢٩٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٥ وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٩)، كلهم من طريق سالم بن عبد الله كلاهما عن ابن عمر وابن عباس بنحوه.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٣) في (أ): فيه.

(٤) في (ش)، (ح)، (ز): إلا خبرٌ فيه أمرٌ أو نهيٌ أو شرطٌ.

ثم ٱختلفوا في[(١)] تأويلها، فقال قوم من أهل المعاني: [٢١١/أ] قد أثبت الله ﷻ للقلب كسبًا، فقال: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[(٢)] وكل عامل مأخوذ بكسبه، ومجازىٰ علىٰ عمله (فليس الله ﷻ بتاركٍ عبدًا)[(٣)] يوم القيامة أسرَّ عملًا، أو أعلنه من حركة في جوارحه، أو هَمَّةٍ في قلبه دون أن يُعَرِّفَهُ إياه، ويخبره[(٤)] به، ثم يغفر ما شاء لمن شاء، ويعذب من شاء بما شاء.

قال الواحدي: والمحققون يختارون أن تكون الآية محكمة غير منسوخة؛ لأن النسخ إنما يكون في الأمر، والنهي. «البسيط» (١/ ١٧٠ب).

وقال البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٩٧-٢٩٨: وهٰذا النسخ بمعنى التخصيص والتبيين؛ فإن الآية الأولىٰ وردت مورد العموم، فوردت الآية التي بعدها، فبينت أن ما يخفىٰ مما لا يؤاخذ به، وهو حديث النفس الذي لا يستطيع العبد دفعه عن قلبه، وهٰذا لا يكون منه كسب في حدوثه وبقائه، وكثير من المتقدمين كانوا يطلقون عليه ٱسم النسخ على الٱتساع؛ بمعنىٰ أنه لولا الآية الأخرىٰ لكانت الآية الأولىٰ تدل علىٰ مؤاخذته بجميع ذلك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٤/ ١٠١: إن لفظ النسخ مجمل؛ فالسلف كانوا يستعملونه فيما يظن دلالة الآية عليه من عموم أو إطلاق، أو غير ذلك... وكذلك ينسخ الله ما يقع في النفوس من فهم معنىٰ، وإن كانت الآية لم تدل عليه؛ لكنه محتمل، وهٰذِه الآية من هٰذا الباب؛ فإن قوله: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ إنما تدل علىٰ أن الله يحاسب بما في النفوس لا علىٰ أنه يعاقب علىٰ كل ما في النفوس، وقوله: ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ يقتضي أن الأمر إليه في المغفرة والعذاب لا إلىٰ غيره.

(١) في (ش)، (ح) زيادة: وجه.

(٢) البقرة: ٢٢٥.

(٣) في (ح): فليرىٰ الله تبارك وتعالىٰ عبدًا.

(٤) في (ح): أو يخبره.

فمعنى الآية: وإن تظهروا ما في أنفسكم من المعاصي فتعملوه[١]، أو تضمروا إرادتها في أنفسكم فتخفوها، يخبركم[٢] الله بها[٣]، ويحاسبكم عليها[٤]، ثم يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، وهٰذا معنىٰ[٥] قول الحسن[٦]، والربيع[٧]، وقيس بن أبي حازم[٨]، ورواية الضحاك عن ابن عباس[٩].

يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[١٠].

وقال آخرون: معنى الآية أن الله تعالىٰ يحاسب خلقه بجميع ما أبدوا من أعمالهم وأخفوه[١١]، ويعاقبهم عليه، غير أن معاقبته

---

(١) في (ح): فتعملوا.

(٢) في (أ): يجزيكم.

(٣) في (ش): به. وفي (ح): به الله.

(٤) كذا في (ز)، (أ). وفي الأصل، (ش)، (ح): عليه.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٨، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٤، والماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٦٦٦، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٦٠.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٢ (٣٠٥٥)، ٢/ ٥٧٤ (٣٠٦٥)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٢-٢٣٣).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٨.

(٩) رواها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٧-١٤٨.

(١٠) الإسراء: ٣٦.

(١١) في (ح): وما أخفوه.

إياهم علىٰ ما أخفوا[١] مما لم يعملوها إنما[٢] يحدث لهم في الدنيا من النوائب والمصائب والأمور التي يحزنون عليها ويألمون لها[٣]، وهٰذا قول عائشة رضي الله عنها، روي أنها سُئلت عن هٰذِه الآية فقالت: ما سألني عنها أحدٌ منذ سألت رسول الله ﷺ.

فقال: «يا عائشة، هٰذا متابعة[٤] الله ﷻ العبد بما يصيبه من الحمىٰ والنكبة، حتى الشوكة، والبضاعة يضعها في كمه؛ يفقدها، فيَرُوع لها، فيجدها في ضِبْنِهِ[٥]، حتىٰ إن المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر[٦] الأحمر من الكير»[٧].

---

(١) في (ش)، (ح)، (ز): أخفوه.

(٢) في (ش)، (ح): بما.

(٣) ساقطة من (ح). وفي (أ): بها.

(٤) في (ح): معاتبة.

(٥) في (ش): حَيِّزه. وفي (ز): ضمنه. وفي (أ): جيبه.
والضبن: الإبط، وما يليه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩ (ضبن).

(٦) التبر: ما كان من الذهب غير مضروب؛ فإذا ضرب دنانير فهو عين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣ (تبر).

(٧) رواه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة البقرة (٢٩٩١)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٨ (٢٨٣٥)، والطيالسي في «مسنده» (ص٢٢١) (١٥٨٤)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٧٨٣ (١٤١٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٩، ٥/ ٢٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٤ (٣٠٦٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥٢ (٩٨٠٩)، كلهم من طريق حماد ابن سلمة، عن علي بن زيد، عن أمية، عن عائشة به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٣ لابن المنذر.
قال الترمذي ٥/ ٢٢١: حديث حسن غريب من حديث عائشة؛ لا نعرفه إلا من حديث حماد بن سلمة.

يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[(١)] يعني: في الدنيا.

وقال مجاهد في رواية منصور وابن أبي نجيح: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ [٢١١/ب] يعني: من اليقين والشك[(٢)].

وقال جعفر بن محمد: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ (يعني: الإسلام ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ يعني: الإيمان[(٣)].

وقال بعضهم: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾)[(٤)] يعني: ما في قلوبكم

وقال ابن كثير: في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠ وشيخه علي بن زيد بن جدعان ضعيف، يغرب في رواياته، وهو يروي هٰذا الحديث عن ٱمرأة أبيه أم محمد أمية بنت عبد الله عن عائشة، وليس لها عنها في الكتب سواه.

وروىٰ أبو داود كتاب الجنائز، باب عيادة النساء (٣٠٩٣)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٦٥٧ (١٢٤٩)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٠٧٢ (٥٩٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥٢ (٩٨١٠)، كلهم من طريق صالح بن رستم أبي عامر الخزاز، عن ابن أبي مليكة عنها مرفوعًا بمعناه.

(١) النساء: ١٢٣.

(٢) رواية ابن أبي نجيح في «تفسير مجاهد» ١/ ١١٩، وأخرجها أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٧٤) (٥٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٣ (٣٠٥٩)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١١٩ (٢٩٣)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٣٤). وأما رواية منصور عنه فلم أجد من أخرجها.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٣ من قول مجاهد لعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي داود في «ناسخه».

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٢٤أ).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

مما عرفتم[١] وعقدتم عليه، أو تخفوه فلا تبدوه وأنتم مجمعون (وعازمون يحاسبكم به)[٢]، فأما ما حدثتم به أنفسكم مما لم تعزموا عليه؛ فإن ذلك مما لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها، ولا يؤاخذه[٣] به. ودليل هذا التأويل قوله ﷻ: ﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[٤].

[٦٧٦] حدثنا[٥] (أبو القاسم بن حبيب)[٦] قال: نا أبو جعفر محمد (ابن أحمد)[٧] بن سعيد الرازي[٨] قال: نا العباس بن حمزة[٩] قال: نا

---

(١) في جميع النسخ: عزمتم.

(٢) في جميع النسخ: وعازمون عليه يحاسبكم به الله.

(٣) في (ح): يؤاخذها. وفي (ز)، (أ): يُؤاخذ.

(٤) البقرة: ٢٢٥.

(٥) في (ش)، (ح) أخبرنا.

(٦) في (ح): الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد.
وهو الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم الحبيبي، عالم مفسر. كذبه الحاكم وجماعة

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) محمد بن أحمد بن سعيد المكتب، أبو جعفر الرازي. ضعفه الدارقطني.

(٩) **العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس**، أبو الفضل النيسابوري.
الواعظ، أحد العلماء، الزهاد. قال الخليلي: كبير، عالم، ثقة، سمعت الحاكم أبا عبد الله يثني عليه ويوثقه. توفي سنة (٢٨٨هـ).
«الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٨٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٢٥٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٤١٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٢٩٦، «الجواهر المضيَّة» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ٢٨٥.

أحمد بن أبي الحَوارِي[١]، عن محمد بن يزيد الطرسوسي[٢]، عن عبد الله بن المبارك[٣] قال: قلت لسفيان[٤]: أيُؤاخَذُ[٥] العبد بالهمَّة؟ قال: إذا كان[٦] عزمًا، أُخذ بها[٧].

---

(١) **أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس** التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي.
ثقة، زاهد. ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١).

(٢) في (ش): الطوسي.
وهو **محمد بن يزيد المستملي** أبو بكر الطرسوسي.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال ابن عدي: يسرق الأحاديث، ويزيد فيها، ويضع.. ولمحمد بن يزيد المستملي غير ما ذكرت مما سرق من حديث الثقات.
«الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٨٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٢٩.

(٣) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت إمام.

(٤) سفيان الثوري، ثقة، حافظ إمام.

(٥) في (ش): يؤاخذ.

(٦) في (ز)، (أ): كانت.

(٧) [٦٧٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه أيضًا من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ومحمد بن يزيد يسرق الحديث.
التخريج:
الأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٦.

[٦٧٧] وأخبرنا محمد بن موسىٰ بن الفضل[(١)]، قال: نا محمد بن عبد الله بن أحمد[(٢)]، قال: أنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا[(٣)]، قال: حدثني علي بن الحسين[(٤)]، عن[(٥)] عمرو[(٦)] بن جرير[(٧)] قال: خرجت وأنا شابٌّ؛ لأمر هممت به، فمررت بأبي طالب القاص[(٨)]،

---

(١) محمد بن موسىٰ بن الفضل بن شاذان الصيرفي أبو سعيد النيسابوري، ثقة.

(٢) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: آدم.
وهو محمد بن عبد الله الصفار أبو عبد الله الأصبهاني، محدث عصره بخراسان.

(٣) **عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان** الأموي القرشي مولاهم أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء. قال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، حافظ، صاحب تصانيف. ولد سنة (٢٠٨هـ)، وتوفي سنة (٢٨١هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩١).

(٤) علي بن الحسين- أو الحسن- بن أبي مريم.
من شيوخ ابن أبي الدنيا الذين أكثر عنهم في كتبه، ولم أظفر له بترجمة.

(٥) في (ش): بن.

(٦) في (ش): عمر.

(٧) **عمرو بن جرير البجلي** أبو سعيد الكوفي.
قال ابن عدي: وله غير ما ذكرت من الحديث مناكير الإسناد والمتن. قال الدارقطني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: يكذب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٥٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٥٨.

(٨) **يحيىٰ بن يعقوب بن مدرك الأنصاري** القاص أبو طالب الكوفي.
ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان ممن يخطئ. وقال ابن أبي حاتم عن

والناس مجتمعون عليه، فكان أول شيء تكلم به أَنْ قال: أيُّها الهامُّ بالمعصية أما علمت أن خالق الهمة مطلع علىٰ همتك. قال: فخررت والله مغشيًّا عليَّ، فما أفقت إلا عن توبة[١].

[٦٧٨] وبإسناده[٢] عن ابن[٣] أبي الدنيا[٤]، قال: نا إسحاق بن[٥] إسماعيل[٦]، قال:

أبيه: محله الصدق، لم يرو شيئًا منكرًا، وهو ثقة في الحديث، أدخله البخاري في كتاب «الضعفاء» فسمعت أبي يقول: يحول من هناك. وقال البخاري: منكر الحديث.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٨، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٣٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦١٤، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٤٥٢)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٨٣.

(١) [٦٧٧] الحكم على الإسناد:

فيه عمرو بن جرير متروك، وكذبه أبو حاتم.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٥٩ (٧٢٨٤)، عن أبي سعيد الصيرفي به.

(٢) في (ش): وبإسناد.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، صدوق.

(٥) في (ش): نا.

(٦) **إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب الطالقاني.**

نزيل بغداد، يعرف باليتيم. ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. قال ابن المديني: وسئل عن إسحاق بن إسماعيل صاحب جرير؟ فقال: كان غلامًا، وذهب إلىٰ أنه لم يضبط. توفي سنة (٢٣٠هـ)، وقيل قبلها.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١).

نا يعلىٰ بن عبيد[١]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٢] قال: أصاب[٣] بني إسرائيل مجاعة، فمر رجل علىٰ رملٍ، فقال: وددت أن هٰذا الرمل دقيق لي فأطعمه بني إسرائيل، فأُعطي علىٰ نيته[٤] [٢١٢/أ].

[٦٧٩] وبه عن ابن[٥] أبي الدنيا[٦]، قال: حدثني سلمة بن شبيب[٧]، قال: نا سهل بن عاصم[٨]، قال: حدثني يحيىٰ بن محمد الجاري[٩]، قال:

---

(١) يعلىٰ بن عبيد، ثقة، إلاَّ في حديثه عن الثوري؛ ففيه لين.

(٢) إسماعيل بن أبي خالد، ثقة، ثبت.

(٣) في (ش)، (ح): أصابت.

(٤) [٦٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي الدنيا صدوق، وكذلك إسحاق بن إسماعيل.

التخريج:

الأثر ذكره الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ١٠/ ٨، وعزاه لابن أبي الدنيا في «الإخلاص»، ولم أجده في «الإخلاص والنية» لابن أبي الدنيا المطبوع، وقد ٱستدركه المحقق في آخر الكتاب (ص٧٥)، وذكره أبوطالب المكي في «قوت القلوب» ٤/ ٣٧.

(٥) ساقطة من (ش).

(٦) عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا، صدوق.

(٧) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٨) **سهل بن عاصم السجستاني.**

يروي عن العراقيين الحكايات. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: شيخ. ولم يذكرا في الرواة عنه إلا سلمة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٣.

(٩) في (أ): (المحاربي).

وهو **يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن مهران** الجاري الحجازي.

نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[١]، عن أبيه[٢] قال: كان[٣] رجل يطوف على العلماء يقول: من[٤] يدلني علىٰ عمل لا أزال منه[٥] عاملًا لله ﷻ، فإني أحب أن لا يأتي عليَّ ساعةٌ من الليل والنهار إلا وأنا عامل؟ قيل له: قد وَجَدْتَ حاجتك. فاعمل الخير ما ٱستطعت، فإذا فترت، أو تركته؛ فهُمَّ بعمله، فإن الهام بعمل الخير كعامله[٦].

قال العجلي، ويحيى الزمي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب. وقال ابن عدي: ليس بحديثه بأس. وقال البخاري يتكلمون فيه. وذكره ابن حبان أيضًا في «المجروحين»، وقال: كان ممن ينفرد بأشياء لا يتابع عليها علىٰ قلة روايته. وقال ابن حجر: صدوق؛ يخطئ. من كبار العاشرة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٥، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٠، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٨).

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٢) في (ز) زيادة: عن رجل.
وهو زيد بن أسلم، ثقة.

(٣) في (ح): جاء.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) كتب فوقها في (ز): فيه.

(٦) [٦٧٩] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.
التخريج:
الأثر ذكره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» ٤/ ٣٥. والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ١٠/ ١٢ وقال: نقله صاحب «القوت».

وهٰذا معنىٰ قول النبي ﷺ: «نية المؤمن خير من عمله»[١]؛ لأن العمل ينقطع، (والنية لا تنقطع)[٢].

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٨٥ (٥٩٤٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٥٥ من طريق حاتم بن عباد، عن يحيىٰ بن قيس الكندي، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد به مرفوعًا بنحوه.
قال أبو نعيم: هٰذا حديث غريب من حديث أبي حازم وسهل؛ لم نكتبه إلا من هٰذا الوجه..
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٦١، ١٠٩: رجاله موثقون إلا حاتم بن عباد الجرشي لم أر من ذكر له ترجمة.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٤٣ (٦٨٥٩)، وانظر طبعة دار السلفية ١٢/ ٢٢٩ (٦٤٤٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ١١٩ (١٤٧) من طريق يوسف بن عطية، عن ثابت، عن أنس بنحوه مرفوعًا. وعزاه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤٥٠) للعسكري في «الأمثال».
ورواه أبو الشيخ في «الأمثال» (ص٣٣) (٥٢) من طريق آخر عن يوسف بن عطية، عن ثابت به مرسلًا.
قال البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٤٣: إسناده ضعيف.
ورواه القضاعي في «مسند الشهاب» (١١٩) (١٤٨) من حديث النواس بن سمعان.
قال العراقي في «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» ٤/ ٣٨٦: أخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد، ومن حديث النواس بن سمعان وكلاهما ضعيف.
وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤٥٠): وهي وإن كانت ضعيفة؛ فبمجموعها يتقوى الحديث، وقد أفردت فيه وفي معناه جزءًا.
وقال ابن دحية: لا يصح. وضعفه السيوطي، وأقره المناوي والألباني. انظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٥٠)، «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٧٩ (٩٢٩٥) من حديث أنس، وحديث سهل بن سعد ٦/ ٣٨٠ (٩٢٩٦)، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني ٦/ ١٧ (٥٩٨٨).

(٢) ساقطة من (ش).

وقال محمد بن علي: معنى الآية: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ﴾ من الأعمال الظاهرة ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾ من الأحوال الباطنة ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ﴾ تعالى، العابد[١] علىٰ أفعالِهِ، والعارف علىٰ أحوالِهِ[٢].

وقال بعضهم: إن الله تعالىٰ يوم القيامة يقول: هٰذا يوم تبلى السرائر، وتخرج الضمائر، وإن كُتَّابي لم يكتبوا إلا ما ظهر من أعمالكم منها[٣]، وأنا المطلع علىٰ سرائركم مما[٤] لم يعلموه، ولم يكتبوه، فأنا أخبركم بذلك، وأحاسبكم عليه؛ لتعلموا أنه لا يعزب عني[٥] مثقال ذرة من أعمالكم، ثم أغفر لمن شئت، وأعذب من شئت، فأما المؤمنون فيخبرهم بذلك كله ويغفر لهم، ولا يؤاخذهم بذلك؛ إظهارًا لفضله، وأما الكافرون[٦]؛ فيخبرهم[٧] بها، ويعاقبهم عليها؛ إظهارًا لعدله.

فمعنى الآية: وإن تبدوا ما في أنفسكم فتعملوا به، أو تخفوه مما[٨] أضمرتم وأسررتم ونويتم وأردتم، يحاسبكم به الله، ويخبركم

---

(١) في (ش): العائد.

(٢) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٢٤أ)، وقال: قال جعفر.

(٣) زيادة من (أ)، (ش)، (ح).

(٤) في (ش): ما.

(٥) في (ز): عليَّ.

(٦) في (ش): الكافر.

(٧) كذا في جميع النسخ في الموضعين، وهو الأصح. وفي الأصل في الموضعين: فيجزيهم.

(٨) في (ش): بما. وفي (ز): فيما.

به، ويعرفكم [٢١٢/ب] إياه، ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ (فيغفر ﴿لِمَن يَشَآءُ﴾ للمؤمنين، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ الكافرين)[١]. فهذا معنىٰ قول الضحاك[٢]، والربيع[٣]، ورواية[٤] العوفي والوالبي عن ابن عباس[٥]. يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ ولم يقل: يؤاخذكم، والمحاسبة غير المعاقبة، فالحساب ثابت، والعقاب ساقط.

ومما يؤيد هٰذا حديث النَّجْوىٰ، وهو ما روىٰ قتادة عن صفوان ابن مُحْرِز[٦] قال: بينا[٧] نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عُمر؛ إذ عَرَض

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): فيغفر للمؤمنين ويعذب الكافرين.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٥، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٦٠.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) في (ز): ورواه.

(٥) رواية العوفي أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٣ (٣٠٥٨).
ورواية الوالبي أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٢ (٣٠٥٧)، وعزاها السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٢-٦٦٣ لابن المنذر.

(٦) **صفوان بن مُحرِز بن زياد المازني** أو الباهلي البصري.
ثقة، عابد. توفي سنة أربع وسبعين. ويرى الذهبي أن وفاته تأخرت إلىٰ حدود سنة تسعين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤١)

(٧) في (ح)، (أ): بينما.

له رجل[١]، فقال له[٢]: يا ابن عمر ما سمعت من[٣] رسول الله ﷺ يقول في النَّجْوىٰ؟ فقال: سمعت رسول[٤] الله ﷺ يقول: «يدنو المؤمن من[٥] ربه حتىٰ يضع عليه كَنَفَه[٦]، فيُقرره بذنوبه، فيقول: هل تعرف كذا؟ فيقول: ربِّ أعرف. فُيوقِفُهُ علىٰ ذنوبه ذنبًا ذنبًا، فيقول الله ﷻ[٧]: أنا الذي سترتها عليك في الدنيا، وأنا[٨] أغفرها لك اليوم، لا نُطْلِعُ[٩] علىٰ ذلك مَلَكًا مقربًا، ولا نبيًّا مرسلًا. وأما الكفار والمنافقون؛ فينادَوْن علىٰ رؤوس الأشهاد ﴿هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١٠]»[١١].

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٤٨٨: لم أقف على اسم السائل؛ لكن يمكن أن يكون هو سعيد بن جبير، فقد أخرج الطبراني من طريقه، قال: قلت لابن عمر: حدثني، فذكر الحديث.
وانظر «تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم» لابن سبط ابن العجمي (ص٤٥٠).

(٢) زيادة من (ز).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) في (ح)، (ز): نبي.

(٥) في (ش): عن.

(٦) الكَنَف بالتحريك: الجانب، والناحية.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٠٥. وفي هامش (ش): كنفه: لطفه.

(٧) في (ز) زيادة: إني.

(٨) في (ش) زيادة: الذي.

(٩) في (ش): أطلع. وفي (ز)، (أ): يطلع.

(١٠) هود: ١٨.

(١١) رواه البخاري كتاب المظالم، باب قوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (٢٤٤١)، وكتاب التفسير، باب سورة هود قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ﴾

[٦٨٠] وأخبرنا الحسن[١] بن محمد بن علي[٢]، قال: أنا عبد الله ابن محمد بن مسلم[٣]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي رجاء[٤]، قال: نا وكيع[٥]، عن الأعمش[٦]، عن المعرور بن[٧] سويد[٨]،

(٤٦٨٥)، وكتاب الأدب، باب ستر المؤمن علىٰ نفسه (٦٠٧٠)، وكتاب التوحيد، باب كلام الرب ﷻ يوم القيامة مع الأنبياء (٧٥١٤). ومسلم كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله (٢٧٦٨) من طرق، عن قتادة به.

(١) في (ح)، (أ): الحسين.

(٢) الحسن بن أحمد بن محمد بن علي المخلدي، صحيح السماع، والكتب، متقن في الرواية.

(٣) عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني، حافظ، ثبت.

(٤) **أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري**، أبو جعفر الطرسوسي.
قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي في موضع آخر: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. يقال: توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ).
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨، «المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ١٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٧).

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٦) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، ثبت، مدلس، وروايته هنا محمولة على الاتصال.

(٧) في (ش): عن.

(٨) **المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي.**
ثقة. وذكره سبط ابن العجمي في المخضرمين. عاش مئة وعشرين سنة. قال الذهبي: توفي سنة بضع وثمانين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٨.

عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتىٰ برجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صِغَار ذنوبه، فتُعرض عليه، فيقال له[١]: عملت كذا وكذا، في[٢] يوم[٣] كذا وكذا، وهو يقر ولا ينكر. وتخبأ عنه كبار ذنوبه، وهو منها مشفق، فيقال: أعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة. فيقول: إن لي ذنوبًا ما أراها هاهنا»[٤]. قال: فلقد رأيت النبي [٢١٣/أ] ﷺ ضحك حتىٰ بدت نواجذه[٥].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) في (ح): بيوم.

(٤) في (ش): هنا.

(٥) [٦٨٠] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن؛ فيه أحمد بن محمد بن أبي الرجاء صدوق لكن توبع فالحديث صحيح لغيره.

التخريج:

هو في «الزهد» لوكيع ٢/ ٦٥١ (٣٦٧).

رواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ١٤٦ (٤٣٥) عن ابن أبي رجاء المصيصي به بنحوه.

ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٠/ ٣١٥) عن محمد بن عبد الله بن نمير وابن أبي شيبة ولم يسق لفظه. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٥٧ (٢١٣٩٣)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٢ (٨٤٨) من طريق عبد الله بن محمد العبسي ومحمد بن أبي بكر المقدمي، كلهم عن وكيع به بنحوه.

ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها ولم يسق لفظه. والترمذي في صفة الجنة، باب (١٠) (٢٥٩٦)، وقال: حسن صحيح. والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٠ (٢١٤٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في

وقال الحسن بن مسلم[١]: يحاسب الله تعالى المؤمنين يوم القيامة (بالمنة والفضل)[٢]، والكافرين بالحجة والعدل.

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ رفعهما أبو جعفر، وابن عامر، وابن محيصن، والحسن، وعاصم، ويعقوب، واختاره أبو حاتم. ونصبهما ابن عباس[٤].

«الإحسان» ١٦/ ٣٧٥ (٧٣٧٥)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٣ (٨٤٩)، كلهم من طريق أبي معاوية. ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٠/ ٣١٤)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١٤٦ (٤٣٥)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٢ (٨٤٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٠٢، كلهم من طريق عبد الله بن نمير.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ١٤٦ (٤٣٤)، وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ٢٦٢ (٤٧١) من طريق يحيى الحماني، كلهم عن الأعمش به بنحوه.

(١) **الحسن بن مسلم بن سفيان الضرير** أبو علي.

المفسر، روى القراءة عن جماعة عن يعقوب، وروىٰ عنه القراءة عرضًا محمد بن إسحاق البخاري وغيره.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٣٣، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٤.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) ساقطة من (ح)، (أ).

(٤) عزاها له النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٥٠، ومكي بن أبي طالب في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ١٢١، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٢٤، وذكرها دون نسبة سيبويه في «الكتاب» ٣/ ٩٠.

وجزمهما الباقون[١]. فالجزم على النسق، والرفع على الٱبتداء- أي: فهو يغفر- والنصب على الصرف، وقيل: علىٰ إضمار أن الخفيفة[٢].

روىٰ طاوس عن ابن عباس: فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم، ويعذب من يشاء على الذنب الصغير[٣]؛ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٤].

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٥٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧٣أ)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٦.

(٢) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٥٠، «علل القراءات» للأزهري ١/ ١٠٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٦.

وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٥ (٣٠٦٧، ٣٠٦٩)، نحوه عن مجاهد.

وانظر «الدر المنثور» ١/ ٦٦٤.

وقال الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٦: وعن طاوس، عن ابن عباس: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ للمحسن، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ للمسيء.

وقال السمرقندي «بحر العلوم» ١/ ٢٣٩: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ﴾ الذنب العظيم لمن ٱنتزع عنه، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ بالذنب الصغير؛ إذا أصر عليه، ويقال: لا كبيرة مع الٱستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار.

(٤) الأنبياء: ٢٣.

٢٨٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ الآية.

[٦٨١] (أخبرني أبو [الحسن)[٢] محمد بن القاسم[٣]، قال: نا أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي[٤]، قال: نا أبو العباس[٥] السَّرَّاج[٦]، قال: نا][٧] (الحسين بن)[٨] الأسود[٩]،

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): أخبرنا أبو الحسين.

(٣) محمد بن القاسم أبو الحسن الفارسي، فقيه، أصولي، مفسر. كذبه الحاكم وجماعة.

(٤) **عبد الله بن محمد بن علي بن زيادة المعدل** أبو محمد النيسابوري.
حدث بـ «مسند إسحاق»، روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعد عبد الرحمن ابن حمدان النضروي، وغيرهما. توفي سنة (٣٦٦هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، لكن تكلموا فيه؛ لإدمانه شرب الخمر.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٣٦٠، «العبر» للذهبي ٢/ ١٢٤، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٥/ ٣٥٣.

(٥) في (ز) زيادة: بن.

(٦) محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج، ثقة، متقن.

(٧) ما بين المعقوفين ساقط من (ش).

(٨) زيادة من جميع النسخ.

(٩) **الحسين بن علي بن الأسود العجلي** أبو عبد الله الكوفي.
نزيل بغداد، وقد ينسب إلىٰ جده. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الأزدي: ضعيف جدًّا، يتكلمون في حديثه. قال ابن عدي: وللحسين غير هٰذا مما سرقه من الثقات، وأحاديثه لا يتابع عليها. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ كثيرًا، لم يثبت أن أبا داود روىٰ عنه. توفي سنة (٢٥٤هـ).

قال: نا عبد الله بن نمير[١]، قال: نا مالك بن مِغْوَل[٢]، عن الزبير بن عدي[٣]، عن طلحة بن مُصَرِّف[٤]، عن مُرَّة[٥]، عن عبدالله[٦] قال: لما أُسري برسول ﷺ انْتُهي به إلى السدرة[٧] المنتهىٰ، فأعطي ثلاثًا: الصلوات الخمس، وخواتيم[٨] سورة البقرة، وغفر لمن لا يشرك بالله من أمته المُقْحِماتُ[٩].

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٣١).

(١) عبد الله بن نمير، ثقة.

(٢) **مالك بن مِغْوَل بن عاصم البجلي** أبو عبد الله الكوفي.
ثقة، ثبت. توفي سنة (١٥٩هـ) على الصحيح.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٥١).

(٣) **الزبير بن عدي الهمداني اليامي** أبو عدي الكوفي.
ولي قضاء الري، ثقة. توفي سنة (١٣١هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠١).

(٤) طلحة بن مصرف، ثقة.

(٥) مرة بن شراحيل الهمداني، ثقة.

(٦) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الذهلي. صحابي مشهور.

(٧) في (أ): سدرة.

(٨) في (ش): وخواتم.

(٩) كذا في (ز) ومصادر التخريج، وهو الأصح، والمناسب لمعنى الحديث. وفي الأصل، وبقية النسخ، و«المستخرج» لأبي نعيم: إلا المقحمات.

.....

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٣/ ٤: هو بضم الميم، وإسكان القاف، وكسر الحاء، ومعناه: الذنوب العظام الكبائر التي تهلك أصحابها، وتوردهم النار، وتقحمهم إياها، والتقحم: الوقوع في المهالك، ومعنى الكلام: من مات من هٰذِه الأمة غير مشرك بالله غفر له المقحمات.

[٦٨١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسين بن الأسود صدوق يخطئ كثيرًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن مالك بن مغول.

التخريج:

رواه مسلم كتاب الإيمان، باب ذكر سدرة المنتهىٰ (١٧٣/ ٢٧٩) وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٢٠٤ (٥٣٠٣)، ومن طريقه أبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» ١/ ٢٣٩ (٤٣٤) كلاهما عن زهير بن حرب. ورواه مسلم عن محمد بن عبد الله بن نمير (١٧٣). ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٨٧ (٣٦٦٥)، ١/ ٤٢٢ (٤٠١١)، ومن طريقه رواه أبو نعيم، كلهم عن عبد الله بن نمير به بنحوه، وعندهم في أوله زيادة.

ورواه مسلم، ولم يسق لفظه. وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢٥ (٣٢٢٣٠)، وأبونعيم، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٩، كلهم من طريق أبي أسامة.

ورواه النسائي كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة ١/ ٢٢٣، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٤٠ (٣١٥)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١١٥ (٣٤٦) كلاهما من طريق يحيىٰ بن آدم. ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ١١٥ (٣٤٥) من طريق أبي أحمد الزبيري، كلهم عن مالك بن مغول به بنحوه.

ورواه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة النجم (٣٢٧٦) وقال: حسن صحيح. من طريق سفيان بن عيينة عن مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن مرة به. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٤٧٤ من طريق عثمان بن عمر، عن مالك بن مغول، عن الزبير بن عدي، عن مرة به.

وانظر «تحفة الأشراف» للمزي ٧/ ١٣٨ (٩٥٤٨).

[٦٨٢] (وأخبرني أبو عبد الله الثقفي[١])[٢]، قال: نا (محمد بن الحسن الكعبي[٣]، قال: نا العباس بن أحمد بن حسَّان الشامي[٤] بالبصرة، قال: نا عبد الوهاب)[٥] بن الضحاك[٦]، قال: نا إسماعيل بن عياش[٧]، عن الوليد بن عباد[٨]،

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين.

(٣) محمد بن الحسن الكعبي. لم أظفر له بترجمة.

(٤) **العباس بن أحمد بن حسان الشامي.**

سمع بدمشق هشام بن عمار، وبحمص محمد بن مصفىٰ، وكثير بن عبيد المذحجي، وعبد الوهاب بن الضحاك، روىٰ عنه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو الحسين بن علي بن محمد الجيلي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٢٤٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٦) **عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العُرْضي** أبو الحارث الحمصي.

متروك، كذبه أبو حاتم. توفي سنة (٢٤٥هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٧).

(٧) إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٨) في (ز)، (أ): عبادة.

وهو **الوليد بن عباد الأزدي.**

ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: ليس بمستقيم... ولا يروي عنه غير إسماعيل بن عياش، والوليد بن عباد يروي عن قوم ليسوا بالمعروفين أيضًا. وقال الذهبي: مجهول.

«الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥١، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٨٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٢٣.

عن عاصم بن بهدلة[١]، عن زر[٢]، عن علقمة بن قيس[٣]، عن عقبة بن عمرو[٤][٥] قال: سمعت [٢١٣/ب] رسول الله ﷺ يقول: «أنزل الله ﷻ آيتين من كنوز الجنة، كتبهما الرحمن ﷻ بيده قبل أن يخلق[٦] الخلق[٧] بألفي سنة، من قرأهما بعد العشاء الآخرة مرتين أجزأتا[٨] عنه[٩] قيام الليل: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾، إلىٰ آخر البقرة»[١٠].

---

(١) عاصم بن بهدلة أبي النجود، صدوق له أوهام.

(٢) زر بن حبيش، ثقة.

(٣) علقمة بن قيس، ثقة، ثبت.

(٤) كذا في (ح) وهو الصواب. وفي الأصل، (أ): عبد الله بن عمرو. وفي (ش): عقبة بن عامر. وفي (ز): عبد الله بن عمر.

(٥) عقبه بن عمرو بن ثعلبه بن عمرو أسيرة بن عسيرة الأنصاري، أبو مسعود البدري. صحابي جليل شهد العقبه الثانية.

(٦) في (ح): خلق.

(٧) ساقطة من (ش).

(٨) كذا في (ح). وفي الأصل، (ش)، (ز)، (أ): أجزتا.

(٩) ساقطة من (أ).

(١٠) [٦٨٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا عبد الوهاب بن الضحاك متروك، والوليد بن عباد مجهول.

التخريج:

ذكر هٰذا الطريق الدارقطني في «العلل» ٦/ ١٧١ حيث قال: رواه عاصم بن أبي النجود، واختلف عنه؛ فرواه الوليد بن عباد، عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن علقمة، عن أبي مسعود.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٨٤ وعنه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان»

[٦٨٣] وأخبرني[١] أحمد[٢] بن أبي[٣]، قال: أنا محمد بن عمران[٤]، قال: (أنا الحسن)[٥] بن سفيان[٦]، قال: نا ابن أبي شيبة[٧]، قال: نا عفان[٨]،

(ص٢٦٨) من طريق إبراهيم بن العلاء قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن الوليد بن عباد، عن أبان، عن عاصم بن بهدلة به.

قال الدارقطني في «العلل» ٧/ ١٧١: وقيل عن الوليد بن عباد، عن أبان بن أبي عياش، عن عاصم.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٣٣: في إسناده الوليد بن عباد، وهو مجهول، عن أبان بن أبي عياش، وهو متروك.

ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٨٦) (١٧٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٠٣ (٥٤٢)، كلاهما من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن علقمة بن قيس به موقوفًا، دون قوله: «كتبها الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بألفي سنة».

قال الدارقطني في «العلل» ٦/ ١٧١: وخالفهما حماد بن سلمة، وحفص بن سليمان، فروياه عن عاصم، عن علقمة، عن أبي مسعود لم يذكرا بينهما أحدًا ووقفاه.

وسيأتي حديث أبي مسعود الأنصاري الصحيح بلفظ مختصر.

(١) في (ش)، (أ): وأنا. وفي (ح): أخبرنا.

(٢) زيادة من جميع النسخ.

(٣) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عمران، أبو عبد الله الأرسابندي. ثقة، مستقيم الحديث.

(٥) في (ح): نا الحسين.

(٦) الحسن بن سفيان، ثقة.

(٧) أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٨) عفان بن مسلم، ثقة، ثبت، وربما وهم.

قال: نا حماد بن سلمة[١]، قال: نا الأشعث بن[٢] عبد الرحمن الجرمي[٣]، عن أبي قلابة[٤]، عن أبي الأشعث الصنعاني[٥]، عن النعمان[٦] بن بشير[٧]، عن النبي ﷺ قال: «إن الله تعالىٰ كتب كتابًا

---

(١) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: سلم.
وهو حماد بن سلمة، ثقة تغير حفظه بأخرة، وعفان من أثبت الناس فيه.

(٢) كذا في جميع النسخ. وفي الأصل: عن.

(٣) أشعث بن عبد الرحمن الجرمي وقيل الأزدي البصري.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: ما به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حجر: صدوق من السابعة.
«تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٦٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠).

(٤) عبد الله بن زيد، أبو قلابة الجرمي، ثقة، كثير الإرسال.

(٥) **شراحيل بن آداه**. وقيل: شراحيل بن كليب بن آداه، أبو الأشعث الصنعاني.
ثقة، شهد فتح مصر. قال محمد بن سعد: توفي زمن معاوية. وقال الذهبي: توفي بعد المئة.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٣، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٦١).
قلت: قول الذهبي هو الصواب إذ يبعد- بناء علىٰ قول ابن سعد- أن يروي أبو الأشعث عن النعمان وقد مات قبله.

(٦) في (ش): نعمان.

(٧) **النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبه بن الجلاس**، ويقال: ابن خلاس الأنصاري، الخزرجي، أبو عبد الله المدني. صحابي له ولأبويه صحبة.

قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل الله تعالىٰ منه[١] آيتين ختم بهما سورة البقرة، فلا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان»[٢].

---

(١) ساقطة من (ش). وفي (ح): فأنزل منه. وفي (أ): وأنزل منه.

(٢) في (ح): الشيطان.

[٦٨٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن عفان.

التخريج:

رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٣٧) (٩٦٧) عن أحمد بن سليمان. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٧٤ (١٨٤١٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٣٢)، والدارمي في «السنن» ٤/ ٢١٣٢ (٣٤٣٠)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٠، وقال: صحيح الإسناد، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٦٥ من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، ورواه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص١٢٩) من طريق إبراهيم بن أبي خالد، كلهم عن عفان بن مسلم به.

ورواه الترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة (٢٨٨٢) وقال: حديث حسن غريب. من طريق عبد الرحمن بن مهدي. ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٧٤ (١٨٤١٤) عن روح بن عبادة. ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٣٦-٥٣٧) (٩٦٧) من طريق الحجاج بن منهال. ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٨٥) (١٦٧)، عن موسىٰ بن إسماعيل. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٦١ (٧٨٢) من طريق هدبة بن خالد مختصرًا. ورواه البغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٦٦ (١٢٠١) من طريق العلاء ابن عبد الجبار. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦١ (٢٤٠٠) من طريق يونس بن محمد، كلهم عن حماد بن سلمة به بنحوه.

[٦٨٤] (وحدثنا أبو القاسم بن حبيب[١])[٢]، قال: نا أبو الفضل العباس بن هزاز بن محمد بن هزاز الخطيب[٣]، قال: نا عبد الله بن[٤] محمد بن عبد العزيز البغوي[٥]، قال: نا علي بن الجعد[٦]، قال: أنا شعبة[٧]، عن منصور[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن عبد الرحمن بن

وهٰذا إسناد حسن الأشعث بن عبد الرحمن صدوق.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٣٦) (٩٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٩٣ (١٣٦٠)، وفي «المعجم الصغير» (ص٧١) (١٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦٠ (٢٤٠١)، كلهم من طريق عباد بن منصور، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي صالح الحارثي، عن النعمان بن بشير به بنحوه مرفوعًا.

قال أبو زرعة: والصحيح حديث حماد بن سلمة.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٤.

(١) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم، فقيه أصولي مفسر، كذبه الحاكم وجماعة.

(٢) في (ح): (أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب).

(٣) في (ش): العباس بن هزاز بن الخطيب. وفي (ح): العباس بن محمد بن هزاز الخطيب. وفي (ز): العباس بن هزان بن محمد بن هزان الخطيب. وفي (أ): العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيب.

وهو: العباس بن هزاز الخطيب. لم أظفر له بترجمة.

(٤) ساقطة من (ش).

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، ثقة.

(٦) علي بن الجعد، ثقة.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة، متقن.

(٨) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٩) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، يرسل.

يزيد[١]، عن (أبي مسعود)[٢] عن النبي ﷺ قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة[٣] في ليلةٍ كَفَتَاه»[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن يزيد، بن جارية الأنصاري، أبو محمد المدني.

(٢) في الأصل، وجميع النسخ: ابن، وهو خطأ. والصواب: عن أبي مسعود، وهو الأنصاري.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) [٦٨٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم وجماعه، وشيخ شيخه لم أظفر له بترجمة، والحديث قد روي من طرق صحيحة عن شعبة.

التخريج:

رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة (٨٠٧) ولم يسق لفظه. والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٢١ (١٧٩١) كلاهما من طريق محمد بن جعفر. ورواه أبو داود في الصلاة، باب تحزيب القرآن (١٣٩٧) عن حفص بن عمر. ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٣٧) (٧١٩)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٩ (٨٠٠٣) من طريق يزيد بن زريع، كلهم عن شعبة به بنحوه.

ورواه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٥٠٠٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٢ (١٧١٠٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٣٧) (٧١٨)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٤ (٨٠١٩) من طريق سفيان الثوري. ورواه البخاري كتاب فضائل القرآن، باب كم يقرأ القرآن (٥٠٥١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٤ (٨٠٢٠) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة.

ورواه مسلم- ولم يسق لفظه. والترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في آخر سورة البقرة (٢٨٨١) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يرجىٰ أن يكفي من قيام الليل (١٣٦٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٤ (٨٠١٨) كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد.

ورواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة (٨٠٧)

[٦٨٥] (أخبرني ابن فنجويه[١])[٢]، قال: نا علي بن محمد بن لؤلؤ[٣]، قال: نا الهيثم بن خلف[٤]،

من طريق زهير كلهم عن منصور به.

ورواه البخاري كتاب المغازي، باب (١٢) (٤٠٠٨)، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل سورة البقرة (٥٠٠٨) مختصرًا، وباب من لم ير بأسًا أن يقول سورة البقرة (٥٠٤٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل الفاتحة وخواتيم البقرة (٨٠٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة»، (ص٤٣٧ - ٤٣٨) (٧٢٠ - ٧٢١) وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٠ (٨٠٠٥)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء فيما يرجىٰ أن يكفي من قيام الليل (١٣٦٨)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٢٢ (١٧١٠٠) كلهم من طرق عن الأعمش عن إبراهيم به. وبعضهم يرويه عن عبد الرحمن بن يزيد وعلقمة، وبعضهم يرويه عن عبد الرحمن ابن يزيد عن علقمة، وآخرون قالوا: عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود. وقد سمعه عبد الرحمن من علقمة ومن أبي مسعود.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة.

(٢) في (ح): وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه.

(٣) علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ الوراق أبو الحسن البغدادي. قال الأزهري: ثقة. وقال البرقاني: وهو صدوق غير أنه رديء الكتاب. قال الخطيب: أي سيئ النقل. وقال العتيقي: وكان ثقة، أكثر كتبه بخطه، وكان لا يفهم الحديث، وإنما كان يُحمل أمره على الصدق. ولد سنة (٢٨١هـ)، وتوفي في محرم سنة (٣٧٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٨٩، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٥٦.

(٤) **الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن** الدوري أبو محمد البغدادي.

قال الإسماعيلي: أحد الأثبات. وقال أحمد بن كامل: وكان كثير الحديث جدًّا. ضابطًا لكتابه. توفي في صفر سنة (٣٠٧هـ).

قال: نا أحمد[١] بن إبراهيم[٢]، قال: نا حجاج[٣]، عن ابن[٤] جريج[٥]، قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[٦]، عن ابن المنكدر[٧] قال: نا حديثًا رفعه إلى النبي ﷺ قال[٨]: «في آخر سورة البقرة آيات[٩] إنهن قرآن، وإنهن دعاء، وإنهن يرضين الرحمن»[١٠].

«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٦٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٢٢٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٦١.

(١) كذا في (ش)، (ح) وهو الصواب. وفي الأصل و(ز): محمد. وفي (أ): أحمد بن محمد.

(٢) أحمد بن إبراهيم بن كثير، أبو عبد الله الدورقي، ثقة، حافظ.

(٣) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة.

(٤) في (ش): أبي.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، مدلس، وصرح بالسماع.

(٦) موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي، أبو محمد المدني، ثقة.

(٧) محمد بن المنكدر، ثقة.

(٨) ساقطة من (ش).

(٩) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: آية.

(١٠) [٦٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله وله شاهد من حديث أبي ذر.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٣٣)، عن حجاج، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر به. وابن جريج يروي عن موسىٰ بن عقبة، وابن المنكدر.

ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٩٠) (١٨٤)، عن عبد الأعلىٰ بن حماد قال: حدثنا وهيب، عن موسىٰ بن عقبة به.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٩ من حديث ابن المنكدر للفريابي في «الذكر».

وفي الحديث أنه قيل للنبي ﷺ: إن بيت ثابت بن قيس بن شماس يزهر الليلة مصابيح. قال: «فلعله يقرأ سورة البقرة» .[٢١٤/أ] فسئل ثابت، فقال: قرأت سورة البقرة[(١)].

وقد روى الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٠، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦١ (٢٤٠٣) من طريق عبد الله بن صالح المصري قال: أخبرني معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ذر مرفوعًا في فضل آخر آيتين من سورة البقرة وفيه: «فإنهما صلاة، وقرآن، ودعاء».

قال الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٠: صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي قائلًا: كذا قال ومعاوية لم يحتج به البخاري.

وقد خولف عبد الله بن صالح في إسناد هٰذا الحديث. فقد رواه أبو داود في «المراسيل» (ص١٢٠) (٩١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٠، كلاهما من طريق ابن وهب. ورواه الدارمي في «السنن» ٤/ ٢١٣٤ (٣٤٣٣) من طريق معن كلاهما، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير به مرسلًا.

وقد رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٣٣)، عن عبد الله بن صالح به مرسلًا.

(١) رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٢٩)، عن عباد بن عباد، عن جرير بن حازم، عن عمه جرير بن زيد أن أشياخ أهل المدينة حدثوه، فذكره.

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٤١، والسيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٠ لأبي عبيد وحده.

وهٰذا إسناد ضعيف؛ جرير بن زيد من السادسة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٣)، أي من طبقة أتباع التابعين، وأشياخ أهل المدينة مبهمون غير معروفين.

وقد روى البخاري كتاب فضائل القرآن، باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن (٥٠١٨) معلقًا. ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب نزول السكينة لقراءة القرآن (٧٩٦) القصة بنحوها أنها وقعت لأسيد بن حضير رضي الله عنه.

(وقيل: إن هٰذِه الآية: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ نزلت)[١] حين شق علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ ما توعدهم الله تعالىٰ به من محاسبتهم علىٰ ما أخفته نفوسهم، فشكوا ذلك إلى النبي ﷺ، فقال: «لعلكم تقولون: سمعنا وعصينا كما قالت بنو إسرائيل» فقالوا: بل نقول: سمعنا وأطعنا. فأنزل الله تعالىٰ ثناءً عليهم، وإخبارًا عنهم[٢]: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ أي: صَدَّق ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ﴾.

قال[٣] قتادة: لما نزل[٤]: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ قال النبي ﷺ: «ويَحقُّ له أن يؤمن»[٥].

﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ﴾ في قراءة علي وعبد الله: (وآمن المؤمنون)[٦] ﴿كُلٌّ

---

(١) في (ش)، (ح): قوله ﷻ ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ الآية قيل: إن هٰذِه الآية نزلت.

(٢) في (أ): زيادة: أي.

(٣) في (ح): فقال.

(٤) في (ش)، (ح)، (أ): نزلت.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٦ (٣٠٧١)، كلاهما من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة به. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٤ لعبد بن حميد.
وهٰذا إسناد ضعيف لإرساله، وله شاهد من حديث أنس، رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٥، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦٣ (٢٤١١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير، عن أنس بنحوه مرفوعًا.
قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٥: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، فقال: منقطع.

(٦) قراءة علي رواها ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٥٣)، وعزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٨.

ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾ وحَّد الفعل[١] علىٰ لفظ كُلٍّ، المعنىٰ: كل واحد منهم آمن، ولو قال: آمنوا لجاز؛ لأن كُلًّا قد يجيء في معنىٰ[٢] الجمع والتوحيد، فالتوحيد قوله: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾[٣]، والجمع قوله[٤]: ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾[٥]، ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾[٦].

(قوله تعالىٰ)[٧]: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ﴾ قرأ ابن عباس[٨]، وعكرمة، ويحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف (وكتابه) بالألف على الواحد. وقرأ الباقون: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ بالجمع[٩]، وهو ظاهر؛ لقوله: ﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾، ﴿وَرُسُلِهِۦ﴾[١٠].

وقراءة ابن مسعود عزاها له الكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٨.

(١) بعدها في الأصل: يذهب.

(٢) ساقطة من (ش)، (ح).

(٣) النور: ٤١.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) الأنبياء: ٩٣.

(٦) النمل: ٨٧.

(٧) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٨) روىٰ عنه القراءة سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠١٤ (٤٧٧)، وعزاها له الطبري ٣/ ١٥٢، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٨، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٠، وأبو منصور الأزهري في «علل القراءات» ١/ ١٠٢.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٩٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧.

(١٠) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل، (ز): وكتبه.

وللتوحيد وجهان: أحدهما: أنهم[١] أرادوا به القرآن خاصة[٢]. والآخر[٣]: أنهم أرادوا به[٤] جميع الكتب؛ لقول[٥] العرب: كثر اللبن، وكثر الدرهم والدينار في أيدي الناس. يريدون الألبان والدراهم والدنانير[٦]. يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٧].

﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ جمع رسول. وقرأ الحسن: (ورُسْلِهِ) بسكون السين[٨]؛ لكثرة الحركات. وكذلك روى العباس[٩] عن أبي عمرو[١٠].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٢)، «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص١٠٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٢٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٢.

(٣) في (أ): والثاني.

(٤) ساقطة من (ش)، (ح).

(٥) في (ش)، (ح)، (ز): تقول. وفي (أ): كقول.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج (ص٣٧٩)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ١٠٢.

(٧) البقرة: ٢١٣.

(٨) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٩.

(٩) هو ابن الفضل الواقفي.

(١٠) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والواحدي في «البسيط» (١/ ١٧١أ)، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٧٩، والسمين الحلبي في «الدرالمصون» ٢/ ٦٩٤.

وقال ابن مجاهد في «السبعة» (ص١٩٥): فقرأ أبو عمرو ما أضيف إلىٰ مكني

وروي عن نافع: (وكُتْبِهِ ورُسْلِهِ) مخففين[(١)]، [٢١٤/ب] والباقون بالإشباع فيهما على الأصل.

قوله[(٢)]: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ فنؤمن ببعض ونكفر ببعض[(٣)]، كما فعلت النصارىٰ واليهود. وفي مصحف عبد الله: (لا يُفرِّقون)[(٤)]. وقرأ جرير بن عبد الله[(٥)]، وسعيد بن جبير، وأبو زرعة

علىٰ حرفين مثل رسلنا ورسلكم ورسلهم بإسكان السين، وثقل ما عدا ذلك.
وقال الواحدي في «البسيط» (١/ ١٧أ): الصحيح من مذهب أبي عمرو أنه يخفف ما أضيف إلىٰ مكني علىٰ حرفين..

(١) في (ح) زيادة: بجزمتين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٧٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٩٤.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٦أ)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٣١، وقد ذكر النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٠ أن ابن مسعود يقرأ: (لا يفرق).

(٥) **جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي** القسري أبو عمرو وقيل: أبو عبد الله اليماني.
أسلم سنة عشر، وقيل قبلها، وبعثه ﷺ إلىٰ ذي الخَلَصة، فهدمها. وكان جميلًا، قال عمر: هو يوسف هٰذِه الأمة. سكن الكوفة، ثم اعتزل الفريقين، وسكن قرقيسيا إلىٰ أن مات بها سنة إحدىٰ وخمسين، وقيل بعدها.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٤١١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٢.

ابن عمرو بن جرير[١]، ويحيىٰ بن يعمر، والجحدري، وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ، ويعقوب: (لا يفرق) بالياء[٢]. علىٰ معنىٰ: لا يُفرِّق[٣] الكلُّ، ويجوز أن يكون خبرًا عن الرسول. وقرأ الباقون بالنون علىٰ إضمار القول، تقديره: وقالوا: لا نفرق. كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَٰمٌ عَلَيْكُم﴾[٤] أي: يقولون: سلام عليكم[٥]. وقوله: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم﴾[٦] يعني

---

(١) كذا في (ح). وفي الأصل: بن عمرو وابن جرير. وفي (ش): بن عمر وابن جرير. وفي (ز): وزرعة بن عمر وابن جرير. وابن جرير ساقطة من (أ).
وهو أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي وقيل: المدني.
اسمه كنيته على الأشهر، وقيل: ٱسمه هرم، وقيل غير ذلك. ثقة، رأىٰ عليًّا، وكان ٱنقطاعه إلىٰ أبي هريرة، وسمع من جده أحاديث، وكان من علماء التابعين. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة إحدىٰ وتسعين وسنة مئة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٦/ ٥١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٣).

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٣٨)، «علل القراءات» للأزهري ١/ ١٠٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (١٧٣ب)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٧٥٨.
وقد روى القراءة عن يحيىٰ بن يعمر: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٦ (٣٧٠٥)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٦٦٥.

(٣) في جميع النسخ: يفرق.

(٤) الرعد: ٢٣- ٢٤.

(٥) ساقطة من (ش)، (ح) في الموضعين.

(٦) آل عمران: ١٠٦.

فيقال لهم: أكفرتم؟ وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا﴾[١] أي يقولون: ربنا أبصرنا[٢]. وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ﴾[٣] أي قالوا: ما نعبدهم[٤].

و﴿بَيْنَ﴾ يقتضي شيئين فصاعدًا. وإنما[٥] قال: ﴿بَيْنَ أَحَدٍ﴾ ولم يقل بين[٦] آحادٍ[٧]؛ لأن الأحد قد[٨] يكون للواحد والجميع[٩]، قال الله ﷻ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾[١٠]. وقال النبي ﷺ: «ما أحلت الغنائم لأحد سود الرؤوس غيركم»[١١]. قال رؤبة:

---

(١) السجدة: ١٢.

(٢) (أبصرنا) ساقطة من (ش). و﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا﴾ ساقطة من (ح).

(٣) الزمر: ٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٣١، «علل القراءات» للأزهري ١/ ١٠٣.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) ساقطة من (ش)، (أ).

(٧) في (ش): آحادًا.

(٨) زيادة من (أ).

(٩) في (ش): والجمع. وفي (أ): وللجميع.

(١٠) الحاقة: ٤٧.

(١١) رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأنفال (٣٠٨٥)، وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في «تفسيره» ١/ ٥٢٩ (٢٢٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٢ (٧٤٣٣)، والطيالسي في «مسنده» (ص٣١٨) (٢٤٢٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» طبعة حبيب الرحمن ٢/ ٣٧٦ (٢٩٠٦)، وابن أبي

إذا أمـور النـاس دِيْـكَـت دَوْكـا[١]
لا يـرهـبـون أحـدًا رَأَوْكـا[٢]

﴿وَقَالُواْ سَمِعْنَا﴾ قولك ﴿وَأَطَعْنَا﴾ أمرك، خلاف ما قالت اليهود.

روىٰ حكيم بن جابر[٣] أن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ حين نزلت:

شيبة في «المصنف» ١١/ ٤١٨ (٣٣٨٧٢)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص١٥٣) (٣١٠)، وابن زنجويه في «الأموال» ١/ ٣١٠ (٤٧٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٱنظر «غوث المكدود» ٣/ ٣٢٨ (١٠٧١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ١٣٤ (٤٨٠٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٨/ ٣٦١-٣٦٢ (٣٣١٠-٣٣١٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٦/ ٤٥٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٩٠ كلهم من طرق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعًا به. وفيه زيادة.

وقد رواه البخاري كتاب فرض الخمس، باب قول النبي ﷺ: «**أحلت لكم الغنائم**» (٣١٢٤)، ومسلم كتاب الجهاد، باب تحليل الغنائم لهٰذِه الأمة خاصة (١٧٤٧)، كلاهما من طريق همام بن منبه، عن أبي هريرة مرفوعًا بمعناه.

(١٨٢٢) كذا في هامش الأصل، (ش)، (ح). وفي الأصل، (ز)، (أ): ديوكًا.

(١) في هامش الأصل: دأوكا.

(٢) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٤٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٩٥.
والدَّوْك: الٱختلاط، وقع القوم في دَوْكَةٍ ودُوكة؛ أي وقعوا في ٱختلاط من أمرهم وخصومة وشر. وباتوا يدكون دَوْكًا: إذا باتوا في ٱختلاط ودوران.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٣ (دوك).

(٣) **حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي الكوفي.**
ثقة، تابعي، وأبوه صحابي، أرسل عن النبي ﷺ. توفي سنة (٨٢هـ)، وقيل (٩٥هـ)، وقيل غير ذلك.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠١، «تهذيب الكمال» للمزي

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ فقال: إن الله ﷻ قد أثنىٰ عليك وعلىٰ أمتك، (وسل تعطه)[١]. فسأل بتلقين الله ﷻ، فقال[٢]: ﴿غُفۡرَانَكَ﴾[٣].

وهو نصب على المصدر [٢١٥/أ] أي[٤] ٱغفر غفرانك، (مثل قولنا: سبحانك. أي: نسبحك سبحانك[٥]، وقيل معناه: نسألك غفرانك)[٦]. ﴿رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

٧/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦٧).

(١) في (ش): فسل يعطيك.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) رواه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠١٥ (٤٧٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٣ (٣٢٣١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٢-١٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٥ (٣٠٧٠)، كلهم من طريق بيان ابن بشر، عن حكيم به بنحوه. وعندهم في آخره... فسل تعطه فسأل: لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها... إلىٰ آخر السورة.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٦٩، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٥١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

انظر: «البسيط» للواحدي ١/ ١٧١ب، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٢.

٢٨٦ (قوله ﷻ)[١]: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

ظاهر الآية قضاء الحاجة، وفيها إضمار السؤال والحاجة، كأنه قال: لا تُكلفنا إلا وُسعنا[٢]. فأجاب الله تعالىٰ، فقال: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

والوسع ٱسمٌ لما يسع الإنسان ولا يضيق عنه[٣] مثل: الوُجد، والجُهد[٤]. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة الشامي[٥]: (وَسِعَها) بفتح الواو وكسر السين على الفعل[٦]، يريد إلا وَسِعَها أمرُه[٧]؛ وأراد[٨] إلا ما وَسِعَها، فحذف ما.

واختلفوا في تأويلها[٩]، فقال ابن عباس، وعطاء، والسدي، وأكثر المفسرين: أراد به حديث النفس، وذلك[١٠] أن الله تعالىٰ لما

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ش)، (ح): وسعها.

(٣) في (ش)، (ح): عليه.

(٤) في (أ): الوُجد والوَجد.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٩٦، ٣/ ١٥٤.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) عزاها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٤)، والكرماني في «شواذ القراءة» (٤٧ب)، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٣٢.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) في (ح)، (ز)، (أ): أو أراد.

(٩) في (ش)، (ح): تأويله.

(١٠) في (ش) زيادة: قوله.

أنزل قوله[١]: ﴿وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾ ضج المؤمنون منها[٢] ضجة، وقالوا: يا رسول الله (صلىٰ الله عليك)[٣] هٰذا نتوب[٤] من عمل الجوارح، فكيف نتوب من الوسوسة؟ وكيف نمتنع من حديث النفس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي[٥]: طاقتها، وكان حديث النفس مما لا يطيقون[٦].

(وقال ابن عباس)[٧] في رواية أخرىٰ: هم المؤمنون خاصةً، وَسَّعَ الله عليهم[٨] (أمر دينهم، ولم يكلفهم إلا ما هم يستطيعون[٩]، فقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[١٠] وقال ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَ

---

(١) زيادة من جميع النسخ.

(٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) ساقطة من (ش)، (ح)، (أ).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (أ): إلا.

(٦) في (ش)، (ح): مما لم يطيقوا.

قول ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٤، وعزاه السيوطي لابن المنذر. «الدر المنثور» ١/ ٦٦٥ من طريق الزهري عنه.

وقول عطاء ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٧.

وقول السدي رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٤.

(٧) كذا في هامش الأصل، وجميع النسخ. وفي الأصل: وقالت عائشة.

(٨) من هنا يبدأ سقط من نسخة (ز) سنشير إلىٰ نهايته.

(٩) في (ش)، (ح): إلا ما هم له مستطيعون. وفي (أ): إلا ما هم مستطيعون.

(١٠) البقرة: ١٨٥.

عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[(١)]، وقال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[(٢)].

[٦٨٦] وسمعت أبا القاسم (الحسن بن محمد بن حبيب)[(٣)] الحبيبي[(٤)] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع السجزي[(٥)] بهراة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي[(٦)] يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطار[(٧)] يقول: سئل سفيان [٢١٥/ب]

---

(١) الحج: ٧٨.

(٢) التغابن: ١٦.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٧ (٣٠٨٠) من طريق علي بن أبي طلحة عنه. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٦٦٥ لابن المنذر.

(٣) من (ح).

(٤) الحسن بن محمد أبو القاسم الحبيبي، عالم، مفسر. كذبه الحاكم وجماعة.

(٥) محمد بن إبراهيم بن نافع أبو عبد الله السجزي.

حدث بهراة عن موسىٰ بن هارون، وأبي شعيب الحراني، روىٰ عنه محمد بن علي السياوشائي وغيره. توفي سنة (٣٣٧هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٥٠.

(٦) **حاتم بن محبوب السامي أبو يزيد الهروي.**

حدث عن ميمون بن الخياط، وعبد الجبار بن العلاء، وغيرهما. روىٰ عنه العباس بن محمد الهروي وجماعة من الخراسانيين.

قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٨٢: وكان ثقة صالحًا. توفي سنة (٣٢١هـ).

وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٥٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٨٠٢.

(٧) **عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار** أبو بكر البصري.

سكن مكة. قال العجلي والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال:

ابن عيينة[١] عن قوله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، فقال: إلا يُسْرَها لا عسرها، ولم[٢] يكلفها طاقتها، ولو كلفها طاقتها لبلغ المجهود منها[٣].

وهٰذا قول حسن؛ لأن الوُسْع ما دون الطاقة[٤].

وقال بعض أهل الكلام: يعني[٥] إلا ما يسعها ويحل لها، كقول

وكان متقنًا. وقال النسائي في موضع آخر: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح. وقال في موضع آخر: شيخ. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٢٤٨هـ).

«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٨٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤٣).

(١) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ.

وقوله ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٨، والواحدي في «البسيط» (١/ ١٧١ب)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٧.

(٢) في (أ): ولا.

(٣) [٦٨٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكر الأثر الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٨، والواحدي في «البسيط» (١/ ١٧١ب)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٧.

(٤) في (ش): طاقتها.

انظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٢/ ٤٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٤٦.

(٥) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

القائل: ما يسعك هٰذا الأمر. أي ما يحل لك[١]. فبين الله تعالىٰ أن ما كلَّفَ عباده فقد[٢] وَسَّعَهُ لهم، والله أعلم بالصواب[٣].

قوله[٤]: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ أي: للنفس ما عملت من الخير والعمل الصالح. لها أجره وثوابه. ﴿وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ من الشر والعمل السيئ. عليها وزره ووباله.

قوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ أي[٥]: لا تعاقبنا. قال أهل المعاني: وإنما خرج علىٰ لفظ المفاعلة وهو فعل واحد؛ لأن المسيء قد أمكن من نفسه وطَرَّقَ السبيل إليها بفعله، فكأنه أعان عليه مَن يعاقبه بذنبه[٦] (ويأخذه به، فشاركه)[٧] في أخذه[٨].

﴿إِن نَّسِينَآ﴾ جعله بعضهم[٩] من النسيان الذي هو السهو. قال الكلبي: كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئًا مما أمروا به أو أخطؤوا،

---

(١) ذكره أبو منصور الماتريدي في «تأويلات أهل السنة» ١/ ٦٦٨، وعزاه للحسن. وذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٨، وعزاه للحسين بن الفضل.

(٢) في (ش): فهو.

(٣) ساقطة من (ش).

(٤) زيادة من (ش).

(٥) ساقطة من (ش)، (ح).

(٦) عليها طمس في (ش).

(٧) في (ح): ويأخذ به فقد شاركه.

(٨) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٠١.

(٩) عليها طمس في الأصل.

عجلت لهم العقوبة، فحرّم[١] عليهم شيء من مطعم أو مشرب، علىٰ حسب ذلك الذنب، فأمر الله تعالىٰ نبيه والمؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم به[٢].

وقال بعضهم: هو من النسيان الذي هو الترك والإغفال[٣]. قال الله تعالىٰ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[٤] والأول أجود.

﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ جعله بعضهم من القصد والعمد، يقال: خَطِئَ[٥] فلان. إذا تعمد، يَخْطَأ خَطَأ وخِطْأ، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[٦] وأنشد[٧]:

عبادُك يُخْطِئون وأنت ربٌّ
بكَفَّيْكَ المَنَايا لا تموتُ

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): فيحرم.

(٢) في (ش)، (ح): بذلك.

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٧، وابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٦٥٥.

(٣) أنظر: «الأشباه والنظائر» لمقاتل (ص٢٣٩)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٢، «تأويلات أهل السنة» للماتريدي ١/ ٦٧١-٦٧٣.

(٤) التوبة: ٦٧.

(٥) في (أ): أخطأ.

(٦) (١٥٣٣) الإسراء: ٣١.

(٧) في (أ) زيادة: بعضهم.

ولم أهتد لقائله، وذكره أبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٥/ ٢٢٦١.

وجعله آخرون[١] من الخطأ الذي هو الجهل والسهو[٢]. وهو الأصح[٣]؛ لأن ما كان [٢١٦/أ] عمدًا من الذنب، فهو غير معفوٍّ[٤] عنه؛ بل هو في مشيئة الله ﷻ ما لم يكن كفرًا.

قال عطاء: ﴿إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ (يعني: إن)[٥] جهلنا أو تعمدنا[٦]. وقال ابن زيد: ﴿إِن نَّسِينَآ﴾ شيئًا مما ٱفترضته علينا ﴿أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ﴾ شيئًا مما حرمته علينا[٧].

قال الزهري: سمع عمر (بن الخطاب)[٨] ﷺ رجلًا يقول: اللهم ٱغفر لي خطاياي. فقال: إن الخطأ مغفور[٩]، ولكن قل: اللهم ٱغفر لي عمدي[١٠].

---

(١) في (ش)، (ح)، (أ): الآخرون.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٥-١٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩٧ (خطأ).

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٣٩٤: وذهب كثير من العلماء إلىٰ أن الدعاء في هٰذِه الآية إنما هو في النسيان الغالب والخطأ غير المقصود، وهٰذا هو الصحيح عندي.

(٤) في (ش)، (ح): مغفور.

(٥) في (ح): أي.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٢-٣٨٣.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٥.

(٨) ساقطة من (ش)، (ح).

(٩) في (ش): إن الخطايا مغفورة.

(١٠) ذكره أبو الثناء الأصبهاني في «أنوار الحقائق الربانية» ٥/ ٢٢٦١ .

[٦٨٧] أخبرنا[(١)] ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا عبيد[(٣)] الله بن محمد بن شنبة[(٤)]، قال: نا عبد الله بن الصقر السكري[(٥)]، قال: نا محمد بن المصَفَّى الحمصي[(٦)]،

---

(١) في (ش)، (أ): أخبرني. وفي (ح) زيادة: الحسين بن محمد.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (أ): عبد.

(٤) كذا في (ح)، (أ) وهو الصواب. وفي الأصل، (ش): شيبة.
وهو عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى السكري** أبو العباس البغدادي.
قال الدارقطني في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢٣): صدوق.
وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٨٢: ثقة. توفي في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وثلاث مئة.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٧٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٢٣.

(٦) **محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي** أبو عبيد الله الحمصي.
قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ. وقال النسائي: صالح، وقال صالح بن محمد: كان مخلطًا، وأرجو أن يكون صدوقًا، وقد حدث بأحاديث مناكير. وقال أبو زرعة الدمشقي: صفوان بن صالح، ومحمد ابن المصفىٰ يسويان الحديث. قال ابن حجر: يعني يدلسان تدليس التسوية. وقال الذهبي: ثقة، يغرب. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. وقال: صدوق، له أوهام، وكان يدلس. توفي سنة (٢٤٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٩٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢ (٥١٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٣، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٠٤).

قال: نا الوليد[١]، قال: نا مالك[٢]، عن نافع[٣]، عن ابن عمر[٤] أن النبي ﷺ قال: «رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما ٱستكرهوا عليه»[٥].

---

(١) الوليد بن مسلم القرشي، مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٢) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) نافع مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

(٤) عبد الله بن عمر، صحابي مشهور.

(٥) [٦٨٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه أيضًا ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وأنكره الحفاظ على الوليد.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٥٣، عن الحسن بن أحمد بن صالح السبيعي قال: حدثنا عبد الله بن الصقر السكري به. بلفظ: «إن الله وضع ...»

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ١٤٥ عن أحمد بن داود قال: حدثنا محمد ابن المصفىٰ به بمثل حديث ابن عباس الآتي، ولم يسق لفظه.

وقال أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٥٣: غريب من حديث مالك؛ تفرد به ابن مصفىٰ عن الوليد.

قلت: رجال إسناده مقبولون بين ثقة وصدوق، ولكن أعله الحفاظ وأنكروه.

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ٢٨٢: رواه البيهقي؛ وقال: قال الحاكم: هو صحيح غريب تفرد به الوليد عن مالك.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد: سألت أبي عنه، فأنكره أبي جدًّا، وقال: ليس يروىٰ إلا عن الحسن.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٤٥.

وقال أبو حاتم: منكر كأنه موضوع.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٤٣١.

.....

وقال أبو داود في «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٣: روى الوليد عن مالك عشرة أحاديث ليس لها أصل، منها عن نافع أربعة.

قال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٤٠٣): قلت: والظاهر أن منها هٰذا الحديث.

وقال البيهقي: ليس بمحفوظ عن مالك.

انظر: «التلخيص الحبير» ١/ ٢٨٢.

وقد ذكر ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ٢٨٢ أن الخطيب رواه في «الرواة عن مالك» من طريق سوادة بن إبراهيم عن مالك به.

وقال الخطيب: سوادة مجهول، والخبر منكر عن مالك.

وله شواهد كثيرة، منها: حديث ابن عباس، رواه ابن ماجه كتاب الطلاق، باب طلاق المكره والناسي (٢٠٤٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ١٤٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٦ كلهم من طريق الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي عن عطاء، عن ابن عباس به مرفوعًا بنحوه، بلفظ: «إن الله وضع». وعند العقيلي: «إن الله تجاوز».

قال البوصيري: هٰذا إسناد صحيح إن سلم من الانقطاع، والظاهر أنه منقطع، وليس ببعيد أن يكون السقط من جهة الوليد بن مسلم؛ فإنه كان يدلس تدليس التسوية. «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٥٣ (٧٢٩).

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٢٠٢ (٧٢١٩)، والطبراني في «المعجم الصغير» (ص٣٢٢) (٧٦٦)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٠-١٧١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٦، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٦، كلهم من طريق بشر بن بكر قال: نا الأوزاعي عن عطاء، عن عبيد بن عمير، عن ابن عباس به.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٦: جود إسناده بكر، وهو من الثقات.

وقال النووي في «الأربعين النووية» (ص٨٥): حديث حسن.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ قال بعضهم: يعني عهدًا وعقدًا وميثاقًا، لا (نطيق ذلك[٢])[٣]، ولا نستطيع القيام به، فتعذبنا بنقضه وتركه.

﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ يعني: اليهود، فلم يقوموا[٤] به، فأهلكتهم وعذبتهم. هٰذا قول مجاهد[٥]، وعطاء[٦]، وقتادة[٧]، والضحاك، والربيع[٨]، ومقاتل[٩]، والسدي[١٠]، والكلبي[١١]،

وانظر بقية الشواهد: «نصب الراية» لابن حجر ٢/ ٦٤-٦٦، «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ٢٨١-٢٨٢، «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٢٢٩).

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ش)، (ح): لا نطيقه.

(٤) في (ش): يؤمنوا.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٠.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٨.

(٧) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٦-١٥٧.

(٨) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧.

(٩) أنظر «تفسيره» ١/ ١٥١.

(١٠) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٠.

(١١) ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٨.

وابن جريج[١]، والفرّاء[٢]، ورواية[٣] عطية وعلي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[٤]، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي﴾[٥] أي: عهدي.

وقال بعضهم: الإصر: الثقل، أي: لا[٦] تشق علينا ولا تُشَدِّد ولا تُغَلِّظ الأمر علينا، كما شدّدت على الذين[٧] من قبلنا من اليهود، وذلك أن الله تعالىٰ فرض عليهم خمسين صلاة، وأمرهم بأداء ربع أموالهم في الزكاة[٨]، ومن أصاب ثوبه نجاسة قطعها، ومن أصاب منهم ذنبًا أصبح وذنبه مكتوب علىٰ بيته[٩]، ونحوها من الأثقال والأغلال[١٠] التي كانت [٢١٦/ب] عليهم. وهٰذا معنىٰ[١١] قول عثمان

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ١٨٩.

(٣) في (ش): برواية.

(٤) أخرجها عنهما الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧. وروىٰ نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٠ (٣٠٩٧) من طريق الضحاك عن ابن عباس.
وعلقه عنه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ قبل رقم (٤٥٤٦).

(٥) آل عمران: ٨١.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) زيادة من (أ).

(٨) في (ح): الصدقات.

(٩) في (ش)، (ح)، (أ): بابه.

(١٠) في (ش): والأعقال.

(١١) زيادة من (ش)، (ح)، (أ).

ابن عطاء[١]، ومالك بن أنس[٢]، وأبي عبيدة[٣]، والمؤرّج[٤]، والقتيبي[٥]، وابن الأنباري[٦]، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[٧].

وقال ابن زيد: معناه[٨]: ولا تحمل علينا ذنبًا ليس فيه توبة ولا كفارة[٩].

والأصل في هٰذا كله: العقدُ والإحكام، ويقال للشيء الذي تعقد به الأشياء: الإصار. ويقال: بينه وبين فلان آصرة رحم، وما تأصرني عليه آصرة[١٠]. أي: ما تعطفني عليه قرابة[١١].

---

(١) في (أ): عثمان وعطاء.
وهو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي، ضعيف.
وقوله ذكره الحيري في «الكفاية في التفسير» ١/ ٢٤٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٨، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٤، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٣٦٤.

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ٨٤.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (١/ ١٧٢أ).

(٥) «تفسير غريب القرآن» (ص١٠٠).

(٦) ذكره الواحدي في «البسيط» (١/ ١٧٢أ).

(٧) الأعراف: ١٥٧.

(٨) ساقطة من (أ).

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٧.

(١٠) ساقطة من (ح). وفي (ش): رحم.

(١١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٠.

[٦٨٨] أنشدني أبو القاسم السدوسي[١]، (قال: أنشدني عبد[٢] السميع بن محمد الهاشمي[٣])[٤]، (قال: أنشدنا أبو الحسن العبسي[٥])[٦]، قال: أنشدنا العباس بن محمد الدوري[٧] للشافعي[٨] رضي الله عنه:

إذا (لم تكن)[٩] لامرئ نعمة
لَدَيَّ ولا بيننا آصرة
ولا لي في وده حاصلٌ
ولا نفعُ دنيا ولا آخره
وأفنيت عمري علىٰ بابه
فتلك إذًا كَرَّةٌ خاسرة[١٠]

---

(١) أبو القاسم السدوسي، هو: الحسن بن محمد بن حبيب. كذبه الحاكم وجماعة.

(٢) كذا في (ح)، (أ) وفي الأصل: أبو.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ش).

(٤) لعله: عبد السميع بن محمد بن عبد الوهاب بن عصام بن الحكم أبو الأزهر العكبري. أملىٰ ببغداد سنة (٣٤٤هـ). وتوفي سنة (٣٤٧هـ) بعكبرا .
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ١٣٩.

(٥) زيادة من (ح).

(٦) أبو الحسن العبسي. لم أظفر له بترجمة.

(٧) عباس بن محمد الدوري، ثقة، حافظ.

(٨) محمد بن إدريس الشافعي، إمام، مشهور.

(٩) مطموسة في الأصل.

(١٠) [٦٨٨] الحكم على الإسناد:

(قوله ﷻ)[١]: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ أي: لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق. هٰذا قول قتادة، والضحاك، والسدي، وابن زيد[٢].

وقال بعضهم: هو حديث النفس والوسوسة[٣].

[٦٨٩] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: نا[٥] ابن حبش المقرئ[٦]، قال: نا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٧]، قال: أخبرني[٨] محمد ابن أحمد بن المهاجر[٩]،

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أظفر له بترجمه، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، والأبيات لم أجدها في «ديوان الشافعي» ولا في غيره.

(١) ساقطة من (ح)، (أ).

(٢) رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٨، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨١ (٣١٠٧) عن السدي.

(٣) أنظر: «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٢٣٧، «زاد المسير» ١/ ٣٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٤.

(٤) في (ح): أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن فنجويه الدينوري.
وهو الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ش)، (ح) زيادة: أبو علي.

(٦) الحسين بن محمد أبو علي بن حبش المقرئ، ثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن إسحاق السني، ثقة.

(٨) في (ح): أنا.

(٩) في (ح): المهاصر.
وهو محمد بن أحمد بن المهاجر أو المهاصر.
لم أظفر له بترجمة، وقد روىٰ عنه ابن السني في مواضع من كتابه «عمل اليوم والليلة». أنظر: (٢٠٧، ٢٦٠، ٣١٤، ٦٥٠، ٦٥٤)، ومن كتابه «القناعة» أنظر (٤٤، ٦٣) وفيه: المهاصر.

قال: نا عمر بن مدرك[١]، قال: نا محمد بن المصفىٰ[٢]، قال: نا محمد ابن شعيب بن شابور[٣]، عن ابن ثوبان[٤]، عن أبيه[٥]، عن مكحول[٦] في قول الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: الغُلْمَة[٧].

---

(١) في (ش) زيادة: القاص. وفي (ح) زيادة: القاضي.
وهو **عمر بن مدرك القاص** أبو حفص الرازي البلخي.
قال أبو حاتم: يقول: حدثنا أبو المغيرة. ولم يدركه. وقال الخليلي: والحفاظ لم يرضوه. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب. توفي سنة (٢٧٠هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣٦، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٣٠.

(٢) محمد بن المصفىٰ، صدوق، له أوهام، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٣) محمد بن شعيب بن شابور الأموي، مولاهم، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة.

(٤) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الدمشقي، صدوق، يخطئ، ورمي بالقدر، وتغير بأخرة.

(٥) ثابت بن ثوبان العنسي الشامي الدمشقي، ثقة.

(٦) مكحول أبو عبد الله الشامي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

(٧) **الغُلْمة**: هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل وغيرهما.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١١ (غلم).

[٦٨٩] الحكم على الإسناد:
الأثر بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه عمر بن مدرك كذاب.
التخريج:
رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨١ (٣١٠٥) عن أبيه قال: حدثنا عبد السلام بن محمد الحضرمي قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن ثوبان به.
وهٰذا إسناد ضعيف؛ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان صدوق يخطئ؛ والوليد بن مسلم مدلس وقد عنعن.

[٦٩٠] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا (موسىٰ بن محمد)[(٢)] ابن[(٣)] علي بن عبد الله[(٤)]، قال: أنا أبو شعيب الحراني[(٥)]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الله البَابلتي[(٦)]، قال: نا صفوان بن عمرو[(٧)]، قال: حدثني الهيثم بن مالك الطائي[(٨)] وغيره، أن أبا إدريس الخولاني[(٩)]

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ش): محمد بن موسىٰ.

(٣) كذا في (ش)، (ح)، (أ). وفي الأصل: عن.

(٤) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله. لم أظفر له بترجمة.

(٥) **عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأموي**، مولاهم، أبو شعيب الحراني، ثقة، مأمون، لكنه يخطئ، ويهم.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٧١.

(٦) في (ش): الثباشي.
وهو **يحيىٰ بن عبد الله بن الضحاك البابلتي** أبو سعيد الحراني.
ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف. توفي سنة (٢١٨هـ)، وهو ابن سبعين سنة.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٩.

(٧) **صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي** أبو عمرو الحمصي.
ثقة. توفي سنة (١٥٥هـ) أو بعدها، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٨).

(٨) **الهيثم بن مالك الطائي الأعمىٰ** أبو محمد الشامي.
ثقة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٧/ ٢٧١ فيمن توفي بين سنة (١٠١هـ) وسنة (١١٠هـ).
وانظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٨.

(٩) عائذ بن عمرو أبو إدريس الخولاني، ثقة، وكان عالم الشام بعد أبي الدرداء.

كان يأتي[١] أصحابه، فيقول: اللهم أعذني وإخوتي هٰؤلاء من شر الغُلمة، فإنها ربما [٢١٧/أ] جرَّت إلىٰ جهنم[٢].

[٦٩١] (وأخبرنا ابن فنجويه[٣])[٤] قال: نا محمد بن الحسن بن بشر[٥]، قال: نا أحمد بن محمد الرازي[٦]، قال: حدثني الحسن[٧] ابن علي البغدادي[٨]، قال: نا أبو العباس الفأفاء في مجلس ابن قتيبة، قال: نا عثمان بن سعيد بن عبدوس القيسراني[٩]، قال: نا

---

(١) في (ح): إذا رأىٰ.

(٢) [٦٩٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه من لم أظفر له بترجمة، ويحيىٰ بن عبد الله ضعيف. والأثر لم أجد من أخرجه.

(٣) في (ح): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بقراءتي عليه.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) كذا في (ش)، (ح). وفي الأصل: الرواسي.

ولعله: **أحمد بن محمد بن عبد الصمد** بن يزيد أبو العباس الرازي المقرئ، قرأ القرآن علىٰ أبي العباس الفضل بن شاذان الرازي، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٤٦١ فيمن توفي بين سنة (٣٤١هـ) وسنة (٣٥٠هـ).

وانظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١١٨.

(٧) في (ش)، (ح)، (أ): الحسين.

(٨) لعله: **الحسن بن علي بن أحمد بن بشار العلاف** أبو بكر البغدادي.

المقرئ، الشاعر، وكان ظريفًا أديبًا من ندماء المعتضد. توفي سنة (٣١٨هـ) أو (٣١٩هـ)، وله مئة سنة. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٥٥٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٢٢.

(٩) أبو العباس الفأفاء وعثمان بن سعيد بن عبدوس القيسراني. لم أظفر لهما بترجمة.

أبي[١]، قال: نا الفريابي[٢]، عن سفيان الثوري[٣] عن منصور[٤]، عن إبراهيم[٥] في قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: الحب[٦].

[٦٩٢] وسمعت أبا جعفر محمد بن علي بن أحمد (بن إبراهيم)[٧] الخَلْقَاني[٨] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله[٩] حفدة[١٠]

---

(١) سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون الرملي أبو عثمان.
نزل قيسارية. قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن محمد بن يوسف الفريابي، كتبت عنه بالرملة، وهو صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٣.

(٢) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي، ثقة، فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك علىٰ عبد الرزاق.

(٣) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام.

(٤) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة.

(٦) [٦٩٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وفيه من لم أظفر له بترجمة.
التخريج:
ذكره عن إبراهيم: البغويُّ في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣٨٤ .

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن القصار الخلقاني النيسابوري.
سمع الأصم، وأبا بكر بن إسحاق الضبعي، وحدث في رمضان سنة (٣٩٥هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٢٥.

(٩) بعدها في الأصل زيادة: بن.
وهو محمد بن عبد الله أبو بكر العماني الحفيد، كثير الرحلة والسماع والطلب.

(١٠) في (ح): حفيد.

العباس بن حمزة[١] يقول: سمعت أبا القاسم عبدالله بن يحيىٰ بن عبيد[٢] يقول: سمعت عبد الله بن أحمد أبا القاسم[٣] يقول: سمعت محمد[٤] بن عبد الوهاب[٥] يقول في قول الله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: يعني بالعشق[٦].

قال أبو خباب[٧]: حضرت مجلس ذي النون المصري[٨] في

---

(١) العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس، أبو الفضل النيسابوري. الواعظ. أحد العلماء الزهاد. قال الخليلي: كبير، عالم، ثقة، سمعت الحاكم أبا عبد الله يثني عليه ويوثقه.

(٢) عبد الله بن يحيىٰ بن عبيد أبو القاسم. لم أظفر له بترجمة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو القاسم. النسائي. قال الحاكم: وكان شيخ العدالة والعلم نسبا.

(٤) في (ش): أحمد.

(٥) محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي الفراء أبو أحمد النيسابوري، ثقة، عارف.

(٦) [٦٩٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أظفر له بترجمة.
التخريج:
ذكره عن محمد بن عبد الوهاب: البغويُّ في «معالم التنزيل» ١/ ٣٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٤.

(٧) في (ش): ابن خباب. وفي (ح): (قال حباب). ولم أظفر له بترجمة.

(٨) **ثوبان بن إبراهيم**، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون الأخميمي المصري.
قال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا، حكيمًا؛ لقيت غير واحد من أصحابه كانوا يحكون لنا عنه عجائب. وقال مسلمة بن القاسم: كان رجلًا صالحًا، زاهدًا، ورعًا، متقنًا في العلوم، واحدًا في عصره. وقال الدارقطني: روىٰ عن مالك

فسطاط مصر فَحَزَرْت من حضر مجلسه سبعين ألفًا، فتكلم ذلك اليوم في محبة الله ﷻ، فمات أحد عشر نفسًا في المجلس، فصاح رجل من المريدين، فقال: يا أبا الفيض، ذكرت محبة الله ﷻ فاذكر محبة المخلوقين. فَتَأَوَّهَ ذو النون تَأَوُّهًا شديدًا، ومد يده إلىٰ قميصه، وشقه باثنين[١]، وقال: آه! غَلِقَت رهونهم، واستعبرت عيونهم، وحالفوا السهاد، وفارقوا الرقاد؛ فليلهم طويل، ونومهم قليل، أحزانهم لا تنفد، وهمومهم لا تُفْقَد، أمورهم عسيرة، ودموعهم غزيرة، باكية عيونهم، قرحة جفونهم، عاداهم الزمان والأهل والجيران[٢].

وقال يحيىٰ بن معاذ الرازي[٣]: لو كانت العقوبة بيدي يوم القيامة لما[٤] عذبت العُشَّاق؛ لأن ذنوبَهم ٱضطرارٌ لا ٱختيارٌ[٥].

قال ابن جريج: هو مسخ القردة والخنازير[٦].

أحاديث فيها نظر. قال الخطيب: والحمل فيها علىٰ من دونه. توفي سنة (٢٤٥هـ) وقيل بعدها.

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٣١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٩٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٣٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٣٧ .

(١) في (ش)، (ح)، (أ): بنصفين. (٢) لم أجده.

(٣) زيادة من (أ). (٤) في (ش)، (ح): ما.

(٥) ذكره الراغب الأصبهاني في «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء» ٣/ ٤٥ دون عزو لأحد، وصدره بلفظ: قيل.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٨.

وقال بعضهم[١]: هو شماتة الأعداء[٢].

[٦٩٣] حدثنا أبو القاسم بن حبيب[٣]، قال: نا [٢١٧/ب] أبو علي الحسن بن أحمد الخياط النسوي[٤]، قال: نا عبد الرحمن بن محمد البوراباذي[٥] (قال: نا عبد الحميد بن عبد الله[٦]) قال: نا عبد المنعم ابن إدريس[٧]، عن أبيه[٨]، عن وهب بن مُنَبِّه[٩] قال: قيل لأيوب ﷺ: ما كان أشق عليك في طول بلائك؟ قال: شماتة الأعداء[١٠].

---

(١) ساقطة من (ش).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٧٠٢.

(٣) في (ح): أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد.
وهو الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم، فقيه، أصولي، مفسر. كذبه الحاكم.

(٤) هو **الحسن بن أحمد بن الحسن** أبو علي البيهقي، الأديب، قاضي نسا سمع ابن خزيمة، وابن صاعد، وطبقتهما، وعنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٥٩هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٩١.

(٥) في (ش): البرزياذي. وفي (ح): البرزباذي. وفي (أ): البوزاباذي.
وهو: عبد الرحمن بن محمد البوراباذي. لم أظفر له بترجمة.

(٦) **عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العدوي القرشي.**
الزاهد، روىٰ عن أبيه عن جده حكايات، وعن غير أهله. مجهول الحال، وقال ابن أبي حاتم: كتب عن أبي، ولم يتيسر لي السماع منه في سنة (٢٥٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥.

(٧) عبد المنعم بن إدريس، كذاب. (٨) إدريس بن سنان، ضعيف.

(٩) وهب بن منبه، ثقة.

(١٠) [٦٩٣] الحكم على الإسناد:
الأثر بهٰذا الإسناد موضوع؛ فيه عبد المنعم بن إدريس كذاب.

[٦٩٤] وأنشدنا أبو القاسم (الحسن بن جعفر)[١] السدوسي[٢] قال: أنشدنا أبو صابر المُعَلَّىٰ بن أسد الواسطي[٣] قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ[٤] قال: أنشدنا ابن الأعرابي[٥]:

كل المصائب قد تَمُرُّ على الفتىٰ
فتهون غير شماتة الحُسَّادِ
إن المصائب تَنْقَضي أيامها
وشماتةُ الأعداء بالمرْصَادِ[٦]

وقيل: هو الفرقة، والقطيعة نعوذ بالله منها[٧]، يقال: قطع الأوصال أيسر من قطع الوصال. قال النَّظَّام[٨]: لو كان للبين صورة

التخريج:
ذكره عن وهب: ابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٢/ ٧٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٤.

(١) زيادة من (ح).
(٢) الحسن بن محمد بن جعفر السدوسي، فقيه، أصولي، مفسر، كذبه الحاكم.
(٣) المعلىٰ بن أسد أبو صابر الواسطي، لم أظفر له بترجمة.
(٤) أحمد بن يحيىٰ أبو العباس ثعلب، أديب ثقة حجة، دين، مشهور بالحفظ.
(٥) محمد بن زياد بن الأعرابي، ثقة.
(٦) [٦٩٤] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أظفر به، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.
والبيت الأول عزاه ابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٢/ ٧٤٨، والأصبهاني في «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء» ١/ ٢٥٢ لعبد الله بن أبي عيينة.
(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٤.
(٨) **إبراهيم بن سيار بن هانئ الضبعي** مولاهم النظام أبو إسحاق البصري.

لراع[١] القلوب، ولهدَّ الجبال، ولجمر الغضا أقل توهجًا منه، ولو عذب الله ﷻ أهل النار بالفراق؛ لاستراحوا إلىٰ ما هم فيه من العذاب.

(قوله ﷻ)[٢]: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ أي: تجاوز، وامح عنا تقصيرنا، وذنوبنا ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ واستر علينا ذنوبنا، وتجاوز عنا، ولا تفضحنا ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ فإنا لا ننال العمل بطاعتك[٣]، ولا نترك معصيتك إلا برحمتك[٤].

وقيل: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ من المسخ ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ عن الخسف ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ عن[٥] القذف[٦]. وقيل: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ من الأفعال ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ من الأقوال)[٧] ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ من العقود والإضمار. وقيل: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ الصغائر ﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا﴾ الكبائر ﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ بتثقيل الميزان مع إفلاسنا. وقيل: ﴿وَٱعۡفُ عَنَّا﴾ في سكرات الموت

من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة، وكفره جماعة من أهل السنة، ومن المعتزلة أيضًا. وكان شاعرًا، أديبًا بليغًا، كان ينظم الخرز في سوق البصرة، فقيل له: النظام. توفي سنة بضع وعشرين ومئتين.

«الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص١٣١-١٥٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٦٧.

(١) في (ح): لأزاع. (٢) ساقطة من (ح)، (أ).

(٣) في (ش): إلا بطاعتك. وفي (أ) زيادة: إلا بمعونتك.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٥٩.

(٥) في (ش)، (ح)، (أ): من.

(٦) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٤١، «الكفاية في التفسير» للحيري ١/ ٢٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٥.

(٧) إلىٰ هنا ينتهي السقط من النسخة (ز) المشار إليه آنفًا.

﴿وَٱغْفِرْ لَنَا﴾ في ظلمة القبور ﴿وَٱرْحَمْنَآ﴾ في أهوال القيامة[١].

﴿أَنتَ مَوْلَـٰنَا﴾ أي: ناصرنا وحافظنا [٢١٨/أ] ووليّنا، وأولىٰ بنا. ﴿فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

[٦٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، قال: (أنا محمد ابن جعفر)[٣] المطيري[٤]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٥]، قال: نا ابن فضيل[٦]، قال: نا عطاء[٧]، عن سعيد[٨]، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾ قال[٩]: غفرت لكم. ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: لا أؤاخذكم. ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا﴾ قال: لا أحمل عليكم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: لا

---

(١) أنظر: «الكفاية في التفسير» للحيري ١/ ٢٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٥. وقال أبو حيان: وكل هٰذِه الأقوال تخصيصات لا دليل عليها.

(٢) في (ش)، (أ): الأصفهاني.
وهو عبد الله بن حامد الأصبهاني، فقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (أ): ثنا جعفر بن محمد.

(٤) محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٥) علي بن حرب الموصلي، صدوق، فاضل.

(٦) كذا في جميع النسخ، وهو الصواب. وفي الأصل: فضل.
وهو: محمد بن فضيل، صدوق.

(٧) عطاء بن السائب، صدوق، أختلط وسماع ابن فضيل منه بعد أختلاطه.

(٨) سعيد بن جبير، ثقة، ثبت.

(٩) كررت في (ح).

أُحَمِّلُكم. ﴿وَٱعْفُ عَنَّا﴾ إلىٰ آخر السورة. قال: قد عفوت عنكم، وغفرت لكم، ورحمتكم، ونصرتكم على القوم الكافرين[١].

[٦٩٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين (بن محمد)[٢] الحافظ[٣]،

---

(١) [٦٩٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، ورواية ابن فضيل عن عطاء بعد ٱختلاطه، والحديث قد روي من طريق صحيح عن سعيد.

التخريج:

رواه الواحدي في «البسيط» (١/ ١٧٢ب)، عن أحمد بن أبي منصور ابن حجر قال: حدثنا عبد الله بن حامد به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٠-١٦١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٧-٥٨٢ (٣٠٧٨، ٣٠٩٣، ٣٠٩٥، ٣٠٩٦، ٣١٠٨، ٣١١٠، ٣١١٣) مفرقًا على الآيات. كلاهما عن علي بن حرب به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦٣ (٢٤٠٩)، كلاهما من طريق ورقاء، عن عطاء به بنحوه. وفيه تصريح برفعه إلى النبي ﷺ. وهٰذا إسناد ضعيف، فإنا لا نعلم متىٰ روىٰ ورقاء عن عطاء لكنه توبع. فقد رواه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أنه سبحانه لا يكلف إلا ما يطاق (١٢٦)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة البقرة (٢٩٩٢)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٢٩٣ (٧٩). والإمام أحمد ١/ ٢٣٣ (٢٠٧٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٤٣-١٤٤، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٣٧، وفي «شعب الإيمان» ٢/ ٤٦٢ (٢٤٠٧، ٢٤٠٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٥)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٢٧-٢٢٨) كلهم من طريق آدم بن سليمان، عن سعيد بن جبير به بمعناه بلفظ: قد فعلت بعد كل دعاء.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الثقفي، ثقة. كثير الرواية للمناكير.

قال: نا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[١]، قال: أنا عمر بن أحمد القطان[٢]، قال: نا محمد بن إسماعيل الحساني[٣]، قال: نا وكيع الحراني[٤]، (قال: نا سفيان[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن رجل، عن معاذ بن جبل؛ أنه كان إذا)[٧] ختم سورة البقرة قال: آمين[٨].

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن شاذان، ثقة.

(٢) عمر بن أحمد القطان، ثقة.

(٣) محمد بن إسماعيل الحساني، صدوق.

(٤) وهو وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٥) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام.

(٦) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة، اختلط، وهو مدلس.

(٧) ما بين القوسين عليه طمس في الأصل، والمثبت من بقية النسخ.

(٨) [٦٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مبهم.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٥٠ (٨٠٥١) عن وكيع به.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٣٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٥٠ (٨٠٥١) كلاهما عن عبد الرحمن بن مهدي.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦١ من طريق أبي نعيم كلاهما عن سفيان به بنحوه.

ووقع عند الطبري: عن أبي إسحاق أن معاذًا... وأبو إسحاق لم يدرك معاذًا، والصواب ما رواه وكيع وعبد الرحمن من أن بينهما رجلًا.

فهرس المجلد السابع

رقم الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
١٧	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
١٨	قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ	البقرة	٢٦٣	٢٣٥/٧
١٩	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي	البقرة	٢٧٢	٣٣٣/٧
٢٠	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا	البقرة	٢٨٣	٥٢٦/٧

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثامن

سورة آل عمران ١-٩٥

تحقيق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

دار التفسير

المحقق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٤هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه

(الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي من أول سورة آل عمران إلى آخر السورة - دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق)

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٨

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٥٥/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٣

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

(﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

عونك اللهمَّ وتيسيرك)[١].

سورة آل عمران

مدنية[٢]. وهي: أربعة عشر ألفًا، وخمسمائة وخمسة وعشرون حرفًا، وثلاثة آلاف وأربعمائة وثمانون كلمة[٣]، ومائتا آية[٤].

فضلها:

[٦٩٧] أخبرني (الشيخ أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن الحسين)[٥] بن فنجويه

---

(١) من (س).

(٢) مدنية بإجماع.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١.

(٣) عقد ابن الجوزي في «فنون الأفنان» (ص٢٣٣ - ٢٥٢) بابًا، تناول فيه سور القرآن الكريم، من حيث عدد آياته، وكلماته وحروفه ونقطه، وما ذكره الثعلبي في عدد الحروف والكلمات، هو قول جمع من أهل العلم.

انظر: «الإتقان» للسيوطيِّ ١/ ٤٢٢، «البرهان في علوم القرآن» للزركشيِّ ١/ ٢٤٩- ٢٥٣، «منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا» للأشمونيِّ (ص٥٥).

(٤) مائتا آية في جميع العدد.

انظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ١٥٨، «شرح المخللاتي علىٰ ناظمة الزهر» للشاطبي (ص١٧٤)، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢٠٠، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٣/ ١١٧، «نثر الجمان» للنائطي (ص٣٨٧)، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٧٤٩.

(٥) من (ن).

(الدينوري[١]، بقراءتي عليه)[٢]، ثنا: مخلد بن جعفر الباقرحي[٣]، نا محمد بن حنيفة بن ماهان الواسطي[٤]، حدثني عمِّي أحمد بن محمد، ثنا أبي[٥]، عن طلحة بن زيد[٦] (عن يزيد بن خالد الدمشقي)[٧]

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (ن).

(٣) اُختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٤) **محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان الواسطي.** أبو حنيفة القصبي، سكن بغداد وحدَّث بها عن عمه أحمد بن محمد وعن المقدم بن محمد المقدمي، وخالد بن يوسف السمتي، روىٰ عنه محمد بن مخلد، وأبو بكر الشافعي، وآخرون، قال الدارقطني: ليس بالقوي.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٩٦، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٢.

(٥) **أحمد بن أبي حنيفة محمد بن ماهان**، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٣: روىٰ عن أبيه، كتب لنا أبو عون بن عمرو بن عوف شيئًا من فوائده، فلم يعرف أبي والده، وقال: هو مجهول لم يسمع منه.
انظر: «ميزان الاُعتدال» للذهبي ١/ ١٥٠.

(٦) **طلحة بن زيد**، أبو مسكين القرشي الرقي، قيل إنه دمشقي سكن الرقة، قال أحمد ابن حنبل: ليس بذاك حدث بأحاديث مناكير. وقال ابن المديني: كان يضع الحديث قال الحافظ: متروك، قال أحمد وعلي وأبو داود: كان يضع.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢٠).

(٧) أصاب النص في هٰذا الموضع خلط واضطراب؛ ففي الأصل: عن يزيد بن خالد الدمشقي. وفي (س)، (ن): طلحة بن زيد بن جابر الدمشقي. وبالرجوع لكتب التخريج تبيَّن أن ذلك خطأ، والصواب: عن يزيد بن سنان عن يزيد بن جابر الدمشقي، كما في «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ٣٨، **ويزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي**: ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢٧.

عن طاوس[١]، عن ابن عباس[٢] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلىٰ الله عليه وملائكته، حتىٰ تغيب الشمس»[٣].

[٦٩٨] وأخبرني: أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٤]، ثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني[٥]، ثنا أبو عمرو الحيري[٦]،

ويزيد بن جابر الدمشقي، لم أقف له علىٰ ترجمة.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٥/ ١٣٤.

(١) طاوس بن كيسان اليماني. ثقة فقيه فاضل.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٦٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ طلحة: متروك، كان يضع الحديث، ويزيد: ليس حديثه بشيء، وأبو أحمد الواسطي: مجهول.

التخريج:

روى الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨ (١١٠٠٢)، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ١٩١ (٦١٥٧) من طريق أبي حنيفة محمد بن حنيفة الواسطي به، مثله.

قال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص٣٧) (٣١١): إسناده ضعيف. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١: ... سنده ضعيف. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٥٩٩ (٤١٥): ... هٰذا إسناد موضوع.

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٦/ ١٩٨. ورواه الدارميُّ في «السنن» (٣٤٤٠) كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، من قول مكحول، غير مرفوع. ومكحول، أبو عبد الله الشامي: تابعي كبير، ثقة، كثير الإرسال.

(٤) فقيه أصولي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل: السماي. والمثبت من (س)، (ن). وهو أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٦) أحمد بن محمد أبو عمرو الحيري النيسابوري. إمام، محدث.

ثنا (حمدان بن خالد)[١]، ثنا محمد بن المصفَّىٰ[٢]، ثنا يحيىٰ بن سعيد العطِّار[٣]، ثنا أبو الخليل[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥] عن زر بن حبيش[٦] عن أبي بن كعب رضي الله عنه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانًا علىٰ جسر جهنم**»[٨].

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، والصحيح: محمد بن حمدون بن خالد النيسابوري. حافظ ثبت.

(٢) محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي. صدوق له أوهام، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٣) في الأصل، (س): القطَّان. والمثبت من (ن). وهو ضعيف.

(٤) **بزيع بن حسان**، أبو الخليل البصري، الخصّاف.
يروىٰ عن: الأعمش. يروي عنه: عبد الرحمن بن المبارك.
قال ابن أبي حاتم: حديثه شبه الموضوع. وقال ابن عدي: أحاديثه مناكير لا يتابع عليها. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: يأتي عن الثقات بأشياء موضوعات كأنه المتعمد لها.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٢١، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٦٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٥٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٣٨.

(٥) ضعيف.

(٦) زرّ بن حُبَيْش بن حُبَاشة. ثقة، جليل، مخضرم.

(٧) الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، سيد القراء، من فضلاء الصحابة.

(٨) [٢٩٨] الحكم على الإسناد:
موضوع مختلق مصنوع، نبَّه أئمة الحديث ونقّاده - قديمًا وحديثًا - علىٰ ذلك، وعابوا علىٰ من أورده من المفسرين وغيرهم في مؤلفاتهم، ولم ينبِّهوا عليه؛ فيه يحيى العطار، وزيد بن علي ضعيفان، وأبو الخليل أحاديثه مناكير، وقال الدارقطني فيه: متروك.

.....

التخريج:

روى العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٥٦ (١٩٨)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠- ٣٩١ (٤٧١)، من طريق بزيع بن حسَّان أبي الخليل البصريِّ قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، وعطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، عن أبي ابن كعب، مرفوعًا: «من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا وكذا..» فذكر فضل سورة سورة إلىٰ آخر القرآن.

قال العقيلي: لا يتابع عليه أي: بزيع. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن الجوزي: حديث فضائل السور مصنوع، بلا شك، وفي إسناد الطريق الأول: بزيع، قال الدارقطني: متروك،... وفي الطريق الثاني: مخلد بن عبد الواحد، قال ابن حبّان: منكر الحديث جدًّا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات، وقد ٱتفق: بزيع ومخلد علىٰ رواية هٰذا الحديث عن علي بن زيد... وبعد هٰذا فنفس الحديث يدل علىٰ أنه موضوع، فإنه قد ٱستنفذ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣ .

ولهٰذا الحديث طرق كلها موضوعة باطلة منها: ما أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٦١١ عن أبي أمامة الباهليّ عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: يا أبيّ هٰذا جبريل يقرؤك السلام... وأعله ابن عديّ بهارون بن كثير مجهول لا يعرف، وبيوسف بن عطيّة: أحاديثه غير مفحوظة.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطيّ ١/ ٢٢٧ وروي من طريق ميسرة بن عبد ربه كما في «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩٢، وميسرة بن عبد ربه: كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، ويضع المعضلات عن الثقات في الحّث على الخير والزجر عن الشر لا يحل كتابة حديثه إلا علىٰ سبيل الٱعتبار كما قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١١.

وانظر: «الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبيّ (ص٧٥).

وبالجملة فحديث فضائل السور حديث موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من

[٦٩٩] وحدثنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، ثنا أبو نصر السرجسي[(٢)]، ثنا محمد بن الفضل[(٣)]، ثنا إبراهيم بن يوسف[(٤)]، عن وكيع[(٥)]، عن سفيان[(٦)]، عن أبي إسحاق[(٧)]، عن سليم بن حنظلة[(٨)]، قال: قال عبد الله بن مسعود[(٩)] رضي الله عنه[(١٠)]: من قرأ آل عمران فهي غنى[(١١)].

عنده أدنىٰ معرفة بالحديث وعلومه، وللوقوف علىٰ تفصيل ذلك ينظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٣ - ١١٤)، و«الفوائد» لابن القيم (ص٤٥٣)، و«لمحات الأنوار ونفحات الأزهار» للشيخ محمد بن عبد الواحد الغافقيّ ٢/ ٥٤٩ (٦٧١)، (ص٦٩١) (٨٥٤)، و«حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي» ٣/ ٩٥.

(١) أحمد بن أبيٍّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) منصور بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

(٤) الباهلي، البلخي، أبو إسحاق، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٥) وكيع بن الجراح الرؤاسي. ثقة، حافظ، عابد.

(٦) سفيان بن عيينة. ثقة، حافظ، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي. مكثر، ثقة، ٱختلط بآخره.

(٨) سُليم - مصغرًا - بن أسود بن حنظلة. أبو الشعثاء المحاربي، الكوفي. صاحب علي وروى عن حذيفة وأبي أيوب، وطائفة. حدث عنه: ابنه أشعث بن أبي الشعثاء، وحبيب بن أبي ثابت وغيرهما. قال الحافظ: ثقة باتفاق.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٤).

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) بعدها في الأصل، (س): قال رسول الله ﷺ. والأولىٰ إسقاطها، كما في (ن).

(١١) [٦٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومحمد بن الفضل ضعيف، وأبو إسحاق السبيعي: ٱختلط بأخرة وقد سمع منه سفيان بن عيينة، وقد تغير قليلًا. «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣٤٩).

[٧٠٠] وحدثنا محمد بن القاسم بن أحمد[١]، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر بن بكر[٢]، ثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٣]، ثنا أحمد بن علي الأفطح[٤]، حدثنا يحيىٰ بن زهدم[٥]، عن أبيه[٦]، قال: حدثني أبي[٧]،

التخريج:

الأثر ذكره سفيان بن عيينة في «التفسير» جمع أحمد صالح المحايري (ص٢٢٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٥ (٦٠١٥) من قول ابن مسعود مثله.

وروى الدارميّ في «السنن» (٣٤٣٨) في كتاب فضائل القرآن، باب في فضل آل عمران، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٦٨) (٤٣٤) عن أبي إسحاق به مثله.

(١) أبو الحسن الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عبد الله بن أحمد الشيباني. ثقة.

(٣) في النسخ الخطية: خلف. والمثبت الصواب، وهو حافظ ثبت

(٤) **أحمد بن علي بن الأفطح**، المعري. يروي عن يحيىٰ بن زهدم عن أبيه عن العرس ابن عميرة طامات، وقال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٥٠: وأما هو في نفسه إذا حدث عن الثقات فصدوق.

وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٢٣ (٤٩٦).

(٥) **يحيىٰ بن زهدم**. روىٰ عنه أحمد بن علي بن الأفطح، والمصريون عنه، عن أبيه عن العرس بن عميرة، نسخة موضوعة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٦.

(٦) **زهدم بن الحارث المكي الغفاري**، عن أبيه، وعنه يحيى ابنه بنسخة موضوعة.

انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرّاق ١/ ٦١ (١٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٣٢٢.

(٧) **الحارث المكي الغفاري**، عنه يحيى ابنه بنسخة موضوعة. انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرّاق ١/ ٦١ (١٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٣٢٢.

عن العُرْس بن عميرة رضي الله عنه[١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تعلَّموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإنهما يأتيان يوم القيامة في صورة ملكين، يشفعان لصاحبهما، حتىٰ يدخلاه الجنَّة»[٢].

[٧٠١] وأخبرنا أحمد بن أبيّ الفقيه[٣]، ثنا محمد بن إسحاق[٤]، ثنا سعيد بن عيسىٰ[٥]، ثنا فارس بن عمرو[٦]، ثنا صالح بن محمد[٧]، ثنا إبراهيم بن أبي يحيىٰ[٨]،

---

(١) **العُرْس بن عَمِيرة الكندي**، له صحبة، حديثه عند أهل الشام.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٦٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٧٢.

(٢) [٧٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل يحيىٰ بن زهدم؛ وزهدم: مجهول.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧٦.
التخريج:
ذكره بهٰذا اللفظ الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ١٦٨ معلَّقًا من غير سند، ولم ينسبه لأحد.

(٣) أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو سهل فارس بن عمرو، لا يعتمد عليه.

(٧) صالح بن محمد الترمذي. متهم، ساقط.

(٨) **إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ**: سمعان الأسلمي، مولاهم أبو إسحاق المدني، وقد ينسب إلىٰ جده، قال أحمد بن حنبل: كان قدريًا معتزليًا جهميًا، كل بلاء فيه.
وقال يحيىٰ بن سعيد: كذاب.
وقال غير واحد: متروك. منهم الحافظ ابن حجر.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١).

عن أبي الحويرث[١]، عن أبي عبد الله الشامي[٢] قال: من قرأ البقرة وآل عمران، في ليلة الجمعة، جعل الله له يوم القيامة جناحين، يطير بهما على الصراط[٣].

التفسير

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

[٧٠٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) **عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث**، الأنصاري، الزرقي، أبو الحويرث المدني، مشهور بكنيته قال مالك: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي وقال الذهبي: ضُعِّف. وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ رمي بالإرجاء.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠١١).

(٢) لم أجد من ميَّزه.

(٣) [٧٠١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا؛ لأجل ابن أبي يحيىٰ، وصالح الترمذي.
التخريج:
لم أجد من ذكره فيما رجعت إليه من كتب. وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في فضل سورة آل عمران، من غير ما ذُكر، منها:
ما رواه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل تعلم القرآن (٨٠٥)، الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة آل عمران (٢٨٨٣) من حديث النواس بن سمعان، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يؤتىٰ بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمهم سورة البقرة وآل عمران**» قال: وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهن بعد: قال: «**كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما ظلّتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحَاجّان عن صاحبهما**».

(٤) الأصبهاني، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

يوسف[١]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا عمار ابن الحسن[٤]، ثنا سلمة[٥]، حدثني محمد بن إسحاق[٦]، عن محمد ابن جعفر بن الزبير[٧]، (ح)[٨].

[٧٠٣] وأخبرنا شيبة بن محمد[٩]، ثنا علي بن محمد بن فُوْر[١٠]، ثنا أحمد بن نصر[١١]، ثنا يوسف بن بلال[١٢]، عن محمد بن

---

(١) أبو العباس السقطي. مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) ثقة.

(٥) **سلمة بن الفضل الأبرش**. الأنصاري، مولاهم، أبو عبد الله الأزرق، قاضي الري، قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ضعيف. ووثقه ابن معين قال الحافظ: صدوق، كثير الخطأ.

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٥).

(٦) إمام المغازي. صدوق، مدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام. القرشي، الأسدي، قال ابن سعد: كان عالمًا وله أحاديث. ووثقه النسائي وابن حبان، وكذلك ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥٧٨٢).

(٨) من (ن).

(٩) شيبة بن محمد بن أحمد بن شعيب الشعبي. من أهل الحديث والورع لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) علي بن محمد بن فُوْر الورَّاق الفُوْري. كان كثير الحديث، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) أحمد بن محمد بن نصر اللباد النيسابوري. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) يوسف بن بلال السعدي. لم أجده.

مروان[١]، عن الكلبي[٢]، (ح)[٣].

[٧٠٤] وحدثنا الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن منصور[٥]، ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم[٦]، ثنا الحسن بن محمد بن موسىٰ[٧]، عن عمار بن الحسن[٨]، عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٩]، عن أبيه[١٠]، عن الربيع بن أنس[١١]، قالوا: نزلت هٰذِه الآيات [٢/أ] في وفد نجران، وكانوا ستين راكبًا، قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، وفيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم. وفي الأربعة عشر ثلاثة نفر، إليهم يؤول أمرهم:

العاقب: أمير القوم، وصاحب مشورتهم، الذي لا يصدرون إلا

---

(١) السدي الصغير؛ متهم بالكذب.

(٢) محمد بن السائب الكلبي. متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) من (ن).

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم. إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أحمد بن محمد بن منصور لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو الحسن الهمداني الهلالي، ثقة.

(٩) صدوق، يخطئ.

(١٠) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، واسمه: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان. صدوق، سيِّئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة.

(١١) البكري. صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع.

عن رأيه، واسمه: عبد المسيح. والسيد: ثمالهم[١]، وصاحب رحلهم، واسمه: الأيهم. وأبو حارثة بن علقمة: أسقفهم وحَبْرهم[٢]، وإمامهم، وصاحب مدراسهم[٣]. وكان قد شرف فيهم، ودرس كتبهم حتىٰ حسن علمه في دينهم، فكانت ملوك الروم قد شرَّفوه، وموَّلوه، وبنوا له الكنائس[٤]؛ لعلمه واجتهاده. فقدموا علىٰ رسول الله ﷺ، ودخلوا مسجده حين صلى العصر، عليهم ثياب الحبرات[٥] جبب وأردية- في جمال رجال بلحارث بن كعب، يقول بعض من رآهم من أصحاب رسول الله ﷺ: ما رأينا وفدًا مثلهم- وقد حانت صلاتهم، فقاموا فصلوا في مسجد رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوهم»، فصلوا إلى المشرق، فكلَّم السيد

---

(١) **ثِمال** - بالكسر - القوم: عمادهم، والقائم بأمرهم.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٩٤٩ (ثمل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٢.

(٢) **الأسقف**: رئيس النصارىٰ، والحَبْر -بالفتح: العالم بتحبير الكلام والعلم، وتحسينه.
انظر: «المعرَّب» للجواليقي (ص٨٣)، «شرح الفصيح» للزمخشري ٢/ ٤٧٦، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٠.

(٣) **المدراس** - بكسر الميم -: البيت الذي يتدارس فيه اليهود.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٧٠ (درس).

(٤) **الكنائس**: جمع كنيسة - وهي: بيت عبادة النصارىٰ.
انظر: «المعرَّب» للجواليقي (١٢٩)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٧٢.

(٥) **الحبرات** - بكسر الحاء: جمع حبرة، وهي: ضرب من الثياب اليمانية، منمَّرة.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢١ (حبر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٩ (حبر).

والعاقب رسول الله ﷺ (فقال لهما رسول الله ﷺ)[١]: «أسلما»، قالا: قد أسلمنا قبلك، قال: «كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكم لله ولدًا، وعبادتكما الصليبَ، وأكلكما الخنزيرَ». قالا: فإن لم يكن ولدًا لله فمن أبوه؟!. وخاصموه جميعًا في عيسىٰ عليه السلام. فقال لهم النبي ﷺ: «ألستم تعلمون أنه لا يكون ولد إلَّا وهو يشبه أباه؟» قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن ربنا حيٌّ لا يموت، وأن عيسىٰ يأتي عليه الفناء؟»، قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن ربنا قيِّم علىٰ كل شيء، يحفظه ويرزقه؟» قالوا: بلىٰ. قال: «فهل يملك عيسىٰ من ذلك شيئًا؟»، قالوا: لا. قال: «ألستم تعلمون أن الله لا يخفىٰ عليه شيء في الأرض ولا في السماء؟» قالوا: بلىٰ. قال: «فهل يعلم عيسىٰ من ذلك شيئًا، إلَّا ما عُلِّم؟» قالوا: لا. قال: «فإن ربنا صوَّر عيسىٰ في الرحم كيف شاء: لا يأكل ولا يشرب ولا يحدث؟» قالوا: بلىٰ. قال: «ألستم تعلمون أن عيسىٰ حملته أمه كما تحمل المرأة، ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها، ثم غُذِيَ كما يُغْذى الصبي، ثم كان يطعم ويشرب ويُحدِث؟»، قالوا: بلىٰ. قال: «فكيف يكون هٰذا كما زعمتم؟» فسكتوا. فأنزل الله ﷻ فيهم صدر سورة آل عمران إلىٰ بضع وثمانين آية منها[٢][٣].

---

(١) في الأصل: وقال لهما. وفي (س): فقال رسول الله ﷺ. والمثبت من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٧٠٢]، [٧٠٣]، [٧٠٤] الحكم على الإسناد:

روى الثعلبي قصة وفادة رؤساء نجران إلىٰ رسول الله ﷺ بثلاثة أسانيد:

.....

الإسناد الأول: مرسل؛ لأن محمد بن جعفر تابعي ثقة، لم يسنده عمن سمع. والإسناد الثاني: فيه السدي والكلبي، وهما متهمان بالكذب. والإسناد الثالث: مرسل؛ فالربيع بن أنس تابعي، لم يسنده عمن سمع.

التخريج:

الرواية التي ساق فيها الثعلبي قصة وفادة رؤساء أهل نجران إلىٰ رسول الله ﷺ، وما وقع منهم وإليهم من أحداث، قد نالت من القرآن الكريم عناية ظاهرة؛ إذ نزلت فيها آيات من سورة آل عمران، ٱستغرقت قدرًا منها في حجاج تاريخي وجدل منطقي، فأبوا إلا المقام علىٰ ضلالهم وكفرهم، فدعاهم النبي ﷺ إلى المباهلة، فأبوا ذلك، كذلك، ورضوا بالجزية والموادعة.

وقد رويت القصة علىٰ وجوه، عن جماعة من التابعين: فقد رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٣ - ٥٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٢ عن ابن إسحاق به نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٩٤: إسناد مرسل.

وروىٰ أبو نعيم في «المنتخب من دلائل النبوة» ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٧ (٢٤٥) من طريق محمد بن مروان، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس نحوه. وفي بعض الألفاظ ٱختلاف وزيادة.

قال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص٢٦): ابن مروان متهم بالكذب. وروى الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٤ عن الربيع بن أنس بعضه.

ورواه ابن مردويه، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٨١- ٨٢ عن الشعبي، عن جابر قال: قدم علىٰ رسول الله ﷺ العاقب والطَيِّب... فذكر نحوه.. وفيه ٱختلاف.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٩، عن الشعبي مرسلًا. قال ابن كثير: في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٢ وهٰذا أصح.

وروى البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٣٨٢ قصة وفادة نجران مطولة جدًّا. قال ابن

١ فقال ﷻ: ﴿الٓمٓ﴾.

قرأ أبو جعفر (يزيد بن القعقاع المدني)[١]: (الم) مفصولًا، ومثلها حروف التهجي المفتتح بها السور[٢].

وقرأ أبو جعفر الرؤاسيُّ[٣]، والأعشىٰ، والبرجمي[٤]: (الم)

كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٨: وفيه غرابة.

وانظر «فتوح البلدان» للبلاذري ١/ ٧٦ (١٩٨، ١٩٩)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٠ - ١٣.

وأصل الملاعنة وخبر العاقب والسيد ثابت من غير هٰذا الوجه، وبغير هٰذا السياق؛ فقد روى البخاري في كتاب المغازي، باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠) عن حذيفة ﷺ قال: جاء العاقب والسيد، صاحبا نجران، إلىٰ رسول الله ﷺ يريدان أن يلاعناه.. فذكر الحديث. وليس فيه ما ورد من تفصيل في الرواية التي ساقها الثعلبي.

(١) من (ن).

(٢) أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص١٤٣)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٠).

(٣) في الأصل: الرقاشي. وفي (س): الراسي. والمثبت من (ن)، وهو محمد بن الحسن، أبو جعفر الرؤاسي، الكوفي، إمام مشهور.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٦، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٣٥).

(٤) هو **عبد الحميد بن صالح بن عجلان**، البرجمي التيمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عياش ثم عن الأعشىٰ، قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه غيره. وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٦٠، «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٢٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٦).

مقطوعًا، والباقون موصولا، مفتوح الميم[١].

فمن فتح الميم ووصل، فله وجهان:

قال البصريون: لالتقاء الساكنين حرك إلىٰ أخف الحركات. وقال الكوفيون: كانت ساكنة؛ لأن حروف الهجاء مبنية على الوقف، فلما تلقَّاها ألف الوصل، وأدرجت الألف، نقلت حركتها - وهي الفتحة - إلى الميم.

ومن قطع، فله وجهان:

أحدهما: نية الوقف، ثم قطع الهمزة؛ للابتداء، كقول الشاعر[٢]:

لتسمُعنَّ وشيكًا، في دياركم

ألله أكبر، ياثارات عثمانا[٣]

---

(١) أنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٢٩٩ - ٣٠٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٠)، «معاني القراءات» للأزهري ١/ ٢٤٠، «الحجة» لابن خالويه (ص١٨).

(٢) هو حسان بن ثابت الأنصاري. شاعر رسول الله ﷺ، والمنافح عن عرضه، والجاعل عرضه وقاية لعرض رسول الله ﷺ.
«ديوان حسان» (ص٢٤٨) في قصيدة له يرثي فيها عثمان بن عفان، وفيه: ديارهم. بدلًا من: دياركم.

(٣) وقد أوردت بعض كتب اللغة والنحو البيت؛ مستشهدين به علىٰ قطع همزة الوصل؛ للضرورة.
قال ابن جني في «المنصف» ١/ ٦٨: وكثيرًا ما تقطع همزة الوصل في أول المصراع الثاني. أضاف السمين الحلبي:.. إلا في الضرورة.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٢، «رصف المباني» للمالقي (ص٤١)، «علل الوقوف» لابن طيفور السجاوندي ١/ ٣٥٩.

والثاني: أن يكون أجراه علىٰ لغة من يقطع (ألف الوصل)[١] كقول الشاعر:

إذا جاوز الإثنين سرٌّ، فإنه
ببثٍّ وتكثير الوشاة، قمينُ[٢]

ومن وصل وقطع: فللتفخيم والتعظيم[٣].

٢ وقوله: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

ٱبتداء، وما بعده خبره ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾: نعت له (نزَّل عليك

---

(١) من (س).

(٢) البيت لقيس بن الخطيم بن عدي. وأوردته بعض كتب اللغة والنحو، شاهدًا علىٰ قطع ألف الوصل، بلفظ:

إذا ضيَّع الإثنان سرًّا فإنه بنشر وتضييع الوشاة قمين

قال أبو العباس محمد بن يزيد: الرواية: (إذا جاوز الخِلِّين سرٌّ). وهٰذِه رواية ليست بشيء، وإنما رواها أبو زيد والأخفش على الشذوذ، وليسا يَعْتَدَّان بها.

انظر: «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٢٠٤) بتصرف.

ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢، «شرح الزبيدي علىٰ متن الدرة» لابن الجزري الشافعي (ص٢٠٨)، «همع الهوامع» للسيوطي ٦/ ١٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٤، «الحجة» للفارسي ٣/ ٥ - ٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٣.

(٣) قال الشيخ سراج الدين الأنصاري في «المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر» (ص١٩): لم يقطع أحد من القراء السبعة هٰذِه الهمزة التي في ٱسم الله، في الوصل، نعم، إذا وقف علىٰ ﴿الٓمٓ ۝١﴾ يبدأ بالهمزة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٩، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٨٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٢.

الكتاب) قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (نَزَل عليك الكتابُ) بتخفيف الزاي، ورفع الباء.

وقرأ الآخرون: بتشديد الزاي، ونصب الباء[١]؛ لأن القرآن كان ينزل نجومًا -شيئًا بعد شيء، والتنزيل: مرة بعد مرة، قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ﴾، لأنهما نزلا دفعة واحدة[٢].

٣ ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ﴾:

يا محمد (الكتاب): القرآن ﴿بِٱلۡحَقِّ﴾: بالعدل والصدق ﴿مُصَدِّقٗا﴾: موافقًا ﴿لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾ لما قبله من الكتاب، في التوحيد والنبوات والأخبار وبعض الشرائع ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾.

قال البصريون: أصلها: وَوْرَيَة، علىٰ وزن: فوعلة، مثل: دوخلة وحوقلة[٣]، فحولت الواو الأولىٰ تاءً، وجعلت الياء المفتوحة ألفًا، فصارت: توراة، ثم كتبت بالياء؛ علىٰ أصل الكلمة[٤].

---

(١) العامة على التشديد في ﴿نَزَّلَ﴾ ونصب ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٧٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٩٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٠٦.

(٢) أنظر: «ملاك التأويل» للغرناطي ١/ ٢٨٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٥٤.

(٣) **الدوخلة**: سقيفة من خوص، يوضع فيها التمر والرطب. **والحوقلة**: سرعة المشي ومقاربة الخطو.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٠، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٩٧.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، «إعراب القرآن» لقوام السُّنة (ص٦٩)، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العزِّ الهمداني ١/ ٥٣٨.

وقال الكوفيون: هي تفعلة، مثل: توصية وتوفية، فقلبت الياء ألفًا، كما تفعله طيِّئ، فتقول[١] للجارية: جاراة، وللناصية: ناصاة، وللتوصية: توصاة، وأصلها من قولهم: وري الزند: إذا خرجت ناره، وأوريته أنا[٢]، قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۝٧١﴾[٣]. وقال تعالىٰ: ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾[٤]. فسُمِّي: توراة؛ لأنه نور وضياء؛ يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٥] قاله الفراء، وأكثر العلماء[٦].

وقال المؤرج: هو من التورية، وهو: كتمان السر والشيء، والتعريض بغيره، ومنه الحديث: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا ورىٰ بغيره[٧].

---

(١) من (س) وهي ساقطة في (ن)، وفي الأصل: يقول.

(٢) قال ابن عصفور الإشبيليُّ في «الممتع في التصريف» ٢/ ٥٥٧: ... وأما غيرهم من العرب فلا يجوِّز ذلك إلا فيما كان من الجموع علىٰ مثال: مفاعل.
انظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٣٩٩.

(٣) الواقعة: ٧١.

(٤) العاديات: ٢.

(٥) الأنبياء: ٤٨.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٤ - ٣٧٥، «الممتع في التصريف» لابن عصفور ١/ ١٧٦، ٢/ ٤٣٤، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤١ - ٣٤٢، «غرائب التفسير» للكرمانيِّ ١/ ٢٣٩.

(٧) التخريج:
هو جزء من حديث أخرجه البخاريُّ في كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك (٤٤١٨)، ومسلم في «الصحيح» كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب بن

فكان أكثر التوراة معاريضَ[١] وتلويحًا، من غير إيضاح وتصريح.

وقيل: هو بالعبرية: تور، وتور معناه: الشريعة[٢].

﴿وَٱلْإِنجِيلَ﴾: إفعيل من النجل، وهو الخروج. ومنه سُمِّي الولد نجلا؛ لخروجه[٣].

قال الأعشىٰ:

أنجب أزمان والداه به
إذ نجلاه، فنعم ما نجلا[٤]

فسمي بذلك؛ لأن الله تعالىٰ أخرج به دارسًا من الحق عافيًا[٥].

مالك وصاحبيه (٢٧٦٩) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، وفيه: ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة إلَّا ورىٰ بغيرها... الحديث.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١١٧: إلَّا ورىٰ بغيرها. أي: أوهم غيرها. والتورية: أن يذكر لفظًا يحتمل معنيين؛ أحدهما أقرب من الآخر، فيوهم إرادة القريب، وهو يريد البعيد.

وانظر: «روح البيان» لإسماعيل حقي ٢/ ٣.

(١) في (ن): معاريضًا.

(٢) قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٦: التوراة: ٱسم عبرانيٌّ، وقد تكلَّف النحاة في ٱشتقاقها ووزنها.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦.

(٣) ٱنظر: «التقفية في اللغة» للبندنيجي (ص٦١٧)، «إصلاح المنطق» لابن السِّكيت (ص٥١٠).

(٤) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص٢٣٥)، وفيه: أنجب أيام والديه به.

(٥) أي: أن الله تعالىٰ قد أظهر الحق بالإنجيل، وأخرجه بعد أن كان دارسًا عافيًا. أي: ممحوًّا. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٧٩ (درس)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٢.

ويقال: هو من النجل، وهو: سعة العين؛ يقال: طعنة نجلاء، أي: واسعة، فسمي بذلك؛ لأنه أصل أخرجه لهم، ووسَّعه عليهم نورًا وضياءً، وهو بالسرياني: أنقليون، ومعناه: الإكليل[١].

٤ ﴿مِن قَبۡلُ﴾:

رفع على الغاية[٢]، كقوله تعالىٰ: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ﴾[٣].

قال زهير:

وما يك من خير أتوه، فإنما
توارثه آباء آبائهم قبلُ[٤]

---

(١) هٰذا النزاع في التوراة والإنجيل منشؤه أنهما لفظان عربيان، لٰكن ذهب فريق إلىٰ أنهما لفظان أعجميان؛ فالاشتغال باشتقاقهما لا جدوىٰ ولا طائل تحته، ولا يفيد.
قال الشيخ القاسميّ في «محاسن التأويل» ٤/ ٧٤٩: ... والتوراة: ٱسم عبراني، معناه: الشريعة، والإنجيل: لفظة يونانية، معناه: البشرىٰ، أي: الخبر الحسن هٰذا هو الصواب كما نص عليه علماء الكتابين في مصنفاتهم. ٱنتهىٰ.
وانظر: «النكت في القرآن» للمجاشعيّ (مخطوط لوحة ٣٠/أ)، مكتبة ابن باز، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٤٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٠١، «غرائب التفسير» للكرمانيّ ١/ ٢٤٠، «التسهيل» لابن جزيّ ١/ ١٧٧.

(٢) أي: جعل المضاف غاية الكلام ونهايته، بعد حذف المضاف إليه.
انظر: «النكت في القرآن» للمجاشعيّ (مخطوط لوحة (٧٢/أ) (مكتبة ابن باز).

(٣) الروم: ٤، وانظر: «تفسير كتاب الله العزيز» لهود الهواريّ ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) «ديوان زهير» (ص٦٣) وفيه: توارثهم. بدلا من: توارثه. وقوله: قبل. تقديره: قبلهم. وعدل عن ذكر المضاف إليه؛ ٱختصارًا، أو لفهم المعنىٰ.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٧٨.

[٣/أ] ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ﴾: هاد لمن تبعه، ولم يثنِّه؛ لأنه مصدر، وهو في محل النصب على الحال والقطع[١].

﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾: المفرق بين الحق والباطل.

وقال السدِّي: في الآية تقديم وتأخير، تقديرها: وأنزل التوراة والإنجيل والفرقان هدىٰ للنَّاس.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.

٥ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَىْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝٥﴾.

٦ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ﴾:

ذكرًا وأنثىٰ، قصيرًا وطويلًا، أسود وأبيض، حسنًا وقبيحًا، شقيًّا وسعيدًا ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ مِنْهُ ءَايَـٰتٌ مُّحْكَمَـٰتٌ﴾:

متقنات مفصَّلات ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أي: أصله الذي يعمل عليه في الأحكام، ومجمع الحلال والحرام، ومرجع ومفزع لأهل الإسلام، وهن إمام في التوراة والإنجيل والفرقان، وفي كل كتاب، يرضىٰ بها أهل كل دين، ولا تختلف فيه أهل كل[٢] ملَّة.

والعرب تسمِّي كل شيء[٣] فاضل جامع، ويكون مرجعًا لقوم،

---

(١) **القطع**: هو الحال. وقد بيَّنه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٧، ٢٠٠، «الأصول» لابن السراج ١/ ٢١٣، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٣.

(٢) و (٣) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

أمًّا، كما قيل للوَّح المحفوظ: أمُّ الكتاب[١]، وللفاتحة: أمّ القرآن[٢] ولمكة: أم القرىٰ[٣]، وللدماغ: أم الرأس، وللوالدة: أمٌّ، وللداية[٤]: أمٌّ، وللرجل الذي يقوم بأمر العيال: أمٌّ، وللبقرة والناقة والشاة التي يعيش بها أهل الدَّار: أمٌّ[٥]، وكان عيسىٰ عليه السلام يقول للماء: هٰذا أبي، وللخبز: هٰذا أمي؛ لأن قوام الأبدان بهما[٦].

وإنما قال تعالىٰ: ﴿هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ولم يقل: أمهات الكتاب؛ لأن الآيات كلها، في تكامل نصابها واجتماعها، كالآية الواحدة، وكلام الله تعالىٰ واحد.

---

(١) قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾ [الزخرف:٤].
وانظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٦).

(٢) أخرج مسلم، كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة (٣٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من صلَّىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج - ثلاثًا - غير تام». وانظر: تفسير سورتي الفاتحة والبقرة في «تفسير القرآن» للسمعانيِّ ١/ ٣٥٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٦.

(٣) قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [الأنعام: ٩٢].

(٤) الداية: الظئر. وإنما سميت بذلك؛ لعطفها علىٰ من تربيه.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٧٣، «إصلاح الوجوه» للدامغاني (ص٤١).

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٧ - ٣٩٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩، «فتح البيان» للقنوجي ١/ ٣٢.

(٦) أنظر: «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (ص١٤٠)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالوية (ص١٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٠، «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.

وقيل: معناه: كل آية منهن أم الكتاب، كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[١]، أي: كل واحد منهما آية[٢].

﴿وَأُخَرَ﴾: جمع أخرىٰ، ولم تصرف؛ لأنه معدول عن: أواخر، مثل: عمر وقثم وزفر. قاله الكسائي[٣].

وقيل: تُرك إجراؤه؛ لأنه نعت، مثل: جُمَع وكُتَع، ولم يصرف؛ لأنهما نعتان.

وقيل: لأنه مبنيٌّ علىٰ واحده[٤] في ترك الصرف، وواحده أخرىٰ غير مصروف[٥].

---

(١) المؤمنون: ٥٠.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠٨.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥ بمعناه.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) قال الشيخ الكرمانيُّ في «غرائب التفسير» ١/ ٢٤١: ... وما حكاه الثعلبيُّ، وقال: لم يصرف؛ لأنه مثل: جمع وكتع. سهو. وكذلك ما قال: آخر: لا ينصرف؛ لأنه مبنيٌّ علىٰ واحده في ترك الصرف، وواحده: أخرىٰ. سهو عجيب؛ لأنه لا يلزم أن لا ينصرف كل ما واحده لا ينصرف..

قال سيبويه في «الكتاب» ٣/ ٢٢٤ - ٢٢٥: سألت الخليل بن أحمد: فما بال أخر، لا ينصرف في معرفة ولا نكرة؟ فقال: لأن أخر خالفت أخواتها وأصلها، وإنما هي بمنزلة: الصُّوَل والوُسَط والكُبَر، لا يكُنَّ صفةً إلَّا وفيهنَّ ألف ولام، فتوصف فيهنَّ المعرفة. ألا ترىٰ أنك لا تقول: نسوة صُغَر، ولا هٰؤلاء النسوة وُسَط، ولا تقول: هٰؤلاء القوم أصاغر؟! فلما خالفت الأصل، وجاءت صفةً بغير ألف ولام، تركوا صرفها.

﴿مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ أي: يشبه بعضه بعضًا[(١)].

واختلف العلماء في المحكم والمتشابه، ما هما؟

فقال قتادة، والربيع، والضحَّاك، والسديُّ[(٢)]: المحكم: الناسخ الذي يعمل به، والمتشابه: المنسوخ الذي يؤمن به، ولا يعمل به[(٣)]. وهي رواية عطية عن ابن عباس[(٤)].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه، قال: محكمات القرآن: ناسخه، وحلاله، وحرامه، وحدوده، وفرائضه، وما يؤمن به، وما يعمل به.

انظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٢٨٥، ٣٥٥، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباريِّ ١/ ١٩١، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٤١٧، ٥٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٧.

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢: .. متشابهات في التلاوة، مختلفات في المعنىٰ.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٥، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، عن قتادة بمعناه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ عن الربيع بنحوه.

(٤) انظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٤).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣، عن الضحاك بنحوه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢ من طريق السديِّ في خبر ذكره عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس وعن مرة الهمدانيِّ عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ بنحوه.

والمتشابهات: منسوخه، ومقدمه، ومؤخره، وأمثاله، وأقسامه، وما يؤمن به ولا يعمل به[(١)].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢ من طريق العوفيِّ عن ابن عباس بمعناه.
قال السيوطيِّ في «الإتقان» ٦/ ٢٣٣٧:.. وطريق العوفيِّ عن ابن عباس أخرج منها الطبري، وابن أبي حاتم كثيرًا، والعوفيُّ: ضعيف، ليس بواه، وربَّما حسن له الترمذيُّ.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/ ١٥٥ - ١٥٦: وهٰذا - يشير إلىٰ ما ذكر في معنى المتشابه والمحكم - بعيد عن أن يكون مرادًا هنا؛ لعدم مناسبته للوضعين، ولا لبقية الآية.
انظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٣: من طريق أبي صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله مثله. وهٰذا الإسناد من الأسانيد التي ٱختلفت أقوال أهل العلم فيه: فمنهم من ردَّه؛ لأن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس التفسير، وإنما أخذه عن مجاهد، أو سعيد بن جبير، أو عكرمة.
ومنهم من رضيه وقبله، وأجابوا بأن ما ذكره الفريق الأول لا يوجب طعنًا؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين، وهو في نفسه ثقة صدوق. وقال ابن حجر: بعد أن عرفت الواسطة - وهو ثقة؛ فلا ضير.
ونقل أبو جعفر النحاس، بإسناده عن الإمام أحمد بن حنبل، قوله: بمصر صحيفة تفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل رجل فيها إلىٰ مصر؛ قاصدًا ما كان كثيرًا. ٱنتهىٰ.
ويكفي هٰذا الإسناد قوة أن الإمام البخاري قد ٱعتمده في «صحيحه» فيما يعلقه عن ابن عباس. ينظر في تفصيل ما تقدم:
انظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣ - ٣٩٤، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص١٣)، «الإتقان» للسيوطيِّ ٦/ ٢٣٣١، «القرآن وعلومه في مصر» للدكتور

[٧٠٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا محمد بن يعقوب[٢]، ثنا الحسن بن علي[٣]، ثنا أبو أسامة[٤]، عن مالك بن مِغْول[٥]، وزهير بن معاوية[٦]، عن أبي إسحاق[٧][٨]، قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾، قال: هن الثلاث الآيات التي في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلىٰ آخر الثلاث الآيات[٩]، نظيرها في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ الآيات[١٠].

عبد الله بن خورشيد البريِّ (ص٣٨٥)، «الدر المنثور» للسيوطيِّ ٢/ ٦، «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد الذهبيِّ ١/ ٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠ - ٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٤.

(١) أبو محمد الماهانيُّ الوزان لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٢) أبو العباس النيسابوريُّ الأصم: ثقة.

(٣) الحسن بن علي بن عفان العامري، الكوفي، صدوق.

(٤) حمَّاد بن أسامة بن زيد القرشيُّ ثقة ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٥) أبو عبد الله البجليُّ. ثقة، ثبت.

(٦) زهير بن معاوية بن حُديج. ثقة ثبت، إلَّا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة.

(٧) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعيُّ. ثقة، عابد، اختلط بأخرة.

(٨) سقط في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج: (عبد الله بن قيس). وهو عبد الله بن قيس عن ابن عباس، وعنه أبو إسحاق: مجهول، لا يدرىٰ من هو؟
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٦٥.

(٩) الأنعام: ١٥١- ١٥٣.

(١٠) الإسراء: ٢٣- ٢٥.

وقال مجاهد[(١)] وعكرمة: المحكم: ما فيه الحلال والحرام، وما سوىٰ ذلك متشابه، يصدق بعضه بعضًا[(٢)(٣)].

---

[٧٠٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مجهول، وأبو إسحاق مدلِّس، وقد عنعن، وسمع منه زهير بعد الاختلاط. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٦٦.

التخريج:

أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣٩ (٤٩٣) من طريق حديج بن معاوية عن أبي إسحاق به نحوه.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ من طريق هشيم، عن العوام بن حوشب، عمَّن حدثه، عن ابن عباس.. فذكره بنحوه. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٨، وصححه، ووافقه الذهبي، من طريق علي بن صالح بن حيٍّ، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن قيس، عن ابن عباس نحوه.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٠: ... وهٰذا عندي مثال أعطاه في المحكمات.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣١٨: ... فالمحكمات هنَّ أكثر القرآن، علىٰ جميع الأقوال. انتهىٰ مختصرًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣ من طريق ابن أبي نجيح عنه. ورواه ابن المنذر، كما في «عمدة القاري» للعيني ١٨/ ١٣٨ من طريق محمد بن ثور عن ابن أبي نجيح عنه مثله. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢ من طريق ابن جريج عنه، مختصرًا.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٢، عن عكرمة نحوه، وذكره السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٣٣٨ ونسبه لابن أبي حاتم عن عكرمة نحوه.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١، بعد أن ذكر بعضًا مما تقدَّم: وهٰذِه الأقوال، وما ضارعها، يضعِّفها أنَّ أهل الزيغ لا تعلُّق لهم بنوع مما ذكر دون سواه. وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٣٩٥.

وروىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، قال: المحكم: ما لا يحتمل من التأويل غير وجه واحد. والمتشابه: ما ٱحتمل أوجهًا[(١)]. وقال ابن زيد: المحكم: ما ذكر الله تعالىٰ في كتابه من قصص الأنبياء عليهم السلام ففصَّله وبيَّنه لمحمد ﷺ وأمته. كما ذكر قصة نوح عليه السلام في أربع وعشرين آية منها، وقصة هود عليه السلام في عشر آيات، وقصة صالح عليه السلام في ثمان آيات، وإبراهيم عليه السلام في ثمان آيات، وقصة لوط عليه السلام في ثمان آيات، وقصة شعيب عليه السلام في ثلاث عشرة آية، وموسىٰ عليه السلام في آيات كثيرة، وذكر حديث رسول الله ﷺ في أربع وعشرين آية.

والمتشابه: هو ما ٱختلفت به الألفاظ من قصصهم عند التكرير، كما

---

(١) لم أقف عليه بلفظه، ولعل هٰذِه العبارة هي عبارة الطبري؛ توطئةً لرأي ذكره في «جامع البيان» ٣/ ١٧٣. أما قول محمد بن جعفر بن الزبير فنصه- علىٰ ما أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٤، من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾: فيهن حجة الرب، وعصمة العباد، ودفع الخصوم والباطل، ليس لها تصريف ولا تحريف، عمَّا وضعت عليه ﴿وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ في الصدق لهن تصريف وتحريف وتأويل، ٱبتلىٰ الله فيهن العباد، كما ٱبتلاهم في الحلال والحرام، لا يُصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق، ٱنتهىٰ.

وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٦ - ٥٧٧ عن ابن إسحاق، ولم يجاوزه. وقد ٱستحسن ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩ هٰذا القول، في معنى المحكم والمتشابه.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨ - ٣١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠ - ١١.

قال[١] في موضع من قصة نوح عليه السلام: ﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ﴾[٢][٣] وقال في موضع آخر: ﴿فَٱسْلُكْ﴾[٤] وقال تعالىٰ في ذكر العصا ﴿فَإِذَا هِىَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾[٥] وقال تعالىٰ في موضع آخر: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[٦][٧] ونحوها[٨].

وقال بعضهم: المحكم: ما عرف العلماء تأويله، وفهموا معناه، والمتشابه: ما ليس لأحد إلىٰ علمه سبيل، مما ٱستأثر الله تعالىٰ بعلمه، وذلك نحو: الخبر عن وقت خروج الدَّجال، ونزول عيسىٰ، وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة، وفناء الدنيا، ونحوها[٩].

---

(١) من (س)، (ن).
(٢) من (س)، (ن).
(٣) هود: ٤٠.
(٤) المؤمنون: ٢٧.
(٥) طه: ٢٠.
(٦) من (ن).
(٧) الأعراف: ١٠٧. وانظر: «التبيان» للطوسيِّ ٢/ ٣٩٥.
(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٤ عن ابن زيد نحوه، مع ٱختلاف يسير. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٥ عن ابن زيد نحوه، مختصرًا جدًّا.
(٩) خروج الدَّجال، ونزول عيسىٰ عليه السلام، وطلوع الشمس من مغربها، ثابت في الشريعة؛ قال الله تعالىٰ: ﴿ولمَّا ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدُّون..﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف: ٥٧- ٦١] قال ابن عباس: هو خروج عيسىٰ عليه السلام قبل يوم القيامة.
انظر: «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٣٢٨- ٣٢٩ (٢٩٢١) تحقيق الشيخ أحمد شاكر رحمه الله، «القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة» للسخاوي (ص٢٦)، «الإشاعة لأشراط الساعة» للشيخ محمد البرزنجيُّ (ص٣٠٤)، «الإيمان» لابن منده ١/ ٢١٥ (٤٠٧).

وقال أبو فاختة[1]: المحكمات التي هي أم الكتاب: فواتح السور، منها يستخرج القرآن:

وأخرج مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (٢٩٠١) بسنده، من حديث حذيفة بن أسيد الغِفَاري قال: أطلع النبي ﷺ علينا، ونحن نتذاكر، قال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: «إنها لن تقوم حتىٰ تروا قبلها عشر آيات» فذكر: الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج، وثلاث خسوف...» الحديث.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٤/ ١٥١ (٣٨٥٣٨)، «الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ١٦٤، «الإيمان» لابن منده ٢/ ٩١٧ (١٠٠١).

أما علم الساعة فهو غيب لا يعلمه إلا الله تعالىٰ كما دلّت علىٰ ذلك الآيات القرآنية ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، فمنتهىٰ علم الساعة إلىٰ الله وحده، ولهٰذا لما سأل جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ عن وقت الساعة -كما في حديث جبريل الطويل- قال النبي ﷺ: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١١٤ (٥٠)، «الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٠٢ - ٢٠٨، «التذكرة في أحوال الآخرة» للقرطبي ٢/ ٣٤٤، ٣٩٨.

وهٰذا القول هو مقتضىٰ قول الشعبيِّ، وسفيان الثوري، وغيرهما؛ أشار بذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١. وقد رجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٥ هٰذا القول في بيان المحكم والمتشابه.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩- ١٠.

(١) **سعيد بن علاقة**، أبو فاختة، مولىٰ أم هانئ، ثقة، وهو بكنيته مشهور.
انظر: «الثقات» للعجلي (ص٥٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٦).

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[١] منها ٱستخرجت البقرة، ﴿الٓمٓ﴾[٢] منها ٱستخرجت آل عمران[٣].

وقال ابن كيسان: المحكمات: حججها واضحة، ودلائلها لائحة، لا حاجة لمن[٤] سمعها إلىٰ طلب معانيها.

والمتشابه: هو الذي يدرك علمه بالنظر، ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل[٥].

وقال بعضهم: المحكم ما ٱجتمع[٦] علىٰ تأويله، والمتشابه: ما ليس فيه بيان قاطع[٧] وقال أبو عثمان: المحكم: فاتحة الكتاب،

---

(١) البقرة: ١- ٢.

(٢) آل عمران: ١- ٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٦ عن أبي فاختة، مثله، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٣ أن يحيىٰ بن يعمر وأبا فاختة تراجعا هٰذِه الآية فذكر نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤.

قال ابن عطية الأندلسيُّ في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠١: وهٰذا قول متداع للسقوط، مضطرب، لم ينظر قائله أول الآية وآخرها ومقاصدها. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨.

(٤) مطموس في الأصل.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠- ١١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٤- ٣١٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٢.

(٦) مطموس في الأصل، وفي (ن): الجمع. والمثبت من (س).

(٧) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧.

التي لا تجزئ الصلاة إلا بها[(١)].

وقال محمد بن الفضل: هو سورة الإخلاص؛ لأنه ليس فيها إلَّا التوحيد فقط[(٢)(٣)].

ورأيت في بعض التفاسير أن المتشابه هو القدر[(٤)].

واعلم أن القرآن كله محكم [٥/أ] من وجه: علىٰ معنىٰ حقه وثبوته. قال الله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾[(٥)]، ومتشابه من وجه، وهو أنه يشبه بعضه بعضًا في الحسن، ويصدق بعضه بعضًا[(٦)].

---

(١) أنظر: قوله في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠، «تفسير كتاب الله العزيز» لهود الهواري ١/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٢) أنظر: «تفسير كتاب الله العزيز» لهود بن محكم الهواري ١/ ٢٦٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠- ٢١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٣) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠- بعد أن ذكر قول أبي عثمان ومحمد بن الفضل:... وليس هٰذا من معنى الآية في شيء... وإنما المتشابه في هٰذِه الآية من باب الاحتمال والاشتباه من قوله: ﴿إِنَّ ٱلۡبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيۡنَا﴾: أي: التبس علينا...، والمراد بالمحكم: ما في مقابلة هٰذا.

(٤) أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبيّ ٣/ ٣٢٧، «الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ٣/ ٢٢، «الملل والنحل» للشهرستانيّ ١/ ٣٠ - ٣١.

(٥) هود: ٢. وانظر: «فتح الرحمن» للشيخ زكريا الأنصاري (ص٧٩).

(٦) إطلاق المحكم والمتشابه علىٰ جميع القرآن بهٰذا المعنىٰ، هو قول جميع أهل العلم.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٨٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٢٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣١ - ٣٥، «فتح القدير» للشوكانيّ ١/ ٣١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٠- ١٧١.

وقال ابن عباس في رواية باذان: المتشابه: حروف التهجِّي في أوائل السور؛ وذلك أن رهطًا من اليهود، ومنهم: حُيَيُّ بن أخطب، وكعب بن الأشرف، ونظراؤهما، أتوا النبي ﷺ، فقال له حيي: بلغنا أنه نزلت عليك: ﴿الٓمٓ ۝١﴾، فننشدك الله أأنزلت[١] عليك؟ قال: «نعم»، قال: فإن كان ذلك حقًّا، فإني أعلم أن ملك أمتك هٰذِه هو[٢] إحدىٰ وسبعون سنة، فهل أنزل عليك غيرها؟

قال: «نعم ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾» قال: هٰذِه أكثر من تلك هي إحدىٰ وستون ومائة سنة[٣]، فهل غيرها؟ قال: «نعم ﴿الٓرۚ﴾»، قال: هٰذِه أكثر من تلك، هي[٤] مائتان وإحدىٰ وثلاثون سنة، فهل غيرها؟ قال: «نعم ﴿الٓمٓرۚ﴾» قال: هٰذِه[٥] أكثر، هي مائتان وإحدىٰ وسبعون سنة، ولقد خلطت علينا، فلا ندري أبكثيره نأخذ أم بقليله؟ ونحن ممن لا يؤمن بهٰذا؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ﴾[٦].

---

(١) من (س)، وفي الأصل: أنزل وفي (ن): أأنزل.

(٢) من (س)، (ن). (٣) من (س).

(٤) من (ن).

(٥) في الأصل: هي. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) باذان يحدِّث عن ابن عبَّاس ولم يسمع منه.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٨٥.
رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٥٤٥ عن ابن إسحاق قال:... فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رئاب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة.. فذكره مطولًا. وفيه ٱختلاف في بعض الألفاظ

.....

وزيادات. وهٰذا إسناد فيه مبهم، ولعلَّه الكلبي عن أبي صالح، كما سيأتي.
ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٠٨ (٢٢٠٩) مختصرًا.
وانظر: في «جامع البيان» ١/ ٩٣ مطولًا من طريق ابن إسحاق عن الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال: مرَّ أبو ياسر بن أخطب برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة سورة البقرة: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ فِيهِ﴾... الحديث.
قال ابن كثير: ... فهٰذا الحديث مداره علىٰ محمد بن السائب الكلبي، وهو ممن لا يحتج بما ٱنفرد به. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٧- ٢٥٨.
وقد ٱعترف الكلبيُّ أن كل ما حدَّث عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب، وقال الحاكم: روىٰ عن أبي صالح أحايث موضوعة.
ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٠٨ من طريق عمرو بن زرارة قال: حدثنا زياد، قال ابن إسحاق: حدثني مولىٰ لزيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير، وعكرمة، عن عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله أن أبا ياسر بن أخطب... فذكره مختصرًا.
ورواه كذلك في ٢/ ٢٠٨ من طريق سلمة قال: حدثني ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة، أو سعيد عن ابن عباس: ﴿الٓمٓ * ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ الحديث. فجعله من قول ابن عباس.
قال الشيخ أحمد شاكر: في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري في ١/ ٢١٩ هامش (١): ... وعندي أن هٰذا الٱضطراب إنما هو من ابن إسحاق، ولعلَّه رواه بهٰذِه الأسانيد كما سمعه، وكلها ضعيف مضطرب.
ومن دلائل ضعف الحديث: مخالفته للوقائع الحسِّية، مع عدم المساعد، معنًى وصناعَة، وفي هٰذا يقول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٨: ... وأما من زعم أنها دالة علىٰ معرفة العدد وأنه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ٱدَّعىٰ ما ليس له، وطار في غير مطاره... وأضاف قائلا: .. ثم كان مقتضىٰ هٰذا المسلك - إن كان صحيحًا - أن يحسب ما لكل حرف من الحروف

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾: أي: ميل عن الحق، وقيل: شك[٢] ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾.

الأربعة عشر التي ذكرناها، وذلك يبلغ منه جملة كبيرة، وإن حسبت مع التكرر فأطمُّ وأعظم، والله أعلم.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥-٦: ونسبه ليونس بن بكير في «المغازي»، وابن المنذر في «تفسيره» من وجه آخر عن ابن جريج معضلًا.

وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٦٥٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٤٥ (١٠٢٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٩٦ - ٣٩٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٦٢ - ١٦٣.

وقد أكثر المُفسرون في تعيين المحكم والمتشابه المراد في هٰذِه الآية كما تقدّم، والذي يظهر أن المراد بالمحكم في هٰذِه الآية هي: المفصلات المبينات الثابتات الأحكام المتضحات المعاني لكل من يفهم كلام العرب، لا يحتاج فيهن إلىٰ نظر ولا يتعلق بهن شيء يُلْبِسُ.

والمتشابهات هي التي فيها نظر، وتحتاج إلىٰ تأويل وتصريف، فأهل الحق يأولونها تأويلها المستقيم، وأما أهل الزيغ فيطلبون تأويلها علىٰ منازعهم الفاسدة، وذلك أن التشابه الذي في هٰذِه الآية مقيد بأنه مما لأهل الزيغ به متعلّق للّبس على المؤمنين.

مقتبس من كلام ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٢ في هٰذِه المسألة.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠ - ٢١١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٣.

(١) من (س).

(٢) قال الراغب الأصبهانيُّ في «مفردات ألفاظ القرآن» (١٦٧): الزيغ: الميل عن الاستقامة إلىٰ أحد الجانبين، وزاغ وزال ومال متقاربة، لكن زاغ لا يقال إلَّا فيما كان عن حق إلىٰ باطل.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٨٢.

اختلفوا في المعني بهٰذِه الآية:

فقال الربيع: هم وفد نجران، خاصموا رسول الله ﷺ في عيسىٰ عليه السلام، فقالوا له: ألست تزعم أنه كلمة الله وروح منه؟ قال: «بلىٰ»، قالوا: فحسبنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(١)].

وقال الكلبيّ: هم اليهود، طلبوا علم أجل هٰذِه الأمة، واستخراجه من حساب الجُمّل.[(٢)][(٣)] وقال ابن جريج: هم[(٤)] المنافقون[(٥)].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٨٥ عن الربيع بلفظه، وإسناده مرسل.

(٢) **الجُمّل** -بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة - هو الحساب الخرافيُّ، المبني على الحروف المقطَّعة: أ، ب، ج، د.
قال أبو منصور الجواليقيُّ في «المعرَّب» (ص١٤٨): وأما الجمل من الحساب فلا أحسبه عربيًّا فصيحًا، وهو ما قُطِّع علىٰ حروف أبي جاد..
وحساب الجمل مصادم لنصوص الشريعة القطعيَّة، وللآيات البيِّنات التي وردت في أمر قيام الساعة، وأن هٰذا مما ٱستأثر الله بعلمه، وأرشد رسوله ﷺ أن يقول لمن يسأله عنها: ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧] فكيف تزعم يهود -إن صحت الرواية عنهم- علم أجل أمة محمد ﷺ، إن هٰذا لبهتان عظيم.
انظر: «لسان العرب» ١١/ ١٢٣ (جمل)، «تفسير كتاب الله العزيز» للشيخ هود بن مُحكم الهواريِّ ١/ ٧٨ - ٧٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(٣) تقدم تخريجه، وأنه حديث ضعيف جدًّا، ولوائح الضعف عليه ظاهرة.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٦ عن ابن جريج مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل ٥/ ٣٧.

وقال الحسن: هم الخوارج، وكان قتادة إذا قرأ هٰذِه الآية: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾ قال: إن لم يكونوا الحرورية والسبائية، فلا أدري من هم؟[١].

وقال بعضهم: هم جميع المبتدعة[٢] -أعاذنا الله من البدعة برحمته.

[٧٠٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، ثنا حامد بن محمد[٤]، ثنا محمد بن أيوب[٥]، ثنا أبو الوليد[٦]، حدثنا[٧]، يزيد بن إبراهيم[٨]،

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٥، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨، من طريق معمر قال: وكان قتادة إذا قرأ هٰذِه الآية.. فذكر مثله، وفيه زيادة.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(٢) قال الإمام الألوسيُّ في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٨٢ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في المعنيِّ بهٰذِه الآية: وظاهر اللفظ العموم لسائر من زاغ عن الحق، فليحمل ما ذكر علىٰ بيان بعض ما صدق عليه العام دون التخصيص.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٧٤.

(٣) الماهانيّ الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الهروي، أبو علي الرفَّاء، ثقة، صدوق.

(٥) **محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضُرَيْس**، البجلي الرازي، حافظ محدِّث، ثقة.

(٦) هشام بن عبد الملك الباهليُّ، مولاهم، أبو الوليد الطيالسيُّ، ثقة ثبت.

(٧) أقحم في السند، في هٰذا الموضع قوله: يزيد بن هارون، وليست في أصل السند، كما سيأتي.

(٨) **يزيد بن إبراهيم التُّسْتريّ**، أبو سعيد، نزيل البصرة. سمع من ابن سيرين وابن أبي مليكة وقتادة وطائفة. حدث عنه ابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وآخرون. وثقه غير واحد. وقال الحافظ: ثقة، ثبت، إلَّا في روايته عن قتادة؛ ففيها لين.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٧٧، «تقريب التهذيب» (٧٦٨٤).

وحماد بن سلمة[١]، جميعًا، عن عبد الله بن أبي مليكة[٢]، عن القاسم[٣]، عن عائشة[٤] رضي الله عنها.

[٧٠٧] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا عمر بن الخطاب[٦]، حدثنا عبد الله بن الفضل[٧]، ثنا سويد بن سعيد[٨]، ثنا معتمر بن سليمان[٩]، عن أيوب[١٠]، عن ابن أبي مليكة[١١]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ قرأ هٰذِه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية كلها، فقال ﷺ: «**إذا رأيتم الذين يسألون عمّا تشابه منه، ويجادلون فيه، فهم الذين عنىٰ الله سبحانه؛ فاحذروهم، ولا تجالسوهم**»[١٢].

---

(١) البصري أبو سلمة. ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بأخرة.

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ثقة فقيه.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: ثقة.

(٤) بنت الصديق وأم المؤمنين.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عمر بن الخطاب، لم يتبين لي من هو؟!.

(٧) عبد الله بن الفضل، لم أجده.

(٨) الهروي، أبو محمد الحَدَثَانيُّ، الأنباري، صدوق في نفسه، إلَّا أنه عمي، فصار يتلقن ما ليس من حديثه. فأفحش فيه ابن معين القول.

(٩) التيميُّ، أبو محمد البصريُّ، يلقَّب بالطُّفَيْل. ثقة.

(١٠) أيوب بن أبي تميمة: كيسان، السختياني، أبو بكر البصري. ثقة، ثبت، حجة من كبار الفقهاء والعباد.

(١١) ثقة فقيه.

(١٢) [٧٠٦]، [٧٠٧] الحكم على الإسناد:

.....

أورد الثعلبيّ الحديث من طريقين:

الأول منهما: صحيح إسناده. والثاني: في إسناده من لم أجده.

التخريج:

اختلف الرواة فيه عن ابن أبي مليكة:

فقد أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٣٢ (٤٩٢) من طريق حماد بن يحيى الأبح، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٦ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٨ (٢٤٢١٠)، وابن ماجه في «السنن» في المقدمة، باب ٱجتناب البدع والجدل (٣٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٩ (٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٨- ١٧٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٠٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٧٧ (٧٦)، والآجري في «الشريعة» (ص٢٦، ٢٧، ٧٢، ٣٣٢)، والبيهقيُّ في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٤٦ من طرق، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة عن عائشة به، نحوه.

وأخرج الترمذي في أبواب التفسير، باب تفسير سورة آل عمران، من طريق ابن عامر، واسمه: صالح بن رستم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: سألت رسول الله ﷺ الحديث، بنحوه.

قال الترمذي في «السنن» (٢٩٩٣ - ٢٩٩٤): هٰذا حديث حسن صحيح، هكذا روىٰ غير واحد هٰذا الحديث، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة، ولم يذكروا فيه عن القاسم بن محمد، وإنما ذكره يزيد بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، في هٰذا الحديث، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، وقد سمع من عائشة أيضًا. ٱنتهىٰ.

قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١: وقد وافقه حمَّاد بن زيد في إحدى الروايتين عنه، كما تقدم من طريق ابن أبي حاتم.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨ - ٩.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٧٩، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/ ٢٠٧ من طرق، عن نافع بن عمر الجمحي، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة به، نحوه.

.....

وذكره يزيد بن إبراهيم التستري، وحمَّاد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، فجعلا بينه وبين عائشة القاسم.

وقد أخرج البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، باب: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ (٤٥٤٧) وفي «خلق أفعال العباد» (ص٦٣) (١٦٦)، ومسلم في كتاب العلم، باب النهي عن اتباع متشابه القرآن (٢٦٦٥)، وأبو داود كتاب السنة، باب النهي عن الجدال واتباع المتشابه من القرآن (٤٥٩٨)، من طرق عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به، نحوه.

وأما رواية حمَّاد بن سلمة:

فقد أخرجها الطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٣) (١٤٣٢) ومن طريقه الآجريُّ في «الشريعة» (ص٣٣٢) والدارمي في «السنن» ١/ ٥٩ (١٤٥)، عن حمَّاد ويزيد معًا، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٩ (٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٥، عن يزيد وحمَّاد معًا، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٥، عن يزيد وحمَّاد معًا، أما الطيالسيُّ فعن حماد بن سلمة، والباقي من طرق، عن حمَّاد بن سلمة، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة نحوه، لكن خالفهم الوليد بن مسلم فرواه عن حمَّاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة نحوه.

قال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١: وقد أغرب الوليد بن مسلم فرواه عن حمَّاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة. وهٰذا مقتضىٰ قول الدارقطنيِّ، كما في «النكت الظراف» لابن حجر ١٢/ ٢٦١، ولكن يترجح عند ابن حجر تصحيح الطريقين فقال في «العجاب في بيان الأسباب» ٢/ ٦٦١-٦٦٢: والذي يظهر أن حمَّاد بن سلمة كان يتنوع في إيراده، فإن كان حفظه، فالطرق كلها صحيحة.

وقال الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٩٣ هامش رقم (١): وهٰذا إسناد صحيح، وهو متابعة صحيحة قوية لرواية ابن أبي مليكة عن القاسم بن محمد عن عائشة.

﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: طلب الشرك، قاله الربيع[(١)]، والسديُّ[(٢)]، وابن الزبير[(٣)]، وقال مجاهد[(٤)]: ٱبتغاء الشبهات واللبس؛ ليضلوا بها جُهَّالهم[(٥)].

وأشار -يرحمه الله- إلىٰ أن زيادة القاسم بن محمد من المزيد في متصل الأسانيد وكلٌّ صحيح، سمعه ابن أبي مليكة من عائشة وسمعه من القاسم عن عائشة. ٱنتهىٰ، بتصرف يسير.

قال الشيخ الألبانيُّ في «صحيح سنن الترمذيِّ» ٣/ ٣٠ - ٣١ (٢٣٩٢): صحيح.

وقد تابع ابن أبي مليكة والقاسم بن محمد، عروة بن الزبير عن عائشة به نحوه أشار بذلك أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٥، ولم يذكر لفظه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٠- ١١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٦ (٦٦١٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦ بلفظ: إرادة الشرك.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠ عنه بلفظ مغاير، ونصُّه: أي: اللَّبس. ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٧٧ من قول محمد بن إسحاق لم يجاوز به. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٨ - ٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٦ عنه، بلفظ: ﴿ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ﴾: الشبهات، مما هلكوا به. وذكره البخاري معلقًا عنه، بلفظ: المشتبهات.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٩ «تفسير مجاهد» (ص١٢٢).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٠: وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: إرادة الشبهات واللَّبس... لأن الذين نزلت فيهم هٰذِه الآية كانوا أهل شرك، وإنما أرادوا، بطلب تأويل ما طلبوا تأويله، اللَّبس على المسلمين...

﴿وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾: تفسيره وعلمه، دليله قوله تعالىٰ: ﴿سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[(١)]، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[(٢)(٣)].

وقيل: ٱبتغاء عاقبته، وطلب مدة أجل أمة محمد ﷺ، من حساب الجُمَّل[(٤)]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[(٥)]: أي: عاقبة، وأصله من قول العرب: تأول الشيء، إذا ٱنتهىٰ.

قال الأعشىٰ:

ولكنَّها كانت تأول حبَّها
تأول ربعيِّ السقاب، فأصحبا[(٦)]

فلا معنىٰ أن يقال: فعلوا ذلك؛ إرادة الشرك، وهم كانوا مشركين. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٣ - ١٤: متبعو المتشابه لا يخلو أن يتبعوه ويجمعوه؛ طلبًا للتشكيك في القرآن وإضلال العوام.. أو طلبًا لاعتقاد ظواهر المتشابه. ٱنتهىٰ مختصرا.

(١) الكهف: ٧٨. (٢) الكهف: ٨٢.

(٣) ٱنظر: هٰذا الوجه في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٦، «العين» للخليل ٨/ ٣٦٩، «نزهة الأعين» لابن الجوزيِّ (١٢١).

(٤) تقدم بيان ذلك، وأنه ضعيف، معنىٰ وصناعةً، وما يصنعه إلَّا ملحد يريد شين الإسلام، أو جاهل في غاية الجهل، وقلة المبالاة بالدين.
انظر: «الموضوعات» لابن الجوزيِّ ١/ ١٤٤.

(٥) النساء: ٥٩.

(٦) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١١٣)، وأورد بعض أهل اللغة البيت كشاهد علىٰ أن التأويل يأتي بمعنى المرجع والعاقبة.

يقول: ما زال حبي لها يزيد، حتىٰ تناهىٰ، فانقدت لها، واتبعتها.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

اختلف العلماء في نظم هٰذِه الآية: فقال قوم: الواو في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾ واو العطف، يعني: أن تأويل المتشابه يعلمه الله تعالىٰ، ويعلمه الراسخون في العلم، وهم مع علمهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾.

وهٰذا قول مجاهد[١]، والربيع[٢]، ومحمد بن جعفر بن الزبير[٣]، واختيار القتيبيّ[٤]، قالوا: يعلمونه ويقولون: آمنا به، وحينئذ يكون

قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٦: قوله: تأول حبّها: تفسيره ومرجعه. أي: أنه كان صغيرًا في قلبه، فلم يزل ينبت حتىٰ أصحب، فصار قديمًا، كهٰذا السقب الصغير، لم يزل يشب، حتىٰ أصحب، فصار كبيرًا مثل أمه.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٦٢ (أول)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٨.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ من طريق ابن أبي نجيح عنه نحوه، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (٤٢٤)، وفي «إيضاح الوقف والابتداء» ٢/ ٥٦٥ (١٥٨) عنه نحوه، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٠ عنه، ونسبه لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عنه نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عنه بلفظ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾ الذي أراد ما أراد ﴿إِلَّا ٱللَّهُ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.

(٤) ٱختياره: ذكره في كتابه «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٨ - ١٠٠) ولفظه:.. ولسنا

قوله تعالىٰ[١]: ﴿يَقُولُونَ﴾: حالًا، والمعنىٰ: والراسخون في العلم قائلين: آمنا به.

كقول ابن مفرِّغ الحميريِّ:

الريح تبكي شجوها
والبرق يلمع في غمامة[٢]

أراد: والبرق لامعًا في غمامة تبكي شجوها أيضًا، ولو لم يكن البرق شِرك الريح في البكاء، لم يكن لذكر البرق ولمعانه معنىٰ[٣].

ممن يزعم أن المتشابه في القرآن لا يعلمه الراسخون في العلم. ٱنتهىٰ. وهو ٱختيار أبي جعفر النحاس، والإمام النووي، ومكي بن أبي طالب القيسي، وابن الحاجب، وغيرهم.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣١٠، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٧)، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٦/ ٢١٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٦، «الكشاف» للزمخشريِّ ١/ ١٣٤، «مفاتيح الغيب» للرازيّ ٧/ ١٧٦.

(١) من (س)، (ن).

(٢) البيت في «ديوان ابن مفرِّغ» (ص٢٠٨)، «طبقات الشعراء» لابن سلَّام ٢/ ٦٨٨-٦٨٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٧٤، ١٢٧)، «الصاحبيُّ في فقه اللغة» لابن فارس (ص٢٣٨)، وفي بعضها ٱختلاف.

(٣) جاء في «الأمالي» للزجاجيّ (ص٧٣) أن المبرد سأل أبا الفضل الرياشيَّ عن معنىٰ قول الشاعر، فذكر بيت مفرِّغ؟ فقال: هو عندي كقولهم: ويل للشجيِّ من الخليِّ -يعني: أن البرق يضحك، والريح تبكي-، فضربه مثلًا لنفسه. قال: وغير الرياشيّ يذهب إلىٰ أن الريح تبكي شجوها، والبرق يبكي أيضًا، وجعل (يلمع) حالًا، والتقدير: الريح تبكي شجوها، والبرق لامعًا في الغمامة.

وانظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٤)، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوريِّ ١/ ٢٧٧، «الأمالي» للمرتضىٰ ٢/ ٩٦.

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ثم قال: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ الآية[1]، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾: يعني: وللذين، ثم قال: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾: ثم أخبر عنهم أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ الآية.

ولاشك أن قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾: عطف علىٰ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ وأنهم مشاركون للفقراء المهاجرين والأنصار في الفيء ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾: من صلة: ﴿ٱلَّذِينَ جَآءُو﴾ فمعنى الآية: والذين جاؤوا من بعدهم - وهم مع ٱستحقاقهم الفيء- ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا﴾ أي: قائلين: على الحال، وكذلك هٰهنا.

قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: من صفة الراسخين، أي: وهم مع ذلك يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: أي: قائلين ذلك؛ على الحال. وإن شئت أضمرت في ﴿يَقُولُونَ﴾ واوًا ناسقة، أي: ويقولون: آمنا به.

ومما يؤكد هٰذا القول أن الله تعالىٰ لم ينزل كتابه إلَّا لينتفع به عبادُه؛ ويدل به على المعنى الذي أراده فقال (عز من قائل)[2]: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾[3]، وقال تعالىٰ: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾[4] والمبين: الظاهر، وقال تعالىٰ: ﴿بِكِتَٰبٍ فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾[5] فوصف

(١) الحشر: ٦- ٧.
(٢) من (س)، (ن).
(٣) ص: ٢٩.
(٤) الشعراء: ١٩٥.
(٥) الأعراف: ٥٢.

جميعه بالتفصيل والتبيين، وقال (ﷻ)[١]: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٢] ولا يجوز أن يبيّن ما لم يُعلم، وإذا جاز أن يعرفه الرسول ﷺ مع قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ جاز أن يعرفه الربَّانيون من أصحابه.[٦/أ]

وقال تعالىٰ: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾[٣] ولا يأمرنا[٤] باتباع ما لم يعلم؛ ولأنه لو لم يكن للراسخين في العلم به حظ، لم يكن لهم على المتعلمين والجهَّال فضل؛ لأنهم - أيضًا- يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ولأنَّا لم نر المفسرين إلىٰ هٰذِه الغاية توقفوا عن شيء في تفسير القرآن، وقالوا: هٰذا متشابه لا يعلمه إلَّا الله، بل أمرُّوه كله، وفسَّروه، حتىٰ حروف التهجِّي، وغيرها[٥].

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول، في هٰذِه الآية: أنا من الراسخين في العلم. وقرأ مجاهد هٰذِه[٦] الآية، وقال: أنا ممن يعلم تأويله[٧].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) النحل: ٤٤. (٣) الأعراف: ٣.

(٤) في الأصل: يأمر. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا الوجه مسبوق إليه. وظاهر لفظ الثعلبيِّ أن يكون ذلك من كلام ابن قتيبة في كتابه «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٨ - ١٠١).
وانظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٧)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠ - ٤١، «الأمالي» للمرتضىٰ ٢/ ٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠.

(٦) من (س).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣، وابن الأنباري في «الأضداد» (٤٢٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال: أنا ممن يعلم تأويله. وذكره البغوي معلقًا، من قول ابن عباس.

وروى[(١)] سماك[(٢)]، عن عكرمة[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٤)]، قال: كل القرآن أعلم تأويله إلَّا أربعًا: غسلين، وحنانًا، والأواه، والرقيم[(٥)].

وهٰذا إنما قاله ابن عباس في وقت، ثم علمها بعد ذلك،

«معالم التنزيل» ٢/ ١٠. وذكره القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٣، وابن الجوزيِّ في «زاد المسير» ١/ ٣٥٤ من قول ابن عباس ومجاهد. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٣، والماورديِّ في «النكت والعيون» ١/ ٣٧٢، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٣: من قول ابن عباس من طريق مجاهد.

(١) من (س)، (ن).

(٢) سماك بن حرب، الذهلي، أبو المغيرة، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٣) عكرمة القرشي، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لا تثبت عنه بدعة.

(٤) عبد الله بن عباس صحابي مشهور.

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه سماك بن حرب صدوق روايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وتغير بأخرة، فكان ربما تلقن. المراد بالأربع: ما جاء في قول الله تعالىٰ: ﴿فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ۝٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾ [الحاقة: ٣٦] ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيًّا ۝١٣﴾ [مريم ١٣] ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤] ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ [الكهف: ٩].

التخريج:

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٧ من طريق سماك به، مثله، وذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٩٩) عن عبد الرزاق به، مثله. ورواية سماك عن عكرمة مضْطَربة كما تقدَّم.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٢٨ (٢٥٦٢).

وفسّرها[١].

وقال الآخرون: الواو في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ﴾ واو الاستئناف، وتم الكلام وانقطع عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، ثم ابتدأ، فقال: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ ابتداء، وخبره في ﴿يَقُولُونَ﴾. وهٰذا قول عائشة[٢]، وعروة بن الزبير[٣]، ورواية طاوس، عن ابن عباس[٤]،

---

(١) انظر: بيان ذلك في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٩٨ - ١٠١)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٢٩٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩ عن عائشة رضي الله عنها... قالت: كان من رسوخهم في العلم أن آمنوا بمحكمه ومتشابهه، لا يعلمونه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩: بلفظ: إن الراسخين في العلم لا يعلمون تأويله، ولكنهم يقولون: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١١.

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٢، وابن الأنباريّ في «الأضداد» (ص٤٢٦)، والحاكم في «المستدرك» وصححه، من جهة ابن طاوس، عن أبيه قال: كان ابن عباس يقرؤها: (وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنّا به).
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠.
وقد ردَّ النحاس في «إعرب القرآن» ١/ ٣١٠ القراءة المروية عن ابن عباس؛ لمخالفتها للمصحف، حتىٰ وإن صحت، فليس فيها حجة لمن قال: الراسخون

واختيار الكسائي، والفراء[١]، والمفضل بن سلمة، ومحمد بن جرير[٢]، قالوا: إن الراسخين لا يعلمون تأويله، ولكنهم يؤمنون به، والآية راجعة علىٰ هٰذا التأويل (إلى العلم)[٣] بمدة أجل هٰذِه الأمة، ووقت قيام الساعة، وفناء الدنيا، ووقت طلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسىٰ (ابن مريم)[٤] عليه السلام، وخروج الدجّال، ويأجوج ومأجوج، وعلم الروح، ونحوها، مما ٱستأثر الله ﷻ بعلمه، ولم يطلع عليه أحدًا من خلقه.

وقال بعضهم: يجوز أن يكون للقرآن تأويل، ٱستأثر الله تعالىٰ

في العلم لا يعلمون تأويله، ويكون تقديره: وما يعلم تأويله إلا الله، والراسخون في العلم، ويقول الراسخون في العلم: آمنا به. فأظهر ضمير الراسخين؛ ليبيِّن المعنى. ٱنتهىٰ بتصرف.

وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٦.

لكن يرى ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٠ أن تقديم قول الصحابيِّ علىٰ من هو دونه أولىٰ، فقال بعد أن ذكر قول ابن عباس: فهٰذا يدل علىٰ أن الواو للاستئناف؛ لأن هٰذِه الرواية، وإن لم تثبت بها القراءة، أقل درجاتها أن تكون خبرًا بإسناد صحيح إلىٰ ترجمان القرآن؛ فيقدم كلامه في ذلك علىٰ من دونه، ويؤيد ذلك أن الآية دلَّت علىٰ ذم متبعي المتشابه؛ لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنة، وصرح بوفق ذلك حديث الباب، ودلت الآية علىٰ مدح الذين فوَّضوا العلم إلىٰ الله، وسلَّموا إليه، كما مدح الله المؤمنين بالغيب.

وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٩٦.

(١) «معاني القرآن» ١/ ١٩١.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» الطبري ٣/ ١٨٤.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

بعلمه، دون ما (نفسّره نحن)[١] لأنا[٢] لا نعلم مراد الله تعالىٰ في قوله[٣] ولم نتعبد بذلك، بل ألزمنا العمل بأوامره، واجتناب نواهيه، ومما يصدق هٰذا القول[٤] قراءة عبد الله: (إن تأويله إلا عند الله، والراسخون في العلم يقولون آمنا به)[٥]، وفي حرف أبيٍّ، وابن عباس، رضي الله عنهما: (ويقول الراسخون في العلم آمنا به)[٦]. ودليله أيضًا ما روي عن عمر بن عبد العزيز: أنه قرأ هٰذِه الآية (ثم قال)[٧]: ٱنتهىٰ علم الراسخين في العلم بتأويل القرآن إلىٰ[٨] أن قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٩].

---

(١) في الأصل: يفسر لنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: التأويل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٣٠٠، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٢٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٤ عن ابن مسعود، بلفظ: وإن حقيقة تأويله إلا عند الله.
وانظر: «الإكليل في ٱستنباط التنزيل» للسيوطيّ (ص٥١).

(٦) ٱنظر: «الأضداد» لابن الأنباري (٤٢٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٣٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢١٠ عن أبيٍّ بن كعب.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: إلَّا. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عن عمر بن عبد العزيز مثله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠.

وقال أبو نهيك الأسدي[(١)]: إنكم تصلون هٰذِه الآية، وإنها مقطوعة[(٢)].

وهٰذا القول أقيس في العربية، وأشبه بظاهر الآية (والقصة. والله أعلم)[(٣)] (بالصواب)[(٤)(٥)].

---

(١) **أبو نهيك** - بفتح أوله - الأسديُّ أو الضبيُّ، واسمه: القاسم بن محمد. مقبول، من السادسة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٥٩ (١٢٠٠)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٣ عن أبي نهيك الأسدي قوله.. فذكر مثله. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩ من قول أبي الشعثاء، وأبي نهيك نحوه.

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٧٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠- ١١.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) ذهب أكثر أهل العلم إلىٰ أن الراسخين لا يعلمون المتشابه، وإنما يقولون: آمنا به، علىٰ وجه التسليم والانقياد؛ لأن الله ﷻ أثنىٰ على الراسخين في العلم بأنهم قالوا: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ ولولا صحة الإيمان منهم لم يستحقوا الثناء عليه.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧، «القطع والائتناف» للنحَّاس (ص٢١٢).

وقد حاول بعض أهل العلم التوفيق بين الآراء المتعارضة في المسألة، فقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٠٣- ٤٠٤: وهٰذِه المسألة إذا تؤملت قرب الخلاف فيها من الاتفاق؛ وذلك أن الله تعالىٰ قسَّم آي الكتاب قسمين: محكمًا ومتشابهًا:

فالمحكم: هو المتضح المعنىٰ، فكل من يفهم كلام العرب، لا يحتاج فيه إلىٰ نظر ولا يتعلق به شيء يُلْبِس، ويستوي في علمه الراسخ وغيره.

.....

والمتشابه يتنوع: فمنه ما لا يعلم البتة كأمر الروح، وآماد المغيَّبات، التي قد أعلم الله بوقوعها، إلىٰ سائر ذلك.

ومنه ما يُحمل علىٰ وجوه في اللغة، ومتاح في كلام العرب، فيتأول، ويُعلم تأويله المستقيم، ويُزال ما فيه مما عسىٰ أن يتعلق به من تأويل غير مستقيم، كقوله في عيسىٰ عليه السلام: ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: ١٧١] إلىٰ غير ذلك، ولا يُسمَّىٰ أحد راسخًا إلَّا أن يعلم من هٰذا النوع كثيرًا، بحسب ما قُدِّر له، وإلَّا فمن لا يعلم سوى المحكم فليس يُسمىٰ راسخًا.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ﴾: الضمير عائد علىٰ جميع متشابه القرآن، وهو نوعان، كما ذكرنا، فقوله: ﴿إِلَّا ٱللَّهُ﴾ مقتضىٰ بدهية العقل أنه يعلمه على الكمال والاستيفاء، يعلم نوعيه جميعًا، فإن جعلنا قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ عطفًا على ٱسم الله تعالىٰ، فالمعنىٰ إدخالهم في علم التأويل، لا على الكمال، بل علمهم إنما هو في النوع الثاني من المتشابه، وبدهية العقل تقضي بهٰذا، والكلام فصيح علىٰ فصاحة العرب كما نقول: ما قام بنصرتي إلَّا فلان وفلان، وأحدهما قد نصرك بأن حارب معك، والآخر إنما أعانك بكلام فقط.. إلىٰ كثير من المُثل.

فالمعنىٰ: وما يعلم تأويل المتشابه إلا الله، والراسخون، كلٌّ بقدره، وما يصلح له، والراسخون بحال قولهم في جميعه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ إذا تحصَّل لهم في الذي لا يُعلم ولا يتصور عليه تمييزه من غيره، فذلك قدر من العلم بتأويله.

وإن جعلنا قوله: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ رفعًا بالابتداء، مقطوعًا مما قبله، فتسميتهم. راسخين، يقتضي بأنهم يعلمون أكثر من المحكم، الذي ٱستوىٰ فيه علم جميع من يفهم كلام العرب، وفي أي شيء هو رسوخهم، إذا لم يعلموا إلَّا ما يعلم الجميع؟! وما الرسوخ إلا المعرفة بتصاريف الكلام، وموارد الأحكام، ومواضع المواعظ، وذلك كله بقريحة مُعدَّة! فالمعنىٰ: وما يعلم تأويله، على الٱستيفاء، إلا الله، والقوم الذين يعلمون منه ما يمكن أن يعلم يقولون في جميعه: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾. وهٰذا القدر هو الذي تعاطى ابن عباس رضي الله عنه، وهو ترجمان القرآن، ولا يتأول عليه أنه علم وقت الساعة، وأمر الروح، وما

قوله ﷻ: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾: الدَّاخلون في العلم، الذين أتقنوا علمهم، وضبطوه؛ فلا يدخلهم في معرفتهم شك. وأصله: من رسوخ الشيء في الشيء، وهو ثبوته وولوجه فيه. يقال: رسخ الإيمان في قلب فلان، فهو يرسخ رسوخًا ورسْخًا، وكذلك في كل شيء، ورسخ ورصخ واحد، كما يقال مسلوخ ومصلوخ[١].

قال الشاعر[٢]:

لأصبح العِيْن ركودًا على الـ
أوشاز أن يرسخن في المَوْحَلِ[٣]

شاكله، فإعراب: ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ يحتمل الوجهين. ولذلك قال ابن عباس بهما. والمعنىٰ فيها متقارب بهٰذا النظر الذي سطَّرناه. ٱنتهىٰ.

وانظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٣ - ٢١٥). واختار هٰذا القول كل من: الزجاج، والحسن، وابن الأنباريِّ، والأخفش، وأبي داود، وأبي عبيد، وابن حجر العسقلانيِّ، وغيرهم.

(١) انظر: تلخيصًا مهمًّا أورده الإمام القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦، وانظر: كذلك ملخص رسالة قيِّمة لشيخ الإسلام ابن تيمية أوردها الشيخ القاسميُّ في «محاسن التأويل» ٤/ ٨ - ٣٥، وكلام قيم لأبي المعالي الجوينيِّ في كتاب «إعلام الموقعين» لابن القيم ٤/ ٣١١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٥١.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨ - ١٩ (رسخ)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٤٢١ (رسخ)، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٩٥ (رسخ)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١.

(٢) البيت للمتنخل الهذلي، يصف بقر الوحش، ألجأها من المطر إلى ٱعتلاء الروابي، خشية الوَحل.

(٣) البيت في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤٤٦)، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٧٧٣ (وحل)، «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري ٢/ ٧٥٢، «شرح أدب الكاتب»

أي: يدخلن في الوحل.

وقال آخر[١]:

لقد رسخت، في الصدر، مني، مودة
لليلىٰ، أبت آياتها أن تغيّرا[٢]

قال المفسِّرون: الراسخون: علماء مؤمني أهل الكتاب، مثل: عبد الله بن سلام وأصحابه[٣].

دليله قوله تعالىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾[٤] يعني: الدارسين علم التوراة[٥].

للجواليقي (ص٢٨٢)، «لسان العرب» لابن منظور (وحل)، منسوبًا للمتنخل الهذلي.

وذكره الجوهري في «الصحاح» ٥/ ١٨٤١ (وحل) غير منسوب.

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدا به علىٰ أن معنى الرسوخ: الثبوت والاستقرار ثبوتًا متمكنًا، ولم ينسب لأحد.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزيِّ ١/ ٣٥٤.

(٣) هو قول مقاتل بن حيَّان النبطيِّ. أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠ عنه نحوه.

قال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٣٨٥: .. وهٰذا فيه بعد.. وقد فسَّر الرسوخ في العلم بما لا تدل عليه اللغة، وإنما هي أشياء نشأت عن الرسوخ في العلم.

(٤) النساء: ١٦٢.

(٥) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «تفسير كتاب الله العزيز» للشيخ هود بن محكم الهواريِّ ١/ ٢٦٩.

[٧٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا أبو الحسين أحمد بن جعفر ابن المنادى[٢]، ثنا أبو محمد عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد الورَّاق[٣]، ثنا سفيان بن زياد أبو محمد المخرمي[٤]، ثنا الفياض[٥] ابن محمد الرقيُّ[٦]، ح[٧].

[٧٠٩] وأخبرنا أبو القاسم ابن حبيب[٨]، ثنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي**، البغداديُّ. سمع جده محمد بن عبيد الله، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وخلق، قال الخطيب: وكان ثقة أمينًا صدوقًا ورعًا حجة فيما يرويه، صنف كتبًا كثيرة وجمع علومًا جمة، توفي سنة (٣٣٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤ (١٨٣).

(٣) لم أجده.

(٤) سفيان بن زياد الرَّصافيُّ ثم المخرميُّ. ثقة.

انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤٣).

(٥) من (ن) و(س).

(٦) **فيَّاض بن محمد بن سنان الرقِّي**، ذكره الإمام البخاريُّ، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٨٧ (٤٩٣)، بينما قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» ٢/ ١١٩: محله الصدق، قاله الحسيني، وقال الحسيني في «الإكمال»: ليس به بأس، وذكره ابن أبي حاتم وابن خلفون في الثقات.اهـ.

(٧) من (ن).

(٨) الحسن بن محمد النيسابوريُّ المفسر الواعظ، قيل: كذبه الحاكم.

يوسف الهروي[١]، ثنا عثمان بن سعيد[٢]، ثنا نعيم بن حمَّاد[٣]، ثنا الفيَّاض بن محمد الرقِّي.

[٧١٠] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، ثنا عبد الله بن محمد (بن شنبة)[٥][٦]، ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكليُّ[٧][٨]، ثنا إبراهيم بن المهلب[٩]، عن الزهريِّ[١٠]، ثنا نعيم بن حمَّاد، ثنا فياض الرقيّ، حدثنا عبد الله بن يزيد بن آدم[١١][١٢]، عن أنس بن

---

(١) **محمد بن يوسف الهرويُّ**، أبو عبد الله الشافعي الفقيه. وثَّقه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٠٥، وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٢.

(٢) التميميُّ، الدارميُّ، السجستانيُّ. أحد الأعلام الثقات.

(٣) نعيم بن حمَّاد بن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله، المروزيُّ. صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين أبو عبد الله بن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ن): ثنا شيبة، والمثبت من (س).

(٦) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل: السكلي في (ن): الكلكي، والمثبت من (س).

(٨) كان صالحًا متنسكًا.

(٩) لم أجده.

(١٠) لم أجده.

(١١) في جميع النسخ: الأودي بعد قوله: (ابن آدم) وهو خطأ مقحم في السند.

(١٢) **عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقيُّ** عن واثلة وأبي أمامة، وعنه كثير بن مروان وأبو العطوف وأهل الرقة. قال الإمام أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجانيُّ: أحاديثه منكرة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٦.

مالك، وأبي الدرداء، وأبي أمامة[١]، ﷺ، أن رسول الله ﷺ سُئل: من الراسخون في العلم؟ فقال: «من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه وفرجه، فذلك الراسخ في العلم»[٢].

[٧١١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر (بن مالك)[٤] القطيعيُّ[٥]، ثنا أحمد بن علي الأبار[٦]، ثنا أبو طاهر أحمد بن

---

(١) ثلاثتهم من الصحابة المشهورين.

(٢) [٧٠٨]، [٧٠٩]، [٧١٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه عبد الله بن يزيد بن آدم، منعوت بالوضع.
انظر: «إرشاد طلَّاب الحقائق» للإمام النووي (ص٣٣٠)، «فتح المغيث» للسخاويِّ ١/ ٢٢٤.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٤- ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٩، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٧ (٧٦٥٨) من طريق عبد الله بن يزيد بن آدم قال، وكان أدرك أصحاب رسول الله ﷺ: حدثنا أنس بن مالك، وأبو أمامة، وأبو الدرداء أن رسول الله ﷺ سئل عن الراسخين في العلم.. فذكر الحديث.
وفي رواية ابن أبي حاتم من قول أبي الدرداء، وزاد في رواية الطبراني واثلة بن الأسقع.
قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٤: وعبد الله بن يزيد ضعيف.

(٣) الحسين بن محمد، أبو عبد الله، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ن).

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، أبو بكر البغداديُّ، القطيعيُّ الحنبلي ثقة.

(٦) أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس المعروف بالأبار. ثقة، حافظ، متقن، حسن المذهب.
انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٠٦.

السَّرح[(١)(٢)]، ثنا ابن وهب[(٣)] قال: سمعت مالك بن أنس[(٤)] وسئل عن تفسير الراسخين في العلم، من هم؟، فقال: العالم، العامل بما علم، المتبع له[(٥)].

وقال نافع بن زيد[(٦)]: كان يقال: الراسخون في العلم: المتواضعون لله، المتذللون في طلب مرضاته، لا يتعاظمون علىٰ من فوقهم، ولا يحتقرون من دونهم[(٧)].

وقال بعضهم: الراسخ في العلم: من وجد في علمه أربعة أشياء:

---

(١) في الأصل: السَّراج. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السَّرح**، أبو الطاهر المصريُّ. ثقة، روىٰ عن ابن عيينه، وابن وهب، والشافعي، وطائفة، روىٰ عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وآخرون، مات سنة ٢٥٠هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥).

(٣) عبد الله بن وهب بن مسلم، القرشيُّ مولاهم، أبو محمد المصريُّ. ثقة، حافظ، عابد.

(٤) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المتثبتين.

(٥) [٧١١] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢ عن مالك، بلفظه.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢ عن نافع بلفظ: المتواضع لله. ولم ينسبه لأحد.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠-١١.

التقوىٰ بينه وبين الله، والتواضع بينه وبين الحق، والزهد بينه وبين الدنيا، والمجاهدة بينه وبين نفسه[١].

وقال ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣]، والسدي[٤]: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾: سمَّاهم الله تعالى الراسخين في العلم، فرسوخهم في العلم قولهم[٥]: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ أي: المتشابه ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾: المحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وما علمناه وما لم نعلمه[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤١، ولم ينسباه لأحد.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠١، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، بلفظ: ﴿يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾: نؤمن بالمحكم، وندين به، ونؤمن بالمتشابه، ولا ندين به، وهو من عند الله كله ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾. وهٰذا لفظ ابن أبي حاتم. وعطية العوفي ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٧٩ (٥٦٦٧).

(٣) لم أقف علىٰ قول مجاهد، لكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠، من طريق مجاهد عن ابن عباس، بلفظ: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ قال: يعني: ما نسخ منه وما لم ينسخ.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٥ عن السدي نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٠ عنه، ولم يذكر لفظه.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤.

(٥) في الأصل: (قوله تعالىٰ) والمثبت من (س)، (ن).

(٦) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤.

قال المبرد: زعم بعض الناس أن (عند) هٰهنا صلة، ومعناه: كل من ربنا[١] ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ﴾: يتعظ، (بما في القرآن)[٢] ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾: ذوو العقول، ولبُّ كل شيء: خالصه، وخيره[٣].

٨ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ الآية.

أي: ويقول الراسخون في العلم، كقوله تعالىٰ في آخر السورة: ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ أي: لا تملها عن الحق والهدىٰ، كما أزغت قلوب اليهود والنصارىٰ، والذين في قلوبهم زيغ[٦].

يقال: أزاغ يزيغ إزاغة: إذا أمال، وزاغ يزيغ زيغًا وزيغانًا: إذا

---

(١) قال ابن عادل الدمشقيُّ في «اللباب» ٥/ ٤١: فإن قيل: ما الفائدة في لفظ (عند) ولو قال: كل من ربنا لحصل المقصود؟ فالجواب: إن الإيمان بالمتشابه يحتاج فيه إلىٰ مزيد من التأكيد.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٩١ (لب)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٩٩.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من الآية (١٩١).
وهو الراجح؛ لاتصال الكلام. «التسهيل» لابن جزي ١/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٨٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣١٨.

(٦) الظاهر أن المصنف نقلها من كلام مقاتل بن حيَّان، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٠٢.

مال[١].

﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾: وفقتنا لدينك، والإيمان بالمحكم والمتشابه من كتابك، ﴿وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ﴾: وأعطنا من عندك ﴿رَحْمَةً﴾ توفيقًا وتثبيتًا للذي نحن عليه من الإيمان والهدىٰ.

وقال الضحاك: تجاوزًا، ومغفرة[٢].

وقال الصادق: لزومًا لخدمتك علىٰ شرط السنَّة[٣].

﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ وفي هٰذِه الآية ردٌّ على القدرية[٤].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٣٢ (زيغ)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ٣٢٠ (زيغ)، «نثر الجمان» للنائطي (ص٣٩٢)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٢، عن الضحاك.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠ - ١١. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٤) **القدرية**: هم نفاة القدر، أتفقوا علىٰ أن العبد قادر، خالق لأفعاله، خيرها وشرها، ومستحق علىٰ ما يفعله ثوابًا وعقابًا في الدار الآخرة، والربُّ تعالىٰ منزّه أن يضاف إليه شر، وظلم، وفعل هو كفر ومعصية؛ لأنه لو خلق الظلم كان ظالمًا، كما لو خلق العَدْل كان عادلًا. تعالىٰ الله عما يقولون علوًّا كبيرًا.

انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٤٥، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص١٥٢ - ١٥٦، ٥٨٨)، «نقض عثمان بن سعيد الدارمي على المريسيِّ الجهميِّ العنيد» ١/ ١٤٨، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ١٥٠، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١١٩.

قال ابن المنير في كتابه «الإنصاف» ١/ ١٣٥، وهو حاشية علىٰ كتاب «الكشاف» للزمخشري: أما أهل السنَّة: فيدعون الله بهٰذِه الدعوة، غير محرفة؛ لأنهم يوحدون حق التوحيد، فيعتقدون أن كل حادث، من هدىٰ وزيغ، مخلوق لله

[٧١٢] أخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، ثنا مسيح بن محمد بن مسيح[٣]، حدثنا عمرو بن حميد[٤]، ثنا عبد الحميد بن بهرام[٥]، عن شهر بن حوشب[٦] قال: سمعت أم سلمة[٧] رضي الله عنها تحدِّث أن رسول الله ﷺ كان يكثر في دعائه: «اللهُمَّ مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك»، قالت: قلت: يا رسول الله وإن القلب ليقلب؟ قال: «نعم، ما خلق الله سبحانه من بني آدم من بشر إلَّا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله تعالىٰ، فإن شاء أزاغه، وإن شاء أقامه، فنسأل الله سبحانه ربنا أن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا، ونسأله أن يَهَب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهَّاب».

تعالىٰ، وأما القدرية: فعندهم أن الزيغ لا يخلقه الله تعالىٰ، وإنما يخلقه العبد لنفسه، فلا يدعون الله بهٰذِه الدعوة إلا محرفة إلىٰ غير المراد بها، كما أوَّلها المصنِّف به - إشارة إلىٰ قول الزمخشريِّ في المسألة - وإن كنا ندعو الله تعالىٰ مضافًا إلىٰ هٰذِه الدعوة بأن لا يبتلينا، ولا يمنعنا لطفه. آمين. لأن الكل فعله وخلقه، ولا موجد إلا هو. انتهىٰ.

وانظر: «بدع التفاسير» للعلَّامة الغماريِّ (ص٣٦ - ٣٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢ - ٤٠٣، «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي ١/ ١٠٠ - ١٠١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٣ - ٤٤.

(١) الحسين بن محمد، أبو عبد الله ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعيُّ. ثقة.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) الفزاريُّ المدائني. صدوق.

(٦) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٧) المخزومية أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

قالت: قلت يا رسول الله، ألا تعلمني دعوة أدعو بها لنفسي؟ قال: «بلىٰ قولي: اللهم رب النبي محمد اغفر لي ذنبي، وأذهب غيظ قلبي، وأجرني من مُضلَّات الفتن ما أحييتني»[1].

---

(١) [٧١٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد له ترجمة، وهو صحيح لغيره بالمتابعة والشاهد.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٠٢ (٢٦٥٧٦) قال: حدثنا هاشم. والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٧- ١٨٨ قال: حدثنا المثنىٰ، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، قالا -هاشم والحجاج-: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب به نحوه مطولا.

وهاشم - في رواية أحمد- هو ابن القاسم بن مسلم الليثيُّ مولاهم البغداديُّ. ثقة، ثبت.

ورواية ابن بهرام عن شهر صحيحة؛ قال الإمام أحمد: عبد الحميد بن بهرام ثقة، يعجبني حديثه، أحاديثه عن شهر صحيحة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٤ (٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨ (٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨ (٣٩).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٩٤ (٢٦٥١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠١- ٦٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٧: من جهة وكيع عن عبد الحميد بن بهرام به مختصرًا.

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «جامع البيان» ٦/ ٢١٣ هامش رقم (١): هٰذا إسناد صحيح.

وفيه متابعة وكيعٍ عمرَو بنَ حميد، عند الثعلبيّ، ولهاشم، عند أحمد، ولحجّاج، عند الطبري.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٠٩ (٣٠٩٢٣)، وفي كتاب «الإيمان» (ص١٧)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣١٥ (٢٦٦٧٩)، والترمذي في أبواب

.....

الدعوات في باب ما جاء في جامع الدعوات (٣٥٨٨) (تحقيق عثمان)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٠٠ (٢٢٣) من جهة معاذ بن معاذ، عن أبي كعب صاحب الحرير، عن شهر بن حوشب به، مختصرًا.

قال الترمذي: حديث حسن. وقال الألبانيُّ في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٧١ (٢٧٩٢): صحيح. وفيه متابعة أبي كعب - صاحب الحرير، عبد ربه بن عبيد، وهو ثقة - عبدَ الحميد بن بهرام.

انظر: «المسند» لأحمد ٦/ ٣١٥ (٢٦٦٧٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧١ (٨٤٩).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٨٩، من جهة أسد بن موسىٰ قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام به، نحوه، مختصرًا.

ورواه الإمام ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ١٩١ (١٠٩) من جهة ابن أبي الحسين، وهو عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكّي، عن شهر بن حوشب به، نحوه، مختصرًا. وفيه متابعة ابن أبي الحسين - وهو ثقة - عبدَ الحميد بن بهرام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٨ (٤٢٧).

قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه في «جامع البيان» ٦/ ٢١٤ - ٢١٥، هامش (١): وهٰذا إسناد صحيح أيضًا.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٠٩ (٣٠٩٢٤)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٥٧ (١٣٦٩٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ١٣٤ - ١٣٥، والترمذي وحسنه في كتاب القدر في باب ما جاء أن القلوب بين أُصبعيّ الرحمان (٢٢٢٦)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١١٦١ (٧٣٢) من حديث أنس ﷺ بنحوه.

وانظر: «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٩٨ - ١٠٦ (٢١٩ - ٢٣٨) قال الترمذي: وفي الباب عن النواس بن سمعان وعائشة وأبي ذر.

وانظر: «شرح السنة» للبغوي ١/ ١٦٦، و«الأسماء والصفات» للبيهقي (ص٧٣ - ٧٤)، و«مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٥، ٧/ ٢١٠، ١٠/ ١٧٦.

[٧١٣] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن (موسىٰ بن الفضل)[١] الصَّيرفي[٢]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّار[٣]، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا[٤]، ثنا علي بن الجعد[٥]، ثنا شعبة[٦]، عن سعيد الجريري[٧] قال: سمعت غنيم بن قيس[٨] يحدِّث عن أبي موسىٰ[٩] رضي الله عنه قال: إنما سُمِّي القلب قلبًا؛ لتقلُّبه، وإنما مثل القلب مثل ريشة بفلاة من الأرض[١٠].

---

(١) في الأصل: الفضل بن موسىٰ. والمثبت من (ن).

(٢) الشيخ، الثقة، المأمون. «المنتخب من السياق» للفارسي (ص٥٣).

(٣) شيخ إمام، محدث، قدوة.

(٤) صدوق، حافظ، صاحب تصانيف.

(٥) ثقة، ثبت، رمي بالتشيُّع.

(٦) هو ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٧) ثقة، اختلط قبل موته.

(٨) هو **غنيم بن قيس المازني**، الكعبي، أبو العنبر البصري، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ووفد علىٰ عمر بن الخطاب، وغزا مع عتبة بن غزوان، قال الحافظ: مخضرم ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين. اهـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٥).

(٩) عبد الله بن قيس، الأشعري، صحابي مشهور.

(١٠) [٧١٣] الحكم على الإسناد:

صحيح؛ فرواته ثقات، ولا يضر اختلاط الجُرَيْريِّ؛ فشعبة بن الحجاج ممن سمع منه قبل الاختلاط.

انظر: «الكواكب النيِّرات» لابن الكيَّال (ص١٧٨) (٢٤)، «كشف الأستار» للهيثمي ١/ ٣٠ (٤٤).

[٧١٤] وبإسناده عن ابن أبي الدنيا قال: حدثني سويد (بن سعيد)[(١)(٢)]، ثنا بقية بن الوليد[(٣)]، عن بحير بن سعد[(٤)] عن خالد ابن معدان[(٥)]، عن أبي عبيدة بن الجراح[(٦)] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

التخريج:

أخرج علي بن الجعد في «المسند» (ص٢١٩) (١٤٥٠) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٦١ من جهة شعبة، ومسدد - كما في «مصباح الزجاجة» للبوصيري ١/ ١٤ قال: حدثنا خالد، كلاهما -شعبة وخالد- قالا: حدثنا الجُرَيْريُّ به مثله.

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٤٧٣ (٧٥١).

وقد روي مرفوعًا: فقد أخرج الرويانيُّ في «مسنده» ١/ ٣٧٢ (٥٦٨)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٤١٩ (١٩٧٥٧) وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ٤٧٥ (٥٣٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٠٢ (٢٢٧) من جهة يزيد بن هارون، أنا الجريري، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسىٰ مرفوعًا نحوه.

قال الشيخ الألبانيُّ: إسناده صحيح؛ رجاله كلهم ثقات، علىٰ شرط مسلم.

انظر تعليق الشيخ الألباني علىٰ كتاب «السنة» لابن أبي عاصم.

وانظر: «مشكاة المصابيح» للألباني ١/ ٣٧ (١٠٣)، «صحيح سنن ابن ماجه» للألبانيُّ ١/ ٤٨ (٧١)، «المعجم» لابن الأعرابيِّ ٢/ ٤٣٨ (٨٥٦).

(١) في الأصل: سويد بن سويد بن سعيد. والمثبت من (ن).

(٢) صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول.

(٣) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) في الأصل، (ن): سعيد. والمثبت من (س).
وهو: السَّحُوليُّ، أبو خالد الحمصيُّ. ثقة، ثبت.

(٥) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٦) أمين الأمة، صحابي مشهور.

قال: «إن قلب ابن آدم مثل العصفور، يتقلب في اليوم سبع مرات»[١].

٩ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾

أي[٢]: لقضاء يوم[٣]، وقيل: اللام بمعنىٰ (في)، أي: في[٤] يوم[٥] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[٦] أي: لا شك فيه، وهو يوم القيامة.

وتم الكلام عند قوله (ﷻ)[٧]: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾، فلذلك ٱنصرف عن الخطاب إلى الخبر، فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ وهو

---

(١) [٧١٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف منقطع.
لأن خالد بن معدان لم يلق أبا عبيدة؛ وبقية يعنعن وهو كثير التدليس.
انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٤٥.
التخريج:
أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٧٤ (٧٥٥)، والحاكم وصححه في «المستدرك» ٤/ ٣٤٢ عن بقية بن الوليد به، مثله.
قال الذهبيّ: فيه ٱنقطاع.
ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٧٤ (٧٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٠٢ من طريق سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن أبي عبيدة، موقوفًا، مثله.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٥٤٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٥.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) من (س).

مفعال: من الوعيد[١].

١٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾.

قرأ السلميُّ: (يغني) بالياء؛ لتقدم الفعل، ودخول الحائل بين الاسم والفعل[٢].

وقرأ الحسن: (لن تغني) بالتاء وسكون الياء الأخيرة؛ إيثارًا للتخفيف[٣]، كقول الشاعر[٤]:

---

(١) أنظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٥)، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ١/ ٥٤٣.

(٢) في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١، «فتح القدير» للشوكانيِّ ١/ ٣٢٠.

قال العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٢٥: الجمهور على التاء؛ لتأنيث الفعل.

وقال أبو حاتم السجستانيُّ: بالتاء أجود. «إعراب القرآن» للنحاس١/ ٣١٣.

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٥: وقرأ الحسن: (لن يغني) بالياء أولا، وبالياء الساكنة آخرًا. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٣٨٤، وقال ابن أبي العز الهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ١/ ٥٤٤: ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ﴾ الجمهور علىٰ فتح ياء قوله: ﴿لَن تُغْنِيَ﴾ وهو الوجه؛ لخفة الفتحة.. والوجه ما عليه الجمهور؛ بشهادة قوله تعالىٰ: ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا﴾ [الفتح: ١١].

وانظر: «نثر المرجان في رسم القرآن» للشيخ محمد غوث (ص٣٩٣).

(٤) **بشر بن أبي خازم الأسديُّ**، أبو حاضر، شاعر جاهليٌّ، من كبار شعراء بني أسد بعد عبيد بن الأبرص. «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٥٨، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام الجمحي ١/ ٩٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٩١.

كـفـىٰ بـالـيـأس، مـن أسـمـاء، كـافِ
ولـيـس لـسـقـمـهـا، إذ طـال، شـافِ[(١)]

وكان حقه أن يقول: كافيًا، فأرسل الياء[(٢)].

وأنشد الفراء:

كـأنَّ أيـديـهـن بـالـقـاع الـقـرِقْ
أيـدي جـوارٍ يـتـعـاطـيـن الـورِقْ[(٣)]

ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَن تُغْنِيَ﴾: لن تنفع، وإنما سُمي المال غنىٰ؛ لأنه يدفع عن صاحبه الفقر والنوائب، وينفعه[(٤)].

﴿عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾. قـال الـكـلـبـيُّ: مـن

---

(١) البيت مطلع قصيدة لبشر، كما في «ديوانه» (ص١٤٢) ونصه:
كـفـىٰ بـالـنـأي مِـن أسـمـاءَ كـاف
ولـيـس لـحـبِّـهـا إذْ طـال شـاف

(٢) ذكر بعض أهل اللغة البيت مستشهدًا به علىٰ تسكين المنقوص في حالة النصب؛ للضرورة، والأصل: كافيًا؛ لأنه حال مؤكدة.
انظر: «المقتضب» للمبرد ٤/ ٢٢، «الكامل» للمبرد ٦/ ١٢٨، «خزانة الأدب» للبغداديِّ ٢/ ٢٦١ - ٢٦٤، «المفصَّل» للزمخشريِّ ٢/ ١١٣، «مختارات ابن الشجريِّ» ٢/ ٢٦ - ٢٨.

(٣) لم أقف للبيت علىٰ ذكر في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١ عند هٰذِه الآية، وينسب لرؤبة بن العجاج كما في ملحقات «ديوانه» (ص١٧٩)، وذكره بعض أهل اللغة والأدب من الشواهد علىٰ أن تسكين الياء في موضع النصب ضرورة، والقياس فتحها.
انظر: «الأمالي» لابن الشجري ١/ ١٥٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٣٤٧.

(٤) انظر: هٰذا الوجه في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٣٩.

عذاب الله[١]. وقال (أبو عبيدة)[٢]: معناه: عند الله شيئًا، (من) بمعنىٰ: (عند)[٣] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ﴾.

١١ ﴿كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾،

ونظم الآية: إن الذين كفروا لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم، عند حلول النقمة والعقوبة، مثل آل فرعون، وكفَّار الأمم الخالية، أخذناهم وعاقبناهم، فلم تغن عنهم أموالهم، ولا أولادهم[٤].

وأما معنى الدأب: فقال ابن عباس[٥]، وعكرمة، ومجاهد[٦]،

---

(١) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٠٥ عن الكلبي مثله، ولم ينسباه لأحد.

(٢) في الأصل: أبو عبيد. والمثبت من (س).

(٣) ورد قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٧، وذكره الإمام الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢٠ عنه، إلا أنه قال: أبو عبيد. وكون: (من)، بمعنىٰ (عند) ضعيف جدًّا، كما أشار إلىٰ ذلك بعض المفسرين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٨، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٣٩.

(٤) يقارن بما في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٨٥- ١٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٥ - ٤٠٦.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣، من طريق الضحاك عن ابن عباس بلفظ: كصنيع آل فرعون.
ورواه ابن المنذر وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٩
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٦) قولهما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنهما بلفظ: كفعل آل فرعون. كشأن آل فرعون. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣ عنهما، ولم يذكر لفظه.

والضحاك[١]، وأبو روق[٢]، والسدي[٣]، وابن زيد[٤]: كفعل آل فرعون، وصنيعهم، في الكفر والتكذيب. تقول[٥]: كفرت اليهود بمحمد ﷺ، ككفر آل فرعون ﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾.

وقال الربيع[٦]، والكسائي[٧]، وأبو عبيدة[٨]: كشبه آل فرعون وشأنهم[٩]. وقال مقاتل[١٠]: كأشباه آل فرعون.

وقال الأخفش: كأمر آل فرعون وشأنهم.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنه بلفظ: كعمل آل فرعون. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٩ عنه بلفظ: كفعل آل فرعون. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣، ولم يذكر لفظه.

(٢) لم أقف لأبي روق علىٰ قول في المسألة، ولعلَّ قول الثعلبيِّ: وأبو روق. مقحم، ولعلَّه من تمام رواية الضحاك عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٣ عنه بلفظ: .. ذكر الذين كفروا وأفعال تكذيبهم، كمثل تكذيب الذين من قبلهم في الجحود والتكذيب.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠، عنه بلفظ: كفعلهم، كتكذيبهم، حين كذبوا الرسل. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عنه نحوه.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٦.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢، بلفظ: كسنة آل فرعون.

(٨) قوله في «مجاز القرآن» ١/ ٨٧ بلفظ: كسنة آل فرعون وعادتهم.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢.

(٩) من (س)، (ن).

(١٠) «تفسير مقاتل» ١/ ٢٦٥.

وقال قطرب: كحال آل فرعون.

وقال النضر بن شميل، والمبرد: كعادة آل فرعون.

وقال ٱمرؤ القيس:

كدأبك من أم الحويرث قبلها

وجارتها، أمِّ الرباب، بمأسلِ[(١)]

وقال الزجاج: كاجتهاد آل فرعون في كفرهم، وتظاهرهم على الباطل[(٢)]. وهٰذا أصل الحرف، يقال: دأبت في الأمر أدأب دأبًا إذا أدمت العمل، وبقيت فيه، وأدأب السير إدآبًا، ثم نقل معناه إلى الشأن، والحال والعادة[(٣)]. قال زهير:

---

(١) البيت في «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٩).
وقد ذكرت بعض كتب اللغة والتفسير البيت مستشهدًا به علىٰ أن من معاني: دأب: العادة.
انظر: «المنصف» لابن جني ١/ ١٥٠، «إيضاح الوقف والابتداء» لأبي بكر الأنباري ٢/ ٥٦٩، «الوسيط» للواحديِّ ١/ ٤١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٠، «شرح المعلقات» للزوزنيِّ (٦)، «التبيان» للعكبري ١/ ١٢٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢.

(٢) ٱنظر قول الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٠، بلفظ:.. إن دأب -هنا: أي: ٱجتهادهم في كفرهم، وتظاهرهم على النبي ﷺ، كتظاهر آل فرعون علىٰ موسىٰ عليه السلام.

(٣) ما قاله الثعلبي ذكره جمع من النحاة والمفسرين، علىٰ أنه المعنى الواضح للفظ: دأب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٩، «نثر الجمان» للنائطي (ص٣٩٣)، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٣، «الإيضاح» لابن الأنباري ٢/ ٥٦٨، «أمالي ابن الشجريِّ» ٣/ ١٧١ - ١٧٢.

لأرتحلنْ بالفجر، ثم لأدأبنْ
إلى الليل، إلَّا أنْ يعرِّجني طِفْلُ[١]

وقال[٢] سيبويه: موضع الكاف: رفعٌ بخبر الابتداء؛ لأن كاف التشبيه تقوم مقام الاسم، وتقديره: دأبهم كدأب آل فرعون[٣].

---

(١) البيت في «ديوان زهير» (ص٩٩) في قصيدة له في هَرِم بن سنان، والحارث بن عوف.
والمعنىٰ: أنه سيسافر مع الفجر، ولا تزال هٰذِه حاله وشأنه إلى الليل، إلَّا أن تمنعه حاجة يسيرة، كقدح نار، وما أشبهه. ويقال للنار ساعة تقدح: طفل، وطفلة، و**الطَفَل**: الشمس عند غروبها، والطِفْل: الليل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٠٣ (طفل)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤١٣ (طفل)، «تاج العروس» للزبيديِّ ٧/ ٤١٧ (طفل)، «المجموع المغيث» لابن أبي بكر الأصفهاني ١/ ٦٣٣ (دأب).
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٢ بعد أن ذكر جملة وافرة من أقوال أهل العلم في معنىٰ (دأب): والألفاظ جميعها متقاربة.
وانظر: «أمالي ابن الشجري» ٣/ ١٧١ - ١٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٠١)، «قطف الأزهار» للسيوطي ٥/ ٥٦٥.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) لم أقف علىٰ قول سيبويه في «الكتاب».
وما ذهب إليه سيبويه هو قول الجمهور من المحققين من أهل الصنعة، كما أشار إلى ذلك الإمام الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢١.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٨٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠، «إيجاز البيان» للداني ١/ ١٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٧، «المكتفىٰ» للدانيِّ (ص١٩٧)، «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢١٥).

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾: كفَّار الأمم الماضية[١] ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ﴾ فعاقبهم الله بذنوبهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَكُلًّا أَخَذۡنَا بِذَنۢبِهِۦۖ﴾[٢][٣] ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

١٢ قوله ﷻ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ﴾:

قرأ يحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: بالياء فيهما[٤]، والباقون بالتاء[٥].

فمن قرأها بالياء: فعلى الإخبار عنهم أنهم يغلبون ويحشرون، ومن قرأ بالتاء: فعلى الخطاب. أي: قل لهم: إنكم تغلبون وتحشرون. وكلا الوجهين جائز؛ لأنه لم يوح إليهم، وإنما كان المخاطب بالشيء غير حاضر، ولو كانت مخاطبته برسالة، جاز ردُّ

---

(١) جاء في الهامش الأيسر من اللوحة رقم (٧) من الأصل قوله: والضمير في (قبلهم) عائد لآل فرعون، ويحتمل علىٰ معاصري رسول الله ﷺ من الكفَّار، وقوله: ﴿كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يحتمل أن يريد المتلوة، ويحتمل أن يريد العلامات المنصوبة. ٱنتهىٰ.

(٢) في الأصل: بذنبهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) العنكبوت: ٤٠.

(٤) ٱنظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٦٩: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٦١)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩١.

(٥) ٱنظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٣٤٥ - ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٦٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٢.

الكلام بالتاء على الخطاب، وبالياء علىٰ [٨/أ] الإخبار والإعلام، كما تقول: قل لعبد الله: ليُضَربنَّ، ولتُضَربنَّ[(١)].

واختلف المفسرون في المعنيِّ بهاتين الآيتين، من هم؟:

فقال مقاتل[(٢)]: هم مشركو مكة. ومعنى الآية: قل لكفار مكة: ستغلبون يوم بدر وتحشرون إلىٰ جهنم في الآخرة[(٣)]، فلما نزلت هٰذِه الآية قال النبي ﷺ للكفار، يوم بدر: إن الله تعالىٰ غالبكم، وحاشركم إلىٰ جهنَّم. ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾[(٤)][(٥)].

وقال بعضهم: المراد بهٰذِه الآية: اليهود.

---

(١) كذا وجَّه أهل العلم المسألة.
انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠، «شرح طيِّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٥)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٧، «شرح الهداية» لأبي العباس المهدوي ١/ ٢١٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٢٦٥، بنحوه.

(٣) أنظر: «شرح الهداية» للمهدويّ ١/ ٢١٤، «الوجيز» للواحديّ ١/ ٨٩، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤١٦.

(٤) القمر: ٤٥، ٤٦.

(٥) يشير الثعلبيُّ إلىٰ ما أخرجه البخاري (٣٩٥٣) في كتاب المغازي، باب في قول الله تعالىٰ: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين..﴾ [الأنفال: ٩-١٢] من حديث ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إني أنشدك عهدك..» فذكر الحديث إلىٰ أن قال: فأخذ أبو بكر بيده. فقال: حَسْبك. فخرج، وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾.

قال الكلبيُّ[١] عن أبي صالح[٢] عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما إن يهود أهل المدينة قالوا- لمَّا هزم رسول الله ﷺ المشركين يوم بدر- هٰذا، والله، النبي الأميُّ، الذي بشرنا به موسىٰ، ونجده في كتابنا، بنعته وصفته، وإنه لا ترد له راية، وأرادوا تصديقه واتباعه. ثم قال بعضهم لبعض: لا تعجلوا؛ حتىٰ ننظر إلىٰ وقعة له أخرىٰ، فلمَّا كان يوم أحد، ونكب أصحاب رسول الله ﷺ شكُّوا، وقالوا: والله! ما هو به؛ فغلب عليهم الشقاء، فلم يسلموا، وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد إلىٰ مدة، لم ينقض، فنقضوا ذلك العهد قبل أجله، وانطلق كعب بن الأشرف في ستين راكبًا إلىٰ أهل مكة -إلىٰ أبي سفيان وأصحابه- فوافقوهم، وجمعوا أمرهم علىٰ رسول الله ﷺ لتكونَنَّ كلمتنا واحدة، ثم رجعوا إلى المدينة، فأنزل الله تعالىٰ فيهم هٰذِه الآية[٤].

---

(١) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) باذام، مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:

الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩١ - ٩٢)، والخازن في «لباب التأويل» ١/ ٢٧٢ عن ابن عباس معلقًا، ولم يُنسب لأحد. ورواه عبد بن حميد، كما في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٦٦٦، عن قتادة ومجاهد قالا: نزلت في محمد وأصحابه.. فذكر نحوه، وفي بعض الألفاظ اختلاف يسير.

وقتادة ومجاهد تابعيان ثقتان، فروايتهما مرسلة.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥.

وقال محمد بن إسحاق، عن رجاله: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشًا ببدر، وقدم المدينة، جمع اليهود في سوق قينقاع[١]، فقال: يا معشر اليهود، احذروا من الله تعالىٰ مثل ما نزل بقريش يوم بدر، أسلموا[٢] قبل أن ينزل بكم ما نزل بهم، وقد عرفتم أني نبي مرسل؛ تجدون ذلك في كتابكم، وعهد الله إليكم.

فقالوا: يا محمد، لا يغرَّنك أنك لقيت قومًا أغمارًا[٣]، لا علم لهم بالحرب (فأصبت فيهم)[٤] فرصة، إنا، والله، لو قاتلناك، لعرفت أنَّا نحن الناس. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (يعني: اليهود)[٥] ﴿سَتُغْلَبُونَ﴾ تهزمون ﴿وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾: في الآخرة[٦].

---

(١) **قينقاع** -بكسر النون ويروىٰ بضمها وفتحها- هو سوق أضيف إلىٰ بني قينقاع، شعب من يهود، كانوا يسكنون المدينة في عهد النبي ﷺ.
انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ١٩٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٢٤.

(٢) في الأصل: واحذروا، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) **الأغمار**: جمع غُمْر - بالضم، وهو: الجاهل الغرُّ، الذي لم يجرِّب الأمور.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٨٥، «غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٤٧٢، «غراس الأساس» لابن حجر (ص٣٣٣) (غمر).

(٤) في الأصل: وأصبت منهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢ عن ابن إسحاق نحوه، ولم يجاوزاه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٥٠، من جهة محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال:.. فذكر نحوه.

وهٰذِه رواية عكرمة، وسعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)(٢)].

قال أهل اللغة: ٱشتقاق: جهنم، من: الجهنام، وهي: البئر البعيدة القعر.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾: الفراش[(٣)].

عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأوسي الأنصاري. ثقة، عالم، بالمغازي، وهو تابعيٌّ لم يذكر لما قال مستندًا؛ فالإسناد مرسل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٥٣.
وساقه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٣ وعزاه لمحمد بن إسحاق عن عاصم، إلَّا أن فيه: عمرو. بدلًا من: عمر فلينظر.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٨٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٦.

(١) أخرج أبو داود في كتاب الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة؟ (٣٠٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٢، من جهة يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد، عن سعيد بن جبير، أو عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا أصاب رسول الله ﷺ قريشًا يوم بدر.. فذكر نحوه. وبينهما ٱختلاف في قليل من اللفظ وزيادة. وفي إسناده محمد بن أبي محمد الأنصاريِّ مولىٰ زيد بن ثابت، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٦: لا يعرف.
وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٠٥: مجهول.
قال الألبانيُّ في «ضعيف سنن أبي داود» (٦٤٧): ضعيف الإسناد.

(٢) ذهب جمع من أهل العلم إلىٰ أن الخطاب في الآية الكريمة لليهود، وأن قول الله تعالىٰ: ﴿قد كان لكم آية..﴾ من تتمة القول المأمور به، جيء به؛ لتقرير مضمون ما قبله، وتحقيقه.
«روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢١.

(٣) يقارن بما في «الاشتقاق» لابن دُريد (ص٣٥٤)، «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٣٢٣ (جهنم)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤.

١٣ قوله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾

ولم يقل: كانت، والآية مؤنثة؛ لأنه ردها إلى البيان- أي: قد كان لكم بيان- فذهب إلى المعنىٰ، وترك اللفظ، كقول الشاعر:

بَـرَهْـرَهَـةٌ (رؤدةٌ رخـصـةٌ)[١]

كـخُـرْعُـوبـة الـبـانـةِ الـمـنـفـطـرْ[٢]

ولم يقل: المنفطرة؛ لأنه ذهب إلى القضيب[٣].

وقال الفراء: (ذكَّره؛ لأنه فرَّق بينهما بالصفة، فلمَّا حالت الصفة بين الفعل والاسم المؤنث، ذكَّر الفعل. وأنشد:

إنَّ ٱمـرأ غـرَّه مـنـكـنَّ واحـدةٌ

بعدي، وبعدَكِ، في الدنيا، لمغرُور[٤]

---

(١) غير واضحة في الأصل، وفي (ن): رخصة رؤدة. والمثبت من (س).

(٢) البيت من قصيدة لامرئ القيس، قالها بعدما قتل ثعلبة بن مالك. «الديوان» (ص١٥٧) (تحقيق محمد أبو الفضل) بنصِّه.

البرهرهة: الرقيقة الجلد، **والرؤدة**: الشابة، **والرخصة**: الليّنة الخلق، **والخرعوبة**: القضيب الغض اللَّدن، **والبانة**: شجر البان، **والمنفطر**: المتشقق الطريُّ. (نقلا عن شرح الديوان).

وانظر: «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» للشنتمريِّ ١/ ١١٤ (١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٧٦ (بره)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ١٦ (بره).

(٣) يقارن بما في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤، «قطف الأزهار» للسيوطيِّ ١/ ٥٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣.

(٤) لم أجد قول الفراء في «معاني القرآن» عند هٰذِه الآية ١/ ١٩٢، وذكره الشوكاني

فكل ما جاء في القرآن من هٰذا النحو، فهٰذا وجهه[١]، فمعنى الآية: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ﴾ أي: عبرة، ودلالة، علىٰ صدق ما أقول لكم، أنكم ستغلبون ﴿فِى فِئَتَيْنِ﴾ فرقتين وجماعتين، وأصلها في الحرب؛ لأن بعضهم يفيء إلىٰ بعض[٢]، ﴿ٱلْتَقَتَا﴾: يوم بدر[٣] ﴿فِئَةٌ تُقَٰتِلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾)[٤]: (طاعة الله، وهم رسول الله ﷺ وأصحابه، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، علىٰ عدة أصحاب طالوت[٥]، الذين جاوزوا معه النهر، وما جاوز معه إلَّا مؤمن،

في «فتح القدير» ١/ ٣٢١ بدون ذكر البيت.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٧، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤١٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٥/ ٩٣، «همع الهوامع» للسيوطيِّ ٢/ ١٧١.

فقوله: غره منكن واحدة. لمِّا فصل بين الفعل: غرَّه، وفاعله: واحدة، حذف علامة التأنيث.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣، «اللباب» لابن عادل ٥/ ٥٧ -٥٨.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٠ - ٣٨١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥.

(٢) قال الزجاج:.. والفئة في اللغة: الفِرقة، وهي مأخوذة من قولهم: فأوت رأسه بالسيف وفأيته إذا فلقته.

(٣) قال الشوكانيُّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢١:.. ولا خلاف أن المراد بالفئتين هما المقتتلتان يوم بدر.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٦- ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣ - ١٤.

(٤) من قوله: ذكره لأنه.. إلىٰ قوله: في سبيل الله. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **طالوت**: أسم أعجميٌّ معرَّب؛ ولذلك لم ينصرف.

سبعة وسبعون رجلًا من المهاجرين، ومائتان وستة وثلاثون من الأنصار[١]، وكان صاحب راية رسول الله ﷺ والمهاجرين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وصاحب راية الأنصار سعد بن عبادة[٢]، وكانت

قال ابن عباس: كان طالوت يومئذ أعلم رجل في بني إسرائيل، وأجمله وأتمه، وزيادة في الجسم، مما يُهيب العدوَّ.

انظر: «المعرَّب» للجواليقيِّ (ص٤٤٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٤٥ - ٢٤٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٩٢.

(١) أخرج البخاري في كتاب المغازي، باب عدة أصحاب بدر (٣٩٥٧)، من حديث البراء رضي الله عنه يقول: حدثني أصحاب محمد ﷺ ممن شهد بدرًا: أنهم كانوا عدَّة أصحاب طالوت، الذين جاوزوا معه النهر، بضعة عشر وثلاث مئة، قال البراء: لا، والله، ما جاوز معه النهر إلَّا مؤمن.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣ - ١٤.

وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٤٨ (٢٢٣٢)، والبزار، كما في «كشف الأستار» للهيثميِّ ٢/ ٣٢١ (١٧٨٣)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨٨ (١٢٠٨٣) من طرق، عن الحجاج بن أرطاة، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: كان عدة أهل بدر ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلًا، فكان المهاجرون منهم سبعة وسبعين، وكانت الأنصار مئتين وستة وثلاثين، وكان لواء المهاجرين مع علي بن أبي طالب، وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة. قال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٩٢ - ٩٣: رواه الطبراني، وفيه الحجاج بن أرطاة، وهو مدلِّس.

(٢) قوله: وكان لواء الأنصار مع سعد بن عبادة. مختلف في حضوره بدرًا، فأثبته البخاري والواقدي والمدائني وابن الكلبيّ، ولم يذكره ابن إسحاق وغيره.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٦١٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٠/ ٢٣٧. قال ابن سعد: كان يتهيأ للخروج، فنهش، فأقام، وقال النبي ﷺ: «لقد كان حريصًا عليها». وقال ابن حجر: .. سعد بن عبادة لم يشهد بدرًا، وإن كان يعد فيهم؛ لكونه ممن ضرب له بسهمه.

الإبل في جيش رسول الله ﷺ سبعين بعيرًا، والخيل فرسين: فرس للمقداد بن عمرو، وفرس لمرثد بن أبي مرثد[١])[٢].

(وكان معهم من السلاح: ستة أدرع، وثمانية سيوف، وجميع من ٱستشهد من المسلمين يومئذ أربعة عشر رجلًا: من المهاجرين ستة[٣]، وثمانية من الأنصار[٤].

---

(١) انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ٢٨٤ - ٢٨٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٦١ (٩٤٩). وقد سرد ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٧٧ - ٧١٥، والواقدي في «المغازي» ١/ ١٥٢ - ١٧٢، أسماء من حضر بدرًا من المسلمين. واستوعبهم ابن سيد الناس في «عيون الأثر» ١/ ٢٩٦، ٣٤٠، فزادوا علىٰ ثلاث مئة وثلاثة عشر خمسين رجلا. قال: والسبب في الزيادة: الٱختلاف في بعض الأسماء. وانظر: «وفاء الوفاء» للسمهودي ١/ ٤٧٠، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٨ - ٣٩، «السيرة الحلبية» لابن برهان الحلبي ٢/ ١٤٩، «المغازي» لابن أبي شيبة (ص٢٠٤) (١٧٣)، «الروض الأنف» للسهيليّ ٥/ ٨٩، ٢٤٥، ٢٤٦.

ٱنظر: «دلائل النبوة» للبيهقيّ ٣/ ٣٨ - ٣٩، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٦، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٨٧ - ٣٨٨، «الرحيق المختوم» للمباركفوريّ (ص٢٢٦ - ٢٢٧).

(٢) من قوله: طاعة الله.. إلىٰ قوله: لمرثد بن أبي مرثد. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هو قول ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٦- ٧٠٨. وانظر: «المغازي» لابن أبي شيبة (ص٢٠٠) (١٦٦)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٤١، «الدرر في ٱختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (١٠٩).

وقوله[١]: ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أي[٢]: وفرقة أخرىٰ ﴿كَافِرَةٌ﴾: وهم مشركو مكة، ورأسهم عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكانوا تسعمائة وخمسين رجلًا مقاتلًا، وكانت خيلهم مائة فرس[٣]، وكانت حرب بدر أول مشهد شهده رسول الله ﷺ، وكان سبب ذلك عير أبي سفيان[٤])[٥].

(واختلف القراء في هٰذِه الآية: فقرأ عامتهم: ﴿فِئَةٌ﴾ بالرفع؛ علىٰ معنىٰ: منهما فئة، أو: إحداهما فئة[٦].

وقرأ الزهريُّ: بالخفض[٧]؛ على البدل من الفئتين[٨]. وقال ابن

---

(١) من (س). (٢) من (س).

(٣) هكذا ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦١٧، «المصنف» لعبد الرزاق ٥/ ٣٤٨ (٩٧٢٦)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٤٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٨٧.

(٤) هكذا ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٦- ٦٠٧، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «المصنف» لعبد الرزاق ٥/ ٣٤٨ (٩٧٢٦).
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٥/ ٨١- ٨٢، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٢٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤.

(٥) من قوله: وكان معهم من السلاح... إلىٰ قوله: عير أبي سفيان. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) هي قراءة الجمهور. انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٩٦، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٧ - ٨٨.

(٧) مطموس في الأصل، وفي (ن): حدثنا بالخفض. والمثبت من (س).

(٨) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩) بالجر؛ على البدل من الفئتين عن الزهري ومجاهد. زاد في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٣: حميدًا. وفي

السَّميفع: نصبًا، على المدح[١]. وقرأ مجاهد: (يقاتل) بالياء[٢]؛ ردَّه إلى القوم وجرىٰ علىٰ لفظه[٣]. وقرأ الباقون بالتاء[٤])[٥].

(قوله تعالىٰ: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ﴾: قرأ أبو رجاء والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع ويعقوب وأيوب[٦]: بالتاء[٧]، واختاره أبو حاتم.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥: الحسن. وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٠.

أنظر هٰذا الوجه في: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٤.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٤: وهٰذا، وإن كان جائزًا في العربية، فلا أستجيز القراءة به؛ لإجماع الحجة من القراء علىٰ خلافه. أنتهىٰ.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٤.

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٤: مجاهد ومقاتل.

قال العكبري: في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣٠٥ وهو ضعيف.

وانظر: «اللباب» لابن عادل ٥/ ٦١، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٦٦.

(٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) ﴿تُقَتِلُ﴾ بالتاء. هي قراءة الجمهور.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٤، «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٦- ٤٠٨، «اللباب» لابن عادل ٥/ ٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٧.

(٥) من قوله: واختلف القراء... إلىٰ قوله: وقرأ الباقون بالتاء. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، ليست في (ن)، والاستدراك من (س).

(٧) في «التذكرة» لابن غلبون: نافع ويعقوب. وانظر: «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٠)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٥.

والباقون: بالياء، واختاره أبو عُبيد)[١][٢].

(فمن قرأ بالتاء: فمعناه: ترون، يا معشر اليهود، أهل مكة مثلي المسلمين)[٣][٤].

ومن قرأ: بالياء، فاختلف في وجهه:

فجعل بعضهم الرؤية للمسلمين، ثم له تأويلان: أحدهما: يرى المسلمون المشركين مثليهم في العدد، ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير بإذن الله- فتلك الآية[٥].

فإن قيل: كيف جاز أن يقول: ﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ وهم كانوا ثلاثة أمثالهم؟

فالجواب أن تقول هٰذا كما تقول - وعندك عبد تحتاج إلىٰ مثليه-

---

(١) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٥٥، «الحجة» للفارسيِّ ٣/ ١٧.

(٢) من قوله: قوله تعالىٰ... إلىٰ قوله: واختاره أبو عبيد. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، وفي (ن): مسلمين، والمثبت من (س).

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٧، «غرائب التفسير» للنيسابوريّ ٣/ ١٤٤، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢١٤، «شرح طيِّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٥).

(٥) أنظر: «شرح الزبيدي علىٰ متن الدرة» (ص٢٥٦)، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ١٨- ١٩، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢١٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨١ - ٣٨٢.

أحتاج[١] إلىٰ مِثْلَي عبدي، فأنت تحتاج إلىٰ ثلاثة، وكذلك[٢] تقول: معي ألف، وأحتاج إلىٰ مثليه. فأنت تحتاج إلىٰ ثلاثة آلاف، فلما نويت أن يكون الألف داخلًا في المثل، كان المثل ٱثنين، والاثنان ثلاثة. قاله الفراء[٣][٤])[٥].

(والتأويل الآخر: أن معناه: يرى المسلمون المشركين مثلي عدد أنفسهم؛ قللهم الله تعالىٰ في أعينهم حتىٰ رأتها ستمائة وستةً وعشرين، وكانوا ثلاثة أمثالهم: تسعمائة وخمسين، ثم قللهم الله في حالة أخرىٰ حتىٰ رأوهم مثل عدد أنفسهم.

قال ابن مسعود، في هٰذِه الآية: قد نظرنا إلى المشركين، فرأيناهم يضعفون علينا، ثم نظرنا، فما رأيناهم يزيدون علينا رجلا واحدًا[٦].

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): واحتاج. والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، ليست في (ن)، والاستدراك من (س).

(٣) «معاني القرآن» ١/ ١٩٤، وفيه ٱختلاف يسير.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨١- ٣٨٢: ... وهٰذا باب الغلط فيه غلط بيِّن في جميع المقاييس، وجميع الأشياء؛ لأنا إنما نعقل: مثل الشيء: ما هو مساو له، ونعقل: مثليه: ما يساويه مرتين، فإذا جهلنا المثل فقد بطل التمييز.. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «الحجة» للفارسيّ ٣/ ١٧- ١٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٤- ١٥٥).

(٥) من قوله: فمن قرأ بالتاء... إلىٰ قوله: قاله الفراء. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٦ عن السدي قوله: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ قال: هٰذا يوم بدر؛ قال عبد الله بن مسعود: وقد

ثمَّ قلَّلهم الله أيضًا في أعينهم حتىٰ رأوهم عددًا يسيرًا أقل من أنفسهم؛ قال ابن مسعود أيضًا: لقد قلَّلوا في أعيننا، يوم بدر، حتىٰ قلت لرجل إلىٰ جنبي: تراهم سبعين؟ قال: أراهم مائة. قال: فأسرنا رجلا[1] منهم، فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفًا[2].

وقال بعضهم: الرؤية راجعة إلى المشركين- يعني: يرى المشركون المؤمنين مثليهم- قلَّلهم الله تعالىٰ قبل القتال في أعين المشركين؛ ليجترئوا عليهم، ولا ينصرفوا. فلمَّا أخذوا في القتال كثَّرهم الله تعالىٰ ذكره في أعينهم؛ ليجبنوا، وقلَّلهم في أعين المؤمنين؛ ليجترئوا، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ

نظرنا إلى المشركين.. فذكر مثله.. وفيه زيادة. والسدي لم يلق ابن مسعود؛ فالإسناد منقطع.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣ (٥٧٢)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٥ عن السدي، في خبر ذكره عن مرة الهمداني عن ابن مسعود بلفظه، ومرة بن شراحيل الهمدانيُّ ثقة، عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٨ (١٠٠٧)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٧.

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): رجلٌ بالرفع. وهو خطأ. والمثبت من (س).

(٢) أخرج ابن أبي شيبة في «المغازي» (ص٢٠٠) (١٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٦٧ من جهة إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن أبيه قال: لقد قللوا في أعيننا يوم بدر.. فذكر نحوه. والراجح من أقوال أهل العلم أن أبا عبيدة، وهو عامر بن عبد الله بن مسعود الهُذلي الكوفي: لم يسمع من أبيه شيئًا، فكان يوم موت أبيه ابن سبع سنين.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٨ (٣٠٣٥).

أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾ الآية[١])[٢].

[٧١٥] (أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٤]، حدثنا أبو عبد الرحمن عبيد الله بن (محمد بن)[٥] يحيىٰ[٦]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٧]، عن مسلم بن إبراهيم[٨]: عن (محمد بن أبي الفرات)[٩]، عن (سعد بن أوس)[١٠][١١]: ﴿يَرَوْنَهُم

(١) الأنفال: ٤٤.
هٰذا الوجه قاله جمع من أهل العلم ممن تناولوا هٰذِه المسألة بالبحث والمناقشة.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٧، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٣١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٣٩٦، «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٣٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٧، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٤٣، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٧٦.

(٢) من قوله: والتأويل الآخر.. إلىٰ قوله: الآية. مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مختلف في عدالته.

(٥) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والمثبت من (س).

(٦) لم أجده.

(٧) ثقة، حافظ.

(٨) الأزديّ الحافظ. ثقة مكثر.

(٩) مطموس في الأصل، وفي (ن): أبي الفرات. والمثبت من (س). وهو: محمد بن دينار، أبو بكر، ابن أبي الفرات البصريُّ. صدوق، سيئ الحفظ، رمي بالقدر، وتغيّر قبل موته.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٢٦٠.

(١٠) مطموس في الأصل، وفي (ن): سعيد بن أويس. والمثبت من (س).

(١١) العدويُّ. صدوق، له أغاليط.

مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ قال: كان المشركون يرونهم[١] مثليهم، فلما أسروهم سألهم المشركون: كم كنتم؟ قالوا: ثلثمائة وبضعة عشر. فقالوا: كنا نراكم تضعفون علينا. قال: وذلك مما نصر المسلمون به[٢][٣].

وقرأ السلميّ: (تُرونهم) بالتاء مضمومة، علىٰ ما لم يُسمّ فاعله، وإن شئت علىٰ معنى الظن[٤])[٥].

(قوله[٦] ﴿رَأْيَ ٱلْعَيْنِ﴾ أي: في رأي العين. نصب بنزع حرف الصفة، وإن شئت على المصدر- أي: ترونهم رأي العين- أي[٧]:

---

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٣) [٧١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والسقطي مختلف في عدالته، ومحمد بن دينار سيئ الحفظ، ولم أجد من ذكره عن سعد بن أوس.

(٤) هي قراءة شاذة. قال أبو حيَّان الأندلسيُّ في «البحر المحيط» ٢/ ٣٩٥: ... فكان المعنىٰ أن ٱعتقاد التضعيف في جمع الكفار، أو المؤمنين، كان تخمينًا وظنًّا لا يقينًا، فلذلك ترك في العبارة ضرب من الشك، وذلك أن: أُرىٰ - بضم الهمزة - تقولها فيما عندك فيه نظر. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٥٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٢٨.

(٥) من قوله: أخبرنا عبد الله بن حامد.. إلىٰ قوله: علىٰ معنى الظن. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

في نظر العين. يقال: رأيت الشيء رأيًا ورؤية ورؤيا، ثلاثة مصادر، إلَّا أن الرؤيا أكثر ما تستعمل في المنام؛ لتفهم إذا ذكر[١].

قال الأعشىٰ -في: رأي العين، بمعنى النظر:

فلما رأى القوم، من ساعة
من الرأي، ما أبصروه، واكتمنْ[٢]

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ﴾: يقوي بنصره[٣] ﴿مَن يَشَآءُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾: الذي ذكرت ﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِى ٱلْأَبْصَٰرِ﴾: لذوي العقول، وقيل: لمن أبصر الجمعين[٤].

---

(١) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٢ (رأي)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٢٨٠ (رأي)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٧.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٢٣).

وانظر في المسألة: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبيّ ٢/ ٥٩ - ٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٥.

(٣) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٩٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٠-١٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤، «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٣٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٢٠٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٦.

(٤) أنظر المراجع السابقة.

١٤ (قوله ﷻ)[١]: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾:

جمع شهوة وهي[٢] ما تدعو[٣] النفس إليه[٤]. وإنما حرَّك الهاء في الجمع؛ ليكون فرقًا بين جمع الاسم وجمع النعت؛ لأن النعت لا تحرك نحو: ضخمة وضخمات (وعبلة وعبلات)[٥]، والاسم يحرّك مثل: ثمرة وثمرات، وسعفة النخل وسعفات، فإذا كان ثاني الاسم ياءً، أو واوًا، فأكثر العرب علىٰ تسكينها؛ استثقالا لتحرّك الياء والواو، كقولك: بيضة وبيضات، وجوزة وجوزات[٦])[٧].

[٧١٦] (أخبرني (ابن فنجويه)[٨] الحسين بن محمد[٩] (قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[١٠] قال: نا يوسف بن عبد الله بن ماهان[١١]

---

(١) و (٢) و (٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) انظر: «البارع في اللغة» لأبي علي القالي (ص٩٧) (شهو)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٧٧١ (شهو).

(٥) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والاستدراك من (س).

(٦) ما ذكره الثعلبي هو مقتضىٰ قول أهل العلم.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٤ (عبل)، ٩/ ١٥١ (سعف)، ١٢/ ٣٥٣ (ضخم)، ٥/ ٣٣٠ (جوز)، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٠، «لسان العرب».

(٧) من قوله: قوله: ﴿رَأَى ٱلْعَيْنِ﴾... إلىٰ قوله: وجوزة وجوزات. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) ثقة، إمام اختلط في آخر عمره.

(١١) لم أجده.

قال: نا)[١] أبو سلمة موسىٰ بن إسماعيل[٢]، حدثنا حماد بن سلمة[٣]، عن ثابت[٤] وحميد[٥]، عن أنس بن مالك[٦] أن النبي ﷺ[٧] قال: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»[٨].

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) المِنْقَريّ، أبو سلمة التبوذكيّ: ثقة، ثبت.

(٣) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٤) البُنَانيّ.

قال أبو بكر البُرْديجيُّ: ثابت عن أنس: صحيح من حديث شعبة والحمَّادين وسليمان بن المغيرة، فهٰؤلاء ثقات ما لم يكن الحديث مضطربًا.

(٥) حميد بن أبي حميد- مصغرًا - الطويل، أبو عبيدة البصري. ثقة مدلس.

(٦) الصحابي الجليل.

(٧) مطموس في الأصل، وساقطة من (ن)، والمثبت من (س).

(٨) [٧١٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وهو صحيح. ومن خالف حمَّاد بن سلمة في ثابت، فالقول قول حمَّاد، وثابت عن أنس صحيح.

انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٣٠، «الثقات» للعجليّ (ص٨٩) (١٨٠).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٥٤ (١٣٦٧١) قال: حدثنا غسّان بن الربيع، وفي ٣/ ٢٨٤ (١٤٠٣٠) قال: حدثنا عفّان، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها. (٢٨٢٢) قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، والترمذي في أبواب صفة الجنة، باب ما جاء: حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (٢٦٨٤)، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عمرو بن عاصم، أربعتهم -يعني: عفان وغسان وابن قعنب وعمرو- قالوا: عن حمَّاد بن سلمة، عن ثابت وحميد، به، مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، غريب، صحيح من هٰذا الوجه.

وقوله[١]: ﴿مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ بدأ بهنَّ؛ لأنهن حبائل (الشيطان وأقرب إلى الأفتتان[٢] ﴿وَٱلْبَنِينَ﴾)[٣].

[٧١٧] (أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون)[٤][٥]، أنا عبد الله ابن محمد[٦]، أخبرنا عبد الله بن هاشم[٧]، ثنا وكيع[٨]، حدثنا أبو

وقال الشيخ الألبانيّ: في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٣١٧ (٢٠٧٤): صحيح.
وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٣ (١٢٥٥٩) قال: حدثنا حسن.
والدارميّ في «السنن» (٢٨٨٥) قال: أخبرنا سليمان بن حرب كلاهما حسن وسليمان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت مثله وليس فيه حميد.
وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ: فقد أخرج الإمام البخاري في كتاب الرقاق في باب حجبت النار بالشهوات (٦٤٨٧)، والإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٢) من جهة الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره،
وانظر: «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير ٢١/ ١٥٣ (٢٧٩)، «المسند الجامع» ترتيب الدكتور بشار معروف ٣/ ٥٦ (١٦٤٩).
من قوله: أخبرني ابن فنجويه... إلىٰ قوله: وحفت النار بالشهوات. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١) مطموس في الأصل، وليست من (ن)، والمثبت من (س).
(٢) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٦: فأما إذا كان القصد بهنّ الإعفاف، وكثرة الأولاد، فهٰذا مطلوب مرغوب فيه، مندوب إليه..
(٣) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).
(٤) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).
(٥) الزاهد العالم أحد الصالحين.
(٦) هو ابن شيرويه. الإمام، الحافظ، الفقيه.
(٧) هو الطوسيّ: ثقة، صاحب حديث.
(٨) ثقة إمام.

جناب[١] عن[٢] القاسم بن[٣] عبد الرحمن[٤] قال: قال رسول الله ﷺ لأشعث بن قيس: «هل لك من ابنة حمزة مِنْ ولد؟» قال: نعم، لي منها غلام، ولوددت أن لي به[٥] حفنة[٦] من طعام، أطعمها من بقي معي من بني جبلة. فقال النبي ﷺ: «لئن[٧] قلت ذلك: إنهم لثمرة القلوب، وقرة العين، وإنهم، مع ذلك، لمجبنة، مبخلة، محزنة[٨][٩]»[١٠].

---

(١) الكلبيّ. ضعفوه؛ لكثرة تدليسه.

(٢) من قوله: أخبرنا محمد بن عبد الله... إلىٰ قوله: أبو جناب عن. مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: أبو، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ثقة، عابد، من الرابعة.

(٥) من (س).

(٦) الحَفْنَةُ: ملء الكفين من طعام.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١١٢ (حفن)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٤٣ (حفن).

(٧) قبلها في (س)، (ن): (من أين) وليس لها وجه.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) مجبنة: مظِنَّة الجبن. أي: يحمل الولد أبويه على الجبن، ويدعوهما إليه. ومبخلة: أي: يحمل أبويه على البخل ويدعوهما إليه. ومحزنة: يسبب الحزن لهما.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٨٤ (جبن)، ١١/ ٤٧ (بخل)، ١٣/ ١١١ (حزن).

(١٠) [٧١٧] الحكم على الإسناد:
إسناده: ضعيف؛ فيه أبو جناب، ليس بالقويِّ.

.....

انظر: «علل الإمام أحمد» ٢/ ١٦٦ وفيه: القاسم بن عبد الرحمن الهذليّ: لم يلق من أصحاب رسول الله ﷺ غير جابر بن سمرة؛ فهو مرسل. «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٧٩ (٤٧٩٩)، «الثقات» لابن حبّان ٥/ ٣٠٣.

التخريج:

لم أجد من أخرج الحديث بهٰذا الإسناد، فيما ٱطّلعت عليه من كتب، لكن أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢١١ (٢١٨٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٦ (٦٤٦) من طرق، عن هُشيم، أنبأنا مجالد، عن الشعبيّ، ثنا الأشعث ابن قيس قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ في وفد كندة... فذكر نحوه، وفيه بعض الٱختلاف، وزيادة ونقص.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٥٥: وفيه مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح.

وانظر: «الفتح الربانيّ» للبنا ١٩/ ٤٤. ومجالد بن سعيد الهمدانيّ، قال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث. وقال الإمام أحمد: ليس بشيء، يرفع حديثًا كثيرًا، لا يعرفه الناس.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٩، «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٥٠٥).

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٣٠٥ (١٠٣٢) من طريق عطية عن أبي سعيد مرفوعًا مختصرًا نحوه. وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٥٥.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٦ (٦٤٧) من جهة ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن الأشعث بن قيس قال: قلت للنبي ﷺ.. فذكر نحوه. وفيه عبد الله بن لهيعة- قاضي مصر: ضعيف، خلّط بعد ٱحتراق كتبه. انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٥٠٢ (٣٣١٧)، «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٤٨١).

ورواه البزار، كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٢/ ٣٧٨ (١٨٩١) من طريق

﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ﴾: جمع قنطار.

واختلفوا فيه:

فقال الربيع بن أنس: القنطار: المال الكثير، بعضه علىٰ بعض[(١)].

وقال ابن كيسان: المال العظيم[(٢)].

وقال أبو عبيدة[(٣)(٤)]: تقول العرب: هو وزن لا يُحد.

وقال الباقون: هو محدود، ثم ٱختلفوا فيه:

[٧١٨] فأخبرني ابن فنجويه[(٥)]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[(٦)]،

عبد الرزاق، ثنا معمر، عن ابن خثيم، عن محمد بن الأسود بن خلف، عن أبيه، عن النبي ﷺ أنه أخذ حسنًا، ثم أقبل عليهم، فقال: «إن الولد مبخلة مجهلة مجبنة».

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٥٥: رجاله ثقات. وقوله فيه نظر؛ فمحمد ابن أسود بن خلف عن أبيه، قال الإمام الذهبي: لا يعرف هو ولا أبوه، تفرّد عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٥.

(١) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاريّ ١/ ٢٩ (٣٥)، «جامع المسانيد» لابن كثير ١/ ٣٢٤.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١ عن الربيع مثله.

(٣) ٱنظر قول ابن كيسان في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٥ مثله، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٥.

(٤) في الأصل، (ن): أبو عبيد، والمثبت من (س).
وانظر: قوله في «مجاز القرآن» ١/ ٨٨.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، ٱختلط في آخر عمره.

ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، حدثني أبي[٢]، ثنا عبد الصمد[٣]، ثنا حماد بن سلمة[٤]، عن عاصم[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «القنطار: اثنا[٧] عشر ألف أوقية»[٨].

---

(١) ثقة.

(٢) الإمام.

(٣) عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي مولاهم أبو سهل البصري: صدوق صالح الحديث، ثبت في شعبة.

(٤) ثقة، عابد وتغير حفظه بآخره.

(٥) هو ابن أبي النجود صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون.

(٦) هو ذكوان ثقة، ثبت.

(٧) في الأصل: اثني. وفي (ن): ثنتا. والمثبت من (س).

(٨) [٧١٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف صدوق كثير الرواية للمناكير، وفيه عبد الصمد وابن أبي النجود صدوقان، والمعروف أنه موقوف.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٦٣ (٨٧٥٨) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، وابن ماجه في كتاب الأدب، باب بر الوالدين (٣٦٦٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، عن عبد الصمد به، نحوه.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٩٧) (٧٣٤): ضعيف.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩: من جهة عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا حمَّاد بن زيد، عن عاصم بن بهدلة به مثله، موقوفًا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨: ... وهٰذا أصح.

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٧٠٦.

[٧١٩] وأخبرني أبو عبد الله (بن فنجويه)[١][٢]، ثنا (عبيد الله بن محمد بن شنبة)[٣][٤] ثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٥]، ثنا مسلم بن إبراهيم[٦]، ثنا العلاء بن خالد (بن وردان)[٧][٨]، حدثنا يزيد[٩] الرقاشيّ[١٠]، قال: دخلت أنا[١١] وثابت[١٢] وناس معنا علىٰ أنس بن مالك[١٣] رضي الله عنه فقلت له: يا أبا حمزة، ما كان النبي ﷺ يقول في قيام الليل؟ قال أنس[١٤]: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ في ليلة خمسين آية، لم يكتب من الغافلين، ومن قرأ مائة آية،

---

(١) من (س).

(٢) ثقة صدوق، يروي مناكير.

(٣) ورد في الأصل: أبو عبيد الله بن شعبة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) **عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن شنبة** أبو أحمد الدينوريّ لم يُذكر بجرح أو تعديل.
قال الدارقطنيّ وعبد الغني الأزديّ: متروك. وقال ابن حبّان: كان يضع الحديث.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٩٣، «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٣٥٣، «المجروحين» لابن حبّان ٢/ ٤٥.

(٥) ثقة، مأمون، مكثر.

(٦) ثقة.

(٧) ليست في الأصل، وفي (س) و(ن): ابن ورد.

(٨) ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٨.

(٩) في الأصل: زيد. والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) زاهد، ضعيف.

(١١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) ثقة عابد.

(١٣) صحابي جليل.

(١٤) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

أعطي قيام ليلة كاملة، ومن قرأ مائتي آية ومعه القرآن، فقد أدىٰ حقه، ومن قرأ خمسمائة آية إلىٰ أن يبلغ ألف آية كان كمن تصدق بقنطار، قبل أن يصبح» قيل: وما القنطار؟ قال: «ألف دينار»[١].

[٧٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، ثنا عمر بن أحمد القطان[٤]، ثنا محمد بن إسماعيل[٥]،

---

(١) [٧١٩] الحكم على الإسناد

إسناده: ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الله بن سنان: قال ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٤٢٨ (١٢٩): حدث عن قوم ثقات بالبواطيل، ويسرق حديث الناس.

انظر: «الكشف الحثيث» للحلبي (ص٢٤٢) (٤٠١).

التخريج:

لم أجد من أخرج الحديث بهٰذا الإسناد فيما اُطلعت عليه من كتب. لكن، أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨ عن أبيه قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، ثنا العلاء بن خالد بن وردان، ثنا يزيد الرقاشيّ، عن أنس، مرفوعًا، بلفظ: القنطار ألف دينار. وليس فيه أول الحديث.

وفي إسناده يزيد الرقاشيّ، وهو ضعيف.

ورواه ابن السنيّ في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٢٧) (٧٠٠)، من جهة أسد بن موسىٰ، ثنا العلاء بن خالد بن وردان به، وليس فيه القنطار ألف دينار. وأسد بن موسىٰ، أسد السنة: صدوق يغرب، وفيه نصب.

ورواه ابن السنيّ أيضًا في «عمل اليوم والليلة»، بدون قوله: القنطار.. الحديث. وفيه: عبد الله بن لهيعة: وهو ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (٦٧١).

وانظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٣٧، «بحر الدم» لابن عبد الهادي (ص٢٤٤) (٥٥٠).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٣) ثقة، ثبت.

(٤) كان من الثقات.

(٥) هو ابن البختري صدوق.

ثنا وكيع[١]، ثنا سفيان[٢]، عن أبي الحصين[٣]، عن سالم بن أبي الجعد[٤]، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: القنطار: ألف ومائتا أوقية[٥].

وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما[٦]، ومثله روىٰ زر بن حبيش، عن أبيٍّ بن كعب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ[٧].

---

(١) ثقة، إمام.

(٢) إمام، ثقة.

(٣) ثقة ثبت سنيّ، وربما دلس.

(٤) ثقة، وكان يرسل كثيرًا.

(٥) [٧٢٠] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، والدارميّ في «المسند» (٣٥١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣٣ من طرق، عن أبي حصين، به، مثله.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨. والإسناد، إلىٰ معاذ، حسن.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩ عن ابن عمر بمعناه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٩ من طريق مخلد بن عبد الواحد، عن علي بن زيد، عن عطاء بن أبي ميمونة، عن زر بن حبيش، به نحوه.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨- ٢٩: وهٰذا حديث منكر -أيضًا، والأقرب أن يكون موقوفًا علىٰ أبي بن كعب، كغيره من الصحابة.

والحديث في إسناده مخلد: منكر الحديث جدًّا، وعلي بن زيد بن جدعان: كان يهم في الأخبار.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣. «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٤.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس[١]، وعبيد بن سليمان، وعلي بن الحكم، عن الضحاك أن القنطار ألف ومئتا مثقال[٢].

ومثله روىٰ يونس، عن الحسن، عن رسول الله ﷺ، مرسلا[٣].

وروي عن حميد عن أنس عن النبي ﷺ قال: «القنطار ألف دينار»[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠ من طريق عطية عن ابن عباس بلفظ: ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٦٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ من طريق عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: ﴿وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾ يعني: المال الكثير، ﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾، والقنطار: ألف ومئتا دينار، ومن الفضة ألف ومئتا مثقال.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٨ - ٣٥٩.

(٣) أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ١٩٣ (٤٦)، والدارميّ في «السنن» (٣٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، من طرق عن يونس به نحوه. وفيه طول، وإسناده مرسل.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩، عن يونس، عن الحسن، قال: القنطار ألف ومئتا دينار. فجعله من قول الحسن.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠: عن قتادة عن الحسن من قوله.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠.

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨ من طرق، عن عمرو بن أبي سلمة، ثنا زهير بن محمد حدثنا حميد الطويل ورجل آخر سمّاه، وقد بيّنه الطبري في روايته، وهو أبان بن أبي

وقال سعيد بن جبير، وعكرمة: هو مائة ألف ومائة مَنٍّ[(١)]، ومائة رطل، ومائة مثقال، ومئتا درهم، ولقد جاء الإسلام، يوم جاء، وبمكة مائة رجل قد قنطروا[(٢)].

عيّاش، عن أنس عن رسول الله ﷺ ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾ [النساء: ٢٠] قال: ألفا مئين- يعني: ألفين. وفي رواية ابن أبي حاتم: ألف دينار.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٧٨ من جهة عمرو بن أبي سلمة به، بلفظ: والقناطير المقنطرة. قال: القنطار ألفا أوقية. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قال الطبري: لو صح سنده لم نُعَدِّه إلىٰ غيره. ٱنتهىٰ.

وما ذهب إليه الطبري هو الصحيح؛ لأن عمرو بن أبي سلمة التنيسيّ، أبو حفص، الدمشقي: قال فيه الإمام أحمد: روىٰ عن زهير أحاديث بواطيل؛ كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله، فغلط، فقلبها عن زهير.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٩.

وصدقة - المشار إليه- هو السمين، أبو معاوية الدمشقيّ: قال الإمام أحمد: ما كان من حديثه مرفوعًا فهو منكر... وهو ضعيف جدًّا. وفي رواية: ليس بشيء، ضعيف الحديث.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٥، ٨/ ٤٣ (٧٠)، «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٥٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٥.

(١) **المنّ والمنا**: الذي يوزن به. قال الأصمعيّ: هو أعجميّ معرّب، وفيه لغتان: منا ومنوان، وأمياء، وهي اللغة الجيدة، والأخرىٰ: منّ ومنّان وأمنان، وترددوا بين كونه مكيالا وميزانًا.

انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٥٩٥ - ٥٩٦)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٧٠ (منن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٨ (منن).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٤٢، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٧٥، عن سعيد وعكرمة.

[٧٢١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا موسىٰ بن محمد[٢]، ثنا أبو شعيب الحرانيّ[٣]، ثنا علي بن المديني[٤]، ثنا وكيع بن الجراح[٥]، ثنا سفيان[٦]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٧]، عن أبي صالح[٨] قال: القنطار مائة رطل[٩].

وقال[١٠] الحكم[١١]: القنطار ما بين السماء والأرض من المال[١٢].

---

(١) ثقة، صدوق، يروي المناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد: ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) ثقة، ثبت، إمام.

(٥) إمام، ثقة.

(٦) ثقة، حافظ وكان ربما دلس.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) ذكوان السمان ثقة، ثبت.

(٩) [٧٢١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، من طرق، عن سفيان به، مثله. وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٨ ونسبه لعبد بن حميد، عن أبي صالح، بلفظه.

(١٠) من (س).

(١١) لم أجد من ميزه.

(١٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٧٥، عن الحكم بلفظه.

وقال أبو نَضْرة: ملء مَسْك[١] ثور ذهبًا أو فضة[٢].

وقال سعيد بن المسيب[٣]: وقتادة: ثمانون ألفًا[٤].

[٧٢٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا موسىٰ بن محمد[٦]، ثنا أبو شعيب الحرَّاني[٧]، ثنا علي بن المدينيِّ[٨]، ثنا جرير[٩]، عن

---

(١) مَسْك -بالفتح وسكون السين- الجلد، وخص بعضهم به جلد السخلة، ثم كثر، حتىٰ صار كل جلد مَسْكًا، والجمع: مسك ومسوك.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عبّاد ٦/ ١٩٣ (مسك)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٠٨ (مسك).

(٢) أخرج الدارميّ في «السنن» (٣٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، عن أبي نضرة مثله، وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٨.
ورواه الدارمي في «السنن» (٣٥٠١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا مثله، قال أبو محمد: رواه محمد بن موسى الحَرَشيّ عن حمَّاد بن زيد مرفوعًا، والموقوف أصح. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٥٩ (١٩١)
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٨٨ عن الكلبيّ، وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٧٧).

(٣) ورد في الأصل: سعيد بن جبير. والمثبت من (س).

(٤) أخرج الدارميّ في «السنن» (٣٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٨، عن سعيد بن المسيب مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٤ - ٧٦.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) عبد الله بن الحسن بن أحمد ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٨) ثقة، ثبت، إمام.

(٩) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ثقة، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

ليث[١]، عن مجاهد[٢] قال: القنطار: سبعون ألفًا[٣].

[٧٢٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، ثنا أبو علي بن حبيش المقرئ[٥]، ثنا (أبو محمد أحمد بن عثمان)[٦]، ثنا إبراهيم بن نصر[٧]، ثنا مالك ابن إسماعيل[٨] قال: سمعته سئل - يعني: شريكًا[٩]- عن القنطار؟ فقال: أربعون ألف مثقال[١٠].

[٧٢٤] وأخبرني ابن فنجويه[١١]، ثنا موسىٰ بن محمد[١٢]، ثنا الحسن بن علوية[١٣]، ثنا إسماعيل[١٤]، ثنا المسيَّب[١٥]، عن

---

(١) ليث بن أبي سليم صدوق اختلط أخيرًا، ولم يتميّز حديثه، فترك.

(٢) إمام عالم في التفسير.

(٣) [٧٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠١، والدارميّ في «السنن» (٣٥١١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩ عنه مثله.

(٤) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، يروي مناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش: حاذق، ضابط، متقن.

(٦) كذا في الأصل، وفي (س): محمد بن أحمد بن عثمان، لم أجده.

(٧) إبراهيم بن نصر أبو إسحاق الرازيّ: محدّث نهاوند.

(٨) ثقة، متقن.

(٩) صدوق، يخطئ كثيرًا، تغيّر حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(١٠) لم أجد من ذكره عن شريك.

(١١) ثقة صدوق، كثير المناكير.

(١٢) لم أجده.

(١٣) وثقه الدارقطني.

(١٤) ضعّفه الأزدي، وصححه غيره.

(١٥) هو ابن شريك: قال الإمام مسلم: متروك.

عوف[١]، عن الحسن[٢] قال: القنطار: دية أحدكم[٣].

ومثلَه روى الوالبيُّ عن ابن عباس[٤]، وجويبر عن الضحاك: القنطار[٥]: آثنا[٦] عشر ألف درهم، أو ألف دينار دية أحدكم[٧].

[٧٢٥] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، ثنا ابن حيَّان[٩]، ثنا ابن مروان[١٠]، حدثنا أبي[١١]، حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[١٢]، ثنا علي بن علي[١٣]، عن أبي حمزة الثماليِّ[١٤]، قال: القنطار

---

(١) هو ابن أبي جميلة: ثقة، رمي بالقدر وبالتشيّع.

(٢) الحسن بن أبي الحسن البصري: ثقه، فقيه، فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٧٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شريك متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ: ضعفه الأزدي.

التخريج:

أخرجه الدارميّ في «السنن» (٣٥١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، عن الحسن بلفظ: القنطار: ألف دينار دية أحدكم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠.

(٥) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: آثني. والمثبت من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٠، من جهة جويبر عن الضحاك بلفظ: القنطار: ألف دينار، ومن الورق. آثنا عشر ألف درهم.

(٨) الحسين بن محمد بن الحسين: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع، ثقة.

(١٠) إسحاق بن محمد بن مروان، لا يحتج بحديثه.

(١١) شيعي متروك.

(١٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) لم يتبين لي من هو.

(١٤) ثابت بن أبي صفية: ضعيف رافضي.

بلسان إفريقية[١] والأنْدلس[٢]: ثمانية آلاف مثقال ذهبًا أو فضة[٣].

[٧٢٦] وبه عن الثمالي[٤]، عن السدي[٥] قال: أربعة آلاف مثقال[٦].

ورأيت في بعض الكتب أن القناطير: العقاد، والعقد، وأصلها من الإحكام تقول العرب: قنطرت الشيء إذا أحكمته، ومنه سميت القنطرة[٧][٨].

---

(١) هو اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة، قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلىٰ قبالة جزيرة الأندلس. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٢٨.

(٢) أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٦٢.

(٣) [٧٢٥] الحكم على الإسناد:
إسناده: فيه ابن مروان لا يحتج به، وأبوه متروك، والثمالي ضعيف.
التخريج:
ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤، عن الثماليّ.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٨.

(٤) ضعيف رافضي.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٦) [٧٢٦] الحكم على الإسناد:
له حكم الإسناد السابق.
التخريج:
ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥ عن السدّي مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٨.

(٧) ذكر الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٣ نحوه، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥.

(٨) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤ أكثر من عشرين وجهًا في المسألة.
والراجح أن القنطار في كلام العرب: الشيء الكثير من مال، وغيره.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٠١- ٢٠٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٨.

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿ٱلْمُقَنطَرَةِ﴾: قال الضحاك: المقنطرة: المحصنة المحكمة[٢]، وقال قتادة: هي الكثيرة[٣] المنضدة[٤]، بعضها فوق بعض[٥].

وقال يمان: المدفونة، يقال: قنطره: أي كنزه.

وقال السدي: المضروبة، المنقوشة، حتىٰ صارت دراهم ودنانير[٦].

وقال الفراء: المضعفة، كأن القنطار ثلاثة، والمقنطرة تسعة[٧].

وقال أبو عبيدة: هي: مفعللة، من القنطار، مثل قولك: ألف مؤلفة.

﴿مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾: قيل: سمي الذهب ذهبًا؛ لأنه يذهب

---

(١) من (س).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن الضحاك، بلفظ: المال الكثير من الذهب والفضة.

(٣) من (س).

(٤) نضدت المتاع أنضده - بالكسر- نضدًا، ونضدته: جعلت بعضه علىٰ بعض، وضممت بعضه إلىٰ بعض. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧٦ (نضد)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٧١.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن قتادة نحوه.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٩، عن السدي نحوه.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٨ (قنطر).

(٧) أنظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٩٥. وحكى النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٠ نحوه عن ابن كيسان.

ولا يبقىٰ وسميت[١] الفضة[٢] فضة[٣]؛ لأنها تَنْفَضُّ، أي تتفرق[٤].

قوله:[٥] ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: الخيل: جمع لا واحد له من لفظه، واحده فرس، كالقوم، والنساء، والرهط، والجيش، ونحوها[٦].

واختلف العلماء في معنى المسومة:

فقال مجاهد، وسعيد بن جبير[٧]: هي الراعية.

ومثله روىٰ عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨].

وقال الحسن: هي المسرحة[٩]، يقال: سامت الخيل تسوم سومًا،

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٠٩ بعد أن ذكر جملة مما تقدّم: وهٰذا كلّه تحكّم. وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٧.

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: والفضة. والمثبت من (س).

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢١٥.

(٦) من (س).

(٧) في هامش الأصل: قوله: (جمع خايل عند أبي عبيدة، سمّي بذلك الفرس؛ لأنه يختال في مشيه، فهو كالطاير. وطير (وقال ابن عطية): هو أسم جمع، لا واحد له من لفظه) أنتهىٰ.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (١/ ٨٩). «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠٩، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٢٤٣، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٤٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢- ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٠ عنه مثله.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ من طريق عطية، عن ابن عباس، مثله. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

فهي سائمة، وأسمتها أنا إسامة، فهي مُسامة، وسوَّمتها تسويمًا[١] فهي: مسومة، قال الله تعالىٰ: ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾[٢][٣] ومنه قول[٤] الأخطل:

مثل ابن بزعة[٥]، أو كآخر مثله
أولىٰ لك! ابن مسيمةِ الأجمالِ[٦]

أراد راعية الإبل[٧].

وقال حبيب بن أبي ثابت وابن أبي نجيح، عن مجاهد: المطهمة

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٢ عن الحسن بلفظ: المسرحة في الرعي. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٧.

(٢) في الأصل: يسومها. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) النحل: ١٠.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٤٠ (سوم)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوم).

(٥) في الأصل: قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: ظل ابن بزعة. وفي (س): صل بن بزعة، والمثبت من (ن).

(٧) ورد البيت الشعريّ في «ديوان الأخطل» في قصيدة له، رفع فيها ذكر عكرمة بن ربعيّ الفيّاض، كاتب بشر بن مروان. ونصه كما في «الديوان» (ص١٤١).
كابن البزيعة، أو كآخرَ مثلِهِ
أولىٰ لكَ، ابن مُسيمةِ الأجمالِ!
انظر البيت في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٨/ ٣١٩.
قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤: إبل سائمة بمعنىٰ: راعية. غير أنه غير مستفيض في كلامهم: سوّمت الماشية، بمعنىٰ: أرعيتها، وإنما يقال- إذا أريد ذلك: أسمتها.

الحسان[١]. وقال ليث: المصورة حسنًا[٢]. وقال عكرمة[٣]: تسويمها: حسنها.

وقال السدي[٤]: هي الرائعة، وكلها بمعنىٰ واحد[٥].

وقال الحسن، وأبو عبيدة، والأخفش، والقتيبيُّ: المعلمة[٦].

ومثله روى الوالبيُّ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

وقال قتادة: شياتها وألوانها[٨].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ من طريق حبيب بن أبي ثابت عن مجاهد مثله. وأخرجه من طريق ابن أبي نجيح عنه، بلفظ: المطهمة حسنًا.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١٠، «تفسير مجاهد» (ص١٢٣).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ عنه مثله.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ عنه مثله.

(٥) هكذا قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٧.
أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوم)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص٩٧).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله.

(٧) وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٨) **الشية**: كل ما خالف اللون من جميع جسد الفرس، وغيره. وجمعها: شيات، وأصلها من الوشي: وشى الثوب وشيًا وشية: حسّنه ونقشه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٦٢ - ٢٦٣ (شيم).

وقال المؤَرِّج[١]: المكوية. وقال المبرد[٢]: المعروفة في البلدان. وقال ابن كيسان: البلق[٣]. وكلها متقاربة[٤].

وأصلها من السومة والسيما والسيمياء[٥]، وهي: العلامة. يقال: سوّمت الخيل تسويمًا إذا علمتها[٦]؛ قال الله تعالىٰ: ﴿بِخَمْسَةِ ءَالَفٍ مِّنَ

وقول قتادة أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١١ عنه، مثله.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١٩ عنه، بلفظ: الكيّ.

(٢) أنظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٧ - ٧٨.

(٣) **البلق والبُلْقة** مصدر الأبلق، وهو: أرتفاع التحجيل إلى الفخذين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٨٧ (بلق)، وانظر قول ابن كيسان في «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٤) جمع النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٧ بين آراء أهل العلم ممّن تعرّض لهٰذِه المسألة، وذكر أنه لا تعارض بينها، فقول مجاهد حسنٌ؛ من قولهم: رجل وسيم، وقول سعيد بن جبير لا يمتنع؛ من قولهم: سامت تسوم وأسمتها وسوّمتها- أي: رعيتها، وقد تكون راعيةً، حسانًا، معلَّمةً؛ لتعرف من غيرها.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٧٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٠.

(٥) في الأصل: السيما. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) قال الرازيّ: قال أبو مسلم الأصفهانيّ: **المعلمة**، وهو مأخوذ من السيما، بالقصر، والسيمياء بالمد، ومعناه واحد. وقول أبي مسلم أحسن؛ لأن الإشارة في هٰذِه إلىٰ شرائف الأموال، وذلك هو أن يكون الفرس أغر محجلًا، وأما سائر الوجوه التي ذكروها فإنها لا تفيد شرفًا في الفرس.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ١٩٧، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٨٠.

ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾[١]، أي: معلمين[٢].

قال النابغة الذبياني:

وضُمْرٍ كالقداح مسوماتٍ
عليها معشر أشباه جنٍّ[٣]

(وقال أعشىٰ باهلة)[٤][٥]:

وفرسانُ الحفاظ بكل ثَغْر
يقودون المسوّمةَ العِرابَا[٦]

وقال ابن زيد، وأبان بن تغلب: المسوّمة: المعدة للحرب والجهاد[٧].

قال لبيد:

ولعمري! لقد بلىٰ بكليب
كلَّ قِرْنٍ مسوَّمٍ للقتالِ[٨]

---

(١) آل عمران: ١٢٥.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٤٠ (سوم).

(٣) البيت في «ديوان النابغة» (ص١٢٨) تحقيق محمد فضل إبراهيم.

(٤) في الأصل: قال الأعشىٰ. وفي (س): وقال الأعشىٰ. والمثبت من (ن).

(٥) **عامر بن الحارث بن رباح**، أعشىٰ باهلة، جاهليّ، شاعر مشهور.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للآمديّ (ص١١- ١٢)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٠٣ (٢٧٠).

(٦) لم أجده.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤ عن ابن زيد بلفظ: المعدة للجهاد. وهو تأويل من معنى المسوّمة بمعزل كما قال الطبري.

(٨) لم أجده.

ورأيت في بعض التفاسير: أنها الهماليج[(١)(٢)].

فصل في الخيل وصفة خلقها

[٧٢٧] أخبرنا (أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاريُّ)[(٣)] وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[(٤)]، قالا: أخبرنا أبو منصور محمد بن القاسم العتكيُّ[(٥)]، حدثنا محمد بن الأشرس[(٦)]

---

(١) **الهِمْلاج** - بالكسر-: واحد الهماليج، والهملاج: الحسن السير، في سرعة وبخترة، وهو من البراذين، فارسيّ معربّ.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٥٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٣٦ (هملج).

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٤:... وأولىٰ هٰذِه الأقوال بالصواب في تأويل قوله: ﴿وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ﴾: المعلمة بالشيات، الحسان، الرائعة حسنًا لمن رآها؛ لأن التسويم في كلام العرب هو الإعلام، فالخيل المسومة معلمة بإعلام الله إياها بالحسن من ألوانها وشياتها وهيئاتها، وهي المطهَّمة أيضًا.

(٣) في الأصل: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عقيل الأنصاريّ. والمثبت من (س)، (ن). ولم أجده.

(٤) الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٥) المحدّث الإمام **محمد بن القاسم بن عبد الرحمن بن قاسم بن منصور العتكي** النيسابوري، أكثر عنه الحاكم وأثنىٰ عليه، وقال: كان شيخًا متيقظًا فهمًا صدوقًا، جيد القراءة، صحيح الأصول، توفي في آخر سنة (٣٤٦هـ). ويعرف أيضًا الصبغي نسبة إلىٰ بيع الصبغ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢٩.

(٦) يروي عن الضعفاء.. فما يقع في حديثه من المناكير، فمنهم، لا منه.
انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٥.

ثنا أبو جعفر المدينيُّ[١]، ثنا القاسم بن الحسن بن زيد[٢]، عن أبيه[٣]، عن الحسن بن علي[٤]، عن أبيه علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لمّا أراد الله تعالىٰ أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب: إني خالق منك خلقًا، فأجعله عزًّا لأوليائي، ومذلةً علىٰ أعدائي، وجمالًا لأهل طاعتي فقالت الريح: أخلق. فقبض منها قبضة، فخلق فرسًا، فقال له: خلقتك عربيًّا، وجعلت الخير معقودًا بناصيتك، والغنائم مجموعة علىٰ ظهرك، عطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير بلا جناح، وأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأجعل علىٰ ظهرك رجالًا، يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني، فتسبحين إذا سبحوا، وتهللين إذا هللوا، وتكبرين إذا كبروا».

فقال رسول الله ﷺ: «ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبر بها صاحبها، فتسمعها فرسه، إلّا فتجيبه بمثلها»، ثم قال: «لما سمعت الملائكة صفة الفرس، وعاينوا خلقها، قالت: ربنا! نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك، فماذا لنا؟ فخلق الله لها خيلا بلقًا، أعناقها كأعناق البخت[٥]، فلمّا أرسل الفرس إلى الأرض، واستوت قدماه على

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب يروي عن أبيه وعكرمة أحاديث معضلة. قال الحافظ: صدوق يهم وكان فاضلًا.

(٤) سبط رسول الله ﷺ.

(٥) البخت- بالضم-: الإبل الخُرسانِّية.

الأرض، صهل، فقيل: بوركت من دابة، أذل بصهيلك المشركين، أذل به[١] أعناقهم، وأملأ به آذانهم، وأرعب به قلوبهم. فلما عرض الله تعالىٰ علىٰ آدم من كل شيء قال له: اُختر من خلقي ما شئت. فاختار الفرس، فقيل له: اُخترت عزك، وعز ولدك، خالدًا ما خلدوا، باقيًا ما بقوا، بركتي عليك وعليهم، ما خلقت خلقًا أحبَّ إليَّ منك ومنه»[٢].

فضلها

[٧٢٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفيُّ[٣] قال: ثنا

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٢٢٢، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٠٨ (بخت).

(١) في الأصل: بهم. والمثبت من (س).

(٢) [٧٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل ابن الأشرس والحسن بن زيد.

التخريج:

أخرج ابن الجوزيِّ في «الموضوعات» ٢/ ٦١١ (١١٨٢) من طريق محمد بن أشرس، حدثنا أبو جعفر المدينيّ، به، نحوه.

قال ابن الجوزيّ: هٰذا حديث موضوع، بلا شك. قال يحيى: الحسن بن زيد ضعيف الحديث. وقال ابن عديّ في «الكامل» ٢/ ٣٢٥: يروي أحاديث معضلة عن أبيه، منكرة.

وقال السيوطيّ في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٣٤: موضوع.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عرّاق ٢/ ١٨٠ (١٧)، «كنز العمال» للمتقي الهنديّ ٤/ ٤٦٤ (١١٣٨٢).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[١] حدثنا النسائي[٢]، ثنا عمرو بن يحيىٰ بن الحارث[٣]، حدثنا محبوب بن موسىٰ[٤]، ثنا أبو إسحاق الفزاريّ[٥]، عن سهيل بن أبي صالح[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه [١١/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة»[٨].

---

(١) حافظ، ثقة.

(٢) الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٣) ثقة.

(٤) أبو صالح الفراء. صدوق.

(٥) إبراهيم بن محمد. إمام ثقة، حافظ.

(٦) صدوق، تغيّر حفظه بآخره.

(٧) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٨) [٧٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح بالشواهد.

التخريج:

أخرج الترمذيّ في أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في من ٱرتبط فرسًا في سبيل الله. (١٦٣٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥ (٤٤٠٢) من طريق سهيل بن أبي صالح به، نحوه، مطولًا، ومختصرًا.

قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن، صحيح.

وقال الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٦ (٣٣٣٤): صحيح..

وقد روىٰ حديث: «الخيل معقود في نواصيها الخير» مختصرًا ومطولا، أهل السنن وغيرهم، عن جمع من الصحابة.

فقد أخرج البخاري في كتاب الجهاد، باب: «الخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة» (٢٨٥٠)، والترمذيّ في أبواب الجهاد، باب ما جاء في فضل الخيل (١٦٩٤) عن عروة بن الجعد مرفوعًا، مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

[٧٢٩] وبه عن ابن شعيب[١] قال: أخبرني أحمد بن حفص[٢]، حدثني أبي[٣]، ثنا إبراهيم بن طهمان[٤]، عن سعيد بن أبي عروبة[٥]، عن قتادة[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه[٧] قال: لم يكن شيء أحب إلىٰ رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل[٨].

[٧٣٠] وبإسناده عن ابن شعيب[٩]، أخبرنا عمرو بن عليٍّ[١٠]، ثنا يحيىٰ[١١]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر[١٢]، حدثني يزيد بن أبي

انظر: «المسند» لأبي عوانة ٤/ ٤٤٢- ٤٤٩، «المنتقىٰ» لابن الجارود ٣/ ٣١٢ (١٠٥٩)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٦/ ٣٢٩.

(١) النسائي إمام، حافظ صاحب «السنن».

(٢) النيسابوريّ، صدوق.

(٣) حفص بن عبد الله، صدوق.

(٤) ثقة، يُغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٥) ثقة حافظ، اختلط بأخرة، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٦) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٧) الصحابي المشهور

(٨) [٧٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٤) من طريق أحمد بن حفص به مثله. إلَّا أن فيه: إبراهيم بن عثمان. ولعلّه تصحيف من أحد النسّاخ.

وانظر «المشكاة» للتبريزيّ ٢/ ٣٧٢ (٣٨٩٠).

(٩) النسائي، إمام، حافظ صاحب «السنن».

(١٠) أبو حفص البصري، ثقة، حافظ.

(١١) ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ.

(١٢) صدوق، رمي بالقدر، وربما وهم.

حبيب[١]، عن سويد بن قيس[٢]، عن معاوية بن حديج[٣]، عن أبي ذر رضي الله عنه[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من فرس عربيٍّ إلَّا يؤذن له عند كل فجر بدعوة: اللهم من خولتني من بني آدم، وجعلتني له، فاجعلني أحب أهله وماله إليه، أو من أحب أهله وماله إليه»[٥].

---

(١) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٢) ثقة.

(٣) صحابيّ صغير.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) [٧٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده: حسن، وهو صحيح بالمتابعة.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٠ (٢١٤٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٥) عن عبد الحميد بن جعفر به نحوه، وأخرج أحمد في «المسند» ٥/ ١٦٢ (٢١٤٤٢) من جهة ليث حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن أبي شماسة أن معاوية بن حُديْج مرّ علىٰ أبي ذر، وهو قائم علىٰ فرس له.. فذكر نحوه. وفيه متابعة: ليث بن سعد -وهو ثقة- عبد الحميد بن جعفر، ومتابعة عبد الرحمن بن شماسة- وهو ثقة- لسويد بن قيس.

قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٦: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وقال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٩ (٣٣٤٦): صحيح..

شياتها:

[٧٣١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا أبو بكر السنِّي[٢]، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، ثنا محمد بن رافع[٤]، ثنا (أبو أحمد البزار هشام بن سعيد الطالقانيُّ)[٥] ثنا محمد بن مهاجر الأنصاريُّ[٦]، عن عقيل بن شبيب[٧]، عن أبي وهب الجشميّ، وكانت له صحبة[٨]، قال: قال رسول الله ﷺ: «ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها، وقلدوها. ولا تقلدوها الأوتار، وعليكم بكل كميت أغرّ محجل[٩]، أو أشقر أغر محجل، أو أدهم[١٠] أغر محجل».

---

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن السني حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: أبو أحمد البزار، عن هشام. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن). وهو: هشام بن سعيد الطالقانيّ، أبو أحمد البزار. صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) مجهول الحال.

(٨) صحابي سكن الشام.

(٩) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٨٧.

(١٠) **كميت**: لون بين السواد والحمرة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٥٣، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٧٩ (كمت).

الفرس الأغر: فيه بياض في الجبهة.

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٨٠، «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٦٨١ (غرّ).

والمحجّل: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلىٰ موضع القيد.

[٧٣٢] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن النسائي[١]، ثنا إسماعيل بن مسعود[٢]، ثنا بشر بن المفضل[٣]، ثنا شعبة[٤]، عن عبد الله بن يزيد[٥]، عن أبي زرعة[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٥ (حجل).

الأدهم: الأسود اللّون. يكون في الخيل والإبل، وغيرهما.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٢٤ (دهم).

[٧٣١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأجل ابن شبيب. والذي عليه أكثر العلماء من أهل الحديث وغيرهم أنَّه مجهول الحال لا يقبل حديثه.

انظر: «شرح النخبة» لابن حجر (١٥٥)، «منهج النقد» للدكتور العتر (ص٩٠).

التخريج:

أخرج أبو داود، كتاب الجهاد، باب ما يستحب من ألوان الخيل (٢٥٤٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧ (٤٤٠٦)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/ ٣٢٩ (٦٣٣٧) عن هشام بن سعيد الطالقانيّ به نحوه.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٥٠) (٥٤٨- ٥٤٩): ضعيف..

(١) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٢) ثّقه.

(٣) ثقة، ثبت عابد.

(٤) ثقة حافظ متقن.

(٥) **عبد الله بن يزيد النخعيّ**، عن أبي زرعة في شكال الخيل. قال ابن حجر: قال أحمد: صوابه: سلم بن عبد الرحمن؛ أخطأ شعبة في ٱسمه. ٱنتهىٰ. وثقه أحمد وابن معين.

(٦) أبو زرعة بن عمرو البجلي ثقة.

يكره الشكال من الخيل[١].

قال أبو عبد الرحمن: الشكال من الخيل: أن تكون ثلاث قوائم محجلة والأخرىٰ مطلقة، أو تكون الثلاثة مطلقة، والرِّجل محجَّلة، وليس يكون الشكال إلَّا في الرِّجل، ولا يكون في اليد[٢].

[٧٣٣] وبه عن أبي عبد الرحمن النسائي[٣]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، ومحمد بن منصور[٥] - واللفظ له - ثنا سفيان[٦]، عن

---

(١) [٧٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرج مسلم، كتاب الإمارة، باب ما يكره من صفات الخيل (١٨٧٥)، والترمذيّ، أبواب الجهاد، باب ما يكره من الخيل (١٧٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الخيل، باب الشكال من الخيل ٣/ ٣٧ (٤٤٠٧) من طرق، عن سلم بن عبد الرحمن به مثله، وعند النسائي: مسلم. وهو تحريف.
قال الترمذيّ: هو حديث حسن، صحيح. وقال الألبانيّ في «صحيح النسائي» ٢/ ٧٥٧ (٣٣٣٦) (٣٣٣٧): صحيح.
وانظر: «المسند» لأبي عوانة ٤/ ٤٤٩ (٧٢٩٦).

(٢) انظر: «غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٣٩٢ - ٣٩٣، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٣٧ (شكل).

(٣) الإمام، الحافظ صاحب «السنن».

(٤) أبو رجاء البغلانيّ. ثقة، ثبت.

(٥) إما أن يكون ابن داود الطوسي أبو جعفر العابد، أو ابن ثابت بن خالد الخزاعي، أبو عبد الله الجواز المكي. وكلاهما ثقة.

(٦) ابن عيينة الإمام، الثقة الحافظ، كان ربما دلس عن الثقات.

الزهريِّ[١]، عن سالم[٢]، عن أبيه[٣]، عن النبي ﷺ قال: «الشؤم في ثلاث: المرأة والفرس والدار»[٤].

وجوهها:

[٧٣٤] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، ثنا مكيّ بن عبدان[٦]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٧]، ثنا مطرف[٨]، ثنا مالك[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]، عن أبي صالح[١١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر،

---

(١) الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت عابد فاضل

(٣) ابن عمر الصحابي المشهور.

(٤) [٧٣٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري، كتاب الجهاد، باب ما يذكر من شؤم الفرس (٢٨٥٨)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطيرة والفأل.... (٢٢٢٥)، والترمذيّ، أبواب الأدب، باب ما جاء في الشؤم (٢٨٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٨ (٤٤٠٩) عن سفيان به نحوه.

(٥) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) المحدث الثقة المتقن.

(٧) الذهليّ. ثقة، حافظ جليل.

(٨) مطرف بن عبد الله الهلالي، ثقة.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١٠) ثقة عالم، وكان يرسل.

(١١) ذكوان السمان ثقة، ثبت.

وعلىٰ رجل وزر: فأما الذي هي له أجر: فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج[١] أو روضة، فما أصابت في طِيَلها[٢] ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنها قطعت طيلها، فاستنت شرفًا أو شرفين[٣]، كانت آثارها وأبوالها وأرواثها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر فشربت منه، ولم يرد أن يسقي منه، كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر. ورجل ربطها؛ تغنِّيًا[٤] وتعففًا، ولم ينس حق الله تعالىٰ في رقابها ولا ظهورها، فهي لذلك ستر، ورجل ربطها فخرًا ورياء ونواء[٥] لأهل الإسلام فهي علىٰ ذلك وزر»[٦].

---

(١) **المرج**: موضع الكلأ. وأكثر ما يطلق على الموضع المطمئن، والروضة الموضع المرتفع.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٤٦٦ (مرج)، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٨٣ (مرج).

(٢) **الطيل**: الحبل الذي تربط به الفرس ويطول لها؛ لترعىٰ، ويقال له: طوَل.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٢٦ (طول).

(٣) الشرف: الشوط. يقال: عدا شرفًا أو شرفين أو لشرف: نحو ميل.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٩٧ (شرف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ٣٢٠ (شرف).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **النواء والمناوأة**: المعاداة. يقال: إذا ناوأت الرجال فاصبر. أي فاخره وعاداه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٢٧٠ (نوأ)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٠ (ناء)، : «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٤١٩ (النوء).

(٦) [٧٣٤] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.

[٧٣٥] وأخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد بن عليٍّ[١]، ثنا عبد الملك بن محمد بن عدي[٢]، ثنا محمد بن عبد الله بن الحكم[٣]، ثنا ابن وهب[٤]، أخبرني مسلمة بن علي[٥]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٦]، عن صلة بن زفر[٧] عن خبَّاب بن الأرت رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «الخيل ثلاثة: فرس للرحمن،

التخريج:

أخرج الإمام مالك في «الموطأ» كتاب الجهاد، باب الترغيب في الجهاد (ص٢٩٤) (٩٦٦)، والبخاري، كتاب المناقب، باب في علامات النبوة (٣٦٤٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦ (٤٤٠٣)، وابن ماجه، كتاب الجهاد، باب ٱرتباط الخيل في سبيل الله (٢٧٨٨)، وأبو عوانة في «مسنده» ٥/ ٢١ - ٢٣ عن زيد بن أسلم به نحوه، وفي بعضها زيادة.

قال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٧٥٦ - ٧٥٧ (٣٣٣٥)، وفي «صحيح الجامع الصغير» ١/ ٦٣٢ (٣٣٥٢): صحيح.

وللوقوف علىٰ طرق الحديث، ٱنظر: «المسند الجامع» ١٧/ ٧١ (١٣٣١٧)، «صحيح ابن حبّان» حديث رقم (٤٦٧١) (٤٦٧٢)، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٦٨٤ (٤١٦٢).

(١) المخلديّ، إمام صدوق مسند عدل.

(٢) الجرجانيّ، ثقة، حافظ.

(٣) المصريّ، ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب ثقة، حافظ عابد.

(٥) الخشنيّ. متروك.

(٦) الأحمسيّ. ثقة ثبت.

(٧) ثقة، جليل.

(٨) صحابي مشهور.

وفرس للإنسان، وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما ٱتخذ في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله[١]، وأما فرس الإنسان فما ٱستطرق[٢] عليه، وأما فرس الشيطان فما روهن عليه وقومر[٣] عليه »[٤].

---

(١) من (س).

(٢) ٱستطراق الفحل: إعارته للضراب.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٥٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢١٦ (طرق).

(٣) قامر الرجل مقامرة وقمارًا: راهنه، وهو التقامر. وتقامروا: لعبوا القمار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨٩ (رهن)، «جمهرة اللغة» لابن فارس ٢/ ٧٩١، ٨٠٧ (قمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٥ (قمر).

(٤) [٧٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه مسلمة متروك، وجميع أحاديثه غير محفوظة.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٩٣ (٣٧٠٧)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٤٧، عن خبّاب بن الأرت مرفوعًا نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦٠: وفيه مسلمة بن علي، وهو ضعيف.
وقال الألباني في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٨ (١٥٠٨): .. في سنده مسلمة بن علي، وهو متروك؛ فلا يعتد بحديثه.. وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٥ (٣٧٥٦)، والشاشي في «المسند» ٢/ ٢٥٨ (٨٣٢)، والبيهقيّ في «السنن» ١٠/ ٢١ من طرق، عن شريك، عن الركين بن الربيع، عن القاسم بن حسّان، عن عبد الله بن مسعود نحوه. وفيه زيادة.
قال الشيخ الألبانيّ في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٩: .. وهٰذا إسناد ضعيف؛ شريك: هو ابن عبد الله القاضي، وهو سيئ الحفظ، وقد خولف في سنده، ثم إن في سماع القاسم بن حسّان من ابن مسعود نظرًا. ٱنتهىٰ.
وقد صححه الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٦١؛ بشرط صحة سماع القاسم من

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾: جمع النعم، وهي: الإبل والبقر والغنم، جمع لا واحد له من لفظه ﴿وَٱلْحَرْثِ﴾، يعني: الزرع[٢].

﴿ذَٰلِكَ﴾: الذي ذكرت ﴿مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾: لا عتاد المعاد والعقبىٰ ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ﴾ أي: المرجع مفعل، من: آب يؤوب أوبًا، مثل: المتاب[٣].

[٧٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن

ابن مسعود. وحسّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ١٦٠. لكن حال شريك ترد ذلك.

وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف؛ لإرساله؛ فإن القاسم لم يدرك ابن مسعود. «مسند أحمد» ٥/ ٢٨٤ (٣٧٥٦) هامش (٢). وقد خالف ابن زائدة شريكًا، فرواه عن الركين، عن أبي عمرو الشيباني، عن رجل من الأنصار، عن النبي ﷺ قال: «الخيل ثلاثة: فرس يربطه الرجل في سبيل الله تعالىٰ، فثمنه أجر، وركوبه أجر، وعاريته أجر، وعلفه أجر، وفرس يغالق عليها الرجل، ويراهن، فثمنه وزر، وعلفه وزر، وركوبه وزر، وفرس للبطنة، فعسىٰ أن يكون سدادًا من الفقر، إن شاء الله». أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٨١ (٢٣٢٣٠).

قال الدارقطنيّ في «العلل» ٥/ ٢١٨ (٨٣١): ويشبه أن يكون القول قول زائدة؛ لأنه من الأثبات. وقال الشيخ الألبانيّ في «إرواء الغليل» ٥/ ٣٣٩: فهو صحيح بهٰذا اللفظ؛ لأن إسناده صحيح.

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٤٦ (نعم)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٣٠ (حرث)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤١٩.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٨٩، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ١٠٦ (أوب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٩٤ (أوب).

(٤) الوزّان الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

يوسف[١]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا عيسىٰ ابن محمد[٤]، ثنا جعفر بن محمد[٥]، حدثنا هشام بن سعد[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨] قال: سمعت عبد الله بن الأرقم[٩]، وهو يقول لعمر بن الخطَّاب رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين! إن عندنا حلية من حلية جلولاء[١٠]، وآنية من ذهب وفضة فرَ فيها رأيك.

---

(١) أبو العبّاس السقطيّ مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) الكبير، ثقة، حافظ.

(٤) الرملي. ثقة.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **هشام بن سعد المدنيّ يتيم زيد بن أسلم.** قال الإمام أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم وقال الحافظ: صدوق له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة (١٦٠هـ) أو قبلها.
انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ٦١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٤).

(٧) ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) ثقة مخضرم.

(٩) **عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري**، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر، وكان علىٰ بيت المال لعمر ثم لعثمان، ثم تركه، وتوفي في خلافة عثمان.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤.

(١٠) **جلولاء** - بالمد: من بلاد الفرس، بها كانت الوقعة المشهورة على الفرس، سنة ست عشرة للهجرة. وهي الآن تابعة للعراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨١.

(فقال عمر)[١]: إذا رأيتني فارغًا فآذني. قال: فجاء، فقال: يا أمير المؤمنين! إنك اليوم فارغ. قال: فانطلق معه، فجيء بالمال، فقال: ٱبسط نطعًا[٢]، فبسط له، ثم جيء بذلك المال، فصبت عليه، فقال: اللهم إنك ذكرت هٰذا المال، فقلت: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ الآية، ثم قلت: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[٣] اللهم! إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما آتيتنا، (اللهم أنفقه في حق، وأعوذ بك منه[٤].

فأتي بابن له يحمل، يقال له: عبد الرحمن، فقال: يا أبه! هب لي خاتمًا، فقال: ٱذهب إلىٰ أمِّك تسقك سويقًا[٥]. ولم يعطه شيئًا[٦].

---

(١) في الأصل: قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) النطع: ما يفترش من الجلود. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ١٧٨ (نطع).

(٣) الحديد: ٢٣.

(٤) في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم: اللهم فاجعلنا ننفقه في حق وأعوذ بك من شره.

(٥) السويق: ما يتخذ من الحنطة والشعير المقلو ثم يطحن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٣٨، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٩ (سوق).

(٦) [٧٣٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده هشام بن سعد: صدوق له أوهام، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٧، وعبد الله بن أحمد في

١٥ قوله عَجَّلَ: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم﴾:

أخبركم ﴿بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾: الذي ذكرت لكم، تم الكلام هٰهنا، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ﴾ رفع بخبر حرف الصفة[١]. ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

قرأ العامة بكسر الراء[٢]، وروىٰ أبو بكر عن عاصم: بضم الراء، في جميع القرآن[٣]، وهي لغة قيس عيلان[٤]، وهما لغتان: كالعدوان

زوائده علىٰ «الزهد» (ص١١٥) عن هشام بن سعد به نحوه مختصرًا ومطولا. ورواه الدارقطنيّ في «غرائب مالك» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٢٥٩ عن مالك، عن زيد بن أسلم. عن أبيه نحوه، قال ابن حجر: وهٰذا موصول، لكن في سنده إلىٰ عبد العزيز ضعف.

(١) **حروف الصفة**: يعني بها الكوفيون: حروف الخفض، ويسميها البصريون: حروف الجر.

«شرح المفصل» لابن يعيش ٤/ ٧٤، «مدرسة الكوفة» لمهدي المخزوميّ (ص٣١٤).

(٢) الكسر هو الأختيار؛ لإجماع القرّاء عليه.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٠.

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٢) عن عاصم.

(٤) **قيس بن عيلان** - بالعين المهملة: قبيلة عربية من مضر من العدنانية، وهم بنو قيس ابن عيلان.

والعُدوان، والطغيان والطغيان[١].

[٧٣٧] أخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[٣]، حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن وهب[٤] [١٢/أ]، ثنا الربيع بن سليمان[٥]، ثنا الشافعيُّ[٦] ويونس بن عبد الأعلىٰ[٧]، وهارون بن سعيد الأيليُّ[٨]، ثنا عبد الله بن وهب[٩]، حدثني مالك (ابن أنس)[١٠] عن زيد بن أسلم[١١]، عن عطاء[١٢]، عن أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه[١٣] أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله عز وجل لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة! فيقولون: لبيك ربنا، وسعديك، والخير كله

انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٥/ ١٣٩، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٣٦٢).

(١) انظر: «العين» للخليل ٤/ ٤٣٥، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٥٨٣ (طغىٰ).

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) المرادي مولاهم، ثقة.

(٦) الإمام المشهور.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة فاضل.

(٩) ثقة، حافظ، عابد.

(١٠) من (س). وهو إمام دار الهجرة.

(١١) العدوي مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل.

(١٢) عطاء بن يسار الهلاليّ ثقة.

(١٣) صحابي مشهور.

في يديك، فيقول: هل رضيتم؟، فيقولون: وما لنا لا نرضىٰ وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك. فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟، فيقولون: يا رب وأي شيء أفضل من ذلك؟! قال: (أحل عليكم)[١] رضواني، فلا أسخط عليكم أبدًا »[٢].

﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾.

(١) في الأصل: أحللكم. والمثبت من (س).

(٢) [٧٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، وهو صحيح من طرق.

التخريج:

أخرج البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٤٩)، (٧٥١٨)، ومسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب إحلال الرضوان علىٰ أهل الجنة (٢٨٢٩)، والترمذي في أبواب صفة الجنة، باب منه (٢٥٥٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٨٨ (١١٨٣٥) من طرق، عن مالك بن أنس به نحوه.

١٦ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ﴾:

إن شئت جعلت محل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفضًا؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾، وإن شئت رفعته؛ على الابتداء، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ الآية[١]، ثم[٢] قال في صفتهم مبتدئًا: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ﴾[٣][٤].

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا﴾: صدقنا ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾: استرها علينا وتجاوز عنا ﴿وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

١٧ قوله ﷻ: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾

في أداء الأمر، وعن ارتكاب النهي، وعلى البأساء والضراء وحين البأس، فإن شئت نصبتها وأخواتها على المدح، وإن شئت خفضتها على النعت[٥].

﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ﴾: في إيمانهم. قال قتادة: هم قوم صدقت نيَّاتهم، واستقامت قلوبهم وألسنتهم، فصدقوا في السر والعلانية[٦].

---

(١) التوبة: ١١١.

(٢) من (س).

(٣) التوبة: ١١٢.

(٤) انظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٣٤.

(٥) انظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١١، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٠٢.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٤ عن قتادة مثله.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٠٢.

﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ﴾: المطيعين المصلين ﴿وَٱلْمُنفِقِينَ﴾: أموالهم في طاعة الله تعالىٰ.

[٧٣٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنيِّ[٢] قال: حدثني أبو علي الحسن بن محمد بن شعبة الأنصاريُّ[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن معاوية الواسطيُّ[٤]، حدثنا أبي[٥]، ثنا داود بن الزبرقان[٦]، عن محمد بن جحادة[٧]، عن أبي حازم[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل ملكًا ينادي: اللهم أعط ممسكًا تلفًا، وأعط منفقًا خلفًا»[٩].

---

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن معاوية الأنماطي أبو جعفر البغدادي، قال النسائي: لا بأس به. وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

(٦) داود بن الزبرقان الرقاشيّ. ليس حديثه بشيء. وقال الحافظ: متروك، وكذبه الأزدي.

(٧) ثقة.

(٨) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي ثقة.

(٩) [٧٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل داود الرقاشيّ. والمتن صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الزكاة، باب قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥﴾ [الليل: ٥] (١٤٤٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب المنفق والممسك (١٠١٠) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلّا

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾.

قال مجاهد والضحاك وقتادة والكلبيُّ، والواقديُّ: يعني: المصلين بالأسحار[٢]. ونظيره: قوله تعالىٰ: ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝١٨﴾[٣]، أي: يصلون.

[٧٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٦]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٧]، ثنا إسماعيل بن مسلمة بن قعنب[٨]، ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاريُّ الزهريُّ[٩] قال: قلت لزيد بن أسلم[١٠]: مَنْ ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ

ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».

(١) من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦١: عن مجاهد والضحاك نحوه، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٥ عن قتادة نحوه.

(٣) الذاريات: ١٨.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٦) لم أجده.

(٧) الفسوي الكبير ثقة حافظ.

(٨) صدوق، يخطئ.

(٩) ثقة.

(١٠) ثقة عالم وكان يرسل.

بِٱلْأَسْحَارِ﴾؟ قال: هم الذين يشهدون الصبح[١]، وكذلك قال ابن كيسان: يعني: صلاة الصبح في جماعة.

وقال الحسن: مدوا الصلاة إلى السحر ثم ٱستغفروا[٢].

وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما يحيي الليل، ثم يقول: يا نافع: أسحرنا؟ فأقول: لا. فيعاود الصلاة، فإذا قلت: نعم. قعد يستغفر الله ﷻ، ويدعو، حتىٰ يصبح[٣].

وروىٰ إبراهيم بن حاطب[٤] عن أبيه[٥] قال: سمعت رجلا في السحر في ناحية المسجد، وهو يقول: رب أمرتني فأطعتك، وهٰذا السحر، فاغفر لي. فنظرت، فإذا هو ابن مسعود رضي الله عنه[٦].

---

(١) [٧٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٥٨ (٣٦١٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٥: من طرق عن زيد بن أسلم مثله.

(٢) ذكره الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٥٣٤، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٨٩ عن الحسن مثله.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٦ عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب: لا يعرف حاله.

(٥) عبد الله بن الحارث بن حاطب الجمحيّ: صالح الحديث.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٠٨ عن إبراهيم بن حاطب عن أبيه مثله.

[٧٤٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا حاجب بن أحمد[٢]، ثنا عبد الرحيم بن منيب[٣]، ثنا معاذ بن خالد[٤]، عن صالح المريِّ[٥].

[٧٤١] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٧]، ثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٨]، ثنا زيد بن علي الذهليِّ[٩]، ثنا صالح المريِّ[١٠] عن ثابت[١١] وأبان[١٢] وجعفر بن زيد[١٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يقول: إني لأهم بأهل الأرض عذابًا، فإذا نظرت إلىٰ عُمَّار بيوتي، وإلى

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مختلف فيه، وثقه ابن منده. واتهمه الحاكم، وقال الحافظ: رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات.

(٣) قال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا.

(٤) صدوق.

(٥) **صالح بن بشير بن وادع**، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري، قال فيه الإمام أحمد: هو صاحب قصص، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال الحافظ: ضعيف.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٩ (٣٧٧٣).

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) متروك وكان يضع الحديث.

(٩) لم أجده.

(١٠) ضعيف.

(١١) ثقة، عابد.

(١٢) أبان بن صالح القرشي مولاهم، ثقة.

(١٣) ثقة.

المتهجدين، وإلى المتحابين فيَّ، وإلى المستغفرين بالأسحار، صرفته عنهم »[١].

[٧٤٢] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا محمد بن الحسن بن صقلاب[٣]، ثنا أبو بكر الخصيب[٤]، ثنا عبد الله بن جابر[٥]، ثنا عبد الله بن الوليد[٦]، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن[٧]، عن عنبسة ابن عبد الرحمن[٨]، عن محمد بن زاذان[٩]، عن أم سعد رضي الله

---

(١) [٧٤٠]، [٧٤١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه صالحًا المريَّ، وفي الإسناد الثاني أيضًا ابن سنان متروك.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٣٧٩: عن صالح المريّ عن جعفر بن زيد عن أنس، والبيهقيّ في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٠٠ (٩٠٥١): عن صالح المريّ عن ثابت عن أنس بن مالك به نحوه. قال المقدسيّ في «ذخيرة الحفّاظ» ٢/ ٦١٥: وصالح: لا شيء في الحديث، مع زهده.
وقال الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (١٧٥١): ضعيف جدًّا.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) منكر الحديث.

(٦) لم أجده.

(٧) **الطرائفيّ**. صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتىٰ نسبه ابن نمير إلى الكذب وقد وثقه ابن معين.

(٨) متروك، رماه أبو حاتم بالوضع.

(٩) متروك.

عنها[١] قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن ثلاثة أصوات يحبها الله ﷻ: صوت الدّيك، وصوت الذي يقرأ القرآن، وصوت المستغفرين بالأسحار»[٢].

[٧٤٣] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أحمد بن الحسين بن فاختة[٤]، ثنا الحسين بن أيوب[٥]، ثنا عبد الله بن أبي زياد[٦]، ثنا سيَّار[٧]، حدثنا جعفر بن سليمان[٨]، ثنا سعيد الجريريُّ[٩] قال: بلغنا أن داود عليه السلام سأل جبريل عليه السلام: أي الليل أفضل؟ قال: لا

---

(١) بنت سعد بن الربيع. صحابية أنصارية.

(٢) [٧٤٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل عثمان الطرائفي وعنبسة وابن زاذان.
التخريج:
رواه الديلمي، كما في «مسند الفردوس» ٢/ ١٠١ (٢٥٣٨).
انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص٥٥ - ٥٦) تحقيق أبي غدة، «تذكرة الموضوعات» للفتنيّ (ص١٥٢ - ١٥٣).

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده، ولعله تحرف من (أحمد بن الحسين بن ماجه) كما سيأتي عند تفسير الآية (١١٠) من سورة آل عمران.

(٥) لم يتبين لي من هو، وقد سبق الحسين بن أيوب، أبو عبد الله الطوسي في شيوخ شيوخ المصنف.

(٦) صدوق.

(٧) هو ابن حاتم العنزيُّ، صدوق له أوهام.

(٨) صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٩) ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

أدري، إلَّا أن العرش يهتز في السحر[١].

وقال سفيان الثوريُّ: إن لله ريحًا، يقال لها: الصبحة، تهب وقت الأسحار، تحمل الأذكار والاستغفار إلى الملك الجبَّار.

قال: وبلغنا أنه إذا كان من أول الليل نادىٰ مناد: ألا! ليقم العابدون. فيقومون فيصلون ما شاء الله، ثم ينادي مناد في شطر الليل: ألا، ليقم القانتون. فيقومون -كذلك- فيصلون إلى السحر، فإذا كان السحر نادىٰ مناد: أين المستغفرون؟ فيستغفره أولئك، ويقوم آخرون فيصلون؛ فيلحقون بهم، فإذا طلع الفجر نادىٰ مناد: ألا، ليقم الغافلون. فيقومون من فرشهم كالموتىٰ نشروا من قبورهم[٢].

وقال لقمان[٣] لابنه[٤]: يا بني! لا يكونن الديك أكيس منك؛

---

(١) [٧٤٣] الحكم على الإسناد:
رواية الجريري بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «الزهد» (ص٧٠) من طريق سيّار به نحوه.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٠.

(٢) رواية سفيان بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
ولم أجد من روىٰ ذلك عن سفيان.

(٣) **لقمان بن عنقا**: قيل: كان نوبيًّا، وقيل: حبشيًّا.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٢٣ - ١٢٤، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٣٢٨. واختلف: هل هو نبيّ أو رجل صالح.
وانظر: «سمط اللآلئ» للسيوطي ١/ ٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٧-٣٤٨.

(٤) قيل: اسمه ثاران، وقيل: مشكم، وقيل: أنعم.

ينادي بالأسحار، وأنت نائم[١].

١٨ قوله ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ الآية.

[٧٤٤] أخبرنا أبو علي السيوري[٢]، ثنا علي بن حمشاذ[٣]، ثنا الحسن بن أحمد بن الليث[٤]، ثنا أبو ياسر عمّار بن عمر المختار[٥].

[٧٤٥] وأخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ[٦]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى الكرمانيُّ[٧]، ثنا زنجويه ابن محمد[٨]، ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم الحنظليُّ[٩]، ثنا يزيد

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٤٢ - ٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٧- ٣٤٨، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٣٢٨، «المعارف» لابن قتيبة (ص٥٥٠).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٧ عن الحسن.

(٢) الحسين بن محمد النيسابوريّ السُّيُوريّ، ثقة كثير الحديث.

(٣) **علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر**، أبو الحسن النيسابوري الحافظ الثقة، صاحب التصانيف، سمع الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وخلائق، وعنه الحاكم وابن منده، توفي سنة (٣٣٨هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٩٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨٥، «تذكرة الحفاظ» للسيوطي ٢/ ٣٥٩.

(٤) من أعيان القراء والحفاظ والفقهاء.

(٥) فيه كلام.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) شيخ ثقة.

(٩) **محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد**، أبو الحسن الحنظلي، الراهوي، ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خراسان وبالعراق والحجاز والشام ومصر،

ابن سنان بمصر[١]، حدثنا عمَّار بن عمر المختار[٢].

[٧٤٦] وأخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، ثنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد[٤]، ثنا أبو قريش محمد بن جمعة[٥]، ثنا ابن زيد[٦]، ثنا عمار بن عمر المختار[٧].

[٧٤٧] وأخبرنا أبو القاسم الحبيبيُّ[٨]، ثنا أبو زكريا العنبريُّ[٩]، ثنا إبراهيم بن أبي طالب[١٠]، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد الأسفاطيُّ[١١]، حدثنا عمَّار بن عمر المختار[١٢].

سمع أباه ابن راهويه، والإمام أحمد، وابن المديني، وغيرهم، وكان عالمًا بالفقه مستقيم الحديث، توفي بمرو سنة (٢٨٩هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٤٤، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٢١٦.

(١) ضعيف.
(٢) فيه كلام.
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) من أَجَلِّ العدول.
(٥) محمد بن جمعة القهستانيّ، أبو قريش، الحافظ، الثقة.
(٦) لم أجده.
(٧) فيه كلام.
(٨) النيسابوريّ المفسّر. قيل: كذبه الحاكم.
(٩) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله الثقة المفسّر.
(١٠) إمام المحدثين في زمانه.
(١١) صدوق.
(١٢) فيه كلام.

[٧٤٨] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[(١)] - واللفظ له- حدثنا أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ[(٢)]، ثنا الحسن بن سفيان[(٣)(٤)]، ثنا عمار ابن عمر المختار[(٥)]، ثنا أبي[(٦)]، عن غالب القطان[(٧)] قال: أتيت الكوفة في تجارة، فنزلت قريبًا من الأعمش[(٨)] فكنت أختلف إليه، فلما كنت ذات ليلة، وقد أردت أن أنحدر إلى البصرة، قام من الليل يتهجد، فمَرَّ بهٰذِه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ ثم قال الأعمش: وأنا أشهد بما شهد به الله، وأستودع الله هٰذِه الشهادة،

---

(١) أحمد بن أبيٍّ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٣) الإمام الحافظ، الثبت.

(٤) سقط في جميع النسخ.
وفي «الكامل» لابن عدي ٦/ ٦٨: ابن عيدان عن حمدان بن حفص، وابن عيدان هو: **أحمد بن عيدان**، مسند الوقت، الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٩٠.
وحمدان بن حفص لم أجده.

(٥) فيه كلام.

(٦) **عمر بن المختار البصريّ**. قال ابن عدي: روى الأباطيل.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٦٨، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٩٩).

(٧) **غالب بن خطّاف القطّان** البصري. وثقه أحمد والنسائي وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨، «أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٤٦).

(٨) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ لكنه يدلس.

وهي لي عند الله وديعة محفوظة ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾. قالها مرارًا. قلت: لقد سمع فيها شيئًا، فصليت معه وودعته، ثم قلت: آية سمعتك ترددها، فما بلغك فيها؟

قال: والله، لا أحدثك بها إلىٰ سنة. فمكثت علىٰ بابه ذلك اليوم[١] وأقمت سنة، فلما ٱنقضت السنة، قلت: يا أبا محمد! قد مضت السنة. فقال: حدثني أبو وائل[٢]، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله عز وجل: إن لعبدي هٰذا عندي عهدًا، وأنا أحق من وفىٰ بالعهد، أدخلوا عبدي الجنة»[٣].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة.

(٣) [٧٤٤] - [٧٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده: مداره علىٰ عمر بن المختار البصري: يحدّث بالبواطيل، ومقدار ما يرويه فيه نظر.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٩٩ (١٠٤٥٣)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٦٨، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٢٥ (١٣٤٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٨٧، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ١٩٣ (٣٦٥٢)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٠٢ (١٤٦- ١٤٨) عن عمّار بن المختار به بنحوه. وفي بعضها ٱختلاف يسير.

قال الذهبيّ في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣٠ - ٣٣١: هو حديث معضل.. الآفة من عمر؛ فإنه متهم بالوضع. وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، ولا يعرف إلّا به. وانظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقيّ ١/ ٣٤٥، «جامع الأحاديث» للسيوطيّ ٧/ ٣٣٨ (٢٢٧٩٩).

[٧٤٩] حدثنا أبو محمد الماسرْجسيُّ[(١)]. ثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن محمد الهمدانيُّ[(٢)] بها، ثنا أبو علي الحسن بن علي بن يزيد الرقيقيُّ[(٣)]، ثنا محمد بن عمران البزار[(٤)]، ثنا مجاشع بن عمرو[(٥)]، عن خالد بن يزيد الرقاشيِّ[(٦)] (عن يزيد الرقاشيِّ)[(٧)(٨)] عن أنس بن مالك رضي الله عنه[(٩)] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، عند منامه، خلق الله عز وجل منها سبعين ألف

---

(١) **الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ**، أبو محمد المؤملي الماسرجسي، الثقة العدل، من بيت العلم والعدالة حدث عن الأصم، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي وطبقتهم، توفي في شعبان سنة (٤٠٧هـ).
«المنتخب من السياق» للفارسي (ص١٦٦) (٤٧٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٥٨.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **مجاشع بن عمرو**. روىٰ عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وروىٰ عنه بقية وعثمان بن عبد الرحمن الحراني، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف ليس بشيء. وقال ابن معين: وقد رأيته أحد الكذابين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٩٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٣٦.

(٦) لم أجده.

(٧) من (س).

(٨) يزيد بن أبان الرقاشي القاص الزاهد ضعيف.

(٩) صحابي مشهور.

خلق، يستغفرون له إلىٰ يوم القيامة »[١].

[٧٥٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، ثنا محمد بن جعفر[٣]، ثنا علي بن حرب[٤]، ثنا سعيد بن سالم القدَّاح[٥]، عن طلحة[٦]، عن رجل من الأنصار[٧]، عن أبيه[٨]، عن الزبير بن العوَّام رضي الله عنه[٩] قال: قلت لأدنون هٰذِه العشيَّة من رسول الله ﷺ (وهي[١٠] عشية عرفة؛ حتىٰ أسمع ما يقول، فحبست ناقتي بين ناقة رسول الله ﷺ وبين[١١] ناقة[١٢] رجل كان إلىٰ جنبي[١٣]، فسمعته يقول: ﴿شَهِدَ

---

(١) [٧٤٩] الحكم على الإسناد:
فيه مجاشع بن عمرو متروك الحديث، ويزيد الرقاشي ضعيف.
التخريج:
أخرج أبو نعيم- كما في «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٩٨ (٤٠) من طريق مجاشع بن عمرو به مثله، قال الفتنيّ في «تذكرة الموضوعات» (ص٨٠): وفيه مجاشع بن عمرو: كذّاب، يضع.

(٢) الوزّان الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المطيريّ الصّيْرفيّ، ثقة مأمون.

(٤) ابن محمد الطائي صدوق فاضل.

(٥) صدوق، يهم، رمي بالإرجاء.

(٦) ابن عمرو المكي متروك الحديث.

(٧) لم أجد من ميزه.

(٨) لم أجد من ميزه.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) من هنا يبدأ طمس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(١١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(١٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): وناقه. والمثبت من (س).

(١٣) لم أجد من بينه.

ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية. فما زال يرددها، حتىٰ دفع[١].

[٧٥١] أخبرنا أبو نصر نعمان بن محمد الجرجانيّ[٢]، حدثنا أبو الحسين علي بن محمد بن سهل الحدّادي[٣]).

حدثنا أبو عبد الله محمد بن زياد الحداديّ[٤]، حدثنا أحمد بن محمد بن موسى العطّار[٥]، حدثنا عثمان بن عمر[٦]، عن

---

(١) [٧٥٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل طلحة متروك الحديث.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق بهٰذا السياق، ولكن أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٢٤ (٢٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦١٦، وابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٠٦) (٤٣٥). عن الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله ﷺ حين قرأ هٰذِه الآية: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ قال: وأنا أشهد؛ أي ربّ!

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ١٦٦ (١٤٢١) عن أبي يحيىٰ مولىٰ آل الزبير بن العوام، عن الزبير بن العوام.. فذكر نحو الرواية السابقة. قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٥: في أسانيدها مجاهيل.

وانظر: «بغية الرائد» للدرويش ٧/ ١٤٦ (١٠٨٨٩)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٥.

(٢) سديد صالح فاضل.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن زياد القُوْمسيُّ الحدّادي** ذكره السمعاني في «الأنساب» ٤/ ٧٤، وابن ناصر الدمشقي في «توضيح المشتبه» ٢/ ٢٣٨ من غير تعديل أو جرح.

(٥) المكّي: ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٣ من غير تعديل أو جرح.

(٦) لم أجده.

يعقوب[١]، عن جعفر[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]: كان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، فلمّا نزلت: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، خرون سجدًا[٤].

التفسير:

قال الكلبيّ: قدم حبران[٥] من أحبار الشام على النبي ﷺ[٦] فلمّا أبصرا المدينة، قال أحدهما لصاحبه: ما أشبه هٰذِه المدينة بصفة مدينة النبي ﷺ[٧] الذي يخرج في آخر الزمان، فلما دخلا على النبي ﷺ[٨] عرفاه بالصفة والنعت، فقالا له: أنت محمد؟ فقال: «نعم»، قالا[٩]:

---

(١) ابن عبد الله بن سعد القمّي. صدوق، يهم.

(٢) ابن أبي المغيرة القمّي. صدوق، يهم.

(٣) الأسدي مولاهم، ثقة، ثبت فقيه.

(٤) [٧٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، وهو مرسل.

التخريج:

ذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ٢٢ وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٣.

(٥) **الحَبْر**: العالم، والجمع: الأحبار.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٩٠ (حبر).

(٦) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٨) و(٩) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

وأنت أحمد؟ قال: «أنا محمد وأحمد». قالا[١]: فإنا نسألك عن شيء إن أخبرتنا به آمنا بك وصدقناك، فقال: «سلاني». فقالا[٢]: أخبرنا عن أعظم شهادة في كتاب الله ﷻ، فأنزل الله ﷻ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية، فأسلم الرجلان[٣].

واختلف القراء في هٰذِه الآية:

فقرأ أبو نهيك[٤] وأبو الشعثاء: (شهداء الله) بالمد والرفع؛ علىٰ معنىٰ: هم شهداء الله- يعني: الذين مر[٥] ذكرهم[٦]. وقرأ المهلب[٧] عم محارب بن دثار[٨]: (شهداء الله)، ممدودة منصوبة على الحال أو

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (ن): قال. والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): قالا. والمثبت من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٧، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٠٤، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٩٤، وابن تيمية في «التفسير الكبير» ٣/ ١٤٦، عن الكلبيّ من غير سند. والكلبي لم يسنده ممن سمع؛ فهو معضل.

(٤) **عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي** أبو نهيك البصري القارئ كان يختلف إلىٰ خراسان، يروي عن ابن عباس، وعمرو بن أخطب. قال الحافظ: مقبول.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٥٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٢٤).

(٥) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩) وفيه: أبو الشعثاء وأبو نهيك، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٣.

(٧) لم أجده.

(٨) السدوسي القاضي، ثقة إمام.

المدح[١].

وقرأ الآخرون: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ على الفعل- أي: بيَّن الله- لأن الشهادة تبيين[٢] وقال مجاهد: حكم الله[٣]. وقال الفراء[٤] وأبو عبيدة[٥]: قضىٰ الله[٦].

وقال مفضل: أعلم الله[٧].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٩.

(١) هي من شواذ القراءات، كما في «المحتسب» لابن جنّي ١/ ١٥٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبريِّ ١/ ٣٠٨.
وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريِّ ١/ ١٢٨.

(٢) هي قراءة الجمهور، كما أشار العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ١٢٨.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٧٢، «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٣٧٩.

(٣) أنظر قول مجاهد في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢.

(٤) لم أجد قوله.

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): أبو عبيد. والمثبت من (س) وهو معمر بن المثنىٰ.
وانظر قوله في: «مجاز القرآن» له ١/ ٨٩.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١١: فأما من قال الذي وصفنا قوله: من أنه عنىٰ بقوله: شهد: قضىٰ، فمما لا يعرف في لغة العرب ولا العجم؛ لأن الشهادة معنىٰ، والقضاء غيرها.

(٧) ينظر قول المفضل في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٧٨.

وقال ابن كيسان: شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن، وأموره المحكمة عند خلقه أنه لا إلٰه إلَّا هو[١]، وهٰذا كقول القائل: ولله في كل تحريكة وتسكينة أبدًا شاهد.

يقول:

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه واحد[٢]

وقيل لبعض الأعراب: ما الدليل علىٰ أن للعالم صانعًا؟ فقال: إن البعرة تدل على البعير، وآثار القدم تدل على المسير، وهيكل علوي بهٰذِه النظافة، ومركز سفلي بهٰذِه الكثافة، أما يدلَّان على الصانع الخبير[٣]؟!

وقال ابن عباس: خلق الله ﷻ الأرواح قبل الأجساد بأربعة آلاف سنة، فشهد بنفسه لنفسه.

قيل: إن خلق الخلق حين كان، ولم يكن سماء ولا أرض، ولا بر ولا بحر، فقال ﷻ: شهد أنه لا إلٰه إلَّا هو[٤].

---

(١) قال ابن تيمية في «التفسير الكبير» ٣/ ١٣٧ - ١٣٨، بعد أن ذكر جملة من الأقوال في معنىٰ شهد: وكل هٰذِه الأقوال، وما في معناها صحيحة.

(٢) هو لأبي العتاهية في «ديوانه» (ص١٠٤)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٦١- ٦٢ (عته)، ومن غير نسبة في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٢٢.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٦٢، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨، وفيه زيادة: وللعلماء في المسألة قولان ولكل أدلته.

انظر: «الروح» لابن القيّم (ص١٥٦).

قرأ ابن مسعود: (أنْ لا إلٰه إلَّا هو)[١]، وقرأ ابن عباس: (شهد الله إنه لا إلٰه إلَّا هو) بكسر الألف[٢]، جعله خبرًا مستأنفًا معترضًا في الكلام؛ علىٰ توهم الفاء، كأنه قال: فإنه لا إلٰه إلَّا هو، قاله أبو عبيدة والمفضل[٣].

وقال بعضهم: كسره؛ لأن الشهادة قول، وما بعد القول: إن مسكورة على الحكاية تقديره: قال الله: إنه لا إلٰه إلَّا هو والملائكة[٤].

قال المفضل: معنىٰ شهادة الله: الإخبار والإعلام، ومعنىٰ: شهادة الملائكة والمؤمنين: الإقرار، كقوله ﷻ: ﴿قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا﴾[٥] أي: أقررنا، فنسق شهادة الملائكة وأولي العلم علىٰ شهادة الله تعالىٰ، والشهادتان مختلفتان معنىٰ ولفظًا، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾[٦] فالصلاة من الله تعالى:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠.

(٣) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٧/ ٢٠٥: واعلم أن الجواب لا يعتمد عليه؛ لأن هٰذِه القراءة غير مقبولة، لكن القراءة الأولىٰ متفق عليها، فالإشكال الوارد عليها لا يندفع بسبب القراءة الأخرىٰ.
وانظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٠٩- ٢١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٩٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٤٣، «روح المعاني» ١/ ١٠٤- ١٠٥.

(٥) الأنعام: ١٣٠.

(٦) الأحزاب: ٥٦.

الرحمة [١٤/أ]، ومن الملائكة: الاستغفار والدعاء[١].

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ﴾ يعني: الأنبياء عليهم السلام[٢] وقال ابن كيسان: يعني المهاجرين والأنصار[٣].

وقال مقاتل[٤]: مؤمنو أهل الكتاب: عبد الله بن سلام وأصحابه[٥]، نظيره: قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[٦] الآية[٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾[٨]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٩].

وقال السدي والكلبيُّ: يعني: علماء المؤمنين كلهم، فقرن الله ﷻ شهادة العلماء بشهادته؛ لأن العلم صفة الله العليا ونعمته العظمىٰ،

---

(١) أنظر: «التفسير الكبير» ٣/ ١٤٣، ١٥٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٧٩.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٤، «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٥.

(٣) ذكره الألوسيّ في «روح المعاني» ١/ ١٠٤.
وانظر: «الوسيط» ١/ ٤٢١ عن ابن عباس.

(٤) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٦٧.

(٥) أنظر قول مقاتل في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٧، «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٥.

(٦) الإسراء: ١٠٧.

(٧) من (س).

(٨) العنكبوت: ٤٩.

(٩) الرعد: ٤٣.
وانظر: «الوسيط» ١/ ٤٢١.

والعلماء أعلام الإسلام، والسابقون إلىٰ دار السلام، وسرج الأمكنة، وحجج الأزمنة[١].

[٧٥٢] وقد أخبرنا أبو بكر محمد بن موسىٰ بن أبان الأصبهانيّ[٢]، حدثنا أبو محمد بن عفّان السمنانيّ[٣]، حدثنا أبو علي الوصي الدامغانيّ[٤]، حدثنا محمد بن سعيد[٥]، حدثنا محمد بن عبد الله المزنيّ[٦]، حدثنا أبو إدريس[٧]، عن صفوان بن سليم[٨]، عن جابر ابن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**ساعة من عالم يتكئ علىٰ فراشه ينظر في علمه، خير من عبادة العابد سبعين عامًا**»[٩].

---

(١) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٠٥، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٩٥، عن السدي والكلبيّ.
قال الإمام الشوكانيّ في «فتح القدير» ١/ ٣٢٥: وهو الحق؛ إذ لا وجه للتخصيص، وفي ذلك فضيلة لأهل العلم جليلة، ومنقبة نبيلة، لقرنهم باسمه واسم ملائكته.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) مفت عابد رمي بالقدر.

(٩) [٧٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أقف علىٰ ترجمة له.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق، ولٰكن ذكر الديلميّ في «مسند الفردوس»

[٧٥٣] وأخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد بن النعمان الجرجانيُّ[١]، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد اليزيديُّ[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع[٣]، حدثنا أحمد بن يوسف الرسيُّ[٤]، حدثنا صاحب لنا يقال له: أبو يوسف عبد الوهاب القُومسِيّ[٥]، عن محمد بن صالح الكوفيّ[٦]، عن المسيب بن شريك[٧]، عن حميد الطويل[٨]، عن أنس بن مالك قال: قال

٢/ ٣٣٣ من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا مثله من غير سند. قال الغماريّ: حديث باطل موضوع، ورجاله جلّهم مجاهيل.

انظر: «المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناويّ» لأحمد بن صدّيق الغماريّ ٤/ ١٩٨ (١٩٠٦١). وقال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٤٧١) (٣٢٠٥): موضوع.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٠/ ١٥٤ (٢٤٧٨٩)، «فيض القدير» للمناوي ٤/ ١٠٧ (٤٦٢٢).

(١) سديد صالح، فاضل.

(٢) **إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق** ابن اليزيدي الجرجاني، روىٰ عن محمد ابن عمران المقابري وجماعة، وروىٰ عنه أسهم بن إبراهيم والنعمان بن محمد وجماعة، مات في رجب سنة (٣٣٣هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ١٣٩، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٥٤٧.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

وانظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٦١.

(٦) لم أجده.

(٧) متروك.

(٨) ثقة، مدلّس.

رسول الله ﷺ: «تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وتذكره لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبيل الجنة والنار. هو[١] الأنيس[٢] في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، وسلاح على الأعداء، والقرب عند الغرباء، يرفع الله به أقوامًا؛ ليجعلهم في الخير قادة يقتدىٰ بهم، وتقتفىٰ آثارهم، وترمق أعمالهم ويقتدىٰ بأفعالهم، وينتهىٰ إلىٰ رأيهم، وترغب الملائكة في خلتهم، وبأجنحتها تمسحهم، وفي صلاتهم تستغفر لهم، وكل رطب ويابس يستغفر لهم، حتىٰ حيتان البحر وهوامها، وسباع الأرض وأنعامها، والسماء ونجومها. ألا وإن العلم حياة القلب على العمىٰ، ونور الأبصار من الظلم، وقوة الأبدان من الضعف يبلغ بالعبد منازل الأحرار، ومجلس الملوك، والفكر فيه يعدل بالصيام، ومدارسته بالقيام، وبه يعرف الحلال والحرام، وبه توصل الأرحام، هو إمام العمل، والعقل تابعه، يُلهمه السعداءُ، ويُحرمه الأشقياء»[٣][٤].

---

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وفي (ن): والأنيس. والمثبت من (س).

(٣) إلىٰ هنا ينتهي الطمس في الأصل المشار إليه آنفًا.

(٤) [٧٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل المسيّب بن شريك.

التخريج:

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ﴾ أي: بالعدل. ونظم الآية: شهد الله أنه قائم بالقسط، وهو نصب على الحال[٢].

وقال الفراء[٣]: هو نصب على القطع، كأن أصله: القائم، وكذلك هو في حرف عبد الله[٤]، فلما قطعت الألف واللام نصبت، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًاۚ﴾[٥][٦].

لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق، ولكن أخرجه المرهبيّ في «العلم» - كما في «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ من حديث أنس، وفيه محمد بن تميم السعديّ وهو آفته، ومحمد بن تميم بن سليمان السعديّ الفاريابيّ.

قال ابن حبّان عنه في «المجروحين» ٢/ ٣٠٦: يضع الحديث وضعًا.

ورواه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ١٥ من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه.

قال ابن عرّاق: بإسناد ضعيف. ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٦٥ من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا نحوه. وفي إسناده عبد الرحيم العمي: وهو متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٩٣.

(١) من (س).

(٢) في نصب ﴿قَآئِمَۢا﴾ أربعة أوجه.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٥.

(٣) أنظر قوله في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٠.

(٤) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٣: هي قراءة عبد الله بن مسعود.

(٥) النحل: ٥٥.

(٦) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠١.

وقال أهل المعاني: معنىٰ قوله: ﴿قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِۚ﴾ أي: مدبر رزَّاق مُجَازٍ (بالأعمال[١])، كما يقال: فلان قائم بأمر فلان، أي: مدبِّر له، ومتعهد لأسبابه، وقائم بحق فلان، أي: مجاز له[٢].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ كرر الشهادة؛ لأن الأولىٰ حلّت محل الدعوىٰ، والشهادة الثانية حلَّت محل الحكم[٣].

وقال جعفر الصادق رحمه الله: الأولىٰ: وصف وتوحيد، والثانية: رسم وتعليم. يعني: قولوا: لا إلٰه إلا هو العزيز الحكيم[٤].

---

(١) في الأصل: بأعمال. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٩٧ (قوم)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠١٦ (قوم)، «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٣٧.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٠٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٧.

(٤) أنظر قوله في: «التفسير الكبير» لابن تيمية ٣/ ١٥٠، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٧ بلفظه.

١٩ ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾

يعني: المرتضى الصحيح، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[١].

وفتح الكسائي ومحمد بن عيسى الأصبهانيُّ ألف (إن)؛ ردًّا علىٰ ألف (أن) الأولىٰ في قوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ﴾ وشهد (أن الدين عند الله الإسلام)[٢] وكسره الباقون؛ على الٱبتداء[٣][٤].

والإسلام: الدخول في السلم، وهو الٱنقياد والطاعة، يقال: أسلم الرجل، أي: دخل في السلم واستسلم، كقولهم: أشتىٰ وأربع وأقحط وأخصب، أي: دخل فيها[٥].

---

(١) المائدة: ٣.

(٢) في «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٨: الكسائي.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٠٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٤.

(٣) ٱنظر: «التبصرة» للقيسيّ (ص٤٥٦)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣١)، «التيسير» للداني (ص٧٣).

(٤) قال مكي بن أبي طالب القيسيّ: ووجه القراءة بالكسر: أنه على الٱبتداء والاستئناف؛ لأن الكلام تم عند قوله: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ ثم ٱستأنف، وابتدأ بخبر آخر فكسر (إن) لذلك، وهٰذا أبلغ في التأكيد، والمدح والثناء، وهو الٱختيار؛ لإجماع القرأة عليه؛ ولتمام الكلام قبله؛ ولأنه أبلغ في التأكيد.
انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٣٨.
وانظر: «إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (ص٥٧٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٧)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣١٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨.

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤٥١ (سلم)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠.

[٧٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا حامد بن محمد[٢]، ثنا إسحاق بن الحسن[٣]، ثنا حسين بن محمد[٤]، ثنا شيبان[٥]، عن قتادة[٦] في قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ قال: شهادة أن لا إلٰه إلا الله، والإقرار بما جاء من عند الله، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ودل عليه أولياءه، ولا يقبل غيره، ولا يجزي إلَّا به[٧].

(قوله ﷻ)[٨]: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾.

قال الربيع: إن موسىٰ عليه السلام لمَّا حضره الموت دعا سبعين حَبْرًا، من أحبار بني إسرائيل، واستودعهم التوراة، وجعلهم أمناء عليها،

---

(١) الماهانيّ الوزان الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٣) أبو يعقوب الحربي، ثقة حجة.

(٤) ابن بهرام التميمي، ثقة.

(٥) ابن عبد الرحمن النحوي، ثقة صاحب كتاب.

(٦) ابن دعامة السدوسي، إمام حافظ، ثقة ثبت.

(٧) [٧٥٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٢، وعبد بن حميد، كما في «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٦: عن قتادة نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٢، والإسناد من أصح الطرق إلىٰ قتادة.

(٨) من (س).

واستخلف يوشع بن نون، فلما مضى القرن الأول والثاني والثالث، وقعت الفرقة بينهم، وهم الذين أوتوا الكتاب، من أبناء أولئك السبعين، حتىٰ أهرقوا[(١)(٢)] الدماء، ووقع الشر والاختلاف، وذلك، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ﴾ يعني: بيان ما في التوراة[(٣)].

﴿بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ﴾ أي: طلبًا للملك والرياسة والتحاسد والمنافسة، فسلط الله عليهم الجبابرة.

وقال بعضهم: أراد: وما ٱختلف الذين أوتوا الكتاب- في نبوة محمد ﷺ- إلا من بعد ما جاءهم العلم يعني: بيان صفته ونعته، في كتبهم[(٤)].

وقال محمد بن جعفر بن الزبير: نزلت هٰذِه الآية في نصارىٰ نجران، ومعناها: ﴿وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ يعني: الإنجيل، في أمر عيسىٰ عليه السلام، وفرَّقوا القول فيه، إلا من بعد ما

---

(١) في الأصل: هرقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الهاء في: هراق: بدل من همزة: أراق. يقال: أراق الماء يريقه، وهراقه يُهريقه هَراقة- أي: صبه وسكبه.

انظر: «لسان العرب» ١٥/ ٧٨ (هرق)، «المصباح المنير» للفيوميّ ١/ ٢٦٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٣، عن الربيع نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٠.

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٠٧: عن الكلبيّ، ومن غير نسبة في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١١.

جاءهم العلم بأن الله واحد، وأن عيسىٰ [١٥/أ] عبده ورسوله، ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ أي: المعاداة والمخالفة[١].

﴿وَمَن يَكْفُرْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾: لا يحتاج إلىٰ عقد، ولا قبض يد.

وقال الكلبيّ: نزلت في اليهود والنصارىٰ، حين تركوا ٱسم الإسلام، وتسموا باليهودية والنصرانية، فقال ﷻ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ بأن دين الله هو[٢] الإسلام ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾: ظلمًا وحسدًا، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾[٣].

فقالت اليهود والنصارىٰ: لسنا علىٰ ما سمَّيتنا به يا محمد، إنما اليهودية والنصرانية نسب، والدين هو الإسلام، ونحن عليه، فأنزل الله تعالىٰ:

٢٠ ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ﴾

أي[٤]: خاصموك، يا محمد، في الدين ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ﴾

---

(١) لم أجده بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٣، وابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٢٧، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، بلفظ: ﴿وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾: الذي جاءك أي: أن الله الواحد الذي ليس له شريك. ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾: زاد الطبري: يعني بذلك: النصارىٰ.

(٢) من (س).

(٣) البيّنة: ٤.

(٤) من (س).

أي: أنقدت لله وحده، بقلبي ولساني، وجميع جوارحي[١].

وإنما خص الوجه؛ لأنه أكرم جوارح الإنسان، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له سائر جوارحه، التي هي[٢] دون الوجه[٣].

وقال الفراء: معناه: أخلصت عملي لله تعالىٰ.

يقال: أسلمت الشيء لفلان وسلمت[٤] له، أي[٥]: دفعته إليه[٦]، وأخلصته له، ومن هٰذا: أسلمت الغلام إلى الكتَّاب، وفي صناعة كذا. أي: أخلصته لها[٧].

والوجه: العمل، كقوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ﴾[٨] أي: قصده

---

(١) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١١: .. والذي يظهر أن اللفظ عام في الذين أوتوا الكتاب، وأن المختلف فيه هو الإسلام؛ لأنه تعالىٰ قرر أن الدين هو الإسلام.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٣٧.

(٢) من (س).

(٣) هٰذا الوجه سائغ جائز، واللفظ يحتمله.
انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤١٩، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٦٨.

(٤) في الأصل: وأسلمت، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) لم أقف عليه في مصنَّفِهِ: «معاني القرآن»، وانظره في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٢: عن الفراء نحوه، وكذلك في «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٣.

(٨) الروم: ٣٨.

وعمله، وقولهِ تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠﴾[١] وأنشد[٢]:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه
ربَّ العباد إليه الوجه والعمل

فنسق بالعمل على الوجه، وهما واحد؛ لاختلاف اللفظين[٣].

وقوله[٤] ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ﴾ ﴿مَن﴾: في محل الرفع؛ عطفًا على التاء في قوله: ﴿أَسْلَمْتُ﴾ أي: ومن ٱتبعني أسلم، أيضًا، كما أسلمت[٥].

وأثبت[٦] بعضهم الياء في قوله: (اتبعني) على الأصل، وحذفه الآخرون؛ لأنها في المصحف بغير ياء[٧].

---

(١) الليل: ٢٠.

(٢) هو من أبيات سيبويه الخمسين، التي لا يعرف قائلها.
«الكتاب» ١/ ٣٧، «خزانة الأدب» ١/ ٤٨٦، «الخصائص» لابن جنّي ٣/ ٢٤٧.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٨٨.

(٤) من (س).

(٥) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٣، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٦.

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) قال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٢: وأثبت ياء ﴿ٱتَّبَعَنِۗ﴾ في الوصل: أبو عمرو ونافع، وحذفها الباقون، وحذفها أحسن.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٨٩:.. والأحب إليّ في هٰذا ٱتباع المصحف؛ لأن ٱتباعه سنة، ومخالفته بدعة.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٣.

قال الشاعر[١]:

كفَّاكَ:[٢] كَفٌّ ما تُليقُ دِرْهمًا؛

جُوْدًا، وأخرىٰ تُعْطِ بالسيف دمًا[٣]

وقال آخر[٤]:

ليس تَخْفىٰ يسارتي قدرَ يومٍ

ولقد تُخْفِ شيمتي إعساري[٥]

(قوله تعالىٰ)[٦]: ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ يعني: العرب ﴿ءَأَسْلَمْتُمْ﴾: لفظه ٱستفهام، ومعناه أمر. أي: أسلِموا، كقوله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٧] أي: ٱنتهوا[٨].

﴿فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْ﴾: فقرأ رسول الله ﷺ عليهم هٰذِه الآية،

---

(١) في «سر صناعة الإعراب» لابن جنِّي ٢/ ٥١٩: أنشد البغداديون، فذكره.

(٢) في الأصل: كفاكف. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) البيت في «الخصائص» لابن جنِّي ٣/ ٩٠، ١٣٣، «أمالي ابن الشجريّ» ٢/ ٢٨٩، وفيها: لا، بدلًا من ما، الدّما بدلًا من دمًا، والشاهد فيه: حذف الياء من تعط؛ ٱكتفاء بالكسرة في غير الفواصل والقوافي.
انظر: «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباريّ (ص٣٨٧).

(٤) لم أهتد إلىٰ مَنْ سمَّاه.

(٥) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٤٥، ولم ينسبه لأحد.

(٦) من (س).

(٧) المائدة: ٩١.

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٤.

فقال أهل الكتاب: أسلمنا، فقال لليهود: «**أتشهدون أن عيسىٰ** عليه السلام كلمة الله وعبده ورسوله؟» فقالوا[١]: معاذ الله.

وقال للنصارىٰ: «**أتشهدون أن عيسىٰ عبد الله ورسوله؟**» فقالوا: معاذ الله أن يكون عيسىٰ عبدًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾[٢]: تبليغ الرسالة ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ عالم بمن يؤمن، وبمن لا يؤمن، وبأهل الثواب، وبأهل العقاب.

٢١ **قوله** عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾

أي[٣]: يجحدون ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ أي: حججه وأعلامه، وقيل: هي[٤] القرآن، وهم اليهود والنصارىٰ[٥].

﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ قرأ الحسن: (ويقتِّلون): بالتشديد فيهما؛ على التكثير[٦]، وقرأ حمزة: (ويقاتلون الذين يأمرون)[٧]؛ اعتبارًا بقراءة ابن

---

(١) ساقطة من الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٣.

(٣) من (س).

(٤) في الأصل: هو، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٤.

(٦) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٣، وهو؛ للمبالغة.

(٧) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥: وقرأ جمهور الناس: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾ وقرأ حمزة وجماعة من غير السبعة (ويقاتلون الذين) وفي مصحف ابن

مسعود: (وقاتلوا الذين يأمرون): ووجه هٰذِه القراءة: يقتلون النبيين بغير حق، وقد قاتلوا الذين يأمرون به؛ لأنه غير جائز عطف الماضي على المستقبل[١].

وفي حرف أبيٍّ: (وتقتلون النبيين بغير حق)[٢].

و﴿ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾: قال مقاتل: أراد به ملوك بني إسرائيل[٣].

وقال معقل بن أبي مسكين[٤] وابن جريج: كان الوحي يأتي إلىٰ[٥] أنبياء بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب، فيذكِّرون قومهم، فيقتلون،

مسعود: (وقاتلوا الذين). وقرأها الأعمش، وكلّها متوجهة، وأبينها قراءة الجمهور.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٢، «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٧)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٨.

(١) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٣: وهو وجه بعيد جدًّا؛ لأن بعض الكلام معطوف علىٰ بعض، والنسق واحد، والتفسير يدل علىٰ: ﴿يَقۡتُلُونَ﴾.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٤.

(٢) في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٧/ ٢١٥: عن أبي بن كعب.

(٣) قال ابن عطيّة في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥: وتعم كل من كان بهٰذِه الحال.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٩٧، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٦.

(٤) لم أجده.

(٥) ليست في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

فيقوم رجال ممن تبعهم وصدَّقهم، فيذكِّرون قومهم، فيقتلون أيضًا، فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس[١].

[٧٥٥] أخبرنا ابن فنجويه الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، حدثنا أبو نصر منصور بن جعفر النَّهَاوَنْديُّ[٣]، ثنا أحمد بن يحيىٰ بن الجارود[٤]، ثنا محمد بن عمرو بن حَنَان[٥]، ثنا محمد بن حمير[٦]، ثنا أبو الحسن مولىٰ بني أسد[٧]، عن مكحول[٨]، عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعيّ[٩]، عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه[١٠] قال: قلت لرسول الله ﷺ: أي الناس أشد عذابًا

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٦ عن معقل نحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢١، «تفسير مجاهد» (ص١٢٣).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **الكلبيّ**، أبو عبد الله، الحمصيّ. صدوق يغرب، روىٰ عن بقية بن الوليد، ويحيىٰ ابن سعيد العطار، وعنه النسائي والحسين بن إسماعيل المحاملي، مات سنة (٢٥٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٥).

(٦) ابن أنيس القضاعي، صدوق.

(٧) معاوية بن هشام، صدوق له أوهام.

(٨) الشامي أبو عبد الله، ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

(٩) هو ابن حلحلة أبو سعيد المدنيّ، من أولاد الصحابة، وله رؤية.

(١٠) صحابي مشهور.

يوم القيامة؟ قال: «رجل قتل: نبيًّا، أو رجلًا أمر بمعروف ونهىٰ عن منكر» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ إلىٰ أن انتهىٰ: ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾: ثم قال رسول الله ﷺ[1]: «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة وأربعين نبيًّا، من أول النهار، في ساعة واحدة، فقام مائة واثنا عشر رجلًا من عبّاد بني إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف، ونهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعًا من آخر النهار، في ذلك اليوم، فهم الذين ذكرهم الله ﷻ في كتابه، فأنزل الآية فيهم»[2].

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن عمرو بن حنان يُغرب، وأبو الحسن له أوهام، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٠٩- ١١٠ (٣٣١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٦٠- ٢٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠ - ٢١، من طرق عن أبي الحسن، مولىٰ لبني أسد به نحوه.

قال البزار: لا نعلم له عن أبي عبيدة طريقًا غير هٰذِه الطريق، ولم نسمع أحدًا سمّىٰ أبا الحسن هٰذا الذي روىٰ عنه محمد بن حمير. انتهىٰ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٢: رواه البزار وفيه ممن لم أعرفه اثنان.

وقال ابن حجر: فيه أبو الحسن مولىٰ بني أسد وهو مجهول. «الكاف الشاف» ١/ ٣٤٧.

[٧٥٦] وأخبرني الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[(٢)]، حدثني العباس بن علي النسائي[(٣)]، ثنا محمد ابن يوسف بن أبي معمر[(٤)]، ثنا عبد الله بن محمد بن المغيرة[(٥)]، ثنا مالك بن مغول[(٦)]، عن عمرو بن مرة[(٧)]، عن عبيدة السَّلمانيِّ[(٨)]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(٩)] قال: قال رسول الله ﷺ: «بئس القوم قومًا[(١٠)] يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس،

---

(١) الزيادة من (س)، (ن). وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن محمد بن إسحاق بن السنيّ.

(٣) ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) منكر الحديث.

(٦) الكوفي، ثقة ثبت.

(٧) الجمليّ، ثقة عابد ورمي بالإرجاء.

(٨) عبيدة بن عمرو السلماني، ثبت.

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) هكذا في جميع النسخ في المواضع الثلاثة (قومًا) بالنصب. وتذكر كتب النحاة أن المخصوص بالمدح أو الذم حكمه الرفع، إما على الابتداء أو على الخبرية.
انظر: «شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك» ٢/ ١٦٦ - ١٦٧.
غير أنها قد تتوجه التوجيه الآتي: إما أن تكون مفعولًا به لفعل محذوف، تقديره: أعني، أو: أخص.
أو أن تكون: بئس، فعلًا ماضيًا، علىٰ وزن فعِل وبابه: علِم، وتكون لفظة: القوم، فاعلًا مرفوعًا، ولفظة: قومًا، إنما هي حال للفاعل المتقدم عليها.
فإن قيل: كيف وقعت الحال جامدةً؟ وما مسوغها؟ قلنا: هي علىٰ أحد وجهين: إما أن تكون جامدة مؤولة بالمشتق، كما تقول كرَّ زيد أسدًا- أي: شجاعًا.

بئس القوم قوما لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن [١٦/أ] المنكر، بئس القوم قومًا يمشي المؤمن بينهم بالتقية والكتمان»[(١)].

﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أي[(٢)]: أخبرهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وإنما أدخل الفاء؛ لأنه وضع قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ في[(٣)] موضع الجزاء؛ لأنه لا يقال: إن زيدًا فقائم[(٤)].

وقيل: أدخل الفاء، علىٰ إلغاء (إن)، وتقديره: الذين يكفرون

أو تكون جامدة غير مؤولة؛ لاتصافها بالجملة بعدها، كما قال تعالىٰ: ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾. فاعرفه، والله أعلم.

(١) [٧٥٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لأجل عبد الله بن المغيرة.
التخريج:
لم أجده من هٰذِه الطريق.
وذكره الديلميّ في «مسند الفردوس» ٢/ ١٢٣ (٢١٤٥) من طريق يحيىٰ بن سعيد العطّار، حدثنا سوار بن مصعب، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن عبد الله ابن مسعود، مرفوعًا، بنحوه.
ذكر ذلك الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ١٦٣ (٢١٤١) وقال: ضعيف جدًّا؛ للانقطاع بين ابن مسعود وابنه أبي عبيدة، وسوار بن مصعب منكر الحديث، والعطّار ضعفه ابن معين وغيره. ٱنتهىٰ مختصرًا.
وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٢١٤ (٣١٨٦)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٦/ ١١ (٤٣٧١٢)، «ضعيف الجامع» للألباني (٣٤٨).

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٤، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٢٣.

ويقتلون، فبشرهم بعذاب أليم. أي[١]: وجيع[٢].

٢٢ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ﴾

أي[٣]: ذَهَبَتْ، وبَطَلَتْ[٤]، وقرأ أبو واقد[٥]، وأبو الجراح[٦]: (حَبَطَتْ) بفتح الباء، فيكون مغايرة، بكسر الباء، يحبط[٧]، وأصله من الحَبَط، وهو: أن ترعى الماشية نبتًا رديئًا، فينتفخ لذلك بطونها، وربما ماتت منه[٨].

(١) من (س).

(٢) أنظر: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٩٥- ١٩٦، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ١٢٩.

(٣) من (س).

(٤) أنظر: بيان ذلك في «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٠٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٢٨.

(٥) **عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد**، الواقدي، المؤدب، مقرئ معروف.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٥٦.

(٦) لم أجده.

(٧) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٩): أبو واقد وأبو الجراح، زاد أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٤: ابن عباس وأبا السمال العدوي، ومن غير نسبة في «شواذ القراءات» للعكبري ١/ ٣٠٩: قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣١٨: وهي لغة شاذة.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٥.

(٨) في الهامش الأيمن في اللوحة رقم (١٦) من الأصل قوله: (حبطها في الدنيا: بقاء الذم واللعنة عليهم، وحبطها في الآخرة: ﴿هَباءً منبثًا﴾ وتعذيبهم عليها.
قرأ ابن عباس وأبو السمال..: (حبطت) بفتح الباء - وهي لغة. ابن عطية. أنتهىٰ.
وانظر قول ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٥.

ثم جعل كل شيء يهلك حَبَطًا، ومنه قول النبي ﷺ: «وإنَّ مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُلمّ»[(١)(٢)].

﴿أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

٢٣ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

يعني: اليهود[(٣)] ﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾.

اختلفوا في هٰذا الكتاب الذي أخبر الله تعالىٰ أنهم يدعون إليه، فيعرضون عنه:

فقال قوم: هو القرآن[(٤)].

---

(١) قوله: «أو يُلم» بضم أوله. أي: يقرب من الهلاك.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣١٧ (لم).

(٢) التخريج:
ما أورده الثعلبيّ جزء من حديث أخرجه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٢٥، والبخاري في عدة مواضع منها: كتاب الرقاق، باب ما يُحذَر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٦٤٢٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب التحذير من الاغترار بزينة الدنيا وما يبسط منها (١٠٥٢)، وابن ماجه في «السنن» كتاب الفتن، باب فتنة المال (٤٠٤٣) من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أكثر ما أخاف عليكم ما يُخرج الله لكم من بركات الأرض..» فسرد الحديث إلىٰ أن قال: «وإن كلّ ما أنبت الربيع يقتل حبطًا أو يُلمّ». وهٰذا من لفظ البخاريّ.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٥.

(٤) هو قول ابن عباس، والحسن، وقتادة، وابن جريج، كما في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢١.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٦، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٠٩.

وروىٰ جويبر[١] عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية قال: إن الله تعالىٰ جعل القرآن حكمًا، فيما بينهم وبين رسول الله ﷺ، فحكم القرآن على اليهود والنصارىٰ بأنهم علىٰ غير الهدىٰ، فأعرضوا عنه[٣].

وقال قتادة: هم أعداء الله- اليهود- دعوا إلىٰ حكم القرآن، واتباع محمد ﷺ، فأعرضوا عنه، وهم يجدونه مكتوبًا عندهم في كتبهم[٤].

وقال السدي: دعا النبي ﷺ اليهود إلى الإسلام، فقال له النعمان ابن أبي أوفىٰ: هلمَّ يا محمدُ، نخاصمك إلى الأحبار، فقال له رسول الله ﷺ: «بل إلىٰ كتاب الله». فقال: بل إلى الأحبار، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١ عن ابن عباس نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٣، عن قتادة مثله.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٤.

(٥) ذكر الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١، عن السدي نحوه.
وإسناده: مرسل.

وقال آخرون: الكتاب: هو التوراة[١].

روىٰ سعيد بن جبير، وعكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدْراس علىٰ جماعة من اليهود، فدعاهم إلىٰ الله ﷻ، فقال له نعيم بن عمرو، والحارث بن زيد: علىٰ أي دين أنت يا محمد؟ قال: «علىٰ ملة إبراهيم»، قالا: إن إبراهيم كان يهوديًّا، فقال لهم[٢] رسول الله ﷺ: «فهلمُّوا إلى التوراة فهي[٣] بيننا وبينكم حَكَم»، فأبيا عليه، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤][٥].

---

(١) هو قول أكثر المفسّرين.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١١٧.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (س) و(ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ورد في رواية الطبري، وابن أبي حاتم ذكر الآية: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبًا من الكتاب..﴾.

(٥) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨ من جهة محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير، وعكرمة، عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدراس.. فذكر نحوه.
قال السيوطيّ في «الإتقان» ٢/ ٢٤٢: وهي طريق جيدة، وإسنادها حسن.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٢ من جهة ابن إسحاق، ولكن عن عكرمة من قوله.
ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ١٧٩ عن ابن إسحاق، لم يجاوزه.
وانظر: «تحفة الراوي» لابن هِمات، لوحة (٩٥)، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٢).

وروى الكلبيّ[١] عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلًا وامرأةً من أهل خيبر زنيا[٣]، وكانا في شرف فيهم، وكان في كتابهم الرجم، فكرهوا رجمهما؛ لحالهما، وشرفهما، ورجوا أن يكون عند رسول الله ﷺ رخصة في أمرهما، فرفعوا أمرهما جميعًا إلىٰ رسول الله ﷺ، فحكم عليهما بالرجم، فقال له النعمان بن أبي أوفىٰ وبَحْري[٤] ابن عمرو: لقد[٥] جُرْتَ علينا يا محمدُ، ليس عليهما الرجم، فقال لهم[٦] رسول الله ﷺ: «بيني وبينكم التوراة؛ فإن فيها الرجمَ» قالوا: قد أنصفتنا، قال: «فمن أعلمكم بالتوراة؟»، قالوا: رجل أعور يسكن، فدك[٧] يقال له: ابن صوريا، فأرسلوا إليه، فقدم المدينة، وكان جبريل عليه السلام قد وصفه لرسول الله ﷺ.

فقال له النبي ﷺ: «أنت ابن صوريا؟» قال: نعم، قال: «أنت

---

(١) محمد بن السائب متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) باذام ضعيف، يرسل.

(٣) قال ابن العربيّ المالكيّ إن ٱسم المرأة سُبْرة - بضم الموحدة وسكون السين، ولم يسم الرجل.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ١٦٧.

(٤) مطموس في الأصل، وفي (ن): (بحرو). والمثبت من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الهامش الأيسر من اللوحة (١٦) من الأصل قوله: فدك، بالتحريك، وآخره كاف: قرية بالحجاز، بينها وبين المدينة يومان، وقيل: ثلاثة ٱنتهىٰ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٧٠.

أعلم اليهود بالتوراة؟ » قال: كذلك يزعمون، قال: فدعا النبي ﷺ بشيء [١٥/س] من التوراة، فيها الرجم مكتوب، فقال له: « اقرأ » فلما أتىٰ علىٰ آية الرجم، وضع كفَّه عليها، وقرأ ما بعدها، فقال ابن سلام: يا رسول الله (قد جاوزها، ووضع كفَّه عليها، وقام إلى ابن صوريا فرفع كفه عنها)[١]، ثم قرأ علىٰ رسول الله ﷺ وعلى اليهود بأن على المحصن والمحصنة إذا زنيا، وقامت عليهما البيّنة، رجمًا، وإن كانت المرأة حبلىٰ، تُربِّص بها، حتىٰ تضع ما في بطنها، فأمر رسول الله ﷺ باليهوديين فرجما، فغضب اليهود لذلك غضبًا شديدًا، وانصرفوا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا﴾[٢]

---

(١) جاء في الأصل: قد جاوزها، وقال إلى ابن صوريا، فرفع عنها. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الحكم على الإسناد:
القصة من رواية محمد بن السائب الكلبيّ، واتفق العلماء علىٰ عدم الاحتجاج به، وكل ما رواه عن أبي صالح عن ابن عباس، فهو كذب.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٥٧ - ١٥٩.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٠٦، عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس مثله.
وذكره أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٤، من قول الكلبي مختصرًا.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٦٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٤، «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٣٦) وينبغي الإشارة هنا إلىٰ أن رجم اليهوديين ثابت عن النبي ﷺ، من غير هٰذا الوجه، وليس فيه أن الحادثة سبب لنزول الآية.
فقد أخرج البخاري في كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة، وإحصانهم إذا زنوا، (٦٨٤١)، ومسلم في كتاب الحدود، باب حد الزنا (١٦٩٩). عن ابن

أي[١]: حظًّا ﴿مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: التوراة.

﴿يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾[٢] ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ﴾: بعد علمهم أنها في التوراة ﴿وَهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَٰتٍ ۖ وَغَرَّهُمْ فِى دِينِهِم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٥ ﴿فَكَيْفَ﴾: يصنعون ﴿إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ وهو يوم القيامة ﴿وَوُفِّيَتْ﴾: ووفرت ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾: برّةً كانت[٣] أو فاجرةً ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ أي: جزاء ما عملت من خير أو شر ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا ينقص من حسناتهم، ولا يزاد علىٰ سيئاتهم[٤].

عمر: أن اليهود جاؤوا إلىٰ رسول الله ﷺ برجل منهم وامرأة قد زنيا، وساق الحديث بنحوه، ولم يذكر ما بعده من نزول الآية.

انظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٣٢٦، وقد جوّز الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١٨، أن يكون كل ذلك مما قد كانوا نازعوا فيه رسول الله ﷺ، ولا دلالة في الآية علىٰ أن ذلك كان من أيٍّ. ٱنتهىٰ مختصرًا.

(١) من (س).

(٢) في الهامش الأيسر من اللوحة رقم (١٦) من الأصل قوله: قرأ جمهور الناس ﴿لِيَحْكُمَ﴾ بفتح الياء- أي: ليحكم الكتاب، وقرأ الحسن وأبو جعفر وعاصم الجحدريّ (لِيُحْكَمَ) بضم الياء وفتح الكاف، وبناء الفعل للمفعول ابن عطية. ٱنتهىٰ. وانظر قوله في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٦ مثله.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٦.

قال الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما: فأول راية ترفع لأهل الموقف- ذلك اليوم من رايات الكفار- رايةُ اليهودِ، فيفضحهم الله عز وجل علىٰ رؤوس الأشهاد، ثم يأمر الله بهم إلى النار[١].

٢٦ قوله عز وجل: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية[٢].

[٧٥٧] أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد الزعفراني[٣]، ثنا أبو الحسين الحجاجيُّ[٤]، ثنا محمد بن المسيَّب[٥].

[٧٥٨] وأخبرني محمد بن القاسم الفارسيُّ[٦]، ثنا أبو بكر محمد ابن بزدويه الطَرسُوسيُّ[٧]، ثنا محمد بن سمعان[٨]، ثنا محمد بن المسَّيب[٩]، ثنا محمد بن إسحاق الصينيُّ[١٠]، ثنا عبد الله بن

---

(١) التخريج:
ذكره ابن هِمات في «تحفة الراوي» لوحة رقم (٩٥) ونسبه للثعلبي، عن الضحاك، عن ابن عباس. قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٣٤٩ (٢٤٠): والضحاك لم يدرك ابن عباس.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٤٢.

(٢) من (س).

(٣) المقرئ الحيريّ، ثقة، صالح.

(٤) محمد بن محمد بن يعقوب، النيسابوريُّ: الإمام، الحافظ الناقد، المقرئ.

(٥) أبو عبد الله الأرغياني، حافظ جوال صدوق ورع.

(٦) الماورديّ، النيسابوريُّ، المفسر لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) حافظ جوال صدوق ورع.

(١٠) **محمد بن إسحاق بن يزيد الصينيّ**: روىٰ عن روح، وعبد الله بن نافع. قال ابن أبي

نافع[١]، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد[٢]، عن أبيه[٣]، عن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ.

[٧٥٩] وأخبرني أبو عمرو الفراتيُّ[٥]، حدثنا أبو موسىٰ[٦]، ثنا مسدد[٧]، ثنا أبو تميلة المروزيُّ[٨]، ثنا محمد بن فضيل بن غزوان[٩]، عن أبان[١٠] يرفعه. ح.

[٧٦٠] وأخبرني [١٧/أ] أبو الحسن الفارسيُّ[١١]، ثنا أبو الحسين: إسحاق بن أحمد بن إبراهيم القُهُسْتَانيُّ[١٢][١٣]، ثنا أبو قريش محمد بن

حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٦: كتبت عنه بمكة، وسألت أبا عون بن عمرو ابن عون عنه فتكلم فيه، وقال: هو كذاب، فتركت حديثه.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٧٧.

(١) الصائغ، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٢) صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٣) ثقة، فقيه.

(٤) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عمران بن موسى النوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٧) ابن قطن، ثقة.

(٨) يحيىٰ بن واضح، ثقة في الحديث.

(٩) صدوق عارف رمي بالتشيع.

(١٠) هو ابن أبي عياش فيروز البصري، متروك الحديث.

(١١) محمد بن القاسم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) في الأصل: الفوهستانيّ. والمثبت من (س)، (ن).

(١٣) لم أجده. والقهستانيّ- بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء- نسبة إلىٰ

جمعة[١]، ثنا محمد بن زنبور المكيُّ[٢]، ثنا الحارث بن عمير[٣]، عن جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده- علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «لمَّا أراد الله تعالىٰ أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسيِّ و﴿شَهِدَ ٱللَّهُ﴾ و﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾.. إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ تعلقن بالعرش، وليس بينهن وبين الله حجاب، وقلن: (يا رب)[٧] تهبطنا إلىٰ[٨] أرض الذنوب وإلىٰ من يعصيك، ونحن معلقات بالطهور والعرش؟! فقال تعالىٰ: وعزتي وجلالي ما من عبد قرأكن، في دُبُر كلِّ صلاة مكتوبة، إلاَّ أسكنته حظيرة القدس، علىٰ ما كان منه، وإلاَّ نظرت إليه بعيني المكنونة، في كل يوم، سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كل يوم سبعين حاجة، أدناها المغفرة، وإلاَّ أعذته [١٩/س] من كل عدو، ونصرته عليه، فلا يمنعه من دخول الجنّة

قُهُستان: بين هراة ونيسابور.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٦٩.

(١) الحافظ الثقة.

(٢) صدوق له أوهام.

(٣) قال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٣: روىٰ عن الأثبات الأشياء الموضوعات.

(٤) الصادق، صدوق فقيه، إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر الباقر ثقة، فاضل.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

إلاَّ أن يموت »[١].

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: ٱحتبست عن رسول الله ﷺ يومًا، لم أُصِلِّ معه الجمعة، فقال: « يا معاذ ما منعك من صلاة الجمعة؟ »

---

(١) [٧٥٧] - [٧٦٠] الحكم على الإسناد:
أورد الثعلبيّ الحديث من طرق ثلاث، لا تقوم بأحدها حجّة، ولا بمجموعها:
أما الطريق الأولىٰ: ففيها محمد بن إسحاق الصينيّ كذّاب، وعبد الله بن نافع الصائغ: لم يرض الحفاظ حديثه. وفي الثانية: أبان: متروك.
وفي الثالثة: الحارث بن عمير: روىٰ عن جعفر الصادق أحاديث موضوعة.
التخريج:
أخرج ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٢٦، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٨) (١٢٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٨ من طرق، عن محمد بن زنبور به نحوه.
قال البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٤- ٢٥: رواه الحارث بن عمير، وهو ضعيف. وقال ابن حبان: موضوع، لا أصل له. وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث موضوع.
وقال الشوكاني «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٧) (٨): وليس ذلك ببعيد عندي.. وروي من حديث أبي أيوب الأنصاري، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٢١.
قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٣٩ (٦٩٩): موضوع؛ فيه: محمد بن عبد الرحمن بن مرسان، قال أبو بكر الخطيب: كذّاب.
وللوقوف علىٰ ما قاله الأئمة النقاد على الحديث ٱنظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطيّ ١/ ٢٢٨، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص٧٩)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٧، «تخريج أحاديث إحياء علوم الدين» للشيخ العراقي ٢/ ٨٥٧ (١١٠٩)، «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي ١/ ٣٩٩.
ولم أجد له تخريجًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والله أعلم.

قلت: يا رسول الله، كان ليوحنا اليهودي عليَّ أوقية من تبر[١]، وكان علىٰ بابي يرصدني، فأشفقت أن يحبسني دونك.

قال: «أتحب يا معاذ أن يقضي الله دينك؟» قال: قلت: نعم، (يا رسول الله قال)[٢]: «قل: ﴿ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾... إلىٰ قوله: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، تعطي منهما ما تشاء، وتمنع منهما ما تشاء، اقض عني ديني. فلو كان عليك ملء الأرض ذهبًا، لأداه الله عنك»[٣].

---

(١) التِّبْر: جوهر الذهب والفضة.
انظر: «غريب الحديث» للخطّابي ١/ ٢٤٧، «غريب الحديث» للحربيّ ١/ ٥٣.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٤ (٣٢٣) من طريق سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ افتقده يوم الجمعة.. فذكر نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٦: وفيه نصر بن مرزوق: لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات، إلَّا أن سعيد بن المسيّب لم يسمع من معاذ.. ونصر بن مرزوق المصري: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٢.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٩ (٣٣٢) من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب، عن عبد الرحمن بن معمر الأنصاري، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: كان لرجل، عليّ، بعض الحق... فذكر نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٦: فيه من لم أعرفه. وعبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب: ليس بالقويّ.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط وبشار عواد ٢/ ٤٠٩ (٤٣١٤).
وروى الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٣٦ (٥٥٨) من طريق أنس بن مالك عن معاذ بن جبل نحوه.

التفسير:

قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ سأل ربَّه أن يجعل مُلْكَ الروم وفارس في أمته، فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

وقال ابن عباس، وأنس بن مالك رضي الله عنهما: لما ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة، ووعد أمته مُلْك فارس والروم، قال المنافقون واليهود: هيهات هيهات! من أين لمحمد ملْك فارس والروم؛ وهم أعز وأمنع من ذلك؟! ألم يكف محمدًا مكة والمدينة حتىٰ طمَّع نفسه في ملك فارس والروم؟! فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

[٧٦١] حدثنا عبد الله بن حامد الأصفهانيُّ[٣]، ثنا محمد بن جعفر

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٩٨ - ٥٩٩ (٢٧١٦، ٢٧١٧): سند جيد.

وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي ٨/ ٤٤ (٤٦٧٩)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٥- ٢٦.

(١) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٤ عن قتادة مثله.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٢- ١٠٣). وإسناده مرسل.

(٢) التخريج:

ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٠٢)، وفي «الوجيز» ١/ ٢٠٥، والزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٥٠، عن ابن عباس وأنس مثله.

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٧٩٦: غريب.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٥): لم أجد له إسنادًا.

(٣) من (س). وهو أبو محمد الماهاني، الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

المطيريُّ[١]، ثنا حمَّاد بن الحسن[٢]، ثنا محمد بن خالد ابن عثمة[٣]، ثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف[٤]، حدثني[٥] أبي[٦]، عن أبيه[٧] قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، ثم قطع لكل عشرة أربعين ذراعًا.

قال: فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان الفارسيّ، وكان رجلًا قويًّا.

فقال المهاجرون: سلمان[٨] منا، وقال الأنصار: سلمان منا، فقال النبيُّ ﷺ: «سلمان منا آلَ البيت».

---

(١) ثقة مأمون.

(٢) **حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق**، روىٰ عن صالح بن سلمان. والطيالسي، وعنه المطيري، وابن أبي حاتم، وقال: ثقة صدوق توفي سنة (٢٦٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٨.

(٣) **محمد بن خالد بن عثمة**، وهي: أمّه. صدوق، يخطئ. روىٰ له أصحاب السنن.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٧)

(٤) ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب.

(٥) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مقبول.

(٧) **عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة** بن عمرو بن بكر، أبو عبد الله المزني الصحابي، توفي في خلافة معاوية.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٥٢.

(٨) في الأصل: سلمنا. والمثبت من (س)، (ن).

قال عمرو بن عوف: كنت أنا وسلمان وحذيفة[١] والنعمان بن مقرن المزني، وستة نفر[٢] من الأنصار في أربعين ذراعًا، فحفرنا حتىٰ إذا كنا تحت ذوباب[٣] أخرج الله تعالىٰ من بطن الخندق صخرة مروة[٤]؛ كسرت حديدنا، وشقَّت علينا، فقلنا: يا سلمان إرقَ إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره خبر هٰذِه[٥] الصخرة؛ فإما أن نعدل عنها؛ فإن المعدِل قريب، وإما أن يأمرنا فيها بأمر؛ فإنا لا نحب أن نجاوز خطَّه.

قال: فرقي سلمان إلىٰ رسول الله ﷺ، وهو ضارب عليه قبَّة تركية، فقال: يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء[٦] مَرْوة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقَّت علينا، حتىٰ (ما نحيك فيها)[٧] قليلًا ولا كثيرًا (فمرنا فيها بأمرك)[٨]، فإنا لا نحب أن نجاوز

---

(١) جاء في رواية الطبري: حذيفة بن اليمان.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في النسخ: (ذو ناب) ولعل: (ذوباب) تحرف من (ذباب): وهو جبل بالمدينة، له ذكر في المغازي والأخبار.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٠٩، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣.

(٤) في الهامش الأيسر من الأصل: حجارة بيض، برّاقة، تقدح منها النار. الواحدة: مروة. ٱنتهىٰ.
وانظر: «غراس الأساس» لابن حجر (٤٢٦).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

خطك[١] قال[٢]: فهبط رسول الله ﷺ مع سلمان إلى الخندق والتسعة[٣] علىٰ شفير الخندق، فأخذ رسول الله ﷺ المِعْول[٤] من سلمان فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها[٥] - يعني المدينة- حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرةَ فتحٍ، وكبّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ الثانية، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها، حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتحٍ، وكبّر المسلمون، ثم ضربها رسول الله ﷺ، فكسرها، وبرق منها برق، أضاء ما بين لابتيها، حتىٰ لكأن مصباحًا في جوف[٦] بيت مظلم، فكبّر رسول الله ﷺ تكبيرة فتح، فكبّر المسلمون.

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن). وهو مخالف لما ذكر من أن العدد (ستة).

(٤) المعول: آلة للحفر.

انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ٢/ ١٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٨٧ (عول).

(٥) المراد: جانبيها. وهما: الحرّتان اللتان لا عمارة فيهما. والحرّة: أرض ذات حجارة سود بين جبلين، وإنما يكون ذلك من شدة الحر والشمس فيها .

انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١٨٧، «غريب الحديث» للخطّابي ٢/ ٢٠٣.

(٦) من (س).

فأخذ بيد سلمان، ورقي، فقال سلمان: بأبي أنت وأمي، يا رسول الله، لقد رأيت شيئًا، ما رأيت مثله قط!! فالتفت رسول الله ﷺ إلى القوم فقال: «أرأيتم ما يقول سلمان؟»، قالوا: نعم، يا رسول الله. قال: «ضربت ضربتي الأولىٰ، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها قصور الحيرة[١] ومدائن كسرىٰ[٢]، كأنها أنياب الكلاب[٣]، فأخبرني جبريل (عليه السلام)[٤] أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثانية، فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها القصور الحمر من أرض الروم، كأنها أنياب الكلاب، فأخبرني جبريل عليه السلام أن أمتي ظاهرة عليها، ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رأيتم، أضاءت لي منها[٥] قصور صنعاء[٦]، كأنها أنياب الكلاب، وأخبرني جبريل

---

(١) **الحيرة**: مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة، علىٰ موضع يقال له: النجف.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٨.

(٢) **المدائن**: من حواضر الفرس الكبرىٰ، وسمّاها العرب: مدائن؛ لأنها سبع مدائن، بين كل مدينة إلى الأخرىٰ مسافة قريبة أو بعيدة، وفتحت المدائن علىٰ يد القائد سعد بن أبي وقاصٍ رضي الله عنه، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٤ - ٧٥.

(٣) قال ابن هِمات في «تحفة الراوي» لوحة رقم (٩٦): وتشبيه القصور بأنياب الكلاب، في بياضها وصغرها وانضمام بعضها إلىٰ بعض.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س) و(ن). وهي مدينة باليمن.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٦.

(عليه السلام)[١] أن أمتي ظاهرة عليها، فأبشروا». فاستبشر المسلمون، وقالوا: الحمد لله، موعد صدق، ووعدنا بالنصر بعد الحصر، فقال المنافقون: ألا تعجبون[٢]! يمنيكم ويعدكم[٣] الباطل (ويخبركم أنه أبصر من يثرب[٤])[٥] قصور الحيرة ومدائن كسرىٰ، وأنها تفتح لكم، وأنتم إنما[٦] تحفرون الخندق من (الفَرَق[٧] لا تستطيعون)[٨] أن تبرزوا؟!

قال: فنزل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾﴾[٩] [١٨/أ]، وأنزل الله تعالىٰ في هٰذِه القصة قوله ﷻ[١٠] ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ الآية[١١].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) يثرب: مدينة رسول الله ﷺ. سمَّاها رسول الله ﷺ: طيبة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٩٥.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) الفرق: الخوف والفزع.
انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٨٤)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٤٨٩ - ٤٩٠.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) الأحزاب: ١٢.

(١٠) من (ن).

(١١) [٧٦١] الحكم على الإسناد:

.....

إسناده ضعيف جدًّا بهٰذا السياق؛ لأن فيه: كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف، ضعيف الحديث.

التخريج:

روي من حديث عمرو بن عوف المزنيّ، ومن حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما:

فحديث عمرو: رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٨٢ - ٨٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٤٥، وفي «جامع البيان» ٢١/ ١٣٣- ١٣٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤١٨، من طرق، عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزنيّ به نحوه، مطولا، ومختصرًا.

قال ابن كثير في «السيرة النبوية» ٣/ ١٩٣: وهٰذا حديث غريب.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٣٥٠.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٩٨ مختصرًا جدًّا. وضعّفه الذهبيّ. ورواه ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٣ (دار الخير). قال: حُدثت عن سلمان. فذكره مختصرًا. وإسناده منقطع.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٨.

وأما حديث البراء بن عازب رضي الله عنه: فرواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٠٣ (١٨٦٩٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب السير، باب حفر الخندق ٥/ ٢٦٩ (٨٨٥٨).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٢٠ (٣٧٨١٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٢٤٤ (١٦٨٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٤٣٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤٢١، من طرق، عن أبي عبد الله ميمون، يحدّث عن البراء بن عازب قال: لمّا أمرنا رسول الله ﷺ أن نحفر الخندق، عرض لنا حجر.. فذكر نحوه، مختصرًا، ولم يذكر ما بعده من نزول الآية.

قال ابن كثير: وهٰذا حديث غريب أيضًا، تفرد به ميمون هٰذا، وهو بصري. انتهىٰ.

وميمون بن عوف مولىٰ عبد الرحمن بن سمرة: قال عنه الإمام أحمد: حديثه منكر.

واختلف النحاة في وجه دخول الميم في[١] هٰذا الاسم، وأصله: الله، وفي نصبه:

فقال بعضهم: إنما أدخل الميم في آخره (بدلا من)[٢] حرف النداء المحذوف من أوله؛ لأن أصله: يا الله. فحذف حرف النداء، وأدخلت الميم؛ عوضًا عنه (كما قالوا: فم، ودم، وزرقم للأزرق، وستهم، للأسته، وأنتم وهم)[٣] ونحوها، من الأسماء والنعوت التي يحذف منها الحرف، ثم يبدل مكانه الميم. ولما كان المحذوف من هٰذا الاسم حرفين، كان المبدل ميمين، فأدغمت إحداهما في الأخرىٰ، فجاء التشديد لذلك؛ وفي سائر أخواتها؛ لأن المحذوف حرف واحد؛ ثم نصبت، لحِق التضعيف[٤][٥].

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٣٥. وذكره عبد الحق في «الأحكام الوسطىٰ» ٣/ ١٩- ٢٠ من طريق النسائي.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨٦. وحسنه ابن حجر في «الكاف الشاف» (٢٥)، «فتح الباري» ٧/ ٣٩٧. وانظر: «مجمع الزوائد» ٦/ ١٣١.

وينبغي الإشارة- هنا- إلىٰ أن قصة حفر الخندق، والحجر الذي عرض أثناء الحفر في الخندق، وردت من طريق صحيحة، بغير هٰذا السياق الذي ذُكر، كما في «صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب غزوة الخندق، وهي الأحزاب، من حديث جابر بن عبد الله ﷺ فقال: إنا يوم الخندق نحفر، فعرضت كُدْيَة شديدة.. فساق القصة، وليس فيها ما ذُكِر من قول سلمان ﷺ (٤١٠١).

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا قول الخليل بن أحمد، وتلميذه سيبويه، وجميع البصريين.

وأنكر الآخرون هٰذا القول[١]، وقالوا: قد سمعنا العرب تقول قولًا تدخل الميم فيه مع ياء النداء، وأنشد الفراء:

وما عليك أن تقولي، كلما
سبَّحت، أو هلَّلت يا (الله ما)[٢]
اردد، علينا، شيخنا مسلَّمًا[٣]

قالوا: ونرىٰ أن أصله: الله في الدعاء، بمعنىٰ: يا الله. ضم إليها: أُمَّ، وحذف حرف النداء؛ يراد: يا الله! أُمَّنا بخير- أي: ٱقصدنا به- ثم كثرت في الكلام حتى ٱختلطت به، فحذفت الهمزة؛ ٱستخفافًا، كقولهم: هلمَّ إلينا؛ أصله: هل أُمَّ إلينا؟ أي: ٱقصدنا، وأسرع. ثم

انظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/١٩٦، «المقتضب» للمبرّد ٤/٢٣٩، «البيان» للأنباري ١/١٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/٣٩٣ - ٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣/٢٢٠- ٢٢١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: يا اللهم. وفي (س)، (ن): اللهما. والمثبت هو الصواب.
وما تقوم به عروض البيت، ويستقيم معه السياق، ما أثبتناه.
انظر: «الإنصاف» لابن الأنباري (ص٢٩١)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/٢٩٦.

(٣) هٰذِه الأبيات لم يعرف قائلها. وقد جعل أصحاب الرأي الأول هٰذا الرجز من الشاذ الذي لا يعول عليه. قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/٣٩٣: وليس يعارض الإجماع، وما أتىٰ به كتاب الله تعالىٰ.
ووجد في جميع ديوان العرب، يقول قائل: أنشدني بعضهم. وليس ذلك البعض بمعروف، ولا بمسمّىٰ.
وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ١/٣٥٩، «رصف المباني» للمالقيّ (ص٣٠٦)، «همع الهوامع» للسيوطيّ ٢/١٥٧.

كثرت هٰذِه اللفظة؛ حتىٰ قالوا: لاهم، بمعنى: اللهم، وربما خففوا ميمها أيضا[١]. والله أعلم[٢].

قال أبو رجاء العطارديُّ: هٰذِه الميم التي في قوله: اللهم. تجمع سبعين ٱسمًا من أسمائه ﷻ[٣].

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾[٥].

قال الله تعالىٰ في بعض الكتب: أنا الله، ملك الملوك، ومالك قلوب الملوك، ونواصيهم بيدي؛ فإنَّ العباد إذا أطاعوني جعلتهم عليهم رحمةً، وإن عصوني جعلتهم عليهم عقوبةً؛ فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك، ولكن توبوا إليَّ، أُعَطِّفهم عليكم[٦].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) هو قول الفراء، كما في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٣.
وقد ذهب الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٣ - ٣٩٥ إلىٰ أن: قول الفراء فاسد، وباطل.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤١٧: وهٰذا غلوٌّ من الزجاج.
والمسألة مختلف فيها، ولكل طائفة وجهة نظر معتبرة، كما قال أهل العلم.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٤، «شرح الكافية» للرضي ١/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٠- ٢٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٩٧.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤١٩، وفيه: أبو رجاء العطارديّ، وفي معناه عن الحسن البصري، والنضر بن شميل. «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٢٨.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبرانيّ في «المعجم الأوسط» ٩/ ٩ (٨٩٦٢) من طريق وهب بن راشد، ثنا مالك بن دينار، عن خلاس بن عمرو، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾.

قال مجاهد، وسعيد بن جبير: يعني بذلك: النبوة[٢].

وقال الكلبيُّ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: محمدًا وأصحابه ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: أبي جهل[٣]، وصناديد قريش.

وقال بعضهم: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: العرب ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: الروم والعجم، وسائر الأمم.

وقال السدي: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ أي: الأنبياء، وأمر العباد بطاعتهم ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: نزعه من الجبّارين، وأمر العباد بخلافهم[٤].

وقيل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: داود عليه السلام ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن

ﷺ: «إن الله يقول..» فذكر نحوه.

قال الهيثميّ: فيه وهب بن راشد، وهو متروك. «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٤٩.

وقال الألبانيّ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٦٨ (٦٠٢): ضعيف جدًّا.

(١) من (س).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٢٢، ومسلم بن خالد الزنجيّ في «تفسيره» (ص٧٣) (١٤٩) عن مجاهد مثله.

قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩: ولا يتأتىٰ هٰذا التفسير في نزع الملك؛ لأن الله لم يؤت النبوة لأحد، ثم نزعها منه، إلَّا أن تكون: تنزع مجازًا.

(٣) في الأصل: أبو جهل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩ عن السدّي.

تَشَآءُ﴾: جالوت[(١)].

وقيل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: آدم وذريته ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: إبليس وجنوده، وقيل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: صخرًا ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: سليمان عليه السلام[(٢)].

وقال أبو بكر محمد بن عمر الورَّاق: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك النفس، حتىٰ تغلب هواه، كما أن سليمان عليه السلام كان يأكل خبز الشعير، ويطعم الناس الحواريّ[(٣)]، ويلبس المرقعة، ولم ينظر أربعين سنة إلى السماء؛ تخشُّعًا لله عز وجل، وكان يدخل المسجد فيرتاد فقيرًا؛ يقعد لجنبه، ويقول: مسكين جالس مسكينًا، وتنزع

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤١٩.
وكان جالوت ملك العمالقة، وهو ٱسم أعجميّ.
انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٤٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ١/ ١٢٤.

(٢) ذكر بعض المفسّرين عند قول الله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ [ص: ٣٤] هٰذا الجسد الذي ألقاه الله علىٰ كرسيّ سليمان، هو شيطان ٱسمه صخر، وكان متمردًا عليه، غير داخل في طاعته. وروي ذلك من طريق عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٥٩.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٩٢: وأرىٰ هٰذِه كلها من الإسرائيليات.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٤٣٣.

(٣) الحواريّ من الطعام: ما حُوّر- أي: بُيّض.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٥٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١١٧ (حور).

ملك النفس ممن تشاء؛ حتىٰ يغلبه هواه؛ فيتخذه إلهًا، كما قال الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[١].

قال الشاعر:

مـلـكـتُ نـفـسـي، فـذاك مـلـكٌ
مـا مـثـلـه، فـي الأنـام، مـلـكُ
فـصـرت حـرًّا؛ بـمـلـك نـفـسـي
فـمـا لـخـلـق، عـلـيَّ، مـلـك[٢]

وقال آخر:

مـن مـلـك الـنـفـس، فـحـر مـا هـو
والـعـبـد مـن يـمـلـكـه هـواهُ[٣]

وقيل: (هو ملك)[٤] العافية (قال الله ﷻ)[٥]: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[٦].

وقال النبي ﷺ: «من أصبح آمنًا في سربه[٧] معافًى في بدنه،

---

(١) الجاثية: ٢٣.

(٢) نسبه الخطابي في «العزلة» (ص ١٢٢) لذي النون المصري، مع تغيير يسير في البيت الأول.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) المائدة: ٢٠.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٣ - ٢٤.

(٧) رجل آمن في سربه: أي: في أهله وماله وولده وقومه.

وعنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها »[(١)].

انظر: «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٧٥ (سرب)، «غريب الحديث» للخطابيّ ٢/ ٤٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٣ (سرب).

(١) التخريج:

روي من حديث: عبيد الله بن محصن الأنصاري، وأبي الدرداء، وابن عمر، وعمر، وعلي، ﷺ. نذكر منها حديث عبيد الله بن محصن:

فقد أخرجه الحميدي في «مسنده» ١/ ٢٠٨ (٤٣٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» ١/ ٣٩٤ (٣٠٠)، والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٤٤٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب القناعة (٣٣٥٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٦٤ (١٤٧٥)، والعقيليّ في «الضعفاء» ٢/ ١٤٦ (٦٤١) من طرق، عن سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصاريّ، عن أبيه مرفوعًا، نحوه.

قال الترمذي: حديث حسن غريب.

وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٧٤ (١٩١٣): حسن.

وأما حديث أبي الدرداء ﷺ:

فأخرجه ابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٤٥ (٦٧١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٤٩: عن أبي الدرداء مرفوعًا نحوه، وفيه: عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أخي إبراهيم بن أبي عبلة روىٰ عن أبيه عن إبراهيم أحاديث بواطيل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٦١ (٣٤٠٦)

وأما حديث ابن عمر فرواه الطبرانيّ في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٣٠ (١٨٢٨) عن عبد الله بن عمر، مرفوعًا نحوه.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٨٩: وفيه علي بن عابس، وهو ضعيف.

وأما حديث عمر بن الخطاب ﷺ:

فرواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٦١ (٨٨٧٥): عن عمر ﷺ مرفوعًا نحوه.

قال الهيثمي «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٨٩: وفيه: أبو بكر الداهريّ وهو ضعيف.

وقيل: هو القناعة؛ قال النبي ﷺ: «ملوك الجنة من أمتي: القانع يومًا بيوم، فمن أوتي ذلك، فلم يقبله بقبوله، ولم يصبر عليه شكرًا، قصر عمله، وقل عقله»[١].

[٧٦٢] وأخبرنا أبو محمد شيبة بن محمد بن أبي أحمد الشعيبي المقرئ[٢]، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد بن فور الورَّاق[٣]، ثنا محمد بن الأزهر السجزيُّ[٤]، ثنا الحسن بن حمَّاد العطارديُّ المروزيّ[٥]، ثنا ابن المبارك[٦] قال: دخلت علىٰ سفيان الثوريِّ[٧]

والداهريّ كان يضع الحديث.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٦٣) (٣١٨).

وأما حديث علي ﷺ:

فأخرجه السهميّ في «تاريخ جرجان» (ص٣٦٤) عنه مرفوعًا بمعناه.

وفيه: أحمد بن عيسى العوي: كذّاب.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص١٢٠) (٥٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥١، وبالجملة فقد حسن الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٥/ ٤٠٨ - ٤١٠ (٢٣١٨) الحديث بمجموع حديثي الأنصاري وابن عمر.

(١) لم أجده فيما رجعت إليه من كتب، والله أعلم.

(٢) من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) كثير الحديث، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده، إلا أن يكون أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي، منكر الحديث.

(٥) **الحسن بن حماد بن حمران**، من كبار الآخذين عن تبع الأتباع، ذكره المزي تمييزًا، ولم يخرج له أحد من السنة، قال الحافظ: مستور.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٤)

(٦) الإمام الثقة، الثبت، العالم الجواد.

(٧) ثقة حافظ إمام.

بمكة، فوجدته مريضًا، شاربَ دواءٍ، وبه غمٌّ شديد، [٣٢/س] فقلت: أعندك بصلة؟ قال: نعم، فقلت: ٱئتني بها. فأتىٰ بها، فكسرتها، ثم قلت له: شمّها. فشمّها، فعطس عند ذلك، فقال: الحمد لله رب العالمين. فسكن ما به، فقال لي: يا ابن المبارك فقيه وطبيب؟! -أو قال: عالم وطبيب؟!- فقلت له: مجرِّب، يا أبا عبد الله. قال: فلما رأيته سكن ما به، وطابت نفسه، قلت: إني أريد أن أسألك حديثًا. قال: سل ما شئت. قلت: أخبرني ما الناس؟ قال: الفقهاء، قلت: فما الملوك؟ قال: الزهَّاد، قلت: فما الأشراف؟ قال: الأتقياء، قلت: فما الغوغاء[1]؟ قال: الذين يكتبون الحديث؛ ليأكلوا به أموال الناس، قلت: أخبرني -يرحمك الله- ما السفلة[2]؟ قال: الظلمة. ثم ودعته، وخرجت من عنده، فقال لي: يا ابن المبارك! عليك بهٰذا الخبر؛ فإنه موجود رخيص، قبل أن يغلو؛ فلا يوجد بالثمن[3].

---

(١) **الغوغاء**: الجراد. وبه سمّيت السِّفْلة.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ١٥٠ (غوغاء)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤٨ (غوغ).

(٢) **السِّفْلة**: نقيض العِلْية، والسِّفلة: السّقاط من الناس، وفلان من سِفْلة القوم: إذا كان من أراذلهم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٧ (سفل)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٨ (سفل).

(٣) [٧٦٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أقف عليه.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ، في قوله تعالىٰ: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾: يعني: الملك علىٰ إبليس، وقهر الشياطين، كما قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليفرق[1] من حسِّ عمر، وما سلك عمر فجًّا[2] إلا سلك الشيطان فجًّا آخر»[3].

التخريج:

لم أجد من ذكره.

(١) الفَرَق: الخوف والجزع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠٤ (فرق)، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٣٩٣ (فرق).

(٢) الفجّ: الطريق، والمسلك الواسع.

انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٩١ (فجج)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٨١).

(٣) التخريج:

لم أجده بهٰذا السياق، لكن أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ٣٥٣ (٢٢٩٨٩)، وفي «فضائل الصحابة» ١/ ٣٣٣ (٤٨٠)، والترمذي في أبواب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٩٠) من جهة حسين - وهو ابن واقد: قال حدثني عبد الله ابن بريدة، عن أبيه: أن أمةً سوداء أتت رسول الله ﷺ، وقد رجع من بعض مغازيه، فذكر قصة النذر، وضرب الأمة بالدف، إلىٰ أن قال: فقال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ليفرق منك يا عمر..» الحديث.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، صحيح، غريب من حديث بريدة.

وقال الألباني: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٢٠٦ (٢٩١٣).

وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ:

فقد أخرج البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عمر بن الخطاب (٣٦٨٣)، ومسلم في «صحيحه» كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب. (٢٣٩٦) عن سعد قال: ٱستأذن عمر بن الخطاب علىٰ رسول ﷺ،

﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ يعني: بغلبة الشيطان، كما قال ﷺ: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»[(١)] [١٩/أ].

وقيل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك المعرفة، كما آتى السحرة ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾: كما نزع من إبليس[(٢)(٣)].

وعنده نسوة، فذكر قصة مهابتهن عمرَ.. إلىٰ أن قال: فقال رسول الله ﷺ: «إيهًا! يا ابن الخطاب. والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطان قط سالكًا فجًّا إلَّا سلك فجًّا قط غير فجك».

(١) التخريج:

الحديث فيه قصّة، وما ذكره الثعلبي جزء منه:

أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٣٦٠ (٨٠٦٥) ومن طريقه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده (٣٢٨١)، ومسلم في «صحيحه» كتاب السلام، باب بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا بامرأة وكانت زوجته، أو محرمًا له، أن يقول: هٰذِه فلانة؛ ليدفع ظن السوء به (٢١٧٥)، من طريق معمر، عن الزهريّ، عن علي بن حسين، عن صفية بنت حييّ قالت: كان النبي ﷺ معتكفًا، فأتيته أزوره ليلا.. فذكرت قصة.. إلىٰ أن قالت: فقال النبي ﷺ: علىٰ رسلكما، إنها صفية بنت حييّ. فقالا: سبحان الله، يا رسول الله! قال: «إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم» الحديث.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك، كما في «صحيح مسلم» (٢١٧٤)، و«مسند أحمد» ٣/ ١٢٥ (١٢٢٦٢)، و«مسند أبي يعلىٰ» ٦/ ١٨٦ (٣٤٧٠)، و«شرح مشكل الآثار» للطحاوي ١/ ١٠١ (١٠٧).

(٢) كذا في جميع النسخ، وورد في الهامش الأيمن من الأصل: الظاهر: من فرعون. انتهىٰ. ولعلّه الأصوب.

(٣) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٦ - ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٠.

وقال الحسين بن الفضل: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ﴾ يعني: ملك الجنة، كما آتى المؤمنين، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾[١]. ﴿وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ من الكفار وأهل النار[٢]. وقال أبو عثمان: أراد بالملك: توفيق الإيمان، والطاعة.

وحكى الأستاذ (أبو سعيد الواعظ)[٣]: أنه سمع بعض زهّاد اليمن، في الطواف، يقول: هو قيام الليل.

وقال الشبليُّ: هو الاستغناء بالمُكوِّن عن الكونيْن.

وقال الواسطيُّ: افتخر الملوك بالملك، فأعلمهم الله تعالىٰ أن الملك عارية[٤] عندهم، بقوله: ﴿تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾.

وقالت الحكماء في هٰذِه الآية[٥]: هو إخبار عن كمال القدرة؛ فإن القادر على الكمال هو القادر على الشيء وضده، فأخبر أنه قادر (علىٰ أنه)[٦]: يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء[٧].

---

(١) الإنسان: ٢٠.

(٢) لم أجد من ذكر ذلك عنه.

(٣) كذا في الأصل، (س). وفي (ن): أبو سعد الزاهد رحمه الله. ولم أجده على الوجهين.

(٤) في الأصل: عوار. وفي (ن): عواري. و المثبت من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٧ بعد أن استعرض جملة مما قيل في تفسير الآية: وهٰذِه أقوال مضطربة، وتخصيصات ليس في الكلام ما يدل

﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾.

قال عطاء: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ المهاجرين والأنصار، ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ فارس والروم.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ محمدًا وأصحابه، حتىٰ دخلوا مكة بعشرة آلاف، ظاهرين عليها. ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: أبا جهل وأصحابه، حتىٰ جُزَّت رؤوسهم، وألقوا في القليب[1].

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالإيمان والمعرفة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالكفر والنكرة.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالطاعة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالمعصية.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالتوفيق والمعونة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالحرمان والخذلان.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالتمليك والتسليط ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بسلب الملك، وتسليط العدو عليه.

عليها، والأولىٰ أن: يحمل علىٰ جهة التمثيل، لا الحصر، في المراد.

وقال الشيخ الحسن النيسابوريّ في «غرائب القرآن» ٣/ ١٦٤: والصحيح: أن الملك عام، يدخل فيه النبوة، والولاية، والعلم، والعقل، والصحة، والأخلاق الحسنة، وملك النفاذ، والقدرة، وملك محبة القلوب، وملك الأموال والأولاد..؛ فإن اللفظ عام، ولا دليل على التخصيص.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١١٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤٤.

(١) **القليب**: البئر، قبل الطيّ. يذكَّر ويؤنَّث.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٣٥، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٣٧ (قلب).

وقال الورَّاق: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر النفس، ومخالفة الهوىٰ ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: باتباع الهوىٰ. [٣٣/ س]

وقال الكتَّانيُّ: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر الإنسان للشيطان ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: بقهر الشيطان إياه.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالقناعة والرضا ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾: بالحرص والطمع.

[٧٦٣] وسمعت (أبا عبد الرحمن)[١] السلميّ[٢] يقول: سمعت عبد الله بن علي[٣] يقول: سمعت محمد بن الفضل البلخيَّ[٤] يقول: سمعت الزبير بن عبد الواحد[٥] يقول: سمعت بنان الحمَّال[٦] يقول:

الحر عبد ما طمع
والعبد حر ما قنع

---

(١) من (ن).

(٢) هو محمد بن الحسين، الصوفي، النيسابوريّ، شيخ الصوفية تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٣) لم أجده.

(٤) ضعيف.

(٥) **الزبير بن عبد الواحد**، بن محمد أبو عبد الله الأسداباذي الهمذانيُّ، الحافظ، المتقن صاحب التصانيف، توفي سنة (٣٤٧هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٧٠.

(٦) **بُنَان بن محمد بن حمدان الحمّال**. أبو الحسن الواسطي، نزيل مصر، وثقه ابن يونس، وكان كبير القدر، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام، يضرب بعبادته المثل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٢٤.

وقال وهب: خرج الغنىٰ والعز يجولان، فلقيا القناعة، فاستقرا.

وقال عيسىٰ عليه السلام لأصحابه: لأنتم أغنىٰ من الملوك. قالوا: كيف، يا روح الله، ولسنا نملك شيئًا؟! قال: أنتم ليس عندكم شيء، ولا تريدونها، وهم عندهم أشياء، ولا تكفيهم.

وقال[١] الشافعيُّ:

ألا يا نفس إن ترضي تموتي
فأنت عزيزة، أبدًا غنيَّهْ
دعي عنك المطامع والأماني
فكم من أمنية جلبت منيَّهْ[٢]

وقال آخر[٣]:

أفادتني القناعة كلَّ عزٍّ
وهل عِزٌّ أعزُّ من القناعةْ
فصيِّرها لنفسك رأسَ مالٍ
وصيِّر بعدها التقوىٰ بضاعةْ[٤]

---

[٧٦٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، متكلم فيه، ومحمد بن الفضل ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٣ - ٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٧.

(١) من (س).

(٢) لم أجده في «ديوان الشافعيّ» المطبوع.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

وقيل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالظفر والغنيمة ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالقتل والجزية.

وقيل[١]: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالإخلاص ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالرياء.

وقال الحسين بن الفضل: ﴿وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالجنة والرؤية ﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ﴾ بالنار والحجاب[٢].

﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾ يعني: الخير والشر[٣]. ٱكتفىٰ بذكر الخير؛ لأنه الأغلب والأفضل، كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٤] أي: الحر والبرد[٥].

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٦- ٤٣٧: .. الظاهر أن الملك هو السلطان والغلبة، كما أن ظاهر الملك الأول كذلك؛ فيكون الأول عامًّا، وهذان خاصَّين، والمعنىٰ: أنك تعطي من شئت قسمًا من الملك، وتنزع ممن شئت قسمًا من الملك.. وهٰذِه الأقوال مضطربة وتخصيصات ليس في الكلام ما يدل عليها، والأولىٰ أن يحمل علىٰ جهة التمثيل، لا الحصر في المراد؛ لأنه لا مخصص في الآية، بل الذي يقع به العز والذل مسكوت عنه. ٱنتهىٰ، مختصرًا. وانظر: «بدائع التفسير» لابن القيم ١/ ٤٩٤- ٤٩٧، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ١/ ١٥٤.

(٣) في الجانب الأيسر من اللوحة (١٩) من الأصل قوله: وخص الله تعالى الخير بالذكر، وهو تعالىٰ بيده كل شيء؛ إذ الآية في معنىٰ دعاء ورغبة، فكأن المعنىٰ: بيدك الخير، فأجزل حظي منه.
قال النقاش: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾- أي: النصرة والغنيمة. ابن عطية. ٱنتهىٰ.
وانظر: قول ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١١٥ بنحوه.

(٤) النحل: ٨١.

(٥) هٰذا وجه حسن، أشار إليه أهل العلم.

﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٢٧ (قوله تعالىٰ)[١]: ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ﴾:

(تدخل الليل)[٢] ﴿فِي ٱلنَّهَارِ﴾: حتىٰ يكون النهار (خمس عشرة)[٣] ساعة، والليل تسع ساعات. ﴿وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيْلِ﴾: حتىٰ يكون الليل خمس عشرة[٤] ساعة، والنهار تسع ساعات، فما نقص من هٰذا زاد في الآخر[٥]. نظيره: قوله تعالىٰ: ﴿يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ﴾[٦].

(قوله تعالىٰ)[٧]: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ﴾[٨].

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٠٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٢٢، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣١، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٦٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٢- ٢٢٣.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: خمس عشر ساعة. وفي (ن): خمسيه عشر ساعة. والمثبت من (س).

(٤) في الأصل: عشر. وكذلك في (ن)، والمثبت من (س).

(٥) الظاهر أن هذا قول السدي، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٥.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٧.

(٦) الزمر: ٥.

(٧) من (س).

(٨) ورد في الهامش الأيسر من (س) لوحة (٣٣) قوله: قرأ حفص ونافع وحمزة والكسائي: ﴿ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾، وشبهه إذا كان، ثم كلمتين غير واضحتين. ٱنتهىٰ، ولعل المراد أن هٰؤلاء الأئمة قرؤوا بالتشديد في

قال ابن مسعود[١] وابن جبير[٢] ومجاهد[٣] وقتادة[٤] والضحاك[٥] وإبراهيم[٦] والسدي[٧] وإسماعيل بن أبي خالد[٨] وعبد الرحمن بن زيد[٩]: تخرج الحيوان من النطفة، وهي ميتة، وتخرج النطفة من الحيوان.

﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ كما أشار بذلك أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٢١، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٣٣ - ١٣٤.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، (ص٢٥٢، ٣٣٦) عن عبد الله نحوه.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٣٨٥.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥ عن سعيد بن جبير بمعناه.
وانظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٦.

(٣) ذكره البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٠٧ عنه بمعناه.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦ عنه، نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٦) أخرج سفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٥) عنه بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه نحوه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، ولم يذكر لفظه.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه بمعناه.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٤ عنه نحوه، وفيه زيادة.

وقال عكرمة[١] والكلبيّ[٢]: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ أي: الفرخ من البيضة، وتخرج البيضة من الطير.

وقال أبو مالك[٣]: تخرج النخلة من النواة، وتخرج النواة من النخلة، وتخرج[٤] السنبلة من الحبَّة، وتخرج الحبَّة من السنبلة.

وقال الحسن: تخرج المؤمن من الكافر وتخرج[٥] (الكافر)[٦] من المؤمن، والمؤمن عبد حيُّ الفؤاد، والكافر عبد ميت الفؤاد، دليله قوله تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[٧].

[٧٦٤] حدثنا عبد الله بن حامد[٨]، ثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٧، عنه بمعناه.

(٢) ذكر السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤ عنه نحوه، وفيه زيادة.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٨ عنه نحوه.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: والكافر. بزيادة الواو، والمثبت من (ن).

(٧) الأنعام: ١٢٢. وقوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٥ عنه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢٧ عن سلمان الفارسيّ ﷺ مثله، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٠.
قال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٤٢١: الموت والحياة، والكافر والمؤمن، وما ورد في ذلك مجاز..

(٨) أبو محمد الماهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل

يوسف[١]، حدثنا عبد الله بن يحيىٰ[٢]، ثنا يعقوب بن سفيان[٣]، ثنا (عيسىٰ[٤] وسلمة[٥]، قالا)[٦]: أخبرنا عبد الرزاق[٧]، عن معمر[٨]، عن الزهريّ[٩] أن النبي ﷺ دخل علىٰ بعض نسائه، فإذا بامرأة حسنة الهيئة، فقال: «من هٰذِه؟»، فقالت: إحدىٰ خالاتك، فقال: «إن خالاتي بهٰذِه البلاد الغرائب، أيُّ خالاتي هٰذِه؟» فقالت: هٰذِه خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث[١٠]، فقال: «سبحان الذي يخرج الحيَّ من الميِّت!» وكانت ٱمرأة صالحة [٣٤/س] وكان مات أبوها كافرًا[١١].

---

(١) أبو العباس السقطي مختلف في عدالته.

(٢) لم أجده.

(٣) الفسوي، ثقة، حافظ.

(٤) عيسىٰ بن محمد، الرملي، ثقة.

(٥) سلمة بن شبيب النيسابوريّ. ثقة.

(٦) في الأصل: عيسىٰ بن مسلمة قال. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ثقة، حافظ، تغير في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته.

(١٠) **خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث** بن وهب بن عبد مناف، القرشيّة، الزهرية، كانت من المهاجرات. ٱنظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٩ (٣٢٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١٦ (٣٣٠٨).

(١١) [٧٦٤] الحكم على الإسناد:

مرسل.

التخريج:

روي مرسلًا ومسندًا.

.....

أما المرسل: فقد أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٧- ١١٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦ عن معمر به نحوه.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٦، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٧، والمستغفريّ كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٩- ٢٨٠ (٣٢٦) من طرق، عن معمر عن الزهريّ عن عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن خالدة بنت الأسود.. فذكر نحوه.

قال ابن حجر: وهو مرسل.

وأما المسند:

فقد أخرجه بقي بن مخلد، كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١٦ (٣٣٠٨)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٧، وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٢٧٩- ٢٨٠ من طريق جُبَارة بن مُغلّس، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزهريّ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة مرفوعًا نحوه.

قال ابن حجر: وجبارة ضعيف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣٥.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٨ عن عائشة مرفوعًا نحوه. وفي إسناده موسىٰ بن محمد بن إبراهيم، وهو التميميّ: ضعيف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٦٨.

قال ابن حجر: رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهريّ مرسلًا. وهٰذا أصح طرقه.

قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٩- ١٠: قال القفّال رحمه الله: والكلمة محتملة للكل، أما الكفر والإيمان، فقال تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢] يريد كان كافرًا فهديناه. فجعل الموت كفرًا، والحياة إيمانًا، وسمَّىٰ إخراج النبات من الأرض إحياءً، وجعل قبل ذلك ميتًا، فقال: ﴿يُخْرِجُ

وقال الفراء: يخرج الطيِّب من الخبيث، والخبيث من الطيِّب[١].

وقال[٢] أهل الإشارة: يخرج الحكمة من قلب الفاجر؛ حتىٰ لا تسكن فيه، والسقطة من لسان العارف[٣].

﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ وقال: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨.

(١) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٩.

(٢) من (ن).

(٣) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٩: وهٰذِه كلها مجازات بعيدة. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٥.

٢٨ قوله ﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الآية[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان الحجاج بن عمرو، وابن أبي الحقيق، وقيس بن زيد، بطنوا[٢] بنفر من الأنصار؛ ليفتنوهم عن دينهم.

فقال (رفاعة بن المنذر)[٣] وعبد الله بن جبير[٤] وسعد بن خيثمة[٥]، رضي الله عنهم، لأولئك النفر: اجتنبوا هٰؤلاء اليهود، واحذروا لزومهم ومباطنتهم؛ لا يفتنوكم عن دينكم، فأبىٰ أولئك النفر إلَّا مباطنتهم [٢٠/أ] وملازمتهم، فأنزل الله ﷻ فيهم هٰذِه الآية[٦].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) **البطانة**: الدخلاء الذين يُنْبَسط لهم ويستبطنون. يقال: أنت أبطنت فلانًا دوني- أي: جعلته أخص بك منّي- وهو مبطن: إذا أدخله في أمره.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٩٢ (بطن)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٧٩.

(٣) هكذا هو في جميع النسخ. وفي رواية الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٢٩: رفاعة بن عبد المنذر، وهو الصواب. وهو صحابي بدريّ من الأنصار. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٤٥٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبيّ ١/ ١٨٤.

(٤) أمير الرماة بأحد.

(٥) أحد النقباء بالعقبة.

(٦) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٢٨ قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله. وهٰذِه طريق جيّدة، وإسنادها حسن، كما قال الإمام السيوطي في «الإتقان» ١/ ٢١٦- ٢١٧.

وقال مقاتل[١]: نزلت هٰذِه الآية في حاطب بن أبي بلتعة وغيره؛ كانوا يظهرون المودة لكفَّار مكَّة، فنهاهم الله تعالىٰ عن[٢] ذلك[٣].

وروى الكلبيُّ[٤] عن أبي صالح[٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في المنافقين: عبد الله بن أبيٍّ، وأصحابه؛ كانوا يتولون اليهود والمشركين، ويأتونهم بالأخبار، ويرجون أن يكون لهم الظفر علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، ونهى المنافقين عن مثل فعلهم[٦].

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٤)، «لباب النقول» للسيوطيّ (ص٥٢).

(١) في الأصل: مقاتلان. وفي (س): المقاتلان، والمثبت من (ن).
انظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٠.

(٢) من (س).

(٣) التخريج:
ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٠ عن مقاتل، من دون سند، والصحيح أن كتاب حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه قد نزل فيه قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الممتحنة: ١] كما في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ (٤٨٩٠). وفيه قصة مطولة.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٧٧.

(٤) محمد بن سائب متهم بالكذب.

(٥) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ ضعيف يرسل.

(٦) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف يرسل.
التخريج:

وقال جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هٰذِه الآية في عبادة بن الصامت الأنصاريِّ[٣]، وكان بدريًّا نقيبًا ليلة العقبة[٤]، وكان له حلفاء من اليهود، فلمَّا خرج رسول الله ﷺ، يوم الأحزاب، قال عبادة: (يا رسول)[٥] الله! إن معي خمسمائة رجل من اليهود، وقد رأيت أن يخرجوا معي؛ فأستظهرَ بهم على العدو، فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية)[٦][٧].

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥ من طريق الكلبي به، معلقًا. وقول الكلبيّ بعيد عن الصواب؛ لأن المنهيين في الآية قد قرر لهم الإيمان، والمنافقون أبعد ما يكونون عن الإيمان، والله أعلم.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٥-٣٩٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٠٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٢٧.

(١) هو ابن سعيد الأزدي راوي التفسير ضعيف جدًّا.

(٢) هو ابن مزاحم الهلالي صدوق، كثير الإرسال.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٥٤٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٥٣.

(٥) في (س): يا نبي الله.

(٦) من (س).

(٧) الحكم على الإسناد:
طريق الضحاك عن ابن عباس غير مرضية، وإن كانت من رواية جويبر عن الضحاك، فأشد ضعفًا؛ لأن جويبرًا شديد الضعف، متروك.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط»

﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ أي: من موالاة الكفار، في نقل الأخبار إليهم، أو إظهارهم علىٰ عورة المسلمين ﴿فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ﴾: فيه ٱختصار. أي: ليس من دين[(١)] الله في شيء[(٢)(٣)].

وقال السديُّ: ليس من الولاية في شيء؛ فقد برئ الله منهم[(٤)]، ثم ٱستثنىٰ، فقال: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُوا۟ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ يعني: إلَّا أن تخافوا منهم مخافة[(٥)].

وقرأ أبو العالية والحسن والضحاك وأبو رجاء وجابر بن زيد وحميد ومجاهد ويعقوب: (تقيَّة)، علىٰ وزن: بقيَّة[(٦)].

٢/ ٤٤٠، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٧١ عن ابن عباس من غير سند.

(١) في الأصل: من دون الله. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٥.

(٣) جاء في الهامش من (س) عند هٰذا الموضع، قوله: (في «الوسيط»: فليس من دين الله في شيء، وفي «التحصيل»: فليس من حزب الله في شيء). ٱنتهىٰ.
انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٢٨ مثله.

(٤) ذكر السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥ عن السدي من غير سند.

(٥) هو المعنى المراد من التقيّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٠١ (وقىٰ)، «الكامل» للمبرد ٣/ ١٢١٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٦.

(٦) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٥: الحسن ومجاهد. وفي «زاد المسير» ابن الجوزي ١/ ٣٧١: المفضل عن عاصم. وفي «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠:

واختارها أبو حاتم قال: لأنهم كتبوها بالياء (ولو كانت بالألف، لم تكتب إلَّا بالألف، ولا يكتب: حصاة ونواة إلَّا بالألف)[(١)(٢)].

وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (تقاة)، بالإضجاع[(٣)]؛ لمكان الياء.

وقرأ الباقون: ﴿تُقَىٰةً﴾، بالتفخيم[(٤)]. واختاره أبو عبيد والأخفش، مثل: تُكَأة وتُؤَدة وتُخَمة[(٥)]، وهي مصادر، يقال: تقيت

يعقوب. وفي «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣: جابر بن زيد وحميد والضحاك. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢: ابن عباس وقتادة: تقيّة. وانظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٥.

(١) هكذا ورد في الأصل، وفي (ن): وتكتب بالألف. وفي (س): ولا يكتب مثل: حصاة ونواة إلَّا بالألف، لكن جاء في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٥: ولم يكتبوها بالألف، مثل: حصاة ونواة.

(٢) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٠، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٩- ٤٢٠.

(٣) أي: بالإمالة.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٨٦.

في «البحر المحيط» لأبي حيان: وأمال الكسائي: ﴿تُقَىٰةً﴾ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ ووافقه حمزة.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٩).

(٤) أي: بغير إمالة.

انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٥٩)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢.

(٥) قال الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٠٥: وكل ذلك عربيّ، و﴿تُقَىٰةً﴾ أجود.

تقاة، وتقىٰ وتقيّة، وتقوىٰ، فإذا قلت: ٱتَّقيتُ، كان مصدره الٱتقاء، وإنما قال: تتقوا من الٱتقاء، ثم[١] قال: ﴿تُقَىٰةً﴾، ولم يقل: ٱتقاء؛ لأن العرب إذا كان معنى الكلمتين واحدًا، واختلفت ألفاظهما، أخرجوا مصدر أحد اللفظين علىٰ مصدر اللفظ الآخر؛ فيقولون[٢]: التقيت فلانًا لقاء حسنًا[٣].

قال القَطَاميُّ، في صفة غيث[٤]:

ولاح، بجانب الجبلين، منهُ
ركامٌ، يحفر التُّرْبَ ٱحتفارا[٥]

ولم يقل: حفرًا[٦].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا ١٧﴾[٧] ولم يقل:

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٥.

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: فتقول. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤١٩، «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢٠٠.

(٤) الغيث: المطر. ومن المجاز: فرس ذو غيث، إذا كان يزداد جريًا بعد جري. انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٢٤٥ (غيث).

(٥) البيت في: «ارتشاف الضّرب» لأبي حيان ٢/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٠.

(٦) ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٢١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ١/ ٣٤٦.

(٧) نوح: ١٧.

إنباتًا، وقال سبحانه: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[(١)(٢)].

فأما معنى الآية: [٣٥/س]

فقال المفسرون: نهىٰ الله المؤمنين عن ملاطفة الكفَّار، وموالاتهم، ومداهنتهم[(٣)]، ومباطنتهم، إلَّا أن يكون الكفّار ظاهرين غالبين، أو يكون المؤمن في قوم كفّار، ليس فيهم غيره فيخافهم فيخالطهم، ويداريهم باللسان، وقلبه مطمئن بالإيمان؛ دفعًا عن نفسه، من غير أن يستحلَّ دمًا حرامًا، أو مالا حرامًا، أو يظهر الكافرين علىٰ عورات المسلمين؛ فالتقية لا تكون إلَّا مع خوف القتل، وسلامة النيّة، كفعل عمّار بن ياسر رضي الله عنه[(٤)].

---

(١) المزمل: ٨.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٣٩ - ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١١٠.

(٣) **المداهنة**: المصانعة، واللّين.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٤ (دهن)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٣٨ (دهن).

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، وابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٤٩، والطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٨٢، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتىٰ باراهم في بعض ما أرادوا فشكا ذلك إلى النبي ﷺ: «كيف تجد قلبك» قال: مطمئنًا بالإيمان. قال النبي ﷺ: « **فإن عادوا فعُد** ».

وأخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (١٥٠) عن ابن مسعود قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد... الحديث.

[٧٦٥] أخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا علي بن محمد بن لؤلؤ[٢]، ثنا الهيثم بن خلف[٣]، ثنا أحمد بن إبراهيم[٤]، ثنا حجاج[٥] (عن ابن جريج)[٦] قال: خُبِّرت[٧] عن عبد الرحمن بن حرملة[٨]، عن ابن المسيب[٩] قال: قدم رجل على النبي ﷺ بالمدينة، فقال: ما أراني إلَّا قد هلكت. قال: «ما لَك؟» قال: عذبتني[١٠] قريش، حتىٰ قلت لهم ما شاؤوا. قال: «كيف قلبك؟» قال: كاره والله لذلك، فقال:

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٦٤ (٥٥): هٰذا إسناد رجاله ثقات.

قلت: وقد روي نحو هٰذا في سبب نزول الآية من طرق أخرىٰ مرسلة.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) البغدادي، الورّاق، أبو الحسن صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) أبو محمد الدوري البغدادي. ثبت ضابط لكتبه

(٤) الدورقيّ، ثقة حافظ.

(٥) المصيّصي، ثقة، ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٦) في الأصل: حجاج بن جريج. والمثبت من (س)، (ن). وهو عبد الملك بن عبد العزيز ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس، ويرسل.

(٧) من (س).

(٨) عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي، أبو حرملة المدني، من الذين عاصروا صغار التابعين، قال عن نفسه: كنت سيئ الحفظ، فرخص لي ابن المسيب في الكتابة. قال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤٠).

(٩) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(١٠) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

« فإن عادوا لك، فعد لهم بمثل ذلك » قالها ثلاثَ مراتٍ[١].

[٧٦٦] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا موسىٰ بن محمد[٣]، ثنا

---

(١) [٧٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده: ضعيف مرسل.
قال الإمام أحمد: إذا قال ابن جريج: قال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٠٤.
والحديث صحيح من غير هٰذا الوجه، وبغير هٰذا السياق.
التخريج:
لم أجد من أخرجه بهٰذا السياق من هٰذا الوجه، لكن أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٤٩، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، والطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٨٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٠، من طرق عن عبد الكريم بن مالك الجزري، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمّار بن ياسر، في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ قال: أخذ المشركون عمّارًا، فلم يتركوه، حتىٰ سبّ رسول الله ﷺ، وذكر آلهتهم بخير، فلما أتىٰ رسول الله ﷺ قال: « ما وراءك؟ » قال: شر، يا رسول الله! ما تُرِكتُ حتىٰ نلتُ منك، وذكرتُ آلهتهم بخير، فقال رسول الله ﷺ: « فكيف تجد قلبك؟ » قال: أجد قلبي مطمئنًا بالإيمان، قال: « فإن عادوا، فعد ».
وقد وصله الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٥٧ وصححه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٨، وفي «معرفة السنن والآثار» ١٢/ ٢٦٨ (١٦٦٥١)، وفي «دلائل النبوة» ٤/ ٣٠١، ٤٠٤ من طريق أبي عبيدة بن عمّار بن ياسر، عن أبيه قال: فذكر نحوه.
قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٧٥ - ٥٧٦ (٥٧٠٨):.. واتفقوا علىٰ أنه نزل فيه: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤١١.

(٢) الحسين بن محمد، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده..

الحسن بن علويه[١]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، ثنا المسيَّب[٣]، عن عبيدة[٤]، عن إبراهيم[٥]، قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٦]: خالطوا الناس، وزايلوهم[٧]، وصافحوهم بما يشتهون، ودينكم لا تكلمنَّه[٨][٩].

وقال صعصعة بن صوحان[١٠] لأسامة بن زيد: أنا كنت أحبَّ

---

(١) ثقه.

(٢) ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٣) ابن شريك، متروك.

(٤) عبيدة بن معتب الضبي. ضعيف، واختلط بأخرة.

(٥) النخعيّ. ثقة، إلَّا أنه يرسل كثيرًا.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) التزايل: التباين. يقال: زيلت بينه. أي: فرّقت.. وعن الشيبانيّ: تزايل فلان عن فلان، إذا ٱحتشمه، وهو ذاك القياس إن صح.
ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤١ (زيل)، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٧٢٠ (زيل).

(٨) **الكَلْم**: الجُرْح.
انظر: «المحيط في اللغة» للصاحب بن عباد ٦/ ٢٧٣ (كلم)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٦٤ (كلم).

(٩) [٧٦٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه المسيب بن شريك متروك.
التخريج:
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن ابن مسعود، ولم ينسبه لأحد.

(١٠) **صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي**، كان ثقة، قليل الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٢٢.

الناس إلىٰ أبيك منك، وأنت أحبَّ إليَّ من ابني، وإني[١] أوصيك بخصلتين: خالص المؤمن وخالق الكافر؛ فإن الكافر يرضىٰ منك بالخلق الحسن، ويحق عليك أن تخالص المؤمن[٢][٣].

وروي عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال: التقية واجبة؛ وإني أسمع الرجل في المسجد يشتمني، فأستتر منه بالسارية؛ لئلا يراني[٤].

وقال: الرياء مع المؤمن شرك، ومع المنافق في داره عبادة[٥].

وأنكر[٦] قوم التقية اليوم:

فقال معاذ بن جبل ومجاهد: كانت التقيّة في جدّة[٧] الإسلام، قبل ٱستحكام الدين وقوة المسلمين، وأما اليوم فقد أعز الله الإسلام، فليس ينبغي لأهل الإسلام أن يتقوا من عدوهم[٨].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ورد في الأصل: خالص المؤمنين... الكافرين... المؤمنين. بصيغة الجمع. وفي (س)، (ن) بالإفراد، وهو الموافق لما في «البحر المحيط».

(٣) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن صعصعة مثله..

(٤) هو من روايات الشيعة، فقد بحثت عنه فلم أجده في أي من كتب السنة .
وانظر: كتاب «أحاديث يحتج بها الشيعة» لعبد الرحمن دمشقية (ص٤٢٥).

(٥) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢ عن جعفر الصادق مثله.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) **الجِدّة** - بالكسر: ضد البِلىٰ.
«تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٧٩ (جدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦ (جدّ).

(٨) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٢، وابن عادل في «اللباب» ٥/ ١٤٥، عن معاذ بن جبل، ومجاهد، مثله.

وقال يحيى البكَّاء[١]: قلت لسعيد بن جبير في أيام الحجاج: (إن الحسن)[٢] كان[٣] يقول لكم[٤]: التقية باللسان، والقلب مطمئن بالإيمان؟ فقال سعيد: ليس في الإسلام تقية، إنما التقية من أهل الحرب[٥][٦].

(قوله تعالىٰ)[٧]: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ أي: يخوفكم الله[٨] علىٰ موالاة الكفار، وارتكاب النهي، ومخالفة المأمور في نفسه.

قال المفسرون: من عذاب نفسه وعقوبته وبطشه؛ لأن قول العرب: ٱحذر فلانًا- أي: ٱحذر ضرره، فالحذر من الضرر والعقاب، لا من الفاعل.

---

(١) **يحيىٰ بن مسلم البكاء بصري** من موالي الأزد، ويقال كوفي قال أبو زرعة: ليس بقويّ. وقال ابن سعد: ثقة، إن شاء الله. وضعفه الحافظ.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٦٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في النسخ: قد. وحذفها أنسب لسياق العبارة.

(٤) في الأصل: لك. بالإفراد. والمثبت من (س).

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» عن البكائي، وفيه: البكالي. وهو تصحيف، فلينظر.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٣، «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢٠٠، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٦٧.

(٦) التقية لها أحكام؛ وللوقوف علىٰ ذلك ينظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٢، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٣٤ - ٤٣٥.

(٧) من (س).

(٨) من (س).

وقال أهل المعاني: ويحذركم الله إياه؛ لأن الشيء والنفس والذات والاسم عبارة عن الوجود، ونفس الشيء هو الشيء بعينه، كقوله: ﴿فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾[1] أي: ليقتل بعضكم بعضًا[2].

قال الأعشىٰ:

يومًا بأجودَ نائلًا منه إذا
نفسُ البخيلِ تجهَّمتْ سُؤَّالَها[3]

أراد: إذا البخيل تجهّم بسؤّاله[4].

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

---

(١) البقرة: ٥٤.

(٢) قال الشيخ الجمل في «الفتوحات الإلهية» ١/ ٤٢٨: وقدّر بعضهم حذف مضاف- أي: عقاب نفسه- وصرح بعضهم بعدم الاحتياج إليه، وليس بشيء؛ إذ لا بد من تقدير هٰذا المضاف؛ لصحة المعنىٰ؛ لأن الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها، إنما يتصور من أفعالها، وما يصدر منها.
وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٤٦: والفائدة في ذكر النفس: أنه لو قال: ويحذركم الله، فهٰذا لا يفيد أن الذي أريد التحذير منه هو عقاب يصدر من الله تعالىٰ، أو من غيره، فلمّا ذكر النفس، زالت هٰذِه الأشياء. انتهىٰ، مختصرًا.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٣٩٧، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٠٦.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٢٩) رقم (٢٤).
والتجهم: الغلظة في القول، والكلوح في الوجه. «منال الطالب» (ص٤٧٨) (التجهّم).

(٤) انظر: «الصاحبي» لابن فارس (ص٤٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٦.

٢٩ قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ﴾

يعني: قلوبكم، من مودة الكفار [٣٦/س] ﴿أَوْ تُبْدُوهُ﴾: من موالاتهم قولًا وفعلًا ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾. [٢١/أ]

قال الكلبي: إن تُسرّوا ما في قلوبكم، من أمر رسول الله ﷺ، من التكذيب، أو تظهروه، بحربه وقتاله ﴿يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ ويحفظه عليكم؛ حتىٰ يجازيكم به[1] ويعاقبكم عليه ﴿وَيَعْلَمُ﴾: بالرفع؛ على الاستئناف[2]، كقوله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾ الآية، إلىٰ أن قال: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[3] بالرفع، وقوله تعالىٰ[4]: ﴿فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ ثم قال[5]: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ﴾[6] على الابتداء[7].

ومعنى الآية: إذا كان لا يخفىٰ عليه شيء ﴿مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ولا[8]

---

(١) من (س).

(٢) وليس منسوخًا علىٰ جواب الشرط؛ لأن علمه بما في السموات وما في الأرض غير متوقف علىٰ شرط؛ فلذلك جيء به مستأنفًا.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧، «روح المعاني» للألوسي ١/ ١٢٦.

(٣) التوبة: ١٤.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) الشورىٰ: ٢٤.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦.

(٨) من (س).

﴿وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فكيف يخفىٰ عليه موالاتكم الكفَّار، وميلكم إليهم؛ مودة بالقلب، أو معونة بالقول والفعل[١].

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٣٠ قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ﴾

نصب ﴿يَوْمَ﴾[٢] بنزع حرف الصفة. أي: في يوم، وقيل: نصب؛ بإضمار فعل. أي: ٱذكروا، واتقوا يومًا[٣][٤].

﴿مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ أي: موفَّرًا، لم يُبْخَس منه شيء.

وليس يعني نفس الطاعة والمعصية؛ لأنهما عدمتا، ولا يجوز عليهما الإعادة، وإنما يعنىٰ: بيان ما عملت من خير أو شر، حاضرًا مكتوبًا، أو يعني: ثواب ما عملت من خير، وعقاب ما عملت من شر[٥].

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧، «نظم الدرر» للإمام البقاعيّ ٢/ ٦٠، «التسهيل» للغرناطيّ ١/ ١٨٤.

(٢) في الأصل: يومًا بالنصب. والمثبت من (س).

(٣) من (س).

(٤) في نصب ﴿يَوْمَ﴾ أوجه، ذكرها أهل العلم، وما ذكره الثعلبي بعضها.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٤٧ - ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٤٥٠، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٥٩٥، «البحر المحيط» لأبي حبان ٢/ ٤٢٦.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧.

قراءة العامة: بفتح الضاد؛ على المفعول[١]، وتصديقها قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾[٢].

وقرأ عبيد بن عمير: (محضِرًا) بكسر الضاد[٣]، يريد أن عمله يحضره الجنة، أو يسرع به، من: الحضور أو الحُضْر[٤].

﴿وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ﴾: جعله بعضهم خبرًا، في موضع النصب، وأعمل فيه الوجود، وجعل ﴿عَمِلَتْ﴾ صلة لها- أي: وتجد عملها[٥].

وجعله بعضهم خبرًا مستأنفًا، وحينئذ[٦] يجوز في: ﴿يَوَدُّ﴾ الرفع، والجزم[٧]، ودليل هٰذا التأويل قراءة عبد الله بن مسعود: (وما عملت

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار سالم ١/ ٣٩٦.

(٢) الكهف: ٤٩.

(٣) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٢٧: عن عبيد بن عمير.
وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار سالم ١/ ٣٩٦.

(٤) قال العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣١١: والأشبه أن يكون متعديًا- أي: أحضر العمل الجزاء، ويبعد أن يكون: أحضر الغلام إذا عدا؛ إذ لا معنىٰ له -هٰهنا.
وانظر: «إعراب القرآن المجيد» لأبي العز الهمدانيّ ١/ ٥٦١.

(٥) أنظر هٰذا الوجه في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٨.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) قال الفراء: ولم أسمع أحدًا من القراء قرأها جزمًا.
زاد النحاس: وإن كان جائزًا في النحو.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٦٦، «البيان» لابن الأنباري ١/ ١٩٩.

من سوء ودَّت)[١].

﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا﴾: بين النفس ﴿وَبَيْنَهُۥٓ﴾ يعني: وبين السوء ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ أي: مكانًا بعيدًا.

والأمد: الأجل، والغاية التي يُنْتَهىٰ إليها[٢]. قال الله تعالىٰ: ﴿أَمَدًا يَجْعَلُ لَهُۥ رَبِّىٓ أَمَدًا﴾[٣]. وقال (ﷻ)[٤] ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾[٥].

قال النابغة:

إلا لمثلك، أو من أنت سابقهُ

سبقَ الجواد، إذا ٱستولىٰ على الأَمَدِ[٦]

---

(١) بلفظ الماضي في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٤، عن عبد الله بن مسعود.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣١، «اللباب» ٥/ ١٥٦، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٥٦٤).

(٣) الجن: ٢٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) الحديد: ١٦.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٢٨.

(٦) ينظر البيت في «ديوان النابغة» (ص٨٢). من قصيدة له يمدح بها النعمان بن المنذر، ويعتذر إليه؛ مما بلغه عنه.

والأمد: الغاية تُجعل لخيل السباق، إذ تُركز في الأرض رايةٌ، يسعىٰ لها الفارس، فإذا ما بلغها، واقتلعها، كان الفائز.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٣٣٧ (أمد)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٨٣ (أمد).

وقال السدي: أمدًا بعيدًا- أي: مكانًا بعيدًا[١]. وقال مقاتل[٢]: كما بين المشرق والمغرب[٣]. وقال الحسن: يود أحدهم أن لا يلقىٰ عمله أبدًا. وقيل: يود لو[٤] أنه لم يعمله[٥].

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ أي: رحيم بالمؤمنين منهم.

٣١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية[٦].

قال الحسن، وابن جريج: زعم أقوام علىٰ عهد رسول الله ﷺ أنهم يحبون الله، فقالوا: يا محمد، إنا نحب ربنا. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وجعل الله تعالى اتباع نبيِّه ﷺ عَلمًا لمحبته[٧].

وروىٰ جويبر[٨]، عن الضحاك[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقف النبي ﷺ علىٰ قريش، وهم في المسجد الحرام، وقد نصبوا أصنامهم،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣١ عن السدي بلفظه.

(٢) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٠.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٦١ عن مقاتل مثله.

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣١ عن الحسن مثله.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٣٣ عن الحسن نحوه. وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣٢، ٢٣٣ عن ابن جريج بمعناه. وقد ضعف الطبري ذلك.

(٨) ضعيف جدًّا.

(٩) هو ابن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال.

وعلَّقوا عليها[١] بيض النعام، وجعلوا في آذانها الشنوف[٢]، وهم يسجدون لها، فقال لهم: «يا معشر قريش، والله، لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم وإسماعيل، ولقد كانا على الإسلام». فقالت له قريش: يا محمد، إنما نعبد هٰذِه؛ حبًّا لله؛ ليقربونا إلىٰ الله زلفىٰ. فقال الله تعالىٰ[٣]: قل لهم، يا محمد: إن كنتم تحبون الله وتعبدون الأصنام؛ لتقربكم إليه[٤]، فاتبعوني يحببكم الله؛ [٣٧/س] فأنا رسوله إليكم، وحجته عليكم، وأنا أولىٰ بالتعظيم من أصنامكم[٥].

وروى الكلبي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الهامش من الأصل قوله: الشَّنْفُ: القرط الأعلىٰ، والجمع. شنوف انتهىٰ. وقوله صحيح؛ فقد قال ابن دُريد: الشنفُ: ما عُلّق في أعلى الأذن، والجمع: شنوف، وما عُلّق في أسفلها فهو قرط.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٨٧٤، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٨٣ (شنف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٤٣ (شنف).

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) [*] الحكم على الإسناد:
جويبر شديد الضعف، وطريق الضحاك عن ابن عباس منقطعة. وقد تقدَّم.
التخريج:
ذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٥٧ عن الضحاك عن ابن عباس نحوه.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٠٥- ١٠٦).

(٦) محمد بن سائب الكلبي، متهم بالكذب.

(٧) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ، ضعيف مدلس.

اليهود لمَّا قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه. أنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فلمَّا نزلت، عرضها رسول الله ﷺ على اليهود، فأبوا أن يقبلوها[١].

وروىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير قال: نزلت في نصارىٰ نجران، وذلك؛ أنهم قالوا: إنما نعظِّم المسيح ونعبده؛ حبًّا لله؛ وتعظيمًا له. فقال الله تعالىٰ: قل لهم، يا محمد: إن كنتم تحبون الله، وكان عظيم قولكم في عيسىٰ؛ حبًّا لله، وتعظيمًا له، فاتبعوني (يحببكم الله)[٢] أي: اتبعوا شريعتي في سنتي، يحببكم الله[٣].

---

(١) الحكم على الإسناد:

طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس واهية.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧.

التخريج:

روي في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٦٠) من طريق محمد بن مروان السدي عن الكلبيّ عن أبي صالح، عن ابن عباس بنحوه. وفيه قصة. وهٰذِه سلسلة الكذب كما أشار السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٢٤٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٣ من طريق محمد بن إسحاق به نحوه، وهو مرسل.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٧. قال الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٢٤: وأولى القولين بتأويل الآية قول محمد بن جعفر بن الزبير؛ لأنه لم يجر لغير وفد

وحب المؤمنين لله ﷻ: ٱتباعهم أمره، وقصدهم طاعته ورضاه، وحب الله المؤمنين: ثناؤه عليهم، وثوابه لهم، وعفوه عنهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)]

[٧٦٧] أنشدنا[(٢)] أبو القاسم الحبيبي[(٣)]، أنشدنا أبو أحمد محمد ابن إبراهيم الصريميُّ[(٤)]، أنشدنا عبدان بن محمد بن عيسىٰ[(٥)]، أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الخلال[(٦)] لعبد الله بن المبارك[(٧)]:

تعصي الإله وأنت تظهر حبهُ
هٰذا محال في الفعال بديعُ

نجران في هٰذِه السورة، ولا قبل هٰذِه الآية ذكر قوم ٱدّعوا أنهم يحبون الله، ولا أنهم يعظمونه.

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ١٧١.

(٢) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (ن)، (س).

(٣) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو محمد المروزي الزاهد، الإمام الكبير، فقيه مرو، سمع قتيبة بن سعيد، وأبا كريب وجماعة؛ روىٰ عنه الطبراني، وعلي بن حمشاذ، وطائفة. أظهر مذهب الشافعي بخرسان.
قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٣٥: كان ثقة حافظًا صالحًا زاهدًا.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٣.

(٦) هو **إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المروزي** أبو إسحاق الخلال، روىٰ عنه النسائي وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٧٥، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٢).

(٧) ثقة، ثبت، فقيه، مجاهد.

لـو كـان حـبـك صـادقًـا لأطـعـتـه

إن الـمـحـب لـمـن يـحـب مـطـيـعُ[١]

[٧٦٨] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المَخْلَديُّ[٢]، أنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي[٣]، ثنا أحمد بن يوسف السلمي[٤]، ثنا عبيد الله بن موسىٰ[٥].

[٧٦٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٦]، ثنا عمر بن الخطاب[٧]، ثنا عبد الله ابن الفضل[٨]، أخبرنا علي بن محمد[٩]، ثنا عبيد الله[١٠]، عن عبد الأعلىٰ بن أعين[١١]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[١٢]، عن عروة[١٣]

---

(١) جاء في رواية أن البيتين للشافعي، كما في «ديوانه» (ص٩٢)، وقيل: لمحمود الورّاق، كما في «بهجة المجالس» لابن عبد البر النمريّ ١/ ٣٩٥ .
وانظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٢٣٤، «العقد الفريد» لابن عبد ربّه ٣/ ١٦٨.

(٢) إمام صدوق، مسند، عدل.

(٣) من (ن)، وهو محدث ثقة متقن.

(٤) النيسابوري المعروف بحمدان حافظ ثقة.

(٥) هو ابن أبي المختار: ثقة كان يتشيع.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم أجده.

(٩) هو الطَنَافسيّ، ثقة، عابد.

(١٠) ابن موسىٰ، ثقة كان يتشيع.

(١١) ضعيف.

(١٢) ثقة، ثبت. لكنه يدلس، ويرسل.

(١٣) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الشرك أخفىٰ من دبيب النمل، على الصفا، في الليلة الظلماء، وأدناه أن يحب المرء، على الشيء من الجَوْر، ويبغض المرء على الشيء من العدل، وهل الدين إلَّا الحب في الله، والبغض في الله؟!»(١).

---

(١) [٧٦٨] [٧٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه عبد الأعلىٰ منكر الحديث، ضعيف، وفيه يحيىٰ بن أبي كثير: لم يسمع من عروة؛ فهو منقطع.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٣٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٩١، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٦٠ - ٦١ (١٠٢٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٥٣، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢٣ (١٣٧٨) من طرق، عن عبيد الله بن موسىٰ به نحوه.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. ٱنتهىٰ. وتعقّبه الذهبي فقال: عبد الأعلىٰ: قال الدارقطني: ليس بثقة. وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٩.

وقال العقيلي: عبد الأعلىٰ بن أعين، عن يحيىٰ بن أبي كثير، جاء بأحاديث منكرة، ليس فيها شيء محفوظ. وقال أبو حاتم: قال أبو زرعة: هٰذا حديث منكر، وعبد الأعلىٰ منكر الحديث، ضعيف. ٱنتهىٰ. وضعفه ابن الجوزي، والهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٣ بعبد الأعلىٰ.

وله شاهد من حديث أبي بكر الصديق ﷺ.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٩/ ٩٨ (٢١٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١١٢، وابن حبّان في «المجروحين» ٣/ ١٣٠، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٨٢٤، وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٤٠٣ من طريق يحيىٰ ابن كثير عن الثوري عن إسماعيل عن قيس عن أبي بكر مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة.

قال ابن الجوزي: قال أبو حاتم الرازي: يحيىٰ بن كثير ذاهب الحديث جدًّا. وقال الدارقطني: لا يصح هٰذا الحديث عن الثوريّ، ولا عن إسماعيل، ويحيىٰ

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية. فلمَّا نزلت هٰذِه الآية قال عبد الله بن أبيٍّ لأصحابه: [٢٢/أ] إن محمدًا يجعل طاعته كطاعة[١] الله، ويأمرنا أن نحبه، كما أحب النصارىٰ عيسى ابن مريم، فنزل قوله ﷻ:

٣٢ ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾[٢]

أي: أعرضوا عن طاعتهما ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾: لا يرضىٰ فعلهم، ولا يثني عليهم، ولا يغفر لهم.

[٧٧٠] أخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[٣]، أنا الهيثم بن كليب[٤]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي[٥]، أخبرنا وكيع[٦]، عن الأعمش[٧]، عن

ابن كثير متروك الحديث.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٠، «الجامع الصغير» للسيوطي ٢/ ٤١.

(١) في الأصل: لطاعة. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا تتمة للحديث السابق، وتقدّم أنه من رواية محمد بن مروان السدي عن الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس، وهٰذِه سلسلة الكذب.

انظر «التفسير والمفسرون» للذهبي ١/ ٨٠ - ٨١.

(٣) أحمد بن أُبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الإمام صاحب «المسند الكبير»، الحافظ، الثقة.

(٥) **أبو إسحاق بن عبد الله بن عمر بن أبي الخبيري**، العبسي، القصار، الكوفي، حدث عن وكيع ومصعب بن المقدام وجعفر بن عون، وآخرين. حدث عنه خيثمة بن سليمان، والأصم وعلي بن الرحمن بن ماتي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٨٨.

وانظر «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٦) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

أبي صالح[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن عصى الإمام فقد عصاني»[٢].

---

(١) باذام أبو صالح، ضعيف يرسل.

(٢) [٧٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا: الأعمش، وهو ثقة، لكنه يدلّس. قال ابن أبي حاتم: قال أبي: لم يسمع من أبي صالح مولىٰ أم هانئ، هو مدلس عن الكلبيّ. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: الأعمش عن أبي صالح - يعني مولىٰ أم هانئ- منقطع كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٤. وأبو صالح باذام: ضعيف. وهو صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٢، ٧٤٣٤، ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٩)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب طاعة الإمام (٢٨٥٩) عن الأعمش عن أبي صالح به مثله. ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (١٨٣٥)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٠٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٤/ ٣١٢ (٥٦٤٣)، وفي «شرح معاني الآثار» ١/ ٤٠٤، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٧ (١٠٠٣٧) من طريق أبي علقمة يحدّث عن أبي هريرة، مرفوعًا، نحوه. وفيه زيادة.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٨٨ (٤٩٩٧) من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة نحوه.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا﴾ الآية[١].

[٣٨/س] قال ابن عباس رضي الله عنهما: قالت اليهود: نحن من أبناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ونحن علىٰ دينهم ومنهاجهم. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢][٣]. يعني: أن الله ٱصطفىٰ آدم، وهٰؤلاء الذين قلتم بالإسلام، وأنتم علىٰ غير دين الإسلام.

واصطفى: ٱفتعل، من الصفوة: وهي الخالص من كل شيء[٤]. يعني: ٱختار، واستخلص آدم أبا البشر كلهم، ونوحًا شيخ المرسلين، ﴿وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾.

قال قوم: أراد بآل إبراهيم وآل عمران: إبراهيم وعمران أنفسهما، كقوله تعالىٰ: ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ﴾[٥] يعني: موسىٰ وهارون عليهما السلام.

وقال الشاعر[٦]:

---

(١) من (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٨، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٧٤ عن ابن عباس مثله.

(٤) ٱنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٩٨ (صفو)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٩٢ (صفو).

(٥) البقرة: ٢٤٨.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

(٦) هو عبد الله بن أراكة الثقفي الحطيئة، والبيت من قصيدة له في رثاء النبي ﷺ «ديوان الحطيئة» (ص٢٢٣).

ولا تنسَ مَيْتًا، بعد مَيْتٍ، أجنَّهُ
عليٌّ، وعبّاسٌ، وآلُ أبي بكرِ[(١)]

يعني: أبا بكر[(٢)].

وقال الباقون: آل إبراهيم: إسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، وإن محمدًا ﷺ من آل إبراهيم[(٣)].

﴿وَءَالَ عِمْرَٰنَ﴾ قال مقاتل[(٤)]: هو عمران بن يصهر (بن فاهت)[(٥)] ابن لاوي بن يعقوب، وآله: موسىٰ وهارون[(٦)].

وقال الحسن ووهب: هو عمران بن أشهم بن ماثان، من ولد

---

(١) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن (الآل) يطلق ويراد به الشيء نفسه. ويروىٰ: فلا تبك.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢/ ٥٣، ٥/ ١٦٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٣٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣٣.

(٣) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٦٥: والصحيح أن المراد بهم: الأولاد: إسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط، وأن محمدًا ﷺ من آل إبراهيم. انتهىٰ.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

(٤) «تفسيره» ١/ ٢٧١، وفيه: موسىٰ وهارون.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) قال ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١١: إنها ليست من نسل هارون، وإنما هي من سبط يهوذا بن يعقوب، من نسل سليمان بن داود، وهارون من ولد لاوي بن يعقوب.

سليمان بن داود بن إيشا، وآله: مريم وعيسىٰ عليهم السلام[١].

وقيل: هو عمران بن ماثان[٢].

وإنما خص هٰؤلاء بالذكر، من بين الأنبياء والرسل؛ لأن الأنبياء والرسل بقَضِّهم وقضيضهم[٣] من نسلهم[٤] ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٣٤ ﴿ذُرِّيَّةًۢ﴾

نصب؛ على الحال، قاله الأخفش[٥].

وقال الفراء: على القطع؛ لأن الذرية نكرة، وآل إبراهيم وآل عمران معرفان[٦]. وقال الزجاج: نصب على البدل[٧]، وقيل: على

---

(١) أنظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٨٦.

(٢) أنظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٣. وزاد: وليس نبيًّا.

(٣) أي: بأجمعهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٧٦ (قضض)، «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٢٧ (قضض).

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٨.

(٥) أنظر قوله في كتابه «معاني القرآن» ١/ ٢٠٠، وزاد: ويكون على البدل.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٢٨.

(٦) أنظر قول الفراء في كتابه: «معاني القرآن» ١/ ٢٠٧، ولفظه: نصب الذرية على الجهتين: إحداهما: أن نجعل الذرية قطعًا من الأسماء قبلها؛ لأنهن معرفة، وإن شئت نصبت على التكرير.. ولو ٱستأنفت، فرفعت، لكان صوابًا. ٱنتهىٰ.
وانظر: «الكشاف» ١/ ٥٤٨.

(٧) «معاني القرآن» ١/ ٣٩٩، وزاد: وجائز أن ينصب على الحال.

التكرير أي[١]: واصطفىٰ ذرية[٢].

﴿بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ أي: بعضها من ولد بعض. وقال أبو رَوْقَ: علىٰ دين بعض[٣]. ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[٧٧١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد القاري[٤]، ثنا أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي[٥]، ثنا أبو بكر محمد ابن الحسن بن صالح السبيعيُّ[٦]، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد[٧]، ثنا أحمد بن هيثم[٨] بن أبي نعيم[٩]، حدثنا أبو جنادة السَّلوليُّ[١٠]، (عن الأعمش)[١١]، عن أبي وائل[١٢] قال: قرأت في

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧.

(٣) أنظر: قول أبي حيان في: «البحر المحيط» ٢/ ٤٣٦ وفيه: أبو روت - بالتاء، وهو تصحيف، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٦٦، وهٰذا علىٰ أن (من) للتبعيض حقيقةً، أو للتبعيض مجازًا.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٤.

(٤) لم أجده.

(٥) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٦) لم أجده.

(٧) المعروف بابن عقدة، صاحب معرفة وحفظ، مقدم في هٰذِه الصنعة إلا أن مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه.

(٨) في الأصل: سمس. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) لم أجده.

(١٠) حصين بن مخارق: متهم بالكذب.

(١١) من (س)، (ن)، وهو سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١٢) شقيق بن سلمة، ثقة.

مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (إن الله ٱصطفىٰ آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران وآل محمد على العالمين)[١].

قال الجريري: لما مات الحسن البصري رحمه الله- وكان مات عشيَّة الجمعة[٢]- فلمَّا صلَّى الناس الجمعة حملوه، فلم تترك الناس الصلاة في مسجد الجماعة بالبصرة، منذ كان الإسلام، إلَّا يوم مات الحسن، وإنَّ الناس تبعوا جنازته، فلم يحضر أحد يصلي في المسجد صلاة العصر.

قال الجريري: فسمعت مناديًا ينادي: إن الله ٱصطفىٰ آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين، واصطفى الحسن علىٰ أهل زمانه.

٣٥ قوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا﴾

وهي: حنَّة بنت فاقوذ بن حبيل، أم مريم، جدة عيسىٰ عليه السلام[٣].

وأما عمران: فقال ابن عباس ومقاتل: هو عمران بن ماثان، وليس

---

(١) [٧٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، والنصيبي روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم، وأبو جنادة؛ متهم بالكذب. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥٤: عن عبد الله.

وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٣٩٨.

(٢) في الأصل: جمعة من دون (أل). والمثبت من (ن).

ولم أقف علىٰ قوله.

(٣) ٱنظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠-٣١١، «تاريخ ابن الوردي» ١/ ٣٩.

بعمران أبي موسىٰ عليه السلام، وبينهما ألف وثمانمائة سنة، وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل، وأحبارهم، وملوكهم[١].

وقال محمد[٢] بن إسحاق: (هو عمران بن ياشم بن أمون بن متشا ابن حزقيا بن إحريق بن يوثام بن عزاريا بن أمصيا بن ياوش بن أحزيهو ابن يارم بن يهفاشاط بن أسا بن أبيا بن رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام)[٣] [٣٩/س]

قوله[٤]: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أي: نذرًا (مني لك)[٥] والنذر: ما أوجبه الإنسان علىٰ نفسه، بشريطة كان ذلك أو بغير شريطة[٦]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾[٧] أي: أوجبت.

وقال النبي ﷺ: « **من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي**

---

(١) أنظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٧٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) القول لا يستقيم في جميع النسخ؛ إما لطمس، أو عدم وضوح، أو تصحيف أو تحريف، والمثبت قد أستظهرته من: «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣١٠، «الكامل» لابن الأثير ١/ ٢٩٨، «تاريخ ابن خلدون» ٢/ ١٦٧.

(٤) من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٤١٤ (نذر)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٤/ ٨٦٣ (نذر)، «معجم متن اللغة» لأحمد رضا ٥/ ٤٣٣ (نذر).

(٧) مريم: ٢٦.

الله فلا يعصه »[١].

وقال الأعشىٰ:

(غشيتُ لليلىٰ بليلٍ خدورا
وطالبتُها)[٢]، ونذرتُ النذورا[٣]

ومن هٰذا قولهم: نذر فلان دم فلان- أي: أوجب علىٰ نفسه قتله.

قال جميل:

فليتَ رجالًا، فيكِ قد نذروا دمي
وهمّوا بقتلي، يا بثينَ، لقوني![٤]

﴿مُحَرَّرًا﴾ أي: عتيقًا خالصًا لله تعالىٰ، خادمًا للكنيسة، حبيسًا عليها، مفرغًا لعبادة الله ولخدمة الكنيسة، لا أشغله بشيء من الدنيا. وكل ما أُخْلِص، فهو محرر، يقال: حرَّرْتُ العبد، إذا أعتقتُه،

---

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب الإيمان والنذور، باب الوفاء بالنذر (٦٦٩٦)، ومسلم في كتاب النذر، باب لا وفاء لنذر في معصية الله (١٦٤١)، والترمذي في كتاب النذور، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه (١٥٢٦) من طرق، عن عائشة مثله.

(٢) في الأصل: عسىٰ لليليىٰ تميل خدوراه طالبتها. وهو غير واضح، ولا مفهوم، والمثبت من (س)، (ن) و«ديوان الأعشىٰ».

(٣) البيت من قصيدة للأعشىٰ، يمدح فيها هَوْذة بن علي الحنفي، كما في «ديوانه» (ص٩٣).
وانظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٥١٧ (نذر).

(٤) البيت من قصيدة لجميل، كما في «ديوانه» (ص١٠٢).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٠٠ (نذر).

وحرَّرْتُ الكتاب، إذا أصلحتهُ، وأخلصته، فلم يبق فيه ما يحتاج إلىٰ إصلاحه. ورجل حرٌّ إذا كان خالصًا لنفسه، ليس لأحد عليه متعلق. والطين الحر: الذي خلص من الرمل[١] والحماة والعيوب[٢].

و﴿مُحَرَّرًا﴾ نصب على الحال[٣].

قال الكلبي وابن إسحاق وغيرهما: كان المحرر إذا حرر، جعل في الكنيسة؛ يقوم عليها ويكنسها ويخدمها، ولا يبرحها، حتىٰ يبلغ الحلم، ثم يخيَّر: فإن أحب أن يقيم فيها[٤] أقام[٥]، وإن أحب أن يذهب، ذهب حيث شاء، فإن أراد أن يخرج بعد التخيير[٦] لم يكن له [٢٣/أ] ذلك[٧].

---

(١) من (س).

(٢) هٰذا الذي قاله ذكره جمهور اللغويين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٥٩١ (حرر)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٩، «معجم متن اللغة» للشيخ أحمد رضا ٢/ ٥٩ (حرر)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٠، «أحكام القرآن» لابن العربي المالكيّ ١/ ٢٧٠.

(٣) في نصبه أوجه، وما ذكره الثعلبي أحدها.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٦٩- ١٧٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٥، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥٦.

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: فإن أحب أن يقيم، أقام فيه. وترتيب العبارة كما في (س).

(٦) في الأصل: بعد التحرير مع التخيير وهي عبارة غير مفهومة، والمثبت من (س).

(٧) ذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٢٩٨.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٧٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠.

ولم يكن (أحد من)[١] الأنبياء والعلماء إلا ومن نسله محرر لبيت المقدس، ولم يكن يحرر إلا الغلمان، وكانت الجارية لا تكلف ذلك، ولا تصلح له؛ لما يصيبها من الحيض والأذىٰ[٢]، فحررت أم مريم ما في بطنها، وكانت القصة في ذلك:

أن زكريا وعمران تزوجا أختين[٣]، فكانت أشياع بنت فاقوذ أم يحيىٰ عند زكريا عليه السلام، وحنَّة بنت فاقوذ أم مريم عند عمران، وكان الله تعالىٰ أمسك عن حنَّة الولد، حتىٰ أسنَّت وعجزت، وكانوا أهل بيت من الله تعالىٰ[٤] بمكان.

فبينما هي في ظل شجرة إذ أبصرت بطائر يُطعِم فرخًا، فتحركت لذلك نفسها للولد، فدعت الله تعالىٰ أن يهب لها ولدًا، وقالت: اللهم! لك عليَّ -إن رزقتني ولدًا- أن أتصدق به علىٰ بيت

---

(١) في الأصل: ولم يكن لأحد. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا الذي قاله ذكره جمع من أهل العلم.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٠، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٣٥- ٢٣٧.

(٣) هٰذِه القصة من الأسرائيليات التي انتشرت في هٰذا التفسير وتوسع في ذكرها الثعلبي، ومن المعلوم لكل من له دراية بسير الأنبياء وأنسابهم أن امرأة زكريا أخت مريم وكلتاهما ابنة عمران، لقول النبي ﷺ في حديث الإسراء والمعراج من حديث أنس بن مالك: «.. فإذا أنا بابني الخالة عيسىٰ بن مريم ويحيىٰ بن زكريا صلوات الله عليهما فرحبا ..» الحديث. أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب المعراج (٣٨٨٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات (١٦٢)، وغيرهما.

(٤) من (ن).

المقدس[١]؛ فيكون من سدنته[٢] وخدمه؛ نذرًا وشكرًا، فحملت بمريم، فحررت ما في بطنها ولم تعلم ما هو. فقال لها زوجها: ويحك! ما صنعتِ؟! أرأيتِ إن كان ما في بطنِكِ أنثىٰ، وعورة[٣] لا تصلح لذلك؟! فوقعا جميعًا في هم؛ من ذلك، فهلك عمران، وحنَّة حامل بمريم[٤].

٣٦ ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾

أي: ولدتها- إذا هي جارية، والهاء في قوله تعالىٰ: ﴿وَضَعَتْهَا﴾ راجعة إلى النذيرة، لا إلىٰ ما ولد[٥]؛ ولذلك أنّث[٦].

---

(١) **بيت المقدس**: أي: البيت المقدّس، المطهّر، الذي يتطهر به من الذنوب. وفضائل بيت المقدس كثيرة، وهو المسجد الأقصىٰ في مدينة القدس، من مدن فلسطين.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٦٦.

(٢) **السَدَن**- محركة، وسدن سَدَنا وسدانة: خَدَم الكعبة، أو بيت الصنم، والاسم: السِّدَانة- بالكسر. وسدن: عمل الحجابة، فهو سادن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٢٣٣، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٥٤٢ (سدن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ذكر القصة: أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٥ (٥٣٩٦، ٥٣٩٧)، وابن كثير في «قصص الأنبياء» ٢/ ٤٧٩، عن محمد بن إسحاق بنحوه.

(٥) من (ن).

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٧٢.

﴿قَالَتْ﴾: حنّة، وكانت ترجو[١] أن يكون غلامًا؛ فلذلك حررت ﴿رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ﴾ اعتذارًا إلىٰ الله ﷻ[٢].

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾: إخبارًا عن الله تعالىٰ. وهي قراءة العامَّة[٣]. وقرأ علي وإبراهيم النخعيّ وابن عامر وأبو بكر ويعقوب: (وضعت) برفع التاء[٤]؛ جعلوها من [٤٠/ س] كلام أم مريم.

﴿وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ﴾: في خدمة الكنيسة، والعبَّاد الذين فيها؛ لعورتها، وضعفها، وما يعتريها من الحيض، والنفاس، والأذىٰ.

قول أم مريم: ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ وهي بلغتهم: العابدة والخادمة، وكانت مريم أجمل النساء في وقتها، وأفضلهن.

[٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٥]، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[٦]، حدثني عبد الملك بن محمود بن سميع[٧]، ثنا محمد بن

---

(١) في الأصل: تدعو. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) وقد رَّجح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٧ هٰذِه القراءة؛ لأنها القراءة المستفيضة، ولا يتدافع صحتها.
وانظر: «إعراب القراءات السبع» ١/ ١١١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٥.

(٤) انظر: «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) لم أجده.

يعقوب الفرجيُّ[(١)(٢)]، ثنا زكريا بن يحيىٰ بن زحمويه[(٣)]، ثنا داود بن الزبرقان[(٤)]، عن محمد بن جُحادة[(٥)]، عن أبي زرعة[(٦)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين أربع: مريم ابنة عمران، وآسية ٱمرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد» ﷺ ورضي عنهن[(٧)].

---

(١) في الهامش من الأصل قوله: الفاء والراء وفي آخرها جيم، هٰذِه النسبة إلى الفَرَج، وهو أبو جعفر محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفيّ.. طمس بقدر كلمتين الفَرَجيّ، من أهل سر من رأىٰ، مات بالرملة بعد سنة سبعين (لباب) ٱنتهىٰ.
انظر: «اللباب» لابن الأثير ٢/ ٤١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **زكريا بن يحيىٰ بن صبيح بن راشد**، الواسطي لقبه زحمويه، روىٰ عن هشيم بن بشير، وصالح بن عمر، وسعيد الجشمي، روىٰ عنه الحسن بن سفيان، وعبد الله ابن الإمام أحمد وطائفة.
قال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥٣ كان من المتقنين في الروايات.
وانظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٧٩.

(٤) متروك، وكذبه الأزدي.

(٥) ثقة.

(٦) **أبو زرعة بن عمرو بن جرير** بن عبد الله البجلي، الكوفي. قيل ٱسمه: هرم، وقيل عمرو. وقيل غير ذلك، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠٣).

(٧) [٧٧٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه داود بن الزبرقان الرقاشيّ: قال أبو زرعة، وأبو داود: متروك الحديث.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٥٧. لكن المتن صحيح ثابت بغير هٰذا الإسناد.

﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا﴾: أمنعها وأجيرها[١] وأصرفها[٢] ﴿بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا﴾ أولادها[٣] ﴿مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ أي[٤]: الطريد، اللعين، المرمي بالشهب[٥].

[٧٧٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦] (أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن)[٧][٨] ثنا محمد بن يحيىٰ[٩]، ثنا عبد الرزاق[١٠].

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه.

لكن أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٥ (١٢٣٩١)، والترمذي في كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٨) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٢٧٧ (٦٩٦٠) قال عبد الرزاق: أنا معمر، عن قتادة، عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال: «حسبك من نساء العالمين مريم ابنة عمران..» فذكر نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٣٨٠ (عوذ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٨٣ (عوذ).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٣ (رجم).

(٦) الوزّان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) النيسابوري ابن الشرقي، إمام ثقة، مأمون.

(٨) غير واضح في الأصل، والمثبت من (ن) و (س).

(٩) هو الذهلي. ثقة، حافظ، جليل.

(١٠) هو ابن همام الصنعاني. ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

[٧٧٤] وحدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون[١]، ثنا أبو بكر محمد بن الحسين[٢]، ثنا أحمد بن يوسف[٣]، ثنا عبد الرزاق[٤]، حدثنا معمر[٥]، عن الزهري[٦]، عن ابن المسيّب[٧]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**ما من مولود إلَّا والشيطان يمسُّه حين يولد؛ فيستهل صارخًا؛ من مس الشيطان إياه**[٨] **إلَّا مريم وابنها**» ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: ٱقرؤوا -إن شئتم-: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) القطّان النيسابوري، الشيخ، الصالح.

(٣) أبو الحسن السلمي، حافظ ثقة.

(٤) الصنعاني، ثقة حافظ، تغير بأخرة.

(٥) هو ابن راشد. ثقة، ثبت، فاضل.

(٦) هو ابن شهاب الزهريّ. الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) أحد العلماء الأثبات.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) [٧٧٣]، [٧٧٤] **الحكم على الإسناد**:

فيه من لم أجده، وهو صحيح.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٩، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٨٨، ٢٩٢، والبخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ (٤٥٤٨)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب فضائل عيسىٰ عليه السلام (٢٣٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٩ وغيرهم، من رواية معمر به نحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٣٨- ٢٣٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٤ من رواية يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة مرفوعًا، نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

[٧٧٥] وأخبرنا شعيب بن محمد[١]، ثنا مكي بن عبدان[٢]، أخبرنا أحمد بن الأزهر[٣]، حدثنا روح بن عبادة[٤]، عن سعيد[٥]، عن قتادة[٦]، قال: كل آدمي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد غير عيسىٰ عليه السلام[٧] وأمه؛ جعل بينهما حجاب، فأصابت الطعنة الحجاب، ولم ينفذ إليهما منه شيء[٨].

قال: وذكر لنا: أنهما كانا لا يصيبان من الذنوب، كما يصيبه سائر بني آدم[٩].

---

(١) أبو صالح، البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) محدث، ثقة، متقن.

(٣) ابن منيع النيسابوريّ. صدوق، صار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة، فاضل.

(٥) هو ابن أبي عَرُوبة العدوي. ثقة، حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان أثبت الناس في قتادة.

(٦) ابن دعامة، أبو الخطاب، ثقة، ثبت.

(٧) من (س).

(٨) هٰذا قول لقتادة، لم يرفعه إلى النبي ﷺ، ولا إلىٰ أحد من الصحابة، فهو موقوف عليه.

وقد جاء مرفوعًا إلى النبي ﷺ، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٠ من طريق سعيد عن قتادة ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ وذُكِر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول: فذكر نحوه.

(٩) [٧٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ قتادة لم يصرح باسم شيخه، فالإسناد فيه رجل مبهم.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال وهب بن منبه: لمَّا ولد عيسىٰ عليه السلام أتت الشياطين إبليس، فقالوا: أصبحت الأصنام منكَّسة، فقال: هٰذا لحادث حدث، وقال: مكانكم، وطار، حتىٰ جاء خافقي[١] الأرض فلم يجد شيئًا، ثم جاء البحار، فلم يجد شيئًا[٢]، ثم طار، فمرَّ علىٰ بيت المقدس، فوجد عيسىٰ عليه السلام قد ولد، وإذا الملائكة قد حَفَّت حوله، فلم يصل إليه إبليس. فرجع إليهم، فقال: إن نبيًّا قد ولد البارحة، وما حملت أنثىٰ قط، ولا وضعت، إلَّا وأنا بحضرتها، إلَّا هٰذِه، فأيسوا أن تعبد الأصنام بعد هٰذِه الليلة، ولكن ٱئتوا بني آدم من قبل الخفة[٣] والعجلة[٤].

٣٧ (قوله عز وجل)[٥]: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾

أي[٦]: فتقبَّل الله تعالىٰ مريم من أمها حنَّة، ورضيها، وأخذها

العظيم» ٢/ ٦٣٨ عن قتادة مثله، وفيه: يصيبها بدلًا من يصيبه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠ عن الربيع بن أنس نحوه، وهو مرسل.

(١) **الخافقان**: أُفق المشرق والمغرب، وقيل: هما طرفا السماء والأرض.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٣ (خفق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٠١ (خفق).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: النفخة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هٰذا قول لوهب، لم يرفعه إلى النبي ﷺ، ولا إلىٰ أحد من الصحابة، فهو موقوف عليه، وقول وهب أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١١٩، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٠ عنه.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

مكان المحرر. يقال: قبل فلان الشيء: إذا رضيه[١]، يقبله قَبولًا- بالفتح، وهو مصدر، مثل: الوَلوع والوَزوع، ولم يأت غير هٰذِه الثلاثة[٢]، والقياس بالضم، مثل: الدخول والخروج، قاله أبو عمرو والكسائي والأئمة[٣].

وقال بعضهم: معنى التقبُّل: التكفُّل في التربية، والقيام لشأنها[٤].

وقال الحسن: قبوله إياها: أنه ما عذبها ساعة من ليل ولا[٥] نهار[٦] ﴿بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [٤١/س] ولم يقل: بتقبُّل: وهٰذا النوع يقال له: المصدر علىٰ غير المصدر.

قال الفراء: هو مثل قولك: تكلَّمْت كلامًا[٧].

---

(١) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٥٩٦ - ٥٩٧ (قبل)، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢٢/ ٣٧٣ (٣١٩) (ولع) (وزع)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٣٠٤ (١٢٩٧) (ولع) (وزع). وَوَلِع به: لجّ في أمره، وحرص علىٰ إيذائه، ووزعته أزعه وزعًا. أي: كففته ومنعته. «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٢٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٩٥، «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٧٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠١.

(٤) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٧٩.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١.

(٥) في الأصل: من ليل ونهار. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ١٧٩ عن الحسن.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٧. وقد تفعل العرب ذلك كثيرًا... ولو أخرج المصدر على الفعل لقيل: (تكلمت تكلمًا)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٨.

وقال القطاميُّ:

وخيـر الأمـر مـا اُسـتـقـبـلـت مـنـه
ولـيـس بـأن تَـتَـبـعـه، اتِّـبـاعًـا[١]

وقال آخر[٢]:

وإنْ شِـئْـتـم تَـعَـاوْدنـا عِـوَادا[٣]

ولم يقل تعاودًا[٤]. ومثله[٥]: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾[٦]، ولم يقل إنباتًا.

---

(١) الشاهد ورد في «ديوان القطامي» (ص٣٥).
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧١، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٤٤، «ديوان المفضليات» للمفضل الضبي (٣٥٢)، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله بن بري ٢/ ٢٤٤، «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص٤١٥)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٩.

(٢) الشاعر هو شقيق بن جزء، الباهلي، كما في «فرحة الأديب» لأبي محمد الأعرابيّ (ص٤٩).

(٣) هٰذا عجز بيت، وصدره:

بـمـا لـم تـشـكـروا الـمـعـروف عـنـدي.

انظر: «رصف المباني» للمالقيّ (ص٣٩)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٢، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٩، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٦٣)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ١٤٨ فجاء بالمصدر، فأجراه علىٰ غير فعله لمّا كان في معناه، فقال: عوادا.

(٤) اُنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٧٧، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٥، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٠٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) آل عمران: ٣٧.

قال المفضل معناها: وأنبتها فنبتت نباتًا حسنًا، ومثله قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾[1] أي: فنبتم[2] نباتًا[3].

روىٰ جويبر[4]، عن الضحاك[5]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: [٢٤/أ] ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ يقول: سلك بها طريق السعداء ﴿وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ يعني: سوىٰ خَلْقها، من غير زيادة ولا نقصان، فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في عام واحد[6].

وقال ابن جريج: ﴿وَأَنۢبَتَهَا﴾ أي: غذاها في غذائه ورزقه ﴿نَبَاتًا حَسَنًا﴾: حتىٰ تمَّت ٱمرأة بالغة تامَّة[7].

---

(١) نوح: ١٧.

(٢) في الأصل: ينبتون، والمثبت من (س).

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٦٩ عن المفضل.

(٤) ابن سعيد الأزدي، ضعيف جدًا.

(٥) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٦) **الحكم على الإسناد:**
فيه جويبر، ضعيف جدًا.
التخريج:
انظر قول ابن عباس في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، وقال القنوجيّ في «فتح البيان» ٢/ ٢٢٥: وفيه بعد.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢.

(٧) الظاهر أن المصنف نقل العبارة من الطبري. انظر: «جامع البيان» ٣/ ٢٤١.
أما قول ابن جريج: فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤١ عنه، بلفظ: تقبّل من أمّها ما أرادت بها للكنيسة وآجرها فيها وأنبتها. قال: نبتت في غذائه.

قوله[١]: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾. قال المفسرون: أخذت حنّة مريم حين ولدتها فلفَّتها في خِرْقة وحملتها إلى المسجد، فوضعتها عند الأحبار: أبناء هارون عليه السلام، وهم يومئذ يلون من[٢] بيت المقدس كما يلي الحَجَبة من الكعبة. فقالت لهم: دونكم هٰذِه النذيرة. فتنافس فيها الأحبار؛ إذ كانت بنت إمامهم، وصاحب قربانهم، فقال لهم زكريا: أنا أحقكم بها؛ عندي خالتها، فقالت له الأحبار: لا تفعل ذلك؛ فإنها لو تركت لأحق الناس بها لتركت لأمها (التي ولدتها)[٣]، ولكنا نقترع عليها، فتكون عند من خرج سهمه. فانطلقوا -وكانوا تسعة وعشرين رجلًا- إلىٰ نهر جار قال السدي: هو نهر الأردن[٤] - فألقوا أقلامهم في الماء، فارتد قلم زكريا، وقام فوق الماء كأنه في طين، وجرت أقلامهم مع الماء، فذهب بها الماء، فسهمهم وقرعهم زكريا، وكان رئيس الأحبار ونبيهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[٥].

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٣.

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) نهر يصب إلىٰ بحيرة طبرية، تجتمع فيه المياه من جبال وعيون.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٧.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٣ عن السدي، وفي ٦/ ٣٥٣ عن محمد ابن إسحاق نحوه.

قرأ الحسن ومجاهد وحميد وابن كثير وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم برواية (أبي بكر)[١] وحفص وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأيوب[٢]: مخففة الفاء[٣]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وحينئذ[٤] يكون زكريا في محل الرفع[٥] أي: ضمَّها إلىٰ نفسه وقام بأمرها. تقول العرب للرجل: ما لك (تكفل كل ضالة)[٦] أي: تضمها إليك[٧]، وتأخذها إليك.

قال الشاعر:

فهو لضلّال الهوام كافلُ[٨]

وتصديق هٰذِه القراءة قوله تعالىٰ: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾[٩]، وقوله

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٤)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٢.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١.

(٦) في الأصل: ما لك تكفلها- أي: تضمها. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) لم أجده.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٨٨ (كفل)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٦٦.

(٩) آل عمران: ٤٤.

تعالىٰ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾[١]، وقوله (ﷻ)[٢]: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾[٣][٤].

وروي عن ابن كثير وأبي عبد الله المزني: (وكفِلها زكريا) بكسر الفاء. أي: ضمها، والاسم منه: كفيل، مثل: سميع وعليم، وكفَل- بفتح الفاء- فهو كافل، مثل: قتل، فهو قاتل[٥].

وقرأ الباقون: بتشديد الفاء، وزكريا في محل النصب[٦]- أي: ضمها الله زكريا، وضمها إليه بالقرعة التي قرعها؛ فصار أحق الناس بها[٧].

---

(١) طه: ٢٠.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) القصص: ١٢.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٢:.. وأما ما ٱعتل به القارئون ذلك بتخفيف (الفاء) من قول الله: ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ وأن ذلك موجب صحة ٱختيارهم التخفيف، في قوله: ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ فحجة دالة علىٰ ضعف ٱحتيال المحتج بها؛ ذلك أنه غير ممتنع ذو عقل من أن يقول قائل: (كفّل فلانٌ فلانًا فكفله فلان) فكذلك القول في ذلك: ألقى القوم أقلامهم، أيهم يكفل مريم، بتكفيل الله إياه بقضائه الذي يقضىٰ بينهم فيها عند إلقائهم الأقلام. ٱنتهىٰ.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢.

(٦) هي قراءة أهل الكوفة كما في «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١١. وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦١)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤١، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٥/ ٣٦٦ - ٣٦٧.

وفي مصحف أبيٍّ: (وأكْفَلَهَا زكريا) بالألف[(١)]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلْخِطَابِ﴾[(٢)][(٣)] [٤٢/س].

﴿زَكَرِيَّا﴾ بن أدرين[(٤)] بن[(٥)] مسلم بن صدوق بن كاني بن داود[(٦)] ابن سليمان بن مسلم بن صديقة[(٧)] بن برخيا[(٨)] بن ناحور بن شلوم بن يهفاشاط بن أيان بن رحبعم[(٩)] بن سليمان بن داود عليهما السلام[(١٠)].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤١، «السبعة» لابن مجاهد (٢٠٤).

(٢) ص: ٢٣.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤١: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندي قراءة من قرأ ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ مشددة الفاء، بمعنىٰ: وكفّلها الله زكريا، بمعنىٰ: وضمها الله؛ إليه؛ لأن زكريا أيضًا ضمّها إليه، بإيجاب الله له ضمّها إليه؛ بالقرعة التي أخرجها الله له. أنتهىٰ.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٥- ٢١٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤١٢ - ٤١٣.

(٤) كذا في الأصل، وليست في (س)، وفي (ن): أذن.

(٥) من (س).

(٦) في الأصل: بن داود بن دماموب. وفي (س): دواب وهي غير مفهومة المعنىٰ.

(٧) في الأصل: بن صدقة، والمثبت، من (س).

(٨) زاد في «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٤٦٧: (بن بلعطة).

(٩) في الأصل: رحسهم. والمثبت من (س).

(١٠) قيل في نسبه غير ذلك.
انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٨٥ - ٥٩٠، «تهذيب تاريخ دمشق» لعبد القادر بدران ٥/ ٣٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨١، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٢٥.

وفيه لغتان: ﴿زَكَرِيَّا﴾ مقصور[١]، وهي قراءة ابن مسعود والسلمي وحميد وابن وثاب[٢] والأعمش وحمزة والكسائي وخلف وحفص. (زكرياء) بالمد[٣]، وهي قراءة الباقين[٤].

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ﴾. قال المفسرون: فلمّا ضم زكريا مريم إلىٰ نفسه بنىٰ لها بيتًا واسترضع لها[٥].

وقال محمد بن إسحاق: ضمَّها إلىٰ خالتها أم يحيىٰ عليه السلام، حتىٰ إذا شبَّت وبلغت مبلغ النساء، بنىٰ لها محرابًا في المسجد، وجعل بابه

---

(١) في «الإقناع» ٢/ ٦١٩ لابن الباذش: زكريا، مقصور، من دون همز، حفص وحمزة والكسائي، وفي «جامع البيان» ٣/ ٢٤٢ للطبري: إلىٰ عامة قراء الكوفة. وانظر: «الميسر في القراءات الأربع عشر» لمحمد فهد خاروف (ص٥٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٢.

(٤) قال ابن زنجلة في «الحجة» (ص١٦١): وأما زكرياء وزكريا، فإنهما لغتان: بالمد والقصر، والقصر أشبه بما جاء في القرآن وفي غيره من أسماء الأنبياء، كموسىٰ وعيسىٰ وأشعيا ويهوذا، وليس فيها شيء ممدود، فكذلك زكريا؛ هو بمنزلة نظائره.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٢، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

في وسطها[١] لا يرقىٰ[٢] إليها إلَّا بسلم[٣] مثل باب الكعبة، ولا يصعد إليها[٤] غيره، وكان يأتيها[٥] بطعامها وشرابها في[٦] كل يوم[٧].

والمحراب: أشرف المجالس، ومقدَّمها، وكذلك هو في المسجد.

قال عدي بن زيد:

(كدمى العاج في المحاريب، أو كالـ

بيض في الروض، زهره مستنيرُ[٨][٩]

ويقال للمسجد- أيضًا: محراب، قال الله تعالىٰ: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾[١٠][١١] أي: مساجد، وأراد بالمحراب- هاهنا:

---

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي: بنىٰ لها غرفة في المسجد، وجعل بابها في وسطها.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٧٩ - ٥٨٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٥، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٢٦.

(٨) البيت لعدي بن زيد، وهو في «ديوانه» (٨٤).
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦.

(٩) شبّه النساء الحسان الوجوه بتماثيل العاج في بيوت العبادة عندهم، أو كالبيض في روضة مزهرة.

(١٠) في الأصل: يعلمون. والمثبت من (س).

(١١) سبأ: ١٣.

الغرفة[١].

قال عمر بن أبي ربيعة[٢]:

ربَّـــة مـــحـــراب إذا جـــئـــتـــهـــا

لـــم أدن حـــتـــىٰ أرتـــقـــي سُـــلَّـــمـــا[٣]

أي: ربَّة غرفة[٤])[٥].

قال الربيع بن أنس: كان زكريا (رضي الله عنه)[٦] إذا خرج أغلق عليها السبعة أبواب، فإذا دخل عليها غرفتها. ﴿وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾ أي:

---

(١) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٧٥ - ٢٧٦.

(٢) **عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة** المخزوميّ، عاش في العصر الأموي، وكان فاسقًا ثم ختم له بالشهادة. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٤٥٧.

(٣) البيت لوضاح اليمن، وليس لعمر بن أبي ربيعة، وهو في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦.

ومن غير نسبة في: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٩ - ٣٨٠. ووضاح اليمن هو **عبد الرحمن بن إسماعيل بن كلال**، له قصص تروىٰ مع أم البنين.

وانظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٢٢٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤٤، ١٨٠.

(٤) يريد الشاعر أن الموصوفة شريفة ثرية ذات مكان مرتفع، فلا يقابلها إلّا بارتقاء سلم.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٥، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٩٢، «مجمع البيان» للطبرسي ٢/ ٦٨.

(٥) ليست في الأصل. والاستدراك من (س)، (ن).

(٦) كذا في الأصل، وبدونها في (س)، (ن).

فاكهة في غير حينها: فاكهة الصيف في الشتاء، وفاكهة الشتاء في الصيف[١].

﴿قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ أي: من قطف الجنة[٢]، وقال الحسن: كان يجد عندها قوتها، ولم ترضع ثديًا قط، وكان يأتيها رزقها من الجنة فيقول لها زكريا: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ﴾ فتقول: ﴿هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ﴾ وقال الحسن: تكلَّمت وهي صغيرة[٣].

قال محمد بن إسحاق بن يسار: ثم أصابت بني إسرائيل أزمة، وهي علىٰ ذلك من حالها حتىٰ ضعف زكريا عليه السلام عن حمْلها، فخرج علىٰ بني إسرائيل فقال: يا بني إسرائيل تعلمون، والله، لقد كبرت وضعفت عن حمل بنت عمران، فأيكم يكفلها بعدي؟

قالوا: والله، لقد جهدنا وأصابنا من السنة[٤] ما ترىٰ، فتدافعوها بينهم، ثم لم يجدوا مِنْ حَمْلِها بدًّا فتقارعوا عليها بالأقلام، فخرج السهم علىٰ رجل نجَّار من بني إسرائيل يقال له: يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم، فحملها.

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٥ عن الربيع نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٠ عن الربيع، ولم يذكر لفظه.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٩، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ١٧٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٦-٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠.

(٤) السنة: الجدوبة والقحط. انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٦٣٦ (سنة)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠٥ (سنا).

قال: فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه، فقالت له: يا يوسف (أحسن بالله الظن)[١]؛ فإن الله سيرزقنا (فجعل يوسف يرزق بمكانها منه فيأتيها كل يوم من)[٢] كسبه بما يصلحها، فإذا جاء به إليها وهي في الكنيسة أنماه[٣] الله ﷻ وكثَّره[٤] فيدخل عليها زكريا فيرىٰ عندها فضلًا من الرزق وليس بقدر ما يأتيها به[٥] يوسف، فيقول: ﴿يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾[٦].

[٧٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٧] أخبرنا أبو محمد أحمد ابن عبد الله المزنيُّ[٨]، ثنا أبو (يعلى المَوْصِليُّ)[٩] ثنا سهل بن زنجلة

---

(١) في الأصل: حسن الظن بي. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في الأصل: (بها). والمثبت من (س).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٦ عن محمد بن إسحاق نحوه، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٨٠ عن محمد بن إسحاق، ولم يجاوز به.
قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٠: ... ولم يدل القرآن علىٰ أن غير زكريا كفلها، وكان زكريا أولىٰ بكفالتها.

(٧) الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
ولقبه: الباز الأبيض، شيخ جليل، قدوة حافظ.

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
وهو الإمام الحافظ، ثقة.

الرازي[١]، ثنا عبد الله بن صالح[٢]، ثنا ابن لهيعة[٣][٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن جابر بن عبد الله[٦] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ [٤٣/س] أقام أيامًا لم يطعم طعامًا[٧] حتىٰ شق ذلك عليه، فطاف[٨] في منازل أزواجه، فلم يصب[٩] عند واحدة منهن شيئًا، فأتىٰ فاطمة رضي الله عنها، فقال: «يا بنيَّة! هل[١٠]؛ عندك شيء آكله[١١]؛ فإني جائع؟» فقالت: لا والله، بأبي أنت وأمي![١٢] [٢٥/أ] فلما خرج من عندها رسول الله ﷺ بعثت إليها جارة لها برغيفين (وبَضْعة لحم)[١٣]

---

(١) وهو **سهل بن أبي سهل**، وسهل بن أبي السفدي، الرازي، أبو عمرو الخياط، الأشتر الحافظ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٩١ وقال أبو حاتم والحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٧).

(٢) كاتب الليّث بن سعد. صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل، (س): فقام، والمثبت من (ن).

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) في الأصل: ما، والمثبت من (س)، (ن).

(١١) في الأصل: إلَّا، والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فأخذته منها، ووضعته في جَفْنة[١] لها، وغطَّت عليها، وقالت: والله، لأوثرن بها رسول الله ﷺ علىٰ نفسي، ومَنْ عندي، وكانوا جميعًا محتاجين إلىٰ شبعة طعام.

فبعثت إليه حسنًا وحسينًا فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! قد أتانا الله بشيء فخبأته لك. قال: «هلمِّ» فأتته[٢] فكشفت عن الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزًا ولحمًا، فلما نظرت إليها بهتت، وعرفت أنها بركة من الله تعالىٰ، فحمدت الله ﷻ وصلَّت علىٰ نبيّه ﷺ. فقال النبي ﷺ: «من أين لك هٰذا يا بنيَّة؟» فقالت: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣] فحمد الله وقال: «الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء بني إسرائيل؛ فإنها كانت إذا رزقها الله شيئًا فسئلت عنه قالت[٤]: ﴿هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾».

فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ عليٍّ رضي الله عنه، ثم أكل رسول الله ﷺ وفاطمة وعليٌّ والحسن والحسين، وجميع أزواج النبي ﷺ وأهل بيته جميعًا، حتىٰ شبعوا. قالت فاطمة رضي الله عنها: وبقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها

---

(١) **الجفنة**: القَصْعة، يوضع فيها الطعام.
انظر: «المقتضب» للمبرد ٢/ ٢٣٢، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٠٨، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٥٠٨ (جفن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) آل عمران: ٣٧.

(٤) من (ن).

علىٰ جميع الجيران، وجعل الله فيها بركة[١] وخيرًا كثيرًا[٢].

٣٨ قوله: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾.

قال أهل التفسير: فلمَّا رأىٰ زكريا عليه السلام ذلك، قال: إن الذي قدر علىٰ أن يأتي مريم بالفاكهة في غير حينها من غير سبب، ولا فعل أحد، لقادر علىٰ أن يصلح زوجتي، ويهب لي ولدًا على الكبر، فطمع في الولد؛ وذلك أن أهل بيته كانوا قد ٱنقرضوا[٣]، وكان زكريا قد شاخ، وأيس من الولد.

قال الله تعالىٰ: ﴿هُنَالِكَ﴾ أي: عند ذلك، وهنا: ٱسم إشارة إلى

---

(١) في الأصل: البركة. بزيادة (أل) التعريف، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) [٧٧٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، ومتنه منكر؛ عبد الله بن لهيعة: العمل علىٰ تضعيف حديثه. «الكاشف» للذهبي (٢/ ١٠٩)، «تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٨٧).

التخريج:

أخرج الثعلبيّ الحديث من طريق أبي يعلىٰ، ولم أجده في «المسند» المطبوع، وقد أشار جمع من أهل العلم أيضًا أن أبا يعلىٰ رواه في «المسند» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٣- ٥٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦، وابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٢٥٧ (٣٩٥٨) عن جابر مرفوعًا نحوه.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٥) والمتن ظاهره النكارة. وكذلك قال المناوي في «الفتح السماوي» ١/ ٢٥٧.

وقال البوصيري في «إتحاف المهرة» ١٠/ ٤٢٧ (٨٢٤٩):.. سند ضعيف؛ لضعف ابن لهيعة.

(٣) في الأصل: ٱنتهضوا. والمثبت من (س).

الغائب، كما أن هٰذا: إشارة إلى الحاضر[١].

والكاف: ٱسم للمخاطب، وكسرت اللام؛ لالتقاء الساكنين[٢].

قال المفضل بن سلمة: أكثر ما يقال: هنالك، في الزمان، وهناك: في المكان، وقد يحمل هٰذا مكان هٰذا[٣].

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ﴾[٥]: فدخل المحراب، وغلَّق الأبواب، وناجىٰ ربَّه ﷻ ﴿قَالَ رَبِّ﴾ أي: يا رب، فحذف حرف النداء من أوله للنداء، والياء من آخره؛ ٱستغناءً بكسرة الباء عن الياء[٦].

﴿هَبْ لِى﴾: أعطني[٧] ﴿مِن لَّدُنكَ﴾: من عندك.

وفي لدن أربع لغات[٨]:

---

(١) ٱنظر: «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٧.

(٢) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٥، «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٥٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٧.

(٣) قال أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣: وهو وهم، بل الأصل أن يكون للمكان، سواء ٱتصلت به اللام والكاف، أو الكاف فقط، أو لم يتصلا. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٢.

(٤) من (س).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٣، «التأويل النحوي في القرآن الكريم» لعبد الفتاح أحمد ١/ ٨٢٣- ٨٢٤.

(٧) من (س).

(٨) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٦: .. وفيها عشر لغات. وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٣.

لَدُنْ: بفتح اللام وضم الدال، وجزم النون، وهي أفصحها[١].

ولَدُ: بفتح اللام، وضم الدال، وحذف النون.

ولدْنَ: بفتح اللام، وسكون الدال، وفتح النون.

ولُدْنَ: بضم اللام، وجزم الدال، وفتح النون. قاله الفراء[٢].

وهي يُخْفَضُ بها على الإضافة، ويُرْفَعُ بها علىٰ مذهب مذ.

وأنشد قول أبي سفيان صخر بن حرب على الوجهين:

وما زال مهري مزجرَ الكلبِ منهمُ
لَدُن غُدوةٌ حتىٰ دنت لغروبِ[٣]

قوله[٤]: ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ أي: نسلًا مباركًا نقيًّا صالحًا ذكيًّا. والذرية تكون واحدًا وجمعًا، ذكرًا وأنثىٰ، وهو هٰهنا واحد، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾[٥] ولم يقل: أولياء[٦]، وإنما

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥ - ٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤ (لدن).

(٢) لم أجد قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٩٠ - ١٩١، ٢٠٨.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٨٤ (لدن)، «شرح الأشموني» ٢/ ٣١٨، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٢١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٣ - ٣٤.

(٤) من (س).

(٥) مريم: ٥٠.

(٦) هٰذا الذي أشار إليه الثعلبي قد ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٨. وتعقبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٢٧ فقال: وفيما قاله الطبري تعقّب، وإنما الذرية والوليّ أسما جنس، يقعان للواحد فما زاد، وهكذا كان طلب زكريا.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٩.

أنَّث ﴿طَيِّبَةٌ﴾؛ لتأنيث لفظ: الذرية، كما قال الشاعر[١]:

أبـوك خـلـيـفـة، ولـدتـه أخـرىٰ
وأنـت خـلـيـفـة، ذاك الـكـمـالُ[٢]

فأنّث ولدته؛ لتأنيث لفظ الخليفة[٣].

وقال آخر[٤]:

فـمـا تـزدري مـن حـيَّـةٍ جـبـلـيـةٍ
سُكَاتٍ، إذا ما عض ليس بأدردا[٥]

فأنث الجبلية؛ لتأنيث لفظ: الحيَّة، ثم رجع إلى المعنىٰ، فقال: عضَّ؛ لأنه أراد حيَّة ذكرًا؛ والحيَّة تكون للذكر والأنثىٰ، وإنما يجوز هٰذا فيما لم يقع عليه فلان من الأسماء كالدابَّة والذريَّة والخليفة، فإذا سمّي رجل بشيء (من ذلك)[٦] وكان في معنىٰ فلان، لم يجز تأنيث

---

(١) لم أجده.

(٢) ورد البيت في «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٨، «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٦ - ٣٧.

(٣) ٱستدل به علىٰ أن التذكير والتأنيث تارة يجيء على اللفظ، وتارة على المعنىٰ، وذلك في أسماء الأجناس خاصة، أما في أسماء الأعلام، فلا.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٧.

(٤) لم أجده.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٠٨، «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٣.

(٦) من (ن).

فعله ولا نعته[١]، فتقول من ذلك: حدثنا مغيرة الضبي، ولا يجوز: حدثنا مغيرة الضبيَّة[٢].

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ أي: سامعه[٤]، وقيل: مجيبه[٥]، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾[٦] أي: فأجيبون[٧]، وقولهم: سمع الله لمن حمده. أي: أجاب[٨].

وأنشد[٩]:

دعــوتُ الله، حــتــىٰ خــفــتُ أنْ لا
يــكــونَ اللهُ يــســمــعُ مــا أقــولُ[١٠]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) وهو قول الفراء كما هو في «معاني القرآن» ٢/ ٢٠٨.
وانظر: «الزاهر» للأنباري ٢/ ٢٤١ - ٢٤٢.

(٣) من (ن).

(٤) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ١٨٩: .. مثال مبالغة، مُحوّل من: سامع وليس بمعنىٰ مُسْمِع؛ لفساد المعنىٰ.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٥، «محاسن التأويل» للقاسمي ٢/ ٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٤.

(٦) يس: ٢٥.

(٧) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٨٩.

(٨) أنظر: «الأضداد» للأنباري (ص١٣٦ - ١٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٠٩، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٤١.

(٩) **شُمَيْر بن الحارث الضبي** شاعر جاهليّ، وقيل: سمير.
«تاج العروس» للزبيدي ٢١/ ٢٣٥ (سمع)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ١٨٠.

(١٠) أورده الأنباري في «الأضداد» (ص١٣٦- ١٣٧)، «الزاهر» لابن الأنباري ١/ ٦٠. وانظر: «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص١٢٤).

أي: يجيب[١].

[٧٧٧] أخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[٣]، ثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[٤] المصِّيصيُّ[٥]، ثنا واقد بن موسىٰ[٦]، ثنا روح بن عبد الواحد[٧]، حدثنا خليد بن دَعْلَج[٨]، عن قتادة[٩]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «أيما رجل مات، وترك ذريَّة طيبة، آجره الله تعالىٰ مثل أجور عملهم، ولا ينقص من أجورهم شيئًا»[١٠].

---

(١) انظر: «خزانة الأدب» ٥/ ١٧٧- ١٧٨: قال: قال أبو حاتم (يسمع) أي: يجيب.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين صدوق كثير المناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو سعيد المصيصي الزارع، وثقة الدارقطني في «العلل» ٥/ ١٥٠.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٢٧.

(٧) الحرّانيّ. ليس بالمتقن.

(٨) السدوسي، البصري. ضعيف.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي ١/ ١٩ (٤٣٣)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٨٥.

(٩) إمام، ثقة ثبت.

(١٠) [٧٧٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، والمتن منكر؛ خُليد: ضعيف، وحدّث عن قتادة أحاديث منكرة.
التخريج:
لم أجده.

٣٩ قوله ﷻ: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (فناديه)[١]، بالياء[٢]، واختاره أبو عبيد[٣].

وقرأ الباقون بالتاء[٤]، واختاره أبو حاتم[٥].

فإذا تقدم الفعل فأنت فيه[٦] بالخيار: إن شئت أنثتَ، وإن شئت ذكَّرتَ، إلا أن من قرأ بالتاء؛ فلتأنيث الملائكة في اللفظ والجمع، مع أن الذكور إذا تقدم فعلهم، وهم جماعة، كان التأنيث فيها أحسن وأفصح، كقوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[٧].

ومن ذكَّر؛ فَلِما:

---

(١) في الأصل: فناداه. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦: حمزة والكسائي: بألف ممالة. وفي «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، وفي «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (٥٥): خلف. ووافقهم الأعمش.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢- ٣٧٣.

(٤) أنظر هٰذا الوجه في: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (ص٥٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٢)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٤٩- ٢٥٠: إنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠.

(٦) من (س).

(٧) الحجرات: ١٤.

[٧٧٨] أخبرناه محمد[١] بن حَمُّويه[٢]، أنا الحسين بن أيوب[٣]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٤]، ثنا القاسم بن سلام[٥]، ثنا جرير[٦]، عن مغيرة[٧]، عن إبراهيم[٨] قال: كان عبد الله رضي الله عنه[٩] يُذكّر الملائكة في كل القرآن[١٠].

قال أبو عبيد: إنما يرىٰ عبد الله [٢٦/أ] ٱختيار ذلك؛ خلافًا على المشركين في قولهم: الملائكة بنات الله (فأراد بالتذكير هٰهنا إكذابهم، وتعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا[١١])[١٢].

---

(١) من (ن). (٢) لم أجده.

(٣) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٤) أبو الحسن البغوي. ثقة.

(٥) البغدادي، أبو عبيد. الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٦) جرير بن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٧) ابن مقسم الضبي ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس.

(٨) النخعيّ، ثقة، كثير الإرسال.

(٩) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(١٠) [٧٧٨] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

وردت القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود في: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٤، وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٧ عن إبراهيم مثله، ونسبه لابن المنذر.

(١١) في الأصل: (كذبوا) وتعالىٰ الله عن ذلك علوًّا كبيرًا، وأراد بالتذكير- هنا- إكذابهم. والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) ٱنظر: «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٧.

وروى الشعبيُّ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إذا ٱختلفتم في الياء والتاء، فاجعلوها ياء، وذكِّروا القرآن[١].

وروىٰ عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا كان الحرف في القرآن ياءً أو تاءً، فاجعلوها ياء[٢][٣].

وأراد بالملائكة هٰهنا جبريل وحده؛ وذلك أن زكريا كان الحبْر الكبير الذي يقرِّب القربانات، ويفتح باب المذبح، فلا يدخلون حتىٰ يأذن لهم في الدخول، فبينما هو قائم (في المسجد عند المذبح)[٤]

---

(١) أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٧٥ (٣٠٧٨٢) من جهة الشعبيّ عن علقمة عن عبد الله مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨.

(٢) لم أقف علىٰ قول ابن عباس، ولٰكن أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٧٥ (٣٠٧٨٣) عن أبي عبد الرحمن السلمي نحوه.

(٣) ذهب قوم من أهل العلم إلىٰ أن: ما ٱعتل به أصحاب هٰذا الرأي ليس بشيء.
قال أبو جعفر النحّاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٧٢ - ٣٧٣: هٰذا ٱحتجاج لا يحصل منه شيء؛ لأن العرب تقول: قالت الرجال وقال الرجال وكذا النساء، وكيف يحتج عليهم بالقرآن، ولو جاز أن يحتج عليهم بالقرآن بهٰذا، لجاز أن يحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، ولٰكنَّ الحجة عليهم في قوله ﷻ: ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾ أي: فلم يشاهدوا، فكيف يقولون: إنهم إناث، فقد عُلم أن هٰذا ظن وهوىٰ.
وقال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٠: ... وذلك أنه لا ٱختلاف في معنىٰ ذلك باختلاف القراءتين، وهما جميعًا فصيحتان عند العرب.
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٢ - ٣٤٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠.

(٤) في الأصل: تقديم وتأخير. والمثبت من (س).

يصلي، والناس ينتظرونه أن يأذن لهم في الدخول، إذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض، ففزع [٤٥/س] منه[١] فناداه[٢] -وهو جبريل-: يا زكريا ﴿إن الله يبشرك بيحيى﴾ فذلك قوله تعالىٰ[٣]: ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ يعني: جبريل وحده. ونظيره في هٰذِه السورة: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ يعني: جبريل وحده، وقوله تعالىٰ في سورة النحل: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾[٤] يعني: جبريل وحده، ﴿بِٱلرُّوحِ﴾: بالوحي؛ لأنه الرسول إلىٰ جميع الأنبياء عليهم السلام، يدل عليه قراءة ابن مسعود: (فناداه جبريل وهو قائم يصلي في المحراب)[٥] وهٰذا جائز في العربية، أن يخبر عن الواحد بلفظ الجمع، كقولهم: ركب فلان في السفن، وإنما ركب في سفينة واحدة، وخرج علىٰ بغال البريد، وإنما خرج علىٰ بغل واحد، وسمعت هٰذا الخبر من الناس، وإنما سمعه من واحد، ونظيره في القرآن قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: فناديه، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س).

(٤) النحل: ٢.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٧، ونسبه لابن المنذر، وابن مردويه عن ابن مسعود.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٧- ٤٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١، ولعلّه قول مدرج، زيد في القراءة؛ علىٰ وجه التفسير، وقد أجازه العلماء. «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤١٧.

إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾[١] يعني: نعيم بن مسعود ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: أبا سفيان بن حرب، ونحوه كثير[٢].

وقال المفضل بن سلمة: إذا كان القائل رئيسًا، فيجوز الإخبار عنه بالجمع؛ لاجتماع أصحابه معه، فلما كان جبريل عليه السلام رئيس الملائكة، وقل ما يُبعث إلَّا ومعه جمع منهم؛ فجرىٰ علىٰ هٰذا[٣][٤].

قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ﴾ يعني: في[٥] المسجد،

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) يشير إلىٰ غزوة بدر الصغرىٰ؛ فقد روى ابن عباس أن أبا سفيان لما أراد أن يغزو المدينة بعد بدر، ثبّطه الله وبدا له أن يرجع، فلقي نعيم بن مسعود الأشجعيّ وطلب منه أن يثبط المسلمين مقابل عشرة من الإبل.
ينظر القصة في: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧٨- ١٧٩، وستأتي، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٤٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١.

(٣) أنظر قول المفضل في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩١.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٥١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٥.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٠: إن الله جل ثناؤه أخبر أن الملائكة نادته، والظاهر من ذلك أنها جماعة من الملائكة دون الواحد، وجبريل واحد، ولا يجوز أن يحمل تأويل القرآن إلا على الأظهر الأكثر من الكلام المستعمل في ألسن العرب دون الأقل، ما وجد إلىٰ ذلك سبيلا، ولم تضطرنا حاجة إلىٰ صرف ذلك إلىٰ أنه بمعنىٰ واحد؛ فيحتاج له إلىٰ طلب المخرج بالخفيّ من الكلام والمعاني.
وقال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٣٧: وقيل: ناداه جميع الملائكة، وهو الظاهر من إسناد الفعل إلى الجميع، والمعنى الحقيقي مقدّم، فلا يصار إلى المجاز إلَّا لقرينة.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢.

(٥) من (س)، (ن).

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾[١] أي: من المسجد[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[٣] وهو: المسجد[٤].

وهو مفعال[٥] من الحرب، قيل: سمي بذلك؛ لأنه يحارب فيه الشيطان، كما قيل: مضمار، للميدان الذي يضمر فيه الخيل[٦].

وأمال ابن عامر اليحصبيُّ[٧]: (المحراب، في جميع القرآن)[٨] وفخَّمها الآخرون[٩].

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾: قرأ ابن عامر وعيسىٰ بن عمر والأعمش وحمزة:

---

(١) مريم: ١١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٢.

(٣) ص: ٢١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨.

(٥) في الأصل: بفعال. وهو خطأ؛ لأنه ليس على الوزن، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) تضمير الخيل: أن تشد عليها سروجها، وتجلل بالأجلة، حتىٰ تعرق تحتها، فيذهب رهلها، ويشتد لحمها، يسمون ذلك: مضمارًا أو تضميرًا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٣١ (ضمر)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٧٥١ (ضمر).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) أقحم في (الأصل) هنا جملة: (برواية ابن ذكوان أن المحراب في موضع الخفض) ولا يستقيم بها الكلام.
وانظر في القراءة: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «مفاتيح الغيب» للرازي» ٢/ ٤٤٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٨، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٠).

بكسر الألف[١]؛ علىٰ إضمار القول، تقديره: فنادته الملائكة، فقالت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ لأن النداء قول[٢].

وقرأ الباقون بالفتح[٣]؛ بإيقاع النداء عليه كأنه[٤] قال: فنادته الملائكة بأن الله يبشرك[٥].

وقرأ عبد الله: (وهو قائم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يبشرك)[٦].

اختلف القراء في مستقبل هٰذا الفعل، وجملتها في القرآن عشرة: موضعان هٰهنا[٧]، وفي سورة التوبة ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم﴾[٨]، وفي

---

(١) في «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦١٩: ابن عامر وحمزة.
وانظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٦، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «التيسير» للدانيّ (ص٧٣).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٠٢.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٠٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٢.

(٤) في الأصل: إنه. والمثبت من (س).

(٥) قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٠: النصب فيها أجود في العربية.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٠٨)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٨.

(٦) وردت القراءة منسوبة لعبد الله بن مسعود ﷺ في: «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٣٠١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٣٤٣، وعلىٰ هٰذِه القراءة يتعين كسر (إن) ولا يجوز فتحها؛ لاستيفاء الفعل معموليه، وهما الضمير وما نودي به زكريا.

(٧) الآيات رقم (٣٩)، (٤٥).

(٨) التوبة: ٢١.

الحجر: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[١] و﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٢]، وفي سبحان والكهف: ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣]، وفي مريم موضعان: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾[٤] (و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٥]، وفي عسق: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٦] فهٰذِه عشرة مواضع، ٱتفقوا علىٰ واحد منها أنه مشدد، وهو قوله تعالىٰ في الحجر: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[٧]، واختلفوا في التسعة الباقية:

فقرأها[٨] حمزة: بفتح الياء وجزم الباء وضم الشين وتخفيفها[٩]، وقرأ يحيىٰ بن وثاب والكسائي: خمسة منها مخففة: موضعان هٰهنا، وفي سبحان والكهف وعسق[١٠].

---

(١) الحجر: ٥٣.

(٢) الحجر: ٥٤.

(٣) الإسراء: ٩.

(٤) مريم: ٧.

(٥) مريم: ٩٧.

(٦) الشورىٰ: ٢٣.

(٧) يقارن بما في: «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٥).

(٨) في الأصل: فقراء. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) في «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣٢): حمزة. وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٨- ٤٢٩.

(١٠) ٱنظر: «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص٢٣٢ - ٢٣٣)،

وخفف ابن كثير وأبو عمرو منها[١] حرفًا واحدًا، وهو قوله في عسق: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ﴾[٢] (وقرأها كلها)[٣] حميد بن قيس بضم الياء (وجزم الباء)[٤] وكسر الشين وتخفيفها[٥]، وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين، وتشديده[٦].

فمن خفف الشين، مع ضم الياء فهو من أبشر يُبْشِرُ.

قال الشاعر:

يا أم عمرٍو: أبشري بالبشرىٰ
موت ذريع، وجراد عَظْلَىٰ[٧]

«الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٣.

(١) من (س).

(٢) أنظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخيّاط ١/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧.

(٣) في الأصل: وقراء حميد بن قيس بضم الياء. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) وهي قراءة شاذة. ذكر ذلك ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٠). وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩١.

(٦) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ٤١ - ٤٣.

(٧) ذكره القرطبي في «جامع البيان» ٤/ ٧٥، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٣.

ومن قرأ بتخفيف الشين مع فتح الياء، فهو من بشر يبشر، وهي لغة تهامية[١]، وقراءة ابن مسعود[٢].

قال الشاعر[٣]: [٤٦/س]

بَشَرْتُ عيالي؛ إذ رأيتُ صحيفةً
أتتكَ من الحجاج، يُتلىٰ كتابُها[٤]

وأنشد الفراء:

وإذا رأيتَ الباهشين إلى النَّدىٰ
غُبرًا أكُفُّهُم، بقاع مُمْحِلِ
فأَعِنْهُمُ، وابشر؛ بما بَشُرُوا بهِ
وإذا هُمُ نزلوا بضَنْكٍ، فانزلِ[٥]

---

(١) تِهامة- بالكسر: تساير البحر ومنها مكة، وسمّيت تهامة؛ لشدة حرّها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥١.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩: عبد الله بن مسعود.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكرت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن الفعل: بشر. قد يأتي مخففًا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥.

(٥) هذان البيتان للشاعر عبد قيس بن خُفَاف البُرْجميّ، من قصيدة له، ينصح فيها ولده جبيلًا، وقد ذكر الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٢ البيتين عن الكسائي، إلَّا أن في الأول منهما: العلا. بدلًا من: الندىٰ.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٥، «المفضليات» للمفضل الضبي (١١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٢ (بشر)، و«التبيان» للطوسي

وروىٰ عبد الرحمن بن أبي حماد[١]، عن معاذ الكوفيّ[٢] قال: (من قرأ يَبشر، فمعناه: يبشرهم)[٣][٤] وتصديق هٰذِه القراءة.

[٧٧٩] ما أخبرنا محمد[٥] بن حمدويه[٦]، أنا ابن أبي أيوب[٧]، أنا علي بن عبد العزيز[٨]، ثنا أبو عبيد[٩]، ثنا نُعيم[١٠]، عن ضمرة[١١]، عن ابن زيد بن أسلم[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن النبي ﷺ:

٢/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٢: عن الأخفش، ورواية المصادر مختلفة.

(١) في الأصل، (ن): حامد. والمثبت من (س)، ولم أقف علىٰ ترجمته.

(٢) معاذ بن مسلم الكوفيّ النحويّ، شيخ النحو.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٨٢ (١٢٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٢١٨.

(٣) في الأصل، (س)، (ن): يُبشّرهم. والمثبت من «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥١، وهو الأليق بالسياق.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥١ من طريق عبد الرحمن بن أبي حمَّاد به مثله.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) هو أبو عبد الله الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٧) المعروف بالصِّبغي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) صدوق البغوي، ثقة.

(٩) القاسم بن سلاّم البغدادي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(١٠) ابن حمَّاد أبو عبد الله المروزيّ. صدوق، يخطئ كثيرًا.

(١١) ابن ربيعة، صدوق يهم قليلا.

(١٢) عبد الرحمن بن زيد ضعيف.

(١٣) ثقة عالم، وكان يرسل.

أنه قال لرجل: «إن الله يبشرك بغلام» فولدت ٱمرأته غلامًا[١].

ومن قرأ بالتشديد، فهو من بَشَّر يُبشِّر تَبْشيرًا، وهو أعرب في اللغة وأفصحها. قال جرير:

يا بشر، حُقَّ لوجهك التبشيُر
هلا غضبتَ لنا، وأنت أميرُ[٢]؟!

ودليل التشديد: أن كل ما في القرآن من هٰذا الباب من فعل ماض واحد، أو أمر، فهو بالتثقيل، كقوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[٣] وقوله[٤]: ﴿فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ﴾[٥]، ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ﴾[٦]، ﴿قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٧][٨].

---

(١) [٧٧٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف مرسل؛ لأن فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
التخريج:
لم أجده.

(٢) ٱنظر البيت في: «ديوان جرير» (ص٣٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٤ (١٢٥٧)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٤.

(٣) الزمر: ١٧. كذا قرأها أبو عمرو وحده بياء منصوبة، ورويت عن ابن كثير وأهل مكة، والباقون بحذف الياء، ورويت أيضًا عن ابن كثير.
انظر «الحجة» للفارسي ٦/ ٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦١).

(٤) من (س).

(٥) يس: ١١.

(٦) هود: ٧١.

(٧) الحجر: ٥٥. انظر: «تحبير التيسير في القراءات العشر» لابن الجزريّ (ص٣٢٢).

(٨) قال الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥١: والقراءة التي هي القراءة عندنا في ذلك: ضم الياء، وتشديد الشين، بمعنى التبشير؛ لأن ذلك هي اللغة السائرة، والكلام

(قوله تعالىٰ)[١]: ﴿بِيَحْيَىٰ﴾ وهو ٱسم لا يجري؛ لمعرفته؛ وللزائد في أوله، مثل: يزيد ويعمر[٢] ويشكر، وأماله قوم؛ لأجل الياء، وفخَّمه الآخرون[٣]. وجَمْعُه: يحيون، كما يقال: موسيون وعيسيون[٤].

واختلفوا فيه، لِمَ سمِّي بيحيىٰ؟ [٢٧/أ]

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لأن الله تعالىٰ أحيا به عقر أمه[٥].

وقال قتادة: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالإيمان[٦].

المستفيض المعروف في الناس، مع أن جميع قراء الأمصار مجمعون في قراءة: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] على التشديد. والصواب في سائر ما في القرآن من نظائره أن يكون مثله في التشديد وضم الياء. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢.

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩.

(٣) في «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٤٤٧: أبو عمرو وحمزة والكسائي وورش.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٤، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، عن ابن عباس، من غير سند.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤١: عن قتادة نحوه.

وقيل: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالنبوة[١].

وقال الحسين بن الفضل: لأن الله تعالىٰ أحيا قلبه بالطاعة، حتىٰ لم يعص، ولم يهم بمعصية[٢]

[٧٨٠] بيانه: ما أخبرنا ابن فنجويه[٣]، ثنا الفضل بن الفضل[٤]، حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا[٥]، ثنا لُوَين[٦]، ثنا إسماعيل بن زكريا[٧]، عن محمد بن عون الخراسانيِّ[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أحد إلَّا يلقىٰ الله تعالىٰ قد همَّ بخطيئة أو عملها، إلَّا يحيىٰ بن زكريا؛**

---

(١) أنظر هٰذا الوجه في: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٤٦.

(٢) أنظر هٰذا الوجه في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة. صدوق كثير المناكير.

(٤) ابن العباس الكندي، صدوق.

(٥) صدوق لا بأس به.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٤٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٤٦.

(٦) لويْن. ثقة.

(٧) الخُلْقانيّ. صدوق، يخطئ قليلا.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» أنظر: ١/ ٢٩٧.

(٨) متروك.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١١٢، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٤٨٥.

(٩) ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

فإنه لم يهم بها ولم يعملها »[١].

وكان أبو القاسم ابن حبيب يقول: سمِّي بذلك؛ لأنه ٱستشهد، والشهداء أحياء عند ربهم يرزقون[٢].

قال النبي ﷺ: « **من هوان الدنيا علىٰ الله ﷻ أن يحيىٰ بن زكريا قتلته ٱمرأة** »[٣].

---

(١) [٧٨٠] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٤٨٥ من جهة لوين به مثله.
قال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢١٠١ (٤٨٦٣): رواه محمد بن عون الخراسانيّ... ومحمد هٰذا: متروك الحديث، وروي من حديث عمرو بن العاص مرفوعًا نحوه، كما عند الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣.
لٰكن رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن ابن العاص إما عبد الله أو أبوه على الشك موقوفًا.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٦١: فهٰذا موقوف، أصح من المرفوع.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٩: وهو أقوىٰ إسنادًا من المرفوع.

(٢) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن أبي القاسم بن حبيب، وذكره السيوطي في «قطف الأزهار» ١/ ٥٨٧ عن ابن برجان.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٧.

(٣) تخريج الحديث:
لم أجده. وانظر: «المنتظم» لابن الجوزيِّ ٢/ ٨ - ١٠.

[٧٨١] سمعت أبا منصور الحمشاذي[١] يقول: قال عمر بن عبد الله المقدسي[٢]: أوحىٰ الله تعالىٰ إلى الخليل إبراهيم عليه السلام: أن قل ليسارة، وكان ٱسمها كذلك: أني مخرج منكما عبدًا لا يهمُّ[٣] بمعصيتي ٱسمه حيي، فهبي له من ٱسمك حرفًا، فوهبت له أول حرف من ٱسمها فصار يحيىٰ، وصارت ٱمرأة إبراهيم عليه السلام سارة[٤].

(قوله تعالىٰ)[٥]: ﴿مُصَدِّقًا﴾ نصب؛ على الحال[٦] ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: عيسىٰ عليه السلام[٧]، سُمِّي كلمة؛ لأن الله تعالىٰ قال له: كن فيكون من غير أب، فكان، فوقع عليه ٱسم الكلمة؛ لأنه كان بها. ويحيىٰ عليه السلام أول من آمن بعيسىٰ عليه السلام وصدَّقه، وكان يحيىٰ أكبر من عيسىٰ عليهما السلام بستة أشهر، وكانا ابني الخالة[٨] ثم قُتِل

---

(١) عالم مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: يموت. والمثبت من (ن).

(٤) [٧٨١] الحكم على الإسناد: فيه من لم أجده.
هٰذا الذي قاله ليس بشيء؛ لما في ذلك الٱحتمال من التكلف المستغنىٰ عنه، والله أعلم. وذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٤٩ عن النقاش.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩- ٤٣٠.

(٥) من (س).

(٦) هٰذا هو الوجه، كما في: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٣٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٢٩.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٩ - ٥٠.

(٨) كذا في الأصل، (س)، (ن). ولعل حذف (أل) من: الخالة، أنسب.

يحيىٰ قبل رفع عيسىٰ عليهما السلام[١].

وقال أبو عبيدة وعبد العزيز بن يحيىٰ: ﴿بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: (بكتاب من الله)[٢] وآياته؛ تقول العرب [٤٧/س]: أنشدني كلمة فلان. أي: قصيدته[٣].

﴿وَسَيِّدًا﴾: هو فعيل، من ساد يسود، وأصله: سود، وهو الرئيس الذي يُتْبَع، وينتهىٰ إلىٰ قوله[٤].

قال المفضل: أراد: سيدًا في الدين[٥].

[٧٨٢] أخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[٧]، ثنا محمد بن عبد الغفار[٨]، ثنا أبو الربيع عبد الله بن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٣.

(٢) في الأصل: من كتاب من الله. والمثبت من (س) و(ن).

(٣) أنظر قول أبي عبيدة في كتابه «مجاز القرآن» ١/ ٩١، وليس فيه: وآياته. وقد أنكر الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ هٰذا الوجه، فقال:.. هٰذا جهل منه بتأويل الكلمة واجتراء علىٰ ترجمة القرآن برأيه.

(٤) أنظر: «القاموس المحيط» لأبي حيان ١/ ٤٢١ (السود)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٥٦ (سود)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١١٤.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤ عن المفضل مثله، وكذلك ابن عادل في «اللباب» ٥/ ١٩٨.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٨) الزرقاني، لم أجده.

محمد التستري[١]، ثنا أبو بكر الحنفيُّ[٢]، عن شريك[٣]، عن أبي روق[٤]، عن الضحاك[٥] قال: السيد: الحسن الخلق[٦].

[٧٨٣] وبه عن شريك[٧]، عن سالم الأفطس[٨] عن سعيد بن جبير[٩] قال: السيد: الذي يطيع ربه ﷻ[١٠].

وقال سعيد بن المسيَّب: السيد: الفقيه العالم[١١].

وقال قتادة: السيد[١٢]: الذي هو سيد في العلم[١٣] والعبادة

---

(١) لم أجده.

(٢) عبد الكبير بن عبد المجيد، ثقة.

(٣) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٤) عطية بن الحارث الكوفي، صدوق.

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٦) [٧٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده

التخريج:

أخرج الخرائطيّ في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٥٧٤ (٦٠٤) عن الضحاك، بلفظه. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٢ عن الضحاك، ولم يذكر لفظه.

(٧) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٨) ثقة، رمي بالإرجاء.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) [٧٨٣] أنظر: «مكارم الأخلاق» للخرائطي (ص٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٤.

(١١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن سعيد بن المسيب بلفظه.

(١٢) من (س).

(١٣) من (س).

والورع[١]. (وقيل: الحليم)[٢][٣].

وقال الضحاك: التقيُّ[٤]. وقال عكرمة: الذي لا يغضب[٥]. وقال مجاهد: الكريم علىٰ الله تعالىٰ[٦]، وقال ابن زيد: الشريف الكبير[٧].

وقال سفيان الثوري[٨]: الذي لا يحسد[٩].

[٧٨٤] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي السجْزي الخطيب[١٠]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن قتادة: وسيدًا. أي: والله السيد في العبادة والحلم والعلم والورع. وفي رواية: في العلم والعبادة. وفي رواية: السيد: الحليم.

(٢) كذا في الأصل، وفي (س): وقيل سعيد بن جبير الحليم. وفي (ن): وقيل الحليم سعيد بن جبير.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن سعيد بن جبير مثله، وهو قول لقتادة كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ١١/ ٩٦ (٣٢٤٤٤).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن الضحاك بلفظ: السيد: الحليم التقي.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٢. والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٦٠) عن عكرمة بلفظ: السيد: الذي لا يغلبه الغضب.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن مجاهد مثله.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٤ عن ابن زيد بلفظ: السيد: الشريف.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن سفيان مثله.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٤.

(١٠) لم أجده.

ثنا أبو الحسن البصري[١]، ثنا أبو علي الحافظ السقاء[٢]، ثنا فارس الدينوريُّ[٣] قال: سمعت يوسف بن الحسين الرازي[٤] يقول: سمعت ذا النون[٥] يقول: الحسود لا يسود[٦].

وقال الخليل: مطاعًا[٧]. وقال الزجاج: الذي يفوق في كل شيء من الخير أقرانه[٨]. وقال أحمد بن عاصم[٩]: السيد: القانع بما قسم له[١٠] الله[١١].

---

(١) لم أجده.

(٢) الإمام الحافظ، البارع، الثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) **يوسف بن الحسين الرازي أبو يعقوب**، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٣٧٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٨.

(٥) الزاهد، شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

(٦) [٧٨٤] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(٧) ذكره أبو حيَّان عن الخليل، ولفظه: المطاع الفائق أقرانه.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٤٧.

(٨) أنظر قول الزجاج في «معاني القرآن» له ١/ ٤٠٦.

(٩) صاحب مواعظ وسلوك.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٨٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٨٠.

(١٠) من (س).

(١١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦، عن أحمد بن عاصم.

وقال أبو بكر الورَّاق: الراضي بقضاء الله ﷻ[١]. وقال محمد بن علي الترمذي: المتوكل علىٰ الله[٢]. وقال أبو يزيد البَسْطَاميُّ[٣]: هو الذي قد عظمت همته، ونبل قدره، ما يحدث نفسه بدار الدنيا. وقيل: هو السخيُّ[٤][٥].

[٧٨٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[٦]، حدثنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين[٧]، ثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن الجليل[٨]،

---

(١) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٦ عن أبي بكر الورّاق، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٤٧.

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦ عن محمد الترمذي، بلفظ: العظيم الهمة.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ١٩٨.

(٣) طيفور بن عيسىٰ، أبو يزيد البَسْطَاميّ، أحد الزهّاد.

(٤) في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧ عن الفراء، ومن دون نسبة في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٤.

(٥) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧: وهٰذِه الأقوال التي ذكرت في تفسير: السيد، كلها يصلح أن يكون تفسيرًا في وصف يحيىٰ عليه السلام، وأحق الناس بصفات الكمال هم النبيّون..
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٢٩: كل من فسر من هٰؤلاء العلماء المذكورين: السؤدد: بالحلم، فقد أحرز أكثر معنى السؤدد، ومن جرّد تفسيره بالعلم والتقىٰ ونحوه فلم يفسر بحسب كلام العرب.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) هو أبو نصر، الكلاباذيّ الإمام الحافظ. متقن، ثبت.

(٨) **أحمد بن محمد بن الجليل**- بالجيم- بن خالد بن حريث بن خالد بن المنذر بن الجارود العبقي البزار البخاري أبو الخير، يروي عن: عبد الله بن أحمد بن شبويه

حدثني محمد بن إسماعيل البخاري[١]، حدثنا عبد الله بن أبي الأسود[٢]، حدثنا حميد بن الأسود[٣]، عن الحجَّاج- يعني: الصوَّاف[٤]، عن أبي الزبير[٥]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: جدُّ بن قيس؛ علىٰ أنا نبخِّله. قال: «وأي داء أدوأ من البخل، بل سيدكم عمرو بن الجموح»[٧].

المروزي ومحمد بن إسماعيل البخاري «الأدب المفرد» وشداد بن عيسى الشرعي وعجيف بن آدم الطواويسي ومحمد بن الضوء الشيباني، وغيرهم.

روىٰ عنه: أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي البخاري، وأبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي.

وله ذكر في «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٢٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٥٣٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤٤٥.

انظر ترجمته في «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٧٩، «المشتبه» ١/ ٢٦٨.

(١) جبل الحفظ، وإمام الدنيا.

(٢) **عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري**، أبو بكر. ثقة، حافظ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٦.

(٣) صدوق، يهم قليلًا.

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس. صدوق، إلَّا أنه يدلّس.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٧٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح بمتابعاته وشواهده.

ولا يضر تدليس محمد بن تدرس؛ لأن البيهقي رواه في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٣١ (١٠٨٦٠) من جهة يزيد بن زريع نا حجاج الصواف حدثني أبو الزبير أن جابرًا

وبلغني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان قاعدًا مع رسول الله ﷺ، فجاءه بضعة عشر رجلًا عليهم ثياب السفر، فسلَّموا علىٰ رسول الله ﷺ، وعلى القوم، ثم قالوا: من السيد فيكم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**»، فعرفوا أنه رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، فما في أمتك سيِّد؟ قال: «**بلىٰ، رجل أعطي مالًا، ورُزِقَ سماحة، وأدنى الفقراء، وقلَّت شكايته في الناس**»(١).

حدثهم قال رسول الله ﷺ: من سيدكم يا بني سلمة فذكره بنحوه. انتهىٰ. ففيه تصريح محمد بن تدرس أبي الزبير بالتحدث عن جابر وفيه متابعة يزيد بن زريع وهو ثقة- انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٤- لحميد بن الأسود الكرابيسيّ عن الحجاج، وبه يزول الوهم عنه في هٰذا الحديث.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢١١ (٦١٩١).

التخريج:

روى البخاري في «الأدب المفرد» (ص١١٢) (٢٩٧)، وأبو الشيخ ابن حيَّان الأصبهانيّ في «الأمثال» (ص٥٧- ٥٨) (٩٢، ٩٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٣١ (١٠٨٥٩)، والسّراج وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٠٦ - ٥٠٧ (٥٨١٤): من طريق حجّاج الصواف نحوه.

قال الشيخ الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص١٢٥) (٢٢٧): صحيح..

وللحديث متابعات وشواهد عدة من حديث أبي بكر، وأبي هريرة، وأنس، وابن عباس رضي الله عنهم. انظرها في: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٢٦ - ٤٢٧، «شعب الإيمان» للبيهقي ٧/ ٤٣٠- ٤٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٨٠- ٣٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢١٧ (١٩١١)، «المعجم الصغير» للطبراني ١/ ١٩٩ (٣١٧).

(١) **الحكم علىٰ الإسناد:**

رواية الثعلبي بلاغ؛ فالإسناد منقطع.

[٧٨٦] وسمعت محمد بن القاسم[(١)] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن عقيل[(٢)] يقول: سمعت أبا حامد الأعمشي[(٣)] يقول[(٤)]: سمعت أحمد بن اليسع[(٥)] يقول: قال ابن عياش[(٦)] بلغنا أن أسد بن عبد الله[(٧)] قال لرجل من بني شيبان[(٨)]: بلغني أن السؤدد فيكم رخيص. قال[(٩)]: أما نحن فلا نسود إلَّا من يوطئنا رحله، ويفرش لنا

التخريج:

لم أجد من ذكره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحافظ أبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم الأعمشي. إمام حافظ ثبت مصنف.

(٤) من (س).

(٥) هو: **أبو سعد أحمد بن معمر بن اليسع**، حدث عن أبيه، روىٰ عنه: ابنه أبو الهيثم محمد بن أحمد بن معمر وروىٰ عن ابنه أبي الهيثم غنجار البخاري.
انظر «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٤٢٨.

(٦) عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٧) **أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد** بن كرز بن عامر بن عبقري أبو عبد الله- ويقال أبو المنذر- البجلي القسري أخو خالد بن عبد الله، من أهل دمشق ولاه أخوه خالد خراسان، وكان جوادًا سمحًا شجاعًا مقدامًا، حدث عن أبيه، وأبي يحيىٰ بن عفيف والحجاج بن يوسف. روىٰ عنه سلمة بن قتيبة، وسعيد بن خثيم، وسلمويه ابن صالح المروزي، مات سنة (١٢٠هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧/ ٣٢١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٨/ ٣١٢-٣٢٢.

(٨) لم أجد من ميّزه.

(٩) في الأصل: قالوا. بصيغة الجمع، والمثبت من (س) والسياق يقتضي الإفراد.

عرضه، ويعطينا ماله، فقال: والله، إن السؤدد فيكم لغالٍ[١].

(قوله تعالىٰ)[٢]: ﴿وَحَصُورًا﴾: أصله من الحصر، وهو الحبس[٣]. يقال: حصرت الرجل عن حاجته، إذا حبسته، وحُصرت من كذا أُحْصَر[٤] حصرًا، إذا ٱمتنعت[٥] منه، وحَصُر فلان في قراءته إذا ٱمتنع عن القراءة، فلم يقدر عليها، ومثله: إحصار العدو، قال الله ﷻ: [٤٨/س] ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾[٦] أي: محبسًا[٧]، ويقال للرجل الذي يكتم سرَّه، ويحبسه، ولا يظهره: حصر.

قال جرير:

---

(١) [٧٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه رجل مبهم.

التخريج:

أورده الخطابي في «غريب الحديث» ٣/ ١٤٥، وابن عبد البر في «بهجة المجالس» ١/ ٦٠١، وأبو حيان التوحيدي في «البصار والذخائر» ٥/ ١٧٩ دون إسناد.

(٢) من (س).

(٣) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢٧٩ (حصر)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباس ٢/ ٤٥٤ (حصر)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٠ (حصر).

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: ٱمتنع. وإثبات تاء المتكلم من (س).

(٦) الإسراء: ٨.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٦- ٤٠٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٤٣، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٣.

ولقد تكنفني الوشاة، فصادفوا

حَصِرًا، بسرِكِ، يا أميمَ، ضنينًا[(١)]

والحصور، في قول ابن مسعود[(٢)]، وابن عباس[(٣)] [٢٨/أ]، وابن جبير[(٤)]، وقتادة[(٥)]، وعطاء[(٦)]، وأبي الشعثاء[(٧)]، والسدي[(٨)]، والحسن[(٩)]، وابن زيد[(١٠)]: الذي لا يأتي النساء، ولا يقربهن. وهو -علىٰ هٰذا القول: فعول، بمعنىٰ فاعل- يعني: أنه يحصر نفسه عن

---

(١) ورد البيت في: «ديوان جرير» (ص٤٣٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧، «المخصص» لابن سيده ٣/ ٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن ابن مسعود، ولفظه: الذي لا يأتي النساء.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي» ٧/ ٨٣.

(٣) لم أجده بلفظه، ولكن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عن ابن عباس بلفظ: الحصور: الذي لا ينزل الماء.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عنه، بلفظ: الذي لا يأتي النساء.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ عنه، بلفظ: الذي لا يقرب النساء.

(٦) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٦.

(٧) أنظر قوله في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٧ بلفظ: الذي لا يريد النساء.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٧ بلفظ: لا يقرب النساء .
وانظر: «البحر المحيط» ٢/ ٤٤٨.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦ بلفظ: الذي لا يأتي النساء.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٨.

الشهوات[١].

وقال سعيد بن المسيَّب[٢]، والضحاك[٣]: هو العنين، الذي ما له ذكر قويٌّ[٤].

[٧٨٧] ودليل هٰذا التأويل ما أخبرني ابن فنجويه[٥]: ثنا عبد الله ابن يوسف[٦]، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد[٧]، ثنا أبو الحارث محمد

---

(١) هٰذا هو الراجح، عند أهل العلم: وذلك؛ أنه كان يمسك نفسه؛ تقىٰ في طاعة الله، وكانت به القدرة علىٰ جماع النساء؛ والعُنَّة عيب، لا يجوز على الأنبياء، وهي ليست بصفة مدح، والكلام مخرّج مخرج المدح.
وفي هٰذا يقول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٨: وهٰذا أصح الأقوال؛ لوجهين:
أحدهما: أنه مدح، وثناء عليه، والثناء إنما يكون عن الفعل المكتسب، دون الجبلة في الغالب.
الثاني: أن فعولًا في اللغة من صنيع الفاعلين... فالمعنىٰ: أنه يحصر نفسه عن الشهوات.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٦. عن ابن المسيب بلفظ: الذي لا يأتي النساء.

(٣) أنظر قوله في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٥.

(٤) **العنِّين**: من لا يأتي النساء عجزًا أو لا يريدهن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣٩، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٣٢ (عنَّ).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) متروك الحديث.

ابن سلمة المرادي[١]، ثنا الحجاج بن سليمان (وكان ثقة)[٢][٣] عن ليث بن سعد[٤]، عن محمد بن عجلان[٥]، عن القعقاع بن حكيم[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ابن آدم يلقىٰ الله بذنب قد أذنبه، يعذبه الله عليه إن شاء، أو يرحمه، إلَّا يحيىٰ بن زكريا، فإنه كان سيدًا وحصورًا، (ونبيًّا من الصالحين)[٨]» ثم أهوى النبي ﷺ بيده[٩] إلىٰ قذاة[١٠] من الأرض فأخذها، وقال: «كان ذَكره مثل هٰذِه القذاة».

---

(١) هو ابن أبي فاطمة، المرادي، الجَمَليّ، المصري، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) **حجّاج بن سليمان الرعيني**، قال ابن يونس: في حديثه مناكير.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٢.

(٤) الفهمي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٦) الكناني: ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٨٣ (٦٧٩).

(٧) ذكوان السمان، أبو صالح، ثقة ثبت.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) من (س).

(١٠) **القذىٰ**: هو ما يقع في العين والماء والشراب، من تراب أو تبنٍ أو وسخ، أو غير ذلك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧٨ (قذىٰ)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٥٧٨ (قذىٰ).

وقال المبرد: الحصور: الذي لا يدخل في اللعب، والعبث، والأباطيل، وأصله من قول العرب للبرم[(١)]، الذي لا يدخل في الميسر: حصور[(٢)].

---

[٧٨٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن إبراهيم بن زياد متروك الحديث.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٣٣ (٦٥٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٤، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٦٥١، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٦٢ عن الحجاج، به نحوه.

قال ابن عديّ: وحجاج روىٰ عن الليث أحاديث منكرة.

انظر: «ذخيرة الحفّاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ١٨٤٥.

وقال ابن أبي حاتم: قال أبي: لم يكن هٰذا الحديث عند أحد غير الحجاج، ولم يكن في كتاب الليث، وحجاج شيخ معروف.

وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٦١ (١١٩٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ من طرق عن سعيد بن المسيّب، حدثني ابن العاص أنه سمع رسول الله ﷺ يقول... فذكر نحوه، وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٣ عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو بن العاص.. نحوه ولم يجاوزه.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥٧: فهٰذا موقوف أصح من المرفوع.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٩: وهو أقوىٰ إسنادًا من المرفوع.

(١) البَرَم- محركة: من لا يدخل مع القوم في الميسر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٠ (برم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٢٦١ (برم).

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٧، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٦٥٣ (حصر).

قال الأخطل:

وشاربٍ مربحٍ[(١)] بالكأس، نادمني
لا بالحصورِ ولا فيها بسوَّارِ[(٢)]

﴿وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[(٣)]:

فلما نادت الملائكة زكريا، بالبشارة.

٤٠ ﴿قَالَ رَبِّ﴾

أي: يا سيدي، قاله لجبريل، هٰذا قول الكلبيُّ وأكثر المفسرين[(٤)].
وقال الحسين بن الفضل: إنما قاله زكريا لله ﷻ، لا لجبريل[(٥)].

---

(١) في الأصل: فرح. والمثبت من (س).

(٢) البيت في «ديوان الأخطل» (ص١٦٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٧ - ٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤ (حصر).
والشاعر يصف نديمه بالأدب، وأنه لا يعربد إذا شرب مع ندمائه، فهو حبس نفسه عمّا يكون من الأمور. «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧.

(٣) في الهامش من الأصل: قوله: صالحين. الصالح: الذي يؤدي إلىٰ الله ما ٱفترض عليه.. «معاني القرآن» للزجاج. ٱنتهىٰ.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٧، وفيه: ويؤدي إلى الناس حقوقهم.

(٤) ٱنظر قول الكلبي في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «اللباب» ٥/ ٢٠٤.

(٥) قال الشيخ الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٤٨: وخاطب ﷺ ربه سبحانه، ولم يخاطب الملك المنادي؛ طرحًا للوسائط، مبالغة في التضرع، وجدًّا في التبتل.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤.

﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي﴾: من أين يكون لي ﴿غُلَٰمٌ﴾؟ ابن[١]، ﴿وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾: قال أبو عبيدة[٢] والفراء والمؤرج والمفضل: هٰذا من المقلوب. أي: وقد بلغت الكبر وشخت. كما يقال: بلغني الجهد. أي: أنا في الجهد. ويقال: هٰذا القميص لا يقطعني[٣]:

(لا يبلغ)[٤] ما أريد، وأنت تقطعه. وأنشد المفضل:

كانت فريضة ما زعمتَ، كما
كان الزناء فريضة الرجمِ[٥]

وقيل معناه: وقد نالني الكبر، وأدركني، وأخذ مني، وأضعفني[٦].

قال الكلبيّ: يوم بشر بالولد كان ابن ٱثنتين وتسعين سنة، وقيل: ابن[٧] تسع وتسعين سنة[٨][٩].

---

(١) من (س).

(٢) في «مجاز القرآن» ١/ ٩٢.

(٣) في الأصل: يبلغني. والمثبت من (س). وسقط في جميع النسخ، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢ أي: أنت لا تقطعه. أي: أنه.

(٤) ليست في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ٱنظر فيما تقدم: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٧، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧-٢٥٨.

(٧) من (س).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ٱنظر: «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٣٩.

وقال جويبر[١]، عن الضحاك[٢] (عن ابن عباس رضي الله عنهما)[٣]: كان ابن عشرين ومائة سنة، وكانت ٱمرأته بنت ثمان وتسعين سنة[٤][٥]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ أي: عقيم، لا تلد.

يقال: رجل عاقر، وامرأة عاقر، وقد عقرت تعقر عقرًا، وعقارة، ويقال: تكلم[٦] فلان حتىٰ عَقِر - بكسر القاف - يعقر عقرًا، إذا بقي فلم يقدر على الكلام[٧]، وأنشد الفراء:

أَرْذَامُ نَـــابٍ عَـــقُـــرَتْ أَعْـــوَامَـــا
فَـعَـلَّـفَـتْ بُـنَـيَّـهـا تَـسْـمَـامَـا[٨]

---

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) كذا في الأصل. الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، فجعله من قول ابن عباس، وفي الهامش من (س) قوله: صوابه جويبر عن الضحاك. ٱنتهىٰ

(٤) من (س)، (ن).

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر، ضعيف جدًّا.
التخريج:
في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٩: عن ابن عباس، والضحاك.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٤، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ١٩٢.

(٦) في الأصل: كلم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٨- ٤٠٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهانيّ (ص٥٧٧) (عقر)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٤.

(٨) ورد البيت في: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٦.

وقال عامر بن الطُّفيل:

لَبئس الفتىٰ، إن كُنتُ أعورَ، عاقِرًا
جبَانًا، فَمَا عُذْري لدىٰ كلِّ محضر؟![١]

وإنما حذف الهاء، من العاقر؛ لاختصاص الإناث بهٰذِه الصفة، قاله الخليل[٢]. [٤٩/س]

وقال سيبويه: للنسبة، أي: ذات عقر، كما يقال: ٱمرأة مرضع. أي: ذات ولد رضيع[٣]. وقيل: معناه: وامرأتي منيٌّ عاقر أو شخص عاقر.

(قال عبيد:

أعاقرٌ مثلُ ذات رَحْمِ
أوْ غانمٌ، مثلُ مَنْ يَخِيبُ)[٤]

(قوله ﷻ)[٥]: ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ ٱللَّهُ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾.

فإن قيل: لِمَ أنكر زكريا (عليه السلام)[٦] ذلك؟ وسأل الآية بعدما بشرته

---

(١) البيت في: «ديوان عامر» (ص١١٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٢، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٥٣ - ٤٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧.

(٢) ٱنظر بيان الخليل في كتابه «العين» ١/ ١٤٩، وما بعدها (عقر).

(٣) في «الكتاب» له ٣/ ٣٨٤.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٦، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٧٦٨ (عقر).

(٤) من (ن)، والبيت في «ديوان عبيد بن الأبرص» (ص١٣) (١٧) مثله.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

الملائكة، أكان ذلك شكًّا في وحيه؟ أم إنكارًا لقدرته؟ وهٰذا[١] لا يجوز أن يوصف به أهل الإيمان، فكيف الأنبياء عليهم السلام؟!

قيل: الجواب عنه ما قال عكرمة والسدي: أن زكريا لما سمع نداء الملائكة، جاءه الشيطان، فقال: يا زكريا، إن هٰذا الصوت الذي سمعت ليس من الله تعالىٰ، إنما هو من الشيطان؛ ليسخر بك، ولو كان من الله، لأوحاه إليك خفيًّا، كما ناديته خفيًّا، وكما يوحي إليك في سائر الأمور[٢]. فقال ذلك؛ دفعًا[٣] للوسوسة[٤].

والجواب الثاني: أنه لم يشك في الولد، وإنما شك في كيفيته، والوجه الذي يكون منه الولد، فقال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ أي[٥]:

---

(١) في الأصل: وهل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٨ عن عكرمة بنحوه، وفي ٣/ ٢٥٧-٢٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٤٤- ٦٤٥ عن السدي بنحوه.

(٣) في الأصل: وفقًا، والمثبت من (س).

(٤) ٱستنكر أهل العلم هٰذا الوجه؛ لأنه لا يجوز أن يشتبه كلام الملائكة بكلام الشيطان عند الوحي على الأنبياء عليهم السلام، إذ لو جوزنا ذلك؛ لارتفع الوثوق عن كل الشرائع، وعليه: فاشتباه الأمر علىٰ زكريا عليه السلام في غاية البعد، وفي هٰذا يقول الطوسيّ في «التبيان» ٢/ ٤٥٣: وهٰذا لا يجوز؛ لأن النداء كان علىٰ وجه الإعجاز علىٰ عادة المَلَك فيما يأتي به من الوحي عن الله، والأنبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم تلاعب الشيطان بهم، حتىٰ يختلط عليهم طريق الإفهام، فلا يعرفوا نداء مَلَك من نداء شيطان أو إنسان.

وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٠٤- ٢٠٥.

(٥) من (س).

كيف يكون لي ولد[١]؟ أتجعلني وامرأتي شابيَّن؟ أم ترزقنا ولدًا، علىٰ كبرنا؟ أم ترزقني من ٱمرأتي العاقر؟ أم من غيرها من النساء؟ فقال ذلك؛ مستفهمًا، لا منكرًا، وهٰذا قول الحسن، وابن كيسان[٢].

٤١ قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾

أي: علامة، أعلم بها وقت حمل ٱمرأتي، فأزيد في العبادة؛ شكرًا لك[٣] ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ﴾: تكفُّ عن الحديث ﴿ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾: وتقبل بكليتك علىٰ عبادتي، وطاعتي (لا أنه حُبِسَ)[٤] لسانه عن الكلام ثلاثة أيام، ولكنه[٥] نُهي عنه، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ قاله بعض أهل[٦] المعاني[٧].

---

(١) في الأصل: غلام. والمثبت من (س).

(٢) هٰذا وجه الحق والصواب كما أشار بذلك أهل العلم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٧، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٨.

(٣) ٱنظر هٰذا الوجه في: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ١٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٣- ١٦٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٨.

(٤) في الأصل: (إذ حبس)، وورد في (ن): (لأن حبس)، والمثبت من (س) وهو الأنسب للسياق.

(٥) في الأصل: لكن. والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٠.

وقال أكثر المفسرين: عُقِلَ لسانه عن الكلام؛ عقوبة له؛ لسؤال الآية بعد مشافهة الملائكة إيَّاه، فلم يقدر على الكلام ثلاثة أيام[(١)].

﴿إِلَّا رَمْزًا﴾: إشارة[(٢)]. قال الفراء: ويكون الرمز باللسان، من غير أن يتبيَّن، وهو الصمت الخفيُّ، شبه الهمس[(٣)].

وقرأ الأعمش[(٤)]: (رَمَزًا) بفتح الميم[(٥)] وهو[(٦)] مصدر، كالطلب[(٧)].

---

(١) هٰذا معنىٰ قول قتادة، والربيع بن أنس، وجبير بن نفير، كما جاء مصرحًا به في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٥٩- ٢٦٠، وقد أنكر أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٦ هٰذا الوجه فقال: قول قتادة أن زكريا عوقب بترك الكلام قول مرغوب عنه؛ لأن الله ﷻ لم يخبرنا أنه أذنب، ولا أنه نهاه عن هٰذا. انتهىٰ.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨١.
والصحيح في هٰذِه المسألة ما قاله المحققون: أنه إنما سأل الآية علىٰ وجود الحمل؛ ليبادر بالشكر، وتعجّل السرور. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٥٢.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٥١ (رمز).

(٣) في «معاني القرآن» ١/ ٢١٣ بلفظ: والرمز يكون بالشفتين والحاجبين والعينين، وأكثره في الشفتين، كل ذلك رمز.

(٤) في الأصل، (س): الأخفش. والمثبت من (ن).

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٣١٥.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨١.

وقال عطاء: أراد به[١]: صوم ثلاثة أيام؛ لأنهم كانوا إذا صاموا، لم يتكلموا إلا رمزًا[٢].

﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾[٣].

٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

يعني: جبريل وحده ﴿يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ﴾: بولادة عيسىٰ، من غير أب ﴿وَطَهَّرَكِ﴾: من مسيس الرجال[٤]. وقال السدي: كانت مريم لا تحيض[٥].

﴿وَٱصْطَفَىٰكِ﴾: بالتحرير في المسجد ﴿عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ عالمي زمانهم ولم[٦] تحرّر أنثىٰ غيرها[٧].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨١ عن عطاء، وقال: وهٰذا فيه بُعْد. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢١١.

(٣) ورد في الهامش الأيمن من (ن) في الصفحة (٤٥) قوله: قيل: أراد بالتسبيح الصلاة، والعشي: ما بين زوال الشمس إلىٰ غروبها، ومنه سميت صلاة الظهر والعصر، صلاة العشي. والإبكار: ما بين صلاة الفجر إلى الضحى. أنتهىٰ. وانظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٨٩.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٥، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٨.

(٥) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٩٨.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٣.

(٦) في الأصل: وما. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) هٰذا قول الأكثرين من أهل العلم.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٣٩.

٤٣ ﴿يَـٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾:

أطيعي وأطيلي القيام في الصلاة لربك، كلَّمتْها به[١] الملائكة شفاهًا[٢].

قال الأوزاعيُّ: لما قالت لها[٣] الملائكة ذلك، قامت في الصلاة، حتىٰ ورمت قدماها، وسالتا دمًا وقيحًا[٤] ﴿وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾[٥] [٢٩/أ].

٤٤ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ﴾:

الذي ذكرت من حديث زكريا ويحيىٰ ومريم وعيسىٰ عليهم السلام ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾: ردَّ الكناية إلىٰ ذلك؛ فلذلك ذكر[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) أنظر هٰذا الوجه في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٥- ٢٦٦، «قطف الأزهار» ١/ ٥٨٩، «الوجيز» للواحدي ١/ ٩٧.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٦٥ عن الأوزاعي، نحوه، وهو قول مجاهد كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٤٨.

(٥) ورد في الهامش من الأصل قوله: إنما قدّم السجود على الركوع؛ لأنه كان كذلك في شريعتهم، أو كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو؛ للترتيب بل؛ للجمع. أنتهىٰ.
ولعل قوله: أو كان الركوع، عبارة مضطربة، وفي «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣١٨ قال: وقيل: لا، بل الركوع قبل السجود في جميع الشرائع، وليست الواو للترتيب بل، للجمع.

(٦) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٨٩،

﴿وَمَا كُنتَ﴾: يا محمد ﴿لَدَيْهِمْ﴾: عندهم ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَمَهُمْ﴾: سهامهم وقداحهم[١] في الماء، واحدها: قلم ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾: (يحضنها ويربيها)[٢]، (وقيل: كانوا يكتبون التوراة؛ فألقوا أقلامهم التي كانت بأيديهم في الماء)[٣] ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾: في كفالتها[٤].

٤٥ قوله ﷻ:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾:

قرأ أبو السمال العدوي: (بِكِلْمة) مكسورة الكاف مجزومة اللام في جميع القرآن[٥]، وهي لغة فصيحة صحيحة مثل: فَخِذ وفخْذ، وكَتِف وكتْف[٦].

﴿اسْمُهُ﴾: ردَّ الكناية إلىٰ عيسىٰ؛ فلذلك ذكَّر، وقيل: ردَّه إلى

«معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٨.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أنظر هٰذا الوجه في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٧- ٢٦٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٠ - ٤١١.

(٥) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٨: عن أبي السمال العدوي، وكذلك في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٤٧. وبدون نسبة في: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٥.

(٦) هي لغة بني تميم كما في «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٦٢٤ (كلم).
وانظر «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٧٣ (كلم).

الكلام؛ لأن الكلمة والكلام واحد[١].

﴿ٱلْمَسِيحُ﴾: قال بعضهم: هو فعيل بمعنى: المفعول- يعني: أنه مُسِحَ من الأقذار، وطهر من الذنوب، (وقيل: مسح بالبركة، وقيل: لأنه خرج من بطن أمه ممسوحًا بالدهن)[٢]، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين، لا أخمص له[٣].

وقيل: مسحه جبريل عليه السلام بجناحه (حرزًا من الشيطان)[٤] حتىٰ لم يكن للشيطان عليه سبيل في وقت ولادته[٥].

وقال بعضهم: هو بمعنى الفاعل. مثل عليم، بمعنىٰ عالم، سمي بذلك؛ لأنه كان يمسح المرضىٰ فيبرؤون بإذن الله تعالىٰ[٦][٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٦٩- ٢٧٠، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١١.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٦٣، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٣ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح).

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٦ - ١٢٨ (مسح)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣.

(٦) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣١٩.

(٧) ما ذكر من الأوصاف مما يصلح لعيسىٰ عليه السلام؛ لأنها صفات كمال، ولا يخفىٰ ما في بعض الأوجه من بعد، والله أعلم.
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح).

وقال الكلبيُّ: سمِّي بذلك؛ لأنه كان[١] يمسح عين الأعمىٰ، فيبصر[٢]. وقيل: سمِّي بذلك؛ لأنه كان يسيح في الأرض ويجوبها ولا يقيم في مكان[٣]. وعلىٰ هٰذا القول تكون[٤] الميم فيه زائدة[٥].

قال أبو عمرو بن العلاء: المسيح: الملك[٦]، وقال النخعيُّ: الصّديق، فأما الدَّجال فهو: المِسِّيح، بكسر الميم وتشديد السين[٧].

وقال غيره: هٰذا قول لا وجه له، بل الدَّجال مسيح أيضًا، كأنه: فعيل بمعنىٰ: مفعول؛ لأنه ممسوح إحدى العينين، كأنها عنبة طافية[٨].

---

(١) من (س).

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣ - ٢٢٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٤.

(٤) في الأصل: يكون. والمثبت من (س)، (ن)، والسياق يقتضيه.

(٥) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٤ - ٥٩٥ (مسح).

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٢٤ عن أبي عمرو بن العلاء، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٣٦ قولًا لابن عباس، وقال: وهٰذا قول ضعيف لا يصح عن ابن عباس.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٠ عن إبراهيم النخعيّ.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦.

(٨) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الفتن، باب ذكر الدّجال، (٧١٢٣)، ومسلم في كتاب الفتن، باب ذكر الدّجال، من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ ذكر الدّجال بين ظهراني الناس فقال: «إن الله تعالىٰ ليس بأعور، ألا وإن المسيح الدّجال أعور العين اليمنىٰ، كأن عينه عنبة طافية». وهٰذا لفظ مسلم (١٦٩).
وانظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٧ (مسح).

وكان بمعنى: الفاعل، لأنه يسيح في الأرض، فيطوفها كلها، إلَّا مكة، والمدينة، وبيت المقدس[١].

قال الشاعر:

إن المسيح يقتل المسيحا[٢]

(ثم بيَّن فقال)[٣]: ﴿عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا﴾: حال[٤] ﴿فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْأَخِرَةِ﴾ أي: شريفًا ذا جاه وقدر.

﴿وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ عند الله.

---

(١) لعله يشير إلىٰ ما أخرج الإمام مسلم في كتاب الفتن، باب بقية من أحاديث الدّجال (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس من بلد إلا سيطؤه الدّجال، إلَّا مكة والمدينة..» الحديث.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩.
وقد ٱختلف في ٱشتقاق لفظ: المسيح في صفة عيسىٰ عليه السلام، وفي صفة المسيح الدّجال، علىٰ أقوال كثيرة، المشهور منها: أن عيسىٰ عليه السلام يمسح الأرض، مِنْحةً، والدّجال يمسحها، محنةً، وإن كان سُمّي مسيحًا.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٣- ٢٢٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٤٤، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣١٩، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ١٢٣- ١٢٧ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٥ (مسح).

(٢) أوردت بعض الكتب هٰذا الشطر ولم ينسبوه لأحد.
انظر: «مجمع البيان» للطبرسي ٣/ ٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٤ (مسح)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٤٧ (مسح)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٥، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ٢٠٣ (مسح).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

٤٦ ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾:

صغيرًا قبل إتيان الكلام[١].

[٧٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[٢] ثنا (أحمد بن جعفر بن حمدان)[٣]، ثنا محمد بن عمران بن هارون[٤]، ثنا محمد[٥] بن إسماعيل بن سالم[٦]، ثنا يحيىٰ بن أبي بكير[٧]، عن شبل[٨]، عن عمر بن أبي سليمان[٩]، عن ابن أبي نجيح[١٠]، عن مجاهد[١١] قال: قالت مريم: كنت إذا خلوت أنا وعيسىٰ، حدثني وحدَّثته، فإذا شغلني عنه

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٩.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ورد في الأصل: محمد بن جعفر بن يحيىٰ بن حمدون. وفي (س): محمد بن جعفر. والمثبت من (ن)، وهو أحمد بن جعفر بن حمدان البغدادي القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) من (ن).

(٦) أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادي. قال ابن أبي حاتم: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠ (١٠٨٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٢.

(٧) الأسدي أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٨) ابن عباد المكي ثقة، رمي بالقدر.

(٩) قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ٥٧: مجهول.
وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠٢.

(١٠) ثقة، رمي بالقدر وربما دلس.

(١١) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

إنسان، سبَّح في بطني وأنا أسمع[١].

قوله[٢] ﴿وَكَهْلًا﴾: قال مقاتل[٣] يعني: إذا ٱجتمع قبل أن يرفع إلى السماء[٤].

وقال الحسين بن الفضل: ﴿وَكَهْلًا﴾: بعد نزوله من السماء[٥].

وقال ابن كيسان: أخبرها[٦] أنه يبقىٰ حتىٰ يكتهل. قيل: يكلِّم الناس في المهد صبيًّا، وكهلًا نبيًّا، فبشرها[٧] بنبوة عيسىٰ، فكلامه في المهد معجزة، وفي الكهولة دعوة[٨].

وقال مجاهد: ﴿وَكَهْلًا﴾ أي: حليمًا[٩]، والعرب تمدح

---

(١) [٧٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه مجهول، وهو مرسل، وهٰذا أثر ليس بشيء؛ لما فيه من التكلّف المستغنىٰ عنه، والله أعلم.
التخريج:
ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٣١ عن مجاهد.

(٢) من (س).

(٣) «تفسيره» ١/ ٢٧٦.

(٤) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٩.

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٢٩ عن الحسين بن الفضل.
وانظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٦/ ١١١.

(٦) في الأصل: أخبرنا. والمثبت من (س).

(٧) في الأصل: بشر، وفي (ن): بشرها. والمثبت من (س).

(٨) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٢، «التسهيل» لابن جزي الغرناطيّ ١/ ١٩١.

(٩) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

بالكهولة؛ لأنها الحالة الوسطىٰ في ٱحتناك[١] السنِّ، واستحكام العقل، وجودة الرأي والتجربة[٢].

﴿وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾: أي[٣]: وهو من العباد الصالحين.

٤٧ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿قَالَتْ رَبِّ﴾

أي: يا سيدي، تقول لجبريل: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾: ولم يصبني رجل ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ﴾ أي: كما تقولين يا مريم، ولكن الله ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾: ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾: إذا كوَّن شيئًا ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾: كما يريد.

قال بعض أهل المعاني: ذكر القول هٰهنا، بيان وزيادة، وإنما ذكره؛ ليتعارف الناس به سرعة كون الشيء فيما بينهم[٥].

وقال آخرون: هٰذا واقع على الموجود في علمه، وإرادته، وقدرته وإن كان معدومًا في ذاته[٦]. ونصب بعض القراء النون من ﴿فَيَكُونُ﴾

---

(١) أي: الرجل التام العَقل.
«المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٨٣ (حنك)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٣٤ (حنك).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٢ عن مجاهد، مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٢٨.

(٣) من (س). (٤) من (س).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦-٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٢.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٦-٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٢.

علىٰ جواب الأمر[١] بالفاء[٢]، ورفعه الباقون؛ علىٰ إضمار هو. أي: فهو يكون[٣].

وقيل: علىٰ تكرير الكلام تقديره: فإنما يقول له: كن فإنما[٤] يكون[٥].

٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾:

قرأ أهل المدينة، ومجاهد وحميد والحسن وعاصم ويعقوب: بالياء[٦]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ

---

(١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هي قراءة ابن عامر، كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص١٧٤)، «التيسير» للداني (٧٦، ٨٨)، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٠٧، وهي غير متجهة؛ لأن الأمر المتقدم خطاب للمقتضىٰ، وقوله: فيكون. خطاب للمختبر. «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٧، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٥.

(٣) هي قراءة جمهور السبعة.
انظر: «الحجة» للفارسيّ ٢/ ٢٠٣، ٣/ ٤٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ١٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٠.

(٤) من (س).

(٥) ينظر: ما تقدّم.

(٦) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧: نافع وعاصم ويعقوب: بالياء. زاد سبط الخيّاط: أهل المدينة. «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٣)، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١).

﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ﴾: لما قد جرىٰ ذكره ﷻ[١].

وقال المبرِّد: ردُّوه علىٰ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾: ويعلمه[٢].

وقرأ الباقون بالنون؛ على التعظيم[٣]، واحتج أبو عمرو في ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾[٤].

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: الكتابة، والخط، والنبوة ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾: والعلم[٥] ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾

٤٩ ﴿وَرَسُولًا﴾

أي[٦]: ويجعله رسولًا ﴿إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فترك ذكره[٧]؛ لدلالة

---

(١) أنظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٧، «الحجة» للفارسيّ ٣/ ٤٣.

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٣: وهٰذا بعيد جدًّا؛ لطول الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، ولا يقع مثله في لسان العرب.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) قال ابن خالويه في «الحجة» (ص١١٣): والأمر بينهما قريب.
وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «الحجة» لأبي علي الفارسيّ ٣/ ٤٣.

(٤) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٣٤.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الأصل: ذكرهم. بصيغة الجمع، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الصحيح؛ لدلالة الإفراد فيما بعد.

الكلام عليه، كقول الشاعر[١]:

ورأيتُ بعلكِ في الوغىٰ
متقلدًا سيفًا ورمحا[٢]

أي: وحاملًا رمحًا[٣].

وأنشد الفراء لرجل من عبد القيس[٤]:

فعلفتها تبنًا وماءً باردًا
حتىٰ شتت همَّالةً عيناها[٥]

يعني: وسقيتها ماءً باردًا[٦].

---

(١) عبد الله بن الزِّبعرىٰ بن قيس، السهمي، القرشيّ. أسلم بعد فتح مكة.

(٢) أنظر البيت في: «أمالي ابن الشجري» ٢/ ٢٣١، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٥١، وفيه: يا ليت زوجك.. «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٨.

(٣) لما ٱختلط المذكوران، جرىٰ علىٰ أحدهما ما هو للآخر؛ لأنه في مثل معناه. انظر: «المقتضب» للمبرد ٢/ ٥١، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١٧)، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٥٠، «المخصص» لابن سيدة ١٤/ ٢٣٢.

(٤) لم أقف علىٰ نسبة البيت إلىٰ قائل معين.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤، ٣/ ١٢٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٩٩.

(٥) ينظر البيت في: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣١، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٨، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ١٣٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢١٣)، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٣٢١.

(٦) أنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام الأنصاري المصريّ ٢/ ٢٤٥- ٢٤٧، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٦٣٢، «الإنصاف» للمرادي (٢/ ٦١٣)، «شرح المفضليّات» ١/ ١٢٦.

قال الأخفش: وإن شئت، جعلت الواو في قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾ مقحمةً، ونصبت: الرسول؛ حالًا لها، وتقديره: ويعلمه الكتاب، ورسولًا[١].

وكان أول أنبياء بني إسرائيل يوسف، وآخرهم عيسىٰ عليهما السلام[٢].

[٧٨٩] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٣]، نا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله القصَّار[٤]، ثنا يعقوب بن يوسف بن الفضل البخاري[٥]، ثنا إبراهيم بن عبد الرحيم[٦]، ثنا زكريا بن عدي[٧]، [٣٠/أ] ثنا مسلم بن خالد[٨]، عن زياد[٩]، عن محمد بن المنكدر[١٠]، عن صفوان بن سليم[١١]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

---

(١) لم أجد قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٠ بنصه، وفيه: ﴿وَرَسُولًا﴾ معطوف علىٰ: ﴿وَجِيهًا﴾. انتهىٰ.

(٢) ذكره الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٦٠، وفيه بُعد ظاهر.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمشاذ النيسابوري. عالم مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني، أبو إسحاق، القصّار. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) يعقوب بن يوسف بن معقل، النيسابوري. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر أبو إسحاق، يعرف بابن دنوقا. قال الدارقطنيّ: ثقة.

(٧) التيميّ، مولاهم أبو يحيىٰ. ثقة، جليل، يحفظ.

(٨) الزنجيّ. فقيه، صدوق، كثير الأوهام.

(٩) زياد بن سعد الخراسانيّ. ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة.

(١١) أبو عبد الله الزهري مولاهم. ثقة، مفت، عابد، رمي بالقدر.

ﷺ: «بُعثت علىٰ إثر ثمانية آلاف نبيٍّ: أربعة آلاف من بني إسرائيل»[١] فلما بعث قال لهم: ﴿أَنِّي﴾.

قال الكسائي: إنما فتح ﴿أَنِّي﴾ لأنه أوقع الرسالة عليه[٢]، وقيل: بأني، ولأني[٣].

﴿قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ﴾: علامة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ﴾: تصدق قولي، وتحقق رسالتي.

قال الفراء، والخليل[٤]: أصلها: أيَّة، بتشديد الياء، فثقل عليهم التشديد، فأبدلوا منه ألفًا؛ لانفتاح ما قبل التشديد، وتقديرها: فَعْلَة.

وقال الكسائي: هي في الأصل: آيية [٥٢/س]، مثل: فاطمة، فحذفت إحدى اليائين[٥]. [٥٢/س]

---

(١) [٧٨٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف منقطع، صفوان لم ير أنسًا، ولا تصح روايته عنه.
التخريج:
أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٦٢، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٧٤، والذهبي في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٠٣ من طريق الزنجيّ به مثله. وقد ضعف الذهبي هٰذِه الرواية.
وانظر: «ذخيرة المواريث» ٢/ ١١٠٥.

(٢) انظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٨.

(٣) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٠٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٣٩.

(٤) انظر: «العين» للخليل ٨/ ٤٤١ (أيًّا).

(٥) ذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ١/ ٥٨٧ في (آية) ستة أوجه، لا يسلم واحد منها من شذوذ.

فلما قال عيسىٰ ذلك لبني إسرائيل، قالوا: وما هي؟ قال: ﴿أَنِّي﴾ قرأ نافع بكسر الألف؛ على الاستئناف، أو إضمار القول[١]، وقرأ الباقون بالفتح[٢]؛ علىٰ معنىٰ بأني[٣].

﴿أَخْلُقُ﴾ أي[٤]: أصور، وأقدّر[٥] ﴿لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾: قرأ الزهري، وأبو جعفر: (كهيَّة) (بتشديد الياء)[٦][٧]، والآخرون بالهمز[٨].

---

(١) ينظر هٰذا الوجه في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، وعلىٰ هٰذِه القراءة يجوز أن يبتدئ بها؛ لأنها غير متعلقة بما قبلها، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، وعلىٰ هٰذا القراءة لا يجوز الابتداء بها؛ لأنها بدل من (بآية) فهي متعلقة بها، وهي قراءة الجمهور، كما في «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٠، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) خَلقه: تقديره، ولم يرد أنه يُحدث معدومًا.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ١٢١ (خلق)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٤/ ١٩٤ (خلق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢١٣ (خلق).

(٦) في الأصل: بالتشديد. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) انظر هٰذا الوجه في: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٧٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣١٨.

(٨) ينظر هٰذا الوجه في: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٣.

والهيئة: الصورة المهيأة، وهي من قولهم: هيَّأت[١] الشيء، إذا قدَّرته وأصلحته[٢]. وقرأ أبو جعفر: (كهيئة الطائر) بالألف[٣]، والباقون بغير الألف[٤].

﴿فَأَنفُخُ فِيهِ﴾ أي: في الطين ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾. قرأ العامة: بالجمع[٥]؛ لأنه خلق طيرًا كثيرًا[٦]، وقرأ أهل المدينة: (طائرًا)، على الواحد[٧]؛ ذهبوا إلىٰ نوع واحد من الطير؛ لأنه لم يخلق غير[٨] الخفاش[٩]، وإنما خص الخفاش؛ لأنه أكمل الطير خلقًا؛ ليكون

---

(١) في الأصل: هياءت. والمثبت من (س).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٧١٣ (هيأ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٩٣ (هيأ).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٣٠.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٣، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، «التيسير» للداني (ص٧٤).

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٨٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٤)، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١).

(٦) وقد حسّن ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٤٣ قراءة الجماعة؛ لموافقتها لما قبلها في قوله: ﴿مِّنَ ٱلطَّيْرِ﴾ ولموافقة الرسم، لفظًا ومعنىٰ.

(٧) هي قراءة: نافع، ويعقوب، ويزيد بن القعقاع.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٧٩، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٦٧، «التيسير للداني» (ص٧٤)، «السبعة» لابن مجاهد (٢٠٦).

(٨) ورد في الأصل: إلَّا. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أنظر هٰذا القول في: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٥٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٣، «تذكرة الأريب» لابن الجوزي ١/ ٩٢.

أبلغ في القدرة؛ ولأن لها ثديًا، وأسنانًا، وهي تحيض، وتطهر[١].

قال وهب: كان يطير، ما دام الناس ينظرون إليه، فإذا غاب عن أعينهم، سقط ميتًا؛ ليتميز فعل الخلق من فعل الله تعالىٰ؛ وليُعلَم أن الكمال في الصنعة لله تعالىٰ[٢].

قوله[٣]: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ﴾ أي[٤]: أشفيهما، وأُصِحُّهما. يقال: أبرأ الله المريض، يُبْرئ، إبراءً، فبرئ هو، يبْرأ، وبرأ يبرأ ويجوز[٥]: بروء[٦]، فيهما جميعًا[٧]. واختلفوا في الأكمه:

فقال عكرمة: هو الأعمش[٨]. وقال مجاهد والضحاك: هو الذي يبصر بالنهار، ولا يبصر بالليل[٩].

---

(١) ذكر هٰذا التفصيل: القنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢، والقنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٤٠ عن وهب.

(٣) من (س).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س).

(٧) أنظر هٰذا الوجه في: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٥ (برأ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٣٩، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٠.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن عكرمة مثله.

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٩٨ عن مجاهد نحوه، وذكره البخاري، معلقًا عن مجاهد نحوه،

وقال ابن عباس[١] وقتادة: هو الذي ولد أعمىٰ، ولم يبصر ضوءًا قط[٢]. وقال الحسن[٣] والسدي: هو الأعمىٰ[٤]، وهٰذا هو المعروف من كلام العرب، يقال: كمهت عينه، تكمه، كمهًا، وكمهتها أنا إذا[٥] أعميتها.

كتاب الأنبياء، باب قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧١، ولم أعثر علىٰ قول للضحاك في هٰذِه المسألة.

قال الطبري في «التفسير» ٣/ ٢٧٨: فأما ما قاله عكرمة... وما قاله مجاهد... فلا معنىٰ لهما. ٱنتهىٰ مختصرًا.

وقال ابن حجر: وهو قول شاذ، تفرد به مجاهد. ٱنتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٤.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن ابن عباس نحوه، وذكره البخاري معلقًا عن ابن عباس، كتاب الأنبياء، باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم).

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧١.

(٢) أخرجه الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٦ بلفظ: الذي ولد وهو أعمىٰ، مغموم العينين. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عن قتادة، ولم يذكر لفظه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٧ عنه به، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عنه، ولم يذكر لفظه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٧ عن السدي مثله، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٥ عنه، ولم يذكر لفظه.

(٥) من (س)، (ن).

رجّح الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٣٠- ٤٣١ أن الأكمه: هو الأعمى، الذي

قال سويد بن أبي كاهل[(١)]:

كمهت عيناه حتى ٱبيضّتا
فهو يَلْحىٰ نفسه لما نزعْ[(٢)]

وقال رؤبة:

وكيد مطال وخصم منده
هرّجت فارتد ٱرتداد الأكمه[(٣)]

﴿وَٱلْأَبْرَصَ﴾: الذي فيه وَضَح[(٤)]، وإنما خص هذين؛ لأنهما

لا يبصر شيئًا، لا ليلًا ولا نهارًا؛ لأن الله لا يحتج علىٰ خلقه بحجة تكون لهم السبيل إلىٰ معارضته فيها.

وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٨٤ (كمه)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٨٣ (كمه)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٧٢- ٤٧٣.

(١) **سويد بن غُطيف بن أبي كاهل**، شاعر بني عكل، كان شاعرًا محكمًا.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ٣٤٠، ١٣/ ١٠٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ١١٧.

(٢) أوردت بعض الكتب البيت شاهدًا علىٰ أن العمىٰ من معاني الكمه.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٧.

(٣) البيت في «ديوان رؤبة» (ص١١٦)، ويريد الشاعر: صِحْتُ به فجعل يتخبط كالأعمىٰ، ولم يستطع التقدم والهجوم.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه).

(٤) **الوضح**: بياض غالب في ألوان الشاء، قد فشا في جميع جسدها.. وقد يكنىٰ به

عيبان أعييا كل طبيب، وكان الغالب علىٰ زمان عيسىٰ عليه السلام الطب؛ فأراهم[١] الله تعالى المعجزة، من جنس ذلك.

وقال وهب: ربما ٱجتمع علىٰ عيسىٰ عليه السلام من المرضىٰ في اليوم الواحد خمسون ألفًا، من أطاق منهم أن يبلغه بلغه، ومن لم يطق أتاه عيسىٰ (عليه السلام)[٢] يمشي إليه[٣]، وإنما كان يداويهم بالدعاء، علىٰ شرط الإيمان.

(قوله تعالىٰ)[٤]: ﴿وَأُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: فأحيا أربعة أنفس:

العازر: وكان صديقًا له، فأرسلت أخته إلىٰ عيسىٰ عليه السلام: إن أخاك العازر يموت، فأته. فأتاه، وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام، فأتاه هو وأصحابه، فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام، فقال لأخته: ٱنطلقي بنا إلىٰ قبره (فانطلقت معهم إلىٰ قبره)[٥]، فأتىٰ إلىٰ قبره، وهو في

عن البرص.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٣٤ (وضح)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٢٩ (برص)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٣٨ (برص).

(١) في الأصل: فأراهما. بالتثنية، والمثبت من (س).

(٢) من (س).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٢ عن وهب.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٨، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٩٨، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، ولعل ما ذكره وهب من معارف أهل الكتاب، الذين أسلموا، حملها عنهم، وهٰذا أمر لا يؤخذ منه حكم شرعي، ولا طائل تحته.

(٤) من (س).

(٥) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

صخرة مُطْبَقة، فقال عيسىٰ عليه السلام: اللهمَّ رب السموات السبع والأرضين السبع، إنك أرسلتني إلىٰ بني إسرائيل؛ أدعوهم إلىٰ دينك، وأخبرهم أني أحيي الموتىٰ، بإذنك، فأحي العازر، قال: فقام عازر وودكه[١] يقطر، فخرج من قبره وبقي مدة، وولد له[٢].

وابن العجوز: مُرَّ به ميتًا، علىٰ [٥٣/س] عيسىٰ عليه السلام، علىٰ سرير يحمل، فدعا الله عيسىٰ عليه السلام، فجلس علىٰ سريره، ونزل عن أعناق الرجال، ولبس ثيابه، وحمل السرير علىٰ عنقه، ورجع إلىٰ أهله، وبقي مدة، وَوُلِدَ لَهُ[٣].

(وابنة العاشر[٤]: قيل له: أتحييها)[٥] وقد ماتت أمس؟ فدعا الله

---

(١) الوَدَك: هو دسم اللحم، ودهنه، الذي يستخرج منه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٥٠٩ (ودك)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٨٠ (ودك).

(٢) وردت هٰذِه القصة في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٠ مختصرةً.
وانظر: «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، «بحر العلوم» ١/ ٢٦٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٤٦٩.

(٣) وردت هٰذِه القصة مختصرةً في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٣١٥، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٠١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩.

(٤) **العاشر**: عشر القوم يَعْشرُهم عُشرًا - بالضم، وعشورًا وعشّرهم: أخذ عشر أموالهم، وبه سمّي: العشّار، ومنه العاشر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٠ (عشر)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٢٣٠ (عشر).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

ﷻ فعاشت، وبقيت مدَّة وولد لها[١].

وسام بن نوح عليهما السلام: جاء إلىٰ قبره، فدعا عيسىٰ عليه السلام باسم الله الأعظم، فخرج من قبره، وقد شاب نصف رأسه، فقال له: قد قامت القيامة؟ قال: لا، ولكنِّي دعوتك باسم الله الأعظم. قال[٢]: ولم يكونوا يشيبون[٣] في ذلك الزمان حتىٰ[٤] كان سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة، وهو شاب، ثم قال له: مُت، قال: بشرط أن يعيذني الله من سكرات الموت، فدعا الله سبحانه، ففعل[٥].

---

(١) ذكرت القصة في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠.
وانظر: «البداية النهاية» لابن كثير ٢/ ٤٦٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٨.

(٢) من (س).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨١، من طريق علي بن زيد بن جُدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسىٰ بن مريم: لو بعثت لنا رجلًا، شهد السفينة.. فذكر خبرًا طويلًا وفيه: هٰذا قبر حام بن نوح فذكر نحوه. وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٠- ١٣١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩- ٢٧٠.
قال ابن كثير: وهٰذا أثر غريب جدًّا. ٱنتهىٰ. وهو كما قال؛ ففي سنده ابن جُدعان: ضعيف تقدّم. وفيه يوسف بن مهران البصري: ليّن الحديث - ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٢- والأشبه أن غالبه من الإسرائيليات، والله أعلم.
وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «من عاش بعد الموت» (٥٨) من طريق معاوية بن قرّة قال: سألت بنو إسرائيل عيسىٰ، فقالوا: إن سام بن نوح دفن هٰهنا... فذكر نحوه مختصرًا. ومعاوية بن قرة: تابعي ثقة، لم يذكر لما روىٰ مستندًا، فهو تعب، ليس وراءه أرب.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢١٦.

قال الكلبيّ: كان عيسىٰ عليه السلام يحيي الأموات بـ: يا حيُّ، يا قيُّوم[(١)(٢)].

﴿وَأُنَبِّئُكُم﴾: أخبركم ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ﴾: مما لم[(٣)] أعاينه ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ﴾: وما ترفعون ﴿فِي بُيُوتِكُمْ﴾: حتىٰ تأكلوه.

وهو تفتعلون[(٤)]، من دخرت[(٥)]. وقرأ مجاهد وأيوب السختيانيُّ:

وقد ذكرت هٰذِه القصة مختصرة في كل من: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠.

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٤٨، «فتح البيان» للقنوجيّ ٢/ ٢٤١.

(٢) والحاصل: أن كل هٰذا لا يصح فيه شيء، وإنما يذكر فيه آثار منقطعة، عن بني إسرائيل، لا يعتمد عليها، ولا يُقتدىٰ بها، وفي هٰذا يقول الإمام المفسّر ابن عطية:.. وفي قصص الإحياء أحاديث كثيرة، لا يوقف علىٰ صحتها.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٠.
ويقول الشيخ محمد عبده في «تفسير المنار» ٣/ ٣١١:.. ولا حاجة إلىٰ هٰذِه التفصيلات، بل نقف عند لفظة الآية، وغاية ما يفهم منها أن الله تعالىٰ جعل فيه هٰذا السر، ولٰكن لم يقل إنه خلق بالفعل، ولم يرد عن المعصوم أن شيئًا من ذلك وقع... وأما وقوع ذلك كله، أو بعضه بالفعل، فهو يتوقف علىٰ نقل، يحتج به، في مثل ذلك. أنتهىٰ، مختصرًا.
وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣١، «محاسن التأويل» للقاسمي ٣/ ١٠٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٥٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أنظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٥، «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٤٦٩، «التبيان» للطوسي ١/ ٢٦٣.

(تذخرون) بالذال معجمة ساكنة وفتح الخاء، من ذَخَرَ يذخر ذُخرًا[١].

قال الكلبيُّ: لمَّا أبرأ عيسىٰ عليه السلام الأكمه، والأبرص (وأحيا الموتىٰ)[٢] قالوا: هٰذا سحر، ولٰكن أخبرنا بما نأكل وما ندخر. فكان يخبر الرجل بما أكل، في غدائه (وبما يأكل، في عشائه)[٣][٤].

وقال السدي: كان عيسىٰ عليه السلام إذا كان في الكتَّاب، يحدِّث الغلمان[٥] بما يصنع بهم آباؤهم، ويقول للغلام: ٱنطلق، فقد أكل أهلك كذا (وكذا، ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي)[٦] إلىٰ أهله ويبكي عليهم، ويطلب منهم، حتىٰ يعطوه ذلك الشيء، فيقولون له[٧]: من أخبرك بهٰذا؟ فيقول[٨]: عيسىٰ. فحبسوا صبيانهم عنه،

---

(١) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠): عن الزهري ومجاهد، زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٧: أيوب السختياني، وأبا السمال العدوي.
وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٥. قال الزجاج «معاني القرآن» ١/ ٤١٤: و﴿تَدَّخِرُونَ﴾: بالدال والذال، جائز. وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٤٦٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: وعشائه. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٥) في الأصل: الصبيان. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: فقد أكل أهلك كذا، وهم يأكلون كذا، فينطلق الصبيان إلىٰ أهله. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: قال. والمثبت من (ن).

وقالوا: لا تلعبوا مع هٰذا الساحر، فجمعوهم في بيت، فجاء [٣١/أ] عيسىٰ عليه السلام يطلبهم، فقالوا له: ليسوا هنا، فقال: فما في هٰذا البيت؟ قالوا: خنازير (قال عيسىٰ عليه السلام[١]: كذلك يكونون. ففتحوا عليهم، فإذا هم خنازير)[٢] ففشا ذلك في الناس، فهمَّت به[٣] بنو إسرائيل.

فلمَّا خافت عليه أمُّه حملته علىٰ حُميْرٍ لها، وخرجت به هاربةً إلىٰ مصر[٤].

وقال قتادة: إنما كان هٰذا في المائدة، وكانت خِوانًا[٥]، تنزل عليهم أينما[٦] كانوا، كالمنّ والسلوىٰ لغيرهم، وأمر القوم ألَّا يخونوا فيه، ولا يخبئوا لغدٍ؛ بلاءً من الله تعالى ٱبتلاهم به فخانوا به وخبئوه، فجعل عيسىٰ (عليه السلام)[٧] يخبرهم بما أكلوا من المائدة،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٧٩- ٢٨٠ عن السدي نحوه، وأخرج ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١ عن عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه، وأخرج سعيد بن منصور والطبري وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١ عن سعيد بن جبير نحوه.

(٥) الخوان- بكسر الخاء وضمها: ما يؤكل عليه الطعام، وسمّي بذلك؛ لأنه يُتخوّن ما عليه. أي: ينقص. ٱنظر: «المعرّب» للجواليقي (ص١٧٧)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٣٠٧ (خون)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ١٣٠ (خون).

(٦) في الأصل: أين ما. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

وبما[١] ٱدَّخروا منها، فمسخهم الله تعالىٰ خنازير[٢].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت لكم[٣] ﴿لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٥٠ ﴿وَمُصَدِّقًا﴾:

عطف علىٰ قوله: ﴿وَرَسُولًا﴾[٤]، ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ﴾: لما قبلي ﴿مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾، ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾: من اللحوم والشحوم[٥].

وقال أبو عبيدة: يعني: كل الذي حرِّم عليكم من الأطعمة،

---

(١) في الأصل: وما. والمثبت من (س).

(٢) أخرج الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢١، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٥٦ (٦٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٠ من طريق معمر عن قتادة نحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٠ من طريق سعيد عن قتادة بمعناه. وفيه: فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٥] قال معمر: ذكره قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمّار ابن ياسر.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٠٨.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٢ عن ابن جريج في قوله: ﴿وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ قال: لحوم الإبل، والشحوم، لمّا بُعث عيسىٰ أحلها لهم، وبُعث إلى اليهود، فاختلفوا وتفرقوا.

و(بعض) يكون بمعنى الجزء، ويكون بمعنى الكل[١]، كقول لبيد:

تـرَّاك أمـكـنـة، إذا لـم أرضـهـا

أو يرتبط بعض النفوس حِمَامُها[٢][٥٤/س]

يعني: كل النفوس[٣].

وقال آخر[٤]:

أبا منذرٍ، أفنيتَ، فاستبق بعضنا

حَنَانَيْكَ، بعضُ الشر أهونُ من بعضِ[٥]

---

(١) في «مجاز القرآن» ١/ ٩٤، ولفظه: بعض: يكون شيئًا من الشيء، ويكون كل الشيء، ثم ذكر بيت لبيد، ثم قال: فلا يكون الحِمام ينزل ببعض النفوس، فيذهب البعض، ولكن يأتي على الجميع.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٣١٣)، وفي «شرح المعلقات العشر» لابن قميحة (ص١٩٩) وفيه أو يتعلق.

(٣) أراد ببعض النفوس: نفسه.

انظر: «شرح المعلقات السبع» لابن الأنباري (ص٥٧٣)، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٣، «الخصائص» لابن جني ١/ ٧٤، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص٧٧).

وقول أبي عبيدة غلط عند أهل النظر، من أهل اللغة؛ قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤١٥: وهٰذا مستحيل في اللغة وفي التفسير، وما عليه العمل.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١١١.

(٤) هو طرفة بن العبد بن سفيان أبو إسحاق. شاعر جاهلي مقل، من شعراء المعلقات.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٦٦)، «المقتضب» للمبرد ٣/ ٢٢٤، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٤٨، «شرح المفصل» لابن يعيش ١/ ١٨٨.

يريد: بعض الشر أهون من كله[١].

وقرأ إبراهيم[٢] النخعيُّ: (حَرُمَ) مثل كَرُم[٣] -أي: صار حرامًا[٤].

﴿وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني: ما ذكرناه من الآيات، وإنما وحَّدها[٥]؛ لأنها كلها جنس واحد في الدلالة على الرسالة[٦].

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٥١ ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾﴾.

٥٢ قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ﴾

---

(١) أوردت بعض الكتب البيت مستشهدًا به علىٰ أن البعض يقوم مقام الكل إذا دلّت قرينة علىٰ ذلك، والشاهد من البيت قوله: بعض الشر أهون من بعض. أي: أهون من كل الشر.
انظر: «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١٩٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٤.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٠) عن إبراهيم ويحيىٰ: (حَرُم) بفتح الحاء وضم الراء، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٦، «البحر المحيط» ٢/ ٤٦٨.

(٤) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١١٠: إبراهيم... نسب الفعل إليه؛ مجازًا؛ للعلم بأن المحرّم هو الله تعالىٰ.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٢.

(٥) ورد في الأصل، (ن): وحّد. والمثبت من (س).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٠.

أي: وجد، قاله الفراء[١]. وقال أبو عبيدة[٢]: عرف[٣]. وقال مقاتل[٤]: رأىٰ[٥]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾[٦] وقوله (ﷻ)[٧]: ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ﴾[٨][٩]، ﴿عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ﴾ وأرادوا قتله، ٱستنصر عليهم، و﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

قال السدي: كان سبب ذلك أن عيسىٰ (عليه السلام) لمَّا بعثه الله تعالىٰ إلىٰ بني إسرائيل؛ وأمره بالدعوة، نفته بنو إسرائيل وأخرجوه. فخرج هو وأمه يسيحان في الأرض، فنزل في قرية علىٰ رجل، فأضافهما وأحسن إليهما، وكان لتلك القرية جبَّار معتد؛ فجاء ذلك الرجل يومًا، مهتمًّا حزنًا، فدخل منزله[١٠]، ومريم عند ٱمرأته، فقالت لها

---

(١) في «معاني القرآن» له ١/ ٢١٦.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣.
(٢) في الأصل: قال أبو عبيد. والمثبت من (ن).
(٣) في «مجاز القرآن» له ١/ ٩٤.
(٤) في «تفسيره» ١/ ٢٧٨.
(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤١ عن مقاتل.
(٦) مريم: ٩٨.
(٧) من (س)، (ن).
(٨) الأنبياء: ١٢.
(٩) ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٧، «تاج العروس» ٨/ ٢٤٠ (حسس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٠٠ (حسس).
(١٠) من (س)، (ن).

مريم: ما شأن زوجك؛ أراه كئيبًا؟ قالت: لا تسأليني، قالت: أخبريني؛ لعل الله تعالىٰ[١] يفرج كربته.

قالت: إن لنا ملكًا يجعل علىٰ كل رجل منا يومًا[٢] أن يطعمه، هو وجنوده، ويسقيهم الخمر، فإن لم يفعل عاقبه، واليوم نوبتنا، وليس لذلك عندنا سعة، فقالت: قولي له: لا يهتم (فإني آمر ابني)[٣] فيدعو له[٤] الله ﷻ فيكفىٰ[٥] ذلك. فقالت مريم لعيسىٰ (عليه السلام)[٦] في ذلك، فقال عيسىٰ عليه السلام: إن فعلتُ ذلك (وقع شر)[٧]. قالت: فلا تبال؛ فإنه قد أحسن إلينا وأكرمنا. فقال عيسىٰ عليه السلام: فقولي له[٨] إذا ٱقترب[٩] ذلك فاملأ[١٠] قدورك وخوابيك ماء، ثم أعلميني، ففعل[١١] ذلك، فدعا الله تعالىٰ فتحوَّل ماء القدور لحمًا ومرقًا،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٨) في الأصل: لها. بصيغة التأنيث، والمثبت من (س)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

(٩) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) في الأصل: فاملائىٰ. هكذا بصيغة التأنيث، والمثبت من (س)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

(١١) في الأصل، فقالت. والمثبت من (س) وهو الموافق لما في «معالم التنزيل».

وماء الخوابي خمرًا، لم ير الرائون مثله قط.

فلما جاء الملك أكل فلمَّا شرب الخمر قال: من أتىٰ بهٰذِه الخمر؟ قال: من أرض كذا، قال الملك: فإن خمري أتىٰ من تلك الأرض وليست مثل هٰذِه، قال: هي[١] من أرض أخرىٰ، فلمَّا ٱختلط على الملك ٱشتد عليه، قال: (فأنا أخبرك، عندي)[٢] غلام لا يسأل الله شيئًا إلَّا أعطاه إياه، وإنه[٣] دعا الله سبحانه فجعل الماء خمرًا.

وكان للملك ولد يريد أن يستخلفه، فمات قبل ذلك بأيام، وكان أحب الخلق إليه، فقال: إن رجلا دعا الله حتىٰ جعل[٤] الماء خمرًا (ليستجابن له)[٥] قادر علىٰ أن يحيي ابني، فدعا عيسىٰ[٦] عليه السلام فكلَّمه وسأله في ذلك. فقال عيسىٰ: لا تفعل؛ فإنه إن عاش وقع شر، فقال الملك: لا أبالي، أليس[٧] أراه؟! فقال عيسىٰ عليه السلام: فإن أحييته تركتموني أنا وأمي نذهب حيث شئنا، قال: نعم، وعاهده علىٰ ذلك، فدعا الله سبحانه فعاش الغلام، فلمَّا رآه أهل مملكته قد عاش تبادروا بالسلاح، وقالوا: أكلنا هٰذا، حتىٰ إذا دنا موته يريد

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: أنا أخبرنا غلام. وفي (س): فأنا أخبرك: عندنا. بالجمع، والمثبت من (ن).

(٣) في الأصل، (س): وإنما. والمثبت من (ن).

(٤) في الأصل: نجعل. بصيغة الجمع، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ورد في الأصل: يستجاب. والمثبت من (س) و(ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) في الأصل، (س): ليس. والمثبت من (ن).

أن يستخلف علينا ابنه فيأكلنا كما أكلنا أبوه، فاقتتلوا. وذهب عيسىٰ وأمه، فمرَّ بالحواريين وهم يصطادون السمك، فقال لهم عيسىٰ عليه السلام: ما تصنعون؟ قالوا: نصطاد السمك، قال: أفلا تمشون حتىٰ نصطاد الناس؟ قالوا: وكيف ذلك؟ ومن أنت؟ قال: أنا عيسىٰ بن مريم عبد الله ورسوله، فآمنوا به [٥٥/س] وانطلقوا معه، فهم الحواريون، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١].

قال السدي[٢]، وابن جريج[٣]، والكسائي[٤]: مع الله[٥]؛ تقول

---

(١) هكذا ذكره الثعلبي عن السدي، والسدي ذكره عمّن لم يُعَيِّنهُم، ولعله من معارف أهل الكتاب، كما هو ظاهر من السياق، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٦ عن السدي بنحوه، وأطول، ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤١ - ٤٢ بنحو رواية الثعلبي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٢ ونسبه للطبري وابن عساكر عن السدي، عن أبي مالك وعن أبي صالح عن ابن عباس بنحوه مطولا جدًّا.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤.

وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ١/ ٢٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤. عنه بلفظه.

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٧.

(٥) قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨: وهو وجه حسن. وقد أوضح الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤١٦ متىٰ يجوز أن تكون إلىٰ بمعنىٰ مع؟ فقال: جاء في التفسير: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (إلىٰ) هٰهنا إنما قاربت (مع) معنىٰ؛ بأن صار

العرب: الذود إلى الذود إبل أي: مع الذود[١].

قال النابغة:

فلا تتركني بالوعيدِ، كأنني
إلى الناس مطليٌّ، به القار أجرب[٢]

أي: مع الناس أجرب[٣].

(وقال آخر)[٤][٥]:

اللفظ لو عبر عنه بـ(مع) أفاد مثل هٰذا المعنىٰ، لا أنَّ (إلىٰ) في معنىٰ (مع)...؛ لأن (إلىٰ) غاية و(مع): تضم الشيء إلى الشيء، فالمعنىٰ: يضيف نصرته إياي إلىٰ نصرة الله. وقولهم: إن (إلىٰ) في معنىٰ (مع) ليس بشيء، والحروف قد تقارب في الفائدة، فيظن الضعيف العلم باللغة أنَّ معناهما واحد. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠٥، ٣١٧.

(١) هٰذا الوجه ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨٤.

(٢) ٱنظر: «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٦٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٤٦٦، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص٧٥)، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ٢٦، «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٧٩٨).

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨- ٢٥٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٣٠٤، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٢/ ١٢٥.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) هو: أبو ليلىٰ، **قيس بن عبد الله**، نابغة بني جعدة، شاعر مخضرم، وفد على النبي ﷺ، وأنشده من شعره، فكان مما أنشد:

بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا وإنا لنبغي فوقَ ذلكَ مظهرا

فقال النبي ﷺ: «**وأين المظهر، يا أبا ليلىٰ؟**» فقال: الجنة، فقال النبي ﷺ: «**إن شاء الله، لا يفضض الله فاك**». فعاش دهرًا طويلًا، ما سقطت له سن، وإنه

ولَـــوْحُ ذراعـــيـــن، فـــي بـــرْكـــةٍ
إلـىٰ جـؤجـؤٍ، رَهِـلِ الـمَـنْـكِـبِ[١]

أي: مع جؤجؤ[٢].

ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾[٣] أي: مع أموالكم[٤]. وقال الحسن[٥]، وأبو عبيدة[٦]: (إلىٰ) بمعنىٰ (في). أي: من أعواني في الله. أي: في ذات الله وسبيله[٧].

لترفُّ غُروبه.

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص١٩١)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٤).

(١) البيت في «ديوان النابغة الجعديّ» (ص٢١).
وانظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤١٢)، «سمط الآلئ» للميمني ١/ ١٧٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٧١، «المخصص» لابن سيدة ٤/ ٤١، ١٤/ ٦٨.
والجؤجؤ: الصدر. أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١٢٢ (جأجأ).

(٢) أنظر: «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٦٣، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٦٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٣٦، «دراسات لأسلوب القرآن» لمحمد عبد الخالق عظيمة ١/ ٣٨٠ - ٣٨١.

(٣) النساء: ٢.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢١٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٥٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢ عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢.
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٥.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٤.

قال طرفة:

وإنْ يلتق الحيُّ الجميعُ تُلاقني
إلىٰ ذِرْوَةِ البيت الكريم المُصَمَّدِ[١]

أي في ذروة البيت[٢][٣].

وقال أبو ذؤيب:

بأري التي تأري اليعاسيب، أصبحتْ
إلىٰ شاهق دون السماء ذؤابها[٤] [٣٢/أ]

(قوله ﷻ)[٥]: ﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ﴾ اختلفوا فيهم:

فقال السدي: كانوا ملَّاحين، يصطادون السمك[٦]. وكذلك قال

---

(١) ينظر البيت في «ديوان طرفة» (ص٣٠)، «شرح القصائد العشر» للتبريزي (ص١٢٧)، «شرح المعلقات السبع» للزوزنيّ (ص١٠٨)، ورواية الديوان: البيت الرفيع.
وانظر: «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٦٠٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) انظر: «باهر البرهان» لبيان لحق النيسابوري ١/ ٢٩٥، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٠٨ - ٣٠٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠٥، ٣١٧، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٤٣.

(٤) أورده ابن قتيبة في «المعاني الكبير» (ص٦١٧)، وابن سيده في «المحكم» ١٠/ ١٠١-١٠٢، وابن منظور في «لسان العرب» (ذأب) منسوبًا لأبي ذؤيب:
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٥) من (س).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٦ عن السدي في خبر طويل ذكره.. وفيه: وهم يصطادون السمك. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢.

سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا صيادين، وسمُّوا: حواريين؛ لبياض ثيابهم[١]. وقال أبو أرطاة: كانوا قصَّارين، سمَّوا بذلك؛ لأنهم كانوا يحوِّرون الثياب. أي: يبيضونها[٢]. وقال عطاء: سلمت مريم عيسىٰ إلىٰ أعمال شتىٰ، فكان آخر ما دفعته إلى الحواريين، وكانوا قصَّارين وصبَّاغين، فدفعته إلىٰ رئيسهم؛ ليتعلم منه، فاجتمع عنده ثياب، وعرض له سفر فقال لعيسىٰ عليه السلام: إنك قد تعلَّمت هٰذِه الحرفة، وأنا خارج في سفر، لا أرجع إلىٰ عشرة أيام، وهٰذِه ثياب مختلفة الألوان (وقد أعلمت علىٰ كل واحد)[٣] منها بخيط على اللون الذي يصبغ به، (فيجب أن تكون فارغًا منها وقت قدومي)[٤] وخرج، فطبخ عيسىٰ عليه السلام منها حُبًّا[٥] واحدًا علىٰ لون واحد،

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٩ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه. وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤١١، والسمرقندي في «بحر العلوم» (١/ ٢٧١) عن ابن عباس، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧ عن سعيد بن جبير، ولم يجاوز به، نحوه.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧ عن أبي أرطاة نحوه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٢ ونسبه للطبري، ولعبد بن حميد، عن أبي أرطأة.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٦.

(٣) في الأصل: وقد علمت كل واحد. والمثبت من (س)، (ن)، وهو الموافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٢.

(٤) في الأصل: فأحب أن يكون فارغًا وقت قدومي منها. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الحُبُّ**: الجرَّة، والخابية، يجعل فيه الماء.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٩٧ (حبب)، «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٦٧).

وأدخل جميع الثياب في الحبِّ، وقال لها[١]: كوني، بإذن الله تعالىٰ علىٰ ما أريد منك. فقدم الحواريُّ، والثياب كلها في الحب فقال[٢]: ما فعلت؟ قال: قد فرغت منها، قال: أين هي؟ قال: في الحبّ، قال: كلها؟ قال: نعم، قال: كيف تكون[٣] كلها في حبّ واحد؟! لقد أفسدت تلك الثياب، قال: قم، فانظر، فأخرج عيسىٰ ثوبًا أصفر، وثوبًا أحمر، وثوبًا أخضر، إلىٰ أن أخرجها على الألوان التي أرادها، فجعل الحواريُّ يتعجب، فعلم أن ذلك من الله تعالىٰ، فقال للناس: تعالوا، وانظروا ما فعل هٰذا، فآمن به، هو وأصحابه، فهم الحواريون[٤].

[٧٩٠] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[٦]،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: وقال. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: يكون. والمثبت من (س).

(٤) هكذا ساق الثعلبي هٰذِه الرواية عن عطاء، من دون سند، وعطاء ذكره عمّن لم يعيّنهم، ولعلّها من معارف أهل الكتاب، الذين أسلموا، ولا يخفىٰ ما فيه من البعد، والله أعلم.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٧- ٩٨، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤١، وابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٢ عن عطاء، بنحوه مطولًا، ومختصرًا.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ثنا أحمد بن محمد بن صدقة[١]، ثنا إبراهيم بن معاوية بن ذكوان[٢]، ثنا محمد بن يوسف الفريابي[٣]، ثنا مصعب[٤] قال: الحواريون: ٱثنا عشر رجلًا، ٱتبعوا عيسىٰ بن مريم عليه السلام، وكانوا إذا جاعوا قالوا: يا روح الله، جعنا، فيضرب بيده إلى الأرض، سهلًا كان أو جبلًا، فَيُخْرج لكل إنسان منهم[٥] رغيفين، فيأكلهما، فإذا عطشوا، قالوا: يا روح الله، قد عطشنا، فيضرب بيده الأرض، سهلًا كان أو جبلًا، فيخرج ماء، فيشربون.

قالوا: يا روح الله، من أفضل منا؛ إذا شئنا أطعمنا، وإذا شئنا أسقينا، وآمنا بك واتبعناك؟! قال: أفضل منكم من يعمل بيده، ويأكل من كسبه.

قال: فصاروا يغسلون الثياب بالكراء[٦][٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) **إبراهيم بن معاوية بن ذكوان** بن أبي سفيان، القَيْسراني، من مشاهير المحدثين. انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٩٠.

(٣) ثقة، فاضل.

(٤) لم أجده.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) الكِراء- ممدود: أجر المستأجَر، من دابة أو دار أو أرض.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٣١٦ (كرىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٧٢.

(٧) [٧٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.

وقال الضحاك: سمُّوا الحواريين؛ لصفاء قلوبهم[١]. وقال عبد الله ابن المبارك: سمُّوا حواريين؛ لأنهم كانوا يُرىٰ بين أعينهم أثر العبادة، ونورها، وحسنها، قال الله تعالىٰ: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾[٢][٣].

وأصل الحَوَر عند العرب: شدة البياض؛ يقال: رجل أحور، وامرأة حوراء للشديدة[٤] بياض مقلة العين، ويقال للدقيق الأبيض: حُوراي[٥]، وكل شيء بيَّضته، فقد حورته.

ويقال للبيضاء من النساء: حوارية.

قال ابن حلزة[٦][٧]:

التخريج:

ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٥، وابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤ - ٣١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٩٤ عن مصعب، مطولًا، ومختصرًا.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والقنوجي في «فتح البيان» ٢/ ٢٤٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦١ عن الضحاك بلفظه.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣ وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٥ عن عبد الله بن المبارك، بلفظه.

(٤) في الأصل: شديد والمثبت من (س).

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢١٩ (حور)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٩ (حور).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) هو الحارث بن حلزة، من بني يشكر بن بكر بن وائل، كان من أجود الشعراء، له قصيدة واحدة جيّدة طويلةً.

فقل للحواريِّات يبكين غيرنا
ولا تبكنا[١] إلا الكلاب النوابحُ[٢]

وقال الفرزدق:

فقلت: إنَّ الحواريات مَعْطَبة[٣]
إذا [تفتَّلْنَ][٤] من تحت الجلابيبِ[٥]

وقال ابن عون[٦][٧]: صنع ملك من الملوك طعامًا فدعا الناس إليه، وكان عيسىٰ عليه السلام علىٰ قصعته[٨]، وكانت القصعة لا تنقص،

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (س): يبكنا. والمثبت من (ن).

(٢) ورد البيت في بعض المصادر، مستشهدًا به علىٰ أنه يقال للبيض من النساء: حواريات.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨٧.

(٣) في الأصل: معر. وفي (ن): تقطعه. والمثبت من (س) وهو الصحيح كما في «الديوان».

(٤) في الأصل: رأس. وفي (س)، (ن): تزينَّ. والمثبت من «ديوان الفرزدق»، وهو للسياق أوفق، وبالمعنىٰ أحق وأليق.

(٥) البيت من قصيدة للفرزدق يمدح فيها عبد الملك بن مروان. «الديوان» ١/ ٣٤ (رقم ٣). والمعنىٰ: أن النساء الحضريات، إذا تمايلن تحت ثيابهن فإنهن يهلكن القلوب.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) لم أجد من ميزه.

(٨) القصعة: الصَّحْفة، الضخمة منها تُشبع العشرة.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢٦٦ (قصع)، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٣٧٥ (قصع).

فقال له الملك: من أنت؟ قال: أنا عيسىٰ بن مريم، قال: (إني أترك ملكي هٰذا)[١] وأتبعك، فانطلق بمن تبعه معه، فهم الحواريون[٢].

وقال الكلبيُّ وأبو روق: الحواريون: أصفياء عيسىٰ، وكانوا ٱثني[٣] عشر رجلًا[٤]. وقال الحسن: الحواريون: الأنصار، والحواريُّ: الناصر[٥]. وقال النضر بن شميل: الحواريُّ: خاصةُ الرجل[٦].

[٧٩١] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٨] (ثنا عبد الله بن قريش، صاحب المظالم[٩]،

---

(١) في الأصل: قال: أترك هٰذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٥٦ عن ابن عون.

(٣) في الأصل: ٱثنا. بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٠ (حور).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، وابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٨٠ عن ابن عيينة.

(٦) ٱنظر: «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٨.

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) صدوق.

(٩) **عبد الله بن قريش بن إسحاق** بن حميد أبو أحمد الأسدي.
روىٰ عن: أبي همام الوليد بن شجاع السكوني وأبي عمار الحسين بن حريث المروزي وإبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي.

ثنا عباس بن يزيد[١]، ثنا عبد الرزاق[٢]، أخبرنا معمر[٣]، عن قتادة[٤] قال: الحواريُّ: الوزير[٥].

[٧٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٦]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، ثنا مسيح بن محمد بن مسيح[٨]، ثنا أبو معمر إسماعيل ابن إبراهيم الهذليُّ[٩]، عن روح بن القاسم[١٠]، قال: سألت

وروىٰ كتاب الفرج بن اليمان الكرولي وجادة.

روىٰ عنه: يحيىٰ بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الصمد بن علي الطستي وإسماعيل بن علي الخطبي وغيرهم. قال الدارقطني: لا بأس به.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣، «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٢٣) (١٢٦)، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١١٥.

(١) عبّاس بن يزيد بن أبي حبيب، البحراني العبديّ. صدوق يخطئ.

(٢) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) ثقة ثابت فاضل.

(٤) الإمام، الحافظ الثبت الثقة.

(٥) [٧٩١] الحكم على الإسناد:

فيه عباس بن يزيد صدوق يخطئ.

التخريج:

لم أجده في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق المطبوع، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٠ من طريق عبد الرزاق به مثله.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٣، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٨٠.

(٦) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) القَطيعيّ ثقة.

(٨) كذا في الأصل: مسيح بن محمد بن مسيح. وفي (ن): محمد بن مسيح. ولم أجده على الوجهين.

(٩) ثقة، مأمون.

(١٠) ثقة حافظ.

قتادة[١] عن[٢] الحواريين، فقال: هم الذين تصلح لهم الخلافة[٣].

والحواريُّ في كلام العرب: خاصَّة الرجل الذي يستعين به فيما ينويه[٤]، يدل عليه:

[٧٩٣] ما أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي[٦]، أنبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن نصر الكندي[٧]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن يحيىٰ[٨]، ثنا يوسف بن بهلول[٩]،

---

(١) الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٧٩٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٥٩ عن قتادة مثله.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٣٩ (حور)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٠ (حور).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق. كثير الرواية للمناكير.

(٦) ضعيف متهم بوضع الحديث.

(٧) لم أجد له ترجمة، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٨٠، فيمن روىٰ عنه عبيد الله بن يوسف الجبيري، أبو حفص البصري.

(٨) لم أجده.

(٩) أبو يعقوب. ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٥٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠ (٩١٦).

ثنا قرَّان[١] بن تمَّام[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي حواريٌّ، وحواريَّ الزبير»[٥].

[٧٩٤] وحدثنا أحمد[٦] بن فنجويه، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٧]، أنا حامد بن شعيب[٨]، ثنا سُرَيج بن يونس[٩]،

---

(١) مطموس في الأصل، وفي (س): فواز. والمثبت من (ن).

(٢) قُرّان بن تمام الأسدي، أبو تمام الكوفي. صدوق، ربما أخطأ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٤ (٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٥٦.

(٣) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) ثقة.

(٥) [٧٩٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لأجل محمد بن الحسين الأزدي، وهو صحيح، من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجد من أخرجه بهٰذا الإسناد، ولٰكن أخرج البخاري في عدة مواضع من «صحيحه» منها: كتاب الجهاد، باب فضل الطليعة (٢٨٤٦)، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل طلحة والزبير رضي الله عنهما (٢٤١٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٤٣١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٤٣ (٦٩٨٥) من طرق، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ندب النبي ﷺ الناس يوم الخندق فانتدب الزبير. الحديث.

(٦) كذا في الأصل: أحمد. وفي (س)، (ن): وأخبرنا أحمد بن فنجويه. وتقدّم: أنه الحسين بن محمد بن فنجويه، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) حافظ ثقة.

(٨) حامد بن محمد بن شعيب، ثقة.

(٩) ثقة، عابد.

ثنا أبو سفيان[١]، ثنا معمر[٢]، قال: قال قتادة[٣]: إن الحواريين[٤] كلهم من[٥] قريش: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزة وجعفر وأبو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوَّام، ﷺ أجمعين[٦][٧].

قال: الحواريون وأسماؤهم في سورة المائدة[٨][٩].

---

(١) محمد بن حميد اليشكري، البصري، ثقة.

(٢) معمر بن راشد ثقة، ثبت، فاضل.

(٣) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٤) في الأصل: الحواري. بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س).

(٦) من (س)

(٧) [٧٩٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوىٰ شيخ المصنف ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٥٩ عن قتادة بلفظه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٦٣.

(٩) الحاصل: أن الحواريين لقب غلب علىٰ أصحاب عيسىٰ عليه السلام الذين آمنوا به، وصدقوه. وقد أكثر المفسرون وأهل اللغة في احتمالات اشتقاق اللفظ، واختلاف معناه، وكل أشار إليه، ووصفه بصفة من صفاته، وهي كلها أقوال لا منافاة بينها ولا تباين، فمن فسّره علىٰ أنه: الحَوَر، وهو البياض، فهو تفسير اللفظ، ومن فسّره علىٰ أنه: حال القوم، فقد ذهب إلى المعنىٰ، كما قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٢، والله أعلم.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٣.

﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أي[(١)]: أعوان دين الله ورسوله ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ﴾: يا عيسىٰ ﴿بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

٥٣ ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ﴾:

في كتابك ﴿وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ﴾: عيسىٰ (عليه السلام)[(٢)] ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: الذين شهدوا (لأنبيائك بالصدق)[(٣)].

وقال عطاء: مع النبيين؛ (لأن كل نبي شاهد علىٰ أمته)[(٤)(٥)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مع محمد وأمته[(٦)].

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾:

يعني كفَّار بني إسرائيل الذين أحسَّ عيسىٰ [٣٣/أ] عليه السلام منهم الكفر،

---

(١) من (س).

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: الذين شهدوا مع الأنبياء لك بالصدق. وفي (س): يشهدون. بدلًا من شهدوا. والمثبت من (ن).

(٤) في الأصل: لأن مع كل نبي شاهدًا قاصدًا فيه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٣، والدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٣ عن عطاء.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٠ عن ابن عباس، بلفظه، وفيه زيادة، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٦٣ ونسبه لابن أبي حاتم، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وأبي الشيخ والطبراني، وابن مردويه: عن ابن عباس بلفظه، وفيه زيادة.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٨: وهٰذا إسناد جيد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٠٧.

دبَّروا في قتل عيسىٰ عليه السلام.

والمكر: لطف التدبير، وذلك أن عيسىٰ عليه السلام بعد إخراج قومه إياه وأمه من بين ظهرانيهم، عاد إليهم مع الحواريين، وقام فيهم بالدعوة، فهمَّوا بقتله، وتواطئوا علىٰ (الفتك به)[1] فذلك مكرهم.

وقال أهل المعاني: المكر: السعي بالفساد في ستر، وأصله من قول العرب: مكر الليل، وأمكر: إذا ظلم[2].

﴿وَمَكَرَ ٱللَّهُ﴾. قال الفراء: المكر من المخلوقين: الخبث والخديعة والحيلة، وهو من الله ٱستدراجه العباد[3]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾[4].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه[5]: كلما أحدثوا خطيئة، جددنا لهم نعمة[6].

وقال الزجاج: مكر الله تعالىٰ: مجازاتهم علىٰ مكرهم، فسمى

---

(١) في الأصل: على القتل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ورد هٰذا الوجه في: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٤٠ (مكر)، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٤٩٣ (مكر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٣ (مكر)، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٣) «معاني القرآن» له ١/ ٢١٨ نحوه.

(٤) الأعراف: ١٨٢.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٨ عن ابن عباس بلفظه. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٦.

الجزاء باسم الابتداء[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾[٢]، ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[٣][٤]. وقال عمرو بن كلثوم:

ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا

فنجهلَ فوقَ جَهْلِ الجاهلينا[٥]

[٧٩٥] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٦] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبَّاد البغدادي[٧] يقول: سأل رجل جنيدًا[٨] رحمه الله: كيف

---

(١) في «معاني القرآن» له ١/ ٤١٩، ولفظه: المكر، من الخلائق: خبث وخداع، والمكر، من الله: المجازاة علىٰ ذلك، فسمي باسم ذلك؛ لأنه مجازاة عليه، كما قال ﷻ: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [البقرة: ١٥] فجعل مجازاتهم على الاستهزاء بالعذاب، لفظه لفظ الاستهزاء. انتهىٰ.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٨.

(٢) البقرة: ١٥.
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦.

(٣) ورد في الأصل: والله خادعهم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) النساء: ١٤٢.

(٥) أوردت بعض كتب اللغة البيت، مستشهدًا به على المزاوجة في الكلام.
انظر: «شرح القصائد السبع الطوال» للتبريزي (ص٤٢٦)، «الحجة» للفارسي ١/ ٣١٦، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٧/ ٣٧.

(٦) المفسر، الواعظ، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) **محمد بن عبّاد أبو عبد الله البغداديّ.** كان بحمص وحدث عن محمد بن سليمان الحراني، روىٰ عنه عمرو بن إسحاق بن يزيد الحمصي، ذكر ذلك محمد بن إسحاق بن مندة، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا. «تاريخ بغداد».

(٨) أبو القاسم. الجنيد بن محمد بن الجنيد، شيخ الصوفية لم يذكر بجرح أو تعديل.

رضي الله المكر لنفسه، وقد عاب به غيره؟ فقال: لا أدري ما تقول، ولكن أنشدني فلان الظهراني[(١)]:

فديتك! قد جُبلتُ علىٰ هواكا
فنفسي لا تنازعني سواكا
أحبك، لا ببعضي، بل بكلي
وإن لم يُبْق حبك لي حَرَاكا
ويقبح من سواك الفعل عندي
وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال الرجل: أسألك عن آية من كتاب الله ﷻ، وتجيبني بشعر الظهرانيِّ؟! فقال: ويحك! قد أجبتك إن كنت تعقل، إن تخليته إياهم مع المكر بهم مكر منه بهم[(٢)].

ومكر الله تعالىٰ بهم -خاصةً- في هٰذِه الآية: إلقاؤه الشبه علىٰ صاحبهم الذي أراد قتل عيسىٰ عليه السلام حتىٰ قُتل وصُلب، ورُفع عيسىٰ عليه السلام إلى السماء.

---

(١) لم أجده، وقد أشار إليه أبو حيان في «البحر المحيط» ولم يبيّنه.

(٢) [٧٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وابن عباد والجنيد لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٦ مختصرًا، والألوسي في «روح المعاني» ١/ ١٩٢، مستشهدًا به علىٰ أن الأولى القول باختلاف المكرين علىٰ ما يقتضيه مقام الفرق.

وانظر: «صفوة الصفوة» لابن الجوزي ٣/ ١١٤٠.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن ملكًا من بني إسرائيل أراد قتل عيسىٰ، وقصده أعوانه، فدخل خوخة فيها كوَّة[١]، فرفعه جبريل عليه السلام من الكوّة إلى السماء.

فقال الملك لرجل خبيث منهم: ٱدخل عليه فاقتله، فدخل الخوخة، فألقىٰ[٢] الله تعالىٰ شبه عيسىٰ عليه، فخرج إلىٰ أصحابه فخبرهم[٣] أنه ليس في البيت (فقتلوه وصلبوه)[٤] وظنوا أنه عيسىٰ[٥].

وقال وهب: طرقوا عيسىٰ عليه السلام في بعض الليل فأسروه، ونصبوا خشبة؛ ليصلبوه[٦]، فلمَّا أرادوا صلبه[٧] أظلمت عليهم الأرض، وأرسل الله تعالىٰ[٨] الملائكة فحالوا بينهم وبينه، فصلبوا مكانه

---

(١) هي كوّة في الجدار للضوء، وهي باب صغير كالنافذة الكبيرة وتكون بين بيتين، يُنْصَبُ عليها باب.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨٦ (خوخ)، «مجمع بحار الأنوار» للشيخ محمد الفتنيّ ٢/ ١٢٣ (خوخ)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٣٢.

(٢) في الأصل: فألقاه. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: فخبَّر. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: فصلبوه. والمثبت من (ن) و(س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٤، وذكر نحوه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٨، وأشار إليه الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٤١، وذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٧ - ٣١٨.

(٦) في الأصل: ليقتلوه. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٧) في الأصل: قتله. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) من (س).

رجلا يُسمَّىٰ: يهوذا، وهو الذي دلَّهم عليه، وذلك؛ أن عيسىٰ عليه السلام جمع الحواريين، تلك الليلة، وأوصاهم (ثم قال)[١]: ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك، ويبيعني بدراهم يسيرة، فخرجوا عنه وتفرقوا، وكانت اليهود تطلبه، فأتىٰ أحد الحواريين إلى اليهود وقال لهم: ما تجعلون لمن يدلكم على المسيح؟ فجعلوا له ثلاثين درهمًا، فأخذها، ودلَّهم عليه، [٥٨/س] فألقىٰ الله عز وجل عليه شبه عيسىٰ عليه السلام، فلمَّا دخل البيت ورفع عيسىٰ عليه السلام (إلى السماء)[٢]، وأخذ الذي دلَّهم عليه، فقال: أنا الذي دللتكم عليه، فلم يقبلوا منه، ولم يلتفتوا إلىٰ قوله وصلبوه، وهم يظنون أنه عيسىٰ، فلما صُلب شبه عيسىٰ جاءت أم عيسىٰ مريم وامرأة أخرىٰ كان عيسىٰ عليه السلام دعا لها فأبرأها (الله تعالىٰ)[٣] من الجنون تبكيان عند المصلوب.

فجاءهما عيسىٰ عليه السلام، فقال لهما[٤]: علام تبكيان؟ قالتا: عليك، قال: إن الله تعالىٰ رفعني ولم (يصبني إلَّا خير)[٥] وإن هٰذا شيء[٦] شبه لهم.

فلما كان بعد سبعة أيام قال الله تعالىٰ لعيسىٰ[٧]: ٱنزل علىٰ مريم

---

(١) في الأصل: وقال. والمثبت من (س)، (ن).
(٢) من (س)، (ن).
(٣) من (س)، (ن).
(٤) من (س)، (ن).
(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(٦) من (س)، (ن).
(٧) من (س)، (ن).

المجدلانية في جبلها؛ فإنه لم يبك عليك[١] أحد بكاءها، ولم يحزن عليك أحد حزنها، ثم لتجمع لك الحواريين، فبثَّهم في الأرض دعاة إلىٰ الله (ﷻ)[٢]، فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نورًا، فجمعت له[٣] الحواريين فبثهم في الأرض دعاة، ثم رفعه الله تعالىٰ إليه[٤].

وتلك الليلة هي الليلة التي تدخِّن فيها النصارىٰ.

فلما أصبح الحواريون حدَّث كل واحد منهم بلغة من أرسله عيسىٰ عليه السلام إليهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٥٤﴾ أي: أفضل المعاقبين[٥].

---

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س).

(٥) أخرج الطبري، كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٩٣ من طريق عبد الصمد ابن معقل: أنه سمع وهبًا يقول: فذكر خبرًا طويلا. قال ابن كثير: وهٰذا إسناد غريب.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٤ - ٤٥، وأشار إليه أبو المظفر السمعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٣٢٣ مختصرًا، وذكره ابن الأثير في «الكامل في التاريخ» ١/ ٣١٨ - ٣١٩، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» ١/ ٤١، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٧٧- ١٧٨ عن وهب مطولًا، ومختصرًا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٨- ٦٩: سياق غريب جدًّا.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٣.

والحقيقة: أن هٰذِه الأشياء حشو، لا حاجة لذكرها؛ لمنافاتها العقول، ومثل هٰذا الأمر لا يجوز أن يسطّر في الكتب، بمثل هٰذا السياق الغريب، والله أعلم.

قال أهل التواريخ[١]: حملت مريم بعيسىٰ عليهما السلام ولها[٢] ثلاث عشرة سنة (وولدت عيسىٰ)[٣] ببيت لحم[٤] من أرض أوريشلم[٥]، لمضي خمس وستين سنة (من غلبة الأسكندر علىٰ أهل بابل)[٦] وأوحىٰ الله إليه، علىٰ رأس ثلاثين سنة، ورفعه الله تعالىٰ من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة (فكانت نبوته ثلاث سنين)[٧] (وعاشت أمه مريم بعد رفعه ست سنين)[٨][٩].

---

(١) في الأصل: التاريخ. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: ولهما. والمثبت من (س).

(٣) في الأصل: وولدته. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) بيت لحم - بالفتح وسكون الحاء المهملة-: بليد قرب البيت المقدّس، بها ولد عيسىٰ بن مريم عليهما السلام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢١.

(٥) **أوريشلم** -بالضم ثم السكون وكسر الراء وياء ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام مكسورة وميم-: هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٣١.

(٦) في الأصل: مضت من ملك الأشكانيين، وفي (س): ملوك الأشكابين. والمثبت من (ن)، وهو الموافق لما ورد في الهامش من النسخة الأصل عند هٰذا الموضع.

(٧) من (س)، (ن).
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٨٣.

(٨) من (س).
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٨٣.

(٩) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٦٦- ٣٦٧، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

٥٥ قوله ﷻ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾

اختلفوا في معنى التوفي هٰهنا:

فقال كعب[١] والحسن[٢] والكلبي[٣] ومطر الورَّاق[٤] ومحمد بن جعفر بن الزبير[٥] وابن جريج[٦]، وابن زيد[٧]: معناه: إني قابضك ﴿وَرَافِعُكَ﴾: من الدنيا ﴿إِلَىَّ﴾[٨]: من غير موت[٩]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى﴾[١٠] أي: قبضتني إلى السماء، وأنا حيٌّ؛ لأن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٤٧٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٥.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٤، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عنه بمعناه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ عنه بمعناه، وذكر الطوسي في «التبيان» ٢/ ٤٧٨ عنه نحوه.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) أنظر: «دفع إيهام الأضطراب» للشنقيطي (ص٤١)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

(١٠) المائدة: ١١٧.

قومه إنما[١] تنصروا بعد رفعه، لا بعد موته، وعلىٰ هٰذا القول للتوفي تأويلان:

أحدهما: إني رافعك إليَّ وافيًا، لم ينالوا منك شيئًا، من قولهم: توفيت كذا، واستوفيته- أي: أخذته تامًّا[٢].

والآخر: إني متسلمك، من قولهم: (توفيت منه كذا)[٣] أي: تسلمته[٤].

وقال الربيع بن أنس: معناه: إني منيمك، ورافعك إليَّ، في نومك[٥]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[٦] أي: ينيمكم؛ لأن النوم أخو الموت، وقوله تعالىٰ: [٣٤/أ] ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٧][٨].

---

(١) من (س).

(٢) وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٩.

(٣) ورد في الأصل: توفيت كذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٠، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٧٩.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٩ عن الربيع، نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥.

(٦) الأنعام: ٦٠.

(٧) الزمر: ٤٢.

(٨) ٱنظر: «دفع إيهام الٱضطراب» للشنقيطي (ص٤١ - ٤٢)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٦.

وقال الحسن: متوفيك من الدنيا ومن الأرض[١].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إني مميتك[٢]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾[٤][٥].

فله علىٰ هٰذا القول تأويلان:

أحدهما: ما[٦] قال وهب: توفىٰ الله تعالىٰ عيسىٰ عليه السلام ثلاث ساعات من النهار، قبل وصول اليهود إليه، ثم رفعه إليه[٧].

وقال ابن إسحاق: إن النصارىٰ يزعمون أن الله تعالىٰ توفاه سبع ساعات من النهار، [٥٩/س] ثم أحياه ورفعه إليه[٨].

---

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عن الحسن بلفظ: متوفيك من الأرض.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، نحوه.

(٣) السجدة: ١١.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) غافر: ٧٧.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦١ عن وهب، مثله، قال الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٠: وهٰذا فيه بعد.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١: عن ابن إسحاق، نحوه.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٨، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ١٧٩.

والآخر: ما قاله الضحاك، وجماعة من أهل المعاني: إن في الكلام تقديمًا وتأخيرًا، معناه: إني رافعك إليَّ ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد إنزالك (من السماء)[١] إلى الأرض[٢]؛ لإجماع المسلمين أن الله تعالىٰ رفع عيسىٰ ولم يقتله اليهود، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾﴾[٣] تقدير الآية: ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمًّى لكان لزامًا[٤].

قال الشيخ الشنقيطي في «دفع إيهام الاضطراب» (ص٤٢): وأما الجمع بأنه توفاه ساعات أو أيامًا ثم أحياه، فالظاهر أنه من الإسرائيليات، وقد نهىٰ ﷺ عن تصديقها أو تكذيبها. انتهىٰ.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٩٣.

وقال الإمام الألوسي في«روح المعاني» ٣/ ١٧٩: والصحيح - كما قال القرطبيّ - أن الله تعالىٰ رفعه من غير وفاة ولا نوم، وهو اختيار الطبري، والرواية الصحيحة عن ابن عباس، وحكاية أن الله تعالىٰ توفاه سبع ساعات، ذكر ابن إسحاق أنها من زعم النصارى. انتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٠.

(١) من (س)، (ن).

(٢) انظر قول الضحاك في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٦، «التبيان» للطوسي ٢/ ٤٧٨. قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٦٥: ولا حاجة إلىٰ ذلك مع إمكان إقرار كل واحد في مكانه، مما تقدم من المعنىٰ.

(٣) طه: ١٢٩.

(٤) هو اختيار الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٤٢٥، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢١٩.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٨ - ٤٠٩.

قال الشاعر[١]:

ألا يـا نـخـلـة مـن ذاتِ عـرقٍ،

عـلـيـكِ، ورحـمـةُ الله، الـسـلامُ[٢]

أي: عليك السلام ورحمة الله.

وقال آخر[٣]:

جـمـعـت وفـحـشًـا غـيـبـةً ونـمـيـمـةً

ثـلاثَ خـصـالٍ، لـستَ عـنـهـن تـرعـوي

أي: جمعت غيبة وفحشًا ونميمة[٤].

---

(١) قال البغداديّ في «خزانة الأدب» ١/ ٤٠١: وقال شراح أبيات «الجُمَل» وغيرهم: بيت الشاهد لا يُعرف قائله، وقيل: هو للأحوص والله أعلم.
وانظر: «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٦/ ١٠٣.

(٢) أوردت بعض كتب اللغة البيت؛ للاستشهاد به علىٰ أنه يجوز تقديم العطف الذي هو نسق على المعطوف عليه في الواو وحدها علىٰ قلّة؛ للضرورة.
انظر: «الخصائص» لابن جنّي ٢/ ٣٨٥ - ٣٨٦، «مجالس ثعلب» (ص٢٣٩) وفيه ٱختلاف، «الدرر اللوامع» للشنقيطيّ ٣/ ١٩، ١٥٥، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ٢/ ٧٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩١ (شيع)، وفيه ٱختلاف، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٥٦، «الأمالي» لابن الشجريّ ١/ ٢٧٦، «الجُمل» للزجاجيّ (١٥٩)، «الأمالي» للزجاجي (٨١).

(٣) هو يزيد بن الحكم بن أبي العاص، الثقفيّ أحد شعراء بني أمية.

(٤) أوردت بعض كتب اللغة البيت، مستشهدًا به علىٰ أنه يجوز تقدّم المفعول معه، على المعمول المصاحب كما في «الخصائص» لابن جنيّ ٢/ ٣٨٣.
قال البغدادي في «خزانة الأدب» ٣/ ١٣٠: والأولى المنع؛ رعايةً لأصل الواو، والشعر ضرورة.

وروىٰ أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الأنبياء إخوة لعَلَّات[١]، أمهاتهم شتىٰ، ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسىٰ بن مريم في الدنيا والآخرة؛ لأنه لم يكن بيني وبينه نبيٌّ، وإنه نازل علىٰ أمتي، وخليفتي فيهم فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع الخَلْق، إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر[٢]، كأن شعره يقطر، وإن لم يصبه بَلَل، بين ممصَّرتين[٣]، يدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويقبض المال. وليسلكن الروحاء[٤] حاجًّا أو معتمرًا، أو ليأتي بهما جميعًا، ويقاتل الناس على الإسلام حتىٰ يُهْلك الله في زمانه الملوك

وانظر: «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٢٧٥، «شرح الأشموني» ١/ ٢٢٤، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٢٢٠، «شرح أبيات المغني» للبغدادي ٥/ ١٨٢، وفي بعض الروايات ما ليس في بعضها الآخر.

(١) إخوة لعلاّت: قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٩١: أولاد لعلاّت: الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد، وأراد أن إيمانهم واحد وشرائعهم مختلفة.
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٥/ ١١٩.

(٢) **الشعر السّبْط**: المنبسط المسترسل غير جَعْد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٨ (سبط)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٣٦ (سبط).

(٣) **ممصّرتين**: الممصرة من الثياب - بتشديد الصاد المهملة المفتوحة- هي التي فيها صفرة خفيفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٧٦ (مصر)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٨٤ (مصر).

(٤) **الروحاء**: طريق بين مكة والمدينة، كان طريق رسول الله ﷺ إلىٰ بدر، وإلىٰ مكة عام الفتح وعام الحج. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٧٦.

كلها، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة، الكذَّاب الدجَّال، وتقع في الأرض الأمنة، حتىٰ ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الغلمان بالحيَّات، لا يضر بعضهم بعضًا، ويلبث في الأرض أربعين سنة، وفي رواية كعب: يلبث أربعًا وعشرين سنة»[(١)(٢)].

ثم يتزوج ويولد له، ثم يتوفىٰ، ويصلي المسلمون عليه، ويدفنونه في حجرة النبي ﷺ[(٣)].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) يشير إلىٰ ما أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٠ أن كعب الأحبار قال: ما كان الله ﷻ ليميت عيسىٰ بن مريم... فذكر خبرًا طويلًا، وفيه: ثم تعيش بعد ذلك أربعًا وعشرين سنة، ثم أميتك مِيْتة الحيّ. انتهىٰ.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٦.

(٣) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩١ من طريق الحسن بن دينار، عن قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنبياء أخوة لعلاّت ..» فذكر نحوه.
قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده ضعيف جدًّا . . . «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٥٩ هامش رقم (١).
وانظر: «الإتقان» للسيوطيّ ٥/ ١٩٨٣.
والحسن بن دينار، أبو سعيد البصري: قال أبو حاتم: متروك، كذّاب.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٠، ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٠٦ (٩٢٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٥ من طريق عفّان، عن همّام، عن قتادة به نحوه، وليس فيه: «وخليفتي فيهم».

وقيل للحسين بن الفضل: هل تجد نزول عيسىٰ من السماء في القرآن؟ قال: نعم، قوله تعالىٰ: ﴿وَكَهْلًا﴾ وهو لم يكتهل في الدنيا، وإنما معناه: وكهلا بعد نزوله من السماء[(١)].

[٧٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، ثنا الحسين بن محمد بن علي[(٣)]

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٩٣: إسناده صحيح.

وعليه فقوله: «وخليفتي فيهم»: لفظة منكرة، عن رجل متروك كذّاب غير موثوق به.

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٩٨ - ٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٨، «فتح الباري» ٦/ ٤٩٢ - ٤٩٣. وصدر هٰذا الحديث صحيح ثابت: رواه أحمد والبخاري ومسلم من أوجه عن أبي هريرة ﷺ منها:

ما أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٠، ٤٦٣، ٤٨٢ (٧٥٢٩، ٩٩٧٤، ١٠٢٥٨)، والبخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ (٢٤٤٢)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الفضائل، باب فضائل عيسىٰ عليه السلام (٢٣٦٥)، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى، الأنبياء أبناء علاّت، وليس بيني وبين عيسىٰ نبيّ..».

وانظر: «البداية النهاية» لابن كثير ٢/ ٩٨-٩٩.

ونزول عيسىٰ عليه السلام في آخر الزمان مما لم يختلف فيه المسلمون؛ لورود الأحاديث الصحيحة المتواترة عن النبي ﷺ بذلك، وهٰذا معلوم من الدين بالضرورة، لا يؤمِن من أنكره، كما قرر ذلك أهل العلم من السلف والخلف.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٦، «الجامع في السنن» للقيروانيّ (ص١٤١).

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ٤٦، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٦٧، عن الحسين مثله.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، مأمون.

إملاء، حدثنا محمد بن مالك بن الحسن[١]، حدثني عبد الصمد بن الحكم[٢]، ثنا أبو علي الحسن بن إبراهيم العكيَّ بعكّة[٣]، ثنا الحسين بن حرب الصوريُّ[٤]، ثنا علي بن هاشم[٥]، ثنا خالد بن يزيد[٦]، عن محمد بن إبراهيم[٧]: أن أمير المؤمنين أبا جعفر[٨] حدّثه عن آبائه، عن ابن عباس جدِّه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«كيف تهلك أمة أنا في أولها، وعيسىٰ في آخرها، والمهدي من أهل بيتي في وسطها»**[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) من أهل الشام، يروىٰ عن الحسن بن جرير الصوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) انظر: «الأنساب» للسمعاني ٩/ ٣٥٢.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي، العباسيّ، أبو جعفر المنصور الخليفة. طلب العلم، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) [٧٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل ومن لم أجده، وآباء المنصور غير معينين، فهم مجهولو العين.

التخريج:

أخرج أبو نعيم في «أخبار المهدي»، كما في «الحاوي للفتاوي» للسيوطيّ ٢/ ١٣٤، «التصريح» للكشميريّ (ص١٨١) «السراج المنير بشرح الجامع الصغير» للعزيزيّ (٣/ ١٩٦) عن ابن عباس نحوه ولم يذكروا سنده.

قال الشيخ الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٦٩٠) (٤٧٨٠) هامش رقم

وقال (أبو بكر محمد بن موسى الواسطيُّ)[١]: معناه: إني متوفيك من شهواتك وحظوظ نفسك[٢].

ولقد أحسن فيما قال؛ لأن[٣] عيسىٰ عليه السلام لمَّا رفع إلى السماء، صار حاله كحال الملائكة.

﴿وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾: قال البنانيُّ، والشيبانيُّ[٤]: كان عيسىٰ عليه السلام علىٰ طور زيتا[٥]، فهبَّت ريح فهرول عيسىٰ عليه السلام، فرفعه الله عز وجل في هرولته، وعليه مدرعة[٦] من شعر[٧].

---

(١): موضوع.. وإنما حكمت بوضعه؛ لمخالفته لما صح من نزول عيسىٰ عليه السلام، وقد أقيمت الصلاة للمهدي رضي الله عنه، ثم يقتدىٰ به، فكيف يكون عيسىٰ في آخرها، والمهدي في وسطها؟

وانظر: «المداوي» لابن صديق الغماري ٥/ ٢٨٦ (٢٨٣٣)، «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٨٣ (٧٣٨٤)، «المنار المنيف» لابن القيم (ص٦٥٢).

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٧ عن الواسطيّ.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٦٦.

(٣) في الأصل: أن. والمثبت من (س).

(٤) الشيباني كثير، ولم أجد من ميّزه.

(٥) **طور زيتا**: بالقرب من أيْلة. قال ياقوت: منه رفع عيسىٰ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧.

(٦) **المِدْرَعة**: ضرب من الثياب، ولا تكون إلَّا من الصوف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٢، (درع) «تهذيب اللّغة» للأزهري ٢/ ٢٠١ (درع).

(٧) ذكر عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٢ عن البناني نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٥ - ٤٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لبس موسىٰ عليه السلام إلَّا الصوف حتىٰ قبض، وما لبس عيسىٰ عليه السلام إلَّا الشعر حتىٰ رُفِع.

وقال ابن عمر: رأينا النبي ﷺ تبسَّم في الطواف، فقيل له في ذلك؟ فقال: ٱستقبلني عيسىٰ [٦٠/س] في الطواف ومعه ملكان[١].

وقيل: معناه: ورافعك بالدرجة في الجنة، ومقربك إليَّ بالإكرام.

﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ أي: مخرجك من بينهم، ومنجيك منهم[٢].

﴿وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾.

قال الربيع[٣]، وقتادة[٤]،

---

(١) التخريج:

لم أجده بهٰذا اللفظ، ولٰكن أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب التعبير، باب الطواف بالكعبة في المنام (٧٠٢٦) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم، رأيتني أطوف بالكعبة، فإذا رجل سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء، فقلت: من هٰذا؟، قالوا: ابن مريم.» الحديث.

(٢) قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٨٥: إني متوفيك: فأخبر تعالىٰ أنه رفعه إلى السماء بعد ما توفاه بالنوم على الصحيح المقطوع به، وخلّصه ممن كان أراد أذيته من اليهود، والذين وشوا به إلىٰ بعض الملوك الكفرة.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٤ عنه نحوه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٦٢ عنه نحوه.

والشعبيُّ[١]، ومقاتل[٢] والكلبيُّ[٣][٤]، والسدي[٥]: هم أهل الإسلام الذين ٱتبعوا دينه، وسنته من أمة محمد ﷺ، فوالله، ما ٱتبعه من ٱدعاه ربًّا[٦] جل وعلا أن يكون له ولد، وهم فوق الذين كفروا ظاهرين قاهرين بالعزة والمنعة والدليل[٧] والحجة.

وقال الضحاك[٨]، ومحمد بن أبان[٩]: يعني: الحواريين فوق الذين كفروا، وقيل: هم الروم[١٠].

وقال ابن زيد[١١]: وجاعل النصارىٰ فوق اليهود، فليس بلد من

---

(١) أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٥.

(٢) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٩ بلفظ: وهو الإسلام.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) قوله أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣ عنه نحوه.

(٦) في الأصل: فوالله، ما ٱتبعه من ٱدعاه الله ولدًا لله تعالىٰ جل وعلا أن يكون له ولد. وهي عبارة مضطربة. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) قوله أشار إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٤٤- ٤٤٥.

(٩) قوله: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٦، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٢ عنه مثله.

(١٠) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٢- ٢٩٣ عن السدي قوله: هم المؤمنون، وليس هم الروم.

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٣ عنه نحوه.

البلدان فيه أحد من النصارىٰ، إلَّا وهم فوق اليهود، واليهود[١]: مستندلون، مقهورون، وعلىٰ هذين القولين: يكون معنى الأتباع: الأدعاء والمحبة لا تباع الدين والملة[٢].

﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾: في الآخرة ﴿فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ من أمر الدين، وأمر عيسىٰ.

٥٦ ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا﴾:

بالقتل، والسبي، والجزية والذلة (وفي)[٣] ﴿الآخرةِ﴾: بالنار ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾[٤].

٥٧ ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾

قرأ الحسن وحفص، (ورويس: بالياء)[٥][٦]، وقرأ الباقون: بالنون[٧].

﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥/أ].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٤: وقال الجمهور بعموم المتبعين؛ فتدخل في ذلك أمة محمد ﷺ، نص عليه قتادة، وبعموم الكافرين. انتهىٰ.

(٣) من (س).

(٤) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٦٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٢.

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٥، «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٤-٤٥.

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ينظر هٰذا الوجه في: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٤)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٥٩.

٥٨ ﴿ذَٰلِكَ﴾،

أي: هٰذا الذي ذكرته لك من أنباء عيسىٰ بن مريم ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْآيَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ﴾: (قال النبيُّ ﷺ: «هو القرآن»)[(١)(٢)].

وقيل: هو اللوح المحفوظ، وهو معلق بالعرش من درة بيضاء[(٣)] و﴿ٱلْحَكِيمِ﴾: هو[(٤)] المحكم من الباطل، قاله مقاتل[(٥)].

٥٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ الآية.

وذلك أن وفد نجران قالوا: يا رسول الله، ما لك تشتم صاحبنا؟ قال: «وما أقول؟» قالوا: تقول: إنه عبد، قال: «أجل. هو عبد الله ورسوله، وكلمة الله ألقاها إلىٰ مريم العذراء البتول» فغضبوا وقالوا: هل رأيت إنسانًا قط من غير أب؟ فإن كنت صادقًا، فأرنا مثله، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾[(٦)]: في كونه خلقًا من غير أب

---

(١) هكذا وردت في الأصل، (ن)، وليست في (س)، وجاء في «جامع البيان» للطبري: قاله للنبيّ ﷺ، وهو القرآن. ٱنتهىٰ، وهٰذا أصح.

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٢٣.

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٢.

(٤) من (ن).

(٥) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٧٩، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢١-٤٢٢، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٣.

(٦) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٥ من طريق عطية العوفيّ عن ابن عباس

﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ﴾: في كونه خلقًا من غير أب ولا أم[١]. ﴿خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ تم الكلام ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ﴾: لعيسىٰ ﴿كُن فَيَكُونُ﴾، يعني: فكان[٢].

٦٠ ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾:

قال الفراء: رفع بخبر ٱبتداء مضمر. يعني: هو الحق. أو: هٰذا الحق[٣].

وقال أبو عبيدة: هو ٱستئناف، بعد ٱنقضاء الكلام، وخبره في قوله تعالىٰ: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾[٤].

وقيل: بإضمار فعل. أي: جاءك الحق[٥]، وإن شئت رفعته بالصفة

نحوه، والعوفي: ضعيف. ٱنظر: «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٣٣٧. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٩٥- ٢٩٦ عن قتادة، والسدي وعكرمة، وأسانيدها مرسلة.

(١) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٦، «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢٢٦)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٣.

(٢) قال الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٨٧: والقول بأنه عائد علىٰ عيسىٰ ليس بشيء؛ لما فيه من التفكيك الذي لا داعي إليه، ولا قرينة تدل عليه.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦١.

(٣) «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٠ نحوه.
وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

(٤) «مجاز القرآن» له ١/ ٩٥، ولفظه: ٱنقضى الكلام الأول واستأنف فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

ونويت تقديمًا وتأخيرًا، تقديره: من ربك الحق[١]، كقولهم: منك يدك، وإن كان شلاء[٢].

﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

الخطاب للنبي ﷺ والمراد أمته؛ لأنه ﷺ لم يكن شاكًّا في أمر عيسىٰ عليه السلام[٣].

٦١ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ﴾

أي: من خاصمك وجادلك[٤]، يا محمد ﴿فِيهِ﴾ أي: في عيسىٰ ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾: بأنه عبد الله ورسوله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا۟﴾: قرأ الحسن وأبو واقد الليثيُّ وأبو السمال العدوي: (تعالُوا)، بضم اللام[٥]، وقرأ الباقون: بفتحها[٦].

والأصل فيه: تعاليوا؛ لأنه: تفاعلوا، من العلو، فاستثقلت الضمة

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٨.

(٢) ورد في: «موسوعة أمثال العرب» ٥/ ٧٢٢، «مجمع الأمثال» للميداني ٣/ ٥٣٢: يدك منك وإن كانت شلاء.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٢ - ٤٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٥.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٤.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩: الحسن وأبو واقد وأبو السمال، وفي «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٨: عن جماعة.

(٦) هي قراءة العامة.

على الياء، فسكنت، ثم حذفت، وبقيت اللام علىٰ فتحتها، وهي عين الفعل. ومن ضم، فإنه نقل حركة الياء المحذوفة التي هي لام الفعل (إلى اللام)[(١)(٢)].

قال الفراء: معنىٰ تعال، كأن تقول: ٱرتفع[(٣)].

﴿نَدۡعُ﴾: جزم، لجواب الأمر، وعلامة الجزم فيه: سقوط الواو[(٤)].

﴿أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ﴾ قيل: أراد نفوسهم، وقيل: أراد الأزواج[(٥)].

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩.

(١) من (ن).

(٢) قال ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٦: الأصل: تعاليي، فاستثقلت الكسرة على الياء، فنقلت إلى اللام بعد سلبها حركتها - ثم حذفت الياء؛ لالتقاء الساكنين.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٩٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤.

قال الألوسيّ في «روح المعاني» ٣/ ١٨٧: تعالوا.. وأصله طلب الإقبال إلىٰ مكان مرتفع ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٤.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٦.

﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ﴾ أي: نتضرع، في الدعاء على الظالم، قاله ابن عباس[١].

وقال مقاتل[٢]: نخلص في الدعاء على الظالم[٣].

وقال الكلبيُّ: نجتهد ونبالغ في الدعاء[٤].

وقال الكسائي[٥]، وأبو عبيدة[٦]: نلتعن، فنقول: لعن الله الكاذبين منَّا، يقال: بهله الله وبهلته. أي: لعنته[٧].

قال لبيد:

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٤٧.

(٢) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨١ بلفظ: نخلص الدعاء إلىٰ الله.

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩ عن مقاتل.

(٤) ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٢٨٧ عن الكلبي، مثله.

(٥) أشار إلىٰ قوله أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٤.

(٦) أنظر قوله في: «مجاز القرآن» له ١/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٣.

مـــن قـــرومٍ، ســـادةٍ فـــي قـــومـــهـــم
نـظـر [الـدهـر إلـيـهـم][1] فـابـتـهـل[2]

﴿فَنَجْعَل﴾: عطف علىٰ قوله: ﴿نَبْتَهِلْ﴾، ﴿لَعْنَةُ ٱللَّهِ﴾: مصدر ﴿عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾: منا ومنكم، في أمر عيسىٰ عليه السلام[3].

فلما قرأ رسول الله ﷺ هٰذِه الآية علىٰ وفد نجران، ودعاهم إلى المباهلة قالوا: حتىٰ نرجع وننظر في أمرنا، ونأتيك غدًا، فخلا بعضهم ببعض، وقالوا للعاقب -وكان صاحب رأيهم-: يا عبد المسيح، ما ترىٰ؟ فقال: والله، لقد عرفتم، يا معشر النصارىٰ أن محمدًا نبيٌّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من ربكم في أمر صاحبكم، والله، ما لاعن قوم قط نبيًّا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن فعلتم ذلك لتهلكُنَّ، فإن أبيتم إلَّا إلف دينكم، والإقامة علىٰ ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل، وانصرفوا إلىٰ بلادكم.

---

(١) في النسخ الخطية: إليهم الدهر. والمثبت من «الديوان»، وهو ما يستقيم به وزن البيت.

(٢) البيت في: «ديوان لبيد» (ص١٩٧)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٦)، «أمالي المرتضىٰ» ١/ ٣٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤.

قال الطبري: يعني: دعا عليهم بالهلاك.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٤، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٨٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣.

فأتوا رسول الله ﷺ، وقد غدا رسول الله ﷺ محتضنًا الحسين، آخذًا بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه وعليٌّ عليه رضوان الله خلفهما، وهو يقول لهم[١]: «**إذا أنا دعوت فأمِّنوا**».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارىٰ، إني لأرىٰ وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلا عن مكانه لأزاله؛ فلا تبتهلوا؛ فتهلكوا، ولا يبقىٰ علىٰ وجه الأرض نصرانيٌّ إلىٰ يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أن لا نلاعنك[٢]، وأن نتركك علىٰ دينك ونثبت علىٰ ديننا، فقال رسول الله ﷺ: «**فإن أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم**»، فأبوا، فقال: «**إني أنابذكم الحرب**»، فقالوا: ما لنا بحرب العرب من طاقة، ولكنا نصالحك علىٰ أن[٣] لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردَّنا عن ديننا، علىٰ أن نؤدي إليك كل عام ألف حلَّة في صفر وألف حلَّة في رجب. فصالحهم رسول الله ﷺ علىٰ ذلك، وقال: «**والذي نفسي بيده، إنَّ العذاب قد تدلىٰ علىٰ أهل نجران، ولو تلاعنوا لمسخوا قردة وخنازير، ولاضطرم[٤] عليهم الوادي نارًا،**

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: نلاعن. والمثبت من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) ٱشتعل والتهب.

انظر: «لسان العرب» ١٢/ ٣٥٤ (ضرم)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٣١) (ضرم).

ولاستأصل الله نجران وأهله حتى الطير علىٰ رؤوس الشجر، ولما حال الحول على النصارىٰ كلهم حتىٰ هلكوا»[١].

٦٢ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾:

الذي أوحينا إليك ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٦٣ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا﴾:

أعرضوا عن الإيمان ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾: الذين يعبدون غير الله، ويدعون الناس إلىٰ عبادة غير الله[٢].

٦٤ قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾.

قال المفسرون: قدم وفد نجران المدينة، فالتقوا [٣٦/أ] مع اليهود، فاختصموا في إبراهيم عليه السلام، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا محمد، إنا ٱختلفنا في إبراهيم ودينه، فزعمت النصارىٰ أنه كان نصرانيًّا وأنهم علىٰ دينه وأولى الناس به. وقالت اليهود: بل كان يهوديًّا وأنهم

---

(١) تقدّم في أول السورة تخريج قصة وفادة أهل نجران على النبي ﷺ.
انظر: «دلائل النبوة» لأبي نعيم ١/ ٢٥٨، ٢٥٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٩٩- ٣٠٠، «سنن أبي داود» كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في أخذ الجزية ٢/ ٣٧٥ (٣٠٤١).

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧٣، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٥.

علىٰ دينه وأولى الناس به، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه، بل كان حنيفًا مسلمًا، وأنا علىٰ دينه فاتبعوه، وكان دينه الإسلام**».

فقالت اليهود: وما تريد، يا محمد، إلَّا أن نتخذك ربًّا كما ٱتخذت النصارىٰ عيسىٰ ربًّا، وقالت النصارىٰ: والله، يا محمد، ما تريد إلَّا أن نقول فيك ما قالت اليهود في عزير، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ﴾[1].

﴿سَوَآءٌ﴾: عدل ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾: وكذلك قرأ بها ابن مسعود[2]، يقال: دعا فلان فلانًا إلى السواء. أي: إلى النَّصَفة. وسواء كل شيء: وسطه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3].

---

(١) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٥ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت قال: حدثني سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال:. فذكر نحوه، وفيه ٱختلاف في بعض اللفظ، وفي بعض زيادة. ومحمد بن أبي محمد: مجهول لا يُعرف. «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٥/ ١٥١.

وطريق مولىٰ آل زيد طريق جيّدة وإسنادها حسن كما في «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

(٢) سواء: عدل. هٰذا قول مدرج زِيد في القراءة علىٰ وجه التفسير، وقد أجاز العلماء القراءة علىٰ وجه التفسير لا علىٰ أنها تلاوة، ولا تصح بها الصلاة.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢١٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٣.

(٣) الصافات: ٥٥.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٢.

وإنما قيل للنصف سواء؛ لأن أعدل الأمور وأفضلها أوسطها، وسواء: نعت للكلمة، إلَّا أنه مصدر والمصادر لا تثنَّىٰ ولا تجمع ولا تؤنث[١]، فإذا فتحت السين مددت، وإذا كسرت أو ضممت قصرت، كقوله تعالىٰ: ﴿مكانا سوى﴾[٢] أي: مستو[٣]، ثم[٤] فسَّر الكلمة فقال: ﴿أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ محل (إن): الرفع علىٰ إضمار هي[٥]. وقال الزجاج: محله رفع بالابتداء[٦]. وقيل: محله نصب بنزع حرف الصفة، معناه: بأن لا نعبد إلَّا الله[٧]. وقيل: محله خفض؛ بدلًا من الكلمة. أي: تعالوا إلىٰ أن لا نعبد إلَّا الله[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٥.

(٢) طه: ٥٨.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٧، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٢.

(٣) أنظر هٰذا الوجه في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٦٧.

(٤) من (ن).

(٥) أنظر هٰذا الوجه في: «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٣.

(٦) أنظر قول الزجاج في: «معاني القرآن» له ١/ ٤٢٥ بنحوه، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٥، «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٧.

(٨) ذكر هٰذا الوجه: الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٦.

﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾: كما فعلت اليهود والنصارىٰ[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٢]. قال عكرمة: هو سجود بعضهم لبعض[٣]. وقيل: معناه: لا نطيع أحدًا في المعاصي[٤]. وفي الخبر: من أطاع مخلوقًا في معصية الله فكأنما سجد سجدة لغير الله[٥].

﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ﴾: أنتم لهم ﴿ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾: مخلصون بالتوحيد[٦]. وكتب رسول الله ﷺ بهٰذِه الآية إلىٰ قيصر ملك الروم: «من محمد رسول الله إلىٰ هرقل عظيم الروم، سلام علىٰ من ٱتبع الهدىٰ، أما بعد: فإني أدعوك إلى الإسلام، فأسلم تسلم من النار، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فعليك إثم الأريسيين»[٧]،

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٨، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٦.

(٢) التوبة: ٣١.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٤ عن عكرمة مثله.

(٤) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٩٩.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٣ عن ابن جريج.

(٥) لم أجده.

(٦) هو معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠٤.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٦.

(٧) **الأريسيون**: جمع أريسيٍّ، وهو الأكَّار. أي: الفلَّاح. وفيه أقوال أخرىٰ لٰكن هٰذا هو الصحيح هنا، كما أشار إلى ذلك الإمام ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٣٩، والنووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٠٩.

وكتب رسول الله ﷺ: « ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم...﴾ » إلىٰ آخر الآية[١].

٦٥ قوله ﷻ:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ﴾:

وتزعمون أنه علىٰ دينكم، وإنما دينكم اليهودية والنصرانية، وقد حدثت اليهودية بعد نزول التوراة، والنصرانية بعد نزول الإنجيل، وإنما أنزلت التوراة والإنجيل بعد مهلك إبراهيم عليه السلام بزمان طويل، وكان بين إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام ألف سنة، وبين موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام ألف سنة ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ دحوض حجتكم وبطلان قولكم[٢].

---

(١) أخرج البخاري في كتاب بدء الوحيّ، باب منه (٧)، وفي كتاب التفسير، باب ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ (٤٥٥٣)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب كتب النبي ﷺ (١٧٧٣)، من طريق عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان ابن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش.. فذكر سؤال هرقل عن أمر رسول الله ﷺ في خبر طويل إلىٰ أن قال:.. ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ فذكر نحوه.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٠.

(٢) أنظر هٰذا الوجه في: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٢٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾:

قرأ أهل المدينة وأهل البصرة بغير همز ولا مد إلَّا بقدر خروج الألف الساكنة، وقرأ أهل مكة مهموزًا مقصورًا علىٰ وزن: هعنتم[١]. وقرأ أهل الكوفة وابن عامر بالمد والهمز، وقرأ الباقون بالمد دون الهمز[٢].

واختلفوا في أصله:

فقال بعضهم: أصله أنتم، والهاء تنبيه[٣]. وقال الأخفش[٤]: أصله أأنتم، فقلبت الهمزة الأولىٰ هاء، كقولك: هرقت الماء وأهرقت[٥].

---

(١) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٥).

(٢) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٤.

(٣) هو مذهب أبي عمرو بن العلاء وقالون وهشام.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٥.

(٤) لم أقف علىٰ قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٢.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٨.

(٥) هو مذهب قنبل وورش. قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» في ١/ ٤٠٢ - ٤٠٣: وليس تحت هٰذا التأويل فائدة، وتعسّفه ظاهر.
قال أبو شامة كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٠٣، والأولىٰ في هٰذِه الكلمة - علىٰ جميع القراءات فيها: أن تكون (ها) للتنبيه.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ مبني على الكسرة، وأصله: أولاء، دخلت عليه هاء التنبيه[١]، وفيه لغتان: القصر والمد[٢]، ومن العرب من يقصرها.

أنشد أبو حاتم:

لَعَمْرك! إنَّا والأحالِيفُ هؤلا
لفي حقبةٍ، أظفارُها لم تُقَلَّمِ[٣][٤]

وههنا: في معنى النداء. يعني: يا هٰؤلاء[٥].

﴿حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾: يعني: في أمر محمد ﷺ لأنهم كانوا يعلمونه؛ لما يجدون من نعته ﷺ، في كتابهم (فحاجوا فيه)[٦] بالباطل.

﴿فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾: من حديث إبراهيم، وليس في كتابكم أنه كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

ثم نزَّه إبراهيم عليه السلام عن قولهم (وبرأه من دعاويهم)[٧] فقال عز من

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥١، «مدارك التنزيل» للنسفيّ ١/ ١٨٢.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٨، «التبيان» للعكبري ١/ ٢١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٣) البيت لأوس بن حَجَر في «ديوانه» (ص١٢٠) (٢٠) (تحقيق: محمد يوسف نجم).

(٤) أنظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ١٨.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٠٨، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٤٨.

(٦) في الأصل: فحاجوا عنه. والمثبت من (ن).

(٧) من (ن).

قائل:

٦٧ ﴿مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٦٧﴾﴾

والحنيف: الذي يوحد ويحج ويضحي ويختتن ويستقبل الكعبة، وهو أسهل الأديان وأحبُّها إلىٰ الله تعالىٰ، وأهله أكرم الخلق علىٰ الله ﷻ[1].

٦٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رؤوساء اليهود: والله[2] يا محمد، لقد علمت أنّا أولى الناس بدين إبراهيم منك ومن غيرك، وأنه[3] كان يهوديًّا، وما بك إلَّا الحسد لنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[4].

[٧٩٧] أخبرني عبد الله بن حامد الوزان[5]، ثنا أحمد بن شاذان[6]،

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٢) من (ن).

(٣) ورد في الأصل: وأنا، والمثبت من (ن).

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٨٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٠٠)، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٩ عن ابن عباس بغير سند.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٤٨.

(٥) الأصبهانيّ، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

ثنا جيحونة بن محمد[١]، حدثنا صالح بن محمد[٢]، عن محمد بن مروان[٣]، عن الكلبيِّ[٤]، عن أبي صالح[٥]، عن ابن عباس، ح.

[٧٩٨] وأخبرني شعيب بن محمد البيهقي[٦][٧]، أنبانا مكي (بن عبدان)[٨][٩] أنبأنا أبو الأزهر[١٠]، ثنا روح[١١]، ثنا عبد الحميد بن بهرام[١٢]، عن شهر بن حوشب[١٣]، [٣٧/أ] حدثني عبد الرحمن بن غنم[١٤]، عن أصحاب رسول الله ﷺ ح.

---

(١) لم أجده.

(٢) الترمذيّ متهم ساقط.

(٣) السدي الصغير متهم بالكذب.

(٤) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٥) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٦) من (ن).

(٧) مستور من أهل النواحي.

(٨) من (ن).

(٩) النيسابوري، أبو حاتم، محدث، ثقة متقن.

(١٠) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١١) روح ابن عبادة البصري، ثقة فاضل.

(١٢) صاحب شهر بن حوشب، صدوق.

(١٣) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(١٤) **عبد الرحمن بن غنم الأشعري** الشامي، فقيه إمام شيخ أهل فلسطين، حدث عن معاذ وتفقه به، وعمر بن الخطاب وأبي الدرداء وغيرهم، حدث عنه ولده محمد، ورجاء بن حيوة وآخرون.

قال الحافظ، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٥، (٣٩٧٨).

[٧٩٩] وأخبرنا[(١)] محمد بن حمدويه[(٢)]، ثنا محمد بن يعقوب[(٣)]، أنبأنا أحمد بن عبد الجبار[(٤)]، ثنا يونس بن بكير[(٥)]، عن محمد بن إسحاق[(٦)] -رفعه- دخل حديث بعضهم في بعض قالوا: لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة إلى النجاشيِّ واستقرت بهم الدار، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، وكان من أمر بدر ما كان، اجتمعت قريش في دار الندوة[(٧)]، وقالوا: إن لنا في الذين عند النجاشيِّ من أصحاب محمد ثأرًا بمن قُتِل منكم ببدر، فاجمعوا مالًا، وأهدوه إلى النجاشيِّ لعلَّه يدفع إليكم من عنده من قومكم، ولينتدب لذلك رجلان من ذوي رأيكم. فبعثوا عمرو بن العاص وعمارة بن أبي معيط مع الهدايا من الأدم[(٨)(٩)] وغيره. فركبا البحر وأتيا الحبشة،

---

(١) في الأصل: أخبرني. والمثبت من (ب).

(٢) الإمام الحافظ الثقة أبو عبد الله الحاكم.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٥) الشيباني، صدوق يخطئ.

(٦) هو المطلبي: صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) أحدثها قصي بن كلاب وكان يجتمع فيها للمشاورة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٢٣.

(٨) ليست في الأصل، والمثبت من (ن).

(٩) **الأدم**: الجلد.
انظر: «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١/ ٢١٠ (الأديم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٢٣ (أدم).

فلمَّا دخلا على النجاشيِّ سجدا له وسلما عليه وقالا له[١]: إن قومنا لك ناصحون شاكرون، ولصلاحك محبون، وإنهم بعثونا إليك؛ لنحذرك هٰؤلاء[٢] القوم الذين قدموا عليك؛ لأنهم قوم رجل كاذب خرج فينا يزعم أنه رسول الله، ولم يتابعه أحد منا إلَّا السفهاء، وإنا كنا قد ضيّقنا عليهم الأمر وألجأناهم إلىٰ شعب بأرضنا لا يدخله عليهم أحد، ولا يخرج منهم أحد، وقد قتلهم الجوع والعطش. فلمَّا اشتد عليه الأمر بعث إليك ابن عمِّه؛ ليفسد عليك دينك، وملكك، ورعيتك، فاحذرهم، وادفعهم إلينا؛ لنكفيكهم، وآية ذلك أنهم إذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحيونك بالتحية التي يحيِّيك بها الناس رغبةً عن دينك وسنتك.

قال: فدعاهم النجاشيُّ فلمَّا حضروا، صاح جعفر بالباب يستأذن عليك حزب الله تعالىٰ، فقال النجاشيُّ: مرُوا هٰذا الصائح فليُعد كلامه، ففعل جعفر، فقال النجاشيُّ: نعم. فليدخلوا بأمان الله وحفظه وذمته.

فنظر عمرو بن العاص إلىٰ صاحبه فقال: ألا تسمع كيف يوطئون لحزب الله وما أجابهم به النجاشيُّ؟ فساءهم ذلك، ثم دخلوا عليه ولم يسجدوا له، فقال له عمرو بن العاص: ألا ترىٰ أنهم يستكبرون أن يسجدوا لك؟ فقال لهم[٣] النجاشيُّ: ما منعكم أن تسجدوا لي

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: هٰذا. والمثبت من (ن).

(٣) من (ن).

وتحيوني بالتحية التي يحييني بها من أتاني من آفاق[١] الأرض؟ قالوا: نسجد لله الذي خلقك وملكك، وإنما كانت تلك التحية لنا ونحن نعبد الأوثان، فبعث الله تعالىٰ فينا نبيًّا صادقًا، وأمرنا بالتحية التي رضيها الله تعالىٰ لنا، وهي السلام، تحية أهل الجنة في الجنة، فعرف النجاشيُّ أن ذلك حق، وأنه في التوراة والإنجيل.

قال: أيكم الهاتف: يستأذن عليك حزب الله؟ قال جعفر: أنا، قال: فتكلَّم، قال: إنك ملك من ملوك الأرض ومن أهل الكتاب، وليس يصلح عندك كثرة الكلام ولا الظلم، وأنا أحب أن أجيب عن أصحابي، فمر هذين الرجلين فليتكلم أحدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتنا.

فقال عمرو لجعفر: تكلَّم، فقال جعفر للنجاشيِّ: سل هذين الرجلين: أعبيد نحن أم أحرار؟ فإن كنَّا عبيدًا أَبَقْنا من أربابنا، فارددنا إليهم، فقال النجاشيُّ: أعبيد هم أم أحرار؟ فقال: لا بل أحرار كرام.

فقال النجاشيُّ: نجوا من العبودية، ثم قال جعفر: سلهما: هل أرقنا دمًا بغير حق فيقتص منا؟ فقال عمرو: لا، ولا قطرة.

قال جعفر: سلهما: هل أخذنا أموال الناس بغير حق فعلينا

---

(١) **الأفق** - بضم الفاء وسكونها مع ضم الهمزة في الحالتين، لغتان فيها -الناحية، جمعها آفاق.

انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٥٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١١٤ (أفق).

قضاؤها؟ قال النجاشيُّ: يا عمرو، إن كان قنطارًا من ذهب فعليَّ قضاؤه. فقال عمرو: لا، ولا قيراطًا.

قال النجاشيُّ: فما تطلبون منهم؟

فقال عمرو: كنا نحن وهم علىٰ دين واحد (وأمر واحد)[١] علىٰ دين آبائنا فتركوا ذلك الدين واتبعوا غيره، ولزمناه نحن[٢]، وبعثَنَا إليك قومهم؛ لتدفعهم إلينا.

فقال النجاشيُّ: ما هٰذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي ٱتبعتموه؟ ٱصدقني.

قال جعفر رضي الله عنه: أما الدين الذي كنا عليه فتركناه فهو دين الشيطان وأمره، كنا نكفر بالله تعالىٰ ونعبد الحجارة، وأما الدين الذي تحولنا إليه فدين الله الإسلام، جاءنا به[٣] من الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكتاب مثل كتاب ابن مريم موافقًا له.

فقال النجاشيُّ رضي الله عنه: يا جعفر، تكلَّمت بأمر عظيم فعلىٰ رِسْلك، ثم أمر النجاشيُّ فضرب الناقوس، فاجتمع إليه كل قسِّيس وراهب، فلمّا ٱجتمعوا عنده، قال النجاشيُّ: أنشدكم بالله الذي أنزل الإنجيل علىٰ عيسىٰ عليه السلام، هل تجدون بين عيسىٰ عليه السلام وبين يوم[٤] القيامة نبيًّا مرسلا؟ فقالوا: اللهم نعم، قد بشرنا به عيسىٰ وقال: من آمن به فقد

---

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٤) الزيادة من (ن).

آمن بي، ومن كفر به فقد كفر بي، فقال النجاشيُّ لجعفر: ماذا يقول لكم هٰذا الرجل؟ وما يأمركم[١] به؟ وما ينهاكم عنه؟ فقال جعفر: يقرأ علينا كتاب الله تعالىٰ، ويأمرنا بالمعروف، وينهانا عن المنكر، ويأمرنا بحسن الجوار، وصلة الرحم، وبر اليتيم، ويأمرنا أن نعبد الله ﷻ وحده لا شريك له.

فقال: ٱقرأ عليَّ شيئًا مما يقرؤه عليكم، فقرأ عليه سورة العنكبوت والروم [٣٨/أ] ففاضت عينا النجاشي وأصحابه بالدمع، وقال: يا جعفر، زدنا من هٰذا الحديث[٢] الطيّب فقرأ عليهم سورة الكهف، فأراد عمرو أن يغضب النجاشيّ فقال: أنتم تشتمون عيسىٰ وأمه (فقال النجاشيُّ: ما تقول في عيسىٰ وأمّه؟)[٣].

فقرأ عليهم جعفر[٤] سورة مريم، فلما أتىٰ علىٰ ذكر عيسىٰ ومريم عليهما السلام، رفع النجاشيُّ نفاثةً[٥] من سواكه قدر ما تقذىٰ به العين وقال: والله ما زاد المسيح علىٰ ما يقول، هٰذا مثل هٰذا، ثم أقبل علىٰ جعفر وأصحابه وقال: ٱذهبوا فأنتم شيوم بأرضي يقول: آمنون، من سبَّكم أو آذاكم غرم، ثم قال: أبشروا، ولا تخافوا فلا دهورة اليوم

---

(١) في الأصل: أمركم. والمثبت من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) من (ن).

(٥) النُّفَاثة: ما يُنْفَث من شظايا السواك.

انظر: «غريب الحديث» للخطّابي ١/ ٩٥، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١٠/ ٦٦٩٣ (النفاثة).

علىٰ حزب إبراهيم (عليه السلام)[١] قال عمرو: يا نجاشيُّ، ومَن حزب إبراهيم؟ قال: هٰؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤوا من عنده، ومن تبعهم، فأنكر ذلك المشركون، وادعوا في دين إبراهيم، ثم ردَّ النجاشيُّ علىٰ عمرو وصاحبه المال الذي حملوه وقال: إنما هديتكم إليَّ رشوة فاقبضوها؛ فإن الله ملَّكني ولم يأخذ مني رشوةً. قال جعفر رضي الله عنه: فانصرفنا وكنا في خير دار وأكرم جوار، وأنزل الله ذلك اليوم[٢] في خصومتهم في إبراهيم عليه السلام علىٰ رسوله ﷺ وهو بالمدينة.[٣]

---

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٧٩٧] [٧٩٩] الحكم على الإسناد:

ساق الثعلبيّ القصة من ثلاث طرق، ولم يبيّن ٱختلاف الرواة وعباراتهم ويعرضْها علىٰ مناهج المحدثين في الحكم على الأسانيد، وبالنظر إليها يتبيّن أن:

١- الطريق الأولىٰ من أوهى الطرق عن ابن عباس، قال السيوطيّ في «الإتقان» ٦/ ٢٣٣٦- وهو يستعرض طرق الرواية عن ابن عباس:.. وأوهىٰ طرقه طريق الكلبيّ عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن ٱنضم إلىٰ ذلك رواية محمد بن مروان السديّ الصغير، فهي سلسلة الكذب، وكثيرًا ما يخرِّج منها الثعلبيّ والواحدي. ٱنتهىٰ.

٢- أما الطريق الثانية فالإسناد مرسل؛ لأن عبد الرحمن بن غنْم من كبار التابعين لم يذكر لما قال مستندًا.

٣- أما الطريق الثالثة فهي من رواية محمد بن إسحاق، وبالرجوع إلىٰ ما رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» وغيره من أهل العلم عنه، تبيّن الٱختلاف الواضح في السياق، وإن كانت العبارات تجري كلها في معنىٰ ما ذُكر، إلَّا أنه لم ينص علىٰ سبب نزول الآية.

(قوله ﷻ)[١]: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾: (على سنته وملته)[٢].

﴿وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ﴾ (يعني: محمدًا ﷺ)[٣] ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ﴿وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

[٨٠٠] أخبرنا شعيب بن محمد[٤]، ثنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا

التخريج:

أخرج عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٣- ٧٤، من طريق شهر بن حوشب: حدثني ابن غنم، أنه لمّا أن خرج أصحاب النبي ﷺ إلى النجاشي أدركهم عمرو بن العاص، وعمارة بن أبي معيط فذكر نحوه، وفيه اختصار.

وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨ - ٤٤٣.

أما إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها، فقد رواه جمع من أهل العلم من طريق صحيح فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٣٤، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٩٠ (٢٢٤٩٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٠١، وابن كثير في «البداية النهاية» ٣/ ٧٩ - ٨٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١١٤- ١١٧ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الزهريّ عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت: فذكرت نحو حديث الباب، وليس فيه أن القصة كانت سببًا لنزول قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ﴾ الآية.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٧٤- ٧٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق، وقد صرّح بالسماع.

(١) من (ن). (٢) من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) العجلي، البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٥) أبو حاتم، محدث، ثقة متقن.

أحمد[١] بن الأزهر[٢]، ثنا روح (بن عبادة)[٣][٤]، ثنا سفيان الثوري[٥] ح.

[٨٠١] وأخبرنا ابن فنجويه[٦] ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[٧]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨] حدثني أبي[٩] [ثنا يحيىٰ[١٠] وعبد الرحمن][١١][١٢]، عن سفيان[١٣]، [عن أبيه][١٤][١٥]، عن أبي الضحىٰ[١٦]، عن مسروق[١٧][١٨]، عن عبد الله[١٩] رضي الله عنه قال: قال

---

(١) في الأصل: حماد. وفي (ن): محمد. وما أثبتناه الصواب.
(٢) أبو الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.
(٣) من (ن).
(٤) ثقة، فاضل.
(٥) ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.
(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٧) أحمد بن جعفر بن مالك ثقة.
(٨) ثقة.
(٩) إمام ثقة، حافظ فقيه حجة.
(١٠) هو ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ.
(١١) في جميع النسخ: يحيىٰ بن عبد الرحمن، والمثبت من «مسند أحمد».
(١٢) هو ابن مهدي أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ.
(١٣) الثوري، ثقة حافظ فقيه، وكان ربما دلس.
(١٤) ساقطة من جميع النسخ، والمثبت من مصادر التخريج.
(١٥) سعيد بن مسروق الثوري، ثقة.
(١٦) مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي، ثقة.
(١٧) هو ابن الأجدع الهمداني أبو عائشة الكوفي، ثقة.
(١٨) قوله: عن مسروق، لم ترد في رواية «المسند».
(١٩) ابن مسعود، صحابي مشهور.

رسول الله ﷺ: «لكل نبيٍّ ولاة من النبيِّين، وإن وليي منهم أبي وخليلُ ربي» ثم قرأ: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِىُّ﴾ الآية[1].

---

(١) [٨٠٠] [٨٠١] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

ساق الثعلبيّ الحديث من طريق روح بن عبادة، ومن طريق يحيىٰ، وعبد الرحمن، عن سفيان، عن أبيه عن أبي الضحىٰ، عن مسروق عن عبد الله، إلَّا أن لفظ الإمام أحمد ليس فيه ذكر لمسروق.

أما حديث روح بن عبادة:

فأخرجه الترمذي (٢٩٩٥) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٦٣ (١٦٧٧) من طريق سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن مسروق، عن عبد الله مثله، وقد سأل ابن أبي حاتم أباه وأبا زرعة عن هٰذا الحديث فأجاباه: هٰذا خطأ؛ رواه المتقنون من أصحاب الثوري عن الثوري، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن عبد الله، عن النبي ﷺ بمعناه، وليس فيه ذكر لمسروق.

وأما حديث يحيىٰ بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي:

أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٢٩ - ٤٣٠ (٤٠٨٨)، مقرونًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٦ (٧٣١) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبيه، عن أبي الضحىٰ، عن ابن مسعود به، ليس فيه ذكر لمسروق.

قال الترمذيّ: هٰذا أصح.

قال الشيخ أحمد شاكر: هكذا روي هٰذا الحديث في الدواوين بالوجهين متصلًا ومنقطعًا، والوصل زيادة ثقة فهي مقبولة... بل الظاهر عندي: أن هٰذا ليس ٱختلافًا علىٰ سفيان، وأن سفيان هو الذي كان يصله مرةً ويقطعه مرة، ومثل هٰذا في الأسانيد كثير. ٱنتهىٰ مختصرًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٩٨ - ٤٩٩.

٦٩ قوله ﷻ: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾:

نزلت في معاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، وعمَّار بن ياسر ﷺ، حين دعاهم اليهود إلىٰ دينهم[١]، وقد مضت القصة في سورة البقرة[٢].

فأنزل الله ﷻ: ﴿وَدَّت﴾: تمنت ﴿طَّآئِفَةٌ﴾: جماعة ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اليهود، ﴿لَوْ يُضِلُّونَكُمْ﴾: يستزلونكم عن دينكم، ويردونكم إلى الكفر[٣].

وقال (محمد بن جرير الطبري)[٤]: يهلكونكم[٥]، كما قال الأخطل:

---

(١) التخريج:
ذكر مقاتل في «تفسيره» ١/ ٢٨٣، وتقدم في تفسير سورة البقرة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٤٣٦، والنيسابوريّ في «غرائب القرآن» ١/ ٣٦٣، وذكر الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٧٨ - ٧٩ أن الآية نزلت في نفر من اليهود، مطولا، وليس فيه: معاذ بن جبل.
قال الزيلعي: غريب، وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا، من غير سند ولا راوٍ.
وقال ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٥٦: لم أجده مسندًا.
قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٨٨: أجمع المفسرون أنها نزلت في معاذ بن جبل وحذيفة وعمّار دعوهم يهود بني النضير وقريظة وقينقاع إلىٰ دينهم.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٠.

(٢) ينظر الجزء المحقق من سورة البقرة من «تفسير الكشف والبيان» ٣/ ١١١٣ - ١١١٤ مثله.

(٣) هو قول ابن عباس كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٩.

(٤) في الأصل: ابن جريج. والمثبت من (ن).

(٥) أنظر هٰذا القول في: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٨، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ٤٨١.

كُنْتَ القَذىٰ في مَوْجِ أَكْدَرَ مُزْبِدٍ
قَذَفَ الأَتِيُّ بِهِ فَصَلَّ ضَلالا[١]

أي: هلك هلاكًا[٢].

﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾.

٧٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

يعني: اليهود والنصارىٰ ﴿لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن وبيان نعت محمد ﷺ ﴿وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ أن نعته مذكور في التوراة والإنجيل[٣].

٧١ ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ﴾

أي: تخلطون ﴿ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ﴾: الإسلام باليهودية والنصرانية[٤]، وقال ابن زيد: التوراة التي نزلت علىٰ موسىٰ عليه السلام

---

(١) ورد البيت في «ديوان الأخطل» (ص٢٤٦) (٤٦) من قصيدة له يهجو فيها جريرا. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٨.

(٢) قال أبو عمرو بن الأعرابيّ: وأصل الضلال: الغيبوبة، يقال: ضل الماء في اللبن، إذا غاب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٣ (ضلل)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٤٣٢ (ضلّ)، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٤٨٤.

(٣) هو قول الحسن وقتادة والسدي والربيع وابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٠٩- ٣١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٨.

(٤) أنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٠. وانظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٨٠١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٣٠.

﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ الذي غيرتموه وحرفتموه وضيعتموه[١] وكتبتموه بأيديكم[٢].

﴿وَتَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ أن محمدًا رسول الله، ودينه الحقُّ[٣].

وقرأ أبو مجلز: (تلبِّسون) بالتشديد[٤]، وقرأ عبيد بن عمير: (لم تلبسوا) و(تكتموا) بغير نون[٥]، ولا وجه له[٦].

٧٢ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟﴾ الآية[٧].

قال السدي، والحسن: تواطأ ٱثنا[٨] عشر رجلا من يهود خيبر (ومن عرينة)[٩] وقال بعضهم لبعض: ٱدخلوا في دين محمد أول

---

(١) ليس في الأصل، والاستدراك من (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٠ عن ابن زيد نحوه، مختصرًا.

(٣) ٱنظر: «حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين» ١/ ٢١٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٤٧٢.

(٤) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩١: عن أبي مجلز.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٩٥.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩١: عن عبيد بن عمير.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٢٦.

(٦) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥١٦: والثابت في لسان العرب أنَّ (لِمَ) لا ينجزم ما بعدها.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٤٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣١٥.

(٧) من (ن).

(٨) في الأصل: ٱثني. والمثبت من (ن).

(٩) هكذا في جميع النسخ، وفي «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١١-٣١٢: كان أحبار

النهار باللسان دون الاعتقاد، واكفروا به آخر النهار، وقولوا: إنا نظرنا في كتبنا، وشاورنا علماءنا في دين محمد، فوجدنا محمدًا ليس بذاك، وظهر لنا كذبه، وبطلان دينه، فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم، واتهموه، وقالوا: إنهم أهل كتاب، وهم أعلم به منا، فيرجعون عن دينهم إلىٰ دينكم[١].

وقال مجاهد، ومقاتل[٢]، والكلبيُّ: هٰذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة شقَّ ذلك على اليهود؛ لمخالفتهم، فقال كعب ابن الأشرف لأصحابه: آمنوا بالذي أنزل علىٰ محمد من أمر الكعبة، وصلُّوا إليها أول النهار، ثم اكفروا بالكعبة آخر النهار، وارجعوا[٣] إلىٰ قبلتكم الصخرة لعلَّهم يقولون: هٰؤلاء أهل كتاب، وهم[٤] أعلم منا، فربما يرجعون إلىٰ قبلتنا[٥].

قرىٰ عربية اثني عشر حبرًا، وكذلك هو في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٥، وفي «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٩٢٩): اسم مكان.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١١-٣١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٧٨ عن السدي نحوه، وذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣١٨ عن الحسن والسدي.

(٢) ينظر «تفسيره» ١/ ٢٨٤.

(٣) من (ن).

(٤) في الأصل: وهو، بالإفراد. والمثبت من (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٢ عن مجاهد، نحوه، وذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٤٩٣ عن مجاهد ومقاتل والكلبي.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٩.

فحذَّر الله تعالىٰ نبيه ﷺ مكْر هٰؤلاء القوم، وأطلعه[١] علىٰ سرهم، فأنزل الله: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ﴾: أوله، سمي وجهًا؛ لأنه أحسنه، وأول ما يواجه به الناظر فيراه، ويقال لأول اليوم: وجه.

قال (الربيع بن زياد)[٢]:

من كان مسرورًا بمقتل مالك
فليأت نسوتنا بوجه نهار[٣]

﴿وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: يشكُّون؛ فيرجعون عن دينهم[٤].

٧٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾:

هٰذا من كلام اليهود -أيضًا- بعضهم لبعض: لا تؤمنوا، ولا

---

(١) في الأصل: وأطلعهم، بالجمع. والمثبت من (ن).

(٢) من (ن): وهو **الربيع بن زياد العبسيّ**، شاعر، مخضرم من قيس عيلان، كان من ندماء النعمان بن المنذر. أنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٩/ ١٠٦، «أمالي المرتضىٰ» ٣/ ٤٧، ١٤٩، ١٥١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٥٨٣.

(٣) ورد البيت في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٧، «حماسة أبي تمام» ٣/ ٢٦، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٢٥ (وجه) والمراد: من كان سره مقتل مالك، وسعد بُهلكه، وشمت لموته، فليأت إلينا من أول النهار؛ ليرىٰ ما فيه نسوتنا من حزن علىٰ مالك، وبكاء عليه، وشق جيوب، ولطم خدود، وخمش وجوه. وآية هٰذا المعنىٰ: قوله بعده:

يجد النساء حواسرًا يندبنه يلطمن أوجههن بالأسحارِ.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٠ (رجع)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١١٤ (رجع).

تصدقوا، إلَّا لمن تبع دينكم اليهودية[١] أي: يوافق ملتكم، وصلىٰ إلىٰ قبلتكم[٢] [٣٩/أ].

واللام في قوله: ﴿لِمَن﴾ صلة. يعني: لا تؤمنوا إلا من تبع دينكم. يعني: اليهودية، كقوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[٣] أي: ردفكم[٤].

﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ الآية[٥]. ٱختلف العلماء والقراء فيه:

فقراءة العامة: ﴿أَن يُؤۡتَىٰٓ﴾ بفتح الألف وقصره[٦]، ووجه هٰذِه القراءة أن هٰذا الكلام معترض به بين كلامين، وهو خبر من الله تعالىٰ أن البيان بيانه، وما بعده قوله: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾ متصل بالكلام الأول؛ إخبارًا عن قول اليهود بعضهم لبعض،

---

(١) من (ن).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٢٠.

(٣) النمل: ٧٢.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٤ - ٤٩٥.

(٥) من (ن).

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٦)، «الميسر في القراءات» لمحمد فهد خاروف (ص٥٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠.

ومعنى الآية: ولا تؤمنوا (إلا لمن تبع دينكم)[١]: إلا ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ﴾: من العلم والحكمة والكتاب والحجة والمنِّ والسلوىٰ وفلق البحر وغيرها من الفضائل والكرامات ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾: ولا تؤمنوا أن يجادلوكم عند ربكم؛ لأنكم أصح دينًا منهم، وهٰذا معنىٰ قول مجاهد والأخفش[٢]، وقال ابن جريج وابن وثاب: قالت اليهود لسفلتهم[٣]: لا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم؛ كراهية أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم فأي فضل يكون لكم عليهم حيث علموا ما علمتم؟! وحينئذ ﴿يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ﴾ فيقولون: (عرفتم أن ديننا أحق، فلا تصدقوهم؛ لئلا يعلموا منكم ما علمتم، ولا يحاجوكم عند ربكم)[٤][٥]؟.

ويجوز أن تكون (لا) علىٰ هٰذا القول مضمرة، كقوله تعالىٰ:

---

(١) من (ن).

(٢) هٰذا السياق هو قول الطبري كما في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤ عن مجاهد، نحوه.
وانظر قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٣ نحوه.

(٣) السفلة -بكسر المهملة وسكون المعجمة: طغام الناس وأراذلهم وغوغاؤهم، وهو نقيض: العِلْية.
انظر: «الصحاح» للجوهريّ ٥/ ١٧٣٠ (سفل)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٥٧٥ (سفل).

(٤) ليست في الأصل، و(س)، والاستدراك من (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٢ عن ابن جريج بمعناه.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٦- ٧٧.

﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾[١] ويكون تقديره: ولا تؤمنوا إلَّا لمن تبع دينكم؛ لئلا يؤتىٰ أحد من العلم والفضائل[٢] مثل ما أوتيتم؛ ولئلا يحاجوكم به عند ربكم.

وقرأ الحسن والأعمش: (إن يؤتىٰ) بكسر الألف[٣]، ووجه هٰذِه القراءة: أن هٰذا من قول الله ﷻ بلا ٱعتراض، وأن يكون كلام اليهود تامًّا عند قوله: ﴿إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ ومعنى الآية: قل يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله ﴿أَن يُؤْتَىٰٓ﴾ أي: أن يؤتىٰ أحد ما أوتيتم يا أمة محمد، ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ يعني: إلَّا أن يحاجوكم: يجادلوكم- يعني: اليهود والنصارىٰ بالباطل، فيقولون: نحن أفضل منكم[٤].

وقوله: ﴿عِندَ رَبِّكُمْ﴾: أي: عند فعل ربكم بكم[٥]، ويكون: (أو) علىٰ هٰذا القول، بمعنى: الجحد والنفيِّ، وهٰذا معنىٰ قول سعيد بن جبير، والحسن، وأبي مالك والكلبيِّ، ومقاتل[٦][٧].

---

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) من (ن).

(٣) ٱنظر: «المحتسب» لابن جنيّ ١/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٤.

(٤) في الآية أوجه كثيرة ذكرها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٧٢٥٢ - ٢٥٣. وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٣٧.

(٥) في الأصل: ذلك. والمثبت من (ن).

(٦) ٱنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٤.

(٧) ٱنظر: «نظم الدرر» لبرهان الدين البقاعي ٢/ ١١٤، «محاسن التأويل» للقاسميّ ٤/ ١٢٢ - ١٢٣.

وقال الفراء[١]: ويجوز أن يكون (أو)، بمعنىٰ: حتىٰ، كما يقال: (تعلّق به أو يعطيَك حقَّك)[٢] أي: حتىٰ يعطيك حقك.

قال ٱمرؤ القيس:

فقلتُ له: لا تبكِ عينُك؛ إنما
نُحاولُ ملكًا، أو نموتَ؛ فنُعذَرا

أي: حتىٰ نموت[٣].

ومعنى الآية: لا يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم، وما أعطي أحد مثل ما أعطيتم يا أمة محمد من الدِّين والحجة، حتىٰ يجادلوكم عند ربكم[٤].

وقرأ ابن كثير: (أن يؤتى) بالمد[٥] وحينئذ يكون في الكلام ٱختصار تقديره: أن يؤتىٰ[٦] أحد مثل ما أوتيتم يا معشر اليهود من

---

(١) ٱنظر قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٢٣.

(٢) في الأصل: يعلم ويعطيك حقك. والمثبت من (ن).
وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٤٦.

(٣) البيت في «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٠٠) (قصيدة رقم ٢١) من قصيدة له يستنجد فيها بملك الروم؛ ليرد ملكه إليه وينتقم له من بني أسد، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٤١٢، ٨/ ٥٤٥ - ٥٤٦، «العين» للخليل ٨/ ٤٣٨، «شرح المفصّل» لابن يعيش ٧/ ٢٢، ٣٣.

(٤) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٥ - ٩٩، «الخصائص» لابن جنيّ ١/ ٢٦٣.

(٥) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠: عن ابن كثير بالمد.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٥٢.

(٦) من (ن).

الكتاب والحكمة[١] تحسدونهم ولا تؤمنون بهم[٢]، وهٰذا قول قتادة والربيع، قالا: هٰذا من قول الله ﷻ: قل لهم[٣] يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله لمَّا أنزل الله كتابًا مثل كتابكم، وبعث نبيًّا مثل نبيكم، حسدتموه وكفرتم به[٤].

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾ الآية[٥]، قال أبو حاتم: (إن معناه)[٦] (لأن)، حذفت لام الجر؛ ٱستخفافًا، وأبدلت مَدَّة، كقراءة من قرأ: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾[٧] بالمد. أي: لأن كان[٨].

وقوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُحَآجُّوكُمْ﴾ علىٰ هٰذِه القراءة، رجوع إلىٰ خطاب المؤمنين، ويكون: (أو) بمعنىٰ: (أن) لأنهما حرفا شك وجزاء، ويوضع أحدهما موضع الآخر، وتقدير الآية: وإن يحاجوكم عند ربكم يا معشر المؤمنين، فقل يا محمد: إن الهدىٰ هدىٰ الله ونحن عليه[٩].

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: به، بالإفراد. والمثبت من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٨.

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

(٧) القلم: ١٤.

(٨) من (ن).

(٩) هو قول مجاهد، واختيار الطبري، كما في «جامع البيان» ٣/ ٣١٤. وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ٩٦.

ويحتمل: أن يكون الجميع خطابًا للمؤمنين، ويكون نظم الآية: أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم يا معشر المؤمنين فحسدوكم، فقل: إن الفضل بيد الله[١]، وإن حاجوكم فقل: إن الهدىٰ هدىٰ الله، والله أعلم بالصواب، فهٰذِه وجوه الآية باختلاف القراءات[٢].

ويحتمل أن يكون تمام الخبر عن اليهود عند قوله تعالىٰ: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فيكون قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية من كلام الله ﷻ، وذلك أن الله تعالىٰ قال: مثبتًا لقلوب المؤمنين ومشحذًا[٣] لبصائرهم؛ لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود وتزويرهم في دينهم، ولا تصدقوا يا معشر المؤمنين إلَّا من يتبع دينكم، ولا تصدقوا أن يؤتىٰ أحد مثل ما أوتيتم من الدين والفضل، ولا تصدقوا أن يحاجوكم في دينكم عند ربكم أو يقدروا عليه، فإن الهدىٰ هدىٰ الله، ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ

---

(١) ورد في الهامش عند هٰذا الموضع في الأصل قوله: بيد الله، أي: متصرف به كالشيء في اليد، وهٰذِه كناية عن قدرة التصرف، والتمكن فيها، والباري تعالىٰ منزه عن الجارحة. لأبي حيَّان. ٱنتهىٰ.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧.

(٢) قال الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥٠: وهٰذِه الآية من مشكلات القرآن وأصعبه تفسيرًا، ولقد تدبرت أقوال أهل التفسير والمعاني في هٰذِه الآية، فلم أجد قولا يطّرد في الآية من أولها إلىٰ آخرها مع بيان المعنىٰ في النظم. ٱنتهىٰ.
وبنحوه قال القرطبي في: «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٢،.

(٣) **الشّحذ**: التّحديد.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٤٢٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٥٠ (شحذ).

ٱلْعَظِيمِ﴾، فتكون الآية كلها خطابًا من الله ﷻ للمؤمنين عند تلبيس اليهود عليهم؛ لئلا تزلوا ولا ترتابوا، والله أعلم.

يدل عليه قول الضحاك: إن اليهود قالوا: إنا لنحاجُّ عند ربنا من خالفنا في ديننا. فبيَّن الله تعالىٰ أنهم هم المدحضون المغلوبون، وأن المؤمنين هم الغالبون[١].

وقال[٢] أهل الإشارة في هٰذِه الآية: لا تعاشروا إلَّا من يوافقكم علىٰ أحوالكم وطريقتكم؛ فإن من لا يوافقكم لا يرافقكم[٣].

٧٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ﴾

أي: بنبوته ودينه ونعمته[٤] ﴿مَن يَشَآءُ﴾: وفيه بيان أن النبوة ليست بجزاء العمل كما قال بعضهم؛ لأنه تعالىٰ بيَّن أنها فضل من فضله يختص بها من يشاء، ولو كانت جزاء العمل لما قال: ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٥]. [٤٠/أ]

قال أبو عثمان: أجمل القول؛ ليبقىٰ معه رجاء الراجي وخوف الخائف.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٢) في الأصل: وهل، والمثبت من (ن).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٥.

(٤) هو قول الحسن والربيع ومجاهد، كما في «تفسير مجاهد» (ص١٢٩)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٠.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٥٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٧.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ الآية[١].

قال أكثر المفسرين[٢]: نزلت هٰذِه الآية في اليهود كلهم، أخبر الله تعالىٰ أن فيهم أمانةً وخيانة[٣]، والقنطار: عبارة عن المال الكثير، والدينار: عن المال القليل[٤]، فإن قيل: أي فائدة في هٰذِه الأخبار، وقد علمنا أن الناس كلهم لم يزالوا كذلك، فمنهم الأمين ومنهم الخائن؟

قلنا: هٰذا تحذير من عند الله تعالىٰ للمؤمنين أن يأتمنوهم علىٰ مالهم أو يغتروا بهم؛ لاستحلالهم[٥] أموال المؤمنين، وهٰذا كما روي في الخبر: أَتَرِعُون عن ذكر الفاجر؟! ٱذكروه بما فيه؛ كي يحذره الناس[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: المفسرون، وليست في (س)، وفي (ن): أكثر المفسرون والمثبت الصواب.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٤.

(٤) ٱنظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٧٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٠٠.

(٥) ليس في الأصل والمثبت من (ن).

(٦) التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤١٨ (١٠١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢١، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٠٩ (٩٦٦٦، ٩٦٦٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص١٢٨، ٢٢٠)، وفي «الغيبة والنميمة» (ص٧٨) (٨٣)،

وقال بعضهم: الأمانة راجعة إلىٰ من أسلم منهم، والخيانة راجعة إلىٰ من لم يسلم منهم[(١)].

وقال مقاتل[(٢)]: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾: هم مؤمنو أهل الكتاب: عبد الله بن سلام وأصحابه.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ كفار اليهود: كعب بن الأشرف وأصحابه، يقول: منهم من يؤدي الأمانة ولو كثرت، ومنهم من لم يؤدها ولو قلّت[(٣)].

والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٨٨، وفي «الكفاية في علم الرواية» (ص٤٢)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٠٢، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٢٠، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٩٥ من طرق عن الجارود بن يزيد، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده مرفوعًا، نحوه.

قال العقيليّ: ليس له من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره، ولا يتابع عليه من طريق تثبت.

وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٥٢ (٥٨٣): موضوع.

والجارود بن يزيد النيسابوريّ: كذّبه أبو أسامة وأبو حاتم، وقال يحيىٰ: ليس بشيء.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨٤.

(١) هو قول ابن عباس من رواية الضحاك عنه، كما في «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٢٥.

(٢) انظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٥ نحوه.

(٣) انظر: «تفسير ابن عباس» (ص٥٠)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥١، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٠٥.

وقال جويبر[١] عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ يعني: عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفًا ومائتي أوقية من ذهب فأداها إليه فمدحه الله عز وجل على ذلك ﴿وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ يعني: فنحاص بن عازورا، وذلك أن رجلا من قريش ٱستودعه دينارًا فخانه[٣].

وفي بعض التفاسير: أن الذي يؤدي الأمانة في هٰذِه الآية: هم النصارىٰ، والذين لا يؤدونها: هم اليهود[٤].

وفي قوله: ﴿تَأْمَنْهُ﴾ قراءتان: قرأ (الأشهب العقيليُّ): (تِيمنه) بكسر التاء[٥]، وهي لغة بكر وتميم[٦].

---

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) صدوق، كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًا.
التخريج:
ذكره جمع من أهل العلم بدون سند.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٥.
وعلىٰ كل حال، فرواية جويبر عن الضحاك عن ابن عباس شديدة الضعف جدًّا.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

(٤) في «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٢٠٢: عن عكرمة.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٩.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٤٩٩.

(٦) بكر: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلىٰ بكر بن وائل فيها الشهرة والعدد.

وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (ما لك لا): (ما لك لا تِئمنا)[١]، وقراءة العامّة: ﴿تَأْمَنُهُ﴾ بالألف[٢].

والدينار: أصله: دننار - بنونين- فعوضت من إحدى النونين ياء؛ طلبًا للتخفيف؛ لكثرة ٱستعماله، يدل عليه أنك تجمعه: دنانير[٣].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ﴾: وأخواته خمس قراءات[٤].

فقرأها كلها أبو عمرو والأعمش وعاصم برواية أبي بكر وحمزة

وتميم: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنسب إلىٰ تميم بن مُرّ، وقعت بين القبيلتين حروب.

انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحّالة ١/ ٩٣.

(١) يوسف: ١١.

قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣: وقرأ أبي بن كعب: (تئمنه) في الحرفين، و(تئمنا) في يوسف، وقرأ ابن مسعود والأشهب العقيليّ وابن وثّاب: (تيمنه) بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها. ٱنتهىٰ.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٧٤، وفيه: وفي حرف عبد الله: (مالك لا تيمنا علىٰ يوسف). وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤١٨، ٢/ ٤٢٧.

(٢) ٱنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٧٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٣٨.

(٣) الدينار: فارسيّ معرّب، دخل في العربية فصار كالعربيِّ.

انظر: «المعرّب» للجواليقيّ (ص٢٩٠)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٣٢ (دنر).

(٤) ٱنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٢٧ - ٣٢٩، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧)، «الحجة» لابن خالويه (ص١١١).

ساكنة الهاء[١].

وقرأ أبو جعفر ويعقوب وقالون مختلسة[٢] مكسورة[٣]، وقرأ سلَّام مضمومةً، مختلسة[٤].

وقرأ الزهريُّ مضمومة مشبَعة[٥]، وقرأ الآخرون مكسورة مشبَعة[٦] فمن سكَّن الهاء، فإن كثيرًا من النحاة خطأه، وقالوا: لأن الجزم ليس في الهاء، وإنما هو فيما قبل الهاء، والهاء: ٱسم للمكنىٰ، والأسماء لا تجزم[٧].

---

(١) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٠: أبو عمرو وأبو بكر وحمزة والمفضل بإسكان الهاء.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٠٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٤٩.

(٢) ٱختلاس الشيء: الأخذ في نهزة ومخاتلة، وبمعنى: ٱختطفه.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٢٦١، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٣/ ١٩٠٨ (خلس).

(٣) ٱنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٦- ١٦٧)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٤-١١٥.

(٤) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥- ١١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٨.

(٥) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥ - ١١٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣.

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٥- ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٤.

(٧) هو الزجاج، كما في «معاني القرآن» له ١/ ٤٣٩.

وقال الفراء[١]: هٰذا مذهب بعض العرب: يجزمون الهاء إذا تحرَّك ما قبلها، ويقولون: ضربتُهْ ضربًا شديدًا، كما يسكنون ميم: أنتم، وقلتم، وأصلها الرفع[٢].

وأنشد:

لـمَّـا رأىٰ أنْ لا دَعَـهْ، ولا شِـبَـعْ

مـالَ إلـىٰ أرْطـاةِ حِـقْـفٍ فـاضـطـجَـعْ[٣]

وقال بعضهم: إنما جاز إسكان الهاء في هٰذا الموضع؛ لأنها وضعت في موضع الجزم وهي الياء الزائدة[٤].

وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٦٢. قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤ بعد أن ذكر قول الزجاج: وما ذهب إليه أبو إسحاق- يعني: الزجاج - من أن الإسكان غلط، ليس بشيء، إذ هي قراءة في السبعة، وهي متواترة. ٱنتهىٰ.

(١) ٱنظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٣ نحوه، ولم يذكر البيت المذكور.

(٢) قال السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٦٢: هٰذا عجيب من الفراء.. وكلامنا إنما هو في هاء الضمير لا في هاء التأنيث؛ لأن هاء التأنيث لا حظ لها في الحركة البتة.

(٣) ينسب هٰذا الرجز إلىٰ منظور بن حبّة الأسديّ.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٠٧، ١٢٤، «المخصص» لابن سيده ٨/ ٢٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/ ٨٢، «المنصف» لابن جنيّ ٢/ ٣٢٩.

(٤) قال السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٦١ - ٢٦٥: وهو غير سديد.

وانظر: «الخصائص» لابن جني ١/ ٦٣، ٢٦٣، ٣/ ١٦٣، «شواهد الشافية» للبغدادي (ص٢٧٤).

ومن ٱختلس[١]: فإنه ٱكتفىٰ بالضمة عن الواو ، وبالكسرة عن الياء.

وأنشد الفراء:

أنا ابن كلاب، وابن أوس، فمن يكن
قناعه مغطيًا فإني لمجتلي[٢]

وأنشد سيبويه:

فإنْ يك غثّا، أو سمينًا، فإنه
سيجعل عينيه، لنفسه، مَقْنِعا[٣]

ومن أشبع الهاء فعلى الأصل، لما كان الحرف ضعيفًا قوي بالواو في الضم، وبالياء في الكسر.

قال سيبويه: يجيء بعد هاء المذكر واوٌ أو ياءٌ، كما يجيء بعد هاء المؤنث ألف[٤].

ومن ضم الهاء، فعلى الأصل؛ لأن أصل الهاء الضمة، مثل:

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٢) البيت ورد في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٣٠ (غطىٰ)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ٢١ (غطىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٤٧ (غطىٰ).

(٣) البيت الشعريّ لمالك بن خريم كما في: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨، «الأصمعيات» للأصمعي (ص٦٧)، «سمط اللآلي» للميمني (ص٧٤٩).
وبلا نسبة في: «الإنصاف» للمرادي ٢/ ٥١٧، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله ابن بري (ص٢٨٤)، «المقتضب» للمبرد ١/ ٣٨.

(٤) ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨ - ٢٩، ٢/ ٢٩١، «المقتضب» للمبرد ١/ ٢٦٦.

هو، وهما، وهم، ومن كسره قال: لأن قبله ياء وإن كان محذوفًا؛ ولأن ما قبله مكسور[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾: قرأ يحيىٰ بن وثَّاب والأعمش وطلحة بكسر الدال[٢]، والباقون بالضم[٣].

فمن ضم، فهو من: دام يدوم، وهي اللغة الغالبة[٤]، ومن كسر، فله وجهان:

قال بعضهم: هو أيضًا[٥] من: دام يدوم، إلَّا أنه علىٰ وزن: فعل يَفْعل، تقول: دِمْت تدوم، مثل: مِتّ تموت، قاله الأخفش[٦]، وليس

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٣، «التيسير» للداني (ص٨٩).

(٢) زاد في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤ أبا عبد الرحمن السلميّ، وابن أبي ليلىٰ، وابن غزوان.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦٤، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤١.

(٤) أنظر: «المشُوفُ المُعْلَم» لأبي البقاء العكبريّ ١/ ٢٧٩ (دوم)، «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٢٥٢ (دوم).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٦) الأخفش الأوسط.

في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٤ بنحوه.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٧. قال أبو جعفر النحّاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٨٨: وحكى الأخفش: دِمْت تدوم شاذًّا.

في الأفعال الثلاثية فَعِل يَفْعُل بكسر العين في الماضي، وضمها في المستقبل في الصحيح الآخر، فإن فَضِل يَفضُل، ونَعِم ينعُم، وفي المعتل: مت أموت، ودمت تدوم، وهما بلغة تميم[١].

وقال أكثر العلماء: هو من دام يدوم، فعل يفعل، مثل: خاف يخاف، وهاب يهاب[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿قَآئِمًا﴾: قال ابن عباس: ملحًّا[٣]، وقال مجاهد[٤]: ملازمًا، وقال (عطاء وسعيد بن جبير)[٥]: مرابطًا. وقال الضحاك[٦]: مواظبًا. وقال قتادة[٧]: قائمًا يقتضيه.

---

(١) أنظر: «القراءات الشاذة» لابن خالويه (٢١)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٦٧.

(٢) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣١٥ (دوم).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥١ عن ابن عباس مثله.

(٤) ينظر قوله في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٧.

(٥) في الأصل: سعيد. والمثبت من (ن).

(٦) قوله ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦.

(٧) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٣ عنه نحوه.

قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤: متقاضيًا، بأنواع التقاضي من الخفر والمرافعة إلى الحكّام، فليس المراد هيئة القيام، إنما هو: من قيام المرء علىٰ أشغاله. أي: اجتهاده فيها.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٨.

وقال السدي[١] قائمًا علىٰ رأسه، وقال القتيبيّ: مواظبًا بالاقتضاء[٢]، وأصله: أن المطالب بالشيء يقوم فيه ويتصرف، والتارك له[٣] يقعد عنه، دليله قوله ﷻ: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾[٤] أي: عاملة بأمر الله تعالىٰ، غير تاركة[٥] له[٦].

وقال أبو روق: ليعترف بما دفعت إليه، ما دمت قائمًا علىٰ رأسه، فإن سألته إيَّاه في الوقت، حين تدفعه إليه ردَّه عليك، وإن أنظرته، أو أخرته أنكر وذهب به. ذلك الٱستحلال والخيانة؛ بأنهم قالوا: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ أي: في مال العرب، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[٧][٨].

﴿سَبِيلٌ﴾ إثم وحرج[٩]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن

---

(١) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٧ عنه نحوه.
وانظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٦٦، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٠٥.

(٢) في الأصل: الٱقتضاء. والمثبت من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) آل عمران: ١١٣.

(٥) في الأصل: نادلة. والمثبت من (ن).

(٦) ٱنظر: «غرائب التفسير» للنيسابوري ٣/ ٢٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥١٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٥.

(٧) من (ن).

(٨) الجمعة: ٢.

(٩) أصل السبيل: إرسال شيء من علو إلىٰ سفل، وعلى ٱمتداد شيء، وقول الثعلبي: مجاز.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٩ (سبل)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٥٨٥)، «أساس البلاغة» للزمخشريّ١/ ٤٣٥.

سَبِيلٌ﴾[١] وذلك؛ أن اليهود قالوا: لا حرج علينا في حبس أموال العرب التي أحلَّها الله تعالىٰ لنا؛ لأنهم ليسوا علىٰ ديننا، [٤١/أ] -وكانوا يستحلُّون ظلم من خالفهم في دينهم- لم يجعل لهم في كتابنا حرمة[٢].

قال الكلبيُّ: قالت اليهود: إن الأموال كلها كانت[٣] لنا، فما كان بأيدي العرب منها، فهو لنا وإنما ظلمونا وغصبونا عليها، ولا سبيل علينا في أخذنا إياه منهم[٤].

وقال الحسن، وابن جريج، ومقاتل[٥]: بايع اليهود رجالا[٦] من المسلمين في الجاهلية، فلما أسلموا، تقاضوهم بقية أموالهم، فقالوا: ليس لكم علينا حق، ولا عندنا قضاء؛ لأنكم تركتم دينكم الذي كنتم عليه، وانقطع العهد بيننا وبينكم، وادَّعوا أنهم وجدوا ذلك في كتابهم، فكذبهم الله ﷻ فقال: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[٧] وفي

---

(١) التوبة: ٩١.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٥، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٨-٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٢.

(٣) من (ن).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٨، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٣/ ٣٣٦ عن الكلبيّ.

(٥) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٨٥ نحوه.

(٦) في الأصل: رجلا، بالإفراد. والمثبت من (س)، (ن)، والسياق يقتضي الجمع.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٩ عن ابن جريج نحوه، «معالم التنزيل» ٢/ ٥٦، عن الحسن وابن جريج ومقاتل، مثله.

الخبر: لما نزلت هٰذِه الآية قال النبي ﷺ: «**كذب أعداء الله، ما مِنْ شيء كان في الجاهلية إلَّا وهو تحت قدميَّ، إلَّا الأمانة؛ فإنها مؤداة إلى البر والفاجر**»[(١)].

ويروىٰ عن عبد الرزاق[(٢)]، عن معمر[(٣)]، عن أبي إسحاق الهمدانيِّ[(٤)]، عن صعصعة[(٥)] أن رجلًا سأل ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنَّا نصيب في الغزو من أموال أهل الذمة الدجاجة والشاة، فقال ابن عباس: فتقولون ماذا؟! قال: نقول[(٦)]: ليس علينا بأس، قال: هٰذا كما قال أهل الكتاب: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ﴾ إنهم إذا أدَّوا الجزية لم تحل لكم أموالهم[(٧)] إلَّا بطيب أنفسهم[(٨)].

---

(١) **التخريج**:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٤: عن سعيد بن جبير مرفوعًا مثله، وفيه زيادة، وإسناده مرسل؛ لأن سعيد بن جبير تابعيّ ثقة، لم يذكر لما قال مستندًا.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٧٨.

(٢) هو ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) هو ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٤) عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة اختلط بآخره.

(٥) **صعصعة بن يزيد**، ويقال: ابن زيد. ذكره ابن حبّان في «الثقات» ٤/ ٣٨٣، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٢٠، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٤٦، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٤١.

(٦) في الأصل: يقولون. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) في الأصل: أموالكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **الحكم على الإسناد**:

ثم قال الله تعالىٰ ردًّا عليهم:

٧٦ ﴿بَلَىٰ﴾

أي[١]: ليس كما قالوا ولكن ﴿مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ﴾: الذي عهده الله تعالىٰ إليه في التوراة -من الإيمان بمحمد ﷺ- والقرآن وأداء الأمانة. والهاء في قوله: ﴿بِعَهْدِهِۦ﴾ راجعة إلىٰ الله ﷻ، وقد جرىٰ ذكره في قوله تعالىٰ[٢]: ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾.

ويجوز أن تكون الهاء عائدة إلى الموفي ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: الكفر والخيانة ونقض العهد ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾، يعني: من هٰذِه صفته[٣].

[٨٠٢] أخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[٤] [٦١/س] نا أبو نصر السرجسيّ[٥]، قال: حدثنا محمد بن الفضل[٦]، ثنا إبراهيم بن

فيه صعصعة بن يزيد انفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، ولم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٣- ١٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨٤، وأبو عبيد القاسم ابن سلاّم في «الأموال» (ص١٤٩) (٤١٥) عن أبي إسحاق به بنحوه.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) انظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٨.

(٤) أحمد بن أبي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) منصور بن محمد أبو نصر، السَرْجَسيّ لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

يوسف[١]، ثنا النضر[٢]، عن أشعث[٣]، عن الحسن[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صلىٰ وصام وزعم أنه مؤمن: من إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان»[٥].

[٨٠٣] وأخبرنا (أحمد بن أبيٍّ)[٦]،

---

(١) أبو إسحاق البلخي الماكياني، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٢) النضر بن شميل، ثقة ثبت.

(٣) أشعث بن عبد الملك الحمراني ثقة فقيه.

(٤) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) [٨٠٢] **الحكم على الإسناد:**

مرسل، وفيه شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا محمد بن الفضل ضعيف.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولكن أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣٢٣ من طريق شبابة بن سوار، ثنا محمد المحرم قال: سمعت الحسن يقول: قال رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.

قال ابن عديّ: ومحمد المحرم هٰذا هو قليل الحديث، ومقدار ما يرويه ما لا يتابع عليه.

وقال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ٢/ ١١٨٣ (٢٥٢٣): رواه محمد المحرم.. والمحرم هٰذا ضعيف. وأصل الحديث صحيح من غير هٰذا الوجه، فقد أخرج البخاري في كتاب الإيمان، باب علامة المنافق (٣٣)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق (٥٩) من حديث أبي هريرة ﷺ، مرفوعًا، بلفظ: «آية المنافق ثلاث..» فذكر مثله.

(٦) في الأصل: عمرو بن أبيّ. والمثبت من (س)، (ن). ولم يذكر بجرح أو تعديل.

أنبأنا عمران بن موسىٰ[(١)]، أخبرنا مسدد[(٢)]، ثنا محمد بن كامل[(٣)]، أخبرنا (النضر بن إسماعيل)[(٤)(٥)]، عن (مُطرح بن يزيد)[(٦)(٧)]، عن (عبيد الله بن زحر)[(٨)(٩)] عن أبي أمامة رضي الله عنه[(١٠)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آؤتمن علىٰ أمانة فأداها -ولو شاء لم يؤدها، زوَّجه الله من الحور العين ما شاء**»[(١١)].

[٨٠٤] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيُّ[(١٢)]، أنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشايخ.

(٢) ثقة.

(٣) محمد بن كامل المروزيّ: ثقة.

(٤) في الأصل: النضر بن شميل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ليس بالقويّ.

(٦) في الأصل: مطيع عن زيد، وفي (ن): مطر بن يزيد. والمثبت من (س).

(٧) مُطَّرح بن يزيد، أبو المهلب الكوفيّ، ضعيف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٧١.

(٨) في الأصل، وفي (س): عبد الله بن زحر. والمثبت من (ن).

(٩) صدوق يخطئ.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٨٠٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل مُطّرح، وعبيد الله أرسل عن أبي إمامة؛ فهو منقطع.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(١٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد الأشجعيُّ[(١)]، ثنا محمد بن الفضل[(٢)]، ثنا يعلىٰ بن عبيد[(٣)]، ثنا سفيان[(٤)]، عن أبي حمزة[(٥)]، عن الحسن[(٦)]، عن أبي سعيد الخدري[(٧)]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**التاجر الصدوق الأمين مع النبيِّين والصديقين والشهداء**»[(٨)].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) ثقة، إلَّا في حديثه عن الثوري، ففيه لين.

(٤) الثوري، الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٥) **عبد الله بن جابر** أبو حمزة البصري. مقبول، ووثقه ابن معين وغيره.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٠.

(٦) الإمام البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٨٠٤] **الحكم على الإسناد:**
منقطع؛ لأن الحسن البصري لم يسمع من أبي سعيد الخدريّ، كما قال: بهز بن أسد.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٧.
ويعلىٰ بن عبيد ليّن في سفيان، وهو هنا يروي عنه.
التخريج:
أخرج الترمذي في «السنن» أبواب البيوع، باب ما جاء في التجّار وتسمية النبي ﷺ إياهم (١٢٠٩)، والدارمي في «السنن» ٢/ ١٦٥٢ (٢٥٨١)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٧ من طرق عن أبي حمزة به مثله.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، لا نعرفه إلَّا من هٰذا الوجه من حديث الثوري عن أبي حمزة، وأبو حمزة ٱسمه: عبد الله بن جابر وهو شيخ بصري.
وقال الشيخ الألباني: ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص١٤٥) (٢١٠)، «ضعيف الجامع الصغير» (ص٣٦٨).

[٨٠٥] أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد الشيبانيُّ[(١)] إملاءً، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفيُّ[(٢)]، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقيُّ[(٣)]، ثنا وكيع[(٤)]، عن الأعمش[(٥)]، ثنا زيد بن وهب[(٦)]، عن حذيفة رضي الله عنه[(٧)] قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين: رأيت أحدهما، وأنا أنتظر الآخر:

حدثنا أن: «الأمانة نزلت في (جَذْر قلوب الرجال)[(٨)]، ونزل القرآن فتعلموا من القرآن، وتعلموا من السنة».

ثم حدثنا عن رفعها فقال: «ينام الرجل النومة فتنزع الأمانة من قلبه، فيظل أثرها مثل الوَكْت[(٩)]، ثم ينام الرجل النومة (فتنزع الأمانة من قلبه)[(١٠)]، فيظل أثرها كأثر المجَلْ[(١١)]، كجمر دحرجته

---

(١) المخلدي، إمام صدوق، مسند عدل.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٤) الإمام الحافظ الثقة.

(٥) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ثقة جليل.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في الأصل: جذرة الرجال، والمثبت من (س)، (ن) وهو الموافق لما في كتب التخريج.

(٩) **الوكت**: الأثر اليسير في الشيء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٨٢ (وكت)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٦٤٩.

(١٠) من (س)، (ن).

(١١) المَجْل: هو أثر العمل في الكف.

علىٰ رجلك فتراه منتبرًا، وليس فيه شيء»، ثم أخذ حذيفة رضي الله عنه حصاة فدحرجها علىٰ ساقه، قال: فيصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة حتىٰ يقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا، وحتىٰ يقال للرجل: ما أجلده! وما أعقله! وما أظرفه! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتىٰ عليّ حينٌ وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلمًا ليردن عليَّ إسلامه، ولئن كان يهوديًّا أو نصرانيًّا ليردن عليَّ ساعيه، فأما اليوم فما كنت لأبايع رجلا منكم إلَّا فلانًا وفلانًا[1].

قيل: أكمل الديانة: ترك الخيانة، وأعظم الإفلاس: خيانة الناس.

٧٧ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ الآية[2].

اختلفوا في سبب[3] نزول هٰذِه الآية:

فقال عكرمة: نزلت في أبي رافع، وكنانة بن أبي الحقيق، وحيي

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٣٤، «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٢٠٦ (مجَل).

(١) [٨٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة (٦٤٩٧) وكتاب الفتن، باب إذا بقي في حثالة الناس (٧٠٨٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب رفع الأمانة (١٤٣) عن حذيفة نحوه.

(٢) من (س).

(٣) من (ن).

ابن أخطب، وغيرهم من رؤساء اليهود، كتموا ما عهد الله إليهم في التوراة في شأن محمد ﷺ وبدَّلوه، وكتبوا بأيديهم غيره، وحلفوا أنه من عند الله؛ لئلا يفوتهم الرشا والمآكل التي كانت لهم على أتباعهم[(١)].

وقال الكلبيُّ: إن ناسًا من علماء اليهود أولي فاقة[(٢)]، كانوا ذوي حظ من علم التوراة، فأصابتهم سنة[(٣)]، فأتوا كعب بن الأشرف؛ ليستميروه[(٤)]، فسألهم كعب بن الأشرف: وهل تعلمون أن هٰذا الرجل رسول الله في كتابكم؟ قالوا: نعم، وما تعلمه أنت؟ قال: لا، [٤٢/أ] قالوا: فإنا نشهد أنه عبد الله ورسوله.

قال كعب: لقد قدمتم عليَّ، وأنا أريد أُمِيرُكم وأكسوكم، فحرمكم

---

(١) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢١ عن عكرمة بنحوه مختصرًا، وذكر السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩ عن مقاتل نحوه.

وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٥).

(٢) الفاقة: الفقر.

انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص٣٦٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٥٣ (فوق).

(٣) السّنة: الشديدة المجدبة.

انظر: «منال الطالب» لابن الأثير (ص١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٠٣ (سنة).

(٤) الميرة- بكسر الميم-: هي الطعام والقوت.

«منال الطالب» لابن الأثير (ص١٠١)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٣١ (مير).

الله خيرًا كثيرًا. قالوا: فإنه شبه لنا، فرويدك بنا حتىٰ نلقاه، فانطلقوا، وكتبوا صفة سوىٰ صفته، ثم أتوا نبي الله ﷺ فكلَّموه، ورجعوا إلىٰ كعب، فقالوا له: قد كنا نقول إنه رسول الله، فأتيناه، فإذا هو ليس بالنعت الذي نعت لنا، وأخرجوا الذي كتبوه، ففرح بذلك كعب - عليه لعنة الله إلىٰ يوم القيامة- ومَارَهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

دليلها ونظيرها: (قوله ﷻ)[٢]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلًاۙ أُوْلَٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ﴾[٣] الآية[٤].

[٨٠٦] حدثنا أبو محمد الشيبانيُّ[٥] إملاءً، أنبأنا أبو العباس الثقفيُّ (محمد بن إسحاق)[٦][٧]، ثنا قتيبة بن سعيد[٨]، ثنا جرير[٩]، عن

---

(١) التخريج:
ذكره السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٢- ١١٥) عن الكلبيّ من دون سند، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٣ عن الكلبيّ، قال: وهي محتملة.

(٢) من (ن).

(٣) البقرة: ١٧٤.

(٤) من (ن).

(٥) الحسن بن أحمد المخلدي الإمام الصدوق المسند العدل.

(٦) من (ن).

(٧) إمام حافظ. ثقة.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) جرير بن عبد الحميد الضبي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

منصور[١]، عن أبي وائل[٢] قال: قال عبد الله[٣]: من حلف يمينًا؛ يستحق به مالًا، وهو فيها فاجر، لقي الله ﷻ وهو عليه غضبان، أنزل الله تعالىٰ تصديق ذلك: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾.

فقال الأشعث بن قيس: فيَّ نزلت؛ كانت بيني وبين رجل خصومة في بئر، فاختصمنا إلىٰ رسول ﷺ، فقال: «شاهداك أو يمينه».

فقلت: ربما أنه حلف، وما يبالي.

فقال رسول الله ﷺ: «من حلف يمينًا يستحق بها مالًا، هو فيها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان»، فأنزل الله (ﷻ)[٤] تصديق ذلك، ثم قرأ هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ آخر الآية[٥].

(وقال ابن جريج: إن)[٦] الأشعث بن قيس ٱختصم هو ورجل إلىٰ

---

(١) ابن المعتمر ثقة ثبت.

(٢) شقيق بن سلمة ثقة مخضرم.

(٣) في الأصل: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. والمثبت من (س)، (ن) وهو عبد الله بن مسعود كما جاء في رواية البخاري وغيره (٤٥٤٩).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) [٨٠٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الرهن، باب: إذا ٱختلف الراهن والمرتهن (٢٥١٥)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم بيمين فاجرة، بالنار (١٣٧) عن جرير به نحوه.

(٦) من (ن).

رسول الله ﷺ في أرض كانت في يده لذلك الرجل (أخذها: لتعزُّزه)[١] في الجاهلية، فقال النبي ﷺ للرجل: «أقم بيِّنتك» فقال الرجل: ليس يشهد لي أحد على الأشعث، قال: «فلك بيِّنة؟»، فقام الأشعث يحلف، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية فنكل[٢] الأشعث[٣] عن اليمين وقال: إني أشهد الله وأشهدكم أن خصمي صادق، فردَّ إليه أرضه، وزاده من أرض نفسه زيادة كثيرة؛ مخافة أن يبقىٰ في يده شيء من حقه، فهي لعقب[٤] ذلك الرجل بعده[٥].

وروىٰ باذان[٦] عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: نزلت في

---

(١) في الأصل: ليعززه، وفي (س): تعديه. والمثبت من (ن)، كما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٥٣١.

(٢) النّكل- بفتحتين-: لغة في النكول، والنكول في اليمين: إذا ٱمتنع.
«المحيط في اللغة» ٦/ ٢٦٥ (نكل)، «منال الطالب» (٣٨٤).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، والعقب هنا: الولد، والعقب: مؤخر القدم، وأعقب: خلّف عقبًا.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٩٧ (عقب)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٣١).

(٥) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٢ عن ابن جريج، مثله.
وقال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا حديث مرسل؛ لم يذكر ابن جريج من حدّثه به فهو ضعيف الإسناد.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١١٩، «روح المعاني» للألوسي ٣/ ٢٠٤.

(٦) في الأصل: زاذان، والمثبت من (س)، (ن).

ٱمرئ القيس بن عابس الكنديِّ، ٱستعدىٰ عليه عيدان بن أشوع إلىٰ رسول الله ﷺ في أرض كان غلبه عليها، فلم يكن له بيِّنة، فقال ٱمرؤ القيس: لا أعرف ما تقول. فأمره رسول الله ﷺ بالحلف، فلمَّا همَّ أن يحلف نزلت هٰذِه الآية، وامتنع ٱمرؤ القيس أن يحلف، وأقرَّ لعيدان في الأرض بحقه، ودفعه إليه، فقال رسول الله ﷺ: «**لك عليها الجنَّة**»(١).

وقال مجاهد، والشعبيُّ: أقام رجل سِلْعَته أول النهار، فلمَّا كان آخر النهار جاء رجل يساومه فحلف لقد بعتها أول النهار من كذا، ولولا المساء ما باعها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾

---

(١) التخريج:

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٧٩ قال: قال ابن عباس في رواية أبي صالح: نزلت في شأن عبدان بن الأشوع وامرئ القيس بن عابس، فذكره، مختصرًا.

وذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٨، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٢٦٦، وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٣٩٢، ١/ ٢٦٢، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: تخاصم ٱمرؤ القيس، وربيعة بن عَيْدان في أرض إلى النبي ﷺ. فذكر نحوه، وفيه: أن ٱسم الذي خاصم ٱمرأ القيس ربيعة بن عَيْدان، وعزاه ابن الأثير لابن منده وأبي نعيم. وعزاه ابن حجر: للطبرانيّ.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم؛ بيمين فاجرة بالنار (١٣٧)، عن علقمة بن وائل بن حجر عن أبيه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه رجلان يختصمان في أرض.. فذكر معناه، وفيه: قال رسول الله ﷺ: «من ٱقتطع أرضًا ظالمًا لقي الله وهو عليه غضبان». وليس فيه: وأقر لعيدان في الأرض بحقه.. إلخ.

الآية[(١)(٢)] أي: يستبدلون[(٣)].

﴿بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾: وأداء الأمانة ﴿وَأَيْمَٰنِهِمْ﴾: الكاذبة، ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: عرضًا يسيرًا في الدنيا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾: (لا نصيب لهم)[(٤)]، ﴿فِي ٱلْأَخِرَةِ﴾: ونعيمها وثوابها ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾: كلامًا، وليس هم أهلا لذلك، قاله المفسرون[(٥)].

وقال المفضل: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾: بقبول حجة يحتجون بها[(٦)]

---

(١) من (س).

(٢) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٢ عن الشعبيّ ومجاهد نحوه.

وقد ورد نحوه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث: عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنهما.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢١٣ بعد أن ذكر حديث ابن مسعود وحديث عبد الله بن أبي أوفىٰ، وأنه لا منافاة بينهما: ويحمل علىٰ أن النزول كان بالسببين جميعًا، ولفظ الآية أعم من ذلك. وذكر رواية عكرمة والكلبيّ، وقال: وهي محتملة أيضًا، لكن المعتمد في ذلك ما ثبت في «الصحيح». ٱنتهىٰ.

وقال أبو حيَّان الأندلسي في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٦: والظاهر أنها في أهل الكتاب؛ لما ٱحتف بها من الآيات التي قبلها، ومن الآيات التي بعدها. ٱنتهىٰ.

(٣) هٰذا من المجاز، كما قال الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٥٠٦ (شروا).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٣، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٢.

(٦) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٥٩- ٤٦٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٠.

﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ أي: لا يرحمهم، ولا يعطف عليهم، ولا يحسن إليهم، ولا ينيلهم خيرًا[١].

تقول: نظر فلان لفلان (ونظر إليه)[٢]: إذا رحمه وأحسن إليه.

قال الشاعر[٣]:

فقلت: أنظري يا أحسن الناس كلهم

لذي غُلّةٍ صديان[٤]، قد شفَّه الوجد[٥]

[٨٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٦]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، حدثنا أحمد بن محمد بن مروان[٨]، ثنا ابن يحيى السوسيُّ[٩]، ثنا زيد

---

(١) هٰذا من التأويل المستغنىٰ عنه، والصحيح الذي عليه أهل السنة والجماعة: إثبات ما أثبته الله ورسوله من الألفاظ والمعاني، وننفي ما نفته نصوصهما من الألفاظ والمعاني علىٰ قاعدة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾. [الشورىٰ: ١١].

انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص٢٣٧).

(٢) من (ن).

(٣) لم أجد من ميزه.

(٤) في الهامش من (س) قوله: الصديان: العطشان. انتهىٰ.

قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٤٥٥ (صدىٰ): والصَّدى: العطش الشديد.

(٥) البيت ذكره أبو حيَّان الأندلسيّ في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٧، ولم ينسبه لأحد.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

ابن الحُباب[١]، عن جعفر بن سليمان الضبعيُّ[٢] قال[٣]: سمعت أبا عمران الجونيُّ[٤] قال: ما نظر الله إلىٰ شيء إلّا رحمه، ولو قضىٰ أن ينظر إلىٰ أهل النار لرحمهم، ولكن قضىٰ أن لا ينظر إليهم[٥].

﴿وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[٨٠٧] أخبرنا (الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ)[٦] إملاءً، أنبأنا أبو العبّاس السّراج[٧]، ثنا أبو همّام بن شجاع السكونيّ[٨]، ثنا إسماعيل بن جعفر[٩]، ثنا العلاء بن عبد الرحمن[١٠] (عن معبد

---

(١) صدوق.

(٢) صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٣) من (ن).

(٤) عبد الملك بن حبيب الأزدي ثقة.

(٥) [٨٠٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٨ - ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤١٠.

(٦) في الأصل: أبو الحسن بن محمد بن أحمد المخلديّ. والمثبت من (س) و(ن). وهو: الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ الشيباني، الإمام الصدوق. المسند العدل.

(٧) إمام حافظ ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) ثقة ثبت.

(١٠) صدوق، ربما وهم.

ابن كعب السلميّ[(١)] عن أخيه عبد الله بن كعب)[(٢)(٣)] عن أبي أمامة الحارثيّ[(٤)] أن رسول الله ﷺ قال: «من ٱقتطع (حق ٱمرئ مسلم)[(٥)] بيمينه، فقد أوجب الله له النار، وحرّم عليه الجنّة» فقال رجل: وإن كان يسيرًا؟ قال: «وإن كان قضيبًا من أراك»[(٦)(٧)].

---

(١) **معبد بن كعب السَلَميّ** - بفتحتين- مقبول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٢٤.

(٢) عبد الله بن كعب الأنصاريّ. ثقة.

(٣) في الأصل: سعيد بن كعب. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في الأصل: شيئًا من حق ٱمرئ مسلم. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **الأراك**: شجر السواك.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٨٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٦/ ٣٢١ (أرك).

(٧) [٨٠٨] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.
التخريج:
أخرج مسلم في كتاب الأيمان، باب وعيد من ٱقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار (١٣٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٤٨١ (٥٩٨٠) من طريق معبد بن كعب السلميّ به، مثله.
وأخرجه النسائي في الموضع السابق ٣/ ٤٨١ (٥٩٨١)، وابن ماجه في «السنن» كتاب الأحكام، باب من حلف علىٰ يمين فاجرة (٢٣٢٤) من طريق محمد بن كعب؛ أنه سمع أخاه عبد الله بن كعب به مثله. قال الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٢٥٣ (١٨٩٦): صحيح. وفيه متابعة محمد بن كعب السلميّ الأصغر، وهو ثقة، لأخيه معبد.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣ (٦١٦٣).

[٨٠٩] حدثنا أبو محمد الشيبانيّ[١]، أنبانا محمد بن إسحاق[٢]، ثنا وهب بن بقيّة الواسطيّ[٣]، ثنا خالد بن عبد الله[٤]، عن عبد الرحمن ابن إسحاق[٥]، عن محمد بن زيد القرشيّ[٦]، عن عبد الله بن أبي أمامة الحارثيّ[٧]، عن عبد الله بن أنيس رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين الغموس، والذي نفس محمد[٩] بيده، لا يحلف أحد - وإن كان علىٰ مثل جناح بعوضة - كاذبًا، إلَّا كانت وكتة[١٠] في قلبه إلىٰ يوم القيامة**»[١١].

---

(١) إمام صدوق مسند عدل.

(٢) أبو العباس السراج، إمام حافظ ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الطحّان. ثقة، ثبت.

(٥) صدوق رمي بالقدر.

(٦) محمد بن زيد بن المهاجر. ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢ (٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٧٣ (٢٥٧).

(٧) صدوق.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) من (ن).

(١٠) الوكتة: الأثر اليسير.

(١١) [٨٠٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح لغيره؛ لشواهده.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤٨٠ (١٠٢٢٦)، والترمذيّ في أبواب

[٨١٠] وأخبرني أبو محمد الشيباني[١]، أنبانا محمد بن إسحاق[٢]، أنا يوسف بن موسىٰ[٣]، حدثنا جرير[٤]، عن الأعمش[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة، لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولهم عذاب أليم: رجل علىٰ فضل ماء بالطريق فمنع منه ابن السبيل، ورجل بايع رجلا لا يبايعه إلَّا للدنيا؛ فإن أعطاه ما يريد وفَىٰ له، وإلَّا لم يف له، ورجل يساوم رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لقد أعطي بها كذا وكذا، فصدَّقه الآخر فأخذها**»[٧].

التفسير، باب: ومن سورة النساء (٣٢٠) من طرق عن محمد بن زيد بن مهاجر بن قنفذ التيميّ به، نحوه.

قال الترمذي: وهٰذا حديث حسن، غريب.

وقال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٧ (٢٤١٧): حسن.

وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: فقد أخرج البخاري في كتاب الأيمان والنذر، باب اليمين الغموس (٦٦٧٥) عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، نحوه، وليس فيه: «والذي نفس محمد بيده...» وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ٣/ ٥٤١ (٧٨٠٩).

(١) إمام صدوق مسند عدل.

(٢) السراج، إمام حافظ ثقة.

(٣) القطّان، صدوق.

(٤) ابن عبد الحميد الضبيّ. ثقة صحيح الكتاب قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٥) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ذكوان السمان ثقة ثبت.

(٧) [٨١٠] الحكم على الإسناد:

[٨١١] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[(٢)]، ثنا أبو بكر بن أبي[(٣)] الخصيب[(٤)]، حدثني محمد بن عبدة[(٥)]، ثنا أبو توبة[(٦)]،

إسناده حسن، فيه يوسف بن موسىٰ صدوق.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الشهادات، باب اليمين بعد العصر (٢٦٧٢)، ومسلم في كتاب الأيمان، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار والمن والعطية (١٠٨)، عن جرير ابن عبد الحميد به مثله، وليس فيه: فصدّقه الآخر. وأخرج البخاري في كتاب المساقاة، باب: إثم من منع ابن السبيل من الماء (٢٣٥٨)، من طريق موسىٰ بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: به، نحوه، وفيه تصريح الأعمش بالسماع من أبي صالح؛ فانتفت علّة التدليس.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٣/ ٢٠١ (٧٢١٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٨.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن الحكم المروزي.. وزعم صاحب «الزهرة» أنه نسب إلىٰ جده، وأنه محمد بن عبدة بن الحكم. ثقة، فاضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٤.

(٦) **الربيع بن نافع، أبو توبة الحلبيّ**. ثقة حجة عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٥٠.

ثنا محمد بن الفرات[١]، قال[٢] سمعت أبا إسحاق[٣] يقول: حدثنا الحارث الأعور[٤] عن علي رضي الله عنه[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم واليمن الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع[٦] من أهلها»[٧].

---

(١) التميمي. كذبوه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٨١.

(٢) من (ن).

(٣) السبيعيّ. ثقة عابد، اُختلط بأخرة.

(٤) كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، وعامة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) البلاقع: جمع بلقع، وبلقعة: وهي الأرض القفر التي لا شيء فيها. يريد أن: الحالف بها يفتقر، ويذهب ما في بيته من الرزق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٥٣، «غريب الحديث» لابن قتيبة ١/ ١٥٣.

(٧) [٨١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه محمد بن الفرات كذاب، والحارث روايته عن علي غير محفوظة.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣١٥ من طريق محمد بن الفرات به مثله، وفيه طول.
قال ابن عدي: وباقي متن الحديث يرويه محمد هٰذا عن أبي إسحاق، وهو لا شيء في الحديث.
وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٣٥٠ (١٨٧١): ضعيف جدًّا.

[٨١٢] وأخبرني الحسين بن محمد[١] (ثنا محمد بن الحسن)[٢][٣] ثنا ابن أبي الخصيب[٤]، ثنا أبو أمية[٥]، ثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[٦]، ثنا ابن المبارك[٧]، عن معمر[٨]، عن رجل من بني تميم[٩]، عن (أبي سود)[١٠][١١] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اليمين الفاجرة تعقم الرحم**»[١٢].

ورواه الخطيب البغداديّ في «المتفق والمفترق» ١/ ٥٨٦ (٣٢٦) من طريق محمد قال: قرأت عن أبي إسحاق به نحوه.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٦/ ٦٩٥.

(١) هو ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: بن الحسين. وليست في (ن)، والمثبت من (س).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجد من ميّزه.

(٦) حافظ، إلّا أنهم أتهموه بسرقة الحديث.

(٧) الإمام الثقة الثبت.

(٨) ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) لم أجده من ميّزه.

(١٠) في الأصل: أبي سويد. وفي (ن): سيود. وفي (س): وسيود. والمثبت من هامش (س).

(١١) **حسّان بن قيس بن أبي سود**، التميميّ الحنظليّ ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ١٥٥، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦٤.

(١٢) [٨١٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن عبد الحميد متهم بسرقة الحديث، وفيه مبهم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٨١٣] وأخبرني الحسين[١]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ[٢]، ثنا حامد بن محمد بن شعيب[٣]، ثنا سريج بن يونس[٤]، ثنا إسماعيل بن جعفر[٥]، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليمين الفاجرة مَنْفَقَة للسِّلعة، مَمْحَقَة للكسب**»[٩].

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٧٩ (٢٧٤٧) من طريق ابن المبارك به، نحوه.

قال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٦١) (١٨١٣): ضعيف.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٠، وأخرجه الحسن بن سفيان والبغوي وابن منده، من طريق ابن المبارك نحوه، كما في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦٥.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) ثقه.

(٤) ثقة، عابد.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) صدوق، ربما وهم.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٨١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وهو صحيح لغيره؛ بالمتابعة.

التخريج:

أخرج الحميدي في «المسند» ٢/ ٤٤٧ (١٠٣٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٣٥ (٧٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٦٥، وابن حبّان في «صحيحه» كما

٧٨ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾:

من الذين تقدم ذكرهم، وهم اليهود ﴿لَفَرِيقًا﴾: طائفة، وهم: كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، وحييُّ بن أخطب، وأبو ياسر، وصُدَيٌّ، وسُعَيَّة بن عمرو الشاعر[(١)].

﴿يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾.

قرأ بعض أهل المدينة: (يُلَوُّون)، مضمومة الياء، مفتوحة اللام مشددة الواو؛ على التكثير[(٢)].

وقرأ حميد: (يَلُوْن) بواو واحدة، علىٰ نيَّة الهمز، ثم ترك الهمز،

في «الإحسان» ١١/ ٢٧١ (٤٩٠٦)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق ومذمومها» (ص٦٤) (١١٨) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن به بنحوه.

وأخرج البخاري في كتاب البيوع، باب: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ (٢٠٨٧)، ومسلم في كتاب المساقاة، باب النهي عن الحلف في البيع (١٦٠٦). من طريق ابن شهاب، عن ابن المسيّب، عن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة». وهٰذا لفظ البخاري.

وفيه متابعة ابن المسيّب، وهو ثقة، لعبد الرحمن بن يعقوب، ومتابعة ابن شهاب الزهريّ، وهو ثقة، للعلاء بن عبد الرحمن.

وانظر: «مسند الحميدي» ٢/ ٤٤٧ (١٠٣١)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٥/ ٢٦٥.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٩.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤١: أبو جعفر وشيبة بن نصاح وأبو حاتم، عن نافع: (يُلوّون). وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٢٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢١.

ونقل حركتها إلى اللَّام[١]. وقرأ الباقون: بواوين ولام ساكنة مخففة[٢]، ومعناها جميعًا: يعطفون[٣]. ﴿أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ﴾: بالتحريف، وهو التغيير، وهو ما غيَّروا من صفة محمد ﷺ، وآية الرجم[٤].

يقال: لوىٰ لسانه عن كذا. أي: غيَّره، ولوى الشيء عمَّا كان عليه. أي: غيَّره إلىٰ غيره، ولوىٰ فلانًا عن رأيه: إذا أماله عنه[٥]، ومنه: ليُّ الغريم[٦]. قال النابغة الجعديُّ:

---

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٢: عن حميد، ونسبها الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٧٧ لمجاهد وابن كثير.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٠.

(٢) هي قراءة العامة، كما في: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٠.

(٣) أنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٦٨.

(٤) يشير إلىٰ ما أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦٨٤١)، كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة، من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: إن اليهود جاءوا إلىٰ رسول ﷺ، فذكر قصة المرأة والرجل الزانيين، إلىٰ أن قال: فوضع أحدهم يده علىٰ آية الرجم، فقرأ ما قبلها وما بعدها... الحديث.

(٥) أنظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٦٨، ٢٤٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

(٦) يشير إلىٰ ما أخرج النسائي في «السنن» كتاب البيوع، باب مطل الغنيّ ٧/ ٣٦٢ - ٣٦٣، وابن ماجه في «السنن» كتاب الصدقات، باب الحبس في الديّن والملازمة

لـوىٰ الله عـلـم الـغـيـب عـمّـن سـواه
ويـعـلـم مـنـه مـا دنـا وتـغـيَّـرا[١]

ونظير[٢] هٰذا قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَلْوُۥٓاْ أَوْ تُعْرِضُواْ﴾[٣] الآية.

﴿لِتَحْسَبُوهُ﴾: لتظنوا ما حرَّفوه ﴿مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾: الذي أنزله الله (ﷻ)[٤] ﴿وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾: عـمـدًا ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: أنـهـم كاذبون.

روىٰ جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الآية نزلت في اليهود والنصارىٰ جميعًا، وذلك؛ أنهم حرفوا التوراة والإنجيل، وضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وألحقوا به[٧] ما ليس منه،

(٢٤٢٧)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٨٩ (١٩٤٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٨٦ (٥٠٨٩) من حديث الشريد، مرفوعًا، بلفظ: «ليّ الواجد يحلّ عرضه وعقوبته».

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٣/ ٩٧٠ (٤٣٧٣): حسن.

(١) في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦٢ (لوىٰ): عن الجعديّ.
وانظر: «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٤٨، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٩/ ٦١٤٦ (لوىٰ).

(٢) في الأصل: ونظيره. بزيادة الهاء، والمثبت من (س).

(٣) النساء: ١٣٥.

(٤) من (ن).

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) صدوق، كثير الإرسال.

(٧) من (س).

وأسقطوا منه الدين الحنيف، فبيَّن الله تعالىٰ كذبهم للمؤمنين[١].

٧٩ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ الآية[٢].

قال الضحاك، ومقاتل[٣]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ يعني: عيسىٰ عليه السلام ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: الإنجيل. نزلت في نصارىٰ نجران[٤].

وقال ابن عباس وعطاء[٥]: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: القرآن، وذلك أن أبا رافع القرظيَّ اليهوديَّ، والرئيس من نصارىٰ نجران قالا[٦]: يا محمد، أتريد[٧] أن نعبدك ونتخذك ربًّا؟! فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك بعثني الله ﷻ، ولا بذاك

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل جويبر الأزدي.
التخريج:
ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٤ عن جويبر مثله. وجويبر متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «تفسيره» ١/ ٢٨٦ مثله.

(٤) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٥٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٤ عن الضحاك، ومقاتل نحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٥- ١١٦).

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٤٥ عن عطاء.

(٦) في الأصل: قالوا. بصيغة الجمع، والمثبت من (س).

(٧) في الأصل: تريد. والمثبت من (س)، (ن).

أمرني » فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال الحسن: بلغني أن رجلا قال: يا رسول الله، نسلِّم عليك كما يسلم بعضنا علىٰ بعض، أفلا نسجد لك؟! قال: « **لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من**[٢] **دون الله، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله** » فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾[٣]، يعني: ما ينبغي لبشر. كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾[٤]، وقوله: ﴿مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا﴾[٥] يعني: ما ينبغي[٦].

---

(١) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٠، عن ابن عباس نحوه، ورواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٥٥٤، عن ابن إسحاق بنحوه.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٥- ١١٦).

(٢) من (ن).

(٣) التخريج:
أخرج عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٢ عن الحسن مثله.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٦) ورواية الحسن بلاغ؛ فالإسناد منقطع.
قال الإمام السيوطيّ في «قطف الأزهار» ١/ ٦٠٦: قد صح أنها نزلت فيمن قال من اليهود للنبي ﷺ: أتريد أن نعبدك، كما عبدت النصارىٰ عيسىٰ.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٩٨.

(٤) النساء: ٩٢.

(٥) النور: ١٦.

(٦) أنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٦ - ٦٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

وقال بعض أهل المعاني: هٰذِه الآية منقولة، و(إن) بمعنى اللام، وتقدير الآية: ما كان لبشر ليقول ذلك، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾[١] (أي: ما كان الله ليتخذ ولدًا)[٢] وقوله (ﷻ)[٣] ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[٤] أي: ما كان لنبي ليغل[٥].

والبشر: جمع بني آدم، لا واحد له من لفظه، كالقوم والرهط[٦] والجيش، ويوضع موضع الواحد والجمع[٧].

﴿وَٱلْحُكْمَ﴾ يعني: الفهم والعلم، وقيل: إمضاء الأحكام عن الله تعالىٰ[٨].

﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[٩]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾[١٠]، ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾: نصب على العطف.

---

(١) مريم: ٣٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (ن).

(٤) آل عمران: ١٦١.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٦) من (ن).

(٧) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٥.

(٨) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٠ (حكم)، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٣/ ١٥٣٣ (الحكمة)، «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ١٦١ (حكم).

(٩) في الهامش، من الأصل، عند هٰذِه الكلمة، قوله: أي: المنزلة الرفيعة له. أنتهىٰ.

(١٠) الأنعام: ٨٩.

وروىٰ محبوب[١]، عن أبي عمرو: (ثم يقولُ) بالرفع على الاستئناف[٢].

﴿كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه لغة مزينة[٣]؛ يقولون[٤] للعبيد: عباد[٥] ﴿وَلَٰكِن﴾: يقول: ﴿كُونُوا۟﴾ فحذف القول[٦] ﴿رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾

---

(١) هو: **محمد بن الحسن بن هلال البصري** القرشي، ولاء، ومحبوب لقبه.
روىٰ عن: خالد الحذاء، وعوف الأعرابي.
وعنه: أحمد بن حنبل، وسختويه، وأحمد بن نصر.
ضعفه النسائي، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٧).

(٢) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٣٩٠: والنصب أجود.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٣.

(٣) من (س)، (ن).
ومزينة - بضم الميم وفتح الزاي: قبيلة عربية كبيرة، نسبوا إلىٰ مزينة بنت كلب أم عثمان وأوس، منها بعض الصحابة كالنعمان بن مُقرن المزني.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣/ ٢٠٥، «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيّ ٢/ ٧٩٨.

(٤) في الأصل: يقول. بالإفراد، والمثبت من (س).

(٥) ينظر هٰذا الوجه في: «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦١.

(٦) ينظر هٰذا الوجه في: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٥.

ٱختلفوا فيه، فقال عليٌّ[(١)] [٤٤/أ]، وابن عباس[(٢)]، والحسن[(٣)]، والضحاك[(٤)]: كونوا فقهاء علماء[(٥)].

وقال مجاهد: فقهاؤهم دون أحبارهم[(٦)].

وقال أبو رزين[(٧)]، وقتادة[(٨)] والسدي[(٩)]: حكماء علماء.

---

(١) ذكره البغوي في: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٠، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٩، عن عليّ ﷺ.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩١، عن ابن عباس بنحوه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٦١، «عمدة القاري» للعيني ١/ ٤٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بنحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بلفظه.
وانظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

(٥) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عن مجاهد نحوه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ مثله.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ عنه بنحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٢.

وهي رواية عطية عن ابن عباس[١]. وروىٰ سعيد بن جبير عنه: فقهاء معلمين[٢].

وقال مرة بن شراحيل: كان علقمة من الربانيين الذين يعلمون الناس القرآن[٣]. وروىٰ فضيل بن عياض[٤]، عن عطاء بن السائب[٥]، عن سعيد بن جبير[٦]: حكماء أتقياء[٧].

وقال ابن زيد: ولاة الناس وقادتهم[٨]. وقيل: متعبدين مخلصين[٩].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ من طريق العوفي عن ابن عباس نحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٢ عن عطية، ولم يجاوز به.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩١ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٦ من طريق عطاء عن ابن عباس نحوه.

(٣) ذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٧٧ عن مرة الهمداني مثله.

(٤) ثقة، عابد، إمام.

(٥) صدوق، ٱختلط.

(٦) ثقة ثبت فقيه.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٧ عن سعيد بن جبير مثله.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٢.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٧ عن ابن زيد بمعناه.

(٩) ٱنظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٠٧.

(وقال عطاء)[١]: عظماء، علماء، نصحاء لله في خلقه.

وقال أبو عبيدة: لم تعرف العرب الربَّانيين. قال أبو عبيدة: سمعت رجلا عالمًا يقول: الربَّانيُّ: العالم بالحلال والحرام، والأمر والنهي، والعارف بأنباء الأمة (وما كان وما يكون)[٢]. وقال المؤرج: كونوا ربانيين تدينون لربكم، كأنه فعلانيٌّ: من الربوبية[٣]. وكان بعضهم يقول: كأن الأصل: رَبِّيٌّ، فأدخلت الألف؛ للتفخيم، وهو بلسان السريانية، ثم أدخلت النون؛ لسكون الألف، كما قيل: صنعانيٌّ ودارانيٌّ ونجرانيٌّ[٤].

وقال المبرد: الربانيون: أرباب العلم، واحدها: ربَّان، وهو الذي يرب العلم ويرب الناس: أي يعلمهم ويصلحهم ويقوم بأمرهم، والألف والنون؛ للمبالغة، كما قالوا: ريَّان وعطشان وشبعان وعُريان ونعسان[٥] ووسنان[٦]، ثم ضمت إليه ياء النسبة كما قيل:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) لم أقف علىٰ قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٩٧ عند هٰذِه الآية، إلَّا قوله: لم يعرفوا الربانيين. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٠ عن أبي عبيدة مثله. وانظر: «واضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٤٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠.

(٤) انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٥، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٠.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) **الوَسَنُ**: ثُقْلة النوم.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٨٤ (وسن)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٨٩.

لِحْيَانيٌّ ورقبانيٌّ وحَمّانيٌّ[١]. قال الشاعر[٢]:

لو كنتُ مرتهنًا، في الجو، أنزلني

منها الحديث، وربانيُّ أحباري[٣][٤]

وقد جمع علي رضي الله عنه هٰذِه الأقاويل فقال: هو الذي يرب علمه بعمله[٥]. وقال محمد بن الحنفية، يوم مات ابن عباس رضي الله عنهما: مات ربَّانيُّ هٰذِه الأمة[٦].

﴿بِمَا كُنتُمْ﴾ معناه: الوجوب. أي: بما أنتم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾[٧] أي: وامرأتي عاقر، وقوله: ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٨] أي: من هو في المهد[٩].

---

(١) قول المبرد لم أجده.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٥.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٧٩، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ذكر السمين الحلبيّ في «الدر المصون» ٣/ ٢٧٥ - ٢٧٦ هٰذا الوجه بلفظه، ولم يعزه لأحد، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٥٦ عن المبّرد.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» عن علي مثله ٢/ ٦١.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦.

(٦) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦١، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٠ عن محمد بن الحنفية مثله.

(٧) مريم: ٥.

(٨) مريم: ٢٩.

(٩) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٤٩، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنّحاس ١/ ٣٩٠.

قوله[١]: ﴿تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾: قرأ السلمي والنخعيّ وابن جبير والضحاك، وابن عامر والكوفيون: ﴿تُعَلِّمُونَ﴾ بالتشديد[٢] من التعليم واختاره أبو عبيد[٣]. وقرأ الباقون: (تَعْلَمون) بالتخفيف[٤]، من العلم، واختاره أبو حاتم. قال (أبو حاتم)[٥]: وتصديقها: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ ولم يقل: تدرّسون[٦]. وقرأ الحسن: بفتح التاء والعين وتشديد اللام، علىٰ معنىٰ تتعلمون[٧].

﴿وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾: قرأ أبو حيوة: (تدرِسون) من أدَرَس

---

(١) من (س).

(٢) في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣): عن الكوفيين وابن عامر.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧).

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٠: لا أرىٰ شيئًا من هٰذِه التراجيح؛ لأنها كلها منقولة متواترة قرآنًا.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١.

(٥) في الأصل: أبو عمرو. والمثبت من (س) فالقول قول أبي حاتم.

(٦) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٢٧٧: والقراءتان متواترتان؛ فلا ينبغي الترجيح.
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٧).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «شرح طيبّة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٦٠.

يُدرِس[١]، وقرأ سعيد بن جبير: (تدرّسون) بالتشديد من التدريس[٢]. وقرأ الباقون: ﴿تَدْرُسُونَ﴾ من الدرس. أي: تقرؤون[٣]، نظيره ودليله في الأعراف: ﴿وَدَرَسُواْ مَا فِيهِۗ﴾[٤].

[٨١٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله (بن محمد)[٧] بن النعمان الأصفهانيُّ[٨]،

---

(١) هكذا في الأصل، وفي (س)، أما في (ن) فقد ورد قوله: (يدرّسون) بالتشديد من التدريس. ٱنتهىٰ وكلا القراءتين وردتا عن أبي حيوة، كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٠، ولكن قراءة (تدرِسون) - بكسر الراء-: لغة ضعيفة، كما أشار إلى ذلك السمين الحلبي.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١.

(٢) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٠٦، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٤.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٠٦، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «شرح طيّبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٨)، «شرح الهداية» لابن عمّار المهدوي ١/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٤) الأعراف: ١٦٩.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) لم أجده.

ثنا أسيد بن عاصم[١]، ثنا عامر (بن إبراهيم)[٢] بن لؤي[٣]، ثنا أبو مالك القزويني[٤]، عن جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مؤمن، من[٧] ذكر[٨] ولا أنثىٰ، حر[٩] ولا مملوك إلاَّ ولله ﷻ عليه حق واجب أن يتعلم من القرآن، ويتفقه فيه» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ﴾[١٠].

---

(١) **أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي**، أبو الحسين، كان أصغر من أخيه محمد، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٨: ثقة رضي، مات سنة (٢٧٠هـ).
وانظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٣/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٧٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٩٤.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) لم أجده، إلا أن يكون عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهانيّ، يروي عنه أسيد بن عاصم، قال ابن حجر: ثقة. مات سنة (٢٠١هـ) أو (٢٠٢هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٥).

(٤) **عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفيّ**. يروي عن جويبر بن سعيد ولم أجد من نسبه بالقزويني قال ابن حجر: لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٤٨.

(٥) ضعيف جدًّا.

(٦) صدوق كثير الإرسال.

(٧) من (س).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) من (س).

(١٠) [٨١٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا. لأجل جويبر الأزدي.

٨٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا﴾:

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة وابن عامر[(١)]: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ﴾ بنصب الراء عطفًا علىٰ قوله: ﴿ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ﴾[(٢)].

وقيل: علىٰ إضمار (أن) وهو علىٰ هٰذِه القراءة مردود على البشر[(٣)].

وقرأ الباقون بالرفع؛ علىٰ[(٤)] الاستئناف والانقطاع من الكلام

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

التخريج:

لم أجده مرفوعًا بهٰذا السياق. ولكن أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٢ من طريق جويبر عن الضحاك قوله، بمعناه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٨٣، ونسبه لابن أبي حاتم وعبد بن حميد، عن الضحاك، قوله بمعناه..

(١) في الهامش الأيسر، من الأصل، عند هٰذِه الكلمة، قوله: ويعقوب وخلف واليزيدي والأعمش (إتحاف) انتهىٰ.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٢٢٦)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٠.

(٢) قال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٥٠: قرأه عاصم وحمزة وابن عامر بالنصب.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨)، «الحجة» للفارسي ٣/ ٥٧.

(٣) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥١، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٩.

(٤) من (س)، (ن).

الأول[١]، يدل عليه قراءة (عبد الله وطلحة)[٢]: (ولن يأمركم)[٣] ثم ٱختلفوا فيه:

فقال الزجاج: معناه: ولا يأمركم الله[٤].

وقال ابن جريج وجماعة: ولا يأمركم محمد ﷺ[٥]. وقيل: ولا يأمركم البشر[٦].

﴿أَن تَتَّخِذُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾: كفعل قريش وبني فليح؛ حيث قالوا: الملائكة بنات الله، واليهود والنصارىٰ حيث قالوا في المسيح

---

(١) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥١، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٩.

(٢) في الأصل: عبد الله بن طلحة. وهو خطأ، والمثبت من (س)، (ن).
وهما: عبد الله بن مسعود ﷺ، كما في «جامع البيان» للطبري، وطلحة هو ابن مصرف الكوفيّ، سيد القراء.
وانظر: «القطع والائتناف» للنحاس (ص٢٢٩).

(٣) في الأصل: وأن يأمركم. والمثبت من (س)، (ن) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٩ عن ابن مسعود.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٧.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٤.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٢٩ عن ابن جريج نحوه.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٢٩، «شرح الهداية» لابن عمّار المهدوي ١/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٠- ٥٣١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٠ - ٣٥١.

وعزير ما قالوا[١].

﴿أَيَأْمُرُكُم بِٱلْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾: علىٰ طريق الإنكار والتعجب: يعني: لا تفعلوا هٰذا[٢].

٨١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٣]:

قرأ سعيد بن جبير: (لمَّا) بتشديد الميم[٤]. (وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة)[٥]: (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم[٦]. وقرأ الباقون: بفتح اللام وتخفيف الميم[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦١ بلفظ: قريش والصابئين. وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٦: ويقال: إنهم الصابئون.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣١.

(٣) في الهامش الأيسر من اللوحة (٤٤) من الأصل قوله: أختلف في ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾: فنافع وأبو جعفر بالنون والألف بعدها، ضمير المعظم نفسه، وافقهما الحسن. والباقون: بتاء مضمومة والألف (إتحاف) أنتهىٰ.
وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٤.

(٤) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٤٢٤: عن سعيد بن جبير. وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١١٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٦.

(٥) ما بين القوسين في الأصل: وقرأ حمزة. والزيادة من (س)، (ن).

(٦) في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١: حمزة: بكسر اللام.
وانظر: «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٣).

(٧) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨).

فمن فتح اللام وخفف الميم: فقال الأخفش: هي لام الأبتداء دخلت علىٰ (ما) الخبر، كقول القائل: لزيد أفضل منك، و﴿مَآ﴾: أسم موصول، والذي بعده صلة له[١]، وجوابه في قوله تعالىٰ[٢]: ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ﴾.

وإن شئت جعلت خبر ﴿مَآ﴾ ﴿مِّن كِتَٰبٖ﴾: وتكون: ﴿مِّن﴾ زائدة معناه: لما آتيتكم كتابًا وحكمة، ثم أبتدأ فقال: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمۡ﴾ (يعني: يجيئكم)[٣][٤].

وإن شئت قلت: ثم إن جاءكم رسول مصدق لما معكم ﴿لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ﴾ اللام لام القسم تقديره: والله لتؤمنن به، فأكد أول الكلام بلام التأكيد، وفي آخر الكلام بلام القسم[٥]. قال الفراء: من فتح اللام جعلها لامًا زائدة بمنزلة اليمين إذا وقعت علىٰ جزاء صيَّرت فعل ذلك

---

(١) من (ن).

(٢) من (ن).

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٠٥.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هٰذا قول الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٥.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٤٧.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٨). قال الزجاج: وهو أجود الوجهين.

وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢.

الجزاء علىٰ جهة فعل اليمين، وصيَّرت جوابه كجواب اليمين، والمعنىٰ: أي كتاب آتيتكم ثم [٤٥/أ] جاءكم رسول مصدق به[(١)] لتؤمنن به[(٢)]، جواب الجزاء في قوله: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾[(٣)].

وقال المبرد والزجاج: هٰذِه لام التحقيق، دخلت علىٰ (ما) الجزاء، كما تدخل[(٤)] علىٰ أن، ومعناه لمهما[(٥)] آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به، اللام في قوله تعالىٰ: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ﴾ جواب الجزاء، كقوله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ﴾[(٦)] ونحوه[(٧)].

وقال الكسائي[(٨)]: ﴿لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ﴾ متصل بالكلام الأول، وجواب الجزاء قوله تعالىٰ: [٦٧/س] ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾[(٩)].

---

(١) في الأصل: له. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «روح المعاني» للألوسي ١/ ٢١٠-٢١١، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٢٥.

(٤) في الأصل: دخل. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧: لما.

(٦) الإسراء: ٨٦.

(٧) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٨.

(٨) أنظر قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٥.

(٩) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦١.

ومن كسر اللام: فهي لام الإضافة، دخلت علىٰ (ما) الذي، ومعناه: للذي آتيتكم. يعني: الذي أخذ ميثاق النبيِّين؛ لأجل الذي آتاهم من كتاب وحكمة، ثم إن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به من أخذ الميثاق؛ ولأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستحلاف، وهو يقول في الكلام: أخذت ميثاقك لتفعلن كذا، كأنك تقول: استحلفتك لتفعلن[١].

وقال صاحب النظم: ومن كسر اللام فهي بمعنىٰ: بَعْد (يعني: بعد)[٢] ما آتيتكم من كتاب وحكمة، كقول النابغة:

توهمت آياتٍ لها؛ فعرفتها
لستة أعوام، وذا العام سابعُ[٣]

أي: بعد ستة أعوام[٤]. ومن شدد الميم فمعناه: حين آتيتكم.

وقوله تعالىٰ: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾: قرأ أهل المدينة[٥]: (آتيناكم)

---

(١) انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٥٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦١، وهو قول غريب.

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) انظر: «ديوان النابغة» (ص٣١)، «شرح أبيات سيبويه» لابن السري ١/ ٤٤٧، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٣٢٢، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص١١٣).

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٢.

(٥) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٢٥: نافع وأبو جعفر والأعرج.
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥١.

بالألف والنون؛ على التعظيم[١].

وقرأ الباقون: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ على التفريد[٢]، وهو الاختيار، لموافقة الخط[٣]؛ ولقوله: ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم﴾ والقول مضمر في الآية على الأوجه الثلاثة، تقديرها: وإذ أخذ الله ميثاق النبيين قال[٤].

واختلف المفسِّرون في المعنيّ بهٰذِه الآية:

فقال قوم: إنما أخذ الله الميثاق على الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضًا، ويأمر بعضهم بالإيمان ببعض، فذلك معنى النصرة والتصديق، وهٰذا قول سعيد بن جبير وطاوس وقتادة والحسن والسدي، يدل عليه ظاهر الآية[٥].

---

(١) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥١٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٤٦٧.

(٢) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٦٩)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٥١، «التبصرة» لمكي (ص١٧٣).

(٣) قال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٥٢: وكذلك: ﴿ءَاتَيْتُكُم﴾ بلفظ التوحيد؛ لأن عليه الجماعة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢.

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦٢ - ٣٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨.

(٥) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٠ - ٢٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٥، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٣٦ - ٣٣٧.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٤، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٣ عن ابن طاوس، عن أبيه نحوه، مختصرًا. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ عن قتادة نحوه، وأطول.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم يبعث الله ﷻ نبيًّا -آدم ومن بعده- إلَّا أخذ عليه العهد في محمد ﷺ، وأمره بأخذ العهد علىٰ قومه: لتؤمنن به، ولئن بعث وهم أحياء لينصرنه[١].

وقال آخرون: إنما أخذ الميثاق علىٰ أهل الكتاب الذين أرسل منهم النبيين، وهو قول مجاهد[٢] والربيع[٣]؛ قال مجاهد[٤]: هٰذا غلط من الكتَّاب، وهي[٥] قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٤. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ عن الحسن نحوه. وانظر: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، «باهر البرهان» لبيان الحق ١/ ٣٠٤ - ٣٠٥، وفي «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٥٦: عن قتادة وسعيد ابن جبير والحسن وطاوس والسدي نحو ذلك.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢ من طريق سيف بن عُمر عن أبي روق عن أبي أيوب عن علي بن أبي طالب نحوه، وفيه سيف بن عمر التميمي: ضعيف، في الحديث، عمدة في التاريخ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣)، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٩٥ (٥٠٦).
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١ عنه مثله، وقد أنكر الشيخ شاكر هٰذا القول من مجاهد وأن هٰذِه الكلمات المروية مخالفة لما في المصحف؛ فلا يجب أن نحفل بشيء من هٰذِه الروايات. ٱنتهىٰ، بتصرف. «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣١.
وانظر: «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٤.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١ عنه، مطولا.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٩٣.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

عنهما[١]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ قالوا: ألا ترىٰ إلىٰ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ﴾ وإنما كان محمد ﷺ مبعوثًا إلىٰ أهل الكتاب دون النبيِّين[٢].

وقال بعضهم: إنما أخذ الميثاق على النبيِّين وأممهم، فاكتفىٰ بذكر الأنبياء عن ذكر الأمم؛ لأن في أخذ الميثاق على المتبوع دلالة علىٰ أخذه على الأتباع، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، وهو أولىٰ بالصواب[٤].

﴿قَالَ﴾ الله عز وجل: ﴿ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى﴾ أي: وقبلتم علىٰ ذلكم عهدي[٥]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا

---

(١) ذكرها مجاهد بن جبر والربيع بن أنس عن عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣١.

(٢) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٢: وهٰذا لا يصح عنه؛ لأن الرواة الثقات نقلوا عنه أنه قرأ: ﴿لَلنَّبِيِّينَ﴾ كعبد الله بن كثير وغيره، وإن صح ذلك عن غيره فهو خطأ مردود؛ بإجماع الصحابة علىٰ مصحف عثمان.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٣ من جهة حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ: إنما أخذ ميثاق النبيّين علىٰ قومهم.

(٤) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٢٤: هو قول الكسائي، والبصريين.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨١، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٣٦.

(٥) **الإصر**: الحبس، والعطف، وما في معناهما، ومنه: العهد الثقيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢ (إصر)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١١٠ (إصر)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٠٦٥.

﴿فَخُذُوهُ﴾[١] أي: اقبلوه، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[٢] أي: لا يقبل (منها، فِداء)[٣]، وقوله: ﴿وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[٤] أي: يقبلها[٥].

﴿قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا﴾ قال الله ﷻ: ﴿فَٱشْهَدُواْ﴾ (أي: فاشهدوا)[٦] أنتم علىٰ أنفسكم، وعلىٰ أتباعكم ﴿وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾: عليكم وعليهم[٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَٱشْهَدُواْ﴾ يعني: فاعلموا[٨].

وقال الزجاج: تبيَّنوا[٩].

وقال سعيد بن المسيَّب: قال الله ﷻ للملائكة: فاشهدوا عليهم؛ فيكون [٦٨/س] كناية عن غير مذكور[١٠].

---

(١) المائدة: ٤١.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التوبة: ١٠٤.

(٥) أصل **الأخذ**: حَوْز الشيء وجَمْعه، ومنه فروع متقاربة في المعنىٰ، ومنه: القبول. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٢ (أخذ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٦٨ (أخذ).

(٦) من (ن).

(٧) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٣.

(٨) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٢٦ عن ابن عباس مثله.

(٩) في «معاني القرآن» له ١/ ٤٣٧.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨١ عنه، بلفظ: فاثبتوا.

(١٠) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٢ عن سعيد مثله.

٨٢ ﴿فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾:

الإقرار والإشهاد ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾: العاصون الخارجون عن الإيمان[1].

٨٣ قوله ﷻ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱختصم أهل الكتاب إلىٰ رسول الله ﷺ فيما ٱختلفوا فيه بينهم من دين إبراهيم عليه السلام، كل فرقة زعمت أنهم أولىٰ بدينه، فقال النبي ﷺ: «**كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم**» فغضبوا، وقالوا: والله[2]، ما نرضىٰ بقضائك، ولا نأخذ بدينك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾[3].

قرأ الحسن، وحميد، ويعقوب، وسلَّام، وشبل، وحفص: ﴿يَبْغُونَ﴾ و﴿يُرْجَعُونَ﴾، بالياء[4]؛ لقوله: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ

وانظر: «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٦.

(١) ٱنظر فيما تقدم: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٢٩٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

نقله الواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٦) عن ابن عباس. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): لم أجد له إسنادًا، وقال الزيلعيّ في «تخريج أحاديث الكشاف» ٢/ ٨١٧ (٤٠٣): غريب.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٢٥٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩.

ٱلْفَٰسِقُونَ﴾[١].

وقرأ أبو عمرو: ﴿يَبْغُونَ﴾ بالياء، و(ترجعون): بالتاء، قال: لأن الأول خاص، والثاني: عام، ففرق بينهما؛ لافتراقهما في المعنىٰ[٢].

وقرأ الباقون: بالتاء فيهما؛ على الخطاب؛ لقوله: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٣].

﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ﴾: خضع وانقاد ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾: الطوع: الانقياد والاتباع بسهولة، من قولهم: فرس طوع العنان. أي: منقاد[٤]، والكره: ما كان لمشقَّة، وإباء من النفس[٥].

---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «الحجة» للفارسي ٣/ ٦٩-٧٠.

(٢) انظر هٰذا الوجه في: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «الحجة» للفارسي ٣/ ٦٩.

(٣) في «معجم القراءات القرآنية» لأحمد عمر مختار ١/ ٤٢٧: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي: (يبتغون).

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٣، «السبعة» لابن مجاهد ٢/ ٢١٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٠).

(٤) انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٣٢٨ (طوع)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٢/ ١٨٠ (طوع)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٣١.

(٥) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٧٢ (كره)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٥٥ (كره).

وقرأ الأعمش: (كُرْهًا) بضم الكاف[١]، وهما مصدران، وضعا موضع الحال، كأنه قال: وله أسلم من في السموات والأرض طائعين وكارهين[٢].

واختلفوا في قوله تعالىٰ: ﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾:

[٨١٥] فحدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهانيُّ[٣] قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن الحسين الزعفرانيُّ بواسط[٤]، ثنا محمد بن يونس[٥]، ثنا عثمان بن الهيثم بن جهم العصري[٦] [٤٦/أ] بواسط[٧]، ثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن العصريُّ[٨]، عن أنس بن

---

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٩: وقرأ الأعمش (كرهًا) - بضم الكاف، والجمهور بفتحها.

(٢) ينظر هٰذا الوجه في: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٧.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من أهل واسط، وكان ثقة. وواسط في عدة مواضع، ولعل المراد هنا: قرية مشهورة ببلخ.
انظر: «تاريخ واسط»، لأسلم بن سهل الواسطيّ (ص٣٨، ٤١)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٠٤.

(٥) محمد بن يونس بن موسى الكديميّ، متروك.

(٦) ثقة، تغيّر فصار؛ يتلقن.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٨٦، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٤).

(٧) من (س).

(٨) البصري. مقبول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠.

مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: «الملائكة أطاعوه في السماء، والأنصار وعبد القيس[1] في الأرض»[2].

وقال النبي ﷺ: «لا تسبّوا أصحابي؛ فإن أصحابي أسلموا من خوف الله تعالىٰ، وأسلم الناس من خوف السيوف»[3].

وقال الحسن والمفضل: الطوع لأهل السموات خاصة، وأهل الأرض: منهم من أسلم طوعًا، ومنهم من أسلم كرهًا[4].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: عبادتهم لله أجمعين طوعًا وكرهًا،

---

(١) عبد القيس: قبيلة عظيمة، تنسب إلىٰ عبد القيس بن أفصىٰ. قدم وفد عبد القيس علىٰ رسول الله ﷺ سنة تسع.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٧٢٦.

(٢) [٨١٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه الكديميّ: متروك، ويحيىٰ بن عبد الرحمن العَصري: لم يدرك أنس بن مالك؛ فالإسناد منقطع.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٣ (٩٥٦٨).
التخريج:
أخرج الديلميّ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٥ عن أنس مرفوعًا، مثله. ولم أجده في «مسند الفردوس» المطبوع، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧ عن مطر الورّاق نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦ عن الحسن نحوه.

(٣) لم أجده بهٰذا السياق.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦ عن الحسن نحوه.

وانقيادهم له[١].

[٨١٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أنبأنا محمد بن إسحاق بن أيوب[٣]، ثنا محمد بن أيوب[٤]، ثنا محمد بن سعيد[٥]، أخبرنا أبو جعفر[٦]، عن الربيع[٧]، عن أبي العالية[٨]، في قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ طَوۡعٗا وَكَرۡهٗا﴾ قال: كل آدميّ أقرّ علىٰ نفسه أن: الله ربّي، وأنا عبده، فهٰذا الإسلام -لو ٱستقام عليه- فلما تكلّم به صار حجة عليه، ثم أشرك في عبادته، فهو الذي أسلم كرهًا، ومنهم من شهد بأن: الله ربيّ وأنا عبده، ثم أخلص له العبودية، فهو الذي أسلم طوعًا[٩].

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧- ٣٣٨: عن ابن عباس مثله.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الحاكم: كان أخوه ينهىٰ عن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهرًا، لا لحرج في سماعه.

(٤) البجليّ الرازيّ الحافظ المحدث الثقة.

(٥) الرازيّ، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٠٦ (٥٨٣٢).

(٦) أبو جعفر الرازي صدوق، سيئ الحفظ.

(٧) الربيع بن أنس البكري. صدوق، له أوهام.

(٨) رفيع بن مهران ثقة، كثير الإرسال.

(٩) [٨١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه متكلم فيه، وفيه أيضًا أبو جعفر سيئ الحفظ، والربيع له أوهام.

وقال الضحاك: هٰذا حين أخذ منه الميثاق، فأقرَّ به[١].

وقيل: أسلم له وخضع وانقاد لأمره، طوعًا من في السموات والأرض، وهم المؤمنون من الملائكة والإنس والجنِّ، واستسلم له كرهًا الكافرون من الإنس والجنِّ[٢].

وقال مجاهد: طوعًا: المؤمن، وكرهًا: ظل الكافر[٣]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ۝١٥﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ الآية[٥]. [٦٩/س]

وقال الشعبيُّ: هو ٱستعاذتهم به عند ٱضطرابهم، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِي ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٦] ونحوها من

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٦- ٦٩٧ من طريق أبي جعفر به نحوه.

(١) وهو قول ابن عباس، والأعمش، عن مجاهد، وبه قال السدي.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٣٨.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٣٦.

(٢) ٱنظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» ٢/ ٥٣٨، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٢٤٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٦ عن مجاهد بمعناه.

(٤) الرعد: ١٥.

(٥) النحل: ٤٨.
ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٥٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ١/ ١٨٧، «غرائب التفسير» للكرمانيّ ١/ ٢٦٣، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٣٧ - ٣٣٨.

(٦) العنكبوت: ٦٥.

الآيات[١].

وقال قتادة: المؤمن أسلم طوعًا، والكافر أسلم كرهًا، فأما المسلم فأسلم طائعًا؛ فنفعه ذلك[٢]، وقبل منه، وأما الكافر فأسلم كرهًا في وقت البأس والمعاينة، حين لا ينفعه ذلك، ولا يقبل منه[٣] يدل عليه قوله (ﷻ)[٤]: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾[٥].

وقال الكلبيُّ: طوعًا: الذين ولدوا في الإسلام، وكرهًا: الذين أجبروا على الإسلام ممن يُسْبون، فيجاء بهم في السلاسل، فيكرهون على الإسلام[٦].

وقال عكرمة: طوعًا: من أسلم من غير محاجَّة، وكرهًا: من اضطرته الحجّة إلى التوحيد[٧]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾[٨].

---

(١) انظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٦٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٧، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥ عن قتادة نحوه.

(٤) من (ن).

(٥) غافر: ٨٥.

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٣٦٨ عن الكلبي مثله، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٨٥ عن ابن عباس نحوه، قال: وسنده ضعيف.
وانظر: «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٤٢).

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩٧ عن عكرمة نحوه.

(٨) العنكبوت: ٦١.

وقال ابن كَيْسَان: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ﴾ أي: خضع ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾: فيما دبّرهم، وصوَّرهم عليه، وما يحدث فيهم لا يمنعون، كرهوا أو أحبوا[1] ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

[٨١٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[2]، ثنا محمد بن يعقوب الأصم[3]، ثنا محمد بن خالد الربعيُّ[4]، ثنا (أحمد بن خالد الوهبيُّ)[5][6]، ثنا الحسن[7]، عن الحكم[8]، عن مجاهد[9]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا ٱستعصت دابَّة أحدكم، أو

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٣٨.

(١) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» عن ابن كيسان مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٣٨.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) **محمد بن خالد بن خلي الكلاعي**، أبو الحسين الحمصيّ. صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٩.

(٥) في الأصل: محمد بن خالد الربعيّ. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٦) **أحمد بن خالد الوهبيّ الكندي الحمصيّ**. قال ابن معين: ثقة. وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤.

(٧) لم يتبين لي من هو، ويوجد ٱثنان يرويان عن الحكم باسم الحسن: الحسن بن الحر، والحسن بن عمرو الكوفي وكلاهما ثقة.

(٨) هو ابن عتيبة الكندي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٩) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

كانت شموسًا[١] فليقرأ في أذنها هٰذِه الآية: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ﴾ إلىٰ آخر الآية[٢].

٨٤ قوله ﷻ: ﴿قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿٨٤﴾﴾

٨٥ قوله (ﷻ)[٣]: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا﴾:

نزلت في ٱثني عشر رجلا ٱرتدوا عن الإسلام وخرجوا من المدينة كهيئة البداة[٤]، ولحقوا بمكة كفارًا، منهم: الحارث بن سويد الأنصاريُّ أخو الجلاس بن سويد[٥]، فأنزل الله تعالىٰ فيهم: ﴿وَمَن

---

(١) **الشَّموس**: الفرس، يشمس شموسًا- بالضم والكسر: شرد وجمح.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٣٢٩، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٤٠ (شمس).

(٢) [٨١٧] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن.
التخريج:
ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٣ عن مجاهد، عن ابن عباس مثله من غير سند.
وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي ٣/ ٥٥٨ (٥٧٥٢)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٥/ ٤٢١ (٤١٦٦٥).

(٣) من (س).

(٤) بدا الرجل يبدو: نزل البادية فهو بادٍ.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٧٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢١٢.

(٥) **الحارث بن سويد بن الصّامت** الأنصاري كان مسلمًا، ثم ٱرتد، ثم أسلم.

يَبْتَغِ﴾: يطلب[١]. ﴿غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٢].

٨٦ قوله (ﷻ)[٣]: ﴿كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَٰنِهِمْ﴾:

لفظه ٱستفهام، ومعناه: جحد. أي: لا يهدي الله، كقول الشاعر[٤]:

كيف نومي على الفراش، ولمّا
تشمل الشامَ غارةٌ شعواءُ؟[٥]

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦١٣، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٧١ (١٤٢٨).

الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاريّ، كان منافقًا فتاب، وحسنت توبته.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٩٩.

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:

لم أقف عليه بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ من طريق ابن جريج قال: قال عكرمة: نزلت في أبي عامر الراهب، والحارث بن سويد بن الصامت، ووحوح بن الأسلت في ٱثني عشر رجلًا رجعوا عن الإسلام، ولحقوا بقريش... إلىٰ أن قال: فنزلت: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾ الآيات، وفيه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج: إذا قال: قال، فهو شبه الريح، وإذا قال: قال فلان، وقال فلان، وأخبرت، جاء بمناكير.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٠٤.

(٣) من (س).

(٤) هو: عبيد الله بن قيس الرقيّات، شاعر قريش في العصر الأمويّ.

(٥) ورد البيت في «ديوانه» (ص٩٥).

وانظر: «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/ ٣٦، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٣٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٣٥ (شعا)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٠.

أي: لا نوم لي، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾[1]، أي: لا يكون لهم عهد.

وقيل: معناه: كيف يستحقون الهداية؟ وقيل: معناه: كيف[2] يهديهم الله في الآخرة إلى الجنة والثواب؟[3]

﴿وَشَهِدُوٓاْ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

أي: لا يرشدهم، ولا يوفقهم، وهو خاص فيمن علم الله تعالىٰ منهم أنهم لا يؤمنون، فأراد ذلك منهم. وقيل: معناه: لا يثيبهم ولا ينجيهم[4].

٨٧ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾

٨٨ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٨﴾

٨٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾

وذلك: أن الحارث بن سويد لمَّا لحق بالكفار ندم وأرسل إلىٰ قومه: أن سلوا رسول الله ﷺ هل [٧٠/س] لي من توبة؟ ففعلوا[5] ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ

---

(١) التوبة: ٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر هٰذا الوجه في: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٧٢.

(٤) أنظر هٰذا الوجه في: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٦٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٠.

(٥) في الأصل: ففعل. بالإفراد، والمثبت من (ن).

غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾: لما كان منه، فحملها إليه رجل من قومه، وقرأها عليه، فقال الحارث: إنك -والله ما علمتُ- لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله ﷻ لأصدق الثلاثة، فرجع الحارث إلى المدينة، فأسلم، وحسن إسلامه[(١)].

وقال مجاهد: نزلت في رجل من بني عمرو بن عوف[(٢)] كفر بعد إيمانه، ولحق بأرض الروم فتنصَّر، فأنزل الله (ﷻ)[(٣)] فيه هٰذِه الآية[(٤)].

---

(١) التخريج:

ما ذكره الثعلبي هو قول مجاهد؛ فقد أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٥ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٠، ومسدد في «المسند» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ٣١٤ (٣٥٦٩) من طرق، عن جعفر بن سليمان، عن حميد الأعرج، عن مجاهد قال: جاء الحارث بن سويد.. فذكر نحوه. وانظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤٨ (٦٧٩) وإسناده مرسل.

وروى النسائي في «التفسير» ١/ ٣٠٨ (٨٥)، وفي «السنن» في كتاب تحريم الدم، باب توبة المرتد ٧/ ١٠، وابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٢٩ (٤٤٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٤٢ من طرق، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس أن رجلا من الأنصار.. فذكر نحو القصّة، ولم يسمّه، وصححه الحاكم.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١١٧).

(٢) هو الحاث بن سويد بن الصّامت، كما في «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦١٣ (٨٩٩)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٦٧.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، وعن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن مجاهد نحوه.

٩٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡدَ إِيمَٰنِهِمۡ ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾.

قال الحسن[١]، وقتادة[٢]، وعطاء الخراسانيُّ[٣]: نزلت هٰذِه الآية في اليهود؛ كفروا بعيسىٰ عليه السلام والإنجيل، بعد إيمانهم بأنبيائهم وكتبهم، ثم ٱزدادوا كفرًا؛ بكفرهم بمحمد ﷺ والقرآن[٤].

وقال أبو العالية: نزلت في اليهود والنصارىٰ؛ كفروا بمحمد ﷺ لما رأوه وعرفوه، بعد إيمانهم بنعته وصفته في كتبهم ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا﴾ يعني: ذنوبًا، في حال كفرهم[٥].

وقال مجاهد: نزلت في الكفار كلهم؛ أشركوا بالله بعد إقرارهم بأن الله خالقهم ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرًا﴾ أي: أقاموا علىٰ كفرهم حتىٰ هلكوا عليه[٦].

وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٨/ ١٩٥، وإسناده مرسل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١ عنه بنحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠١ عنه نحوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠٢ من طريق معمر قال: قال مثل ذلك عطاء الخراسانيّ. ٱنتهىٰ- يعني: كقول الحسن وقتادة.

(٤) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٧٠١ عن أبي العالية نحوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٥ عن مجاهد مثله.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١١٨).

وقال الحسن: كلما أنزلت عليهم آية كفروا بها؛ فازدادوا كفرًا.

وقال قطرب: ﴿ثُمَّ ٱزۡدَادُواْ كُفۡرٗا﴾ بقولهم: نتربص بمحمد ريب المنون[١].

وقال الكلبيُّ: نزلت في الأحد[٢] عشر رجلا من أصحاب الحارث ابن سويد رضي الله عنه؛ لمَّا رجع الحارث قالوا: نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا، فمتىٰ ما[٣] أردنا الرجعة رجعنا، فنزل فينا ما نزل في الحارث، فلما ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة، دخل في الإسلام من دخل منهم، فقُبلت توبته، فنزل فيمن مات منهم[٤] كافرًا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ﴾ الآية[٥].

فإن قيل: فما معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَّن تُقۡبَلَ تَوۡبَتُهُمۡ﴾ وقد سبقت عند[٦] الله تعالىٰ في قبول توبة من تاب؟

قلنا: ٱختلف العلماء فيه:

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٧٩ نحوه.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢٦ - ٥٢٧، «تفسير مبهمات القرآن» للبلنسيّ ١/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) في الأصل: الإحدىٰ. والمثبت من (س).

(٣) من (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر قول الكلبيّ في: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩، «فتح البيان» للقنوجي ٢/ ٢٧٨، والكلبيُّ: ذاهب الحديث، لا يشتغل به. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٨٠.

(٦) من (س).

فقال بعضهم: لن تقبل توبتهم عند الغرغرة والحشرجة[(١)(٢)]. وقال الحسن، وقتادة[(٣)]، وعطاء: لن تقبل توبتهم؛ لأنهم[(٤)] لا يتوبون إلَّا عند حضور الموت، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ﴾ الآية[(٥)].

وقال مجاهد: لن تقبل توبتهم بعد الموت، إذا ماتوا على الكفر[(٦)].

وقال ابن عبَّاس[(٧)]، وأبو العالية: لن تقبل توبتهم ما أقاموا علىٰ

---

(١) **الغرغرة**: تردد الصوت في الحلق.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٥١١ (الغرغرة)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٨.
والحشرجة: صوت المريض يردده في حلقه.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٩١ (الحشرج)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٢٥٦ (حشرج).

(٢) هو قول الحسن وقتادة ومجاهد والسدي، كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧٠.
وانظر: «تنوير الأذهان» للبُرسُويّ ١/ ٢٥٥.

(٣) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠٢.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) النساء: ١٧.
وانظر قول قتادة والحسن في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٢- ٣٤٣.

(٦) أنكر الطبري في «التفسير» ٣/ ٣٤٥ قول مجاهد؛ لأن التوبة من العبد غير كائنة إلَّا في حال حياته، فأما بعد مماته فلا توبة.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٧٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٣٠٤.

(٧) أنظر قول ابن عباس في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣٠.

كفرهم[١] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلضَّآلُّونَ﴾.

٩١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ﴾

أي: حشوها، وقدر ما يملأ الأرض من مشرقها إلىٰ غربها[٢] ﴿ذَهَبٗا﴾: نصب على التفسير[٣]، في قول الفراء[٤].

وقال المفضل: ومعنى التفسير: أن يكون الكلام تامًّا وهو مبهم، كقولك: عندي عشرون. فالعدد معلوم، والمعدود مبهم، فإذا قلت: عشرون درهمًا، فسَّرت العدد، وكذلك إذا قلت: هو أحسن الناس، فقد أخبرت عن حسنه، ولم تبيِّن في أي شيء هو؟ فإذا قلت: وجهًا، أو: فعلا، فقد بيَّنته، ونصبته على التفسير، وإنما نصبته؛ لأنه ليس له ما يخفضه، ولا ما يرفعه، فلمّا خلا من هذين نصب؛ لأن النصب أخف الحركات، فجعل لكل ما لا عامل له[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٢ عن أبي العالية نحوه. وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٥ هٰذا القول؛ لأن الله لا يقبل من مشرك عملا ما أقام علىٰ شركه وضلاله، فأما إن تاب من شركه وكفره وأصلح، فإن الله، كما وصف به نفسه: ﴿غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾. ٱنتهىٰ، بتصرف.

(٢) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦، «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٢٨.

(٣) التفسير: هو التمييز.

انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٠.

(٤) ٱنظر قوله في: «معاني القرآن» ١/ ٢٢٦.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣١ نحوه، «الوجيز» للواحديّ

وقال الكسائي: نصب ﴿ذَهَبًا﴾ علىٰ إضمار (مِنْ)، أي: من ذهب، كقوله ﴿أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا﴾[(١)] أي: من صيام[(٢)].

﴿وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ﴾.

روىٰ قتادة، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا، أكنت مفتديًا به؟ فيقول نعم، فيقال: لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك: ألا تشرك بالله شيئًا، فأبيت إلَّا الشرك**»[(٣)].

قال الله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

١/ ٢٢٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٠، «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٣.

(١) المائدة: ٩٥.

وانظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ١/ ٣٦٣.

(٢) أنظر قول الكسائي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٣) التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الرقاق باب: «من نوقش الحساب عذِّب» (٦٥٣٨)، ومسلم في كتاب صفات المؤمنين، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا (٢٨٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٢ من طرق، عن قتادة عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٢.

٩٢ قوله تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾،

يعني: الجنة، قاله ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]، وعمرو بن ميمون[٣]، والسديُّ[٤].

وقال عطية: يعني: الطاعة[٥].

وقال أبو روق: الخير[٦].

وقال مقاتل بن حيَّان: التقوىٰ[٧].

وقال الحسن: لن تكونوا أبرارًا حتىٰ تنفقوا مما تحبون. أي: مما تهوون ويعجبكم من كرائم أموالكم[٨]، وأحبها إليكم، طيبة بها

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠، عن ابن عباس بلفظه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠، عنه بلفظه.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» ١٢/ ٣٠٤ (٣٥٩٥١) والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٧ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٨٧ (٧٣٨٨) عنه بلفظه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٠٣.

(٥) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢١٠ عن عطية، مثله.

(٦) ذكره أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٠ عن أبي روق، نحوه.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٣ عن مقاتل مثله.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٣.

(٨) في الأصل: أموالهم. والمثبت من (س).

أنفسكم، صغيرة في أعينكم[١].

وقال مجاهد، والكلبيُّ: هٰذِه الآية منسوخة؛ نسختها آية الزكاة[٢].

وروى الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٣]: أراد بهٰذِه الآية الزكاة. يعني: حتىٰ[٤] تخرجوا زكاة أموالكم[٥][٦].

وقال عطاء: لن تنالوا شرف الدين والتقوىٰ حتىٰ تتصدقوا وأنتم أصحاء أشحاء تأملون العيش، وتخشون الفقر[٧] وقال الحسن: كل

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦ عن الحسن مثله. والذي يظهر: أن الذي أورده الثعلبي والبغوي هو قول قتادة، كما في «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، ونقل الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥ عن الواحدي عن مجاهد والكلبيّ مثله.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٣ - ٤٦٤.

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥: عن ابن عباس نحوه، زاد في «البحر المحيط»: عن الضحاك والحسن نحوه.

(٦) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٤: والذي يظهر أن الإنفاق هو في الندب، لأن المُزكّي لا يجب عليه أن يخرج أشرف أمواله، ولا أحبّها إليه، وأبعد من ذهب إلىٰ أن هٰذِه الآية منسوخة؛ لأن الترغيب في الندب لوجه الله تعالىٰ لا ينافي الزكاة.
وبمثل ذلك قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧١، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٢٣ عن عطاء.

شيء أنفقه المسلم من ماله يبتغي به وجه الله ﷻ، فإنه من الذين عنىٰ الله بقوله: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾: حتى التمرة[١]. وَرُوِيَ أن أبا طلحة الأنصاري رضي الله عنه كان من أكثر الناس نخلًا بالمدينة، وكان أحب أمواله إليه[٢] بيرحاء[٣]، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها، ويشرب من ماءٍ فيها طيِّب.

فلمَّا نزلت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قام أبو طلحة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله: إن الله ﷻ يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن أحب أموالي إليَّ [٤٨/أ] بيرحاء، وإنها[٤] صدقة أرجو برَّها وذخرها عند الله ﷻ[٥]، فضعها، يا رسول الله، حيث أراك الله ﷻ. فقال رسول الله ﷺ: «بخ بخ[٦]! ذلك مال رابح لك[٧]،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٣٥ عن الحسن.

(٢) من (س).

(٣) بيرحاء: جاء في ضبطها أوجه كثيرة: قال ابن الأثير: يروىٰ بفتح الباء، وبكسرها، وبفتح الراء، وضمّها، وبالمد والقصر، فهٰذِه ثمان لغات، وهٰذا الموضع يعرف بقصر بني جُدَيْلة. قبل المسجد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١١٤، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١١٥ - ١١٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٧.

(٤) في الأصل: وإنه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) بخ بخ: كلمة إعجاب، تثقّل وتخفف، وتقال إذا حُمِدَ الفعل.
«غريب الحديث» للخطابيّ ١/ ٦١٠، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٩٧).

(٧) من (س)، (ن).

وقد سمعت ما قلت، وإني أرىٰ أن تجعلها في الأقربين».

فقال أبو طلحة رضي الله عنه: أفعل، يا رسول الله. فقسَّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمِّه[١].

[٨١٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: أخبرنا أبو علي بن حبش المقرئ[٣][٤]، أنبأنا علي بن زنجويه[٥]، ثنا سلمة[٦]، ثنا عبد الرزاق[٧]، أخبرنا معمر[٨]، عن أيوب[٩] وغيره قال: لما

---

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ إلىٰ: ﴿بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (٤٥٥٤)، ومسلم في كتاب الزكاة، في باب فضل النفقة والصدقة. (٩٩٨) (وفي رواية عنده: قال: فجعلها في حسّان بن ثابت، وأبي بن كعب)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٣ عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول.. فذكره بلفظه مع ٱختلاف يسير. وأخرجه الترمذي من طريق إسحاق بن منصور عن عبد الله بن بكر بن حميد، وأخرجه الطيالسيّ عن هشام بن يحيىٰ عن إسحاق عن أنس عن أبي طلحة، مرفوعًا مختصرًا، قال الترمذي في أبواب التفسير، سورة آل عمران ٥/ ٢٠٩ (٢٩٩٧): هٰذا حديث حسن صحيح.
وانظر: «منحة المعبود» للساعاتي (١٩٤٠).

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س).

(٤) الحسين بن محمد بن حَبَش أبو علي المقرئ الدينوريّ، ثقة مأمون.

(٥) علي بن بَري بن زنجويه بن ماهان الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن شبيب، ثقة.

(٧) الصنعانيّ، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٨) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٩) ابن أبي تميمة كيسان السَّخْتيانيّ: ثقة، ثبت، حجة.

نزلت: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ جاء زيد بن حارثة بفرس له كان يحبُّها، فقال: هٰذِه في سبيل الله، فحمل عليها النبي ﷺ أسامة بن زيد، فكأن زيدًا وجد في نفسه، وقال: إنما أردت أن أتصدق بها، فقال رسول الله ﷺ: «أما إن الله قد قبلها منك»[(١)].

وقال شهر بن حوشب: لمَّا نزلت ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ الآية، قالت ٱمرأة لجارية لها لا تملك غيرها: أأعتقك وتقيمين معي، غير أني لا أشترط عليك ذلك؟ قالت: نعم. فلمَّا [٧٢/س] أعتقتها ذهبت وتركتها، فأتت النبي ﷺ، فأخبرته بذلك، فقال: «دعيها فقد حجبتك من النار، وإذا سمعت بشيء قد جاءني فأتني؛ حتىٰ[(٢)] أعطيك عوضها»[(٣)].

---

(١) [٨١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده معضل؛ لأن أيوب السختيانيّ من صغار التابعين، لم يسمع من أحد من الصحابة.

انظر «التقييد والإيضاح» للعراقيّ (ص٨١).

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٨ عن أيوب وغيره: أنه لمّا نزلت.. فذكر نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠٤ عن محمد بن المنكدر نحوه، وإسناده مرسل.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٩- ٩٠.

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

لم أجد من ذكره، وإسناده مرسل.

وروىٰ شبل[١]، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد[٣] قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلىٰ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء[٤]، يوم فتحت مدائن كسرىٰ[٥]، في قتال سعد بن أبي وقّاص، فدعا بها عمر رضي الله عنه فأعجبته، فقال: إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فأعتقها رضي الله عنه[٦].

[٨١٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، قال: أنا محمد بن الحسين[٨]، ثنا أحمد بن منصور المروزيُّ[٩]، ثنا (النضر بن عمرو،

---

(١) شبل بن عبّاد المكيّ القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٢) ثقة رمي بالقدر، وربما دلّس.

(٣) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) جلولاء: في طريق خراسان، وبها كانت الوقعة الشهيرة للمسلمين على الفرس سنة ست عشرة للهجرة. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٥٦.

(٥) هي مدن أختطّها وبناها ملوك الفرْس، وكان فتحها علىٰ يد سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٨٨.

(٦) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٧، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٦٣ عن مجاهد به، مثله وأطول، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٧.

ومجاهد لم يدرك عمر، كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٢.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) الزعفراني، ثقة.

(٩) ابن راشد الحنظليّ، أبو صالح، الملقب بزاج، صدوق.

عن حماس الليثيِّ)[١]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر[٢] قال: خطرت علىٰ قلب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما هٰذِه الآية: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال ابن عمر: فذكرت ما أعطاني الله ﷻ، فما كان شيء أعجب إليَّ من فلانة[٣]، فقلت[٤]: هي حرَّة لوجه الله، قال ابن عمر: لولا أني لا أعود في شيء جعلته لله ﷻ لنكحتها[٥].

ويقال: ضاف أبا ذر الغفاري رضي الله عنه ضيفٌ، فقال للضيف: إني مشغول، فاخرج إلى البر؛ فإن لي بها إبلا، فأتني بخيرها، فذهب فجاء بناقة مهزولة، فقال له أبو ذر رضي الله عنه: أجئتني بهٰذِه؟! فقال:

---

(١) كذا في الأصل، و(س)، وليست في (ن). وفي مصادر التخريج النضر ثنا أبو عمرو بن حِمَاس. والنضر هو ابن شميل ثقة ثبت، وأبو عمرو بن حماس مقبول.

(٢) حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٤)، «الثقات» للعجليّ (ص١٣٣).

(٣) عند البزار: أنها مرجانة، جارية له رومية، وعند أبي داود: أنها رميثة.

(٤) في الأصل: فقال. والمثبت من (س).
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٢.

(٥) [٨١٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه ابن حماس مقبول.
التخريج:
أخرج أبو داود في كتاب «الزهد» (٢١٢)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» للهيثميّ ٣/ ٤٢ (٢١٩٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «صفوة الصفوة» ١/ ٥٨٨ عن ابن عمر بنحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٦: فيه من لم أعرفه.
وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٨٩.

(وجدت خير الإبل فحلها، فذكرت يوم حاجتكم إليه)[١] فقال أبو ذر رضي الله عنه: (إن يوم حاجتي إليه ليوم أوضع في حفرتي)[٢] مع أن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٣].

[٨٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، أخبرنا ابن شنبة[٥]، حدثنا جعفر ابن محمد الفريابيُّ[٦][٧]، ثنا هنَّاد بن السريِّ[٨]، ثنا عبدة بن سليمان[٩]، عن عمرو بن ميمون[١٠]، عن أبيه[١١]، عن رجل من بني سُليم يقال له[١٢]: عبد الله بن سندان[١٣][١٤]، عن أبي ذر

---

(١) مطموس في الأصل، وليست في (ن). والمثبت من (س).

(٢) مطموس في الأصل، وليست في (ن). والمثبت من (س).

(٣) ذكر الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٣٨٥، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٢/ ٥٤٦ عن أبي ذر رضي الله عنه، نحوه.

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين صدوق، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٥) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، وهو عبيد الله بن محمد بن شنبة القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س).

(٧) جعفر بن محمد بن الحسن الفريابيّ، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٨) الإمام الحجة القدوة.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة.

(١١) ثقة، فقيه وكان يرسل.

(١٢) من (س).

(١٣) كذا في الأصل و(س) وفي «ميزان الاعتدال»: سيدان. وهو الصحيح.

(١٤) **عبد الله بن سيدان** - بكسر السين- المطروديّ: قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وقال اللالكاني: مجهول.

رضي الله عنه[١] أنه قال: في المال ثلاثة شركاء: القَدَر: لا يستأمرك أن يذهب بخيرها أو شرها من هُلْك أو موت، والوارث: ينتظرك حتىٰ تضع رأسك، ثم يستاقها وأنت دميم، وأنت الثالث؛ فإن ٱستطعت أن لا تكون أعجز الثلاثة فلا تكونن؛ إن الله عز وجل يقول: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ وإن هٰذا الجمل كان من أحب مالي فأحببت أن أقدِّم لنفسي[٢].

[٨٢١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر القطيعيُّ[٤]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، حدثني أبو هشام زياد بن أيوب[٦]،

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣٧ (٤٣٧٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٩٨ (١٢٤٣).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٨٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن سيدان مجهول، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج هناد بن السريّ في كتاب «الزهد» ١/ ٣٣٢- ٣٣٣ (٦٠٦، ٦٠٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٣ عن أبي ذر رضي الله عنه، نحوه، وذكره الإمام السيوطيّ ونسبه إلىٰ عبد بن حميد عن رجل من بني سليم قال: جاورت أبا ذر بالربذة... فذكر قصة وألفاظًا طويلة، ٱشتملت علىٰ ما ذكره الثعلبيّ عن أبي ذر في الموضعين، والأثر في إسناده ابن سيدان، وهو مجهول.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٢٢.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق، كثير الرواية لمناكير.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) زياد بن أيوب بن زياد البغداديّ دلويه وكنيته أبو هاشم، ثقة حافظ.

ثنا علي بن يزيد- يعني: الصدائي[١]- أخبرنا عبد الرحمن بن عجلان[٢]، عن نسير[٣]، وهو ابن ذُعْلوق أبو طعمة[٤]، عن ربيع ابن خثيم[٥] قال: وقف سائل علىٰ بابه فقال: أطعموه سكرًا، فقالوا: ما يصنع هٰذا بالسكر؟ نطعمه خبزًا؛ أنفع له، قال: ويحكم أطعموه سكرًا؛ فإن الربيع يحب السكر[٦].

[٨٢٢] وبه عن ابن أحمد بن حنبل[٧]، ثنا أبي[٨]، ثنا شجاع بن

---

(١) **علي بن يزيد بن سليم الصدائي** - بضم الصاد وفتح الدال، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٦٢) ولينه الحافظ.
وانظر: «الأنساب» للسمعانيّ ٨/ ٤١.

(٢) **أبو موسى الطحّان**: قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، ووثقه ابن معين، والنسائي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤٦).

(٣) في الأصل: (بسر)، وفي (س)، (ن): بشر، والكل خطأ، والصحيح: نسير، كما في مصادر الترجمة.

(٤) نُسَيْر - مصغرًا بن ذُعْلوق الثوري مولاهم أبو طعمة، صدوق.

(٥) الربيع بن خُثَيْم بن عائذ الكوفيّ تابعي، ثقة.

(٦) [٨٢١] **الحكم على الإسناد**:
فيه الصدائي فيه لين.
التخريج:
ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٤٦ عن ابن خثيم نحوه، وفي «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٤ عن عمر بن عبد العزيز نحوه، وذكر أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١١٥ عن الربيع نحوه.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام المشهور.

الوليد[١]، عن عبد الله بن زبيد[٢]، عن حذيفة[٣] عن ربيع بن خثيم[٤] قال: جاء رجل في ليلة باردة، فخرج إليه، فرآه كأنه مقرور[٥] فقال: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ فنزع برنسًا[٦] له فأعطاه إياه. ذُكِرَ أنه كساه إياه عمُّه[٧][٨].

---

(١) **أبو بدر الكوفيّ**: ليس بالكوفة أعبد منه، قال الحافظ: صدوق ورع له أوهام.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣١٣.

(٢) **اليامي** من أهل الكوفة، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٢٣.
وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٥ (٢٦٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦٢.

(٣) في الأصل: عن حذيفة. وفي (س): عمّن حدّثه. ولم أجد من ميّزه.

(٤) ثقة.

(٥) القرُّ: البرد، والقرة: ما يصيبه منه، ورجل مقرور.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٢٥ (قرر)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٥/ ٢٠٦ (قرَّ).

(٦) البُرْنس -بالضم-: قلنسوة طويلة: وهو كل ثوب رأسه منه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٢٠٣، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٢٢٠ (برنس).

(٧) لم أجد من ميز عمه هٰذا.

(٨) [٨٢٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
ذكر أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٤٦ عن الربيع، نحوه مختصرًا.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٥٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨٢.

وبلغنا أن زبيدة أم جعفر[١] اتخذت مصحفًا بتسعين قطعة كتبت بالذهب على الورق، وجعلت علىٰ ظهورها من الذهب (مرصَّعة بالجواهر)[٢] والفضَّة، فبينما هي تقرأ القرآن ذات يوم، بلغت هٰذِه الآية [٧٣/س] فلم يكن شيء أحب إليها من المصحف فقالت: عليَّ بالصاغة، فأمرت بالجواهر والذهب حتىٰ بيعت، وأمرت حتىٰ حفرت الآبار، واتخذت الحياض بالبادية[٣].

قال أبو بكر الورَّاق: دلَّهم بهٰذِه الآية على الفتوة[٤]، فقال: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ﴾ (برِّي بكم)[٥] إلَّا ببركم[٦] بإخوانكم، والإنفاق عليهم من مالكم وجاهكم ما تحبون، فإذا فعلتم ذلك نالكم برِّي وعطفي[٧] ﴿وَمَا

---

(١) زبيدة بنت جعفر بن المنصور العبّاسية والدة الأمين تكنىٰ أم جعفر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٤١، «البداية النهاية» لابن كثير ١٠/ ٢٧١.

(٢) من (س).

(٣) انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٢٨٣، «أعلام النساء» لعمر كحالة ٢/ ١٧ - ٣٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٤.

(٤) الفُتُوَّة: الحرية والكرم.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٦ (فتىٰ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٩/ ٤٧٠ (فتىٰ).

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): أنفعكم، والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) انظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٢/ ٥٢٣، «لباب التأويل» للخازن ١/ ١٨٩، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العزّ الهمداني ١/ ٦٠٣.

تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[١].

٩٣ قوله ﷻ:

﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ [٤٩/س].

قال أبو روق، والكلبيُّ: كان هٰذا حين قال النبي ﷺ: «أنا علىٰ ملَّة إبراهيم» فقالت اليهود: كيف وأنت تأكل لحوم الإبل وألبانها، وكان ذلك حرامًا علىٰ إبراهيم، وهو محرم في التوراة؟ فقال النبي ﷺ: «كان ذلك حلالًا لإبراهيم فنحن نحلُّه».

فقالت اليهود: كل شيء أصبحنا اليوم نحرُّمه فإنه كان محرمًا علىٰ نوح وإبراهيم (هلم جرا)[٢] حتى ٱنتهىٰ إلينا، فأنزل الله ﷻ؛ تكذيبًا لهم: ﴿كُلُّ ٱلطَّعَامِ﴾ المحلل لكم اليوم ﴿كَانَ حِلًّا﴾ أي: حلالا ﴿لِّبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ﴾: وهو يعقوب ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ﴾[٣].

---

(١) ليس بين كل ما ذكر في تفسير البر تعارض ولا ٱضطراب، ولا يمثل تنوّعها نقصًا ولا ٱختلالًا، بل كلّها متفقة، والمعنىٰ متقارب متداخل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٢ (برر)، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ١١١ (برر)، «معجم متن اللغة» للشيخ أحمد رضا ١/ ٢٦٩ (برر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥ (برر).

(٢) كذا في الأصل و(س)، وفي «أسباب النزول» للواحدي: حرامًا إلىٰ هٰذا الوقت.

(٣) التخريج:

ذكره الواحديّ في «أسباب النزول» (ص١١٨)، وأبو حيَّان في «البحر المحيط»

فبيَّن الله تعالىٰ له: إنما حرم علىٰ بني إسرائيل لحوم الإبل؛ بتحريم إسرائيل ذلك علىٰ نفسه، كان حلالا قبل ذلك، وإن الله ﷻ حلّلها لهٰذِه الأمة، كما حلّلها إبراهيم عليه السلام.

واختلف المفسرون في ذلك الطعام:

فقال ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]، وقتادة[٣]، والضحاك[٤]، والسديُّ[٥]، وأبو مجلز[٦]: هي العروق[٧].

٣/ ٣ عن أبي روق والكلبي، وإسناده منقطع.

وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٨.

(١) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، واللفظ له، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ٱشتكىٰ عرق النساء، فبات وبه زقاء حتىٰ أصبح فقال: لئن شفاني الله لا آكل عرقًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤.

وانظر: «تفسير مجاهد» ١/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٢٣.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤ عنه بمعناه.

وانظر: «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ١٤٧.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣- ٤ عن أبي مجلز، نحوه.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٧٣.

(٧) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤: وليس في تحريم العروق قربة فيما يظهر.

وكان سبب ذلك: أن يعقوب عليه السلام ٱشتكىٰ عرق النساء[١]، وكان أصل وجعه ذلك ما:

[٨٢٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفيُّ[٢]، ثنا مخلد ابن جعفر الباقرحي[٣]، ثنا الحسن بن علَّوَيه[٤]، (ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، حدثنا إسحاق بن بشر)[٦][٧] عن جويبر[٨]، ومقاتل[٩]، عن الضحاك[١٠]: كان يعقوب بن إسحاق عليهما السلام قد نذر إن وهب الله له ٱثني[١١] عشر ولدًا وأتىٰ بيت المقدس صحيحًا، أن يذبح آخرهم، فتلقاه ملك من الملائكة فقال له: يا يعقوب، إنك رجل قوي، وهل لك في الصراع، فعالجه، فلم يصرع أحد منهما

---

(١) **عرق النّساء**: وجع يبتدئ من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وربما ٱنعقد وامتد إلى الكعب، وقيل: سمي بذلك؛ لأن ألمه يُنْسي ما سواه.
انظر: «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (ص٦٧).

(٢) هو ابن فنجويه صدوق، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) البغدادي القطّان، ثقة.

(٥) العطّار ضعفه الأزديّ وصححه غيره.

(٦) كذّاب.

(٧) في الأصل: ثنا سعيد بن بسر. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) ابن سعيد الأزديّ: ضعيف جدًّا.

(٩) مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.
وانظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٠ بنحوه، وليس فيه: عن الضحاك.

(١٠) المفسّر: صدوق، كثير الإرسال.

(١١) في الأصل: ٱثنا بالرفع، وهو خطأ ظاهر. والمثبت من (س).

صاحبه، ثم غمزه الملك غمزة[١]، فعرض له عرق النساء؛ من ذلك، ثم قال له: إني لو شئت أن أصرعك، لفعلت، ولكن غمزتك هٰذِه الغمزة؛ لأنك كنت نذرت: إن أتيت بيت المقدس صحيحًا ذبحت آخر ولدِك، وجعل الله هٰذِه الغمزة لك من ذلك مخرجًا، فلما قدمها يعقوب، أراد ذبح ولده ونسي قول الملك، فأتاه الملك فقال: أنا غمزتك للمخرج، وقد وفى نذرك؛ فلا سبيل إلىٰ ذبح ولدك[٢].

وقال ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسديُّ: أقبل يعقوب عليه السلام من حرَّان[٣] يريد بيت المقدس، حين هرب من أخيه عيص، وكان رجلا بطشًا[٤] قويًّا، فلقيه ملك، فظن يعقوب عليه السلام أنه لصٌّ،

---

(١) غمز: النخس في الشيء بشيء.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٢٩ (غمز)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٩٤.

(٢) [٨٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه إسحاق بن بشر كذاب وكذلك مقاتل بن سليمان، والأزدي ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره السمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣ بدون سند.

(٣) **حرّان**: مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقورة، وهي على الطريق بين الموصل والشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٧١.

(٤) **البطش**: السطوة والأخذ بالعنف والشدّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٢٩٧.

فعالجه؛ أن يصرعه، فغمز الملك فخذ يعقوب، ثم صعد إلى السماء، ويعقوب ينظر إليه، فهاج به عرق النساء، ووجد من ذلك بلاء وشدة، فكان لا ينام الليل من الوجع، ويبيت وله زقاء[١] - أي: صياح- فحلف يعقوب عليه السلام لئن شفاه الله ﷻ لا يأكل عِرْقًا، ولا طعامًا فيه عِرْق، فحرَّمها علىٰ نفسه، فجعل بنوه -بعد ذلك- يتتبعون العروق يخرجونها من اللحم[٢].

وقال أبو العالية، وعطاء، ومقاتل[٣]، والكلبيُّ: كان ذلك لحمان الإبل وألبانها[٤]. [٧٤/س] وروىٰ شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عصابة من اليهود حضرت النبي ﷺ فقالوا: يا أبا

---

(١) زقا، يزقو زقاء: صاح، أي: له صياح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥٧، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٦.

(٢) قال القاسميّ في «محاسن التأويل» ٤/ ١٤٨: ونقل القفّال عن ترجمة التوراة.. فذكر نحوه، وبيّن أن القصّة مسوقة في سفر التكوين من التوراة في الإصحاح الثاني والثلاثين.
وقال الشيخ محمد رشيد في «تفسير المنار» ٤/ ٤: وكل ذلك من الإسرائيليات.. وصحة السند في بعضها عن ابن عباس أو غيره - كما زعم الحاكم - لا يمنع أن يكون مصدرها إسرائيليًّا.

(٣) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٠.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٤/ ١٥٣، عن ابن عباس وأبي العالية وعطاء ومقاتل، نحوه.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤ عن عطاء بن أبي رباح، مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١.

القاسم، أخبرنا: أيُّ الطعام حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه من قبل أن تنزل التوراة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أنشدكم بالذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، هل تعلمون أن يعقوب مرض مرضًا شديدًا، فطال سقمه منه؛ فنذر**[(١)]: **لئن عافاه من سقمه، ليحرِّمن أحب الطعام والشراب إليه، وكان أحب الطعام إليه لحمان الإبل، وأحب الشراب إليه ألبانها؟**». فقالوا: اللهمَّ، نعم[(٢)(٣)].

وروىٰ جويبر[(٤)]، عن الضحاك[(٥)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[(٦)]: لمَّا أصاب يعقوب عليه السلام عرق النساء، وصف له الأطباء أن

---

(١) سقط في جميع النسخ، وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم نذرًا.

(٢) زاد ابن أبي حاتم: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اشهد عليهم».

(٣) التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٤- ٧٠٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٤٦ (١٣٠١٢) عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس بنحوه.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٤ (٢٤٨٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ١١٤، والترمذيّ، وحسنه في «السنن» في أبواب التفسير من تفسير سورة الرعد (٣١١٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٠٤ - ٣٠٥ عن عبد الله بن الوليد العجليّ، عن بكير بن شهاب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٤٢، ٦/ ٣١٥: رواه أحمد والطبرانيّ، ورجالهما ثقات.

قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٤) ضعيف جدًّا.

(٥) صدوق كثير الإرسال.

(٦) من (س)، (ن).

يجتنب لحوم الإبل، فحرَّم يعقوب عليه السلام علىٰ نفسه لحوم الإبل، فقالت اليهود: إنما حرَّمنا علىٰ أنفسنا لحوم الإبل؛ أن يعقوب حرَّمها؛ فأنزل الله تحريمها في التوراة، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[١].

وقال الحسن: حرّم إسرائيل علىٰ نفسه لحم الجزور؛ تعبُّدًا لله عز وجل، فسأل ربَّه أن يجيز له ذلك، فحرَّمه الله عز وجل علىٰ ولده[٢]. وقال عكرمة: حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه زائدتي[٣] الكبد والكليتين والشحم، إلا ما على الظهور[٤]. وروىٰ ليث، عن مجاهد قال: حرَّم إسرائيل علىٰ نفسه لحوم الأنعام[٥][٦].

---

(١) الحكم على الإسناد:
جويبر شديد الضعف متروك، والضحاك لم يلق ابن عباس.
والأثر ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤ عنه نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٢٤٢، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٢.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن عكرمة عن ابن عباس نحوه، معلقًا، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٧٠٥ من طريق عكرمة عن ابن عباس ونسبه لابن إسحاق، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٢٣.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٥ عن مجاهد، مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤٠.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١/ ٤٧٣: وظاهر الأحاديث والتفاسير في هٰذا الأمر أن يعقوب عليه السلام حرّم لحوم الإبل وألبانها، وهو يحبّها؛ تقرّبًا إلىٰ الله بذلك.

ثم ٱختلفوا في حال هٰذا الطعام المحرَّم علىٰ إسرائيل بعد نزول التوراة:

فقال السديُّ: إن الله تعالىٰ لمَّا أنزل التوراة حرَّم عليهم ما كانوا يحرِّمونه قبل نزولها، ٱقتداء بأبيهم يعقوب عليه السلام[١] وقال عطيَّة: إنما كان ذلك حرامًا عليهم (بتحريم إسرائيل ذلك عليهم)[٢] وذلك؛ أن إسرائيل قال حين أصابه عرق النساء: والله[٣]، لئن عافاني الله منه لا يأكله لي ولد- ولم يكن ذلك محرمًا عليهم في التوراة[٤].

وقال الكلبيُّ: لم يحرِّمه الله ﷻ عليهم في التوراة، وإنما حرَّم عليهم بعد نزول التوراة؛ بظلمهم وكفرهم، وكانت بنو إسرائيل إذا أصابوا ذنبًا عظيمًا حرَّم الله عليهم به طعامًا طيبًا، أو صب عليهم رجزًا، وهو الموت، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ﴾ الآية[٥]، وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾.. إلىٰ قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٤١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٦، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٨ - ٩.

(١) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١ عنه مثله.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢ عن عطية عن ابن عباس، نحوه. وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤.

(٥) النساء: ١٦٠.

لَصَٰدِقُونَ﴾[(١)(٢)].

وقال الضحاك: لم يكن من ذلك شيء عليهم حرامًا، وما حرَّمه الله تعالىٰ عليهم في التوراة وإنما هو شيء [٥٠/أ] حرَّموه علىٰ أنفسهم؛ اتباعًا لأبيهم[(٣)]، ثم أضافوا تحريمه إلىٰ الله تعالىٰ فكذَّبهم الله تعالىٰ[(٤)].

فقال: ﴿قُلْ﴾: يا محمد ﴿فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾: حتىٰ يتبيَّن أنه كما[(٥)] قلت (لا كما قلتم، فلم يأتوا بها)[(٦)].

٩٤ فقال الله ﷻ:

﴿فَمَنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩٤﴾﴾.

[٨٢٤] أخبرني ابن فنجويه[(٧)]، حدثني (أحمد بن محمد بن إسحاق السنِّي)[(٨)] ثنا النسائي[(٩)]، ثنا محمد بن سهل بن عسكر[(١٠)]،

---

(١) الأنعام: ١٤٦.

(٢) ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٤٢٣، وأبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ٤، والألوسي في «روح المعاني» ٤/ ٣ عن الكلبيّ نحوه.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢ عن الضحاك، مثله.
وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٣.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن)، وابن السني حافظ ثقة.

(٩) أحمد بن شعيب النسائي، أبو عبد الرحمن الإمام الحافظ، صاحب «السنن».

(١٠) ثقة.

حدثنا (ابن زياد)[١]، عن الأوزاعيِّ[٢]، عن هشام بن حسَّان[٣]، حدثني أنس بن سيرين[٤]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في عرق النساء: «يأخذ ألية كبش عربيٍّ، لا صغير ولا كبير (فتقطّع صغارًا)[٥] فتخرج إهالته[٦]، فتقسَّم ثلاث قسم، كل يوم علىٰ ريق النفس[٧] ثلاثًا» قال أنس رضي الله عنه: فوصفته لأكثر من مائة فبرؤوا بإذن الله تعالىٰ[٨].

---

(١) كذا في جميع النسخ: ثنا ابن زياد، وفي مصادر الترجمة: عبد الله بن الحكم بن أبي زياد. وهو القطواني الدهقان، صدوق.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو ثقة جليل فقيه.

(٣) القردُوسيّ: ثقة من أوثق الناس في ابن سيرين.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: معع، غير واضحة الإعجام والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **الإهالة**: الألية ونحوها.

انظر: «الغريبين في القرآن والحديث» لأبي عبيد الهروي ١/ ١١٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٥٠ (أهل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٨٤.

(٧) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرج ابن ماجه في كتاب الطب باب دواء عرق النساء (٣٤٦٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٦ من طريق الوليد بن مسلم حدثنا هشام بن حسان به نحوه.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الألباني: صحيح.

[٨٢٥] وأخبرني الحسين بن محمد (بن فنجويه)[١] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢] أخبرني الصباح[٣]، أنا الفضل ابن سهل الأعرج[٤]، حدثنا (قراد بن نوح)[٥] ثنا شعبة[٦]، حدثني شيخ في زمن الحجاج بن يوسف[٧]، في عرق النساء أنه قال: أقسم لك بالله الأعلىٰ، لئن (لم تنته)[٨] لأكوينك (بنار، أو لأحلقنك بموسىٰ)[٩].

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢١٩ (١٣٢٩٥) ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، ثنا هشام بن حسّان به نحوه.

قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٥٢٣ (١٨٩٩): وسنده صحيح.

وانظر: «زاد المعاد» لابن قيم الجوزية ٤/ ٧١، «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (ص٦٧).

(١) من (ن)، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) مطموس في الأصل. والمثبت (س) و(ن)، وهو حافظ ثقة.

(٣) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن). ولم أجد له ترجمة.

(٤) أبو العباس، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥٤٠٣): صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٣.

(٥) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن)، وهو عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح المعروف بقراد: ثقة، له أفراد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٧٧)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٤٨.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) لم أجده.

(٨) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

قال شعبة: قد (جربته، تقوله)[١] وتمسح علىٰ ذلك الموضع[٢].

٩٥ ﴿قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ﴾:

في جميع ما أخبرنا من هٰذا ومن غيره.

﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾

(١) مطموس في الأصل. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) [٨٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من ذكر ذلك فيما رجعت إليه من كتب.

فهرس المجلد الثامن

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٢١	قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ	آل عمران	١٥	٢١/٨
٢٢	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا	آل عمران	٣٣	٢٤٥/٨
٢٣	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ	آل عمران	٥٢	٣٤٤/٨
٢٤	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ	آل عمران	٧٥	٤٢٠/٨
٢٥	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠

١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢

٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد التاسع

سورة آل عمران ٩٦-٢٠٠

تحقيق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

دار التفسير

المحقق

د/ عبد الله بن جمعة أبو طعيمة

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٤هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه

(الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق الثعلبي من أول سورة آل عمران إلى آخر السورة - دراسة وتحقيق وتخريج وتعليق)

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٩

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٥٦/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

٩٦ - ٢٠٠

٩٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾.

قال مجاهد: تفاخر المسلمون واليهود، فقالت اليهود: بيت المقدس أفضل وأعظم من الكعبة لأنه مهاجر الأنبياء، وفي الأرض المقدسة. وقال المسلمون: بل الكعبة أفضل[١]، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ (إلى قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾، وليس ذلك في بيت المقدس، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ وليس ذلك في بيت المقدس)[٢][٣].

(وقرأ ابن السميفع: (وضَعَ) - بفتح الواو والضاد - يعني: وضعه الله[٤])[٥].

---

(١) زاد في «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٤: فبلغ ذلك النبي ﷺ.

(٢) ما بين القوسين متأخر في جميع النسخ، وحقه التقديم كما في «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٤.

(٣) التخريج:
ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١١٨، ١١٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٦٩، وابن الجوزي في «مثير الغرام» ١/ ٣٤٧ عن مجاهد نحوه، وإسناده: مرسل، وذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٧٠، والألوسي في «روح المعاني» ٣/ ٤ (٧) عن ابن جريج بلاغًا نحوه.

(٤) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦: عن عكرمة وابن السميفع، ومن غير نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٤٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٦.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٢.

(٥) ما بين القوسين جاء مدرجًا مع بيان سبب النزول في جميع النسخ، وحقه التأخير.

واختلف العلماء في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾:

فقال بعضهم: هو أول بيت ظهر[١] (علىٰ وجه الأرض)[٢]، منذ خلق الله ﷻ السماء والأرض، خلقه الله تعالىٰ قبل الأرضين بألفي عام، وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت[٣] الأرض من تحته، وهٰذا قول عبد الله بن عمرو[٤]، ومجاهد[٥].

وقتادة[٦]، والسديّ[٧].

وقال بعضهم: هو أول بيت بني في الأرض؛ فيروىٰ أن[٨] علي بن الحسين رضي الله عنه[٩] سئل عن بدء الطواف فقال: إن الله ﷻ وضع

---

(١) ليست في الأصل، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٠٠: وضع.

(٢) من (س).

(٣) أي: بسطها ومدها ووسعها.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٨٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٨٠ (دحو).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨، عنه نحوه.

وانظر: «مثير الغرام» لابن الجوزي ١/ ٣٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨، والأزرقيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٢، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٨٥ عنه نحوه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨ عنه بمعناه.

(٧) أخرجه الطبري في «التفسير» ٤/ ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٧ عنه نحوه.

(٨) في الأصل: عن، والمثبت من (س).

(٩) من (س)، (ن).

تحت العرش[١] بيتًا، وهو البيت المعمور الذي ذكره (الله ﷻ)[٢]، وقال للملائكة: طوفوا به ودعوا العرش، فطافت الملائكة به وتركوا العرش، فكان أهون عليهم، ثم أمر الله ﷻ الملائكة الذين يسكنون في الأرض أن يبنوا في الأرض بيتًا علىٰ مثاله وقدره، فبنوا، واسمه الضُّراح[٣]، وأمر مَنْ في الأرض من خلقه أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور[٤].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) **الضُّراح** - بالضم ثم التخفيف - بيت في السماء حيال الكعبة هو البيت المعمور. وعبارة المصنف يفهم فيها أنه في الأرض، وفي «أنوار التنزيل» للبيضاوي: وقيل: كان في موضعه قبل آدم بيت يقال له: الضراح يطوف به الملائكة فلما هبط آدم أمر بأن يحجه ويطوف حوله، ورفع في الطوفان إلى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السماوات.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٧ (ضرح)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٤) **التخريج**:

أخرج الأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٣٢ - ٣٣ قال: حدثني علي بن هارون بن مسلم العجليّ، عن أبيه قال: حدثنا القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، حدثني محمد بن علي بن الحسين قال: كنت مع أبي علي بن الحسين بمكة.. فذكر خبرًا طويلا بنحو ما ذكر المصنف وأطول، وفي إسناده القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال يحيىٰ بن معين في «تاريخه» ٢/ ٤٨١: ليس بشيء.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٤: ونحو ما قال الزجاج من أنه البيت المعمور أسانيدها ضعاف فلذلك تركتها.

وقيل: هو أول بناء بناه آدم في الأرض، قاله ابن عباس[١]، وقال الضحاك: يعني: أن أول بيت وضع فيه البركة، وأجيز من الفردوس الأعلىٰ[٢].

وروىٰ سماك عن[٣] خالد بن عرعرة قال: قام رجل إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: ألا تخبرنا عن البيت أهو أول بيت كان في الأرض؟ قال: لا، قال: فأين كان قوم نوح وعاد وثمود، ولكنه أول بيت مبارك وهدىٰ وضع للناس[٤].

---

(١) أخرج الأزرقيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٦ قال: حدثنا جدي قال: حدثنا سعد بن سالم، عن طلحة بن عمرو الحضرميّ، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: لما أهبط الله آدم... فذكر خبرًا طويلا إلىٰ أن قال: فكان أول من أسس البيت وصلىٰ فيه وطاف به آدم عليه السلام.
وفيه طلحة بن عمرو الحضرميّ المكيّ عن عطاء، قال أحمد: لا شيء، متروك الحديث كما في «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٢٦.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٠ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٢١، «مثير الغرام» لابن الجوزي ١/ ٣٤٧، ٨/ ١٤٣.

(٣) في الأصل: بن، والمثبت من (س).

(٤) التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٠٨ (٣٨٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧، والأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٦١، والواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٦٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥ عن سماك به نحوه، ورواية بعضهم أطول من بعض، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبي.

وقيل: إنه أول بيت وضع للناس يحج إليه، وروي ذلك عن ابن عباس أيضًا[١]، وقيل: هو أول بيت جُعِل قبلة للمسلمين.

وقال الحسن[٢] والكلبيّ، والفراء: معناه[٣]: إن أول مسجد متعبد وضع للناس يُعْبد الله فيه[٤].

يدل عليه قوله ﷻ: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾[٥] يعني: مساجد، ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾[٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[٧]، يعني: مساجد[٨].

[٨٢٦] أخبرنا شعيب بن محمد[٩]، أخبرنا مكي بن [٧٦/س]

وانظر: «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٩٧.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٤، والواحدي في «الوجيز» ١/ ٢٢٤: عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧ نحوه.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ينظر قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٢، وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧ هٰذا القول.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٥) يونس: ٨٧.

(٦) يونس: ٨٧.

(٧) النور: ٣٦.

(٨) ينظر ما تقدّم في: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٥ - ٥٨٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٣ - ١٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٦.

(٩) شعيب بن محمد بن شعيب العجليّ البيهقيّ. مستور، من أهل النواحي.

عبدان[١]، أنا أحمد بن الأزهر[٢]، ثنا روح بن عبادة[٣]، ثنا شعبة[٤]، عن سليمان[٥]، عن إبراهيم التيميّ[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه سئل عن أول مسجد وضع للناس فقال: المسجد الحرام، ثم بيت المقدس، وسئل كم بينهما قال: أربعون عامًا، وحيثما أدركتك الصلاة فصل، فثمّ مسجد[٨].

---

(١) أبو حاتم التميميّ، ثقة.

(٢) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر النيسابوري، صدوق.

(٣) روح بن عبادة بن العلاء أبو محمد البصري، ثقة، فاضل.

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة، فاضل.

(٥) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه يدلس، لاسيما عن إبراهيم.

(٦) **إبراهيم بن يزيد بن شريك التيميّ الكوفيّ**؛ ثقة إلاّ أنه كان يرسل ويدلس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٦.

(٧) **يزيد بن شريك بن طارق التيميّ**: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٦ (٢٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٣٧.

(٨) [٨٢٦] الحكم على الإسناد:
صحيح، ولا يضر عنعنة الأعمش فقد صرّح بالتحديث في رواية عند البخاري كما في «فتح الباري» ٦/ ٤٠٧ (٣٣٦٦).
وانظر: «المسند المعتلي» لابن حجر ٢/ ٤٣٣.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء في باب قول الله تعالىٰ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾﴾ (٣٤٢٥)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٠)، وأحمد ٥/ ١٦٦ (٢١٤٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨،

وقوله تعالىٰ: ﴿لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾.

قال الضحاك والمؤرج: هي مكة[١]، والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول: سبَّد رأسه وسمَّده[٢]، وأغبطت عليه الحمىٰ وأغمطت[٣]، وضربة لازب ولازم[٤]، وقال ابن شهاب[٥] وضمرة ابن ربيعة: بكة: المسجد والبيت، ومكة: الحرم كلُّه[٦].

والواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٦٥ من طرق عن الأعمش، به نحوه.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٨٦، «أخبار المكيّين» لابن أبي خثيمة (ص١٢٦).

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١١٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٢) **سمَّد رأسه**: أستأصل شعر رأسه.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٧٣ (سمد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٨٣ (سبد).

(٣) أغمطت عليه الحمىٰ كأنها دامت.
انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٦٨٦ (غمط)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٤٦ (غبط، غمط).

(٤) **اللازب**: الثابت اللازم، قال الجوهري في «الصحاح» ١/ ٢١٩: وهو أفصح من لازم.
وانظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٨٠٦ (لزب).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠ عنه مثله.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠ عن ضمرة، ولفظه: بكة: المسجد، ومكة: البيوت.

وقال آخرون: مكة: ٱسم البلد كله، وبكة: موضع البيت والمطاف؛ سميت بكة؛ لأن الناس يتباكون فيها، أي: يزدحمون (يبك بعضهم)[١] بعضًا[٢]، ويمر بعضهم بين يدي بعض، ويصلي بعضهم بين يدي بعض، لا يصلح ذلك إلاَّ بمكة[٣]، قال الراجز[٤]:

إذا الشريب أخذته أَكَّهْ

فخله حتىٰ يبكَّ بكَّه[٥]

قال عطاء: مرت ٱمرأة بين يدي رجل وهو يصلي، وهي تطوف بالبيت فدفعها، فقال أبوجعفر الباقر: إنها بكَّة، يبك بعضها بعضًا[٦]، وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: سُمِّيت [٥١/أ] بكَّة: لأنها تبك أعناق الجبابرة، أي: تدُقُّها، ولم يقصدها جبَّار قط

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ليست في الأصل، وفي (ن): علىٰ بعض، والمثبت من (س).

(٣) هٰذا قول مجاهد وإبراهيم النخعي والفراء.

انظر: «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١٠٦٩ (٥٠٩)، ١٠٧٣ (٥١٤)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٤) هو: عامان بن كعب التميمي، كما أشار إلىٰ ذلك محقق «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨ (هامش ٥).

(٥) ورد البيت الشعري من غير نسبة في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٣٨٩)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨، ٧٤، ٣١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٢ (بكك)، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٤٢.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩ عن عطاء عن أبي جعفر نحوه.

بسوء[١] إلا وقصمه الله[٢].

وأما مكة: فسميت بذلك لقلة مائها، من قول العرب: مك الفصيل ضرع أمِّه، وامتكه إذا ٱمتص كلِّ[٣] ما فيه من اللَّبن[٤] قال الشاعر[٥]:

مكت فلم تبق في أجوافها دررًا[٦]

حدَّث الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أعلم اليوم علىٰ وجه الأرض بلدة ترفع فيها الحسنات بكل واحدة[٧] مئة ألف ما يُرفع بمكة، وما أعلم بلدة علىٰ وجه الأرض يكتب لمن صلىٰ فيها[٨] ركعة واحدة بمئة ألف ركعة ما يكتب بمكة، وما أعلم بلدة علىٰ وجه الأرض يتصدق فيها بدرهم واحد يكتب له مئة ألف درهم ما يكتب بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة فيها شراب الأبرار ومصلى

---

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١١٥ عن ابن الزبير مثله.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٧٤ (مكَّ)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٨ (أكك)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٩٠ (مكك)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣١٥، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٢/ ٢٦٦ (٤٤).

(٥) لم أجده.

(٦) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٩، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «المحكم» لابن سيده ٦/ ٦٧٣ (مكك).

(٧) في الأصل: واحد، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: فيه، والمثبت من (س)، (ن).

الأخيار إلاَّ بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة ما مسَّ أحد شيئًا فيها إلاَّ كانت تكفيرًا لخطاياه إلاَّ بمكة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة ما دعا أحد بدعاء أمَّن به الملائكة فيقولون: آمين آمين إلاَّ بمكة، ولا أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة يكتب لمن نظر إلىٰ مكة من غير صلاة ولا طواف عبادة الدهر وصيام الدهر إلاَّ بمكة، ولا أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة صدر إليها بجميع النبيِّين والمرسلين ما قد صدر إلىٰ مكة، وما أعلم بلدة يحشر منها من[1] الأنبياء والأبرار والفقهاء والعبَّاد من الرجال والنساء ما يحشر من مكة، فإنهم يحشرون وهم آمنون يوم القيامة، وما أعلم علىٰ وجه الأرض بلدة يتنزَّل فيها كل يوم من روح[2] الجنَّة ورائحتها ما ينزل بمكَّة[3].

وقوله: ﴿مُبَارَكًا﴾: نصب على الحال [٧٧/س]، أي: ذا بركة[4]، وبركته: تكفير الذنوب ومغفرة الخطايا، ﴿وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ لأنه قبلة المؤمنين.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: ريح، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

ذكره محمد بن أحمد الفارسي الحسني في «شفاء الغرام» ١/ ١٣٣ - ١٣٤، وفي «العقد الثمين» ١/ ٢١١ عن الحسن مختصرًا بدون سند.

وانظر: «أخبار مكة» ٢/ ١٣١ - ١٣٨، والحسن لم يسمع من ابن عباس وما رآه قط كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦٧.

(٤) ينظر هٰذا الوجه في: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٦.

٩٧ ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾.

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (فيه آية بيِّنة) على الواحد[١]، أراد: مقام إبراهيم وحده، وقال: أثر قدميه في المقام آية بيِّنة[٢].

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَٰتٌۢ﴾ بالجمع[٣]، أرادوا: مقام إبراهيم والحجر الأسود والحطيم وزمزم والمشاعر كلها، وقد مضىٰ ذكر مقام إبراهيم في سورة البقرة.

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ من أن يهاج فيه؛ لأنه حرم، وذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾[٤]، فكان في الجاهلية من دخله ولجأ إليه آمنًا من الغارة والقتل، ولم يزده

---

(١) ورد في الهامش الأيمن من الأصل عند هٰذا الموضع قوله: قراءة أبي بن كعب وعمر وابن عباس ﷺ (آية بيّنة) على الإفراد، قال الطبري: يريد علامة واحدة «المقام وحده»، وحكي ذلك عن مجاهد، ويحتمل أن يراد بالآية ٱسم الجنس فيقرب من معنى القراءة بالجمع (ابن عطية) ٱنتهىٰ.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٥ نحوه.

(٢) في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٧: ابن عباس وأبيٌّ ومجاهد وأبو جعفر المدني: (آية) بالتوحيد.
وانظر: «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١٠٧٢ (٥١٢)، «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٢٤٦) (٥٨٧) (٥٨٨).

(٣) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٦٥: قرأ جمهور الناس: ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ بالجمع.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٨٩ - ٩٠.

(٤) البقرة: ١٢٦.

الإسلام إلاَّ شدَّة[١]، وكتب أبو الخلد[٢] إلى ابن عباس رضي الله عنهما: إن أول ما عاذ بالحرم الحيتان الصغار من الكبار في الطوفان[٣].

وقيل: من دخله عام عمرة القضاء مع محمد ﷺ كان آمنًا، بيانه: قوله ﷻ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٤][٥].

وقال بعض أهل المعاني: صورة الآية خبر، ومعناها أمر، تقديرها: ومن دخله[٦] فأمنوه، كقوله (ﷻ)[٧]: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾[٨] أي: لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا[٩].

وقيل معناه[١٠]: من دخله لقضاء النُّسك معظمًا لله ﷻ، عارفًا

وانظر: «الكشاف» ١/ ٥٨٨، «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٨.

(١) هو قول الحسن، وقتادة، وعطاء، ومجاهد، كما في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٦٨.

(٢) ورد في «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٥١٩ (١٠١٤٣): أبو خالد عن ابن عباس: لا يعرف.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) الفتح: ٢٧.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع» ٤/ ٩١ ولم ينسبه لأحد، وينظر: «غرائب القرآن» ٤/ ١٣ - ١٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٦.

(٦) في الأصل، وفي (ن): دخل، والمثبت من (س).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) البقرة: ١٩٧.

(٩) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١٠.

(١٠) الزيادة من (س)، (ن).

بحقه، متقرِّبًا إلىٰ الله تعالىٰ، كان آمنًا يوم القيامة، وهٰذا كقوله ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنَّهار»[١]، أي: في نهار يوم القيامة.

[٨٢٧] يدل عليه ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٣]، ثنا محمد بن عبد العزيز[٤] ثنا كثير بن يحيىٰ بن كثير[٥]،

---

(١) هو قول مدخول مركب من غير قصد في حديث رسول الله ﷺ.
التخريج:
أخرج ابن ماجه في أبواب إقامة الصلاة، في باب ما جاء في قيام الليل (١٣٢٧)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٢٥، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٧٦ (٢٢١)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٧٤ (١٩٦)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٤١٠، ٤١١ (٩٨٤، ٩٨٥) من طريق ثابت بن موسىٰ عن شريك عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر مرفوعًا مثله.
وقد تواردت أقوال أهل العلم علىٰ عدِّ الحديث من الموضوع علىٰ سبيل الخطأ والغلط - وذكروا في ذلك قصَّة.
انظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٥٤)، «ضعيف سنن ابن ماجه» للألباني (ص١٠٠) (٢٤٩).

(٢) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد العزيز البصريّ**: ثقة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٤ (٥١٦٠).

(٥) كثير بن يحيىٰ بن كثير أبو مالك الحنفي البصري: ذكره المزي من غير جرح أو تعديل.

ثنا أبي[١]، عن جويبر[٢]، عن الضحاك[٣] ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾، قال: ومن حجَّه، فدخله، كان آمنًا من الذنوب التي اكتسبها قبل ذلك[٤].

[٨٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو علي ابن حبش[٦] المقرئ[٧]، ثنا أبو القاسم بن المفضل[٨]، ثنا علي بن مسلم أبو الحسن[٩]، ثنا عمرو بن علي[١٠]،

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٨٧.

(١) يحيىٰ بن كثير أبو النضر صاحب البصري، ذاهب الحديث جدًّا.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٥.

(٢) جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) الضحاك بن مزاحم الهلاليّ، صدوق كثير الإرسال.

(٤) [٨٢٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ يحيىٰ بن كثير ذاهب الحديث جدًا، وفيه من لم أجده.
وذكرابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤١٠ عن الضحاك مثله.

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في الأصل: عيسىٰ، وفي (ن): حسين، والمثبت من (س).

(٧) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري المقرئ، ثقة، مأمون.

(٨) لم أجده.

(٩) **علي بن مسلم بن سعيد الطوسي** أبو الحسن، ليس به بأس.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٥.

(١٠) **عمرو بن علي الصيرفي الفلاس**، ثقة حافظ.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٠٧.

حدثنا[١] أبو عاصم[٢]، ثنا زريق بن أبي مسلم[٣]، ثنا زياد (بن أبي عيّاش)[٤][٥] عن يحيىٰ بن جعدة[٦]: في قوله ﷻ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ قال: من النار[٧].

وقال جعفر (بن محمد)[٨] الصادق: من دخله على الصفاء كما دخله الأنبياء والأولياء، كان آمنًا من عذابه[٩]، وقال أبو النجم القرشيُّ الصوفيُّ[١٠]: كنت أطوف بالبيت فقلت: يا سيدي، قلتَ:

---

(١) من (ن).

(٢) الضحاك بن مخلد الشيباني، أبو عاصم النبيل، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٧.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: زياد عن ابن عباس، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) لم أجده.
وانظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٩٠١.

(٦) يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة القرشي، ثقة.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٩٢، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٠.

(٧) [٨٢٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف يروي المناكير، وعلىٰ بن مسلم بن سعيد الطوسي: لا بأس به، وفيه من لم أجده.
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١٢ عن يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة مثله.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩١ عن جعفر الصادق مثله.

(١٠) لم أجده.

﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ من أي شيء؟، فسمعت قائلا من ورائي يقول[(١)]: آمنا من النار، فالتفت فلم أر شيئًا[(٢)(٣)(٤)].

[٨٢٩] يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل: ما أخبرنا ابن فنجويه[(٥)] حدثنا (أحمد بن محمد بن إسحاق السنيُّ)[(٦)] أخبرنا ابن منيع[(٧)]،

---

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٢٨ - ٢٢٩ عن بعض العبَّاد من رواية النقَّاش.

(٣) قال أبو حيَّان في «البحر المحيط» ٣/ ١١ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في تفسير الآية: وظاهر هٰذِه الآية ما بدأنا به أولا - وهو أن هٰذِه الجملة ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ مفسرة لبعض آيات البيت ومذكرة للعرب ما كانوا عليه في الجاهلية من احترام هٰذا البيت - وكل هٰذِه الأقوال سواه متكلفات، وينبو اللفظ عنها، ويخالف بعضها ظواهر الآيات وقواعد الشريعة.

(٤) يجب الإشارة هنا إلىٰ أن جهابذة الأمة، وحفظة السَّنة قد أسسوا للحديث علمًا ثابت الجذور باسق الفروع، هو بمنزلة علم أصول الفقه للفقه، وهو في الواقع مجموعة من العلوم حسب موازين علمية دقيقة يعرف بها أحوال السند والمتن، ومن هٰذِه القواعد قسم يجب التوقف فيه عن قبول الأحاديث كقرينة حال الراوي والمروي بركاكة اللفظ والمعنىٰ، ومن ينسب إلى الخير والزهد وغير ذلك.
انظر: «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص٥ - ١٠)، «منهج النقد» لنور الدين عتر (ص٣٠٤، ٣١٢).

(٥) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) أحمد بن منيع البغوي الأصم أبو جعفر من أقران أحمد بن حنبل في العلم. ثقة، حافظ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٨٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٧.

ثنا زياد بن أيوب[١] حدثنا[٢] الصلت بن محمد[٣] عن أبان بن أبي عيَّاش[٤] عن أنس بن مالك[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات في أحد[٦] الحرمين، بعثه الله تعالىٰ من الآمنين»[٧].

---

(١) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، ثقة، حافظ.

(٢) من (س).

(٣) الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة البصري، أبو همام الخاركي. صدوق

(٤) **أبان بن أبي عياش فيروز البصري**: متروك.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٦ (١٣٨).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) من (س).

(٧) [٨٢٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه: أبان بن أبي عياش: متروك.
التخريج:
روي من حديث أنس بن مالك، ومن حديث جابر، ومن حديث سلمان، ومن حديث عمر بن الخطاب، ومن حديث حاطب بن أبي بلتعة.
أما حديث أنس بن مالك: فقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٩٥ (٣٨٦١) من طريق سليمان بن يزيد الكعبي، عن أنس بن مالك، مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة، وسليمان الكعبي: منكر الحديث ليس بالقوي. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٢٨.
وأما حديث جابر بن عبد الله: فرواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٤١٢ (٥٨٧٩)، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ٢٢، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٤٥٥ عنه مرفوعًا نحوه، وأعله ابن عدي، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٦٠٠ (١١٧١) بعبد الله بن المؤمل، وابن المؤمل: أحاديثه مناكير كما في «علل الإمام

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما وينثران في الجنة**»[(١)]، وهما مقبرتا مكة والمدينة.

أحمد» ١/ ٢٣

وانظر: «اللآلي المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٢٩، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص١١٥، ١١٦).

وأما حديث سلمان ﷺ: فرواه الطبرانيّ في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤٠ (٦١٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ١١٠ (٣٨٨٢) وأعله البيهقي بعبد الغفور، وهو أبو الصباح عبد الغفور بن سعيد الأنصاري: تركوه.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ١١٣، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٩٦٦.

وأما حديث عمر بن الخطاب ﷺ: فرواه الطيالسي في «المسند» ١/ ٦٦ (٦٥)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٨/ ٩٢ (٣٨٥٧)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٤٥ عنه نحوه، قال البيهقي: هٰذا إسناد مجهول.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٧).

وأما حديث حاطب بن أبي بلتعة ﷺ: فرواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٧٨ (٧٩٣)، وفي الإسناد هارون أبو قزعة، قال البخاري، لا يتابع عليه.

«لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٨٠، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٨٨. وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): وهو معلول.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٦٧ (١٧١٦٦) من طريق يحيىٰ بن العلاء، عن غالب، عن عبيد الله مرفوعًا نحوه، قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٧): ويحيىٰ وغالب ضعيفان جدًّا.

(١) التخريج:

أورده الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٥٨٩، وبيّض له الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٢٩، وقال: غريب جدًا، وفي قول: ضعيف جدًّا. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٨): لم أجده.

وانظر: «المقاصد الحسنة» للسخاوي (١٨٥)، «كشف الخفاء» للعجلونيّ

[٨٣٠] وأخبرنا أحمد[١] بن أبيٍّ[٢]، أخبرنا المغيرة بن عمرو بن الوليد[٣]، قال[٤] أخبرنا المفضل بن محمد الجندي[٥]، ثنا عبد الله بن أبي غسَّان[٦][٧] (حدثنا عبد الرحمن بن زيد العميُّ)[٨][٩]، عن

١/ ٣٥١، «الأسرار المرفوعة» للقاري (١٩٣)، «الفوائد المجموعة» للشوكانيّ (ص١١٣).

وقد أشار الدكتور علي بن عمر بادحدح أن الثعلبي أخرجه بسنده في «تفسيره»، وبالرجوع إلى المكان المشار إليه تبيّن أن السند الذي أشار إليه هو سند لحديث آخر. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٨٢٩ رسالة علمية نوقشت سنة ١٤١٧ هـ.

(١) من (ن).

(٢) أحمد بن أبيّ، أبو عمرو الفراتي الأستوائي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو الحسن المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان العدني التاجر، يروي موضوعات.

(٤) من (س).

(٥) المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي، أبو سعيد: ثقة، مأمون.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١١١.

(٦) من (س).

(٧) **عبد الله بن أبي غسان** الإفريقي، قال ابن معين: يخطئ.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٢٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٢.

(٨) في الأصل: (أخبرنا غسان بن عبد الرحمن بن زيد العميّ)، والمثبت من (ن). وفي مصادر الترجمة «عبد الرحيم» وهو الصحيح.

(٩) **عبد الرحيم بن زيد** العمي قال أبو حاتم: يترك حديثه، منكر الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦١.

أبيه[١]، عن شقيق بن سلمة[٢]، عن ابن مسعود[٣] رضي الله عنه، قال: وقف النبيُّ ﷺ علىٰ ثنية[٤] [٧٨/س] المقبرة، وليس بها يومئذ مقبرة فقال: «يبعث الله ﷻ من هٰذِه البقعة، ومن هٰذا الحرم كله سبعين ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب، يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفًا وجوههم كالقمر ليلة البدر»[٥].

---

(١) زيد بن الحواري العمي البصري: هو في جملة الضعفاء.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٧، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٧٤ (٥٢٠).

(٢) **شقيق بن سلمة** الأسدي أبو وائل: ثقة مخضرم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦١.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) **الثنية**: الأرض ترتفع وتغلظ.
انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة ٣/ ٦٩٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٦.

(٥) [٨٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه: عبد الرحيم العميّ، متروك كذاب.
انظر: «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٩٧).
التخريج:
أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٥١ (٢٣٧٠) من طريق عبد الرحيم العمي به نحوه. وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٢٦٠ (٨١٢٣) من حديث ابن مسعود ﷺ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٩٠، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢/ ٢٦٢ (٣٤٩٦٠). قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف»: غريب.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨).

[*] وبه عن أبي عبد الرحمن[(١)] بن زيد العميِّ[(٢)(٣)]، عن. أبيه[(٤)]، عن أنس بن مالك[(٥)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صبر علىٰ حر مكة ساعة نهار تباعدت منه جهنَّم مسيرة مائتي عام، وتقربت منه الجنة مسيرة مائتي عام»[(٦)].

---

(١) كذا في الأصل، وكذلك في باقي النسخ، وتقدم أنه خطأ والصحيح: عبد الرحيم.

(٢) متروك، كذاب.

(٣) من (س).

(٤) زيد بن الحواري، هو في جملة الضعفاء.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٨٣١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه: عبد الرحيم بن زيد العمي متروك كذاب.

التخريج:

لم أجده من حديث أنس، ولكن أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٢/ ٣١٠ (١٥٦٥)، وأبو الشيخ كما في «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٢/ ٢١٠ (٣٤٧٠٤) عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه.

قال الشيخ علاء الدين: وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي متروك عن أبيه وليس بالقوي.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٣١: غريب.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٢٦ من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس؛ مرفوعًا نحوه، قال العقيلي: هٰذا حديث باطل لا أصل له.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨).

وقال وهب بن [٥٢/أ] منبه[١]: مكتوب في التوراة: إن الله ﷻ يبعث (يوم القيامة)[٢] سبعمائة ألف ملك من الملائكة المقربين، بيد كل واحد منهم سلسلة من ذهب إلى البيت الحرام. فيقول لهم: اذهبوا إلى البيت الحرام فزمِّلوه[٣] بهٰذِه السلاسل[٤]، ثم قودوه إلى المحشر، فيأتونه فيزمُّونه بسبعمائة ألف سلسلة من ذهب، ثم يمدونه، وملك ينادي: يا كعبة الله سيري، فتقول: لست سائرة حتىٰ أعطىٰ سؤلي. فينادي ملك من جو السماء: سلي، فتقول الكعبة: يا رب شفعني في جيرتي الذين دفنوا حولي من المؤمنين، فيقول الله ﷻ: قد أعطيتك سؤلك، قال: فيحشر موتىٰ مكة من قبورهم بيض الوجوه كلهم محرمون، فيجتمعون حول الكعبة يلبُّون، ثم تقول الملائكة: سيري يا كعبة الله، فتقول: لست بسائرة حتىٰ أعطىٰ سؤلي.

فينادي ملك من جو السماء: سلي تعطي[٥]، فتقول الكعبة: يا رب عبادك المذنبون الذين وفدوا إليَّ من كل فج عميق، شعثًا غبرًا، تركوا الأهلين والأولاد والأحباب، وخرجوا شوقًا إليَّ زائرين مسلمين

---

(١) وهب بن منبه اليماني ثقة.

(٢) من (س).

(٣) التزمل: التلفف، أي: لفوها.

انظر: «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ٥/ ٢٨٤٤، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٧١٨ (زمل).

(٤) في الأصل: السلسلة بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

طائعين حتىٰ قضوا مناسكهم (كما أمرتهم)[١]، فأسألك أن تؤمنهم من الفزع الأكبر، وتشفعني فيهم، وتجمعهم حولي.

فينادي الملك: فإن فيهم من ٱرتكب الذنوب بعدك، وأصر على الكبائر حتىٰ وجبت له النار، فتقول الكعبة: إنما أسألك الشفاعة لأهل الذنوب العظام، فيقول الله تعالىٰ: قد شفعتك فيهم، وأعطيتك سؤلك.

فينادىٰ مناد من جو السماء: ألا من زار الكعبة فليعتزل من بين الناس، فيعتزلون، فيجعلهم الله حول البيت الحرام، بيض الوجوه آمنين مطمئنين من النار، يطوفون ويلبُّون.

ثم ينادي ملك من جو السماء: ألا يا كعبة الله[٢] سيري، فتقول الكعبة: لبيك لبيك والخير في يديك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، ثم يمدونها إلى المحشر[٣].

قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) لم أقف علىٰ من ذكره، وعلىٰ كل حال فهو من صحائف أهل الكتاب، ووهب بن منبه إنما غزارة علمه في الإسرائيليات، قال وهب: لقد قرأت ثلاثين كتابًا نزلت علىٰ ثلاثين نبيًّا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٤٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٤٣.

قال عكرمة: لمَّا نزلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ قالت اليهود: فنحن مسلمون، فأمروا أن يحجوا إن كانوا مسلمين[١].

واللاَّم في قوله: ﴿وَلِلَّهِ﴾ لام الإيجاب والإلزام، أي: ولله فرض واجب على الناس ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾: قرأ أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي وحفص ﴿حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ بكسر الحاء في[٢] هٰذا الحرف خاصَّة[٣]، وقرأ ابن أبي إسحاق [٧٩/س] جميع ما في القرآن بالكسر[٤]، وهي لغة أهل نجد[٥]، وقرأ الباقون: بالفتح في كل القرآن[٦]،

---

(١) التخريج:

أخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٠٦٣ (٥٠٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن» ٤/ ٣٢٤، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٧٤ (٧٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن عكرمة بمعناه.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٤) قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص١٧٨): وعن الحسن كسره كيف أتىٰ.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٢٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٩٧.

(٥) كل ما ٱرتفع عن تهامة فهو نجد وهي نجود عدة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٦٢. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٢).

(٦) ٱنظر هٰذا الوجه في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٤)، «الكشف عن وجوه

وهي لغة أهل الحجاز[١]، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وهما لغتان فصيحتان بمعنىٰ واحد[٢].

وقال الحسين الجُعْفيُّ: بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم للعمل[٣]، ثم قال: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[٤].

اعلم أن شروط وجوب الحج تسعة:

البلوغ، والعقل، والإسلام، والحرية، لقوله ﷺ: «رفع القلم عن

القراءات» لمكي ١/ ٢٥٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٠)، «شرح طيبة النشر» لابن الجوزي ٤/ ١٦٢، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٢١٦.

(١) قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٨٥: وهي لغة أهل العالية والحجاز وأسد.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٣/ ٣٧٨).

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٣) انظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ١٠، «الزاهر» لابن الأنباري ٢/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٤) ورد في أعلى الصفحة من الأصل عند هٰذِه الآية قوله: وبدل ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ بدل اشتمال من الناس، وهو بدل بعض من كل، ورفع فاعل ﴿حَجُّ﴾ لأنه مصدر مضاف إلى المفعول تقديره: ولله على الناس أن يحج البيت المستطيعون، والبدل أولىٰ؛ لأنه لم يأت في القرآن مصدر مضاف إلى المفعول، والفاعل معه مذكور، فعلىٰ هٰذا وعلى البدل الوقف على البيت انتهىٰ.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٤، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٢٩.

ثلاث: عن الصبي حتىٰ يبلغ، وعن المجنون حتىٰ يفيق، وعن النائم حتىٰ يتنبه »[١].

ولقوله ﷺ: « أيما صبيٌّ حج ثم بلغ الحنث[٢] فعليه حجة أخرىٰ، وأيما عبد حج ثم أعتق[٣] فعليه حجة أخرىٰ، وأيما أعرابيٌّ حج ثم هاجر، فعليه حجة أخرىٰ[٤] »،

---

(١) التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٠٠- ١٠١ (٢٤٦٩٤)، ١٤٤ (٢٥١١٤)، وأبو داود في كتاب الحدود في باب المجنون يسرق أو يصيب حدًّا (٤٣٩٨)، والنسائي في «السنن» في كتاب الطلاق في باب من لا يقع طلاقه من الأزواج ٦/ ١٥٦ (٣٤٣٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٨ من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا نحوه، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي. وقال الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٢/ ٤ (٢٩٧): صحيح.
وانظر «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ٣٢٨ (٢٦٤).

(٢) الحِنْث: بلغ الغلام الحنث، أي: بلغ مبلغًا جرىٰ عليه القلم بالطاعة والمعصية. انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٠٨، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨ (حنث).

(٣) في الأصل: عتق، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:
روي مرفوعًا وموقوفًا من حديث ابن عباس رضي الله عنهما:
فقد أخرج ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٤٩ (٣٠٥٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٣ (٢٧٥٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٢٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ٧/ ٤٤ من طرق، عن محمد بن المنهال، عن يزيد بن زريع، عن شعبة، عن سليمان الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « أيما صبي حج ...» فذكر نحوه.

وأراد بالهجرة هٰهنا: الإسلام[١].

وتخلية الطريق: وهي أن يكون الطريق آمنًا مسلوكًا، لا مانع فيه من عدو ونحوه، فإن كان غير مسلوك لم يجب عليه[٢] الحج.

والدليل عليه: أن لو كان محرمًا فحصره العدو فله أن يحل منه، فإذا جاز له الخروج منه بالحصر، فأن يسقط الدخول فيه والقصد إليه مع وجود الضرر أولىٰ وأحرىٰ[٣].

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وقال ابن حزم: إن صحته هو الأظهر؛ لأن رواته ثقات.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٤٧٣ (٥٢٥٤): رجاله رجال الصحيح.

وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٠٩، «المجموع» للنووي ٧/ ٨ - ٩، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٢٠.

وروي موقوفًا من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما من قوله كما في «صحيح ابن خزيمة» ٤/ ٣٥٠، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/ ٣٢٥، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٢/ ٢٥٧، «مسند الشافعي» بترتيب السندي ١/ ٢٨٣، «المصنف» لابن أبي شيبة ٥/ ٣٤٦. قال ابن الهمام الحنفي في «شرح فتح القدير» ٢/ ٤١٤: وتفرد محمد بن المنهال برفعه بخلاف الأكثر لا يضرُّ، إذ الرفع زيادة، وزيادة الثقة مقبولة.

وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٢٠، «شرح علل الترمذي» لابن رجب الحنبلي ١/ ٤٢٦ - ٤٢٩، «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٢٢١ - ٢٢٣.

(١) أنظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٤، «كشّاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٧٩، «معونة أولي النهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٦٢، ١٧٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر تفصيل ذلك في «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٠، ٤١٤ - ٤١٦، ٤١٨، ٣/ ١٢٤، «المجموع» للإمام النووي ٧/ ١٨ - ١٩، ٧٩ - ٨٢، «الجامع

وإمكان السير: وهو أن يكون في الوقت سعة يمكنه فيه الحج، فإذا وجد شرائط الحج وهو ببغداد[١] وقد بلغ الحاج إلى الكوفة[٢] مثلا، فلا يجب عليه، لأنه وجد شرائط في وقت تعذّر عليه فعله فيه، فهو كالصبي يبلغ في (أثناء نهار رمضان)[٣] فلا يجب عليه صوم ذلك اليوم[٤].

وزاد كاف، وراحلة مبلِّغة، وقوة مؤدية: ٱختلفت أقوال الفقهاء في تفصيل هٰذِه الشرائط:

فقال الشافعيُّ رحمه الله: الٱستطاعة وجهان:

أحدهما: أن يكون مستطيعًا ببدنه، واجدًا من ماله ما يبلِّغه الحج.

والثاني: أن يكون معضوبًا[٥] في بدنه لا يثبت علىٰ مركبه، وهو

لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٤٩، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٨٨، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٧٨، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

(١) بَغْدَاد فيها أربع لغات وهي عين العراق وأم الدنيا وسيدة البلاد.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٤١.

(٢) الكوفة - بالضم - المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٥٥٧.

(٣) في الأصل: يبلغ في أثنائها والصوم، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٤١٥، ٤١٨، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٢٣، «معونة أولى النهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٧٣.

(٥) **العضب**: القَطْع والمنع عن الحاجة، والمعضوب: المخبول الزَّمِن الذي لا حراك به، يقال: عضبته الزمانة تعضبه عضبًا: إذا أقعدته عن الحركة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٥٢، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٨٣ (عضب).

قادر علىٰ من يطيعه إذا أمره أن يحج عنه بأجرة أو بغير أجرة.

فأما المستطيع ببدنه فإنه يلزمه فرض الحج بالكتاب لقوله تعالىٰ: ﴿مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وأما المستطيع بالمال، فقد لزمه فرض الحج بالسُّنَّة لحديث الخثعمية[١]، وأما المستطيع بنفسه، وهو القوي الذي لا تلحقه مشقة غير محتملة في الكون[٢] على الراحلة، فإن هٰذا إذا ملك الزاد والراحلة لزمه فرض الحج بنفسه، فإن عدم الزاد والراحلة (أو أحدهما)[٣] سقط عنه فرض الحج.

فإن كان قادرًا على المشي مطلقًا، ووجد الزاد، أو قدر علىٰ كسب الزاد في طريقه لصنعة، مثل الخرز والحجامة ونحوها، فالمستحب له أن يحج ماشيًا رجلًا كان أو ٱمرأة.

قال الشافعيُّ: والرجل أقل[٤] عذرًا من المرأة، لأنه أقوىٰ، وهٰذا علىٰ طريق الٱستحباب (لا علىٰ طريق الإيجاب)[٥]، فأما إن قدر على

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الحج، باب وجوب الحج وفضله. (١٥١٣)، ومسلم كتاب الحج باب الحج عن العاجز لزمانة وهرم ونحوهما أو للموت. (١٣٣٤) عن عبد الله بن عباس أنه قال: كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته ٱمرأة من خثعم تستفتيه.. فذكر الحديث إلىٰ أن قالت: أفأحج عنه؟ قال: «نعم».

(٢) بمعنى الثبوت، وثبوت كل شيء بحسبه.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٤٨٩ (كون)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥٣.

(٣) من (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

الزاد بمسألة الناس (في الطريق)[١] كرهت له أن يحج؛ لأنه يصير كلًّا[٢] على الناس[٣].

وهٰذا الذي ذكرت من أن وجود الزاد والراحلة شرط في وجوب الحج قول عمر بن الخطاب، وابنه عبد الله، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم[٤].

ومن التابعين: الحسن البصري وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء، وإليه ذهب: الشافعيُّ والثوريُّ [٨٠/س] وأبو حنيفة وأصحابه [٥٣/أ] وأحمد، وإسحاق، رحمهم الله[٥].

[٨٣٢] ودليلهم: ما أخبرنا ابن فنجويه[٦]، ثنا هارون بن محمد بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) الكلّ: العيال والثقل.

انظر: «مجمل اللغة» لابن فارس ٣/ ٧٦٥ (كلّ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٢ (كلل).

(٣) أنظر أقوال الشافعيّ في: «الأم» ٢/ ١٣٢، «الوسيط في المذهب» للغزالي ٢/ ٥٨٢، «المجموع» للنووي ٧/ ٦١.

(٤) أنظر: «معونة أولى النّهىٰ» لابن النجار ٣/ ١٧٣ - ١٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٧٠، «تفسير القرآن» للسمعانيّ ١/ ٣٤٣، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

(٥) ينظر فيما تقدم: «الإنصاف» للمرداوي ٣/ ٤٠١، «الشرح الممتع» لابن عثيمين ٧/ ٢٨ - ٣٥، «الحاوي الكبير» للماوردي ٥/ ٨ - ١٢، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ١٢٢.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

هارون[١]، ثنا محمد بن عبد العزيز[٢] ثنا (يحيىٰ[٣] عن قيس بن عبيد الله بن عمرو بن شعيب)[٤] عن عمرو بن شعيب[٥] عن أبيه[٦] عن جدّه[٧] قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فقال: ما السبيل إلى الحج؟ قال: «الزاد والراحلة»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) البصريّ، ثقة.

(٣) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا الكوفيّ، حافظ، متهم بسرقة الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٤٦.

(٤) كذا في جميع النّسخ، وفي مصادر التخريج: يحيىٰ نا قيس عن محمد بن عبيد الله...، وقيس هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيّ، صدوق تغيّر لمّا كبر.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٠٦.
ومحمد بن عبيد الله هو محمد بن عبيد الله العرزميّ أبو عبد الرحمن الكوفيّ، متروك.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢١.

(٥) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٤٤.

(٦) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٨.

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي.

(٨) [٨٣٢] الحكم على الإسناد:

ومثله روى ابن مسعود[١] وابن عباس[٢] وعائشة[٣]

ضعيف جدًّا؛ فيه العرزمي: متروك.

التخريج:

أخرج الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٥ (٤) من طريق يحيىٰ بن عبد الحميد الحمانيّ به مرفوعًا نحوه. ورواه في ٢/ ٢١٥ (٢) عن ابن لهيعة.

قال الزيلعيّ في «نصب الراية» ٣/ ١٠: وابن لهيعة والعرزميّ ضعيفان.

وانظر: «القرىٰ لقاصد أم القرىٰ» لمحب الدين الطبري (ص٦٦).

(١) أخرج الدارقطنيّ في «السنن» ٢/ ٢١٦ (٥) من طريق بهلول بن عبيد عن حمّاد بن أبي سليمان عن إبراهيم بن علقمة، عن عبد الله بن مسعود بنحوه. قال الزيلعيّ في «نصب الراية» ٣/ ١٠: وبهلول بن عبيد: قال أبو حاتم: ذاهب الحديث.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن حجر ٢/ ٤٢٩ (١٧٠٧).

(٢) أخرج ابن ماجه كتاب المناسك، باب ما يوجب الحج (٢٨٩٧) من طريق هشام بن سليمان القرشي عن ابن جريج قال: وأخبرنيه أيضًا، عن ابن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه.

قال الزيلعي في «نصب الراية» ٣/ ٩: قال في «الإمام»: أبو هشام بن سليمان: قال أبو حاتم: مضطرب الحديث ومحله الصدق، ما أرىٰ به بأسًا.

وقال الألبانيّ «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٣٦) (٥٧٧): ضعيف جدًّا.

وأخرجه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٨ (١٢) عن داود بن الزبرقان عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عباس، وأخرجه أيضًا من طريق الحصين بن المخارق، عن محمد بن خالد، عن سماك بن حرب، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه.

قال الزيلعيّ أيضا: وداود وحصين ضعيفان.

وانظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٩٢.

(٣) أخرج الدارقطنيّ في «السنن» ٢/ ٢١٧ (٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٠ من طريق عتّاب بن أعين، عن الحسن، عن أمه، عن عائشة مرفوعًا نحوه. قال البيهقي: وليس بمحفوظ.

وجابر بن عبد الله[١] وأنس بن مالك[٢] رضي الله عنهم[٣].

[٨٣٣] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب المدنيّ[٥]، ثنا مسلم بن إبراهيم[٦]، ثنا هلال بن عبد الله[٧] عن أبي

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٣٢ (١٢٥٣)، وأعلّه بعتاب.
وانظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٩.

(١) أخرج الدارقطنيّ ٢/ ٢١٥ (١) من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير، عن أبي الزبير أو عمرو بن دينار، عن جابر بن عبد الله مرفوعًا نحوه. ومحمد بن عبد الله تركوه وأجمعوا علىٰ ضعفه.
انظر: «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ١٠، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٩٤ (١٦٤٨).

(٢) أخرج الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٩ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا نحوه، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين، ورواه من طريق حماد بن سلمة عن قتادة به نحوه، وصححه علىٰ شرط مسلم.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٢١٦ (٦) (٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٠ كالذي روى الحاكم، قال البيهقي: ولا أراه إلا وهمًا، والمحفوظ عن قتادة، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلا، وكذلك رواه يونس بن عبيد عن الحسن.

(٣) قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٢١: قال أبو بكر بن المنذر: لا يثبت الحديث في ذلك مسندًا، والصحيح من الروايات رواية الحسن مرسلًا.
وقال الألباني في: إن طرق هٰذا الحديث واهية.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) **عبد الله بن إبراهيم بن أيوب** البزار، ثقة، ثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٥٢ (١٧٦)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٠٨.

(٦) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيديّ، حافظ، ثقة، مأمون.

(٧) **هلال بن عبد الله** أبو هاشم مولىٰ ربيعة الباهلي، متروك.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي

إسحاق[١]، عن الحارث[٢]، عن علي[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ملك زادًا وراحلة يبلّغانه إلىٰ بيت الله ﷻ فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديًّا أو نصرانيًّا، فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾»[٤].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: قام رجل فقال: يا رسول الله، ما

٤/ ٣١٥.

(١) عمرو بن عبد الله الهمداني أبو إسحاق السبيعيّ، ثقة، مدلس، ٱختلط بآخره.

(٢) الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وعامّة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٨٣٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه هلال بن عبد الله متروك، والحارث بن عبد الله متهم بالكذب.

التخريج:

أخرج الترمذي، أبواب الحج، باب ما جاء في التغليظ في ترك الحج (٨١٢)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٧ (٨٦١)، وابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦، ١٧، عن هلال بن عبد الله مولىٰ ربيعة بن عمرو بن مسلم الباهليّ به نحوه.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ١٦٧.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من هٰذا الوجه، وفي إسناده مقال، وهلال بن عبد الله مجهول، والحارث يضعف في الحديث. وقال ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤٢٦: هٰذا حديث ليس بمحفوظ. وقال العقيليّ في «الضعفاء» ٤/ ٣٤٨: لا يتابع عليه.

يوجب الحج؟، قال: «الزاد والراحلة» قال: فمن الحاج؟ قال: «الشعث الغبر التفل[١]»، قال: فما أفضل الحج؟ قال: «العج والثج[٢]»[٣].

وقال مالك (بن أنس)[٤] رحمه الله: إذا قدر على المشي والزاد والراحلة فعليه فرض الحج بكل حال، وإن لم يجد راحلة وقدر

---

(١) **الشعث**: المغبر الرأس المنتفش الشعر الذي لا يدهن، والتفل: الذي ترك ٱستعمال الطيب، من التفل، وهي الريح الكريهة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦٠ (شعث)، ١١/ ٧٧ (تفل)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٧٨ (شعث)، ٩/ ٤٣٧ (تفل).

(٢) **العج**: رفع الصوت بالتلبية، والثج: صب الدم وسيلان دماء الهدي، يعني: الذبح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣١٨ (عجج) ٢/ ٢٢١ (ثجج)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٣٩٩ (ثجج)، ١/ ٧٣ (عجج).

(٣) **التخريج**:
أخرج الترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء في إيجاب الحج بالزاد والراحلة (٨١٣)، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب ما يوجب الحج (٢٨٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (٤/ ٣٣٠) عن إبراهيم بن يزيد الخوزيّ عن محمد بن عبّاد بن جعفر المخزوميّ عن ابن عمر قال: قام رجل إلىٰ رسول الله ﷺ.. فذكر الحديث مطولًا ومختصرًا. قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلاّ من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزيّ المكيّ، وقد تكلّم بعض أهل العلم في إبراهيم بن يزيد من قبل.
وقال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» (٣٢٥): ضعيف جدًّا. وقال النووي في «المجموع» ٧/ ٦٤: وقد ٱتفقت الحفّاظ علىٰ تضعيفه.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٤٤٦.

(٤) من (ن).

على المشي، نظر:

فإن كان مالكًا للزاد والراحلة فعليه فرض الحج بلا خلاف، وإن لم يكن مالكًا للزاد ولكنه يقدر[١] علىٰ كسب حاجته في الطريق، ٱختلف هٰذا[٢] باختلاف الرجل:

فإن كان من أهل المروّات[٣]، (وممن لا يكتسب)[٤] بنفسه لم يجب عليه الحج، وإن كان ممن يكتسب كفايته بصناعة أو تجارة وهكذا إن كانت عادته مسألة الناس لزمه فرض الحج، فأوجب مالك على المطيق المشي للحج إذا لم يكن زاد وراحلة[٥].

وهٰذا قول عبد الله بن الزبير والشعبيّ وعكرمة[٦].

وقال الضحاك: إن كان شابًّا قويًّا صحيحًا، وليس له مال فعليه أن يؤجر نفسه بأكله أو غُفَّتِه[٧] حتىٰ يقضي حجه به، فقال له قائل: أكلّف

---

(١) من (س).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) المروءة: كمال الرُّجولِية، وقيل: العفّة والحِرْفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٥٤ (مرأ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٢٨٠ (مرأ).

(٤) في الأصل: ومن لم يكسب لنفسه. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) ينظر تفصيل ذلك في: «المجموع» للنووي ٧/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤٨، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٢/ ٦١.

(٦) ينظر تفصيل ذلك في «الاستذكار» لابن عبد البر ١٢/ ٦٠، «الأم» للشافعي ٢/ ٩٦، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧.

(٧) الغُفَّة: البلغة من العيش.
انظر «لسان العرب» لابن منظور (غفف).

الله الناس أن يمشوا إلى البيت؟ فقال: لو أن لبعضهم ميراثًا بمكة أكان تاركه؟! بل كان[١] ينطلق إليه ولو حَبْوًا، كذلك يجب عليه الحج[٢].

واحتج هؤلاء بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[٣] أي: مشاة[٤]، قالوا: ولأن الحج من عبادات الأبدان، ومن فرائض الإيمان، فوجب ألاّ يكون من شرط وجوبه الزاد والراحلة كالصلاة والصيام، فإذا تقرر أن وجود الزاد والراحلة شرط في وجوب الحج علىٰ قول أكثر أهل العلم، فيجب أن يبيَّن كيفية ٱعتبار الزاد والراحلة والنفقة[٥]، وذلك مختلف باختلاف أحوال[٦] الناس[٧].

فأما الراحلة:

فهي ما لا يلحقه مشقة شديدة في الكون عليها، وأما النفقة[٨]: فإن

---

(١) من (ن).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧، وابن المنذر في «تفسيره» ١/ ٣٠٩ (٧٥١) من طريق جويبر عن الضحاك به.

(٣) الحج: ٢٧.

(٤) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣: والذي عليه الأكثرون أن الحج راكبًا أفضل؛ ٱقتداء برسول الله ﷺ؛ فإنه حج راكبًا مع كمال قوته ﷺ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٩ - ٤٠.

(٥) من (ن).

(٦) من (س).

(٧) ٱنظر تفصيل المسألة في: «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «المجموع» للنووي ٧/ ٥١، «الحاوي الكبير» للماوردي ٥/ ٨، «المهذب» للشيرازيّ ٢/ ٦٧٠.

(٨) في الأصل: الناقة، والمثبت من (س)، (ن).

كان (ذا أهل وعيال)[١] يجب عليه نفقتهم، فلا يلزمه الحج حتىٰ يكون واجدًا نفقتهم مدة غيبته لذهابه ورجوعه؛ لأن هٰذا الإنفاق فرض على الفور، والحج فرض على التراخي، فكان تقديم الإنفاق على العيال أولىٰ وأهم، وقد قال النبيّ[٢] ﷺ: «كفىٰ بالمرء إثمًا أن يضيّع من يقوت»[٣].

فأما إذا لم يكن له أهل وعيال (فلا بد من)[٤] نفقته [٨١/س] لذهابه، وهل يعتبر[٥]، نفقته في رجوعه أم لا؟، فيه قولان للفقهاء:

قال بعضهم: لا يعتبر، لأنه ليس عليه كثير مشقة في ترك القيام ببلده؛ لأنه لا أهل فيه ولا عيال، وكل البلاد له وطن.

وقال الآخرون: يعتبر، وهو الظاهر من مذهب الشافعيّ؛ لأنه قال

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٩٩٦)، عن خيثمة قال: كنا جلوسًا مع عبد الله بن عمرو.. فذكر نحوه، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب صلة الرحم (١٦٩٢)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٠، ١٩٣، ١٩٥ (٦٤٩٥، ٦٨١٩، ٦٨٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٦٩، والبغوي في «شرح السنّة» ٩/ ٣٤٥ (٢٣٩٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٣٥، والحميدي في «المسند» (٥٩٩) عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا نحوه.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في الأصل: تقدير، والمثبت من (س)، (ن).

في «الأم»[١]: لا يجب عليه الحج حتىٰ تكون له نفقة ذاهبًا وجائيًا. فأطلق ولم يفرّق، وهٰذا القول أولىٰ بالصواب؛ لأن الإنسان يستوحش لفراق (وطنه كما يستوحش لفراق سكنه)[٢] ألا ترىٰ أن البكر إذا زنا جُلد وغُرِّب عن بلده سواء أكان له أهل أو لم يكن[٣]؟! فإن كان له عقار[٤] يشغله أو ثياب أو أثاث ونحوها لزمه فرض الحج وبيع العقار ورقاب الأموال وصرفها في الحج.

فأما المسكن والخادم: فقال الشافعيّ في «الأم»[٥]: إذا كان له مسكن وخادم وله نفقة أهله بقدر غيبته لزمه الحج، وظاهر هٰذا أنه اُعتبر أن يكون مال الحج فاضلا عن الخادم والمسكن؛ لأنه قدّمه علىٰ نفقة أهله فكأنه[٦] قال: بعد هٰذا كله[٧].

---

(١) «الأم» ٢/ ١١٦ بنحوه. وانظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٧٢.

(٢) زيادة من (س)، (ن).

(٣) ينظر هٰذا الوجه في «المجموع» للنووي ٧/ ٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

(٤) العَقَار: الضِّياع.
«المحيط في اللغة» ١/ ١٥٨ (عقر)، «أساس البلاغة» ١/ ٤٢٩ (عقر).

(٥) «الأم» ٢/ ١١٦ بنحوه.
وانظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٧٢.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) اُنظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٥٩ - ٦٠، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

وقال بعض[١] أصحابنا: يلزمه أن يبيع المسكن والخادم ويكتري مسكنًا وخادمًا لأهله، فأما إذا كان له بضاعة يتّجر بها، وربحها قدر كفايته وكفاية عياله على الدوام ومتىٰ أنفق من أصل[٢] البضاعة اختل عليه ربحها، ولم يكن ربحها قدر كفايته، فهل يلزمه الحج من أصل البضاعة أم لا؟

قال (أبو العباس)[٣] بن سريج[٤]: لا يلزمه ذلك، وتبقى البضاعة علىٰ ما هي، ولا يحج من أصلها؛ لأن الحج إنما يجب عليه في الفاضل من كفايته[٥].

وقال آخرون: بل عليه أن يحج من أصل البضاعة، وهو الصحيح المشهور والذي عليه الجمهور؛ لأنه لا خلاف أنه لو كان عقار تكفيه غلّته لزمه بيع أصل العقار في الحج، فكذلك البضاعة، وجملته أن فرض الحج يتعلق بما يتعلق به فرض زكاة الفطر، فما وجب بيعه في زكاة الفطر وجب بيعه في الحج، فهٰذا القول في أحد[٦] وجهي

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: عمل. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أحمد بن عمر بن سريج الإمام العلاّمة القاضي قدوة الشافعيّة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨١١.

(٥) قال النووي في «المجموع» ٧/ ٥٧: قال أبو حامد: وقول ابن سريج خلاف للإجماع.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٠.

(٦) في الأصل: إحدىٰ. والمثبت من (س)، (ن).

الٱستطاعة[١].

فأما الوجه الآخر: فهو أن يكون معضوبًا في بدنه لا يقدر أن يثبت علىٰ مركب بحال (أو يكون نضو الخلقة[٢] ٱبتدأ أو يكون)[٣] مريضًا مرضًا[٤] شديدًا مزمنًا ووهنًا[٥] لا يرجىٰ برؤه، أو يكون شيخًا كبيرًا[٦] ضعيفًا، ولكن يكون قادرًا علىٰ من يطيعه إذا أمره بالحج عنه، فهٰذا أيضًا مستطيع ٱستطاعة تامّة وهو[٧] علىٰ وجهين: **أحدهما**: أن يكون قادرًا علىٰ مال يستأجر به من يحج عنه، فإنه يلزمه فرض الحج [٥٤/أ] وهٰذا قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، يروىٰ عنه أنه قال لشيخ كبير لم يحج جهّز[٨] رجلًا يحج عنك[٩].

---

(١) ٱنظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٥٩ - ٦٠، «كشّاف القناع» للبهوتي ٢/ ٣٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤.

(٢) نضو الخلقة: ذهب لونه ونضارته.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٤٥ (نضو).

(٣) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أخرج الشافعيّ في «الأم» ٢/ ١١٤، والفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٩١ (٣٨٠، ٣٨١) عن علي ابن أبي طالب ﷺ نحوه.

وذهب إليه الشافعيّ والثوريّ، وأبو حنيفة وأصحابه، وعبد الله بن المبارك وأحمد وإسحاق[١].

والثاني: أن يكون قادرًا علىٰ من يبذل له الطاعة والنيابة فيحج عنه، فهٰذا أيضًا يلزمه الحج عند الشافعيّ وأحمد بن حنبل، وابن راهويه.

وقال[٢] أبو حنيفة: لا يجب عليه الحج ببذل الطاعة بحال[٣].

---

(١) أنظر: «شرح فتح القدير» لابن الهمام ٣/ ١٤٤، «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥ - ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥١.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤١٧ - ٤١٨.

وقال مالك بن أنس: إذا كان معضوبًا سقط عنه فرض الحج أصلا، سواء كان قادرًا علىٰ من يحج عنه بالمال [٨٢/س] أو بغير المال، أو كان عاجزًا، ولا يلزمه فرض الحج، ولو وجب عليه فرض[١] الحج ثم عضب وزمن سقط عنه فرض الحج[٢].

ولا يجوز أن يحج عنه في حال جنونه بحال، فإن[٣] أوصىٰ أن يحج عنه حج[٤] بعد موته من الثلث وكان تطوعًا، واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾[٥]، فأخبر أنه ليس له إلاّ ما سعىٰ، فمن قال: له ما سعىٰ غيره، فقد خالف ظاهر الآية، وبقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ وهٰذا غير مستطيع؛ لأن الحج هو قصد البيت بنفسه.

ومن طريق الاعتبار: هو غير متمكن من الحج بنفسه، فوجب ألّا يلزمه الحج عن نفسه، كما لو كان معضوبًا لا مال له، ولأن هٰذِه عبادة لا تدخلها النيابة مع القدرة عليها، فوجب أن لا تدخلها النيابة مع العجز عنها كالصلاة، وعكسها الزكاة[٦].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر الخلاف في المسألة في: «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٦٩ - ١٧٣، «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥٣.

(٣) في الأصل: (بل إن). والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) النجم: (٣٩).

(٦) أنظر تفصيل المسألة في: «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥٣ - ٥٨، «المغني» لابن

ودليل الشافعيّ وأصحابه ما روي عن الزهريّ، عن سليمان بن يسار، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ٱمرأة من خثعم سألت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله في الحج علىٰ عباده أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يتمسك على الراحلة، فهل يجزئ أن أحج عنه؟ قال: «نعم» قالت: هل ينفعه ذلك؟، فقال النبي ﷺ: «أرأيت لو كان علىٰ أبيك دين فقضيته أما كان يجزئ»؟، قالت: نعم، قال: «فدين الله أحق»[١].

فأوجب النبيّ ﷺ الحج بطاعة ابنته إياه وبذلها نفسها له بأن تحجّ عنه، فإذا وجب ذلك بطاعة البنت له كان بأن تجب عليه بقدرته على المال الذي يستأجر به أولىٰ.

فأما إن بذل له المال دون الٱستطاعة، فالصحيح أن لا يلزمه قبوله والحج به عن نفسه، ولا يصير ببذل المال له مستطيعًا[٢].

فأما من به مرض يرجىٰ زواله: كالبرسام[٣] والحمى الشديدة

قدامة ٣/ ١٧٧ - ١٨٠، «الأم» للشافعي ٢/ ١١٣، «الفتاوىٰ» لابن تيمية ٢٦/ ١٢ - ١٤، «الخرشيّ علىٰ مختصر سيدي خليل» ٢/ ٢٨٥ - ٢٨٧.

(١) التخريج:
سبق تخريجه.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٥/ ١٧٩.

(٢) ٱنظر: «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥، «المهذّب» للشيرازي ٢/ ٦٧٤.

(٣) **البرسام**: ورم حار يعرض للحاجب الذي بين الكبد والأمعاء.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٤٨، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١/ ٤٩٧ (برسم).

ونحوهما، فلا يجوز له أن يُحِج عن نفسه، لأنه لم ييأس عن الحج بنفسه، فلم يجز له أن يأمر بالحج عنه كالصحيح، وعكسه المعضوب، وقال أبو حنيفة وأصحابه: يجوز له أن يُحج عن نفسه، ولو حج عنه وبرئ سقط عنه فرض الحج، والله أعلم بالصواب[(١)(٢)].

قوله ﷻ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾.

قال ابن عباس[(٣)]، والحسن[(٤)]، وعطاء[(٥)]، والضحاك[(٦)]: جحد فرض الحج، وقال مجاهد[(٧)]: هو: من إن حج لم يره برًّا، وإن قعد لم

---

(١) من (ن).

(٢) مسائل فروع الاستطاعة كثيرة جدًّا مذكورة في كتب الفقه وغيرها.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤، «المهذب» للشيرازي ٢/ ٦٦٤، «المجموع» للنووي ٧/ ٧٥ - ٨٥، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ٦٢٤.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥ عن ابن عباس بمعناه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩ عنه بمعناه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩ عن عطاء بلفظ: من جحد به.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٦) من (س)، (ن)، وقول الضحاك: ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٤٧٠، وأبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ١٤٠ عنه نحوه.
وانظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ١١١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠ عنه مثله، وذكره الشافعيّ في «أحكام القرآن» ١/ ١١٢ عنه بلفظ: إثمًا.

يره مأثمًا، وروىٰ سفيان عن منصور عنه: ومن كفر بالله واليوم الآخر[١].

[٨٣٤] يدل عليه ما أخبرني (أبو عبد الله)[٢] ابن فنجويه[٣]، ثنا طغران بن الحسن[٤]، ثنا أبومحمد بن أبي حاتم[٥]، ثنا محمد بن داود السمنانيّ[٦]، (حدثنا أبو حذيفة[٧]، عن الثوريّ[٨]، عن إبراهيم بن محمد الخوزيّ[٩])[١٠]، عن محمد بن عبّاد بن جعفر

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥، والثوري في «التفسير» (ص٣٧) من طريق منصور عن مجاهد مثله.

(٢) من (ن).

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الإمام الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازيّ الثبت ابن الإمام الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبيّ ٣/ ٨٢٩.

(٦) في الأصل وفي (س): الجزريّ، والمثبت من (ن)، وهو: محمد بن داود السِمْنَانيّ الحنظليّ.
ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٠ (١٣٧٣)، وسكت عنه.
وانظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧٤٦.

(٧) موسىٰ بن مسعود النهدي أبو حذيفة؛ صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحّف.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧٠.

(٨) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، الإمام، الثقة.

(٩) إبراهيم بن يزيد الخوزيّ المكيّ، متروك الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٩.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل و(س)، والمثبت من (ن).

المخزوميّ[١]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ قال: «من كفر بالله واليوم الآخر»[٢].

وقال سعيد بن المسيّب: نزلت في اليهود حيث قالوا: الحج إلىٰ مكة غير واجب[٣]، وقال الضحاك: لمّا نزلت آية الحج جمع رسول الله ﷺ أهل الأديان كلهم فخطبهم فقال: «إن الله ﷻ كتب عليكم الحج فحجوا». فآمنت به ملّة واحدة، وهم المسلمون، وكفرت به خمس ملل قالوا: لا نؤمن به، ولا نصلي إليه، ولا نحجه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

---

(١) ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٤٣.

(٢) [٨٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي متروك.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٥، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٢٨ (٣٩٧٤) من طريق إبراهيم الخوزي به مثله.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٩٧، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٧ عن سعيد بن المسيّب.

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠ عن الضحاك نحوه. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩١: وهو معضل، وجويبر متروك الحديث ساقط.

وقال عطاء بن أبي رباح[١]: ومن كفر بالبيت. وقال ابن زيد: ومن كفر بهٰذِه الآيات التي ذكرها الله تعالىٰ في قوله: ﴿فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾[٢].

وقال السدي[٣]: أما من كفر، فهو من وجد ما يحج به ولم يحج حتىٰ مات، فهو كفره به[٤].

فصل في إيجاب الحج

قال النبي ﷺ: «صلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وحجّوا بيت ربكم، تدخلوا جنّة ربكم»[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن عطاء مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عنه نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١ عن السدي نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٦ عن السدي بمعناه.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١: وأولى التأويلات بالصواب في ذلك قول من قال: معنىٰ: ﴿وَمَن كَفَرَ﴾ ومن جحد فرض ذلك، وأنكر وجوبه، فإن الله غنيٌّ عنه وعن حجه وعن العالمين جميعًا... فهٰذِه التأويلات، وإن ٱختلفت العبارات بها، فمتقاربات المعاني.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧.

(٥) التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ٥/ ٢٥١(٢٢١٦١)، والترمذي في أبواب الصلاة، باب ما ذكر في فضل الصلاة (٦١٦)، عن سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمامة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا الله ربكم..» فذكر مثله، وفيه زيادة. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وانظر: «المستدرك» للحاكم ١/ ٥٢.

وقال ﷺ: «حجوا قبل أن لا[١] تحجوا، فإنه قد هدم البيت مرتين، ويرفع في الثالثة»[٢].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: حجّوا هٰذا البيت قبل أن تنبت في البادية شجرة لا تأكل منها دابّة إلاّ نفقت[٣].

[٨٣٥] وأخبرنا أبو الحسين الحجاجيّ[٤]، أنا أبو بكر محمد بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:

أخرج البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٣ (١٠٧٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ١٥٣ (٦٧٥٣) من طريق الحسن بن قزعة ثنا سفيان بن حبيب ثنا حميد عن بكر بن عبد الله المزنيّ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «استمتعوا بهٰذا البيت، فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٤٧٤ (٥٢٥٥): رواه البزار والطبرانيّ في «الكبير»، ورجاله ثقات.

وانظر: «مختصر زوائد البزار» لأبي الفضل ابن حجر ١/ ٤٣٢ (٧٢٨).

وقد تابع الحسن بن قزعة علىٰ رفعه عمرو بن عون كما في «المستدرك» للحاكم ١/ ٦٠٨، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٤/ ٤٧.

(٣) قال الزيلعيّ في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٤٧: غريب.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٢٩): لم أجده. وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٨٥): مما لم نقف علىٰ مخرجه.

وانظر: «كشف الخفاء» للعجلونيّ ١/ ٣٥٠.

(٤) محمد بن محمد بن الحجاج الحجّاجيّ أبو الحسين النيسابوريّ، صدر المقرئين والمحدّثين.

عمر[١]، ثنا سهل بن عمّار[٢]، ثنا يزيد بن هارون[٣]، عن شريك[٤]، عن ليث[٥]، عن عبد الرحمن بن سابط[٦]، عن أبي أمامة[٧] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من لم تحبسه حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان جائر، ولم يحج، فليمت إن شاء يهوديًّا، وإن شاء نصرانيًّا»[٨].

---

(١) محمد بن عمر بن حفص السِّمْسَار، شيخ، صدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٧٦.

(٢) سهل بن عمّار النيسابوريّ، كذّبه الحاكم.
«المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٨٨، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٩.

(٣) يزيد بن هارون بن ثابت السلمي الواسطيّ، من الثقات.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢٢.

(٤) شريك بن عبد الله النخعيّ، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٥) ليث بن أبي سليم بن زنيم، واسم أبيه: أيمن، صدوق، اختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك، وأنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد.

(٦) عبد الرحمن بن سابط الجمحيّ المكيّ، ثقة كثير الإرسال.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٨٠.

(٧) صدي بن عجلان بن وهب، ويقال: ابن عمرو، أبو أمامة الباهلي. صحابي مشهور.

(٨) [٨٣٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ سهل بن عمّار كذاب، ولم يسمع من يزيد بن هارون، فالإسناد منقطع.

.....

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣٦ (٤٠٤٢).

التخريج:

أخرج الدارميّ في «سننه» ٢/ ١١٢٢، والفاكهيّ في «أخبار مكة» ١/ ٣٨٠ (٨٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٣٠ (٣٩٧٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٥١، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٨٣، ٥٨٤ (١١٥٥) عن شريك، عن ليث به نحوه.

وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٤/ ٣٣٤، وتابع شريكًا عن ليث سفيان الثوريّ، فيما رواه نصر بن مزاحم عن سفيان نحوه. قال ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٠٢ بعد أن ساق جملة من أحاديث نصر: عامتها غير محفوظة. ونصر بن مزاحم متروك وزائغ وكذّاب.

انظر: «لسان الميزان» للذهبي ٦/ ١٥٧.

ورواه عمّار بن مطر، عن شريك، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبي أمامة مرفوعًا نحوه، وأعله ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٨٥ (١١٥٤) بعمّار بن مطر فقال: قال العقيليّ: يحدث عن الثقات بالمناكير، وقال ابن عدي: متروك الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٣/ ١٦٩ (٦٠٠٤): هٰذا منكر عن شريك.

وخالف شريكًا عن ليث سفيان الثوري، فرواه الإمام أحمد في «الإيمان»، كما في «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «نصب الراية» للزيلعيّ ٤/ ٤١١، فقال وكيع: عنه عن ليث عن ابن سابط مرسلا. وتابعه أبو الأحوص عن ليث في إرساله، أخرجه ابن أبي شيبة، كما في «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٣٦، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٤١١، وعبّاد بن كثير، أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٣٨٠ (٨٠٢). قال الزيلعيّ: وهو الأشبه بالصواب.

وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه، كما في «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٢٠ من طريق عبد الرحمن بن القطاميّ، ثنا أبو المهزّم عنه به، وأعله ابن عدي بأبي المهزّم، وفيه عبد الرحمن القطاميّ، قال البزار: ضعيف الحديث جدًّا

[٨٣٦] وأخبرنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الديباجيّ[(١)] (حدثنا عيسىٰ بن نصر بن خالد القصريّ[(٢)]، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد الديباجيّ[(٣)])[(٤)] ثنا محمد بن خلف بن عبد السلام المروزيّ[(٥)]

متروك. كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤١٩ (٥١٠٦)

وانظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٤٤ (٣٦١١)، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٨)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ١٦٨.

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ، أبو الحسن النيسابوريّ الديباجيّ، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧.

(٢) لم أجده.

(٣) أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الديباجيّ، أثنىٰ عليه الدارقطنيّ.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ٥/ ٣٩١.

(٤) ساقط من الأصل و(س)، والمثبت من (ن).

(٥) المروزيّ: قال الذهبيّ: كذّبه يحيىٰ بن معين، وقد أشار ابن حجر في «لسان الميزان» ٥/ ١٦٢ أن الذهبيّ قد وهم في ذلك، وذكر أن محمد بن خلف المروزي قد قال الخطيب البغدادي فيه: كان صدوقًا. وقال الدارقطنيّ: لا بأس به. ونبّه أن الذي كذّبه يحيىٰ بن معين هو موسىٰ بن إبراهيم المروزيّ شيخ محمد بن خلف الذي يروي عن موسىٰ بن جعفر عن آبائه.

وعلىٰ ما تقدّم فالسند قد اعتراه سقط فيما بين محمد بن خلف بن عبد السلام المروزيّ وموسىٰ بن جعفر، ولعلَّ الساقط هو موسىٰ بن إبراهيم المروزي أبو عمران، قال الدارقطنيّ: متروك. وقال العقيليّ في «الضعفاء» ٤/ ١٦٦: منكر الحديث.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٨، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٣٤٧.

ثنا موسىٰ بن جعفر[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات ولم يحج لم يقبل الله له يوم القيامة عملا»[٤].

[٨٣٧] وأخبرنا أبو الحسن القُهُنْدزيّ[٥]، أنا أبو طاهر

---

(١) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق فقيه.

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ثقة، ثبت، مشهور.

(٤) [٨٣٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب لم يدرك النبي ﷺ، فالإسناد معضل، وعيسىٰ بن نصر لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه بهٰذا الإسناد، ولٰكن أخرج الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٦٩ - ٤٧٠ من طريق عيسىٰ بن يونس حدثنا عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «من لم يحج، ولم يوص بحج، ولم يحج عنه لم يقبل له يوم القيامة عمل».

وفي إسناده عثمان بن مسلم بن عطاء الخراسانيّ أبو مسعود المقدسيّ، قال الحاكم: يروي عن أبيه أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روىٰ عن أبيه أحاديث منكرة.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٧/ ٣٨ (٢٨٨).

وأخرج ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤، ٢/ ١٥٦ من طريق عبد الحميد بن جعفر عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عمر مرفوعًا بمعناه.

قال ابن أبي حاتم: قال أبي: هٰذا حديث منكر، يحتمل أن يكون من كلام عطاء الخراسانيّ، وإنما هو عبد الحميد بن جعفر شيخ كوفيّ. ٱنتهىٰ.

(٥) أحمد بن أبي الفضل أبو الحسن القهندزيّ - بضم القاف والهاء وسكون النون - من أعيان المعدِّلين.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ١٠/ ٢٧٧.

المُحَمدأباذي[١]، أخبرنا محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي[٢]، ثنا وهب بن جرير[٣]، عن شعبة[٤]، عن قتادة[٥]، عن الحسن[٦] قال: قال عمر[٧] رضي الله عنه: لقد هممت [٥٥/أ] أن أبعث رجالا إلى الأمصار فينظرون إلىٰ من كان له مال ولم يحج، فيضربون عليه الجزية[٨].

---

(١) محمد بن الحسن النيسابوريّ المُحمدأباذيّ، العلامة المفسّر أبو طاهر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠٤، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٤٣.

(٢) محمد بن عبيد الله بن يزيد البغداديّ، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادى المنادي المحدّث، صدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦.

(٣) وهب بن جرير بن حازم البصري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٨، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٠).

(٤) شعبة بن الحجاج البسطاميّ، الثقة الإمام.

(٥) قتادة بن دعامة السدوسي، الإمام الثقة.

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام، البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل ويدلس.

(٧) عمر بن الخطاب ﷺ، صحابي مشهور.

(٨) [٨٣٧] الحكم على الإسناد: صحيح.
التخريج:
أخرج سعيد بن منصور، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠٠ عن عمر بن الخطاب مثله. قال السيوطيّ: بسند صحيح.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٩٩.

٩٩ قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾،

أي: تصرفون عن دين الله، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾.

قرأ الحسن: (تُصِدّون): بضم التاء وكسر الصاد[١]، وهما لغتان: صدَّ وأصدَّ، مثل: صلّ اللحم[٢] وأصلَّ، وخمّ وأخمّ[٣].

ودليل قراءة العامة قوله تعالىٰ: ﴿أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُمْ﴾[٤] وقوله تعالىٰ: ﴿وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٥]، ونظائرهما[٦].

﴿تَبْغُونَهَا﴾: تطلبونها، ﴿عِوَجًا﴾ زيغًا وميلا، والكلام حال من الفعل، مجازه: لم تصدون عن سبيل الله باغين لها عوجًا[٧].

---

(١) ينظر هٰذا الوجه في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٩٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) قال القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٤: أنتن وتغيّر.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٢١.

(٤) سبأ: ٣٢.

(٥) الفتح: ٢٥.

(٦) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٢٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٣٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٦.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٦٦.

قال أبو عبيدة: العِوج- بالكسر - في الدين والقول والعمل، والعَوج - بالفتح - في الجدار والحائط، وكل شخص قائم[١].

﴿وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ﴾: أن في التوراة مكتوبًا: إن دين الله الذي لا يقبل غيره هو[٢] الإسلام، وأن فيها نعت محمد ﷺ، ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٣].

١٠٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية

قال زيد بن أسلم: مرشاس بن قيس اليهوديّ، وكان شيخًا قد عسا[٤][٥] في الجاهلية، عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين، شديد الحسد لهم، مر[٦] علىٰ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج [٨٤/س] في مجلس (قد جمعهم)[٧] يتحدثون فيه، فغاظه ما رأىٰ من جماعتهم وألفتهم وصلاح[٨] ذات بينهم في

---

(١) في «مجاز القرآن» له ١/ ٩٨.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (٥٩٢).
(٢) من (ن).
(٣) هو معنىٰ قول قتادة كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢.
(٤) في الأصل: عمي، والمثبت من (س)، (ن).
(٥) عسا الشيخ يعسو عسوًا وعسيًا: كبر وأسن.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣١٦، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٦٤٥.
(٦) من (ن).
(٧) من (س)، (ن).
(٨) في الأصل: إصلاح. والمثبت من (ن).

الإسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة فقال: قد ٱجتمع ملأ بني قيلة[١] بهٰذِه البلاد، لا[٢] والله ما لنا معهم إذا ٱجتمعوا بها من قرار. فأمر شابًّا من اليهود كان معه فقال: ٱعمد إليهم فاجلس معهم ثم ذكّرهم يوم بعاث[٣]، (وما كان قبله)[٤]، وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار، وكان بعاث يومًا ٱقتتلت فيه الأوس مع الخزرج، وكان الظفر للأوس على الخزرج، ففعل. فتكلّم القوم عند ذلك، فتنازعوا وتفاخروا حتىٰ تواثب رجلان من الحيّين على الركب: أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس[٥]، وجبّار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج[٦] فتقاولا، ثم قال أحدهما

---

(١) بنو قيلة: هم الأوس والخزرج، وقيلة: ٱسم أم لهم قديمة، وهي: قيلة بنت كاهل، سمّوا بها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٦٤٤ (قيل).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) بُعاث - بالضم وآخره ثاء مثلثة- موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٥١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣٨ (بعث).

(٤) في الأصل: وما كانوا قبله. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أوس بن قيظيّ الأنصاري الحارثيّ، شهد أحدًا هو وأبناؤه ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٢٦، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٥.

(٦) جبّار بن صخر بن أمية الأنصاري السُّلميّ، كان خارص أهل المدينة وحاسبهم. «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٥٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٠٥.

لصاحبه: إن شئتم والله رددتها الآن[١] جذعة[٢]، وغضب الفريقان جميعًا وقالا: قد فعلنا، السلاح السلاح، وموعدكم الظاهرة وهي حرّة، فخرجوا إليها، وانضمت الأوس والخزرج بعضها إلىٰ بعض علىٰ دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين، حتىٰ جاءهم خفية، فقال: «يا معشر المسلمين! أتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ أكرمكم الله بالإسلام، وقطع به عنكم أمر الجاهلية وألّف بينكم، فترجعون إلىٰ ما كنتم عليه كفّارًا؟ الله الله» فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان، وكيد من عدوهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق بعضهم بعضًا، ثم ٱنصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين، فأنزل الله ﷻ في شاس بن قيس وأصحابه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[٣]. يعني: الأوس والخزرج، ﴿إِن تُطِيعُواْ

---

(١) من (س).

(٢) أي: جديدة كما بدأت، والجذع والجذعة: صغير السن من الأنعام، يعني: أعدناها شابة فتية.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٤٦ (جذع)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٥١ (جذع).

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤ مطولًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧١٨ مختصرًا، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٣٢٧، عن زيد بن أسلم نحوه، وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٣، ونسبه لابن إسحاق وابن المنذر وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن زيد بن أسلم نحوه. قال

﴿فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: شاس وأصحابه، ﴿يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ كَٰفِرِينَ﴾.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ما كان من طالع أكره إلينا[1] من رسول الله ﷺ، فأومأ إلينا بيده فكففنا، وأصلح الله ما بيننا، فما كان من[2] شخص أحب إلينا من رسول الله ﷺ، فما رأيت يومًا قط (أقبح أولا)[3]، وأحسن آخرًا من ذلك اليوم[4].

ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٠٦: إسناده مرسل، وفيه راوٍ مبهم.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٠)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٠٤، «الوجيز» للواحدي ١/ ١١١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦١، «أسباب النزول» للسيوطيّ (ص٥٩ - ٦٠)، وقد اختلف أهل التأويل فيمن عُني بالآية: فقال بعضهم: بخبر زيد بن أسلم، وقال بعضهم مثل قول زيد بن أسلم، غير أنهم قالوا: إن الذي جرى الكلام بينه وبين غيره من الأنصار هو ثعلبة بن عَنْمة الأنصاري كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤، ٢٥ عن السدي، وفي رواية عن مجاهد بمعناه، وإسنادهما مرسل كذلك.

(١) ورد في الأصل: علينا والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (أولا أقبح)، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٩ عن جابر بن عبد الله أن رجلين من الأنصار.. فذكر نحو ما ذكر الثعلبيّ بدون سند.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٢٦.

ثم قال تعالىٰ علىٰ وجه التعجبّ:

١٠١ ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾

يعني: ولم تكفرون؟! ﴿وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ﴾ محمد ﷺ.

قال قتادة: في هٰذِه الآية علمان بيّنان: كتاب الله ونبيّ الله، فأما نبي الله فقد مضىٰ، وأما كتاب الله فأبقاه الله تعالىٰ بين أظهركم؛ رحمة منه ونعمة، فيه حلاله وحرامه وطاعته ومعصيته[(١)].

﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ أي: يمتنع بالله، ويتمسك بدينه وطاعته، ﴿فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ طريق واحد.

قال ابن جريج: ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾ أي: يؤمن بالله[(٢)]، وأصل العصم والعصمة: المنع، فكل مانع شيئًا فهو عاصم، قال الفرزدق: [٨٥/س]

أنا ابن العاصمين بني تميم
إذا ما (أعظم الحدثان نابا)[(٣)(٤)]

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦ عن قتادة نحوه.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٠.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦ عن ابن جريج مثله.

(٣) في الأصل: أعقل... زايا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر البيت الشعريّ في «ديوان الفرزدق» (ص١١٥)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦.

والممتنع: معتصم، يقال: ٱعتصمت الشيء، واعتصمت به، وهو الأفصح[١].

قال الشاعر[٢]:

يظلُّ[٣] من خوفه الملاّح معتصمًا
بالخيْزُرانة بعد الأيْن والنّجدِ[٤]

وقال آخر:

إذا أنت جازيت الإخاء بمثله
وآسيتني ثم ٱعتصمت حباليا[٥]

وقال حميد بن ثور[٦] يصف جملا حمل ٱمرأة بدينة:

---

(١) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٤٨١ (عصم)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٣١ (عصم).

(٢) هو النابغة، واسمه زياد بن معاوية بن ذُبْيان الذُبْيانيّ أبو أمامة من أشعر العرب. انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلاّم ١/ ٥١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٣٥.

(٣) في الأصل: مطل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) ينظر البيت الشعريّ في «ديوان النابغة» (ص٢٣) (٤٦)، وأوردت بعض الكتب البيت الشعريّ مستشهدًا به علىٰ أن من معاني: ٱعتصم: ٱمتنع والتجأ.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٣١.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧.

(٦) **حميد بن ثور الهلاليّ**، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ٩٧، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٨٤.

وما كان لمّا أن علته بثقلها[١]

بنهضته حتى اكلأز وأعصما[٢]

١٠٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ الآية.

قال مقاتل [٥٦/أ] بن حيَّان: كان بين الأوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقتال، حتىٰ هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، فأصلح بينهم، فافتخر بعد ذلك منهم[٣] رجلان: ثعلبة بن غنم من الأوس[٤]، وأسعد بن زرارة من الخزرج[٥]. فقال الأوسيُّ: منا خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، ومنا حنظلة غسيل الملائكة، ومنا عاصم بن ثابت بن أفلح حميُّ الدَّبْر[٦]، ومنا: سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن

---

(١) في الأصل: يقلّها. والمثبت من (س).

(٢) ينظر البيت الشعري في «ديوان حميد بن ثور» (ص١٩) (٥٦)، تحقيق عبد العزيز الميمني، واكلأزّ: انقبض وتجمّع.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١٣٧ (كلز)، «المحكم» لابن سيده ٦/ ٧٣٩ (كلز).

(٣) من (ن).

(٤) **ثعلبة بن عَنْمة بن عدي** بن غنم الأنصاريّ، شهد بدرًا والعقبة.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٨٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٩٢.

(٥) أسعد بن زرارة النجاري الأنصاري أبو أمامة ﷺ.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٨٦.

(٦) **الدّبْر** - بالفتح - جماعة النحل والزنابير ونحوهما مما سلاحها في أدبارها.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٨٤ (دبر)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٧.

لموته[١] ورضي الله تعالىٰ حكمه في بني قريظة.

وقال الخزرجيُّ: منا أربعة أحكموا القرآن: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد[٢]، ومنا سعد بن عبادة خطيب الأنصار ورئيسهم.

فجرى الحديث بينهما فغضبا، فقال الخزرجيُّ: أما والله لو تأخر الإسلام قليلا وقدوم النبي ﷺ لقتلنا ساداتكم، واستعبدنا أبناءكم، ونكحنا نساءكم بغير مهر.

فقال الأوسيُّ: قد كان الإسلام متأخرًا زمانًا طويلًا، فهلاَّ فعلتم ذلك، فقد ضربناكم حتىٰ أدخلناكم الدَّار. وأنشدا الأشعار وتفاخرا وتناديا، فجاء[٣] الأوسيُّ إلى الأوسيِّ والخزرجيُّ إلى الخزرجيِّ ومعهم السلاح.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فركب حمارًا وأتاهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ الآيات، فقرأها[٤] عليهم رسول

---

(١) في الأصل: له، والمثبت ورد فوق قوله: (له).

وانظر ما تقدّم في: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣٠ (٦٦٣)، ١/ ٤٣٢ (٥٦٧)، ٢/ ٣٣٠ (١٣١٣)، ٢/ ١٦٧ (٩٦٣).

(٢) سعد بن عبيد أبو زيد الأنصاريُّ أحد الذين جمعوا القرآن.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٢٢٧، «الإصابة» لابن حجر (٩٩٥٧).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: فقراء، والمثبت من (س)، (ن).

الله ﷺ فاصطلحوا[١].

وقال عطاء: إن رسول الله ﷺ صعد المنبر وقال: «يا معشر المسلمين ما لي أوذىٰ في أهلي - يعني: عائشة رضي الله عنها في قصة الإفك - فوالله ما علمت علىٰ أهلي إلاّ خيرًا، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت منه إلاّ خيرًا، وما كان يدخل علىٰ أهلي إلاَّ معي». فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرك. فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلًا صالحًا ولكنه ٱحتملته الحمية، فقال لسعد بن معاذ رضي الله عنه: كذبت لعمر الله. فقال سعد: والله لنقتلنك لأنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الأوس والخزرج حتىٰ همّوا أن يقتتلوا، ودعوا إلى

---

(١) مات أبو أمامة أسعد بن زرارة قبل بدر، أخذته الذُّبْحة، وذلك في شوال علىٰ رأس ستة أشهر من الهجرة، فكيف يفتخر بمن هم علىٰ قيد الحياة، ولم يوصفوا بما وصفوا به إلاَّ بعد سنين، ومقاتل من الطبقة السادسة لم يثبت له لقاء أحد الصحابة، فالإسناد معضل..

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧ عن مقاتل مثله معلقًا، وروى الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢١) عن ابن عباس بمعناه مختصرًا، وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٩ عن جابر نحوه من غير سند، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٢٢٧ من طريق الواقدي، عن قتادة، عن أنس، وفيه: ٱفتخر الحيَّان الأوس والخزرج... فذكر نحوه، ولم يذكر في القصة أنها سبب نزول الآية.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٠.

السلاح، فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتىٰ سكنوا وأنزل الله ﷻ [٨٦/س]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[(١)].

[٨٣٨] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[(٣)]، ثنا عبد الله بن محمد بن وهب[(٤)]، ثنا علي بن سعيد[(٥)]، ح[(٦)].

---

(١) التخريج:
لم أجد من ذكره عن عطاء، وعطاء لم يذكر لما قال مستندًا فهو مرسل، وقصة الإفك ثابتة، فقد ساق جمع من أهل العلم في مصنفاتهم حديث الإفك مطولًا ومختصرًا - وهو البهتان الذي رميت به عائشة رضي الله عنها، وأنزل الله براءتها من فوق سبع سموات- فقد أخرج البخاري كتاب الشهادات باب: إذا عدَّل رجل رجلا فقال: لا نعلم إلاَّ خيرًا، أو: ما علمت إلاَّ خيرًا، وكتاب التفسير باب ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ الآية من سورة النور. (٢٦٣٧)، (٤٧٥٠)، وفي كتاب المغازي باب حديث الإفك. (٤١٤١)، ومسلم في كتاب التوبة باب حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢٧٧٠)، والنسائي في «التفسير» في تفسير سورة يوسف ١/ ٥٩٩ (٢٧١) من حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين قال أهل الإفك ما قالوا... فذكرت خبرًا طويلا.. إلىٰ أن قالت: فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه حتىٰ أنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ العشر آيات كلها، وليس فيه أن القصة كانت سببًا لنزول قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، والله أعلم.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوريّ، متروك.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٥.

(٥) علي بن سعيد الثغري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) من (ن).

[٨٣٩] وحدثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[١]، ثنا (أبو يوسف)[٢] (محمد بن موسى الصفُّار بالمصيصة)[٣]، (حدثنا علي بن سعيد بن صالح بن عدي الجوهريّ[٤])[٥]، ثنا أبو النضر محمد بن طلحة[٦] عن زُبيْد[٧] عن مُرَّة[٨] عن عبد الله رضي الله عنه[٩] قال: قال رسول

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش المقرئ، أبو علي ثقة، مأمون.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت من (ن) وفي «حلية الأولياء» لأبي نعيم: محمد بن سفيان الصفَّار بالمصيصة، ولم أجده، وقد ذكر ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٥/ ٤٣٠، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٤٣٧ محمد بن عبد الله الزاهد الصفار، سكن نيسابور، وحدَّث عنه أبو علي بن حبش، وله مصنفات في الزهد. انتهى. والمصيصة: بالفتح، ثم الكسر والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١٤٤، ١٤٥).

(٤) لم أجده.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) **محمد بن طلحة بن مصرف** اليامي أبو النضر، صدوق له أوهام.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٨٥.

(٧) **زُبيد** - مصغرًا - بن الحارث أبو عبد الله اليامي، ثقة ثبت عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٧، «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٦٣).

(٨) مُرَّة بن شراحيل الهمذاني أبو إسماعيل الكوفي، ثقة عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٨٨.

(٩) هو ابن مسعود ﷺ، صحابي مشهور.

الله ﷺ: «﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: أن يطاع فلا يعصىٰ، وأن يذكر فلا ينسىٰ، وأن يشكر فلا يُكفر»(١).

---

(١) [٨٣٨]، [٨٣٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ فيه عبد الله بن وهب متروك، وفيه من لم أجده، ومحمد بن مصرف خالف ما اتفق عليه الثقات عن عبد الله من قوله غير مرفوع.
التخريج:
أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٣٨ - ٢٣٩ من طريق محمد بن طلحة به مثله، ورواه سفيان الثوري وشعبة ومسعر جميعًا، عن زبيد، عن مرة، عن عبد الله موقوفًا مثله كما في الطبري ٤/ ٢٨، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠) (٤٧٥)، وسفيان الثوري في «التفسير» (ص٣٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٧ - ٣٨٨: هٰذا إسناد صحيح موقوف.، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٩٢ (٨٥٠١) من طريق مسعر عن زبيد به مثله وسفيان الثوري وشعبة ومسعر بن كدام ثقات أثبات.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣ (١٠٥٩).
ورواه ابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٣١ من طريق ابن وهب، عن سفيان الثوري، عن زبيد به مرفوعًا مثله.
وانظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٧، لكن خالف عبد الرحمن بن مهدي ابن وهب عند ابن أبي حاتم فرواه عن سفيان وشعبة موقوفًا، وعبد الله بن وهب ثقة فيما قال: حدثني، وكان يدلِّس كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٧٣، وعبد الرحمن بن مهدي ثقة حافظ ثبت عارف بالرجال والحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٩ (١١٢٦).
قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٨٥١: والأكثر علىٰ وقفه.
وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٩).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أن لا يعصىٰ طرفة عين[١]، وقال مجاهد[٢]: أن تجاهدوا في الله حق جهاده، ولا تأخذكم بالله لومة لائم، وتقوموا لله بالقسط ولو علىٰ أنفسكم وآبائكم وأبنائكم، وقال الحسن[٣]: هو أن يطيعه فيما تعبده، وقال الزجاج[٤]: أي: اتقوه فيما يحق عليكم (أن تتقوه)[٥] واسمعوا وأطيعوا.

قال المفسرون: فلما نزلت هٰذِه الآية قالوا: يا رسول الله، ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا؟ وشق عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٦]، فنسخت هٰذِه الآية[٧].

---

(١) ذكر القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٧ عن ابن عبّاس مثله، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨ عن قتادة مثله.
وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠).

(٢) ذكره الإمام البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧، والقرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٧ عن مجاهد نحوه، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢ عن ابن عباس مثله.

(٣) لم أجده بلفظه، ولكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨ عنه بلفظ: أن يطاع فلا يعصىٰ.

(٤) في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٨ نحوه.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) التغابن: ١٦.

(٧) التخريج:
أخرج البيهقيّ في كتاب «الزهد» كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٢٩) من طريق عبد الغني بن سعيد عن موسىٰ بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس.. فذكر الحديث وفيه زيادة: قالوا: يا رسول الله ومن يقوىٰ علىٰ هٰذا؟ قال ابن حجر: لكنه من نسخة عبد

قال مقاتل[١]: وليس في آل عمران من المنسوخ إلاَّ هٰذا[٢].

﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

قال طاوس[٣]: معناه: ٱتقوا الله حق تقاته، فإن لم تفعلوا، ولم تستطيعوا ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ أي: مؤمنون، وقيل:

الغني بن سعيد الثقفيّ عن موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعانيّ وهي ساقطة. ٱنتهىٰ. وعبد الغنيّ ضعفه ابن يونس كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٢، ووثّقه ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٢٤. قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ٤٥: وابن يونس أعلم به.

وانظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٢)، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٤٧٢ من طريق الكلبيّ عن ابن عباس مختصرًا بمعناه، والكلبيّ متهم بالكذب.

(١) مقاتل بن سليمان، بيّن ذلك ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٤٣)، ومقاتل ابن سليمان الأزديّ كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٢.

(٢) في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٣١ عن سعيد بن جبير وأبي العالية ومقاتل وزيد بن أسلم والسديّ، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٠٦ عن ابن مسعود والربيع بن أنس وقتادة.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٦٠) (٤٧٤)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤٣)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨ - ٤٥٩. وقد ذهب أبو جعفر النحّاس في «الناسخ والمنسوخ» (٨٨، ٨٩) إلىٰ أنه محال أن يقع في هٰذا نسخ، فكل ما ذكر في الآية واجب على المسلمين أن يستعملوه، ولا يقع فيه نسخ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣ عنه بلفظ: أن يطاع فلا يعصىٰ، فإن لم تفعلوا ولن تستطيعوا فلا تموتن إلاّ وأنتم مسلمون. قال: على الإسلام، وعلىٰ حرمة الإسلام. وهٰذا لفظ ابن أبي حاتم.

مخلصون مفوضون أمركم إلىٰ الله تعالىٰ[١]، وقال المفضل[٢]: محسنون الظن بالله ﷻ[٣].

[٨٤٠] حدثنا ابن فنجويه[٤]، ثنا عمر بن أحمد بن قاسم النهاونديُّ[٥]، ثنا محمد بن أيوب[٦]، ثنا عبيد الله بن معاذ[٧]، ثنا أبي[٨]، ثنا شعبة[٩]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩ عن طاوس نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٢١٦.

(٢) المفضل بن سلمة الضبيّ اللغويّ من تصانيفه «معاني القرآن».

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٧ عن المفضل، وفيه تصحيف: الفضيل.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٨٨.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) **عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان النهاونديّ**، قال ابن طاهر: روىٰ عن الثقات الموضوعات.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٥/ ٢١٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٧٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٢.

(٦) **محمد بن أيوب**، أبو عبد الله البجليّ، الحافظ، المحدّث، الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٤٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٨.

(٧) **عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر العنبريّ**، ثقة حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٨.

(٨) **معاذ بن معاذ بن نصر العنبريّ**، ثقة متقن.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» للخازن ١٠/ ١٩٤.

(٩) شعبة بن الحجاج البسطاميّ، الثقة، الإمام في الحديث.

عن الأعمش[١]، عن مجاهد[٢] عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما، عن النبيّ ﷺ قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾، فلو أن قطرة من الزقوم[٤] قطرت في الأرض، لأمرت علىٰ أهل الأرض معيشتهم، فكيف بمن هو طعامه[٥].

[٨٤١] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعيُّ[٧]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، ثنا أبي[٩]،

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش، الثقة.

(٢) مجاهد بن جبر المكيّ، الإمام الثقة.

(٣) عبد الله بن عباس، صحابي مشهور.

(٤) **الزقوم**: يدل علىٰ جنس من الأكل، وهو طعام أهل النار والازدقام: الابتلاع. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ١٤، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٤٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٦٨ (زقم).

(٥) [٨٤٠] الحكم على الإسناد:

فيه: عمر بن أحمد قيل عنه: أنه روىٰ عن الثقات الموضوعات، وهو صحيح من غير طريقه، ولم أجد من رواه من هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٦٧ (٢٧٣٥)، والطيالسيّ في «المسند» ٤/ ٣٦٧، والترمذي في أبواب صفة النار في باب ما جاء في صفة شراب أهل النار (٢٥٨٥)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٦ (٩٠)، وابن ماجه في كتاب الزهد في باب صفة النار (٤٣٢٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٠ وصححه ووافقه الذهبيّ، عن شعبة به مثله، وفيه قصة. قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٦) ثقة، كثير، الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن جعفر القطيعي، الثقة الإمام.

(٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل، الثقة الثبت.

(٩) أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام الثقة.

ثنا أبو عبيدة[١]، ثنا ابن عون[٢]، عن عطاء رجل من أهل واسط[٣]، عن أنس بن مالك قال: لا يتقي الله عبد حق تقاته حتىٰ يخزن لسانه[٤][٥].

---

(١) **عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٤٠.

(٢) **عبد الله بن عون أبو عون**، ثقة ثبت فاضل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٦.

(٣) **عطاء بن عجلان العطّار** الواسطيّ، متروك، بل أطلق عليه ابن معين والفلاّس وغيرهما الكذب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٠٧.

(٤) يخزن لسانه: يحفظ لسانه، من خزن الشيء بمعنىٰ: صان الشيء.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٧٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٤/ ٢٧٧ (خزن).

(٥) [٨٤١] الحكم على الإسناد:
الأثر إسناده ضعيف جدًّا؛ عطاء كذّاب.
التخريج:
أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في «زوائد الزهد» (ص٢١٠)، وهنّاد بن السريّ في «الزهد» ٢/ ٥١٤ (١١١٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١/ ١٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٢٦٢، وعنه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٢٣) عن ابن عون به مثله، وفي بعضها (يحزن) بالحاء المهملة بدلا من (يخزن) بالخاء المعجمة. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢ من طريق شعبة عن عطاء الواسطيّ، عن أنس مثله، وفيه: (يحزن) بالحاء المهملة. ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٦٥ (٩٦٤) من طريق زهير

وقيل: ليست الآية منسوخة، لأن من جانب جميع ما نهىٰ الله تعالىٰ عنه فقد ٱتقىٰ الله حق تقاته، ولا يجوز أن يكون أحد لا يقدر أن يتقي في جميع المعاصي، ولا يجوز أن ينسخ مثل هٰذا؛ لأن نسخه لا يكون إلاَّ بإباحة بعض المعاصي، وهو لا يجوز علىٰ الله تعالىٰ، ومعنى الآيتين واحد؛ لأن من ٱتقىٰ ما ٱستطاع فقد ٱتقاه حق تقاته؛ لأن الله تعالىٰ لا ينهىٰ أحدًا عمَّا لا يقدر، وأيضًا ما كلفهم بقوله: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ إلاَّ ما كان في وسعهم من تقاته، وما كلَّفهم حق تقاته الواجبة له بألوهيته وعظمته، ولا يبهر[1] قوامهم، ويخرج عن وسعهم، وإنما كلفهم إقامة الفرض، واجتناب الذنب، وذلك حق تقاته الذي في وسعهم، فإحدى الآيتين مفسِّرة للأخرىٰ، ولٰكن الوهم سبق إليه أن حق تقاته بهرهم[2].

ابن عبّاد الرؤاسيّ، حدثنا داود بن هلال، عن هشام بن حسّان، عن محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ عبدٌ حقيقة الإيمان حتىٰ يخزن من لسانه». قال الألبانيّ في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٩١٢) (٦٣٢١): ضعيف.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٣٠٢.

(١) بَهَرَه الأمر يَبْهره بهرًا: إذا غلبه.

انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٣١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٤٨٠ (بهر).

(٢) هٰذا قول أكثر العلماء: أن الآية محكمة لا نسخ فيها، لأن الأمر بتقوىٰ الله لا ينسخ، والآيتان ترجعان إلىٰ معنىٰ واحد.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٤٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٧٢، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٣.

١٠٣ قوله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ .[٥٧/أ]

أصل الحبل: السبب[١] الذي يوصل به إلى البغية والحاجة[٢]؛ ولذلك سمي الأمان حبلا؛ لأنه سبب يوصل به إلىٰ[٣] زوال الخوف، قال الأعشىٰ بن ثعلبة[٤][٥]:

وإذا تجوَّزها[٦] حبال قبيلة
أخذت من الأخرىٰ إليك حبالها[٧]

واختلفوا في المعنيِّ بهٰذِه الآية:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: تمسَّكوا بدين الله[٨].

[٨٤٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، ثنا عبد الله بن إبراهيم بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٣٤، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٢، «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٦٤ (حبل).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٠.

(٥) ميمون بن قيس كان يلقبّ بالأعشىٰ لضعف بصره، أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٦) في الأصل: تحولينا، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أنظر البيت الشعريّ في «ديوانه» (ص٢٩)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠١، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٢، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٢٧٠ (حبل).

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٨ عن ابن عباس مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٨.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

أيوب[١]، ثنا محمد بن علي بن سعيد البزَّار[٢]، ثنا شجاع بن مخلد[٣]، ثنا هُشَيم[٤]، ثنا العوَّام[٥]، عن الشعبيِّ[٦]، عن عبد الله ابن مسعود[٧] رضي الله عنه أنه[٨] قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، قال: الجماعة[٩].

---

(١) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب البزّار، ثقة، ثبت.

(٢) لم أجده.

(٣) شجاع بن مخلد الفلاّس البغداديّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣١٢.

(٤) هُشيم بن بشير بن القاسم السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٥٩.

(٥) العوّام بن حوشب الشيبانيّ الواسطيّ، ثقة ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٣.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبيّ أبو عمرو، ثقة مشهور.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) [٨٤٢] الحكم على الإسناد:
منقطع، قال ابن أبي حاتم «المراسيل» (١٦٠): لم يسمع الشعبي من عبد الله بن مسعود.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٢ (٩٠٣٣) من طريق هشيم به نحوه، قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٢٦: إسناده منقطع.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أيها النّاس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وما تكرهون في الطاعة والجماعة خير مما تحبُّون في الفرقة[١].

وقيل: الخطاب للأوس والخزرج، نهاهم الله ﷻ أن يعودوا لما كانوا فيه من الجاهلية[٢] وقال مجاهد[٣] وعطاء[٤]: بعهد الله. وقال قتادة[٥] والسديُّ[٦] والضحاك[٧]: هو القرآن، يدل عليه:

[٨٤٣] ما أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[٨]، ثنا أبو

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣، والآجريّ في «الشريعة» ١/ ٢٩٨ (١٧) عن ثابت بن قطبة قال: سمعت عبد الله ابن مسعود يخطب وهو يقول: .. فذكر نحوه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ١/ ٢٢٥، والسمرقنديّ في «بحر العلوم» ١/ ٢٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه بلفظ: العهد.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٨، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه بلفظ: فكتاب الله.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٧٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١ عنه مثله. قال القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٩ بعد أن ذكر جملة أقوال أهل العلم في المعنيّ بالآية: ... والمعنىٰ كله متقارب متداخل، فإن الله تعالىٰ يأمر بالألفة وينهىٰ عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة.

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر النيسابوريّ النحويّ الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦.

بكر محمد بن المؤمل[١]، عن الحسن بن عيسىٰ[٢]، ثنا الفضل بن محمد بن المسيِّب[٣]، ثنا خلف بن هشام البَّزار[٤]، ثنا منصور بن عطاء[٥] قال: سمعت حمزة بن حبيب الزَّيات[٦] يحدثنا، عن أبي المختار الطائي[٧]، عن ابن أخي الحارث[٨]، (عن الحارث)[٩]

---

(١) **محمد بن المؤمّل بن الحسن أبو بكر النيسابوريّ**، الإمام، أحد الفصحاء والبلغاء، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤.

(٢) **الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجِسْ** أبو علي النيسابوريّ، الإمام الثقة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٣.

(٣) **الفضل بن محمد بن المسيّب الشعرانيّ**، ثقة مأمون.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ١٧٩ - ١٨٠.

(٤) **خلف بن هشام البزّار البغداديّ** المقرئ، ثقة، وكان خيّرًا فاضلا.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٦.

(٥) لم أجده.

(٦) حمزة بن حبيب الزيّات، صدوق زاهد، ربما وهم.

(٧) **أبو المختار الطائي** قيل اسمه: سعد، مجهول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٢٦.

(٨) ابن أخي الحارث الأعور، ذكره المزيّ ضمن من روىٰ عن الحارث الأعور، لا يدرىٰ من هو.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٨٤.

(٩) من (س)، (ن).

الأعور[١] قال: دخلت المسجد، فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، فأتيت عليًّا رضي الله عنهما فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترىٰ أن الناس قد وقعوا في الأحاديث؟، فقال: أوقد فعلوها؟! قلت: نعم. فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة». فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبَّار قصمه الله، ومن ٱبتغى الهدىٰ في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط[٢] المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق عن [كثرة الرد][٣]، ولا تنقضي عجائبه، هو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعته إلا أن قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[٤]، من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دعي إليه هُدي إلىٰ صراط مستقيم»[٥]، خذها إليك يا أعور.

---

(١) الحارث بن عبد الله الأعور الهمدانيّ، كذّبه الشعبيّ في رأيه، وفي حديثه ضعف، وعاق ما يرويه عن علي غير محفوظ.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥.

(٢) في الأصل: ومن الطريق. والمثبت من (ن).

(٣) سقط في النسخ كلّها، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة.

(٤) في «مصنف ابن أبي شيبة» زيادة: ﴿يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ﴾ ٱنتهىٰ. [الجن: ١-٢].

(٥) [٨٤٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، لجهالة أبي المختار وابن أخي الحارث، والحارث الأعور متهم بالكذب.

[٨٤٤] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم الطبرانيُّ[(١)(٢)] بها، ثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزديّ[(٣)]، أنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذيُّ[(٤)]، ثنا أيوب بن سليمان[(٥)]، حدثني[(٦)]

التخريج:

أخرجه الترمذي أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن (٢٩٠٦). والدارميّ في «السنن» ٤/ ٢٠٩٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٢٢ (٣٠٥٠٧) عن حمزة به نحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٠ مختصرًا جدًّا.

قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلاّ من هٰذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال.

وقال الشيخ الألبانيّ: ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص٣٤٩) (٥٥٤)، «مشكاة المصابيح» ١/ ٦٥٩.

(١) **عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي**، كان من عقلاء الرجال والعبّاد، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧.

(٢) الطبرانيّ: نسبة إلىٰ طبرية وهي موضع بواسط.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣.

(٣) محمد بن عمر الطوسيّ أبو الأحرز، ثقة.

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦٨، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٩.

(٤) ثقة حافظ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١٢٠.

(٥) **أيوب بن سليمان القرشيّ**، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤١٣.

(٦) مطموس في الأصل، وفي (ن): حدثنا. والمثبت من (س)، وهو الموافق لما روى البيهقيّ.

أبو بكر بن أبي أويس[(١)(٢)] (عن سليمان بن بلال)[(٣)(٤)]، عن محمد ابن عجلان[(٥)]، عن أبي إسحاق[(٦)]، عن (أبي الأحوص)[(٧)(٨)]، عن عبد الله بن مسعود[(٩)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هٰذا القرآن مأدبة الله، (فتعلموا من)[(١٠)] مأدبته ما ٱستطعتم. إن هٰذا القرآن هو حبل الله، وهو النور المبين (والشفاء النافع عصمة)[(١١)(١٢)] لمن تمسك به (ونجاة لمن تبعه، لا يعوجُّ فيقوَّم،

---

(١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **عبد الحميد بن عبد الله بن أويس** أبو بكر بن أبي أويس، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥٥.

(٣) مطموس في الأصل، وورد في (ن): سليم بن بلال. والمثبت من (س).

(٤) **سليمان بن بلال المدني**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٧.

(٥) محمد بن عجلان المدنيّ؛ صدوق إلاّ أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٥٣.

(٦) **إبراهيم بن مسلم الهَجَريّ**، لين الحديث، يرفع موقوفات.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٤.

(٧) في الأصل: الأحوص. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **عوف بن مالك الجُشميّ** أبو الأحوص، مشهور بكنيته، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٩.

(٩) عبد الله بن مسعود، صحابي مشهور.

(١٠) من (س).

(١١) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(١٢) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

ولا يزيغ فيستعْتب، ولا تنقضي عجائبه)[١]، ولا يخلق عن كثرة الرَّدِّ، فاقرأوه، فإن الله تعالىٰ[٢] يأجركم[٣] علىٰ تلاوته، بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾، حرف، ولكن ألف ولام وميم، ثلاثون حسنة»[٤].

---

(١) ما بين القوسين مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: يوجركم. والمثبت من (س).

(٤) [٨٤٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ إبراهيم الهجري لين الحديث، يرفع موقوفات.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢١٤، «تاريخ ابن معين» ٢/ ١٤.

التخريج:

أخرج البيهقيّ في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٢٤ (١٩٣٣)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ٢٧٨ من طريق محمد بن إسماعيل الترمذيّ به نحوه.

قال ابن الجوزيّ في «العلل المتناهية» ١/ ١٠١ - ١٠٢ (١٤٥): هٰذا حديث لايصح عن النبي ﷺ، ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود، قال ابن معين: إبراهيم الهجريّ ليس حديثه بشيء.

ورواه سعيد بن منصور في «السنن» ١/ ٤٣ (٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٤١، ٧٤٢، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٢٣، ٢٢٤، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١/ ١٠٧ (٧٩)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٥) (٧)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٤٦) (٥٨) عن إبراهيم الهَجَري به نحوه. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بصالح بن عمر، وتعقّبه الذهبيّ بقوله: صالح ثقة، خرّج له مسلم، لكن إبراهيم بن مسلم ضعيف.

وقال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٦٤: رواه الطبرانيّ وفيه: مسلم بن إبراهيم الهَجَريّ وهو متروك.

[٨٤٥] وأخبرني محمد بن القاسم الفارسيُّ[(١)]، ثنا محمد بن يزيد المعدل[(٢)]، أنا الحسن بن سفيان[(٣)]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٤)]، ثنا عفَّان[(٥)]، ثنا حسَّان بن إبراهيم[(٦)]، عن سعيد بن مسروق[(٧)(٨)]، عن يزيد بن حيَّان[(٩)]، عن زيد بن أرقم[(١٠)] رضي الله عنه، قال: (دخلنا عليه فقلنا له)[(١١)]:

---

(١) كان فقهيًا، متكلمًا، واعظًا. كذبه الحاكم وجماعة.

(٢) أبو عبد الله محمد بن يزيد بن محمد المعدل الجوري النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن بن سفيان الشيبانيّ، صاحب «المسند»، الإمام، الحافظ، المسند.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ١٣٢.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر، ثقه، حافظ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٩.

(٥) عفّان بن مسلم الصفّار أبو عثمان؛ ثقة ثبت، وربما وهم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠.

(٦) حسّان بن إبراهيم الكرمانيّ العنزيّ؛ صدوق يخطئ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٨١.

(٧) في الأصل: سرور. وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٨) سعيد بن مسروق الثوريّ، والد سفيان؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٢.

(٩) يزيد بن حيّان أبو حيّان التيميّ الكوفيّ؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢١.

(١٠) صحابي مشهور.

(١١) هكذا وردت في جميع النسخ حيث لم يتبيّن من اللفظ مَنْ دخل علىٰ مَنْ، ولعل ما سيأتي في التخريج يوضح هٰذا الإبهام.

لقد[١] رأيت وصحبت النبي ﷺ وصلَّيت خلفه، قال: نعم، وأنه قام خطيبًا فقال: «إني تارك فيكم كتاب الله، (هو حبل)[٢] الله، من ٱتبعه كان على الهدىٰ، ومن تركه كان على الضلالة»[٣].

[٨٤٦] وحدثنا الحسن بن محمد بن حبيب المفسر[٤] قال:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٨٤٥] الحكم على الإسناد:

حسن؛ حسّان صدوق يخطئ، صحيح لغيره بالمتابعة.

التخريج:

أخرج مسلم كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٢٤٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٣٩ (٣٠٥٧٩)، ومن طريق حسّان بن إبراهيم به نحوه، وفي رواية مسلم زيادة.

ورواه مسلم كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ (٢٤٠٨)، أحمد في «المسند» ٣٢/ ١٠، ١١، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ١/ ٢٤٤ (٢٦٥)، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٠٦ (٥٠٢٨) عن إسماعيل بن إبراهيم، عن أبي حيّان التيميّ، عن يزيد بن حيّان التيميّ قال: ٱنطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلىٰ زيد بن أرقم، فلمّا جلسنا إليه قال له حصين بن سبرة: يا زيد: رأيت رسول الله ﷺ وسمعت حديثه وغزوت معه.. فذكر خبرًا طويلا.. وجاء فيه: «وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما: كتاب الله ﷻ، فيه الهدىٰ والنور، فخذوا بكتاب الله تعالىٰ واستمسكوا به..» الحديث.

وانظر: «المسند الجامع» ٥/ ٥٠٦ (٣٨٢٩) وفيه متابعة إسماعيل بن إبراهيم ابن عليّة، ثقة حافظ، وجعفر بن عون المخزومي- صدوق- حسّان بن إبراهيم كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥، ١/ ١٣١.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

وجدت[١] في كتاب جدي[٢] بخطِّه، حدَّثنا (أحمد بن الأحجم القاضي المروزيُّ)[٣]، ثنا الفضل بن موسىٰ[٤] السينانيّ[٥]، ثنا عبد الملك بن أبي سليمان[٦]، عن عطية العوفيِّ[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل الله ممدود من السماء إلى الأرض،

---

(١) **الوجادة**: هي أن يجد المرء حديثًا أو كتابًا بخط شخص بإسناده، والذي يدل عليه الدليل جواز العمل به بشرط حصول الثقة بنسبة الكتاب إلىٰ صاحبه.
انظر: «الإلماع» للقاضي عياض (ص١١٧)، «توضيح الأفكار» للصنعاني ٢/ ٣٤٨، «منهج النقد» لنور الدين عتر (٢٢١).

(٢) لم أجده.

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، قال ابن الجوزي قالوا: كان كذّابًا.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٣٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣١٣.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الفضل بن موسى السِّينانيّ المروزيّ**، ثقة ثبت وربما أغرب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٢، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٧٢.

(٦) **عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة الكوفيّ**، صدوق له أوهام.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٩، «بحر الدم» لابن عبد الهادي (٢٧٧).

(٧) عطية بن سعد بن جُنادة العوفيّ، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٨) صحابي مشهور.

وعترتي[(١)] أهل بيتي [٨٨/س] وإنهما لن[(٢)] يتفرقا حتىٰ يَرِدَا عليَّ الحوض»[(٣)] وقال مقاتل بن حيَّان: ﴿بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾ أي: (بأمر الله

---

(١) عترة الرجل: أخص أقاربه، والمشهور المعروف أن عترته عليه الصلاة والسلام: أهل بيته الذين حرمت عليهم الزكاة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٧٧، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤٤١ (عتر).

(٢) في الأصل: لم. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) [٨٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا لأجل ابن الأحجم متهم بالكذب، وهو حسن من غير طريقه، ولم أجده من طريق ابن الأحجم.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٣٩ (٣٠٥٨٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٦، وابن أبي عاصم في «السنّة» (١٥٥٣، ١٥٥٥)، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٢٥٠ (٨٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٦٥ (٢٦٧٨)، «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٧٤ (٣٤٣٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٦٧ (٤٣٢) عن عطية العوفيّ به نحوه.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٣: وفي إسناده رجال مختلف فيهم.
وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي ٦/ ٣٣٠.
وله شاهد من حديث زيد بن أرقم أخرجه الترمذي كتاب المناقب في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٣٧٨٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٦٦، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زيد بن أرقم مرفوعًا نحوه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وقال الشيخ الألبانيّ: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٢٢٧، «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ٣١٧ (٢٤٥٤).
وقال الشيخ أحمد شاكر: صحيح. «جامع البيان» للطبري ٧/ ٧٣ هامش (١).
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، أخرجه الترمذي في كتاب المناقب في باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ (٣٧٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٦٣ (٢٦٨٠) عن جابر مرفوعًا مختصرًا نحوه.

وطاعته)[١][٢].

وقال أبو العالية بإخلاص[٣] التوحيد (لله ﷻ)[٤][٥]، (وقال ابن زيد: بالإسلام)[٦][٧]، ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ كما ٱفترقت اليهود والنصارىٰ.

روى الأوزاعيُّ: عن (يزيد الرقاشيِّ)[٨] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن بني إسرائيل ٱفترقت علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق علىٰ[٩] ثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار إلاَّ واحدة»، فقيل: يا رسول الله وما هٰذِه الواحدة؟، قال[١٠]:

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وقال الألباني: وعلىٰ كل حال فهٰذِه الطرق وإن كانت مفرداتها لا تخلو من مقال فبعضها يقوي بعضًا. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٥٨، «صحيح مشكاة المصابيح» (٦١٤٣، ٦١٤٤).

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ١٦٣.

(١) في الأصل: بطاعته وأمره. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٨ عن مقاتل بلفظه، وينظر: «التبيان» ٢/ ٥٤٥.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٤ عن أبي العالية نحوه.

(٦) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢ عن ابن زيد بلفظ: الحبل: الإسلام.

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) في الأصل: إلىٰ، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) من (س)، (ن).

فقبض يده وقال: «الجماعة»، ثم قرأ[١]: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٢].

[٨٤٧] أخبرني عبد الله بن (محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا)[٤] محمد ابن عثمان[٥] بن الحسن[٦]، حدثنا محمد بن الحسين (بن

---

(١) في الأصل: قوله. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف لضعف الرقاشيّ، حسن لغيره بالمتابعات.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٣، ومحمد بن نصر المروزيّ في «السنّة» (١٦) من جهة الأوزاعيّ به نحوه.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٤٥ من طريق ابن لهيعة: حدثنا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن أنس بنحوه، وفيه متابعة: خالد بن يزيد للإمام الأوزاعيّ، وخالد ثقة فقيه كما في «تقريب التهذيب» ١/ ٢٢٠، وفيه: متابعة سعيد بن أبي هلال- وهو صدوق- للرقاشي كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٤. ورواه ابن ماجه كتاب الفتن باب افتراق الأمم (٣٩٩٣) من طريق الوليد بن مسلم، حدثنا أبو عمرو - وهو الأوزاعيّ - حدثنا قتادة، عن أنس مرفوعًا نحوه.
قال البوصيري: إسناده صحيح. ووافقه أحمد شاكر في «تفسير الطبري» ٧/ ٧٥ هامش (١). وقال الشيخ الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» ٣/ ٣٠٨ (٣٢٤٢): صحيح.

(٣) أبو محمد الفامني، وقيل: القايني، لم أجده.

(٤) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، ومحمد بن عبد الله لم أجده.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله، أبو الحسن القاضي التعيسي.

صالح)[(١)(٢)]، حدثنا علي (بن العباس المقانعيُّ)[(٣)]، حدثنا جعفر بن محمد [٥٨/أ] بن حسن[(٤)]، ثنا حسن بن حسين[(٥)]، ثنا يحيىٰ بن علي الربعيُّ[(٦)]، عن أبان[(٧)] بن[(٨)] تغلب[(٩)]، عن جعفر بن محمد[(١٠)] قال: نحن حبل الله الذي قال تعالىٰ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[(١١)].

قال الأزهري: كذاب. وقال حمزة الدقاق: روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٣.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وعلي بن العباس المقانعيّ الشيخ، المحدّث، الصدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/ ٤٣٠)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ٢٤٩.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: عن، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) أبان بن تغلب أبو سعد الكوفيّ: ثقة تكلم فيه للتشيّع.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٣.

(١٠) جعفر بن محمد الهاشميّ المعروف بالصادق؛ صدوق فقيه.

(١١) [٨٤٧] الحكم على الإسناد:
محمد بن عثمان بن الحسن: كذاب، ووضع للشيعة وروىٰ لهم المناكير، وفي

[٨٤٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، ثنا عمر بن محمد بن علي[٢]، ثنا جعفر بن محمد الفريابيّ[٣]، (حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن القاري[٥])[٦] عن أبي حازم[٧]، عن محمد بن كعب القرظيّ[٨]، عن (ابن جُعْدُبة)[٩] أن رسول الله قال: «إن الله عز وجل رضي لكم ثلاثًا، وكره لكم ثلاثًا: رضي لكم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، واسمعوا وأطيعوا

الإسناد من لم أظفر لهم بترجمة، ولم أجد من ذكره عن جعفر الصادق، أو غيره.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن محمد بن علي أبو حفص الناقد المعروف بابن الزيّات؛ ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٦٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٣١٤.

(٣) جعفر بن محمد الفِريابيّ المحدث الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٩٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٣٥.

(٤) قتيبة بن سعيد الثقفيّ، ثقة، ثبت.

(٥) يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد القاري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٩١.

(٦) ما بين القوسين ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) سلمة بن دينار الأعرج القاصّ، ثقة، عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٣١.

(٨) محمد بن كعب أبو حمزة القرظيّ، ثقة، عالم.

(٩) في الأصل و(س): أبي محذورة. والمثبت من (ن)، وابن جُعْدُبة لا تعرف له صحبة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣٣٠.

لمن ولاَّه الله تعالىٰ أمركم، وكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال »[١].

[٨٤٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[٢]، ثنا عمر بن الخطاب[٣]، ثنا عبيد الله بن الفضل بن ذاخرة[٤]، ثنا سويد بن سعيد[٥]، ثنا عبد ربه بن بارق الحنفيُّ[٦]

---

(١) [٨٤٨] الحكم على الإسناد:
فيه ابن جعدبة ليس بصحابي، فهو مرسل، والحديث صحيح موصول من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
أخرجه ابن منده وأبو نعيم كما في «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣٣٦ من طريق محمد بن كعب عن ابن جُعْدُبة مثله. وقد أخرج مالك في «الموطأ» (ص٧٠١) (١٨١٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٧، ٣٦٠، ٣٦٧ (٨٣٣٤، ٨٧١٨، ٨٧٩٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» ١/ ٥٣١ (٤٤٢)، ومسلم في كتاب الأقضية في باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة (١٧١٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧٩ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله يرضىٰ لكم ثلاثًا ويسخط لكم ثلاثًا ..» فذكر نحوه.
قال الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير وزيادته» ١/ ٣٨٥ (١٨٩٥): صحيح.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ربما يكون الراسبي أو العنبري، لم يتبين لي من هو.

(٤) لم أجده.

(٥) سويد بن سعيد الحدثانيّ، صدوق في نفسه إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٦) **عبد ربه بن بارق الحنفيّ**، صدوق، يخطئ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١٤.

عن سماك -يعني: الحنفيَّ-[١] قال: قلت لابن عباس[٢] رضي الله عنهما: قوم يظلموننا، ويعتدون علينا في صدقاتنا، ألا نمنعهم؟

قال: لا[٣] يا حنفيُّ، أعطهم صدقتك، وإن أتاك أهدل[٤] الشفتين، منتعش المنخرين - يعني زنجيًّا - فأعطه، فلنعم القلوص[٥] قلوصًا يأمن بها المرء بين عرسه ووطبه[٦] يعني -امرأته- وقربة اللَّبَن[٧]، يا حنفيُّ: الجماعة الجماعة، إنما هلكت الأمم الماضية لتفرُّقها، أما سمعت قول الله ﷻ: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾[٨].

---

(١) **سماك بن الوليد الحنفي** أبو زُميل، ليس به بأس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٣٤.

(٢) عبد الله بن عباس: صحابي مشهور.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) **الأهدل**: المسترخي الشفة السفلى الغليظة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٩٢ (هدل)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٥١.

(٥) القلوص من الإبل: الشابة، وفيها أقوال كلها متقاربة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٣٤٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٧٩ (قلص).

(٦) الوَطْب: سقاء اللبن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٤٦٩، «لسان العرب» لابن منظور (وطب).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت (من (س)، (ن).

(٨) [٨٤٩] الحكم على الإسناد:

قوله ﷻ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾

قال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره من أهل الأخبار: كانت الأوس والخزرج أخوين لأب وأم، فوقعت بينهما عداوة بسبب سمير[(١)] وحاطب، وذلك أن سميرًا وهو سمير بن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف قتل حليفًا لمالك بن عجلان الخزرجيِّ، يقال له: حاطب بن الحرِّ من مزينة[(٢)]، فوقعت بين القبيلتين الحرب. فزعم العلماء بأيام العرب أن تلك الحرب والعداوة تطاولت بينهم عشرين ومائة سنة ولم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم، واتصلت تلك العداوة إلىٰ أن أطفأ الله تعالىٰ ذلك بالإسلام، وألف بينهم برسوله محمد ﷺ.

وكان سبب ألفتهم وارتفاع وحشتهم أن سويد بن الصامت [٧٩/س] أخا بني عمرو بن عوف قدم مكة حاجًّا أو معتمرًا، وكان سويد إنما

ضعيف؛ فيه من لم يتبين لي، وسويد بن سعيد: صدوق في نفسه إلاَّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٤ من طريق عبد ربه به نحوه، وذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٧، ونسبه لابن أبي حاتم نحوه مختصرًا. وذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ٢٥١.

(١) في الأصل: سهيل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مزينة: بطن من طابخة من العدنانيّة، ومزينة أمهم عرفوا بها.

انظر: «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٣٧٥)، «القبائل العربية» للبريّ (ص١٢٢).

يسميه قومه الكامل، لجلده وشِعْره ونسبه وشرفه[١] فقدم سويد مكة، وكان رسول الله ﷺ قد بُعِث، وأُمِرَ بالدعوة إلىٰ الله ﷻ (فتصدىٰ له حين سمع به، فدعاه)[٢] إلىٰ الله ﷻ، وإلى الإسلام.

فقال له[٣] سويد: (فلعل الذي معك مثل الذي معي فقال)[٤] له رسول الله ﷺ: «**وما الذي**[٥] **معك**»؟

قال: مجلَّة لقمان[٦]، يعني: حكمته، فقال له النبي ﷺ: «**اعرضها عليَّ**»، فعرضها عليه، فقال: «**إن هٰذا الكلام حسن، معي أفضل من هٰذا؛ قرآن أنزله الله (ﷻ)**[٧] **عليَّ نور وهدىٰ**»، فتلا عليه القرآن، ودعاه إلى الإسلام، ولم يبعد منه، وقال: إن هٰذا القول حسن، ثم ٱنصرف عنه، وقدم المدينة، فلم يلبث أن قتله الخزرج قبل يوم بعاث، وكان قومه يقولون: قد قتل وهو مسلم[٨].

---

(١) ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٧، «الروض الأنف» للسهيليّ ٢/ ١٨٢، ١٨٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٧٧.

(٢) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) **مجلّة لقمان**: أي: كتاب فيه حِكْمة لقمان، والميم زائدة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٠، «الروض الأنف» للسهيليّ ٢/ ١٨٢، ١٨٣.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦، ومن طريقه البيهقي في

ثم قدم (أبو الجيش)[١] أنس بن رافع ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم: إياس بن معاذ[٢] يلتمسون الحلف من قريش علىٰ قوم من الخزرج، فلمَّا سمع بهم رسول الله ﷺ أتاهم فجلس إليهم فقال: «هل لكم إلىٰ خير مما جئتم له؟» قالوا: وما ذاك؟ قال: «أنا رسول الله، بعثني إلى العباد، أدعوهم إلىٰ أن لا يشركوا بالله شيئًا، وأنزل عليَّ الكتاب»، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن. فقال إياس بن معاذ وكان غلامًا حَدَثًا: أي قوم؛ هٰذا والله خير مما جئتم له، فأخذ (أبو الجَيْش)[٣] أنس بن رافع حفنة من البطحاء،

«دلائل النبوة» ٢/ ٤١٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥١، ٣٥٢، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٤٨٩، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٥ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق قال: فحدثني عاصم، عن عمر بن قتادة الأنصاريّ عن أشياخ من قومه.. فذكر مثله.

قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٢٠٤: أنا أشك في إسلام سويد بن الصامت كما شك فيه غيري ممن ألف في هٰذا الشأن قبلي، والله أعلم.

وعاصم بن عمر بن قتادة الأوسيّ الأنصاريّ ثقة عالم بالمغازي، من الرابعة، جل رواياتهم عن كبار التابعين فالإسناد معضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٥.

(١) كذا في جميع النسخ، وفي كتب التخريج: أبو الحَيْسَر.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٨٩ (٢٤٨)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩٠ (٥٦٢).

(٢) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٤١ (٣٤٧)، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبيّ ١/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٢٠.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي كتب التخريج: أبو الحيسر.

فضرب بها وجه إياس بن معاذ وقال: دعنا منك، فلعمري لقد جئنا لغير هٰذا، فصمت إياس بن معاذ، وقام رسول الله ﷺ عنهم[١] وانصرفوا إلى المدينة.

وكانت وقعة بعاث بين الأوس والخزرج، ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك[٢]، فلما أراد الله ﷻ إظهار دينه وإعزاز نبيه ﷺ، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقي فيه النفر من الأنصار،

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤٢٧ (٢٣٦١٩)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٦٠٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٩٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥٢، والبيهقيّ في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٢٠، والطبرانيّ في «المعجم الكبير» ١/ ٢٧٦ (٨٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٤٢، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٣٤٢ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل قال: لما قدم أبو الحَيْسر أنس بن رافع مكة.. ذكر مثله.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، قال الذهبيّ: مرسل.

وقال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣١٤: وهو من صحيح حديثه. وقال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣٦: رجاله ثقات، وسنده حسن.

وينظر: «الفتح الربّاني» للساعاتي ٢٠/ ٢٦٦. والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو الأشهليّ أبو محمد: مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، ومحمود بن لبيد أخو بني عبد الأشهل أبو نعيم المدنيّ صحابي صغير، وجل روايته عن الصحابة كما في «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢١٣، ٢١٤.

وانظر: «إمتاع الأسماع» للمقريزيّ ١/ ٣٠، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٧٦، «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٥٥).

يعرض نفسه علىٰ قبائل العرب، كما كان يصنع في[١] كل موسم، فبينما هو عند العقبة[٢] إذ لقي رهطًا من الخزرج أراد الله تعالىٰ بهم خيرًا، وهم ستة نفر[٣]: أسعد بن زرارة، وعوف بن عفراء، ورافع ابن مالك، وقطبة بن عامر، وعقبة بن عامر، وجابر بن عبد الله، فقال لهم رسول الله ﷺ: «من أنتم؟» قالوا: نفر من الخزرج. قال: «أمن موالي اليهود؟» قالوا: نعم، قال «أفلا[٤] تجلسون حتىٰ أكلمكم؟» قالوا: بلىٰ[٥]، فجلسوا معه، فدعاهم إلىٰ الله ﷻ، وعرض عليهم الإسلام، وتلا[٦] عليهم القرآن. قال: وكان مما صنع الله تعالىٰ لهم به في الإسلام أن اليهود كانوا معهم في بلادهم، وكانوا أهل كتاب وعلم، وكانوا هم[٧] أهل أوثان وشرك. فكانوا[٨] (إذا كان)[٩] بينهم شيء قالوا لهم: إن نبيًّا الآن مبعوث قد أظل زمانه نتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وإرم.

---

(١) من (ن).

(٢) **العَقَبة** - بالتحريك - هو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه، والعقبة بين منىٰ ومكة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٣٤.

(٣) من (ن).

(٤) من (ن).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

(٧) من (ن).

(٨) في الأصل: فكان. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) من (ن).

فلما كلّم رسول الله ﷺ أولئك[١] النفر، ودعاهم إلىٰ الله ﷻ قال بعضهم لبعض: (يا قوم)[٢]: تعلمون والله إنه النبي الذي توعدكم [٩٠/س] به يهود، فلا تسبقنكم إليه [٥٩/أ] فأجابوه وصدقوه[٣]، وأسلموا وقالوا: إنا قد تركنا قومنا؛ ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم، وعسىٰ الله أن يجمعهم بك، وسنقدم عليهم فندعوهم إلىٰ أمرك، فإن يجمعهم الله تعالىٰ عليك فلا رجل أعز منك، ثم ٱنصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلىٰ بلادهم قد آمنوا.

فلمَّا قدموا المدينة؛ ذكروا لهم رسول الله ﷺ، ودعوهم إلى الإسلام، حتىٰ فشا فيهم، فلم تبق دار من دور الأنصار إلاَّ وبها ذكر من رسول الله ﷺ[٤]، حتىٰ إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار ٱثنا عشر رجلا وهم: أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابنا عفراء، ورافع بن مالك بن العجلان، وذكوان بن عبد القيس، وعبادة بن الصامت، وزيد بن ثعلبة، وعيَّاش بن عبَّاد، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، فهٰؤلاء خزرجيون.

---

(١) في الأصل: ذلك. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: وصدقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٢٨ - ٤٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٣٣ - ٤٣٥، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢١٨ - ٢١٩، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٣٧ عن ابن إسحاق قال: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن أشياخ من قومه قالوا... فذكر نحوه.

وأبو الهيثم بن التيهان، وعويم بن ساعدة من الأوس، فلقوا النبي ﷺ بالعقبة وهي العقبة الأولىٰ، فبايعوا رسول الله ﷺ علىٰ بيعة النساء، علىٰ أن لا يشركوا بالله شيئًا ولا يزنوا.. إلىٰ آخر الآية. فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم شيئًا من ذلك أُخذتم بحقه في الدنيا، وهو كفارة له، وإن ستر عليكم فأمركم إلىٰ الله تعالىٰ، إن شاء عذبكم، وإنْ شاء غفر لكم، قال: وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب[١].

فلمَّا ٱنصرف القوم بعث معهم رسول الله ﷺ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم، فكان مصعب يسمىٰ بالمدينة: المقرئ، وكان أول مقرئ بالمدينة، وكان منزله علىٰ أسعد بن زرارة[٢] ثم خرج أسعد بمصعب، فدخل بعض حوائط[٣] بني ظفر فجلسا في الحائط، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم.

---

(١) أخرج البخاري كتاب مناقب الأنصار باب وفود الأنصار إلى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة (٣٨٩٢) (٣٨٩٣)، ومسلم كتاب الحدود باب الحدود كفّارات لأهلها. (١٧٠٩)، والنسائي في «السنن» في كتاب البيعة في باب البيعة على الجهاد (٦١٤١) عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: إني من النقباء الذين بايعوا رسول الله ﷺ، وقال: بايعناه علىٰ أن لا نشرك بالله شيئًا، ولا نسرق ولا نزني.. فذكر نحو ما ذكر الثعلبي وليس فيه ذكر أسماء أصحاب العقبة.

(٢) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٣٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٢/ ٤٣٧ - ٤٣٨، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ١٨٠.

(٣) **الحائط**: النخل المجتمع وسُمي حائطًا؛ لأنه يَحُوْطُ ما فيه.

فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير: ٱنطلق إلىٰ هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما، فإن أسعد ابن خالتي، ولولا ذلك لكفيتك، وكان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير سيدي قومهما من بني عبد الأشهل، وكلاهما مشركان.

فأخذ أسيد بن حضير حربته، ثم أقبل إلىٰ مصعب وأسعد وهما جالسان في الحائط، فلمَّا رآه أسعد بن زرارة قال: يا مصعب هٰذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه. قال مصعب: إن يجلس أكلمه، قال: فوقف عليهما[١] متشتمًا[٢] فقال: ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا، ٱعتزلا إن كانت لكما في أنفسكما حاجة. فقال له مصعب: أوتجلس فتستمع، فإن رضيت أمرًا قبلته، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره؟ قال: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس إليهما، فكلَّمه بالإسلام، وقرأ عليه القرآن، قال: والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم؛ لإشراقه وتسهُّله، ثم قال[٣]: ما أحسن هٰذا وأجمله! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هٰذا الدين؟ قالا

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٧٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٨ (حوط).

(١) في الأصل و(س): عليه والمثبت من (ن).

(٢) شتمه: سبّه، وقيل: قبيح الكلام وليس فيه قدح.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٣٨٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٠٨.

(٣) من (س)، (ن).

له: تغتسل وتطهِّر ثوبك، ثم[١] تشهد بشهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فقام فاغتسل وطهَّر ثوبه، وتشهَّد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين. ثم قال لهما: إن[٢] ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه، وسأرسله إليكما الآن سعد بن معاذ، ثم أخذ حربته وانصرف إلىٰ سعد بن معاذ وقومه، وهم جلوس في ناديهم، فلمَّا نظر [٩١/س] إليه سعد بن معاذ مقبلا قال: أقسم بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم. فلمَّا وقف على النادي، قال له سعد: ما فعلت؟ قال: كلَّمت الرجلين، فوالله ما رأيت بهما بأسًا وقد نهيتهما، فقالا: نفعل ما أحببت، وقد حُدِّثت أن بني حارثة خرجوا إلىٰ أسعد بن زرارة ليقتلوه، وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك[٣]. فقام[٤] سعد مغضبًا مبادرًا للذي ذكره له[٥] من بني حارثة، فأخذ الحربة منه ثم قال: والله ما أراك أغنيت عني شيئًا. فلمَّا رآهما مطمئنين عرف أن أسيدًا إنما أراد أن يسمع منهما. فوقف عليهما متشتمًا ثم قال لأسعد بن زرارة: يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) الخُفَارة: الذمّة، وانتهاكها: إخفارها.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣٣١ (خفر)، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٦١.

(٤) في الأصل: فقال.، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

رمت هٰذا مني، تغشانا في دارنا ما نكره؟، وقد قال أسعد لمصعب رضي الله عنهما: جاءك والله سيد قومه، إن يتبعك لم يخلفك منهم أحد.

فقال له مصعب: أوتقعد فتسمع، فإذا رضيت أمرًا أو رغبت فيه قبلته، وإن كرهته عزلناك بما تكره؟ قال سعد: أنصفت، ثم ركز حربته وجلس، فعرض عليه الإسلام، وقرأ عليه القرآن. قالا: فعرفنا والله في وجهه الإسلام، قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهُّله، ثم قال: كيف تصنعون أنتم إذا أسلمتم ودخلتم في هٰذا الدين؟ قالا: تغتسل، ثم تطهِّر ثوبك، وتشهد بشهادة الحق، ثم تصلي ركعتين، فقام واغتسل وطهَّر ثوبه، وشهد بشهادة الحق، و صلىٰ ركعتين، ثم أخذ حربته، وأقبل إلىٰ نادي قومه، ومعه أسيد بن حضير.

فلمَّا رآه قومه مقبلا قالوا: نحلف بالله لقد رجع سعد إليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم. فلمَّا وقف عليهم قال: يا بني عبد الأشهل، كيف تعلمون أمري فيكم؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأيًا، وأيمننا نقيبة. قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتىٰ تؤمنوا بالله ورسوله. قال: فما أمسىٰ في دار عبد الأشهل رجل ولا ٱمرأة إلاَّ مسلمًا[1] أو مسلمة [٦٠/أ] ورجع أسعد ومصعب إلىٰ منزل [٦٠/أ] أسعد بن زرارة، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام حتىٰ لم تبق دار من دور الأنصار إلاَّ وفيها رجال ونساء مؤمنون، إلاَّ ما كان

(١) في الأصل: مسلم بالرفع، والمثبت من (س)، (ن) وهو الصحيح.

من دار[١] بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت الشاعر، فكانوا يستمعون منه ويطيعونه، فوقف بهم عن الإسلام حتىٰ هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، ومضىٰ بدر وأحد والخندق[٢].

قالوا: ثم إن مصعب بن عمير رضي الله عنه رجع إلىٰ مكة وخرج[٣] معه من الأنصار من المسلمين سبعون رجلًا مع حجاج قومهم من أهل الشرك، حتىٰ قدموا مكة[٤]، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من أواسط أيام التشريق، وهي بيعة العقبة الثانية.

قال كعب بن مالك رضي الله عنه - وكان قد شهد ذلك -: فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا فيها رسول الله ﷺ، ومعنا: عبد الله بن عمرو (بن حرام)[٥] أبو جابر أخبرناه، وكنا نكتم مَنْ معنا [٩٤/س] من المشركين من قومنا أمرنا، فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر:

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٣٥ - ٤٣٨، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٥٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٣٨ - ٤٤٠، وابن كثير في «السيرة النبوية» ٢/ ١٨١ - ١٨٥، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٤٤ - ٢٤٦: من طريق ابن إسحاق حدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقيب وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير... فذكر نحوه، وإسناده مرسل.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

(٥) في الأصل: بن جابر، والمثبت من (س)، (ن).

إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عمّا أنت فيه أن تكون حطبًا للنار غدًا. ودعوناه إلى الإسلام. فأسلم، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ فشهد معنا العقبة، وكان نقيبًا.

فبتنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتىٰ إذا مضىٰ ثلث الليل، خرجنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا[١] حتى ٱجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلًا، ومعنا ٱمرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب أم عمارة، إحدىٰ نساء بني النجار، وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدىٰ نساء بني سلمة، وهي: أم مَنِيْع[٢] فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ (حتىٰ جاءنا)[٣]، ومعه عمّه العبّاس بن عبد المطلب، وهو يومئذ علىٰ دين قومه، إلاّ أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له.

فلمّا جلس كان أول من تكلّم به العباس بن عبد المطلب فقال: يا بني الخزرج - وكانت العرب إنما يسمون هٰذا الحيّ من الأنصار: الخزرج؛ خزرجها وأوسها - إن محمدًا منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو علىٰ مثل رأينا، وهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبىٰ إلاّ الٱنقطاع إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم

---

(١) القَطَاة: طائر مشهور سميت بصوتها، وقطا الماشي: قارب الخطو.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ٨٨، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٦٥ (قطو).

(٢) ولم يشهدها من النساء غيرهما.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٨٩ (٧٦١٤).

(٣) في الأصل: إذ جاء. والمثبت من (ن).

ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه، بعد الخروج إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة. قلنا: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، وخذ لنفسك ولربك ما شئت. قال: فتكلّم رسول الله ﷺ وتلا القرآن، ودعا إلىٰ الله ﷻ، ورغّب في الإسلام، ثم قال: «**أبايعكم علىٰ أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم**».

قال: فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال: والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا[١] فبايعنا يا رسول الله، فنحن أهل الحرب، ونحن أهل الحلْقة[٢]، ورثناها كابرًا عن كابر. قال: فاعترض[٣] القول- والبراء يكلّم رسول الله ﷺ - أبو الهيثم بن التّيهان[٤]. فقال: يا رسول الله إن بيننا وبين الناس حبالا - يعني العهود - ونحن قاطعوها، فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلىٰ قومك وتدعنا؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ثم قال: «**بل**

---

(١) أزرنا: أي نساءنا وأهلنا كنّىٰ عنهن بالأزر، والإزار: الملحفة بما يستر البدن. انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢٠، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤ (أزر).

(٢) الحلْقة: بسكون اللام: السلاح عامًّا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٨٨ (حلق).

(٣) ورد في الأصل: فاعتزل. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٦٥ (١٠٦٨٩)، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢١٠.

الدم الدم، والهدم الهدم أنتم منا وأنا منكم أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم ».

وقال رسول الله ﷺ: « **أخرجوا إليّ منكم ٱثني[١] عشر نقيبًا كفلاء علىٰ قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسىٰ بن مريم، فأخرجوا ٱثني[٢] عشر نقيبًا: تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس** »[٣].

قال عاصم بن عمر بن قتادة: إن القوم لما ٱجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاريّ: يا معشر الخزرج، هل تدرون علام[٤] تبايعون هٰذا الرجل؟ إنما تبايعونه علىٰ حرب الأحمر والأسود، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت[٥] أموالكم[٦] مصيبة، وأشرافكم بقتل أسلمتموه، فمن[٧] الآن، فهو والله خزي في الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه علىٰ نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله[٨] خير الدنيا والآخرة.

---

(١) ورد في الأصل: ٱثنا. بالرفع والمثبت من (س)، (ن) بالنصب وهو الصحيح.

(٢) ورد في الأصل: ٱثنا. بالرفع والمثبت من (س)، (ن) بالنصب وهو الصحيح.

(٣) ٱنظر: «جوامع السيرة النبوية» لابن حزم (ص٥٦، ٥٨)، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ١٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٤) في الأصل: ما.

(٥) **النَّهْك**: النَّقص.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٥٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٦٦٠ (نهك).

(٦) في الأصل: أموالهم. والمثبت من (س).

(٧) في الأصل: فهو، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) ساقطة من الأصل والمثبت من (س)، (ن).

قالوا: فإنا نأخذه علىٰ مصيبة الأموال وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفيّنا؟ قال: «الجنة».

قالوا: ٱبسط يدك. فبسط يده فبايعوه، وأول من ضرب علىٰ يده البراء بن معرور، ثم تتابع القوم.

قال: فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط: يا أهل الجُبَاجِب[١]: هل لكم في مذمم والصُباة[٢] معه قد ٱجتمعوا علىٰ حربكم. فقال رسول الله ﷺ: «هٰذا (عدو الله)[٣]، هٰذا أزَبّ العقبة[٤]، ٱسمع أي عدو الله، أما والله لأفرغن لك[٥]». ثم قال رسول الله ﷺ: «ارفضوا[٦] إلىٰ رحالكم».

---

(١) **الجُبَاجِب**: منازل منىٰ، سميت به، قيل: لأن كروش الأضاحي تلقىٰ فيها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٣٥، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٥١ (جبب).
الصباة: جمع (صابئ) والصابئ: كان يقال لمن أسلم زمن النبي ﷺ.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٠٦ (صبأ).

(٣) في الأصل: عدوكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) **أزَبُّ العقبة**: ٱسم شيطان، والأزب -في اللغة- الكثير الشعر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٣، وقيل الحيّة بالكسر. «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٠٢.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) **ٱرفضُوا**: تفرقوا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٦١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٨ (رفض).

فقال له[١] العباس بن عبادة بن نضلة: والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن عليهم[٢] غدًا علىٰ أهل منىٰ بأسيافنا. فقال رسول الله ﷺ: «لم نؤمر بذلك، ولٰكن ٱرجعوا إلىٰ رحالكم»، قال: فرجعنا إلىٰ مضاجعنا فنمنا عليها حتىٰ [٦١/أ] أصبحنا. فلما أصبحنا غدت علينا جُلّة[٣] قريش حتىٰ جاءونا في منازلنا، فقالوا: يا معشر الخزرج، بلغنا أنكم جئتم صاحبنا هٰذا، تستخرجونه من بين أظهرنا، فتبايعونه علىٰ حربنا، وإنه والله ما حيّ من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم[٤] منكم.

قال[٥]: فانبعث مَنْ هناك مِنْ مشركي قومنا، يحلفون بالله ما كان من هٰذا شيء، وما علمناه. وصدقوا، لم يعلموا، وبعضنا ينظر إلىٰ بعض، وقام القوم منهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزوميّ، وعليه نعلان جديدان، قال: فقلت له كلمة - كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا[٦]-: يا أبا جابر أما تستطيع أن تتخذ، وأنت

---

(١) من (ن).

(٢) من الأصل.

(٣) جُلّة: جُلُّ كل شيء: مُعْظمه.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٤٠٥، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ١١٢ (جلل).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: قال، والمثبت من (س)، (ن).

سيد من[١] ساداتنا، مثل نعلي هٰذا الفتىٰ من قريش؟!

قال[٢]: فسمعها الحارث، فخلعهما من رجليه، ثم رمىٰ بهما إليّ، وقال: والله[٣] لتنتعلهما، قال: يقول أبو جابر: مه، والله أَحْفَظْتَ[٤] الفتىٰ، فاردد إليه نعليه. قال: قلت: لا أردهما، فأل صالح، والله لئن صدق الفأل لأسلبنه[٥].

ثم ٱنصرف الأنصار إلى المدينة، وقد شدّوا العقد مع رسول الله ﷺ، فلمّا قدموها[٦] أظهروا الإسلام بها، فبلغ ذلك قريشًا، فآذوا أصحاب رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «إن الله

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) **أحفظت**: أغضبت، أحفظه حفظةً أي: أغضبه.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٤٦٧، «المحيط في اللغة» ثث ٣/ ٦٢ (حفظ).

(٥) هكذا ساق الثعلبيّ الرواية عن ابن إسحاق وغيره من أهل السير مطولًا من غير سند.

التخريج:

أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٤٠، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٠ - ٤٦٢، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣٦٠ - ٣٦٥ من طريق ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه، قال كعب.. فذكره وسياق بعضهم أطول، وتفصيله أكثر.

وانظر: «المستدرك» للحاكم ٣/ ٤٩٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٦) في الأصل: قدموا، والمثبت من (ن).

تعالىٰ قد جعل لكم إخوانًا وجارًا ومنزلا ودارًا تأمنون فيها »، فأمرهم بالهجرة إلى المدينة، واللحوق بإخوانهم من الأنصار.

فأول من هاجر إلى المدينة: أبو سلمة بن عبد الأسد المخزوميّ، ثم عامر بن ربيعة ومعه ٱمرأته ليلىٰ بنت أبي حثمة، ثم عبد الله بن جحش، ثم تتابع أصحاب رسول الله ﷺ أرسالا إلى المدينة.

وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يؤذن له بالهجرة، إلىٰ أن أذن له، فقدم المدينة فجمع الله عز شأنه أهل المدينة أوسها وخزرجها بالإسلام، وأصلح ذات بينهم بنبيّه محمد ﷺ، ورفع عنهم العداوة [٩٤/س] القديمة، وألف بينهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[١]، يا معشر الأنصار، ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً﴾ قبل الإسلام، ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصْبَحْتُم﴾ أي: فصرتم.

نظيره قوله تعالىٰ في المائدة: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[٢]، ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾[٣]، (وفي الكهف ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾[٤]، (وفي حم السجدة)[٥]:

---

(١) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٦٨ - ٤٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (قسم السيرة النبوية) ١/ ٢٥٠ - ٢٥٣، «جوامع السيرة النبوية» لابن حزم (ص٥٥-٦٠)، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٢٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣٦٩.

(٢) آية: ٣٠.

(٣) آية: ٣١.

(٤) آية: ٤١.

(٥) كذا في (س)، (ن) والصحيح: فصلت.

﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[١])[٢]، ﴿بِنِعْمَتِهِۦٓ﴾: بدينه الإسلام، ﴿إِخْوَٰنًا﴾ في الدين والولاية، نظيره قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[٣].

[٨٥٠] (أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد)[٤] (أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٥]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٦]، حدثنا عبد العزيز بن محمد[٧])[٨] عن داود بن قيس الفراء[٩] عن أبي سعيد مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) فصلت: ٢٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه البالوي، أبو محمد الحيري: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن إسحاق بن إبراهيم السّراج، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو العبّاس الثقفيّ.

(٦) قتيبة بن سعيد، المحدث، الإمام، الثقة.

(٧) عبد العزيز بن محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٢)، «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٥٢٤).

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) **داود بن قيس الفراء الدبّاغ**، ثقة، حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٣٤)، «تهذيب الكمال» للمزي (٦/ ٤٠).

(١٠) أبو سعيد مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعيّ، مقبول. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له مسلم في «الصحيح».

قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا تناجشوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، التقوىٰ هٰهنا** - وأشار بيده إلىٰ صدره- **حسب ٱمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم** »(١).

[٨٥١] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلديّ(٢)، أخبرنا

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٨٦، «تهذيب النهذيب» لابن حجر ١٢/ ١١١، «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط (٤/ ٢٠٤).

(١) [٨٥٠] **الحكم على الإسناد:**

حسن، وهو صحيح لغيره بالشواهد.

التخريج:

أخرج مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخَذْله (٢٥٦٤)، وأحمد في «المسند» ١٣/ ١٥٩ (٧٧٢٧)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ٣/ ٢٠٦ (١٤٤٠)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب حرمة دم المؤمن وماله (٣٩٣٣) من طرق عن أبي سعيد مولىٰ عامر بن كريز به نحوه، بعضهم مختصرًا، وبعضهم مطولًا. وله شاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ: فقد أخرج البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهىٰ عن التحاسد والتدابر، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ (٦٠٦٥)، وفي باب الهجرة (٦٠٧٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم التحاسد والتباغض (٢٥٥٩)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٠٧، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٤٩٠ (٣٤١٦) عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

(٢) **الحسن بن أحمد المخلديّ النيسابوريّ** محدّث عصره، إمام، صدوق، مسند، عدل، صحيح السماع والكتب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٣١.

زنجويه بن محمد[١]، ثنا محمد بن رافع[٢]، ثنا أبو أسامة[٣]، ثنا بريد ابن عبد الله[٤]، عن أبي بردة[٥]، عن أبي موسىٰ رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ «(المؤمن للمؤمن)[٧] كالبنيان يشد بعضه بعضًا» وشبك بين أصابعه[٨].

[٨٥٢] وأخبرنا أحمد بن أبيّ[٩]، ثنا محمد بن عمران[١٠]، ثنا

---

(١) زنجويه بن محمد اللبّاد النيسابوريّ، الثقة، الزاهد.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٢.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) حمّاد بن أسامة أبو أسامة، الحافظ، الثبت، ربما دلس.

(٤) **بُريد بن عبد الله بن أبي بردة**. ثقة، يخطئ قليلًا.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٨، «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٢٥١.

(٥) **أبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ** واسمه الحارث، تابعي، فقيه، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٢.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في الأصل: المسلم للمسلم، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٥١] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري، كتاب المظالم، باب نصر المظلوم (٢٤٤٦)، وانظر: (٦٠٢٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم (٢٥٨٥)، والترمذي أبواب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (١٩٢٨) عن أبي موسى الأشعريّ رضي الله عنه نحوه.
وانظر: «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٤٠٤ (١٩٦٢٤، ١٩٦٢٥).

(٩) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتيّ الأستوائيّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) محمد بن عمران الصيرفيّ؛ ثقة.

الحسن بن سفيان[١]، ثنا ابن أبي شيبة[٢]، ثنا وكيع[٣][٤] عن الشعبيّ[٥]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه[٦]، عن النبي ﷺ قال: «**المؤمنون كرجل واحد، كالجسد الواحد، الرجل إذا اشتكىٰ رأسه تداعىٰ سائر جسده بالسهر والحمىٰ**»[٧].

﴿وَكُنتُمْ﴾ يا معشر الأوس والخزرج ﴿عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٣٤ (١١٥٧).

(١) الحسن بن سفيان، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفيّ؛ ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٣) وكيع بن الجرّاح الرؤاسيّ الكوفي: ثقة حافظ عابد.

(٤) سقط في جميع النسخ، وهو في مصادر التخريج (عن الأعمش). وهو ثقة لكنّه يدلّس.

(٥) عامر بن شراحيل الشعبيّ، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٥٢] **الحكم على الإسناد:**

صحيح، ولا تضر عنعنة الأعمش لمتابعة مطرّف وزكريا له عن الشعبيّ كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٧٩ (٣٥٤١٨)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين (٢٥٨٦)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٧١، ٢٧٦ (١٨٤٤٨، ١٩٣٤٩) عن وكيع، عن الأعمش، عن الشعبيّ، وعند أحمد: عن خيثمة، عن النعمان بن بشير مرفوعًا نحوه، وفي بعضها زيادة لفظ. ورواه مسلم كتاب البر والصلة، باب: تراحم المؤمنين (٢٥٨٦)، ذكره من طريق زكريا، ومن طريق مطرّف، عن الشعبيّ عن النعمان بن بشير مرفوعًا نحوه.

ومُطرّف بن طريف الحارثيّ، ثقة فاضل كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٣.

أي: علىٰ طرف حفرة وحرف حفرة، مثل: شفا البئر[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾[٢] وقال الراجز:

نحن حفرنا للحجيج سَجْلهْ
نابتة فوق شفاها بقلهْ[٣]

فمعنى الآية: كنتم علىٰ طرف حفرة من النار، ليس بينكم وبين الوقوع فيها إلاّ أن تموتوا علىٰ كفركم، ﴿فَأَنقَذَكُم﴾ الله[٤] ﴿مِنْهَا﴾ بالإيمان.

وبلغنا أن أعرابيًا سمع ابن عباس رضي الله عنهما وهو[٥] يقرأ هٰذِه الآية فقال: والله ما أنقذهم[٦] منها وهو يريد أن يوقعهم فيها، فقال ابن عباس: خذوها من غير فقيه[٧] ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

وزكريا بن خالد الهمدانيّ الكوفيّ، ثقة، وكان يدلّس كما في «تقريب التهذيب» حح ١/ ٢٦١.

وانظر: «صحيح ابن حبّان» كما في «الإحسان» ١/ ٤٦٩.

(١) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٥٧٨ (شفىٰ)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ٣٨٨ (شفىٰ).

(٢) التوبة: ١٠٩.

(٣) أنظر الرجز في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٦ بلفظه ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «أخبار مكة» للأزرقيّ ٢/ ٢١٧، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٦١، «معجم ما أستعجم» للبكريّ (٧٢٤)، «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ١٧٥.

(٤) من (ن).

(٥) من (ن).

(٦) في الأصل: أنقذكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ذكره السيوطيّ في «الدر المنثور» ٢/ ١٠٩، وعزاه لعبد بن حميد، وذكره أبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٢٢ عن ابن عباس بلفظه، من غير سند.

١٠٤ قوله ﷻ: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾

أي: ولتكونوا أمة، (من) صلة[١] كقوله تعالىٰ: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[٢]، (لم يرد ٱجتناب بعض الأوثان)[٣] إنما أراد: ٱجتنبوا الأوثان فإنها رجس، واللام في قوله ﴿وَلْتَكُن﴾ لام الأمر[٤] ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ﴾ أي: الإسلام ﴿وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

[٨٥٣] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا هارون بن محمد بن هارون العطّار[٦]، حدثنا[٧] يوسف بن عبد الله بن ماهان[٨] ثنا علي بن عبد الله[٩]، حدثنا سفيان بن عيينة[١٠]، عن عمرو بن دينار[١١] قال:

---

(١) ذهب بعضهم إلىٰ أن (من) هٰهنا للتبعيض أو لبيان الجنس.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٣، «شرح المفصل» لابن يعيش ١٣/ ٨، «معاني الحروف» للرمّاني (ص٩٧).

(٢) الحج: ٣٠.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر بيان ذلك في: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٤، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٤٨، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٥.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) هارون بن محمد بن هارون العطّار، لم أجده.

(٧) في الأصل: بن، والمثبت من (ن).

(٨) لم أجده.

(٩) علي بن عبد الله بن جعفر المديني، الإمام، الثقة، الثبت.

(١٠) ثقة، إمام.

(١١) عمرو بن دينار المكي الأثرم، ثقة، ثبت.

سمعت ابن الزبير[١] يقرأ: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله علىٰ ما أصابهم)[٢].
وروي مثله عن عثمان بن عفان رضي الله عنه[٣][٤].

---

(١) عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي ﷺ، الصحابي المشهور.

(٢) [٨٥٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٨: عن ابن الزبير، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٦: عن عثمان بن عفّان وابن مسعود وابن الزبير، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥: عن عثمان بن عفّان.

(٤) اُعتبر جمع من أهل العلم أن الزيادة ليست من القرآن بل تفسير للآية، غلط فيه بعض الناقلين فألحقه بألفاظ القرآن، واستدلوا أن عثمان ﷺ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين، وإنما ذكرت للوعظ والإرشاد والتوضيح والبيان لدلالة الآية.
انظر: (الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥ - ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٢١.

فصل في الأمر [٦٢/أ] بالمعروف، والنهي عن المنكر

[٩٥/س] [٨٥٤] أخبرنا أحمد بن أبيّ[١]، ثنا الهيثم بن كليب[٢]، ثنا العسقلاني[٣]، ثنا بقية بن الوليد[٤] (عن حسان بن سليمان)[٥][٦] عن الحسن[٧]، عن النبي ﷺ قال: «**من أمر بالمعروف فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله، وخليفة كتابه**»[٨].

---

(١) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتيّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الهيثم بن كليب، ثقة.

(٣) **عيسىٰ بن أحمد أبو يحيى العسقلانيّ**، ثقة، يغرب.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٨٥.

(٤) بقية بن الوليد أبو محمد الحمصيّ، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) لم أجده.

(٦) سقط في جميع النسخ، وفي «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٩٧: عن أبي نضرة. انتهىٰ.
وهو: **المنذر ابن مالك العبديّ** البصريّ: ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٠٢.

(٧) الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري، الإمام، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٨٥٤] **الحكم على الإسناد**:
مرسل، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده، وبقيّة مدلّس، وقد عنعن.
التخريج:
لم أجده في «مسند ابن كليب» المطبوع، لكن أخرج علي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» كما في «الكاف الشاف» لابن حجر ١/ ٣٩٧ عن بقيّة به مثله،

[٨٥٥] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيّ[(١)]، ثنا أبو موسىٰ[(٢)] ثنا مسدد[(٣)] ثنا جبارة[(٤)(٥)] ثنا شريك[(٦)]، عن سماك بن حرب[(٧)]، عن عبد الله بن عميرة[(٨)(٩)] عن درة بنت أبي لهب رضي الله عنها[(١٠)] قالت: جاء رجل إلى النبي

وإسناده مرسل، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢١٣، وروى ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٣١ من طريق كادح القرنيّ عن عبد الله ابن لهيعة، عن ابن أبي حبيب، عن مسلم بن جابر الصدفيّ عن عبادة مرفوعًا مثله.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩٧: وكادح ساقط.

وانظر: «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٩٩.

(١) أبو عمرو الفراتيّ هو أحمد بن أبيّ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) مسدد بن مسرهد الحافظ الثقة.

(٤) في الأصل: جنادة، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) جُبارة بن المُغلِّس: ضعيف.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ٢٠٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤١٥.

(٦) شريك بن عبد الله النخعيّ، صدوق يخطئ.

(٧) سماك بن حرب البكريّ: صدوق، وقد تغيّر بأخرة، فكان ربما يُلقن.

(٨) عبد الله بن عميرة الكوفيّ، مقبول.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٩٠.

(٩) جاء في مصادر التخريج: عن زوج درّة بنت أبي لهب، وذكر ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٤٩، ٨/ ٥٠ أن درّة بنت أبي لهب تزوجت من الحارث ابن عامر بن نوفل، وقد قتل يوم بدر كافرًا، ثم كانت تحت دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ. انتهىٰ، ودحية صاحب رسول الله ﷺ: شهد أحدًا وما بعدها.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٧.

(١٠) **درّة بنت أبي لهب** بنت عم النبي ﷺ.

ﷺ - وهو على المنبر - فقال: يا رسول الله من خير الناس؟ قال: «**آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله، وأوصلهم**»[(١)].

[٨٥٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتيّ[(٢)]، أنبانا أبو نصر السرجسيّ[(٣)]، ثنا محمد بن الفضل[(٤)]، ثنا إبراهيم بن يوسف[(٥)]، ثنا أبو حفص[(٦)]، عن طلحة[(٧)]، عن عطاء[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قلنا: يا رسول الله، لئن لم نأمر بالمعروف حتىٰ لا

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٥٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ١٠٣.

(١) [٨٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، جبارة بن المغلس: ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٥٧ (٦٥٧) عن شريك به بنحوه.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢٨.

قال الساعاتي في «الفتح الربّاني» ١٩/ ٢٨ (٣٨): وفي إسناده زوج درّة، لم يعرف.

(٢) أحمد بن أبيّ، أبو عمرو الفراتيّ الأستوائي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) منصور بن محمد بن منصور، أبو نصر السرجسيّ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن الفضل بن العباس، أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

(٥) إبراهيم بن يوسف بن ميمون بن قدامة، أبو إسحاق الباهلي البلخي، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٦) لم أجده.

(٧) طلحة بن عمرو المكيّ؛ متروك.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٩.

(٨) عطاء بن أبي رباح، الإمام، الثقة، الفقيه.

يبقىٰ من المعروف شيء إلاّ عملنا به[١]، ولا ننهىٰ عن المنكر حتىٰ لا يبقىٰ من المنكر شيء إلاّ ٱنتهينا عنه، ولم نأمر بالمعروف، ولم ننه عن المنكر. فقال: «**مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله**[٢]، **وانهوا عن المنكر، وإن لم تنتهوا عنه كله**»[٣].

---

(١) من (س).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) [٨٥٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ طلحة بن عمرو، متروك، ومحمد بن الفضل بن العباس: ضعيف، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يُذكر: بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده من رواية عطاء عن ابن عباس، لكن أخرج البيهقيّ في «شعب الإيمان» ٦/ ٨٩ (٧٥٧٠)، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف» (ص٦١) من طريق طلحة ابن عمرو عن عطاء قال: سمعت أبا هريرة يقول: قلنا: يا رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.

وأشار البيهقيّ إلىٰ تضعيفه، وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٢٨٣): ولكن طلحة هٰذا متروك الحديث.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٧ في ترجمة شيخه محمد بن أحمد بن عيسىٰ أبي الطيّب المروذيّ، ثنا الحسن بن عرفة، ثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيّب، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه وأعلّه بشيخه، فقال: يضع الحديث.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٠٨: ضعيف جدًّا.

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٦٦٦، «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (ص٧٦٠) (٥٢٥٩).

وروي من حديث أنس بن مالك، فقد أخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٧٨، و«المعجم الأوسط» كما في «مجمع البحرين» للهيثمي ٧/ ٢٣٩ (٤٣٨٣)

[٨٥٧] حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المزكيّ[(١)]، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[(٢)]، ثنا عبد الله بن أسامة[(٣)]، ثنا أسيد بن زيد الجمّال[(٤)]، عن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل[(٥)] عن

من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب حدثني أبي عن جدي عبد القدوس بن حبيب، عن الحسن، عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٧: رواه الطبرانيّ في «الصغير» و«الأوسط» من طريق عبد السلام بن عبد القدوس بن حبيب عن أبيه وهما ضعيفان.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ٣/ ٦٦ (٥٥٢٢)، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٠٨: بل ضعيف جدًّا.

وعبد القدوس بن حبيب الكلاعيّ: قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذّاب إلاّ لعبد القدوس.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٢، «الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي (٤٥٤).

(١) محمد بن أحمد بن يعقوب النيسابوريّ المزكيّ: كان محدثًا نحويًّا أديبًا، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب الأصم، الإمام، المحدث، مسند العصر، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أسيد بن زيد الجمّال: ضعيف.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ١٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٥٤.

(٥) **يحيىٰ بن سلمة بن كهيل** - بالتصغير - متروك وكان شيعيًّا.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٤/ ٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٣.

أبيه[١]، عن الشعبيّ[٢]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الفاسق في القوم كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها، فصار لكل إنسان منهم نصيب، فأخذ رجل منهم فأسًا فجعل ينقر في موضعه، فقال له أصحابه: أي شيء تصنع تريد أن تغرق وتغرقنا؟! قال: هو مكاني. فإن أخذوا علىٰ يده نجوا ونجا، وإن تركوه غرق وغرقوا»[٤].

---

(١) سلمة بن كهيل الحضرمي أبو يحيى الكوفيّ، ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٥٧.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبيّ، إمام، ثقة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٨٥٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ أسيد بن زيد: ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأصل الحديث ثابت صحيح.
التخريج:
لم أجد من أخرج هٰذا اللّفظ بهٰذا الإسناد، ولٰكن أخرج البخاري كتاب الشهادات باب القرعة في المشكلات. (٢٦٨٦)، وانظر (٢٤٩٣) والترمذي في كتاب الفتن في باب ما جاء في تغيير المنكر باليد (٢١٧٣)، والبغوي في «شرح السنّة» ٧/ ٣٥٥ (٤٠٤٦) عن الأعمش عن الشعبيّ عن النعمان بن بشير مرفوعًا بلفظ: «مثل القائم علىٰ حدود الله والمدهن فيها كمثل قوم ٱستهموا علىٰ سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ...» فذكر نحوه،
وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٦/ ٩١ (٧٥٧٦)، «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٢٦٨ (١٨٣٦١).

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أفضل الجهاد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن[١] الفاسقين، فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن، ومن نهىٰ عن المنكر أرغم أنف المنافق، ومن شنِئ الفاسقين وغضب لله، غضب الله له[٢].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليسلطنّ الله عليكم سلطانًا ظالمًا، لا يجلّ كبيركم، ولا يرحم صغيركم، ويدعو خياركم فلا يستجاب لهم، ويستنصرون فلا ينصرون، ويستغفرون فلا يغفرون[٣]. وقال حذيفة رضي الله عنه: يأتي على الناس زمان لأن يكون فيهم جيفة[٤] حمار أحب إليهم من مؤمن يأمرهم بالمعروف، وينهاهم عن المنكر[٥].

---

(١) **شنِئ الشيء** وشنأه: أبغضه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٧، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٧٥٨) (شنأ).

(٢) أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٧٤، في ترجمة علي بن أبي طالب ﷺ، من رواية خلاس بن عمرو قال: كنا جلوسًا عند علي بن أبي طالب ﷺ إذ أتاه رجل من خزاعة.. فذكر خبرًا طويلا، إلىٰ أن قال: والجهاد أربع شعب... الحديث.
قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٣٩٧: وهو من طريق إسحاق بن بشر عن مقاتل، وهما ساقطان.

(٣) لم أجد من ذكره.

(٤) **الجيفة** - بالكسر - جثّة الميّت وقد أنتن.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ١٢٦ (جيف)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل ابن عباد ٧/ ١٩٧ (جيف).

(٥) لم أجد من ذكره.

وقال الثوريّ: إذا كان الرجل محببًا في جيرانه، محمودًا عند إخوانه، فاعلم أنه مداهن[١].

١٠٥ قوله ﷻ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ الآية.

قال أكثر المفسرين: هم اليهود والنصارىٰ[٢] وقال بعضهم: هم المبتدعة[٣] من هٰذِه الأمة[٤].

أخبرنا أبو عبد الله الحسين [٩٦/س] بن محمد بن الحسين (بن فنجويه)[٥][٦] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، ثنا أبو بكر

---

(١) **الإدْهَان**: اللين والمصانعة.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٤٥ (دهن)، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٢١١ (دهن).

(٢) هو قول الربيع بن أنس البكريّ، والحسن البصري الإمام، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٩، وانظر: «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٥٧.

(٣) البدعة تتباين وتختلف في مراتبها فمنها بدعة محرمة، ومنها بدعة مكروهة.

انظر: «الاعتصام» للشاطبيّ ٢/ ٣٦-٣٧.

(٤) لعل هٰذا تفسير لمعنى الآية، قال أبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٢٤: فإن مبتدعة هٰذِه الأمة والحرورية لم يكونوا إلاّ بعد موت النبيّ ﷺ بزمان. ٱنتهىٰ مختصرًا.

ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٣.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، روىٰ أحاديث مناكير.

(٦) من (ن).

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعيّ، ثقه، ٱختلط في آخر عمره.

محمد بن فرج الأصبهانيّ[١]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن فيّاض[٢]، ثنا عمر بن يونس اليماميّ[٣] قال: حدثني عكرمة بن عمّار[٤] قال: حدثنا (عبد الله بن شدّاد)[٥] قال: وقف أبو أمامة رضي الله عنه[٦] وأنا معه علىٰ رؤوس الحرورية[٧] بالشام عند باب حمص أو دمشق فقال: كلاب النار، كلاب النار، مرتين أو ثلاثًا، شر قتلىٰ تظل السماء، وخير القتلىٰ قتلاهم، ودمعت عينا أبي أمامة رضي الله عنه، فقال رجل: أرأيت قولك لهٰؤلاء

---

(١) **محمد بن الفرج أبو بكر الفقيه**: كان خيّرًا فاضلا.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٩، «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٣٩.

(٢) **محمد بن يحيىٰ بن فيّاض** أبو الفضل البصري، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٥٢٠.

(٣) عمر بن يونس اليماميّ، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٥٠٦.

(٤) **عكرمة بن عمّار العجليّ اليماميّ**، صدوق يغلط، ولم يكن له كتاب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦١.

(٥) كذا في جميع النسخ، وفي مصادر التخريج: شدّاد بن عبد الله. وهو القرشي: ثقة يرسل.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٧.

(٦) صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي ﷺ، صحابي مشهور.

(٧) **الحرورية**: هم الخوارج الذين خرجوا علىٰ عليّ بن أبي طالب، نسبة إلىٰ حروراء قرية بظاهر الكوفة وقد تقدّم.

القتلىٰ: شر قتلىٰ تظل السماء، وخير قتلىٰ قتلاهم، أشيء من قبل رأي رأيته (أم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ؟)[١] قال: إذًا أنا لجريء، لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلاّ مرة، أو مرتين- حتىٰ عدّ سبع مرات- ما حدثت به. فقال الرجل: فإني رأيتك دمعت عيناك، قال: هي[٢] رحمة، رحمتهم؛ لأنهم كانوا مؤمنين فكفروا بعد إيمانهم، ثم قرأ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[٣][٤].

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) [٨٥٨] الحكم على الإسناد:

حسن، وعكرمة بن عمّار وثقه علي بن المديني ويحيىٰ بن معين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٥٩.

التخريج:

أخرج الحاكم في «المستدرك» (٢٦٥٤) من طريق أبي حذيفة النهديّ، وفي رواية من طريق النضر بن محمد (٢٦٥٥) ثنا عكرمة بن عمّار به نحوه، وفي رواية أبي حذيفة: عند باب دمشق. بدون شك. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرّجاه، ووافقه الذهبيّ، والغالب علىٰ هٰذا المتن طرق حديث أبي غالب عن أبي أمامة، وقد تقدّم.

وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٩٤، «جامع الترمذي» في أبواب التفسير في تفسير سورة آل عمران (٣٠٠٠)، «سنن ابن ماجه» في المقدمة في باب في ذكر الخوارج (١٧٣)، «المعجم الكبير» للطبراني ٨/ ٣٢٦ (٨٠٤٩)، «الشريعة» للآجريّ ١/ ٣٦٤- ٣٦٥.

(٤) ورد في جميع النسخ: وقال أبو أمامة: وهم الحرورية. والقول مكرر، والحذف أولىٰ.

[٨٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: ثنا عبد الله بن الفضل[٣]، ثنا سويد بن سعيد[٤] قال: ثنا صالح بن موسىٰ[٥]، عن عبد الملك بن عمير[٦]، عن قبيصة بن جابر[٧]، أن عمر بن الخطاب[٨] رضي الله عنه لما نزل بابًا من أبواب دمشق يقال له: الجابية[٩]. حمد الله وأثنىٰ عليه بما هو أهله، ثم قال: قام فينا رسول الله ﷺ كمقامي فيكم ثم قال: «**من سرّه أن يسكن في بحبحة[١٠] الجنة فليلتزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ، وهو مع**

---

(١) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ربما يكون الراسبي أو العنبري، ولم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) سويد بن سعيد، صدوق في نفسه، إلاّ أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٥) صالح بن موسىٰ بن إسحاق الكوفي، متروك.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ١٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥٦.

(٦) عبد الملك بن عمير القبطيّ؛ ثقة تغيّر حفظه، وربما دلّس.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٢.

(٧) قبيصة بن جابر أبو العلاء الكوفيّ؛ ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢١٠.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) الجابية: قرية من أعمال دمشق، وأصله في اللغة الحوض الذي يجبىٰ فيه الماء للإبل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٩١.

(١٠) كذا في النسخ، وفي هامش (ن) عند هٰذا الموضع: بحبوحة. وهو الصحيح،

الأُثنين أبعد »[١].

وبحبوحة كل شيء وسطه، يعني: وسط الجنة.

انظر: «غريب الحديث» للهروي ١/ ٣١٩، «الفائق» للزمخشري ١/ ٦٤.

(١) [٨٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ صالح بن موسىٰ: متروك، وفيه من لم يتبين لي، والحديث صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٧ (٣٢٩٥٢)، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٠٢ من طريق يحيىٰ بن يعلىٰ أبي المُحيّاة التيميّ، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، عن عمر نحوه مختصرًا، وأبو المحيّاة: ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٠، وأخرج الطيالسيّ في «المسند» ١/ ٣٤، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٦ (١٧٧)، وابن ماجه في كتاب الأحكام في باب كراهية الشهادة لمن لم يستشهد (٢٣٦٣)، وابن حبّان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٣٦ (٤٥٧٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ١٨٧ عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة قال: خطبنا عمر بن الخطاب... فذكر خبرًا طويلا.. إلىٰ أن قال: عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة... الحديث.

قال الألبانيّ في «صحيح سنن ابن ماجه» (١٩٢٧): صحيح.وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، كما في «سنن الترمذيّ» في أبواب الفتن في باب ما جاء في لزوم الجماعة (٢١٦٥)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقيّ ٧/ ٩١، «المستدرك» للحاكم ١/ ١٩٨ عنه عن عمر بنحوه.

قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه، وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٣٢: صحيح.

وله شاهد من حديث عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: وقف عمر بن الخطاب بالجابية... فذكر نحوه، أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٩٩ وصححه ووافقه الذهبيّ.

١٠٦ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ * يَوۡمَ تَبۡيَضُّ وُجُوهٞ وَتَسۡوَدُّ وُجُوهٞۚ﴾

﴿يَوۡمَ﴾ نصب على الظرف، أي: في يوم، وانتصاب الظروف على التشبيه بالمفعول[٢] قرأ يحيىٰ بن وثاب: (تِبيض وتِسود) بكسر التائين علىٰ لغة تميم[٣]، وقرأ الزهريّ: (تبياض وتسواد)[٤].

ومعنى الآية: يوم [٦٣/أ] تبيض وجوه المؤمنين، وتسود وجوه الكافرين، وقيل: تبيض وجوه المخلصين، وتسود وجوه المنافقين[٥].

وقال عطاء: تبيض وجوه المهاجرين والأنصار، وتسود وجوه بني قريظة والنضير[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٩٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨١.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية: عن الزهريّ، وهي لغة، ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٥٩، ١/ ٦٠٧ قال الزجّاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٥٤: وهو جيد في العربية إلاّ أن المصحف ليست فيه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥٣.

(٥) هو قول الحسن كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٤٠ - ٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧.

(٦) أنظر قول عطاء في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٧.

[٨٦٠] وحدثنا أبو علي السيوريّ[١]، ثنا (علي بن محمد)[٢] أبو الحسن بن سَخْتُويه[٣]، ثنا أبو محمد بن الحسن الأنْمَاطِيّ[٤]، أخبرنا الحسن بن عرفة[٥]، ثنا علي بن قدامة[٦]، ثنا ميسرة بن عبد ربه[٧]، عن عبد الكريم الجزريّ[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس[١٠] رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ قال:

---

(١) الحسين بن محمد بن علي، أبو علي السيُّوري النيسابوريّ، ثقة، كثير الحديث.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٢٣٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٦٢.

(٢) الزيادة من (ن).

(٣) لم أجده، وسختويه: بفتح السين وسكون الخاء وضم التاء.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٥٢ - ٥٣.

(٤) الحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطيّ أبو محمد، ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٨٢.

(٥) ابن يزيد العبديّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٣.

(٦) علي بن قدامة الوكيل، فيه لين.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٩١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٠.

(٧) ميسرة بن عبد ربه الفارسيّ، كذاب مشهور.

(٨) عبد الكريم بن مالك الجزري الحرانيّ؛ ثقة، متقن.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٦.

(٩) سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الثقة، الثبت، الفقيه.

(١٠) الصحابي الجليل.

تبيض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة[١].

قال الكلبيّ[٢] (عن أبي صالح)[٣][٤] عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة رفع لكل قوم ما كانوا يعبدون، فيسعىٰ كل قوم إلىٰ ما كانوا يعبدون، وهو قوله تعالىٰ: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[٦] فإذا ٱنتهوا إليه حزنوا فتسود وجوههم من الحزن، ويبقىٰ أهل القبلة واليهود[٧] والنصارىٰ لم يعرفوا شيئًا مما رُفع لهم فيها، فيأتيهم الله ﷻ، فيسجد له من كان يسجد له في دار الدنيا مطيعًا مؤمنًا، ويبقىٰ أهل الكتاب والمنافقون كما هم لا يستطيعون السجود، ثم يؤذن لهم [٩٧/س] فيرفعون رؤوسهم، ووجوه المؤمنين مثل الثلج بياضًا، والمنافقون وأهل الكتاب قيام كأن في ظهورهم السفافيد[٨]، فإذا

---

(١) ذكره الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٤٧٥، والسيوطيّ في «قطف الأزهار» ١/ ٦٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦٧، عن ابن عباس بلفظه.
[٨٦٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ ميسرة بن عبد ربه: كذاب مشهور.

(٢) محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) باذام أبو صالح مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يدلس، قال ابن معين: إذا روىٰ عنه الكلبي فليس بشيء.

(٥) الصحابي الجليل

(٦) يونس: ٢٦.

(٧) من (ن).

(٨) السَفّود، كتنور: حديدة ذات شعب معقّفة يشوىٰ بها اللحم، وجمعه سفافيد.

نظروا إلىٰ وجوه المؤمنين وبياضها حزنوا حزنًا شديدًا، فاسودت وجوههم، فيقولون: ربنا سوّدت وجوه من كان يعبد غيرك، فما لنا سودت وجوهنا، فوالله ربنا ما كنا مشركين. فيقول الله تعالىٰ للملائكة: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡۚ﴾[(١)(٢)].

قال أهل المعاني: ٱبيضاض الوجوه: إشراقها واستبشارها وسرورها بعملها وثواب الله، واسوادها: حزنها وكآبتها وكسوفها بعملها وبعذاب الله، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ﴾[(٣)(٤)]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾[(٥)]،

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢١٨، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٣ (سفد).

(١) الأنعام: ٢٤.

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ الكلبي: متهم بالكذب، وباذام: ضعيف يدلس، وما رواه عنه الكلبي ليس بشيء.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٧ عن الكلبي به مثله. والكلبيّ متهم.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٦.

(٣) يونس: ٢٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٥ - ١٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٣، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٦.

(٥) يونس: ٢٧.

وقوله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾[١]، وقوله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾[٢].

ثم بيّن حالهم ومآلهم فقال (تعالىٰ ذكره)[٣]: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ فيه اختصار، يعني: فيقال لهم: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ واختلفوا فيهم، فروى الربيع[٤] عن أبي العالية[٥]، عن ابن كعب[٦] (أنهم كل)[٧] من كفر بعد إيمانه بالله يوم الميثاق حين إخراجهم من صلب آدم، وقال لهم[٨]: ألست بربكم؟ قالوا: بلىٰ، فيعيّرهم الله تعالىٰ يوم القيامة بكفرهم، فيقول لهم[٩]: أكفرتم بعد إيمانكم، يوم الميثاق[١٠].

---

(١) القيامة ٢٢ - ٢٤.

(٢) عبس: ٣٧ - ٤٠.

(٣) من (ن).

(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق، له أوهام.

(٥) رفيع - بالتصغير - بن مهران أبو العالية الرياحيّ، ثقة، كثير الإرسال.

(٦) أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجيّ أبو المنذر سيد القراء ﷺ.

(٧) من (س)، (ن).

(٨) من (س)، (ن).

(٩) الزيادة من (س)، (ن).

(١٠) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ من جهة الربيع به بمعناه، وفيه طول. وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧ - ٦٠٨، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٥١، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٧.

وقال الحسن رحمه الله: هم المنافقون أعطوا كلمة الإيمان بألسنتهم وأنكروها بقلوبهم وأعمالهم[١].

وقال أبو يونس بن أبي مسلم: سألت عكرمة عن هٰذِه الآية فقال: لو فسرتها لم أخرج من تفسيرها ثلاثة أيام، ولكنّي سأجمل لك، هٰؤلاء قوم من أهل الكتاب كانوا مصدقين بأنبيائهم، مصدقين بمحمد ﷺ قبل أن يبعث، فلما بعث كفروا به، فذلك قوله: ﴿أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾[٢].

وقال الآخرون: هم من أهل قبلتنا، قال الحارث الأعور: سمعت عليًّا رضي الله عنه على المنبر يقول: إن الرجل ليخرج من أهله فما يؤوب[٣] إليهم حتىٰ يعمل عملا يستوجب به الجنة، وإن الرجل ليخرج من أهله فما يعود إليهم[٤] حتىٰ يعمل عملا يستوجب به

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤١ عن الحسن مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦٧؛ عن عكرمة مثله. وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ قول من قال: عني بذلك جميع الكفار الذين جحدوا توحيد الله وعهده وميثاقه الذي واثقوه به.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٥٥.

(٣) آبّ يئوب إلىٰ وطنه: أي: نزع، أي: رجع.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٤٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٠٥ (أوب).

(٤) من (ن).

النار، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ الآية، ثم نادى الذين كفروا بعد الإيمان ورب الكعبة[١] يدل عليه حديث النبي ﷺ: «**يأتي علىٰ أمتي زمان يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، يبيع دينه بعرض يسير من الدنيا**»[٢].

وقال أبو أمامة الباهليّ[٣] رضي الله عنه: هم الخوارج.

وقال قتادة[٤]: هم أهل البدع كلهم[٥].

ودليل هٰذِه التأويلات، قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ الآية[٦].

وقوله ﷺ: «**ليردن عليّ الحوض ممن صحبني أقوام، حتىٰ إذا**

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٨ عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب مثله، والحارث ضعيف، كما تقدّم.

(٢) **التخريج**:
أخرج مسلم كتاب الإيمان، باب الحث على المبادرة بالأعمال (١٨٦)، والإمام الترمذي أبواب الفتن باب ما جاء ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٢١٩٥)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٤ (٨٠٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٥ (٤٢٢٣) وغيرهم من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه وأطول.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٩ عنه مثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٠ عنه بمعناه وأطول.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٠٧.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) الزمر: ٦٠.

رأيتهم ٱختلجوا[١] دوني فلأقولن: أصحابي أصحابي، فيقال لي: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ٱرتدوا علىٰ أعقابهم القهقرىٰ»[٢][٣]

﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٩٨/س]، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ هٰؤلاء أهل الطاعة والوفاء بعهد الله تعالىٰ.

﴿فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾،

١٠٨ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾

فيعاقبهم بلا جرم.

---

(١) **الخلج**: يدل علىٰ ليّ وفتل وقلة ٱستقامة.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٠٦ (خلج). «المحكم» لابن فارس ٥/ ٨ (خلج).

(٢) **القهقرىٰ**: مصدر: قهقر: إذا رجع علىٰ عقبيه، والمعنى: الٱرتداد عمّا كانوا عليه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٥، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٧٠٩ (قهقر).

(٣) **التخريج**:

أخرج البخاري كتاب الرقاق باب في الحَوْض. (٦٥٨٥)، ومسلم كتاب الطهارة باب ٱستحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء. (٢٤٧) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه، وفيه زيادة.

١٠٩ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾﴾.

١١٠ **قوله** ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ **الآية.**

قال عكرمة ومقاتل: نزلت في ابن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ ابن جبل، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وذلك أن مالك بن الصيّف ووهب ابن يهوذا اليهوديين قالا لهم: إن ديننا خير مما تدعوننا إليه، ونحن خير وأفضل منكم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

[٨٦١] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، ثنا يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد[٤]، أخبرنا محمد ابن كثير العبديّ[٥]، أخبرنا إسرائيل[٦]، عن سماك[٧]، عن سعيد بن جبير[٨] عن ابن عباس: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: هم الذين هاجروا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة[٩].

---

(١) **التخريج:**
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣ عن عكرمة نحوه مختصرًا. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهٰذا موقوف فيه ٱنقطاع.

(٢) ثقة، صدوق، يروي أحاديث مناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد القاضي: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مولىٰ آل جرير، ثقة.

(٥) البصريّ، ثقة.

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ، ثقة.

(٧) سماك بن حرب البكري، صدوق، وقد تغيّر بأخرة.

(٨) سعيد بن جبير، ثقة ثبت فقيه.

(٩) [٨٦١] **الحكم على الإسناد:**
فيه عبيد الله بن محمد بن شنبه، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

وروىٰ جويبر، عن الضحاك قال: هم أصحاب محمد ﷺ خاصة الرواة الدعاة الذين أمر الله ﷻ المسلمين بطاعتهم[١].

يدل عليه ما:

[٨٦٢] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه[٣] حدثنا محمد ابن مندة[٤]، حدثنا الحسين بن حفص[٥]،

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢٠٣ (٣٢٨٨٨)، ١٣/ ٢٤٣ (٣٧٦١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٦ (١٢٣٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٣، عن إسرائيل به مثله، وصححه الحاكم، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: إسناد جيد.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣ عن الضحاك نحوه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٦٦.

(٢) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، يروي أحاديث مناكير.

(٣) **أبو الحسن أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني**، ابن أخي أبي عبد الله بن ماجه روىٰ بجرجان، حدث عنه الإسماعيلي وابن عدي وجماعة من المتأخرين.
لم يذكر بجرح أو تعديل.
«تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ١٢٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٩٨، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ١٥٧..

(٤) **محمد ين يحيىٰ بن منده**، الإمام الكبير، الحافظ، المجوّد.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٨٨ (١٠٧)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٣٤.

(٥) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيىٰ بن ذكوان الهمداني، أبو محمد الأصبهاني، القاصّي. صدوق.

حدثنا إسرائيل[١]، عن السدي[٢]، عمّن حدّثه أن عمر بن الخطاب[٣] قال: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال: تكون لأولنا ولا تكون لآخرنا[٤].

[٨٦٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٥]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقيّ[٦] أخبرنا عبد الله بن هاشم[٧]، حدثنا وكيع بن الجراح[٨]، حدثنا الأعمش[٩]، عن هلال بن يساف[١٠]،

---

(١) إسرائيل بن يونس، ثقة.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [٨٦٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه مبهم.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢ من طريق إسرائيل به نحوه، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهٰذا منقطع.

(٥) محمد بن عبد الله بن حمدون النيسابوريّ الزاهد.

(٦) ثقة مأمون.

(٧) مطموس في الأصل، وفي (ن): هشام. والمثبت من (س).

وهو: **عبد الله بن هاشم بن حيّان العبدي** الطوسيّ كان معروفًا بطلب الحديث، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٩٦.

(٨) الرؤاسيّ، الثقة، الإمام.

(٩) سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهليّ، ثقة، يدلس.

(١٠) تابعي ثقة.

عن عمران بن حصين[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم يجيء قوم يتسمنون يحبون السمن، يعطون الشهادة قبل أن يسألوها**»[٢].

[٨٦٤] وبإسناده عن وكيع[٣] قال: حدثنا أبو إسحاق[٤]، عن

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٨٦٣] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنّف» ١١/ ٢١٦ (٣٢٩٥٠)، والترمذيّ في أبواب الفتن باب ما جاء في القرن الثالث (٢٢٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٥ (٥٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٢١٢ (٧٢٢٩) من طرق عن وكيع به نحوه.

ورواه الترمذي من طريق قتيبة قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن زرارة بن أبي أوفىٰ، عن عمران بن حصين مرفوعًا نحوه (٢٢٢٢). قال الترمذيّ: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الألبانيّ في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٤٤: صحيح.

وأخرج البخاريّ كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي ﷺ. (٣٦٥٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة في باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. (٢٥٣٥) من طريق شعبة، عن أبي جمرة، عن زهدم بن مضرب، عن عمران بن حصين مرفوعًا نحوه.

وبرواية قتادة بن دعامة السدوسيّ، وهو ثقة، ثبت، وأبي جمرة بن نصر بن عمران الضبعيّ، وهو ثقة ثبت.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠٠، يزول ٱحتمال التدليس في رواية الأعمش.

(٣) وكيع بن الجراح الرؤاسي، الإمام، الثقة.

(٤) إبراهيم بن الفضل المخزوميّ أبو إسحاق، متروك.

الأعمش[١]، عن أبي نضرة[٢]، عن أبي سعيد الخدري[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**طوبىٰ لمن رآني، ولمن رأىٰ من رآني، ولمن رأىٰ من رأىٰ من رآني**»[٤][٥].

---

(١) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة حافظ، لكنه يدلّس.

(٢) المنذر بن مالك بن قُطَعَة أبو نضرة العبدي، ثقة.

(٣) الصحابي الجليل.

(٤) ما بين القوسين متأخر في الأصل، وحقّه التقديم كما في (س)، (ن).

(٥) [٨٦٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا لأجل إبراهيم المخزوميّ، متروك.

التخريج:

أخرج عبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ٢/ ١٠٨ (٩٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٦٣١ (١٤٨٧) من طريق وكيع به، مثله.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٩ من طريق أبي الدنيا قال: سمعت مولاي علي بن أبي طالب يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول، فذكر مثله.

وفيه أبو الدنيا، وهو الأشج عثمان بن خطاب البلوي المغربي أبو عمرو، قال عنه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣: كذّاب.

ورواه الذهبيّ في «ميزان للاعتدال» ٤/ ٤٥٩ من حديث أنس بن مالك مرفوعًا مثله، وفيه يغنم بن سالم بن قنبر: كذّاب.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٨ (٣٢٩٥٧) من طريق: زيد بن الحباب قال: ثنا عبد الله بن العلاء (أو الزبير) الدمشقيّ قال: ثنا: عبد الله بن عامر، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزالون بخير ما دام فيكم من رآني وصاحبني، والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من رأىٰ من رآني، وصاحب من صاحبني**»، وهٰذا إسناد صحيح: فزيد بن الحباب ثقة كما في «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٠١، وعبد الله بن العلاء بن زَبْر الشامي الدمشقّي: قال الدارقطنيّ: ثقة. «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٤٤، وعبد الله بن عامر المقرئ الدمشقيّ: ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٥، وواثلة بن الأسقع صحابيّ جليل. أنظر:

[٨٦٥] (وأخبرنا أحمد بن أبي[١]، حدثنا الهيثم بن كليب[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله[٣]، أخبرنا وكيع[٤]، عن الأعمش[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي سعيد[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه**»[٨][٩].

«تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٥١.

والقول في «المسند» لابن أبي شيبة: أو الزبير، تصحيف.

(١) أبو عمرو الفراتي الأستوائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الشاشيّ محدث ما وراء النهر، حافظ، ثقة.

(٣) ابن أبي الخبيري العبسي القصار، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) ابن الجراح الرؤاسيّ الإمام الثقة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنّه يدلّس.

(٦) ذكوان السمّان الزيّات: ثقة، ثبت.

(٧) الخدري الصحابي الجليل.

(٨) ما بين القوسين متأخر في الأصل، والسياق يقتضي أن تكون في هٰذا المكان كما في (س)، (ن).

(٩) [٨٦٥] **الحكم على الإسناد:**

صحيح ولا تضر عنعنة الأعمش، فقد صرّح بالسماع في رواية البخاري والترمذيّ.

التخريج:

لم أجده في «مسند الهيثم بن كليب الشاشيّ» المطبوع. لكن أخرج البخاري كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ. (٣٦٧٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة في باب تحريم سبّ الصحابة ﷺ. (٢٥٤١)، والترمذي في أبواب المناقب في باب فضل من بايع تحت الشجرة (٣٨٦١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢١٥ (٣٢٩٤٤) من طرق عن الأعمش قال: سمعت ذكوان أبا صالح به مثله.

(وقال الآخرون: هم جميع المؤمنين من هٰذِه الأمة)[١] فقوله: ﴿كُنتُمْ﴾ يعني: أنتم، كقوله ﴿مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾[٢]، وإدخال (كان) وإسقاطه في مثل هٰذا بمعنىٰ واحد[٣]، وكقوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا﴾[٤]، وقال في موضع آخر: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٥].

وقال محمد بن جرير الطبري: هٰذا بمعنى التمام، وتأويله: كنتم ووجدتم خير أمة[٦].

وقيل: معناه: كنتم خير أمة عند الله في اللوح المحفوظ[٧].

﴿أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ قال قوم: قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ من صلة قوله ﴿خَيْرَ

---

(١) في الأصل: أي: كنتم يا أمة محمد في علم الله تعالىٰ من هٰذِه الأمة. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مريم: ٢٩.
وانظر: «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٥.

(٣) هٰذا القول غلط؛ لإنها لا تزاد أولا، وقد نقل ابن مالك الأتفاق علىٰ ذلك.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان (٣/ ٢٨)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٦٣.

(٤) الأعراف: ٨٦.

(٥) الأنفال: ٢٦.

(٦) وقد رجّح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٥ حمل الآية علىٰ عموم الأمة، وبه جزم الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٢٩.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٩.

(٧) ضعّف الطبري هٰذا القول.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٥، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٢٣.

أُمَّةٍ﴾، يعني: أنتم خير الناس للناس[١] [٦٤/أ]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: معناه: كنتم خير الناس للناس تجيئون بهم في السلاسل فتدخلونهم في الإسلام[٢].

وقال قتادة: هم أمة محمد ﷺ، لم يؤمر نبي قبله بالقتال [٩٩/س] يقاتلون فيسبون الروم والترك والعجم فيدخلونهم في دينهم، فهم خير أمة أخرجت للناس[٣].

وقال مقاتل بن حيّان: ليس خلق من أهل الأديان إلاّ[٤] قالوا: ليس علينا جناح فيما نصيب من غيرنا من أهل الأديان، ولا يأمرون من سواهم بالخير، وهٰذِه الأمة يأمرون أهل كل دين وأنفسهم، لا يظلم بعضهم بعضًا، بل يأمرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر، فأمة محمد ﷺ (خير الأمم للناس)[٥][٦].

---

(١) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري، ١/ ١٤٥ «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) أخرج البخاري كتاب التفسير تفسير سورة آل عمران باب كنتم خير أمة أخرجت للناس (٤٥٥٧)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣١٧ (٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢ عن سفيان، عن ميسرة بن عمّار، عن أبي حازم، عن أبي هريرة موقوفًا نحوه

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٠، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٦٥ عن قتادة نحوه.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

(٥) ساقطة في الأصل، وفي (س): خير الأمم، والمثبت من (ن).

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٨٩، «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٤٥٩، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٦.

وقال آخرون: قوله ﴿لِلنَّاسِ﴾ من صلة قوله: ﴿أُخْرِجَتْ﴾، ومعناه: ما أخرج الله[١] للناس أمة خيرًا[٢] من أمة محمد ﷺ فهم[٣] خير أمة أظهرت[٤] وأخرجت للناس، وعلىٰ هٰذا تتابعت الأخبار.

[٨٦٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ (ابن فنجويه)[٥] ثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٦]، ثنا علي بن زنجويه[٧]، ثنا سلمة بن شبيب[٨]، ثنا عبد الرزاق[٩]، أخبرنا معمر[١٠]، عن بهز بن حكيم[١١]، عن أبيه[١٢]، عن جده[١٣] أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله ﷻ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾

---

(١) من (ن).

(٢) في الأصل: خير بالرفع، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٣) في الأصل: فهو. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) في الأصل و(س): ظهرت. والمثبت من (ن).

(٥) الزيادة من (ن).

وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش الدينوريّ حاذق ضابط متقن.

(٧) علي بن بري بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) النيسابوريّ أحد الأئمة المكثرين، ثقة.

(٩) ابن همّام اليمانيّ، الإمام، الثقة، عُمي في آخر عمره؛ فتغير، وكان يتشيع.

(١٠) ابن راشد اليمانيّ، الإمام، الثقة.

(١١) ابن معاوية القشيريّ، صدوق.

(١٢) حكيم بن معاوية القشيريّ: صدوق.

(١٣) معاوية بن حيْدة القشيريّ الصحابيّ ﷺ.

«إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها علىٰ الله»[١].

[٨٦٧] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد (ابن فنجويه)[٢][٣] ثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حامد[٤] الترمذي[٥] (حدثنا جدّي لأمي محمد بن عبيد الله بن مرزوق[٦] حدثنا عفان بن مسلم[٧])[٨]

---

(١) [٨٦٦] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٢٥ (٨٧٣)، ومن طريقه الترمذي في أبواب التفسير تفسير سورة آل عمران (٣٠٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٤٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٩٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٠ من طريق معمر به نحوه.

وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٨) من طريق إسماعيل ابن عليّة، قالا (معمر، وابن علية): عن بهز بن حكيم به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٥: وهو حديث حسن صحيح.، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٤٢٦ (٣٤٦٠): حسن.

(٢) الزيادة من (ن).

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل، وفي (س): حاتم، والمثبت من (ن).

(٥) قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: فيه نظر.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٧٣.

(٦) قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٣١: له عن عفّان بن مسلم أحاديث مستقيمة.

(٧) الصفّار، ثقة، ثبت، وربما وهم.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل و(س) والمثبت من (ن).

ثنا عبد العزيز بن مسلم[١]، أخبرنا أبو سنان -يعني: ضرار بن مرة[٢]- عن محارب بن دثار[٣]، عن ابن بريدة[٤]، عن أبيه[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أهل الجنة عشرون ومائة، منها ثمانون من هٰذِه الأمة**»[٦].

---

(١) المروزيّ، ثقة عابد، ربما وهم.

(٢) الشيباني الأكبر، ثقة، ثبت.

(٣) أبو دثار، ثقة، إمام.

(٤) سليمان بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي المروزي، ثقة.

(٥) بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلميّ صحابي أسلم قبل بدر.

(٦) [٨٦٧] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣٨/ ٢٣- ٢٤ (٢٢٩٤٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٣٧ (٣٦٦) عن عفّان،

وأحمد في «المسند» ٣٨/ ١١٠ (٢٣٠٠٢) قال: حدثنا عبد الصمد، قالا - عفان وعبد الصمد: حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبو سنان به مثله، وفيه متابعة الإمام أحمد، وهو الإمام الثقة لمحمد بن عبيد الله بن مرزوق، وأخرجه الترمذي في أبواب صفة الجنة باب ما جاء في صفّ أهل الجنة (٢٥٤٦) وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٣٢ (٣٢٢٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٩٨ (٧٤٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٥٥ من طريق محمد بن فضيل بن غزوان عن ضرار بن مرّة به مثله.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: صحيح. «صحيح جامع الترمذي» ٢/ ٣١٤ (٢٠٦٥). وله شاهد من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، فقد أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٣٤٩، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٠١ (٣٥٣٤)،

[٨٦٨] وأخبرني أبو عبد الله[١]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، أنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق[٣] (بن حماد بن إسماعيل بن حماد بن زيد)[٤] ثنا أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزيّ[٥]، ثنا محمد ابن نوح[٦]،

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٠٨ (١٠٣٥٠)، «المعجم الصغير» ١/ ٣٤، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٣٧ (٣٦٥) من طريق عفان بن مسلم حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحارث بن حصيرة، حدثنا القاسم بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: قال لنا رسول الله ﷺ.. فذكر خبرًا طويلًا إلىٰ أن قال: « أهل الجنة يوم القيامة عشرون ومائة صفّ أنتم منهم ثمانون صفًا ».

قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٠٣: رجاله رجال الصحيح غير الحارث ابن حصيرة وقد وثّق.

ووثقه النسائي ويحيى ابن معين.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٠٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٢.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) النيسابوريّ، الإمام الحافظ.

(٤) كذا في الأصل و(س)، وفي (ن): أبو إسحاق إبراهيم بن حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن إسماعيل، والكل مضطرب وغير مفهوم، وقد تقدّم أنه يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حمّاد بن زيد وهو: ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣١٢.

(٥) **أبو بكر المروزيّ**: ثقة قدوة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٧٣، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ٩٤.

(٦) **العجليّ**: وثقه الإمام أحمد.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٩.

ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[١]، عن عبيد الله[٢]، عن نافع[٣]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من أمة إلاّ وبعضها في النار وبعضها في الجنّة، وأمتي كلها في الجنة**»[٤].

---

(١) ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٣٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٨.
(٢) ابن عمر العمري، من الثقات.
(٣) مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ثقة كثير الحديث.
(٤) [٨٦٨] **الحكم على الإسناد:**
صحيح.
التخريج:
أخرج الطبرانيّ في «المعجم الصغير» ١/ ٢٣٢، وعنه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٢٢ (١٤٢٥)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٧٦، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٣٠١ - ٣٠٢ من طريق أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي به مثله.
قال الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٩: وفيه أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين وهو ضعيف.
وبه أعله ابن الجوزي كذلك عن ابن عدي، وقد وهما، فأحمد بن محمد بن الحجاج المروزي بغدادي ثقة، وليس هو بابن رشدين المصريّ أبو جعفر الذي كذبه بعضهم وضعفه آخرون.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٠١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٣٣، وقال الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ٩٩٣ (٥٦٩٣): صحيح.
قال المناوي في «فيض القدير» ٥/ ٦٠١: قال المظهر: هٰذا مشكل، إذ مفهومه: أن لا يعذب أحد من أمته حتىٰ أهل الكبائر، وقد ورد أنهم يعذبون إلاّ أن يؤول بأنه أراد بأمته هنا: من اقتدىٰ به كما ينبغي، واختصاصهم من بين الأمم بعناية الله ورحمته، وأن المصائب في الدنيا مكفرة لهم. انتهىٰ.
وانظر: «المعجم الأوسط» للطبراني ٢/ ٢٣٢ (١٨٣٧)، «مجمع البحرين» للهيثمي ٧/ ٤٦ (٤٠٠٨).

[٨٦٩] وأخبرني أبو عبد الله[١]، حدثنا الفضل بن الفضل[٢]، حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب[٣]، حدثنا عبد الرحمن -يعني: ابن المبارك[٤]- حدثنا حمَّاد بن يحيى الأبح[٥]، حدثنا ثابت البنانيُّ[٦]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل أمتي مثل المطر لا يدرىٰ أوله خير أو آخره**»[٧].

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الكندي: صدوق.

(٣) الجمحيّ المحدّث، كان ثقة، صادقًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٤٦.

(٤) العيشيّ، ثقه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٣٧.

(٥) صدوق يخطئ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠٠.

(٦) ثابت بن أسلم البنانيّ، الثقة، الإمام.

(٧) [٨٦٩] الحكم على الإسناد:

حسن، وهو صحيح لغيره بالشواهد والمتابعات.

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٠، ١٤٣ (١٢٣٢٧، ١٢٤٦١) والطيالسي في «المسند» ١/ ٢٧٠، والترمذي في كتاب الأدب، باب (٨١) (٢٨٦٩) عن حماد بن يحيى الأبح به مثله.

وانظر «مسند الشهاب» للقضاعيّ (٢/ ٢٧٧)، «المسند الجامع» ٢/ ٤٦٦ (١٥٤١)، قال الترمذي: حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وانظر «اللآلئ المنثورة» للزركشيّ (ص٢١٧).

[٨٧٠] وأخبرني أبو عبد الله[١]، حدثنا محمد بن القاسم الخطيب[٢]، حدثنا الليث بن لقمان بن إدريس السمرقنديّ[٣]، حدثنا محمد بن حامد بن حميد[٤]، حدثنا عبد الغني بن رفاعة[٥]،

ولحديث أنس طرق غير ذلك لا تخلو من مقال.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ١٢٠ (٢٣٧)، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٠، «الإرشاد» للخليليّ ٢/ ٦٥٣ (١٨٦)، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٣٠٠، «الأمثال» لأبي الشيخ (٣٣٠، ٣٣١).

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فقد أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٣١ من طريق أبي عاصم، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٣٨٦)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٢٧٦ من طريق عيسىٰ بن ميمون قال: أنا بكر ابن عبد الله المزنيّ، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا مثله.

وانظر: «مسند الإمام أحمد» ٣١/ ١٧٤ (١٨٨٨١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٩٥، قال الألباني: وهٰذا إسناد صحيح، أنتهىٰ. وله طرق غير ما ذكرت، وبالجملة فقد قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤ - ٥: وهو حديث حسن له طرق يرتقي بها إلى الصحة. قال الألبانيّ: بل هو صحيح يقينًا. «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠١٩ (٥٨٥٤)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٥/ ٣٥٦ - ٣٥٧.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله الدينوريّ، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن القاسم الخطيب، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) اللخميّ كان فقيهًا ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٢٧.

عن يَغْنم بن سالم[١] عن أنس قال: أتىٰ رسول الله ﷺ أسقف[٢] فذكر أنه رأىٰ في المنام الأمم كأنهم يمضون على الصراط يتهافتون حتىٰ رأيت[٣] أمة محمد ﷺ غرًا محجلين (عليهم أثر الوضوء)[٤]، فقلت: من هٰؤلاء؟ أنبياء؟، قالوا: لا. فقلت: مرسلون؟[٥]، قالوا: لا. فقلت: ملائكة؟، قالوا: لا. فقلت من هٰؤلاء؟، فقالوا: أمة محمد ﷺ غر محجلون عليهم أثر الوضوء، فلمّا أصبح الأسقف أسلم)[٦][٧].

[٨٧١] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[٨]، أنبأنا أبو نعيم عبد الملك

---

(١) ابن قنبر: أتىٰ عن أنس بعجائب.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٧٣٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٩.

(٢) **الأُسْقُف**: رأس من رؤساء النصارىٰ في الدين. «المعرّب» للجواليقيّ (ص١٤٤).

(٣) مطموس في الأصل، وفي (ن): أتت، والمثبت من (س).

(٤) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(٥) مطموس في الأصل، وفي (ن): مرسلين. والمثبت من (س).

(٦) [٨٧٠] **الحكم على الإسناد**:
موضوع لأجل ابن قنبر، قال ابن حبان: كان يضع علىٰ أنس بن مالك، وقال ابن يونس: حدّث عن أنس فكذب. انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٤٥.
التخريج:
لم أجده.

(٧) ما بين الأقواس مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٨) **الحسن بن أحمد بن محمد المخلديّ**، الإمام الصدوق، شيخ العدالة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ١٣١.

بن محمد بن عدي[١]، أنبأنا أحمد بن عيسى التنيسيّ[٢]، ثنا عمرو بن أبي[٣] سلمة[٤]، ثنا صدقة بن عبد الله[٥]، عن زهير بن محمد[٦] عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٧]، عن الزهريّ[٨]، عن سعيد بن المسيب[٩]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الجنّة حرّمت على الأنبياء حتىٰ أدخلها أنا** [١٠٠/س] **وحرّمت على الأمم حتىٰ تدخلها أمتي**»[١٠].

---

(١) الجرجانيّ الثقة الإمام.

(٢) الخشاب، قال ابن طاهر: كذاب يضع الحديث.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) التنيسيّ، صدوق له أوهام.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢.

(٥) الدمشقيّ، ضعيف.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٧٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦٦.

(٦) ثقة إلاّ أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٤٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٤.

(٧) الهاشميّ، صدوق في حديثه لين يقال تغيّر بأخرة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٠٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٧.

(٨) محمد بن شهاب الزهريّ، الإمام، الثقة، الحافظ.

(٩) سعيد بن المسيب، الإمام، الثقة، الحافظ.

(١٠) [٨٧١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا؛ أحمد بن عيسىٰ: كذاب.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٢٧، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٤٤٨،

[٨٧٢] وحدثنا أبو محمد المخلديّ[(١)]، أنبأنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشيّ[(٢)]، ثنا عثمان[(٣)] بن سعيد[(٤)]، ثنا يحيىٰ بن صالح الوحاظيّ[(٥)(٦)]،

والطبراني في «الأوسط» ١/ ٢٨٩ (٩٤٢) من طريق صدقة الدمشقيّ، عن زهير بن محمد به، مثله.

قال أبو زرعة في «العلل» ٢/ ٢٢٧: هٰذا حديث منكر لا أدري كيف هو.

وقال ابن طاهر المقدسيّ في «ذخيرة الحفاظ» ١/ ٥٤٧ (٨٦٠): وعبد الله ضعيف.

وقال الألبانيّ في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٥٤ (٢٣٢٩): منكر.

وانظر: «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٠٦) (١٤٢٨)، وحسّنه الهيثميّ في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٦٩، وما تقدّم يردّه.

وله شاهد من حديث ابن عباس مرفوعًا نحوه عند الطبراني في «المعجم الأوسط»، وأعله الهيثميّ في «مجمع البحرين» ٧/ ٤٧ - ٤٨ (٤٠١١) (٤٠١٢) بخارجة بن مصعب إذ هو متروك.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٥٨.

(١) الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي أبو محمد، الإمام، الصدوق.

(٢) **أحمد بن حمدون بن رستم** النيسابوريّ الأعْمشيّ، الإمام، الحافظ، الثبت.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٢٨٢.

(٣) من (ن).

(٤) عثمان بن سعيد الدارميّ، الإمام، العلاّمة، الحافظ.

(٥) في الأصل: الرقاشيّ. والمثبت من (س)، (ن)، والوحاظيّ نسبة إلىٰ وُحاظة بن سعد.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٣/ ٣٥٤.

(٦) أبو زكريا: صدوق، من أهل الرأي.

ثنا يزيد بن سعيد بن (ذي عَصْوان)[(١)(٢)] عن عبد الملك بن عمير[(٣)]، عن أبي بردة[(٤)]، عن (أبي موسىٰ)[(٥)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أمتي أمة مرحومة، إذا كان يوم القيامة أعطىٰ الله تعالىٰ كل رجل من هٰذِه الأمة رجلا من الكفّار فيقول: هٰذا فداؤك من النار»[(٦)(٧)].

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٩.

(١) في الأصل: أبي صفوان. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال ابن حبَّان: ربما أخطأ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٢٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٣٧١.

(٣) القرشيّ، ثقة، تغيّر حفظه، ربما دلّس.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١.

(٤) أبو بردة بن أبي موسى الأشعريّ، ثقة.

(٥) في الأصل: عن أبي ذر. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعريّ ﷺ، صحابي جليل.

(٧) [٨٧٢] الحكم على الإسناد:

فيه يزيد بن سعيد، قال ابن حبان: ربما أخطأ، وعبد الملك بن عمير تغير حفظه، وربما دلس.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٧ (١)، تحقيق الدكتور الطحّان، من طريق الوحاظيّ به نحوه.

الذي يظهر أن هٰذا الحديث وما جاء بمعناه كما في «مسند الإمام أحمد» ٤/ ٤٠٨، ٤١٠، ٤١٨ (١٩٦٠٠، ١٩٦٧٠، ١٩٦٧٥)، «سنن أبي داود» كتاب الفتن باب ما يرجىٰ في القتل (٤٢٧٨)، «المستدرك» للحاكم ٤/ ٤٤٤ ضعيف سندًا ومتنًا، وقد أوضح الإمام البخاريّ ذلك في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٩، فقال: .. والخبر عن

[٨٧٣] وأخبرني أبو عمرو الفراتيّ[(١)]، حدثنا أبو أحمد محمد بن علي الرازي[(٢)]، ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنماطيّ[(٣)]، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع[(٤)]، ثنا عمر بن عبد الواحد السلميّ[(٥)]، عن أبي ثوبان[(٦)]، عن بعض أهل العلم، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خرجت مع رسول الله ﷺ فإذا بصوت يجيء من شعب[(٧)] فقال: «**يا أنس ٱنطلق فانظر ما هٰذا الصوت**» قال: فانطلقت، فإذا برجل يصلي إلىٰ شجرة ويقول: اللهم ٱجعلني (من أمّة محمد)[(٨)] المرحومة المغفور لها، المستجاب لها، المتاب عليها، فأتيت رسول الله ﷺ

النبي ﷺ في الشفاعة وأن قومًا يعذبون، ثم يخرجون أكثر وأبين وأشهر..

(١) أحمدُ بنُ أُبَيٍّ أبو عمرو الفراتي الأستوائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) النيسابوري، صاحب التفسير، الإمام الحافظ المحقق الثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٩٣، «العبر» للذهبيّ ٢/ ١٢٥.

(٤) السكونيّ أبو همام، ثقة.

(٥) **عمر بن عبد الواحد بن قيس السلميّ** (ثقة).
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٧٩.

(٦) **عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان**، صدوق، يخطئ، ورمُي بالقدر، وتغير بأخرة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٥٠.

(٧) **الشِعب** - بالكسر - الطريق في الجبل أو ما ٱنفرج بين الجبلين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ١١٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٢٩٣ (شعب).

(٨) في الأصل: من الأمة. والمثبت من (س)، (ن).

فأعلمته بذلك فقال: « **انطلق فقل له إن**[١] **رسول الله ﷺ يقرئك السلام، ويقول: من أنت؟** » فأتيته فأعلمته ما قال رسول الله ﷺ فقال: أقرئه مني السلام وقل له: أخوك الخضر يقول: ٱدع الله أن يجعلني من أمتك المرحومة المغفور لها، المستجاب لها، المتاب عليها[٢].

وقيل لعيسىٰ بن مريم عليهما السلام: يا روح الله: هل بعد هٰذِه الأمة أمة؟ قال: نعم، قيل: وأية أمة؟ قال: أمة أحمد، قيل: يا روح الله وما أمة أحمد؟ قال: علماء حلماء[٣] أجلاء أبرار أتقياء كأنهم من العفة[٤] أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق،

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) [٨٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، وفيه مبهم، ومتنه منكر.

انظر: «الكواكب النيّرات» لابن الكيال (ص٤٧٦) (٢٠).

التخريج:

لم أجده بهٰذا الإسناد، ولٰكن أخرج ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣١٠ من طريق وضاح بن عبّاد الكوفيّ قال: حدثنا عاصم بن سليمان الأحول قال: حدثني أنس بن مالك قال: خرجت ليلة من الليالي أحمل مع النبي ﷺ الطهور.. فذكر نحوه وفيه زيادة.

قال ابن الجوزيّ: حديث واهٍ بالوضاح وغيره، وهو منكر الإسناد، سقيم المتن... ما ألقىٰ ذكر هٰذا بين الناس إلاّ الشيطان.

وقال الشيخ علي القاري في «الأسرار المرفوعة» (ص٤٤٣): ومنها الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلّها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد.

(٣) من (س).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

ويرضىٰ الله[١] منهم باليسير من العمل، يدخلهم الجنة بشهادة أن لا إلٰه إلا الله[٢]. وبلغنا أن كعب الأحبار[٣] قيل له: لِمَ لَمْ تسلم علىٰ عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وأسلمت علىٰ عهد عمر رضي الله عنه؟ فقال: لأن أبي دفع إليّ كتابًا مختومًا، وقال: لا تفك ختمه، فرأيت في المنام في[٤] (أيام عمر)[٥] رضي الله عنه كأن قائلا يقول لي: إن أباك (خانك في)[٦] تلك الصحيفة. ففككتها فإذا فيها نعت أمة محمد ﷺ: سالوما وعالوما وحالوما وصافوحا وخاروجا. فسألناه عن تفسيرها فقال: هو أن شعارهم: أن يسلم بعضهم علىٰ بعض، وعلماؤهم مثل أنبياء بني إسرائيل، وحكم الله لهم بالجنة، ويتصافحون، فتغفر لهم ذنوبهم، ويخرجون من ذنوبهم كيوم ولدتهم أمهاتهم[٧].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المشهور بكعب الأحبار، ثقة، مخضرم. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٥.

(٤) من (س).

(٥) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٥ - ٤٤٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٥٨ - ١٥٩ من طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال: قال العباس ﷺ لكعب.. فذكر نحوه وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف، تقدّم، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤٠٠ عنه نحوه.

قال يحيىٰ بن معاذ[١]: هٰذِه الآية مدحة لأمة محمد ﷺ، ولم يكن ليمدح قومًا ثم يعذبهم، ثم[٢] ذكر مناقبهم فقال ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ أي: الكافرون.

١١٤ **قوله** ﷻ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى ۖ﴾ **الآية**[٣].

قال مقاتل[٤]: إن رؤوس اليهود، كعب وبحرىٰ والنعمان وأبو رافع وأبو ياسر وكنانة وابن صوريا، عمدوا إلىٰ مؤمنيهم: عبد الله بن سلام وأصحابه فآذوهم لإسلامهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ﴾[٥]، يعني: لن يضروكم أيها المؤمنون هٰؤلاء اليهود [١٠١/س] إلاّ أذىٰ باللسان، يعني: وعيدًا وطعنًا.

وقيل: دعاء إلى الضلالة، وقيل: كلمة كفر تسمعونها منهم

---

(١) الرازي الواعظ من كبار المشايخ له مواعظ مشهورة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٥ (٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٥١، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٠٧ - ١١٤).

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مقاتل بن سليمان الخراسانيّ، متهم مهجور. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٥ نحوه.

(٥) التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٣٥٦، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٤٧٠ عن مقاتل مثله.

فتتأذون[١] بها، ﴿وَإِن يُقَٰتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ منهزمين، وهو جزم بجواب الأمر ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ ٱستأنف لأجل رؤوس الآي؛ لأنها على النون، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٢] وتقديره: ثم هم لا ينصرون، وقال في موضع آخر: ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟﴾[٣] إذا لم يكن رأس آية أعمل النصب[٤].

قال الشاعر[٥]:

ألم تسأل الرَّبْع القديم[٦] فَيَنْطقُ

وهل يخبرنك اليومَ بيداءُ سملق[٧]

أي: فهو ينطق[٨].

---

(١) في الأصل: فتأذون. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) المرسلات: ٣٦.

(٣) فاطر: ٣٦.

(٤) قال العكبري في «التبيان» ١/ ١٤٦: وإنما ٱستؤنف هنا ليدل علىٰ أن الله لا ينصرهم، قاتلوا أو لم يقاتلوا.

(٥) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذريّ صاحب بثينة.
انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطنيّ ١/ ٥٠٦ - ٥٠٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٨/ ٩٠.

(٦) في الأصل: ألقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) البيت لجميل في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٢٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٠.

(٨) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٢، «محاسن التأويل» للقاسميّ ٤/ ١٩٤ - ١٩٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٥٠٣.

قال الأخفش[١]: قوله ﷻ: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ ٱستثناء خارج من أول الكلام، كقول العرب: ما[٢] ٱشتكىٰ شيئًا إلاّ خيرًا[٣]، قال الله تعالىٰ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾[٤] لأن هٰذا الأذىٰ لا يضرهم، ومعناه لٰكن أذىٰ[٥].

١١٢ **قوله** ﷻ: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟﴾

أي: أينما وجدوا ولقوا ﴿إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: حيثما لقوا غلبوا واستضعفوا وقتلوا ولا يأمنون[٦].

﴿إِلَّا بِحَبْلٍ﴾، بعهد[٧] ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: إن أسلموا، ﴿وَحَبْلٍ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ محمد ﷺ والمؤمنون يؤدون إليهم الخراج فيؤمنوهم، وفي

---

(١) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط كان من أوسع الناس علمًا.
وانظر: «نزهة الألباء» لابن الأنباري (ص١٣٣).

(٢) في الأصل: لا. والمثبت من (س)، (ن)، ولعلّه الصواب، لأن (ما) لنفي الحال. والعبارة كذلك. ينظر: «معاني الحروف» للرمانيّ (ص٨٨)، «رصف المبانيّ» للمالقي (ص٣٨٠).

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٦، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٦.

(٤) النبأ: ٢٤ - ٢٥.

(٥) لم أجد قول الأخفش في «معاني القرآن»، وانظر: «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٧، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٥٦.

(٦) في الأصل: يؤمنون. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (ن).

الكلام ٱختصار، يعني: إلا أن[١] يعتصموا كقول الشاعر[٢]:

رأتني بحبليها فصدّت مخافة
وفي الحبل روَعْاء الفؤاد فروق فَرُوق[٣]

أي: أقبلت بحبلها[٤]، وقال آخر[٥]:

حنتني حانيات الدهر حتىٰ
كأني خاتِل أدنو لصيد
قريب الخطو يحسب من رآني
ولست مقيدًا أني بقيد[٦]

يعني: إني مقيد بقيد[٧].

---

(١) في الأصل: أن لا. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هو حميد بن ثور الهلاليّ أسلم بعد حنين.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٧٦، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٣٠٦، ٣١٠.

(٣) ٱنظر: «ديوان حميد» (٢٥)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٤٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٠.

(٤) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٠ - ٢٧١، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٠ - ٥٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٣.

(٥) هو حنظلة بن الشرقيّ، وهو أحد المعمّرين، وقيل: لعدي بن زيد، وقيل: للمسحاج بن سباع الضبي.

(٦) ٱنظر: كتاب «المعمّرين» (٥٧)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢/ ٣١٣، «حماسة البحتري» لأبي تمام (٢٠٢)، «الأمالي» لأبي علي القالي ١/ ١١٠.

(٧) ضعف قوم هٰذا القول وذلك لوجهين: أولا: أن الكلام إذا صح معناه من غير حذف لم يجز تأويله على الحذف. الثاني: أن الحذف يجوز بدلالة غيره عليه فلو

﴿وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾

﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ [الآية](١).

قال ابن عباس ومقاتل(٢): لمّا أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية(٣) وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد، ومن أسلم من اليهود، قالت أحبار اليهود: ما آمن بمحمد إلا شرارنا ولو كانوا من خيارنا ما تركوا دين آبائهم، وقالوا لهم: لقد خسرتم حين ٱستبدلتم بدينكم دينًا غيره، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾(٤).

و﴿سَوَآءً﴾ يقتضي شيئين ٱثنين فصاعدًا، واختلفوا في وجه هٰذِه الآية، فقال قوم: في الكلام ٱختصار وحذف، تقديره: ليسوا سواء ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ وأخرىٰ غير قائمة، فترك ذكر الأخرى

دل دليل عليه لحذفت الموصول مع صلته.

انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٦١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) مقاتل بن سليمان الخراسانيّ. وينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٦ نحوه.

(٣) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٤) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٢ من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد عن عكرمة، أو عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بنحوه، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٥٧ عن محمد بن إسحاق بنحوه ولم يجاوزه.

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٢٤٢.

ٱكتفاء بذكر أحد[١] الفريقين كقول أبي ذؤيب[٢]:

عصيت إليها القلب إني لأمرها
مطيع فما أدري أرشد طلابها[٣]

أراد: أرشد أم غيّ، فحذف لدلالة الكلام عليه، قالوا: وهٰذا فعل مجموع مقدم كقولهم: أكلوني البراغيث، وذهبوا أصحابك[٤][٥].

وقال آخرون: تمام الكلام عند قوله: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ وهو وقف؛ لأن ذكر الفريقين من أهل الكتاب قد جرىٰ في قوله: ﴿مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ ثم قال: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً﴾ يعني: المؤمنين والفاسقين، ثم وصف الفاسقين فقال: ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّآ أَذًى﴾ ووصف المؤمنين ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ فهو مردود علىٰ أول الكلام، وهٰذا

---

(١) ساقطة من الأصل، وفي (ن): إحدىٰ، والمثبت من (س).

(٢) أبو ذؤيب الهذليّ خويلد بن خالد مخضرم.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٥٦ - ٦١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢٠١ - ٢٠٣.

(٣) ٱنظر البيت الشعريّ في «ديوان الهذليين» ١/ ٧٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٦، وفي الكل ٱختلاف (فعاصاني إليها، ودعاني إليها، وعصيت إليها).

(٤) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٠١ - ١٠٢.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٧٦.

(٥) قال مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ١٥٣: وهٰذا بعيد لأن المذكورين قد تقدموا قبل: ليس، ولم يتقدم في أكلوني البراغيث شيء، فليس هٰذا مثله.
وانظر: «التبيان» للطوسيّ ٢/ ٥٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩.

ٱختيار محمد بن جرير الطبري[(١)(٢)] والزجاج[(٣)(٤)].

وإن شئت جعلت قوله ﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ٱبتداء الكلام أخر، لأن ذكر الفريقين قد جرىٰ، ثم قال: ليس هذان[(٥)] الفريقان سواء وتمّ[(٦)] ثم ٱبتدأ فقال: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾[(٧)].

قال ابن مسعود: لا يستوي اليهود وأمة محمد ﷺ[(٨)] القائمة بأمر الله، يعني: الثابتة على الحق مستقيمة.

وقال ابن عباس: ﴿أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ مهتدية، قائمة علىٰ أمر الله، لن تتراجع عنه، ولم تتركه كما تركه الآخرون وضيعوه[(٩)].

---

(١) من (ن).

(٢) محمد بن جرير الطبري، إمام المفسرين. وينظر قوله في «جامع البيان» ٤/ ٥١.

(٣) إبراهيم بن السريّ الزجاج إمام نحويّ.

(٤) في «معاني القرآن» له ١/ ٤٥٨.
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢١٣، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ٤٣.

(٥) في الأصل: هٰذا. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ساقطة في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ينظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٥٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبريّ ١/ ١٤٦، «معرض الإبريز» لعبد الكريم الأسعد ١/ ٢٩٨.

(٨) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٧ عن ابن مسعود مثله، وجاء فيهما (أهل الكتاب) بدلا من (اليهود).

(٩) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٧٣٨، عن ابن عباس نحوه مختصرًا.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٣.

وقال مجاهد[١]: عادلة.

وقال السدّي[٢]: مطيعة، قائمة علىٰ كتاب الله وفرائضه وحدوده، وقيل: قائمة في الصلاة[٣]. وقال الأخفش[٤]: أمة قائمة أي: ذو أمة قائمة، والأمة[٥]: الطريقة، من قولهم: أممت الشيء: أي: قصدته[٦]. قال النابغة[٧]:

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع[٨]

أي: ذو طريقة، ومعنى الآية: ذو طريقة مستقيمة[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٢، عنه مثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٣: عنه بمعناه.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٧٥: وهٰذا كله يرجع إلىٰ معنىٰ واحد من الٱعتدال علىٰ أمر الله.

(٤) سعيد بن مسعدة الأخفش الأوسط اللغوي.

(٥) في الأصل: واللغة. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣١.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨.

(٧) زياد بن معاوية النابغة الذبياني.

(٨) ما ورد: شطر بيت ومطلعه: حلفت فلم أترك لنفسك ريبة، وهو في «ديوان النابغة» (٨١)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٤ (أمم)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣١.

(٩) قال الطوسي في «التبيان» ٢/ ٥٦٤: وهٰذا ضعيف؛ لأنه عدول عن الظاهر في الأمة، والحذف لا دلالة عليه ٱنتهىٰ.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠١ .

قوله تعالىٰ: ﴿يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾

أي: يقرءون كتاب الله، قال مجاهد[١]: يُتبعون. قال الشاعر[٢]:

قد جعلت دلوي تستليني[٣]
ولا أريد تبع القرين[٤]

أي: تستتبعني[٥].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾ أي[٦]: ساعاته. واحدها: إنىٰ، مثل: نحىٰ وأنحاء، وإنىٰ وأنىٰ مثل: معىٰ[٧]، قال الشاعر[٨]:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٦.

(٢) لم أجد من ميّزه.

(٣) في الأصول الخطية (تستليني).

(٤) تكملة الرجز:

إن لم يرد سماحتي وليني

كذلك جاء في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٠٢ (تلو) ولم ينسب لأحد.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٥١ (تلو).

(٥) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٢٣٦، «القاموس المحيط» لإسماعيل بن عباد (ص١٦٣٤) (تلو).

(٦) من (س).

(٧) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٠ (إنىٰ)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٠-٢٣١، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤.

(٨) هو: المُتَنَخَّل الهذليّ مالك بن عويمر من شعراء هذيل وفصحائهم.
انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٥٧)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠/ ١٤٥.

حلو ومر كعطف القدح شيمته[١]

في كل إنًى قضاه[٢] الليل ينتعل[٣]

أي: في كل ساعة أتاه الليل[٤] بأمر مضىٰ فيه ولا يتأخر[٥].

وقال الراجز في اللغة الأخرىٰ:

لله در جعفر أي فتىٰ

مشمر عن ساقه كل إنىٰ[٦]

قال السدي:[٧] ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ جوفه.

[٨٧٤] أخبرنا أحمد بن أبيّ[٨] ثنا (أحمد بن[٩] محمد بن عمران)[١٠]

---

(١) رواية الديوان: مِرّته.

(٢) رواية الديوان: حذاه الليل. وهو شبيه في المعنىٰ.

(٣) البيت الشعري في «ديوان الهذليين» ٢/ ٣٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩.

(٤) في الأصل: الله، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٢٥، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ١٣٧.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله ولم أجد من ذكره.

(٧) **إسماعيل بن عبد الرحمن السدي**، صدوق يهم، وقوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٥، عنه بلفظ: فجوف الليل.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧٧.

(٨) أبو عمرو الفراتي الأستوائي: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٩) من (ن).

(١٠) هكذا جاء في النسخ، وهو: أحمد بن محمد بن عمر النيسابوري، مسند خراسان الزاهد العابد.

أخبرنا الحسن بن سفيان[١]، عن حيان بن عبد الله[٢]، عن الأوزاعي[٣] قال: حدثني حسان بن عطية[٤] قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له[٥] من الدنيا وما فيها، لولا أن أشق علىٰ أمتي لفرضتهما عليهم**»[٦].

قوله تعالىٰ[٧] ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ أي: يصلون، لأن التلاوة لا تكون

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٨١، «العبر» للذهبي ٣/ ٥٨.

(١) أبو العباس الشيباني، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٢) لم أجد من شيوخ الحسن بن سفيان من هو بهٰذا الاسم، ولعلّه حبان بن موسىٰ أبو محمد المروزي، وهو ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٠٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٧.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، الإمام، الفقيه، الثقة، الجليل.

(٤) المحاربىٰ مولاهم: ثقة فقيه عابد.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥١ «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٢.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) [٨٧٤] **الحكم على الأسناد:**

رواية حسّان بلاغ فالاسناد منقطع.

التخريج:

أخرج ابن نصر المروزيّ في «قيام الليل» (ص٩٥)، وآدم بن إياس في «الثواب» - كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٥١ عن حسان بن عطية مثله.

قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٤٦٠) (٣١٣٧): ضعيف. وورد من حديث ابن عمر ولا يصح كما في «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ١/ ٣٣٦ (١٢٧٤).

(٧) زيادة من (س).

في الركوع والسجود، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ﴾[١]، أي: يصلون. وفي الفرقان: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسۡجُدُواْ لِلرَّحۡمَٰنِ﴾ الآية[٢]، أي: صلوا. وفي النجم: ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ۩ ﴿٦٢﴾﴾[٣][٤]، واختلفوا في نزول الآية ومعناها:

فقال قوم: هي في قيام الليل.

[٨٧٥] اخبرنا (أبو عبد الله)[٥] ابن فنجويه[٦]، ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٧]، ثنا عمر بن سهل[٨]، ثنا زيد بن إسماعيل الصائغ[٩]، ثنا يعلى بن عبيد[١٠]، ثنا مجمّع -يعني: ابن

---

(١) الأعراف: ٢٠٦.

(٢) من الآية: ٦٠.

(٣) من الآية: ٦٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٥٩، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٦٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٦.

(٥) من (ن).

(٦) الحسين بن محمد أبو عبد الله ابن فنجويه: ثقة، صدوق، أكثر من رواية المناكير.

(٧) شيخ الصوفية.

(٨) ابن مخلد البزار، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٢٣ ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلا.

(٩) **أبو الحسن الصائغ**، محله الصدق.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٧.

(١٠) **يعلى بن عبيد الكوفي**، ثقة إلاّ في حديثه عن الثوري ففيه لين.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٨.

يحيى الأنصاري[١]- عن رجل من بني شيبة[٢] كان يدرس الكتب قال: إنا نجد كلامًا من كلام الربّ: أيحسب راعي إبل أو غنم إذا جنّه الليل انخذل، كمن هو قائم وساجد آناء الليل[٣].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: هي في صلاة العتمة، يصلونها، ومن سواهم من أهل الكتاب لا يصليها[٤].

[٨٧٦] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٥]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٦] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، حدثني أبي[٨]، ثنا أبو

---

(١) **مجمع بن يحيىٰ الأنصاري** الكوفي، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٤٩.

(٢) لم أجد من ميزه.

(٣) [٨٧٥] **الحكم على الإسناد:**
فيه مبهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٦، ولم ينسبه لأحد.

(٤) أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٣٠٨ (٢٥٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٥: من طرق عن الحسن بن يزيد العجلي، عن ابن مسعود نحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٣٩، «أسباب النزول» للواحديّ (ص١٢٣).

(٥) ابن فنجويه، ثقه، صدوق، يكثر من رواية المناكير.

(٦) أحمد بن جعفر أبو بكر البغدادي القطيعي، الثقة.

(٧) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، الإمام الثقة.

(٨) أحمد بن محمد بن حنبل، إمام أهل السنة.

النضر[١]، وحسن بن موسى[٢]، قالا[٣] ثنا شيبان[٤]، عن عاصم[٥] عن زر[٦] عن (عبدالله)[٧] بن مسعود رضي الله عنه قال: أخَّر رسول الله صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس [١٠٣/س] ينتظرون الصلاة فقال: «**إنه ليس من هذِه الأديان من يذكر الله تعالى هذِه الساعة غيركم**»، فأنزلت هذِه الأية ﴿لَيْسُوا سَوَآءً مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾، حتىٰ بلغ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾[٨]..

---

(١) هاشم بن القاسم أبو النضر البغدادي، حافظ، ثبت في الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨.

(٢) الأشيب البغدادي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٣.

(٣) من (س).

(٤) ابن عبد الرحمن أبو معاوية البصري، ثقة، صاحب كتاب.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٧٣

(٥) ابن بهدلة بن أبي النجود؛ صدوق، له أوهام.

(٦) ابن حُبيش، ثقة.

(٧) من (س).

(٨) [٨٧٦] **الحكم على الأسناد:**
حسن.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٦ (٣٧٦٠) ترتيب أحمد شاكر، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٢٠ (٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٩٧

وروى الثوري، عن [٦٧/أ] منصور قال: بلغني أنها نزلت في قوم كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء(١).

وقال عطاء: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ الآية. يريد أربعين رجلا من أهل نجران من العرب، واثنين وثلاثين من الحبشة، وثمانية من الروم كانوا علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام، وصدقوا بمحمد ﷺ.

وكان من الأنصار فيهم عدة قبل قدوم النبي ﷺ منهم: أسعد بن زرارة، والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة، وأبو قيس صرمة بن أنس، كانوا موحدين يغتسلون من الجنابة، ويقومون بما عرفوا من شرائع الحنيفية، حتىٰ جاءهم الله تعالىٰ بالنبي ﷺ، فصدقوه ونصروه(٢).

(١٥٣٠)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٣): من طرق عن شيبان به نحوه.

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١١٦: إسناده حسن.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١/ ٣١٢، ٣١٧.

(١) **الحكم على الإسناد:**

رواية منصور بلاغ، فالإسناد منقطع.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٣٩: من جهة الثوري به نحوه.

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٨٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤٧٧، عن عطاء نحوه.

١١٤ ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾﴾.

١١٥ قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ﴾.

قرأ الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة والكسائي وحفص وخلف: بالياء فيهما[١] إخبارًا عن الأمة القائمة، وهي قراءة ابن عباس[٢]، واختيار أبي عبيد[٣].

وقرأ الباقون: بالتاء فيهما[٤]، على الخطاب لقوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وهي ٱختيار أبي حاتم[٥][٦]، وكان أبو

---

(١) في «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٢ عن حفص وحمزة والكسائي، زاد ابن الجزري في «تقريب النشر» ص(١٠١). خلفًا.

وانظر: «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٣٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٤.

(٢) في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦ عن ابن عباس وحمزة والكسائي وحفص وعبد الوارث عن أبي عمرو.

(٣) ٱنظر قول أبي عبيد في «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٣٦، «التبيان» للعكبري ١/ ٢٢٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٧.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٢، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠١)، وفي «شرح الهداية» للمهدوي ٢/ ٢٣٠: هي قراءة: نافع وابن كثير، ووجه عن أبي عمرو وابن عامر وشعبة.

وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٧.

(٥) سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني المقرئ.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٦، «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٣٥.

عمرو[١] يروي القراءتين جميعًا: الياء والتاء[٢]، ومعنى الآية:

وما تفعلوا من خير فلن تعدموا ثوابه، ولن تجحدوا جزاءه، بل يشكركم وتجازون عليه.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلْمُتَّقِينَ﴾: المؤمنين.

١١٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ (أي من عذاب الله)[٣]، وإنما خص الأولاد؛ لأنهم أقرب أنسبائه إليه[٤].

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ إنما جعلهم من[٥] أصحابها؛ لأنهم من[٦] أهلها الذين لا يخرجون منها ولا يفارقونها، كصاحب الرجل الذي لا يفارقه، وقرينه الذي لا يزايله، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[٧].

---

(١) زبان بن العلاء بن العريان المازني البصري، كان من أعلم الناس بالقرآن.

(٢) أنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٠-٢٨١.

١١٧ قوله ﷻ: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.

قال يمان: يعني: نفقات أبي سفيان وأصحابه ببدر وأحد علىٰ عداوة النبي ﷺ[١].

وقال مقاتل[٢]: يعني: نفقة سفلة اليهود علىٰ علمائهم ورؤسائهم كعب وأصحابه.

وقال مجاهد: يعني[٣]: جميع نفقات الكفار في الدنيا وصدقاتهم، ضرب الله تعالىٰ لها مثلا[٤] فقال: ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني السموم الحادة التي تقتل، ومنها خلق الجان[٥].

وقال ابن كيسان: الصرّ: ريح فيها صوت ونار[٦]، وقال سائر المفسرين: برد شديد[٧] ﴿أَصَابَتْ حَرْثَ﴾ زرع ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾:

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٤، مثله.

(٢) قوله في «تفسيره» ١/ ٢٩٦ نحوه.
وانظر «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٢٨.

(٣) من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤١، عن مجاهد نحوه.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥٩: عن ابن عباس بلفظ: برد شديد، وزمهرير.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٢.

(٦) وهو قول الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٤٦١.

(٧) هو قول ابن عباس والحسن وعكرمة والسدي والربيع والضحاك وقتادة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٤.

بالكفر والمعصية، ومنع حق الله تعالىٰ، ﴿فَأَهْلَكَتْهُ﴾، ومعنى الآية: مثل نفقات الكفار في بطلانها وذهابها وعدم منفعتها، وقدر حاجتهم إليها، بعد ما كانوا يرجون من عائدة نفعها، كمثل زرع أصابته ريح باردة (أو نار)[١] فأحرقته وأهلكته، فلم ينتفع أصحابه منه بشيء، بعد ما كانوا يرجون من عائدة نفعه، قال الله تعالى [١٠٤/س]: ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بذلك، ﴿وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والمعصية ومنع حق الله.

١١٨ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآية.

[٨٧٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٢]، ثنا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله[٣]، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٤]، ثنا المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن الجارودي[٥]، حدثني أبي[٦]،

---

(١) من (س).

(٢) ابن فنجويه: ثقة، صدوق، يكثر من روايه المناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن أبي داود السجستاني الإمام الحافظ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٦٤.

(٥) **المنذر بن الوليد الجارودي**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٨٣.

(٦) الوليد بن عبد الرحمن الجارودي، ثقة.

عن حميد بن مهران المالكي[١]، (عن أبي غالب)[٢] عن أبي أمامة رضي الله عنه[٣]، عن رسول الله في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ قال: «هم الخوارج»[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود)[٥] لما كان بينهم من القرابة والصداقة والحلف والجوار،

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٢٣.

(١) من (س)، (ن) وهو حميد بن أبي حميد مهران الخيّاط، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٨.

(٢) ورد في الأصل: حدثنا المكيّ بن أبي غالب، والمثبت من (س)، (ن)، وهو أبو غالب صاحب أبي أمامة ٱختلف في ٱسمه وولائه، صدوق يخطيء.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٤٤.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٨٧٧] الحكم على الأسناد:
فيه من لم أجدة.
التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٧١ (٨٠٧٤) عن حميد بن مهران به نحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٣٣: ورجاله ثقات. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١١٨: وسنده جيد.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٢: وهٰذا الحديث أقل أقسامه أن يكون موقوفًا من كلام الصحابي. وهو الأصوب.

(٥) في الأصل و (س): (كانوا رجالا من اليهود) والمثبت من (ن) وهو الموافق لرواية الطبري.

فأنزل الله تعالى فيهم[١] هذِه الآية ينهاهم عن مباطنتهم، خوف الفتنة منهم عليهم[٢].

وقال مجاهد: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين ويخالطونهم، فنهاهم الله عن ذلك[٣] فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾: أي: أولياء، وأصفياء من غير أهل ملتكم[٤].

والبطانة: مصدر يوضع في موضع الاسم فيسمىٰ بها الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث، قال الشاعر:

أولئك خلصائي نعم وبطانتي
وهم عيبتي من دون كل قريب[٥]

وإنما قيل لخليل الرجل: بطانة تشبيهًا بما يلي بطنه من ثيابه، وخلوّه منه في اطلاّعه علىٰ أسراره، وما يطويه عن أباعده وكثير من أقاربه محل ما يلي جسده من ثيابه[٦] ثم ذكر العلة في النهي عن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦١، عن ابن عباس نحوه.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٢ عن مجاهد بمعناه.

(٤) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٨/ ١٩٧: الآية عامة في جميع أصناف الكفار فلا يتخذوا بطانة من دون المؤمنين.

(٥) لم أقف علىٰ قائله، وهو في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٥، من غير نسبة.

(٦) هٰذا معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٠.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٥.

مباطنتهم، وعرّفهم ما هم (عليه مبطنون)[١] من الغش والخيانة وبغي الغوائل[٢] فقال عز من قائل: ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ أي: لا يقصرون، ولا يتركون جهدهم وطاقتهم فيما يورثكم الشر والفساد، يقال: ما ألوته خيرًا أو شرًّا. أي: ما قصّرت في فعل ذلك[٣].

ومنه قول ابن مسعود في عثمان رضي الله عنهما: ولم يأل عن خير [٦٨/أ] (نادى فوق)[٤].

قال امرؤ القيس[٥]:

وما المرء ما دامت حُشاشة نفسه

بمدرك أطراف الخطوب ولا آلي[٦]

---

(١) في الأصل: منطوون، والمثبت من (ن).

(٢) الغوائل: الدواهي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٢ (غيل)، «معجم مقايس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٠٢ (غول).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٨٣ - ٨٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٦.

(٤) هكذا وردت في جميع النسخ وهي غير مفهومة، ولم أقف علىٰ من بين ذلك فيما رجعت إليه من كتب.

(٥) أمرؤ القيس بن حُجرْ بن الحارث بن كندة.

(٦) ورد البيت في «ديوان أمرئ القيس» (١٤٥)، «أشعار الشعراء الستة الجاهليين» للشنتمري ١/ ٥٢، «مجموع الأمثال» ١/ ٣٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤١ (ألا)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٠.

أي: مقصّر في الطلب[١]، والخبال: الشر والفساد[٢]، قال الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾[٣]، وأنشد الفراء[٤]:

نظر ابن سعد نظرة يألونها
كانت لصحبك والمطيّ خبالا[٥]

(ونصب ﴿خَبَالًا﴾)[٦] على المفعول الثاني، لأن (ألا) لا يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، وإن شئت على المصدر: أي: يخبلونكم خبالا، وإن شئت بنزع الخافض. أي: بالخبال، كما يقال: أوجعته ضربًا[٧].

﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾ أي: تمنوا ضركم وشركم وإثمكم وهلاككم[٨] ﴿قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ﴾.

---

(١) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٩٨.

(٢) قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٦٢: أصل الخبال: ذهاب الشيء. وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١٦.

(٣) التوبة: ٤٧.

(٤) يحيىٰ بن زكريا الفراء.

(٥) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٨٠ عن الفراء.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٩٨.

(٨) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٠.

قراءة العامة بالتاء لتأنيث البغضاء، وقرأ عبد الله[١] وزيد[٢]: (قد بدا البغضاء) لتقدم الفعل، ولأن معنى البغضاء البغض[٣][٤].

ومعنى الآية: قد ظهرت أمارة العداوة[٥] من أفواههم بالشتيمة والوقيعة في المسلمين، وقيل: باطلاع المشركين على أسرار المؤمنين، وقيل: هو مثل قوله تعالى[٦] ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٧][٨].

﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ﴾ من العداوة والخيانة ﴿أَكْبَرُ﴾: أعظم، ﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

[٨٧٨] أخبرني الحسين بن محمد ابن فنجويه[٩]، حدثني محمد بن عبد الله بن برزة[١٠]،

---

(١) عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٢) من (ن)، وهو زيد بن ثابت الأنصاري من علماء الصحابة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٩٠.

(٣) في الأصل: المباغضة. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٦٦.

(٥) في الأصل: البغضاء. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) من (ن).

(٧) محمد: ٣٠.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨٧-٢٨٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٤-٤٩٥.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) عبد الله بن برزة، المسند.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ١٦٥.

ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[١]، ثنا مسدد[٢]، [١٠٥/س] ثنا هشيم[٣] عن العوام بن حوشب[٤] عن الأزهر بن راشد[٥] قال: كان أنس بن مالك رضي الله عنه يحدّث أصحابه، فإذا حدثهم بحديث لا يدرون ما هو أتوا الحسن[٦] يفسره لهم.

فحدثهم ذات يوم فقال: قال رسول الله: «**لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيًّا**» (فأتوا الحسن فأخبروه بذلك فقال: أما قوله: «لا تنقشوا في خواتيمكم عربيًا»[٧] فإنه يقول: لا تنقشوا في خواتيمكم محمدًا، وأما قوله: «لا تستضيئوا بنار المشركين»، فإنه يقول: لا تستشيروا المشركين في شيء من أموركم، وتصديق ذلك في كتاب الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآية[٨]، وقال عياض

---

(١) ثقة، صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٣٩.

(٢) مسدد بن مسرهد الأسدي، الثقة، الحافظ.

(٣) هشيم- بالتصغير- بن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) الشيباني، ثقة، ثبت، فاضل.

(٥) البصري، مجهول، كان فاحش الوهم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠١.

(٦) الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام البصري: ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) ما بين القوسين زيادة من (ن).

(٨) [٨٧٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه مجهول.

الأشعري[١]: وفد أبو موسى الأشعري رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن عندنا كاتبًا حافظًا نصرانيًّا من حاله كيت وكيت.

فقال: ما لك قاتلك الله؟! أما سمعت قول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ الآية، وقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ هلا اتخذت حنيفًا[٢].

قلت: له دينه ولي كتابته، قال: لا أكرمهم إذ أهانهم الله، ولا أعزهم إذ أذلهم الله، ولا أدنيهم إذ أقصاهم الله[٣].

التخريج:

أخرج أحمد في «المسند» ٣/ ٩٩ (١١٩٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٢.

وأبو يعلىٰ كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٦٧- ولم أجده في «المسند» المطبوع- من طريق هشيم به نحوه مطولًا ومختصرًا.

قال ابن كثير: وهٰذا التفسير فيه نظر.

ورواه مسدد كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٢/ ٢٧٨ (٢٢٢٣) (تحقيق الأعظميّ) عن الحسن، ولم يذكر قول أنس رضي الله عنه.

وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٧/ ٤٠ (٩٣٧٥)، «شرح معاني الآثار» للطحاويّ ٢/ ٢٥٢.

(١) **عياض بن عمرو الأشعريّ**، قال ابن سعد في «الطبقات» ٦/ ١٥٢: كان قليل الحديث.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٣٨.

(٢) الحنيف: المسلم، سمي بذلك؛ لأنه تحنف عن الأديان كلها. أي: مال.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٤٤)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ١٢٣.

(٣) لم أجده بهٰذا السياق، ولٰكن أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٧٢ (٢٦٢٧١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٤٣ عن أبي دهقانة

١١٩ قوله : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ﴾

(ها)[١]: تنبيه[٢] و﴿أَنتُمۡ﴾ كناية للمخاطبين من الذكور و﴿أُوْلَآءِ﴾: اسم الجمع المشار إليه، ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ خبر عنهم، ومعنى الآية: هآنتم أيها المؤمنون تحبون هؤلاء اليهود الذين نهيتكم عن مباطنتهم للأسباب التي بينكم من المصاهرة والمحالفة والرضاع والقرابة والجوار[٣]، ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ لما بينكم من مخالفة الدين، هٰذا قول أكثر المفسرين[٤].

وقال المفضل[٥]: معنىٰ ﴿تُحِبُّونَهُمۡ﴾ تريدون لهم الإسلام، وهو خير الأشياء، ولا يبخلون عليهم[٦] بدعائهم إلى الجنة، ﴿وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾ هم لأنهم يريدونكم على الكفر وهو الهلاك[٧].

قال: قيل لعمر بن الخطاب.. فذكره بمعناه مختصرًا، رحم الله عمر ورضي عنه.

(١) من (س).

(٢) بعدها في (ن): يعني.

(٣) في الأصل: والجيران. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٣، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٥، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١-١٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٦٨.

(٥) المفضل بن سلمة أبو طالب الضبي: لغوي، أدبي، علّامة، له تصانيف في معاني القرآن والآداب.

(٦) الزيادة من (ن).

(٧) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١، «فتح القدير» للشوكاني١/ ٣٧٦.

وقال أبو العالية، ومقاتل[١]: هم المنافقون يحبهم المؤمنون بما أظهروا من الإيمان ولا (يعلمون ما)[٢] في قلوبهم[٣].

وقال قتادة في هذِه الآية: والله إن المؤمن ليحب المنافق ويأوي إليه ويرحمه، ولو أن المنافق يقدر على ما يقدر عليه المؤمن لأباد خضراءه[٤][٥].

(قوله)[٦]: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَٰبِ كُلِّهِۦ﴾ يعني: بالكتب كلها، ولا يؤمنون هم بكتابكم[٧]

﴿وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ﴾ فكان بعضهم مع بعض؛ ﴿عَضُّواْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ﴾ يعني: أطراف الأصابع، واحدتها[٨]: أنمَلة وأنمُلة. بفتح الميم وضمها[٩].

---

(١) في «تفسيره» ١/ ٢٩٨: تحبون هٰؤلاء اليهود.

(٢) في الأصل: يسلمون في. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٤٩٦، عن أبي العالية ومقاتل بمعناه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨١.

(٤) المعنىٰ: شجرتهم التي منها تفرعوا.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٦٦)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٢٣٢ (خضر).

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٥ عن قتادة بنحوه.

(٦) من (س).

(٧) في الأصل: بكتابهم. والمثبت من (س).

(٨) في الأصل واحدها. والمثبت من (ن).

(٩) أنظر: «المحكم» لابن سيده ١٠/ ٣٨٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٦٥٥) (نمل).

﴿مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ والحنق لما يرون من ٱئتلاف المؤمنين، واجتماع كلمتهم، وصلاح ذات بينهم، وهٰذا من مجاز الأمثال، وإن لم يكن عضّ[١].

قال الشاعر[٢]:

إذا رأوني أطال الله غيظهم
عضّوا من الغيظ أطراف الأباهيم[٣][٤]

وقال أبو طالب[٥]:

وقد صالحوا قومًا علينا[٦]
أشحة[٧] يعضون غيظًا خلفنا بالأنامل[٨]

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٣، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٢٤) (عضض) «المحكم» لابن سيده ١/ ٦٦ (عضّ).

(٢) هو الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة الشاعر المشهور.

(٣) في الأصل: الأناعيم. والمثبت من (ن) وهو في «الديوان» كذلك.

(٤) ٱنظر: «ديوان الفرزدق» ٢/ ٣٥٨، «المحكم» لابن سيده ٤/ ٣٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٩ (بهم)، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٤٩٦.

(٥) أبو طالب عمّ النبي ﷺ، واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. انظر: «أنساب الأشراف» للبلاذري ١/ ٩٦.

(٦) في الأصل عليهم. والمثبت من (ن).

(٧) في جميع النسخ: أشحة. وجاء في المصادر المعتمدة: أظنة.

(٨) البيت في «ديوان» أبي طالب (ص١٠١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٧٢، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٩٠، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٣، وعض الأنامل من الغيظ كناية عن شدته كما في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٠٧.

قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ﴾ إن قيل: كيف لم يموتوا [١٠٦/س] والله تعالىٰ إذا قال لشيء: كن، فيكون؟.

فالجواب: أن المراد: ٱبقوا بغيظكم إلى الممات، فإن مناكم عن الإسعاف محجوبة.

وقال محمد بن جرير الطبري[١]: خرج هٰذا الكلام مخرج الأمر، وهو دعاء، أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بأن يدعو عليهم بالهلاك كمدًا مما بهم من الغيظ. يعني: قل يا محمد: ٱهلكوا بغيظكم[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أي: بما في القلوب: من خير (أو شر).

[٨٧٩] أخبرني الحسين ابن فنجويه[٣] رحمه الله، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، ثنا جعفر[٥] بن محمد الفريابي، حدثني أبو علي الحسن بن عمر بن شقيق[٦]، ثنا حماد بن زيد[٧]، عن عمرو بن مالك[٨]،

---

(١) من (ن).

(٢) ينظر قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٧، وقد أورده الثعلبي مختصرًا.

(٣) ثقه، صدوق، كثير الروايه للمناكير.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (ن)، وهو: أبو بكر الفريابي الإمام، ثقة، حجة.

(٦) أبو علي البصري، روىٰ عن حماد بن زيد، وروىٰ عنه الفريابي، صدوق. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٠٨.

(٧) البصري، الإمام الثقة.

(٨) في الأصل و (س): (عمر)، والمثبت من (ن)، وهو: عمرو بن مالك النُكري: صدوق له أوهام.

عن أبي الجوزاء[١] -وذكر أصحاب الأهواء- فقال: والذي نفس أبي الجوزاء بيده؛ لأن تمتلئ داري قردة وخنازير، أحب إليّ من أن يجاورني رجل منهم - يعني صاحب هوىٰ - ولقد دخلوا في هٰذِه الآية: ﴿هَٰٓأَنتُمۡ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمۡ وَلَا يُحِبُّونَكُمۡ﴾[٢].

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٢٣.

(١) **أوس بن عبد الله الربعي**، من كبار العلماء، ثقة، يرسل كثيرًا.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٧١.

(٢) [٨٧٩] **الحكم على الإسناد:**
فيه عبيد الله بن محمد لم يُذكر بجرح أو تعديل، وشيخ المصنف كثير الرواية للمناكير. وقد أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٢٢٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٧٨ من طريق حماد بن زيد نحوه.

١٢٠ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ﴾

قرأ السلمي[(١)]: بالياء[(٢)]، والباقون: بالتاء[(٣)]. يعني: إن تصبكم أيها المؤمنون ﴿حَسَنَةٌ﴾ بظهوركم علىٰ عدوكم، وغنيمة تنالونها منهم، وتتابع من الناس في الدخول [٦٩/أ] في دينكم، وخصب في معايشكم، ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ تحزنهم ﴿وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ مساءة؛ بإخفاق سرية لكم، أو إصابة عدو منكم، أو اختلاف يكون بينكم، أو جدب ونكبة، ﴿يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا﴾ على أذاهم، ﴿وَتَتَّقُوا﴾، وتخافوا ربكم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ﴾ لا ينقصكم ﴿كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾[(٤)].

واختلف القراء فيه:

فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: ﴿لا يَضِرُّكم﴾ بكسر الضاد خفيفة[(٥)] واختاره أبو حاتم[(٦)]، يقال: ضاره يضيره ضيرًا،

---

(١) عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي مقرئ الكوفة.

(٢) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٧٣ عن السلمي.

(٣) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣: قراءة الجمهور بالتاء.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٤، «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧.

(٥) في «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧١)، عن نافع وابن كثير وأبي عمرو.
وانظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٣.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٩٤: هي لغة فصيحة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤.

مثل: باع يبيع بيعًا، ودليله في القرآن: ﴿لَا ضَيْرَ﴾[١]، وهو جزم علىٰ جواب الجزاء.

وقرأ الضحاك: بضم الضاد وجزم الراء خفيفة من: ضار يضور[٢]، وذكر الفراء عن الكسائي: أنه سمع بعض أهل العالية[٣] يقول: لا ينفعني ذلك ولا يضورني[٤].

وقرأ الباقون: بضم الضاد والراء المشددة، واختاره أبو عبيد، وهي: من: ضرّ يضرّ ضرًّا، مثل: ردّ يردّ ردًّا[٥].

وفي رفعه وجهان: **أحدهما**: أنه أراد الجزم، وأصله: يضرركم،

---

(١) الشعراء: ٥٠.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٣، «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧.

(٣) **العالية**: أسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة إلىٰ تهامة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٧١.

(٤) قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ١/ ٤٦٥: وهٰذا غير جائز، ولا يقرأ حرف من كتاب الله مخالف فيه الإجماع علىٰ قول رجل من أهل العالية. وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٩٣: ولم يقرأ علىٰ هٰذِه اللغة.
وانظر: «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ١/ ٢٤٧، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٦٨، «معاني القرآن» للفراء١/ ٢٣٢.

(٥) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٦٨: عن جماعة من أهل المدينة وعامة قراء أهل الكوفة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٤.

فأدغمت الراء في الراء، ونقلت ضمة الراء الأولىٰ إلى الضاد، وضمت الراء الأخيرة ٱتباعًا لأقرب الحركات إليها، وهي الضاد طلبًا للمشاكلة، كقولهم: مُرّ يا هٰذا.

والوجه الثاني: أن تكون (لا) بمعنىٰ (ليس)، وتضمر الفاء فيه، تقديره: وأن تصبروا فليس يضركم، قاله الفراء[١]، وأنشد[٢]:

فإن كان لا يرضيك حتىٰ تردّني
إلىٰ قطري لا إخالُك راضيا[٣]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾.

قرأ الحسن والأعمش وسهل: بالتاء، والباقون: بالياء[٤]، ومعنىٰ ﴿مُحِيطٌ﴾ عالم.

١٢١ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ **الآية.**

نظم الآية: وأن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئًا، ولكن الله

---

(١) ٱنظر قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣٢.

(٢) البيت الشعري لسوار بن المضرب السعدي التميمي كما في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٤٥)
وانظر: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣٣.

(٣) البيت الشعري في «النوادر في اللغة» لأبي زيد (ص٤٥)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٠٠، «حماسة ابن الشجري» (٥٤-٥٥).

(٤) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان (٣/ ٤٣): عن الحسن بالتاء، وزاد الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٤٨٧، المطوعي: ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٦٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

ينصركم عليهم كما نصركم ببدر وأنتم أذلة، وإن لم تصبروا علىٰ أمري وتتقوا نهيي، فإنه نازل بكم [١٠٧/س] ما نزل يوم أحد حيث خالفتم أمر الرسول ولم تصبروا، فاذكروا ذلك اليوم، إذ غدا نبيكم يبوئ المؤمنين[١].

واختلفوا في هٰذا اليوم الذي عنىٰ الله سبحانه بقوله: ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ﴾:

فقال الحسن: هو[٢] يوم بدر[٣]، وقال مقاتل[٤]: هو يوم الأحزاب[٥][٦]، وقال سائر المفسرين: هو يوم أحد، وهو أثبت، يدل عليه قوله تعالىٰ في عقبه: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾ وهٰذا إنما كان يوم أحد[٧].

---

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٩.
وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ١٢٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٥.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٦: عن الحسن مثله.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٧.

(٤) ينظر «تفسيره» ١/ ٣٩٨.

(٥) في الأصل: الحساب، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٦٩ عن الحسن مثله: ووهاه.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٧.

(٧) الجمهور علىٰ أن ذلك كان في غزوة أحد، وهو قول ابن عباس، والسدي، وابن إسحاق، والربيع، والأصم، وأبي مسلم، وأكثر المفسرين.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٨.

قال مجاهد والكلبي والواقديّ: غدا رسول الله ﷺ من منزل عائشة رضي الله عنها، فمشىٰ علىٰ رجليه إلىٰ أحد يصفُّ أصحابه للقتال كأنما يقوّم بهم القِدْح[(١)(٢)] إن رأىٰ صدرًا خارجًا قال: «تأخر».

وذلك أن المشركين نزلوا بأحد (علىٰ ما ذكر محمد)[(٣)] بن إسحاق والسدي عن رجالهما يوم الأربعاء[(٤)]، فلما سمع رسول الله ﷺ بنزولهم ٱستشار أصحابه، ودعا عبد الله بن أبيّ ابن سلول، ولم يدعه قط قبلها، فاستشاره.

فقال عبد الله بن أبي وأكثر الأنصار: يا رسول الله، أقم بالمدينة ولا تخرج إليهم فو الله ما خرجنا منها إلىٰ عدو قط إلاّ أصاب منا، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه فكيف وأنت فينا، فدعهم يا رسول الله، فإن أقاموا أقاموا بشر مجلس، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم، فإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا. فأعجب رسول الله ﷺ هٰذا الرأي.

وقال بعض أصحابه: يا رسول الله، ٱخرج بنا إلىٰ هٰذِه الأكلب[(٥)]

---

(١) ورد في هامش النسخة (س) عند هٰذا الموضع قوله: السهم.

(٢) القِدْح: السهم إذا قُوّم وأنىٰ له أن يراش ويُنَصَّل، فإذا ركبّ نصله صار سهمًا. انظر: «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٢٢٣، «المحكم» لابن سيده ٢/ ٥٦٨ (قدح).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) الأكلب: جماعة الكلاب.

لا يرون أنّا جبنا عنهم وضعفنا.

وأتاه النعمان بن مالك الأنصاريّ فقال: يا رسول الله، لا تحرمني الجنّة، فوالذي بعثك بالحق لأدخلن الجنة.

(فقال له: «بم»)، قال[١]: بأني أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأني لا أفرّ من الزحف. فقال: «صدقت»، فقتل يومئذ - رحمه الله[٢].

فقال رسول الله ﷺ: «إني قد رأيت في منامي بقرًا، فأولتها خيرًا، ورأيت في ذباب[٣] سيفي ثلمًا[٤]، فأولتها هزيمة. ورأيت كأني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة، فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة، وندعهم، فإن أقاموا أقاموا علىٰ شر مقام، وإن هم دخلوا المدينة

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٦٩، «أساس البلاغة» ١/ ٢٧٠ (كلب).

(١) في الأصل: (ثم قال أني)، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٢١١: عن النعمان بن مالك نحوه، وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ٥/ ٣٤٠، ٣٤١: عن السديّ مثله.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٥٦-٣٥٧ (٨٧٧٩)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٦٠-٦٥.

(٣) **ذباب السيف**: حد طرفه.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٠٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٦٤ (ذبب).

(٤) **الثلم**: تشرم يقع في طرف الشيء.

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٧٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٥٤ (ثلم).

قاتلناهم فيها »، وكان رسول الله ﷺ يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة فيقاتلوا في الأزقة.

فقال رجال من المسلمين ممن كان فاتهم يوم بدر وأكرمهم الله تعالىٰ بالشهادة يوم أحد: ٱخرج بنا إلىٰ أعدائنا فلم يزالوا برسول الله ﷺ من حبهم للقاء القوم حتىٰ دخل رسول الله ﷺ فلبس لأمته[١].

فلما رأوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا: بئسما صنعنا نشير علىٰ رسول الله ﷺ والوحي يأتيه، فقاموا واعتذروا إلىٰ رسول الله ﷺ وقالوا: ٱصنع يا رسول الله ما رأيت.

فقال رسول الله ﷺ: « **لا ينبغي لرسول أن**[٢] **يلبس لأمته فيضعها حتىٰ يقاتل** » وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس.

فراح[٣] رسول الله ﷺ إليهم يوم الجمعة، بعدما صلىٰ بأصحابه الجمعة، وقد مات في ذلك اليوم [١٠٨/س] رجل من الأنصار[٤]، فصلىٰ عليه رسول الله ﷺ، ثم خرج إليهم فأصبح بالشعب من أحد

---

(١) **اللأمة**: الدرع، وقيل: السلاح.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٠ (لأم).

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (فرفع)، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٧٠: هو مالك بن عمرو من بني النجار.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥٤٥.

[٧٠/أ] يوم السبت، للنصف من شوال[١] سنة ثلاث من الهجرة.

وكان من أمر حرب أحد ما كان، فذلك قوله (ﷻ)[٢] ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[٣].

قرأ يحيىٰ بن وثاب: (تبوي المؤمنين) خفيفة غير مهموزة، من أبوىٰ يبوي، مثل: أروىٰ يروي[٤]، وقرأ الباقون مهموزة[٥] مشددة[٦]، يقال:

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) التخريج:

الخبر جمعه الثعلبي من مواضع متفرقة من كتب السير والمغازي، فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٦٢-٦٣ عن ابن إسحاق في مواضع نحوه، ولم يجاوز به، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧١ من جهة ابن إسحاق قال: حدثني ابن شهاب الزهري ومحمد بن يحيىٰ بن حبان وعاصم بن عمرو بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا قالوا: فذكر بعضه، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٠ عن السدي بعضه، وقد لخص ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٣٤٦ سياق القصة من رواية موسىٰ بن عقبة بنحوه.

وانظر «المغازي» للواقدي ١/ ١٩٩ وما بعدها، وقد شرح أهل التواريخ والسير غزوة أحد بأتم شرح، ولا حاجة في سياق ذلك هاهنا.

(٤) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٢)، عن ابن وثاب.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٩، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

(٥) في الأصل: مهموز، والمثبت من (س).

(٦) هي قراءة الجمهور كما في «البحر المحيط» ٣/ ٤٩.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٤٤.

بوأت القوم تبوئة وأبويتهم إبواءً: إذا وطنتهم وتبوءوا إذا توطنوا، قال الله ﷻ: ﴿أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا﴾[١]، وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾[٢]، والتشديد أفصح وأشهر، و تصديقه قوله: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾[٣]، وقال: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[٤][٥].

وقرأ[٦] ابن مسعود رضي الله عنه: (تبوئ للمؤمنين مقاعد للقتال)[٧]أي: مواطن وأماكن، قال الله: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾[٨]، وقال: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ﴾.[٩]

وقرأ أشهب العقيلي[١٠]: ﴿مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾[١١]، ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) يونس: ٨٧.
(٢) الحشر: ٩.
(٣) يونس: ٩٣.
(٤) العنكبوت: ٥٨.
(٥) أنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤١٩، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١١٦ (بوأ)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٥).
(٦) في الأصل: قال. والمثبت من (ن).
(٧) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣: عن ابن مسعود. وقال الفراء: والعرب تفعل ذلك.
(٨) القمر: ٥٥.
(٩) الجن: ٩.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٧.
(١٠) مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن)، ولم أجده بهٰذا الاسم، ولعله: جعفر بن حبّان أبو الأشهب العطاردي الإمام الحجة.
انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٩٢، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٧٤.
(١١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٦ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٧ عن الأشهب.

١٢٢ (قوله ﷻ)[١]: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا﴾

أي: تجبنا وتضعفا وتتخلفا عن رسول الله ﷺ: وهم بنو سَلِمة[٢][٣] من الخزرج، وبنو حارثة من الأوس، وكانا جناحي العسكر.

وذلك أن رسول الله ﷺ خرج إلىٰ أحد في ألف رجل، وقيل: تسعمائة وخمسون رجلا[٤].

وقال الزجاج: كان أصحاب رسول الله ﷺ في أحد وقت القتال ثلاثة آلاف[٥] فخرج رسول الله ﷺ إلىٰ أحد، وقد وعد أصحابه الفتح

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) بنو سَلِمة - بكسر اللام - وليس في العرب سلِمة بكسر اللام غيرها، وسائرها بفتح اللام.
انظر: «مختلف القبائل» لابن حبيب (ص٣٣١) (طبعة الجاسر)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ١٣٦.

(٤) قال ابن حجر: «فتح الباري» ٧/ ٣٤٦ وهم ألف رجل، وكان المشركون ثلاثة آلاف رجل، حتىٰ نزل بأحد، ورجع عنه عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥١٠.

(٥) هكذا وردت في جميع النسخ، وفي «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦: وكانوا في يوم أحد تسعمائة والكفار في يوم أحد ثلاثة آلاف. انتهىٰ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٠٩.

إن صبروا، فلما بلغوا الشوط[١] ٱعتزل عبد الله بن أبي الخزرجي[٢] بثلث الناس، فرجع في ثلاثمائة، وقال: علام نقتل أنفسنا وأولادنا؟

فتبعهم أبو[٣] جابر السلمي وقال: أنشدكم الله في نبيكم، وفي أنفسكم، فقال عبد الله بن أبيّ: لو نعلم قتالا لاتبعناكم. وهمت بنو سلمة وبنو حارثة بالانصراف مع عبد الله بن أبي، فعصمهم الله ﷻ فلم ينصرفوا، ومضوا[٤] مع رسول الله ﷺ، فذكرهم الله تعالىٰ عظيم نعمته فقال: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾[٥]، أي: ناصرهما وحافظهما.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (والله وليهم) لأن الطائفتين جمع،

---

(١) في الأصل: الشرط. بالراء، وورد في الهامش من الأصل قوله: الشرط - بشين معجمة فراء ساكنة فطاء مهملة: ٱسم حائط بالمدينة. ٱنتهىٰ، والمثبت من (س)، (ن).
قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٠٩: الشوط - بالواو- ٱسم حائط من بساتين المدينة.
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢١٩، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٨٨.

(٢) من (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) في الأصل: وبقوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٥) هٰذا مختصر من غزوة أحد يتركب عليه تفسير الآية، وباقي الغزوة مستوعب في كتب السير.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ١٩٩-٢٢٤، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٨٢-١٩٥.

كقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[(١)(٢)]، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

قال جابر بن عبد الله: والله ما يسرنا إنا لم نهم بالذي هممنا به، وقد أخبرنا الله تعالىٰ أنه ولينا[(٣)].

١٢٣ قال ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

قال الشعبي: كانت[(٤)] بدر بئرًا لرجل يقال له: بدر، فسميت باسم صاحبها[(٥)].

قال الواقدي: فذكرت قول الشعبي لعبد الله بن جعفر، ومحمد بن صالح[(٦)] فأنكراه، وقالا: فلأي شيء سُميت الصفراء[(٧)]، ولأي شيء

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٤، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٢.

(٣) أخرج البخاري في كتاب: المغازيّ، باب: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ (٤٠٥١) عن جابر بنحوه.

(٤) في الأصل: كان. والمثبت من (ن).

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٠ عن الشعبي مثله.

(٦) محمد بن صالح بن دينار، كان عالمًا بالمغازي قليل الحديث.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٠٠.

(٧) وادي الصفراء: من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤١٢، «معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص٨٣٦).

سُميت الجار[١] هذا ليس بشيء، إنما هو اسم الموضع.

قال: فذكرت ذلك[٢] ليحيى بن النعمان الغفاري[٣]، فقال: سمعت شيوخنا من بني غفار يقولون: هو ماؤنا ومنزلنا، وما ملكه أحد قط غيرنا، وما هو في بلاد جهينة[٤]، إنما هو من بلاد غفار[٥].

فالتقى بها [١٠٩/س] رسول الله والمشركون فكان أول قتال قاتله رسول الله[٦].

وقال الضحاك: بدر: ماء عن يمين طريق مكة، بين مكة والمدينة[٧]. وقد قدمّنا القول في غزوات رسول الله وسراياه وجيزًا

---

(١) الجار- بتخفيف الراء - مدينة علىٰ ساحل بحر القلزم بينها وبين المدينة يوم وليلة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٩٢.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) لم أجده.

(٤) جُهَينة: من قبائل الحجاز العظيمة وتنقسم إلىٰ بطنين كبيرين. انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٢١٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١/ ٣١٧.

(٥) رجح أهل العلم أن بدرًا اسم سميت به البقعة كما سميت سائر البلدان بأسمائها. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٥، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٦٤ (بدر)، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٥.

(٦) انظر: «السيرة الحلبيّة» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٣٧٤، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١٣.

(٧) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٥، عن الضحاك مثله. وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨.

مجملا، فإنه باب يعظم نفعه، وبالله التوفيق.

ذكر مغازي رسول الله

جميع ما غزا رسول الله بنفسه (ست وعشرون) غزوة[١]:

فأول غزوة غزاها غزوة الأبواء[٢]، ثم غزوة بواط[٣]، ثم غزوة العشيرة[٤]، ثم غزوة بدر الأولى[٥]،

---

(١) جملة ما ذكره ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٨: سبع وعشرون، وكذلك ذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٢.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٢٨١: إن الكل محتمل، والبعض روىٰ ما لم يروه غيره.

(٢) الأبواء - بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد - قرية من عمل الفرع، وهي أول غزوات النبي ﷺ، وكانت في صفر علىٰ رأس اثني عشر شهرًا من مقدمه المدينة يريد قريشًا، فوادعته فيها بني ضمرة، ورجع ولم يلق كيدًا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥٩١، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٧٩.

(٣) بَواط - بفتح الموحدة، وقد تضم، وتخفيف الواو وآخره طاء مهملة - جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت غزوة بواط في ربيع الأول، ورجع رسول الله ﷺ ولم يلق أحدًا.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٥٧، «المغازي» للواقدي ١/ ١٢.

(٤) العُشيرة - بالمعجمة والتصغير وآخرها: هاء - هي ببطن ينبع، وخرج إليها رسول الله ﷺ في جمادى الأولىٰ يريد قريشًا فوادع فيها بني مُدْلج من كنانة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٩٨، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٧، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٣٤٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٥٧.

(٥) وكانت بعد غزوة العشيرة بليالٍ لا تبلغ العشر، حيث أغار كُرْز بن جابر الفهري

ثم غزوة بدر الكبرى[١]، ثم غزوة بني سليم[٢]، ثم غزوة السويق[٣] ثم غزوة ذي أمر[٤]

علىٰ سَرْح فخرج رسول الله ﷺ في طلبه فلم يدركه.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠١.

(١) لما سمع رسول الله ﷺ بأبي سفيان مقبلًا من الشام بعير قريش فيها أموالهم ندب المسلمين لملاقاته، وسرعان ما انتشر الخبر في مكة فهبوا لنجدة أموالهم، فالتقا الفريقان عند بدر في خبر طويل ذكره أهل المغازي والسير.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٦ وما بعدها، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨١ وما بعدها، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٨ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٣٧٨.

(٢) كانت عقب غزوة بدر بسبع ليال، حيث غزاهم رسول الله ﷺ وأقام ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٣-٤٤، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٧٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٤٤٣.

(٣) سميت غزوة السويق؛ لأن أكثر ما طرح الكفار من أزوادهم السويق فهجم المسلمون علىٰ سويق كثير، والسويق قمح أو شعير يقلىٰ ثم يطحن ليسف تارة بماء وتارة بسمن وتارة بعسل وسمن. وكانت الغزوة في ذي الحجة، حيث غزا أبو سفيان المدينة في بعض من رجال قريش، فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم وقد فاته أبوسفيان وأصحابه.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٤-٤٥، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٤/ ١٧٤.

(٤) كانت بعد غزوة السويق، غزا فيها رسول الله ﷺ نجدًا يريد غطفان، فأقام بنجد صفرًا كله، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين ٢/ ٤٨١.

ثم غزوة أحد[١] ثم غزوة بحران[٢] ثم غزوة أسد[٣] ثم غزوة بني النضير[٤] ثم غزوة ذات الرقاع[٥]

---

(١) **أُحد** - بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه وبين المدينة أقل من فرسخ، وعنده كانت الوقعة المشهورة. أنظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦ وما بعدها، «السيرة النبوية» ابن هشام ٣/ ٦٠، وما بعدها.

(٢) **بُحران** - معدنٌ بالحجاز من ناحية الفُرْع - خرج إليها رسول الله ﷺ يريد قريشًا، فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولىٰ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٨٢، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٤٥٥.

(٣) **حمراء الأسد**: موضع علىٰ ثمانية أميال من المدينة المنورة، وكانت الغزوة في السادس عشر من شوال عقب غزوة أحد، حيث لم يخرج مع النبي ﷺ إلا من حضر أحدًا، وكان خروج النبي ﷺ مرهبًا للعدو؛ وليظنوا أن الذي أصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٧٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢١، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٥٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٥٧، «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٤.

(٤) كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور وكانت بعد خروج النبي ﷺ إلىٰ بني النضير يستعينهم في دية قتلىٰ بني عامر وهمهم بالغدر به، فحاصرهم، فأجلاهم النبي ﷺ وكف عن دمائهم.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٠ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٥٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٧٣.

(٥) سميت **ذات الرقاع** لما لفوا في أرجلهم من الخرق، وهي بعد غزوة بني قريظة بعد الخندق، خرج النبي ﷺ فلقي جمعًا من غطفان فلم يكن قتال.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤١٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٣ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٧٠، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٧٩.

ثم غزوة بدر الآخرة[١]، ثم غزوة دومة الجندل[٢] ثم غزوة الخندق[٣]، ثم غزوة بني قريظة[٤]، ثم بني لحيان[٥]،

---

(١) كانت في شعبان سنة أربع، خرج رسول الله ﷺ إلىٰ بدر لميعاد أبي سفيان، لكن أبا سفيان بدا في الرجوع بعدما بلغ عُسْفان ولم يحدث قتال.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٧٩، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٨٢، «المغازي» للواقدي ١/ ٣٨٤.

(٢) **دومة** - تضم الدال وتفتح - **الجندل** من أعمال المدينة وبينهما خمس عشرة ليلة، وكانت الغزوة في شهر ربيع الأول سنة خمس من الهجرة، ورجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل إليها.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٣، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٨١، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٨٣، «المغازي» للواقدي ١/ ٤٠٢.

(٣) سميت **الخندق** لأجل الخندق الذي حفر حول المدينة المنورة، وكان الذي أشار بذلك سلمان الفارسي ﷺ، وكانت في السنة الخامسة من الهجرة النبوية وهو المعتمد علىٰ ما ذكره أهل التواريخ والسير، حيث اُجتمع طوائف من المشركين علىٰ حرب المسلمين، وقد أنزل الله تعالىٰ في هٰذِه الغزوة صدر سورة الأحزاب.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٩٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٤ وما بعدها.

(٤) كانت بعد مرجع النبي ﷺ من الخندق، حيث خرج إلىٰ بني قريظة وحاصرهم بنقضهم العهد وبممالأتهم لقريش وغطفان عليه.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٠٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٣٣ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٦٥٧، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٠٣.

(٥) خرج رسول الله ﷺ في جمادى الأولىٰ إلىٰ بني لحيان يطلب بأصحاب الرجيع

ثم غزوة بني قرد[١]، ثم غزوة بني المصطلق[٢]، ثم غزوة الحديبية[٣]، ثم غزوة الفتح: فتح مكة[٤]،

خبيب بن عدي وأصحابه ولكنهم حذروا وتمنعوا، فرجع رسول الله ﷺ قافلًا إلى المدينة.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٧٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٦٧٧، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٢٤.

(١) ذو قرد: ماء علىٰ نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد غطفان، وهي الغزوة التي أغار عيينة بن حصن علىٰ لقاح رسول الله ﷺ.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٦٠ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٨١-٢٨٥.

(٢) **المُصطلق**- بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف - وهم بطن من بني خزاعة، وكانت الغزوة سنة خمس من الهجرة حين بلغ النبي ﷺ أن بني المصطلق يجمعون له، فهزم الله المشركين ونفل رسول الله ﷺ نساءهم وأبناءهم وأموالهم.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٢٨ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٨٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٥٨٣.

(٣) **الحديبية**- بالتثقيل والتخفيف- لغتان.

انظر: «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٩، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٤٣٠، وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدًا إلى العمرة، فصده المشركون عن الوصول إلى البيت، ووقعت بينهم المصالحة علىٰ أن يدخل مكة في العام المقبل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٣٩ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٨ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٦٠.

(٤) **فتح مكة** وكان سبب ذلك أن قريشًا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية، فغزاهم النبي ﷺ في رمضان سنة ثمان من الهجرة.

ثم غزوة حنين[١]، ثم غزوة الطائف[٢]، ثم غزوة تبوك[٣].

قاتل منها في تسع غزوات: غزوة بدر الكبرى، وهو يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة ثنتين من الهجرة[٤]. وأحد: وهو في

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٥١٩، ٨/ ٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٨٩ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٣/ ٣ وما بعدها، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٢٢٣.

(١) **حنين**- بمهملة ونون مصغرًا - واد إلىٰ جنب ذي المجاز قريب من الطائف حيث خرج النبي ﷺ إلىٰ حنين لست خلت من شوال، وكان السبب في ذلك جمع القبائل من هوازن والثقفيين وقصدهم محاربة المسلمين، فخرج إليهم النبي ﷺ وكانوا غنيمة للمسلمين.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٧ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٣٧ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٣/ ٦١، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٢٥٣.

(٢) **غزوة الطائف** كانت في شوال سنة ثمان من الهجرة، سار النبي ﷺ إليها بعد منصرفه من حنين وحاصرها طويلا، وأصابهم من ذلك جراح.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٣ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٤٧٧ وما بعدها، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين ٣/ ٧٦، «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ٦٦١.

(٣) وكانت في رجب سنة تسع من الهجرة، حيث أمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لغزو الروم، وذلك في زمان عسرة الناس وشدة من الحر، حين بلغ النبي ﷺ أن الروم جمعت جموعًا لمهاجمة المدينة المنورة.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١٠ وما بعدها، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٥١٥.

(٤) هكذا في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٢٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١٣ وما بعدها.

شوال سنة ثلاث، والخندق وبني قريظة: في شوال سنة أربع وبني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس، وخيبر سنة ست، والفتح في رمضان سنة ثمان، وحنين والطائف في شوال سنة ثمان، وأول غزوة غزاها بنفسه وقاتل فيها: بدر، وآخرها: تبوك[١].

ذكر عدد سراياه[٢]:

[٨٨٠] أخبرنا[٣] أبو بكر الجوزقي[٤] حدثنا أبو العباس الدغولي[٥]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة[٦]

---

(١) تقدم بيان ذلك.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦، ٧/ ٤٦٤، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥-٦، «السيرة الحلبية» لبرهان الدين الحلبي ٢/ ٤٨٧، ٧٢٦، ٣/ ٣، ٦١، ٧٦، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٨١، ٢٢٣، ٢٩٢، «الاكتفاء» لأبي الربيع الكلاعيّ الأندلسيّ ٢/ ١١٨، ١٥٣، ١٦١، ١٨٦، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٥٤.

(٢) جملة البعوث والسرايا، عدّ ابن إسحاق ثمانية وثلاثين كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، وفي «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٨١: ستًّا وثلاثين عن ابن إسحاق، وعدّ الواقدي في «المغازي» ١/ ٧ ثمانيًا وأربعين، وذكر غيرهما: ستًّا وخمسين، وستين، وزيادة علىٰ مائة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨١.

(٣) في الأصل: حدثنا. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) **محمد بن عبد الله أبو بكر الشيباني الجوزقي**، الإمام، الحافظ، الثقة.
انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣.

(٥) محمد بن عبد الرحمن، الإمام العلامة الحافظ.

(٦) أحمد بن أبي خيثمة أبو بكر، الثقة، العالم.

أن أحمد بن حنبل[١] حدثهم قال: حدثنا عبد الرزاق[٢] أنبا معمر[٣]، عن عثمان الجزري[٤]، عن مقسم[٥] قال: كانت السرايا ستًّا وثلاثين[٦]، وهي:

غزوة عبيدة بن الحارث إلى أحياء أسفل من ثنية المروة وهو ماء بالحجاز[٧]، وغزوة حمزة بن عبد المطلب إلى ساحل البحر- ماء من ناحية العيص-[٨]، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرّار من أرض

---

(١) أحمد بن محمد بن حنبل الإمام.

(٢) ابن همام الحميري الإمام، ثقه، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) ابن راشد الإمام.

(٤) **عثمان الجزري المشاهد**، قال الإمام أحمد: روىٰ أحاديث مناكير.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن حجر ٦/ ١٧٤ (٩٥٢).

(٥) ابن بجرة، صدوق وكان يرسل.

(٦) [٨٨٠] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف فيه عثمان الجزري روىٰ أحاديث مناكير، ومقسم بن بجرة، صدوق وكان يرسل. ولم أجده في «مصنف عبد الرزاق» ولا في «المسند» ولا من ذكره.

(٧) خرج عبيدة ﷺ في ستين راكبًا أو ثمانين من المهاجرين، فلقي بها جمعًا من قريش ولم يكن بينهم قتال.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٨) **العيص**: بالكسر ثم السكون - وهو موضع في بلاد بني سُليم، وخرج ﷺ في ثلاثين راكبًا من المهاجرين فلقي ثلاثمائة من أهل مكة، فانصرف القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩، «تاريخ خليفة بن خيّاط» (ص٦١)، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٥٩.

الحجاز[١]، وغزوة عبدالله بن جحش إلى نخلة[٢]، وغزوة [٧١/أ] زيد ابن حارثة القردة ماء من مياه نجد[٣]، وغزوة مرثد بن أبي مرثد الرجيع[٤]، وغزوة المنذر بن عمرو[٥]،

---

(١) **الخرار** -بفتح أوله وتشديد ثانيه- واد من أودية المدينة، وقيل غير ذلك، وخرج ﷺ في ثمانية رهط من المهاجرين حتىٰ بلغوا الخرار ثم رجع ولم يلق كيدًا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٥٠.

(٢) **نخلة** - واحدة النخل- وكانت بعد مقفل النبي ﷺ من بدر الأولىٰ وسببًا لغزوة بدر الكبرىٰ، وكانوا تسعة نفر بقيادة عبد الله بن جحش ﷺ، فجاءوا بعير لقريش وأسيرين.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٠١، «المغازي» للواقدي ١/ ٢، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٧٧.

(٣) **القردة** - بالتحريك - ماء بنجد لبني نعامة، وخرج زيد ﷺ فلقي قريشًا بعدما سلكوا طريقًا غير الطريق المعتادة بعد غزوة بدر، فأعجز زيدًا الرجال، وأصاب العير وعاد بها إلى المدينة المنورة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٥٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٣، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٢٢.

(٤) **الرجيع**: ماء بهذيل بناحية الحجاز، وقد طلب نفر من عضل والقارة من النبي ﷺ أن يبعث معهم نفرًا من الصحابة ليفقهوهم في الدين، فبعث ستًّا من أصحابه بقيادة مرثد، فغدر بهم وقتلوا.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٦٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٤، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٩.

(٥) **المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي**، عقبي، بدريّ، أستشهد يوم بئر معونة، بعثه رسول الله ﷺ في رجال من أصحابه بعد أحد، لإبلاغ الدعوة فغدر بهم بنو سليم في خبر طويل.

وغزوة أبي[١] عبيدة بن الجراح إلى ذي القصة من طريق العراق[٢]، وغزوة عمر بن الخطاب تُرَبة من أرض بني عامر[٣]، وغزوة علي بن أبي طالب اليمن، وغزوة غالب بن عبد الله الكديد، وغزوة علي بن أبي طالب إلى بني عبد الله بن سعد من أهل فدك[٤]، وغزوة ابن أبي العوجاء السلمي أرض بني سليم، أصيب بها هو وأصحابه جميعًا[٥]،

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٧١، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩.

(١) في الأصل: أبو. بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **ذو القصة**: موضع بين زبالة والشُّقوق، بعث رسول الله ﷺ أبا عبيدة إلىٰ ذي القصة، وقد غنموا فيها.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٤، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧٠، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٦٦.

(٣) **تربة** -بالضم ثم الفتح- موضع في بلاد بني عامر علىٰ مسافة يومين من مكة، وكانت السرية في شعبان سنة سبع من الهجرة. «المغازي» للواقدي ١/ ٥، «معجم ما ٱستعجم» (٣٠٨)، «معجم البلدان» ٢/ ٢١.

(٤) **فدك** - بالتحريك، وآخره كاف - قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان، وخرج ﷺ إلىٰ فدك في مائة رجل في شعبان سنة ست من الهجرة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٩، «المغازي» للواقدي ١/ ٥، «السيرة النبوية» لأبي حاتم ١/ ٢٧٢، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٠٢٠، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ١٩٨.

(٥) **الأخرم بن أبي العَوجاء السلميّ**، بعثه النبي ﷺ في سنة سبع في سرية قوامها خمسون رجلا إلىٰ بني سليم فقتل عامتهم، وتوصل ابن أبي العوجاء جريحًا.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩١(٥٨).

وغزوة عكاشة بن محصن الغَمرة[١]، وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطن ماء من مياه: بني أسد[٢]، وغزوة محمد بن مسلمة إلى القُرطاء من هوازن[٣]، وغزوة بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك[٤]، وغزوة بشير بن سعد [١١٠/س] أيضًا إلى جناب بلد من أرض خيبر[٥]، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بني سُليم[٦] وغزوة زيد بن حارثة

---

(١) **غَمْرة** - بفتح أوله وسكون ثانيه - من أعمال المدينة علىٰ طريق نجد، ونزل عكاشة علىٰ مياههم، وبعث الطلائع فساقوا مائتي بعير إلى المدينة.
انظر: «السيرة النبوية» لأبي حاتم ١/ ٢٦٩، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٦٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٤، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢١٢ .

(٢) **قَطَن** - بالتحريك، وآخره نون - جبل لبني أسد ناحية فَيْد، وقيل: ماء. وخرج عبد الله أبو سلمة وهو أحد السابقين إلى الإسلام، خرج ومعه خمسون ومائة رجلٍ.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٣٤٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٦٠، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٧٤.

(٣) **القُرطاء**: بطن من بني بكر، وخرج ابن مسلمة في ثلاثين رجلا إلى القرطاء، فأخذ ثمامة بن أثال الحنفي فأمر به فربط في السارية، في خبر طويل .
انظر: «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٣٤، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٧٨.

(٤) خرج ﷺ في شعبان سنة سبع في ثلاثين رجلا ٱستاقوا النعم، لكن المربين أدركوهم وأصابوهم بعد أن فنيت نبالهم.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١١٨-١١٩، «شرح الزرقاني على المواهب اللدنية» ٢/ ٨٦.

(٥) **الجناب** - بالكسر -موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرىٰ، خرج ﷺ ومعه ثلاثمائة رجلٍ. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٦٤، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٢٠، «المغازي» للواقدي ١/ ٦.

(٦) **الجموم** - بالفتح - ناحية بطن نخل عن يسارها، وخرج ﷺ إلىٰ بني سُليم فأصاب

أيضًا جُذام من أرض حِسْمى[١] وغزوة زيد بن حارثة أيضًا طرف من طريق العراق[٢]، وغزوة زيد بن حارثة أيضًا إلى وادي القُرى لقي بني فزارة[٣]، وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين[٤]، وغزوة عبد الله بن عتيك إلى خيبر فأصاب بها أبا رافع[٥]، وغزوة محمد بن

نعمًا وشاء وأسراء.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٦٣، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧٠.

(١) **حِسْمىٰ** - بالكسر ثم السكون مقصور- وهي وراء وادي القُرىٰ وهي لجُذام، وخرج ﷺ إلىٰ حسمىٰ فرجع منها بنعم وسبي.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٥٨، «السيرة النبوية» لابن حبان ١/ ٢٧١.

(٢) **طرف** - بالتحريك - وآخره فاء ماء علىٰ ستة وثلاثين ميلًا من المدينة المنورة، وخرج ﷺ في خمسة عشر رجلا إلى الطرف إلىٰ بني ثعلبة، فأصابوا عشرين بعيرًا ورجعوا إلى المدينة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣١، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٧، «السيرة النبوية» أبي حاتم ١/ ٢٧١.

(٣) **وادي القُرىٰ**: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرىٰ، وكانت في رجب سنة ست من مهاجر رسول الله ﷺ.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٨٩، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٣٨.

(٤) كانت إلىٰ أُسير بن زارم اليهوديّ بخيبر في شوال سنة ست بعد مقتل ابن أبي الحقيق، فوجّه رسول الله ﷺ ابن رواحة في المرة الأولىٰ بثلاثة نفر، وفي الثانية بثلاثين، في خبر طويل.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٩٢، «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٦٦.

(٥) خرج عبد الله بن عتيك الأنصاري في نفر من بني سلمة من الخزرج سنة ست لقتل

مسلمة وأصحابه إلى كعب بن[١] الأشرف فقتلوه[٢]، وغزوة عبد الله بن أنيس إلى خالد بن سفيان الهذلي، وهو متجّه يجمع لرسول الله ليغزوه فقتله[٣]، وغزوة بئر معونة[٤]، وغزوة الأمراء: زيد بن حارثة، وجعفر ابن أبي طالب، وعبد الله بن رواحة إلى مؤتة من أرض الشام[٥]،

أبي رافع بن أبي الحقيق من يهود، فقتلوه في خبر طويل.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٩١.

(١) من (س)، (ن).

(٢) جعل كعب يحرّض علىٰ رسول الله ﷺ ويتشبّب بنساء المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «من لي بابن الأشرف؟»، فقال محمد بن مسلمة: أنا أقتله. فخرج في نفر من الصحابة فقتلوه.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٣١، «المغازي» للواقدي ١/ ١٨٤، «الروض الأنف» للسهيليّ ٣/ ١٤٥.

(٣) قد توجه عبد الله بن أنيس الجهني لقتل سفيان، وكان ينزل عُرنة وما والاها في خبر طويل، فقتله واحتز رأسه وعاد إلى المدينة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥٠، «المغازي» للواقدي ٢/ ٥٣١.

(٤) كانت في شهر صفر علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد، حيث بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو في رجال من أصحابه؛ ليعلموا الناس القرآن فغدروا بهم وقتلوهم في خبر طويل.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٥١-٥٤، «المغازي» للواقدي ١/ ٣-٤.

(٥) **مؤتة** - مهموزة الواو - قرية من أرض البلقاء من الشام وتسمى الغزوة: غزوة جيش الأمراء لتعاقب زيد وجعفر وابن رواحة على الإمارة واستشهادهم، وكانت مؤتة في جمادى الأولىٰ سنة ثمان، وكان عدد المسلمين ثلاثة آلاف، وبعد

وغزوة كعب بن عمير الغفاري بذات أطلاح من أرض الشام فأصيب بها هو وأصحابه[١]، وغزوة بني العنبر من تميم[٢]، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب ليث -أرض بني مُرّة، فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفًا لهم من جهينة، قتله أسامة بن زيد، وهو الذي قال فيه النبي لأسامة: « **من لك بلا إله إلا الله** »[٣]، وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل[٤]، وغزوة

ٱستشهاد الثلاثة ٱتفق المسلمون علىٰ خالد بن الوليد فانسحب بالجيش وعادوا إلى المدينة في خبر طويل.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٧٣، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٥١٠، «السيرة النبوية الصحيحة» لأكرم ضياء العمري ٢/ ٤٦٧-٤٧٠.

(١) **ذات أطلاح**: - بالحاء المهملة - موضع من وراء ذات القرىٰ إلى المدينة، وخرج كعب بن عمير الغفاريّ في خمسة عشر رجلا في ربيع الأول سنة ثمان.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٨٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٢٧، «المغازي» للواقدي ٢/ ٧٥٢.

(٢) بعث النبي ﷺ عيينة بن حصن لبني العنبر بعدما أغاروا علىٰ ناس من خزاعة وأسروا منهم جمعًا.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٨٤ (٤٣٦٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٢١.

(٣) أخرج الإمام البخاري كتاب الديات باب قول الله تعالىٰ ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ (٦٨٧٢)، ومسلم كتاب الإيمان باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إلٰه إلا الله (٩٦)، عن أسامة بن زيد نحوه.

وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٢٩٧، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١١٩، «المغازي» للواقدي ٢/ ٦٢٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٧٩ - ٨١، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٤٢.

(٤) **ذات السلاسل**: وراء وادي القرىٰ، وبينها وبين المدينة عشرة أيام، وكانت الغزوة

ابن أبي حدرد[١] وأصحابه إلى بطن إضم[٢]، وغزوة ابن أبي حدرد إلى الغابة[٣]، وغزوة الخبط[٤] إلى سيف البحر وعليهم أبو عبيدة بن الجراح[٥]، وغزوة عبد الرحمن بن عوف[٦] رضي الله عنهم أجمعين.

بعد مؤتة سنة ثمان فخرج عمرو بجيش لتأديب قضاعة، فتم ذلك.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٤، «المغازي» للواقدي ١/ ٦.

(١) **عبد الله بن أبي حَدْرد**، واسم أبي حدرد: سلامة، أول مشاهده الحديبية.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٨.

(٢) **إضم** - بالكسر ثم الفتح وميم - وادي من أودية أشجع، بينها وبين المدينة ثلاثة برد، وكانت السرية في شعبان سنة ثمان في ستة عشر رجلًا، فرجعوا وقد أصابوا مغنمًا.

انظر: «المغازي» للواقدي ٢/ ٧٧٧، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ص٤٥) «معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص١٦٦)، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١٤.

(٣) **الغابة** - بالباء الموحدة - موضع قرب المدينة من ناحية الشام وخرج ابن أبي حدرد مع رجلين ليأتوا بخبر رفاعة بن قيس، حيث كان يجمع قيسا علىٰ حرب رسول الله ﷺ فقتل ابن أبي حدرد رفاعة واستاق ورفيقاه إبلا عظيمة.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٢٩، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٨٢.

(٤) **الخبط** - بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة - وهو ورق السلم.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٩، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٨٥).

(٥) **سِيف البحر** -بكسر السين المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء- أي: ساحل البحر، وخرج أبو عبيدة ﷺ في بعث وهم يتلقون عيرًا لقريش في خبر طويل.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٧ (٤٣٦٠)، «المغازي» للواقدي ١/ ٦ .

(٦) بعث رسول الله ﷺ عبد الرحمن بن عوف في ثلاثة أنفس؛ لينظر إلىٰ خيبر وما عليها أهلها فمضوا وجاءوا إلىٰ رسول الله ﷺ بالخبر .

قوله : ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

جمع ذليل، مثل: عزيز وأعزة، ولبيب وألبّة، وأراد هنا قلة العدد[1] ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

١٢٤ **قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ الآية**

ٱختلفوا في هٰذِه الآية:

فقال قتادة: كان هٰذا يوم بدر، أمدهم الله بألف، ثم صاروا ثلاثة آلاف، ثم صاروا خمسة آلاف، فذلك قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾[2]، وقوله: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾

١٢٥ **وقوله: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ۝١٢٥﴾**

انظر: «السيرة النبوية» لأبي حاتم ١/ ٢٧٢.

وبالجملة فليس بين ما ذكر الثعلبيّ وما نقله أهل السير والمغازي ٱختلاف في العدد، فمنهم من ضم بعضها إلىٰ بعض لكونها كانت في إثرها، وأفردها البعض لوقوعها منفردة، ومنهم من ضم المغازي إلى البعوث والسرايا ومنهم من خفي عليه ما ذكره البعض، والله أعلم.

انظر: «فتح ٱلباري» لابن حجر ٧/ ٢٧٩-٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩١- ١٩٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٨٢ هامش (١).

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨.

(٢) الأنفال: ٩.

فصبر المؤمنون يوم بدر واتقوا الله، فأمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين علىٰ ما وعدهم، فهٰذا كله يوم بدر[١].

وقال الحسن: فهٰؤلاء الخمسة آلاف ردء للمؤمنين إلىٰ يوم القيامة[٢].

قال ابن عباس ومجاهد: لم يقاتل الملائكة إلاّ يوم بدر، وفيما سوىٰ ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون، إنما يكونون عددًا ومددًا[٣].

وقال عمير بن إسحاق: لما كان يوم أحد ٱنجلى القوم[٤] عن رسول الله ﷺ، وبقي سعد بن مالك يرمي، وفتىٰ شاب ينتبل له، فلما فني النبل أتاه به فنثره فقال: ٱرم أبا إسحاق، ٱرم أبا إسحاق. مرتين، فلما ٱنجلت المعركة سئل عن ذلك الرجل فلم يُعرف[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٨ عن قتادة مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٤.

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٤ عن الحسن مثله.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧٨ عن ابن عباس، ومجاهد نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٩٩، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٤١٧-٤١٨.

(٤) من (ن).

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٩٩ نحوه، وعمير من الثالثة فهو مرسل.
وانظر: «شرح السنة» للبغوي ١٣/ ٢٩٢، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٥٨ .

وقال الشعبي: بلغ رسول الله ﷺ والمسلمين يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يريد أن يمد المشركين، فشق ذلك عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ إلىٰ قوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾ قال: فبلغ كرز الهزيمة، [١١١/س] فرجع، ولم يأتهم، ولم يمدهم الله أيضًا بالخمسة آلاف، وكانوا قد أمدوا بألف[١].

وقال آخرون: إنما وعد الله المسلمين يوم بدر إن صبروا علىٰ طاعته واتقوا محارمه أن يمدهم في حروبهم كلها، فلم يصبروا ولم يتقوا إلا في يوم الأحزاب، فأمدهم الله حين حاصروا قريظة.

قال عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه: كنّا محاصري قريظة والنضير ما شاء الله أن نحاصرهم فلم يفتح علينا فرجعنا، فدعا رسول الله ﷺ بغسل فهو يغسل رأسه إذ جاءه جبريل فقال: يا محمد، وضعتم أسلحتكم، ولم تضع الملائكة أوزارها.

فدعا رسول الله ﷺ بخرقة فلف بها رأسه، ولم يغسله، ثم نادىٰ فينا فقمنا كالين مُعْيين[٢] لا نعبأ بالسير شيئًا، حتىٰ أتينا قريظة

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٦- ٧٧ عن عامر الشعبي نحوه.

(٢) كل الرجل يكلّ في المشي فهو كال: إذا بلغ منه التعب والإعياء.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٥٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٤١ (كلل).
والإعياء: الكلال.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ١٨٨(عيي)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٤٣ (عيي).

والنضير، فيومئذ أمدنا الله تعالىٰ بثلاثة آلاف من الملائكة، ففتح الله فتحًا يسيرًا، وانقلبنا بنعمة من الله وفضل[١].

وقال قوم: إنما كان هٰذا يوم أحد وعدهم الله المدد إن صبروا، فلم يصبروا، فلم يمدوا ولا بملك واحد، ولو أمدوا لما هزموا، وهٰذا قول عكرمة[٢]

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٨ - ٧٩ من طريق سليمان بن زيد المحاربي عن عبد الله بن أبي أوفىٰ قال: كنا محاصري قريظة والنضير فذكر نحوه، وهٰذا إسناد ضعيف جدًا لأجل سليمان بن زيد، قال ابن معين: ليس يسوىٰ حديثه فلسا.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٩٣.
ثم إن حديث بني النضير كان علىٰ رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة أحد حتىٰ نزلوا على الجلاء إلى الشام، وأحد كانت سنة ثلاث، وأما بني قريظة فإنهم هم الذين ظاهروا الأحزاب، وكان مسير النبي ﷺ لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٢٩-٣٣٢، ٣٤٦، ٤٠٧، «الخصائص الكبرىٰ» للسيوطي ١/ ٢٣٣.
وأخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها ما أخرجه في كتاب المغازي في باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب (٤١١٧) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: لما رجع النبي ﷺ من الخندق ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل عليه السلام فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم فذكر خبرًا طويلا وليس فيه ذكر لبني النضير ولا لعدد الملائكة.
وفي رواية أنس أيضًا عند البخاري - قال: كأني أنظر إلى الغبار ساطعًا في زقاق بني غنم موكب جبريل حين سار رسول الله ﷺ إلىٰ بني قريظة (٤١١٨).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ عنه نحوه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠٠.

والضحاك[(١)].

وقال بعضهم: [٧٢/أ] هٰذا كان يوم أحد حين ٱنصرف أبو سفيان وأصحابه، وذلك أن رسول الله ﷺ كان يخاف أن يدخل المشركون إلى المدينة، فبعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل، فإنهم يريدون مكة، وإن ركبوا الخيل واستاقوا الإبل، فإنهم يريدون المدينة، فوالذي نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها، ثم لأناجزنهم»[(٢)].

قال علي رضي الله عنه: فخرجت في آثارهم أنظر ما يصنعون، فإذا هم قد أجنبوا الخيل وامتطوا الأبل، وتوجهوا إلىٰ مكة، وقد كان رسول الله ﷺ قال: «أي ذلك كان فاخفه حتىٰ تأتيني»، فلما رأيتهم قد توجهوا إلىٰ مكة أقبلت أصيح، ما أستطيع أن أكتم ما بي من الفرح، وانصرفوا إلىٰ مكة، وانصرفنا إلى المدينة، فأنزل الله تعالىٰ في ذلك: ﴿أَلَن يَكْفِيَكُمْ﴾ يعني: إن ٱنصرفوا إليكم ودخلوا المدينة[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ عنه نحوه.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٥.

(٢) المناجزة في الحرب: أن يتبارز الفارسان حتىٰ يقتل أحدهما.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٢٧ (نجز)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦١٩.

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٩٤ عن ابن ٱسحاق عن علي ﷺ نحوه،

وقرأ أبيّ: (ألا يكفيكم)[١] ﴿أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم﴾ أي: يعطيكم ويعينكم، قال المفضل: كل ما كان علىٰ جهة القوة والإعانة قيل فيه: أمده يمده إمدادًا، وكل ما كان علىٰ جهة الزيادة قيل فيه: مدّه يمده مدًّا[٢]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾[٣][٤].

وقال بعضهم: المد في الشر، والإمداد في الخير، يدل عليه قوله

وليس فيه ذكر لسبب نزول الآية، وفي «المغازي» للواقدي ١/ ٢٩٨ أن ذلك كان لسعد بن أبي وقاص.

قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٩ - ٨٠: ولا خبر عندنا صح من الوجه الذي يثبت أنهم أمدوا بالثلاثة آلاف، ولا بالخمسة آلاف، وغير جائز أن يقال في ذلك قول إلا بخبر تقوم الحجة به، ولا خبر به كذلك فنسلم لأحد الفريقين قوله، غير أن في القرآن دلالة علىٰ أنهم قد أمدوا يوم بدر بألف من الملائكة، وذلك قوله: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ۝٩﴾ [الأنفال: ٩]، فأما في يوم أحد فالدلالة علىٰ أنهم لم يمدوا أبين منها في أنهم أمدوا؛ وذلك أنهم لو أمدوا لم يهزموا وينال منهم ما نيل منهم. ٱنتهىٰ.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٤-٣٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٢٨٧-٢٨٨، ٣١٢، ٣٧٣.

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٠ عن أبي ﷺ.
وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٣٩.

(٢) في الأصل: مددًا. والمثبت من (س).

(٣) لقمان: ٢٧.

(٤) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٤٨ (مدد)، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٢٠ عن المفضل.
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٨٥.

تعالىٰ: ﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[١]، وقوله[٢]: ﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾[٣]، وقال في الخير: ﴿أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ﴾[٥]، وقال ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[٦]، وقال: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝٥٥﴾[٧]، وقال: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢٢﴾[٨]، وقال تعالى ذكره ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾[٩][١٠].

﴿بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ﴾. قرأ أبو حيوة: بكسر الزاي مخففًا[١١] يعني [١١٢/س] منزلين النصر، وقرأ[١٢] الحسن ومجاهد،

---

(١) البقرة: ١٥.

(٢) من (ن).

(٣) مريم: ٧٩.

(٤) الأنفال: ٩.

(٥) آل عمران: ١٢٥.

(٦) الإسراء: ٦.

(٧) المؤمنون: ٥٥.

(٨) الطور: ٢٢.

(٩) نوح: ١٢.

(١٠) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٨ (مدد)، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٤٨ (مدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٦٩ (مد)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٠٩، ٤/ ١٩٥.

(١١) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٥، عن أبي حيوة، وفي «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٧ عن الحسن.

(١٢) في الأصل: وقال والمثبت من (س)، (ن).

وطلحة بن مصرف، وعمرو بن ميمون، وابن عامر، مشددة مفتوحة الزاي على التكثير[١]، وتصديقه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾[٢] وقوله: ﴿مُسَوِّمِينَ﴾.

وقرأ الآخرون: بفتح الزاي خفيفة[٣]، ودليلهم قوله تعالىٰ: ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، وقوله[٤]: ﴿وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾[٥].

وتفسير الإنزال: جعل الشيء من علو إلىٰ أسفل، ثم قال: ﴿بَلَىٰٓ﴾، وهو تصديق لوعد الله تعالىٰ وقول رسول الله ﷺ. ﴿إِن تَصْبِرُوا۟﴾ لعدوكم ﴿وَتَتَّقُوا۟﴾ معصية ربكم، ومخالفة أمر نبيكم[٦] ﴿وَيَأْتُوكُم﴾ يعني: المشركين، ﴿مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا﴾، قال عكرمة والحسن وقتادة والربيع والسدي وابن زيد: من وجههم هٰذا[٧]،

---

(١) أنظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٥، «السبعة» لابن مجاهد (٢١٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٥.

(٢) الأنعام: ١١١.

(٣) أنظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٣٨٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٢.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) التوبة: ٢٦.

(٦) في الأصل: ربكم. والمثبت من (س)، (ن).

(٧) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٠ عن عكرمة والحسن وقتادة والربيع والسدي وابن زيد نحوه.

وهو رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال مجاهد، والضحاك، وباذان: من غضبهم هٰذا[٢]، كانوا قد غضبوا يوم أحد ليوم بدر مما لقوا.

وأصل الفور: القصد إلى الشيء، والأخذ فيه بحدّة، وهو من[٣] قولهم: فارت القدر تفور فورًا وفورانًا[٤]: إذا غلت، قال الله تعالىٰ: ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾[٥]، وقال الشاعر[٦]:

تَفور علينا قِدْرُهم فنديمها
ونفثؤها عنا إذا حميها غلا[٧]

قوله تعالىٰ ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ معلمين[٨].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٠ من طريق عطية عن ابن عباس بلفظ: من سفرهم هٰذا، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٦.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٠- ٨١ عن مجاهد والضحاك وباذام نحوه. وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٩.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) هود: ٤٠.

(٦) النابغة الجعدي، وهو قيس بن عبد الله بن جعدة، وفد على النبي ﷺ مسلمًا. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٠٨ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٧٧ .

(٧) البيت في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣١٥ (دوم)، مع نسبته للجعدي، وفي ٤/ ٤٥٨ (فور)، وكذلك في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٢٠ (فثأ)، وفي ١٢/ ٢١٧ (دوم)، «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٣٦٠ (فور).

(٨) من (س)، (ن).

قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب بكسر الواو، واختاره أبو حاتم[(١)].

وقرأ الباقون: بالفتح، واختاره أبو عبيد[(٢)].

فمن كسر الواو أراد أنهم قد سوّموا خيلهم، ومن فتح أراد به أنفسهم[(٣)]، والسومة: العلامة التي يعلم بها الفارس نفسه في الحرب.

واختلفوا في هٰذِه السمة الموصوفة بها الملائكة في هٰذِه الآية ما هي:

فقال عمير بن إسحاق: قال رسول الله ﷺ لأصحابه يوم بدر: «تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت بالصوف الأبيض في قلانسهم[(٤)] ومغافرهم»[(٥)(٦)].

---

(١) في «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩): عن عاصم وابن كثير وأبي عمرو ويعقوب، وفي «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٢ عن بعض أهل الكوفة والبصرة.

(٢) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨١: عن عامة قرأة المدينة والكوفة.
وانظر: «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٠٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٧.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦.

(٤) القلنسوة - بفتح القاف وضم السين- شيء يلبس في الرأس.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٤٢٤ (قلس)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥١٩.

(٥) المغفر: نسيج علىٰ قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٣١٤ (غفر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٥٣.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٢، عن عمير نحوه.

وقال الضحاك وقتادة: بالعهن[١] في نواصيها وأذنابها[٢]. وقال مجاهد: كانوا مجزوزة أذناب خيلهم وأعرافها ونواصيها[٣].وقال الربيع: كانوا علىٰ خيل بلق[٤][٥].

وقال علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهم: كانت عليهم عمائم بيض قد أرسلوها بين أكتافهم[٦]. وقال هشام بن عروة والكلبي: عمائم صفر مرخاة علىٰ أكتافهم[٧]. وقال عبدالله بن الزبير ملاءة صفراء

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٣/ ٢٦٣ (٣٧٦٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٩٦-١٩٧، وإسناده مرسل.

(١) العهن: الصوف عامة أو المصبوغ ألونًا.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٣٩٩ (عهن)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٤١.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣، عن الضحاك وقتادة نحوه.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن مجاهد نحوه.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» قول مجاهد يحتاج إلىٰ توقيف من أن خيل الملائكة كانت علىٰ تلك الصفة.

(٤) البلق -محركة- سواد وبياض، والبلقة: ٱرتفاع التحجيل إلى الفخذين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٥، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٠ (بلق)

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن الربيع مثله، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦: الخيل البلق ليست السيما.

(٦) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦، عن علي وابن عباس رضي الله عنهما مثله.

(٧) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٦: عن هشام بن عروة. والكلبي مثله.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٩.

وعمامة صفراء يوم بدر، فنزلت الملائكة يوم بدر مسومين بعمائم صفر[١].

وروى الزبير بن المنذر عن جده أبي أسيد وكان بدريًّا، قال[٢]: لو أن بصري فرّج عنه ثم ذهبتم معي إلىٰ بدر لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة في عمائم صفر قد أرخوها بين أكتفاهم[٣].

وقال عكرمة: كانت عليهم سيما القتال. وقال السدي سيما المؤمنين[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣ عن عبد الله بن الزبير نحوه.

(٢) في الأصل: قالوا. والمثبت من (س)، (ن).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٢: من طريق الزبير بن المنذر به مثله، إلاّ أن فيه (إلىٰ أحد) بدلا من (إلىٰ بدر)، ورجح الشيخ أحمد شاكر أن الثابت الصحيح: (إلىٰ بدر) والقول: (إلىٰ أحد) سهو من الناسخ أو راوٍ، هامش (٣)، وإسناده ضعيف.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٣: عن عكرمة نحوه، قال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٨٠: وفي بيان التسويم عن السلف ٱختلاف كثير لا يتعلق به كثير فائدة.

١٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾

يعني: هٰذا الوعد والمد، ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ﴾ لتستبشروا به ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِۦ﴾ أي: لتسكن [١١٣/س] قلوبكم به[١]، فلا تجزع من كثرة عدوكم وقلة عددكم، ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾؛ لأن العز والحكم له، وهو ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾، فاستعينوا بالله وتوكلوا عليه، نظيرها في الأنفال[٢].

١٢٧ ثم قال تعالى: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾

ونظم الآية: ولقد نصركم الله ببدر ليقطع طرفًا، أي: لكي يهلك طائفة من الذين كفروا، نظيره [٧٣/أ] (قوله تعالىٰ)[٣] ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٤][٥]، أي: يهلك أصلهم، وفي الأنفال: ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٦] وفي (الحجر)[٧]: ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾[٨].

وقال السدي: معناه: ليهدم ركنًا من أركان الشرك بالقتل والأسر،

---

(١) من (ن).

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ الآية ١٠.

(٣) من (ن).

(٤) في الأصل: (ليقطع)، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن): .

(٥) الأنعام: ٤٥.

(٦) من الآية: ٧.

(٧) في الأصل: وفي الحج. والمثبت من (ن).

(٨) من الآية: ٦٦.

فقتل من قادتهم وسادتهم يوم بدر سبعون، وأسر منهم سبعون[١].

﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ بالخيبة، ﴿فَيَنقَلِبُوا خَآئِبِينَ﴾ لم ينالوا شيئًا مما كانوا يرجون من الظفر بكم، وقال الكلبي: ﴿أَوْ يَكْبِتَهُمْ﴾ أي: يهزمهم. وقال يمان: يصرعهم لوجوههم. وقال المؤرج: يحزنهم. وقال النضر بن شميل: يغيظهم. وقال المبرد: يظفر عليهم. وقال السدي: يلعنهم. وقال أبوعبيدة: يهلكهم[٢]. قال: وأهل النظر يرون أن التاء منقلبة عن الدال، كأن الأصل فيه: يكبدهم، أي: يصيبهم في أكبادهم بالحزن والغيظ، يقال: أحرق الحزن كبده، وأحرقت العداوة كبده، وتقول العرب للعدو أسود الكبد[٣]، قال الأعشىٰ[٤]:

فما أجشمت من إتيان قومٍ
هم الأعداء والأكباد سود[٥]

---

(١) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٧٨، عن السدي نحوه.

(٢) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٢٧ عن الكلبي نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٧.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٦ عن الربيع نحوه، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٥ عن النضر بن شميل نحوه.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٧٨، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩.

(٣) قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٧٨: وهو غير صحيح.

(٤) ميمون بن قيس، كان يلقب بالأعشىٰ لضعف بصره، وهو صناجة العرب.

(٥) البيت من قصيدة غزلية له كما في «الديوان» (ص٦٣)، وأجشمت: تكلفت التعب والمشقة.

كأن الأكباد لما ٱحترقت لشدة العداوة ٱسودت، والتاء والذال يتعاقبان[١] كما تقول: هرت الثوب وهرده إذا أحرقه[٢]، يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل قراءة لاحق بن حميد: (أو يكبدهم) بالدال[٣].

١٢٨ **قوله** ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾.

اختلف العلماء في نزول هٰذِه الآية:

فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أراد رسول الله ﷺ أن يدعو على المنهزمين عنه من أصحابه يوم أحد، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه منهم، فنهاه الله عن ذلك وتاب عليهم، وأنزل هٰذِه الآية[٤].

وقال عكرمة وقتادة، ومقسم: أدمىٰ رجل من هذيل يقال له عبد الله ابن قمئة[٥] وجه رسول الله ﷺ يوم أحد فدعا عليه رسول الله ﷺ فكان

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٩٤، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٢٨، عن الأعشىٰ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩١.

(١) في الأصل متعاقبان. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) هرت، وهرده، وهرطه، كلها لغات.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ١٥٧(هرت)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٩ (هرت).

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٢.

(٤) لم أجد من ذكر هٰذا اللفظ عن ابن مسعود، ولٰكن روى ابن الجوزيّ في «زاد المسير» ١/ ٤٥٦ عن ابن مسعود بمعناه، وذكر ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٥٢٩ عن ابن عباس بمعناه.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٩٦.

(٥) قال الواقدي في «المغازي» ١/ ٢٤٤: المثبت عندنا أن الذي رمىٰ وجه النبي ﷺ

حتفه أن سلّط الله عليه تيسًا فنطحه حتىٰ قتله، وشج عتبة بن أبي وقاص[١] رأسه وكسر رباعيته، فدعا عليه فقال: «**اللهم لا تحل عليه الحول حتىٰ يموت كافرًا**» قال: فما حال عليه الحول حتىٰ مات كافرًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال الربيع والكلبي: نزلت هٰذِه الآية علىٰ رسول الله ﷺ يوم أحد وقد شج في وجهه[٣]، وأصيبت رباعيته، فهمّ رسول الله ﷺ أن يلعن المشركين ويدعو عليهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية لعلمه فيهم أن كثيرًا منهم سيؤمنون[٤].

[٨٨١] يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا أحمد بن

عبد الله بن قمئة.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٠.

(١) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٠: عتبة بن وقاص.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٤٤.

(٢) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣١، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨: عن مقسم به أنه دعا علىٰ عتبة بن أبي وقاص، وليس فيه ذكر لابن قمئة. وإسناده مرسل، وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٢ عن يعقوب بن عاصم، فذكر خبر ابن قمئة، وإسناده مرسل.

(٣) في الأصل: رأسه، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٧: عن الربيع بن أنس نحوه، وإسناده مرسل.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٢٩٧.

(٥) عبد الله بن حامد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبد الله[١]، ثنا محمد بن عبدالله[٢]، ثنا (محمد بن العلاء)[٣]، أخبرنا أبو بكر بن عيّاش[٤]، عن حميد[٥]، [١١٤/س] عن أنس رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد شج رسول الله ﷺ في قرن حاجبه، وكسرت رباعيته[٦]، وجرح في وجهه، فجعل يمسح الدم عن وجهه وسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنه يغسل عن وجهه الدم، ورسول الله ﷺ يقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلىٰ ربهم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ الآية[٧].

---

(١) أحمد بن عبد الله المزني الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) ما بين القوسين مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن)، وهو: محمد بن العلاء بن كريب أبو كُريب، الحافظ، الثقة، الإمام الهمْداني الكوفي.

(٤) ثقة عابد، إلا أنه لمَّا كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٥) ابن أبي حميد الطويل، ثقة، مدلس.

(٦) الرَّباعية: السن التي بين الثنية والناب.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ١٤٣ (ربع)، «أساس البلاغة» زز ١/ ٢١٧ (ربع).

(٧) [٨٨١] الحكم على الإسناد:
أحمد بن عبد الله لم يتبين من هو، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل والحديث يُستغرب بهٰذا اللفظ.
التخريج:
الحديث فيه إدراج، فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٦ من طريق أبي بكر بن عياش، والترمذي في أبواب التفسير في باب ومن سورة آل عمران ٥/ ٢١١ (٣٠٠٣) من طريق يزيد بن هارون، عن حميد به نحوه، وليس فيه: (وسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنهما

وقال سعيد بن المسيب والشعبي، ومحمد بن إسحاق: لما قال رسول الله ﷺ: «اشتد غضب الله علىٰ من[١] دَمَّىٰ وجه نبيه»، فعلت عالية من قريش على الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «لا ينبغي لهم أن يعلونا». فأقبل عمر ورهط من المهاجرين حتىٰ أهبطوهم، ونهض رسول الله ﷺ إلىٰ صخرة ليعلوها، وقد كان ظاهر بين درعين فلم يستطع، فجلس تحته طلحة رضي الله عنه، فنهض حتى ٱستوىٰ عليها[٢]، فقال رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة».

فوقعت هند[٣] والنسوة معها يمثلن بالقتلىٰ من أصحاب رسول الله ﷺ يجدعن الآذان والأنوف، حتى ٱتخذت هند من ذلك قلائد، وأعطتها وحشيا[٤]، وبقرت عن كبد حمزة رضي الله عنه فلاكتها،

يغسل عن وجهه الدم). قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وأما ما يُذكر من قول سالم ﷺ، فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٧ عن قتادة قال: أصيب النبي ﷺ.. فذكر نحوه، وهٰذا إسناد مرسل.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨ عن ابن جريج قال: ذكر لنا.. فذكر نحوه، وفيه ما ذكر سالم وإسناده منقطع، وفي «الصحيح» كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد (٤٠٧٥) من حديث سهل بن سعد: كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد. وفيه: وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه.. الحديث.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) هند بنت عتبة القرشية الهاشمية أم معاوية، أسلمت في الفتح.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٣٩.

(٤) وحشي بن حرب الحبشي مولىٰ بني نوفل، هو قاتل حمزة يوم أحد، ثم أسلم.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٧٠، «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٨٩.

فلم تستطع فلفظتها، ثم علت صخرة مشرفة فصرخت به:

نحن جزيناكم بيوم بدر
والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان عن عتبة لي من صبر
(أبي وعمي وأخي وبكر)[1]
شفيت نفسي وقضيت نذري
شفيت وحشي غليل صدري

قالوا: وقال عبد الله بن جحش رضي الله عنه قبل أحد: اللهم إن لقينا هٰؤلاء غدًا فإني أسألك أن يقتلوني ويبقروا بطني ويجدعوا أنفي، فتقول لي يوم القيامة: فبم فعل بك هٰذا؟ فأقول: فيك.

فلما كان يوم أحد قتل، فبقر بطنه، وجدعت أذنه وأنفه، فقال رجل سمعه: أما هٰذا فقد أعطي في نفسه ما سأل في الدنيا، والله يعطيه ما سأل في الآخرة[2].

قالوا: فلما رأىٰ رسول الله ﷺ والمسلمون ما بأصحابهم من جدع

---

(١) هكذا ورد في النسخ، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٩١: ولا أخي وعمه وبكري.

(٢) أخرج ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ١٩٥: عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش يوم أحد .. فذكر نحوه.
قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٢: وهٰذا أخرجه ابن المبارك في الجهاد مرسلًا.
وذكر ابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ١٩٥ وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٣٢ عن سعد بن أبي وقاص بمعناه.

الآذان والأنوف وقطع المذاكير قالوا: لئن أدالنا الله تعالىٰ منهم لنفعلن بهم مثل ما فعلوا، ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال عطاء: أقام رسول الله ﷺ بعد أحد أربعين يوما يدعو علىٰ أربعة من ملوك كندة[٢]: مشرح وأحمده ولحي وأختهم العمودة[٣]، وعلىٰ بطن من هذيل يقال لهم: لحيان، وعلىٰ بطون من بني سليم: رعل وذكوان والعصية [٧٤/أ] والقارة[٤]، وكان يقول: «**اللهم اشدد وطأتك علىٰ مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف**» فأجاب الله دعاءه، وأقحطوا[٥] حتىٰ أكلوا أولادهم وأكلوا الكلاب والميتة

---

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٦، ٩١، ٩٥ - ٩٦ عن ابن إسحاق بعضه وفيه: أن الله ﷻ أنزل في ذلك من قول رسول الله ﷺ وقول أصحابه: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ الآية. وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٨٦.

(٢) **كندة**، واسمه ثور، من قبائل زيد بن كهلان، وهي قبيلة كبيرة مشهورة من اليمن. انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ١١٥، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٢٨ (كند).

(٣) انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٣٦٢)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٤٢٨).

(٤) **لحيان**: بطن من هذيل، ولحيان أبوهم، ورعل: بطن من بهثة من العدنانية، وذكوان: بطن من بهثة من العدنانية، وعصية: بطن من بهثة من سليم من العدنانية، والقارة هم بنو الديش بن مليح.
انظر: «نهاية الأرب» للقلقشندي (١٥٥، ٢٥٥، ٢٦٣، ٤١٠).

(٥) **القحط**: احتباس المطر، وقحطت الأرض: احتبس عنها المطر.

والعظام المحرقة، فلما انقضت الأربعون نزلت هٰذِه الآية[١].

[٨٨٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، ثنا سَلْم بن جنادة[٥]، ثنا أحمد بن بشير[٦]، عن عمر بن حمزة[٧]، عن سالم[٨]، عن أبيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ [١١٥/س]: «**اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن صفوان بن أمية**»، فأنزل الله تعالىٰ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ الآية،

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٣٨، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٩٣ (قحط).

(١) لم أجد من ذكر رواية عطاء، وعلىٰ كل فهي مرسلة، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٢٤: وهٰذا إن كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخىٰ عن قصة أحد؛ لأن قصة رعل وذكوان كانت بعدها.. والصواب: أنها نزلت في شأن الذين دعا عليهم النبي ﷺ بسبب قصة أحد، والله أعلم.

(٢) عبد الله بن حامد أبو محمد الماهاني، الشيخ الجليل الحافظ.

(٣) لم أجده.

(٤) الملقب بمطين، الحافظ، الثقة.

(٥) أبو السائب الكوفي، ثقة ربما خالف.

(٦) أحمد بن بشير الكوفي، صدوق له أوهام.

(٧) عمر بن حمزة العمري القرشي، مختلف في الاحتجاج به.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٤٩٧، ١٠/ ٨٣: ومثله يخرج له مسلم في المتابعات.

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد الفقهاء السبعة، ثقة.

فأسلموا وحسن إسلامهم[١].

[٨٨٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أنا أحمد بن محمد بن الحسن (بن الشرقي)[٣]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، ثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن سالم[٨]، عن أبيه أنه سمع

---

(١) [٨٨٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج الترمذي في أبواب التفسير في باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٨ - ٨٩ من طريق سلم بن جنادة به نحوه، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب يستغرب من حديث عمر بن حمزة عن سالم عن أبيه، ورواه البخاري كتاب المغازي في باب ﴿ليس لك من الأمر شيء..﴾ الآية عن سالم بن عبد الله.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٢٣: هو مرسل. وفيه الدعاء عليهم، وليس اللعن، ولم يذكر: أبا سفيان.
وانظر: «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ١١٠.

(٢) عبد الله بن حامد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: (الشوقي) والمثبت من (س)، (ن)، وأبو حامد بن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري: ثقه، حافظ، جليل.

(٥) ابن همام الحميري الصنعاني، ثقه، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) ابن راشد الأزدي اليماني، ثقه، ثبت، فاضل.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الإمام، متفق علىٰ جلالته واتقانه.

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة، أحد الفقهاء السبعه.

رسول الله ﷺ قال في صلاة الفجر حين رفع رأسه من الركوع: «**ربنا لك الحمد: اللهم العن فلانًا وفلانًا**» دعا علىٰ ناس من المنافقين، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾[1].

وقال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في أهل بئر معونة[2]، وهم سبعون رجلًا من قراء أصحاب رسول الله ﷺ أميرهم المنذر بن عمرو، بعثهم رسول الله ﷺ إلىٰ بئر معونة في صفر سنة أربع من الهجرة علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد؛ ليعلموا الناس القرآن والعلم، فقتلهم جميعًا عامر بن الطفيل، وكان فيهم عامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، فلما قتل رفع بين السماء والأرض، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجدا[3] شديدًا، وقنت عليهم شهرًا، فنزلت ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ

---

(١) [٨٨٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٢، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٥٦، وأخرجه البخاري في كتاب المغازي في باب ﴿ليس لك من الأمر شيء..﴾ الآية (٤٠٦٩) من طريق ابن المبارك عن معمر به نحوه، وتقدم في رواية سالم أسماؤهم.
وانظر: «شرح مشكل الآثار» للطحاوي ١/ ٢٣٦.

(٢) **بئر معونة** بين أرض بني عامر وحرة بني سليم، وعندها كانت قصة القراء.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٢.

(٣) **الوَجْد**: من الحزن، والمَوْجِدَة من الغضب.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ١٥٧ (وجد)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٦٦ (وجد).

شَيْءٌ﴾[١].

وهٰذِه الآية وإن كانت بلفظ العموم، فالمراد بها الخصوص: تقديرها: ليس لك من الأمر بهواك شيء، واللام في قوله ﴿لَكَ﴾ بمعنىٰ: إلىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾[٢] أي: إلى الأيمان، وقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾[٣] أي: إلىٰ هٰذا، ونحوها[٤]. ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾.

قال بعضهم: قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ اعتراض بين الكلام، ونظم الآية: ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ليس لك من الأمر شيء، وهو وجه حسن[٥].

---

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٠ بمعناه، وإسناده معضل.

قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٢٩: وأكثر العلماء متفقون علىٰ أنها في قصة أحد.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٥.

(٢) آل عمران: ١٩٣.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) انظر: «التبيان» للعكبري ١/ ٢٣٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩١، «رصف المباني» للمالقي (ص٢٩٧)، «الجنى الداني» للحسن المرادي (ص٩٩)، كتاب «الأزهية في علم الحروف» للهروي (ص٢٨٧).

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩١ - ٣٩٢، وإلىٰ هٰذا ذهب جماعة من النحاة كالفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٤، والزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٨٠.

وقال بعضهم: (أو) بمعنىٰ: (حتىٰ)، يعني: ليس لك من الأمر شيء حتىٰ يتوب عليهم أو يعذبهم، حكاهما الفراء.

وقال أبو حاتم: نصب بإضمار أن، كأنه قال: ليس لك من الأمر شيء أو من أن يتوب عليهم[١]، أو من أن يعذبهم[٢].

١٢٩ ثم قال تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٩﴾﴾.

١٣٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾

قرأ أبو جعفر، وشيبة: (مضعّفة)[٣].

[٨٨٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، أنبأنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٦]، أخبرنا يعقوب بن

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣١، وفيه أوجه أخرىٰ.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٣، «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٢٥٦، «الأزهية في علم الحروف» للهروي (ص١٢٢)، «رصف المباني» للمالقي (ص٢١٠) وبعدها.

(٣) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٢٢٨) عن ابن كثير وابن عامر وأبي جعفر ويعقوب.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٨٤).

(٤) عبد الله بن حامد الماهاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف أبو العباس، مختلف في عدالته.

(٦) أحمد بن إبراهيم أبو بكر البزاز، ثقة ثبت كثير الحديث.

سفيان[١]، حدثنا ابن أبي بكير[٢]، أخبرني عبد الله بن لهيعة[٣][٤]، عن عطاء بن دينار[٥]، عن سعيد بن جبير[٦] في قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ﴾ هو أن الرجل كان يكون له على الرجل مال، فإذا حل الأجل طلبه من صاحبه، فيقول المطلوب: أخرّ عنيّ وأزيدك علىٰ مالك فيه، فيفعلان ذلك فوعظهم الله تعالىٰ فقال: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في الربا فلا تأكلوها، ﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾[٧].

---

(١) يعقوب بن سفيان الفارسي، ثقه، حافظ.

(٢) يحيىٰ بن عبد الله بن بُكير أبو زكريا المصري، كان صدوقًا، ثقه في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٣) عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن المصري، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية بن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٤) في الأصل (عن عطية) وكذلك في (س) وليست في (ن) وحذفها صحيح.

(٥) عطاء بن دينار الهذلي: صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١ (١٨٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٨.

(٦) الإمام، الثقة.

(٧) [٨٨٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن محمد مختلف في عدالته، وابن لهيعه: صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه. ورواية عطاء عن سعيد وجادة.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٠ من طريق يحيىٰ بن عبد الله بن بكير به نحوه.

١٣١ ﴿وَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِيٓ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ١٣١﴾

وفيه دليل علىٰ أن النار مخلوقة ردًّا على الجهمية[١]؛ لأن المعدوم لا يكون معدا[٢].

١٣٢ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ١٣٢﴾

أي: لكي ترحموا فلا تعذبوا.

١٣٣ قوله ﷻ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾.

قال عطاء: إن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا أكرم علىٰ الله تعالىٰ منّا، كانوا إذا أذنبوا أصبحت كفارة ذنوبهم في عتبة أبوابهم: ٱجدع أنفك، ٱجدع أذنك، ٱفعل كذا وكذا. فسكت ﷺ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[٣] أي: سابقوا إلى الأعمال التي توجب المغفرة. وحذف أهل الشام والمدينة الواو منه[٤].

---

(١) الجهمية: نسبة إلى الجهم بن صفوان واضع دين الجهمية الضال المبتدع، ينفون صفات الرب ﷻ واشتهر ذلك عنهم «الفصل لابن حزم» ٢/ ٢٩٦، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٨٦ - ٨٧.

(٢) ٱتفق أهل السنة علىٰ أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن، ولم يزل علىٰ ذلك أهل السنة.

انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الدمشقي ٢/ ٦١٤ تحقيق الأرناؤوط، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص١١).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ عن عطاء نحوه.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٧- ١٢٨).

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٤: عن نافع وابن عامر ومصاحف المدينة والشام، وكلا الأمرين شائع مستقيم.

واختلفوا في العلة الجالبة لهٰذِه المغفرة:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: سارعوا إلى الإسلام[١]، وقال أبو العالية[٢]، وأبو روق[٣]: إلى الهجرة، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إلىٰ أداء الفرائض[٤].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: الإخلاص[٥]. وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: التكبيرة الأولىٰ[٦]. وقال سعيد بن جبير[٧]: إلىٰ أداء الطاعة.

وقال يمان[٨]: الصلوات الخمس. وقال الضحاك[٩]: الجهاد.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٦، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩.

(١) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦١: عن ابن عباس مثله، وكذلك في «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٤.

(٢) ثقة، كثير الإرسال. ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢ عن أبي العالية مثله.

(٣) صدوق.

(٤) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن عليّ مثله، وكذلك ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٣٦.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن عثمان مثله، وكذلك ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٣٦.

(٦) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٠٣: عن أنس ومكحول مثله.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٢.

(٧) قوله في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٦١.

(٨) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦.
وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٠.

(٩) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

وقال عكرمة[١]: التوبة. وقال مقاتل[٢]: الأعمال الصالحة، وقال أبو بكر الوراق[٣]: ٱئتمار الأوامر، والانتهاء عن الزواجر. وقال سهل بن عبد الله[٤]: السنّة. وقال بعضهم: الجُمَع والجماعات[٥].

﴿وَجَنَّةٍ﴾ يعني: إلىٰ جنة، ﴿عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ أي[٦]: عرضها كعرض السموات والأرض، كقوله تعالىٰ: ﴿مَّا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾[٧] أي: كبعث نفس واحدة.

قال الشاعر[٨]:

---

(١) قوله في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٦ مثله، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٢) قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٣) محمد بن عمر أبو بكر الوراق الصوفي.
وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢٢١).

(٤) **سهل بن عبد الله التُسْتَري** صاحب كرامات، صحب ذا النون المصري.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١/ ٢١٦، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٩٨.

(٥) قال ابن الخطيب كما في «اللباب» ٥/ ٥٣٧: والأولىٰ ما تقدم من وجوب حمله علىٰ أداء الواجبات والتوبة عن جميع المحظورات؛ لأن اللفظ عام فلا وجه للتخصيص ٱنتهىٰ.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٥ «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢.

(٦) من (س).

(٧) لقمان: ٢٨.

(٨) هو **ذو الخرق الطهوي** كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١ (بغم) واسمه

حسبت بغام راحلتي عناقا
وما هي ويب غيرك بالعناق[١]

يريد: صوت عناق[٢].

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ في سورة الحديد: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٣]، يعني: لو بسطت ووصل بعضها إلىٰ بعض[٤]، وإنما خص العرض على المبالغة؛، لأن طول كل شيء في الأغلب أكثر من عرضه، يقول: هٰذِه صفة عرضها فكيف طولها؟[٥].

يدل عليه قول الزهري[٦]: إنما وصف عرضها، فأما طولها فلا

قريط بن طهية بنت عبد شمس (معجم الشعراء» للمرزباني (١١٩).

(١) ورد البيت الشعري في «تفسير الطبري» ٤/ ٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١، وبغام الناقة: صوت لا تفصح به.
والعَناق -بالفتح- الأنثىٰ من المعز، وويب بمعنىٰ: ويل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١ (بغم)، ١٠/ ٢٧٤ (عنق) ١/ ٨٠٥ (ويب).

(٢) ما سبق هو معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(٣) من الآية: ٢١.

(٤) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء مصرحًا به في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٤.

(٥) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٤ - ٣٢٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٦.

(٦) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٥ مثله.

يعلمه إلا الله، وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾[(١)]، فوصف البطانة بأحسن ما يعلم من الزينة، إذ معلوم أن الظواهر تكون أحسن وأنفس من البطائن[(٢)].

وقال أكثر أهل المعاني: لم يرد العرض الذي هو ضد الطول، وإنما أراد سعتها وعظمها، كقول العرب: هو أعرض من الدهناء[(٣)]، أي: أوسع[(٤)]، وقال جرير[(٥)]:

لجتّ أمامة في لومي وما علمت
عرض السماوة روحاتي ولا بُكري[(٦)]

وأنشد الأصمعي[(٧)]:

---

(١) الرحمن: ٥٤.

(٢) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٣٧.

(٣) الدهناء: بفتح أوله وسكون ثانيه، وطولها من حزن ينسوعة إلىٰ رمل يبرين.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٥٥٩.

(٤) أنظر تفصيل المسألة في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٤ - ٢٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١.

(٥) جرير بن عطية من تميم أحد شعراء الولاة الأمويين.

(٦) في الأصل: السماء والمثبت من (س) والسَّماوة بفتح أوله مفازة بين الكوفة والشام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٧٥٤، والبيت في «ديوان جرير» (ص٢٩٨) (١١٩) (١) تحقيق (تاج الدين شلق).

(٧) **عبد الملك بن قُريب بن أصمع الأصمعي** حجة الأدب ولسان العرب، صدوق.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٧٥، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٢/ ١٩٠.

يجبن بنا عرض الفلاة وما لنا
عليهن إلاّ وخزهن شفاء[١]

وقال آخر[٢]:

كأن بلاد الله وهي عريضة
على الخائف المطلوب كفّة حابل[٣]

أي: واسعة.

وهٰذا على التمثيل لا أنها كالسموات والأرض لا غير، ومعناه: كعرض السموات السبع والأرضين السبع عند ظنكم، كقوله تعالىٰ: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٤].

يعني: عند ظنكم [١١٧/س] لأنهما لابد زائلتان[٥].

قال (يعلىٰ بن أبي مُرة)[٦]:

---

(١) لم أجده في ٱختيارات الأصمعي ولم أجد من عزاه لأحد.

(٢) قيل: لبيد بن ربيعة، وقيل: القتال الكلابي، ويروىٰ لعبد الله بن الحجاج.

(٣) ٱنظر: «ملحقات ديوان لبيد» (ص٢٣٨)، «ديوان القتال الكلابي» (ص٩٩)، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٠٤ (كفف) وفيه: فجاج الأرض.

(٤) هود: ١٠٧-١٠٨.

(٥) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٤.

(٦) هكذا ورد في جميع النسخ، والصحيح: يعلىٰ بن مرّة، وهو أبو المرازم الثقفي من أفاضل الصحابة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٨٨، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٤٠ .

لقيت التنوخي[١] رسول هرقل[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ بحمص شيخًا كبيرًا قال: قدمت علىٰ رسول الله ﷺ بكتاب هرقل، فناول الصحيفة رجلًا عن يساره قال: فقلت من صاحبكم الذي يقرأ؟

قالوا: معاوية، فإذا كتاب صاحبي: إنك كتبت تدعوني إلىٰ جنة عرضها السموات والأرض، فأين النار؟! فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله، فأين الليل إذا جاء النهار؟ ».[٣]

وروىٰ طارق بن شهاب أن ناسًا من اليهود سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وعنده أصحابه، قالوا: أرأيت قولكم: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

---

(١) التنوخي: عرض عليه النبي ﷺ الإسلام فأبىٰ حتىٰ يرجع إلىٰ قومه.
انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ٢٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٩٠.

(٢) **هرقل**: إمبراطور الروم من سنة ٦١٠م إلىٰ ٦٤١م.
انظر: «دائرة المعارف» لوجدي ١٠/ ٤٩٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٦٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢ عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلي بن مرة قال: لقيت التنوخي.. فذكر مثله، ومسلم بن خالد هو الزنجي، صدوق، كثير الأوهام. «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٤٥، ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤١-٤٤٢ مطولًا عن يحيىٰ بن سليم عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد قال: رأيت التنوخي رسول هرقل فذكر خبرًا طويلا. قال ابن كثير: هٰذا حديث غريب وإسناده لا بأس به، تفرد به أحمد.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ١٦، «دلائل النبوة» للبيهقي ١/ ٢٦٦.
وتبيّن من رواية يحيىٰ بن سليم أن زيادة يعلىٰ بن مرة خطأ ووهم، نبه علىٰ ذلك الشيخ شاكر في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٢.
وانظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٢٧٦.

ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ فأين النار؟!

فأحجم الناس، فقال عمر: أرأيتم إذا جاء[١] الليل أين يكون النهار؟ وإذا جاء النهار أين يكون الليل؟، فقالوا: إنه لمثلها في التوراة[٢].

وسئل أنس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة: أفي الأرض أم في السماء؟ فقال: أي أرض وأي سماء تسع الجنة؟! قيل: فأين هي؟ قال: فوق السموات السبع تحت العرش[٣].

وقال قتادة[٤]: كانوا يرون أن الجنة فوق السموات السبع، وإن جهنم تحت الأرضين السبع.

﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٢ عن طارق بن شهاب بنحوه وأخرجه في ٤/ ٩٢ عن يزيد بن الأصم أن رجلا من أهل الكتاب أتى ابن عباس فقال فذكر نحوه قال الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «تفسير الطبري»: والإسناد إليه صحيح. هامش (١).

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢، والفخر الرازي في «التفسير» ٩/ ٦: عن أنس ﷺ مثله .

(٤) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٤، وأبو حيان الأندلسي في «البحر المحيط» ٣/ ٦٢ عن قتادة بمثله.

ثم وصفهم تعالىٰ فقال:

١٣٤ ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾

يعني: في العسر واليسر والشدة والرخاء[١]، فأول خلق من أخلاقهم الموجبة لهم الجنة إنما[٢] ذكر السخاوة.

[٨٨٥] حدثنا أحمد بن أبي[٣]، حدثنا عمران بن موسىٰ[٤]، أنا محمد بن المسيّب[٥]، ثنا عبد الرحمن بن الحارث[٦]، ثنا بقية بن الوليد[٧]، ثنا الأوزاعي[٨]، حدثني الزهري[٩]، عن عروة[١٠]، عن

---

(١) هٰذا معنىٰ قول ابن عباس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦.

(٢) في الأصل و (س): إذا، والمثبت من (ن).

(٣) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو موسىٰ عمران بن موسىٰ بن الحصين النوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يُشبه.

(٥) النيسابوري، الحافظ، الأمام، صدوق.

(٦) هكذا في جميع النسخ، وفيه سقط، وهو أحمد بن الحارث، ولقبه جَحْدر، ضعيف يسرق الحديث.
«الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٤٢٧)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٧٨.

(٧) الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الإمام، ثقه، فقيه.

(٩) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق علىٰ حفظه واتقانه.

(١٠) ابن الزبير التابعي الإمام.

عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة دار السخاء**»[١].

[٨٨٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢]، أخبرنا أبو العباس (أحمد ابن إسحاق العنبري)[٣]، ثنا أبو عبدالله بن حازم البغوي[٤] بمكة، ثنا صالح بن أيوب الهاشمي[٥]، حدثنا إبراهيم بن سعيد[٦]، ثنا

---

(١) [٨٨٥] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا وآفته جَحْدر.
وينظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ٢/ ٩٠٥.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٤/ ١٦٢٨-١٦٢٩، والدارقطني في «المستجاد» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٦، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٦١٠ (٦٥١) عن أحمد بن عبد الرحمن بن الحارث به مثله، قال الإمام أحمد: حديث منكر.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٧.
وقال ابن عدي: جحدر يسرق الحديث وهو بيّن الضعف جدًّا، وقال الدارقطني: لا يصح هٰذا الحديث، وقد روي من طرق كلها ضعيفة جدًّا.
انظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٦، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٦٢، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٢٣٣.

(٢) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) كذا في جميع النسخ، والصواب أنه محمد بن إسحاق، الحافظ، الثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **أبو إسحاق الجوهري**، ثقة حجة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣.

سعيد بن محمد[١]، عن يحيىٰ بن سعيد[٢]، عن الأعرج[٣] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «السخيّ قريب من الله، قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار، والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة، بعيد من الناس، قريب من النار، ولجاهل سخي أحب إلىٰ الله من العالم البخيل»[٤].

[٨٨٧] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٥]، أخبرنا الحاكم الجليل أبو الفضل محمد بن أحمد السلمي المروزي[٦]، أنا عبد الله بن يحيى

---

(١) أبو الحسن الكوفي.

(٢) الأنصاري، ثقة ثبت.

(٣) عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج، ثقة ثبت عالم.

(٤) [٨٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ لأجل سعيد بن محمد الوراق.

وانظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٧١.

التخريج:

أخرج الترمذي في أبواب البر والصلة في باب ما جاء في السخاء (١٩٦١)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٦٠-٤٦١، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ١١٧(٥٩١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٠٥ من طريق سعيد بن محمد الوراق به نحوه.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٩٢.

قال العقيلي: ليس لهٰذا الحديث أصل من حديث يحيىٰ ولا غيره.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٨٥: ضعيف جدًّا.

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٣-٢٨٤، «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ٢/ ٩٠٥.

(٥) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

السرخسي[١]، نا الحسين بن المبارك بن سعيد أبو علي[٢] بالطبرية[٣]، ثنا إسماعيل بن عياش[٤]، ثنا عبد السلام بن عبد الله[٥]، عن أنس بن مالك[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**السماح شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن من أغصانها قادته إلى الجنة، والبخل شجرة في النار، أغصانها في الدنيا، من تعلق بغصن من أغصانها قادته إلى النار**»[٧].

---

(١) حدث بأحاديث لم يتابعوه عليها.

(٢) روىٰ عن بقية وإسماعيل بن عياش، حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٧٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٨.

(٣) طبرية: من أعمال الأردن في طرف الغور بينها وبين دمشق ثلاثة أيام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٧.

(٤) إسماعيل بن عياش، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٣.

(٥) ابن أبي حازم العبدي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣١٦.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٨٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا، لأجل عبد الله بن يحيىٰ.
التخريج:
لم أجد من رواه من طريق الثعلبي، ولكن أخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٢٨٩، من طريق زكريا بن دُويد بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ حدثنا حميد الطويل عن أنس مرفوعًا بنحوه، وزكريا قال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣١٤-٣١٥: شيخ يضع الحديث علىٰ حميد الطويل، وينظر «ميزان الاعتدال»

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾ أي: الجارعين الغيظ عند ٱمتلاء نفوسهم منه، والكافين غضبهم عن إمضائه، يردون غيظهم وحزنهم في أجوافهم، ويصبرون ولا يظهرون[١].

وأصل الكظم: حبس الشيء عند ٱمتلائه، يقال: كظمت [١١٨/س] القربة: إذا ملأتها ماء، ويقال لمجاري المياه: كظائم لامتلائها بالماء، واحدتها: كظامة، ومنه قيل: أخذت بكظمه، يعني: بمجاري نفسه، ومنه: كظم الإبل، وهو حبسها جررها في أجوافها، ولا تجتر، وإنما يفعل ذلك من الفزع والجهد[٢].

قال أعشىٰ باهلة[٣] يصف رجلا نحارًا للإبل فهي تفزع منه:

قد تكظم البزل منه حين تبصره

حتىٰ تقطع في أجوافها الجرر[٤] [٧٦/أ]

للذهبي ٢/ ٧٢. والحديث مروي عن الحسين بن علي وجابر وأبي هريرة وعائشة وعبد الرحمن وعبد الله بن جُرَاد بنحوه. قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٣٦ (١١٠٨): هٰذِه الأحاديث من جميع وجوهها لا تصح..

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٦-٣٢٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٦٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٩ (كظم)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٢٢ (كظم).

(٣) عامر بن الحارث الباهلي شاعر جاهلي، وينظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٥٠.

(٤) في الأصل (جرر)، والمثبت من (س)، (ن) والبيت في «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٢/ ٣٦١، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤١.

ومنه: رجل كظيم ومكظوم: إذا كان ممتلئًا غمًّا وحزنًا، وقال تعالىٰ: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾[١]، وقال ﷻ: ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[٢]، وقال تعالىٰ ﴿إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾[٣]، وقال عز من قائل: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ مَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾[٤].

وقال عبد المطلب بن هاشم[٥]:

فحضضت قومي واحتسبت قتالهم
والقوم من خوف المنايا كظّم[٦]

وفي الحديث: «**ما من جرعة أحمد عاقبة من جرعة غيظ مكظوم**»[٧].

---

(١) يوسف: ٨٤.

(٢) النحل: ٥٨.

(٣) القلم: ٤٨.

(٤) غافر: ١٨.

(٥) **عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف** جد النبي ﷺ. «أنساب الأشراف» للبلاذري ١/ ٧١.

(٦) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٠: لعبد المطلب، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤٠، لأبي طالب وليس في «ديوانه».

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٧٠.

(٧) أخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٢٧ (٣٠١٥)، عن ابن عباس قال: خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فذكر الحديث إلىٰ أن قال: «**وما من جرعة أحب إليّ**

[٨٨٨] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني[٢]، ثنا أبوعبد الله محمد بن زكريا الغلابي[٣]، ثنا روح بن عبد المؤمن[٤]، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ[٥]، ثنا سعيد بن أبي أيوب[٦]، حدثني أبو مرحوم[٧]، عن سهل بن معاذ بن أنس[٨]، عن أبيه[٩]، قال: قال رسول الله ﷺ:

من جرعة غيظ »، فذكر نحوه، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٩٠: أنفرد به أحمد، وإسناده حسن ليس فيه مجروح، ومتنه حسن. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٣٠: سند حسن.

وأخرج ابن ماجه في كتاب الزهد، في باب الحلم (٣٣٧٧) عن ابن عمر نحوه. قال الألباني: صحيح.

وانظر: «شعب الأيمان» للبيهقي ٦/ ٣١٤.

(١) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) متكلم فيه، ونسب إلى التشيع.

(٤) المقرئ، صدوق.

(٥) عبد الله بن يزيد المقرئ، ثقة فاضل.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) **عبد الرحيم بن ميمون** أبو مرحوم، صدوق، زاهد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٠٨.

(٨) لا بأس به.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٨.

(٩) معاذ بن أنس الجهني، الصحابي ﷺ نزل مصر.

«من كظم غيظًا وهو يقدر علىٰ أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة علىٰ رؤوس الخلائق حتىٰ يخيره من أي الحور شاء»[١].

[٨٨٩] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٢] قال: أنشدنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رُميح[٣] قال: أنشدنا ابن الزنجي[٤] ببغداد للعرجي[٥]:

وإذا غضبت فكن وقورًا كاظمًا

للغيظ تبصر ما تقول وتسمع

---

(١) [٨٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وابن زكريا متكلم فيه، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج الترمذي في أبواب البر والصلة، باب في كظم الغيظ (٢٠٢١)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب من كظم غيظًا (٤٧٧٧)، وابن ماجه في أبواب الزهد، باب الحلم (٤١٨٦)، عن سعيد بن أبي أيوب به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٥/ ٣٥٣ (٦٣٩٨): حسن.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) صاحب التصانيف، الحافظ، الجوّال، الثقة.

(٤) رباح بن سنيح الزنجي، كان أحد الشعراء الفصحاء.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦/ ٣١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٢٤٩.

(٥) عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي العَرجْي، كان من أشعر بني أمية.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٤٢٦، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٤٦.

فكفى به شرفًا تصبر ساعة
يرضى به عنك الإله وترفع[١]

قوله[٢]: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾، قال الرياحيّ، والكلبي: عن المملوكين، وقال زيد بن أسلم[٣]: عمّن ظلمهم وأساء إليهم، وقال مقاتل بن حيان في هٰذِه الآية: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال عند ذلك: «إن هٰؤلاء في أمتي قليل، إلاّ من عصمه الله، وقد كانوا كثيرًا في الأمم التي مضت»[٤].

[٨٩٠] أخبرنا أحمد بن أبي[٥]، أنا أحمد بن دلويه[٦]، أنا عبد الله ابن يعقوب[٧]، أخبرنا أحمد بن محمد بن سهل[٨]، حدثنا صالح بن

---

(١) [٨٨٩] في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٨: عن العرْجي.

(٢) من (س).

(٣) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٧، «فتح القدير» للمناوي ١/ ٣٨١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٤٢.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٣ عن مقاتل نحوه، وفيه زيادة، وإسناده معضل. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٠.

(٥) أحمد بن أبيّ أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن محمد بن دلويه الأُسْتُوائي، قال الحاكم: كان صدوقًا.

(٧) الكرماني: ضعيف.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤.

(٨) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، أبو العباس البغدادي. من مشايخ الصوفيه وعلمائهم. قال الذهبي: راج عليه حال الحلاج..

محمد[١]، ثنا القاسم بن عبد الله[٢]، عن محمد بن عجلان[٣]، عن المقبري[٤]، عن أبي هريرة[٥] رضي الله عنه أن أبا بكر كان مع النبي ﷺ في مجلس فجاءه رجل[٦]، فوقع في أبي بكر رضي الله عنه وهو ساكت، والنبي ﷺ يبتسم، ثم ردّ أبو بكر عليه بعض الذي قال، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله: شتمني وأنت تبتسم، ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت؟! قال: «**إنك حين كنت ساكتًا كان ملك يردّ عنك، فلّما تكلمت وقع الشيطان، فلم أكن لأقعد بمقعد فيه الشيطان، يا أبا بكر، إن ثلاثة حق: تعلم أنه ليس عبد يظلم مظلمة فيعفو عنها إلاّ أعز الله نصيره، وليس عبد يفتح باب مسألة يريد به كثرة إلاّ زاده الله ذلة،** [١١٩/س] **وليس عبد يفتح باب**[٧] **عطية أو صلة إلاّ زاده الله بها كثرة**»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي القاضي. ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) سعيد بن أبي سعيد المقبري، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) لم أقف علىٰ من ميزه.

(٧) من (ن).

(٨) [٨٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وفيه من لم أجد له علىٰ ترجمة، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

وقال عروة بن الزبير[١]:

لن يبلغ المجد أقوامٌ وإن كرموا
حتىٰ يُذلّوا وإن عزوا لأقوام
ويُشْتَموا فترى الألوان مشرقة
لا عفو ذل ولكن عفو أحلام

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

قال مقاتل: يعني: أن هٰذِه الأشياء إحسان، ومن فعل ذلك فهو محسن[٢]، قال الحسن[٣]: الإحسان: أن تعمّ ولا تخص كالشمس[٤] والريح والمطر. وقال سفيان الثوري: الإحسان: أن تحسن إلىٰ من أساء إليك، فإن الإحسان إلى المحسن متاجرة كنقد السوق؛ خذ مني وهات.

التخريج:

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٥٨(٨٠٧٢) من طريق ابن عجلان به نحوه، قال البيهقي: ورواه الليث، عن سعيد المقبري، عن بشر بن محرز، عن سعيد بن المسيب أن رجلا سب أبا بكر. قال: قال البخاري: هٰذا أصح وهو مرسل. وقال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٣٧١) (٢٥٢٠): ضعيف، وينظر «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٣٩٨ (٣٤٥٧).

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٨ عن عروة مثله.

(٢) أنظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠١ بلفظ: ومن يفعل هٰذا فقد أحسن.

(٣) ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٦٣ عن الحسن مثله.
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٨.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

وقال (السري السَّقَطي)[١]: الإحسان: أن تحسن وقت الإمكان، فليس في[٢] كل وقت يمكنك الإحسان.

أنشدني أبو القاسم الحبيبي[٣] قال[٤]: أنشدني أبو العباس عبد الله بن محمد الجُماني[٥]:

ليس في كل ساعةٍ وأوانٍ
تتهيأ صنائع الإحسان
فإذا أمكنت فبادر إليها
حذرًا من تعذُّر الإمكان[٦]

[٨٩١] أخبرني عبد الله بن حامد الوزان[٧][٨]، أخبرنا محمد بن عمر التاجر[٩]، حدثنا إبراهيم بن المهدي[١٠]، حدثنا الصلت[١١]،

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وهو: السّري بن المُغلَّس السَّقطي الإمام، القدوة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٥.

(٢) من (ن).

(٣) الحسن بن محمد أبو القاسم بن حبيب الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) من (ن).

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٠٩، عن أبي العباس الجماني.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) من (س)، (ن).

(٩) لم أجده.

(١٠) لم أجده.

(١١) لم أجد من ذكره في تلاميذ ابن مطر الشيباني.

ثنا عثمان بن مطر[١]، ثنا ثابت البناني[٢]، عن أنس[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيت قصورًا مشرفة على الجنة فقلت: يا جبريل، لمن هٰذِه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، والله يحب المحسنين**»[٤].

---

(١) الشيباني: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٩٥: ضعيف.
وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣.

(٢) الإمام الثقة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٨٩١] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل عثمان بن مطر، أحاديثه عن ثابت منكرة، وفيه من لم أجده. انظر: «تهذيب الكمال» للذهبي ١٢/ ٤٨٢.
التخريج:
أخرج ابن لال والديلمي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٣٦ عن أنس مثله، ولم يذكر السند.
وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي ٢/ ٣٧٩ (٣٠١١).

١٣٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: قال المؤمنون: يا رسول الله، كانت بنو إسرائيل أكرم على الله منّا، كان أحدهم إذا أذنب أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه: اجدع أنفك، أذنك، افعل كذا وكذا، فسكت رسول الله ، فأنزل الله تعالى هذِه الآية، فقال رسول الله : «ألا أخبركم بخير من ذلكم»، وقرأ عليهم[١] هذِه الآية[٢].

وقال عطاء: نزلت هذِه الآية في نبهان التمّار وكنيته أبو مقبل[٣]: أتته امرأة حسناء تبتاع منه تمرًا، فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه، فهل لك فيه؟، قالت: نعم.

فذهب بها إلى بيته وضمها إلى نفسه وقبلها، فقالت له: اتق الله. فتركها وندم على ذلك فأتى النبي فذكر له ذلك، فنزلت هذِه الآية[٤].

---

(١) زيادة من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٦ من طريق علي بن زيد بن جدعان قال: قال ابن مسعود فذكر نحوه، وابن جدعان ضعيف، وتقدم عن عطاء مثله .
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٢٨).

(٣) ينظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٩٣ (٥١٩٦)، «مبهمات القرآن» للبلنسي (١/ ٣٠٧)، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال (٣١٦).

(٤) أخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في «تفسيره»، كما في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٣٠ عن موسىٰ بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس مطولًا، ونقله الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧) من رواية عطاء بغير سند.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٣٥٦: والضحاك لم يسمع من ابن عباس وعبد الغني وموسىٰ هالكان، وأورد هٰذِه القصة الثعلبي والمهدوي ومكي والماوردي في تفسيرهم بغير سند.

وقال مقاتل والكلبي: آخى رسول الله بين رجلين: أحدهما من الأنصار، والآخر من ثقيف، فخرج الثقفي في غزاة واستخلف الأنصاري على أهله، فاشترى لهم اللحم ذات يوم، فلما أرادت المرأة أن تأخذه منه دخل على إثرها، فدخلت المرأة بيتها فتبعها، فاتقته بيدها فقبل يدها [٧٧/أ] ثم ندم وانصرف.

فقالت له: والله[١] ما حفظت غيبة أخيك، ولانلت حاجتك. فخرج الأنصاري ووضع التراب على رأسه، وهام على وجهه، فلما رجع الثقفي لم يستقبله الأنصاري، فسأل امرأته عن حاله فقالت: لا أكثر الله في الإخوان مثله. ووصفت له الحال، والأنصاري يسيح في الجبال تائبًا مستغفرًا، فطلبه الثقفي حتى وجده، فأتى به أبا بكر رضي الله عنه رجاء [١٢٠/س] أن يجد عنده راحة أو فرجًا.

فقال الأنصاري: هلكت. قال: وما أهلكك؟ فذكر له القصة، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: ويحك، أما علمت أن الله تعالى يغار للغازي ما لا يغار للمقيم؟!

ثم لقيا عمر رضي الله عنه فقال مثل ذلك.

فأتيا النبي فقال له مثل مقالتهما، فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾[٢]، هي صفة لاسم متروك تقديره: والذين إذا فعلوا

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) ذكر مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ١/ ٣٠١ نحوه قال ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٣٣٠: ومقاتل متروك.

فِعْلَةً فاحشة. يعني: قبيحة خارجة عما أذن الله فيه[١].

وأصل الفحش: القبح والخروج عن الحد، ولذلك قيل للفرط في الطول: إنه لفاحش الطول، وللكلام القبيح غير القصد: كلام فاحش، وللمتكلم به: مفحش[٢].

قال السدي[٣]: يعني بالفاحشة ههنا: الزنا. يدل عليه: ما روى حماد، عن ثابت، عن جابر رضي الله عنه: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ قال: زنا القوم ورب الكعبة[٤].

﴿أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ بالمعصية:

قال مقاتل والكلبي: هو ما دون الزنا من قبلة أو لمسة أو نظرة فيما

وذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧، ١٢٨) رواية الكلبي، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠٦ عن مقاتل والكلبي نحوه وفي بعضها اختلاف بغير سند، والكلبي هالك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٩٥.

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ بنصه.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٣٧ (فحش)، «المحكم» لابن سيده ٣/ ١١٤ (فحش).

(٢) السابق.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ عنه نحوه.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٤١٠.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٥ من طريق حماد به مثله.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٩.

لا يحل[١]، وقال الأصم: ﴿فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾ الكبائر، أو[٢] ﴿ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: الصغائر، وقيل: ﴿فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾: فعلا، أو[٣] ﴿ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: قولًا.

﴿ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾، قال الضحاك: ذكروا العرض الأكبر علىٰ الله. وقال مقاتل والواقدي: تذكروا في أنفسهم أن الله تعالىٰ سائلهم عنه. وقال مقاتل بن حيان[٤]: ذكروا الله تعالىٰ باللسان عند الذنوب.

﴿فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ أي: وهل يغفر الذنوب إلا الله، فلذلك رفع[٥].

﴿وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟﴾: ٱختلفوا في معنى الإصرار: فقال أكثر المفسرين: معناه: ولم يقيموا ولم يدوموا ولم يثبتوا عليه، ولكنهم

---

(١) ينظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٣.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٨١.

(٢) الزيادة من (س)، (ن)، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٠: والعموم أولىٰ، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٩.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٠ عن الضحاك والكلبي ومقاتل، ومقاتل ابن حيان مثله.
وانظر «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨١.

(٥) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٤٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٧.

تابوا وأنابوا وأقروا واستغفروا[١].

وقال قتادة: إياكم والإصرار، فإنما هلك المصرون الماضون قُدمًا في معاصي الله لا تنهاهم مخافة الله ﷻ عن حرام حرمه الله، فلا يتوبون من ذنب أصابوه حتىٰ أتاهم الموت وهم علىٰ ذلك[٢].

وقال الحسن[٣]: إتيان العبد ذنبًا عمدًا إصرارًا حتىٰ يتوب. وقال السدي[٤]: الإصرار: السكوت وترك الٱستغفار.

وقال رسول الله ﷺ: «**ما أصر من ٱستغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة**»[٥].

---

(١) هو قول قتادة وابن إسحاق، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٧.
وانظر: «زاد السير» لابن الجوزي ١/ ٤٦٣-٤٦٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٧ عنه مثله.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨ عنه مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١.

(٥) أخرج الترمذي في كتاب الدعوات في باب منه (٣٥٥٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٦٦ (١٤٥٩) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٠٩ (٧٠٩٩) من طريق عبد الحميد الحماني، عن عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة، عن مولىٰ لأبي بكر الصديق عن أبي بكر الصديق ﷺ مرفوعًا نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.
قال الترمذي: هٰذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث أبي نصيرة، وليس إسناده بالقوي.

[٨٩٢] أخبرنا أبو حاتم أحمد بن محمد الحاتمي المزكىٰ[١] ثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين بن علي البلخي[٢]، ثنا محمد بن خُشْنَام[٣] ثنا الحسن بن عمرو[٤]، ثنا بشر بن إبراهيم[٥]، عن خليفة ابن سليمان[٦]، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع الإصرار**»[٨].

---

(١) الفقيه المزكىٰ، ثقة، فاضل.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو علي الخُشْنَامي.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٣١.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ممن يضع الحديث على الثقات.
انظر: «لسان الميزان»لابن حجر ٢/ ٢٥(١٦٠١)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٤٠.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) الزهري المدني، ثقة، مكثر.

(٨) [٨٩٢] الحكم على الإسناد:
موضوع، بشر أحاديثه موضوعات.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٤٧.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذا الطريق، وقد أشار ابن حجر أن الثعلبي أخرجه من طريق بشر بن إبراهيم، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٤/ ٣٨٠ (٣٦٠٦) عن بشر بن عبيد الراسبي، حدثنا أبو عبد الرحمن العنبري، عن مكحول، عن أبي سلمة به نحوه.

وأصل الإصرار: الثبات على الشيء[١]، قال الحطيئة[٢] يصف الخيل:

عوابس بالشعث الكماة إذا ٱبتغوا
غُلالتها بالمحصدات أصرت[٣]

أي: ثبتت علىٰ عدوها، ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾.

نظم الآية: ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا علىٰ ما فعلوا وهم يعلمون ومن يغفر الذنوب إلا الله.

قال ابن عباس، والحسن، ومقاتل، والكلبي، وابن يسار: وهم يعلمون أنها معصية[٤].

قال ابن حجر: وفي إسناده بشر بن عبد الوارث، وهو متروك ٱنتهىٰ. وتقدم أنه بشر بن عبيد، وهو منكر الحديث عن الأئمة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٠، ورواه إسحاق بن بشر في «المبتدأ» عن عائشة، قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤١٦: وإسحاق حديثه منكر.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢ (أصر)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٠، «الوسيط» للواحدي ١/ ٤٩٤.

(٢) جرول بن أوس الملقب بالحطيئة، أحد فحول الشعراء.
«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢/ ١٥٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٣٨).

(٣) ورد البيت في «ديوان الحطيئة» (ص٣٤١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٨.

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢: عن ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي نحوه. وينظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٠٣ مثله.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٦، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٨.

وقال الضحاك: وهم يعلمون أن الله تعالىٰ يملك مغفرة ذنوبهم. وقال السدي: وهم يعلمون أنهم قد أذنبوا، وقيل: وهم يعلمون أن الإصرار ضار وأن ترك الإصرار خير من التمادي[١]. كما قيل:

أقرر بذنبك ثم أطلب تجاوزه

إن الجحود جحود الذنب ذنبان[٢] [١٢١/س]

وقال الحسين بن الفضل[٣]: وهم يعلمون أن لهم ربًّا يغفر الذنوب، وإنما أقتبس هٰذا من قول النبي ﷺ: «**من أذنب ذنبًا وعلم أن له ربًّا يغفر الذنوب غفر له وإن لم يستغفر**»[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٨ عن السدي مثله وفيه زيادة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٣٩٧، «التبيان» للطوسي ٢/ ٥٩٦.

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٣، مثله، ولم ينسبه لأحد.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٢.

(٤) أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٧٤ (٤٤٧٢): من طريق إبراهيم بن هراسة، عن حمزة الزيات، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه عن ابن مسعود مرفوعًا مثله.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١١: وفيه إبراهيم بن هراسة وهو متروك.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٦ (٣٢٥): موضوع.
وروي من حديث عائشة مرفوعًا بمعناه، قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٤ (٣٢٣): موضوع
وروي من حديث أنس مرفوعًا بمعناه، قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٥ (٣٢٤): موضوع.
قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٩٥- ٤٩٦: ومما يبطل هٰذِه الأحاديث ما تقرر في الشريعة أن النجاة لا تكون بالنسب ولا بمجرد العلم

وقال ﷺ: «يقول الله ﷻ: من علم أني ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا أبالي»[١].

وقال عبيد بن عمير: مكتوب في بعض كتب الله تعالى المنزلة: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني إلاّ غفرت لك علىٰ ما كان منك ولا أبالي[٢][٣].

[٨٩٣] سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[٤]، سمعت أبا بكر محمد بن حمدون بن خالد[٥] يقول: سمعت أحمد بن الوليد[٦]

أن الله مطلع على المذنب، بل لا بد من التوبة النصوح.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢-٢١٣.

(١) أخرج الطبراني في «الكبير» ١١/ ٢٤١(١١٦١٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٣٢١ (٢٤٧)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٨٨: عن إبراهيم ابن الحكم بن أبان حدثني أبي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا بنحوه، وإبراهيم بن الحكم العدني: أجمعوا علىٰ تضعيفه.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١٥(٢٠٥).

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٢ معناه عن عبد الله بن عبيد بن عمير.

(٣) شطر من حديث رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٣٥٤٠) من حديث أنس. ورواه أحمد في ٥/ ١٧٢ (٢٠٥٠٥)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٨٣٥ (٢٨٣٠) من حديث أبي ذر. والحديث حسنه الألباني في «الصحيحة» (١٢٧) بمجموع طرقه.

(٤) النيسابوري النحوي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) النيسابوري أبو بكر، حافظ، ثبت.

(٦) أحمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحام، أبو بكر البغدادي، ثقة.

يقول: سمعت سعيد بن نصير[١] يقول: سمعت سيار بن حاتم[٢] يقول: سمعت جعفر الضبعي[٣] يقول: سمعت محمد بن المنكدر[٤] يقول: سمعت جابر بن عبد الله[٥] رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «مر رجل ممن كان قبلكم من بني إسرائيل بجمجمة فنظر فيها، فقال: أي رب، أنت أنت، وأنا أنا، أنت العوّاد بالمغفرة، وأنا العواد بالذنب، ثم خر ساجدًا، فقيل له: ٱرفع رأسك، فأنا العواد بالمغفرة، وأنت العواد بالذنب، فرفع رأسه فغفر له»[٦].

وقيل: وهم يعلمون أنهم إن ٱستغفروا غفر لهم، وأن التوبة

---

(١) الدورقي الوراق، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩١.

(٢) البصري، صدوق، له أوهام.

(٣) جعفر بن سليمان الضبعي، صدوق، زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٤) المدني، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٨٩٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٧٠ من طريق أحمد بن الوليد الأمي به مثله.
وقال: وهٰذا الحديث لا أعرفه إلا من هٰذا الطريق.
وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ٢١٤١ (٤٩٦٩).

تمحو[١] الحوبة[٢][٣].

١٣٦ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [٧٨/أ]

أي: ثواب المطيعين.

يقال: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أن يا موسىٰ ما أقل حياء من يطمع في جنتي بغير عمل، يا موسىٰ: كيف أجود برحمتي علىٰ من يبخل بطاعتي[٤].

وقال شهر بن حوشب: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب.

وقال ثابت البناني: بلغني أن إبليس بكىٰ حين نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ إلى آخرها[٥].

---

(١) في الأصل: تمحق، والمثبت من (س) وقد صححت في الهامش في (س) عند هٰذِه الكلمة.

(٢) الحوبة بفتح الحاء وتضم- المأثم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٣٩ (حوب)، «الصحاح» للجوهري ١/ ١١٦ (حوب).

(٣) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٢-٢١٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣١.

(٥) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٣ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٩٦ عن ثابت البناني مثله، ورواية البناني بلاغ فالإسناد منقطع.

١٣٧ قوله : ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾.

قال ابن زيد[١]: أمثال. وقال المفضل[٢]: أمم، والسنّة: الأمة، قال الشاعر:

ما عاين الناس من فضل كفضلكم
ولا رأوا مثلكم في سالف السُّنن[٣]

وقال بعضهم: معناه: أهل السنن، وقال عطاء[٤]: شرائع، وقال الكلبي: قد مضت لكل أمة سنة ومنهاج، إذا اتبعوها رضي الله عنهم، (وقال مجاهد[٥]: قد خلت من قبلكم سنن بالهلاك فيمن كذب قبلكم[٦][٧].

---

(١) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٦ عن ابن زيد مثله، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٣٣: وهٰذا تفسير لا يخص اللفظة.

(٢) المفضل بن سلمة الضبي اللغوي، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٢١٦، والشوكاني في «فتح القدير»: ١/ ٣٨٤ عنه مثله.

(٣) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٣٩٩: ولا دليل فيه لاحتماله، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦ عن المفضل وفيه (كفضلهم) (ومثلهم) للغائب.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٦.

(٤) قوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٢.

(٥) في «تفسير مجاهد» ١/ ١٣٦ بلفظ: المؤمنين والكافرين، في الخير والشر.

(٦) المرجع السابق.

(٧) ما بين الأقواس ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

والسنة في اللغة: المثال المتبع والإمام المؤتم[١] به، يقال: سنّ فلان سنّة حسنة، وسّن سنة سيئة: إذا عمل عملا اقتدي به من خير أو شر[٢]، قال لبيد[٣]:

من معشر سنّت لهم أباؤهم
ولكل قوم سنة وإمامها[٤]

وقال سليمان ابن قتة[٥]:

وإن الألى بالطفّ[٦] من آل هاشم
تأسوا فسنوا للكرام التأسيا[٧]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن) وتم بيانه في الهامش في (س) عند الكلمة.

(٢) ينظر: «المغرب في ترتيب المعرب» للمطرزي ١/ ٤١٧ (سنن) «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٢٥ (سنن) «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٣٨(سنن).

(٣) لبيد بن ربيعة العامري كان من فحول الشعراء أسلم وحسن إسلامه ولم يقل شعرًا منذ أسلم.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٨٢.

(٤) البيت في «ديوان لبيد» (٣٢٠)، «الخصائص» لابن جني ١/ ٣٢، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، عن لبيد مثله، وكذلك في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٣، «الأمالي» للشجري ١/ ١١٠.

(٥) سليمان ابن قتة منسوب لأمه - المقرئ: من فحول الشعراء. أنظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٦، «الغاية» لابن الجزري ١/ ٣١٤.

(٦) في هامش (س): الطف: أسم موضع أهـ، وهو موضع قرب الكوفة. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٥.

(٧) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٣: عن

ومعنى الآية: قد مضت وسلفت مني فيمن قبلكم من الأمم الماضية المكذبة الكافرة سنن بإمهالي، واستدراجي إياهم، حتى يبلغ الكتاب فيهم أجلي الذي أجلته لإدالة[١] أنبيائي، وإهلاكهم.

﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ﴾

آخر أمد ﴿ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ منهم، وهذا في يوم أحد[٢]، يقول: فأنا أمهلهم وأستدرجهم حتى يبلغ الكتاب أجلي الذي أجلت في نصرة النبي وأوليائه وهلاك أعدائه[٣].

١٣٨ ﴿هَٰذَا﴾

قال ابن اسحاق[٤]: هذا الذي ذكرت، وقال غيره: هذا [١٢٢/س] القرآن[٥]، ﴿بَيَانٌ لِّلنَّاسِ﴾ عامة، ﴿وَهُدًى﴾، من الضلالة، ﴿وَمَوْعِظَةٌ﴾

سليمان ابن قتة، ومن غير نسبه في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥ (أسا)، ١٥/ ٤٣٧ (أولىٰ).

وانظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٢٦٨.

(١) الدولة للجيشين: يهزم هٰذا هٰذا ثم يهزم الهازم، ومنه الإدالة.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧٥، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٤٧).

(٢) هو قول جميع المفسرين.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٩٩، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٢-٣٣٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣.

(٤) قوله في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٠ بلفظ: أي: هٰذا تفسير للناس إن قبلوا الهدىٰ.

(٥) هو قول الحسن وقتادة كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

من الجهالة، ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ خاصة

١٣٩ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾

هٰذِه الآية تعزية من الله تعالىٰ لنبيه ﷺ وللمؤمنين علىٰ ما أصابهم من الجراح والقتل يوم أحد، وحث منه إياهم علىٰ قتال عدوهم، ونهي عن العجز والفشل فقال: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ أي: لا تضعفوا ولا تجبنوا يا أصحاب محمد عن جهاد أعدائكم بما نالكم يوم أحد من الجرح والقتل.

﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾ علىٰ ظهور أعدائكم وعلىٰ ما أصابكم من الهزيمة والمصيبة[٢]، وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير صاحب راية رسول الله ﷺ، وعبد الله بن جحش ابن عمة النبي ﷺ (وعثمان بن شماس)[٣] وسعد مولىٰ عتبة، ومن الأنصار سبعون رجلًا[٤].

---

(١) من (س).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٤.

(٣) هكذا في جميع النسخ والصواب: شماس بن عثمان كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٤ وقد أسلم أول الإسلام وهاجر إلى الحبشة وممن قتل يوم أحد. أنظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٣٨.

(٤) ورد في الباب أوجه: منها: سبعون: أربعة من المهاجرين وسائرهم من الأنصار، وفي قول: من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، وفي

﴿وَأَنتُمُ﴾ فإنكم أنتم ﴿ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ أي: لكم تكون العاقبة بالنصر والظفر، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ يعني: إذ كنتم مؤمنين ولأنكم مؤمنون.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: انهزم أصحاب رسول الله في الشعب، فبينما هم كذلك إذ أقبل خالد بن الوليد بخيل المشركين يريد أن يعلو عليهم الجبل، فقال النبي: «**اللهم لا يعلن علينا، اللهم لا طاقة لنا إلا بك، اللهم ليس يعبدك بهذِه البلدة غير هؤلاء النفر**»

فأنزل الله تعالى هذِه الآية. فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم، وعلا المسلمون الجبل، فذلك قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[1].

وقال الكلبي: نزلت هذِه الآية بعد يوم أحد حين أمر رسول الله ﷺ أصحابه بطلب القوم، وقد أصابهم من الجراح ما أصابهم، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يخرج إلاّ من شهد معنا بالأمس**»، فاشتد ذلك

«السيرة النبوية» لابن هشام: خمسة وستون رجلًا.

وعن الشافعي: اثنان وسبعون، وعن مالك: خمسة وسبعون من الأنصار، والكل ناشئ عن الخلاف في التفصيل «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٥١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٧٦-٢٨٠ .

(١) أخرج ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٣ من طريق عطية بن سعد العوفي عن ابن عباس نحوه مختصرًا، والعوفي صدوق يخطئ كثيرًا. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٧١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٢ عن ابن جريج مثله.

على المسلمين، فأنزل الله هٰذِه الآية[١]، ودليله (قوله ﷻ)[٢] ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ الآية.

وقيل: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟﴾ لما نالكم من الهزيمة، ولا تحزنوا علىٰ ما فاتكم من الغنيمة ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بقضاء الله تعالىٰ ووعده[٣].

١٤٠ **قوله ﷻ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ الآية.**

قال راشد بن سعد[٤]: لما ٱنصرف رسول الله ﷺ يوم أحد كئيبًا حزينًا جعلت المرأة تجيء بزوجها وابنها مقتولين وهي تلتدم[٥]، فقال رسول الله ﷺ: «**أهكذا تفعل برسولك**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾[٦]: جرح يوم أحد ﴿فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ يوم بدر[٧].

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» (٢/ ١١٠) عن الكلبي مثله.

(٢) الزيادة من (س)، (ن) والآية من سورة النساء: ١٠٤.

(٣) سياق الآية خلاف ذلك، فهي تسلية عما أصابهم وبشارة لهم بالعلو والغلبة.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤١٨.

(٤) **راشد بن سعد المقرائي**، ثقة كثير الإرسال.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٩٥.

(٥) **اللدم**: ضرب المرأة صدرها وعضديها في النياحة.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٣٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣١٩ (لدم)

(٦) لم أجد من ذكره، وهو مرسل.

(٧) ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٣٩٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٢٠ (قرح).

قرأ محمد بن السميفع: (قرح) بفتح القاف والراء على المصدر[١].

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي وخلف: بضم القاف حيث كان[٢]، وهي قراءة (عبد الله)[٣] بن مسعود رضي الله عنه.

وقرأ الباقون: بفتح القاف وهي قراءة عائشة رضي الله عنها، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، قالا: لأنها لغة تهامة والحجاز، وَبَعْدُهُما لغتان مثل الجَهد والجُهد والوَجد والوُجد[٤].

وقال بعضهم: القرح -بالفتح- الجراحات، واحدتها: قَرْحة،

---

(١) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٦٦-١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٤٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

(٢) في «الحجة» للفارسي ٣/ ٧٩: عن عاصم وحمزة والكسائي، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٩: حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر بضم القاف.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤).

(٣) من (ن)، وفي «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٤، عن أصحاب عبد الله مثله.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٣٩: عن نافع وابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وعاصم في رواية حفص: بفتح القاف، قال الفراء في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٤: وأكثر القراء على فتح القاف.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٣٩: .. والفتح أولى لأنها لغة أهل الحجاز، والأخذ بها أوجب لأن القرآن عليها نزل.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «المحكم» لابن سيده ٢/ ٤٠٢.

والقرح - بالضم: وجع الجراحة[١] .[١٢٣/س]

﴿وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ فيومًا لهم ويومًا عليهم أديل[٢] المسلمون من المشركين يوم بدر حتىٰ قتلوا منهم سبعين وأسروا سبعين، وأديل المشركون [٧٩/أ] من المسلمين يوم أحد حتىٰ جرحوا منهم[٣] سبعين، وقتلوا منهم خمسة وسبعين[٤] وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: أتي رسول الله ﷺ يومئذ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعليه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية، فجعل رسول الله ﷺ يمسحها وهي تلتأم بإذن الله تعالىٰ كأن لم تكن[٥]، ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ يعني: يوم أحد ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ يوم بدر يعني: القتلى والأسرى.

[٨٩٤] أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمد بن عبد ألله بن محمد الفامي[٦]، بقرائتي عليه في جمادى الأولى سنة ست وثمانين

---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٣٤.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤.

(٢) الدولة في الحرب: أن تدال إحدى الفئتين على الأخرىٰ. أي: مرة لهٰذا ومرة لهٰذا «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٦٩٩، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٢٥).

(٣) من (ن).

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٧٠٨، ٣/ ٣.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢١٩ عن أنس مثله من غير سند.

(٦) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفضل الفامي.

وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[١] ثنا الحسن ابن سلام[٢] ثنا سليمان بن داود الهاشمي[٣] قال: حدثنا عبد الرحمن ابن أبي الزناد[٤]، عن أبيه[٥]، عن عبيد الله بن عبد الله[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧] قال: لما كان يوم أحد صعد أبو سفيان الجبل، فقال رسول الله: «**اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا**»، قال: فمكث أبو سفيان ساعة، ثم قال: أين ابن أبي كبشة؟ أين ابن أبي قحافة؟ أين ابن الخطاب؟، فقال عمر رضي الله عنه: هذا رسول الله وهذا أبو بكر رضي الله عنه، وها أنا عمر.

قال أبو سفيان: يوم بيوم، وإن الأيام دول والحرب سجال[٨]،

سمع أبا العباس السراج، وأكثر عنه لعلو سنده، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة روىٰ عنه سعيد العيار وآخرين.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٢٨.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن)، وهو محمد بن إسحاق أبو العباس السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٢) ابن عبد الله أبو علي السواق: ثقة صدوق.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٢.

(٣) ثقة جليل.

(٤) عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، صدوق، تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٥) عبد الله بن ذكوان المعروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه.

(٦) ابن مسعود الهذلي، ثقة، كثير الحديث.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) سجال: السجل: الدلو، والحرب سجال: مرة علىٰ هٰؤلاء ومرة علىٰ هٰؤلاء.

فقال عمر رضي الله عنه: لا سواء، قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار.

فقال: إنكم لتزعمون ذلك، فقد خبنا إذًا وخسرنا. ثم قال أبو سفيان: أما إنكم سوف تجدون في قتلاكم مُثَلًا[١]، ولم يكن ذلك عن رأي من[٢] سراتنا[٣]. ثم ركبته حمية الجاهلية فقال: أما أنه إذا كان ذلك لم نكرهه[٤].

أنشدني أبو القاسم الحبيبي[٥]، أنشدنا أبو الحسن الكارزي[٦]،

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٨٦، «المحكم» لابن سيده ٧/ ٢٧٣ .

(١) مثل به مثلة، وهو أن يقطع بعض أعضائه أو يسود وجهه.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥٨١، «المحكم» لابن سيده ١٠/ ١٥٩ (مثل).

(٢) من (س).

(٣) السراة: من السَّرْو وهو السخاء في مروءة، والمراد أشرافهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٦٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٩٤ (سرو)

(٤) [٨٩٤] الحكم على الإسناد:
حسن، ورواية سليمان بن داود عن عبد الرحمن بن أبي الزناد مقاربة. أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٨٥.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٠٥ عن عكرمة عن ابن عباس نحوه، وذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٩٣-٩٤ عن ابن إسحاق بعضه .
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٩٦.

(٥) الحسن بن محمد بن حبيب الشيباني النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن محمد بن الحسن الكارزي النيسابوري؛ مقبول في الرواية.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣١٧، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٢٠٠ .

قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الجُمحيّ[(١)]:

أرى النـاس قـد أحـدثـوا شـيـمـة
وفـي كـل حـادثـة مـؤتـمـر
يـهـيـنـون مـن حـقـروا فَـقْـرَهُ
وإن كـان فـيـهـم يـفـي أو يـبـتـدر
فـيـومًـا عـلـيـنـا ويـومـا لـنـا
ويـومـا نـسـاء ويـومـا نُـسـر[(٢)]

قوله: ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

يعني: وإنما كانت هذِه المداولة ليعلم الله، أي: ليرى الله الذين آمنوا يعني: منكم، ممن نافقوا، فيتميز بعضهم من بعض، وقيل: معناه: وليعلم الله الذين آمنوا بأفعالهم موجودة كما علمها منهم قبل أن كلفهم[(٣)].

﴿وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ﴾ يكرم أقوامًا بالشهادة، وذلك أن المسلمين قالوا: أرتا يومًا كيوم بدر نقاتل فيه المشركين، ونلتمس الشهادة، فلقوا

---

(١) لم أجده، والأبيات لنمر بن تَوْلَب كما في «الكتاب» لسيبويه ١/ ٨٦، وفيه: (فيومٌ) مرفوعة بدل (يومًا).

(٢) والأبيات في «ديوان النمر بن تولب» (ص٣٤٧)، والأخير في «شرح الشواهد» للعيني ١/ ٥٦٥ و«تخليص الشواهد» لابن هشام (ص١٩٣).

(٣) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٧٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٤.

المشركين يوم أحد، فاتّخذ الله منهم شهداء[١]، ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

١٤١ (قوله)[٢]: ﴿وَلِيُمَحِّصَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

يعني: يطهرهم من ذنوبهم، ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ يفنيهم ويهلكهم وينقصهم[٣].

ثم عزاهم فقال: [١٢٤/س]

١٤٢ ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٤٢﴾﴾

نصب على الصرف، وقيل: بإضمار أن الخفيفة[٤].

١٤٣ ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾

وذلك أنهم تمنوا أن يكون لهم مثل يوم بدر فأراهم يوم أحد، فذلك قوله ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ أي: أسبابه وآثاره ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾.

١٤٤ قوله: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾.

قال أهل التفسير وأصحاب المغازي: خرج رسول الله حتى نزل

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٤، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٤.

(٢) الزيادة من (س).

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٢٧١ (محص)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٨ (محق)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٥٦(محص).

(٤) الصرف عند الكوفيين يكون: بنصب الفعل المضارع بعد الواو والفاء وأو، بشرط أن تسبق بنفي أو طلب.
«مدرسة الكوفة» لمهدي المخزومي (ص٣٠٦)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٠٥،

بالشعب من أحد في سبعمائة رجل[١]، وأمر عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف، وهو أخو خوات بن جبير على الرماة، وهم خمسون رجلا وقال: «أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، وإن كانت لنا أو علينا، فلا تبرحوا مقامكم، فإنا ما نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»

فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد، وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل، ومعهم النساء يضربن بالدفوف، ويقلن الأشعار، وكانت هند تقول:

نحن بنات طارق
نمشي على النمارق
والمسك في المفارق
إن تقبلوا نعانق
أو تدبروا نفارق
فراق غير وامق

وكان أبو عامر عبد عمرو بن الصيفي أول من لقيهم بالأحابيش، وعبيد أهل مكة فقاتلهم قتالا شديدًا حتى حميت الحرب[٢].

٣٠٧، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٠٩ .

(١) أي: بعدما رجع ابن أبي بثلث الجيش حيث خرج وهم ألف.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣٤٦.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن إسحاق (ص٣٠٥-٣٠٦)، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١١-١٢.

فقال رسول الله : « **من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني** ».

فأخذه أبو دجانة سماك بن خرشة الأنصاري، وكان رجلا شجاعًا يختال عند الحرب، فلما أخذ السيف اعتم بعمامة حمراء، وجعل يتبختر ويقول:

أنا الذي عاهدني خليلي
ونحن بالسفح لدى النخيل
ألاَّ أقوم الدهر في الكيول
أضرب بسيف الله والرسول[(١)]

فقال رسول الله : « **إنها لمشية يبغضها الله إلاّ في هذا الموضع** »، ثم حمل النبي وأصحابه على المشركين فهزموهم[(٢)(٣)].

وقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه طلحة بن أبي طلحة وهو يحمل لواء قريش، فأنزل الله نصره على المؤمنين[(٤)].

قال الزبير بن العوام رضي الله عنه: فرأيت هندًا وصواحبها [٨٠/أ]

---

(١) أنظر: «المبتدأ» لابن إسحاق (ص٣٠٥)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٦٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٦٦-٦٧، عن ابن إسحاق نحوه.

(٤) الخبر في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٩٥، وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٣٨، عن ابن إسحاق مثله.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٢٣.

هاربات مصعدات في الجبل باديات خدامهن[١] ما دون أخذهن شيء.

(فلما نظر)[٢] الرماة إلى القوم قد انكشفوا، ورأوا أصحاب النبي ينتهبون الغنيمة (أقبلوا)[٣] يريدون النهب، واختلفوا: فقال بعضهم: لا نترك أمر رسول الله ، وقال بعضهم: ما بقي من الأمر شيء. ثم انطلق عامتهم ولحقوا بالعسكر، فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة، واشتغال المسلمين بالغنيمة، ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين، ثم حمل على أصحاب النبي من خلفهم فهزموهم وقتلوهم.

ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله بحجر فكسر أنفه ورباعيته، وشجه في وجهه [١٢٥/س] وأثقله، وتفرق عنه أصحابه، وأقبل عبد الله ابن قمئة - لعنه الله - يريد قتل النبي ، فذبَّ عنه مصعب بن عمير رضي الله عنه، وهو صاحب راية رسول الله ، (يوم بدر ويوم أحد)[٤]، وكان اسم رايته العقاب[٥] حتى قتل مصعب دونه، قتله ابن قمئة -لعنه الله - فرجع وهو يروي أنه قتل النبي، قال: إني قتلت

---

(١) الخدمة: الخلخال، وموضعه: المخدم.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/٣٠٨، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٥(خدم).

(٢) في الأصل: لما نظرت. والمثبت من (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

محمدًا[١] وصرخ صارخ: ألا إن محمدًا قد قتل، ويقال: إن ذلك الصارخ كان إبليس - لعنه الله - فانكفأ الناس، وجعل رسول الله يدعو الناس ويقول: «إلي عباد الله، إليّ عباد الله»، فاجتمع إليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين.

ورمى[٢] سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه حتى اندقت سية قوسه[٣][٤].

وأصيبت يد طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه فيبست، وقى بها رسول الله .[٥]

وأصيبت عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله مكانها فعادت كأحسن ما كانت[٦].

---

(١) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٧٣، عن ابن إسحاق نحوه، ولم يجاوزه. وانظر: «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ٣٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) سية القوس: ما عطف من طرفيها، وله سيتان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٣٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٤١٣ (سيي).

(٤) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٢ أن رسول الله ﷺ رمىٰ عن قوس قتادة بن النعمان، وليس سعدًا كما ذكر الثعلبي.
وانظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٥١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٤.

(٥) أخرج البخاري كتاب فضائل الصحابة باب: ذكر طلحة بن عبيد الله (٣٧٢٤) عن قيس بن أبي حازم نحوه.

(٦) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٢، عن ابن إسحاق نحوه.

فلما انصرف رسول الله أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول: لا نجوت إن نجوت، فقال القوم: يا رسول الله: ألا يعطف عليه رجل منا، فقال: دعوه حتى إذا دنا منه - وكان أبي قبل ذلك يلقى رسول الله فيقول: عندي رمكة[١] أعلفها كل يوم فرق ذرة[٢] أقتلك عليها، فيقول له النبي ﷺ: «بل أنا أقتلك إن شاء الله» فلما كان يوم أحد ودنا منه تناول رسول الله الحربة من الحارث بن الصمة رضي الله عنه، ثم استقبله فطعنه في عنقه وخدشه خدشة فتدهده[٣] عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور، ويقول: قتلني محمد.

فاحتمله أصحابه وقالوا: ليس عليك بأس، قال: بلى لو كانت هذِه الطعنة بربيعة، ومضر لقتلتهم، أليس قال لي: أنا أقتلك، فلو بزق عليّ بعد تلك المقالة لقتلني، فلم يلبث إلا يومًا حتى مات بموضع يقال له: سَرِف[٤]، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٤٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٢٥١-٢٥٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٣- ٣٤.

(١) **الرمكة**: الفرس والبرذونة التي تتخذ للنسل، معرب.
انظر: «المعرب» للمطرزي (ص٣٣٣)، «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٤٣٤(رمك) وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٤ (باسم: العوذ).

(٢) **الفرق** - بالتحريك - مكيال يسع ستة عشر رطلا. أنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٣٩٥ (فرق) و«أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٣ .

(٣) أي: تدحرج، يقال: دهديت الحجر ودهدهته إذا تدحرج. أنظر: «غريب الحديث» للهروي ١/ ٢٢٣، وفي «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤ (تدأدأ) والمعنىٰ واحد.

(٤) **سَرِف**: بفتح أوله وكسر ثانية - هو موضع علىٰ ستة أميال من مكة.

ذلك:

لقد ورث الضلالة عن أبيه
أبيّ حين بارزه الرسول
أتيت إليه ثَمَّ تحمل عَظْمًا[١]
وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت[٢] بنو النجار منكم
أمية إذ تَغَوَّثَ يا عقيل[٣]

وقال فيه أيضًا:

ألا من مبلغ عنّي[٤] أبيّا
لقد ألقيت في جوف السعير
تمنى بالضلالة من بعيد
وتقسم إن نذرت[٥] مع النذور

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢١٢، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٦٨.

(١) هكذا في جميع النسخ، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٥ رمّ عظم، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٥.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤-٨٥، عن ابن أسحاق، عن حسان مثله، وفي «الديوان»: (ص٣٩٣) تحقيق البرقوقي مع تغير في بعض الألفاظ.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٨٥: قدرت.

تمنيك الأماني من بعيد
وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقيت طعنة ذي حفاظ
كريم الأصل ليس بذي فجور
له فضل على الأحياء طرًا[(١)]
إذا نابت ملمات الأمور[(٢)]

قالوا: وفشا في الناس أن رسول الله قد قتل، فقال بعض المسلمين: ليت لنا رسولا إلى عبد الله ابن أبيّ، فيأخذ لنا أمانًا عند أبي سفيان [١٢٦/س] وبعض الصحابة جلسوا وألقوا بأيديهم، وقال أناس من أهل النفاق: إن كان محمد قد قتل، فالحقوا بدينكم الأول[(٣)].

فقال أنس بن النضر عمّ أنس بن مالك، وبه سُمي أنس بن مالك: يا قوم إن كان قد قتل محمد، فإن رب محمد لم يقتل، وما تصنعون

---

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٥، عن ابن ٱسحاق، عن حسان مثله. وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٥.

(٣) من قوله: (وفشا في الناس) إلىٰ قوله (فالحقوا بدينكم الأول). هو جزء من رواية ابن جرير الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥١٩. عن السدي قوله، قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٢٣: وهٰذا غريب جدًّا، وفيه نكارة. أما مقتل أبي بن خلف: فقد أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٤، عن ابن ٱسحاق، حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكر نحوه، وصالح تابعي ثقة. فالإسناد مرسل. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٣).

بالحياة بعد رسول الله ، فقاتلوا على ما قاتل عليه رسول الله ، وموتوا على ما مات عليه، ثم قال: اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء - يعني المسلمين - وأبرأ إليك مما عزم هؤلاء - يعني المنافقين - ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل[١].

ثم إن رسول الله انطلق إلى الصخرة، وهو يدعو الناس، فأول من عرف رسول الله كعب بن مالك رضي الله عنه فقال: عرفت عينيه تحت المغفر تزهران، فناديت بأعلى صوتي: يا معشر المسلمين، أبشروا هذا رسول الله ، فأشار إليّ: أن اسكت[٢] فانحازت إليه طائفة من أصحابه، فلامهم النبي على الفرار، فقالوا: يا رسول الله: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، أتانا الخبر بأنك قتلت، فرعبت قلوبنا، فولينا مدبرين فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾[٣].

ومحمد هو المستغرق لجميع المحامد؛ لأن الحمد لا يستوجبه إلا

---

(١) أخرج البخاري كتاب المغازي باب غزوة أحد (٤٠٤٨)، ومسلم كتاب الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٩٠٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٩٤، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ١٥٥ عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- بمعناه، وفيه: (المشركين) بدلًا من (المنافقين) -عند البخاري- وأخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٤٥ عن ابن إسحاق قال: وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع فذكر نحوه.

(٢) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٨٣، عن ابن إسحاق نحوه .
وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٣.

(٣) ما ذكره الثعلبي منتزع من عدة أخبار في غزوة أحد، ولبعض ما ورد شواهد ذكرها أهل العلم نبهت علىٰ بعضها في مواضعها.

الكامل، والتحميد فوق الحمد فلا يستحقه إلاّ المستولي على الأمر في الكمال، فأكرم الله تعالى نبيه وصفيه باسمين مشتقين من اسم الله تعالى، محمد [٨١/أ] وأحمد[١]، وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

ألم تر أن الله أرسل عبده
ببرهانه والله أعلى وأمجد
فشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمودٌ وهذا محمدٌ
نبي أتانا بعد يأس وفترة
من الدين والأوثانُ في الأرض تعبد
فأرسله ضوءًا منيرًا وهاديًا
يلوح كما لاح الصقيل المهند[٢]

[٨٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، ثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله[٤]،

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٤٣.

(١) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٥٥٥ عن أهل العلم نحوه.
وانظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» للقاضي عياض ١/ ٣١١-٣١٤.

(٢) في «ديوان حسان» (ص١٣١) تحقيق عبد الرحمن برقوقي، وليس فيه البيت الأول مع تغير في بعض الألفاظ في الباقي، وفي «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٥٥٥، عن أبي طالب يقول: وشق له ولم يذكر غيره.

(٣) الماهاني الأصبهاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن عبد الواحد الهمداني ثقة.

ثنا (هاشم بن يونس)[١] ثنا أبو صالح[٢] قال: حدثني الليث[٣]، حدثني محمد بن عجلان[٤]، عن أبيه العجلان[٥]، عن أبي هريرة[٦] رضي الله عنه، عن النبي قال: «**ألم تروا كيف صرف الله عني لعن قريش وشتمهم، يشتمون مذممًا وأنا محمد**»[٧].

---

(١) كذا في النسخ، وفي «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢٠: هشام بن يونس القصار، ولم أجده.

(٢) **عبد الله بن صالح** أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٥٦.

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، الإمام، الثقة.

(٤) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٥) عجلان مولىٰ فاطمة بنت عتبة، المدني، لا بأس به.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٦٢.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٨٩٥] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٤٠ من طريق الليث به مثله.
وأخرج البخاري كتاب المناقب باب ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (٣٥٣٣)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٤٨١ (١١٣٦) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه وفيه متابعة الأعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز الثقة الثبت لعجلان ومتابعة أبي الزناد الثقة الفقيه لمحمد بن عجلان.

[٨٩٦] وأخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري[١]، نا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف[٢]، أنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد ابن عامر[٣]، حدثني أبي[٤]، ثنا علي بن موسى الرضا[٥] حدثني أبي موسى بن جعفر[٦]، حدثني أبي جعفر بن محمد[٧] قال: حدثني أبي محمد بن علي[٨]، حدثني أبي علي بن الحسين[٩]، حدثني أبي الحسين بن علي[١٠] قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب[١١] رضي الله عنه قال: قال رسول: «**إذا سميتم الولد محمدًا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس، ولا تقبحوا له وجهًا، وما من قوم كانت**

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) **محمد بن عبد الله بن يوسف** المحدث، لم يُذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٠.

(٣) حدث بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه وكان أميًّا.
انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٦، ٣/ ٣٠٥ «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٣٧٧).

(٤) الهامش السابق.

(٥) أبو الحسن الرضا، صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٨٧.

(٦) الكاظم، صدوق.

(٧) الهاشمي من ثقات الناس.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٩) ابن علي بن أبي طالب: ثقه، ثبت، عابد، فقيه، فاضل.

(١٠) ابن أبي طالب رضي الله عنهما الصحابي.

(١١) الصحابي المشهور

لهم مشورة فحضر معهم من اسمه أحمد أو محمد، فأدخلوه في مشورتهم إلا خير لهم، وما من مائدة وضعت فحضرها من اسمه أحمد أو محمد إلا قدس ذلك المنزل في كل يوم مرتين »[(١)].

[٨٩٧] وأخبرنا أبوبكر [١٢٧/س] الجوزقي[(٢)]، أنا أبو العباس الدغولي[(٣)]،

---

(١) [٨٩٦] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

روى ابن بكير في «جزئه» في فضل من اسمه أحمد ومحمد، من طريق أحمد بن عامر بن سليمان الطائي حدثنا علي بن موسى الرضا عن آبائه مرفوعًا نحوه - ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٩٤-٩٥ وقال: الطائي له عن أهل البيت نسخة باطلة، ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٩٠ - ٩١ من طريق أبي الحسن محمد بن علي بن الحسن العلوي عن آبائه بنحوه، والعلوي كان يجازف في الرواية في آخر عمره، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٨٩١ من حديث ابن عمر مطولًا وقال عقبة: هٰذا حديث منكر. وانظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٢٣٧، وفي هٰذا الباب يقول ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف» (ص٥٧) (٨٠) وهٰذا مناقض لما هو معلوم من دينه ﷺ أن النار لا يُجار منها بالأسماء والألقاب، وإنما النجاة منها بالإيمان والأعمال الصالحة انتهىٰ. وانظر كذلك (ص٦١) (٩٣ - ٩٤)، «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص٤١٢)، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٩٤-٩٧.

(٢) **محمد بن عبد الله الخراساني** أبو بكر الجَوْزقِيّ الإمام الحافظ المجوّد الثقة. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٨٤.

(٣) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدَّغوُليّ العلاّمة الحافظ المجوّد.

ثنا أبوالأزهر[١]، حدثني أبو النضر[٢]، ثنا شعبة[٣]، عن حميد الطويل[٤] قال: سمعت أنس بن مالك[٥] رضي الله عنه يقول: كان النبي في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه رسول الله، فقال الرجل: إنما أدعو ذاك. فقال رسول الله: «**تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي**»[٦].

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٧، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٠٧.

(١) **أحمد بن الأزهر بن منيع** أبو الأزهر، الحافظ، الثبت، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٦٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٩.

(٢) هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي، ثقة، ثبت.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٤/ ٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢١٤.

(٣) شعبة بن الحجاج أمير المؤمنين في الحديث.

(٤) حميد بن أبي حميد - مصغرًا - ثقة مدلس.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٨٩٧] الحكم على الإسناد:
صحيح، وقد صرح حميد بالسماع فارتفعت شبهة تدليسه.
التخريج:
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ٢٩٧ (٨٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الضحايا باب ما يكره أن يتكنىٰ به ٩/ ٣٠٩ من طريق شعبة به بنحوه، وأخرج البخاري في كتاب البيوع باب ما ذكر في الأسواق، (٢١٢٠)، ومسلم كتاب الآداب باب ما يستحب من الأسماء (٢١٣١). عن حميد، عن أنس نحوه.
وانظر: «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» ١٣/ ١٣٠ (٥٨١٣)، «المسند» لأبي يعلىٰ ٦/ ٤٢٠ (٣٧٨٧).

[٨٩٨] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[٢]، أنا محمد بن إسماعيل بن سالم[٣]، ثنا طارق بن عبد العزيز[٤]، ثنا محمد بن عجلان[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : «**لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا أقسم**»[٧] ثم رخص في ذلك لعلي وابنه رحمهما الله تعالى.

[٨٩٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٨]، أنا أبو العباس الدغولي[٩]،

---

(١) محمد بن عبد الله أبو بكر الجوزقي: الإمام، الحافظ، المجوّد، الثقه..

(٢) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدغولي، الحافظ، المجوّد.

(٣) أبو جعفر: صدوق.

(٤) العبدي: قال أبو حاتم: ما رأيت بحديثه بأسًا.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٠٧.

(٥) صدوق.

(٦) عجلان -مولىٰ فاطمة بنت عتبة- لا بأس به.

(٧) [٨٩٨] الحكم على الإسناد:
حسن.
التخريج:
أخرج البخاري في «الأدب المفرد» ٢/ ٣٠٢ (٨٢٤)، عن الليث، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٣ عن يحيى القطان، والترمذي في كتاب الأدب باب ما جاء في كراهية الجمع بين أسم النبي ﷺ وكنيته (٢٨٤١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٣٢-١٣٤ عن سفيان، كلهم عن ابن عجلان به بنحوه، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٨) محمد بن عبد الله أبو بكر الجوزقي، الإمام، الحافظ، المجود، الثقه.

(٩) محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدَّغولي، الحافظ، المجود.

حدثنا أبو زرعة[١]، حدثنا عبد العزيز بن الخطاب الكوفي[٢]، ثنا قيس ابن الربيع[٣]، عن ليث[٤]، عن محمد بن نشْر[٥]، عن محمد بن الحنفية[٦] عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول: «**إن ولد لك غلام**[٧] **نحلته اسمي وكنيتي**»[٨].

---

(١) عبد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي إمام مشهور.

(٢) صدوق.

(٣) صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٩١.

(٤) الليث بن أبي سُليم صدوق ٱختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) **محمد بن نشْر الهمداني** مؤذن ابن الحنفية، مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٨٨.

(٦) **محمد بن علي بن أبي طالب**، ثقة عالم.
«تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٢، «الثقات» للعجلي (ص٤١٠).

(٧) في الأصل: مقدم، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٨٩٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل قيس والليث.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولٰكن أخرج البخاري (٨٤٣) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٠٩، من طريق فطر عن منذر الثوري قال: سمعت محمد ابن الحنفية. فذكر نحوه، وفيه زيادة، قال: قال علي ﷺ: فكانت هٰذِه رخصة لي. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ٥٧٣: وسندها قوي، ورواه الترمذي في كتاب الأدب باب: ما جاء في كراهية الجمع بين ٱسم النبي ﷺ وكنيته (٢٨٤٣)، قال الترمذي: هٰذا حديث صحيح.
وانظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٩/ ٣٠٩.

قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ﴾ على فراشه، ﴿أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾ رجعتم إلى دينكم الأول: الكفر، ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ فيرتد عن دينه، ﴿فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾، وإنما يضر نفسه ﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: المؤمنين.

روى الزهري[١] عن سعيد بن المسيب[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ، قام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ توفي، وإن رسول الله ﷺ ما مات، ولكنه ذهب إلىٰ ربه كما ذهب موسىٰ بن عمران، فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع بعد أن قيل: مات، والله ليرجعن رسول الله ﷺ، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم يزعمون أن رسول الله ﷺ مات.

قال[٣]: وأقبل أبو بكر رضي الله عنه حتىٰ نزل علىٰ باب المسجد حين بلغه الخبر، وعمر رضي الله عنه يكلم الناس، فلم يلتفت علىٰ شيء حتىٰ دخل علىٰ رسول الله ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، ورسول الله ﷺ مسجىٰ ببرد حبرة[٤]، فأقبل حتىٰ كشف عن وجهه،

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الإمام.

(٢) ابن حزن الإمام.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) البرد الحبرة - بكسر المهملة وفتح الموحدة: نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١١٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٢٨.

ثم أكبّ عليه فقبله ثم قال: بأبي أنت وأمي، أما الموتة التي كتبها الله عليك فقد ذقتها، ثم لم تصبك بعدها موتة أبدًا، ثم رد الثوب علىٰ وجهه، وخرج -وعمر رضي الله عنه يكلم الناس- فقال: علىٰ رسلك[١] يا عمر، فأنصت[٢]، قال: فأبىٰ إلاّ أن يتكلّم، فلمّا رآه أبو بكر رضي الله عنه لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس: من كان يعبد محمدًا فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ﴾ إلى آخر الآية.

قال [١٢٨/س]: فوالله كأن الناس لم يعلموا أن هذِه الآية نزلت على رسول الله حتى تلاها أبو بكر الصديق رضي الله عنه يومئذ.

قال[٣]: وأخذها الناس عن أبي بكر رضي الله عنه، فإنما هي في أفواههم [٨٢/أ].

قال أبو هريرة: قال عمر: والله ما (هو إلاّ أن)[٤] سمعت أبا بكر

---

(١) علىٰ رسلك: هينتك.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٠٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٣١ (رسل).

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

يتلوها فعقرت[١] حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي، وعرفت أن رسول الله قد مات[٢].

(١) عقرت: دهشت يقال: عقر الرجل: إذا تحير ودهش «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٢٩ (عقر).

(٢) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢٢٧، عن ابن إسحاق عن الزهري به نحوه.

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها، فقد أخرج البخاري كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في أكفانه (١٢٤١) عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة، عن عائشة وابن عباس، وعن الزهري، عن سعيد بن المسيب فذكر نحوه.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٤٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٢٤٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٢١٥.

١٤٥ قوله : ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾

يعني: ما كان ينبغي لنفس أن تموت.

وقال الأخفش: اللام في قوله ﴿لِنَفْسٍ﴾ منقولة تقديرها: وما كانت نفس لتموت[١] ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: بعلم الله، وقيل: بأمره[٢]، ﴿كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا﴾ يعني: أن لكل نفس أجلا (هو بالغه)[٣]، ورزقًا هو مستوفيه، لا يقدر أحد علىٰ تقديمه ولا تأخيره[٤].

قال مقاتل[٥]: من اللوح المحفوظ، ونصب الكتاب على المصدر، يعني: كتب الله كتابًا مؤجلا[٦] كقوله ﴿وَعْدَ الله﴾[٧]، و ﴿رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾[٨] و ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾[٩] و ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[١٠]، وقيل:

---

(١) في الأصل (وما كان لنفس لتموت) والمثبت من (س)، (ن)، ولم أجد قوله في «معاني القرآن» له ١/ ٢٣٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٦.

(٥) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠٥ مثله.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٤.

(٧) الروم: ٦.

(٨) القصص: ٤٦.

(٩) النمل: ٨٨.

(١٠) النساء: ٢٤.

هو إغراء[١]، أي: آمنوا بالقدر والمقدور[٢].

﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: ومن يرد بطاعته الدنيا ويعمل لها، ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ ما يكون جزاء لعمله، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾[٣] الآية.

وقال أهل المعاني: الآية مجملة ومعناها: نؤته منها ما نشاء مما قدمناه له[٤] دليله قوله[٥]: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾[٦]، نزلت في الذين تركوا[٧] المركز[٨] يوم أحد طلبًا للغنيمة[٩].

قوله: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ يعني: الذين ثبتوا مع أميرهم عبد الله بن جبير حتىٰ قتلوا ﴿وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ أي: الموحدين المطيعين.

---

(١) الإغراء: هو تنبيه المخاطب علىٰ أمر محمود ليفعله «معجم القواعد العربية» عبد الغني الدقر (٧٣-٧٤) و«الكتاب» ١/ ٢٥٣.

(٢) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٧٧: وليس المعنىٰ علىٰ ذلك.
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٤.

(٣) الشورىٰ: ٢٠.

(٤) من (س).

(٥) من (س).

(٦) الإسراء: ١٨.

(٧) في الأصل (نزلوا)، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٠٠، مثله.
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٢٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٥- ١١٦.

والقراءة بالنون لقوله: ﴿نُؤْتِهِۦ﴾[١]، وقرأ الأعمش: (وسيجزي) بالياء، يعني: الله تعالىٰ[٢].

[٩٠٠] حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبي حمدون الفراتي[٣] قراءة عليه في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، ثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري[٤] ثنا أحمد بن محمد بن نعيم[٥] ثنا يزيد بن هارون[٦] أنا يحيىٰ بن سعيد[٧]، أخبرني محمد بن إبراهيم[٨] أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي[٩] قال: سمعت عمر بن الخطاب[١٠] رضي الله عنه يقول: سمعت النبي ﷺ يقول:

---

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٢ عن جمهور الناس.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٧٩.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية: عن الأعمش بالياء في الثلاثة، وذلك علىٰ حذف الفاعل لدلالة الكلام عليه ٣/ ٣٥٢.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٥.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لين ضعفوه.
انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٦.

(٥) أبو علي الأشندي: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السلمي مولاهم، ثقة متقن عابد.

(٧) الأنصاري أبو سعيد المدني الحجة الثبت.

(٨) القرشي أبوعبد الله التيمي المدني، ثقة له أفراد.

(٩) المدني: ، تابعي ثقة ثبت.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٣٤٢)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ١٨٧.

(١٠) الصحابي المشهور.

«الأعمال بالنيات، وإنما لكل ٱمرئ ما نوىٰ، فمن كانت هجرته إلىٰ دنيا يصيبها أو ٱمرأة ينكحها فهجرته إلىٰ ما هاجر إليه»[١].

١٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ﴾.

قرأ الحسن وأبو جعفر: (كاين)، بغير همز ولا تشديد حيث وقع[٢]، وقرأ مجاهد وابن كثير وشيبة: و(كآئن) ممدودًا مهموزًا مخففًا علىٰ وزن[٣] فاعل، وهو ٱختيار أبي عبيد ٱعتبارًا بقول أبي بن كعب لزر بن حبيش: كآئن تعد سورة الأحزاب؟ فقال: كذا وكذا آية[٤].

---

(١) [٩٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل عبد الله البخاري، وفيه من لم أجده ومن لم يُذكر بجرح أو تعديل، وهو صحيح متفق عليه من غير طريق عبد الله البخاري.
التخريج:
لم أجد من أخرجه من هٰذِه الطريق.
ولكن أخرج البخاري في كتاب بدء الوحي باب كيف بدأ الوحي (١) ومسلم كتاب الإمارة باب فيمن يقاتل رياء، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به نحوه (١٩٠٧)، قال الترمذي: حسن صحيح، وفي أبواب فضل الجهاد، باب فيمن يقاتل رياء وللدنيا (١٦٤٧).

(٢) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٩: ابن كثير وأبو جعفر حيث وقع، ووافقهما الحسن ما عدا الحج.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) في «الحجة» لابن فارس ٣/ ٨٠، عن ابن كثير وحده، وكذلك في «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٤) ومن غير نسبة في «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤)، وقول أبي بن كعب ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٣ عن زر عنه بلفظ: (كم تعدون).

وقرأ (ابن محيصن)[١]: (وكآيٍ) ممدودًا بغير نون، والصحيح عنه: و(كأين) علىٰ وزن وكعين[٢].

وقرأ الباقون: ﴿وَكَأَيِّن﴾ مشددًا بوزن كعيّن، وهي لغة قريش، واختيار أبي حاتم[٣]، وكلها لغات معروفة بمعنىٰ واحد[٤]، وأنشد المفضل[٥]:

وكائن ترىٰ في الحيّ من ذي قرابة
وغيران يدعو ويله من حذاريا[٦]

وقال في التشديد:

---

(١) ساقطة من الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٢) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٨، عن ابن محيصن، وكذلك في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٨.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥١- ١٥٢.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٠-١٧٣.

(٤) المشهور: (كأيِّن) بهمز الألف وتشديد الياء، وبمد الألف وتخفيف الياء، قال الطبري في: وهما قراءاتان مشهورتان في قراءة المسلمين، ولغتان معروفتان لا أختلاف في معناهما وشهرتهما في كلام العرب. أنتهىٰ مختصرًا.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٢٨، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٤).

(٥) المفضل بن سلمة الضبي الإمام اللغوي النحوي، كان فهمًا فاضلًا.

(٦) لم أجده. وشطره الأول في «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ٢٥ عن المفضل، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٠.

وكـأيِّـن مـن أنـاس لـم يـزالـوا
أخـوهـم فـوقـهـم وهُـمُ كـرام[(١)(٢)]

وجمع الآخر بين اللغتين فقال:

كـأيـن أَبَـدْنـا مـن عـدوٍّ بـعـزِّنـا
وكائن أجرنا من ضعيف وخائف[(٣)(٤)]

ومعناه: وكم، وهي: كاف التشبيه ضمت إلىٰ (أي) الاستفهام، ولم تقع للتنوين صورة في الخط إلاّ في هٰذا الحرف خاصة[(٥)].

﴿قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾.

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب: ﴿قُتِلَ﴾، وهي قراءة ابن عباس واختيار أبي حاتم[(٦)]، وقرأ الباقون: ﴿قَٰتَلَ﴾، وهي قراءة ابن

---

(١) لم أهتد إلىٰ قائله.
وانظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٨٠.

(٢) كذا، والرواية في المصادر: كأين في المعاشر من أناس. والشاهد في «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٦، و«النكت في القرآن» للمجاشعي (مخطوطة: لوحة ٢٢/ب/ مكتبة ابن باز) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٢٢.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٤) الشاهد في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٤/ ٢٢٨) غير منسوب.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٢١، «الحجة» للفارسي ٣/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٠، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٦) في «الحجة» للفارسي ٣/ ٨٢، عن ابن كثير وأبي عمرو ونافع.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٨٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٦.

مسعود، واختيار أبي عبيد[١].

فمن قرأ: ﴿قَـٰتَلَ﴾، فلقوله: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ الآية، ويستحيل وصفهم بأنهم لم يهنوا بعدما قتلوا، ولقول سعيد بن جبير[٢]: ما سمعنا أن نبيًّا قط قتل في القتال.

قال أبو عبيد: إن الله تعالىٰ إذا حمد من قاتل كان من قُتل داخلًا فيه، وإذا حمد من قُتل خاصة لم يدخل فيه غيرهم، فقاتل أعم[٣]، ومن قرأ: ﴿قُتِلَ﴾، فله ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكون القتل واقعًا على النبي ﷺ وحده وحينئذ يكون تمام الكلام عند قوله: ﴿قُتِلَ﴾، ويكون في الآية إضمار معناه[٤]: ومعه ربيون كثير، كما تقول: قُتل الأمير معه جيش عظيم، أي: ومعه جيش عظيم، وتقول: خرجت معي تجارة، أي: ومعي.

والوجه الثاني: أن يكون القتل نال النبي ومن معه من المؤمنين، ويكون وجه الكلام: قتل بعض من كان معه، تقول العرب: قتلنا بني

---

(١) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٦ قراءة الحجاز والكوفة، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣: ابن عامر وابن مسعود.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٢- ١٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٧.

(٢) أنظر قوله في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٥٨، وزاد عن الحسن.

(٣) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٠ عن أبي عبيد مثله.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

تميم وبني فلان، وإنما قتلوا بعضهم، ويكون قوله: ﴿فَمَا وَهَنُواْ﴾ راجعًا إلى الباقين الذين لم يقتلوا[١].

والوجه الثالث: أن يكون القتل للربيين[٢] لا غير[٣].

وقوله[٤]: ﴿رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

قرأ ابن مسعود وأبو رجاء والحسن وعكرمة: (ربيون) بضم الراء، وهي لغة تميم[٥]، وقرأ الباقون: بالكسر وهي اللغة الفاشية[٦]، والربيون: جمع الربة، وهي: الفرقة[٧]، قال ابن عباس ومجاهد

---

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٢٩: وهٰذا القول أشبه بنزول الآية وأنسب.
انظر: «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل: (للربانيين)، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٥٩.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

(٥) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠: عن علي بن أبي طالب ﷺ، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والحسن، وأبي رجاء، وعمرو بن عبيد، وعطاء بن السائب، وهي لغة تميم في «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣.

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦٠: وكلها لغات.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٧) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٠: وهو أعرف في اللغة.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧.

وقتادة والربيع والسدي: جموع كثيرة[١]، قال حسان بن ثابت الأنصاري:

وإذا معشر تجافوا عن الحق حملنا عليهم ربيّا[٢]

وقال ابن مسعود: الربيون: الألوف[٣]، وقال الضحاك: الربية الواحدة: ألف.

وقال الكلبي: الواحدة عشرة آلاف، وقال الحسن: علماء فقهاء صبراء، وقال ابن زيد: هم الأتباع، والربانيون: هم الولاة، والربيون: الرعية[٤] وقال بعضهم هم[٥] الذين يعبدون الرب، والعرب تنسب الشيء إلى الشيء فتغير [٨٣/أ] حركته، كما تقول: بصري منسوب إلى البصرة، فكذلك ربيون منسوب إلى الرب[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٨، ١١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧.

(٢) لم أجده في «ديوان حسان» المطبوع، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٠ عن حسان مثله.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧ عن ابن مسعود مثله.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠.

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٧ عن الضحاك مثله، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٠ عن الكلبي مثله، وعن الحسن بن أبي الحسن نحوه، وفي «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٩ عن ابن زيد نحوه.

(٥) الزيادة من (ن).

(٦) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦١: وفي هٰذا نظر، وقد نسب إلىٰ بعض

وقال بعضهم: مطيعون منيبون إلىٰ الله تعالىٰ[١].

﴿فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ﴾

قراءة العامة: ﴿وَهَنُواْ﴾ بفتح الهاء[٢]، وقرأ قعنب (وأبو)[٣] السمال العدوي بكسر الهاء[٤].

فمن فتحه فهو من: وهَنَ يَهِنِ وَهْنا، مثل[٥]: وعد يعد وعدا، قاله المبرد وأنشد في ذلك:

إن القداح إذا ٱجتمعن فرامها
بالكسر ذو جلد وبطش أيد

نحوي البصرة كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٧ .

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٧٦.

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦١ من غير نسبة.

وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨٦.

(٢) الجمهور علىٰ ﴿وَهَنُواْ﴾ بفتح الهاء.

انظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣١.

(٣) وردت في جميع النسخ: (وأبو) بزيادة الواو، والصحيح عدمها ولعلها تصحيف من الناسخ، فهو قعنب بن أبي قعنب أبو السمال العدوي البصري، له ٱختيار في القراءة شاذ عن العامة.

وانظر: «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٢/ ٢٧.

(٤) زاد ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٢٢): أبا نهيك الأسديّ والحسن، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٨٨: الأعمش.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٥) من (س).

عـزّت ولـم تُـكـسَـرْ وإن هـي بُـددت

فـالـوهـن والـتـكـسـيـر لـلـمـتـبـدد[١]

ومن كسر فهو من: وَهِنَ يهِن، مثل: وَرِمَ يرم، قاله أبو حاتم[٢].

وقال الكسائي: هو من: وَهِنَ يوهن وَهَنا، مثل: وجل يوجل وجلا، قال الشاعر[٣]:

طلب المعاش مفرق بين الأحبة والوطن

ومصيِّر الجلد الجليد إلى الضراعة والوهن[٤]

ومعنى الآية: فما ضعفوا عن الجهاد لما نالهم من ألم الجراح، وقتل الأصحاب، وما عجزوا لقتل نبيهم[٥].

---

(١) لم أجد قول المبرد في «المقتضب» و «الكامل» المطبوعين، ولم أجد من أشار إلىٰ قوله فيما أطلعت عليه من كتب، ولم أجد من ذكر البيتين المستشهد بهما في مادة (وهن).

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤٩، «العين» للخليل ٤/ ٩٢، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٥٧٩ (وهن).

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ١/ ٣٢٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣١، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٩٩٦ (وهن).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥.

﴿وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسْتَكَانُواْۗ﴾

قال قتادة[١] والربيع[٢] يعني: وما ٱرتدوا عن بصيرتهم[٣] ودينهم، ولكنهم قاتلوا علىٰ ما قاتل عليه نبيّهم حتىٰ لحقوا بالله تعالىٰ.

وقال السدي[٤]؛- وما ذلُّوا، وقال عطاء[٥]: وما تضرعوا، وقال مقاتل[٦]: وما ٱستسلموا وما خضعوا لعدوهم.

وقال أبو العالية[٧]: وما جبنوا، وقال المفضل والقتيبي[٨]: وما خشعوا، ومنه أخذ المسكين لذله وخضوعه[٩].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٨١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩ عنه نحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩ عنه نحوه.

(٣) ورد في جميع النسخ (نصرتهم)، قال الشيخ أحمد شاكر: وهو خطأ لا معنىٰ له، والصواب: (بصيرتهم)، والبصيرة: عقيدة القلب. ٱنتهىٰ بتصرف.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١١٩ هامش (١)، (٢).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٨٢ والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١١٩- ١٢٠ عنه مثله وأطول.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١٧ عن عطاء مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٠.

(٦) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٠٦ نحوه.

(٧) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١١٧ عن أبي العالية مثله.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦.

(٨) ينظر قول ابن قتيبة في كتابه: «تفسير غريب القرآن» (ص١١٣): نحوه.

(٩) كل ما ذكر تحتمله الآية؛ حيث يدور معناها على الخضوع والذلة، فهم مع ما أصابهم من وهن لم يمنعهم من مجاهدة المشركين.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٩٢، «لسان العرب» لابن منظور

وهو مفعيل منه، مثل: معطير من العطر، ومنديل من الندل، وهو: دفعه من واحد إلىٰ آخر، وأصل الندل: السّوق[١]، ولكنهم صبروا علىٰ أمر ربهم وطاعة نبيّهم، وجهاد عدوهم، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

١٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ﴾

قرأ الحسن وابن أبي إسحاق: (قولهم) بالرفع على ٱسم كان، وخبره في قوله: ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾[٢].

وقرأ الباقون بالنصب علىٰ خبر كان، والاسم في[٣]: ﴿أَن قَالُوٓاْ﴾، تقديره: وما كان قولهم إلاّ قولهم، كقوله: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾[٤]، ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ﴾[٥] ونحوها[٦]، ومعنى الآية: وما كان

٦/ ٣١٤-٣١٦ (سكن)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦.

(١) ٱنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣١٢ (ندل)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ١١٦، «شمس العلوم» لنشوان بن سعيد الحميري ١٠/ ٦٥٣٥ (الندل).

(٢) قال أبو البقاء العكبريّ في «التبيان» ١/ ١٥٣: الجمهور علىٰ فتح اللاّم، علىٰ أن ٱسم كان ما بعد (إلاّ) وهو أقوىٰ.
وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٣.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) الأعراف: ٨٢ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾.

(٥) الجاثية: ٢٥ ﴿مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢١، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩١.

قولهم عند[١] قتل نبيّهم إلاّ أن قالوا: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا﴾، يعني: خطايانا الكبار، وأصله: مجاوزة الحد[٢]، ﴿وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾ كي لا تزول ﴿وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، فهلا عملتم وقلتم مثل ذلك يا أصحاب محمد[٣].

١٤٨ ﴿فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾

قرأ الجحْدري[٤]: (فأثابهم الله)[٥] من الثواب، ﴿ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا﴾ النصر والغنيمة، ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾: الأجر والجنة، ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

---

(١) في الأصل: (عن)، والمثبت من (س).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٠، «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٢، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٩٤ (سرف).

(٣) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٠٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(٤) عاصم بن أبي الصباح الجحْدريّ: قراءته فيها مناكير.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٩ «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٢٠.

(٥) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣١: الجَحْدريّ.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

١٤٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

يعني: اليهود والنصارىٰ، وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: يعني: المنافقين، في قولهم للمؤمنين عند الهزيمة: ٱرجعوا إلىٰ إخوانكم، وادخلوا في دينهم[1]. ﴿يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ﴾: يرجعوكم إلىٰ أول أمركم: الشرك بالله، ﴿فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ﴾ فتنصرفوا مغبونين،

١٥٠ ثم قال ﷻ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾:

ناصركم وحافظكم علىٰ دينكم، ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ﴾.

١٥١ قوله ﷻ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾

قال السدي: لما ٱرتحل أبو سفيان والمشركون يوم أحد متوجهين نحو مكة، ٱنطلقوا حتىٰ بلغوا بعض الطريق، ثم إنهم ندموا وقالوا: بئس ما صنعنا قتلناهم حتىٰ إذا لم يبق منهم إلاّ الشريد تركناهم، ٱرجعوا فاستأصلوهم.

فلما عزموا علىٰ ذلك، قذف الله تعالىٰ في قلوبهم الرعب حتىٰ رجعوا عمّا همّوا به، وستأتي هٰذِه القصة بتمامها إن شاء الله تعالىٰ - فأنزل الله تعالىٰ فيها: ﴿سَنُلْقِي﴾[2].

---

(١) ذكر الزمخشريّ في «الكشاف» ١/ ٦٣٩ والألوسيّ في «روح المعاني» ٤/ ٨٧ عن عليّ مثله، قال ابن عطيّة في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦٥: ثم اللفظ يقتضىٰ كل كافر كان في ذلك الوقت ويكون إلىٰ يوم القيامة، نهىٰ الله المؤمنين عن طاعتهم. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٢، ١٢٣.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٤ عن السدي نحوه وأطول، وإسناده مرسل.

قرأ أيوب [١٣١/س] السختيانيّ[(١)]: (سيلقي) بالياء[(٢)]، يعني: الله تعالىٰ، لقوله ﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ﴾، وقرأ الباقون: ﴿سَنُلْقِي﴾ بالنون على التعظيم[(٣)]، أي: سنقذف، ﴿فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ أي: الخوف.

(وثقّل عينه)[(٤)]: أبو جعفر، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب[(٥)]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[(٦)]، وخففه الآخرون[(٧)] ﴿بِمَآ أَشْرَكُواْ بِٱللَّهِ﴾، وهو ما المصدر تقديره: بإشراكهم بالله، ﴿مَا لَمْ

وانظر: «الوسيط» للواحدي (ص١٢٩)، «أسباب النزول» للواحدي (ص٩٢-٩٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٣٩.

(١) أيوب بن كيسان السختيانيّ أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة.

(٢) في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٧: عن أيوب، ومن غير نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٥٣.

(٣) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٥٩٤: الجمهور: بنون العظمة.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٨.

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٦٦: ابن عامر والكسائي وأبو جعفر ويعقوب: (الرُّعُب) و(رُعُبًا) بضم العين، والباقون بالإسكان.

(٦) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٧٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٠.

(٧) قال الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٥٠٣: والتخفيف والتثقيل، فيه لغتان.

﴿يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ حجة وبيانا وعذرًا وبرهانًا[١].

ثم أخبر عن مصيرهم فقال: ﴿وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ مقام الكافرين.

١٥٢ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾

قال محمد بن كعب القرظيّ: لمّا رجع رسول الله ﷺ وأصحابه إلى المدينة، وقد أصابهم ما أصابهم بأحد، قال ناس من أصحابه: من أين أصابنا؟!، وقد وعدنا الله النصر، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ﴾[٢]، والذي وعد بالنصر والظفر، وهو قوله تعالىٰ: ﴿بَلَىٰٓ إِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟﴾ الآية، وقول رسول الله ﷺ للرماة: «لا تبرحوا مكانكم[٣] فإنا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم»[٤].

والصدق يتعدىٰ إلىٰ مفعولين كالمنع والغضب[٥] ونحوهما[٦].

---

(١) قال الواحديّ في «الوسيط» ١/ ٥٠٣: في قول جميع المفسرين، حجة وبرهانًا. وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٦.

(٢) ذكر الواحدىٰ فىٰ «أسباب النزول» (ص١٢٩) عن القرظي مثله.

(٣) زيادة من (س)، (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٥ عن السدي نحوه وأطول. وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٢٢٤.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) يتعدىٰ بنفسه وبالحرف.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٨٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٧.

وقوله[١]: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾.

وذلك أن رسول الله ﷺ جعل أحدًا خلف ظهره، واستقبل المدينة [٨٤/أ]، وجعل عَتْبَان[٢]، وهو جبل عن يساره، وأقام عليه الرماة، وأمّر عليهم عبدالله بن جبير رضي الله عنه، وقال لهم: ٱحموا ظهورنا، فإن رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا، وإن رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا.

وأقبل المشركون وأخذوا في القتال، فجعل الرماة يرشقون خيل المشركين بالنبل، والمسلمون يضربونهم بالسيوف، حتىٰ ولوا هاربين، وانكشفوا منهزمين، فذلك قوله: ﴿إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ﴾[٣]، أي: تقتلونهم قتلا ذريعًا شديدًا، قال الشاعر[٤]:

حسسناهم بالسيف حسًّا فأصبحت
بقيتهم وقد شردوا وتبددوا[٥].

وقال أبو عبيدة[٦]: الحسّ: الٱستئصال بالقتل، يقال: جراد

---

(١) زيادة من (س).

(٢) ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكريّ ٢/ ٩١٩، (١٢٩٦).

(٣) ما ذكره الثعلبيّ جزء من وقائع غزوة أحد كما في «صحيح البخاري» في كتاب المغازي في باب غزوة أحد (٤٠٤٣)، «المستدرك» للحاكم ٢/ ٣٢٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٢٧.

(٤) لم أجد من ميّزه.

(٥) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٣٥، وأبو حيّان في «البحر المحيط» ٣/ ٧١، والشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٣٨٩، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٥٩٧ البيت الشعري، ولم ينسبوه لأحد.

(٦) ٱنظر قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٠٥.

محسوس: إذا قتله البرد، وسنة حسوس: إذا أتت علىٰ كل شيء، قال رؤبة[١].

إذا تشكوا سنة حسوسًا
تأكل بعد الأخضر اليبيسا[٢]

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَشِلْتُمْ﴾ قال بعض[٤] أهل المعاني: يعني: إلىٰ أن فشلتم، جعلوا (حتىٰ) غاية، بمعنىٰ: إلىٰ، وحينئذ لا جواب له[٥].

وقال الآخرون: هو بمعنىٰ: فلما، وفي الكلام تقديم وتأخير، والواو في قوله ﴿وَتَنَٰزَعْتُمْ﴾ مقحمة زائدة[٦].

---

(١) رؤبة بن العجاج أبو الجحاف كان شاعرًا مجيدًا.
انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلاّم ٢/ ٧٦١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٩٥).

(٢) أنظر البيت في «ديوان رؤبة» (ص٧٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٥٢ (حسس).
وانظر «الزاهر» للأنباري ١/ ٣٣١، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٤، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٢٥) (حسس)

(٣) زيادة من (س).

(٤) زيادة من (س)، (ن).

(٥) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٠: والأظهر الأقوىٰ أن (إذا) علىٰ بابها تحتاج إلى الجواب. وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٦.

(٦) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٧٩ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٥٩٨ «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٧١.

ونظم الآية: حتىٰ إذا تنازعتم في الأمر وعصيتم فشلتم، أي: جبنتم[(١)] وضعفتم، ومعنى التنازع: الاختلاف، وأصله: من نزع القوم الشيء بعضهم من بعض[(٢)].

وكان اختلافهم أن الرماة تكلموا حين انهزم المشركون وقالوا: قد انهزم القوم فما مقامنا، وقال بعضهم، لا نجاوز أمر رسول الله ﷺ، فثبت عبدالله بن جبير رضي الله عنه في نفر يسير دون العشرة، وانطلق الباقون ينتهبون.

فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة [١٣٢/س] بن أبي جهل إلىٰ ذلك: حملوا على الرماة فقتلوا عبدالله بن جبير وأصحابه رضي الله عنهم، وأقبلوا على المسلمين، وحالت الريح فصارت دبورًا، بعد أن كانت صبا[(٣)]، وانتقضت صفوف المسلمين، واختلطوا، فجعلوا يقتتلون علىٰ غير شعار، يضرب بعضهم بعضًا ما يشعرون من الدهش[(٤)]

---

(١) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧١.

(٣) دَبَرَت الريح: تَحولت، وهي أخبث الرياح، والصبا: الريح تستقبل القبلة، تقابل: الدبور.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٣٨٦ (دبر)، ١٩/ ٥٩١ (صبو)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٢٩٩ (دبر)، ٨/ ٢٠٤ (صبو).

(٤) الدهّش: ذهاب العقل من الذهل.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٣/ ٣٨٩ (دهش)، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ١١٨ (دهش).

ونادىٰ إبليس - لعنه الله - ألا إن محمدًا قد قتل، فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين[١].

﴿مِّنۢ بَعۡدِ مَآ أَرَىٰكُم مَّا تُحِبُّونَۖ﴾: يا معشر المؤمنين، وهو: الظفر والغنيمة. ﴿مِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلدُّنۡيَا﴾ يعني: الذين تركوا المركز وأقبلوا على النهب، ﴿وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ ٱلۡأٓخِرَةَۖ﴾: يعني: الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتىٰ قتلوا[٢].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ما شعرنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ يريد الدنيا وعرضها حتىٰ كان يوم أحد، ونزلت هٰذِه الآية[٣].

﴿ثُمَّ صَرَفَكُمۡ عَنۡهُمۡ﴾ أي: ردكم عنهم بالهزيمة، ﴿لِيَبۡتَلِيَكُمۡۖ وَلَقَدۡ عَفَا عَنكُمۡۗ﴾ فلم يستأصلكم[٤] بعد المعصية والمخالفة، قاله أكثر المفسرين[٥]،

---

(١) أنظر تفصيل غزوة أحد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٧٧ وما بعدها، «الروض الأنف» للسهيليّ ٣/ ١٥٥، «الغزوات الكبرىٰ» لغزّال (ص١٦٨).

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٢٩ - ١٣٠.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٠ من أوجه كثيرة عن ابن مسعود ﷺ نحوه، وفي بعضها طول

(٤) في الأصل: (يستأصلهم)، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٥، وهو قول الحسن وابن جريج وابن إسحاق «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣١- ١٣٢، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٢.

ونظيره: ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾[١]. وقال الكلبيّ: يعني: تجاوز عنكم فلم يؤاخذكم بذنبكم. ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ﴾: ذو مَنّ، ﴿عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٥٣ قوله ﷻ: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾

يعني: ولقد عفا عنكم إذ تصعدون هاربين.

قراءة العامة: ﴿تُصْعِدُونَ﴾ بضم التاء وكسر العين[٢]، وقرأ أبو رجاء العطارديّ وأبوعبدالرحمن السلميّ، والحسن وقتادة بفتح التاء والعين[٣].

وقرأ ابن محيصن وشبل: (إذ يصعدون ولا يلوون) بالياء[٤]، يعني: المؤمنين، ثم رجع إلى الخطاب فقال: ﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ على التلوين[٥].

قال أبو حاتم: يقال: أصعدت إذا مضيت حيال وجهك، وصَعِدت: إذا ٱرتقيت في جبل أو غيره، فالإصعاد: السير في

---

(١) البقرة: ٥٢.

(٢) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٦٠٣: الجمهور علىٰ (تصعدون) بضم التاء وكسر العين من أصعد في الأرض.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٣.

(٣) في «اللباب» ٥/ ٦٠٣ لابن عادل الدمشقي: الحسن والسلمي وقتادة: تصعدون من صعد في الجبل. زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٣: اليزيدي ومجاهد.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٢.

(٤) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٣: ابن محيصن.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤.

(٥) ٱنظر: «التبيان» للطوسيّ ٣/ ٢٠- ٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤- ٣٧٥.

مستوى الأرض وبطون الأودية والشعاب، والصعود[١] الآرتفاع على الجبال والسطوح والسلالم والدرج[٢].

وقال المبّرد: أصعد: إذا أبعد في الذهاب، قال الأعشىٰ[٣]

ألا أيهذا السائلي أين أصعدت
فإن لها في أهل يثرب موعدا[٤]

وقال الفراء: الإصعاد: الآبتداء في كل سفر، والانحدار: الرجوع منه[٥]، يقال: أصعدنا من بغداد إلىٰ مكة، وإلىٰ خراسان، وأشباه ذلك، إذا خرجنا منها، وأخذنا في السفر، وانحدرنا: إذا رجعنا وأنشد أبو عبيدة.

قد كنت تبكين على الإصعاد
فاليوم سُرِّحت وصاح الحادي[٦][٧]

---

(١) في الأصل: (والصعيد)، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الموافق للسياق.

(٢) ينظر هٰذا الوجه في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٤.

(٣) في الأصل: (الشاعر)، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٤) آنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص١٣٥)، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١٧٥، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٢٥٩ وفيه: (أين يممت) بدلا من (أين أصعدت).
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٣٢.

(٥) آنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٩.

(٦) ينظر البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٣٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٣: أولى القراءتين بالصواب قراءة من قرأ:

فدليل قراءة العامة قول النبي ﷺ للمنهزمين: «**لقد ذهبتم فيها عريضة**»[١].

وقرأ أبي بن كعب: (إذ تصعدون في الوادي)[٢]، ودليل فتح التاء والعين ما روي أنهم صعدوا في الجبل هاربين.

وكلتا القراءتين صواب، فقد كان يومئذ من المنهزمين[٣] مُصْعِد وصاعد[٤] وقال المفضل: صَعِدَ وأصعد وصعّد: بمعنىٰ واحد[٥].

وقوله: ﴿وَلَا تَلْوُۥنَ عَلَىٰٓ أَحَدٍ﴾ يعني: ولا[٦] تعرجون ولا تقيمون علىٰ أحد منكم، أي: لا يلتفت بعض علىٰ بعض هربا[٧].

(إذ تصعدون) بضم التاء وكسر العين... لإجماع الحجة علىٰ أن ذلك هو القراءة الصحيحة. ٱنتهىٰ مختصرًا.

(١) ذكر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٢٢ عن ابن إسحاق قال: فرّ عثمان بن عفانّ.. فذكر نحوه وإسناده مرسل.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٣/ ٢٠٨ (عرض).

(٢) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٢ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٣ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨ عن أبيّ بن كعب.

(٣) في الأصل: (المؤمنين)، والمثبت من (س)و (ن).

(٤) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٤. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤: والقراءة الأولىٰ أكثر.

(٥) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٣٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥.

(٦) الزيادة من (س)، (ن).

(٧) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٦٨،

وقرأ الحسن[(١)]: (ولا تلون) بواو واحدة، ٱتباعًا للخط كقولك: ٱستحييت واستحيت[(٢)].

قال الكلبيّ: علىٰ أُحُدٍ، يعني: [١٣٣/س] محمدًا ﷺ[(٣)].

﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِىٓ أُخْرَىٰكُمْ﴾ أي: في آخركم، ومن وراءكم: «إليّ [٨٥/أ] عباد الله، إلىٰ عباد الله، فأنا رسول الله من يكر فله الجنّة»[(٤)].

«أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٧٧) (لوىٰ).

(١) في الهامش الأيسر من اللوحة (٨٤) من النسخة الأصل قوله: وقرأ الأعمش وعاصم في رواية أبي بكر: (تُلوون) بضم التاء من ألوىٰ، وهي لغة، وقرأ حميد بن قيس: (علىٰ أحد) بضم الألف والحاء، يريد الجبل، والمعني بذلك رسول الله ﷺ، لأنه كان على الجبل، والقراءة الشهيرة أقوىٰ، لأن النبي ﷺ لم يكن على الجبل إلاّ بعد ما فرّ الناس عنه، وهٰذِه الحال من إصعادهم إنما كانت وهو يدعوهم، وروي أنه كان ينادي: إليّ عباد الله، والناس يفرون عنه... ابن عطية. ٱنتهىٰ.

وانظر قول ابن عطية: في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤- ٣٧٥ مثله.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٥: الحسن، ومن غير نسبة في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٤٠.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٧٤ - ٣٧٥: والقراءة الشهيرة أقوىٰ؛ لأنه لم يكن على الجبل- يعني: محمدًا ﷺ - إلاّ بعد ما فرّ الناس عنه- ٱنتهىٰ بتصرف.

(٤) هو قول ابن عباس والسدي والربيع كما في «التبيان» للطوسيّ ٣/ ٢١.

وانظر: «عمدة القاري» للعيني ٨/ ٥٢٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٧١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٥.

يقال: جاء فلان في آخر الناس، وآخرة الناس[١]، وأخرى الناس، وأخراة الناس، وأخريات الناس[٢].

﴿فَأَثَٰبَكُمْ﴾ أي: فجازاكم، جعل الإثابة بمعنى العقاب، وأصلها في الحسنات كقوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣]، قال الشاعر[٤]:

أخاف زيادًا أن يكون عطاؤه
أداهم سودًا أو محدرجة فتلا[٥][٦]

أراد بالسود: القيود، وبالمحدرجة الفتل: السياط، وأراد مكان ما يؤمل من عطائه القيود والسياط[٧]، وكذلك معنى الآية، جعل مكان

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٧٦ (أخر)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٣).

(٣) آل عمران: ٢١.

(٤) هو الفرزدق: همّام بن غالب، من أشهر شعراء بني أمية.

(٥) في الهامش الأيمن من (س) قوله: البيت للفرزدق، أنشده الجوهريّ في «الصحاح» ١/ ٣٠٥ (حدرج) وقافيته مغيّرة لأن الجوهريّ أنشد: (أو محدرجة سمرًا)، قال: والمحدرج: الأملس، يقال: حدرجه: أي: فتله وأحكمه. أنتهىٰ.

(٦) البيت في «ديوان الفرزدق» ١/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٤٢. والأداهم: القيود،
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٩، «التبيان» للطوسي ٣/ ٢١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٦/ ١٣٩.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٦،

الثواب الذي كنتم ترجون ﴿غَمًّا بِغَمٍّ﴾.

قال الحسن: يعني: بغم المشركين يوم بدر[(١)(٢)]، وقيل: غما متصلا بغم، فالغم الأول: ما فاتهم من الظفر والغنيمة، والغم الثاني: ما نالهم من القتل والهزيمة[(٣)]، وقيل: الغم الأول: ما أصابهم من القتل والجراح، والغم الثاني: ما سمعوا أن محمدًا ﷺ قد قتل فأنساهم الغم الأول[(٤)].

وقيل: الغم الأول: إشراف خالد بن الوليد عليهم بخيل المشركين، والغم الثاني: حين أشرف عليهم أبو سفيان، وذلك أن رسول الله ﷺ انطلق يومئذ يدعو الناس، حتى انتهىٰ إلىٰ أصحاب الصخرة، فلما رأوه وضع رجل سهمًا في قوسه، وأراد أن يرميه، فقال: أنا رسول الله، ففرحوا بذلك حين وجدوا رسول الله ﷺ، وفرح رسول الله ﷺ حين رأىٰ أن[(٥)] في أصحابه من يمتنع، فلما

«اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٦.

(١) ذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٣/ ٣٧٦)، وابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٦٠٦: عن الحسن مثله.

(٢) في الأصل عند هٰذا الموضع قوله: (بمعنىٰ علىٰ، أي: غما علىٰ غم).

(٣) هو قول ابن زيد والسدي وابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٥-١٣٧.

(٤) هو قول قتادة ومجاهد.

انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٧.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

ٱجتمعوا وفيهم رسول الله ﷺ ذهب عنهم الحزن، فأقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه، ويذكرون أصحابهم الذين قتلوا، فأقبل أبو سفيان وأصحابه حتىٰ وقفوا بباب الشعب، ثم أشرف عليهم، فلما نظر المسلمون إليهم أهمّهم ذلك، وظنوا أنهم سوف يميلون عليهم فيقتلونهم فأنساهم هٰذا[١] ما نالهم.

فقال رسول الله ﷺ: «**ليس لهم أن يعلونا، اللهم أن تقتل هٰذِه العصابة لا تعبد في الأرض**» ثم ندب أصحابه فرموهم بالحجارة حتىٰ أنزلوهم، فنزلوا سريعًا[٢].

(قوله تعالىٰ)[٣]: ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الفتح والغنيمة، ﴿وَلَا مَآ أَصَابَكُمْ﴾ (ما) في موضع خفض، أي: ولا علىٰ ما أصابكم من القتل والهزيمة، حتىٰ أنساكم ذلك هٰذا الغم، وأهمكم ما أنتم فيه عما كان أصابكم قبله[٤].

وقال المفضل: لا: صلة، معناه: لكي تحزنوا علىٰ ما فاتكم، وما أصابكم عقوبة لكم في خلافكم وترككم المركز، كقوله: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٢٠-٢١ عن السدي نحوه، وإسناده مرسل.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣

(٣) الزيادة من (س).

(٤) هو قول ابن عباس، وابن عوف، والحسن، وغيرهم.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٢٦، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٢.

أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(١)(٢)].

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

١٥٤ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ﴾ الآية

روىٰ عبد الله بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ حين ٱشتد الخوف علينا، أرسل الله ﷻ علينا النوم، والله إني لأسمع [١٣٤/س] قول معتب بن قشير[(٣)]، والنعاس يغشاني، ما أسمعه الاَّ كالحلم يقول: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾[(٤)] يا معشر المؤمنين وأهل اليقين، ﴿أَمَنَةً﴾ يعني: أمْنا، وهي: مصدر كالعظمة

---

(١) الحديد: ٢٩.

(٢) ينظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٧٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٦.

(٣) معتَّب بن قشير - مصغرًا- بن مالك الأنصاري الأوسي، من بني ضبيعة بن زيد، شهد بدرًا.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٢٢ «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٢٥.

(٤) أخرج الترمذي في كتاب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٧) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣٩، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٧٣ من طرق عن عبدالله بن الزبير به نحوه، وليس فيه: وإنىٰ لأسمع قول معتّب، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وله شاهد من حديث أنس أن أبا طلحة قال: فذكر نحوه، وليس فيه: إني لأسمع قول معتب. قال الترمذي: حديث حسن صحيح «السنن» (٣٠٠٨).

والغلبة[١]، وقرأ ابن محيصن: ﴿أَمْنَةً﴾ بسكون الميم[٢]، ﴿نُّعَاسًا﴾ بدل من الأمنة، ﴿يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾.

قرأ ابن محيصن، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿وَتَغْشَىٰ﴾ بالتاء، ردّوه إلى الأمنة[٣].

وقرأ الباقون: بالياء، ردًّا إلى النعاس[٤]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، قال أبو عبيد: لأن النعاس يلي الفعل، فالتذكير أولىٰ به مما بعُد منه، قال ابن عباس رضي الله عنهما: آمنّهم يومئذ بنعاس يغشاهم بعد خوف، وإنما ينعس من يأمن، والخائف لا ينام[٥]، ونظيره: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾ في سورة الأنفال[٦] في قصة بدر[٧].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٠.

(٢) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦٠٩: النخعيّ وابن محيصن.
وانظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٣ قال ابن عطية: وفتح الميم أفصح، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٠.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩: عن جماعة من قرأة الكوفة، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٠: حمزة والكسائي.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٣٩ عن عامة قرأة الحجاز والمدينة والبصرة وبعض الكوفيين.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٣.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٠ عن ابن عباس نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٦.

(٦) من الآية: ١١.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٦٤ عن ابن شهاب الزهريّ نحوه.

روىٰ حماد بن سلمة[١] عن ثابت البنانيّ[٢] عن أنس[٣] عن أبي طلحة[٤] رضي الله عنه قال: رفعت رأسي يوم أحد، فجعلت ما أرىٰ أحدًا من القوم إلاّ وهو يميد[٥][٦] تحت حجفته[٧] من النعاس[٨].

قال أبو طلحة: وكنت ممن ألقىٰ الله عليه النعاس يومئذ، فكان السيف يسقط من يدي فآخذه، ثم يسقط السوط[٩] من يدي فآخذه

---

(١) ثقة عابد أثبت الناس في ثابت.

(٢) ثقة عابد.

(٣) ابن مالك، صحابي مشهور.

(٤) زيد بن سهل صحابي مشهور.

(٥) من (ن).

(٦) **الميد**: هو الذهاب والمجيء والاضطراب، والتميد: التميل.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٨٣ (ميد)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٨٥ (ميد).

(٧) **الحجف**: ضرب من الترسة، وقيل: من الجلود. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٩ (حجف) «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٣١.

(٨) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات .
التخريج:
أخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٧) وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٠٥ وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٠ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٥ من طرق عن حمّاد ابن سلمة به نحوه. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٩) السّوْطُ: الذي يضرب به والجمع أسواط وسياط.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٣٥ (سوط)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٢١.

من النوم[١].

﴿وَطَآئِفَةٌ﴾ يعني: المنافقين: - معتّب بن قشير وأصحابه[٢]، وهي: رفع على الابتداء وخبره في قوله: ﴿يَظُنُّونَ﴾[٣].

﴿قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ أي: حملتهم على الهمّ[٤]، يقال: أمر مهمٌ، ومنه قول العرب: همّك ما أهمّك[٥].

﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ أن لا ينصر محمدًا، وقيل: ظنوا أن محمدًا ﷺ قد قتل[٦].

﴿ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ أي: كظن أهل الجاهلية والشرك، ﴿يَقُولُونَ هَل

---

(١) أخرج البخاري كتاب المغازي، باب ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا﴾ الآية (٤٠٦٨)، والترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٩٢ (٤٦٩٩) والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٧٣ من طرق عن أنس، عن أبي طلحة نحوه، وليس في رواية البخاري والترمذي ذكر للسوط

قال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) هو قول: قتادة والربيع وابن زيد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤١- ١٤٢.

(٣) في المسألة أكثر من وجه ذكرها ابن عادل الدمشقيّ في «اللباب» ٥/ ٦١٣، والكل سائغ.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٤.

(٤) في الأصل: أنفسهم، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) يضرب لمن اشتد همه.

انظر: «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٥٤، «الأمثال» للميداني ٢/ ٤٠٢.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨١.

لَّنَا﴾ أي: مالنا؟، لفظة ٱستفهام، ومعناه: جَحْد[١].

﴿مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَيْءٍ﴾ يعني: التصرف، ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾ قرأ أبو عمرو ويعقوب: ﴿كُلُّه﴾ بالرفع على الٱبتداء، وخبره في قوله ﴿لِلَّهِ﴾، وصار هٰذا الٱبتداء وخبره خبرًا لـ(إن)، كما تقول: إنَّ عبدَ اللهِ وَجْهُهُ حَسَنٌ، فيكون: عبد الله: مبتدأ، ووجهه: ٱبتداء ثانيًا، وحسن: خبره، وجملة الكلام: خبر للابتداء الأول[٢]. وقرأ الباقون: ﴿كلَّه﴾ بالنصب على التوكيد، وقيل: على النعت[٣].

قال جويبر[٤]: عن الضحاك[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ ﴿يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ يعني به: التكذيب بالقدر، وذلك [٨٦/أ] أنهم تكلموا في القدر[٦]، فقال الله

---

(١) هو قول قتادة وابن جريج كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٥- ٦١٦. وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٢.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٠٧.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٨٢: ورجَّح الناس قراءة الجمهور -كله- بالنصب؛ لأن التأكيد أملك بلفظة (كل).

(٤) ضعيف جدًّا.

(٥) صدوق كثير الإرسال.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر الأزدي ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٠٧، النيسابوري في «غرائب القرآن» ٤/ ١١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٤٢: عن ابن عباس نحوه، ورواية جويبر غير مستقيمة.

تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ﴾، يعني: القدر خيره وشره من الله تعالىٰ ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا﴾[1] وذلك أن المنافقين قال بعضهم لبعض: لو كانت لنا عقول لم نخرج مع محمد إلىٰ قتال أهل[2] مكة، ولم تقتل رؤساؤنا، فقال الله تعالىٰ: قل لهم ﴿لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ﴾ لخرج[3] وقرأ ابن أبي عبلة:

---

(١) في أعلى الصفحة من النسخة الأصل قوله تعالىٰ: ﴿يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾ في الذي أخفوه ثلاثة أقوال: أحدها: أنه قولهم: لوكنا في بيوتنا ما قتلنا هٰهنا، والثاني: أنه إسرارهم الكفر والشك في أمر الله... مع المسلمين بأحد، قال أبو سليمان الدمشقيّ: الذي قال: هل لنا من الأمر من شيء (عبد الله بن أبي)، والذي قال: لو كان لنا من الأمر شيء (معتب بن قشير).... عليهم.... أي: لو كنتم في بيوتكم أيها المنافقون، ولم تخرجوا إلىٰ أحد لبرز الذين كتب عليهم القتل ولم يكن لينجيهم قعودهم، قال الزجاج: برزوا صاروا إلىٰ براز وهو المكان المنكشف... المضاجع: مصارعهم للقتل، وقيل: لو قعدتم في بيوتكم أيها المنافقون لخرج الذين أوجب عليهم القتل- وهم المؤمنون- ولم يتخلفوا بتخلفكم (حكاه القشيريّ)... من «تفسير الماورديّ» انتهىٰ، ومكان النقط مطموس.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٠ «النكت والعيون» للماورديّ ١/ ٤٣٠-٤٣١.

(٢) الزيادة من (س)، (ن).

(٣) في الهامش الأيمن من النسخة الأصل عند هٰذا الموضع قوله: ﴿لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ﴾ أي: لصاروا إلىٰ براز من الأرض، وهو المكان المنكشف، والمضاجع...، وبهذا الإعلام من الله للبشر أنه لا وزر من القدر، قوله: ﴿ليبتلى الله ما في...﴾ وليمتحن ما فيها من الإخلاص، ﴿وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ من وساوس...، قال قتادة: ليطهرها من الشرك والارتياب بما يريكم من... من الأمة وإظهار سرائر

(لبُرِّز) بضم الباء وتشديد الراء، على الفعل المجهول[١]، ﴿ٱلَّذِينَ كُتِبَ﴾: قضي ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ﴾، قرأ قتادة: (القتال)[٢]، ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾: مصارعهم[٣]، ﴿وَلِيَبْتَلِيَ ٱللَّهُ﴾، ليختبر الله، ﴿مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ﴾: يخرج ويظهر، ﴿مَا فِى قُلُوبِكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (بما في القلوب من خير أو شر)[٤] [١٣٥/س].

المنافقين، وقال غيره: أراد بالتمحيص فيكون الخطاب بذلك للمنافقين (رموز) انتهى، ومكان النقط مطموس.

وينظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٣٩ «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٩ (برز).

(١) زاد في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٨: أبا حيوة.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٤ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٥٠.

(٢) زاد في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٤: الزهريّ، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٥/ ٦١٨: الحسن.

وينظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٣).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٤.

(٤) الزيادة من (س)، (ن).

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٤.

١٥٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ﴾

ٱنهزموا، ﴿مِنكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين، ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ جمع المسلمين، وجمع المشركين، ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾. قال المفضل: أي[١]: حملهم على الزلل، وهو: ٱستفعل، من الزلّة، وهي الخطيئة[٢].

وقال القتيبيّ: طلب زللهم، كما يقال: ٱستعجلت فلانًا، أي: طلبت عجلته، واستعملته: أي[٣]: طلبت عمله[٤]، وقيل: أزل واستزل، بمعنىٰ واحد[٥].

قال الكلبيّ: زين لهم الشيطان أعمالهم ببعض ما كسبوا، أي: بشؤم ذنوبهم[٦].

وقال المفسرون: بتركهم المركز[٧].

---

(١) الزيادة من (س).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٣) الزيادة من (ن).

(٤) ٱنظر قول ابن قتيبة في كتابه: «تفسير غريب القرآن» (ص١١٤) مثله.

(٥) ٱنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٧٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤ (زلل).

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٧) هو قول سعيد بن جبير كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٩٧. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «الوجيز» للواحديّ ١/ ٢٣٩.

وقال الحسن: ﴿مَا كَسَبُواْ﴾ هو[١] قبولهم من إبليس ما وسوس إليهم من الهزيمة[٢] ﴿وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

[٩٠١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقيّ[٣] قراءة عليه في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغوليّ[٤] قراءة عليه في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة، أخبرنا إبراهيم بن إسحاق الزهريّ[٥]، أن جعفر بن عون[٦] حدّثهم عن كليب بن وائل[٧] قال: جاء رجل[٨] إلى ابن عمر فسأله عن عثمان: أكان شهد بدرًا؟، قال: لا، قال: أكان شهد بيعة الرضوان؟، قال: لا، قال: أكان من الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان؟، قال: نعم.

---

(١) الزيادة من (ن).

(٢) كلها وجوه محتملة لتفسير الآية.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٩٨- ٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٧.

(٣) ابن محمد بن زكريا الشيباني الجوزقيّ المعدِّل الثقة.

(٤) الإمام الحافظ المجود.

(٥) ثقة.

(٦) أبو عون العَمريّ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٥ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٤٨).

(٧) كليب بن وائل البكريّ، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٣) «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤١٣.

(٨) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٥٨: وقد يقرب أنه العلاء بن عرار. بمهملات.

فقيل له: إن هٰذا يرىٰ أنك قد عيَّبته، قال: عليّ به، أما بدر: فإن رسول الله ﷺ قد ضرب له بسهمه، وأما بيعة الرضوان، فقد بايع له رسول الله ﷺ، فيد رسول الله ﷺ من يد عثمان، وأما الذين تولوا يوم التقى الجمعان، فقد عفا الله عنهم، فاجهد[1] علىٰ جهْدك[2].

١٥٦ **قوله** ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

يعني: المنافقين: عبدالله بن أبيّ وأصحابه[3].

﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾ في النفاق، وقيل: في النسب[4]، ﴿إِذَا ضَرَبُواْ فِي

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٧٣: يعني: أي: أبلغ علىٰ غايتك في حقي، فإن الذي قلته لك الحق.

(٢) [٩٠١] الحكم على الإسناد:

حسن، وهو صحيح لغيره بالمتابعة.

التخريج:

لم أجد من رواه من هٰذِه الطريق، ولٰكن أخرج البخاري في مواضع منها في كتاب فضائل الصحابة في باب مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشيّ ﷺ (٣٦٩٩)، والترمذي في كتاب المناقب في باب مناقب عثمان بن عفان ﷺ (٣٧٠٦) من جهة أبي عوانة حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب أن رجلا من أهل مصر حج البيت... فذكر نحوه، وفي بعض الألفاظ ٱختلاف يسير. وفيه متابعة عثمان بن عبدالله بن مَوْهَب البصري التابعيّ، وهو ثقة باتفاقهم كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩١) لكليب بن وائل، والوضاح بن عبدالله اليشكريّ أبي عوانة، وهو ثقة ثبت لجعفر بن عون كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٤٦ عن السدي ومجاهد مثله.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٩.

ٱلْأَرْضِ﴾ ساروا وسافروا فيها بالتجارة أو غيرها فماتوا، ﴿أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى﴾ غزاة فقتلوا، والغُزىٰ: جمع، منقوص لا يتغيّر لفظها في نصب ورفع وخفض، واحدها: غاز، مثل: نائم ونوّم، وقائم وقوّم، وصائم وصوّم، وشاهد وشُهد، وقائل وقوّل، ومن الناقص: هاب وهُبّى، وعاف وعُفّى[1].

﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ لِيَجْعَلَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ يعني: قولهم وظنهّم، ﴿حَسْرَةً﴾: حزنًا، ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾، والحسرة: الاغتمام علىٰ فائت كان يقدر بلوغه[2].

قال الشاعر[3]:

فواحسرتي لم أقض منكم لبانتي
ولم نتمتع بالجوار وبالقرب[4]

ثم أخبر أن الحياة والموت إلىٰ الله، لا يتقدمان لسفر، ولا يتأخران لحضر، فقال: ﴿وَٱللَّهُ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

قرأ ابن كثير، وطلحة، والأعمش، والحسن، وشبل، وحمزة،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٠٠- ١٠١.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٤٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٨٩- ٣٩٠.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٥٩، وفيه: (منها) بدلًا من (منكم)، و (أتمتع) بدلا من (نتمتع).

والكسائي، وخلف: بالياء[١].

وقرأ الباقون: بالتاء[٢].

١٥٧ ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾

قرأ نافع وأكثر أهل الكوفة غير أبي بكر ما كان من هٰذا الباب: بكسر الميم[٣].

وقرأ الآخرون: بالضم[٤]، تابعهم حفص في هذين الحرفين خاصّة في هٰذِه السورة[٥] فمن ضمّه فهو من مات يموت، كقولك من قال: يقول قلت، ومن كان يكون: كنت، ومن كسره فهو من: مات يمات، كقولك من خاف يخاف: خفت، ومن هاب يهاب:

---

(١) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٢: ابن كثير وحمزة والكسائي.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٧) «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦.

(٢) أنظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري ٤/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٩.

(٣) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣: نافع وحمزة والكسائي.
وانظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٧٨- ١٧٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٨)، «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦.

(٤) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣ ابن كثير وأبو عمر وابن عامر.
وانظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ١٢١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢٣.

(٥) ورد عنه الوجهان: الضم في جميع القرآن، والضم في هذين الموضعين.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣.

هبت[١] ﴿لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ في العاقبة، ﴿وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الغنائم.

قرأ العامة: (تجمعون) بالتاء، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾

وقرأ حفص بالياء، على الخبر عن الغائبين، يعني: مما يجمع الناس من الأموال[٢].

١٥٨ ﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾

في العاقبة.

١٥٩ قوله ﷻ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾

أي: فبرحمة من الله، (ما) صلة[٣]، كقوله ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾[٤]، ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[٥]، ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾[٦]، وقال

---

(١) قال أبو علي كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٣: ضم الميم هو الأشهر والأقيس، والكسر شاذ في القياس.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٥٩.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٤ جمهور الناس: بالتاء.
وينظر: «الحجة» لابن فارس ٣/ ٩٤ «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٨).

(٣) صلة، فيها معنى التأكيد بإجماع النحويين.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٢، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٢٨١.

(٤) النساء: ١٥٥ والمائدة: ١٣.

(٥) المؤمنون: ٤٠.

(٦) ص: ١١.

عدي بن زيد:

ولم أر مِثْل الفتيان في عين إلـ
أيّام يَنْسَوْن ما عواقبها[١]

أي: ينسون عواقبها[٢].

وقال بعضهم: يحتمل أن تكون: (ما) ٱستفهامًا [٨٧/أ] للتعجب، تقديره: فبأي رحمة من الله لنت لهم، أي: سهلت لهم أخلاقك وكثرة ٱحتمالك، ولم تسرع إليهم بما كان منهم يوم أحد، يقال: لان له يلين لينا وليانا: إذا رق له وحسن خلقه[٣].

﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا﴾ يعني[٤]: جافيا سيئ الخلق، قاسي القلب، قليل الٱحتمال، يقال: فظظت تفظ فظاظة وفظاظًا، فأنت فظ، والأنثىٰ فظة، والجمع فظاظ[٥].

وأنشد المفضل:

---

(١) البيت في «ديوان عدي» (ص٤٥).
وانظر: «شرح المفصّل» لابن يعيش ٣/ ١٥٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ٦٤، ٢٣٥، ٢/ ٢٥٥.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٥.

(٣) ٱنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٦٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٢٥ (لين).

(٤) الزيادة من (ن).

(٥) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١ «الوسيط» للواحديّ ١/ ٥١٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٨٣.

وليس بفظ في الأداني [ولا الألىٰ][1]

يؤمون جدواه ولكنه سهل[2]

وقال:

وفظ علىٰ أعدائه يحذرونه

فسطوته حتف ونائله جزل

وقال آخر في المؤنث:

أموت من الضر في منزلي

وغيري يموت من الكظه

ودنيا تجود على الجاهلين

وهي علىٰ ذي النهىٰ فظّه[3]

أي[4]: غليظ القلب[5].

---

(١) ورد في الأصل: (في)، والمثبت من (س)، (ن)، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (والأولىٰ).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٠٦ عن المفضل.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٧، «الزاهر» للأنباري ١/ ٢٧٤، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٢٧، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٤٨١ (فظظ).

(٣) ذكره القرطبيّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٤٨.
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٧٧ (فظظ).

(٤) الزيادة من (ن).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٢- ٤٦٣.

قال الكلبيّ: فظًّا في القول، غليظ القلب في الفعل[١].

﴿لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَۖ﴾ أي: لنفروا وتفرقوا عنك، يقال: فضضتهم فانفضوا أي: فرقتهم فتفرقوا[٢]،

قال أبو النجم[٣] يصف إبلاً:

مستعجلات القيض غير حرد

ينفض عنهن الحصىٰ بالصمد[٤]

وأصل الفض: الكسر، ومنه[٥] قولهم: لا يفضض الله فاك[٦]،

قال أهل الإشارة في هٰذِه الآية: منه العطاء، ومنه الثناء.

﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾: تجاوز عنهم ما أتوا يوم أحد، ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾

---

(١) أنظر قول الكلبيّ في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٦.

(٣) الفضل بن قدامة أبو النجم، أحد رُجاز الإسلام المتقدمين.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٠/ ١٥٠ «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٠٢).

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٤٩ عن أبي النجم مثله، وفيه: جرّد - بالمعجمة.

(٥) في الأصل: (وهو)، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أي: لا يكسر أسنانك.
انظر: «موسوعة أمثال العرب» لإميل بديع يعقوب ٥/ ١١٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ١٢٤ (فضض).

حتىٰ أشفعك فيهم، ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ أي: ٱستخرج آراءهم، واعلم ما عندهم، وهو مأخوذ من قول العرب: (شرت الدابة، وشورتها: إذا ٱستخرجت جريها، وعلمت خبرها، ويقال لما يَظهر من حالها: مشوار، وللموضع الذي يشوَّر فيه أيضًا مشوار[1] وقد يكون أيضًا من قولهم: شرت العسل وأشرته واشترته، فهو مَشور ومشار ومشتار: إذا أخذته من موضعه، واستخرجته منه[2]، قال الأعشىٰ:

كأن جنيًّا من الزنجبيل
بات بفيها وأريًا مشورا[3]

وقال عدي بن زيد:

من سماعٍ يأذن الشيخ له
وحديثٍ مثل ماذي مشار[4]

واختلف العلماء في المعنى الذي لأجله أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بالمشاورة مع كمال عقله، وجزالة رأيه، وتتابع الوحيِ عليه

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤١٦، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٧.

(٢) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٢٦ (شور)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٧٨ (شور).

(٣) البيت من قصيدة للأعشىٰ يمدح فيها هوذة بن عليّ الحنفي في إحدىٰ غزواته «الديوان» (ص٩٣) (٣٠) (٨)، وفيه: (خالط فاها) بدلا من (بات بفيها) والأري: العسل.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٩ هامش (١).

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (٤/ ٢٤٩) عن عديّ مثله.

[١٣٧/س]، ووجوب طاعته في أمته فيما أحبّوا أو كرهوا.

فقال بعضهم: هو خاص في المعنىٰ، وإن كان عامًّا في اللفظ، ومعنى الآية: وشاورهم فيما ليس عندك فيه من الله عهد، يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (وشاورهم في بعض الأمر)[١].

وقال الكلبيّ: يعني ناظرهم في لقاء العدو، ومكايدة الحرب عند الغزوة[٢]. وروىٰ عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[٣].

وقال مقاتل[٤]، وقتادة، والربيع: كانت سادات العرب إذا لم يشاوروا في الأمر شق ذلك عليهم، فأمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ أن يشاورهم في الأمر تزيدًا[٥]، فإن ذلك أعطف لهم عليه، وأذهب لأضغانهم، وأطيب لأنفسهم، فإذا شاورهم ﷺ عرفوا إكرامه لهم، فإن القوم إذا تشاوروا وأرادوا بذلك وجه الله تعالىٰ عزم الله تعالىٰ

---

(١) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٨: وهٰذا تفسير لا تلاوة.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٢.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٨ بمعناه، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧.

(٣) أخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧٤ من جهة عمرو بن دينار به مثله، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجّاه. ووافقه الذهبي.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢- ٥١٣.

(٤) ينظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٠ بنحوه.

(٥) من (ن).

لهم على الأرشد[١].

قال الشافعي رحمه الله: ونظير هٰذا قول النبي ﷺ: «البكر تستأمر في نفسها»[٢]، إنما أمر باستئذانها؛ لاستطابة نفسها، وأنها لو كرهت كان للأب أن يزوجها[٣].

ولمشاورة إبراهيم ابنه عليهما السلام حين أمر بذبحه[٤]، وقال الحسن رحمه الله: قد علم الله تعالىٰ أنه عليه السلام ما به لهم من حاجة، ولكنه أراد أن يستن به من بعده[٥].

ودليل هٰذا التأويل:

[٩٠٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦]، أخبرنا أحمد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٢ عن قتادة والربيع بمعناه.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٢.

(٢) أخرج الإمام مسلم كتاب النكاح باب ٱستئذان الثيب في النكاح بالنطق والبكر بالسكوت (١٤١٩)، والترمذي في كتاب النكاح باب: ما جاء في ٱستئمار البكر والثيب (١١٠٨) من طرق عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «الأيم أحق بنفسها من وليها، والبكر تستأذن في نفسها ..» الحديث.

(٣) ٱنظر قول الشافعيّ في «الأم» ٥/ ١٩ بمعناه.

(٤) إشارة إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ [الصّافات: ١٠٢]، وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٢٨- ١٢٩.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠١: من طريق ابن شبرمة عن الحسن به.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٢، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٧، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٠٧.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد بن شاذان[١] أنبأنا جيعوية[٢] أنا صالح بن محمد[٣]، أنا سليمان ابن عمرو[٤] عن أبي حازم[٥] عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما شقي عبد قط بمشورة وما[٧] سعد باستغناء برأي**»[٨].

يقول الله تعالىٰ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ فالله وكتابه ورسوله غني عن المشاورة، ولكن الله تعالىٰ أراد أن تكون سنّة، فلا يبرم أمر من[٩] الدنيا والدين حتىٰ يشاوروا[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٣) صالح بن محمد الترمذي: متهم ساقط.

(٤) أبو داود النخعي الكذاب.

(٥) سلمة بن دينار.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في الأصل: (ولا)، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٩٠٢] **الحكم على الإسناد:**

موضوع لأجل صالح بن محمد الترمذيّ وسليمان بن عمرو النخعيّ.

التخريج:

أخرج القضاعي في «المسند» ٢/ ٦ (٧٧٣) من طريق صالح بن محمد الترمذي به نحوه.

انظر: «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٥٠٧-٥٠٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٦١ عن سهل بن سعد الساعدي.

(٩) من (س).

(١٠) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٩٧- ٣٩٨: والشورىٰ من قواعد

وقد أثنىٰ الله تعالىٰ علىٰ عباده بالمشاورة فقال: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾[(١)].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأمركم شورىٰ بينكم، فظهر الأرض خير من بطنها، وإذا كان أمراؤكم شراركم، وأغنياؤكم بخلاءكم، ولم يكن أمركم شورىٰ بينكم، فبطن الأرض خير من ظهرها»[(٢)].

[٩٠٣] وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبيّ[(٣)] قال: أنشدني عميّ رحمه الله[(٤)]:

إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيمًا ولا توصه

الشريعة، وعزائم الأحكام، من لا يستشير أهل العلم والدين فَعْزله واجب، هٰذا ما لا خلاف فيه.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣.

(١) الشورىٰ: ٣٨.

(٢) أخرج الترمذي في كتاب الفتن باب منه (٢٢٦٦) من طريق صالح المريّ عن سعيد الجريري عن أبي عثمان النهدي عن أبي هريرة مرفوعًا مثله، قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاّ من حديث صالح المريّ، وصالح المريّ في حديثه غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها، وهو رجل صالح، وقال الألباني: ضعيف.
انظر: «ضعيف سنن الترمذي» (ص٢٥٤) (٣٩٣) و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٩٢).

(٣) كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

وإن نـاب أمـر عـلـيـك الـتـوىٰ
فـشـاور لـبـيـبًـا ولا تـعـصـه
ونـص الـحـديـث إلـىٰ أهـلـه
فـإن الـوثـيـقـة فـي نـصِّـه
إذا الـمـرء أضـمـر خـوف الإلـه
تـبـيـن ذلـك فـي شـخـصـه[1]

[٩٠٤] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي[2]، أنشدنا أبو بكر محمد بن المنذر الضرير[3]، قال: أنشدنا أبو سلمة المؤدب[4]:

شاور صديقك في الخفيّ المشكل
واقبل نصيحة ناصح متفضل
فالله قد أوصىٰ بذاك نبيه
(في قوله)[5] شاورهم وتوكل

---

(١) [٩٠٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده. نسبت إلى الزبير بن عبد المطلب أكبر أعمام النبي ﷺ.
التخريج:
الأبيات من من قصيدة من عشرة أبيات للشاعر الجاهلي طرفة بن العبد «ديوان طرفة» (ص٦٤- ٦٥)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ٣٣٧، «جمهرة الأمثال» للميداني ١/ ٩٨.

(٢) كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: (قولهم)، والمثبت من (س)، (ن).

﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ لا علىٰ مشاورتهم، قرأ جعفر الصادق، وجابر بن زيد: (فإذا عزمت) بضم التاء[١]، أي: عزمت لك [١٣٨/س] ووفقتك وأرشدتك[٢] [٨٨/أ] ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾

التوكل: التفعّل، من الوكالة، يقال: وكلت الأمر إلىٰ فلان فتوكل، أي: ضمنه وقام به، فمعنىٰ قوله: ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ أي: قم بأمر الله وثق به واستعنه[٣] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾، واختلفت عبارات العلماء في معنى التوكل وحقيقة التوكل، فقال سهل بن عبد الله[٤]: أول مقام التوكل أن يكون العبد بين يدي الله كالميت بين يديّ الغاسل، يقلبه كيف أراد، لا يكون له حركة ولا تدبير، والمتوكل لا يسأل ولا يرد ولا يحسّ.

---

[٩٠٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من روىٰ ذلك.

(١) في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٢٠: عكرمة وجعفر الصادق، ورويت عن جابر بن زيد، ومن غير نسبة في «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٠.

(٤) سهل بن عبدالله أبو محمد التستري الصوفي الزاهد.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٣٠.

وقال أبو تراب النخشبيّ[١]: التوكل: الطمأنينة إلىٰ الله.

وقال بشر الحافي[٢]: الرضا.

[٩٠٥] وسمعت محمد بن الحسين بن موسىٰ[٣] يقول: سمعت سعيد بن أحمد بن محمد[٤] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن سهل[٥] يقول: سمعت سعيد بن عثمان الخياط[٦] يقول: سمعت ذا

---

(١) **عسكر بن الحُصين أبو تراب النخشبي** الإمام القدوة الصوفيّ.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٥، «طبقات الصوفية» للسلمي (١٤٦، ١٥١)

(٢) **بشر بن الحارث المروزي الحافيّ**: كان رأسًا في الورع والإخلاص.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٦٩.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٤) **سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري** الصوفي المعروف بالعيَّار زاهد صوفي، متكلم فيه، قال صالح بن أبي صالح: كان أبي سيئ الرأي فيه، ويطعن فيما روىٰ عن بشر بن أحمد الإسفراييني خاصة.
وقال ابن طاهر: يتكلمون فيه لروايته كتاب «اللمع» عن أبي نصر السراج مات في ربيع الأول سنة (٤٥٧هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٨٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ٣٠٤.

(٥) **محمد بن أحمد بن محمد بن سهل** أبو الفضل الصيرفي، نيسابوري الأصل، كان يسكن قطيعة الربيع، ومات بها سنة (٣٤٧هـ) وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤٠: كان ثقة.

(٦) **سعيد بن عثمان بن عياش** أبو عثمان البغدادي، ويعرف بالفندقي الدمشقي الخياط الصوفي، مات سنة (٢٩٤هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٩، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ٢٢٨.

النون المصريّ[(١)(٢)] وقال له رجل: يا أبا الفيض: ما التوكل؟

قال: خلع الأرباب، وقطع الأسباب.

فقال: زدني فيه حالة أخرىٰ، قال: إلقاء النفس في العبودية، وإخراجها من الربوبية[(٣)(٤)].

وقال إبراهيم الخواص[(٥)]، حقيقة التوكل: إسقاط الخوف والرجاء مما سوىٰ الله.

وقال ابن الفرجي[(٦)]: ردّ العيش إلىٰ يوم واحد، وإسقاط هم غد.

[٩٠٦] وسمعت محمد بن الحسين[(٧)] يقول: سمعت محمد بن

---

(١) من (ن).

(٢) ثوبان بن إبراهيم الزاهد شيخ الديار المصرية كان واعظًا.

(٣) [٩٠٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف وشيخ شيخه متكلم فيهما، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٠- ١٥١):

وإن من ظن أن التوكل يغني عن الأسباب المأمور بها فهو ضال.. فالالتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسبابًا نقص في العقل، والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع.

(٥) **إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق الخواص** أحد شيوخ الصوفية.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٦.

(٦) محمد بن يعقوب الفرجي الصوفي الزاهد.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٦٧.

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

عبدالله[١] يقول: سمعت أبا عليّ الروذباريّ[٢] يقول: مراعاة التوكل ثلاث درجات: الأولىٰ منها: إذا أعطي شكر، وإذا منع صبر، والثانية: المنع والإعطاء عنده واحد، والثالثة: المنع مع الشكر أحب إليه لعلمه باختيار الله له ذلك[٣].

[٩٠٧] وسمعت محمد بن الحسين[٤] يقول: سمعت أحمد بن علي بن جعفر[٥] يقول: سمعت جعفر الخلدي[٦]: يقول: قال إبراهيم الخواص[٧]: كنت في طريق مكة فرأيت شخصًا وحشيًّا

---

(١) **محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان** الرازي أبو بكر الصوفي ما هو بمؤتمن مات سنة (٣٧٦هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٦٤.

(٢) أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور، وقيل اسمه: حسن بن هارون، أبو علي الروذباري أحد شيوخ الصوفية. صحب الجنيد وغيره، وصار شيخ الصوفية ورئيسهم، مات سنة (٣٢٢هـ)، وقيل سنة (٣٢٣هـ). أنظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٥.

(٣) [٩٠٦] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه ليس بمؤتمن.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي، متكلم فيه وليس بعمدة.

(٥) لم أجده.

(٦) **جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم** الخلدي أبو محمد الخواص أحد شيوخ الصوفية قيل: عجائب بغداد: نكت المرتعش، وإشارات الشبلي، وحكايات الخلدي، وثقه الخطيب، ومات سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٦١.

(٧) أحد شيوخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

فقلت: أجني أنت[١] أم أنسي؟، فقال: بل جنيّ، فقلت إلىٰ أين؟ قال: إلىٰ مكة، قلت: بلا زاد؟ قال: نعم، فينا أيضًا من يسافر على التوكل، فقلت له: ما التوكل؟ قال: الأخذ من الله[٢].

وقال ذو النون أيضًا: هو ٱنقطاع المطامع[٣].

وقال سهل أيضًا: معرفة معطي أرزاق المخلوقين، ولا يصح لأحد التوكل حتىٰ تكون عنده السماء كالصفر[٤]، والأرض كالحديد، ولا ينزل من السماء مطر، ولا يخرج من الأرض نبات، ويعلم أن الله لا ينسىٰ له ما ضمن له من رزقه بين هذين.

وعن بعضهم يقول: هو[٥] أن لا تعصي الله من أجل رزقك.

وقال[٦] آخر: حسبك من التوكل أن لا تطلب لنفسك ناصرًا غير الله، ولا لرزقك خازنًا غيره، ولا لعملك شاهدًا غيره.

---

(١) من (ن).

(٢) [٩٠٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف متكلم فيه، وفيه من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٣) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٣- ١٥٤): فالذي مضت به سنة رسول الله وسنة خلفائه الراشدين وأصحابه والتابعين بإحسان وأكابر المشايخ هو حمل الزاد، لما في ذلك من طاعة الله ورسوله وانتفاع الحامل ونفعه للناس.

(٤) **الصفر**: -بالضم-: النحاس الأصفر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٥٦ (صفر).

(٥) من (ن).

(٦) من (ن).

وقال الجنيد: التوكل: أن تقبل بالكلية علىٰ ربك، وتعرض عمن دونه.

وقال الثوري: أن تفني تدبيرك في تدبيره، وترضىٰ بالله وكيلًا مدبرًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾[١].

وقيل: هو ٱكتفاء العبد الذليل بالرب الجليل، كاكتفاء الخليل بالخليل، حين لم ينظر إلىٰ عناية جبريل[٢].

وقيل: هو السكون عن الحركات، ٱعتمادًا علىٰ خالق الأرض والسموات.

وقيل لبهلول المجنون[٣]: متىٰ يكون العبد متوكلا؟ قال: إذا كان بالنفس غريبًا بين الخلق، وبالقلب قريبًا إلى الحق[٤].

---

(١) النساء: ٨١.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٥ عن المعتمر بن سليمان التيمي، عن بعض أصحابه جاء جبريل إلىٰ إبراهيم عليهما السلام، وهو يوثق أو يقمط، ليلقىٰ في النار، قال: يا إبراهيم ألك حاجة؟، قال: أما إليك فلا، ٱنتهىٰ. وأصحاب سليمان مبهمون.

وروي عن كعب الأحبار نحوه، قال ابن تيمية: ليس له إسناد معروف وهو باطل. «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص٦٦).

(٣) **بهلول بن عمرو الصيرفي**: من عقلاء المجانين، له أخبار ونوادر.

انظر: «البيان والتبيين» للجاحظ ٢/ ٢٣٠، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٧٧.

(٤) قال ابن تيمية في «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» (ص١٥٢): ومن ترك الأسباب المأمور بها، فهو عاجز مفرط مذموم.

[٩٠٨] حدثنا [١٣٩/س] أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل[١] أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[٢] أنبأنا أحمد بن دارم[٣] ثنا عمر ابن الحسن بن نصر بن حاجب[٤] قال: سمعت محمد بن عمران[٥]، قال: قيل لحاتم الأصم[٦]: علىٰ ما بنيت أمرك هٰذا من التوكل؟

قال: علىٰ أربع خلال: علمت أن رزقي ليس يأكله غيري، فلست أشتغل به، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري، فأنا مشغول به، وعلمت أن الموت يأتي بغتة، فأنا أبادره، وعلمت أني بعين الله في كل حال، فأنا أستحيي منه[٧].

[٩٠٩] وأخبرنا أبو سعد عبدالملك بن أبي عثمان الواعظ[٨]،

---

(١) **محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان**، أبو بكر النيسابوري، يروي عن محمد ابن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي. وفيات سنة (٣٨٨هـ) (ص١٧٣).

(٢) أبو إسحاق المزكي ثقة ثبت.

(٣) رافضي كذاب.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) حاتم بن عنوان الأصم الزاهد القدوة توفي سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٧٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٨٤.

(٧) [٩٠٨] الحكم على الإسناد:

موضع، فيه ابن دارم رافضي كذاب.

(٨) ثقة صالح ورع.

أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عمر بن محفوظ[١] بجيزة مصر[٢] ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن المولد الصوفي[٣] ثنا جدار بن بكر الدبيلي[٤]، قال: سمعت أبا موسى الدبيلي[٥] قال: سألت عبد الرحيم بن يحيىٰ[٦] عن التوكل فقال لي: لو أدخلت يدك في فم التنين[٧] حتىٰ

---

(١) **أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ** أبو عبدالله المصري الجيزي المقرئ توفي سنة (٣٩٩هـ) وقيل سنة (٤٠٠هـ)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١١٠.

(٢) **الجيزة**: بليدة في غرب الفسطاط قبالتها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٠٠.

(٣) **إبراهيم بن أحمد بن المولد أبو الحسن الزاهد** الصوفي مات سنة (٣٤٢هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٧.

(٤) **جدار بن بكر الدبيلي** لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٧١، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٢.

(٥) ابن أخت أبي يزيد البسطامي **شعيب بن محمد بن شعيب** أبو موسى الدبيلي لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٦٩ وفي جمعيهم كنيته: (أبو القاسم)، وذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٤/ ٧١: (أبا موسىٰ) عن ابن الجوزي وخطأه.

(٦) **عبد الرحيم بن يحيى الدبيلي** لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٢.

(٧) **التنين**: حية عظيمة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٥، «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ٨٩ (تنن).

يبلغ إلى الرسغ لم تخف مع الله شيئًا، قال أبو موسىٰ: فخرجت إلىٰ أبي يزيد البسطاميّ[١] أسأله عن التوكل، فدخلت بسطام[٢]، ودققت عليه الباب، فقال لي: يا أبا موسىٰ، ما كان لك في جواب عبدالرحيم من القناعة حتىٰ تجيء تسألني؟!.

قال: فقلت: ٱفتح الباب، فقال: لو زرتني لفتحت لك الباب، جاء الجواب من الباب فانصرف، فلو أن الحية المطوقة بالعرش همت بك لم تخف مع الله شيئًا[٣].

قال أبو موسىٰ: فانصرفت حتىٰ جئت إلىٰ دبيل[٤]، فأقمت بها سنة، ثم ٱعتقدت الزيارة، فخرجت إلىٰ أبي يزيد، فقال لي: زرتني مرحبًا بالزائر[٥] ٱدخل.

---

(١) **طيفور بن عيسىٰ أبو يزيد البسطامي** أحد الزهّاد.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٣- ٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٨٦.

(٢) **بِسْطام**- بالكسر ثم السكون، وهي بلدة كبيرة بقومس.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢١.

(٣) أخرج الطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ٢٧٣ (٢٢٤١) والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٦٠ عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال: «**المجرة التي في السماء هي عرق الأفعى التي تحت العرش**». قال الذهبي في «ميزان الٱعتدال» ٢/ ٥٣٠ (٤٧٢٤): ... وهٰذا إسناد مظلم، ومتن ليس بصحيح.

(٤) دَبيل: بفتح أوله وكسر ثانيه - وهي مدينة بأرمينية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٣٨، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم الحميري (٢٣٣).

(٥) من (س)، (ن).

قال: فأقمت عنده شهرًا، لا يقع لي شيء إلاّ أخبرني قبل أن أسأله، فقلت له: يا أبا يزيد: أخرج، وأريد فائدة منك أخرج بها من عندك. فقال لي[١]: اعلم أن فائدة المخلوقين ليست بفائدة، حدثتني أمي[٢] أنها كانت حاملا بي، فكانت إذا قدمت إليها القصعة[٣] من حلال، امتدت يدها فأكلت، وإذا قدمت من حرام، جفت فلم تأكل، اجعلها فائدة وانصرف. قال: فجعلتها فائدة، وانصرفت[٤].

[٩١٠] وأخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد[٥] [٨٩/أ] قال: أنبأني محمد بن داود بن سليمان[٦]، أخبرني محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد[٧]، حدثنا سعيد بن عمرو بن سلمة[٨]، ثنا

---

(١) من (ن).

(٢) لم أجد من ذكرها.

(٣) **القصعة**: الصحفة تشبع العشرة، والجمع قصاع.
انظر: «المحكم» لابن سيده ١/ ١٤٩، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٥١١ (قصع).

(٤) [٩٠٩] **الحكم على الإسناد**:
فيه جماعة لم يذكروا بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجد من ذكره عن أبي يزيد البسطامي.

(٥) ثقة.

(٦) **محمد بن داود بن سليمان** النيسابوري الزاهد العابد.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٠.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) لم أجده.

زكريا بن جامع الصيرفي[١]، حدثني أبي[٢]، وعمي[٣] عن ابن طاوس اليماني[٤] عن أبيه[٥] طاوس رحمه الله[٦] قال: رأيت أعرابيًا قد جاء براحلة له، فأبركها وعقلها، ثم رفع رأسه إلى السماء فقال: اللهم إن هٰذِه الراحلة، وما عليها في ضمانك حتىٰ أخرج إليها.

فخرج الأعرابي وقد أخذت الراحلة وما عليها، فرفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنه ما سرق مني شيء، وما سرق إلا منك.

قال طاوس: فنحن كذلك مع الأعرابي، إذ رأينا رجلا من رأس أبي قبيس[٧] ينزل والراحلة بيده اليسرىٰ، ويمينه مقطوعة معلقة في عنقه حتىٰ جاء إلى الأعرابي فقال: هاك راحلتك وما عليها.

فقلنا: ما حالك؟!، قال: ٱستقبلني فارس علىٰ فرس أشهب في رأس أبي قبيس وقال لي: يا سراق مد يدك، فمددتها فوضعها علىٰ حجر، ثم أخذ حجرًا آخر فبتكها[٨] به، وعلقها في عنقي وقال:

---

(١) لم أجده.

(٢) جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي ثقة فاضل.

(٣) الربيع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي، ثقة ثقة.

(٤) عبدالله بن طاوس اليماني، ثقة فاضل.

(٥) من (ن).

(٦) طاوس بن كيسان اليماني الثقة الإمام.

(٧) **أبو قبيس**: جبل مشرف علىٰ مسجد مكة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠٨.

(٨) بتك: قطعه من أصله.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٥١٤ (بتك).

أنزل فرد الراحلة وما عليها للأعرابي[١].

[٩١١] أنبأني [١٤٠/س] أبو عبد الرحمن السلمي[٢]، حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن إسماعيل السراج[٣]، ثنا علي بن أحمد ابن النضر ابن ابنة معاوية بن عمرو[٤]، ثنا أحمد بن عيسىٰ[٥]، ثنا ابن[٦] وهب[٧]، حدثني ابن لهيعة[٨]، عن أبي هبيرة[٩]، أنه[١٠] سمع أبا تميم الجيشاني[١١] قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول:

---

(١) [٩١٠] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات لم أجده، وهو خبر مباين لمقتضى العقل، ومخالف لمقاصد الشريعة، ولعله من وضع بعض القصاص قصد التكسب والارتزاق، والتقرب للعامة بغرائب الروايات.
انظر: «شرح ألفية السيوطي» ١/ ٣٠٢.

(٢) محمد بن الحسين الأزدي متكلم فيه، وليس بعمدة.

(٣) **محمد بن الحسن أبو الحسن السراج** النيسابوري المقرئ المحدث القدوة.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦١، «المنتظم» لابن الجوزي ٧/ ٨٦.

(٤) ضعفه الدارقطني ومشاه غيره.

(٥) **أحمد بن عيسى المصري التستري**: صدوق.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ١/ ٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢١٢.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) ثقة حافظ عابد.

(٨) صدوق خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٩) ثقة.

(١٠) من (ن).

(١١) ثقة مخضرم.

قال رسول الله ﷺ: «لو توكلتم علىٰ الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصًا وتروح بطانًا»(١).

وروىٰ محمد بن كعب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل علىٰ الله، ومن سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله، ومن سره أن يكون أغنى الناس، فليكن بما في يد الله أوثق منه بما في يده»(٢).

---

(١) [٩١١] الحكم على الإسناد:
ضعيف لضعف شيخ المصنف، وابن ابنه معاوية، وابن لهيعة، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ١/ ٥٢ والقضاعي في «المسند» ٢/ ٣١٩ (١٤٤٥) وابن ماجه في أبواب الزهد باب التوكل واليقين (٤٢١٦) من طريق عبدالله بن وهب به مثله، وأخرج الترمذي في أبواب الزهد باب التوكل علىٰ الله (٢٣٤٤) وأحمد في «المسند» ١/ ٣٠ وعبدبن حميد في «المنتخب» ١/ ٤٣ (١٠) وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٣ (٢٤٢) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٦٩ والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٥٤ من طرق عن حيوة بن شريح، أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع عبدالله بن هبيرة يقول: أنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول، فذكر نحوه.
قال الترمذي: حديث حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الألباني: صحيح.
انظر: «تخريج الأحاديث المختارة» (٢١٧- ٢١٨)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٢ (٣١٠).

(٢) التخريج:
أخرج ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٦٥ من طريق أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس مرفوعًا مثله.
قال ابن عدي: ولهشام غير ما ذكرت، وأحاديثه يشبه بعضها بعضا، والضعف بيِّن علىٰ رواياته.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمثل:

هـون عـليـك فـإن الأمـور
بـكـف الإلـه مـقـاديـرهـا
فـلـيـس يـأتـيـك مـعـروفـهـا
ولا عـازب عـنـك مـقـدورهـا[1]

١٦٠ قوله ﷻ: ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ﴾

يعنكم الله[2]، ويمنعكم من عدوكم[3]، ﴿فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ مثل يوم بدر ﴿وَإِن يَخْذُلْكُمْ﴾: يترككم[4]، ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم﴾: فلا ينصركم.

والخذلان: القعود عن النصرة والإسلام[5] للهلكة والمكروه، يقال للبقرة والظبية إذا تركت تعهد ولدها، وتخلفت عنها: خذلت

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٠٠ (٥٣٤٥): رواه أبو المقدام هشام بن زياد، عن محمد بن كعب، عن ابن عباس، وهشام متروك الحديث.

وقال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٨١١) (٥٦٢٧): ضعيف جدًّا.

(١) أنظر: «جامع العلوم والحكم» لابن رجب الحنبلي ٢/ ٤٩٧، «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي ٣/ ٩، «إحياء علوم الدين» للغزالي ٢/ ٦٢- ٦٣، «قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل» لابن تيمية (ص١٤٣) وما بعدها، «القصد والرجوع إلىٰ الله» للمحاسبي (ص٤٨-٥٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٢١٨.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) أنظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٦٣٥، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ١٢٦ (نصر).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فهي خذول[١]، قال طرفة:

خذول تراعي ربربا بخميلة
تناول أطراف البرير وترتدي[٢]

وأنشد:

نظرت إليك[٣] بعين جارية
خذلت صواحبها على طفل[٤]

وقرأ عبيد بن عمير: (وإن يخذلكم) بضم الياء وكسر الذال، أي: يجعلكم مخذولين ويحملكم على الخذلان والتخاذل كما فعلتم بأحد[٥].

﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ أي: من بعد خذلانه، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣١٨، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٦ (خذل)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨.

(٢) البيت في «ديوان طرفة» (ص٢١) (ط بيروت)، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ١٩٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٦٥ (خذل)، والبرير ثمر الآراك.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) لم أجده.

(٥) قرأ الجمهور: ﴿يَخْذُلْكُمْ﴾ بفتح الياء من خذله ثلاثيًا. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٤٨. وفي «البحر المحيط» لأبي حيان: عن عبيد بن عمير ٣/ ١٠٠.

١٦١ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ الآية

روىٰ عكرمة ومقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن هٰذِه الآية نزلت في قطيفة حمراء، فقدت يوم بدر.فقال بعض الناس: أخذها رسول الله ﷺ[١]:

وروىٰ جويبر[٢] عن الضحاك[٣]، (عن ابن عباس)[٤] - رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم هوازن يوم حنين، غله رجل بمخيط - يعني: بإبرة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٣ والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٤ (١٢٠٢٨)، (١٢٠٢٩) من طرق عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا نحوه، وخصيف بن عبد الرحمن الجزري قال الإمام أحمد: ليس بالقوىٰ في الحديث، شديد الاضطراب في المسند.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١٨).
وأخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠٠٩) وأبو داود في أول كتاب الحروف والقراءات باب منه (٣٩٧١) عن خصيف، حدثنا: مقسم قال: قال ابن عباس: نزلت هٰذِه الآية... فذكر نحوه.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب. وروىٰ بعضهم هٰذا الحديث عن خصيف عن مقسم ولم يذكر فيه: عن ابن عباس.
وانظر: «أسباب النزول» للواحديّ (ص١٣٠).

(٢) ضعيف جدًّا.

(٣) صدوق كثير الإرسال.

(٤) في الأصل: (عنه)، والمثبت من (س)، (ن)، وهو الصحابي المشهور.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.

وقال الكلبيّ ومقاتل[١]: نزلت (هٰذِه الآية)[٢] في غنائم أحد حين ترك الرماة المركز، وطلبوا الغنيمة وقالوا: نخشىٰ أن يقول النبي ﷺ: من أخذ شيئًا فهو له، وأن لا يقسم الغنائم كما لم تقسم يوم بدر، فتركوا المركز، ووقعوا في الغنائم، فقال لهم النبي ﷺ: «**ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتىٰ يأتيكم أمري؟!**»

قالوا: تركنا بقية إخواننا وقوفًا.

فقال النبي ﷺ: «**بل ظننتم أنا نغل ولا نقسم لكم**»، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٣].

وروىٰ بعضهم عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث طلائع

فغنمت فقسمها رسول الله ﷺ ولم يقسم للطلائع، فلما قدمت الطلائع قالوا: قسم الفيء ولم يقسم [١٤١/س] لنا، فأنزلت هٰذِه

التخريج:

ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣١) عن ابن عباس مثله، ولم ينسبه لأحد، وطريق جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس غير مرضية وقد تقدم.

(١) أنظر قوله فىٰ «تفسيره» ١/ ٣١٠ بنحوه.

(٢) الزيادة من (س).

(٣) عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثارالكشاف» ١/ ٢٣٩ للثعلبي، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣١) للكلبي ومقاتل.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢٦.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٠٤: تأويل ضعيف، فالآية في معنىٰ نهي الناس عن الغلول في المغانم، والتوعد عليه.. انتهىٰ مختصرًا.

الآية[١].

وقال قتادة: ذكر لنا أن هٰذِه الآية نزلت على النبي ﷺ، وقد غل طوائف من أصحابه[٢].

وفي بعض التفاسير: أن الأقرباء قد ألحوا عليه يسألونه عن[٣] المغنم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ فيعطي قومًا، ويمنع آخرين، بل عليه أن يقسم بالسوية، ولا يحرم أحدا[٤].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: هٰذا في الوحي يقول: ما كان لنبي أن يكتم شيئًا من وحي الله، رغبة أو رهبة أو مداهنة، وذلك أنهم يكرهون ما في القرآن من عيب دينهم، وسب آلهتهم، فسألوه أن يطوي ذلك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٦ عن الضحاك قوله مثله، وليس فيه عن ابن عباس، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٥ من طريق العوفي عن ابن عباس بمعناه، والعوفي ضعيف وقد تقدم.
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٨.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٧ عن قتادة مثله.

(٣) الزيادة من (س)، (ن).

(٤) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٥) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٧٠ والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٥٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٤ عن ابن إسحاق نحوه وفي بعضه اختلاف يسير وهو قول غريب، وما ورد في سبب النزول يوضح ذلك، والغلول الخيانة في الغنيمة، وهو أن يأخذ الإنسان منها خفية قبل القسمة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٣٧)، «تاج العروس» للزبيدي

فأما التفسير: فقرأ السلمي، ومجاهد، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم: ﴿يَغُلَّ﴾ بفتح الياء وضم الغين[١]، وهي قراءة ابن عباس[٢]، واختيار أبي عبيد[٣]. [٩٠/أ]

وقرأ الباقون: بضم الياء وفتح الغين[٤]، وهي قراءة ابن مسعود[٥] واختيار أبي حاتم فمن فتح الياء فمعناه: أن يخون، والمراد به الأمة.

وقال بعض أهل المعاني: اللام فيه منقولة، معناه: ما كان النبي ليغل، كقوله ﷻ: ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾[٦]، أي: ما كان الله ليتخذ ولدًا.

١٥/ ٥٥١ (غلل). والصحيح في تأويل الآية: هو النهي عن الغلول، وأخبر عباده أن الغلول ليس من صفات الأنبياء؛ لأن ذلك جرم عظيم، والأنبياء لا تأتي مثله، والله أعلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤.

(١) في «الاقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٢٣: ابن كثير وأبو عمرو وعاصم.
وانظر «السبعة» لابن مجاهد (٢١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٣.

(٢) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٠: ابن عباس وجماعة من العلماء.
وانظر: «معجم القراءات القرآنية» لأحمد مختار عمر ١/ ٤٥٧.

(٣) أنظر: «الحجة» للفارسي ٢/ ٢٤٦، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٨.

(٤) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٩٨، «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠١.

(٥) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٤٠١: ابن مسعود وجماعة من العلماء.

(٦) مريم: ٣٥.

وقال بعضهم: هٰذا من ألطف التعريض، لما بان براءة ساحة النبي ﷺ من الغلول دل على الغلول في غيره، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[1] وهٰذا معنىٰ قول السدي[2].

وقال المفضل: معناه: ما كان يظن به ذلك، وما يشبهه، ولا يليق به، واحتج أهل هٰذِه القراءة بقول ابن عباس رضي الله عنهما: كيف[3] يكون له أن يَغُلَّ، وما[4] كان لنبي[5] من الأنبياء يَغُلَّ[6]؟[7][8].

ومن قرأ ﴿يَغُلَّ﴾[9] بضم الياء، فله وجهان:

أحدهما: أن يكون من الغلول، أي: ما كان لنبي أن يخان،

---

(١) سبأ: ٢٤.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠١- ٤٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٦٥- ٤٦٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٦.

(٣) بعدها في (ن): لا.

(٤) في (ن): وقد.

(٥) في (ن): النبي.

(٦) في (ن): يقتل.

(٧) أخرج الطبراني في «الصغير» ٢/ ١٥، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧٢- ٣٧٣ عن أبي عمرو بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس نحوه، وفيه زيادة.

وانظر «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٥٥، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٦، ١٥٧.

(٩) الزيادة من (س)، (ن).

يعني: أن تخونه أمته.

والوجه الآخر: أن يكون من الإغلال، معناه: ما كان لنبي أن يخون، أو تنسب إليه الخيانة، أو يوجد خائنًا، أو يدخل في جملة الخائنين، فيكون: أغل وغلل بمعنىٰ واحد، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[1]، وقوله ﷻ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾﴾[2][3].

وقال المبرد: تقول العرب: أكفرت الرجل، بمعنىٰ: جعلته كافرًا ونسبته إلى الكفر، وحملته عليه، ووجدته كافرًا، وألحقته بالكافرين[4].

﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

قال الكلبي: يمثل له ذلك الشيء في النار، ثم[5] يقال له: ٱنزل فخذه، فينزل فيحمله علىٰ ظهره، فإذا بلغ موضعه وقع في النار، ثم كلف أن ينزل إليه فيخرجه، يفعل به ذلك[6].

---

(١) الأنعام: ٣٣.

(٢) الطارق: ١٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٥٠٣ - ٥٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٤، «غريب القرآن» لابن قتيبة (١١٥).

(٤) ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٤٥٠، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٥٠ (كفر)، «الزاهر» للأنباري ١/ ١١٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٣-٥١٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٥)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٢٧.

(٥) الزيادة من (س)، (ن).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢٧ عن الكلبيّ، وفي «اللباب» لابن عادل

﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

[٩١٢] أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا[١] في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، ثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن الحسن[٢]، ثنا عبدالله بن هاشم[٣] ثنا يحيىٰ بن سعيد[٤]، ثنا: أبوحيان[٥]، ثنا أبو زرعة[٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ يومًا خطيبًا، فذكر الغلول وعظمه، وعظم أمره، فقال: « **لا ألفين أحدكم يوم القيامة يجيء علىٰ رقبته بعير له رغاء، ويقول: يا رسول الله أغثني. فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك، ولا ألفين** [١٤٢/س] **أحدكم يجيء يوم القيامة وعلىٰ رقبته شاة لها يعار**[٧]**، يقول: يا رسول الله أغثني، فأقول: لا أملك من الله شيئًا قد أبلغتك. ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة**

الدمشقي ٦/ ٢٦ عن ابن عباس، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٠٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص بمعناه.

(١) نيسابور ثقة.

(٢) النيسابوري أبو محمد، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه الشرب.

(٣) الطوسي العبدي، ثقة.

(٤) القطان، ثقة متقن.

(٥) يحيىٰ بن سعيد بن حيان، ثقة عابد.

(٦) ابن عمرو ثقة.

(٧) **اليُعار**: صوت الغنم الشديد.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٧/ ٦٤١ (يعر)، «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٣٢.

علىٰ رقبته صامت[١] يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا، قد أبلغتك، ولا ألفين [١٤٢/س] أحدكم يجيء يوم القيام علىٰ رقبته فرس له حمحمة[٢]، يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك. ولا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة برقاع[٣] يقول[٤]: يارسول الله أغثني، فأقول: « لا أملك لك من الله شيئًا قد أبلغتك »[٥].

---

(١) **الصامت من المال**: الذهب والفضة، والصموت: السكوت.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٨٥، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٤٥.

(٢) **الحمحمة**: صوت الفرس إذا طلب العلف.
انظر: «ترتيب القاموس» ١٦/ ١٨١ (حمم)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٢٤.

(٣) **الرقاع**: جليدة يكتب فيها.
انظر: «ترتيب القاموس» ١١/ ١٧٢، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ١٧٠ (رقع).

(٤) ورد في هامش النسخة الأصل عند هٰذِه الكلمة قوله: « ولا ألفين أحدكم يجيئ يوم القيامة علىٰ رقبته نفس لها صياح، يقول: يارسول الله أغثني، فأقول: لا أملك لك من الله شيئًا لقد أبلغتك » (مطالع) ٱنتهىٰ، وهٰذِه الزيادة وردت في رواية مسلم.

(٥) [٩١٢] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخارىٰ كتاب الجهاد والسير، في باب الغلول (٧٠٧٣) ومسلم كتاب الإمارة باب: غلظ تحريم الغلول (١٨٣١) عن أبي حيان به بألفاظ متقاربة.

[٩١٣] وأخبرنا محمد بن عبدالله بن زكريا[١]، أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي[٢]، ثنا عبدالرحمن بن بشر[٣]، ثنا سفيان[٤]، عن عمرو[٥]، عن سالم بن أبي الجعد[٦]، عن عبدالله بن عمرو[٧] رضي الله عنهما قال: كان علىٰ ثقل رسول الله ﷺ رجل يقال له: كركرة[٨]، فمات، فقال رسول الله ﷺ: «**هو في النار، فوجدوا عليه عباءة قد غلّها**»[٩].

[٩١٤] وأخبرنا محمد بن عبدالله[١٠] أنا أبو العباس الدغولي[١١]

---

(١) محدث نيسابور، ثقة.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري أبو حامد ابن الشرقي ثقة مأمون.

(٣) ابن الحكم، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقة حافظ، لكنه ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٥) ابن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٦) الكوفيّ، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٧) ابن العاص الصحابي الجليل.

(٨) كركرة - بفتح الكاف وفي ضبطه خلاف كان نوبيًّا.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٣٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٤٥.

(٩) [٩١٣] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري كتاب الجهاد والسير باب القليل من الغلول (٣٠٧٤) وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٤٦٤ من طرق عن سفيان به نحوه.

(١٠) ثقة.

(١١) محمد بن عبدالرحمن الإمام الحافظ المجود.

ومكيّ بن عبدان[١] وعبدالله بن محمد بن الحسن[٢] قالوا: أخبرنا عبدالله بن هاشم[٣] أنا سفيان بن عيينة[٤] ثنا الزهري[٥].

[٩١٥] وأخبرنا محمد[٦]، قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد بن بشر الأعرابي[٧] بمكة، ثنا سعدان بن نصر بن منصور[٨]، ثنا سفيان[٩] عن الزهريّ[١٠].

[٩١٦] وأخبرنا محمد[١١]، ثنا أبو جعفر محمد بن يحيىٰ بن عمر ابن علي بن حرب[١٢]، ثنا علي بن حرب الطائي[١٣] ثنا سفيان[١٤]،

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) ابن الشرقي سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه الخمر.

(٣) العبدي ثقة.

(٤) الهلالي الإمام ثقة حافظ فقيه، تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) ابن عبدالله أبو بكر الشيباني ثقة.

(٧) الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ.

(٨) الثقفي البزاز، صدوق.

(٩) ابن عيينة الإمام الثقة.

(١٠) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) ابن عبدالله أبو بكر الجوزقي الشيباني.

(١٢) ثقة.

(١٣) صدوق فاضل.

(١٤) ابن عيينة الإمام الثقة.

عن الزهري[١]، عن عروة[٢]، عن أبي حُميْد السّاعدي رضي الله عنه[٣] قال: بعث رسول الله ﷺ رجلا من الأزد، يقال له: ابن اللتبية[٤] على الصدقة، فجاء فقال: هٰذا لكم وهٰذا أهدي لي. فقام النبي ﷺ فحمد الله، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**ما بال العامل يُبْعث فيجيء فيقول: هٰذا لكم وهٰذا أهدي لي، أفلا جلس في بيت أبيه وأمه فينظر أيهدىٰ إليه، والذي نفس محمد بيده لا يبعث منكم أحد فيأخذ منه شيئًا إلا جاء يوم القيامة يحمله علىٰ رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تيعر، فرفع يديه حتىٰ رأيت عفرة[٥] إبطيه فقال: اللهمّ قد بلغّت**» ثلاثًا[٦].

---

(١) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام ثقة.

(٣) **أبو حميد الساعدي** ٱختلف في ٱسمه مشهور بكنيته. ٱنظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٩٠.

(٤) ابن اللتبية: بضم اللام وإسكان التاء، وهو عبدالله الأزدي.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٧١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨٨.

(٥) **العفرة** -بضم المهملة وسكون الفاء-: بياض ليس بالناصع الشديد.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٨٣، «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٦٧.

(٦) [٩١٤] [٩١٥] **الحكم على الإسناد:**
صحيح.
التخريج:
أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب الهبة في باب من لم يقبل الهدية لعلة، وفي كتاب الأحكام في باب: هدايا العمال (٢٥٩٧) (٧١٧٤) ومسلم كتاب الإمارة باب تحريم هدايا العمال (١٨٣٢) من طرق عن سفيان به نحوه.

[٩١٧] وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي[١] وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، قالا: حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق[٣] بالبصرة، قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث[٤]، ثنا مسدد[٥]، أن يحيىٰ بن سعيد[٦] وبشر بن المفضل[٧] حدثاهم عن يحيىٰ بن سعيد[٨]، عن محمد بن يحيىٰ بن حبان[٩]، عن أبي عمرة[١٠]، عن زيد بن خالد[١١] أن رجلا من

وانظر: «الاستذكار» لابن عبد البر (٢٠٠٤٥)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٤/١٥٨- ١٥٩، «الأم» للشافعي ٢/٥٨.

(١) الروذباري الإمام المسند.

(٢) أبو الحسن **أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر النصري** المؤذن الجرجاني روىٰ عن أحمد بن محمد بن مالك، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٩٨).

(٣) ابن داسة ثقة عالم.

(٤) السجستاني أبو داود الإمام الثقة الحافظ.

(٥) ابن مسرهد بن مسربل، الثقة الحافظ.

(٦) القطان، ثقة متقن.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) ابن قيس الأنصاري، ثقة ثبت.

(٩) ثقة فقيه.

(١٠) مولىٰ زيد بن خالد الجهني، مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/١٨٧.

(١١) **زيد بن خالد الجهني** صحابي جليل ﷺ توفي بالمدينة سنة (٧٨هـ).
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/٥٤٩.

أصحاب النبي ﷺ توفي يوم خيبر، فذكروه لرسول الله ﷺ، فقال: «صلوا علىٰ صاحبكم»، فتغيرت وجوه الناس [٩١/أ] لذلك، فقال: «إن صاحبكم غل في سبيل الله، ففتشنا متاعه فوجدنا خرزًا من خرز اليهود لا يساوي درهمين»[١].

[٩١٨] وبإسناده عن أبي داود[٢] قال: أخبرنا القعنبي[٣]، عن مالك[٤]، عن ثور بن زيد الديلي[٥]، عن أبي الغيث مولى ابن مطيع[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرجنا[٧] مع رسول الله

---

(١) [٩١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه أبو عمرة مقبول، وفيه أيضًا من لم يذكر بجرح أو تعديل. وتقدم أن النبي ﷺ قال عن كركرة: «هو في النار» فكيف يصلىٰ علىٰ غالّ.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد في باب في تعظيم الغلول (٢٧١٠). والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في كتاب الجنائز في باب في الصلاة علىٰ من غلّ (٢٠٨٦) وابن ماجه في كتاب الجهاد في باب الغلول (٢٨٤٨) من طرق عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري به نحوه قال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٦٤) (٥٧٩)، «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٢٣٢) (٥٧١): ضعيف.

(٢) السجستاني الإمام الثقة الحافظ.

(٣) عبد الله بن مسلمة ثقة عابد

(٤) مالك بن أنس إمام دار الهجرة.

(٥) ثقة

(٦) سالم أبو الغيث المدني ثقة

(٧) قول أبي هريرة ﷺ: (خرجنا): وهم من ثور بن زيد، لأن أبا هريرة لم يخرج مع النبي ﷺ إلىٰ خيبر، وإنما قدم بعد خروجهم، وفد عليهم خيبر بعد أن فتحت. قال

ﷺ عام خيبر، فلم نغنم ذهبًا ولا ورقًا[١]، إلاّ الثياب والمتاع والأموال، قال فتوجه رسول الله ﷺ نحو وادي القرىٰ[٢]، وقد أهدي لرسول الله ﷺ (عبدٌ أسود)[٣]، يقال له: مدعم[٤].

فبينا مدعم يحط رحل رسول الله ﷺ إذ جاءه سهم فقتله، فقال الناس: هنيئًا له الجنة. فقال[٥]: رسول الله [١٤٣/س] ﷺ: «**كلاّ والذي نفسي بيده: إن الشملة[٦] التي أخذها يوم خيبر من الغنائم لم يصبها المقاسم لتشتعل عليه نارًا**». فلما سمعوا ذلك جاء رجل بشراك أو بشراكين[٧] إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ:

أبو مسعود: ولكن لا يشك أحد أن أبا هريرة حضر قسمة الغنائم، قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٨٨.

(١) **الورق**: الفضّة.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٦ (ورق).

(٢) **وادي القرىٰ**: واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٥٣، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٤٥.

(٣) في الأصل: (عبدًا) بالنصب، والمثبت من (س)، (ن) وهو الصحيح.

(٤) مدعم الأسود كان مولىٰ لرفاعة الجذامي فأهداه للنبي ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٢٦ «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٩٤.

(٥) جاء في جميع النسخ: (فقال له) بزيادة: (له) وحذفها أولىٰ كما في مصادر التخريج.

(٦) **الشملة**: ثوب يديره علىٰ جسده كله لا يخرج منه يده.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٤٩)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ٣٣٩ (شمل).

(٧) **الشراك**: بكسر المعجمة وتخفيف الراء - سير النعل علىٰ ظهر القدم.

«شراك من نار، أو شراكان من نار»[١].

[٩١٩] وبه عن أبي داود[٢]، ثنا أبو صالح محبوب بن موسىٰ[٣]، ثنا أبو إسحاق الفزاري[٤]، عن عبد الله[٥] بن شوذب[٦]، ثنا عامر -

---

انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٤١)، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٨٩.

(١) [٩١٨] **الحكم على الأسناد:**

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري كتاب المغازي باب غزوة خيبر (٤٢٣٤). ومسلم كتاب الإمارة باب غلظ تحريم الغلول (٢٣٥)، وأبوداود كتاب الجهاد باب في تعظيم الغلول (٢٧١١) من طرق عن مالك بن أنس به بألفاظ متقاربة، قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٨٠٩ (٣٥٨٤): صحيح.

(٢) الإمام الحافظ الثقة

(٣) **محبوب بن موسى الأنطاكي** أبو صالح الفراء يروىٰ عن أبىٰ إسحاق الفزاري وابن المبارك، وشعيب بن حرب وغيرهم، روىٰ عنه عثمان بن سعيد الدارمي، داود، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمود بن محمد الحلبي، ثقة متقن فاضل توفي: سنة ٢٣٠.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٥).

(٤) **إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الكوفي**، أبو إسحاق الفزاري، ولد بواسط، سكن الشام، كان من الفقهاء والعباد والحفاظ والزهاد، ممن عنىٰ بالعلم ولزم الورع والحلم ورابط بالثغر إلىٰ أن مات سنة ست وثمانين ومائة.

«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٨، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٢١، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص٢٨٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١.

(٥) وقع زيادة: (بن عبد الله) في النسخ وحذفها أولىٰ.

(٦) **ابن شوذب الخراساني**: صدوق عابد.

يعني ابن عبدالواحد[١]- عن عبدالله بن بريدة[٢] عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلالًا[٣] ينادي في الناس فيجيئون بغنائمهم، فيجمعها فيقسمها، فجاء رجل بعد ذلك بزمام من شعر[٤] فقال: يارسول الله: هٰذا فيما كنا أصبنا من الغنيمة، فقال: «أسمعت بلالًا نادىٰ ثلاثًا؟».

قال: نعم، قال: «فما منعك أن تجيء به؟»، فاعتذر إليه، فقال: «كن أنت، تجيء به يوم القيامة فلن أقبله منك»[٥].

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٧) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٢٥.

(١) الأحول البصري: صدوق يخطئ.

انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ١٧٢ «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٧٠.

(٢) ابن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٣) ابن رباح مؤذن النبي ﷺ رضي الله عنه.

(٤) **الزمام**: ما يُزّم به، وهو الحبل الذي يُجْعل في الخشبة وغيرها.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٦/ ٣٢٤، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٢١.

(٥) [٩١٩] الحكم على الإسناد:

حسن فيه محبوب وابن شوذب صدوقان، وعامر الأحول صدوق يخطئ.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد في باب الغلول إذا كان يسيرًا (٢٧١٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٧ من طريق محبوب بن موسىٰ به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

[٩٢٠] وبه عن أبي داود[١]، ثنا النفيلي[٢]، وسعيد بن منصور[٣] قالا: أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي[٤] عن صالح بن محمد بن زائدة[٥] قال: دخلت مع مسلمة[٦] أرض الروم، فأتي برجل قد غلّ، فسأل سالمًا[٧] عنه فقال: سمعت أبي[٨] يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه، واضربوه**».

قال: فوجدنا في متاعه مصحفًا، فسأل سالمًا فقال: بعه وتصدق بثمنه[٩].

---

(١) الإمام الحافظ الثقة.

(٢) عبدالله بن محمد أبو جعفر النفيلي: ثقة حافظ.

(٣) أبو عثمان المروزي: ثقة مصنف.

(٤) عبد العزيز بن محمد أبو محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٥) **صالح بن محمد بن زائدة المدني**، أبو واقد الليثي الصغير.
حدث عن أنس، وابن المسيب، وعامر بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم روىٰ عنه وهيب بن خالد، والدراوردي، سليمان بن حرب، وغيرهم، ضعيف، توفي سنة (١٤٠)
«تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٦).

(٦) **مسلمة بن عبد الملك الأموي** الفاتح المقدام.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٤٤.

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر، ثبت عابد فاضل.

(٨) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

(٩) [٩٢٠] الحكم على الإسناد:

[٩٢١] وبه عن أبي داود[١]، حدثنا محمد بن عوف[٢]، ثنا موسىٰ ابن أيوب[٣] ثنا الوليد بن مسلم[٤] ثنا زهير بن محمد[٥] عن عمرو بن شعيب[٦] عن أبيه[٧] عن جده[٨] أن رسول الله ﷺ، وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما

منكر تفرد به صالح -مرفوعًا- وهو ضعيف.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب في عقوبة الغال (١٧١٣)، والترمذي في «السنن» أبواب الحدود باب ما جاء في الغال ما يصنع به (١٤٦١) من طريق صالح بن محمد بن زائدة به مثله.

قال البخاري: وهو باطل ليس له أصل وراويه لا يعتمد عليه.

انظر: «فتح الباري» ٦/ ١٨٧.

وقال النووي في «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٢/ ١٨٣: حديث ضعيف.

وقال الجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ٢/ ٢٠٢ (٥٨٨): هٰذا حديث منكر.

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٩٤ - ٩٥، «ضعيف سنن أبي داود» للألباني (ص٢٦٥).

(١) الإمام صاحب «السنن».

(٢) محمد بن عوف الخراساني، ثقة، حافظ.

(٣) **موسىٰ بن أيوب الأنطاكي**: صدوق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٧٤) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٣٦.

(٤) القرشي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٥) التميمي الخراساني رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

(٦) ابن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: صدوق. تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.

(٧) شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص: صدوق. ثبت سماعه من جده.

(٨) عبدالله بن عمرو بن العاص الصحابي الجليل رضي الله عنهما.

حرقوا متاع الغالّ، وضربوه[١].

وفي بعض الروايات: ومنعوه سهمه[٢].

[٩٢٢] وبه عن أبي داود[٣] أبو صالح محبوب بن موسى الأنطاكي[٤]، أخبرنا أبو إسحاق[٥]، عن صالح بن محمد[٦] قال: غزونا مع الوليد بن هشام[٧]، ومعنا سالم بن عبد الله بن عمر[٨] وعمر بن عبدالعزيز[٩]، فغل رجل متاعًا، فأمر الوليد بمتاعه

---

(١) [٩٢١] الحكم على الإسناد:
ضعيف. فيه الوليد بن مسلم كثير التدليس والتسويه، وزهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة.
التخريج:
أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب عقوبة الغال (٢٧١٥) عن محمد بن عوف مثله، وضعفه البخاري والنووي.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ١٨٧ و«شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ١٣٠.

(٢) قال أبو داود في «السنن» (٢٧١٥): وزاد فيه: علي بن بحر عن الوليد، ولم أسمع منه: (ومنعوه سهمه).
قال الألباني في «ضيعف سنن أبي داود» (ص٢٦٦) (٥٨٢): ضعيف مقطوع.

(٣) الإمام صاحب «السنن».

(٤) صدوق.

(٥) إبراهيم بن محمد الفزاري: إمام ثقة، حافظ.

(٦) ابن زائدة ضعيف.

(٧) **الوليد بن هشام بن معاوية القرشي، ثقة.**
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٦٦ «المنتظم» لابن الجوزي ٧/ ٢٧.

(٨) ثبت عابد فاضل.

(٩) عمر بن عبد العزيز الأموي أمير المؤمنين.

فأحرقه، وطيف به، ولم يعطه سهمه.

---

[٩٢٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه صالح بن محمد ضعيف.

التخريج:

أخرج أبو داود في كتاب الجهاد باب في عقوبة الغال (٢٧١٤) من طريق صالح به مثله.

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» ٢/ ٢٢- ٢٥، وفي «الاستذكار» ١٤/ ٢٠٨-٢١٠: وهو عندنا حديث لا يجب به انتهاك حرمة ولا إنفاذ حكم لما يعارضه من الآثار التي هي أقوىٰ منه.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٥٩ وقال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٦٥) (٥٨١): ضعيف مقطوع..

١٦٣ قوله ﷻ: ﴿أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾

بترك الغلول ﴿كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فغل ﴿وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ * هُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ أي: ذو درجات، ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني: أن من ٱتبع رضوان الله ومن باء بسخط من الله مختلفو المنازل عند الله؛ فلمن ٱتبع رضوان الله الكرامة والثواب العظيم، ولمن باء بسخط من الله المهانة والعذاب الأليم[1]، ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

١٦٤ قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾.

قال بعضهم: لفظ الآية عام، ومعناها خاص في العرب؛ لأنه ليس حي من أحياء العرب إلا[2] وقد ولده ﷺ، وله فيهم نسب، إلاّ بني تغلب، فإن الله تعالىٰ طهره منهم؛ لما فيهم من دنس النصرانية، إذ ثبتوا عليها، وبيان هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾[3][4]

وقال الآخرون: أراد به المؤمنين كلهم، ومعنىٰ قوله: ﴿مِّنْ

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦١- ١٦٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ١٢٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٨.

(٢) من (ن).

(٣) الجمعة: ٢.

(٤) ما ذكره هو قول ابن عباس وقتادة وعائشة كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٠٣، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٣٩٥.

أَنفُسِهِمْ﴾ بالإيمان والشفقة لا بالنسب، كما يقول القائل [١٤٤/س]: أنت نفسي، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[(١)(٢)].

﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ﴾: وقد كانوا ﴿مِن قَبْلُ﴾ بعثته، وهو رفع على الغاية، ﴿لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

١٦٥ ﴿أَوَلَمَّآ﴾: أوحين، ﴿أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾

بأحد، ﴿قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا﴾ ببدر، وذلك أن المشركين قتلوا من المسلمين يوم أحد سبعين، وقتل المسلمون منهم يوم بدر سبعين، وأسروا سبعين[(٣)]، ﴿قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا﴾ أي: من أين لنا هٰذا القتل والهزيمة، ونحن مسلمون، ورسول الله ﷺ فينا، والوحي ينزل علينا وهم مشركون.

﴿قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾، أي[(٤)]: بترككم المركز، وطلبكم الغنيمة فمن قبلكم الشر[(٥)].

---

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) هو ٱختيار الزجاج كما في «معاني القرآن» ١/ ٥٠٢- ٥٠٣ وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٣٢٤ و«الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٦ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٠٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٦ (تحقيق الطيب)

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦٤- ١٦٥ عن قتادة وعكرمة.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥١٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٤.

(٤) من (س).

(٥) في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٣٤ «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٣ عن ابن عباس وابن جريج نحوه.

روىٰ عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد، إن الله قد كره ما صنع قومك في أخذهم الفداء من الأسارىٰ، وقد أمرك أن تخيرهم بين أن يقدموا فتضرب أعناقهم [٩٢/أ]، وبين أن يأخذوا الفداء، علىٰ أن يقتل منهم عدتهم، فذكر ذلك رسول الله ﷺ للناس، فقالوا: يارسول الله، عشائرنا وإخواننا، لا[١] بل نأخذ فداءهم، فنتقوىٰ به علىٰ قتال عدونا، ويستشهد منا عدتهم، فليس في ذلك ما نكره، فقتل منهم يوم أحد سبعون رجلا، عدد أسارىٰ بدر[٢].

فمعنىٰ قوله علىٰ هٰذا التأويل: ﴿مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ﴾، أي: بأخذكم الفداء، واختياركم القتل[٣] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٦ عن عبيدة السلماني عن علي قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ .. فذكر مثله.

ورواه الترمذي في أبواب السير باب ما جاء في قتل الأسارىٰ والفداء (١٥٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب السير، باب قتل الأسرىٰ (٨٦٦٢) عن عبيدة به نحوه مختصرًا.

قال الترمذي: حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من حديث ابن أبي زائدة ٱنتهىٰ، وابن أبىٰ زائدة يحيىٰ: ثقة متقن. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٢).

وقال الألباني: صحيح.

انظر: «إرواء الغليل» ٥/ ٤٨- ٤٩، «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ١١٠ (١٢٧٢).

(٣) وقد ٱستغرب ابن كثير هٰذِه الرواية فقال في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٥٢:

١٦٦ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ﴾

يا معشر المؤمنين، ﴿يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ بأحد من القتل والجرح والهزيمة والمصيبة، ﴿فَبِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ أي: بقضاء الله وقدره وعلمه، ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

١٦٧ ﴿وَلِيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ نَافَقُواْۚ﴾

أي: ليميز[٢] وقيل: ليرىٰ[٣] وقيل: لتعلموا أنتم أن الله قد علم نفاقهم، وأنتم لم تكونوا تعلمون ذلك[٤].

﴿وَقِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ قَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ لأجل دين الله وطاعته.

﴿أَوِ ٱدۡفَعُواْۖ﴾ عن أهلكم وبلدكم وحريمكم.

وقال السدي[٥]، والفراء[٦]،

غريب جدًّا. وقد وضح القرطبي وجه الغرابة، فقال في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٩٣: كيف يخيرهم ثم يعنفهم علىٰ فعلهم.

(١) من (س).

(٢) هو قول ابن ٱسحاق كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٦٧ تحقيق خليل الميس.

(٣) هو قول ابن عباس كما في «الوسيط» للواحدي ١/ ٢٢٦، «تنوير المقباس» لفيروزآبادي (ص٤٨)، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ١٧.

(٤) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٢- ٤١٣ «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٥٣.

(٥) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٨ (تحقيق الطيب) عنه نحوه.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٣.

(٦) ينظر قوله في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٦ نحوه.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٤.

وأبو عون الأنصاري: أي[١]: كثروا سواد المسلمين، ورابطوا (إن لم تقاتلوا)[٢]، يكون ذلك دفعًا وقمعًا للعدو[٣].

﴿قَالُوا۟ لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَّٱتَّبَعْنَٰكُمْ﴾، وهم: عبد الله بن أبي وأصحابه الذين انصرفوا عن أحد وكانوا ثلثمائة[٤].

قال الله تعالىٰ: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ﴾ أي: إلى الكفر، ﴿يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾، أي[٥] إلى الإيمان، ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ﴾، وذلك أنهم كانوا يظهرون الإيمان، ويضمرون الكفر، فبين الله تعالىٰ نفاقهم، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾.

١٦٨ (قوله ﷻ)[٦]: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ﴾

في النسب لا في الدين، وهم شهداء أحد[٧]، ﴿وَقَعَدُوا۟﴾ يعني: وقعد هٰؤلاء القائلون عن الجهاد، ﴿لَوْ أَطَاعُونَا﴾ وانصرفوا عن محمد

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) في الأصل: أن يقاتلوا، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٣: ولا محالة أن المرابط مدافع.. والمكثر للسواد مدافع.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٦٨ عن السدي نحوه وأطول.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٧.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) من (س).

(٧) هو قول مقاتل كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٩.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤١٦.

وقعدوا في بيوتهم، ﴿مَا قُتِلُوٓاْ قُلۡ﴾ لهم يا محمد، ﴿فَٱدۡرَءُواْ﴾ أي: فادفعوا، ﴿عَنۡ أَنفُسِكُمُ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ [١٤٥/س]. إن الحذر لا يغني عن القدر(١).

١٦٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمۡوَٰتَۢاۚ﴾ الآية.

قال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في شهداء بدر، وكانوا أربعة عشر رجلا: ثمانية من الأنصار، وستة من المهاجرين(٢).

وقال الآخرون: نزلت في شهداء أحد، وكانوا سبعين رجلًا: أربعة من المهاجرين: حمزة بن عبد المطلب، ومصعب بن عمير، (وعثمان بن شماس)(٣)، وعبد الله بن جحش، وسائرهم من الأنصار(٤).

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٦-١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٩٩.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٤ - ١٧٥، عن الربيع بن أنس البكري قال: ذكر لنا عن بعضهم في قوله ﴿وَلَا تَحۡسَبَنَّ﴾ الآية: هم قتلىٰ بدر وأحد، وإسناده مرسل، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢ وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٤٧ عن بعضهم بلفظ الثعلبي.

(٣) هكذا وردت في جميع النسخ (عثمان بن شماس) والصواب: الشماس بن عثمان قتل يوم أحد شهيدًا.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٣٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٨٨.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٢، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٠٣ (٥٣٨) عن أبي الضحىٰ نحوه، وإسناده مرسل.

[٩٢٣] حدثنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، أنبأنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[٢]، ثنا أحمد بن نجدة[٣]، ثنا الحماني[٤]، ثنا ابن فضيل[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦]، عن إسماعيل بن أمية[٧]، عن أبي الزبير[٨] عن ابن عباس[٩].

[٩٢٤] وأخبرنا عبد الله[١٠]، أنبأنا أحمد بن محمد بن شاذان[١١]، ثنا جيعونة[١٢]، حدثنا صالح بن محمد[١٣]، ثنا سليمان ابن عمرو[١٤]، عن إسماعيل بن أمية[١٥]، عن عطاء بن أبي

---

(١) الماهاني الأصفهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو الفضل الهروي كان من الثقات.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٥) محمد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق رمي بالتشيع.

(٦) ابن يسار صاحب «المغازي» صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) **إسماعيل بن أمية الأموي** المكي، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٤٢.

(٨) محمد بن مسلم المكي أبو الزبير، صدوق إلاّ أنه يدلس.

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) ابن حامد الماهاني الأصفهاني الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) لم أجده.

(١٢) لم أجده.

(١٣) الترمذي متهم ساقط.

(١٤) أبو داود النخعي الكذاب.

(١٥) ثقة ثبت.

رباح[(١)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها، وتسرح من الجنة حيث شاءت، وتأوي إلىٰ قناديل من ذهب تحت العرش. فلما رأوا طيب مقيلهم ومطعمهم، ومشربهم، ورأوا ما أعد الله لهم من الكرامة قالوا: ياليت قومنا يعلمون ما نحن فيه من الكرامة والنعيم، وما صنع الله ﷻ بنا، حتىٰ يرغبوا في الجهاد، ولا ينكلوا[(٢)] عنه.

فقال الله تعالىٰ: أنا مخبر عنكم، ومبلغ إخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾»[(٣)].

---

(١) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) نكل الرجل عن الأمر ينكل نكولًا إذا جبن عنه، ونكله عن الشيء: صرفه عنه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٧٧، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٣٥ (نكل).

(٣) [٩٢٣]، [٩٢٤] الحكم على الإسناد:

روى الثعلبي الحديث من طريقين: أما الطريق الأول ففيه من لم أجده، والطريق الثاني: فيه صالح الترمذي وسليمان بن عمرو وهما متهمان، وهو صحيح من غير الطريقين.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من الطريقين السابقين، ولكن أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١١٩ وأحمد في «المسند» ١/ ٢٦٥ (٢٣٨٨)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ٥٧٤ (٦٧٨) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٥ والبيهقي في

وقال قتادة، والربيع: ذكر لنا أن رجالا من أصحاب النبي ﷺ قالوا: يا ليتنا نعلم ما فعل إخواننا الذين قتلوا بأحد، فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

وقال مسروق: سألنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن هٰذِه الآية، فقال: جعل الله تعالىٰ أرواح شهداء أحد في أجواف طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت، وتأوي إلىٰ قناديل معلقة بالعرش، فاطلع الله ﷻ إليهم ٱطلاعة فقال: هل تشتهون شيئًا فأزيدكموه؟ فقالوا: ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا، ثم ٱطلع إليهم الثانية فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟، فقالوا: ألسنا نسرح في الجنة في أيها شئنا، ثم ٱطلع إليهم الثالثة فقال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه؟، فقالوا: ليس فوق ما أعطيتنا شيء، إلاّ أنا نحب أن تعيدنا أحياء ونرجع إلى الدنيا فنقاتل في سبيلك،

«دلائل النبوة» ٣/ ٣٠٤ عن محمد بن إسحاق، عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن ابن عباس نحوه.

وأخرج أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٦ (٢٣٨٩) وأبو داود في كتاب الجهاد باب فضل الشهادة (٢٥٢١) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٩٧ والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥١٩، وفي «أسباب النزول» (ص١٣٢) من طريق محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٦٨: إسناده صحيح.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٨.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٤ عن قتادة مثله وفي ٤/ ١٧٥ عن الربيع مثله، والإسناد فيه مبهم.

فنقتل مرة أخرىٰ فيك، قال: لا. قالوا: فتقرئ نبينا منا السلام، وتخبره بأن قد رضينا ورُضِيَ عنا، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما: قتل أبي يوم أحد، وترك لي بنات، فقال لي رسول الله ﷺ: «ألا أبشرك يا جابر؟»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، قال: «إن أباك حين أصيب بأحد أحياه الله وكلمه كفاحًا[٢]، فقال: يا عبدالله سلني ما شئت.

---

(١) التخريج:

أخرج مسلم كتاب الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة (١٨٨٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٠٤ (٥٣٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٧٧ (٩٦١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٩ (٩٠٢٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٣ (تحقيق أحمد الطيب)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٢ (تحقيق الطيب)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٠، والترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠١١) من طرق عن مسروق عن ابن مسعود به نحوه، ولم يذكروا قوله: قالوا: فتقرئ نبينا منا السلام.. إلخ.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

وأخرج الترمذي في الموضع السابق، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٠ (٩٠٢٥) وعبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٧٧ (٩٦١٨) والحميدي في «مسنده» ١/ ٦٦ (١٢٠) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٣ عن ابن عيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال في الثالثة، قال: هل تشتهون من شيء فأزيدكموه..؟ الحديث.

قال الترمذي: حديث حسن انتهىٰ، لكنه منقطع؛ لأن عامر بن عبد الله بن مسعود أبا عبيدة لم يسمع من أبيه شيئًا. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٨.

(٢) أي: مواجهة ليس بينهما حجاب ولا رسول.

فقال: أسألك أن تعيدني إلى الدنيا فأقتل فيك ثانيًا. فقال: يا عبد الله: إني قضيت أن لا أعيد إلى الدنيا خليقة قبضتها. قال: يارب فمن يبلغ قومي ما أنا فيه من الكرامة؟، قال الله تعالىٰ: أنا » فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

[٩٢٥] وأخبرنا[٢] عبدالله بن حامد[٣]، أنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العبيدي[٤] ثنا أحمد بن نجدة[٥]، ثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[٦]،

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٤/ ١٦٠ (كفح)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٨٤ (كفح).

(١) أخرج الترمذي في أبواب التفسير باب ومن سورة آل عمران (٣٠١٠)، وابن ماجه في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٠)، وفي الجهاد باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢٨٠٠)، والدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٦٠، ١٣٧) (١١٥)، (٢٨٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨١ - ٦٨٢ وصححه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٩٨ من طرق عن موسىٰ بن إبراهيم بن كثير الأنصاري قال: سمعت طلحة بن خراش قال: سمعت جابر بن عبدالله يقول: لقيني رسول الله ﷺ.. فذكر نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وقال الشيخ الألباني: هٰذا حديث حسن ورجاله صدوقون علىٰ ضعف في موسىٰ بن إبراهيم بن كثير.

انظر: «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٢٦٧ (٦٠٢)، ٢/ ٥١١- ٥١٢ (١٩٦).

(٢) في الأصل: (حدثنا) بدون الواو، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الماهاني الأصفهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) كان من الثقات.

(٦) الحماني، حافظ متهم بسرقة الحديث.

ثنا ابن المبارك[١]، عن حميد[٢]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نفس تموت لها عند الله خير، فيسرها أن ترجع إلى الدنيا، ولها الدنيا وما فيها إلاّ الشهيد مما يرىٰ من فضل الشهادة، فيتمنىٰ أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرىٰ»[٣].

وقال بعضهم: نزلت في شهداء بئر معونة[٤]، وكان سبب ذلك: ما روىٰ محمد بن إسحاق (بن يسار القرشي)[٥][٦] عن أبيه إسحاق

---

(١) عبد الله بن المبارك المروزي، الإمام، الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٢) حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة، مدلس.

(٣) [٩٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه أيضًا يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث. وهو صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

لم أجد من أخرجه من هٰذا الوجه، ولٰكن أخرج البخاري كتاب الجهاد باب الحور العين وصفتهن (٢٧٩٥)، والترمذي في أبواب الجهاد باب: ما جاء في ثواب الشهيد (١٦٤٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٨ من طرق عن حميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعًا نحوه.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠٠٨ (٥٧٩٢): صحيح.

وانظر: «مسند أحمد» ٣/ ١٢٦، ١٥٣، ٢٨٤، (١٢٢٧٣)، (١٢٥٥٧)، (١٤٠٣٣) «سنن الدارمي» ٣/ ١٥٦٠، (٢٤٥٣) «شرح السنة» للبغوي ١٠/ ٣٦٣.

(٤) بفتح الميم وضم العين وواو ساكنة ونون بعدها هاء، وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٥٩.

(٥) صاحب المغازي صدوق مدلس.

(٦) من (س)، (ن).

ابن يسار القرشي[(١)]، عن المغيرة بن عبد الرحمن بن (الحارث بن هشام)[(٢)(٣)] وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم[(٤)]، وعن حميد الطويل[(٥)]، عن أنس بن مالك، وغيرهم من أهل العلم قالوا: قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة -وكان سيد بني عامر بن صعصعة- علىٰ رسول الله ﷺ المدينة وأهدىٰ إليه هدية، فأبىٰ رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال: «**يا أبا براء: لا أقبل هدية مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل هديتك**» ثم

---

(١) **إسحاق بن يسار المطلبى المدني**، مولىٰ محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال: هو أوثق من ابنه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤).

(٢) **المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي**، قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث، مديني، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٢٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤٤).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٤) **عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم**.
قال مالك: كان كثير الأحاديث، وكان رجل صدق، وقال أحمد: حديثه شفاء، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وابن سعد وقال: كان كثير الحديث، عالما، روىٰ له الجماعة توفي سنة (١٣٥هـ).
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٩).

(٥) ثقة مدلس.

عرض عليه الإسلام، وأخبره بما له فيه، وما وعد الله للمؤمنين من الثواب، وقرأ عليه القرآن، فلم يسلم، ولم يبعده.

وقال: يا محمد: إن أمرك هٰذا الذي تدعو إليه حسن جميل، فلو بعثت رجالا من أصحابك إلىٰ أهل نجد، فدعوهم إلىٰ أمرك، رجوت أن يستجيبوا لك.

فقال رسول الله ﷺ: «**إني أخشىٰ عليهم أهل نجد**»، فقال: أبو براء: أنا لهم جار، فابعثهم فليدعوا الناس إلىٰ أمرك، فبعث رسول الله ﷺ: المنذر بن عمرو، أخا بني ساعدة في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم: الحارث بن الصمة، وحرام بن ملحان، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمي، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي، وعامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر رضي الله عنهم، وذلك في صفر سنة أربع من الهجرة، علىٰ رأس أربعة أشهر من أحد[1]. فساروا حتىٰ نزلوا بئر معونة، وهي أرض بين بني عامر وحرّة بني سليم، فلما نزلوها، قال بعضهم لبعض: أيكم يبلغ رسالة رسول الله ﷺ لأهل هٰذا الماء؟ فقال حرام بن ملحان: أنا. فخرج بكتاب رسول الله ﷺ إلىٰ عامر بن الطفيل وكان علىٰ ذلك الماء.

فلما أتاهم حرام بن ملحان لم ينظر عامر بن الطفيل إلىٰ كتاب رسول الله ﷺ، فقال حرام: يا أهل بئر معونة، إني رسول رسول

---

(١) ينظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٣، «جوامع السيرة» لابن حزم (١٨٠)، «السيرة» لابن كثير ٣/ ١٣٩.

الله ﷺ إليكم، إني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، فآمنوا بالله ورسوله. فخرج إليه[١] رجل من كسر[٢] البيت برمح، فضرب به في جنبه حتىٰ خرج به من الشق الآخر.

فقال: الله أكبر فزت ورب الكعبة، ثم ٱستصرخ عامر بن الطفيل بني عامر على المسلمين فأبوا أن يجيبوه إلىٰ ما دعاهم إليه، وقالوا: لن نخفر[٣] أبا براء، وقد عقد لهم عقدًا وجوارًا، فاستصرخ عليهم قبائل من بني سليم: عصية ورعلا وذكوان فأجابوه [١٤٧/س] إلىٰ ذلك.

فخرجوا حتىٰ غشوا القوم فأحاطوا بهم في رحالهم، فلما رأوهم أخذوا السيوف، ثم قاتلوا حتىٰ قتلوا عن آخرهم، إلا كعب بن زيد فإنهم تركوه وبه رمق[٤]، فارتث[٥] بين القتلىٰ، فعاش حتىٰ قتل يوم الخندق.

---

(١) من (ن).

(٢) **الكسر**: الشقة السفلىٰ من الخباء «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ١٨١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٦ (كسر).

(٣) خفرت فلانًا وخفرت به وخفرته: أجرته، وانتهاكها: إخفارها.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ٣٣١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١١٩.

(٤) **الرمق**: بقية الحياة.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤١٧، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٨٤ (رمق).

(٥) ٱرتث فلان: حمل من المعركة مثخنًا ضعيفًا.
«أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ١٥٩، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد١٠/ ١٢٤ (رثث).

وكان في سرح[١] القوم عمرو بن أمية الضمري، ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف[٢]، فلم ينبئهما مصاب أصحابهما إلاّ الطير تحوم على العسكر.

فقالا: والله إن لهٰذا الطير لشأنًا، فأقبلا لينظرا إليه، فإذا القوم في دمائهم، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة.

فقال الأنصاري لعمرو بن أمية: ماذا ترىٰ؟،

قال: أرىٰ أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر.

فقال الأنصاري: لكني ما كنت لأرغب بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو، ثم قاتل القوم حتىٰ قتل، وأخذوا عمرو بن أمية أسيرًا، فلما أخبرهم أنه من مضر، أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت علىٰ أمه.

فقدم عمرو بن أمية رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ وأخبره الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**هٰذا عمل أبي براء، قد كنت لهٰذا كارهًا متخوفًا**»، فبلغ ذلك أبا براء، فشق عليه إخفار عامر إياه، وما أصاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره[٣].

---

(١) **السَّرح**: المال الذي يسام في المرعىٰ، والمسرح: المرعىٰ.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٤٨١، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٢١٤ (سرح).

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٥: هو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه ابن إسحاق صدوق مدلس.

وكان فيمن أصيب: عامر بن فهيرة رضي الله عنه.

فروىٰ محمد بن إسحاق (بن يسار)[(١)(٢)] عن هشام بن عروة[(٣)]، عن أبيه[(٤)] (أن عامر)[(٥)] بن الطفيل كان يقول: مَنِ الرجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتىٰ رأيت السماء من دونه؟ فقالوا: عامر بن فهيرة[(٦)].

قالوا: فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يحرض بني أبي براء علىٰ عامر بن الطفيل:

بني أم البنين ألم ترعكم
وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء
ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي [٩٤١/أ]
فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء
وخالك ماجد حكم بن سعد

---

(١) ثقة مدلس.
(٢) من (ن).
(٣) ثقة فقيه ربما دلس.
(٤) ثقة.
(٥) في الأصل: (عن عامر)، والمثبت من (ن).
(٦) الحكم على الإسناد:
فيه ابن إسحاق صدوق مدلس.

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه في ذلك:

لقد طارت شعاعًا كل وجه
خفارة ما أجار أبو براء
بني أم البنين أما سمعتم
دعاء المستغيث مع المساء
وتنويه الصريخ بلىٰ ولكن
عرفتم أنه صدق اللقاء

لما بلغ ربيعة ابن أبي براء قول حسّان، وقول كعب بن مالك، حمل علىٰ عامر بن الطفيل فطعنه فخر عن فرسه، فقال: هٰذا عمل أبي براء، إن مت فدمي لعمي، ولا يتبعن به، وإن أعش فسأرىٰ فيه رأيًا.

قال إسحاق بن أبي طلحة: فحدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: فأنزل الله ﷻ في شهداء بئر معونة قرآنًا: (بلغوا قومنا عنا أنا قد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه) ثم نسخت ورفعت بعدما قرأناها زمانًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا﴾ الآية[1].

---

(١) هكذا ساق الثعلبي غزوة بئر معونة عن قوم من أهل العلم، وكل قد حدث بطائفة منها، فروى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٣- ١٨٦ عن ابن إسحاق، عن أبيه من مرسل عبدالله بن أبي بكر، والمغيرة بن عبدالرحمن وهما ثقتان قالا: قدم أبو براء... إلىٰ قوله: وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة ﷺ، وذكر الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٤٦ عن رجال سماهم، وعن رجال لم يسمهم نحوه وأطول.
انظر: «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ١٤١- ١٤٤، «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ٢٣٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٧١- ٧٢، وروى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٨٦- ١٨٧ عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة من مرسل عروة بن

وقال بعضهم: إن أولياء الشهداء كانوا إذا أصابتهم نعمة أو سرور تحسروا على الشهداء وقالوا: نحن في النعيم والسرور وآباؤنا وإخواننا في القبور، فأنزل الله تعالىٰ تنفيسًا عنهم، وإخبارًا عن حال قتلاهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ [١٤٨/س][(١)(٢)] أي: ولا تظنن.

الزبير قصة مقتل عامر بن فهيرة، وروى الواقدي في «المغازي» ٨/ ٣٤٩ من مرسل عروة بن الزبير نحوه.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٤٥٢.

وأما قوله: قال إسحاق بن أبي طلحة... إلىٰ قوله: ورفعت بعدما قرأناها زمانًا.

فقد أخرج البخاري في مواضع من «صحيحه» منها: كتاب المغازي في باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة (٤٠٩١) عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة قال: حدثني أنس أن النبي ﷺ بعث خاله.. فذكر حديثًا طويلا، وفيه: فأنزل الله علينا... فذكر نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٩٤: أي: المنسوخ تلاوته فلم يبق له حرمة القرآن.

وأما قوله: فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ الآية:

فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٣- ١٧٤ (تحقيق الطيب) والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤ من طريق عمر بن يونس قال: ثنا إسحاق بن أبي طلحة قال: حدثني أنس بن مالك فذكر نحو رواية البخاري.. إلىٰ أن قال: وأنزل الله: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾.

(١) ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٦٩ مثله.

(٢) وبالجملة: فقد ثبت في أحاديث كثيرة في «الصحيح» وغيره: أن أرواح الشهداء في أجواف طيور خضر، وثبت في فضل الشهداء ما يطول تعداده، ويكثر إيراده مما هو معروف في كتب الحديث.

وروىٰ هشام عن أهل الشام: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[١]، ﴿ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قرأ الحسن وابن عامر: ﴿قُتِّلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ مشددًا[٢]، ﴿أَمْوَٰتًا﴾ كموت من لم يقتل في سبيل (الله)، ونصب (أمواتًا) على المفعول الثاني، لأن الحسبان يتعدىٰ إلىٰ مفعولين، فإذا قلت: حسبت زيدًا، لا يكون كلامًا تامًّا حتىٰ تقول: قائمًا، وقاعدًا[٣] ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ تقديره: بل هم أحياء، وقرأ ابن أبي عبلة: (أحياءَ) نصبًا، أي: أحسبهم أحياء ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٤].

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: وبالجملة وإن كان يحتمل أن يكون النزول بسبب المجموع، فقد أخبر الله تعالىٰ فيها عن الشهداء أنهم أحياء في الجنة يرزقون. ٱنتهىٰ مختصرًا. وقال أيضًا: قال أبو الضحىٰ: نزلت هٰذِه الآية في أهل أحد خاصة. والحديث الأول يقتضي صحة هٰذا القول، ٱنتهىٰ، ومراده بالحديث الأول: حديث مسروق عن ابن مسعود.

وانظر: «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٦/ ٦٥، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٢/ ١٧٢، «السيرة النبوية الصحيحة» لأكرم العمري ٢/ ٤٠٠- ٤٠١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣٠.

(١) في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ١٨٣: عن هشام بالغيب، زاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٧ حميد بن قيس.

(٢) في «المحرر الوجيز»: الحسن.. وابن عامر من السبعة.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص١٢٩).

(٣) ٱنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام المصري ٢/ ٣٠، ٤٢- ٤٣، «الإرشاد» للقرشي (ص١٨٦).

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤١٧- ٤١٨: وذلك ضعيف، إذ لا دلالة في الكلام علىٰ ما يضمر.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٦، «اللباب» لابن عادل ٦/ ٤٦.

وقال بعضهم: يعني: أحياء في الدين، وقيل: في العلم، وقيل: ببقاء الذكر[١] كما قيل:

موت التقي حياة لا فناء لها
قد مات قوم وهم في الناس أحياء[٢]

وقيل: سماهم أحياء؛ لأنهم يرزقون ويأكلون ويتمتعون كالأحياء[٣].

وقيل: لأنه يكتب لهم في كل سنة ثواب غزوة، ويشركون في فضل كل جهاد يكون في الدنيا إلىٰ يوم القيامة؛ لأنهم سنوا أمر الجهاد، فيرجع مثل أجر من يقتدي بهم إليهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ الآية[٤] وقيل: لأن أرواحهم تركع وتسجد كل ليلة تحت العرش إلىٰ يوم القيامة كأرواح الأحياء من المؤمنين، الذين باتوا علىٰ وضوء[٥].

وقيل: لأن الشهيد لا يبلىٰ في القبر، ولا تأكله الأرض، يقال:

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: عن بعضهم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢، ولم ينسبه لأحد.

(٣) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٢: عن بعضهم مثله.

(٤) المائدة: ٣٢.

(٥) ذكر الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٣٤ مثله، ولم ينسباه لأحد.

أربعة لا تبلىٰ أجسادهم: الأنبياء، والعلماء، والشهداء، وحملة القرآن[١].

[٩٢٦] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، ثنا مطرف[٥]، ثنا مالك[٦]، عن عبدالرحمن بن عبدالله بن أبي صعصعة[٧]: أنه بلغه أن عمرو بن الجموح، وعبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاريين ثم السلميين كانا قد ضرب السيل قبرهما، وكانا في قبر واحد، وهما ممن ٱستشهد يوم أحد، وكان قبرهما مما يلي السيل، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما، فوجدا لم يتغيرا، كأنما ماتا بالأمس، وكان أحدهما قد جرح، فوضع يده علىٰ جرحه، فدفن وهو كذلك، فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت فرجعت كما كانت، وكان بين يوم أحد، وبين يوم[٨] حفر عنهما ستة وأربعون سنة.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ١٧٣، ولم ينسبه لأحد.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٤.

(٢) أبو الحسن النصري المؤذن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حاتم التميمي المحدث الثقة المتقن.

(٤) الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٥) ابن عبد الله أبو مصعب الهلالي، ثقة.

(٦) ابن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رأس المتقين.

(٧) المازني: ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٣٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥٦.

(٨) من (س)، (ن).

وقيل: سموا أحياء؛ لأنهم لا[(١)] يغسلون كما يغسل من مات من الأحياء، قال النبي ﷺ: «زملوهم بدمائهم، وكلومهم[(٢)]، فإنهم يحشرون يوم القيامة بدمائهم، اللون لون دم، والريح ريح مسك»[(٣)].

وقال عبيد بن عمير: إن رسول الله ﷺ حين انصرف يوم أحد مرّ علىٰ مصعب بن عمير وهو مقتول، فوقف عليه ودعا له، ثم قرأ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[(٤)].

---

[٩٢٦] الحكم على الإسناد:

رواية ابن أبي صعصعة بلاغ، فالإسناد منقطع.

التخريج:

أخرج الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الجهاد في باب العمل في غسل الشهيد والصلاة عليه ١/ ٣٦٨ (٩٣٨) تحقيق بشار عواد عن ابن أبي صعصعة نحوه.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٦٢- ٥٦٣ من طريق الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي، عن الزهري، عن جابر.. فذكر نحوه، وفيه طول.

وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٦٣ من طريق أبي الزبير عن جابر قال: صرخ بنا إلىٰ قتلانا يوم أحد حين أجرىٰ معاوية العين.. فذكر نحوه، إلا أنه قال: أربعين سنة. وهٰذا سند صحيح كما قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٢١٦.

(١) من (س)، (ن).

(٢) أصل الكلم: الجرح.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٨ (كلم)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤١١.

(٣) أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠ (٤٣٥٦) عن عبدالله بن ثعلبة مرفوعًا مثله.

قال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٦٦١ (٢٩٥٠): صحيح.

وانظر «المسند الجامع» ٨/ ٢٠٧ (٥٧٢٨).

(٤) الأحزاب: ٢٣.

ثم قال رسول الله ﷺ: «إن رسول الله يشهد أن هٰؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم وسلموا عليهم، فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلىٰ يوم القيامة إلا ردوا عليه»[(١)].

﴿يُرْزَقُونَ﴾ من ثمار الجنة وتحفها.

١٧٠ ﴿فَرِحِينَ﴾

نصب على الحال والقطع من قوله: ﴿يُرْزَقُونَ﴾[(٢)] وقرأ ابن السميفع: (فارحين) بالألف[(٣)]، وهما لغتان كالفره والفاره، والحذر

---

(١) أخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ١٢١ عن عبيد بن عمير نحوه، وعبيد بن عمير مكي تابعي ثقة فالإسناد مرسل، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٩٧ (٣٧٠٠) عن عبدالله بن عمر مرفوعًا نحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٢٣: وفيه عبد الأعلىٰ بن عبدالله بن أبي فروة وهو متروك، ٱنتهىٰ. وقد وهم الهيثمي، فعبد الأعلىٰ ثقة فقيه كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣)، وأما الراوي المتروك فهو يحيىٰ بن العلاء البجلي: قال الإمام أحمد: كذاب يضع الحديث، وقال الدارقطني: متروك.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٧ (٩٥٩١)، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٤٤- ٤٥: وهٰذا حديث غريب، وروي عن عبيد بن عمير مرسلا.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧١ عن عبد الأعلىٰ بن عبد الله بن أبي فروة عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا نحوه وصححه علىٰ شرط الشيخين، قال الذهبي: وأنا أحسبه موضوعًا، وقطن لم يرو له البخاري، وعبد الأعلىٰ لم يخرجا له.

(٢) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٤: فيه خمسة أوجه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٠.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: ٤/ ١٧٦.

والحاذر، والطمع والطامع، والبخل والباخل[١].

﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [١٤٩/س] رزقه وثوابه ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ﴾ أي: ويفرحون وأصله من البشرة، لأن الإنسان إذا فرح ظهر أثر السرور في بشرة وجهه[٢].

﴿بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ من إخوانهم الذين فارقوهم، وهم أحياء في الدنيا علىٰ منهاجهم من الإيمان والجهاد، لعلمهم بأنهم إذا ٱستشهدوا لحقوا بهم، وصاروا من كرامة الله إلىٰ ما صاروا هم[٣] إليه، فهم لذلك مستبشرون.

قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه وأهله فيقال: يقدم عليك فلان يوم كذا، ويقدم عليك[٤] فلان يوم كذا، فيستبشر حين يقدمون[٥] عليه، كما يستبشر أهل الغائب بقدومه في الدنيا[٦]، ﴿أَلَّا خَوْفٌ﴾ يعني: بأن لا خوف ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

---

(١) قال القرطبي: هما لغتان وذكر قول الثعلبي بنصه.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٨٤- ٤٨٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٠- ٥١.

(٣) من (س).

(٤) من (س)، (ن)

(٥) في الأصل: يقدم بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٥٠٢ عن السدىٰ مثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٦- ١٧٧، «محاسن التأويل» للقاسمي ٤/ ٢٩١- ٢٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١١٩.

١٧١ قوله ﷻ: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾

يعني: وبأن الله، في محل الخفض مردود علىٰ قوله: ﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1].

وقرأ الكسائي، والفراء[2] [٩٥/أ] والمفضل، ومحمد بن عيسىٰ: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بكسر الألف على الاستئناف[3]، ودليلهم قراءة ابن مسعود: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[4].

قال الكلبي بإسناده: إن العبد إذا لقي العدو في سبيل الله، فتح له باب من السماء واطلعت عليه زوجتاه من الحور العين[5]، فإذا أقبل على العدو يقاتلهم، قالتا: اللهم وفقه وسدده، فإذا أدبر عن العدو قالتا: اللهم اعف عنه وتجاوز، وإذا قتل[6] يباهي الله ﷻ به الملائكة، فيقول لهم: انظروا إلىٰ عبدي بذل نفسه ودمه ابتغاء مرضاتي.

---

(١) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢١- ١٢٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٧ «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٧٨.

(٢) انظر قوله في: «معاني القرآن» ١/ ٣٤٧.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢١.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٥، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٩.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) في الأصل: أقبل. والمثبت من (س)، (ن).

فتقول الملائكة: يا رب[١] أفلا نذهب فننصره علىٰ من يريد قتله؟، فيقول لهم: خلوا عن[٢] عبدي، فطالما سهر ونصب في ٱبتغاء مرضاتي، أحب لقائي فأحببت لقاءه.

فينزل إليه زوجتاه من الحور العين، ويأمر الله ﷻ الملائكة أن يأتوه من آفاق الأرض فيحيونه ويبشرونه بالجنة والكرامة من الله تعالىٰ.

فإذا فعلوا ذلك بعث الله إليهم: أن خلوا بين عبدي وبين زوجتيه حتىٰ يستريح، فتقول زوجتاه: لقد كنا إليك[٣] بالأشواق، ويقول لهما مثل ذلك[٤].

[٩٢٧] أنبأنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن[٥] السريِّ[٦]، أنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد[٧]، ثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر[٨]، قال: حدثني أبي[٩]، حدثنا علي بن موسى الرضا[١٠]،

---

(١) في الأصل: رب. والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (ن).

(٣) في الأصل: إليه. والمثبت من (ن).

(٤) لم أقف له علىٰ إسناد.
ومحمد بن السائب الكلبي المفسر، أجمع الناس علىٰ ترك حديثه.

(٥) من (س).

(٦) لم أجده.

(٧) محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٨) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٩) أحمد بن عامر الطائي، هو محل التهمة.

(١٠) صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

حدثني أبي موسىٰ بن جعفر[١]، حدثني أبي جعفر بن محمد[٢]، حدثني أبي محمد بن علي[٣]، حدثني أبي علي بن الحسين[٤]، حدثني أبي الحسين بن علي[٥] قال: بينما عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يخطب الناس ويحثهم على الجهاد، إذ قام إليه شاب فقال: يا أمير المؤمنين: أخبرني عن فضل الغزاة في سبيل الله.

فقال: كنت رديف رسول الله ﷺ علىٰ ناقته العضباء[٦]، ونحن مقفلون من غزاة، فسألته عما سألتني عنه.

فقال ﷺ: «**إن الغزاة إذا هموا بالغزو، كتب الله لهم براءة من النار، فإذا تجهزوا لغزوهم باهىٰ الله عز وجل بهم الملائكة، فإذا ودعهم أهلوهم بكت عليهم الحيطان والبيوت، ويخرجون من ذنوبهم كما تخرج الحية من سلخها، ويوكل الله عز وجل كل رجل منهم أربعين ألف ملك يحفظونه من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ولا يعمل حسنة إلاَّ أضعفت له، ويكتب له كل يوم عبادة ألف رجل يعبدون الله**

---

(١) صدوق عابد.

(٢) ابن علي بن الحسين، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) ابن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٤) زين العابدين ثقة ثبت عابد.

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبدالله الشهيد رضي الله عنه.

(٦) **العضباء**: علم لها منقول من قولهم: ناقة عضباء، أي: مشقوقة الأذن، ولم تكن مشقوقة الأذن.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٥١، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٢١.

ﷻ ألف سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، اليوم مثل عمر الدنيا، فإذا صاروا بحضرة عدوهم انقطع علم أهل الدنيا عن ثواب الله $ إياهم، فإذا برزوا لعدوهم، وأشرعت الأسنة، وفرقت السهام، وتقدم الرجل إلى الرجل حفتهم الملائكة بأجنحتها، ويدعون الله لهم بالنصر والتثبيت، ونادىٰ منادٍ: الجنة تحت ظلال السيوف، فتكون الضربة والطعنة على الشهيد أهون من شرب الماء البارد في اليوم الصائف، وإذا زال الشهيد عن فرسه بطعنة أو ضربة لم يصل إلى الأرض حتىٰ يبعث الله زوجته من الحور العين، فتبشره بما أعد الله له من الكرامة، فإذا وصل إلى الأرض تقول الأرض: مرحبًا بالروح الطيبة التي أخرجت من البدن الطيب، أبشر فإن لك ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر، ويقول الله تعالىٰ له: أنا خليفته علىٰ أهله، ومن أرضاهم فقد أرضاني، ومن أسخطهم فقد أسخطني، ويحمل الله روحه في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث تشاء، وتأكل من ثمارها وتأوي إلىٰ قناديل من ذهب، معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سمك كل غرفة ما بين صنعاء[1] والشام، يملأ نورها ما بين الخافقين[2]، في كل غرفة سبعون بابًا،

---

(١) صنعاء موضعان: إحداهما في اليمن وهي المرادة هنا. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٦.

(٢) **الخافقان**: هما طرفا السماء والأرض، وقيل: المشرق والمغرب.

انظر: «النهايةفي غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٦، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٤/ ١٩٨.

علىٰ كل باب سبعون مصراعًا[١] من ذهب، علىٰ كل باب ستر مسبل، في كل غرفة سبعون خيمة، في كل خيمة سبعون سريرًا من ذهب، قوائمها الدر والزبرجد، مرمولة[٢] بقضبان الزمرد، علىٰ كل سرير أربعون فراشًا، غلظ كل فراش أربعون ذراعًا، علىٰ كل فراش زوجة من الحور العين عربًا أترابًا »[٣].

فقال الشاب: يا أمير المؤمنين أخبرني من[٤] التَّربة؟[٥]، قال: هي: الغنجة المرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف، وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلي وبيض الوجوه، عليهم تيجان اللؤلؤ، علىٰ

---

(١) **المصراعان** من الأبواب: ما له بابان منصوبان ينضمان جميعًا مدخلهما بينهما في وسط المصراعين.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٢٧١، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٣٠ (صرع).

(٢) رمَّلت الحصير والسرير: إذا زينتها بالجواهر.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٢٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١٤/ ٢٩٤ (رمل).

(٣) المرأة العروب: الضاحكة الطيبة النفس، وقيل: المحبة لزوجها.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٢ (عرب).
والأتراب: التساوي والتماثل في النشأة.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٥) (ترب)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٤٢٨، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٢٣.

(٤) كذا في النسخ، وفي الهامش من (س): (ما).

(٥) تقدم معنى الأتراب.
وانظر: «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٤٧.

رقابهم المناديل، بأيديهم الأكوبة والأباريق: «وإذا كان يوم القيامة، فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء عليهم السلام علىٰ طريقهم لترحلوا لهم مما يرون من بهائهم، حتىٰ يأتوا[١] إلىٰ موائد من الجواهر فيقعدون عليها ويشفع الرجل منهم[٢] في سبعين ألفا من أهل بيته وجيرته، حتىٰ إن الجار من (الجارين يتخاصمان)[٣] أيهما أقرب جوارًا، فيقعدون معي ومع إبراهيم عليه السلام علىٰ مائدة الخلد، فينظرون إلىٰ الله عز وجل في كل يوم بكرة وعشيًا»[٤].

[٩٢٨] وأخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٥]، أنبأنا أبو بكر القطيعي[٦]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، ثنا أبي[٨]، ثنا زيد بن يحيى

---

(١) في الأصل: يؤتوا، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) في الأصل: (الجار من ضمان) وهي عبارة غير مفهومة، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) [٩٢٧] الحكم على الإسناد:

موضوع، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٩٠: عبدالله بن أحمد بن عامر، عن أبيه، عن علي الرضا عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه.

التخريج:

لم أجد من ذكره.

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله حمشاذ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن جعفر بن حمدان ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام صاحب المذهب.

الدمشقي[١]، ثنا ابن ثوبان[٢]، عن أبيه[٣]، عن مكحول[٤]، عن كثير بن مرة[٥]، عن قيس الجذامي[٦]، رجل كانت له صحبة[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يعطى الشهيد** [١٥١/س] **ست خصال: عند أول قطرة من دمه: يكفر عنه كل خطيئة، ويرىٰ مقعده من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويؤمن من** [٩٦/أ] **الفزع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلىٰ حلة الإيمان**»[٨].

---

(١) الخزاعي الدمشقي، ثقة.

(٢) عبدالرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي الزاهد، صدوق يخطئ، وتغير بأخرة ورمي بالقدر.

(٣) ثابت بن ثوبان الدمشقي، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الشامي الدمشقي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٥) الحضرمي الرهاوي، ثقة.

(٦) جاء في الهامش: قيس الجذامي: قيل: هو ابن عامر، وقيل: ابن زيد شامي روىٰ عن كثير بن مرة.

(٧) **قيس بن زيد الجذامي الصحابي** ﷺ.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٠٥.

(٨) [٩٢٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف لأجل عبدالرحمن بن ثوبان، وهو: حسن لغيره بالشاهد.
التخريج:
أخرج أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٠ (١٧٧٨٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٤ (٤٢٥٢) وابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٣٩٥ من طريق زيد بن يحيى الدمشقي به مثله.
وأخرج أحمد في «المسند» ٤/ ١٣١ (١٧١٨٣)، والترمذي في أبواب الجهاد في باب في ثواب الشهيد (١٦٦٣)، وابن ماجه في كتاب الجهاد في باب فضل الشهادة في سبيل الله (٢٧٩٩): عن عبادة بن الصامت مرفوعًا نحوه.

[*] وحدثنا أبو محمد المخلدي[١]، أنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن الماسرجسي[٢]، ثنا محمد بن إسماعيل بن سالم[٣]، ثنا داود ابن المحبر بن قحذم[٤]، ثنا حماد بن سلمة[٥]، عن ثابت البناني[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في بعض غزواته، فأتاه رجل أسود فقال: يا رسول الله إني أسود قبيح الوجه، منتن الريح، لا مال لي، فإن قاتلت هٰؤلاء حتىٰ أقتل، فأين أنا؟.

قال: «**في الجنة**»، فحمل عليهم فقاتل حتىٰ قتل، فجاء رسول الله ﷺ حتىٰ وقف علىٰ رأسه فقال: «**لقد بيض الله وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك**»، ثم قال: «**لقد رأيت زوجتيه من الحور العين تتنازعانه في[٧] جبة له من الصوف لتدخلا بينه وبين جبته**»[٨].

قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٢٢٧٥): صحيح. وهو شاهد صحيح لحديث قيس الجذامي.

(١) الحسن بن أحمد المخلدي، إمام صدوق مسند عدل.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

(٤) متروك.

(٥) ابن دينار، ثقة، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٦) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري ثقة عابد.

(٧) من (س).

(٨) [٩٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا لأجل داود بن المحبر، وهو صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

لم أجده من طريق داود بن المحبر، ولكن أخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٠٣ (٢٤٦٣) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا موسىٰ بن إسماعيل، ثنا

[٩٣٠] وأخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري[١]، حدثني محمد ابن علي بن الحسن الصوفي[٢]، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي[٣]، ثنا محمد بن مهران الجمال[٤]، ومحمد بن عبدالله بن المبارك[٥] قالا: أخبرنا صفوان بن عيسىٰ[٦]، عن ابن عجلان[٧]، عن القعقاع بن حكيم[٨]، عن أبي صالح[٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يجد الشهيد مس القتل في

حماد بن سلمة به مثله، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٣) متروك.

(٤) **محمد بن مهران الجمال** الحافظ، الثقة، الجوال، النقال، أبو جعفر الرازي.
حدث عن: فضيل بن عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وخلق كثير من نظرائهم ومن دونهم.
وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد بن علي الأبار الرازي، وآخرون.
قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي جعفر الجمال؟ فقال: أبو جعفر صدوق.
توفي في أول سنة (٢٣٩)، أو قريبا منه.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٣).

(٥) أبو جعفر البغدادي، ثقة، حافظ.

(٦) الزهري البصري، ثقة.

(٧) محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة..

(٨) المدني، ثقة.

(٩) ذكوان السمان الزيات ثقة ثبت.

سبيل الله إلاّ كما يجد أحدكم مس القرصة »[١] وفي غير هٰذا الحديث: « عضة نملة أشد على الشهيد من مس السلاح »[٢].

[٩٣١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٤]، حدثني أحمد بن يحيىٰ بن زهير[٥]، ثنا

---

(١) [٩٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا لأجل الطيالسي المتروك، وهو حسن من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجد من ذكره من طريق الطيالسي، ولٰكن أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٧ (٧٩٥٥)، والترمذي في أبواب الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط (١٦٦٨)، والنسائي في كتاب الجهاد، باب ما يجد الشهيد من الألم (٣١٥٨)، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة في سبيل الله (٢٨٠٢)، والدارقطني في «السنن» ٢/ ٢٠٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥١٢ (٤٦٥٥) من طريق صفوان بن عيسىٰ عن ابن عجلان به نحوه.
قال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٩٤ (٢٢٧٨): حسن صحيح.

(٢) ذكره الهندي في «كنز العمال» ٤/ ٤٠٥ (١١١٣١) وعزاه لأبي الشيخ عن ابن عباس، قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٥٤٤) (٣٧١٥): ضعيف.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ ثقة..

(٥) **أبو جعفر أحمد بن يحيىٰ بن زهير التستري**، الإمام، الحجة، المحدث، البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، الزاهد. روىٰ عن: أبي كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن بشار، وخلق كثير من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير.
وروىٰ عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون.
جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ.

جعفر بن محمد الوراق[١]، ثنا (محمد بن حماد القناد)[٢]، ثنا حفص ابن سليمان[٣]، عن عبد الملك بن عمير[٤]، عن عبد الرحمن بن عبد الله[٥]، عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله عبادًا يضن بهم عن القتل والزلازل والأسقام، يطيل أعمارهم في حسن العمل، ويحسن أرزاقهم، ويحييهم في عافية، ويقبض أرواحهم في عافية على الفرش، ويعطيهم منازل الشهداء»[٧] اللهم اجعلنا منهم برحمتك وفضلك.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٢، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٥٨.

(١) **جعفر بن محمد الواسطي** الوراق المفلوج نزيل بغداد، وثقه الخطيب، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٦٥هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» ٧/ ١٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٥).

(٢) كذا في النسخ، والصحيح: عمرو بن حماد بن طلحة القناد كما في مصادر التخريج، وهو صدوق رمي بالرفض.

(٣) الأسدي، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٤) ثقة، فصيح عالم، تغير حفظه، وربما دلس.

(٥) ابن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة اختلف في سماعه من أبيه.

(٦) عبد الله بن مسعود الهذلي الصحابي المشهور رضي الله عنه.

(٧) [٩٣١] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا لأجل حفص.
التخريج:
أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٧ (١٠٣٧١) عن ابن مسعود مثله.
قال الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٨٣) (٩٥٠): ضعيف جدًّا.

١٧٢ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ **الآية:**

وذلك أن أبا سفيان وأصحابه لما ٱنصرفوا عن أحد، وبلغوا الروحاء[١] وندموا علىٰ[٢] ٱنصرافهم عن المسلمين، وتلاوموا وقالوا: لا محمدًا قتلتم ولا الكواعب[٣] أردفتم، وقتلتموهم حتىٰ إذا لم يبق إلاَّ الشريد تركتموهم، ٱرجعوا فاستأصلوهم. فبلغ ذلك الخبر رسول الله ﷺ، فأراد أن يرهب العدو ويريهم من نفسه ومن أصحابه قوة، فندب أصحابه[٤] للخروج في طلب أبي سفيان وقال: «**ألا عصابة تندب لأمر الله تطلب عدوها فإنها أنكىٰ للعدو، وأبعد للسمع**»[٥] فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجرح والقرح الذي أصابهم يوم أحد.

ونادىٰ منادي رسول الله ﷺ: ألا لا يخرجن معنا أحد إلا من حضر يومنا بالأمس، فكلمه جابر بن عبد الله، فقال: يا رسول الله، إن أبي كان (خلفني علىٰ)[٦] أخوات لي سبع، وقال لي: يا بني،

---

(١) **الروحاء**: قرية جامعة لمزينة علىٰ ليلتين من المدينة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٨١، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٧٦.

(٢) في الأصل: عن، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) المراد: النساء، من قولك: تكعب ثدي الجارية إذا نتأ كالكعب.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٣١ (كعب).

(٤) في الأصل: الصحابة، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

إنه لا ينبغي (لي ولك)[١] أن نترك هٰؤلاء النسوة لا رجل فيهن، ولست بالذي أوثرك علىٰ نفسي في الجهاد مع رسول الله ﷺ فتخلف علىٰ أخواتك، فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله ﷺ فخرج معه، وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهبًا للعدو، ويبلغهم أنه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة، وأن الذي أصابهم لم يوهنهم[٢] عن عدوهم فينصرفوا[٣].

فخرج رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلًا، حتىٰ بلغوا حمراء الأسد، وهي عن المدينة علىٰ ثمانية أميال[٤].

[٩٣٢] أخبرنا عبدالله بن حامد[٥]، أنا محمد بن حمدويه[٦]، ثنا

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أخرج ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١- ١٠٥ مطولًا عن ابن إسحاق، وأخرج ابن أبي حاتم في «التفسير» ٣/ ٨١٦، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٦- ١٧٧ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٣٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢١٧ عن عكرمة بعضه، وفي بعضها طول، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٢٨: ... ورجاله رجال الصحيح. وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٨٥: سند صحيح.

(٥) الماهاني الواعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة حافظ.

محمود بن آدم[١]، ثنا سفيان[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعبدالله بن الزبير[٥]: يا ابن أختي، أما والله إن أباك وجدك -تعني: أبا بكر والزبير- لمن الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ الآية[٦].

وروىٰ محمد بن إسحاق[٧]، عن عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت،[٨] عن أبي السائب[٩] أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ من

---

(١) محمود بن آدم المروزي، صدوق.

(٢) ابن عيينة الثقة الإمام تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٣) ابن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٩٣٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨١٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طرق عن هشام بن عروة به مثله، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٧) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) **عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري.**
روىٰ عن: عروة بن الزبير وأبيه خارجة بن زيد، وروىٰ عنه: الزهري وبكير بن الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٧٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢.

(٩) عطاء بن السائب بن مالك صدوق اختلط.

بني عبد الأشهل كان شهد أحدًا قال: شهدت أحدًا أنا وأخ لي[١] فرجعنا جريحين[٢].

فلما أذن مؤذن[٣] رسول الله ﷺ بالخروج في طلب العدو، قلنا: لا تفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ، والله ما لنا من دابة نركبها، وما منا[٤] إلاَّ جريح[٥] ثقيل، فخرجنا مع رسول الله ﷺ، فكنت أيسر جرحًا من أخي، فكان إذا غلب[٦] (حملته عقبة ويمشي عقبة)[٧][٨] حتى انتهينا مع رسول الله ﷺ إلىٰ حمراء الأسد، فمر برسول الله ﷺ معبد[٩] الخزاعي[١٠] بحمراء الأسد، وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) هما: عبد الله بن سهل ورافع بن سهل بن عبد الأشهل أثقلهما من الجراح كما في «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٥.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٥) مطموس فى الأصل والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) عقب وأعقب إذا فعل هٰذا مرة وهٰذا مرة والتعاقب التداول.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦١٦ (عقب)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣١٦) (عقب).

(٩) في الأصل: (معبدًا) منصوبًا، والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) **معبد الخزاعي** الذي ردّ أبا سفيان يوم أحد عن الرجوع إلى المدينة.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٠٩ (٤٩٩٩).

عيبة[(١)(٢)] رسول الله ﷺ (بتهامة صفقتهم معه)[(٣)]، ولا يخفون عنه شيئًا كان بها (ومعبد يومئذ)[(٤)] [٩٧/أ] مشرك فقال: يا محمد والله لقد عز[(٥)] علينا ما أصابك في أصحابك، ولوددنا[(٦)] أن الله كان أعفاك منهم، ثم خرج من عند رسول الله ﷺ حتىٰ أتىٰ أبا سفيان ومن معه بالروحاء، وقد أجمعوا الرجعة إلىٰ رسول الله ﷺ وقالوا: لقد أصبنا محمدًا وجل أصحابه وقادتهم وأشرافهم، ثم رجعنا قبل أن نستأصلهم، لنكرن علىٰ بقيتهم، فلنفرغن منهم.

فلما رأىٰ أبو سفيان معبدًا قال: ما وراءك يا معبد؟، قال: محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط، يتحرقون عليكم تحرقًا، قد ٱجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم، وندموا علىٰ صنيعهم، وفيهم من الحنق[(٧)] عليكم شيء لم أر مثله قط.

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س).

(٢) **العيبة**: الذين تأمنهم على الأمر وهم موضع السر.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٨٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٢٧ (عيب).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس فى الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) **الحنَق**: شدة الٱغتياظ.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٥٩ (حنق)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٠٠) (حنق).

قال: ويلك ما تقول؟!، قال: والله ما أراك ترتحل حتىٰ ترىٰ نواصي الخيل.

قال: فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم.

قال: فإني والله أنهاك عن ذلك، فوالله لقد حملني ما رأيت علىٰ[1] أن قلت فيه أبياتًا من الشعر. قال: وما قلت فيه؟، قال: قلت:

كادت تهدُّ من الأصوات راحلتي
إذا سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي بأسدٍ كرام لا تنابلة
عند اللقاء ولا ميل معازيل [١٥٣/س]
فظلت عدوًا أظن الأرض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم
إذا تغطمطت[2] البطحاء بالجيل
إني نذير لأهل السبل ضاحية
لكل ذي إربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لا وخش تنابلة
وليس يوصف ما أنذرت بالقيل

---

(١) من (ن).

(٢) **الغطمطة**: التطام الأمواج.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٣٣ (غطم)، «تاج العروس» للزبيدي ١٧/ ٥١٩ (غطم).

قالوا: فثنىٰ ذلك (أبا سفيان)[١] ومن معه:

ومر به[٢] ركب من عبد القيس فقال: أين تريدون؟، قالوا: نريد المدينة قال: ولم؟، قالوا: نريد الميرة[٣]، قال: فهل أنتم مبلغون عني محمدًا رسالة أرسلكم بها إليه، وأحمل لكم إبلكم هٰذِه زبيبًا بعكاظ[٤] غدًا إذا وافيتمونا؟ قالوا: نعم، قال: فإذا جئتموه، فأخبروه أناً قد جمعنا إليه وإلىٰ أصحابه لنستأصل[٥] بقيتهم.

وانصرف أبو سفيان إلىٰ مكة، ومرَّ الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان.

فقال رسول الله ﷺ وأصحابه: ﴿حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾، ثم ٱنصرف النبي ﷺ إلى المدينة، بعد الثالثة، وقد ظفر في وجهه ذلك بمعاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وأبي عزة الجمحي[٦].

---

(١) في الأصل: أبو سفيان بالرفع، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) من (س)، (ن).

(٣) الميرة: الطعام ونحوه مما يجلب للبيع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٧٩ «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٨٩ (مير).

(٤) عكاظ: ٱسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٤٢ «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٩٤.

(٥) في الأصل: نستأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) الحكم على الإسناد:
ابن إسحاق مدلس، وأبو السائب صدوق ٱختلط.
انظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ١٧٤ - ١٧٥.

هٰذا قول أكثر المفسرين[١].

وقال مجاهد وعكرمة: نزلت هٰذِه الآيات في غزوة بدر الصغرىٰ، وذلك أن أبا سفيان يوم أحد حين أراد أن ينصرف قال: يا[٢] محمد، موعدنا بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى القابل إن شئت.

قال رسول الله ﷺ: «ذلك بيننا وبينكم إن شاء الله».

فلما كان العام المقبل: خرج أبو سفيان مع أهل مكة حتىٰ نزل مجنة[٣] من ناحية مر الظهران، ثم ألقىٰ الله ﷻ في قلبه الرعب فبدا له الرجوع.

فلقي نعيم بن مسعود الأشجعي[٤] قد قدم معتمرًا، فقال له أبوسفيان: يا نعيم إني واعدت محمدًا وأصحابه أن نلتقي لموسم

---

(١) روى ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١- ١٠٥ عن ابن إسحاق نحوه.
وأخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٣٤- ٥٣٦ من طريق ابن إسحاق، فحدثني عبد الله بن خارجة به مختصرًا.
ورواه من طريق ابن إسحاق عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم... من قوله: وقد مرّ به معبد الخزاعي... إلىٰ آخر القصة.
وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٣٣٤- ٣٤٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٠ (٨٢٣٤)، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨٠.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) **مَجنَّة**: بالفتح وتشديد النون: اسم سوق للعرب وكانت مجنة بمر الظهران.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٥٨.

(٤) **نعيم بن مسعود أبو سلمة** الأشجعي أسلم زمن الخندق وخذَّل الأحزاب يوم الخندق.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٦٣ (٨٨٠٢).

بدر الصغرىٰ، وإن هٰذا عام جدب، ولا يصلح لنا إلا عام نرعىٰ فيه الشجر ونشرب فيه اللبن، وقد بدا لي ألاَّ أخرج إليها، وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة، ولأن يكون[١] الخلف من قبلهم أحب إليَّ من أن يكون من قبلي، فالحقْ بالمدينة فثبطهم[٢] وأعلمهم أنا في جمع كثير، ولا طاقة لهم بنا، ولك عندي عشرة من الإبل، أضعها لك علىٰ يدي سهيل بن عمرو[٣] ويضمنها قال: فجاء سهيل، فقال له نعيم: يا أبا يزيد (أتضمن لي)[٤] هٰذِه الفرائض[٥] وأنطلق إلىٰ محمد فأثبطه؟.

قال: نعم، فخرج نعيم حتىٰ قدم المدينة، فوجد الناس يتجهزون لميعاد أبي سفيان فقال: أين تريدون؟، قالوا: واعدَنا أبو سفيان لموسم بدر الصغرىٰ[٦] أن نقتتل بها.

---

(١) في الأصل: ولا يكون، والمثبت من (س).

(٢) أي: التعويق والشغل عن المراد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٧ (ثبط)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٥٦ (ثبط).

(٣) **سهيل بن عمرو القرشي** خطيب قريش أبو يزيد، كان محمود الإسلام حين أسلم.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٧٧ (٣٥٨٦).

(٤) في الأصل: تضمن، والمثت من (س)، (ن).

(٥) الفرض الواجب علىٰ رب المال، وأصل الفرض: القطع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٣٢ (فرض)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٧ (فرض).

(٦) من (ن).

فقال: بئس الرأي رأيتم أتوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منكم إلاَّ الشريد، فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم، والله لا يفلت منكم أحد.

فكره أصحاب رسول الله ﷺ الخروج، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده، لأخرجن ولو وحدي»، فأما الجبان فإنه رجع، وأما الشجاع فإنه تأهب للقتال وقال: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾، [١٥٤/س] فخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتىٰ وافوا بدرًا الصغرىٰ.

فجعلوا يلقون المشركين ويسألونهم عن قريش، فيقولون: قد جمعوا لكم يريدون أن يرعبوا المسلمين.

فيقول المؤمنون: حسبنا الله ونعم الوكيل. حتىٰ بلغوا بدرًا، وهو ماء لبني كنانة، وكانت موضع سوق لهم[١] في الجاهلية، يجتمعون إليها في كل عام ثمانية أيام[٢].

فأقام رسول الله ﷺ ببدر ينتظر أبا سفيان، وقد ٱنصرف أبو سفيان من مجنة إلىٰ مكة، فسماهم أهل مكة جيش السويق[٣]، يقولون: إنما خرجتم تشربون السويق، فلم يلق رسول الله ﷺ وأصحابه أحدًا [١٤٩/ن]

---

(١) في الأصل: له، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥ (بدر).

(٣) السويق: دقيق الشعير المقلو ويكون من القمح وغيره.

انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٢٣٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٣/ ٤٤ (سوق).

من المشركين ببدر، ووافقوا السوق، وكانت معهم نفقات[(١)]، وتجارات، فباعوا وأصابوا للدرهم درهمين، ثم ٱنصرفوا إلى المدينة سالمين غانمين، فذلك قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[(٢)].

ومحل: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض علىٰ صفة المؤمنين تقديره: وإن الله [٩٨/أ] لا يضيع أجر المؤمنين[(٣)] المستجيبين لله وللرسول، ومعنى الٱستجابة: الإجابة والطاعة. ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى﴾[(٤)]

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨١ عن مجاهد وعكرمة بعضه، وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٨٤- ٣٨٨ عن ابن شهاب الزهري، وعن عروة بن الزبير، وعن ابن إسحاق بعضه، وروى الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٨٤- ٣٩١ نحوه مطولًا.

وانظر: «السيرة النبوية» للذهبي ١/ ٤٦٠- ٤٦١، «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ١٦٩- ١٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٧٨ وقد رجح الإمام ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٢: قول من قال: إن الذي قيل لرسول الله ﷺ وأصحابه من أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم، كان في حال خروج رسول الله ﷺ إلىٰ حمراء الأسد؛ لأن الله تعالىٰ ذِكْرُه إنما مدح الذين وصفهم بقيلهم: "حسبنا الله ونعم الوكيل" ولم تكن هٰذِه الصفة إلاّ صفة من تبع رسول الله ﷺ من جرحىٰ أصحابه بأحد إلىٰ حمراء الأسد... وأما الذين خرجوا معه إلىٰ غزوة بدر الصغرىٰ فإنه لم يكن فيهم جريح... وخروج النبي ﷺ لغزوة بدر الصغرىٰ لموعد أبي سفيان بعد سنة من غزوة أحد، ٱنتهىٰ مختصرًا.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر (٨/ ٢٢٩).، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٥- ٥٠٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٧.

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٥، «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٨ فيه ستة أوجه ذكره السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٧.

(٤) البقرة: ١٨٦.

أي: فليطيعوني، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ﴾ أي: نالهم الجراح والكلوم، وتم الكلام هٰهنا، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ﴾ بطاعة رسول الله وإجابته[1] إلى الغزو.﴿وَٱتَّقَوۡاْ﴾ أي: معصيته ومخالفته ﴿أجرٌ عظيمٌ﴾ ثواب كبير.

١٧٣ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾

ومحل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض أيضًا مردود على ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الأول[2]، وأراد بالناس: نعيم بن مسعود في قول مجاهد ومقاتل وعكرمة والواقدي[3]، وهو علىٰ هٰذا التأويل من العام الذي أريد به الخاص، نظيره قوله ﷻ: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾[4]: يعني: محمدًا ﷺ وحده[5]، وقوله ﷻ: ﴿لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ﴾[6] يريد الدجال وحده[7].

---

(١) في الأصل إجابتهم، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٨ «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٥٧ فيه أوجه ذكرها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٤٨٨.

(٣) تقدم قول مجاهد وعكرمة، وينظر قول الواقدي في «المغازي» ١/ ٣٨٤-٣٩١.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) هو قول عكرمة والسديّ ومجاهد والضحاك كما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٣٨.

(٦) غافر: ٥٧.

(٧) أخرج مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في بقية من أحاديث الدجال (٢٩٤٦) عن هشام بن عامر سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما بين خلق آدم إلىٰ قيام الساعة خلق أكبر من الدجال».

وقال ابن إسحاق[١]: وجماعة: يريد بالناس: الركب من عبد القيس[٢]، وقد مضت قصتهم.

وقال السديُّ: لما تجهز رسول الله ﷺ وأصحابه[٣] للسير إلىٰ بدر[٤] لميعاد أبي سفيان أتاهم المنافقون فقالوا: نحن أصحابكم الذين نهيناكم عن الخروج إليهم فعصيتمونا، وقد أتوكم في دياركم فقاتلوكم[٥] وظفروا، فإن أتيتموهم في ديارهم لا يرجع منكم أحد، فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، وساروا، فالناس في الآية أولئك المنافقون[٦].

وقال أبو معشر: دخل ناس من هذيل من أهل تهامة المدينة، فسألهم أصحاب رسول الله ﷺ عن أبي سفيان، فقالوا: قد جمعوا لكم جموعًا كثيرة فاخشوهم فقالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فأنزل

---

(١) رواه ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١-١٠٥ عن ابن إسحاق مطولًا نحوه.

(٢) تقدم أن ابن هشام رواه في «السيرة النبوية» ٣/ ١٠١-١٠٥ عن ابن إسحاق مطولًا نحوه، وقد تقدم ترجيح الطبري لقول القائل أنها في غزوة حمراء الأسد. «جامع البيان» ٤/ ١٨٢.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٣.

(٣) من (س).

(٤) هي بدر الصغرىٰ كما صرح بذلك مجاهد «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨١.

(٥) في الأصل: (فقاتلوهم)، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/ ١٠٠ وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٥٨ عن السدي.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٢، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٤٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٠.

الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ﴾[١].

﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: أبا سفيان وأصحابه، ﴿قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾، أي: فخافوهم واحذروهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، ﴿فَزَادَهُمْ﴾ يعني[٢] ذلك، ﴿إِيمَٰنًا﴾ يعني[٣]: تصديقًا ويقينًا وجراءة وقوة.

ذكر ما ورد [١٥٥/س] من الأخبار في زيادة الإيمان ونقصانه .

[٩٣٣] أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن فنجويه[٤] بقراءتي عليه، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٥]، ثنا أبي[٦]، ثنا علي بن عبد العزيز[٧]، ثنا أبو القاسم حبيب بن عيسىٰ بن فروخ[٨]، ثنا إسماعيل بن عبدالرحمن[٩]، عن مالك[١٠] (عن نافع)[١١][١٢] عن

---

(١) لم أجد من ذكرها بهٰذا اللفظ، وهو قول ابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨١.

(٢) من (س).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو، ولعله أبو الحسن البغوي ثقة.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين.

(١١) من (س)، (ن).

(١٢) نافع مولىٰ عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله المدني ثقة ثبت فقيه.

ابن عمر رضي الله عنهما قال: قلنا: يارسول الله: الإيمان يزيد وينقص؟.

قال: «نعم: يزيد حتىٰ يدخل صاحبه الجنة، وينقص حتىٰ يدخل صاحبه النار»[1].

---

(١) [٩٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

عزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٢٤٨ للثعلبي من طريق مالك به مثله، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤٤٢ للثعلبي من رواية علي بن عبد العزيز به مثله، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٠٣ من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحوه، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٩ (٢٧٣) وفيه أحمد بن محمد بن حرب كذاب.

انظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٠٨٦.

وأخرج ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٣٢٧، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٩ (٢٧٣)، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ١٤٤ من حديث واثلة مرفوعًا نحوه.

قال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٢/ ١٠٨٦ (٢٣٠٦): هٰذا حديث منكر، والحمل فيه علىٰ معروف بن عبد الله الخياط الدمشقي.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٩- ٤١.

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٨ (٢٧٢) من حديث معاذ مرفوعًا نحوه، قال ابن الجوزي: وفيه عمار بن مطرف كان يكذب.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٩.

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١١٩) (٢٢٦)، (٢٦٧): ... هٰذا اللفظ كذب علىٰ رسول الله ﷺ. ينظر: «الأسرار المرفوعة» للقاري (ص١٤٣)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ١٥٠.

[٩٣٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[١]، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢]، ثنا أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي[٣]، أنا محمد بن رافع[٤]، ثنا عبدالرزاق[٥]، ثنا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن عطاء بن يسار[٨]، عن أبي سعيد الخدري[٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما مجادلة أحدكم في الحق يكون له في الدنيا بأشد من مجادلة المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين دخلوا[١٠] النار».

قال: «يقولون: ربنا إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنا، فأدخلتهم النار» قال: «فيقول: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم منهم، فيأتوهم فيعرفونهم[١١] بصورهم، فمنهم من أخذته النار إلىٰ أنصاف ساقيه، ومنهم[١٢] من أخذته إلىٰ كعبيه،

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) حافظ ثقة.
(٣) الإمام الحافظ صاحب «السنن».
(٤) ثقة.
(٥) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
(٦) ثقة، ثبت، فاضل.
(٧) ثقة عالم وكان يرسل.
(٨) ثقة.
(٩) الصحابي المشهور.
(١٠) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).
(١١) في الأصل: فيعرفهم، والمثبت من (س)، (ن).
(١٢) في الأصل: ومنه، والمثبت من (س)، (ن).

فيخرجونهم فيقولون: يا ربنا: قد أخرجنا من أمرتنا. ثم يقول: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار، حتىٰ يقول: من كان في قلبه ذرة»[١].

[٩٣٥] وبه[٢] عن أبي عبدالرحمن النسائي[٣]، أخبرنا محمد بن يحيىٰ بن عبد الله[٤]، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٥]، أنا أبي[٦]، ثنا صالح بن كيسان[٧]، عن ابن شهاب[٨] قال: حدثني أبوأمامة بن

---

(١) [٩٣٤] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٣٤٢ (٢١٠٢١)، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ٩٤ (١١٨٩٨)، والترمذي في أبواب صفة جهنم، باب ما جاء أن للنار نفسين في باب منه (٢٥٩٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٣٣ (١٧٤١)، وابن ماجه في المقدمة باب في الإيمان (٦٠) عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا نحوه مطولًا ومختصرًا.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٣/ ١٠٣ (٤٦٣٧): صحيح.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٤) الذهلي أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) إبراهيم بن سعد الزهري، ثقة حجة.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

سهل بن حنيف[١] أنه سمع أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها ما يبلغ الثدىٰ، ومنها ما يبلغ دون ذلك، وعرض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره».

قالوا[٢]: فماذا أولت يارسول الله؟، قال: «الدين»[٣].

[٩٣٦] (وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حمدون)[٤] بقراءتي عليه فأقر به، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس[٥]، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي[٦]، ثنا نعيم بن

---

(١) أسعد بن سهل بن حنيف أبو أمامة له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٢) في الأصل: قال بالإفراد، والمثبت من (س)، و (ن).

(٣) [٩٣٥] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرج البخاري في كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان، (٢٣) ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ﷺ (٢٣٩٠)، والترمذي في أبواب الرؤيا باب في رؤيا النبي ﷺ اللبن والقمص (٢٢٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٣٣ (١١٧٤٢) من طرق عن صالح بن كيسان به مثله.

(٤) كذا في النسخ، وسيأتي أنه (أحمد بن محمد بن إبراهيم) وهو أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد أبو بكر الأشناني، أكثر الخطيب من الرواية عنه، ولم أجد له ترجمة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٥٠، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ١٤٣.

(٥) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٦) الإمام الحافظ.

حماد[١]، ثنا ابن المبارك[٢]، ثنا ابن شوذب[٣]، عن سلمة بن كهيل[٤]، عن هزيل بن شرحبيل[٥] عن عمر رضي الله عنه قال: لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض- أو قال: بإيمان هٰذِه الأمة- لرجح به[٦].

[٩٣٧] وبإسناده عن عثمان بن سعيد[٧]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٨]، ثنا أبو أسامة[٩]، عن موسىٰ بن مسلم[١٠]، ثنا ابن

---

(١) ابن معاوية المروزي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٢) عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) عبدالله بن شوذب الخراساني، صدوق، عابد.

(٤) أبو يحيىٰ، ثقة.

(٥) هزيل - بالزاي- بن شرحبيل الكوفي الأعمىٰ، ثقة. أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٠.

(٦) [٩٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد له ترجمة، وفيه أيضًا نعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيرًا.

التخريج:

أخرج البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٦٩ (٣٦) من طريق ابن المبارك مثله.

قال الحافظ العراقي في «المغنىٰ عن حمل الأسفار» ١/ ٣٥ (١٣٠): إسناد صحيح.

وانظر: «العلل» للإمام الدارقطني ٢/ ٢٢٣ (٢٣٦)، «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي ١/ ٣٢٣، ٧/ ٥٧٢، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٢٣٤ «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٥١٨.

(٧) الإمام الحافظ.

(٨) ثقة حافظ صاحب «المصنف».

(٩) حماد بن أسامة الكوفي، ثقة ثبت ربما دلس.

(١٠) أبو عيسى الكوفي، لا بأس به.

سابط[١] قال: كان عبدالله بن رواحة[٢] يأخذ بيد الرجل من أصحابه فيقول: تعالوا نزدد[٣] إيمانًا، تعالوا نذكر الله[٤].

[٩٣٨] وبه عن ابن أبي شيبة[٥]، ثنا أبو أسامة[٦]، حدثني عوف[٧]، عن عبدالله بن عمرو بن هند الجملي[٨] قال: قال علي [١٥٠/ن] (بن أبي طالب)[٩] رضي الله عنه: إن الإيمان يبدو لمظة[١٠]

---

(١) عبدالرحمن بن سابط، ثقة كثير الإرسال.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) في الأصل: نزداد، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) [٩٣٧] الحكم على الإسناد:

منقطع؛ لأن ابن سابط لم يدرك ابن رواحة.

انظر: «تحفة التحصيل» للعراقي (ص٢٨٨) (٥٦٨).

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (ص١١٦) عن أبي أسامة به مثله، قال الألباني: إسناده ضعيف.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) ثقة ثبت ربما دلس.

(٧) ابن أبي جميلة أبو سهل، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٨) المرادي، صدوق، لم يثبت سماعه من علي.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» (٣٥٠٦).

(٩) من (ن).

(١٠) **اللمظة** - بالضم- مثل النكتة من البياض.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٧١ (لمظ)، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٢٩ (لمظ).

بيضاء في القلب، فكلما ٱزداد الإيمان ٱزدادت بياضًا، حتىٰ يبيض القلب كله، وإن النفاق يبدو لمظة سوداء في القلب، فكلما ٱزداد النفاق ٱزداد سوادًا، حتىٰ يسود القلب كله. والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن [٩٩/أ] وجدتموه أبيض القلب، ولو شققتم عن قلب منافق وجدتموه أسود القلب[١].

[٩٣٩] وبه عن ابن أبي شيبة[٢] حدثنا[٣] عفان[٤]، عن حماد بن سلمة[٥]، عن أبي جعفر الخطمي[٦]، عن أبيه[٧]، عن جده حصين[٨]

---

(١) [٩٣٨] الحكم على الإسناد:
منقطع، عبد الله بن عمرو لم يسمع من علي.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (٨)، وفي «المصنف» ١٠/ ٢٩٠ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٠ (٣٨) عن عوف به مثله.
قال الألباني: منقطع الإسناد بين عبد الله وعلي. ٱنظر: تخريجه لكتاب «الإيمان».

(٢) ثقة حافظ.

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (ن).

(٤) ابن مسلم أبو عثمان البصري، ثقة ثبت، ربما وهم.

(٥) ابن دينار أبو سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٦) عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة، صدوق.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٥١

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) كذا في الأصل، وفي (س): (عصية)، وفي (ن) غصين، والكل خطأ، والصحيح عمير كما في مصادر الترجمة

[١٥٦/س] بن حبيب بن خماشة[١] أنه[٢] قال: الإيمان يزيد وينقص.

فقيل له: وما زيادته وما[٣] نقصانه؟، قال: إذا ذكرنا ربنا وخشيناه فذلك زيادته، وإذا غفلنا ونسيناه وضيعنا فذلك نقصانه[٤].

[٩٤٠] وبه عن ابن أبي شيبة[٥]، ثنا أبو أسامة[٦]، عن محمد بن طلحة[٧]، عن زبيد[٨]، عن ذر قال: كان عمر رضي الله عنه[٩] يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: قم بنا نزدد إيمانًا[١٠].

---

(١) **عمير بن حبيب بن خماشة** الأنصاري الخطمي، بايع تحت الشجرة ﷺ.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٩٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢٩٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) من (س).

(٤) [٩٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» ١٠/ ٢٩١ (٣٠٨٤١)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٨٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٧ (٥٦)، وابن بطة في «الإبانة الكبرىٰ» (ص٧٣٢) (١١١٧) من طريق أبي جعفر الخطمي به مثله. قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٩٣: موقوف.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) ثقة ثبت ربما دلس.

(٧) ابن مصرف أبو النضر، صدوق له أوهام.

(٨) ابن الحارث بن عبد الكريم عمرو بن كعب اليامي، ثقة، ثبت، عابد.

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) [٩٤٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، وفيه انقطاع ذر لم يدرك عمر بن الخطاب.

[٩٤١] وبه عن ابن أبي شيبة[١]، ثنا محمد بن فضيل[٢]، عن أبيه[٣]، عن شباك[٤]، عن إبراهيم[٥]، عن علقمة[٦] أنه كان يقول لأصحابه: آمشوا بنا نزدد[٧] إيمانًا[٨].

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (١٠٨)، «المصنف» ١٠/ ٣٠١ (٣٠٨٨١)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٨٥، وفيه عن زر بن حبيش وهو خطأ ظاهر- والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٦٩ (٣٧) وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٣) (١١٢٠) عن محمد بن طلحة به مثله.

قال الألباني (ص٣٦) (١٠٨): فيه آنقطاع؛ لأن ذر لم يدرك عمر..

(١) ثقة حافظ.

(٢) ابن غزوان الضبي، صدوق عارف يرمىٰ بالتشيع.

(٣) فضيل بن غزوان الضبي مولاهم كوفي ثقة. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٦، «الثقات» للعجلي (ص٣٨٤).

(٤) شباك - بكسر أوله - الضبي الكوفي الأعمىٰ، ثقة وكان يدلس. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣٤).

(٥) ابن يزيد بن قيس النخعي ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا.

(٦) ابن قيس النخعي، ثقة، ثبت.

(٧) في الأصل: نزداد. والمثبت من (س)، (ن).

(٨) [٩٤١] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه محمد بن فضيل صدوق يرمىٰ بالتشيع

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في كتاب «الإيمان» (١٠٤) وفي «المصنف» ١٠/ ٣٠٠ (٣٠٨٧٧) عن محمد بن فضيل به مثله، قال الألباني: إسناده حسن.

وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٧٣ (٤٥).

[٩٤٢] وأخبرنا الخفاف[١]، حدثنا السراج[٢]، ثنا هارون بن عبد الله[٣]، ثنا أبو أحمد الزبيري[٤]، ثنا معقل بن عبيد الله[٥]، عن عطاء[٦] قال: الإيمان يزيد وينقص[٧].

[٩٤٣] وأخبرنا الخفاف[٨] قال: سمعت السراج[٩]، يقول: سمعت عبيدالله بن سعيد[١٠] يقول: سمعت أبا نعيم[١١] يقول:

---

(١) أحمد بن محمد النيسابوري صحيح السماع والكتب.

(٢) محمد بن إسحاق السراج أبو العباس الثقفي إمام حافظ ثقة.

(٣) هارون بن عبدالله الحمال، ثقة.

(٤) **محمد بن عبد الله بن الزبير** أبو أحمد مولىٰ بني أسد ثقة ثبت.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤١٧.

(٥) الجزري، صدوق يخطئ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٧) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٣٤.

(٦) ابن أبي رباح أبو محمد المكي، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) [٩٤٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
قال البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٨١: وقد روينا أيضًا قولنا في الإيمان عن محمد بن الحنفية وعطاء بن أبي رباح. ولم يذكر لفظه.

(٨) صحيح السماع والكتب.

(٩) إمام حافظ ثقة.

(١٠) اليشكري أبو قدامة السرخسي، ثقة. مأمون.

(١١) **ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان**: صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع وكان عارفًا بالفرائض.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٨٠، «تحرير التقريب» ٢/ ١٥٠.

سمعت سفيان[١] يقول: الإيمان يزيد وينقص[٢].

[٩٤٩] أخبرنا أبو الحسين الخفاف[٣] قال: ثنا أبو العباس السراج[٤] قال: حدثني علي بن سهل بن المغيرة[٥] حدثنا منصور[٦]، عن سفيان[٧] قال: ثنا إسماعيل بن عياش[٨]، عن حريز ابن عثمان[٩]، عن الحارث بن عميرة[١٠]، .....

---

(١) ابن عينية الإمام الثقة الثبت تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٢) [٩٤٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ لأجل ضرار ولم أجد من أورده من طريق ضرار بن صرد.

التخريج:

أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣٤٦ (٧٣٨) عن سفيان بن عينية نحوه وفيه زيادة، وإسناده صحيح.

وانظر: «الشريعة» للآجري ٢/ ٦٠٥- ٦٠٦، «الإبانة» لابن بطة (ص٧٤٢) (١١٤٣).

(٣) صحيح السماع والكتب.

(٤) إمام حافظ ثقة.

(٥) **علي بن سهل بن المغيرة البزار**، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٢٩.

(٦) منصور بن المعتمر أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت.

(٧) ابن سعيد الثوري الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٨) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٩) **أبو عثمان الحمصي**، ثقة، ثبت رمي بالنصب.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٨٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٧.

(١٠) كذا في النسخ، والصحيح الحارث بن مخمر أبو حبيب القاضي الشامي، ولاه

عن أبي الدرداء رضي الله عنه[١] قال: الإيمان يزيد وينقص[٢].

[٩٤٥] وأخبرنا الخفاف[٣] قال: ثنا السراج[٤]، ثنا عبيد الله بن سعيد[٥] قال: ثنا عبدالصمد بن حسان[٦]، ثنا سفيان الثوري[٧]،

عبد الملك القضاء بعمان، يروي عن عمر مرسلًا وعن أبي سعيد الخدري، وأبي الدرداء، والنواس بن سمعان مرسلًا، وروىٰ عنه القاسم بن مخيمرة وصفوان بن عمرو، وحريز بن عثمان، وثقه الإمام أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٣٠٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٣١.

(١) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مشهور بكنيته صحابي جليل.

(٢) [٩٤٤] الحكم على الإسناد:

منقطع: الحارث لم يدرك أبا الدرداء.

التخريج:

أخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٠/ ٧٦ (٥٤) عن أبي الدرداء رضي الله عنه مثله.

قال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» ١/ ١١ (١٥): ضعيف.

(٣) صحيح السماع والكتب.

(٤) إمام حافظ ثقة.

(٥) ثقة مأمون.

(٦) أبو يحيى المرورذي خادم سفيان.

قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال ابن سعد: كان قاضيا بخراسان ونيسابور ومراة، وكان ثقة، وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله، مات سنة (٢١١هـ).

انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص٢٦٠) «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥١٧.

(٧) الإمام الحجة كان ربما دلس.

عن يزيد بن أبي زياد[١]، عن مجاهد[٢]، قال: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٣].

[٩٤٦] وأخبرنا (أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[٥]، حدثنا عثمان بن سعيد[٦])[٧] أنا أبو بكر أحمد بن يونس[٨] قال: ثنا إسماعيل بن عياش الحمصي[٩]، عن عبد الوهاب بن مجاهد[١٠]،

---

(١) القرشي الهاشمي، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًّا.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣١٤ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٨٨.

(٢) ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٩٤٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف، لأجل يزيد بن أبي زياد القرشي.
التخريج:
أخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ١/ ٣١١ (٦١١) من طريق عبدالصمد بن حسان به مثله.
وانظر: «شعب الإيمان» ١/ ٧٨ (٦٠)(٦١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤١.

(٤) في الأصل: الخفاف وليست في (س)، (ن). وهو الأشناني، لم أجده

(٥) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولا في الحديث.

(٦) الدارمي، الإمام، الحافظ.

(٧) ما بين الأقواس ساقط في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) أبو عبدالله الكوفي، حافظ ثقة.

(٩) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(١٠) ابن جبر المكي، متروك، وكذبه الثوري.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٣)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٤٦).

عن أبيه[١]، عن ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما[٢] قالا[٣]: الإيمان يزداد وينتقص[٤].

[٩٤٧] وبإسناده عن إسماعيل بن عياش[٥]، عن صفوان بن عثمان الرحبي[٦]، عن أبي حبيب الحارث[٧] بن محصن[٨]، عن أبي الدرداء[٩] قال: الإيمان يزداد وينتقص[١٠].

[٩٤٨] وأخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[١١]، ثنا أحمد بن

---

(١) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٢) الصحابيان الجليلان.

(٣) في الأصل: قال، بالإفراد، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) [٩٤٦] الحكم على الأسناد:
ضعيف جدًّا. فيه ابن مجاهد متروك.
التخريج:
أخرج ابن ماجه في المقدمة، باب في الإيمان (٧٤)، و«الآجري» في الشريعة ٢/ ٥٨٢، وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٢) (١١١٥)، (١١١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٦ (٥٣) من طريق إسماعيل بن عياش به مثله.
قال الألباني في «ضعيف سنن ابن ماجه» ١/ ١١ (١٤): ضعيف جدًّا.

(٥) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٦) لم أجده.

(٧) مطموس فى الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٨) لم أجده.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٩٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه ابن مجاهد متروك.

(١١) النيسابوري الأشناني، لم أجده.

محمد بن عبدوس[١]، ثنا عثمان بن سعيد[٢]، ثنا أبو حذيفة[٣]، ثنا سفيان[٤] أن [١٥١/ن] عمر بن عبد العزيز[٥] قال: الإيمان يزيد وينقص[٦].

[٩٤٩] وبه عن عثمان (بن سعيد)[٧][٨]، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٩]، ثنا وكيع[١٠]، عن سفيان[١١]، عن هشام بن عروة[١٢]، عن أبيه[١٣] قال:

---

(١) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٢) الدارمي الإمام الحافظ.

(٣) موسىٰ بن مسعود، صدوق، سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٤) الثوري الإمام الحجة، كان ربما دلس.

(٥) عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي أمير المؤمنين.

(٦) [٩٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه أبو حذيفة صدوق سيئ الحفظ.

التخريج:

لم أجده ولكن أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» (١٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٨ (٥٩) عن عدي بن عدي أن عمر بن عبدالعزيز كتب إليه فذكر معناه.

قال الألباني: إسناده صحيح.

(٧) الدارمي الإمام الحافظ.

(٨) من (ن).

(٩) ثقة حافظ صاحب المصنف.

(١٠) ابن الجراح الرؤاسي أبو سفيان الإمام. الحافظ الثقة.

(١١) سفيان يمكن أن يكون الثوري أو ابن عيينة، فلم أجد من ميزهما، وهما ثقتان.

(١٢) ابن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه ربما دلس.

(١٣) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة

ما نقصت أمانة عبد قط إلا نقص من[١] إيمانه[٢].

[٩٥٠] وأخبرنا أبو بكر الأشناني[٣]، حدثنا أبو الحسن الطرائفي[٤]، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي[٥] قال: سألت محمد بن كثير العبدي[٦] عن الإيمان فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص. قلت: أكان سفيان[٧] يقوله؟، قال: نعم بلا شك.

قال: وسألت أبا حذيفة موسىٰ بن مسعود[٨] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص. قلت: أكان سفيان يقوله؟ قال: نعم.

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) [٩٤٩] الحكم على الإسناد: صحيح.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص٦) (١٠)، والآجرىٰ في «الشريعة» ٢/ ٦٠٨، وابن بطة في «الإبانة» (ص٧٣٩) (١١٣٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٥٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٨(٥٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٣٦٨ (٧٩٥) عن وكيع به مثله.

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم.

(٤) أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٥) الإمام الحافظ.

(٦) ثقة.

(٧) سفيان يمكن أن يكون الثوري أو ابن عيينة فكلاهما يقول: الإيمان يزيد وينقص. انظر: «الشريعة» للآجري ٢/ ٦٤١.

(٨) موسىٰ بن مسعود أبو حذيفة النهدي. صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

وسألت عارم بن الفضل[١] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص، قلت: أكان حماد بن زيد[٢] يقوله؟ قال: نعم.

وسألت[٣] أبا الوليد الطيالسي[٤] عن الإيمان؟، فقال:[٥] هو قول وعمل ونية وسنة، قلت: أيزداد وينقص؟، قال: نعم.

قال وسألت سليمان بن حرب[٦] فقال: هو قول وعمل، يزيد وينقص، وسمعت مسلم بن إبراهيم[٧] يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص، قال: وسألت علي بن عبدالله المديني[٨] عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل ونية. قلت: أينقص ويزداد؟ قال: نعم يزداد وينتقص حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء.

قال: وسألت عمرو بن عون الواسطي[٩]عن الإيمان؟ فقال: مثل

---

(١) **عارم بن الفضل السدوسي** الحافظ الثبت الإمام.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٦٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٥.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) في الأصل: وسألنا. بالجمع، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) هشام بن عبدالملك الباهلي، ثقة، ثبت.

(٥) في الأصل: قال، والمثبت من (ن).

(٦) ثقة، إمام، حافظ.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) الإمام الثقة الثبت.

(٩) **عمرو بن عون الواسطي** أبو عثمان، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٨٦.

ذلك، قال: وسمعت يحيىٰ بن يحيىٰ[١] يقول: الإيمان قول وعمل، والناس يتفاضلون في الإيمان.

قال: وسألت أحمد بن يونس[٢] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل، يزيد وينقص، قال: وسألت عبدالله بن محمد النفيلي[٣]- وكان متقنًا- عن الإيمان؟ فقال: قول وعمل، يزيد وينقص فاروه عني.

قال: وسألت أبا توبة الحلبي[٤] عن الإيمان؟ فقال: هو قول وعمل يزيد وينقص، قال: وسمعت محبوب بن موسى الأنطاكي[٥] يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، ومن كره الاستثناء فقد أخطأ السنة، قلت له: أكان أبو إسحاق الفزاري[٦] يقوله؟ قال: كان أبو إسحاق يخرج من المصيصة[٧] من لا يقول: الإيمان يزيد

---

(١) **يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر النيسابوري**، ثقة، ثبت.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٩٦.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٣) **عبد الله بن محمد النفيلي** أبو جعفر، ثقة، حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٦.

(٤) الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، ثقة حجة عابد.

(٥) أبو صالح الفراء، صدوق.

(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث إمام ثقة حافظ.

(٧) **المَصيصة**: بالفتح ثم الكسر والتشديد - من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٤٤.

وينقص، قال: وسمعت محبوب بن موسىٰ يقول: سمعت يوسف بن أسباط[١] يقول: الإيمان يزيد وينقص، [١٥٧/س] قال: وسمعت الحسن ابن عمرو السجستاني[٢] يقول: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص، قال الحسن[٣]: وكان وكيع بن الجراح[٤] وعمر بن عمارة[٥] وابن أبي بردة[٦] وزهير بن نعيم[٧] يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص[٨].

---

(١) يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني، متكلم فيه.

(٢) ثقة، صاحب حديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٧٠) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٠.

(٣) البصري، ثقة، كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٤) الإمام الحافظ الثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) سعيد بن أبي بردة الكوفي، ثقة، ثبت.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٣٥.

(٧) زهير بن نعيم السلولي السجستاني، عابد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٣.

(٨) [٩٥٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده.

الإيمان: قول وعمل ونية، يزيد وينقص، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، ولا يجوز القول إلا بالعمل، ولا يجوز القول والعمل إلاّ بالنية، ولا يجوز القول والعمل والنية إلا بموافقة السنة، وعلماء الآفاق المتبعون كلهم علىٰ هٰذا القول.

ينظر: «الإيمان» لابن تيمية (٣١٣)، «الشريعة» للآجري ٢/ ٥٨٠ وما بعدها،

قوله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ حَسۡبُنَا ٱللَّهُ وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾، أي: كافينا الله، وثقتنا الله، والنون والألف مخفوضتان بالإضافة، كقولك: حسب زيد درهم، لأن حسب ٱسم، وإن كان في مذهب الفعل لا ترىٰ ضمة الباء منه[1] قال الشاعر[2]:

فتملأ بيتنا أقطًا وسمنًا
وحسبك من غنىٰ شبع وري[3]

﴿وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ أي: الموكول إليه الأمور، فعيل بمعنىٰ مفعول[4] قال الواقدي قوله: ﴿وَنِعۡمَ ٱلۡوَكِيلُ﴾ أي: المانع[5]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن شِئۡنَا لَنَذۡهَبَنَّ بِٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ

«عقيدة السلف وأصحاب الحديث» لشيخ الإسلام الصابوني ١/ ١٢٣ ضمن «مجموعة الرسائل المنبرية وشرح أصول ٱعتقاد أهل السنة والجماعة» لأبي القاسم هبة الله اللالكائي ١/ ١٧٠، «رسالة السجزي إلىٰ أهل زبيد في الرد علىٰ من أنكر الحرف والصوت»، لأبي نصر عبيد الله السجزي (ص١٧٨- ١٧٩).

(١) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ١/ ٣٥٥، ٣/ ٤٩٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٨، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢.

(٢) هو ٱمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الشاعر.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٤٩)، «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٣٤٨، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٣٩٢ (سمن)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٣٨ (سمن).

(٤) فيه أقوال وما ذكره أحدها.

انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦١- ٦٢.

(٥) ٱنظر: «الأسماء والصفات» للبيهقي ١/ ٢١١ - ٢١٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢.

بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾﴾[1] أي: مانعًا، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾[2].

[٩٥١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[3]، ثنا محمد بن خلف بن جيان[4]، ثنا القاسم بن زكريا المطرز[5] [١٠٠/أ] ثنا سليمان بن توبة النهرواني[6]، ثنا سلام بن سليمان[7]، ثنا إسرائيل[8]، عن أبي حصين[9] عن أبي صالح[10] عن أبي هريرة رضي الله عنه[11] قال: قال رسول الله ﷺ: «كان آخر ما تكلم به

---

(١) الإسراء: ٨٦.

(٢) الإسراء: ٦٥.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) حافظ، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣١٤.

(٦) سليمان بن توبة أبو داود النهرواني، صدوق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧٦.

(٧) سلام بن سليمان أبو العباس المدائني، ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٩.

(٨) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٩) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، ثقة، ثبت، وربما دلس.

(١٠) ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت.

(١١) الصحابي المشهور.

إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل»[١].

[٩٥٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، ثنا هارون بن محمد بن هارون العطار[٣]، ثنا خازم بن يحيى الحلواني[٤]، ثنا موسىٰ بن مروان الرافعي[٥]، ثنا بقية[٦]،

---

(١) [٩٥١] الحكم على الإسناد:
ضعيف لأجل سلام بن سليمان:
التخريج:
أخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ١١٨ من طريق سلام به نحوه. وقال: هٰذا حديث غريب من رواية أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة مسندًا، لا أعلم رواه غير سلام بن سليمان انتهىٰ مختصرًا.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٢٠٤- ٢٠٥ (٧٨٨): موضوع.
والمحفوظ ما رواه الناس عن إسرائيل وأبي بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس نحوه، قال الدارقطني في «العلل» ١٠/ ٩٨ (١٨٩٣): وهو الصحيح.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٢٩ (٤٥١٣) (٤٥٦٤)، «الأسماء والصفات» للبيهقي ١/ ١٥٢، «دلائل النبوة» للبيهقي ٣/ ٣١٧، «عمل اليوم والليلة» للنسائي (ص٣٩٣) (٦٠٣).

(٢) الحسين ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) خازم -بالخاء المعجمة- بن يحيىٰ بن إسحاق أبو الحسن الحلواني، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٣٤ (٤٤٤١) من غير تعديل أو جرح.

(٥) الرقي أبو عمران البغدادي وثقه ابن حبان وقال الحافظ: مقبول. ولم أجد من قال في نسبه الرافعي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦١ «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٧.

(٦) ابن الوليد أبو يحمد الحمصي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

عن بحير بن سعد[١] [١٥١/ن] عن خالد بن معدان[٢]، عن سيف[٣]، عن عوف بن مالك رضي الله عنه[٤] قال: قضىٰ رسول الله ﷺ بين رجلين فقال المقضىٰ عليه: حسبي الله ونعم الوكيل، فقال رسول الله ﷺ: «عليَّ بالرجل»، ثم قال: «إن الله ﷻ يحمد على الكيس[٥] ويلوم على العجز، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل»[٦].

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٣) سيف الشامي لا يعرف تفرد عنه خالد بن معدان وثقه العجلي وابن حبان. أنظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٥٩ «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٦.

(٤) عوف بن مالك الأشجعي أول مشاهده خيبر، توفي بدمشق ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠٠، «العبر» للذهبي ١/ ٨١.

(٥) الكيس: العقل والفطنة.
انظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ١٥١ (كيس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٦/ ٢٩٨ (كيس).

(٦) [٩٥٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لجهالة سيف، وبقية مدلس وقد عنعن.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦- ٤٧.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٤ (٢٣٩٨٣)، وأبو داود في كتاب الأقضية باب الرجل يحلف علىٰ حقه (٣٦٢٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٠٣) (٦٢٦)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٥٧ من طريق بقية بن الوليد به نحوه.
قال الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٣٥٩) (٧٨٢) و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٢٥٣): ضعيف.

١٧٤ (قوله ﷻ)[١] ﴿فَٱنقَلَبُواْ﴾

فانصرفوا ورجعوا، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ﴾[٢]، أي: رجعوا إليهم[٣].

﴿بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: بعافية، لم يلقوا بها عدوًّا، وبرأت جراحهم، ﴿وَفَضْلٍ﴾ أي: ربح وتجارة، وهو ما أصابوا من السوق فربحوا، ﴿لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾ لم يصبهم قتل ولا جرح، ولم ينلهم أذىٰ، ولا مكروه، ﴿وَٱتَّبَعُواْ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ﴾ في طاعة الله وطاعة رسوله.

وذلك أنهم قالوا: هل يكون هٰذا غزوًا فأعطاهم الله ثواب الغزوة ورضي عنهم[٤] ﴿وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾.

---

(١) من (س).

(٢) يوسف: ٦٢.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٣٨٧ (قلب)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٥/ ٤٣٤ (قلب).

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٣، «تفسير القرآن» لأبي المظفر السمعاني ١/ ٣٨١.

١٧٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾

يعني: ذلك الذي قال لكم: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ﴾ من فعل الشيطان ألقىٰ في أفواههم لترهبوهم وتجبنوا عنهم[٢] ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾ أي: يخوفكم بأوليائه، يعني: يخوف المؤمنين بالكافرين، قال السدي: يعظم أولياءه في صدورهم[٣] ليخافوهم[٤]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾[٥] أي: ببأس، وقوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾[٦] أي: بيوم التلاق، وقوله: ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾[٧][٨].

وقال بعضهم: معناه: يخوف الناس أولياءه، كقول القائل وهو يعطي الدراهم، ويكسو الثياب، بمعنىٰ هو يعطي الناس الدراهم ويكسو الناس الثياب[٩] يدل عليه [١٥٨/س] قراءة عبد الله[١٠] بن

---

(١) من (س).

(٢) أنظر: «تفسير القرآن» لأبي المظفر السمعاني ١/ ٣٨١- ٣٨٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٢٨.

(٣) في الأصل: صدوركم. والمثبت من (س)، (ن).

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٣، «الوجيز» للواحدي ١/ ٢٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٢.

(٥) الكهف: ٢.

(٦) غافر: ١٥.

(٧) الشورىٰ: ٧.

(٨) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٢، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٣.

(٩) هو قول إبراهيم النخعي كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٢.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٣- ٦٥.

(١٠) من (س)، (ن).

مسعود: (يخوفكم أولياءه)[١].

[٩٥٣] حدثنا الحسين بن محمد الثقفي[٢]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٤]، ثنا سهل بن محمد بن عثمان[٥]، حدثنا يحيىٰ بن اليمان[٦]، عن طلحة[٧]، عن عطاء[٨] أنه كان يقرأ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[٩].

[٩٥٤] وأخبرني أبو عبدالله بن فنجويه[١٠]، ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[١١]،

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣١، عن ابن مسعود وابن عباس.

(٢) ابن فجويه الثقفي، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر البغدادي الثقة اختلط في آخر عمره.

(٤) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

(٥) أبو حاتم السجستاني صدوق.

(٦) أبو زكريا الكوفي، صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(٧) ابن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي، متروك. «الغاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٢ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٠).

(٨) ابن أبي رباح الإمام الثقة لكنه كثير الإرسال.

(٩) [٩٥٣] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف جدًّا؛ طلحة بن عمرو متروك.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٢٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٣.

(١٠) الحسين بن محمد بن الحسين ابن فنجويه الدينوري، ثقة، ثبت، كثير الرواية للمناكير.

(١١) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، ثقة، مأمون.

ثنا أبو القاسم بن الفضل[١]، أنا أبو حاتم[٢]، ثنا منصور بن أبي مزاحم[٣]، ثنا أبو سعيد يحيىٰ بن محمد بن مسلم بن أبي الوضاح[٤]، ثنا علي بن بذيمة[٥] قال في قراءة أبي بن كعب[٦] (يخوفكم بأوليائه)[٧].

﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾ في ترك أمري، ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ مصدقين بوعدي، فإني متكفل لكم بالنصر والظفر[٨].

---

(١) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي: إمام محقق مجود.

(٢) سهل بن محمد السجستاني، صدوق.

(٣) أبو نصر البغدادي، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٩٧، «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ٤٢٠.

(٤) هكذا في النسخ، وما وجدته في شيوخ ابن أبي مزاحم هو: أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح: المثنى القضاعي. قال الحافظ: صدوق يهم.

(٥) الحراني أبو عبدالله السوائي، ثقة رُمي بالتشيع.

(٦) أبي بن كعب بن قيس أبو المنذر الصحابي المقرئ ﷺ.

وينظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١٦٨.

(٧) [٩٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده منقطع: ابن بذيمة لم يلق أبيًّا، هٰذا توفي سنة ٱثنتين وعشرين، وذاك سنة ست وثلاثين ومائة.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٢٠ عن أبي والنخعي، وفي «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤ عن أبي بن كعب.

(٨) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٢٨- ٤٢٩.

١٧٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾

قرأ نافع: ﴿يَحْزُنكَ﴾ (بضم الياء وكسر الزاي)[١] وكذلك جميع ما في القرآن من هٰذا الفعل، إلاَّ التي في الأنبياء ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[٢] فإنه بفتح الياء، وضم الزاي[٣].

(ضده أبو جعفر[٤]، وقرأ ابن محيصن كلها بضم الياء وكسر الزاي[٥]، والباقون كلها: بفتح الياء وضم الزاي)[٦]، وهو ٱختيار أبي عبيد وابن أبي حاتم، وهما لغتان: حزن يَحزُن، وأحزن يُحزِن، إلاَّ أن اللغة العالية الفصيحة: حزن يحزن، وأحزنت قليلة[٧]، وأنشد.

مضىٰ صحبي فأحزنني الرسال[٨].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) الآية: ١٠٣.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨١)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٥.

(٥) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩)، «الكشف» لمكي ١/ ٣٦٥.

(٦) ما بين الأقواس ساقط من الأصل، والمثبت من (س).

(٧) لم أجده.

(٨) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٢: مضىٰ صُحْبي وأحزنني الديار. ولم ينسبه لأحد.

قوله[١] ﴿ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ﴾ قراءة العامة هكذا[٢]، وقرأ طلحة بن مصرف: (يسرعون)[٣].

وقال الضحاك: هم كفار قريش[٤]، وقال غيره: هم المنافقون يسارعون في الكفر بمظاهرة الكفار[٥].

﴿إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ لمسارعتهم في الكفر، ومظاهرتهم أهله ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ أي: نصيبًا في ثواب الآخرة؛ فلذلك خذلهم حتىٰ سارعوا في الكفر، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾، وفي هٰذِه الآية رد على القدرية[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٢٩: وقراءة الجماعة أبلغ؛ لأن من يسارع غيره أشد اجتهادًا من الذي يسرع وحده.

(٣) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٥- ٤٩٦.

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٣٩ عن الضحاك مثله، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٦.

(٥) هو قول مجاهد، وابن إسحاق، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٥، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٨.

(٦) القدرية: هم الذين قالوا: لا قدر، وأن الأمر أنف، وأن الله لم يكن عالمًا بشيء قبل وقوعه، وهم أصناف، وقد تقدم. قال ابن الخطيب كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٧٦: احتج أصحابنا بهٰذِه الآية في إثبات القضاء والقدر؛ لأن الإملاء عبارة عن تأخيره مدة، والتأخير من فعل الله تعالىٰ، والآية دلت علىٰ أن هٰذا الإملاء ليس بخير لهم، فهو سبحانه خالق الخير والشر.
ودلت علىٰ أن المقصود من هٰذا الإملاء هو أن يزدادوا إثمًا، فدل علىٰ أن

١٧٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾

ٱستبدلوا، ﴿ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّوا۟ ٱللَّهَ شَيْـًٔا﴾ وإنما يضرون أنفسهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٧٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾.

قرأ حمزة وأبو بحرية: بالتاء[١]، والباقون[٢] بالياء[٣]، فمن قرأ بالياء: فـ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في محل الرفع على الفاعل تقديره: ولا يحسبن الكفار أن إملاءنا إياهم خير لهم[٤].

ومن قرأ بالتاء، فقال الفراء: هو على التكرير[٥]، والمعنىٰ: ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا، ولا تحسبن أنما نملي لهم[٦]،

المعاصي والكفر بإرادته، وأكده بقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٱنتهىٰ.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٨٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٤ والرد علىٰ دعوى الأعتزال هامش (١).

(١) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٥ عن حمزة وافقه المطوعي.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٨٧، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٧).

(٢) في الأصل: (والباقين) بالياء، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٢٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤.

(٤) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٧- ٥٠٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢١٩).

(٥) ٱنظر قول الفراء في «معاني القرآن» له ١/ ٢٤٨ نحوه، وينظر «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩١.

(٦) من (ن).

لأنك إذا أعملت الحسبان في الذين كفروا، لم يجز أن يقع علىٰ ﴿أَنَّمَا﴾[١]، وهـٰذا كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً﴾[٢]، يعني: فهل ينظرون إلاَّ الساعة، هل ينظرون إلاَّ[٣] أن تأتيهم بغتة[٤].

وقيل: موضع: ﴿أَنَّمَا﴾ نصب على البدل من ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا﴾[٥] كقول الشاعر[٦]:

ما كان قيس هَلْكُه هَلْكُ واحد

ولكنه بنيان قوم تهدما[٧]

---

(١) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٥٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٧- ٤٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠٧، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٨٢.

(٢) الزخرف: ٦٦.

(٣) من (ن).

(٤) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٧٩، «أوضح المسالك» لابن هشام٢/ ٤٢.

(٥) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٤٩٩، وهو قول الكسائي والفراء والزجاج والزمخشري وابن الباذش كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦٩.

(٦) عبدة بن الطيب بن عبد شمس الشاعر المشهور.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٨٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٦٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢٧.

(٧) أنظر: «ديوان عبدة» (ص٨٨»، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١/ ٧٨، ٢١/ ٢٩، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي (ص٧٩٢)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٥٦.

فرفع (هَلْكُ) على البدل من الأول[١].

والإملاء: الإمهال والتأخير والإطالة في العمر والإنساء في الأجل[٢] ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[٣] أي: حينًا طويلا، ويقال: عشت طويلا وتمليت حينًا، [١٥٩/س] وأصلها: من الملا والملاوة، وهما الدهر[٤]، قال الشاعر[٥]:

وقد أراني للغواني[٦] مصيدًا
ملاوة كأن فوقي جلدا[٧]

والملوان: الليل والنهار[٨]، قال تميم بن مقبل[٩]:

---

(١) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢/ ٣٤٣، ٦/ ٧٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٢٠٣- ٢٠٤، «شرح المفصل» لابن يعيش ٣/ ٦٥.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٠٨، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٤ (ملىٰ) «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤.

(٣) مريم: ٤٦.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٤٦ (ملي)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ٣٦٤ (ملو).

(٥) العجاج بن عبد الله بن رؤبة.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) وانظر: «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٦.

(٨) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٧٦) (ملا)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٩٧ (ملو).

(٩) تميم بن أبي بن مقبل شاعر مجيد.
انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٩٠).

ألا يا ديار الحي بالسبعان [١٠/أ]

أمل عليها بالبلى الملوان[١]

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾: نمهلهم ﴿لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۚ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ نزلت هٰذِه الآية في مشركي مكة، قاله مقاتل[٢].

وقال عطاء: في قريظة والنضير[٣].

[٩٥٥] أخبرني أبو عبدالله بن فنجويه الدينوري[٤]، أنبأنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٦]، حدثني أبي[٧]،

---

(١) في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٩١ (ملا)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٠/ ١٩٨ لابن مقبل، وشطره الأول في «المزهر» للسيوطي ٢/ ٥٥.

(٢) في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٨٠) عن ابن عباس في مشركي أهل مكة. وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٠ عن مقاتل.

(٣) في «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (ص٨٠) عن ابن عباس (اليهود). وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٤، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٠ عن عطاء مثله، وقال أبو سليمان الدمشقي: في كل كافر.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٤٠٥.

(٤) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان أبو بكر القطيعي البغدادي الثقة، ولكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٦) الشيباني، الثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الإمام.

حدثنا يزيد[١]، أنبأنا حماد بن سلمة[٢]، عن (علي بن)[٣] زيد[٤]، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة[٥]، عن أبيه[٦] أن رجلًا قال: يارسول الله: أي الناس خير؟، قال: «من طال عمره وحسن عمله»، قال: فأي الناس شر؟، قال: «من طال عمره وساء عمله»[٧].

---

(١) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٥٨ (١١٨).

(٢) البصري؛ ثقة، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٣) ساقطة في الأصل، والمثبت من (س)، والهامش من الأصل.

(٤) علي بن زيد بن جدعان البصريّ، ضعيف الحديث، وروىٰ له مسلم مقرونًا بغيره.

(٥) البصري، ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٢/ ٣٠٩ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣١٩.

(٦) نفيع بن الحارث بن كلدة صحابي مشهور بكنيته أسلم بالطائف.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٣٤.

(٧) [٩٥٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ ضعفه علي بن زيد، وهو حسن بالمتابعة.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٤٠، ٤٧ (٢٠٤١٥، ٢٠٤٨٠)، والترمذي في أبواب الزهد في باب ما جاء في طول العمر للمؤمن «تحفة الأحوذي» ٦/ ٦٢٢ من طريق علي بن زيد به مثله.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.
وقال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٢٧ (١٨٩٨) (١٨٩٩): صحيح، بما قبله.
وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣٤/ ٩٤ (٢٠٤٤٥) تحقيق شعيب الأرناؤوط،

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: ما من نفس برة ولا فاجرة إلاَّ والموت خير لها، فأما الفاجرة فمستريح ومستراح منه، وقرأ: (ولا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم) الآية، وأما البرة، فقرأ ﴿نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[1].

١٧٩ (قوله تعالىٰ)[2]: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ﴾

ٱختلفوا في نزولها:

فقال الكلبي: قالت قريش: يا محمد تزعم أن من خالفك فهو في النار، والله عليه غضبان، وأن من ٱتبعك علىٰ دينك فهو من أهل الجنة، والله عنه راض، فأخبرنا بمن يؤمن بك وبمن لا يؤمن بك،

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٨٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧١ من طريق حماد بن سلمة، عن يونس وحميد، عن الحسن، عن أبي بكرة عن النبي ﷺ مثله وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي وأخرج الترمذي في الموضع السابق (٢٤٣١) عن عبدالله بن بسر مرفوعًا نحوه مختصرًا، قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، وقال الألباني: صحيح ٱنتهىٰ، وهو شاهد لما تقدم.

(١) التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٢١٦ (٣٥٥٧٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٧ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طرق عن عبدالله بن مسعود نحوه، وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) من (س).

فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال السديُّ: قال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ أمتي في صورها في الطين، كما عرضت علىٰ آدم، وأُعلمت بمن يؤمن بي وبمن يكفر» فبلغ ذلك المنافقين فاستهزءوا، وقالوا: زعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن لم يخلق بعد، ونحن معه لا يعرفنا، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقام على المنبر خطيبًا فحمد الله وأثنىٰ عليه، ثم قال: «ما بال أقوام جهلوني وطعنوا في علمي، لا تسألوني عن شيء فيما بينكم وبين [١٥٤/ن] الساعة إلاَّ أنبأتكم به».

فقام عبدالله بن حذافة السهمي رضي الله عنه فقال: يا رسول الله من أبي؟!، قال: «حذافة».

فقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يارسول الله رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبالقرآن إمامًا، وبك نبيًّا، فاعف عنا، عفا الله عنك.

فقال النبي ﷺ: «فهل أنتم منتهون؟، هل أنتم منتهون؟، هل أنتم منتهون؟»، ثم نزل عن المنبر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

فقالت أم عبدالله بن حذافة له: ويحك، ما أردت إلاَّ أن تعرضني لرسول الله ﷺ.

فقال: كان الناس قد آذوني فيك، فأحببت أن أسأل رسول الله ﷺ

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٣٦) عن الكلبي، والكلبىٰ متهم لم يسنده ممن سمع.

عن ذلك، فإن كانوا قد صدقوا رضيت وسكت، وإن كذبهم رسول الله ﷺ كفُّوا عنيِّ[(١)].

وقال أبو العالية: سأل المؤمنون أن يعطوا علامة يفرقون بها بين المؤمن والمنافق، فأنزل الله ﷻ: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾[(٢)].

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية ونظمها:

فقال بعضهم: [١٦٠/س] الخطاب للكفار والمنافقين، يعني: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين، من الكفر والنفاق حتىٰ يتميز الخبيث من الطيب.

وهٰذا قول ابن عباس[(٣)] والضحاك ومقاتل[(٤)] والكلبيِّ وأكثر المفسرين[(٥)].

---

(١) التخريج:
ذكره الواحديُّ في «أسباب النزول» (ص١٣٦) والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٠- ١٤١ بدون سند عن السديّ نحوه، وهو مرسل.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٧٩.
وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٠٧ (١٧٤) عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تسألوني عن شيء ».. فذكر قصة سؤال عبدالله بن حذافة عن أبيه دون أن يذكر أن نزول الآية كان عقب ذلك.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٢٧) عن أبي العالية.

(٣) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٤ عن ابن عباس نحوه وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤١ عن ابن عباس والضحاك ومقاتل والكلبي مثله.

(٤) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٨ - ٣١٩ نحوه.

(٥) وقد رجح ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٧ أن الخبيث الذي عنىٰ الله

وقال آخرون: الخطاب للمؤمنين الذين (أخبر عنهم)[١]، ومعنى الآية: ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ليذركم يا معشر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه من التباس المؤمن بالمنافق حتىٰ يميز الخبيث من الطيب.

وعلىٰ هٰذا القول هو خطاب التلوين، رجع من الخبر إلى الخطاب كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾[٢] وكقول الشاعر[٣]:

يا ويح نفسي كان جلدة خالد

وبياض وجهك للتراب الأعفر[٤]

وهٰذا[٥] قول أكثر أهل المعاني[٦].

واللام في قوله: ﴿لِيَذَرَ﴾ لام الجحد، وهي في تأويل كي،

بهٰذِه الآية هو المنافق؛ لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهٰذِه في سياقتها، ٱنتهىٰ بتصرف.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٥.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) يونس: ٢٢.

وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٤٥.

(٣) أبو كبير الهذليّ كما ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ١٤٢ وقد تصحف إلىٰ كثير، فلينظر، وهو شاعر صحابيّ ٱشتهر بكنيته، واسمه: عامر بن الحليس.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢/ ٥٦١ «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٨٤.

(٤) ٱنظر «ديوان الهذليين» ٢/ ١٠١، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ١٧٧، وفيها: يالهف نفسي.

(٥) في الأصل: هل. والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٤٨، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦.

فلذلك نصب ما بعدها[١].

﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ﴾ قرأ الحسن وقتادة وأهل الكوفة إلاَّ عاصمًا: بضم الياء والتشديد[٢]، وكذلك التي في الأنفال[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وقرأ الباقون بفتح الياء مخففًا[٤]، يقال: ماز الشيء يميز ميزًا وميزه يميزه تمييزًا: إذا فرقه فانماز[٥]، وانماز هو بنفسه[٦].

قال أبو معاذ: يقال: مزت الشيء أميزه ميزًا، إذا فرقت بين

---

(١) لام الجحود ناصبة بنفسها عند الكوفيين، وبإضمار (أن) عند البصريين وجوبًا، وشرطها أن يكون قبلها كون ماض لفظًا، أو معنىٰ ناقص منفي بـ(لا) أو بـ(لم). انظر: «ارتشاف الضرب» لأبي حيان ٤/ ١٦٥٦، «الإنصاف» للأنباريّ ٢/ ٥٩٣ «التبيان» للعكبري ١/ ١٥٩.

(٢) في «الاقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٢٤: حمزة والكسائي، وفي «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠: أهل الكوفة إلاّ عاصمًا ويعقوب. وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٢٠)، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦.

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ من الآية رقم (٣٧). وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٠٩.

(٤) قال أبو البقاء العكبري في «التبيان» ١/ ١٥٩، وفي«إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣٥٨: وهما بمعنىٰ واحد وليس التشديد لتعدي الفعل. وانظر: «تقريب النشر» لابن الجزري (ص١٠٢)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١١٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٢٣)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٨٣.

شيئين، فإذا كانت أشياء، قلت: ميزتها تمييزًا، ومثله: إذا جعلت الشيء الواحد شيئين قلت: فرقت بينهما، ومنه: فرق الشعر.

فإن جعلته أشياء، قلت: فرقته تفريقًا[١].

ومعنى الآية: حتىٰ يميز المنافق من المخلص، فميز الله تعالى المؤمنين يوم أحد من المنافقين، حين أظهروا النفاق، وتخلفوا عن رسول الله ﷺ[٢]، وقال قتادة: حتىٰ يميز المؤمن من الكافر، بالهجرة والجهاد[٣]، نظيرها في الأنفال[٤].

وقال ابن كيسان: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه من الإقرار، حتىٰ يفرض عليهم الجهاد والفرائض التي فيها تخليصهم؛ ليميز بها بين من يثبت علىٰ إيمانه ممن ينقلب علىٰ عقبيه[٥].

---

(١) ذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٥٠٩ عن أبي معاذ نحوه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦ «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ١٠٧ (ميز)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٨٩ (ميز)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٩٧ (ميز).

(٢) هو قول مجاهد كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٦.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٥ عن قتادة نحوه.

(٤) قول الله تعالىٰ: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [الآية: ٣٧].
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٣٩.

(٥) عقب كل شيء: آخره.. وولىٰ علىٰ عقبيه: إذا أخذ في وجه ثم انثنىٰ.

وقال الضحاك: ما كان الله ليذر المؤمنين علىٰ ما أنتم عليه في أصلاب الرجال وأرحام النساء، يا معشر المنافقين والكافرين، حتىٰ يميز بينكم وبين من في أصلابكم وأرحام نسائكم من المؤمنين[(١)].

وقال بعضهم: حتىٰ يميز الخبيث وهو المذنب من الطيب [١٠٢/أ] وهو المؤمن، يعني: حتىٰ[(٢)] يحط الأوزار عن المؤمنين بما يصيبهم من نكبة ومحنة ومصيبة ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾؛ لأنه لا يعلم الغيب أحد غيره[(٣)].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى﴾: يختار، ﴿مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾: بالغيب، فيطلعه علىٰ بعض علم الغيب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦١١، (عقب)، «منال الطالب» لابن الأثير (ص٢٣١).

(١) ذكر معناه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٨٩، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨١ عن الضحاك مثله.

(٢) من (س).

(٣) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٨١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في المسألة: والتأويل الأول أولىٰ بتأويل الآية؛ لأن الآيات قبلها في ذكر المنافقين، وهٰذِه في سياقها، فكونها بأن تكون فيهم أشبه منها بأن تكون في غيرهم.

وانظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٧، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٤: والخطاب عند جمهور المفسرين للكفار والمنافقين.

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾[(١)(٢)].

وقال السدي: معناه: وما كان الله ليطلع محمدًا على الغيب، ولكن الله اجتباه[(٣)] ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

[٩٥٦] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[(٤)] قراءة عليه في صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[(٥)]، ثنا علي بن خشرم[(٦)]، أنبأنا الفضل بن موسىٰ[(٧)]، عن رجل قد سماه[(٨)] قال: كان عند الحجاج بن يوسف رجل[(٩)] منجم[(١٠)] فأخذ الحجاج حصيات بيده قد عرف

---

(١) الجن: ٢٦: ٢٧.

(٢) انظر: «فتح القدير» للشوكاني (ص٤٠٥)، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٢.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «لتفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٥ عن السدي نحوه، وفيه زيادة.

(٤) أبو زكريا المزكي من أهل نيسابور، ويعرف بالحربي، أديب أخباري. عالم، متقن، من أهل الصدق.

(٥) لقب بالأعمشي لحفظه حديث الأعمش، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٦) علي بن خشرم المروزي، ثقة.

(٧) الفضل بن موسىٰ، ثقة، ثبت، وربما أغرب.

(٨) لم أجده.

(٩) من (ن).

(١٠) **المنجم**: من ينظر في الكواكب بحسب مواقيتها وسيرها.

عددها [١٦١/س] فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب فأصاب المنجم.

ثم اغتفله الحجاج فأخذ حصيات لم يعددهن، فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب فأخطأ، ثم حسب فأخطأ، ثم حسب أيضًا فأخطأ، ثم قال: أيها الأمير، أظنك لا تعرف عدد ما في يدك، قال: فما الفرق بينهما؟، فقال: إن ذلك أحصيته فخرج عن حد الغيب، فحسبت فأصبت، وإن هٰذِه لم تعرف عددها، فصار غيبًا ولا يعلم الغيب إلا الله[١].

١٨٠ [الآية ١٨٠] قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم﴾

من قرأ بالياء[٢]: جعل ﴿هُوَ﴾ عمادًا[٣]، (وجعل الاسم مضمرًا)[٤]، وجعل ﴿خَيْرًا﴾ خبرًا للحسبان، تقديره: ولا يحسبن

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٤٩٩) (نجم)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٧/ ١٣٢ (نجم).

(١) [٩٥٦] الحكم على الإسناد:
فيه مبهم، لم أجد من ذكر ذلك.
وانظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٧٩.

(٢) هي قراءة أهل المدينة وأكثر القراء كما في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٠، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٨٩.

(٣) العماد عند الكوفيين: هو ضمير الفصل عند البصريين.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢١، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢-٤٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٦.

(٤) من (س)، (ن).
وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازيّ ٩/ ١١٢.

الباخلون البخل خيرًا لهم، فاكتفىٰ بذكر يبخلون من البخل، كما تقول في الكلام قدم زيد فسررت به، وأنت تريد سررت بقدومه[١] وقال الشاعر[٢]:

إذا نُهيَ السفيه جرىٰ إليه
وخالف والسفيه إلىٰ خلاف[٣]

أي: جرىٰ إلى السفه[٤].

ونظير هٰذِه الآية قوله: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ﴾[٥][٦]، هو: عماد، و﴿ٱلْحَقُّ﴾ خبر ﴿كَانَ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ﴾[٧][٨].

---

(١) هو قول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٨٩.
وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨١.

(٢) لم أجده.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨١.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢٢، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٧٦)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ١٧٠، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٠٤، ٢٤٩.

(٤) قال أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢١: لما أن قال: السفيه: دل على السفه، ولما قال ﷻ: ﴿يَبْخَلُونَ﴾ دل على البخل.
وانظر: «البيان في غريب القرآن» لابن الأنباري ١/ ١٢٩، ٢٨٥.

(٥) الأنفال: ٣٢.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٦.

(٧) سبأ: ٦.

(٨) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥١٠-٥١١، ينظر هٰذا الوجه في

ومن قرأ بالتاء[١]: فعلى التكرير، والبدل، كما ذكرنا في آية[٢] الإملاء[٣] قال الله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ﴾، يعني: البخل، ﴿شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ قال المبرد: السين في قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ سين الوعيد، وتأويلها: سوف يطوقون[٤] واختلفوا في معنى الآية:

فقال قوم: معناها: نجعل ما بخل به، وما منعه من الزكاة حية تطوق في عنقه يوم القيامة تنهشه من قرنه[٥] إلىٰ قدمه، وتنقر رأسه وتقول: أنا مالك، فلا يزال كذلك حتىٰ يساق إلى النار ويغل،

«البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٤٥.

(١) ينظر «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٣، «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٩.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٦٣: الباقون بالياء وهو الأقوىٰ؛ لأن عليه أكثر القراء.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٢-٤٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٣.

(٤) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١.

(٥) قرن الرجل: حد رأسه وجانباه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣١ (قرن)، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٤.

وهٰذا قول ابن مسعود[١]، وابن عباس[٢]، وأبي وائل[٣]، وأبي مالك[٤]، وأبي قزعة، والشعبي[٥]، والسدي[٦]، يدل عليه ما

[٩٥٨] حدثنا أحمد بن أبيٍّ[٧]، أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٨]، حدثنا ابن خزيم[٩][١٠]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٧، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦ من طريق أبي وائل عن عبد الله بن مسعود بلفظ: ثعبان ينقر رأس أحدهم يقول: أنا مالك الذي بخلت به. وفي رواية عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢: شجاع يلتوي برأس أحدهم. قال الحاكم: صحيح. ووافقه الذهبي.

(٢) أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٣٩ - ١٤٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣١٩، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ١٤٢، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٢٧.

(٣) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢ بمعناه.

(٤) قوله: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق أبي قزعة عن أبي مالك العبدي بلفظ: ما من عبد يأتيه ذو رحم له يسأله من فضل عنده فيبخل عليه إلا خرج الذي بخل به عليه شجاعا أقرع، وقرأ: (ولا تحسبن الذين يبخلون) الآية.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١.

(٥) قوله ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٣٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨٥.

(٦) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢ عنه بمعناه.

(٧) أبو عمرو الفراتي الأستوائي، إمام أستوا ومحدثها ومقدم أهلها.

(٨) لم أجده.

(٩) مطموس في الأصل والمثبت من (ن) وهو بضم أوله وفتح الزاي بعدها مثناة تحت ساكنة ثم ميم.

(١٠) أبو إسحاق، إبراهيم بن خزيم بن قمير اللخمي الشاشي صاحب عبد بن حميد:

ثنا عبد بن حميد[١]، حدثني علي بن عبد الله[٢]، عن ابن عيينة[٣] عن جامع بن أبي راشد[٤] عن أبي[٥] وائل[٦] عن عبد الله[٧] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ما من رجل لا يؤدي زكاة المال إلا جعل له شجاع في عنقه يوم القيامة»، ثم قرأ علينا رسول الله ﷺ مصداقه من كتاب الله تعالىٰ: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٨].

المحدث، الصدوق.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٣٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤١٠.

(١) أبو محمد، ثقة، حافظ.

(٢) ابن المديني الإمام المبرز صاحب التصانيف الواسعة الثقه، الثبت.

(٣) ثقة، حافظ، فقيه.

(٤) الكاهلي الصيرفي الكوفي، ثقة، فاضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، كثير الحديث.

(٧) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(٨) [٩٥٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وهو صحيح. «الترغيب والترهيب» للمنذري ١/ ٥٩٢ (١١٨).

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» كتاب الزكاة، ٤/ ١١ (٢٢٥٦)، من طرق عن سفيان به نحوه، ورواه الترمذي في أبواب التفسير، باب ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾ الآية. (٢٠١٢) وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب ما جاء في منع الزكاة (١٧٨٤)، والنسائي في كتاب الزكاة

[٩٥٨] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[(١)]، ثنا أبو علي ابن حبش[(٢)] المقرئ[(٣)]، ثنا أبو العباس أحمد بن جعفر بن نصر[(٤)]، ثنا محمد بن مقاتل[(٥)]، ثنا ابن فضيل[(٦)]، عن داود بن أبي هند[(٧)]، عن أبي قزعة سويد بن حجير[(٨)][(٩)]، عن رجل من بني قيس[(١٠)] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله من فضل

باب التغليظ في حبس الزكاة ٥/ ١١ (٢٤٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٧ (٤٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٧ من طرق عن سفيان بن عيينة عن جامع بن أبي راشد، زاد الترمذي وابن ماجه وابن أبي حاتم والواحدي: وعبد الملك بن أعين به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وقال الشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٦: صحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٨٥، وزاد نسبته علىٰ من ذكر- لعبد بن حميد وابن خزيمة وابن المنذر، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٥.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، صدوق، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، صادق، ضابط، متقن.

(٤) الرازي الجمال، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن مقاتل الرازي، ضعيف.

(٦) محمد بن فضيل أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٧) البصري، ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(٨) مطموس في الأصل، وفي (س) بحير، والمثبت من (ن).

(٩) تابعي ثقة.

(١٠) لم أجد من أشار إليه.

ما أعطاه الله إياه فيبخل به عنه إلا أخرج الله له من جهنم شجاعًا يتلمظ حتىٰ يطوقه » ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ الآية[1].

---

(١) [٩٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه مبهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن مقاتل ضعيف.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق داود به نحوه، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩١ من طريق أبي معاوية محمد بن خازم قال: حدثنا داود، عن أبي قزعة سويد بن حجير بن بيان مرفوعًا نحوه، وهٰذا إسناد مرسل.

وينبغي الإشارة هنا إلىٰ سند ابن جرير الطبري... عن أبي قزعة حجر بن بيان.

وأشار ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٩٨ (٣٥٧١) إلىٰ أن ابن أبي شيبة رواه في «المسند» من طريق أبي معاوية، إلا أنه قال: عن حجير بن بيان ﷺ- فجعله من رواية أبي قزعة عن حجير بن بيان- ولعل هٰذا خطأ من أحد النساخ- وقد أشار بذلك الشيخ أحمد شاكر يرحمه الله في تعليقه علىٰ هٰذِه الرواية في «جامع البيان» للطبري.

وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٣٥ (١٦٤٢)، وعزاه لبقي بن مخلد في «مسنده» من طريق أبي قزعة.

قال ابن منده: ذكره بعضهم ولا يصح.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٦، ٧/ ٢٩٦.

[٩٥٩] وأخبرنا شعيب بن محمد[١] وعبد الله بن حامد[٢] قالا: ثنا مكي بن عبدان[٣] ثنا أحمد بن الأزهر[٤]، ثنا روح بن عبادة[٥] ثنا محمد بن أبي حميد[٦] عن زياد مولى الخطميين[٧][٨] عن أبي هريرة[٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يكون له مال فيمنعه من حقه ويضعه في غير حقه [١٦٢/س] إلا مثله الله ﷻ شجاعًا، أقرع، منتن الريح، لا يمر بأحد إلا ٱستعاذ منه حتىٰ يدنو من صاحبه، فإذا دنا قال: أعوذ بالله منك، قال: لم تستعيذ مني وأنا مالك الذي كنت (تبخل به)[١٠] في الدنيا؟، فيطوقه في عنقه، فما يزال في عنقه حتىٰ يدخله الله جهنم وتصديق ذلك في القرآن

---

(١) ابن شعيب البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث الثقة.

(٤) ابن منيع أبو الأزهر النيسابوري، صدوق.

(٥) أبو محمد البصري، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٦) الزرقي، أحاديثه مناكير.

(٧) مطموس في الأصل والمثبت من (س).

(٨) خطمة- بفتح أوله، وسكون الطاء المهملة، وفتح الميم تليها هاء- فخذ من الأنصار من الأوس.

انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤٣٣، «تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني ٢/ ٥٣٤، وزياد لم أجد له ترجمة.

(٩) الصحابي الجليل.

(١٠) في الأصل: تعمل بي. والمثبت من (س)، (ن).

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾»[١] وقال إبراهيم النخعي. معناه: يجعل في أعناقهم يوم القيامة طوق من نار[٢]، وقال مجاهد: يكلفون يوم القيامة أن يأتوا بما بخلوا (في الدنيا)[٣] من أموالهم في النار[٤].

وقال مؤرج: يلزمون أعمالهم مثل ما يلزم الطوق العنق، يقال: طوق فلان عمله طوق الحمامة[٥][٦].

---

(١) [٩٥٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأن فيه محمد بن أبي حميد قال البخاري: واهي الحديث ضعيف، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٣: كان رجلًا ضريرًا، وهو منكر الحديث ضعيف الحديث..
التخريج:
أخرج ابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢ من جهة محمد بن حميد، عن زياد الخطمي، عن أبي هريرة به ولم يذكر لفظه.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤١ من طرق عن منصور، عن إبراهيم النخعي قوله نحوه.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٠: إسناده جيد.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) أخرج الإمام عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٣ عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٤.

(٦) قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/ ١٨٢: ويطوقون يحتمل أنه مشتق من الطاقة، وهي تحمل ما فوق القدرة، أي: سيحملون ما بخلوا به، أي: يكون

[٩٦٠] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أنبأنا أبو موسىٰ[٢]، أخبرنا أبو عوانة[٣]، ثنا يونس[٤]، حدثنا أشهب بن عبد العزيز[٥]، عن ابن لهيعة[٦]، عن الليث[٧]، عن يزيد بن أبي حبيب[٨]، عن سنان بن سعد[٩]، عن أنس بن مالك رضي الله[١٠] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مانع الزكاة في النار»[١١].

عليهم وزرا يوم القيامة، والأظهر أنه مشتق من الطوق: وهو ما يلبس تحت الرقبة فوق الصدر.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٥١٣.

(١) أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي إمام وزاهد ومحدث أستوا.

(٢) لم أجده.

(٣) يعقوب بن إسحاق أبو عوانة النيسابوري الحافظ صاحب «المسند» .
انظر: «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٧.

(٤) ابن عبد الأعلى الصدفي، ثقة.

(٥) ابن داود المصري، ثقة، فقيه.

(٦) عبد الله بن لهيعة الحضرمي المصري، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٧) ليث بن سعد المصري، ثقة، ثبت، إمام.

(٨) أبو رجاء المصري، ثقة، فقيه وكان يرسل.

(٩) سعد بن سنان ويقال: سنان بن سعد المصري، صدوق له أفراد.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٩٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه ابن لهيعة قال ابن معين في «تاريخه» ٢/ ٣٢٧: ابن لهيعة ليس بشيء تغير أو لم يتغير.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٥٨ من طريق بحر بن نصر الخولاني،

[٩٦١] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أنا أبو العباس الأصم[(٢)]، أنبأنا الربيع[(٣)]، ثنا الشافعي[(٤)]، ثنا محمد بن عثمان بن صفوان الجُمَحيُّ[(٥)]، عن هشام بن عروة[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن عائشة رضي الله عنها[(٨)] أن رسول الله ﷺ [١٠٣/أ] قال: «**لا تخالط الصدقة مالا إلا أهلكته**»[(٩)].

ثنا أشهب بن عبد العزيز به نحوه وليس فيه: ابن لهيعة، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٥/ ٥٠٥ وحسنه ووافقه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع الصغير» ٢/ ١٠١١ (٥٨٠٧).

وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٦٤٤، ورواه الطوسي في «أماليه» كما في «المداوي» للشيخ الغماري ٥/ ٥٣٩ من حديث علي بن أبي طالب ﷺ مرفوعًا بمعناه، وفيه محمد بن جعفر بن علي العلوي، تكلم فيه، وفيه علي بن موسى الرضا، يأتي عن آبائه بعجائب.

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٢٦.

(١) أحمد بن أبي، إمام، زاهد، محدث.

(٢) محمد بن يعقوب، الإمام، المحدث، مسند العصر، الثقة، المأمون.

(٣) الربيع بن سليمان المرادي المصري صاحب الشافعي، ثقة.

(٤) محمد بن إدريس الشافعي الإمام المجدد لأمر الدين علىٰ رأس المائتين.

(٥) ضعيف.

(٦) ثقة فقيه، ربما دلس.

(٧) عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، مشهور.

(٨) أم المؤمنين.

(٩) [٩٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه محمد بن صفوان الجمحي، قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث.

[٩٦٢] حدثنا الإمام أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[١] إملاء، ثنا أحمد بن مهران الفارسي[٢] بمصر، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ[٣]، ثنا الفضل بن دكين[٤]، ثنا بشير بن مهاجر[٥]، عن ابن بريدة[٦]، عن أبيه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حبس قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر»[٨].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤.

التخريج:

أخرج البزار كما في «كشف الأستار» ١/ ٤١٨ (٨٨١)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٤ (١٠٨)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٢١٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٧٣ (٣٥٢٢) من طرق عن محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي به نحوه، قال الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ٢٤١ (٤٦٩)، و«ضعيف الجامع الصغير» (ص٧٣١) (٥٠٥٧): ضعيف.

وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٤/ ٢٠٧٧.

(١) العلامة شيخ الشافعية.

(٢) أحمد بن مهران بن خالد أبو جعفر لا يعتمد عليه وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٥٢.

وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١١.

(٣) ابن سالم الصائغ أبو جعفر، صدوق.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) الغنوي، صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء.

(٦) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي، ثقة.

(٧) بريدة بن الحصيب- بمهملتين مصغرا- صحابي أسلم قبل بدر.

(٨) [٩٦٢] الحكم على الإسناد:

حسن؛ فيه بشير بن المهاجر لم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله، وهو صحيح

[٩٦٣] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، أخبرنا أبو نصر السرجسي[٢]، ثنا محمد بن الفضل[٣]، ثنا إبراهيم بن يوسف[٤]،

لغيره بشواهده.

انظر: «المطالب العالية» لابن حجر ١/ ٢٥٣ (٨٦٩).

التخريج:

أخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٣٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٤٦ من طريق بشير بن مهاجر به نحوه وفيه زيادة ظاهرة.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي.

غير أن بشيرًا قد تكلم فيه من قبل حفظه، وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

فقد أخرج ابن ماجه في كتاب الفتن، باب العقوبات (٤٠١٩) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٢٠ من طريق ابن أبي مالك عن أبيه، عن عطاء، عن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «**يا معشر المهاجرين ...**» فذكر خبرًا طويلًا إلىٰ أن قال: «**ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء**».

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٣/ ٣١٦: حسن.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ٦٦، وللحديث شواهد غير ما ذكر أوردها الشيخ الألباني وعقب علىٰ ذلك... وبالجملة فالحديث بهٰذِه الطرق والشواهد صحيح بلا ريب.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ٧، ٩، ١١، «المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية» لابن بلبان المقدسي (ص٤٥٨) (١٠).

(١) أحمد بن أبي، الأستوائي، إمام أستوا وزاهدها ومحدثها.

(٢) منصور بن محمد بن منصور بن نصر السرجسي، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) بن العباس، أبو عبد الله البلخي: ضعيف.

(٤) إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي الماكياني، أبو إسحاق البلخي: صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

ثنا رجل بصري[١]، عن الحسن[٢]، قال: كان أعرابي صاحب ماشية، وكان قليل الصدقة، فتصدق بعريض[٣] من غنمه، فرأىٰ فيما يرى النائم كأنما أقبلت عليه غنمه كلها، فجعل العريض يحامي عنه، فلما ٱنتبه قال: والله لئن ٱستطعت لأجعلن أتباعك كثيرًا، قال: فكان بعد ذلك يعطي ويقسم[٤].

[٩٦٤] وأنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد الحبيبي[٥] قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عبد الله[٦]، قال: أنشدنا الغلابي[٧] قال: أنشدني مهدي بن سابق[٨]:

---

(١) لم أجد من ذكره.

(٢) ابن أبي الحسن يسار الإمام البصري الثقة.

(٣) العريض من المعز: ما فوق الفطيم ودون الجذع، وقيل: إذا أتىٰ عليه نحو سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٧٤ (عرض)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٣٠٥ (عرض).

(٤) [٩٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مُبهم، وأبو عبد الله البلخي ضعيف، وابن نصر السرجسي: لم يُذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

والأثر لم أجد من ذكره عن الحسن.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يتبين لي من هو

(٧) محمد بن زكريا الأخباري تكلم فيه.

(٨) لم أجده.

يا مانع المال كم تضنن
تطمع تالله في الخلود معه
هل حمل المال ميت معه
أما تراه لغيره جمعه[(١)]

وروىٰ عطية عن ابن عباس [١٥٧/ن] رضي الله عنهما: أن هٰذِه الآية نزلت في أحبار اليهود الذين كتموا صفة محمد ﷺ ونبوته، وأراد بالبخل: كتمان العلم الذي آتاهم الله تعالىٰ[(٢)].

يدل عليه قوله تعالىٰ في سورة النساء: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾[(٣)] الآية[(٤)].

---

(١) [٩٦٤] أخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٢٩٠) عن عمرو بن محمد الأنصاري عن القلادي به.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٦ من طريق عطية عن ابن عباس، وعطية العوفي: ضعيف.
وقد مال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٨٢إلىٰ تضعيف هٰذا القول وإن كان أولىٰ بالدخول في معنى الآية والله أعلم.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٣٦-١٣٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٢.

(٣) النساء: ٣٧.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٠- ١٩١: وأولى التأويلين بتأويل هٰذِه الآية التأويل الأول، وهو أن معنى البخل في هٰذا الموضع منع الزكاة، وقال يرحمه الله: يعني بقوله جل ثناؤه: ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾ ما بخل به المانعون الزكاة طوقًا في أعناقهم كهيئة الأطواق المعروفة.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٠١٢.

ومعنىٰ قوله: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ﴾ أي: سيحملون إثمه ووزره، كقوله تعالىٰ: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[(١)(٢)].

﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني: أنه الباقي الدائم بعد فناء خلقه، وزوال أملاكهم فسيموتون ويرثهم، وهو نظير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾[(٣)(٤)] الآية. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

قرأ ابن كثير، وأبو عمرو: بالياء[(٥)(٦)] والباقون بالتاء[(٧)].

---

(١) الأنعام: ٣١.

(٢) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١١٥.

(٣) مريم: ٤٠.

(٤) أنظر فيما تقدم: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٧، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٣.

(٥) في الهامش الأيمن من الأصل قوله: ويعقوب: بالغيب، جريا علىٰ يبخلون، ووافقهم ابن محيصن واليزيدي، والباقون بالخطاب على الالتفات، وأظهر دال ﴿قَدْ﴾ من ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ نافع وابن كثير، وابن ذكوان وعاصم وأبو جعفر ويعقوب، «إتحاف». انتهىٰ.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٤٩٦.

(٦) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤: ابن كثير وأبو عمرو.

وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(٧) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٤، وقرأ الباقون بالتاء على الالتفات، فيكون ذلك خطابًا للباخلين، وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لابن مهران

١٨١ **قوله** ﷻ [١٦٣/س]: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾.

قال الحسن[(١)]، ومجاهد[(٢)]: لما نزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] قالت اليهود: إن الله فقير يستقرض منا ونحن أغنياء[(٣)]، وهٰذِه رواية باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٤)].

وذكر الحسن أن قائل هٰذِه المقالة: حيي بن أخطب[(٥)]، وقال عكرمة والسدي، ومقاتل[(٦)]، ومحمد بن إسحاق: كتب النبي ﷺ

الأصبهاني ١/ ٣٤٠، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(١) قول الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ نحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٣.

(٢) قول مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ عنه بمعناه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٨٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٣ - ١٨٤..

(٣) قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٣٥: ولا يستبعد ذلك من عقولهم.

(٤) **التخريج**:
لم أقف عليه من قول ابن عباس برواية باذان، لكن أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨ نحوه من طريق سعيد بن جبير عنه.

(٥) لم أقف علىٰ قول الحسن، لكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ عن قتادة قوله: ذكر لنا ... فذكر نحوه.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤.

(٦) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣١٩ مختصرًا.

مع أبي بكر الصديق[١] رضي الله عنه إلىٰ يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإلىٰ[٢] إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن يقرضوا الله قرضًا حسنا.

فدخل أبو بكر رضي الله عنه ذات يوم مدراسهم[٣] فوجد ناسًا كثيرًا (من اليهود)[٤] قد ٱجتمعوا إلىٰ رجل منهم يقال له: فنحاص بن عازورا وكان من علمائهم، ومعه حبر آخر يقال له: أشيع.

فقال أبو بكر رضي الله عنه لفنحاص: ٱتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم أن محمدًا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله، تجدونه مكتوبًا عندكم في التوراة والإنجيل، فآمن وصدق وأقرض الله قرضًا حسنا يدخلك الجنة، ويضاعف لك الثواب.

فقال فنحاص: يا أبا بكر: تزعم أن ربنا يستقرض منا[٥] أموالنا، وما يستقرض إلا الفقير من الغني، فإن كان ما تقول حقًّا فإن الله إذًا لفقير، ونحن أغنياء، ولو كان غنيًّا ما ٱستقرضنا أموالنا، وإنه ينهاكم عن الربا ويعطينا، ولو كان غنيًّا ما أعطانا الربا.

---

(١) من (س).

(٢) من (ن).

(٣) المدراس: البيت الذي يدرس فيه اليهود كتبهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٣، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٢٨١. (درس).

(٤) من (ن).

(٥) من (س).

فغضب أبو بكر رضي الله عنه، وضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال: والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله.

فذهب فنحاص إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أنظر إلىٰ ما صنع بي صاحبك. فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «ما حملك علىٰ ما صنعت؟»، فقال: يا رسول الله: إن عدو الله قال قولًا عظيمًا، زعم أن الله فقير، وأنهم هم[1] الأغنياء فغضبت لله، وضربت وجهه.

فجحد ذلك[2] فنحاص، فأنزل الله ﷻ ردًّا علىٰ فنحاص، وتصديقًا لأبي بكر: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[3].

---

(١) في (س)، (ن): عنه.

(٢) من (ن).

(٣) التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢٨ - ٨٢٩ من طريق ابن إسحاق، حدثني محمد بن أبي محمد، عن عكرمة أنه حدثه عن ابن عباس نحوه، وقد حسنه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣١، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» عن ابن إسحاق ٢/ ٥٥٨ ولم يجاوزه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٩٥ من طريق أسباط عن السدي نحوه مختصرًا، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٧ عن السدي.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٢- ٢٨٣، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٨٨ عن عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن إسحاق.

﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ من الإفك علىٰ الله فنجازيهم به[١]، وقال مقاتل وأبو عبيدة: سنحفظ عليهم[٢]. وقال الكلبي: سنوجب عليهم في الآخرة جزاء ما قالوا في الدنيا.

وقال الواقدي: سنأمر الحفظة بالكتابة[٣]، نظيره ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾[٤][٥] ﴿وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ قرأ حمزة والأعرج والأعمش (سَيُكتَبُ ما قالوا)[٦] بياء مضمومة، و﴿قَتْلَهُمْ﴾ برفع

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» له ١/ ١١٠.

(٣) أنظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٦.

(٤) الأنبياء: ٩٤.

(٥) قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٦: والمراد الوعيد لهم وأن ذلك لا يفوت علىٰ الله، بل هو معد لهم ليوم الجزاء.
وانظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٣-١٨٤، مرتبة الكتابة من مراتب القدر التي أجمع أهل السنة علىٰ إثباتها.
قال ابن القيم في «شفاء العليل» (ص٨٥): أجمع الصحابة والتابعون وجميع أهل السنة والحديث أن كل كائن إلىٰ يوم القيامة فهو مكتوب في أم الكتاب.
وقال أبو حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٦: الظاهر إجراء الكتابة علىٰ أنها حقيقية، قال بذلك كثير من العلماء وأنها تكتب الأعمال في صحف... أنتهىٰ مختصرًا.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٨، «الإبانة» لابن بطة ٢/ ٩، «العقيدة الواسطية» لابن تيمية شرح الفوزان (ص١٦٤)، «المحرز الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٠٨، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٣٤٤، ٣٤٨.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

اللام، و﴿يَقُولُ﴾ بالياء[١] اعتبارًا بقراءة عبد الله[٢]: ﴿وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾. أي: النار، والنار: اسم جامع للملتهبة منها وغير الملتهبة، والحريق اسم للملتهبة منها، وهي بمعنى: المحرق كما [٥٨/ن] يقال: عذاب أليم وضرب وجيع[٣].

---

(١) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣، الأعمش وحمزة.

وانظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٧)، «شرح الهداية» للمهدوي ١/ ٢٤٢: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٤.

(٢) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣، ابن مسعود.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٤.

(٣) انظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٤، «التبيان» للطوسي ٣/ ٦٦.

١٨٢ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾﴾ فيعذب بغير ذنب.

١٨٣ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف، ووهب بن يهوذا [١٠٤/أ] وزيد بن التابوه[١]، وفنحاص بن عازورا، وحيي بن أخطب، أتوا النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد تزعم أن الله بعثك إلينا رسولا، وأنزل عليك كتابًا، وإن الله قد عهد إلينا في التوراة: أن لا نؤمن لرسول يزعم أنه جاء من عند الله، حتىٰ يأتينا بقربان تأكله النار، فإن جئتنا به صدقناك، فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾[٢] يعني: وسمع الله الذين قالوا، ومحل ﴿ٱلَّذِينَ﴾: خفض ردًّا علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ الأول[٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ﴾ أي: أمرنا وأوصانا في كتبه علىٰ ألسنة رسله

---

(١) في (س): (التابوت).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٩٥ عن الكلبي، والكلبي متهم لم يسنده ممن سمع.

(٣) ورد في الهامش من الأصل قوله: قال الزجاج: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ نعت للعبيد، وقال غيره: يجوز أن تكون رفعًا بالابتداء، ويجوز أن تكون بدلًا من ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في قوله: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ﴾ «مطالع». انتهىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٤ نحوه، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٣.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٠٩: وهٰذا مفسد للمعنىٰ والوصف.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيۡنَآ أَلَّا نُؤۡمِنَ لِرَسُولٍ﴾، أي، أن لا نصدق رسولا يزعم أنه جاء من عند الله، ﴿حَتَّىٰ يَأۡتِيَنَا بِقُرۡبَانٖ تَأۡكُلُهُ ٱلنَّارُۗ﴾ فيكون ذلك دليلًا علىٰ صدقه.

والقربان: كل ما يتقرب به العبد إلىٰ الله من نسيكة وصدقة وعمل صالح، وهو فُعلان من القربة، مثل الرفعان، من الرفع، والغنيان من الغنىٰ، ويكون اسمًا ومصدرًا، فمثال الاسم: السلطان والبرهان، ومثال المصدر: العدوان والخسران[١].

وكان عيسىٰ بن عمر يقرأ: (بقُرُبان): بضم القاف والراء[٢]، كما قيل في جمع ظلمة ظلمات، وفي جمع حجرة: حجرات[٣].

قال المفسرون: كانت القرابين، والغنائم لا تحل لبني إسرائيل، وكانوا إذا قربوا قربانًا أو غنموا غنيمة، فتقبل منهم، جاءت نار بيضاء من السماء لا دخان فيها، ولها دوي وحفيف فتأكل ذلك القربان، وتلك الغنيمة، فتحرقها، فيكون ذلك علامة القبول، وإذا لم تقبل بقي علىٰ حاله[٤].

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧.

(٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٣.

(٣) هي قراءة شاذة لتعذر فعلان في الكلام كما قال ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٧٧.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ١٦١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٣).

(٤) هو قول ابن عباس والضحاك كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧، والحسن البصري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٣١.

قال عطاء: كانت بنو إسرائيل يذبحون لله تعالىٰ فيأخذون الثروب[١]، وأطايب اللحم فيضعونها في وسط البيت، والسقف مكشوف، فيقوم النبي في البيت ويناجي ربه، وبنو إسرائيل خارجون حول البيت، فينزل الله نارًا تأخذ ذلك القربان، فيخر النبي ساجدًا، فيوصي الله إليه بما يشاء[٢].

وقال السدي: إن الله أمر بني إسرائيل في التوراة: من جاءكم من أحد يزعم أنه رسول فلا تصدقوه، حتىٰ يأتيكم بقربان تأكله النار، حتىٰ يأتيكم المسيح ومحمد، فإذا أتياكم فآمنوا بهما، فإنهما يأتيان بغير قربان[٣].

قال الله تعالىٰ إقامة للحجة عليهم: ﴿قُلْ﴾ يا محمد، ﴿قَدْ جَآءَكُمْ﴾ يا معشر اليهود، ﴿رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ﴾ من القربان، ﴿فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ يعني: زكريا عليه السلام، وأراد بذلك أسلافهم، فخاطبهم بذلك؛ لأنهم رضوا بفعل أسلافهم، ومعنى

---

(١) **الثروب**: الشحم الرقيق الذي يغشى الكرش والأمعاء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٤، (ثرب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ٤٠٠ (ثرب).

(٢) في «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ١/ ٤٦٠ عن عطاء، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٨٧ عن ابن جريج وابن عباس.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٢٨، وفي «أسباب النزول» (ص١٣٨)، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٤/ ١٥٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/ ١٢١ عن السدي نحوه.

الآية: تكذيبهم يا محمد إياك مع علمهم بصدقك كقتل آبائهم الأنبياء مع الإتيان بالقربان والمعجزات[(١)(٢)].

ثم قال معزيا لنبيه ﷺ:

١٨٤ قوله ﷻ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾

أي: الكتب المزبورة، بمعنى المكتوبة، وأصلها: من زبرت، أي: كتبت، واحدها: زبور، مثل: رسول ورسل، وكل كتاب فهو زبور[(٣)].

قال امرؤ القيس:

لمن طلل أبصرته فشجاني
كخط زبور في عسيب يماني[(٤)]

وقال بعضهم: هو الكتاب الحسن، حكاه المفضل وأنشد:

عرفت الديار كخط الدوي
يزبره الكاتب الحميري[(٥)] [١٦٠/ن]

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٧، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٤/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٨٣.

(٣) أنظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٤٣٠ (زبر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٥ (زبر)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٢-١٠٢٣.

(٤) أنظر البيت في «ديوانه» (٨٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٨، «الزاهر» للأنباري ١/ ١٦٩.

(٥) عزاه لعباس الخليل في «العين» ٨/ ٩٤، وعزاه لأبي ذؤيب، الأزهري في «تهذيب اللغة» ١٤/ ١٧٢ (دوىٰ)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ١٤٦٤ (دوىٰ)، وفي «العين»، و«لسان العرب» (يحبره)، وفي «تهذيب اللغة» (يذبره) بدل (يزبره). وانظر «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٥٩.

وقرأ ابن عامر: ﴿وَبِٱلزُّبُرِ﴾ بزيادة الباء[١]، وكذلك هو في مصاحفهم[٢] [١٦٥/س].

وقال عكرمة، ومقاتل، والواقدي، يعني بالزبر: أحاديث من كان قبلهم[٣].

نظيرها في سورة الحج[٤].

﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ الواضح المبين المضيء[٥].

---

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٦، ابن عامر.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٢٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٩، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٩٦: وكذلك هو في مصاحف أهل الشام.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٩.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣/ ١٨٧: ويوشك أن تكون هٰذِه الرواية لهشام عن ابن عامر شاذة في هٰذِه الآية.

(٣) أنظر قول مقاتل في «تفسيره» ١/ ٣٢٠ نحوه، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٠٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٧.

(٤) قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾ الآية (٤٢).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٦-٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٦.

١٨٥ قوله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾

قراءة العامة بالإضافة[١]، وقرأ الأعمش (ذائقةَ الموت) نصبًا، وقال: لأنها لم تذق بعد[٢].

وقال أمية بن أبي الصلت[٣]:

من لم يمت عبطة يمت هرمًا
للموت كأس والمرء ذائقها[٤].

[٩٦٥] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن المرجاني[٥]، ثنا أبو

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٧.

(٣) أمية بن أبي الصلت الثقفي قال عنه النبي ﷺ: «آمن شعره وكفر قلبه».
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ٣٠٣، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٤٧.

(٤) أنظر البيت في «ديوان أمية» (٤٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٢٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٤٧ (عبط)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.
ومات عبطة: أي شابًّا صحيحًا.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤١٠ (عبط).

(٥) **أبو نعيم عبد الملك بن الحسن المرجاني** المحدث ابن المحدث والثقة ابن الثقة.
انظر: «المنتخب» لعبد بن حميد (ص٣٢٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧١.

بكر محمد بن عبدك الشعراني[١]، ثنا أبو بكر محمد بن عيسىٰ بن يزيد[٢]، ثنا إسحاق بن محمد[٣]، ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير[٤]، عن سمي[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي هريرة[٧] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله ﷻ آدم اشتكت الأرض إلىٰ ربها لما أخذ منها، فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها، فما من أحد إلا يدفن في التربة التي خلق منها»[٨].

ورأىٰ أبو هريرة قبرًا جديدًا فقال: سبحان الله هٰذا العبد كيف سيق إلىٰ تربته التي خلق منها[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) اليمامي أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرًا، وعده بن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٣) ابن إسماعيل الفروي، صدوق، كفء ساء حفظه.

(٤) ثقة.

(٥) مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، ثقة.

(٦) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة، ثبت.

(٧) الصحابي المشهور.

(٨) [٩٦٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل محمد بن عيسىٰ، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٥ دون سند.

(٩) لم أجد من ذكره.

قال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٤-٢٥: والتحقيق أن معنىٰ خلقه الناس من تراب: أنه خلق أباهم آدم منها... ولما خلق أباهم من تراب، وكانوا تبعًا له في

(قوله تعالىٰ)[١] ﴿وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾، أي[٢]: توفون جزاء أعمالكم يوم القيامة: إن خيرا فخير، وإن شرا فشر[٣].

﴿فَمَن زُحْزِحَ﴾ نحي وأزيل[٤]، ﴿عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ ظفر بما يرجو ونجا مما يخاف، ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ يعني: منفعة ومتعة كالفأس والقدر والقصعة، ثم تزول ولا تبقىٰ، قاله أكثر المفسرين[٥].

وقال عبد الرحمن بن سابط: كزاد الراعي[٦]، وقال الحسن: كخضرة النبات ولعب البنات لا حاصل له[٧][٨].

الخلق، صدق عليهم أنهم خلقوا من تراب، ثم رد ما قيل من أن النطفة إذا وقعت في الرحم ٱنطلق الملك الموكل بالرحم فأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة، فقال: فهو خلاف التحقيق، ٱنتهىٰ بتصرف.

(١) من (س). (٢) من (س).

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٧-١٨٩.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٦٨ (زحح)، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨-٤٠٩.

(٥) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٨٧، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٢، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٩.

(٧) ٱنظر قوله في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٠، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٩٩.

(٨) ٱنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٠٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٠.

وقال قتادة: هي متاع متروكة يوشك أن يضمحل بأهلها، فخذوا من هٰذا المتاع بطاعة الله تعالىٰ ما ٱستطعتم[١]. والغرور: الباطل[٢]، نظيرها في سورة[٣] الحديد[٤].

[٩٦٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٥]، بقراءتي عليه، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٧]، ثنا سهل بن عثمان[٨]، ثنا زياد[٩]، عن ليث[١٠]، عن طلحة[١١]، عن خيثمة[١٢]، عن عبد الله بن عمرو[١٣]

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٣ عن قتادة نحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٠٢.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٢ (غرر)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٨٠ (غرر).

(٣) من (ن).

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ الآية (١٤).
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٦/ ٦٧، ٨٨.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر القطيعي الإمام: ثقه، ٱختلط في آخر عمره.

(٧) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.

(٨) الكندي الحافظ، صدوق، له غرائب.

(٩) ابن عبد الله البكائي، صدوق ثبت في المغازي.

(١٠) ابن أبي سليم، صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(١١) ابن مصرف أبو محمد الكوفي اليامي، ثقة، قارئ، فاضل.

(١٢) ابن عبد الرحمن الجعفي الكوفي، تابعي ثقة، وكان يرسل.

(١٣) الصحابي المشهور.

رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ [١٠٥/أ] قال[(١)]: «من سره أن يزحزح عن النار، وأن يدخل الجنة، فلتأته منيته وهو يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ويأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتىٰ إليه»[(٢)].

[٩٦٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين (بن فنجويه)[(٣)(٤)]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[(٥)]، ثنا أحمد بن الحسين بن هارون

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) [٩٦٦] الحكم على الإسناد:

حسن، وأصل الحديث صحيح من غير هٰذا الوجه.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٨٤ (٤٧٤١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٢٢ من طريق سهل بن عثمان به مثله.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٦: وفيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات. وقال أبونعيم: غريب من حديث طلحة وخيثمة، لم يروه متصلًا مجودًا إلا سهل بن عثمان، وأصل الحديث صحيح. رواه الإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب ما يكون من الفتن (٣٩٥٦) من طريق عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة، قال: دخلت المسجد فإذا عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما جالسًا في ظل الكعبة.. فذكر خبرًا طويلًا، إلىٰ أن قال: «فمن أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتأته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر، وليأت إلى الناس الذي يحب أن يؤتىٰ إليه».

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٣٥٣ (٣١٩٥)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٤٨٤ (٢٤١): صحيح.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ن).

(٥) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

الصباحي[١]، حدثني سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي[٢]، حدثني أبي[٣]، عن محمد بن عمرو[٤]، ثنا أبو سلمة[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، فاقرءوا إن شئتم**: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾»[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة ربما أخطأ.

(٣) يحيىٰ بن سعيد بن أبان الأموي، صدوق يغرب.

(٤) ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(٦) [٩٦٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن الحسن بن بشر، لم يُذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده، وهو صحيح لغيره بشواهده.

التخريج:

أخرج الدارمي في «المسند» ٣/ ١٨٦١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٦٦ (٣٤٩٧٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٨ (٩٦٥١)، والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة آل عمران (٣٠١٣) والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٠، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٧، وصححه ووافقه الذهبي من طرق عن محمد بن عمرو به بروايات مطولة ومختصرة.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، «سنن الترمذي» (٢٤١١).

وقال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٦٢٦: حسن صحيح.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا نحوه وفيه زيادة عند أحمد في «المسند» ٣/ ١٤١ (١٢٤٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٦١ (٤٦٠١).

١٨٦ قوله ﷻ: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِيٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ الآية.

قال عكرمة، ومقاتل، والكلبي، وابن جريج، نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر وفنحاص، وذلك أن النبي ﷺ بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه إلىٰ فنحاص بن عازورا سيد بني قينقاع، ليستمده، وكتب إليه كتابًا، وقال لأبي بكر: «لا تفتاتن[1] عليَّ بشيء حتىٰ ترجع».

فجاء أبو بكر رضي الله عنه وهو متوشح بالسيف فأعطاه الكتاب، فلما قرأه قال: قد [١٦٦/س] ٱحتاج ربكم إلىٰ أن نمده، فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف، ثم ذكر قول النبي ﷺ: «لا تفتاتن عليَّ بشيء حتىٰ ترجع»، فكف، فنزلت هٰذِه الآية[2].

وقال الزهري: نزلت في كعب بن الأشرف: وذلك أنه كان يهجو النبي ﷺ ويسب المسلمين، ويحرض المشركين على النبي ﷺ

قال الشيخ الألباني: سنده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وللوقوف علىٰ شواهد الحديث ينظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٦٢٦-٦٢٨، «المسند الجامع» ١٨/ ٤٨٢ (١٥٣٠٩)، «المسند» للحميدي ٢/ ٤١٥.

(١) **أفتات عليك**: كل من أحدث دونك شيئًا ومضىٰ عليه ولم يستشرك.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٧٧، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٦٠).

(٢) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٦ عن عكرمة ومقاتل والكلبي وابن جريج مثله.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠٠، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٨٠٥.

وأصحابه في شعره، ويتشبب[١] بنساء المسلمين حتىٰ آذاهم.

فقال النبي ﷺ: «من لي بابن الأشرف؟»

فقال محمد بن مسلمة الأنصاري: أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله، قال: «فافعل إن قدرت علىٰ ذلك»، فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثًا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق[٢] نفسه. فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه فقال له: «لم تركت الطعام والشراب؟» فقال: يا رسول الله، قلت قولًا، ولا أدري هل أفي به أم لا.

قال: «إنما عليك الجهد»، قال: يا رسول الله، إنا لا بد لنا من أن نقول، قال: «قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك».

فاجتمع في قتله: محمد بن مسلمة، وسلكان بن سلامة أبو نائلة، وكان أخا كعب من الرضاعة، وعباد بن بشر بن وقش، والحارث بن أوس بن معاذ، وأبو عبس بن جبر فمشىٰ معهم رسول الله ﷺ إلىٰ بقيع الغرقد[٣]،

---

(١) تشبب الشعر: ترقيق أوله بذكر النساء، وشبب بالمرأة قال فيها الغزل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٨١ (شبب)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٢/ ٦٦٣ (شبب).

(٢) **العلقة**- بالضم- كل ما يتبلغ به من العيش وإن لم يكن تامًّا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٦٢ (علق)، «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٢٩٦ (علق).

(٣) **بقيع الغرقد**: مقبرة أهل المدينة، والغرقد: كبار العوسج.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٣، «معجم ما آستعجم» للبكري (ص٢٦٥).

ثم وجههم وقال[١]: «انطلقوا على ٱسم الله، اللهم أعنهم» ثم رجع رسول الله ﷺ وذلك في ليلة مقمرة، فأقبلوا حتى ٱنتهوا إلىٰ حصنه، فقدموا أبا نائلة، فجاء فتحدث معه ساعة، وتناشدا الشعر، وكان أبو نائلة يقول الشعر، ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف إني أتيتك لحاجة أريد ذكرها لك، فاكتمها عليَّ.

قال: أفعل، قال: كان قدوم هٰذا الرجل (بلادنا بلاء)[٢]: عادتنا العرب، ورمونا عن قوس واحدة، وانقطعت بنا السبل، حتىٰ ضاعت العيال، وجهدت الأنفس.

فقال كعب بن الأشرف: أما[٣] والله لقد كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلىٰ هٰذا.

فقال أبو نائلة: إن معي أصحابًا أردنا أن تبيعنا من طعامك ونرهنك[٤] ونوثق (لك ونحسن)[٥] إليك في ذلك.

قال: ترهنوني أبناءكم، قال: إنا نستحيي[٦] أن نُعَيَّر أبناءنا[٧]

---

(١) في الأصل: وقالوا، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

فيقال: هٰذا[١] رهينة وسق[٢]، هٰذِه رهينة وسقين.

قال[٣]: ترهنوني نساءكم، قال: أنت (أجمل الناس)[٤] فلا نأمنك، وأي ٱمرأة تمتنع منك لجمالك، ولكنا (نرهنك الحلقة[٥])[٦] يعني: السلاح[٧]، وقد علمت حاجتنا اليوم إلى السلاح.

فقال: نعم، ٱئتوني بسلاحكم، وأراد أبو نائلة أن لا ينكر السلاح إذا رآه، فرجع أبو نائلة إلىٰ أصحابه فأخبرهم خبره، فأقبلوا حتى ٱنتهوا إلىٰ حصنه، فهتف به أبو نائلة -وكان حديث عهد بعرس- فوثب في ملحفته، وأخذت ٱمرأته بناحيتها وقالت: إنك رجل محارب، وإن صاحب الحرب لا ينزل في مثل هٰذِه الساعة.

فقال: إن هٰؤلاء لو وجدوني نائمًا ما أيقظوني، وإنه أبو نائلة أخي. قالت: فكلمهم من فوق الحصن، فأبىٰ عليها، ونزل إليهم، فتحدث معهم ساعة، ثم قالوا له: يا ابن الأشرف هل لك أن تتماشىٰ إلىٰ

---

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) **الوسق**- بالفتح- وهو مكيلة معلومة، وهو ستون صاعًا بصاع النبي ﷺ.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٨٢ (وسق).

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٤) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) **الحلقة**: ٱسم لجملة السلاح والدروع وما شابهها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٩٢ (حلق)، «المحكم» لابن سيده ٣/ ٤ (حلق).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

شعب العجوز[١] فنتحدث فيه بقية ليلتنا هٰذِه[٢]؟ قال: إن شئتم.

فخرجوا يتماشون، فمشوا ساعة، ثم إن أبا نائلة شام يده من فودي[٣][٤] رأسه ثم شم يده فقال: ما رأيت كالليلة طيب عروس قط، قال: إنه طيب [١٧٥/س] أم فلان يعني: ٱمرأته.

ثم مشىٰ ساعة، ثم عاد لمثلها حتى ٱطمأن، ثم مشىٰ ساعة فعاد لمثلها، ثم أخذ بفودي رأسه حتى ٱستمكن، ثم قال: ٱضربوا عدو الله، فاختلفت عليه سيوفهم، فلم تغن شيئًا.

قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولًا[٥] في سيفي فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة، لم يبق حولنا حصن إلا وقد أوقدت (عليه نار)[٦]. قال: فوضعته في ثندوته[٧][٨]، وتحاملت عليه حتىٰ بلغ

---

(١) **شعب العجوز**: بظاهر المدينة قتل عنده كعب بن الأشرف اليهودي.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٤٧.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ورد في هامش (س) قوله فود: أي: جانب الوجه.

(٤) **الفود**: ناحية الرأس وهما فودان.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ١٧١ (فود)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٩/ ٣٦٦ (فود).

(٥) **المِغول**- بالكسر- السكين التي تكون في السوط.
انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٣٤٨ (غول)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٠ (غول).

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) جاء في هامش (س) ثندوة، أي: ثدي الرجل. ٱنتهىٰ، والسياق خلاف ذلك،

عانته، ووقع عدو الله.

وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رأسه، أصابته بعض[١] أسيافنا، قال: فخرجنا وقد أبطأ علينا صاحبنا الحارث، ونزفه الدم، فوقفنا له ساعة، ثم أتانا يتبع آثارنا فاحتملناه، فجئنا به رسول الله ﷺ آخر الليل، وهو قائم يصلي، فسلمنا عليه فخرج إلينا، فأخبرناه بقتل كعب بن الأشرف، وجئنا برأسه إليه، وتفل علىٰ جرح صاحبنا فبرأ، ورجعنا إلىٰ أهلنا، فأصبحنا وقد خافت يهود قينقاع بوقعتنا لعدو الله.

فقال رسول الله ﷺ: «من ظفرتم به من رجال اليهود فاقتلوه»، فوثب محيصة بن مسعود[٢] على ابن سنينه[٣] رجل من تجار يهود كان يلابسهم[٤]. ويبايعهم فقتله، وكان حويصة[٥] بن مسعود إذ ذاك

والثنة: ما بين السرة والعانة. «تاج العروس» للزبيدي ١٨/ ١٠٠ (ثن)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١٠/ ١٢٩ (ثن).

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨: ويقال: محيصة بن مسعود بن الخزرج الأنصاري الأوسي أسلم قبل الهجرة، شهد أحدًا والخندق وما بعدهما.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٤.

(٣) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨: ويقال: سبينه.

(٤) **الملابسة**: الاختلاط والاجتماع.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٨/ ٤٥٧ (لبس)، «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٨/ ٣٢٩ (لبس).

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

لم يسلم، وكان أسن من محيصة، فلما قتله جعل حويصة يضربه وهو يقول: يا عدو الله قتلته، أما والله لرب شحم في بطنك من ماله .[١٠٦/أ]

قال محيصة: والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك، قال: فوالله إن كان لأول إسلام حويصة.

فقال: لو أمرك محمد[١] بقتلي لقتلتني؟، قال[٢]: نعم، فوالله إن دينا يبلغ بك هٰذا لعجب فأسلم حويصة، فأنزل الله ﷻ: في شأن كعب: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[٣]: لتختبرن، واللام للتأكيد، وفيه معنى

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٤، من طرق عن الزهري أن الآية نزلت في كعب بن الأشرف بسبب هجائه النبي ﷺ وتشبيبه بنساء المسلمين.. مطولًا ومختصرًا، وإسناده مرسل.

وانظر: «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ٢/ ٨١٠، ورواه أبو داود في كتاب الخراج، باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (٣٠٠٠)، والواحدي في «الوسيط» ١/ ٥٣٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٩٦ عن الزهري، أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه أن كعب بن الأشرف... فذكر نحوه.. إلا أن فيه أن النبي ﷺ أمر سعد بن معاذ أن يبعث رهطًا يقتلونه فبعث محمد بن مسلمة- وإسناده مرسل.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٤٢ (٣٤٨٤)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٩٥-١٩٦، «المعجم الكبير» للطبراني ١٩/ ٧٦ (١٥٤).

وأما قصة إسلام حويصة: فقد رواها أبو داود في كتاب الخراج والفيء، في باب كيف كان إخراج اليهود من المدينة (٣٠٠٢).

القسم، فالنون تأكيد القسم[١].

﴿فِيٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ﴾ بالجوائح والعاهات والخسران والنقصان، ﴿وَأَنفُسِكُمۡ﴾ بالأمراض، وقيل: مصائب الأقارب والعشائر[٢]. وقال عطاء: هم المهاجرون، أخذ المشركون أموالهم وباعوا رباعهم[٣]، وخذلوهم وعذبوهم[٤].

وقال الحسن: هو ما فرض الله[٥] عليهم في أموالهم وأنفسهم من

وابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٥٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٢٠٠ من طرق عن مولىٰ لزيد بن ثابت قال: حدثتني ابنة محيصة عن أبيها محيصة أن رسول الله ﷺ قال: فذكر قصة محيصة بنحوه.

وانظر: «المغازي» للواقدي ١/ ١٩١-١٩٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٨-٩، قال الشيخ الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (ص٢٩٩) (٦٤٨): ضعيف. وابنة محيصة بن مسعود لا تعرف. أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧).

أما قصة قتل كعب بن الأشرف فهي ثابتة صحيحة في غير ما ذكر، فقد أخرج البخاري في كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٤٠٣٧)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب قتل كعب بن الأشرف (١٨٠١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ١٩٥ من حديث جابر بن عبد الله، فذكر قصة قتل كعب بن الأشرف وليس فيه قصة محيصة وأخيه.

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٤- ٤٢٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٢٩-١٠٣٠.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٥.

(٣) الربع: الدار بعينها، والرباع: المنازل.
انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ٢/ ٣٧، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ١١٧ (ربع).

(٤) من (س)، وينظر قول عطاء في «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٠.

(٥) من (س).

الحقوق، كالصلاة والصيام والحج والجهاد والزكاة[١].

﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، يعني: اليهود والنصارىٰ، ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾ يعني: مشركي العرب، ﴿أَذًى كَثِيرًا ۚ وَإِن تَصْبِرُوا۟﴾ علىٰ أذاهم، ﴿وَتَتَّقُوا۟﴾ الله، ﴿فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ من حق الأمور، وجد الأمور، وخيرها[٢]. وقال عطاء[٣]: من حقيقة الإيمان[٤].

---

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٤٨.
وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ١٨٩-١٩٠، والظاهر يحتمل الكلام كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٠١.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٣٠-١٠٣١.

(٣) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١٢٩، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٢/ ٣٢٣.

(٤) .. كل أمر كان حميد العاقبة، معروفًا بالرشد والصواب فهو من عزم الأمور.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ١٤٨.

١٨٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾

في أمر محمد ﷺ[١] ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾، قرأ عاصم - (في رواية)[٢] أبي بكر- وأبو عمرو، وأهل مكة: بالياء فيهما[٣]، واختاره أبو عبيد.

وقرأ الآخرون: بالتاء فيهما[٤]، واختاره أبو حاتم[٥]. فمن قرأ بالتاء فعلىٰ إضمار القول، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٦].

ومن قرأ بالياء، فلقوله: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾[٧]: طرحوه، وضيعوه، وتركوا العمل به [١٧٢/ن].

﴿وَٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعني: المأكل[٨]، ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣١.

(٢) من (س).

(٣) في «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٥ أبو عمرو وعاصم، وفي «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠: ابن كثير وأبوعمرو وأبو بكر.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٧١ حملوه علىٰ لفظ الغيبة؛ لأن المخبر عنه غائب، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٥-١٨٦).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٤: والقول في ذلك عندنا أنهما قراءتان صحيحة وجوههما، مستفيضتان..

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٥، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١١، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٥-١٨٦).

(٧) في الأصل: فجعلوه، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) في الأصل: الأكل وفي (س): المأكلة، والمثبت من (ن).

قال قتادة: هٰذا ميثاق الله ﷻ، أخذه علىٰ أهل العلم، فمن علم شيئًا فليعلمه، وإياكم وكتمان العلم فإنه مهلكة[١].

وقال محمد بن كعب: لا يحل لعالم أن يسكت علىٰ علمه، ولا لجاهل أن يسكت علىٰ جهله؛ قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية، وقال ﷻ: ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٢][٣].

[٩٦٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، ثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٥]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٦]، ثنا إبراهيم بن الحجاج[٧]، ثنا حماد بن سلمة[٨]، عن ثابت البناني[٩]، عن أبي رافع[١٠]، عن أبي

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٣ عن قتادة نحوه وأطول.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٠٤ عن القرظي.
وينظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٨-٤٠٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٩٠.

(٤) إمام، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن) وهو بنون محركة.
انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٣٧٨، ولم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحد الأئمة المشهورين، الحافظ صاحب التصانيف، الثقه الحجة.

(٧) أبو إسحاق، ثقة يهم قليلًا.

(٨) البصري، ثقة، عابد.

(٩) ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة، عابد.

(١٠) نفيع، أبو رافع الصائغ، ثقة، ثبت مشهور بكنيته.

هريرة[١] رضي الله عنه قال: لولا ما أخذ الله علىٰ أهل الكتاب ما حدثتكم بشيء، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية[٢].

[٩٦٩] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا ابن شنبة[٤]، ثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي[٥] وجعفر بن محمد الفريابي[٦] قالا: ثنا الحارث بن عبد الله الخازن[٧]، ثنا مسلمة بن خالد[٨]، عن زيد بن رفيع[٩]، عن أبي

---

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٩٦٨] الحكم على الإسناد: صحيح.

التخريج:

أخرج عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٠٣ عن أبي هريرة مثله.

ورواه البخاري في كتاب العلم، باب حفظ العلم (١١٨)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٦ (٧٢٧) عن أبي هريرة ﷺ بنحوه. ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل أبي هريرة الدوسي (٢٤٩٢) بنحوه.

(٣) إمام ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محله الصدق.

(٦) أحد الأئمة المشهورين، الثقه، الحجة.

(٧) صدوق ومال ابن عدي إلىٰ تضعيفه.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٣٣٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٧ .

(٨) لم أجده.

(٩) الجزري مولىٰ أسماء بن خارجة: ليس بالقوي.

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٥٨.

عبيدة[١]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كتم علمًا عن أهله، ألجم يوم القيامة بلجام من نار»[٣].

---

(١) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته كوفي، ثقة.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٩٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لزيد بن رفيع وابن شنبه وفيه انقطاع؛ لأن الراجح من أقوال أهل العلم، أن أبا عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود.. لم يسمع من أبيه.

التخريج:

أورده ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢١٧٤ في ترجمة محمد بن الفضل بن عطية، عن حمزة الجزري، عن زيد بن رفيع، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود مرفوعًا نحوه، ورواه في «الكامل» ٣/ ١٠٦٢ في ترجمة زيد بن رفيع من طريق محمد بن الفضل به مثله، قال ابن عدي: ... وهٰذا من هٰذا الطريق تفرد به محمد بن الفضل.. وعامة حديثه ما لا يتابعه الثقات عليه.

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٩: وهٰذا من هٰذا الوجه يرويه محمد بن الفضل، وهو متروك الحديث.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٥ (١٠٠٨)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٢٩٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٧٧ من طرق عن سوار بن مصعب، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله- يعني: ابن مسعود- مرفوعًا نحوه- وليس فيه: عن أهله.

وعبارة عن أهله. ليس لها أصل في الحديث، قال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥) (٢٩٤): ليس في شيء من طرقه عن أهله.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٣٦.

قال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٨: وهٰذا يرويه سوار، وهو متروك الحديث، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٣: سوار بن مصعب وهو متروك، وروي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

[٩٧٠] وأخبرني أبو أحمد محمد بن حمدان المراري[١] بقراءتي عليه، ثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي[٢] ثنا الحارث بن أبي أسامة[٣]، حدثنا عبد الوهاب[٤] قال: حدثنا الحسن بن عمارة[٥] قال: أتيت الزهري[٦] بعد أن ترك الحديث فألفيته[٧] علىٰ بابه، فقلت: إن رأيت أن تحدثني، فقال: أما علمت أني قد تركت

فقد أخرج ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٩٨ (٩٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٨٢، من طريق ابن وهب، ثنا عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، عن أبيه، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعًا نحوه.

قال الحاكم: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وليس له علة. ووافقه الذهبي.

وقال ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ٢٣٨٨: وهٰذا إسناد مصري ورجاله ثقات، وهو من أجود الطرق لهٰذا الحديث.

وعلىٰ كل فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: لا يصح في هٰذا الباب شيء. كذا حرره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥) (٢٩٤).

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ١٠٠، «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٢٧٥، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٢٧-٤٣٦، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧٨١.

(١) العدل النيسابوري.

(٢) العلامة الأديب، ذو الفنون.

(٣) الحافظ الصدوق العالم، مسند العراق، صاحب «المسند».

(٤) ابن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي البصري، صدوق ربما أخطأ.

(٥) البجلي متروك.

(٦) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته.

(٧) في الأصل فلقيته، والمثبت من (س).

الحديث. فقلت: إما أن تحدثني، وإما أن أحدثك، فقال: حدثني، فقلت: حدثني الحكم بن عتيبة[١] عن يحيىٰ بن الجزار[٢] قال: سمعت علي بن أبي طالب[٣] رضي الله عنه يقول: ما أخذ الله علىٰ أهل الجهل أن يتعلموا حتىٰ أخذ علىٰ أهل العلم أنْ يعلِّموا، قال: فحدثني أربعين حديثًا[٤].

١٨٨ قوله ﷻ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟﴾

قرأ حميد، وابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو: ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ بالياء[٥]، وغيرهم: بالتاء، وهم

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٢) العرني الكوفي، صدوق، رمي بالغلو في التشيع.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٩٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ الحسن بن عمارة: متروك.

التخريج:

أخرج الزيلَعيّ بسنده من طريق الحارث بن أبي أسامة به مثله في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٩٣٨.

وذكره ابن عبد البر في كتاب «العلم» ١/ ٤٩٢ (٧٨٠) من غير سند عن علي نحوه، وأخرجه الخطيب في «الفقيه والمتفقه» ١/ ٤٦ بسنده عن علي نحوه، وفيه رجل مبهم.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٥): الحسن متروك. وقال الزيلعي: فهٰذا الإسناد اشتمل علىٰ جماعة ضعفاء.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٣٦-٤٣٧ (٣١٤).

(٥) انظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ١٠١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري

الكوفيون[(١)(٢)].

فمن قرأ بالياء فمعناه: لا يحسبن الفارحون فرحهم منجيًا لهم من العذاب[(٣)]، ومن قرأ بالتاء فمعناه: لا تحسبن يا محمد الفارحين فرحهم بمفازة من العذاب وخبره في الباء، وقوله: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾: بالتاء، إعادة توكيد[(٤)].

وقرأ الضحاك، وعيسىٰ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[(٥)] بالتاء وضم الباء[(٦)]، أراد محمدًا وأصحابه.

وقرأ مجاهد، وحميد، وابن كثير، وأبو عمرو، ويحيىٰ بن يعمر: بالياء وضم الباء خبرًا عن الفارحين، أي: فلا يحسبن أنفسهم[(٧)].

٢/ ٢٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٦-١٨٧)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢١١)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥ .

(١) من (س).

(٢) هي قراءة حمزة وعاصم والكسائي وخلف.
انظر: «المبسوط لابن مهران الأصبهاني» لابن مهران الأصبهاني (ص١٤٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «الحجة» لابن خالويه (ص١١٦-١١٧).

(٣) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٦-١٨٧)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٢٥.

(٤) أنظر: «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٦٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٥.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أنظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥، «الاختيار في القراءات العشر» لسبط الخياط ١/ ٣٤٠-٣٤١.

(٧) أنظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٠، «البيان» لابن الأنباري

واختلفوا فيمن نزلت هٰذِه الآية:

فروىٰ عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجالًا من المنافقين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ يقولون: يا رسول الله، لو خرجت إلى الغزو لخرجنا معك، فإذا خرج عليه الصلاة والسلام تخلفوا عنه، وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ، فإذا قدم النبي ﷺ اعتذروا إليه، فيقبل عذرهم، وأحبوا أن يحمدوا بما لم يفعلوا[1].

[٩٧١] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[2] قال: ثنا أبو السري [١٠٧/أ] الطوسي[3]، ثنا علي بن محمد الصائغ[4]، ثنا

١/ ٢٣٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (١٤٩)، «الحجة» لابن فارس ٣/ ١٠٠-١٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٣٤، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٦٢٥، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٢٥.

(١) التخريج:
أخرج البخاري في كتاب التفسير باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ (٤٥٦٧)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٧)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٩ من طرق عن زيد بن أسلم عن عطاء نحوه.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن محمد بن يوسف الفقيه الطوسي، الإمام، الحافظ، الفقيه، شيخ الإسلام.

(٤) المحدث الإمام الثقة.

عبد العزيز بن يحيى المدني[١]، ثنا مالك بن أنس[٢]، عن زيد بن أسلم[٣]، عن رافع بن خديج[٤] أنه كان [١٦٩/س] هو وزيد بن ثابت رضي الله عنهما عند مروان، وهو يومئذ أمير المدينة. فقال لرافع: في أي شيء أنزلت هٰذِه الآية: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ الآية؟ قال رافع رضي الله عنه: أنزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ وأصحابه في سفر تخلفوا عنهم. فأنكر مروان وقال: ما هٰذا؟!، فجزع رافع، وقال لزيد بن ثابت: أنشدك بالله، هل تعلم أن هٰذا ما قال رسول الله ﷺ؟، قال زيد: نعم. فخرجنا من عند مروان، فقال زيد لرافع وهو يمزح معه، أما تحمدني لما شهدت لك؟، قال رافع: وأي شيء هٰذا، أحمدك علىٰ أن تشهد بالحق؟! قال زيد: نعم قد حمد الله على الحق أهله[٥].

وقال عكرمة: نزلت في فنحاص وأشيع وأشباههما من الأحبار،

---

(١) نزيل نيسابور، متروك.

(٢) ابن مالك الأصبحي إمام دار الهجرة رأس المتقين.

(٣) العدوي مولىٰ عمر أبو عبد الله، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٩٧١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ عبد العزيز بن يحيى المدني متروك، وزيد بن أسلم لم يسمع من رافع، فالإسناد منقطع كما في «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٨-١٧٩)، «تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (ص١٣٩) (٢٨٧)، وهو صحيح من غير هٰذا الوجه وبغير هٰذا السياق كما سيأتي من حديث حميد بن عبد الرحمن، وتقدم أنه من رواية زيد بن أسلم عن عطاء.

يفرحون بإضلالهم الناس، وبنسبة الناس إياهم إلى العلم، وقولهم: إنهم علماء، وليسوا بأهل علم، ولم يحملوه علىٰ هدىٰ، ولا خير[١].

وقال الضحاك، والسدي: هم يهود أهل المدينة، كتبوا إلىٰ أهل اليمن والشام وأطراف الأرض أن محمدًا ليس برسول، فاثبتوا علىٰ دينكم، فاجتمعت كلمتهم على الكفر بمحمد ﷺ والقرآن، ففرحوا بذلك وقالوا: الحمد لله الذي جمع كلمتنا، فنحن علىٰ دين إبراهيم، ونحن أهل العلم الأول، وليسوا كذلك[٢].

وقال مجاهد: هم اليهود، فرحوا بإعجاب الناس[٣] بتبديلهم الكتاب، وحمدهم إياهم عليه[٤].

وقال سعيد بن جبير: هم اليهود، فرحوا بما أعطىٰ الله ﷻ آل إبراهيم وهم برآء من ذلك[٥].

وروى ابن أبي مليكة[٦] عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٠، عن عكرمة أو سعيد بن جبير نحوه.

(٢) أنظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٤٠).

(٣) في الأصل النفس، والمثبت من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٧ عن مجاهد مثله، وزاد: ولا تملك اليهود ذلك.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٧ عن سعيد بن جبير نحوه.

(٦) عبد الله بن أبي مليكة، ثقة، فقيه.

الله عنه[١] أن مروان بن الحكم[٢] قال لمولاه[٣]: يا رافع: اذهب إلى ابن عباس[٤]، وقل له: إن كان كل امرئ منا يفرح بما أتىٰ، ويحب أن يحمد بما لم يفعل معذبًا، لنعذبن أجمعين. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما لكم ولهذه الآية[٥]، إنما دعا رسول الله ﷺ اليهود فسألهم عن شيء فكتموه إياه، وأخبروه بغيره، وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه ليستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بكتمانهم إياه ذلك، فنزلت فيهم[٦] هٰذِه الآية[٧].

---

(١) الزهري المدني، ثقة.

(٢) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، لا تثبت له صحبة.

(٣) رافع المدني، مولىٰ مروان بن الحكم (وبوابه)، مقبول.

(٤) الصحابي الجليل.

(٥) من (س).

(٦) من (س)، (ن).

(٧) التخريج:

أخرج الإمام البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾ (٤٥٦٨). والإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٨) عن ابن أبي مليكة، عن حميد بن عبد الرحمن نحوه.

قال ابن حجر العسقلاني في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٣ بعد أن ذكر جملة من أقوال أهل العلم في سبب نزول الآية: ... ويمكن الجمع بأن تكون الآية نزلت في الفريقين معا.. وروى ابن أبي حاتم من طرق أخرىٰ عن جماعة من التابعين نحو ذلك ورجحه الطبري، ولا مانع أن تكون نزلت في كل ذلك، أو نزلت في أشياء خاصة، وعمومها يتناول كل من أتىٰ بحسنة ففرح بها فرح إعجاب، وأحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه بما ليس فيه والله أعلم.

وقال قتادة، ومقاتل[١]: أتت يهود خيبر نبي الله ﷺ فقالوا نحن[٢] نعرفك ونصدقك، وإنا علىٰ رأيكم، ونحن لكم ردء، وليس ذلك في قلوبهم، فلما خرجوا من عنده قال لهم المسلمون: ما صنعتم؟ قالوا: عرفناه وصدقناه.

فقال لهم المسلمون: أحسنتم هكذا فافعلوا، فحمدوهم ودعوا لهم، فأنزل الله تعالىٰ فيهم هٰذِه الآية[٣].

وروىٰ شعبة[٤]، عن مغيرة[٥]، عن إبراهيم[٦]، قال: نزلت في ناس من اليهود جهزوا جيشًا إلىٰ رسول الله ﷺ وأنفقوا عليهم[٧]. وقرأها إبراهيم: (بما آتوا) ممدودًا[٨] أي: أعطوا، وقرأ سعيد بن

---

(١) أنظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٢١ نحوه.

(٢) من (س).

(٣) أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٠٨ عن قتادة. نحوه.

(٤) شعبة بن الحجاج أبو بسطام، أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) المغيرة بن مقسم الكوفي الفقيه، ثقة، كان يدلس عن إبراهيم.

(٦) ابن يزيد النخعي، الفقيه ثقة إلا أنه كان يرسل كثيرًا.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٣٩، عن إبراهيم مثله، قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٠٩: والظاهر شمولها لكل من حصل منه ما تضمنته، عملًا بعموم اللفظ، وهو المعبر دون خصوص السبب، فمن فرح بما فعل، وأحب أن يحمده الناس بما لم يفعل فلا تحسبنه بمفازة من العذاب انتهىٰ.، وقال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» ٣/ ١٠٣٦: وكيفما كان. فالآية عامة في النهي عن الرياء والتشيع والذم لمن فعل خيرا ففرح به.

(٨) زاد النحاس في «إعراب القرآن» ١/ ٤٢٥ الأعمش. وفي «فتح القدير» للشوكاني

جبير: (أوتوا)، أي: أعطوا[١].

﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾[٢]، فقال الله ﷻ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾: بمنجاة ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِ﴾: من النار[٣]، ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٨٩ قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾﴾.

١٩٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾.

[٩٧٢] أخبرنا ابن فنجويه الحافظ[٤]، ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٥]، ثنا عبد الله بن حمدان بن وهب[٦]، ثنا الحسن بن خلف البزار[٧] [١٧٠/س] ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق[٨]، ثنا

١/ ٤٠٩، مروان بن الحكم.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٠٨.

(١) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤٠٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨٢.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد الدينوري، حاذق، ضابط، متقن.

(٦) متروك.

(٧) ابن شاذان الواسطي، صدوق له أوهام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٤.

(٨) القرشي الواسطي المعروف بالأزرق، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٨.

أبوجناب الكلبي، واسمه يحيىٰ بن أبي حية[١].

[٩٧٣] وأخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٢]، ثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد[٣]، ثنا أبويحيى البزاز[٤]، ثنا الحسين بن عيسىٰ[٥]، ثنا جعفر بن عون[٦]، ثنا أبو جناب يحيىٰ بن أبي حية[٧]، عن عطاء بن أبي رباح[٨] قال: دخلت مع ابن عمر[٩] علىٰ عائشة[١٠] رضي الله عنها، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: أخبريني بأعجب شيء رأيت من رسول الله ﷺ، فبكت، فأطالت ثم قالت: كل أمر رسول الله ﷺ عجب، أتاني في ليلتي فدخل معي في لحافي، حتىٰ ألصق جلده بجلدي [١٧٤/ن] ثم قال لي[١١]: «يا

---

(١) ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٢) كذبه الحاكم وجماعة.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز، أبو يحيىٰ مولىٰ آل عمر بن الخطاب، ثقه، أمين، حافظ، متقن.

(٥) صدوق، صاحب حديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٣.

(٦) القرشي المخزومي أبو عون، صدوق.

(٧) ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٨) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٩) عبد الله بن عمر، الصحابي الجليل.

(١٠) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(١١) من (س).

عائشة، هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادة ربي ﷻ؟ » فقلت: والله يا رسول الله إني لأحب قربك، وأحب هواك، وقد أذنت لك، فقام إلىٰ قربة من ماء في البيت فتوضأ، ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي فقرأ من القرآن، وجعل يبكي حتىٰ بلغ الدموع حقويه[1]، ثم جلس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وجعل يبكي حتىٰ بلغ الدموع حجره، ثم رفع يديه، وجعل يبكي حتىٰ رأيت دموعه وقد بلت الأرض، فأتاه بلال يؤذنه لصلاة الغداة، فرآه يبكي فقال: يا رسول الله، تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟!.

فقال: « يا بلال، أفلا أكون عبدًا شكورا؟ » ثم قال: « وما لا أبكي، وقد أنزل الله ﷻ عليَّ في هٰذِه الليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ » إلىٰ آخرها، ثم قال: « ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها »[2].

---

(١) الحقو: معقد الإزرار.

انظر: «المحكم» لابن سيده ٣/ ٤٥٦ (حقو)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٧ (حقا).

(٢) [٩٧٢]، [٩٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه أبو الحسن الفارسي متهم بالكذب، ويحيىٰ بن أبي حية، قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١١١: كان يدلس عن الثقات ما سمع من الضعفاء فألزقت به تلك المناكير التي يرويها عن المشاهير.

التخريج:

أخرج أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» ٣/ ١٢٠ (٥٤٤)، وعبد بن حميد وابن

[٩٧٤] وأنبأنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله (بن فنجويه)[١]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، ثنا يوسف بن عبد الله ابن ماهان[٣] [١٠٨/أ] ثنا موسىٰ بن إسماعيل[٤] أنا حماد[٥] عن الحجاج[٦] عن حبيب بن أبي[٧] ثابت[٨]، عن محمد بن علي بن أبي

أبي الدنيا في «التفكر» وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٢٩٤، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٠٤ (١٠١)، (ص٤٤٠) (٣١٨) عن أبي جناب الكلبي به نحوه.

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٣٨٦ (٦٢٠) من طريق يحيىٰ بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء به، إلا أن السائل عبيد بن عمير.

وانظر «موارد الظمآن» للهيثمي ٢/ ٢٤٠ (٥٢٣) قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٠٦ (٦٨): وهٰذا إسناد جيد، ورجاله كلهم ثقات غير يحيىٰ بن زكريا، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه قال: ليس به بأس، هو صالح الحديث.

وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٥.

(١) من (س)، وابن فنجويه، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة، اُختلط في آخر عمره.

(٣) لم أجده.

(٤) المنقري مولاهم أبو سلمة التبوذكي، ثقة، ثبت.

(٥) ابن سلمة أبو سلمة، ثقة، عابد.

(٦) ابن أرطاة، صدوق كثير التدليس.

(٧) من (س).

(٨) ابن دينار، ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

طالب[١]، عن علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل تسوك، ثم نظر إلى السماء، ثم قال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... إلىٰ قوله ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾[٣].

[٩٧٥] وأخبرنا الحسين بن محمد (ابن فنجويه)[٤][٥]، ثنا محمد ابن الحسن بن بشر[٦]، ثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد بن أم سعيد

---

(١) محمد بن علي بن أبي طالب ابن الحنفية المدني الهاشمي، ثقة عالم.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٥٤.

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٩٧٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه حجاج بن أرطأة، صدوق كثير التدليس، وفيه من لم أجده، وأصله صحيح من حديث ابن عباس.
التخريج:
ذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٩٤٢ (٧٦)، وابن حجر في «الكاف الشاف» ١/ ٤٥٣، من رواية الثعلبي بسنده مثله. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٥ عن علي ﷺ مثله بدون سند.
وأخرج البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآية (٤٥٦٩) عن كريب عن ابن عباس، ومسلم في كتاب: صلاة المسافرين وقصرها، باب صلاة النبي ﷺ ودعائه بالليل (٧٦٣) عن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه عبد الله بن عباس أنه رقد عند رسول الله ﷺ فاستيقظ فتسوك وتوضأ وهو يقول: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾... الآية.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

بدمشق[١]، ثنا عبد الرحمن بن حيي الحراني[٢]، ثنا محمد بن بشير[٣]، ثنا محمد بن موسىٰ[٤]، عن قتادة[٥]، عن عبد الله بن بريدة[٦]، عن أبيه[٧]، عن النبي ﷺ قال: «**أشد آية في القرآن على الجن**: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾» إلىٰ آخر الآية[٨].

[٩٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٩]، ثنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[١٠]، ثنا أحمد بن نجدة[١١]، ثنا (يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني)[١٢]،

---

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل. (٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) الوجيهي الحمصي، بين الأمر في الضعفاء وهو في عداد من يضع الحديث متنًا وإسنادًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨٠.

(٥) ابن دعامة السدوسي الإمام، الحافظ، الثقه، الثبت، يُدلس.

(٦) ابن حصيب الأسلمي المروزي، ثقة.

(٧) بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي، صحابي أسلم قبل بدر.

(٨) [٩٧٥] الحكم على الإسناد:

موضوع، لأجل محمد بن موسىٰ.

التخريج: لم أجده.

(٩) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) الشيخ المسند الصدوق.

(١١) المحدث القدوة الهروي، ثقة.

(١٢) في الأصل، وفي (س): عباد، والمثبت من (ن) والحماني حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

ثنا يعقوب القمي[١]، عن جعفر بن أبي المغيرة[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتت قريش اليهود فقالوا: ما جاءكم به موسىٰ من الآيات؟، قالوا: عصاه ويده البيضاء للناظرين. وأتوا النصارىٰ فقالوا: كيف كان عيسىٰ فيكم؟ قالوا: كان[٤] يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتىٰ (بإذن الله)[٥].

فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ٱدع لنا ربك يجعل لنا الصفا ذهبًا، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾﴾[٦].

---

(١) يعقوب بن عبد الله القُميّ، صدوق يهم.

(٢) القُميّ، صدوق يهم.

(٣) الإمام الثقة.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) من (س)، (ن).

(٦) [٩٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ الحماني متهم بالسرقة، وجعفر ابن أبي المغيرة ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٧.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢ (١٢٣٢٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٢) من طريق الحماني به نحوه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٥: ... ورجاله ثقات إلا الحماني فإنه تكلم فيه، وقد خالفه الحسن بن موسىٰ: فرواه عن يعقوب عن سعيد مرسلًا، وهو

ثم وصفهم فقال:

١٩١ قوله ﷻ ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾.

قال علي بن أبي طالب وابن عباس رضي الله عنهما، والنخعي، وقتادة: هٰذا في الصلاة يصلي قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فعلىٰ جنبه تيسيرًا[(١)] من الله تعالىٰ وتخفيفًا[(٢)] [١٧١/س]. وقال سائر المفسرين: أراد به ذكر الله تعالىٰ، ووصفهم بالمداومة عليه، إذ الإنسان قل ما يخلو من إحدىٰ[(٣)] هٰذِه الحالات الثلاث، نظيره في سورة[(٤)] النساء[(٥)(٦)].

أشبه... وعلىٰ تقدير كونه محفوظًا وصله، ففيه إشكال من جهة أن هٰذِه السورة مَدَنيّة، وقريش من أهل مكة.

(١) في الأصل: تيسير، والمثبت من (س).

(٢) في الأصل: تخفيف، والمثبت من (س).

قال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٢: هٰذا التقييد الذي ذكره -أي: قتادة- بعدم الاستطاعة مع تعميم الذكر -لا وجه له- لا من الآية، ولا من غيرها، فإنه لم يرد في شيء من الكتاب والسنة ما يدل علىٰ أنه لا يجوز الذكر من قعود إلا مع عدم استطاعة الذكر من قيام، ولا يجوز علىٰ جنب إلا مع عدم الاستطاعة من قعود، وإنما يصلح هٰذا التقييد لمن جعل المراد بالذكر هنا الصلاة.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٤٩٨-٤٩٩.

(٣) من (س)، (ن).

(٤) من (س)، (ن).

(٥) قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡۚ﴾ (١٠٣).

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١١.

(٦) قال الزجاج في «معاني القرآن» ١/ ٤٩٩: وحقيقته عندي أنهم موحدون الله في كل حال. وقال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٨١: ولا تنافي بين التأويلين؛ لأنه لا

[٩٧٧] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، ثنا أبوبكر بن أبي شيبة[٤]، ثنا يحيىٰ بن واضح[٥]، عن موسىٰ بن عبيدة[٦]، (عن أبي عبد الله القراظ)[٧][٨] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله»[٩].

يمتنع أن يصفهم بأنهم يتفكرون في خلق السموات والأرض في هٰذِه الأحوال، مع ذلك يصلون علىٰ هٰذِه الأحوال في أوقات الصلوات.

(١) شيخ فاضل كثير الحديث ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الإمام الحافظ الثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر الإمام العلم سيد الحفاظ.

(٥) أبو تميلة المروزي الحافظ، ثقة.

(٦) الربذي، ضعفوه.

(٧) في الأصل: عبد الله، والمثبت من (س)، (ن).

(٨) دينار أبو عبد الله القراظ الخزاعي مولاهم المدني، ثقة، يرسل.

(٩) [٩٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ موسىٰ بن عبيدة ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٩٠، ١٢/ ٣٢٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٧ (٣٢٦) عن موسىٰ بن عبيدة به مثله، وفيه زيادة.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٣٦): في إسناده موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف. وأعله الهيثمي به «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٥، وينظر: «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٣٠.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «ذكر الله علم الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من الشيطان، وحرز من النيران»[١].

وقال الله تعالىٰ لموسىٰ [١٧٥/ن] عليه السلام: يا موسى: اجعلني منك علىٰ بال، ولا تنس ذكري علىٰ كل حال، وليكن همك ذكري، فإن الطريق عليّ. ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أن لها (صانعًا، وقادرًا ومدبرًا وحكيمًا)[٢].

[٩٧٨] (أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد الشيباني[٤]، أخبرنا أبو عمرو الحرشي[٥]، حدثنا أحمد بن يوسف[٦]، حدثنا حجاج[٧]، حدثنا حماد[٨]، عن علي بن زيد[٩]، عن أبي الصلت[١٠]،

---

(١) التخريج:
لم أجده.

(٢) ما بين القوسين مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) كذبه الحاكم وجماعة.

(٤) ثقة، معروف مشهور.

(٥) أحمد بن محمد أبو عمرو الحرشي الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو الحسن النيسابوري، أحد أئمة الحديث.

(٧) ابن المنهال الأنماطي، أبو محمد، قال أبو حاتم: ثقة، فاضل.

(٨) ابن سلمة، إمام ثقة.

(٩) ابن جدعان، ضعيف الحديث.

(١٠) **أبو الصلت** عن أبي هريرة، مجهول.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٨)، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٤٧٠.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لما أُسري بي إلى السماء السابعة، فإذا وهج ودخان وأصوات، فقلت: ما هٰذا يا جبريل؟، قال: هٰذِه الشياطين يحرقون علىٰ أعين بني آدم[١] ألا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض، ولولا ذلك[٢] لرأوا العجائب»[٣][٤].

وكان أبو عون يقول: الفكرة تذهب الغفلة وتحدث للقلب[٥] الخشية كما يحدث الماء للزرع النبات، وما جليت القلوب بمثل الأحزان[٦]، ولا ٱستثارت بمثل الفكرة[٧] ويحكىٰ أن سفيان الثوري (صلىٰ خلف)[٨] المقام ركعتين ثم رفع رأسه إلى السماء، فلما رأى

---

(١) جاء في هامش (س) قوله: يحومون أليق. ٱنتهىٰ.

(٢) مطموس في الأصل، (س)، والمثبت من (ن).

(٣) [٩٧٨] الحكم عل الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف متهم بالكذب، ابن جدعان ضعيف، وأبو الصلت مجهول.

التخريج:

أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢١٩ (٣٧٥٧١)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٤٢٨-٤٢٩ عن علي بن زيد به نحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١١٧: وفيه علي بن زيد ... والغالب عليه الضعف.

(٤) من قوله: أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي.. إلىٰ قوله: لرأوا العجائب، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٥) مطموس في الأصل و(ن)، والمثبت من (س).

(٦) مطموس في الأصل و(ن)، والمثبت من (س).

(٧) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٧ مثله.

(٨) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

الكوكب غشي[١] عليه، وكان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكره[٢].

[٩٧٩] ووجدت (في كتابي)[٣] عن أبي زرعة محمد بن جعفر بن الحسن[٤] وشككت في سماعي (منه قال)[٥]: أخبرنا محمد بن عبد الله السلمي[٦]، أخبرنا (محمد بن حيان بن أحمد)[٧] أخبرنا محمد بن الحسن بن الخليل[٨] حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني،[٩][١٠]

---

(١) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن).

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٤ عن سفيان الثوري مثله.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٧٧.

(٣) مطموس في الأصل، و(س)، والمثبت من (ن)، والوجادة: بكسر الواو، فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة، والذي عليه العمل: أنه إذا ثبتت صحة الكتاب وجب العمل به، ولا يصح أن يقول: أخبرني أو نحوها.
انظر: «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٢١، «تدريب الراوي» للسيوطي ٢/ ٦٠.

(٤) لم أجده.

(٥) من (س).

(٦) لم أجده.

(٧) كذا في النسخ، والصحيح عبد الله بن محمد بن حيان المعروف بأبي الشيخ الإمام الحافظ.
انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٩٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤٧.

(٨) ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٠/ ٩١ فيمن روىٰ عن القطواني ولم أجده.

(٩) أبو عبد الرحمن، صدوق.

(١٠) من قوله وكان أبو عون... إلىٰ قوله: القطواني، مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(حدثنا سيار[١]، حدثنا عبد الله بن جعفر[٢]، حدثنا زيد بن أسلم[٣]، حدثنا عطاء بن يسار[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما رجل مستلق علىٰ فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم وإلى السماء، فقال: أشهد أن لك ربًّا وخالقًا، اللهم اغفر لي -قال- فنظر الله إليه فغفر له»[٥][٦].

(وقال أبو الأحوص: بلغني أن عابدًا تعبد في بني إسرائيل ثلاثين سنة، وكان الرجل منهم إذا تعبد ثلاثين سنة أظلته غمامة، فلم ير شيئًا، فشكا ذلك إلىٰ والدته[٧] فقالت: يا بني فكر، هل أذنبت ذنبًا منذ أخذت في عبادتك؟، قال: لا، ولا أعلمني هممت به منذ ثلاثين سنة.

---

(١) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٢) ابن نجيح المديني، ضعيف.

(٣) ثقة، وكان عالمًا بالتفسير.

(٤) الهلالي، ثقة، فاضل صاحب عبادة.

(٥) [٩٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ ابن نجيح المديني ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج أبو الشيخ ابن حيان كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ١٩٦، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٤٤. من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار به نحوه.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص٣٦) (٣٠٣): وفي إسناده من لا يعرف.

وقال ابن همات في «تحفة الراوي» لوحة (٦٧): بسند فيه من لا يعرف.

(٦) من قوله: حدثنا سيار... إلىٰ قوله: فغفر له، مطموس من الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) من (س).

قالت: يا بني بقيت واحدة إن نجوت منها رجوت أن تظلك. قال: وما هي؟، قالت: هل رفعت طرفك إلى السماء، ثم رددته بغير فكرة؟، قال: كثيرًا، قالت: فمن هاهنا أوتيت [١٠٩/أ][(١)].

﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون: ربنا، ﴿مَا خَلَقْتَ هَٰذَا﴾ ذهب به إلىٰ لفظ الخلق، ولو رده إلى السموات والأرض لقال: هٰذِه[(٢)]، ﴿بَٰطِلًا﴾: عبثًا وهزلًا[(٣)] [١٧٢/س] بل[(٤)] خلقته لأمر عظيم، وانتصاب ﴿بَٰطِلًا﴾[(٥)] من وجهين:

أحدهما: بنزع الخافض، أي: للباطل أو بالباطل، **والآخر**: على المفعول الثاني)[(٦)(٧)]، ﴿سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٧٥ مثله ولم ينسبه لأحد، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٦٣ فهٰذِه نهاية الخوف، وخير الأمور أوسطها، وليس علماء الأمة الذين هم الحجة علىٰ هٰذا المنهاج، وقراءة علم كتاب الله ومعاني سنة رسول الله ﷺ لمن يفهم ويرجىٰ نفعه أفضل من هٰذا، ٱنتهىٰ مختصرًا.

(٢) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٣.

(٣) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١.

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: الباطل، والمثبت من (س)، (ن).

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١، وفي «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٣: في نصبه خمسة أوجه.

(٧) من قوله: وقال أبو الأحوص... إلىٰ قوله: على المفعول الثاني مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

١٩٢ (قوله ﷻ)[١]: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾

أهنته، وقال المفضل: أهلكته، وأنشد:

أخزى الإله من الصليب [عبيده][٢]

واللابسين قلانس الرُّهبان[٣]

وقيل: فضحته[٤]، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ﴾[٥][٦]، واتخذ القائلون بالوعيد هٰذِه الآية حجة وقالوا: قد أخبر الله تعالىٰ أنه لا يخزي النبي والذين آمنوا معه، ثم قال: ﴿إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾ فوجب أن يكون[٧] كل من دخل النار فليس بمؤمن، وأنه لا يخرج منها[٨].

---

(١) من (س).

(٢) ساقطة من الأصول، والمثبت من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٦، وهو الذي يستقيم به الوزن.

(٣) ذكره الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥١٧ عن المفضل، ولفظه.
أخزى الإله بني الصليب عنيزة... والباقي مثله.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٦، «غريب الحديث» لأبي عبيد الهروي ٢/ ٣٨١ (خزا).

(٤) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١١٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٨١، ٥١٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٤٤١، ٧/ ٤٩٠، ١٤/ ٤٠٦.

(٥) هود: ٧٨.

(٦) أنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٢، ٢/ ٣٠ (خزا).

(٧) من (س).

(٨) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١١٦: إن قوله: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ﴾ لا يقتضي نفي الإخزاء مطلقًا، وإنما يقتضي أن لا يحصل

واختلف أهل التأويل في معنىٰ هٰذِه الآية.

[٩٨٠] فأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا أبو الأزهر[٣][٤].

(حدثنا مؤمل بن إسماعيل[٥] عن [١٧٦/ن] أبي هلال[٦]، عن قتادة[٧]، عن أنس[٨] في قوله (ﷻ: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾)[٩] قال: إنك من تخلد في النار فقد أخزيته[١٠].

الإخزاء حال ما يكونون مع النبي، وهٰذا النفي لا يناقضه إثبات الإخزاء في الجملة؛ لاحتمال أن يحصل الإخزاء في وقت آخر، ٱنتهىٰ.

وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٢-٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١١، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٣.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي، ثقه، مأمون.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) من قوله: سبحانك فقنا عذاب النار... إلىٰ قوله: حدثنا أبو الأزهر، مطموس في الأصل والمثبت من (س)، (ن).

(٥) صدوق سيِّئ الحفظ.

(٦) محمد بن سليم أبو هلال الراسبي، صدوق فيه لين.

(٧) ابن دعامة السدوسي أحد الأئمة ثقه، ثبت، يدلس.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) مطموس من الأصل، وساقطة من (ن)، والمثبت من (س).

(١٠) [٩٨٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ محمد بن سليم: صدوق فيه لين، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل..

[٩٨١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٤]، حدثني عيسىٰ[٥] وسلمة[٦] قالا: أخبرنا عبد الرزاق[٧] عن الثوري[٨]، عن رجل[٩]، عن ابن المسيب[١٠] ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال: هٰذِه خاصة لمن لا يخرج منها، إنك منها[١١].

[٩٨٢] وأخبرنا عبد الله[١٢]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[١٣]، حدثنا

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٢ من طريق مؤمل به مثله.

(١) الوزان، الواعظ: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٣) المحدث الثقة، المتقن.

(٤) ابن جوان الفارسي الحافظ، الثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن شبيب النيسابوري نزيل مكة، ثقة.

(٧) ابن همام الصنعاني ثقة، حافظ مصنف.

(٨) سفيان بن سعيد الثوري ثقة، حافظ فقيه.

(٩) لم أجد من ذكره.

(١٠) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(١١) [٩٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مبهم.

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٢ عن ابن المسيب مثله.

(١٢) ابن حامد الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) الشيخ الجليل القدوة الثقة.

محمد بن عبد الله[١]، حدثنا)[٢] (شيبان بن فروخ[٣]، حدثنا أبو هلال الراسبي[٤]، حدثنا قتادة[٥] في قوله: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال: إنك من تخلد في النار (فقد أخزيته)[٦]، ولا نقول كما قال أهل حروراء[٧][٨]، أخبرنا بذلك أنس بن مالك[٩] قال: قال رسول الله ﷺ[١٠]: يدخل الله تعالىٰ ذكره أقوامًا النار ثم يخرجون منها[١١].

---

(١) محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، مطين: ثقه.

(٢) من قوله: حدثنا مؤمل... إلىٰ قوله: محمد بن عبد الله حدثنا، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الحبطي، صدوق يهم ورمي بالقدر.

(٤) محمد بن سليم، صدوق فيه لين.

(٥) ابن دعامة السدوسي، أحد الأئمة، حافظ، ثبت، يدلس.

(٦) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(٧) حروراء- بفتحتين وسكون الواو: قرية بظاهر الكوفة نزل بها الخوارج الذين خالفوا عليًّا ﷺ. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٨٣.

(٨) المرجع السابق.

(٩) آخر أصحاب النبي ﷺ موتًا.

(١٠) مطموس في الأصل، وساقطة في (ن)، والمثبت من (س).

(١١) [٩٨٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومحمد بن سليم فيه لين وشيبان بن فروخ صدوق يهم.

أخرج البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٥٩) وفي كتاب التوحيد باب ما جاء في قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (٧٤٥٠) عن قتادة عن أنس مرفوعًا بلفظ: «يخرج قوم من النار بعدما مسهم منها سفع فيدخلون الجنة...» الحديث، وأخرج الطبري في «جامع البيان»

وقال بعضهم: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ﴾ من خلد فيها ومن لم[١] يخلد ﴿فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ بالعذاب والهلاك والهوان[٢].

قال عمرو بن دينار: قدم علينا جابر بن عبد الله الأنصاري[٣] في عمرة، فانتهيت إليه أنا وعطاء فقلت له: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾ قال: وما أخزاه حين أحرقه بالنار، إن دون ذلك خزايا[٤][٥].

٤/ ٢١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٤٢ تحقيق: أسعد الطيب عن أنس... قال: من تخلد في النار فقد أخزيته. وليس فيه قول النبي ﷺ.

(١) من (س).

(٢) هو قول ابن جريج كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١١.

(٣) مطموس في الأصل، (ن)، والمثبت من (س).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٨ عن عمرو بن دينار به مثله من طريق بحر بن كُنَيْزٍ الباهلي، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٩٨: بحر هالك..

(٥) في هامش (س): المعنىٰ: إن هٰذا الأمر أشد من الخزي، فإن الخزي يحصل بما دون ذا انتهىٰ.

ومن قوله: شيبان بن فروخ.. إلىٰ قوله: ذلك خزايا، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٨٢: ومن عاقبه الله علىٰ ذنوبه فقد فضحه، وذلك هو الخزي، ولا ينافي ذلك ما نذهب إليه من جواز العفو عن المذنبين؛ لأنه تعالىٰ إذا عفا عن المعاصي لا يكون أخزاه، وإن أدخله النار ثم أخرجه منها بعد استيفاء العقاب، فعلىٰ قول من قال: الخزي يكون بالدوام، ولا يكون أخزاه، ومن قال: يكون بنفس الدخول له أن يقول: إن ذلك وإن كان خزيًا فليس مثل خزي الكفار، وما يفعل بهم من دوام العقاب.

(وقال أهل المعاني: الخزي: يحتمل الحياء، يقال: خزىٰ يخزىٰ خزاية: إذا ٱستحيا، قال ذو الرمة[١]:

خزاية أدركته بعد جولته
من جانب الحبل مخلوطًا بها الغضب[٢]

وقال القطامي[٣] في الثور والكلاب.

حَرِجًا وكر كرور صاحب نجدة
خزي الحرائر أن يكون جبانا[٤]

أي: ٱستحيا فخزي، فخزي المؤمن يومئذ الحياء، وخزي الكافرين الذل والخلود في النار[٥] ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

١٩٣ قوله ﷻ: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ يعني: محمدًا ﷺ. قاله ابن مسعود وابن عباس وأكثر الناس[٦].

---

(١) غيلان بن عقبة أبو الحارث، وغلب عليه ذو الرمة، شاعر مشهور.

(٢) هو في «ديوان ذي الرمة» (ص١٠٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩١ (خزىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٧ (خزا).

(٣) عمير بن شييم، والقطامي لقب غلب عليه، وهو شاعر إسلامي مقل مجيد.

(٤) هو في «ديوان القطامي» (ص٦٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩١ (خزىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٢٧ (خزا).

(٥) الإخزاء في اللغة يرد علىٰ معان يقرب بعضها من بعض.
انظر: «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٢٧ (خزا).

(٦) وكذلك قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٨٩.

وقال القرظي: يعني: القرآن، فليس كل أحد يلقى النبي ﷺ[(١)] ﴿يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ أي: إلى الإيمان، كقوله تعالىٰ)[(٢)] ﴿لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[(٣)]، ﴿لِمَا قَالُوا۟﴾[(٤)].

وقيل: اللام بمعنىٰ: أجل[(٥)]، وقال قتادة: أنبأكم الله ﷻ عن مؤمني الإنس كيف قالوا، وعن مؤمني الجن كيف قالوا.

فأما مؤمنو الجن فقالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ [الجن: ١] الآية[(٦)]، وأما مؤمنو الإنس فقالوا ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾﴾ [١٧٣/س] أي:[(٧)] في جملة الأبرار.

١٩٤ قوله ﷻ: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾

أي: علىٰ ألسنة رسلك، كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٨)][(٩)] وقرأ

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٤٢ عن محمد بن كعب القرظي مثله.

(٢) من قوله: وقال أهل المعاني... إلىٰ قوله: كقوله تعالىٰ، مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٣) الأنعام: ٢٨.

(٤) المجادلة: ٣.

(٥) أنظر: «الأزهية» للهروي (ص٢٨٧)، «ارتشاف الضرب» لأبي حيان ٤/ ١٧٠٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٠.

(٦) من (س).

(٧) من (س)، (ن).

(٨) يوسف: ٨٢.

(٩) ينظر «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٤ .

الأعمش: (رسلك) بالتخفيف[١]، ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾: ولا تعذبنا، ولا تهلكنا ولا تفضحنا، ولا تهنا، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

فإن قيل: ما وجه قولهم: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ وقد علموا أن الله لا يخلف الميعاد؟ فالجواب عنه: أن لفظه الدعاء، ومعناه: الخبر، تقديره: فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار، ولا تخزنا، لتأتينا ما وعدتنا علىٰ ألسنة رسلك من الفضل والرحمة والثواب والنعمة[٢].

وقيل معناه: ربنا واجعلنا ممن تؤتيهم ما وعدت علىٰ ألسنة رسلك، ويستحقون ثوابك؛ لأنهم لم يتيقنوا ٱستحقاقهم لهـٰذِه الكرامة، فسألوه أن يجعلهم مستحقين لها، ولو كان القوم شهدوا بذلك لأنفسهم لكانوا قد زكوها [١٧٧/ن]، وليس ذلك من صفة الأبرار[٣].

وقال بعضهم: إنما سألوا ربهم تعجيل ما وعدهم من النصر على الأعداء، وإعزاز الدين؛ لأنها حكاية عن أصحاب النبي ﷺ قالوا: قد

---

(١) أي: بسكون السين.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٦، عن الأعمش مثله.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٦٧٨-٦٧٩.

(٣) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٦، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٦-٨٧.

علمنا أنك لا تخلف الميعاد، أي: وعدك من النصر والظفر على الكفار، ولكن لا صبر لنا علىٰ حلمك، فعجل خزيهم، وانصرنا عليهم[١].

[٩٨٣] حدثنا أبو عبد الله ابن فنجويه[٢]، ثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٣]، ثنا أبو يعلى الموصلي[٤]، ثنا هدبة بن خالد[٥]، ثنا سهيل بن أبي حزم[٦]، ثنا ثابت البناني[٧]، عن أنس بن مالك[٨] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من وعده الله ﷻ علىٰ عمل ثوابًا فهو منجزه له رحمة، ومن وعده علىٰ عمل عقابًا فهو بالخيار»[٩].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٤، وهو اختياره.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقه، صدوق كثير الروايه للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقه، مأمون.

(٤) أحمد بن علي بن المثنى التميمي الإمام الحافظ، الثقه.

(٥) ابن الأسود أبو خالد ثقة، عابد.

(٦) القطعي البصري، ضعيف.

(٧) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) [٩٨٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل سهيل بن أبي حزم.
التخريج:
أخرج الطبراني في «الأوسط» ٨/ ٢٤٠ (٨٥١٦)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٦٦ (٥٦١) (٣٣١٦)، والبزار كما في «مختصر زوائد البزار» ابن حجر ٢/ ٤٥٦، «المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ٢٩٩، من طرق عن سهيل بن أبي حازم به نحوه.
قال البزار: سهيل لا يتابع علىٰ حديثه.

[٩٨٤] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[١]، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٢]، ثنا بشر بن موسىٰ[٣] قال: سمعت الأصمعي[٤] يقول: سمعت أبا عمرو بن العلاء[٥] يقول: سألني عمرو بن عبيد[٦] أيخلف الله وعده؟ قلت: لا قال: فيخلف وعيده؟ قلت: نعم. قال: لم؟ قلت: لأن في خلفه الوعد علامة اللؤم، وفي خلفه الوعيد: إظهار الكرم، وأنشأ يقول:

ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي [١١٠/أ]

ولا أختشي من خشية المتهدد

وإني وإن أوعدته أو وعدته

لمخلف إيعادي ومنجز موعدي[٧]

وينظر: «كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٧٥ (٣٢٣٥)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٢١١، «مجمع البحرين» للهيثمي ٨/ ٧٤-٧٥ (٤٧٣٩).

(١) أبو القاسم، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن عميرة، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) عبد الملك بن قريب الأصمعي، الإمام المشهور، صدوق.

(٥) زبان بن العلاء أبو عمرو، الإمام الحافظ الثقه، أحد القراء السبعة.

(٦) ابن باب أبو عثمان المعتزلي المشهور كان داعيًا إلىٰ بدعته متهم.

(٧) [٩٨٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمرو بن عبيد متهم، متبع.

ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٧٦ من طريق محمد بن عبد الله الشافعي، حدثنا محمد بن بشر بن مطر، حدثنا سوار بن عبد الله حدثنا الأصمعي عبد الملك

[٩٨٥] أخبرنا أبو الحسن الخبازي[١]، ثنا أبو الشيخ الحافظ[٢]، ثنا ابن أبي عاصم[٣]، ثنا هشام بن عمار[٤]، ثنا سليمان بن موسى الزهري[٥]، ثنا مظاهر بن أسلم المخزومي[٦]، حدثنا سعيد المقبري[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة[٨].

ابن قريب، قال: جاء عمرو بن عبيد فذكر نحوه، وانظر: «المصباح المنير» للفيومي ٢/ ٦٦٤-٦٦٥، «شرح ألفية السيوطي في الحديث» للشيخ محمد بن آدم ١/ ٣١١-٣١٢، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٦-٨٧.

(١) علي بن محمد الخبازي الجرجاني، إمام ثقة، مؤلف محقق.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ثقة مأمون.

(٣) أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني الضحاك، حافظ كثير التصانيف.

(٤) هشام بن عمار السلمي، صدوق، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح .

(٥) سليمان بن موسى الزهري فيه لين.

(٦) مظاهر بن أسلم المخزومي المدني، ضعيف.

(٧) سعيد بن أبي سعيد المقبري ثقة.

(٨) [٩٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ مظاهر بن أسلم ضعيف، وسليمان بن موسىٰ ومظاهر بن أسلم صدوقان.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» كما في «مجمع البحرين» للهيثمي ٢/ ٣١٠ (١١٢١)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٤٤٢ من طرق عن هشام بن عمار به مثله.

وانظر: «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ٨٤٧ (١٦٨٦)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٢/ ٢٧٤، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٤١: فيه غرابة... مظاهر بن أسلم ضعيف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٢٦.

[٩٨٦] وأخبرنا أبو[١] الحسن ابن أبي إسحاق المزكي[٢]، ثنا أبي[٣]، حدثنا مكي بن عبدان[٤]، ثنا أحمد بن الأزهر[٥]، ثنا وهب بن جرير[٦]، ثنا أبي[٧] قال: سمعت يحيىٰ[٨] يحدث عن يزيد بن مرثد[٩]: أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: من قرأ في كل ليلة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلىٰ آخرها، كتب له بمنزلة قيام ليلة[١٠].

---

(١) من (س).

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، كان ثقة.

(٣) إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري المزكي، الإمام المحدث القدوة، قال الخطيب: كان ثقه، ثبتًا مكثرًا.

(٤) النيسابوري، ثقة مأمون.

(٥) النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) ابن حازم، ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٦١.

(٧) جرير بن حازم بن زيد، ثقة في غير قتادة، وله أوهام إذا حدث من حفظه.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩.

(٨) ابن سعيد العطار الشامي الحمصي، ضعيف.

(٩) الصنعاني من صنعاء دمشق، ثقة وله مراسيل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٥٨..

(١٠) [٩٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ يحيىٰ بن سعيد العطار منكر الحديث.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٤٠٣.

١٩٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ﴾

[٩٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد [١٧٤/س] الوزان[٢]، أنا مكي بن عبدان[٣]، ثنا أحمد بن منصور المروزي[٤]، ثنا أبو جابر[٥]، ثنا أبو بكر الهذلي[٦]، عن الحسن[٧] قال: (ما زالوا)[٨] يقولون: ربنا.. ربنا.. حتى ٱستجاب لهم ربهم[٩].

التخريج:

لم أجده.

ولكن رواه الدارمي في «السنن» ٢/ ٩٠٩ (٣٢٧٣) من طريق ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عثمان بن عفان قال: من قرأ آخر آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة، وعبد الله بن لهيعة قاضي مصر، ضعيف.

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبيّ ١/ ٥٠٢ (٣٣١٧).

(١) من (س).

(٢) ابن ماهان الأصبهاني الوزان الواعظ، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) صدوق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٢.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن عبد الله أخباري، متروك الحديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٠٢)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧.

(٧) ابن أبي الحسن يسار البصري، الإمام الثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) في الأصل: ما زال. والمثبت من (س)، (ن).

(٩) [٩٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ أبو بكر الهذلي متروك.

وروىٰ عمار الدهني، عن الصادق رضي الله عنه قال: من حزبه أمر فقال: خمس مرات.. ربنا.. ربنا، نجاه الله مما يخاف، وأعطاه ما أراد، قيل له: وكيف؟، فقرأ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا﴾[1]، إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾[2].

فأما نزول الآية فقال مجاهد: قالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله إني أسمع الله تعالىٰ يذكر الرجال في الهجرة ولا يذكر النساء بشيء، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[3].

التخريج:
أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٤ معلقًا عن زافر، عن أبي بكر الهذلي، عن عطاء نحوه، وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤ عن الحسن.
وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤ عن جعفر الصادق.

(٣) التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٥ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد به مثله، قال الشيخ أحمد شاكر: هٰذا إسناد صحيح. «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٥ هامش (٢) ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥١ من طريق الحسين بن حفص عن سفيان، عن ابن أبي نجيح به مثله، وزاد: فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَـٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾ الآية (٢٥)، من سورة الأحزاب، قال الحاكم: هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٥، والترمذي في أبواب التفسير، في باب ومن سورة النساء (٣٠٢٣)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٤ من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال: سمعت رجلًا من ولد أم سلمة- وقد بينه الحاكم في

قال[١]:

وقالت الأنصار: هي أول ظعينة[٢] قدمت علينا[٣]. ﴿أَنِّي﴾ أي: بأني، أو: لأني، نصب بنزع الخافض[٤].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: (إني) بكسر الألف[٥]، كأنه أضمر القول، وجعل الاستجابة قولًا[٦].

«المستدرك» ٢/ ٣٢٨ من طريق يعقوب بن حميد فسماه: سلمة بن أبي سلمة- زوج النبي ﷺ يقول: قالت أم سلمة.. فذكر الحديث.

وانظر: «المسند» للحميدي ١/ ٤٤ (٣٠١)، «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ٢٩٤ (٦٥١) قال الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٣٨١ (٢٤١٩-٢٤٢٠): صحيح الإسناد. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ووافقه الذهبي.

(١) القائل هو مجاهد كما في «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٨/ ٢٩٩ (٣٢١٢).

(٢) الظعينة: المرأة؛ لأنها تظعن إذا ظعن زوجها، وقيل: بل الظعينة: الجمل الذي تركبه.

انظر: «المحيط في اللغة» لإسماعيل بن عباد ١/ ٤٥٤ (ظعن)، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٤٢٦ (ظعن).

(٣) يقال: إن ليلى امرأة عامر بن ربيعة شركتها في هٰذِه الأولية.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٤٠٥.

(٤) قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٤: الجمهور علىٰ فتح أن، والأصل: بأني، فيجيء فيها المذهبان.

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٧٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٦٠: عنه.

(٦) انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

﴿لَآ أُضِيعُ﴾ لا أحبط ولا أبطل[١]، ﴿عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم﴾ أيها المؤمنون، ﴿مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ﴾ قال الكلبي: يعني في الدين والنصرة والموالاة[٢]. وقيل: حكم جميعكم في الثواب واحد[٣]. وقيل: كلكم من آدم وحواء[٤].

وقال الضحاك: رجالكم شكل نسائكم في الطاعة، ونساؤكم شكل رجالكم في الطاعة[٥] نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ﴾[٦][٧].

﴿فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي﴾ أي: في طاعتي [١٧٨/ن] وديني وهم المهاجرون الذين أخرجهم المشركون من مكة وآذوهم[٨]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٦ عن الكلبي مثله.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٥٥.

(٤) ينظر المراجع السابقة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٦ عن الضحاك.

(٦) التوبة: ٧١.

(٧) أنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٩-٩٠.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٤ عن الحسن بمعناه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤.

﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ قرأ محارب بن[١] دثار: (وقتلوا) بالفتح، وقاتلوا[٢].

[٩٨٨] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدويه[٣]، ثنا الحسين بن أيوب[٤]، ثنا علي بن عبد العزيز[٥]، قال: ثنا أبو عبيد[٦]، حدثنا حجاج[٧]، ثنا هارون[٨]، أخبرني يزيد بن خازم[٩] قال: سمعت عمر بن عبد العزيز[١٠] يقرأ (وقَتَلوا وقُتِلوا) يعني: أنهم قتلوا من قتلوا من المشركين ثم قتلهم المشركون[١١].

---

(١) الزيادة من (س)، (ن).

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٩-٤٧٠، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، إمام أهل الحديث في عصره الحافظ الثقه.

(٤) الطوسي، الأديب الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) البغوي أبو الحسن نزيل مكة، ثقة مأمون.

(٦) القاسم بن سلام، الإمام المشهور الثقه الفاضل.

(٧) ابن محمد أبو محمد الأعور المصيصي، الحافظ، ثقة لكنه اختلط في آخر عمره.

(٨) ابن موسىٰ أبو عبد الله الأعور البصري علامة، ثقه صدوق له قراءة معروفة إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن مروان بن الحكم الأموي، أمير المؤمنين.

(١١) [٩٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٤٢٨، «التبيان» للطوسي ٣/ ٨٨ عن عمر بن عبد العزيز، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

وقرأ أبو رجاء العطاردي[١] وطلحة والحسن: (وقاتلوا وقتلوا) مشددًا[٢]، (قال الحسن)[٣]: يعني: أنهم قطعوا في المعركة[٤].

وقرأ عاصم وأبو عمرو (وأبو عبيدة)[٥] وأهل المدينة: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ يريدون أنهم قاتلوا ثم قتلوا[٦][٧]. وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (وقتلوا وقاتلوا)[٨]، ولها وجهان:

أحدهما: وقاتل من بقي منهم، تقول العرب: قتلنا بني تميم، وإنما قتلوا بعضهم.

---

(١) من (س).

(٢) أنظر «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥.

(٣) الزيادة من (ن).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٢٨ عن الحسن.

(٥) في الأصل: أبو عبيد، وكذلك في (س)، والمثبت من (ن).

(٦) هي قراءة أكثر القراء.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣.

(٧) في الهامش الأيسر من (س) قوله: وشدد ابن كثير وابن عامر التاء من: ﴿قُتِلُواْ﴾ هنا وفي الأنعام: أنتهىٰ. ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ [١٤٠].

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧٠.

(٨) أنظر «الحجة» لابن زنجلة (ص١٨٧)، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٥.

والوجه الآخر: بإضمار قد، أي: وقد قاتلوا[١] قال الشاعر:

تصابى وأمسى علاه الكبر[٢].

يريد: وقد علاه[٣].

قوله: ﴿لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ نصب على القطع، قاله الكسائي[٤][٥].

وقال[٦] المبرد (نصب على المصدر)[٧] معناه: لأثيبنهم ثوابًا[٨] ﴿وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٤٢-٥٤٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٨.

(٢) البيت للنمر بن تولب.
انظر: «أساس البلاغة» للسمين الحلبي ١/ ٤٤٨ (غرر).

(٣) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٢.

(٤) في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، عن الكسائي مثله.
وانظر: «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٣، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣.

(٥) قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٥٤٣: في نصبه ثمانية أوجه.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٩.

(٦) من (س)، (ن).

(٧) من (س) وفي غيرها (مصدر).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٣، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥١٨.

(٩) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٢٨-١٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٣/ ١٠٥٧-١٠٥٨.

[٩٨٩] وأخبرني[١] الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[٢] بقراءتي عليه، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣]، حدثنا أبو شعيب الحراني[٤]، ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد النرسي[٥]، ثنا بشر بن السري[٦]، ثنا عبد الله بن لهيعة[٧]، عن أبي عشانة[٨]، عن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل يدعو يوم القيامة بالجنة فتأتي بزخرفها وزينتها [١٧٥/س] فيقول: أين عبادي الذين قتلوا وقاتلوا[٩] في سبيلي، وأوذوا في سبيلي، وجاهدوا في سبيلي، ٱدخلوا الجنة، فيدخلونها بغير حساب ولا عذاب، فتأتي الملائكة فيسجدون ويقولون: ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار، ونقدس لك، من هٰؤلاء الذين آثرتهم علينا؟، فيقول الرب عز وجل: هٰؤلاء عبادي الذين أوذوا في سبيلي، فتدخل عليهم الملائكة وتقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ ٢٤﴾»[١٠].

---

(١) في الأصل أخبرنا، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) إمام ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني، ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٥) ابن نصر أبو يحيى البصري النرسي، لا بأس به.

(٦) الأفوه أبو عمرو، ثقة متقن وكان واعظًا، طعن فيه برأي جهم، ثم ٱعتذر وتاب.

(٧) أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) حَيّ- بفتح أوله وتشديد التحتانية- بن يؤمن أبو عشانة المصري، ثقة.

(٩) من (س)، (ن).

(١٠) [٩٨٩] الحكم على الإسناد:

١٩٦ قوله ﷻ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ الآية[١]

نزلت في مشركي العرب، وذلك أنهم كانوا في رخاء ولين من العيش، وكانوا يتجرون ويتنعمون، فقال بعض المؤمنين: إن[٢] أعداء الله فيما نرىٰ من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت هٰذِه الآية[٣].

وقال الفراء: كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال،

ضعيف؛ فيه عبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به وابن لهيعه صدوق، وفيه من لم أجده.

هو حسن لغيره بالمتابعة.

التخريج:

أخرج الإمام أحمد في «المسند»، ٢/ ١٦٨ (٦٥٧١) من طريق ابن لهيعة به نحوه.

ورواه الإمام أحمد في «المسند»، ٢/ ١٦٨ (٦٥٧٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٤٧ من طريق معروف بن سويد الجذامي أن أبا عشانة المعافري حدثه به نحوه، ومعروف بن سويد الجذامي، مقبول.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨١ من طريق عمرو بن الحارث أن أبا عشانة المعافري حدثه به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ٱنتهىٰ.

وفيه متابعة عمرو بن الحارث المصري لابن لهيعة وللجذامي، وعمرو ثقة فقيه حافظ. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٥٦.

(١) من (س)، (ن).

(٢) من (س).

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٥٣، ولم ينسبه لأحد.

وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٩.

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾[١]، وقرأ يعقوب: (لا يغرنك) وأخواتها ساكنة النون[٢][٣] وأنشد فيه[٤].

لا يغرنك عشاء ساكن
قد يوافي بالمنيات السحر[٥]

﴿تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [١١١/أ] أي: ضربهم في الأرض وتصرفهم ﴿فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾ للتجارات والبياعات وأنواع المكاسب والمطالب، والخطاب للنبي ﷺ، والمراد به غيره، لأنه لم يغتر بذلك[٦].

---

(١) في «معاني القرآن» ١/ ٢٥١ نحوه.
وانظر: «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤١، وهو قول ابن عباس كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٣.

(٢) في الهامش من الأصل قوله، أي: في رواية رويس، وأخواتها: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾... ﴿ولا يستخنفك...﴾ ﴿لنذهبن بك أو نرينك....﴾ والباقون بالتشديد. لمحرره. انتهىٰ بتخفيف النون في الخمسة الأحرف، ويقف علىٰ نذهبا بالألف، في مثل ﴿وَلَيَكُونًا﴾، ﴿لَنَسْفَعًا﴾ والباقون بالتشديد لمحرره... انتهىٰ.

(٣) في «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٨): ابن أبي إسحاق ويعقوب: بنون خفيفة.
وانظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ٣٦٠، وفي «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٧٣): يعقوب في رواية رويس.

(٤) من (ن).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣١٩، ونسبه ليعقوب.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٠٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧١.

(٦) انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٠-٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣١٩، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

قال قتادة في هٰذِه الآية: والله ما غروا نبي الله ﷺ، ولا وكل إليهم شيئًا من أمر الله حتىٰ قبضه الله علىٰ ذلك[١]. نظيرها قوله تعالىٰ ﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي ٱلْبِلَٰدِ﴾[٢][٣].

ثم قال:

١٩٧ ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾

أي: هو متاع قليل، بلغة فانية، ومتعة زائلة، لأن كل ما هو فان قليل.

[٩٩٠] أخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري[٤]، ثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[٥]، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٦]، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي[٧]، حدثنا أبو معاوية[٨]، عن الأعمش[٩]، عن

---

(١) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٠ عن قتادة.
وانظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧.

(٢) غافر: ٤.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٦.

(٤) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة مشهور، اختلط في آخر عمره.

(٦) عبد الله بن أحمد الشيباني، الثقة المشهور ابن الإمام الكبير.

(٧) **أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي** النكري البغدادي، ثقة حافظ.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٣٠.

(٨) **محمد بن خازم** أبو معاوية الكوفي الحافظ الحجة، أحد الأعلام ثقه أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٩٢.

(٩) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

عمارة[١]، عن يزيد بن معاوية النخعي[٢] قال: إن الدنيا جعلت قليلًا، فما بقي منها إلا قليل من قليل[٣].

[٩٩١] وأخبرنا أبو بكر ابن عبدوس[٤] ثنا أبو حامد ابن[٥] الشرقي[٦]. ثنا محمد [١٧٩/ن] بن يوسف[٧]، ثنا سفيان[٨]، عن[٩] إسماعيل بن أبي خالد[١٠]، عن قيس بن أبي حازم[١١] عن المستورد

---

(١) عمارة بن القعقاع، ثقة.

(٢) **يزيد بن معاوية النخعي**، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٦.

(٣) [٩٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، كثير الرواية للمناكير أخرج هناد بن السري في «الزهد» ١/ ٦١٢ (٥٢٦)، عن يزيد بن معاوية النخعي، مثله، وإسناده صحيح.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس الإمام أبو بكر النيسابوري النحوي، الفقيه: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (س)، (ن).

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن أبو حامد ابن الشرقي النيسابوري، الإمام الثقة.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، ثقة، فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علىٰ عبد الرزاق.

(٨) هو الثوري، ثقة.

(٩) في الأصل: بن. والمثبت من (س)، (ن).

(١٠) الأحمسي، ثقة، ثبت.

(١١) البجلي أبو عبد الله الكوفي، ثقة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر(٥٥٦٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٨٦.

الفهري[١] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فينظر بما يرجع»[٢].

وقال ﷺ: «ما الدنيا فيما مضىٰ منها إلا كمثل ثوب شق باثنين[٣] وبقي خيط، ألا فكأن ذلك الخيط قد انقطع»[٤]

---

(١) ابن شداد الفهري القرشي يقال: إنه كان غلامًا يوم قبض رسول الله ﷺ، ولكنه سمع منه.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٧١ (٢٥٤٨).

(٢) [٩٩١] الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (٢٨٥٨)، والترمذي في أبواب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا علىٰ الله (٢٣٢٣)، وابن ماجه في الزهد باب مثل الدنيا (٤١٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٠١ (٧١٣) والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٨-٢٢٩ (١٨٠٠٨)، وابن المبارك في «الزهد» (٤٩٦، ٩٩٢) من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه.
وانظر: «الزهد» لابن السري ١/ ٦١٢ (٥٢٧)، «المستدرك» للحاكم ٣/ ٦٨٣ .

(٣) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، وفي «شعب الإيمان» للبيهقي: شق من أوله إلىٰ آخره.

(٤) التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» ٢/ ١٣/ ١ كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٤/ ٤٤٠ (١٩٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٦٠ (١٠٢٤٠) من طريق ابن أبي الدنيا، نا الفضل بن جعفر بن عبد الله، نا وهب بن بيان، نا يحيىٰ بن سعيد العطار، نا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك مرفوعًا نحوه.

﴿ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش[(١)].

قال الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٧٥٨) (٥٢٥١): ضعيف، يحيىٰ بن سعيد، وهو: العطار ضعيف.

وانظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٠٢، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٣١ من طريق أبان عن أنس نحوه وقال: أبان بن أبي عياش لا يصح حديثه، لأنه كان نهمًا بالعبادة، والحديث ليس من شأنه، وينظر «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٩ (١٤).

(١) أنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٦٠.

١٩٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾

قرأ أبو جعفر بتشديد النون[٢] والباقون بتخفيفها[٣] ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾، قرأ الحسن والنخعي (نُزْلًا) ساكنة الزاي ٱستثقالًا بضمتين[٤]، وثقله الآخرون[٥] والنزل: الوظيفة المقدرة لوقت[٦].

قال الكلبي: جزاء وثوابًا من عند الله[٧]، وهو نصب على التفسير[٨] [١٧٦/س] كما تقول: هو لك صدقة، وهو لك هبة، قاله الفراء[٩].

---

(١) من (س).

(٢) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «شواذ القراءات» للعكبري ١/ ٣٦١، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٣) ٱنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٣٠، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤، «التبيان» للعكبري ١/ ١٦٤.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٤)، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٩١.

(٥) هي قراءة الجمهور كما في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ١٣٢، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ٣٦١.

(٦) النزل: ما يهيأ للنزيل وهو الضيف.
انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٢، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٧) وهو قول ابن عباس بمعناه كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٥٥.
وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ١/ ٣٩٠-٣٩١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢١١.
والتفسير عند الكوفيين: هو التمييز عند البصريين.

(٨) انظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٢، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤.

(٩) في «معاني القرآن» ١/ ٢٥١.

وقيل: هو نصب على المصدر، أي: ٱنزلوا نزلًا، وقيل: جعل لكم نزلًا[١] ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ من متاع الكفار.

[٩٩٢] أخبرنا الإمام أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان[٢]، ثنا إسماعيل بن نجيد السلمي[٣]، ثنا محمد بن أيوب البجلي[٤]، قال: أخبرني سهل بن بكار[٥]، ثنا مبارك بن فضالة[٦]، عن الحسن[٧]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ سرير مرمول[٨] بالشريط، وتحت رأسه وسادة من أدم[٩] حشوها ليف، فدخل عليه عمر وناس من أصحابه رضي الله عنهم، فانحرف النبي ﷺ ٱنحرافة، فرأىٰ عمر أثر الشريط في جنبه فبكىٰ.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٥٠١، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٧، «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).

(١) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤١.

(٢) العجلي الصعلوكي، شيخ الشافعية بخراسان، العلامة متفق علىٰ علمه وديانته.

(٣) إسماعيل بن نجيد بن أحمد السلمي النيسابوري، مسند خراسان، الشيخ، الإمام.

(٤) محمد بن أيوب بن يحيىٰ أبو عبد الله البجلي الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٥) ثقة ربما وهم.

(٦) المبارك بن فضالة، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) الحسن بن أبي الحسن يسار، الإمام البصري الثقة.

(٨) **الرمال**: ما رمل، أي: نسج وجهه بالسعف.

(٩) **الأديم**: الجلد ما كان، وقيل: هو المدبوغ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٩ (أدم)، «ترتيب القاموس» للزاوي ١/ ١٢٣ (أدم).

فقال له: «وما يبكيك يا عمر؟» فقال عمر[١]: وما لي لا أبكي، وكسرىٰ وقيصر[٢] يعيشان فيما يعيشان فيه من الدنيا، وأنت على الحال التي أرىٰ.

فقال له النبي ﷺ: «يا عمر، أما ترضىٰ أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟» قال: بلىٰ، قال: «هو كذلك»[٣].

---

(١) من (س)، (ن).

(٢) **كسرىٰ**: ملك الفرس معرب خسرو، أي: واسع الملك.
انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٤/ ٤٩ (كسر).
قيصر: لقب من ملك الروم.
انظر: «ترتيب القاموس» للزاوي ٣/ ٦٣ (قصر)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٥ (قصر).

(٣) [٩٩٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ مبارك بن فضالة، قال: أبو زرعة: يدلس كثيرًا، فإذا قال: حدثنا فهو ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨ (١٥٥٧)، وقد عنعن، وهو حسن بالشاهد.
التخريج:
أخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٧٢ (١٢٤٢٦) من طريق أبي النضر، ثنا المبارك، عن الحسن به نحوه.
ورواه مسلم كتاب الطلاق باب بيان أن تخيير المرأة لا يكون طلاقًا إلا بالنية (١٤٧٩)، وابن ماجه أبواب الزهد باب ضجاع آل محمد ﷺ (٤٢٠٥)، من طريق عكرمة بن عمار قال: حدثني سماك الحنفي أبو زميل، قال: حدثني عبد الله ابن العباس، قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ حصير: فذكر نحوه وفيه زيادة.

١٩٩ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ﴾

ٱختلفوا في سبب نزولها.

فقال جابر بن عبد الله(١)، وأنس(٢)، وابن عباس(٣)، وقتادة(٤):

قال الشيخ الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٣٦٧): حسن.

ورواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ (٤٩١٣)، ومسلم كتاب الطلاق، باب بيان أن تخيير المرأة لا يكون طلاقًا إلا بالنية، (١٤٧٩) من طريق عبد الله بن عباس يحدث، قال: مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آية... فذكر خبرًا طويلًا... وفيه: وإنه لعلىٰ حصير ما بينه وبينه شيء... الحديث.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٨، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٧١ عن جابر بن عبد الله نحوه.

قال ابن جرير: ذلك خبر في إسناده نظر ٱنتهىٰ، فيه: أبو بكر الهذلي: أخباري متروك.

(٢) أخرج ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٦ من طريق مؤمل بن إسماعيل، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس قال: لما مات النجاشي.. فذكر نحوه مختصرًا، وأخرج النسائي في «التفسير» ١/ ٣٥٦ (١٠٨) عن يزيد بن مهران، نا أبو بكر بن عياش، عن حميد، عن أنس مرفوعًا نحوه، وليس فيهما: ... وكشف له.. فأبصر سرير النجاشي. ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيِّئ الحفظ، وأبو بكر بن عياش ساء حفظه لما كبر.

وينظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ٣٨-٣٩، «أسباب النزول» للواحدي (ص١٤٣-١٤٤).

(٣) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ١٨٨ عن الواقدي في «أسبابه» بغير إسناد عن ابن عباس قال: كشف للنبي ﷺ عن سرير النجاشي حتىٰ رآه وصلىٰ عليه.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٨، ٢١٩ عن قتادة نحوه.

نزلت في النجاشي ملك الحبشة، واسمه أصحمة، وهو بالعربية: عطية[١].

وذلك أنه، لما مات، نعاه جبريل عليه السلام إلىٰ رسول الله ﷺ، في اليوم الذي مات فيه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «اخرجوا، فصلوا علىٰ أخ لكم، مات بغير أرضكم»، قالوا: ومن هو؟، قال: «النجاشي»، فخرج رسول الله ﷺ إلى البقيع[٢]، وكشف له من المدينة إلىٰ أرض الحبشة، فأبصر سرير النجاشي، فصلىٰ عليه، وكبر أربع تكبيرات، فاستغفر له، وقال لأصحابه: «استغفروا له»، فقال المنافقون: أنظروا إلىٰ هٰذا يصلي علىٰ علج حبشي[٣]، نصراني، لم يره قط، وليس علىٰ دينه، فأنزل الله سبحانه هٰذِه الآية[٤].

---

(١) أَصْحَمة- بفتح الهمزة، وإسكان الصاد، وفتح الحاء المهملة- قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٧/ ٢٢: هو الصواب.

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ١٨٧: والمراد بالبقيع: بقيع بطحان.

(٣) **العلج**: الرجل الشديد، الغليظ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٥٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٨٦ (علج).

(٤) هكذا ساق الثعلبي الرواية، عن جمع من أهل العلم:

أما ما ورد من: أنه كشف للنبي ﷺ عن سرير النجاشي حتىٰ رآه وصلىٰ عليه، وما في معناها من روايات، فقد قال فيها ابن العربي المالكي:.. قالوا: طويت له الأرض، وأحضرت الجنازة بين يديه، قلنا: إن ربنا عليه لقادر .. وإن نبينا لأهل لذلك، ولكن، لا تقولوا إلا ما رويتم، ولا تخترعوا حديثًا، من عند أنفسكم، ولا تحدثوا، إلا بالثابت، ودعوا الضعاف؛ فإنها سبيل تلاف، إلىٰ ما ليس له تلاف.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ١٨٩، «عارضة الأحوذي» لابن العربي

وقال عطاء[١]: نزلت في أربعين رجلًا، من أهل نجران من بني الحارث بن كعب، واثنين وثلاثين من أرض الحبشة، وثمانية من الروم، كانوا علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام، فآمنوا بالنبي ﷺ[٢].

وقال ابن جريج وابن زيد: نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه رضي الله عنهم[٣].

وقال مجاهد: نزلت في مؤمني أهل الكتاب كلهم[٤].

٤/ ٢٦٠.

وأما صلاة النبي ﷺ على النجاشي، صلاة الجنازة الغائبة، فهي ثابتة، في الصحيحين، وغيرهما: فقد أخرج البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب موت النجاشي (٣٨٧٧، ٣٨٧٨)، ومسلم في كتاب الجنائز، باب التكبير على الجنازة (٩٥٢) من طرق، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ صلىٰ علىٰ أصحمة النجاشي، فكبر عليه أربعًا... وليس فيه ما ذكر، من سبب النزول.

وانظر: «مبهمات القرآن» للبلنسي ١/ ٣١٦، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥، «اللباب» لابن عطية ٦/ ١٣٣.

(١) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٢) ذكر ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٣، عن عطاء، مثله.

وانظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٩/ ١٥٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥ .

(٣) ذكر الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٣ عن ابن زيد وابن جريج وابن إسحاق نحوه، وينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٩.

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٦ عن مجاهد نحوه، وقد رجح الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٣ قول مجاهد في هٰذا الباب؛ لأنه عموم الآية، ثم قال: ولا دليل -يقطع به- علىٰ ما قالوه، علىٰ أنها لو نزلت في النجاشي، أو من ذكر، لم يمنع ذلك من حملها علىٰ عمومها، في كل من أسلم من أهل الكتاب؛ لأن الآية قد تنزل علىٰ سبب،

﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ يعني: القرآن ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ يعني: التوراة والإنجيل [١٨٠/ن] ﴿خَٰشِعِينَ﴾ خاضعين متواضعين[١] ﴿لِلَّهِ﴾ وهو نصب على الحال، والقطع[٢].

﴿لَا يَشْتَرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

يعني: لا يحرفون كتبهم، ويكتمون صفة محمد ﷺ[٣]؛ لأجل المأكلة والرياسة، كما فعلت رؤساء اليهود[٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾.

وتكون عامة، في كل ما تتناوله. ٱنتهىٰ.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢١٩، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٤٤٨ (٣٢٩-٣٣٠).

(١) من (س)، (ن).

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣١٣، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٤٩، قال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٣٤: فيه أربعة أوجه.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).

(٣) من (س)، (ن).

(٤) ٱنظر: «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣١٠.

٢٠٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾

قال الحسن[١]: اصبروا علىٰ دينكم، ولا تدعوه لشدة، ولا رخاء، ولا سراء، ولا ضراء.

وقال قتادة[٢]: اصبروا علىٰ طاعة الله. وقال الضحاك[٣]، ومقاتل بن سليمان[٤]: اصبروا علىٰ أمر الله ﷻ.

وقال مقاتل بن حيان[٥]: اصبروا علىٰ فرائض الله. وقال زيد بن أسلم[٦]: على الجهاد. وقال الكلبي[٧]: على البلاء.

قالت الحكماء: الصبر ثلاثة أشياء: ترك الشكوىٰ، وصدق الرضا، وقبول القضاء. وقيل: الصبر: الثبات علىٰ أحكام الكتاب والسنة[٨].

---

(١) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ (٨٣٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٧ عنه بنحوه.

(٢) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٨ عنه بنحوه.

(٣) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ عنه بنحوه، وينظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥١.

(٤) انظر قوله في «تفسيره» ١/ ٣٢٤ مثله.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٦، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥.

(٦) قوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٤٨ عنه نحوه.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤.

(٨) انظر: «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٦.

﴿وَصَابِرُواْ﴾ [١١٢/أ]: يعني: الكفار، قاله أكثر المفسرين[١]. وقال عطاء، والقرظي: وصابروا الوعد، الذي وعدتكم[٢].

﴿وَرَابِطُواْ﴾: يعني: المشركين[٣]، فأصل الرباط: أن يربط هٰؤلاء خيولهم، وهٰؤلاء خيولهم، ثم قيل ذلك[٤] لكل مقيم في ثغر يدفع عمن وراءه، وإن لم يكن له مركب[٥]، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾[٦].

وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٧] يقول: سمعت أبا حامد الخارزنجي[٨] يقول: المرابطة ٱعتقال المبارزين في الحرب، وأصل الربط: الشد، ومنه قيل للحبل: رباط، ويقال: فلان رابط الجأش.

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٥، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٤-٤١٥.

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٣٢٣، عن عطاء والقرظي مثله. وينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٧ (٤٦٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥.

(٣) هو قول الحسن وقتادة، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٠.

(٤) من (س)، (ن).

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٥٥٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٢.

(٦) الأنفال: ٦٠، وٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٣/ ١٠٦٦-١٠٦٧، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ٣١-٣٢.

(٧) الحسن بن محمد، أبو القاسم بن حبيب، النيسابوري، المفسر: قيل: كذبه الحاكم.

(٨) أحمد بن محمد، الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان.

أي: قوي القلب[١].

قال لبيد:

رابط الجأش على كل وجل..[٢]

وقال أبو عبيدة: داوموا، واثبتوا[٣].

[٩٩٣] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله (ابن فنجويه)[٤][٥]، حدثنا أبونصر منصور بن جعفر بن محمد[٦]، ثنا أحمد بن محمد الأزرميدختي[٧]، ثنا أحمد بن

---

(١) أنظر ما تقدم في: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٢، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ٣٢٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٤١٥-٤١٦، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٦٧ (جأش).

(٢) أنظر «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٩ (جأش).

(٣) أنظر قوله في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ١٥٦.

(٤) من (ن).

(٥) ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده بهذِه النسبة، ولعله: أحمد بن محمد المروذي، كان من خواص أصحاب الإمام أحمد.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٧٣.

وأزر ميدخت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الميم وضم الدال: بليد، قرب قرميسين.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ١٢٥.

حنبل[١]، ثنا زيد بن الحباب[٢]، ثنا موسىٰ بن عبيدة[٣]، أخبرني محمد ابن أبي منصور[٤]، عن السمط بن عبدالله البجلي[٥]، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه: أنهم كانوا في جند، مرةً، فأصابهم ضر وحصر. فقال سلمان لصاحب الجند: ألا أحدثك حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ؛ فيكون ذلك قوة على الجند؟، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رابط يومًا وليلة في سبيل الله، كان كعدل صيام شهر وقيامه، ولا يفطر ولا ينفتل في صلاة إلا لحاجة، ومن توفي في سبيل الله أجرىٰ الله له أجره، حتىٰ يقضي الله بين أهل الجنة وبين أهل النار»[٦]

---

(١) الإمام، الثقة، الحجة، الفقيه.

(٢) التميمي. صدوق يخطئ في حديث الثوري.

(٣) موسىٰ بن عبيدة بن نشيط المدني، ضعيف، ولا سيما في عبد الله بن دينار.

(٤) لم أجده.

(٥) كذا في جميع النسخ، ولم أجده فيما رجعت إليه من كتب، وفي «المصنف» لابن أبي شيبة: السميط بن عبد الله بن سلمان ٤/ ٢٢٩ (١٩٤٨٧)، وقد صوبه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ٦٢١ (٢٤١١) فقال: شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة، وقيل: السمط بن الأعور بن جبلة بن عدي.
وقد ٱختلف في صحبته، فقيل: له صحبة، وقيل: لا صحبة له، روىٰ عن عمر وسلمان وعبادة بن الصامت وغيرهم.
وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٦٦ (٣٨٨٩)، «الإنابة إلىٰ معرفة المختلف فيهم من الصحابة» لعلاء الدين مغلطاي ١/ ٢٨٠ (٤٢٣).

(٦) [٩٩٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ موسىٰ بن عبيدة: منكر الحديث، يحدث بأحاديث مناكير. ٱنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١٦٠، وأصله صحيح من غير هٰذا الوجه.
التخريج:
لم أجده في «مسند أحمد» ٥/ ٤٤٠، ٤٤١، (٢٣٧٢٧، ٢٣٧٢٨، ٢٣٧٣٥) بهٰذا

[٩٩٤] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٢]، ثنا عمار بن رجاء[٣]، ثنا أحمد ابن أبي طيبة[٤] (عن ابن أبي نمير)[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي سفيان[٧]، عن جابر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من رابط يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خنادقَ، كل خندق منها

السياق والسند، ولكن رواه من طرق ثلاثة، لفظها مختلف، والأول منها: ضعيف.

انظر: «إرواء الغليل» للألباني ٥/ ٢٢، والآخران: فيهما مبهم، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٣ (١٩٧٢٤) من طريق زيد بن الحباب به، نحوه.

وأخرج النسائي في كتاب الجهاد، باب فضل الرباط ٦/ ٣٩، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٣/ ١٠٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٨٣ (٤٦٢٣) عن شرحبيل عن سلمان مرفوعًا نحوه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقال الألباني في «صحيح سنن النسائي» ٢/ ٦٦٦ (٢٩٦٩، ٢٩٧٠): صحيح.

(١) محمد بن عبد الله بن أحمد، أبو سعيد المطرفي عالم، زاهد، عابد، صالح.

(٢) عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني، الإمام، الحافظ الثقه.

(٣) عمار بن رجاء، أبو ياسر، الإسترابادي، الحافظ، الثقة، الإمام.

(٤) ٱسم أبيه: عيسىٰ بن سليمان، صدوق، له أفراد.

(٥) كذا في جميع النسخ، والصحيح: عن أبيه، كما ورد في مصادر التخريج، وهو عيسىٰ بن سليمان بن دينار أبو طيبة الجرجاني، ضعفه ابن معين، ٱنظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٨٩٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٨.

(٦) سليمان بن مهران، الأعمش، ثقة، لكنه يدلس.

(٧) **طلحة بن نافع**، الواسطي، صدوق، وقال سفيان ابن عيينة: حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٦٧.

مثل[١] سبع سموات، وسبع أرضين»[٢].

وفيه قول آخر.

[٩٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، ثنا أحمد بن محمد بن يوسف[٤]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٥]، ثنا يعقوب بن سفيان[٦]، حدثنا عبد الله بن عثمان[٧]، ثنا عبد الله[٨] أخبرنا مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير[٩]، حدثنا داود بن صالح[١٠] قال:

---

(١) من (س).

(٢) [٩٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لضعف عيسىٰ بن سليمان، كما في «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٩٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٣٨.

التخريج:

أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٣ (٤٨٢٥) من طريق عبد الملك الجرجاني به، مثله.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٨٩: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، وفيه عيسىٰ بن سليمان، أبو طيبة، وهو ضعيف.

وانظر: «مجمع البحرين» للهيثمي (٢٦٣٧).

(٣) الوزان، الواعظ: لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) السقطي: مختلف في عدالته.

(٥) أبو بكر، البزار، ثقة، ثبت، حجة.

(٦) ابن جوان، الفارسي: ثقة، حافظ.

(٧) أبو عبد الرحمن، المروزي، المعروف بعبدان، ثقة، حافظ.

(٨) بن المبارك، المروزي، أحد الأئمة الأعلام وحفاظ الإسلام.

(٩) الأسدي، لين الحديث، وكان عابدًا.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٤٥.

(١٠) التمار، المدني، قال الإمام أحمد: لا أعلم به بأسًا.

قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن[١]: يا ابن أخي، هل تدري في أي شيء نزلت هٰذِه الآية: ﴿ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟﴾؟ قال[٢]: قلت: لا، قال: يا ابن أخي، إنه لم يكن في زمان رسول الله ﷺ غزو يرابط فيه، ولكنه ٱنتظار الصلاة خلف الصلاة[٣].

ودليل هٰذا التأويل:

---

(١) ابن عوف، الزهري، ثقة، مكثر.

(٢) من (س).

(٣) [٩٩٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفيه مصعب بن ثابت: ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي وابن سعد.
انظر: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ١١٨.
التخريج:
أخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢٢ من طريق سويد بن نصر، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٥) من طريق الحسين بن الحسن بن حرب المروزي قال: أخبرنا ابن المبارك به مثله. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٩ من طريق سعيد بن منصور: حدثنا ابن المبارك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: يا ابن أخي، إني سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابط فيه، ولكن ٱنتظار الصلاة بعد الصلاة. قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧٦-٤٧٧.
ولكن لم أجد من وثق مصعب بن ثابت إلا ابن حبان، فقد ذكره في كتاب «الثقات» ٧/ ٤٧٨، وقال عنه في «المجروحين» ٣/ ٢٩: منكر الحديث، ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، فلما كثر ذلك منه ٱستحق مجانبة حديثه، ٱنتهىٰ.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٨-٢١ (٥٩٨٠).
وقد ذهب الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٤-٤١٥ إلىٰ تضعيف رواية أبي سلمة ابن عبد الرحمن..

[٩٩٦] ما أخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، ثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الصبغي الفقيه[(٢)(٣)]، ثنا محمد بن غالب[(٤)]، ثنا عبد الله بن نافع[(٥)]، عن مالك[(٦)(٧)]، عن[(٨)] العلاء بن عبد الرحمن[(٩)]، عن أبيه[(١٠)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذٰلكم الرباط، فذلكم الرباط»[(١١)].

---

(١) إمام أستوا وزاهدها ومحدثها.

(٢) من (س)، (ن).

(٣) ابن أيوب، النيسابوري، المعروف بالصبغي، الإمام المفتي المحدث.

(٤) التمتام التمار، كان كثير الحديث، صدوقًا متقن.

(٥) الصائغ، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٦) مطموس في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٧) ابن أنس الأصبحي، الإمام الفقيه المحدث.

(٨) ليست في الأصل، والمثبت من (س)، (ن).

(٩) ابن يعقوب، صدوق، ربما وهم.

(١٠) عبد الرحمن بن يعقوب، الحرقي، مولاهم، ثقة.

(١١) [٩٩٦] الحكم على الإسناد:

حسن، والعلاء بن عبد الرحمن وثقه الترمذي.

التخريج:

أخرج مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل إسباغ الوضوء (٢٥١)، والإمام مالك في «الموطأ» جامع الوضوء ١/ ٣٥ (٧٧)، والترمذي في أبواب الوضوء باب ما جاء في إسباغ الوضوء (٥١)، والنسائي كتاب الطهارة، باب الأمر بإسباغ الوضوء والفضل في ذلك، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٩٤ (١٣٩) من طرق، عن العلاء بن عبد الرحمن به، نحوه.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

قال أصحاب اللسان في هٰذِه الآية: يا أيها الذين آمنوا، ٱصبروا عند قيام النفير على ٱحتمال الكرب، وصابروا علىٰ مقاساة العناء والتعب، ورابطوا: في دار أعدائي، بلا هرب، واتقوا الله بهمومكم من الٱلتفات إلى السَّبب، لعلكم تفلحون، غدًا بلقائي علىٰ بساط القرب[١].

وقال سري السقطي[٢]: ٱصبروا على الدنيا رجاء السلامة، وصابروا عند القتال بالثبات والاستقامة، ورابطوا هوى النفس اللوامة، واتقوا الله ما يعقب لكم من الندامة، لعلَّكم تفلحون غدًا[٣] علىٰ بساط الكرامة[٤].

وقيل: ٱصبروا علىٰ بلائي، وصابروا علىٰ نعمائي، ورابطوا علىٰ دار أعدائي، واتقوا محبة من سوائي، لعلكم تفلحون غدًا بلقائي[٥].

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٤٩، و«مسند أحمد» ٢/ ٣٠٣ (٧٧٢٩).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٥٧، «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥.

(٢) السري بن المغلس، السقطي، الإمام القدوة، شيخ الإسلام.

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٨٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري ١/ ٣٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٦٨-١٠٦٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣/ ٢٠٩.

(٥) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٥١، وذكر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢١ عن محمد بن كعب القرظي، بمعناه.

وقيل: ٱصبروا على النعماء، وصابروا على البأساء والضراء، ورابطوا في دار الأعداء، واتقوا إلٰه الأرض والسماء، لعلكم تفلحون في دار اللقاء[(١)(٢)].

---

(١) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١/ ٤٤٥، «التبيان» للطوسي ٣/ ٩٥، «لطائف الإشارات» للقشيري ١/ ٣٢١.

(٢) قال الطوسي في «التبيان» ٣/ ٩٥: والأولىٰ أن تحمل الآية علىٰ عمومها، في الصبر علىٰ كل ما هو من الدين، فعلًا كان أو تركًا.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس (ص٤٢٩).
وقال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤١٥: وقد روي من تفاسير السلف غير هٰذا، في سر الصبر علىٰ نوع من أنواع الطاعات، والمصابرة علىٰ نوع آخر، ولا تقوم بذلك حجة، فالواجب الرجوع إلى المدلول اللغوي.
وينظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٢/ ٦٣، «السراج المنير» للشيخ الشربيني ١/ ٢٧٧، «قطف الأزهار» للسيوطي ١/ ٦٧٤-٦٧٥.
وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٧٦ قاعدة في التفسير الإشاري فقال: فإن إشارات المشايخ الصوفية التي يشيرون بها تنقسم إلىٰ:
إشارة جلية، وهي إشارتهم بالقلوب...، وتنقسم إلى الإشارات المتعلقة بالأقوال، مثل ما يأخذونها من القرآن ونحوه، فتلك الإشارات هي من باب الٱعتبار والقياس، وإلحاق ما ليس منصوصًا بالنصوص، مثل الٱعتبار والقياس الذي يستعمله الفقهاء في الأحكام... فإن كانت الإشارة ٱعتبارية، من جنس القياس الصحيح، كانت حسنة مقبولة، وإن كانت كالقياس الضعيف كان له حكمه، وإن كان تحريفًا للكلام، عن مواضعه، وتأويلًا للكلام علىٰ غير تأويله، كانت من جنس كلام القرامطة والباطنية والجهمية.
وانظر: «الموافقات» للشاطبي ٣/ ٣٩٤، «التفسير والمفسرون» لمحمد حسين الذهبي ٢/ ٣٥٧ وما بعدها.

المجلد التاسع

سورة آل عمران ٩٦-٢٠٠

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
٢٦	لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ	آل عمران	١١٣	١٧٣/٩
٢٧	وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ	آل عمران	١٣٣	٢٥٠/٩
٢٨	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ	آل عمران	١٥٣	٣٣٣/٩
٢٩	يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ	آل عمران	١٧١	٤٢٢/٩
٣٠	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	آل عمران	١٨٦	٥٢١/٩

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	**(١٦) سورة النحل**	.....	.....	٧/١٦
١٥	**(١٧) سورة الإسراء**	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	**(١٨) سورة الكهف**	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	**(١٩) سورة مريم**	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	**(٢٠) سورة طه**	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	**(٢١) سورة الأنبياء**	.....	.....	٩١/١٨
١٧	**(٢٢) سورة الحج**	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	**(٢٣) سورة المؤمنون**	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	**(٢٤) سورة النور**	.....	.....	٥/١٩
١٨	**(٢٥) سورة الفرقان**	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	**(٢٦) سورة الشعراء**	.....	.....	٧/٢٠

١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢

٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد العاشر

سورة النساء ١-١١٧

تحقيق

د/ خالد بن علي الغامدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن علي الغامدي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم القراءات

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص القرآن وعلومه من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

إمام المسجد الحرام.

وكيلاً لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

عضو مجلس كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- القراءات الشاذة-مفهومها وأحكامها. (بحث لدورية كلية البنات بطنطا)

٢- العناصر المشتركة بين سور الـ حم وتفرداتها. (بحث لدورية كلية أصول الدين بالأزهر)

٣- جامع البيان في القراءات السبع. (بحث لدورية جامعة الشارقة)

٤- عناية شيخ الإسلام بالقراءات. (مخطوط) ٥- التغني بالقرآن مفهومه وآدابه. (مخطوط)

٦- حكم لزوم الجماعة والاثار المترتبة على ذلك

٧- منهج أبي بن كعب في التفسير ٨- طبائع الإنسان في القرآن

٩- آثار تدبر القرآن

١٠- القراءات التفسيرية مفهومها وأنواعها. (تحت الطبع)

١١- المقاصد المشتركة بين سور آل حم. (تحت الطبع)

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٠

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٥٧/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٤

سُورَةُ النِّسَاءِ

سورة النساء

قال الإمام الثعلبي رحمه الله تعالىٰ:

سورة النساء مدنية.

(﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

هذه السورة مدنية)[١]، وهي ستة عشر ألفًا وثلاثون حرفًا. وثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وأربعون كلمة، ومائة وست وسبعون آية[٢].

---

(١) في (م): بسم الله الرحمن الرحيم، عونك اللهم وتيسيرك، وفي (ت) البسملة فقط.

وقول المصنف رحمه الله: إنها مدنية. هو الصحيح؛ لقول عائشة رضي الله عنها: ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده. تعني رسول الله ﷺ، أخرجه البخاري في فضائل القرآن (٤٩٩٣)، ولا خلاف بين أهل العلم أن النبي ﷺ إنما بنى بعائشة رضي الله عنها في شوال من السنة الثانية في المدينة، وأما نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ [النساء: ٥٨] في مكة عام الفتح فلا يقدح في كون السورة مدنية كلها؛ لأن الصواب أن ما نزل بعد الهجرة فهو مدني.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١، «الإتقان» للسيوطي ١/ ٥١.

(٢) هذا في العد الكوفي، أما في العد الشامي: فمائة وست وسبعون، وفي البصري، والمكي، والمدني: مائة وخمس وسبعون.

انظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٢/ ٨٧، «شرح المخللاتي على ناظمة الزهر» للشاطبي (ص١٨١).

فصل

[٩٩٧] أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد[١] النحوي، أنا أبو عمرو محمد بن جعفر الشروطي[٢]، ثنا إبراهيم بن شريك الكوفي[٣]، ثنا أحمد[٤] بن عبد الله بن يونس اليربوعي، ثنا سلام بن سليم المدائني[٥]،

---

(١) في (م): (محمد).
وهو كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر النحوي، ثقة، صحيح الرواية.

(٢) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو النيسابوري المزكي، كان ذا حفظ وإتقان، عدل ضابط.

(٣) **إبراهيم بن شريك بن الفضل، أبو إسحاق الأسدي.**
حدث عن: أحمد بن يونس، وابن أبي شيبة.
وعنه: مخلد بن جعفر، وابن الزيات، وابن لؤلؤ الوراق.
وثقه ابن عقدة، والدارقطني، توفي سنة (٣٠١هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٢٠.

(٤) في (ت): حماد، وهو خطأ.
وهو أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ.

(٥) **سلام بن سليم** ويقال: سلم، المدائني التميمي، السعدي.
روى عن: زيد العمي، ومنصور، وحميد.
وعنه: أبو الربيع الزهراني، وأحمد بن يونس، وشبابة.
ضعفه ابن معين وأحمد، والبخاري، وقال النسائي والحافظ: متروك. توفي سنة (١٧٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٧٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» (ص٢٧٠٢).

ثنا هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة[٤]، عن أبي بن كعب[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق علىٰ كل من ورث ميراثًا، وأعطي من الأجر كمن ٱشترىٰ محررا[٦] وبرئ من الشرك، وكان في مشيئة الله من الذين يتجاوز عنهم»[٧].

١ قوله[٨] ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام، ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ حواء، نظيرها في الأعراف،

---

(١) **هارون بن كثير**، يروي عن زيد بن أسلم، وعنه سلام بن سليم.
قال أبو حاتم: مجهول، وكذا قال ابن عدي والذهبي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٤، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٨٦.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو أمامة صدي بن عجلان الباهلي، صحابي جليل.

(٥) أبي بن كعب بن قيس، أبو المنذر.

(٦) قوله: محررًا أي: معتقًا، والمحرر: الذي جعل من العبيد حرا فأعتق، يقال: حر العبد يحر حرارًا -بالفتح- صار حرًّا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٧٧ (حرر).

(٧) [٩٩٧] **الحكم على الإسناد:**
حديث ضعيف جدًّا؛ في إسناده سلام بن سليم وهو متروك، وهارون مجهول.
التخريج:
لم أجد من خرجه.

(٨) في (م): التفسير قوله، وفي (ت): البسملة.

والزمر[١]، ﴿وَبَثَّ﴾ نشر وأظهر ﴿مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ (أي تتساءلون)[٢]، خففه أهل الكوفة، حذف إحدىٰ[٣] التاءين تخفيفًا، كقوله: ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ﴾، ونحوها (والباقون مشددًا)[٤].

﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ قراءة العامة بالنصب[٥]، أي: واتقوا الأرحام أن تقطعوها[٦]، وقرأ النخعي، ويحيىٰ بن وثاب، وطلحة بن مصرف، وقتادة، والأعمش، وحمزة بالخفض، علىٰ معنىٰ: وبالأرحام، كما تقول: سألتك بالله وبالرحم، ونشدتك بالله والرحم[٧].

والقراءة الأولىٰ أصح وأفصح؛ لأن العرب لا تكاد تنسق بظاهر

---

(١) أما التي في الأعراف فقوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [١٨٩]، وأما التي في الزمر فقوله: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [٦].

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت).

(٣) في (م)، (ت): على حذف، وكذلك هو في المطبوع من «معالم التنزيل» للبغوي الذي هو اختصار لـ«تفسير الثعلبي» ٢/ ١٥٩.

(٤) من (ت). والمراد بأهل الكوفة الذين قرؤوا بتخفيف السين هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، والباقون هم بقية العشرة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٧.

(٥) من (ت): وفي باقي النسخ: نصب.

(٦) هذه العبارة هي نص تفسير مجاهد للآية.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٧.

(٧) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٧.

علىٰ مكني (مخفوض)[١]، إلا أن يعيدوا الخافض، فيقولون: مررت به وبزيد، وينصبون، كقول الشاعر:

يـا قـوم مـالـي وأبـا ذؤيـب..[٢]

إلا أنه جائز مع قلته، وقد ورد في الشعر، كما قال الشاعر:

فـاليـوم قـربـت تـهـجـونـا وتـشـتـمـنـا
فـاذهـب فـمـا بـك والأيـام مـن عـجـبِ[٣]

---

(١) من (ت).

(٢) البيت في (ت): ألا يا قوم..، ولم أجده فيما بين يدي من المصادر.

(٣) هذا البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها، أورده في «الكتاب» ٢/ ٣٨٣، والشاهد فيه هو قوله: فما بك والأيام؛ حيث عطف (الأيام) على محل الكاف المجرورة بالباء محلًا من غير إعادة الجار، وهذه المسألة -وهي عطف الظاهر على ضمير مجرور من دون إعادة الجار- لا يجيزها أكثر النحاة، لأن الجار والضمير المجرور كالشيء الواحد، فإذا عطف بدون الجار فكأنه عطف على بعض الكلمة، وما ورد من الشعر خلاف ذلك فهو ضرورة، وجعلوا قراءة حمزة هذه لحنًا وخطأ، وردوها، مع تواترها وصحتها.

ومن الذين ردوها:

الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٦ حيث جعل هذه القراءة خطأ في العربية، وخطأ في الدين.

واستحسن الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٠ قراءة النصب. ومال مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٣٧٥ - ٣٧٦ إلى تضعيف قراءة حمزة، وكذلك الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢٨، وذكر أنه لا يستجيز قراءة الخفض، واختاره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ١/ ٤٩٣.

والصواب في هذه المسألة أنه لا يحل أبدًا رد قراءة متواترة إلى النبي ﷺ لمجرد أنها خالفت قاعدة من قواعد النحاة المصطلح عليها بينهم، بل الواجب أن يحتج لقواعد النحو بالقرآن وقراءاته المتواترة، لا أن نردها، ونشنع على من يقرأ بها،

وأنشد الفراء[١] لبعض الأنصار:

نعلق في مثل السواري سيوفنا

وما بينها والكعب غوط نفانفُ[٢] [٢٢٠]

خاصة وأن حمزة من القراء الكبار، المشهود لهم بالتحقيق والإتقان والتقوى، وقد أخبر عن نفسه أنه ما قرأ حرفًا إلا بأثر، كما سبق في ترجمته، وقد دافع عن قراءة حمزة وأثبتها جمع كبير من العلماء، منهم ابن خالويه في كتابه «إعراب القراءات السبع» ١/ ١٢٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٩/ ١٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٦٥ - ١٦٧ حيث شنع على من رد القراءة، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٥٥٤ - ٥٥٥، والشيخ رشيد رضا في «المنار» ٤/ ٣٣٣، وغيرهم.

وقد ذكر ابن مالك رحمه الله في «ألفيته» هذه المسألة، وما ذهب إليه جمهور النحاة، وإلزامهم غيرهم بما ذهبوا إليه، وأشار إلى أن ذلك ليس بلازم عنده، بل هو جائز لوروده نثرًا ونظمًا، فقال في «خلاصته» في باب عطف النسق:

وعود خافض لدى عطف على ... وليس عندي لازما إذ قد أتى

ضمير خفض لازما قد جعلا ... في النثر والنظم الصحيح مثبتا

انظر: «شرح الألفية» لابن عقيل ٣/ ٢١٤، الأشموني ٣/ ١١٤.

(١) سقطت من (م)، (ت).

(٢) انظر: «معاني القرآن» ١/ ٢٥٢. والبيت لمسكين الدارمي، وهو في «ديوانه» (ص٥٣)، وانظر: «الحيوان» للجاحظ ٦/ ٤٩٤.

والسواري جمع سارية، وهي الأسطوانة، والغوط جمع غائط، وهو المطمئن من الأرض، والنفانف جمع نفنف، وهو الهواء بين شيئين، والبيت كناية عن طول قامتهم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٧٧ (سرى)، ٧/ ٣٦٤ (غوط)، ٩/ ٣٨٣ (نفنف).

والشاهد من البيت قوله: وما بينها والكعب؛ حيث عطف الظاهر على مضمر مجرور، ولم يعد الخافض، وذلك جائز نثرًا ونظمًا.

وقرأ عبد الله بن يزيد المقرئ[١] (والأرحامُ) رفعًا على الابتداء، كأنه نوىٰ تمام الكلام عند قوله ﴿تَسَآءَلُونَ بِهِۦ﴾ ثم ابتدأ (والأرحامُ) رفعًا على الابتداء[٢]، كما يقال: زيد ينبغي أن يكرم (وزيد ضربته)[٣]، ويحتمل أن يكون إغراء[٤]، لأن من العرب من يرفع المغرىٰ، وأنشد الفراء:

إن قوما منهم عمير وأشبا
ه عمير ومنهم السفاحُ
لجديرون باللقاء إذا قا
ل أخو النجدة السلاح السلاحُ[٥]

---

(١) **عبد الله بن يزيد بن عبد الرحمن**، أبو عبد الرحمن الأهوازي البصري، ثم المكي، ثقة فاضل، أخذ القراءة عن نافع، توفي سنة (٢١٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٥).

(٢) وهي قراءة شاذة، انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٧٩.

(٣) من (ت).

(٤) **الإغراء** هو: أمر المخاطب بلزوم ما يحمد به، وهو يقابل التحذير.
انظر: «شرح ابن عقيل على الألفية» ٣/ ٢٨٣.

(٥) البيتان ذكرهما الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٨٨، ٣/ ٢٦٩، والأشموني في «شرح الألفية» ٣/ ١٩٣، ولم ينسبا إلى قائل معين، والشاهد من البيت قوله: السلاح السلاح. بالرفع مع أنه إغراء، وحقه النصب، ولكن من العرب من يرفع المغرى وفيه معنى التحذير، ورفعه بتقدير هذا قبله،
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٦.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ أي: حافظًا، فعيل بمعنىٰ فاعل.

٢ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَءَاتُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰٓ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ الآية،

قال مقاتل، والكلبي: نزلت في رجل من غطفان[٢]، كان معه مال كثير لابن أخ له يتيم، فلما بلغ اليتيم طلب المال، فمنعه عمه، فترافعا إلى النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية، فلما سمعها العم قال: أطعنا الله، وأطعنا الرسول، نعوذ بالله من الحوب الكبير. فدفع إليه ماله، فقال رسول الله ﷺ: «**من يوق شح نفسه، ويطع ربه هكذا فإنه يحل داره**» يعني: جنته، فلما قبض الفتىٰ[٣] ماله أنفقه في سبيل الله، فقال النبي ﷺ: «**ثبت الأجر، وبقي الوزر**»، فقالوا: يا رسول الله، قد عرفنا أنه ثبت الأجر، فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله؟ فقال: «**ثبت الأجر للغلام، وبقي الوزر علىٰ والده**»[٤]، فقوله

---

(١) من (م)، (ت).

(٢) **غطفان** قبيلة عربية من قيس بن عيلان، والرجل هو المنذر بن رفاعة، كما في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢١٤.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٠٢، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١٥٠.

(٣) في (ت): الصبي.

(٤) بعدها في (م)، (ت): لأن الوالد كان مشركًا.
والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٥٤ بإسناده عن سعيد بن جبير، وأورده أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٣١ عن مقاتل، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٦) بدون إسناد عن مقاتل والكلبي، وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢١٤.

﴿وَءَاتُواْ﴾ خطاب لأولياء اليتيم والأوصياء[١]، وقوله ﴿ٱلْيَتَٰمَىٰٓ﴾ ولا يتم بعد البلوغ[٢]، ولكنه من باب الاستعارة، كقوله ﷻ: ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾[٣] ولا سحر مع السجود، ولكن سموا بما كانوا عليه قبل السجود، كذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ أي: من كانوا يتامىٰ إذا بلغوا، و﴿ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾. نظيره قوله ﷻ: ﴿وَٱبْتَلُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾.

﴿أَمْوَٰلَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلْخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِ﴾ يعني: ولا تستبدلوا مالهم الحرام عليكم بالحلال لكم[٤]، نظيره قوله ﷻ: ﴿قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ﴾[٥].

واختلفوا في معنىٰ هذا التبدل، وكيفيته: فقال سعيد بن المسيب، والنخعي، والزهري، والسدي، والضحاك: كان أوصياء اليتامىٰ وأولياؤهم يأخذون الجيد والرفيع من مال اليتيم، ويجعلون مكانه

---

(١) قاله مقاتل بن حيان، انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٤.

(٢) إشارة من المصنف إلى حديث علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا يتم بعد احتلام، ولا صمات يوم إلى الليل» رواه أبو داود في كتاب الوصايا، باب: ما جاء متى ينقطع اليتم (٢٨٧٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٦٩ (٢٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٥٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٤، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٤: رجاله ثقات. وصححه الألباني في «إرواء الغليل» ٥/ ٧٩.

(٣) الأعراف: ١٢٠.

(٤) في (م)، (ت): بأموالكم الحلال عليكم، وفي المطبوع من «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٦٠: أي مالهم الذي هو حرام عليكم بالحلال من أموالكم.

(٥) المائدة: ١٠٠.

الرديء والخسيس، فربما كان أحدهم يأخذ الشاة السمينة من مال اليتيم، ويجعل مكانها الشاة المهزولة، ويأخذ الدرهم الجيد، ويطرح مكانه الزيف[١]، ويقول: درهم بدرهم، فذلك تبدلهم، فنهاهم الله عنها[٢].

قال[٣] عطاء: لا تربح علىٰ يتيمك الذي عندك، وهو غر صغير[٤].

ابن زيد: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان، ويأخذ الأكبر الميراث، وقرأ ابن زيد[٥]: ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ

---

(١) **الزيف** من وصف الدراهم، يقال: زافت عليه دراهمه، أي: صارت مردودة لغش فيها. انظر: «لسان العرب» ٩/ ١٤٢ (زيف).

(٢) هذا الأثر ركبه المصنف من أقوال الأئمة السابق ذكرهم قبله، وانظر: في تفصيل أقوالهم: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٥ - ٨٥٦، ومن قوله: كان أوصياء اليتامى... إلى قوله: والخسيس. من كلام الطبري.

(٣) من (ت): وهذه الزيادة مما تختلف فيه النسخ كثيرًا، إما بحذفها أو ذكرها، ولكثرتها فإني لا أنبه عليها بعد ذلك.

(٤) قوله: غر بكسر الغين، أي الناقص الغافل عن ما ينفعه.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٨٠ (غر).
والأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠.

(٥) في (م): يزيد. وهو خطأ.
وابن زيد هو: **أسامة بن زيد**، أبو زيد الليثي، مولاهم.
حدث عن: سعيد بن المسيب، والقرظي.
وعنه: ابن وهب، وحاتم بن إسماعيل، توفي سنة (١٥٣هـ)، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٤٣: قد يرتقي حديثه إلى رتبة الحسن، وقال الحافظ: صدوق يهم.

﴿مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ لا [٢٢١] تورثوهن شيئًا، قال: فنصيبه[١] من الميراث طيب، وهذا الذي أخذه خبيث[٢].

مجاهد، وباذان[٣]: لا تعجل الرزق الحرام قبل أن يأتيك الحلال[٤].

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ أي: مع أموالكم، كقوله: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٥] (أي: مع الله)[٦].

وأنشد المفضل[٧] لسلمة بن الخرشب الأنماري[٨]:

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٧).

(١) في (ت): قبيصة. وهذا خطأ.

(٢) أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢٩ من طريق ابن وهب، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٥.

(٣) كذا في النسخ بالنون، والمشهور باذام بالميم، ولم يرد في (ت) ذكر لمجاهد، ولا لباذان.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٥٥، ورجح الطبري ما ذهب إليه سعيد بن المسيب ومن وافقه، وضعف تفسير ابن زيد ومجاهد.

(٥) الصف: ١٤.

(٦) من (ت)، وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٣١.

(٧) البيت أنشده المفضل في «المفضليات» المشهورة له، انظر: (ص٣٧)، البيت الثالث من القصيدة، وهو أيضا في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٩٤).

(٨) في (ت): الحوشب، وفي (م): سلمة بن الحارث الأنباري. وهو خطأ.
وسلمة هو ابن عمرو بن نصر بن حارثة، من بني غطفان، والخرشب لقب أبيه، وأصل معناه: الطويل السمين.

يـسـدون أبـواب الـقـبـاب بـضـمـرِ
إلـىٰ عـنـن مـسـتـوثـقـات الأواصـرِ

أي: مع عنن[١].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ أي: إثمًا عظيمًا، وفيه ثلاث لغات:

قراءة العامة (حُوبا) بالضم، وهي لغة[٢] النبي ﷺ، وأهل الحجاز، يدل عليه:

[٩٩٨] ما أخبرنا أبو حفص الجوري[٣]، ثنا أبو علي الهروي[٤] ثنا علي بن عبد العزيز[٥] أنا أبو عبيد[٦] ثنا عباد بن عباد[٧] عن

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٩٤)، «الأعلام» للزركلي ٣/ ١١٣.

(١) **عنن** بضم العين: جمع عنة، وهي حظيرة من شجر تجعل فيها الخيل لتقيها من البرد.

انظر: «لسان العرب» ١٣/ ٢٩٠، ولم يرتض القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠ تفسير (إلى) بمعنى (مع)، وذكر أن الحذاق قالوا: إن (إلى) على بابها وهي تتضمن الإضافة، أي: لا تضيفوا أموالهم، وتضموها إلى أموالكم في الأكل.

(٢) في (م): قراءة، وفي (ت): وهي لغة الحجاز، والقراءة بضم الحاء من (حوبا) هي قراءة العشرة، وما عداها شاذ.

(٣) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق.

(٥) علي بن عبد العزيز بن المرزبان، أبو الحسن البغوي، الحافظ الصدوق.

(٦) أبو عبيد، هو القاسم بن سلام، الإمام الحافظ.

(٧) **عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب**، أبو معاوية البصري.

روى عن: عاصم الأحول، وهشام بن عروة، وواصل مولى أبي عيينة.

وعنه: أحمد بن عبدة، وابن حنبل، وابن منيع وأبو عبيد.

واصل[١] مولىٰ أبي عيينة قال: قلت لابن سيرين[٢]: كيف تقرأ هذا الحرف: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا﴾ أو (حَوْبًا)؟ فقال: إن أبا أيوب أراد أن يطلق أم أيوب، فقال له رسول الله ﷺ: «**إن طلاق أم أيوب حوب**»[٣].

وثقه ابن معين، والنسائي، وأبو داود، وابن سعد، وقال أحمد: ليس به بأس.
قال الحافظ: ثقة، ربما وهم. مات سنة (١٧٩هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ١٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣١).

(١) **واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة**، الأزدي، واسم أبي عيينة عزرة.
روى عن الحسن البصري، وحفص بن عامر، والضحاك، وابن سيرين.
وعنه: حماد بن زيد، وشعبة، وعباد بن عباد، وخلق.
وثقه أحمد، وابن معين، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
وقال الحافظ: صدوق، مات بعد المائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٨٦).

(٢) ابن سيرين، هو محمد، الإمام الحجة الثقة، الثبت.

(٣) [٩٩٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل.
وانظر: «الروايات المسندة عند ابن كثير» ١/ ١٦٣ للدكتور غالب الحامضي.
التخريج:
أخرجه الدوري في «جزء قراءات النبي ﷺ» (ص٨٢) (٣٠) من طريق حماد بن زيد عن واصل عن محمد بن سيرين به، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ١٣٦.
وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص١٩٧) (٢٣٣)، وابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٤٢٥، كلاهما، عن عوف عن أنس بن سيرين قال: بلغني أن أبا أيوب أراد أن يطلق أم أيوب.. فذكره، ورجاله ثقات.

وقرأ الحسن: (حَوْبًا) بفتح الحاء، وهي لغة تميم[١]، وقرأ أبي بن كعب: (حابا) على المصدر بالألف[٢] مثل القال، ويجوز أن يكون اسمًا، مثل الزاد والعاد والغار[٣]، ويقال للذنب: حَوب، وحُوب، وحَاب، وللأذناب كذلك، يكون مصدرًا واسمًا، يقال: حاب يحوب حوبًا وحابًا وحيابة، إذا أثم، قال أبو معاذ: نزلنا منزلًا قريبًا من المدينة، فرمىٰ رجل عظاية[٤]، فقالت بنية صغيرة: يا حاج، لا تقتلها فتصيب حوبًا، إنها لا تؤذي[٥].

ومنه قيل للقاتل: حائب، حكاه الفراء عن بني أسد[٦].

وقال أمية بن الأسكر[٧] الليثي -وكان ابنه قد هاجر إلى المدينة

---

(١) قبيلة عربية مشهورة، يتفرع منها بطون كثيرة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٤٠ (حوب)؛ حيث ذكر أن الضم لغة الحجاز والفتح لغة تميم.

(٢) من (ت)، وذكر الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٣ قراءة الحسن، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠ قراءة الحسن وأبي.

(٣) تكررت كلمة الغار في (ت)، وسقطت من (م).

(٤) بالظاء، وتروى بالضاد، قيل: هي سام أبرص، وقيل: هي الحية التي تنهش.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥١٦ (عضه)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٦٠ (عظا).

(٥) لم أعرف من هو أبو معاذ هذا، والخبر لم أجده فيما لدي من المصادر.

(٦) قبيلة عربية مشهورة، يتفرع منها بطون كثيرة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٣٨، «جمهرة النسب» للكلبي (ص١٦٨)، وانظر: كلام الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٣.

(٧) في (م): الحشد وهو خطأ، وهو ابن الأسكر -بالسين المهملة- بن عبد الله

بغير إذنه-

وإن مهاجرين تكنَّفاه
غداتئذ لقد خطئا وحابا[١]

وقال آخر:

عَضَّ على شِبْدِعِه الأريبُ
فظَلَّ لا يُلْحِي ولا يَحُوبُ[٢]

وقال آخر:

الكناني الليثي، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان يسكن الطائف، وقد خرف بآخر حياته.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٢، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٢٢.

(١) البيت قاله أمية حينما ذهب ابنه كلاب إلى الغزو، بعدما استشار طلحة والزبير رضي الله عنهما، فأشارا عليه بالغزو، وهما المرادان بقوله مهاجرين، وقوله تكنفاه، أي: أحاطا به، والبيت ذكره البغدادي في «خزانة الأدب» ٦/ ١٩، وأبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» ١٨/ ١٥.

والليثي نسبة إلى ليث بن كنانة، وإلى ليث بن بكر.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٥١.

(٢) **الشبدعة** -بكسر الشين والدال- أصلها للعقرب، ثم استخدم في اللسان تشبيها بها في اللدغ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٧٢ (شبدع).

ومراد البيت أن الأريب يعض على لسانه، فلا يتكلم، ولا يخوض مع الخائضين، وقوله: لا يلحي، أي لا يجادل ولا يخاصم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٤٢ (لحى)، والبيت لم أعرف قائله، وقد ذكره الزمخشري في «الفائق» ٢/ ١٨٠، بدون نسبة.

وإن ابـنـهـا مـنـا ومـنـكـم وبـعـلـهـا
خـزيـمـة، والأرحـامُ وعـثـاءُ حُـوبـهـا[١]

أي: شديد إثمها.

وقال آخر:

ولا تُـخْـنُـوا عـلـي ولا تَـشِـطَّـوا
بـقـول الـفـخـر، إن الـفـخـر حـوبُ[٢]

٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ الآية،

ٱختلف المفسرون في تنزيلها، وتأويلها.

فقال بعضهم: معناها: وإن خفتم ألا تعدلوا يا معشر أولياء اليتامىٰ فيهن إذا تزوجتم بهن فانكحوا غيرهم من الغرائب، اللواتي أحلهن الله لكم[٣].

---

(١) قوله: وعثاء. من (وعث) وهي كلمة تدل على فساد.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٣٠.
والبيت لم أجده.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في «ديوان الهذليين» ١/ ٩٨، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص١١٤)، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٧٠).
وقوله (ولا تخنوا)- بضم التاء وسكون الخاء- أي: لا تفحشوا، والخنا: الفحش.
انظر: «الصحاح» للجوهري، ٦/ ٢٣٣٢ (خنا)، وذكر بيت أبي ذؤيب هذا.
وقوله: ولا تشطوا، الشطط: البعد والميل ومجاوزة الحد، ويراد به الجور في الحكم.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٦٦ (شط).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣١، فقد نقل منه هذا الكلام بتصرف يسير.

[٩٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، ثنا أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٣] قال: حدثنا عبد الرزاق[٤] أنا معمر[٥] عن الزهري[٦] عن عروة[٧] عن عائشة رضي الله عنها قال: قلت لها: قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَىٰ﴾ فقالت: يا ابن أختي، هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في مالها [٢٢٢] وجمالها ويريد أن ينكحها بأدنىٰ من صداقها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق، وأمروا أن ينكحوا ما سواهن من النساء[٨].

---

(١) عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الماهاني الأصبهاني، ولم يُذكر فيه جرحٌ أو تعديلٌ.

(٢) المشهور بأبي حامد بن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) هو الذهلي: ثقة، حافظ.

(٤) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الثقة، الحافظ، عمي في آخر عمره وكان يتشيع.

(٥) معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(٦) محمد بن شهاب الزهري، ثقة، حافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٧) عروة بن الزبير بن العوام، الثقة، الإمام، أحد الفقهاء السبعة.

(٨) **[٩٩٩] الحكم على الإسناد:**

إسناد المصنف صحيح، إن كان شيخه ثقة، والأثر قد صح عند البخاري، ومسلم كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الشركة، باب شركة اليتيم وأهل الميراث (٢٤٩٤)، ومسلم كتاب التفسير (٣٠١٨)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٦٠ (١١٠)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٥، من طرق عن الزهري بلفظه.

قال الحسن: كان الرجل من أهل المدينة يكون عنده الأيتام، وفيهن من يحل له تزوجه[١] فيقول: لا أدخل في رباعي أحدًا[٢]. كراهة أن يدخل غريب فيشاركه في مالهن، فربما يتزوجهن لأجل مالهن، وهن لا يعجبنه، ثم يسيء صحبتهن، ويتربص بهن أن يمتن فيرثهن فعاب الله ﷻ ذلك، وأنزل هذه الآية.

وقال عكرمة: كان الرجل من قريش يتزوج العشر من النساء، والأكثر، والأقل، فإذا صار معدمًا لما يلزمه من مؤن نسائه مال علىٰ مال يتيمه الذي في حجره فأنفقه، فقيل لهم: أمسكوا عن النساء، ولا تزيدوا علىٰ أربع حتىٰ لا يحوجكم إلىٰ أخذ أموال اليتامىٰ[٣]، وهذه رواية طاوس[٤] عن ابن عباس، ومعنىٰ رواية عطية عنه[٥].

وقال بعضهم: كانوا يتحرجون، ويتحوبون عن أموال اليتامىٰ، ويترخصون في النساء ولا يتشددون فيهن، ويتزوجون منهن[٦] ما

---

(١) في (م): تزويجه.

(٢) في (ت): لا يدخل، وقوله: رباعي. أي: دوري.
والأثر عزاه إلى الحسن: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٧.
وأثر الحسن هذا مروي أيضًا عن عائشة رضي الله عنها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٣٣.

(٤) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٣٣.

(٥) ساقطة من (م).

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣٣.

شاءوا، فربما عدلوا، وربما لم يعدلوا، فلما سألوا عن حال مال[١] اليتامىٰ أنزل الله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ الآية، وأنزل أيضًا (هذه الآية)[٢]: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ الآية، يقول: فكما خفتم ألا تقسطوا في اليتامىٰ وهمكم ذلك، فكذلك فخافوا في النساء ألا تعدلوا فيهن، ولا تتزوجوا أكثر مما يمكنكم إمساكهن، والقيام بحقهن، لأن النساء كاليتامىٰ في الضعف والعجز، فما لكم تراقبون الله في شيء، وتعصونه في مثله[٣]، وهذا قول سعيد بن جبير، وقتادة، والربيع، والضحاك، والسدي، ورواية الوالبي[٤] عن ابن عباس.

وقال الحسن أيضًا: تحرجوا من نكاح اليتامىٰ كما تحرجوا من أموالهم، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٥]، ورخص فيهن، وقصر بهن عن عدد يمكنهم العدل فيهن، فقال: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ﴾ -يا معشر الأولياء- في اليتامى التي[٦] أنتم ولاتهن ﴿أَلَّا تُقْسِطُواْ﴾ فانكحوهن

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) في (م): أموال.

(٣) ساقط من (ت).

هذا القول هو الثالث ضمن الأقوال التي ذكرها الطبري في «جامع البيان» في الآية ٤/ ٢٣٣، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٦.

(٤) قد أخرج الطبري في «جامع البيان» هذه الأقوال ٤/ ٢٣٣ - ٢٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٥٩ وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٤٣ (٥٥٤) قول سعيد بن جبير.

(٥) أشار إلى أثر الحسن: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٧.

(٦) في (ت): اللواتي.

ولا تزيدوا علىٰ أربع لتعدلوا، ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ فيهن ﴿فَوَاحِدَةً﴾.

قال ابن عباس: قصر الرجال علىٰ أربع من النساء من أجل اليتامىٰ[١].

مجاهد: معناه: إن تحرجتم من ولاية اليتامىٰ وأموالهم، إيمانًا وتصديقًا فكذلك تحرجوا من الزنا، فانكحوا النساء الحلال نكاحًا طيبًا[٢].

ثم بين لهم عددًا محصورًا، وكانوا يتزوجون ما شاءوا من غير عدد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا﴾ أي: ألا تعدلوا.

وقرأ إبراهيم النخعي: (تَقسطوا) بفتح التاء[٣]، وهو من العدل أيضًا، قال الزجاج: قسط، وأقسط واحد[٤]، إلا أن الأفصح (أقسط) إذا عدل، (وقسط إذا جار)[٥].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٥٩، وفيهما: من أجل أموال اليتامى.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٣٥. وقد رجح القول الأول المروي عن عائشة رضي الله عنها وذكر أنه أولى الأقوال بتأويل الآية، النحاس في «معاني القرآن» ٢/ ١٢.

وهي قراءة شاذة، والعشرة على ضم التاء.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٠.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١١٧، بمعناه، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٥٨).

(٥) يريد أن تقسطوا على قراءة النخعي تحتمل معنى العدل. والجور، فإن أردت بها معنى الجور فإن (لا) في قوله (ألا) تكون صلة، أي: زائدة، والتقدير: وإن خفتم أن تجوروا.

وإن حملت قراءة إبراهيم على الجور، وجعلت (لا) لغوًا صح الكلام.

و﴿ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ جمع لذكران الأيتام وإناثهم.

﴿فَٱنكِحُواْ مَا﴾ وقرأ ابن أبي عبلة: (من)[١] لأن (ما) لما لا يعقل، و(من) لما[٢] يعقل، ومن قرأ ﴿مَآ﴾ فله وجهان:

أحدهما: أن رده[٣] إلى الفعل دون العين، تقديره: فانكحوا النكاح الذي يحل لكم من النساء. وهذا كما تقول: خذ من رقيقي ما أردت.

والآخر: أن تجعل (ما) بمعنىٰ (من)، والعرب تعقب (ما) (منْ)، و(منْ) (ما) قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾[٤] وأخواتها[٥]، وقال: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾[٦]،

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٢.

(١) قراءة ابن أبي عبلة شاذة، وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٧٠.

(٢) في (ت): (لمن).

(٣) في (ت): (أنه يرده)، والمراد أن (ما) على القراءة المتواترة تعود إلى الفعل دون أعيان النساء وأشخاصهن، وانظر: في توجيه ذلك: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣٦ - ٢٣٧، وانظر: كلام الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٨.

(٤) الشمس: ٥.

(٥) ما بعدها من الآيات.

(٦) النور: ٤٥.

وحكىٰ أبوعمرو بن العلاء[١] أن أهل مكة إذا سمعوا الرعد قالوا: سبحان ما سبح له الرعد، وقال ﷻ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢].

﴿طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ حلَّ[٣] قرأ ابن أبي إسحاق[٤]، والجحدري، والأعمش وحمزة[٥]: (طاب) بالإمالة، وفي مصحف أُبي: (طيب) بالياء، فهذا دليل الإمالة.

﴿مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ معدولات عن ٱثنين وثلاث وأربع، فلذلك لا يصرفن، وفيها لغات:

مَوْحَد، ومَثْنَىٰ، ومَثْلَث، ومَرْبَع[٦]، وأُحاد، وثُناء، وثُلاث، ورُباع، وأُحَد، وثُنَا، وثُلَث، ورُبَع، مثل: عمر، وزفر، وكذلك قرأ النخعي في هذه الآية[٧].

ولا يزاد من هذا البناء على الأربع[٨]، إلا بيتًا جاء عن الكميت:

---

(١) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٢.

(٢) الشعراء: ٢٣.

(٣) من (ت).

(٤) لم أجده.

(٥) من (ت).

(٦) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٠٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٥.

(٧) في (ت): ثنى، وثناء، وموحد، ومثنى، ومثلث، ومربع، وهذا خطأ، لأن الصواب أنها على وزن (مفعل) بدون تشديد.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٥.

(٨) أي على العدد أربعة.

فلم يستريثوك حتىٰ رميت
فوق الرجال خصالا عشارا[١]

يعني: طعنت عشرة.

والواو هنا بمعنىٰ (أو) للتخيير، كقول الله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍ ۖ أَن تَقُومُوا۟ لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ﴾[٢]، وقوله: ﴿أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ﴾[٣].

وهذا إجماع الأمة، وخصائص النبي ﷺ غير مشتركة.

[١٠٠٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، أنبا أحمد بن محمد بن شاذان[٥]،

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٥- ١١٦، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٣٧، وقد ذكر مسألة عدم تجاوز العرب (رباع): البخاري في «صحيحه» كتاب التفسير قبل باب: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ قبل حديث رقم (٤٥٧٣)، وعلق عليها ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٣٨ تعليقا حسنًا.

(١) البيت من قصيدة يمدح بها أبان بن الوليد بن عبد الملك، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص١١٦)، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٥، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٦، وهو في «الصحاح» للجوهري، «لسان العرب» لابن منظور (عشر).

(٢) سبأ: ٤٦.

(٣) فاطر: ١.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **أحمد بن محمد بن شاذان**، أبو الحسن، ذكره الحبال في وفيات المصريين في سنة (٣٨٧هـ)، ووفاته في ذي الحجة منها.

انظر: «وفيات المصريين» لإبراهيم الحبال ٢/ ٣٦، ولم يذكر فيه شيئًا.

أنا جيعوية بن محمد[١]، ثنا صالح بن محمد[٢]، عن محمد بن مروان[٣]، عن الكلبي[٤]، قال: حدثني حميضة بن الشمردل[٥]، أن قيس بن الحارث[٦] حدثه[٧]: أنه كان تحته ثماني نسوة حرائر، فلما نزلت هذه الآية قلت: يا رسول الله، قد أنزل الله عليك تحريم تزويج الحرائر إلا أربع حرائر[٨]، وإن تحتي ثماني نسوة قال: «فطلق أربعًا وأمسك أربعًا».

قال: فرجعت إلىٰ منزلي، فجعلت أقول للمرأة التي لم تلد مني:

---

(١) جيعوية بن محمد، لم أجده.

(٢) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٣) محمد بن مروان هو السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٤) محمد بن السائب، صاحب التفسير، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٥) **حميضة** -بالحاء والضاد- بن الشمردل الأسدي.
روى عن: قيس بن الحارث، وعنه: الكلبي، وابن أبي ليلى.
قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: ليس له إلا حديثان أو ثلاثة. وقال الحافظ: مقبول. وضعفه العقيلي، وهو الصواب.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢١، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧١)، «تحرير التقريب» ١/ ٣٣١.

(٦) **قيس بن الحارث**- ويقال: الحارث بن قيس- بن حذافة الأسدي، صحابي جليل.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٧٦، وقد ذكر ابن عبد البر في «التمهيد» ١٢/ ٥٦ أن الصحيح هو الحارث بن قيس، في رواية هشيم، وقيس بن الحارث في رواية غير هشيم.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) ساقطة من (ت).

يا فلانة أدبري، وللمرأة التي قد ولدت مني[١] يا فلانة أقبلي، فتقول التي أطلق: أنشدك الله والصحبة.

قال: فطلقت أربعًا، وأمسكت أربعًا[٢].

---

(١) من (ت).

(٢) [١٠٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ آفته الكلبي وحميضة، ومدار الحديث عليهما، وفي إسناد المصنف السدي الصغير وصالح بن محمد، اتهما بالكذب، وجيعوبة وأحمد بن شاذان مجهولان، فهو إسناد مظلم.

وحديث غيلان إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣٥٩ (٩٢٣)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٧٠، وأبو يعلى في «مسنده» ٢/ ٢٩٢ من طريق سعيد بن منصور عن هشيم عن الكلبي عن حميضة به.

وأخرجه أبو داود في كتاب الطلاق، باب في من أسلم وعنده أكثر من أربع أو أختان (٢٢٤١)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة (١٩٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٨٣ من طريق وهب بن بقية، قال: أخبرنا هشيم عن ابن أبي ليلى، عن الكلبي، عن حميضة به.

وللحديث شاهد من حديث غيلان الثقفي، أنه أسلم وتحته عشر نسوة، فأمره النبي ﷺ أن يمسك أربعًا.

أخرجه الشافعي في «الأم» ٢/ ٣٥١، وأحمد في «المسند» ١٣/ ٢ (٤٦٠٩)، والترمذي في أبواب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسلم وعنده عشر نسوة (١١٢٨)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب الرجل يسلم وعنده أكثر من أربع نسوة (١٩٥٣)، وأبو داود في «مراسيله» (ص١٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (١٢٧٧) من طرق، عن معمر، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر.. فذكره.

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾: خشيتم، وقيل: علمتم[(١)]، ﴿أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ بين الأربع[(٢)]، ﴿فَوَاحِدَةً﴾ قراءة العامة نصب، أي: فانكحوا واحدة، وقرأ الحسن، والجحدري، وأبو جعفر (فواحدة) بالرفع[(٣)]، أي: فلتكفكم واحدة، أو: واحدة كافية[(٤)]، كقوله ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ﴾[(٥)] [٢٢٤].

﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ يعني: الجواري والسراري؛ لأنه لا يلزمكم فيهن من الحقوق كالذي يلزمكم في الحرائر، ولا قسمة عليكم فيهن، ولا وقت[(٦)] عليكم في عددهن، وذِكْر الأيمان بيان، تقديره: أو ما ملكتم، وقال بعض أهل المعاني: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ أي: ما

وشاهد آخر من طريق نوفل بن معاوية، أخرجه الشافعي في «الأم» ٢/ ٣٥١، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٨٤.

(١) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١١٦، وقد تأتي (خاف) بمعنى: عرف وأيقن.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٦٥ عند تفسير قوله ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٠٣) (خوف).

(٣) في (ت): الأزواج الأربع. وهو كذلك في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٦٢.

(٤) في (م)، (ت): رفعًا.
وقراءة النصب والرفع متواترتان.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٧.
وفي توجيه القراءتين انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٠٢، «المغني في توجيه القراءات العشر» محمد سالم محيسن ١/ ٣٩٦.

(٥) البقرة: ٢٨٢.

(٦) كذا في النسخ، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٦٢: ولا وقف وهو أوضح في المعنى.

ينفذ فيه إقسامكم، جعله من يمين الحلف، لا يمين الجارحة، واحتج بقوله ﷺ: «لا نذر في معصية الله»[(١)]، ولا فيما لا يملك ابن آدم[(٢)].

﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ﴾: أقرب ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾.

[١٠٠١] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[(٣)]، أنا أبو عثمان البصري[(٤)]، حدثنا أبو محمد الحسين بن الحسن بن المهاجر[(٥)]، ثنا دحيم[(٦)]، ثنا

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» ٣/ ١٥٠٨ (٢٣٨٢)، والنسائي في «المجتبي» كتاب الأيمان والنذور، باب النذر فيما لا يملك ٧/ ١٩، من طريق عمران بن حصين، بلفظ «لا وفاء لنذر»، واللفظ للدارمي.
وأخرجه الترمذي أبواب النذور والأيمان (١٥٢٤) عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ: «لا نذر في معصية»، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١٠٩ من حديث عائشة.
وأخرجه الترمذي أبواب النذور والأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه (١٥٢٧) من حديث ثابت بن الضحاك، ثم قال: هذا حديث حسن صحيح، وهو كما قال رحمه الله.
وأصل الحديث في «صحيح البخاري» كتاب الأيمان والنذور، باب النذر في الطاعة (٦٦٩٦) بلفظ: «من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه» من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الجوزقي، ثقة.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) النيسابوري، سني شريف ثقة، قاله الفارسي في «المنتخب» (ص١٩٦).

(٦) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي، المشهور بـ(دحيم).

محمد بن شعيب[١]، ثنا عمر بن محمد[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ قال: «ألا تجوروا»[٥].

[١٠٠٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٦]، ثنا موسىٰ بن

روى عن: محمد بن شعيب، وأسد بن موسى.
وعنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وخلق.
قال الحافظ: ثقة حافظ متقن، توفي سنة (٢٤٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» تت ٥/ ٢١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩٣).

(١) محمد بن شعيب بن شابور القرشي، صدوق، صحيح الكتاب.

(٢) **عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي.**
روى عن: الزهري، وزيد بن أسلم، ومالك بن أنس.
وعنه: محمد بن شعيب، والسفيانان.
قال الحافظ: ثقة، مات سنة (١٥٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٥). ووقع في (ت): عمير، وهو خطأ.

(٣) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) عروة بن الزبير بن العوام، ثقة.

(٥) [١٠٠١] **الحكم على الإسناد:**
فيه: أبو عثمان البصري، ولم يتبين لي من هو، وفيه محمد بن شعيب، صدوق.
التخريج:
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٠١٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٨ (٤٠٢٩)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٥ من طريق دحيم، به.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله، ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن علي بن عبد الله[١]، ثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٢]، ثنا دحيم[٣][٤]، ثنا محمد بن شعيب[٥]، ثنا عمر بن محمد هو العسقلاني[٦]، عن هشام بن عروة[٧]، عن أبيه[٨]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟﴾ قال: «ألا تميلوا». وأكثر المفسرين علىٰ هذا[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) **عبد الله بن محمد بن سنان بن الشماخ**، أبو محمد السعدي، الروحي.
حدث عن: معلى بن أسد، والغداني، وأبي الوليد الطيالسي.
وعنه: محمد بن الباغندي، والمحاملي.
قال الدارقطني وعبد الغني بن سعيد: متروك الحديث. وقال أبو نعيم: يضع الحديث. وقال الذهبي: كذاب، توفي سنة (٢٧٠هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٦.

(٣) تنبيه: وقع في (م): أخبرنا الحسين بن محمد بن سنان، ثنا دحيم، ثنا محمد بن شعيب، وهو خطأ.

(٤) ثقة، حافظ، متقن.

(٥) صدوق، صحيح الكتاب.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٨) ثقة.

(٩) [١٠٠٢] الحكم على الإسناد:
إسناد الثعلبي لا يصح، لأن فيه ابن سنان، كذاب، وفيه أبو عثمان البصري، لم أجده، والصواب وقفه على عائشة رضي الله عنها، كما قال أبو حاتم.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٠ من طريق محمد بن عوف

قال مقاتل: هو بلغة جرهم، يقال: ميزان عائل، أي مائل[١].

وكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه إلىٰ أهل الكوفة في شيء عاتبوه فيه: إني لست بميزان لا أعول[٢]، وأنشد عكرمة لأبي طالب:

بميزان صدق ما يعول شعيرةً
ووزان صدق وزنه غير عائلِ[٣]

وقال مجاهد: (﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾: ألا تضلوا)[٤].

الحمصي وعلان بن المغيرة المصري قالا: ثنا دحيم.. به ثم قال: قال أبي: هذا خطأ، والصحيح عن عائشة موقوف، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٠ عن أبي مالك من قوله.

(١) جرهم قبيلة عربية، يرجع نسبهم إلى رهم بن يقطن بن عابير، من قحطان، وهم من العرب العاربة.
انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٨).
والأثر عن مقاتل لم أجده، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٠.

(٣) هكذا جاء البيت في النسخ، وفي رواية:
بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩٤، وفي رواية ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٠:
ووازن صدق وزنه غير عائل
وذكر أثر عكرمة هذا أيضًا: سعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٤٥ (٥٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤١ وفيه: ألا تميلوا. وما بين القوسين ساقط من (م)، (ت).

وقال الفراء، والأصم[١]: أي: لا تجاوزوا بما فرض الله عليكم.

وأصل العول المجاوزة، ومنه: عول الفرائض[٢].

وقال الشافعي[٣]: ألا تكثر عيالكم، وما قال هذا أحد غيره، وإنما يقال: أعال، يعيل[٤] إذا كثر عياله.

---

(١) هو أبو العباس محمد بن يعقوب السناني المعقلي، إمام، ثقة، حافظ. وكلام الفراء والأصم لم أجده.

(٢) انظر: «لسان العرب» ١١/ ٤٨١ (عول).

(٣) نسبه إليه الخطابي في «غريب الحديث» ٢/ ١٣٨، والأزهري في «تهذيب اللغة» ٣/ ١٩٤ -بإسناده إلى الشافعي- والسمعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٣٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٧٣، وغيرهم.

(٤) في (م)، (ت) زيادة (إعالة)، وقول المصنف: وما قال هذا أحد غيره. غير دقيق، فقد قال بمثل قول الشافعي: زيد بن أسلم، أخرجه الدارقطني في «سننه» ٣/ ٣١٤، وجابر بن زيد، ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢، وسفيان بن عيينة، ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٤٧.

وتفسير الشافعي تفسير صحيح، فهو صادر من عربي قح يحتج بكلامه، وليس ذلك بممنوع في اللغة، فإن (عال) تأتي بمعنى المجاوزة، وبمعنى القيام على الغير من عيال، وغيره، ومنه قوله (: «ابدأ بنفسك ثم بمن تعول» أخرجه البخاري كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى (١٤٢٧)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من السفلى وأن اليد العليا هي المنفقة... (١٠٣٤) وغيرهما.

وقد أسند الخطابي في «غريب الحديث» ٢/ ١٣٨ عن الكسائي -أحد القراء السبعة، ومشاهير النحاة- أنه قال: عال يعول بمعنى: كثر عياله، فصيحة سمعتها من العرب.

وقال الأزهري في «تهذيب اللغة» ٣/ ١٩٥: وقول الشافعي نفسه حجة، لأنه عربي اللسان، فصيح اللهجة، وقد اعترض عليه بعض المتحذلقين فخطأه، وقد

وقال أبو حاتم: كان الشافعي أعلم بلغة العرب منا، ولعله لغة[١].

[١٠٠٣] قال أستاذنا أبو القاسم بن حبيب[٢]: سألت أبا عمرو الدوري[٣] عن هذا وكان إمامًا في اللغة غير مدافع- فقال: هي لغة حمير[٤].

وأنشد:

عجل ولم يتثبت فيما قال، ولا يجوز للحضري أن يعجل إلى إنكار ما لا يعرفه من لغات العرب.

وقال الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٥٥٢: أعال إعالة: إذا صار صاحب عيال، وعال عيالة، وهو يعولهم عولًا، وعيالة، وقال: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُواْ﴾ أي: ألا تعولوا العيال.

وقد رد تفسير الشافعي: ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٣١٤، والجصاص في «أحكام القرآن» ٢/ ٣٥٠، وابن القيم في «تحفة المودود» (ص١٧ - ١٩) من عشرة أوجه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٤٧، وبكل حال فلا ينكر على الشافعي تفسيره، ذاك، وهو من هو في عربيته، غير أن قول أكثر المفسرين: ﴿أَلَّا تَعُولُواْ﴾ بمعنى: ألا تميلوا وتجوروا، وهو الأقرب، والأقوى.

(١) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) كذا في النسخ، وهو خطأ، والصواب الزردي، بفتح الزاي، وسكون الراء، نسبة إلى قرية من قرى نيسابور، ينتسب إليها أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد الله - شيخ أبي القاسم- الأديب العلامة، اللغوي، سمع من أبي عوانة، وسمع منه الحاكم، توفي رحمه الله سنة (٣٣٨هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٤٥.

(٤) حمير -بكسر الحاء- من أصول القبائل، والبطون العربية، سكنت أقصى اليمن.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٧٠.

فـإن الـمـوت يـأخـذ كـل حـي
بـلا شـك وإن أمـشـىٰ وعـالا[١]

أي: وإن كثرت ماشيته وعياله.

وقال أبو عمرو بن العلاء: لقد كثرت وجوه العرب حتىٰ جبنت أن آخذ علىٰ لاحن لحنًا[٢].

وقرأ طلحة بن مصرف: (ألا تُعيلوا)[٣] وهو حجة لقول[٤] الشافعي، وقرأ بعضهم: (ألا تَعيلوا)[٥] أي: لا تفتقروا، من العيلة، قال الشاعر:

ولا يـدري الـفـقـيـر مـتـىٰ غـنـاه
ولا يـدري الـغـنـي مـتـىٰ يـعـيـلُ[٦]

---

(١) الحكم على الإسناد:
شيخ الثعلبي متهم، وأبو عمرو لغوي لم يذكر بجرح ولا تعديل.
والبيت ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٧٣، ولم أعرف قائله.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢.

(٣) ذكر هذه القراءة الشاذة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص٣١).

(٦) قائل البيت: أحيحة بن الجلاح الأوسي، من قصيدة قالها في حرب بين قومه من الأوس، وبني النجار من الخزرج.
انظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٣١)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٥.
وفي النسخ: ولا يدري، والمشهور: وما يدري، وبعد هذا البيت قوله:
ومـا تـدري إذا أجـمـعـت أمـرا بـأي الأرض يـدركـك الـمـقـيـل

وقرأ طاوس: (ألا تعتلوا)[١] من العلة.

[١٠٠٤] أخبرني ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٣]، ثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[٤]، ثنا محمد بن يحيىٰ الزعفراني[٥]، ثنا أبو الوليد[٦]، ثنا همام[٧]، عن قتادة[٨]، عن النضر بن أنس[٩]، عن بشير بن نهيك[١٠]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كانت له ٱمرأتان فمال إلىٰ إحداهما**[١١] **جاء يوم القيامة وشقه مائل**».

---

(١) ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القراءات» (ص٣١).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) هشام بن عبد الملك الباهلي -ولاء- الطيالسي، ثقة، ثبت.

(٧) همام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي، ثقة ربما وهم.

(٨) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٩) **النضر بن أنس بن مالك** البصري، روى عن أبيه، وبشير، وزيد بن أرقم، وعنه بكر المزني، وحميد الطويل وقتادة، ثقة، مات قبل الحسن البصري.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣١).

(١٠) **بشير** -بفتح الباء- بن نَهِيك -بفتح النون- السدوسي، أبو الشعثاء البصري، روى عن أبي هريرة، وعنه النضر، وأبو مجلز، ثقة.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٨١، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٦).

(١١) في (م): إحداها.

٤ ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾.

قال الكلبي، وجماعة من العلماء[(١)]: هذا خطاب للأولياء، وذلك أن ولي المرأة كان إذا زوجها، فإن كانت معهم في العشيرة لم يعطها من مهرها قليلًا ولا كثيرًا، وإن كان زوَّجها غريبًا حملوها إليه علىٰ بعير، ولا يعطونها من مهرها غير ذلك، ولذلك كانوا يقولون لمن ولدت له بنت: هنيئًا لك النافجة، يريدون: أنه يأخذ مهرها إبلًا، فيضمها إلىٰ إبله فيَنْفُجُها، أي: يعظمها ويكثرها.

[١٠٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف؛ فيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل، وفيه كذلك من لم أجدهم، والحديث صحيح الإسناد من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء (٢١٣٣)، وابن ماجه في كتاب النكاح باب القسمة بين النساء (١٩٦٩)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٤١٥ (٢٢٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٧، (٤٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٩٧، كلهم من طريق همام عن قتادة به، وهذا سند صحيح.

(١) هو قول أبي صالح كما في «تفسير الطبري» ٤/ ٢٤١، وقول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٦، وابن قتيبة، ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١١، وذكر رواية الكلبي هذه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٣.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٨٢ (نفج)، وأصلها من ثوران الشيء وارتفاعه.

قالت بعض النساء في زوجها: لا يأخذ الحلوان[١] من بناتنا، تقول: لا يفعل ما يفعله غيره، فنهاهم الله ﷻ عن ذلك، وأمرهم بأن يدفعوا[٢] الحق إلىٰ أهله.

وقال الحضرمي: كان أولياء النساء يعطي هذا أخته علىٰ أن يعطيه الآخر[٣] أخته، ولا مهر بينهما، فنهوا عن ذلك، وأمروا بتسمية المهر عند العقد[٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**لا شغار في الإسلام**»[٥].

وقال الآخرون: الخطاب للأزواج، أمروا بإيفاء نسائهم مهورهن،

---

(١) بضم الحاء، وسكون اللام، مصدر حلا، والمراد به هنا مهر المرأة، ويراد به ثمن البغي والكاهن. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٩٣ (حلا).

(٢) في (م): يعطوا.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٢ من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: زعم حضرمي.

وحضرمي هذا هو: ابن لاحق التميمي، روى عنه سليمان التيمي، كان فقيهًا، قال فيه ابن معين: ليس به بأس.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٥٥٣.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب الشغار (٥١١٢)، ومسلم كتاب النكاح، باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه (١٤١٥)، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٩٧ من طريق ابن عمر، ولفظ البخاري: نهى عن الشغار. واللفظ الذي ذكره المصنف هو لفظ مسلم، وأخرج الحديث أيضًا أبوداود كتاب النكاح، باب في الشغار (٢٠٧٤)، والنسائي في كتاب النكاح، تفسير الشغار ٦/ ١١٠، وغيرهم.

التي هي أثمان فروجهن[١]، وهذا أصح وأوضح، ومن عليه أكثر، وبظاهر الآية أشبه، لأن الله تعالىٰ خاطب الناكحين فيما قبله، فهذا أيضًا خطابهم.

والصَدُقات: المهور، واحدتها: صَدُقة، بفتح الصاد، وضم الدال، علىٰ لفظ الجمع، وهي لغة أهل الحجاز وتميم، وتقول[٢]: صُدْقة بضم الصاد وجزم الدال، فإذا جمعوا قالوا: صدقات بضم الصاد وسكون الدال، وصُدُقات بضم الصاد والدال[٣]، مثل ظلمة، وظلمات، نظيرها: ﴿ٱلْمَثُلَٰتُ﴾[٤] لغة أهل الحجاز بفتح الميم وضم الثاء، واحدتها مثلة علىٰ لفظ الجمع، ولغة تميم مثلة، ومُثْلات، ومُثُلات[٥].

﴿نِحْلَةً﴾ قال قتادة: فريضة واجبة[٦].

---

(١) وهو قول أكثر المفسرين، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٢/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٣ وغيرهم.

(٢) في (م): يقال، وفي (ت): وتميم تقول، ولعله أصح، لأن أهل الحجاز لا يقولون: صُدْقة، بسكون الدال.
انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٣٣.

(٣) بعدها في (ت): أيضًا. وقول المصنف: وجزم الدال، أي: بسكونها.
وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٤٩٨.

(٤) الرعد: ٦.

(٥) ساقطة من (م)، وبضم الصاد وسكون الدال، قرأ قتادة، انظر: «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص٣١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٩٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦١، بنحوه.

ابن جريج، وابن زيد: فريضة مسماة.

قال أبو عبيد[١]: ولا تكون النحلة إلا مسماة معلومة.

الكلبي: عطية وهبة[٢].

أبو عبيد[٣]: عن طيب نفس[٤].

الزجاج: تدينًا[٥].

وفيه لغتان: نِحلة، ونُحلة، وأصلها من العطاء[٦]، وهو نصب على التفسير[٧]، وقيل: على المصدر.

[١٠٠٥] أخبرنا (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري)[٨]، بقراءتي عليه في داري، أنا أبو علي أحمد بن محمد

---

(١) انظر: كلامه هنا في «الغريبين» له في باب النون مع الحاء، ونقله عنه أيضًا ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ١٧٣.

(٢) ذكر قول الكلبي: الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٩، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٦.

(٣) كذا في النسخ، والصواب أبو عبيدة، وهو معمر بن المثنى التيمي، مولاهم، علامة في اللغة والنحو، ولم يكن صاحب حديث.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٧، وهو قول ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص١٢٠).

(٥) ليس هذا قول الزجاج؛ بل في «معاني القرآن» ٢/ ١٢ حكاه هو عن بعض العلماء.

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٥٠ (نحل).

(٧) أي: على التمييز، وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٩٠، وفي «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٥٧٠ أربعة أوجه في نصب (نحلة).

(٨) في (ت)، (م): ابن فنجويه. والحسين بن محمد، هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن هارون الهمذاني[١]، ثنا أبو مسلم الكجي[٢]، ثنا أبو عاصم النبيل[٣]، عن عبد الحميد بن جعفر[٤]، عن يزيد بن أبي حبيب[٥]، عن مرثد بن عبد الله[٦] عن عقبة بن عامر[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أحق الشروط أن يوفىٰ به ما ٱستحللتم به الفروج**»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، شيخ، إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٣) أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني، ثقة، ثبت.

(٤) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأوسي الأنصاري، صدوق، رُمي بالقدر، وربما وهم.

(٥) يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء المصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٦) **مرثد بن عبد الله**، أبو الخير اليزني.
روى عن: زيد بن ثابت، وعقبة بن عامر.
وعنه: يزيد، وجعفر بن ربيعة، وآخرون، ثقة، توفي سنة (٩٠هـ).
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٧/ ٥١١، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٤٧).

(٧) صحابي، جليل.

(٨) [١٠٠٥] **الحكم على الإسناد**:
فيه أحمد بن محمد بن هارون، لم أجده، والحديث صحيح كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب الشروط في النكاح (٥١٥١)، ومسلم كتاب النكاح، باب الوفاء بالشروط في النكاح (١٤١٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٢٢ (٥٥٣١) وغيرهم، من طريق يزيد بن أبي حبيب... به.

[١٠٠٦] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١] قال: ثنا هارون ابن محمد بن هارون العطار[٢]، ثنا حازم بن يحيى الحلواني[٣]، ثنا يوسف الصفار الكوفي[٤]، ثنا يوسف بن محمد[٥]، عن عبد الحميد

---

(١) ابن فنجويه: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) **هارون بن محمد بن هارون العطار**، ذكر الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٨٣ أن ابن فنجويه حدث عنه. ولم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.
يروي عن محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ومحمد بن رمح المصري، وهاني بن المتوكل. وعنه: هارون بن محمد بن هارون.

(٣) ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» ١٦/ ١٨٦، وقال عنه: صدوق.

(٤) **يوسف بن عدي بن زريق الكوفي.**
روى عن: إسماعيل بن عياش، ويوسف بن محمد، ومالك بن أنس.
وعنه البخاري، وأبو حاتم، وخلق.
وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، والذهبي، والحافظ، توفي سنة (٢٢٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٣٨، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٧٢).
ووقع في (م): أبو يوسف، وهو خطأ.

(٥) **يوسف بن محمد بن صيفي بن صهيب بن سنان.**
روى عن ابن عمه عبد الحميد بن زياد، وعنه: يوسف بن عدي، وهشام بن عمار، وغيرهما.
قال البخاري: فيه نظر.
وقال أبو حاتم: لا بأس به.
وضعفه العقيلي، وابن عدي، والذهبي، وقال الحافظ: مقبول.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٧٩، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٤٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٨٠).

ابن زياد بن صهيب[١]، عن أبيه[٢]، عن جده صهيب[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أدَّان بدين وهو مجمع علىٰ ألا يؤديه لقي الله سارقًا، ومن أصدق امرأة صداقًا وهو مجمع ألا يوفيها لقي الله تعالىٰ زانيًا**»[٤].

---

(١) **عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان.**
روى عن أبيه، وعنه ابن عمه يوسف بن محمد.
قال أبو حاتم: شيخ. وقال الحافظ: لين الحديث. وضعفه العقيلي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٤٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٠).
ووقع في النسخ: عبد الحميد بن زياد عن صهيب، وهو خطأ، والصواب: ابن صيفي بن صهيب.

(٢) **زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان**، روى عن جده صهيب، وأبيه صيفي، وعنه ابنه عبد الحميد، وثقه ابن حبان، وذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه، وقال الحافظ: صدوق، وفي «التحرير»: بل مجهول تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الحميد ولم يوثقه سوى ابن حبان.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٣٥، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٤)، «تحرير التقريب» ١/ ٤٢٥.

(٣) صهيب بن سنان الرومي، القرشي -ولاء- صحابي جليل.

(٤) [١٠٠٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ يوسف بن محمد ضعيف، وكذا عبد الحميد، وزياد مجهول، ثم إن في سماعهم من بعضهم اختلافًا، وضعف إسناده الضياء في «الأحاديث المختارة» ٨/ ٧٠.
التخريج:

﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ يعني: فإن طابت نفوسهن بشيء من ذلك فوهبن منكم[(١)]، فنقل الفعل من النفوس إلىٰ أصحابها، فخرجت النفس مفسَّرة[(٢)]، لذلك وحد النفس، كما يقال: ضاق به ذرعًا، وقر به عينًا، قال الله ﷻ: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾[(٣)]، ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾[(٤)][(٥)].

وقال بعض[(٦)] نحوي الكوفة: لفظها واحد، ومعناها جمع،

وأخرجه ابن ماجه، كتاب الصدقات، باب من ادان دينًا لم ينو قضاءه (٢٤١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣٤ (٧٣٠١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٨/ ٧٠ (٦٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٠٢ (٥٥٤٨)، وابن الجوزي في «العلل» ٢/ ٦٢٤، كلهم من طريق يوسف بن محمد، عن عبد الحميد ابن زياد، عن أبيه، عن جده، بذكر الجملة الأولى من الحديث فقط.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٢ (١٨٩٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٤٢ من طريق هشيم عن عبد الحميد بن جعفر، عن الحسن بن محمد، عن رجل من النمر بن قاسط، عن صهيب به، بذكر الجملة الثانية من الحديث فقط.

وهذا سند رجاله ثقات، عدا الرجل الذي لم يسم.

وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٢٤ من حديث أبي هريرة به، ولا يصح لأن فيه محمد بن أبان، متروك الحديث، كما قال ابن الجوزي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٤: رواه أحمد، والطبراني، وفي إسناد أحمد رجل لم يسم، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم.

ومع ذلك فقد صححه الألباني رحمه الله في «صحيح ابن ماجه» ٢/ ٥٢.

(١) في (ت): لكن.

(٢) أي: مميزة.

(٣) هود: ٧٧.

(٤) مريم: ٢٦.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٦.

(٦) سقط من (ت).

والعرب تفعل[١] ذلك كثيرًا، قال الشاعر:

بها جيف الحَسْرىٰ فأما عظامها
فبيض وأما جلدها فصليبُ[٢]

وقال آخر:

في حلقكم عظم وقد شجينا[٣]

وقال بعض نحاة البصرة[٤]: أراد بالنفس الهوىٰ، والهوىٰ مصدر، والمصادر لا تجمع[٥].

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٣٣، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤٤.

(١) في (م): تقول.

(٢) قائل البيت علقمة بن عبدة، المشهور بعلقمة الفحل، من قصيدة في الحارث بن جبلة الغساني، حين أُسر أخوه، فرحل إليه يطلب فكاكه.
انظر: «ديوانه» (ص٤٠)، «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٣٩٤)، والشاهد قوله: جلدها، حيث أراد جلودها.
وقوله الحسرى: هي الشاة المعيبة، يتركها أصحابها حتى تموت، وقوله فصليب هو الودك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٦٩ (حسر)، ٤/ ٢٤٧٧ (صلب).

(٣) القائل هو المسيب بن زياد الغنوي، والبيت أنشده سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٠٩، وهو في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٢٣ (شجا)، وصدر البيت: لا تنكروا القتل وقد سبينا.
والشاهد قوله: حلقكم؛ حيث أراد حلوقكم.

(٤) البصرة: مدينة عظيمة من مدن العراق، اختطت في عهد عمر رضي الله عنه.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٣٠.

(٥) نقل هذا: الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٣٠٧.

﴿فَكُلُوهُ﴾ أي: فخذوه واقبلوه، ﴿هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

قال الحضرمي[١]: إن ناسًا كانوا يتأثمون أن يرجع أحدهم في شيء مما ساق إلى امرأته، فقال الله ﷻ: ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾، من غير إكراه ولا خديعة[٢] ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ أي: سائغًا طيبًا، وهو مأخوذ من: هنَأْت البعير، إذا عالجته بالقطران (من الجرب)[٣]، معناه، فكلوه دواءً شافيًا، يقال: هنأني الطعام، يهنَئُني، بفتح النون في الماضي، وكسرها في الغابر[٤]، وهنأني يهنأني على الضد، وهي قليلة، والمصدر منهما هَنْء يقال: هنأني، ومرأني بغير ألف فيهما، فإذا أفردوا[٥] قالوا: أمرأني بالألف، وقيل: الهنئ: الطيب المساغ، الذي لا ينغصه شيء، والمرئ: المحمود العاقبة، التام الهضم، الذي لا يضر ولا يؤذي.

---

(١) أخرج أثره: الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٣.

(٢) بمعنى قول ابن عباس وقتادة كما في «تفسير الطبري» ٤/ ٢٤٣.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م)، وقوله: القطران، هو: عصارة بعض الأعشاب، تطبخ فيتحلب منها، ثم يطلى بها البعير.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠٥ (قطر).

(٤) أي الباقي، ويراد بالغابر الماضي، فهو من الأضداد.
انظر: «الأضداد» لابن الأنباري (ص١٢٩)، فقرة (٧٦).

(٥) أي: لم يقرنوا بين هنئ ومريء.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٨٤- ١٨٧(هنأ)، فقد استوعب وأجاد.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤٤.

يقول: لا تخافون في الدنيا به مطالبة، ولا في الآخرة تبعة، يدل عليه:

[١٠٠٧] ما أخبرني (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي الحافظ[١] -بقراءتي عليه في داري)[٢]- ثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان بن عبد الله[٣]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٤] حدثنا سهل بن عثمان[٥]، ثنا أبو مالك[٦]،

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (م): ابن فنجويه.

(٣) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٤) **محمد بن إسحاق بن ماهان المسوحي**، روى عن أبي حذيفة، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٦.

(٥) **سهل بن عثمان بن فارس الكندي**، أبو مسعود العسكري.
روى عن: أبي مالك عمرو بن هاشم، وعبد الرزاق، وابن المبارك.
وعنه: علي بن المديني، وأبو حاتم، وخلق.
قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي: ثقة صاحب غرائب.
وبمثله قال الحافظ، توفي سنة (٢٣٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٣، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٩٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦٤).

(٦) **أبو مالك عمرو بن هاشم الجنبي**.
روى عن جويبر، وحجاج بن أرطاة، وابن إسحاق.
وعنه: سهل بن عثمان، ويحيى بن معين.
قال البخاري: فيه نظر، وضعفه أحمد، والنسائي، وأبو حاتم، ومسلم، وابن

عن جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه سئل عن هذه الآية ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ قال: «**إذا جادت لزوجها بالعطية، طائعة غير مكرهة، لا يقضي به عليكم سلطان، ولا يؤاخذكم الله به في الآخرة**»[٣].

[١٠٠٨] وأخبرني الحسين بن محمد[٤]، حدثنا محمد بن خلف ابن حيان[٥]،

حبان، ولينه الحافظ، وقال ابن عدي: صدوق إن شاء الله.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٨١، «الكنى» لمسلم (ص١٠٠)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٧٧، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٢٦).

(١) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا.

(٢) الضحاك بن مزاحم صدوق، كثير الإرسال.

(٣) [١٠٠٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، علته أبو مالك، وجويبر.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١١ من طريق سهل بن عثمان عن أبي مالك.. به.

(٤) ابن فنجويه: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) **محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي**، القاضي المعروف بـ وكيع.

حدث عن: الزبير بن بكار، وابن عرفة.

وعنه: أحمد بن كامل القاضي، وابن الصواف.

كان فاضلًا، عالمًا، مع لين في حديثه، توفي سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٣٦، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ١٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٨، وقال: صدوق إن شاء الله.

ثنا إسحاق بن محمد[١]، ثنا أبي[٢]، ثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٣]، ثنا علي ابن علي[٤]، عن أبي حمزة[٥]: ﴿هَنِيٓـًٔا﴾: لا إثم فيه [٢٢٧]، ﴿مَّرِيٓـًٔا﴾: لا داء فيه[٦].

[١٠٠٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[٧]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٨]، ثنا عمر بن أحمد القطان[٩]، ثنا محمد بن إسماعيل[١٠]، ثنا وكيع[١١]، ثنا سفيان[١٢]، عن السدي[١٣] عن

---

(١) إسحاق بن محمد بن مروان، لا يحتج بحديثه.

(٢) شيعي متروك.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن نجاد بن رفاعة الرفاعي اليشكري: لا بأس به، رمي بالقدر.

(٥) أبو حمزة ثابت بن أبي صفية، الثمالي، الأزدي، ضعيف، رافضي.
ووقع في (ت): أبو حمزة الثمالي قال.

(٦) [١٠٠٨] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده مجاهيل، وإسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، وأبو حمزة رافضي.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(٧) ابن فنجويه: ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٩) عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل، أبو حفص القطان، ثقة.

(١٠) محمد بن إسماعيل بن البختري، أبو عبد الله الحساني، صدوق، ما به بأس.

(١١) وكيع بن الجراح الرؤاسي، ثقة، حافظ، عابد.

(١٢) هو الثوري، إمام الحفاظ وأمير المؤمنين في الحديث.

(١٣) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، وهو السدي الكبير، المفسر، صدوق، يهم، رمي بالتشيع.

يعقوب بن المغيرة بن شعبة[١] عن علي رضي الله عنه قال: إذا ٱشتكىٰ أحدكم شيئًا فليسأل ٱمرأته ثلاثة دراهم من صداقها، ثم ليشتري به عسلا فليشربه بماء السماء فيجمع الله ﷻ له الهنئ والمرئ والشفاء والماء المبارك[٢].

٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾ الآية،

ٱختلفوا في هؤلاء السفهاء، من هم؟

فقال قوم: هم النساء. قال الحضرمي: عمد رجل فدفع ماله إلى ٱمرأته فوضعته في غير الحق، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٣].

مجاهد: نهي الرجال أن يؤتوا النساء أموالهم، وهن سفهاء، من كن: أزواجًا أو بنات أو أمهات[٤].

---

(١) **يعقوب بن المغيرة بن شعبة**، هكذا في النسخ، والصواب يعفور، روى عن علي، وعنه: السدي، سكت عنه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤٢٦، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٢) [١٠٠٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ شيخ الصنف: صدوق، كثير الرواية للمناكير، والسدي الكبير: صدوق يهم، ورمي بالتشيع، ويعفور: لم يوثقه أحد سوى ابن حبان.

التخريج:

والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٢ عن سفيان، عن السدي، عن يعفور بن المغيرة، عن علي به.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧.

جويبر عن الضحاك[١]: النساء من أسفه السفهاء.

يدل علىٰ صحة هذا التأويل:

[١٠١٠] ما أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، ثنا عمر بن الخطاب[٣]، ثنا عبد الله بن الفضل[٤]، ثنا القاسم بن محمد[٥]، ثنا ابن إدريس[٦]، عن مطرح[٧]،

---

(١) في (م)، (ت): ابن عباس. وهو خطأ، وأثر الضحاك أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) **عبد الله بن الفضل**، أبو رجاء الخراساني.
يروي عن: هشام بن حسان، والقاسم بن محمد.
وعنه: عمر بن الخطاب، قال العقيلي: منكر الحديث، وكذا قال الذهبي.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٢/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٢.

(٥) **القاسم بن محمد بن أبي شيبة**.
روى عن يحيى بن أبي زائدة، وابن إدريس، وابن علية.
وعنه: عبد الله بن الفضل.
قال أبو حاتم: كتبت عنه، وتركت حديثه.
وضعفه ابن معين وتركه أبو زرعة، توفي سنة (٢٣٥هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٩.

(٦) ابن إدريس، هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة.

(٧) **مُطَّرِح بن يزيد الأسدي**، أبو المهلب.
روى عن: عبيد الله بن زحر، وأبي طاهر.
وعنه: ابن إدريس، وإسماعيل بن عياش، والفضيل بن عياض.
قال الحافظ: ضعيف.

عن عبيد الله بن زحر[١]، عن علي بن يزيد[٢]، عن القاسم[٣]، عن أبي

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٣٧) (٥٦٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٤).

ووقع في (ت)، (م): مطرف وهو خطأ، ومطرح بضم الميم، وتشديد الطاء مفتوحة، وكسر الراء، هكذا في «تهذيب الكمال»، ولم يذكر هذا الضبط ابن طاهر في «المغني».

(١) **عبيد الله بن زحر الضمري، ولاءً.**

روى عن علي بن يزيد، والربيع بن أنس، والأعمش.

وعنه: مطرح، وغيره.

ضعفه أحمد، ومرة وثقه، وابن معين، وقال أبو زرعة: لا بأس به صدوق.

وقال النسائي: ليس به بأس، وضعفه الدارقطني، والعجلي، والعقيلي، والفسوي، وابن حبان، فالصواب أنه ضعيف، وقول الحافظ فيه: صدوق يخطئ. فيه ما فيه.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣١٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٠).

(٢) **علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني.**

روى عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة.

وعنه: ابن زحر، ومطرح، وخلق.

ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٠١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢١٧) (٤٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٧).

(٣) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، مختلف فيه، فقد وثقه البخاري، وابن معين، وضعفه ابن حبان.

أمامة[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا إنما خلقت النار للسفهاء**- يقولها ثلاثًا- **ألا وإن السفهاء النساء، إلا امرأة أطاعت قيِّمها**»[٢].

[١٠١١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٤]، ثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني[٥]، ثنا كثير بن عبيد بن نمير المذحجي[٦]، ثنا بقية[٧]، عن المثنىٰ بن ربيعة[٨]

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) [١٠١٠] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا، آفته الألهاني، فإنه ضعيف يروي المناكير، وقد ضعف روايته عن القاسم عن أبي أمامة: ابن معين، وأبو حاتم، كما في «تهذيب الكمال».
وفي إسناد المصنف ابن زحر، ومطرح، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن الفضل، ضعفاء، وعمر بن الخطاب لم يتبين لي من هو.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٣ عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة به.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) صدوق.

(٥) عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني، ثقة.

(٦) **كثير بن عبيد بن نمير المذحجي**، روى عن: بقية بن الوليد، وابن عيينة، ووكيع. وعنه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي داود، ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٥٥، «ثقات ابن حبان» ٩/ ٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» (٥٦١٨).

(٧) بقية بن الوليد، أبو يحمد الحمصي، صدوق.

(٨) لم أجده.

قال: حدثني حفص بن عبيد الله[١] عن أبان بن أبي عياش[٢] عن أنس ابن مالك قال: جاءت ٱمرأة سوداء، جريئة المنطق، ذات مِلح[٣]، إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، قل[٤] فينا خيرًا مرة واحدة، فإنه بلغني أنك تقول فينا كل شر. قال: «**أي شيء قلت لكُنَّ؟**» قالت: سميتنا السفهاء. قال: «**الله سماكن السفهاء في كتابه**» قالت[٥]: ، وسميتنا النواقص. قال: «**وكفىٰ نقصانًا بأن تدعن من كل شهر خمسة أيام لا تصلين فيه[٦]**» ، قال: «**أما يكفي**

---

(١) **حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك.**
روى عن: جده أنس، وأبي هريرة.
وعنه: المثنى بن ربيعة، وابن إسحاق.
قال أبو حاتم: لا يثبت له السماع إلا من جده، ووثقه ابن حبان. وقال الحافظ: صدوق.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٧٦، «الكنى» للدولابي ٢/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١١).

(٢) أبو إسماعيل البصري، متروك.

(٣) في هامش (ت): الملح: الشحم (مجمل)، وفي (م): فلج، وهو تباعد بين القدمين، أو بين الثنايا والرباعيات من الأسنان.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فلج).
وأما مُلح فيراد به الشحم ويراد به الحسن والجمال من الملاحة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ملح)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٤٧، ويراد به الملح المعروف وهو الأصل فيه.

(٤) في (ت): ما قلت.

(٥) من (ت).

(٦) في (م)، (ت): فيها.

إحداكن إذا حملت كان لها كأجر المرابط في سبيل الله، فإذا وضعتْ كانت كالمتشحط بدمه في سبيل الله ﷻ، فإذا أرضعت كان لها بكل جرعة كعتق رقبة من ولد إسماعيل، فإذا سهرت كان لها بكل سهرة تسهرها كعتق رقبة من ولد إسماعيل، وذلك للمؤمنات، الخاشعات، الصابرات، اللاتي لا يكفُرْن العشير» قال: قالت السوداء: يا له فضلًا، لولا ما يتبعه من الشرط[١].

وروىٰ عاصم[٢]، عن مورق[٣] قال: مرت ٱمرأة بعبد الله بن عمر، لها شارة وهيئة، فقال لها ابن عمر: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[٤].

وقال معاوية بن قرة: عودوا نساءكم: لا، فإنهن سفيهات، إن أطعت المرأة[٥] أهلكتك.

---

(١) [١٠١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه الفضل بن الفضل، صدوق، وبقية مدلس، وقد عنعن الحديث، والمثنى لم أجده، وأبان متروك.
التخريج:
لم أجد من ذكره.

(٢) ابن سليمان الأحول، ثقة.

(٣) العجلي، أبو المعتمر البصري، ثقة.

(٤) أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧.

(٥) في (ت): امرأتك، والأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٥١ (٥٦٢) وفيه: عودوا النساء بدون: لا.
وتفسير السفهاء بأنهم النساء خاصة تفسير ضعيف.
لأن العرب لا تجمع فعيلًا على فعلاء إلا في جمع الذكور، أو الذكور والإناث، أما إذا جمعوا للإناث فقط قالوا: فعائل، وفعيلات مثل غريبة، تجمع على غرائب، وغريبات، أما الغرباء فجمع غريب.

وقال آخرون: هم الأولاد [٢٢٨]، وهي رواية عطية عن ابن عباس[(١)].

قال الزهري، وأبو مالك، وابن زيد: يقول[(٢)]: لا تعط ولدك السفيه مالك الذي هو قيامك بعد الله، فيفسده.

وقال بعضهم: هم النساء والصبيان، قال الحسن: هي امرأتك السفيهة، وابنك السفيه[(٣)].

قتادة: أمر الله بهذا المال أن يخزن، فيحسن خزانته، ولا يملكه المرأة السفيهة، ولا الغلام السفيه فيبذره[(٤)].

قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[(٥)] عبيد[(٦)]، عن الضحاك: ولا تعطوا نساءكم، وأبناءكم أموالكم فيكونوا عليكم أربابًا.

وكم من النساء فاقت كثيرًا من الرجال عقلًا وتدبيرًا، فتخصيص السفه بالنساء خاصة ضعيف عربية ومعنى.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٩، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤٨.

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٢، وعطية هو العوفي.

(٢) سقط من (ت)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٥ وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٤٦، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٦.

(٥) البقرة: ١٨٨.

(٦) في (ت): وروى عبيد، وهو: **عبيد بن سليمان الباهلي**، مولاهم لا بأس به. والأثر ملفق من رواية عبيد، وجويبر عن الضحاك، كما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٤٥.

ابن عباس: لا تعمد إلىٰ مالك الذي خولك الله ﷻ، وجعله لك معيشة فتعطيه ٱمرأتك، وبنيك، فيكونوا هم الذين يقومون عليك، ثم تنظر إلىٰ ما في أيديهم، ولكن أمسك مالك، وأصلحه، وكن أنت الذي تنفق عليهم في كسوتهم، ورزقهم، ومؤنتهم[١].

الكلبي: إذا علم الرجل أن ٱمرأته سفيهة مفسدة، وأن ولده سفيه مفسد فلا ينبغي له أن يسلط واحدًا منهما علىٰ ماله فيفسده[٢].

وقال الشعبي: لا تعط المرأة مالها حتىٰ تتزوج، وإن قرأت التوراة والإنجيل والقرآن[٣]، ولا تعط الغلام ماله حتىٰ يحتلم.

وقال سعيد بن جبير، وعكرمة: هو مال اليتيم (يكون عندك)[٤] يقول: لا تؤته إياه، وأنفق عليه حتىٰ يبلغ.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٤ من رواية علي بن أبي طلحة، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٩، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٤.

(٣) في (م): الفرقان. وقول الشعبي ذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٨٧، عند قوله: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا﴾.

(٤) ساقط من (م)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٨ عن سعيد.

تنبيه: تحصل من أقوال أهل العلم في المراد بقوله السفهاء ثلاثة أقوال:

- أنهم النساء، واليتامى، وهو قول سعيد بن جبير، والحسن، والسدي، والضحاك، ومجاهد، والحكم.
- أنهم اليتامى خاصة، وهو قول سعيد والحسن أيضًا، وأبي مالك.
- أنهم النساء خاصة، وهو يروى عن ابن عمر، وقول مجاهد، والحسن، والضحاك، وهذه الأقوال الثلاثة تروى عن ابن عباس أيضًا.

فإن قيل علىٰ هذا القول: كيف أضاف الأموال إلى الأولياء، فقال: ﴿أَمْوَٰلَكُمُ﴾ وهي أموال السفهاء؟ قيل: إنما أضاف إليهم؛ لأنها الجنس الذي جعله الله[١] أموالًا للناس، وهكذا قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[٣] ردها إلى الجنس.

وقال محمد بن جرير[٤]: إنما أضيفت إلى الولاة لأنهم قوامها، ومدبروها.. والسفيه الذي لا يجوز لوليه أن يؤتيه ماله هو المستحق للحجر بتضييعه ماله، وإفساده وسوء تدبيره.

[١٠١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، ثنا محمد بن يعقوب[٦]، ثنا

والقول الرابع: أن المراد عموم السفهاء من صغير أو كبير، ذكر أو أنثى، وعلى هذا فالسفيه الذي نهى الله عن إعطائه المال هو المستحق للحجر بتضييعه ماله، وفساده، وإفساده، وسوء تدبيره ذلك. وهذا القول أشبه بظاهر الآية، وهو أولى الأقوال بالصواب.

وقد رجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٣، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٨ لأبي موسى الأشعري - وسيأتي- وارتضاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٥٠.

(١) ساقطة من (م)، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٣ - ١٤.

(٢) التوبة: ١٢٨.

(٣) البقرة: ٥٤.

(٤) «جامع البيان» ٤/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة.

الحسن بن مكرم[١]، ثنا عثمان بن عمر[٢]، أخبرنا شعبة[٣].

[١٠١٣] وأخبرنا شعيب بن محمد[٤]، ثنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا أحمد بن الأزهر[٦]، ثنا روح بن عبادة[٧]، ثنا شعبة[٨]، عن فراس[٩]، عن الشعبي، عن أبي بردة[١٠]، عن أبي موسى الأشعري[١١] قال:

---

(١) **الحسن بن مكرم**، أبو علي البغدادي البزاز، حدث عن عثمان بن عمر بن فارس، وابن الأزهر، ويزيد بن هارون، وغيرهم، وعنه: المحاملي، والأصم، وخلق، وثقه الخطيب، والذهبي، توفي سنة (٢٧٤هـ).
«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٢.

(٢) **عثمان بن عمر بن فارس**، أبو محمد البصري.
روى عن: شعبة، وابن المبارك، وهشام بن حسان.
وعنه: بندار، والحسن بن مكرم.
وثقه ابن معين، وابن حبان، والحافظ، وأحمد، والذهبي، وقال أبو حاتم: صدوق، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه، توفي سنة (٢٠٩هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٤٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩.

(٣) ساقطة من (ت)، وهو شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظن متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٤) شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي، مستور.

(٥) مكي بن عبدان، ثقة.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق، وكتابه أثبت من حفظه.

(٧) روح بن عبادة بن العلاء، أبو محمد البصري، ثقة.

(٨) شعبة بن الحجاج: ثقة، حافظ، متقن.

(٩) فراس بن يحيى الهمداني، أبو يحيى المكتب، صدوق، ربما وهم.

(١٠) أبو بردة عامر -وقيل حارث- بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

(١١) أبو موسى، عبد الله بن قيس الأشعري، صحابي.

ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم: رجل كانت تحته ٱمرأة سيئة الخلق فلم يطلقها، ورجل كان له علىٰ رجل دين فلم يشهد عليه، ورجل أعطىٰ سفيهًا ماله، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[1].

﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ﴾ أي: الجهال[2] بموضع الحق، ﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى﴾ وقرأ الحسن والنخعي: (اللاتي)، وهما بمعنىٰ واحد[3]، وأنشد في ذلك[4]:

من اللواتي والتي واللاتي
زعمن أني كبرت لداتي[5]

---

(١) [١٠١٢، ١٠١٣] الحكم على الإسناد:
في السند الأول شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفي السند الثاني: البيهقي مستور.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٤٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣١، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لتوقيف أصحاب شعبة هذا الحديث على أبي موسى، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ١٤٦، وفي «شعب الإيمان» ٦/ ٢٤٩ (٨٠٤١) من طرق عن شعبة عن فراس عن أبي بردة عن أبي موسى، موقوفًا عليه.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكر هذه القراءة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ١٠، وهي شاذة.
انظر: «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٤٠).

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ت): كثرت لذاتي. وفي هامش (م): لداتي: أقران سنه، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١١٩، وهو من الأبيات التي لا يعرف قائلها، وأنشده أبو عمرو

فجمع بين ثلاث لغات في بيت واحد. قال الفراء: العرب تقول[١] في [٢٢٩] جمع النساء: اللاتي أكثر مما يقولون التي، ويقولون في جمع الأموال، وسائر الأشياء: التي أكثر مما يقولوا اللاتي، وهما جائزان.

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ قرأ ابن عمر: (قواما) بالواو، وفتح القاف كالدوام، وقرأ عيسىٰ بن عمر: (قواما) بكسر القاف[٢]، على الأصل، لأن الأصل فيه الواو.

وقال الكسائي: هما لغتان، ومعناهما واحد[٣]، وكان أبو حاتم يفرق بينهما، فيقول: القوام -بالكسر- الملاك، والقوام- بالفتح- ٱمتداد القامة[٤].

وقرأ الأعرج، ونافع (وابن عامر)[٥]: (قيما) بكسر القاف (من غير ألف)[٦].

كما في «لسان العرب» ١٥/ ٢٣٩، وهو في «الشعر والشعراء» (ص٣٦)، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٨٢.

(١) في (م): تقول العرب تقول، وما في الأصل موافق للنسخة المطبوعة من «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٧.

(٢) هما قراءتان شاذتان.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٧٨.

(٣) قول الكسائي هذا ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٨٧.

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠١٧ (قوم)، أما قول أبي حاتم، فقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ١٨٧.

(٥) من (م)، (ت).

(٦) من (م)، (ت).

الباقون: ﴿قِيَـٰمًا﴾[١]، وأصله: قوام، فانقلبت الواو ياء، لانكسار ما قبلها مثل صيام، ونيام[٢].

وهن جميعا ملاك الأمر، وما يقوم به الأمر، يقال: فلان قوام أهل بيته، وأراد هنا: قوام عيشكم الذي تعيشون به.

وقال الضحاك: به يقام[٣] الحج، والجهاد، وأعمال البر، وبه فكاك الرقاب من النار.

وقال بعضهم: معناه: أموالكم التي تقومون بها قيامًا.

﴿وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا﴾ أي: أطعموهم، ﴿وَٱكۡسُوهُمۡ﴾ لمن يجب عليكم رزقه ويلزمكم نفقته، والرزق من الله عز جل: العطية غير محدودة، ومن العباد: الأجر[٤] الموظف لوقت محدود، يقال: رزق فلان عياله كذا وكذا، أي: أجرىٰ عليهم، وإنما قال ﴿فِيهَآ﴾ ولم يقل: منها؛ لأنه أراد: ٱجعلوا لهم فيها رزقًا، كأنه أوجب عليهم ذلك[٥].

﴿وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ عِدَةً جميلة، وقال عطاء: قولوا لهم قولا معروفًا: إذا ربحت أعطيتك كذا، وإن غنمت من غزاتي جعلت لك

---

(١) القراءاتان متواترتان، انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٢٦)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٤٧.

(٢) في (م): قيام.

(٣) في (م): قوام، وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٤، بمعنى هذا الأثر عن الضحاك، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٤.

(٤) في (م)، (ت): الإجراء.

(٥) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٢.

حظًّا[١].

الضحاك: ردوا عليهم ردًّا جميلًا[٢].

وقيل: هو الدعاء.

وقال ابن زيد: إن كان ليس من ولدك، ولا ممن يجب عليك نفقته فقل له[٣] قولًا معروفًا، قل له[٤]: (عافانا الله وإياك)[٥]، بارك الله فيك.

وقال المفضل: قولًا لينًا تطيب به أنفسهم[٦].

وكل ما سكنت إليه النفس، وأحبته من قول أو عمل فهو معروف، وما أنكرته، وكرهته، ونفرت منه فهو منكر[٧].

---

(١) في (م): حقا، والأثر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٢ بلا عزو، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٤.

(٢) أثر الضحاك لم أجده.

(٣) في (ت): لهم.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (ت): عافاك الله.
وأثر ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥١.

(٦) قول المفضل لم أجده، وهو أعم وأشمل؛ إذ يشمل الدعاء، والوعد الجميل، وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥١ رحمه الله قول من فسر القول المعروف بالوعد الجميل.
وظاهر الآية يشمل الأمرين، إذ لا مانع من الدعاء لهم، مع وعدهم عدة حسنة، تطييبًا لخاطرهم.

(٧) لا بد أن يقيد ذلك بالشرع، فكم من عمل أحبته النفس وهو منكر ليس بمعروف، وكم من عمل نفرت منه النفس وهو معروف ليس بمنكر. فالضابط هو الشرع، وليس النفس التي لا تنضبط. انظر: كلام الطبري في قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ٤/ ٤٥.

٦ ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ الآية،

نزلت في ثابت بن رفاعة[١]، وفي عمه، وذلك أن رفاعة توفي وترك ابنه ثابتًا، وهو صغير، فأتىٰ عم ثابت إلى النبي ﷺ فقال: إن ابن أخي يتيم في حجري، فما يحل لي من ماله؟ ومتىٰ أدفع إليه ماله؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾[٢].

أي: ٱختبروهم في عقولهم، وأديانهم، وحفظهم أموالهم[٣].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ أي: مبلغ الرجال والنساء، ﴿فَإِنۡ ءَانَسۡتُم﴾: أبصرتم، قال الله ﷻ: ﴿ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗا﴾[٤]، قال الشاعر:

آنست نبأةً وأفزعها القنَّاصُ
عَصْرًا[٥] وقد دنا الإمساءُ

(أي: عشيا)[٦] [٢٣٠].

---

(١) ثابت بن رفاعة الأنصاري، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٩، ولم يترجم له.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٧) بلا سند، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٤، وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٩ في ترجمة ثابت، وعزاه لابن منده بإسناده، ثم قال: وهذا مرسل رجاله ثقات.

(٣) وهكذا قال الجصاص في «أحكام القرآن» ٢/ ٣٥٦.

(٤) القصص: ٢٩.

(٥) من (م)، وفي باقي النسخ: قصرا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م)، (ت)، والبيت للحارث بن حلزة في معلقته ورقمه (١١)، انظر: «شرح المعلقات العشر» (ص٣٧٤)، وقوله: نبأة: الصوت ليس بالشديد.

وفي مصحف عبد الله: (فإن أحستم)[١]، بمعنىٰ: أحسستم، فحذف إحدى السينين، كقوله سبحانه: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾.

قال الشاعر:

خلا أن العتاق من المطايا
أحَسْنَ به فهن إليه شُوسُ[٢]

﴿مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾ قراءة العامة بضم الراء، وجزم الشين، وقرأ السلمي، وعيسىٰ: (رَشَدا) بفتح الراء والشين، وهما لغتان[٣].

قال المفسرون: يعني عقلًا وصلاحًا في الدين، وحفظًا للمال وعلمًا بما يصلحه.

وقال سعيد بن جبير، ومجاهد، والشعبي: إن الرجل ليأخذ بلحيته، وما بلغ رشده، فلا تدفع إلى اليتيم ماله، وإن كان شيخًا، حتىٰ تؤنس منه رشده[٤].

---

(١) ذكر ذلك الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٢، الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٧، وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي، وهو في «ديوانه» (ص٩٦).
وذكره السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٢٠٧، ٣/ ٥٨٤، وفي الأخير: حَسِيْنَ.
وهناك قراءة ثالثة بضم الراء والشين، والمتواترة هي الأولى بضم الراء وسكون الشين فقط.

(٣) انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٦٩.

(٤) ركب المصنف هنا من أقوال المذكورين نصًا واحدًا، وانظر: قول مجاهد والشعبي في «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١١٥٢، و«جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٣.

وقال الضحاك: لا يعطى اليتيم ماله[١]، وإن بلغ مائة سنة حتىٰ يعلم منه إصلاح لماله.

ذكر حكم الآية، وبالله التوفيق[٢]

اعلم أن الله ﷻ علق زوال الحَجْر عن[٣] الصغير[٤]، وجواز دفع ماله إليه بشيئين: البلوغ، والرشد، بعد أن أمر الأولياء بالابتلاء.

ومعنى الابتلاء علىٰ ما ذكره الفقهاء: هو أن الصغير لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون غلامًا، أو جارية فإن كان غلامًا رد النظر في نفقة الدار إليه شهرًا، وأعطاه شيئًا نزرًا يتصرف فيه ليعرف كيف تدبيره، وتصرفه فيه- وإن كان جارية رد إليها ما يرد إلىٰ ربة البيت من تدبير بيتها، والنظر فيه، وفي الاستغزال[٥]، والاستقصاء على الغَزَّالات في دفع القطن، وأجرته واستيفاء الغزل وجودته، فإن رشدا، وإلا بقيا تحت الحجر حتىٰ يؤنس رشدهما[٦].

فأما البلوغ فإنه يكون بأحد خمسة أسباب[٧]، ثلاثة يشترك فيها

---

(١) من (ت)، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٧.

(٢) في (ت): ﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ﴾ ذكر حكم الآية.

(٣) في (م): على.

(٤) في (ت): اليتيم.

(٥) من الغزل وهو: ما تنسجه المرأة من القطن وغيره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٩١ (غزل).

(٦) انظر: نحو هذا الكلام في «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٥٠، ومثله في «معالم التنزيل» البغوي ٢/ ١٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٤.

(٧) في (م): أشياء.

الرجال والنساء، واثنان يختص بهما النساء، فالتي يشترك فيها الرجال والنساء:

الاحتلام: وهو: إنزال المني، فمتىٰ أنزل واحد منهما فقد بلغ، سواء كان عن جماع، أو ٱحتلام، أو غيرهما، والدليل علىٰ[١] ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾[٢]، وقول النبي ﷺ لمعاذ حين بعثه إلى اليمن: «**خذ من كل حالم دينارا**»[٣].

والسن: واختلف العلماء فيه، فقال الشافعي، وأبو يوسف، ومحمد: إذا ٱستكمل الصبي خمس عشرة سنة، حكمنا ببلوغه[٤].

وقال أبو حنيفة: إن كان جارية فبلوغها بسبع عشرة سنة، وعنه في الغلام روايتان: **أحدهما**: تسع عشرة سنة، وهي الأشهر، وعليه النظر، وروى اللؤلؤي عنه: ثماني عشرة سنة[٥].

---

(١) في (م): عليه.

(٢) النور: ٥٩.

(٣) جزء من حديث أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٠ (٢٢٠١٣)، وأبو داود كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة (١٥٧٦)، والترمذي كتاب الزكاة، باب ما جاء في زكاة البقر (٦٢٣) وحسنه، والنسائي كتاب الزكاة، باب زكاة البقر ٥/ ٢٦، والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٠٢، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٥٥، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، كلهم من طريق الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن معاذ به، وقد جاء الحديث موصولًا ومرسلًا وهو حديث صحيح ثابت.
وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ١٥٢.

(٤) انظر: «الأم» للشافعي ٣/ ٢٢٠، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٢١٨.

(٥) انظر: في هذه المسألة: «البناية في شرح الهداية» للمرغيناني ١٠/ ١٢٥- ١٢٨، «المغني» لابن قدامة ٦/ ٥٩٧- ٥٩٨.

وقال مالك وداود: لا يبلغ بالسن، ثم اختلفا، فقال داود: لا يبلغ ما لم يحتلم، ولو بلغ أربعين سنة[١].

وقال مالك: بلوغه بأن يغلظ صوته، أو تنشق أرنبته[٢].

والدليل علىٰ أن حد البلوغ بالسن خمس عشرة سنة، حديث عبد الله بن عمر [٢٣١] قال: عرضت علىٰ رسول الله ﷺ عام[٣] أحد، وأنا ابن أربع عشرة سنة، فردني، ولم يرني بلغت، وعرضت عليه عام الخندق، وأنا ابن خمس عشرة سنة، فأجازني في المقاتلة.

والإنبات: هو أن ينبت للغلام أو الجارية الشعر الخشن حول الفرج.

وللشافعي في الإنبات قولان: **أحدهما**: أنه بلوغ، **والثاني**: دلالة البلوغ[٤].

وقال أبو حنيفة: لا يتعلق بالإنبات حكم، وليس هو ببلوغ، ولا

---

(١) ذكره القرطبي عنهما في «جامع البيان» ٥/ ٣٥.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٥.

(٣) في (ت): يوم.

والحديث أخرجه البخاري كتاب الشهادات، باب بلوغ الصبيان وشهادتهم (٢٦٦٤)، ومسلم كتاب الإمارة، باب بيان سن البلوغ (١٨٦٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٢١٧، وغيرهم.

(٤) في (ت): أنه دلالة على، وفي (م): أنه دليل.

وانظر: مذهب الشافعي في هذه المسألة في «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني ٢/ ١٦٦ - ١٦٧، وهو قول مالك وأحمد، انظر: «المغني» لابن قدامة ٦/ ٥٩٧.

دلالة عليه[١].

والدليل علىٰ أن البلوغ يتعلق بالإنبات ما روىٰ عطية القرظي عن سعد بن معاذ أن النبي ﷺ حكَّمه في بني قريظة، قال: فكنت أكشف عنهم، فكل من أنبت قتلته، ومن لم ينبت جعلته في الذرية[٢]، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد حكمت فيهم[٣] بحكم الله من فوق سبعة أرقعة**».

قال عطية: فكنت فيمن لم ينبت فجعلني في الذرية[٤].

وأما ما يختص به النساء: فالحيض، والحبل، يدل عليه ما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار**»[٥]،

---

(١) في (ت): دلالة على البلوغ، وفي (م): دلالة بلوغ.
وكون الإنبات لا يدل على البلوغ هو قول محمد بن الحسن أيضًا.
انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٢١٨.
ولم يجعل أبو حنيفة الإنبات دليلًا على البلوغ؛ لأنه نبات شعر، فأشبه نبات شعر البدن.
انظر: «المغني» لابن قدامة ٦/ ٥٩٧.

(٢) في (م): الذراري.

(٣) من (ت).

(٤) حديث عطية أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣١٠ (١٨٧٧٦)، وأبو داود في كتاب الحدود، باب في الغلام يصيب الحد (٤٤٠٤)، والترمذي كتاب السير، باب ما جاء في النزول على الحكم (١٥٨٤) وقال: حسن صحيح، والعمل على هذا عند بعض أهل العلم، والنسائي كتاب قطع السارق، باب حد البلوغ وذكر السن الذي إذا بلغها الرجل والمرأة أقيم عليهما الحد ٨/ ٩٢، وابن ماجه كتاب الحدود، باب من لا يجب عليه الحد (٢٥٤١)، وهو كما قال الترمذي رحمه الله.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٥٠ (٢٥١٦٧)، وأبو داود كتاب الصلاة،

فجعلها مكلفة بالحيض، فهذا القول في حد البلوغ.

فأما الرشد، فاختلف الفقهاء فيه، فقال الشافعي: هو أن يكون صالحًا في دينه مصلحًا لماله[١]، والصلاح في الدين: أن يكون متجنبا[٢] للفواحش التي يفسق بها، وتسقط عدالته، كالزنا، واللواط، والقذف، وشرب الخمر، ونحوها.

وإصلاح المال: ألا يضيعه، ولا يبذره، ولا يغبن في التصرف غبنًا فاحشًا.

فالرشد شيئان: جواز الشهادة، وإصلاح المال، وهذا قول الحسن، وربيعة[٣]، ومالك[٤].

باب المرأة تصلي بغير خمار (٦٤١)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء لا تقبل صلاة المرأة إلاَّ بخمار (٣٧٧)، وحسنه من طريق ابن سيرين عن صفية بنت الحارث عن عائشة به، ومن الطريق نفسه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٣٣، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٨٠ وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا، وتصدير المصنف له بقوله: روي. غير سديد، لأن هذه صيغة تمريض لا يصدر بها الحديث الصحيح.

(١) انظر: معنى كلام الشافعي في «الأم» ٣/ ٢٢٠، وانظر: «المنهاج» للنووي مع «شرحه» للخطيب الشربيني ٢/ ١٦٨.

(٢) في (ت): مجتنبا.

(٣) انظر: قول الحسن في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٢.
وهو قول ابن عباس في رواية، وسعيد بن جبير.
انظر: في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٦٥ - ٨٦٦.

(٤) ذكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٣٢٢ قول مالك في المسألة، وأنه يرى الرشد: إصلاح الدنيا، والمعرفة بوجوه أخذ المال والإعطاء، والحفظ له عن

وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد: إذا بلغ عاقلًا مصلحًا لماله زال الحجر عنه بكل حال، سواء كان فاسدًا في دينه أو صالحًا فيه، فاعتبروا صلاح المال، ولم يعتبروا صلاح الدين[١].

ثم ٱختلفوا فيه إذا بلغ عاقلًا مفسدًا لماله، فقال أبو يوسف ومحمد: لا يزول الحجر عنه، ويكون تصرفه باطلًا إلا النكاح والعتق، ويبقىٰ تحت الحجر أبدًا إلىٰ أن يظهر[٢] رشده.

وقال أبو حنيفة: إذا بلغ عاقلًا زال الحجر عنه، وإن كان مفسدًا لماله منع من تسليم ماله إليه حتىٰ يبلغ خمسًا وعشرين سنة، فإذا بلغها سُلِّم المال إليه بكل حال، سواء كان مفسدًا له، أو غير مفسد[٣].

وقيل: هذا في مدة المنع من المال ينفذ تصرفه على الإطلاق، وإنما يمنع من تسليم المال إليه ٱحتياطًا لماله، قال: ووجه تحديده بخمس وعشرين سنة أنه قد يحبل منه لاثنتي عشرة سنة، ثم يولد له لستة أشهر، ثم يحبل من ولده لاثنتي عشرة سنة، ثم يولد له لستة

التبذير، وهو يخالف ما نسبه إليه الثعلبي، حيث لم يشترط صلاح الدين.
وانظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ٤/ ٧٥.

(١) انظر: مذهبهم هذا في «المبسوط في القراءات العشر» للسرخسي ٢٤/ ١٥٧ حيث قال: فالفاسق عند أصحابنا جميعًا رحمهم الله أهل للولاية على نفسه على العموم.

(٢) سقط من (ت)، وانظر: قول أبي يوسف ومحمد وأبي حنيفة في «المبسوط في القراءات العشر» للسرخسي ٢٤/ ١٦١.

(٣) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٨٩ عند قوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا﴾ [البقرة: ٢٨٢].

أشهر، فيصير جدًّا، وإنما[١] أستحي أن أحجر [٢٣٢] علىٰ من يصلح أن يكون جدًا.

فإذا حصل البلوغ والرشد، دفع المال إليه سواء تزوج أو لم يتزوج.

وقال مالك: إن كان صاحب المال جارية، وتبلغ رشيدة فالحجر باق عليها[٢]، وتمنع من مالها حتىٰ تتزوج، فإذا تزوجت سُلم مالها إليها، ولا يجوز لها أن تتصرف في مالها بغير إذن زوجها حتىٰ تكبر وتجرب، ثم حينئذ ينفذ تصرفها فيه بغير إذنه، ولا خلاف في الغلام[٣].

والذي يدل علىٰ فساد هذا المذهب ما روي: أن النبي ﷺ خطب يوم العيد ثم نزل، فذهب إلى النساء فوعظهن، وقال: «**تصدقن، ولو من حليكن**» فكن[٤] يتصدقن، وجعلت المرأة تلقي خرصها، وسخابها[٥].

---

(١) من (م)، (ت).

وقول أبي حنيفة هذا ذكره بمعناه: السرخسي في «المبسوط في القراءات العشر» ٢٤/ ١٦١ - ١٦٢، وابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ١٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٧.

(٢) في (م): ويبلغ رشده... عليه، وفي (ت): ولم تبلغ الرشد.

(٣) قد رد على هذا القول الشافعي في «الأم» ٣/ ٢٢١.

(٤) في (ت): فجعلن.

(٥) أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٣٤٠ (٣١٥٣)، والبخاري كتاب العيدين، باب الخطبة بعد العيد (٩٦٤)، ومسلم كتاب العيدين (٨٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٤٥ (١٤٣٦)، وغيرهم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفي الباب عن جابر، وابن مسعود وغيرهما.

فأمرهن ﷺ بالصدقة، وقبلها منهن، ولم يفصل بين متزوجة، وغير متزوجة، ولا بين من تصدقت بإذن زوجها أو بغير إذنه، فهذا القول في الحجر على الصغير، وبيان حكم[1] قوله ﷻ: ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾.

فأما حكم قوله: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ﴾ الآية[2]، في الحجر على السفيه، فاختلف الفقهاء فيه.

فقال أبو حنيفة، وزفر: لا حجر علىٰ حر[3]، بالغ عاقل، بوجه، ولو كان أفسق الناس، وأشدهم تبذيرًا[4]، وهو مذهب النخعي.

واحتجوا في ذلك بما روىٰ قتادة عن أنس أن حبان بن منقذ، كان يخدع في البيع، فأتىٰ أهله النبي ﷺ فقالوا: إن حبان بن منقذ يعقد، وفي عقدته ضعف، فاحجر عليه، فاستدعاه النبي ﷺ فقال له: «**لا تبع**»، فقال: لا أصبر، فقال له: «**فإذا بايعت فقل: لا خلابة،**

والسخاب: جمع سَخَب، وهو: خيط ينظم فيه خرز، ويلبسه الصبيان والجواري، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٤٩.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) بعدها في (م)، (ت): والكلام في.

(٣) سقط من (ت).

(٤) ذكر هذا القول الشافعي في «الأم» ٣/ ٢٢٤، ولم ينسبه.

وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» للسرخسي ٢٤/ ١٦١، «الهداية» مع «فتح القدير» لابن الهمام ٩/ ٢٦٥.

ولك الخيار ثلاثًا »[١].

فلما سأله القوم الحجر عليه لما كان في تصرفه من الغبن، ولم يفعل ﷺ ثبت أن الحجر لا يجوز.

وقال الشافعي رضي الله عنه[٢]: إن كان مفسدًا لماله، ودينه أو كان مفسدًا لماله دون دينه حجر عليه.

وإن كان مفسدًا لدينه مصلحًا لماله فعلىٰ وجهين:

أحدهما: يحجر عليه، وهو ٱختيار أبي العباس بن سريج.

والثاني: لا يحجر عليه، وهو ٱختيار أبي إسحاق المروزي[٣]، والأظهر من مذهب الشافعي[٤].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري كتاب البيوع، باب ما يكره من الخداع في البيع (٢١١٧)، ومسلم كتاب البيوع، باب من يخدع في البيع (١٥٣٣)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٤ (٥٠٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥/ ٢٧٣ من طرق عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢١٧ (١٣٢٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٦٢ عن أنس بن مالك، بمثل اللفظ الذي ساقه المصنف.

(٢) بعدها في (ت): فيه قولان أحدهما.

(٣) **إبراهيم بن أحمد**، أبو إسحاق، الإمام الكبير، شيخ الشافعية في وقته، أكبر تلامذة ابن سريج، لخص المذهب وشرحه، وانتهت إليه رئاسته. توفي رحمه الله بمصر سنة (٣٤٠هـ)، والمروزي نسبة إلى مرو.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٩، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٦٥.

(٤) انظر: «شرح المنهاج» للخطيب الشربيني ٢/ ١٧٠.

وهذا الذي ذكرنا من الحجر على السفيه قول عثمان وعلي والزبير وعائشة وابن عباس وعبد الله بن جعفر، ومن التابعين شريح، وبه قال من الفقهاء مالك، وأهل المدينة، والأوزاعي، وأهل الشام، وأبو يوسف، ومحمد، وأحمد (بن حنبل)[١]، وإسحاق[٢]، وأبوثور.

وادعىٰ أصحابنا الإجماع في هذه المسألة، لما روىٰ هشام بن عروة، عن أبيه أن عبد الله بن جعفر ٱبتاع أرضًا سبخة[٣] بستين ألف درهم، فغبن فيها فأراد علي أن يحجر عليه، فأتى ابن جعفر إلى الزبير، فقال: إني ٱشتريت كذا، وإن عليًا يريد أن يأتي أمير المؤمنين -يعني عثمان- فيسأله [٢٣٣] أن يحجر عليه[٤]، فقال الزبير: أنا شريكك في البيع.

فأتىٰ علي عثمان فقال: إن ابن جعفر ٱشترىٰ كذا، وكذا، فاحجر عليه. فقال الزبير: أنا شريكه في البيع، فقال عثمان: كيف أحجر علىٰ رجل في بيع شريكه فيه الزبير؟[٥].

---

(١) من (ت).

(٢) هو ابن راهويه.

(٣) **الأرض السبخة** هي: التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣٣.

(٤) في (م)، (ت): علي. وهو الصواب.

(٥) في (م): على رجل شريكه الزبير.
والقصة أخرجها الشافعي، كما في «الأم» ٣/ ٢٢٥ من طريق أبي يوسف عن هشام عن أبيه، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٣١ (٩٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٤٢.

فثبت من هذه القصة إجماع الصحابة علىٰ جواز الحجر؛ لأن عبد الله بن جعفر خاف من الحجر، والزبير ٱحتال له فيما يمنعه منه، وعلي سأل ذلك[١] عثمان، وعثمان ٱعتذر إليه في الٱمتناع منه.

﴿فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ﴾ يا معشر الأولياء والأوصياء، ﴿إِسۡرَافٗا﴾ بغير حقها.

والإسراف: مجاوزة الحد، والإفراط، والخطأ، ووضع الشيء في غير موضعه، يقال: مررت بكم فسرفتكم، أي: سهوت عنكم، وأخطأتكم[٢]، قال جرير:

وأبو يوسف -صاحب أبي حنيفة- صحح روايته ابن معين، ووثقه النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: إذا روى عنه ثقة، وروى هو عن ثقة فلا بأس به. وقال البخاري: تركوه. وقال الفلاس: صدوق، كثير الغلط.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٧.

وقال علي بن المديني: ما أخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر، وكان صدوقًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥٣٥.

ولم يتفرد به أبو يوسف، فقد أخرج البيهقي القصة في «السنن الكبرى» ٦/ ٦١ من طريق محمد بن القاسم الطلحي عن الزبير المديني عن هشام به.

وأخرجها عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٢٦٧ (١٥١٧٦) عن رجل سمع هشام بن عروة، مما يدل على أن للقصة أصلًا، ولذلك قواها الألباني في «إرواء الغليل» ٥/ ٢٧٣.

(١) ساقطة من (م)، (ت).

(٢) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٠٧) (سرف)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٠٥٨).

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية
ما في عطاياهم مَنٌّ ولا سرفُ[١]

أي: خطأ، يعني أنهم يصيبون مواضع العطاء[٢].

﴿وَبِدَارًا﴾: مبادرة، ﴿أَن يَكْبَرُوا۟﴾ (أن) في محل النصب، يعني: لا تبادروا كبرهم[٣]، ورشدهم حذرًا أن يبلغوا فيلزمكم تسليمها إليهم.

ثم بين ما يحل لهم من مالهم، فقال عز من قائل: ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا﴾ عن مال (اليتيم)[٤] ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ عن مال اليتيم، فلا يرزأه[٥] لا قليلًا ولا كثيرًا.

والعفة: الامتناع عما لا يحل، ولا يجب فعله[٦]، قال الله ﷻ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾[٧].

﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا﴾ محتاجًا إلىٰ مال اليتيم، وهو يحفظه ويتعهده ﴿فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

---

(١) البيت قاله في قصيدة مدح بها يزيد بن عبد الملك، وهو في «ديوانه» (ص٣٨٩)، وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٤٩ (سرف).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٤.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٧.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) أي: لا يصيب من ماله، ولا ينقص منه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٨٥ (رزأ).

(٦) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٧٣) (عف)، ونقله عن الثعلبي القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٤١، ولم ينسبه.

(٧) النور: ٣٣.

واختلف العلماء فيه، فقال بعضهم: المعروف: القرض، نظيره[١] قوله ﷻ: ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ﴾[٢] يعني: القرض، ومعنى الآية: يستقرض من مال اليتيم، فإذا أيسر قضاه، فإن مات ولم يقدر علىٰ قضائه فلا شيء عليه، وهذا قول سعيد بن جبير، وعبيدة السلماني، وأبي العالية، وأكثر الروايات[٣] عن ابن عباس.

قال مجاهد: يستسلف منه، فيتجر فيه، فإذا أيسر أدىٰ[٤].

(ودليل هذا)[٥] التأويل:

[١٠١٤] ما أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٦] (بقراءتي عليه في داري قال:)[٧]، أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٨]، أخبرنا عمر بن

---

(١) في (م)، (ت): ودليله.

(٢) النساء: ١١٤.

(٣) في (ت): الرواة، وأخرج قول سعيد: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٧، وقول عبيدة: أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١١٦٣ (٥٧٤).
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٥ - ٢٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٦٩، أقوالهم.
وهو أيضا قول الشعبي، وأبي وائل، والضحاك، والسدي، ومقاتل.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٦.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٥٤ (٥٦٧)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٧، بمعناه.

(٥) في (م): والدليل على هذا.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) ثقة، ثبت، كثير الرواية للحديث.

أحمد القطان[١]، ثنا محمد بن إسماعيل[٢]، ثنا وكيع[٣]، ثنا إسرائيل[٤] وسفيان[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن حارثة بن مضرب[٧] قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ألا إني أنزلت نفسي من مال[٨] الله ﷻ منزلة مال اليتيم، إن ٱستغنيت ٱستعففت، وإن ٱفتقرت أكلت بالمعروف، فإذا أيسرت قضيت[٩].

---

(١) ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) ابن الجراح الرؤاسي: ثقة، حافظ، عابد.

(٤) إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٥) الثوري: إمام الحفاظ، وأمير المؤمنين في الحديث.

(٦) أبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثر، اختلط بأخرة.

(٧) **حارثة بن مضرِّب** -بتشديد الراء مع كسرها- العبدي الكوفي.
روى عن: عمر، وسلمان، وخباب. وعنه السبيعي، ثقة.
قال الحافظ: ثقة، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه. توفي قبل سنة (٨٠هـ).
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٨)، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٣).

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) [١٠١٤] **الحكم على الإسناد:**
حسن لغيره؛ شيخ المصنف ومحمد بن إسماعيل صدوقان، وصح من طريق آخر كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٥، وسعيد بن منصور ٤/ ١٥٣٨ (٧٨٨)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٣/ ٢٧٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٢٩ (٣٣٤٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٤ - ٥ من طرق عن أبي

وقال الشعبي: لا يأكله إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى الميتة[١].

وقال آخرون: المعروف[٢] هو: أن يأكله من غير إسراف، ولا قضاء عليه فيما أكل.

ثم اختلفوا في كيفية هذا الأكل بالمعروف:

فقال [٢٣٤] عطاء، وعكرمة، والسدي: يأكل بأطراف أصابعه، ولا يسرف في الأكل، ولا يكتسي منه[٣].

وقال النخعي: لا يلبس الكتان، ولا الحلل، ولكن ما سد الجوعة، ووارى العورة[٤].

وقال بعضهم: هو أن يأكل من ثمر نخيله، ولبن مواشيه بالمعروف، ولا قضاء عليه، فأما الذهب (والفضة فلا)[٥]، فإن أخذ

إسحاق به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٣/ ٢٧٦ عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عمر. والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٩ عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٥٤ عن قتادة، عن أبي مجلز، عن عمر.

(١) تكملة الأثر: فإن أكل منه شيئًا قضاه، وهو في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٦، وعند ابن أبي حاتم ٣/ ٨٧٠.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) هذا نص مركب من أقوالهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٧٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٧، وسعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٥٥ (٥٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٨.

(٥) ساقطة من (ت).

منه شيئًا فلابد من أن يرد، وهذا قول الحسن، وجماعة[١].

وقال قتادة: كان اليتيم يكون له الحائط[٢]، والنخل فيقوم وليه علىٰ صلاحه وسقيه، فيصيب من تمرته، ويكون له الماشية فيقوم وليه علىٰ صلاحها وعلاجها فيصيب من جزازها، ورسلها، وعوارضها[٣]، فأما رقاب المال وأصلها فليس له أن يستهلكها[٤].

وقال الضحاك: المعروف: ركوب الدابة، وخدمة الخادم، وليس له أن يأكل من ماله شيئًا[٥].

[١٠١٥] أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد[٦]، أنا مكي بن عبدان[٧]، أنا أحمد بن الأزهر[٨]، ثنا روح بن عبادة[٩]، ثنا زمعة

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٦.

(٢) **الحائط**: هو البستان من النخل إذا كان محوطًا بجدار.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٦٢.

(٣) **جزازها**: من الجز، وهو ما يجز من صوف الشاة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٨، وقوله: رسلها: هو اللبن. وقوله: عوارضها جمع عارضة وهي: الشاة يكون فيها آفة، أو كسر فيذبحونها، مخافة أن تموت فلا ينتفعون بها، والعرب تعير بأكلها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢١١.

(٤) يريد بقوله: رقاب المال وأصلها، أي: الأنعام، والنخيل.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٩.

(٦) مستور.

(٧) ثقة.

(٨) صدوق، وقد كان يحفظ فلما كبر تغير، وكان كتابه أثبت من حفظه.

(٩) ثقة.

ابن صالح[١]، عن ابن شهاب[٢]، عن القاسم[٣] بن محمد، ح.[٤]

[١٠١٦] قال روح[٥]: وحدثنا ابن جريج[٦] قال: أخبرني بكير بن عبد الله بن الأشج[٧]، عن القاسم بن محمد[٨] قال: حضرت ابن عباس فجاءه رجل، فقال: يا ابن عباس، إن لي أيتامًا، ولهم ماشية، فهل علي جناح في رِسْلها، وما يحل لي منها؟

فقال: إن كنت ترد نادتها[٩]، وتبغي ضالتها، وتهنأ جرباها[١٠]، وتلوط حوضها[١١]، وتفرط لها يوم وردها[١٢] فاشرب من فضل ألبانها

---

(١) زمعة بن صالح الجندي اليماني، ضعيف.

(٢) الزهري، متفق على جلالته وإتقانه.

(٣) القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق، ثقة.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) ثقة.

(٦) ثقة. فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) بكير بن عبد الله بن الأشج القرشي، ثقة، ثبت.

(٨) ثقة.

(٩) أي: الشارد منها، ند البعير إذا شرد وذهب على وجهه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٣٥.

(١٠) أي: تعالج جرب الإبل بالقطران، يقال: هنأت البعير أهنؤه، إذا طليته بالقطران.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٧٧.

(١١) أي: تطينه وتصلحه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٧٧.

(١٢) أي: تسبقها وقت مجيئها للشرب فتهيئ لها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٣٤.

عنهم، غير مضر بأولادها، ولا ناهك في الحلب[(١)(٢)].

وقال بعضهم: المعروف هو أن يأخذ من جميع مالها[(٣)] إذا كان يلي ذلك، بقدر قيامه وخدمته وعمله وأجرته، وإن أتىٰ علىٰ جميع المال فلا قضاء عليه، وهذا طعمة من الله له، وبه قالت عائشة رضي الله عنها، وجماعة من العلماء[(٤)].

---

(١) أي: غير مبالغ فيه بحيث لا يبقى في ضرعها لبن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٣٧.

(٢) [١٠١٥، ١٠١٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف فيه زمعة بن صالح ضعيف، وقد تابعه ابن جريج عن بكير، عن القاسم، كما هو في الإسناد الثاني الذي ذكره المصنف، وتابعه أيضًا سفيان عن يحيى، عن القاسم، كما سيأتي في التخريج، وبذلك يرتقي الأثر إلى الصحة.
التخريج:
أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٣/ ١١٥٧ (٥٧١)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٣٤ (٣٣)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٧، والثوري في «تفسيره» (ص٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٥٨، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٨٤، من طريق يحيى بن سعيد عن القاسم به، وسنده صحيح.

(٣) في (ت): مالهم.

(٤) أخرج قول عائشة: البخاري كتاب التفسير، باب ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ (٤٥٧٥)، ومسلم كتاب التفسير (٣٠١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٠، وممن قال بقولها: الحسن، والنخعي، وابن زيد.
انظر أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٥٩ - ٢٦٠، وقد رجح الطبري رحمه الله تفسير المعروف بأنه أكل مال اليتيم عند الضرورة والحاجة إليه على وجه الاستقراض منه، فأما على غير ذلك الوجه فغير جائز أكله، ورد على من خالفه.

قال محمد بن كعب القرظي: من كان غنيًا فليستعفف عن مال اليتيم، ولا يأكل منه شيئًا، وأجره علىٰ الله، ومن كان فقيرًا فليأكل بالمعروف، يتقرم تقرُّم البهيمة، وينزل نفسه بمنزلة الأجير فيما لابد له منه[١].

والتقرُّم: الالْتقاط من نبات الأرض وبقلها[٢].

ودليل هذا التأويل:

[١٠١٧] ما أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[٣]، ثنا محمد بن الحسن بن بشر[٤]، ثنا أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي[٥]، ثنا عبد الله بن محمد بن أسامة الحلبي[٦]، حدثنا أبي، ثنا معاوية بن هشام[٧]، ثنا سفيان[٨]، عن ابن أبي نجيح[٩]، عن الحسن

---

(١) الأثر لم أجده.

(٢) أصل التقرم: الأكل الضعيف، ومنه تقرَّم تقرُّم البهمة وقرمت البهمة، تقرِم قرْمًا وقرومًا وقرمانًا، وذلك في أول ما تأكل، وهو أدنى التناول.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٧٤ (قرم).

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ابن صقلاب، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخطيب، أبو بكر المصيصي: لم يذكر بجرح أو تعديل.
وسقطت كلمة: المصيصي. من (م).

(٦) ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٢/ ١٦٨، وسكت عنه، أما أبوه فلم أجده.
وفي (م): ابن أبي أسامة الحلي.

(٧) معاوية بن هشام هو أبو الحسن القصار، صدوق له أوهام.

(٨) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إلَّا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٩) عبد الله بن يسار الثقفي، ثقة، رُمي بالقدر، وربما دلس.

العرني[(١)]، عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن في حجري يتيمًا، أفأضربه؟ فقال: «**مما كنت ضاربًا منه ولدك**»، قال: يا رسول الله، أنأكل من ماله؟ قال: «**غير متأثِّل مالًا، ولا واق مالك بماله**»[(٢)].

---

(١) **الحسن بن عبد الله العرني البجلي**. روى عن سعيد بن جبير، وعلقمة بن قيس، وأرسل عن ابن عباس.
وعنه: سلمة بن كهيل، وأبو المعلى العطار.
قال ابن معين: صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة، وكذا قال الحافظ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٥٢).
ووقع في (م): العوفي وهو خطأ.

(٢) [١٠١٧] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف، لأن العرني لم يدرك ابن عباس، وفي إسناد المصنف مجاهيل.
التخريج:
أخرجه سعيد في «سننه» ٣/ ١١٥٩ (٥٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٤، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٨، الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٩٩ (٢١٦٧١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٩١، من طرق عن عمرو بن دينار عن العرني مرسلًا.
وللحديث شاهد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال: إني فقير ليس لي شيء، ولي يتيم. فقال: «كل من مال يتيمك غير مسرف، ولا مباذر، ولا متأثل»، أخرجه النسائي كتاب الوصايا، ما للوصي من مال اليتيم إذا قام عليه ٦/ ٢٥٦، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٨٦ (٦٧٤٧)، وأبو داود كتاب الوصايا، باب مخالطة اليتيم في الطعام (٢٨٧٢)، وابن ماجه كتاب الوصايا باب قوله: ﴿وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ (٢٧١٨)، والبيهقي في

وأصل المعروف هو: ما تيسر على الإنسان، وطابت نفسه به، قال الله تعالىٰ: ﴿مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[(١)].

﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ فَأَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٣٥]، هـذا أدب من الله تعالىٰ ليعلم أن الولي قد أدى الأمانة فتنقطع عنه الظنة، وتزول عنه الخصومة، وليس بفريضة.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ محاسبًا، ومكافيًا، ومجازيًا، وشاهدًا.

٧ ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ **الآية**،

وذلك أن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك ٱمرأة يقال لها: أم كُجَّة[(٢)]، وثلاث بنات له منها، فقام رجلان، هما ابنا عم الميت، ووصياه واختلف في ٱسميهما، فقال الكلبي: قتادة وعَرْفطة[(٣)]، وقال غيره[(٤)]: سويد وعرفجة فأخذا ماله، ولم يعطيا ٱمرأته، ولا

«السنن الكبرى» ٦/ ٢٨٤. وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٤١: إسناده قوي، فهذا شاهد قوي لحديث ابن عباس، إلا أنه ليس فيه ذكر الضرب.

(١) البقرة: ٢٤١.

(٢) بضم الكاف وتشديد الجيم، لها صحبة، ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ٢٧١، وذكر هذه القصة.

(٣) في (ت): قتادة سويد. وهو غلط.

(٤) في (ت): غيرهما.

وجاءت الأسماء في «تفسير الطبري» وابن أبي حاتم مغايرة لما هنا، فعند الطبري أن الآية نزلت في أم كحلة -بالحاء المهملة- وبنت كحلة، وثعلبة، وأوس بن سويد.

انظر «جامع البيان» للطبري: ٤/ ٢٦٢، وعند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

بناته شيئا، وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء، ولا الصغير، وإن كان ذكرًا، إنما كانوا يورثون الرجال الكبار، وكانوا يقولون: لا نعطي إلا من يقاتل علىٰ ظهور الخيل، وحاز الغنيمة قال: فجاءت أم كجة إلىٰ رسول الله ﷺ، وهو في مسجد الفضيخ[١]، فقالت يا رسول الله: إن أوس بن ثابت مات، وترك علي بنات له ثلاثا، وأنا ٱمرأته، وليس عندي (ما أنفق)[٢] عليهن، وقد ترك أبوهن مالًا حسنًا، وهو عند سويد وعرفجة، ولم يعطياني ولا بناته من المال شيئًا، وهن في حجري، ولا يطعمن ولا يسقين، لا يرفع بهن رأس. فدعاهما رسول الله ﷺ، فقالا: يا رسول الله، ولدها لا يركب فرسًا، ولا يحمل كلًا، ولا ينكأ عدوًا[٣]، فقال رسول الله ﷺ:

العظيم» ٣/ ٨٧٢ كذلك، إلا أنه قال: أم كلثوم وما أثبته موافق للنسخ، وكذا هو في «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٤، و«أسباب النزول» له (ص١٤٨)، وكذلك ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٤٦، وهو ما أثبته ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ٢٧١ في ترجمة أم كجة، والله أعلم بالصواب.

(١) سمي كذلك؛ لأن النبي ﷺ شرب فيه فضيخ بسر، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٣٩ (٢٤٤٠٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٧٣٣)، وفي سنده عبد الله بن نافع، ضعيف.

(٢) في (م): مال أنفقه.

(٣) أي: لا يقدر على قتال العدو فيكثر فيهم الجراح والقتل.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١١٧.
والكل: العيال. أي: لا يقدر على السعي على العيال وتحمل أمرهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٨.

«انصرفوا حتىٰ أنظر ما يحدث الله تعالىٰ فيهن»[١]، فانصرفوا، فأنزل الله ﷻ: ﴿لِّلرِّجَالِ﴾[٢]. يعني: للذكور من أولاد الميت وأقربائه ﴿نَصِيبٌ﴾: حظ وسهم ﴿مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ من الميراث، ﴿وَلِلنِّسَآءِ﴾ للإناث منهم، ﴿نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ حصة من الميراث، ﴿مِمَّا قَلَّ مِنْهُ﴾ أي: من المال، ﴿أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾: حظًا معلومًا واجبًا، (نظيره فيها)[٣]: ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾[٤]، وهو نصب، لخروجه مخرج المصدر، كقول القائل: لك (علي حق)[٥] حقًّا واجبًا، وعندي درهم هبة مقبوضة، قاله الفراء[٦].

وقال أبو عبيدة: هو نصب على الخروج من الوصف[٧].

الكسائي: على القطع[٨].

الأخفش: جعل ذلك نصيبًا[٩].

---

(١) في (م): لي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٢ عن عكرمة، مختصرًا.

(٣) في (ت): نظيرها.

(٤) النساء: ١١٨.

(٥) في (ت): عندي حقًا.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ٢٥٧.

(٧) «مجاز القرآن» ١/ ١١٨.

(٨) أي: على الوقف.

(٩) «معاني القرآن» ١/ ٤٢٢ - ٤٣٣، بمعناه.

وانظر: الأوجه في إعراب ﴿نَصِيبًا﴾ في «الدر المصون» ٣/ ٥٨٨ - ٥٨٩.

فأثبت لهن في الميراث حقًا، ولم يبين كم هو؟

فأرسل رسول الله ﷺ إلىٰ سويد وعرفجة: «**لا تفرقا من مال أوس بن ثابت شيئًا، فإن الله سبحانه جعل لبناته نصيبا (مما ترك)**[1]**، ولم يبين كم هو؟ حتىٰ أنظر ما ينزل الله ﷻ فيهن**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [٢٣٦] فلما نزلت أرسل رسول الله ﷺ إلىٰ سويد وعرفجة أن ٱدفعا إلىٰ أم كحَّة الثُّمن مما ترك، وإلىٰ بناته الثلثين، ولكما باقي المال.

٨ ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾

يعني: قسمة المواريث، ﴿أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الذين لا يرثون ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾ أي: فارضخوهم[2] من المال قبل القسمة.

واختلف العلماء في حكم هذه الآية:

فقال قوم: هي منسوخة.

قال سعيد بن المسيب، والضحاك، وأبو مالك: (كانت هذه)[3] قبل آية الميراث، فلما نزلت آية الميراث[4] جعلت المواريث لأهلها، ونسخت هذه الآية، وجعلت الوصية لذوي القرابة[5]،

---

(١) ساقط من (م).

(٢) في (ت): فارضخوا لهم، ومعنى رضخ له، أي: أعطاه، والرضخة: العطية. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٥٨ (رضخ).

(٣) في (م): كان هذا.

(٤) في (م)، (ت): المواريث.

(٥) في (م): القربى.

الذين يحزنون ولا يرثون، ولليتامىٰ والمساكين، وهذه رواية العوفي عن ابن عباس[١].

وقال الآخرون: هي محكمة، وهو قول الأشعري[٢]، والنخعي، والشعبي، والزهري، ورواية عكرمة، ومقسم[٣] عن ابن عباس، قال مجاهد: هي واجبة علىٰ أهل الميراث ما طابت به أنفسهم[٤].

قتادة (عن الحسن)[٥]: ليست بمنسوخة، ولكن الناس شحوا، وبخلوا.

---

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٤ - ٢٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٧٥.

وقوله: الذين يحزنون ولا يرثون، يعني: أنهم يحزنون حينما لا يرثون، مع أنهم من القرابة، أو أنهم في حال حياة مورثهم كانوا يحزنون لأتراحه، ويألمون لآلامه، مع أنهم لا يستفيدون منه شيئا بعد موته، أفاد ذلك شيخنا العلامة د. عويد المطرفي، بارك الله فيه، وفي علمه.

(٢) أخرج أثره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٧.

(٣) أخرج الطبري أقوالهم في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٣ - ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٣، وسعيد في «سننه» ٣/ ١١٦٨ (٥٧٧)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٩.

(٥) في (م)، (ت): والحسن، وهو خطأ،

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦٣، «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١١٧١ (٥٧٩ - ٥٨٠).

والقول الصواب في هذه المسألة أن الآية منسوخة بآية المواريث، والنبي ﷺ قال: «لا وصية لوارث».

أخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٢)، والبيهقي في

وروىٰ عبد الرزاق[١] عن معمر[٢] عن هشام بن عروة[٣]: أن أباه أعطاه من ميراث مصعب[٤] حين قسم ماله[٥].

قال الحسن، وقال التابعون: كانوا يعطون التابوت والأواني ورثة الثياب والمتاع والشيء الذي يستحيا من قسمته[٦].

فإن كان بعض الورثة طفلًا فاختلفوا فيه، فقال ابن عباس والسدي، وغيرهما: إذا حضر القسمة هؤلاء، فإن كان الميت

«السنن الكبرى» ٦/ ٢٦٤ من طريق أبي أمامة.

قال أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢): فإلى هذا القول صارت السنة القائمة عن رسول الله ﷺ، وإليه انتهى قول العلماء، وإجماعهم في قديم الدهر وحديثه، أن الوصية للوارث منسوخة، لا تجوز، وكذلك أجمعوا على أنها جائزة للأقربين معًا إذا لم يكونوا من أهل الميراث.

وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٦٠ أنه قول جمهور الفقهاء، والأئمة الأربعة، وأصحابهم. والله أعلم بالصواب.

(١) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٢) معمر بن راشد: ثقة، ثبت، إلا أن في روايته عن هشام بن عروة شيئًا.

(٣) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) **مصعب بن الزبير بن العوام**، القرشي، أمير العراقيين، كان فارسًا شجاعًا يحسد على جماله وسماته، وكان يسمى: آنية النحل؛ من سخائه، قتل رحمه الله سنة (٧٢هـ) وليس له رواية.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٤٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ٨/ ٣١٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٤٩، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٦ بالإسناد نفسه.

(٦) هذا النص مركب من كلام الحسن، والعلاء بن بدر، وسعيد بن جبير.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦٧ - ٢٦٨.

أوصىٰ لهم بشيء أنفذت لهم وصيتهم، وإن كان الورثة كبارًا أرضخوا لهم، وإن كانوا[١] صغارًا اعتذروا إليهم.

فيقول الوصي والولي: إني لا أملك هذا المال، إنما هو لهؤلاء الضعفاء الصغار الذين لا يعقلون ما عليهم من الحق، ولو كان لي من الميراث شيء لأعطيتكم، وإن يكبروا فسيعرفون حقكم[٢].

هذا هو القول المعروف.

قال سعيد بن جبير: هذه الآية مما يتهاون بها[٣] الناس، هما وليان: ولي يرث، وهو الذي يعطي ويكسي، وولي لا يرث، وهو الذي يقال له القول[٤] المعروف.

وقال بعضهم: ذلك حق واجب في أموال الصغار والكبار، فإن كانوا كبارا تولوا عطاءهم، وإن كانوا صغارًا تولىٰ إعطاء ذلك وليهم[٥].

روىٰ محمد بن سيرين: أن عبيدة السلماني قسم أموال أيتام، فأمر

---

(١) من (م)، (ت) وفي الأصل: كانت.

(٢) هذا النص أيضًا مركب من كلام ابن عباس، والسدي، وسعيد بن جبير.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦٧ - ٢٦٩، د.
وهو مروي أيضا عن مقاتل، والنخعي.
انظر: «تفسير ابن أبي حاتم» ٣/ ٨٧٦.

(٣) من (م) وفي الأصل، (ت): به، ولعل المثبت هو الأصوب كما في «سنن سعيد بن منصور» ٣/ ١١٦٦ (٥٧٦).

(٤) من (ت)، وأخرج الأثر أيضًا: الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٣.

(٥) هذا كلام الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٨.

بشاة فذبحت، فصنع طعامًا لأهل هذه الآية، وقال: لولا هذه الآية لكان هذا من مالي[١].

وروىٰ قتادة عن يحيىٰ بن يعمر قال: ثلاث آيات محكمات، مدنيات تركهن الناس، هذه الآية، وآية الاستئذان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾[٢].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾[٣].

وقال بعضهم: هذا على الندب والاستحباب، لا على الحتم والإيجاب، وهو أولى الأقاويل بالصواب[٤].

وقال ابن زيد وغيره: هذا في الوصية لا[٥] في الميراث، كان الرجل إذا أوصىٰ قالوا: فلان يقسم ماله، فأمر أن يوصي بثلث ماله لمن سمىٰ الله في هذه الآية.

[١٠١٨] أخبرنا شعيب بن محمد[٦]، أخبرنا مكي بن عبدان[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٨.

(٢) النور: ٥٨.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) سبق أن ذكرنا أن الذي عليه جمهور العلماء، والمحققون أن الآية منسوخة بآيات المواريث فلا وصية لوارث.

(٥) في (م)، (ت): لأن، وما في الأصل هو الصواب، وهو موافق لما في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٦٥.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) المحدث، الثقة، المتقن.

أخبرنا أحمد بن الأزهر[١]، أنا روح[٢]، ثنا ابن جريج[٣] قال: أخبرني ابن أبي مليكة[٤] أن أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر[٥]، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر أخبراه: أن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر قسم ميراث أبيه عبد الرحمن، وعائشة حية، قالا: فلم يترك في الدار مسكينًا، ولا ذا قرابة إلا أعطاهم من مال أبيه، وتلا هذه الآية: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ﴾، قال القاسم: فذكرت ذلك لابن عباس فقال: ما أصاب، ليس ذلك، إنما ذلك في الوصية. ﴿وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾[٦].

---

(١) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٢) ثقة، فاضل له تصانيف.

(٣) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة التيمي القرشي، ثقة، ثبت.

(٥) **أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق**، روى عنها ابن أبي مليكة، ذكرها ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبولة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٣٠)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ٤٠٣: بل مجهولة، تفرد عنها بالرواية ابن أبي مليكة. وهذا أقرب.

(٦) [١٠١٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح، وهو وإن كانت أسماء مجهولة، إلا أن ابن أبي مليكة لم يروه عنها فقط، بل رواه عن القاسم أيضًا، وهو ثقة.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٧٥، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٦٧ من طريق روح عن ابن جريج به.

٩ ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾﴾[1]

قال أكثر المفسرين: هذا في الرجل يحضره الموت، فيقول من بحضرته عند وصيته: ٱنظر لنفسك، فإن أولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئًا، قدم لنفسك: أعتق، وتصدق، وأعط فلانًا كذا، وفلانًا كذا[2]، حتىٰ يأتي علىٰ عامة ماله، أو يستغرقه، ولا يبقىٰ لورثته شيء، فنهاهم الله ﷻ عن ذلك، وأمرهم أن يأمروه أن يبقي لولده، ولا يزيد في وصيته على الثلث، ولا يجحف لورثته، كما لو كان هذا القائل هذا الموصي، لسره أن يحثه من يحضره[3] علىٰ حفظ ماله لولده، وألا يدعهم عالة مع ضعفهم وعجزهم عن التصرف والحيلة.

وقال مقسم والحضرمي: هو الرجل يحضره الموت، فيقول له من يحضره: ٱتق الله، وأمسك عليك[4] مالك، فليس أحد أحق بمالك من أولادك، وينهاه عن الوصية لأقربائه ولليتامىٰ والمساكين والفقراء[5]،

---

(١) في (م): ضعافًا، فأمال حمزة الضاد مع العين خافوا. ولا توجد هذه الزيادة في النسختين الأخريين.

(٢) في (ت): فيقولون: أعط فلانًا كذا، وفي (م): أعط وتصدق.

(٣) في (ت): بحضرته.

(٤) ساقطة من (م)، وفي (ت): عليهم.

(٥) ساقطة من الأصل.

ولو كان هذا الموصي لسره أن يوصي لهم[١].

وقال الكلبي: هذا الخطاب لولاة اليتامىٰ، يقول: من كان في حجره يتيم فليحسن إليه، وليقل[٢]، وليفعل خيرًا، أو ليأت إليه ما يحب أن يفعل بذريته[٣] من بعده، وهي رواية عطية عن ابن عباس[٤].

قال الشيباني[٥]: كنا بالقسطنطينية[٦] أيام مسلمة[٧] بن عبد

---

(١) يعني: لو كان هذا الناهي من أقرباء الموصي لسره أن يوصي له، وأثر مقسم والحضرمي عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧١.

(٢) في (م): وليقم.

(٣) في (م): بورثته.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧١- ٢٧٢.

(٥) كذا في النسخ بالشين المعجمة، والصواب بالسين المهملة، نسبة إلى سيبان، بطن من حمير.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٥٤.
وهو **يحيى بن أبي عمرو السيباني**، أبو زرعة الحمصي، ابن عم الأوزاعي، قال فيه أحمد: ثقة، مات رحمه الله سنة ثمان وأربعين ومائة هـ.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٢٨.

(٦) **القسطنطينة** بإسقاط ياء النسبة، وإثباتها، اسمها اليوم استانبول، بلدة في تركيا، فتحها محمد الفاتح أحد خلفاء الدولة العثمانية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٤٧.

(٧) **مسلمة بن عبد الملك بن مروان**، أبو سعيد الأموي، قائد الجيوش إلى بلاد الروم، غزا القسطنطينية، كان شهمًا شجاعًا، له المواقف المشهورة مع الروم، وكان يلقب بالجرادة الصفراء توفي سنة (١٢١هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٤٤.

الملك، وفينا ابن محيريز، وابن الديلمي، وهانئ بن كلثوم[١]، قال: فجعلنا نتذاكر ما يكون في آخر الزمان، فضقت ذرعًا لما سمعت، فقلت لابن الديلمي: يا (أبا بسر)[٢]، علىٰ ودِّي أنه لا يولد لي ولد أبدًا قال: فضرب بيديه[٣] علىٰ منكبي، وقال: يا ابن أخي، لا تفعل، فإنه ليست من نسمة كتب الله لها أن تخرج من صلب رجل إلا وهي خارجة، شاء أو أبىٰ، ألا أدلك علىٰ أمر إن أنت أدركته نجاك الله منه، وإن تركت ولدًا من بعدك (حفظهم الله فيك)[٤] قلت: بلىٰ. فتلا هذه الآية: ﴿وَلْيَخْشَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿سَدِيدًا﴾[٥]. والسديد: العدل، والصواب من القول[٦].

١٠ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ **الآية.**

قال مقاتل بن حيان: نزلت في رجل من غطفان، يقال له: مرثد بن

---

(١) **هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني الفلسطيني**، كان عابدًا، ثقة، من أحسن الناس خلقًا، توفي في رأس المائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٦٣).

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في (م)، (ت): بيده.

(٤) في (ت): حفظه الله، وفي (م): حفظهم الله.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٥١.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٦٦.

زيد، ولي مال ابن أخيه، وهو يتيم صغير، فأكله؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾[١]، حرامًا[٢] بغير حق ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ أخبر عن مآله وآخر حاله، والعرب تقول للشيء الذي يؤدي إلى الشيء: هذا كذا[٣]، لما يؤدي إليه، مثل قولهم. هذا الموت، أي: يؤدي إليه[٤].

وقال النبي ﷺ في الشارب من أواني الذهب والفضة: «إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»[٥].

وقال: «البحر نار في نار»[٦]، أي: عاقبتها كذلك، وذكر البطون

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٤٨) بلا سند، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٥٣.

(٢) بعدها في (ت): حرما أكله.

(٣) في (ت): هذا كذا، أي يؤدي إليه مثل قولهم، وفي (م): كما تقول لما.

(٤) انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٣٥، «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٧.

(٥) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٢٤، والبخاري، كتاب الأشربة، باب آنية الفضة (٥٦٣٤)، ومسلم، كتاب اللباس الزينة، باب تحريم أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال والنساء (٢٠٦٥).

(٦) في (ت): ويقال: البحر جر نار في نار. وهو خطأ.

والحديث أخرجه أبو داود كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر في الغزو (٢٤٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٤/ ٣٣٤، من طريق بشر أبي عبد الله، عن بشير بن مسلم، عن ابن عمر مرفوعًا بلفظ: «لا يركب البحر إلا حاج، أو معتمر، أو غاز في سبيل الله، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النار بحرًا»، وهو حديث ضعيف؛ لجهالة بشر، وبشير.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» عنهما: مجهولان (٧٠٩) (٧٢١)، وأعله

تأكيد[١]، كما يقال: نظرت بعيني، وقلت بلساني، وأخذت بيدي، ومشيت برجلي.

﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾: وقودًا، قراءة العامة بفتح الياء، أي: يدخلونها. تصديقها: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ۝١٦٣﴾[٢]، وقوله: ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ۝١٥﴾[٣].

وقرأ أبو رجاء، والحسن، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر بضم الياء، أي: يدخلون النار، ويحرقون[٤]، نظيره قوله ﷻ: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ۝٢٦﴾[٥]، ﴿فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا﴾[٦].

وقرأ حميد بن قيس: (وَسَيُصَلَّوْنَ سَعِيرًا) بضم الياء، وتشديد اللام[٧]، من التصلية لكثرة الفعل، أي: مرة بعد مرة، دليله قوله

المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٣/ ٣٥٩ بالاضطراب، وذكر تضعيف البخاري، والخطابي للحديث.

(١) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٤٣٥.

(٢) الصافات: ١٦٣.

(٣) الليل: ١٥.

وهي قراءة أبي بكر شعبة عن عاصم.

(٤) انظر: «التيسير» للداني (ص٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٧، وانظر: في توجيه القراءتين: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٧٨.

(٥) المدثر: ٢٦.

(٦) النساء: ٣٠.

(٧) وهي قراءة شاذة: انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٥٣.

ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾[١]، وكلٌ صواب، يقال: صليت الشيء: إذا شويته، وفي الحديث: «أتي بشاة مصلية»[٢]. وأصليته: ألقيته في النار، وصلَّيته مرة بعد مرة، وصليت بكسر اللام دخلت النار، وتصليت ٱستدفأت بالنار[٣]، قال الشاعر:

وقد تصلَّيت حرَّ حربهم
كما تصلَّى المقرور من قرسِ[٤]

قال السدي: يبعث آكل مال اليتيم ظلمًا يوم القيامة ولهب النار ودخانه يخرج من فيه، وأذنيه وأنفه[٥]، وعينيه، يعرفه من رآه بآكل مال اليتيم.

وقال النبي ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي قومًا لهم مشافر كمشافر الإبل، إحداهما قالصة[٦] علىٰ منخريه، والأخرىٰ علىٰ بطنه،

---

(١) الحاقة: ٣١.

(٢) قطعة من حديث اليهودية التي سمت النبي ﷺ، وأصحابه عام خيبر، أخرجه البخاري في الجزية (٣١٦٩).

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٩٠)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦٨١).

(٤) في (ت): القرس البرد، والبيت نسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٤٦٧ (صلا) لأبي زبيد الطائي، وكذلك الجوهري في «الصحاح» ٦/ ٢٤٠٢ (صلا)، وهو في «ديوانه» (ص١٠٦) (١٤)، والمقرور من أصابه القر، وهو البرد.

(٥) ساقطة من (م)، وأخرج قول السدي: الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٧٩.

(٦) أي: مجتمعة، ومنضمة على أنفه، يقال: قلصت الدرع، وتقلصت، وأكثر ما

وخزنة النار يلقمونهم جمر جهنم، وصخرها، ثم تخرج من أسافلهم، فقلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلمًا »[١].

١١ قوله ﷻ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَٰدِكُمْ﴾ الآية.

فصل في بساط[٢] الآية

اعلم أن الوراثة كانت في الجاهلية بالرجولية والقوة، وكانوا يورثون الرجال دون النساء والأطفال[٣]، فأبطل الله ﷻ ذلك بقوله: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ الآية، وكانت الوراثة أيضًا في الجاهلية وبدء الإسلام بالمحالفة، قال الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يعني: الحلفاء ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾[٤] فأعطوهم حظهم من [٢٣٩] الميراث، ثم صارت بعد بالهجرة[٥]، قال

يقال فيما يكون إلى فوق. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٠.

(١) الحديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٧٩ (٤٨٨٤)، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٠، كلهم من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري به.

والحديث ضعيف جدًّا من أجل أبي هارون، وهو: عمارة بن جوين، متروك.

(٢) أي: بسط شرحها، والبسط ضد الإيجاز.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) النساء: ٣٣.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥١ - ٥٢.

الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾[١] فنسخ هذا كله[٢]، وصارت الوراثة بوجهين: بالسبب، والنسب.

فأما السبب: فهو النكاح والولاء، وأما النسب: فهو القرابة، قال الله ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[٣]، وليس كل قريب يرث.

وهذا علم عريض، لذلك قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بعلم**[٤] **الفرائض، فإنه نصف العلم، وهو أول علم ينزع من أمتي**»[٥]، ولا يمكن معرفة ذلك إلا بمعرفة الورثة، والسهام، وقد أوردت فيه قولًا وجيزًا، جامعًا، كما يليق بشرط الكتاب، والله الموفق للصواب.

اعلم أن الميت إذا مات فإنه يبدأ أولًا بتجهيزه، ثم بقضاء ديونه، ثم بإنفاذ وصاياه، فما فضل يقسم بين الورثة، والورثة علىٰ ثلاثة

---

(١) الأنفال: ٧٢.

(٢) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٢٤).

(٣) الأنفال: ٧٥.

(٤) في (م): بتعلم، وسقطت من الأصل.

(٥) أخرجه ابن ماجه كتاب الفرائض، باب الحث على تعليم الفرائض (٢٧١٩)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٦٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٩ وسكت عنه، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٠٩ من طريق حفص بن عمر عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة به، وهذا إسناد ضعيف من أجل حفص هذا، فإنه قد تفرد به، وليس بالقوي، قال البخاري عنه: منكر الحديث، وضعفه النسائي.
وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (١٤٢٦): ضعيف، وقال في «التلخيص الحبير» ٣/ ٧٩: متروك.

أقسام:

منهم من يرث بالفرض، ومنهم من يرث بالتعصيب، ومنهم من يرث بهما جميعًا.

فصاحب (الفرض من)[١] له سهم معلوم، ونصيب مقدر، مثل: البنات، والأخوات، والأمهات، والجدات، والأزواج، والزوجات.

وصاحب التعصيب من يأخذ جميع المال عند عدم أصحاب الفروض، أو يأخذ الفاضل منهم، ويكون محرومًا إذا لم يَفْضُلُ من أصحاب السهام شيء، مثل: الأخ، والعم، ونحوهما.

والذي يرث بالوجهين هو: الأب مع الابنة، وبنت الابن، يأخذ نصيبه المقدر، وهو السدس، ثم يأخذ أيضًا ما فضل منهما.

وجملة الورثة سبعة عشر، عشرة من الرجال: الابن، وابن الابن وإن سفل، والأب، وأب الأب وإن علا، والأخ، وابن الأخ، والعم، وابن العم، والزوج، ومولى العتاق.

ومن النساء سبع: البنت، وبنت الابن، والأم، والجدة، والأخت، والزوجة، ومولاة العِتاق.

والذين لا يسقطهم من الميراث أحد ستة: الأبوان، والولدان، والزوجان، والعلة في ذلك أنه ليس بينهم وبين الميت واسطة.

والذين لا يرثون بحال ستة: العبد، والمدبر، والمكاتب[٢]، وأم

---

(١) في (م): الفروض.

(٢) **المدبَّر**: من عَلَّق سيده عتقه بموته، لأنه يعتق بعدما يدبر سيده.

والمكاتب: من طلب العتق بمال يكاتب عليه سيده، فإذا أدى ما عليه عتق.

الولد، وقاتل العمد، وأهل الملتين.

والسهام المحدودة في كتاب الله ﷻ ستة: النصف، والربع، والثمن، والثلثان، والثلث، والسدس.

فالنصف فرض خمسة: بنت الصلب، وبنت الٱبن -إذا لم يكن ابنة الصلب[١]، والأخت للأب والأم، والأخت للأب- إذا لم تكن الأخت للأب والأم -والزوج إذا لم يكن للميتة ولد (ولا ولد)[٢] ابن.

والربع فرض ٱثنين: الزوج - إذا كان للميتة ولد، أو ولد ابن - والزوجة، والزوجات- إذا لم يكن للميت ولد، ولا ولد ابن.

والثمن فرض واحدة: الزوجة، والزوجات إذا كان للميت ولد، أو ولد ابن.

والثلثان فرض كل ٱثنين فصاعدًا، ممن فرضه النصف (إلا الزوج)[٣].

والثلث فرض ثلاثة: الأم -إذا لم يكن للميت ولد [٢٤٠]، ولا ولد ابن، ولا ٱثنان من الإخوة والأخوات، إلا في مسألتين، إحداهما: زوج، وأبوان، والأخرى: ٱمرأة، وأبوان، فإن للأم فيهما ثلث ما

انظر: «المطلع على أبواب المقنع» للبعلي (ص٣١٥ - ٣١٦)، «التعريفات» للجرجاني (ص٢٦٥).

(١) يعني: معها.

(٢) في (م): أو ولد.

(٣) من (ت).

وتسمى: العمريتان؛ لأنها وقعت في خلافة عمر رضي الله عنه فكان هو أول من قضى فيها.

يبقىٰ بعد نصيب الزوج، والزوجة، وهو ربع جميع المال، وهو في الحقيقة سدس جميع المال، وفرض الٱثنين من ولد الأم، ذكورهم وإناثهم فيه سواء، وفرض الجد مع الإخوة والأخوات، إذا كانت المقاسمة شرًا له من الثلث.

والسدس فرض سبعة: بنت الٱبن مع ابنة الصلب، والأخت للأب مع الأخت للأب والأم، والواحد من ولد الأم، والأم إذا كان للميت ولد، أو ولد ابن، أو ٱثنان من الإخوة والأخوات، وفرض الجدة والجدات، وفرض الأب مع الولد وولد الٱبن، وفرض الجد مع الٱبن وابن الٱبن.

وأما العصبات فأقربهم البنون، ثم بنوهم، ثم بنو بنيهم، وإن سفلوا، يقاسمون أخواتهم، للذكر مثل حظ الأنثيين.

ثم الأب، وله ثلاثة أحوال:

حال ينفرد بالتعصيب، وهو مع عدم الولد، وولد الٱبن.

وحال ينفرد بالفرض، وهو مع الٱبن، وابن الٱبن.

وحال يجتمع له الفرض والتعصيب، وهو مع الٱبنة، وابنة الٱبنة.

ثم الجد، إن لم يكن له إخوة، وإن كان له إخوة قاسمهم.

ثم الإخوة، والأخوات للأب والأم، ثم الإخوة والأخوات للأب يقسمون المال بينهم، للذكر مثل حظ الأنثيين، والواحد منهم عصبة البنات، وسائر العصبات ينفرد ذكورهم بالتعصيب دون الإناث.

ثم بنو الإخوة للأب والأم، ثم بنو الإخوة للأب، ثم الأعمام للأب والأم، ثم الأعمام للأب، ثم بنو الأعمام للأب والأم، ثم

بنو الأعمام للأب، (ثم أعمام الأب)[١] كذلك، ثم أعمام الجد علىٰ هذا الترتيب، لا يرث بنو أب أعلىٰ، وبنو أب أقرب (منه موجود)[٢]، ثم (المولى المعتق، ثم عصبته)[٣] علىٰ هذا الترتيب، فهذه جمل من هذا العلم.

رجعنا إلىٰ (تفسير الآية)[٤]: ٱختلف المفسرون في سبب نزولها[٥]:

[١٠١٩] فأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، ثنا حامد بن محمد[٧]، أنبأنا بشر بن موسىٰ[٨]، ثنا الحميدي[٩]، ثنا سفيان[١٠]، ثنا محمد ابن المنكدر[١١] أنه سمع جابر بن عبد الله[١٢] يقول: مرضت

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (م)، (ت): منهم موجودون.

(٣) في (م): الموالي المعتقون ثم عصبتهم.

(٤) في (م)، (ت): التفسير.

(٥) في (م)، (ت): في نزول هذه الآية.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صالح.

(٨) ثقة.

(٩) **عبد الله بن الزبير بن عيسى**، أبو بكر الحميدي، ثقة، حافظ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦١٦، «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٢/ ١٤٠.

(١٠) ابن عيينة: ثقة، حافظ إلَّا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(١١) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، ثقة ثبت، حافظ.

(١٢) الأنصاري، صحابي، مشهور.

فعادني رسول الله ﷺ وأبو بكر، وهما يمشيان، فأغمي علي، فدعا بماء فتوضأ، ثم صبه علي فأفقت، فقلت: يا رسول الله، كيف أقضي في مالي؟ كيف أصنع في مالي؟ فسكت رسول الله ﷺ، فنزلت فيَّ آية المواريث[١].

وقال عطاء: ٱستشهد سعد بن الربيع[٢] -النقيب- يوم أحد، وترك ٱمرأة، وابنتين، وأخًا، فأخذ الأخ المال، فأتت ٱمرأة سعد إلىٰ رسول الله ﷺ بابنتي سعد، فقالت: يا رسول الله، إن هاتين ابنتا سعد، وإن سعدًا قتل يوم أحد معك[٣] شهيدًا، وإن عمهما أخذ مالهما، ولا تنكحان إلا ولهما مال، فقال رسول الله ﷺ: «**ارجعي، فلعل الله سيقضي في ذلك**»، فأقامت حينًا، ثم عادت، وشكت، وبكت، فنزل علىٰ رسول الله ﷺ [٢٤١] (﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ إلىٰ

---

(١) [١٠١٩] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث ثابت، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ (٤٥٧٧)، ومسلم كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (١٦١٦)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٣٦٢ (١١١)، وغيرهم، من طرق عن ابن المنكدر عن جابر.

(٢) **سعد بن الربيع بن عمرو**، الأنصاري، الخزرجي، أحد النقباء ليلة العقبة، آخىٰ النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، قتل في أحد رضي الله عنه.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣١٨.

(٣) في (م): معكم.

آخرها)[١] فدعا رسول الله ﷺ عمهما، وقال: «**أعط بنتي سعد الثلثين، وأمهما الثمن، وما بقي فهو لك**»[٢].

فهذا أول ميراث قسم في الإسلام.

---

(١) ساقط من (م)، (ت).

(٢) أخرج الحديث أحمد في «المسند» ٣/ ٣٥٢ (١٤٧٩٨)، وأبو داود كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث الصلب (٢٨٩١)، والترمذي كتاب الفرائض، باب ما جاء في ميراث البنات (٢٠٩٢)، وقال: حديث صحيح، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل، وابن ماجه كتاب الفرائض، باب فرائض الصلب (٢٧٢٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٨٠، وصححه ووافقه الذهبي، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٧٨-٧٩، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٢٩، كلهم من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب عن جابر بن عبد الله به.

وعبد الله هذا مختلف فيه، قال ابن معين: ضعيف ولينه أبو حاتم، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به وقال ابن حبان: رديء الحفظ. وممن ضعفه أيضًا مالك بن أنس، وابن سعد، وابن عيينة، والنسائي، والجوزجاني، وأبو زرعة، وعلي بن المديني، وقال أحمد: منكر الحديث. وحسَّن الرأي فيه الترمذي فقال: صدوق، ونقل عن شيخه البخاري أن أحمد وإسحاق يحتجان به، وأنه مقارب الحديث.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٤٨٤، حديثه في مرتبة الحسن.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٥٩٢): صدوق فيه لين.

وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٣- ١٤.

فالمجرحون أكثر عددًا، وجرحهم مفسر، ولعل الصواب أن عبد الله هذا ضعيف، ولكنه يعتبر في الشواهد، والعلم عند الله تعالى.

وانظر: «تحرير التقريب» ٢/ ٢٦٤.

وقد حسن الحديث من العلماء المعاصرين الألباني، كما في «إرواء الغليل» ٦/ ١٢٢.

وقال مقاتل والكلبي: نزلت في أم كجة، وقد مضت القصة.

وقال السدي: نزلت في عبد الرحمن[١]، أخي حسان الشاعر، وذلك أنه مات، وترك ٱمرأة، وخمس أخوات، فجاء الورثة فأخذوا ماله، ولم يعطوا ٱمرأته شيئًا، فشكت ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ آية الميراث[٢].

قال ابن عباس: كانت المواريث للأولاد، وكانت الوصية للوالدين والأقربين، فنسخ الله ذلك[٣]، وأنزل آية الميراث، فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ لم يرض بملك مقرب، ولا نبي مرسل، حتىٰ تولىٰ قسم التركات، وأعطىٰ كل ذي حق حقه، ألا فلا وصية لوارث**»[٤].

---

(١) **عبد الرحمن، أخو حسان**، فقد ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٢٦٨، ونقل كلام السدي السابق فيه، ثم قال: ولم أره لغيره، ولا ذكر أهل النسب لحسان أخًا اسمه **عبد** الرحمن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٨١.

(٣) أخرج أثر ابن عباس: البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ﴾ (٤٥٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٦، وفيهما: فنسخ الله من ذلك ما أحب، فجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، وجعل للأبوين لكل واحد منهما السدس مع الولد، وللزوج الشطر، والربع، وللزوجة الثمن، والربع.

(٤) أخرجه الترمذي كتاب الوصايا، باب ما جاء لا وصيّة لوارث (٢١٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٤٤ من طريق إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن سليم عن أبي أمامة مرفوعًا ولفظه: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، ألا لا وصية لوارث». وسنده قوي، كما قال الحافظ في «الدراية» ٢/ ٢٩٠.

قوله ﷻ: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: يعهد إليكم، ويفرض عليكم، ﴿فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ﴾ أي: في أمر أولادكم إذا متم، ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ فَإِن كُنَّ﴾ يعني: المتروكات ﴿نِسَآءٗ فَوۡقَ ٱثۡنَتَيۡنِ﴾ ابنتين[1] فصاعدًا ﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَۖ﴾ وفوق صلة، كقوله ﷻ: ﴿فَٱضۡرِبُواْ فَوۡقَ ٱلۡأَعۡنَاقِ﴾[2] ﴿وَإِن كَانَتۡ﴾ يعني: البنت، ﴿وَٰحِدَةٗ﴾ قراءة العامة نصب علىٰ خبر كان، ورفعها أهل المدينة علىٰ معنىٰ: إن وقعت واحدة، وحينئذ لا خبر له[3]، ﴿فَلَهَا ٱلنِّصۡفُۚ﴾.

وأخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب لا وصيّة لوارث (٢٧١٤)، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٣٦٠ (٦٢١١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٦/ ١٤٩ (٢١٤٤) من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن سعيد بن أبي سعيد عن أنس بن مالك مرفوعًا بنحو حديث أبي أمامة السابق، وسنده صحيح، كما قال الضياء، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ١٤٤، والألباني في «صحيح ابن ماجه». وأخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث (٢٧١٢)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٥٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٨ (٧٧٩١) من طريق شهر بن حوشب، عن ابن غنم، عن عمرو بن خارجة مرفوعًا، وشهر ضعيف. ولم أجد من خرج الجملة الأولى من الحديث وهي قوله: «إن الله لم يرض بملك مقرب، ولا نبي مرسل حتى تولى قسم التركات».

(١) من (ت).

(٢) الأنفال: ١٢. ومعنى قوله: صلة، أي تأكيد، وبعضهم عبر عنها بقوله: زائدة، وقال الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٠: صلة لا معنى له، وقد رد الكيا الهراسي في «أحكام القرآن» له ٢/ ٣٤٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٧٢ قول من قال: إن فوق هنا صلة لا معنى لها، وقالا: ليس في القرآن شيء زائد لا فائدة فيه، وهذا ممتنع.

(٣) انظر: «التيسير» للداني (ص٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري

ثم قال: ﴿وَلِأَبَوَيۡهِ﴾ يعني: ولأبوي الميت، كناية عن غير مذكور، ﴿لِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُۥ وَلَدٞۚ﴾ أو ولد ابن، والأب ههنا صاحب فرض، ﴿فَإِن لَّمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٞ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُۚ﴾ قرأ أهل الكوفة، غير عاصم[1]: (فلإمِّه) بكسر الهمزة، ٱستثقالًا للضمة بعد كسرة، وقرأ الباقون بالضم على الأصل[2]، ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ ٱثنين كانا أو أكثر، ذكرانًا أو إناثًا ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُۚ﴾ (مما ترك)[3] هذا قول عامة الفقهاء.

وكان ابن عباس لا يحجب الأم عن الثلث إلى السدس بأقل من ثلاثة إخوة، وكان يقول في أبوين، وأخوين: للأم الثلث، وما بقي فللأب، ٱتبع ظاهر اللفظ[4].

وروي أن ابن عباس دخل علىٰ عثمان رضي الله عنه فقال: بم صار الأخوان يردان الأم إلى السدس، وإنما قال الله ﷻ: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخۡوَةٞ﴾ والأخوان في لسان قومك ليسا بإخوة؟ فقال عثمان: هل أستطيع نقض أمر قد كان قبلي، وتوارثه الناس، ومضىٰ في

٢/ ٢٤٧، ويقصد بقوله أهل المدينة نافعًا، وأبا جعفر، وعلى قراءة النصب تكون كان ناقصة، وعلى قراءة الرفع تكون تامة.

(١) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٠٤.

(٢) بعدها في (ت): وخلفًا.

وانظر: «التيسير» للداني (ص٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٨.

(٣) ساقط من (م)، (ت).

(٤) انظر: «المصنف» لعبد الرزاق ١٠/ ٢٥٦، «السنن الكبرى» للبيهقي ٦/ ٢٢٧.

الأمصار؟[١].

وقول ابن عباس (في هذا)[٢] غير مأخوذ به، (وأما الآية فإن)[٣] العرب توقع ٱسم الجمع على التثنية، لأن الجمع: ضم شيء إلىٰ شيء [٢٤٢]، فأقل الجموع ٱثنان، وأقصاها لا غاية له، قال الله سبحانه: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[٤]، وتقول العرب: ضربت من زيد وعمرو رؤوسهما، وأوجعت من أخويك ظهورهما[٥]، وأنشد الأخفش:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٧٢، وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٢٧، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢١، كلهم من طريق شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس به.

ثم في المتن شيء من النكارة من حيث إن ابن عباس -وهو البحر- لا يتصور أن يخفى عليه أن أقل الجمع اثنان في لسان العرب، فكيف يستنكر هذا هنا؟

وهذا الأثر معارض بقول زيد بن ثابت رضي الله عنه: الإخوة في كلام العرب أخوان فصاعدًا. أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٧٢ من طريق ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن خارجة بن زيد، عن أبيه به، وهذا إسناد حسن.

وقد رد الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٧٨ أثر ابن عباس، وضعفه، وكذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٧٤، حيث قال: وفي صحة هذا الأثر نظر، فإن شعبة هذا تكلم فيه مالك بن أنس، ولو كان هذا صحيحًا عن ابن عباس لذهب إليه أصحابه الأخصاء به، والمنقول عنهم خلافه. ثم نقل أثر زيد السابق.

(٢) ساقط من (ت)، في (م): عن هذا.

(٣) في (م): لأن.

(٤) التحريم: ٤.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٧٨ - ٢٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٠، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣١، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٢١.

لـمـا أتـتـنـا الـمـرأتـان بـالـخـبـر
يـقـلـن إن الأمـر فـيـنـا قـد شـهـر[١]

[١٠٢٠] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٢] قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي[٣]:

يـحـيَّـا بـالـسـلام غـنـي قـومـي
ويـبـخـل بـالـسـلام عـلـى الـفـقـيـرِ
ألـيـس الـمـوت بـيـنـهـمـا سـواء
إذا مـاتـوا وصـاروا فـي الـقـبـورِ[٤]

﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍۗ﴾ قرأ ابن كثير، وابن عامر، وعاصم[٥]: (يوصىٰ) بفتح الصاد، الباقون بالكسر، وكذلك الآخر.

---

(١) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٧٣، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (م): أبو سعد، وفي هامشها: سبيخ الربدي، وفي (ت): اليزيدي وهو ثقة مأمون.

(٤) [١٠٢٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.
والبيتان ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٧٣.

(٥) هكذا في الأصل، (م)، وفي (ت): وأبو بكر بفتح الصاد فيهما، ووافقهم حفص في الحرف الثاني، والباقون بالكسر.
وفي هامش الأصل و(م) إضافة أبي بكر تصحيحًا، وهو الصواب؛ لأن عاصمًا في رواية أبي بكر يقرأ بفتح الصاد، في الموضعين، وتابعهما حفص في الموضع الثاني فقط، في الآية التالية.

واختلفت الرواية فيهما عن عاصم[١]، والكسر اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم؛ لأنه جرىٰ ذكر الميت قبل هذا، قال الأخفش: وتصديق الكسر: يوصين وتوصين[٢].

﴿ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ نَفۡعٗاۚ﴾ قال مجاهد: في الدنيا[٣].

وقال بعضهم: ﴿لَا تَدۡرُونَ﴾ أي: الوارثين، والمورثين أسرع موروثًا[٤] فيرثه صاحبه، فلا تتمنوا موت المورث، ولا تستعجلوه.

وقال ابن عباس: أطوعكم لله ﷻ من الآباء والأبناء أرفعكم درجة[٥] يوم القيامة، لأن الله سبحانه يشفع المؤمنين بعضهم في بعض، فإن كان الوالد أرفع درجة في الجنة من ولده رفع الله إليه ولده في درجته لتقر بذلك عينه، وإن كان الولد أرفع درجة من

انظر: «التيسير» للداني (ص٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٨.

(١) سبق أن عاصمًا من رواية أبي بكر يقرأ بالفتح في الموضعين، ومن رواية حفص يقرأ بالفتح في الموضع الأول، وفي الثاني بالكسر.

(٢) في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٨، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٨٦.

(٤) في (م)، (ت): موتًا، ولم أجد قائل هذا الأثر.

(٥) بعدها في (م): في الجنة.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٨٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٢٩.

والديه رفع الله والديه إلىٰ درجته لتقر بذلك أعينهم، قال الحسن: لا تدرون بأيهم أنتم أسعد في الدين والدنيا[١].

﴿فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

١٢ ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ﴾

يعني: وللزوجات، ﴿ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمْرَأَةٌ﴾ نظم الآية: وإن كان رجل أو ٱمرأة يورث كلالة، وهو نصب على المصدر، وقيل: على الحال.

وقيل: علىٰ خبر ما لم يسم فاعله، تقديره: إن كان رجل يورث ماله كلالة[٢].

وقرأ الحسن وعيسىٰ: (يورِث) بكسر الراء، جعلا الفعل له[٣].

واختلفوا في الكلالة، فقال الضحاك والسدي: هو الموروث[٤].

---

(١) أخرج للطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٢ عن ابن زيد بمعناه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للحسن ٥/ ٧٥.

(٢) انظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ١٩٢، فقد ذكر الأقوال الثلاثة.

(٣) كلاهما بكسر الراء، غير أن عيسى شددها، وهما قراءتان شاذتان.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٢.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٦، بمعناه عن السدي.

سعيد بن جبير: هم الورثة[١].

النضر بن شميل: هو المال[٢].

واختلفوا أيضا في معناه، وحكمه [٢٤٣]، فروي أن النبي ﷺ سئل عن الكلالة فقرأ آخر سورة النساء، فرد عليه السائل، فقال عليه السلام: «لست بزائدك حتىٰ أزاد»[٣].

وروىٰ شعبة[٤]، عن عاصم الأحول[٥] قال: سمعت الشعبي[٦]

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٠.

(٢) في (م): الخال.
والأثر لم أجده، وينسب إلى عطاء كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٧٧، وقد رد هذا القول ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٣٤٧، فقال: فأما من قال إنه المال فلا وجه له. ثم قال: وأفسدها قول من قال: إنه المال، فإنه غير مسموع لغة، ولا مقيس عليه.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٥٩ من طريق سمرة، وذكره ابن قتيبة في «مختلف الحديث» (١٩٨)، وأخرج للطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٣، ومسلم كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (١٦١٧)، وأحمد في «المسند» ١/ ١٥ (٨٩)، وابن ماجه كتاب الوصايا، باب الكلالة (٢٧٢٦)، أن عمر بن الخطاب قال: ما سألت رسول الله ﷺ عن شيء أكثر مما سألته عن الكلالة، حتى طعن بأصبعه في صدري، وقال: «تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء».
وأخرج أبو داود كتاب الفرائض، باب من كان ليس له ولد وله أخوات (٢٨٨٩)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٩٣ (١٨٥٨٩)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب (٦) (٣٠٤٢)، عن البراء أن رجلًا جاء إلى رسول الله ﷺ فسأله عن الكلالة، فقال: «تكفيك آية الصيف».

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

يقول: إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال في الكلالة: أقضي فيها قضاء، فإن كان صوابًا فمن الله، وإن يك خطأ فمن الشيطان ومني، والله بريء منه، هو ما دون الوالد والولد، يقول: كل وارث دونهما كلالة، قال: فلما كان عمر بن الخطاب بعده، قال: إني لأستحيي من الله أن أخالف أبا بكر، هو ما خلا الوالد والولد[١].

وقال طاوس: هو ما دون الولد[٢].

الحكم: هو ما دون الأب[٣].

عطية[٤]: هم الإخوة للأم.

عبيد بن عمير[٥]: هم الإخوة للأب.

---

(١) أخرجه سعيد في «سننه» ٣/ ١١٥٨ (٥٩١)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٣٠٤ (١٩١٩١، ١٩١٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٣- ٢٨٤، والدارمي في «السنن» ٤/ ١٩٤٤ (٣٠١٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٢٤، وفي السند انقطاع بين الشعبي، وأبي بكر، وعمر، فهو لم يدرك أبا بكر، لأنه ولد سنة (١٩هـ)، وهذا يلزم منه أن يكون صغيرًا في أيام عمر، فلم يسمع منه، وقد قتل عمر سنة (٢٣هـ) رضي الله عنه.

(٢) رواه طاوس عن ابن عباس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٨٠- ٢٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣١.

(٣) هو الحكم بن عتيبة، ثقة.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٥، وأخرج عنه أيضًا في ٤/ ٢٨٤ أنه يرى الكلالة ما دون الولد، والوالد.

(٤) لعله العوفي، ولم أجد هذا الأثر عنه.

(٥) لم أجد أثره.

وقيل: هم الإخوة والأخوات[(١)].

قال جابر بن عبد الله: قلت: يا رسول الله، إنما يرثني أختان لي، فكيف بالميراث؟ فنزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾[(٢)(٣)].

وقال الأخفش: كل من لم[(٤)] يرثه أب أو أم فهو كلالة.

وقال أهل اللغة: هو من تكلله النسب، إذا أحاط به، كالإكليل[(٥)].

---

(١) لم أعرف قائله.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (١٦١٦)، وأبو داود كتاب الفرائض، باب ما جاء في الكلالة (٢٨٨٦)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ١٠ (٢٠٩٧)، وغيرهم، من طريق ابن عيينة، عن ابن المنكدر، عن جابر به.

(٣) النساء: ١٧٦.

(٤) ساقطة من (م)، ولم أجد كلام الأخفش، ووجدت مثله في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٨.

(٥) الصواب من كلام أهل العلم في تفسير الكلالة أنها: ما خلا الوالد والولد، كما فسرها الصديق رضي الله عنه، وهو قول عمر، وعلي، وابن عباس، وابن مسعود، وزيد، والحسن، وسعيد بن جبير، وعطاء، والزهري، وقتادة، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٥٦، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ١٩، وابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٣٤٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٧٨، وقال:

... وبه يقول الشعبي، والنخعي، والحسن، وقتادة، وجابر بن زيد، والحكم، وبه يقول أهل المدينة، وأهل الكوفة، والبصرة، وهو قول الفقهاء السبعة، والأئمة الأربعة، وجمهور السلف والخلف، بل جميعهم، وقد حكى الإجماع عليه غير واحد.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٥ - ٢٦، وقد ذكره البخاري في كتاب التفسير، باب: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى

قال ٱمرؤ القيس:

أصاح ترىٰ برقا أُريك وميضه
كلمع اليدين في حبي مُكلَّلِ[(١)]

فسموا كلالة لأنهم أحاطوا بالميت من جوانبه، وليسوا منه، ولا هو منهم، وإحاطتهم به أنهم ينتسبون معه[(٢)].

وقال الفرزدق:

ورثتم قناة الملك لا عن كلالةٍ
عن ابني مناف عبد شمس وهاشمِ[(٣)]

وقال آخر:

وإن أبا المرء أحمىٰ له
ومولى الكلالة لا يغضبُ[(٤)]

﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ﴾ ولم يقل: ولهما، وقد مضىٰ ذكر الرجل والمرأة

ٱلۡكَلَٰلَةِ﴾ قبل حديث (٤٦٠٥)، وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٢٠) (كلَّ).

(١) البيت في «ديوانه» (ص٩١) رقم البيت (٦٧) من معلقته الشهيرة، كما في رواية التبريزي، وفي رواية القزويني (أحار) بدل (أصاح).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ١٤١ - ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٧٧.

(٣) البيت من قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك، وهي في «ديوانه» (ص٨٥٢)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩١٩ (كلل).

(٤) في (م): أجحى. وهو خطأ، والبيت ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦، وهو في «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩١٨ (كلل) غير معزو.

علىٰ عادة العرب إذا ذكرت ٱسمين، ثم أخبرت عنهما، وكانا في الحكم سواء، ربما أضافت إلىٰ أحدهما، وربما أضافت إليهما جميعًا.

تقول: من كان عنده غلام وجارية فليحسن إليه، وإليها[١]، وإليهما، كلها جائز، قال الله ﷻ: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾[٢] ونظائرها كثيرة[٣]، وأراد بهذا الأخ والأخت من الأم، يدل عليه قراءة سعد بن أبي وقاص: (وله أخ أو أخت من أم)[٤].

﴿فَلِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُۚ فَإِن كَانُوٓاْ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِي ٱلثُّلُثِۚ﴾ بينهم بالسوية، ذكورهم وإناثهم سواء، ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنكم تقرؤون الوصية قبل الدين وبدأ رسول الله ﷺ بالدين قبل الوصية[٥]،

---

(١) ساقطة من (م).
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٧- ٢٥٨، «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٨٧- ٢٨٨.

(٢) البقرة: ٤٥.

(٣) من (ت).

(٤) رواها سعيد في «سننه» ٣/ ١١٨٧ (٥٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٧، وهي قراءة شاذة غير متلو بها، وهي أقرب ما تكون إلى التفسير من سعد رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الترمذي كتاب الوصايا، باب ما جاء يبدأ بالدين قبل الوصية (٢١٢٢)، وابن ماجه كتاب الوصايا، باب الدين قبل الوصية (٢٧١٥)، والشافعي في «السنن» ٢/ ٢٩١ (٥٤١)، وعلقه البخاري بصيغة التمريض في الوصايا كتاب الوصايا، باب تأويل قول الله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾ وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٣١ (١٠٩١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٧٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٦٧، كلهم من حديث علي، به، وفي سنده

وهذا قول عامة الفقهاء[١]، ومعنى الآية الجمع لا الترتيب.

﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾ مدخل الضرر على الورثة، قال [٢٤٤] الحسن: هو أن يوصي بدين ليس عليه[٢].

﴿وَصِيَّةً مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وقرأ الأعمش: (غير مضآر وصية)[٣] على الإضافة ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

قال قتادة: إن الله تعالىٰ كره الضرار في الحياة وعند الموت، ونهىٰ عنه، وقدم فيه، فلا تصلح مضارة في حياة ولا موت[٤].

وفي الخبر: من قطع ميراثًا فرضه الله قطع الله ميراثه في الجنة[٥].

الحارث الأعور، وهو غير محتج به، كذبه الشعبي، ومغيرة، وابن المديني، وضعفه ابن معين، والدارقطني، وابن عدي، والنسائي، وابن حبان، مع أنه في نفسه ثقة صالح، عالم بالفرائض والحساب.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٥ - ٤٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٩).

فسند الأثر ضعيف، والعمل عند أهل العلم بمقتضاه، كما قال الترمذي في الموضع السابق.

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة ٨/ ٣٩٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨٠.

(٣) القراءة شاذة، وتروى عن الحسن أيضًا.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٣، واستحسنها النحاس في «معاني القرآن» ١/ ٣٧ - ٣٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٨.

(٥) الحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٢٤ (٣٩٦٥) من طريق سالم بن شيخ بالبصرة، نا الخزرج بن عثمان عن أبي أيوب، مولى عثمان بن عفان، عن أبي هريرة به. والخزرج ضعيف.

١٤ ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾﴾[1].

١٥ ﴿وَٱلَّٰتِى يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾

يعني: الزنا، وفي مصحف عبد الله: (بالفاحشة)[2].

﴿مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا۟ عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ﴾ يعني: من المسلمين، ﴿فَإِن شَهِدُوا۟﴾ عليها[3] بالزنا، ﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾: فاحبسوهن ﴿فِى ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا﴾ وإنما كان هذا قبل نزول الحدود، كانت المرأة في أول الإسلام إذا زنت حبست في البيت حتىٰ تموت، وإن كان لها زوج كان مهرها له، حتىٰ نزل قوله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ﴾[4].

وأخرجه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب الحيف في الوصية (٢٧٠٣) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي، عن أبيه، عن أنس. وعبد الرحيم متروك، وأبوه ضعيف، فالحديث لا يصح.

(١) في هامش (م) قرأ نافع، وابن عامر: (ندخله) في الموضعين بالنون، ولا توجد في النسختين الأخريين، وهي قراءة متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٢٨)، «التيسير» للداني (ص٧٦).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٩١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٥٨.

(٣) في (م)، (ت): عليهن.

(٤) النور: ٢.

فقال رسول الله ﷺ: «**خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب الرجم، والبكر بالبكر جلد مائة، وتغريب عام**»[(١)]، فنسخت تلك الآية بعض هذه الآية، وهو: الإمساك في البيوت، وبقي بعضها محكمًا، وهو الاستشهاد[(٢)].

١٦ ﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَـٰنِهَا مِنكُمْ﴾

يعني: الرجل والمرأة، (والمذكر والمؤنث إذا اجتمعا غلب المذكر على المؤنث)[(٣)]، والهاء راجعة إلى الفاحشة، قال المفسرون: وهما البكران يزنيان.

﴿فَـَٔاذُوهُمَا﴾ قال عطاء، وقتادة، والسدي: يعني: عيروهما وعنفوهما باللسان: أما خفت الله؟ أما استحييت من الله حين أتيت الزنا؟ هذا وأشباهه[(٤)].

مجاهد: سبوهما واشتموهما[(٥)].

ابن عباس: هو باللسان واليد، كأن يؤذىٰ بالتعيير، وضرب

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الحدود، باب حد الزنا (١٦٩٠)، والترمذي كتاب الحدود، باب الرجم على الثيب (١٤٣٤)، وابن ماجه كتاب الحدود، باب حد الزنا (٢٥٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٣ وغيرهم، من حديث عبادة بن الصامت به.

(٢) في (م): الإشهاد.
وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٣٢) باب الحدود وما نسخ منها.

(٣) ساقط من (م)، وهذا المعنى رجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٥.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٢٩٦ وليس فيه ذكر ما يقال لهما.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٦.

النعال[١].

﴿فَإِن تَابَا﴾ من الفاحشة، ﴿وَأَصْلَحَا﴾ العمل بعد، ﴿فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ ولا تؤذوهما ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

وإنما كان هذا قبل نزول الحد[٢]، فلما نزلت الحدود نسخت هذه الآية، والإمساك من الآية الأولىٰ، بالرجم للثيب، والجلد والنفي للبكر، فالجلد في [٢٤٥] القرآن، والنفي والرجم في السنة.

[١٠٢١] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي[٣] (رحمه الله قال: أخبرني)[٤] أبو العباس الدغولي[٥]، ثنا محمد بن المهلب[٦]، ثنا عبد الله بن مسلمة[٧] عن مالك[٨] ح.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٦.

(٢) في (م)، (ت): الحدود.

(٣) ثقة.

(٤) ساقط من (م)، (ت).

(٥) **أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي**، روى عن ابن المهلب، وعنه الجوزقي، قال الذهبي عنه: الإمام العلامة، الحافظ المجود، توفي سنة (٣١٥هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٠٧.

(٦) **محمد بن المهلب**، أبو عبد الله السرخسي، روى عن القعنبي، وعنه الدغولي، كان صاحب حديث، ممن جمع وصنف، توفي سنة (٢٦٠هـ)، هكذا قال السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٢٤٤.

(٧) القعنبي، ثقة، عابد.

(٨) مالك هو ابن أنس، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

[١٠٢٢] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل[١] الفقيه رحمه الله - واللفظ له- أخبرنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد[٢]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٣] ثنا مطرف[٤] عن مالك، عن ابن شهاب[٥]، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٦] عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني[٧] أنهما أخبراه أن رجلين ٱختصما إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال أحدهما: يا رسول الله، ٱقض بيننا بكتاب الله. وقال الآخر -وهو أفقههما-: أجل، يا رسول الله، فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي في أن أتكلم[٨].

فقال: «تكلم» فقال: إن ابني كان عسيفًا علىٰ هذا -قال مالك: والعسيف: الأجير- فزنا بامرأته، فأخبروني أن على ابني الرجم، فافتديته منه بمائة شاة وبجارية، ثم إني سألت أهل العلم، فأخبروني أن على ابني جلد مائة، وتغريب عام، وإنما الرجم على ٱمرأته،

---

(١) هو أحمد بن محمد القهندزي، من أعيان المعدلين.

(٢) المحدث، الثقة، المتقن.

(٣) في (م): مكي بن عبدان، ثنا محمد بن المهلب، ثنا عبد الله بن مسلمة، ثنا محمد بن يحيى، وهذا خطأ، والصواب ما في الأصل، و(ت).
وهو محمد بن يحيى الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) مطرف بن عبد الله بن مطرف اليساري الهلالي، ثقة، عابد.

(٥) متفق على جلالته وإتقانه.

(٦) الهذلي، ثقة، فقيه، ثبت.

(٧) **زيد بن خالد الجهني**، من مشاهير الصحابة.
روى عنه: عبيد الله بن عبد الله، وخلق، توفي سنة (٧٨هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٦٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٦٥.

(٨) في (م): بكلام.

فقال رسول الله ﷺ: «**أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما غنمك وجاريتك فرد عليك**» وجلد ابنه مائة، وغربه عامًا، وأمر أنيسًا الأسلمي أن يأتي ٱمرأة الرجل، فإن ٱعترفت رجمها، فاعترفت فرجمها[١].

[١٠٢٣، ١٠٢٤] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣] وأبو حامد[٤] بن الشرقي[٥] -واللفظ له- ثنا محمد بن يحيىٰ[٦]، ثنا عبد الرحمن بن مهدي[٧]، ثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن أبي سلمة[٨]،

---

(١) [١٠٢١، ١٠٢٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا (٦٨٢٧) وفي مواضع أخرى، ومسلم،كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا (١٦٩٧)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٨٢٢ (١٥٠٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١١٥ (١٧٠٣٨) وغيرهم من طرق عن الزهري، عن عبيد الله، عن أبي هريرة وزيد به.

(٢) ثقة.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) في (م): ابن حامد.

(٥) ثقة، مأمون.

(٦) ثقة.

(٧) العنبري، ثقة، ثبت، حافظ.

(٨) **عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون.**
روى عن أيوب، وزيد بن أسلم، والزهري.

عن الزهري[١]، عن عبيد الله بن عبد الله[٢]، عن زيد بن خالد الجهني[٣] قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر فيمن زنا ولم يحصن، بجلد مائة، وتغريب عام[٤].

قال الزهري[٥]: وأخبرني عروة بن الزبير[٦] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه غرب في الزنا، ولم تزل تلك السنة، حتىٰ غرب مروان في إمارته[٧].

وعنه: ابن مهدي، وابنه عبد الملك، ووكيع، ثقة حافظ، توفي سنة (١٦٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠٤).

(١) متفق على جلالته وإتقانه.

(٢) أبو عبد الله الفقيه، الأعمي، ثقة، ثبت.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) [١٠٢٣، ١٠٢٤] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب البكران يجلدان وينفيان (٦٨٣١)، وفيه قول الزهري بعده، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٢٣) (٢٨٩٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢٢٢، والنسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٩٨ (٧٢٣٤)، وغيرهم، من طريق الزهري عن عبيد الله عن زيد به.

(٥) متفق على جلالته وإتقانه.

(٦) ثقة.

(٧) قطعة من الحديث السابق عند البخاري كتاب الحدود، باب البكران يجلدان وينفيان (٦٨٣٢)، بالسند نفسه.

[١٠٢٥] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٢] ومكي بن عبدان[٣] قالا: ثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، ثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦] عن الزهري[٧].

[١٠٢٦] قال: وأخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار[٨]، ثنا أحمد بن منصور[٩]، ثنا عبد الرزاق[١٠]، أخبرنا معمر[١١]، عن الزهري[١٢]، عن أبي سلمة[١٣]، عن جابر بن عبد الله أن رجلًا من أسلم جاء إلى النبي ﷺ فاعترف عنده بالزنا، فأعرض عنه، ثم اعترف، فاعرض عنه حتىٰ شهد علىٰ نفسه أربع مرات، فقال النبي ﷺ: «**أبك جنون؟**» قال: لا. قال: «**أحصنت؟**» قال: نعم. (فأمر

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) متفق على جلالته وإتقانه.

(٨) ثقة.

(٩) أبو بكر الرمادي البغدادي، ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن.

(١٠) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(١١) ثقة، ثبت، فاضل.

(١٢) متفق على جلالته وإتقانه.

(١٣) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، ثقة، مكثر.

النبي ﷺ)[١] فرجم بالمصلىٰ، فلما أذلقته الحجارة فر، فأُدرك، فرجم حتىٰ مات، فقال له النبي ﷺ خيرًا، ولم يصل عليه[٢].

[١٠٢٧] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، أخبرنا محمد بن محمد [٢٤٦] بن عبد الله البغدادي[٤]، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر[٥]، ثنا يحيىٰ بن يعلىٰ بن الحارث المحاربي[٦]، ثنا أبي[٧]، عن غيلان

---

(١) في (م): فأمر به.

(٢) [١٠٢٥، ١٠٢٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب رجم المحصن (٦٨١٤)، والنسائي في «السنن الكبري» ١/ ٦٣٥ (٢٠٨٣)، وأبو داود كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك (٤٤٣٠)، وغيرهم، من طريق الزهري عن أبي سلمة عن جابر.

وأخرجه البخاري كتاب الحدود، باب رجم المحصن (٦٨١٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٢/ ١٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢١٣ من طريق الزهري عن أبي سلمة وسعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

(٣) ثقة.

(٤) ثبت، صحيح السماع، حسن الأصول.

(٥) جعفر بن محمد بن شاكر، أبو محمد الصائغ، ثقة، عارف بالحديث.

(٦) **يحيى بن يعلى بن الحارث بن حرب**، أبو زكريا الكوفي المحاربي. روى عن أبيه، وزائدة، وعنه: البخاري، وسمويه، وابن شاكر.

ثقة، لم يصب العجلي فضعفه، توفي سنة (٢١٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٦/ ٤٠٨، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٦)، ابن حبان ٩/ ٢٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٥.

(٧) **يعلى** بن الحارث بن حرب المحاربي.

ابن جامع[١]، عن علقمة بن مرثد[٢]، عن سليمان بن بريدة[٣]، عن أبيه[٤] قال: جاء ماعز بن مالك إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، طهرني. قال: «**ويحك، ٱرجع فاستغفر الله وتب إليه**»، قال: فرجع غير بعيد، ثم جاء فقال: يا رسول الله، طهرني. فقال: «**ويحك، ٱرجع فاستغفر الله، وتب إليه**»، قال: فرجع غير بعيد، فقال مثل ذلك، حتىٰ إذا كانت الرابعة قال له النبي ﷺ: «**مم أطهرك؟**» قال: من الزنا. فسأل النبي ﷺ: «**أبه جنون؟**» فأخبر أنه ليس به جنون، فقال: «**أشربت خمرًا**»، فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر، فقال النبي ﷺ: «**أثيب أنت؟**»[٥]، قال: نعم. فأمر به النبي ﷺ فرجم، وجاء النبي ﷺ وقال: «**استغفروا لماعز ابن مالك**»، فقالوا: يغفر الله لماعز بن مالك، فقال النبي ﷺ:

---

(١) **غيلان بن جامع بن أشعث**، أبو عبد الله المحاربي. روى عن: علقمة، وأبي وائل، وسماك. وعنه: يعلى، وشعبة، والثوري.

وثقه ابن معين، وعلي، ويعقوب، وأبو داود، وابن حبان، والحافظ، وقال أبو حاتم: شيخ. توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/١٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٢هـ).

(٢) الحضرمي، ثقة.

(٣) ابن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٤) بريدة بن الحصيب، صحابي، مشهور.

(٥) في النسخ الخطية: أزنيت، والمثبت من هامش (م)، وفي (ت): أن نيت.

«لقد تاب توبة لو قسمت بين أمة لوسعتها»[١].

[١٠٢٨] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢]، أنبأنا مكي بن عبدان[٣] وأبو حامد بن الشرقي[٤] -واللفظ له- ثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، ثنا علي بن عبد الله[٦]، حدثنا سفيان[٧]، عن ابن شهاب الزهري[٨]، عن عبيد الله بن عبد الله[٩]، عن ابن عباس أن عمر قال: لقد خشيت أن يطول بالناس زمان حتىٰ يقول قائل: لا نجد الرجم في كتاب الله، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله، ألا وإن الرجم حق علىٰ من زنىٰ، وقد أحصن إذا قامت البينة، أو كان الحمل والاعتراف،

---

(١) [١٠٢٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الحدود (٦٨٢٤)، ومسلم كتاب الحدود، باب من اعترف على نفسه بالزنا (١٦٩٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٧٦ (٧١٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١١٧ (٤٨٤٣)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٩١ (٣٩) من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه.

(٢) ثقة.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) ثقة، حافظ، جليل.

(٦) ابن المديني، أبو الحسن البصري، الإمام، الثقة، الثبت، أعلم أهل عصره بالحديث وعلله.

(٧) ابن عيينة: ثقة، حافظ، فقيه، إلا أنه تغير حفظه بآخره.

(٨) متفق على جلالته وإتقانه.

(٩) ثقة، ثبت.

وقد قرأتها: (الشيخ والشيخة (إذا زنيا)[١] فارجموهما البتة) ألا وقد رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده[٢].

١٧ ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ﴾

قال الحسن: يعني: التوبة التي يقبلها الله[٣]، فيكون ﴿عَلَى﴾

---

(١) ساقط من الأصل.

(٢) [١٠٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا (٦٨٢٩)، ومسلم كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنا (١٦٩١)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٨٢٣ (١٥٠٤)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩ (١٩٧) وفيه: قال ابن عباس: حدثني عبد الرحمن بن عوف أن عمر.. فذكره، كلهم من طريق سفيان عن الزهري، به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٧٣ (٧١٥٦) من طريق سفيان أيضًا، ثم قال: لا أعلم أن أحدًا ذكر في هذا الحديث: الشيخ والشيخة فارجموهما البتة، غير سفيان، وينبغي أنه وهم.

وسفيان رحمه الله لم يتفرد بذكر الآية، فقد أخرج الدارمي في «السنن» ٢/ ١٧٩ من طريق شعبة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن كثير بن الصلت، عن زيد بن ثابت الحديث، وفيه ذكر الآية.

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢١٢ عن سعيد بن المسيب أن عمر قال.. فذكره، وفيه الآية.

والنسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٧١ عن أبي أمامة بن سهل قال: حدثتني خالتي قالت: لقد أقرأني رسول الله ﷺ آية الرجم: (الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة). فثبت أن سفيان لم يتفرد بذكر الآية، والله أعلم.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٦. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٤٠.

بمعنىٰ عند، أقام صفة مقام صفة[١].

[١٠٢٩] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٢] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوس[٣] يقول: ﴿عَلَىٰ﴾ ههنا بمعنىٰ: من، يقول: إنما التوبة من الله[٤].

﴿لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ واختلفوا في معنى الجهالة، فقال مجاهد[٥] والضحاك: هي[٦] العمد.

وقال الكلبي: لم يجهل أنه ذنب، ولكنه جهل عقوبته[٧].

وقال سائر المفسرين: يعني: المعاصي كلها، فكل من عصىٰ ربه فهو جاهل حتىٰ ينزع[٨] عن معصيته.

---

(١) يعني: صفة العندية أقامها مقام صفة الاستعلاء.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) محمد بن محمد بن عبدوس النيسابوري، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) [١٠٢٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وانظر: في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٨٤، في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٩٠ - ٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٠٧.

(٥) في (م): محمد. وهو خطأ.

(٦) في (م): هو.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨٤.

(٨) أي: يتركها ويكف عنها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٩٤٩ (نزع).

قال قتادة: ٱجتمع أصحاب رسول الله ﷺ فرأوا أن كل شيء[١] عصىٰ به ربه فهو جهالة، عمدًا كان أو غيره.

وقال الزجاج: معنىٰ قوله: ﴿بِجَهَٰلَةٍ﴾ ٱختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية[٢]، نظيرها في الأنعام: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾[٣].

﴿يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾ [٢٤٧] قيل معناه: قبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها[٤].

وقال السدي والكلبي: القريب ما دام في صحته قبل المرض والموت[٥].

عكرمة وابن زيد: ما قبل الموت فهو قريب[٦].

---

(١) في (ت): من.
وأثر قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥١، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩٧.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ٢٩. وقبله: ليس معناه أنهم يعملون السوء وهم جهال غير مميزين فإن من لا عقل له ولا تمييز لا حد عليه، وإنما معنى بجهالة... فذكره.

(٣) رجح الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩٩ قول قتادة في معنى الجهالة.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩٩، وهو مروي عن ابن عباس، وقد رجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠١، وأخرج أثر عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩٨.

أبو مجلز والضحاك[١]: قبل معاينة ملك الموت.

أبو موسى الأشعري: هو أن يتوب قبل موته بفواق ناقة[٢].

[١٠٣٠] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٣]، أخبرنا أبو عبد الله الصفار[٤]، ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا[٥]، قال: حدثني محمد بن العباس بن محمد[٦]، ثنا محمد ابن عبد الله بن راشد[٧]، ثنا محمد بن مطرف[٨]، عن زيد بن

---

(١) أثر أبي مجلز عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠١.
وأثر الضحاك أخرجه سعيد في «سننه» ٣/ ١١٩٨ (٥٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠١.

(٢) في هامش (م): فواق ناقة: ما بين الحلبتين، وهو كذلك.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» (فوق)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٨٨ (فوق).
ولم أجد أثر أبي موسى، وينسب أيضًا إلى ابن عباس من طريق عطاء، انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٢٧.

(٣) أبو القاسم، هو الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن عبد الله بن أحمد، الشيخ، الإمام، المحدِّث، القدوة.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبيد، صدوق، حافظ، صاحب تصانيف.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن مطرف بن داود بن مطرف الليثي.**
روى عن: زيد، وأبي حازم، وعنه: يزيد بن هارون، والثوري، وابن المبارك.
وثقه يزيد، وأحمد، وأبو حاتم، والجوزجاني، وابن معين، وقال مرة: ليس به بأس، وكذا قال أبو داود، والنسائي، ووثقه ابن حبان وقال: يغرب.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٠٥).

أسلم[١]، عن عبد الرحمن بن البيلماني[٢] قال: اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ، فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالىٰ يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم**».

فقال الثاني: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بنصف يوم**».

فقال الثالث: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بضحوة**».

فقال الرابع: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم تغرغر نفسه**»[٣].

---

(١) أبو عبد الله المديني، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٢) ضعيف الحديث.

(٣) [١٠٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته ابن البيلماني، وفي إسناد المصنف محمد بن العباس، ومحمد بن عبد الله لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٣/ ١٢٠١ (٥٩٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٩٨ (٧٠٦٩) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٢٥ (١٥٤٩٩) كلهم من طريق زيد عن ابن البيلماني.

والجملة الأخيرة من الحديث لها شاهد من حديث ابن عمر بلفظ: «إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر»، أخرجها أحمد في «المسند» ٢/ ١٣٢ (٦١٦٠)، والترمذي كتاب الدعوات، باب فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله لعباده (٣٥٣٧)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٤٢٥٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦، وإسناده صحيح.

[١٠٣١] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٢]، حدثنا جيعويه بن محمد[٣]، ثنا صالح بن محمد الترمذي[٤] قال: حدثني الأحوص بن حكيم[٥]، عن خالد بن معدان[٦]، عن عبادة بن الصامت[٧] قال: قال رسول الله ﷺ «**من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه**»، ثم قال: «**إن السنة لكثير، من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه**»، ثم قال: «**إن الشهر لكثير، من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه**»، ثم قال: «**إن الجمعة لكثيرة، من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه**»، ثم قال: «**إن الساعة لكثيرة، من تاب قبل أن يغرغر تاب الله عليه**»[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) متهم، ساقط.

(٥) الأحوص بن حكيم بن عمير بن الأسد، ضعيف الحفظ.

(٦) الكلاعي، ثقة، يرسل عن الكبار.

(٧) بدري، مشهور.

(٨) [١٠٣١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، فيه ابن شاذان، وجيعويه مجهولان، وصالح الترمذي ساقط، والأحوص ضعيف.

التخريج:

أخرجه الحارث بن أسامة كما في «بغية الباحث» ١/ ٣٠٩ (٢٠٥) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، وابن عباس، ضمن خطبة للنبي (طويلة، وفي إسناده داود بن المحبر، وهو كذاب.

[١٠٣٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢]، ثنا الحسن بن علويه القطان[٣]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، ثنا المسيب بن شريك[٥]، عن عمرو بن عبيد[٦]، عن الحسن[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**لما أهبط إبليس، قال: وعزتك وعظمتك لا أفارق ابن آدم حتىٰ تفارق روحه جسده، فقال الله ﷻ: وعزتي وعظمتي لا أحجب التوبة عن عبدي حتىٰ يغرغر بها**»[٨].

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣١٧ من طريق محمد بن مروان، عن الوضين بن عطاء، عن خالد عن عبادة به، وفيه السدي الصغير متهم بالكذب. فالحديث لا يصح، عدا الجملة الأخيرة منه فقد سبق أنها صحيحة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) أبو إسحاق العطار المؤرخ، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد التميمي، ضعيف، ترك الناس حديثه.

(٦) أبو عثمان البصري، معتزلي وكان داعيًا إلى بدعته، اتهمه جماعة.

(٧) هو البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [١٠٣٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناد المصنف ضعيف جدًا، فيه موسى بن محمد مجهول، وإسماعيل ضعفه الأزدي ووثقه غيره، والمسيب ضعيف ترك الناس حديثه، وعمرو بن عبيد لا تحل الرواية عنه، والحسن لم يدرك النبي ﷺ.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠١ عن عوف عن الحسن مرسلًا، وسنده حسن إلى الحسن، وهو يتقوى بالحديث بعده.

[١٠٣٣] وأخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي الحمشاذي[١]، أخبرنا أبو ظهير عبد الله بن فارس العمري[٢]، ثنا معمر بن محمد أبو شهاب البلخي[٣]، ثنا مكي بن إبراهيم أبو السكن[٤]، ثنا عبد الله بن لهيعة[٥]، عن دراج[٦]، عن أبي الهيثم[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] أن رسول الله ﷺ [٢٤٨] قال: **«إن الشيطان قال: وعزتك، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، قال الرب تبارك وتعالىٰ: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا أزال أغفر لهم ما ٱستغفروني»**[٩].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سخنويه، أبو بكر بن أبي محمد حمشاذ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) مكي بن إبراهيم البلخي، أبو السكن الحنظلي، ثقة، ثبت.

(٥) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٦) دراج بن سمعان، أبو السمح السهمي، صدوق، وفي حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٧) سليمان بن عمرو بن عبد، ثقة.

(٨) صحابي، مشهور.

(٩) [١٠٣٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح ولا تعديل، ومعمر بن محمد لم أجده ودراج في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

والإسناد حسن لغيره.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٠٤).

[١٠٣٤] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[(١)] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[(٢)] يقول: سمعت محمدًا الخباز[(٣)] يقول: يقال للتائب المخلص في توبته، ولو بمقدار ساعة من النهار، أو بمقدار نفس واحد قبل موته: ما أسرع ما جئت[(٤)].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

١٨ ﴿وَلَيۡسَتِ ٱلتَّوۡبَةُ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

يعني المعاصي، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ ووقع في النزع،

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩ (١١٢٤٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٩٠) (٩٣٢)، وأبو يعلى في «المسند» ٢/ ٥٣٠ (١٣٩٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٩٠ من طرق، عن ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤١ (١١٣٦٧) من طريق ليث، عن يزيد بن الهاد، عن عمرو بن أبي عمرو، عن أبي سعيد به، وهذه متابعة جيدة لابن لهيعة، رجالها ثقات، إلا أن عمرًا لم يدرك أبا سعيد، لكن هذه المتابعة تقوي طريق ابن لهيعة.

(١) محمد بن الحسين بن محمد، من كبار أئمة الصوفية، قال الذهبي: متكلم فيه.

(٢) أبو بكر أحمد بن علي الرازي، الحافظ العلامة، الناقد، صاحب التصانيف.

(٣) **محمد بن عبد الله بن يزداد الخباز الرازي**، حدث ببخارى، وسمع منه جماعة. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣١٦.

(٤) [١٠٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، آفته السلمي، والخباز مجهول الحال.

التخريج:

لم أجد من ذكره.

﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ﴾ فحينئذ لا يقبل من كافر إيمانه، ولا من عاص توبته، ﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ﴾ موضع ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض، يعني: ولا للذين يموتون، ﴿وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: هيأنا، وأعددنا[1]، الأسم منه العتاد، قال عدي بن الرقاع:

تأتيه أسلابُ الأعزَّة عنوةً
قسرا ويجمع للحروب عتادهَا[2]

ويقال للفرس المعد للحرب: عتد، وعتد[3].

قال الأسعر الجعفي[4]:

---

(١) في (م): أعتدنا.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٥٠) (عد).

(٢) البيت من قصيدة يمدح بها الوليد بن عبد الملك.

(٣) انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢/ ٦١٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٣٥٠.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عتد).

(٤) ساقطة من (ت)، وفي (م): قال الشاعر الأسعر.
والأسعر -بمهملة- **مرثد بن أبي حمران**، أبو حمران. لقب بالأسعر لقوله:
فلا يدعُني قومي لسعد بن مالك لئن أنا لم أسعر عليهم وأثقب
وهو شاعر جاهلي.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٠٨)، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٢٠١.
والجعفي نسبة إلى جعفي بن سعد، من مذحج.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٦٨.
والبيت ذكره في «لسان العرب» ٤/ ٦٨ (بعد)، ويريد بقوله بصائرهم أي: دم أبيهم.

راحوا بصائرهم علىٰ أكتافهم
وبصيرتي يعدو بها عتد وأي

١٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ﴾ الآية،

قال المفسرون: كان أهل المدينة في الجاهلية وفي أول الإسلام إذا مات الرجل وله ٱمرأة جاء ابنه من غيرها، أو قريبه من عصبته فألقىٰ ثوبه علىٰ تلك المرأة، أو علىٰ خبائها[١] فصار أحق بها من نفسها، ومن غيره، فإن شاء أن يتزوجها تزوجها[٢] بغير صداق وإلا بالصداق الأول الذي أصدقها الميت، وإن شاء زوَّجها غيره، وأخذ صداقها ولم يعطها منه شيئًا، وإن شاء عضلها[٣]، ومنعها من الأزواج وطوَّل عليها، وضارَّها لتفتدي منه بما ورثت من الميت، أو تموت هي فيرثها، فإن ذهبت المرأة إلىٰ أهلها قبل أن يلقي (عليها ولي زوجها ثوبه)[٤] فهي أحق بنفسها، وكانوا يفعلون

---

(١) **الخباء** هو: البناء الذي يبنى، أصله من خبأت، وقد تخبأت خباء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢ (خبأ).

(٢) ساقطة من (م).

(٣) **العضل**: منع المرأة من الزوج منعًا شديدًا.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٧١)، (عضل)، وسيأتي تفسيره في الآية.

(٤) في (ت): ولي ثوبه أو يتزوجها.
وقد أثر هذا الكلام عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وابن زيد، والسدي، والضحاك.

ذلك[١]، حتىٰ توفي أبو قيس بن الأسلت الأنصاري[٢]، وترك ٱمرأته كبيشة بنت معن الأنصارية، فقام ابن له من غيرها، يقال له: حصن. وقال مقاتل بن حيان: ٱسمه قيس بن أبي قيس[٣] فطرح ثوبه عليها، فورث نكاحها، ثم تركها فلم يقربها، ولم ينفق عليها، يضارها بذاك لتفتدي منه بمالها، وكذلك كانوا يفعلون، إذا ورث أحدهم نكاحها، فإن كانت جميلة موسرة دخل بها، وإن لم تكن جميلة طول عليها لتفتدي منه، فأتت كبيشة إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أبا قيس توفي [٢٤٩] وورث نكاحي ابنه، وقد أضر بي، وطوَّل علي، فلا هو ينفق عليَّ، ولا هو يدخل بي، ولا هو يخلي سبيلي. فقال لها رسول الله ﷺ: «**اقعدي في بيتك حتىٰ يأتي فيك أمر الله**» قال: فانصرفت، وسمعت بذلك النساء بالمدينة، فأتين رسول الله ﷺ وهو في مسجد الفضيخ، فقلن: يا رسول الله، ما نحن إلا كهيئة كبيشة، غير أنه لم ينكحنا الأبناء، ونكحنا بنو

---

(١) انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٧.

(٢) **أبو قيس بن الأسلت الأنصاري** مختلف في اسمه، وفي إسلامه، وقد كان قبل البعثة يتحنف، فلما لقي النبي ﷺ في المدينة وسمع منه قال: ما أحسن هذا! فقيل: إنه لم يسلم، وقيل: إنه سمع قبل الموت يوحد الله، فالله أعلم به.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ١٢/ ٣١٠.
وأما زوجته فهي كبيشة، ويقال: كبشة بنت معن الأنصارية، ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ١٠٧، ولم يترجم لها.

(٣) ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٩٥ الاختلاف في اسمه ولم يرجح شيئًا، ووقع في «الفتح» حصين بدل حصن، وهو ما في نسخة (م)، وسيأتي.

العم. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾[(١)].

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، والأعمش، ويحيىٰ بن وثاب بضم الكاف ههنا، وفي التوبة[(٢)]، والباقون بالفتح، قال الكسائي: هما لغتان.

قال الفراء: الكره والإكراه، والكره المشقة، فما أكره عليه فهو كره بالفتح، وما كان من قبل نفسه فهو كره بالضم[(٣)].

﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُواْ بِبَعْضِ مَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ كفعل أهل المدينة.

وقال جويبر عن الضحاك: نزلت هذه الآية في الرجل يكون في

---

(١) أخرجه النسائي في «تفسيره» ١/ ٣٦٩ (١١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٠٢ (٥٠٣٠)، وذكره الواحدي بلا سند في «أسباب النزول» (ص١٥١) من طريق محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، عن أبيه به، مختصرًا.
والحديث حسَّن إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٢٠٧، والسيوطي في «لباب النقول» (ص٦٥)، وهو كما قالا. وله شاهد من طريق عكرمة -مرسلًا- عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٦، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٢٣٤ - ٢٣٥، ونسبه لابن المنذر، وسيذكر الثعلبي هذا السبب مرة أخرى عند قوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾.

(٢) في قوله تعالى: (قل أنفقوا طوعا أو كرها) [٥٣]، وكذلك التي في الأحقاف في قوله: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ [١٥] كلها بضم الكاف، ووافقهم عاصم في آية الأحقاف فقط.

(٣) انظر: «التيسير» للداني (ص٧٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٨.

حجره اليتيمة فيكره أن يزوجها غيره[١]؛ لمالها، فيتزوجها لأجل مالها، أو تكون تحته العجوز، ونفسه تتوق إلى الشابة، فيكره فراق العجوز، يتوقع وفاتها ليرث مالها، وهو معتزل فراشها[٢].

وقال ابن عباس: هذا في الرجل تكون له المرأة، وهو كاره لصحبتها، ولها عليه مهر، فيطوِّل عليها، ويضارُّها لتفتدي بالمهر، أو ترد عليه ما ساق إليها من المهر، فنهىٰ الله ﷻ عن ذلك[٣].

ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ فحينئذ يحل لكم ضرارهن، ليفتدين منكم، وعضلهن، لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن.

واختلفوا في الفاحشة ما هي[٤]، فقال بعضهم: هي الزنا[٥].

وقال الحسن: إن زنت حل لزوجها أن يسألها الخلع[٦].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢١٢، فقد ذكرا قول الكسائي، والفراء، ونسباه لأبي عمرو، وابن قتيبة.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (كره).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٨ بمعناه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٠٢ (٥٠٣٢).

(٤) من (م)، (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٠٣ (٥٠٣٧) وهذا القول رجحه الطبري، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٩٤ - ٩٥.
وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، وسعيد بن المسيب، والشعبي، والحسن، وعكرمة، والضحاك، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسدي.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٠٤.

قال عطاء: كان الرجل إذا أصابت ٱمرأته فاحشة أخذ منها ما ساق إليها، وأخرجها، فنسخ ذلك بالحدود[١].

وقال ابن مسعود، والضحاك، وقتادة: هي النشوز[٢].

[١٠٣٥] (أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري)[٣]؛ ثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٤]، ثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٥]، ثنا يحيى الحماني[٦]، ثنا حاتم بن إسماعيل[٧]، عن جعفر بن محمد[٨]، عن أبيه[٩]، عن جابر بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥٢، عن معمر عنه، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٠، ورده، وبين أنه فاسد؛ لأن الحد حق الله تعالى على من أتى الفاحشة التي هي الزنا، والافتداء حق للزوج، وليس أحدهما مبطلًا للآخر. انظر: كلامه ٤/ ٣١٢.

وهي الرواية الثانية عن ابن عباس، وابن مسعود، انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣١٠- ٣١١.

وقد اختار الطبري في «جامع البيان» انظر: ٤/ ٣١١ شمول الفاحشة للزنا والنشوز، واستجاد اختياره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٩٩.

(٣) ساقط من (م)، وفي (ت): ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) فقيه، روى عن الثقات الموضوعات.

(٥) أبو جعفر، الملقب بمطين، ثقة، حافظ.

(٦) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٧) المدني، صدوق، يهم.

(٨) المشهور بالصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٩) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الباقر، ثقة، فاضل.

عبد الله[١] أن النبي ﷺ خطب الناس، فقال: «**اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحدًا تكرهون، فإن فعلن فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف**»[٢].

وقرأ: (مبينة) بفتح الياء ابن عباس، وعاصم، وابن كثير[٣]، الباقون بالكسر [٢٥٠].

(﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾)[٤] قال الحسن: رجع إلىٰ أول الكلام،

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) [١٠٣٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناد المصنف فيه النهاوندي يروي عن الثقات الموضوعات، والحماني، متهم بسرقة الحديث، لكن الحديث ثابت ومشهور من طرق أخرى كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨) وهو قطعة من حديث جابر المشهور في صفة الحج، وأبو داود كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٢/ ٤٢١ (٤٠٠١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١١، وغيرهم من طرق عن جعفر بن محمد به.

(٣) في (م): وعاصم في رواية أبي بكر، وكذلك في الأحزاب، والطلاق، وفي (ت): قرأ ابن عباس، وعاصم، وابن كثير: (مبينة)، وما في (م) هو الصواب، فإن حفصًا عن عاصم يقرأ بكسر الياء، ووافقه بقية القراء.

انظر: «التيسير» للداني (ص٧٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٨.

(٤) ساقطة من (م)، وأثر الحسن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٨٦.

يعني: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ﴾، ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ وقال بعضهم: هو أن يتصنع لها كما تتصنع له[١].

﴿فَإِن كَرِهۡتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا﴾ وهو ولد صالح، أو يعطفه الله عليها بعد ذلك، كذا قاله المفسرون[٢].

[١٠٣٦] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٥]، ثنا محمد بن الحسن[٦]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٧]، ثنا عمارة بن زاذان[٨]،

---

(١) مروي عن ابن عباس بلفظ: إني أحب أن أتزين لامرأتي كما أحب أن تتزين المرأة لي.
انظر: في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٩٧.

(٢) قاله ابن عباس والسدي عند الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٣، ومقاتل بن حيان عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥٠٩.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) إمام، حافظ، ثبت.

(٦) **محمد بن الحسن بن بور البلخي** قدم بغداد وحدث بها عن أبي زكريا يحيى بن خالد شيخ خراساني، روى عنه أبو بكر الشافعي.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٨.

(٧) الإمام، الثقة، الثبت، الفقيه، العالم.

(٨) **عمارة بن زاذان الصيدلاني**، أبو سلمة البصري.
روى عن ثابت، والحسن، ومكحول، وعنه: ابن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي.
قال أحمد: شيخ ثقة، ما به بأس.

عن مكحول الأزدي[١] قال: سمعت ابن عمر يقول: إن الرجل ليستخير الله ﷻ، فيخار له، فيسخط علىٰ ربه ﷻ، فلا يلبث أن ينظر في العاقبة فإذا هو قد خير له[٢].

٢٠ ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ﴾

ولم يكن من قبلها نشوز، أو إتيان بفاحشة ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ﴾ وقد أعطيتم إحداهن ﴿قِنطَارًا﴾ وهو المال الكثير، وقد مر تفسيره[٣].

﴿فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ﴾ أي: من القنطار ﴿شَيْـًٔا ۚ أَتَأْخُذُونَهُۥ﴾ ٱستفهام

وقال ابن معين: صالح. وقال أبو زرعة: لا بأس به.
وضعفه الدارقطني، وأبو حاتم، وأبو داود.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤٧).

(١) **أبو عبد الله البصري**، العتكي.
روى عن: أنس، وابن عمر. وعنه: عمارة، والربيع بن صبيح.
وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. ووثقه ابن حبان، وقال الحافظ: صدوق. وقال أبو داود: ضعيف.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٤٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٦).

(٢) [١٠٣٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، من أجل عمارة.
وإسناد المصنف فيه ابن شنبة وابن بور؛ مجهولان.
التخريج:
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٢) (١٢٨)، وابن أبي الدنيا في «الرضا عن الله» ٢/ ٩٣ (٥٦) عن عمارة عن مكحول عن ابن عمر.

(٣) عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ﴾ [آل عمران: ١٤].

نهي وتوبيخ، ﴿بُهۡتَٰنًا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا﴾ وانتصابهما من وجهين:

أحدهما: بنزع الخافض، **والثاني**: بالإضمار[١]، تقديره: تصيبون في أخذه بهتانًا وإثمًا مبينًا.

ثم قال:

٢١ ﴿وَكَيۡفَ تَأۡخُذُونَهُۥ﴾

علىٰ طريق الاستعظام، كقوله: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ﴾[٢].

﴿وَقَدۡ أَفۡضَىٰ بَعۡضُكُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ قال المفسرون: أراد المجامعة، ولكن الله كريم يكني بما شاء عما شاء.

وأصل الإفضاء هو: الوصول إلى الشيء من غير واسطة[٣].

﴿وَأَخَذۡنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا﴾.

قال الحسن، وابن سيرين، والضحاك، وقتادة، والسدي: هو قولهم عند العقد: زوجتكها علىٰ ما أخذ الله للنساء على الرجال من إمساك بمعروف، أو تسريح بإحسان[٤].

---

(١) الذي ذكره المفسرون أن النصب لوجهين: إما أن يكون قوله ﴿بُهۡتَٰنًا﴾ في موضع الحال، أو يكون مفعولا لأجله، و ﴿إِثۡمٗا﴾ معطوفا عليه.

«البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٣٤ - ٦٣٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١/ ١٧٣، «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥١٤.

(٢) البقرة: ٢٨

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦٣٩)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٠٧٣)، (فضا).

(٤) هذا النص هو فحوى أقوالهم.

مجاهد: هو كلمة النكاح التي يستحل بها الفرج، وهو قوله: نكحت[١].

الشعبي، وعكرمة، والربيع: هو[٢] قوله: «**أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله**».

فصل

فيما ورد من الأخبار في الرخصة في مغالاة المهر، لقوله ﷻ: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا﴾:

[١٠٣٧] أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٣] رحمه الله بقراءتي عليه في داري، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، وعبد الله بن يوسف[٥] قالا: ثنا محمد بن عمران بن هارون[٦]، ثنا محمد بن إسحاق الصاغاني[٧]، ثنا أبو عبيد القاسم

انظرها في: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣١٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٠٩، وعنده أنه مروي أيضًا عن أبي العالية، وعكرمة، ويحيى بن أبي كثير، وقد رجح هذا القول الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٦.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٦، وعنده أنه مروي أيضًا عن القرظي وابن زيد، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٠٩.

(٢) في (م): هي. وقد أخرج قول عكرمة والربيع الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٦.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده

(٦) لم أجده.

(٧) أبو بكر الصاغاني، ثقة، ثبت.

ابن سلام[١]، ثنا عبدالله بن صالح[٢] عن الليث[٣]، عن هشام بن سعد[٤]، عن عطاء الخراساني[٥] قال: خطب عمر بن الخطاب إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ابنته أم كلثوم، وهي من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال: إنها [٢٥١] صغيرة، فقال عمر: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري**»، فلذلك رغبت في هذا. فقال علي: فإني مرسلها إليك حتىٰ تنظر إلىٰ صغرها. فأرسلها إليه، فجاءته فقالت: إن أبي يقول لك: هل رضيت الحلة؟ قال: قد رضيتها. قال: فأنكحه علي، فأصدقها عمر أربعين ألف درهم[٦].

---

(١) ثقة.

(٢) أبو صالح المصري، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه، إمام.

(٤) صدوق، له أوهام، رمي بالتشيع.

(٥) صدوق، يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

(٦) [١٠٣٧] **الحكم على الإسناد:**

الحديث حسن بمجموع طرقه وشواهده، وصححه الحاكم، والضياء في «الأحاديث المختارة»، والألباني في «صحيح الجامع» (٤٥٦٤).

التخريج:

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ٦٢٥ (١٠٦٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٩٠ (١٦٥٢٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٥٣، والضياء في «الأحاديث المختارة» ١/ ١٩٧ (١٠١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٧٦ (٥٦٠٦)، وفي «المعجم الكبير» ٣/ ٤٥ (٢٦٣٥) من طرق عن سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر قال: سمعت عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:... فذكره، ولم يذكر القصة.

[١٠٣٨] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، ثنا (أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله)[٢]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، ثنا عبيد الله ابن عمر القواريري[٤]، ثنا عبد الأعلىٰ[٥]، .....

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٣٤) من طريق يونس بن أبي يعفور عن أبيه، عن ابن عمر، عن عمر به، بدون القصة.

وأخرجه الدولابي في «الذرية الطاهرة» ١/ ١١٤ (٢١٧) من طريق ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عن قتادة به، بدون القصة.

وبرقم (٢١٨) من طريق خالد بن صالح، عن واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر، عن بعض أهله أن عمر خطب.. فذكره.

وبرقم (٢١٩) من طريق عبد العزيز الدراوردي، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: خطب عمر.. فذكره.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (م): أحمد بن حمدان، وهو القطيعي، ثقة.

(٣) إمام، حافظ، ثبت.

(٤) **عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي**، ولاء.

روى عن: عبد الأعلى، وابن مهدي، وابن عيينة. وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والفريابي.

ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٠.

(٥) **عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي البصري.**

روى عن هشام، والحذاء. وعنه: إسحاق، والقواريري.

وثقه ابن معين، وابن حبان، والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال الحافظ: ثقة. توفي سنة (١٨٩هـ).

ثنا هشام بن حسان[١] عن ابن سيرين[٢] أن الحسن بن علي تزوج امرأة فبعث إليها بمائة جارية، مع كل جارية ألف درهم[٣].

[١٠٣٩] وبإسناده عن الفريابي[٤] (قال: حدثني)[٥] أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني[٦] قال: حدثني محمد بن سلمة[٧]، عن أبي عبد الرحيم[٨]،

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٧/ ٢٩٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٤).

(١) الأزدي، ثقة، وهو أثبت الناس في ابن سيرين.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) [١٠٣٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٤: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٩١ (١٦٥٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٧ (٢٥٦٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٨ من طريق عبد الأعلى عن هشام عن محمد.. به.

(٤) حافظ، ثبت.

(٥) في (ت): ثنا.

(٦) في (م): الجرجاني. وهو خطأ.

وأبو الأصبغ الحراني البكائي، صدوق ربما وهم.

(٧) أبو عبد الله الباهلي الحراني، ثقة.

(٨) في (م): الرحمن. وهو خطأ.

وهو **خالد بن يزيد** -وقيل: ابن أبي يزيد وهو المشهور- بن سماك، أبو عبد الرحيم الحراني.

عن زيد بن أبي أنيسة[١]، عن يزيد بن أبي حبيب[٢]، عن مرثد بن عبد الله اليزني[٣]، عن عقبة بن عامر الجهني[٤] أن رسول الله ﷺ قال: «**خير النكاح أيسره**»، وقال لرجل: «**أترضىٰ أن أزوجك فلانة؟**» قال: نعم. وقال للمرأة: «**أترضين أن أزوجك فلانًا؟**» قالت: نعم. فزوج أحدهما صاحبه، فدخل عليها الرجل، ولم يفرض لها صداقًا، ولم يعطها شيئًا، وكان ممن شهد الحديبية وله سهم بخيبر، فلما حضرته الوفاة، قال: إن رسول الله ﷺ زوجني فلانة، ولم أفرض[٥] لها صداقًا، ولم أعطها شيئًا، وإني قد أعطيتها من صداقها سهمي بخيبر، فأخذت سهمه ذلك فباعته بمائة ألف درهم[٦].

روى عن: زيد، ومكحول، والألهاني، وعنه: محمد، وابن شابور، ووكيع.
وثقه ابن معين وابن حبان والذهبي والحافظ، وقال أبو حاتم والجوزجاني وأحمد: لا بأس به. توفي سنة (١٤٤هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٧).

(١) **زيد بن أبي أنيسة الجزري**. ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ). روى عن: الحكم بن عتيبة، والأعمش. وعنه: مالك، ومسعر، وأبوعبد الرحيم، ثقة، له أفراد.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٨).

(٢) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٣) ثقة.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) في (م): أعط.

(٦) ساقط من (م)، (ت).

[١٠٤٠] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[١]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، وعبد الله بن يوسف[٣] قالا: أخبرنا محمد بن عمران[٤]، حدثنا الصاغاني[٥]، ثنا أبو عبيد[٦]، ثنا أبو اليمان[٧]، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي مريم[٨]، عن ضمرة ابن حبيب[٩] أن أم حبيبة

[١٠٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه أبو داود كتاب النكاح، باب فيمن تزوج ولم يسم صداقًا حتى مات (٢١١٧)، من طريق أبي الأصبغ عن محمد بن سلمة... به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٧٨ (١٠٤١٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٢١ (٧٢٤)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٣٢٠ (١٢٢٦)، من طريق محمد بن مسلمة عن عمرو بن دينار قال بلغني أن النبي ﷺ قال، فذكره.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) ثقة، فاضل.

(٧) الحكم بن نافع البهراني، ثقة، ثبت.

(٨) الغساني، ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختل.

(٩) **ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي.**

روى عن: أبي أمامة، وعوف بن مالك، وأبي سليم الخولاني.

وعنه: أبو بكر، وأرطاة بن المنذر. تابعي، ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٦).

كانت بأرض الحبشة مع جعفر بن أبي طالب، وأن رسول الله ﷺ تزوجها فأصدق عنه النجاشي أربعمائة دينار[١].

[١٠٤١] وبه عن أبي عبيد[٢]، ثنا أبو معاوية[٣] عن هشام بن حسان[٤]، عن ابن سيرين[٥]، عن ابن عباس أنه تزوج سليمة

---

(١) [١٠٤٠] **الحكم على الإسناد:**
صحيح بمجموع طرقه.
وإسناد المصنف فيه ابن شنبة، وعبد الله بن يوسف، ومحمد بن عمران مجاهيل، وقد تقدموا.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٣ من طريق الطبري، ثنا محمد بن عمر، ثنا إسحاق بن محمد، حدثني جعفر بن محمد بن علي، عن أبيه قال: بعث النبي ﷺ عمرو بن أمية.. فذكره.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٣٩ من طريق ابن إسحاق قال حدثني أبو جعفر قال: بعث النبي ﷺ... فذكره.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٢/ ٥٢ من طريق ابن إسحاق.
وأخرجه الزبير بن بكار في «أزواج النبي ﷺ» ٢/ ٥٢ من طريق محمد بن حسن، ثنا إسحاق بن عيسى، عن يحيى بن عمر، عن أبيه.
وأبو داود كتاب النكاح، باب الصداق (٢١٠٧)، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣١٥ (٥٥١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٣٩، وابن الجارود في «المنتقى» ٢/ ١٧٩ (٧١٣) من طرق عن معمر، عن الزهري، عن عروة بن الزبير، عن أم حبيبة به، وعندهم أن صداقها كان أربعة آلاف.

(٢) القاسم بن سلام، ثقة.

(٣) محمد بن خازم التميمي، أبو معاوية الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٤) ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٥) ثقة، ثبت، كبير القدر.

السلمية[١] علىٰ عشرة آلاف درهم[٢].

[١٠٤٢] وبه عن أبي عبيد[٣]، ثنا إسماعيل بن إبراهيم[٤]، عن أيوب[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر أنه كان يزوج المرأة من بناته علىٰ عشرة آلاف درهم[٧].

[١٠٤٣] وبه عن أبي عبيد[٨]، ثنا ابن مهدي[٩]، عن حماد بن سلمة[١٠]، عن أبي بشر[١١]،

---

(١) في (ت): أم سلمة.

(٢) [١٠٤١] **الحكم على الإسناد:**
صحيح. وفي إسناد المصنف المجاهيل الذين سبق ذكرهم في السند قبله.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنف» ٦/ ٩٠ (١٦٥٣١) من طريق هشام، عن ابن سيرين، عن ابن عباس، وفيه شميلة، بدل سليمة.

(٣) ثقة.

(٤) الأسدي، أبو بشر البصري، المعروف بابن علية، ثقة، حافظ.

(٥) السختياني، ثقة، إمام، حجة.

(٦) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٧) [١٠٤٢] **الحكم على الإسناد:**
صحيح، وفي إسناد المصنف المجاهيل الذي سبق التنبيه عليهم آنفًا.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٩١ (١٦٥٣٢) من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر.

(٨) ثقة.

(٩) عبد الرحمن، ثقة، ثبت، حافظ.

(١٠) ابن دينار البصري، ثقة، حافظ، عابد، تغير بآخره.

(١١) أبو بشر، كذا في النسخ، ولعله: ابن بشر، **عبد الله الخثعمي**.

أن عروة البارقي[١] تزوج بنت هانئ بن قبيصة علىٰ أربعين ألف درهم[٢].

[١٠٤٤] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٥]، ثنا هدبة بن خالد[٦]، ثنا مهدي بن ميمون[٧]، عن غيلان بن جرير[٨] أن مطرفًا تزوج ٱمرأة

روى عن عروة البارقي. وعنه: السفيانان، وشعبة.
قال أبو حاتم: شيخ. ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي والحافظ: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٢).

(١) **عروة بن الجعد البارقي**، صحابي، سكن الكوفة، وهو أول قاض بها.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٧٨.

(٢) [١٠٤٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، لوجود المجاهيل الذين سبق ذكرهم آنفًا.
التخريج:
لم أجده.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) إمام، حافظ، ثبت.

(٦) القيسي الثوباني، ثقة، عابد، تفرد النسائي بتضعيفه، ومرة أخرى قواه.

(٧) الأزدي المعولي، ثقة.

(٨) **غيلان بن جرير الأزدي المعولي.**
روى عن: أنس، وشهر، وابن المسيب، وعنه: مهدي وأيوب، وشعبة.
ثقة، توفي سنة (١٢٩هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٩).

علىٰ عشرة آلاف أوقية[١].

(فصل)[٢]

فيمن كره ذلك، والكلام في أقل المهر [٢٥٢]

[١٠٤٥] أخبرنا (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري بقراءتي عليه)[٣]، ثنا عمر بن الخطاب[٤]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٥]، حدثنا سعيد بن منصور[٦]، ثنا هشيم بن بشير[٧] -بواسط-، ثنا منصور بن زاذان[٨]، عن ابن سيرين[٩]، ثنا

---

(١) في (ت): درهم، وفي باقي النسخ: واق، والمثبت من (م).

[١٠٤٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح، رجاله ثقات أثبات.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٩١ (١٦٥٣٣) عن أبي أسامة عن مهدي ابن ميمون، عن غيلان به.

(٢) من (ت).

(٣) في (م): ابن فنجويه. وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) صدوق.

(٦) الخراساني، ثقة، مصنف.

(٧) أبو معاوية السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٨) **منصور بن زاذان الواسطي.**

روى عن: الحسن، وابن سيرين، وقتادة. وعنه: شعبة، وهشيم،.

كان ثقة ثبتًا حافظًا، عابدًا، توفي سنة (١٣١هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٤١.

(٩) ثقة، ثبت، كبير القدر.

أبو العجفاء السلمي[١] قال: سمعت عمر بن الخطاب، وهو يخطب الناس، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وقال: ألا لا تغالوا في صداق النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوىٰ عند الله لكان أولاكم به النبي ﷺ، ما أصدق ٱمرأة من نسائه، ولا ٱمرأة من بناته فوق ثنتي عشرة أوقية، ألا وإن أحدكم (ليغلي بصدقة)[٢] ٱمرأته حتىٰ إنه تبقىٰ لها عداوة في نفسه، فيقول: كلفتُ لك عَلَق القِرْبَة، أو عرق القربة[٣].

[١٠٤٦] (وأخبرني الحسين بن محمد)[٤] بن فنجويه، ثنا أحمد بن

---

(١) هرم بن نسيب، أبو العجفاء السلمي. روى عن: عمر. وعنه: ابن سيرين.
وثقه ابن معين، وابن حبان، والدارقطني، وقال الحافظ: مقبول.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٤٦)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ٢٣٦: بل صدوق حسن الحديث. وهذا أقرب.

(٢) في (ت): ليغالي في صداق.

(٣) قوله علق القربة أي: حبلها الذي تُعَلَّق به.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٩٠.
[١٠٤٥] الحكم على الإسناد:
صحيح، وقد صححه الترمذي، والألباني.
وإسناد المصنف فيه عمر بن الخطاب، سبق أني لم أجده.
التخريج:
أخرجه أبو داود في كتاب النكاح، باب الصداق (٢١٠٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣١٤ (٥٥١١)، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب صداق النساء (١٨٨٧)، والترمذي أبواب النكاح، باب منه (١١١٤)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٤١١ (٢٢٤٦) من طرق عن ابن سيرين، عن أبي العجفاء، عن عمر.

(٤) في (م): أخبرني. وابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

جعفر بن حمدان[١]، ثنا محمد بن حمدان بن سفيان[٢]، ثنا الربيع بن سليمان[٣]، ثنا ابن وهب[٤]، عن أسامة بن زيد[٥] أن صفوان بن سليم[٦]، حدثه عن عروة بن الزبير[٧]، عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**من يمن المرأة أن يتيسر صداقها، وأن يتيسر رحمها**»، قال عروة: وأنا أقول من عندي: من أول شؤمها أن يكثر صداقها[٨].

---

(١) القطيعي، ثقة.

(٢) **محمد بن حمدان بن سفيان**، أبو عبد الله الطرائفي المخرمي.
سمع من الربيع عامة كتب الشافعي، وروى عن أبي زرعة، وابن عرفة.
قال أبو الفضل الحافظ: واسع العلم، صدوق، توفي سنة (٣١٨هـ) أو بعدها.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٦.

(٣) ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري، ثقة، حافظ، عابد.

(٥) الليثي، صدوق، يهم.

(٦) صفوان بن سليم المدني، ثقة، مفتٍ، عابد، رمي بالقدر.

(٧) ثقة.

(٨) [١٠٤٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده أسامة بن زيد، فيه خلاف، هل هو الليثي أم العدوي، وبالأخير جزم الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٥. ولذلك ضعفه، بينما صرح بأنه الليثي ابن عدي في «الكامل» ١/ ٧٧- ٧٨، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
وكذلك حسنه الألباني في «إرواء الغليل» ٦/ ٣٥٠.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٧٧ (٢٤٤٧٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط»

[١٠٤٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، ثنا[٤] محمود بن غيلان[٥]، ثنا بشر بن السري[٦]، وعثمان بن اليمان[٧]، عن داود ابن قيس[٨]، عن (موسىٰ) بن يسار[٩]، عن أبي هريرة قال: كان

٤/ ٦٢ (٣٦١٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٠٥ (٤٠٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٣٥ من طرق، عن أسامة بن زيد، عن صفوان، عن عروة، عن عائشة به.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) إمام، حافظ، ثبت.

(٤) في (م): عن.

(٥) **محمود بن غيلان العدوي**، ولاء.

روى عن: بشر، وابن عيينة، ووكيع. وعنه: الجماعة سوى أبي داود، والفريابي. ثقة، صاحب سنة، توفي سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٦).

(٦) أبو عمر الأفوه. ثقة، متقن، واعظ.

(٧) الحداني، أبو محمد اللؤلؤي، مقبول.

(٨) الفراء الدباغ، ثقة، فاضل.

(٩) في النسخ الخطية: سعيد، والصواب: **موسى بن يسار**، وهو المطلبي.

روى عن أبي هريرة، وعنه داود بن قيس. ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٤)، وإنما صوبت موسى بن يسار؛ لأنه الوارد في سند داود بن قيس كما في التخريج.

صداقنا منذ كان فينا رسول الله ﷺ عشرة أواق، وهو[١] أربعمائة درهم[٢].

[١٠٤٨] وبه عن الفريابي[٣]، ثنا قتيبة بن سعيد[٤]، ثنا حماد بن زيد[٥]، ح[٦].

[١٠٤٩] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٧]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[٨]، ثنا زيد بن تميم[٩]، ثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[١٠]، ثنا حماد

---

(١) ساقطة من (م)، (ت).

(٢) [١٠٤٧] الحكم على الإسناد:
قال الحاكم: إسناده صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣١٤ (٥٥١٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٦٧ (٨٨٠٧) والدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٢٢ (١٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩١، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٣٥، وابن الجارود في «المنتقى» ٢/ ١٧٩ (٧١٧)، من طرق عن داود بن قيس عن موسى بن يسار عن أبي هريرة.

(٣) إمام، حافظ، ثبت.

(٤) الثقفي، ثقة، ثبت.

(٥) الأزدي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) ساقطة من (م)، (ت).

(٧) محمد بن عبد الله، ثقة.

(٨) محمد بن عبد الرحمن، إمام، حافظ، مجود.

(٩) ابن يحيى بن حفص بن عمر بن عباد التميمي، من أهل سرجس بن ابنة المؤمل بن خارجة. يروي عن عمه حفص بن يحيى، مات سنة (٢٦٦هـ)، كذا ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥١- ٢٥٢.

(١٠) ابن بكر الحنظلي، ثقة، ثبت، إمام.

ابن زيد[١].

[١٠٥٠] قال: (وأخبرنا ابن الأعرابي)[٢] -بمكة- قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[٣]، ثنا يحيىٰ بن عباد[٤]، ثنا حماد بن زيد[٥]، عن ثابت البناني[٦]، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ رأىٰ علىٰ عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: «ما هذا؟» قال: يا رسول الله، تزوجت ٱمرأة علىٰ وزن نواة من

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) في (ت): أخبرنا أبو بكر الجوزقي.
وهو أحمد بن محمد بن زياد، أبو سعيد بن الأعرابي، الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ شيخ الإسلام.

(٣) **الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني**. روى عن: يحيى بن عباد، وابن علية، ووكيع. وعنه الجماعة سوى مسلم، وابن الأعرابي.
كان ثقة، حافظًا، ثبتًا، توفي سنة (٢٥٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٨.

(٤) **يحيى بن عباد الضبعي**، أبو عباد البصري.
روى عن: حماد، وشعبة، وشريك. وعنه: ابن الصباح، وخليفة بن خياط، وابن سعد.
وثقه الذهبي، وقال ابن معين: صدوق. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الدارقطني: يحتج به. وقد احتج به أحمد والبخاري ومسلم، فرووا عنه في كتبهم، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (١٩٨هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٩٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧٦).

(٥) ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) ثقة، عابد.

ذهب. فقال النبي ﷺ: «**بارك الله لك، أولم ولو بشاة**»، (ويقال: هي خمسة دراهم)[١].

[١٠٥١] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، ثنا محمد بن جبويه الإسفراييني[٤]، ثنا مطرف[٥]، والقعنبي[٦]، عن مالك بن أنس[٧]، ح.

[١٠٥٢] قال: وأخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه[٨]،

---

(١) في (ت): فقال ما النواة؟ قال هي خمسة دراهم.

[١٠٤٨-١٠٥٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب كيف يدعى للمتزوج (٥١٥٥)، ومسلم كتاب النكاح، باب: الصداق وجواز كونه تعليم قرآن وخاتم حديد (١٤٢٧)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٥٤٥ (١١٣٥)، وغيرهم من طرق عن حماد عن ثابت عن أنس.

(٢) محمد بن عبد الله، ثقة.

(٣) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) لم أجده.

(٥) هو ابن عبد الله اليساري، ثقة، لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٦) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٧) رأس المتقنين وكبير المتثبتين، إمام دار الهجرة.

(٨) في (م): فالويه. وهو **أبو القاسم المزكي**، ولقب أبيه برويه، سمع أحمد بن يوسف ومحمد بن يزيد، وإسحاق بن عبد الله، روى عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب وأبو علي الحافظ ومن بعدهما. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٦٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٢٦٥ (٤٤٦).

ثنا إسماعيل بن إسحاق[١]، ثنا عبد الله بن مسلمة[٢]، وأبو مصعب[٣]، عن مالك[٤]، عن أبي حازم[٥]، عن سهل بن سعد الساعدي[٦] أن رسول الله ﷺ جاءته امرأة فقالت: يا رسول الله، إني قد وهبت نفسي لك[٧]. فقامت قيامًا طويلًا، فقام رجل فقال: يا رسول الله، زوجنيها إن لم يكن لك بها حاجة. فقال رسول الله ﷺ: «**هل عندك من شيء تصدقها إياه؟**» قال: ما عندي إلا إزاري هذا. فقال له رسول الله ﷺ: «**إن** [٢٥٣] **أعطيتها إياه جلست ولا إزار لك، فالتمس شيئًا**». فقال له: ما أجده. فقال: «**التمس ولو خاتمًا من حديد**». فالتمس فلم يجد شيئًا[٨]. فقال له رسول الله ﷺ: «**هل معك من القرآن شيء؟**». قال: نعم، سورة كذا، وسورة كذا. لسور سماها، فقال رسول الله ﷺ: «**فقد زوجتكها بما معك من القرآن**»[٩].

---

(١) الأزدي، ثقة، صدوق.

(٢) القعنبي، ثقة، عابد.

(٣) مطرف بن عبد الله، ثقة، لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٤) رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، إمام دار الهجرة.

(٥) في (م): حاتم.
وهو سلمة بن دينار، الأعرج، ثقة.

(٦) صحابي.

(٧) في (م): منك.

(٨) ساقطة من (م).

(٩) [١٠٥١، ١٠٥٢] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف فيه ابن جبويه، لم أجده.
والحديث ثابت كما سيأتي في التخريج.

[١٠٥٣] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[١]، ثنا عمر بن الخطاب[٢]، ثنا عبد الله بن الفضل[٣]، ثنا محمد بن بشار[٤]، (ثنا يحيىٰ[٥]، ثنا شعبة[٦]، عن عاصم)[٧] بن عبيد الله[٨]، عن عبد الله ابن عامر[٩]، عن أبيه[١٠] أن رجلًا تزوج ٱمرأة علىٰ نعلين، فقال لها رسول الله ﷺ: «**أرضيت من مالك بهاتين النعلين؟**» قالت: نعم. فأجازه النبي ﷺ[١١].

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب التزويج على القرآن وبغير صداق (٥١٤٩)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٥٢٦ (١٠٩٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٥٩ (٥٣٠٨)، وغيرهم، من طرق عن أبي حازم عن سهل به.

(١) ثقة، صدق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو بكر بندار العبدي، ثقة.

(٥) ابن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٦) بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) في (ت): ثنا يحيى بن سعيد عن عاصم.

(٨) ضعيف.

(٩) العنزي، ولد على عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي.

(١٠) عامر بن ربيعة بن كعب العنزي، صحابي جليل.

(١١) [١٠٥٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، آفته عاصم.

وإسناد المصنف فيه عمر، وعبد الله بن الفضل لم أجدهما.

التخريج:

[١٠٥٤] حدثنا ابن فنجويه[(١)]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان (بن عبد الله)[(٢)]، ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[(٣)]، ثنا آدم بن أبي إياس[(٤)]، ثنا سفيان[(٥)]، عن يحيىٰ بن سعيد[(٦)]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[(٧)]، عن أبي حدرد الأسلمي[(٨)] قال: أتيت النبي ﷺ أستعينه في مهر امرأة، فقال: «**كم أصدقتها؟**» قلت: مائتي درهم. فقال: «**لو كنتم تغرفون من بطحان[(٩)] ما زدتم**»[(١٠)].

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤٥ (١٥٦٧٩)، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في مهور النساء (١١١٣)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب صداق النساء (١٨٨٨)، وأبو يعلى ١٣/ ١٥١ (٧١٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٣٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٨٦ (١٦٥٠٤) من طرق عن شعبة، عن عاصم، عن عبد الله، عن أبيه.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ساقطة من (م)، (ت). وهو القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) ثقة، عابد.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ، عابد، إمام، حجة، ربما دلس.

(٦) ابن قيس الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٧) ثقة، له أفراد.

(٨) **أبو حدرد الأسلمي**، مختلف في اسمه، وهو صحابي جليل، توفي سنة (٧١هـ). انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٢٨.

(٩) في (ت): رهجان، وفي الهامش: رهجان: الغبار.

(١٠) [١٠٥٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، للانقطاع بين التيمي، وأبي حدرد، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٢: رجال أحمد رجال «الصحيح». وهذه العبارة لا تدل على

[١٠٥٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، أخبرنا أبو نصر منصور بن جعفر النهاوندي[٢]، ثنا القاضي محمد بن أحمد المقدمي[٣]، ثنا عبدة[٤] بن عبد الله أبو سهل الصفار[٥]، ثنا يزيد بن هارون[٦]، أخبرنا موسىٰ بن

تصحيح الحديث بإطلاق، لأنها لا تنفي علة الانقطاع والإرسال.
مع ذلك صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٢٩٩) بلفظ: «لو كنتم تغرفون».
التخريج:
أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٩٠ (١٦٥٢٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٧٧ (١٠٤٠٩)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٤٨ (١٥٧٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٤، والطيالسي في «المسند» ٢/ ١٨٤ (١٣٠٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٥٢ (٨٨٢)، وفي «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٠٣ (٣٥٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٣٥ من طرق، عن يحيى ابن سعيد، عن محمد بن إبراهيم، أن أبا حدرد.. فذكره.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) هو **محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر**، أبو عبد الله سمع عمر بن علي الصيرفي، ويعقوب الدورقي، وعنه الجعابي وأبو حفص الزيات، وكان ثقة. ذكره الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٤٨٤.
وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٧٣.

(٤) في (ت): عباد، وفي (م): عبد الله. وكلاهما خطأ.

(٥) **عبدة بن عبد الله بن عبدة**، أبو سهل الصفار.
روى عن: يزيد، وروح، وأبي داود الطيالسي. وعنه: الجماعة، سوى مسلم.
ثقة، توفي سنة (٢٥٨هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٣٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧٢).

(٦) السلمي، ثقة، متقن، عابد.

مسلم بن رومان[١]، ثنا أبو الزبير[٢]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: « **من أعطىٰ في صداق ملء كف من بر أو سويق أو تمر فقد ٱستحل** »[٣].

[١٠٥٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، ثنا منصور بن جعفر (بن محمد النهاوندي)[٥]، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن حمزة بن صالح[٦]، ثنا

---

(١) **موسى بن مسلم بن رومان.**
روى عن: أبي الزبير. وعنه: يزيد.
وقيل: إن اسمه صالح، وصوبه أبو داود، فإن كان صالح فهو ضعيف، ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وإن كان اسمه موسى فهو مجهول، لقول الذهبي والأزدي.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠١١).

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٣) [١٠٥٥] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، آفته موسى- أو صالح -على ما استصوبه أبو داود في «سننه».
وإسناد المصنف فيه منصور النهاوندي، لم أجده.
التخريج:
أخرجه أبو داود كتاب النكاح، باب قلة المهر (٢١١٠)، والدارقطني ٣/ ٢٤٣ (٥)، والبيهقي ٧/ ٢٣٨ من طريق يزيد بن هارون عن موسى بن مسلم عن أبي الزبير عن جابر به.

(٤) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) ساقطة من (ت)، ومنصور لم أجده.

(٦) **محمد بن علي بن حمزة بن صالح**، -وقيل: صابح- أبو بكر الأنطاكي، المعروف بأبي هريرة، وثقه الخطيب وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٣٢٣هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٥٤).

عمران بن موسىٰ بن أيوب[١]، ثنا خطاب بن سيار[٢]، ثنا عمرو بن أبي الأزهر[٣]، عن حميد الطويل[٤]، عن أبي نضرة[٥]، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة علىٰ عشرة دراهم[٦].

[١٠٥٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٧]، ثنا أبو بكر بن مالك[٨]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٩] قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز[١٠] قال: كتب إلينا ضمرة[١١]، عن إبراهيم بن عبد الله الكتاني[١٢] أن

---

(١) لم أجده.

(٢) الحراني، روى عن بقية، روى عنه أبو شعيب صالح بن زياد السوسي. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٣٢.

(٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٢: متروك.

(٤) حميد بن أبي حميد الطويل، ثقة، إلا أنه يدلس.

(٥) المنذر بن مالك العبدي، ثقة.

(٦) [١٠٥٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، فيه عمرو؛ متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو يعلى في «المسند» ٦/ ١١٥ (٣٣٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٢٤٧ (٤٩٨) عن الحكم بن عطية عن ثابت، عن أنس أن النبي ﷺ تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم. وهذا طريق لا يصح لأن فيه الحكم وهو ضعيف.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) القطيعي، ثقة.

(٩) ثقة.

(١٠) ثقة، ثبت.

(١١) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، صدوق، يهم قليلًا.

(١٢) **إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود الكتاني.**

سعيد بن المسيب[١] زوج ابنته علىٰ درهمين[٢].

[١٠٥٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٤]، أخبرنا عمر بن أحمد القطان[٥]، ثنا محمد بن إسماعيل[٦]، ثنا وكيع[٧]، ثنا يحيىٰ بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة[٨]، عن جده[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ٱستحل بدرهم فقد**

قال البخاري: فيه نظر، وضعفه الأزدي، وقال ابن عدي: ليس بمعروف.
انظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨.

(١) أحد العلماء الأثبات.

(٢) [١٠٥٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، آفته الكتاني هذا.
التخريج:
لم أجده.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٥) ثقة.

(٦) ابن البختري، صدوق.

(٧) ابن الجراح، ثقة، حافظ، عابد.

(٨) **يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة.**
روى عن: أبيه، وجده. وعنه: وكيع.
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٣.

(٩) **أبو لبيبة الأنصاري**، الأشهلي من بني عبد الأشهل من الأوس، روى عن النبي ﷺ.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٠٥.

أستحل»، قال وكيع: في النكاح[١].

[١٠٥٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، ثنا أحمد بن جعفر[٣]، ثنا الفريابي[٤]، ثنا قتيبة[٥]، ثنا ليث[٦]، عن عبدالله بن يزيد[٧] - مولىٰ[٨] الأسود- أن رجلا بُشِّر بجارية له فكرهها، فقال له رجل: هبها لي، فوهبها له، فذكر ذلك لسعيد بن المسيب فقال: إن الهبة لم تجز لأحد بعد رسول الله ﷺ، ولو أصدقها سوطًا لحلَّت[٩].

---

(١) [١٠٥٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، يحيى لا يحتج به، وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨١.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٨٦ (١٦٥٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٣٨، وأبو يعلى في «المسند» ٢/ ٢٤١ (٩٤٣) من طريق وكيع، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة مرفوعًا.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) جعفر بن محمد، إمام، حافظ، ثبت.

(٥) ابن سعيد، ثقة، ثبت.

(٦) ابن سعد، ثقة، ثبت.

(٧) عبد الله بن يزيد، كذا في النسخ، ولعل الصواب: يزيد بن عبد الله بن قسيط الليثي، وهو ثقة.

(٨) في (ت): عن.

(٩) [١٠٥٩] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، إلا أن شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٦٩ (١٠٤١٤) من الطريق نفسه إلا أنه

[١٠٦٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا ابن شنبة[٢] وعبد الله بن يوسف[٣] قالا: ثنا محمد بن عمران[٤]، ثنا الصاغاني[٥]، ثنا أبو عبيد[٦]، ثنا هشيم[٧]، أخبرنا مغيرة[٨]، عن [٢٥٤] إبراهيم[٩] قال: السنة في الصداق الرطل من الورق، كانوا يكرهون أن يكون مهور الحرائر مثل أجور البغايا الدرهم والدرهمين، ويحبون أن يكون عشرين درهمًا[١٠].

قال: يزيد بن عبد الله بن قسيط. على الصواب.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٨٩ (١٦٥٢١) من طريق ابن عيينة عن أيوب عن موسى بن قسط أن سعيد بن المسيب قال: لو أصدقها سوطًا لحلت، ولم يذكر القصة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٤) ابن هارون، لم أجده.

(٥) محمد بن إسحاق بن جعفر، ثقة، ثبت.

(٦) القاسم بن سلام، الإمام، المجتهد، الفاضل.

(٧) ابن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٨) مغيرة بن مقسم الضبي.ثقة متقن، لكنه كان يدلس، ولا سيما عن إبراهيم.

(٩) هو النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) [١٠٦٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه ابن شنبة، وابن يوسف، وابن عمران مجاهيل، وفيه تدليس مغيرة عن إبراهيم.

التخريج:

لم أجده.

٢٢ ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية،

نزلت في حصن[١] بن أبي قيس تزوج ٱمرأة أبيه كبيشة بنت معن، وفي الأسود بن خلف[٢]، تزوج ٱمرأة أبيه، وفي صفوان بن أمية بن خلف[٣]، تزوج ٱمرأة أبيه فاختة بنت الأسود بن المطلب، وفي منظور بن ريان[٤]، تزوج ٱمرأة أبيه مليكة بنت خارجة، وفي أبي

---

(١) في (م): حصين، وهو كذلك في «تفسير مقاتل» كما نقله عنه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٩٥.

(٢) هو **الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي**، له صحبة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٦.
وامرأة أبيه اسمها حمينة -بضم الحاء وفتح النون- بنت أبي طلحة بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار، ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ٢٠٢، وأورد خبرها مع ابن زوجها.

(٣) امرأة أبيه هي **فاختة بنت الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى**، خلف عليها صفوان بعد أبيه، ففرق الإسلام بينهما.
وذكر خبره ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ٦٤، ونسبه للمستغفري.

(٤) كذا في النسخ، وفي «الإصابة» لابن حجر ٩/ ٢٨٨ منظور بن زبان -بزاي وباء- وهو **منظور بن زبان بن سيار بن عمرو**، من فزارة، قيل: إنه هو الذي بعث إليه النبي ﷺ رجلًا ليقتله، لأنه تزوج امرأة أبيه، وسيأتي الحكم على الإسناد، ولكنه لم يظفر به، فلما كان في خلافة أبي بكر طلبهما فوجدهما في البحرين، فأقدمهما المدينة، وفرق بينهما، ثم إن عمر أراد قتله، فحلف بالله أربعين يمينًا أنه ما كان يعلم بحرمة ذلك، فخلى سبيله، وقد عاش إلى خلافة عثمان.
أما امرأة أبيه فهي **مليكة** -بضم الميم وفتح اللام- **بنت خارجة بن سنان**، فرق أبو بكر بينها وبين ابن زوجها، فنزلت دارًا لعبد الرحمن بن عوف، فاشتهرت تلك الدار باسمها وصار يطلق عليها دار مليكة.
ذكر ذلك ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ١٤٦.

نفيل العدوي[١]، تزوج ٱمرأة أبيه.

وقال أشعث بن سوار: توفي أبو قيس، وكان من صالحي الأنصار، فخطب ابنه قيس ٱمرأة أبيه، فقالت: إني أعدك ولدًا، وأنت من صالح قومك، ولكني آتي رسول الله ﷺ أستأمره[٢]. فأتته فأخبرته، فقال لها رسول الله ﷺ: «**ارجعي إلىٰ بيتك**»، فأنزل الله ﷻ ﴿وَلَا تَنكِحُواْ﴾[٣].

﴿مَآ﴾ بمعنىٰ (مَنْ)، وقيل: ولا تنكحوا النكاح[٤] الذي ﴿نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ٱسم الجنس[٥] ليدخل فيه الحرائر والإماء،

---

(١) لم أجد له ترجمة، ولا لامرأة أبيه.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣١٨، ففيه ذكر سبب النزول هذا عن عكرمة، ولم يذكر أبا نفيل، وامرأة أبيه، وفيه: أنها نزلت في أبي قيس بن الأسلت خلف على امرأة أبيه أم عبيد بنت صخر. وفي أثر عكرمة من طريق الطبري تدليس ابن جريج. وقد قيل: إنه لم يسمع من عكرمة، ولم يسند عكرمة قوله هذا.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٠٩ من طريق قيس بن الربيع، عن أشعث، عن عدي بن ثابت، عن رجل، به.
وهذا إسناد ضعيف، فيه أشعث -وقد مر- وفيه قيس وهو ضعيف كما في «تحرير التقريب» ٣/ ١٨٦، وفيه أيضًا الرجل الذي لم يسم.
والذي يظهر -والله أعلم- أن ما ذكره المصنف أولا من قصة أبي قيس وابنه في سبب نزول قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرْهًا﴾ أصح، وأشبه، ولا يقال بتعدد النزول هنا؛ لأن أثر أشعث، وما قبله ضعيفان، لا يقاومان ما ثبت قبل في سبب النزول.

(٤) فتكون (ما) مصدرية، وهذا هو الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١٩.

(٥) في (م): اسم للجنس، وفي (ت): عم الجنس.

أما الحرائر فتحرم[١] بالعقد، والإماء تحرم بالوطء.

﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ قال المفضل: يعني بعد ما سلف، أي: مضىٰ، فإن ذلك معفو عنه[٢].

وقال قطرب: هو ٱستثناء منقطع، مجازه[٣]: لكن ما قد سلف فدعوه واجتنبوه.

[١٠٦١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا زكريا العنبري[٥] يقول: معناه كما قد سلف[٦].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا﴾ يورث بغض الله، والمقت: أشد

واسم الجنس: ما وضع لأن يقع على شيء، وعلى ما أشبهه، من غير دلالة على شخص بذاته، كرجل.

انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص٤١)، «الكليات» للكفوي (ص٨٧).

(١) في (ت): فيحرمن.

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٣١.

(٣) مجازه أي: تفسيره.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣١٨.

(٤) في (م): الحسن. وهو الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) يحيى بن محمد بن عبد الله، السلمي، الإمام، المفسر، الثقة، ولم أجد كلامه فيما بين يدي من مصادر.

(٦) [١٠٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده.

البغض[١].

﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ وبئس ذلك طريقًا، وكانت العرب تقول لولد الرجل من ٱمرأة أبيه: مقيت، ومقتي[٢]، وكان منهم الأشعث ابن قيس[٣]، وأبو معيط بن أبي عمرو بن أمية.

[١٠٦٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه (الدينوري[٤]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٥]، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي)[٦][٧] أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم[٨]، ثنا أبو نعيم[٩]، ثنا الحسن بن صالح[١٠]، عن السدي[١١]، عن

---

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٧٢) (مقت).
ومقتوي.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢١.

(٣) ابن معدي كرب الكندي، له صحبة.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٧) ساقط من (ت).

(٨) **أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي**، روى عن أبي نعيم، وابن عون، وزكريا بن عدي، وعنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم، ثقة، عدل، حافظ، توفي سنة (٢٦١هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٠٤.

(٩) الفضل بن دكين القرشي، ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة، فقيه، عابد، رمي بالتشيع.

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق، يهم، ورمي بالتشيع.

عدي بن ثابت[١] عن البراء[٢] قال: لقيت خالي[٣] ومعه الراية، فقلت: أين تريد؟ قال أرسلني رسول الله ﷺ إلىٰ رجل تزوج ٱمرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه، أو أقتله[٤].

---

(١) عدي بن ثابت الأنصاري، ثقة، رمي بالتشيع.

(٢) هو ابن عازب بن الحارث الأنصاري، صحابي، مشهور.

(٣) هو **الحارث بن عمرو الأنصاري**، ويقال: عمه، صحابي جليل.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٦٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٩٤.

(٤) [١٠٦٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه السدي الكبير، صدوق، يهم، والحديث صحيح لغيره كما سيتضح في التخريج، والاختلاف الذي وقع في الذي بعثه النبي ﷺ في حديث البراء اختلاف لا يضر.

وصحح إسناد الحديث البوصيري في «مصباح الزجاجة» (ص٣٥٢)، والألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢٦٠٧).

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٠٧ (٥٤٨٨)، وفي جزء «إملائه» (ص٦٩) (٣٥)، وابن ماجه كتاب الحدود، باب من تزوج امرأة أبيه من بعده (٢٥٩٧)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٩٠ (١٨٥٥٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٢٣ (٤١١٢)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٤٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠٨، كلهم من طريق الحسن بن صالح، عن السدي، عن عدي، عن البراء به.

وتابع الحسن معمر، فرواه عن أشعث، عن عدي، عن يزيد بن البراء، عن أبيه، أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٠٧، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢٣٧، والترمذي كتاب الأحكام، باب فيمن تزوج امرأة أبيه (١٣٦٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٢٧١ (١٠٨٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٧٧ (٣٤٠٤).

٢٣ ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾

هي: جمع أم، والأم في الأصل أمَّهة علىٰ وزن فعَّلة مثل قبرة، وحمرة، فسقطت الهاء[١] في التوحيد، وعادت في الجمع، وقال الشاعر[٢]:

أمـهـتـي خِـنـدِف والـدوس أبـي[٣]

وقيل: أصل الأم أمة، وأنشدوا[٤]:

ورواه حفص بن غياث عن أشعث، وليس فيه ذكر يزيد.

وأخرجه الدارقطني في «السنن» ٣/ ١٩٥ (٣٣٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٤٤٠ (٢٩٣٤٧)، وأبو يعلى في «المسند» ٣/ ٢٢٩ (١٦٦٦)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ١٤٨.

ورواه معمر من وجه آخر عن صالح بن عمر، عن مطرف، عن أبي الجهم، عن البراء.

وأخرجه الدارقطني في «السنن» ٣/ ١٩٦ (٣٣٨)، وأحمد في «المسند» (١٨٦٤٣).

وللحديث شاهد من طريق عبد الله بن إدريس، عن خالد بن أبي كريمة، عن معاوية بن قرة، عن أبيه قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه أن أضرب عنقه، وأصطفي ماله.

وأخرجه ابن ماجه كتاب الحدود، باب من تزوج امرأة أبيه من بعده (٢٦٠٨).

(١) ساقطة من (م)، وعود الهاء في الجمع فرقا بين العقلاء وغيرهم.

(٢) هو قصي بن كلاب، جد النبي ﷺ، وصدر البيت: عند تناديهم بهال وهبي..

(٣) قوله: والدوس، كذا في النسخ، والصواب: وإلياس.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٠ (أمم)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٣٩.

(٤) في (م): وأنشدوا في ذلك، وفي (ت): وأنشد.

تـقـبَّـلُـتـهـا عـن أمـة لـك طـالـمـا
يـنـوب إلـيـهـا فـي الـنـوائـب أجـمـعـا

فيكون الجمع حينئذ أمات[١].

قال الراعي[٢]:

كـانـت نـجـايـب مـنـذر ومـحـرق
أُمَّـاتِـهـن وطَـرْقـهـن فـحـيـلا [٢٥٥]

فحرم الله تعالىٰ في هذه الآية نكاح أربع عشرة ٱمرأة، سبعًا بنسب، وسبعًا بسبب.

فأما (النسب)[٣] فقوله: ﴿أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ وهن أمهات النسبة، ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ جمع البنت، ﴿وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ جمع الأخت، (﴿وَعَمَّـٰتُكُمْ وَخَـٰلَـٰتُكُمْ﴾ جمع العمة والخالة، ﴿وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾)[٤].

وعجز البيت في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٠ (أمَّ) هكذا: تنوزع في الأسواق عنها خمارها، ولم ينسب إلى قائل.

(١) وقد قيل إن أمهات لمن يعقل، وأمات لمن لا يعقل.
انظر: «القاموس المحيط» لابن فارس (ص١٣٩١).

(٢) هو **عبيد بن حصين**، أبو جندل النميري، الراعي.
والبيت في «ديوانه» (ص٢١٧)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٢٠٧).
وقد نقل الكلام في أصل (أم) القرطبيُّ في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠٧ بتمامه.

(٣) في (ت): اللواتي بالنسب.

(٤) ساقط من (م).

وأما السبب فقوله: ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ وهذه أمهات الحرمة[١]، كقوله ﷻ: ﴿وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ﴾[٢]، ثم قال: ﴿وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ﴾[٣]، وقرأ عبد الله: (اللاي)[٤] بغير تاء، كقوله ﷻ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾[٥].

وقال الشاعر:

من اللايي لم يحججن يبغين حسبة

ولكن ليقتلن البريَّ المغفَّلا[٦]

﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ﴾.

---

(١) أي: التي حرمت بسبب.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) الأحزاب: ٥٣.

(٤) في (م): اللات، وفي (ت): اللاء.
وعبد الله هو ابن مسعود، وقوله بغير تاء يعني بكسر الياء.
انظر: «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٥٣، وهذا الموضع ليس من مواضع الخلاف بين القراء.

(٥) الطلاق: ٥. وهذا الموضع اختلف فيه القراء، فقرأ أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، وورش عن نافع (اللايئ) بغير مد، ولا همز، وقرأ قالون، ويعقوب: (اللاء) بمد وهمزة مختلسة، ليس بعدها ياء، وقرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف ﴿ٱلَّٰٓـِٔي﴾ بمد وهمزة بعدها ياء، حيث كان من القرآن.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٩٩).

(٦) ينسب هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١١٩، ونسبه له، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠٨، ولم ينسبه.

[١٠٦٣] أخبرنا أبو عبد الله (الحسين بن محمد بن الحسين)[١] الثقفي[٢]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد[٣] بن إسحاق السني[٤]، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد[٥]، عن عبيد الله بن سعيد[٦]، ثنا يحيىٰ[٧] قال: أخبرني مالك[٨] قال: حدثني عبد الله بن دينار[٩]، عن سليمان بن يسار[١٠]، عن عروة[١١]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «ما حرمته الولادة حرمه الرضاع»[١٢].

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) حافظ، ثقة.

(٥) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٦) ثقة، مأمون.

(٧) ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٨) ابن أنس، إمام دار الهجرة.

(٩) القرشي العدوي، ثقة.

(١٠) الهلالي ثقة، فاضل.

(١١) ابن الزبير، ثقة.

(١٢) [١٠٦٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، رجاله ثقات أثبات.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٥ (٥٤٣٦)، وفي «المجتبى» كتاب النكاح، باب ما يحرم من الرضاعة ٦/ ٩٨ - ٩٩، من طريق عبيد الله بن سعيد، ثنا يحيى، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن سليمان، عن عروة، عن عائشة، به.

[١٠٦٤] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[١]، أخبرنا أبو بكر السني[٢]، أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، ثنا محمد بن بشار[٤]، ثنا يحيىٰ[٥]، ثنا مالك بن أنس[٦]، عن عبد الله بن أبي بكر[٧]، عن عمرة[٨]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «**يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب**»[٩].

[١٠٦٥] وأخبرنا أبو عبد الله[١٠]، أخبرنا أبو بكر[١١]، أخبرنا أبو

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) بندار، ثقة.

(٥) ابن سعيد القطان، ثقة، متقن.

(٦) إمام دار الهجرة.

(٧) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، أبو محمد الأنصاري، ثقة.

(٨) عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، تابعية، ثقة، وكان أعلم الناس بحديث عائشة.

(٩) [١٠٦٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ (٥٠٩٩)، ومسلم كتاب الرضاع، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب (١٤٤٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٥ (٥٤٣٥) من طرق عن عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة به.

(١٠) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١١) ابن السني، حافظ، ثقة.

عبد الرحمن[١]، أخبرنا هناد بن السري[٢]، عن أبي معاوية[٣]، عن الأعمش[٤]، عن سعيد بن عبيدة[٥]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٦]، عن علي قال: قلت: يا رسول الله، مالك تنوق في قريش، وتدعنا. قال: «**وعندك أحد؟**» قلت: نعم، بنت حمزة. فقال رسول الله ﷺ: «**إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من الرضاعة**»[٧].

---

(١) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) ثقة.

(٣) محمد بن خازم، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٤) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٥) سعيد بن عبيدة، كذا في النسخ، والصواب: **سعد بن عبيدة السلمي**.
روى عن: البراء، وابن عمر، وأبي عبد الرحمن السلمي.
وعنه: الأعمش، والسدي الكبير، والثوري. ثقة.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٦/ ٢٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٩).

(٦) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ثقة، ثبت.

(٧) [١٠٦٥] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الرضاع، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة (١٤٤٦)، وأحمد في «المسند» ١/ ٨٢ (٦٢٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٧٥، وأبو يعلى في «المسند» ١/ ٣٠٩ (٣٧٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢١٣ (١٧٢٠٥) وغيرهم من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي.. به.
وأخرجه البخاري كتاب النكاح، باب ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ أَرۡضَعۡنَكُمۡ﴾ (٥١٠٠)،

[١٠٦٦] وأخبرنا أبو عبد الله[١]، أخبرنا أبو بكر[٢]، أخبرنا أبو عبد الرحمن[٣]، أخبرنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث[٤]، قال: حدثني أبي[٥]، عن أيوب[٦] عن وهب بن كيسان[٧]، عن عروة[٨]، عن عائشة رضي الله عنها أن أخا أبي[٩] القعيس- وهو أفلح- ٱستأذن علىٰ عائشة بعد آية الحجاب، فأبت أن تأذن له، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**ائذني له، فإنه**

ومسلم كتاب الرضاع، باب تحريم ابنة الأخ من الرضاعة (١٤٤٧)، وابن الجارود في «المنتقى» ٢/ ١٧٤ (٦٩٣)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب (١٩٣٨) وغيرهم من طريق قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، به.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) **عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري.**

روى عن: أبيه، وأبي عاصم النبيل، وعنه: مسلم والترمذي والنسائي، وسواهم. وثقه ابن حبان، وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق. وكذا قال الحافظ. توفي سنة (٢٥٢هـ).

«الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٤٨٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٢)، وفي «تحرير التقريب» ٢/ ٣٩٦: بل ثقة.

(٥) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري، صدوق، ثبت في شعبة.

(٦) السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٧) أبو نعيم القرشي، ثقة.

(٨) ابن الزبير، ثقة.

(٩) في (م): بني. وهو خطأ.

عمك » فقلت: إنما أرضعتني المرأة، ولم يرضعني الرجل قال: « إنه عمك، فليلج عليك »[١].

وإنما يحرم الرضاع بشرطين اثنين:

أحدهما: أن يكون خمس رضعات.

[١٠٦٧] أخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه[٢]، أخبرنا أبو بكر بن إسحاق[٣]، أخبرنا أحمد بن شعيب[٤]، أخبرنا هارون بن عبد الله[٥]، ثنا معن[٦]، أخبرنا مالك[٧]، عن عبد الله بن أبي بكر[٨]، عن عمرة[٩] عن عائشة رضي الله عنها [٢٥٦] قالت: كان فيما أنزل الله ﷻ عشر

---

(١) [١٠٦٦] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٠٢ (٥٤٧١) من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد، عن أبيه، عن أيوب، عن وهب، عن عروة، عن عائشة.
وأخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِن تُبْدُوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (٤٧٩٦)، ومسلم كتاب الرضاع، باب تحريم الرضاعة من ماء الفحل (١٤٤٥)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٦٠١، وغيرهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٤) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٥) ابن مروان الحمال، أبو موسى البزاز، ثقة.

(٦) معن بن عيسى بن يحيى، أبو يحيى القزاز، ثقة، ثبت.

(٧) إمام دار الهجرة.

(٨) ابن محمد بن عمرو بن حزم، ثقة.

(٩) بنت عبد الرحمن، ثقة، وكانت أعلم الناس بحديث عائشة.

رضعات معلومات يحرمن، فنسخن بخمس معلومات، وتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ من القرآن[١].

[١٠٦٨] وأخبرنا أبو عبد الله[٢]، أخبرنا أبو بكر[٣]، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب[٤] (أخبرنا عبد الله بن الصباح بن عبد الله[٥]، حدثنا محمد بن سواء[٦]،

---

(١) [١٠٦٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الرضاع، باب التحريم بخمس رضعات (١٤٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٨ (٥٤٤٨)، وأبو داود كتاب النكاح، باب هل يحرم ما دون خمس رضعات (٢٠٦٢)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب لا تحرم المصة ولا المصتان (١٩٤٢)، وغيرهم، من طريق عمرة به.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٤) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٥) **عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي العطار.**

روى عن: محمد بن سواء، ويزيد بن هارون، وهشيم. وعنه الجماعة، سوى ابن ماجه.

ثقة، توفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٩٢).

(٦) **محمد بن سواء بن عنبر السدوسي.**

روى عن: شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وجرير بن حازم.

وعنه: ابن الصباح، وابن أبي شيبة، وعارم. ثقة، قال الحافظ: صدوق، رمي بالقدر. توفي سنة (١٨٧هـ).

حدثنا سعيد[١]، عن قتادة[٢]، وأيوب[٣]، عن صالح أبي الخليل[٤])[٥] عن عبد الله بن الحارث بن نوفل[٦]، عن أم الفضل[٧] أن نبي الله ﷺ سئل عن الرضاع؟

فقال: «**لا تحرم الإملاجة والإملاجتان**»، وقال قتادة: المصة

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٩)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٢٥٤: بل ثقة.

(١) في (ت): شعبة.
وهو سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، من أثبت الناس في قتادة.

(٢) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت، حجة.

(٣) السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٤) صالح بن أبي مريم الضبعي، وثقه ابن معين والنسائي وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.

(٥) ساقط من (م).

(٦) **عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي القرشي**. روى عن: أبي، وأسامة، وابن عباس، وأم الفضل، وخلق.
وعنه: صالح، والزهري، وعمر بن عبد العزيز.
توفي سنة (٧٩هـ).
قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (٣٢٦٥): له رؤية ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا على ثقته.
وانظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٩٦.

(٧) **أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية**، زوجة العباس، وأخت ميمونة أم المؤمنين، وأم عبد الله بن عباس، حبر الأمة.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢٩٧.

والمصتان[١].

والشرط الثاني: أن يكون في الحولين، وما كان بعد الحولين فإنه لا يحرم، وكان أبو حنيفة يرىٰ ذلك بعد الحولين لستة أشهر[٢]، ومالك بعد الحولين بشهر[٣]، والدليل علىٰ أن ما بعد الحولين من الرضاع لا يحرم قوله ﷻ: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ﴾[٤] وليس بعد الكمال والتمام شيء[٥].

وقول النبي ﷺ: «**لا رضاع بعد الحولين، وإنما الرضاع ما أنبت اللحم، وأنشز العظم**»[٦].

---

(١) [١٠٦٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الرضاعة، باب في المصة والمصتان (١٤٥٠، ١٤٥١)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٩ (٥٤٥٤)، وغيرهم من طريق عبد الله بن الحارث، عن أم الفضل، به.
وفي الباب عن عائشة، وأبي هريرة، والزبير، وغيرهم.

(٢) بخلاف صاحبيه، فإنهما يريان الحولين فقط.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٥/ ١٣٦.

(٣) أو شهرين، كما في «المدونة الكبرى» للإمام مالك ٢/ ٢٩٧.
وانظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ٣١٩.

(٤) البقرة: ٢٣٣.

(٥) انظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٢٨- ٣٠.

(٦) أخرجه أحمد ١/ ٤٣٢ (٤١١٤)، وأبو داود كتاب النكاح، باب في رضاعة الكبير (٢٠٥٩)، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٧٣، والبيهقي في «السنن الكبرى»

﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ (أم المرأة حرام)[١]، دخل بها أم لم يدخل، وهو قول أكثر الفقهاء، وعليه الحكم والفتيا، وقد شدد أهل العراق فيه حتىٰ قالوا: لو وطئها، أو قبلها، أو لامسها بشهوة حرمت عليه ابنتها[٢]، وعندنا[٣] إنما تحرم بالنكاح الصحيح، والحرام لا يحرم الحلال.

٧/ ٤٦١، كلهم من طريق سليمان بن المغيرة عن أبي موسى الهلالي عن أبيه، عن ابن لعبد الله بن مسعود، عن أبيه به.

وهذا سند ضعيف؛ لجهالة ابن ابن مسعود، وأبو موسى وأبوه مجهولان، كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٣٨، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٥٧٨ عن أبي موسى: مجهول.

ويغني عن هذا الحديث الضعيف قوله («لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق الأمعاء، وكان قبل الفطام» أخرجه الترمذي أبواب الرضاعة، باب ما جاء أن الرضاعة لا تحرم إلا في الصغر دون الحولين (١١٥٢) وغيره، عن هشام بن عروة عن أبيه عن فاطمة بنت المنذر عن أم سلمة به، وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقال الترمذي بعد هذا الحديث: هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم، أن الرضاعة لا تحرم إلا ما كان دون الحولين، وما كان بعد الحولين الكاملين فإنه لا يحرم شيئًا.

(١) في (ت): فحرم أم المرأة.

(٢) يريد أن الأحناف اعتبروا وطء المرأة حرامًا أو حلالًا يحرم أمها وبنتها.

انظر: قولهم في «الهداية» للمرغيناني مع شرحها «فتح القدير» لابن الهمام ٣/ ٢١٠.

(٣) أي: الشافعية.

وانظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٢٧، وفيه قول الشافعي: النعمة التي تثبت بالحلال، لا تثبت بالحرام الذي جعل الله فيه النقمة. ويريد بالنعمة نعمة المصاهرة، والنسب التي حصلت بالنكاح الحلال.

وكان ابن عباس يقرأ: (وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن)، ويحلف بالله ما نزل إلا هكذا.

ويقول: هي[١] بمنزلة الربائب، فلما كانت الربائب لا يحرمن بالعقد علىٰ أمهاتهن (دون الوطء)[٢]، كذلك أمهات النساء، لا يحرمن بالعقد علىٰ بناتهن دون الوطء، وهو قول علي[٣]، وزيد[٤]، وجابر، وابن عمر، وابن الزبير[٥]، وابن مسعود[٦].

قالوا: نكاح أمهات النساء اللواتي لم يدخل بهن حلال.

والقول الأول هو الأصح[٧]، قال ابن جريج: قلت لعطاء: الرجل

---

(١) في (م): هن، وسيأتي بيان ضعف هذه القراءة، ورجوع ابن عباس عن فتواه هذه.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م)، وفي (ت): وكذلك أمهاتهن.

(٣) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢١، وفي سنده الخلاس بن عمرو، ثقة، لم يسمع من علي، وحديثه عنه من صحيفة، كما قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٢٢٨، ولذلك قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٠٦: وحديث خلاس عن علي لا تقوم به حجة، ولا تصح روايته عند أهل العلم بالحديث، والصحيح عنه مثل قول الجماعة.

(٤) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢١.

(٥) أخرج قوله ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩١٢ (٥٠٨٨).

(٦) ذكره عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٤١٥، وذكر رجوعه عن ذلك.

(٧) في (ت): الأولى، وقد رجع إليه ابن مسعود كما سبق، وابن عباس عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩١١، وهو قول عمران بن حصين، ومسروق، وقتادة، وطاوس، وعكرمة وعطاء، والحسن، ومكحول، وابن سيرين، والزهري، وهو مذهب الأئمة الأربعة، والفقهاء السبعة، كما قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٤١٧، وهو الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢١.

ينكح المرأة ثم لا يراها، ولا يجامعها حتىٰ يطلقها، أتحل له أمها؟ قال: لا، هي مرسلة دخل بها أم لم يدخل. فقلت له: أكان ابن عباس يقرأ: (وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن) قال: لا، لا[١].

وروىٰ عمرو بن شعيب[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤]، عن النبي ﷺ قال: «**إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها، دخل بالبنت أو لم يدخل بها**[٥]**، وإذا تزوج الأم فلم يدخل بها ثم طلقها فإن شاء تزوج البنت**»[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢٢، وفيه تضعيف القراءة المروية عن ابن عباس آنفًا.

(٢) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، تكلم العلماء في روايته عن أبيه، عن جده.

(٣) شعيب بن محمد، صدوق، ثبت، سماعه من جده.

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي، مشهور.

(٥) من (م).

(٦) [*] الحكم على الإسناد:

فيه عمرو بن شعيب متكلم في روايته عن أبيه، عن جده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢١- ٣٢٢ من طريق المثنى بن الصباح، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ١٦٠ من طريق المثنى وابن لهيعة، والترمذي كتاب النكاح، باب فيمن يتزوج المرأة ثم يطلقها قبل أن يدخل بها هل يتزوج ابنتها أم لا (١١١٧) بلفظ: أيما رجل نكح امرأة دخل بها أو لم يدخل فلا يحل له نكاح أمها، من طريق ابن لهيعة كلاهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مرفوعًا.

وضعفه الترمذي، والألباني في «إرواء الغليل» ٦/ ٢٨٦.

﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ﴾ جمع الربيبة، وهي: بنت المرأة، قيل لها ربيبة: لتربيته إياها[١]، فعيلة بمعنىٰ مفعولة، ﴿ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم﴾ أي: في ضمانكم وتربيتكم، يقال: فلان [٢٥٧] في حجر فلان، إذا كان يلي تربيته، ويقال: ٱمرأة طيبة الحجر، إذا لم ترب ولدا إلا طيب المولد[٢].

قال الكميت:

الكريمات نسبة في قريش
وسواهم والطيبات الحجورا[٣]

ومنه قيل للحضن[٤]: حجر، والأصل فيه الناحية، يقال: فلان يأكل غضرة، ويربض حجرة.

﴿مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ أي: جامعتموهن، ﴿فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ في نكاح بناتهن إذا

---

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٣٣٧) (رب).

(٢) انظر: «لسان العرب» ٤/ ١٦٧ (حجر)، ومن معاني الحجر: الحضن، وهو المراد هنا.

(٣) البيت ينسب إلى رجل من بني سلم.
انظر: «أمالي ابن الشجري» ٣/ ٥٨، «معجم شواهد العربية» عبد السلام هارون (ص١٤٤).

(٤) في (ت): للخطيرة، وقوله غضرة: نبت معروف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٤ (غضر)، وقوله يربض حجره أي: يجلس في ناحية.
وهذا مثل عربي يضرب لمن يساعدك ما دمت في خير.
انظر: «مجمع الأمثال» للميداني ٣/ ٥٢١.

طلقتموهن، أو متن عنكم.

[١٠٦٩] أخبرني (الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ)[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٢]، أخبرنا أحمد بن شعيب[٣] (المصري قال)[٤]: أخبرني عمران بن بكار[٥]، حدثنا أبو اليمان[٦]، أخبرنا شعيب[٧]، عن الزهري[٨] قال: أخبرني عروة[٩]: أن زينب بنت أبي سلمة[١٠] وأمها أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته

---

(١) في (م): ابن فنجويه، وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) ساقطة من (م)، (ت).

(٥) **عمران بن بكار بن راشد الكلاعي**، أبو موسى البراد.
روى عن: أبي اليمان، وحيوة بن شريح، وسواهما.
وعنه النسائي، وأبو حاتم، والطبري. ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣١١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٤٦).

(٦) الحكم بن نافع، ثقة، ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

(٧) **شعيب بن أبي حمزة**، أبو بشر الحمصي.
روى عن: الزهري، وزيد بن أسلم، وأبي الزناد. وعنه: أبو اليمان، وبقية، والوليد بن مسلم.
ثقة، توفي سنة (١٦٣هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٨).

(٨) ابن شهاب الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٩) ابن الزبير، ثقة.

(١٠) المخزومية، ربيبة النبي ﷺ.

أن أم حبيبة بنت أبي سفيان[١] أخبرتها أنها قالت: يا رسول الله، أنكح أختي ابنة أبي سفيان قالت: فقال لي رسول الله ﷺ: «**أو تحبين ذلك؟**» فقلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي. فقال النبي ﷺ: «**إن ذلك لا يحل لي**»، فقلت: والله يا رسول الله، إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة. فقال: «**بنت أم[٢] سلمة؟**» فقلت: نعم. قال: «**والله إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن، ولا أخواتكن**»[٣].

﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبۡنَآئِكُمُ﴾ يعني: أزواج أبنائكم، والذكر حليل،

---

(١) أم المؤمنين.

(٢) في (م)، (ت): أبي.

(٣) [١٠٦٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلۡتُم بِهِنَّ﴾، وباب: ﴿وَأَن تَجۡمَعُواْ بَيۡنَ ٱلۡأُخۡتَيۡنِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَ﴾ (٥١٠٦، ٥١٠٧)، ومسلم كتاب الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة (١٤٤٩)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٩١ (٢٦٤٩٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٠ (٥٤١٥)، وأبو داود كتاب النكاح، باب يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب (٢٠٥٦)، وغيرهم من طريق الزهري عن عروة عن زينب.. به. وهو رأي أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٢٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٣٦.

وجمعه أحلة وأحلاء، مثل عزيز، وجمعه أعزة، وأعزاء، وإنما سميا بذلك؛ لأن كل واحد منهما حلال لصاحبه، يقال: حل، فهو حليل[١]، مثل: صح، فهو صحيح، وقيل: سمي بذلك؛ لأن كل واحد منهما يحل حيث يحل صاحبه، من الحلول وهو النزول[٢].

وقيل: لأن كل واحد منهما يحل إزار صاحبه، من الحل، وهو ضد العقد، قال الشاعر:

يدافع قوما على مجدهم
دفاع الحليلة عنها الحليلا
تدافعه يومها تارة
وتمكنه رجلها أن تشولا[٣]

﴿ٱلَّذِينَ مِنۡ أَصۡلَٰبِكُمۡ﴾ دون من تبنيتموهم، قال عطاء: نزلت في محمد ﷺ حين نكح ٱمرأة زيد بن حارثة[٤].

---

(١) فهي فعيلة بمعنى فاعلة.
وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٥٢) (حل)، فقد ذكر المعاني الثلاث.

(٢) لم أجدهما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣٢٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٤٨، وضعفه، وهو كذلك؛ لأن إثبات هذه الواقعة يحتاج إلى نقل مصدق، وأنى لها ذلك، ثم إن التحريم يتعلق بشريعتنا، ولا وجه للعفو عما فعل في شرائع من سبقنا، ومما يضعف هذا القول أنه قد ورد عن عطاء ما يفيد أن المراد بالذي سلف ما كان في الجاهلية.

﴿وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ﴾ حرتين كانتا بالعقد، أو أمتين بالوطء، ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾. قال عطاء، والسدي: يعني إلا ما كان من يعقوب عليه السلام، فإنه جمع بين ليا أم يهوذا، وراحيل أم يوسف، وكانتا أختين[١].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

٢٤ ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾

قال عمرو بن مرة[٢]: قال رجل لسعيد بن جبير[٣]: أما رأيت ابن عباس حين سئل عن هذه الآية [٢٥٨] ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ لم يقل فيها شيئًا؟ قال سعيد: كان لا يعلمها[٤].

وقال مجاهد: لو أعلم من يفسر لي هذه الآية لضربت إليه أكباد الإبل[٥].

---

(١) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩١٤.

(٢) ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٥ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٢٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧، وقد رد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥ على هذين الأثرين بقوله: ولا أدري كيف نسب هذا القول إلى ابن عباس، ولا كيف انتهى مجاهد إلى هذا القول؟

قوله ﷻ: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

قال المفسرون: هذه السابعة من النساء اللواتي حرمن بالسبب، وقراءة العامة: ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ﴾ بفتح الصاد[1]، يعني: ذوات الأزواج، أحصنهن أزواجهن.

قال أبو سعيد الخدري: نزلت في نساء كن يهاجرن إلىٰ رسول الله ﷺ ولهن أزواج، فيتزوجهن بعض المسلمين، ثم يقدم أزواجهن مهاجرين، فنهي المسلمون عن نكاحهن[2].

ثم ٱستثنىٰ فقال: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ يعني السبايا اللواتي سبين، ولهن أزواج في دار الحرب فحلال لمالكهن وطؤهن بعد الٱستبراء[3].

ومما يضعف نسبة القول بعدم العلم إلى ابن عباس أنه قد ورد عنه تفسير للآية، فقد قال فيها: يعني ذوات الأزواج من النساء. عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٦.

وورد عن مجاهد تفسير للآية، حيث قال فيها: العفيفة العاقلة. عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥. والله أعلم بالصواب.

(١) باتفاق العشرة في هذا الموضع.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٥).

(٢) هذا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٦.
أما نص كلام أبي سعيد عنده فهو: كان النساء يأتيننا ثم يهاجر أزواجهن فمنعناهن. «جامع البيان» ٥/ ٦ - ٧.

(٣) **الاستبراء**: استفعال، من برأ، والمعنى: أن يقصد معرفة براءة الرحم من الحمل، في الحرة والأمة، بالحيض أو بغيره.
انظر: «المطلع» للبعلي (ص٣٤٩).

قال أبو سعيد الخدري: بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشًا إلىٰ أوطاس[١]، فلقوا العدو فأصابوا سبايا لهن أزواج من المشركين، فكرهوا غشيانهن، وتأثموا من ذلك، فأنزل الله ﷻ هذه الآية[٢].

وقرأ علقمة: (والمحصنات) بكسر الصاد[٣]، ودليله قول عمر بن الخطاب وعبيدة، وأبي العالية، والسدي، قالوا: المحصنات في هذه الآية العفائف، ومعناها: والعفائف من النساء عليكم حرام إلا ما ملكت أيمانكم منهن بنكاح ومهر، أو بملك يمين، وثمن[٤].

وقيل: معناه: الحرائر[٥].

---

(١) بفتح الهمزة، والطاء المهملة، واد في ديار هوازن بالطائف، كانت فيه غزوة حنين، منصرف الرسول ﷺ من فتح مكة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٨١.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الرضاع، باب جواز وطء المسبية بعد الاستبراء (١٤٥٦)، وأبو داود كتاب النكاح، باب في وطء السبايا (٢١٥٥)، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في الرجل يسبي الأمة ولها زوج هل يحل له أن يطأها (١١٣٢)، وغيرهم من حديث أبي سعيد.

(٣) على أنها اسم للفاعل، وهذه القراءة شاذة.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٧٧ فقد ذكر هذه القراءة ووجهها.

(٤) انظر: أقوالهم في: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٤- ٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٥٠.

(٥) وهو قول عزرة بن عبد الرحمن الخزاعي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٦، وقد اختار رحمه الله أن المراد بالآية يشمل المتزوجة، والعفيفة، والحرة، والمسلمة، ولم يأت في الآية تخصيص واحدة بكونها المرادة بقوله: ﴿ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾، إذ الكل محصنات.

وقال الباقر[١]، ويمان: معناه: والمحصنات من النساء عليكم حرام، ما فوق الأربع، إلا ما ملكت أيمانكم، فإنه لا عدد عليكم فيهن.

وقال ابن جريج: سألت عطاء عنها فقال: معنىٰ قوله: ﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ أن تكون لك أمة عند عبد لك قد أحصنها بنكاح فتنتزعها منه إن شئت[٢].

﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ نصب على المصدر، أي: كتب الله عليكم كتاب الله، وقيل: نصب على الإغراء، أي: الزموا واتبعوا كتاب الله عليكم[٣].

وقرأ ابن السميفع: (كتب الله عليكم) أي: أوجب[٤].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٧، وقول من قال إن المراد: ذوات الأزواج فلا يحل نكاحهن، إلا المسبيات، قول قوي، يعضده سبب النزول الوارد في الآية، والله أعلم.

(١) في (ت): الباقون، والباقر هو محمد بن علي.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٩٣.
وبمعناه نسبه ابن الجوزي إلى ابن عباس، وعبيدة.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٥٠ - ٥١.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥، وليس فيه ذكر انتزاع الأمة من زوجها العبد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٣٦، ولم يرتض الطبري النصب على الإغراء، وإن كان ذلك جائزًا.
انظر: «جامع البيان» ٥/ ٩.

(٤) قراءته شاذة.

فهذه أربع عشرة ٱمرأة محرمات بالكتاب، فأما السنة فقد حرمت ٱمرأتين وهو:

[١٠٧٠] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، أخبرنا أحمد ابن محمد بن إسحاق[٢]، أخبرنا أحمد بن شعيب[٣]، أخبرنا عبيد[٤] الله بن سعيد، ثنا يحيىٰ[٥]، عن هشام[٦]، عن محمد[٧]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا تنكح المرأة علىٰ عمتها، ولا علىٰ خالتها**»[٨].

انظر: «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص٣٢).

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) في (م): عبد. خطأ. وهو عبيد الله بن سعيد اليشكري، ثقة، مأمون.

(٥) ابن سعيد القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٦) ابن حسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ابن سيرين الأنصاري، ثقة، ثبت كبير القدر.

(٨) [١٠٧٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها (٥١٠٩)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٥٣٢ (١١٠٨) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم كتاب النكاح، باب تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (١٤٠٨)، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها (١١٢٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٩٣ (٥٤٢٥)،

﴿وَأُحِلَّ لَكُم﴾[١] قرأ أبو جعفر، وأهل الكوفة[٢] ﴿أُحِلَّ﴾ بضم الألف، وقرأ الباقون بالنصب، وهي قراءة علي، وابن عباس، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، فمن رفع؛ فلقوله ﴿حُرِّمَتْ﴾، ومن نصب؛ فلقربه من ذكر الله في قوله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾[٣].

﴿مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ أي: ما سوىٰ ذلكم الذي [٢٥٩] ذكرت لكم من المحرمات ﴿أَن تَبْتَغُواْ﴾ بدل من ﴿مَآ﴾، فمن رفع ﴿أُحِلَّ﴾ فـ﴿أَن﴾

وابن ماجه كتاب النكاح، باب لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها (١٩٢٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥/ ٣٤٥ من طريق هشام عن محمد عن أبي هريرة.

وللحديث شواهد من طريق أبي سعيد الخدري، وجابر بن عبد الله، وسمرة، وابن عباس وعلي، وأبي موسى، وعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وغيرهم.

(١) في (م): ما وراء ذلكم.

(٢) في (م): غير أبي بكر، وفي (ت): وأهل الكوفة إلا أبا بكر، وهو الصواب، لأن قراءة أبي بكر شعبة، بفتح الألف والحاء، وهو المراد بقوله بعد بالنصب.

وانظر: «التيسير» للداني (ص٧٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.

وكلتا القراءتين متواترة.

وانظر: في توجيههما: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٨٥، واختار مكي أيضًا الفتح.

(٣) ليس المراد ﴿أَن﴾ وحدها، بل وما دخلت عليه، فتؤول بمصدر، فمن ضم ﴿أُحِلَّ﴾ فـ﴿أَن﴾ وما دخلت عليه في محل رفع بدل اشتمال من ﴿مَآ﴾ التي هي في موقع نائب الفاعل، ومن فتح ﴿أُحِلَّ﴾ و(أن) وما دخلت عليه في محل نصب، بدل من ﴿مَآ﴾ التي هي في موقع المفعول به، وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٥٠.

في محل الرفع، ومن نصبه فـ﴿أَن﴾ في محل النصب[١].

وقال الكسائي والفراء: موضعه نصب في القراءتين بنزع الخافض، يعني: لأن تبتغوا تطلبوا[٢].

﴿بِأَمْوَٰلِكُم﴾ إما بنكاح، وصداق، أو بملك يمين[٣]، وثمن، ﴿مُّحْصِنِينَ﴾ متعففين، ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾ زانين، وأصله من سفح المذي والمني[٤].

﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ ٱختلفوا في معنى الآية:

فقال الحسن، ومجاهد: يعني: فما ٱنتفعتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح.

﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي: مهورهن، فإذا جامعها مرة واحدة فقد وجب المهر كاملًا[٥].

وقال آخرون: هو نكاح المتعة[٦].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٦١، «جامع البيان» للطبري ٥/ ١١.

(٢) من (ت).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٨٧).

(٤) وهو قول ابن عباس أيضًا، كما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩١٩ (٥١٣١)، وقد أخرج قول الحسن: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥٤، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢، وعنده قول مجاهد، وما ذكره المصنف منسوبا للحسن ومجاهد إنما هو في الحقيقة شرح لكلامهما وليس هو بنصه عنهما.

(٥) قال بهذا القول: ابن عباس، ومجاهد، والسدي.

(٦) انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٢.

ثم ٱختلفوا في الآية: أمحكمة هي أم منسوخة؟

قال ابن عباس: هي محكمة، ورخص في المتعة، وهي: أن ينكح الرجل المرأة بولي وشاهدين إلىٰ أجل معلوم، فإذا ٱنقضى الأجل فليس له عليها سبيل، وهي منه برية، وعليه أن يستبرئ ما في رحمها، وليس بينهما ميراث[١].

قال حبيب بن أبي ثابت: أعطاني ابن عباس مصحفا فقال: هذا علىٰ قراءة أبي، فرأيت في المصحف: (فما ٱستمتعتم به منهن إلىٰ أجل مسمىٰ)[٢].

[١٠٧١] وأخبرني الحسين بن فنجويه الثقفي[٣] (ثنا عمر بن نوح البجلي[٤]، ثنا بكر بن محمد القزاز[٥] ثنا أبو سلمة[٦]، ثنا

---

(١) تعريف المتعة هنا هو من تمام قول السدي، كما في المصدر السابق.

(٢) أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٦٣)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢، وردها رحمه الله ٥/ ١٣ ولم يستحل القراءة بها، وهو كما قال، لأنها قراءة شاذة مخالفة لما تواتر عن النبي ﷺ من القراءة.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) **عمر بن نوح بن خلف**، أبو القاسم البجلي.
روى عن: أبي خليفة الجمحي، والساجي والقزاز. وعنه ابن فنجويه، وغيره.
وثقه أبو بكر البرقاني لما سأله الخطيب عنه، وذكر أنه ولد سنة (٢٧٧هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٥٥.

(٥) **بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز البصري**، ذكره المزي ضمن الذين رووا عن أبي سلمة، ولم أجد من ترجمه.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٩٣.

(٦) ساقطة من (م).

عبد الأعلىٰ[١]، عن داود[٢]، عن أبي نضرة[٣] قال: سألت ابن عباس عن المتعة، فقال: أما تقرأ سورة النساء؟ قلت: بلىٰ. قال: فما تقرأ: (فما ٱستمتعتم به منهن إلىٰ أجل مسمىٰ) فقلت: لا أقرأها هكذا. قال ابن عباس: والله لهكذا أنزلها الله ﷻ، ثلاث مرات[٤].

[١٠٧٢] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٥]، ثنا أبو علي

وهو **يحيى بن خلف الباهلي**، أبو سلمة الجوباري البصري.

روى عن: عبد الأعلى، وعنه مسلم، وغيره.

وثقه ابن حبان، والبزار، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٦٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٩)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ٨٢: بل ثقة.

(١) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد السامي، ثقة.

(٢) داود بن أبي هند، أبو محمد البصري، ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(٣) المنذر بن مالك، ثقة.

(٤) [١٠٧١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح، إن كان بكر القزاز ثقة، لأنني لم أجد له ترجمة، وقال الحاكم في الطريق التي أخرجها: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وهو كما قال.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢- ١٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٤ من طريق شعبة عن أبي سلمة قال سمعت أبا نضرة.. فذكره.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٨٩ (١٠٧٨٢) من طريق معاوية بن هشام ثنا سفيان عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب عن ابن عباس.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن حبش المقرئ[١]، ثنا أبو القاسم بن الفضل المقري[٢]، ثنا محمد ابن حميد[٣]، ثنا مهران بن أبي عمر[٤]، عن عيسىٰ بن عمر[٥]، عن طلحة بن مصرف[٦]: قرأ[٧]: (فما ٱستمتعتم به منهن إلىٰ أجل مسمىٰ فآتوهن أجورهن)[٨].

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة، مأمون.

(٢) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي.

(٣) محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٤) **مهران بن أبي عمر العطار**، أبو عبد الله الرازي.

روى عن عيسى بن عمر، والثوري، وزمعة، وعنه: محمد بن حميد، وابن معين، وخلق.

وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن حبان، وضعفه النسائي، والبخاري، وأبو زرعة، والعقيلي، والساجي، وقال الدارقطني لا بأس به. وقال الذهبي: فيه لين. وقال الحافظ: صدوق له أوهام، سيئ الحفظ، مات قبل الطبري.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٩٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٣)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٤٢٤: بل ضعيف، يعتبر به. وهذا أقرب.

(٥) المقرئ، ثقة.

(٦) ثقة، قارئ، فاضل.

(٧) في (م)، (ت): أنه.

(٨) [١٠٧٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، لضعف محمد بن حميد، ومهران.

التخريج:

لم أجده.

[١٠٧٣] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٢]، ثنا عمر بن أحمد القطان[٣]، ثنا محمد بن إسماعيل[٤]، ثنا وكيع[٥]، ثنا عيسىٰ بن عمر الهمداني[٦]، عن عمرو بن مرة[٧]، عن سعيد بن جبير[٨] أنه قرأ: (فما ٱستمعتم به منهن إلىٰ أجل مسمىٰ)[٩].

[١٠٧٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١٠]، ثنا أبو علي المقرئ[١١]، ثنا محمد بن أحمد بن عثمان[١٢]، ثنا إبراهيم بن مضر[١٣]، ثنا

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٣) ثقة.

(٤) الحساني، صدوق.

(٥) ثقة، حافظ، عابد.

(٦) ثقة.

(٧) هو المرادي، ثقة، عابد، رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) [١٠٧٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣ من طريق عيسى بن عمر عن عمرو عن سعيد به.

(١٠) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١١) ثقة، مأمون.

(١٢) لم أجده

(١٣) لم أجده.

بندار[١]، ثنا محمد بن جعفر[٢]، ثنا شعبة[٣]، عن الحكم[٤] قال: سألته عن هذه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ﴾ أمنسوخة هي؟ قال: لا. قال الحكم: قال علي بن أبي طالب: لولا أن عمر نهىٰ عن المتعة ما زنىٰ إلا شقي[٥].

[١٠٧٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٦]، ثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٧]، ثنا موسىٰ بن هارون بن عبد الله الحمال[٨]، ثنا محمد بن الصباح[٩]،

---

(١) محمد بن بشار، ثقة.

(٢) أبو عبد الله غندر، البصري، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٣) ثقة، حافظ، متقن.

(٤) ابن عتيبة، ثقة، ثبت، فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٥) [١٠٧٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن أحمد بن عثمان، وإبراهيم لم أجدهما، والحكم لم يلق عليًّا.

انظر: «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٢٣).

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٣ من طريق ابن جعفر عن شعبة به، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٥٠٠ عن ابن جريج عن علي.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) موسى بن هارون بن عبد الله الحمال، أبو عمران البغدادي، ثقة، حافظ،

(٩) **محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي**، مولى عمر بن عبد العزيز.

روى عن: عبد الله بن جابر، ويزيد بن هارون، والقطان.

وعنه: أبو داود، وابن ماجه، وموسى بن هارون.

أخبرنا عبد الله بن رجاء[١]، عن عمران بن مسلم[٢]، عن أبي رجاء العطاردي[٣]، عن عمران بن حصين[٤] [٢٦٠] قال: نزلت آية المتعة في كتاب الله ﷻ، لم تنزل آية بعدها تنسخها، فأمرنا بها رسول الله ﷺ، وتمتعنا مع رسول الله ﷺ، ومات ولم ينهنا عنه، قال رجل بعد برأيه ما شاء[٥].

وثقه الأئمة، وقال الحافظ: صدوق، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٨٤، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٦٥)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٢٥٨: بل ثقة.

(١) **عبد الله بن رجاء المكي**، أبو عمران البصري.

روى عن: أيوب، والثوري، ومالك. وعنه: محمد بن الصباح، وأحمد، والحميدي، وجماعة، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: شيخ صالح. وقال الذهبي: كان صدوقًا محدثًا. وقال الحافظ: ثقة تغير حفظه قليلًا.

«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣١٣).

(٢) **عمران بن مسلم المنقري**، أبو بكر البصري القصير. روى عن: أبي رجاء، والحسن، وعطاء. وعنه: عبد الله بن رجاء، والثوري والقطان.

وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو داود، وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٥٢)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ١١٦: بل ثقة.

(٣) أبو رجاء العطاردي، ثقة.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١٠٧٥] **الحكم على الإسناد:**

في إسناد المصنف موسى بن محمد بن علي، لم أجده، والحديث ثابت كما

قلت: فلم يرخص في نكاح المتعة إلا عمران بن حصين، وعبد الله ابن عباس، وبعض أصحابه[(١)]، وطائفة من أهل البيت، وفي قول ابن

سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب التمتع (١٥٧١)، وكتاب التفسير باب: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾ (٤٥١٨)، ومسلم كتاب الحج، باب جواز التمتع (١٢٢٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٠٠ (١١٠٣٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٦ (١٩٩٠٧) وغيرهم، من طريق عمران بن مسلم عن أبي رجاء عن عمران.. به.

تنبيه: استدل المصنف رحمه الله بهذا الأثر عن عمران على جواز متعة النكاح، وفي هذا الاستدلال نظر؛ لأن قول عمران إنما هو في متعة الحج التي أمرهم بها النبي ﷺ، يدل عليه قوله عند النسائي: نزلت آية المتعة -يعني: متعة الحج- في كتاب الله.

وقد بوب البخاري في كتاب الحج، على هذا الأثر بابًا فقال: باب: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ﴾. فدل هذا على أن المراد متعة الحج، التي هي الإتيان بالعمرة في أشهر الحج، ثم التحلل منها، ثم الإحرام بالحج يوم التروية، ويدل على ذلك أيضًا أن الرجل الذي كان ينهى عن هذه المتعة هو عمر بن الخطاب كما هو المشهور عنه، وهو الذي يريده عمران هنا، فظهر بذلك أن الأثر لا يتم الاستدلال به على مراد المصنف، رحمه الله، والله أعلم.

والآية التي قصدها عمران بقوله: نزلت آية المتعة في كتاب الله، هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة: ١٩٦].

(١) كعطاء، وطاوس، وأصحابهما، وقد ورد عن ابن عباس أنه رجع عن فتواه بالإباحة، لما رأى الناس تسارعوا في الوقوع فيها، وقد كان رضي الله عنه يفتي بالجواز منزلًا فاعلها منزلة المضطر للميتة، فمن كان مضطرًا إليها لطول الغربة، وقلة المال فلا حرج عليه فيها، ثم لما رأى الناس ساروا بفتواه، وتوسعوا فيها قال: والله ما بهذا أفتيت، ولا هذا أردت ولا أحللت إلا مثل ما أحل الله من

عباس يقول الشاعر:

أقول للركب إذ طال الثواء بنا
يا صاح هل لك في فتوى ابن عباسِ
هل لك في رخصة الأطراف ناعمة
تكون مثواك حتىٰ مرجع الناسِ

وسائر العلماء، والفقهاء من الصحابة، والتابعين، والسلف الصالحين[1] علىٰ أن هذه الآية منسوخة[2]، ومتعة النساء حرام.

الميتة، والدم، ولحم الخنزير. وقام في الناس خطيبًا، فنهى عنها. أخرج ذلك البيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٠٥، وذكر في أوله أن سعيد بن جبير دخل عليه، وأخبره أن فتياه سارت بها الركبان، حتى قالوا فيها شعرًا، وذكر له البيتين اللذين ذكرهما المصنف.

ومما يدل على رجوع ابن عباس قوله: كانت المتعة في أول الإسلام، فكان الرجل يقدم البلدة ليس له بها معرفة، فيتزوج بقدر ما يرى أنه يفرغ من حاجته لتحفظ متاعه، وتصلح له شأنه حتى نزلت هذه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ فنسخ الله عز وجل الأولى، وحرمت المتعة، وتصديقها من القرآن: ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ وما سوى هذا الفرج فهو حرام.

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٠٦.

(١) كمالك، وأبي حنيفة، والشافعي، وأحمد في المنصوص عنه، والأوزاعي، والليث، وأهل المدينة، والشام، ومصر، وبكل حال فالقول بتحريم المتعة، ونسخ إباحتها، هو القول الذي انتهى إليه الأمر، وعليه أئمة الإسلام على مر العصور.

وانظر: «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٢٩ - ١٣٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٨٧، «نيل الأوطار» للشوكاني ٧/ ٣٠٤.

(٢) يرى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٥٣ أن القول بأن الآية تدل على نكاح

وروى الربيع بن سبرة الجهني[(١)]، عن أبيه قال: كنا مع رسول الله ﷺ في عمرته فشكونا إليه العزبة، فقال: يا أيها الناس: «**استمتعوا من هذه النساء**»، ثم أصبحت غاديًا علىٰ رسول الله ﷺ، فإذا هو يقول: «**يا أيها الناس، إني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء، ألا إن الله حرم ذلك إلىٰ يوم القيامة**»[(٢)].

وقال خصيف: سألت الحسن عن نكاح المتعة، فقال: إنما كان ثلاثة أيام علىٰ عهد رسول الله ﷺ، ثم نهىٰ الله عنه ورسوله[(٣)].

المتعة، ثم نسخت بقول النبي ﷺ تكلف لا يحتاج إليه، لأن كلًا من إباحة المتعة ونسخها من قول النبي ﷺ، أما الآية فإنها في النكاح الصحيح، ومن ذهب إلى غير ذلك فقد أخطأ، وجهل اللغة.

(١) روى عن أبيه، وعمر بن عبد العزيز، وعنه الزهري وغيره، قال في «تقريب التهذيب» (١٨٩٢): ثقة، مات بعد سنة (١٠٠هـ).
وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢١٢.
أما أبوه فهو: سبرة -بفتح المهملة، وسكون الباء، بن معبد بن عوسجة الجهني، أبو ثرية، نزل بالمدينة، وشهد الخندق وما بعدها، ومات في خلافة معاوية.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٤/ ٢٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٢٠.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٠٥ (١٥٣٥١)، ومسلم كتاب النكاح، باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة (١٤٠٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٥٠٢ (١٤٠٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٣.
وقوله: في عمرته. خطأ، والصواب: في غزوته، وهي غزوة الفتح، كما حقق ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٨٧.

(٣) في (م): نهي عنه، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٥٠٥، من طريق مالك بن مغول عن الحسن.

وقال الكلبي: كان هذا في أول الإسلام، أحلها رسول الله ﷺ ثلاثة أيام، ثم حرمها، وذلك أنه إذا تم[١] الأجل الذي بينهما أعطاها أجرها الذي كان شرط لها، ثم قال: زيديني في الأيام وأزيدك في الأجر، فإن شاءت فعلت، فإذا تم الأجل الذي بينهما أعطاها الأجر، وفارقها، ثم نسخت بآية الطلاق، والعدة، والميراث.

[١٠٧٦] (وأخبرنا ابن فنجويه)[٢] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٣] قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٤] قال: ثنا أحمد بن عبد الله ابن يونس[٥] قال: حدثنا مالك بن أنس[٦]، عن الزهري[٧]، عن الحسن[٨]

---

(١) في (م): إذا تم، وهو أصح، ولم أجد أثر الكلبي هذا.

(٢) في (ت): أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الثقفي، بقراءتي عليه في داري..
وهو صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو جعفر العبسي، مختلف فيه، مشاه بعضهم، وكذبه آخرون.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٧) الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٨) **الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب.**
روى عن: جابر، وسلمة، وابن عباس، وأبيه محمد.
وعنه: الزهري، وعمرو بن دينار، وخلق. ثقة، فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء. توفي سنة (٩٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٣٠،

وعبد الله[١] -ابني[٢] محمد بن علي بن أبي طالب - عن أبيهما[٣] أن عليًا قال لابن عباس: نهىٰ رسول الله ﷺ عن متعة النساء يوم خيبر، وعن لحوم الحمر الإنسية[٤].

[١٠٧٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥] قال: حدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان[٦]، قال حدثنا أبي[٧]، ثنا محمد بن إبراهيم بن

«الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٠.

(١) **عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب.**
روى عن: أبيه، وعنه الزهري، ثقة، توفي سنة (٩٨هـ).
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٥/ ٣٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٣).

(٢) في (م): ابن. وهو خطأ.

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بابن الحنفية، ثقة، عالم.

(٤) [١٠٧٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف فيه موسىٰ بن محمد، لم أجده، وأبو جعفر ابن أبي شيبة متكلم فيه. والحديث ثابت كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٤٢١٦)، ومسلم كتاب النكاح، باب نكاح المتعة .. (١٤٠٧)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٥٤٢، والنسائي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٦٠ (٤٨٤٧) وغيرهم، عن الزهري، عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي.. به.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة.

(٧) ساقطة من (ت).
وهو **جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي**، والد أبي بكر.

الرماح[١]، حدثنا الفضل بن دكين[٢] قال: حدثنا البراء بن عبدالله بن القاضي[٣]، حدثني أبو نضرة[٤]، عن ابن عباس أن عمر نهىٰ عن المتعة التي تذكر في سورة النساء، وقال: إنما أحل الله ذلك علىٰ عهد[٥] رسول الله ﷺ والنساء يومئذ قليل، ثم حرم عليهم بعد، فنهىٰ عنها[٦].

[١٠٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد[٧] قال: حدثنا موسىٰ بن

روى عن الهيثم بن سهل، ومحمد بن مسلمة. وعنه: ابنه أحمد، وعمر بن إبراهيم.
سكت عنه الخطيب، فلم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢١٩.

(١) في (ت): رباح ولم أجده.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) **البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي.**
روى عن: أبي نضرة، وابن شقيق. وعنه: أبو نعيم، ويزيد بن هارون.
ضعفه أحمد، والقطان، وابن معين، والنسائي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٤٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩).

(٤) المنذر بن مالك، ثقة.

(٥) في (م): لسان.

(٦) [١٠٧٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف، آفته البراء ضعيف، وفيه أيضًا جعفر بن حمدان، مسكوت عنه، وابن الرماح لم أجده.
التخريج:
أخرجه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥٨ (٥٣) من طريق أبي نعيم عن البراء عن أبي نضرة عن ابن عباس.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن علي[١]، ثنا أبي[٢] قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة[٣] قال: حدثنا عبد العزيز بن أبان[٤] قال: حدثنا منصور بن دينار[٥] قال: حدثنا عمر بن محمد[٦]، عن سالم بن عبد الله بن عمر[٧]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه [٢٦١] فقال: ما بال رجال ينكحون هذه المتعة؟! قد[٨] نهىٰ رسول الله ﷺ عنها، لا أجد رجلًا نكحها إلا رجمته بالحجارة[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٣) الحارث بن محمد بن أبي أسامة البغدادي، صدوق، لا بأس به.

(٤) **عبد العزيز بن أبان بن محمد القرشي الأموي.**

روى عن السفيانين، وشعبة، ومنصور، وعنه: الحارث، وابن شاكر، وجماعة.

كذبه الأئمة، وقال الحافظ: متروك. توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» (٤٠٨٣).

(٥) **منصور بن دينار التميمي.**

روى عن: عمر بن محمد، والزهري، ونافع، وعنه: عبد العزيز، ووكيع.

ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: فيه نظر.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٧١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٨٤.

(٦) ابن زيد بن عبد الله بن عمر، أبو حفص المدني، ثقة.

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت، عابد، فاضل.

(٨) في (ت): التي.

(٩) [١٠٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه موسى بن محمد بن علي وأبوه لم أجدهما، وعبد العزيز

وقال النبي ﷺ: «هدم المتعة النكاح، والطلاق، والعدة، والميراث»[(١)] وقال ابن أبي مليكة: سألت عائشة رضي الله عنها عن المتعة،

متروك، ومنصور ضعيف.

ولكن الحديث صح من طريق جابر، عند مسلم وغيره، كما سيأتي.

ومن طريق ابن عمر، عند ابن ماجه، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٥٥: إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البزار في «مسنده» ١/ ٢٤٦ (١٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٦ من طريق منصور، عن عمر، عن سالم عن أبيه عبد الله، عن عمر به. فزاد في السند: ابن عمر، وهذا هو الصواب، ولعل السند الذي في النسخ فيه سقط.

وأخرجه مسلم كتاب الحج، باب في المتعة بالحج والعمرة (١٢١٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٢٤٧ (٣٩٤٠) من طريق شعبة عن قتادة عن أبي نضرة عن جابر أن عمر صعد المنبر.. فذكره.

وأخرجه ابن ماجه كتاب النكاح، باب النهي عن نكاح المتعة (١٩٦٣)، من طريق أبان بن أبي حازم عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر أن عمر لما ولي خطب الناس.. فذكره.

(١) الحديث أخرجه الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥٩ (٥٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٥٦ (٤١٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٧، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٧٤، وأبو يعلى في «المسند» ١١/ ٥٠٣ (٦٦٢٥) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن عكرمة بن عمار عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، قال الحافظ في «الدراية» ٢/ ٥٨، و«التلخيص» ٣/ ١٥٥: إسناده حسن.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٦٤: فيه مؤمل بن إسماعيل، وثقه ابن معين، وابن حبان، وضعفه البخاري، وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح، ومؤمل هذا قال فيه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٢٨: حافظ عالم، يخطئ.

وقال فيه الشوكاني في «نيل الأوطار» ٦/ ٢٧٤ ولا يمنع من كونه حسنًا -أي:

فقالت: بيني وبينهم كتاب الله ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ الآية[١]، والله ما نجد في كتاب الله إلا النكاح، والملك.

وقال ابن عمر: المتعة سفاح[٢].

عطاء: المتعة حرام، مثل الميتة، والدم، ولحم الخنزير[٣].

[١٠٧٩] سمعت أبا القاسم بن حبيب[٤] -المفسر- يقول: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد الخياط[٥] يقول: سمعت أبا نعيم عبد الملك ابن محمد بن عدي[٦] يقول:

الحديث- كونه في إسناده مؤمل بن إسماعيل، لأن الاختلاف فيه لا يخرج حديثه عن حد الحسن، إذا انضم إليه من الشواهد ما يقويه.

وقد وجدت له شاهدًا عند الدارقطني ٣/ ٢٥٩ (٥٥) من طريق ابن لهيعة عن موسى بن أيوب عن إياس بن عامر عن علي.

وقال الحافظ في «الفتح» ٩/ ١٧٣: وله شاهد صحيح عن سعيد بن المسيب أخرجه البيهقي.

فالحديث لا ينزل عن رتبة الحسن، كما حكم عليه الحافظ، وقرره الشوكاني.

(١) المؤمنون ٥ - ٦ وفي (م): ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾.
والأثر أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٥٠٢، وفيه أن ابن عمر رد على ابن عباس إباحته للمتعة، وقال: ما أعلمه إلا السفاح.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٢.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٠٥ من قول ابن عباس.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أبو علي البيهقي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو نعيم الجرجاني الإستراباذي، ثقة، حافظ.

سمعت الربيع بن سليمان[١] يقول: سمعت الشافعي[٢] يقول: لا أعلم في الإسلام شيئًا أحل ثم حرم ثم أحل ثم حرم غير المتعة[٣].

﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ أي: مهورهن، سمى المهر أجرًا؛ لأنه ثمن البضع، وأجر الاستمتاع، ألا تراه يتأكد بالخلوة والدخول.

واختلفوا في حده، فأكثره لا غاية له[٤]، وأما أقله، فقال أبو حنيفة: لا مهر دون عشرة دراهم، أو قيمتها من الذهب؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿أَن تَبْتَغُواْ بِأَمْوَٰلِكُم﴾ ولا يطلق اسم المال علىٰ أقل من هذا القدر[٥]، وعند الشافعي لا حد له، فأجاز الشيء الطفيف، حتى القبضة من الطعام، وكذلك كل عمل أوجب أجرًا، قليلًا كان ذلك أو كثيرًا، ولو بسورة من كتاب الله ﷻ أو آية، لقوله ﷻ: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٦].

---

(١) المرادي، ثقة.

(٢) الإمام، المشهور.

(٣) [١٠٧٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٥٥: فائدة: حكى العبادي في «طبقاته» عن الشافعي قال: ليس في الإسلام شيء، فذكره، ولعل الحافظ رحمه الله لم يقف على إيراد الثعلبي هذا القول عن الشافعي بسنده إليه.

(٤) من (م)، (ت).

(٥) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٥/ ٨٠-٨٢.

(٦) انظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٦٢ - ٦٤.

[١٠٨٠] (أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[٣]، ثنا عبد الله بن مسلمة)[٤] القعنبي[٥]، ثنا سلمة بن وردان[٦] قال: سمعت أنس بن مالك يقول: سأل رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه فقال: «يا فلان هل تزوجت؟» قال: لا، وليس عندي ما أتزوج. قال: «أليس معك ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن»، قال: «أليس معك آية الكرسي؟» قال: بلىٰ. قال: «ربع القرآن»، قال: «تزوج، تزوج»[٧].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر الروذراوري، لم يحمد أمره.

(٣) ثقة، صدوق.

(٤) ساقط من (م).

(٥) ثقة، عابد.

(٦) **سلمة بن وردان الليثي الجندعي.**

روى عن: أنس، وسالم. وعنه: القعنبي، والواقدي، ووكيع. ضعفه الأئمة، وقال الحافظ: ضعيف، مات في آخر خلافة المنصور.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥١٤).

(٧) في (م)، (ت) زيادة: تزوج.

[١٠٨٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف سلمة، وفيه أيضًا ابن برزة، لم يحمد أمره.

وقد ذكرت حجج الفريقين فيما قبل، وبالله التوفيق.

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ﴾ يعني: فيما تفتدي به المرأة نفسها ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٢٥ ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا﴾ فضلاً، وسعة.

[١٠٨١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[١] قال: ثنا موسىٰ ابن محمد بن علي بن عبدالله[٢]، ثنا [٢٦٢] الحسن بن علويه[٣]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤] قال: ثنا المسيب بن شريك[٥] قال: ثنا عمران بن جرير[٦]، عن النزال بن سبرة[٧]، عن ابن عباس قال:

التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٢١ (١٣٣٠٩)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٣٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٧ (٢٥١٥) من طرق عن سلمة بن وردان عن أنس. وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٧.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٥) متروك.

(٦) **عمران بن جرير**، كذا في النسخ، والصواب ابن حدير السدوسي.
روى عن: أيوب، وأبي مجلز، والنزال. وعنه: الحمادان، وشعبة، ووكيع.
قال أحمد: بخ بخ ثقة، ووثقه غيره من الأئمة، توفي سنة (١٤٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٢٥.

(٧) **النزال بن سبرة**، كذا في النسخ، والصواب بن عمار البصري.

من ملك ثلاثمائة درهم فقد وجب عليه الحج، وحرم عليه نكاح الإماء[١].

﴿أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ الحرائر، وقرأ الكسائي: (المحصِنات) بكسر الصاد في كل القرآن إلا في أول هذه السورة، الباقون بالفتح[٢].

﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ إمائكم.[٣]

﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ﴾ سادتهن[٤]، ﴿وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهن[٥]، ﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ من

روى عن ابن عباس مرسلًا. وعنه: عمران بن حدير، لم يوثقه غير ابن حبان، قال الحافظ: مقبول، أرسل عن ابن عباس.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٧، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٦)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ١٠: بل مجهول الحال.

(١) [١٠٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه إسماعيل بن عيسى، ضعيف، لم يوثقه سوى ابن حبان، كما سبق، والمسيب متروك، والنزال قد أرسله.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٦٥٥ (١٥٩٤٣) من طريق عمران بن حدير عن النزال بن عمار عن ابن عباس، ومنه صححت الأسماء الواردة في النسخ، وطابقتها بكتب التراجم، فظهر لي أن ما في النسخ خطأ، لعلها من الناسخ.

(٢) سبق بيان ذلك.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) ساقطة من (ت).

غير مطل وضرار، ﴿مُحْصَنَٰتٍ﴾ عفائف، ﴿غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ﴾ زانيات، ﴿وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍۚ﴾ أحباب يزنون بهن في السر، ﴿فَإِذَآ أُحْصِنَّ﴾ قرأ أهل الكوفة[1] بفتح الألف، علىٰ معنىٰ: حفظْن فروجهن، وقرأ الآخرون بضم الألف، علىٰ معنىٰ زُوِّجن أحصن أزواجهن[2]، ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ﴾ يعني الزنا، ﴿فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾ الحرائر إذا زنين، ﴿مِنَ ٱلْعَذَابِۚ﴾ يعني: الحد، نظيره قوله: ﴿وَيَدْرَؤُاْ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾[3]، وهو خمسون جلدة، وتغريب نصف سنة على الصحيح من المذهب الشافعي[4]، ويحتاج أن يغرب الزاني إلىٰ موضع تقصر إليه الصلاة، وللسيد إقامة الحد بالزنا علىٰ عبده وأمته.

[١٠٨٢] أخبرنا أبو بكر بن الجوزقي[5] قال: أخبرنا أبو حامد بن

---

(١) إلا حفصًا عن عاصم.

وانظر: «التيسير» للداني (ص٧٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.

(٢) فعلى فتح الهمزة يكون الفعل مبنيًا للمعلوم، وعلى قراءة الضم يكون مبنيًا للمجهول.

وانظر: «المغني في توجيه القراءات العشر» محمد سالم محيسن ١/ ٤٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٧ يرى أن معنى أحصن على قراءة الفتح أسلمن، وهو قوي، لورود الآثار في ذلك.

(٣) النور: ٨.

(٤) انظر: «الأم» للشافعي ٦/ ١٦٩، «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني ٤/ ١٤٩.

(٥) ثقة.

الشرقي[١] قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر[٢]، ثنا سفيان[٣]، عن الزهري[٤]، عن عبد الله بن عبد الله[٥]، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني[٦]، وشبل[٧]، قالوا: سئل رسول الله ﷺ عن الأمة تزني قبل أن تُحصن؟

[١٠٨٣] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٨] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٩] -واللفظ له- قال: ثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، وعبد الرحمن ابن بشر[١١] قالا: ثنا يحيىٰ بن سعيد[١٢]، عن عبيد الله[١٣] قال:

---

(١) ثقة، مأمون.

(٢) ابن بشر بن الحكم، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٣) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام، حجة، تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٤) متفق على جلالته وإتقانه.

(٥) **عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب** القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، وثقه وكيع وأبو زرعة والنسائي، وابن حبان، روى عن الجماعة سوى ابن ماجه. مات سنة (١٠٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٧).

(٦) صحابي، جليل.

(٧) شبل بن عباد، ثقة، رمي بالقدر.

(٨) ثقة.

(٩) المحدث، الثقة، المتقن.

(١٠) ابن حيان، أبو عبد الرحمن العبدي، ثقة.

(١١) ثقة.

(١٢) القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(١٣) ابن عمر بن حفص العمري، ثقة، ثبت.

حدثني سعيد -هو المقبري[١]- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعيرها، فإن عادت فليجلدها ولا يعيرها (فإن عادت فليجلدها ولا يعيرها)[٢] فإن عادت الرابعة فليبعها، ولو بظفير، أو بحبل»[٣].

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني: نكاح الإماء عند عدم الطول، ﴿لِمَنْ خَشِيَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ﴾ يعني الإثم، والضرر بغلبة الشهوة، ﴿وَأَن تَصْبِرُوا۟﴾ عن نكاح الإماء متعففين، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[١٠٨٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: ثنا عبيد الله بن محمد بن

---

(١) ثقة.

(٢) ساقطة من (م)، (ت).

(٣) [١٠٨٢، ١٠٨٣] الحكم على الإسناد:

إسنادهما صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب لا يثرب على الأمة إذا زنت ولا تنفى (٦٨٣٩) وعنده أنه أمره ببيعها بعد الثالثة، ومسلم كتاب الحدود، باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا (١٧٠٣)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٥٥ (٨١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٣٩ (٥٢٠٥) من طريق زيد، وأبي هريرة، وشبل.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٢٩٩ (٧٢٤٦)، وأبو داود كتاب الحدود، باب في الأمة تزني ولم تحصن (٤٤٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢٤٢، والدارقطني في «السنن» ٣/ ١٦٠ (٢٣١)، وأبو يعلى في «المسند» ١١/ ٤٢٠ (٦٥٤١) وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٩ (٧٣٩٤) من طرق عن سعيد المقبري عن أبي هريرة.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

شنبة[١] قال: ثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٢] قال: ثنا أحمد ابن محمد بن عمر بن يونس اليمامي[٣] قال: ثنا أحمد بن يوسف العجلي[٤]، ثنا يونس بن مرداس[٥] -وكان خادمًا لأنس- قال: كنت بين أنس وأبي هريرة، فقال أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من [٢٦٣] أحب أن يلقىٰ الله ﷻ طاهرًا مطهرًا فليتزوج الحرائر»، فقال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الحرائر صلاح البيت، والإماء هلاك البيت**»، أو قال: «**فساد البيت**»[٦].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) كذاب.

(٤) لم أجده.

(٥) **يونس بن مرداس**، روى عن أنس، وعنه أحمد العجلي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤٠٤، وسكت عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٦.

(٦) [١٠٨٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا فيه اليمامي كذاب.
التخريج:
أخرجه ابن ماجه كتاب النكاح، باب تزويج الحرائر الولود (١٨٦٢) من طريق سلام بن سوار، عن كثير بن سليم، عن الضحاك بن مزاحم قال: سمعت أنس.. فذكر حديثه، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣١١.
وضعفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٩٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٦٨.
وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١١٢ من طريق جويبر عن الضحاك عن النزال عن علي به، وجويبر ضعيف. وأخرجه من طريق نهشل بن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس ٧/ ٥٧، ونهشل متروك.
وهذه كلها شواهد لحديث أنس، لا يفرح بها.

٢٦ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾

أي: أن يبين. اللام بمعنىٰ (أن) والعرب تعاقب بين لام (كي) وبين (أن) فتضع أحدهما مكان الأخرىٰ[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[٢].

وقوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣].

(ثم قال في)[٤] موضع آخر: ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥]، وقال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾[٦]، ثم قال في موضع: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾[٧]، قال الشاعر:

---

(١) في الفعل أردت، وأمرت.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٦١ - ٢٦٢، «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٧، وقد خطأ هذا القول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٢، فقال:.. وهذا غلط، أن تكون لام الجر تقوم مقام أن وتؤدي معناها.
وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٠ أن مذهب سيبويه أنه لا بد من تقدير أن بعد لام الجر الداخلة على الفعل، لأن اللام ثبت لها الجر في الأسماء، فلا يجوز أن ينصب بها، والتقدير في الآية: لأن يبين. وقال عن قول الفراء والكوفيين: إنه ضعيف.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٣٥١.

(٢) الشورى: ١٥.

(٣) الأنعام: ٧١.

(٤) في (م): وفي.

(٥) غافر: ٦٦.

(٦) الصف: ٨.

(٧) التوبة: ٣٢.

أريد لأنسىٰ ذكرها فكأنما
تمثل لي ليلىٰ بكل سبيلِ[(١)]

يريد: أن أنسىٰ.

ومعنى الآية: يريد الله أن يبين لكم شرائع دينكم، ومصالح أموركم.

الحسن: يعلمكم ما تأتون[(٢)].

عطاء: يبين لكم ما يقربكم منه[(٣)].

الكلبي: ليبين لكم أن الصبر عن نكاح الإماء خير لكم[(٤)].

﴿وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ﴾ شرائع، ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ في تحريم الأمهات، والبنات، والأخوات، كما ذكر في الآيتين، هكذا حرمها علىٰ من كان قبلكم من الأمم.

﴿وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾ ويتجاوز عنكم ما أصبتم قبل أن يبين لكم، قاله الكلبي[(٥)].

وقال محمد بن جرير: يعني: يرجع بكم من معصيته، التي كنتم

---

(١) البيت من قصيدة لكثير عزة. وهو في «ديوانه» ٢/ ٢٤٨، و«معجم الشواهد العربية» لعبد السلام هارون (ص٣١٢).

(٢) في (م): تدخرون، وفي هامشها تذرون، وكذا في (ت)، والأثر لم أجده.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٩٨.

(٤) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٤٨، دون نسبة، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٩٨.

(٥) لم أجده.

عليها[١] قبل هذا، إلىٰ طاعته التي أمركم بها في هذه الآية.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بما يصلح عباده في أمر دينهم ودنياهم ﴿حَكِيمٌ﴾ في تدبيره فيهم.

٢٧ ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾

إن وقع منكم تقصير في أمره، ﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟﴾ عن الحق ﴿مَيْلًا عَظِيمًا﴾ بإتيانكم ما حرم عليكم.

واختلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات من هم؟ فقال السدي: هم اليهود والنصارىٰ[٢]، وقال بعضهم: هم المجوس، وذلك أنهم يحلون نكاح الأخوات من الأب، وبنات الأخ، وبنات الأخت، فلما حرمها الله قالوا: إنكم تنكحون ابنة[٣] الخالة، والعمة (والخالة والعمة عليكم حرام، فانكحوا بنات الأخ والأخت، كما تنكحون بنات الخالة والعمة)[٤]، فأنزل الله ﷻ هذه الآية.

مجاهد: هم الزناة، يريدون أن تميلوا عن الحق فتكونوا مثلهم، تزنون كما يزنون[٥].

---

(١) في الأصل: عليه، وهو موافق لما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٢٥.

(٣) في (م)، (ت): بنات.

(٤) ساقط من (م). والأثر ذكره أبو الليث في «تفسيره» ١/ ٣٤٨ - ٣٤٩ بدون نسبة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٢٦، وذكر أنه مروي عن ابن عيينة أيضًا.

ابن زيد: هم جميع أهل الكتاب[١] الباطل في دينهم.

٢٨ ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾

في نكاح الأمة إذا لم تجدوا طَول الحرَّة، وفي كل أحكام الشرع.

﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ في كل شيء.

قال طاوس، والكلبي، وأكثر المفسرين: يعني في أمر الجماع، لا يصبر عن النساء، ولا يكون الإنسان في شيء أضعف منه في أمر النساء[٢].

قال سعيد بن المسيب: ما أيس الشيطان من بني آدم إلا أتاهم من قبل النساء، وقد أتىٰ [٢٦٤] عليَّ ثمانون سنة، وذهبت إحدىٰ عيني، وأنا أعشو[٣] بالأخرىٰ، وإن أخوف ما أخاف عليَّ فتنة النساء.

---

(١) ساقطة من (ت).

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩، وهناك قول رابع في الآية: أنهم اليهود خاصة، لأنهم يحلون نكاح الأخوات من الأب، فيريدون من المسلمين أن يصنعوا صنيعهم، وهو قول مقاتل كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٢٦، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩، بدون قائل.

وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩ أن الآية تعم جميع أصناف متبعي الشهوات من اليهود، والنصارى، وأهل الباطل، وهو الذي رجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٤٩، ومال إليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٤٤٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ١٥٤ عن طاوس، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٠.

(٣) **العشى**: سوء البصر بالليل والنهار.

انظر: «القاموس المحيط» (ص١٦٩١).

وكلام سعيد رحمه الله ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٥/ ١٠٣ في ترجمته.

[١٠٨٥] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: أخبرني أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، قال: ثنا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، قال: ثنا عمرو بن علي[٤]، قال: ثنا يحيىٰ بن سعيد[٥]، قال: ثنا ثور ابن يزيد[٦]، قال: حدثني مالك بن شرحبيل[٧]، قال: قال عبادة بن الصامت[٨]: ألا ترونني، لا أقوم إلا رفدا[٩]، ولا آكل إلا ما لُوِّق لي -قال يحيىٰ: لين وسخن- وقد مات صاحبي منذ زمان- قال يحيىٰ: يعني ذكره- وما يسرني أني خلوت بامرأة لا تحل لي، وأن لي ما تطلع عليه الشمس، مخافة أن يأتيني الشيطان فيحركه علي، إنه لا سمع له ولا بصر[١٠].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) إمام، حافظ، ثبت.

(٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس الباهلي، ثقة، حافظ.

(٥) القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٦) ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ثقة، ثبت إلا أنه يرى القدر.

(٧) مالك بن شرحبيل بن مسلم، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٢١٠، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٣١٤، وسكتا عنه.

(٨) صحابي، مشهور.

(٩) رفدًا يروى بفتح الراء وكسرها، والمراد: لا يقوم إلا بإعانة من حوله له. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رفد).

(١٠) [١٠٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، إلا ما كان من حال مالك، فإني لم أجد أحدًا وثقه.

التخريج:

وقال الحسن: هو أن خلقه من ماء مهين، بيانه: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾[١].

[وقال] ابن كيسان: خلق الإنسان ضعيفًا يستميله هواه وشهوته، ويستطيشه خوفه وحزنه[٢].

وقال ابن عباس: ثمان آيات في سورة النساء هنَّ[٣] خير لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وغربت: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[٤]، ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾[٥]، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[٦]، ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[٧]، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[٨]،

أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٨٧ بسنده إلى عمرو الفلاس عن يحيى القطان عن ثور عن مالك به.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٤٩، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٨، من طريق القطان، عن ثور، عن مالك به.

(١) الروم: ٥٤ والأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٦٠.

(٢) ابن كيسان هو طاوس.

وذكر الأثر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٩٩.

وانظر: كلام الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤.

(٣) في الأصل، (م): هو، ولعل المثبت أصح، وفي «جامع البيان» للطبري ٥/ ٤٥: هي.

(٤) آية: ٢٦.

(٥) آية: ٢٧.

(٦) آية: ٢٨.

(٧) آية: ٣١.

(٨) آية: ٤٨، في (ت): ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾[١]، ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾[٢]، ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾[٣].

٢٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾

بالحرام، يعني: بالربا، والقمار، والقطع، والغصب، والسرقة، والخيانة، وقال ابن عباس: هو الرجل يشتري من الرجل الثوب فيقول: إن رضيت أخذته، وإلا رددته ورددت معه درهمًا[٤].

ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ يعني: لكن إذا كانت تجارة، ٱستثناء منقطع؛ لأن التجارة ليست بباطل، قرأ أهل الكوفة: ﴿تِجَٰرَةً﴾ نصبًا، وهو ٱختيار أبي عبيد، وقرأ الباقون بالرفع[٥]،

وأخرج أثر ابن عباس: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٥، وأخرجه أيضًا من طريق ابن مسعود ٥/ ٤٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٠٥ وقال: إسناده صحيح.
والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٢٧ (٧١٤٥) من حديث ابن عباس.
وفي أثر ابن عباس، وابن مسعود مكان قوله: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُواْ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾ [١٥٢].

(١) آية: ٤٠.

(٢) آية: ١١٠.

(٣) آية: ١٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٢٧.

(٥) انظر: «السبعة» لا بن مجاهد (ص٢٣١).
وبالرفع قرأ أبو جعفر، ويعقوب، وبالنصب قرأ خلف.

وهو ٱختيار أبي حاتم، فمن نصب فعلىٰ خبر (كان)، تقديره: إلا أن تكون الأموال تجارة، كقول الشاعر:

إذا كان طعنا بينهم وعناقا[١]

ومن رفع فعلىٰ معنىٰ: إلا أن تقع تجارة، وحينئذ لا خبر له، كقول الشاعر:

فدىٰ لبني ذهل بن شيبان ناقتي
إذا كان يوم ذو كواكب أشهبُ[٢]

ثم وصف التجارة، فقال عز من قائل: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ يرضىٰ كل واحد بما في يديه.

قال أكثر المفسرين: هو أن يخير كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد عقد البيع حتىٰ يتفرقا عن مجلسهما الذي تعاقدا فيه، كقول النبي ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا**»[٣]، وقال ﷺ: «**البيع عن تراض،**

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٦)
وفي توجيه القراءتين انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٨٦.

(١) البيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٢.

(٢) البيت أنشده سيبويه في «الكتاب» ١/ ٤٧، وعزاه إلى مقاس العائذي، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (شهب).

(٣) أخرجه البخاري كتاب البيوع، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا (١٩٧٣)، ومسلم كتاب البيوع، باب الصدق في البيع والبيان (١٥٣٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٠٢ (١٥٣١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٥ (٦٠٤٩) وغيرهم من طريق عبد الله بن الحارث عن حكيم بن حزام.
وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وأبي برزة، وابن عمرو، وسمرة وغيرهم.

والخيار بعد الصفقة، ولا يحل لمسلم أن يغش مسلمًا »[١].

وروىٰ حكيم بن حزام[٢] عن النبي ﷺ أنه قال: « **البيعان بالخيار** [٢٦٥] **ما لم يتفرقا، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما، وإن كتما وكذبا محق بركة بيعهما** ».

وابتاع عمرو بن جرير[٣] قوسا ثم خير صاحبه بعد البيع، ثم قال: سمعت أبا هريرة يقول: هذا البيع عن تراض[٤].

---

(١) أخرجه ابن ماجه كتاب التجارات، باب بيع الخيار (٢١٨٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٣٤١ (٤٩٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ١٧، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٧٨، كلهم من طريق عبد العزيز بن محمد عن داود بن صالح المدني عن أبيه عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: « **إنما البيع عن تراض** ». وصحح إسناده البوصيري في «المصباح» ٣/ ١٧، والألباني في «صحيح ابن ماجه» وله شاهد من طريق أبي الحجاج عن عبد الله بن أبي أوفى، أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥٠ (١٤٢٦٤).
ومن طريق أبي زرعة عن أبي هريرة، أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٥٢.
ومن طريق وكيع عن القاسم الجعفي عن أبيه عن ميمون بن مهران، مرسلًا، أخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٠٥ (٢٢٧٤٠).

(٢) حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي، أسلم عام الفتح، وحسن إسلامه، كان من أشراف قريش، ونبلائها، وعقلائها.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٠.
والحديث سبق تخريجه.

(٣) كذا في الأصل، (ت)، وفي (م): جويبر فرسًا. وكله خطأ، والصواب ابن عمرو بن جرير، وهو أبو زرعة البجلي.

(٤) أخرجه أبو داود أبواب الإجارة، باب في خيار المتبايعين (٣٤٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣ - ٣٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥/ ٢٧١ مرفوعًا إلى

﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال أبو عبيدة: لا تهلكوها[١]، بيانه قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾[٢].

وقال الحسن: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ يعني: إخوانكم، أي: لا يقتل بعضكم بعضًا[٣].

[١٠٨٦] وسمعت أبا القاسم (بن حبيب)[٤] يقول: سمعت أبي[٥] عن جدي[٦] قال سمعت علي بن الحسن الهلالي[٧] قال: سمعت إبراهيم بن الأشعث[٨] قال: سئل الفضيل بن عياض[٩] عن قوله ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال: لا تغفلوا عن حظ أنفسكم، فمن غفل

النبي ﷺ بلفظ: «لا يفترق اثنان إلا عن رضى». وسنده صحيح.

(١) «مجاز القرآن» ١/ ١٢٤.

(٢) البقرة: ١٩٥.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٦.

(٤) في (ت): (الحسن بن محمد). قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) **علي بن الحسن بن موسى الهلالي.**

روى عن: أبي نعيم، وعبد الله بن يزيد، وجماعة. وعنه: أبوداود، ومسلم، والبخاري.

وخلق، ثقة مأمون، أكله الذئب في رمضان سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٧٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٩٩.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف.

(٩) ثقة، عابد، إمام.

عن حظ نفسه فكأنه قتلها[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

[١٠٨٧] أخبرنا (ابن فنجويه)[٢]، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤] قال: حدثني أبي[٥] قال: ثنا حسن بن موسىٰ[٦]، ثنا ابن لهيعة[٧]، ثنا يزيد بن أبي حبيب[٨]، عن عمران بن أبي أنس[٩]، عن عبد الرحمن بن

---

(١) [١٠٨٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، آفته إبراهيم، وفيه من لم أجده. ومعنى الأثر صحيح.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١١١ من طريق إبراهيم بن الأشعث عن الفضيل به.

(٢) في (ت): أبو عبد الله الحسين بن فنجويه الدينوري.
وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(٦) الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٧) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٨) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٩) **عمران بن أبي أنس القرشي العامري.**
روى عن: ابن جبير، ومحمد بن كعب، وأبي سلمة.
وعنه: ابن إسحاق، ويزيد، ويونس بن يزيد.
ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٠٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٢٣.

جبير[١]، عن عمرو بن العاص[٢] أنه قال لما بعثه[٣] رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل، قال: ٱحتلمت في ليلة باردة شديدة البرد، فأشفقت إن ٱغتسلت أن أهلك، فتيممت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح، فلما قدمنا[٤] علىٰ رسول الله ﷺ، ذكرت ذلك له، فقال: «يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟» قلت: نعم يا رسول الله، إني ٱحتلمت في ليلة باردة، شديدة البرد، فأشفقت إن ٱغتسلت أن أهلك وذكرت قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ فتيممت ثم صليت، فضحك رسول الله ﷺ، ولم يقل شيئًا[٥].

---

(١) **عبد الرحمن بن جبير المصري.**

روى عن: عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر، وأبي ذر.

وعنه: عمران، ويزيد، وخلق.

ثقة، فقيه، عالم بالفرائض، والقراءة، توفي سنة (٩٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٨).

(٢) صحابي، مشهور.

(٣) في (ت): بعثني.

(٤) بعدها في (م): المدينة.

(٥) [١٠٨٧] **الحكم على الإسناد:**

الحديث صحيح بمتابعاته، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وهو على شرط مسلم، وصححه النووي في «المجموع» ٢/ ٢٥٤، والألباني في «إرواء الغليل» ١/ ١٨١.

التخريج:

أخرجه أبو داود كتاب الطهارة، باب إذا خاف الجنب البرد أيتيمم؟ (٣٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢٥، والدارقطني في «السنن» ١/ ٧٨ (١٢)،

[١٠٨٨] وأخبرنا ابن فنجويه قال: ثنا موسىٰ بن محمد بن علي قال: ثنا أبي، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي قال: ثنا عثمان بن عبد الوهاب الثقفي[١] (قال: ثنا أبي[٢] قال ثنا عنبسة)[٣] - وهو ابن أبي رائطة الغنوي[٤]- عن الحسن، أن جندب بن عبد الله[٥] خلا بالنفر من أصحابه فقال: إن هؤلاء ولغوا في دمائهم، فلا يحولن بينكم وبين الجنة ملء كف من دم مسلم أهراقه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن رجلا ممن كان قبلكم أخذته قرحة بيده**

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٥، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٣ (١٧٨١٢) من طرق عن يزيد بن أبي حبيب عن عمران... به.

ولم يتفرد به ابن لهيعة بل تابعه يحيى بن أيوب، عند أبي داود، والدارقطني، وعمرو بن الحارث، عند الدارقطني.

(١) لم أجده.

(٢) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ثقة، تغير قبل موت بثلاث سنين.

(٣) في (ت): ثنا ابن عقبة.

(٤) هو سعيد بن القطان، ضعيف.

ولم يفرق المزي رحمه الله في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٤١١ بين عنبسة بن سعيد القطان، وعنبسة بن أبي رائطة، بل جعلهما شخصًا واحدًا، وهذا الصواب، وقد فرق بينهما الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٨/ ١٤١، وكذلك في «تقريب التهذيب»، فجعل ابن أبي رائطة مقبولًا، والآخر ضعيفًا، مع أن أبا داود حين روى عن عنبسة لم ينسبه، فالله أعلم، وبكل حال فكلاهما لا يحتج به.

(٥) جندب بن عبد الله البجلي، صحابي، مشهور.

روى عنه الحسن، وروى له الجماعة، توفي سنة (٦٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٧٤.

فأخذ حزة[١] فحزها بيده حتىٰ قطعها فما رقأ دمها حتىٰ مات، فقال ربكم تعالىٰ: بادرني ابن آدم بنفسه فقتلها، فقد حرمت عليه الجنة»[٢].

[١٠٨٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[٣] قال: ثنا سعيد بن محمد بن إسحاق الصيرفي[٤] قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٥] قال: ثنا إبراهيم بن محمد[٦]،

---

(١) في (ت): فأخذ آخر فجرها، وفي (م): حربة.

(٢) [١٠٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه موسى بن محمد وأبوه لم أجدهما، وعنبسة لا يحتج به.

والحديث ثابت كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وأن من قتل نفسه بشيء عذب به في النار (١١٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٦ (١٨٢٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٥٩ (١٦٦٠) من طرق عن الحسن عن جندب.

وأخرجه ابن مردويه في «جزء أحاديث ابن حيان» (ص٧٨) (٢٧) من طريق عثمان ابن عبد الوهاب.. بمثل سند المصنف ولفظه.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) مختلف فيه، مشاه بعضهم، وكذبه آخرون.

(٦) **إبراهيم بن محمد بن خازم السعدي**، ولاء.

روى عن: أبيه، وأبي بكر بن عياش، وعمرو، وعنه: محمد بن عثمان، وأبو داود، وبقي.

وثقه ابن حبان، والذهبي، وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق. وكذا قال الحافظ، توفي سنة (٢٣٦هـ).

ثنا عمرو بن ثابت[١]، عن سماك[٢]، عن جابر بن سمرة[٣] أن رجلًا ذبح نفسه، فلم يصل عليه [٢٦٦] النبي ﷺ[٤].

[١٠٩٠] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥] قال: ثنا أبو علي بن حبش المقري[٦] قال: ثنا محمد بن أحمد بن عثمان[٧] قال: ثنا إبراهيم بن

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٧١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢).

(١) عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، ولاء، ضعيف، رمي بالرفض.

(٢) سماك بن حرب بن أوس البكري، صدوق، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٣) **جابر بن سمرة بن جنادة السوائي**، صحابي، مشهور روى عنه سماك وغيره، صحابي مشهور، توفي سنة (٧٦هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٣٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢١٢.

(٤) [١٠٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه الصيرفي لم أجده، وعمرو بن ثابت ضعيف، والحديث ثبت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه مسلم كتاب الجنائز، باب ترك الصلاة على قاتل نفسه (٩٧٨)، والترمذي أبواب الجنائز، باب ما جاء فيمن يقتل نفسه لم يصل عليه (١٠٦٨)، وابن ماجه كتاب الجنائز، باب في الصلاة على أهل القبلة (١٥٢٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥٧٤ (١١٩٧٨) والبيهقي في «السنن الكبرى» ٤/ ١٩ من طرق عن سماك بن حرب عن جابر به.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، مأمون.

(٧) لم أجده.

نضر[١] قال: ثنا محمد بن الفضل، عارم[٢] قال: ثنا حماد بن زيد[٣]، عن عاصم الأسدي[٤] ذكر أن مسروق بن الأجدع[٥] أتىٰ صفين فوقف بين الصفين، ثم قال: يا أيها الناس أنصتوا، ثم قال: أرأيتم لو أن مناديًا ناداكم من السماء فسمعتم كلامه، ورأيتموه فقال: إن الله ﷻ ينهاكم عما أنتم فيه، أكنتم مطيعيه؟ قالوا: نعم. قال: فوالله، لنزل بذلك جبريل علىٰ محمد ﷺ فما ذاك بأبين من هذا، ثم تلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٖ مِّنكُمۡۚ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا ٢٩﴾ ثم أنسام[٦] في الناس فذهب[٧].

---

(١) لم أجده. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٩٧.

(٢) في (م): عامر، خطأ. وهو أبو النعمان السدوسي، ثقة، ثبت تغير في آخر عمره.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) ابن أبي النجود. صدوق، له أوهام، حجة في القراءة.

(٥) مسروق بن الأجدع بن مالك، أبو عائشة الوادعي، ثقة.

(٦) في (م): انشام، وفي (ت): انساب.

(٧) [١٠٩٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناد المصنف فيه محمد بن أحمد، وإبراهيم لم أجدهما، والأثر صح من وجه آخر كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٢٣٢ (٦٢٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٦/ ٧٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٤٣٣ من طرق عن حماد عن عاصم.. به.

وأخرجه ابن سعد أيضًا في «الطبقات الكبرى» ٦/ ٧٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٤٣٣ من طريق عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا عبيد الله بن

٣٠ ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت من المحرمات، ﴿عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ﴾ ندخله في الآخرة ﴿نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ هينًا.

٣١ **قوله** ﷻ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ **الآية.**

اختلفوا في الكبائر التي جعل الله ﷻ اجتنابها تكفيرًا للصغائر.

[١٠٩١] فحدثنا أبو منصور الحمشاذي[(١)] قال: ثنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز[(٢)] -ببغداد- قال: ثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي[(٣)]، قال: ثنا محمد بن كثير

عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عمرو بن مرة، عن الشعبي.. فذكره. وهذا سند صحيح.

(١) في (ت): (محمد بن عبد الله).
وهو محمد بن عبد الله بن حمشاذ، أبو منصور الحمشاذي، عالم، مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ت): الوزان، وهو خطأ.
وهو **محمد بن عمرو بن البختري الرزاز.**
روى عن: أبي قلابة، وعباس الدوري، وعنه: أبو منصور، وابن رزقويه.
كان ثقة ثبتًا، كما قال الخطيب، توفي سنة (٣٣٩هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٣٢.

(٣) **عبد الملك بن محمد**، أبو قلابة الرقاشي.
روى عن محمد بن كثير، وروح، ويزيد بن هارون.
وعنه: ابن ماجه، وابن صاعد، وجماعة.
قال الذهبي: الإمام، الحافظ، القدوة. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد. توفي سنة (٢٧٦هـ).
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

العبدي[١]، ثنا سفيان الثوري[٢]، عن الأعمش[٣] ومنصور[٤] وواصل الأحدب[٥]، عن أبي وائل[٦] عن عمرو بن شرحبيل[٧]، عن عبد الله ابن مسعود قال: قلت يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندًا وهو خلقك» قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك»، قال: قلت: ثم ماذا؟ قال: «أن تزني بحليلة جارك»[٨].

١٣/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢١٠).

(١) أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٢) ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٣) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٤) منصور بن المعتمر، أبو عتاب السلمي، ثقة، ثبت.

(٥) **واصل بن حيان الأحدب.**

روى عن أبي وائل، والنخعي، ومجاهد. وعنه: الثوري، وشعبة.

ثقة ثبت، توفي سنة (١٢٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٠٣.

(٦) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، ثقة، مخضرم.

(٧) عمرو بن شرحبيل الهمداني، ثقة.

(٨) [١٠٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الحدود، باب إثم الزناة (٦٨١١)، ومسلم كتاب الأيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (٨٦)، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٣١ (٤١٠٢)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النور

وتصديق هذا الحديث من كتاب الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾[(١)].

[١٠٩٢] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(٢)] قال: ثنا محمد ابن الحسن بن بشر[(٣)] قال: ثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[(٤)] قال: حدثني أحمد بن عمرو بن إسماعيل[(٥)] الدمشقي قال: ثنا خليفة بن خياط[(٦)] قال: ثنا محمد بن علي[(٧)]، عن صالح[(٨)] بن حيان[(٩)]، عن

(٣١٨٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٩٠ (٣٤٧٦) وغيرهم من طرق عن أبي وائل، عن عمرو، عن ابن مسعود.. به.

(١) الفرقان: ٦٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن عمرو بن إسماعيل، أبو جعفر الفارسي المقعد، نقل ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥/ ١٠١ عن أبي خيثمة أنه ثقة.

(٦) **خليفة بن خياط بن خليفة العصفري** -شباب.

روى عن: أبي نعيم، وعبد الأعلى، والواقدي، وعنه: البخاري، وأبو يعلى، وبقي.

وثقه بعضهم، ولينه بعضهم بلا حجة، قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، وكان أخباريًا علامة، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٤٣).

(٧) لم أجده.

(٨) في (م): بن حناط، ثنا محمد بن صالح. وهو خطأ.

(٩) صالح بن حيان القرشي. روى عن: أبي وائل، وعبد الله بن بريدة.

(ابن)[١] بريدة، عن أبيه[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضول الماء بعد الري»[٣].

[١٠٩٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[٤]، قال: ثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان[٥] قال: ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٦] قال: ثنا عبيد الله ابن معاذ[٧]، قال: ثنا أبي[٨]، ثنا شعبة[٩] عن فراس[١٠]، عن

وعنه: يعلى بن عبيد وأبو بكر بن عياش.

ضعفه الأئمة، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩).

(١) في النسخ: أبي، والمثبت الصواب، وهو عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٢) بريدة بن الحصيب، صحابي، مشهور.

(٣) [١٠٩٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف صالح القرشي، وفي إسناد المصنف مجاهيل لم أجدهم.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٣ (٥٢١٣) من طريق يعلى ابن عبيد، عن صالح بن حيان، عن ابن بريدة عن أبيه موقوفًا، وزاد: ومنع طروق الفحل إلا بجعل.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

(٧) ابن معاذ العنبري، ثقة حافظ.

(٨) معاذ بن معاذ بن نصر العنبري، ثقة، إمام.

(٩) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(١٠) أبو يحيى، المكتب، صدوق، ربما وهم.

الشعبي[١]، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: «أكبر[٢] الكبائر: الإشراك بالله ﷻ، واليمين الغموس، وعقوق الوالدين، وقتل النفس»[٣].

[١٠٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: ثنا أبو محمد بن بابويه[٥] بن فهرويه[٦]، قال: ثنا أبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي[٧]، ثنا إسحاق بن الجراح[٨]،

---

(١) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٢) من (م).

(٣) [١٠٩٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين الغموس (٦٦٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٨٩ (٣٤٧٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٠١ (٦٨٨٤)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٥٧٣ (٤٨٠)، وأبونعيم في «مسانيد فراس» (ص٢٧) (٥) وغيرهم من طرق، عن فراس، عن الشعبي به.

وأخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء (٣٠٢٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٩٦، وصححه ووافقه الذهبي، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٩/ ١٥ (٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢١٨ (٤٨٤٣)، من طريق عبد الله بن أنيس الجهني.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (م): بابوطة، وفي (ت): بالويه مهرويه.

(٦) قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة.

(٧) العباس بن يوسف، أبو الفضل الشكلي، قال الخطيب: كان صالحًا متنسكًا.

(٨) إسحاق بن الجراح الأذني.

ثنا عبد الملك بن إبراهيم الجدي[١] [٢٦٧] قال: ثنا شعبة[٢]، عن (عبيد)[٣] الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «أربع من الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله، وعقوق الوالدين، وقول الزور- أو قال-: شهادة الزور»[٤].

روى عن: جعفر بن عون، ويزيد بن هارون، وجماعة.
وعنه: العباس بن يوسف، وأبو داود، وأبو عوانة.
قال الحافظ: صدوق، وسكت عنه الذهبي.
انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤١٦، ولم يذكر فيه شيئًا، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦).

(١) **عبد الملك بن إبراهيم الجدي** -بضم الجيم وكسر الدال.
روى عن: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة.
وعنه: الحميدي، وابن الجراح.
قال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: شيخ. ووثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (٢٥٤هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٨١ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٦٣).

(٢) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٣) في النسخ الخطية: عبد. والمثبت، الصواب، وهو **عبيد الله بن أبي بكر بن أنس** ابن مالك.
روى عن جده أنس، وعنه: شعبة، والحمادان، وهشيم، وثقه الأئمة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٩).

(٤) [١٠٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف فيه ابن بابويه لم أجده.
والحديث ثابت كما سيأتي في الحكم على الإسناد.

[١٠٩٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: ثنا أبو بكر بن مالك[٢] قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣] قال: حدثني أبي[٤] قال: ثنا وكيع[٥] قال: ثنا مسعر[٦]، (وسفيان[٧]، عن سعد بن إبراهيم[٨]، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[٩]، عن عبد الله بن عمرو -ورفعه سفيان، ووقفه مسعر-)[١٠] قال: «من الكبائر أن يشتم الرجل والديه»، قالوا: كيف يشتم الرجل والديه؟ قال: «يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه»[١١].

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأدب باب عقوق الوالدين من الكبائر (٥٩٧٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٨٨)، والترمذي أبواب البيوع، باب ما جاء في التغليظ في الكذب والزور ونحوه (١٢٠٧)، وغيرهم من طريق شعبة عن عبيد الله بن أبي بكر قال: سمعت أنس بن مالك... فذكره.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الإمام، الثقة، الحافظ، الفقيه، الحجة.

(٥) وكيع بن الجراح: ثقة، حافظ، عابد.

(٦) مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي العامري، ثقة، ثبت.

(٧) الثوري: ثقة، حافظ، فقيه، عابد، وكان ربما دلس.

(٨) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، فاضل، عابد.

(٩) حميد بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة.

(١٠) ساقط من (م).

(١١) [١٠٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

[١٠٩٦] وأخبرنا أبو علي بن أبي عمرو الحيري الجرشي[١] قال: أخبرنا أبي[٢] قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان العامري[٣] قال: ثنا أسباط[٤]، عن مطرف[٥]، عن وبرة بن عبد الرحمن[٦]، عن أبي الطفيل[٧]، عن (عبد الله)[٨] بن مسعود قال: الكبائر أربع: الإشراك

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب لا يسب الرجل والديه (٥٩٧٣)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٠)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في عقوق الوالدين (١٩٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ٢٣٥ وغيرهم من طرق عن سعد بن إبراهيم عن حميد عن ابن عمرو مرفوعًا.

ورفع الحديث هو الصواب؛ لأن أغلب من خرجه من الأئمة على الرفع، ولم أقف على الاختلاف في رفعه ووقفه إلا عند أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٤ (٦٥٢٩) من رواية أبي بكر القطيعي عن عبد الله بن أحمد، ثم إن الرفع زيادة من ثقة، مقبولة في مثل هذه الحالة، وحتى لو سلمنا بالوقف فإن الحديث له حكم الرفع، لأنه ليس من قبيل الرأي.

(١) لم أجده.

(٢) لعله **محمد بن أحمد بن حمدان الحيري**، سمع من أبي يعلى، والباغندي، وعنه: الحاكم، وأبو نعيم، قال السمعاني: كان من الثقات الأثبات، توفي سنة (٣٨٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨.

(٣) الحسن بن علي بن عفان العامري، صدوق.

(٤) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن، القرشي، ثقة، ضُعِّف في الثوري.

(٥) مطرف بن طريف الحارثي، ثقة، فاضل.

(٦) وبرة بن عبد الرحمن المسلي، ثقة.

(٧) عامر بن واثلة، أبو الطفيل الليثي، آخر الصحابة موتًا، مات بمكة سنة (١١٠هـ).

(٨) من (م)، (ت).

بالله، والإياس من روح الله، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله[١].

[١٠٩٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٣] قال: ثنا أبوخليفة[٤] قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي[٥]، ثنا عكرمة بن عمار[٦] قال: ثنا طيسلة[٧] بن علي النهدي[٨] قال: سألت ابن عمر عن الكبائر، قال: هن تسع

---

(١) [١٠٩٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٠ من طرق عن وبرة عن أبي الطفيل عن ابن مسعود، ومن طريقه معمر كما في «المصنف» لعبد الرزاق ١١/ ٤٥٩ (١٩٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٥٦ (٨٧٨٤)، وله شاهد من حديث ابن عباس عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣١ (٥٢٠١).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) الفضل بن الحباب، أبو خليفة الجمحي، ثقة، صادق، مأمون.

(٥) ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

(٦) عكرمة بن عمار العجلي، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب.

(٧) في (م): طسيلة، والمثبت من (ت) وفيها زيادة: البهدلى، وفي الأصل: طيلسة، والمثبت هو الصواب كما سيأتي.
وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ٣٦٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٠١، وفيهما أن النهدي خطأ، والصواب البهدلي.

(٨) **طيسلة بن علي النهدي**، كذا، الصواب: طيسلة بن علي البهدلي اليمامي. روى

أولهن[١]: الإشراك بالله، وقتل المؤمن متعمدًا، وعقوق الوالدين المسلمين، وأكل الربا، وأكل أموال اليتامىٰ، وقذف المحصن، والفرار يوم الزحف، والسحر، واستحلال البيت قبلتكم أحياء وأمواتًا[٢].

وقال جعفر الصادق رضي الله عنه: الكبائر ثلاث: تركك ملتك[٣]، وتبديلك سنتك، وقتالك أهل صفقتك.

وقال فرقد السبخي[٤]: قرأت في التوراة: أمهات الخطايا ثلاث،

عن ابن عمر. وعنه: عكرمة بن عمار، ويحيى بن أبي كثير.

وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٥٠)، وفي «تحرير التقريب» ٢/ ١٦٣: بل ثقة.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) [١٠٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن لغيره، من أجل طيسلة، فإنه مقبول عند المتابعات، وهذا منها.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٩، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٤٠٩ من طرق عن طيسلة، عن ابن عمر.

وله شاهد من طريق يحيى بن أبي كثير، عن عبد الحميد بن سنان، عن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، عن أبيه مرفوعا، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٤٧ (١٠١)، وأبو داود كتاب الوصايا، باب ما جاء في التشديد في أكل مال اليتيم (٢٨٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٤٠٨، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٢٧.

(٣) في (ت): قبلتك. والأثر لم أجده.

(٤) نسبة إلى سبخة البصرة، كان رجلًا صالحًا، لكنه ضعيف في الحديث، توفي سنة

وهن أول ذنب عُصي الله به: الكبر، وكان ذلك لإبليس، والحرص، وكان لآدم، والحسد، وكان لقابيل حين قتل هابيل.

[١٠٩٨] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: ثنا أحمد بن محمد السني[(٢)]، أخبرنا أبو يعلى الموصلي[(٣)]، قال: ثنا المعلىٰ بن مهدي[(٤)]، قال: ثنا أبو عوانة[(٥)]، عن عمر[(٦)] بن أبي سلمة[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الكبائر أولهن:

(١٣١هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٦٤.

وأثره أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٤٥، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١٦٨.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، ثقة.

(٤) **معلى بن مهدي الموصلي.**

روى عن: أبي عوانة، وجعفر بن سليمان، وعنه علي بن حرب، وأبو يعلى.

قال أبو حاتم: شيخ موصلي، أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحيانًا بالحديث المنكر. وقال الذهبي: هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه. توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٥١، «لسان الميزان» ٦/ ٦٥ وفيه: أن العقيلي نسبه إلى الكذب.

(٥) أبو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.

(٦) في (م)، (ت): عمرو.

(٧) عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن الزهري القرشي، صدوق، يخطئ.

(٨) ثقة، مكثر.

الإشراك بالله، وقتل النفس بغير حقها، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم بدارًا أن (يكبروا، وفرار)[١] يوم الزحف، ورمي المحصنة[٢]، والانقلاب إلى الأعراب بعد الهجرة، فهذه سبع»[٣].

[١٠٩٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: ثنا (أبو علي)[٥] بن حبش[٦]، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم البلدي[٧]، قال: حدثنا علي بن حرب[٨]، ثنا القاسم بن يزيد[٩]،

---

(١) في (ت): يكبر، الفرار.

(٢) في (ت): المحصنات.

(٣) [١٠٩٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف عمر بن أبي سلمة.

وفي إسناد المصنف المعلى بن مهدي يحدث بالمناكير مع أنه صدوق في نفسه.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٣/ ٩٣١ (٥٢٠٢) من طريق أبي عوانة، به.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ساقطة من (م).

(٦) ثقة، مأمون.

(٧) **علي بن إبراهيم بن الهيثم**، أبو الحسن البلدي.

روى عن: ابن المثنى، وشعيب الصريفيني. وعنه أحمد الختلي، وأبو بكر الدقاق.

قال الذهبي: اتهمه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٩١.

(٨) **علي** بن حرب بن محمد الموصلي، صدوق، فاضل.

(٩) **القاسم بن يزيد الجرمي**. روى عن: شبل، ومالك، وضمرة بن حبيب.

عن شبل بن عباد المكي[(١)]، عن قيس[(٢)]، عن سعيد بن جبير[(٣)]، عن ابن عباس أن رجلًا سأله عن الكبائر: أسبع[(٤)] هي؟ قال: هي إلى السبعمائة أقرب، إلا أنه لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار[(٥)].

وعنه: علي بن حرب، وهشام بن بهرام.

ثقة عابد، توفي سنة (١٩٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٤١.

(١) ثقة. رمي بالقدر.

(٢) في (م)، (ت): بن سعد.

وهو: قيس بن سعد المكي، أبو عبد الملك.

روى عن: سعيد، وطاوس، وعطاء. وعنه: شبل، والحمادان.

ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٧).

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) من (م)، (ت)، وفي غيرهما: أتسع.

(٥) [١٠٩٩] الحكم على الإسناد:

صحيح لغيره.

وفي إسناد المصنف علي البلدي اتهمه الخطيب.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤١ من طريق شبل به.

وعن عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس به.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٤٤ (٨٥٣) من طريق أبي شيبة

[١١٠٠] وحدثنا أبو القاسم بن حبيب[١] لفظًا بحضرة الشيخ الإمام أبي الطيب[٢] قال: ثنا [٢٦٨] أبو عبد الله محمد بن إدريس الهروي[٣] قال: ثنا عثمان بن سعيد الدارمي[٤]، قال: ثنا عبد الله بن صالح[٥] قال: ثنا معاوية بن صالح[٦]، قال: حدثنا علي بن أبي طلحة الوالبي[٧]، عن ابن عباس قال: الكبائر عشرون: الشرك بالله،

الخراساني عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس مرفوعًا.

وبرقم (١١٨٩) من طريق أبي زيد قمامة الهزاني عن محمد بن يزيد عن أبي حميد مرفوعًا.

وبرقم (١١٩٠) من طريق محمود بن زاهر نا الحسن بن عمر بن شقيق نا بشر بن إبراهيم عن خليفة بن سليمان عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٥٦ (٢٢٦٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم المروزي نا حماد بن زيد، عن سعيد بن أبي صدقة، عن قيس بن سعد، عن ابن عباس به.

بمجموع المتابعات يرتقي الأثر إلى الصحيح لغيره، والصواب وقفه على ابن عباس، لأن رواية الرفع وردت من طريق أبي حميد، وفي سندها قمامة مجهول. ومن طريق أبي هريرة وفي سندها بشر وضاع، كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣١١.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك، أبو الطيب الشعيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) عثمان بن سعيد بن خالد الدارمي، الإمام، الحافظ.

(٥) عبد الله بن صالح المصري، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

(٦) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، صدوق، له أوهام.

(٧) صدوق، قد يخطئ. أرسل عن ابن عباس ولم يره.

وعقوق الوالدين، وقتل المؤمن، والقنوط من رحمة الله، والأمن من مكر الله، والإياس من روح الله، والسحر، والزنا، والربا، والسرقة، وأكل مال اليتيم، وترك الصلاة، ومنع الزكاة، وشهادة الزور والبهتان[١]، وقتل الولد خشية أن يأكل معك[٢]، والحسد، والكبر، والجنف في الوصية، وتحقير المسلمين[٣].

[١١٠١] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[٤] قال: ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٥] قال: ثنا عبد الله بن ثابت[٦] قال: ثنا أبو سعيد الأشج[٧] قال: ثنا عبيد الله[٨]، عن إسرائيل[٩]، عن السدي[١٠]، عن أبي مالك[١١] قال: ذكروا الكبائر عند عبد الله[١٢]، فقال عبد الله:

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) [١١٠٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومحمد بن إدريس الهروي لم أجده.

التخريج:

الأثر لم أجد من ذكره عن ابن عباس.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة ثبت، كثير الحديث.

(٦) لم أجده.

(٧) عبد الله بن سعيد الكوفي، أبو سعيد الأشج، ثقة.

(٨) عبيد الله بن موسى بن باذام العبسي، أبو محمد الكوفي، ثقة، كان يتشيع.

(٩) إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(١٠) صدوق، يهم، رُمي بالتشيع.

(١١) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي (مشهور بكنيته)، ثقة.

(١٢) ابن عباس، الصحابي المشهور.

ٱفتتحوا سورة النساء، فكل شيء نهىٰ الله عنه حتىٰ ثلاث وثلاثين آية فهو كبيرة، ثم قال مصدقا ذلك: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية[١].

وقال ابن سيرين: ذكر عند[٢] ابن عباس الكبائر، فقال: كل ما نهىٰ الله عنه فهو كبيرة، حتى الطرفة، وهي النظرة.

سعيد بن جبير عنه: كل شيء عصي الله ﷻ فيه فهو كبيرة، فمن عمل منها شيئًا فليستغفر الله[٣]، فإن الله لا يخلد في النار من هذه

---

(١) [١١٠١] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف فيه ابن ثابت لم أجده، والأثر ثبت من وجه آخر كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٧ من طريق زر بن حبيش، وإبراهيم، ومسروق، وعلقمة، كلهم عن ابن مسعود، وهذا سند صحيح.
وأخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٢٦٥.

(٢) ساقطة من (ت)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٧٣ (٢٩٢)، (٢٩٣)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٢٦١ لابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٣) من (م)، (ت).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤١ من طريق أبي الوليد عن ابن عباس مختصرًا.
وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٦٦: هو قول ضعيف. وقال القرطبي في «المفهم» ١/ ٢٨٤: وما أظنه صحيحًا عنه؛ لأنه مخالف لما في كتاب الله من التفرقة بين المنهيات،.. فكيف يخفى هذا الفرق على مثل ابن عباس؟ وهو حبر القرآن، فتلك الرواية عن ابن عباس ضعيفة، أو لا تصح، وكذلك أكثر ما روي عنه، فقد كذب الناس عليه كثيرًا.

الأمة إلا راجعًا عن الإسلام، أو جاحدًا فريضة، أو مكذبًا بقدر.

علي بن أبي طلحة عنه: هي كل ذنب ختمه الله ﷻ بنار، أو غضب، أو لعنة، أو عذاب[١].

سعيد بن جبير: كل ذنب نسبه الله سبحانه إلى النار[٢]، وأوعد عليه الكفار فهي كبيرة.

الحسن: هي[٣] الموجبات.

الضحاك: ما وعد الله تعالىٰ عليه حدًا في الدنيا، أو عذابًا في الآخرة[٤].

حسين بن الفضل: ما سماه الله في القرآن كبيرًا أو عظيمًا، نحو قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾[٥]، ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾[٦]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤١.

(٢) من (م)، (ت): وهو الصواب، وفي غيرهما: الدار.
والأثر أخرجه الطبر ٥/ ٤٢.

(٣) كذا في (م)، وبعدها في باقي النسخ: ترك، والمثبت الصواب بإسقاط ترك، والله أعلم.
والأثر في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٤٢، بلفظ: كل موجبة في القرآن كبيرة. والمراد بالموجبة الذنب الذي أوجب العذاب، ووجب به، وهو رأي الزجاج كما في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥.

(٤) ساقطة من (ت)، والأثر بمعناه عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٢، وهو مروي عن أبي صالح عن ابن عباس، كما قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٦٦.

(٥) النساء: ٢.

(٦) الإسراء: ٣١.

﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[١]، ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[٢]، ﴿سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾[٣]، ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا﴾[٤].

مالك بن مِغْول: الكبائر: ذنوب أهل البدع، والسيئات: ذنوب أهل السنة.

وكيع[٥]: كل ذنب أصر العبد عليه فهو كبيرة، وليس من الكبائر ما تاب عنه العبد، واستغفر.

أحمد بن عاصم الأنطاكي: الكبائر: ذنوب العمد، والسيئات: الخطأ والنسيان والإكراه، وحديث النفس المرفوع عن هذه الأمة[٦].

سفيان الثوري[٧]: الكبائر: ما كان فيه المظالم بينك وبين العباد، والصغائر: ما كان بينك وبين الله؛ لأن الله سبحانه كريم يغفر، واحتج بقول النبي ﷺ: «ينادي يوم القيامة مناد من بطنان العرش: يا أمة أحمد، إن الله يقول أما ما كان لي قبلكم فقد وهبته لكم، فبقيت التبعات فتواهبوها، وادخلوا الجنة برحمتي»[٨].

---

(١) لقمان: ١٣.

(٢) يوسف: ٢٨.

(٣) النور: ١٦.

(٤) الأحزاب: ٥٣. وذكر هذا الأثر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠٣.

(٥) هو ابن الجراح.
وأثره لم أجده.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٣.

(٧) ذكر أثره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٣.

(٨) أخرجه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٩٧، باب آخر من يخرج من النار، من

المحاسبي: الكبائر: ذنوب [٢٦٩] المتدينين[(١)] المستحلين، مثل ذنب إبليس، والصغائر ذنوب المستغفرين، مثل ذنب آدم.

(وقال السدي):[(٢)] الكبائر ما نهىٰ الله ﷻ عنه من الذنوب الكبار، والسيئات مقدماتها، وتوابعها: ما يجتمع فيه الصالح والفاسق، مثل النظرة، واللمسة، والقبلة، وأشباهها، قال ﷺ: «العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق ذلك الفرج، أو يكذبه»[(٣)].

طريق الحسين بن داود البلخي عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس بن مالك به.

وهو حديث موضوع، آفته البلخي، فإنه كان وضاعًا، ولم يكن ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٤.

وقوله بطنان. أي: وسطه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٥ (بطن).

(١) في (م): المذنبين. وكلام الحارث ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٣.

(٢) من (ت)، وذكر كلامه البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٣.

(٣) الحديث، أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤١٢، والبخاري كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج (٦٢٤٣)، ومسلم كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره (٢٦٥٧)، عن أبي هريرة بلفظ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك ويكذبه» أما اللفظ الذي ذكره المصنف، فقد أخرجه البغوي في «شرح السنة» ١/ ١٣٨ عن أبي هريرة، بسند صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٦: رواه الطبراني، وأبو يعلى، والبزار، وسنده جيد.

وأخرجه أبو يعلى في «المسند» ٩/ ٢٤٦ (٥٣٦٤) من طريق مسروق عن ابن

وقال قوم: الكبيرة ما قبح في العقل والطبع، مثل القتل، والظلم، والزنا والكذب ونحوها، والصغيرة ما نهىٰ الله ﷻ عنه شرعًا وسمعًا.

وقيل: كل ذنب تجاوز الله ﷻ عنه يوم القيامة بفضله فهو صغير، وكل ذنب يعذب الله[1] عليه بعدله فهو كبير.

وقيل: الكبائر الذنوب الباطنة، والسيئات الذنوب الظاهرة.

وقال بعضهم: الكبائر ما ٱستحقره العباد[2]، والصغائر ما يستفظعونه، فيخافون مواقعته.

وقال أنس بن مالك: إنكم تعملون أعمالًا هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها علىٰ عهد رسول الله ﷺ من الكبائر[3].

وقال بعضهم: الكبائر: الشرك وما يؤدي إليه، وما دون الشرك فهو من السيئات، قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[4].

مسعود، وسنده حسن. وكذا أحمد في «مسنده» ١/ ٤١٢ (٣٩١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٥٥ (١٠٣٠٣) وأخرجه أبو يعلى في «المسند» (٦٤٢٥)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٤٤ (٨٥٣٩) من طريق أبي رافع عن أبي هريرة.

(١) من (م).

(٢) في (م): ما يستحقره العباد، وفي (ت): ما يستعظمون مواقعته، وهذا الكلام ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٤.

(٣) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب (٦٤٩٢) ولفظه: كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات. واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١٠٥٠ (١٩٢٨)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٩٨.

(٤) النساء: ٤٨.

فصل

في تفصيل أقاويل أهل التأويل في عدد الكبائر

مجموعة من الكتاب والسنة مقرونة[١] بالدليل والحجة

أحدها: الإشراك بالله، لقوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ﴾[٢].

والثاني: الإياس من روح الله، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾[٣].

والثالث: القنوط من رحمة الله، لقوله ﷻ: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾[٤].

والرابع: الأمن من مكر الله، لقوله ﷻ: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾[٥].

والخامس: عقوق الوالدين، لقوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ

وقد أفاض الحافظ ابن حجر رحمه الله في بيان حقيقة الكبيرة في «فتح الباري» ١٠/ ٢٢٣ - ٢٢٥، ١٢/ ١٨٨ - ١٩١، وذكر أقوال العلماء، واستحسن منها قول القرطبي في «المفهم» ١/ ٢٨٤ وهو أن الكبيرة هي: كل ذنب أطلق عليه بنص كتاب، أو سنة، أو إجماع أنه كبيرة أو عظيم، أو أخبر فيه بشدة العقاب، أو علق عليه الحد، أو شدد النكير عليه فهو كبيرة.

وانظر: كلام ابن تيمية في المسألة في «مجموع الفتاوى» ١١/ ٦٠٥ - ٦٥٧.

(١) في (ت): معروفة.

(٢) المائدة: ٧٢.

(٣) يوسف: ٨٧، وفي (م)، (ت) إلى قوله ﴿ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

(٤) الحجر: ٥٦.

(٥) الأعراف: ٩٩، وفي (م)، (ت) إلى قوله ﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾[١].

والسادس: قتل النفس التي حرم الله (إلا بالحق)[٢]، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[٣].

والسابع: قذف المحصنة، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٤].

والثامن[٥]: أكل الربا، لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[٦].

والتاسع: السحر، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ﴾[٧].

والعاشر: الزنا، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾[٨].

---

(١) الإسراء: ٢٣.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) النساء: ٩٣.

(٤) النور: ٢٣، وفي (م)، (ت) إلى قوله: ﴿عَظِيمٌ﴾.

(٥) في (م)، (ت) زيادة كبيرة قبل الثامن، وهي قوله: والثامن: الفرار من الزحف، لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا﴾ [الأنفال: ١٥]. وهذه الكبيرة الثامنة لا توجد في الأصل، فلذلك كان أكل الربا في الأصل هو الثامن، بينما هو في النسختين التاسع، فاختلف التعداد.

(٦) البقرة: ٢٧٥.

(٧) البقرة: ١٠٢.

(٨) الفرقان: ٦٨.

والحادي عشر: اليمين الكاذبة، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾[١].

والثاني عشر: منع الزكاة، لقوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ﴾[٢].

والثالث عشر: الغلول، لقوله ﷻ: ﴿وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[٣].

والرابع عشر: شهادة الزور، لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾[٤].

والخامس عشر: كتمان الشهادة، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾[٥].

والسادس عشر، والسابع عشر: شرب الخمر، والميسر، لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾[٦].

والثامن عشر: ترك الصلاة متعمدًا، لقوله تعالىٰ: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾[٧].

---

(١) آل عمران: ٧٧.

(٢) التوبة: ٣٤ - ٣٥.

(٣) آل عمران: ١٦١.

(٤) الحج: ٣٠.

(٥) البقرة: ٢٨٣.

(٦) المائدة: ٩٠.

(٧) البقرة: ٢٣٨.

والتاسع عشر: قطيعة الرحم، لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾[١]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٢].

والعشرون: الجنف في الوصية، لقوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾[٣].

والحادي والعشرون: أكل مال اليتيم ظلمًا، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾[٤].

والثاني والعشرون: التعرب بعد الهجرة، لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾[٥].

والثالث والعشرون: ٱستحلال الحرام، لقوله تعالىٰ: ﴿لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾[٧].

والرابع والعشرون: الٱرتداد، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ﴾[٨].

---

(١) النساء: ١.

(٢) محمد: ٢٢ - ٢٣، وفي (م)، (ت): ﴿فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ﴾.

(٣) البقرة: ١٨٢.

(٤) في (ت) إلى قوله ﴿نَارًا﴾.

(٥) آل عمران: ١٤٤، وفي (م)، (ت) إلى قوله ﴿شَيْـًٔا﴾.

ومعنى التعرب بعد الهجرة. أي: العودة إلى سكنى البادية بعد الهجرة.

(٦) المائدة: ٢.

(٧) الحج: ٢٥.

(٨) محمد: ٢٥.

والخامس والعشرون: نقض العهد، لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ﴾[1]. فذلك قوله: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾.

وقرأ ابن مسعود: (كبير) على الواحد[2]، وفيه معنى الجمع، ﴿نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ من الصلاة إلى الصلاة، ومن الجمعة إلى الجمعة، ومن رمضان إلىٰ رمضان، ومن الحج إلى الحج، كما قال النبي ﷺ: «**الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر**»[3].

﴿وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ هو الجنة، قرأ (نافع)[4]، وأهل

---

(١) الرعد: ٢٥.

(٢) وهي قراءة شاذة، لم يقرأ بها أحد من العشرة، ونسبها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠ لسعيد بن جبير أيضًا.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٨١.

(٣) أخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان (٢٣٣)، والترمذي أبواب الصلاة، باب في فضل الصلوات الخمس (٢١٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٥٩ (٨٧١٥)، وغيرهم، من طريق أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر».
وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٤٩ من طريق أنس بن مالك رضي الله عنه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٩٨ (٣٤٦٠) عن أبي مالك.

(٤) في النسخ الخطية: عاصم، وفي هامش (م) صوابه: نافع، وهي ساقطة من (ت). والصواب ما في نسخة (م).
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٦)، «النشر

المدينة: (مدخلا) بفتح الميم، وهو موضع الدخول، وقرأ الباقون بالضم، على المصدر بمعنى الإدخال.

[١١٠٢] أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: ثنا محمد بن عمر بن إسحاق ابن حبش[٢] الكلواذي[٣]، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٤]، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود[٥]، ثنا ابن وهب[٦]، ثنا عمرو بن الحارث[٧]، أن سعيد بن أبي هلال[٨] حدثه أن نعيم بن المجمر[٩] حدثه أن صهيبًا مولى العتواري[١٠] حدثه أنه سمع أبا هريرة وأبا

في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.

وفي توجيه القراءتين انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص١٢٢)، ولم يصب الطبري في رد قراءة الفتح؛ فهي قراءة متواترة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٤٥ - ٤٦.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ت): الحسن.

(٣) لم أجده.

(٤) هو ابن أبي داود السجستاني، ثقة، حافظ.

(٥) سليمان بن داود بن حماد المهري، أبو الربيع المصري، ثقة.

(٦) عبد الله بن وهب هو الفهري، ثقة، حافظ، عابد.

(٧) المصري، ثقة، فقيه، حافظ.

(٨) الليثي، ثقة، صدوق.

(٩) نعيم بن عبد الله المجمر، ثقة.

(١٠) في (م): العيزاري. وهو خطأ.

وهو صهيب مولى العتواري، روى عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وعنه نعيم. قال الذهبي: لا يكاد يعرف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٤٥،

سعيد يخبران أن رسول الله ﷺ جلس على المنبر، ثم قال: «والذي نفسي بيده» ثلاث مرات، ثم سكت، فأقبل كل رجل منا يبكي، حزنًا ليمين رسول الله ﷺ، ثم قال: «ما من عبد [٢٧١] يأتي بالصلوات الخمس، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر، إلا فتحت له أبواب الجنة يوم القيامة، حتىٰ إنها لتصطفق»، ثم تلا ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ الآية[1].

٣٢ قوله: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ الآية

يقال: جاءت وافدة النساء إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله، أليس الله رب الرجال والنساء، وأنت رسول الله إليهم جميعًا، فما بالنا يذكر الله الرجال ولا يذكرنا؟ نخشىٰ ألا يكون فينا خير، ولا لله

«تقريب التهذيب» (ص٤٥٦)، وفيه: مقبول. وفي «تحرير التقريب» ٢/ ١٤٤: مجهول. وهو الصواب، فإنه لم يرو عنه إلا نعيم.

(١) [١١٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته صهيب مولى العتواري، فإنه مجهول، وبقية رجاله ثقات، وفي إسناد المصنف ابن حبش لم أجده، وقد صحح إسناده الأستاذ محمود شاكر في تعليقه على «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٣٨ (٩١٨٥) حيث أخرجه الطبري من طريق صهيب هذا، وقد وثقه الأستاذ محمود!! وما أدري على ماذا اعتمد في توثيقه؟

وأخرجه النسائي في «المجتبى» كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة ٥/ ٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٦٣ (٣١٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٤٣ (١٧٤٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣١٦، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ١٨٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٣/ ٢٤٥ من طريق عمرو بن الحارث عن سعيد عن نعيم عن صهيب.. به.

فينا حاجة، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[١] إلىٰ آخرها، وقوله: ﴿أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ﴾[٢] وقوله: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾[٣].

وقيل: لما جعل الله ﷻ للذكر مثل حظ الأنثيين في الميراث، قالت النساء: نحن أحوج أن يكون لنا سهمان، وللرجال سهم واحد[٤]، لأنا ضعفاء، وهم أقوىٰ[٥]، وأقدر علىٰ طلب المعاش منا، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

وقال مجاهد: قالت أم سلمة: يا رسول الله، يغزو الرجال ولا نغزو، وإنما لنا نصف الميراث، فليتنا رجال فنغزو، ونبلغ ما يبلغ الرجال، فنزلت هذه الآية[٦].

---

(١) الأحزاب: ٣٥.

(٢) آل عمران: ١٩٥.

(٣) النحل: ٩٧، ولم أجد قائل هذا الأثر، وقد أخرجه الطبري في تفسير قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ خبر أم سلمة بمعنى ما ذكره المصنف هنا.
وأخرج البيهقي أيضًا في «السنن الكبرى» ٦/ ٤٢٢ خبرًا بمعناه، وهو أطول مما ذكره الثعلبي، وفيه التصريح بأن الوافدة اسمها أسماء بنت يزيد بن السكن، وكذلك أخرجه بحشل في «تاريخ واسط» ٢/ ٣٥.
وأخرجه ابن الجوزي في «العلل» ٢/ ٦٢٩ (١٠٣٨) من طريق رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس، ورشدين منكر الحديث.

(٤) من (ت).

(٥) في (م): أقوياء.
والأثر لم أجد قائله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠٤.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥٦، والطبري في «جامع البيان»

وقال قتادة والسدي: لما نزل قوله: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ قال الرجال[١]: إنا لنرجو أن نفضل[٢] على النساء بحسناتنا في الآخرة، كما فضلنا عليهن في الميراث، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء. وقالت النساء: إنا لنرجو أن يكون الوزر علينا نصف ما على الرجال في الآخرة، كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[٣].

﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ من الثواب[٤] والعقاب، ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾[٥] كذلك، قاله قتادة، وقال أيضًا: هو أن الرجل يجزىٰ بالحسنة عشرًا[٦]، والمرأة تجزىٰ بها عشرًا.

٥/ ٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣٢٢ (٢٦٧٣٦)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء (٣٠٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٥، وقال: صحيح على شرط الشيخين إن كان مجاهد سمع من أم سلمة، ووافقه الذهبي. ومجاهد ولد سنة (٢١هـ)، وأم سلمة توفيت سنة (٦٠هـ)، فإدراك مجاهد لها، واللقاء ممكن.

وأخرج الأثر الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٤).

(١) بعدها في (ت): للنساء.

(٢) في (ت): يفضلنا الله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٧- ٤٨، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٤).

(٤) في (ت): الميراث.

(٥) في (ت): وللنساء كذلك نصيب منه.

وأخرج قول قتادة الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٨.

(٦) في (ت): عشر أمثالها.

وقال ابن عباس: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟﴾ من الميراث ﴿وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ﴾ منه، للذكر مثل حظ الأنثيين[(١)].

والاكتساب علىٰ هذا القول بمعنى الإصابة والإحراز، فنهىٰ الله سبحانه عن التمني علىٰ هذا الوجه؛ لما فيه من دواعي الحسد، قال الضحاك: لا يحل لمسلم أن يتمنىٰ مال أحد، ألم تسمع الذين قالوا: ﴿يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ﴾ إلىٰ أن قال: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ﴾[(٢)] حين خسف به، وبداره، وأمواله ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾[(٣)].

وقال الكلبي: لا يتمنى الرجل مال أخيه، ولا ٱمرأته، ولا خادمه، ولا دابته [٢٧٢] ولكن ليقل: اللهم ٱرزقني مثله، وهو كذلك في التوراة، وذلك قوله في القرآن[(٤)]: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٦.
واختار الطبري القول بالثواب والعقاب في معنى الاكتساب.
وكذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥، وضعف المروي عن ابن عباس.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٧٠.

(٢) القصص: ٨٢.

(٣) لم أجد كلام الضحاك هذا.

(٤) في (م): وذلك في القرآن، وفي (ت): وكذلك، وقول الكلبي ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠٥.

قرأ ابن كثير، وخلف، والكسائي: (وسلوا)، وسل بغير همز، ونقل حركة الهمزة إلى السين، الباقون بالهمز[(١)].

قال رسول الله ﷺ: «سلوا[(٢)] الله من فضله، فإنه يحب أن يسأل، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج»[(٣)].

---

(١) انظر: «التيسير» للداني (ص٧٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.

(٢) في (م): اسألوا.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب في انتظار الفرج وغير ذلك (٣٥٧١)، والطبراني في «الدعاء» (ص٢٨) (٢٢)، وفي «المعجم الأوسط» ٥/ ٢٣٠ (٥١٦٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣ (١١٢٤)، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٤ من طريق حماد بن واقد قال: سمعت إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود به.

وهذا إسناد ضعيف، فيه حماد بن واقد، قال ابن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢١، وقال في «تقريب التهذيب» (١٥٠٨): ضعيف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤٩ من طريق حكيم بن جبير عن رجل لم يسمه قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره.

وهذا إسناد ضعيف جدًّا، فيه حكيم بن جبير الأسدي، قال فيه أحمد: ضعيف الحديث، مضطرب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، له رأي غير محمود، وقال الدارقطني: متروك، وكذبه الجوزجاني.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٨٣ وفيه الرجل الذي لم يسم، فلا يمكن أن يتقوى الحديث بهذا الطريق.

ولقوله: «وإن أفضل العبادة انتظار الفرج» شاهد من حديث ابن عمر، رواه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٦٢ (٤٦)، وفي إسناده عمرو بن حميد،

[١١٠٣] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[(٢)]، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن الهيثم البلدي[(٣)]، قال: ثنا الحسن بن عرفة[(٤)]، قال: ثنا حماد بن خالد الخياط[(٥)] -وكان من خيار من أدركنا- عن أبي بكر بن أبي[(٦)] سبرة[(٧)]، عن أبي

هالك، واتهم بالوضع، وذكر له الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٥٦ هذا الحديث مثالًا على كذبه.

وشاهد من حديث ابن عباس في «مسند الشهاب» أيضًا ١/ ٦٣ (٤٧)، وفي إسناده أبو موسى عيسى بن مهران، رافضي، كذاب.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٤.

وشاهد من حديث أنس، في «مسند الشهاب» أيضًا ٢/ ٢٤٥ (١٢٨٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ١٥٥، وفي إسناده سليمان بن سلمة الخبائري، كذاب، قال أبو حاتم: متروك، لا يشتغل به.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٩، وذكر هذا الحديث مثالا على كذبه.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٥٢٦ بعد أن ذكر هذا الحديث: وهذا باطل، ما رواه مالك، ولا بقية، بل المتهم به سليمان.

وشاهد من حديث علي بن أبي طالب، عند البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٤ (١٠٠٠٣)، وسنده ضعيف.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) اتهمه الخطيب.

(٤) الحسن بن عرفة بن يزيد، أبو علي العبدي، صدوق.

(٥) حماد بن خالد الخياط القرشي، كان ثقة أميًا لا يكتب.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة العامري القرشي، كان يضع الحديث ويكذب.

المليح[١]، عن أبي صالح[٢]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «من لم يسأل الله من فضله غضب عليه»[٣].

[١١٠٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: ثنا موسىٰ بن علي بن عبد الله[٥]، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦]، قال: ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير[٧]، قال: ثنا قيصر أبو النضر[٨]، قال: ثنا أبو

---

(١) أبو المليح الفارسي الخراط، ثقة.

(٢) أبو صالح الخوزي، لين الحديث.

(٣) [١١٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه أبو بكر العامري، وضاع، لكن الحديث ثبت عند الترمذي، وابن ماجه من طريقهما، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب منه (٣٣٧٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٥٨)، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب فضل الدعاء (٣٨٢٧)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/٤١٨ عن أبي المليح عن أبي صالح به.

وللحديث شاهد عند الطبراني في «الدعاء» (ص٢٤) من طريق حماد الكلبي عن المبارك بن أبي حمزة عن الحسن مرفوعًا إلى النبي ﷺ فيما يرويه عن ربه قال: «يا ابن آدم، إنك إن سألتني أعطيتك، وإن لم تسألني أغضب عليك»، وحماد ضعيف، والمبارك مجهول، والحسن يرسل.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٧) محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة حافظ فاضل.

(٨) هاشم بن القاسم، أبو النضر الليثي، وقيصر لقبه، ثقة، ثبت.

سعيد[١]، قال: ثنا هشام[٢]، عن أبيه[٣]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: سلوا ربكم، حتى الشسع، فإنه إن لم ييسره الله ﷻ لم يتيسر[٤].

وقال سفيان بن عيينة: لم يأمر بالمسألة إلا ليعطي[٥].

٣٣ ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾

يعني: ولكل واحد من الرجال والنساء، ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ أي عصبة يرثونه[٦]، ﴿مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ والداه، وأقرباؤه[٧] من ميراثهم له، والوالدان، والأقربون علىٰ هذا التأويل هم المورثون.

---

(١) أبو سعيد محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي، صدوق، يهم.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام، ثقة.

(٤) [١١٠٤] الحكم على الإسناد:

في إسناد المصنف موسى بن علي لم أجده، ومحمد بن عثمان مختلف فيه. والحديث ثبت من وجه آخر كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» ٨/ ٤٤ (٤٥٦٠) من طريق محمد بن عبيد الله المنادي، ثنا هاشم بن القاسم، عن محمد بن مسلم، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة به، وهذا سند صحيح. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٢ (١١١٩) من طريق سليمان بن أبي مطر، عن إبراهيم بن سعيد، عن أبيه، عن عروة، عن عائشة به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٠٣، وجادة عن أبيه.

(٥) أثر سفيان ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٦٥.

وهو قول مجاهد، وقتادة، وابن زيد.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٥٠ - ٥١.

(٧) من (ت): ، وفي باقي النسخ: أقربوه.

وقيل معناه: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ أي: ورثة من الذين تركهم، ثم (فسر الموالي)[١]، فقال: ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ أي: هم الوالدان والأقربون، يكون (ما) بمعنىٰ (من)، والوالدان والأقربون علىٰ هذا القول هم الوارثون.

﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ﴾ في محل الرفع بالابتداء، والمعاقدة هي المعاهدة بين ٱثنين[٢]، وقرأ أهل الكوفة: ﴿عَقَدَتْ﴾ خفيفة، بغير ألف[٣]، أراد: عقَدت لهم أيمانكم.

وقرأت أم سعد بنت سعد بن الربيع: (عقَّدت) بالتشديد[٤]، يعني: وثَّقته، وأكَّدته.

﴿أيمانكُم﴾، الأيمان: جمع يمين، من اليد والقسم، وذلك أنهم كانوا يضربون صفقة البيعة بأيمانهم، فيأخذ بعضهم بيد بعض على

---

(١) في (م): فسرهم.

(٢) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٧٦) (عقد).

(٣) وقرأ أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، ويعقوب: (عاقدت) بألف بعد العين.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.
وهي قراءة شاذة أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٨.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٨٣، ونسبها عبد الفتاح القاضي في «القراءات الشاذة» (ص٤١) للحسن.
وأم سعد صحابية، استشهد أبوها في أحد، وأمها حمل بها.
ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ٢١٨.

الوفاء، والتمسك بالعهد، ويتحالفون عليه، فلذلك ذكر الأيمان[١].

قال قتادة، وغيره: أراد بـ ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾: الحلفاء، وذلك أن الرجل في الجاهلية كان يعاقد الرجل، فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وثأري ثأرك، وحربي حربك، وسلمي سلمك، ترثني وأرثك، وتطلب بي وأطلب بك، وتعقل عني [٢٧٣] وأعقل عنك. فيكون للحليف السدس من (ميراث الحليف)[٢]، وعاقد أبو بكر رضي الله عنه مولىٰ فورثه، فذلك قوله: ﴿فَـَٔاتُوهُمۡ نَصِيبَهُمۡۚ﴾ أي: فأعطوهم حظهم من الميراث، ثم نسخ ذلك بقوله ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِۚ﴾[٣].

وقال إبراهيم ومجاهد: أراد: فآتوهم نصيبهم من النصر والعقل والرفد، ولا ميراث[٤].

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٦٣ (يمن).

(٢) في (ت): ماله.

(٣) الأنفال: ٧٥، الأثر أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ١/ ١٥٧، والطبري ٥/ ٥٢.

(٤) أخرج أثر مجاهد أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٢٥) (٤١٢)، والطبري ٥/ ٥٤، وابن أبي حاتم ٣/ ٩٣٨ (٥٢٤٠).

وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٧، حيث بين رحمه الله أن الآية إذا اختلف العلماء فيها أمنسوخة هي أم محكمة؟ واختلفوا في حكمها، وكان لنفي النسخ عنها وإثبات أنها محكمة وجه معتبر لم يجز لأحد أن يقضي بأن حكمها منسوخ إلا بحجة يجب التسليم بها من ظاهر القرآن، أو صحيح السنة.

وهو قول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٦٥ - ١٦٦، حيث قال: ولا يصح النسخ.

وعلىٰ هذا القول تكون الآية غير منسوخة[١]، لقوله ﷻ: ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾[٢]، ولقول رسول الله ﷺ: «**أوفوا للحلفاء بعهودهم التي عقدت أيمانكم**»[٣]، ولقوله ﷺ في خطبته يوم فتح مكة: «**ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به، فإنه لم يزده الإسلام إلا شدة، ولا تحدثوا حلفًا في الإسلام**»[٤].

وقد خالف الطبري جمع من العلماء، قالوا بنسخ الآية بآية الأنفال، منهم: ابن عباس والحسن وعكرمة وقتادة والثوري والأوزاعي ومالك وأحمد والشافعي.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٧٢، وهو الذي أثبته أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٢٥ - ٢٢٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٧٦، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٦ - ٤٧، واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٠، وعقب على قول الطبري بقوله: وهذا الذي قاله فيه نظر.

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤٥.

(٢) المائدة: ١.

(٣) أخرجه الترمذي أبواب السير، باب ما جاء في الحلف (١٥٨٥) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ولفظه: «أوفوا بحلف الجاهلية، فإنه لا يزيده -يعني الإسلام- إلا شدة، ولا تحدثوا حلفًا في الإسلام»، وإسناد الحديث حسن، قال الترمذي: حديث حسن صحيح. قال: وفي الباب عن عبد الرحمن بن عوف، وأم سلمة، وجبير بن مطعم، وأبي هريرة، وابن عباس، وقيس بن عاصم.

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٧ (٦٩٣٣)، والترمذي أبواب السير، باب ما جاء في الحلف (١٥٨٥)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٣٥، ٨/ ٢٩، وابن الجارود في «المنتقى» ٢/ ٢٦٣ (١٠٥٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٢٦ (٢٢٨٠) كلهم من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وهذا سند حسن.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٥ - ٥٦ من طريق أم سلمة، وجبير بن

وروىٰ عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله ﷺ قال: «شهدت حلف المطيبين، وأنا غلام مع عمومتي، فما أحب أن لي حمر النعم وأني أنكثه»[١].

وقال ابن عباس وابن زيد: نزلت هذه الآية في الذين آخىٰ بينهم رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار حين قدموا المدينة، فكانوا يتوارثون بتلك المؤاخاة، ثم نسخ الله[٢] ذلك بالفرائض.

مطعم، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٢٩ (٣٠٤٦) من طريق ابن عباس، وفي ٥/ ٦١ (٢٠٦٣٢) من طريق قيس بن عاصم، وكذلك الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٧.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٩٠ (١٦٥٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٥٦٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٢١٨ (٤٣٧٣) وأبو يعلى في «المسند» ٢/ ١٥٧ (٨٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٦٦، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٣/ ١١٥ (٩١٥)، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٢١٣ (١٠٠٠)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٢٧١ (٢٣٨) كلهم من طريق محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف.

وهذا إسناد صحيح، صححه الحاكم، وابن حبان، والضياء، والألباني في «صحيح الأدب المفرد» (٥٦٧).

(٢) من (م)، (ت)، وأثر ابن عباس أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ﴾ (٤٥٨٠)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٥٥، وقال صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وهو عجيب منهما! فقد سبق بيان تخريج البخاري له.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٧، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٦٢.

وأخرج أثر ابن زيد: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٣.

وقال سعيد بن المسيب: نزلت في الذين كانوا يتبنون أبناء غيرهم في الجاهلية، ومنهم زيد، مولىٰ رسول الله ﷺ، فأمروا في الإسلام أن يوصوا لهم عند الموت بوصية، ورد الميراث إلىٰ ذوي الأرحام، وأبىٰ الله أن يجعل للمدعين ميراثًا ممن ٱدعاهم وتبناهم، ولكل[1] جعل الله[2] لهم نصيبًا في الوصية، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَـَٔاتُوهُمْ نَصِيبَهُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾[3].

وقال أبو روق: نزل قوله: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَٰلِيَ مِمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَۚ﴾ في أبي بكر الصديق رضي الله عنه وابنه عبد الرحمن، وكان حلف ألا ينفعه (ولا يبره)[4]، ولا يورثه شيئًا من ماله، فلما أسلم عبد الرحمن أمر أن يؤتىٰ نصيبه من المال.

---

(١) في (م): ولكن.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) أثر سعيد أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٢٧) (٤١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٤ - ٥٥، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٥).

(٤) من (ت).

والأثر أخرجه أبو داود كتاب الفرائض، باب نسخ ميراث العقد بميراث الرحم (٢٩٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٣٨ من طريق محمد بن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع، من قولها، وفي إسناده تدليس ابن إسحاق.

وقد ضعف ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٧ أن تكون الآية نزلت في أبي بكر، وابنه، وقال بعد نقله الأثر السابق: وهذا قول غريب، والصحيح الأول.

٣٤ قوله: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية.

قال مقاتل: نزلت هذه الآية في سعد بن الربيع (بن عمرو)[١] وكان من النقباء، وفي ٱمرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير، وهما من الأنصار، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فانطلق أبوها معها إلى النبي ﷺ، فقال: أفرشته كريمتي فلطمها، فقال النبي ﷺ: «لتقتص من زوجها»، فانصرفت مع أبيها لتقتص منه، فقال النبي ﷺ: «ارجعوا، هذا جبريل أتاني» فأنزل الله سبحانه هذه الآية، فقال النبي ﷺ: «أردنا أمرًا، وأراد الله[٢] أمرًا، والذي أراد الله خير»، ورفع القصاص[٣] [٢٧٤].

وقال الكلبي: نزلت في سعد بن الربيع، وامرأته عميرة[٤] بنت محمد بن مسلمة، وذكر القصة بنحوها.

أبو روق: نزلت في جميلة بنت عبد الله بن أبي، أو في زوجها

---

(١) ساقط من (م).

(٢) ساقطة من (م).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٨ عن الحسن، وقتادة، وابن جريج، والسدي، وليس فيها التصريح باسم الرجل والمرأة.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٤٠، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٢٧٠- ٢٧١ لعبد بن حميد، والفريابي، وابن مردويه.
وأما رواية مقاتل التي فيها التصريح بالأسماء فقد ذكرها الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٥) بدون إسناد.

(٤) من (م)، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠٧: حبيبة بنت محمد، ولم يذكر الواحدي رواية الكلبي.

ثابت بن قيس بن شماس، وذلك أنها نشزت عليه فلطمها، فأتت النبي ﷺ تستعدي، فأنزل الله ﷻ ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾[١]. أي: مسلطون علىٰ تأديب النساء، (﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾)[٢] فليس بين الرجل وامرأته قصاص فيما[٣] دون النفس، فلو شج الرجل ٱمرأته أو جرحها لم يكن عليه قود، وكان عليه العقل، إلا أن يقتلها فيقتل بها، قاله الزهري[٤]، وجماعة من العلماء.

وقال بعضهم: ليس بين الزوج والمرأة[٥] قصاص، إلا في النفس والجرح، والقوامون المبالغون في القيام عليهن بتعليمهن، وتأديبهن، وإصلاح أمورهن.

﴿بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ قيل: بزيادة العقل، وقيل: بزيادة الدين واليقين، وقيل: بقوة العبادة، وقيل: بالشهادة[٦]، قال الله ﷻ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ﴾[٧].

---

(١) لم أجد من ذكر هذا في سبب نزول الآية غير القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٦٨، ولعله نقله من الثعلبي.

(٢) ساقط من (ت).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٩، والقود القصاص، والعقل الدية.

واقرأ ما كتبه ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٤٢٠ - ٤٢١ عن ضرب النساء.

(٥) في (ت): والزوجة.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٠٧.

(٧) البقرة: ٢٨٢.

وقال القرظي: بالتصرف، والتجارات، وقيل: بالجهاد، قال الله تعالىٰ للرجال: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[١]، وقال للنساء: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٢].

الربيع: بالجمعة والجماعات.

الحسن: بالإنفاق عليهن، قال الله ﷻ: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾.

بعضهم: هو أن للرجل أن ينكح أربع نسوة، ولا يحل للمرأة غير[٣] زوج واحد.

وقيل: هو أن الطلاق للرجال، وليس إليهن منه شيء.

وقيل: بالميراث. وقيل: بالدية. وقيل: بالنبوة[٤]، وقيل: بالخلافة والإمارة[٥].

[١١٠٥] أخبرنا أبو الحسين القطان[٦] قال: ثنا أبو حامد البزاز[٧]

---

(١) التوبة: ٤١.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في (ت): إلا.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) قد ذكر ذلك كله ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٧٤ بدون عزو، وساقه مساق القول الواحد وكأنه يذهب إلى أن التفضيل حصل بمجموع ذلك، إلا النبوة فلم يذكرها.

(٦) أبو الحسين أحمد بن محمد بن القطان، من كبراء الشافعية، له مصنفات في الفقه وأصوله.

(٧) أبو حامد البزاز، لعله محمد بن هارون الحضرمي البغدادي، محدث ثقة.

قال: ثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي[١]، قال: ثنا المحاربي[٢]، عن إسماعيل بن عياش الحمصي[٣]، عن بعض أشياخه رفعه قال: قال رسول الله ﷺ: «المرأة مسكينة ما لم يكن لها زوج» قيل: يا رسول الله، وإن كان لها مال؟ قال: «وإن كان لها مال ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾»[٤].

[١١٠٦] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: ثنا عمر بن الخطاب[٦]، قال: ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٧] قال: ثنا الحارث بن عبد الله[٨]، قال: ثنا أبو معشر[٩]، عن سعيد[١٠]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «خير النساء ٱمرأة إن نظرت إليها سرتك،

---

(١) محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، روى عن المحاربي، ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، لا بأس به، وكان يدلس.

(٣) إسماعيل بن عياش العنسي الحمصي، روى عن زيد بن أسلم، والثوري، والأعمش، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٤) [١١٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لجهالة أشياخ إسماعيل.

التخريج:

لم أجده.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

(٨) الحارث بن عبد الله الهمداني الخازن، صدوق، وضعفه ابن عدي.

(٩) أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، ضعيف.

(١٠) سعيد هو ابن أبي سعيد المقبري، لين الحديث.

وإن أمرتها أطاعتك، وإن غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها، ثم تلا ﷺ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ » الآية[(١)].

﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ﴾ مطيعات، ﴿حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ﴾ يعني: لغيب أزواجهن إذا غابوا، وقيل: لسرهم، ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ أي: بحفظ الله لهن.

وقرأ أبو جعفر[(٢)] [٢٧٥] بفتح الهاء، أي: بحفظهن الله في الطاعة، وهذا كقوله ﷺ: « احفظ الله يحفظك »[(٣)]، و(ما) على القراءتين ما

---

(١) [١١٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، آفته أبو معشر، وعمر بن الخطاب لم يتبين لي من هو. لكنه يتقوى بطريق ابن أبي ذئب الصحيحة الآتية في التخريج.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٦٠، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ٣٠٦ (٢٣٢٥) من طرق عن أبي معشر به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤١ (٥٢٥٥) من طريق ابن أبي ذئب عن سعيد عن أبي هريرة به، وسنده صحيح.

(٢) بعدها في (م)، (ت): بما حفظ الله، وبقية العشرة برفع الهاء من لفظ الجلالة. وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٩٣ (٢٦٦٩)، وهناد في «الزهد» ١/ ٣٠٤ (٥٣٦)، والترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب (٢٥١٦)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٢٤، وأبو يعلى في «المسند» ٤/ ٤٣٠ (٢٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٣٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢١٧ (١٩٥)، كلهم من طريق قيس بن الحجاج عن حنش الصنعاني عن ابن عباس به، وهذا إسناد حسن، كما قال الحافظ ابن رجب في «نور الاقتباس» (ص٣٥)،

المصدر[١]، كقوله ﷻ: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[٢] أي: بغفران ربي.

﴿وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾ عصيانهن، وأصله من الحركة[٣]، ﴿فَعِظُوهُنَّ﴾ فإن نزعن عن ذلك وإلا ﴿وَٱهْجُرُوهُنَّ فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ أي: فرقوا بينكم وبينهن في المضاجع.

وقيل: ولوهن ظهوركم في المضاجع[٤]، فإن نزعن (عن ذلك)[٥] وإلا ﴿وَٱضْرِبُوهُنَّ﴾ ضربًا غير مبرح، ولا شائن.

وقال الترمذي: حديث حسن، صحيح.

وقد ورد من حديث أبي سعيد، عند أبي يعلى في «المسند» (١٠٩٩)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٦١٤، ومن حديث سهل بن سعد، عند القاضي التنوخي في «الفرج بعد الشدة» ١/ ١١٥، ومن حديث علي بن أبي طالب، عنده كذلك ١/ ١١٢.

(١) وفيها وجهان آخران:
- أن تكون موصولة بمعنى الذي.
- أو تكون نكرة موصوفة.
وانظر: «الدر المصون» ٢/ ٣٥٨.

(٢) يس: ٢٧.

(٣) نشز أصل صحيح، يدل على ارتفاع وعلو.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٣٠ (نشز)، فأصل النشوز ليس مطلق الحركة، بل الارتفاع، والعلو، ولم أر من أرجع أصل نشز إلى الحركة فقط.

(٤) وهو قول لابن عباس، والسدي، والضحاك، ومقاتل.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٤٢.

(٥) ساقطة من (م)، (ت).

[١١٠٧] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أخبرنا الفضل الكندي[٢]، قال: ثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني[٣]، قال: ثنا محمد بن إبراهيم الأسباطي[٤]، قال: ثنا علي بن ثابت[٥]، قال: ثنا زيد بن حبان[٦]، عن ابن أبي ليلىٰ[٧]، عن داود بن علي[٨]، عن أبيه[٩]، عن جده[١٠] أن النبي ﷺ قال: «علق السوط حيث يراه أهل البيت»[١١].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الفضل بن الفضل الكندي، صدوق.

(٣) الإمام، الحافظ.

(٤) محمد بن إبراهيم بن سليمان، أبو جعفر الأسباطي، صدوق.

(٥) علي بن ثابت الجزري، صدوق، ربما أخطأ.

(٦) زيد بن حبان الرقي، صدوق كثير الخطأ، وتغير بأخرة.

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، صدوق سيئ الحفظ جدًا.

(٨) داود بن علي بن عبد الله بن عباس، روى عن أبيه عن جده، مقبول.

(٩) علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، روى عن أبيه، وأبي هريرة، ثقة، قليل الحديث.

(١٠) عبد الله بن عباس، الصحابي، المشهور.

(١١) [١١٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف داود بن علي، وزيد بن حبان، ومحمد بن أبي ليلى، لكن الحديث يتقوى بالمتابعة التي أخرجها الطبراني عن عيسى وعبد الصمد عن علي، فإن إسنادها حسن، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٠٦، وهو كما قال.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٩٠، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٤٤٧ (١٧٩٦٣)، ومعمر كما في «المصنف» لعبد الرزاق ١١/ ١٣٣ (٢١٠٢٣)،

[١١٠٨] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، قال: ثنا إبراهيم بن سهلويه[٣]، قال: ثنا علي ابن محمد الطنافسي[٤]، ثنا أبو أسامة[٥]، عن هشام بن عروة[٦]، عن أبيه[٧]، عن أسماء بنت أبي بكر قالت: كنت رابع أربع نسوة[٨] عند الزبير بن العوام، فإذا غضب علىٰ إحدانا ضربنا بعود المشجب حتىٰ يكسره علينا[٩].

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٨٤ (١٠٦٦٩)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٢٣ من طرق عن داود عن أبيه عن جده. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٨٤ (١٠٦٧١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٠٣ من طريق سلام بن سليمان ثنا عيسى وعبد الصمد ابنا علي بن عبد الله بن عباس عن أبيهما عن أبيه.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إبراهيم بن سهلويه المعدل، لم أجده.

(٤) علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، روى عن أبي أسامة، وابن عيينة، ثقة، عابد.

(٥) في (ت): سلمة.

وهو حماد بن أسامة بن زيد القرشي، أبو أسامة، ثقة، ثبت في هشام بن عروة.

(٦) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٧) ثقة.

(٨) ساقطة من (ت).

(٩) [١١٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، إن كان ابن سهلوية ثقة، فإني لم أجده.

التخريج:

لم أجد من ذكره.

﴿فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا﴾ أي: لا تتجنوا عليهن الذنوب. وقال ابن عيينة: لا تكلفوهن الحب[١].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾.

٣٥ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾

يعني: خلافًا بين الزوجين، ﴿فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا﴾ متوسطين، ﴿إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا﴾ يعني: الزوجين، وقيل: الحكمين[٢] ﴿يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ بالصلاح، والألفة، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾.

[١١٠٩] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، قال: ثنا بشر بن موسىٰ[٥]، ثنا الحميدي[٦]، ثنا سفيان[٧]، ثنا أيوب[٨] قال: سمعت محمدًا[٩] يقول: سمعت عبيدة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧٠.
وهو قول جمهور المفسرين، كابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسدي، والضحاك، وأبي مالك، وأبي صالح، والشعبي، وعطاء، وغيرهم.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٧٦ - ٧٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٧٧.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) الأسدي، ثقة.

(٦) عبد الله بن الزبير بن عيسى، ثقة، حافظ، فقيه.

(٧) ابن عيينة: ثقة، فقيه، حافظ، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس.

(٨) أيوب بن أبي تميمة: كيسان السختياني: ثقة، ثبت من كبار الفقهاء العباد.

(٩) محمد هو ابن سيرين، ثقة، ثبت.

السلماني[١] يقول: جاء رجل وامرأة عليًّا رضي الله عنه ومع كل واحد منهما فئام من الناس، فقال علي: ما شأن هذين؟ قالوا: وقع بينهما شقاق. قال علي: فابعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها (قال: فبعثوا حكمًا من أهله وحكمًا من أهلها)[٢] فقال علي للحكمين: هل تدريان ما عليكما؟ إن[٣] عليكما إن رأيتما أن تجمعا جمعتما، وإن رأيتما أن تفرقا فرقتما. فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله، بما علي فيه ولي. فقال الرجل: أما فرقة فلا، فقال علي: كذبت، والله لا تنقلب حتىٰ تقر بمثل ما أقرت به[٤].

٣٦ ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾

وحدوا الله[٥] وأطيعوه [٢٧٦]، وقالت الحكماء: العبودية ترك الاختيار، وملازمة الذلة والافتقار.

---

(١) أبو عمرو الكوفي، ثبت.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٣) ساقطة من (م).

(٤) [١١٠٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٢٤٣ (٦٢٨)، والشافعي في «الأم» ٥/ ١٠٣، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤٥ (٥٢٨٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٣٠٦ من طرق عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة.. به.

(٥) ساقطة من (ت).

وقيل: العبودية أربعة أشياء: الوفاء بالعهود، والحفظ للحدود، والرضا بالموجود، والصبر عن المفقود.

﴿وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ برًّا بهما، وعطفًا عليهما، وقرأ ابن أبي عبلة: (إحسان) بالرفع[١]، أي: واجب الإحسان بهما.

﴿وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾.

[١١١٠] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، ثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٤]، ثنا موسىٰ بن إسماعيل[٥]، ثنا حماد[٦]، عن أبي عمران الجوني[٧]، عن رجل[٨]، عن أبي هريرة أن رجلًا شكىٰ إلى النبي ﷺ قسوة قلبه، فقال: «إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح برأس اليتيم، وأطعمه»[٩].

---

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٥٤.

(٢) ثقة، فقيه، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو سلمة البصري، ثقة، ثبت.

(٦) حماد بن زيد الجهضمي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٧) عبد الملك بن حبيب الأزدي، أبو عمران الجوني، ثقة.

(٨) في (م): رجال.

(٩) [١١١٠] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن لغيره بمجموع طرقه الآتية، ومتابعاته.
وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٨٥٤).

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قراءة العامة بالخفض عطفًا على الكلام الأول، وقرأ ابن أبي عبلة: (والجار) وما يليه نصبًا على الإغراء[(١)].

﴿وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ذو القرابة، ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ البعيد الذي ليس بينك وبينه قرابة.

قال الضحاك: هو الغريب من قوم آخرين[(٢)].

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤/ ٦٠، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤١٧) (١٤٢٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٣ (٧٥٧٦)، من طرق عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران، عن رجل، عن أبي هريرة به، ورجاله ثقات، عدا الرجل الذي لم يسم.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٣ (٩٠١٨) من طريق بهز، ثنا حماد، عن أبي عمران، عن أبي هريرة، وأسقط الرجل.

وله شاهد من حديث، روي من طريق سليمان بن حرب ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن واسع أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان، وفيه: أنه سمع أن النبي ﷺ قال... فذكره، أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٤/ ٦٠ وفي «شعب الإيمان» ٧/ ٤٧٢ (١١٠٣٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٩٧ (٢٠٠٢٩) عن معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان.. فذكره، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢١٤ ورجاله ثقات، إلا أن ابن واسع لم يسمع من أحد من الصحابة، وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٧٥) من طريق صدقة بن خالد، ثنا عبد الرحمن بن يزيد عن ابن واسع.. به.

وأخرجه أيضًا من طريق سيار بن حاتم حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن أبي عمران مرسلًا (ص٧٤).

وهي قراءة شاذة.

(١) انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٨٥.

(٢) أخرجه الطبري ٥/ ٨٠، بدون قوله: هو الغريب.

وقرأ الأعمش والمفضل: (والجار الجنب) بفتح الجيم، وسكون النون[١] وهما لغتان، يقال: رجل جَنْب، وجَنَبٌ، وجُنُب، وجانَب، وأجنب، وأجنبي إذا لم يكن قريبًا، وجمعها: أجانب[٢].

وقال الأعشىٰ:

أتيت حريثا زائرا عن جنابة
فكان حريث في عطائي جامدا

أي: عن غربة من غير قربة.

ومنه يقال: ٱجتنب فلان فلانًا، إذا بعد منه، ومنه قيل للجنب جنب، لاعتزاله الصلاة، وبعده من المسجد حتىٰ يغتسل.

وقال نوف: ﴿وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ﴾ هو الكافر[٣].

﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ يعني: الرفيق في السفر، قاله ابن عباس،

---

(١) هي قراءة شاذة، انظر: «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٨٣.

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٧٥ (جنب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤٩، كلاهما بلفظ اليهودي والنصراني.

ونوف هو ابن فضالة البكالي، الحميري، أبو يزيد، الشامي، وهو ابن امرأة كعب الأحبار، وثقه ابن حبان، والجوني، توفي قبل (١٠٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٧/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٣٦، وقال في «تقريب التهذيب» (٧٢١٣): شامي مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

ومجاهد وابن جبير، وعكرمة، وقتادة[١].

[١١١١] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، ثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٣]، ثنا أبو[٤] عروبة الحراني[٥]، ثنا أحمد بن بكار[٦] وخزيمة بن مسرة[٧] قالا ثنا عثمان بن عبد الرحمن[٨]، عن أبان بن المحبر[٩]، عن سعيد بن معروف بن رافع بن خديج[١٠]، عن أبيه[١١]، عن جده[١٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل**

---

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٠- ٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤٩، وأخرج أثر سعيد عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٠.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ت): ابن.

(٥) أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود السلمي الحراني، حافظ إمام، صاحب تصانيف.

(٦) أحمد بن بكار بن أبي ميمونة الحراني، صدوق، كان له حفظ.

(٧) في (ت): ميسرة. ولم أجده.

(٨) عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي الحراني، روى عن أيمن نابل، صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتى نسبه ابن نمير إلى الكذب، وقد وثقه ابن معين.

(٩) أبان بن المحبر، متروك.

(١٠) سعيد بن معروف بن رافع بن خديج، روى عن أبيه، قال الأزدي: لا تقوم به حجة.

(١١) معروف بن رافع، لم أجده.

(١٢) رافع بن خديج بن رافع الأنصاري، صحابي جليل، شهد أحدًا وما بعدها.

الطريق »[١].

وقال بعضهم: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ هو الجار الملاصق داره بدارك، فهو إلىٰ جنبك.

وقال علي، وعبد الله، وابن أبي ليلىٰ، والنخعي: هو المرأة تكون معه إلىٰ جنبه[٢].

ابن جريج، وابن زيد: هو الذي يلزمك ويصحبك رجاء خيرك ونفعك[٣].

وقال ابن عباس: إني لأستحيي أن يطأ الرجل بساطي ثلاث مرات لا يُرىٰ عليه أثر من بِرِّي[٤].

---

(١) [١١١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ أبان متروك، وفي الإسناد من لم أجدهم.
التخريج:
أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٤١٢ (٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٢٦٨ (٤٣٧٩) من طريق أبان عن سعيد بن معروف عن أبيه عن رافع بن خديج به.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨١ - ٨٢، ورواه عن ابن عباس أيضًا ٥/ ٨١، وأخرجه عنهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤٩.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٨٢.
قال الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٢٦ والصاحب بالجنب هو الذي صحبك، بأن حصل بجانبك، إما رفيقًا في سفر، وإما جارًا ملاصقًا، وإما شريكًا في تعلم علم، أو حرفة، وإما قاعدًا إلى جنبك في مجلس، أو مسجد، أو غير ذلك من أدنى صحبة الْتأمَتْ بينك وبينه، فعليك أن تراعي ذلك الحق، ولا تنساه، وتجعله ذريعة إلى الإحسان.

(٤) لم أجده.

وقال المهلب لبنيه: إذا غدا عليكم الرجل وراح فكفىٰ به مسألة، وتذكرة بنفسه[(١)].

وقد قال النبي ﷺ: «**إن خير الأصحاب** [٢٧٧] **عند الله ﷻ خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**»[(٢)].

[١١١٢] وأخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، ثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[(٤)]، ثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[(٥)]، ثنا عبد الله بن

---

(١) لم أجده. والمهلب -بضم الميم وتشديد اللام مع فتحها- هو ابن أبي صفرة، الأزدي العتكي، توفي سنة (٨٢هـ).
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد» ٧/ ٩٣، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٣٥٠.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٧ (٦٥٦٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٥)، وابن المبارك في «الجهاد» ١/ ١٦٣ (٢١٦١)، والدارمي في «السنن» ٣/ ١٥٨٣ (٢٤٨١)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص٩٢) (٢٨١)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حق الجوار (١٩٤٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦١٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٧٦ (٥١٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٤٠ (٢٥٣٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٧٧ (٩٥٤١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٧، وفي «الجامع» له ٢/ ٢٤١ (١٧٢٧)، كلهم من طريق شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله بن عمرو به.
قال الترمذي: حديث حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص٦٨)، و«صحيح الترمذي» ٢/ ١٨٤.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

هانئ[١]، حدثنا ضمرة بن ربيعة[٢]، ثنا عثمان بن عطاء[٣]، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، فأيما رجل أغلق بابه دون جاره مخافة علىٰ أهله وماله فليس جاره ذلك بمؤمن»، قالوا: يا رسول الله، وما حق الجار؟ قال: «إن دعاك أجبته، وإن أصابته فاقة عدت عليه، وإن ٱستقرضك أقرضته، وإن أصابه خير هنئته، وإن مرض عدته، وإن أصابته مصيبة عزيته، وإن توفي شهدت جنازته، ولا تستعلي عليه بالبنيان لتحجب عنه الريح، إلا بإذنه، ولا تؤذيه بقتار قدرك، إلا أن تغرف له منها، وإن ٱبتعت فاكهة فأهد له منها، فإن لم تفعل فأدخلها سرًا، ولا يخرج ولدك منها بشيء فيغيظ به ولده»، ثم قال: «الجيران ثلاثة: فمنهم من له ثلاثة حقوق، ومنهم من له حقان، ومنهم من له حق واحد، فأما صاحب الثلاثة حقوق فالمسلم الجار ذو الرحم، له حق الإسلام، وحق الجوار، وحق الرحم، وأما صاحب الحقين فالمسلم الجار، له حق الإسلام، وحق الجوار، وأما صاحب الحق الواحد فالمشرك الجار، له حق الجوار، وإن كان مشركًا»[٤].

---

(١) عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن، روى عن أبيه، وضمرة، متهم بالكذب.

(٢) ضمرة بن ربيعة، صدوق، يهم قليلًا.

(٣) **عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، روى عن أبيه وغيره وعنه ضمرة، ضعيف، لا يحتج به.

وأبوه عطاء الخراساني، هو ضعيف يدلس ويرسل كثيرًا.

(٤) [١١١٢] الحكم على الإسناد:

[١١١٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[١]، ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٢]، ثنا أحمد بن سعيد بن علي[٣]، ثنا إبراهيم بن أحمد بن النعمان[٤]، ثنا الحكم بن يزيد[٥]، ثنا أبو هشام العطار[٦]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من آذىٰ جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذىٰ الله ﷻ، ومن حارب جاره فقد**

إسناده واه جدًّا، آفته عبد الله بن هانئ، وعثمان بن عطاء، وأبوه، وله طريق ضعيف لضعف أبي بكر الهذلي، ولبعضه شاهد صحيح.

التخريج:

الحديث أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٨٣ (٩٥٦٠)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٨١٨ من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، بمثل سياق المصنف، وقال البيهقي: سويد وعثمان وأبوه ضعفاء.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤١٩ (١٠١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٨٤ (٩٥٦١) من طريق إسماعيل بن عياش، عن أبي بكر الهذلي، عن بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، وأبو بكر متروك الحديث.

ولقوله (: «ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه» شاهد صحيح، أخرجه البخاري بعد كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٦٠١٦)، ومسلم كتاب الإيمان، باب بيان تحريم إيذاء الجار (٤٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٨٨(٧٨٧٨) من حديث أبي هريرة بلفظ: «والله لا يؤمن».

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) إبراهيم بن أحمد بن النعمان الأزدي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الحكم بن يزيد الأبلي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

حاربني، ومن حاربني فقد حارب الله ﷻ »[١].

[١١١٤] أخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: ثنا عمر بن الخطاب[٣]، ثنا عبد الله بن الفضل[٤]، ثنا محمد بن علي بن شقيق[٥] قال: سمعت أبي[٦] قال: أخبرني الحسين[٧] بن واقد[٨]، عن أبي غالب[٩] عن أبي أمامة[١٠] أن رسول الله ﷺ دفع إلىٰ أبي ذر غلامًا، فقال: «يا أبا ذر، أطعمه مما تأكل، واكسه[١١] مما تلبس»، قال: ولم يكن له

---

(١) [١١١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه من لم أجده، والحكم بن يزيد وإبراهيم بن أحمد، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٣٣٠، وعزاه لأبي الشيخ في «التوبيخ».

وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي (٥٩٢٤)، «كنز العمال» للمتقي الهندي ٩/ ٥٧، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٣٠٤.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن علي بن الحسن بن شقيق العبدي، ولاء، ثقة صاحب حديث.

(٦) علي بن الحسن بن شقيق العبدي ولاء، ثقة حافظ.

(٧) في (م): الحسن.

(٨) الحسين بن واقد المروزي، روى عن ثابت البناني، ثقة، له أوهام.

(٩) أبو غالب البصري، مختلف في اسمه، صاحب أبي أمامة، صدوق، يخطئ.

(١٠) صحابي، جليل.

(١١) في (م): وألبسه.

غير ثوب واحد[١]، فجعله نصفين، فراح إلىٰ نبي الله ﷺ، فقال: «ما شأن ثوبك هذا؟» فقال: إن الفتى الذي دفعته إليَّ أمرتني أن أطعمه مما آكل، وأكسوه مما ألبس، وإنه لم يكن معي إلا هذا الثوب، فناصفته، فقال رسول الله ﷺ: «أحسن إليه»، قال: فأعتقه، فسأله رسول الله ﷺ: ما فعل فتاك؟ قال: ليس لي فتىٰ، قد أعتقته، قال: «آجرك الله يا أبا ذر»[٢] [٢٧٨].

[١١١٥] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، ثنا علي بن أحمد بن

---

(١) من (م)، (ت).

(٢) [١١١٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه من لم أجده، وأبو غالب صدوق، يخطئ، وطريق حذيفة الآتي في التخريج لا يقويه، وله أصل في الصحيح لا يقويه.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٨٧ (٨١٠٤) من طريق الحسين بن واقد عن أبي غالب عن أبي أمامة به.

وله شاهد عنده في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٦١ (٤٩٤٥) من طريق سعيد بن محمد الوراق نا سلام بن صالح حدثني سالم بن ربيعة عن حذيفة بن اليمان أنه ابتاع عبدًا، فأمره النبي ﷺ بمثل ما أمر به أبا ذر، قال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن حذيفة إلا بهذا الإسناد، وتفرد به سعيد بن محمد الوراق، وهو متروك.

وأصل الحديث في «الصحيح» من حديث أبي ذر، عند البخاري في كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك (٣٠)، ومسلم كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل، وإلباسه مما يلبس، ولا يكلفه ما يغلبه (١٦٦١).

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

نصرويه[١]، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد[٢] بن محمد بن خالد القاضي البوراني[٣]، حدثني عبيد[٤] الله بن يوسف الجبيري[٥]، ثنا أرطاة بن الأشعث[٦]، عن الأعمش[٧]، عن شقيق[٨]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود في نواصيها الخير إلىٰ يوم القيامة، والعبد أخوك، فإن عجز فأعنه**»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ت): خالد.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ت): عبد. وهو خطأ.

(٥) عبيد الله بن يوسف الجبيري، بالجيم، أبو حفص البصري، صدوق.

(٦) أرطاة بن الأشعث، روى عن الأعمش، هالك.

(٧) ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٨) في (م): سفيان. وهو خطأ.
وهو: شقيق بن سلمة، أبو وائل، ثقة.

(٩) [١١١٥] الحكم على الإسناد:
في إسناد المصنف أرطاة. هالك، والحديث صح بشواهده.
التخريج:
أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ١/ ٤٨٧ (٤٢١) من طريق أرطاة بن الأشعث، عن الأعمش به.
وله شاهد عند أبي يعلى في «المسند» ٣/ ٢٦٠ (١٧٠٩) من طريق الأعمش عن عبد الله بن عبد الله الرازي عن ابن أبي ليلى، عن البراء، ولفظه: «الغنم بركة».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٧: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح.
وشاهد آخر عند البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧٣) من طريق إسماعيل الأزرق، عن أبي عمر، عن ابن الحنفية، عن علي بلفظ: «الشاة في البيت بركة».

[١١١٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا محمد[٢] بن الحسن بن بشر[٣]، ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن[٤]، ثنا أحمد ابن بديل[٥]، أنبا محمد بن فضيل[٦]، ثنا مغيرة[٧]، عن أم[٨]

وشاهد آخر عند الحارث في «مسنده»، «زوائد الهيثمي» ١/ ٤٨٧ (٤٢١) من طريق عبد الله بن عون عن نافع عن ابن عمر بلفظ: «الغنم بركة، والإبل عز لأهلها».

وأما قوله: «**والخيل معقود في نواصيها الخير**» فقد أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (٢٨٤٩)، عن ابن عمر، وفي (٢٨٥٠) عن عروة البارقي، ومسلم كتاب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة (١٨٧١)، عن ابن عمر، و(١٨٧٣) عن عروة البارقي.

وقوله: «**والعبد أخوك**» هي بمعناها عند البخاري كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية، ولا يكفر صاحبها بارتكابها إلا بالشرك (٣٠)، ومسلم كتاب الأيمان، باب إطعام المملوك مما يأكل وإلباسه مما يلبس ولا يكلفه مما يغلبه (١٦٦١)، عن أبي ذر، وعند ابن حبان (٤٣١٣) عن أبي هريرة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ت): أبو محمد.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الحراني، لم أجده.

(٥) في (م)، (ت): أبي بديل.
وهو أحمد بن بديل بن قريش اليامي، روى عن محمد بن فضيل، وابن نمير، صدوق له أوهام.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ولاء، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

(٧) مغيرة، هو ابن مقسم الضبي، ثقة، متقن، إلا أنه يدلس.

(٨) في (م): أبي، وهو خطأ.

موسىٰ[١]، عن علي[٢] قال: كان آخر كلام رسول الله ﷺ: «الصلاة[٣]، اتقوا الله فيما ملكت أيمانك»[٤].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا﴾.

---

(١) أم موسى، سرية علي بن أبي طالب، اسمها حبيبة، مقبولة.

(٢) الصحابي، الجليل.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) [١١١٦] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف، فيه أبو بكر الحراني، لم أجده، وشيخ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، أحمد بن بديل، وأم موسى، يعتبر بهما، وبانضمام طريق أنس الآتي إليه يقوى الحديث ويصير حسنًا لغيره.

التخريج:

أخرجه المحاملي في «الأمالي» (ص٧٠) (١٤٠) من طريق محمد بن فضيل عن مغيرة عن أم موسى عن علي، ومن طريقه أبو داود كتاب الأدب، باب في حق المملوك (٥١٥٦)، والبيهقي ٨/ ١١، وأحمد ١/ ٧٨ (٥٨٥)، وأبو يعلى ١/ ٤٤٧ (٥٩٦)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٢/ ٤٢٠ (٨٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٧٠ (٨٥٥٥)، وله شاهد عند ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٧١ (٦٦٠٥) من طريق قتيبة بن سعيد عن جرير، عن سليمان التيمي، عن قتادة، عن أنس قال: كان آخر وصية رسول الله ﷺ، وهو يغرغر بها صدره، وما كان يفيض بها لسانه: «الصلاة، الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم»، وسنده صحيح.

على أنه بدل من ﴿مَن﴾ وجمع حملًا على المعنى، وكذلك الوجه الثاني الذي ذكره، وفيها خمسة أوجه أخرى، ذكرها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٦٧٦ - ٦٧٧.

٣٧ ﴿ٱلَّذِينَ﴾

في محل النصب ردًا علىٰ ﴿مَّن﴾[١]، وقيل: على المختال الفخور.

﴿يَبۡخَلُونَ﴾ والبخل في كلام العرب: منع الرجل سائله ما لديه من[٢] فضل عنه.

وفي الشرع: منع الواجب.

وفيه أربع لغات[٣]:

(البَخَل) بفتح الباء، والخاء، وهي قراءة أنس بن مالك، وعبيد بن عمير ويحيىٰ بن يعمر، ومجاهد، وحمزة، والكسائي، وخلف[٤]، والمفضل، ولغة الأنصار.

(والبَخْل): بفتح الباء وسكون الخاء، وهي قراءة قتادة، وعبد الله ابن سراقة[٥]،

---

(١) في (م): من ما فضل، وفي (ت): ما فضل. وتعريف البخل هنا نقله المصنف من الطبري.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٨/ ٣٥١. وقد علق محمود شاكر رحمه الله على هذا المعنى بقوله: وتفسير البخل هذا قلما تصيبه في كتب اللغة.
وانظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٣٠٣، فقد ذكر معنى البخل شرعًا.

(٣) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٧ (بخل)، وذكر هذه اللغات السمين الحلبي في «الدر المصون» ٣/ ٦٧٧.

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٩.

(٥) **عبد الله بن سراقة الأزدي**، بصري، تابعي، وثقه العجلي، وابن حبان، مات بعد المائة.

وأيوب السختياني[(١)].

(والبُخُل): بضم الباء والخاء، وهي قراءة عيسىٰ بن عمر[(٢)].

(والبُخْل) بضم الباء وجزم الخاء، وهي قراءة الباقين[(٣)]، واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم؛ لأنها اللغة العالية، وفي الحديد مثله[(٤)]، وكلها لغات معروفة، ونظيره في الكلام: أرض جَرَز، وجَرْز، وجُرُز، وجُرْز.

واختلف العلماء في نزول الآية، ومعناها: فقال أكثرهم: نزلت في اليهود، كتموا صفة محمد ﷺ، ولم يبينوها للناس، وهم يجدونها مكتوبة عندهم في كتبهم[(٥)].

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٧، «تاريخ الثقات» للعجلي (ص٢٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤.

(١) ساقطة في (م).

والسختياني بفتح السين المشددة، وسكون الخاء، وكسر التاء: نسبة إلى بيع الجلود الضأنية ودبغها. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٣٢.

وهذه القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣).

(٢) في (م): عمير. وهو خطأ، وهي شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣).

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٩.

(٤) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ [٢٤].

وهو مروي عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وحضرمي.

(٥) انظر: أقوالهم في: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٨٥ - ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥١.

[١١١٧] أخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا[١]، قال: أخبرني الحسن بن الحسين[٢] بن منصور[٣]، قال: حدثني أبو سعيد محمد بن شاذان[٤]، ثنا قتيبة بن سعيد[٥]، ثنا يحيىٰ بن يمان[٦] عن الأشعث[٧]، عن جعفر[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ قال: هذا في العلم ليس في الدنيا منه شيء[١٠].

---

(١) ثقة.

(٢) في (م): الحسين، وفي (ت): الحسن بن محمد.

(٣) الشيخ الفهم، المتقن، المقدم.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) يحيى بن يمان العجلي، صدوق عابد، يخطئُ كثيرًا وقد تغير.

(٧) أشعث بن إسحاق بن سعد القمي، روى عن جعفر، صدوق.

(٨) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي، صدوق، يهم.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) [١١١٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره؛ لأن يحيى قد توبع، فقد تابعه أبو كدينة عن أبي سنان عن جعفر عن سعيد، عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥١ (٥٣١٧)، وسنده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٥ - ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥١ (٥٣١٦) عن يحيى عن الأشعث عن جعفر عن سعيد به. زاد الطبري بعد يحيى: عن عارم: وما أظنه إلا خطأ.

وقال ابن عباس، وابن زيد: نزلت في كردم بن زيد[١]، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن أخطب، ورفاعة بن زيد بن التابوت، كانوا يأتون رجالًا من الأنصار، ويخالطونهم، وينتصحونهم، فيقولون لهم: لا تنفقوا أموالكم؛ فإنا نخشىٰ عليكم الفقر، ولا تدرون ما يكون، فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ وَيَكۡتُمُونَ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۗ﴾ يعني: المال[٢].

وقال يمان: يعني: يبخلون بالصدقة[٣].

---

(١) كذا في: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٨٦، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٨٨: كردم بن قيس، وقد نسبه إلى بني النضير ٢/ ١٣٦، ومنهم حيي بن أخطب.

أما أسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وكردم بن زيد: فهم من بني قريظة ٢/ ١٣٧. وأما بحري بن عمرو ورفاعة بن زيد بن التابوت: فهما من بني قينقاع ٢/ ١٣٧، وقد ذكر هذا السبب الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٧).

(٢) كذا في النسخ، وعند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٦: يعني: النبوة، وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٨٨ يعني: التوراة، وما عندهما أقرب إلى الصحة، وألصق بقول أكثر المفسرين، الذين صدر قولهم المصنف.

(٣) لم أجد قوله بعد البحث، وهو قد جعل الآية في البخل بالمال، وهو رأي ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٤٨، حيث ذكر القول الآخر أن المراد بالبخل: البخل بالعلم، ومنه البخل ببيان صفة محمد ﷺ، وقال: ولا شك أن الآية محتملة لذلك، والظاهر أن السياق في البخل بالمال، وإن كان البخل بالعلم داخلًا في ذلك بطريق الأولى، فإن السياق في الإنفاق على الأقارب، والضعفاء..، وهو الذي مال إليه الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٤٦٦. أما الطبري

[١١١٨] أخبرنا أبو محمد المخلدي[١]، أخبرنا المؤمل بن الحسن ابن عيسىٰ[٢]، ثنا أحمد بن منصور الرمادي[٣] [٢٧٩] ثنا روح بن عبادة[٤]، ثنا شعبة[٥]، عن الفضيل بن فضالة[٦]، عن أبي رجاء[٧] قال: خرج علينا عمران بن حصين[٨] في مِطْرف من خزٍّ، لم نره عليه قبل ولا بعد، فقال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ إذا أنعم علىٰ عبد نعمة أحب أن يرىٰ أثر نعمته علىٰ عبده»[٩].

في «جامع البيان» ٥/ ٨٦ فقد ذهب إلى أن المراد هو البخل بالعلم، ومنه البخل بذكر محمد ﷺ، وصفته.

وإليه ذهب الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٥١، والنحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٨٦، وقال: وهو قول حسن. وما ذهب إليه ابن كثير أليق بسياق الآية، وإن كان المعنى الآخر لا يمكن رده؛ فقد قال به أكابر من العلماء، رحم الله الجميع رحمة واسعة.

(١) أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد العدل المخلدي، إمام، صدوق، مسند، متقن في الرواية.

(٢) مؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس، إمام، متقن.

(٣) ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن.

(٤) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) فضيل بن فضالة القيسي، صدوق.

(٧) أبو رجاء العطاردي البصري، ثقة.

(٨) صحابي، جليل.

(٩) [١١١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾.

٣٨ ﴿وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾

محل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ نصب، عطف علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ﴾، وإن شئت جعلته في موضع الخفض، عطفًا علىٰ قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ﴾[1]، نزلت في اليهود[2]، وقال السدي: في المنافقين. وقيل: في مشركي

أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٨ (١٩٩٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٣٥ (٢٨١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٧١ من طريق روح ثنا شعبة عن الفضيل عن أبي رجاء عن عمران.. فذكره.

وله شاهد عند أحمد في «المسند» ٢/ ٣١١ (٨١٠٧) من طريق يحيى بن آدم ثنا شريك عن ابن موهب، عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعًا.

وآخر عند الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٠، والترمذي في أبواب الأدب، باب ما جاء أن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (٢٨١٩) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا همام عن قتادة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.. فذكره. وصححه الترمذي والحاكم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٥٢.

(٢) وهو قول مجاهد، كما ذكره الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٥ عنه.

وقد ضعفه عنه بحجة أن اليهود تؤمن بالله واليوم الآخر. انظر: «جامع البيان» ٥/ ٨٧.

وهذا ليس بمتجه، فإن من كفر بمحمد ﷺ، وعاند، وأصر على ذلك، فهو من الكافرين يهوديًّا كان أو غيره، مؤمنًا باليوم الآخر، أو لا، وليس هذا مني تقوية لقول مجاهد، فإن الصحيح أن الآية نزلت في المنافقين، كما قال الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٢، والمراد بها أيضًا من أنفق رياء، وسمعة، وإن لم يكن منافقًا خالصًا، كما ذكر ذلك ابن كثير ٣/ ٤٨- ٤٩.

مكة المتفقين علىٰ عداوة رسول الله ﷺ.

﴿وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا﴾ صاحبًا، وخليلًا، وهو فعيل من الاقتران، قال عدي بن زيد[١]:

عن المرء لا تسأل، وأبصر قرينه
فكل قرين بالمقارن يقتدي

﴿فَسَآءَ قَرِينًا﴾ فبئس الشيطان قرينًا، وهو نصب على التمييز والتفسير، وقيل: على الحال، وقيل: على القطع[٢] بإلقاء الألف واللام منه، كما تقول: نعم رجلًا عبد الله، تقديره: نعم الرجل عبد الله، فلما حذفت الألف واللام نصب، كقوله ﷻ: ﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾[٣]، ﴿سَآءَ مَثَلًا﴾[٤]، ﴿وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[٥]، و ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾[٦]،

---

(١) **عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي**: شاعر جاهلي، ومن دهاتهم، وفصحائهم، اتخذه كسرى ترجمانًا بينه وبين العرب، لحذقه بالفارسية، توفي قبل البعثة ببضعة وعشرين سنة، تقريبًا.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢/ ٩٧، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٢٠.
والبيت في «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٨١)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٨، وعجز البيت عنده: فإن القرين بالمقارن مقتد.

(٢) انظر: هذه الأوجه في: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٧٨ - ٦٧٩.

(٣) الكهف: ٥٠.

(٤) الأعراف: ١٧٧.

(٥) الكهف: ٢٩.

(٦) الفرقان: ٦٦.

﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾[١]، و﴿كَبُرَ مَقْتًا﴾[٢].

قال المفسرون: ﴿فَسَآءَ قَرِينًا﴾ حيث يقول: ﴿يَٰلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾[٣].

٣٩ ﴿وَمَاذَا﴾ وما الذي ﴿عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ وَكَانَ ٱللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا﴾.

٤٠ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾

نظم الآية: وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر، وأنفقوا مما رزقهم الله (وكان الله بهم عليمًا)[٤] فإن الله لا يظلم (مثقال ذرة)[٥] أي لا يبخس، ولا ينقص أحدًا من ثواب عمله شيئًا، ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾: وزن ذرة، بل يجازيه، ويثيبه عليها، وهذا مثل، يقول: إن الله لا يظلم مثقال ذرة مثلًا، فكيف بأكثر منها؟!

والمراد من الكلام: أنه لا يظلم كثيرًا، ولا قليلًا؛ لأن الظلم بمثقال ذرة لا ينتفع به ظالم، ولا يتبين ضرره في مظلوم، ودليل هذا التأويل: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ ٱلنَّاسَ شَيْـًٔا﴾[٦].

---

(١) النساء: ٦٩.

(٢) الصف: ٣.

(٣) الزخرف: ٣٨.

(٤) ساقطة من (م)، (ت).

(٥) ساقطة من (م)، (ت).

(٦) يونس: ٤٤.

واختلفوا في الذرة: فقال ابن عباس: هي النملة الحميراء الصغيرة[١]، التي لا تكاد تبين في رأي العين.

قال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة ليس لها وزن[٢]. ويحكىٰ: أن رجلًا وضع خبزًا حتىٰ علاه الذر، مقدار ما ستره، ثم وزنه، فلم يزد علىٰ وزن الخبز شيئًا[٣].

ودليل هذا التأويل:

[١١١٩] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله العدل المقرئ[٤] قال: ثنا البغوي[٥] -ببغداد- ثنا ابن أبي شيبة[٦] قال: أخبرنا محمد بن عبد الله المخرمي[٧] [٢٨٠] ثنا زكريا بن عدي[٨]، ثنا حفص[٩]، عن الشيباني[١٠]، عن عطاء البزاز[١١]،

---

(١) عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٩ بلفظ: رأس نملة حمراء، وما ذكره الثعلبي عن ابن عباس نسبه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٥٥ للكلبي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٩٥، ثم قال: والقرآن والسنة يدلان على أن للذرة وزنًا، كما أن للدينار ونصفه وزنًا.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) البغوي: هو أبو القاسم، إمام، ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٦) أبو بكر، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٧) ثقة، حافظ.

(٨) زكريا بن عُدي التيمي، ولاء، ثقة جليل.

(٩) حفص بن غياث بن طلق النخعي، ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلًا في آخره.

(١٠) سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، ثقة.

(١١) عطاء بن عطاء البزاز، ليس بشيء.

عن يُسير بن عمرو[١]، عن عبد الله[٢] أنه قرأ: (إن الله لا يظلم مثقال نملة)[٣][٤].

[١١٢٠] وأخبرنا الحسين بن محمد المقرئ[٥] قال: ثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ[٦]، ثنا (زكار بن الحسن)[٧]، ثنا هناد بن السري[٨]، ثنا ابن فضيل[٩]، عن ليث[١٠]، عن أبي فزارة[١١]، عن زيد[١٢] بن الأصم[١٣]، عن ابن عباس، في قوله تعالىٰ: ﴿مِثْقَالَ

---

(١) يسير -بالياء مضمومة، وسين مهملة مفتوحة- بن عمرو المحاربي، له رؤية.

(٢) ابن مسعود رضي الله عنه، صحابي، مشهور.

وهي قراءة شاذة.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣).

(٤) [١١١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته عطاء.

التخريج:

أخرجه ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٦٤) من طريق المخرمي ثنا زكريا بن عدي.. بمثله.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة، مأمون.

(٧) في (م)، (ت): زكريا بن الحسين، لم أجده.

(٨) ثقة.

(٩) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

(١٠) ليث بن أبي سليم، صدوق إلا أنه اختلط فساء حفظه، ولم يتميز حديثه فتُرك.

(١١) راشد بن كيسان العبسي، أبو فزارة الكوفي، ثقة.

(١٢) في (م)، (ت): يزيد، وهو الصواب.

(١٣) يزيد بن الأصم العامري البكائي، ثقة، كثير الحديث.

ذَرَّةٍ﴾ قال: أدخل ابن عباس يده في التراب ثم رفعها، ثم نفخ فيه قال: كل واحدة من هؤلاء ذرة[١].

وقال بعضهم: الذر: أجزاء الهباء في الكوة، بكل جزء منها ذرة، وقيل: هي الخردلة[٢].

وفي الجملة: هي عبارة عن أقل الأشياء وأصغرها[٣].

روىٰ أنس أن النبي ﷺ قال: «إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب عليها الرزق في الدنيا، ويجزىٰ بها في الآخرة، وأما الكافر فيطعم[٤] بها في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة لم تكن له حسنة»[٥].

قال قتادة: كان بعض أهل العلم يقول: لأن تفضل حسناتي علىٰ سيئاتي وزن ذرة، أحب إلي من أن يكون لي الدنيا جميعًا[٦].

---

(١) [١١٢٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، ليث: لا يحتج بحديثه، وزكار: لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٨٤، فقد ذكر القولين، وعزاهما للثعلبي.

(٣) في «ظلال القرآن» كلام بديع في معنى الذرة عند قوله تعالى في الزلزلة ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ ٨/ ٦٤٢.

(٤) في (ت): فيعطى، وما في الأصل، و(م) موافق للأصول، وفي رواية مسلم: «فيطعم بحسنات ما عمل بها لله في الدنيا».

(٥) الحديث أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨٣ (١٤٠١٨)، ومسلم في كتاب الجنة والنار، باب جزاء المؤمن بحسناته في الدنيا والآخرة، وتعجيل حسنات الكافر في الدنيا وغيرهما (٢٨٠٨)، من طريق همام عن قتادة عن أنس به.

(٦) في (ت): بأجمعها، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٨.

[١١٢١] أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي[٢]، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[٣]، ثنا أبي[٤]، ثنا عبد الرزاق[٥] قال: أخبرنا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن عطاء بن يسار[٨]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خلص المؤمنون[٩] من النار يوم القيامة وآمنوا، فما مجادلة أحدكم صاحبه في الحق يكون له في الدنيا بأشد مجادلة له من المؤمنين لربهم في إخوانهم الذين أدخلوا النار، قال: يقولون: ربنا، إخواننا كانوا يصلون معنا، ويصومون معنا، ويحجون معنا، فأدخلتهم النار. فيقول ﷻ: اذهبوا، فأخرجوا من عرفتم، فيأتونهم، فيعرفونهم بصورهم، ولا تأكل النار صورهم، فمنهم من أخذت النار إلىٰ أنصاف ساقيه، ومنهم من أخذته[١٠] إلىٰ كعبيه، فيخرجونهم، فيقولون: ربنا، أخرجنا من أمرتنا. ثم يقول الله

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الإمام، الثقة، الحافظ، الفقيه، الحجة.

(٥) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة، ثبت، فاضل إلَّا أن في روايته فيما حدث به بالبصرة شيئًا.

(٧) مولى عمر رضي الله عنه: ثقة، عالم وكان يرسل.

(٨) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد القاص، ثقة فاضل.

(٩) في (ت): المؤمن.

(١٠) في (ت): أخذت النار.

تعالىٰ: أخرجوا من كان في قلبه وزن دينار من الإيمان، ثم من كان في قلبه وزن نصف دينار، حتىٰ يقول: من كان في قلبه وزن ذرة .قال أبو سعيد: فمن لم يصدق بهذا، فليقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾، «فيقولون: ربنا، قد أخرجنا من أمرتنا، فلم يبق في النار أحد فيه خير. قال: ثم يقول الله تعالىٰ: شفعت الملائكة، وشفعت الأنبياء، وشفع المؤمنون، وبقي أرحم الراحمين، قال: فيقبض قبضة من النار -أو قال: قبضتين- ناس[1] لم يعملوا لله ﷻ خيرًا قط، قد ٱحترقوا حتىٰ صاروا حممًا قال: فيؤتىٰ بهم إلىٰ ماء، يقال له: ماء الحياة، فيصب عليهم، فينبتون كما تنبت الحبة [٢٨١] في حميل السيل[2]، فيخرجون من أجسادهم مثل اللؤلؤ، في أعناقهم الخاتم: عتقاء الله ﷻ، فيقال لهم: ٱدخلوا الجنة، فما تمنيتم، أو رأيتم من شيء فهو لكم قال: فيقولون: ربنا، أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من العالمين. قال: فيقول: إن لكم عندي أفضل من هذا؟ فيقولون: ربنا، وما أفضل من ذلك؟ قال: فيقول: رضاي عنكم فلا أسخط عليكم أبدًا»[3].

---

(١) في (ت): فيخرج ناسًا.

(٢) أي: ما يحمله السيل في طريقه.

(٣) [١١٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا

وقال آخرون: هذا في الخصوم، روىٰ زاذان[١] عن عبد الله بن مسعود قال: إذا كان يوم القيامة، جمع الله الأولين والآخرين، ثم نادىٰ مناد من عند الله: ألا من كان يطلب مظلمة فليجئ إلىٰ حقه فليأخذه. قال: فيفرح -والله- المرء أن يذوب[٢] له الحق علىٰ والده، أو ولده أو زوجته أو أخيه، فيأخذ منه، وإن كان صغيرًا، ومصداق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾[٣] فيؤتىٰ بالعبد، وينادي مناد علىٰ رؤوس الأولين والآخرين: هذا فلان بن فلان، من كان له عليه حق فليأت إلىٰ حقه. ثم يقال له: آت هؤلاء حقوقهم. فيقول: يا رب، من أين وقد ذهبت الدنيا؟ فيقول الله ﷻ لملائكته: أنظروا في أعماله الصالحة، فأعطوهم منها. فإن بقي مثقال ذرة من حسنة، قالت الملائكة: يا ربنا -وهو أعلم بذلك منهم: أعطيت كل ذي حق حقه، وبقي له مثقال ذرة من حسنة. فيقول للملائكة: ضعفوها لعبدي، وأدخلوه بفضلي ورحمتي الجنة.

نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ (٧٤٣٨)، ومسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٩٤ (١١٨٩٨) وغيرهم، من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد، واللفظ الذي ذكره المصنف هو لفظ أحمد.

(١) زاذان: أبو عبد الله الضرير البزاز، ثقة، شيعي.

(٢) في (ت): يكون، وما في الأصل، و(م) موافق لما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٨٩.

وقوله يذوب. أي: ثبت له الحق ووجب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذوب).

(٣) المؤمنون: ١٠١.

ومصداق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ الآية، وإن كان عبدًا شقيًا، قالت الملائكة: إلهنا، فنيت حسناته، وبقيت سيئاته، وبقي طالبون كثير. فيقول الله ﷻ: خذوا من سيئاتهم فأضيفوها إلىٰ سيئاته، ثم صكوا له صكًا إلى النار[١].

فمعنى الآية علىٰ هذا التأويل: أن الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بأن يأخذ له منه، ولا يظلم مثقال ذرة تبقىٰ للخصم، بل يثيبه عليها، ويضعفها له، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾، قراءة العامة: ﴿حَسَنَةً﴾ بالنصب، علىٰ معنىٰ: وإن تك زنة الذرة حسنة، وقرأها أهل الحجاز[٢] رفعًا، بمعنىٰ: وإن تقع حسنة، أو إن توجد حسنة.

قال المبرد: معناه: وإن تك حسنة باقية يضاعفها.

وقرأ الحسن: (نضاعفها) بالنون[٣]، الباقون بالياء، وهو الصحيح

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٨٩ - ٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٤.
قال ابن كثير -بعد أن ساق الأثر: ولبعض هذا الأثر شاهد في الحديث الصحيح. وقد تقدم ذكر ذلك.

(٢) يريد أبا جعفر، ونافعًا، وابن كثير.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٠.
وانظر: في توجيه القراءتين في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٨٩.

(٣) وهي قراءة شاذة ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ١٩٥، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ١/ ٥١٢، وعبد الفتاح القاضي في «القراءات الشاذة» (ص٤١) أن الحسن قرأ

لقوله: ﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ﴾.

وقرأ أبو رجاء، وأهل المدينة[١]: (يضعفها)، والباقون: ﴿يُضَٰعِفْهَا﴾[٢]، وهما لغتان معناهما: التكثير.

وقال أبو عبيدة: ﴿يُضَٰعِفْهَا﴾ معناه: يجعلها أضعافًا كثيرة، و (يضعفها) بالتشديد: يجعلها ضعفين[٣].

﴿وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ﴾ أي: من عنده، قال الكسائي: في لدن أربع [٢٨٢] لغات: لدُن، ولدَن، ولدْن، ولدىٰ[٤]، فإذا أضافوه إلىٰ أنفسهم شددوا النون.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وهو الجنة.

[١١٢٢] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، ثنا أبو بكر بن مالك[٦]، ثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل[٧]، حدثني أبي[٨]، ثنا عبد الصمد[٩]، ثنا سليمان

أيضًا: (يُضْعِفُها).

(١) وقع في (ت): وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، بدل قوله: وأهل المدينة.

(٢) وهما قراءاتان متواترتان.
انظر: «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٢٨ عند قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥]، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥١٢.

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ١٢٧.

(٤) ذكر ذلك الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٥٣.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام، الحافظ، الثقة، الفقيه، الحجة.

(٩) عبد الصمد بن عبد الوارث، صدوق، ثبت في شعبة.

ابن المغيرة[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن أبي عثمان النهدي[٣] قال: بلغني عن أبي هريرة[٤] أنه قال: إن الله ﷻ يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة، ألف ألف حسنة. قال: فقضي أن أنطلقت حاجًا أو معتمرًا فلقيته، فقلت: بلغني عنك أنك تقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله ﷻ يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف حسنة**»، قال أبو هريرة: لا، بل سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله سبحانه يعطيه ألفي ألف حسنة، ثم تلا**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا﴾ قال: «**فإذا قال الله تعالىٰ**: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ **فمن يقدر قدره**»[٥].

---

(١) ثقة، ثقة.

(٢) علي بن زيد بن جدعان التميمي، ضعيف.

(٣) ثقة، ثبت، عابد.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١١٢٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف علي بن زيد، ومتابعة زياد الآتية له لا تغني عنه شيئًا؛ لأنه ضعيف جدًّا ليس بشيء، بل منكر الحديث، كما قال الأئمة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٢، ومع ذلك فقد صحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على «المسند» ١٥/ ٩٠، حيث وثق علي بن زيد، وزياد الجصاص، مع أن الصواب خلاف ما ذهب إليه -رحمه الله؛ فعلي ضعيف، وزياد أشد ضعفًا، ولا يصلح لمتابعة علي، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٦، ٥٢١ (٧٩٤٥)، (١٠٧٦٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٢٥٠ (٣٥٧١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩١، وابن

٤١ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ﴾

يعني: فكيف يصنعون إذا جئنا من كل أمة ﴿بِشَهِيدٍ﴾ يعني: نبيها عليه السلام، يشهد عليهم بما عملوا، ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا﴾ شاهدًا، نظيرها في البقرة، والحج، والنحل[(١)].

[١١٢٣] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[(٢)]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[(٣)]، ثنا علي بن حرب الموصلي[(٤)]، ثنا حسين الجعفي[(٥)]، عن زائدة[(٦)]، عن عاصم[(٧)]، عن زر[(٨)]، عن عبد الله[(٩)] قال: قال

أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٥ (٥٣٣٧) مختصرًا، كلهم من طريق علي بن زيد عن أبي عثمان عن أبي هريرة به، ولم يتفرد به علي، بل تابعه زياد بن أبي زياد الجصاص عن أبي عثمان، عند ابن أبي حاتم، نقله عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٥٥، ولم أجده في المطبوع من «تفسير ابن أبي حاتم».

(١) ساقطة من (ت)، وفي (م): النجم، والتي في البقرة قوله تعالى: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [١٤٣]، والتي في الحج قوله: ﴿وَفِى هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [٧٨]، والتي في النحل قوله: ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٨٩] وليس في النجم شيء من ذلك.

(٢) ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، المجود.

(٤) صدوق، فاضل.

(٥) الحسين بن علي الجعفي؛ ولاءً، ثقة عابد.

(٦) زائدة بن قدامة الثقفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة.

(٧) عاصم: هو ابن أبي النجود، صدوق، له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، أبو مريم الكوفي، ثقة مخضرم، مقرئ متقن.

(٩) في (ت): (ابن مسعود) الصحابي المشهور.

لي النبي ﷺ: «اقرأ»، فقرأت سورة النساء حتىٰ إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾ دمعت عينا رسول الله ﷺ، وقال: «حسبنا»[1].

٤٢ ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ﴾

قرأ أهل المدينة، والشام: (تَسَّوىٰ) بفتح التاء، وتشديد السين، علىٰ معنىٰ: تتسوىٰ: فأدغمت التاء الثانية في السين.

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصما: (تسوىٰ)[2] بفتح التاء، وتخفيف السين علىٰ حذف تا تفعل، كقوله: ﴿لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾[3]، وقرأ الباقون[4] بضم التاء، وتخفيف السين؛ على المجهول، أي:

---

(١) بعدها في (م): الله.

[١١٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ (٤٥٨٢)، ومسلم كتاب المسافرين، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء (٨٠٠)، وأبو داود كتاب العلم، باب في القصص (٣٦٦٨)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٣٨٣ (١٢٥) وغيرهم من طرق، عن الأعمش عن إبراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود به.

(٢) في (م)، (ت)، ومراده بأهل المدينة، والشام: أبو جعفر، ونافع، وابن عامر، وبأهل الكوفة: حمزة، والكسائي، وخلف.

(٣) هود: ١٠٥.

(٤) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٩، وفي توجيه القراءات الثلاثة انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ١/ ١٣٤.

لو سويت بهم الأرض، وصاروا هم والأرض شيئًا واحدًا.

وقال قتادة، وأبو عبيدة: يعني: لو تخرقت الأرض فساخوا فيها، وعادوا إليها كما خرجوا منها، ثم تسوىٰ عليهم حتىٰ تعلوهم[١].

ابن كيسان: ودوا لو أنهم لم يبعثوا؛ لأنهم إنما نقلوا[٢] من التراب، وكانت الأرض مستوية بهم.

الكلبي: يقول الله تعالىٰ للبهائم، والوحش، والطير، والسباع: كن ترابًا، فتسوىٰ بهم الأرض، فعند [٢٨٣] ذلك يتمنى الكافر أن لو كان ترابًا مشىٰ عليه أهل الجمع[٣].

بيانه: قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٤].

وحكىٰ أبو القاسم بن حبيب: أنه سمع من يتأول هذه الآية: لو يَعْدِل بهم ما على الأرض من شيء فدية، بيانه: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍۭ بِبَنِيهِ﴾ الآيات[٥].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٩٣.

(١) انظر: كلام أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٢٨، وأخرج قول قتادة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٧، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٢٩٢ لابن المنذر، وعبد بن حميد.

(٢) في (ت): خلقوا.

وأثر ابن كيسان ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٨٧، وبمعناه في «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٥٦.

(٣) بمعناه عند السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١٨.

(٤) النبأ: ٤٠.

(٥) المعارج: ١١.

﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ قال عطاء: ودوا لو تسوىٰ بهم الأرض، وأنهم لم يكونوا كتموا أمر محمد ﷺ ولا نعته[١].

وقال آخرون: بل هو كلام مستأنف، يعني: ولا يكتمون الله حديثًا؛ لأن ما عملوا لا يخفىٰ علىٰ الله، ولا يقدرون علىٰ كتمانه[٢].

الكلبي، وجماعة: ولا يكتمون الله حديثًا؛ لأن جوارحهم تشهد عليهم[٣].

سعيد بن جبير: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال: أشياء تختلف علي في القرآن، قال: أهو شك فيه؟ قال: لا، ولكنه ٱختلاف. فهات ما ٱختلف عليك من ذلك. فقال: أسمع الله ﷻ يقول: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٣﴾﴾[٤]، وقال: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ فقد كتموا. فقال ابن عباس: أما قولهم: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فإنهم لما رأوا يوم القيامة أن الله يغفر لأهل الإسلام، ولا يغفر شركًا، قالوا: تعالوا فلنجحد، فجحد المشركون فقالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ رجاء أن يغفر لهم، فيختم علىٰ أفواههم

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١٨ عنه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٨٧.

(٢) ذكر ذلك الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٥، ولم يذكر الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٦ غيره.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١٨ عنهم.
وهو مروي عن ابن عباس. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٨٧.

(٤) الأنعام: ٢٣.

وتتكلم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون، فعند ذلك ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾﴾[(١)].

الحسن: إنها مواطن: ففي موطن لا يتكلمون ولا تسمع إلا همسًا، وفي موطن يتكلمون، ويكذبون، ويقولون ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾، و ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾[(٢)]، وفي موطن يعترفون على أنفسهم، وهو قوله تعالى: ﴿فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ﴾[(٣)]، وفي موضع يتساءلون[(٤)]، وفي موضع يسألون الرجعة، وإن آخر تلك المواطن أن أفواههم تختم، وجوارحهم تتكلم، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» في كتاب التفسير، تفسير سورة (حم) السجدة، معلقًا، ثم وصله في أثناء الباب، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٤، وفيه بيان اسم الرجل الذي سأل ابن عباس، وهونافع الأزرق، الذي صار بعد ذلك رأس فرقة الأزارقة من الخوارج. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه! والحديث أخرجه البخاري!!

(٢) النحل: ٢٨.

(٣) الملك: ١١.

(٤) قبلها في (م).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٨٧ مختصرًا.

٤٣ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية،

نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يشربون الخمر، ويشهدون الصلاة، وهم نشاوىٰ[1]، فلا يدرون كم يصلون، ولا ما يقولون في صلاتهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾ نشاوىٰ جمع الخمر، مع سكران، وقرأ النخعي: (سكرىٰ)[2]، وهما لغتان.

﴿حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [٢٨٤] وتقرؤون في صلاتكم، فكانوا بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر أوقات الصلوات، حتىٰ نزل تحريم الخمر في سورة المائدة[3].

---

(١) في (ت): سكارى.

وأخرج سبب النزول: أبو داود في كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٧١)، والترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء (٣٠٢٦) وقال: حسن غريب صحيح، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٨، كلهم من طريق عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعامًا، فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة، فقدموني، فقرأت: (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ﴾.

(٢) وهي شاذة، انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٨.

(٣) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [٩٠ - ٩١].

[١١٢٥] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٢]، ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٣]، ثنا سهل ابن عثمان[٤]، ثنا عبد الرحمن بن الحسن[٥]، عن سلمة بن نبيط[٦]، عن الضحاك بن مزاحم[٧] ﴿لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ قال: لم يعن سكر الخمر، إنما عنىٰ سكر النوم[٨].

[١١٢٦] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا[٩] -

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) أبو مسعود العسكري، أحد الحفاظ، له غرائب.

(٥) عبد الرحمن بن الحسن الزجاج، أبو مسعود الموصلي، روى عن معمر، وسلمة، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال غيره: صالح الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٤١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٧٤.

(٦) ثقة، يقال: اختلط.

(٧) صدوق، كثير الإرسال.

(٨) [١١٢٥] الحكم على الإسناد:

أحمد بن جعفر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والمسوحي: صدوق.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٩ (٥٣٥٦) من طريق وكيع عن سلمة عن الضحاك به بإسناد صحيح.

وتابع وكيعًا أبو نعيم، عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٦.

(٩) ثقة.

قراءة عليه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة- أنبأنا مكي بن عبدان[١]، ثنا أبو الأزهر[٢]، ثنا عبد الله بن نمير[٣]، ثنا هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ «**إذا نعس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد حتىٰ يذهب عنه النوم؛ فإنه إذا صلىٰ وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه**»[٦].

[١١٢٧] أخبرنا أبو عبد الله الفنجوي[٧]، أخبرنا أبو بكر السني[٨]، أنبأنا أبو عبد الرحمن النسائي[٩]، أنا بشر بن هلال[١٠]

---

(١) المحدث، الثقة، المتقن.

(٢) أبو الأزهر هو أحمد بن الأزهر، وهو صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٣) ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٥) ثقة.

(٦) [١١٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الوضوء من النوم (٢١٢)، ومسلم في كتاب الصلاة، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن أن يرقد (٧٨٦) من طريق مالك بن أنس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة به.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) حافظ، ثقة.

(٩) الحافظ، صاحب السنن.

(١٠) بشر بن هلال الصواف: ثقة.

قال: حدثنا عبد الوارث[١]، عن أيوب[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف؛ لعله يدعو علىٰ نفسه وهو لا يدري»[٥].

[١١٢٨] وأخبرنا أبو سعيد بن حمدون[٦] وأبو بكر الجوزقي[٧] قالا: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٨]، ثنا عبد الرحمن[٩] بن بشر[١٠] وأبو الأزهر[١١] وأحمد بن يوسف[١٢] قالوا: ثنا عبد الرزاق[١٣]، أخبرنا معمر[١٤]، عن همام بن منبه[١٥] قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة

---

(١) عبد الوارث بن عبد الصمد، أبو عبيدة البصري، صدوق.

(٢) أبو بكر السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٣) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) ثقة.

(٥) [١١٢٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات غير عبد الوارث فصدوق، والحديث تقدم من طريق أخرى صحيحه.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ١/ ٩٧ (١٥٤) وانظر الحديث السابق.

(٦) زاهد، صالح.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، مأمون.

(٩) في الأصل: عبد الله.

(١٠) عبد الرحمن بن بشر، ثقة.

(١١) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٢) المعروف بحمدان السلمي: حافظ، ثقة.

(١٣) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره.

(١٤) ثقة، ثبت، فاضل.

(١٥) ثقة.

رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن علىٰ لسانه فلم يدر ما يقول، فليضطجع»، قال عبد الرحمن بن بشر في حديثه: «فلم يدر ما يقرأ»[١].

وروي عن عبيدة السلماني في هذه الآية: أنه قال: «هو الحاقن»[٢]، بيانه قوله ﷺ: «لا يصلين أحدكم وهو زناء»[٣]، وقوله ﷺ: «لا يصلين أحدكم وهو يدافع الأخبثين»[٤].

---

(١) [١١٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب أمر من نعس في صلاته أو استعجم عليه القرآن...(٧٨٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٨ (٨٢٣١)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٥/ ٢٠ (٨٠٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٦، وأبو داود، كتاب التطوع، باب النعاس في الصلاة (١٣١١) وغيرهم، من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة.

(٢) ذكر ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٠١، وقال: صحيح المعنى.

(٣) بفتح الزاي والنون، مع المد والهمزة، أي: الحاقن بوله، قاله الكسائي، ونقله عنه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٩٤.

وانظر: «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٢٠٨.

والحديث أخرجه الربيع بن حبيب في «مسنده» (٢٩٧)، من طريق أبي عبيدة عن جابر بن زيد عن ابن عباس به، وسنده صحيح.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب المساجد، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذي يريد أكله في الحال، وكراهة الصلاة مع مدافعة الأخبثين (٥٦٠). وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٤٤٤ (٤٠١٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٤٣٠ (٢٠٧٤). كلهم من طريق يعقوب بن مجاهد عن عبد الله بن محمد بن أبي

﴿وَلَا جُنُبًا﴾ نصب على الحال، يعني: ولا تقربوا الصلاة وأنتم جنب، وقرأ إبراهيم النخعي: (جنبا) بسكون النون[(١)].

يقال: رجل جنب، وامرأة جنب، وامرأتان جنب، ورجال ونساء جنب، والفعل منه أجنب، وجنب، وأصل الجنابة: البعد[(٢)]، وقيل له: جنب، لأنه يَجتنب، ويُجتنب حتىٰ يتطهر.

ثم ٱستثنىٰ فقال: ﴿إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ واختلفوا في معناه، فقال بعضهم: إلا أن تكونوا مسافرين فلا تجدوا الماء فتيمموا، وهذا قول علي، وابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والحكم، والحسن ابن مسلم، وابن كثير [٢٨٥]، وابن زيد[(٣)].

عتيق عن عائشة به، واللفظ الذي ذكره المصنف هو لابن حبان، ولفظ مسلم: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان».

وهي قراءة شاذة.

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٠٤.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٨٨ - ٨٩).

(٣) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٨ - ٩٩.

والحسن بن مسلم هو: ابن يناق المكي، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، مات بعد المائة، قبل طاوس.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٨، وقال في «تقريب التهذيب» (ص٢٤٣): ثقة.

وأخرج أثر مجاهد أيضًا عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٣.

وأخرجه أيضًا عن الحسن بن مسلم (١٦٦٣).

وأخرج أثر علي: ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٨٧ (١٦٧٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٦٠.

وقال الآخرون: معناه: إلا مجتازين فيه للخروج منه، مثل: أن ينام في مسجد فيجنب، أو يكون الماء فيه، أو يكون طريقه عليه، فرخص له أن يمر فيه، ولا يقيم، وعلىٰ هذا القول: تكون الصلاة بمعنى المصلىٰ، والمسجد[١]، كقوله: ﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾[٢] أراد: مواضع الصلوات، وهذا قول عبد الله، وابن المسيب، وابن يسار، والضحاك، والحسن، وعكرمة، وأبي الضحىٰ، وعطاء الخراساني، والنخعي، والزهري[٣]، يدل عليه:

ما روى الليث، عن يزيد[٤] بن أبي حبيب: أن رجلًا من الأنصار كانت أبوابهم في المسجد، فتصيبهم جنابة، ولا ماء عندهم، فيريدون الماء، فلا يجدون ممرًا إلا في المسجد، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٥].

وأصل العبور: القطع، يقال: عبر النهر والطريق، إذا قطعهما، وجازهما عبرًا وعبورًا، ومنه قيل للناقة القوية على السفر: عُبْرُ أسفار، وعِبْرُ أسفار[٦].

---

(١) وهو قول ابن عباس. أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٥٩.

(٢) الحج: ٤٠.

(٣) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٨ - ٩٩، وهو أيضًا رواية عن ابن عباس، ومجاهد، والحكم، وقول أنس، وأبي عبيدة، وعطاء، ومسروق، وزيد ابن أسلم، وأبي مالك، وعمرو بن دينار، ويحيى بن سعيد، وقتادة.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٦٠.

(٤) في (ت): زيد، وهو خطأ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٩٩.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٠٠، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٥٥٨) (عبر).

[١١٢٩] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا ابن شنبة[٢]، ثنا الحضرمي[٣]، ثنا يحيىٰ بن حمزة اليماني[٤] قال: سمعت عطاء بن أبي مسلم[٥] يذكر عن إسماعيل بن أمية[٦]، عن جسرة[٧]، عن أم سلمة[٨] قالت: قال رسول الله ﷺ: «ألا إن مسجدي حرام علىٰ كل حائض من النساء، وعلىٰ كل جنب من الرجال، إلا علىٰ محمد وأهل بيته: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين»[٩].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عبد الله بن سليمان، ثقة، حافظ.

(٤) ثقة، رُمي بالقدر.

(٥) صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٦) ثقة، ثبت.

(٧) جسرة بنت دجاجة العامرية، مقبولة، ويقال: أن لها إدراكًا.

(٨) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٩) [١١٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته جسرة، فيها ضعف وعطاء بن أبي مسلم صدوق، يهم، وشيخ شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٦٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٧٣ (٨٨٣) من طريق مطين، عن يحيى، عن إسماعيل، عن جسرة، عن أم سلمة به.

ثم نقل البيهقي عن البخاري أنه قال: لا يصح هذا عن النبي ﷺ.

وأخرجه البيهقي أيضًا في «السنن الكبرى» ٧/ ٦٥ من طريق الفضل بن دكين عن أبي غنية عن أبي الخطاب الهجري عن محدوج الذهلي عن جسرة عن أم سلمة به.

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾ جمع مريض، وأراد به مريضًا يضره إمساس الماء، مثل الجدري، والقروح، والجروح، أو كسر قد وضع عليه الجبائر، فإنه رخص له في التيمم، هذا قول جماعة من الفقهاء.

إلا ما ذهب إليه عطاء، والحسن: أنه لا يتيمم مع وجود الماء، واحتجا بقوله تعالىٰ: ﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ﴾ وهذا واجد للماء[1]، وهذا غلط؛ لما روىٰ عطاء، عن جابر قال: خرجنا في سفر، فأصاب رجلًا منا حجر فشجه في رأسه، ثم ٱحتلم، فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة، وأنت تقدر على الماء، فاغتسل، فمات، فلما قدمنا علىٰ رسول الله ﷺ أخبر بذلك، فقال: «**قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال، إنما كان يكفيه أن يتيمم، ويعصب علىٰ جرحه خرقة، ثم يمسح عليها، ويغسل سائر جسده**»[2].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢٢٢ (٨٦٤) عن عطاء، وفي ١/ ٢٣٣ (٩٠١) عن الحسن، بمعناه.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب في المجروح يتيمم (٣٣٦)، والدارقطني في «السنن» ١/ ١٩٠ (٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢٨. كلهم من طريق الزبير بن خريق عن عطاء عن جابر به.

والزبير ضعيف، قال فيه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٩٠: ليس بالقوي، وكذا قال أبو داود.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧١، وقال في «تقريب التهذيب» (ص٣٣٥): لين الحديث.

وقد ضعف إسناد الحديث البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢٨ حيث قال: ولا

﴿أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ﴾ طويلًا كان أو قصيرًا، فله التيمم عند عدم الماء، فأما إذا لم يكن هناك مرض ولا سفر، ولكنه عدم الماء في موضع لا يعدم فيه الماء غالبًا، مثل: أن يكون في مصر فانقطع الماء عنه رأسًا، أو في قرية فانقطع ماؤها، ففيه ثلاثة مذاهب:

ذهب الشافعي، ومحمد بن الحسن إلىٰ أن عليه [٢٨٦] التيمم والصلاة، ويعيد الصلاة(١).

وذهب مالك، والأوزاعي، وأبو يوسف إلىٰ أنه يتيمم ويصلي، ولا إعادة عليه(٢).

وذهب أبو حنيفة إلىٰ أنه لا يتيمم ولا يصلي، لكن يصير إلىٰ أن يجد الماء فيتوضأ ويصلي(٣).

يثبت عن النبي ﷺ في هذا الباب- يعني: المسح على الجبيرة والعصائب- شيء، وأصح ما روي فيه حديث عطاء بن أبي رباح الذي تقدم، وليس بالقوي.

وقال ابن حجر في «بلوغ المرام» ١/ ٣٦: رواه أبو داود بسند فيه ضعف.

وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ١٤٧.

وقد ورد الحديث من طريق ابن عباس، وليس فيه المسح على الجبائر والعصائب، أخرجه ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب في المجروح تصيبه الجنابة فيخاف على نفسه إن اغتسل (٥٧٢)، وأبو داود كتاب الطهارة، باب في المجروح يتيمم (٣٣٧)، والدارمي في «السنن» ١/ ٥٨٥ (٧٧٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٥، وصححه، والدارقطني في «السنن» ١/ ١٩٠، وإسناده حسن.

وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ١٤٨.

(١) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٦٣.

(٢) انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١٢٢ - ١٢٣،

﴿أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ﴾ وقرأ الزهري: (من الغيط)[١].

والغيط، والغوط، والغائط كلها بمعنىٰ واحد، وهو: الخبت المطمئن من الأرض[٢].

وقال مجاهد: هو الوادي[٣].

محمد بن جرير: ما ٱتسع من الأودية وتصوَّب[٤].

مؤرِّج: قرارة من الأرض تحفها آكام تسترها، وجمعها غيطان[٥].

والفعل منه غاط، يغوط، مثل عاد، يعود، وتغوَّط، يتغوط، إذا أتى الغائط، وكانوا يتبرزون هناك، فكنىٰ عن الحدث بالغائط، مثل العذرة، والحش، وهو هنا كناية عن حاجة البطن[٦].

﴿أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف: (لمستم النساء)

وهو قول زفر أيضًا، وذكر السرخسي عن أبي حنيفة رواية أخرى: أنه يصلي ويعيد، والقول بأن على فاقد الماء في الحضر التيمم والصلاة، هو مذهب الحنابلة أيضًا.

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٣١١.
وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٩٠.

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٦٥ (غوط).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٦١.

(٤) «جامع البيان» ٥/ ١٠١.

(٥) لم أجده.

(٦) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢٨.

بغير ألف ههنا، وفي المائدة، وهو ٱختيار أبي عبيد.

وقرأ الباقون بالألف فيهما[١]، وهو ٱختيار أبي حاتم.

واختلف المفسرون في معنى اللمس، والملامسة: فقال قوم: هما المجامعة، وهو قول ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة[٢].

قال سعيد بن جبير: ذكروا اللمس، فقال ناس من الموالي: ليس بالجماع. وقال ناس من العرب: هو الجماع. فأتيت ابن عباس، فذكرت ذلك له، فقال: من أي الفريقين كنت؟ فقلت: كنت مع الموالي. فقال: غلب فريق الموالي، إن اللمس، والمس، والمباشرة: الجماع، ولكن الله يكني عما شاء بما يشاء[٣].

وعلىٰ هذا القول إنما كنىٰ باللمس عن الجماع؛ لأن باللمس يوصل إليه، كما يقال للسحاب: سماء، وللمطر: سماء، وللكلأ: سماء؛ لأن بالسحاب يتوصل إلى المطر، وبالمطر يتوصل إلى الكلأ، قال الشاعر:

---

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٠.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠١- ١٠٣، وهو قول علي، وأبي بن كعب، وطاووس، وعبيد بن عمير، والشعبي، ومقاتل بن حيان.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٦١.

(٣) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٢٦٣ (٦٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠٣، وأورد له طرقًا، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ١٢٥ وفريق الموالي: هم سعيد بن جبير، وعطاء، ونفر آخرون، وفريق العرب: هم عبيد بن عمير، ونفر معه، كما جاء موضحًا في الطرق الأخرى التي أوردها الطبري.

إذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه وإن كانوا غضابا[(١)]

وقال آخرون: هو التقاء البشرتين، سواء كان بجماع أو بغير جماع، وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، وأبي عبيدة، ومنصور، وعبيدة، والشعبي، والنخعي، وحماد، والحكم[(٢)].

واختلف الفقهاء في حكم الآية علىٰ خمسة مذاهب:

قال الشافعي رحمه الله: إذا أفضى الرجل بشيء من بدنه إلىٰ شيء من بدن المرأة، سواء كان باليد، أو بغيرها من أعضاء الجسد تعلق نقض الطهر به[(٣)].

---

(١) البيت لجرير، وهو في: «ديوانه» (ص١٧)، «معجم الشواهد العربية» لعبد السلام هارون (ص٣١).

(٢) انظر: أقوالهم في: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٠٤ - ١٠٥، وهو قول أبي عثمان النهدي، وثابت بن الحجاج، وزيد بن أسلم، وعطاء، ورواية عن الشعبي.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٦١. وقد رجح هذا القول ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٢٤، وذكر أنه مذهب أكثر الفقهاء.
ورجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠٥ القول الأول؛ لصحة الخبر عن رسول الله ﷺ: أنه كان يقبل بعض نسائه، ثم يصلي، ولا يتوضأ، وهو قول شيخ الإسلام ابن تيمية، حيث قال -بعد أن ذكر الأقوال في المسألة: والأظهر هو القول الأول، وأن الوضوء لا ينتقض بمس النساء مطلقًا، وما زال المسلمون يمسون نساءهم، ولم ينقل أحد قط عن النبي ﷺ أنه كما يأمر المسلمين بالوضوء من ذلك، ولا نقل عن الصحابة على حياته أنه توضأ من ذلك، ولا نقل عنه قط أنه توضأ من ذلك. «مجموع الفتاوى» ٣٥/ ٣٥٨.

(٣) انظر: نص كلام الشافعي في «الأم» ١/ ٢٩ - ٣٠،

وهو قول ابن مسعود، وابن عمر، والزهري، وربيعة.

وقال الأوزاعي: إن كان اللمس باليد نقض الطهر، وإن كان بغير اليد لم ينقضه[١]، وأجراه مجرىٰ مس الفرج.

وقال مالك بن أنس، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وإسحاق ابن راهويه: إن كان اللمس لشهوة نقض، وإن كان بغير شهوة لم ينقض[٢].

وقال أبو حنيفة [٢٨٧] وأبو يوسف: إن كانت ملامسة فاحشة نقضت، وإلا لم تنقض[٣]، والملامسة الفاحشة ما يحدث الانتشار.

وذهبت طائفة إلىٰ أن الملامسة لا تنقض الطهر بحال[٤]، وبه قال من الصحابة ابن عباس، ومن التابعين: الحسن البصري، وإليه ذهب محمد بن الحسن[٥].

وعن الثوري روايتان: أحدهما: مثل قول محمد، والثانية: مثل مالك.

---

(١) لم أجده.

(٢) انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٢١ - ١٢٢، «المغني» لابن قدامة ١/ ٢٥٦، وذكر أن ذلك هو المشهور من المذهب، ولأحمد رواية أخرى: أنه لا ينقض إلا الجماع.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ٦٨.

(٤) أي: ما دون الجماع، كما مر قريبًا، من قول ابن عباس، وقول الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠٣.

(٥) انظر: «المبسوط» للسرخسي ١/ ٦٨.

ودليل الشافعي من الآية: أن الملامسة قد تكون باليد، بدليل ما روي عن النبي ﷺ أنه نهىٰ عن بيع الملامسة[١]. واللمس أكثر ما يستعمل في لمس اليد.

وأنشد الشافعي[٢]:

لمست بكفي كفه؛ طلب الغنىٰ
ولم أدر أن الجود، من كفه، يعدي
فلا أنا، منه، ما أفاد ذوو الغنىٰ
أفدت، وأعداني فأنفذت ما عندي[٣]

وروى الزهري[٤]، عن سالم[٥]، عن أبيه[٦] قال: جسها بيده من الملامسة[٧].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب بيع المنابذة (٢١٤٦)، ومسلم كتاب البيوع، باب إبطال بيع الملامسة والمنابذة (١٥١١)، وغيرهما، من حديث أبي هريرة.
وأخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب بيع المخاضرة (٢٢٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥/ ٢٩٨ من حديث أنس رضي الله عنه.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٣٠، وفيه: (المست) بدل (لمست)، و(فبذرت) بدل (فأنفذت).

(٤) الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٥) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت، عابد، فاضل.

(٦) عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٧) أخرجه مالك في «الموطأ» ١/ ٤٣ (٦٤) في الطهارة، باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته.

ويدل عليه أيضًا: ما روىٰ عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[١] عن معاذ: أن رجلا سأل النبي ﷺ عن الرجل ينال من ٱمرأة لا تحل له، ما يناله من ٱمرأته إلا الجماع؟ فقال: «يتوضأ وضوءًا حسنًا»[٢]، فثبت أن اللمس ينقض الوضوء.

واحتج من لم يوجب الوضوء بالملامسة نفسها بما:

[١١٣٠] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر السني[٤]، أنا

---

(١) ثقة. توفي سنة (٨٢هـ).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٣٦، والترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود (٣١١٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (١١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ١٢٥، والدارقطني في «السنن» ١/ ١٣٤، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٢٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٣٧، وابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف» ١/ ١٧٣، كلهم من طريق عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل، وعبد الرحمن لم يدرك معاذًا، قال ذلك البيهقي، المصدر السابق، وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بمتصل؛ فإن عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ بن جبل، وضعفه الزيلعي في «نصب الراية» ١/ ٧٠.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٣٥، والنسائي في «السنن الكبرى» ٤/ ٣١٦ (٧١٣٧) من طريق سماك بن حرب، والأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن ابن مسعود، وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٥ (٤٢٥٠).

وأخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة هود (٣١١٤) من طريق يحيى بن سعيد عن سليمان التيمي عن أبي عثمان عن ابن مسعود، وقال: حسن صحيح.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ، ثقة.

النسائي[١]، أنا قتيبة بن سعيد[٢]، عن مالك[٣]، عن أبي النضر[٤]، عن أبي سلمة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أنام بين رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي، فإذا قام بسطتها، والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح[٦].

[١١٣١] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن[٧]، أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٨]، عن شعيب بن الليث[٩]، أخبرنا ابن

---

(١) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٤) أبو النضر، سالم بن أبي أمية المدني، روى عن أبي سلمة، وسعيد بن المسيب، ثقة، ثبت، وكان يرسل.

(٥) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الزهري، ثقة مكثر.

(٦) [١١٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الصلاة، باب الصلاة على الفراش (٣٨٢)، ومسلم كتاب الصلاة باب الاعتراض بين يدي المصلي (٢٧٢)، ومالك في «الموطأ» ١/ ١١٧ (٢٥٦)، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٤٨ (٢٥١٤٨)، والنسائي في «المجتبى» كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة ١/ ١٠١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ١١٠ (٢٣٤٢) وغيرهم، من طريق أبي سلمة عن عائشة به.

(٧) النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٨) أبو عبد الله المصري، ثقة، فقيه.

(٩) ثقة، نبيل، فقيه.

الهاد[١]، عن عبد الرحمن بن القاسم[٢]، عن القاسم[٣]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان رسول الله ﷺ ليصلي، وإني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة، حتىٰ إذا أراد أن يوتر مسني برجله[٤].

[١١٣٢] وبه عن أبي عبد الرحمن[٥]، أخبرنا محمد بن عبد الله ابن المبارك[٦]، ونصير[٧] بن الفرج[٨]، واللفظ له، قالا: حدثنا أبو أسامة[٩]، عن عبد الله بن عمر[١٠]، عن محمد بن يحيىٰ بن

---

(١) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، ثقة، كثير الحديث.

(٢) أبو محمد المدني، الفقيه، ثقة، جليل.

(٣) ثقة.

(٤) [١١٣١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ١٢٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ١١١ (٢٣٤٣) من طريق عبد الرحمن عن أبيه عن عائشة، وهو طريق آخر للحديث السابق.

(٥) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) في النسخ الخطية: نصر، والمثبت الصواب.

(٨) نصير بن الفرج السلمي، ثقة.

(٩) أبو أسامة هو حماد بن أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(١٠) هكذا وجد في النسخ، والصواب أنه عبيد الله بن عمر، والتصويب من مصادر التخريج وهو ثقة.

حبان[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة، فجعلت أطلب بيدي، فوقعت يدي علىٰ قدميه، وهما منصوبتان، وهو ساجد يقول: «أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أثنيت علىٰ نفسك»، وفي بعض الألفاظ: فلما فرغ من الصلاة قال لي: «يا عائشة، أتاك شيطانك؟»[٣].

قالوا: فلمسته عائشة وهو [٢٨٨] في الصلاة فمضىٰ فيها، ولأجل هذه الأخبار خص من ذكرنا (لمس الشهوة)[٤] بنقض الوضوء.

---

(١) فقيه.

(٢) الأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت.

(٣) في الأصل: سلطانك، والمثبت هو الصواب الموافق للرواية التي أخرجها البيهقي، كما سيأتي في التخريج.

[١١٣٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٦)، وأحمد ٦/٥٨ (٢٤٣١٢)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود (٨٧٩)، وغيرهم من طريق عبيد الله بن عمر عن محمد بن يحيى عن الأعرج عن أبي هريرة به، وكون الراوي هو عبد الله بن عمر خطأ في النسخ، كما سبق التنبيه عليه.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٢/١١٦ من طريق أبي النضر عن عروة عن عائشة، وفيه الزيادة التي ذكرها المصنف، وهي قوله: (أتاك شيطانك).

(٤) في (م): اللمس بالشهوة.

[١١٣٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[١]، أخبرنا أحمد ابن محمد بن إسحاق[٢]، أخبرنا أحمد بن شعيب[٣]، أخبرنا محمد بن المثنىٰ[٤]، عن يحيىٰ بن سعيد[٥]، عن سفيان[٦] قال: أخبرني أبوروق[٧] عن إبراهيم التيمي[٨]، عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان يقبل بعض أزواجه ثم يصلي ولا يتوضأ[٩].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) ثقة، من الأثبات.

(٥) ثقة، متقن، حافظ، إمام قدوة.

(٦) الثوري: ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٧) أبو روق: عطية بن الحارث، صدوق.

(٨) أبو إسحاق المدني، ثقة، إلَّا أنه يرسل ويدلس.

(٩) [١١٣٣] الحكم على الإسناد:

ذكر أبو داود والنسائي أن إبراهيم التيمي لم يسمع من عائشة، ولكن إبراهيم لم يتفرد به؛ فقد تابعه عروة، كما سيأتي ذكره، وقد أخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٤١ (٢٤) من طريق معاوية بن هشام عن الثوري عن أبي روق عن إبراهيم عن أبيه عن عائشة، فاتصل السند وصح بذلك، ولله الحمد.

التخريج:

أخرجه النسائي، كتاب الطهارة، باب ترك الوضوء من القبلة ١/ ١٠٤، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من القبلة (١٧٨) من طريق يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي روق عن إبراهيم عن عائشة به.

وأخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٣٧ (١٥)، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الوضوء من القبلة (١٧٩) من طريق وكيع عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عروة عن عائشة.

وأما تفصيل كيفية الملامسة علىٰ مذهب الشافعي، فهي علىٰ ثلاثة أوجه: لمس ينقض الوضوء، قولًا واحدًا، ولمس لا ينقض الوضوء، ولمس مختلف فيه.

فالذي ينقض الوضوء ملامسة الرجل المرأة الشابة الأجنبية، فهذا ينقض الوضوء بأي جزء من أجزائه حصل، ساهيًا كان أو متعمدًا، حية كانت أو ميتة.

والذي لا ينقضه ملامسة الشعر والسن والظفر.

والذي يختلف فيه هو: أن يلمس صبية صغيرة، أو عجوزًا كبيرة، أو واحدة من ذات محارمه ممن لا يحل له نكاحها، ففيها قولان:

أحدهما: ينقض الوضوء؛ لأنهن من جملة من النساء، وقد قال الله ﷻ (أو لمستم النساء) ولم يفرق.

والثاني: لا ينقض؛ لأنه لا مدخل للشهوة فيهن[١]، يدل عليه:

[١١٣٤] ما أخبرنا أبو الحسين[٢] الخفاف[٣]، أنا أبو العباس السراج[٤]، ثنا قتيبة بن سعيد[٥]، ثنا مالك بن أنس[٦].

---

(١) وهو الأصح في المذهب الشافعي.
انظر: «المنهاج» للنووي مع شرحه «مغني المحتاج» للخطيب الشربيني ١/ ٣٥.

(٢) في (ت): أبو بكر بن الحسين.

(٣) أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف، شيخ، صالح، زاهد.

(٤) إمام، حافظ، ثقة.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

[١١٣٥] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[(١)]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[(٢)]، ثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي[(٣)]، عن مالك[(٤)]، عن عامر[(٥)] بن عبد الله بن الزبير[(٦)]، عن عمرو بن سليم الزرقي[(٧)] عن أبي قتادة السلمي الأنصاري[(٨)]: أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ لأبي[(٩)] العاص بن ربيعة[(١٠)] بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها، وإذا قام رفعها[(١١)].

---

(١) ثقة.

(٢) الإمام، الحافظ، المجود.

(٣) ثقة، عابد.

(٤) مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، ورأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٥) في (ت): عمار.

(٦) ثقة، عابد.

(٧) ثقة، ويقال: له رؤية.

(٨) أبو قتادة الأنصاري، اسمه الحارث بن ربعي، شهد أحدًا وما بعدها.

(٩) في (م): من.

(١٠) في (ت): الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس، وهو الصواب، كما في «الإصابة» لابن حجر ١١/ ٢٣١، وأبو العاص صحابي، أسلمت زوجته زينب قبله، وهاجرت، ثم لحقها بعد فترة مسلمًا، توفي في ذي الحجة سنة (١٢هـ) في خلافة الصديق.

(١١) [١١٣٤، ١١٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب إذا حمل جارية صغيرة على عنقه في الصلاة (٥١٦)، ومسلم، كتاب المساجد، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة

فهذا حكم الملامسة إذا لم يكن حائل، فأما إذا كانت من دون حائل فإنها لا تنقض الطهارة، سواء كان الحائل صفيقًا، أو رقيقًا، هذا ما عليه الجمهور.

وقال مالك: ينقضها إن كان رقيقًا، ولا ينقضها إن كان صفيقًا[١].

وقال الليث وربيعة: ينقضها، سواء كان صفيقًا أو رقيقًا.

والدليل علىٰ أنها لا تنقض الوضوء إذا كانت من دون حائل: ظاهر الآية (أو لمستم النساء) فإذا لمسها مع حائل فما لمسها، إنما لمس الحائل، والدليل عليه: أنه لو حلف لا يلمسها، فلمسها من دون حائل لم يحنث، فهذا كله حكم اللامس.

فأما حكم[٢] الملموس، فهل ينقض طهره أم لا؟ فعلىٰ قولين للشافعي:

أحدهما: أنه ينقض؛ لاشتراكها في الالتذاذ به[٣].

والثاني: لا ينقض؛ لخبر [٢٨٩] عائشة رضي الله عنه: فوقعت يدي علىٰ أخمص قدمي رسول الله ﷺ[٤].

---

(٥٤٣)، ومالك في «الموطأ» ١/ ١٧٠ (٤١٠) وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٩٥ (٢٢٥٣٢) وغيرهم، من طريق عامر بن عبد الله عن عمرو بن سليم... به.

(١) انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٢١.

(٢) من (م).

(٣) وهو الذي استظهره النووي في «المنهاج» مع الشرح ٣/ ٣٥ حيث قال: والملموس كلامس، في الأظهر.

(٤) الحديث قطعة من حديث عائشة الذي سبق.

﴿فَلَمْ تَجِدُواْ مَآءً فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، اعلم أن التيمم من خصائص هذه الأمة.

[١١٣٦] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٢]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، ثنا إسماعيل بن الخليل[٤] قال: أخبرنا يحيىٰ بن أبي زائدة[٥]، أخبرني سعد بن طارق وهو أبو مالك الأشجعي[٦]، حدثني ربعي بن حراش[٧]، عن حذيفة[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضلنا على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدًا، وجعلت تربتها لنا طهورًا إذا لم نجد الماء، وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة**»[٩].

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني، لؤلؤ، ثقة، صاحب حديث.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة، متقن.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة، عابد.

(٨) صحابي، جليل.

(٩) [١١٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٢)، والنسائي في «السنن الكبرا» ٥/ ١٥ (٥٠٢٢)، وغيرهم من طريق سعد بن طارق عن ربعي عن حذيفة.

فأما بدء التيمم:

[١١٣٧] فأخبرنا (أبو الحسين، أحمد)[١] بن محمد بن عمر (الشيخ الصالح بقراءتي عليه)[٢]، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٣] (سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة)[٤].

[١١٣٨] ح وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٥] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦] قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر[٧] قال: حدثنا عبد الرزاق[٨] قال: أخبرني مالك بن أنس[٩].

[١١٣٩] وأخبرنا محمد بن زكريا بن الحسن[١٠]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[١١] ثنا حمدان السلمي[١٢]، ثنا عبد الله بن مسلمة[١٣]

---

(١) في النسخ الخطية: الحسين بن أحمد. والمثبت الصواب.

(٢) من (ت).

وهو أبو الحسين أحمد، الخفاف، شيخ، صالح، زاهد.

(٣) إمام، حافظ، ثقة.

(٤) ساقطة من (ت)، (م)، وفيهما زيادة: ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي.

(٥) ثقة.

(٦) المحدث، الثقة، المتقن.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، حافظ.

(٩) إمام دار الهجرة، ورأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١٠) هو الجوزقي، ثقة.

(١١) هو ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(١٢) أحمد بن يوسف بن خالد، المعروف بحمدان السلمي، حافظ، ثقة.

(١٣) ثقة، عابد.

ويحيىٰ بن يحيىٰ[١] وإسماعيل بن أبي أويس[٢]، عن مالك[٣].

[١١٤٠] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف الفقيه[٤]، أنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٦] قال: وفيما قرأت على ابن نافع[٧]، حدثني مطرف[٨]، عن مالك[٩]، عن عبد الرحمن بن القاسم[١٠]، عن أبيه[١١]، عن عائشة رضي الله عنها.

[١١٤١] وأخبرنا أبو الحسين القنطري[١٢]، أخبرنا أبو العباس الثقفي[١٣]، ثنا هناد بن السري[١٤]، ثنا أبو معاوية[١٥]، عن هشام

---

(١) يحيى بن يحيى بن بكر التميمي الحنظلي؛ ولاء، ثقة، ثبت.

(٢) إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) المحدث، الثقة، المتقن.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٧) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٨) هو ابن عبد الله بن مطرف، أبو مصعب المدني، ثقة.

(٩) مالك بن أنس، إمام دار الهجرة.

(١٠) أبو محمد المدني، ثقة، جليل.

(١١) ثقة.

(١٢) أبو الحسين القنطري هو الخفاف الزاهد، وهذا من المصنف تدليس، تكرر مرارًا.

(١٣) محمد بن إسحاق، أبو العباس السَّراج، إمام، حافظ، ثقة.

(١٤) ثقة.

(١٥) أبو معاوية، هو محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

ابن عروة[١]، عن أبيه[٢]، عن عائشة رضي الله عنها.

[١١٤٢] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣] قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٤]، ومكي بن عبدان[٥] قالا: ثنا أبو الأزهر[٦] قال: ثنا عبد الله بن نمير[٧]، عن هشام بن عروة[٨]، عن أبيه[٩]، عن عائشة رضي الله عنها.

[١١٤٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١٠] وشعيب بن محمد البيهقي[١١]، قالا: أنبأنا مكي بن عبدان[١٢]، ثنا أحمد بن الأزهر[١٣]، حدثنا روح بن عبادة[١٤]، ثنا أبو عامر الخزاز[١٥]، ثنا

---

(١) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٧) ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٨) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٩) ثقة.

(١٠) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(١١) مستور، من أهل النواحي.

(١٢) ثقة.

(١٣) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٤) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(١٥) صالح بن رستم المزني؛ ولاء، أبو عامر الخزاز، روى عن ابن أبي مليكة، صدوق، كثير الخطأ.

ابن أبي مليكة[١]، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كنا مع رسول الله ﷺ بالأبواء، حتىٰ إذا كنا بالبيداء، أو بذات الجيش، ٱنقطع عقد لي - وكانت ٱستعارتها من أسماء (بنت عنيس)[٢] فضلَّ، فأخبرت بذلك رسول الله ﷺ فأمر بالتماسه، فالتمس فلم يوجد، فأناخ رسول الله ﷺ، وأناخ الناس، فباتوا ليلتهم تلك، وأقاموا على التماسه، وليسوا علىٰ ماء، وليس عندهم ماء، فأتى الناس أبا بكر رضي الله عنه، فقالوا: ألا ترىٰ إلىٰ عائشة حبست الناس علىٰ غير ماء. فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه [٢٩٠] علىٰ فخذي، قد نام، فعاتبني، فقال: ما شاء الله، وقال: قبحها الله من قلادة، حبست الناس علىٰ غير ماء، وقد حضرت الصلاة. ثم طعن بيده علىٰ خاصرتي، فما منعني من التحرك إلا أن رسول الله ﷺ كان واضعًا رأسه علىٰ فخذي، فنام رسول الله ﷺ حتىٰ أصبح علىٰ غير ماء، فأنزل الله آية التيمم، قال: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته، فقال أسيد بن حضير: ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر، جزاك الله خيرًا، فوالله ما نزل بك أمر قط تكرهينه، إلا جعل الله لك وللمسلمين فيه خيرًا[٣].

---

(١) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة، فقيه.

(٢) من (ت).

(٣) [١١٣٧-١١٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح بمجموع طرقه.

التخريج:

فأباح الله تعالى التيمم[١] بخمس شرائط:

أحدها: دخول وقت الصلاة، فلا يجوز التيمم إلا بعد دخول الوقت، ولا يجمع[٢] صلاتي فرض بتيمم واحد. هذا قول علي، وابن عباس، وابن عمر، ومذهب مالك، والشافعي، والليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، قالوا: لأنها طهارة ضرورة، فقاسوه على[٣] المستحاضة؛ ولأن النبي ﷺ قال: «**أينما أدركتك الصلاة تيممت وصليت**»[٤].

أخرجه البخاري، في كتاب التيمم، باب (٣٣٤)، ومسلم، كتاب الحيض، باب التيمم (٣٦٧)، ومالك في «الموطأ» ١/ ٥٣ (١٢٠)، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٧٩ (٢٥٤٥٥)، وابن خزيمة ١/ ١٣١ (٢٦٢) وغيرهم، من طريق مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة به.

وأخرجه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ٣٠٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٤٩ (١٣٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠٧ من طريق ابن علية عن أيوب عن ابن أبي مليكة أن النبي ﷺ كان في سفر، ففقدت عائشة عقدًا.. فذكره، وهذه متابعة من أيوب لأبي عامر الخزاز، في سند المصنف.

(١) في (ت): عند عدم الماء.

(٢) في (م)، (ت): بالتيمم بين.

(٣) في (ت): فقاسوا على طهارة.

وانظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٤٩، «الأم» للشافعي ١/ ٦٤، «المغني» لابن قدامة ١/ ٣١٣.

(٤) الحديث أخرجه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿يَزِفُّونَ﴾ النسلان في المشي (٣١٨٦)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٥ (٧٨٧) وغيرهم من طريق أبي ذر، وليس فيها قوله: تيممت.

[١١٤٤] وأخبرنا أبو نصر الشيرازي[١] الفقيه بقراءتي عليه[٢]، أنا أبو الوليد حسان بن محمد القرشي[٣]، ثنا الحسن بن سفيان[٤]، ثنا أبو بكر[٥]، ثنا هشيم[٦]، عن حجاج[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن الحارث[٩]، عن[١٠] علي رضي الله عنه قال: تيمم لكل صلاة[١١].

[١١٤٥] وبه عن أبي بكر[١٢]، ثنا ابن مهدي[١٣]،

وفي الباب عن جابر، أخرجه البخاري بلفظ: «فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل» كتاب التيمم، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢١٢، وغيرهم.

(١) محمد بن علي بن محمد الشيرازي، الفاضل، الثقة، الأمين.

(٢) من (ت).

(٣) الإمام، الحافظ، شيخ خراسان، ومفتيها

(٤) أبو سفيان النسوي، الإمام، الحافظ، الثبت.

(٥) أبو بكر، عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ.

(٦) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) حجاج بن أرطاة صدوق، كثير الخطأ والتدليس.

(٨) أبو إسحاق: هو السبيعي. ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة.

(٩) الحارث: هو الأعور في حديثه ضعف، كذبه الشعبي في رأيه، ورُمي بالرفض.

(١٠) في (م): بن.

(١١) [١١٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه تدليس حجاج. والحارث متهم.

التخريج:

أخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٨٤ (٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢١ من طريق حجاج، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي به.

(١٢) ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(١٣) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث.

عن (عامر)[١] الأحول[٢]: أن عمرو بن العاص قال: تيمم لكل صلاة. وكان يفتي به قتادة[٣].

[١١٤٦] وأخبرنا أبو نصر الفقيه[٤]، أخبرنا أبو الوليد[٥]، ثنا عبد الله بن بشرويه[٦]، ثنا الحسن بن عيسىٰ[٧]، عن ابن المبارك[٨]، عن عامر[٩] الأحول، عن نافع[١٠]، عن ابن عمر قال:

---

(١) في النسخ الخطية: (عاصم)، والصواب: عامر، هو ابن عبد الواحد الأحول. صدوق يخطئ.

(٢) صدوق، يخطئ.

(٣) [١١٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، وسقط من إسناد المصنف: (همام)، وتصحفت (عامر) عنده إلى (عاصم).

والمثبت من «سنن الدارقطني»، «السنن الكبرى» للبيهقي».

التخريج:

أخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٨٤، من طريق أبي بكر، نا ابن مهدي، عن همام، عن عامر الأحول، أن عمرو بن العاص... فذكره.

ثم أخرجه عن عبد الرزاق عن عمر، عن قتادة: أن عمرو بن العاص، فذكره، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢١.

(٤) فاضل، ثقة، أمين.

(٥) حسان بن محمد القرشي، الإمام، الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو علي النيسابوري، ثقة.

(٨) ثقة، ثبت، جُمعت فيه خصال الخير.

(٩) تصحف إلى (عاصم).

(١٠) نافع أبو عبد الله المدني، مولىٰ ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

تيمم لكل صلاة، وإن لم تحدث[١].

وذهبت طائفة إلىٰ أن التيمم كالطهارة بالماء، يجوز تقدمه علىٰ وقت الصلاة، ويصلىٰ به من الحدث إلى الحدث ما شاء من الفرائض والنوافل، وهو قول سعيد بن المسيب، والحسن، والثوري، وأبي حنيفة[٢].

واحتجوا بقول النبي ﷺ: «**الصعيد الطيب وضوء المسلم، ولو لم يجد الماء عشر حجج**»[٣].

والشرط الثاني من الشرائط المبيحة للتيمم: طلب الماء.

وكيفية الطلب: أن يبدأ بطلبه في رحله، فإن لم يجد طلب من أصحابه، فإن لم يجد عندهم طلب يمينًا، وشمالًا، ووراءً، وأمامًا، وإن كان هناك تل صعد، ونظر، وإن رأىٰ إنسانًا قادمًا تعرف منه، فإن تيمم قبل الطلب، لم يصح عند أكثر الفقهاء[٤].

---

(١) [١١٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح. وإسناد المصنف فيه: ابن بشرويه لم أجده، وسقط من عنده: عبد الوارث بن سعيد.

التخريج:

أخرجه الدارقطني في «السنن الكبرى» ١/ ١٨٤ (٤) من طريق إبراهيم بن الحجاج، والبيهقي ١/ ٢٢١ من طريق ابن المبارك، كلاهما عن عبد الوارث بن سعيد، عن عامر.

(٢) انظر: «الآثار» لمحمد بن الحسن ١/ ٤٩ (٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١١٣.

(٣) سيأتي الحكم على الإسناد.

(٤) انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٣١٣ - ٣١٤.

وقال أبو حنيفة: طلب الماء ليس بشرط في جواز التيمم، بل هو مستحب، فإن تيمم قبله أجزأه، قال: لأنه لو كان شرطًا فيه لكان شرطًا في النافلة، كعدم الماء، فلما جاز التيمم [٢٩١] للنافلة دون طلب الماء، جاز -أيضًا- للفريضة دونه[١].

ودليلنا قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً﴾ ولا يقال: لم يجد[٢]، إلا لمن طلبه ولم يجد.

والدليل عليه: أنه لو وكل وكيلًا؛ ليشتري له شيئًا، فإن لم يجد فغيره، فاشترى الشيء الثاني قبل طلبه الأولَ ضمن.

والشرط الثالث: إعوازه بعد الطلب، فأما إذا كان بينه وبين الماء حائل، من لص، أو سبع، أو عدو، أو جمل صائل، أو نار، أو نحوها، فهو عادم للماء، وكذلك إذا كان عليه ضرر في إتيانه، مثل أن يخاف علىٰ رحله إن غاب عنه، وكذلك إن كان الماء في بئر، ولم يمكنه الوصول إليه بحال.

والشرط الرابع: العذر من مرض أو سفر؛ لقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾.

والمرض علىٰ ثلاثة أضرب:

وعند صاحبي أبي حنيفة: أنه لا يجزئه التيمم قبل الطلب؛ لأن الماء مبذول عادة.

(١) انظر: «الهداية» للمرغيناني مع شرحها «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ١٤٥، وهناك رواية أخرى عن أحمد، توافق ما ذهب إليه أبو حنيفة.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٣١٣.

(٢) بعدها في (ت): الماء.

مرض لا يُستضر باستعمال الماء معه؛ فلا يجوز التيمم.

وضرب يخاف معه من ٱستعمال الماء التلف، فيجوز معه التيمم، وكذلك إذا كان علىٰ قرحة دم، يخاف إن غسله التلف، تيمم، وأعاد إذا قدر علىٰ غسل الدم.

وضرب يخاف باستعماله الماء الزيادة في العلة، أو بطء البرء، أو الشَّين، ففيه قولان:

أحدهما: أنه لا يجوز التيمم، وهو مذهب أبي حنيفة[١].

والثاني: أنه لا يجوز[٢].

فإن كانت الجراحة في بعض جسده دون بعض، غسل ما لا ضرر عليه، وتيمم، لا يجزئه أحدهما دون الآخر.

وقال أبو حنيفة: إن كان أكثر بدنه سليمًا، لزمه الوضوء، واستعمال الماء، ولم يجزه معه التيمم ولا دونه، وإن كان أكثر بدنه جريحًا، سقط عنه فرض الوضوء والغسل، ويجزيه التيمم في الجميع، قال: ولا يجوز الجمع بين ٱستعمال الماء، في بعض الأعضاء، والتيمم في بعضها[٣].

---

(١) انظر: «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ١٢٧، وهو القول الأول للشافعي، وأحمد. قال ابن قدامة في «المغني» ١/ ٣٣٦: وهو الصحيح؛ لعموم قوله ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ﴾.

(٢) وهو القول الثاني للشافعي، وأحمد. المصدر السابق.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١٢٢، وهو مذهب مالك. انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٤٧.

وكذلك إذا وجد الجنب، أو المحدث، من الماء ما لا يسع المحدث لوضوئه، ولا الجنب لاغتساله، فللشافعي فيه قولان:

أحدهما: أنه سقط عنه فرض ٱستعمال الماء، ويكفيه التيمم، وهو مذهب أبي حنيفة، ومالك، والمزني[(١)].

والقول الثاني: يلزمه ٱستعمال القدر الذي وجده، والتيمم لما عدمه[(٢)]، فإن كان جنبًا، غسل به أيَّ أعضائه شاء، ثم تيمم عن الوجه واليدين، وإن كان محدثًا، غسل به وجهه، ثم يديه، على الترتيب، ثم تيمم لما لم يغسله من أعضاء الوضوء، حتىٰ لو غسل جميع أعضاء وضوئه، وبقيت لمعة من رجله، لم يصبها الماء، فإنه يتيمم لها، فإن ٱنكسر بعض أعضائه، وجبرها، فإنه لا يعدو بالجبائر موضع الكسر، ولا يضعها إلا علىٰ وضوء، كالخفين، فإن وضعها على الطهارة، فله أن يمسح على الجبيرة، ما دام العذر باقيًا، ثم هل يلزمه إعادة الصلوات [٢٩٢] التي صلاها بالمسح على الجبائر، أم لا؟

فيه قولان:

أحدهما: عليه الإعادة[(٣)].

---

(١) انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٥٠، «الأم» للشافعي ١/ ٦٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١١٣.

(٢) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٦٦.

(٣) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٦٠، والإعادة أحب إلى الشافعي، كما قال الربيع. المصدر السابق.

والثاني: أنه لا إعادة عليه، وهو ٱختيار المزني.

والدليل عليه:

[١١٤٧] ما أخبرنا أبو نصر الشيرازي[١] قال: أخبرنا أبو الوليد جعفر بن أحمد بن نصر[٢]، ثنا أبو عمار[٣]، ثنا سعيد بن سالم[٤]، عن إسرائيل[٥]، عن عمرو بن خالد[٦]، عن زيد بن علي[٧]، عن أبيه[٨]، عن جده[٩]: أن عليًّا ٱنكسر إحدىٰ زنديه، فأمره النبي ﷺ أن يمسح على الجبائر[١٠].

---

(١) فاضل، ثقة، أمين.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو عمار، الحسين بن حريث بن الحسن، الخزاعي، ثقة.

(٤) سعيد بن سالم، القداح، صدوق، يهم، ورُمي بالإرجاء وكان فقيهًا.

(٥) إسرائيل بن يونس، ثقة.

(٦) عمرو بن خالد، أبو خالد، القرشي؛ ولاءً، متروك ورماه وكيع بالكذب.

(٧) ثقة.

(٨) علي بن الحسين بن علي، ثقة، ثبت.

(٩) الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١٠) [١١٤٧] الحكم على الإسناد:

قال البيهقي: لا يثبت عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء.

وقال أبو حاتم: باطل، لا أصل له. وضعفه ابن الملقن في «خلاصة البدر المنير» ١/ ٦٧، ونقل قول أبي حاتم. والحافظ في «التلخيص الحبير» ١/ ١٤٦.

وفي إسناد المصنف: جعفر بن أحمد، لم أجده وعمرو بن خالد، متروك.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها، باب المسح على الجبائر (٦٥٧)،

قال الشافعي: إن صح حديث عليٍّ، قلت به، وهذا مما أستخير الله فيه[١].

وإن وضعها علىٰ غير الطهارة، أو عدىٰ بها غير[٢] موضع الكسر، ينظر:

فإن لم يخش تلف بدنه، أو عضو من أعضائه نزعها، وإن خاف ذلك لم ينزعها، ولكنه يغسل ما يقدر علىٰ غسله، ويعيد الصلاة إذا قدر علىٰ نزعها.

وأما السفر، فهو أقل ما يقع عليه ٱسم سفر، طال أم قصر؛ لأن الله تعالىٰ لم يفرق، ويدل عليه:

[١١٤٨] ما أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٣]، وأبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي[٤]، وأبو علي الحسين بن

والدارقطني في «السنن» ١/ ٢٢٦ (٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ١٦١ (٦٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢٨ من طريق إسرائيل، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده.. به.

وأخرجه الربيع في «مسنده» (ص٦٢) (١٢٤) عن أبي عبيدة، عن جابر بن زيد قال: بلغني عن علي بن أبي طالب.. فذكره.

(١) المصدر السابق.

(٢) في (م): (تعدى بها موضع)، وفي (ت): (عادا بها غير).

(٣) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، إمام، حافظ، ناقد علامة، من بحور العلم، على تشيع، قليل فيه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد[١]، قالوا: ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[٢]، أنا الربيع بن سليمان[٣]، أنا الشافعي[٤]، أنبا ابن عيينة[٥]، عن ابن عجلان[٦]، عن نافع[٧]، عن ابن عمر: أنه أقبل من الجرف حتىٰ إذا كان بالمربد تيمم، فمسح وجهه ويديه، وصلى العصر، ثم دخل المدينة، والشمس مرتفعة فلم يعد الصلاة[٨].

والجرف: قريب من المدينة[٩].

---

(١) ابن حبش المقرئ، ثقه مأمون.

(٢) هو الأصم، ثقة.

(٣) أبو محمد المصري، ثقة.

(٤) الإمام، المشهور.

(٥) ثقة، حافظ، إمام، حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وربما دلس لكن عن الثقات.

(٦) محمد بن عجلان، أبو عبد الله القرشي، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٨) [١١٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره، وفي إسناد المصنف: المطوعي الكيال، مسكوت عنه.

التخريج:

أخرجه البخاري، معلقًا في كتاب التيمم، باب التيمم في الحضر قبل (٣٣٧) ١/ ٥٢٥ «فتح»، ووصله الحافظ في «تغليق التعليق» ٢/ ١٨٤ ولم يتفرد به ابن عجلان، بل له متابع عند الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ١١٤، من طريق ابن وهب عن مالك عن نافع: أن ابن عمر.. فذكره.

وأخرجه الشافعي في «الأم» ١/ ٦٠، ومن طريقه: البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٢٤، ثم قال: وقد روي مسندًا إلى النبي ﷺ، وليس بمحفوظ.

(٩) انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٢٨، وذكر أنه موضع بالحيرة، وبنجد أيضًا.

والشرط الخامس: النية للمكتوبة.

قوله ﷻ: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ أي: ٱقصدوا ترابًا نظيفًا.

واختلف الفقهاء في الممسوح به في التيمم علىٰ أربعة مذاهب:

فقال أبو حنيفة: يجوز التيمم بالأرض، وبما كان من جنسها، وإن لم يعلق بيده منها شيء، فأجاز بالكحل، والزرنيخ[١]، والنورة[٢]، والجص[٣]، والجوهر المسحوق، ولم يعتبر الغبار، حتىٰ قال: لو ضرب بيده علىٰ صخرة صماء[٤]، فمسح بها أجزأه، قال: فأما إن تيمم بسخالة[٥] الذهب والفضة، والصفر، والنحاس، والرصاص لم يجزه؛ لأنه ليس من جنس الأرض[٦].

وقال مالك: يجوز بالأرض، وبكل ما ٱتصل بها، فأجاز التيمم بأجناس الأرض وبالشجر، فقال: لو ضرب بيده علىٰ شجرة، ثم

---

(١) **الزرنيخ**: حجر، منه ألوان عديدة، يستعمله النقاشون، والصيادلة.
انظر: «الجامع لمفردات الأدوية» لابن البيطار ٢/ ١٦٠.

(٢) **النورة** هي: الحجر الذي يحرق، ويسوى منه الكلس، ويحلق به شعر العانة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نور).

(٣) **الجص**: من مواد البناء، يؤخذ من حجر الجير بعد حرقه، وهو معرب.
انظر: «المعرب» للجواليقي (ص٢٣٤)، «لسان العرب» لابن منظور (جص).

(٤) في (م)، (ت): ملساء.

(٥) **السخالة**: مصدر سخل، وهو يدل على ضعف وحقارة.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (سخل).

(٦) وهو مذهب محمد بن الحسن، أما أبو يوسف فلا يرى إلا التراب.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ١٣٢.

مسح بها، أجزأه[١].

وقال الأوزاعي والثوري: يجوز بالأرض، وبكل ما عليها من الشجر، والحجر، والمدر وغيرها، حتىٰ قال: لو ضرب بيديه على الجمر والثلج أجزأه[٢]، واحتجوا بما:

[١١٤٩] أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد الدينوري[٤]، أنا أحمد بن (شعيب)[٥] -بمصر، ثنا الربيع بن سليمان[٦]، أنبأنا شعيب بن الليث[٧]، عن أبيه[٨]، عن جعفر بن ربيعة[٩]، عن عبد الرحمن بن هرمز[١٠]، عن عمير[١١] [٢٩٣] مولى ابن عباس، أنه سمعه يقول: أقبلت أنا وعبد الله بن يسار، مولىٰ ميمونة، حتىٰ دخلنا علىٰ أبي جهيم بن الحارث بن صمة[١٢]

---

(١) انظر: «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٤٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢١٦ (٨٣٧) عن الثوري.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ، ثقة.

(٥) من (م)، (ت)، وهو الصواب، وفي الأصل: الأشعث، وهو الإمام النسائي، صاحب «السنن».

(٦) أبو محمد المصري، صاحب الشافعي، ثقة.

(٧) ثقة، نبيل، فقيه.

(٨) الليث بن سعد، الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) أبو شرحبيل المصري، ثقة.

(١٠) ثقة، ثبت.

(١١) عمير بن عبد الله الهلالي، مولى أم الفضل، وقيل: مولى ابنها ابن عباس، ثقة.

(١٢) في (م): ضمرة، وهو خطأ.

الأنصاري[١]، فقال أبو جهيم: أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر الجبل[٢]، فلقيه رجل فسلم عليه، فلم يرد رسول الله ﷺ، حتىٰ أقبل على الجدار، فمسح بوجهه، ويديه، ثم رد عليه[٣].

وذهب الشافعي إلىٰ أن الممسوح به تراب طاهر ذو غبار يعلق باليد[٤]، وهو الاختيار؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ والصعيد: اسم للتراب، والطيب: اسم لما ينبت، فأما ما لا ينبت من الأرض، فليس بطيب.

والدليل عليه[٥]: قوله ﷻ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ﴾[٦]،

---

(١) أبو جهيم بن الحارث الأنصاري، صحابي.

(٢) في (م): (الجند)، وفي (ت): (الجمل).

(٣) [١١٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب التيمم في الحضر (٣٣٧)، ومسلم، كتاب الحيض، باب التيمم (٣٦٩)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٦٩ (١٧٥٤١)، والنسائي في «السنن الكبرى» ١/ ١٣٥ (٣٠٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٠٥ وغيرهم، من طرق عن عبد الرحمن الأعرج، عن عمير.. به.

(٤) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٦٦، وهو مذهب أحمد.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٣٢٤.

(٥) في (م)، (ت): (بدليل قوله)، وتفسير (الطيب) هنا بأنه: المنبت، فيه قصور، فالأولى إضافة وصف الطهورية له؛ لأنه قد يكون ترابًا منبتًا، لكنه أصابته نجاسة، فلا يجوز التيمم به.

(٦) الأعراف: ٥٨.

ولقول النبي ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدا، وترابها طهورًا»[١] فخص التراب بذلك، والله أعلم.

﴿فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾: قد مضى الكلام في المسموح به، فأما قدر الممسوح، وكيفية التيمم، **فاختلف الناس فيه على خمسة مذاهب:**

فقال الزهري: يمسح على الوجه، واليدين إلى الآباط، والمناكب[٢]. واحتج بما:

[١١٥٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٤]، أنبا أحمد بن شعيب بن علي[٥] قال: أخبرني محمد بن يحيىٰ[٦] بن عبد الله[٧].

[١١٥١] وأخبرنا أبو نصر الشيرازي[٨]، واللفظ له، أنا أبو الوليد حسان بن محمد القرشي[٩]، ثنا أبو القاسم بن بنت أحمد بن منيع[١٠]،

---

(١) جزء من حديث أخرجه البخاري باب التيمم (٣٣٥) من حديث جابر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١١٢.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ، ثقة.

(٥) الإمام النسائي، صاحب «السنن».

(٦) في (ت): عيسى.

(٧) أبو عبد الله الذهلي، النيسابوري، ثقة، حافظ، جليل.

(٨) فاضل، ثقة، أمين.

(٩) الإمام، الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

(١٠) إمام، ثقة، أقل المشايخ خطأ.

ثنا عباس بن محمد[١] قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٢]، ثنا أبي[٣]، عن صالح بن كيسان[٤]، عن ابن شهاب الزهري[٥]، حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[٦]، عن ابن عباس، عن عمار بن ياسر، عن النبي ﷺ: أنه كان في سفر، ومعه عائشة، فهلك[٧] عقدها، فاحتبسوا في طلبه، أو كما قال، فنزلت[٨] آية التيمم، فضربوا بأيديهم إلى الأرض، ثم رفعوا أيديهم، ولم يقبضوا من التراب شيئًا، فمسحوا وجوههم، وأيديهم إلى المناكب، ثم بطون أيديهم إلى الآباط[٩].

---

(١) أبو الفضل، البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) ثقة، فاضل.

(٣) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. ثقة، حجة.

(٤) ثقة ثبت.

(٥) الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٦) ثقة، فقيه، ثبت.

(٧) في (ت): أضلت.

(٨) في (ت): فأنزل الله تعالى.

(٩) [١١٥٠، ١١٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه النسائي، كتاب الطهارة، باب التيمم في السفر ١/ ١٦٧، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب التيمم (٣١٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٣ (١٨٣٢٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٠٨، وأبو يعلى في «المسند» ٣/ ١٩٨ (١٦٢٩)، وابن الجوزي في «التحقيق في أحاديث الخلاف» ١/ ٢٣٤ (٢٧٣) من طريق الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن عمار به.

وقال ابن سيرين: ثلاث ضربات، ضربة للوجه[١]، وضربة للكفين، وضربة للذراعين.

وذهب الشافعي إلىٰ أنه ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين[٢]، وبه قال من الصحابة: عبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله[٣]، ومن التابعين: الحسن البصري، والشعبي[٤]، ومن الفقهاء: أبو حنيفة، والثوري، ومالك، والليث[٥]، واحتجوا بما:

[١١٥٢] أخبرنا أبو عبد الله البيع[٦]، وأبو محمد الكيال[٧]، وأبو علي السراج[٨]، قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم[٩]، ثنا الربيع بن سليمان[١٠]، ثنا الشافعي[١١]: أخبرنا إبراهيم بن محمد[١٢] [٢٩٤]

وهذا الحديث قد سبق الحكم على الإسناد من طرق أخرى.

(١) من (ت).

(٢) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٦٥.

(٣) انظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٢٨٩ - ٢٩٢ (١٦٨٤)، (١٦٩٩).

(٤) انظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٢٨٩ - ٢٩٢ (١٦٨٦)، (١٦٨٧)، «المصنف» لعبد الرزاق ١/ ٢١٢ (٨٢٠)، (٨٢١).

(٥) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ١/ ١٠٧، «المدونة الكبرى» للإمام مالك ١/ ١٤٥.

(٦) الحاكم النيسابوري، إمام، حافظ، ثقة، على تشيع قليل فيه.

(٧) ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، ثقة، كثير الحديث.

(٩) ثقة.

(١٠) ثقة.

(١١) الإمام، المشهور.

(١٢) إبراهيم بن محمد بن العباس، أبو إسحاق الشافعي. ثقة.

عن أبي[١] الحويرث- عبد الرحمن بن معاوية[٢]، عن الأعرج[٣]، عن ابن[٤] الصمة[٥]: أن رسول الله ﷺ تيمم، فمسح وجهه وذراعيه[٦].

وروىٰ أبو أمامة، وابن عمر: أن النبي ﷺ قال: «التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»[٧].

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) صدوق، سيء الحفظ، رُمي بالإرجاء.

(٣) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٤) في (ت): أبي وهو خطأ.

(٥) أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري، صحابي، معروف.

(٦) [١١٥٢] الحكم على الإسناد:

(٧) إسناده حسن لغيره؛ من أجل أبي الحويرث، وقد توبع.

التخريج:

أخرجه الشافعي في «الأم» ١/ ٦١ من طريق إبراهيم بن محمد عن أبي الحويرث به. وقد سبق الحكم على الإسناد من طريق الليث عن جعفر عن الأعرج به، وهذه متابعة قوية لأبي الحويرث.

أما حديث أبي أمامة فرواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٥ (٧٩٥٩) وإسناده ضعيف، كما قال الحافظ في «التلخيص الحبير» ١/ ١٥٣؛ لأن فيه جعفر ابن الزبير، ضعيف.

وأما حديث ابن عمر: فأخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٨١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣٦٧ (١٣٣٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٠٧، وقال: رواه علي بن ظبيان، عن عبد الله ابن عمر، فرفعه، وهو خطأ، والصواب، بهذا اللفظ عن ابن عمر، موقوف، وكذلك قال الدارقطني.

وعلي بن ظبيان، هذا ضعفه غير واحد من أهل العلم.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٤٧٥٦): ضعيف.

وروى الربيع بن بدر[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣]، عن أسلع[٤] قال: قال لي النبي ﷺ: رحِّلْ[٥] لي يا أسلع، فقلت: إني جنب. فسكت سكتة، فنزلت آية التيمم، فقال: «يكفيك هذا»، فضرب بكفيه الأرض، ثم نفضهما، ثم مسح بهما وجهه، ثم أمرَّ علىٰ لحيته، ثم أعادهما إلى الأرض فمسح بهما الأرض، ثم دلك إحداها بالأخرىٰ، ثم مسح ذراعيه، ظاهرهما وباطنهما.

[١١٥٣] أخبرنا أبو نصر الفقيه[٦] قال: أخبرنا أبو الوليد[٧]، ثنا

ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٨٢ عن ابن عمر من طريق سليمان بن أرقم، وهو ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٢)، وفي «التلخيص الحبير» ١/ ١٥٢ قال فيه: متروك.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٠٧ من طريق سليمان بن أبي داود الحراني، عن سالم ونافع، عن ابن عمر، وسليمان هذا ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يحتج به.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٦، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ١/ ١٥٢ عنه: متروك.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٨ من طريق أبي الزبير عن جابر، وحسن إسناده الحافظ في «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» ١/ ٦٨.

(١) الربيع بن بدر بن عمرو التميمي السعدي، متروك.

(٢) بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي، لقبه عليلة، مجهول.

(٣) عمرو بن جراد التميمي السعدي، روى عن الأسلع، مجهول، لا يدرى من هو.

(٤) الأسلع بن شريك، خادم النبي ﷺ، روى عنه عمرو بن جراد.

(٥) أي: جهز لي الرحل.

(٦) فاضل، ثقة، أمين.

(٧) الإمام، الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

عبد الله بن محمد بن شيرويه[١]، ثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، ثنا محمد بن عيسىٰ[٣]، عن الربيع بن بدر[٤]، بمثل معناه[٥].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو ضربتان: ضربة للوجه، وضربة للكفين[٦].

وذهبت طائفة إلىٰ أنه ضربة واحدة للوجه والكفين، وهو قول سعيد بن المسيب، والأوزاعي، وأحمد[٧]، وإسحاق، واحتجوا بقول الله ﷻ: ﴿وَأَيْدِيكُمْ﴾ قالوا: واليد على الإطلاق تتناول الكف

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو عبد الله الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٣) أبو جعفر بن الطباع، ثقة، فقيه.

(٤) متروك.

(٥) [١١٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، الربيع متروك، وأبوه وجده مجهولان، وابن شيرويه لم أجده.

التخريج:

أخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٧٩ (١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٠٧، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٦٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٩٨ (٨٧٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢٠٨ من طريق الربيع ابن بدر، عن أبيه، عن جده، عن الأسلع.

وفي إسناد المصنف ابن شيرويه، لم أجده.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢١٣ (٨٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٢١٢، وقال: إسناده منقطع.

(٧) انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٣٢٠، لكن المقرر في المذهب الحنبلي أن الضربتين مجزءتان، ولو زاد أجزأ أيضًا.

إلى الكوع، بدليل: أن السارق تقطع يده من الكوع، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾[١].

[١١٥٤] وبما أخبرنا أبو الحسين الخفاف[٢]، أنا أبو العباس السراج[٣]، ثنا أبو يحيى البزاز[٤]، ثنا يونس بن محمد[٥]، ثنا أبان ابن يزيد العطار[٦]، عن قتادة[٧]، عن عزرة[٨]، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٩]، عن أبيه[١٠]، عن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال في التيمم: «ضربة للوجه والكفين»[١١].

---

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) من (م)، (ت): شيخ، إمام، زاهد، عابد.

(٣) إمام، حافظ، ثقة.

(٤) لقبه: صاعقة، ثقة، أمين، حافظ، متقن.

(٥) يونس بن محمد بن مسلم المؤدب، ثقة، ثبت.

(٦) في (م): العطاردي، وهو أبو يزيد البصري، ثقة، له أفراد.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٨) في (م): عروة، وهو خطأ.
وهو عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي، ثقة.

(٩) سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، ثقة.

(١٠) عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، مولاهم، له صحبة.

(١١) [١١٥٤] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه الترمذي في أبواب الطهارة، باب ما جاء في التيمم (١٤٤)، والدارقطني في «السنن» ١/ ١٨٢ (٢٧)، والدارمي في «السنن» (٧٧٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٣ (١٨٣١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٩٢ (١٦٩٧) وابن خزيمة

والتيمم من الجنابة كالتيمم من الحدث، فإذا عدم الجنب الماء تيمم، كما يتيمم المحدث، ولا خلاف فيه، إلا ما روي عن عمر ابن الخطاب، وعبد الله بن مسعود[١]: أنهما قالا: لا يجوز للجنب التيمم، ولكن يصبر حتىٰ يجد الماء، فيغتسل، ويصلي، وفسرا قوله تعالىٰ: (أو لمستم النساء) على اللمس باليد دون الجماع.

[١١٥٥] أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر[٢]، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي[٣]، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٤]، ثنا جرير[٥]، عن الأعمش[٦]، عن سلمة بن كهيل[٧]، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٨]، عن أبيه[٩]: أن رجلًا سأل

في «صحيحه» ١/ ٣٤ (٢٦٧)، وابن المنذر في «الأوسط» ٢/ ٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١ من طرق عن قتادة عن عزرة عن سعيد عن أبيه عن عمار.

(١) سيأتي ذكر قوليهما بعد قليل.

(٢) في (ت) زيادة: (بقراءتي عليه في مسجد الجامع سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، فأقر به)، أبو الحسين الخفاف، الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد.

(٣) في (ت) زيادة: (قراءة عليه في شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة)، أبو العباس السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٤) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٦) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) له صحبة.

عمر رضي الله عنه عن الجنب لا يجد الماء؟ فقال: لا يصلي حتىٰ يجد الماء. فقال عمار بن ياسر: أما تذكر حين بعثنا رسول الله ﷺ أنا وأنت، فأجنبت فتمعكت بالتراب، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فضحك، فقال: «قد كان يكفيك أن تفعل كذا وكذا»، وضرب بيديه على الأرض، فمسح وجهه ويديه [٢٩٥] فقال: اتق الله يا عمار. فقال: إن شئت لم أذكره أبدًا[١].

[١١٥٦] وأخبرنا أحمد بن محمد[٢]، حدثنا محمد بن إسحاق[٣]، ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي[٤]، ثنا عمار بن رزيق[٥]، ثنا سلمة بن كهيل[٦]، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٧]، عن أبيه[٨]، قال:

---

(١) [١١٥٥] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري، في كتاب التيمم، باب المتيمم هل ينفخ فيهما (٣٣١)، ومسلم كتاب الحيض، باب التيمم (٣٦٨)، وأبو داود كتاب الطهارة، باب التيمم (٣٢٣)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب في التيمم ضربة واحدة (٥٦٩)، وغيرهم من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن أبيه.. به.

(٢) أبو الحسين الخفاف، الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد.

(٣) أبو العباس السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٤) في (م)، (ت): أنا يحيى بن آدم، وإسحاق هو: ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٥) عمار بن رزيق الضبي التميمي، لا بأس به.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) له صحبة.

كنت عند عمر بن الخطاب فسأله أعرابي، فقال: إنما نمكث الشهر والشهرين لا نجد الماء، فقال: أما أنا فلو كنت لم أصل. فقال عمار بن ياسر: أما تذكر يا أمير المؤمنين أني كنت وأنت[١] في الإبل؟ فقال: بلىٰ. قال: فإني أجنبت فتمعكت في التراب، فأتيت رسول الله ﷺ، فذكرت ذلك له، فضحك، وقال: «كان يجزيك هكذا». وبسط عمار كفيه فوضعهما على الأرض، ثم نفض إحداهما بالأخرىٰ من التراب فمسح بها وجهه وكفيه، وجاز الكفين بشيء من الذراعين يسير[٢]، فقال عمر: اتق الله يا عمار. فقال: يا أمير المؤمنين، إن شئت لم أتفوه به أبدًا. فقال: لا، بل نوليك من ذلك ما توليت[٣].

[١١٥٧] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٤]، ثنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا عبد الله بن هاشم[٦]، ثنا أبو معاوية[٧]، عن الأعمش[٨].

[١١٥٨] وأخبرنا أبو الحسين الخفاف[٩]، أخبرنا أبو العباس

---

(١) في (م)، (ت): أنا وأنت.

(٢) في (ت): قليل.

(٣) [١١٥٦] ينظر ما قبله.

(٤) ثقة.

(٥) المحدث، الثقة، المتقن.

(٦) أبو عبد الرحمن العبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٧) ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره وقد رُمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٩) الشيخ، الإمام، الزاهد، العابد.

السراج[١]، ثنا إسحاق بن إبراهيم[٢]، أخبرني أبو معاوية قال: ثنا الأعمش.

[١١٥٩] (وأخبرنا أبو الحسين قال: أخبرنا أبو العباس، ثنا يوسف ابن موسىٰ[٣]، ثنا أبو معاوية، ويعلىٰ بن عبيد)[٤][٥] قالا: ثنا الأعمش، عن شقيق[٦]، قال: كنت جالسًا مع عبد الله، وأبي موسىٰ، فقال أبو موسىٰ: يا أبا عبد الرحمن، الرجل يجنب، فلا يجد الماء، أيصلي؟ فقال: لا. قال: أما تذكر قول عمار لعمر: بعثنا النبي ﷺ أنا وأنت، فأجنبت فتمعكت بالتراب، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: «كان يكفيك هكذا». وضرب بيديه الأرض، ومسح وجهه وكفيه، فقال: لم أر عمر قنع بذلك. قال: فما تصنع بهذه الآية: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا﴾ فقال: أما إنا لو رخصنا لهم في هذا، لكان أحدهم إذا وجد برد الماء تيمم بالصعيد. زاد يعلىٰ: قال الأعمش: فقلت لشقيق: فلم يكن هذا إلا لهذا؟[٧].

---

(١) إمام، حافظ، ثقة.

(٢) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٣) أبو يعقوب الكوفي، صدوق.

(٤) أبو يوسف الطنافسي، ثقة، إلا أن في حديثه عن الثوري لين.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة.

(٧) [١١٥٧-١١٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

والدليل علىٰ أن صلاة الجنب بالتيمم جائزة:

[١١٦٠] ما أخبرناه ابن فنجويه[١] قال: أخبرنا السني[٢]، أنبأنا النسائي[٣]، ثنا سويد بن نصر[٤]، أنبأ عبد الله[٥]، عن[٦] عوف[٧]، عن أبي رجاء[٨] قال: سمعت عمران بن حصين[٩] أن رسول الله ﷺ رأىٰ رجلا معتزلًا، فلم يصل في القوم، فقال: يا فلان، ما منعك أن تصلي مع القوم؟ فقال: يا رسول الله، أصابتني جنابة، ولا ماء، قال: «**عليك بالصعيد، فإنه يكفيك**»[١٠].

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التيمم، باب إذا خاف الجنب على نفسه المرض أو الموت أو خاف العطش، تيمم (٣٤٦)، ومسلم، كتاب الحيض، باب التيمم (٣٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٣٠ (١٣٠٥)، وأبوعوانة في «المسند» ١/ ٣٠٤ وغيرهم من طريق الأعمش عن شقيق.. به.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر ابن السني، حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) سويد بن نصر بن سويد المروزي، وعنه الترمذي، ثقة.

(٥) ابن المبارك، ثقة، ثبت، فقيه، جمعت فيه خصال الخير.

(٦) في (م): بن، وهو خطأ.

وهو عبد الله بن المبارك، وعوف هو ابن أبي جميلة، وأبو رجاء هو العطاردي، ثقات تقدموا.

(٧) أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي، ثقة، رُمي بالقدر، وبالتشيع.

(٨) أبو رجاء العطاردي، ثقة.

(٩) صحابي، جليل.

(١٠) [١١٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

[١١٦١] وأخبرنا أبو نصر الشيرازي[١]، أنبأنا أبو الوليد[٢]، ثنا مسدد بن قطن[٣]، ثنا داود بن رشيد[٤]، ثنا علي بن هاشم[٥]، عن إسماعيل بن مسلم[٦]، عن أبي رجاء[٧]، عن عمران بن حصين[٨] قال: صليت خلف النبي ﷺ [٢٩٦] وكان فينا رجل جنب، فأمره النبي ﷺ أن يتيمم ويصلي، فلما وجد الماء أمره النبي ﷺ أن يغتسل، ولم يأمره أن يعيد الصلاة[٩].

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التيمم، باب، (٣٤٨)، والنسائي في «الكبرى» ١/ ١٣٦ (٣١٠)، وأحمد ٤/ ٤٣٤ (١٩٨٩٧)، وابن المنذر في «الأوسط» ١/ ١٥٧، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٣٧ (٢٧١)، وغيرهم من طرق عن عوف عن أبي رجاء عن عمران.. به.

(١) في (ت): الفقيه (بقراءتي عليه، أنبأنا أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه)، وهو: الشيرازي فاضل، ثقة، أمين.

(٢) حسان بن محمد، الإمام، الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) علي بن هاشم البريدي، صدوق، يتشيع.

(٦) فقيه، ضعيف الحديث.

(٧) ثقة.

(٨) صحابي، جليل.

(٩) [١١٦١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده إسماعيل بن مسلم، ضعيف الحديث.

التخريج:

تقدم تخريجه في الحديث الذي قبله.

[١١٦٢] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، أنبأنا السني[٢] قال: أخبرنا النسائي[٣]، ثنا عمرو بن هشام[٤]، ثنا مخلد[٥]، ثنا سفيان[٦]، عن أيوب[٧]، عن أبي قلابة[٨]، عن عمرو بن بجدان[٩]، عن أبي ذر[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الصعيد الطيب وَضوء المسلم، ولو لم يجد الماء عشر سنين**»[١١].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

(٤) أبو أمية الحراني.

(٥) مخلد بن يزيد الحراني، ثقة.

(٦) ثقة، فقيه، حافظ، إمام، حجة، وكان ربما يدلس.

(٧) أيوب بن أبي تميمة، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد.

(٨) أبو قلابة، هو عبد الله بن زيد، ثقة، يرسل كثيرًا.

(٩) لا يُعرف حاله.

(١٠) الصحابي، المشهور.

(١١) [١١٦٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن لغيره. وقد صححه ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٢٣٥ بمتابعاته، وابن القطان، نقله عنه ابن الملقن في «تحفة المحتاج» ١/ ٢٠٨، والترمذي، والحاكم، والذهبي، والنووي.

وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ١/ ١٨١.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ١/ ١٣٦ (٣١١)، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الجنب يتيمم (٣٣٢)، والترمذي، أبواب الطهارة، باب التيمم للجنب إذا لم يجد الماء (١٢٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢٣٨ (٩١٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٣٧

٤٤ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

يعني: يهود المدينة.

وقال ابن عباس: نزلت في رفاعة بن زيد بن السائب، ومالك بن دخشم؛ كانا إذا كلما رسول الله ﷺ لويا لسانهما، وعاباه، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[1].

﴿يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ مختصر، تقديره: يشترون الضلالة بالهدىٰ ﴿وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ﴾ يا معشر المؤمنين، وقرأ الحسن بفتح الضاد[2]، ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ أي: عن السبيل.

٤٥ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ﴾

منكم، فلا تستنصحوهم؛ فإنهم أعداؤكم، ويجوز أن يكون ﴿أَعْلَمُ﴾: بمعنىٰ: عليم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾[3]، ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا﴾.

(١٣١١)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٥٥ (٢١٣٧١)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» ٢/ ٦٦ (٤٨٤) كلهم من طريق أبي قلابة عن عمرو عن أبي ذر، وعمرو مجهول.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٦٣.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٤٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٩١.

(٣) الروم: ٢٧.

٤٦ ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾

إن شئت جعلتها متصلة بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾، وإن شئت جعلتها منقطعةً منها، مستأنفةً، ويكون المعنىٰ: من الذين هادوا من يحرفون[1]، كقوله: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾[2] يعني: إلا من له.

قال ذو الرمة:

فظلوا، ومنهم دمعه سابق له
وآخر يثني عَبْرة العين بالمُهْلِ[3]

يريد: ومنهم من دمعه.

﴿يُحَرِّفُونَ﴾: يغيرون ﴿ٱلْكَلِمَ﴾، وقرأ علي بن أبي طالب: (الكلام)[4] ﴿عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ يعني صفة محمد ﷺ، وآية الرجم.

وقال ابن عباس: كانت اليهود يأتون رسول الله ﷺ، فيسألونه عن الأمر، فيخبرهم، ويرىٰ أنهم يأخذون بقوله، فإذا ٱنصرفوا من عنده

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٥/ ١١٧، ورجح الوجه الأول، وأما الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٥٨ فقد رد الوجه الثاني، لأن الموصول لا يحذف، وتبقى صلته.

(٢) الصافات: ١٦٤.

(٣) كذا في النسخ، والذي في ديوان ذي الرمة: بالهمل.

(٤) وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٦)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٩١.

حرفوا كلامه[١].

﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا﴾ قولك، ﴿وَعَصَيْنَا﴾ أمرك، ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ أي: غير مقبول منك قولك، وقيل: هو مثل قولهم: ٱسمع، لا سمعت، ﴿وَرَٰعِنَا﴾ وقد مضت القصة في سورة البقرة، ﴿لَيًّۢا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا﴾ وقدحًا، ﴿فِى ٱلدِّينِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا﴾ مكان قولهم ﴿رَٰعِنَا﴾، ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ﴾: أصوب وأعدل، ﴿وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

٤٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾

يخاطب اليهود، ﴿ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا﴾ يعني: القرآن، ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾ قال ابن عباس: كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود، منهم: عبد الله بن صوريا، وكعب بن أسد[٢]، فقال لهم: يا معشر اليهود[٣]، ٱتقوا الله، وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به لحق. فقالوا: ما نعرف ذلك يا محمد. وأنكروا، وأصروا على الكفر، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُوا۟ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم﴾[٤] [٢٩٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٠ عنه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٩٩.

(٢) في (ت): أسيد.

(٣) في (م): فقال: يا معشر يهود.

(٤) ذكره ابن إسحاق في «السيرة» ٢/ ١٨٩، وأخرجه البخاري مطولًا في كتاب مناقب الأنصار (٣٩١١)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٤.

﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ قراءة العامة بكسر الميم، وقرأ أبو رجاء بضمة[١]، هما لغتان.

قال ابن عباس: نجعلها كخف البعير، أو كحافر الدابة[٢].

قتادة، والضحاك: نعميها[٣]، ذكر الوجه، والمراد[٤] به العين.

﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ أي: نحول وجوهها إلىٰ ظهورها، ونجعل أبصارها من قبل أقفائها، وهذه رواية عطية عن ابن عباس[٥].

الفراء: نجعل الوجوه منابت الشعر، كوجوه القردة، لأن منابت شعور الآدميين في أدبار وجوههم[٦].

القتيبي[٧]: نمحو آثارها، وما فيها من عين، وحاجب، وأنف، وفم، ﴿فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدْبَارِهَآ﴾ أي: نصيرها كالأقفاء.

فإن قيل: كيف جاز أن يهددهم بطمس وجوههم إن لم يؤمنوا، ثم لم يؤمنوا، ولم يفعل ذلك بهم؟

---

(١) في قوله: ﴿نَّطْمِسَ﴾، وهي قراءة شاذة.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٠١.

(٤) في (ت): أراد.

(٥) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢١.

(٦) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٢.

(٧) هو ابن قتيبة، وانظر: كلامه في «غريب القرآن» له (ص١٢١)، وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٢ أن الطمس حقيقة في الأبصار، فتمحى آثارها، وتحول الوجوه أقفاء، والأقفاء وجوهًا، فيمشون القهقرى.

والجواب أن نقول: جعل بعضهم هذا الوعيد باقيًا منتظرًا، فقال: لابد من طمس في اليهود، ومسخ قبل قيام الساعة، وهذا قول المبرد[١].

وقال بعضهم: كان هذا وعيدًا بشرط، فلما أسلم عبد الله بن سلام وأصحابه، رفع عن الباقي[٢]، ويقال: لما نزلت هذه الآية أتىٰ عبد الله ابن سلام رسول الله ﷺ قبل أن يأتي أهله فأسلم، وقال: يا رسول الله، ما كنت أرىٰ أن أصل إليك حتىٰ يتحول وجهي في قفائي[٣].

وقال النخعي: قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية علىٰ كعب الأحبار، فقال كعب: يا رب آمنت، يا رب، أسلمت؛ مخافة أن يصيبه وعيد هذه الآية[٤].

وقال سعيد بن جبير: الطمس: أن يرتدوا كفارًا، فلا يهتدوا أبدًا[٥].

الحسن، ومجاهد: من قبل أن نعمي قومًا عن الحق، ونردها[٦] عن بصائر الهدىٰ، فنردها علىٰ أدبارها في الكفر والضلالة.

---

(١) ذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٤٥.
(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٢٤.
(٣) ذكره الواحدي في «تفسيره» ٢/ ٦٢، والبغوي ٢/ ٢٣١.
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٤ مطولًا.
(٥) الأثر لم أجده.
(٦) في (ت): نردهم، وأثر الحسن ومجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٢.

ابن زيد: نمحو آثارهم من وجوههم، ونواصيهم التي هم بها، فنردها علىٰ أدبارها؛ حتىٰ يعودوا إلىٰ حيث جاؤوا منه بدءًا، وهو الشام، قال: وقد مضىٰ ذلك[١]، وتأوله: في إجلاء بني النضير إلىٰ أذرعات، وأريحا[٢]، من الشام.

وأصل الطمس: المحو، والإفساد، والتحويل، ومنه يقال: رسم طامس، وطاسم- أي: دارس، والريح تطمس الأثر- أي: تمحوه، وتعفوه[٣].

﴿أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّآ أَصْحَٰبَ ٱلسَّبْتِۚ﴾ [٢٩٨] فنجعلهم قردة وخنازير، ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾.

٤٨ **قوله**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾.

قال الكلبي- بإسناده-: نزلت في المشركين، وحشي بن حرب[٤]، وأصحابه، وذلك؛ أنه لما قتل حمزة، وكان قد جعل له

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٢.

(٢) **أذرعات**: بفتح الهمزة، وسكون الذال، وكسر الراء: بلدة بالشام، بجوار البلقاء، وعمان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٣٠.
وأريحا: بفتح الهمزة، وكسر الراء: مدينة في غور الأردن، بينها وبين القدس مسيرة يوم، للفارس. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٥.

(٣) انظر: قريبًا من هذا في كلام الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٣.

(٤) **وحشي بن حرب الحبشي**: مولى بني نوفل، وهو قاتل حمزة، قدم على النبي ﷺ مع وفد الطائف، وهو قاتل مسيلمة، في وقعة اليمامة، وشهد اليرموك، ومات بحمص، في خلافة عثمان.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ١٠/ ٢٩٩.

علىٰ قتله أن يعتق، فلم يوف له بذلك، فلما قدم مكة ندم علىٰ صنيعه، هو وأصحابه، فكتبوا إلىٰ رسول الله ﷺ أنا قد ندمنا على الذي صنعنا، وإنه ليس يمنعنا عن الإسلام إلا أنا سمعناك تقول، وأنت بمكة: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾[1] وقد دعونا مع الله إلها آخر، وقتلنا النفس التي حرم الله، وزنينا، فلولا هذه الآية لاتبعناك، فنزلت: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآيتين[2]، فبعث بهما رسول الله ﷺ إلىٰ وحشي، وأصحابه، فلما قرؤوها كتبوا إليه: إن هذا شرط شديد، نخاف أن لا نعمل عملًا صالحًا؛ فلا نكون من أهل هذه الآية، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ فبعث بها إليهم، فقرؤوها، فبعثوا إليه: إنا نخاف أن لا نكون من أهل مشيئته، فنزل: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[3]، فبعث بها إليهم، فلما قرءوها دخل هو وأصحابه في الإسلام، ورجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فقبل منهم[4]، ثم قال ﷺ لوحشي: «أخبرني كيف قتلت حمزة؟» فلما أخبره، قال: «ويحك! غيب وجهك عني»، فلحق وحشي بعد ذلك بالشام، فكان بها إلىٰ أن مات[5].

---

(١) الفرقان: ٦٨.

(٢) الفرقان: ٧٠ - ٧١.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) أورد هذه القصة: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٧٦، وهي من رواية الكلبي.

(٥) لقاء النبي ﷺ وحشيًّا، وأمره إياه أن يغيب وجهه عنه، فقد أخرج ذلك البخاري في

وقال مقاتل: نزلت هذه الآية في اليهود ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ (يعني: اليهود)[١] ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾: فمشيئته لأهل التوحيد.

أبو مجلز[٢] عن ابن عمر: نزلت في المؤمنين، وذلك؛ أنه لما نزلت: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية، قام النبي ﷺ على المنبر، فتلاها على الناس، فقام إليه رجل، فقال: والشرك بالله؟ فسكت، ثم قام إليه مرتين، أو ثلاثًا، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ فأثبتت هذه الآية في الزمر، وهذه في النساء[٣].

[١١٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، ثنا أحمد بن محمد بن شاذان[٥]، أنبا جيعويه[٦]، ثنا صالح بن محمد[٧]، عن المسيب بن شريك[٨]، عن مطرف بن الشخير[٩] قال: قال ابن عمر: كنا على

كتاب المغازي، باب قتل حمزة (٤٠٧٢) في قصة طويلة، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٢٢ (١٨٢١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ٩٧، وغيرهم.

(١) ما بين القوسين ساقط من (م)، (ت).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٠٢، ونسبه لابن المنذر.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) متهم، ساقط.

(٨) متروك.

(٩) ثقة، عابد.

عهد رسول الله ﷺ إذا مات الرجل منا علىٰ كبيرة، شهدنا أنه من أهل النار، حتىٰ نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ فأمسكنا عن الشهادات[١].

[١١٦٤] أخبرنا ابن فنجويه ثنا أبو بكر بن خرجة[٢] [٢٩٩] ثنا محمد ابن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٣]، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي[٤]، ثنا معتمر بن سليمان[٥]، عن علي بن صالح[٦] وعمرو

---

(١) [١١٦٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف ضعيف جدًّا، فيه صالح بن محمد متهم ساقط، والمسيب بن شريك متروك، وفيه أيضا مجاهيل.
وإسناد الطبري الآتي فيه الهيثم، ضعيف.
وإسناد ابن أبي حاتم الآتي فيه صالح المري، ضعيف، لكن مجموع هذه الطرق، مع طريق أبي يعلى الذي سيذكره الهيثمي يرتقي الأثر إلى الحسن لغيره، وتشهد أن له أصلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٦ من طريق الهيثم بن جماز ثنا بكر بن عبد الله عن ابن عمر.. به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٧٠ (٩٤٢١) من طريق صالح المري عن أيوب عن نافع عن ابن عمر به.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٥ وقال: رواه أبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح، غير حرب بن سريج، وهو ثقة.

(٢) عمر بن أحمد بن القاسم بن خرجة النهاوندي، روى عن الثقات الموضوعات.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) في (ت): ثنا أبو علي بن صالح، وهو خطأ.
وهو علي بن صالح المكي، أبو الحسن العابد، مقبول.

ابن عثمان[١]، كلاهما عن موسىٰ بن عبيدة الربذي[٢]، عن أخيه[٣]، عن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال: «**لا تزال المغفرة تحل بالعبد ما لم يقع الحجاب**»، قيل يا رسول الله، وما وقوع الحجاب؟ قال: «**الإشراك بالله**»، ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٤].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) ساقطة من (م)، (ت).

وهو ضعيف.

(٣) عبد الله بن عبيدة الربذي، روى عن: جابر، وعنه: أخوه موسى. ثقة.

(٤) [١١٦٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا؛ ابن خرجة روى عن الثقات الموضوعات، وموسى ضعيف، وعمرو بن عثمان لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٣٤ من طريق علي بن صالح عن موسى الربذي عن أخيه عن جابر به.

وله شاهد من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن أبيه عن مكحول عن عمر ابن نعيم عن أسامة بن سلمان أن أبا ذر الغفاري حدثهم أن رسول الله ﷺ قال: فذكره.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦ وصححه، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٧٤ (٢١٥٢٣)، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٨٩) (٣٤٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٣٩٣ (٦٢٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ١٢٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٣١٤. وعمر بن نعيم: لا يدرى من هو، وأسامة: مجهول.

[١١٦٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، ثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي[٣]، ثنا الحسن بن عرفة[٤]، ثنا يحيىٰ بن اليمان[٥]، ثنا سفيان الثوري[٦]، عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر[٧]، عن أبيه[٨]، عن مسروق[٩]، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقي الله ﷻ لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ولم تضره معه خطيئة، كما لو لقيه وهو يشرك به شيئا دخل النار، ولم تنفعه حسنة**»[١٠].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) متروك.

(٤) صدوق.

(٥) صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(٦) ثقة، حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٧) ثقة.

(٨) محمد بن المنتشر الهمداني، ثقة، قليل الحديث.

(٩) مسروق بن الأجدع، ثقة.

(١٠) [١١٦٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، آفته ابن شنبة، والطيالسي، ويحيى بن يمان.

والحديث له شاهد عند البخاري في كتاب العلم، باب من خص بالعلم قومًا دون قوم؛ كراهية أن لا يفهموا (١٢٩) من حديث معاذ، ولفظه: «من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة».

وعند مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه (٩٣) من حديث جابر، ولفظه: «**من لقي الله لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار**».

[١١٦٦] وأخبرنا الخبازي[(١)]، أنبأ القباب[(٢)]، ثنا ابن النعمان[(٣)]، ثنا أبو نعيم[(٤)]، ثنا إسرائيل[(٥)]، ثنا ثوير[(٦)]، عن علي قال: ما في القرآن آية أحب إلىٰ من هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[(٧)].

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٧٠ (٦٥٨٦) من طريق سفيان عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه قال: نزل رجل على مسروق، فقال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول.. فذكر الحديث، وتبين من سند أحمد أن بين مسروق وعبد الله رجلًا لم يسم.

ولذلك قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٩: رجاله رجال الصحيح، ما خلا التابعي؛ فإنه لم يسم.

(١) إمام ثقة، محقق.

(٢) عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك، أبو بكر القباب، روى عن عبد الله بن محمد بن النعمان، إمام، كبير، مقرئ.

(٣) في (م): المعتمر، وهو خطأ.

وهو عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني، روى عن أبي نعيم، قال أبو الشيخ، ثقة مأمون.

(٤) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٥) إسرائيل بن يونس، ثقة.

(٦) في (م): (ثور) وهو خطأ.

وهو: ثوير بن أبي فاختة الهاشمي، ضعيف رُمي بالرفض.

(٧) [١١٦٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، آفته ثوير هذا.

٤٩ قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾ الآية.

قال الكلبي: نزلت في رجال من اليهود، أتوا بأطفالهم إلى النبي ﷺ، فيهم: بحري بن عمرو، ونعمان بن أوفىٰ، ومرحب بن زيد[١]، فقالوا: يا محمد، هل علىٰ هؤلاء من ذنب؟ فقال: «لا»، فقالوا: والله، ما نحن إلا كهيئتهم، ما عملناه بالنهار، كفر عنا بالليل، وما عملناه بالليل، كفر عنا بالنهار. فكذبهم الله تعالىٰ، وأنزل هذه الآية[٢].

الحسن، والضحاك، وقتادة، ومقاتل، والسدي: نزلت في اليهود والنصارىٰ، حين قالوا: ﴿نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُا۟ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾[٣]، وقالوا: ﴿لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾[٤].

مجاهد، وعكرمة: هو أنهم كانوا يقدمون أطفالهم في الصلاة، يزعمون أنهم لا ذنوب لهم، فتلك التزكية[٥].

التخريج:

أخرجه الترمذي باب ومن سورة النساء (٣٠٣٧) من طريق إسرائيل عن ثوير عن أبيه عن علي به، فتبين أن بين ثوير وعلي أبوه.

وأخرجه الفريابي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٠٢.

(١) ذكرهم ابن إسحاق في «السيرة» ٢/ ١٣٧.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٥٩، ١٦٠) عن الكلبي بدون إسناد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٣.

(٣) المائدة: ١٨.

(٤) البقرة: ١١١، وأخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٦ - ١٢٧.
وانظر: في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٧٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٢٧.

عطية[١] عن ابن عباس: هو أن اليهود قالوا: إن آباءنا وأبناءنا توفوا، وهم يشفعون لنا، ويزكوننا فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

وقال عبد الله رضي الله عنه: هو تزكية بعضهم لبعض[٢].

[١١٦٧] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، أنبأنا ابن شنبة[٤]، ثنا محمد بن عمران[٥]، ثنا أبو عبيد الله المخزومي[٦]، ثنا ابن عيينة[٧]، عن أيوب الطائي[٨]، عن قيس بن مسلم[٩]، عن طارق بن شهاب[١٠] قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن الرجل ليغدو من بيته، ومعه

---

(١) في (ت): وقال عطاء، وهو خطأ.
وأثر عطية أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٧ - ١٢٨. وعطية: هو العوفي، ضعيف.

(٢) هو معنى قوله الآتي مسندًا، وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٨ قول من قال: إن معنى تزكيتهم أنفسهم: هو أنهم قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، وأنهم لا ذنوب لهم، ولا خطايا. لأن ذلك هو أظهر معانيه.
ورجح القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٤٦ قول من قال: هو ثناء بعضهم على بعض، ولا مانع من إرادة الأمرين، والله أعلم.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن عمران بن خزيمة، لم أجده.

(٦) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٧) ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٨) أيوب بن عائذ الطائي، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٩) ثقة، مرجئ.

(١٠) طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي، له رؤية، ولم يسمع من النبي ﷺ.

دينه، فيأتي الرجل، لا يملك له ولا لنفسه ضرًا ولا نفعًا، فيقول: والله إنك لذيت وذيت[(١)] [٣٠٠]، فلعله لا يحلو منه بشيء، ثم يرجع إلىٰ بيته وما معه من دينه شيء، ثم قرأ عبد الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم﴾[(٢)].

﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي﴾ أي: يطهر، ويبرئ من الذنوب، ويصلح ﴿مَن يَشَآءُ﴾: من كان أهلًا لذلك، نظيره في النور[(٣)].

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ وهو ما يكون في شق النواة[(٤)]، وقيل: هو ما

---

(١) قوله: لذيت وذيت: من ألفاظ الكنايات، بمعنى: كيت وكيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٦٣.

(٢) [١١٦٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
وفي إسناده ابن شنبة مجهول الحال، وابن عمران، لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٢٨، وأحمد في «المسند» ٤/ ٩٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٨٣، وهناد في «الزهد» ٢/ ٥٥ (١١٥٣)، وابن المبارك في «الزهد» (ص٢٩) (٣٨٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٢٧ (٤٨٧٣)، من طرق عن قيس بن مسلم عن طارق عن ابن مسعود.

(٣) في قوله سبحانه: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ﴾[٢١].
وهو قول ابن عباس، في رواية، وقول عطاء، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد.

(٤) انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٢٩، وقول الحسن، وعكرمة، وعطية العوفي، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٧٣، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٢٩ والوجه الثاني في معنى ﴿فَتِيلًا﴾ هو رواية

فتلته بين أصبعيك من وسخ وعرق، فعيل بمعنىٰ مفعول، قال الشاعر:

يجمع الجيش ذا الألوف، ويغزو
ثم لا يرزء العدو فتيلا[١]

٥٠ ﴿ٱنظُرۡ﴾: يا محمد ﴿كَيۡفَ يَفۡتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾ في تغييرهم كتابه، ﴿وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثۡمٗا مُّبِينًا﴾.

٥١ ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبٗا مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ قرأ السلمي: ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾ ساكنة الراء، في كل القرآن[٢]، وهي لغة قوم لا يكتفون من الجزم بحذف الحرف حتىٰ يسكنوا حركته[٣]، كقول الشاعر[٤]:

من يهده الله يهتد، لا مضلَّ له
ومن أضلَّ، فما يهديه من هادي

عن ابن عباس، ومجاهد، وقول سعيد بن جبير وأبي مالك، والسدي.
انظر: المصدرين السابقين.
وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٣.

(١) البيت للنابغة الذبياني، وهو في «ديوانه» (ص١٣٥)، من قصيدة يهجو فيها النعمان.
وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٢٨.

(٣) في (م)، (ت): آخره.

(٤) من هنا سقط من (م) قدر عشر صفحات، وقد رجعت إلى أصل النسخة التي صورت منها الصورة التي عندي، فوجدتها كذلك قد سقط منها هذا القدر.
والبيت لم أجد قائله.

﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ ٱختلفوا فيهما:

فقال عكرمة: هما صنمان، (كانا للمشركين)[١]، يعبدونهما من دون الله.

أبو عبيدة: هما كل معبود من حجر، أو مدر، أو صورة، أو شيطان[٢].

يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾[٤].

وقال عطية عن ابن عباس: الجبت: الأصنام، والطاغوت: تراجمة الأصنام الذين يكونون بين أيديهم، يعبرون عنها الكذب، ليضلوا الناس[٥].

وقيل: الجبت الأوثان، والطاغوت شياطين الأوثان، ولكل صنم شيطان، يعبر عنها، فيغتر بها الناس[٦].

---

(١) في الأصل: كانت المشركون، والمثبت من (ت)، ولفظ قول عكرمة: هما صنمان، كما في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ١٦٥، «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٣١، وأما الزيادة فهي من قول الطبري، فجعلها المصنف من قول عكرمة.

(٢) «مجاز القرآن» ١/ ١٢٩.

(٣) النحل: ٣٦.

(٤) الزمر: ١٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٧٥، وليس في قول ابن عباس عبارة: تراجمة الأصنام، إنما هي من قول الطبري، فأدرجها المصنف ضمن قول ابن عباس، ومعنى: تراجمة الأصنام: هم الكهان، تنطق على ألسنة الأصنام.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٤.

(عامر)[١] الشعبي، ومجاهد: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان.

زيد بن أسلم: الجبت الساحر (يقال: إنه قلبت سينه) والطاغوت الشيطان[٢]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ﴾[٣]، ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾[٤].

محمد بن سيرين، ومكحول: الجبت: الكاهن، والطاغوت: الساحر[٥]، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[٦].

سعيد بن جبير، وأبو العالية: الجبت: الساحر، بلسان الحبشة، والطاغوت: الكاهن[٧].

---

(١) من (ت) هو الصواب، وفي الأصل، (م): عمرو.
وانظر: كلامهما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٣١.

(٢) انظر: قوله في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٣١، وما بين القوسين ليس من قول زيد، وهو في (ت) هكذا: (يقال: الجبس، قلبت سينه تاء)، وهذه الجملة الاعتراضية هي من قول قطرب، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٤٩.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٥ - ٦.

(٣) البقرة: ٢٥٧.

(٤) النساء: ٧٦.

(٥) أخرج قول ابن سيرين الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٢.

(٦) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٦٦، وهي رواية عن سعيد بن جبير، أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٢ عنه.

(٧) أخرج قوليهما الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٢.

عكرمة: كان أبو بردة[١] كاهنًا في الجاهلية، فتنافر إليه نفر ممن أسلم، فنزلت هذه الآية[٢].

الضحاك: الجبت حيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف[٣].

الكلبي، ومقاتل: الجبت: حيي بن أخطب، والطاغوت: كعب ابن الأشرف[٤].

دليله قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ وحكىٰ أبو القاسم بن حبيب عن بعضهم: أن الجبت: إبليس، والطاغوت: [٣٠١] أولياؤه.

[١١٦٨] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس[٥]، ثنا أبو الحسن الكارزي[٦]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، أنبأ أبو عبيد القاسم بن سلام[٨]، ثنا مروان الفزاري[٩]

---

(١) في النسخ: برزة، والمثبت الصواب.

(٢) رواه عكرمة عن ابن عباس، عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩١، وفيه أبو بردة، على الصواب.

(٣) انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٦٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» عن الكلبي ١/ ١٦٤.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) صحيح السماع، مقبول الرواية.

(٧) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٨) الإمام، المجتهد الثقة، الفاضل.

(٩) مروان بن معاوية بن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

وإسحاق الأزرق[١] أو أحدهما، عن عوف[٢].

[١١٦٩] وأنبأنا ابن فنجويه[٣]، ثنا هارون بن محمد بن هارون[٤]، ثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٥]، ثنا عمرو بن منصور القيسي[٦]، ثنا شعبة[٧]، عن عوف الأعرابي[٨] قال: حدثني حيان ابن العلاء[٩]، عن قطن بن قبيصة بن المخارق[١٠]، عن أبيه[١١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطرق، والطيرة، والعيافة من الجبت**»[١٢].

---

(١) إسحاق بن يوسف بن مرداس الأزرق، ثقة.

(٢) أبو سهل البصري، ثقة، رُمي بالقدر والتشيع.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) يضع الحديث، كذاب.

(٦) صدوق.

(٧) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٨) أبو سهل البصري، ثقة، رُمي بالقدر والتشيع.

(٩) مقبول.

(١٠) صدوق.

(١١) قبيصة بن المخارق الهلالي، صحابي، وفد على النبي ﷺ، روى له مسلم وغيره.

(١٢) [١١٦٨، ١١٦٩] **الحكم على الإسناد:**

في الطريق الأولى: شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وفي الثانية: هارون لم أجده، وعبد الله بن سنان يضع الحديث، كذاب، إلا أن الحديث كما سيأتي روي من طرق أخرى عن عوف عن حيان به، وحكم شيخ الإسلام ابن تيمية على إسناده بالحسن كما في «مجموع الفتاوى» ٣٥/ ١٩٢.

والجبت: كل ما حرم الله، والطاغوت: كل ما يطغي الإنسان[١].

﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلًا﴾ قال المفسرون: خرج كعب بن الأشرف في سبعين راكبًا من اليهود إلىٰ مكة، بعد وقعة أحد، ليحالفوا قريشًا علىٰ رسول الله ﷺ، وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، فنزل كعب علىٰ أبي

التخريج:

أخرجه أبو داود كتاب الطب، باب: الخط وزجر الطير (٣٩٠٧)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٨٧ (١٢٨)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٦٠ (٢٠٦٠٣)، وعبد الرزاق ١٠/ ٤٠٣ (١٩٥٠٢)، وأبو عبيد في «غريب القرآن» ٢/ ٤٤، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٣١٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٦٩ (٩٤١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ١٣٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٥ من طرق، عن عوف، عن حيان، عن قطن، عن أبيه.

(١) الصواب من أقوال المفسرين في معنى الجبت والطاغوت، هو ما ذهب إليه شيخهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٣، حيث قال رحمه الله: والصواب من القول في تأويل: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡجِبۡتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ أن يقال: يصدقون بمعبودية من دون الله، يعبدونهما من دون الله، ويتخذونها إلهين، وذلك أن الجبت والطاغوت اسمان لكل معظم بعبادة من دون الله، أو طاعة، أو خضوع، كائنًا ما كان ذلك المعظم، من حجر، أو إنسان، أو شيطان.

وإليه مال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٦٦، وذكر عن مالك رحمه الله أنه قال: الطاغوت: كل ما عبد من دون الله.

واستحسنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٤٩.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٦/ ٥٦٥ - ٥٦٦ في معنى الطاغوت: وهو اسم جنس، يدخل فيه الشيطان، والوثن، والكهان، والدرهم، والدينار، وغير ذلك.

سفيان فأحسن مثواه، ونزلت اليهود في دور قريش، فقال أهل مكة: إنكم أهل كتاب، ومحمد صاحب كتاب، ولا نأمن من أن يكون هذا مكرًا منكم، فإن أردت أن نخرج معك فاسجد لهذين الصنمين، وآمن بهما. ففعل، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾، ثم قال كعب لأهل مكة: ليجيء منكم ثلاثون ومنا ثلاثون، فنلزق أكبادنا بالكعبة، فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن علىٰ قتال محمد. ففعلوا ذلك، فلما فرغوا قال أبو سفيان لكعب: إنك ٱمرؤ تقرأ القرآن[1]، وتعلم، ونحن أميون لا نعلم، فأينا أهدىٰ طريقًا، وأقرب إلى الحق، نحن أم محمد؟ قال كعب: ٱعرضوا علي دينكم. فقال أبو سفيان: نحن ننحر للحجيج الكوماء[2]، ونسقيهم الماء، ونقري الضيف، ونفك العاني، ونصل الرحم، ونعمر بيت ربنا، ونطوف به، ونحن أهل الحرم، ومحمد فارق دين آبائه، وقطع الرحم، وفارق الحرم، وديننا القديم، ودين محمد الحديث. فقال كعب: أنتم والله أهدىٰ سبيلًا مما عليه محمد. فأنزل الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾[3]، يعني: كعبًا وأصحابه، ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ

---

(١) في (م)، (ت): الكتاب.

(٢) أي الناقة العظيمة السنام، العاليته.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٢٩ (كوم).

(٣) أخرج ذلك عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٧٦، من رواية عكرمة، والسدي وأبي مالك. والمصنف خلط بين رواياتهم، بدون تمييز.

﴿وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ يعني: الصنمين ﴿وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ إلىٰ أبي سفيان وأصحابه ﴿هَٰٓؤُلَآءِ أَهۡدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ محمد وأصحابه، ﴿سَبِيلًا﴾ دينًا.

٥٢ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُۖ وَمَن يَلۡعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾﴾.

٥٣ ﴿أَمۡ لَهُمۡ﴾

يعني: ألهم؟ والميم صلة، ﴿نَصِيبٌ﴾

حظ ﴿مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ وهذا علىٰ جهة الإنكار [٣٠٢]، يعني: ليس لهم من الملك شيء، فلو كان لهم من الملك شيء ﴿فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ﴾ محمدًا وأصحابه ﴿نَقِيرًا﴾ من حسدهم وبخلهم وبغضهم.

ورفع قوله ﴿يُؤۡتُونَ﴾ لاعتراض (لا) بينه وبين (إذا)[1]، وفي قراءة عبد الله: (فإذا لا يؤتوا) بالنصب، ولم يبال بـ (لا).

واختلفوا في النقير:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو النقطة التي في ظهر النواة، ومنها تنبت النخلة[2].

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٦٠).

وجه العلماء رفع يؤتون بأن إذن ملغاة؛ لدخول الفاء عليها، وفي قراءة عبد الله، وهي شاذة، أعمل إذن مع وجود الفاء.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧٣ - ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٦٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٦.

(٢) أخرجه الطبري ٥/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٧٧، وهو قول السدي، وعطاء، ومجاهد، والضحاك، وأبي مالك، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل.

مجاهد: حبة النواة التي في وسطها[١].

الضحاك: نقير النواة الأبيض، الذي يكون في وسطها[٢].

أبو العالية: هو نقر الرجل بطرف أصبعه، كما ينقر الدرهم، قال: وسألت ابن عباس، فوضع طرف الإبهام علىٰ باطن السبابة، ثم رفعها، وقال: هذا النقير[٣].

٥٤ ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ﴾ يعني: اليهود، ﴿ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ﴾

قال قتادة: يعني: العرب، حسدوهم على النبوة، وما أكرمهم الله تعالىٰ بمحمد ﷺ[٤].

[١١٧٠] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٦]، ثنا أبو بكر أحمد بن حماد[٧] بن

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٠٧، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٧، وليس فيه قوله: الأبيض.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٧، ورجح أن يكون معنى النقير يشمل كل ما ذكره.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٨، وهو الذي رجحه، لأنه دلالة ظاهر الآية، وهو: المدح، والثناء الحقيقي، أما كثرة تزوجه، فليس في الحقيقة تقريظ، ومدح، وإن كان ذلك فضل، ونعمة من الله.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) في (ت): حامد.

عبد العزيز المصري[١]، ثنا إبراهيم بن الوليد[٢]، ثنا أبو حفص عمر بن حفص[٣]، ثنا أبو معشر المدني[٤]، عن محمد بن كعب القرظي[٥] قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، على المنبر يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال: هو رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر[٦].

وقال الآخرون: المراد بالناس ههنا رسول الله ﷺ؛ حسدوه علىٰ ما أحل له من النساء[٧]، وذلك:

[١١٧١] ما أخبرنا ابن فنجويه[٨] قال: ثنا محمد بن خلف بن حيان[٩]، أنبا إسحاق بن محمد[١٠]، ثنا أبي[١١]، ثنا إبراهيم بن

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو معشر، هو نجيح السندي، ضعيف.

(٥) ثقة، عالم.

(٦) [١١٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ أكثره مجاهيل.

التخريج:

لم أجده.

(٧) هو رواية عن ابن عباس، والسدي، والضحاك، أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٣٨ - ١٣٩.

(٨) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) صدوق، إن شاء الله.

(١٠) ابن مروان لا يحتج بحديثه.

(١١) شيعي متروك.

عيسىٰ[(١)]، ثنا علي بن علي[(٢)]، عن أبي حمزة الثمالي[(٣)] في قوله ﷻ: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾: يعني بالناس في هذه الآية: نبي الله ﷺ؛ قالت اليهود: أنظروا إلىٰ هذا الذي لا والله، ما يشبع من الطعام، لا والله ما له هم إلا النساء؛ لو كان نبيًا (لشغله أمر)[(٤)] النبوة عن النساء. حسدوه علىٰ كثرة نسائه، وعابوه بذلك، وقالوا: لو كان نبيًا ما رغب في كثرة النساء، فأكذبهم الله تعالىٰ[(٥)].

وقال عز من قائل: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني بالحكمة: النبوة، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ فأخبرهم بما كان لداود

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ضعيف، رافضي.

(٤) من (ت) وفي الأصل، (م): لشغلنا من.

(٥) لم تزل هذه مقالة كل طاعن على رسول الله ﷺ من المستشرقين وأذنابهم في كل زمان ومكان، ويكفي أن نعلم مصدر هذه المقالة، وقائليها، وأنهم أحقد الناس على الأنبياء، والصالحين، على مر العصور، والمحزن أن يتلقف مقالتهم الممسوخون من المسلمين فتمتلئ قلوبهم حنقًا وغيظا على صاحب الرسالة ﷺ.

[١١٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، ابو إسحاق شيعي متروك، وابنه لا يحتج بحديثه، وإبراهيم وعلي مجاهيل، والثمالي: ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٨/ ١٦٣، من طريق الواقدي عن هشام بن سعد عن عمر مولى غفرة.. به.

قلت: الواقدي شيخ ابن سعد: متروك.

وسليمان، عليهما السلام (من النساء)[١] يوبخهم بذلك، فأقرت اليهود لرسول الله ﷺ أنه اجتمع عند سليمان ألف امرأة، ثلثمائة مهرية، وسبعمائة سرية، وعند داود عليه السلام مائة امرأة، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ألف امرأة عند رجل، ومائة امرأة عند رجل أكثر، أو تسع نسوة؟» وكان يومئذ تسع نسوة [٣٠٣] عند رسول الله ﷺ، فسكتوا.[٢]

٥٥ قال الله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ﴾

يعني: بمحمد ﷺ: عبد الله بن سلام وأصحابه، ﴿وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ﴾ أعرض عنه، فلم يؤمن به، ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾: وقودًا.

قال السدي: الهاءان راجعان إلىٰ إبراهيم عليه السلام؛ وذلك أنه زرع ذات سنة، وزرع الناس، فهلكت زروع الناس، وزكىٰ زرع إبراهيم عليه السلام، فاحتاج إليه الناس، فكانوا يأتون إبراهيم، ويسألونه، فقال لهم: من آمن بي أعطيته، ومن أبىٰ منعته[٣]. فمنهم من آمن به؛ فأعطاه الزرع، ومنهم من أبىٰ؛ فلم يعطه.

[١١٧٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: ثنا محمد بن حبش بن عمر

---

(١) ليست في (ت)، وهذا القول رواية عن السدي.

(٢) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٠، ونسبه ابن الجوزي «زاد المسير» ٢/ ١١١ لابن عباس، من رواية أبي صالح عنه.
وأخرج الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٤٤ عن محمد بن كعب أنه قال: بلغني أنه كان لسليمان ثلاثمائة امرأة، وسبعمائة سرية.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨١.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

المقرئ[١]، ثنا زكار بن الحسن[٢]، ثنا هناد[٣]، ثنا وكيع[٤]، عن إسرائيل[٥]، وأبيه[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، عن عمرو بن ميمون الأودي[٨] قال: لما تعجل موسىٰ عليه السلام إلىٰ ربه عز وجل، مر برجل غبطه؛ لقربه من العرش، فسأل عنه، فقال: يا رب، من هذا؟ فقيل له: لن نخبرك باسمه، وسنخبرك بعمله: كان لا يمشي بالنميمة، ولا يحسد الناس علىٰ ما آتاهم الله من فضله، وكان لا يعق والديه[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن السري، ثقة.

(٤) ابن الجراح: ثقة، حافظ، عابد.

(٥) ثقة.

(٦) صدوق، يهم قليلًا.

(٧) ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة، وكان كثير التدليس.

(٨) أدرك الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ، ثقة عابد.

(٩) [١١٧٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ محمد بن حبش لم أجده، أبو إسحاق السبيعي مدلس، وقد عنعنه، وتدليسه من المرتبة الثالثة، الذين لم يقبل حديثهم إلا إذا صرحوا بالسماع. انظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٦).

التخريج:

أخرجه هناد في «الزهد» ٢/ ٥٧٤ (١٢٠٩) من طريق وكيع عن إسرائيل وأبيه عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص٨٥) (٢٥٧)، وابن الجعد في «مسنده» (ص٣٦٨) (٢٥٣٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٤٩ من طريق زهير عن أبي إسحاق عن عمرو به.

[١١٧٣] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الماسرجي[١]، ثنا أبو محمد يحيىٰ بن منصور[٢]، ثنا محمد بن فراس[٣]، ثنا محمد بن أسد[٤] قال: أملىٰ علينا ابن أبي فديك[٥]، ثنا عيسىٰ بن أبي عيسىٰ[٦]، عن أبي الزناد[٧]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب**»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) **محمد بن فراس الضبعي**، أبو هريرة الصيرفي، صدوق.
روى عن: أبي داود الطيالسي، وحبان بن هلال، وحرمي بن عمارة.
وعنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢١٨).

(٤) **محمد بن أسد الخوشي**، الإسفراييني، ثقة.
روى عن: الوليد بن مسلم، وابن أبي فديك.
قال الخطيب البغدادي وغيره: ثقة.
وقال الذهبي: مات بعيد سنة ثلاثين ومائتينن أو فيها.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦٥٥.

(٥) محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، صدوق.

(٦) **عيسى بن أبي عيسى الحناط**، الغفاري، أبو موسى المدني، أصله من الكوفة، واسم أبيه: ميسرة، ويقال أيضا: الخياط، والخباط، وهو متروك.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣١٧).

(٧) عبد الله بن ذكوان، ثقة، فقيه.

(٨) [١١٧٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ آفته عيسى بن أبي عيسى، متروك، وفيه أيضا من لم أجده، والحديث روي من غير وجه لكنها لا تخلو من مقال كما سيأتي.

[١١٧٤] وسمعت أبا محمد الخطيب السجزي[١] يقول: سمعت أبا الحسن البصري[٢] يقول: سمعت أبا علي الحافظ السقا[٣] يقول: سمعت فارس الدينوري[٤] يقول: سمعت يوسف بن الحسين

التخريج:

أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الحسد (٤٢١٠)، وأبو يعلى في «المسند» ٦/ ٣٣٠ (٣٦٥٦)، والشهاب في «مسنده» ٢/ ١٣٦ (١٠٤٩)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٤٧ كلهم من طريق ابن أبي فديك عن عيسى عن أبي الزناد عن أنس به، وعيسى الحناط ليس بشيء.

وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٦/ ١٢٤ من طريق ابن أبي شيبة عن أبي معاوية عن الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس به، ويزيد الرقاشي: ضعيف.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٢٧ من طريق محمد بن الحسين البزار أنا الحسن بن موسى الأشيب نبأنا أبو هلال عن قتادة عن أنس به، ومحمد بن الحسين: مجهول، وأبو هلال محمد بن سليم الراسبي: ضعيف.

وللحديث شاهد من طريق عبد الملك بن عمرو: ثنا سليمان بن بلال عن إبراهيم بن أبي أسيد عن جده عن أبي هريرة به، أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في الحسد (٤٩٠٣) وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٤١٨) (١٤٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٦٦ (٦٦٠٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٧٢ ورجاله ثقات، غير جد إبراهيم، فإنه لم يسم.

وللحديث شاهد آخر من طريق عمر بن محمد بن حفصة ثنا محمد بن معاذ المستملي نا القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر به، أخرجه الشهاب في «مسنده» ٢/ ١٣٦ (١٠٤٨)، وعمر بن محمد، ومحمد بن معاذ لا يدرى من هما؟ وقال الحافظ في «لسان الميزان» ٤/ ٣٢٩ عن هذا الإسناد: باطل.

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لنا من هو.

(٣) الإسفراييني، الإمام، الحافظ، البارع، الثقة.

(٤) لم أجده.

الرازي[١] يقول: سمعت ذا النون[٢] يقول: الحسود لا يسود[٣].

[١١٧٥] وأخبرنا أبو حاتم الحاتمي الطوسي[٤]، ثنا أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني[٥]، ثنا محمد بن أحمد المقدمي[٦]، ثنا أبو يعلى الساجي[٧]، ثنا الأصمعي[٨] قال: قال سفيان[٩]: بلغني أن الله تعالىٰ يقول: «**الحاسد عدو نعمتي، غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي**»[١٠].

---

(١) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الزاهد، شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

(٣) [١١٧٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا؛ غالبه مجاهيل.

التخريج:

لم أجده عنه، وقد ذكره العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٤٣٠ عن بعض السلف.

(٤) أحمد بن محمد، ثقة، فقيه، فاضل.

(٥) أحمد بن إبراهيم الإمام، الحافظ، الحجة.

(٦) القاضي أبو عبد الله، ثقة.

(٧) أبو يعلى زكريا بن يحيى، وثقه ابن حبان.

(٨) أبو سعيد البصري، صدوق.

(٩) ابن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس؛ لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(١٠) [١١٧٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٧٤ (٦٦٣٧) من طريق أبي بكر الإسماعيلي.. بمثل سند المصنف.

وأنشدت لمنصور الفقيه، في معناه:

ألا قل لمن كان لي حاسدا
أتدري على من أسأت الأدبْ؟!
أسأت على الله في فعله
إذا أنت لم ترض لي ما وهب
جزاؤك منه الزيادات لي
وأن لا تنال الذي تطَّلِب

٥٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا﴾ ندخلهم نارًا، وقرأ حميد بن قيس: (نصليهم) بفتح النون- أي: نشويهم[1]، يقال: شاة مصلية، ونصب ﴿نَارًا﴾ علىٰ هذه القراءة بنزع الخافض، تقديره: بنار.

﴿كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم﴾ لانت، واحترقت، ﴿بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا﴾ غير الجلود [٣٠٤] المحترقة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يبدلون جلودًا بيضًا، كأمثال القراطيس[2].

وأخرجه أبو علي الصوري في «الفوائد المنتقاة» (ص٤٨) (٩) من طريق زكريا بن يحيى المنقري عن الأصمعي عن سفيان به.

(١) في (ت): (أي: مشوية)، وهي قراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٦.

(٢) كذا في النسخ أن الأثر من رواية ابن عباس، وكذلك هو عند الواحدي «الوسيط» ٢/ ٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٧، ولكن الذي عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٢ أنه من رواية ابن عمر، وكذا هو عند ابن أبي حاتم في

[١١٧٦] أخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا محمد بن خريم بن مروان[٢]، ثنا هشام بن عمار[٣]، ثنا سعيد بن يحيىٰ[٤]، ثنا نافع مولىٰ يوسف الأسلمي[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رجل، عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قال عمر: أعدها. فأعادها، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: عندي تفسيرها: تبدل في ساعة مائة مرة. قال عمر: هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم[٧].

«تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٢.

والقراطيس: جمع قرطاس، وهو الصحيفة البيضاء التي يكتب فيها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٧٢ (قرطس).

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الدمشقي، قال الحافظ: لم أر فيه تضعيفًا.

(٣) السلمي، أبو الوليد، صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٤) **سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي**، الدمشقي، يعرف بسعدان، قال أبو حاتم، محله الصدق، قال ابن حجر: ماله في البخاري سوى حديث واحد، صدوق وسط، مات قبل المائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٦).

(٥) نافع، أبو هرمز، مولى يوسف السلمي -وفي النسخ (الأسلمي)- روى عن أنس، وعنه سعيد بن يحيى، قال أبو حاتم: هذا متروك الحديث. كذبه ابن معين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٤.

(٦) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٧) [١١٧٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناد ضعيف؛ فيه نافع أبو هرمز: متروك الحديث.

[١١٧٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، أنبأنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، ثنا زكريا بن يحيى الساجي[٣]، ثنا محمد بن زنبور[٤]، ثنا فضيل بن عياض[٥]، عن هشام[٦]، عن الحسن[٧]، في قوله ﷻ: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ قال: تأكلهم النار كل يوم سبعين ألف مرة، كلما أكلتهم فأنضجتهم قيل لهم: عودوا. فيعودون كما كانوا[٨].

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٢ (٥٤٩٢)، وابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ١٢٢ من طريق هشام بن عمار عن سعيد بن يحيى عن نافع مولى يوسف، عن نافع عن ابن عمر به.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) أبو يعلى البصري، وثقه، ابن حبان.

(٤) محمد بن زنبور- جعفر، أبو صالح المكي، صدوق له أوهام.

(٥) أبو علي الزاهد، ثقة، عابد، إمام.

(٦) هو ابن حسان، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن عن عطاء مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنهما.

(٧) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [١١٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه إرسال هشام عن الحسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٣ (٥٤٩٦)، وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٦٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٢، والذهبي في

[١١٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، أخبرنا موسىٰ بن محمد[٢]، أنبا الحسن بن علويه[٣]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، ثنا المسيب[٥]، ثنا الأعمش[٦]، عن مجاهد[٧] قال: ما بين جلده ولحمه دود، لها جلبة كجلبة حمر الوحش[٨].

[١١٧٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٩]، ثنا ابن شنبة[١٠]، ثنا الفريابي[١١]، ثنا أبو بكر[١٢]، وعثمان[١٣] قالا: ثنا عبيد الله بن

«سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٤٧ من طرق، عن فضيل عن هشام عن الحسن. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٦٨، وابن رجب في «التخويف من النار» ٢/ ١٢٧.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) البغدادي القطان، ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٦) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ؛ لكنه يدلس.

(٧) ثقة، إمام في التفسير، وفي العلم.

(٨) [١١٧٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، موسى بن محمد: مجهول، والمسيب: متروك.

التخريج:

لم أجده.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(١١) هو جعفر بن محمد، إمام، حافظ، ثبت.

(١٢) ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(١٣) عثمان بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

موسىٰ[١]، أنا شيبان[٢]، عن الأعمش[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعًا، وضرسه مثل أحد**»[٥].

فإن قيل: كيف جاز أن يعذب جلدًا لم يعصه؟

قيل: إن العاصي والألم واحد، وهو الإنسان لا الجلد؛ لأن الجلود إنما تألم بالأرواح، والدليل علىٰ أن القصد تعذيب الأبدان لا تعذيب الجلود: قوله تعالىٰ: ﴿لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ ولم يقل: لتذوق العذاب.

وقيل معناه: تبدل جلودًا هي تلك الجلود المحترقة، وذلك أن:

---

(١) في (م)، (ت): محمد، وهو خطأ.
وعبيد الله بن موسى ثقة، كان يتشيع.

(٢) شيبان بن عبد الرحمن التميمي؛ ولاءً، ثقة مشهور، ثبت في الأعمش.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٤) أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٥) [١١٧٩] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده ابن أبي شنبة لم يذكر بجرح ولا تعديل، والأعمش مدلس وقد عنعنه.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٣١ (٧٤٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧١ (٦١٠)، والترمذي كتاب صفة جهنم (٢٥٧٧) من طريق عبيد الله بن موسى به.
وأخرجه مسلم في كتاب الجنة ونعيمها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥١) من طريق هارون بن سعد، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، به.

(غير) علىٰ ضربين: (غير) تضاد وتناف، و(غير) تبدل[١]، فغير التضاد: مثل قولك: الليل غير النهار، والذكر غير الأنثىٰ، وغير التبدل: مثل قولك للصائغ: صغ لي من هذا الخاتم غيره[٢]، فيكسره، ويصوغ لك منه خاتمًا، والخاتم المصوغ هو الأول، إلا أن الصياغة تغيرت، والفضة واحدة[٣]، وهذا كعهدك بأخ لك صحيحًا، ثم تراه بعد ذلك سقيمًا مدنفًا، فتقول له: كيف أنت؟ فيقول: أنا غير الذي عهدت. وهو هو، لكنَّ حاله تغيرت، ونظير هذا قوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾[٤] وهي تلك الأرض بعينها[٥]، إلا أنها قد بدلت آكامها، وجبالها، وأنهارها، وأشجارها، وأنشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم
ولا الدار بالدار التي كنت أعرفُ[٦]

[١١٨٠] وسمعت أبا القاسم الحبيبي [٣٠٥] الحسن بن محمد[٧]

---

(١) في (م)، (ت): تبديل.
وانظر: معاني (غير) في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٦١٨)، «الصاحبي» لابن فارس (ص٢٣٨).

(٢) في (ت): خاتمًا.

(٣) انظر: كلام الطبري في هذه المسألة في «جامع البيان» ٥/ ١٤٢ - ١٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١١٢ - ١١٣.

(٤) إبراهيم: ٤٨.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) ذكر البيت القرطبي في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢٥٤.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

يقول: سمعت أبا نصر محمد بن محمد بن مزاحم[١] يقول: سمعت أبا هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكشي[٢] يقول: سمعت جارود بن معاذ[٣]، سمعت وكيع بن الجراح[٤]، سمعت إسرائيل[٥] يقول: سمعت الشعبي[٦] يقول: جاء رجل إلى ابن عباس رضي الله عنهما فقال: ألا ترىٰ إلىٰ ما صنعت عائشة؟ قال: ما صنعت؟ قال: ذمت دهرها، وذلك حين أنشدت بيتي لبيد:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم
وبقيت في خَلْف، كجلد الأجربِ
يتلذذون؛ ملاذة ومجانة
ويعاب قائلهم، وإن لم يشغبِ

فقالت: رحم الله لبيدًا، فكيف لو أدرك زماننا هذا؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لئن ذمت عائشة دهرها، لقد ذمت عاد دهرها، وذلك أنه وجد في خزانة عاد بعدما هلكت، سهم كأطول ما يكون من رماحكم، عليه مكتوب:

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٤) ثقة، حافظ، عابد.

(٥) أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٦) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

وليس إلىٰ أحبال هند[١] بذي اللوىٰ
لوى الرمل فاعذرْت النفوس معادُ
بلاد بها كنا، وكنا نحبها
إذ الناس ناس، والبلاد بلادُ

فالبلاد باقية كما هي، إلا أن أحوالها وأحوال أهلها تنكرت، وتغيرت[٢].

---

(١) في (م)، (ت): طي.

(٢) [١١٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح إلى عائشة، من طريق عروة، بدون ذكر كلام ابن عباس.
وإسناد المصنف فيه شيخه، قيل: كذبه الحاكم، وأبو نصر وأبو هريرة الكشي، لم أجدهما.
التخريج:
أخرجه ابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص١٠٢) بمثل سياق المصنف، من طريق السري بن إسماعيل عن الشعبي قال: كنت عند ابن عباس، فجاءه رجل، فقال:... فذكره، وعنده: يتأكلون ملاذة ومشحة.
والسري بن إسماعيل، هو الهمداني، ابن عم الشعبي: متروك الحديث.
انظر: «تقريب التهذيب» (٢٢٢١).
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٥٠٢ (٢٦٤٤٢) عن هشام بن عروة عن أبيه: أن عائشة كانت تتمثل هذين البيتين، فذكرهما، وعنده: يتأكلون مشيمة وخيانة.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٦٠ - ٦١) (١٨٣) من طريق معمر عن الزهري عن عروة قال: سمعت عائشة تقول:.. فذكر البيتين، ثم قالت: كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال الزهري: وكيف لو أدركت عائشة من نحن بين ظهرانيهم اليوم؟!
قلت: وكيف لو أدرك الزهري زماننا هذا؟!

وقالت الحكماء: كما أن الجلد بلي قبل المبعث، فأنشئ، كذلك يبدل بعد النضج.

وقال السدي: إنما تبدل الجلود جلودًا غيرها من لحم الكافر، يعيد الجلد لحمًا، ويخرج من اللحم جلدًا آخر، لا يبدل بجلد لم يعمل خطيئة[١].

وقيل: أراد بالجلود سرابيلهم من قطران، سميت بها؛ للزومها جلودهم؛ على المجاورة، كما يقال للشيء الخاص بالإنسان: هو جلدة ما بين عينيه، ووجهه، فكلما ٱحترقت[٢] السرابيل أعيدت، وقال الشاعر:

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودهم
فويل لتيم، من سرابيلها الخُضْرِ[٣]

فكنىٰ عن جلودها بالسرابيل.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: إن الله تعالىٰ يلبس أهل النار جلودًا لا تألم، وتكون زيادة عذاب عليهم، فكلما ٱحترق جلد، بدلهم الله جلدًا غيره، يكون عذابًا عليهم، كما قال: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾[٤] فتكون

---

(١) الأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٢٨٥.

(٢) في (م)، (ت): (نضجت)، وذكر هذا القول الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٣، غير منسوب لأحد، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣ عنه: هو ضعيف؛ لأنه خلاف الظاهر.

(٣) البيت لجرير، وهو في «ديوانه» (ص٢١٢).

(٤) إبراهيم: ٥٠.

سرابيل تؤلمهم، ولا تألم[(١)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

٥٧ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلًا ۝٥٧﴾

كثيفًا، لا تنسخه الشمس.

٥٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾

نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي[(٢)]، من بني عبد الدار، وكان سادن الكعبة، فلما دخل النبي ﷺ مكة، يوم الفتح أغلق عثمان باب البيت، وصعد السطح، وطلب رسول الله ﷺ المفتاح، فقيل له: مع عثمان فطلب منه، فأبىٰ [٣٠٦] وقال: لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه المفتاح فلوىٰ علي بن أبي طالب يده، وأخذ منه المفتاح، وفتح الباب، فدخل رسول الله ﷺ البيت، وصلىٰ فيه ركعتين، فلما

---

(١) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٨/ ١٣٥، فقد ذكر قولًا شبيهًا به.

(٢) حاجب البيت الحرام، وأحد المهاجرين، هاجر مع خالد بن الوليد، وعمرو بن العاص، في هدنة الحديبية، كان مع النبي ﷺ يوم الفتح، وسلمه مفتاح الكعبة يومها، توفي رضي الله عنه سنة (٤٢هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ٨/ ٢٣.

والقصة التي أوردها المصنف تفيد أن عثمان إنما أسلم يوم الفتح، وهذا منكر، وغير صحيح، كما قال ذلك ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٣٨٧ - ٣٨٨، فالصواب: أن عثمان من المهاجرين، وكان يوم الفتح مسلمًا.

وبنو عبد الدار: ينتسبون إلى عبد الدار بن قصي بن كلاب.

انظر: «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي ٢/ ١٠٤.

خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح، ويجمع له بين السقاية والسدانة، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية، فأمر رسول الله ﷺ عليًّا أن يرد المفتاح إلىٰ عثمان، ويعتذر إليه، ففعل ذلك علي، فقال له عثمان: يا علي، أكرهت وآذيت، ثم جئت برفق؟! فقال: قد أنزل الله تعالىٰ في شأنك، وقرأ هذه الآية، فقال عثمان: أشهد أن محمدًا رسول الله. وأسلم، فجاء جبريل رسول الله ﷺ فقال: إنه ما دام هذا البيت، أو لبنة من لبناته قائمة، فإن المفتاح والسدانة في أولاد عثمان. وهو اليوم في أيديهم[(١)].

﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا﴾: أي نعم الشيء الذي ﴿يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

---

(١) ذكر هذه القصة الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦١ - ١٦٢) بدون إسناد، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٥ -على الجادة- بدون ذكر إسلام عثمان، وما تلا ذلك، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤١٢، وأخرج البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الردف على الحمار (٢٩٨٧) عن ابن عمر: أن النبي ﷺ دخل المسجد الحرام يوم الفتح، ومعه عثمان، وبلال، وأسامة، فأمر عثمان أن يأتي بمفتاح البيت.

وأخرج قصة تسليم المفتاح: الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٢٠ وفي «المعجم الأوسط» ١/ ٣٠١ عن ابن عباس، وأعلَّها الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٨٥ بعبد الله بن المؤمل، وهو ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٤٨).

وأخرجها عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٨٥ عن ابن جريج، والأزرقي في «أخبار مكة» ١/ ٢٦٥.

٥٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾

ٱختلفوا فيهم:

فقال عكرمة: أولوا الأمر: أبو بكر وعمر[١]، يدل عليه:

[١١٨١] ما أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٢]، أخبرنا أبو ظهير العمري البلخي[٣]، ثنا محمد بن منصور أبو سليمان[٤]، ثنا القعنبي[٥]، عن مالك بن أنس[٦]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٧]، عن أبي شريح الكعبي[٨]: أن رسول الله ﷺ قال: «**اقتدوا باللذَيْن من بعدي: أبي بكر وعمر، وإن لي وزيرين في السماء، ووزيرين في الأرض: أما في السماء: فجبريل وميكائيل، وفي الأرض: أبو بكر وعمر، هما عندي بمنزلة الرأس من الجسد، ومثلهما في الأنبياء بالرأفة، فمثل أبي بكر كمثل إبراهيم، وعيسىٰ (عليهما السلام قال إبراهيم** ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنۡ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٞ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٩.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عبد الرحمن المدني، البصري، ثقة، عابد.

(٦) إمام دار الهجرة، كبير المفتيين ورأس المتقنيين.

(٧) لين الحديث.

(٨) أبو شريح الخزاعي، الكعبي، اسمه: خويلد بن عمرو، وقيل غير ذلك، صحابي، أسلم عام الفتح.

رَّحِيمٌ﴾[١]، **وقال عيسىٰ**)[٢]: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٣]، **ومثل عمر كمثل موسىٰ، ونوح؛ (قال موسىٰ:** ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾[٤]، **وقال نوح**)[٥]: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ »[٦][٧].

---

(١) إبراهيم: ٣٦.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٣) المائدة: ١١٨.

(٤) يونس: ٨٨.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) نوح: ٢٦.

(٧) [١١٨١] **الحكم على الإسناد:**

إسناد قوله: « **اقتدوا باللذين من بعدي** »، حسن لغيره، بمجموع الطرق، وجملة: «إن لي وزيرين» لم أجدها، وجملة: «ومثلهما في الأنبياء» إسنادها حسن لغيره. وطريق المصنف: فيه شيخه وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وابن منصور لم أجده، والمقبري ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب مناقب عبد الله بن مسعود (٣٨٠٥)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧٩ من طريق إسماعيل بن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن جده عن أبي الزعراء عن ابن مسعود، وإسماعيل ضعيف، وأبوه يحيى متروك.

وأخرجه الترمذي في أبواب المناقب، باب في مناقب أبي بكر وعمر كليهما (٣٦٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٥/ ١١٢، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٥٧ (١٢٢٥)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٨٢ (٢٣٢٤٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ١٠٤ (٣٢٤٧٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٦١٧ (١٤٢٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ١٠٩ من طريق سفيان عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة، ورجاله ثقات.

وقال أبو بكر الوراق[١]: هم الخلفاء الراشدون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم.

يدل عليه:

[١١٨٢] ما أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد (بن إبراهيم)[٢] الطبراني[٣] بها، أنبأنا شافع بن محمد[٤]، ثنا ابن

وبعضهم يرويه عن عبد الملك عن هلال مولى ربعي بن حراش، أخرجه عبد الله في «السنة» ٢/ ٥٨٠ (١٣٦٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٥٦ (١٢٢٤)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٨٥ (٢٣٢٧٦)، وهلال هذا مقبول عند المتابعات، وقد تابعه عمرو بن هرم عن ربعي، أخرجه أحمد ٥/ ٣٩٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٥٩ (١٢٣٣).

وأما طريق المصنف عن أبي شريح، وفيها زيادة قوله: وإن لي وزيرين.. الخ فلم أجد هذه الطريق.

وقوله في الحديث: ومثلهما في الأنبياء.. الخ، أخرج نحوه أحمد في «المسند» ١/ ٣٨٣ (٣٦٣٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣٢١ من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به.

وأخرجها ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٦١٧ (١٤٢٤) من طريق عبد الملك بن عمر ثنا رياح عن سعيد بن عجلان عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به، وابن عجلان فيه نظر.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٥١.

وطريق ابن مسعود، وابن عباس يتعاضدان.

(١) لعله محمد بن إسماعيل، أبو بكر البغدادي، المستملي، كان محدثًا، حافظًا، على لين فيه، وتساهل؛ حيث ضاعت كتبه، فاستحدث نسخًا من الناس.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده

الوشَّاء[١]، ثنا أبي[٢]، ثنا إسماعيل البغدادي[٣]، ثنا محمد بن الصباح[٤]، ثنا هشيم بن بشير[٥]، عن أبي الزبير[٦]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخلافة بعدي، في أمتي، في أربعة: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي**»[٧] رضي الله عنهم.

[١١٨٣] حدثنا أبو بكر الجوزقي[٨]، أنبأنا أبو العباس الدغولي[٩]، أخبرنا أبو محمد عبيد بن شريك القطيعي[١٠]، ببغداد، حدثنا نعيم بن حماد[١١]، حدثنا [٣٠٨] ابن المبارك[١٢]، حدثنا حشرج بن نباتة[١٣]،

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) ذكر المزي في ترجمة إسماعيل البغدادي أن ممن روىٰ عته: عباس بن أحمد الوشاء، وأحمد بن محمد بن الجعد الوشاء، ولم نجد لهما ذكرًا.

(٣) لا بأس به.

(٤) هو الجرجرائي، صدوق.

(٥) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس.

(٧) [١١٨٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا؛ مليء بالمجاهيل.

ولم أجد من ذكره.

(٨) ثقة.

(٩) الإمام، الحافظ، المجود.

(١٠) لم أجده.

(١١) صدوق، يخطئ كثيرًا.

(١٢) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت، فقيه، عالم جواد، جُمعت فيه خصال الخير.

(١٣) صدوق يهم.

عن سعيد بن جمهان[١]، عن سفينة[٢] مولىٰ رسول الله ﷺ، قال: لما بنىٰ رسول الله ﷺ المسجد جاء أبو بكر بحجر فوضعه، ثم جاء عمر بحجر فوضعه، ثم جاء عثمان بحجر فوضعه، فقال: «**هؤلاء ولاة الأمر من بعدي**»[٣].

عطاء: هم المهاجرون والأنصار والتابعون بإحسان[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾[٥].

بكر بن عبد الله المزني: أصحاب رسول الله ﷺ[٦]، يدل عليه قول

---

(١) صدوق، له أفراد.

(٢) **سفينة**، أبو عبد الرحمن، مولى رسول الله ﷺ، كان عبدًا لأم سلمة، فأعتقته، وشرطت عليه خدمة النبي ﷺ حياته، فقال: «لو لم تشترطي علي ما فارقته».

(٣) [١١٨٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناد المصنف عبيد بن شريك: لم أجده، والحديث ثبت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ١/ ١٠٧، (٢٥٨) من طريق ابن المبارك عن حشرج عن سعيد عن سفينة، وهذا سند حسن.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٨٤٥ من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن الفضل بن عطية عن زياد بن علاقة عن قطبة بن مالك قال: لما بنى (المسجد وضع حجرًا.. فذكر القصة. ومحمد بن الفضل: كذاب كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٥).

(٤) المشهور عن عطاء أنه يقول: هم الفقهاء والعلماء، كما في «تفسير الطبري» ٥/ ١٤٩.

(٥) التوبة: ١٠٠.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١١٧.

النبي ﷺ: «**أصحابي كالنجوم فبأيهم ٱقتديتم ٱهتديتم**»[١].

[١١٨٤] وأخبرنا محمد بن أحمد بن علي المعدل[٢]، أنبأنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي[٣]، ثنا شيبان بن فروخ الأبلي[٤]، ثنا جرير بن حازم[٥]، عن الحسن[٦]: أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل أصحابي في الناس مثل الملح في الطعام،**

---

(١) الحديث أخرجه ابن منده في «فوائده» (ص٢٩) (١١) من طريق جابر بن عبد الله، وقال: إسناده ساقط، والحديث موضوع.
وأخرجه الدارقطني في «غرائب مالك»، من طريق جميل بن زيد عن مالك، وجميل: لا يعرف، ولا أصل له عن مالك، كما قال الحافظ في «التلخيص الحبير» ٤/ ١٩٠.
وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٢٧٥ (١٣٤٦) من حديث أبي هريرة، وفي إسناده: جعفر بن عبدالواحد الهاشمي، وهو كذاب. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٢.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٢٥٠) من حديث ابن عمر، وفي إسناده: حمزة الجزري. وهو متروك. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥١٩).
وأخرجه البيهقي في «المدخل إلى السنن» ٢/ ١٦٤، ثم قال: هذا حديث متنه مشهور، وأسانيده ضعيفة، لم يثبت في هذا إسناد.
وبالجملة فالحديث ليس له إسناد ثابت صحيح.

(٢) صدوق، إلا أن الحديث ليس من شأنه.

(٣) ثقة، عالم.

(٤) صدوق يهم، رمي بالقدر، قال أبو حاتم: اضطر الناس إليه أخيرًا.

(٥) ثقة، إلا في حديثه عن قتادة، واختلط في آخر عمره.

(٦) الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

فلما[١] ذهب الملح فسد الطعام»[٢].

وقال جابر بن عبد الله، والحسن، والضحاك، ومجاهد، والمبارك ابن فضالة، وإسماعيل بن أبي خالد: هم الفقهاء والعلماء، أهل الدين، والفضل، الذين يعلمون الناس معالم دينهم، ويأمرونهم بالمعروف، وينهونهم عن المنكر، فأوجب الله طاعتهم على العباد. وهذه رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[٣].

ودليل هذا التأويل قوله: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ

---

(١) في (م)، (ت): فإذا.

(٢) [١١٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته شيخ المصنف، وابن فروخ، وإرسال الحسن، والحديث ثبت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٠٠) (٥٧٢) عن إسماعيل بن مسلم المكي عن الحسن عن أنس به، وهذا سند حسن. ومن طريقه أبو يعلى في «المسند» ٥/ ١٥١ (٢٧٦٢)، والشهاب في «مسنده» ٢/ ٢٧٥ (١٣٤٧)، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٢٢١ (٢٠٣٧٧) عن معمر عمن سمع الحسن مرفوعًا.

(٣) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٩ مختصرة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٩ مطولة. وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٦ قول الحسن، ومجاهد.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٨ - ١٤٩ قول جابر، والحسن، ومجاهد.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٩ قول مبارك بن فضالة عن الحسن، وذكر أنه قول الحسن بن محمد بن علي، وإبراهيم، وأبي العالية، وبكر ابن عبد الله.

لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾.

وقال أبو الأسود الدؤلي[١]: ليس شيء أعز من العلماء؛ الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك.

ابن كيسان: أولوا العقل والرأي، الذين يدبرون أمور الناس[٢].

وقال ابن عباس: أساس الدين بني على العقل، وفرضت الفرائض على العقل، وربنا يعرف بالعقل، ويتوسل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلىٰ ربه من جميع المجتهدين بغير عقل، ولمثقال ذرة من بر العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألف عام[٣].

[١١٨٥] أخبرني محمد بن موسىٰ بن أبان[٤]، ثنا يوسف بن إبراهيم بن موسىٰ[٥]، ثنا علي بن إسحاق بن إبراهيم[٦]، ثنا عبد الله

---

(١) **ظالم بن عمرو**، أبو الأسود الدؤلي -بضم الدال، وفتح الهمزة- ويقال: الديلي، فاضل، علامة، تولى قضاء البصرة، كان أول من تكلم في النحو، توفي في طاعون الجارف سنة (٦٩هـ).
والدؤلي: نسبة إلى دؤل وهي الدابة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥٠٨.
وكلام أبي الأسود علقه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٢٥٧، وأخرجه مسندًا أبوهلال العسكري في «الحث على طلب العلم» (ص١٨).

(٢) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٠.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو يعقوب القزاز، ثقه.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٢٥.

(٦) **أبو الحسن الموصلي**، روى عنه: أبو بكر محمد بن يحيى بن أحمد الفقيه في

ابن حمدان[١]، ثنا أحمد بن مالك التميمي[٢]، عن إسماعيل بن عبد الملك[٣] قال: قال الثوري[٤]: أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبي من الأنبياء: إذا رأيت عاقلًا فكن له خادمًا[٥].

ميمون بن مهران، ومقاتل، والسدي، والكلبي: أمراء السرايا[٦].

سعيد بن جبير عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي؛ إذ بعثه النبي ﷺ في السرية[٧].

كتاب «السنن» نقل العدل عن العدل.

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤١/ ٢٥٤.

(١) **عبد الله بن حمدان**، هو ابن محمد بن وهب الدينوري. يروي عن سفيان الثوري غرائب، اتهموه بالكذب، والوضع.

(٢) **أحمد بن مالك التميمي**، قال الخطيب: مجهول.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٠٢.

(٣) **إسماعيل بن عبد الملك الزيبقي البناني**، روى عن الثوري، وقال أبو حاتم: صدوق.

(٤) ثقة، حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٥) [١١٨٥] **الحكم على الإسناد**:

إسناده موضوع؛ آفته ابن حمدان الكذاب، وأحمد بن مالك: مجهول، وكذلك شيخ المصنف.

التخريج:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٤٩٤ من طريق عبد الله بن حمدان ثنا أحمد بن مالك عن إسماعيل عن الثوري به.

(٦) أخرج قول ميمون والسدي: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٨.

زاذان، وغيره، عن ابن عباس: بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في سرية، إلىٰ حي من أحياء العرب، وكان معه عمار بن ياسر، فسار خالد، حتىٰ إذا دنا من القوم عرس[1]؛ [٣٠٩] لكي يصبحهم، فأتاهم النذير، فهربوا، غير رجل كان قد أسلم، فأمر أهله أن يتهيؤوا للمسير، ثم انطلق، حتىٰ أتىٰ عسكر خالد، فدخل علىٰ عمار، فقال: يا أبا اليقظان، إني مسلم، وإن قومي لما سمعوا بكم هربوا، وأقمت لإسلامي، أفنافعي ذلك، أو أهرب كما هرب قومي؟ فقال: أقم، فإن ذلك نافعك. فانصرف الرجل إلىٰ أهله، فأمرهم بالمقام، وأصبح خالد فأغار على القوم فلم يجد غير ذلك الرجل، فأخذه، وأخذ ماله فأتاه عمار، فقال: خل سبيل الرجل؛ فإنه مسلم، وقد كنت آمنته، وأمرته بالمقام. فقال خالد: أنت تجير علي، وأنا الأمير؟! فقال: نعم، أنا أجير عليك وأنت الأمير. وكان في ذلك بينهما كلام، فانصرفوا إلى النبي ﷺ فأخبروه خبر الرجل، فأمنه النبي ﷺ، وأجاز أمان عمار رضي الله عنه، ونهاه أن يجير بعد ذلك علىٰ أمير بغير إذنه، قال: واستب عمار وخالد، بين يدي

وعبد الله بن حذافة، السهمي، صحابي جليل، أحد السابقين، وممن هاجر إلى الحبشة، وكان رسول الله ﷺ يرسله إلى كسرى. توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان. انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٤/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٥٤.

(١) **التعريس** هو: نزول المسافر آخر الليل؛ ليستريح، ثم يواصل سفره مع الفجر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣٦ (عرس).

رسول الله ﷺ، فأغلظ عمار لخالد، فغضب خالد وقال: يا رسول الله، أتدع هذا العبد يشتمني؟ فوالله لولا أنت ماشتمني عمار -وكان عمار مولىٰ لهاشم بن المغيرة- فقال رسول الله ﷺ: «**يا خالد، كف عن عمار، فإنه من سب عمارًا يسبه الله، ومن يبغض عمارًا يبغضه الله**»، فقام عمار، وتبعه خالد، فأخذ بثوبه، وسأله أن يرضىٰ عنه فرضي عنه، فأنزل الله ﷻ هذه الآية، وأمر بطاعة أولي الأمر[(١)].

وقال أبو هريرة، وابن زيد: هم الأمراء والسلاطين، لما أمروا بأداء الأمانة في الرعية، بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا﴾ أمرت الرعية بحسن الطاعة لهم[(٢)].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله ﷻ، ويؤدي الأمانة، فإذا فعل ذلك حق على الرعية أن يسمعوا ويطيعوا، ويجيبوا إذا دعوا[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٨٨.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٣٠٧٢)، والخلال في «السنة» ١/ ١٠٩ (٥١).

وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٥٠: أن المراد: بأولي الأمر هم العلماء والأمراء؛ لأن كليهما صاحب أمر ونهي، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٣٦.

وقال الشافعي: إن من كان حول مكة من العرب لم تكن تعرف إمارة وكانت تأنف أن تعطي بعضها بعضًا طاعة الإمارة، فلما دانت لرسول الله ﷺ بالطاعة لم تكن ترىٰ ذلك يصلح لغير رسول الله ﷺ فأمروا أن يطيعوا أولي الأمر[١].

وقال عكرمة: أمهات الأولاد أحرار بالقرآن، قيل له: أي القرآن؟ قال أعتقهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ألم تسمع قول الله عز وجل ﴿وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ﴾؟ وإن عمر من أولي الأمر منكم، وإنه قال: أعتقها ولدها، وإن كان سقطًا[٢].

[١١٨٦] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المزكي[٣] قال: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٤]، حدثنا محمد بن رافع[٥]، ثنا أبو الحسن علي بن حفص المدائني[٦]،

---

(١) ذكره عنه المروزي في «السنة» ٢/ ٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٢٩٢ (٦٥٧) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤١٧، باب بيع أم الولد إذا أسقطت، وابن الجعد في «مسنده» (ص٢٦٥) (١٧٤٨)، وأخرجه الدارقطني في «السنن» ٤/ ١٣١ (١٩) عن ابن عباس مرفوعًا، وضعف المرفوع ابن القيم في «حاشيته» على «سنن أبي داود» ١٠/ ٣٤٨، لأن في سنده الحسين بن عيسى، وهو منكر الحديث، ضعيفه.
وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/ ٢١٧: وإسناده ضعيف، والصحيح أنه من قول عمر.

(٣) محدث، ثقة، لكن تغير عقله قبل موته بثلاث سنوات وما سمع أحد منه بعد تغيره.

(٤) اتفق في وقته أهل المشرق أنه إمام الأئمة.

(٥) ابن أبي زيد النيسابوري، ثقة.

(٦) صدوق.

[٣١٠] ثنا ورقاء بن عمر[١]، عن أبي الزناد[٢]، عن عبد الرحمن الأعرج[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ح.

[١١٨٧] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن هارون[٤] قال: أنبأنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٥]، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٦] وعبد الرحمن[٧] بن بشر العبدي وأحمد ابن يوسف السلمي[٨] قالوا: حدثنا عبد الرزاق بن همام[٩] قال: أنبأ معمر بن راشد[١٠]، عن همام بن منبه[١١] قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ.

[١١٨٨] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١٢] قال: حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي[١٣]، ثنا إبراهيم بن عبد الله بن عمر العبسي[١٤]، أخبرنا وكيع

---

(١) صدوق في حديثه عن منصور لين.

(٢) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة، فقيه.

(٣) ثقة، ثبت، عالم.

(٤) في (م)، (ت): حمدون.

(٥) ثقة، مأمون.

(٦) ثقة، حافظ، جليل.

(٧) من (م)، (ت) وفي الأصل: عبد الله، ثقة.

(٨) حافظ، ثقة.

(٩) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(١٠) ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في روايته فيما حدث بالبصرة شيئًا.

(١١) ثقة.

(١٢) أحمد بن أبي الفراتي، أبو عمرو الخوجاني، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(١٣) الإمام الحافظ الثقة الرحال.

(١٤) ذكره ابن حبان في «الثقات».

ابن الجراح[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصىٰ الله، ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعص الأمير فقد عصاني**»[٤].

[١١٨٩] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٥]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة[٦]، ثنا محمد بن غالب بن حرب[٧]، ثنا أبو معمر[٨]

---

(١) ثقة، حافظ، عابد.

(٢) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٣) ذكوان أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٤) [١١٨٦-١١٨٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح، وفي إسناد المصنف الفراتي: مجهول الحال، وإبراهيم القصار لم يوثقه سوى ابن حبان، وعلي بن حفص، وورقاء بن عمر صدوقان.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب يقاتل من وراء الإمام ويتقى به (٢٩٥٧)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء، في غير معصية، وتحريمها في المعصية (١٨٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٢٠ (٤٥٥٦) من طريق أبي الزناد به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١٣ (٨١٣٤) من طريق همام بن منبه به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٢ (٧٤٣٤)، وابن ماجه، المقدمة، باب اتباع سنة رسول الله ﷺ (٣) من طريق وكيع عن الأعمش به.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يحمد أمره.

(٧) أبو جعفر الضبي التمار. متقن.

(٨) في النسخ: معتمر، والمثبت الصواب.

أبو معمر، **عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج** البصري، روى عن عبد الوارث بن

البصري، حدثنا عبد الوارث[١]، حدثنا محمد بن جحادة[٢]، عن الفرات[٣]، عن أبي حازم[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، فإذا مات نبي قام نبي**[٥]، وإنه ليس بعدي نبي» فقال رجل: فما يكون بعدك يا رسول الله؟ قال: «**يكون خلفاء، وتكثر**» فقالوا: فكيف نصنع؟ قال: «**فوا ببيعة الأول فالأول، وأدوا إليهم ما لهم؛ فإن الله ﷻ سائلهم عن الذي لكم**»[٦].

سعيد، وهو راويته، وعبد الوهاب الثقفي، وعنه البخاري، وأبو داود، والدارمي. ثقة ثبت نبيل، إلا أنه قال بالقدر. توفي سنة (٢٢٤هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٨).

(١) ابن سعيد، أبو عبيدة العنبري، ثقة، ثبت.

(٢) محمد بن جحادة الأودي. ثقة.

(٣) فرات بن أبي عبد الرحمن، القزاز، التميمي. روى عن أبي حازم والحسن وسعيد ابن جبير، وعنه إسرائيل وابن جحادة وشعبة، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٥٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٠).

(٤) سلمان أبو حازم الأشجعي، ثقة.

(٥) في (ت): بعده.

(٦) [١١٨٩] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن برزة لم يحمد أمره.
التخريج:
أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٥)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء، الأول فالأول

[١١٩٠] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، حدثنا الحسن بن علي[٤]، ثنا يزيد بن هارون[٥] قال[٦]: ثنا شعبة[٧]، عن سماك بن حرب[٨]، عن علقمة بن وائل[٩]، عن أبيه[١٠] قال: سمعت رسول الله ﷺ، ورجل يسأله، فقال: أرأيت إن كان علينا أمراء يمنعوننا حقنا، ويسألوننا حقهم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اسمعوا وأطيعوا، فإن عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم**»[١١].

(١٨٤٢)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٧ (٧٩٦٠)، وغيرهم من طريق أبي حازم سلمان عن أبي هريرة.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن الخطاب، لم يتبين لي من هو.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، متقن، عابد.

(٦) في (ت): عن.

(٧) ثقة، حافظ، متقن.

(٨) صدوق وتغير بآخره، فكان ربما تلقن.

(٩) صدوق.

(١٠) وائل بن حجر، صحابي، مشهور.

(١١) [١١٩٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه: عبد الله بن الفضل، وابن الخطاب، والحسن: لم أجدهم.

والحديث ثابت، كما سيأتي في التخريج من طريق آخر.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الإمارة، باب في طاعة الأمراء، وإن منعوا الحقوق

[١١٩١] وبه عن عبد الله بن الفضل[١]، حدثنا سعيد بن نصير[٢]، ثنا أبو صالح[٣]، قال: حدثنا معاوية بن صالح[٤]، عن سليم بن عامر[٥] أبي مكي[٦] قال: سمعت أبا أمامة[٧] يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع، وهو على الجدعاء- يعني: ناقته، ورجلاه في الركاب يتطاول ليسمع الناس، فقال: «**ألا تسمعون؟**» يطول بها صوته، فقال قائل من طوائف الناس: ما تعهد إلينا يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا أولي أمركم تدخلوا جنة ربكم**».

(١٨٤٦)، والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء: ستكون فتن كقطع الليل المظلم (٢١٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ١٥٨، وغيرهم من طريق علقمة بن وائل عن أبيه به.

(١) لم أجده

(٢) سعيد بن نصير البغدادي، صدوق.

(٣) عبد الله بن صالح، كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط.

(٤) ابن حدير الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٥) **سليم بن عامر الخبائري**، أبو يحيى الكلاعي، روى عن أبي أمامة، وابن الزبير، وأبي هريرة، وعنه معاوية بن صالح، وثابت بن عجلان. ثقة، توفي سنة (١٣٠هـ). انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٧/ ٤٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٧).

(٦) لم أجد من كناه بهذه الكنية وصوابه: أبو يحيى.

(٧) صدي بن عجلان، صحابي، مشهور.

[١١٩٢] وأخبرنا الحسين بن محمد[(١)]، حدثنا عبيد الله بن أبي سمرة [٣١١] البغوي[(٢)]، ثنا سليمان بن داود الطوسي[(٣)]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي[(٤)]، ثنا إسماعيل بن عياش[(٥)]، حدثنا حميد بن مالك اللخمي[(٦)]،

[١١٩١] **الحكم على الإسناد:**

في إسناد المصنف سعيد: لم أجده، وابن الفضل: ضعيف، والحديث ثابت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الترمذي، أبواب السفر، باب منه (٦١٦)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٥١ (٢٢١٦١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٢ وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٢٦ (٤٥٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٥ (٧٥٣٥) من طريق معاوية بن صالح عن سليم عن أبي أمامة به، وأوله: «اتقوا الله ربكم» وقد صححه الترمذي، والحاكم، وقال: على شرط مسلم.

وله شاهد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس به، أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» ٥/ ٦٤ (١٦٨٧)، وقال: إسناده حسن.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو محمد البندار البغوي، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٣) **سليمان بن داود بن كثير بن وقدان** أبو محمد الطوسي، سكن بغداد وحدث بها عن لوين وإسماعيل بن أبي كريمة، وروى عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص شاهين وغيرهم.

قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٦٢: كان ثقة، صدوق.

وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٢.

(٤) ابن راهويه، الحنظلي، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٥) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٦) **حميد بن مالك اللخمي**، ضعيف، روى عن مكحول، وروى عنه إسماعيل، ما

عن مكحول[١]، عن معاذ بن جبل قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**يا معاذ، أطع كل أمير، وصل خلف كل إمام، ولا تسبن أحدًا من أصحابي**»[٢].

[١١٩٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[٣]، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٤]، حدثنا موسىٰ بن إسحاق[٥] قال: حدثني

روى عنه غيره.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦١٦.

(١) مكحول الشامي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

(٢) [١١٩٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ حميد: ضعيف، ومكحول: لم يسمع من معاذ، وفيه أيضًا عبيد الله بن أبي سمرة، لم أجده.

وقد ضعف الحديث: البيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ١٨٥، والحافظ في «التلخيص الحبير» ٢/ ٣٤، وأعلَّاه بالانقطاع.

التخريج:

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٦٢ (٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٧٣ (٣٧٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ١٨٥ من طريق إسماعيل بن عياش ثنا حميد عن مكحول عن معاذ به.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) **موسى بن إسحاق بن موسى** بن عبد الله، أبو بكر الأنصاري الخطمي، وثقه ابن أبي حاتم، والخطيب. توفي سنة (٢٩٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٥٢.

أبي[١]، حدثنا عبد الله بن محمد- يعني: ابن يحيىٰ بن عروة[٢] قال: حدثني هشام[٣]، عن أبي صالح السمان[٤]، عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «**سيليكم بعدي ولاة: فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا، في كل ما وافق الحق، وصلوا وراءهم، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساؤوا فلكم وعليهم**»[٥].

---

(١) أبوه **إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى** بن عبد الله بن يزيد الخطمي، أبو موسى المدني الأنصاري، قاضي نيسابور، ثقة، متقن، مات سنة (٢٤٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٦).

(٢) **عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة المدني**، روى عن هشام بن عروة وغيره، وعنه إبراهيم بن المنذر، وإسحاق بن موسى، ضعفه ابن حبان، وقال أبو حاتم: متروك الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٦.

(٣) ابن عروة، ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٤) ذكوان، ثقة، ثبت.

(٥) [١١٩٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا، والبليَّة من عبد الله بن محمد، وفيه أيضًا النهاوندي يروي الموضوعات.
التخريج:
أخرجه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٥٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٤٧ (٦٣١٠) من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن أبي صالح عن أبي هريرة به.

(﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ﴾)[١] من أمر دينكم، والتنازع: ٱختلاف الآراء، فيتعاطىٰ كل واحد ما يرىٰ خلاف رأي صاحبه، وأصله من النزع، كأن المتنازعين يتجاذبان ويتمانعان، ومنه قيل للمناولة: منازعة[٢].

قال الأعشىٰ:

نازعتهم قُضُبَ الريحان، متكئًا
وقهوةً مزةً، راووقها خَضِلُ[٣]

﴿فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ يعني: إلىٰ كتاب الله، وإلى الرسول ما دام حيًا، فإذا مات، فإلىٰ سنَّته، ﴿إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ أي: ذلك الرد، ﴿وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾ جزاء، وعاقبة، والتأويل: ما يؤول إليه الأمر[٤].

[١١٩٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٧]، حدثنا حاجب بن سليمان

---

(١) في (م)، (ت): ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ﴾: اختلفتم.

(٢) انظر: «لسان العرب» (نزع).

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٥٩).
ومراده بقوله: وقهوة مزة- أي: خمرًا. انظر: «لسان العرب» (قها).

(٤) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٦٢ (أول).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) القطيعي، ثقة.

(٧) لم أجده.

المنبجي[١]، حدثني المؤمل بن إسماعيل[٢]، حدثنا عبيد الله بن أبي حميد[٣]، حدثنا أبو المليح الهذلي[٤]، عن معقل بن يسار[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعملوا بالقرآن؛ أحِلّوا حلاله، وحرموا حرامه، وآمنوا به، ولا تكفروا بشيء[٦]، وما اشتبه عليكم فردوه إلىٰ الله، وإلىٰ أولي العلم من بعدي؛ كيما يخبروكم به، وآمنوا بالتوراة والإنجيل والزبور، وما أنزل إليكم من ربكم، وليسعكم القرآن، وما**

---

(١) **حاجب بن سليمان بن بسام المنبجي**، روى عن المؤمل وابن عيينة ووكيع، وعنه النسائي، ويحيى بن عبد الباقي، وآخرون، وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (٢٦٥هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٠٤).

(٢) أبو عبد الرحمن البصري، صدوق، سيئ الحفظ.

(٣) **عبيد الله بن أبي حميد البصري الهذلي**، روى عن أبي المليح، وعنه مؤمل ووكيع وعيسى بن يونس، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: متروك الحديث.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٨٥).

(٤) أبو مليح بن أسامة الهذلي.
وثقه أبو زرعة، وابن سعد، وابن حبان، والحافظ. مات سنة (٩٨هـ) وقيل بعدها، روى له الجماعة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٩٠).

(٥) صحابي جليل.

(٦) في (م)، (ت) زيادة: منه.

فيه من البيان؛ فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق، وإنه[١] بكل حرف نور يوم القيامة»[٢].

٦٠ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ الآية.

قال الحسن: ٱنطلق رجل يحاكم آخر إلى النبي ﷺ، فقال الآخر: لا[٣]، بل ٱنطلق إلىٰ وثن بني فلان. فأنزل الله هذه الآية.

وقال الشعبي: كان بين رجل من اليهود، ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي: أحاكمك إلىٰ محمد. وقال [٣١٢] المنافق: لا، فجعل اليهودي يدعو إلى المسلمين؛ لأنه علم أنهم لا يقبلون الرشوة، ولا يجورون في الحكم، وجعل المنافق يدعو إلى اليهود؛ لأنه علم أنهم يقبلون الرشوة، ويميلون في الحكم، فاختلفا، ثم ٱتفقا علىٰ أن يأتيا كاهنًا[٤] في جهينة، فيتحاكما إليه، فأنزل الله هذه الآية.

---

(١) في (ت): ليعطي.

(٢) [١١٩٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه مؤمل سيئ الحفظ، وعبيد الله متروك، وفيه أيضًا: ابن سهلويه لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٥ (٥٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٥ (٢٤٧٨) من طريق مؤمل عن عبيد الله عن أبي المليح عن معقل، به.

(٣) ساقطة من (م)، (ت).

والأثر ذكر بمعناه في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٢٩٢.

(٤) في (ت): راهبًا.

وقال الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس: نزلت في رجل من المنافقين، يقال له: بشر؛ كان بينه وبين يهودي خصومة، فقال اليهودي: ٱنطلق بنا إلىٰ محمد، وقال المنافق: بل نأتي[٣] كعب بن الأشرف- وهو الذي سماه الطاغوت- فأبى اليهودي أن يخاصمه[٤] إلا إلىٰ رسول الله ﷺ، فلما رأى المنافق ذلك، أتىٰ معه إلىٰ رسول الله ﷺ، فاختصما إليه، فقضىٰ رسول الله ﷺ لليهودي، فلما خرجا من عنده، لزمه المنافق، وقال: ٱنطلق بنا إلىٰ عمر بن الخطاب. فأقبلا إلىٰ عمر، فقال اليهودي: ٱختصمت أنا وهذا إلىٰ محمد، فقضىٰ لي عليه، فلم يرض بقضائه، وزعم أنه مخاصم[٥] إليك، وتعلق بي، فجئت معه. فقال عمر للمنافق: أكذلك؟ قال: نعم. فقال لهما: رويدكما، حتىٰ أخرج إليكما. فدخل عمر البيت، فأخذ السيف، واشتمل عليه، ثم خرج إليهما، فضرب به المنافق، حتىٰ برد، وقال: هكذا أقضي بين من لم يرض بقضاء الله وقضاء[٦] رسوله. وهرب اليهودي، فنزلت هذه الآية،

وأثر الشعبي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٥٢، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣١٩ نسبته لابن المنذر.

(١) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) في (ت): إلى.

(٤) في (ت): يحاكمه.

(٥) في (ت): يخاصمني.

(٦) زيادة من (م)، (ت).

وقال جبريل عليه السلام: إن عمر فرق بين الحق والباطل، فسمي الفاروق[١].

وقال السدي: كان ناس من اليهود أسلموا، ونافق بعضهم، وكانت قريظة والنضير في الجاهلية إذا قتل رجل من بني قريظة رجلًا من بني النضير، قتل به، وأخذ ديته مائة وسق تمرًا، وإذا قتل رجل من النضير رجلًا من قريظة لم يقتل به، وأعطىٰ ديته: ستين وسقًا من تمرٍ، وكانت النضير- وهم حلفاء الأوس، أكثر وأشرف من بني قريظة- وهم حلفاء الخزرج، فلما جاء الله بالإسلام، وهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، قتل رجل من النضير رجلًا من قريظة، فاختصموا في ذلك، فقالت بنو النضير: قد كنا وأنتم اصطلحنا في الجاهلية علىٰ أن نقتل منكم، ولا تقتلوا منا، وعلىٰ أن ديتكم ستون وسقا -والوسق ستون صاعًا- وديتنا مائة وسق، فنحن نعطيكم ذلك فقالت الخزرج: هذا شيء كنتم فعلتموه في الجاهلية؛ لأنكم كثرتم وقللنا؛ فقهرتمونا، ونحن وأنتم اليوم إخوة، وديننا ودينكم واحد، وليس لكم علينا فضل. فقالت النضير: لا، بل نحن علىٰ ما كنا

---

(١) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦٦) وقد تقدم مرارًا أن الكلبي لا يحتج به، وذكر الطبري أثرًا عن قتادة، قريبًا من أثر ابن عباس هذا، بدون ذكر ما حدث من عمر رضي الله عنه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١١٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٢٢.

عليه، فقال [٣١٣] المنافقون منهم: ٱنطلقوا إلىٰ أبي بردة الكاهن الأسلمي. فقال المسلمون من الفريقين: لا، بل إلى النبي ﷺ، فأبى المنافقون، وانطلقوا إلىٰ أبي بردة؛ ليحكم بينهم، فقال: أعظموا اللقمة -يعني: الخطر[(١)]- فقالوا: لك عشرة أوسق. قال: لا، بل مائة وسق ديتي، فإني أخاف إن نفَّرت[(٢)] النضيري قتلتني قريظة، أو أنفر قريظة قتلتني النضير. فأبوا أن يعطوه فوق عشرة أوسق، وأبىٰ أن يحكم بينهم، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية، وأنزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾[(٣)]، وقوله: ﴿وَكَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفۡسَ بِٱلنَّفۡسِ﴾[(٤)]، فدعا النبي ﷺ كاهن أسلم إلى الإسلام، فأبىٰ، وانصرف، فقال النبي ﷺ لابنيه: «**أدركا أباكما فرداه، فإنه إن جاز عقبة كذا لم يسلم أبدًا**»، فأدركاه، فلم

وذكر الحكيم الترمذي القصة كاملة في «نوادر الأصول» (ص٥٩).

(١) يعني: المال الذي جعل رهنا بين المتراهنين، يقال: أخطر المال- أي: جعله خطرًا بين المتراهنين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٥١ (خطر)، وانظر: تعليق الأستاذ محمود شاكر رحمه الله في «جامع البيان» للطبري ٨/ ٥١١، قال: وسماه اللقمة، مجازًا.

(٢) أي: حكمت له بالغلبة، وهو من المنافرة، وهي: أن يفتخر الرجلان كل واحد منهما على صاحبه، ثم يحكما بينهما رجلًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٢٦ (نفر).

(٣) البقرة: ١٧٨.

(٤) المائدة: ٤٥. أخرج هذا القدر الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩١، وذكر القصة كاملة الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦٦ - ١٦٧).

يزالا به حتى ٱنصرف، وأسلم، وأمر النبي ﷺ مناديًا، فنادىٰ: ألا إن كاهن أسلم قد أسلم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ﴾ يعني: الصنم، وقيل: الكاهن.

وقيل: كعب بن الأشرف.

وقيل: حيي بن أخطب[1].

﴿وَقَدْ أُمِرُوٓا۟ أَن يَكْفُرُوا۟ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾.

٦١ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا ﴿٦١﴾﴾

أي: يعرضون عنك إعراضًا، والفعل نصب بالمصدر[2]، كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾[3]، وكقوله: ﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[4].

٦٢ ﴿فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾

يعني: فكيف يصنعون إذا أصابتهم مصيبة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ يعني: عقوبة صدودهم؟ وهذا وعيد وتهديد، وتم الكلام.

﴿ثُمَّ﴾ ٱبتداء، يخبر عن فعلهم، يعني: يتحاكمون إلى الطاغوت، ويحلفون بالله، ومعنىٰ قوله: ﴿ثُمَّ جَآءُوكَ﴾ أي: يجيئونك، قيل: أراد

---

(١) قد تقدم أن الطاغوت: اسم جنس، فيشمل ما ذكر، وغيره.

(٢) في (م)، (ت): وأكد الفعل بالمصدر.

(٣) النساء: ١٦٤.

(٤) الأحزاب: ٥٦.

بالمصيبة قتل صاحبهم، وذلك أن عمر لما قتل المنافق، جاء قومه يطلبون الدية، ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ﴾ ويكون (إنْ) بمعنىٰ إذ، حلفوا ما أردنا بالترافع إلىٰ عمر ﴿إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا﴾.

قال الكلبي: ﴿إِلَّآ إِحْسَٰنًا﴾ بالقول، ﴿وَتَوْفِيقًا﴾ صوابًا[1].

ابن كيسان: حقًا وعدلًا[2].

نظيرها: ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3].

٦٣ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ﴾

من النفاق.

﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ [٣١٤]، وقيل: فأعرض عنهم، وعظهم باللسان، ولا تعاقبهم، وقيل: توعدهم بالقتل إن لم يتوبوا[4].

الضحاك: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ﴾ في الملأ، ﴿وَقُل لَّهُمْ﴾ في السر والخلاء ﴿قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾[5]، وقيل: هذا منسوخ بآية القتال[6].

---

(١) انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٢١.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣) التوبة: ١٠٧.

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٤٤.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٢٢، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٨١).

٦٤ قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ﴾

بتحاكمهم إلى الطاغوت ﴿جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾.

[١١٩٥] أخبرني أبو القاسم عبد الخالق (بن علي)[١] بن محمد بن عبد الخالق[٢]، أنبأ أبو الحسن علي بن إبراهيم الكرخي[٣]، أخبرنا علي بن محمد بن خالد[٤]، ثنا محمد بن أحمد بن الهيثم الطائي[٥]، ثنا أبي، عن أبيه، عن سلمة بن كهيل[٦]، عن أبي صادق[٧]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: قدم علينا

---

(١) ليس في (م)، (ت).

(٢) ثقة.

(٣) **أبو الحسن علي بن إبراهيم**، الكرخي، لا يعرف، فقد ذكر ابن حجر في «لسان الميزان» ١/ ٣١٤ أنه مجهول، بل إنه اسم مختلق، اختلقه أبو السعادات أحمد بن منصور.

(٤) **علي بن محمد بن خالد**، المطرز، لا بأس به، كما ذكر الحاكم في «سؤالات الدارقطني» ١/ ١٢٤.

(٥) محمد بن أحمد بن الهيثم الطائي، وأبوه، وجده مجاهيل، لم أجد لهم ذكرًا.

(٦) ثقة.

(٧) **أبو صادق الأزدي الكوفي**، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله بن ناجد، يروي عن علي وأبي محذورة وأبي هريرة جميعهم مرسلًا، ويروي عنه: الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل وغيرهما.
وثقه يعقوب بن شيبة، وابن حبان، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وقال الحافظ: صدوق.

أعرابي بعدما دفنا رسول الله ﷺ بثلاثة أيام، فرمىٰ بنفسه علىٰ قبر النبي ﷺ، وحثىٰ علىٰ رأسه من ترابه، وقال: يا رسول الله، قلت فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فما[1] وعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ﴾ وقد ظلمت نفسي، وجئتك؛ لتستغفر لي، فنودي من القبر: أنه قد غفر لك[2].

٦٥ قوله ﷻ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾

نزلت في الزبير بن العوام، وخصمه، واختلف في اسمه، فقال الصالحي: ثعلبة بن حاطب[3]، وقال الآخرون: حاطب بن أبي

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٦٧).

(١) في (م): فيما، وفي (ت): كما.

(٢) [١١٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده مليء بالمجاهيل الذين لم أجدهم، وقد تكلم على هذا الأثر المختلق شيخ الإسلام ابن تيمية في «قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة» (ص١٤٩ - ١٥٠) وابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» (ص٢١٢) وحكما عليه بالوضع والبطلان.

التخريج:

لم أجد من خرج هذا الأثر في المصادر المعتمدة، وقد ذكره القرطبي لابن مهران الأصبهاني ٥/ ٢٦٥ بدون إسناد.

(٣) بدري أنصاري، شهد بدرًا، وهو غير ثعلبة بن أبي حاطب، الذي ذكره ابن إسحاق في «السيرة» ٤/ ١٨٦ فيمن بنى مسجد الضرار، واختلف العلماء في نفاقه، وإيمانه.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩، ولم أتبين من هو الصالحي.

بلتعة[١]، وذلك أنهما اختصما إلىٰ رسول الله ﷺ في شراج[٢] الحرة، كانا يسقيان به النخل، فقال رسول الله ﷺ: «**اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلىٰ جارك**»، فغضب الرجل، وقال: يا رسول الله، أن كان ابن عمتك؟

فتغير وجه رسول الله ﷺ، ثم قال: «**اسق يا زبير، ثم احبس الماء**

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩٤ عن سعيد بن المسيب ما يفيد بأنه حاطب بن أبي بلتعة.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٤٤: وإسناده قوي، مع إرساله، فإن كان سعيد بن المسيب سمعه من الزبير فيكون موصولًا، وعلى هذا فيؤول قوله من الأنصار على إرادة المعنى الأعم.
فائدة:
نقل ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٤٤ عن التوربشتي شارح «المصابيح» أنه قال: لم تجر عادة السلف بوصف المنافقين بصفة النصرة، التي هي المدح، ولو شاركهم في النسب، بل هي زلة من الشيطان، تمكن بها منه عند الغضب، وليس ذلك بمستنكر من غير المعصوم في تلك الحالة. وهذا كلام حسن.
ولكن تبقى نسبة الرجل إلى الأنصار في الحديث مانعة من كون المراد بالرجل: حاطبًا؛ لأنه مهاجري، وليس أنصاريا، فلذلك ذهب ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٤٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٧ إلى أن الصحيح أنه أنصاري غير معين ولا مسمى. والعلم عند الله تعالى.

(٢) بكسر الشين والجيم، جمع شرج، وهو مسيل الماء، وإنما أضيفت إلى: الحرة؛ لكونه فيها، والحرة: مجتمع أحجار سود، ولها عدة مواضع في المدينة، والمشهور منها: حرة واقم، وهي الحرة الشرقية، وحرة ليلى، وحرة النار، والحرة الغربية.
انظر: «وفاء الوفاء» للسمهودي ٤/ ٦٥ وما بعدها، وانظركلام ابن حجر عنها في «فتح الباري» ٥/ ٤٤.

حتىٰ يرجع إلى الجدر، واستوف حقك، ثم أرسل إلىٰ جارك»[(١)].

وكان رسول الله ﷺ أشار على الزبير برأي فيه السعة له ولخصمه، فلما أحفظ رسول الله ﷺ ٱستوعب للزبير حقه في صريح الحكم.

ثم خرجا فمرا على المقداد، فقال: لمن كان القضاء يا بلتعة؟ فقال: قضىٰ لابن عمته، ولوىٰ شدقه، ففطن له يهودي كان مع المقداد، فقال: قاتل الله هؤلاء! يشهدون أنه رسول الله، ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم، وأيم الله! لقد أذنبنا ذنبًا مرة واحدة في حياة موسىٰ، فدعانا موسىٰ إلى التوبة منه، فقال: فاقتلوا أنفسكم، فقتلنا، فبلغ قتلانا سبعين ألفًا في طاعة [٣١٥] ربنا، حتىٰ رضي عنا، فقال ثابت بن قيس بن شماس: أما والله، إن الله ليعلم مني الصدق، ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت، فأنزل الله في شأن حاطب بن أبي بلتعة، وليه شدقه: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وقال مجاهد، والشعبي: نزلت في قصة بشر المنافق، واليهودي، اللذين ٱختصما إلىٰ عمر بن الخطاب.

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب الشرب والمساقاة، باب سَكْرِ النهار (٢٣٥٩ - ٢٣٦٠)، وفي مواضع أخرى (٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٠٧٨ - ٤٥٨٥) ومسلم، كتاب الفضائل، باب وجوب اتباعه ((٢٣٥٧)، وأبو داود، كتاب الأقضية، باب من القضاء (٣٦٣٧) وغيرهم من طريق الزهري عن عروة عن أبيه.

وقوله: فلما أحفظ- أي: أغضب.

وقوله: (ثم خرجا، فمرا على المقداد) من زيادات الثعلبي، وليس لها إسناد، كما قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٤٤، ورد هذه الزيادة؛ لأجل ما فيها من تعريض بحاطب، وهو بدري، رضي الله عنه. وحق لها أن ترد.

وقد مضت القصة[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا﴾ يعني: ليس الأمر كما يزعمون: أنهم مؤمنون، ثم لا يرضون بحكمك، ويصدون عنك، ثم ٱستأنف القسم، فقال ﴿وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ويجوز أن تكون ﴿لَا﴾ صلة، كقوله: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، ﴿حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ﴾ أي: يجعلونك حكمًا ﴿فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أي: ٱختلف، واختلط من أمورهم، والتبس عليهم حكمه، ومنه: الشجر؛ لاختلاف أغصانه، ويقال لعصيّ الهودج: شجار؛ لتداخل بعضها في بعض[٢]، قال الشاعر:

نفسي فداؤك، والرماح شواجر
والقوم في ضنك اللقاء قيامُ[٣]

﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا﴾ أي: ضيقًا، وشكًا ﴿مِّمَّا قَضَيْتَ﴾ ومنه قيل للشجر الملتف، الذي لا يكاد يوصل إليه: حرج، وحرجة، جمعه: حراج[٤].

وقال الضحاك: إثمًا[٥]؛ يأثمون بإنكارهم ما قضيت، ﴿وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ أي: يخضعوا، وينقادوا لأمرك ٱنقيادًا.

---

(١) أخرج قوليهما الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٥٩.
(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٩٤ (شجر).
(٣) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٦٦.
وأحراج، وحرجات.
(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٣٤ (حرج).
(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٤٦.

٦٦ ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ﴾

يعني: فرضنا، وأوجبنا ﴿أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ كما أمرنا بني إسرائيل ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾ بالهجرة، كما أمرناهم بالخروج من مصر ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾ رجع الهاء إلىٰ فعل القتل، والخروج؛ لأن الفعل- وإن ٱختلفت أجناسه- فعبارة واحدة، ﴿إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ وهذه الآية نزلت في قول ثابت بن قيس[1]، وكان هو من القليل الذي ٱستثنىٰ الله، ورفع القليل علىٰ ضمير الفاعل في قوله: ﴿فَعَلُوهُ﴾ وقيل: على التكرار، تقديره: ما فعلوه. تم الكلام، ثم قال: إلا أنه فعله قليل منهم، كقول عمرو بن معدي كرب[2]:

وكل أخ مفارقه أخوه
لعمر أبيك، إلا الفرقدانِ

وقرأ أبي بن كعب، وعيسىٰ بن عمر، وابن أبي إسحاق، وابن عامر: (قليلا منهم) بالنصب، وكذا في مصاحف أهل الشام على الٱستثناء[3]، وقيل فيه إضمار، تقديره: إلا أن يكون قليلا منهم.

---

(١) سيأتي ذكر قوله.

(٢) البيت ليس له، على الصواب، إنما هو لحضرمي بن عامر الأسدي، كما حقق ذلك الأستاذ شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ٨/ ٥٢٧.
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣، «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ٢٢٨.

(٣) انظر: «المصاحف» لابن أبي داود (ص٥٤)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٣٥).
وهو قول ثابت بن قيس- أيضًا- حكاه عنه السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٠، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩٥ عن عبد الله بن رواحة، وأبي بكر الصديق، وابن مسعود.

قال الحسن، ومقاتل: لما نزلت هذه الآية قال عمر، وعمار، وابن مسعود، وناس من أصحاب رسول الله ﷺ -وهم القليل- والله، لو أمرنا لفعلنا، فالحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**إن من أمتي لرجالًا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي**»(١).

قال الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾ [٣١٦] ما يؤمرون به ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا﴾، تحقيقًا وتصديقًا؛ لإيمانهم.

٦٧ ﴿وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾﴾

ثوابًا وافرًا.

٦٨ ﴿وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾﴾

أي: إلىٰ صراط مستقيم.

٦٩ **قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ الآية.**

نزلت هذه الآية في ثوبان، مولىٰ رسول الله ﷺ(٢)، وكان شديد

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩٥، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ٢/ ٣٢٥ إلى ابن المنذر من طريق أبي إسحاق السبيعي، والحسن البصري، مرسلًا.

(٢) أبو عبد الله: كان من سبي الحجاز، فاشتراه النبي ﷺ، ثم أعتقه، فلازم النبي ﷺ، وحفظ عنه علما كثيرًا، وطال عمره، واشتهر ذكره، وشهد فتح مصر، وسكن حمص، وبها مات سنة (٥٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٧/ ٤٠٠، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٥.

الحب لرسول الله ﷺ، قليل الصبر عنه، فأتاه ذات يوم، وقد تغير لونه، ونحل جسمه، ويعرف الحزن في وجهه، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا ثوبان، ما غير لونك؟**» فقال: يا رسول الله، ما بي من مرض، ولا وجع، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك، واستوحشت وحشة شديدة حتىٰ ألقاك، ثم ذكرت الآخرة، فأخاف أني لا أراك هناك، لأني عرفت أنك ترفع مع النبيين، وإني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنىٰ من منزلتك، وإن لم أدخل الجنة فذلك حين لا أراك أبدا. فأنزل الله ﷻ هذه الآية[1]، ثم قال ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يؤمن عبد حتىٰ أكون أحب إليه من نفسه، وأبويه، وأهله، وولده، والناس أجمعين**»[2].

---

(١) الأثر من رواية الكلبي، كما ذكر ذلك الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦٨ - ١٦٩)، وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٣ عن رجل من الأنصار، بسياق آخر.

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٢٥ عن ابن عباس أثرًا شبيهًا بالذي ذكره المصنف، ونسبه إلى ابن مردويه، من طريق الشعبي.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٢٥ عن عائشة، بنحوه.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٧ رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح، غير عبد الله بن عمران العابدي، وهو ثقة.

(٢) الحديث أخرجه البخاري، كتاب الإيمان، باب حب الرسول ﷺ من الإيمان (١٥) ولفظه: «**لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده، وولده، والناس أجمعين**»، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله ﷺ أكثر من الأهل والولد (٤٤) وأحمد في «المسند» ٣/ ١٧٧ (١٢٨١٤)، وأبو يعلى في «مسنده» ٥/ ٣٨٧ (٣٠٤٩) وغيرهم. وصنيع المصنف يوهم أن النبي ﷺ قال الحديث بعد مقولة ثوبان، وهذا ليس بجيد، بل هما حديثان منفصلان.

وقال قتادة، ومسروق بن الأجدع: قال أصحاب محمد ﷺ: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفارقك؛ فإنا لا نراك إلا في الدنيا، وأما في الآخرة فإنك ترفع فوقنا؛ بفضلك، فلا نراك، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ﴾[1]، في الفرائض ﴿وَٱلرَّسُولَ﴾ في السنن ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ﴾: وهم أفاضل أصحاب محمد ﷺ، ﴿وَٱلشُّهَدَآءِ﴾: وهم الذين ٱستشهدوا في سبيل الله ﴿وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ يعني: صالحي أمة محمد ﷺ.

وقال عكرمة: النبيون- ههنا: محمد ﷺ، والصديقون: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، والشهداء: عمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم، والصالحون: سائر الصحابة[2]، رضوان الله عليهم أجمعين.

﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ يعني: رفقاء في الجنة، كما تقول: نعم الرفقاء هم، والعرب تضع الواحد في معنى الجمع كثيرًا، كقوله تعالىٰ: ﴿يُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا﴾[3] أي: أطفالًا، وقوله: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾[4] أي: الأدبار، وقال: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرۡفٍ خَفِيٍّ﴾[5].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٣، عن قتادة، ومسروق، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٩٧ أثر مسروق، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٢٥ نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٤٧.

(٣) غافر: ٦٧.

(٤) القمر: ٤٥.

(٥) الشورى: ٤٥.

وقوله: ﴿رَفِيقًا﴾ نصب على التمييز.

٧٠ ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ﴾

أي: المن ﴿مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا﴾ يعني: بالآخرة وثوابها، وقيل: بمن أطاع رسول الله ﷺ وأحبه.

وفي هذه الآية دليل علىٰ خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه [٣١٧]، وذلك أن الله تعالىٰ لما ذكر مراتب أوليائه في كتابه، بدأ بالأعلىٰ منهم، وهم النبيون، عليهم السلام، فجعل الدرجة الأعلىٰ[١] للنبيين، ولم يجز أن يتقدمهم فيها أحد، وثنىٰ بذكر الصديقين، فلا يجوز أن يتقدمهم أحد غير النبيين، ولا أن يكون بين النبي والصديق غيرهما، وقد أجمع المسلمون علىٰ تسمية أبي بكر: صديقًا، كما أجمعوا علىٰ تسمية: محمد رسولًا، ولم[٢] يجز أن يكونوا غالطين في تسميتهم محمدًا: رسولًا، كذلك لا يجوز أن يكونوا غالطين في تسمية أبي بكر: صديقًا، وإذا صح أنه صديق، وأنه ثاني رسول الله ﷺ لم يجز أن يتقدمه أحد بعده، والله أعلم.

وفي قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ﴾ دليل علىٰ أنهم لم ينالوا تلك الدرجة بطاعتهم، بل نالوا الفضل من الله، خلافا لما قالت المعتزلة[٣]: إن العبد إنما ينال ذلك بفعله، فلما ٱمتن الله ﷻ علىٰ

---

(١) في (م)، (ت): العليا.

(٢) في (ت): ولما لم.

(٣) فرقة نشأت في أواخر العصر الأموي، وتمكنت في العصر العباسي، وكانت وراء فتنة القول بخلق القرآن، ترجع نسبتهم إلى واصل بن عطاء الغزال، تلميذ الحسن

عباده بما آتاهم من فضله، وكان لا يجوز أن يثني علىٰ نفسه بما لم يفعله، فدل ذلك علىٰ بطلان قولهم. والله أعلم.

ثم علمهم مباشرة الحروب فقال:

٧١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾

من عدوكم- أي: عدتكم، وآلتكم من السلاح، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، والحِذْر والحَذَر واحد[1]: كالمِثْل، والمَثَل، والعِدل والعَدَل، والشِبْه، والشَبَه.

﴿فَٱنفِرُواْ﴾ أي: ٱخرجوا ﴿ثُبَاتٍ﴾ أي: سرايا متفرقين، سرية بعد سرية، وجماعة بعد جماعة، والثبات: الجماعات في تفرقة، واحدها: ثبة.

﴿أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعٗا﴾ أي: مجتمعين كلكم مع نبيكم، واستدل أهل القدر بهذه الآية، بقوله: ﴿خُذُواْ حِذۡرَكُمۡ﴾ وقالوا: لولا أن الحذر

البصري، وقد خالف الحسن في مسائل عقائدية، ثم اعتزل حلقة الحسن، وهذه الفرقة تعظم العقل جدًّا، وتقول بتخليد مرتكب الكبيرة في النار، وفي الدنيا هو في منزلة بين المنزلتين، وتقول: إن العبد هو الفاعل بقدرته، فنفوا قدر الله وإرادته.

وتسمى أيضًا بالواصلية، والعدلية، والقدرية، ولهم أفراخ، وأذناب، في عصرنا ممن تسموا بالعقلانيين، والمتنورين، والعصرانيين.

انظر: في معتقداتهم وآرائهم: «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري ١/ ٢٣٥، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٧٨)، «الموسوعة الميسرة»، نشر الندوة العالمية ١/ ٦٩.

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٢٣).

يمنع عنهم مكائد[١] الأعداء ما كان لأمره إياهم بالحذر معنىٰ، فيقال لهم: الأئتمار لأمر الله والانتهاء عن نهيه واجب عليهم؛ لأنه به يسلمون من معصية الله تعالىٰ؛ لأن المعصية ترك ما أمروا، وإتيان ما نهوا[٢]، وليس في الآية دليل علىٰ أن حذرهم ينفع من القدر شيئًا، وهو كقول النبي ﷺ للرجل: «**اعقل، وتوكل**»[٣]. والمراد منه: طمأنينة النفس، لا أن ذلك يدفع القدر، كذلك في أخذ الحذر، والدليل علىٰ ذلك: أن الله تعالىٰ أثنىٰ علىٰ أصحاب محمد ﷺ بقوله حاكيًا عنهم ﴿لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾[٤] وأمر بذلك رسول الله ﷺ، فلو كان يصيبهم غير ما قضىٰ الله تعالىٰ عليهم لما كان لهذا معنىٰ[٥].

---

(١) في (ت): مكايدة.

(٢) في (م): والانتهاء، وفي (ت): وانتهاؤهم.

(٣) الحديث أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة، باب (٢٥١٧) من طريق يحيى بن سعيد عن المغيرة عن أنس به.
وقال الترمذي: حديث غريب من حديث أنس، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وأشار إلى الطريق الآتية.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥١٠ (٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٢١٥ (٩٧٠) من طريق جعفر بن عمرو بن أمية عن أبيه به، وفي لفظ لابن أبي عاصم: «بل قيدها، وتوكل».
وحسن إسناده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٢/ ٣٠٩.

(٤) التوبة: ٥١.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٧٤.
ويفهم من رد المصنف نفي تأثير الحذر مطلقًا، وليس الأمر كذلك، بل إن الحذر

٧٢ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾.

قال بعضهم: نزلت هذه الآية في المؤمنين[(١)]؛ لأن [٣١٨] الله تعالىٰ خاطبهم بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنكُمْ﴾ وقد فرق الله تعالىٰ بين المؤمنين والمنافقين بقوله: ﴿مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾[(٢)].

وقال أكثر المفسرين[(٣)]: إنها نزلت في المنافقين، وإنما جمع بينهم في الخطاب؛ من جهة الجنس والنسب، لا من جهة الإيمان، ﴿لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ أي: ليتثاقلن، وليتخلفن عن الجهاد والغزو، وقيل: معناه: ليخلفن غيره، وهو عبد الله بن أبي المنافق، وإنما دخلت (اللام) في (من) لمكان (إن)، كما يقال: إن فيها لأخاك، واللام في: ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ لام قسم[(٤)]، وهي صلة ﴿لَمَنِ﴾ علىٰ إضمار شبيه

سبب، وهو من القدر، والأخذ به مشروع، كما أمر الرسول ﷺ عباد الله أن يتداووا؛ ليدفعوا قدر الله بقدر الله، وكما امتنع عمر رضي الله عنه من دخول الشام لما علم أن بها الطاعون، فقيل له: أتفر من قدر الله؟ فقال: نفر من قدر الله إلى قدر الله.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٣/ ٢٧٤.

فنفي الحذر مطلقًا، وهو من الأسباب المشروعة، غير سديد، والله أعلم.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٣٠، ونسبه للماوردي.

(١) المجادلة: ١٤.

(٢) في (م)، (ت): أهل التفسير، وهو قول ابن عباس، وابن جريج، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد. انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٦٥ - ١٦٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٣٠.

(٣) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٧٦: وهو الصحيح، إن شاء الله.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧٥- ٢٧٦.

اليمين، كما تقول: هذا[١] الذي ليقومن، وأرىٰ رجلًا ليفعلن.

﴿فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾ أي: قتل وهزيمة ﴿قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ﴾: بالقعود ﴿إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ أي: حاضرًا في تلك الغزاة، فيصيبني مثل الذي أصابهم، يقول الله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾ أي: معرفة.

قال مقاتل بن حيان: معناه: كأنه ليس من أهل دينكم، (هكذا نظم الآية)[٢].

وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ﴾ متصل بقوله: ﴿فَإِنْ أَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةٌ﴾.

٧٣ **قوله: ﴿وَلَئِنْ أَصَٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾**

أي: فتح وغنيمة ﴿لَيَقُولَنَّ﴾: هذا المنافق، قول نادم حاسد ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ أي: في تلك الغزاة، ﴿فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ أي: آخذ نصيبًا وافرًا من الغنيمة، وقوله: ﴿فَأَفُوزَ﴾ نصب علىٰ جواب التمني بالفاء، وفي التمني معنىٰ: (يسرني أن أفعل فأفعل)[٣]، كأنه منسوق، فلذلك نصب،

---

(١) قبلها في (ت): إن.

(٢) ساقطة من (ت). وأشار السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٦٧ - ٣٦٨ إلى قول مقاتل هذا، ونصه عنده: وقال مقاتل: في الآية تقديم وتأخير، ومعناه: فإن أصابتكم مصيبة قال: قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيدًا، كأن لم تكن بينكم وبينه مودة في الدين، ولا ولاية.

وبهذا يظهر أن هناك نقصًا في إيراد المصنف لأثر مقاتل، ولعله من أثر النساخ.

(٣) في (م): ليتني أن تفعل فأفعل، والذي في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٧٦: يسرني

وهذا كما تقول: وددت أن أقوم، فيتبعَني الناس[١].

ثم نزلت في المنافقين الذين تخلفوا عن أحد.

٧٤ قوله: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾

أي: يختارون الحياة الدنيا على الآخرة، ومعنىٰ يشرون: يشترون، يقال: شريت، بمعنى: ٱشتريت[٢]، وحينئذ يكون حكم الآية: آمنوا ثم قاتلوا؛ لأنه لا يجوز أن يكون الكافر مأمورًا بشيء متقدم على الإيمان.

وقال بعضهم: نزلت هذه الآية في المؤمنين المخلصين، معناه: فليقاتل في سبيل الله الذين يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة، ثم قال: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾ بمعنىٰ: يستشهد ﴿أَوْ يَغْلِبْ﴾ بمعنىٰ: يظفر ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾: في كلا الوجهين ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ يعني: الجنة.

ثم حرض المؤمنين على السعي في تخليص المستضعفين فقال:

٧٥ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ﴾

أي: تجاهدون ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في طاعة الله ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾

أن تفعل فأفعل.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٧٦، وقوله: منسوق. أي: معطوف.

(١) هذا كله من كلام الفراء في المصدر السابق.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٧٧، «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٥٣)، والمعنى: يبيعون الآخرة بالدنيا، هذا على قول من قال: إنها نزلت في المنافقين.

[٣١٩] في موضع الخفض، قال الكلبي[(١)]: عن أبي صالح[(٢)]، عن ابن عباس[(٣)]: معناه: وعن المستضعفين[(٤)].

وقال ابن شهاب: وفي سبيل المستضعفين[(٥)].

وقيل: في تخليص المستضعفين[(٦)].

﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ ٱلَّذِينَ﴾ كانوا بمكة، يلقون من المشركين فيها أذىً كثيرًا، فكانوا يدعون، و﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ يعني: مكة ﴿ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ يعني: التي من صفتها أن أهلها ظالمون مشركون، وإنما خفض: ﴿ٱلظَّالِمِ﴾ لأنه نعت للأهل، فلما عاد الأهل على القرية، كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها، كما تقول: مررت بالرجل الواسعة داره، ومررت برجل حسنة عينه[(٧)].

---

(١) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

هو رواية عن مجاهد عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٨، ولا يحتج برواية الكلبي عن أبي صالح.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٨ عن ابن عباس في قوله: ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ قال: وفي المستضعفين.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٨.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥٠.

(٧) هذا نص كلام الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٧.

﴿وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا وَٱجۡعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ يمنعنا من المشركين، فأجاب الله تعالىٰ دعاءهم، فلما فتح رسول الله ﷺ مكة جعل الله تعالىٰ لهم النبي وليًا، فاستعمل عليها عتاب بن أسيد، فجعل الله لهم نصيرًا، فكان ينصف الضعيف من الشديد، فنصرهم الله تعالىٰ به وأعانهم[1]، وكانوا أعز بها من الظلمة قبل هذه، وفي هذه الآية دليل علىٰ إبطال قول من زعم: أن العبد لا يستفيد بالدعاء معنىٰ، لأن الله حكىٰ عنهم أنهم دعوه، فأجابهم الله تعالىٰ، وآتاهم ما سألوه، ولولا أنه أجابهم إلىٰ دعائهم ما كان لذكر دعائهم معنىٰ. والله أعلم[2].

٧٦ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ﴾

أي: في طاعته ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِۖ﴾ يعني: في طاعة الشيطان ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ﴾ أيها المؤمنون ﴿أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ﴾ أي: حزبه، وجنوده ﴿إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ أي: مكره، وصنيعه، ومكر من اتبعه ﴿كَانَ ضَعِيفًا﴾ كما خذلهم يوم بدر.

---

(١) هذا من تمام كلام الكلبي السابق ذكره، ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٣٣، وابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٣٧٣.

(٢) بعدها في (م)، (ت) زيادة: بالصواب، وقد ذكر هذه المسألة ابن القيم في كتابه النافع «الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي» (ص٣٥ - ٣٦) ورد على القائلين بها من وجوه.

٧٧ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾.

قال الكلبي: نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري، والمقداد ابن الأسود الكندي[(١)]، وقدامة بن مظعون الجمحي[(٢)]، وسعد بن أبي وقاص الزهري، رضي الله عنهم؛ كانوا يلقون من المشركين أذىٰ شديدًا، وهم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة، فيشكون إلىٰ رسول الله ﷺ، ويقولون: يا رسول الله، أئذن لنا في قتال هؤلاء، فإنهم قد آذونا. فيقول لهم رسول الله ﷺ: «**كفوا أيديكم، فإني لم أؤمر بقتالهم**» فلما هاجروا إلى المدينة، وأمرهم الله تعالىٰ بقتال المشركين، وأمرهم رسول الله ﷺ بالمسير إلىٰ بدر، وعرفوا أنه القتال كره بعضهم، وشق عليهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓاْ أَيْدِيَكُمْ﴾ بمكة عن القتال[(٣)] [٣٢٠].

---

(١) الكِنْدي- بكسر الكاف، وسكون النون: نسبة إلى كندة، قبيلة يمنية مشهورة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٠٤.

(٢) أبو عمرو، من السابقين البدريين، ومن هاجر إلى الحبشة. ولي إمرة البحرين لعمر رضي الله عنه، توفي سنة (٣٦هـ)، وعمره (٦٨) سنة.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٣/ ٢٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٦١، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٦٩ من طريق ابن عباس ثم ذكره من طريق عكرمة، وقتادة، والسدي.
وأخرجه عن ابن عباس: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٠٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٦، وقال: صحيح على شرط البخاري. ووافقه الذهبي، وفيه نظر؛ لأن في إسناده الحسين بن واقد، وهو من رجال مسلم.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ فَلَمَّا كُتِبَ﴾ بالمدينة- أي: فرض ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿كَخَشْيَةِ ٱللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً﴾ أي: أكبر خشية، ويقال: معناه: وأشد خشية، كقوله تعالىٰ: ﴿مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾[1]، ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ أي: لم فرضت علينا الجهاد ﴿لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعني: الموت- أي: هلا تركتنا حتىٰ أن نموت بآجالنا.

واختلفوا في نزول قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ﴾:

فقال بعضهم: نزلت في المنافقين؛ لأن قوله: ﴿لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ﴾ لا يليق بالمؤمنين وكذلك الخشية من غير الله.

وقال بعضهم: بل نزلت في قوم من المؤمنين، لم يكونوا راسخين في العلم، وأهل الإيمان يتفاضلون في الإيمان، فمنهم الكامل الذي يخرجه إيمانه عن غلبة الطبع عليه، ومنهم من ينقص عن تلك الحالة، فتنفر نفسه عما يؤمر به فيما يلحقه فيه الشدة، والله أعلم.

وقيل: نزلت في قوم كانوا مؤمنين، فلما فرض عليهم القتال والجهاد نافقوا من الجبن، وتخلفوا عن الجهاد[2].

والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١١، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٣٩٣ (١٣٢)، وفي «المجتبى» كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد ٦/ ٢ - ٣، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٧٠).

(١) الصافات: ١٤٧.

(٢) ذكر هذه الأقوال: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٣٤، والبغوي ٢/ ٢٥١، وهناك قول رابع لمجاهد رحمه الله: أنها نزلت في اليهود، انظر: «تفسير الطبري» ٥/ ١٧١، وابن أبي حاتم ٣/ ١٠٠٣.

ويدل عليه: أن الله لا يتعبد الكافر والمنافق بالشرائع، بل يتعبدهم- أولا- بالإيمان، ثم بالشرائع، فلما نافقوا نبه الله تعالىٰ علىٰ أحوالهم، وقد قال الله تعالىٰ مخبرًا عن المنافقين: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾، وقال: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾[1] وقال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ﴾[2].

﴿قُلْ﴾: لهم، يا محمد ﴿مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا﴾ أي: منفعتها، والاستمتاع بها ﴿قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ﴾ يعني: وثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ﴾: أفضل ﴿لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾: الشرك، ومعصية الله[3] والرسول ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

قال ابن عباس وعلي بن الحكم: الفتيل: الذي في شق بطن النواة.

٧٨ ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾: **ينزل بكم الموت.**

نزلت في قول المنافقين، لما أصيب أهل أحد: ﴿لَّوْ كَانُواْ عِندَنَا مَا مَاتُواْ وَمَا قُتِلُواْ﴾[4] فرد الله عليهم وقال: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾.

قال قتادة: معناه: في قصور محصنة[5].

---

(١) البقرة: ١٧.

(٢) المنافقون: ٣.

(٣) ساقطة من الأصل، (م).

(٤) آل عمران: ١٥٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٧٢، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٢٩ نسبته لعبد بن حميد، وابن المنذر.

وقال عكرمة: مجصصة[١].

وقال أبو عبيدة: مزينة[٢].

وقال القتيبي: مطولة[٣].

وقال الضحاك عن ابن عباس: البروج: الحصون، والآطام، والقلاع[٤].

وفي هذه الآية رد علىٰ أهل القدر في الآجال، وذلك أن الله تعالىٰ حكىٰ عن الكفار أنهم قالوا: ﴿لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟﴾[٥]، وقالوا: ﴿قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا﴾ [٣٢١] ثم رد على الفريقين بقوله: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ يعرفهم بذلك أن الآجال متى ٱنقضت فلابد من زوال الروح، ومفارقتها الأجسام، فإن كان ذلك بالقتل، وإلا فبالموت، خلافًا لما قالت المعتزلة، من أن هذا المقتول لو لم يقتله هذا القاتل

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٠٨ (٥٦٤٤)، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٢٩ نسبته لابن المنذر.

(٢) «مجاز القرآن» ١/ ١٣٢.

(٣) «غريب القرآن» (ص١٢٧).

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٨٣.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٠٨ عن الضحاك.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٨٣.

(٥) آل عمران: ١٥٦.

لعاش[١]، فوافقوا بقولهم[٢] هذا الكفار والمنافقين، فرد الله عليهم جميعا.

قوله: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ الآية.

نزلت في المنافقين واليهود، وذلك أنهم قالوا -لما قدم رسول الله ﷺ المدينة: ما زلنا نعرف النقص في ثمارنا ومزارعنا منذ قدم علينا هذا الرجل، وأصحابه[٣]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ﴾ يعني: اليهود والمنافقين ﴿حَسَنَةٌ﴾ أي: خصب، وريف، ورخص في السعر ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ لنا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ جدب، وغلاء الأسعار، وقحط المطر[٤] ﴿يَقُولُوا هَٰذِهِ مِنْ عِندِكَ﴾ أي: من شؤم محمد، وأصحابه.

---

(١) انظر: «مقالات الإسلاميين» ٢/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٢٨٣، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ٨/ ٥٣١ في هذه المسألة:.. وقد ظن بعض القدرية أنه كان يعيش -يعني: المقتول لو لم يقتل- وظن بعض المنتسبين إلى السنة أنه كان يموت، والصواب أن هذا تقدير لأمر علم الله أنه يكون، فالله قدر موته بهذا السبب، فلا يموت إلا به.. والجزم بأحدهما خطأ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكر ذلك الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٧٩، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٥٢.
وهذا قول ابن عباس في رواية أبي صالح، وقول السدي، وأبي العالية.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٧٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ١٠٠٨.
وهو قول ابن عباس في رواية ابن أبي طلحة، وقول ابن زيد.

وقال بعضهم: معناه ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ﴾ يعني: الظفر والغنيمة ﴿يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني: القتل والهزيمة[1]، ﴿يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ﴾ أي: أنت الذي حملتنا عليه، يا محمد ﴿قُلْ﴾: لهم، يا محمد، ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي: الحسنة والسيئة كلها من عند الله، ثم عيرهم بالجهل، فقال ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ يعني: المنافقين واليهود ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ أي: ليسوا يفقهون قولًا، إلا التكذيب بالنعم. قال الفراء: قوله: ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ كثرت في الكلام، حتىٰ توهموا أن اللام متصلة بـ (ما)، وأنها حرف واحد، ففصلوا اللام مما خفضت في بعضه، ووصلوها في بعضه، والاتصال القراءة، ولا يجوز الوقف على اللام؛ لأنها لام خافضة[2].

٧٩ ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ﴾

أي: من خير ونعمة ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ﴾ أي: بلية، وأمر تكرهه ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ أي: بذنوبك، وأنا الذي قدرتها عليك، والخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره[3]، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾[4].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٣٨.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٨.

(٣) هذا معنى كلام الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٨٤.

(٤) الشورى: ٣٠.

وروىٰ حفص بن سليمان[١]، عن الهيثم[٢]، عن الحسن[٣] قال: لما نزلت: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**ما من خَدْش بعودٍ، ولا ٱختلاج عرق، ولا عثرة قدم، إلا بذنب، وما يعفو الله عنه أكثر**»[٤] [٣٢٢].

---

(١) القارئ المعروف، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٢) **الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي.**
روى عن: الحكم بن عتيبة، وعكرمة، وعنه: حفص وشعبة. أثنى عليه الإمام أحمد، ووثقه أبو حاتم، وأبو زرعة. وقال الحافظ صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٠).

(٣) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
مرسل، وفيه حفص متروك الحديث.
التخريج:
أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ٢٤٩ (٤٣١) من طريق أبي معاوية عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن مرفوعًا. وهذا مرسل.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٧٥ من طريق سعيد عن قتادة قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يقول... فذكره. وهذا مرسل- أيضًا.
وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٩٣) (١٠٠) من طريق يزيد ابن عبد الله عن زياد بن الربيع عن أبي بن كعب، موقوفًا، ومن طريقه: البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥٣ (٩٨١٤).
وللحديث شواهد أخرى يصح بها:
من حديث عائشة، بلفظ: «**ما من شيء يصيب المؤمن، حتى الشوكة تصيبه، إلا كتب الله له بها حسنة، وحط عنه بها خطيئة**».
أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه (٢٥٧٢).

وروىٰ أبو رجاء الهروي[١]، عن سفيان بن سعيد[٢]، عمن سمع الضحاك بن مزاحم[٣] يقول: ما حفظ الرجل القرآن، ثم نسيه، إلا بذنب، ثم قرأ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ قال: فنسيان القرآن أعظم المصائب[٤].

وقال بعضهم: هذه الآية متصلة بما قبلها، وتقديره: فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا، حتىٰ يقولوا ما أصابك من حسنة

وشاهد من حديث أبي سعيد بلفظ: «**ما من شيء يصيب المؤمن من نصب، ولا حزن، ولا وصب حتى الهم يهمه إلا يكفر الله به عنه من سيئاته**». أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٨، ومسلم كتاب البر والصلة باب ثواب المؤمن فيما يصيبه .. (٢٥٧٣).

فالحديث يرتقي؛ بهذه الشواهد الصحيحة، إلى رتبة الصحيح.

(١) **عبد الله بن واقد بن الحارث**، الحنفي، الخراساني، ثقة.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٠.
والهروي: نسبة إلى بلدة هراة: إحدى بلدان خراسان.
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٣٧.

(٢) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٣) صدوق، كثير الإرسال.

(٤) **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف؛ للانقطاع بين سفيان والضحاك.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٢٠ (٣٠٤٩٦)، وابن المبارك في «الزهد» (ص٢٨) (٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٣٤ (١٩٦٥) كلهم من طريق المبارك عن عبد العزيز بن أبي رواد عن الضحاك به. وهذا إسناد حسن؛ لأن عبد العزيز صدوق، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٩٦)، وعبد العزيز لقي الضحاك.

فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك[١].

وتعلق أهل القدر بهذه الآية، قالوا: نفىٰ الله تعالى السيئة عن نفسه، بقوله ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ ونسبها إلى العبد.

فيقال لهم: إنما حكىٰ الله لنبيه من قول المنافقين: أنهم قالوا إذا أصابتهم حسنة: هذه من عند الله، وإن تصبهم سيئة يقولوا: هذه من عندك، لم يرد به حسنات الكسب، ولا سيئاته، لأن الذي مسَّك فعلُ غيرك بك، لا فعلك، ولذلك نسبت إلىٰ غيرك، كما قال: ﴿إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا۟ بِهَا﴾[٢]، وقال: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾[٣] وكل هذه السيئات من الأسباب، لا من الاكتساب، ألا ترىٰ أنه نسبها إلىٰ غيرك، ولم يذكر لك بذلك ثوابًا ولا عقابًا؟ فلما ذكر حسنات العمل والكسب وسيئاتهما نسبهما إليك، وذكر فيهما الثواب والعقاب، كقوله تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾[٤] فكان ما حكىٰ الله تعالىٰ عن المنافقين من قولهم في الحسنات والسيئات، لم تكن حسنات الكسب ولا سيئاته، ثم عطف عليه قوله: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ فلم يكن بقوله: ﴿فَمِن نَّفْسِكَ﴾ مثبتًا لما

---

(١) هذا معنى كلام السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٧٠.

(٢) آل عمران: ١٢٠.

(٣) الأعراف: ١٣١.

(٤) الأنعام: ١٦٠.

قد نفاه، ولا نافيًا لما قد أثبته، لأن ذلك لا يجوز على الحكيم ﷻ، ولكن بيَّن السبب الذي ٱستحق به هذه المصيبة، وكان ذلك من كسبه، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[1] فجعل هذه المصيبة جزاء للفعل، وإذا أوقع الجزاء لم يوقعه إلا علىٰ ما نسبه إلى العباد كقوله: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾، ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾، وقوله: ﴿وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٖ فَمِن نَّفۡسِكَۚ﴾ ليس فيه دليل علىٰ أنه لا يريد السيئة، ولا فعلها، ولكن ما كان جزاء نسبه إلى العبد علىٰ طريق الجزاء.

﴿وَأَرۡسَلۡنَٰكَ﴾ يا محمد ﴿لِلنَّاسِ رَسُولٗاۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا﴾ علىٰ أنك رسول صادق، وقيل: معناه: وكفىٰ بالله شهيدًا علىٰ أن الحسنة والسيئة [٣٢٣] كلها من الله.

---

(١) الشورى: ٣٠.

٨٠ قوله: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾

وذلك؛ أن النبي ﷺ كان يقول: «**من أطاعني أطاع الله، ومن أحبني أحب الله**»[(١)]، فقال بعض المنافقين: ما يريد هذا الرجل إلا أن نتخذه ربا، كما ٱتخذت النصارىٰ عيسىٰ[(٢)]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ﴾ فيما أمر به فقد أطاع الله ﴿وَمَن تَوَلَّىٰ﴾ عن طاعته ﴿فَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ﴾: يا محمد ﴿عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ﴾ أي: حافظًا ورقيبًا، وقال القتيبي: محاسبًا[(٣)]. فنسخ الله تعالىٰ هذا بآية السيف، وأمره بقتال من خالف الله ورسوله.

٨١ ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ﴾

يعني به: المنافقين، وذلك؛ أنهم كانوا يقولون لرسول الله ﷺ: إنا آمنا بك، فمرنا[(٤)]، فأمرك طاعة. وهم يكفرون به في السر، وقوله: ﴿طَاعَةٞ﴾ مرفوعة علىٰ معنىٰ: منا طاعة، أو أمرك طاعة، وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ﴾[(٥)] أي: فقولوا: سمع وطاعة،

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، وكذا قال ابن حجر في «تخريج الكشاف» (ص٤٦): لم أجده، وقد ذكر الحديث أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٧٠ بدون عزو.

وفي (ت): فقد أطاع.. فقد أحب، وقد سبقت الجملة الأولى.

(٢) في (م)، (ت): المسيح ربا.

(٣) «تفسير غريب القرآن» (ص١٢٧).

(٤) في (ت): بأمرك.

(٥) النور: ٥٣.

وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَوْلَىٰ لَهُمْ * طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾[١] ليست مرتفعة بـ(لهم)، بل هي مرتفعة على الوجه الذي ذكرت[٢]، ﴿فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِندِكَ﴾ أي: خرجوا ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ ٱلَّذِى تَقُولُ﴾[٣] أي: زوَّر، وموَّه، وقيل: هيَّأ.

وقال قتادة والكلبي: ﴿بَيَّتَ﴾ أي: غير وبدَّل الذي عهد إليهم النبي ﷺ[٤]، ويكون: التبييت بمعنى: التبديل[٥]، (قال الشاعر)[٦]:

بيَّت قولي عبد الملك
قاتله الله عبدا كفورا[٧]

وقال أبو عبيدة، والقتيبي: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ أي: قالوا وقدروا ليلًا غير ما أعطوك نهارا، وكل شيء قدِّر بليل من شرٍّ فهو تبييت[٨].

قال الشاعر عبيدة بن الهمام[٩]:

---

(١) محمد ٢٠ - ٢١.

(٢) هذا كلام الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٧٨.

(٣) في (م) زيادة: قرأ أبو عمرو، وحمزة، بإدغام التاء في الطاء.

(٤) أخرج قول قتادة: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٧٨، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٣٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٨.

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) لم أعرف قائله.

(٨) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٢ - ١٣٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٢٧)، وقد ذكر البيت الآتي.

(٩) أخو بني العدوية، من بني مالك بن حنظلة، من بني تميم، عاش في عهد بني أمية.

أتـونـي، فـلـم أرض مـا بـيـتـوا
وكـانـوا أتـونـي بـشـيء نُـكُـر
لأُنـكـح أيِّـمَـهـم مـنـذرًا
وهـل يُـنـكـحُ الـعـبـدَ حـرٌّ لـحـرْ؟!

وقال النمر بن تولب:

هـبَّـتْ؛ لـتـعـذلـنـي بـلـيـل، فـاسـمـعـي
سـفـهًـا تَـبَـيُّـتُـكِ الـمـلامـة، فـاهـجـعـي[1]

وقال أبو الحسن الأخفش- سعيدُ بن مسعدة: تقول العرب للشيء إذا قدر: قد بيت. يشبهونه بتقدير بيوت الشعر.

﴿وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ﴾ أي: يثبت ويحفظ- ﴿مَا يُبَيِّتُونَۖ﴾ أي: ما يغيرون، ويزورون، ويقدرون.

وقال الضحاك عن ابن عباس: يعني: ما يسرون من النفاق[2].

﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ﴾ يا محمد، ولا تعاقبهم ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢١٧)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٥٨.

والبيتان في: «الحيوان» للجاحظ ٤/ ٣٧٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٣، «لسان العرب» لابن منظور (نكر).

(١) البيت ذُكر في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٣، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٥٣. وله رواية أخرى:

هـبـت لـتـعـذلـنـي مـن الـلـيـل اسـمـعـي

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٧٩ عن الضحاك قوله: هم أهل النفاق. وكذا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٢.

﴿وَكِيلًا﴾ أي: كفيلًا وثقة وناصرًا بالانتقام لك منهم، فنسخ الله قوله: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ [٣٢٤] بالسيف ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[(١)] بالكلام الغليظ[(٢)].

فإن قيل: ما وجه الحكمة في ٱبتدائه بذكر جملتهم، ثم قال: ﴿بَيَّتَ طَآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ فصرف الخطاب من جملتهم إلىٰ بعضهم؟

يقال: قد قيل: إنه إنما عبر عن حال من علم أنه يبقىٰ علىٰ كفره، فأما من علم أنه رجع عن ذلك؛ فإنه صفح عن ذكرهم.

وقد قيل: إنه عبر عن حال من أسهر ليله، ودبر أمره، فأما من سمع وسكت فإنه لم يذكرهم.

وفي قوله تعالىٰ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ دليل علىٰ إبطال قول من زعم أن السنة تعرض على الكتاب، ثم يعمل بها، وذلك أن كل ما نص الله ﷻ عليه فإنما صار فرضا بالكتاب، فإذا عدم النص من الكتاب ووردت السنة وجب ٱتباعها، ومن خالفها فقد خالف رسول الله ﷺ، ومن خالف رسول الله ﷺ فقد خالف الله ﷻ؛ لأن في طاعة الرسول طاعة الله تعالىٰ، فمن زعم أنه لا يقبل الخبر إلا بعد أن يعرض علىٰ كتاب الله فقد أبطل كل حكم ورد عنه، مما لم ينص عليه الكتاب.

---

(١) التوبه: ٧٣.

(٢) ذكر أمر النسخ السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٩٠.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ ففيه دليل علىٰ أن من لم يعتقد الطاعة فليس بمطيع على الحقيقة، وذلك أن الله لم يحقق طاعتهم فيما أظهروه، فقال: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ فلو كان للطاعة حقيقة (بلا ٱعتقاد)[1] لحكم لهم بها، فثبت أنه لا يكون المطيع مطيعًا إلا باعتقاد الطاعة، مع وجودها.

٨٢ **قوله** ﷻ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾

يعني: أفلا يتفكرون في القرآن؛ فيرون بعضه يشبه بعضًا (ويصدق بعضه بعضا)[2] فإن أحدًا من الخلائق لم يكن يقدر عليه، فيعلمون بذلك أنه من عند الله، إذ ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ يعني: تفاوتًا[3]، وتناقضًا كثيرًا، هذا قول ابن عباس[4].

وقال بعضهم: معناه: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ﴾ أي: في الإخبار عما غاب عنه بما كان، وبما يكون ﴿ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ يعني: تفاوتًا بينًا؛ إذ الغيب لا يعلمه إلا الله ﷻ، فيعلم من ذلك أنه كلام الله ﷻ، وأن محمدًا نبيه رسول صادق، وفي هذه الآية دليل علىٰ أن القرآن غير مخلوق، إذ هو معرىٰ عن الٱختلاف من كل الجهات، فلو كان مخلوقًا، لكان لا يخلو من ٱختلاف وتفاوت.

---

(١) من (ت)، وفي باقي النسخ: إلا بالاعتقاد، ولعل المثبت أصوب.

(٢) ساقطة من (م)، (ت).

(٣) في (ت): بينا.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٥٤.

٨٣ ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾

وذلك؛ أن رسول الله ﷺ كان يبعث السرايا، (فإذا غلبوا، أو غلبوا بادر المنافقون بالاستخبار عن حال السرايا، فيفشونه، ويحدثون به)[١] قبل أن يحدث به [٣٢٥] رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ﴾ يعني المنافقين، ﴿أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ﴾ أي: الغنيمة والفتح ﴿أَوِ ٱلۡخَوۡفِ﴾ أي: الهزيمة والقتل، ﴿أَذَاعُواْ بِهِۦۖ﴾ أي: أشاعوه، وأفشوه.

﴿وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ﴾ أي: ولو لم يحدثوا به، ولم يفشوه، حتىٰ يكون النبي ﷺ هو الذي يحدث به ويفشيه، وأولوا الأمر منهم ذوو الرأي من الصحابة مثل: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، رضي الله عنهم[٢] ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ قال الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس، وعلي بن الحكم عن الضحاك: ﴿يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ﴾ أي: يتبعونه[٥].

وقال عكرمة: يحرصون عليه، ويسألون عنه[٦].

وقال أبو عبيدة، والقتيبي: يستخرجونه، يقال: ٱستنبطت الماء،

---

(١) في (ت): فإذا سمعوا بذلك أفشوه وتحدثوا به.

(٢) هذا قول الكلبي، كما نقله عنه السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٧١.

(٣) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) كذا في النسخ، وعند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٢ عن الضحاك: يتتبعونه.

(٦) لم أجده.

إذا أخرجته[١].

وقال جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ﴾ يعني المنافقين، كانوا إذا أمروا بالقتال لم يطيعوا الله فيما أمرهم به، وإن نهاهم عن محارمه لم ينتهوا، وإن أفضى الرسول إليهم سرًّا أذاعوا عند العدو، لكيلا يلتئم[٤]، فأنزل الله تعالىٰ ردًّا عليهم ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ﴾ يعني: أمورهم في الحلال والحرام إلى الرسول في التصديق به، والقبول منه، ﴿وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ يعني: حملة الفقه والحكمة ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ يعني: الذين يفحصون عن العلم[٥].

ثم قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾ ومعناه: لاتبعتم الشيطان كلكم.

قال الضحاك: هم أصحاب النبي ﷺ؛ حدثوا أنفسهم بأمر من أمور الشيطان[٦].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٢٨). وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (نبط). وللزجاج كلام حسن في «معاني القرآن» ٢/ ٨٣.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) صدوق، كثير الإرسال.

(٤) في (ت): يكتم.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.

(٦) هذا معنى قول قتادة، كما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ١٨٢.

وقال ابن عباس: ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ الإسلام ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾: القرآن ﴿لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني بالقليل: الذين ٱمتحن الله قلوبهم للتقوىٰ[(١)].

وعلىٰ هذا القول يكون قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ مستثنىٰ من قوله ﴿لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾.

وقال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، معناه: لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا[(٢)].

وقال بعضهم: معناه: أذاعوا به، إلا قليلًا لم يذع، ولم يفش، وهكذا قال الكلبي، واختار الفراء أيضًا هذا القول، قال: لأن علم السرايا إذا ظهر علمه المستنبط وغيره، والإذاعة قد تكون في بعض دون بعض، فلذلك ٱستحسنت الٱستثناء من الإذاعة[(٣)].

وفي هذه الآية دليل علىٰ وجوب القول بالاجتهاد، عند عدم النص، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ فالعلم محيط أن الٱستنباط ليس بتلاوة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٧.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٣٤. وهو قول ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٤، وهو اختيار الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٨٤.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٧٩ - ٢٨٠، وهو اختيار الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٥/ ١٨٤.

[٣٢٦]، وإذا كان إدراكه بالاستنباط، فقد دل بذلك علىٰ أن من العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية، وهو النص، ومنه ما يدرك بغيرهما، وهو المعنىٰ، وحقيقة الاعتبار والاستنباط والقياس: الحكم بالمعاني المودعة في النصوص غير الحكم بالنصوص.

٨٤ ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾

وذلك أن رسول الله ﷺ لما التقىٰ هو وأبو سفيان بن حرب يوم أحد، وكان من أمرهم ما كان، ورجع أبو سفيان إلىٰ مكة، وواعد رسول الله ﷺ موسم بدر الصغرىٰ[1]، في ذي القعدة، فلما بلغ الميعاد، قال للناس: اخرجوا إلى العدو، وكرهوا ذلك كراهة شديدة، أو بعضهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ﴾ أي: لا تدع جهاد العدو والانتصار للمستضعفين من المؤمنين، ولو وحدك.

وقيل: معناه لا تلزم فعل غيرك، ولا تؤخذ به، ولم يرد بالتكليف

---

(١) وتسمى بدر الآخرة، وبدر الموعد، وكانت في شعبان من السنة الرابعة. هذا هو المشهور كما ذكره ابن إسحاق.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٢١، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٥٤.
وما ذكره المصنف هنا أنها في ذي القعدة لعله وهم.
وانظر: «الرحيق المختوم» للمباركفوري (ص٣٥٢)، وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٤٨ سبب النزول هذا، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٩٣.

الأمر لأنه يقتضي علىٰ هذا القول أن لا يكون غيره مأمورًا بالقتال، والفاء في قوله ﴿فَقَٰتِلْ﴾ جواب عن قوله ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[(١)].

﴿وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: حضهم على الجهاد، ورغبهم في الثواب، وعرفهم فضل الشهادة، فلما نزلت هذه الآية حرضهم رسول الله ﷺ على الجهاد، ورغبهم فيه، فتثاقلوا عنه ولم يخرجوا معه إلى القتال، فخرج رسول الله ﷺ في سبعين راكبًا[(٢)] حتىٰ أتوا بدرًا، وكفاهم الله بأس العدو، ولم يوافهم[(٣)] أبو سفيان، ولم يكن قتال يومئذ، فانصرف رسول الله ﷺ وأصحابه، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ﴾ أي: لعل الله ﴿أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أي: قتال المشركين وصولتهم، وعسىٰ من الله واجب حيث كان، وقد جاء عسىٰ في كلام العرب بمعنى: اليقين.

قال ابن مقبل:

ظني بهم كعسىٰ، وهم بَتَنُوفَةٍ
يتنازعون جوائزَ الأمثالِ[(٤)]

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٨٤، واستظهر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٤/ ٥٤: أن الفاء عاطفة هذه الجملة على قوله: ﴿فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَمَن يُقَٰتِلْ﴾.

(٢) المشهور: أنهم خرجوا في ألف وخمسمائة رجل.

(٣) في (ت): يوافقهم.

(٤) البيت ذكره لابن منظور في «لسان العرب» (عسى) من إنشاد أبي عبيدة عنه.

﴿وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا﴾ أي: أشد صولةً، وأعظم سلطانًا، وأقدر علىٰ ما يريد ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ أي: عقوبة.

فإن قيل: إذا كان من قولكم أن عسىٰ من الله واجب، وقد قال ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ونحن نراهم في بأس وشدة، فأين ذلك الوعد؟

يقال لهم: قد قيل: إن المراد منه الكفرة، الذين كف بأسهم ببدر الصغرىٰ، وبالحديبية[1]، لقوله [٣٢٧]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾ الآية[2] وإن كان ظاهرها العموم فالمراد منها الخصوص.

وقيل: أراد به المدة التي أمر الله فيها بالقتال ليزول الكفر بقوله: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾[3] فعند ذلك يكف الله بأس الذين كفروا وهو الوقت الذي ينزل فيه عيسىٰ عليه السلام، فيكون حكمًا مقسطًا، ويظهر الإسلام على الدين كله.

وانظر: «شرح المفصل» لابن يعيش ٧/ ١٢٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٧٦، والبيت في «ديوانه» (ص٢٦١).

(١) موضع قريب من مكة على طريق المدينة، بعضه في الحل، وبعضه في الحرم، وسميت بالحديبية؛ بشجرة كانت هناك، أو ببئر عند المسجد الذي بايع النبي ﷺ الصحابة عنده.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢٩، وهذه المنطقة تسمى اليوم بالشميسي وتبعد عن مكة حوالي ٢٢ كيلا، انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٩٤).

(٢) الفتح: ٢٤.

(٣) الأنفال: ٣٩.

وقيل: إن ذلك في القوم الذين قذف الله في قلوبهم الرعب، فخرجوا من ديارهم وأموالهم بغير قتال من المؤمنين لهم، فهذا بأس قد كفه الله عن المؤمنين.

وقد قيل: إنه أراد به اليهود والنصارى الذين دخلوا في الجزية، وتركوا المحاربة، فكف[1] بأسهم عن المؤمنين، إذ صاروا بأداء الجزية صاغرين.

٨٥ **قوله تعالىٰ: ﴿مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً﴾**

فيحسن القول في الناس، ويسعىٰ في إصلاح ذات البين ﴿يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ﴾ أي: حظ ﴿مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً﴾ فيسيء القول في الناس، ويمشي بينهم بالنميمة والغيبة، ﴿يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ قال ابن عباس، وقتادة: الكفل: الإثم والوزر[2].

وقال الفراء وأبو عبيدة: الكفل: الحظ والنصيب[3].

وقال مجاهد: شفاعة حسنة، وشفاعة سيئة، هي: شفاعة الناس

---

(١) في (ت): فقد كف الله، وقد نقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٩٤ الاعتراض، والأوجه التي ذكرها المصنف. والذي يظهر أن الله تعالى وعد بالنصر على الكافرين، بشرائط، فإذا تحققت في المؤمنين جاءهم النصر من الله تعالى، فكف بأس الكافرين مقيد بأسباب النصر التي منها الإيمان والتوكل وأخذ العدة، وغير ذلك، والله أعلم.

(٢) أخرج قول قتادة: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٩.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٥، ومعنى هذا القول: الحظ والنصيب من الإثم والوزر.

بعضهم لبعض[١].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾: قال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس: ﴿مُّقِيتًا﴾ أي: مقتدرا، مجازيا بالحسنة والسيئة[٤].

يقال: أقات على الشيء- أي: ٱقتدر عليه[٥].

قال الشاعر:

وذي ضِغْنٍ كففْتُ النفسَ عنه
وكنتُ علىٰ مساءته مُقيتا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٨، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٣٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف، يرسل.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

أخرج قول ابن عباس: الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٥٣، ضمن مسائل نافع الأزرق لابن عباس.

وطريق الكلبي لا يعتمد عليها، كما هو معلوم.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قوت)، والبيت الآتي ينسب للزبير بن عبد المطلب، كما في المصدر السابق وفي «مسائل نافع لابن عباس» -كما عند الطبراني- نسب البيت إلى النابغة، مرفوع القافية: مقيت، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٣٦ إلى أحيحة بن الجلاح الأنصاري، وفي «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (ص٢٤٣) أنه لأبي قيس بن رفاعة.

وقال مجاهد: شاهدًا[١].

وقال قتادة: حفيظًا[٢].

والمقيت: الشاهد للشيء، الحافظ له.

قال الشاعر[٣]:

لـيـت شـعـري وأَشْـعُـرَنَّ إذا مـا
قـرَّبـوهـا مـطـويـة ودُعِـيـتُ
أَلِـيَ الـفـضـلُ أم عـلَـيَّ إذا حُـو
سبـت؟! إنـي عـلـى الـحـسـاب مـقـيـتُ

وقال الفراء: المقيت: المقدر، الذي يعطي كل رجل قوته[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٠.

(٢) نسبه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٩ له .
وقد ورد عن ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠١٩.

(٣) البيتان للسموأل بن عادي اليهودي، وهما في «ديوانه» (ص١٣، ١٤)، وفي «الأصمعيات» للأصمعي (ص٨٥)، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٣٥.
وقوله: وأشعرن، استفهام، معناه: وهل أشعرن.
وقوله: مطوية، في رواية أخرى: منشورة.
والمصنف ذكر هذين البيتين؛ ليستشهد بقوله مقيت، على معنى: الشاهد للشيء، والحافظ له، وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٨٥ أن معنى مقيت في البيت: فإني على الحساب موقوف، وقد جود ذلك الأستاذ محمود شاكر رحمه الله في تعليقه على «جامع البيان» للطبري .

(٤) «معاني القرآن» ١/ ٢٨٠.

وجاء في الحديث: «كفىٰ بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»[(١)]، ويقيت، ثم نزل بقوم بخلوا برد السلام.

---

(١) أخرجه معمر كما في «المصنف» لعبد الرزاق ١١/ ٣٨٤، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٠ (٦٤٩٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٥/ ٣٧٤ (٩١٧٧)، وأبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (١٦٩٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٣٥، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٧٥، والشهاب في «مسنده» ٢/ ٣٠٣ (١٤١١)، والطيالسي في «مسنده» ٢/ ٣٠١ (٢٢٨١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٣٣ (٤٣٥٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٤٦٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥١ (١٢٤٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤١٢ (٨٧٠٩)، كلهم من طرق عن أبي إسحاق عن وهب بن جابر عن عبد الله ابن عمرو مرفوعًا، بمثله.

وأبو إسحاق: هو الهمداني، ثقة، ووهب بن جابر: هو الخيواني، مقبول، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٤٣)، وهذا يعني: عند المتابعة، وإلا، فهو ضعيف.

وللحديث شاهد بهذا اللفظ عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٨٢ (١٣٤١٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر به، ورجاله كلهم ثقات، إلا ما كان من إسماعيل، فإن روايته عن غير الشاميين فيها مقال، لكنها تصلح في المتابعات، والشواهد، وهذا منها.

وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ١٥٥ (٢٥١) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، ثنا ابن ثوبان عمن سمع نافعًا يحدث عن ابن عمر: فذكره. وفي إسناده انقطاع، لكنه صالح للاعتبار، فالحديث بهذا اللفظ يرتقي إلى درجة الحسن، إن شاء الله.

وقد أخرج مسلم، كتاب الزكاة، باب فضل النفقة على العيال والمملوك وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم (٩٦٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٠ (٦٤٩٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥٢ (٤٢٤١)، عن عبد الله بن عمرو بلفظ: «كفى بالمرء إثما أن يحبس عمن يملك قوته».

وقوله: (ويقيت ثم نزل بقوم بخلوا برد السلام)، لم أفهم المراد منها.

٨٦ ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾

على المسلمين، أي: زيدوا عليها، يقول القائل: السلام عليكم، فيقول: وعليكم السلام ورحمة الله، ونحوها، وفي الخبر: من قال لأخيه المسلم: سلام عليكم، كتب له بها عشر حسنات، فإن قال: السلام عليكم ورحمة الله، كتب له عشرون حسنة، فإن قال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، كتب له ثلاثون حسنة[1]، وكذلك لمن رد من[2] الأجر.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٩ (١٩٩٤٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٩١ (١٠١٦٩)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب الاستئذان في العورات الثلاث (٥١٩٥)، والترمذي كتاب الاستئذان والأدب، باب ما جاء في إفشاء السلام (٢٦٨٩)، والدارمي في «السنن» ٣/ ٣٢٦ (٢٦٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٣٤ (٢٨٠) من طرق عن أبي رجاء عن عمران بن حصين، بمثل لفظ عبد الرزاق، الآتي، وإسناده صحيح.

وأخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» ٥/ ٢٦٦ (١٨٩٦) من طريق خلف بن خليفة عن حفص عن أنس.. به، وقال الضياء: إسناده حسن.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٣٨٩ (١٩٤٥٢) عن معمر عن أبي هارون العبدي عن ابن عمر أن رجلًا دخل على النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فقال النبي ﷺ: «عشرة»، ثم جاء رجل فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فقال: «عشرون»، ثم جاء رجل فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فقال: «ثلاثون».

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٤٦ (٤٩٣)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٨) من طريق يعقوب بن زيد التيمي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة، بمثل لفظ عبد الرزاق.

(٢) في (ت): السلام.

قال ابن عباس: ومن سلم عشر مرات له من الأجر [٣٢٨] عتق رقبة، وكذلك لمن رد السلام عشر مرات[(١)].

﴿أَوْ رُدُّوهَآ﴾ بمثلها علىٰ أهل الكتاب وأهل الشرك، فإن كان من أهل دينه فليرد عليه بأحسن منها، وإن كان من غير أهل دينه فليقل: وعليكم. لا يزيد علىٰ ذلك[(٢)]، قال رسول الله ﷺ: «**إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم**»[(٣)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من رد السلام بمثله، أو بأحسن منه، ﴿حَسِيبًا﴾ أي: محاسبًا، ومجازيًا، وقال مجاهد: حفيظًا[(٤)]، وقال أبو عبيدة: كافيًا مقتدرًا، يقال: حسبي هذا، أي: كفاني[(٥)].

واعلم أن كل موضع وجد ذكره كان موصولًا بالله فإن ذلك يصلح للماضي والحين والمستقبل، وإذا كان بغير الله فإنه يكون علىٰ خلاف هذا المعنىٰ.

---

(١) لم أجده.

(٢) انظر: ما قاله رشيد رضا رحمه الله في «تفسيره» ٥/ ٣١٥ - ٣١٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الاستئذان، باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (٦٢٥٨)، ومسلم كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام، وكيف يرد عليهم (٢١٦٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٩٩ (١١٩٤٤) وغيرهم، من طرق عن أنس رضي الله عنه. وفي الباب عن عائشة، وابن عمر، وأبي بصرة الغفاري، وأبي عبد الرحمن الجهني.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢١.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ١٣٥.

ثم نزل في الذين أنكروا البعث:

٨٧ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ﴾

لا شك فيه، واللام في قوله ﴿لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ﴾ لام القسم، ومعناه: والله الذي لا إله إلا هو ليجمعنكم في الموت، وفي القبور إلىٰ يوم القيامة، وسميت القيامة قيامة؛ لأن الناس يقومون من قبورهم، قال الله تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا﴾[1].

وقيل: سميت بذلك لقيامهم إلى الحساب، قال تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦﴾[2].

﴿وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا﴾ أي: قولًا ووعدًا.

٨٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ﴾

نزلت هذه الآية في ناس من قريش قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة فأسلموا، وأقاموا بها، ثم ندموا علىٰ ذلك فأرادوا الرجعة، فقال بعضهم لبعض: كيف نخرج؟ قالوا: نخرج كهيئة البداء[3]، فإن فطن بنا قلنا: خرجنا نتنزه[4]، وإن غفل عنا مضينا، فخرجوا

---

(١) المعارج: ٤٣.

(٢) المطففين: ٦.

(٣) البَدَاء: بفتح الباء والدال: المبارزة، أي كهيئة المبارزين، انظر: «القاموس» (ص٣٤٠) (بدد).

(٤) أي: نخرج إلى مكان بعيد عن القرى، وفساد هوائها، وعمق مياهها، والتنزه: التباعد.

انظر: «القاموس المحيط» لابن فارس (ص١٦١٩) (نزه).

كهيئة المتنزهين[١]، حتىٰ تباعدوا من المدينة، ثم كتبوا كتابًا إلىٰ رسول الله ﷺ إنا علىٰ[٢] الذي فارقناك عليه من الإيمان، والتصديق بالله ورسوله، ولكنا ٱجتوينا[٣] المدينة، واشتقنا إلىٰ أرضنا، ثم إنهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام، فبلغ ذلك المسلمين، فقال بعضهم: ما يمنعنا أن نخرج إلىٰ هؤلاء الذين رغبوا عن ديننا، وتركوا هجرتنا، وظاهروا عدونا، فنقتلهم، ونأخذ ما معهم، وقالت طائفة منهم: كيف تقتلون قومًا علىٰ دينكم، أن لم يذروا ديارهم؟ وكان هذا بعين رسول الله ﷺ، وهو ساكت، لا ينهىٰ واحدًا من الفريقين، حتىٰ نزلت هذه الآية، والآيات[٤] التي بعدها، فبين لرسول الله ﷺ شأنهم.

وقال زيد بن ثابت: نزلت في ناس رجعوا يوم أحد عن النبي ﷺ، فكان أصحاب رسول الله ﷺ [٣٢٩] فيهم فرقتين، فرقة تقول: نقتلهم، وفرقة تقول: لا نقتلهم، فنزلت فيهم هذه الآية، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) في الأصل: المشركين والمثبت من (م)، (ت) وهو أصح.

(٢) بعدها في (ت): الدين.

(٣) أي: أصابهم الجوى، واستوخمها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١٨ (جوى).

(٤) ساقطة من (م)، (ت).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩٣ من طريق العوفي عن ابن عباس، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ، وإسناده لا يصح، فيه العوفي ضعيف.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٥/ ١٩٤ من طريق السدي، بلفظ أقرب.

«إنها طيبة، وإنها تنفي الخبث، كما تنفي النار خبث الفضة»[١]، يعني: المدينة.

وقال قتادة: ذكر لنا أنهما كانا رجلين من قريش بمكة، تكلما بالإسلام ولم يهاجرا إلى النبي ﷺ، فلقيهما ناس من أصحاب النبي ﷺ مقبلين إلىٰ مكة، فقال بعضهم: إن دماءهما، وأموالهما حلال. وقال بعضهم: لا يحل ذلك. وتشاجروا؛ فأنزل الله تعالىٰ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾ الآية[٢].

وقال عكرمة: هم ناس ممن قدموا[٣]، أخذوا أموالًا من أموال المشركين فانطلقوا بها إلى اليمامة[٤]، فاختلف المسلمون فيهم، فنزلت فيهم هذه الآية[٥].

وقال مجاهد: هم قوم خرجوا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، ثم

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل المدينة، باب المدينة تنفي الخبث (١٨٨٤)، ومسلم في كتاب الحج باب المدينة تنفي شرارها (١٣٨٤)، والترمذي في التفسير باب ومن سورة النساء (٣٠٢٨).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩٣، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٤١ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) في (ت): صبأ.

(٤) **اليمامة** منطقة في أرض نجد، سميت كذلك باسم طائر يقال له يمامة، وقيل في سبب التسمية غير ذلك.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤١.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٤، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٤١ لعبد بن حميد.

ٱرتدوا بعد ذلك، واستأذنوا رسول الله ﷺ في الخروج إلىٰ مكة، ليأتوا ببضائع لهم، يتجرون فيها، فاختلف المسلمون فيهم، فقائل يقول: هم منافقون. وقائل يقول: هم مؤمنون. فبين الله نفاقهم[١].

وقال الضحاك: هم قوم أظهروا الإسلام بمكة، فلما هاجر النبي ﷺ ولم يهاجروا، ٱختلف المسلمون فيهم، فنزلت هذه الآية[٢].

﴿فَمَا لَكُمْ﴾ يا معشر المؤمنين، ﴿فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[٣] أي: صرتم في المنافقين فئتين، فمُحِل ومحرم، ونصب: ﴿فِئَتَيْنِ﴾ علىٰ خبر صار، وقال بعضهم: نصبه على الحال[٤].

﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟﴾ أي: أهلكهم، ونكسهم، وردهم إلىٰ كفرهم، وضلالتهم بأعمالهم غير الزاكية.

يقال: أركست الشيء، وركسته، أي: نكسته، ورددته[٥]، وفي

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٤، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ٢/ ٣٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩٤ بأطول مما هنا.
وقول زيد الذي في الصحيحين هو الأصح نقلًا في سبب النزول، وإن كان قول من قال إنهم قوم في مكة ارتدوا بعد إسلامهم مناسبًا لسياق قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ أَوْلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، ومراعاة السياق هي حجة الطبري رحمه الله، في تقوية هذا السبب، انظر: كلامه في «جامع البيان» ٥/ ١٩٥.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٨٨، «تفسير المنار» ٥/ ٣٢٠.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) من الكاف في (لكم)، وهو مذهب البصريين، والأول للكوفيين.

(٥) انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٧.

قراءة عبد الله، وأبي رضي الله عنهما: (والله ركسهم)[١]، قال ابن رواحة:

أركسوا[٢] في فتنة مظلمة
كسواد الليل تتلوها فتن

أي: نكسوا.

﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا﴾ ترشدوا إلى الهدىٰ ﴿مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾ ويقال: إن معناه: أتقولون إن هؤلاء مهتدون، (والله قد أضلهم)[٣]، ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ﴾ عن الهدىٰ ﴿فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾ دينًا، وطريقًا إلى الهدىٰ.

٨٩ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَدُّوا﴾ أي: تمنوا، ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ شرعًا سواء[٤] في الكفر، سماهم كفارًا، ثم أمرهم بالبراءة منهم، فقال: ﴿فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ الثانية معكم.

قال عكرمة: هي هجرة أخرىٰ، وبيعة أخرىٰ[٥].

والهجرة علىٰ ثلاثة أوجه:

إما هجرة المؤمنين في أول الإسلام، فهي قوله عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَاءِ

---

(١) انظر: «معجم مقاييس اللغة» ٢/ ٤٣٤ (ركس).
وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٩٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٣٩٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨١.

(٢) في (ت): ركسوا.

(٣) في (م): وقد أضلهم الله.

(٤) ساقطة من (م)، (ت).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٦.

﴿ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾[(١)]، وقوله: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[(٢)] ونحوهما من الآيات [٣٣٠].

وإما هجرة المنافقين، فهي الخروج في سبيل الله مع رسول الله ﷺ، صابرا، محتسبًا، قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾، وإما هجرة سائر المؤمنين، فهي أن يهاجروا ما نهىٰ الله تعالىٰ عنه[(٣)]، كما قال رسول الله ﷺ[(٤)].

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ عن التوحيد، والهجرة، ﴿فَخُذُوهُمْ﴾ يعني: أسروهم، ﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ يعني: في الحل والحرم، ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا۟ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ يعني: مانعًا في العون، والنصرة.

وقوله ﴿فَتَكُونُونَ سَوَآءً﴾ لم يرد به جواب التمني[(٥)]؛ لأن جواب التمني بالفاء منصوب، إنما أراد النسق علىٰ تأويل ودوا لو تكفرون، وودوا لو تكونون سواء[(٦)] مثل قوله ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ

---

(١) الحشر: ٨. (٢) النساء: ١٠٠.

(٣) انظر في أنواع الهجرة: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٠٨، «الرسالة التبوكية» لابن القيم (ص٦١).

(٤) ولفظه: «المهاجر من هجر ما نهى الله عنه». وقد أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٣ (٦٥١٥)، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في الهجرة هل انقطعت؟ (٢٤٨١)، وغيرهم من طريق الشعبي عن عبد الله بن عمرو.
وفي الباب عن أنس، وفضالة بن عبيد، وأبي مالك الأشعري، وغيرهم.

(٥) قال الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٥٥١: ولو نصب على جواب التمني لجاز.

(٦) ساقطة من (ت).

﴿٩﴾[١] أي: ودوا لو تدهن، وودوا لو يدهنون، ومثله: ﴿وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم﴾[٢] أي: ودوا لو تغفلون، وودوا لو يميلون.

ثم ٱستثنىٰ منهم طائفة، فقال:

٩٠ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ﴾

أي: يتصلون بقوم، وينتسبون إليهم، يقال: ٱتصل، أي: ٱنتسب[٣]، وفي الحديث: «**من ٱتصل فأعضُّوه**»[٤]، أي: من ٱدعىٰ بدعوى الجاهلية.

---

(١) القلم: ٩.

(٢) النساء: ١٠٢.

(٣) وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٣٦.
وانظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (وصل)، وقد رد هذا القول الطبري في «جامع البيان» ٥/ ١٩٨ قائلًا: ولا وجه لهذا التأويل في هذا الموضع.

(٤) الحديث: لم أجده بهذا اللفظ، وإنما وجدته بلفظ: «**من سمعتموه يدعو بدعوى الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا**».
أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٤٢ (١٠٨١١)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٤/ ١٣ (١٢٤٤) بلفظ: «من تعزى بعزاء الجاهلية»، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٤٢٤ (٣١٥٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٣)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٣٦ (٢١٢٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٨ (٥٣٢)، كلهم من طريق الحسن عن عتي بن ضمرة عن أبي بن كعب، إلا النسائي فإنه أسقط عتي بن ضمرة، وهذا يشعر بأن الحسن قد دلس الحديث، وصحح إسناده الضياء.

قال الأعشىٰ:

إذا ٱتصلت قالت أبكر بن وائلٍ
وبكر سبتها والأنوف رواغمُ[(١)]

أي إذا ٱنتسبت، ويقال: يصلون من الوصول، أي: يلجئون إليهم.

﴿إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَٰقٌ﴾ أي: عهد، وهم الأسلميون، وذلك أن رسول الله ﷺ وادع هلال بن عمير الأسلمي[(٢)]، خروجه[(٣)] إلىٰ مكة، علىٰ أن لا يعينه ولا يعين عليه، حتىٰ يرىٰ ويرىٰ، ومن وصل إلىٰ هلال من قومه وغيرهم ولجأ إليه فلهم من الجوار مثل الذي لهلال.

وقال الضحاك عن ابن عباس: أراد بالقوم الذي بينهم وبينه ميثاق بني بكر بن زيد بن مناة، كانوا في الصلح والهدنة[(٤)].

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٣: رجاله ثقات. وهو كما قال الهيثمي إن كان الحسن سمع من عتي، فإن الحسن كما هو معلوم، مدلس، وقد وجدت لضمرة متابعًا عند أحمد في «المسند» ٥/ ١٣٣ (٢١٢١٨)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٤/ ٤٣٥ (١٢٣٥) من طريق سفيان عن عاصم، عن أبي عثمان، عن أبي، وهذا سند صحيح.

(١) البيت في «ديوانه» (ص٨١).
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٦، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٢١٤.

(٢) الأسلمي نسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة، إخوة لخزاعة وأسلم.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٥٢.

(٣) قبلها في (ت): وقت.

(٤) الأثر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٦٠.

قوله: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ﴾، أو الذين جاءوكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم، أي: ضاقت صدورهم عن قتالكم، وهم بنو مُدلج[(١)]، جاؤوا المؤمنين ﴿أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُواْ قَوْمَهُمْ﴾ يعني: من آمن منهم، ويجوز أن يكون معناه: أنهم لا يقاتلونكم، ولا يقاتلون قومهم معكم، فيكونون لا عليكم ولا لكم.

وقال بعضهم: أو بمعنى الواو، كأنه يقول: إلىٰ قوم بينكم وبينهم ميثاق، وجاءوكم ضيقة صدورهم عن قتالكم، والقتال معكم، وهم قوم هلال الأسلميون، وبنو بكر بن زيد بن مناة[(٢)].

وقوله ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أي: قد حصرت صدورهم، تقول العرب: أتاني ذهب عقله، يريدون: قد ذهب عقله، وقال الفراء: سمع الكسائي بعضهم يقول: أصبحت نظرت إلىٰ ذات التنانير[(٣)] [٣٣١].

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ﴾ يعني: تسليط الله المشركين

---

(١) بنو مدلج: بضم الميم، وسكون الدال، قبيلة من كنانة مشهورة بالقيافة، وهي إلحاق الأولاد بالآباء.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٣٢، وهذا هو قول الحسن، كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٤٢ عنه.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٦١.

(٣) في (ت): التناصر، وهو خطأ، والتنانير أرض بين الكوفة وبلاد غطفان، كما قال شاكر في تعليقه على «جامع البيان» للطبري ٩/ ٢٢.

وانظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٧. وانظر: مقالة الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٢.

على المؤمنين عقوبة، ونقمة.

﴿فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ﴾ عند القتال[١] يوم فتح مكة، ﴿فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ مع قومهم، ﴿وَأَلْقَوْاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ أي: المسالمة والمصالحة، ﴿فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ أي: حجة في قتالهم، وسفك دمائهم، فأمر الله ﷻ رسول الله ﷺ بالكف عن هؤلاء.

٩١ ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾

غيرهم، قال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس: هم أسد وغطفان، كانوا حاضري المدينة، وكانوا قد تكلموا بالإسلام وأقروا بالتوحيد رياء، وهم غير مسلمين، وكان الرجل منهم يقول له قومه: بماذا أسلمت؟ فيقول: بهذا القرد، وبهذا العقرب، والخنفساء.

وإذا لقوا محمدًا ﷺ وأصحابه قالوا: إنا علىٰ دينكم، يريدون بذلك الأمن من الفريقين جميعا[٤].

فذلك قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ﴾ فلا تعرضوا لهم، ﴿وَيَأْمَنُواْ

---

(١) بعدها في (ت): يقال.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف، يرسل.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٩، من طريق العوفي عن ابن عباس، مع اختلاف في الألفاظ.

﴿قَوْمَهُمْ﴾ فلا يعرضوا[١] لهم، يرضونكم ويرضونهم.

وقال جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس: هم بنو عبد الدار، وكانوا بهذه الصفة[٤].

﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَاۚ﴾ يعني إذا دعوا إلى الشرك رجعوا وعادوا إليه، ومضوا عليه، ثم بين للرسول ﷺ أمرهم فقال: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ﴾ أي: فإن لم يكفوا[٥] عن قتالكم ويعتزلوكم حتىٰ يسيروا إلىٰ مكة ﴿وَيُلْقُوٓاْ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ﴾ أي: المفاداة والصلح، ﴿وَيَكُفُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ﴾ عن قتالكم ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمْ﴾ أي: أهل هذه الصفة، ﴿جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ أي: عذرًا، وحجة بينة في قتالهم[٦].

---

(١) في (ت): يتعرضون.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) صدوق، كثير الإرسال.

(٤) في (م): غدرة الصفقة، وهو بعيد، والأثر إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل جويبر الأزدي، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٦٢.

(٥) بعدها في (م): أيديهم.

(٦) في (ت) زيادة: لأنه ليس لهم عهد وميثاق.

٩٢ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا﴾[(١)]، الآية،

نزلت هذه في عياش بن أبي ربيعة المخزومي[(٢)]، وذلك أنه أتىٰ رسول الله ﷺ بمكة قبل أن يهاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة، فأسلم معه، ثم خاف أن يظهر إسلامه لأهله، وأن يبلغ أهل مكة إسلامه، فخرج هاربًا من مكة إلى المدينة، فقدمها، ثم أتىٰ أطمًا من آطامها فتحصن فيه، فجزعت لذلك[(٣)] أمه جزعًا شديدًا حين بلغها إسلامه، وخروجه إلى المدينة، فقالت لابنيها الحارث، وأبي جهل ابني هشام، وهما أخواه لأمه: لا والله، لا يظلني سقف، ولا أذوق طعامًا، ولا شرابًا حتىٰ تأتوني به. فخرجا في طلبه، وخرج معهما الحارث بن زيد بن أبي أنيسة[(٤)]، حتىٰ أتوا المدينة، فأتوا عياشًا، وهو في الأطم يعني الجبل[(٥)] فقالا له: [٣٣٢] انزل فإن أمك

---

(١) بعدها في (م)، (ت): إلا خطأ.

(٢) ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين، وهاجر الهجرتين، مات سنة (١٥هـ)، بالشام في خلافة عمر.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٨٥، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٢٨.
والمخزومي نسبة إلى بني مخزوم، قبيلة قرشية مشهورة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٢٥.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) الحارث بن يزيد -كذا في «الإصابة»- بن أنيسة، ويقال: ابن أبي أنيسعة، كان يعذب عياشًا في مكة، فقتله عياش بالمدينة بعد أن أسلم، ولم يعلمه بإسلامه.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٨٤.

(٥) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٣٩٠) (أطم).

لم يئوها سقف بيت بعدك، وقد حلفت لا تأكل طعامًا، ولا تشرب[١] شرابًا حتىٰ ترجع إليها، ولك عهد[٢] الله علينا ألا نكرهك علىٰ شيء، ولا نحول بينك وبين دينك. فلما ذكروا له جزع أمه، وأوثقوا له بالله نزل إليهم، فأخرجوه من المدينة، ثم أوثقوه بنسعة[٣]، فجلده كل رجل[٤] منهم مائة جلدة، ثم قدموا به علىٰ أمهم- وهي أسماء بنت مخزية -فلما أتاها قالت: لا والله، لا أحلك من وثاقك حتىٰ تكفر بالذي آمنت به. ثم تركوه مطروحًا موثقًا في الشمس ما شاء الله، ثم أعطاهم الذي أرادوا، فأتاه الحارث بن زيد فقال له: يا عياش، أهذا الذي كنت عليه؟ فوالله لئن كان هدىٰ لقد تركت الهدىٰ، ولئن كان ضلالة لقد كنت عليها. فغضب عياش من مقالته، وقال: والله لا ألقاك خاليا[٥] إلا قتلتك. ثم إن عياشًا أسلم بعد ذلك، وهاجر إلىٰ رسول الله ﷺ، إلى المدينة، ثم إن الحارث بن زيد أسلم بعد ذلك، وهاجر إلىٰ رسول الله ﷺ بالمدينة وليس عياش يومئذ حاضرًا، ولم يشعر بإسلامه، فبينا عياش يسير بظهر قباء[٦]، إذ لقي

---

(١) من (ت).

(٢) ساقطة من (م)، (ت).

(٣) النسع -بكسر النون- حبل ينسج عريضًا، تشد به الرحال.
انظر: «القاموس» «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٩٩٠) (نسع).

(٤) في (م)، (ت): واحد.

(٥) في (م)، (ت): أبدًا.

(٦) موضع مشهور بالمدينة النبوية، سمي باسم بئر هناك، وهذا الموضع كان مساكن بني عمرو بن عوف الأنصاري، ويجوز في الاسم المد، والقصر.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠١.

الحارث بن زيد، فلما رآه حمل عليه فقتله، فقال الناس: ويحك، أي شيء صنعت؟ إنه قد أسلم، فرجع عياش إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، قد كان من أمري وأمر الحارث ما قد علمت، وإني لم أشعر بإسلامه حتىٰ قتلته[1]، فنزل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾، أي: لا ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ، وليس معنىٰ قوله: ﴿وَمَا كَانَ﴾ على النفي، وإنما هو على التحريم والنهي، كقوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[2]، ولو كان ذلك على النفي لما وجدت مؤمنًا قتل مؤمنًا قط، لأن ما نفىٰ الله سبحانه لم يجز وجوده، كقوله ﷻ: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾[3] فلا يقدر العباد علىٰ نبات شجرها البتة.

وقوله ﴿إِلَّا خَطَـًٔا﴾ ٱستثناء ليس من الأول[4]، المعنىٰ: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا البتة، إلا أن المؤمن قد يخطئ في القتل، فكفارة خطئه ما ذكر بعد.

---

(١) ذكر هذه الرواية بهذا التفصيل، من رواية الكلبي: الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٧٣)، وقد أخرج أصل القصة الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٤ من طريق السدي، ومن طريق مجاهد ٥/ ٢٠٤، وكذا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٣١، وأخرجها البيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٧٢ من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، مختصرًا.

(٢) الأحزاب: ٥٣.

(٣) النمل: ٦٠.

(٤) هذه مقالة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٩٠، والمقصود الاستثناء المنقطع.

وقال أبو عبيدة: العرب تستثني شيئًا[١] من الشيء، وليس منه على ٱختصار وضمير، أي: ليس لمؤمن أن يقتل مؤمنًا علىٰ حال، إلا أن يقتله مخطئًا، فإن قتله مخطئًا فعليه كذا وكذا، ومثله قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾[٢]، واللمم: ليس من الكبائر ومعناه[٣]: إلا أن يلم بالفواحش، والكبائر، أي: يقرب منها.

ومثله قول جرير:

من البيض لم تظعن بعيدا ولم تطأ
على الأرض إلا ذيل برد مرجَّلِ[٤]

فكأنه قال: لم تطأ على الأرض إلا أن تطأ ذيل البرد، وليس هو من الأرض [٣٣٣].

وقال أبو خراش الهذلي:

أمست سقام خلاء لا أنيس بها
إلا الثمام ومر الريح بالغرفِ[٥]

وكان أبو عمرو الهذلي يرفع ذلك، ومثله قول الشاعر:

---

(١) في (م): الشيء، وكذا هو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٦.

(٢) النجم: ٣٢.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) «ديوانه» (ص٤٥٧). وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٧، «نقائض جرير والفرزدق» ٢/ ١١٦، وفيها: إلا نير مرط مرحل، وقوله: مرجل، بالجيم خطأ، والصواب بالحاء، وهو البرد الموشى أي: المعلم.

(٥) البيت في «ديوان الهذليين» ٢/ ١٥٦، «لسان العرب» لابن منظور (غرف)، وفيه: إلا السباع.

وبـــلـــدة لـــيـــس بـــهـــا أنـــيـــسُ
إلا الـــيـــعـــافـــيـــر وإلا الـــعـــيـــسُ[(١)]

يقول: إلا أن يكون بها اليعافير والعيس[(٢)].

وقال بعضهم: (إلا) ههنا بمعنىٰ لكن[(٣)]، فكأنه قال: وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنًا، لا خطأً ولا عمدًا بحال، لكن إن قتله خطأ فحكمه كذا، وهذا كقوله: ﴿لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ معناه: لكن تجارة عن تراض منكم.

﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي: فعليه تحرير رقبة[(٤)]، أي: إعتاق رقبة، ﴿مُّؤْمِنَةٍ﴾ قال المفسرون: الرقبة المؤمنة المصلِّية المدركة، التي عقلت الإيمان، (فإذا لم تكن المؤمنة)[(٥)] أجزأت الصغيرة المولود فما فوقها، ممن ليس به زمانة[(٦)]، ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾ أي: كاملة، ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ أي: أهل القتيل، الذين يرثهم

---

(١) البيت ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٣٧، والبغدادي في «خزانة الأدب» ٤/ ١٩٧، وقائله هو جران العود.
واليعافير: جمع يعفور، وهو الظبي الذي لونه كلون التراب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفر)، والعيس: هي الإبل، إذ خالط بياض شعرها شقرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عيس).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٣٦ - ١٣٨.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٩٢.

(٤) ساقطة من (م)، (ت).

(٥) في (م): فإذا لم يذكر، وفي (ت): فإذا لم تدرك الإيمان.

(٦) الزمانة: المرض.

ويرثونه، ﴿إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ﴾ أي: يتصدقوا بالدية، فيعفوا، ويتركوا الدية، ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾ على القاتل، ولا دية لأهل القتيل؛ لأنهم كفار محاربون، وما لهم فيء للمسلمين، وليس بينهم وبين الله ﷻ عهد ولا ذمة، وذلك أن الرجل كان يسلم ولا يسلم من قومه غيره، وقومه حرب للمسلمين فيصيبه الرجل.

وروىٰ حماد[١] عن عطاء بن السائب[٢]، عن (ابن عباس)[٣] قال: كان الرجل يسلم ثم يأتي قومه وهم مشركون، فيكون فيهم، فيغزوهم جيش من جيوش النبي ﷺ، فيقتل الرجل فيمن يقتل، فنزلت هذه الآية ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ﴾ وليست له دية[٤].

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (زمن)، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٥ - ٢٠٦ أقوال المفسرين في الرقبة المؤمنة الكبيرة والصغيرة، والمصنف اختصرها، وذكر خلاصتها.

(١) ابن زيد، ثقة، ثبت.

(٢) صدوق، اختلط.

(٣) في الأصل، (م): أبي عياض، والمثبت من (ت) وهو الصواب.

(٤) الحكم على الإسناد:

منقطع بين عطاء وابن عباس.

التخريج:

أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٣، وفيه: عطاء عن أبي يحيى عن ابن عباس بذكر الواسطة بين عطاء، وابن عباس.

وكان الحارث بن زيد، القتيل، مؤمنا من قوم كفار حرب لرسول الله ﷺ، وكان فيه تحرير رقبة، ولم يكن فيه دية، لأنه لم يكن بين رسول الله ﷺ وبين قومه عهد.

ثم قال: ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ﴾ أي: عهد، فأصبتم رجلا منهم، ﴿فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ على القاتل، ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ الرقبة، ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ لا يفرق بين صيامه، ﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ أي: جعل الله ذلك توبة لقاتل الخطأ، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا﴾ بمن قتل خطأ ﴿حَكِيمًا﴾ فيما حكم عليه.

والدية في الخطأ[1] مائة من الإبل: عشرون بنت مخاض، وعشرون بنت لبون، [٣٣٤] وعشرون ابن لبون، وعشرون حِقَّة، وعشرون جذعة[2] تكلف العاقلة ذلك، ولا يكلف أحد من أهل

---

(١) في (ت) زيادة: أن تكون مخففة.

(٢) البعير إذا استكمل سنة ودخل في الثانية فهو **ابن مخاض**، لأن أمه لحقت بالمخاض من الإبل، والأنثى **بنت مخاض**.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مخض).
فإذا أكمل سنتين ودخل في الثالثة فهو **ابن لبون**، والأنثى **بنت لبون**، لأن أمه صار لها لبن. «لسان العرب» لابن منظور (لبن).
فإذا أكمل الثالثة ودخل في الرابعة فهو **حِق**، والأنثى **حِقة**.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حقق).
فإذا استوفى الأربع سنين، ودخل في الخامسة فهو **جذع**، والأنثى **جذعة**.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جذع).
وهذه المقادير مروية عن ابن مسعود رضي الله عنه. أخرج ذلك عنه الطبري ٥/ ٢١١، ثم أخرجه عنه مرفوعًا، وأخرجه كذلك البيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٧٥ - ٧٦.

العاقلة[١] غير إبله، ولا يقبل دونها، وإن لم يكن ببلده إبل كلف إبل أقرب البلدان[٢]، فإن أعوزت الإبل فقيمتها بالدنانير أو الدراهم، كما قومها عمر بن الخطاب، ولا يكلف الأعرابي الذهب والورق، لأنه يجد الإبل، ويؤخذ ذلك من القروي لإعواز الإبل[٣].

وقال في القديم: علىٰ أهل الذهب ألف دينار، وعلىٰ أهل الورق اثنا[٤] عشر ألف درهم.

وأما أسنان المغلظة في شبه العمد، والعمد -إذا رُدَّ إلى الدية- أربعون خلفة[٥]، وثلاثون حقة، وثلاثون جذعة.

قوله: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ ..الآية، نزلت هذه الآية في مِقْيَس بن صبابة الكناني[٦]، وذلك أنه وجد أخاه هشام بن

---

(١) **العاقلة** هم العصبة الذين يؤدون الدية عن القاتل في الخطأ، وهم الإخوة، وبنوهم، والأعمام، وبنوهم.
انظر: «المطلع» للبعلي (ص٣٦٨)، «لسان العرب» لابن منظور (عقل).

(٢) في (م)، (ت) زيادة: إليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢١٢، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٩٦ (١٧٢٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٧٦.

(٤) في (ت): اثني. وانظر: «الأم» للشافعي ٦/ ١١٣.

(٥) بفتح الخاء، وكسر اللام، الناقة الحامل.
«لسان العرب» لابن منظور (خلف).

(٦) **مقيس** -بكسر الميم وسكون القاف، وفتح الياء- ابن صبابة الكناني، قتله النبي ﷺ يوم فتح مكة سنة (٨هـ).
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٠، «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢١٠.
والكناني: نسبة إلى كنانة قريش، أو كنانة كلب.

صبابة[١] قتيلًا في بني النجار، وكان مسلمًا، فأتى النبي ﷺ، فذكر له ذلك فأرسل رسول الله ﷺ معه رسولًا من بني فهر[٢]، وقال له: ٱئت بني النجار، فأقرئهم[٣] السلام، وقل لهم: إن رسول الله ﷺ يأمركم إن علمتم قاتل هشام بن صبابة أن تدفعوه إلىٰ مقيس بن صبابة فيقتص منه، وإن لم تعلموا له قاتلًا أن تدفعوا إليه ديته، فأبلغهم الفهري ذلك عن النبي ﷺ، فقالوا: سمعًا وطاعة لله ولرسوله، والله ما نعلم له قاتلًا، ولكنا نؤدي[٤] ديته، قال: فأعطوه ديته[٥] من الإبل، ثم ٱنصرفا راجعين نحو المدينة، وبينهما وبين المدينة قريب، فأتى الشيطان مقيسًا، فوسوس إليه، فقال: (أي شيء)[٦] صنعت؟ تقبل دية أخيك فتكون عليك مسبة، ٱقتل الذي معك، فتكون نفس مكان نفس، (وفضل الدية، فتغفل مقيس الفهري، فرماه بصخرة، فشدخ رأسه، ثم ركب بعيرًا منها، وساق بقيتها راجعًا إلىٰ مكة كافرًا)[٧]،

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٩٨.

(١) **هشام بن صبابة الكناني**، قتل سنة (٦هـ) مسلمًا، في غزوة ذي قرد، وقيل: في غزوة بني المصطلق.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٠ - ٤٠١.

(٢) هم بنو فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وإليه تنتسب قريش.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤١٢.

(٣) بعدها في (م): عني، وفي (ت): مني.

(٤) في (م): ندفع.

(٥) بعدها في (م)، (ت): مائة.

(٦) في (م): أيش.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

فجعل يقول في شعره:

قتلت به فهرا وحملت عقله
سراة بني النجار أرباب فارعِ
وأدركت ثأري واضطجعت موسدًا
وكنت إلى الأوثان أول راجعِ[(١)]

فنزلت فيه:

٩٣ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾

بكفره وارتداده عن الإسلام.

ذكر حكم الآية:

اختلف الناس في حكم هذه الآية، فقالت الخوارج والمعتزلة: إنها نزلت في المؤمن إذا قتل مؤمنًا، وهذا الوعيد لاحق به[(٢)].

---

(١) أخرج القصة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٧ من رواية سعيد ابن جبير، وأخرجها البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٧٧ (٢٩٦) من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، ولا يخفى ما في هذا الطريق، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢١٧ من رواية عكرمة، والقصة في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٥، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٦٠٨ - ٦٠٩، وأخرجها الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٢ (٦٥٧٧) مختصرة، من حديث أنس بن مالك، في قصة مقيس يوم فتح مكة.

(٢) بناء على أصلهم في حكم مرتكب الكبيرة، وأنه في الآخرة في النار. انظر: «مقالات الإسلاميين» ٢/ ١٦٧.

وقالت المرجئة[١]: إنها نزلت في كافر قتل مؤمنا، فأما المؤمن إذا قتل مؤمنا فإنه لا يدخل النار.

وقالت طائفة من أصحاب الحديث: إنها نزلت في مؤمن قتل مؤمنًا، والوعيد عليه ثابت، إلا أن يتوب، أو يستغفر.

وقالت طائفة منهم: كل مؤمن قتل مؤمنًا فهو خالد في النار [٣٣٥] غير مؤبد ويخرج منها بشفاعة الشافعين.

وزعمت فرقة ألا توبة لمن قتل مؤمنًا متعمدًا.

وعندنا أن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا فإنه لا يكفر بفعله، ولا يخرج به من الإيمان، إلا إذا فعل ذلك علىٰ جهة الاستحلال والديانة، فأما إذا لم يفعله علىٰ جهة الاستحلال والديانة، فإن أُقيد ممن قتله فذلك كفارة له، وإن كان تائبًا من ذلك، ولم يكن مقادًا ممن قتل، كانت التوبة أيضًا كفارة له، وإن خرج من الدنيا بلا توبة ولا قود، فأمره إلىٰ الله، إن شاء غفر له، وأرضىٰ خصمه بما شاء، وإن شاء عذبه علىٰ فعله، ثم يخرجه بعد ذلك إلى الجنة التي وعده بإيمانه، إذ الله تعالىٰ لا يخلف له وعدًا، وترك المجازاة بالوعيد

---

(١) هي إحدى الفرق الكلامية، المنتسبة إلى الإسلام، انحرفت كثيرًا في الإيمان، فمنهم من عده قولًا واعتقادًا فقط، ومنهم من قصره على القول فقط، واكتفى متأخروهم في تعريفه بأنه التصديق فقط، وغلاتهم الذين قالوا: إنه المعرفة فقط، وقد تأثرت فرق كثيرة بهم.

انظر: «الإيمان» لابن تيمية، «موسوعة الأديان والمذاهب» ٢/ ١١٥٣ - ١١٥٥. وانظر مقالة المرجئة في «مقالات الإسلاميين» ١/ ٢٣١.

يكون تفضلًا، وترك المجازاة بالوعد يكون خلفًا، تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا، والدليل علىٰ أن المؤمن لا يصير بقتل المؤمن كافرًا، ولا خارجًا به من الإيمان أن الله تعالىٰ حين ذكر[١] إيجاب القصاص سمى القاتل مؤمنًا بقوله[٢] سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ﴾، والقصاص لا يكون إلا في قتل العمد، فسماهم مؤمنين، وآخىٰ بينهم بقوله: ﴿فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ﴾، ولم يرد إلا أخوة الإيمان، والكافر لا يكون أخًا للمؤمن، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ﴾ ولا يلحق ذلك الكفار، ثم أوجب على المعتدين[٣] بعد ذلك عذابًا أليمًا بقوله: ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾[٤] ولم يوقع عليه[٥] الغضب، ولا التخليد في النار، ولا يسمىٰ هذا العذاب نارًا، والعذاب قد يكون نارًا، وقد يكون غيرها في الدنيا، ألا ترىٰ إلىٰ قوله: ﴿يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ﴾[٦] يعني: القتل والأسر، والدليل عليه أيضًا قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٧] فخاطب القاتلين بما خاطب المصلين، فلو كان القتل

---

(١) بعدها في (م): آيات.

(٢) في (ت): فقال.

(٣) في (م): المتعمدين.

(٤) البقرة: ١٧٨.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) التوبة: ١٤.

(٧) المائدة: ٦.

يخرجهم عن الإيمان لما جاز مخاطبتهم به، وكذلك قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ الآية[١]، واقتتال الطائفتين كان على العمد لا على الخطأ.

والدليل عليه أيضا ما روي عن النبي ﷺ: أنه كان يبايع أصحابه علىٰ: ألا يشركوا بالله شيئا، ولا يقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، وعلىٰ ما في القرآن من بيعة النساء، ثم يقول بعد ذلك: «**فمن فعل من ذلك شيئًا فأقيم عليه الحد، فهو كفارة له، (ومن ستر عليه)**[٢] **فأمره إلىٰ الله، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه**»[٣].

ولو كان القاتل خارجًا عن الإسلام لم يكن لقول النبي ﷺ معنىٰ.

وروي أن مؤمنًا قتل مؤمنًا متعمدًا علىٰ عهد رسول الله ﷺ فلم يأمر القاتل بالإيمان من فعله، ولو كان كفرًا، أو خروجًا عن الإيمان [٣٣٦] لأمره أولًا بالإيمان، وقال لطالب الدم: «**أتعفو؟**» قال: لا. ثم قال: «**أتأخذ الدية؟**» قال: لا. فأمر بقتله، ثم أعاد عليه مرتين، أو ثلاثا، حتىٰ قبل الدية[٤].

---

(١) الحجرات: ٩.

(٢) في (ت): سبق عليه الموت.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الإيمان، باب (٨١)، ومسلم في كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها (١٧٠٩)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ٦٠ - ٦١، وفي «معالم التنزيل» ٢/ ٢٦٧ - ٢٦٨، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٢٣ (٢٢٧٥٤) من حديث عبادة بن الصامت.

(٤) سيأتي هذا الحديث بسند المصنف.

ولم يحكم على القاتل بالكفر، ولو كان ذلك كفرًا لبينه رسول الله ﷺ، لأن ذلك كان ردة، يحرم[١] بها أهله عليه، ولم يجز على الرسول ﷺ الإغفال عنه؛ لأنه الناصح الشفيق، المبعوث بالتأديب والتعليم.

وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثلاثة من أصل الإسلام**[٢]: **الكف عمن قال لا إله إلا الله**[٣]، **لا نكفره بذنب، والجهاد ماض**[٤] **منذ بعثني الله تعالىٰ إلىٰ أن تقوم الساعة، والإيمان بالأقدار**»[٥].

ودليل آخر علىٰ أن القاتل لا يصير كافرًا بالقتل، وهو: أن الكفر هو الجحود والإباء، والشرك إضافة والقاتل لم يجحد، ولم يأب قبول الفرض[٦]، ولا أضاف إلىٰ الله سبحانه شريكًا، فلو جاز أن يكون كافرًا من لم يأت بالكفر لجاز أن يكون مؤمنًا من لم يأت بالإيمان، حذو القذة بالقذة[٧].

---

(١) بعدها في (ت): على القاتل.

(٢) في (م): الإيمان.

(٣) بعدها في (ت): محمد رسول الله.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) في (ت): بالقدر. والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في الشهيد يُشفع (٢٥٣٢)، وأبو يعلى في «المسند» ٧/ ٢٨٧ (٢٣١١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١٥٦، وفي «الاعتقاد» (ص٢٤٣ - ٢٤٤) من طريق أبي معاوية، ثنا جعفر بن برقان عن يزيد بن أبي نشبة، عن أنس بن مالك، وأوله: «ثلاثة من أصل الإيمان». ويزيد مجهول وهو آفة الحديث.

لكن مفردات هذا الحديث قد صحت من طرق أخرى، وهو بهذا السياق لا يثبت.

(٦) في (ت): الفرائض.

(٧) بعدها في (ت): فاعلم.

فإن تعلقت الخوارج والمعتزلة بهذه الآية، وقالوا: إن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا يبقىٰ في النار مؤبدًا؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾، يقال لهم: إن هذه الآية نزلت في كافر قتل مؤمنًا متعمدًا وقد ذكرنا القصة فيه، وسياق الآية[١]، ورواية[٢] المفسرين تدل عليه، علىٰ أنا إن سلمنا أنها نزلت في مؤمن قتل مؤمنًا متعمدًا فإنا نقول لهم: لم[٣] قلتم إن الخلود هو التأبيد؟! خبرونا[٤] عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾[٥] فما معنى الخلد ههنا في الدنيا؟ أفتقولون: إنه أراد به التأبيد، والدنيا تزول وتفنىٰ؟ ومثله قوله: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾، ومثله قوله: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾[٦] إنما يعني: في الدنيا، أفتقولون: إنه أراد به التأبيد؟

فإن قالوا: لا. ولا بد منه، فيقال لهم: فقد ثبت أن معنى الخلود غير معنى التأبيد، وكذلك تقول العرب: لأخلدن فلانا في السجن. أفتقولون: إنه أراد به التأبيد، والسجن ينقطع ويفنىٰ؟ وكذلك المسجون إما[٧] أن يموت، أو يخرج منه[٨].

---

(١) بعدها في (ت): يدل عليه.

(٢) في (م)، (ت): وروايات.

(٣) في (ت): إذا.

(٤) في (ت): فأخبرونا.

(٥) الأنبياء: ٣٤.

(٦) الهمزة: ٣.

(٧) في (م): إنما.

(٨) في (ت): عنه.

فإن قالوا: إن الله ﷻ لما قال: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ﴾، دل علىٰ كفره؛ لأن الله تعالىٰ لا يغضب إلا علىٰ من كان كافرًا، أو خارجًا من الإيمان، قلنا: إن هذه الآية لا توجب عليه الغضب، لأن معناها: فجزاؤه جهنم، وجزاؤه أن يغضب[1] عليه، ويلعنه، وما ذكره الله (من شيء)[2] وجعله جزاء لشيء، فليس يكون ذلك واجبًا، كقوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[3]، وكم من محارب لله ورسوله لم يحل به شيء من هذه المعاني إلىٰ أن فارق الدنيا، وقال سبحانه: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ﴾[4] [٣٣٧] ولم يقل: أجزي بكل سيئة سيئة مثلها، ولو كان المعنيان في ذلك سواء، لم يكن إذًا لقوله: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ﴾[5] معنىٰ، فكذلك ههنا، ولو كان كذلك علىٰ معنى الوجوب، كان كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقُلۡ مِنۡهُمۡ إِنِّيٓ إِلَٰهٞ مِّن دُونِهِۦ فَذَٰلِكَ نَجۡزِيهِ جَهَنَّمَۚ﴾[6]، ووجدنا في لغة العرب أنه[7] إذا قال القائل: جزاؤه كذا، ثم لم يجازه لم يكن كاذبًا، وإذا قال: أجزيه[8]، ولم يفعل كان كاذبًا، فعلم أن بينهما

---

(١) بعدها في (ت): الله.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٣) المائدة: ٣٣.

(٤) الشورى: ٤٠.

(٥) الشورى: ٣٠.

(٦) الأنبياء: ٢٩.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) بعدها في (ت): كذا.

فرقًا واضحًا[١].

يدل علىٰ صحة هذا التأويل: ما روى العلاء بن المسيب[٢]، عن عاصم بن أبي النجود[٣]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ ﴿فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾، قال: هي جزاؤه، إن شاء عذبه، وإن شاء غفر له[٤].

وروىٰ شعبة[٥]، عن سيار[٦] عن أبي صالح[٧] قال: هي جزاؤه، إن جازاه.

---

(١) يدل عليه أن عمرو بن عبيد -من رؤوس المعتزلة- جاء إلى أبي عمرو بن العلاء، فقال له: هل يخلف الله وعده؟ فقال: لا، فقال: أليس قد قال الله تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾ فقال له أبو عمرو: من العجمة أُتيت، يا أبا عثمان، إن العرب لا تعد الإخلاف في الوعيد خلفًا وذمًا، وإنما تعد إخلاف الوعد خلفًا وذمًا، ثم أنشد بيتا لعامر بن الطفيل، وهو:

وإني وإن أوعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي

أخرج القصة اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١٠٨١ (٢٠٣٠)، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٠٠ - ١٠١، وغيرهما.

(٢) ثقة، ربما وهم.

(٣) صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٤) أخرج الأثر ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٥٢، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٨ من طريق الضحاك عن ابن عباس.

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) كذا في النسخ، والذي في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢١٧: يسار، وهو خطأ وقد وجدت أن شعبة قد روى عن سيار أبي الحكم، وسيار بن سلامة، فلم يتبين لي من هو المراد هنا، وكلاهما ثقة.

والأثر أخرجه الطبري -كما سبق- ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥٣ لابن المنذر.

(٧) باذام، ضعيف يرسل.

[١١٩٦] أخبرني أبو ذر بن أبي الحسين بن[١] أبي القاسم[٢] المذكر[٣]، أنبا أبو القاسم علي بن المؤمل[٤]، ثنا محمد[٥] بن يونس الكديمي[٦]، ثنا محمد بن جامع العطار[٧]، ثنا (العلاء) بن ميمون[٨]، عن الحجاج الأسود[٩]،

---

(١) في (ت): عن.

(٢) في (ت): اليسر.

(٣) لم أجده.

(٤) **علي بن المؤمل بن الحسن** بن عيسى بن ماسرجسي أبو القاسم الماسرجسي النيسابوري، كان يضرب به المثل في العقل والورع، أثنى عليه الحاكم في «تاريخ نيسابور» ومات سنة (٣٤٩هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٣٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٢٥.

(٥) بعدها في (ت): علي.

(٦) محمد بن يونس بن موسى الكديمي السلمي، متروك.

(٧) **محمد بن جامع البصري**، أبو عبد الله العطار، روى عن حماد بن زيد، ومعتمر، وعنه أبو يعلى، والكديمي، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي، وأبو يعلى.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٨.

(٨) في النسخ: المعلى والصواب: العلاء، هو ابن ميمون، روى عن الحجاج، وعنه العطار قال العقيلي: لا يتابع على حديثه ولا يعرف إلا به.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٣٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٠٥.

(٩) في (ت): والأسود.
وهو **حجاج بن أبي زياد الأسود**، يعرف بزق العسل، وثقه أحمد، وابن معين، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٧٥. وهو غير حجاج بن الأسود، الذي يروي عن ثابت البناني، فإن هذا نكرة، كما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٦٠.

عن محمد بن سيرين[١]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾ قال: «هو جزاؤه إن جازاه»[٢].

فإن قيل: إن قوله: ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ﴾ من الأفعال الماضية، ومتىٰ قلتم: إن المراد منه فجزاؤه ذلك -إن جازاه- كان من الأفعال المستقبلة؟

يقال لهم: قد يرد الخطاب بلفظ[٣] الماضي، والمراد منه المستقبل كقوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ﴾[٤]، ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾[٥]، ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾[٦]، وكل ذلك يكون مستقبلًا، وقد يرد بلفظ المستقبل والمراد به الماضي، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) [١١٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، آفته العلاء ضعيف، والكديمي متروك، والعطار ضعيف، وأبو ذر لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٣٨ (٥٨١٩)، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٣٤٦ والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٧٠ (٨٦٠٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٨١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٧٨ من طريق العلاء بن ميمون عن حجاج، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة.. به.

(٣) في (ت): باللفظ.

(٤) الزمر: ٦٨.

(٥) الكهف: ٤٧.

(٦) ق: ٢٣.

ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾[١]، والمعنىٰ: إلا أن آمنوا، ومثله كثير، والله أعلم.

وقد قيل في تأويل هذه الآية: إن هذا الوعيد لمن قتل مؤمنًا متعمدًا مستحلًا لقتله، وأما قول من زعم أنه لا توبة له فإنه خارج عن الكتاب والسنة، وذلك أن الله تعالىٰ عم الذنوب جميعًا، وأمر بالتوبة منها، فقال ﷻ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾[٢]، ونحوها من الآيات، ولم يفصل بين ذنب وذنب، فإذا كان الله تعالىٰ قابلًا للتوبة من الكفر، فقبول التوبة من القتل أولىٰ، وقال[٣] الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[٤]، وقال إخوة يوسف: ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ ثم قال: ﴿وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾[٥] يعنون: بالتوبة.

وسئل النبي ﷺ: أمن كل ذنب تقبل التوبة؟ قال: «نعم»[٦].

فإن قيل: فما تقولون في الأخبار التي وردت[٧] أن القاتل لا توبة

---

(١) البروج: ٨.

(٢) النور: ٣١.

(٣) في (ت): وقد قال.

(٤) الفرقان: ٦٨ - ٧٠.

(٥) يوسف: ٩.

(٦) الحديث لم أجده بهذا السياق، لكن ثبتت أحاديث في بيان سعة رحمة الله وأنه يغفر الذنوب، منها حديث أبي ذر المشهور في «صحيح مسلم» في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٧٧) وغيره، وفيه قوله: «فاستغفروني أغفر لكم»، وغير ذلك، ويدل على هذا الأصل قوله سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]

(٧) في (ت)، (م): رويت.

له[١]. قيل: تأويلها -إن صح الخبر بها- علىٰ أنه إذا لم يره ذنبًا، ولم يستغفر الله منه، يدل عليه:

ما حدث خالد بن الدهقان[٢]، ثنا ابن أبي زكريا[٣] قال: سمعت أم الدرداء[٤] تقول: سمعت أبا الدرداء[٥] يقول: سمعت الرسول [٣٣٨] ﷺ، يقول: «**كل ذنب عسىٰ الله أن يغفره، إلا من مات مشركًا، أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدًا**».

---

(١) ورد ذلك عن ابن عباس، من طرق عنه، وبألفاظ مختلفة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢١٨ - ٢٢١، وكذلك ورد عن الضحاك، وسعيد بن جبير، وابن مسعود. المصدر السابق.

(٢) **خالد بن دهقان القرشي**، ولاء، أبو المغيرة الدمشقي.
روى عن: هانئ بن كلثوم، والغساني، وعبد الله بن أبي زكريا.
وعنه: الأوزاعي، ومحمد بن شعيب.
وثقه أبو زرعة، وقال أبو مسهر: كان غير متهم، وقال ابن حجر: مقبول. يعني عند المتابعة، وإلا فهو ضعيف، وتعقب في «التحرير» ابنَ حجر بأنه ثقة.
انظر: «تحرير التقريب» ١/ ٣٤٢.
وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٦).

(٣) **عبد الله بن أبي زكريا**، أبو يحيى الخزاعي.
سمع من أم الدرداء، وغيرها. وعنه: خالد بن دهقان، والأوزاعي، وغيرهما.
كان إمامًا، ثقة، عابدًا، توفي سنة (١١٧هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٤).

(٤) هي الصغرى، هجيمة، وقيل: جهيمة، الأوصابية، ثقة، فقيهة.

(٥) صحابي، مشهور.

قال خالد [بن] دهقان: فقال هانئ بن كلثوم[١]: سمعت محمود[٢] ابن الربيع يحدث عن عبادة بن الصامت[٣]، عن النبي ﷺ قال: «**من قتل مؤمنًا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا**».

قال خالد: فسألت يحيىٰ بن يحيى الغساني[٤] عن قوله: «**اغتبط بقتله**»، قال: هم الذين يقتتلون في الفتنة فيقتل أحدهم[٥] ويرىٰ أنه علىٰ هدىٰ، ولا يستغفر الله منه أبدًا[٦].

---

(١) عابد، ثقة.

(٢) في (ت): محمد، وهو خطأ، والصواب محمود.
وهو ابن الربيع بن سراقة، أبو محمد الخزرجي الأنصاري، صحابي، صغير.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) **يحيى بن أبي زكريا** يحيى الغساني، أبو مروان الواسطي.
روى عن: هشام بن عروة، وهشام بن حسان.
وعنه: ابن دهقان، وعبد الوهاب التمار.
قال أبو حاتم: ليس بالمشهور، وضعفه أبو داود، وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (١٨٨هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٠).
والغساني: بفتح الغين، والسين مع تشديدها، نسبة إلى غسان، وهي قبيلة نزلت الشام عند ماء يسمى غسان فشربوا منه، فنسبوا إليه.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٩٥.

(٥) بعدها في (ت): الآخر.
وانظر: تفسير اغتبط في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٣٩.

(٦) [*] الحكم على الإسناد:
إسناد الحديثين - حديث أبي الدرداء، وعبادة - صحيح.
وخالد بن دهقان الصواب أنه ثقة.

وروىٰ سفيان[١]، عن أبي حصين[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس قال: لا أعلم للقاتل توبة، إلا أن يستغفر الله تعالىٰ[٤].

التخريج:

الحديث أخرجه بهذا السياق: أبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٢٧٠)، (٤٢٧١)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٨/ ٢١ من طريق محمد بن شعيب عن خالد الدهقان عن ابن أبي زكريا عن أم الدرداء به، وفيه ذكر حديث عبادة، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣١٨ (٥٩٨٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٩٥ (٩٢٢٩) عن محمد بن شعيب.. به، إلا أنهما لم يذكرا كلام خالد بعد الحديث، ولا حديث عبادة.

وقوله: «كل ذنب عسى الله أن يغفره». له شاهد من طريق صفوان بن عيسى، ثنا ثور بن يزيد، عن أبي عون، عن أبي إدريس قال: سمعت معاوية يقول: سمعت رسول الله ﷺ.. فذكره بلفظه، أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٩٩ (١٦٩٠٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٢٨٥ (٤٩٧)، وفي «المعجم الأوسط» ٥/ ٢١٩ (٥١٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٨٤ (٣٤٤٦)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٩١ وصححه، وتمام في «فوائده» ١/ ٢٦٥ (٦٤٥).

(١) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٢) بفتح الحاء، وكسر الصاد، عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، ثقة، ثبت، سني، وربما دلس.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

الأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٧ عن سفيان به، ومن الطريق نفسه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٠، والإسناد صحيح.

وروىٰ أبو الأشهب[١]، عن سليمان بن علي الربعي[٢]، عن الحسن[٣]: أنه قرأ هذه الآية ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٤] فقلت: يا أبا سعيد، أهي علينا كما كانت علىٰ بني إسرائيل؟ فقال: إي، والله الذي لا إله إلا هو، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم عليه[٥] من دمائنا.

فإن قيل: فما تقولون فيما روىٰ سفيان[٦]، عن المغيرة بن

---

(١) **جعفر بن حيان السعدي**، البصري، روى عن الربعي، والحسن، وأبي رجاء، وعنه ابن المبارك، وأبو نعيم، وابن علية، كان ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٥).

(٢) **أبو عكاشة الأزدي**، البصري، روى عن أنس، والحسن، وعنه ابن المبارك، وحماد بن زيد، وأبو الأشهب، وثقه ابن معين وغيره.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٧).
والربعي بفتح الراء مع التشديد، وفتح الباء، وكسر العين، نسبة إلى ربيعة بن نزار، وسليمان من ربعة الأزد، كما قال السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٤٣.

(٣) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) المائدة: ٣٢.

(٥) ساقطة من (ت).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٤، وسنده صحيح.

(٦) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة وكان ربما دلس.

النعمان[١]، عن سعيد بن جبير[٢]، عن ابن عباس، ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ قال: ما نسخها شيء[٣].

وروىٰ حجاج[٤]، عن ابن جريج[٥] قال: أخبرني القاسم بن أبي بزة[٦] أنه سأل سعيد بن جبير[٧]: هل لمن قتل مؤمنا توبة؟ قال: لا.

---

(١) **المغيرة بن النعمان النخعي.**
روى عن: سعيد، وأبي الزبير. وعنه: شعبة، والثوري.
وثقه ابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والعجلي، والحافظ.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥٢).

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (٤٥٩٠)، ومسلم في كتاب التفسير، باب في تحريم الخمر (٣٠٢٣)، وأبو داود في كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٢٧٥) مختصرًا، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٩٧ (١٣٥) كلهم من طريق شعبة عن المغيرة به، إلا أبا داود فمن طريق سفيان، كما هو عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢١٩، ومن طريقه نقل المصنف.

(٤) حجاج بن محمد المصيصي، أبو محمد الأعور، ثقة، ثبت، اختلط في آخر عمره.

(٥) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٦) **القاسم بن نافع** -وقيل يسار- المخزومي -ولاء- أبو عاصم القارئ.
روى عن سعيد، وعكرمة. وعنه ابن جريج، وشعبة.
وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي في «معرفة الثقات» (١٤٩٤).
وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٣٨.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

قال: فقرأت عليه[١] الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾﴾ إلىٰ قوله ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ قال سعيد: فقرأتها على ابن عباس، كما قرأتها علي، فقال: هذه مكية، نسختها آية مدنية، التي في سورة النساء[٢].

وروىٰ أبو الزناد[٣]، عن خارجة بن زيد[٤]، عن أبيه زيد بن ثابت قال: لما نزلت هذه الآية التي في الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ عجبنا من لينها، فلبثنا سبعة أشهر، ثم نزلت في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ الآية، فنسخت الغليظة اللينة.[٥]

---

(١) بعدها في (م)، (ت): هذه.

(٢) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ (٤٧٦٢)، ومسلم في كتاب التفسير (٣٠٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢١٩ عن سعيد بن جبير به.

(٣) عبد الله بن ذكوان، ثقة، فقيه.

(٤) **خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري**، أبو زيد المدني، ثقة، فقيه، مات سنة (١٠٠هـ) وقيل: قبلها.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٩).

(٥) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.

ويقال: إن الغليظة نزلت بعد اللينة بستة أشهر[١]، فنقول، وبالله التوفيق: إن قول المفسرين، واختلافهم في الآيتين -أيهما أنزلت قبل- وقولهم: إن إحداهما ناسخة، والأخرىٰ منسوخة، فلا فائدة فيه، إذ ليس سبيلهما سبيل الناسخ والمنسوخ؛ لأن النسخ لا يقع في الأخبار، وإنما يكون في الأحكام، والآيتان جميعًا خبران، فإن تكن الآية التي في سورة[٢] النساء أنزلت أولًا، فإنها مجملة لم يستوف حكمها بالنص، وفسر حكمها في الآية التي في الفرقان، وإن كانت الآية[١] التي في الفرقان أنزلت متقدمة، ثم أنزلت التي في النساء

التخريج:

أخرجه بهذا اللفظ: الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٤٩ (٤٩٠٥)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥١ إلى ابن مردويه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٠ بلفظ مقارب، إلا أن أبا الزناد قال: سمعت رجلًا يحدث عن خارجة بن زيد قال: سمعت أباك يقول... فذكره.

وقد جاء التصريح باسم هذا الرجل المبهم عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٢٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٤٩ (٤٩٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٥٨، واسمه مجالد بن عوف، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٦٤٧٩): صدوق.

وكذلك صرح باسمه عند أبي داود في كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٢٧٢)، والنسائي في كتاب تحريم الدم، -تعظيم الدم ٧/ ٨٧، وأخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢١٧ (٣٨٣) بسنده، وفيه أن أبا الزناد سمع من خارجة بلا واسطة، وهذه فائدة مهمة، وأخرجه -بالإبهام- عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٨، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٢١ (٦٦٧).

(١) هذه رواية عن زيد أيضًا، أخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٠.

(٢) من (ت).

آخرًا[١] فإنه ٱستغنىٰ[٢] بتفسير ما في الفرقان عن إعادة تفسيرها في التي في النساء، فاعلم.

وأما قول من زعم: إن من وافى القيامة (وهو مرتكب)[٣] للكبائر [٣٣٩]، وهو مؤمن، لم يضره ذلك، فإنه راد لكتاب الله ﷻ، لأن الله تعالىٰ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ فلم يطلق المغفرة لما دون الشرك[٤]، بل رده إلى المشيئة، ليعلم أن منه ما يكون مغفورًا، ومنه ما يكون صاحبه به[٥] معذبًا، ثم يخرج من النار، فلا يؤبد فيها، ويؤيد ذلك قصة الشفاعة[٦]، وغيرها، فدلت هذه الدلائل علىٰ بطلان قول الوعيدية، والمرجئة، وصحة قولنا، فهذا حكم الآية، والله أعلم[٧].

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): يستغنى.

(٣) في (ت): ممن ارتكب.

(٤) من (م)، (ت).

(٥) في (ت): بعد.

(٦) حديث الشفاعة الطويل.

(٧) ما ذكر المصنف رحمه الله من أن المؤمن إذا قتل عمدًا -بغير حق- فله التوبة، ولا يكفر بذنبه ذلك- إذا لم يستحله- فإن تاب في الدنيا فإن الله يتوب عليه، وإن مات ولم يتب فهو إلى مشيئة الله تعالى، إن شاء غفر له، وإن شاء عذبه، ثم يدخله الجنة بعد ذلك، هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، وهو الحق الذي لا محيد عنه، وكل الأدلة الشرعية تؤيد هذا وتعضده.

وانظر: -زيادة في البيان- «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ٢/ ٥٢٤، «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٦/ ١٠٥٢ وما بعدها، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٣/ ٣٧٤، ٧/ ٥٠١، ١١/ ١٨٤ - ١٨٥، «مدارج السالكين» لابن القيم ١/ ٤٢٤.

٩٤ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية[١].

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل من بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان[٢]، يقال له: مرداس بن نهيك[٣]، وكان من أهل فدك[٤]، وكان مسلمًا، لم يسلم من قومه غيره، فسمعوا بسرية لرسول الله ﷺ تريدهم، وكان (يومئذ على السرية)[٥] رجل يقال له: غالب بن فضالة الليثي[٦]، فهربوا، وأقام

(١) هنا زيادة في (م)، وهي: قرأ حمزة، والكسائي بالثاء، والتاء من التثبت، والباقون بالباء والنون من البيان، وكذلك في الحجرات.

(٢) في (م): دينار، وذبيان بضم الذال، وكسرها، اسم لبطون متعددة، منها مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٦.

(٣) الضمري -على الأرجح- وقيل: الأسلمي، وقيل: الغطفاني، وقد ذكر ابن حجر في «الإصابة» ٩/ ١٦٦ اختلاف الرواة في تسمية المقتول والقاتل، ثم قال بعد ذلك: وإن ثبت الاختلاف في تسمية من باشر القتل مع اختلاف في المقتول احتمل تعدد القصة.

(٤) فدك بفتح الفاء والدال، قرية في الحجاز، على طريق المدينة شرقي خيبر، وهي مما أفاءها الله على رسوله ﷺ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٣٨، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٣٥).

(٥) في الأصل: على يومئذ السرية.

(٦) الكناني، له ترجمة موجزة في «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٢.
والليثي نسبة إلى ليث بن كنانة، حليف بني زهرة.
«الأنساب» ٥/ ١٥١.

الرجل؛ لأنه كان علىٰ دين المسلمين، فلما رأى الخيل خاف أن يكون من غير أصحاب رسول الله ﷺ، فألجأ غنمه إلىٰ عاقول[١] من الجبل، وصعد هو إلى الجبل، فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فلما سمع التكبير عرف أنهم من أصحاب رسول الله ﷺ كبر ونزل، وهو يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله، السلام عليكم، فتغشاه أسامة بن زيد بن حارثة فقتله[٢]، واستاق غنمه، ثم رجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فأخبروه الخبر، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وجدًا شديدًا، وقد كان سبقهم قبل ذلك الخبر، فقال رسول الله ﷺ: «**قتلتموه؛ إرادة ما معه؟**» ثم قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية علىٰ أسامة، فقال: يا رسول الله، ٱستغفر لي، فقال: «**فكيف بلا إله إلا الله؟**» فقالها رسول الله ﷺ ثلاث مرات، قال أسامة: فما زال رسول الله ﷺ يعيدها حتىٰ وددت أني لم أكن أسلمت إلا يومئذ، ثم إن رسول الله ﷺ ٱستغفر لي بعد ثلاث مرات، وقال: «**أعتق رقبة**»، وبمثله قال قتادة[٣].

---

(١) **العاقول**: مكان في الجبل، لا يهتدى إليه، ويطلق العاقول على معظم البحر وموجه، ومعطف الوادي، والنهر.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٣٣٧) (عقل).

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) أخرج قول قتادة الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٣، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥٧ لعبد بن حميد، وليس فيها ذكر أسامة بن زيد رضي الله عنهما، وسيأتي أن أسامة بعث إلى الحرقات من جهينة.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٤ من طريق أسباط عن السدي، وفيه ذكر أسامة وأنه بعث إلى بني ضمرة.

وروىٰ سماك بن حرب[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم[٣] علىٰ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ، معه غنم، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم عليكم إلا ليتعوذ، فعمدوا إليه فقتلوه، وأخذوا غنمه، فأتوا بها رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ﴾ الآية[٤].

وأخرج أصل القصة عن ابن عباس: البخاري في كتاب التفسير باب: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ (٤٥٩١)، ومسلم في كتاب التفسير (٣٠٢٣)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٧٤)، والنسائي في التفسير ١/ ٣٩٨ (١٣٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٣٩. وكذلك أخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٠، وسعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٣٥٠ (٦٧٧).

وأخرج قصة أسامة وقتله الرجل: البخاري في كتاب المغازي، باب بعث النبي ﷺ أسامة إلى الحرقات من جهينة (٤٢٦٩)، ومسلم في الإيمان، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله (٩٦)، والترمذي في التفسير (٥٠٢١)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٢٥ عن أبي ظبيان عن أسامة بن زيد.

ويلاحظ وجود اختلاف في الروايات في اسم القاتل والمقتول، وأمير الجيش، والمكان المرسل إليه، وهذا الاختلاف يمكن الحكم على الإسناد على اختلاف الوقائع وتعدد القصة، كما تقدم عن ابن حجر رحمه الله في «الإصابة»، وانظر: كلامه أيضا في «فتح الباري» ١٢/ ٢٠٣ (٦٨٧٢).

(١) صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٢) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٣) قبيلة مشهورة، تسكن منطقة كبيرة تسمى اليوم بالكامل، بين مكة والمدينة. انظر: «جمهرة النسب» للكلبي (ص٣٩٥).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٢٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٤٥٧ (٢٩٤٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٧٨ (١١٧٣١)، والترمذي في

وروى المبارك عن الحسن: أن ناسًا من المسلمين لقوا ناسًا من [٣٤٠] المشركين، فحملوا عليهم فهزموهم، قال: فشد[١] رجل منهم، وتبعه رجل، وأراد متاعه، فلما غشيه بالسيف قال: إني مسلم، إني مسلم فكذبه، ثم أوجره[٢] السنان فقتله، وأخذ متاعه. قال: وكان والله قليلًا وعرًا[٣]، قال فرفع ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «**أقتلته بعدما زعم أنه مسلم؟**» فقال: يا رسول الله، إنما قالها متعوذًا، فقال رسول الله ﷺ: «**فهلا شققت عن قلبه**» قال بم[٤] يا رسول الله؟ قال: «**لتنظر صادقا كان[٥] أو كاذبا**»، قال: أو كنت أعلم ذلك يا رسول الله؟ قال: «**إنما ينبئ عنه لسانه**».

قال: فما لبث القاتل أن مات، ودفن، فأصبح وقد وضع إلىٰ جنب قبره، قال: ثم عادوا فحفروا له، فكفنوه[٦]، ودفنوه، فأصبح وقد

أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة النساء (٣٠٣٠)، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١١٥، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٣، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٢٥، وإسناده صحيح. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٤ عن مسروق، بلفظ مقارب.

(١) شد الرجل أي: هرب وعدا.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٣٧٢) (شد).

(٢) أي: طعنه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٦٠ (وجر).

(٣) في (ت): وغدا، ولم أدر ما معنى ذلك.

(٤) في (م): لم.

(٥) من (ت).

(٦) من (ت)، وفي الأصل، (م): فأمكنوا.

وضع إلىٰ جنب قبره مرتين، أو ثلاثًا، فلما رأىٰ أصحاب رسول الله ﷺ أن الأرض لا تقبله، أخذوا رجله فألقوه في بعض تلك الشعاب، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ الآية.

وقال الحسن: أما ما ذلك ألا تكون الأرض تُجِن من هو شر منه، ولكن وُعِظَ القوم أن لا يعودوا[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أي: إذا سرتم في الأرض مجاهدين، ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ حتىٰ تعرفوا المؤمن من الكافر، ومن قرأ بالتاء والثاء[٢]، أي: قفوا حتىٰ تعرفوا المؤمن من الكافر.

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ لأن تحية المؤمن السلام بها يتعارفون، وبها يحيي بعضهم بعضًا، قال ابن سيرين: إنما هو السلام؛ لأنه سلم عليهم رجل فقتلوه[٣]، ومن قرأ: (السلم)[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٣٩ عن الحسن، بهذا اللفظ. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٤ عن قتادة، بلفظ مقارب.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٢ عن ابن عمر، مع اختلاف في الألفاظ، وفيه أن الرجل المقتول اسمه عامر بن الأضبط، والقاتل محلم بن جثامة.

(٢) أي: (فتثبتوا)، وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف، من التثبت، وقرأ باقي العشرة: ﴿فَتَبَيَّنُواْ﴾ بالباء، والنون من البيان.

انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٠٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥١.

(٣) لم أجده.

(٤) في هامش (م): قرأ نافع، وابن عامر، وحمزة: (السلم) بغير ألف، وكذلك أبو جعفر، وخلف، والباقون بإثبات الألف.

فمعناه: المقادة، يعني قوله: لا إله إلا الله محمد رسول الله، ﴿تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: تطلبون بذلك الغنم والغنيمة وسلبه، وعرض الدنيا: منافعها ومتاعها، ويقال: العرض: ما سوى الدراهم والدنانير[١].

﴿فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ﴾ (يعني: ثوابًا كثيرًا)[٢] لمن ترك قتل المؤمن، ﴿كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ تأمنون في قومكم، بين المؤمنين بـ لا إله إلا الله، قبل الهجرة فلا تخيفوا من قالها، فنهاهم أن يخيفوا أحدًا بأمر كانوا يأمنون بمثله، هم وقومهم، ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ بالهجرة، ﴿فَتَبَيَّنُوا۟﴾ أن تقتلوا مؤمنًا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من الخير، ﴿خَبِيرًا﴾.

وروىٰ معاوية بن صالح[٣]، عن علي بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ قال: حرم الله على المؤمنين أن يقولوا لمن شهد ألا إله إلا الله: لست مؤمنًا، كما حرم عليهم الميتة، فهو آمن علىٰ ماله ودمه،

انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥١.

وقوله: المقادة أي: الانقياد والاستسلام.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٩٥.

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عرض).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٣) صدوق، له أوهام.

(٤) صدوق، قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

فلا تردوا عليه قوله[١].

وتعلق من زعم أن [٣٤١] الإيمان هو القول، بهذه الآية، وقالوا: لما قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ منعهم من قتلهم بعد إظهار الإسلام، ولم يكن ذلك إلا قولًا منهم، فلولا أن الإيمان هو القول لكان عتب عليهم في قتلهم إياه.

فيقال لهم: ليس في هذه الآية دليل علىٰ أن الإيمان هو القول، وذلك أن القوم إنما شكوا في حاله، هل كان هذا القول منه تعوذا، فقتلوه، والله تعالىٰ لم يجعل إلىٰ عباده غير الحكم بالظاهر، وقد قال رسول الله ﷺ: «**أمرت**[٢] **أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله**»، وليس في ذلك دليل[٣] أن الإيمان هو الإقرار فقط، ألا ترىٰ أن المنافقين كانوا يقولون هذا القول، ثم لم يكن ذلك إيمانًا

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ معاوية وابن أبي طلحة صدوقان، وهو مرسل عن ابن عباس.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٠، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٥٩ نسبته لابن المنذر.

(٢) قبلها في (ت): إنما.
والحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (٢٥)، ومسلم كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام (٢٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٠٠ (١٧٥) وغيرهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
وفي الباب عن أنس، وأبي هريرة، وجابر، ومعاذ، وأوس بن شداد، وغيرهم.

(٣) من (م).

منهم، وقد بين في معنىٰ هذه الآية أن النبي ﷺ قال: «**هلا شققت عن قلبه**»[١] فثبت أن الإيمان هو الإقرار وغيره[٢]، وأن حقيقته التصديق بالقلب، ولكن ليس للعبد حكم إلا علىٰ ما سمعه منه فقط.

وفي هذه الآية رد علىٰ أهل القدر، وهو أن الله ﷻ أخبر أنه منَّ على المؤمنين من بين جميع الخلق بأن خصهم بالتوفيق، فصاروا مخصوصين بالإيمان؛ لأن الله تعالىٰ لو خلق الخلق كلهم للإيمان - كما زعمت القدرية- فما معنى ٱختصاصهم بالمنة من بين الخلق كلهم؟ وما الفصل بينهم وبين من قال: إن المنة لهم في الإيمان بالله، إذ كانوا مساوين لغيرهم في جميع المعاني، فأقروا، ولم يعاندوا كما عاند غيرهم مع مساواتهم لهم في جميع المعاني.

٩٥ **قوله**: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ **الآية**.

قال الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس: لما ذكر الله تعالىٰ فضيلة المجاهدين على القاعدين، ورغبهم في الجهاد أتاه عبد الله ابن أم مكتوم[٣]،

---

(١) قطعة من حديث أسامة الذي سبق الحكم على الإسناد.

(٢) أي: مع الإقرار باللسان التصديق بالقلب، والعمل بالجوارح، فكل هذه الثلاثة أركان لازمة، لا يتم الإيمان بدونها.

(٣) القرشي، العامري، مؤذن رسول الله ﷺ، هاجر بعد بدر، كان النبي ﷺ يجله، ويستخلفه على المدينة، فيصلي ببقايا الناس، شهد القادسية، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة (١١٥هـ).
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣٦٠، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٢٨.

وعبد الله بن جحش[(١)] -وليس بالأسدي- وهما أعميان، فقالا: يا رسول الله، ذكر الله تعالىٰ فضيلة المجاهدين على القاعدين وأمر بالجهاد، وحالنا علىٰ ما ترىٰ ونحن نشتهي الجهاد، فهل لنا من رخصة، فنزل: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾[(٢)] في البصر، فجعل لهم من الأجر ما للمجاهدين؛ لزمانتهم[(٣)].

وروىٰ حماد[(٤)]، عن ثابت[(٥)]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[(٦)] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ

---

(١) ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٣٥، وعزاه للكلبي، والثعلبي.
أما الأسدي، فهو عبد الله بن جحش بن رباب، حليف عبد شمس، أحد السابقين، هاجر إلى الحبشة، وشهد بدرًا، عقد له النبي ﷺ أول راية في الإسلام، حين بعثه في سرية إلى نخلة، استشهد يوم أحد، ودفن هو وحمزة في قبر واحد، وعمره نيف وأربعون سنة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٤.

(٢) في هامش (م): قرأ نافع، وابن عامر، والكسائي: (غير) بنصب الراء، وسيأتي بيان ذلك.

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب تفسير القرآن (٣٠٣٢)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٣٩٩ (١٣٧) والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٩ من طريق عبد الكريم، عن مقسم، عن ابن عباس، ووقع عند الطبري تسمية عبد الله بن جحش بأبي أحمد.
وقد جزم ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٠٩ أن هذا هو الصواب في اسمه، وترجم له في «الإصابة» ٧/ ٣.
وأخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٥٩٥) مختصرًا، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ٢٣، كلهم من الطريق نفسها، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٢.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) هو البناني، ثقة، عابد.

(٦) ثقة.

وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن أم مكتوم: اللهم أنزل عذري، فنزل: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ فوضعت بينهما، فكان بعد ذلك يغزو، ويقول: ٱدفعوا إليّ اللواء، ويقول: أقيموني بين الصفين فإني لا أستطيع أن أفر[١].

وروىٰ معمر[٢]، عن ابن شهاب[٣]: أن زيد بن ثابت قال: كنت جالسًا عند النبي ﷺ، وفخذه علىٰ فخذي، وقد أملىٰ [٣٤٢] علي: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فعرض ابن أم مكتوم، قال: فثقلت فخذ رسول الله ﷺ علىٰ فخذي، حتىٰ كادت تنحطم، ونزلت عليه: ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[٤].

---

(١) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الأثر ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٤/ ٢١١، والسيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٦٣.

(٢) ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته فيما حدث به في البصرة شيئًا.

(٣) الزهري، متفق على جلالته وإتقانه.

(٤) أخرجه من هذا الطريق: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٦٩، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٨٤ (٢١٦٠١)، والبخاري في كتاب الجهاد، باب: قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٨٣٢)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٦١ (٤٨٩٩)، وغيرهم.

وأخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب: قول الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢٨٣١)، ومسلم كتاب الإمارة، باب حرمة نساء المجاهدين وإثم من خالفهم فيهن (١٨٩٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٨٢ (١٨٤٨٥)، وغيرهم من طرق عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب.

وتفسير الآية: لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن الغزو، والجهاد، الذين هم[١] غير أولي الضرر، أي: غير أولي الزمانة، والضعف في البدن والبصر.

والضرر مصدر، يقال: رجل ضرير، بين الضرر[٢].

وروىٰ معاوية بن صالح[٣]، عن علي بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس: ﴿غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ قال: أولي العذر.

﴿وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ﴾ أي: ليس المؤمنون القاعدون عن الجهاد من غير عذر، والمؤمنون المجاهدون سواء، غير أولي الضرر فإنهم يساوون المجاهدين؛ لأن الضرر أقعدهم عنه.

و﴿غَيْرِ﴾ رفع علىٰ نعت القاعدين، ومن نصب ﴿غَيْرِ﴾ فعلى الاستثناء.

﴿فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً﴾ أي: فضيلة، ﴿وَكُلًّا﴾ يعني: المجاهد والقاعد، ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وهي الجنة بإيمانهم، ثم بين فضل المجاهدين على القاعدين فقال:

---

(١) من (م)، (ت)، وفي الأصل بياض.

(٢) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٠٤).

(٣) صدوق، له أوهام.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣١ إلا أنه قال: أهل الضرر.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٣، وبمثل ما ذكره المصنف، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٣٦٣ نسبته لابن المنذر.

(٤) صدوق، قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

٩٦ ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا * دَرَجَٰتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾﴾.

قال[١]: كان يقال: الإسلام درجة، والهجرة (في سبيل الله)[٢] درجة، والجهاد في الهجرة درجة، والقتل في الجهاد درجة.

وقال ابن محيريز في هذه الآية: هي سبعون درجة، ما بين كل درجتين عدو الفرس الجواد المضمر سبعين خريفًا[٣].

٩٧ قوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية،

نزلت هذه الآية في ناس من أهل مكة، تكلموا بالإسلام ولم يهاجروا، منهم: قيس بن الفاكه بن المغيرة، وقيس بن الوليد بن المغيرة، وأشباههما، أظهروا الإيمان، وأسروا النفاق، فلما كان يوم بدر خرجوا مع المشركين إلىٰ حرب المسلمين، فلما التقى الناس ورأوا قلة المسلمين قالوا: غر هؤلاء دينهم، فقتلوا يوم بدر،

---

(١) كذا في النسخ بدون ذكر القائل، وهو قتادة رحمه الله، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م)، وفي «تفسير الطبري» والهجرة في الإسلام.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٥، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦٤.

والجواد المضمر: هو الذي أعد إعدادًا للسباق والركض.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٩٩ (ضمر).

ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم، وقالوا لهم ما ذكر الله سبحانه[١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أي: يقبض أرواحهم ملك الموت، وقوله ﴿تَوَفَّىٰهُمُ﴾ إن شئت جعلته ماضيًا، فيكون في موضع النصب، وإن شئت جعلته رفعا على المستقبل، والمعنىٰ: تتوفاهم[٢]، وأراد بالملائكة ملك الموت؛ لأن الله تعالىٰ قد يجمل الخطاب في موضع ويفسره في موضع، فيكون الحكم للمفسر ويرد المجمل إليه [٣٤٣]، يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾، يحتمل أن يكون أراد به ملك الموت، واحتمل أن يكون غيره؛ لكنه لما فسره في موضع آخر بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾[٣] علم أن المراد من قوله: ﴿تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ملك الموت والله أعلم.

فإن قيل: فلم أخرجه بلفظ الجماعة؟ قيل: قد يرد الخطاب بلفظ الجمع والمراد منه الواحد، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ ولا شك أن الله واحد، ومثله في القرآن كثير.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٦، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٣٦٥ عن عكرمة.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٤ وفيه أنه قال: أبو قيس بن الفاكه، وكذا وقع في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٩٤: أبو قيس بن الفاكه، وأبو قيس بن الوليد.
وانظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ١٧٢.

(٢) هذا معنى مقالة الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٩٤.

(٣) السجدة: ١١.

وقوله ﴿ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ بالشرك والنفاق، ونصب ﴿ظَالِمِيٓ﴾ على الحال، أي: توفاهم الملائكة في حال ظلمهم، أي: شركهم، ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: الملائكة لهم ﴿فِيمَ كُنتُمۡ﴾ أي: في ماذا كنتم؟ سؤال تقريع وتوبيخ، ويجوز أن يكون معناه: فيمن كنتم، في المشركين، أم في المسلمين؟[1].

﴿قَالُواْ كُنَّا مُسۡتَضۡعَفِينَ﴾ أي: مقهورين عاجزين ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني: أرض مكة، فأخرجونا معهم كارهين، ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: الملائكة ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ﴾ يعني: المدينة ﴿وَٰسِعَةٗ﴾ أي: آمنة ﴿فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾ فتنتقلوا إليها، وتخرجوا من بين أظهر أهل مكة.

روىٰ سليمان بن عمرو[2]، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[3]، عن سعيد بين جبير[4] في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ تَكُنۡ أَرۡضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٗ فَتُهَاجِرُواْ فِيهَاۚ﴾ قال: إذا عمل بالمعاصي في أرض فاخرج منها[5].

---

(١) من (م)، (ت)، وفي الأصل بياض.

(٢) أبو داود النخعي، كذاب.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٨٠، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ١٨٩.

(٣) أبو عثمان القارئ المكي، صدوق.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) **الحكم على الإسناد:**

فيه سليمان بن عمرو كذاب.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٤٦.

وروىٰ سليمان بن عمرو[١]، عن عباد بن منصور الناجي[٢]، عن الحسن[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فر بدينه من أرض إلىٰ أرض، وإن كان شبرًا من الأرض، ٱستوجب به الجنة، وكان رفيق أبيه إبراهيم عليه السلام ونبيه محمد ﷺ**»[٤]، فأكذبهم الله تعالىٰ، وأعلمنا أنهم كانوا مستطيعين للهجرة، فقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمۡ﴾ أي: منزلهم ﴿جَهَنَّمُۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ أي: بئس المصير إلىٰ جهنم.

ثم ٱستثنىٰ أهل العذر منهم، فقال عز من قائل:

٩٨ ﴿إِلَّا ٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ﴾

يعني: المؤمنين المخلصين المقهورين بمكة، لم يستطيعوا

---

(١) أبو داود النخعي، كذاب.

(٢) صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بأخرة.

(٣) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

فيه سليمان بن عمرو كذاب.

التخريج:

لم أجده بهذا اللفظ، وقد أخرج الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» ٢/ ٧٧٣ (٧٧٤) من طريق سفيان الثوري، عن أبيه، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود مرفوعا بلفظ: «سيأتي على الناس زمان تحل فيه الغربة، ولا يسلم لذي دين دينه إلا من فر بدينه من شاهق إلى شاهق، أو من جحر إلى جحر كالطائر يفر بفراخه»، وسنده صحيح.

وأخرج الداني في «السنن الواردة في الفتن» ٢/ ٤٤٧ (١٥٨) من طريق سفيان عن عمرو بن دينار قال: من فر بدينه شبرًا حشر مع عيسى ابن مريم.

والحديث الذي ذكره المصنف لا يصح؛ لأن فيه عباد بن منصور ضعيف، والحسن كثير الإرسال، وقد أرسله، وسليمان معروف بالكذب.

الهجرة، ومنعوا من اللحوق بالنبي ﷺ، وهم يريدون اللحوق به ﴿مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ﴾ و ﴿ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ﴾ نصب على الاستثناء، من ﴿مَأْوَىٰهُمْ﴾[1]، ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾ أي: لا يقدرون علىٰ حيلة ولا قوة ولا نفقة للخروج منها، ﴿وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ أي: لا يعرفون طريقًا إلى الخروج منها.

قال مجاهد: يعني طريق المدينة[2].

وقال ابن عباس: كنت أنا وأمي من الذين ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ وكنت غلامًا صغيرًا[3].

٩٩ ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ أي: أهل هذه الصفة ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ أي يتجاوز، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [٣٤٤].

وفي هذه الآية دليل علىٰ بطلان قول من قال: إن الإيمان هو الإقرار فقط وذلك أن هؤلاء القوم كانوا قد أظهروا الإقرار، فلم ينفعهم ذلك بعد أن لم تكن سرائرهم موافقة لأقوالهم.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٩٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ﴾ (٤٥٨٨)، ولفظه: كنت أنا وأمي ممن عذر الله، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٢، الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٢/ ٣٦٨.

١٠٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

أي: في طاعة الله، ﴿يَجِدْ فِي ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ قال مجاهد: ﴿مُرَٰغَمًا كَثِيرًا﴾ أي: متزحزحًا عما يكره[١].

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس[٢]، وعلي بن الحكم، عن الضحاك[٣]: المراغم: التحول من الأرض إلى الأرض، وأما السعة: فالسعة من الرزق، وبه قال مقاتل بن حيان[٤].

وقال أبو عبيدة: المراغم والمهاجر واحد، يقال[٥]: راغمت قومي وهاجرتهم، وهو المضطرب والمذهب في الأرض[٦].

قال النابغة الجعدي:

كطود يلاذ بأركانه
عزيز المراغم والمذهبِ[٧]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي) ٢/ ٣٦٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٤٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٦٨.

(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٣/ ١٠٤٩.
وابن عباس، والضحاك، والربيع.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٤٢، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٥٠.

(٥) في (ت): يقول.

(٦) «مجاز القرآن» ١/ ١٣٨.

(٧) البيت في «ديوانه» (ص٢٢)، «لسان العرب» لابن منظور (رغم).

قال القتيبي: وأصله[١] أن الرجل كان إذا أسلم خرج عن قومه مراغمًا، أي: مغاضبًا لهم ومهاجرًا، أي: مقاطعًا، من الهجران، فقيل للمذهب: مراغم، وللمصير إلىٰ رسول الله ﷺ هجرة؛ لأنها كانت هجرة الرجل قومه[٢].

وقيل: إن أصله من الرغام وهو التراب، فمعنىٰ راغمته، أي: هاجرته، ولم أبال وإن رغم أنفه، أي: لصق بالتراب.

ولما نزلت هذه الآية سمعها رجل من بني ليث، شيخ كبير مريض، يقال له جندع بن ضمرة[٣] فقال: والله ما أنا ممن ٱستثنىٰ الله تعالىٰ، وإني لأجد حيلة وإن لي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها، والله لا أبيت الليلة بمكة، أخرجوني. فخرجوا به، يحملونه علىٰ سرير، حتىٰ أتوا به التنعيم[٤]، فأدركه الموت بها، (فصفق يمينه)[٥] علىٰ

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) كلام ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص١٣٠).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (رغم).

(٣) قال ابن حجر: اختلف في اسمه، واسم أبيه على أكثر من عشرة أوجه.
ومن أشهر هذه الأوجه ما ذكره المصنف هنا.
وقد ذكر الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٨ - ٢٤١ روايات متعددة من طرق لهذه القصة، فيها ذكر بعض من هذه الأوجه.

(٤) واد ينحدر شمالًا عن مكة، وهو ميقات لمن أراد العمرة، ممن كان في مكة، وأصبح اليوم من أحياء مكة الكبيرة، بينه وبين المسجد الحرام ستة أكيال تقريبًا، شمالًا على طريق الهجرة -طريق المدينة السريع-.
انظر: «معالم مكة التاريخية» لعاتق البلادي (ص٥٠، ٥١).

(٥) في (ت): فطفق بيمينه.

شماله، ثم قال: اللهم هذه لك، وهذه لرسولك، أبايعك علىٰ ما بايعك عليه رسولك. فمات حميدًا، فبلغ خبره أصحاب النبي ﷺ فقالوا: لو وافى المدينة لكان أتم أجرًا. وقال المشركون وضحكوا: ما أدراك هذا ما طلب؟ فأنزل الله تعالىٰ[1]: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ﴾ قبل بلوغه إلىٰ مهاجرته ﴿فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ﴾ أي: وجب ثوابه علىٰ الله، بإيجابه ذلك علىٰ نفسه فضلًا منه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ لما كان منه في حال الشرك، ﴿رَّحِيمًا﴾ بما كان منه في الإسلام.

١٠١ **قوله: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾**

أي: سافرتم فيها ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ أي: حرج وإثم ﴿أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ يعني: من الأربع ركعات إلىٰ ركعتين ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ أي: علمتم ﴿أَن يَفْتِنَكُمُ﴾ أي: يغتالكم ويقتلكم ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [٣٤٥] في الصلاة، ﴿إِنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ كَانُوا۟ لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ أي: ظاهروا العداوة.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٣٨، من طرق، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٥٠ - ١٠٥١، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٩/ ١٤ - ١٥.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧١، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٦١ (٦٨٥)، والأزرقي في «أخبار مكة» ٢/ ٢١٢، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٦٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٨٠ - ١٨١).
وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» ٥/ ٨١ (٢٦٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٧٢ (١١٧٠٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٠: رواه أبو يعلى، ورجاله ثقات، كلهم من طرق عن سعيد بن جبير، وعكرمة، وأسانيد القصة إليهما صحيحة.

وقال صاحب «النظم»[١]: قوله ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا۟ مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ تمام الكلام ههنا، ثم افتتح قصة (صلاة الخوف)[٢] بغير واو العطف، فقال: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ يريد: وإن خفتم، وهو حرف شرط، وفي القرآن مثل هذا كثير، أن يجيء الخبر بتمامه وانقطاعه، ثم ينسق عليه خبر آخر، منفصلًا منه في الباطن، وهو في الظاهر كالمتصل به، كقوله: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[٣] هذه حكاية[٤] عن امرأة العزيز، ثم وصل بها حكاية[٥] أخرىٰ عن يوسف، وهو قوله: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾[٦]، لأن بعد الاعتراف بالذنب لا معنىٰ لقوله ﴿لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾، وفي التفسير: أن يوسف لما قال هذه المقالة، قال له جبريل: ولا حين هممت حينئذ، قال يوسف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾[٧].

---

(١) يقصد كتاب «نظم القرآن» وصاحبه أبو علي الجرجاني الطوسي، توفي سنة (٣١٠هـ) تقريبًا، والمصنف يرويه من طريق شيخه ابن حبيب عن أبي النصر الطوسي عن أبي علي الطوسي، انظر: مقدمة «الكشف والبيان»، ولم أقف على كتاب «النظم».

(٢) من (م)، (ت)، وفي الأصل بياض.

(٣) يوسف: ٥١.

(٤) في (ت): إخبار وهو أولى من لفظ الحكاية.

(٥) في (ت): خبرًا.

(٦) يوسف: ٥٢.

(٧) يوسف: ٥٣، أخرجه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» ٢/ ٧٢٥ (٧١٦)، وفي سنده خصيف بن عبد الرحمن، سيئ الحفظ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧١٨).

ومثل هذا قوله: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ ثم قال: ﴿مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ٱفتتاح كلام آخر، يريد به النفي؛ لأنه لو كان متصلًا بأول الكلام فيكون[١] معناه: ويختار ما يختارون.

قال: وحمل الآية علىٰ نحو ما أشرنا إليه من النظم يفيد زيادة معنىٰ، وهو وجوب القصر في السفر[٢] من غير خوف بنص الآية، لأنك متىٰ ما جعلت قوله ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ متصلًا بذكر قصر الصلاة لزمك أن تقول قصر الصلاة في السفر من غير خوف واجب[٣] بالسنة، فإن السنة ناسخة للكتاب، وحمل الآية علىٰ زيادة معنىٰ، مع ٱستقامة نظمها، أولىٰ من حملها علىٰ غيرها[٤].

ذكر حكم الآية:

اختلف أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم في إتمام الصلاة في السفر، فمنهم من قال: إن الصلاة في السفر ركعتان، لا يجوز أن يبلغ بها أربعًا[٥].

---

(١) في (ت): لكان.

(٢) في (م): جواز القصر في الصلاة.

(٣) من (ت).

(٤) كما قال العلماء: حمل الآية على التأسيس أولى من حملها على التأكيد.

(٥) وهو قول أحمد، لكنه لم يوجب القصر، بل رآه الأفضل والأولى، ومن قبله كان يفضله أيضًا كابن عمر، وابن عباس، وروي عنهما التشديد في تركه، وحماد بن أبي سليمان، وعمر بن عبد العزيز.
انظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٢٢.
وأبو حنيفة أوجب القصر.
انظر: «فتح القدير» لابن الهمام ٢/ ٣١.

ومنهم من قال: إن الصلاة في السفر أربع ركعات[١]، ولكن أبيح له القصر تخفيفًا عنه، وإليه ذهب الشافعي[٢].

واحتج بحديث طلحة بن عمرو[٣]، عن عطاء بن أبي رباح[٤]، عن عائشة قالت: كل ذلك قد فعل رسول الله ﷺ، قصر الصلاة في السفر، وأتم[٥].

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في «الأم» للشافعي ١/ ٢٠٧.

(٣) الحضرمي، متروك.

(٤) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٥) **الحكم على الإسناد:**

فيه طلحة بن عمرو، متروك.

التخريج:

الحديث أخرجه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٨٩ (٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٤٢ من طريق طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن عائشة، وهذا سند ضعيف جدًا، آفته طلحة هذا.

وقد تابعه عمرو بن سعيد، عن عطاء، عن عائشة أن النبي ﷺ كان يقصر في السفر، ويتم ويفطر ويصوم، أخرجه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٨٩، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٤١، وفي سنده سعيد بن محمد بن ثواب، مجهول الحال. ترجم له الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٩٤ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وحديث عائشة معارض بما هو أصح وأقوى من الأحاديث التي تفيد أن النبي ﷺ ما كان يصلي في السفر إلا ركعتين حتى يعود إلى المدينة، منها: حديث ابن عمر: صحبت رسول الله ﷺ في السفر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله. أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة المسافرين وقصرها ٥/ ٢٤٦ (٦٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٥٨ وغيرهم.

وفي الباب عن أنس، وسعيد بن شفي، وابن عباس، وغيرهم.

وقال ابن عباس: أول صلاة قصرت صلاة العصر، قصرها رسول الله ﷺ بعسفان، في غزوة ذي أنمار[(١)].

١٠٢ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

روى الكلبي[(٢)]، عن أبي صالح[(٣)]، عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله الأنصاري قالا: إن المشركين لما رأوا رسول الله ﷺ وأصحابه قاموا إلىٰ صلاة الظهر [٣٤٦] يصلون جميعًا، ورسول الله ﷺ يؤمهم ندموا علىٰ تركهم، ألا كانوا أكبوا عليهم، فقال بعضهم لبعض دعوهم، فإن لهم بعدها صلاة، هي أحب إليهم من آبائهم وأبنائهم -يعني: صلاة العصر- فإذا رأيتموهم قد قاموا فيها فشدوا

---

(١) حديث قصر الرسول ﷺ الصلاة في غزوة ذي أنمار بعسفان أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٣٦٧ (٦٨٦)، وأبو داود كتاب صلاة المسافر، باب صلاة الخوف (١٢٣٦)، والحاكم ١/ ٤٨٧، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢٤٧ (٥١٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٤٦ من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن أبي عياش الزرقي، وهذا سند صحيح، وله شواهد كثيرة، كما قال أبو داود بعد الحكم على الإسناد للحديث.
وأما طريق ابن عباس الذي ذكره المصنف فهو مختصر من قصة طويلة أخرجها الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢ من طريق ابن عباس، وقال: صحيح على شرط البخاري.
وعسفان -بضم أوله وسكون ثانيه- قرية حاضرة، بها نخيل ومزارع في طريق مكة- المدينة، وهي حد تهامة.
انظر: «معجم البلدان» ٤/ ١٢١.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولى أم هانئ، ضعيف، يرسل.

عليهم فاقتلوهم. فلما قاموا إلىٰ صلاة العصر، نزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد، إنها صلاة الخوف، وإن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ﴾ أي: مقيمًا، يعني: شهيدًا معهم ﴿فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓاْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ قال: فعلمه جبريل صلاة الخوف، فلما قام النبي ﷺ إلى الصلاة، صف أصحابه صفين، ثم كبر، فكبروا جميعًا، ثم إن الصف الآخر ٱستقبلوا العدو بوجوههم، يحرسون النبي ﷺ وأصحابه، فصلىٰ رسول الله ﷺ بالصف الذي معه ركعة وسجدتين، ثم قام فنكصوا وراءهم، من غير أن يتكلموا إلىٰ مصاف أصحابهم، وتقدم[1] الآخرون، حتىٰ قاموا خلف النبي ﷺ فصلىٰ بهم ركعة وسجدتين، ثم تشهد وسلم، ثم قام الصف الذي خلفه فرجعوا إلىٰ مصاف أصحابهم، فكانت لرسول الله ﷺ (ركعتين)[2]، وأربع سجدات، وللقوم ركعة وسجدتان، وصلىٰ كل إنسان منهم لنفسه ركعة وسجدتين[3].

---

(١) في الأصل، (ت): نكص، والمثبت من (م).

(٢) ساقطة من (ت)، وفي (م): ركعتان.

(٣) [*] الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.

ذكر حكم الآية:

اختلف العلماء في كيفية صلاة الخوف، فقال الشافعي رحمه الله: إذا صلوا في سفر صلاة الخوف من عدو غير مأمون صلى الإمام بطائفة ركعة وطائفة وجاه العدو، فإذا فرغ منها قام، فثبت قائمًا وأطال وأتمت الطائفة الركعة التي بقيت عليها، تقرأ بأم القرآن وسورة، وتخفف، ثم تسلم، وتنصرف، فتقف وجاه العدو، وتأتي الطائفة الأخرىٰ، فيصلي بها الإمام الركعة الثانية، التي بقيت عليه فيقرأ فيها بعد إتيانهم بأم القرآن وسورة قصيرة، ويثبت جالسًا، وتقوم الطائفة فتتم لأنفسها الركعة التي بقيت عليها بأم القرآن وسورة قصيرة، ثم تجلس مع الإمام قدر ما يعلمهم تشهدوا، ثم يسلم بهم، وقد صلت الطائفتان جميعًا مع الإمام، وأخذت كل واحدة منهما مع إمامها ما أخذت الأخرىٰ منه(١).

واحتج بقول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ الآية، واحتج أيضًا [٣٤٧] بأن النبي ﷺ فعل نحو ذلك يوم ذات الرقاع(٢).

التخريج:

أخرج أثر ابن عباس: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٥٦، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٨٢) من طريق عكرمة عنه.

وسيأتي تخريج حديث جابر في غزوة ذات الرقاع.

(١) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٢٤٣.

(٢) الحديث سيأتي من طريق جابر، وسهل بن أبي حثمة.

وروىٰ معاوية بن صالح[١]، عن علي بن أبي طلحة[٢]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾: فهذا في الصلاة عند الخوف، يقوم الإمام، وتقوم معه طائفة منهم، وطائفة يأخذون أسلحتهم، ويقفون بإزاء العدو، فيصلي الإمام بمن معه ركعة ثم يثبت قائمًا، فيقوم القوم فيصلون لأنفسهم الركعة الثانية، ثم ينصرفون، حتىٰ يأتوا أصحابهم فيقفون موقفهم، ثم يقبل الآخرون، فيصلي بهم الإمام الركعة الثانية، ثم يجلس الإمام فينتظرهم، فيقوم القوم ويصلون لأنفسهم الركعة الثانية، ويتشهدون ثم يسلم بهم، فهكذا صلىٰ رسول الله ﷺ بالناس يوم ذات الرقاع[٣].[٤]

ويدل علىٰ صحة هذا أيضا حديث سهل بن أبي حثمة[٥]، وهو:

[١١٩٧] ما أخبرنا أبو الحسين بن[٦] أحمد بن محمد بن عمر بن

---

(١) ابن حدير الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٢) صدوق قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٣) في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٥٣: يوم بطن نخلة، وهي هي.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس.

(٥) ابن ساعدة بن عامر الأوسي الأنصاري، مختلف في اسم أبيه، قيل: إن عمره يوم مات النبي ﷺ كان سبع سنين أو ثمان، ومات في أول خلافة معاوية رضي الله عنهما.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

(٦) هكذا في النسخ، والصواب حذف (ابن)، وهو أبو الحسين الخفاف أحمد بن محمد. صحيح السماع والكتب.

محمد الشيخ الصالح[١] أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران[٢]، ثنا محمد بن سهل بن عسكر[٣]، ثنا عبد الرزاق الصنعاني[٤] قال: أخبرني الثوري[٥]، عن يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن القاسم بن محمد[٧]، عن صالح بن خوات[٨]، عن سهل بن أبي حثمة[٩] -وكان من أصحاب النبي ﷺ- قال: يقوم الإمام في صلاة الخوف، ويقوم صف خلفه، وصف يوازي العدو، فيصلي بهؤلاء ركعة، قال: فإذا صلىٰ بهم ركعة ثم قاموا مكانه، والإمام قائم فقضوا ركعة، ثم ذهبوا هؤلاء إلىٰ مصاف أولئك[١٠]

---

(١) في (ت): بقراءتي عليه، في شهر رمضان، سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.
وهو أبو الحسين هو الخفاف.

(٢) السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٣) محمد بن سهل بن عسكر بن عمارة التميمي -ولاء- أبو بكر البخاري، ثقة.

(٤) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٥) سفيان بن سعيد، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٦) ابن قيس الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٧) ابن أبي بكر الصديق، ثقة.

(٨) صالح بن خوات -بفتح الخاء، وتشديد الواو- بن جبير الأنصاري.
روى عن: أبيه، وسهل بن أبي حثمة، وخاله عمر بن الخطاب.
وعنه: القاسم، وعامر بن عبد الله.
ثقة، قليل الحديث.
انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٥/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٥٢).

(٩) صحابي، جليل.

(١٠) في (م)، (ت): وجاءوا أولئك.

فصلىٰ بهم ركعة، ثم قاموا مكانهم، فقضوا ركعة[١].

قال الشافعي: وإن كانت صلاة المغرب، فإن صلىٰ ركعتين بالطائفة الأولىٰ وثبت قائمًا، فأتموا لأنفسهم فحسن، وإن ثبت جالسًا وأتموا لأنفسهم فجائز، ثم تأتي الطائفة الأخرىٰ، فيصلي بها ما بقي عليه، ثم يثبت جالسًا حتىٰ تقضي ما بقي عليها، ثم يسلم بهم. قال: وإن كانت صلاة حضر، فلينتظر جالسًا في الثانية أو قائمًا في الثالثة، حتىٰ تتم الطائفة التي معه، ثم تأتي الطائفة

---

(١) [١١٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع (٤١٣١)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف (٨٤١)، والترمذي أبواب السفر، باب ما جاء في صلاة الخوف (٥٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٩٢٤) من طريق القاسم عن صالح عن سهل.

وقد أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع (٤١٢٩)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف (٨٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٥٢ وغيرهم، عن صالح بن خوات عمن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف.. فذكر الصفة السابقة.

وقد رجح ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٤٨٧ - ٤٨٩ أن صالح بن خوات روى عن أبيه خوات بن جبير؛ لأن سهل بن أبي حثمة كان عمره ثماني سنين يوم مات النبي ﷺ، وقد أخرج البيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٢٥٣ الحديث من طريق القاسم، عن صالح عن أبيه خوات.

وعلى هذا فتكون رواية سهل من مراسيل الصحابة، ولا يضر ذلك صحة الحديث.

الأخرىٰ فيصلي بها، كما وصفت في الأخرىٰ[(١)].

قال: وإن كان العدو قليلًا من ناحية القبلة، والمسلمون كثير يأمنونهم في مستوىٰ لا يسترهم شيء إن حملوا عليهم رأوهم، صلى الإمام بهم جميعًا وركع، وسجد بهم جميعًا، إلا صفًّا يليه، أو بعض صف ينظرون العدو، فإذا قاموا بعد السجدتين سجد الذين[(٢)] حرسوا، فإذا ركع ركع بهم جميعا، وإذا سجد سجد معه الذين حرسوا أولًا إلا صفًّا، أو بعض صف يحرسونه منهم، فإذا سجدوا سجدتين وجلسوا، سجد الذين حرسوا ثم يتشهد ويتشهدون ثم يسلم بهم جميعًا معًا، قال: فلو تأخر الصف الذين حرسوا إلى الصف الثاني، وتقدم الثاني وحرسوه، فلا بأس، فهذا نحو صلاة [٣٤٨] النبي ﷺ يوم عسفان[(٣)].

وروىٰ شبل[(٤)]، عن ابن أبي نجيح[(٥)]، عن مجاهد[(٦)] ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ قال: كان النبي ﷺ وأصحابه بعسفان، والمشركون بضجنان[(٧)]، فتوافقوا، فصلى النبي ﷺ بأصحابه صلاة

---

(١) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٢٤٤.

(٢) في (ت): الفريق.

(٣) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٢٤٧ - ٢٤٩، والمصنف نقل بالمعنى.

(٤) شبل بن عباد المكي، ثقة، رُمي بالقدر.

(٥) ثقة، رُمي بالقدر وربما دلس.

(٦) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) **ضجنان**: بفتح الضاد، وسكون الجيم موضع أو جبل بين مكة والمدينة. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٧٤ (ضجن) وتسمى الآن حرة المحسنية على مسافة ٥٤ كيلا من مكة.

الظهر أربعًا ركوعهم وسجودهم وقيامهم معًا جميعًا، فهم بهم المشركون أن يغيروا علىٰ أمتعتهم وأثقالهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ﴾ فصلى العصر، فصف أصحابه صفين، ثم كبر بهم جميعًا، ثم سجد الأولون سجدة، والآخرون قيام ثم سجدوا حين قام النبي ﷺ والصف الأول، ثم كبر بهم وركعوا جميعًا، فتقدم الصف الأخير، واستأخر الصف الأول، فتعاقبوا السجود كما فعلوا أول مرة، وقصروا صلاة العصر إلىٰ ركعتين[١].

ويشهد بهذا حديث جابر بن عبد الله (في صلاة الخوف)[٢]:

[١١٩٨] الذي أخبرناه أبو الحسين أحمد بن محمد الخفاف[٣] - بقراءتي عليه، أنا أبو العباس أحمد بن إسحاق السراج[٤]، ثنا أبو

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٨٣).

ووقع عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٥٧: والمشركون بضجنان بالماء الذي يلي مكة.

(١) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٥١١ (٨٣٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٥٧، من طريق عمر بن ذر عن مجاهد مع اختلاف في الألفاظ، ومن طريق شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أيضًا، وقد سبق الحكم على الإسناد عن منصور، عن مجاهد (ص٤٧٤).

(٢) من (م)، (ت).

(٣) صحيح السماع والكتب.

(٤) هكذا في النسخ، والصواب: محمد بن إسحاق السراج، وهو إمام حافظ، ثقة.

كريب[١]، ثنا محمد بن فضيل[٢]، ثنا عبد الملك[٣]، عن عطاء[٤]، عن جابر بن عبد الله قال: صلينا مع النبي ﷺ صلاة الخوف، فكان العدو بيننا وبين القبلة، فأقيمت الصلاة، فصففنا خلفه صفين فكبر فكبرنا معه جميعًا، ثم ركع وركعنا معه جميعًا، ثم رفع رأسه فاستوىٰ قائمًا فسجد هو والصف الذي يليه، وقام الصف المؤخر في نحور العدو، فلما قضىٰ رسول الله ﷺ السجود هو والصف الذي يليه وقاموا ٱنحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم تأخر الصف المقدم وتقدم الصف المؤخر، ثم كبر رسول الله ﷺ، ثم ركع وركعنا جميعًا، ثم رفع رأسه فاستوىٰ قائما فسجد هو والصف الذي يليه (الذي كان مؤخرًا في الركعة الأولىٰ، فلما قضى النبي ﷺ السجود هو والصف الذي يليه)[٥] ٱنحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم رسول الله ﷺ وسلموا جميعا كما يصنع حرسكم هؤلاء بأموالكم[٦].[٧]

---

(١) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٢) ابن غزوان الضبي، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٣) عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي، صدوق له أوهام.

(٤) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة.

(٥) من (م)، (ت).

(٦) في (ت): بأمرائهم، وهو الصواب، كما هو مثبت في مصادر التخريج.

(٧) [١١٩٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف (٨٤٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» ١/ ٥٩٦ (١٩٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٨٣ من طريق عبد الملك، عن عطاء، عن جابر.

قال الشافعي: ولو صلىٰ في الخوف بطائفة ركعتين ثم سلم، ثم صلىٰ بالطائفة الأخرىٰ ركعتين، ثم سلم فهكذا صلاة النبي ﷺ ببطن نخل[١].

[١١٩٩] أخبرنا أبو الحسين بن أبي نصر القنطري[٢] -بقراءتي عليه- أنا أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي[٣]، ثنا محمد بن سهل بن عسكر[٤]، ثنا يحيىٰ بن حسان[٥] ثنا معاوية بن سلام[٦] قال: أخبرني يحيىٰ بن أبي كثير[٧] قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن[٨] أن جابر بن عبد الله أخبره: أنه صلىٰ مع النبي ﷺ صلاة الخوف، فصلىٰ رسول الله بإحدى الطائفتين ركعتين، ثم صلىٰ بالطائفة الأخرىٰ ركعتين، فصلىٰ رسول الله ﷺ أربع ركعات، وصلىٰ بكل طائفة ركعتين.

---

(١) انظر: «الأم» للشافعي ١/ ٢٤٨.

(٢) الخفاف، شيخ صالح، صحيح السماع والكتب.

(٣) السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٤) أبو بكر البخاري، ثقة.

(٥) أبو زكريا التنيسي، ثقة.

(٦) **معاوية بن سلام** -بتشديد اللام- بن أبي سلام ممطور الحبشي، ويقال: الألهاني، روى عن يحيى، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، وعنه يحيى بن حسان، والوليد بن مسلم، ثقة، مات في حدود سنة (١٧٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٦١).

(٧) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٨) ثقة، مكثر.

قال المزني: وهذا عندي يدل علىٰ جواز فريضة خلف من يصلي نافلة؛ لأن النبي ﷺ [٣٤٩] صلىٰ بالطائفة الثانية فريضة لهم، ونافلة له ﷺ[(١)].

فهذا مذهب الشافعي رحمه الله في صلاة الخوف.

وقال أبو حنيفة: السنة أن يفرق الإمام المسلمين فرقتين، فيصلي بفرقة ركعة، وفرقة وجاه العدو، ثم تنصرف الفرقة التي صلت مع الإمام ركعة، وهم في الصلاة فيقفون وجاه العدو، وجاءت الفرقة الأخرىٰ فصلت مع الإمام الركعة الأخرىٰ، ثم انصرفت وعادت الفرقة الأولىٰ فأتمت صلاتها[(٢)]، وعادت إلىٰ مواجهة العدو، وانصرفت الفرقة الأخرىٰ فأتمت صلاتها[(٣)].

وذهب أبو حنيفة في هذا إلىٰ حديث ابن عمر:

[١٢٠٠] الذي أخبرناه أحمد بن محمد بن محمد الحديثي[(٤)]، ثنا

[١١٩٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة ذات الرقاع (٤١٢٥)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف (٨٤٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٢٩٧ (١٣٥٢) من طريق أبي سلمة عن جابر.

(١) وقال ذلك الشافعي قبله، انظر: «الأم» ١/ ٢٤٨.

(٢) في (م): الصلاة.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٢/ ٤٦.

(٤) لم أجده. ولعله أبو الحسين الخفاف.

محمد بن إسحاق بن إبراهيم[١]، أخبرنا (الحسن بن أبي الربيع)[٢]، أخبرنا عبد الرزاق[٣]، أخبرنا ابن جريج[٤]، قال: حدثني[٥] ابن شهاب[٦] عن صلاة الخوف، وكيف السنة؟ عن سالم بن عبد الله[٧] أن عبد الله بن عمر كان يحدث أنه صلاها مع النبي ﷺ، فصفت وراءه طائفة منا، وأقبلت طائفة على العدو، فركع رسول الله ﷺ (ركعة وسجد)[٨] سجدتين مثل نصف صلاة الصبح، ثم أنصرفوا فأقبلوا على العدو[٩]، فجاءت الطائفة الأخرىٰ فصلوا مع النبي ﷺ، ففعل مثل ذلك، ثم سلم النبي ﷺ، فقام كل رجل منا لطائفتين فصلىٰ لنفسه ركعة بسجدتين.

قال نافع عن ابن عمر: فإن كان خوف أشد من ذلك فليصلوا قيامًا، وركبانًا، حيث جهتهم.

---

(١) أبو العباس السراج، إمام، حافظ.

(٢) وردت في النسخ: الحسن بن الربيع، والصواب ما أثبتناه، توفي سنة (٢٦٣هـ)، ذكره السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ١٨٣ وقال: أشهر من أن يعرف من كثرة روايته وانتشار اسمه، وكثرة الرواة عنه في الدنيا.

(٣) الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٤) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٥) في (م): جدي.

(٦) الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٧) ثبت، عابد، فاضل.

(٨) من (م).

(٩) في (م) الصلاة.

قلت: وهكذا صلى النبي ﷺ بذي قرد[١].

(حديث ابن عباس في صلاة النبي ﷺ بذي قرد).[٢]

[١٢٠١] أخبرنا أبو الحسين الخفاف[٣]، أخبرنا أبو العباس

---

(١) ذى قرد: بفتح القاف والراء، موضع به ماء على نحو يومين من المدينة مما يلى غطفان.

انظر: «الطبقات الكبرى» ابن سعد ٢/ ٣٨٢، وهو في وادي النقمة شمال شرق المدينة على مسافة ٣٥ كيلا منها، وانظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٥٠).

وكانت غزوة قرد قبل غزوة خيبر بثلاث ليال وفيها ظهرت شجاعة سلمة بن الأكوع حيث لحق وحده بعبد الرحمن بن عيينة واستنقذ منه الإبل التي أغار عليها.

انظر خبرها في: «صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب غزوة ذات قرد (٤١٩٤)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب غزوة ذى قرد وغيرها (١٨٠٦)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٢٣، «السيرة النبوية» للدكتور مهدي رزق الله (ص٤٩٧).

[١٢٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده.

والحديث ثابت كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف (٩٤٢)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٥١٩ (٤٢٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٢/ ٢٥٥، وغيرهم من طرق عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله به.

وأخرج قول نافع: البخاري كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف رجالًا وركبانًا (٩٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٥٦، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٣٢ (٦١٥٩).

(٢) من (م)، (ت).

(٣) صحيح السماع والكتب، وهو شيخ صالح.

السراج[١]، ثنا محمد بن سهل بن عسكر[٢]، ثنا عبد الرزاق[٣]، أخبرنا الثوري[٤]، عن أبي بكر بن أبي جهم[٥]، عن عبيد الله بن عتبة[٦]، عن ابن عباس قال: صلىٰ رسول الله ﷺ صلاة الخوف بذي قرد، فصف صفًا خلفه، وصفًا موازي العدو، قال: فصلىٰ بالصف الذي معه ركعة، ثم ذهب هؤلاء إلىٰ مصاف هؤلاء، وجاء هؤلاء إلىٰ مصاف هؤلاء، فصلىٰ بهم ركعة، ثم سلم عليهم جميعًا، ثم ٱنصرف، فكان لرسول الله ﷺ ركعتان، ولكل واحدة من الفريقين ركعة[٧].

---

(١) إمام، حافظ.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٤) ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٥) **أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي.**

روى عن: ابن عمر، وعبيد الله بن عبد الله. وعنه: الثوري، وشريك، وشعبة.

وثقه ابن معين، وابن حبان، والذهبي، والحافظ، وقال أبو حاتم: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٠).

(٦) ابن مسعود الهذلي، ثقة، فقيه، ثبت.

(٧) [١٢٠١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب صلاة الخوف، باب صلاة الخوف رجالاً وركبانًا راجل قائم (٩٤٣)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٣٢ (٢٠٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٢٢ (٢٨٧١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٥٠٩ (٨٣٤٨) وغيرهم، من طرق عن عبيد الله عن ابن عباس به.

حديث أبي هريرة في صلاة الخوف:

[١٢٠٢] أخبرنا أبو الحسين الخفاف[١]، أنا أبو العباس السراج[٢]، ثنا زياد بن أيوب[٣]، ثنا أبو عبد الرحمن -يعني عبد الله ابن يزيد[٤]- ثنا حيوة[٥]، أخبرنا أبو الأسود[٦] أنه سمع عروة بن الزبير[٧] يحدث عن مروان بن الحكم[٨] أنه سأل أبا هريرة: هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف؟ قال أبو هريرة: نعم. فقال مروان: متىٰ؟ فقال: عام غزاة نجد، قام رسول الله ﷺ لصلاة العصر، وقامت معه طائفة، وطائفة أخرىٰ [٣٥٠] مما يلي العدو، وأظهرهم إلى القبلة، فكبر رسول الله ﷺ، وكبر الذين معه والذين يقاتلون العدو جميعًا، ثم ركع رسول الله ﷺ ركعة واحدة وركع معه الطائفة التي تليه، ثم سجد وسجدت الطائفة التي تليه، والآخرون قيام مما يلي العدو، ثم قام رسول الله ﷺ وقامت معه الطائفة الذين معه، فذهبوا إلى العدو فقاتلوهم، وأقبلت الطائفة التي كانت مقابلة

---

(١) شيخ صالح، صحيح السماع والكتب.

(٢) إمام، حافظ.

(٣) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي الطوسي، لقبه دلويه، ثقة حافظ.

(٤) مولى آل عمر بن الخطاب، ثقة، فاضل.

(٥) حيوة بن شريح، أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، يتيم عروة، ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي: لم يصح سماعه من النبي ﷺ، قال عروة بن الزبير: كان لا يتهم في الحديث.

العدو فركعوا وسجدوا ورسول الله ﷺ قائم كما هو، ثم قاموا فركع رسول الله ﷺ ركعة أخرىٰ وركعوا معه وسجد وسجدوا معه، ثم أقبلت الطائفة التي كانت مقابلة العدو فركعوا وسجدوا، ورسول الله ﷺ قاعد كما هو، ثم سلم رسول الله ﷺ، وسلموا جميعًا، فكان لرسول الله ﷺ ركعتان، ولكل رجل[1] من الطائفتين ركعتان، ركعتان[2].

واعلم أن صلاة الخوف جائزة بعد النبي ﷺ جوازها في عهده، ولا خلاف في هذا بين العلماء، إلا ما حكي عن أبي يوسف، وأبي إبراهيم المزني أنهما قالا: لا تصلىٰ صلاة الخوف بعد وفاة النبي ﷺ[3]، وليس هذا موضع الكلام عليها، وهذا القدر الذي ذكرت في هذا الموضع مقنع إن شاء الله.

---

(١) في (م): واحد.

(٢) [١٢٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٠ (٨٢٦٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١/ ٥٩٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٣١ (٢٨٧٨)، وأبو داود كتاب صلاة السفر، باب من قال يكبرون (١٢٤٠) من طرق عن أبي الأسود عن عروة.. به.

(٣) انظر قول أبي يوسف رحمه الله في: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ١/ ٣٢٠، وقد رد عليه الطحاوي فقال:.. وهذا القول -عندنا- ليس بشيء؛ لأن أصحاب النبي ﷺ قد صلوها بعده ثم أسند إلى أبي عبد الله محمد بن شجاع، أنه كان يعيب على أبي يوسف هذا القول.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾ الآية، نزلت في رسول الله ﷺ، خاصة.

قال الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ﴾: نزلت في رسول الله ﷺ، غزا محاربًا، وبني أنمار[٣]، فنزل رسول الله ﷺ والمسلمون، ولا يرون من العدو واحدًا، فوضع الناس أسلحتهم، وخرج رسول الله يمشي لحاجة له، قد وضع سلاحه حتىٰ قطع الوادي والسماء ترش، فحال الوادي بين رسول الله ﷺ، وبين أصحابه، وجلس رسول الله ﷺ في ظل شجرة[٤]، فبصر به حويرث بن الحارث المحاربي ثم الحضرمي[٥]، وقال أصحابه: يا حويرث، هذا محمد

---

(١) محمد بن السائب، متهم، بالكذب ورمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) قبيلتان عربيتان، أما **محارب**، بضم الميم، وكسر الراء: قبيلة عربية، تنسب إلى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ٢٤٠، وتنسب إلى محارب بن خصف بن قيس ابن عيلان، وهم المقصودون هنا، كما في «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٨٢.
وأما **بني أنمار** بفتح الهمزة، وسكون النون: فهم بطون عدة من العرب، منهم أنمار بن أراش، وأنمار مذحج، وأنمار بن بغيض، وأنمار بن مازن.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٢٢.
وهذه الغزوة كانت قبل نجد، وهي غزوة ذات الرقاع غزا فيها محاربًا وأنمارًا، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٤، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٤٨٢.

(٤) في (ت): سمرة.

(٥) وقيل: **غورث بن الحارث**، ولعله أصوب، كما ذكر ذلك البخاري في كتاب

قد ٱنقطع من أصحابه قال: قتلني الله إن لم أقتله. قال: ثم ٱنحدر من الجبل ومعه السيف، فلم يشعر به النبي ﷺ إلا وهو قائم علىٰ رأسه ومعه السيف قد سله من غمده، فقال يا محمد، من يعصمك مني الآن؟ قال رسول الله ﷺ: «**الله**»، ثم قال: «**اللهم، ٱكفني حويرث ابن الحارث بما شئت**». ثم أهوىٰ بالسيف إلىٰ رسول الله ﷺ، ليضربه، فأكب لوجهه، من زَلْجة[1]، زُلِجها من بين كتفيه، وندر سيفه (من يده)[2]، فقام رسول الله ﷺ فأخذه، ثم قال له رسول الله ﷺ: «**يا حويرث** [٣٥١] **من يمنعك مني الآن؟**» قال: لا أحد. قال: «**تشهد ألا إله إلا الله، وأني محمد عبده ورسوله، وأعطيك سيفك**». قال: لا، ولكن أشهد ألا أقاتلك أبدا[3]، ولا أعين عليك عدوا. فأعطاه رسول الله ﷺ سيفه، فقال حويرث للنبي ﷺ: والله، لأنت خير مني. فقال النبي ﷺ: «**أجل، أنا أحق بذلك منك**».

المغازي، باب غزوة ذات الرقاع (٤١٣٦) عن أبي بشر، وجزم به ابن حجر في «الإصابة» ٨/ ٦١، وذكر الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٣٠٨ قولًا أنه غويرث بالتصغير، وما في «الصحيح» هو الصواب، وهو موافق لرواية ابن إسحاق في «السيرة»، انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٦٥.

(١) كذا في النسخ، وفي «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٠٨ (زلخ): من زلخة زلخها، بتشديد اللام مع الفتح وخاء مفتوحة، ثم فسرها ابن الأثير فقال: يقال: رمى الله فلانًا بالزلخة -بضم الزاي، وتشديد اللام وفتحها- وهو وجع يأخذ من الظهر، لا يتحرك الإنسان من شدته.
وانظر: «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٠٨، حيث خطأ من رواه بالجيم.

(٢) من (م).

(٣) ساقطة من (ت).

قال: فرجع حويرث إلىٰ أصحابه، فقالوا: ويلك، لقد رأيناك أهويت بالسيف قائمًا[١] علىٰ رأسه، ما منعك منه؟ قال: والله، لقد أهويت إليه بالسيف لأضربه، فوالله ما[٢] أدري من زلجني بين كتفي، فخررت لوجهي وخر سيفي من يدي، فسبقني إليه فأخذه، فقال: «**يا حويرث، من يمنعك مني الآن**»؟ قلت: لا أحد. قال: «**أتشهد ألا إله إلا الله، وأني رسول الله، وأعطيك سيفك**»؟ قلت: لا، ولكني أعطيك موثقًا، أن لا أقاتلك أبدًا، ولا أعين عليك عدوًا أبدًا، فدفعه إلي. قال: وسكن الوادي، فقطع رسول الله ﷺ الوادي إلىٰ أصحابه، فأخبرهم الخبر، وقرأ عليهم الآية[٣].

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت): لا.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة، وباب تفرق الناس عن الإمام عند القائلة والاستظلال بالشجر (٢٩١٠، ٢٩١٣)، وفي كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع، (٤١٢٥)، (٤١٣٥)، (٤١٣٦)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب توكله على الله تعالى (١٣ - ١٤)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٦٤ (١٤٩٢٩) من طرق عن جابر رضي الله عنه، وسياقهم فيه اختلاف عن سياق الكلبي عن ابن عباس.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٥٣ - ٢٥٧.

وأخرجها الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣١ من طريق أبي بشر، عن سليمان بن قيس، عن جابر رضي الله عنه، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٣٨ (٢٨٨٣).

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: لا مأثم عليكم، ﴿إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ من عدوكم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ﴾ في الآخرة ﴿لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا﴾ يهانون فيه.

قال الزجاج: الجناح: الإثم، واشتقاقه من جنحت إذا عدلت عن المكان، وأخذت جانبًا عن القصد[1].

فتأويل قوله: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أي: لا تعدلوا عن الحق إن وضعتم أسلحتكم، والأذىٰ مقصور، يقال: أذىٰ، يأذىٰ، أذىٰ، مثل فزع، يفزع، فزعًا[2].

١٠٣ قوله: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

يعني: صلاة الخوف، أي: فرغتم منها، ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني: فصلوا لله، ﴿قِيَٰمًا﴾ للصحيح ﴿وَقُعُودًا﴾ للمريض، ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ للمرضىٰ والجرحىٰ، والذين لا يستطيعون الجلوس.

ويقال معناه: فاذكروا الله بتوحيده وتسبيحه وشكره علىٰ كل حال[3].

﴿فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ﴾ يعني: ذهب عنكم الخوف والمرض والقتال، ورجعتم إلىٰ منازلكم، ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: أتموا الصلاة أربعًا ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَٰبًا مَّوْقُوتًا﴾ يعني: واجبًا مفروضًا،

---

(١) «معاني القرآن» ٢/ ٩٩.

(٢) هذه مقالة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٩٩.

(٣) هذه مقالة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٩٩.

في الحضر والسفر، (ركعتان في السفر، وأربع في الحضر)[١].

وقال القتيبي، والأخفش: ﴿مَّوْقُوتًا﴾ أي: مؤقتًا، يقال: وقته الله عليه ووقته عليهم[٢] أي: جعله لأوقات، ومنه قوله ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾[٣] ووقتت مخففة[٤].

١٠٤ قوله: ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ فِى ٱبْتِغَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾

[٣٥٢] أي: لا تضعفوا في طلب القوم، أبي سفيان وأصحابه يوم أحد، وقد مضت هذه القصة في سورة آل عمران.

﴿إِن تَكُونُوا۟ تَأْلَمُونَ﴾ أي: تيجعون[٥]، وتشتكون من الجراح، ﴿فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾ أي: (ييجعون، ويشتكون من الجراح ﴿كَمَا تَأْلَمُونَ﴾)[٦] وأنتم مع ذلك ﴿تَرْجُونَ﴾ أي: تأملون من الأجر والثواب والنصر الذي وعدكم الله، وإظهار دينكم على سائر الأديان، ﴿مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ هم[٧] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) المرسلات: ١١.

(٤) بنصه من «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٠)، وقد قرأ أبو جعفر المدني بالواو وتخفيف القاف، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بالواو وتشديد القاف.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١).

(٥) في (ت): تتوجعون، ويقال: قد وجع فلان، يوجع، وييجع، وياجع، فهو وجع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وجع).

(٦) ساقطة من (ت).

(٧) من (م)، (ت)، وليست في الأصل.

وقال بعض المفسرين: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ أي: تخافون من العذاب[١] ما لا يخافون[٢].

وقال الفراء: ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف إلا مع الجحد[٣]، كقوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾[٤] أي: لا يخافون أيام الله، وكذلك قوله: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾[٥] أي: لا تخافون لله عظمة، وهي لغة حجازية، قال الشاعر[٦]:

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا
أسبعةً لاقَتْ معا أم واحدا

وقال الهذلي[٧]:

إذا لسعتْه النحل لم يرجُ لسعها
وحالفها في بيت نوب عواملِ[٨]

---

(١) في (ت): عذاب الله.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٦٤.

(٣) أي يسبقه نفي.

(٤) الجاثية: ١٤.

(٥) نوح: ١٣.

(٦) لم أعرف من هو، والبيت ذكره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٦٤، وفي «لسان العرب» لابن منظور (رجا).

(٧) هو أبو ذؤيب، والبيت في «ديوانه» (ص١٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٦٤.

(٨) في هامش (م): عوامل النوب: النحل، قال أبو عمرو: سميت نوبًا لأنها تضرب على السواد.

ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك[١].

١٠٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾.

قال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار يقال له: طِعْمَة بن أبيرق[٤]، أحدُ بني ظفر بن الحارث[٥]، وكان سرق درعًا من جار له، يقال له: قتادة ابن النعمان[٦]، وكانت الدرع في جراب فيه دقيق، فجعل الدقيق ينتثر من خرق في الجراب، حتى ٱنتهىٰ إلى الدار وفيها أثر الدقيق، ثم خبأها عند رجل من اليهود، يقال له زيد بن السمين، فالتمست الدرع عند طعمة بن أبيرق فلم توجد عنده، وحلف لهم والله ما

---

(١) إلى هنا انتهى كلام الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٨٦، وفي (م)، (ت) بعد هذا النقل: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولى أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٤) كذا في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٢١، بكسر الطاء، وفتح الهمزة، قال ابن حجر: ذكره أبو إسحاق المستملي في الصحابة، وقال: شهد المشاهد كلها، إلا بدرًا.. وقد تكلم في إيمان طعمة.

(٥) والنسبة إليهم ظفري، وهم بطن من الأنصار، ومن سليم، ومن حمير.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ٩٩.

(٦) ابن زيد الظفري، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد بدرًا وفيها سقطت عينه، ثم ردها النبي ﷺ بيده، فكانت أحسن عينيه، وقيل: يوم أحد مات في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، وعمره (٦٥) سنة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٣٨.

أخذها، وماله بها من علم، فقال أصحاب الدرع: بلىٰ والله، لقد أدلج علينا، فأخذها وطلبنا أثره حتىٰ دخل داره، فرأينا أثر الدقيق منتثرًا، فلما أن حلف، تركوه، واتبعوا أثر الدقيق، حتى ٱنتهوا إلىٰ منزل اليهودي، فأخذوه، فقال اليهودي: دفعها إلىٰ طعمة بن أبيرق. وشهد له ناس من اليهود علىٰ ذلك، فقالت بنو ظفر، وهم قوم طعمة: ٱنطلقوا بنا إلىٰ رسول الله ﷺ، فنكلمه في صاحبنا فيعذره ونجادل عنه، فإن صاحبنا بريء معذور، فأتوا رسول الله ﷺ، فكلموه في ذلك، وسألوه أن يجادل عن صاحبهم، وقالوا: إنك إن لم تفعل هلك صاحبنا وافتضح، وبرئ اليهودي، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يفعل وأن يعاقب اليهودي، فأنزل الله تعالىٰ يعاتبه: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾[1] الآيات كلها.

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

هذا السياق من رواية الكلبي، ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٨٣)، وأخرجه ابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» ٢/ ٥٥٠ بسنده عن السدي والكلبي.

وأخرج القصة مع اختلاف في بعض الألفاظ: الترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة النساء (٣٠٣٦) والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٢٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٩ - ١٢ (١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٥٩ من طريق عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان، عن أبيه عن جده، وقال الترمذي: غريب.

وفي رواية أخرىٰ عن ابن عباس قال: إن طعمة [٣٥٣] بن أبيرق سرق درعًا من إنسان، فكان الدرع في جراب، فيه نخالة، فخرق الجراب، حتىٰ كان تتناثر النخالة منه طول الطريق، فجاء به إلىٰ دار زيد بن السمين وتركه علىٰ باب داره، وحمل الدرع إلىٰ بيته، فلما أصبح صاحب الدرع جاء إلىٰ زيد بن السمين علىٰ أثر النخالة، فأخذه[١]، وحمله إلىٰ رسول الله ﷺ، فهمَّ رسول الله ﷺ أن يقطع يد زيد اليهودي، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٢].

وقال علي بن الحكم عن الضحاك: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار ٱستودع درعًا، فجحد صاحبها، فخوَّنه رجال من أصحاب النبي ﷺ فجاء قومه فعذروه، وأثنوا عليه، فصدقهم رسول الله ﷺ وعذره، ورد الذين قالوا فيه ما قالوا، فأنزل الله تعالىٰ فيه[٣] هذه الآية، فلما بين الله خيانته ٱرتد طعمة[٤] عن الإسلام، ولحق بمكة،

وعمر فيه ضعف، قال في «تقريب التهذيب» (٤٩٥٧): مقبول. يعني عند المتابعة، وإلا فهو ضعيف.

وفي هذه الرواية لم يسم طعمه بل ذكر أنه بشير وهو رجل منافق.

وأخرج القصة: الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٥/ ٢٦٧ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة مرسلًا، ومن طريق ابن وهب، عن ابن زيد، مرسلًا ٥/ ٢٦٨.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) لم أجده بهذا السياق، وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٦٧ من طريق العوفي عن ابن عباس، بسياق آخر، وطريق العوفي لا يحتج بها.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) ساقطة من (م)، (ت).

فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية[١].

وقال مقاتل: إن زيد بن السمين أودع درعًا عند طعمة بن أبيرق، فجحده طعمة، فلما جاء زيد يطلبه أغلق الباب، وأشرف على السطح، وألقى الدرع في دار جاره أبي هلال، ثم فتح الباب فدخلوا[٢]، فلم يجدوا فيها، فصعدوا السطح، فقال: أرىٰ درعًا[٣] في دار أبي هلال فلعله درعكم، فنظروا فإذا (هو ذلك، فرفعوه)[٤]، ثم جمع طعمة قومه، وجاؤوا إلىٰ رسول الله ﷺ (فشكوا وقالوا إنهم قد فضحونا وسرقونا فعاتبهم رسول الله ﷺ)[٥] علىٰ ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[٦] أي: بالأمر والنهي والفصل، ﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾ أي بما علمك الله، وأوحىٰ إليك ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ﴾ يعني طعمة ﴿خَصِيمًا﴾ أي: معينًا.

١٠٦ ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾

قال ابن عباس: واستغفر الله مما هممت به من قطع يد زيد[٧].

وقال الكلبي: واستغفر الله يا محمد من همك باليهودي أن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٧٠.

(٢) من (م).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (م): هي تلك فرفعوها.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل والمثبت من (م)، (ت).

(٦) أثر مقاتل ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٨٥ بمعناه.

(٧) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١١٢.

تضربه[١].

وقال مقاتل: ٱستغفر الله من جدالك الذي جادلت عن طعمة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

١٠٧ ﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾

﴿وَلَا تُجَٰدِلْ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ ۚ﴾ يعني: يظلمون أنفسهم بالخيانة والسرقة ويرمي بها اليهودي، ﴿خَوَّانًا﴾ يعني: خائنًا[٢] في الدرع، ﴿أَثِيمًا﴾ في رميه اليهودي.

وقوله: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ قد قيل: إنه خاطب النبي ﷺ، والمراد به غيره، كقوله: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ والنبي ﷺ لا يشك فيما أنزل عليه[٣].

فإن قيل: قد أمر بالاستغفار؟ قيل: أمره بالاستغفار لا يوجب وجود ذنب يجب أن يستغفر منه، كما قد أمر في سورة الفتح[٤] بالاستغفار من غير ذنب متقدم، فاعلم.

والاستغفار في جميع [٣٥٤] الأنبياء بعد النبوة علىٰ ثلاثة أوجه:

يكون لذنب تقدم قبل النبوة، ويكون لذنوب أمته وقرابته، ويكون

---

(١) لم أجده بعد البحث، ولعله في تفسيره المفقود.

(٢) في (ت): خوانًا.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٧٨.

(٤) لعله يقصد سورة النصر.

لترك المباح قبل ورود الحذر، ومعناه: السمع والطاعة لما أمرت به ونهيت عنه، وطلب التوفيق عليه[١].

١٠٨ **قوله**: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾

أي: يستترون ويستحيون من الناس، ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ﴾ أي: لا يستترون ولا يستحيون ﴿مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ يقول: علمه معهم، ﴿إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾، قال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس، يعني: يقولون.

(قال سفيان)[٤]، عن الأعمش[٥]، عن أبي رزين[٦]: يؤلفون[٧].

﴿مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ يعني: الفرية لليهودي بالسرقة، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ

---

(١) هذا مخالف للمعنى المعروف من الاستغفار، فالسين والتاء للطلب، أي: طلب الستر، والمغفرة، والعفو، وقد كان النبي ﷺ يستغفر الله تعالى في المجلس الواحد أكثر من مائة مرة، كما هو ثابت عنه.
وتفسير الاستغفار بأنه السمع والطاعة غير معهود، ولا معروف، والله أعلم.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف، يرسل.

(٤) من (م)، (ت)، وهو الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٦) مسعود بن مالك، ثقة، فاضل.

(٧) **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦١.

بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾. يقول: قد أحاط الله بأعمالهم[١] الخبيثة.

وتعلقت الجهمية[٢]، والمعتزلة بهذه الآية، واستدلوا منها علىٰ أن الله بكل مكان، قالوا: لما قال ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ ثبت أنه بكل مكان؛ لأنه قد أثبت كونه معهم[٣].

فيقال لهم: معنىٰ قوله ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ أنه يعلم ما يقولون، ولا يخفىٰ عليه فعلهم؛ لأنه العالم بما يظهره الخلق ويستره، وليس في قوله ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ﴾ ما يوجب أنه بكل مكان، لأنه قال ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾[٤] ولم يرد بقوله إنه في السماء، معنىٰ غير الذات؛ لأن القول بأن زيدًا في موضع كذا، من غير أن يقيد بذكر فعل، أو شيء من الأشياء لا يكون إلا بالذات، وقال تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٥]، وقال: ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾[٦] فأخبر أنه يدبر الأشياء من السماء، ولا يجوز أن يكون

---

(١) في (م): بعملهم.

(٢) إحدى الفرق الكلامية المنتسبة إلى الإسلام، تأثرت باليهود والنصارى في كثير من المعتقدات، وكان حامل لوائها: الجهم بن صفوان وإليه تنسب، وهو تلميذ الجعد بن درهم، الذي تخرج بأبان بن سمعان اليهودي، وتغلغلت كثير من أفكار هذه الفرقة في المعتزلة، والأشاعرة، وقد كفر الجهمية أكثر العلماء.
انظر: «الرد على الجهمية» للدارمي (ص١٩٨، ٢٠٧)، «الفرق بين الفرق» للإسفراييني (ص١٥٨)، «موسوعة الأديان والمذاهب» ٢/ ١٠٥٠.

(٣) انظر: قولهم في: «مقالات الإسلاميين» ١/ ٢٣٦.

(٤) الملك: ١٦.

(٥) فاطر: ١٠.

(٦) السجدة: ٥.

معهم بذاته، ثم يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، وإليه يصعد الكلم الطيب، ولو كان قوله ﴿وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ بمعنى المكان؛ لوجب ألا يكون معهم إذ لم يبيتوا؛ لأنه جعل كونه معهم بشرط أن يبيتوا ما لا يرضاه من القول[1].

ثم أقبل علىٰ قوم طعمة، فقال:

١٠٩ ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

أي: يا هؤلاء، وها للتنبيه، ﴿جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ﴾ أي خاصمتم ﴿عَنْهُمْ﴾ عن طعمة، وهو في قراءة أبي بن كعب: (جادلتم عنهم في الدنيا)[2].

والجدال في اللغة: شدة المخاصمة، وهو من الجدل، وهو شدة الفتل، ورجل مجدول كأنه قد فتل، والأجدل: الصقر؛ لأنه من أشد الطيور قوة[3].

﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ﴾ أي: عن طعمة، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ إذا أخذه الله بعذابه، وأدخله النار، ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ يعني كفيلًا.

ثم ٱستأنف فقال:

---

(١) وانظر: مزيدا في الرد على هذا الضلال في: «نقض الدارمي على المريسي» ١/ ٤٤١ - ٤٥٠.

(٢) وهي قراءة شاذة، ووجدت في «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٣٦٠ أنه ذكر عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ: (جادلتم عنه) أي: عن طعمة.

(٣) هذه مقالة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٢.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (جدل).

١١٠ ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾

يعني سرقة الدرع، ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ برميه البريء بالسرقة، ويقال: [٣٥٥] ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا﴾ أي: شركًا ﴿أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ﴾ يعني: إثمًا دون الشرك[١]، ﴿ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ﴾ أي: يتوب إلىٰ الله ﴿يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا﴾ متجاوزًا، ﴿رَّحِيمًا﴾ به، حين قبل توبته.

١١١ ﴿وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا﴾

يعني: يمينه بالباطل، ﴿فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُۥ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ يقول[٢]: فإنما يضر به نفسه، ولا يؤخذ غير الآثم بإثم الآثم، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا﴾ بسارق الدرع، ﴿حَكِيمًا﴾ حكم بالقطع علىٰ طعمة في السرقة.

١١٢ ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً﴾

أي: بيمينه[٣] الكاذبة، ﴿أَوْ إِثْمًا﴾ بسرقة الدرع، ورميه اليهودي ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ﴾ أي: يقذف بما جناه ﴿بَرِيٓـًٔا﴾ منه، ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا﴾ والبهتان: أن يبهت الرجل بما لم يفعل.

وقال الزجاج: البهتان: الكذب الذي يتحير من عظمه[٤].

﴿وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ أي: ذنبًا بينًا، وقال جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]،

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٩٤.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) في (ت): يمينًا.

(٤) انظر: مقالته في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٣.

(٥) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٦) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

عن ابن عباس: قوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا﴾ يعني به: عبد الله بن أبي بن سلول، ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ يعني: عائشة أم المؤمنين، حين كَذَب عليها، وكان من أهل الإفك[1].

قوله: ﴿ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ ولم يقل بهما، وقد ذكر الخطيئة والإثم. قال الفراء: يجوز أن يكنىٰ عن الفعلين والثلاثة والأكثر وأحدها مؤنث بالتذكير والتوحيد، لأن الأفاعيل يقع عليها فعل واحد، فلذلك جاز، وإن شئت ضممت الخطيئة والإثم، فجعلتهما كالواحد، وإن شئت جعلت الهاء للإثم خاصة، كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾[2] فجعله للتجارة، ولو أتىٰ بالتذكير فجعل كالفعل الواحد لجاز[3].

ثم قال لمحمد ﷺ:

١١٣ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ﴾

بالنبوة، ﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ بنصرك بالوحي ﴿لَهَمَّت﴾ يقول: لقد همت، أي: أضمرت، ﴿طَّآئِفَةٌ﴾ يقول: جماعة، ﴿مِّنْهُمْ﴾ يعني: قوم طعمة، ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ يعني: أن يخطئوك في الحكم، ﴿وَمَا

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
فيه الأزدي، ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٩٥.

(٢) الجمعة: ١١.

(٣) «معاني القرآن» ١/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ يقول: وما يخطئون إلا أنفسهم، ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ وكان ضره علىٰ من شهد بغير حق، ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني: القضاء بالوحي، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ قبل الوحي، ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ يقول: كان[1] من الله عليك بالنبوة عظيما[2]، وهذا قول الكلبي[3]، عن أبي صالح[4]، عن ابن عباس[5].

وقال جويبر[6]، عن الضحاك[7]، عن ابن عباس: ثم قال: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ﴾ يعني به: الإسلام والقرآن ﴿لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني: من ثقيف، ﴿أَن يُضِلُّوكَ﴾ وذلك أن وفد ثقيف قدموا علىٰ رسول الله ﷺ [٣٥٦] فقالوا: يا محمد، جئناك نبايعك علىٰ ألا نُحشَر، ولا نُعْشَر[8]، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، وعلىٰ أن تمتعنا بالعزىٰ سنة[9]. فلم يجبهم إلىٰ ذلك، وعصمه الله تعالىٰ

---

(١) من (م).

(٢) من (ت).

(٣) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٩٧.

(٦) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٧) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٨) أي: لا يؤخذ من أموالهم العشر، أي: الصدقة الواجبة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٣٩ (عشر).

(٩) **الحكم على الإسناد:**
فيه جويبر ضعيف جدًّا.

بمنه، وأخبره بنعمته عليه، وأنه في حفظه، وكلاءته، فلا يخلص إليه أمر يكرهه فقال: ﴿وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ يعني: وفد ثقيف، ﴿وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ﴾ أي: لا يستطيعون أن يزيلوا عنك النبوة، وقد جعلك الله لها أهلًا، ثم قال: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني: الأحكام، ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾ يعني: من الشرائع، ﴿وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ﴾ أي: من الله عليك بالإيمان، ﴿عَظِيمًا﴾.

١١٤ قوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾

قال الكلبي[(١)]: عن أبي صالح[(٢)]، عن ابن عباس: يعني: قوم طعمة[(٣)]، ﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ أي: حث عليها، ﴿أَوْ مَعْرُوفٍ﴾ يقول: أقرض إنسانًا، ﴿أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾ يعني: بين طعمة واليهودي، ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ القرض والإصلاح والصدقة ﴿ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾ أي: طلب رضاه، ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾[(٤)] في الآخرة،

التخريج:

ذكر ذلك عن الضحاك: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ١٩٦.

(١) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٩٦.

(٤) في هامش (م): وقرأ أبو عمرو، وحمزة (يؤتيه) بالياء.

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وقال ابن السري[١]: معنى النجوىٰ في الكلام: ما ينفرد به الجماعة والاثنان، سرًّا كان أو ظاهرًا[٢].

ومعنىٰ نجوت في اللغة: خلصت، وألقيت، يقال: نجوت الجلد عن البعير، وغيره، أي: ألقيته عنه، ويقال: نجوت فلانًا، إذا ٱستنكهته[٣]، قال الشاعر:

نجوتُ مجالدا فوجدتُ منه
كريح الكلب مات حديث عهدِ[٤]

ونجوت الوتر، واستنجيته: إذا خلصته، قال:

فتبارزت فتبازخت[٥] لها
جلسة الأعسر يستنجي الوتر

---

(١) في (م): أبو السرى، وابن السري هو الزجاج، وقد نقل المصنف هذا النص من قوله معنى النجوى في الكلام.. إلى قوله مما يدبرونه بينهم من الكلام. من «معاني القرآن» له ٢/ ١٠٤ - ١٠٦.

(٢) وقد استبعد هذا المعنى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٨٣.

(٣) أي: شممت منه.

(٤) البيت للحكم بن عبدل الأسدي، كما في «الحيوان» للجاحظ ١/ ٢٥١، وأورد البيت: ياقوت في «معجم الأدباء» ١٠/ ٢٣٢، وبدون نسبة في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٩٨ (نجا)، «لسان العرب» لابن منظور (نجا).

(٥) في (ت): فتبادرت، وفي (م): فتفارجت، وفي هامش (م) ويروى: فتبازخت لها جلسة الجازر، وقوله: تبارزت أي: دفعت عجيزتها، وتبازخت إذا أخرج صدره وبطنه.

والبيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت يصف فيه حالة له مع زوجته، وقبله قوله:

وأصله كله من النجوة وهي: ما ٱرتفع من الأرض، قال الشاعر:

فمن بنجوته كمن بعقوته
والمستكن كمن يمشي بقرواحِ[(١)]

فمعنىٰ ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ﴾ أي: مما يدبرونه بينهم من الكلام.

﴿إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ﴾ يجوز أن تكون (مَنْ) في موضع الخفض، والنصب، والرفع، فوجه الخفض علىٰ قولك: لا خير في كثير من نجواهم إلا فيمن أمر بصدقة، والنجوىٰ ههنا: الرجال المتناجون، كما قال: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾[(٢)]، وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾[(٣)].

سائلا فيه هل نبهتها آخر الليل بعرد ذي عجر

ومعنى يستنجي الوتر، أي: قطعه، يقال: استنجى الجازر وتر المتن، أي قطعه، وأصل الوتر من الأمعاء يتخذ منه أوتار القسي.

انظر: «الخصائص» لابن جني ١/ ٨.

والبيت ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٥، وابن منظور في «لسان العرب» (نجا).

(١) البيت قاله عبيد بن الأبرص، وهو في «ديوانه» (ص٨٦)، وفي «لسان العرب» لابن منظور (نجا).

ويروى أيضا لأوس بن حجر.

انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٠/ ٦، «ديوانه» (ص٤)، وذكر البيت أيضا ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٣٩٨ (نجا)، والقرواح: الأرض الفضاء، والمستكن: المستتر.

(٢) الإسراء: ٤٧.

(٣) المجادلة: ٧.

وأما النصب فعلىٰ أن يجعل النجوىٰ فعلًا، ويكون قوله ﴿إِلَّآ﴾ ٱستثناء من غير الجنس، فيكون وجهه النصب، كما قال النابغة:

إلا أواري لأيا[1].. البيت.

وقد يكون من[2] في موضع رفع، وإن رددت علىٰ خلافها، كما قال:

وبلدة ليس بها أنيسِ
إلا اليعافير وإلا العيسِ[3] [٣٥٧]

١١٥ قوله ﷻ: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾

نزلت في طعمة بن أبيرق أيضًا، وذلك أنه لما نزل القرآن فيه، وعلم قومه أنه ظالم، خاف هو علىٰ نفسه من القطع والفضيحة هرب إلىٰ مكة، فأنزل الله تعالىٰ فيه: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ أي: يخالفه، ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ﴾ أي: التوحيد والحدود، ﴿وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ يقول: غير دين المؤمنين، دين أهل مكة عبادة الأوثان، ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ أي: نكله في الآخرة إلىٰ ما تولىٰ في الدنيا، ﴿وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾، فلم يتب طعمة ولم يراجع

(١) في (ت): ما أبينها، وفي هامش (م): والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد. والبيت في «ديوانه» (ص٣٠)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٨.

(٢) ساقطة من (م)، (ت).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ٣٣، ورجح الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٧٧ أن تجعل (من) في موضع خفض، ردًّا على قوله: ﴿مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ﴾، فيكون المراد بالنجوى هنا جماعة المتناجين.

وتعمَّد، فادَّلج علىٰ رجل من بني سليم من أهل مكة، يقال له: الحجاج بن علاط، فنقب بيته، فسقط عليه حجر من البيت، فنشب فيه، فلم يستطع أن يدخل، ولا أن يخرج، حتىٰ أصبح، فأخذ ليقتل، ثم قال بعضهم: دعوه، فإنه لجأ إليكم. فتركوه، وأخرجوه من مكة، فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام، فنزلوا منزلًا، فسرق بعض متاعهم، فهرب، فطلبوه، فأخذوه فرموه بالحجارة، حتىٰ قتلوه، فصار قبره تلك الحجارة[1].

ويقال: إنه ركب سفينة إلىٰ جدة، فسرق فيها كيسًا فيه دنانير، فعلم به، فأخذ وألقي في البحر[2].

ويقال: إنه نزل في حرة بني سليم[3]، فكان يعبد صنمًا لهم، إلىٰ أن مات، وأنزل الله تعالىٰ فيه:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦٦ من طريق السدي- وليس فيه ذكر إمساكه في مكة، ولا ذهابه في تجارة إلى الشام- وابن بشكوال في «غوامض الأسماء المبهمة» ٢/ ٥٤٩، وذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٨٧ القصة بسياق الثعلبي.

وقضاعة: قبيلة عربية من حمير، وقيل: تنتسب إلى معد بن عدنان.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٦.

(٢) ذكر ذلك أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣٦٦.

(٣) وتسمى: حرة النار، وأم صبار، وهي من عوالي نجد، تنسب إلى سليم بن منصور ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن علان.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٤٦، وهذا الأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣٦٦.

١١٦ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾

وأنزل فيه أيضًا: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ الآية[١].

وقال جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس في قوله ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾: نزلت هذه الآية في نفر من قريش، قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، ودخلوا في الإسلام، فأعطاهم رسول الله ﷺ، ثم انقلبوا إلىٰ مكة مرتدين، ورجعوا إلىٰ عبادة الأصنام، فأنزل الله تعالىٰ فيهم هذه الآية[٤].

﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ أي: يفارق الرسول، ويعاده، وينصب له ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ﴾ يعني: من بعد ما وضح له أن محمدًا عبده ورسوله ﴿وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: غير طريق المسلمين ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾ أي: نكله إلى الأصنام يوم القيامة، وهي لا تملك لهم ضرًّا ولا نفعًا، ولا تنجيهم من عذاب الله، ﴿وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ بعبادة

---

(١) المائدة: ٣٨.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) صدوق، كثير الإرسال.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
فيه الأزدي ضعيف جدًّا.

التخريج:
ذكر هذا القول السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٨٥.

الأصنام، ﴿وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ يعني: وبئس المنزل حلوا به يوم القيامة.

وقال الضحاك عن ابن عباس [٣٥٨] في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ الآية قال: إن شيخًا من الأعراب جاء إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا نبي الله، إني شيخ منهمك في الذنوب والخطايا، إلا أني لم أشرك بالله شيئًا، منذ عرفته وآمنت به، ولم أتخذ من دونه وليًا، ولم أواقع المعاصي جرأة علىٰ الله، ولا مكابرة له، وما توهَّمت طرفة عين أني أعجز الله هربًا، وإني لنادم تائب مستغفر، فما حالي عند الله تعالىٰ؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾[(١)].

والشرك ذنب لا يغفر لمن مات عليه ﴿وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: ما دون الشرك، ﴿لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ ضَلَّ ضَلَٰلَۢا بَعِيدًا﴾ يعني: فقد ذهب عن الطريق، وحرم الخير كله.

واعلم أن قوله ﷻ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ﴾ الآية دليل علىٰ ثبوت حجة الإجماع[(٢)]، وفي قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ﴾ دليل علىٰ فساد قول الخوارج، حين زعموا أن مرتكب الكبيرة كافر، وذلك

---

(١) ذكر القصة: السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٣٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٨٧ - ٢٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٨٦، وقال الحافظ في «الكاف الشاف» (ص٤٩): إسناده منقطع.

(٢) الإجماع هو الأصل الثالث من أصول الأدلة عند أهل السنة، وهو مبني على الكتاب والسنة، وقد عرفه العلماء بأنه: اتفاق مجتهدي عصر من العصور، من أمة محمد ﷺ، بعد وفاته، على أمر شرعي.

انظر: «المستصفى» للغزالي ١/ ١١٠، «شرح الكوكب المنير» للفتوحي ٢/ ٢١١، «معالم أصول الفقه عند أهل السنة» لمحمد حسين الجيزاني (ص١٦٢).

أن الله تعالىٰ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ أي: ما دون الشرك، ففرق بين الشرك وسائره[1]، وحتم علىٰ نفسه أن لا يغفر الشرك، فلو كانت الكبيرة كفرًا، لكان قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾ مستوعبًا، فلما فرق بين الشرك وسائر الذنوب بان فساد قولهم.

وقد بين الله تعالىٰ في آخر القصة ماهية الشرك، وهو قوله تعالىٰ:

١١٧ ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾﴾

وقد علم أن صاحب الكبيرة غير مستحل لها، فلم يجز أن يكون حكمه حكم الكافر، وفيه دليل علىٰ فساد قول المعتزلة في المنزلة بين المنزلتين[2]، إذ الله تعالىٰ لم يجعل بين الشرك والإيمان منزلة، ولم يجعل الذنوب ضد الإيمان[3]، فكان فيه فساد قول من جعل الكبيرة ضدًا للإيمان، وفيه دليل علىٰ فساد قول المرجئة، حين قالوا: إن المؤمن لا يعذب، وإن كان مرتكبًا للذنوب، لأن الله تعالىٰ أخرج الشرك من المشيئة، وجعل الحكم فيه حتمًا، فلو لم

---

(١) في (م): غيره.

(٢) وهي من الأصول الخمسة لمذهبهم، مفادها أن مرتكب الكبيرة في الدنيا في منزلة بين الإيمان والكفر، فلا يقال هو مؤمن، ولا هو كافر، بل في منزلة بينهما، أما في الآخرة فهو في النار خالدًا مخلدًا.

(٣) هذه العبارة من المصنف توهم أن مطلق الذنوب لا تؤثر في الإيمان، والأمر ليس كذلك، لكني أحمل عبارته -رحمه الله- على محمل حسن، وهو: أنه يريد أن الذنوب- عدا الكفر- ليست ضدًا للإيمان، من حيث أصله، فمرتكب الذنب لا نحكم بكفره، ولا أنه نقض أصل إيمانه، إلا إذا كان مستحلًا. والله أعلم.

يجز تعذيب المؤمن المذنب، لأخرجه من باب الاستثناء، وأطلق الحكم فيه كما أطلقه في المشرك، وفيه دليل أيضًا علىٰ فساد قول الوعيدية، وقد ذكرناه قبل.

ثم نزلت في أهل مكة ﴿إِن يَدْعُونَ﴾ أي: ما يعبدون، كقوله: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1] أي: اعبدوني[2]، يدل عليه قوله[3]: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾[4].

﴿مِن دُونِهِ﴾ أي: من دون الله ﴿إِلَّا إِنَاثًا﴾ يعني: اللات، والعزىٰ، ومناة، وأشباهها، من الآلهة التي كانوا [٣٥٩] يعبدونها من دون الله، وكان في كل واحد منهن شيطان، يتراءىٰ للسدنة والكهنة يكلمهم، فذلك قوله: ﴿وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَّرِيدًا﴾، وكان المشركون يسمون أصنامهم باسم الإناث، هذا قول مجاهد[5]، والكلبي، وأكثر المفسرين، ويدل علىٰ صحة هذا التأويل قراءة ابن

---

(١) غافر: ٦٠.

(٢) وهناك معنى آخر للدعاء، وهو: المسألة، وكلا المعنيين مراد.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (دعا).

(٣) في (ت): بعده.

(٤) غافر: ٦٠.

(٥) أخرج قول مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٠ من طريق ابن أبي نجيح عنه أنه قال في: ﴿إِنَاثًا﴾: أوثانًا، ولم يقل مجاهد رحمه الله: إن المشركين سموا أصنامهم بأسماء الإناث، إنما هذا قول أبي مالك، والسدي، وابن زيد، وقد أخرج أقوالهم: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٧٨ - ٢٧٩، واستظهره ورجحه في ٥/ ٢٨٠. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٣.
ولا منافاة بين القولين، فالمشركون ما يعبدون إلا أوثانًا، يسمونها بأسماء الإناث، كاللات والعزى، ومناة.

عباس: (إن يدعون من دونه إلا أُثُنا) جمع الوثن، فتصير الواو همزة كقوله ﴿أُقِّتَتْ﴾، وقتت، وأصله وثن، وقرئت: (أنثا)[١] علىٰ جمع الإناث، مثل: مثال ومُثُل، وثمار وثمر[٢].

وقال الحسن، وقتادة، وأبو عبيدة: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَـٰثًا﴾ يعني: مواتًا لا روح فيها، خشبة وحجرًا[٣] مدرًا، ونحوها، وذلك أن الموات كلها يخبر عنها كما يخبر عن المؤنث، تقول من ذلك: الأحجار تعجبني[٤]، ﴿وَإِن يَدْعُونَ﴾ أي: ما يعبدون، ﴿إِلَّا شَيْطَـٰنًا مَّرِيدًا﴾، المريد: المارد، فعيل، بمعنىٰ فاعل، نحو قدير، وقادر، وهو: الشديد العاتي، الخارج من الطاعة[٥]، يقال: مرد الرجل، يمرد، مرودًا، ومرادة: إذا عتا، وخرج من الطاعة، وأصل المريد من قول العرب: حائط ممرد، أي: مملس، ويقال شجرة مرداء، إذا تناثر ورقها، ولذلك سمي من لم تنبت لحيته: أمرد، أي: أملس موضع اللحية[٦]، فالمريد: الخارج من الطاعة، المتملس منها.

---

(١) وهما قراءتان شاذتان.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ١٩٨.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٩.

(٣) وهو قول ابن عباس أيضًا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٣٩٤.

(٤) هذه مقالة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١١٠.

(٥) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (مرد).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٠٨، فقد نقل منه المصنف البحث في مرد.

فهرس المجلد العاشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٣١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	النساء	١	٩/١٠
٣٢	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ	النساء	١٢	١١٩/١٠
٣٣	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٣٤	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	النساء	٣٦	٢٩٧/١٠
٣٥	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ	النساء	٥٨	٤٢٨/١٠
٣٦	فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ	النساء	٧٤	٤٧٢/١٠
٣٧	فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ	النساء	٨٨	٥٠٢/١٠
٣٨	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ	النساء	١٠٠	٥٥٧/١٠
٣٩	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ	النساء	١١٤	٥٩٦/١٠

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧

٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	(٦) سورة الأنعام	.....	.....	٧/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال	.....	.....	٥/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة	.....	.....	١٥٥/١٣
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢

٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الحادي عشر

سورة النساء ١١٨-١٧٦ * المائدة

تحقيق

د/ خالد بن علي الغامدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن علي الغامدي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم القراءات

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢١هـ في تخصص القرآن وعلومه من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

إمام المسجد الحرام.

وكيلاً لكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

عضو مجلس كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم بجامعة أم القرى.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- القراءات الشاذة-مفهومها وأحكامها. (بحث لدورية كلية البنات بطنطا)

٢- العناصر المشتركة بين سور الـ حم وتفرداتها. (بحث لدورية كلية أصول الدين بالأزهر)

٣- جامع البيان في القراءات السبع. (بحث لدورية جامعة الشارقة)

٤- عناية شيخ الإسلام بالقراءات. (مخطوط) ٥- التغني بالقرآن مفهومه وآدابه. (مخطوط)

٦- حكم لزوم الجماعة والاثار المترتبة على ذلك

٧- منهج أبي بن كعب في التفسير ٨- طبائع الإنسان في القرآن

٩- آثار تدبر القرآن

١٠- القراءات التفسيرية مفهومها وأنواعها. (تحت الطبع)

١١- المقاصد المشتركة بين سور آل حم. (تحت الطبع)

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١١

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠١٣/١٥١٩٢

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

١١٨ قوله: ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾

يعني: إبليس[١]، ﴿وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ أي[٢]: حظًا معلومًا، فما أُطيع فيه إبليس[٣]، فهو مفروضه.

وقال الفراء: يعني ما جعل له عليه السبيل فهو كالمفروض[٤].

وفي بعض التفاسير: من كل ألف واحد لله، وسائرهم لإبليس[٥].

وأصل[٦] الفرض في اللغة: القطع، ومنه الفرضة في النهر وهي الثلمة تكون فيه، يقال: سقاها بالفراض، والفُرض، والفرض: الحز الذي يكون في السواك، يشد فيه الخيط، والفرضة في القوس: الحز الذي يشد فيه الوتر، والفريضة في سائر ما ٱفترض مما أمر الله به العباد، فجعله أمرًا حتمًا عليهم قاطعًا، كذلك قوله: ﴿وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾[٧] أي: جعلتم لهن قطعة من المال، وقد فرضت للرجل: إذا جعلت له قطعة من المال، وأما قول الشاعر:

---

(١) في (م): دحره، وأخرجه من الجنة.

(٢) في (م): يعني: من اتبعه وأطاعه.

(٣) بعدها في (م): لعنه الله.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ٢٨٩ بنحوه.

(٥) هذا قول مقاتل، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦٩، ولفظه: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون إلى النار، وواحد إلى الجنة.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٢٠٤، وصححه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٣٨٨.

(٦) ساقطة من (م).

(٧) البقرة: ٢٣٧.

إذا أكلت سمكا وفَرْضَا
ذهبت طولا وذهبت عرضا

فالفرض هنا التمر، وإنما سمي التمر فرضًا لأنه يؤخذ في فرائض الصدقة[١].

١١٩ ثم قال إبليس: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ﴾

يعني: عن الحق، ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ أنه لا جنة ولا نار ولا بعث.

وقال بعضهم: ﴿وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ أي: ألقي في قلوبهم الهموم[٢].

﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ أي: يقطعونها ويشقونها، وهي البحيرة[٣].

﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ قال ابن عباس، والحسن، وقتادة، ومجاهد، والضحاك، وسعيد بن جبير: يعني: دين الله[٤].

---

(١) من قوله: وأصل الفرض. إلى هنا نص عبارة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٠٩، وفيه ذكر البيت، ولم يسم قائله.

وهو لشاعر من أهل عمان، لم يسم، يمدح تمرًا لهم؛ من أجود تمرهم، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٦ (فرض).

(٢) لم أجد قائله، ومعناه حسن.

(٣) سيأتي ذكرها في أواخر المائدة إن شاء الله.

(٤) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٣- ٢٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦٩، وعبد بن حميد وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٩٦.

وأخرج سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٣٧٤ (٦٨٩)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ٢٥ عن إبراهيم النخعي.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٣ - ٢٨٤ عن القاسم بن أبي بزة.

نظيره قوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ﴾[1] [٣٦٠] أي: لدين الله.

وقال عكرمة وقوم من المفسرين: معناه: فليغيرن خلق الله بالخصاء، والوشم، وقطع الآذان، وفقء العيون[2].

وقال أهل المعاني: يعني بقوله: ﴿فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ﴾ أن الله خلق الأنعام ليركبوها، ويأكلوها، فحرموها علىٰ أنفسهم، وخلق[3] الشمس، والقمر، والحجارة سُخْرَة للناس، ينتفعون بها، فعبدها المشركون، فغيروا خلق الله[4].

وهو يروى عن عكرمة في أحد قوليه، والحكم، والسدي، وعطاء الخراساني، وسعيد بن المسيب، وابن زيد، ومقاتل.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٥.

(١) الروم: ٣٠.

(٢) أخرج قول عكرمة: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٣، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٧٥ (٦٩٠)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٦٩، وليس فيها إلا ذكر الخصاء فقط، وأخرجه أبو عمرو الداني في «المكتفى» (ص٢٢٤).
وهو قول أنس بن مالك، ورواية عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة في القول الآخر عنهما، وشهر بن حوشب، وسعيد بن المسيب، وأبي صالح، والثوري.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦٩، «السنن الكبرى» للبيهقي ١٠/ ٢٤ عن ابن عباس، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٣٨) (٢٩٨٩) عن أنس.

(٣) أما التغيير بالوشم فهو قول ابن مسعود، والحسن، في رواية عنه.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٥/ ٢٨٥.

(٤) في (ت): وسخر، وقوله: سخرة للناس أي: مسخرة لهم.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١١٠.

﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا﴾ أي: ربا، ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فيطيعه، ﴿فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾

١٢٠ ﴿يَعِدُهُمْ﴾

ألا يلقون خيرًا، ﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ الفقر، فلا ينفقون في خير، ولا يصلون رحمًا، ويقال: ﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ ألا بعث، ولا جنة، ولا نار ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ أي: باطلًا.

١٢١ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ﴾

يعني: مصيرهم ﴿جَهَنَّمُ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾ أي: مفرًا.

قال عوف: بلغني أن المؤمن يكيده من الشياطين أكثر من مضر، لو أبداهم الله له لمات[١].

فإن قيل: خبرونا عن قول إبليس: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ الآيات، كيف علم ذلك؟

يقال: قد قيل في هذا أجوبة:

منها: أن قالوا: إن الله تبارك وتعالىٰ كان خاطبه بقوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٢] فعلم إبليس أنه ينال من ذريته، ومن ذرية آدم ما يتمناه.

ومنها: أن قالوا: أنه لما وسوس لآدم، فنال منه ما نال، طمع في ولده، ولما لم ينل من آدم جميع ما تمنىٰ[٣] من الغواية، كذلك طمع في

---

(١) لم أجده.

(٢) السجدة: ١٣.

(٣) في (ت): تمناه.

بعض ولده، وأيس من جميعهم.

ومنها أن قالوا: إن إبليس قد عاين الجنة والنار، وعلم أن الله تعالىٰ خلقهما لأن يسكنهما من الناس والشياطين، فعلىٰ هذا التأويل قال: ﴿لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾.

فإن قيل: فأخبرونا عن إضلال الشيطان هل إليه نجح فعله، وإنفاذ أمره، أم لا؟

يقال له: معنىٰ إضلاله: الدعاء إلى الضلالة، والتزيين لها، ولو كانت الضلالة إليه لأضل الخلق جميعًا، وكذلك تمنيته إياهم.

١٢٢ قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾

أي: من تحت الغرف والمساكن، ﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾ [٣٦١] أي: وعدًا.

١٢٣ قوله: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ﴾ الآية،

قال قتادة، والضحاك: إن المسلمين وأهل الكتاب افتخروا، فقال أهل الكتاب: نبينا قبل نبيكم، وكتابنا قبل كتابكم، ونحن أولىٰ بالله منكم. وقال المسلمون: نحن أولىٰ بالله منكم، ونبينا خاتم النبيين، وكتابنا يقضي على الكتب التي كانت قبله، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ الآية[1].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٨ عن قتادة، وفي ٥/ ٢٨٩ عن الضحاك. وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٧٧ (٦٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٨ عن مسروق.

وقال مجاهد: قالت قريش: لا نبعث، ولا نحاسب. وقال أهل الكتاب: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[1].

(واسم (ليس) مضمر، المعنىٰ: ليس ثواب الله تعالىٰ بأمانيكم، ولا بأماني أهل الكتاب)[2].

﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ولا ينفعه تمنيه، ﴿وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

قال الكلبي[3]، عن أبي صالح[4]، عن ابن عباس: لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين مشقة شديدة، وقالوا: يا رسول الله، وأينا لم يعمل سوءًا غيرك، فكيف الجزاء؟ قال: «منه ما يكون في الدنيا، فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات، ومن جوزي بالسيئة نقصت واحدة من عشرة، وبقيت له تسع حسنات، فويل لمن غلب[5] آحاده أعشاره،

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٩ عن العوفي عن ابن عباس، وفي ٥/ ٢٨٨ عن السدي، وكذا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧٠.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧٣ عن أبي صالح.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٧٦ (٦٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٣٩٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت)، وهي عبارة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١١١.

(٣) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) في (ت): غلبت.

وأما ما كان جزاءً في الآخرة فإنه يؤخر إلىٰ يوم القيامة، فيقابل بين حسناته وسيئاته، فيلقىٰ مكان كل سيئة حسنة وينظر في الفضل، فيعطى الجزاء في الجنة، فيعطي كل ذي فضل فضله »[١].

وروىٰ إسماعيل بن أبي خالد[٢]، عن أبي بكر بن أبي زهير[٣]، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، كيف الصلاح[٤] بعد هذه الآية؟ فقال النبي ﷺ: « أية آية؟ » فقال: يقول الله عز وجل: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ ما عملنا جزينا به، فقال له النبي ﷺ: « غفر الله لك يا أبا بكر، ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ أليس يصيبك اللأواء؟ » قال: بلىٰ. قال: « فهو ما تجزون به »[٥].

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٩٠، ومعلوم أن الكلبي لا يحتج به.
وقد أخرج الطبري في «تفسيره» ١١/ ١٨٢ أثرًا بمعناه موقوفًا على ابن مسعود.

(١) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) الثقفي، واسم أبيه معاذ بن رباح.
روى عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وأمية بن صفوان، ولم يدرك أبا بكر.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٩، وقال في «تقريب التهذيب» (٧٩٦٥): مقبول، وتعقبه صاحبا «تحرير التقريب» ٤/ ١٥٦ بقولهما: بل مجهول الحال، فقد روى عنه اثنان، ولم يوثقه أحد.

(٤) في (م): الفلاح.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه أبو بكر بن أبي زهير مقبول.

وقال موسىٰ بن عبيدة[١]: أخبرني مولى ابن سباع[٢] قال: سمعت عبد الله بن عمر يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فنزلت هذه الآية في سورة النساء: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بكر، ألا أقرئك آية نزلت علي؟» قلت: بلىٰ يا رسول الله. قال[٣]:

التخريج:

أخرجه من هذا الطريق: سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٨١ (٦٩٥) وجعل بدل أبي بكر بن أبي زهير، أبا بكر بن عمارة الثقفي، وهو خطأ، ثم أخرجه على الصواب (٦٩٧)، وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١١ (٦٨)، وأبو يعلى في «المسند» ١/ ٩٧ (٩٨ - ٩٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص١٠٥) (٣٩٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٧٩ (٢٩٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧٨ وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٧٣، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٥١ (٩٨٠٥)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٤٨ (٤٢٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧١، من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي زهير به.

وهذا إسناد ضعيف، لجهالة أبي بكر بن أبي زهير، والانقطاع بينه وبين الصديق رضي الله عنه، وبذلك تعلم تساهل الحاكم رحمه الله حين صحح الإسناد، وفيه هذه العلل.

(١) ضعيف.

(٢) قال ابن معين: ما أعرفه، وقال البزار: لا نعلم أحدًا سماه، وقال الترمذي: مجهول، وكذلك قال الحافظ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٢٠).

(٣) من (ت).

فأقرأنيها، قال: فلا أعلم أني وجدت انقصامًا في ظهري حتىٰ[(١)] إني لأتمطىٰ لها. فقال: «مالك يا أبا بكر؟» قلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله[(٢)]، وأينا لم يعمل سوءًا؟ وإنا [٣٦٢] لمجزيون بكل سوء عملناه. فقال النبي ﷺ: «أما أنت يا أبا بكر وأصحابك المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا، حتىٰ تلقوا الله وليست لكم ذنوب، وأما الآخرون فتجمع ذنوبهم، حتىٰ يجزوا[(٣)] بها يوم القيامة»[(٤)].

وقال عطاء: لما نزلت ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ فقال أبو بكر: هذه قاصمة الظهر يا رسول الله. قال النبي ﷺ: «إنما هي المصيبات، تكون في الدنيا»[(٥)].

---

(١) ساقطة من (ت)، ومعنى لأتمطى: لأتمدد. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مطط).

(٢) من (م).

(٣) في النسخ: يجزون، والمثبت من هامش (م).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في التفسير، سورة النساء (٣٠٣٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» ١/ ٣٦ (٧)، وأبو يعلى في «المسند» ١/ ٢٩ (٢١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧١، وابن مردويه في «تفسيره»، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٩٠، كلهم من طريق موسى بن عبيدة به. وهذا إسناد ضعيف، لضعف موسى وجهالة مولى ابن سباع، قال الترمذي عقب الحديث: هذا حديث غريب، وفي إسناده مقال، وموسى بن عبيدة يضعف في الحديث ضعفه يحيى بن سعيد، وأحمد بن حنبل، ومولى ابن سباع مجهول، وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه عن أبي بكر، وليس له إسناد صحيح أيضًا. وانظر: «الروايات المسندة في تفسير ابن كثير» ١/ ٢٢٠ رسالة دكتوراه، للدكتور غالب الحامضي.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٥ من طريق الربيع بن صبيح، وابن

وروىٰ عبد الله بن أبي مليكة[١]، عن القاسم بن محمد[٢]، عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، إني لأعلم أي آية في كتاب الله أشد. قال: «أي آية؟» قلت: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال: «إن المؤمن يجازىٰ بأسوأ أعماله في الدنيا»، ثم ذكر أشياء منها المرض والنصب وكان آخره أن ذكر مصيبة النكبة[٣]، «كل ذلك يجزىٰ بعمله يا عائشة، إنه ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا يعذب». قالت: فقلت: أليس يقول الله تعالىٰ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾[٤] قال: «ذلك العرض، إنه من نوقش الحساب يعذب»، وقال بيده علىٰ أصبعه كأنه ينكت[٥].

جريج، عن عطاء بن أبي رباح، مرسلًا، فهو ضعيف لإرساله.
وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٩٦ (٧٠٠)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٥٠ (٤٣٤)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٥، كلهم من طريق الأعمش عن مسلم ابن صبيح عن أبي بكر، ومسلم لم يدرك أبا بكر، لكن السند صحيح إليه.

(١) ثقة، فقيه.

(٢) ابن أبي بكر الصديق، ثقة.

(٣) في (م) زيادة: ينكبها، وقال: «إن المؤمن ليجازى بأسوأ عمله في الدنيا».

(٤) الانشقاق: ٨.

(٥) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
الحديث أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من سمع شيئا فراجع حتى يعرفه (١٠٣)، ومسلم كتاب الجنة ونعيمها، باب إثبات الحساب (٢٨٧٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٧٠ (٧٣٧٠)، وأحمد في «المسند»

وروىٰ إبراهيم بن بريدة[١]، ثنا عبد الله بن إبراهيم[٢] قال: سمعت أبا هريرة يقول: لما أنزلت ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال: فبكينا وحزنا، وقلنا: يا رسول الله، ما أبقت هذه الآية من شيء. قال: «**أما والذي نفسي بيده، إنها لكما أنزلت، ولكن أبشروا، وقاربوا، وسددوا، إنه لا يصيب أحدا منكم مصيبة في الدنيا، إلا كفر الله بها خطيئة، حتى الشوكة يشاكها أحدكم في قدمه**»[٣].

٦/ ٤٧ (٢٤٢٠٠) وغيرهم من طريق ابن أبي مليكة عن عائشة به، مختصرًا.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٢٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٠ (٨٤٩)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٨ (٢٤٢١٥) وغيرهم من طريق محمد بن إسحاق عن عبد الواحد بن حمزة عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة به، قريبًا من السياق الذي ذكره المصنف، وقال الحاكم بعد إخراجه الحديث: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة.

(١) لم أجده.

(٢) ويقال: **إبراهيم بن عبد الله بن قارظ الزهري**، روى عن جابر، وأبي هريرة، وعنه أبو سلمة، وأبو صالح السمان، وثقه ابن حبان وابن خلفون، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد ٥/ ٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧).

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه إبراهيم بن بريدة لم أجده.

التخريج:

الحديث أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٣٧٨ (٦٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٣، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٨٥ (١١٤٨)، وابن أبي

وقال الحسن في قوله ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال: هو الكافر، لا يجزي الله المؤمن بسيِّئ عمله (يوم القيامة)[١]، ولكن المؤمن يجزىٰ بأحسن عمله، ويتجاوز عن سيئاته، ثم قرأ: ﴿لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٢]، وقرأ أيضًا: ﴿وَهَلْ نُجَٰزِىٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[٣].

شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٧٢ (١٠٨٩٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٨ (٧٣٨٦)، والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة النساء (٣٠٣٨)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٠٥ (١٤٢)، والداني في «المكتفى» (ص٢٢٦)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ٣٧٣، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن عمر ابن عبد الرحمن بن محيصن أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يخبر عن أبي هريرة، بنحوه، وهذا سند صحيح، صحح إسناده الشيخ شاكر في تحقيقه لـ«المسند» ١٣/ ١١٥ (٧٣٨٠).

وأخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب ما جاء في كفارة المرض (٥٦٤١، ٥٦٤٢)، ومسلم كتاب البر والصلة، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك.. (٢٥٧٣) من طريق عطاء بن يسار عن أبي سعيد، وعن أبي هريرة بلفظ: «ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم، حتى الشوكة يشاكها، إلا كفر الله بها من خطاياه» واللفظ للبخاري.

أما الطريق الذي ذكره المصنف فهو طريق ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٠١.

(١) من (م)، (ت).

(٢) الزمر: ٣٥.

(٣) سبأ: ١٧، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٣٩٢ (٦٩٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٤٩ (٣٦٦٥٩)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٤٨ (٤٣٠)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥٣

قلت: لولا السنة لأمكن أن يقال: إن الآية نزلت في الكفار، لقوله في سياق الآية: ﴿وَلَا يَجِدُ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ ومن لم يكن له في القيامة نصير ولا ولي كان كافرًا، لأن الله تعالىٰ قد ضمن نصرة المؤمنين في الدارين، بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَـٰدُ ﴿٥١﴾﴾[(١)]، ولكن الخطاب متىٰ ورد مجملا، وبين الرسول كان الحكم لبيانه ﷺ، إذ البيان إليه، قال الله تعالىٰ: ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[(٢)].

ثم بين الله تعالىٰ فضل المؤمنين علىٰ مخالفيهم فقال:

١٢٤ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾

[٣٦٣]، وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة.

وروىٰ سفيان[(٣)]، عن الأعمش[(٤)]، عن أبي الضحىٰ[(٥)]، عن مسروق[(٦)] قال: لما نزلت هذه الآية ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ

(٩٨١٢) بسياق قريب مما ذكره المصنف، من طريق عاصم بن سليمان عن الحسن، ويونس بن عبيد، عن الحسن.

(١) غافر: ٥١.

(٢) النحل: ٤٤.

(٣) الثوري، ثقة، حجة، حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٤) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٥) مسلم بن صبيح، ثقة.

(٦) ابن الأجدع، ثقة.

ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء، حتىٰ نزلت: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ الآية[١].

ونزلت فيهم أيضًا:

١٢٥ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾

أي: أحكم دينًا، ﴿مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ قال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس: يعني أخلص عمله لله[٤]، وقيل: فوض أمره إلىٰ الله، وقيل: خضع لله[٥] ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: موحد، ﴿وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ يعني: دين إبراهيم ﴿حَنِيفًا﴾ أي: مسلمًا مخلصًا، قال ابن عباس: ومن دين إبراهيم الكعبة، والصلاة إليها، والطواف بها وحولها، والسعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمرات، والموقفات، وحلق الرأس وسائر المناسك، فمن صلىٰ نحو الكعبة، وأقر بهذه الصفة فقد اتبع دين[٦] إبراهيم.

---

(١) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) باذام، ضعيف يرسل.

(٤) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم في الرواة.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ت): ملة.
وأثر ابن عباس لم أجده.

قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (قال الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس)[٣] في قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ يقول: صفيًا، قال: وكان إبراهيم أبا ضيفان، يضيف من مر به من الناس، وكان منزله علىٰ ظهر الطريق فأصاب الناس سنة، جهدوا فيها، فحشر الناس إلىٰ باب إبراهيم، يطلبون الطعام، وكانت الميرة[٤] له كل سنة من صديق له بمصر، فبعث غلمانه بالإبل إلى الخليل الذي له بمصر، يسأله الميرة، وكانت الميرة له منه كل سنة، فقال خليله لغلمانه: لو كان إبراهيم إنما يريده لنفسه لاحتملنا ذلك له، فقد دخل علينا ما دخل على الناس من الشدة، فرجع رسل إبراهيم إليه، فمروا ببطحاء -يعني: السهلة[٥]- فقالوا: لو أنا حملنا من هذه البطحاء ليرى الناس أنا قد جئنا بميرة؛ إنا لنستحيي أن نمر بهم وإبلنا فارغة. قال: فملئوا تلك الغرائر[٦] سهلة، ثم أتوا بها[٧] إبراهيم، وسارة نائمة، فأعلموه ذلك، فاهتمَّ إبراهيم عليه السلام،

---

(١) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض. (٢) ضعيف، يرسل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٤) بكسر الميم، أي: جلب الطعام.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦١٥) (مير).

(٥) هو التراب السهل، وحصاه اللين، مما قد جرته السيول.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بطح).

(٦) جمع غرارة -بكسر الغين- وهو شيء يوضع فيه التبن، ونحوه، ليحمل.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٦٩ (غرر).

(٧) من (م).

لمكان الناس ببابه، فغلبته عيناه فنام، واستيقظت سارة، وقد ٱرتفع النهار، فقالت: سبحان الله، ما جاء الغلمان؟ قالوا لها: بلىٰ. قالت: فما جاءوا بشيء؟ قالوا: بلىٰ[١]. فقامت إلىٰ تلك الغرائر، ففتحتها، وإذا هي أجود حُوَّاري[٢] يكون، فأمرت الخبازين فخبزوا، وطعموا، قال: فاستيقظ إبراهيم، فوجد ريح الطعام، فقال: يا سارة، من أين هذا [٣٦٤] الطعام؟ فقالت: من عند خليلك المصري. فقال: هذا من عند خليلي الله[٣]، لا من عند خليلي المصري قال: فيومئذ ٱتخذ الله إبراهيم[٤] خليلًا، مصافيًا[٥].

قال الزجاج: ومعنى الخليل: الذي ليس في محبته خلل، فجائز أن يكون سمي خليل الله بأنه الذي أحبه واصطفاه محبة تامة، وجائز أن يسمىٰ: (خليل الله)[٦] أي: فقيرًا إلىٰ الله، لأنه لم يجعل فقره وفاقته

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) بضم الحاء، وفتح الواو مع التشديد، الدقيق الأبيض، وهو لبابه، ويطلق على كل ما حدر. أي: بيض من الطعام.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٤٨٧) (حور).

(٣) في (م): الأصلي.

(٤) ساقط من (ت).

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
ذكر هذه القصة بدون إسناد: الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٩٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ت).

إلا إلىٰ الله، مخلصًا في ذلك، قال الله تعالىٰ: ﴿أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١]، لأن معنى الخليل في اللغة قد قيل: هو الفقير، قال زهير يمدح هرم بن سنان[٢]:

وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ
يقول لا غائبٌ مالي ولا حَرَمُ

(أي: ولا ممنوع)[٣]، والخُلة: الصداقة، والخَلة: الحاجة، فإذا جعلنا ٱشتقاق الخليل من الخَلة فهو: الٱختلال الذي يلحق الإنسان فيما يحتاج إليه، وإن جعلناها من الخُلة فهو: أصل الصداقة، فمعناها جميعًا واحد، لأن كل واحد منهما يسد خلل صاحبه في المودة والحاجة إليه، والخلل كل فرجة تقع في شيء، والخلال الذي يتخلل به، وإنما سمي خلال لأنه يتتبع به الخلل بين الأسنان، والخِلُّ الطريق في الرمل، معناه: أنه ٱنفرجت فيه فرجة فصارت طريقا في الأرض، والخَل الذي يؤكل، إنما سمي خلا لأنه ٱختل منه طعم الحلاوة[٤].

---

(١) فاطر: ١٥.

(٢) **هرم بن سنان هو ابن أبي حارثة** المري الذبياني، من أجواد العرب في الجاهلية، وهو ممدوح زهير، كان له ولابن عمه الحارث بن عوف أثر كبير في الإصلاح بين عبس وذبيان وإخماد حربهم الشهيرة، مات سنة خمس عشرة قبل الهجرة تقريبًا. انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ١٤١، «الأعلام» للزركلي ٨/ ٨٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٤) إلى هنا انتهى كلام الزجاج، نقله المصنف من «معاني القرآن» ٢/ ١١٢ - ١١٤، مع اختلاف يسير.

١٢٦ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾﴾

أي: أحاط علمه بجميع الأشياء.

١٢٧ قوله: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ﴾ الآية.

قال الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في بنات أم كجة ومِيراثهن من أبيهن[٣]، وقد مضت القصة في أول السورة.

وقال معاوية بن صالح[٤]، عن علي بن أبي طلحة[٥]، عن (ابن عباس[٦] قال)[٧]: كان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة، فيلقي عليها ثوبه، فإذا فعل بها ذلك لم يقدر أحد أن يتزوجها أبدا، فإن كانت جميلة وهويها تزوجها، وأكل مالها، وإن كانت دميمة منعها الرجال أبدًا، حتىٰ تموت، فإذا ماتت ورثها، فحرم الله ذلك، ونهىٰ عنه، وأنزل الله[٨] هذه الآية[٩].

---

(١) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.

(٤) صدوق له أوهام.

(٥) صدوق قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٨) من (م)، والأثر سبق الحكم على الإسناد بأطول مما هنا.

(٩) الحكم على الإسناد:
علي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس.

وقال مجاهد، والضحاك، وقتادة، وإبراهيم: كان أهل الجاهلية لا يورثون النساء والصبيان شيئا، وكانت المرأة تكون يتيمة في الجاهلية دميمة ولها مال، فيكره وليها أن يتزوجها من أجل دمامتها، ويكره أن يزوجها غيره من أجل مالها، فكان وليها لا يتزوجها، ويحبسها عنده حتىٰ تموت، فيرثها[١].

وقال سعيد بن جبير: كان ولي اليتيمة إذا كانت ذا مال، وجمال رغب فيها، فنكحها واستأثرها، وإذا لم [٣٦٥] تكن ذات مال، (ولا جمال)[٢] أنكحها، ولم ينكحها، فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية.

وقال موسىٰ بن عبيدة: أخبرني عبد الله بن عبيدة قال: جاءت ٱمرأة من الأنصار يقال لها خولة بنت حكيم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن أخي توفي، وترك بنات، ليس عندهن من الحسن ما يرغب فيهن الرجال، ولا يقسم لهن من ميراث أبيهن شيء، فنزلت فيها: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ﴾[٣] أي: يستخبرونك، ﴿فِى ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ أي: يخبركم فيهن[٤] ﴿وَمَا يُتْلَىٰ﴾ أي: والذي يقرأ، ﴿عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: من القرآن، وموضع ﴿مَآ﴾ رفع، معناه: قل الله

---

(١) أخرج الطبري أثر قتادة في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٠، وأثر إبراهيم ٥/ ٢٩٩، وأثر مجاهد ٥/ ٣٠٠، والمصنف ركَّب من أقوالهم مجتمعة هذا النص.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ت).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٩٩ بأطول مما هنا، وأخرجه مختصرًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٧٨.

(٣) الأثر ضعيف، لضعف عبد الله وأخيه، وللإرسال، ولم أجد من خرجه.

(٤) من (م)، (ت).

يفتيكم فيهن، وما يتلىٰ عليكم في الكتاب يفتيكم فيهن أيضًا، ويجوز أن يكون في موضع الخفض، فيكون معناه: قل الله يفتيكم فيهن، وفيما يتلىٰ عليكم، وهو بعيد؛ لأن الظاهر لا يعطف على المضمر ووجه الرفع أبين، لأن ما يتلىٰ في الكتاب هو الذي يبين ما سألوه عنه، فالمعنىٰ: قل الله يفتيكم فيهن، وكتابه يفتيكم فيهن[1]، وهو قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ﴾ الآية[2].

وقوله: ﴿فِى يَتَٰمَى ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا تُؤْتُونَهُنَّ﴾ أي: لا تعطونهن، ﴿مَا كُتِبَ لَهُنَّ﴾ يعني: فرض لهن من الميراث، ﴿وَتَرْغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ أي: وترغبون عن نكاحهن، لدمامتهن، وقيل معناه: وترغبون في نكاحهن لما لهن[3]، ﴿وَٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلْوِلْدَٰنِ﴾ يعني: الصغار من الصبيان، وهو في موضع الخفض، المعنىٰ: قل الله يفتيكم فيهن، وفي المستضعفين، ﴿وَأَن تَقُومُواْ﴾ أي: ويفتيكم في أن تقوموا، ﴿لِلْيَتَٰمَىٰ بِٱلْقِسْطِ﴾ أي: بالعدل، ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾.

---

(١) من قوله: وموضع (ما) رفع إلى هنا، عبارة الزجاج في «معانيه» ٢/ ١١٤، وما استبعده المصنف، تبعا للزجاج أجازه الفراء في «معانيه» ١/ ٢٩٠، وقد سبق بحث مسألة عطف الظاهر على المضمر عند قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ في أول السورة.

(٢) هذا الذي تلي عليهم في اليتامى، والذي تلي عليهم في التزويج هو قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُواْ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾.

(٣) هذا قول ابن عباس، في رواية، وقول عبيدة، والأول قول عائشة، والحسن، وقتادة.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢١٦.

وروىٰ شعبة[١]، عن أبي إسحاق[٢] قال: سمعت البراء بن عازب[٣] قال: آخر آية نزلت: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ وآخر سورة أنزلت براءة[٤].

١٢٨ قوله: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ الآية

نزلت هذه الآية في عميرة[٥]، ويقال: خويلة بنت محمد بن مسلمة، وفي زوجها سعد[٦] بن الربيع، ويقال: رافع بن خديج، تزوجها وهي شابة، فلما أدبرت وعلاها الكبر تزوج عليها ٱمرأة شابة، وآثرها عليها، وجفى ابنة محمد بن مسلمة، فأتت رسول الله ﷺ فشكت إليه، فنزلت فيها هذه الآية[٧]، هذا قول الكلبي وجماعة

---

(١) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٢) السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
الأثر أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب غزوة الطائف (٤٣٢٩)، ومسلم كتاب الفرائض، باب آخر آية نزلت آية الكلالة (١٦١٨)، وأبو داود (٢٨٨٨) وغيرهم، كلهم من طريق أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

(٥) في النسخ: عمرة، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لأن ابنة محمد بن مسلمة اسمها: عميرة، كما في «الإصابة» لابن حجر ١٣/ ٥٩، وقوله: خويلة، من الخطأ أيضًا.

(٦) في النسخ: أسعد، والصواب ما أثبتناه.

(٧) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٤٨ (٥٧)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٠٢، وسعيد بن منصور في «السنن»

من المفسرين.

وقال سعيد بن جبير: كان رجل، وله ٱمرأة قد كبرت، وكان له منها أولاد [٣٦٦] فأراد أن يطلقها، ويتزوج غيرها، فقالت: لا تطلقني، ودعني علىٰ ولدي، واقسم لي في كل شهرين- إن شئت- أو أكثر، وإن شئت فلا تقسم لي. فقال: إن كان يصلح ذلك فهو أحب إليَّ. فأتىٰ رسول الله ﷺ، فذكر ذلك، فقال: قد سمع الله ما تقول، فإن شاء أجابك، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ﴾[1] أي: علمت ﴿مِنۢ بَعْلِهَا﴾ أي: من زوجها، ﴿نُشُوزًا﴾ يعني: بغضًا، وقال الكلبي: يعني: تركا لمجامعتها ومضاجعتها، ﴿أَوْ إِعْرَاضًا﴾ بوجهه عنها، ويقل مجالستها ومحادثتها، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ يعني: على الزوج والمرأة، ﴿أَن يُصْلِحَا﴾[2] أي: يتصالحا، ﴿بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾

٤/ ١٣٩٨ (٧٠١)، والشافعي في «الأم» ٥/ ١٧١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٨، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨١، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٢٤، كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن رافع به، وهذا سند صحيح، على شرط الشيخين كما قال الحاكم، ووافقه الذهبي. وكلهم رووا القصة عن رافع، لا عن سعد بن الربيع، فيعلم من ذلك أن ذكر سعد في الرواية خطأ من الكلبي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٦، مع اختلاف يسير، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨١، وقد أخرجه بمعناه البخاري في كتاب، باب: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا﴾ (٤٦٠١)، ومسلم كتاب التفسير (٣٠٢١)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٨٧) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) في (م): (يصالحا) بتشديد الصاد، وألف بعدها، وهي قراءة أبي جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبي عمرو، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة،

يعني: في القسمة، والنفقة، وهو أن يقول لها: إنك ٱمرأة دميمة، أو قد دخلت في السن، وأريد أن أتزوج عليك ٱمرأة[١] شابة جميلة، وأؤثرها عليك في القسمة بالليل والنهار؛ لشبابها، فإن رضيت بهذا فأقيمي، وإن كرهت خليت سبيلك. فإن رضيت بذلك كانت هي المحسنة، ولا تجبر علىٰ ذلك، وإن لم ترض بدون حقها كان الواجب على الزوج أن يوفيها حقها من المقام والنفقة، أو يسرحها بإحسان، ولا يحبسها على الحيف[٢]، وإن أقام عليها ووفاها[٣] حقها مع كراهيته لصحبتها فهو المحسن الذي مدحه الله تعالىٰ، وخبره أنه عالم بصنيعه، ومجازيه علىٰ فعله، ولا يجبر الزوج علىٰ وطء واحدة منهن، لأن الوطء لذة للزوج، وهو حقه، فإذا تركه لم يجبر عليه، وليس هو كالمقام والنفقة.

قوله: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ يعني: إقامتها بعد تخييره إياها، ومصالحتها علىٰ شيء معلوم، في المقام والنفقة، وهكذا فعل رسول الله ﷺ مع زوجته سودة بنت زمعة[٤]، وذلك أنها كانت

والكسائي، وخلف: ﴿يُصۡلِحَا﴾.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٥٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٢.

(١) من (م)، (ت).

(٢) في الأصل: الخسف، والمثبت من (م)، (ت).

(٣) في (م): وفى لها.

(٤) بفتح الزاي، وسكون الميم، ابن قيس القرشية، هي أول زوجاته ﷺ بعد خديجة رضي الله عنها، كانت امرأة جليلة، نبيلة، توفيت سنة (٥٥هـ)، على الصحيح. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٢٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر

ٱمرأة كبيرة، فأراد النبي ﷺ فراقها، فطلبت إليه ألا يفعل، وقالت: إنما بي أن أبعث في نسائك، وقد جعلت يومي وليلتي لعائشة[١].

وقال علي بن أبي طالب[٢]: في قوله: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ قال: المرأة تكون عند الرجل، فتكون دميمة أو كبيرة، أو لا يحبها زوجها، فيصطلحان علىٰ صلح[٣].

وقال سعيد بن جبير: هو أن يتراضيا علىٰ شيء معلوم، في نفسه وماله[٤].

وقال الضحاك: الصلح أن ينتقصها من حقها إذا تزوج أشبَّ منها، وأعجب إليه[٥].

١٢/ ٤٢٦، «الإصابة» لابن حجر ١٢/ ٣٢٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٣٤.

(١) أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب المرأة تهب يومها من زوجها لضرتها (٥٢١٢)، ومسلم كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها (١٤٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦ / ٢٠٥ (٤١٩٨)، وغيرهم، من طرق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) في (م) زيادة: عليه السلام.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٠٦ (١٦٦١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨٠، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٩٧، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٤١١ نسبته لابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن راهويه.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣١٠، مع اختلاف في الألفاظ، والذي يظهر أن المصنف رحمه الله ينقل بالمعنى، والقول الذي ذكره الضحاك مقيد برضا الزوجة، فإن لم ترض فلا يجوز انتقاصها من حقها لأجل المرأة الشابة.

وقال مقاتل بن حيان في هذه الآية: هو الرجل يكون تحته المرأة الكبيرة فيتزوج عليها الشابة، فيقول للمرأة الكبيرة: أعطيك من مالي نصيبًا، علىٰ أن أقسم لهذه الشابة أكثر مما أقسم لك من الليل والنهار، فترضى الأخرىٰ بما ٱصطلحا عليه، وإن أبت أن ترضىٰ فعليه أن [٣٦٧] يعدل بينهما في القسمة[١].

وروىٰ إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[٢]، عن سليمان بن يسار[٣]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًاۚ وَٱلصُّلْحُ خَيْرٌۗ﴾ قال: المرأة الكبيرة، أو الدميمة تكون عند الرجل، فيريد طلاقها، والاستبدال بها، فتصالحه هذه علىٰ بعض حقها من القسمة والنفقة، فذلك جائز ما رضيت، فإن أنكرت بعد الصلح فذلك لها، ولها[٤] حقها، أمسك أو طلق[٥].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هي المرأة تكون عند الرجل، وله ٱمرأة غيرها أحب إليه منها، فيؤثرها عليها، فأمر الله

---

(١) الأثر ذكره القرطبي ٥/ ٤٠٤.

(٢) متروك.

(٣) في (م): بشار، وهو خطأ. وهو أبو أيوب المدني الهلالي، ثقة، فاضل.

(٤) في (ت): وذلك.

والأثر لا يحتج به، آفته إسحاق، هذا، ولم أجد من خرجه عنه.

وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٠٦ من طريق عطاء عن سعيد، عن ابن عباس خبرًا قريبا من السابق.

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي فروة، متروك.

تعالىٰ إذا كان ذلك أن يقول لها: يا هذه، إن شئت أن تقيمي علىٰ ما ترين من الأثرة فأواسيك وأنفق عليك فأقيمي، وإن كرهت خليت سبيلك، فإن هي رضيت أن تقيم بعد أن يخيرها فلا جناح عليه، وهو قوله: ﴿وَٱلصُّلۡحُ خَيۡرٞۗ﴾ هو التخيير[١].

وروىٰ إسرائيل[٢]، عن سماك بن حرب[٣]، عن خالد بن عرعرة[٤] قال: سأل رجل عليًّا رضي الله عنه[٥] عن قوله: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ مِنۢ بَعۡلِهَا﴾ الآية قال: تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها من دمامة أو كبر، فتفتدي منه، تكره فرقته، فإن أعطته من مالها فهو له حل، وإن أعطته من أيامها فهو له حل[٦].

﴿وَأُحۡضِرَتِ ٱلۡأَنفُسُ ٱلشُّحَّۚ﴾ يقول[٧]: شحت المرأة بنصيبها من زوجها، وشح الرجل بنصيبه من الأخرىٰ، قال ابن عباس: والشح:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٧، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤١١.

(٢) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٣) صدوق، وقد تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (م): عليه السلام. وهو الصحابي المشهور.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٦.

(٧) في (م): يقال.

هواه في الشيء يحرص عليه[١].

﴿وَإِن تُحْسِنُواْ﴾ يعني: تصلحوا بينهما بالسوية ﴿وَتَتَّقُواْ﴾ الجور والميل، وقيل: هذا خطاب للأزواج، والمعنىٰ: وإن تحسنوا بالإقامة عليها مع كراهتكم لصحبتها وتتقوا ظلمها ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيجزيكم بأعمالكم.

١٢٩ **قوله:** ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ﴾

يقول: لن تقدروا أن تسووا بينهن في الحب ﴿وَلَوْ حَرَصْتُمْ﴾ على العدل ﴿فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ إلى الشابة الجميلة التي تحبونها، يقول: (كل الميل)[٢] في النفقة والقسمة والإقبال عليها، ﴿فَتَذَرُوهَا﴾ فتدعوا الأخرىٰ ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾ (أي كالمنوطة لا أيمًا، ولا ذات بعل. وقال قتادة، والكلبي: ﴿كَٱلْمُعَلَّقَةِ﴾)[٣] أي: كالمحبوسة، وهي قراءة أبي بن كعب، كأنها مسجونة[٤].

وقال مجاهد: لن تستطيعوا العدل بينهن، فلا تتعمدوا الإساءة، وذكر لنا أن عمر بن الخطاب كان يقول: اللهم أما قلبي فلا أملك،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨٢، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٩٨.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩١.
وهذه القراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٥).

وأما ما سوىٰ ذلك فأرجو أن أعدل[١].

﴿وَإِن تُصْلِحُوا﴾ بالعدل[٢] في القسمة بينهن ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الجور ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [٣٦٨] لما ملت إلى التي تحبها بقلبك بعد العدل في القسمة.

١٣٠ ﴿وَإِن يَتَفَرَّقَا﴾

يعني: الزوج والمرأة بالطلاق، ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ أي: من رزقه، المرأة بزوج، والرجل بامرأة، ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾ لهما في النكاح، ﴿حَكِيمًا﴾ حكم على الزوج إمساكًا بمعروف، أو تسريحًا بإحسان.

ذكر حكم الآية:

اعلم أن الله تعالىٰ لرأفته بعباده، وعلمه بأحوالهم، نبههم علىٰ ما هو واجب عليهم من حقوق النساء، ونهاهم عن الميل في أفعالهم، إذ لم يكن لهم سبيل إلى التسوية بينهن في المحبة، ومتىٰ جمع العبد بين الفعل وميل القلب إلىٰ واحدة بعينها، دون غيرها، كان ذلك جورًا، وقد روي أن النبي ﷺ كان يقسم فيقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك، وأنت أعلم بما لا أملك»[٣].

---

(١) خلط المصنف هنا بين قول مجاهد وقتادة، فقتادة هو الذي قال: ذكر لنا أن عمر، وقد أخرجه عنه الطبري ٥/ ٣١٤، وقول مجاهد أخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٥/ ٣١٥ ولفظه: لا تعمدوا الإساءة. وفي لفظ آخر: يتعمد أن يسيء ويظلم. ٥/ ٣١٥، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٩٨.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) أخرجه أبو داود كتاب النكاح، باب في القسم بين النساء (٢١٣٤)، والنسائي في

يعني به قلبه، والله أعلم، وكان يطاف به علىٰ نسائه في مرضه حتىٰ حللنه، فأقام عند عائشة رضي الله عنها[١].

«السنن الكبرى» ٥/ ٢٨١ (٨٨٩١)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب القسمة بين النساء (١٩٧١)، والترمذي أبواب النكاح، باب ما جاء في القسمة للبكر والثيب (١١٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٢٩٨، والدارمي في «السنن» (٢٢٥٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠٤، وصححه على شرط مسلم، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣١٦ (١٧٧١٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٥ (٤٢٠٥)، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٤٤ (٢٥١١١) من طريق حماد بن سلمة، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد الخطمي، عن عائشة مرفوعًا.

وخالف حماد بن سلمة إسماعيل بن علية فرواه عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلًا، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣١٦ (١٣٧٧١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٨/ ١٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣١٥.

ورواه حماد بن زيد أيضًا عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلًا.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣١٥، وقال الترمذي بعد أن أخرج حديث حماد بن سلمة مرفوعًا: ورواه حماد بن زيد، وغير واحد عن أيوب، عن أبي قلابة مرسلًا أن النبي ﷺ كان يقسم، وهذا أصح من حديث حماد بن سلمة.

وقال أبو زرعة: لا أعلم أحدًا تابع حمادًا على هذا، يعني ابن سلمة.

انظر: «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٤٢٥.

وقد وجدت لحماد بن سلمة متابعًا عند الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣١٥، قال رحمه الله: حدثنا ابن وكيع، ثنا عبدالوهاب، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن عبد الله بن يزيد، عن عائشة أن النبي ﷺ.. بمثله، وابن وكيع ليس بحجة.

والصواب أن الحديث مرسل، لأن ابن علية وحماد بن زيد أضبط من حماد بن سلمة، وقد خالفاه، ومتابعة عبد الوهاب لا تنفع لضعف سفيان بن وكيع بن الجراح.

(١) حديث طوافه بنسائه في مرض موته ﷺ أخرجه البخاري كتاب الجنائز، باب ما جاء في قبر النبي ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما (١٣٨٩)، ومسلم كتاب الفضائل، باب

وعماد القسم بالليل؛ لأنه سكن[١]، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾[٢] فمتىٰ كان عند الرجل حرائر مسلمات وذميات فهن في القسم سواء، ويقسم للحرة ليلتين، وللأمة ليلة، إذا خلَّى المولىٰ بينه وبينها في ليلها ويومها، ولا يدخل في الليل على التي لم يقسم لها، ولا بأس أن يدخل عليها بالنهار في حاجة، ويعودها في مرضها في ليلة غيرها، فإن ثقلت فلا بأس أن يقيم عندها[٣] حتىٰ تخف أو تموت، ثم يوفي من بقي من نسائه مثل ما أقام عندها، وإن أراد أن يقسم ليلتين ليلتين، وثلاثًا وثلاثًا كان له ذلك[٤].

ذكر ٱستدلال من ٱستدل من هذه الآية علىٰ تكليف ما لا يطاق[٥]:

في فضل عائشة رضي الله عنها (٢٤٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٧/ ٧٤، وغيرهم، من طرق عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، به.

(١) في (م): يسكن فيه.

(٢) الروم: ٢١.

(٣) من (م).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) ويسمى عند بعض العلماء بتكليف المحال، وهو أقسام، منها: التكليف بمحال لذاته، أو لغيره، أو عادة، أو مقدورًا عليه في وقت دون وقت، أو مقدورًا عليه لكن بمشقة، وعند أكثر العلماء أن التكليف بالمحال العقلي، أي لذاته، والتكليف بمحال عادة أنه لا يصح، وعند الأشعرية والطوفي من الحنابلة يصح التكليف بالمحال مطلقًا. وعند أكثر العلماء أن التكليف بالمحال لم يقع.
وانظر في هذه المسألة: «المستصفى» للغزالي ١/ ٨٦، «شرح الكوكب المنير» للفتوحي ١/ ٤٨٤- ٤٨٩، «معالم أصول الفقه عند أهل السنة» لمحمد حسين الجيزاني (ص٣٤٢- ٣٤٤)، «القضاء والقدر» د/ عبد الرحمن المحمود (ص١٨٤).

قالوا: قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓاْ أَن تَعْدِلُواْ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُواْ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ فأمرهم الله أن يعدلوا، وأخبر أنهم لا يستطيعون أن يعدلوا فقد أمرهم بما لا يستطيعون، وكلفهم ما لا يطيقون.

إن قال قائل: هل كلف الله الكفار ما لا يطيقون؟ قيل له: إن أردت أنه كلفهم ما لا يطيقونه لعجز حائل، وآفة مانعة فلا، لأنه قد صحح أبدانهم، وأكمل خلقهم، وأوجد لهم الآلات، ورفع عنهم العلل والآفات، وإن أردت أنه كلفهم ما لا يقدرون عليه، بتركهم له، واشتغالهم بضده، فقد كلفهم ذلك .[٣٦٩]

فإن قالوا: فيقدر الكافر ألا يتشاغل بالكفر؟ قيل لهم: إن معنىٰ لا يتشاغل بالكفر هو أن يؤمن، فكأنكم قلتم يقدر أن يؤمن، وهو مقيم علىٰ كفره، فقد قلنا إنه ما دام مشغولًا بالكفر فليس بقادر على الإيمان، إلا علىٰ ما جوزت اللغة من أن الإنسان قادر على الفعل، بمعنىٰ أنه لو لم يفرط وآثر قدر، كما قالوا: فلان يقدر علىٰ حمل كذا، أي: يقدر عليه لو رامه وقصد إلىٰ حمله، نظير قولهم: فلان يفهم، يذهبون إلىٰ أنه يفهم الشيء إذا ورد عليه، وكذلك يقول: الطعام مشبع، والماء مروي، والمعنىٰ (في ذلك)[1] أن الطعام يشبع إذا أكل، وأن الماء يروي إذا شرب، والذي يوضح ذلك ما لا يتدافع الناس بينهم، من قول الرجل: قم معي في حاجة كذا، فيقول: لا أقدر على المجيء معك، لما أنا فيه من الشغل، وقد

(١) ما بين القوسين ساقط من (ت).

قال الله تعالىٰ: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾[١] بمعنى: القبول، لاستثقالهم إياه.

ومن المثبتة من يقول إذا سئل: هل يقدر الكافر على الإيمان؟ يقول: إن أراده كان قادرًا عليه، فإذا قيل له: فيقدر أن يريده؟ (قال: إن كره الكفر؟ فإذا قيل له: فيقدر أن يكره الكفر؟)[٢]، قال: يقدر علىٰ ذلك، إن أراد الإيمان، فكلما كرر عليه هذا السؤال كرر الجواب.

(١) هود: ٢٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م).

١٣١ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾

عبيدًا، وملكًا ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني: أهل التوراة والإنجيل، وسائر الكتب المتقدمة في كتبهم، ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾ يا أهل القرآن في كتابكم، ﴿أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَۚ﴾ أي: وحدوا الله، وأطيعوا، ولا تشركوا به شيئًا، ﴿وَإِن تَكْفُرُوا۟﴾ بما أوصاكم الله به ﴿فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۚ﴾ يعني: فإن لله ملائكة، هم أطوع له منكم، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا﴾ غنيًا عن جميع خلقه، غير محتاج إلىٰ طاعتهم، وإلىٰ ما في الأرض، وما في أيديهم.

وحقيقة الغنىٰ عند أصحاب الصفات[1]: من له غنىٰ، والغنىٰ هو: القدرة علىٰ ما تريد، والغني: القادر علىٰ ما يريد، ثم ينظر فإن كان القادر ممن تجوز الحاجة عليه وسمناه[2] بذلك، وإن كان ممن لا يجوز الوصف بالحاجة عليه لم نصفه به[3]، والفقر: العجز عن ذلك، وعدمه، وإلىٰ هذا ذهب الكعبي أيضًا.

وقال الجبائي: إن معنى الوصف لله بأنه غني هو أنه لا تصل إليه المنافع والمضار، ولا تجوز عليه اللَّذات، والسرور، والآلام، والأول [٣٧٠] أصوب، لانطلاق ذلك في الشاهد، والغائب، وإطلاق المسلمين بعضهم لبعض أنه غني، وفقير[4]، والله أعلم.

---

(١) أي: المتكلمين.

(٢) في (م): وصفناه.

(٣) في (م): بذلك.

(٤) المصنف هنا رحمه الله جانب الصواب في بيان معنى صفة الغنى لله تعالى، وأهل

١٣٢ ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿١٣٢﴾﴾.

قال الضحاك عن ابن عباس: يعني دافعًا، ومجيرًا[١].

وقال عكرمة عن ابن عباس: يعني شهيدًا أن فيها[٢] عبيده.

١٣٣ قوله ﷻ: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾

فيميتكم، يعني: الكفار ﴿وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ﴾ يقول: بغيركم، خير منكم، وأطوع، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ أي: قادرًا.

وحقيقة القادر، والقدير عند أصحاب الصفات: من له قدرة قائمة به، بَانَ فيها من العاجز[٣]، ثم يختلف القادرون بعد ذلك، فمنهم من تكون قدرته حالة في بعضه، ومنهم من تكون قدرته غير موصوفة بالحلول.

والقدرة هي التي يكون بها الفعل من غير أن تكون مسموعة[٤]، ولا يجوز وجود العجز معها.

السنة يثبتون صفة الغنى لله تعالى بما يليق بجلاله وعظمته، ومعناها عندهم- كما قال الخطابي في «شأن الدعاء» (ص٩٢): الغني هو الذي استغنى عن الخلق وعن نصرتهم وتأييدهم، لملكه، فليست به حاجة إليهم، وهم إليه فقراء، محتاجون، هذا هو الحق في بيان هذه الصفة، وقد كان أحرى به- رحمه الله- ألا يذكر لنا كلام أهل الباطل المعروفين بالزيغ والضلال.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٩٧.

(٢) في (ت): أن من في، وانظر: المصدر السابق.

(٣) مذهب أهل السنة في بيان حقيقة القادر، والقدير هو الذي لا يعجزه شيء البتة، صغر أم كبر، قادر عليه في كل وقت وحال، سواء كان قد أراد إيجاده أم لا، لأنه على كل شيء قدير. انظر: «النهج الأسنى» لمحمد الحمود ٢/ ٥٤٥ .

(٤) كذا في النسخ، ولعل الصواب: مسبوقة، وهو يشير إلى مسألة القدرة على الفعل،

وقالت المعتزلة: القادر هو الذي يجوز منه الفعل[(١)].

والدليل علىٰ صحة ما قال أصحاب الصفات أن القادر رأيناه مخالفًا للعاجز فيما قدر عليه، وقد بطل أن يخالفه من أجل أنه صفة لموصوف، يخالف سائر الموصوفين بها، أو يخالفه من أجل أنه محدث، خلاف العاجز، فلما بطلت هذه الأقسام صح أنه إنما يخالفه؛ لأن له قدرة ليست للعاجز، فلذلك قلنا: إن القديم جل جلاله قادر بقدرته، دون أن يكون قادرًا بنفسه.

هل هي قبله، أو مقارنة له، وهي مسألة مشهورة، ضلت فيها الأشاعرة والمعتزلة، والصواب ما ذهب إليه أهل السنة أن القدرة نوعان:

قدرة للعبد بمعنى الصحة والوسع، والتمكن، والسلامة، فهذه تكون قبل الفعل، وهي مناط الأمر والنهي، فمن كان سليمًا من الآفات قادرًا، فقد وجب عليه الحج مثلًا، وهذه هي القدرة الشرعية التي يتكلم بها الفقهاء.

وقدرة تقارف الفعل، وهي التي يجب معها وجوده، وهي القدرة الكونية، وهي مناط القضاء والقدر.

وانظر مزيد بيان في: «الفصل للوصل المدرج في النقل» للبغدادي ٣/ ٢٦، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية ٨/ ٤٤١، «القضاء والقدر» للمحمود (ص١٨٠-١٨٣).

والذي ذكره المصنف من أن القدرة لا تكون إلا مع الفعل هو مذهب الأشاعرة. انظر: «معالم أصول الدين» للرازي (ص٨٣).

(١) وهو قول الرافضة أيضًا، فعندهم أن القدرة غير موجبة للفعل، وهذا غاية الضلال.

انظر: قولهم في «مقالات الإسلاميين» ١/ ٣٠٠، «الفرق بين الفِرق» للإسفراييني (ص١١٦).

١٣٤ قوله: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ﴾

يقول: من كان يريد بعمله الذي ٱفترضه الله عليه عرضًا من الدنيا، ولا يريد به الله أثابه الله ﷻ عليه ما أحب الله من عرض الدنيا، أو دفع عنه فيها ما أحب الله، وليس له في الآخرة من ثواب؛ لأنه عمل لغير الله، ومن أراد بعمله الذي ٱفترضه الله عليه في الدنيا ثواب الآخرة أثابه الله عليه من عرض الدنيا ما أحب الله، ودفع عنه فيها ما أحب، وجزاؤه في الآخرة الجنة بعمله في الدنيا.

وروىٰ سليمان[١] بن عمر، عن أبي حازم[٢]، عن سهل بن سعد[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن نيته خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل علىٰ نيته، وليس من مؤمن يعمل عملًا إلا سار في قلبه سورتان[٤] فإن كان الأولىٰ لله فلا تهده الآخرة**»[٥].

---

(١) في (م): سلمة، وفي النسخ أنه ابن عمر، وهو خطأ، والصواب: سليمان بن بلال التيمي، ثقة.

(٢) سلمة بن دينار، ثقة.

(٣) صحابي، جليل.

(٤) أي: تنازعته جهتان ونيتان، وقوله: فلا تهده الآخرة، أي: فلا ينبغي أن تضعفه النية الأخرى.

(٥) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
الحديث: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٨٥ (٥٩٤٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٥٥ من طريق حاتم بن عباد، ثنا يحيى بن قيس الكندي، ثنا أبو حازم.. به.
وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث أبي حازم عن سهل، لم نكتبه إلا من

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾.

١٣٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ﴾

يعني: كونوا قوامين بالشهادة بالقسط أي: بالعدل.

وقال ابن عباس معناه: كونوا قوالين بالعدل في [٣٧١] الشهادة، علىٰ من كانت[(١)].

هذا الوجه. وحاتم مجهول.

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١/ ٦١.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٣٧ من طريق الربيع بن حسان الكسي، ثنا يحيى بن عبد الغفار، ثنا محمد بن سعيد، ثنا سليمان النخعي عن أبي حازم.. به، وفي سنده سليمان النخعي كذاب.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢١٦.

وأخرجه الشهاب في «مسنده» ١/ ١١٩ (١٤٧) من طريق يوسف بن عطية عن ثابت، عن أنس بن مالك بلفظ: «نيته أبلغ من عمله»، وفي سنده محمد بن حنيفة ضعيف، ويوسف بن عطية متروك.

وبرقم (١٤٨) من طريق بقية عن بحير بن سعيد، عن خالد بن معدان، عن النواس ابن سمعان بنحوه، وفي سنده تدليس بقية، وهو شر تدليس، وبحير بن سعيد مجهول، كما قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٩٧.

وبالجملة فالحديث لا يصح، وشواهده لا تنفعه، وقد ضعفه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٤٣ وابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢١٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرى» ١٠/ ١٥٨ من رواية علي بن أبي طلحة، ولفظه: أمر الله المؤمنين أن يقولوا بالحق ولو على أنفسهم، أو آبائهم، أو أبنائهم، لا يحابوا غنيًا لغناه، ولا يرحموا مسكينًا لمسكنته. ويظهر لي أن المصنف لا يحرص على النقل بالنص، مما يوقع الباحث في حرج شديد ومعاناة، حينما يريد أن يوثق ما يورده، رحمه الله، وعفا عنه.

﴿وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ في الرحم، فأقيموها عليهم لله، ولا تحابوا غنيًا لغناه، ولا ترحموا فقيرًا لفقره، فذلك قوله: ﴿إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا﴾ منكم، وهو يتولىٰ ذلك منهم، ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟﴾ أي: أن تتركوا الحق، وتجوروا.

قال الفراء: ويقال[1] معناه: لا تتبعوا الهوىٰ لتعدلوا، كما تقول: لا تتبعنَّ هواك لترضي ربك، أي: أنهاك عن هذا، كيما يرضىٰ ربك.

ويقال: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[2] فرارًا من إقامة الشهادة[3].

﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ باللسان، فتحرفوا الشهادة، لتبطلوا الحق، ﴿أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ عنها، فتكتمونها، ولا تقيمونها عند الحكام[4]، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ من إقامتها، وكتمانها ﴿خَبِيرًا﴾.

ويقال: معناه ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا۟﴾ أي: تدافعوا في إقامة الشهادة، يقال: لويته حقه، أي: دافعته، ومطلته[5].

وقال ابن عباس: هذه الآية في القاضي، وليه شدقه وإعراضه عن أحد الخصمين[6].

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (م)، (ت): أن تعدلوا، أي: تتركوا الحق.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩١ مع تقدير وتأخير.

(٤) في (ت): الحاكم.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١١٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٨٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧١٠ (٢٣٢٩٤)، وأبو نعيم

وقال رسول الله ﷺ عند نزول هذه الآية: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته علىٰ من كانت، ومن كان يؤمن بالله واليوم والآخر فلا يجحد حقًا هو عليه، وليؤده عفوًا، ولا يلجئه إلىٰ سلطان وخصومة ليقطع بها حقه، وأيما رجل خاصم إليَّ قضيت له علىٰ حق أخيه بحق ليس هو له عليه فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من جهنم»[(١)].

(مسألة في اللغة)[(٢)]: قال أهل المعاني: معنى القسط: العدل، يقال: أقسط الرجل يقسط إقساطًا، إذا عدل، وقسط، يقسط، قسوطًا إذا جار، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[(٣)]،

في «حلية الأولياء» ١/ ٣٢٤، ولفظه: هما الرجلان يجلسان بين يدي القاضي، فيكون ليُّ القاضي وإعراضه لأحدهما على الآخر. وفي سنده قابوس بن أبي ظبيان ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٤٩) (٥٤٤٥).

(١) الحديث لم أجده بهذا اللفظ ولقوله: «وأيما رجل خاصم إلي فقضيت له...» شاهد عند البخاري كتاب المظالم، باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه (٢٤٥٨)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٠٣ (٢٥٦٧٠)، وأبو داود كتاب الأقضية، باب في قضاء القاضي إذا أخطأ (٣٥٨٣) وغيرهم، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب، عن أم سلمة، بلفظ: «إنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، فمن قضيت له بحق أخيه شيئًا بقوله فإنما أقطع له قطعة من النار فلا يأخذها».

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٦١ (٥٠٧١) عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ومن طريقه أبو يعلى في «المسند» ١٠/ ٣٢٦ (٥٩٢٠)، وابن ماجه كتاب الأحكام، باب قضية الحاكم لا تحل حرامًا ولا تحرم حلالًا، (٢٣١٨).

(٢) من (م)، (ت)، ومكانها بياض في الأصل.

(٣) الحجرات: ٩.

وقال: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾﴾[١] ويقال: قسط البعير، يقسط، قسطًا إذا يبست يده، ويد قسطاء، أي: يابسة، فكأن أقسط[٢] أقام الشيء علىٰ حقيقته في العدل، وكأن معنىٰ قسط: جار، أي: يبس الشيء، وأفسد جهته المستقيمة[٣].

١٣٦ قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

قال الكلبي[٤]: عن أبي صالح[٥]، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام، وأسد، وأسيد ابني كعب، وثعلبة بن قيس، وسلام بن أخت عبد الله بن سلام، وسلمة بن أخيه، ويامين بن يامين، فهؤلاء مؤمنو أهل الكتاب، أتوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، إنا نؤمن بك، وبكتابك، وبموسىٰ، والتوراة وعزير، ونكفر بما سواه من الكتب والرسل، فقال لهم النبي ﷺ: «بل آمنوا بالله، ورسوله محمد، وكتابه [٣٧٢] القرآن، وبكل كتاب كان قبله». فقالوا: (يا رسول الله)[٦] لا نفعل، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ بمحمد، والقرآن، وموسىٰ، والتوراة، ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ محمد، ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ يعني: القرآن،

---

(١) الجن: ١٥.

(٢) في (م): إذا.

(٣) هذه المسألة نقلها المصنف من «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١١٧.

(٤) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٥) ضعيف، يرسل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (م)، (ت).

﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ مِن قَبْلُ﴾ يعني: الكتب المتقدمة، التوراة، والإنجيل، والزبور، وسائر الكتب المنزلة، ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ أي: أخطأ خطأ بعيدًا، فلما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، فإنا نؤمن بالله، ورسوله، وبالقرآن، وبكل رسول وكتاب كان قبل القرآن، والملائكة واليوم الآخر، لا نفرق بين أحد منهم كما فعلت اليهود والنصارىٰ، ونحن له مسلمون، فدخلوا في الإسلام[1].

وقال الضحاك: هو في اليهود، والنصارىٰ، ومعنى الآية: يا أيها الذين آمنوا بموسىٰ، والتوراة، وعيسىٰ، والإنجيل، آمنوا بمحمد، والقرآن[2].

وقيل: إنه ورد في اليهود خاصة[3]، والمعنىٰ: يا أيها الذين آمنوا

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
ذكر هذا الأثر: السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٤١٤، ونسبه للثعلبي وحده، وفاته أنه في «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٣٩٦، وفي «أسباب النزول» للواحدي (ص١٨٨) من رواية الكلبي، والكلبي واه، ولا يحتج به، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ١/ ٥٢٥ بعد أن ذكر هذه الرواية: ...، وينبغي النظر في صحة هذا، فالثعلبي رحمه الله ليس من رجال الرواية، ولا يفرق بين الصحيح والموضوع.

(٢) أخرجه ابن المنذر بسياق آخر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤١٤، «فتح القدير» للشوكاني ١/ ٥٢٥.

(٣) لم أجد قائله.

في وجه النهار آمنوا في آخر النهار، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ءَامِنُوا۟ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓا۟ ءَاخِرَهُۥ﴾[1].

وقال أبو العالية وجماعة من المفسرين: هذه الآية خطاب للمؤمنين[2] وتأويله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ أي: أقيموا واثبتوا على الإيمان، كقوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾[3]. (معناه: وعد الله الذين أقاموا على الإيمان من أصحاب النبي ﷺ، الذين ذكروا في هذه القصة، مغفرة، وأجرًا عظيمًا)[4]، ويقال في الكلام للقائم: قم، وللقاعد: ٱقعد، والمراد منه الٱستدامة.

وقال بعضهم: إنها خطاب للمنافقين، الذين أظهروا التصديق، وأسروا التكذيب[5]، ومعناها: يا أيها الذين آمنوا في الملأ آمنوا في الخلاء.

وقال آخرون: المراد به الكفار[6]، يعني: يا أيها الذين آمنوا

---

(١) آل عمران: ٧٢.

(٢) وهو قول الحسن.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢٩-١٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٢٤.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٥) هو قول مجاهد، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٩٩.

(٦) لم أهتد لقائله.

باللات والعزىٰ والطاغوت آمنوا بالله، ومعناه: إن كان لابد من الإيمان بشيء، فالإيمان بالله تعالىٰ وبالرسل والكتب أحق وأولىٰ من الإيمان بما لا يضر ولا ينفع، ولا يخلق ولا يرزق، ولا يحيي ولا يميت، والله أعلم. ثم ذكر من لم يؤمن من أهل الكتاب، فقال تعالىٰ:

١٣٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بموسىٰ، ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ بموسىٰ، ﴿ثُمَّ ءَامَنُواْ﴾ بعزير، ﴿ثُمَّ كَفَرُواْ﴾ بعد عزير بالمسيح، وكفرت النصارىٰ بما جاء به موسىٰ، وآمنوا بعيسى ابن مريم، ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ [٣٧٣] بمحمد، وما جاء به.

وقال قتادة: هم اليهود والنصارىٰ، آمنت اليهود بالتوراة ثم كفروا، وآمنت النصارىٰ بالإنجيل ثم كفرت، وكفرهم به تركهم إياه، ثم ٱزدادوا كفرًا بالفرقان وبمحمد ﷺ[(١)].

وقال مجاهد: ﴿ثُمَّ ٱزْدَادُواْ كُفْرًا﴾ أي: ماتوا عليه[(٢)]، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ ما أقاموا علىٰ ذلك، ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ سبيل هدىٰ.

قال ابن عباس: فدخل في هذه الآية كل منافق كان علىٰ عهد رسول الله ﷺ في بر أو بحر[(٣)].

ذكر ما في هذه الآية من الرد علىٰ أهل القدر:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩١.

(٣) لم أجده.

يقال لأهل القدر: خبرونا عن الكفار هل هداهم الله إلى الإسلام؟ فإن قالوا: نعم. قيل: فكيف يجوز أن يقال: إن الله تعالىٰ هداهم، وقد قال: ﴿وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾؟ فإن قالوا: معناه: أنه لا يهديهم إلىٰ طريق الجنة. يقال لهم: كيف لا يهديهم إلىٰ طريق الجنة، وقد هداهم عندك؟ لأن من أصلك أن العبد إنما يدخل الجنة بفعله، ويدخل النار بفعله، وقد هداه إلىٰ طريق الجنة بهدايته إلى الإسلام، فكيف يصح هذا التأويل علىٰ أصلك؟

واعلم أنهم إذا ألزمتهم الشيء ٱحتالوا في التأويل، فإذا فحصت عن تأويلهم بان لك فساد قولهم، واعلم أن الله تعالىٰ قد بيَّن أنه لا يهديهم سبيلًا، ليعلم أن العبد إنما ينال الهدىٰ بالله تعالىٰ، ويحرم الهدىٰ بإرادة الله تعالىٰ، ثم لا يكون لهم عاذرًا بنفي الهدي عنهم، ولا مزيلًا للحجة.

١٣٨ قوله تعالىٰ: ﴿بَشِّرِ ٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾

أي: أخبرهم يا محمد، ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

وقال الزجاج: ﴿بَشِّرْ﴾، أي: ٱجعل في موضع بشارتك لهم العذاب، والعرب تقول: تحيتك الضرب، وعتابك السيف، أي: بدل لك من التحية، وقال الشاعر:

وخيل قد دَلَفْت لها بخيلٍ
تحية بينهم ضرب وجيعُ[1]

(١) هنا انتهت عبارة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٠.

ثم وصف المنافقين فقال:

١٣٩ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

يعني: اليهود ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: أنصارًا وبطانة، ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ﴾ يعني: الرفد والمعونة، والظهور علىٰ محمد وأصحابه.

وقال الزجاج: العزة: المنعة وشدة الغلبة، مأخوذة من قولهم: أرض عزاز، أي: صلب لا نبت عليها، ويقال: ٱستعز على المريض، إذا ٱشتد وجعه، وقولهم: يعز علي، أي: يشتد، وقولهم: قد عز الشيء إذا لم يوجد، فتأويله: قد ٱشتد وجوده، وصعب أن يوجد[1].

﴿فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ أي: القدرة لله جميعًا، وهو سيد الأرباب.

١٤٠ ثم قال: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾

يا معشر المسلمين بمكة، ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [٣٧٤] يعني: القرآن، ﴿يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ أي: يأخذوا في حديث غير الٱستهزاء بمحمد والقرآن، وذلك أن المنافقين كانوا يجلسون إلىٰ أحبار اليهود،

والبيت لعمرو بن معد يكرب.

انظر: «الخصائص» لابن جني ٤/ ٣٥، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٢٣، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٥٣.

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢٠- ١٢١.

فيسخرون من القرآن، ويكذبون به ويحرفونه عن مواضعه، فنهىٰ الله المسلمين عن مجالستهم ومخالطتهم، والذي نزل في الكتاب بمكة قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١].

قال الضحاك عن ابن عباس: ودخل في هذه الآية كل محدث في الدين، وكل مبتدع إلىٰ يوم القيامة[٢].

قال الكلبي[٣]: عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس: نسخ هذا كله بقوله: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ﴾ أي: ذكروهم، وعظوهم بالقرآن[٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[٦] الاستهزاء بمحمد والقرآن.

---

(١) الأنعام: ٦٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٤١٨، ووقع بعده في (م) زيادة: وقال هشام بن عروة: أخذ عمر بن عبد العزيز قومًا على شراب، فضربهم وفيهم رجل صائم، فقيل: هو صائم، فتلا هذه الآية: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾.

وقد أخرج هذا الأثر الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٣.

(٣) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب.

(٦) الأنعام: ٦٩.

وقوله: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ أي: إن قعدتم عندهم فأنتم إذا مثلهم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْكَٰفِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾.

١٤١ ﴿ٱلَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾

أي: ينتظرون بكم الدوائر، يعني: المنافقين، ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: النصر والغنيمة، ﴿قَالُوٓاْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ علىٰ دينكم، فأعطونا من الغنيمة، ﴿وَإِن كَانَ لِلْكَٰفِرِينَ نَصِيبٌ﴾ يعني: دولة وظهورًا على المسلمين، ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني المنافقين ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: ألم نخبركم بعزيمة محمد ﷺ وأصحابه، ونطلعكم علىٰ سرهم.

وقال أهل اللغة: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ يعني: ألم نغلب عليكم، يقال ٱستحوذ، أي: غلب، وفي الحديث: كان عمر أحوذيًّا، غالبًا مبرزًا في الحق[1]. قال العجاج:

يحوذهن وله حوذي[2]

أي: يغلب عليها ويجمعها، ويروىٰ بالزاي منهما.

وقال النحويون: ٱستحوذ: خرج علىٰ أصله، فمن قال: حاذ،

---

(١) الأثر أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٤٧٣-٤٧٤ (٣٨٠٥٢)، والحارث كما في «بغية الباحث» ٢/ ٨٩٣ (٩٦٦)، والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٢١٤ (١٠٥١) من طريق القاسم بن محمد، عن عائشة، من قولها.

(٢) انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٩٢)، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٨٦. والبيت في «ديوانه» (ص٧١)، وهو يصف ثورًا تطارده الكلاب، فيتغلب عليها. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤١، «الخصائص» لابن جني ١/ ١١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢٢، وعجز البيت: خوف الخلاط فهو أجنبي.

يحوذ، لم يقل إلا ٱستحاذ، يستحيذ، ومن قال أحوذ، يحوذ- كما قال أجودْت، وأطْيبت، بمعنىٰ أطبْت، وأجدْت، فأخرجه على الأصل، قال: ٱستحوذ[١].

﴿وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: وندفع عنكم صولة المؤمنين، ﴿فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يعني: بين أهل الإيمان، وأهل النفاق، ثم يفصل بينهم ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾.

قال عكرمة والضحاك عن ابن عباس: يعني: حجة[٢].

وقال الكلبي[٣]: عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس: يعني ولن يجعل الله للكافرين علىٰ [٣٧٥] المؤمنين، يعني: أصحاب رسول الله ﷺ ﴿سَبِيلًا﴾ يعني: ظهورًا عليهم[٥].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٣٢- ٣٣٣.
وتفسير قوله: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ﴾ بـ: ألم نغلب عليكم، هو قول السدي، كما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٣٢.
والقول الأول هو قول الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٥.

(٢) وهو قول السدي أيضًا، كما في «جامع البيان» للطبري ٥/ ٣٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٥.

(٣) متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٠٢،

وقال علي رضي الله عنه: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ في الآخرة[١].

وفي هذه الآية دليل علىٰ أن المنافق ليس بمؤمن، وليس الإيمان هو الإقرار فقط، إذ لو كان الإيمان هو الإقرار فقط لكانوا بإقرارهم مؤمنين[٢]، وفيه دليل أيضًا[٣] علىٰ صحة نبوة محمد ﷺ، لأن القوم كانوا كاتمين لاعتقادهم فأظهر الله رسوله ﷺ على ٱعتقادهم، وكان ذلك حجة له عليهم، إذ علموا أنه لا يطلع علىٰ ضمائر القلوب غير الباري جل وعز.

١٤٢ قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾

قد مر تفسيره، ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾ أي: مجازيهم جزاء خداعهم، وذلك أنهم على الصراط يعطون نورًا كما يعطي المؤمنين، فإذا مضوا به على الصراط طفئ نورهم، ويبقى المؤمنون يمضون بنورهم، فينادون المؤمنين ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾، فتناديهم

وقد أورد ابن العربي في «أحكام القرآن» ١/ ٥٠٩- ٥١٠ شبهة، وهي: أن هذا خبر، والخبر من الله سبحانه لا يجوز أن يقع بخلاف مخبره، ونحن نرى الكافرين يتسلطون على المؤمنين في بلادهم وأبدانهم وأموالهم وأهليهم، ثم رد على هذه الشبهة بكلام نفيس جدًا، ولولا خشية الإطالة لنقلته هنا، فلينظر هناك.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٥، وقد ورد أيضًا هذا المعنى عن ابن عباس، وأبي مالك، كما في المصادر السابقة.

(٢) بل هو إقرار بالقلب واللسان، والجوارح، لا يصح بواحد منها.

(٣) ساقطة من (م)، (ت).

الملائكة على الصراط: ﴿ٱرۡجِعُواْ وَرَآءَكُمۡ فَٱلۡتَمِسُواْ نُورٗا﴾[١]، وقد علموا أنهم لا يستطيعون الرجوع، قال: فيشفق المؤمنون، حينئذ، من نورهم أن يطفأ، فيقولون: ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾[٢].

﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ يعني: المنافقين، ﴿قَامُواْ كُسَالَىٰ﴾ يعني: متثاقلين، لا يريدون بها الله، فإن[٣] رآهم أحد صلوا، وإلا انصرفوا فلم يصلوا ﴿يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يعني: المؤمنين بالصلاة، ﴿وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾.

قال ابن عباس، والحسن: إنما قلَّ ذلك لأنهم يفعلونها رياء وسمعة، ولو كانوا يريدون بذلك القليل وجه الله لكان كثيرًا[٤].

وقال قتادة: إنما قل ذكر المنافق؛ لأن الله تعالىٰ لم يقبله، وكل ما رد الله فهو قليل، وكل ما قبل الله فهو كثير[٥].

---

(١) الحديد: ١٣.

(٢) التحريم: ٨.

(٣) في (ت): فإذا.

(٤) أخرج قول الحسن: ابنُ أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٨٢ (٣٦٣٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٤٤ (٦٨٦٦)، ولفظه: إنما قل لأنه كان لغير الله. ولم أجده عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٦، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤١٧.

١٤٣ ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾

أي: متحيرين، مترددين بين الكفر والإيمان، ﴿لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ يقول: ليسوا من المؤمنين، فيجب لهم ما يجب للمسلمين، وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ من الكفار، فلا مع هؤلاء ولا مع هؤلاء.

[١٢٠٣] وأخبرنا أبو الحسين الحسن بن محمد (بن محمد)[١] بن إبراهيم المحمودي[٢]، أنا أبوحامد أحمد بن محمد (بن يحيىٰ)[٣] بن بلال البزاز[٤]، حدثنا أحمد بن حفص[٥] قال: حدثني أبي[٦] قال: حدثني إبراهيم بن طهمان[٧]، عن قتادة[٨]: ﴿مُّذَبۡذَبِينَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِۚ﴾ قال: ما هم بمؤمنين مخلصين، ولا مشركين مصرحين بالشرك[٩].

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) لم أجده.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) لم أجده.

(٥) أحمد بن حفص، السلمي، صدوق.

(٦) حفص بن عبد الله، صدوق أيضًا.

(٧) ثقة، يُغرب، وتُكلم فيه للإرجاء.

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٩) [١٢٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، إن كان المحمودي، والبزاز محتجًا بهما، لأني لم أجدهما.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا﴾ أي: طريقًا إلى الهدىٰ.

وذكر[١] أن نبي الله ﷺ [٣٧٦] كان يضرب مثلًا للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رهط ثلاثة دفعوا إلىٰ نهر، فوقع المؤمن وقطع[٢]، ثم وقع المنافق، حتىٰ إذا كاد يصل إلى المؤمن ناداه الكافر: أن هلم إلي، فإني أخشىٰ عليك. وناداه المؤمن: أن هلم إلي؛ فإن عندي وعندي. يحصي له ما عنده، فما زال المنافق يتردد بينهما، حتىٰ[٣] أتىٰ علىٰ آذي[٤] فغرقه، وإن المنافق لم يزل في شك وشبهة، حتىٰ أتىٰ عليه الموت وهو كذلك[٥].

وروىٰ عبيد الله بن عمر[٦]، عن نافع[٧]، عن ابن عمر[٨] أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل المنافق مثل الشاة العايرة بين الغنمين، تفر إلىٰ هذه مرة، وإلىٰ هذه مرة لا تدري أيهما تتبع**»[٩].

---

(١) بعدها في (م)، (ت): لنا.

(٢) يعني: جاز النهر، وقطعه.

(٣) بعدها في (م): إذا.

(٤) بمد الألف، وكسر الذال، هو الموج.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦٢٥) (أذى).

(٥) هذا المثل النبوي تابع للأثر السابق من طريق قتادة.

(٦) ابن حفص العمري، ثقة، ثبت.

(٧) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٨) في (م): وروي عن نافع، عن عبد الله بن عمر.

(٩) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

ثم ذكر المؤمنين، فنهاهم عن إتيان ما كان يأتيه المنافقون، فقال:

١٤٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَۚ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُواْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾﴾[1].

ثم ذكر منازل المنافقين، فقال:

١٤٥ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

يعني: في أسفل درج النار، والدرْك والدرَك لغتان[2]، مثل الظعْن والظعَن، والنهْر والنهَر، واليبْس واليبَس.

وقال عبد الله بن مسعود: ﴿فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ قال: توابيت من حديد مقفلة في النار تطبق عليهم[3]. ﴿وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾.

وروىٰ عوف عن[4] أبي المغيرة القواس[5]، عن عبد الله بن عمرو

التخريج:

الحديث أخرجه مسلم كتاب المنافقين وأحكامهم (٢٧٨٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٧ (٥٧٩٠)، وغيرهما، من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر.

(١) في (م)، (ت): أي حجة وعذرًا مبينا.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٠٣ (٣٥١٢٤)، وهناد في «الزهد» ١/ ١٦١ (٢٢٣)، وابن المبارك في «الزهد» (ص٨٦) (٣٠٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٨ (٩٠١٥)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٣٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٠٩٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤١٩، كلهم من طريق سلمة عن خيثمة، عن ابن مسعود.

(٤) كذا في الأصل، و(ت)، وفي (م): بن. وعوف هو ابن أبي جميلة الأعرابي، ثقة، رمي بالقدر والتشيع.

(٥) مشهور بكنيته، روى عن عبد الله بن عمرو، وعنه عوف، وثقه ابن معين، وابن

قال: إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة ثلاثة: المنافقون[١]، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون[٢].

قلت: وتصديق ذلك في كتاب الله، فأما أصحاب المائدة، فقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]، وأما آل فرعون، فقوله: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾[٤]، وأما المنافقون، فقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾.

١٤٦ قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ﴾ من النفاق ﴿وَأَصْلَحُواْ﴾ عملهم، ﴿وَٱعْتَصَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ أي: وثقوا بالله ﴿وَأَخْلَصُواْ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ علىٰ دينهم، وقال الفراء: ﴿مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ تفسيره: من المؤمنين[٥].

حبان، وضعفه سليمان التيمي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٣٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١٠٩.

(١) في (م): المنافق.

(٢) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٦، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٤، من طريق عوف به.

(٣) المائدة: ١١٥.

(٤) غافر: ٤٦.

(٥) «معاني القرآن» ١/ ٢٩٣: جاء في التفسير: من المؤمنين.

وقال القتيبي: حاد عن كلامهم غيظًا عليهم، فقال: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل: فأولئك هم المؤمنون[١].

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في الآخرة ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وهو الجنة.

وإنما حذف الياء من ﴿يُؤْتَ﴾ في الخط، كما حذفت في اللفظ، لأن الياء [٣٧٧] سقطت من اللفظ لسكونها، وسكون اللام في اللغة.

وكذلك قوله: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[٢]، حذفت الياء في الخط لهذه العلة، وكذلك: ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[٣]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾[٤]، فالواوات ههنا حذفت لالتقاء الساكنين، وأما قوله: ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[٥] حذفت لأن الكسرة دلت[٦] على الياء، فحذفت لثقل الياء، وقد قيل[٧]: حذف الياء من المناد والداع لأنك تقول: هو داع ومناد، وأما: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾[٨] فحذفت الياء منها لأنها رأس آية، ورؤوس الآي يجوز فيها الحذف[٩].

---

(١) «تفسير غريب القرآن» (ص١٣٣)، وفيه: ثم قال ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولم يقل: فأولئك هم المؤمنون، ثم قال: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾، ولم يقل: وسوف يؤتيهم الله بغضًا لهم، وإعراضًا لهم، وحيدًا بالكلام عن ذكرهم.

(٢) ق: ٤١.

(٣) العلق: ١٨.

(٤) القمر: ٦.

(٥) الكهف: ٦٤.

(٦) في (ت): دخلت.

(٧) ساقطة من (ت).

(٨) الفجر: ٤.

(٩) من قوله: وإنما حذف الياء من ﴿يُؤْتَ﴾ إلى هنا منقول بنصه من «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٢٥ مع تصرف يسير.

وانظر: «المقنع» للداني (ص٣٠)، باب ذكر ما حذفت منه الياء، اجتزاء بكسر ما قبلها منها.

١٤٧ ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ﴾

نعماءه، ﴿وَءَامَنتُمْ﴾ به، وفي الآية تقديم وتأخير، تقديرها: ما يفعل الله بعذابكم إن آمنتم وشكرتم، لأن الشكر لا ينفع مع عدم الإيمان[١].

نبه الله تعالىٰ بفضله خلقه علىٰ أن تعذيبه عباده لا يزيد في ملكه، وتركه عقوبتهم علىٰ فعلهم لا ينقص من سلطانه، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا﴾ للقليل من أعمالكم، ﴿عَلِيمًا﴾ بإضعافها لكم إلىٰ عشر، إلىٰ سبعمائة ضعف.

قال أهل اللغة: أصل الشكر إظهار النعمة والتحدث بها، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾[٢]، وذكر بعض أهل اللغة أن الشكر مأخوذ من قول العرب: ناقة شكور، إذا كان يظهر سمنها على القليل من العلف، فكأن الله سبحانه سمىٰ نفسه شاكرًا لأنه يرضىٰ من عباده القليل من العبادة، مع صحة التوحيد.

وقال بعض المعتزلة: إن الوصف لله تعالىٰ بأنه شكور وشاكر علىٰ جهة المجاز؛ لأن الشكر في الحقيقة هو الاعتراف بنعمة المنعم، فلما كان القديم تعالىٰ ذكره، مجازيًا للمطيعين علىٰ طاعتهم، سمىٰ مجازاته إياهم عليها شكرًا على التوسع، وليس الحمد عنده هو الشكر، لأن الحمد ضد الذم، والشكر ضد الكفر[٣].

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٠٣.

(٢) الضحى: ١١.

(٣) القول بأن صفة الشكر لله مجاز باطل؛ لأن المجاز عند أهل البلاغة مما يصح نفيه.

فيقال له: إن لم يجز أن يكون الباري سبحانه شاكرًا في الحقيقة لما ذكرته لم يجز أن يكون مثيبًا في الحقيقة، والشكر منه ابتداء[١]، وإذا لم يخرجه ذلك من أن يكون مثيبًا في الحقيقة لم يخرجه أن يكون شاكرًا في الحقيقة، والشكر من الله الثواب، ومن العباد الطاعة، وحقيقته مقابلة الطاعة بغيرها، فإذا قابلت أوامر الله بطاعتك، فقد شكرته، وإذا قابل الله طاعاتك بثوابه فقد شكرك عليها[٢].

١٤٨ ﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾

يعني: القول القبيح، ﴿إِلَّا مَن ظُلِمَ﴾ فقد أذن للمظلوم أن ينتصر بالدعاء علىٰ ظالمه، ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا﴾ لدعاء المظلوم، ﴿عَلِيمًا﴾ بعقاب الظالم، نظيره قوله: [٣٧٨] ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾[٣].

وقال مجاهد: هذا في الضيف النازل إذا لم يضف ومنع حقه، أو سيء قراه، فقد رخص له أن يذكر منه ما صنع به[٤].

وزعم أن ضيفًا[٥] تضيف قومًا، فأساؤوا قراه، فاشتكاهم، فنزلت

وإثباته، فالصواب والحق أن الشكر- وكذا كل أسماء الله وصفاته- ثابت لله تعالى حقيقة، ثبوتًا يليق به سبحانه.

(١) في (م): لأن المثيب من كافأ غيره على نعمة كانت منه إليه ابتداء في الحقيقة.

(٢) انظر: «النهج الأسنى» لمحمد الحمود ١/ ٢٧٤- ٢٧٥.

(٣) الشورى: ٤١.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٤/ ١٤٢٣ (٧٠٧)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٠٠، والداني في «المكتفى» (ص٢٢٨).

(٥) قوله: وزعم، أي مجاهد، وقد أخرج قوله عبد الرزاق في «تفسير القرآن»

هذه الآية، رخصة في أن يشكوا، والضيافة ثلاثة أيام، وما فوق ذلك فهو صدقة.

وقوله: ﴿مَن ظُلِمَ﴾ من في محل النصب على الاستثناء، على الانقطاع من الأول، وإن شئت جعلت من رفعًا، فيكون المعنىٰ: لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم[1].

وقرئ: (إلا من ظَلَم)[2] بفتح الظاء واللام، علىٰ معنىٰ: لكن الظالم اجهروا له بالسوء من القول، ويكون موضعه النصب فقط، على الاستثناء، وهو وجه حسن[3].

١٤٩ قوله: ﴿إِن تُبْدُوا۟ خَيْرًا﴾

يعني: حسنة، فيعمل بها كتبت له عشرًا، وإن هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة، وهو قوله: ﴿أَوْ تُخْفُوهُ﴾، وقيل: الخير ههنا: المال، ومعناه: إن تبدوا الصدقة، والمعروف، أو تتصدقوا سرًا[4]،

١/ ١٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢، والفريابي، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٢٠.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩٣، ويجوز أن يكون الاستثناء متصلًا، على تقدير حذف مضاف أي: إلا جهر من ظلم.
انظر: «إعراب القرآن» للدرويش ٢/ ٣٦٦.

(٢) وهي قراءة شاذة. انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٢٩- ٣٠).

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٦، وقال: لا أعلم النحويين ذكروه.

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٣٥، ونسبه لابن عباس، وكذا في «زاد المسير» للسيوطي ٢/ ٢٣٩.

﴿أَوْ تَعْفُوا عَن سُوٓءٍ﴾ أي: عن مظلمة، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ يعني: فإن الله أولىٰ أن[1] يتجاوز عنكم يوم القيامة عن الذنوب العظام.

١٥٠ قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ﴾ الآية.

نزلت في اليهود، وذلك أنهم آمنوا بموسىٰ، وعزير، والتوراة، وكفروا بعيسىٰ، والإنجيل، وبمحمد، والقرآن، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾﴾[2] أي: دينًا من[3] اليهودية والإسلام.

قال الله تعالىٰ:

١٥١ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّاۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٥١﴾﴾.

١٥٢ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ﴾ كلهم، ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾

يعني من الرسل، وهم المؤمنون، قالوا: لا نفرق بين أحد من رسله، كما علمهم الله فقال: ﴿قُولُوٓا ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾الآية، إلىٰ قوله:

---

(١) من (م)، (ت).

(٢) أورد الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦ آثارًا عن قتادة، والسدي، وابن جريج تفيد أن المراد اليهود والنصارى.

(٣) في (م)، (ت): بين، وهذه الآية تبين بما لا يدع مجالًا للارتياب، أن دعوى الخلط بين الأديان السماوية والتقارب بينها، لتكوين دين جديد، ممزوج بالدين اليهودي، والنصراني، والإسلامي، أنها دعوى قديمة، وهدف قديم للأعداء، وقد تولى الله تعالى فضح هذا الهدف، وحكم على فاعله بأنهم هم الكافرون حقًّا، وأن لهم عذابًا مهينًا.

﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[(١)]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْۚ﴾ بإيمانهم بالله ورسله وكتبه ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا﴾ لما كان منهم في الشرك، ﴿رَّحِيمًا﴾ بهم[(٢)].

١٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ﴾ الآية

وذلك أن كعب بن الأشرف، وفنحاص بن عازر قالا لرسول الله ﷺ: [٣٧٩] إن كنت نبيًا صادقًا فأتنا بكتاب جملة من السماء، كما أتىٰ به موسىٰ. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾[(٣)]، ﴿أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾، يعني السبعين الذين خرج بهم موسىٰ عليه السلام إلى الجبل، ﴿فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ عيانًا، ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ بِظُلْمِهِمْۚ ثُمَّ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَٰلِكَۚ﴾ ولم نستأصلهم، ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا﴾ أي: حجة بينة، يعني: الآيات التسع.

١٥٤ ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾

قال قتادة: كنا[(٤)] نحدث أنه باب من أبواب بيت المقدس[(٥)].

---

(١) البقرة: ١٣٦.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦ عن السدي، ومحمد بن كعب القرظي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٠٣ عن السدي.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٨٩).

(٤) في (م): كان.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩- ١٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٢٢.

وقيل: هو إيلياء، وقيل: هو أريحا، وقيل: هو اسم قرية.

﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾ أي: لا تظلموا باصطيادكم الحيتان فيها ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ يعني: العهد الذي أخذ الله عليهم في التوراة.

١٥٥ ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾

أي: فبنقضهم ميثاقهم، كقوله تعالىٰ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[(١)]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[(٢)]، ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ﴾[(٣)]، أي: فبرحمة، وعن قليل، وجند هنالك[(٤)]، ﴿وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ تقدير الآية: فبنقضهم ميثاقهم، وكفرهم، وقتلهم، وقولهم، طبع الله علىٰ قلوبهم، ولعنهم الله[(٥)]، ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ممن كذَّب الرسل لا ممن طبع الله علىٰ قلبه، لأن من طبع الله علىٰ قلبه فلا يؤمن أبدًا، (ثم قال)[(٦)]: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: عبد الله بن سلام، وأصحابه[(٧)]، وقيل معناه

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) المؤمنون: ٤٠.

(٣) ص: ١١.

(٤) أي: أن ما في هذه المواضع صلة، تزيد المعنى توكيدًا، وقد أفحش الزجاج رحمه الله حيث قال في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٧: ما: لغو في اللفظ، ومتى كان الحرف في كتاب الله تعالى لغوا؟! لكنها زلة من عالم، مغفور له، إن شاء الله.

(٥) من (م).

(٦) من (م)، (ت).

(٧) كما في رواية ابن عباس.

فلا يؤمنون قليلًا ولا كثيرًا[١].

١٥٦ ﴿وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾﴾

حين رموها بالزنا[٢].

١٥٧ قوله: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾

قال الكلبي[٣] عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس: إن عيسى ابن مريم عليه السلام ٱستقبل رهطًا من اليهود، فلما رأوه قالوا: قد جاء الساحر بن الساحرة، والفاعل بن الفاعلة. فقذفوه وأمه، فلما سمع عيسىٰ ذلك دعا عليهم، فقال: اللهم أنت ربي، وأنا من روحك خرجت، وبكلمتك خلقتني، ولم آتهم من تلقاء نفسي، اللهم فالعن من سبني، وسب أمي. فاستجاب الله دعاءه، ومسخ [٣٨٠] الذين سبوه وسبوا أمه خنازير، فلما رأىٰ ذلك يهوذا- رأس اليهود، وأميرهم[٥]- فزع لذلك وخاف دعوته أيضًا، فاجتمعت كلمة اليهود علىٰ قتل عيسىٰ عليه السلام، واجتمعوا عليه وجعلوا[٦] يسألونه، فقال: يا معشر اليهود، إن الله

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٤٣.

(٢) انظر: في «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٠٦.
وهو قول ابن عباس، والسدي، وجويبر.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٤/ ١١٠٩.

(٣) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) في (م): وكبيرهم.

(٦) ساقطة من (م).

يبغضكم، فغضبوا من مقالته غضبًا شديدا، وثاروا إليه ليقتلوه، فبعث الله تعالىٰ جبريل عليه السلام فأدخله خوخة فيها روزنة[١] في سقفها، ورفعه الله تعالىٰ إلى السماء من تلك الروزنة، فأمر يهوذا- رأس اليهود- رجلًا من أصحابه يقال له: ططيانوس أن يدخل الخوخة، ويقتله، فلما دخل ططيانوس الخوخة لم ير عيسىٰ عليه السلام، فأبطأ عليهم، فظنوا أنه يقاتله فيها، فألقىٰ الله تعالىٰ عليه شبه عيسىٰ عليه السلام، فلما خرج ظنوا أنه عيسىٰ، فقتلوه وصلبوه[٢].

وقال مقاتل: إن اليهود وكلوا بعيسىٰ رجلًا، يكون رقيبًا عليه[٣] يدور معه حيث ما دار، فصعد عيسىٰ عليه السلام الجبل، فجاء الملك[٤] فأخذ بضبعيه، ورفعه إلى السماء، وألقىٰ الله على الرقيب شبه عيسىٰ، فلما رأته اليهود ظنوا أنه عيسىٰ، فقتلوه وصلبوه، فكان يقول لهم: أنا لست بعيسىٰ، إنما أنا فلان بن فلان. فلم يصدقوه، وقتلوه[٥].

---

(١) **الخوخة**، بفتح الخاءين، ما كان بين الدارين، وليس له باب، والروزنة: فتحة في سقف البيت يدخل منها الضوء.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (خوخ)، (رزن).

(٢) **الحكم على الإسناد**:
فيه الكلبي متهم بالكذب.
التخريج:
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٤٠٢، والكلبي لا يحتج به، وقد ذكر القصة: البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٤.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) في (م): جبريل.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٠٧.

وقال السدي: إنهم حبسوه، وعشرة من الحواريين في بيت، فدخل عليهم رجل منهم، فألقىٰ الله تعالىٰ شبه عيسىٰ عليه، ورفع عيسىٰ إلى السماء من كوة في البيت، فدخلوا عليه وقتلوه علىٰ أنه عيسىٰ[١].

وقال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله عيسى ابن مريم قال لأصحابه: أيكم يقذف عليه شبهي فإنه مقتول؟ فقال رجل من القوم: أنا يا نبي الله، فقتل ذلك الرجل، ومنع الله تعالىٰ عيسىٰ، ورفعه إليه[٢].

فلما رفعه إليه كساه الريش، وألبسه النور، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، وطار مع الملائكة، فهو معهم حول العرش، فكان إنسيًا ملكيًا، سمائيًا، أرضيًا.

وقال وهب بن منبه: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ عيسى ابن مريم عليه السلام علىٰ رأس ثلاثين سنة، ثم رفعه الله إليه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة، فكانت نبوته ثلاث سنين[٣].

قوله عز وجل: ﴿وَقَوْلِهِمْ﴾ يعني: اليهود، ﴿إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ فكذبهم الله تعالىٰ، فقال: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ (أي: في قتله)[٤] ﴿لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ﴾.

قال الكلبي: ٱختلافهم فيه هو أن اليهود قالت: نحن قتلناه

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤ بسياق أطول.

(٢) إلى هنا أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤، وأما بقية القصة فلم أجد من أخرجها.

(٣) لم أجده عن وهب، ووجدت في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٤/ ١١١١ (٦٢٤١) عن ابن عباس أن عيسى رفع وعمره ثلاث وثلاثون سنة.

(٤) من (ت).

وصلبناه. وقالت طائفة من النصارىٰ: بل نحن قتلناه. وقالت طائفة منهم: ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء، بل رفعه الله [٣٨١] إلى السماء، ونحن ننظر إليه. وقال الذين رأوا قتل ططيانوس: ألم تروا أنه قد قتل وصلب. فهذا ٱختلافهم وشكهم فيه[١].

وقال محمد بن مروان: ويقال أيضًا[٢]: إن الله تعالىٰ ألقىٰ شبه وجه عيسىٰ عليه السلام علىٰ وجه ططيانوس، ولم يلق (عليه شبه)[٣] جسده وخلقته، فلما قتلوه نظروا إليه، فقالوا: إن الوجه وجه عيسىٰ، والجسد جسد ططيانوس[٤].

وقد قيل: إن الذي شبه بعيسىٰ وصلب مكانه رجل[٥] إسرائيلي، كان يقال له: أيشوع بن قنديرا[٦].

وقال السدي: ٱختلافهم فيه أنهم قالوا: لو كان هذا عيسىٰ فأين صاحبنا؟ وإن كان هذا صاحبنا فأين عيسىٰ؟[٧]. فقال الله تعالىٰ: ﴿مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ أي: وما قتلوا عيسىٰ يقينًا.

١٥٨ ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ﴾

وقال الفراء، والقتيبي: الهاء في قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ﴾ راجع إلى

---

(١) أثر الكلبي لم أجده.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٤) ذكر القصة بدون ذكر القائل البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٣٠٧.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) لم أجده.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٠٧.

العلم، يعني وما قتلوا العلم يقينًا، كما يقال: قتلته علمًا، وقتلته يقينًا، للرأي، والحديث[١].

وقال المقنع الكندي[٢]:

كذاك تخبر عنها العالمات بها
وقد قتلت بعلمي ذاكم يقنا

ويؤيد هذا التأويل ما روىٰ معاوية بن أبي صالح[٣]، عن علي بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس: قوله: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ يعني: ما قتلوا ظنهم يقينًا[٥].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٣)، والمصنف خلط بين قوليهما، وقيل: إن الهاء راجعة إلى عيسى عليه السلام.
قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٩: وكلا القولين جائز.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٤٦.

(٢) **محمد بن عميرة بن أبي شمر الكندي**، شاعر من أهل حضرموت، كان مقنعًا طول حياته، فلقب بذلك، له قصائدة سائرة، يقول في أحدها:

وإن الذي بيني وبين بني أبي ... وبين بني عمي لمختلف جدّا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم ... وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

مات سنة (٧٠هـ) تقريبًا.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٩٦)، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ١٧٩، «الأعلام» للزركلي ٦/ ٣٢٠.
والبيت لم أعثر عليه.

(٣) صدوق، له أوهام.

(٤) صدوق، قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٥) الحكم على الإسناد:
علي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا﴾ أي: منيعًا بالنقمة من اليهود، فسلط عليهم ططيوس بن أسفيانوس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة، ﴿حَكِيمًا﴾ بما حكم عليهم باللعنة والغضب.

١٥٩ ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾

يعني: وما من أهل الكتاب أحد إلا ليؤمنن به، أو ما من أهل الكتاب إلا من ليؤمنن به.

واختلفوا في هاتين الكنايتين.

فقال الحسن، وقتادة، والربيع بن أنس، وأبو مالك، وابن زيد[١]: هما راجعتان إلىٰ عيسىٰ عليه السلام، المعنىٰ: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسىٰ؛ قبل موت عيسىٰ، وذلك عند[٢] نزوله من السماء في آخر الزمان، فلا يبقىٰ أحد من أهل الكتاب إلا آمن به، حتىٰ تكون الملة واحدة، ملة الإسلام، وهو رواية سعيد بن جبير، وعطية عن ابن عباس[٣]، يدل عليه:

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١١١.

(١) انظر: الأقوال في: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٨- ١٩، وهو الذي اختاره ورجحه، كما في ٦/ ٢١، والمراد بالكنايتين هاء الضمير في قوله: به، وقوله: موته.

(٢) في (ت): حين.

(٣) رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس أخرجها الطبري في «تفسيره» ٦/ ١٨ وكذلك رواية عطية العوفي عنه أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩.

[١٢٠٤] إسناد روح[(١)] عند الأصبهاني[(٢)]، والبيهقي[(٣)].

قال: ثنا محمد بن أبي حفصة[(٤)]، ثنا ابن شهاب[(٥)]، عن سعيد بن المسيب[(٦)]، عن أبي هريرة (ح)[(٧)] وروىٰ قتادة[(٨)]، عن عبد الرحمن بن آدم[(٩)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتىٰ، ودينهم واحد، وإني أولى الناس بعيسى ابن مريم، لأنه لم يكن بيني وبينه نبي، ويوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكمًا، عدلًا، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه** [٣٨٢] **رجل مربوع الخلق، إلى الحمرة والبياض، سبط الشعر، كأن رأسه يقطر، وإن لم يصبه بلل، بين**

---

(١) ابن عبادة، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٢) عبد الله بن حامد بن ماهان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) شعيب بن محمد، أبو صالح العجلي، مستور من أهل النواحي.
وإسناد الأصبهاني والبيهقي على روح هو: عن مكي بن عبدان، عن أبي الأزهر، عنه. ومكي ثقة متقن، وأبو الأزهر صدوق.

(٤) **محمد بن أبي حفصة ميسرة**، أبو سلمة البصري، روى عن الزهري وقتادة، وعنه الثوري، وكذا قال الدارقطني، وقال ابن المديني: صويلح ليس بالقوي، وضعفه النسائي، وابن عدي، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٢٦).

(٥) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه.

(٦) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٧) ساقطة من (م)، (ت).

(٨) ابن دعامة، ثقة، ثبت.

(٩) **عبد الرحمن بن آدم البصري**، روى عن جابر، وأبي هريرة، وعنه قتادة وعوف، قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩٦).

مُمصَّرتين، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال، ويقاتل الناس على الإسلام، حتىٰ يُهلك الله في زمانه الملل كلها، غير الإسلام، وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين، ويهلك الله في زمانه مسيح الضلالة الكذاب الدجال، وتقع الأمنة في الأرض في زمانه، حتىٰ ترتع الأسود مع الإبل، والنمور مع البقر، والذئاب مع الغنم، ويلعب الصبيان بالحيات، لا يضر بعضهم بعضًا، ثم يلبث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفىٰ، ويصلي عليه المسلمون، ويدفنونه، اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ » قبل موت عيسى ابن مريم عليه السلام يعيدها أبو هريرة ثلاث مرات[1].

---

(١) [١٢٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه البيهقي مستور، والأصبهاني مجهول الحال، ومحمد بن أبي حفصة صدوق يخطئ، والحديث ثابت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى عليه السلام (٣٤٤٨)، ومسلم كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم حاكمًا بشريعة نبينا محمد (١٥٥) من طريق ابن شهاب عن سعيد عن أبي هريرة.

وأخرجه أبو داود كتاب الملاحم، باب في خبر الجساسة (٤٣٢٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٢٥ (٦٨١٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٠٦ (٩٢٧٠) من طريق قتادة، عن عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة، ولفظه هو الذي ساقه المصنف.

وأخرج البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب نزول عيسى عليه السلام (٣٤٤٢) من طريق ابن شهاب عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بلفظ: « أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي ».

وقال عكرمة، ومجاهد، والضحاك، والسدي[١]: الهاء في قوله: به، راجعة إلىٰ عيسىٰ، وفي موته راجعة إلى الكتابي الذي يؤمن، والمعنىٰ: وإن من أهل الكتاب أحد[٢] إلا ليؤمنن بعيسىٰ قبل موته إذا عاين الملك، فلا ينفعه حينئذ إيمانه، لأن كل من نزل به الموت لم تخرج نفسه[٣] حتىٰ يتبين له الحق من الباطل في دينه، وهذه رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[٤]، قالوا: لا يموت يهودي، ولا صاحب كتاب حتىٰ يؤمن بعيسىٰ، وإن ٱحترق، أو غرق أو تردىٰ، أو سقط عليه جدار، أو أكله السبع، أو أي ميتة كانت، قال: فقيل لابن عباس: أرأيت إن خر من فوق بيت؟ قال: يتكلم به في الهواء، فقيل أرأيت إن ضرب عنق أحدهم؟ قال: يتلجلج بها لسانه[٥].

يدل علىٰ صحة هذا التأويل قراءة أبي: (قبل موتهم)[٦].

---

(١) وهو أيضًا قول الحسن، وابن سيرين، وجويبر، أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠- ٢١.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) بعدها في (م): ولم يمت.

(٤) ورواية سعيد أيضًا عنه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٩-٢٠، وقد أخرج رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس: سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٢٧ (٧٠٩).

(٥) هي رواية سعيد عنه، وقد سبق الحكم على الإسناد، ووقع عند الطبري بدل قوله: في الهواء، في الهوى، أي: في السقوط، وبدل: يتلجلج، يلجلج، أي: يتردد بها لسانه.

(٦) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١، وهي قراءة شاذة.

وقال الكلبي: خرجت من الكوفة حتىٰ أتيت طابث[١]، وهي قرية دون واسط، فنزلتها، فإذا أنا بشهر بن حوشب، فتذاكرنا هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ فقال شهر: خرج العطاء، والحجاج يومئذ بواسط، فأمر بالعطاء، فوضع بين يديه، فجعل يدعو الرجل، فيدفع إليه عطاءه، قال: فدعا باسمي، فجئت علىٰ فرس لي عجفاء[٢]، رث الهيئة، وعليَّ ثياب رثة، فلما رآني الحجاج قال لي: يا شهر، مالي أرىٰ ثيابك رثة، وفرسك رثة. قال: فقلت: أصلح الله الأمير، أما ما ذكرت من فرسي فإني قد ٱشتريتها، ولم آل نفسي خيرًا، وأما ما تذكر من الثياب فحسب المرء من الثياب ما وارىٰ عورته. فقال: لا، ولكنك رجل تكره الخزوز[٣]، وتعيب علىٰ من يلبسها. فقلت: إني لا أكره ذلك، ولا أعيب علىٰ من يلبسه. قال [٣٨٣]: فدعا بمقطعة خز، فأعطانيها، فصببتها علي، فلما أردت أن أخرج، قال لي: هلم. فرجعت إليه، فقال: آية في كتاب الله، ما قرأتها قط إلا تخالج[٤] في نفسي منها. فقلت: أصلح الله الأمير، ما هي؟ فقرأ هذه الآية: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ﴾ وإني لأوتي بالأسير من اليهود،

---

(١) في (م): قرية، وطابث بفتح الطاء وكسر الباء وثاء، قرية في العراق، من نواحي بغداد.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣.

(٢) أي: ضعيفة هزيلة، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (عجف).

(٣) في (ت): الخز، وهو نوع من الأقمشة.

(٤) أي: شككت، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (خلج).

والنصارىٰ، فآمر بضرب عنقه، فما أسمعه يتكلم شيئًا. فقلت: إن اليهودي إذا حضره الموت ضربت الملائكة وجهه ودبره، وقالوا له: يا عدو الله، أتاك عيسىٰ بن مريم عبدًا، نبيًا، فكذبت به. فيقول: إني آمنت به، إنه نبي عبد. فيؤمن به حين لا ينفعه إيمانه، ويؤتىٰ بالنصراني فيقولون له: يا عدو الله، أتاك عيسىٰ بن مريم نبيًّا، عبدًا، فقلت: إنه الله، ابن الله، فيؤمن به أنه عبد الله ورسوله، حين لا ينفعه إيمانه، قال شهر: فنظر إليَّ الحجاج، وقال: من حدثك بهذا الحديث؟ فقلت: محمد بن علي[١] ابن الحنفية. قال: وكان متكئًا فجلس، ثم نكت بقضيبه في الأرض ساعة، ثم رفع رأسه إليَّ وقال: أخذْتَها من عين صافية، أخذتها من معدنها.

قال الكلبي: فقلت لشهر: ما الذي أردت[٢] أن تقول: حدثني محمد بن الحنفية، وهو يكرهه، ويكره ما جاء من قبلهم؟ قال: أردت أن أغيظه[٣].

وقال بعضهم: الهاء في به راجعة إلىٰ محمد ﷺ، وفي موته راجعة إلى الكتابي، وهي رواية حماد[٤] عن حميد[٥]، عن عكرمة[٦] قال: لا

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) في (م): حملك.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٢٧، وذكر القصة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١١.

(٤) ابن زيد، ثقة، ثبت.

(٥) حميد هو الطويل. والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١.

(٦) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

يموت اليهودي والنصراني حتىٰ يؤمن بمحمد ﷺ[(١)].

وقيل: الهاء في: به، راجعة إلىٰ الله سبحانه[(٢)]، يعني: وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بالله قبل أن يموت عند المعاينة، ولا ينفعه إيمانه في وقت اليأس.

﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ﴾ عيسىٰ عليه السلام، ﴿عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ بأنه قد بلغهم رسالة ربه، وأقر بالعبودية علىٰ نفسه، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ الآية[(٣)]، وكل نبي شاهد علىٰ أمته، قال الله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[(٤)]، وقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾[(٥)].

﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَـٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾

وهو ما تقدم ذكره من نقضهم الميثاق، وكفرهم بالآيات، وبهتانهم علىٰ مريم، وقولهم إنا قتلنا المسيح، ونظم الآية: فبظلم من الذين هادوا [٣٨٤] ﴿وَبِصَدِّهِمْ﴾ وبصدهم، أي: صرفهم أنفسهم، وغيرهم ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ عن دين الله صدًا ﴿كَثِيرًا﴾.

---

(١) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٢) لم أهتد لقائله، وقد ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٤٠٩ بدون ذكر قائله. والصواب من هذه الأقوال هو أن الهاءين راجعتان إلى عيسى عليه السلام، كما هو اختيار الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ٦/ ٢١.

(٣) المائدة: ١١٧.

(٤) النساء: ٤١.

(٥) النحل: ٨٩.

١٦١ ﴿وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ﴾

في التوراة، ﴿وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ﴾ مثل المآكل التي كانوا يصيبونها من عوامهم، وما كانوا يأخذونها في أثمان كتبهم التي كتبوها، وقالوا: هذه من عند الله، وما كانوا يأخذون من الرشا في الحكم، كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ﴾[1] عاقبناهم بأن حرمنا عليهم طيبات (أُحلت لهم)[2]، فكانوا كلما ٱرتكبوا كبيرة حرم الله عليهم شيئًا من الطيبات، التي كانت لهم حلالًا[3]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾[4]، وقوله: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ﴾ الآية[5].

نكتة: قال لهم ﴿حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ﴾، وقال لنا: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[6]، وقال سبحانه: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾[7] فلم يحرم علينا شيئًا بذنوبنا، فكما أمننا من تحريم الطيبات التي ذكر في هذه الآية نرجو أن يؤمننا في الآخرة من العذاب الأليم، الذي قال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لأنه

---

(١) المائدة: ٦٢.

(٢) من (م).

(٣) في (م): شيئًا طيبًا مما كان.

(٤) الأنعام: ١٤٦.

(٥) النحل: ١١٨.

(٦) الأعراف: ١٥٧.

(٧) النحل: ١١٤.

جمع بينهما في الذكر.

نكتة: أطلق في تحريم الطيبات، وقيد في العذاب، لأن التحريم شيء قد مضىٰ، والعذاب مستقبل، وقد علم أن منهم من يؤمن، فيأمن من العذاب، فقال: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ﴾.

ثم ٱستثنىٰ مؤمني أهل الكتاب فقال:

١٦٢ ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾

يعني ليس أهل الكتاب كلهم كما ذكرنا، لكن الراسخون، الثابتون، المبالغون ﴿فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ٱختلفوا في وجه ٱنتصابه: فقالت عائشة، وأبان بن عثمان: هو غلط من الكاتب[1]، ونظيره قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) أخرج قول عائشة: أبو عبيدة في «فضائل القرآن» (ص٢٢٩) (٥٥٦)، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٠٧ (٧٦٩)، والداني في «المقنع» (ص١١٩)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٤٣)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥، وابن شبَّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ١٠١٣، كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة به، مع ذكر الآيتين التي قال المصنف فيهما: ونظيره: وقوله..، وهذا سند صحيح إليها، رضي الله عنها.

وأخرج قول أبان: الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٣٥ من طريق الحجاج بن المنهال عن حماد بن سلمة، عن الزبير قال: قلت لأبان بن عثمان بن عفان: ما شأنها كتبت: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ قال: إن الكاتب لما كتب: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ﴾، حتى إذا بلغ قال: ما أكتب؟ قيل له: اكتب ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، فكتب ما قيل له.

وتبين من سياق رواية أبان أنه لم يخطئ الكاتب، بل بين أنه كتب كما قيل له،

ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾[١]، وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[٢].

وهذا دليل على أن العمدة عندهم هو التلقي، والرواية.

وأما رواية عائشة فالجواب عنها أن يقال:

إما أن يكون الخطأ من بعض رواة الأثر، أو يكون اجتهادًا من عائشة رضي الله عنها، حيث خطأت الكاتب، وعدت كتابته للآية خطأ، وهو اجتهاد بشري، يعتريه ما يعتري البشر، وليس الأمر كما ذهبت إليه أم المؤمنين رضي الله عنها، لأن هذه الحروف، التي ذكرت أن الكاتب أخطأ فيها، صحيحة اللغة، متواترة بسند إلى النبي ﷺ، وليس هناك ما يدعو إلى الحكم على الكتاب بأنهم أخطأوا، خاصة إذا علمنا أن الكتاب هم من خيرة الصحابة وفضلائهم، وقد كتبوا المصحف بمحضر وإجماع من الصحابة الكرام، فلا مجال أبدًا للخطأ أن يتسرب إليهم في كتابتهم للقرآن، ثم لو قبلنا هذا الأمر، وقلنا أنه خطأ من الكاتب لفتح الباب على مصراعيه للطاعنين في كتاب الله، وما أكثرهم على مرِّ العصور الذين ما فتئوا يحرصون على كل ما من شأنه الطعن في دين الله وكتابه، صغر أم كبر، مما يسهل على الحاقدين أن يطعنوا في سلف الأمة، وأئمتها، من الصحابة الكرام ومن بعدهم، ويتهموهم بالإهمال، والخيانة، والتفريط في أعظم كتاب، أنزل على أعظم نبي ﷺ.

فالواجب أن تطوى هذه الآثار، ولا تروى، وإن ثبت إسنادها، لأن فيها مداخل شر كبرى على المسلمين، ولو تناقلها الناس فسيفرح بها الأعداء، وقد تثير الشكوك عند كثير من ضعفاء العقول، والإيمان، والحكمة أن يحدث الناس بما يعرفون، حتى لا يكذب الله ورسوله.

وانظر ما كتبه الطبري ٦/ ٢٦- ٢٧ ردًّا على هذه الرواية، والداني في «المقنع» (ص١١٨-١١٩)، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٠، ٥٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٥، وابن تيمية في «مجموع الفتاوى» ١٥/ ١٥٣، والسيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٢٣٥ وما بعدها، وانظر: تعليق محقق «سنن سعيد ابن منصور» ٤/ ١٥١٠- ١٥١٤، فقد أجاد وأفاد.

(١) المائدة: ٦٩. (٢) طه: ٦٣.

وقال بعض النحويين: هو نصب على المدح، والعرب تفعل ذلك في صفة الشيء الواحد، إذا تطاولت بمدح أو ذم خالفوا بين إعراب أوله وأوسطه، نظيره قوله: ﴿وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1][2].

وقيل: نصب بإضمار فعل، تقديره: أعني المقيمين.

وقال قوم: موضعه الخفض، واختلفوا في وجهه:

فقال بعضهم: لكن الراسخون في العلم منهم، ومن المقيمين [٣٨٥] الصلاة.

وقيل: معناه يؤمنون بما أنزل إليك، وإلى المقيمين الصلاة.

وقال بعضهم: معناه يؤمنون بما أنزل إليك، ويؤمنون بالمقيمين الصلاة[3].

ثم ٱختلفوا فيهم من هم؟ فقيل: هم الملائكة، وقيل: هم الأنبياء، وقيل: هم المؤمنون، وقيل: مؤمنو أهل الكتاب، وهم الراسخون[4] ﴿وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾.

---

(١) البقرة: ١٧٧.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٠٥- ١٠٨، ونصب الكلمة على تقدير فعل على وجه المدح، هو اختيار سيبويه، وصححه النحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٣، ١٥، وهو قول الخليل، والكسائي.

(٣) انظر: هذه الأوجه في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٥- ٢٦، واختار أن تكون: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ﴾ معطوفة على ما في قوله: ﴿يُؤْمِنُونَ بِمَآ﴾.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٦، واختار رحمه الله أن المراد هم الملائكة، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٦٩: وفي هذا نظر، والله أعلم.

(٤) من (م).

١٦٣ قوله: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ﴾ الآية،

نزلت في اليهود وذلك لما أنزل الله تعالىٰ قوله: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا﴾ ففضحهم الله[1]، وذكر عيوبهم وذنوبهم، غضبوا وقالوا: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾، وجحدوا كل ما أنزل الله تعالىٰ، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾[2]، وأنزل ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾.

﴿كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ جعله الله سبحانه ثاني المصطفىٰ ﷺ في موضعين من كتابه، في أخذ الميثاق، قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ﴾[3]، وفي الوحي فقال: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾.

فإن قيل: ما الحكمة في تقديم نوح علىٰ سائر الأنبياء، وفيهم من هو أفضل منه؟ يقال: لأنه كان أبا البشر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلۡنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلۡبَاقِينَ ٧٧﴾[4]، وقيل: لأنه أول نبي من أنبياء الشريعة، وأول داع ونذير على الشرك.

---

(١) أخرج ذلك الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧ عن الربيع بن خثيم، وعن محمد بن كعب القرظي ٦/ ٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١١٨، عن ابن عباس، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٣٥.

والمصنف رحمه الله روى القصة بالمعنى.

(٢) الأنعام: ٩١.

(٣) الأحزاب: ٧.

(٤) الصافات: ٧٧.

وقيل: لأنه أول من عذبت أمته، لردهم دعوته على الشرك، وأهلك أهل الأرض كلهم بدعائه.

وقيل: لأنه كان أطول الأنبياء عمرًا، وقيل له: كبير الأنبياء، وجعل معجزته في نفسه، لأنه عُمِّر ألف سنة، فلم يُنْغَضْ[١] له سن، ولم تُنقص له قوة، ولم تشب له شعرة.

وقيل: لأنه لم يبالغ أحد من الأنبياء في الدعوة ما بالغ نوح، ولم يصبر علىٰ أذىٰ قومه ما صبر هو، وكان يدعو قومه ليلًا ونهارًا، إعلانًا وإسرارًا، وكان يشتم ويضرب، حتىٰ يغمىٰ عليه، فإذا أفاق دعا وبلغ، وكان الرجل منهم يأخذ بيد ابنه، فيأتي به نوحًا، فيقول له: يا بني، احذر هذا، فإنه كذاب ساحر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ ﴿٥٢﴾﴾[٢].

وقيل: لأنه أول[٣] من تنشق الأرض عنه يوم القيامة، بعد محمد ﷺ.

وقيل: لأن مقامه[٤] الشكر، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾[٥]، فكما أن سورة الحمد صدر القرآن [٣٨٦]، فكذلك نوح صدر الأنبياء.

---

(١) أي: تسقط، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نغض).

(٢) النجم: ٥٢.

(٣) من (م).

(٤) في (م): مقام.

(٥) الإسراء: ٣.

وقال: أول من يدعىٰ إلى الجنة الحمادون الله علىٰ كل حال[١].

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ وهم أولاد يعقوب، ﴿وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة: (زُبُورا) بضم الزاي بمعنىٰ جمع زبر، كأنه قال: وآتينا داود كتبًا، وصحفًا مزبورة، أي: مكتوبة.

والباقون بفتح الزاي، علىٰ أنه كتاب داود عليه السلام، المسمىٰ: زبورًا[٢]، وكان داود عليه السلام يبرز إلى البرية فيدعو بالزبور، فيقوم ويقرأ ويقوم معه علماء بني إسرائيل، فيقومون خلفه، ويقوم الناس خلف العلماء، ويقوم الجن خلف الناس، الأعظم فالأعظم، في فلاة

---

(١) الحديث أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٥٧) (١٥٨١) من طريق شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله ﷺ... فذكره، وشهر ضعيف.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨١، والطبراني في «الدعاء» (ص٥٠١) (١٧٦٨)، وفي «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٤٠ (٣٠٣٣)، وفي «المعجم الكبير» (١٢٣٤٥) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس... به.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وهذا ليس بجيد، لأن المسعودي ضعيف مختلط، ولم يخرج له مسلم، وحبيب مدلس، وقد عنعنه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٦٨) (٢٠٦) من طريق حبيب عن سعيد موقوفًا عليه، وهذا أصح.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٩٣- ٩٤.

(٢) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لابن الجزري ١/ ٤٠٢- ٤٠٣، «النشر في القراءات العشر» لمكي ٢/ ٢٥٣.

عظيمة، ويقوم الشياطين خلف الجن، الأعظم فالأعظم، وتجيء الدواب التي في الجبال، إذا سمعوا صوت داود، فيقمن بين يديه، تعجبًا لما يسمعن منه، وتجيء الطير، حتىٰ يظللن علىٰ داود، وسليمان، والجن، والإنس، في كثرة، لا يحصيهن إلا الله تعالىٰ، يرفرفن علىٰ رؤوسهم، ثم تجيء السباع، حتىٰ تخالط الدواب والوحش لما يسمعن، فلما قارف الذنب[1] لم ير ذلك، فقيل له: ذلك أنس الطاعة، وهذه وحشية المعصية.

[١٢٠٥] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[2]، أنا أبو العباس الدغولي[3]، ثنا يحيىٰ بن زكريا المروزي[4]، ثنا الحسن بن

---

(١) لعله زواجه بامرأة أحد جنوده، وهي أوريا، كما تحكي الروايات الإسرائيلية، وكتب الأساطير، مما ينزه عنه العقلاء، والصالحون، فضلًا عن أنبياء الله تعالى، وكان الأولى بالمصنف رحمه الله أن يصون تفسيره عن مثل هذه التهمة.
قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه «الشفا» ٢/ ١٤٤: وأما قصة داود عليه السلام، فلا يلتفت إلى ما سطره فيها الإخباريون، عن أهل الكتاب الذين بدلوا، وغيروا، ونقله بعض المفسرين، ولم ينص الله على شيء من ذلك، ولا ورد في حديث صحيح.
وانظر الدفاع الكبير الذي كتبه فضيلة العلامة الدكتور عويد المطرفي في كتابه القيم «داود وسليمان عليهما السلام في القرآن الكريم والسنة»، فقد كفى وشفى.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، ثقة.

(٣) محمد بن عبد الرحمن السرخسي، الإمام، الحافظ، المجود.

(٤) يحيى بن زكريا بن عيسى المروزي، روى عن شيبان بن فروخ وأحمد وإسحاق والحسن، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩/ ١٤٦: صدوق، ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

حماد[١]، ثنا يحيىٰ بن سعيد الأموي[٢]، عن طلحة بن يحيىٰ[٣]، عن أبي بردة بن أبي موسىٰ[٤]، عن أبيه[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «لو رأيتني البارحة وأنا أسمع لقراءتك، لقد أعطيت مزمارًا من مزامير آل داود» قال: أما والله يا رسول الله، لو علمت أنك تسمع[٦] لحبرته تحبيرًا[٧].

---

(١) **الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي**، لقبه سجادة وثقه أحمد، والخطيب، وابن حبان والذهبي وقال الحافظ: صدوق، توفي سنة (٢٤١هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٠).

(٢) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، صدوق، يغرب.

(٣) **طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي**، قال أحمد: صالح الحديث، وكذا قال النسائي وأبو زرعة، ووثقه ابن معين، ويعقوب والعجلي، وضعفه القطان، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي، روى عنه الثقات، وما برواياته عندي بأس، وقال الحافظ: صدوق، يخطئ، توفي سنة (١٤٨هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٦).

(٤) ثقة.

(٥) أبو موسى الأشعري، الصحابي، المشهور.

(٦) في (م): تستمع.

(٧) [١٢٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن (٥٠٤٨)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٣)، والترمذي كتاب المناقب، باب في مناقب أبي موسى الأشعري

وكان عمر إذا رآه قال: ذكرنا يا أبا موسىٰ فيقرأ عنده[١].

[١٢٠٦] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[٢]، ثنا أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان المقرئ[٣]، ثنا محمد بن حمدان الصيدلاني[٤]، ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[٥]، ثنا معتمر بن سليمان[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي عثمان النهدي[٨]- وكان أدرك الجاهلية- قال: ما سمعت قط صَنْجًا، ولا بُرْبَطا[٩]، ولا مزمارًا أحسن من صوت أبي موسىٰ، وإن

(٣٨٥٥)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٣/ ١٢ من طريق أبي بردة عن أبيه، به. وأخرجه النسائي كتاب الصلاة، باب تزيين القرآن بالصوت ٢/ ١٨٠ (١٠١٩)، والدارمي في «السنن» (٣٥٣٩) عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» ٤/ ١٠٩.
وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٣٩١.

(٢) علي بن محمد بن الحسن، إمام، ثقة.

(٣) عبد الله بن الحسن بن سليمان، أبو القاسم النحاس، وثقه الخطيب.

(٤) **محمد بن حمدان بن حماد**، أبو بكر الصيدلاني.
روى عن: يعقوب الدورقي، وعبد الله بن روح، وعنه أبوالقاسم المقري، وابن حيويه.
وثقه الخطيب. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٧.

(٥) أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٦) ثقة.

(٧) سليمان بن طرخان التيمي، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن مل، ثقة، ثبت، عابد.

(٩) **الصنج**- بفتح الصاد- آلة بأوتار يضرب بها، **والبربَط**- بفتح الباء- هو العود.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (صنج)، (بربط)، وهما آلتان من آلات الفساق في غنائهم المحرم.

كان ليؤمنا في صلاة الغداة، فنود أن يقرأ سورة البقرة من حسن صوته[١].

١٦٤ ﴿وَرُسُلًا﴾

يعني: كما أوحينا إلىٰ نوح وإلى الرسل، نصب بنزع حرف الصفة، وقيل: معناه: وقصصنا عليك رسلًا، نصب لعائد الذكر، وفي قراءة أبي: (ورسل).

﴿قَدْ قَصَصْنَٰهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [٣٨٧].

١٦٥ قوله ﷻ: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ الآية

(سمىٰ الله سبحانه جميع النبيين بهذين الأسمين، فقال: ﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾)[٢]، ثم سمى المرسلين خاصة بهذين الأسمين، فقال: ﴿رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾، ثم سمىٰ نبينا ﷺ خاصة بهذين الأسمين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]، وقال: ﴿إِنَّآ

---

(١) [١٢٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» ١/ ٤٧٣ من طريق مسدد عن معتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان به، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٣٩٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومثبت من (م)، (ت).

(٣) الأحزاب: ٤٥- ٤٦.

أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[١].

﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ فيقولوا: ما أرسلت إلينا رسولًا، وما أنزلت علينا كتابًا، وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٢]، وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ لَقَالُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾[٣] قال النبي ﷺ: «ما أحد أغير من الله، لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وما أحد أحب إليه المدح من الله، لذلك مدح نفسه، وما أحد أحب إليه العذر من الله، لذلك أرسل الرسل وأنزل الكتب»[٤].

١٦٦ قوله: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ﴾ الآية.

اعلم أن الله تعالىٰ شهد علىٰ سبعة أشياء:

على التوحيد، فقال: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[٥]. والثاني: علىٰ نبوة المصطفىٰ ﷺ فقال: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا * مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾[٦]،

---

(١) الفتح: ٨- ٩.

(٢) الإسراء: ١٥.

(٣) طه: ١٣٤.

(٤) الحديث أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب الغيرة (٥٢٢٠)، ومسلم كتاب التوبة، باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش (٢٧٦٠)، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٢٥ (٤٠٤٤) وغيرهم، من طريق الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود، إلا قوله: «وما أحد أحب إليه العذر من الله..»، فإنها من رواية المغيرة بن شعبة، عن سعد بن عبادة أخرجها مسلم كتاب اللعان، (١٤٩٩)، وفي أولها: «لا شخص أغير من الله».

(٥) آل عمران: ١٨.

(٦) الفتح: ٢٨- ٢٩.

وقال: ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[١]، وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٢]، وقال: ﴿فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٣].

والثالث: علىٰ أعمال العباد، فقال: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٦﴾[٤]، وقال: ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾[٥]، وقال: ﴿وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾[٦].

والرابع: علىٰ جميع الأشياء، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٧].

والخامس: علىٰ كذب المنافقين، فقال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾[٨].

والسادس: علىٰ شريعة المصطفىٰ ﷺ، قوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدُۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[٩].

والسابع: على القرآن، فقال: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ﴾ الآية.

---

(١) الإسراء: ٩٦.
(٢) الأنعام: ١٩.
(٣) آل عمران: ٨١.
(٤) المجادلة: ٦.
(٥) يونس: ٦١.
(٦) آل عمران: ٩٨.
(٧) فصلت: ٥٣.
(٨) المنافقون: ١.
(٩) الأنعام: ١٩.

وقال ابن عباس: إن رؤساء مكة أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، سألنا عنك اليهود وعن صفتك ونعتك في كتابهم، فزعموا أنهم لا يعرفونك[١].

ودخل علىٰ رسول الله ﷺ جماعة من اليهود، فقال لهم: «إني والله، أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله» [٣٨٨]، فقالوا: ما نعلم ذلك، فأنزل الله إن كذبوك، وجحدوك ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾﴾[٢].

١٦٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ قَدْ ضَلُّوا۟ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١٦٧﴾﴾.

١٦٨ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟﴾

يعني: اليهود الذين علم الله سبحانه منهم أنهم لا يؤمنون، ﴿لَّمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا﴾ يعني: دين الإسلام.

١٦٩ ﴿إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ﴾

يعني: اليهودية، ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾.

---

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١١، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٢/ ٤٣٩ .

١٧٠ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ فَـَٔامِنُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ وَإِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧٠﴾.

١٧١ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ﴾ الآية،

نزلت في النسطورية[١]، والماريعقوبية[٢]، والملكانية[٣]، والمرقوسية[٤]، ومنهم[٥] نصارىٰ أهل نجران، وذلك أن الماريعقوبية

---

(١) دعوة نصرانية ظهرت في القرن الخامس الميلادي، تنسب إلى نسطوريوس بطريرك القسطنطينية، وكانت هذه الدعوة ترفض أن تسمي مريم بوالدة الإله، وترفض أن يقال بامتزاج اللاهوت في الناسوت، ثم تنازلت عن ذلك، وصارت تنادي بما كانت ترفضه، ولها وجود في العراق، والهند، وإيران، وطقوسها سريانية شرقية، وأساقفتها يلتزمون التبتل، والامتناع عن الزواج منذ سنة ١٨٣٠م.
انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان» ٢/ ١١٧١- ١١٧٢.

(٢) نسبة إلى يعقوب البرادعي، أسقف الرها، قالوا بالأقانيم الثلاثة، وأن الإله هو المسيح، ظاهرًا وباطنًا، وأن اللاهوت متحد بالناسوت في طبيعة المسيح، تعالى الله عن كذبهم وباطلهم، ولهم كنيسة تسمى باليعقوبية.
انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٥- ٢٢٦، «الموسوعة الميسرة في الأديان» ٢/ ٥٨١- ٥٨٢.

(٣) أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم، واستولى عليها، قالوا باتحاد اللاهوت في الناسوت، وأن مريم والدة الإله، وأن الجوهر غير الأقانيم، وأقروا بالتثليث دينًا لهم.
انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٢.

(٤) نسبة إلى مرقيوس، أو مرقيون، دعا إلى الإيمان بثلاثة آلهة: إله صالح، وإله طالح، وإله وسط بينهما.
انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان» ٢/ ٥٧٩.

(٥) في (م): وهم.

قالوا: عيسىٰ هو الله، وقالت النسطورية: هو ابن الله[١]، وقالت المرقوسية: هو ثالث ثلاثة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾، يعني: أهل الإنجيل، وهم النصارىٰ، ﴿لَا تَغۡلُواْ﴾ لا تشددوا ﴿فِي دِينِكُمۡ﴾ فتفتروا علىٰ الله، وأصل الغلو: مجاوزة الحد في كل شيء، يقال: غلا بالجارية لحمها، وعظمها، إذا أسرعت الشباب، فجاوزت لداتها، يغلو بها، غلوًا، وغلاء، قال الحارث بن خالد المخزومي:

خُمْصانة قلق مُوشَّحُها
رُؤْدُ الشباب غلا بها عظمُ[٢]

﴿وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ لا تقولوا: إن له شريكًا وابنًا، ثم بين حال عيسىٰ وصفته، فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ﴾ هو الممسوح المطهر من

---

(١) هذا كان من أول أمرهم، ثم أقروا بالتثليث، واتحاد اللاهوت في الناسوت، كما مر سابقًا.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٨٩).

(٢) من قوله: وأصل الغلو، إلى هنا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٤.
وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (غلا).
وقائل البيت شاعر قرشي، اشتهر بالغزل، فقد كان يهوى عائشة بنت طلحة، ويشبب بها، تولى إمرة مكة ليزيد بن معاوية، توفي بمكة سنة (٨٠هـ) تقريبًا.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٥٤.
والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤٣، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٢٢٦، «لسان العرب» لابن منظور (غلا).
وقوله: رؤد الشباب، أي: شابة حسنة، ترفل في ثوب الصحة والنعمة.
والغالية نوع من أنواع الطيب.

الذنوب والعيوب والأدناس التي تكون في الناس، كما يُمسح الشيء من الأذى الذي يكون فيه فيطهر، ﴿عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ لا ابن الله، بل[١] ﴿رَسُولَ ٱللَّهِ﴾ لا كما قالت اليهود، رد بهذا على اليهود والنصارىٰ جميعًا، ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ﴾ يعني: قوله: كن، فكان بشرًا من غير أب، وذلك قوله: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾ الآية[٢].

وقيل: هي بشارة الله مريم بعيسىٰ عليه السلام، ورسالته إليها علىٰ لسان جبريل، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ﴾ الآية[٣]، وقال: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[٤][٥].

﴿أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ [٣٨٩] يعني: أعلمها وأخبرها بها، كما يقال: ألقيت إليك كلمة حسنة[٦]، ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ قال بعضهم: معناه: ونفخة منه، وذلك أن جبريل عليه السلام نفخ في درع مريم[٧]، فحملت بإذن الله فقال ﴿وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ لأنه بأمره كان، وسمى النفخ روحًا، لأنه ريح تخرج من الروح، وقال ذو الرمة:

---

(١) من (م).

(٢) آل عمران: ٥٩.

(٣) آل عمران: ٤٥.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٣٥، وقوله: ﴿مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ هذه في يحيى، وليست في عيسى عليهما السلام.

(٥) آل عمران: ٣٩.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٣٥.

(٧) أي: لباسها، لأنه درع لها يحميها ويسترها.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (درع).

وقلتُ له ارفعها إليك وأحْيِها
بروحك واقتته لها قيتة قدرا

أي: أحييها بنفخك[١].

يدل عليه قوله: ﴿وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾[٢]، وقوله: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا﴾[٣]، وهذا القول معنىٰ قول أبي روق[٤].

وقال أبو عبيدة: معناه أنه كان إنسانًا بإحياء الله ﷻ إياه[٥]، يدل عليه قول السدي: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ أي: مخلوقًا منه، أي: من عنده.

وقيل: معناه: ورحمة منه، جعل الله سبحانه عيسىٰ عليه السلام رحمة لمن تبعه، وآمن به، يدل عليه قوله تعالىٰ في المجادلة ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٖ مِّنۡهُۖ﴾[٦] أي: وقواهم برحمة منه.

وقيل: الروح: الوحي، أوحىٰ إلىٰ مريم بالبشارة، وأوحىٰ إلىٰ جبريل بالنفخ، وأوحىٰ إليه أن كن فكان، يدل عليه قوله في النحل: ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾[٧] يعني: بالوحي، وقال في حم المؤمن: ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ﴾[٨]، وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٣٦، والبيت في «ديوانه» (٢٤٦)، «لسان العرب» لابن منظور (روح)، وذكره السيوطي في «المزهر» ١/ ٥٥٦.
قوله: واقتته لها قيتة قدرًا، أي: انفخ في النار بروحك نفخًا قليلًا، شيئًا فشيئًا.

(٢) الأنبياء: ٩١. (٣) التحريم: ١٢.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٦١.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ١٤٤، ولفظه: أحياه الله، فجعله روحًا.

(٦) المجادلة: ٢٢.

(٧) النحل: ٢.

(٨) غافر: ١٥.

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[١] أي: وحيًا.

وقيل: أراد بالروح جبريل عليه السلام، معناه: وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وألقاها أيضًا إليها، وروح منه، وهو جبريل عليه السلام، يدل عليه قوله في النحل: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ﴾[٢] نظيرها في الشعراء: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾[٣]، وقال: ﴿وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[٤]، وقال: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[٥] يعني جبريل، وقال: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾[٦] يعني: جبريل عليه السلام.

وقيل: أراد به الروح الذي يحيىٰ به الجسد، أضافه إليه على التخصيص كقوله: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[٧] لآدم عليه السلام[٨].

[١٢٠٧] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٩] يقول: كان لهارون الرشيد[١٠] غلام نصراني متطبب، وكان أحسن خلق الله وجهًا،

---

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) النحل: ١٠٢.

(٣) الشعراء: ١٩٣.

(٤) البقرة: ٢٥٣.

(٥) القدر: ٤.

(٦) مريم: ١٧.

(٧) الحجر: ٢٩.

(٨) ذكر هذه الأقوال: الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٦، ثم قال: ولكل هذه الأقوال وجه، ومذهب غير بعيد من الصواب.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٦١- ٢٦٢.

(٩) قيل: كذبه الحاكم.

(١٠) **هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور**، من أعظم خلفاء بني العباس، وأنبلهم، ذو حج، وعبادة، وجهاد، وغزو، وشجاعة، ورأي، وهو أشهر من أن يترجم له،

وأكملهم أدبًا، وأجمعهم للخصال التي يتوسل بها إلى الملوك، وكان الرشيد مولعًا بأن يسلم، وهو يمتنع، وكان الرشيد يمنيه الأماني، فيأبىٰ، فقال له ذات يوم: ما لك لا تؤمن؟ قال: لأن في كتابكم حجة علىٰ ما أنتحله. قال: وما هو؟ قال: قوله: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ أفغير هذا دين النصارىٰ؟ إن عيسىٰ جزء منه. فتقسم قلب الرشيد لذلك، ودعا العلماء والفقهاء، فلم يكن منهم من يزيل تلك الشبهة، حتىٰ قيل له: قدم حجاج خراسان، وفيهم رجل يقال له: علي بن الحسين بن واقد، من أهل مرو [٣٩٠] إمام في علم القرآن، فدعاه وجمع بينه وبين الغلام، فسأل الغلام، فأعاد قوله، فاستعجم علىٰ علي بن الحسين في الوقت جوابها، فقال: يا أمير المؤمنين، قد علم الله سبحانه في سابق علمه أن مثل هذا الخبيث يسألني في مجلسك عن هذا، وأنه لم يخل كتابه عن جوابه، وليس يحضرني في الوقت، ولله علي ألا أطعم حتىٰ آتي الذي فيها من حقها إن شاء الله، فدخل بيتًا مظلمًا، وأغلق عليه بابه، واندفع في قراءة القرآن، حتىٰ بلغ سورة الجاثية ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ﴾ فصاح بأعلىٰ صوته: ٱفتحوا الباب، فقد وجدت. ففتحوا، ودعا الغلام[1]، وقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد، وقال: إن كان قوله: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ﴾ يوجب أن عيسىٰ بعض

توفي سنة (١٩٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٥)، «الكامل» لابن الأثير ٦/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨٦.

(١) في (م): وقرأ الغلام.

منه، وجب أن يكون ما في السماوات وما في الأرض بعضًا منه، فانقطع النصراني، وأسلم، وفرح الرشيد فرحًا شديدًا، ووصل علي بن الحسين بصلة فاخرة، فلما عاد إلىٰ مرو صنف كتاب «النظائر في القرآن»[١]، وهو كتاب لا يوازيه في بابه كتاب.

﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ﴾ قال أبو عبيدة: معناه ولا تقولوا: هم ثلاثة[٢].

وقال الزجاج: ولا تقولوا: آلهتنا ثلاثة[٣]، وذلك أنهم قالوا: أبًا، وابنًا، وروحًا قدسًا.

﴿ٱنتَهُواْ﴾ عن كفركم، ﴿خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ﴾ يكن خيرًا لكم، ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾.

١٧٢ ﴿لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ﴾ الآية،

وذلك أن وفد نجران قالوا: يا محمد، لم تعيب صاحبنا؟ قال: «ومن صاحبكم؟» قالوا: عيسىٰ قال: «وأي شيء أقول فيه؟» قالوا: تقول: إنه عبد الله ورسوله. فقال لهم: «إنه ليس بعار لعيسىٰ

---

(١) [١٢٠٧] الحكم على الإسناد:
الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أعثر على هذه القصة فيما بين يدي من المصادر.

(٢) «مجاز القرآن» ١/ ١٤٤.

(٣) «معاني القرآن» ٢/ ١٣٥.

أن يكون عبدًا لله »، قالوا: بلىٰ، فنزل ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ ٱلْمَسِيحُ﴾[١] لن يأنف، ولن يتعظَّم، ولن يحتشم، وأصله الأنفة، والتجنُّب[٢]، وأصله من قولهم: نكفْت الدمع، إذا نحيته بأصبعك، قال الشاعر:

فبانوا فلولا ما تذكر منهم
من الخلف لم يُنْكَفْ لعينك مَدمعُ[٣]

﴿أَن يَكُونَ عَبْدًا لِّلَّهِ وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وهم حملة العرش، لا يأنفون أن يكونوا عبيدًا لله، لأن من الكفار من اتخذ الملائكة آلهة، فلذلك ذكرهم، ثم أوعدهم فقال: ﴿وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ المستكبر، والمقر.

١٧٣ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ [٣٩١]

من التضعيف ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر، ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْتَنكَفُوا۟﴾ عن عبادته، ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ عن السجود له، ﴿فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

ثم قال لك: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤].

---

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٩٠)، من رواية الكلبي.

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٠٩) (نكف).

(٣) ذكر البيت الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٦، ابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور (نكف)، ولم أعثر على قائله.

(٤) البقرة: ٢٥٧.

١٧٤ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ يعني: محمدًا ﷺ، ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا﴾.

١٧٥ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ١٧٥﴾.

١٧٦ قوله ﷻ: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ الآية،

روىٰ محمد بن المنكدر، وأبو الزبير عن جابر بن عبد الله قال: مرضت فأتاني النبي ﷺ يعودني، هو وأبو بكر، وهما ماشيان، فوجدني قد أغمي عليَّ، فتوضأ رسول الله ﷺ ثم صب عليَّ من وضوئه، فأفقت، فقلت: يا رسول الله، كيف أصنع في مالي؟ وكان لي تسع أخوات، ولم يكن لي والد، ولا ولد، قال: فلم يجبني شيئًا، ثم خرج وتركني، ثم رجع إليَّ فقال: «يا جابر، إني لا أراك ميتًا من وجعك هذا، وإن الله قد أنزل في أخواتك، وجعل لهن الثلثين»، وقرأ عليَّ هذه الآية: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ إلىٰ آخر السورة، فكان جابر يقول: أنزلت هذه الآية فيَّ[1].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب عيادة المغمى عليه (٥٦٥١)، ومسلم في كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (١٦١٦)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤١٩ (١٥٤)، وغيرهم من طريق محمد بن المنكدر عن جابر به.

وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (١٠٦٤) وأبو داود كتاب الفرائض، باب من كان ليس له ولد وله أخوات (٢٨٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٣١، وغيرهم عن أبي الزبير، عن جابر.

وقال الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية في جابر بن عبد الله، وفي أخته، أتىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إنَّ لي أختًا، فمالي من مالها بعد موتها؟ فنزلت هذه الآية[٣]، وابتدأ بالرجل، فيقال: إنه مات قبل أخته.

[١٢٠٨] وبإسناد روح[٤]، ثنا شعبة[٥]، عن قتادة[٦] قال: همهم شأن الكلالة فسألوا عنها نبي الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ هذه الآية[٧].

---

(١) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) ضعيف، يرسل.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

سبق تخريج حديث جابر وأخته.

(٤) ابن عبادة، ثقة، فاضل له تصانيف.

وإسناد المصنف إليه: الأصبهاني والبيهقي، عن مكي بن عبدان، عن أبي الأزهر، عنه، والأصبهاني لم يذكر بجرح ولا تعديل، والبيهقي مستور، ومكي ثقة، وأبو الأزهر صدوق.

(٥) في (م)، (ت): سعيد. وهو ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) ثقة، ثبت.

(٧) [١٢٠٨] **الحكم على الإسناد:**

الأصبهاني شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وكذلك البيهقي مستور، هذا مع كون قتادة أرسله، أو أعضله.

التخريج:

الأثر أخرجه مطولًا الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤١، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٣١.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ أي: يستخبرونك، ويسألونك، ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ﴾ قال الشعبي: ٱختلف أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما في الكلالة، فقال أبو بكر: هو ما عدا الولد، وقال عمر: هو ما عدا الوالد والولد، ثم قال عمر: إني لأستحيي من الله أن أخالف أبابكر[١].

وقال عمر: ثلاث لأن يكون النبي ﷺ بينهن لنا أحب إلينا من الدنيا وما فيها: الكلالة، والخلافة، وأبواب الربا[٢].

وقال محمد بن سيرين: نزلت هذه الآية والنبي ﷺ في مسيره إلىٰ حجة الوداع، وإلىٰ جنبه حذيفة بن اليمان، وإلىٰ جنب حذيفة (بن

---

(١) أخرجه سعيد في «سننه» ٣/ ١١٨٥ (٥٩١)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٣٠٤ (١٩١٩١)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨٣- ٢٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٢٤، والدارمي في «السنن» (٣٠١٥) من طرق عن الشعبي به، وهذا فيه أدب رفيع من عمر رضي الله عنه، قل نظيره في زمن يحرص المخذول فيه على رقي سلم الشهرة بمخالفة الكبار لأدنى ملابسة!!

(٢) أخرجه ابن ماجه كتاب الفرائض، باب الكلالة (٢٧٢٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣١٧ (٢٢٣١٢)، وعبدالرزاق في «المصنف» ١٠/ ٣٠٢ (١٩١٨٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» ٦/ ٢٢٥، من طرق عن عمرو بن مرة، عن مرة الهمداني، عن عمر.

وأخرجه سعيد في «سننه» ٣/ ١١٨٨ (٥٩٣)، والبخاري كتاب الأشربة، باب ما جاء في أن الخمر ما خامر العقل من الشرب (٥٥٨٨)، ومسلم كتاب التفسير، باب في نزول تحريم الخمر (٣٠٣٤)، وأبو داود كتاب الأشربة، باب في تحريم الخمر (٣٦٦٩) من طرق عن الشعبي، عن عمر بلفظ: ثلاث أيها الناس وددت أن رسول الله ﷺ لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهدًا ننتهي إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا.

اليمان)[١]: عمر، فلقاها النبي ﷺ [٣٩٢] حذيفة، ولقاها حذيفة عمر، فلما ٱستخلف عمر سأل حذيفة عنها رجاء أن يكون عنده تفسيرها، فقال له حذيفة: والله إنك لأحمق، إن ظننت أن أمارتك تحملني أن أحدثك فيها بما لم أحدثك يومئذ لقانيها رسول الله ﷺ، فلقيكها كما لقَّانيها (رسول الله ﷺ)[٢]، والله لا أزيد عليها شيئًا أبدًا. فقال عمر: لم أرد هذا رحمك الله، ثم قال عمر: اللهم من كنت بينتها له فإنها لم تبن لي، ومن فهمها فإني لم أفهمها[٣].

وقال طارق بن شهاب: أخذ عمر رضي الله عنه كتفًا، وجمع أصحاب النبي ﷺ، ثم قال: لأقضين في الكلالة قضاء تحدث به النساء في خدورها، فخرجت حينئذ حية من البيت فتفرقوا، فقال: لو أراد الله تعالىٰ أن يتم هذا الأمر لأتمه[٤].

وقال أبو الخير[٥]: سألت عقبة عن الكلالة، فقال: ألا تعجبون

---

(١) من (م).

(٢) من (م).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٢ من طريق ابن سيرين، وهو منقطع، فإن ابن سيرين لم يدرك حذيفة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٣، والبيهقي في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٥ من طريق الأعمش عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٠١: وهذا إسناد صحيح.

(٥) في النسخ الخطية: الحسين، والصواب المثبت، وهو: مرثد بن عبد الله اليزني، وقد تقدم.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٤، والدارمي في «السنن» (٣٠١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٥٨٠ (٣٢١٣٢).

من هذا يسألني عن الكلالة! وما أعضل بأصحاب النبي ﷺ شيء ما أعضلت بهم الكلالة؟

وخطب عمر رضي الله عنه الناس يوم الجمعة، فقال: إني والله، ما أدع بعدي شيئًا هو أهمَّ إليَّ من الكلالة، فقد سألت النبي ﷺ عنها، فما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيها، حتىٰ طعن في فخذي فقال: «تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»[١].

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته: ألا إن الآية التي أنزل الله تعالىٰ في أول سورة النساء من شأن الفرائض أنزلها في الولد والوالد، والآية الثانية أنزلها في الزوج والزوجة، والإخوة من الأم، والآية التي ختم بها سورة النساء أنزلها في الإخوة والأخوات من الأب والأم، والآية التي ختم بها سورة الأنفال أنزلها في أولي الأرحام، بعضهم أولىٰ ببعض في كتاب الله، مما جرت به الرحم من العصبة[٢].

وقوله: ما أعضلت بهم الكلالة يقال: أعضل به الأمر إذا ضاق عليه مخرجه ووجهه لإشكاله.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عضل).

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثومًا أو بصلًا أو كراثًا أو نحوها (٥٦٧)، وفي كتاب الفرائض، باب ميراث الكلالة (١٦١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٣، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٧ (١٨٦).

وفي (ت) زيادة: وقيل لها آية الصيف لأنها نزلت في الصيف.

(٢) قطعة من أثر قتادة: همهم شأن الكلالة.

وقال البراء بن عازب: آخر سورة أنزلت كاملة براءة، وآخر آية أنزلت خاتمة سورة النساء[١] ﴿يَسْتَفْتُونَكَ﴾ الآية.

وقال السدي: آخر ما نزل من القرآن ثلاث آيات: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾، ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ﴾، ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[٢].

﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾[٣].

---

(١) سبق الحكم على الإسناد.

(٢) هنا ينتهي تفسير سورة النساء من النسخة (ت)، وأثر السدي.

(٣) هنا انتهت نسخة (م)، وجاء في آخرها: تمت بحمد الله تعالى، وعونه، وذلك يوم الخميس لثمان خلون من شهر رمضان المعظم، سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكتبه العبد الفقير إلى الله، المرجو عفوه، ومغفرته، حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشتري غفر الله له، ولوالديه، ولذريته من بعده، نفعنا الله بالعلم وزينا بالحلم، ولجميع المسلمين، وصلى الله على نبيه ورسوله محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

٥

سُورَةُ المَائِدَةِ

سورة المائدة

مدنية، وقرأها رسول الله ﷺ في خطبته يوم حجة الوداع، وقال: «يا أيها الناس، إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولًا، فأحلوا حلالها، وحرموا حرامها»[١].

وهي أحد عشر ألفا، وتسعمائة، وثلاثة وثلاثون حرفًا، وألفان وثمانمائة وأربع كلمات، ومائة وثلاث[٢] وعشرون آية.

[١٢٠٩] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥] قال: حدثني أبي[٦]،

---

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٣٩) عن ضمرة بن حبيب، وعطية بن قيس مرفوعًا وهٰذا مرسل.
وأخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٣٢ (٣٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧٢ عن جبير بن نفير قال: حججت فدخلت علىٰ عائشة فقالت: هل تقرأ سورة المائدة؟ قلت: نعم. قالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها حلالًا فاستحلوه، وما وجدتم فيها حرامًا فحرموه.
ورجاله ثقات، وهو أصح من المرفوع.

(٢) سقط من (ت)، وهٰذا في العد البصري، أما في الكوفي فآياتها مائة وعشرون، وفي المكي والشامي والمدني مائة وثنتان وعشرون.
انظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص١٨٥)، وقد ذكر سبب الاختلاف في العد، وانظر: «مصاعد النظر» لبقاعي ٢/ ١٠٤.

(٣) في (ت): الدينوري. وهو الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

ثنا حسن[١]، ثنا ابن لهيعة[٢]، ثنا حيي بن عبد الله[٣] أن أبا عبد الرحمن الحبلي[٤] حدثه قال: سمعت عبد الله بن عمرو[٥] يقول: أنزلت علىٰ رسول الله ﷺ سورة المائدة، وهو علىٰ راحلته، فلم تستطع أن تحمله حتىٰ نزل عنها[٦].

---

(١) حسن بن موسىٰ، هو الأشيب، ثقة.

(٢) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٣) **حيي بن عبد الله بن شريح المعافري.**
روىٰ عن: الحبلي وسواه. وعنه: ابن لهيعة والليث وابن وهب.
ضعفه أحمد والبخاري والنسائي.
وقال ابن معين: ليس به بأس.
وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (١٤٣هـ). وقال صاحب «تحرير التقريب»: بل ضعيف يعتبر به، وهو أولى.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٨٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠٥)، وفي «تحرير التقريب» لشعيب الأرنؤوط، بشار عواد ١/ ٣٣٧.

(٤) **عبد الله بن يزيد المعافري**، أبو عبد الرحمن الحبلي المصري، وثقه ابن معين، وابن حبان، وابن سعد، والعجلي.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

(٥) صحابي، مشهور.

(٦) [١٢٠٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، آفته ابن لهيعة، وحيي.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٧٦ (٦٦٤٣) من طريق ابن لهيعة به.

[١٢١٠] وأخبرنا أبو[١] الحسين الخبازي[٢]- غير مرة- قال: حدثنا أبو بكر الإسماعيلي[٣]، وأبو الشيخ الأصبهاني[٤] قالا: ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٥] قال: ثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٦] قال: ثنا سلام بن سليم المدائني[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب[١٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي ونصراني يتنفس في الدار الدنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات**»[١٣].

---

(١) سقط من (ت).

(٢) في (ت): المهري.
وهو: علي بن محمد بن الحسن، إمام، ثقة.

(٣) أبو بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم، إمام حجة، حافظ.

(٤) عبد الله بن محمد بن جعفر، الإمام الحافظ الصدوق الثبت.

(٥) إبراهيم بن شريك بن الفضل، الإمام، المحدث، الثقة.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) سلام بن سليم، متروك.

(٨) هارون بن كثير، مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) لم أجده.

(١١) أسعد بن سهل بن حنيف، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(١٢) صحابي، مشهور.

(١٣) [١٢١٠] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًّا، المدائني متروك، وهارون مجهول.

(﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾)[١]:

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾

يا: نداء، أي: إشارة، ها: تنبيه، الذين آمنوا: في محل الرفع على البدل من: أيها، ﴿أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ يعني: العهود، قال الزجاج: هي أوكد العهود، يقال: عاقدت فلانًا، وعقدت عليه، أي: ألزمته ذلك باستيثاق[٢]، وأصله عقد الشيء بغيره، وهو وصله به، كما يعقد الحبل بالحبل، إذا وصل به شدا، قال الحطيئة:

قوم إذا عقدوا عقدًا لجارهم
شدُّوا العِناج وشدُّوا فوقه الكَرَبا[٣]

واختلفوا في هٰذِه العقود ما هي؟

التخريج:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦٥٩ بدون إسناد، ولم أجده مسندًا عند أحد غير الثعلبي.

(١) من (ت).

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ١٣٩.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤٥، «لسان العرب» لابن منظور (كرب)، وهو من قصيدة يمدح بها بغيض بن عامر من بني أنف الناقة، ويفضله على الزبرقان بن بدر.

والعناج: حبل يشد في أسفل الدلو، يمنع من سقوطه في البئر، إذا قطع الحبل الأصلي.

والكرب: حبل آخر يشد به الدلو أيضًا، حتىٰ لا تقع.

وانظر: تعليق الشيخ محمود شاكر رحمه الله على البيت في «جامع البيان» للطبري ٩/ ٤٥١.

فقال ابن جريج: هٰذا الخطاب خاص لأهل الكتاب[١]، يعني: يا أيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة، والرسل المتقدمين، أوفوا بالعهود التي عهدتها إليكم في شأن محمد ﷺ، وهي قوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾[٢]، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ﴾[٣].

وقال الآخرون: هو عام، قال قتادة: أراد بها الحِلْف الذي تعاقدوا عليه في الجاهلية[٤]، دليله ﴿وَٱلَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾[٥] [٣٩٤].

ابن عباس: هي عهود الأيمان، والقرآن[٦].

غيرهم: هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم[٧].

﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ٱختلفوا فيها:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٩.

(٢) آل عمران: ٨١.

(٣) آل عمران: ١٨٧.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨١، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٨، وعبد بن حميد وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٤٧.

(٥) النساء: ٣٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٨، ولفظه: يعني: ما أحل، وما حرم، وما فرض، وما حد في القرآن كله، فلا تغدروا، ولا تنكثوا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٧٨ (٤٣٥٦).

وهو قول عبد الله بن عبيدة، وابن زيد، وزيد بن أسلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٤٨- ٤٩.

(٧) وقد رجح الطبري رحمه الله قول ابن عباس ﷺ، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٣.

فقال الحسن، وقتادة، والربيع، والضحاك، والسدي: هي الأنعام كلها[١].

الأنعام: اسم للبقر، والغنم، والإبل، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾[٢]، ثم بين ما هي، فقال: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الآيتين[٣]، وأراد بهذا تحليل ما حرم أهل الجاهلية على أنفسهم من الأنعام.

وقال الشعبي: بهيمة الأنعام: الأجنة، التي توجد ميتة في بطون أمهاتها إذا ذبحت، أو نحرت[٤].

روى عطية العوفي عن ابن عمر في قوله ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ قال: ما في بطونها، قال: قلت: إن خرج ميتًا آكله؟ قال: نعم، هو بمنزلة رئتها، وكبدها[٥].

وروى قابوس[٦]، عن أبيه[٧]، عن ابن عباس أن بقرة نحرت،

---

(١) انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٥٠.

(٢) الأنعام: ١٤٢.

(٣) الأنعام: ١٤٣- ١٤٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٠.

(٦) **قابوس بن أبي ظبيان الجنبي الكوفي**، قال أحمد: ليس بذاك، وضعفه النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الحافظ: فيه لين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤٥).

(٧) **حصين بن جندب بن الحارث الجنبي**، أبو ظبيان الكوفي، ثقة، مات سنة (٩٠هـ).

فوجد في بطنها جنين، فأخذ ابن عباس بذنب الجنين وقال: هٰذا من بهيمة الأنعام التي أحلت لكم[١].

وقال أبو سعيد الخدري: سألنا رسول الله ﷺ عن الجنين؟ فقال: «ذكاته ذكاة أمه»[٢].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٧٥).

(١) الحكم علىٰ الإسناد:
فيه قابوس لين.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٠، وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٤٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٣٦.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الضحايا، باب ما جاء في ذكاة الجنين (٢٨٢٧)، والترمذي كتاب الأطعمة، باب ذكاة الجنين (١٤٧٦)، وابن ماجه كتاب الذبائح، باب ذكاة الجنين ذكاة أمه (٣١٩٩)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣١ (١١٢٦٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٢/ ٢٢٧ (٩٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٣٥، من طرق عن مجالد، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد قال: سألنا رسول الله ﷺ عن الجنين، فقال: «كلوه إن شئتم، فإن ...»، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢٠٦ (٥٨٨٩) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي الوداك به.
وله شاهد من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر عند الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٧١ بلفظه.
وشاهد آخر من طريق الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أخرجه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٧٤.. به.
وشاهد آخر من طريق الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، عن أبيه

وقال الكلبي: بهيمة الأنعام، وحشها، كالظباء، وبقر الوحش، وحمر الوحش[١]، وإنما قيل لها: بهيمة[٢]، لأن كل حي لا يميز فهو بهيمة، سميت بذلك لأنها أبهمت عن أن تميز[٣].

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ يقرأ عليكم في القرآن، مما حرم عليكم، وهو قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾[٤].

﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ قال الأخفش: هو نصب على الحال[٥]، يعني: أوفوا بالعقود غير محلي الصيد، وفيه معنى النهي.

وقال الكسائي: هو حال من قوله ﴿أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾ كما تقول: أحل لكم الطعام، غير مفسدين فيه[٦].

ومعنى الآية: أحلت لكم الأنعام كلها، إلا ما كان منها وحشيًّا، فإنه صيد، لا يحل لكم إذا كنتم محرمين، فذلك قوله ﴿وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾ قراءة العامة بضم الراء، وقرأ يحيىٰ بن يعمر (حرم) بجزم الراء،

كعب مرفوعًا، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٧٨ (١٥٧).

وله شواهد أخرىٰ من حديث علي، وابن عباس، وجابر، يرتقي بها الحديث إلىٰ رتبة الصحيح إن شاء الله.

(١) ذكره عنه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٤٨.

(٢) بعدها في (ت): الأنعام.

(٣) هٰذِه عبارة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٤١.

(٤) الأنعام: ١٢١.

(٥) «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٩.

(٦) لم أجد قول الكسائي فيما بين يدي من المصادر.

لكثرة الحركات[١]، وهما جميعًا جمع حرام، يقال: رجل حرام، وحِرْم، ومُحْرِم، وحلال، وحِل، ومُحل.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ لا راد له عما أراد.

٢ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية،

نزلت في الحطم، واسمه: شريح بن ضبيعة- ابن هند- بن شرحبيل البكري[٢].

وذلك أنه أتى المدينة، فخلَّف خيله خارج المدينة، ودخل وحده على النبي ﷺ، فقال له: إلىٰ ما [٣٩٥] تدعو الناس؟ فقال: «إلىٰ شهادة ألا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة». فقال: حسن، إلا أن لي أمراء، لا أقطع أمرًا دونهم، ولعلي أسلم، وآتي بهم. وقد كان النبي ﷺ قال لأصحابه: «يدخل عليكم[٣] رجل من ربيعة، يتكلم بلسان شيطان». ثم خرج شريح من عنده، فلما خرج قال رسول الله ﷺ:

---

(١) وهو لغة تميمة، لكن لا يقرأ بها في القرآن.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٥.

(٢) من بكر بن وائل.
انظر: «جمهرة النسب» للكلبي (ص٣٠١)، والمصنف نسبه إلىٰ أمه هند بنت حسان. وهٰذا الرجل خرج أيام الردة، وتبعه جمع من قبيلته، ومن غيرهم حتىٰ نزلوا هجر، وحاصر المسلمين حصارًا شديدًا، فتجمع المسلمون كلهم إلى العلاء بن الحضرمي، وتجمع المشركون كلهم إلى الحطم، هٰذا، ثم بيتهم المسلمون، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، وقتل فيها الحطم، قتله قيس بن عاصم سنة (١٢هـ).
انظر: الخبر بطوله في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٣٠١- ٣١٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٦٩- ٣٧٠.

(٣) من (ت).

«لقد دخل بوجه كافر، وخرج بعقبىٰ غادر، وما الرجل بمسلم» فمر بسرح المدينة، فاستاقه، وانطلق، وهو يرتجز، ويقول:

باتوا نيامًا وابن هندٍ لم ينم
بات يقاسيها غلام كالزُّلم
خدَلَّج الساقين خفَّاق القدم
قد لفَّها الليل بسوَّاقٍ حطم
ليس براعي إبلٍ ولا غنم
ولا بجزارٍ علىٰ ظهر الوضم
هٰذا أوان الشدِّ فاشتدي زيم[1]

فلما كان في العام القابل، خرج حاجًّا في حجاج بكر بن وائل من اليمامة، ومعه تجارة عظيمة، وقد قلدوا الهدي، فقال المسلمون للنبي

---

(١) أنظر: «البيان والتبيين» للجاحظ ٢/٣٠٨، «الأغاني» لأبي الفرج ١٤/٤٤، «الحماسة» لأبي تمام ١/١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٦/٥٨، «لسان العرب» لابن منظور (حطم)، ورواية المصنف للأبيات فيها تقديم، وتأخير وقد اختلف في قائل الأبيات علىٰ أقوال، فقد قيل: إن القائل هو رشيد بن رميض، وقيل: الأغلب العجلي، وقيل: الأخنس بن شهاب، وقيل: جابر بن حني التغلبي.
انظر: «سمط اللآلئ» للميمني (ص٧٢٩).
وقوله كالزلم بضم الزاي، أو فتحها، مفرد الأزلام، وهي أقداح الميسر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (زلم).
وقوله: خدلج الساقين، أي: ممتلئ الساقين.
وقوله: الوضم، هو ما يوضع تحت اللحم عند تقطيعه، من خشب أو غيره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وضم).
وقوله زيم: اسم للفرس.

ﷺ: هٰذا الحطم خرج حاجًّا، فخل بيننا وبينه. فقال النبي ﷺ: «إنه قد قلد الهدي» فقالوا: يا رسول الله، هٰذا شيء كنا نفعله في الجاهلية. فأبى النبي ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾[١].

قال ابن عباس، ومجاهد: هي مناسك الحج[٢]، وكان المشركون يحجون، ويهدون، فأراد المسلمون أن يغيروا عليهم، فنهاهم الله عنها، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[٣].

وروىٰ عطية عن ابن عباس قال: هي أن تصيد وأنت محرم[٤]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾.

عطاء: شعائر الله: حرمات الله، اجتناب سخطه، واتباع طاعته[٥].

السدي: حرم الله[٦].

---

(١) أخرج القصة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٨ من طريق السدي، مرسلًا، والواحدي في «أسباب النزول» (ص١٩١) بدون إسناد عن ابن عباس.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٤ أثر ابن عباس، عن مجاهد بلفظ: الصفا، والمروة، والهدي، والبدن، كل هٰذا من شعائر الله.

(٣) الحج: ٣٢.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٥.

(٥) في (ت): واتباع سنته، وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٥٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٤.

أبو عبيدة: هي الهدايا المشعرة، وهو أن يطعن في سنامها، ويجلل، ويقلد، ليعلم أنها هدي[١].

والإشعار: العلامة، ومنه الحديث حين شج عمر بن الخطاب: أشعر أمير المؤمنين دمًا[٢]، كأنه أعلم بعلامة، وهي علىٰ هٰذا القول فعيلة، بمعنىٰ مفعلة[٣].

قال الكميت:

ونقتلهم جيلًا فجيلًا تراهُمُ
شعائر قربانٍ بهم يتقربُ[٤]

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾[٥].

وقيل: الشعائر: المشاعر.

وقال القتيبي: شعائر الله واحدتها شعيرة، وهي كل شيء جعل

---

(١) «مجاز القرآن» ١/ ١٤٦، والمصنف لم ينقل نصًّا.

(٢) الأثر أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٠٢ (١٩٤٩٩)، وفيه أن عمر ﷺ، لما رمى الجمرة أصابته حصاة، ففتحت عرقًا في رأسه، فقال أعرابي: أشعر أمير المؤمنين. **وإسناده صحيح.**

(٣) وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٢، واختاره الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٣٢٠.

(٤) في «مجاز القرآن» ١/ ١٤٦: بها يتقرب، وقد ذكر البيت صاحب «لسان العرب» لابن منظور (شعر) علىٰ أنه من إنشاء أبي عبيدة. والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٧.

(٥) الحج: ٣٦.

علمًا من أعلام طاعته[١].

﴿وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾ بالقتال [٣٩٦] فيه، نظيره قوله ﷻ: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ﴾[٢].

وقال ابن زيد: هو النسيء، وذلك أنه كانوا يحلونه عامًا ويحرمونه عامًا[٣]، دليله قوله: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ﴾ الآية[٤].

﴿وَلَا ٱلۡهَدۡيَ﴾ وهي: كل ما يهدىٰ إلىٰ بيت الله من بعير، أو بقرة، أو شاة، أو غيرها، ﴿وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ﴾ قال أكثر المفسرين: هي الهدايا[٥]، والمراد بها المقلدات، وكانوا في الجاهلية إذا خرجوا من الحرم قلدوا إبلهم من لحاء شجرة الحرم، فلا يتعرض لهم أحد، وإذا خرجوا إلى الحرم قلدوا هداياهم بقلائد، ليعلم أنها هدي، ولا يتعرض لهم، فنهي عن ٱستحلال واحد منهما.

وقال مطرف بن الشخير وعطاء: هي القلائد نفسها، وذلك أن المشركين كانوا يأخذون من لحاء سمرة مكة وشجرها، فيقلدونها ويتقلدونها، فيأمنون بها من الناس، فنهىٰ الله ﷻ أن ينزع شجرها،

---

(١) «تفسير غريب القرآن» (ص١٣٧)، وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٥، قول عطاء؛ لأنه عام يشمل جميع أوامر الله ونواهيه، وحدوده. واختاره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٧.

(٢) البقرة: ٢١٧.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٨.

(٤) التوبة: ٣٧.

(٥) قاله ابن عباس، كما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٥٦.

فيتقلدوه، كفعل أهل الجاهلية[١].

﴿وَلَآ ءَآمِّينَ﴾ قاصدين، ﴿ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾ يعني: الكعبة، وقرأ الأعمش (ولا آمي البيت الحرام)[٢] بالإضافة، كقوله: ﴿غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ﴾، ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون، ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: الرزق بالتجارة، ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ ومعناه: علىٰ زعمهم عندهم؛ لأن الكافر لا نصيب له في الرضوان، وهٰذا كقوله: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾[٣]، ونحوها، فلا يرضىٰ الله عنهم حتىٰ يسلموا.

وقال قتادة: هو أن يصلح معايشهم في الدنيا، ولا يعجل لهم العقوبة فيها[٤].

وقيل: ٱبتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين عامة، وابتغاء الرضوان للمؤمنين خاصة؛ لأن الناس كانوا يحجون، بين مسلم وكافر، يدل عليه قراءة حميد بن قيس (تبتغون فضلا من ربكم)[٥]، على

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٥٧ عن عطاء، وعن مطرف، وقد رجح الطبري أن المراد حرمة ٱستحلال المقلد، هديًا كان، أو إنسانًا، دون حرمة القلادة.

(٢) وهي قراءة شاذة.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٩٨، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٢٥.

(٣) طه: ٩٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٢.

(٥) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣١)، «مفاتيح الغيب» للرازي ١١/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٢٠.

الخطاب للمؤمنين، وهٰذِه الآية منسوخة بقوله ﷻ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[(١)]، وقوله: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾[(٢)]، فلا يجوز أن يحج مشرك، ولا يأمن الكافر بالهدي والقلائد والحج[(٣)].

﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ﴾ من إحرامكم ﴿فَٱصْطَادُوا۟﴾ أمر إباحة، وتخيير، كقوله: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[(٤)] ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾.

[١٢١١] أخبرنا أبو محمد الأصبهاني[(٥)]، وأبو صالح البيهقي[(٦)]، قالا: أنا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي[(٧)]، حدثنا أحمد أبو الأزهر[(٨)]، ثنا روح بن عبادة[(٩)]،

---

(١) التوبة: ٥. (٢) التوبة: ٢٨.

(٣) الثابت نسخ تحريم الشهر الحرام في قتال الكفار، أما بقية أحكام الآية وهي: تحريم منع من أراد الحج، وتحريم الهدي وتعظيمه، والقلائد، وتحريم شعائر الله وتعظيمها، فالظاهر بقاؤها محكمة.
انظر: «الناسخ والمنسوخ»، رواية قتادة (ص٤١)، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٦٢، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٢٣٨، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٩٨).

(٤) الجمعة: ١٠.

(٥) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) شعيب بن محمد بن شعيب، مستور من أهل النواحي.

(٧) المحدث، الثقة، المتقن.

(٨) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) ثقة، فاضل له تصانيف.

ثنا شبل[١]، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد[٣] قال: قتل رجل مؤمن حليفًا لأبي سفيان، من هذيل، يوم الفتح بعرفة، لأنه كان يقتل حلفاء محمد[٤]، فقال [٣٩٧] رسول الله ﷺ: «لعن الله من قتل[٥] بذحل[٦] الجاهلية» وأنزل الله هٰذِه الآية[٧].

---

(١) ثقة، رمي بالقدر.

(٢) ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس.

(٣) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) في (ت): حلفاء من حلفاء محمد.

(٥) سقط من (ت).

(٦) **الذَّحل**: طلب مكافأة بجناية جنيت عليك، أو عداوة أتيت إليك.
انظر: «العين» للخليل ٣/ ٢٠٠.

(٧) [١٢١١] **الحكم على الإسناد**:
إسناد المصنف مرسل، وفيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والبيهقي مستور، لكن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بشواهده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٦ من طريق أبي عاصم، عن عيسىٰ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به، وهٰذا مرسل.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٧١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٩١ (٥٠٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٨٩ من طريق الزهري، عن مسلم بن يزيد، عن أبي شريح الخزاعي، إلا أن الحاكم قال: الزهري عن عطاء ابن يزيد، ثم قال: صحيح الإسناد.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٨٧ (٦٧٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٣٩١ (٣٧٩٠١) من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ولفظه: «إن أعدى الناس علىٰ الله من قتل في الحرم، ومن قتل غير قاتله، ومن قتل بذحول الجاهلية».

وقال ﷺ: «ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين، إلا سدانة الكعبة، وسقاية الحاج»[(١)].

وقال الآخرون: نزلت في حجاج كفار العرب.

﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾ قرأ الأعمش، وعيسىٰ، ويحيىٰ بن أبي كثير (يجرمنكم) بضم الياء[(٢)]، وقرأ الباقون بالفتح، وهما لغتان، إلا أن الفتح أجود، وأشهر، وهو اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[(٣)].

قال أبو عبيد: لأنها اللغة الفاشية، وإن كانت الأخرىٰ مقولة.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣٤٠ (٥٩٩٦) من طريق سنان بن الحارث، عن طلحة بن مصرف، عن مجاهد، عن ابن عمر، في قصة طويلة.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٠٣ (٥٨٠٥) من طريق حماد بن سلمة أنا علي بن زيد، عن يعقوب السدوسي، عن ابن عمر به، ثم أخرجه ٥/ ٧٢ (٢٠٦٩٥) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد، عن أبي حرة الرقاشي عن عمه، بلفظه، وليس فيه قوله (إلا سدانة الكعبة).

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٦٨ من طريق خالد عن القاسم بن ربيعة ابن جوش، عن عقبة بن أوس، عن ابن عمر به، وسنده صحيح، وهي متابعة لحماد.

وتابعه أيضًا ابن عيينة، عن علي بن زيد عن القاسم بن ربيعة، عن ابن عمر.. به. أخرجه ابن ماجه كتاب الديات، باب دية شبه العمد مغلظة (٢٦٢٨).

والحديث صحيح الإسناد بشواهده، وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ٢٥٥ .

(٢) وهي قراءة شاذة، ورويت عن ابن مسعود.

(٣) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٦، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٤ عن الأعمش، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ١٤٨- ١٤٩.

وهي القراءة المتواترة، وعليها العمل، والإقراء.

واختلفوا في معناه، فقال ابن عباس، وقتادة: لا يحملنكم[١].

قال أبو عبيدة: يقال: جرمني فلان علىٰ أن صنعت كذا، أي: حملني[٢]. قال الشاعر:

ولقد طعنت أبا عيينة طعنةً
جَرَمت فزارة بعدها أن يغضبوا[٣]

المورج: لا يدعونكم[٤].

الفراء: لا يكسبنكم، ويقال: فلان جريمة أهله، أي: كاسبهم[٥].

قال الهذلي يصف عقابًا:

جريمة ناهض في رأس نيق
ترىٰ لعظام ما جمعت صليبا[٦]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٣، عن ابن عباس، عن قتادة.

(٢) الذين وجدته في «مجاز القرآن» ١/ ١٤٧ له أنه قال: ولا يحملنكم، ولا يعدينكم ثم ذكر البيت.

(٣) قائل البيت أبو أسماء بن الضريبة، وقيل: عطية بن عفيف، وسببه أن كرزا العقيلي قتل أبا عيينة حصن بن حذيفة، فقال الشاعر ما قاله، رثاء.
وقد ذكر البيت سيبويه في «الكتاب» ١/ ٤٦٩، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٤٧، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٩.

(٥) «معاني القرآن» ١/ ٢٩٩، وقد تصرف المصنف في النص.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤٥.
والنيق بكسر النون، أرفع موضع في الجبل.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نيق).
والصليب هو الودك.

وقال بعضهم: لا يُحِقَّنَّ، ولا يجبن لكم[١]، دليله قوله ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ أي: حقَّ لهم النار.

﴿شَنَـَٔانُ قَوْمٍ﴾ أي: بغضهم وعداوتهم، وهو مصدر شنئت، وقرأ أهل المدينة والشام، وعاصم، والأعمش بجزم النون الأولىٰ، وقرأ الآخرون بالفتح[٢]، وهما لغتان، إلا أن الفتح أجود، لأنه أفخم اللغتين، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، ولأن المصادر أكثرها يجيء علىٰ فعَلان، بفتح العين، مثل الضربان، والنزوان، والسيلان، والفسلان، والنسلان، ونحوها[٣].

﴿أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ قرأ ابن كثير، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو ﴿إِن﴾ بكسر الألف، على الٱستئناف، والجزاء، واختاره أبو عبيد ٱعتبارًا بقراءة عبد الله (إن يصدوكم)، وقرأ الباقون بفتح الألف، أي: لأن صدوكم[٤]، ومعنى الآية: لا يحملنكم بغض قوم على الٱعتداء؛ لأنهم صدوكم، واختاره أبو

---

(١) قائل ذلك هو الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٩.

(٢) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٢٩، وعاصم قرأ بإسكان النون في رواية أبي بكر بن عياش.

(٣) ذكر ذلك ابن زنجلة في «الحجة» (ص٢٢٠).
وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٠٤، فقد أفاض في توجيه القراءتين.

(٤) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٠٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٣، وقراءة (إن يصدوكم) شاذة، غير مقروء بها، ذكرها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٠٦، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٠٠.

حاتم، (ومحمد بن جرير)[١].

قال ابن جرير: لأنه لا تدافع بين أهل العلم أن هٰذِه السورة نزلت بعد قصة الحديبية، فإذا كان كذلك فالصد قد تقدم[٢].

﴿أَن تَعْتَدُواْ﴾ عليهم فتقتلوهم، وتأخذوا أموالهم، ﴿وَتَعَاوَنُواْ﴾ أي: وليُعِنْ بعضكم بعضا، يقال للمرأة إذا كسا اللحم حجمها، وبراجمها: متعاونة[٣]، ﴿عَلَى ٱلْبِرِّ﴾ وهو متابعة الأمر، ﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ وهي مجانبة الهوىٰ، ﴿وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ يعني: المعصية، والظلم.

[١٢١٢] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦] [٣٩٨] قال: حدثني أبي[٧]، حدثني عبد الرحمن بن مهدي[٨]، عن معاوية بن صالح[٩]، عن أبي

---

(١) في (ت): وابن جويبر.

(٢) هٰذا التعليل من الطبري لبيان أن قراءة الفتح أبين معنىٰ، وأوضح في المراد، مع إثباته للقراءة الأخرىٰ، وعدم رده لها، كما هو ظاهر من سياق كلامه في «جامع البيان» ٦/ ٦٥.

(٣) وكانت طاعنة في السن، كما في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (عون).

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(٨) ثقة، ثبت، حافظ.

(٩) صدوق له أوهام.

عبد الرحمن السلمي[١] قال: سمعت وابصة بن معبد[٢]، صاحب النبي ﷺ، قال: جئت إلى النبي ﷺ أسأله عن البر والإثم، فقال: «جئت تسأل عن البر والإثم؟» فقلت: والذي بعثك بالحق، ما جئت أسألك عن غيره. فقال: «البر ما انشرح له صدرك، والإثم ما حاك في صدرك، وإن أفتاك عنه الناس»[٣].

---

(١) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ثقة، ثبت، وجاء في بعض المصادر: (أبو عبدالله السلمي) كما سيأتي في التخريج.

(٢) **وابصة بن معبد بن عتبة**، أبو الشعثاء الأسدي، صحابي جليل، كان قارئًا، بكاء، لا يملك دمعه، توفي بالرقة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٧٦، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٧٦.

(٣) [١٢١٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده السلمي، مختلف فيه: هل هو أبو عبد الرحمن كما هنا وفي بعض مصادر التخريج، أم هو أبو عبد الله كما في مصادر أخرىٰ، فالأول ثقة، والثاني مجهول، ومتابعة حماد الآتية له لا يفرح بها فإن فيها الزبير ضعيف يروي المناكير، وهو لم يسمع من أيوب.
لكن الحديث صح من طريق آخر، سيأتي.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩٩) من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية.. به، إلا أنه قال: أبوعبدالله السلمي، وهو مجهول، وأما أبو عبد الرحمن فليس له رواية عن وابصة، والصواب ما في «المسند».
ثم أخرجه ٤/ ٢٢٨ (١٨٠٠١) من طريق حماد بن سلمة، عن الزبير بن عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن وابصة به، والزبير ضعيف، ولم يسمع من أيوب.
وأخرجه أبو يعلىٰ في «المفاريد» (ص٩٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٤٨ (٤٠٣).

[١٢١٣] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، ثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢] قال: ثنا أحمد بن مكرم البرتي[٣]- ببغداد- ثنا علي بن المديني[٤]، ثنا زيد بن الحباب[٥]، ثنا معاوية بن صالح[٦] قال: ثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي[٧] قال: حدثني أبي[٨] قال: سمعت النواس ابن سمعان الأنصاري[٩] قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم، فقال: «**البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك**[١٠]، **وكرهت أن يطلع عليه الناس**»[١١].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) **أحمد بن مكرم بن خالد**، أبو الحسن البرتي.
روىٰ عن: علي بن المديني. وعنه ابن المظفر والوراق.
قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٧٠.
والبرتي: نسبة إلىٰ برت مدينة بنواحي بغداد.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٠٨.

(٤) الإمام، الثقة، الثبت.

(٥) صدوق.

(٦) صدوق له أوهام.

(٧) ثقة.

(٨) جبير بن نفير، ثقة، جليل.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) في (ت): في صدرك.

(١١) [١٢١٣] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف فيه معاوية بن صالح، له أوهام، والحديث ثابت كما سيأتي.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

٣ قوله ﷻ: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ﴾

وهي: كل ما له نفس سائلة، مما أباح الله أكلها، فارقها روحها بغير تذكية[١]، وإنما قلنا: نفس سائلة، لأن السمك، والجراد ميتتان، وهما حلال[٢].

﴿وَٱلدَّمَ﴾ أُجمل هنا، وفسِّر في آية أخرىٰ، فقال عز من قائل: ﴿أَوۡ دَمٗا مَّسۡفُوحًا﴾[٣] لأن الكبد، والطحال دمان، وهما حلال.

[١٢١٤] أخبرنا (ابن فنجويه)[٤]، ثنا أبو سعيد أحمد بن علي بن

التخريج:
أخرجه مسلم كتاب البر والصلة، باب تفسير البر والإثم (٢٥٥٣)، والترمذي كتاب الزهد، باب ما جاء في البر والإثم (٢٣٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ١٢٣ (٣٩٧)، وغيرهم من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، عن النواس به.
وفي الباب عن أبي ثعلبة الخشني، عند أحمد في «المسند» ٤/ ١٩٤ (١٧٧٤٢)، وواثلة عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٨١ (١٩٧).

(١) أنظر: «الكليات» للكفوي (ص٨٥٩).
وأول من أستخدم مصطلح النفس السائلة هو إبراهيم النخعي.
انظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١/ ٢٥٣.
وهم يقصدون بالنفس السائلة الدم.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ٤١.

(٢) في (ت): حلالان.

(٣) الأنعام: ١٤٥.

(٤) في (ت): (أبو عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري) وهو صدوق، كثير الرواية للمناكير.

عمر بن حبيش الرازي[١]، ثنا محمد بن أيوب الرازي[٢]، ثنا سعيد بن منصور[٣]، ثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحيتان والجراد، وأما الدمان، الطحال والكبد»[٦].

﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ وكل شيء منه حرام، وإنما خص اللحم، لأنه

---

(١) ثقة.

(٢) محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن الضريس الرازي، الحافظ المحدث، الثقة.

(٣) ثقة، مصنف.

(٤) ضعيف.

(٥) ثقة، عالم وكان يرسل.

(٦) [١٢١٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، من أجل عبد الرحمن، لكنه صح من طريق أخرىٰ كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٩٧ (٥٧٢٣)، والشافعي في «مسنده» ٢/ ٣٤٠، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٦٠) (٨٢٠)، وابن ماجه كتاب الصيد، باب صيد الحيتان والجراد (٣٢١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٣٣١ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن ابن عمر به، وعبد الرحمن ضعيف، وتابعه أخوه عبد الله، عن أبيه، عن الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٧٢، وعبد الله ضعيف.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٥٤ من طريق ابن وهب ثنا سليمان بن بلال، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر موقوفًا عليه، ، وهٰذا إسناد صحيح، وقال أبو زرعة: الموقوف أصح.

انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧.

ومثل هٰذا الحديث ليس من قِبل الرأي، فيكون له حكم المرفوع.

انظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ٢٦.

أعظم منافعه، ﴿وَمَآ أُهِلَّ﴾ ذبح ﴿لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ وذكر عليه غير ٱسم الله.

﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾[1] قال أبو ميسرة[2]: في المائدة ثمان عشرة فريضة، ليست في سورة من الفرقان غيرها، وهي آخر سورة نزلت، ليس فيها منسوخ ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ * وَٱلْمَوْقُوذَةُ * وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ * وَٱلنَّطِيحَةُ * وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ * وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ * وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾، ﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾، ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾، وتمام الطهور، ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾، ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾، ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ﴾ إلى قوله ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾، ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، وقوله: ﴿شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [٣٩٩] الآية[3].

فأما ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ فهي التي تختنق، فتموت[4]، قال ابن عباس: كان أهل الجاهلية يخنقون الشاة، حتىٰ إذا ماتت أكلوها[5].

---

(١) من (ت).

(٢) هو عمرو بن شرحبيل.

(٣) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٤٣٥ (٧١١)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٧) (٢٥٠)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٩٧)، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٤٤٧، الفريابي وابن المنذر وأبا الشيخ.

(٤) هٰذا قول الضحاك، وقتادة، والسدي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٦٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٨ بلفظ: هي التي تخنق فتموت. وقد رجح قول الضحاك والسدي من أن المنخنقة التي تختنق فتموت، ولو أراد التي تخنق لقال والمخنوقة.

﴿وَٱلْمَوْقُوذَةُ﴾ التي تضرب بالخشب حتىٰ تموت، قال قتادة: كان أهل الجاهلية يضربونها بالعصا، حتىٰ إذا ماتت أكلوها[١]، ويقال منه: وَقَذَهُ، يَقِذُهُ، وَقْذًا، إذا ضربه حتىٰ أشفىٰ على الهلاك[٢]، قال الفرزدق:

شغَّارة تقذ الفصيل برجلها
فطَّارة لقوادم الأبكارِ[٣]

﴿وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ﴾ التي تتردىٰ من مكان عال، أو بئر فتموت.

﴿وَٱلنَّطِيحَةُ﴾ التي تنطحها صاحبتها فتموت، وهاء التأنيث تدخل في الفعيل بمعنى الفاعل، فإذا كان بمعنى المفعول ٱستوىٰ فيه المذكر والمؤنث، نحو لحية دهين، وعين كحيل، وكف خضيب، وإنما أدخل الهاء هنا؛ لأن الٱسم لم يتقدمها، فلو أسقط الهاء منها لم يُدر أهي صفة لمؤنث، أو مذكر؟ والعرب تقول: لحية دهين، وعين كحيل، وكف خضيب، فإذا حذفوا الٱسم، وأفردوا الصفة أدخلوا الهاء، فقالوا: رأينا كحيلة، وخضيبة، ودهينة، وأكيلة السبع، فأدخلوا الهاء، مثل: الذبيحة، والنسيكة[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٩.

(٢) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٦٩.

(٣) «ديوانه» (ص٤٥٢)، «النقائض» لأبي عبيدة ١/ ٢٤١، البيت رقم (٣٧)، قال أبو عبيدة: قوله شغارة يقول: تشغر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خلف شبه الرمح، فتدق عنقه. قال: والفطر الحلب بالسبابة والوسطىٰ، وخلفا الضرع المقدمان هما القادمان، وجمعه القوادم.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٧٠، حيث إن المصنف نقله هنا بتصرف.

﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ غير المعلم، قرأ ابن عباس (وأكيل السبع)[١]، وقرأ ابن أبي زائدة: (وأكيلة السبع)، وقرأ الحسن، وطلحة بن سليمان[٢] (وما أكل السبع) بسكون الباء، وهي لغة، قال حسان بن ثابت في عتبة بن أبي لهب[٣]:

من يرجع العام إلىٰ أهله
فما أكيل السبع بالراجعِ

وقال قتادة: كان أهل الجاهلية إذا قتل السبع شيئًا أو أكل منه أكلوا

---

(١) أخرجها عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٢.
وقراءته شاذة، ذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٤٣٨، ونسبها إلىٰ عبد الله.

(٢) طلحة بن سليمان السمان.
له شواذ تروىٰ عنه، أخذ القراءة عن فياض بن غزوان.
وأخذ عنه: إسحاق بن سليمان، وعبد الصمد الرازي.
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤١.
وكل الأوجه التي ذكرها المصنف في الآية شاذة، لا يقرأ بها، والمقروء به هو قوله: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ بضم الباء.

(٣) الذي طلق بنت رسول الله ﷺ، وآذاه أذىٰ بالغًا، فدعا عليه النبي ﷺ أن يسلط الله عليه كلبًا من كلابه، فأكله الأسد، وهو في سفرة له بالشام، فقال فيه حسان أبياتًا، أولها:
سائل بني الأشعر إن جئتهم ... ما كان أنباء أبي واسع
وأبو واسع هو عتبة، ثم ذكر البيت الذي أورده المصنف، في قصيدة طويلة.
انظر: «تصحيفات المحدثين» لأبي هلال ٢/ ٧٠٨، «الذرية الطاهرة» للدولابي ١/ ٥٧، «دلائل النبوة» إسماعيل الأصبهاني ٢/ ٢٢٠.
والأبيات في «ديوان حسان» بعناية البرقوقي (ص٣١٥)، ولكن البيت المراد غير موجود فيه.

ما بقي[١].

﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ يعني: إلا ما أدركتم ذكاته من هٰذِه الأشياء، والتذكية: تمام فري الأوداج، وإنهار الدم[٢]، ومنه الذكاء في السن، وهو أن يأتي علىٰ قروحه سنة[٣]، وذلك تمام ٱستكمال القوة، ومنه المثل السائر: جري المذكيات غلاب[٤]، وقال الشاعر[٥]:

يفضله إذا ٱجتهدوا عليها
تمام السن منه والذكاءُ

ومنه الذكاء في الفهم، إذا كان تام العقل، سريع القبول، وتقول: ذكيت النار إذا أتممت إشعالها، فمعنىٰ قوله ﴿ذَكَّيْتُمْ﴾ أي: أدركتم ذكاته على التمام.

وقال ابن عباس، وعبيد بن عمير: إذا طرفت بعينها، أو مصعت

---

(١) في (ت): منه. والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٢.

(٢) «لسان العرب» لابن منظور (ذكىٰ).

(٣) هٰذا قول الخليل، كما في «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٤٦، والمراد من العبارة: الفرس الذي يأتي بعد تمام القروح بسنة.

(٤) ذكر هٰذا المثل الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٥٢.

(٥) هو زهير بن أبي سلمىٰ، والبيت في «ديوانه» (ص٦٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٤٦، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٥٢.

بذنبها أو ركضت برجلها، أو تحركت فقد حلت لك[١].

[١٢١٥] أخبرنا (ابن فنجويه)[٢] قال: أنا أبو بكر السني[٣] قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي[٤] قال: أنا محمد بن بشار[٥]، عن محمد[٦]، ثنا شعبة[٧] قال: سمعت حاضر بن المهاجر الباهلي[٨] قال: سمعت سليمان بن يسار[٩]، عن زيد بن ثابت[١٠] أن ذئبًا نيّب [٤٠٠] في شاة، فذبحوها بمروة، فرخص النبي ﷺ في أكله.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٢، ٧٣، عن ابن عباس، وعن عبيد بن عمير، وقد ورد ذلك عن علي بن أبي طالب، والحسن، وقتادة، والنخعي، وطاوس، والضحاك، وابن زيد.
انظر: أقوالهم عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٢- ٧٣.

(٢) في (ت): أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري. وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) الحافظ صاحب «السنن».

(٥) بندار، ثقة.

(٦) محمد بن جعفر، غندر، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٧) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

(٨) حاضر بن المهاجر الباهلي، أبو عيسىٰ.
روىٰ عن: سليمان بن يسار. وعنه: شعبة.
قال أبو حاتم: مجهول، وكذا قال الذهبي، وقال ابن حجر: مقبول.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٢١، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦٦).

(٩) ثقة، فاضل.

(١٠) صحابي، مشهور.

[١٢١٦] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[(١)] قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن يحيى البزاز[(٢)] قال: حدثنا سختويه بن مازيار[(٣)]، ثنا محبوب بن

[١٢١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته الحاضر، لكن الحديث صح من طريق كعب الآتي وغيره، وبه يتقوىٰ حديث زيد.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٦١ (٤٤٩٠)، وابن ماجه في «السنن» كتاب الذبائح، باب ما يذكىٰ به (٣١٧٦)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٨٣ (٢١٥٩٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٢٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢٠٠ (٥٨٨٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٨٨٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٥/ ٣٢٢، كلهم من طريق شعبة عن الحاضر بن المهاجر.. به، والحاضر مجهول.

وجواز أكل ما ذبح بالمروة- وهو الحجر- له شاهد من حديث كعب بن مالك، أن جارية له كانت ترعىٰ غنمًا بسلع فأبصرت شاة تموت، فكسرت حجرًا فذبحتها، فذكروا ذلك للنبي ﷺ فأمرهم بأكلها. أخرجه البخاري في الذبائح والصيد (٥٥٠١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢١١، ٢١٢ (٥٨٩٢، ٥٨٩٣).

وشاهد من طريق الشعبي عن محمد بن صفوان قال: ذبحت أرنبين بمروة، فأمرني النبي ﷺ بأكلهما، أخرجه أبو داود كتاب الذبائح، باب في الذبيحة بالمروة (٢٨٢٢)، والنسائي ٧/ ١٩٧، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٧١ (١٥٨٧٠).

(١) ثقة.

(٢) قال الخليلي: ثقة، مأمون.

(٣) **سختويه**- بمعجمة ثم مثناة- بن مازيار، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الخالق، هكذا وجدته في «نزهة الألباب» لابن حجر ١/ ٣٦٣، ولم يذكر فيه شيئًا، وقد وثقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٠٧ وقال: مستقيم الأمر في الحديث.

الحسن[١]، ح[٢].

[١٢١٧] وأخبرنا أبو عبد الله الثقفي[٣]، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق[٤]، أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب[٥] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٦] قال: ثنا غندر[٧]، حدثنا شعبة[٨]، ح[٩].

[١٢١٨] وأخبرنا ابن فنجويه[١٠] قال: أخبرنا أبو بكر السني[١١]،

---

(١) محمد بن الحسن بن هلال البصري القرشي، صدوق فيه لين، ورمي بالقدر.

(٢) من (م)، (ت).

(٣) ابن فجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٥) النسائي، الحافظ، صاحب «السنن».

(٦) **عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري.**
روىٰ عن: ابن عيينة، وغندر. وعنه: الجماعة، إلا البخاري، وابن أبي داود.
وثقه النسائي، والدارقطني، وابن حبان، وقال أبو حاتم، وابن حجر: صدوق.
توفي سنة (٢٥٦هـ).
قال في «تحرير التقريب»: بل ثقة.. وهو شيخ مسلم، وأصحاب الكتب الأربعة، ولا نعلم فيه جرحًا، وهٰذا أقرب.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨٩)، «تحرير التقريب» لشعيب الأرنؤوط، بشار عواد ٢/ ٢٦٤.

(٧) محمد بن جعفر، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٨) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٩) من (م)، (ت).

(١٠) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١١) حافظ، ثقة.

أخبرنا[١] النسائي، أنا محمد بن عبد الله بن بزيع[٢]، عن[٣] يزيد بن زريع[٤] قالوا: ثنا خالد الحذاء[٥]، عن أبي قلابة[٦]، عن أبي الأشعث الصنعاني[٧]، عن شداد بن أوس[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله كتب الإحسان علىٰ كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته**»[٩].

---

(١) زاد في (ت): (أبو عبد الرحمن). وهو الإمام الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) محمد بن عبد الله بن بزيع، أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٣) في (م)، (ت): حدثنا.

(٤) يزيد بن زريع العيشي، أبو معاوية البصري، ثقة، ثبت.

(٥) خالد بن مهران الحذاء، أبو المنازل البصري، ثقة، يرسل.

(٦) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة، فاضل، كثير الإرسال.

(٧) في النسخ: الأشعث. وهو خطأ- وهو أبو الأشعث شراحيل بن آده الصنعاني، تابعي ثقة.

(٨) **شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري**، صحابي جليل، من فقهاء الصحابة، وزهادهم، وعبادهم، مات بالقدس سنة (٥٨هـ).
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٦٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٨٧.

(٩) [١٢١٦-١٢١٨] الحكم على الإسناد:
في الطريق الأولىٰ عند المصنف سختويه، لم يوثقه غير ابن حبان، ومحبوب صدوق فيه لين، والحديث ثبت من وجه آخر كما سيأتيفي التخريج.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحدية الشفرة (١٩٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٩٩ (٨٦٥٨)، وأبو داود كتاب

[١٢١٩] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، حدثنا أحمد ابن جعفر[٢]، حدثنا يوسف بن عبد الله[٣]، ثنا أبو سلمة التبوذكي[٤]، ثنا حماد[٥]، عن عاصم[٦]، عن عكرمة[٧] أن رجلًا أضجع شاته، وجعل يحد شفرته، ليذبحها، فقال له النبي ﷺ: «**تريد أن تميتها موتات قبل أن تذبحها؟**»[٨]

الضحايا، باب في النهي أن تصبر البهائم والرفق بالذبيحة (٢٨١٥) وغيرهم، من طريق أبي قلابة، عن أبي الأشعث، عن شداد به.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) ابن ماهان، لم أجده.

(٤) موسىٰ بن إسماعيل، ثقة، ثبت.

(٥) ابن زيد، ثقة، ثبت.

(٦) ابن سليمان الأحول، ثقة.

(٧) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [١٢١٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده يوسف بن عبد الله لم أجده، مع إرسال عكرمة، لكن الحديث، قد صححه الحاكم، وأقره الذهبي، وصححه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٣٣، والألباني في «الصحيحة» (٢٤)، وحماد مرة ينشط فيرفعه، ومرة يصل به إلىٰ عكرمة، وهٰذا الاختلاف لا يضر، خاصة وأن له متابعًا، وهو عبد الرحيم بن سليمان، عند البيهقي كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤٩٣ (٨٦٠٨) من طريق معمر، عن عاصم الأحول، عن عكرمة مرسلًا، كما هو عند المصنف.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٥٧ من طريق عبد الرحمن بن المبارك، عن حماد، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا، وصححه علىٰ شرط

﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ قال بعضهم: هو جمع، واحدها نصاب، وقيل: هو واحد، وجمعه أنصاب مثل عنق، وأعناق[١].

وقرأ الحسن بن صالح، وطلحة بن مصرف (النصب) بجزم الصاد، وروى الحسين بن علي الجعفي عن أبي عمرو (النصب) بفتح النون، وسكون الصاد، وقرأ الجحدري بفتح النون والصاد، وجعله ٱسمًا موحدًا كالجبل، والجمل، والجمع أنصاب، كالأجمال، والأجبال، وكلها لغات[٢]، وهو: الشيء المنصوب، ومنه قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾[٣].

واختلفوا في معنى النصب هٰهنا، فقال مجاهد، وقتادة، وابن جريج: كانت حول البيت ثلاثمائة وستون حجرًا، كان أهل الجاهلية يذبحون لها[٤]، ويشرحون اللحم عليها، وكانوا يعظمون هٰذِه الحجارة، ويعبدونها، ويذبحون لها، وكانوا مع هٰذا يبدلونها،

الشيخين، ولفظه: «أتريد أن تميتها موتات؟ هلا حددت شفرتك قبل أن تضجعها».

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٨٠ عن عبد الرحيم بن سليمان، عن عاصم، عن عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا، وسنده صحيح.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٤٦.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نصب)، ولم يثبت هنا من هٰذِه اللغات قراءة متواترة إلا قراءة ﴿ٱلنُّصُبِ﴾ بضم النون والصاد، أما في موضع المعارج ففيه وجهان متواتران.

(٣) المعارج: ٤٣.

(٤) في (ت): عليها.

إذا شاؤوا[١]، بحجارة، هي أعجب إليهم منها، قالوا: وليست هي بأصنام، إنما الصنم ما يصور، وينقش[٢].

وقال الآخرون: هي الأصنام المنصوبة[٣].

قال الأعشىٰ:

وذا النَّصَب المنصوب لا تَنْسُكنَّهُ
لعاقبة[٤] والله ربك فاعبدا[٥]

ثم ٱختلفوا في معناها، فقال بعضهم: تقديره: وما ذبح على ٱسم النصب[٦].

ابن زيد: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾، ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ هما واحد[٧].

---

(١) في (ت): إذا رأوا.

(٢) هٰذا الأثر مركب من قول مجاهد، وقتادة، وابن جريج، وليس هو لواحد منهم بهٰذا السياق.
انظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٧٥.

(٣) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٠١، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦، وروي عن ابن عباس، كما في «زاد المسير» لابن الأثير ٢/ ٢٨٣.

(٤) في المطبوع من ديوانه: ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا. وكلمة: لعاقبة بعدها بيتين. ويبدو أنها رواية أخرىٰ للبيت.

(٥) البيت في ديوانه (ص١٣٧)، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥١٠.
وانظر: «المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية»، إميل يعقوب ١/ ١٩٣.

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٥٢.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٥٧، وقال ابن عطية في «المحررالوجيز» ٢/ ١٥٢: ما ذبح على النصب جزء مما أهل لغير الله به، لٰكن خص بالذكر بعد جنسه لشهرة الأمر، وشرف الموضع.

قطرب: معناه ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ أي: لأجلها، (علىٰ) بمعنى اللام وهما يتعاقبان في الكلام[١]، قال [٤٠١] الله تعالىٰ: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١﴾[٢] أي: عليك، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾[٣] أي: فعليها.

﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟﴾ معطوف علىٰ ما قبله، و﴿أَن﴾ في محل الرفع، أي: وحرم عليكم الاستقسام ﴿بِٱلْأَزْلَٰمِ﴾ والاستقسام: طلب القسم، والحكم من الأزلام[٤]، وهي القداح التي لا ريش لها، ولا نصل، واحدها زلم مثل عمر، وزلم مثل قلم، قال الشاعر:

فلئن جذيمة قتّلت سراوتها
فنساؤها يضربن بالأزلامِ[٥]

(وكان استقسامهم بالأزلام)[٦] علىٰ ما ذكره المفسرون أن أهل الجاهلية كان أحدهم إذا أراد سفرًا، أو غزوًا، أو تجارة، أو غير ذلك ضرب بالقداح، وكانت قداحًا مكتوبة علىٰ بعضها (نهاني ربي)، وعلىٰ بعضها (أمرني ربي)، فإن خرج الآمر مضىٰ لأمره وإن خرج الناهي أمسك[٧].

---

(١) انظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٥٧.

(٢) الواقعة: ٩١.

(٣) الإسراء: ٧.

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قسم).

(٥) لم أعرف قائله.

(٦) من (ت).

(٧) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٦، مع تصرف يسير.

وقال سعيد بن جبير: الأزلام حصىٰ بيض، كانوا يضربون بها[١].

[١٢٢٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٣]، حدثنا أحمد بن إبراهيم[٤] قال: ثنا يعقوب[٥] قال: حدثني عبد العزيز بن عمران[٦]، ثنا هشام[٧] بن زياد بن عبد الله[٨]، عن محمد بن إسحاق[٩] قال: كانت هبل أعظم أصنام

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٦.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٤) ابن شاذان، ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٥) يعقوب بن سفيان الفسوي، ثقة، حافظ.

(٦) **عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري** الأعرج.
روىٰ عن: داود بن الحصين، وعبد الرحمن بن زيد، وهشام بن سعد.
وعنه: يعقوب، وابن الطباع.
ليس بشيء، متروك الحديث، إنما كان صاحب شعر، توفي سنة (١٩٧هـ).
انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩١.

(٧) في الأصل، (م): أبو هشام.

(٨) أبو هشام بن زياد بن عبد الله، كذا في الأصل، ولعل الصواب: هشام عن زياد بن عبد الله، وهشام هو ابن سعد المدني، روىٰ عنه عبد العزيز بن عمران، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات بعد سنة (١٦٠هـ).
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٤).
وزياد هو ابن عبد الله البكائي، روىٰ عن ابن إسحاق، صدوق، ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٥).

(٩) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

قريش بمكة، وكانت علىٰ بئر في جوف الكعبة، وكانت تلك البئر التي يجمع فيها ما يهدىٰ للكعبة، وكان عند هبل قداح سبعة، كل قداح[١] منها فيه كتاب، قِدْحٌ فيه العقل[٢]، إذا ٱختلفوا في العقل من يحمله منهم، ضربوا بالقداح السبعة، فعلىٰ من خرج العقل حمله، وقدح فيه (نعم) للأمر، إذا أرادوا يضربون به القداح، فإن خرج قدح نعم عملوا به، وقدح فيه (لا)، إذا أرادوا أمرًا ضربوا، فإن خرج قدح (لا) لم يفعلوا ذلك الأمر، وقدح فيه (منكم)، وقدح فيه ملصق، وقدح فيه (من غيركم)، وقدح فيه (المياه) إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح، وفيها ذلك القدح فحيث ما خرج عملوا به، وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلامًا، أو ينكحوا منكحًا[٣]، أو يدفنوا ميتًا، أو شكوا في نسب أحدهم، ذهبوا به إلىٰ هبل بمائة درهم، وجزور، فأعطوها صاحب القداح الذي يضربها، ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون، فقالوا: يا إلهنا، هٰذا فلان بن فلان، قد أردنا به كذا، وكذا فأخرج الحق. ثم يقولون لصاحب القداح: ٱضرب، فإن خرج عليه (منكم) كان وسيطًا[٤] منهم، وإن خرج عليه (من غيركم) كان حليفًا، وإن خرج عليه (ملصق) كان علىٰ منزلته فيهم، لا نسب له ولا حلف، وإن خرج فيه شيء مما سوىٰ هٰذا، مما

---

(١) كذا بالمخطوط، والصواب (قدح) على الإفراد.

(٢) أي: الدية.

(٣) في (ت): ٱمرأة.

(٤) أي: شريفا، خالص النسب.

يعملون به نعم عملوا به، وإن خرج [٤٠٢] (لا) أخروه عامه ذلك حتىٰ يأتوه مرة أخرىٰ، ينتهون في أمورهم إلىٰ ذلك مما أخرجت به القداح[(١)].

قال الله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ فِسْقٌ﴾ وقال مجاهد: هي كعاب فارس، والروم التي يتقامرون بها[(٢)].

وقال سفيان بن وكيع[(٣)]: هي الشطرنج[(٤)].

---

(١) [١٢٢٠] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف إلى ابن إسحاق ضعيف جدًّا، لكن مقالته ثابتة عنه في سيرته، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٧ من طريق ابن حميد عن سلمة، عن ابن إسحاق.
وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ١٦٠ ففيها كلام ابن إسحاق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٧٦، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٥٤.

(٣) ابن الجراح، أبو محمد الرؤاسي، كان شيخًا فاضلًا، إلا أنه ٱبتلي بوراق سوء، يدخل في حديثه ما ليس منه، فنصحه الأئمة بتركه، فلم يفعل، فلذلك سقط حديثه، كما قال ابن حبان، توفي سنة (٢٤٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٥٢، وبين ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٤٥٦) أنه ساقط الحديث لأجل العلة التي ذكرها ابن حبان.

(٤) ذكره عنه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٥١١، وقد ٱستغرب هٰذا القول المحقق محمود شاكر رحمه الله، وحق له ذلك، لأن الشطرنج لا يستقسم بها، بل هي من اللهو واللعب المعروف، ولكن تزول الغرابة إذا علم أن لسفيان وراق سوء فلعله أدخل عليه هٰذا، فحدث به.

[١٢٢١] أخبرنا (ابن فنجويه)[١] قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢] قال: ثنا الحسن بن داود الخشاب[٣]، ثنا سويد بن سعيد[٤]، ثنا أبو المحياة[٥]، عن عبد الملك بن عمير[٦]، عن رجاء بن أبي حيوة[٧]، عن أبي الدرداء[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تكهن أو ٱستقسم أو تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر إلى الدرجات العلىٰ من الجنة يوم القيامة**».

---

(١) في (ت): أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري. وهو ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) لم أجده عليه بعد البحث، وسيأتي في تفسير سورة سبأ باسم الحسن بن يزداد الخشاب، وهو أبو علي الحسن بن أبي علي الخشاب النجار المعروف بحيل، ابن يزداد بن سيار. ولم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٣/ ٣٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٦.

(٤) ابن سهل الهروي الأنباري، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، كان صدوقًا في نفسه.

(٥) **يحيىٰ بن يعلى التيمي**، أبو المحيَّاة الكوفي.
روىٰ عن: عبد الملك بن عمير، وليث بن أبي سليم، وهشام بن عروة.
وعنه: سويد وابن أبي شيبة، ثقة، توفي سنة (١٨٠هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٧٦).

(٦) ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، وربما دلس.

(٧) **رجاء بن حيوة بن جرول**، لجده جرول صحبة، قال ابن سعد: كان ثقةً فاضلًا كثير العلم. ووثقه أيضًا العجلي والنسائي وابن حبان، وابن حجر في «تقريب التهذيب»، وقال في «تهذيب التهذيب»: روايته عن أبي الدرداء مرسلة، مات سنة (١١٢هـ).

(٨) صحابي، مشهور.

﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن دِينِكُمۡ﴾ يعني[١]: أن ترجعوا إلىٰ دينهم كفارًا، وفيه لغتان، يقال: يئس، ييأس يأسًا، وأيس، يأيس، إياسًا، وإياسة[٢]، قاله النضر بن شميل.

[١٢٢١] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف، فيه الخشاب لم يذكر بجرح أو تعديل، وسويد ضعيف، ورواية رجاء عن أبي الدرداء مرسلة، إلا أن الحديث يتقوىٰ بالمتابعات التي سيأتي ذكرها، فيرتقي إلى الحسن لغيره، والاختلاف في الرفع والوقف لا يضر في صحة الحديث؛ لأن الحديث ليس من قبيل الرأي، فهو إخبار عن حكم غيبي أخروي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٥٧٢ (٢٦٨١١) عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن رجاء، عن أبي الدرداء موقوفًا.

وتابع شريكا وكيع عن عبد الملك.. به موقوفًا، عند هناد في «الزهد» ٢/ ٦٠٥ (١٢٩٤).

وتابعه أيضًا الثوري عن عبد الملك.. به إلا أنه رفعه، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١١٨ (٢٦٦٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٧٤.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٦٤ (١١٧٧) من طريق إبراهيم بن المهدي ثنا أبو المحياة عن عبد الملك..به.

وأخرجه تمام في «فوائده» ٣/ ١٦٨ (١٤٤٤) من طريق إبراهيم بن يزيد عن رقبة بن مصقلة، عن رجاء، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء مرفوعًا.

تنبيه:

نص الحديث عند الطبراني، وتمام، وغيرهما: «لن يلج الدرجات العلىٰ من تكهن، أو ٱستقسم، أو رجع من سفر تطيرًا».

(١) في (ت): عن.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (أيس)، و (يأس).

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ نزلت هٰذِه الآية يوم الجمعة، وكان يوم عرفة، بعد العصر في حجة الوداع، سنة عشر، والنبي ﷺ واقف بعرفات علىٰ ناقته العضباء، فكادت عضد الناقة تندق، من ثقلها فبركت[١].

وقال طارق بن شهاب: جاء رجل من اليهود إلىٰ عمر بن الخطاب فقال له: آية تقرءونها، لو علينا نزلت وعلمنا ذلك اليوم لاتخذناه عيدًا. فقال له أية آية؟ فقال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال عمر: قد علمت في أي يوم نزلت، وفي أي مكان، إنها نزلت يوم عرفة، يوم جمعة، ونحن مع رسول الله ﷺ وقوف بعرفات، وكلاهما- بحمد الله- لنا عيد، ولا يزال ذلك اليوم عيدًا للمسلمين ما بقي منهم أحد[٢].

وقال ابن عباس: كان ذلك اليوم خمسة أعياد، جمعة، وعرفة، وعيد اليهود، والنصارىٰ، والمجوس، ولم تجتمع أعياد أهل الملل في يوم قبله، ولا بعده[٣].

---

(١) ذكر ذلك الواحدي في «تفسيره» ٢/ ١٥٣، وفي «أسباب النزول» (ص١٩٢) بدون إسناد، وأخرجه الطبري بمعناه عن أسماء بنت يزيد ٩/ ٥٢٩ (١١١٠٧).

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٨ (١٨٨)، والبخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٤٦٠٦)، وفي مواضع أخرىٰ، ومسلم كتاب التفسير (٣٠١٧)، والنسائي في التفسير ١/ ٤٢٦ (١٥٧)، وغيرهم من طريق طارق بن شهاب به.

وقد ذكر ابن حجر، «فتح الباري» ٨/ ١٢٠ أن الرجل اليهودي الذي جاء إلىٰ عمر هو كعب الأحبار، حيث ورد اسمه مصرحًا في رواية أخرىٰ أخرجها الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٥٣ (٨٣٤).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٣.

وروىٰ هارون بن عنترة[١]، عن أبيه[٢] قال: لما نزلت هٰذِه الآية بكىٰ عمر ﷺ، فقال له النبي ﷺ: «ما يبكيك يا عمر؟» فقال: أبكاني أنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كمل، فإنه لم يكمل شيء إلا نقص. فقال: «صدقت»[٣].

وكانت هٰذِه الآية نعي رسول الله ﷺ، وعاش بعدها أحدًا وثمانين يومًا[٤].

واختلف المفسرون في معنىٰ هٰذِه الآية، فقال بعضهم: يعني ﴿ٱلْيَوْمَ﴾ وهو يوم نزول هٰذِه الآية ﴿أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ أي: الفرائض، والسنن، والحدود، والأحكام، والحلال، والحرام، فلم ينزل بعد هٰذِه الآية حلال ولا حرام، ولا شيء [٤٠٣] من الفرائض، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس، والسدي[٥].

---

(١) لا بأس به.

(٢) عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، ثقة.

(٣) **الحكم علىٰ الإسناد:**

إسناده حسن.

التخريج:

أخرج هٰذا الأثر الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٧٧ (٣٥٤١١).

وقد علق الشيخ شاكر رحمه الله علىٰ قول عمر في النقصان تعليقًا جميلًا، خلاصته أن عمر أراد بالنقصان، النقصان الحاصل من أهل الدين، لا أن الدين سينقص.

(٤) هٰذا قول ابن جريج، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٧٩ عن ابن عباس، وعن السدي.

وقال سعيد بن جبير، وقتادة، والحكم: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فلم يحج معكم مشرك[١].

وقيل: هو أن الله تعالىٰ أعطىٰ هٰذِه الأمة من أنواع العلم، والحكمة جميع ما أعطىٰ سائر الرسل، والأمم وزادهم.

وقيل: هو أن شرائع الأنبياء زالت، ونقصت، وشريعة هٰذِه الأمة باقية لا تنسخ، ولا تغير إلىٰ يوم القيامة.

وقيل: هو أن هٰذِه الأمة آمنوا بالكل ولم يفرقوا، ولم يكن هٰذا لغيرهم.

وقيل: هو الإضعاف، ولم يكن إلا لهٰذِه الأمة.

وقيل: هو أن الله تعالىٰ جمع لهٰذِه الأمة جميع أبواب الولاية، وأسبابها[٢].

[١٢٢٢] سمعت أبا القاسم بن حبيب[٣] يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[٤] يقول: سمعت العباس بن حمزة[٥] يقول: سمعت ذا النون[٦] يقول: تعلمنا من سياسة الملوك أربعة

---

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٠، وهٰذا الرأي هو الذي ٱستظهره الطبري، ورجحه.

(٢) هٰذِه الأقوال لم أجدها منسوبة لأحد، وقد ذكر ابن الجوزي منها الثاني فقط. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٢٨٨.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) ضعفه الدارقطني.

(٥) أبو الفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٦) ثوبان بن إبراهيم المصري، الزاهد شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

أشياء: الكتاب، والرسول، والخلعة، والولاية، فالكتاب جعله أشرف الكتب، وأكثرها يسرًا، وأخفها إصرًا[١]، وأغزرها علمًا، وأوفرها حكمًا، والرسول جعله أعظم الرسل، وأفضلهم، والخلعة جعلها عطاء، ولم يجعلها عارية، والولاية جعلها دائمة إلىٰ نفخ الصور[٢].

﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ يعني: وأنجزت وعدي في قولي ﴿وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ﴾[٣]، فكان من تمام نعمته أن دخلوا مكة آمنين، وعليها ظاهرين، وحجوا مطمئنين، لم يخالطهم أحد من المشركين.

وقال الشعبي: نزلت هٰذِه الآية بعرفات، حيث هدم منار الجاهلية ومناسكهم، واضمحل الشرك، ولم يحج معهم في ذلك العام مشرك، ولم يطف بالبيت عريان[٤].

وقال السدي: أظهرتكم على العرب[٥].

﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ جهد ﴿فِي مَخْمَصَةٍ﴾ مجاعة،

---

(١) ساقط من (ت).

(٢) [١٢٢٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، الرازي، ضعيف.

التخريج:

لم أجده بعد البحث عنه.

(٣) البقرة: ١٥٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨١، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٥٦.

(٥) بمعناه عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٦٢، وهو بلا نسبة.

ويقال: رجل خميص البطن، إذا كان طاويًا خاويًا، ورجل خمصان، وامرأة خمصانة، إذا كانا ضامرين، هضيمي البطن، والخمْص، والخمَص الجوع[١]، قال الشاعر:

يرَ الخمص تعذيبًا وإن يلق شَبعةً
يَبِتْ قلبه من قلة الهم مبهما[٢]

﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ﴾ قال أبو عبيدة: متحرف[٣].

قطرب: مائل[٤].

والمبرد: زائغ[٥].

وقرأ النخعي: (متجنف)[٦]، وهما بمعنىٰ واحد، يقال: تجنف، وتجانف، مثل تعهد، وتعاهد.

قال قتادة: غير متعرض لمعصية في مقصده[٧]، وهو قول

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور (خمص).

(٢) قائله حاتم الطائي «ديوانه» (ص٨٤)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ٣٦.

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ١٥٣، ولفظه: أي: غير متعوج مائل إليه.

(٤) لم أجد قوله.

(٥) لم أجد قوله.

(٦) هي قراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ١٥٥، وقال: هي أبلغ في المعنىٰ من (متجانف)، والعلماء لا يثبتون القراءة من ناحية المعنىٰ، بل القراءة سنة متبعة.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٦، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٥٨ .

الشافعي[١].

وقال أبو حنيفة: لا يأكل فوق الشبع[٢].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فيه إضمار، تقديره: فأكله، فاكتفىٰ بدلالة الكلام عليه، فإن الله غفور له[٣]، رحيم به.

وقد فسر الرسول ﷺ المخمصة:

[١٢٢٣] فأخبرنا عبد الله بن [٤٠٤] حامد[٤] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥] قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٦]، ثنا يعقوب بن سفيان[٧]، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد[٨]، عن الأوزاعي[٩]، عن حسان بن عطية[١٠]، عن أبي واقد[١١] ﷺ قال:

---

(١) أنظر: «أحكام القرآن» للشافعي- جمع البيهقي- ٢/ ٩١- ٩٢.

(٢) أنظر: «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ١٣٠.

(٣) من (ت)، وانظر: عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٦.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٦) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٧) الفسوي، إمام حافظ.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) ثقة، جليل، فقيه.

(١٠) المحاربي، ثقة.

(١١) أبو واقد الليثي، أسمه الحارث بن مالك، وقيل غير ذلك، صحابي جليل، جاور بمكة وبها مات سنة (٦٨هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٨٦.

سألت رسول الله ﷺ: إنا بأرض تصيبنا بها مخمصة، فمتىٰ تحل لنا الميتة؟ قال: «إذا لم تغتبقوا[١]، ولم تصطبحوا[٢]، ولم تحتفئوا[٣] بقلا، فشأنكم بها»[٤].

---

(١) أي: لم تجدوا غبوقًا، والغبوق بفتح الغين هو: ما يحلب بالعشي، «لسان العرب» لابن منظور (غبق).

(٢) أي: لم تجدوا صبوحًا، والصبوح، بفتح الصاد هو: ما يحلب بالغداة. «لسان العرب» لابن منظور (صبح).

(٣) أي: لم تجدوا بقلا تقتلعوه من منبته.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (حفئ).

(٤) [١٢٢٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فإن حسان لم يسمع من أبي واقد، والرجل الذي بين حسان، وأبي واقد إما أن يكون مسلم بن يزيد، أو ابن مرثد، ولم أجد أحدًا منهم.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢١٨ (٢١٨٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٣٩، والدارمي في «السنن» (٢٠٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٧ من طرق عن الأوزاعي، عن حسان، عن أبي واقد. وحسان لم يسمع من أبي واقد.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢١٨ (٢١٩٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٥١ (٣٣١٥) من طريق الوليد بن مسلم، ثنا الأوزاعي.. به.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٥٧: تفرد به أحمد من هٰذا الوجه، وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، مع أن فيه ٱنقطاعًا.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٥١ من طريق عبد الله بن كثير، عن الأوزاعي، عن حسان، عن مسلم بن يزيد، عن أبي واقد، فذكر الواسطة، وهو مسلم بن يزيد.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٥٦ من طريق إسحاق بن راهويه، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان، عن ابن مرثد- أو أبي مرثد- عن

٤ ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ﴾ الآية

قال أبو رافع[(١)]: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فاستأذن عليه فأذن له، فأبطأ، فأخذ رسول الله ﷺ رداء فخرج، فقال: «قد أذنا لك يا رسول الله» فقال: أجل يا رسول الله، ولكنا لا ندخل بيتًا فيه صورة، ولا كلب. فنظروا فإذا في بعض بيوتهم جرو[(٢)].

أبي واقد، فأضاف ابن مرثد، أو أبا مرثد.

وقال الدارقطني في «العلل» ٦/ ٣٠٠: والمحفوظ ما قاله الوليد بن مسلم، ومن تابعه، يعني: بإضافة رجل بين حسان وأبي واقد، إما أن يكون مسلم بن يزيد، أو ابن مرثد، أو أبا مرثد، وكلاهما لم أجد لهما ذكرًا كما في الترجمة.

(١) مولىٰ رسول الله ﷺ، من أقباط مصر، كان عبدًا للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه النبي ﷺ لما بشره بإسلام العباس، شهد أحدًا، والخندق، وكان ذا علم، وفضل ومات في خلافة علي ﷺ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٠، «الإصابة» لابن حجر ١١/ ١٢٨.

(٢) الحديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٨، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٥٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٢٦ (٩٧٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٣٥٢ (٢٥٥٨٣) من طريق موسىٰ بن عبيدة عن القعقاع بن حكيم عن أم رافع عن أبي رافع به وموسىٰ بن عبيدة ضعيف الحديث.

وأخرجه الحاكم في «المصنف» ٢/ ٣٤٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٥ من طريق معلىٰ بن منصور، عن ابن أبي زائدة، عن محمد بن إسحاق، عن أبان ابن صالح، عن القعقاع به مختصرًا، وهٰذا أصح من طريق موسىٰ، إلا ما يخشىٰ من تدليس ابن إسحاق.

ولقوله «لا ندخل بيتًا فيه صورة، ولا كلب» شاهد عن عدة من الصحابة، سيأتي التخريج في الحديث الآتي.

[١٢٢٤] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: أخبرنا (السني، قال: أخبرنا النسائي[٢])[٣]، أنا محمد بن بشار[٤] قال: حدثني محمد[٥] ويحيىٰ ابن[٦] سعيد[٧] قالا: حدثنا شعبة[٨]، عن علي بن مدرك[٩]، عن أبي زرعة[١٠]، عن عبد الله بن نجي[١١]،

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) إمام، حافظ، صاحب «السنن».

(٤) بندار، ثقة.

(٥) ابن جعفر، غندر، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٦) في النسخ: (ابنا) وهو خطأ؛ فمحمد هو ابن جعفر غندر، ويحيىٰ بن سعيد هو القطان كلاهما روىٰ عنها محمد بن بشار بندار، وكلهم ثقات.

(٧) القطان، ثقة، متقن، حافظ.

(٨) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) كذا في (ت)، وهو الصواب وتحرف في الأصل: مالك بن مدرك. وعلي هو أبو مدرك النخعي.
روىٰ عن: أبي زرعة، وإبراهيم النخعي. وعنه: شعبة، وأشعث بن سوار. ثقة، توفي سنة (١٢٠هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩١.

(١٠) ابن عمرو بن جرير البجلي، اسمه هرم، وقيل غير ذلك، ثقة.

(١١) **عبد الله بن نجي بن سلمة** الحضرمي الكوفي.
روىٰ عن: أبيه، وحيان بن أبجر. وعنه: أبو زرعة، وجابر الجعفي.
ضعفه البخاري، وابن عدي، والدارقطني، ووثقه النسائي، وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢١٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٦٤).

عن أبيه[١]، عن علي بن أبي طالب، عن النبي ﷺ قال: «**الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، ولا كلب، ولا جنب**»[٢].

رجعنا إلىٰ حديث أبي رافع، قال: فأمرني أن لا أدع كلبًا بالمدينة إلا قتلته، ففعلت، حتىٰ بلغت العوالي، فانتهيت إلى ٱمرأة في ناحية المدينة، عندها كلب يحرس عنها، فرحمته، فتركته، فأتيت النبي ﷺ، فأخبرته بأمري، فأمرني بقتله، فرجعت إلى الكلب فقتلته.

وقال ابن عمر: سمعت رسول الله ﷺ- رافعًا صوته-: «**اقتلوا الكلاب**» قال: فكنا نلقى المرأة الأعرابية، تدخل المدينة بكلبها، فنقتله، فأمر رسول الله ﷺ بقتلها، وحرم ثمنها[٣].

---

(١) نجي- بضم النون وفتح الجيم- بن سلمة الحضرمي.
روىٰ عن علي، وعنه ابنه.
وثقه العجلي، وقال الذهبي: لا يدري من هو. وقال ابن حجر: مقبول.

(٢) انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٢).

(٣) [١٢٢٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده نجي الحضرمي، مقبول، ولم أقف علىٰ متابع له، ولذا ضعفه غير واحد كما في «ضعيف سنن أبي داود» ١/ ٧٦ (٣٠) وزاد فيه علة الٱضطراب في إسناده، ولكن الحديث صحيح دون قوله: «ولا جنب» كما سيأتي بيانه في التخريج.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٤٨ (٤٧٩٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٤٤٤ (٥٩٢) عن عبد الله بن نجي، عن أبيه، عن علي به، لكن الحديث صح من طرق أخرىٰ دون قوله: «ولا جنب»، فقد أخرجه البخاري في كتاب اللباس،

[١٢٢٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٢] قال: أنا أحمد بن علي بن شعيب[٣]، قال: أنا يونس بن عبد الأعلىٰ[٤] قال: ثنا ابن[٥] وهب[٦] قال: أخبرنا معروف[٧] بن سويد الجذامي[٨] أن علي بن

باب لا تدخل الملائكة بيتًا فيه صورة (٥٩٦٠)، عن ابن عمر أن جبريل قال للنبي ﷺ: «إنا لا ندخل بيتًا فيه صورة ولا كلب»، ومسلم كتاب اللباس والزينة، باب تحريم صورة الحيوان وتحريم ٱتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة (٢١٠٤) عن عائشة بلفظ: «إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٥٠ (٢٩٩) عن ابن عباس، عن ميمونة، وغيرهم.

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٥٢ (٦٣٢٦) من طريق أحمد بن شبيب بن سعيد، عن أبيه، عن يونس، عن الزهري، عن نافع، عن ابن عمر، وهٰذا سند صحيح، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٤٧ (٤٧٨٨) عن مالك، عن نافع به.

وله شاهد من حديث جابر أخرجه أبو داود كتاب الضحايا، باب في ٱتخاذ الكلب للصيد وغيره (٢٨٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٠.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) كذا في النسخ، والصواب أحمد بن شعيب بن علي، وهو النسائي، الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٤) ثقة.

(٥) سقط من (ت).

(٦) هو عبد الله، ثقة، حافظ، عابد.

(٧) في (ت): معرور. وهو خطأ.

(٨) **معروف بن سويد الجذامي.**

روىٰ عن: علي، وأبي قبيل. وعنه: ابن وهب، وابن لهيعة.

رباح اللخمي[١] حدثه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال النبي ﷺ: «لا يحل ثمن الكلب، ولا حلوان الكاهن، ولا مهر البغي»[٢].

وثقه ابن حبان والذهبي. وقال ابن حجر: مقبول. مات قبل سنة (١٥٠هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣)، وفي «تحرير التقريب» لشعيب الأرنؤوط، بشار عواد ٣/ ٤٠٠: بل صدوق حسن الحديث. وهٰذا أقرب.

(١) **علي بن رباح بن قصير اللخمي.**
روىٰ عن أبي هريرة، وابن عباس، وزيد بن ثابت.
وعنه: معروف، ويزيد بن محمد.
تابعي ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦١.

(٢) [١٢٢٥] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف حسن، من أجل معروف، وبالشاهد الآتي يرتقي إلى الصحيح لغيره.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٥٠ (٤٨٠٤)، وأبو داود أبواب الإجارة، باب في أثمان الكلاب (٣٤٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٦، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٢٥ (٦٥٣٥) من طرق عن ابن وهب، عن معروف، عن علي، عن أبي هريرة به.
وله شاهد من طريق الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أنه سمع أبا مسعود بن عقبة يقول: نهىٰ رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن، أخرجه البخاري كتاب البيوع، باب ثمن الكلب (٢٢٣٧)، ومسلم كتاب المساقاة، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن ومهر البغي والنهي عن بيع السنور (١٥٦٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٥٠

ونهىٰ عن ٱقتنائها، وإمساكها، وأمر بغسل الإناء من ولوغها سبع مرات أولاهن، أو أخراهن بالتراب[١].

رجع إلى الحديث الأول، قال: فلما أمر رسول الله ﷺ بقتل الكلاب جاء ناس، فقالوا: يا رسول الله، ماذا يحل لنا من هٰذِه الأمة التي نقتلها؟ فسكت رسول الله ﷺ (فلما نزلت)[٢] هٰذِه الآية أذن رسول الله ﷺ في ٱقتناء الكلاب التي ينتفع بها، ونهىٰ عن إمساك ما لا نفع فيه منها، وأمر بقتل الكلب [٤٠٥] العقور، وما يضر ويؤذي، ورفع القتل[٣] عما سواها.

[١٢٢٦] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٤]، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٥]، أنا أحمد بن علي بن شعيب[٦]، أنا عمران بن

(٤٨٠٣)، وأبو داود أبواب الإجارة، باب في حلوان الكاهن (٣٤٢٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٢٠ (١٧٠٨٨)، والدارمي في «السنن» (٢٦١٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٠٨ (٣١١٨٢).

(١) سيأتي ذكر حديث تحريم ٱقتناء الكلب إلا لحاجة شرعية، وأما حديث الأمر بغسل الإناء الذي ولغ فيه الكلب فقد أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب «إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا» (١٧٢)، ومسلم كتاب الطهارة، باب حكم ولوغ الكلب (٢٧٩) وغيرهما.

(٢) في الأصل: فأنزل الله تعالىٰ.

(٣) في (ت): العمل.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) حافظ، ثقة.

(٦) كذا في النسخ، والصواب أحمد بن شعيب بن علي، وهو النسائي الإمام، الحافظ، صاحب «السنن».

موسىٰ[١]، ثنا يزيد بن زريع[٢]، ثنا يونس[٣]، عن الحسن[٤]، عن عبد الله بن مغفل[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «**لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها الأسود البهيم، وأيما قوم ٱتخذوا كلبًا ليس بكلب حرث، أو صيد، أو ماشية فإنه ينقص من أجورهم كل يوم قيراط**»[٦].

---

(١) **عمران بن موسىٰ بن حيان الليثي القزاز**، أبو عمرو البصري، روىٰ عن حماد بن زيد ومحمد بن سواء وابن زريع، روىٰ عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون.
قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥١٧٢): صدوق.
وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٦٠.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) **يونس بن عبيد بن دينار العبدي**. روىٰ عن: الحسن، وأيوب، وعكرمة.
وعنه: يزيد، والثوري، وهشيم.
كان فاضلا ورعا من الثقات الأثبات، وعباد الله الصالحين، توفي سنة (١٤٠هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٨٨.

(٤) ابن يسار البصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) **عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني**، صحابي جليل، أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس، توفي سنة (٦٠هـ).
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٨.

(٦) [١٢٢٦] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح، فقد ثبت سماع الحسن من عبد الله بن مغفل، كما سيأتي بيانه.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٤٨ (٤٧٩١)، وأبو داود كتاب الضحايا، باب في ٱتخاذ الكلب للصيد وغيره (٢٨٤٥)، وابن ماجه كتاب الصيد،

[١٢٢٧] وبه عن ابن شعيب[١] قال: أخبرنا وهب بن بيان[٢] قال: أنا ابن وهب[٣] قال: أخبرني يونس[٤]، ثنا ابن شهاب[٥]، عن سعيد

باب النهي عن اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو حرث أو ماشية (٣٢٠٥)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٥٦ (٢٠٥٦٨)، والترمذي كتاب الصيد، باب ما جاء في قتل الكلاب (١٤٨٦)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٤/ ٢٣٠ من طرق عن الحسن، عن عبد الله بن مغفل به، والحسن مدلس، وقد عنعنه، لكن سماعه من عبد الله صحيح، فقد أخرج ابن حبان الحديث ٢/ ٤٧٢ (٥٦٥٦) من طريق شعبة عن سفيان بن العلاء، عن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن مغفل.

وقد سئل الحسن نفسه عن هٰذا الحديث هل سمعه من عبد الله؟ فقال: نعم، وحلف بالله تعالىٰ.

انظر: «العلل» للإمام أحمد ١/ ٢٥٠.

وللحديث شاهد عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٣٢ (٢٠١٦٨) من طريق أبي الزبير عن جابر به.

وشاهد عند أبي يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٢٣٠ (٢٤٤٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٤٩ (١١٩٧٩) من طريق عكرمة، عن ابن عباس به.

وشاهد ثالث عند عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٢٦) (١٤٦٣) من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي هريرة به.

(١) النسائي، الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) **وهب بن بيان بن حيان الواسطي.**

روىٰ عن: ابن وهب، وابن عيينة، والقطان.

وعنه: أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم.

ثقة، عابد، توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٩.

(٣) ثقة، حافظ، عابد.

(٤) ابن يزيد الأيلي، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلًا.

(٥) الزهري، فقيه، حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

ابن المسيب[١]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «من ٱقتنىٰ كلبًا ليس بكلب صيد، ولا ماشية، ولا أرض، فإنه ينقص من أجره قيراطين كل يوم»[٢].

والحكمة في ذلك:

[١٢٢٨] ما أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٣] قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني[٤] قال: ثنا أحمد بن محمد بن المنكدري[٥] قال: حدثنا أبوشيبة- وهو ابن أبي

---

(١) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

(٢) [١٢٢٧] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه» (٣٣٢٤)، ومسلم كتاب المساقاة، باب الأمر بقتل الكلاب، وبيان نسخه وبيان تحريم ٱقتنائها.. (١٥٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٤٩ (٤٨٠١) وغيرهم من حديث أبي هريرة.
وفي الباب عن سفيان بن أبي زهير، وابن عمر، وغيرهما.

(٣) الفلوسي، فقيه، أصولي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سقط من (ت).
وهو علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، راوي «الصحيح» عن الفربري.
وهاه الحاكم، وقال: ظهرت منه المجازفة فترك. توفي سنة (٣٦٦هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٢.

(٥) أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر المنكدري.
كان حافظًا، إلا أنه يقع في حديثه المناكير، ومثله لا يتعمد الكذب.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٤٧.

بكر بن أبي شيبة[١]- قال: حدثنا عبد الرزاق بن عمر البُزيعي[٢]، قال: قيل لعبد الله بن المبارك[٣]: ما تقول في قول المصطفىٰ ﷺ: «من ٱقتنىٰ كلبًا إلا كلب صيد، أو ماشية نقص من عمله كل يوم كذا وكذا من الأجر» فقال: حدثنا أبو بلال[٤] قال: قال المنصور[٥] لعمرو بن عبيد[٦]: ما بلغك في الكلب؟ قال: بلغني أن من ٱتخذ

---

(١) أبو شيبة، **إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة**.
روىٰ عن: البزيعي، وعمرو الناقد. وعنه: المنكدري، وابن ماجه.
وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٦٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٢٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٣.

(٢) في (ت): الكوفي.
وهو **عبد الرزاق بن** عمر **بن بزيع البزيعي**.
روىٰ عن: ابن المبارك، وعنه: أبو شيبة.
وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٣).
والبزيعي- بضم الباء- نسبة إلى الجد.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٤٤.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه، عالم.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) الخليفة، عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر الهاشمي العباسي، كان شجاعًا، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم، مات سنة (١٥٨هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٨٣.

(٦) معتزلي، مبتدع، متهم.

كلبًا لغير زرع، ولا حراسة نقص من أجره كل يوم قيراط. فقال له: ولم ذلك؟ قال: هكذا جاء الحديث. قال: فخذها بحقها إنما ذاك أنه ينبح على الضيف، ويروِّع السائل، وكانت أسخياء العرب تبغض الكلاب لهٰذا المعنىٰ، وتذم من ربطها بفنائه[١].

[١٢٢٩] أنشدني أبو الحسين[٢] الفارسي، أنشدني أبو الحسين[٣] الجواليقي البصري لبعض الشعراء، وقد نزل ببعض الرؤساء، فسمع لكلابه نباحًا فأنشأ يقول:

نزلنا بعمار فأَشْلَىٰ كلابَه
علينا فكدنا بين بيتيه نؤكلُ
فقلت لأصحابي أُسر إليهم
أذا اليوم أم يوم القيامة أطولُ؟[٤]

[١٢٣٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥] قال: أنا أحمد بن

---

(١) [١٢٢٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه الجرجاني، والمنكدري، لكن الحديث المرفوع ثابت.
التخريج:
ذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ١٤/ ٢٢٣ بدون إسناد.

(٢) في (ت): أبو الحسن. ولعله محمد بن القاسم النيسابوري، الفقيه المفسر، لم يذكر بجرح أوتعديل.

(٣) في (ت): أبو الحسن، ولم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٤) [١٢٢٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم أجده.
ولم أجد البيتين بعد البحث.

(٥) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

عبد الله المزني[١] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٢] قال: ثنا يحيى الحماني[٣]، ثنا المحاربي[٤]، عن مجالد[٥]، عن الشعبي[٦]، عن عدي بن حاتم[٧]. ح

[١٢٣١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٨] قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن يوسف[٩] قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[١٠] قال: ثنا يعقوب بن سفيان[١١] قال: ثنا ابن بكير[١٢] قال: حدثني عبد الله بن لهيعة[١٣]، عن عطاء بن دينار[١٤]، عن سعيد بن جبير[١٥] في هٰذِه الآية، قال: نزلت في عدي بن حاتم، وزيد بن المهلهل

---

(١) أحمد بن عبد الله المزني، لقبه الباز الأبيض، الشيخ، الجليل، القدوة الحافظ.

(٢) ثقة حافظ.

(٣) حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٤) يحيىٰ بن الحارث، ثقة.

(٥) ابن سعيد، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٦) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٧) عدي بن حاتم الطائي، صحابي جليل.

(٨) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٩) مختلف في عدالته.

(١٠) ثقة ثبت كثير الحديث.

(١١) ثقة حافظ.

(١٢) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير القرشي، صدوق.

(١٣) صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(١٤) عطاء بن دينار، صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير وجادة، فهي منقطعة.

(١٥) ثقة ثبت فقيه.

الطائيين[١]، وهو زيد الخيل، الذي سماه رسول الله ﷺ زيد الخير، وذلك أنهما جاءا إلىٰ رسول الله ﷺ فقالا يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب، والبزاة، وإن كلاب (آل ذريح، وآل أبي جويرية)[٢] تأخذ البقر، والحمر، والظباء، والضب، فمنه ما ندرك ذكاته [٤٠٦] ومنه ما يقتل، ولا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها؟ فنزلت[٣].

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ يا محمد ﴿مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ يعني: الذبائح على ٱسم الله، ﴿وَمَا عَلَّمْتُم﴾ يعني: وصيد ما علمتم ﴿مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ﴾ واختلفوا في هٰذِه الجوارح التي يحل صيدها بالتعليم، ما هي؟

فقال ابن عمر، والضحاك، والسدي: هي الكلاب، دون غيرها، فأما ما صاد غير الكلاب، فما أدركت ذكاته فهو لك، وإلا فلا تطعم.

---

(١) زيد الخير بن مهلهل الطائي، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، كان شاعرًا، شجاعًا، كريمًا، مات في خلافة عمر.
ٱنظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٨.

(٢) في (ت): آل فريح، وآل أبي حذيفة.

(٣) [١٢٣٠، ١٢٣١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه الحماني ضعيف، وكذا ابن لهيعة، وعطاء لم يسمع من سعيد، ومجالد ضعيف.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم، كما ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٦١، ولم أقف عليه في المطبوع من «تفسيره»، ونسبه ابن حجر إليه، وإلى ابن دريد في «الأخبار المنثورة».
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٠٤.

وهٰذا غير معمول به.

وقال سائر العلماء: هي الكواسب من سباع البهائم، والطير، مثل النمر والفهد، والكلب، والعقاب، والصقر، والبازي، والشاهين، والباشق، ونحوها مما يقبل التعليم[١].

سميت جوارح، لجرحها أربابها أقواتهم من الصيد، أي: كسبها، يقال: فلان جارحة أهله، أي كاسبهم، ولا جارحة لفلانة، إذا لم يكن لها كاسب[٢] ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ حال للمعلمين، أي: في حال مصيركم أصحاب كلاب، والتكليب: إغراء السبع، وإشلاؤه[٣] على الصيد، قال الشاعر:

فباكره عند الصباح مكلَّبٌ
أزلُّ كسرحان الصريمة أغبرُ[٤]

وقرأ ابن مسعود، وأبو رزين، والحسن (مكلبين) بتخفيف اللام[٥]، علىٰ هٰذا المعنىٰ أيضًا، ويجوز أن يكون من قولهم: أكلب الرجل، إذا كثرت كلابه، مثل أمشىٰ، إذا كثرت ماشيته،

---

(١) أنظر: «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٢٦٥، وقد ذكر الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٩- ٩١ الآثار في القولين، ورجح قول سائر العلماء.

(٢) أنظر: كلام الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٨٨ في هٰذا المعنىٰ.

(٣) في (ت): وإيساره، ولا معنىٰ له.

(٤) هو: لبشر بن أبي خازم الأسدي.
والبيت: ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٤٨٦.

(٥) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٨.

وذكر الكلاب؛ لأنها أكثر وأعم والمراد به جميع جوارح الصيد.

﴿تُعَلِّمُونَهُنَّ﴾ آداب الصيد، ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: من العلم الذي علمكم الله.

وقال السدي: (مِنْ) بمعنى الكاف، أي: كما علمكم الله[١]، وهو: ألا يُجْثِمْنَ، ولا يُقْعِصْن[٢]، ولا يقتلن، ولا يأكلن، ﴿فَكُلُواْ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ عند إرسال السهم، والجوارح.

حكم الآية:

والمعلم من الجوارح الذي يحل صيده هو أن يكون إذا أرسله صاحبه، وأشلاه ٱستشلىٰ[٣]، وإذا أخذ أمسك، ولم يأكل، وإذا دعاه أجابه، وإذا أراده لم يفر منه، فإذا فعل ذلك مرات، فهو معلَّم[٤]، ومتىٰ كان بهٰذا الوصف واصطاد جاز أكله، فإذا أمسك الصيد، وقتله، ولم يأكل منه جاز أكله، وكان حلالًا، فإن أكل منه فللشافعي رحمه الله فيه قولان.

---

(١) عبارة السدي هي: تعلمونه من الطلب كما علمكم الله، أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩١، وقد رد علىٰ من قال: إن من بمعنى الكاف، لعدم التقارب بينهما في المعنىٰ.

(٢) قوله ألا يجثمن. أي: ألا يوقعن الصيد على الأرض، فيبركن فوقه، ويلزمنه. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (جثم).
وقوله: ألا يقعصن. أي: ألا يمتن الصيد، والقعص: الموت السريع. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (قعص).

(٣) أي: أغراه بالصيد، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (شلىٰ).

(٤) هكذا قال الشافعي رحمه الله في «الأم» ٢/ ٢٤٨ .

أحدهما: أنه لا يحل، ولا يؤكل، وهو الأشهر، والأظهر من مذهبه، لأن الله تعالىٰ قال: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ وهو لم يمسك علينا، وإنما أمسكه علىٰ نفسه، وهٰذا قول ابن عباس، وطاوس، والشعبي، وعطاء، والسدي[(١)].

قال ابن عباس: إذا أرسلت الكلب [٤٠٧] وأكل من صيده، فهو ميتة، لا يحل أكله؛ لأنه سبع أمسكه علىٰ نفسه، ولم يمسك عليك ولم يتعلم ما علمته فاضربه، ولا تأكل من صيده[(٢)]. ويدل عليه:

[١٢٣٢] ما أخبرنا الجوزقي[(٣)] قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي[(٤)] قال: حدثنا أبو صالح الحسين بن الفرج[(٥)]، ثنا علي بن الحسن بن شقيق[(٦)] قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[(٧)]، ثنا عاصم ابن سليمان[(٨)]، عن الشعبي[(٩)]، عن عدي بن حاتم أنه سأل رسول

---

(١) ٱنظر: أقوالهم عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٢- ٩٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٩٢ وما بعده.

(٣) في (م)، (ت): (أبو بكر). وهو ثقة.

(٤) الإمام، الحافظ، المجود.

(٥) **الحسين بن الفرج**، الخياط، أبو صالح، وقيل: أبو علي، روىٰ عن علي بن الحسن، كان ضعيفًا، متهمًا بالسرقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٥.

(٦) علي بن الحسن بن شقيق ثقة، حافظ.

(٧) الإمام، الثقة، الثبت، الفقيه، العالم.

(٨) الأحول، ثقة.

(٩) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

الله ﷺ عن الصيد، فقال: «إذا أرسلت كلبك فاذكر ٱسم الله، فإن أدركته لم يقتل فاذبح، واذكر ٱسم الله، وإن أدركته قد قتل، ولم يأكل فكل، فقد أمسك عليك، وإن وجدته وقد أكل منه فلا تطعم منه شيئًا، فإنما أمسك علىٰ نفسه، وإن خالط كلبك كلابًا فقتلن ولم يأكلن، فلا تأكل منه، فإنك لا تدري، أيها قتل، وإذا رميت سهمك فاذكر ٱسم الله، فإن أدركته فكل، إلا أن تجده قد وقع في ماء فمات، فإنك لا تدري، آلماء قتله، أم سهمك؟ فإن وجدته بعد ليلة أو ليلتين فلم تر فيه أثرًا غير سهمك فشئت أن تأكل منه فكل»[١].

والقول الثاني: أنه يحل، وإن أكل، وهو قول سلمان الفارسي، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأبي هريرة[٢].

قال حميد بن عبد الله[٣]: قلت لسعد بن أبي وقاص ﷺ: لنا كلاب

---

(١) [١٢٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف ضعيف جدًّا، فيه الخياط متهم، ولكن الحديث ثابت كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا (١٧٥)، وفي مواضع أخرىٰ، ومسلم كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة (١٩٢٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٤٣ (٤٧٧٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٥٦ (١٨٢٤٥) وغيرهم، من طريق الشعبي، عن عدي.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٦.
وانظر رأي الشافعي في «الأم» ٢/ ٢٤٩.

(٣) ويقال: **حميد بن مالك بن خثيم**، روىٰ عن سعد، وأبي هريرة، وعنه محمد بن عمرو، وبكير بن الأشج، وسواهما، وثقه ابن حبان، والعجلي.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٨، وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٧٦): ثقة.

ضوار، يأكلن، ويبقين؟ فقال: كل، وإن لم تبق إلا نصفه[١].

وقال ابن عمر: إذا أرسلت كلبك المعلم، وذكرت ٱسم الله فكل مما أمسك عليك، أكل، أو لم يأكل[٢].

وروىٰ سعيد بن المسيب عن سلمان الفارسي قال: إذا أرسلت كلبك أو بازك وسميت فأكل نصفه، أو ثلثيه فكل بقيته[٣]، روي ذلك عن النبي ﷺ[٤].

ولا فرق في جملة ما ذكرنا بين الطيور المعلمة والسباع المعلمة.

[١٢٣٣] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[٥] قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٦]، حدثنا الحسن بن هارون[٧] وحمدان بن خالد[٨] قالا: حدثنا مكي بن إبراهيم[٩] قال: ثنا ابن جريج[١٠]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٩٧ عن سلمان ولفظه: «إذا أرسل الرجل كلبه على الصيد فأدركه وقد أكل منه فليأكل ما بقي».

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٧) الحسن بن هارون بن مالك الشيباني، قال أبو حاتم: لا أعرفه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠.

(٨) حمدان بن خالد: لم أجده بعد البحث عنه.

(٩) الحنظلي، ثقة.

(١٠) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

ثنا أيوب بن أبي تميمة[١] أن أبا قلابة[٢] حدثه، عن أبي ثعلبة الخشني[٣] رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن أرضنا أرض صيد، فأرسل سهمي، وأذكر ٱسم الله، وأرسل كلبي المعلم، وأذكر ٱسم الله، وأرسل كلبي الذي ليس بمعلم، فقال النبي ﷺ: «**ما حبس عليك سهمك وذكرت ٱسم الله فكل، وما حبس عليك كلبك المعلم، وذكرت ٱسم الله فكل، وما حبس عليك كلبك الذي ليس بمعلم فأدركت ذكاته فكل، وإن لم تدرك ذكاته فلا تأكل**»[٤].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾.

---

(١) في (ت): تميم. وهو خطأ.
أيوب، هو السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٢) ثقة، فاضل، كثير الإرسال.

(٣) صحابي، جليل.

(٤) [١٢٣٣] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المصنف ضعيف، فيه الحسن بن هارون، وحمدان بن خالد مجهولان، لكن الحديث ثابت كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب صيد القوس (٥٤٧٨)، ومسلم كتاب الصيد والذبائح، باب الصيد بالكلاب المعلمة (١٩٣٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٩٥ (١٧٧٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٤٧٧٧) وغيرهم من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي ثعلبة به.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٣١ (٦٠٥) من طريق محمد بن بكير، عن ابن جريج، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي ثعلبة به.

٥ ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾

يعني الذبائح [٤٠٨]، ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمْ﴾ يعني: وذبائح اليهود والنصارىٰ ومن دخل في دينهم، من سائر الأمم قبل أن يبعث محمد ﷺ حلال لكم، وأما من دخل في دينهم، بعد بعث محمد ﷺ فلا تحل ذبيحته، فأما إذا سمىٰ أحدهم غير الله عند الذبح، مثل قول النصارىٰ: باسم المسيح، فاختلفوا فيه، فقال ربيعة: سمعت ابن عمر يقول: لا تأكلوا ذبائح النصارىٰ، فإنهم يقولون باسم المسيح، وأنتم[١] لا تستطيعون أن تهدوهم، وقد أضلوا أنفسهم، ودليله قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾[٢].

والقول الثاني: أنه يجوز ذبيحة الكتابي، وإن سمىٰ غير الله، وأن هٰذا مستثنىٰ من قوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾، وهي إنما أنزلت في ذبائح المشركين، وما كانوا يذبحونها لأصنامهم، وعلىٰ هٰذا أكثر العلماء[٣].

وقال الشعبي، وعطاء في النصراني يذبح، فيقول: باسم المسيح، قالا: كل، فإن الله قد أحل ذبائحهم، وهو يعلم ما يقولون[٤].

وسئل الزهري، ومكحول عن ذبائح أعياد[٥] أهل الكتاب،

---

(١) في (ت): إنهم. وأخرج الأثر عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٢٠ (١٠١٨٧) بمعناه.

(٢) الأنعام: ٢١.

(٣) أنظر: في هٰذِه المسألة «المغني» لابن قدامة ٩/ ٣٢١.

(٤) أخرج قول عطاء عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١١٨ (١٠١٨٠).

(٥) في (ت): عيدات.

والمرتبات[١] لكنائسهم، وما يذبح لها؟ فقالا: هي حلال، وقرأ هٰذِه الآية[٢].

وقال الحسن، والحارث العكلي[٣]: ما كنت لأسأله عن ذبيحته، فقد أحل الله لنا طعامه، فإذا ذبح اليهودي، والنصراني فذكر غير ٱسم الله وأنت تسمع فلا تأكل، فإذا غاب عنك فكل، فقد أحل الله لك[٤].

وأما القربان فذبح اليهودي والنصراني، ونحوهم مكروه، قال علي: لا يذبح ضحاياكم اليهود ولا النصارىٰ، ولا يذبح نسكك إلا مسلم[٥].

﴿وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾.

اختلف العلماء في معنى الآية وحكمها، فقال قوم: عنىٰ بالإحصان في هٰذِه الآية الحرية، وأجازوا نكاح كل حرة، مؤمنة

---

(١) أي: الأمور التي رتبوها لكنائسهم.

(٢) أخرج أثر مكحول سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٣٩ (٣١٤).
وأما أثر الزهري فأخرجه بمعناه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ١٢٠ (١٠١٩٠).

(٣) هو **الحارث بن يزيد التيمي**، روىٰ عن النخعي، والشعبي، كان فقيهًا، ثقة، توفي بعد سنة (١٠٠هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٠٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٨.
والعكلي بضم العين، وسكون الكاف، نسبة إلىٰ عكل بطن من تميم.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٢٣.

(٤) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٧٦ عن الحسن.

(٥) الأثر أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٨٤.

كانت، أو كتابية، فاجرة كانت، أو عفيفة، وحرموا إماء أهل الكتاب أن يتزوجهن المسلم بحال، وهٰذا قول مجاهد[١]، وأكثر الفقهاء، والدليل عليه قوله: ﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ فشرط في نكاح الإماء الإيمان.

وقال آخرون: إنما عنىٰ الله بالمحصنات في هٰذِه الآية العفائف من الفريقين إماء كُنَّ، أو حرائر، فأجازوا نكاح أهل الكتاب بهٰذِه الآية [٤٠٩] وحرموا البغايا من المؤمنات، والكتابيات، وهٰذا قول أبي ميسرة، والسدي[٢].

قال الشعبي: إحصان اليهودية والنصرانية أن تغتسل من الجنابة، وتحصن فرجها[٣].

وقال الحسن: إذا رأى الرجل من ٱمرأته فاحشة فاستيقن فإنه لا يمسكها[٤].

ثم ٱختلفوا في الآية، أهي عامة، أم خاصة؟

---

(١) ٱنظر: قول مجاهد عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٤، وهو الذي رجحه، وقواه.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٠٧.
ورواية عن مجاهد، وهو قول سفيان الثوري، وقتادة، والنخعي.
انظر: أقوالهم عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٥- ١٠٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٨٠ (١٠٠٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٦.

فقال بعضهم: هي عامة في جميع الكتابيات، حربية كانت، أو ذمية، وهو قول سعيد بن المسيب، والحسن[١].

وقال بعضهم: هي في الذميات، فأما الحربيات فإن نساءهم حرام على المسلمين، وهو قول ابن عباس.

روى الحكم عن مقسم عنه قال: من نساء أهل الكتاب من يحل لنا، ومنهن من لا يحل لنا، ثم قرأ ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ﴾[٢] فمن أعطى الجزية حل لنا نساؤه، ومن لم يعط الجزية لم تحل لنا نساؤه، قال الحكم: فذكرت ذلك لإبراهيم، فأعجبه[٣].

وكان ابن عمر لا يرىٰ نكاح الكتابيات، ويفسر هٰذِه الآية بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ﴾ ويقول: لا أعلم شركًا أعظم من أن تقول المرأة: ربها عيسىٰ[٤].

وروى ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة قال: سأل رجل الحسن أيتزوج الرجل المرأة من أهل الكتاب؟ قال: ما له ولأهل الكتاب، وقد أكثر الله المسلمات فإن كان لا بد فاعلًا فليعمد إليها حصانًا، غير

---

(١) قالا: أحله الله علىٰ علم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٠٧ عن قتادة عنهما.

(٢) التوبة: ٢٩.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٠٧.

(٤) الأثر أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ﴾ (٥٢٨٥)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٩٥، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٤١ بسنده إلى ابن عمر.

مسافحة، قال الرجل وما المسافحة؟ قال: هي التي إذا لمح الرجل إليها بعينه اتبعته[١].

﴿وَلَا مُتَّخِذِىٓ أَخْدَانٍۗ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾ قال قتادة: ذكر لنا أن رجالًا قالوا: لما نزلت ﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ كيف نتزوج نساء لسن علىٰ ديننا؟ فأنزل الله هٰذِه الآية[٢].

وقال مقاتل بن حيان: نزلت فيما أحصن المسلمون من نساء أهل الكتاب، يقول: ليس إحصان المسلمين إياهن بالذي يخرجهن من الكفر، أو يغني عنهن في دينهن شيئًا، وجعلهن ممن كفر بالإيمان، وحبط عمله، وهي نعت[٣] للناس عامة، ﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ يعني: من أهل النار.

قال ابن عباس، ومجاهد: معناه ومن يكفر بالله[٤].

قال الحسين بن الفضل: إن صحت هٰذِه الرواية كان معناه: برب الإيمان[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٩، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٦٢.

(٣) في (ت): بعد، ولعله أصح، وأثر مقاتل ذكره البغوي في «جامع البيان» ٣/ ١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٠٩ عن مجاهد، وأورده عنه من طرق متعددة ولم أجده عن ابن عباس، وهو رواية عن عطاء أيضًا.

(٥) لم أجد هٰذا الأثر، وقد وجه الطبري في تفسيره قول عطاء ومجاهد، ثم وضح أنه ليس تفسيرًا للآية على الوجه الصحيح، وذكر تأويل الآية علىٰ ظاهرها، وحقيقة ألفاظها، في كلام بديع ٦/ ١١٠.

وقيل: بالمؤمن به.

الكلبي: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي: بما أنزل علىٰ محمد ﷺ[(١)].

[١٢٣٤] سمعت أبا القاسم الحبيبي[(٢)] يقول سمعت: أبا الهيثم السجزي[(٣)] يقول: الباء صلة، كقوله ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[(٤)]، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[(٥)]، والمعنىٰ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ أي: يجحده، ﴿فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ﴾[(٦)].

وقرأ الحسن بفتح الباء[(٧)]، وقرأ ابن السميفع (فقط أحبط عمله)، ﴿وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [٤١٠].

٦ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾

أمر الله تعالىٰ بالوضوء عند القيام إلى الصلاة.

---

(١) لم أجده عن الكلبي بعد البحث عنه.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الإنسان: ٦.

(٥) المؤمنون: ٢٠.

(٦) [١٢٣٤] الحكم على الإسناد:

الحبيبي قيل: كذبه الحاكم، وشيخه مجهول.

التخريج:

لم أجده.

(٧) وهي قراءة شاذة.

انظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤٤٨، ونسباها إلى ابن السميفع.

واختلف العلماء في حكم الآية، فقال قوم: هٰذا من العام الذي أريد به الخاص، والمجمل الذي وكل بيانه إلىٰ رسول الله ﷺ، ومعنى الآية: إذا قمتم إلى الصلاة، وأنتم علىٰ غير طهر، يدل عليه:

ما روي عن عكرمة أنه سئل عن هٰذِه الآية، وقيل: أفكل ساعة نتوضأ؟ فقال: إن ابن عباس قال: لا وضوء إلا من حدث[١].

وقال الفضل بن المبشر[٢]: رأيت جابر بن عبد الله يصلي الصلوات بوضوء واحد، فإن بال أو أحدث توضأ، ومسح بفضل طهوره الخفين، فقلت أشيء تصنعه برأيك؟ فقال: بل رأيت رسول الله ﷺ يصنعه، فأنا أصنع كما رأيت رسول الله ﷺ يصنع[٣].

وروىٰ محارب بن دثار عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء بوضوء واحد[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٠.

(٢) الأنصاري، أبو بكر المدني، روىٰ عن جابر، وسالم، كان ضعيفًا، عامة أحاديثه لا يتابع عليها. آنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٨٤)، وقال: فيه لين.

(٣) أخرجه ابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء لكل صلاة والصلوات كلها بوضوء واحد (٥١١)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٢ من طريق زياد البكائي قال: حدثنا الفضل بن المبشر قال: رأيت جابر بن عبدالله.. فذكره.
وفيه زياد البكائي، في حديثه عن غير ابن إسحاق لين، وكذلك الفضل ضعيف، كما تقدم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٤، وفي إسناده الحكم بن ظهير الفزاري، لا يحتج به، قال في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٦٢): متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

وقال المسور بن مخرمة لابن عباس: هل لك في عبيد بن عمير إذا سمع النداء خرج من المسجد، فقال ابن عباس: هكذا يصنع الشيطان، فدعاه فقال ما يحملك علىٰ ما تصنع، إذا سمعت النداء خرجت فتوضأت؟ قال: إن الله يقول ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾ الآية، قال: ليس هٰذا هكذا، إذا توضأت فإنك في طهر حتىٰ تحدث، ثم قال: هكذا يصنع الشيطان، إذا سمع النداء، ولىٰ، وله ضراط[١].

وروى الأعمش[٢] عن عمارة[٣] قال: كان للأسود[٤] قَعْب[٥]، قدر ري رجل، فكان يتوضأ به، ثم يصلي بوضوئه ذلك الصلوات كلها[٦].

وقد ثبت عن النبي ﷺ من وجه آخر يوم الفتح أنه صلى الصلوات كلها بوضوء واحد، أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد (٢٧٧) عن بريدة عن عمر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٥٧ (١٦٧) عنه.

(٢) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٣) **عمارة بن عمير التيمي**، روىٰ عن الأسود، والحارث بن سويد، وسواهما، ثقة، ثبت، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧١٣)، وقال: ثقة، ثبت.

(٤) الأسود بن يزيد النخعي، مكثر، فقيه.

(٥) القعب قدح صغير من خشب، مقعر، «لسان العرب» (قعب).

(٦) **الحكم علىٰ الإسناد**:
رجاله ثقات.

وقال زيد بن أسلم، والسدي: معنى الآية: إذا قمتم إلى الصلاة من النوم[١].

وقال بعضهم: أراد بذلك كل قيام للعبد إلىٰ صلواته، أن يجدد لها طهرًا علىٰ طريق الندب، والاستحباب[٢].

قال عكرمة: كان علي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة، ويقرأ هٰذِه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٣] الآية.

[١٢٣٥] أخبرنا محمد بن القاسم[٤]، قال: حدثنا محمد بن مطر[٥]، قال: ثنا أبو بكر محمد بن يحيىٰ بن سليمان المروزي[٦]،

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٢، وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٥٧ (١٦٦).

(١) ذكر قول زيد مالك في «المدونة» ١/ ١٢١، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٢، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٢/ ٤٦٣).
وأخرج قول السدي الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٢.

(٢) لم أعرف من قاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٢ وما بعده، من طرق عن علي، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٨٩: هٰذِه طرق جيدة عن علي، يقوي بعضها بعضا.
وقد ثبت ذلك من فعل النبي ﷺ أن كان يتوضأ لكل صلاة، أخرجه البخاري (٧٣٨) عن أنس.

(٤) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن مطر، لم أجده.

(٦) **محمد بن يحيىٰ بن سليمان بن زيد المروزي**، أبو بكر الوراق، روىٰ عن أبي عبيد وابني أبي شيبة، وعنه النسائي، والإسماعيلي، وثقه الخطيب، وقال الدارقطني،

قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام[١]، ثنا أبو الأسود[٢]، عن عبد الله ابن لهيعة[٣]، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري[٤]، عن أبي غُطيف الهذلي[٥]: أنه رأى ابن عمر توضأ للظهر، ثم للعصر، ثم للمغرب، قال فقلت: يا أبا عبد الرحمن، أسنة هٰذا الوضوء؟ قال: إن كان لكافيا وضوئي لصلواتي كلها ما لم أحدث، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ علىٰ طهر كتب الله له عشر

وابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٩٠هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٧.

(١) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٢) **النضر بن عبد الجبار**، أبو الأسود المصري، روىٰ عن ابن لهيعة، والليث، وعنه أبو عبيد، وأحمد بن صالح، وابن معين، وقال: شيخ صدق، وكذا قال أبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة (٢١٩هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٠٢).

(٣) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٤) **عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي**، روىٰ عن أبي غطيف، وبكر بن سوادة، وآخرين، وعنه ابن لهيعة، والثوري، وابن المبارك، ضعيف في حفظه، وكان رجلًا صالحًا، توفي سنة (١٥٦هـ).
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٠٥.

(٥) أبو غطيف- ويقال غضيف- الهذلي، روىٰ عن ابن عمر، وعنه الإفريقي.
قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٨٩): مجهول.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ١٧٨.

حسنات » ففي ذلك رغبت، يا ابن أخي[١].

وقال بعضهم: [٤١١] بل كان هٰذا (أمرًا، أمر الله ﷻ نبيه)[٢] ﷺ والمؤمنين أن يتوضئوا لكل صلاة، حتمًا وإيجابًا، ثم نسخ ذلك بالتخفيف.

قال محمد بن يحيىٰ بن حبان الأنصاري[٣]: قلت لعبيد الله بن عبد الله بن عمر[٤]: أخبرني عن وضوء عبد الله[٥] لكل صلاة طاهرًا كان، أو غير طاهر، عمن هو؟ قال: حدثتنيه أسماء بنت زيد بن

---

(١) [١٢٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته الإفريقي، وأبو غطيف، وفيه أيضًا محمد بن مطر لم أجده، وابن لهيعة ضعيف.

التخريج:

أخرجه أبو داود كتاب الطهارة، باب الرجل يجدد من غير حدث (٦٢)، والترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء لكل صلاة (٥٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٦٢، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب الوضوء على الطهارة (٥١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ١٦ (٥٣)، وابن الجوزي في «العلل» ١/ ٣٥٢ وغيرهم، من طرق عن الإفريقي، عن أبي غطيف، عن ابن عمر به.

(٢) في (ت): أمرا من الله ﷻ أمر نبيه.

وهٰذا القول لم أجد قائله.

(٣) أبو عبد الله النجاري، المازني، المدني، ثقة، فقيه.

(٤) ابن الخطاب القرشي العدوي، وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان، مات سنة (١٠٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٠).

(٥) ابن عمر الصحابي المشهور.

الخطاب[١] أن عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل[٢] حدثها أن النبي ﷺ أُمر بالوضوء عند كل صلاة، فشق ذلك عليه، فأُمر بالسواك، ورُفع عنه الوضوء، إلا من حدث، فكان عبد الله يرىٰ أن به قوة عليه، فكان يتوضأ[٣][٤].

وروىٰ سليمان بن بريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة، فلما كان يوم فتح مكة صلى الصلوات كلها بوضوء واحد،

---

(١) ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ١٤٦، وذكر روايتها لهٰذا الحديث، وأن أباها زيدًا ٱستشهد في وقعة اليمامة، وقد روت عن عبد الله بن حنظلة، وعنها عبد الله ابن عبد الله بن عمر.
وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٦٣.

(٢) **أبو عبد الرحمن الأوسي**، من صغار الصحابة، كان رأس الثائرين علىٰ يزيد في وقعة الحرة الشهيرة سنة (٦٣هـ)، وقد قتل فيها ﷺ.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٢١، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٩٩.

(٣) زاد في (ت): لكل صلاة.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٣، وأبو داود كتاب الطهارة، باب السواك (٤٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١١ (١٥)، والدارمي في «السنن» (٦٨٤)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٢٥ (٢١٩٦٠)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٩/ ٢٦٥ (٢٢٧) من طرق عن محمد بن يحيىٰ بن حبان، عن عبيد الله ابن عبد الله بن عمر، عن أسماء، عن عبدالله به. وهٰذا سند محتج به، وقد حسن إسناده ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٢٠.

فقال عمر: إنك فعلت شيئًا لم تكن تفعله فقال: «عمدًا فعلته، يا عمر»[١].

وقال بعضهم: هٰذا إعلام من الله تعالىٰ رسوله ﷺ أن لا وضوء عليه إلا إذا قام إلىٰ صلاته، دون غيرها من الأعمال، وذلك أنه كان[٢] إذا أحدث ٱمتنع من الأعمال كلها حتىٰ يتوضأ، فأذن الله ﷻ بهٰذِه الآية أن يفعل كل ما بدا له من الأفعال بعد الحدث، غير الصلاة.

روىٰ عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم[٣]، عن عبد الله بن علقمة بن الفغواء[٤] عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا، ونسلم عليه فلا يرد علينا، حتىٰ يأتي منزله، فيتوضأ كوضوئه للصلاة، حتىٰ نزلت آية الرخصة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) الحديث أخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب جواز الصلوات كلها بوضوء واحد (٢٧٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٩٣ (١٣٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١١٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٩ (١٢)، وغيرهم من طريق سليمان بن بريدة عن أبيه.

(٢) من (ت): وهٰذا القول لم أجد قائله بعد البحث.

(٣) ثقة.

(٤) **عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي**، ويقال: ابن عمرو بن الفغواء، روىٰ عن أبيه، وعنه زيد بن أسلم. قال ابن حجر: مستور.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٦٧، «التقريب» لابن حجر (٣٥٠٤).
وأبوه علقمة صحابي، كان دليل النبي ﷺ إلىٰ تبوك، روىٰ عنه ابنه.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ٣٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١/ ٤٠٤.

ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[١].

﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ وحد الوجه من منابت شعر الرأس، إلىٰ طرف الذقن طولًا، وما بين الأذنين عرضًا[٢]، فأما ما ٱسترسل ونزل من اللحية عن الذقن، فللشافعي فيه قولان[٣]:

أحدهما: أنه لا يجب على المتوضئ غسله، وهو مذهب أبي حنيفة[٤]، واختيار المزني، واحتجوا بأن الشعر النازل من الرأس لا يحكم له بحكم الرأس، فكذلك من الوجه.

---

(١) [*] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن علقمة مستور.

التخريج:

الحديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٥، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٨٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٦ (٣)، من طريق جابر الجعفي عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الله بن علقمة، عن أبيه به.

وهٰذا سند ضعيف جدًّا، جابر الجعفي متهم، وعبد الله بن علقمة مجهول، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٩١ عن هٰذا الحديث: غريب جدًّا.

وعدم رد النبي ﷺ السلام وهو يبول يشهد له ما رواه مسلم كتاب الحيض، باب التيمم (٣٧٠)، والترمذي كتاب الاستئذان، باب ما جاء في كراهة التسليم علىٰ من يبول (٢٧٢٠) من طريق نافع عن ابن عمر أن رجلًا سلم على النبي ﷺ وهو يبول فلم يرد عليه.

(٢) ٱنظر: كلام الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١١٩، ١٢٢- ١٢٣، «لسان العرب» لابن منظور (وجه)، في تحديد الوجه.

(٣) ٱنظر: «الأم» للشافعي ١/ ٤٠ باب غسل الوجه.

(٤) ٱنظر: «المبسوط» للسرخسي ١/ ٨٠.

والقول الثاني: أنه يجب[١] غسله، ودليل هٰذا القول من ظاهر الآية، أن الوجه ما يواجه به، فكل ما تقع به المواجهة من هٰذا العضو يلزمه غسله بحكم الظاهر، ومن الحديث قال النبي ﷺ- حيث نهىٰ عن تغطية اللحية في الصلاة- «إنها من الوجه»[٢].

ومن اللغة قول العرب: بقل وجه فلان، وخرج وجهه، إذا نبتت لحيته[٣].

﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾ غسل اليدين إلى المرفقين واجب بالإجماع، واختلفوا في المرفقين:

فقال الشعبي، ومالك، وزفر، [٤١٢] ومحمد بن الحسن، ومحمد ابن جرير: لا يجب غسل المرفقين في الوضوء، و﴿إِلَى﴾ هٰهنا بمعنى الحد والغاية، واستدلوا بقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾[٤] فالليل غير داخل في الصيام[٥].

---

(١) بعدها في (ت): عليه.

(٢) الحديث: أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما جاء في السدل في الصلاة (٦٤٣) عن أبي هريرة بلفظ: نهىٰ رسول الله ﷺ عن السدل في الصلاة، وأن يغطي الرجل فاه. أي: فمه. وسنده صحيح.

(٣) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٧٤ (بقل).

(٤) البقرة: ١٨٧.

(٥) أنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ١٣٠، «الهداية» للمرغيناني مع شرحها «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ١١-١٢، «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٢٤.
وهو مذهب عطاء، والشافعي، وأحمد، وإسحاق، وأصحاب الرأي.

وقال سائر الفقهاء: يجب غسلهما، و﴿إِلَىٰ﴾ بمعنىٰ (مع)[١]، واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْۚ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾[٣]، وقوله: ﴿مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾[٤].

﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ واختلف الفقهاء في قدر الواجب من مسح الرأس:

فقال مالك، والمزني: مسح جميع الرأس في الوضوء واجب[٥]، وجعلا الباء بمعنى التعميم، كقوله: ﴿فَٱمْسَحُواْ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُۚ﴾، وقوله: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾[٦].

وقال أبو حنيفة: مسح ربع الرأس واجب[٧].

وقال أبو يوسف: نصف الرأس[٨].

وقال الشافعي: يجوز[٩] الاقتصار علىٰ أقل من ربع الرأس، فإذا مسح مقدار ما يسمىٰ مسحًا أجزأه، واحتج بقوله ﴿وَٱمْسَحُواْ

---

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ١٧٢.

(٢) النساء: ٢.

(٣) التوبة: ١٢٥.

(٤) الصف: ١٤.

(٥) أنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ١٢٤.

(٦) الحج: ٢٩.

(٧) وهو مقدار الناصية عند الأحناف.

وانظر: «الهداية» للمرغيناني مع شرحها «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ١٣.

(٨) أنظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ١/ ٣١.

(٩) من (ت)، وقول الشافعي موجود في «الأم» للشافعي ١/ ٤١ بمعناه.

﴿بِرُءُوسِكُمْ﴾، وله في هٰذِه الآية دليلان:

أحدهما: أنه مهما مسح بعض رأسه، وإن قل، فقد حصل من طريق اللسان ماسحًا رأسه، فصار مؤديًا فرض الأمر.

والثاني: أنه قال في العضوين اللذين أمر بتعميمها بالطهارة ﴿فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وأطلق الأمر في غسلهما، وقال في الرأس: ﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ فادخل الباء للتبعيض، كقول القائل: مسحت يدي بالمنديل، وإن كان مسح بعضه، وقال عنترة:

شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَين فأصبحت
زَوْرَاء تَنْفُرُ عن حِياض الدَّيْلَمِ[1]

ويدل من السنة ما:

[١٢٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[2]، وأبو عبد الله الحافظ[3]، وأبو علي السيوري[4]، وأبو محمد الكيال[5] قالوا: حدثنا أبو

---

(١) البيت أحد أبيات معلقة عنترة بن شداد، أنظرها في «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص١٤٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨٩.
قوله: الدحرضين هما ماءان أحدهما أسمه دحرض، والثاني: وسيع، فسماهما دحرضين تغليبًا.
وزوراء أي مائلة، وحياض الديلم أي مياه الديلم.
ويريد عنترة أن يقول: إن ناقته شربت من مياه الدحرضين، فأصبحت تنفر من مياه الديلم.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٤) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم النيسابوري، ثقة، كثير الحديث.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن أحمد، ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

العباس الأصم[١] قال: أخبرنا الربيع[٢] قال: أخبرنا الشافعي[٣] قال: أخبرنا يحيىٰ بن حسان[٤]، عن حماد بن زيد[٥] وابن علية[٦]، عن أيوب[٧]، عن ابن سيرين[٨]، عن عمرو بن وهب الثقفي[٩]، عن المغيرة بن شعبة أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته، وعلىٰ عمامته وخفيه، فاقتصر[١٠] على الناصية دون سائر الرأس[١١].

---

(١) ثقة.

(٢) الربيع بن سليمان المرادي، ثقة.

(٣) الإمام، المشهور.

(٤) التنيسي، ثقة.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) ثقة، حافظ.

(٧) السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٨) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت.

(٩) **عمرو بن وهب الثقفي**، روىٰ عن المغيرة، وعنه ابن سيرين، ثقة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٤٨).

(١٠) في (ت): فاقتصر في المسح.

(١١) [١٢٣٦] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف فيه الكيال، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث ثابت كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الشافعي في «مسنده» ٢/ ١٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٢٥ (١٨٨٨)، والدارقطني في «السنن» ١/ ١٩٢ (١) من طريق يحيىٰ بن حسان، عن حماد بن زيد وابن علية، عن أيوب.. به.

﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[١] ٱختلف القراء فيه، فقرأ عروة بن الزبير، وابنه هشام، ومجاهد، وإبراهيم التيمي، وأبو وائل، والأعمش، والضحاك، وعبد الله بن عامر، ونافع، والكسائي، وحفص، وسلام، ويعقوب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب.

وهي قراءة علي ﷺ، روىٰ عاصم بن كليب[٢] عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: قرأ علي الحسن والحسين، فقرأ: ﴿وَأَرْجُلِكُم إلى الكَعْبَينِ﴾ بالخفض، فسمع علي ﷺ ذلك، وكان يقضي بالناس، فقال: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب، وقال: هٰذا من المقدم، والمؤخر من الكلام[٣].

وقراءة عبد الله ﷺ، وأصحابه.

وأخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين (٢٧٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٥٥ (١٨٢٣٤)، والترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في المسح على العمامة (١٠٠)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٢٥٩ عن الحسن، عن ابن المغيرة، عن أبيه.

(١) زاد في (ت): إلى الكعبين.

(٢) **عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي**، وثقه ابن معين، والنسائي، وأحمد بن صالح، وابن سعد. وقال أحمد: لا بأس به، وكان مرجئًا، مع أنه من العباد. وقال ابن المديني: لا يحتج بما ٱنفرد به، وقال أبو حاتم: صالح.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٣)، وقال: صدوق رمي بالإرجاء.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٧، وفي سنده عنده حفص بن سليمان الأسدي، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص٢٥٧): متروك الحديث، مع إمامته في القراءة.

قال الأعمش: كان أصحاب عبد الله يقرءونها ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ [٤١٣] نصبًا، ويغسلون[(١)].

وقراءة ابن عباس ﷺ، روىٰ عكرمة عنه أنه قرأها ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ بالنصب، وقال: عاد الأمر إلى الغسل[(٢)].

واختيار أبي عبيد.

وقرأ الباقون ﴿وأرجُلِكم﴾ بالكسر، وهي قراءة أنس، والحسن، وعلقمة، والشعبي، واختيار أبي حاتم[(٣)].

فمن نصب فمعناه: واغسلوا أرجلكم، ومن خفض فله وجوه من التأويلات، **أحدها**: أن المسح بمعنى الغسل، والباء بمعنى التعميم، تقول العرب: تمسحت للصلاة. أي: توضأت، وذلك أن المتوضئ لا يرضىٰ أن يصب الماء علىٰ وجهه، وذراعيه، وقدميه حتىٰ يمسحها، ويغسلها، فلذلك سمي الغسل مسحًا، وهٰذا قول أبي زيد الأنصاري

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٧، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٤٠ (٧١٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٤٠، وابن المنذر في «الأوسط» ١/ ٤١١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٧٠.
وهي قراءة أبي جعفر، وأبي عمرو، وابن كثير، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، وخلف.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤.

(٣) وقد أخرج قراءة أنس، والحسن، والشعبي سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٤٣-١٤٤٥.

وأبي حاتم السجستاني.

وقال أبو عبيدة، والأخفش، وغيرهما: إن الأرجل معطوفة على الرءوس، على الإتباع والجوار لفظًا، لا معنىٰ[(١)]، كقول العرب: جحر ضب خرب، وقولهم: أكلت الخبز واللبن، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[(٢)].

وقال الشاعر[(٣)]:

ورأيت زوجَك في الوغىٰ
متقلدًا سيفًا ورمحا

والرمح لا يتقلد، وإنما يحمل.

وقال لبيد:

.. .. .. وأطفلَتْ
بالجلْهتين ظباؤها ونعامها[(٤)]

والنعام لا تُطفِل، وإنما تفرخ.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٦٥.

(٢) النساء: ٧٥.

(٣) هو عبد الله بن الزبعري.
والبيت في: «الكامل» للمبرد ١/ ٢٨٩، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٣١، «الأمالي» لابن الشجري ٣/ ٨١، ٨٣، «شرح الأشموني» ٢/ ١٧٢.

(٤) هٰذا جزء من بيت، أوله:
فعلا فروع الأيهقان، وأطفلت...،
ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٤٨٥ (جله)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٩٥.
والجلهتان: جانبا الوادي، أو فمه.

وقال بعضهم: أراد به المسح على الخفين لقرب الجوار، كقولهم: غمر الرداء، أي: واسع الصدر، ويقال: قبل رأس الأمير، ويده، ورجله، وإن كان في العمامة رأسه، وفي الكم يده، وفي الخف رجله.

وفي الحديث: أن النبي ﷺ كان إذا ركع وضع يديه علىٰ ركبتيه[١]، وليس المراد أنه لم يكن بينهما حائل، وقال الله تعالىٰ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ قال كثير من المفسرين: أراد: وقلبك فطهر.

قال همام بن الحارث[٢]: بال[٣] جرير بن عبد الله فتوضأ، ومسح

---

(١) قطعة من حديث أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٧٨ (٢٥٣٦)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب رفع اليدين في الصلاة (٧٢٦)، والترمذي كتاب الصلاة، ما جاء في وضع الركبتين قبل اليدين في السجود (٢٦٨) وصححه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٨٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٩٨ (٥٨٩)، والدارمي في «السنن» (١٣٩٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ١٧٠ (١٨٦٠) من طرق عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن وائل بن حجر به، وهٰذا سند صحيح.

وله شاهد من حديث أبي مسعود، أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٧٨ (٢٥٣٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٢٩.

وشاهد من حديث عبد الملك بن عمير، عن أبيه، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٣٠٤ (٢٠٥٠).

(٢) **همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي**، ثقة، عابد، حجة، كان الناس يتعلمون من هديه وسمته، وكان طويل السهر، توفي في زمن الحجاج.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٣.

(٣) في (ت): قال. وهو خطأ.

علىٰ خفيه، فقيل له في ذلك، فقال: رأيت رسول الله ﷺ يفعله.

قال الأعمش: كان إبراهيم يعجبه هٰذا الحديث، ويقول: إن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة[١].

وأجرىٰ قوم من العلماء الآية علىٰ ظاهرها، وأجازوا المسح على القدمين وهو قول ابن عباس، قال: الوضوء: غسلتان، ومسحتان[٢].

وقول أنس، روى ابن علية[٣] عن حميد[٤]، عن موسىٰ بن أنس[٥] أنه قال لأنس -ونحن عنده-: إن الحجاج خطبنا بالأهواز[٦]، فذكر الطهر، فقال: ٱغسلوا وجوهكم، وأيديكم، وامسحوا برؤوسكم، وإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب من خبثه من قدميه، فاغسلوا

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب الصلاة في الخفاف (٣٨٧)، ومسلم كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين (٢٧٢)، والترمذي كتاب الطهارة، باب المسح على الخفين (٩٣)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٥٨ (١٩١٦٨) وغيرهم من طريق همام بن الحارث به.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١/ ١٩ (٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٨، وفي سنده محمد بن قيس الخراساني، لا يعرف.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) الطويل، ثقة، إلا أنه مدلس.

(٥) **موسىٰ بن أنس بن مالك الأنصاري**، روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وعنه عطاء، ومكحول، وحميد.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٧٨) وقال: ثقة.

(٦) إقليم في فارس، ٱسمه عندهم خوزستان.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٨٤.

بطونهما، وظهورهما، وعراقيبهما.

قال أنس: صدق الله، وكذب الحجاج، قال الله ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾، قال: فكان أنس إذا مسح قدميه بلهما[١].

وروىٰ حماد[٢]، عن عاصم الأحول[٣]، عن أنس قال: نزل القرآن بالمسح، والسنة بالغسل[٤].

وقول الحسن، والشعبي، قال الشعبي: نزل جبريل عليه السلام بالمسح ثم قال: ألا ترى المتيمم يمسح ما كان غسلًا، ويلغي ما كان مسحًا[٥].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٤٤ (٧١٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٦ (١٨٢)، وابن المنذر في «الأوسط» ١/ ٤١٢ (٤١٨) مختصرًا، بدون ذكر القصة، وأخرجها بالقصة الطبري ٦/ ١٢٨، كلهم من طريق حميد، عن موسىٰ بن أنس، عن أنس.
وفي إسناد الطبري تصريح حميد بالسماع، فيصح الحديث، وقد صحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٠٧.

(٢) ابن زيد، ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) ثقة.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٩، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٦١ (٤٢٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ١٩ (٥٦) عن الشعبي.

وقول عكرمة، قال يونس: (صحبني رجل من أصحاب عكرمة إلىٰ واسط)[١] قال: فما رأيته غسل رجليه، إنما قال يمسح عليهما حتىٰ[٢] خرج منها.

وقول قتادة، قال: ٱفترض الله تعالىٰ غسلين، ومسحين[٣].

ومذهب داود بن علي الأصفهاني، ومحمد بن جرير الطبري[٤]، والقاشاني[٥].

وذهب بعضهم إلىٰ أن المتوضئ يتخير بين غسلهما، ومسحهما.

فالدليل علىٰ وجوب غسل الرجلين في الوضوء قول الله تعالىٰ

---

(١) في (ت): حدثني من صحب عكرمة إلىٰ.

(٢) في (ت): كان.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٩.

(٣) ليس في (ت).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٢٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٦٤ وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ١٩ (٥٤) عن ابن عباس، ولفظه: ما أجد في الكتاب إلا غسلتين، ومسحتين.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٧٢، والدارقطني في «السنن» ١/ ٩٦.
وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٠٩ الآثار عن ابن عباس، وأنس، وعكرمة، والشعبي التي توهم أن المراد بالآية المسح، ثم قال: فهٰذِه آثار غريبة جدًّا، وهي محمولة علىٰ أن المراد بالمسح هو الغسل الخفيف.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» ٦/ ١٣٠، وكلامه يفيد أن مقصوده بالمسح هو الغسل الخفيف مع إمرار اليد على الرجلين.

(٥) هٰذِه النسبة إلىٰ قاشان- بالشين المعجمة، وبالمهملة- بلدة قريبة من قم في إيران، وأهلها شيعة. ٱنظر: «الأنساب» ٤/ ٤٢٦.
وينتسب إليها جمع من الناس، لم يظهر لي المراد منهم.

﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ فتحديده بالكعبين دليل على الغسل، كاليدين لما حدَّهما إلى المرفق كان فرضهما الغسل، دون المسح.

ويدل عليه من السنة ما روي عن عثمان، وعلي، وأبي هريرة، ومعوذ بن عفراء، وعبد الله بن زيد[1] أنهم حكوا وضوء النبي ﷺ فغسلوا أرجلهم.

وروىٰ خلاد بن السائب، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ أنه قال:

---

(١) أما حديث عثمان فقد أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا (١٦٠)، ومسلم كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه (٢٢٩)، وأبو داود في كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١١٠)، وغيرهم.

وحديث علي أخرجه الترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في وضوء النبي ﷺ كيف كان (٤٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٦٤ (٤٥٨)، وأبو داود كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١١١)، وإسناده صحيح.

وحديث أبي هريرة أخرجه الترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في الوضوء مرتين مرتين (٤٣)، وأبو داود كتاب الطهارة، باب الوضوء مرتين (١٣٦) وإسناده صحيح.

وحديث الرُّبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء- وفي النسخ بحذف (الرُّبَيِّع) وهو خطأ- أخرجه أبو داود كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ (١٢٦)، والترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء أن مسح الرأس مرة (٣٤)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في مسح الأذنين (٤٤١)، وأحمد ٦/ ٣٥٨ (١٧٠١٥)، وإسناده حسن.

وحديث عبد الله بن زيد أخرجه البخاري كتاب الوضوء، باب مسح الرأس كله (١٨٥)، ومسلم كتاب الطهارة، باب في ضوء النبي ﷺ (٢٣٥)، والترمذي كتاب الطهارة، باب ما جاء في مسح الرأس أن يبدأ بمقدم الرأس إلىٰ مؤخره (٣٢)، وغيرهم.

« لا يقبل الله صلاة ٱمرئ حتىٰ يضع الوضوء مواضعه فيغسل وجهه ويديه، ويمسح برأسه ويغسل رجليه »[١].

وقال عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢]، عن عطاء[٣]، عن جابر[٤] أنه قال: أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسل أرجلنا إذا توضأنا[٥].

وقال ابن أبي ليلى: ٱجتمع أصحاب رسول الله ﷺ علىٰ وجوب غسل الرجلين[٦].

---

(١) لم أجده بهٰذا اللفظ، ووجدته بلفظ: « لا تتم صلاة أحدكم حتىٰ يسبغ الوضوء كما أمره الله، فيغسل وجهه ويديه، إلى المرفقين، ويمسح رأسه، ورجليه إلى الكعبين ».
أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود (٨٥٧)، والدارقطني في «السنن» ١/ ٩٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٤، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٢/ ٥٨ (١٩٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٣٧ (٤٥٢٥)، والدارمي في «السنن» (١٣٦٨) كلهم من طريق الحجاج بن المنهال ثنا همام، ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن علي بن يحيىٰ بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع به مرفوعًا.
وهٰذا سند صحيح.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق سيئ الحفظ جدًّا .

(٣) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثيرًا الإرسال، وقيل: تغير بأخرة.

(٤) ابن عبد الله الصحابي، المشهور.

(٥) فيه ابن أبي ليلىٰ سيئ الحفظ جدًّا.
أخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٠٧ من طريق عثمان بن سعيد الزيات عن رجل يقال له: حفص عن ابن أبي ليلىٰ، عن عطاء، عن جابر به. وهٰذا سند ضعيف لجهالة الرجل الذي ٱسمه حفص.

(٦) لم أجده بعد البحث عنه.

[١٢٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري[(٣)]، ثنا أبو داود[(٤)]، عن سفيان[(٥)]، عن منصور[(٦)]، عن هلال[(٧)]، عن أبي يحيىٰ[(٨)]، عن عبد الله بن عمرو قال: مر النبي ﷺ علىٰ قوم وعراقيبهم تلوح فقال: «أسبغوا الوضوء، ويل للعراقيب من النار»[(٩)].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٦) ابن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٧) هلال بن يساف الأشجعي، ثقة.

(٨) **أبو يحيىٰ مصدع الأعرج المعرقب**، روىٰ عن الحسن، والحسين، وابن عمرو، وعنه هلال، وأبو رزين، كان يخالف الثقات، وينفرد عنهم بألفاظ، قال ابن حجر عنه: مقبول.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٥).

(٩) [١٢٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من رفع صوته بالعلم (٦٠)، ومسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤١)، وغيرهما، من طرق عن عبد الله بن عمرو، بلفظ: «ويل للأعقاب من النار».

وقال حميد الطويل: رأىٰ رسول الله ﷺ أعمىٰ يتوضأ، فقال: «اغسل باطن قدميك» فجعل يغسل، حتىٰ سمي أبا غسيل[(١)].

وروىٰ أبو قلابة أن عمر رأىٰ رجلًا توضأ فترك باطن قدميه، فأمره أن يعيد الوضوء، والصلاة[(٢)].

وقالت عائشة: لأن تقطعا أحب إلي من أن أمسح على القدمين بغير خفين[(٣)].

﴿إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ هما الناتئان من جانبي الرجل، وهما مجتمع

وأخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤٠) من طريق سالم مولىٰ شداد عن عائشة به.

وأخرجه البخاري كتاب الوضوء، باب غسل الأعقاب (١٦٥)، ومسلم كتاب الطهارة، باب وجوب غسل الرجلين بكمالهما (٢٤٢) عن أبي هريرة، باللفظ السابق، وبلفظ: «ويل للعراقيب من النار».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٩ (٢٠٠) عن أبي خالد الأحمر، وعبد الرزاق في «المصنف» ١/ ٢٥ (٧٥) عن ابن جريج، كلاهما عن يحيىٰ بن سعيد عن محمد بن محمود أنه بلغه أن النبي ﷺ.. فذكره.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٧١ عن يحيىٰ بن سعيد، عن محمد بن محمد، عن محمد بن مسلمة قال: مر رسول الله ﷺ علىٰ رجل مصاب البصر يتوضأ، فقال: «باطن رجلك يا أبا بصير» فسمي أبا بصير.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب ٱستيعاب جميع أجزاء محل الطهارة (٢٤٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٢٠٣ (٢٣١٢) عن جابر، عن عمر به وليس فيه أنه أمره بإعادة الصلاة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٧٧ (٤٥٠) عن أبي قلابة، عن عمر.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٣٨ (١٩٥٥) ولفظه: «لئن أحزهما بالسكاكين أحب إلي من أن أمسح عليهما».

مفصل الساق، والقدم، وتسميهما العرب المنجمين[(١)]، وعليهما الغسل كالمرفقين، هٰذا مذهب الفقهاء، وخالفهم محمد بن الحسن في الكعب، فقال: هو الناتئ من ظهر القدم [٤١٥] الذي يجري عليه الشراك، قال: وسمي بذلك لارتفاعه، ومنه الكعبة، فدليلنا: ﴿وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ فجمع الأرجل، وثنى الكعبين، فلو كان لكل رجل كعب واحد لجمعهما في الذكر، كالمرافق لما كان في كل يد مرفق واحد جمع المرافق، فلما جمع الأرجل وثنى الكعبين ثبت أن لكل رجل كعبين[(٢)]، ويدل عليه قوله ﷺ للمحرم: «**فليلبس النعلين، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين، وليقطعهما أسفل من الكعبين**»[(٣)].

فدل هٰذا علىٰ أن الكعبين علىٰ ما قلنا، إذ لو كان الكعب هو

---

(١) بكسر الميم وسكون النون، وفتح الجيم، مفردها منجم، وهو: الكعب، وكل ما نتأ.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نجم).

(٢) ذكر هٰذِه الحجة ابن قدامة في «المغني» ١/ ١٨٩، وقد قال الشافعي في «الأم» ١/ ٤٢: ولم أسمع مخالفًا في أن الكعبين اللذين ذكر الله ﷻ في الوضوء الكعبان الناتئان، وهما مجمع مفصل الساق، والقدم، وأن عليهما الغسل.

(٣) قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب ما لا يلبس المحرم من الثياب (١٥٤٢)، ومسلم كتاب الحج، باب ما يباح للمحرم بحج أو عمرة وما لا يباح وبيان تحريم الطيب عليه (١١٧٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣ (٤٤٥٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣٠١ (٢٦٨٥) وغيرهم، من حديث نافع عن ابن عمر.

الناتئ من ظهر القدم لكان إذا قطع الخف من أسفله لم يمكن ٱستعماله، ولا المشي فيه، والنبي ﷺ لا يأمر بإضاعة المال، وإتلافه، ويدل عليه أيضًا، ما روي أن رسول الله ﷺ كان يمر في سوق مكة، ويقول: «**قولوا: لا إلٰه إلا الله تفلحوا**»، وأبو لهب يرميه من ورائه بالحجارة، حتىٰ أدمىٰ كعبيه[1]، فلو كان الكعب ما ذهب إليه محمد بن الحسن لما كانت تدمىٰ إذا رميت من ورائه.

ويدل أيضًا ماروي أن رسول الله ﷺ قال: «**أقيموا صفوفكم، أو ليخالفن الله بين قلوبكم**»، قال: فكان الرجل منا يلزق كعبه بكعب صاحبه، ومنكبه بمنكبه[2]، ويدل عليه قوله ﷺ: «**ويل للأعقاب،**

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢١٢ (٣٧٥٦٢)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٨٢ (١٥٩)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٤٤ (١٨٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٧٦٠ (١١١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٧٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ١١٢ من طرق عن يزيد بن زياد بن أبي الجعد، عن جامع بن شداد، عن طارق بن عبد الله المحاربي، قال: رأيت رسول الله ﷺ مر في سوق ذي المجاز، وعليه حلة حمراء، وهو يقول: «يا أيها الناس قولوا لا إلٰه إلا الله تفلحوا» ورجل يتبعه يرميه بالحجارة قد أدمىٰ كعبيه، وعرقوبيه.... وإسناده صحيح.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب إلزاق المنكب بالمنكب والقدم بالقدم في الصف (٧٢٥) من حديث أنس عن النبي ﷺ قال: «أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري»، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه.

وأخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف (٦٦٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٧٦، والدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٢، وابن حبان في

والعراقيب من النار»[١]، وغسل الأعقاب، والعراقيب إنما يحصل لمن غسل المنجمين.

روىٰ أبو إدريس[٢] عن أبي ذر[٣]، عن علي رضي عنه[٤] قال: بينا رسول الله ﷺ في ملأ من المهاجرين، إذ أقبل إليه عشرة من أحبار اليهود، فقالوا: يا محمد، إنا أتيناك لنسألك عن أشياء لا يعلمها إلا من كان نبيًّا مرسلًا أو ملكًا مقربًا، فقال ﷺ: «**سلوني تفقهًا، ولا تسألوني تعنتًا**» فقالوا: يا محمد، أخبرنا لم أمر الله بغسل هٰذِه الأربعة المواضع، وهي أنظف الجسد؟ فقال النبي ﷺ: «**إن آدم لما نظر إلى الشجرة قصد إليها بوجهه، ثم مشىٰ إليها، وهي أول قدم مشت إلى المعصية، ثم تناول بيده، وشمها، وأكل منها، فطار عنه الحلي والحلل، فوضع يده الخاطئة علىٰ رأسه، فأمر الله تعالىٰ بغسل الوجه، لما أن نظر إلى الشجرة وقصدها، وأمر بغسل الساعدين لما تناول بيده، وأمر بمسح رأسه لما أظلته الشجرة، ووضع يده علىٰ رأسه، وأمر بغسل القدمين، لما مشىٰ إلى**

«صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٥٠ (٢١٧٦)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٧٦ (١٨٤٣٠) من طريق أبي القاسم الجدلي عن النعمان بن بشير بمثل اللفظ الذي أورده المصنف.

وأخرجه مسلم (١٢٧) عن النعمان بن بشير، ولم يذكر قوله.

(١) سبق التخريج.

(٢) عائذ الله الخولاني، عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(٣) الغفاري، صحابي، مشهور.

(٤) صحابي، مشهور.

الخطيئة، فلما فعل آدم ذلك كفر الله عنه الخطيئة، فافترضهن الله تعالىٰ علىٰ أمتي لتكفير ذنوبهم من الوضوء إلى الوضوء»، قالوا: صدقت، وأسلموا[١].

واختلف الفقهاء [٤١٦] في حكم الواوات المذكورة في الآية، فجعلها قوم بمعنى الترتيب، والتعقيب، وأوجبوا الترتيب في الوضوء، وهو: أن يأتي بأفعال الوضوء تباعًا واحدًا، بعد واحد، فيغسل وجهه، ثم يديه، ثم يمسح برأسه، ثم يغسل رجليه، وهو ٱختيار الشافعي[٢]، واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[٣]، قال جابر بن عبد الله: خرجنا مع رسول الله ﷺ في الحج.. وذكر الحديث، إلىٰ أن قال: فخرج رسول الله ﷺ إلى الصفا، وقال: «ابدءوا بما بدأ الله به»[٤]، فدل هٰذا علىٰ شيئين:

أحدهما: أن الواو توجب الترتيب[٥].

---

(١) لم أجد الحديث بعد البحث.

(٢) ٱنظر: «الأم» للشافعي ١/ ٤٥، وهو مذهب أحمد، بلا خلاف عنه، وأبي ثور، وأبي عبيد، ٱنظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ١٩٠.

(٣) البقرة: ١٥٨.

(٤) الحديث قطعة من حديث جابر بن عبد الله، في صفة حج النبي ﷺ، وهو حديث مشهور جدًّا، أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٠٩ (٣٩٥٥)، وأبو داود كتاب المناسك، باب صفة حجة النبي ﷺ (١٩٠٥)، وغيرهم.

(٥) ليس هٰذا بإطلاق فالمشهور أن الواو لمطلق الجمع، فتعطف الشيء علىٰ صاحبه، أو سابقه، أو لاحقه، وقد تأتي بمعنى الترتيب، وهو كثير.

والثاني: أن البداية باللفظ توجب البداية بالفعل، إلا أن يقوم الدليل.

واحتج أيضًا بقوله: ﴿ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟﴾[١]، والركوع قبل السجود.

واحتج أيضًا بقول النبي ﷺ: «**لا يقبل الله صلاة ٱمرئ حتىٰ يضع الوضوء مواضعه، فيغسل وجهه، ثم يغسل يديه، ثم يمسح برأسه، ثم يغسل رجليه**»[٢].

و(ثم) في الكلام للتعقيب.

[١٢٣٨] أخبرنا محمد بن نعيم[٣]، والحسين بن إبراهيم[٤]، وإسحاق بن علي[٥] قالوا: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف[٦] قال: أخبرنا الربيع بن سليمان[٧] قال: أخبرنا الشافعي[٨]، عن

انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٢٥٤، وقد نقل عبارته السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٤١١ وما بعدها.

(١) الحج: ٧٧.

(٢) سبق التخريج.

(٣) محمد بن نعيم، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) هو الأصم، ثقة.

(٧) المرادي، ثقة.

(٨) الإمام، المشهور.

مالك[١]، عن عمرو بن يحيى المازني[٢]، عن أبيه[٣]، أنه قال لعبد الله ابن زيد الأنصاري[٤]: هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فقال عبد الله: نعم، فدعا بوضوء فأفرغ علىٰ يديه فغسل وجهه ثلاثًا، ويديه ثلاثًا، ومسح رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدم رأسه، ثم ذهب بهما إلىٰ قفاه، ثم ذهب بهما إلى المكان الذي بدأ منه، ثم غسل رجليه[٥].

وقال مالك: إن ترك الترتيب في الوضوء عامدًا أعاد وضوءه، وإن

---

(١) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٢) عمرو بن يحيىٰ بن عمارة المازني الأنصاري، روىٰ عن أبيه، والأعرج، وعنه مالك، والثوري، وخلق، ثقة كثير الحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٣٩).

(٣) يحيىٰ بن عمارة المازني الأنصاري، روىٰ عن عبد الله بن زيد، وعنه ابنه عمرو، والزهري، ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٩.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١٢٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه من لم أجدهم، والحديث ثابت عند الشيخين، وغيرهما.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب مسح الرأس كله (١٨٥)، ومسلم كتاب الطهارة، باب في وضوء النبي ﷺ (٢٣٥)، ومالك في «الموطأ» ١/ ٣٠، وغيرهم من حديث عبد الله بن زيد.

تركه ناسيًا لم يعد[١]، وهو ٱختيار المزني.

وقال سفيان الثوري، وأبو حنيفة، وصاحباه: الترتيب في الوضوء سنة فإن تركه ناسيًا، أو عامدًا فلا إعادة عليه[٢]، وجعلوا الواو بمعنى الجمع، واحتجوا بقوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ الآية[٣]، ولا خلاف أن تقديم بعض أهل السهمان علىٰ بعض في الإعطاء جائز؛ لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[٤]، ويجوز تقديم أحدهما على الآخر.

فأما فضل الوضوء:

[١٢٣٩] فأخبرنا الإمام أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[٥]، قال:

---

(١) في (ت) زيادة ناسيًا. وانظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ١٢٣.

(٢) ٱنظر: «فتح القدير» لابن الهمام ١/ ٣٥.

والصواب في مسألة الترتيب في الوضوء هو قول من قال بوجوبه، لفعل النبي ﷺ، الذي دوام عليه، ولم ينقل أنه خالف نص القرآن في وضوئه، فدل فعله ومداومته علىٰ أن هٰذِه هي الهيئة الحق، إذ هو المبين لما في كتاب الله، والمسألة طويلة الذيل.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٢/ ٥٨١، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٩٨- ٩٩، وقد رجح شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٢١/ ٤٠٨ أن الترتيب واجب، ويعذر الناسي والجاهل، قال: وهو أرجح الأقوال، وعليه يدل كلام الصحابة، وجمهور العلماء.

(٣) التوبة: ٦٠.

(٤) الأحزاب: ٥٦.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[١]، قال: ثنا بشر بن موسى الأسدي[٢]، قال: ثنا أبو زكريا[٣]، قال: ثنا أبان بن يزيد[٤]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٥]، عن زيد[٦]، عن أبي سلام[٧]، عن أبي مالك[٨] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**الطهور شطر الإيمان**»[٩].

---

(١) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) يحيىٰ بن إسحاق البجلي، صدوق.

(٤) أبو يزيد العطار، ثقة له أفراد.

(٥) ثقة.

(٦) زيد بن سلام بن أبي سلام الدمشقي، روىٰ عن جده، وعلي بن أرطاة، وعنه ابن أبي كثير، ثقة. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٧٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٧٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٦.

(٧) أبو سلام هو ممطور الأسود الحبشي، روىٰ عن ثوبان، وأبي مالك، وخلق، وعنه زيد والأوزاعي، شامي ثقة، يرسل، من العباد. انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٧٠).

(٨) الأشعري، صحابي، مشهور.

(٩) [١٢٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه أبو زكريا، صدوق، والحديث ثابت من وجه آخر، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء (٢٢٣)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٢ (٢٢٩٠٢)، والدارمي (٦٧٩)، وغيرهم من طريق حبان بن هلال عن أبان بن يحيىٰ به، والمؤلف ذكر الجملة التي هي محل الشاهد من الحديث فقط.

[١٢٤٠] وأخبرنا أحمد بن أبي[(١)]، قال: ثنا أبو عبد الرحمن القاضي[(٢)]، قال: ثنا [٤١٧] ابن عبد العزيز[(٣)]، قال: ثنا أبو عبيد[(٤)]، قال: ثنا قبيصة بن عقبة[(٥)]، عن حماد بن سلمة[(٦)]، عن علي بن زيد[(٧)]، عن أبي عثمان النهدي[(٨)] قال: كنت مع سلمان[(٩)] فأخذ غصنًا من شجرة يابسة فحتَّه، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من توضأ فأحسن الوضوء تحاتَّت عنه خطاياه كما تحاتّ هٰذا الورق**»[(١٠)].

---

(١) الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمود بن محمد، لم أجده.

(٣) في (ت): علي بن عبد العزيز. وهو البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٥) صدوق، ربما خالف.

(٦) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) علي بن زيد، هو ابن جدعان، ضعيف.

(٨) عبد الرحمن بن مل، ثقة، ثبت، عابد.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) [١٢٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف، فيه القاضي مجهول، وعلي بن زيد ضعيف، لكن الحديث يقوىٰ بشاهده الصحيح.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٣٨ (٢٣٧١٦) من طريق قبيصة، عن حماد، عن علي، عن أبي عثمان به ولفظ الحديث عنده: «إن العبد المسلم إذا قام إلى الصلاة تحاتت عنه خطاياه كما تحات هٰذا الورق».

[١٢٤١] وبه عن أبي عبيد[١] قال: حدثنا يزيد[٢]، عن حماد بن سلمة[٣]، عن عاصم بن أبي النجود[٤]، عن زر بن حبيش[٥]، عن عبد الله بن مسعود[٦] قال: قيل: يا رسول الله، كيف تعرف من لم تر من أمتك يوم القيامة؟ فقال: «هم غر محجلون من آثار الوضوء»[٧].

ومن طريق أحمد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٣٥ عند قوله تعالىٰ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾ [هود: ١١٤] بمثل اللفظ الذي ذكره الثعلبي. وكذلك ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ١٦ (٥٢).

وللحديث شاهد صحيح عن عثمان ﷺ، ولفظه: «من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتىٰ تخرج من تحت أظفاره».

أخرجه مسلم كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا من ماء الوضوء (٢٤٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٤، وابن ماجه كتاب الطهارة، باب ثواب الطهور (٢٨٥).

(١) الإمام، المجتهد، الثقة، الفاضل.

(٢) يزيد هو ابن هارون، إمام ثقة.

(٣) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٤) صدوق، له أوهام، حجة في القراءة.

(٥) ثقة، جليل.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٢٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٣ (٣٨٢٠)، وابن ماجه كتاب الطهارة وسننها، باب ثواب الطهارة (٢٨٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٢٣ (١٠٤٧) من طريق حماد عن عاصم به، وكون التحجيل والغرة من آثار الوضوء التي بها يعرف الرسول ﷺ أمته ثبت من حديث أبي هريرة عند البخاري

[١٢٤٢] وأخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد الجرشي الحيري[١] قال: أنا أبو عمران موسىٰ بن العباس الجويني[٢] قال: حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي[٣]، ثنا النضر بن محمد الجرشي[٤]، ثنا عكرمة بن عمار[٥] قال: حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار[٦]، ويحيىٰ بن أبي كثير[٧]، عن أبي أمامة[٨] قال: قال عمرو بن عبسة[٩]: قلت: يا رسول الله، فالوضوء، حدثني عنه، قال: «ما

في الوضوء كتاب الوضوء، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء (١٣٦)، ومسلم كتاب الطهارة، باب ٱستحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء (٢٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٧٨.

(١) في (ت): زيادة قراءة عليه في شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة.
وأبو علي الجرشي الحيري؛ لم أجده بعد البحث. وقد سبق في تفسير سورة البقرة، من شيوخ المصنف: القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص الحرشي.

(٢) إمام، حافظ.

(٣) أحمد بن يوسف، المعروف بحمدان السلمي، ثقة، حافظ.

(٤) ثقة، له أفراد.

(٥) أبو عمار اليمامي العجلي، صدوق، يغلظ، ولم يكن له كتاب.

(٦) شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الأموي، ثقة، يرسل.

(٧) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٨) صحابي، مشهور.

(٩) **عمرو بن عبسة السلمي**، صحابي جليل، أسلم قديمًا في مكة، وهو رابع أو خامس من أسلم، مات في حمص.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١١٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٩٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٥٦.

منكم من رجل يقرب وضوءه فتمضمض واستنشق واستنثر إلا خرت خطايا فيه وخياشيمه من الماء، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته من الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء، ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره من الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإذا هو قام فصلىٰ حمد الله وأثنىٰ عليه[١] وفرغ قلبه لله إلا ٱنصرف من خطيئته كهيئته يوم ولدته أمه »[٢].

[١٢٤٣] وأخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، ثنا إبراهيم بن محمد بن أيوب[٤] قال: ثنا أبوجعفر محمد بن سليمان[٥] قال: (ثنا أحمد بن محمد بن القاسم)[٦]، ثنا محمد بن رافع[٧]، ثنا يزيد بن

---

(١) في (ت): زيادة ومجده، وفي الأصول: ومجده بالذي هو أهل.

(٢) [١٢٤٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده، والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب إسلام عمرو بن عبسة (٨٣٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١١٢ (١٧٠١٩)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٤٥ وغيرهم من طريق عكرمة بن عمار به.

(٣) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو إسحاق الخراساني، مجهول.

(٥) الحضرمي مطين، ثقة حافظ.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ت)، ولم أجد له ترجمة.

(٧) محمد بن رافع، لعله النيسابوري ثقة، فإنه من طبقة الإمام أحمد، حيث إنه قد

هارون[١]، أخبرنا العلاء[٢]، سمعت أنس بن مالك[٣] يقول: خدمت رسول الله ﷺ وأنا ابن ثمان سنين وكان أول ما علمني قال: «**يا أنس، يا بني، أحسن وضوءك لصلاتك تحبك حفظتك، ويزاد في عمرك**»[٤].

رحل معه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٥٤.

(١) ثقة، متقن، عابد.

(٢) العلاء بن زيد، أبو محمد الثقفي، روىٰ عن أنس، وعنه يزيد، ويحيى العطار، كان ممن يضع الأحاديث، قال ابن حبان: روىٰ عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبًا، وقال الحافظ: متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٨٠، «الضعفاء» لابن الجوزي ٢/ ١٨٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٩٩ «تقريب التهذيب» (٥٢٣٩).

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) [١٢٤٣] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، وفي سند المصنف من لم أجدهم.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٤٩ (٧١٣) من طريق يزيد، عن العلاء به.

وهٰذا إسناد هالك، آفته العلاء الكذاب.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٣٠٧ (٣٦٢٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ١٢٣ (٥٩٩١) من طريق ابن أبي يزيد، عن عباد، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أنس، وهٰذا سند ضعيف جدًا فيه ابن أبي يزيد، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفان.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٦٤، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٣٧ من طريق سعيد بن زون التغلبي عن أنس، وهٰذا سند ضعيف آفته ابن زون، ليس بشيء.

[١٢٤٤] وأخبرنا محمد بن القاسم[١]، قال: ثنا إبراهيم بن أحمد ابن رجاء[٢]، ثنا أحمد بن عياش الرافقي[٣]- بحران- قال: ثنا[٤] عامر بن سيار[٥] قال: ثنا مخلد بن عبد الواحد[٦]، عن علي بن زيد ابن جدعان[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]، عن عبد الرحمن بن سمرة الأنصاري[٩] قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن في مسجد

---

(١) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث، إمام.

(٣) لم أجده.

(٤) ساقط من (ت).

(٥) عامر بن سيار الدارمي الرقي، روىٰ عن سوار بن مصعب، وعنه حازم الحلواني، قال أبو حاتم والذهبي: مجهول، مات في حدود سنة (٢٤٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٩.

(٦) مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري، روىٰ عن علي بن زيد، وحميد الطويل، وعنه عامر بن سيار، ضعفه أبو حاتم، وابن حبان، والذهبي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣.

(٧) ضعيف.

(٨) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) كذا في الأصل، وهو خطأ، لأن عبد الرحمن قرشي أسلم عام الفتح، كما سيأتي. وهو: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشمي القرشي، صحابي جليل، أسلم عام الفتح، شهد مؤتة، وفتح سجستان، وكابل، توفي سنة (٥٠هـ).
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٥٧١، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٥٣.

المدينة فقال: «لقد رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلًا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاء وضوؤه فاستنقذه من ذلك»[(١)].

﴿وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ فاغتسلوا، روي عن أبي ذر، عن علي ﷺ قال: أقبل عشرة من أحبار اليهود، فقالوا: يا محمد، لماذا أمر الله [٤١٨] بالغسل من الجنابة، ولم يأمر من البول والغائط وهما أقذر من النطفة؟ فقال النبي ﷺ: «إن آدم لما أكل الشجرة تحول في عروقه وشعره، فإذا جامع الإنسان نزل من أصل كل شعرة فافترضه الله عليَّ، وعلىٰ أمتي تطهيرًا، وتكفيرًا، وشكرًا لما أنعم الله عليهم من اللذة التي يصيبونها منه»، فقالوا: صدقت يا محمد، فأخبرنا بثواب من اغتسل من الحلال؟ فقال ﷺ: «إن المؤمن إذا أراد أن يغتسل من الحلال بنىٰ الله له قصرًا في الجنة، وهي سريرة المؤمن بينه وبين ربه، والمنافق لا يغتسل من الجنابة، فما من عبد ولا أمة من

---

(١) [١٢٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه من لم أجدهم، وعامر، ومخلد، وعلي لا يحتج بهم، وله متابعات لا يفرح بها كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه ابن الجوزي في «العلل» ٢/ ٦٩٨- ٦٩٩ من طريق الفرج بن فضالة، عن هلال أبي جبلة، عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة، ومن طريق عامر بن سيار، عن مخلد، عن علي، عن سعيد به، والطريق الأولىٰ فيها ابن فضالة، لا يحل الاحتجاج به، وهلال مجهول.

وأخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ص٦٧)، من طريق عبد الله بن نافع، عن ابن أبي فديك، عن عبد الرحمن بن عبد الله، عن سعيد به. وعبد الرحمن لم يسمع من سعيد.

أمتي قاما للغسل من الجنابة إلا باهىٰ الله بهما الملائكة، فيقول: ملائكتي، أنظروا إلىٰ عبدي وأمتي قاما للغسل من الجنابة، تيقنًا أني ربهما، أشهدكم أني قد غفرت لهما، ونكتب له بكل شعرة علىٰ رأسه وجسده ألف حسنة، ومحي عنه مثل ذلك، ورفع له[١] مثل ذلك»، قالوا: صدقت، نشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله.

[١٢٤٥] وأخبرني محمد بن القاسم[٢] قال: ثنا محمد بن يزيد[٣]، ثنا أبو يحيى البزاز[٤] قال: ثنا محمد بن رافع[٥]، ثنا يزيد بن هارون[٦] قال: ثنا العلاء أبو محمد الثقفي[٧] قال: سمعت أنس بن مالك[٨] ﷺ يقول: قال لي النبي ﷺ: «يا بني، الغسل من الجنابة فبالغ فيه، فإن تحت كل شعرة جنابة»، قلت: يا رسول الله: وكيف أبالغ؟ قال: «رو أصول الشعر، وأنق بشرتك، تخرج من مغتسلك وقد غفر لك كل ذنب»[٩].

---

(١) في (ت): لهما، رأسهما، جسدهما، عنهما، لهما بضمير التثنية.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن يزيد بن محمد المعدل، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٥.

(٤) لم أجده.

(٥) النيسابوري، ثقة.

(٦) ثقة، متقن، عابد.

(٧) ابن زيد، متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب.

(٨) صحابي، مشهور.

(٩) [١٢٤٥] سبق تخريجه وحكمه.

وقال عبد الرحمن بن سمرة: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن في مسجد المدينة، فقال: «إني رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلًا من أمتي، والنبيون قعود حلقًا حلقًا، كلما دنا إلىٰ حلقة طرد، فجاء ٱغتساله من الجنابة، فأخذ بيده وأقعده إلىٰ جنبي»[(١)].

﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ﴾ من الصعيد، ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم﴾ بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ﴿مِّنْ حَرَجٍ﴾ من ضيق ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ﴾ من الأحداث والجنايات والذنوب والخطيئات، ﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾ فيما أباح لكم من التيمم عند عدم الماء، وسائر نعمه التي لا تحصىٰ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله عليها.

[١٢٤٦] أخبرنا أحمد بن أبي الفراتي[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن عمران[(٣)]، قال: حدثنا الحسن بن سفيان[(٤)]، قال حدثنا حبان بن موسىٰ[(٥)]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[(٦)]، أخبرنا أبو معشر

---

(١) قطعة من الحديث السابق.

(٢) من (ت).

(٣) محمد بن عمران، مجهول.

(٤) الحسن بن سفيان النسائي، ثقة إمام.

(٥) حبان بن موسىٰ بن سوار الكشميهني، روىٰ عن ابن المبارك، وداود العطار، وعنه البخاري، ومسلم، والحسن بن سفيان، ثقة، توفي سنة (٢٣٣هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٤٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٥.

(٦) الإمام، الثقة، الثبت.

المدني[١]، ثنا محمد بن كعب [٤١٩] القرظي[٢] قال: حدثني عبد الله بن دارة[٣]- مولىٰ عثمان بن عفان- عن حمران[٤]- مولىٰ عثمان- قال: مرت علىٰ عثمان ﷺ فخارة من ماء، فدعا به فتوضأ، فأسبغ وضوءه، ثم قال: لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة أو مرتين، أو ثلاثًا ما حدثتكم به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما توضأ عبد فأسبغ وضوءه، ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة الأخرىٰ»[٥].

---

(١) أبو معشر المدني، نجيح بن عبد الرحمن، ضعيف.

(٢) ثقة، عالم.

(٣) عبد الله بن دارة. قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص٥٣٣) في ترجمته: لما أخرج الدارقطني حديثه الذي أخرجه أحمد عن عثمان في الوضوء قال: إسناده صالح.

(٤) حمران بن أبان بن خالد مولىٰ عثمان بن عفان، من كبار التابعين، روىٰ له الجماعة ووثقه الحافظ، مات سنة (٧٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» (١٥١٣).

(٥) [١٢٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته أبو معشر، ابن عمران مجهول. وحديث عثمان ﷺ في صفة الوضوء ثبت من وجه آخر عند البخاري كتاب الوضوء، باب الوضوء ثلاثًا ثلاثًا (١٥٩)، وفي مواضع أخرىٰ، ومسلم كتاب الطهارة، باب صفة الوضوء وكماله (٢٢٦).

التخريج:

وهٰذا الحديث أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٣١٦) (٢٠٤)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٨٥ (١٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٩ (٢٧٢٨)، عن أبي معشر المدني به.

قال محمد بن كعب: وكنت إذا سمعت الحديث من رجل من أصحاب النبي ﷺ التمسته في القرآن، فالتسمت هٰذا فوجدته: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ الآية، ﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾[1] فعلمت أن الله لم يتم عليه النعمة حتىٰ غفر له ذنوبه، ثم قرأت الآية التي في سورة المائدة ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ حتىٰ بلغ ﴿وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ﴾[2] فعرفت أن الله تعالىٰ لم يتم عليهم النعمة حتىٰ غفر لهم.

[١٢٤٧] وأخبرنا أحمد بن أبي[3] قال: أخبرنا محمود بن محمد القاضي[4] قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[5] قال: أخبرنا القاسم بن سلام[6] قال: حدثنا أبو أيوب الدمشقي[7]، عن شعيب بن إسحاق[8]،

---

(١) الفتح: ١، ٢.

(٢) المائدة: ٦.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الرحمن، لم أجده.

(٥) البغوي، ثقة.

(٦) أبو عبيد، الإمام، الثقة.

(٧) سليمان بن عبد الرحمن، أبو أيوب الدمشقي، روىٰ عن ابن عيينة، وشعيب، وعنه أبو عبيد، والبخاري، ثقة، وقد يروي عن الضعفاء فيخطئ، توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠١.

(٨) ثقة، رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة.

عن سعيد بن أبي عروبة[١]، عن قتادة[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن الصدي بن عجلان[٤]- وهو أبو أمامة- عن النبي ﷺ قال: «**الطهور يكفر ما قبله، وتصير الصلاة نافلة**»[٥].

٧ قوله: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾

يعني النعم كلها، ﴿وَمِيثَـٰقَهُۥ﴾ وعهده ﴿ٱلَّذِى وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ عاهدكم به، أيها المؤمنون، ﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ وذلك حين بايعوا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فيما أحبوا وكرهوا، وهٰذا قول أكثر المفسرين[٦].

وقال مجاهد: يعني: الميثاق الذي أخذ الله تعالىٰ علىٰ عباده حين أخرجهم من صلب آدم[٧].

---

(١) ثقة، حافظ ٱختلط بأخرة، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١٢٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته شهر، محمود القاضي مجهول.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦١ (٢٢٣٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٢٥ (٧٥٧٠)، والطيالسي في «المسند» ٣/ ١٥٤ (١١٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٣٨، كلهم من طريق قتادة، عن شهر، عن أبي أمامة به.

(٦) كابن عباس، والسدي، وقد رجحه الطبري، ٱنظر: ٦/ ١٤٠.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٣٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٦٩.

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أي: بما في القلوب من خير أو شر.

٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ﴾

أمرهم بالعدل، والصدق في أقوالهم، وأفعالهم، ﴿وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ﴾ ولا يحملنكم بغض ﴿قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ﴾ أي: علىٰ ترك العدل فيهم لعداوتهم، ثم قال: ﴿ٱعۡدِلُواْ﴾ يعني: في أوليائكم وأعدائكم، ﴿هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ﴾ يعني: إلى التقوىٰ، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ ومجازيكم به[1].

٩ ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٞ ٩﴾

تقديرها: وقال لهم مغفرة، لأن الوعد قول، فلذلك رفع [٤٢٠] الكلام.

١٠ وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

١١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾

بالدفع، ﴿إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ أَن يَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ﴾ بالقتل، ﴿فَكَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

قال قتادة: نزلت هٰذِه الآية علىٰ رسول الله ﷺ وهو ببطن النخل، في الغزوة السابعة، فأراد بنو ثعلبة، وبنو محارب أن يفتكوا به، وبأصحابه إذا ٱشتغلوا بالصلاة، وقالوا: إن لهم صلاة هي أحب إليهم من آبائهم وأمهاتهم، فإذا سجدوا فيها أوقعنا بهم، فأطلع الله

---

(١) في (ت): عالم ومجازيكم به.

نبيه علىٰ ذلك، وأنزل صلاة الخوف[١].

وقال الحسن: كان النبي ﷺ محاصرًا غطفان بنخل، فقال رجل من المشركين: هل لكم في أن أقتل محمدًا؟ قالوا: وكيف تقتله؟ قال: أفتك به. قالوا: وددنا أنك قد فعلت ذلك. فأتى النبي ﷺ وهو متقلد سيفه، والنبي ﷺ متقلد سيفه، فقال: يا محمد، أرني سيفك، فأعطاه إياه، فجعل الرجل يهز السيف، وينظر مرة إلى السيف، ومرة إلى النبي ﷺ، وقال: ما يمنعك مني يا محمد؟ فقال: «الله»، فتهدده أصحاب رسول الله ﷺ، وأغلظوا له، فشام السيف[٢]، ومضىٰ، وأنزل الله هٰذِه الآية[٣].

[١٢٤٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسن[٥] (قال: ثنا محمد بن يحيىٰ)[٦]، قال: ثنا عبد الرزاق[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٧١، وقوله في الغزوة السابعة فيه إشكال، لأن هٰذِه الغزوة تعد التاسعة. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٢٥، وهي غزوة ذي أمر بنجد، فلعله وهم، أو تحريف نساخ، وقد تقدم ذكرها.

(٢) أي: أغمده، وتأتي بمعنى آستله، فهي من الأضداد.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٤٥٦) (شيم).

(٣) أخرجه ابن إسحاق في «السيرة» كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٥٩، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٥٥٧، عن الحسن، عن جابر.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٦) ساقط من (ت). وهو الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٧) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

عن معمر[١]، عن الزهري[٢]، عن أبي سلمة[٣]، عن جابر ﷺ أن النبي ﷺ نزل منزلًا، وتفرق الناس في العضاه يستظلون تحتها، فعلق النبي ﷺ سلاحه بشجرة، فجاء أعرابي إلىٰ سيف رسول الله ﷺ فسله، ثم أقبل على النبي ﷺ (فقال: من يمنعك مني؟)[٤] قال: «الله»، قال الأعرابي مرتين، أو ثلاثًا: من يمنعك مني؟ والنبي ﷺ يقول «الله»، فشام الأعرابي السيف، فدعا النبي ﷺ أصحابه فأخبرهم خبر الأعرابي، وهو جالس إلىٰ جنبه، لم يعاقبه[٥].

وقال مجاهد، وعبد الله بن كثير، وعكرمة[٦]، والكلبي، وابن

---

(١) ابن رشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(٢) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٤) ساقط من (ت).

(٥) [١٢٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب غزوة ذات الرقاع (٢٧٥٦)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الخوف (٨٤٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣١١ (١٤٣٣٥)، وأبو نعيم في «دلائل النبوية» ٢/ ٧٨ (٦٧)، وغيرهم من طرق عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، وأبي سلمة، عن جابر، به.

(٦) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤٤- ١٤٥، واللفظ الذي ذكره المصنف لفظ عكرمة، وأخرج القصة أبو نعيم في «دلائل النبوة»، عن ابن عباس، والطبري أيضًا في «جامع البيان» ٦/ ١٤٤، عن عاصم بن عمر، وعبد الله بن أبي بكر، وعن يزيد بن أبي زياد.

يسار عن رجاله[١]: بعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو الأنصاري[٢]، وهو أحد النقباء ليلة العقبة، وفي ثلاثين راكبًا من المهاجرين، والأنصار إلىٰ بني عامر بن صعصعة فخرجوا، فلقوا عامر بن الطفيل ابن مالك بن جعفر علىٰ بئر معونة[٣]- وهي من مياه بني عامر- فاقتتلوا، فقتل المنذر وأصحابه إلا ثلاثة [٤٢١] نفر، كانوا في طلب ضالة لهم، أحدهم عمرو بن أمية الضمري، فلم يرعهم إلا والطير تحوم في السماء، تسقط من بين خراطيمها علق الدم[٤]، فقال أحد النفر: قتل أصحابنا، ثم تولىٰ يشتد[٥]، حتىٰ لقي رجلًا، فاختلفا

---

(١) قوله: (وابن يسار عن رجاله) هو محمد بن إسحاق بن يسار عن رجال من أهل العلم. انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٤.

(٢) أنظر: خبر مقتل القراء يوم بئر معونة في «صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة (٤٠٩٠)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٤ بسياق طويل، وفي هذين المصدرين ذكر عددهم، وأنهم سبعون رجلًا من خيار الصحابة.

وأخرج القصة مسلم مختصرًا كتاب المساجد، باب أستحباب القنوت في جميع الصلاة إذا نزلت بالمسلمين نازلة (٦٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٢٥ بسياق طويل، وغيرهم.

(٣) بفتح الميم، وضم العين، وفتح النون، موضع في منطقة في جبال أبلىٰ غرب المهد، وهي اليوم ديار مطير، وكانت في السابق لبني سليم، الذين حصل علىٰ أيديهم قتل القراء.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٥٢، ٥٣).

(٤) قطع الدم الغليظ قبل يبسه.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (علق).

(٥) أي: يسرع بقوة. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (شد).

ضربتين، فلما خالطته الضربة رفع رأسه إلى السماء، وفتح عينيه، وقال: الله أكبر، الجنة، ورب العالمين، ورجع صاحباه، فلقيا رجلين من بني سليم، وبين النبي ﷺ وبين قومهما موادعة، فانتسبا لهما إلىٰ بني عامر فقتلاهما وقدم قومهما إلى النبي ﷺ يطلبون الدية، فخرج، ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف، حتىٰ دخلوا علىٰ كعب بن الأشرف، وبني النضير، يستعينهم في عقلهما، فقالوا: نعم، يا أبا القاسم، قد آن لك أن تأتينا وتسألنا حاجة، اجلس حتىٰ نطعمك، ونعطيك الذي تسألنا، فجلس رسول الله ﷺ وأصحابه، فخلا بعضهم ببعض وقالوا: إنكم لن تجدوا محمدًا أقرب منه الآن، فمن يظهر علىٰ هٰذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرحينا منه؟ فقال عمرو بن جحاش ابن كعب: أنا، فجاء إلىٰ رحىٰ عظيمة، ليطرحها عليه، فأمسك الله أيديهم وجاءه جبريل، وأخبره بذلك، فخرج رسول الله ﷺ، ثم دعا عليًّا فقال: «**لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي فسألك عني، فقل: توجه إلى المدينة**»، ففعل ذلك علي، حتىٰ تناهوا إليه، ثم تبعوه، وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

وهٰذا القول أولىٰ بالصواب[1]؛ لأن الله تعالىٰ عقب هٰذِه الآية بذم اليهود وذكر قبح أفعالهم، وخيانتهم، فقال ﷻ:

---

(١) وهو رأي الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٧٩.

١٢ ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾

وذلك أن الله تعالىٰ وعد موسىٰ عليه السلام أن يورثه وقومه الأرض المقدسة، وهي الشام، وكان يسكنها الكتعانيون الجبارون، ووعده أن يهلكهم، ويجعل له أرض الشام مساكن بني إسرائيل، فلما ٱستقرت ببني إسرائيل الدار بمصر، أمرهم الله بالسير إلىٰ أريحا بأرض الشام، وهي الأرض المقدسة، وقال: يا موسىٰ، إني قد كتبتها لكم دارًا وقرارًا، فاخرج إليها، وجاهد من فيها من العدو، فإني ناصركم عليهم، وخذ من قومك ٱثني عشر نقيبًا، من كل سبط نقيبًا، يكون كفيلًا علىٰ قومه بالوفاء منهم علىٰ ما أمروا به. فاختار موسى النقباء، وهٰذِه أسماؤهم، وهم: من سبط روبيل: شامل ركز[١]، ومن سبط شمعون: شافاط بن جدي[٢]، ومن سبط يهوذا: طالب بن يوفنا[٣]، ومن سبط أتين: خابل بن يوسف[٤]، ومن سبط يوسف، وهو سبط أفرائيم يوشع بن نون[٥]، ومن سبط بنيامين فلطم

---

(١) كذا في النسخ، والذي في «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٥٠: شامون بن ركون، والذي في كتابهم المقدس، سفر العدد الإصحاح الثالث عشر: من سبط رأوبين شموع بن زكور (ص١٩٥).

(٢) كذا في النسخ، وعند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٠: حري، وفي كتابهم المقدس (ص١٩٥) حوري.

(٣) في كتابهم: يفنه.

(٤) في كتابهم (ص١٩٥): ومن سبط يساكر بجآل بن يوسف، وليس فيه سبط أتين.

(٥) في كتابهم: هوشع. بالهاء.

ابن رفون[١]، ومن سبط ديانون جدي بن [٤٢٢] سوري[٢]، ومن سبط يوسف، وهو فيشا بن يوسف، جدي بن سوسي، ومن سبط آشر شانور بن مليكك[٣]، ومن سبط نفتالي حي بن وقصي[٤]، ومن سبط دان حملايل بن حمل[٥]، ومن سبط لاون جولا بن مليكا[٦]، فسار[٧] ببني إسرائيل حتىٰ إذا قربوا من أرض كعنان، وهي أريحا، بعث هٰؤلاء النقباء إليها يتجسسون له الأخبار، ويعلمون علمها، فلقيهم رجل من الجبارين يقال له: عوج بن عُنق، وكان طوله ثلاثة آلاف، وعشرين ألف[٨] ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثون وثلث ذراعًا، قاله ابن عمر.

وكان عوج يحتجر بالسحاب، ويشرب منه، ويتناول الحوت من قرار البحر فيشويه بعين الشمس، يرفعه إليها، ثم يأكله، ويروىٰ أنه أتىٰ نوحًا عليه السلام يوم الطوفان، فقال له: ٱحملني معك في سفينتك، فقال له: ٱخرج، يا عدو الله، فإني لم أؤمر بك، وطبق الماء ما على الأرض من جبل، وما جاوز ركبتي عوج، وعاش عوج ثلاثة

(١) في كتابهم: فلطي بن رافو.
(٢) كذا في النسخ، وفي كتابهم: ومن سبط زبولون جد يئيل بن سودي.
(٣) كذا في النسخ، وفي كتابهم: من سبط أشير ستور بن ميخائيل.
(٤) كذا في النسخ، وفي كتابهم: نحبي بن وفسي.
(٥) كذا في النسخ، وفي كتابهم: عميئيل بن جملي.
(٦) كذا في النسخ، وفي كتابهم: من سبط جاد جأوئيل بن ماكي.
(٧) في (ت): فسار موسىٰ.
(٨) ساقط من (ت).

آلاف سنة، وأهلكه الله علىٰ يدي موسىٰ[١].

وكان لموسىٰ عسكر، فرسخًا في فرسخ، فجاء عوج حتىٰ نظر إليهم، ثم جاء الجبل وقور منه صخرة، علىٰ قدر العسكر ثم حملها ليطبقها عليهم، فبعث الله إليه الهدهد، ومعه المصن- يعني: منقاره- حتىٰ قور الصخرة، فانتقبت، فوقعت في عنق عوج فطوقته فصرعته، وأقبل موسىٰ عليه السلام، وطوله عشرة أذرع، وطول عصاه عشرة أذرع، فنزا في السماء عشرة أذرع، فما أصاب إلا كعبه وهو مصروع بالأرض فقتله.

قالوا: فأقبلت جماعة كثيرة، ومعهم الخناجر، حتىٰ حزوا رأسه، فلما قتل وقع علىٰ نيل مصر، فحسر بهم سنة، وكانت أمه عنق، ويقال عناق إحدىٰ بنات آدم، ويقال: إنها كانت أول من بغىٰ علىٰ وجه الأرض، وكان كل أصبع من أصابعها ثلاثة أذرع[٢]، في كل أصبع

---

(١) كان الأولىٰ بالمصنف رحمه الله، أن يصون تفسيره عن مثل هٰذِه الأساطير الإسرائيلية، التي لا زمام لها، ولا خطام، والتي هي من وضع جهال بني إسرائيل، وهذيانهم، كما قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٢٧٨.
وقال ابن القيم رحمه الله في «المنار المنيف» (ص٧٨): ولا ريب أن هٰذا، وأمثاله، من وضع زنادقة أهل الكتاب، الذين قصدوا السخرية، والاستهزاء بالرسل، وأتباعهم.
وانظر: «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» للشيخ أبي شهبة رحمه الله (ص٢٥٩- ٢٦٢).
والمؤلف رحمه الله تبع الطبري في إيراده هٰذِه الخرافات، حيث أوردها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٤٩ بإسناده إلى السدي وغيره، فغفر الله لهما وعفا عنهما.

(٢) في (ت): في ذراعين.

ظفران حديدان، مثل المنجلين[١]، وكان موضع مجلسها من الأرض جريبًا[٢]، فلما بغت بعث الله عليها أسودًا كالفيلة، وذئابًا كالإبل، ونسورًا كالحمر، وسلطها عليها فقتلوها وأكلوها.

فلما لقيهم عوج، وعلىٰ رأسه حزمة حطب، أخذ الأثني عشر، وجعلهم في حجزته، وانطلق بهم إلى ٱمرأته وقال: ٱنظري إلىٰ هٰؤلاء القوم الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا، وطرحهم بين يديها، وقال: ألا أطحنهم برجلي؟ فقالت ٱمرأته: لا، بل خل عنهم حتىٰ يخبروا قومهم بما رأوا. ففعل ذلك، فجعلوا يتعرفون أحوالهم، وكان لا يحمل عنقود عنبهم إلا خمسة أنفس بينهم، وفي خشبة، ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس، أو أربعة.

فلما خرج النقباء قال بعضهم لبعض: يا قوم، إنكم إن أخبرتم بني إسرائيل خبر القوم [٤٢٣] ٱرتدوا عن نبي الله ولكن ٱكتموا، وأخبروا موسىٰ وهارون، فيكونان هما يريان رأيهما، فأخذ بعضهم علىٰ بعض الميثاق بذلك، ثم ٱنصرفوا إلىٰ موسىٰ، وجاءوا بحبة من عنبهم وقر[٣] رجلٍ، ثم إنهم نكثوا العهد، وجعل كل واحد منهم ينهىٰ سبطه عن قتالهم، ويخبرهم ما رأىٰ إلا رجلان منهم: كالب،

---

(١) **المنجل**، بكسر الميم وفتح الجيم حديدة يقطع بها الزرع.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نجل).

(٢) **الجريب**: مقدار معلوم الذراع، والمساحة من الأرض، يقدر بعشرة أقفزة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جرب).

(٣) **الوقر**، بكسر الواو وسكون القاف الحمل الثقيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وقر) والمراد أن العنبة الواحدة بثقل الرجل.

ويوشع[١]، فذلك قوله ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾.

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ يعني: لبني إسرائيل ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾ ناصركم على عدوكم، ثم ٱبتدأ الكلام فقال ﷻ: ﴿لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يا معشر بني إسرائيل ﴿وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِى وَعَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ أي: ونصرتموهم، ووقرتموهم، وأنشد أبو عبيدة[٢]:

وكم من ماجد لهم كريم
ومن ليث يعزر في الندي

﴿وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ ولم يقل إقراضًا، وهٰذا مما جاء من المصدر بخلاف الصدر، كقوله: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾[٣]، ونحوها[٤]، ﴿لَأُكَفِّرَنَّ﴾ لأسترن، ولأمحون، ﴿عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي: أخطأ قصد الطريق، وسواء كل شيء وسطه، ومنه قيل للظهر: سواء[٥].

---

(١) ٱنظر: التعليق المتقدم في بيان الموقف الصحيح من مثل هٰذِه الخرافات الإسرائيلية.

(٢) «مجاز القرآن» ١/ ١٥٧، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١١٤، ولم أهتد إلىٰ قائله.
والندي بتشديد الياء هو المجلس إذا كان فيه رجال مجتمعون، ومثله النادي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ندىٰ).

(٣) آل عمران: ٣٧.

(٤) بمعناه من كلام الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٢.

(٥) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٤٤٠) (سوىٰ).

١٣ قوله: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾

أي: فبنقضهم، و(ما) فيه ما المصدر وكل ما ورد عليك من هٰذا الباب فهو سبيله، قال قتادة: نقضوه من وجوه: كذبوا الرسل الذين جاءوا بعد موسىٰ، وقتلوا أنبياء الله، ونبذوا كتابه وضيعوا فرائضه[١].

قال سلمان: إنما هلكت هٰذِه الأمة بنكثها عهودها[٢].

﴿لَعَنَّٰهُمْ﴾ قال ابن عباس: عذبناهم[٣] بالجزية.

الحسن ومقاتل: بالمسخ.

عطاء: أبعدناهم من رحمتنا[٤].

﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ قرأ يحيىٰ بن وثاب، وحمزة، والكسائي (قسية) بتشديد الياء من غير ألف، وهي قراءة ابن مسعود، والنخعي، وقرأ الأعمش (قسية) بتخفيف الياء علىٰ وزن فعلة نحو عمية وسجية، من قسي يقسىٰ، لا من قسا يقسو، وقرأ الباقون ﴿قَٰسِيَةً﴾ علىٰ وزن فاعلة، وهو ٱختيار أبي عبيد، وهما لغتان مثل: العلية والعالية، والزكية والزاكية[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٧٣.

(٢) الأثر لم أجده.

(٣) في (ت): عذبنا.

(٤) ذكر هٰذِه الأقوال الثلاثة في معنىٰ ﴿لَعَنَّٰهُمْ﴾ الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣١٣، وقد ٱختار الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٩ قول عطاء.

(٥) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٠٧- ٤٠٨، وقد مال إلىٰ قراءة

قال ابن عباس: ﴿قَٰسِيَةٗۖ﴾ يابسة، وقيل: غليظة، لا تلين، وقيل: متكبرة، لا تقبل الوعظ، وقيل: ردية فاسدة، من الدراهم القسية، وهي الردية المغشوشة.

﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ﴾ [٤٢٤] قراءة العامة بغير ألف، وقرأ السلمي، والنخعي (الكلام) بالألف[١]، ﴿وَنَسُواْ حَظّٗا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦۚ﴾ وتركوا نصيب أنفسهم مما أمروا به من الإيمان بمحمد، وبيان نعته، ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ﴾ يا محمد ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٖ مِّنۡهُمۡ﴾ ٱختلفوا في الخائنة:

فقال المبرد: هي مصدر[٢]، كالكاذبة، واللاغية.

وقيل: هي ٱسم، كالعافية، والعاقبة[٣].

وقيل: هي بمعنى الفاعلة، والهاء فيها للمبالغة[٤]، مثل راوية، وعلامة، ونسابة.

قال الشاعر:

﴿قَٰسِيَةٗۖ﴾، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤، وأما قراءة الأعمش فهي شاذة، ليس عليها العمل.

(١) على الإفراد، فأتبعها ﴿مَّوَاضِعِهِۦ﴾ فقرأها بالإفراد أيضًا، وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٨).

(٣) أي: علىٰ فرقة خائنة.

وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٦٠، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣١.

(٤) أي: علىٰ خائن منهم، والهاء للمبالغة، وهٰذا قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٥٨.

حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن
للغدر خائنة مُغِلَّ الإصبعِ[(١)]

ويجوز أن يكون جمع الخائن كقوله بفرقة كافرة، وطائفة خارجة.

قال ابن عباس: ﴿عَلَىٰ خَآئِنَةٍ﴾ أي: معصية[(٢)].

يمان: كذب، وفجور[(٣)]، وكانت خيانتهم نقضهم العهد، ومظاهرتهم المشركين علىٰ حرب رسول الله ﷺ، وهمهم بقتله وسمه، ونحوها من خيانتهم، وجنايتهم التي ظهرت.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ لم يخونوا، ولم ينقضوا العهد، وقيل: هم مؤمنو أهل الكتاب[(٤)]، ﴿فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وهٰذا منسوخ بآية السيف[(٥)].

---

(١) البيت لرجل من السواقط من بني أبي بكر بن كلاب، والسواقط قوم يردون اليمامة لشراء التمر، وقد ذكر البيت المبرد في «الكامل» ١/ ٢١١، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٦.

وقوله: مغل الإصبع. كناية عن السرقة، والخيانة، من أغل يغل أي: خان الأمانة خلسة، «القاموس»، مادة (غل).

(٢) الأثر لم أجده عنه.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٦٧، وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٦ عن قتادة رحمه الله.

(٤) مثل عبد الله بن سلام، ومن آمن معه.

(٥) التي هي قوله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩]، وهٰذا قول قتادة، كما أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٧، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٧٣ (٤٣٧).

١٤ قوله: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰٓ أَخَذْنَا مِيثَٰقَهُمْ﴾ في التوحيد، والنبوة ﴿فَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَأَغْرَيْنَا﴾ فألقينا ﴿بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ بالأهواء المختلفة، والجدال في الدين.

قال معاوية بن قرة: الخصومات في الدين تحبط الأعمال[1].

واختلفوا في المعني بالهاء والميم في قوله ﴿بَيْنَهُمْ﴾:

فقال مجاهد وقتادة والسدي وابن زيد[2]: يعني: بين اليهود، والنصارىٰ.

قال ابن زيد: كما يغرىٰ بين البهائم.

ثم إن الطبري رأىٰ بعد ذلك أن القطع بنسخ الآية بآية السيف غير مسلم، إذ لا سبيل إلى العلم بذلك إلا بخبر الله تعالىٰ، أو رسوله ﷺ، ولا مانع أن تبقىٰ آية المائدة محكمة، ويحصل العفو، والصفح عن أهل الكتاب في هفوة صادرة، أو زلة غير معتمدة، ما لم ينصبوا الحرب، ويمتنعوا عن أداء الجزية، فتكون آية السيف علىٰ رأي الطبري أقرب إلى التخصيص منها إلى النسخ، وهو كلام وجيه، وقوي.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ١٥٧، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٧٣.

(١) الأثر أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٤٩ (٧٢٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٠٠، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٩، والآجري في «الشريعة» ١/ ٤٣٦ (١١٥)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٥٠١ (٥٦٢)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ١٢٩ (٢٢١).

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٥٩.

وقال الربيع: هم النصارىٰ وحدها[١]، وذلك راجع إلىٰ فرق النصارى النسطورية، واليعقوبية، والملكية، بعضهم لبعض عدو، ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ ٱللَّهُ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ في الآخرة، ويجازيهم به، وهٰذا وعيد من الله لهم.

١٥ قوله: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ﴾[٢]

التوراة والإنجيل، مثل صفة محمد، وآية الرجم، ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ ويترك أخذكم بكثير مما تخفون، ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ﴾ يعني: محمدًا ﷺ، ﴿وَكِتَـٰبٌ مُّبِينٌ﴾ بين، وقيل: مبين، وهو القرآن. [٤٢٥]

١٦ ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ﴾

قرأ مجاهد، وعبيد بن عمير، ومسلم بن جندب (بهُ الله) بضم الهاء على الأصل[٣]، لأن أصل الهاء الضمة، وقرأ الآخرون بكسر الهاء، إتباعًا للياء، ﴿مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ﴾ رضاه، ومعنىٰ رضىٰ الله بالشيء قبوله له ومدحه، وإثابته عليه، وهو خلاف السخط، والغضب.

﴿سُبُلَ ٱلسَّلَـٰمِ﴾ طرق السلام، وهو الله تعالىٰ، وسبيله دينه الذي

---

(١) هٰذِه ليست عبارة الربيع، بل عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٠، وانظر: قول الربيع فيه برقم ٦/ ١٥٩.

(٢) في (ت): بعد ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد.
وقرأ بها ابن محيصن، وهي شاذة.

(٣) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٣٢.

شرع لعباده، وبعث به رسله.

﴿وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ أي: من ظلمات الكفر إلىٰ نور الإيمان، ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ بتوفيقه وهدايته وإرادته ومشيئته، ﴿وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

١٧ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾

أي: من يطيق أن يدفع من أمر الله شيئًا، فيرده إذا قضاه، وهو من قول القائل ملكت عن فلان أمره، إذا صار لا يقدر أن ينفذ أمرًا إلا بـه[1]، ﴿إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ۗ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۚ﴾ ولم يقل: وما بينهن؛ لأن المعنىٰ: وما بين هذين النوعين من الأشياء[2] ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

١٨ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ﴾

وقال السدي: قالت اليهود: إن الله تعالىٰ أوحىٰ إلىٰ إسرائيل: أن ولدك بكري[3] من الولد، فأدخلهم النار، فيكونون فيها أربعين يومًا، حتىٰ تطهرهم وتأكل خطاياهم، ثم ينادي مناد: أن أخرجوا كل مختون من ولد إسرائيل، فأخرجهم، فذلك قوله[4]: ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ

(١) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٣.

(٢) نص عبارة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٣.

(٣) في (ت): يلوي.

(٤) في (ت): قولهم.

أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾[١]، وأما النصارىٰ فإن فرقة منهم قالت: المسيح ابن الله[٢]، فأخرج الخبر عن الجماعة.

﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم﴾ إن كان الأمر كما زعمتم أنكم أبناؤه وأحباؤه، فإن الحبيب لا يعذب حبيبه، وأنتم مقرون أنه معذبكم، ﴿بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ كسائر بني آدم، مجزيون بالإحسان والإساءة، ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ﴾ فضلًا، ﴿وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ عدلًا، قال السدي: يهدي منكم من يشاء في الدنيا فيغفر له، ويميت منكم من يشاء علىٰ كفره فيعذبه[٣]، ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

---

(١) البقرة: ٨٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٥.

١٩ ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ﴾[١]

[٤٢٦] أعلام الهدىٰ، وشرائع الدين، ﴿عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي: ٱنقطاع، واختلفوا في قدر مدة تلك الفترة:

[١٢٤٩] فأخبرني ابن فنجويه[٢] قال: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٣] قال: حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي[٤] قال: ثنا جعفر بن هاشم السمار[٥] قال: ثنا أبو ربيعة[٦] قال: ثنا أبو عوانة[٧]، عن عاصم[٨]، عن أبي عثمان[٩]، عن سلمان[١٠] قال: الفترة فيما بين عيسىٰ وبين النبي ﷺ ستمائة سنة[١١].

---

(١) في (ت): بعد ﴿رَسُولُنَا﴾: محمد.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) صدوق، واسع العلم.

(٥) جعفر بن هاشم السمار، لم أجده.

(٦) أبو ربيعة- كذا في النسختين، وهو خطأ، والصواب أبو الربيع، وهو الزهراني، **سليمان بن داود العتكي البصري**، نزيل بغداد، ثقة لم يتكلم فيه أحد بحجة مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧١).

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) الأحول، ثقة.

(٩) عبد الرحمن بن مل النهدي، ثقة، ثبت، عابد.

(١٠) الفارسي، صحابي، مشهور.

(١١) [١٢٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف، أحمد بن جعفر، وجعفر بن هاشم مجهولان، والأثر ثابت، كما سيأتي في التخريج.

[١٢٥٠] وأخبرني ابن فنجويه[١] قال: ابن حبش[٢] قال: ثنا ابن زنجويه[٣] قال: ثنا[٤] سلمة[٥] قال: ثنا عبد الرزاق[٦] قال: أخبرنا معمر[٧]، عن قتادة[٨]: ﴿عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قال: كان بين عيسىٰ ومحمد ﷺ خمسمائة سنة وستون سنة[٩].

قال معمر: وقال الكلبي: خمسمائة سنة[١٠] وأربعون سنة.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب إسلام سلمان الفارسي ﷺ (٣٧٣٢)، وأحمد في «العلل» ٢/ ٢٤١ (٢١٢١)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٢٣٥، وغيرهم من طريق أبي عثمان، عن سلمان به.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ت): المقري.

(٣) ابن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ساقط من (ت).

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) [١٢٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه ابن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٧ من طريق الحسن بن يحيىٰ، عن عبد الرزاق به، ثم أخرجه من طريق أبي سفيان، عن معمر، عن أصحابه، فذكر مثل قول الكلبي، وأخرجه من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، موافقًا لأثر سلمان الفارسي.

(١٠) من (ت).

وقال الضحاك: أربعمائة وبضع وثلاثون سنة[١].

﴿أَن تَقُولُواْ﴾ كيلا تقولوا ﴿مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

[١٢٥١] أخبرنا (ابن فنجويه)[٢] قال: ثنا موسىٰ بن محمد بن علي ابن عبد الله[٣] قال[٤]: حدثنا الحسن بن علي القطان[٥] قال: ثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار[٦]، قال: ثنا حماد بن سلمة[٧]، عن علي بن زيد[٨]، عن أبي رافع[٩]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعة تدلي علىٰ الله (يوم القيامة)[١٠] بحجة وعذر، رجل

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٧، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٠ بعد أن أورد هٰذِه الأقوال في تحديد مقدار الفترة: والمشهور هو القول الأول، وهو أنها ستمائة سنة.

(٢) في (ت): (أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي)، وهو ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ت): زيادة علي بن عبد العزيز.

(٥) الحسن القطان، ثقة.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، أبو نصر التمار، روىٰ عن الحمادين، وعنه مسلم وأبو يعلىٰ، والقطان، ثقة عابد، توفي سنة (٢٢٨هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٨ .

(٧) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٨) ابن جدعان، ضعيف.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) من (ت).

مات في الفترة، ورجل أدرك الإسلام هرمًا، ورجل أصم أبكم، ورجل معتوه، فيبعث الله ﷻ إليه رسولا فيقول: أطيعوه، فيأتيهم الرسول فيؤجج لهم نارًا، فيقول: اقتحموها فمن اقتحمها كانت عليه بردًا، وسلامًا، ومن لا[1] حقت عليه كلمة العذاب»[2].

٢٠ قوله: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾

واختلفوا في معنى الملوك:

---

(١) في (ت): ومن لا يقتحمها.

(٢) [١٢٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه موسىٰ بن محمد، مجهول، وعلي ضعيف، لكن الحديث يتقوىٰ بشاهده عن الأسود الآتي فإن إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٧٦ (٤٠٤)، وابن راهويه في «مسنده» ١/ ٤٤٥ (٥١٤) من طريق علي بن زيد عن أبي رافع.. به.

وتابع عليًّا الحسن، أخرجه عنه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٤ (١٦٣٠٢)، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي رافع به، وعلىٰ ضعيف، والحسن مدلس، وقد عنعن.

وللحديث شاهد عند ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٥٧ (٧٣٥٧)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٤ (١٦٣٠١)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص٢٠٢) من طريق معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الأحنف بن قيس، عن الأسود بن سريع به، وهٰذا سند صحيح.

وله شاهد آخر عند أبي يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٢٢٥ (٤٢٢٤) من طريق ليث بن أبي سليم، عن عبد الوارث، عن أنس به، وليث ضعيف.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٢١٥- ٢١٧.

[١٢٥٢] فأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١] قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن يوسف[٢] قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، ثنا يعقوب بن سفيان[٤] قال: حدثني عيسىٰ[٥]، عن سعيد بن أبي مريم[٦]، عن ابن لهيعة[٧]، عن دراج[٨]، عن أبي الهيثم[٩]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ قال: «كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب ملكًا»[١٠].

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٣) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٤) الفسوي، ثقة، حافظ.

(٥) **عيسىٰ بن هلال السليحي**، روىٰ عن إسماعيل بن عياش، وعنه أبو داود، والنسائي، والفسوي، صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٧٠).

(٦) سعيد بن الحكم، ابن أبي مريم الجمحي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٧) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٨) ابن سمعان، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٩) سليمان بن عمرو، ثقة.

(١٠) [١٢٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه أحمد بن محمد، مختلف في عدالته، وابن لهيعة ودراج ضعيفان.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٧١ من طريق ابن لهيعة عن دراج.. به.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٩، وأبو داود في «مراسيله» (ص١٨١) (٢٠٤) من طريق أبي ضمرة أنس بن عياض، عن زيد بن أسلم مرفوعًا، وهٰذا مرسل صحيح.

وقال ابن عباس، ومجاهد، والحسن، والحكم: من كان له بيت وخادم وامرأة فهو ملك[١].

وقال أبو عبد الرحمن الحبلي: سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص، وسأله رجل فقال: ألسنا من فقراء المهاجرين؟ فقال له عبد الله: ألك ٱمرأة تأوي إليها؟ قال: نعم. قال: ألك مسكن تسكنه؟ قال: نعم. قال: فأنت من الأغنياء، قال: إن لي خادمًا [٤٢٧] قال: فأنت من الملوك[٢].

[١٢٥٣] أخبرنا أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان العجلي[٣]، أخبرني أبو علي الرفاء[٤] قال: حدثنا عبد الله بن وهب الحافظ[٥] قال: ثنا عبد الله بن هانئ[٦] قال: ثنا أبي[٧]، ثنا إبراهيم بن أبي عبلة[٨]، عن

---

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٩، وأخرج قول ابن عباس أيضًا عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨٧، وأخرج قول الحكم أيضًا سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٥٠ (٧٢٥).

(٢) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٤١٥، (٧٢٦)، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق (٢٩٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٦٩، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٧٢.

(٣) إمام وقته، متفق علىٰ علمه وديانته.

(٤) أبو علي حامد بن محمد الرفاء، ثقة، صدوق.

(٥) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، متروك.

(٦) عبد الله بن هانئ، متهم بالكذب.

(٧) هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة، روىٰ عن إبراهيم، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٥٨٣، وقال: ربما أغرب.

(٨) ثقة.

أم الدرداء[١]، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح معافىٰ في بدنه، آمنًا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها، يكفيك يا ابن آدم منها ما سد جوعتك، ووارىٰ عورتك، فإن كان بيت يواريك فذاك[٢]، وإن كان دابة تركبها فبخ، فلق الخبز وماء الجر وما فوق الإزار حساب عليك»[٣].

---

(١) ثقة، فقيهة.

(٢) في (ت) زيادة: سد.

(٣) [١٢٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، وقد حسن إسناده الألباني في «صحيح الجامع» (٦٠٤٢)، باعتبار الشواهد، لكنه من طريق أبي الدرداء لا يصح.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٤٥ (٦٧١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٤٩، من طريق عبد الله بن هانئ، عن أبيه به، إلا أن ابن حبان وقف عند قوله: «بحذافيرها».

وله شاهد من طريق سلمة بن عبيد الله بن محصن، عن أبيه مرفوعًا، بلفظه، إلىٰ قوله: «فكأنما حيزت له الدنيا»، أخرجه الترمذي في كتاب الزهد باب (٣٤) (٢٣٤٦)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب معيشة آل محمد ﷺ (٤١٤١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٦٣، وسلمة مجهول.

وشاهد آخر من طريق علي بن عابس، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن ابن عمر مرفوعًا بلفظه، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٣٣٠ (١٨٤٩)، وفيه علي بن عابس، ضعفه الدارقطني، إلا أن ضعفه يعتبر به.

وشاهد آخر من طريق أحمد بن عيسى العلوي، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده مرفوعًا، بلفظ: «من أصبح معافىٰ في سمعه وبصره وعقله، آمنًا في سربه من السلطان، وله رزق إلى الليل، فقد أعطي خير ما أشرقت عليه الشمس أو غربت».

وقال الضحاك: كانت منازلهم واسعة، فيها مياه جارية، فمن كان مسكنه واسعًا، وفيه ماء جار فهو ملك[١].

وقال قتادة: كانوا أول من ملك الخدم، وأول من سخر لهم الخدم من بني آدم[٢].

وقال السدي: يعني: وجعلكم أحرارًا، تملكون أنفسكم بعد ما كنتم في أيدي القبط بمنزلة أهل الجزية فينا، فأخرجكم الله تعالىٰ من ذلك الذل[٣].

﴿وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: عالمي زمانكم.

وقال مجاهد: يعني المن والسلوىٰ، والحجر، والغمام[٤].

٢١ ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ﴾

ٱختلفوا في الأرض المقدسة ما هي؟

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٣٦٤.

وشاهد آخر من طريق أبي بكر الداهري عن ثور بن يزيد، عن خالد بن مهاجر، عن عمر مرفوعًا بلفظ: «يا ابن آدم إذا أصبحت معافىٰ في جسدك، آمنًا في سربك، عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء»، وفي سنده الداهري ضعيف.

وهٰذِه الشواهد يقوي بعضها بعضًا.

(١) الأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٠.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٠، وابن المنذر، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٧٨.

والمراد بالحجر أي الذي ضربه موسىٰ عليه السلام بعصاه فانفجرت منه ٱثنتا عشرة عينا.

فقال مجاهد: هي الطور وما حوله[١].

وقال الضحاك: هي إيليا، وبيت المقدس[٢].

وقال عبد الله بن عمرو ﷺ: الحرم محرم مقداره من السموات والأرض، وبيت المقدس مقدس مقداره من السموات والأرض[٣].

وقال عكرمة والسدي وابن زيد: هي أريحا[٤].

وقال الكلبي: دمشق وفلسطين وبعض الأردن[٥].

وقال قتادة: هي الشام كلها[٦].

وقال زيد بن ثابت: بينما نحن حول رسول الله ﷺ نؤلف القرآن من الرقاع إذ قال: «طوبىٰ لأهل الشام»، قيل: يا رسول الله، ولم ذاك؟ قال: «إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليهم»[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧١، وأخرجه أيضًا عن ابن عباس.

(٢) ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥.

(٣) الأثر أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» ٢/ ٢٧٠ (١٥٠٥)، وفي سنده رجل لم يسم.

(٤) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٢، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٩ معقبًا: وفي هٰذا نظر، لأن أريحا ليست هي المقصودة بالفتح.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٢، ولم يذكر قائله، وانظر: «تفسير الواحدي» ٢/ ١٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٢.

(٧) الحديث أخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ١٨٤ (٢١٦٠٦)، والترمذي، أبواب

[١٢٥٤] وأخبرنا ابن المقرئ[١] الحافظ قال: حدثنا القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني[٢]، قال: ثنا أبو علي خفيف بن عبد الله الدينوري[٣]، حدثنا هشام بن عمار[٤]، حدثنا يحيىٰ بن حمزة[٥]، قال: حدثنا نصر بن علقمة الحمصي[٦]، عن جبير بن

المناقب، باب في فضل الشام واليمن (٣٩٥٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٢٩٣ (٧٣٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٥٨ (٤٩٣٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٣٢ (٢٣١١) من طريق يحيىٰ بن أيوب، عن زيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شماسة، عن يزيد بن ثابت به، وهٰذا سند صحيح، وقد صححه الحاكم، والمنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢، وقال الترمذي: حسن صحيح.

وانظر: «فضائل الشام» للربعي (ص١٠) (١٧)، ولابن رجب (ص١٠٧) (١٦٩)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٠٣).

(١) محمد بن إبراهيم بن علي، الحافظ، الصدوق.

(٢) الهمداني، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٣٠، ضمن رواة سند، ولم يذكر فيه شيئًا.

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٥) الحضرمي، ثقة، رمي بالقدر.

(٦) **أبو علقمة الحضرمي**، روىٰ عن جبير، وعنه يحيىٰ بن حمزة، وبقية.
وثقه دحيم، وابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٩٩)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ١٤: بل ثقة، وما قاله ابن حجر أقرب.

نفير[١]، عن عبد الله بن حوالة[٢] قال: كنا عند النبي ﷺ فقال: «والله لا يزال هٰذا الأمر فيكم حتىٰ يفتح الله لكم أرض فارس والروم، وأرض حمير، وحتىٰ تكونوا أجنادًا ثلاثة، جندًا بالشام، وجندًا بالعراق، وجندًا باليمن»، فقلت: أختر لي يا رسول الله إن أدركني ذلك [٤٢٨]، فقال: «أختار لك الشام، فإنها صفوة الله من بلاده، وإليها يجتبىٰ صفوته من عباده، يا أهل الإسلام، فعليكم بالشام، فإن صفوة الله من أرض الشام، وإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله»[٣].

[١٢٥٥] وأخبرنا ابن المقرئ[٤] قال: حدثنا[٥] محمد بن

---

(١) ثقة، جليل.

(٢) صحابي.

(٣) [١٢٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف، وفيه القاسم، وخفيف مجهولان، والحديث صح من وجه آخر كما سيأتي في التخريج، وقد صححه الألباني في «تخريج فضائل الشام» للربعي (ص٢٩).

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٧٩، والداني في «السنن» ٥/ ٩٤٨ (٥٠٠) من طريق يحيىٰ بن حمزة، عن نصر، عن جبير، عن ابن حوالة به، ونصر مقبول في المتابعات.

وقد وجدت له متابعًا، أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٨٨ (٢٢٥٤٢)، والضياء في «المختارة» ٩/ ٢٧٤، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام (٢٤٨٣) من طريق عصام بن خالد وعلي بن عياش، عن حريز، عن سليمان بن شمير، عن ابن حوالة به، وهٰذا إسناد محتج به.

(٤) الحافظ، الصدوق.

(٥) في (ت) زيادة: محمد بن.

سمعان[١]، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن الفضل العدني[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[٣]، قال: ثنا منجاب بن الحارث[٤]، قال: حدثنا ابن مسهر[٥]، عن الأعمش، عن عبد الله ا ابن ضرار[٦]، عن أبيه[٧]، عن عبد الله بن مسعود ﷺ[٨] قال: قسم الخير عشرة عرىٰ، فجعل منه تسعة بالشام، وواحدًا بالعراق، وقسم الشر عشرة عرىٰ، فجعل منه تسعة بالعراق، وواحدة بالشام، ودخل الشام عشرة آلاف عين رأت النبي ﷺ، ونزل حمص تسعمائة من أصحاب رسول الله ﷺ، فيهم سبعون بدريًّا[٩].

---

(١) محمد بن سمعان، لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) الخطمي الأنصاري، ثقة.

(٤) التميمي، ثقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٢.

(٥) علي بن مسهر، ثقة، له غرائب بعد أن أضر ثقة، حافظ؛ لكنه مدلس.

(٦) الأسدي، روىٰ عن أبيه، وعن ابن مسعود، ضعفه أبو حاتم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٧.

(٧) أبوه ضرار الأسدي، ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ٢٠١، وسكت عنه.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) [١٢٥٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن سمعان، وأبو الفضل مجهولان، وعبد الله بن ضرار ضعيف، وأبوه مجهول.

قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني: كتب في اللوح المحفوظ أنها لكم مساكن.

وقال ابن إسحاق: وهب الله لكم[١].

السدي: أمركم الله تعالىٰ بدخولها[٢].

قتادة: أمروا بها كما أمروا بالصلاة[٣].

﴿وَلَا تَرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَارِكُمْ﴾ أعقابكم[٤] بخلاف أمر الله ﴿فَتَنقَلِبُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾.

قال الكلبي: صعد إبراهيم عليه السلام جبل لبنان، فقيل له: أنظر، فما أدركه بصرك فهو مقدس، وهو ميراث لذريتك من بعدك[٥].

٢٢ ﴿قَالُوا۟﴾ يعني: بني إسرائيل، ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾

وذلك أن الجواسيس لما رجعوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام وأخبروه بما عاينوا، قال لهم موسىٰ عليه السلام: أكتموا شأنهم، ولا تخبروا به أحدًا

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٧٧ (٨٨٨١)، وأحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ١١٣٦ (١٧٠٩) من طريق الأعمش، عن عبد الله بن ضرار، عن أبيه، عن ابن مسعود.

وذكر الحديث ابن رجب في «فضائل الشام» (ص٥٦) (٥٢).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) في (ت): أعقابكم أدباركم، وهو خطأ.

(٥) ذكره أبو الليث في «بحر العلوم» ١/ ٤٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦.

من أهل العسكر فتفشلوا. فذهب كل رجل منهم فأخبر قريبه، وابن عمته، إلا رجلان، وفيا بما قال لهم موسىٰ عليه السلام، وهما يوشع بن نون بن أفرائيم بن يوسف، فتىٰ موسىٰ، وكالب بن يوفنا، ختن موسىٰ علىٰ أخته مريم بنت عمران، وهما من النقباء، فعلمت جماعة بني إسرائيل ذلك، ورفعوا أصواتهم بالبكاء، وقالوا: يا ليتنا متنا في أرض مصر، وليتنا نموت في هٰذِه البرية، ولا يدخلنا الله أرضهم، فيكون نساؤنا وأولادنا وأثقالنا غنيمة لهم، وجعل الرجل يقول لأصحابه: تعالوا نجعل علينا رأسًا، وننصرف إلىٰ مصر[1]، فذلك قوله عز وجل إخبارًا عنهم: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ الآية.

قال قتادة: كان لهم أجسام وخلق عجيب ليس لغيرهم[2].

﴿وَإِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَا حَتَّىٰ يَخۡرُجُواْ مِنۡهَاۖ فَإِن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا فَإِنَّا دَٰخِلُونَ﴾، فلما قالوا ذلك وهمُّوا بالانصراف إلىٰ مصر خرَّ موسىٰ وهارون ساجدين، وخرق يوشع وكالب ثيابهما، وهما اللذان أخبر الله تعالىٰ عنهما في قوله:

٢٣ ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾[3]

أي: يخافون الله، وقرأ سعيد بن جبير (يُخافون) بضم الياء،

---

(١) هٰذا من كلام ابن إسحاق، كما أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٦.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٤.

(٣) وهو قول ابن عباس، ومجاهد، والسدي، وقتادة، والربيع.
انظر أقوالهم عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٤- ١٧٥.

وقال: كانا من الجبارين، فأسلما، واتبعا موسىٰ[(١)]، ﴿أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمَا﴾ بالتوفيق، والعصمة، ﴿ٱدْخُلُوا۟ عَلَيْهِمُ ٱلْبَابَ﴾ يعني: قرية الجبارين، ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَٰلِبُونَ﴾ لأن الله منجز وعده، وإنا رأيناهم، فكانت أجسامهم عظيمة قوية، وقلوبهم ضعيفة، فلا تخشوهم ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فأراد بنو إسرائيل أن يرجموهما بالحجارة، وعصوهما.

٢٤ ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا مَّا دَامُوا۟ فِيهَا فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

روي أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه يوم الحديبية، حين صد عن البيت: «إني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت» فقال المقداد بن الأسود: أما والله، لا نقول لك كما قال قوم موسىٰ ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ ولكنا نقاتل عن يمينك وشمالك، ومن بين يديك، ومن خلفك، ولو خضت بحرًا لخضناه معك، ولو تسنمت جبلًا لعلوناه معك، ولو ذهبت بنا إلىٰ برك الغماد[(٢)] لتابعناك، فلما سمعها أصحاب نبي الله ﷺ تابعوه علىٰ ذلك،

---

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٧٧.
وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٠٨.

(٢) بفتح الباء، وسكون الراء، وكسر الغين، موضع في جنوب مكة، مما يلي البحر.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٩٩.

ورأيت رسول الله أشرق وجهه لذلك، وسره، قال ابن مسعود: لأن أكون صاحب هٰذا المشهد أحب إلي مما عدل به[١].

فلما فعلت بنو إسرائيل ما فعلت من معصيتهم نبيهم، ومخالفتهم أمر ربهم وهمهم بيوشع وكالب، غضب موسىٰ عليه السلام ودعا عليهم.

٢٥ فـ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِيۖ فَٱفْرُقْ﴾

أي: فافصل واقض، قرأ عبيد بن عمير (فافرِق) بخفض الراء[٢]، ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ العاصين، وكانت عجلة عجلها موسىٰ[٣]، فظهر الغمام علىٰ باب[٤] قبة الزمر، وأوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ عليه السلام: إلىٰ متىٰ يعصيني هٰذا الشعب؟ وإلىٰ متىٰ لا يصدقون بالآيات؟ لأهلكنهم جميعًا؛ ولأجعلن لك شعبًا أشد وأكثر منهم.

---

(١) هٰذا النص ملفق بين روايتين: أما الأولىٰ فهي لقتادة، أخرجها عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٠، والثانية لابن مسعود، أخرجها عنه البخاري في كتاب المغازي، باب قول الله تعالىٰ ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (٣٩٥٢)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٣٨٩ (٣٦٩٨)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» ٢/ ٥٥٦ من طريق طارق بن شهاب، عن ابن مسعود به.
والمشهور أن هٰذِه المحاورة حصلت قبل معركة بدر الكبرىٰ، ويحتمل أنه كرر المقالة عند صلح الحديبية، كما قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٥.
وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٨).

(٣) هٰذا من كلام السدي، كما أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨١.

(٤) سقط من (ت)، وباب قبة الزمر مصطلح إسرائيلي، المقصود منه خيمة الاجتماع، كما ورد مصرحًا به في سفر العدد، الإصحاح العاشر (ص١٩٠)، من كتابهم المقدس.

فقال موسىٰ: إلهي، لو أنك قتلت هٰذا الشعب كلهم كرجل واحد لقالت الأمم الذين سمعوا: إنما هٰذا الشعب من أجل أنه لم يستطع أن يدخلهم الأرض، فقتلهم في [٤٣٠] البرية، وإنك طويل صبرك، كثيرة نعمك، وأنت تغفر الذنوب، وتحفظ الآباء على الأبناء، وأبناء الأبناء[١]، فاغفر لهم ولا توبقهم.

فقال الله تعالىٰ لموسىٰ: قد غفرت لهم بكلمتك، ولكن بعد ما سميتهم فاسقين، ودعوت عليهم، بي حلفت عليهم لأحرمن عليهم دخول الأرض المقدسة، غير عبدي يوشع وكالب، ولأتيهنهم في هٰذِه البرية أربعين سنة مكان كل يوم من الأيام التي تجسسوا فيها سنة، ولتلقين جيفهم في هٰذِه القفار، وأما بنوهم الذين لم يعملوا الخير والشر، فإنهم يدخلون الأرض المقدسة. فذلك قوله ﷻ:

٢٦ ﴿قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يتحيرون في الأرض، ﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾، فلبثوا أربعين سنة، في ستة فراسخ، يسيرون كل يوم جادين، حتىٰ إذا سئموا، وأمسوا فإذا هم في الموضع الذي ٱرتحلوا منه[٢]، وكانوا ستمائة ألف مقاتل، ومات من النقباء (في التيه)[٣] العشرة الذي

---

(١) في (ت): والأبناء على الآباء، وما في الأصل موافق لما عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٣ عن ابن إسحاق.

(٢) هٰذا من كلام الربيع، كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨١.

(٣) من (ت).

أفشوا الخبر بغتة، وكل من دخل التيه ممن جاز عشرين سنة مات في التيه، غير يوشع وكالب، ولم يدخل أريحا أحد ممن قالوا ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَآ أَبَدًا﴾، فلما هلكوا، وانقضت أربعون سنة، ونشأت النواشئ من ذراريهم ساروا إلىٰ حرب الجبارين.

واختلف العلماء فيمن تولىٰ (من بقي من بني إسرائيل)[١] تلك الحرب، وعلىٰ يد من كان الفتح:

فقال قوم: إنما فتح أريحا موسىٰ عليه السلام، وكان يوشع علىٰ مقدمته فسار موسىٰ عليه السلام إليهم بمن بقي من بني إسرائيل، فدخلها بهم يوشع، وقاتل الجبابرة الذين كانوا بها، ثم دخلها موسىٰ ببني إسرائيل، فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم، ثم قبضه الله إليه، لا يعلم بقبره أحد من الخلائق[٢].

وهٰذا أصح الأقاويل، لإجماع العلماء أن عوج بن عناق[٣] قتله موسىٰ عليه السلام، والله أعلم.

وقال الآخرون: إنما قاتل الجبارين يوشع، ولم يسر إليهم إلا بعد موت موسىٰ، وهلاك جميع من كان أبى المسير إليها، وقالوا: مات موسىٰ وهارون عليهما السلام في التيه[٤].

---

(١) بعدها في (ت): بمن بقي من بني إسرائيل.

(٢) هٰذا منتقض بأن الرسول ﷺ يعلم مكان قبره، عند الكثيب الأحمر، كما قال هو ذلك لأصحابه، وسيأتي التخريج.

(٣) في (ت): عنق، وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٥.

(٤) وهٰذا قول ابن عباس، والسدي، وقتادة كما أخرجه عنهم الطبري في «جامع

قصة وفاة هارون عليه السلام:

قال السدي: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ إني متوف هارون، فأت به جبل كذا وكذا، فانطلق موسىٰ وهارون عليهما السلام نحو الجبل، فإذا هما بشجر لم ير شجر مثله، وإذا بيت مبني، وفيه سرير عليه فرش، وإذا فيه ريح طيبة، فلما نظر هارون إلىٰ ذلك أعجبه، فقال: يا موسىٰ إني أحب أن أنام علىٰ هٰذا السرير، فقال: فنم عليه. فقال: فإني أخاف أن يأتي رب هٰذا البيت فيغضب عليَّ. قال له موسىٰ عليه السلام: لا ترهب، أنا أكفيك رب [٤٣١] هٰذا البيت، فنم. قال: يا موسىٰ، بل نم معي، فإن جاء رب البيت غضب عليَّ وعليك جميعًا، فلما ناما أخذ هارون عليه السلام الموت، فلما وجد حسه قال: يا موسىٰ خدعتني، فلما قبض رفع ذلك البيت، وذهبت تلك الشجر، ورفع السرير به إلى السماء، فلما رجع موسىٰ عليه السلام إلىٰ بني إسرائيل، وليس معه هارون، قالوا: فإن موسىٰ قتل هارون، وحسده لحب بني إسرائيل له، فقال موسىٰ عليه السلام: ويحكم، كان أخي، أفتروني أقتله؟ فلما أكثروا عليه قام فصلىٰ ركعتين، ثم دعا الله عز وجل فنزل السرير حتىٰ نظروا إليه بين السماء

البيان» ٦/ ١٨٢- ١٨٣، ويشهد لهٰذا القول حديث حبس الشمس ليوشع بن نون، حينما أراد فتح القرية التي أمره الله تعالىٰ أن يفتحها، وهٰذا يدل علىٰ أن موت موسىٰ، وهارون عليهما السلام كان قبل الفتح، وأن الذي قاتل الجبارين هو يوشع بن نون، وهٰذا يجعل قول المصنف عن القول الأول أنه أصح الأقاويل في محل نظر، والله أعلم.

وحديث حبس الشمس ليوشع سيأتي ذكره، والتخريج.

والأرض، فصدقوه[١].

وقال عمرو بن ميمون: مات موسىٰ وهارون عليهما السلام في التيه، مات هارون قبل موسىٰ، وكانا خرجا في التيه إلىٰ بعض الكهوف، فمات هارون، فدفنه موسىٰ عليه السلام، وانصرف إلىٰ بني إسرائيل، فقالوا: ما فعل هارون؟ قال: مات. قالوا: كذبت، ولكنك قتلته لحبنا إياه- وكان محببًا في بني إسرائيل- فتضرع موسىٰ عليه السلام إلىٰ ربه، وشكىٰ ما لقي من بني إسرائيل، فأوحىٰ الله إليه أن ٱنطلق بهم إلىٰ قبره، فإني باعثه حتىٰ يخبرهم أنه مات موتًا ولم تقتله. فانطلق بهم إلىٰ قبر هارون، فنادىٰ: يا هارون، فخرج من قبره ينفض رأسه، فقال: أنا قتلتك؟ قال: لا والله[٢]، ولكني مت، قال: فعد إلىٰ مضجعك، وانصرفوا[٣].

وأما وفاة موسىٰ عليه السلام:

فقال ابن إسحاق: إن صفي الله موسىٰ عليه السلام قد كره الموت، وأعظمه، فلما كرهه أراد الله جل ٱسمه أن يحبِّب إليه الموت، ويكرِّه إليه الحياة، فنبأ يوشع بن نون، فكان يغدو ويروح عليه،

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٣٢، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٣٢، من طريق السدي عن أبي مالك، عن ابن عباس به، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي وفي متنه نكارة ظاهرة.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٣٤ من حديث أبي سنان الشيباني، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون به.

فيقول له موسىٰ عليه السلام: يا نبي الله، ما أحدث الله إليك؟ فيقول له يوشع: يا نبي الله، ألم أصحبك كذا وكذا سنة، فهل كنت أسألك عن شيء مما أحدث الله إليك، حتىٰ تكون أنت الذي تبتدئ به وتذكره؟، ولا يذكر له شيئًا، فلما رأىٰ موسىٰ عليه السلام ذلك كره الحياة، وأحب الموت[١].

ثم اختلفوا في صفة موته:

[١٢٥٦] فأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون الثقفي الأمين[٢] بقراءتي عليه يوم الأربعاء، في صفر، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، فأقر به[٣] قال: أخبرنا أبوحامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٤]، ثنا محمد بن يحيى الذهلي[٥]، وعبد الرحمن بن بشر العبدي[٦]، وأحمد بن يوسف السلمي[٧]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق بن همام[٨]، أخبرنا معمر بن راشد[٩]، عن همام ابن منبه[١٠] قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٣٤، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٣٣ من حديث سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق به.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) من (ت).

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) حافظ، ثقة.

(٨) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) ثقة.

ﷺ قال: «جاء ملك الموت إلىٰ موسىٰ عليه السلام فقال له: أجب ربك، قال: فلطم موسىٰ عين ملك الموت، ففقأها، قال: فرجع ملك الموت إلىٰ الله عز وجل فقال: إنك أرسلتني إلىٰ عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله عينه، وقال: ٱرجع إلىٰ عبدي فقل له: آلحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع [٤٣٢] يدك علىٰ متن ثور، فما وارت يدك من شعره فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، قال: رب، ٱدنني من الأرض المقدسة رمية بحجر»، فقال رسول الله ﷺ: «والله[1] لو أني عنده لأريتكم قبره، إلىٰ جانب الطور[2]، عند الكثيب الأحمر»[3].

[١٢٥٧] سمعت أبا سعيد بن حمدون[4] يقول: سمعت أبا حامد

---

(١) سقط من (ت).

(٢) في (ت): الطريق، وهو أصح، وفيها دلالة علىٰ أن موت موسىٰ عليه السلام كان في التيه، في طور سيناء، كما هو قول ابن عباس، والله أعلم.

(٣) [١٢٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء باب وفاة موسىٰ وَذِكْرُهُ بَعْدُ (٣٤٠٧)، ومسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسىٰ ﷺ (٢٣٧٢)، والنسائي كتاب الجنائز، نوع آخر ٤/ ١١٩ (٢٠٨٩) من طريق معمر عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل موسىٰ ﷺ (٢٣٧٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٥ (٨١٧٢) وغيرهما من طريق معمر عن همام، عن أبي هريرة.

(٤) لم يذكر بجرح ولا تعديل.

ابن الشرقي[١] يقول: سمعت محمد بن يحيىٰ[٢] يقول: قد صح هٰذا عن رسول الله ﷺ -يعني: قصة ملك الموت، وموسىٰ عليه السلام- لا يردها إلا كل مبتدع ضال[٣].

وفي حديث آخر أن رسول الله ﷺ قال: «**إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانًا، حتىٰ أتىٰ موسىٰ ليقبضه فلطمه، ففقأ عينه، فجاء ملك الموت بعد ذلك خفية**»[٤].

وقال السدي في خبر ذكره عن أبي مالك، وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب النبي ﷺ قالوا: بينا موسىٰ عليه السلام يمشي وفتاه يوشع بن نون[٥]، إذ أقبلت ريح سوداء، فلما نظر إليها يوشع ظن أنها الساعة، فالتزم موسىٰ، فقال: يا قوم، الساعة، وأنا ملتزم موسىٰ نبي الله، فاستل موسىٰ من تحت القميص، وترك القميص في يدي

---

(١) ثقة مأمون.

(٢) هو الذهلي، ثقة.

(٣) [١٢٥٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات غير شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٣٢، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٥٣٣ (١٠٩٠٤)، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٣٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٦٧ من طريق علي بن حمشاذ العدل عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وهو كما قالا.

(٥) من (ت).

يوشع فلما جاء يوشع بالقميص، أخذته بنو إسرائيل، وقالوا: قتلت نبي الله؟ قال: لا والله ما قتلته، ولكن آستل مني، فلم يصدقوا، وأرادوا قتله، قال: فإذا لم تصدقوني فأخروني ثلاثة أيام، فدعا الله، فأتىٰ كل رجل ممن كان يحرسه في المنام، فأخبر أن يوشع لم يقتل موسىٰ، وأنا قد رفعناه إلينا، فتركوه.

وقال وهب: خرج موسىٰ عليه السلام لبعض حاجته، فمر برهط من الملائكة يحفرون قبرًا، فعرفهم، فأقبل إليهم، حتىٰ وقف عليهم، فإذا هم يحفرون قبرًا لم ير شيئًا قط أحسن منه، ولم ير مثل ما فيه من الخضرة والنضرة والبهجة، فقال لهم: يا ملائكة الله، لمن تحفرون هٰذا القبر؟ قالوا: نحفر والله لعبد كريم علىٰ ربه، قال: (إن العبد من الله لبمنزل)[1]، ما رأيت كاليوم مضجعًا، فقالت الملائكة: يا صفي الله، تحب أن يكون لك؟ قال: وددت، قالوا: فانزل فاضطجع فيه، وتوجه إلىٰ ربك، ثم تنفس أسهل تنفس تنفسته قط، فنزل فاضطجع فيه، وتوجه إلىٰ ربه، ثم تنفس، فقبض الله روحه، ثم سوت عليه الملائكة[2].

وقيل: إن ملك الموت أتاه، فقال له: يا موسىٰ أشربت الخمر؟ قال: لا فاستنكهه، فقبض روحه[3].

---

(١) في (ت): إن هٰذا العبد لمن الله بالمنزل.

(٢) الأثر أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٣٤ من حديث المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب به، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٣٣- ٤٣٤ .

(٣) الأثر لم أجده بعد البحث.

وقيل: بل أتاه[(١)] بتفاحة من الجنة، فشمها، فقبض روحه.

ويروىٰ: أن يوشع بن نون رآه [٤٣٣] بعد موته في المنام فقال له: كيف وجدت الموت؟ قال: كشاة تسلخ وهي حية[(٢)].

وكان عمر موسىٰ عليه السلام مائة وعشرين سنة، عشرون سنة منها في ملك أفريدون، ومائة في ملك منوجهر، فلما انقضت الأربعون سنة، ومات موسىٰ عليه السلام، بعث الله تعالىٰ يوشع نبيًّا، فأخبرهم أنه نبي الله، وأن الله قد أمره بقتال الجبارين فصدقوه وبايعوه، فتوجه ببني إسرائيل إلىٰ أريحا، ومعه تابوت الميثاق، فأحاط بمدينة أريحا ستة أشهر، فلما كان السابع نفخوا في القرون، وضج الشعب ضجة واحدة، فسقط سور المدينة، ودخلوا وقاتلوا الجبارين، وهزموهم، وهجموا عليهم يقتلونهم، فكانت العصابة من بني إسرائيل يجتمعون علىٰ عنق الرجل يضربونها لا يقطعونها، فكان القتال يوم الجمعة، فبقيت منهم بقية، وكادت الشمس تغرب، وتدخل ليلة السبت، فخشي أن يعجزوه، فقال: اللهم أردد الشمس علي، وقال للشمس:

---

(١) في (ت): أتي، والأثر ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٩٢، ولم يعزه إلىٰ أحد.

(٢) أخرج أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٤١ (٤٧٤) من طريق صالح المري، عن غالب القطان، عن الحسن قال: قيل لموسىٰ ﷺ: كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود أدخل في جوفي له شعب كثيرة، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي، ثم انتزع من جوفي نزعًا شديدًا، فقيل له: يا ابن عمران، لقد هونا عليك الموت. وصالح المري ضعيف، والحسن يرسل. ولم أجده باللفظ الذي ذكره المصنف.

إنك في طاعة الله، وأنا في طاعة الله، فسأل الشمس أن تقف والقمر أن يقيم حتىٰ ينتقم من أعداء الله قبل دخول السبت، فرُدَّتْ عليه الشمس، وزيد له في النهار ساعة حتىٰ قتلهم أجمعين، ثم أرسل ملوك الأرمانيين بعضهم إلىٰ بعض، وكانوا خمسة فجمعوا كلمتهم علىٰ يوشع وقومه، فهزمت بنو إسرائيل الملوك، حتىٰ أهبطوهم إلىٰ ثنية حوران[1]، ورماهم الله تعالىٰ بأحجار البرد، فكان من قتله البرد أكثر ممن قتله بنو إسرائيل بالسيف، وهرب الخمسة الملوك فاختفوا في غار، فأمر بهم يوشع عليه السلام فأخرجوا فقتلهم، وصلبهم، ثم أنزلهم فطرحهم في ذلك الغار، وتتبع سائر ملوك الشام، فاستباح منهم واحدًا وثلاثين ملكًا، حتىٰ غلب علىٰ جميع أرض الشام، فصارت كلها لبني إسرائيل، وفرق عماله في نواحيها، ثم جمع الغنائم، فلم تنزل النار، فأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ يوشع عليه السلام أن فيها غلولًا، فمرهم فليبايعوك، فبايعوه، فالتصقت يد رجل منهم بيده، فقال: هلم ما عندك، فأتاه برأس[2] ثور من ذهب، مكلل بالياقوت والجوهر، كان قد غله، فجعله في القربان، وجعل الرجل معه فجاءت النار، وأكلت الرجل والقربان.

---

(١) بفتح الحاء، منطقة واسعة من أعمال دمشق، من جهة القبلة، ذات قرىٰ كثيرة ومزارع، كان العرب ينزلون بها، وفيها مدينة بصرىٰ، وهي عمادها.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣١٧.

(٢) من (ت)، والأثر لم أجده.

[١٢٥٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٢] قال: ثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، وعبد الرحمن بن بشر[٤]، وأحمد بن يوسف[٥]، قالوا: ثنا عبد الرزاق[٦]، أنا معمر[٧]، عن همام بن منبه[٨]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «غزا نبي من الأنبياء فقال للقوم: لا يتبعني [٤٣٤] رجل قد كان ملك بضع اٌمرأة، وهو يريد أن يبني بها، ولما يبن، ولا آخر قد بنىٰ بناء له، ولما يرفع سقفه، ولا أحد قد اٌشترىٰ غنمًا، أو خلفات، وهو ينتظر ولادها، قال: فغزا، فدنا من تلك القرية حين صلى العصر أو قريبًا من ذلك، فقال للشمس: أنت مأمورة، وأنا مأمور، اللهم اٌحبسها عليّ ساعة، فحبست له ساعة، حتىٰ فتح الله عليه»[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) العبدي، ثقة.

(٥) السلمي، حافظ، ثقة.

(٦) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) ثقة.

(٩) [١٢٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب من أحب البناء قبل الغزو

قال: وزعموا أنها لم[١] تحبس لأحد قبله ولا بعده، قال: ثم وضعت الغنيمة فجمعوا، فجاءت النار فلم تأكلها النار[٢]، فقال: إن فيكم غلولًا، فليبايعني من كل قبيلة منكم رجل، فبايعوه، فلصقت يد رجل بيده فقال: فيكم الغلول، أنتم غللتم، قال: فأخرجوا مثل رأس بقرة من ذهب فألقوه في الغنيمة وهو بالصعيد، فأقبلت النار فأكلتها، قال النبي ﷺ: «**لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله رأىٰ ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا**».

قال: ثم مات يوشع عليه السلام ودفن في جبل أفرائيم، وكان عمره مائة وستا وعشرين سنة، وتدبيره أمر بني إسرائيل بعد وفاة موسىٰ عليه السلام سبعًا وعشرين سنة.

(٥١٥٧)، ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهٰذِه الأمة خاصة (١٧٤٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٨ (٨٢٣٨) وغيرهم من طريق معمر، عن همام، عن أبي هريرة.

(١) سقط من (ت).

(٢) سقط من (ت).

٢٧ قوله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ﴾

خبر ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ﴾ وهما هابيل- وفي ٱسمه ثلاث لغات: هابيل، وهابل، وهابن- وقابيل، وفي ٱسمه خمس لغات: قابيل، وقابين، وقابلْ، وقابنْ، وقبن[1] ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا﴾ وكان سبب تقريبهما القربان، علىٰ ما ذكره أهل العلم بالقرآن، أن حواء كانت تلد لآدم عليه السلام توأما، في كل بطن غلامًا وجارية، إلا شيئًا، فإنها ولدته مفردًا، وكان جميع ما ولدته حواء أربعين، من ذكر وأنثىٰ، في عشرين بطنًا، أولهم قابيل، وتوأمته إقليما، وآخرهم عبد المغيث وتوأمته أمة المغيث، ثم بارك الله في نسل آدم عليه السلام، قال ابن عباس: لم يمت آدم حتىٰ بلغ ولده، وولد ولده أربعين ألفا[2] بنوذ[3]، ورأىٰ فيهم الزنا، وشرب الخمر، والفساد.

---

(١) ٱسم ابني آدم عليه السلام، لم يرد به نص صحيح في القرآن، ولا في السنة، إنما هو من نقل من نقله عن بني إسرائيل، ولسنا ملزمين بهٰذِه التسمية، وإن كانت قد ٱشتهرت.
انظر: ما كتبه العلامة أحمد شاكر في «عمدة التفسير» ٤/ ١٢٣، وذكر الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٣٧ شيئًا من الٱختلاف في ٱسميهما.

(٢) ذكر ذلك أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٣٥، وأورد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٤٨٣ أثرًا بمعناه، وعزاه إلى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» من رواية الضحاك ومقاتل.
وما أورده المصنف هنا إنما هو من قبيل الإسرائيليات التي ٱبتليت بها كثير من كتب المفسرين رحمهم الله، وكان الأجدر بهم أن يصونوا تفاسيرهم عن مثل هٰذا الذي لا نعلم صحته، وحقيقته.

(٣) نوذ بفتح النون، وسكون الواو، جبل بالهند، عنده مهبط آدم عليه السلام، كما زعموا ولا دليل يصح علىٰ ذلك. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣١٠.

واختلف العلماء في وقت مولد قابيل وهابيل، وموضع مولدهما:

فقال بعضهم: غشي آدم حواء بعد مهبطهما (إلى الأرض)[١] بمائة سنة، فولدت له قابيل، وتوأمته إقليما في بطن، ثم هابيل وتوأمته ليوذا[٢] في بطن.

وقال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول: إن آدم عليه السلام كان يغشىٰ حواء في الجنة قبل أن يصيب الخطيئة، فحملت له فيها بقابيل وتوأمته، فلم تجد عليهما وحمًا ولا وصبًا، ولم تجد عليهما طلقًا حين ولدتهما، ولم تر معهما دمًا، لطهرة الجنة، فلما هبطا إلى الأرض، واطمأنا بها تغشاها، فحملت بهابيل وتوأمته، فوجدت عليهما الوحم[٣]، والوصب، والطلق [٤٣٢]، والدم[٤].

وكان آدم عليه السلام إذا شب أولاده يزوج غلام هٰذا البطن جارية البطن الآخر، ويزوج جارية هٰذا البطن غلام البطن الآخر[٥]، وكان الرجل منهم يتزوج أية أخواته شاء، إلا توأمته التي ولدت معه، فإنها لا تحل له، وذلك أنه لم يكن نساء يومئذ، إلا أخواتهم، وأمهم حواء.

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في (ت): الوجع.

(٤) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٣٩ من طريق ابن حميد ثنا سلمة، ثنا محمد بن إسحاق، وهٰذا سند صحيح إلى ابن إسحاق، وهو أخذ القصة من علماء بني إسرائيل.

(٥) هٰذا الجزء من رواية السدي، أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٨.

فلما ولد قابيل وإقليما في بطن، ثم هابيل وتوأمته ليوذا في بطن، وكان بينهما سنتين، في قول الكلبي، وأدركوا، أمر الله آدم عليه السلام أن ينكح قابيل ليوذا، أخت هابيل، وينكح هابيل إقليما، أخت قابيل، وكانت أخت قابيل من أحسن الناس، فذكر آدم ذلك لولده، فرضي هابيل، وسخط قابيل، وقال: هي أختي ولدت معي في بطن، وهي أحسن من أخت هابيل، فأنا أحق بها، ونحن من ولادة الجنة، وهما من ولادة الأرض، فأنا أحق بأختي، فقال له أبوه: إنها لا تحل لك، فأبىٰ أن يقبل ذلك منه، وقال: إن الله لم يأمره بهٰذا، وإنما هو من رأيه، فقال لهما آدم: فقربا قربانا فأيكما يقبل قربانه فهو أحق بها[1].

وقال معاوية بن عمار[2]: سألت الصادق رحمه الله عن آدم عليه السلام أكان زوَّج ابنته من ابنه؟ فقال: معاذ الله، لو فعل ذلك آدم ما رغب عنه رسول الله ﷺ، ولا كان دين آدم إلا دين رسول الله ﷺ، إن الله تعالىٰ لما أهبط آدم وحواء إلى الأرض، وجمع بينهما، ولدت حواء

---

(١) من قوله: وكان الرجل يتزوج أية أخواته شاء إلىٰ هنا جزء من الأثر السابق عن ابن إسحاق، وأخرج الطبري طرفًا منه في «جامع البيان» ٦/ ١٨٨ بالإسناد السابق.

(٢) ابن أبي معاوية البجلي الكوفي، قال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٠، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٣٧: صدوق، وكذا في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٥٥).

بنتًا، فسماها عناقًا فبغت، وهي أول من بغت علىٰ وجه الأرض، فسلط الله عليها من قلتها، فولد لآدم علىٰ إثرها قابيل، ثم ولد له هابيل، فلما أدرك قابيل أظهر الله له جنية من ولد الجان، يقال لها: جمانة، في صورة إنسية، وأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ آدم أن زوجها من قابيل، فزوجها منه، فلما أدرك هابيل أهبط الله إلىٰ آدم حورًا في صورة إنسية، وخلق لها رحمًا، وكان ٱسمها نُزلة، فلما نظر إليها هابيل وَمِقَها، وأوحىٰ الله إلىٰ آدم أن وزوج نزلة من هابيل ففعل ذلك.

فقال قابيل: يا أبت، ألستُ أكبر من أخي، وأحق بما فعلت به منه؟ فقال له آدم: يا بني، إن الفضل بيد الله، فقال: لا، ولكنك آثرته علىٰ هواك، فقال له آدم: إن كنت تريد أن تعلم ذلك فقربا قربانًا، فأيكما يقبل قربانه فهو أولىٰ بالفضل من صاحبه[1].

---

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٣٥ معقبًا علىٰ هٰذِه القصة: هٰذِه القصة عن جعفر ما أظنها تصح، وأن القول ما ذكرناه، من أنه كان يزوج غلام هٰذا البطن لجارية تلك البطن..، ثم قال: وما روي عن جعفر، من قوله: فولدت بنتًا، وأنها بغت، فيقال: مع من بغت؟ أمع جني تسول لها؟! ومثل هٰذا يحتاج إلىٰ نقل صحيح يقطع العذر، وذلك معدوم، والله أعلم.

ومع غرابة هٰذِه القصة ونكارتها، فهي مخالفة لما روى ابن عباس، وابن مسعود، وناس من أصحاب النبي ﷺ، من أنه كان يزوج غلام هٰذا البطن جارية البطن الآخر، وبالعكس.

انظر الأثر عنهم عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٨.

وتلك شريعة لهم، أباحها الله لحكمة يريدها من تكثير النسل والذرية، فلما كثروا حرم الله تعالىٰ نكاح الأخوات، وهٰذا التقرير لا مدفع له عقلًا ونقلًا.

قالوا: وكانت القرابين إذا كانت مقبولة نزلت نار بيضاء من السماء فأكلتها، وإذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار، وأكلتها الطير والسباع، فخرجا ليقربا، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب صبرة من طعام، من أردأ زرعه، وأضمر في نفسه: لا أبالي، أيقبل مني أم لا؟ لا يتزوج أختي أبدا.

وكان هابيل راعيًا، صاحب ماشية [٤٣٦]، فقرب حملًا سمينًا، من خير غنمه ولبنًا وزبدًا، وأضمر في نفسه الرضا لله(١).

وقال إسماعيل بن رافع: بلغني أن هابيل نتج له حمل في غنمه، فأحبه حتىٰ لم يكن له مال أحب إليه منه، وكان يحمله علىٰ ظهره، فلما أمر بالقربان قربه(٢).

قالوا: فوضعا قربانيهما على الجبل، ثم دعا آدم عليه السلام فنزلت نار من السماء، فأكلت الحمل، والزبد، واللبن، ولم تأكل من قربان قابيل حبًّا، لأنه لم يكن زاكي القلب، وقبل قربان هابيل، لأنه كان زاكي القلب، فما زال يرتع في الجنة، حتىٰ فدي به ابن إبراهيم عليه السلام، فذلك قوله ﴿فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْآخَرِ﴾، فنزلوا عن الجبل، وتفرقوا، وقد غضب قابيل لما رد الله قربانه، وظهر فيه

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٧ عن ابن عباس بمعناه، وليس فيه ذكر الحمل واللبن والزبد، ولا ما أضمره كلاهما.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٦، وتكملته: فما زال يرتع في الجنة، حتىٰ فدىٰ به إبراهيم ﷺ، وهٰذِه التكملة أوردها الثعلبي بعد أسطر، مما يدل علىٰ أنه يخلط بين الروايات، ولا يميزها.

الحسد والبغي، كان يضمر ذلك قابيل في نفسه، إلىٰ أن أتىٰ آدم مكة ليزور البيت.

فلما أراد أن يأتي مكة قال للسماء: ٱحفظي ولدي بالأمانة، فأبت، وقال ذلك للأرض فأبت، وللجبال فأبت، فقال ذلك لقابيل فقبل، وقال: نعم، ترجع وترىٰ أهلك كما يسرك، فرجع آدم وقد قتل قابيل أخاه[١].

فذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: قابيل، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[٢] حين حمل أمانة أبيه ثم خانه.

قالوا: فلما غاب آدم عليه السلام أتىٰ قابيل هابيل، وهو في غنمه، فقال له ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ قال: ولم؟ قال[٣]: لأن الله قبل قربانك، ورد علي قرباني، وتنكح أختي الحسناء، وأنكح أختك الدميمة، فيتحدث الناس أنك خير مني وأفضل، ويفتخر ولدك علىٰ ولدي[٤].

فقال له هابيل: وما ذنبي؟ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٨ ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ﴾

---

(١) قصة مخاطبة آدم للسموات والأرض والجبال، أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/١٨٨- ١٨٩ من رواية السدي عن ابن عباس، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/١٣٨.

(٢) الأحزاب: ٧٢.

(٣) سقط من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/١٩٦ بمعناه، من رواية العوفي عن ابن عباس.

مددت ﴿إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ﴾ بماد ﴿يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

قال عبد الله بن عمرو: وأيم الله، إن كان المقتول لأشد الرجلين، ولكن منعه التحرج أن يبسط إلىٰ أخيه يده[١].

وقال مجاهد: كتب عليهم في ذلك الوقت إذا أراد الرجل قتل رجل أن يتركه، ولا يمتنع منه[٢].

٢٩ ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ﴾

ترجع[٣] ﴿بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾ يعني: بإثم قتلي إلىٰ إثمك الذي عملته قبل قتلي، هٰذا قول عامة المفسرين[٤].

روى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: معناه: إني أريد أن يكون عليك خطيئتي التي عملتها أنا إذا قتلتني، وإثمك، فتبوء بخطيئتي، ودمي جميعًا[٥].

﴿فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وفي هٰذا دليل علىٰ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٧، ١٩١، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٤١- ١٤٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٢.

(٣) سقط من (ت).

(٤) بل ذكر الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٣ أنه بإجماع أهل التأويل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٣، وقال: هٰذا قول وجدته عن مجاهد، وأخشىٰ أن يكون غلطًا، لأن الصحيح من الرواية عنه ما قد ذكرنا قبل، يعني: الموافق للإجماع، وقد قال النبي ﷺ: «ما من نفس تقتل ظلمًا إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها، ذلك بأنه أول من سن القتل». سيأتي التخريج.

أنهم كانوا في [٤٣٧] ذلك الوقت مكلفين، قد لحقهم الوعد والوعيد.

٣٠ قوله: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ﴾

أي: طاوعته وشايعته في ﴿قَتْلَ أَخِيهِ﴾ وقال مجاهد: فشجعت[١]، وقال قتادة: فزينت[٢].

﴿فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾. قال السدي: فلما قصد قابيل قتل هابيل راغ هابيل في رؤوس الجبال، ثم أتاه يومًا من الأيام، وهو نائم، فرفع صخرة، فشدخ رأسه، فمات[٣].

وقال ابن جريج: لم يدر قابيل كيف يقتل هابيل، فتمثل له إبليس، وأخذ طيرًا، فوضع رأسه علىٰ حجر ثم شدخ رأسه بحجر آخر، وقابيل ينظر، فعلمه القتل، فرضخ قابيل رأس أخيه بين حجرين[٤]، وكان لهابيل يوم قتل عشرون سنة[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٥.

(٢) المصدر السابق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٨٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٥، وهٰذا يخالف ما ذكره مجاهد من قبل، من أنه كتب عليهم ألا يمتنعوا ممن يريد قتلهم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٥، ١٩٦ ثم ٱستظهر أن الله قد أخبرنا عن القاتل أنه قتل أخاه، ولا خبر عندنا يقطع العذر بصفة قتله إياه، وجائز أن يكون علىٰ نحو ما ذكر السدي في خبره، وجائز أن يكون كان علىٰ ما ذكره ابن جريج. ولقابيل خمس وعشرون سنة.

(٥) انظر: «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٤٤، وتحديد العمر متلقىٰ عن بني إسرائيل، فلا يوثق به.

واختلفوا في مصرعه وموضع قتله:

قال ابن عباس: علىٰ جبل نوذ[١].

وقال بعضهم: عند عقبة حرا، حكاه محمد بن جرير[٢].

وقال جعفر الصادق: بالبصرة، في موضع المسجد الأعظم[٣].

فلما قتله تركه بالعراء، ولم يدر ما يصنع به، لأنه كان أول ميت علىٰ وجه الأرض من بني آدم، فقصده السباع، فحمله في جراب علىٰ ظهره سنة، حتىٰ أروح، وعكفت عليه الطير، والسباع، تنتظر متىٰ يرمي به، فتأكله[٤].

٣١ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾

فبعث الله غرابين، فاقتتلا فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر له بمنقاره وبرجله، حتىٰ مكَّن له، ثم ألقاه في الحفرة، وواراه، وقابيل ينظر إليه، فلما رأىٰ ذلك ﴿قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى﴾ أي: جيفته، وفيه دليل علىٰ أن الميت كله عورة.

﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ علىٰ حمله، لا علىٰ قتله.

وقيل: علىٰ فوات أخيه، لا علىٰ ركوب الذنب[٥]، يدل عليه:

---

(١) سبق التعريف بهٰذا الجبل، والأثر ذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٣٧.

(٢) في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٤٤، ولم يذكر قائلًا معينًا.

(٣) لم أجده، وقد ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٤٨٨ قولًا آخر في موضع قتله أنه في جبل قاسيون بدمشق، وعزاه إلىٰ كعب الأحبار.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٧ عن عطية.

(٥) وقال الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٩: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ علىٰ ما فرط

[١٢٥٩] ما أخبرنا أبو عبد الله بن حامد[١] قال: أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢] قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣] قال: ثنا يعقوب بن سفيان[٤]، قال: ثنا صفوان بن صالح[٥]، قال: حدثنا عمر بن عبد الواحد[٦]، عن الأوزاعي[٧] قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي[٨] قال: لما قتل ابن آدم

منه، من معصية الله عز ذكره، في قتله أخاه، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٤٢ أن ندم القاتل لم يكن ندم توبة، وإن كان فلم يستوف شروطه، أو أنه ندم، ولم يستمر ندمه، وأقول: إن الأولىٰ ترك المطلق علىٰ ما هو عليه بدون تقييد، إلا بنص صحيح، يقطع العذر، وذلك معدوم هنا، فندم القاتل هنا محتمل أنه ندم توبة، وأسف علىٰ حصول المعصية منه، أو يكون لسبب آخر، وما دام أن الله تعالىٰ لم يبين ذلك فالسكوت عنه أولىٰ. والله تعالىٰ أعلم.

(١) هكذا هنا، وصوابه عبد الله بن حامد، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس السقطي، مختلف في عدالته.

(٣) ثقة، ثبت، كثير الحديث.

(٤) أبو يوسف الفسوي الكبير، ثقة، حافظ.

(٥) ابن صفوان الثقفي- مولاهم- روىٰ عن ابن عيينة، ووكيع، وعمر بن عبد الواحد، وعنه الفسوي، وأبو داود، ثقة، يدلس تدليس التسوية، توفي سنة (٢٣٧هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٥٣).

(٦) ابن قيس السلمي، ثقة.

(٧) ثقة، جليل، فقيه.

(٨) **المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي** روىٰ عن أنس، وجابر، وعنه الأوزاعي، وابن جريج، قال أبو زرعة: ثقة. وقال الحافظ: صدوق، كثير التدليس والإرسال.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٧.

أخاه رجفت الأرض بما عليها سبعة أيام ثم شربت الأرض دمه، كما تشرب الماء، فناداه الله: أين أخوك هابيل؟ قال: ما أدري، ما كنت عليه رقيبًا، فقال الله ﷻ: إن صوت دم أخيك لينادينى من الأرض، فلم قتلت أخاك؟ قال: فأين دمه، إن كنت قتلته؟ فحرم الله ﷻ على الأرض يومئذ أن تشرب دمًا بعده أبدا[١].

[١٢٦٠] وأخبرنا أبو القاسم بن حبيب[٢] قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن [٤٣٨] الحسين بن علي الكراعي[٣]- بمرو- قال: ثنا عبد الله بن محمود السعدي[٤] أن مطهر بن الحكم الكرابيسي[٥] حدثهم قال: ثنا

---

(١) [١٢٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وأحمد بن محمد مختلف في عدالته، والمطلب كثير التدليس والإرسال.

التخريج:

لم أجد من خرجه، وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٨ أثرًا عن ابن حميد عن سلمة، عن محمد بن إسحاق، وفيه أن الله نادىٰ قابيل: أين أخوك هابيل؟ فقال: ما أدري ما كنت عليه رقيبًا، فقال الله ﷻ له: إن صوت دم أخيك لينادينى من الأرض..

وهٰذا الخبر أخذه ابن إسحاق عن الإسرائيليات.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الكراعي، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٩٦، ضمن رواة حديث، وسكت عنه.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

علي بن الحسين بن واقد[١]، عن أبيه[٢]، عن مقاتل بن سليمان[٣]، عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس قال: لما قتل قابيل هابيل، وآدم بمكة، اشتاك الشجر، وتغيرت الأطعمة، وحمضت الفواكه، وأمرَّ الماء، وأغبرت الأرض، فقال آدم: قد حدث في الأرض شيء، فأتى الهند فإذا قابيل قد قتل هابيل، فأنشأ يقول- وهو أول من قال الشعر:

تغيرت البلاد ومن عليها
فوجه الأرض مغبر قبيحُ
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه الصبيحُ[٥]

[١٢٦١] وحدثنا أبو القاسم بن حبيب[٦] قال: ثنا أبو عبد الرحمن

---

(١) صدوق، يهم.

(٢) ثقة، له أوهام.

(٣) كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٤) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) [١٢٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه مقاتل كذاب.

التخريج:

لم أجده عن ابن عباس، ووجدته عن علي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٠، والفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٢٠٩، وفي سنده غياث بن إبراهيم، قال ابن معين عنه: كذاب خبيث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢/ ٥٧.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

ابن عمر بن أحمد بن مالك الجوهري[١]- بمرو- قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد العبدي[٢]، ثنا أبوجعفر عبد الله بن محمد ابن نفيل الحراني[٣]، قال: ثنا النضر بن عربي[٤]، عن ميمون بن مهران[٥]، عن ابن عباس قال: من قال: إن آدم قال شعرًا فقد كذب علىٰ الله ورسوله، ورمىٰ آدم بالمآثم، إن محمدًا والأنبياء كلهم في النهي عن الشعر سواء، قال الله جل ذكره: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٦]، ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم، وهو سرياني، وإنما يقول الشعر من تكلم بالعربية، فلما قال آدم مرثيته في ابنه هابيل، وهو أول شهيد كان علىٰ وجه الأرض، قال آدم لشيث: يا بني إنك وصيتي، ٱحفظ هٰذا الكلام ليتوارث، فيرق الناس عليه، فلم يزل ينقل حتىٰ وصل إلىٰ يعرب بن قحطان، وكان يتكلم بالعربية والسريانية، وهو أول من خط بالعربية، وكان يقول الشعر، فنظر في المرثية فإذا هو سجع، فقال: إن هٰذا ليقوم شعرًا، فرد المقدم إلى المؤخر، والمؤخر إلى المقدم فوزنه شعرًا وما زاد فيه وما نقص، تحريا من ذلك:

---

(١) من نقاد أئمة الحديث بمرو، وكان حافظًا.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) في (ت): النضر بن محمد، وهو خطأ، وهو النضر بن عربي الباهلي، لا بأس به.

(٥) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٦) يس: ٦٩.

تـغـيـرت الـبـلاد ومـن عـلـيـهـا
فـوجـه الأرض مـغـبـر قـبـيـحُ
تـغـيـر كـل ذي طـعـم ولـون
وقـل بـشـاشـة الـوجـه الـصـبـيـحُ
فـقـابـيـل أذاق الـمـوت هـابـيـلا
فـواحـزنـا لـقـد فُـقـد الـمـلـيـحُ
ومـالـي لا أجـود بـسـكـب دمـع
وهـابـيـل تـضـمـنـه الـضـريـحُ
وجـاءت شـهـلـة ولـهـا رنـيـن
لـهـابـلـهـا وقـابـلـهـا تـصـيـحُ
لـقـتـل ابـن الـنـبـي بـغـيـر جـرم
فـقـلـبـي عـنـد قـتـلـتـه جـريـحُ
أرىٰ طـول الـحـيـاة عـلـي غـمـا
فـهـل أنـا مـن حـيـاتـي مـسـتـريـحُ
وجـاورنـا عـدو لـيـس يـفـنـىٰ
لـعـيـن مـا يـمـوت فـنـسـتـريـحُ

وقالت حواء:

دع الـشـكـوىٰ فـقـد هـلـكـا جـمـيـعـا
بـهـلـك لـيـس بـالـثـمـن الـربـيـحِ
ومـا يـغـنـي الـبـكـاء عـن الـبـواكـي
إذا مـا الـمـرء غـيـب فـي الـضـريـحِ

فبكِّ النفس منك ودع هواها
فلست مخلدًا بعد الذبيحِ

فأجابه إبليس في جوف الليل، شامتًا به: [٤٣٩]

تنح عن البلاد وساكنيها
فبي في الخلد ضاق بك الفسيحُ
وكنت بها وزوجك في رخاء
وقلبك من أذى الدنيا مريحُ
فما زالت مكايدتي ومكري
إلىٰ أن فاتك الخلد الربيحُ
فلولا رحمة الجبار أضحىٰ
بكفك من جنان الخلد ريحُ(١)

وقال سالم بن أبي الجعد: لما قتل هابيل مكث آدم عليه السلام مائة سنة

---

(١) [١٢٦١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجد من خرج هٰذا النص بتمامه، لكني وجدت في «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٢٨، عن ابن عباس قوله: لما قتل ابن آدم أخاه قال آدم عليه السلام.. فذكر الأبيات الثلاثة الأولىٰ، ثم ذكر إجابة إبليس له. أخرجه من طريق أبي البختري عبد الله بن محمد بن شاكر، حدثني أحمد بن محمد المخرمي عن عبد العزيز بن الرماح، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس.
وأخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٤٥ عن شهر بن حوشب، ذكر البيتين الأولين من شعر آدم فقط، وكذا ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٨.

حزينًا، لا يضحك، ثم أتىٰ فقيل له: حياك الله وبياك، أي أضحكك[١].

ولما مضىٰ من عمر آدم عليه السلام مائة وثلاثون سنة، وذلك بعد أن قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيثا، وقيل: شتا، وتفسيره: هبة الله، يعني: أنه خلف من هابيل، وعلمه الله ساعات الليل والنهار، وأعلمه عبادة الخلق في كل ساعة منها، وأنزل عليه خمسين صحيفة، وصار وصي آدم وولي عهده.

وأما قابيل فقيل له: اذهب طريدًا شريدًا فزعًا مرعوبًا، لا تأمن من تراه، فأخذ بيد أخته إقليما وهرب بها إلىٰ عدن، من أرض اليمن، فأتاه إبليس فقال له: إنما أكلت النار قربان هابيل؛ لأنه كان يخدم النار، ويعبدها، فانصب أنت أيضًا نارًا، تكون لك ولعقبك، فبنىٰ بيت نار، فهو أول من نصب النار وعبدها، قالوا: وكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه، فأقبل ابن لقابيل أعمىٰ ومعه ابن له، فقال للأعمى ابنه: هٰذا أبوك قابيل، فرمى الأعمىٰ أباه قابيل فقتله، فقال ابن الأعمىٰ: قتلت أباك؟ فرفع يده فلطم ابنه، فمات، فقال الأعمىٰ ويل لي قتلت أبي برميتي، وقتلت ابني بلطمتي[٢].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٠، وفي إسناده حسان بن المصك ضعيف، لفحش خطئه، ووهمه.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣٢).

(٢) لم أجد قائل هٰذا الأثر، وانظر: «تفسير البغوي» ٣/ ٤٥- ٤٦ .

قال مجاهد: فعلقت إحدىٰ رجلي قابيل إلىٰ فخذها وساقها، وعلقت من يومئذ إلىٰ يوم القيامة، ووجهه إلى الشمس، حيث ما دارت عليه، في الصيف حظيرة من نارة، وفي الشتاء حظيرة من ثلج[١].

قالوا: واتخذ أولاد قابيل آلات اللهو من اليراع، والطبول، والمزامير، والعيدان، والطنابير، وانهمكوا في اللهو، وشرب الخمر، وعبادة النار، والزنا والفواحش، حتىٰ غرقهم الله بالطوفان أيام نوح، وبقي نسل شيث[٢].

قال عبد الله بن عمرو: وإنا لنجد ابن آدم القاتل يقاسم أهل النار العذاب قسمة صحيحة، عليه شطر عذابهم[٣].

[١٢٦٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤] قال: ثنا مكي بن عبدان[٥]، ثنا عبد الله بن هاشم[٦]، قال ثنا عبد الرحمن[٧]، ثنا

---

(١) أخرج قول مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٨٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٨٤.

(٢) لم أعرف من القائل.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٤٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ١٩٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٩/ ٤٦، من طريق عبد الله بن عمرو.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) المحدث، الثقة، المتقن.

(٦) ثقة.

(٧) ابن مهدي، الثقة الثبت، الحافظ.

سفيان[١]، عن الأعمش[٢]، عن عبد الله بن مرة[٣]، عن مسروق[٤]، عن عبد الله[٥]، عن النبي ﷺ قال: «**لا تقتل نفس مسلمة إلا كان على ابن آدم كفل من دمه، لأنه أول من سن القتل**»[٦].

[١٢٦٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٧] قال: ثنا عمر بن محمد بن عبد الله بن قيوما النهرواني[٨]، ثنا علي بن محمد ابن مهرويه القزويني[٩]،

---

(١) الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٣) **عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي**، الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان، وابن سعد وقال: وله أحاديث صالحة. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، سنة (١٠٠هـ).
«التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ١٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٤ .

(٤) ثقة.

(٥) ابن مسعود، الصحابي، المشهور.

(٦) [١٢٦٢] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣٥)، ومسلم كتاب القسامة، باب بيان إثم من سن القتل (١٦٧٧)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٤٣٣ (١٦٢) وغيرهم، من طريق عبد الله بن مرة عن مسروق به.

(٧) المحدث، الثقة، المتقن.

(٨) كان أحد الشهود المعدلين.

(٩) محله الصدق.

ثنا علي بن أحمد الصباح[١] [٤٤٠] قال: ثنا أبو تقي هشام بن عبد الملك[٢] قال: ثنا يزيد بن خالد القرشي[٣]، ثنا عبد الرحمن ابن كسرىٰ[٤]، عن مسلم بن عبد الله[٥]، عن سعيد بن صور[٦]، عن أنس بن مالك قال: سئل رسول الله ﷺ عن يوم الثلاثاء فقال: «**يوم دم**»، قالوا: كيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «**فيه حاضت حواء، وقتل ابن آدم أخاه**»[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو تقي الحمصي، روىٰ عن إسماعيل بن عياش، وبقية، وعنه أبو داود، والنسائي، صدوق ربما وهم، توفي سنة (٢٥١هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٢٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٢٢).

(٣) **يزيد بن خالد بن مرشل القرشي**، روىٰ عن عبد الرحمن بن ثابت، وعنه موسىٰ بن سهل، وثقه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥٩.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) [١٢٦٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه مجاهيل.
التخريج:
لم أجده عن أنس بعد البحث، وقد أخرج أبو داود في كتاب الطب، باب متىٰ تستحب الحجامة (٣٨٦٢)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٥/ ٢٩٦ من طريق موسىٰ بن إسماعيل، حدثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة عن عمته كيسة بنت أبي بكرة، عن أبيها مرفوعًا: «أن يوم الثلاثاء يوم دم، وفيه ساعة لا يرقأ» وهٰذا سند ضعيف، كيسة لا يعرف حالها.

[١٢٦٤] وأخبرنا الحسين بن محمد[١] قال: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢] قال: ثنا محمد بن حمدان بن سفيان الطرائفي[٣]، ثنا أحمد ابن علي بن الأفطح الإفريقي[٤]، حدثنا يحيىٰ بن زَهْدَم[٥]، حدثني أبي[٦]، عن أبيه[٧]، عن أنس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**امتن الله على ابن آدم بثلاث بعد ثلاث، بالريح بعد الروح، فلولا أن الريح تقع بعد الروح ما دفن حميم حميما، وبالدودة في الحبة، فلولا أن الدودة تقع في الحبة لاكتنزها الملوك، فكان خيرًا لهم من الدنانير والدراهم، وبالموت بعد الكبر، فإن الرجل ليكبر حتىٰ يمل نفسه، ويمله أهله، وولده وأقرباؤه، فكان الموت أستر له**»[٨].

٣٢ قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾

أي: من جراء ذلك القاتل، وجنايته، يقال: أَجَل يأْجَل، أي:

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة واسع العلم، صدوق.

(٣) صدوق، إذا حدث عن الثقات.

(٤) شيخ يرجىٰ أن يكون صدوقًا، روىٰ عن أبيه نسخة موضوعة.

(٥) زهدم بن الحارث الغفاري، يروي عن أبيه، وعنه يحيى ابنه بنسخة موضوعة.

(٦) الحارث الغفاري: لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) [١٢٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، الإفريقي ضعيف، ويحيىٰ بن زهدم يروي عن أبيه، عن جده نسخة موضوعة.

التخريج:

والحديث لم أجده بعد البحث.

جنىٰ، مثل أخذ يأخذ أخذا[١]، قال الشاعر[٢]:

وأهل خباء صالح ذات بينهم
قد ٱحتربوا في عاجل أنا آجله

أي: جانيه.

﴿كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ قتله، فيقاد منه، ﴿أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وهو قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ الآية، ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ ٱختلفوا في تأويلها:

فقال ابن عباس- في رواية عكرمة، وعطية-: من قتل نبيًّا، أو إمام عدل فكأنما قتل الناس جميعا، ومن شد علىٰ عضد نبي أو إمام عادل

---

(١) ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٢٤١)، (أجل).

(٢) هو الخنوت توبة بن مضرس، أحد بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة، وإنما سماه الخنوت الأحنف بن قيس، لأن الأحنف كلمه فلم يكلمه ٱحتقارًا له، فقال: إن صاحبكم هٰذا الخنوت، والخنوت- بكسر الخاء، وفتح النون مع تشديدها- المتجبر الذاهب بنفسه، المستصغر للناس.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٦٣، «الكامل» لابن الأثير ٤/ ٢٣١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠١.

وقد نسب الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٦٨ البيت إلىٰ خوات بن جبير الأنصاري.

وذكر البيت بدون نسبة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٠، وابن منظور في «لسان العرب» (أجل).

ومعنىٰ أنا آجله أي: أنا الذي جررته عليهم، وجنيته، ويدل علىٰ هٰذا المعنىٰ قراءة أبي جعفر المدني- أحد العشرة ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ بكسر النون، وترك الهمزة. انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٢).

فكأنما أحيا الناس جميعا[١].

مجاهد: من قتل نفسًا محرمة يصلى النار بقتلها، كما يصلاها لو قتل الناس جميعا، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا[٢].

السدي: من قتل فكأنما قتل الناس جميعا، عند المقتول في الإثم، ومن أحياها واستنقذها من هلكة من غرق، أو حرق، أو هدم، أو غير ذلك فكأنما أحيا الناس جميعا عند المستنقذ[٣].

الحسن، وابن زيد: ﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ يعني: أنه يجب عليه من القصاص بقتلها، مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس جميعا، ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾ ومن عفا عمن وجب له القصاص منه فلم يقتله ﴿فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠١ وما بعده، من طرق عن مجاهد، وبألفاظ مختلفة، وما ذكره المصنف هنا من اللفظ وعزاه إلىٰ مجاهد إنما هو عبارة الطبري وتفسيره، وهٰذِه إحدى الدلائل علىٰ أن المصنف لا يحرص كثيرًا علىٰ تحرير نقل النصوص وعزوها بألفاظ إلىٰ قائليها.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠١ عن السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، دون قوله من غرق، أو حرق، أو هدم، فإن هٰذا قول مجاهد في معنىٰ قوله ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا﴾، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٣، وقد خلط المصنف بينهما، ولا أدري لماذا؟!

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٣ قول الحسن، وقول ابن زيد، واللفظ الذي ذكره المصنف ليس هو لفظيهما، وإنما هو عبارة الطبري وتفسيره، ولا أعلم لماذا يصنع المصنف هٰذا الصنيع؟ وقد تكرر منه كثيرًا.

قتادة، والضحاك: عظم والله أجرها، وعظم وزرها[١]، فمعناها: من ٱستحل قتل مسلم بغير حقه فكأنما قتل الناس جميعا، لأنهم لا يسلمون منه، ومن أحياها فحرمها، وتورع عن قتلها، فكأنما أحيا الناس جميعا؛ لسلامتهم عنه[٢].

وقال سليمان بن علي الربعي: قلت للحسن: أهي لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني إسرائيل؟ قال: إي والذي لا إلٰه غيره، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم علىٰ الله من دمائنا[٣]؟!

﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۚ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾.

[١٢٦٥] أخبرني ابن فنجويه[٤] قال: ثنا أحمد بن محمد بن علي ابن الحسين الهمذاني[٥] قال: ثنا أبوبكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصفهاني[٦]،

---

(١) هٰذا قول قتادة، وأخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٤، وأما الضحاك فقال: لو لم يقتله لكان قد أحيا الناس، فلم يستحل محرمًا، عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٣.

(٢) في (ت): منه، وهٰذا الذي ذكره المصنف في معنى الآية هو الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٤.

(٤) في (ت): أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الدينوري، وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الأصفهاني، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٤٠١ وسكت عنه.

قال: ثنا هارون بن سليمان[١]، قال: ثنا[٢] عبد الله بن داود[٣]، ثنا محمد بن الفضل[٤]، عن الزيال[٥] بن عمرو، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سقىٰ مؤمنًا شربة من ماء والماء موجود فكأنما أعتق سبعين رقبة، ومن سقىٰ في غير موطنها[٦] فكأنما أحيا نفسًا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا**»[٧].

---

(١) أبو الحسن الحزاز، توفي سنة (٢٦٣هـ)، قال أبو الشيخ: أحد الثقات.
انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٥.

(٢) سقط من (ت).

(٣) **عبد الله بن داود الواسطي**، أبو محمد التمار.
قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، حديث بحديث منكر عن حنظلة بن أبي سفيان، وفي حديثه مناكير، وقال ابن عدي: هو ممن لا بأس به إن شاء الله.
وضعفه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٢٩٨).
وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٦٧.

(٤) **محمد بن الفضل بن عطية بن عمر**، أبو عبد الله العبسي، قال أحمد: ليس بشيء، حديثه حديث أهل الكذب، وضعفه ابن معين وقال: ليس بشيء، وفي رواية قال: كان كذابًا، وضعفه غير واحد من الحفاظ.
«التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٥).

(٥) في (ت): الذيال. ولم أجده.

(٦) في (ت): موضعها.

(٧) [١٢٦٥] **الحكم على الإسناد:**
إسناده موضوع فيه محمد بن الفضل بن عطية، كذاب.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾.

قال الضحاك: نزلت في قوم من أهل الكتاب، كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فنقضوا العهد، وقطعوا السبيل، وأفسدوا في الأرض[١].

الكلبي: نزلت في قوم هلال بن عويمر، وذلك أن رسول الله ﷺ وادع هلال بن عويمر- وهو أبو بردة الأسلمي- علىٰ ألا يعينه، ولا يعين عليه، ومن أتاه من المسلمين فهو آمن من أن يهاج، ومن أتاه من المسلمين منهم فهو آمن لا يهاج، ومن مر بهلال بن عويمر علىٰ رسول الله ﷺ فهو آمن لا يهاج.

قال: فمر قوم من بني كنانة يريدون الإسلام بناس من أسلم، من قوم هلال بن عويمر، ولم يكن هلال يومئذ شاهدًا، فنهدوا[٢] إليهم فقتلوهم، وأخذوا أموالهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، ونزل عليه[٣] جبريل بالقضية فيهم.

التخريج:

الحديث لم أجده بعد البحث عنه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٦، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٤٩٤.

(٢) أي: قاموا إليهم، والمناهدة: المناهضة في الحرب، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نهد).

(٣) في (ت): ونزل عليه.

والأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٤٤.

سعيد بن جبير: نزلت في ناس من عرينة، وعكل[١]، أتوا رسول الله ﷺ، وبايعوه على الإسلام، وهم كذبة وليس الإسلام يريدون، ثم قالوا: إنا نجتوي[٢] المدينة، فقال النبي ﷺ: «**اخرجوا إلىٰ لقاحنا، فاشربوا من أبوالها وألبانها**»، فذهبوا فقتلوا الرعاة، واستاقوا الإبل، وارتدوا عن الإسلام فنودي في الناس: يا خيل الله ٱركبي، فركبوا لا ينتظر فارس فارسًا، فخرجوا في طلبهم، فجيء بهم، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل[٣] أعينهم، وتركهم بالحرة حتىٰ ماتوا[٤].

ثم ٱختلفوا في حكم حديث العرنيين، فقال بعضهم: هي منسوخة،

---

(١) **عرينة**: بضم العين، وفتح الراء: بطن من قضاعة، ومن تميم، **وعكل** بضم العين، وسكون الكاف: بطن من تميم.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ١١٣- ١١٩.

(٢) أي: كرهوا البقاء فيها لضر أصابهم.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس (جوىٰ).

(٣) السمل: بفتح السين، وسكون الميم هو: فقء العين بحديدة محماة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سمل).

(٤) أخرج قصةَ العرنيين من طريق سعيد بن جبير عبدُ الرزاق في «المصنف» ١٠/ ١٠٧ (١٨٥٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٧، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٤١) (٢٥٧).
وأخرجها البخاري في كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها (٢٣٣)، ومسلم كتاب القسامة، باب حكم المحاربين والمرتدين (١٦٧١)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٢٣٣ (١٣٤٤٣)، وغيرهم من طرق عن أنس رضي الله عنه.

لأن المثلة [٤٤٢] لا تجوز، وشرب بول الإبل لا يجوز[١].

وقال آخرون: حكمه ثابت إلا السمل والمثلة[٢].

وقال الليث بن سعد: نزلت هٰذِه الآية معاتبة لرسول الله ﷺ، وتعليمًا منه إياه عقوبتهم، فقال: إنما جزاؤهم هٰذا، لا المثلة، فلذلك ما قام رسول الله ﷺ خطيبًا إلا نهىٰ عن المثلة[٣].

واختلفوا في المحارب الذي يستحق هٰذا الحد، فقال بعضهم: هو اللص الذي يقطع الطريق، والمكابر في الأمصار، والذي يحمل السلاح على المسلمين ويقصدهم في أي موضع كان، حتىٰ قتل الغيلة، وهو: الرجل يخدع الرجل والمرأة والصبي، فيدخله بيتًا، ويخلو به فيقتله ويأخذ ماله. وهٰذا قول الأوزاعي، ومالك، والليث بن سعد، وعبد الله بن لهيعة، والشافعي[٤].

---

(١) وهو قول ابن سيرين، كما في «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢٥٦).

(٢) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٢٧٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٠٩، وقوله: ما قام رسول الله ﷺ خطيبًا إلا نهىٰ عن المثلة أخرجه البخاري في المغازي (٣٩٥٦) عن قتادة، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ١٨٢ عن عمران بن حصين، وسمرة بن جندب، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٦٩، ولفظه عندهم: بلغنا أن النبي ﷺ بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهىٰ عن المثلة.

(٤) أخرج الطبري أقوالهم في «جامع البيان» ٦/ ٢١٠.

وانظر: «الأم» للشافعي ٦/ ١٤، «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ٥٥٦، وقال ابن قدامة في «المغني» ١٢/ ٤٧٤: وقال كثير من أصحابنا: هو قاطع حيث كان، أي: في الصحراء، وفي الأمصار، قال لتناول الآية بعمومها كل محارب، ولأن

وقال بعضهم: هو قاطع الطريق، فأما المكابر في الأمصار فليس بالمحارب وإليه ذهب أبوحنيفة، وأصحابه[١].

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا﴾ بالفساد، أي: بالزنا والقتل وإهلاك الحرث والنسل، ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوْ يُصَلَّبُوٓاْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ ٱختلفوا في حكم الآية:

فقال قوم: الإمام فيهم بالخيار، وأي شيء من هٰذِه الأشياء شاء فعل، وهو قول الحسن، وسعيد بن المسيب، والنخعي، ومجاهد، ورواية الوالبي عن ابن عباس[٢]، واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[٣]، وبقوله في كفارة اليمين: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[٤][٥] الآية.

ذلك إذا وجد في المصر كان أعظم خوفًا، وأكثر ضررًا، فكان بذلك أولىٰ.
وقد رجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١١.

(١) قال ابن الهمام في «فتح القدير» ٥/ ٤١٠، وفي القياس يكون قاطع طريق، وهو قول الشافعي، لوجوده حقيقة.
وقال ابن قدامة في «المغني» ١٢/ ٤٧٤: فإن كان ذلك منهم في القرىٰ والأمصار فقد توقف أحمد رحمه الله فيهم، وظاهر كلام الخرقي أنهم غير محاربين، وبه قال أبو حنيفة، والثوري، وإسحاق.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١٤،
وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٢٧٨ فما بعدها.

(٣) البقرة: ١٩٦.

(٤) المائدة: ٨٩.

(٥) ﴿أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾، ووجه ٱحتجاجهم بالآيتين أن (أو) فيهما للتخيير،

وقال آخرون: هٰذا حكم مختلف باختلاف الجناية، فإن قتل قتل، وإن قتل وأخذ المال صلب، وإن أخذ المال ولم يقتل قطع، وإن أخاف السبيل ولم يقتل، ولم يأخذ المال نفي، وهٰذا قول سعيد بن جبير، وقتادة، والسدي، والقرظي، والربيع، ورواية العوفي عن ابن عباس[١].

واختلف العلماء في معنى النفي، فقال ابن عباس: هو[٢] حكم من أعجز، فإذا أعجزك أن تدركه فهو بهرج، ومن لقيه قتله[٣].

وقال الآخرون: هو للمقبوض عليه.

ثم ٱختلفوا في معناه، فقالت طائفة: هو أن ينفىٰ من بلدته إلىٰ بلدة أخرىٰ غيرها، وهو قول سعيد بن جبير، وعمر بن عبد العزيز[٤]، وإليه ذهب الشافعي[٥].

فأي شيء أتوا به فقد حصل الغرض، فكذلك (أو) في آية المحاربة هي للتخيير، فأي شيء منها فعل الإمام تم المقصود.

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١٢- ٢١٣، وهو الذي رجحه، واستظهره ٦/ ٢١٥.

(٢) في (ت): هٰذا.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢١٧، فقد ذكر أقوالًا عن الزهري، وقتادة، والربيع والضحاك، بمعنىٰ قول ابن عباس، وقوله: بهرج، أي: مباح.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (بهرج).

(٤) قول سعيد عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢١٧- ٢١٨، وقول عمر هو ما سيأتي من قصته مع حيان.

(٥) قال الشافعي «الأم» ٦/ ١٥٧: وذلك النفي أن يطلبوا فيمتنعوا، فمتىٰ قدر عليهم أقيم عليهم حد الله تبارك وتعالىٰ.

وقال الآخرون: هو الحبس، وهو مذهب أبي حنيفة[١].

وقال محمد بن جرير: هو نفيه من بلده إلىٰ غيره، وحبسه في السجن في البلد الذي نفي إليه، حتىٰ تظهر توبته[٢]، وهو الاختيار، يدل عليه ما روى ابن وهب[٣] عن ابن لهيعة[٤]، عن يزيد بن [٤٤٣] أبي حبيب[٥]: أن حيان بن سريج[٦] كتب إلىٰ عمر بن عبد العزيز[٧] أن ناسًا من القبط قامت عليهم البينة بأنهم حاربوا الله ورسوله، وسعوا في الأرض فسادًا، وأن الله يقول: ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿مِّنۡ خِلَٰفٍ﴾ وسكت عن النفي، فإن رأىٰ أمير المؤمنين بأن يمضي قضاء الله فيهم، فليكتب بذلك.

فلما قرأ عمر كتابه قال: لقد اجتزأ حيان، ثم كتب إليه أنه: بلغني كتابك، وفهمت، ولقد اجتزأت حين كتبت بأول الآية، وسكت عن

---

(١) انظر: «فتح القدير» لابن الهمام ٥/ ٤٠٧، قال: لأنه نفي عن وجه الأرض، بدفع شرهم عن أهلها.

(٢) انظر: «جامع البيان» ١٠/ ٢١٨- ٢١٩.

(٣) ثقة، حافظ، عابد.

(٤) صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن وهب عنه أعدل من غيره.

(٥) ثقة، فقيه، وكان يرسل.

(٦) **حيان بن سريج المصري.**

كان عاملًا لعمر بن عبد العزيز علىٰ مصر، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ليس له رواية يعتمد عليها.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٢٩ .

(٧) أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

آخرها تريد أن تتجرد للقتل، والصلب، كأنك عبد بني عقيل[١]، وإن الله يقول ﴿أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ فإن كانت قامت عليهم البينة فاعقد في أعناقهم حديدًا، وألقهم إلىٰ شعب ويدا[٢][٣].

وأصل النفي: الطرد.

قال أوس بن حَجَر[٤]:

---

(١) بين الأستاذ محمود شاكر رحمه الله في تعليقه علىٰ هٰذا النص في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٧١ أن الصواب عبد بني أبي عقيل، لأن أبا عقيل هو الثقفي، جد الحجاج بن يوسف، وهم ينتسبون إلىٰ ثقيف، واسمه قسي بن منبه، الذي هو عبد لامرأة نبي الله صالح عليه السلام، فوهبته له، علىٰ ما ٱستصوبه الأستاذ محمود، ثم ذكر أنه هو أبو رغال المشهور، الذي تَرْجُم العرب قبره، واستشهد بقول حسان:

إذا الثقفي فاخركم فقولوا هلم نعد أم أبي رغال

فعمر رحمه الله أراد بقوله أن ينبه حيان ألا يكون كالحجاج في إسرافه في القتل، والله أعلم.

(٢) كذا في النسخ، وعند الطبري شغب وبدا، وهما ٱسمان لموضعين، أما شغب بفتح الشين، وسكون الغين فهو موضع خلف وادي القرىٰ من جهة الشام، وأما بدا فهو واد، بالقرب من أيلة من ساحل البحر.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٦، ٣/ ٣٥٢، وهو الموضع الذي مات فيه الزهري رحمه الله وقبر به.

وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٤٢.

(٣) الحكم علىٰ الإسناد:

فيه ابن لهيعة، وإن كانت رواية ابن وهب عنه أعدل من غيره.

(٤) ابن عتاب، فحل مضر، من أشعر الناس.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ١١٤.

والبيت: في «ديوانه» (ص٢١).

ينفون عن طرق الكرام كما
تنفي المطارق ما بلي القَرَدُ

ومنه قيل للدراهم الردية: نفاية، ولما تطاير من الماء عن الدلو: نفي[١]، قال آخر[٢]:

كأن متنيه من النفي
مواقع الطير على الصفي

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت من الحد ﴿لَهُمْ خِزْيٌ﴾ عذاب وهوان ﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

ثم قال:

٣٤ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا۟ عَلَيْهِمْ ۖ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾﴾.

قال أكثر العلماء: يعني: إلا الذين تابوا من شركهم وحربهم وفسادهم، وآمنوا وأصلحوا من قبل القدرة عليهم، فإنه لا سبيل عليهم بشيء من الحدود التي ذكرها الله في هٰذِه الآية، ولا تبعة لأحد قبله فيما أصاب حال كفره، لا في مال، ولا دم، ولا حرمة، فهٰذا حكم المشركين المحاربين، فأما المسلمون المحاربون، فاختلفوا فيهم.

---

(١) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (نفا).

(٢) في (ت): قال الراجز، وهو الأخيل الطائي.
انظر في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ٤٣.

فقال بعضهم: يسقط عنه بتوبته من قبل أن يقدر عليه حد الله، ولا يسقط عنه بها حقوق بني آدم، وهو قول الشافعي[١].

وقال بعضهم: يسقط عنه جميع ذلك، ولا يؤخذ بشيء من أحداثه، إلا أن يوجد معه مال بعينه، فيرد إلىٰ صاحبه، أو يطلبه ولي دم بدم تقوم عليه البينة فيه فيقاد به، وأما الدماء والأموال التي أصابها، ولم يطلبها أولياؤها فلا يتبعه الإمام بشيء، وهٰذا قول مالك والأوزاعي، والليث بن سعد[٢].

وقال بعضهم: إذا ٱستأمن، وجاء تائبًا من قبل القدرة عليه قبل أمانه وتوبته، ولا يؤخذ بشيء من جناياته التي سلفت، ولا يكون لأحد قبله تبعة في دم ولا مال، وهو قول السدي[٣]، يدل عليه:

ما روى الشعبي أن حارثة بن بدر[٤] خرج محاربًا في عهد علي بن

---

(١) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٦/ ١٦٦، وقال ابن قدامة في «المغني» ١٢/ ٤٨٣: لا نعلم في هٰذا خلافًا بين أهل العلم، وبه قال مالك، والشافعي، وأصحاب الرأي، وأبو ثور.

(٢) ٱنظر قول مالك في «المدونة الكبرىٰ» ٤/ ٥٥٤، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٢٢-٢٢٣، وفي أثناء الأثر ذكر قول الأوزاعي، وذكر بعده قول الليث، وأقوالهم لا تخالف قول الشافعي، لأن الجميع متفق علىٰ أنه إن عفي الأولياء سقطت الحدود عنهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٢.

(٤) في (ت): زيد، وما في الأصل موافق لما في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٢١، وهو: حارثة بن بدر بن حصين التميمي، أدرك زمن النبوة، غرق في سنة (٦٤هـ). ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ١٦١.

أبي طالب فأخاف السبيل، وسفك الدماء وأخذ الأموال، ثم جاء تائبًا من قبل أن يقدر عليه، فأتى الحسن بن علي فطلب إليه أن يستأمن له من علي، فأبىٰ، فأتى ابن جعفر، فأبىٰ عليه، فأتىٰ سعيد بن قيس الهمداني، فقبله وضمه إليه، فلما صلىٰ علي الغداة، أتاه سعيد بن قيس، فقال: يا أمير المؤمنين، ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله؟ قال: ﴿أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ﴾، فقال: ما تقول فيمن تاب من قبل أن يقدر عليه؟ فقال: أقول كما قال الله ﷻ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ الآية، فقال سعيد: وإن كان حارثة بن بدر؟ قال: نعم، فجاء به إليه، فبايعه، وأمنه، وكتب إليه أمانًا مستورًا[(١)].

فقال حارثة:

ألا أبلغا همدان إما لقيتها
على النأي لا يسلم عدو يعيبُها
لعمر أبيها إن همدان تتقي الـ
إلٰه ويقضي بالكتاب خطيبُها[(٢)]

وقال الشعبي: جاء رجل من مراد[(٣)] إلىٰ أبي موسىٰ، وهو على

(١) في (ت): منشورًا، وهو موافق لما في «جامع البيان» لالطبري.

(٢) أخرج القصة الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢٩٧ (٣٣٣٣٢).

(٣) قبيلة عربية، تنسب إلىٰ مراد يجابر بن مالك بن أدد، وهم بطن من مذحج. انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ٢٤٨، وحاشيتها.

الكوفة في إمرة عثمان بعد ما صلى المكتوبة، فقال: يا أبا موسىٰ[١]، هٰذا مقام العائذ بك، أنا فلان بن فلان المرادي، وإني كنت حاربت الله ورسوله، وسعيت في الأرض بالفساد، وإني تبت من قبل أن يقدر علي، فقام أبو موسىٰ فقال: إن هٰذا فلان بن فلان، وإنه كان حارب الله ورسوله، وسعىٰ في الأرض فسادًا، وإنه تاب من قبل أن يقدر عليه، فمن لقيه فلا يعرض له إلا بخير، فإن يك صادقًا فسبيل من صدق، وإن يك كاذبًا تدركه ذنوبه، فأقام الرجل ما شاء الله ثم إنه خرج، فأدركه الله بذنوبه فقتله[٢].

وقال الليث بن سعد: حدثني موسىٰ بن إسحاق المدني: أن عليًّا الأسدي[٣] حارب، وأخاف السبيل، وأصاب المال، والدم، فطلبته الأئمة، والعامة، فلم يقدر عليه، حتىٰ جاء تائبًا، وذلك أنه سمع رجلًا يقرأ هٰذِه الآية ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٤] الآية، فوقف عليه، فقال: يا عبد الله، أعد، فأعادها عليه، فغمد سيفه، ثم جاء تائبًا، حتىٰ قدم المدينة من السحر، ثم ٱغتسل، وأتىٰ مسجد رسول الله ﷺ، فصلى الصبح، ثم مضىٰ إلىٰ أبي هريرة،

---

(١) في الأصل: يا موسىٰ، وفي (ت): يابا موسىٰ، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتناه وهو الأشعري ﷺ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٢.

(٣) لم أجد لهما ذكرًا، وقد أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٣، وفيه أن الليث بن سعد وصف موسىٰ هٰذا بأنه الأمير عندهم.

(٤) الزمر: ٥٣.

وهو في غمار أصحابه، فلما أسفر عرفه الناس فقاموا إليه، فقال: لا سبيل لكم علي، جئت تائبًا من قبل أن تقدروا علي، فقال أبو هريرة: صدق، وأخذ بيده أبو هريرة حتىٰ أتىٰ مروان بن الحكم في إمرته على المدينة، في زمن معاوية، فقال: هٰذا علي جاء تائبًا، ولا سبيل لكم عليه، قال: فترك، وخرج علي تائبًا مجاهدًا في سبيل الله في البحر، فلقوا الروم فقربوا سفينته إلىٰ سفينة [٤٤٥] من سفنهم، فاقتحم على الروم سفينتهم فهربوا إلىٰ شقها الآخر، فمالت بهم دونه، فغرقوا جميعًا[(١)].

٣٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ﴾

ٱطلبوا إليه القربة، وهي فعيلة، من: توسل إلىٰ فلان بكذا أي: تقرب إليه[(٢)]، وجمعها: وسائل، قال الشاعر[(٣)]:

إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا

وعاد التصافي بيننا والوسائلُ

قال عطاء: الوسيلة أفضل درجات الجنة[(٤)].

---

(١) في (ت): ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

(٢) هٰذا من قول الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٦.

(٣) لم أعثر علىٰ قائله، وقد ذكر البيت أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٥٩.

(٤) لم أجده بهٰذا النص، وعند الطبري عن عطاء أنه قال في الوسيلة: القربة ١٠/ ٧٢٩١ (١١٩٠٠).

وقال النبي ﷺ: «سلوا الله لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة، لا ينالها إلا عبد واحد، وأرجو أن أكون أنا هو»[(١)].

وروىٰ سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي بن أبي طالب قال: في الجنة لؤلؤتان إلىٰ بطنان العرش، إحداهما بيضاء، والأخرىٰ صفراء، في كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها وأكوابها من عرق واحد، فالبيضاء الوسيلة لمحمد، وأهل بيته، والصفراء لإبراهيم وأهل بيته[(٢)].

ونظير هٰذِه الآية في سبحان[(٣)].

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

---

(١) الحديث: أخرجه مسلم كتاب الصلاة، باب ٱستحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه (٣٨٤)، والنسائي في «المجتبىٰ» كتاب الأذان، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد الأذان ٢/ ٢٥ (٦٧٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢١٨ (٤١٨) من حديث عبد الله بن عمرو.

(٢) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» من طريق سعيد بن طريف، بواسطة نقل ابن كثير منه في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢٠٤، وقال: هٰذا أثر غريب.

(٣) أي: سورة الإسراء، وهي قوله تعالىٰ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلۡوَسِيلَةَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ وَيَرۡجُونَ رَحۡمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓۚ﴾ [الإسراء: ٥٧].

٣٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لِيَفۡتَدُواْ بِهِۦ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنۡهُمۡۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٣٦﴾،

روىٰ أنس عن النبي ﷺ قال: «يقال للكافر يوم القيامة: أرأيت لو كان لك[1] ملء الأرض ذهبًا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقال: قد سئلت أيسر من ذلك في الدنيا»[2].

٣٧ ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخۡرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

قراءة العامة بفتح الياء، لقوله: ﴿وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنۡهَاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ دائم[3].

وقرأ أبو واقد، والجراح[4] (يُخرجوا) بضم الياء، لقوله: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡهَا﴾[5]، ﴿وَمَا هُم مِّنۡهَا بِمُخۡرَجِينَ﴾[6].

---

(١) سقط من (ت).

(٢) سقط من (ت).
والحديث: أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب (٦٥٣٨)، ومسلم كتاب صفة الجنة والنار، باب طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا (٢٨٠٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٩١ (١٤١٠٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٣٠٤ (٢٩٢٦) كلهم من طريق قتادة عن أنس ﷺ.

(٣) ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّقِيمٞ﴾ دائم سقط من (ت) في هٰذا الموضع، وقد ذكر قبل قوله ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾.

(٤) قراءتهما شاذة ذكرها عنهما ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٣٨)، وذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ١٨٧، ونسبها إلىٰ يحيىٰ بن وثاب، والنخعي.

(٥) المؤمنون: ١٠٧.

(٦) الحجر: ٤٨.

٣٨ ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾

نزلت في طعمة بن أبيرق، سارق الدرع[١]، وقد مرت قصته في سورة النساء.

واختلف النحاة في وجه رفعها، فقال بعضهم: هو رفع بالابتداء، وخبره فيما بعده[٢]. وقال بعضهم: هو علىٰ معنى الجزاء، تقديره: من سرق فاقطعوه، كقوله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ﴾ ولو أراد سارقًا، وزانيًا بعينهما لكان وجه الكلام النصب[٣].

وقال الأخفش: هو[٤] رفع علىٰ خبر ٱبتداء مضمر، كأنه قال:

---

(١) هٰذا قول الكلبي، وهو غير حجة.
انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص١٩٧).

(٢) ويكون مقدرًا، تقديره فيما يتلىٰ عليكم السارق والسارقة، أي: حكمهما، ويكون قوله ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ بيانًا لذلك الحكم المقدر، وهٰذا مذهب سيبويه، والمشهور من أقوال البصريين، ٱنظر: «الكتاب» ١/ ١٤٣- ١٤٤.

(٣) وهو الذي ذهب إليه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٠٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٧٢ ونسبه إلى المبرد، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٨، وهم يرون أن الخبر الجملة الطلبية بعد المبتدأ، فلا يكون مقدرًا، وتكون (أل) في قوله ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ ٱسم موصول، بمعنى الذي، والتي، والفاء واقعة في خبره، والصفة صلة الموصول.

(٤) سقط من (ت)، ولم أجد كلام الأخفش، والذي وقفت عليه في المصادر أن الأخفش يرى الرأي الثاني، وكلامه الذي نقله المصنف عنه يدل علىٰ مذهب سيبويه.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٢١.
وقد أجاز الزمخشري في «الكشاف» ١/ ٦١١ الوجهين.

ومما نقص عليك ونوحي إليك السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما.

وقال أبو عبيدة: هو رفع على الإغراء، علىٰ لغة من يرفع الإغراء فيقول: الصيد فارمه، والهلال فانظر إليه، يعني: أمكنك الصيد فارمه، وطلع الهلال فانظر إليه[١].

وقرأ عيسىٰ بن عمر (والسارقَ والسارقةَ) منصوبين علىٰ إضمار (اقطعوا السارق والسارقة)[٢]، ودليل الرفع قراءة عبد الله (بن مسعود)[٣] (والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما)[٤].

واختلفوا في هٰذا السارق الذي عناه الله بقطع يده، وفي القدر الذي تقطع به يد السارق، فقال قوم: يقطع إذا سرق عشرة دراهم فصاعدًا، ولا يقطع فيما دون ذلك، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه[٥].

واحتجوا بما:

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٦٥، والمصنف نقل بالمعنىٰ، ولم يلتزم النص الحرفي لكلام أبي عبيدة.
وهي قراءة شاذة.

(٢) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ١٨٧، «إعراب القراءات الشاذة» للعكبرىٰ ١/ ٤٣٨.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجها سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٦٤ (٧٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٨ بسند صحيح، من طريق ابن عون، عن النخعي، عن ابن مسعود، وهي قراءة ليست بمتواترة، ولا يقرأ بها.

(٥) أنظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ١٦٧، «فتح القدير» لابن الهمام ٥/ ٣٤٠.

[١٢٦٦] أخبرنا ابن فنجويه[(١)(٢)] قال: أخبرنا السني[(٣)] قال: أخبرنا النسائي[(٤)] قال: أخبرني هارون بن عبد الله[(٥)] قال: ثنا الأسود بن عامر[(٦)]، ثنا الحسن بن حي[(٧)]، عن منصور[(٨)]، عن الحكم[(٩)]، عن عطاء[(١٠)] ومجاهد[(١١)]، عن أيمن ابن أم أيمن[(١٢)]،

---

(١) في (ت): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه الدينوري، الثقة الأمين قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن السني، الحافظ، الثقة.

(٤) الإمام الحافظ، صاحب السنن.

(٥) أبو موسى الحمال، ثقة.

(٦) **الأسود بن عامر**، شاذان، أبو عبد الرحمن الشامي، روىٰ له الجماعة، وثقه أحمد وابن المديني، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق صالح. مات سنة (٢٠٨هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٢٦.

(٧) ثقة، فقيه، عابد رمي بالتشيع.

(٨) ابن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٩) ابن عتيبة، ثقة، ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(١٠) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة.

(١١) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٢) **أيمن مولى ابن الزبير**، روىٰ عنه مجاهد، وعطاء، ثقة، وقيل: إنه هو ابن أم أيمن، وقيل غير ذلك، والأول أشبه، كما قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص١٥٨)، وهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

وانظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٤.

قال: يقطع السارق في ثمن المجن، وكان ثمن المجن علىٰ عهد رسول الله ﷺ دينارًا، أو عشرة دراهم[١].

[١٢٦٧] وبإسناده عن النسائي[٢] أخبرنا يحيىٰ[٣] بن موسى البلخي قال: ثنا ابن نمير[٤] قال: ثنا محمد بن إسحاق[٥]، عن أيوب بن موسىٰ[٦]،

---

(١) [١٢٦٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن أيمن لم يدرك النبي ﷺ فروايته منقطعة سواء كان هو ابن أم أيمن الحبشية، أم غيره.
وانظر: «الدراية» لابن حجر ٢/ ١٠٧- ١٠٨.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤١ (٧٤٣٣)، والطحاوي «شرح مشكل الآثار» ٣/ ١٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٥٧، وقال: رواية أيمن منقطعة، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٢٠، من طريق الحكم بن عتيبة عن عطاء ومجاهد، عن أيمن به.

(٢) في (ت): ابن شعيب.

(٣) في الأصل، (م): الحسين، وهو: يحيىٰ- بن موسىٰ بن عبد ربه البلخي روىٰ عن: ابن نمير، وابن عيينة، وعنه: البخاري، والنسائي، ثقة من خيار الناس، توفي سنة (٢٤٠هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٣.

(٤) ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٥) صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٦) الأموي، روىٰ عن عطاء، والمقبري، وعنه السفيانان، وابن إسحاق ثقة، توفي سنة (١٣٢هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١ (٤٢٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٩٤.

عن عطاء[١]، عن ابن عباس قال: كان ثمن المجن علىٰ عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم[٢].

[١٢٦٨] وبه عن ابن شعيب[٣] قال: أخبرنا خلاد بن أسلم[٤]، عن عبد الله[٥]، وهو ابن إدريس، عن محمد بن إسحاق[٦]، عن عمرو بن شعيب[٧]، عن أبيه[٨]، عن جده[٩] قال: كان ثمن المجن

---

(١) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) [١٢٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن- إن كان ابن إسحاق سمع من أيوب- وقد صرح بالسماع في روايته عن عمرو بن شعيب، عن عطاء، عن ابن عباس به، أخرجها النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٢ (٧٤٣٦).

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٢ (٧٤٣٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٨٧ (٢٨٥٦٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٥٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٢٠، من طريق ابن نمير عن محمد بن إسحاق، عن أيوب به، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم.

(٣) النسائي، صاحب «السنن».

(٤) **أبو بكر الصفار**، روىٰ عن ابن إدريس، وعنه الترمذي، والنسائي، ثقة فاضل، توفي سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٤.

(٥) ابن إدريس الزعافري، ثقة، فقيه، عابد.

(٦) صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) صدوق، تكلم العلماء في روايته عن أبيه، عن جده.

(٨) صدوق، ثبت، سماعه من جده.

(٩) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي، مشهور.

علىٰ عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم[١].

[١٢٦٩] وبه عن ابن شعيب[٢] قال: ثنا حميد بن مسعدة[٣] حدثنا سفيان- هو ابن حبيب[٤]- عن العرزمي[٥]- وهو عبد الملك بن أبي سليمان[٦]- عن عطاء[٧] قال: أدنىٰ ما يقطع فيه ثمن المجن، قال:

---

(١) [١٢٦٨] **الحكم على الإسناد:**
إسناده حسن من أجل ابن إسحاق، وقد ثبت سماعه من عمرو، كما هو عند النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٢ (٧٤٣٦).
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٣ (٧٤٤٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٨٧ (٢٨٥٦٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٥٩، من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به.

(٢) النسائي، الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٣) **حميد بن مسعدة بن المبارك السامي**، روىٰ عن ابن حبيب، وابن علية، وعنه الجماعة سوى البخاري، صدوق، توفي سنة (٢٤٤هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٩٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٩.

(٤) **سفيان بن حبيب البصري** البزار، قال أبو حاتم: صدوق، ثقة، وكان أعلم الناس بحديث ابن أبي عروبة، ووثقه أيضًا النسائي ويعقوب بن شيبة مات سنة (١٨٢هـ) وقيل: (١٨٦هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٩٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٣٦).

(٥) في (ت): ابن العرزمي، وهو خطأ.

(٦) صدوق له أوهام.

(٧) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة.

وثمن المجن عشرة دراهم[١].

وقال سليمان بن يسار: لا يقطع الخمس إلا في خمس[٢].

واستدل بما:

[١٢٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: أخبرنا السني[٤] قال: أخبرنا النسوي[٥] قال: أخبرنا محمد بن المثنىٰ[٦] قال: ثنا عبد الرحمن[٧]، عن سفيان[٨]، عن عيسىٰ[٩]، عن الشعبي[١٠]،

---

(١) [١٢٦٩] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٢ (٧٤٣٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٨٨ (٢٨٥٦٩) من طريق عبد الملك عن عطاء به.

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٠ (٧٤٢٦) عن سليمان به.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٦١، والدارقطني في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٨٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٨٩ (٢٨٥٧٤) عن عمر.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحافظ، الثقة.

(٥) في (ت): النسائي، وهو الحافظ صاحب «السنن».

(٦) ثقة، ثبت.

(٧) ابن مهدي، ثقة، ثبت، حافظ.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ إمام، كان ربما دلس.

(٩) ابن أبي عزة الكوفي، روىٰ عن الشعبي، وعنه الثوري، صدوق، ربما وهم.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٢.

(١٠) ثقة، مشهور.

عن عبد الله[١]: أن النبي ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم[٢].

وقال مالك: يقطع في ثلاثة دراهم فصاعدًا[٣].

واحتج بما:

[١٢٧١] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٤] قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي[٥] قال: ثنا محمد بن مشكان[٦] قال: ثنا روح بن عبادة[٧]، ثنا مالك[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر: أن رسول الله

---

(١) ابن مسعود، الصحابي، المشهور.

(٢) [١٢٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن الشعبي لم يسمع من ابن مسعود، فروايته عنه منقطعة.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٠ (٧٤٢٨)، والدارقطني في «سننه» ٣/ ١٨٥، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ٢٤٠ (٢٥٣٥٤)، وأبو داود في «مراسيله» (ص٢٠٤) من طريق عيسىٰ، عن الشعبي، عن ابن مسعود.

(٣) أنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ٥٢٦.

وقبل قول مالك رحمه الله وجدت في (ت) هٰذا النص: وأخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أنا عبد الله بن الشرقي قال: حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: ثنا النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة قال: حدثنا داود بن مراهيج قال: سمعت أبا هريرة، وأبا سعيد قالا: يقطع الكف في أربعة دراهم، فصاعدًا.

(٤) محمد بن عبد الله النيسابوري، ثقة.

(٥) محمد بن عبد الرحمن السرخسي، الإمام، الحافظ، المجود.

(٦) السرخسي، روىٰ عن عبد الرزاق، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ١٢٧.

(٧) ثقة، فاضل له تصانيف.

(٨) إمام دار الهجرة.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

ﷺ قطع سارقًا في مجن ثمنه ثلاثة دراهم[١].

[١٢٧٢] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، وعبد الله بن محمد بن الحسن[٤] قالا: حدثنا عبد الله بن هاشم[٥]، ثنا يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن عبيد الله[٧]، عن نافع[٨]، عن ابن عمر: أن النبي ﷺ قطع سارقًا[٩] في مجن ثمنه ثلاثة دراهم[١٠].

---

(١) [١٢٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح؛ إن كان ابن مشكان ثقة، فإنه لم يوثقه غير ابن حبان، لكن الحديث ثابت من غير طريقه كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ وفي كم يقطع؟ (٦٧٩٥)، ومسلم كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها (١٦٨٦)، ومالك في «المدونة الكبرىٰ» ٢/ ٨٣١ (١٥١٧) وغيرهم، من طريق نافع عن ابن عمر.

(٢) ثقة.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) ابن الشرقي، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه؛ لإدمانه شرب المسكر.

(٥) عبد الله بن هاشم هو العبدي، ثقة.

(٦) القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٧) عبيد الله بن عمر العمري، ثقة، ثبت.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٩) سقط من (ت).

(١٠) [١٢٧٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره، من أجل عبد الله بن محمد.

وقال بعضهم: يقطع في ربع دينار فصاعدًا، وهو قول الأوزاعي، والشافعي، والحنظلي وإسحاق[(١)]، وأبي ثور، واحتجوا بما:

[١٢٧٣] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن [٤٤٧] زكريا الشيباني[(٢)]، العدل الرضا، قال: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ابن يوسف[(٣)]، قال: ثنا أحمد بن شيبان[(٤)]، قال: ثنا سفيان[(٥)]، عن الزهري[(٦)]، عن عمرة[(٧)]، عن عائشة: أن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار فصاعدًا[(٨)].

التخريج:

هو الحديث الذي قبله بعينه.

(١) من (ت)، وانظر: «الأم» للشافعي ٦/ ١٥٩، وهو مذهب أحمد.

وانظر: «المغني» لابن قدامة ٢/ ٤١٥، «حاشية الروض» لابن قاسم ٧/ ٣٥٩، والقطع عند الشافعية، والحنابلة يكون أيضًا فيما قيمته ثلاثة دراهم.

(٢) أبو بكر الجوزقي، ثقة.

(٣) الأصم، ثقة.

(٤) الرملي، روىٰ عن ابن عيينة، وعنه أبو العباس الأصم، قال أبو حاتم: كان صدوقًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٥، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٠، وقال: يخطئ.

وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة، وربما دلس عن الثقات.

(٦) فقيه، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) ثقة، أعلم الناس بحديث عائشة.

(٨) [١٢٧٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح لغيره، من أجل الرملي.

[١٢٧٤] وأخبرنا محمد بن عبد الله[١]، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق بن أيوب[٢]، أخبرنا بشر بن موسىٰ[٣]، ثنا الحميدي[٤] قال: ثنا سفيان[٥].

[١٢٧٥] وقال: أخبرنا أحمد بن إسحاق[٦] قال: أخبرنا محمد بن أيوب[٧]، قال: ثنا علي بن المديني[٨] قال: ثنا سفيان[٩] قال: سمعت الزهري[١٠]- يعيده ويبديه- قال: أخبرتني عمرة[١١] أنها سمعت عائشة

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ في كم يقطع؟ (٦٧٨٩)، ومسلم كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها (١٦٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٧ (٧٤٠٨)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣٦ (٢٤٠٧٨)، وغيرهم من طريق الزهري عن عمرة، عن عائشة.

(١) محمد بن عبد الله، هو الجوزقي، أبو بكر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن صالح، ثقة.

(٤) عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ، ثقة، حافظ.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، ربما دلس عن الثقات.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو عبد الله البجلي، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٨) الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) ابن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، ربما دلس عن الثقات.

(١٠) فقيه، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) ثقة، أعلم الناس بحديث عائشة.

تقول: إن رسول الله ﷺ قال: «**القطع في ربع دينار فصاعدًا**»[١].

[١٢٧٦] وأخبرنا محمد[٢] قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق[٣] (قال:)[٤] أخبرنا (أحمد بن)[٥] إبراهيم بن ملحان[٦] قال: ثنا ابن بكير[٧]، ثنا الليث[٨]، عن ابن الهاد[٩]، عن أبي بكر بن[١٠] محمد[١١]، عن عمرة[١٢]، عن عائشة أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدًا**».

---

(١) [١٢٧٤، ١٢٧٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده رجاله ثقات، إلا أن فيه ابن إسحاق لم يذكر بجرح ولا تعديل.

التخريج:

هو الحديث الذي قبله.

(٢) أبو بكر الجوزقي، ثقة.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) **أبو عبد الله البلخي البغدادي**، محدث متقن، صاحب يحيىٰ بن بكير، وقد وثقه الدارقطني، مات سنة (٢٩٠هـ).

انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» ١/ ٨٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١١٦ .

(٧) يحيىٰ بن عبد الله، صدوق، ثقة في الليث.

(٨) ابن سعد، الإمام، الثقة، الثبت.

(٩) يزيد بن عبد الله الليثي، ثقة، مكثر.

(١٠) من (ت).

(١١) ابن عمرو بن حزم، ثقة، عابد.

(١٢) ثقة أعلم الناس بحديث عائشة.

وقال بعضهم: يقطع سارق القليل والكثير، ولو سرق دانقًا، وهو قول ابن عباس، قال: الآية عامة ليست خاصة[١].

وقول ابن الزبير، يروىٰ أنه قطع في درهم[٢].

وحجة هٰذا المذهب:

[١٢٧٧] ما أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٤] قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم[٥]، قال[٦]: أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيىٰ بن بلال البزاز[٧] قال: حدثنا الحسن بن محمد

[١٢٧٦] الحكم على الإسناد:

إسناده رجاله ثقات، إلا أن ابن إسحاق لم يذكر بجرح ولا تعديل.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ في كم يقطع؟، ومسلم في كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها (١٦٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٨ (٧٤١٥) وغيرهم عن أبي بكر بن محمد، عن عمرة به مرفوعًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٩.
والدانق، بفتح النون، وكسرها، أحد الأوزان، وهو سدس الدينار والدرهم، «لسان العرب» لابن منظور (دنق).

(٢) ذكر ذلك عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٢٩.

(٣) ثقة.

(٤) المحدث، الثقة، المتقن.

(٥) العبدي، ثقة.

(٦) في (ت): وأخبرنا أبو بكر بن الجوزقي، بدل: قال.

(٧) قال الخليلي: ثقة، مأمون.

ابن الصباح[١] قالا: أخبرنا أبو معاوية[٢] محمد بن خازم الضرير، عن الأعمش[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده»[٥].

وروىٰ ثوبان أن النبي ﷺ أُتي بسارق سرق شملة، فقال: «أسرقتَ؟ ما إخالك سرقتَ»، قال: نعم، قال: «اذهبوا به فاقطعوه، ثم ٱحسموه، ثم ٱئتوني به» ففعل، فقال له: «ويحك! تبْ إلىٰ الله»، فقال: تبتُ إلىٰ الله[٦]، فقال: «اللهم تب عليه».

---

(١) الزعفراني، ثقة.

(٢) من (ت) وفي غيرها: معاوية.. خطأ، وهو ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٣) سليمان بن مهران: ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) [١٢٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناد المؤلف ضعيف؛ فيه أبو صالح باذام، ضعيف، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه في التخريج.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب لعن السارق إذا لم يسم (٦٧٨٣)، ومسلم كتاب الحدود، باب حد السرقة ونصابها (١٦٨٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٣ (٧٤٣٠)، وغيرهم، من طريق الأعمش به.

(٦) في (ت): الأرض، وهو خطأ.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (١٨٩٢٣)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ٢٥٨، وأبو داود في «مراسيله» (ص٢٠٤) (٢٤٤) من طريق الثوري عن يزيد

ثم ٱختلفوا في كيفية القطع، فقال عمرو بن دينار: كان النبي ﷺ يقطع اليد من الكوع، وكان عمر يقطعها من المفصل، وكان عليٌّ يقطع الكف من الأصابع، والرِّجْل من شطر القدم[1].

ابن خصيفة، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان، مرسلًا، وفي النسخ عن ثوبان، وهو خطأ.

ووصله الدارقطني في «السنن» ٣/ ١٠٢، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧١ من طريق عبد العزيز الدراوردي عن يزيد ابن خصيفة عن ابن ثوبان، عن أبي هريرة.

وقد رجح جمع من أهل العلم المرسل. منهم ابن خزيمة، وابن المديني.

ورجح الحاكم، وابن القطان المرفوع. وقد ورد مرفوعًا عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ١٥٧ (٦٦٨٤) من طريق الفضل بن موسىٰ عن جعيد بن عبد الرحمن، أخبرني السائب بن يزيد قال: «أتي برجل سرق شملة».. فذكره. وهٰذا سند صحيح، والسائب صحابي جليل.

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧١ من طريق سعيد بن منصور، ثنا حماد ابن زيد، عن عمرو بن دينار قال: فذكره، إلا أنه لم يذكر النبي ﷺ، وعمرو بن دينار علىٰ جلالته لم يدرك عمر، ولا عليًّا، رضي الله عنهما، ثم هو معارض بما ورد عن علي ﷺ: أنه قطع من المفصل: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ١٨٥ (١٨٧٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧١، ولذلك قال ابن قدامة رحمه الله في «المغني» ١٢/ ٤٤٠: لا خلاف بين أهل العلم في أن السارق أول ما يقطع منه يده اليمنىٰ، من مفصل الكف، وهو الكوع... وقد روي عن أبي بكر الصديق، وعمر، رضي الله عنهما، أنهما قالا: إذا سرق السارق فاقطعوا يمينه من الكوع. ولا مخالف لهما من الصحابة، وبهذا يعلم أن قول المصنف رحمه الله هنا: ثم ٱختلفوا في كيفية القطع. لا وجه له.

وهو مذهب علي، والحسن، والشعبي، والنخعي، والزهري، وحماد، والثوري، وأبي حنيفة، وأصحابه، ورواية عن أحمد.

فإذا قُطع ثم عاد إلى السرقة، فهل يقطع أم لا؟

قال أهل الكوفة: لا يقطع[١]، واحتجوا بحديث عبد خير[٢] قال: أُتي علي بسارق، فقطع يده، ثم أُتي به[٣] فقطع رجله اليسرىٰ، ثم أتي به فضربه، وحبسه، وقال: إني لأستحي أن لا أدع له يدًا يستنجي بها، ولا رجلًا يمشي بها[٤].

وقال أهل الحجاز: يقطع[٥]. وكان البويطي يحتج في ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا﴾ على الجمع[٦].

---

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٤٤٦.

(٢) ابن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم ثقة، شهد مع علي النهروان، ولم تصح له صحبة. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٦٧).

(٣) سقط من (ت).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ١٨٦ (١٨٧٦٤) من طريق معمر، عن جابر، عن الشعبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧٥، من طريق شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي به.
وهو قول مالك، والشافعي، وأبي ثور، وابن المنذر، ورواية عن أحمد.

(٥) انظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ٥٣٩، «الأم» للشافعي ٦/ ١٤٢، «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٤٤٦.

(٦) يعني: جمع الأيدي. والقراءة المعتبرة بالتثنية.
والبويطي هو: **يوسف بن يحيى المصري**، أبو يعقوب، الإمام، العلامة، صاحب الشافعي، لازمه مدة، وتخَّرج به، وفاق الأقران. كان زاهدًا، ربَّانيًّا، قدوةً، متهجِّدًا دائم الذِّكر والعكوف على الفقه. توفي رحمه الله سنة (٢٣١هـ) مسجونًا في فتنة القول بخلق القرآن.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٨، «طبقات الشافعية» لقاضي شهبة ٢/ ١٦٢.

[١٢٧٨] وأخبرنا الحسين بن (عبد الله)[١] بن الحسين قال: أخبرنا أبو بكر (بن إسحاق)[٢] قال: أخبرنا أحمد بن شعيب[٣] قال: أخبرنا سليمان بن سلم المصاحفي البَلْخي[٤] قال: ثنا النضر بن شميل[٥] قال: أخبرنا حماد يعني[٦]: ابن سلمة[٧]، عن يوسف[٨]، وهو ابن سعد، عن الحارث [٤٤٨] بن حاطب[٩] أن النبي ﷺ أتي بلصٍّ، فقال: «اقتلوه»، فقالوا: يا رسول الله، إنما سرق! فقال: «اقتلوه»، قالوا: يا رسول الله، إنما سرق قال: «اقطعوا يده»،

والبويطي: بضم الباء، وفتح الواو، وكسر الطاء، نسبة إلىٰ بُوَيْط قرية في صعيد مصر.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٦.

(١) في (ت): محمد. وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ت): السني. وهو الحافظ الثقة.

(٣) النسائي، الحافظ صاحب «السنن».

(٤) سليمان بن سلم بن سابق، روىٰ عن النضر، والخليفة المأمون، وعنه النسائي، والترمذي، ثقة، من خيار الناس، توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٦.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) من (ت).

(٧) ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٨) ابن سعد الجمحي، روىٰ عن الحارث، وعنه حماد. ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٩٤).

(٩) الجمحي، صحابي، ولد بالحبشة، واستعمله ابن الزبير علىٰ مكة سنة (٦٦هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن حجر ١/ ٢٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٨.

قال: ثم سرق، فقُطعت رجله، ثم سرق علىٰ عهد أبي بكر، حتىٰ قُطعت قوائمه كلُّها، ثم سرق أيضًا الخامسة، فقال أبو بكر: كان رسول الله ﷺ أعلم بهٰذا حين قال: ٱقتلوه، ثم دفعه إلىٰ فتية من قريش ليقتلوه فيهم: عبد الله بن الزبير، وكان يحب الإمارة، فقال: أمِّروني عليكم، فأمَّروه عليهم، فكان إذا ضرب ضربوا، حتىٰ قتلوه[١].

ثم إذا قطع السارق فهل يغرم ما سرق أم لا؟

فقال سفيان، وأهل الكوفة: إذا قطع السارق فلا غرم عليه، إلا أن توجد السرقة بعينها، فيأخذها صاحبها[٢].

واحتجوا بما:

[١٢٧٩] أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: أخبرنا السني[٤] قال: أخبرنا

---

(١) [١٢٧٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٤٨ (٧٤٧٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٧٨ (٣٤٠٨) من طريق حماد عن يوسف به.

(٢) سفيان هو الثوري، وبقوله قال عطاء، وابن سيرين، والشعبي، ومكحول، وأبو حنيفة.

انظر: «فتح القدير» لابن الهُمَام ٥/ ٣٩٨.

ووافقهم مالك إذا كان السارق معسرًا، فلا غرم عليه إذا قطع.

انظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ٥٣٩.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحافظ، الثقة.

النسائي[١] قال: أخبرني عمرو بن منصور[٢] قال: ثنا حسان بن عبد الله[٣] قال: ثنا المفضل بن فضالة[٤]، عن يونس بن يزيد[٥] قال: سمعت سعد بن إبراهيم[٦] يحدث عن المسور بن إبراهيم[٧]، عن عبد الرحمن بن عوف[٨] أن رسول الله ﷺ قال: «لا يغرم

---

(١) الحافظ، صاحب «السنن».

(٢) **عمرو بن منصور النسائي**، روىٰ عن حسان، والقعنبي، وعنه النسائي، ثقة ثبت.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠٦.

(٣) ابن سهل الواسطي، روىٰ عن المفضل، وابن لهيعة، وعنه البخاري، وعمرو. صدوق، توفي سنة (٢٢٢هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣٣).

(٤) ابن عبيد الرعيني، روىٰ عن يونس، ومعمر، وعنه حسان، وأبو صالح. ثقة فاضل، توفي سنة (١٨١هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤١٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٥١.

(٥) الأيلي، ثقة.

(٦) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، فاضل، عابد.

(٧) ابن عبد الرحمن بن عوف، روىٰ عن جده مرسلًا، وعنه أخوه سعد. قال الذهبي: لا يعرف حاله، وحديثه منكر. وقال الحافظ: مقبول.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٨. وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٣): مقبول. وفي «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ٣٧٩: بل مجهول.

(٨) صحابي، مشهور.

صاحب السرقة إذا أقيم عليه الحد»[١].

قال أبو عبد الرحمن النسائي: هٰذا حديث مرسل وليس بثابت.

وقال الزهري، ومالك: إن كان السارق موسرًا غرم[٢].

وقال الشافعي: يغرم قيمة السرقة معسرًا كان أو موسرًا[٣].

﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَسَبَا﴾ نصب ﴿جَزَآءَۢ﴾ على الحال، والقطع، قاله الكسائي. وقال قطرب: على المصدر[٤]. ومثله: ﴿نَكَٰلًا﴾ أي: عقوبة، ﴿مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

[١٢٨٠] أخبرني ابن فنجويه[٥] قال: ثنا ابن شنبة[٦]، ثنا أبو علي

---

(١) [١٢٧٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين المسور وجده عبد الرحمن، وجهالة حال المسور.
وانظر: «الدراية» لابن حجر ٢/ ١١٣.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٥٠ (٧٤٧٧)، وفيه قوله الذي أورده المصنف، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١١١ (٩٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٧٧، من طريق يونس عن سعد بن إبراهيم، عن المسور، عن جده عبد الرحمن به. والمسور مجهول الحال، ولم يدرك جده.

(٢) أنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ٤/ ٥٣٩.

(٣) في «الأم» للشافعي ٦/ ١٦٤ بمعناه، وهو قول أحمد، والليث، والحسن، والنخعي، وحماد.

(٤) انظر: «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٤٥٤.
وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٧٤.
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ١٨٨.

(٥) ثقة، حافظ، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد بن أحمد بن عبد الله بن العلا[١] قال: حدثني الحارث بن محمد ابن الحارث بن إسحاق[٢]، حدثني الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد[٣] قال: حدثني علي بن جعفر[٤]، عن جعفر بن محمد[٥] قال: سمعت أبي محمد بن علي[٦] يقول: ما سرق سارق سرقة إلا نقص من رزقه المكتوب له[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، روىٰ عن أبيه الصادق، وأخيه موسى الكاظم، وروىٰ عنه ابناه أحمد ومحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهم. قال الحافظ: مقبول، توفي سنة (٢١٠هـ). انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٩).

(٥) الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٦) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٧) [١٢٨٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه مجاهيل، وقد ثبت عن كعب كما سيأتي.

التخريج:

لم أجده بعد البحث عن ابن الحنفية، ووجدته عن كعب بلفظ: ولا سرق سارق إلا حسبت من رزقه. أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٦٥، والحارث في «مسنده» ١/ ٣٨٥ (٢٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٣٤ (٣٤١٤) من طريق أبي هلال الراسبي، عن عبد الله بن بريدة، عن كعب.

وأبو هلال صدوق فيه لين، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٤٩). فالإسناد حسن.

٣٩ ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ﴾

أي: سرقته، نظيره في سورة يوسف: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[١] أي: السارقين.

﴿وَأَصۡلَحَ﴾ العمل، ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ﴾ هٰذا فيما بينه وبين الله، فأما القطع فواجب.

يدل عليه:

[١٢٨١] ما أخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: ثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣] قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤] قال: حدثني أبي[٥] قال: ثنا الحسن[٦] قال: ثنا ابن لهيعة[٧]، ثنا حُيي بن عبد الله[٨]، عن أبي عبد الرحمن[٩]، عن عبد الله بن عمرو أنَّ ٱمرأةً

---

(١) يوسف: ٧٥.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(٦) في (ت): الحسين، وهو خطأ.
وهو ابن موسى الأشيب، ثقة.

(٧) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) المعافري، صدوق يهم.

(٩) الحبلي، وهو عبد الله بن يزيد، المعافري، وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال ابن يونس: توفي بأفريقية سنة (١٠٠هـ)، وكان صالحًا.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

سرقت علىٰ عهد رسول الله ﷺ فجاء بها الذين سرقتهم، فقالوا: يا رسول الله، إنَّ[١] هٰذِه المرأة سرقتنا، قال قومها: فنحن نفديها، فقال رسول الله ﷺ: «**اقطعوا يدها**» [٤٤٩] قالوا: نحن نفديها بخمسمائة دينار، قال: «**اقطعوا يدها**»، فقطعت يدها اليمنىٰ، فقالت المرأة: هل لي من توبةٍ، يا رسول الله؟ قال: «**نعم، أنت اليوم من خطيئتك كيوم ولدتك أمك**»، فأنزل الله تعالىٰ في سورة المائدة: ﴿فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٣٩﴾﴾[٢].

[١٢٨٢] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣] قال: أخبرنا أبو حامد الشرقي[٤] قال: ثنا محمد بن يحيىٰ[٥] قال: ثنا عبد الرزاق[٦] قال:

---

(١) سقط من (ت).

(٢) [١٢٨١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ ابن لهيعة، وحيي: ضعيفان، لٰكنَّ الحديث ثابت من وجه آخر، كما سيأتي في الحديث الذي بعده.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ١٧٧ (٦٦٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٣٠، من طريق ابن لهيعة عن حيي به.

وهٰذِه المرأة التي سرقت هي المخزومية، وسيأتي حديثها، قال ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢١٧.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) ثقة، حافظ، جليل.

(٦) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

أخبرنا معمر[١]، عن الزهري[٢]، عن عروة[٣]، عن عائشة قالت: كانت ٱمرأة مخزومية تستعير المتاع، وتجحده، فأمر النبي ﷺ بقطع يدها، فأتىٰ أهلها أسامة فكلَّموه، فكلَّم أسامة النبي ﷺ فيها[٤]، فقال له النبي ﷺ: «يا أسامة[٥]، لا أُراك تكلِّمني في حدٍّ من حدود الله»، ثم قام النبي ﷺ خطيبًا فقال: «إنما هلك من كان قبلكم بأنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف قطعوه، والذي نفسي بيده! لو كانت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها» قالت: فقطع يد المخزومية[٦].

---

(١) ثقة، ثبت، فاضل.

(٢) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ثقة.

(٤) سقط من (ت).

(٥) سقط من (ت).

(٦) [١٢٨٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحدود إذا رفع إلى السلطان (٦٧٨٨)، ومسلم كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود (١٦٨٨)، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٦٢ (٢٥٢٩٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٠١ (١٨٨٣٠) وغيرهم، من طريق الزهري عن عروة، عن عائشة به.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٣٠ (٧٣٧٤)، وأبو داود كتاب الحدود، باب في القطع في العارية إذا جُحدت (٤٣٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٨١، عن نافع، عن ابن عمر.

وكان الشعبي، وعطاء يقولان: إذا رد السرقة قبل أن يُقدر عليه لم يقطع[(١)]؛ لقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ الآية.

٤٠ قوله: ﴿أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾.

قال السدي والكلبي: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ من مات علىٰ كفره، ﴿وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ من تاب من كفره[(٢)].

وقال الضحاك: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ على الصغير إذا أقام عليه ﴿وَيَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُۚ﴾ الكبير إذا نزع عنه[(٣)] ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

٤١ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ﴾

قرأ السلمي (يسرعون)[(٤)]، ﴿فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾ أي: في موالاة الكفار ومظاهرتهم، فلن يعجزوا الله، ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾ وهم المنافقون، نظيره قوله: ﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾[(٥)].

---

(١) قول عطاء ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٧٥، ونسبه إلىٰ بعض الشافعية.

(٢) سبق تخريج قول السدي عند قوله تعالىٰ: ﴿بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ﴾. أما قول الكلبي فلم أعثر عليه.
وأخرج قول السدي أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٢٩.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٥٥.
وهي قراءة شاذة.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٤٠.

(٥) الحجرات: ١٤.

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟﴾ يعني: اليهود، ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ قوالون به -يعني: بني قريظة، ﴿سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾[1] يعني: يهود خيبر، وذلك علىٰ ما قاله أهل التفسير: أنَّ ٱمرأةً ورجلًا من أشراف أهل خيبر زنيا- واسم المرأة يسرة- وكانت خيبر حربًا لرسول الله ﷺ، وكان الزانيان محصنين، وكان حدَّهما الرجم في التوراة، فكرهت اليهود رجمهما؛ لشرفهما، فقالوا: إنَّ هٰذا الرجل، الذي بيثرب، ليس في كتابه الرجم، ولكنَّه الضرب، فأرسلوا إلىٰ إخوانكم بني قريظة، فإنهم [٤٥٠] صُلْح له، وجيرانه، فيسألوه عن ذلك، فبعثوا رهطًا منهم مستخفين، وقالوا لهم: سلوا محمدًا عن الزانيين إذا أحصنا، ما حدُّهما؟ فإن أمركم بالجلد، فاقبلوا منه، وإن أمركم بالرجم، فاحذروه، ولا تقبلوا منه، وأرسلوا الزانيين معهم، فقدم الرهط حتىٰ نزلوا علىٰ قريظة والنضير، فقالوا لهم: إنَّكم جيران هٰذا الرجل، ومعه في بلده، وقد حدث فينا حدث: فلان وفلانة فجرا، وقد أحصنا، فنحبُّ أن تسألوا لنا محمدًا عن قضائه فيه، فقالت لهم بنو قريظة والنضير: إذًا، والله، يأمركم بما تكرهون من ذلك، ثم ٱنطلق قوم، منهم: كعب بن الأشرف، وكعب بن أسد، وسُعَيَّة بن عمرو، ومالك بن الصيف، وكنانة بن أبي الحُقَيْق، وشاس بن قيس، وأبو نافع، ويوسف، وعازار، وسلول، إلىٰ رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمدُ، أخبرنا عن الزاني، والزانية، إذا

(١) في (ت): لم يأتوك.

أحصنا، ما حدُّهما؟ وكيف تجد في كتابك؟ فقال لهم رسول الله ﷺ: «وهل ترضون بقضائي في ذلك؟» قالوا: نعم، فنزل جبريل بالرجم، وأخبرهم بذلك، فأبوا أن يأخذوا به، فقال له جبريل: اجعل بينك وبينهم ابن صوريا[1]، ووصفه له، فقال النبي ﷺ: «هل تعرفون شابًّا، أمرد، أبيض أعور، يسكن فدك، يقال له: ابن صوريا»، قالوا: نعم، قال: «فأيُّ رجل هو فيكم؟» قالوا: هو أعلم يهوديٍّ بقي علىٰ ظهر الأرض بما أنزل الله علىٰ موسىٰ في التوراة، قال: «فأرسلوا إليه»، ففعلوا، فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له رسول الله ﷺ: «أنت ابن صوريا؟» قال: نعم، قال: «فأنت أعلم اليهود؟» قال: كذلك يزعمون، قال: «أتجعلونه بيني وبينكم؟» قالوا: نعم، قد رضينا به، إذا رضيتَ به.

فقال له رسول الله ﷺ: «فإني أنشدك بالله الذي لا إلٰه إلا هو، القوي، إلٰه بني إسرائيل، الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ، والذي أخرجكم من مصر، وفلق لكم البحر، وأنجاكم، وأغرق آل فرعون، والذي ظلَّل عليكم الغمام، وأنزل عليكم المنَّ والسلوىٰ، وأنزل عليكم كتابه، فيه حلاله وحرامه، هل تجدون في كتابكم الرَّجم علىٰ من أحصن؟» قال ابن صوريا: نعم، والذي (ذكَّرتني به)[2]! لولا خشيته أن تحرقني التوراة -إن كذبتُ أو غيَّرتُ- ما

(١) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٩٣: عبد الله بن صوري، وقد ترجم له ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ١٣٣، وذكر قصته هٰذِه.

(٢) في (ت): نفسي بيده.

أعترفت لك، ولكن كيف هي في كتابك، يا محمدُ؟ قال: «**إذا شهد أربعة رهط عدول، أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل في المكحلة وجب عليه الرَّجم**»، فقال ابن صوريا: والذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ! هكذا أنزل الله في التوراة علىٰ موسىٰ، فقال له النبي ﷺ: «**فماذا كان أول ما ترخَّصتم به أمر الله؟**».

قال: كنا إذا أخذنا الشريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحدَّ، فكثر الزنا [٤٥١] في أشرافنا، حتىٰ زنى ابن عم ملك لنا، فلم نرجمه، ثم زنىٰ رجل آخر في أسوة الناس، فأراد ذلك الملك رجمه، فقام دونه قومه، فقالوا: والله لا نرجمه حتىٰ نرجم فلانًا، لابن عم الملك، فقلنا: تعالوا نجتمع، فلنضع شيئًا دون الرَّجم، يكون مكان الرَّجم، فيكون على الشريف والوضيع، فوضعنا الجلد والتحميم، وهو أن يجلد أربعين جلدةً، بحبل مطليٍّ بالقار[1] ثم يُسوَّد وجوههما، ثم يُحملا علىٰ حمارين، ويُحوَّل وجوههما من قبل دُبُر الحمار، ويُطاف بهما، فجعلوا هٰذا مكان الرَّجم. فقالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به! وما كنتَ كما أثنينا عليك بأهلٍ، ولكنَّك كنت غائبًا فكرهنا أن نغتابك. فقال لهم: إنه نشدني بالتوراة، ولولا خشية التوراة أن تهلكني لما أخبرته به. فأمر بهما النبي ﷺ، فرُجما عند باب مسجده، وقال: «**أنا أوَّل من أحيا أمرك**

---

(١) هو القطران.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (قور)، وعمل اليهود هٰذا يسمَّىٰ بالتجبية، كما ورد في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٩٣.

إذ أماتوه »[١].

قال عبد الله بن عمر: شهدت رسول الله ﷺ لما أمر برجم اليهوديَّين، فرأيته يحنأ بيده عليها، ليقيها الحجارة[٢].

ونزلت: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ يخبركم فلا يخبروكم به، فوضع ابن صوريا يده علىٰ ركبة رسول الله ﷺ، وقال: أنشدك بالله، وأعيذك بالله أن تخبرنا (بالكثير الذي أمرت أن تعفو عنه، فأعرض رسول الله ﷺ، فقال له ابن صوريا: أخبرني عن خصال ثلاث أسألك عنهن)[٣]، قال: «ما[٤] هي؟» قال:

---

(١) أخرجه مسلم كتاب الحدود، باب رجم اليهود، أهل الذمة في الزنا (١٧٠٠)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٣٦ (١٦٤)، وأبو داود كتاب الحدود، باب في رجم اليهود (٤٤٤٨)، وغيرهم، من حديث البراء بن عازب بلفظ: مُرَّ على النبي ﷺ بيهودي محمَّمًا مجلودًا، فدعاهم ﷺ فقال: «هكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟» قالوا: نعم، فدعا رجلًا من علمائهم، فقال: «أنشدك بالله الذي أنزل التوراة علىٰ موسىٰ أهكذا تجدون حدَّ الزاني في كتابكم؟» قال: لا، ولولا أنَّك نشدتني بهٰذا لم أخبرك: نجده الرَّجم، ولكنه كثر في أشرافنا، فكنَّا إذا أخذنا الشَّريف تركناه، وإذا أخذنا الضعيف أقمنا عليه الحدَّ، قلنا: تعالوا فلنجتمع علىٰ شيء نقيمه على الشريف والوضيع، فجعلنا التحميم والجلد مكان الرَّجم، فقال رسول الله ﷺ: «اللهمَّ! أنا أوَّل من أحيا أمرك إذ أماتوه» فأمر به فرُجم.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب أحكام أهل الذمة وإحصانهم إذا زنوا ورُفعوا إلى الإمام (٦٨٤٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٩٤ (٧٢١٥)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ١٥١ (٦٣٨٥) عن ابن عمر، في قصة اللذين زنيا من اليهود، السابقة.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): من.

أخبرني عن نومك؟ فقال ﷺ: «**تنام عيناي، وقلبي يقظان**» فقال له: صدقت، فأخبرنا عن شبه الولد بأبيه، ليس فيه من شبه أمه شيء، أو شبه أمه، ليس فيه من شبه أبيه شيء؟ قال: «**أيهما علا، وسبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له**»قال: صدقت، فأخبرني ما للرجل من الولد، وما للمرأة منه؟ قال: فأغمي علىٰ رسول الله ﷺ طويلًا، ثم جُلي عنه محمرًّا وجهه، يفيض عرقًا، فقال له رسول الله ﷺ: «**اللحم، والدم، والظفر، والشعر للمرأة، والعظم، والعصب، والعروق للرجل**»، فقال له: صدقت، أمرك أمر نبي، فأسلم ابن صوريا عند ذلك، وقال: يا محمد، من يأتيك من الملائكة؟ فقال له: «**جبريل**» قال: صفه لي، فوصفه له النبي ﷺ فقال: أشهد أنه في التوراة كما قلت، وإنَّك رسول الله حقًّا، فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود، وشتموه، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلَّقت بنو قريظة ببني النضير، فقالوا: يا محمدُ، إخواننا بنو النضير، أبونا واحد، وديننا واحد، ونبينا واحد، إذا قتلوا منا قتيلًا لم يقيدونا، وأعطونا ديته سبعين وسقًا من تمر، وإذا قتلنا منهم [٤٥٢] قتلوا القاتل، وأخذوا منا الضعف: مائة وأربعين وسقًا من تمر، وإن كان القتيل ٱمرأة قتلوا بها الرجل منَّا، وبالرجل منهم الرجلين منَّا، وبالعبد منهم الحرَّ منَّا، وجراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا، وبينهم[1]، فأنزل الله تعالىٰ في الرَّجم، والقصاص. قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا

(١) من (ت).

ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ﴾[1].

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ﴾: رفع بخبر حرف الصفة[2]، يعني: ومن الذين هادوا قوم سماعون، وإن شئتَ جعلته خبر ٱبتداء مضمر - أي: هم سماعون، ﴿لِلۡكَذِبِ﴾ قيل: اللام بمعنىٰ إلىٰ، وكان أبو حاتم يقول: اللام في: ﴿لِلۡكَذِبِ﴾ لام كي، أي: يسمعون لكي يكذبوا عليك، واللام في قوله: ﴿لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ﴾ لام أجل- أي: من أجل قوم آخرين.

﴿لَمۡ يَأۡتُوكَۖ﴾ وهم أهل خيبر ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ﴾ جمع: الكلمة ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ﴾ أي: من بعد وضعه[3] كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ﴾[4]، وإنما ذكر الكناية ردًّا إلىٰ لفظ الكلم[5]، وقرأ علي ﷺ

---

(١) من قوله: فوضع ابن صوريا يده...، إلىٰ هنا ذكره ابن إسحاق في «السيرة».
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٠٣.

(٢) كذا في النسخ، والمراد أنَّ: ﴿سَمَّٰعُونَ﴾ مرفوعة بـ(من)، ولا تكون (من) متصلة بما قبلها في المعنىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ﴾ [فاطر: ٣٢].
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٠٨.

(٣) في (ت): مواضعه.

(٤) البقرة: ١٧٧.

(٥) كلام المصنف هنا فيه غموض، يوضحه نص كلام الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٣٦، حيث قال:.. فقال تعالىٰ ذكره: ﴿يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ﴾ يعني: هؤلاء اليهود، والمعنىٰ: حكم الكلم، فاكتفىٰ بذكر الخبر من تحريف الكلم عن ذكر

(يحرفون الكلام من بعد مواضعه)[١].

﴿يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ﴾ إن أفتاكم محمد بالجلد والتحميم فاقبلوه، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ أي: كفره وضلالته، قاله مجاهد[٢]، دليله قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾[٣].

وقال الضحاك: هلاكه[٤].

وقال قتادة: عذابه[٥]، نظيره قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[٦].

﴿فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ﴾ وهٰذِه أشدُّ آيةٍ على القدرية ﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ﴾ للمنافقين الفضيحة، وهتك السِّتْر، وخوف القتل، ولليهود الجزية (والسبي والنفي)[٧]، والقتل، ورؤيتهم من محمد وأصحابه فيهم ما يكرهون

الحكم؛ لمعرفة السامعين لمعناه، وكذلك قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ﴾ والمعنىٰ: من بعد وضع الله ذلك مواضعه، فاكتفىٰ بالخبر من ذكر ﴿مَّوَاضِعِهِ﴾ عن ذكر وضع ذلك، كما قال تعالىٰ ذكره: ﴿وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾، والمعنىٰ: ولكنَّ البرَّ برُّ من آمن بالله واليوم الآخر.

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣)، والمتواترة: ﴿الْكَلِمَ﴾.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٣ عن ابن عباس، والسدي.

(٣) البقرة: ١٩٣.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٥٩.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٥٩.

(٦) الذاريات: ١٣.

(٧) من (ت).

﴿وَلَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ الخلود في النار.

٤٢ ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾

فيه لغات: السُّحُت بضم السين والحاء، وهي قراءة أهل الحجاز، والبصرة، واختيار الكسائي، والسُّحْت مخفَّف، وهي قراءة أهل الشام، وعاصم وحمزة، وخلف[١].

والسَّحْت بفتح السين وجزم الحاء. رواه العباس[٢] عن نافع، والسِّحْت بكسر السين وجزم الحاء، وهي قراءة عبيد بن عمر، وهو الحرام، قال رسول الله ﷺ: «**كل لحم نبت من سحت فالنار أولىٰ به**»[٣].

---

(١) قرأ بضم الحاء من ﴿ٱلسُّحْتَ﴾ أبو جعفر، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب وقرأ بسكونه نافع، وعاصم، وابن عامر، وحمزة، وخلف.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٦.
وبهذا يعلم أنَّ قول المصنف: وهي قراءة أهل الحجاز، فيها تجوز، لأنَّ نافعًا ليس منهم هنا. وكذلك يعلم أنَّ المعمول به في قراءة نافع هو ما أشرت إليه، خلافًا لرواية عباس عنه.

(٢) هو **العباس بن الفضل الواقفي**، روى القراءة عن أبي عمرو، وعن خارجة عن نافع، كان عظيم القدر، متقنًا، توفي سنة (١٨٦هـ).
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٥٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٣٤٥ (٢٠٧١٩)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٣٢١ (١٤٤٤١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٤١، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٢٤١ (١٦٠٩)، والدرامي في «المسند» ٨/ ٢٨، من طرق عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال

وأصله الهلاك والشدة[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾[٢]، وقال الفرزدق:

وعض زمانٍ، يا ابن مروانَ، لم يدعْ
من المال إلا مسحتًا أو مُجَلَّفُ[٣] [٤٥٣]

ويقال للحالق إذا ٱستأصل الشعر: سحت.

وقال الفراء: أصله كلب الجوع، يقال: رجل مسحوت المعدة، إذا كان أكولًا، لا يلقىٰ أبدًا إلا جائعًا، وكأن المسترشي[٤]، وآكل الحرام به من الشره إلىٰ ما يعطىٰ مثل الذي بالمسحوت من النَّهَم[٥].

ونزلت هٰذِه الآية في حكَّام اليهود: كعب بن الأشرف، وأمثاله، كانوا يرتشون، ويقضون لمن رشاهم.

[١٢٨٣] أخبرنا الحسين بن محمد[٦] قال: ثنا عبد الله بن يوسف

لكعب بن عجرة: «يا كعب بن عجرة، إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت أبدا، النار أولىٰ به» وسنده حسن.

(١) ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٤٥ (سحت).

(٢) طه: ٦١.

(٣) «ديوان الفرزدق» (ص٥٥٦)، «النقائض» لأبي عبيدة ٢/ ١٠، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢١، ويروىٰ: أو مجرِّفُ- يعني: الذي جرفه الدهر، فاجتاح ماله وأفقره.

(٤) في (ت): المرتشي.

(٥) لم أجده عنه، وقد نقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٨٣ كلامه أيضًا.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن أحمد بن مالك[١] قال: ثنا أبو العباس أحمد بن نعيم[٢]، قال: ثنا أبو بشر يحيىٰ بن محمد البصري[٣]، قال: أخبرنا عثمان بن عمر[٤]، قال: أخبرنا أبو عقيل[٥]، عن الحسن[٦] في قوله: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ قال: تلك الحكام، سمع كذبةٍ، وأكل رِشوةٍ[٧].

وعنه في غير هٰذِه الرواية[٨]، قال: كان الحاكم منهم إذا أتاه أحد برشوة جعلها في كمِّه، فيريه إياها، فينظر إليها، ويتكلم بحاجته، فيسمع منه، ولا ينظر إلىٰ خصمه، فيأكل الرِّشوة، ويسمع الكذب[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) كان صحيح الحديث، ثم لحق بابن مقاتل فنهىٰ أبو زرعة عن الكتابة عنه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠٧.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أجده.

(٦) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [١٢٨٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ عبد الله بن يوسف، وأحمد بن نعيم، وعثمان بن عمر، وأبو عقيل لم أجدهم، وأبو بشر لا يحتج به.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٢٣ (٦٣٧٧) من طريق أبي عقيل الرومي عن الحسن، به.

(٨) في (ت): الآية.

(٩) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٠١.

وعنه أيضًا قال: إنما ذلك في الحكم إذا رشوته ليُحقَّ لك باطلًا، أو يُبْطِل عنك حقًّا، فأما أن يعطي الرجل الوالي يخاف ظلمه شيئًا؛ ليدرأ به عن نفسه، فلا بأس[(١)].

فالسحت هو الرشوة في الحكم، علىٰ قول الحسن، ومقاتل، وقتادة، والضحاك، والسدي[(٢)].

وقال ابن مسعود: هو الرِّشوة في كل شيء[(٣)].

قال مسلم بن صبيح: شفع مسروق لرجل في حاجة[(٤)]، فأهدىٰ له جارية، فغضب غضبًا شديدًا، وقال: لو علمتُ أنك تفعل هٰذا ما كلَّمتُ في حاجتك، ولا أكلِّم فيما بقي من حاجتك؛ سمعت ابن مسعود يقول: من شفع شفاعة ليردَّ بها حقًّا، أو يدفع بها ظلمًا، فأهدي له، فقبل، فهو سحت. فقيل له: يا أبا عبد الرحمن، ما كنَّا نرىٰ ذلك إلا الأخذ على الحكم، فقال: الأخذ على الحكم كفر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(٥)(٦)].

وقال أبو حنيفة: إذا ٱرتشى الحاكم ٱنعزل في الوقت، وإن لم

---

(١) لم أجده عنه بعد البحث.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٣٩- ٢٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٤، ولفظه: الرِّشوة في الدين.

(٤) من (ت).

(٥) المائدة: ٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٠، من طريق بكير بن أبي بكير.

يعزل[١].

وقال عمر، وعلي، وابن عباس: السحت خمسة عشر: الرِّشوة في الحكم، ومهر البغيِّ، وحلوان الكاهن، وثمن الكلب، والقرد، والخمر، والخنزير، والميتة، والدم، وعسْب الفحل[٢]، وأجر النائحة، والمغنية، والساحر[٣]، وأجر صور التماثيل، وهدية الشفاعة[٤].

[١٢٨٤] قال[٥] ابن فنجويه[٦] قال: ثنا أبو بكر مالك القطيعي[٧]

وأخرج سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٦٨ (٧٤١) من طريق سالم بن أبي الجعد، عن مسروق، عن ابن مسعود، إلا أنه لم يذكر القصة، وكذلك البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٣٩، وفي «شعب الإيمان» ٤/ ٣٩٠ (٥٥٠٤)، ووكيع في «أخبار القضاة» ١/ ٥٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٧٣ (٥٢٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٤.

(١) ذكره عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٠١.

(٢) بفتح السين، وسكونه، هو ماؤه، وضرابه، والمراد: النهي عن تأجير الفحل من البهائم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٣٤ (عسب).

(٣) بعده في (ت): والقايف، وأجرة...، وبهذه الزيادة يصبح العدد ستة عشر.

(٤) أخرج قولَ علي الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤١ بلفظ مقارب، وأخرج سعيدُ بن منصور في «سننه» قولَ ابن عباس ٤/ ١٤٧٦ (٦٤٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٢، وفي سنده ٱنقطاع بين حبيب بن صالح وابن عباس.
ولم أجد قول عمر بعد البحث عنه.

(٥) في (ت): أخبرنا.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) ثقة.

قال: ثنا بشر بن موسىٰ[١] قال: ثنا يحيىٰ بن إسحاق السيلحيني[٢]، أخبرنا جعفر بن كيسان[٣] قال: سمعت الحسن[٤] يقول: إذا كان لك علىٰ رجل دين فما أكلت في بيته فهو السحت[٥].

[١٢٨٥] وأخبرنا ابن فنجويه[٦] قال ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ابن عبد الله[٧] قال: ثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[٨] (بقراءتي

---

(١) ثقة.

(٢) روىٰ عن جعفر، وحماد، وعنه أحمد، وبشر. صدوق، توفي سنة (٢١٠هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٠٥.
والسيلحين- بفتح السين واللام وكسر الحاء- قرية قرب بغداد.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٢.

(٣) أبو معروف العدوي، روىٰ عن الحسن، وعنه السيلحيني. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٩٨.

(٤) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) [١٢٨٤] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن.
التخريج:
لم أجده.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) القطيعي، ثقة.

(٨) ابن ديزيل، حافظ، ثقة.

عليه)[١] قال: ثنا آدم بن أبي إياس[٢] قال: ثنا ابن أبي ذئب[٣] قال: ثنا الحارث بن عبد الرحمن[٤] [٤٥٤] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف[٥]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: «**لعنة الله على الراشي والمرتشي**»[٦].

---

(١) من (ت).

(٢) ثقة، عابد.

(٣) ثقة، فقيه، فاضل.

(٤) القرشي، روىٰ عن أبي سلمة، وعنه ابن أبي ذئب، صدوق، توفي سنة (١٢٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٥٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٣.

(٥) ثقة، مكثر.

(٦) [١٢٨٥] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات، والحديث ثابت بطرقه الأخرىٰ.
وانظر: «إرواء الغليل» للألباني (٢٦٢٠).
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٤ (٦٥٣٢)، وابن ماجه كتاب الأحكام، باب التغليظ في الحيف والرشوة (٢٣١٣)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ١٤٨ (١٤٦٦٩)، والطبراني في «الدعاء» (ص٥٧٨) (٢٠٩٣)، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٠٦) (٢٧٦٧)، وأبو داود كتاب الأقضية، باب في كراهية الرشوة (٣٥٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٣٨، والترمذي (٥٠٧٧)، كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن خاله الحارث به.
وله شاهد من طريق أبي عوانة عن عمرو بن أبي سلمة، عن أبيه، عن أبي هريرة، بلفظه، أخرجه الترمذي كتاب الأحكام، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم (١٣٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٤٦٧ (٥٠٧٦)، وقال الترمذي بعد أن أخرجه: وحديث أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ أحسن شيء في هٰذا الباب، وأصح، وهو كما قال.

وقال الأخفش: السحت كل كسب[١] لا يحل.

ثم قال: ﴿فَإِن جَآءُوكَ﴾ يا محمد ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا﴾. خيَّر اللهُ تعالىٰ رسولَه في الحكم بينهم، إن شاء حكم، وإن شاء ترك.

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية، هل هو ثابت؟ وهل للحكام اليوم من الخيار في الحكم بين أهل الذمة إذا ٱحتكموا إليهم، مثل ما جعل الله ﷻ لنبيه ﷺ، أم هو منسوخ؟

فقال أكثر العلماء: هو حكم[٢] ثابت لم ينسخه شيء، وحكام الإسلام في ذلك بالخيار، إن شاءوا حكموا بين أهل الكتاب، وجميع أهل الذمة، وإن شاءوا أعرضوا ولم يحكموا بينهم، وإن حكموا حكموا بينهم بحكم الإسلام، وهو قوله ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾[٣] وهو جريان حكمنا عليهم. وهٰذا قول النخعي[٤]،

---

(١) في (ت): أكل، ولم أجده عن الأخفش، ووجدته عن أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٦.

(٢) من (ت).

(٣) الصف: ٩.

(٤) أخرجه عنه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٧٩ (٧٤٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٦٣ (١٠٠٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٦، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٤) (٢٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٦.

والشعبي[١]، وعطاء[٢]، وقتادة[٣].

وقال آخر[٤]: هو منسوخ، نسخه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ وإليه ذهب الحسن[٥]، ومجاهد[٦]، وعكرمة[٧]، والسدي، وروىٰ ذلك عن ابن عباس، قال: لم ينسخ من المائدة إلا هاتان الآيتان، قوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾ الآية، نسخها: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٨]، وقوله: ﴿فَإِن جَآءُوكَ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ نسختها: ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾[٩].

---

(١) أخرجه عنه سعيد في «سننه» ٤/ ١٤٧٩ (٧٤٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٦٣ (١٠٠٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٦، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٤) (٢٤٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٦٢ (١٠٠٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٤، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٩٣ (٤٥٣).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٤، وقد رجح هٰذا القول. وهو المنصوص عن أحمد، «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٣٨٢.

(٤) في (ت): آخرون.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٥.

(٦) أخرجه أبو عبيدة في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٥) (٢٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٥- ٢٤٦.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٦٣ (١٠٠١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٥، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٤٥)، وقد روىٰ ذلك السدي عن عكرمة.

(٨) التوبة: ٥.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١١٣٥، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»

فأما إقامة الحدود عليهم: فأهل العراق يرون إقامة الحدود عليهم، إلا أنَّهم لا يرون الرَّجم، وقالوا: لأنَّهم لا يكونون محصنين، وتأوَّلوا رجم النبي ﷺ اليهوديَّين أنَّه رجمهما بكتابهم التوراة، لما ٱتفقوا علىٰ رضاهم بحكم التوراة، ثم أنكروا الرجم، وكان في التوراة فأخفوه، فأظهر رسول الله ﷺ ما كتموه (من ذلك)[1].

وأهل الحجاز لا يرون إقامة الحدود عليهم، ويذهبون إلىٰ أنَّهم صولحوا علىٰ شركهم، وهو أعظم من الحدود التي يأتون، وتأوَّلوا رجم النبي ﷺ اليهوديَّين أنَّ ذلك قبل أن تؤخذ منهم الجزية، إلا أنَّ على الإمام أن يمنعهم من المظالم والفساد، فأمَّا إذا كان أحد الطرفين مسلمًا، مثل أن يزني رجل من أهل الذمة بمسلمة، أو بسرق من مسلم أقيم عليه الحد، ويحكم عليه بحكم الإسلام[2].

﴿وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِۚ﴾ أي: بالعدل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ العادلين.

٤٣ ﴿وَكَيْفَ يُحَكِّمُونَكَ﴾

تعجيب، وفيه [٤٥٥] ٱختصار -أي: وكيف يجعلونك حاكمًا

٤/ ٨٠ (٦٣٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٢٨ (٨٤٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٨، كلهم من طريق سفيان بن حسين عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس.

(١) من (ت).

(٢) ٱنظر: في هٰذِه المسألة: «الأم» للشافعي ٦/ ١٥٠، «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٣٨٢.

فيرضون بحكمك ﴿وَعِندَهُمُ ٱلتَّوۡرَىٰةُ فِيهَا حُكۡمُ ٱللَّهِ﴾ وهو الرَّجم، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوۡنَ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾.

٤٤ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۖ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ﴾

فإن قيل: فهل كان نبي غير مسلم؟

فالجواب عنه: أنَّ الله تعالىٰ وصف هٰؤلاء النبيين بالإسلام لا علىٰ أنَّ غيرهم من النبيين لم يكونوا مسلمين، وهٰذا كقوله سبحانه لمحمد: ﴿فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلۡأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾[1] لا علىٰ أن غيره من الأنبياء لم يؤمنوا بالله وكلماته.

وقيل: لم يرد به الإسلام الذي هو ضد الكفر، وإنَّما المراد به: الذين ٱنقادوا لحكم الله فلم يكتموه، كما كتم هٰؤلاء[2]، يعرِّض بأهل الكتاب، وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾[3]، وقال زيد بن عمرو بن نفيل[4]:

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) في (ت): أهل الكتاب.

(٣) آل عمران: ٨٣.

(٤) العدوي، كان ممن تحنَّف في الجاهلية، وهجر ما كان عليه المشركون من عبادة الأصنام، ووأد البنات، وكان يقول: يا معشر قريش! والذي نفسي بيده! ما أصبح منكم أحد علىٰ دين إبراهيم غيري. مات قبل البعثة بخمس سنوات.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦١، «بلوغ الأرب» للألوسي ٢/ ٤٧.

أسلمت وجهي لمن أسلمت..

الأبيات[١].

وقيل: معناه الذين أسلموا أنفسهم إلىٰ الله، كما روي أنَّ النبي ﷺ كان يقول إذا أوىٰ إلىٰ فراشه: «**أسلمت نفسي إليك**»[٢].

وقيل: معناه يحكم بها النبيون الذين أسلموا لما في التوراة، ودانوا، وحكموا بها، فلذلك خصَّهم، لأنَّه قد كان من النبيين من لم يسلم لما في التوراة من الشرائع ولم يعمل به، منهم: عيسىٰ (ابن مريم)[٣] عليه السلام، وهو كقوله: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾[٤]، وهو معنىٰ قول ابن حيَّان[٥]: يحكم بما في التوراة من لدن موسىٰ إلىٰ عيسىٰ، عليهما السلام.

وقال الحسن، والسدي[٦]: أراد به محمدًا ﷺ، حكم على اليهود

---

(١) في (ت) تكملة الأبيات وهي:... له المزن، تحمل عذبًا زلالًا.
وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض، تحمل صخرًا ثقالًا
وقد ذكرها ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٩.

(٢) قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهرًا (٦٣١١)، ومسلم كتاب الذكر والدعاء، باب: ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٧١٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٩٢ (١٠٦٠٩)، وغيرهم من حديث البراء.

(٣) سقط من (ت).

(٤) المائدة: ٤٨.

(٥) يعني: مقاتل، وقد أخرج قوله ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٣٨.

(٦) أخرج قوليهما الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٤٩.

بالرَّجم، فذكره بلفظ الجمع، كما قال: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾[١] وقال: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ﴾[٢] ونحوه.

﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ يعني: العلماء، وهم ولد هارون عليه السلام، واحدهم: حَبْر وحِبْر، وهو العالم المحكم للشيء، ومنه قيل لكعب بن ماتع[٣]: كعب الأحبار، وكعب الحبر.

وقال الفراء: أكثر ما سمعت العرب تقول في واحد الأحبار: حِبْر، بكسر الحاء[٤].

واختلفوا في ٱشتقاق هٰذا الٱسم، فقال الكسائي، وأبو عبيد[٥]: هو من الحبر الذي يكتب به.

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل عنه، فقال: هو من الحبار، وهو الأثر الحسن، وأنشد:

---

(١) النحل: ١٢٠.

(٢) النساء: ٥٤.

(٣) الحميري، اليماني، أسلم بعد وفاة النبي ﷺ، وكان عالمًا بالتوراة، ونقل إلى الأمة من أخبارها العجائب، والغرائب، سامحه الله تعالىٰ، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، توفي بحمص ذاهبًا للغزو، في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٦١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٨٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٤٠.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن»، وقد نقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٠.

(٥) الذي في «غريب الحديث» ١/ ٦٠ يناقض ما ذكره المؤلف، حيث قال أبو عبيد: وهو عندي بالحبر أشبه، لأنه مصدر من حبرته حبرًا، أي: حسَّنته.
ونقل ابن منظور في «لسان العرب» (حبر) عنه ذلك أيضًا.

لا تـمـلأِ الـدَّلـوَ، وعـرِّقْ فـيـهـا
ألا تـرىٰ حـبْـار مـن تَـسْـقـيـهـا[١]؟!

قطرب: هو من الحبر والحبر معًا، وهو الجمال والهيئة[٢]، يدل عليه قوله ﷺ: «يخرج من النار رجل قد ذهب حَبْره وسَبْره»[٣]، فالعالم بهي بجمال العلم.

وسأل العباس رسول الله ﷺ: يا ابن أخي [٤٥٦] فيم الجمال؟ قال: «في اللسان»[٤].

وقال مصعب بن الزبير لابنه: يا بني، تعلم العلم، فإن كان لك مال كان جمالًا، وإن لم يكن لك مال كان مالًا وجمالًا[٥].

---

(١) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٦٠، وفي «لسان العرب» لابن منظور (حبر)، وقوله: عرِّق فيها، بتشديد الراء مع الكسر-أي: اجعل فيها ماءً قليلًا، ومنه قيل: طلاء معرق. ولم أعثر علىٰ قائل البيت.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٦١.

وانظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٣٠).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦١ عند قوله: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾ أثرًا عن مطرف بن عبد الله بلفظ: والله لولا أنَّه عرفه ما عرفه، لقد غيَّرت النار حَبْره وسَبْره.

وانظر: «التخويف من النار» لابن رجب الحنبلي (ص١٥٦)، ولم أجده مرفوعًا بعد البحث عنه.

(٤) الحديث لم أجده بعد البحث عنه في مظانه.

(٥) ذكره عنه الماوردي في «أدب الدنيا والدين» (ص٢٣)، وأخرج ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ٢٤٦ (٢٨٢) أثرًا بمعناه عن عبد الملك بن مروان.

﴿بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ﴾ ٱستودعوا ﴿مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ﴾ أنَّه كذلك ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

اختلف العلماء في معنى الآية وحكمها:

فقال الضحاك، وأبو مجلز، وأبو صالح، وقتادة: نزلت هٰذِه الآيات الثلاث في اليهود، وليس في أهل الإسلام منها شيء، فأما هٰذِه الأمَّة فمن أساء منهم، وهو يعلم أنه قد أساء، فليس بدين[1].

يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل ما روى الأعمش، عن عبد الله بن مرة، عن البراء بن عازب، عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ والظالمون والفاسقون. قال: في الكافرين كلها[2].

وقال النخعي، والحسن: نزلت هٰذِه الآيات في بني إسرائيل، ورضي لهٰذِه الأمة بها، فهي على الناس كلهم واجبة[3].

ابن عباس، وطاوس: ليس بكفر ينقل عن الملة، بل إذا فعل ذلك

---

(١) أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٢ عن عبيد الله بن عبد الله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٣ عن الحسن، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٨٥ (٧٥٠) عن ابن عباس.

(٢) سبق التخريج، وهٰذِه القطعة منه هنا تتمة ما هنالك.

(٣) أخرج قول النخعي عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٩١، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٦، وأخرج أيضًا قول الحسن ٦/ ٢٥٧.

فهو به كفر، وليس كمن يكفر[١] بالله واليوم الآخر.

عطاء: هو كفر دون كفر، وظلم دون ظلم، وفسق دون فسق[٢].

عكرمة: معناه: ومن لم يحكم بما أنزل الله؛ جاحدًا به فقد كفر، ومن أقرَّ به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق. وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[٣].

وسمعت أبا القاسم بن حبيب يقول: سمعت أبا بكر بن عبدش[٤] يحكي عن الحسين بن الفضل: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ جاحدًا[٥] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ قال: عقدًا لا إنفاذًا.

وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا زكريا العنبري[٧] يحكي عن عبد العزيز بن يحيى الكناني أنه سئل عن هٰذِه الآيات فقال:

---

(١) في (ت): كفر.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٩١ عن طاوس، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٦ عن طاوس وابن عباس.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٩١، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٦.

(٣) عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٢.

(٤) كذا في النسخ، ولعل الصواب: ابن عبدوس، وهو أبو بكر محمد بن أحمد النيسابوري، فقيه إمام، توفي سنة (٣٦٩هـ).
انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧.

(٥) سقط من (ت)، ولم أجد قول الحسين بعد البحث عنه.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) يحيىٰ بن محمد، الإمام، المفسر، الثقة.

إنَّها تقع علىٰ جميع ما أنزل الله لا علىٰ بعضه، فكلُّ من لم يحكم بجميع ما أنزل الله فهو كافر، ظالم فاسق، فأمَّا من حكم بما أنزل الله من التوحيد، فترك الشرك ثم لم يحكم ببعض ما أنزل الله من الشرائع ٱستوجب حكم هٰذِه الآيات[١].

قالت العلماء: هٰذا إذا ترك نصَّ حكم الله عيانًا عمدًا، فأمَّا من جهله، أو خفي عليه، أو أخطأ في تأويلٍ ٱنتزعه أو دليل ٱتجه له، فلا.

وأجراها بعضهم على الظاهر، قال ابن مسعود، والسدي: من ٱرتشىٰ في الحكم، وجار فيه، وبدَّله عمدًا، فهو كافر[٢].

٤٥ قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ﴾

[٤٥٧] أي: وأوجبنا علىٰ بني إسرائيل في التوراة ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ

---

(١) [١٢٨٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده منسوبًا إليه بعد البحث عنه.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٩١.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٦٦ (٧٤٠) عن ابن مسعود، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٢ عن السدي، والمؤلف نقل عنهما بالمعنىٰ، ولم يلتزم نص العبارة عنهما.

وقد فصَّل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله في مسألة الحكم بغير ما أنزل الله تفصيلًا علميًا متينًا، وقرر هٰذِه المسألة بما لا مزيد عليه. ٱنظر: رسالته القيمة: «تحكيم القوانين».

وانظر: «الحكم بغير ما أنزل الله: أحواله وأحكامه»، د. عبد الرحمن المحمود.

﴿بِٱلنَّفۡسِ﴾ يعني: النفس القاتلة بالنفس المقتولة، وما يقتل به ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ﴾ تُفْقأ بها ﴿وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ﴾ يُجْدع به ﴿وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ﴾ يُقْطع به، وخفَّف نافع: ﴿وَٱلۡأُذُنَ﴾ في جميع القرآن، وثقَّله الباقون[1] ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ يُقلع به، وسائر الجوارح قياسًا على العين، والأنف، والأذن ﴿وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞۚ﴾.

وهٰذا مخصوص فيما يمكن القصاص فيه، فأمَّا ما كان من رضَّة لحم، أو هَيْضة عظم، أو هدَّة ركن، لا يحيط به العلم، ففيه أَرْش، أو حكومة[2].

---

(١) أي: قرأ نافع بسكون الذال، والباقون بضمها.
انظر: «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٣٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤.

(٢) قوله: (رضة لحم) الرضُّ هو: الدقُّ الذي يكسر، ويفتت.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (رضَّ).
وقوله: (هيضة عظم) أي: الكسر بعد الجبر، وقيل: كسر العظم كسرا دون الهدِّ، وفوق الرضِّ.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (هض).
وقوله: (هدَّة ركن) الهدُّ هو: الكسر الشديد.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (هد).
وقوله: (أرش، أو حكومة) الأرش: هو دية الجراحات، وقيل: ليس له قدر معلوم.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (أرش)، «المطلع» للبعلي (ص٢٣٧).
و(الحكومة) مصدر حكم يحكم -أي: ما يحكم به القاضي.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (حكم).

واختلف القراء في هٰذِه الآية، فقرأ الكسائي ﴿وَٱلْعَيْنَ﴾ رفعًا إلىٰ آخره، واختاره أبو عبيد، لما:

[١٢٨٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد الأصبهاني (بقراءتي في المحرم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة)[١] قال أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد التميمي[٢] المقرئ بمكة (سنة أربعين وثلاثمائة)[٣]، قال ثنا أبو عبد الله محمد بن الجهم السمري[٤]، ثنا عبد الله بن عمرو بن أمية[٥]، عن عبد الله بن المبارك[٦]، عن يونس بن يزيد الأيلي[٧]، عن ابن شهاب[٨]، عن أنس: أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾ نصبًا، ورفع ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ

---

(١) من (ت).
والأصبهاني ثقة.

(٢) مقرئ، متصدر، ثقة.

(٣) من (ت).

(٤) ثقة، صدوق.

(٥) الضمري، أبو جعفر، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: مقبول، وذكره أيضا البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ١٥٣، ابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٦).

(٦) الإمام، الثقة، الثبت.

(٧) ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري، وهمًا قليلًا.

(٨) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ رفع كله[١].

وأما أبو جعفر، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو فكانوا يرفعون ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ وينصبون سائرها، واختاره أبو حاتم، قال: لأن لها نظائر في القرآن، منها قوله: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾[٢]، ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣]، ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾[٤].

وقرأ نافع، وعاصم، والأعمش، وحمزة، ويعقوب، وأيوب كلها نصبًا[٥]، ودليلهم قراءة أبي: (إن النفس بالنفس، وإن العين بالعين،

---

(١) [١٢٨٧] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن عمرو، مقبول، والحديث ثابت من وجه آخر عن ابن المبارك، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الدوري في «جزء قراءات النبي ﷺ» (ص٨٨) (٣٧) من طريق يحيىٰ بن واضح، عن ابن المبارك به مثله. وهٰذا سند صحيح.
وأخرجه من طريق ابن المبارك أيضًا أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب (٣٩٧٧)، والترمذي، أبواب القراءات (٢٩٢٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٨، وصححه الحاكم، وهو كما قال.

(٢) التوبة: ٣.

(٣) الأعراف: ١٢٨.

(٤) الجاثية: ٣٢.

(٥) أنظر: هٰذِه الأوجه في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤، وأيوب لعله بن تميم التميمي، ضابط مشهور، توفي سنة (١٩٨هـ).
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٧٢.

وإن الأنف (وإن الأذن)[١]، وإن السن، وإن الجروح قصاص).

﴿فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ﴾ أي: بالقصاص ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾، ٱختلفوا في الهاء التي في قوله ﴿بِهِۦ﴾، فقال قوم: هي كناية عن المجروح وولي القتيل، ومعناه: فمن تصدق به فهو كفارة للمتصدق، يهدم عنه ذنوبه بقدر ما تصدق به، وهو قول عبد الله بن عمرو، والحسن، والشعبي، وقتادة، وجابر بن زيد[٢].

ودليل هٰذا التأويل:

[١٢٨٨] ما أخبرني ابن فنجويه[٣] قال: ثنا عمر بن الخطاب[٤]، ثنا عبد الله بن الفضل[٥]، قال: ثنا أبو خيثمة[٦]، ثنا جرير[٧]، عن مغيرة[٨]، عن الشعبي[٩]، عن عبادة بن الصامت[١٠]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من تصدق من جسده بشيء كفَّر الله عنه بقدره من**

---

(١) سقط من (ت)، وقراءة أبيٍّ ذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٠٧.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٦ عن ابن عمرو.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٦) زهير بن حرب، ثقة، ثبت.

(٧) ابن عبد الحميد، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان يهم بأخرة.

(٨) ابن مقسم الضبي، ثقة، متقن، وكان يدلس.

(٩) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(١٠) صحابي، مشهور.

ذنوبه »[١].

[١٢٨٩] وأخبرني الحسين بن محمد[٢] قال: ثنا أبو بكر (بن مالك)[٣] القطيعي[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥] قال: حدثني أبي[٦]، ثنا وكيع[٧]، ثنا يونس بن أبي إسحاق[٨]، عن أبي السَّفَر[٩] قال: كسر رجل من قريش [٤٥٨] سنَّ رجل من الأنصار،

---

(١) [١٢٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناد المصنف فيه عمر بن الخطاب، وعبد الله بن الفضل لم أجدهما؛ لكن الحديث صحيح من غير طريقهما، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٣٥ (١١١٤٦)، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ١٩٣، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٨/ ٣٠٤ (٣٦٦٠) من طريق جرير عن مغيرة به، وقال الضياء: إسناده صحيح.
وأخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٢٩ (٢٢٧٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٠ من طريق هشيم، عن جرير به.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) من (ت).

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) إمام، ثقة، حافظ، فقيه.

(٧) ثقة، حافظ، عابد.

(٨) صدوق، يهم قليلًا.

(٩) أبو السفر- بفتح السين والفاء- سعيد بن يحمد الهمداني، روىٰ عن البراء، وأبي الدرداء، ولم يسمع منه، وعنه يونس، وشعبة، ثقة، توفي سنة (١١٣هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩.

فاستعدىٰ عليه معاوية[١]، فقال القرشي: إن هٰذا داق سني. قال معاوية: كلا، إنا سنرضيه، فلما ألح عليه الأنصاري قال معاوية: شأنك لصاحبك[٢]، وأبو الدرداء جالس، فقال أبو الدرداء: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فتصدق به إلا رفعه الله** ﷻ به درجة، وحط عنه به خطيئة»، فقال الأنصاري: أنت سمعت هٰذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم، سمعته أذناي، ووعاه قلبي، فعفا عنه[٣].

[١٢٩٠] وأخبرني الحسين بن محمد[٤] قال: ثنا هارون بن محمد ابن هارون العطار[٥]، قال: ثنا الحسن بن علي بن عيسى السيسري[٦]

---

(١) في (ت): بصاحبك.

(٢) صحابي، مشهور.

(٣) [١٢٨٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه بين أبي السفر، وأبي الدرداء؛ لكن يشهد له حديث عبادة قبله، وبه يتقوىٰ حديث أبي الدرداء.

التخريج:

أخرجه المحاملي في «الأمالي» (ص٣٣١) (٥٧)، وأحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٨ (٢٧٥٣٤)، وابن ماجه كتاب الديات، باب العفو في القصاص، والترمذي في أبواب الديات، باب ما جاء في العفو (١٣٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٥ من طريق يونس، عن أبي السفر، عن أبي الدرداء.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

قال: أخبرنا إسحاق الأزرق[١]، عن عوف[٢]، عن علقمة بن وائل الحضرمي[٣]، عن أبيه[٤] قال: جيء بالقاتل الذي قتل إلىٰ رسول الله ﷺ، جاء به ولي المقتول فقال له رسول الله ﷺ: «**أتعفو؟**»قال: لا، قال: «**أتأخذ الدية؟**»قال: لا، قال: «**أتقتل؟**» قال: نعم، قال: «**فاذهب**».

فلما ذهب دعاه فقال له: «**أتعفو؟**»قال: لا، قال: «**أتأخذ الدية؟**»قال: لا، قال: «**أتقتل؟**» قال: نعم، قال: «**فاذهب**». فلما ذهب دعاه فقال له: «**أما إنك إن عفوت عنه فإنه يبوء بإثمك، وإثم صاحبك**»، قال: فعفا عنه، فأرسله، فرأيته وهو يجر نَسْعَتَه[٥].

---

(١) ثقة.

(٢) ابن أبي جميلة الأعرابي، ثقة، رمي بالقدر والتشيع.

(٣) ابن حجر الحضرمي، صدوق.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١٢٩٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناد المؤلف فيه السيسري، والعطار مجهولان، والحديث صحيح من غير هٰذا الوجه، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢١٣ (٦٩٢٥) من طريق محمد بن إسماعيل، عن إسحاق الأزرق، عن عوف به. وهٰذا سند صحيح.

وأخرجه أبو داود كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (٤٤٩٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٠ (٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٥٥، والدارمي في «المسند» (٢٤٠٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٦٠ (٢٨٤٥٤) من طريق عوف، عن حمزة أبي عمر العائذي عن علقمة به.

[١٢٩١] وأخبرني الحسين بن محمد[١] قال [ثنا] محمد بن علي ابن الحسين القاضي[٢] قال: ثنا أبو نصر محمد بن حمدويه المروزي[٣] قال ثنا محمود بن آدم[٤] قال: ثنا سفيان[٥] قال: ثنا عمران[٦] عن عدي بن ثابت الأنصاري[٧] قال: طعن رجل رجلًا علىٰ عهد معاوية، فأعطوه ديتين علىٰ أن يرضىٰ فلم يرض، فأعطوه ثلاث ديات، فلم يرض، فحدَّث رجل[٨] من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «من تصدق بدم فما دونه كان كفارة له من يوم ولد إلىٰ يوم تصدق به»، قال: فتصدق به[٩].

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٣ (١٠٨) من طريق وكيع عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن عبد الرحمن اليحصبي، عن وائل بن حجر به.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن الفأفاء، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) صدوق.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام، تغير بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٦) ابن ظبيان الحنفي، روىٰ عن عدي، وعنه ابن عيينة. ضعيف، رمي بالتشيع. انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٣، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢٩٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٧٤٧.

(٧) ثقة، رمي بالتشيع.

(٨) الرجل المبهم الذي حدث عن النبي ﷺ لعله أبو الدرداء، الذي سبق حديثه قريبا، وقد بحثت عنه كثيرًا فلم أجده على القطع، وعلىٰ كلٍّ فجهالة الصحابي لا تضر.

(٩) [١٢٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته عمران، ومحمد القاضي لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٢٩٢] وأخبرني الحسين (بن محمد)[١] قال: ثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٢]، قال: ثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد ابن كركا[٣]، قال: ثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم[٤] بمصر، قال: ثنا عبد الأعلىٰ بن حماد[٥] قال ثنا بشر بن منصور[٦]، عن عمر بن نبهان[٧]، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «**ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة، من أي أبواب الجنة**

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٩٥ (٧٦٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ١٣٣ (١٨٦١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٢/ ٢٨٤ (٦٨٦٩)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٢، كلهم من طريق سفيان عن عمران به.

(١) من (ت). وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن الخليل الجلاب، ثقة.

(٥) النرسي الباهلي، ثقة.

(٦) السليمي، روىٰ عن عمر بن نبهان، والثوري، وشعبة، وعنه عبد الأعلىٰ، والفضيل، قال أحمد: ثقة، ثقة، وزيادة، وقال الحافظ: صدوق، عابد، زاهد، توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١ (٨٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١ (٣٦٦)، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤).

(٧) العبدي، روىٰ عن أبي شداد، والحسن، وعنه بشر، قال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢ (٢٠٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٢٨).

شاء، وزُوِّج من الحور العين حيث شاء، من أدىٰ دينًا خفيًّا، وعفا عن قاتله، وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»، قال أبو بكر: أو إحداهن يا رسول الله، قال: «أو إحداهن»[(١)].

وقال آخرون: عنىٰ بذلك الجارح والقاتل يعني: إذا عفا المجني عليه عن الجاني فعفوه عن الجاني كفارة لذنب الجاني، لا يؤاخذ به في [٤٥٩] الآخرة، كما أن القصاص كفارة له، فأما أجر العافي المتصدق فعلىٰ الله تعالىٰ، قال الله تعالىٰ ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾[(٢)]، وهٰذا قول إبراهيم ومجاهد، وزيد بن أسلم، وروي ذلك عن ابن عباس[(٣)]،

---

(١) [١٢٩٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، عبد الله بن يوسف، وابن كركا لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمر ضعيف.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «الدعاء» (ص٢١٢) (٦٧٣)، وفي «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٤٧ (٣٣٦١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٤٣ من طريق بشر، عن عمر، عن أبي شداد، عن جابر به، وأبو شداد هٰذا مجهول، ولم يذكر في سند المؤلف فلعله سقط من النساخ.

(٢) الشورىٰ: ٤٠.

(٣) أخرج ذلك عنهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦١.
وأخرج قول إبراهيم، ومجاهد أيضًا سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٩٤-١٤٩٥ (٧٦٠، ٧٦١)، والثوري في «تفسيره» (ص١٠٢) (٢٤٥)، ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٥٩ (٢٨٤٤٥)، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٢/ ٢٣٢.
وأخرج قول ابن عباس أيضًا سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٩١ (٧٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٢٥٩ (٢٨٤٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٦.

والقول الأول أجود؛ لأنه ربما تصدق المجني عليه ولم يتب الجارح من فعله (فلم تكن كفارة له)[١]، والدليل عليه قراءة أبي (فمن تُصُدِّق به فهو كفارة له)[٢].

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

٤٦ ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم﴾

أي: علىٰ آثار النبيين المسلمين للتوراة الحاكمين به. ﴿بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

٤٧ **قوله:** ﴿وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾

قراءة العامة بجزم اللام والميم على الأمر، وقرأ يحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة بكسر اللام وفتح الميم، أي: ولكي يحكم[٣].

قال مقاتل بن حيان: أمر الله الأحبار، والربانيين أن يحكموا بما في التوراة، وأمر القسيسين، والرهبان أن يحكموا بما في الإنجيل، فكفروا وكذبوا بمحمد، وقالوا: عزير ابن الله، والمسيح ابن الله[٤].

---

(١) غير واضحة بالأصل والمثبت من (ت).

(٢) في مصحف أُبي (ومن يتصدق به فإنه كفارة له).
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٠٩.

(٣) أنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٢٧- ٢٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤، وقد وجه القراءتين أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٤.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٨.

﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الخارجون من أمر الله، وقال ابن زيد: الكاذبون[١]، نظيره: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾[٢].

٤٨ قوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾

يا محمد ﴿بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: الكتب، ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ أي: شاهدًا، قاله السدي[٣]، والكسائي، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[٤].

قال الشاعر[٥]:

إن الكتاب مهيمن لنبينا
والحق يعرفه ذوو الألباب

أي: شاهد.

سعيد بن جبير[٦]، وأبو عبيدة[٧]: مؤتمنا، وهي رواية أبي إسحاق

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٤٩.

(٢) الحجرات: ٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٦ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٥٠، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥١٣ ابن المنذر.

(٥) وجدت لحسان في «ديوانه» (ص٣٥):
أخوات أمك قد علمت مكانها والحق يفهمه ذوو الألباب
فالله أعلم.

(٦) عند الطبري في «الجامع البيان» ٦/ ٢٦٧.

(٧) في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٨، ولفظه مصدقًا: مؤتمنًا على القرآن وشاهدًا عليه.

عن التميمي، عن ابن عباس[١].

الحسن: أمينا[٢]، وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٣].

ومعنىٰ أمانة القرآن ما قال ابن جريج: القرآن أمين علىٰ ما قبله من الكتب، فما أخبر أهل الكتاب في كتابهم بأمر، فإن كان في القرآن فصدقوا، وإلا فكذِّبوا[٤]، وأصله علىٰ هٰذا القول مؤيمن، فقلبت

---

(١) عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٠، وأخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٤٩٨ (٧٦٣)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١١٧، وزاد في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥١٢ ابن مردويه، وعبد بن حميد، والفريابي.

أبو إسحاق هو: السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

التميمي هو: أربدة- بسكون الراء، وكسر الباء- التميمي، ويقال: أربد، روى التفسير عن ابن عباس، وكان صدوقًا، ولم يرو عنه إلا أبو إسحاق، مات بعد المائة.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٧٠، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٢٢): صدوق، وفي «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط وبشار عواد ١/ ١٠٨: بل مجهول، تفرد بالرواية عنه أبو إسحاق السبيعي، ولم يوثقه سوى العجلي، وابن حبان، وروىٰ له أبو داود حديثًا واحدًا، لم يسمه فيه، وقال ابن البرقي: مجهول.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحرالمحيط» ٣/ ٥١٢ عنه.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٦٧.

وفي رواية علي عنه قال: القرآن أمين علىٰ كل كتاب قبله.

أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٠.

(٤) عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٦.

الهمزة هاء، كما قيل: أرقت الماء وهرقت، وأبرية وهبرية، وأيهات وهيهات، وإياك وهياك، فهو مبني من أمين[١]، كما بنىٰ بيطر، ومبيطر من بيطار، قال النابغة:

طعن المبيطر إذ يشفي من العضد[٢] [٤٦٠]

وقال الضحاك: قاضيًا[٣].

عكرمة: دالا[٤].

ابن زيد: مصدقًا[٥].

الخليل: رقيبًا وحافظًا[٦].

يقال: هيمن فلان علىٰ كذا، إذا شاهده وحفظه.

[١٢٩٣] وسمعت أبا القاسم[٧] الحبيبي يقول: سمعت أبا منصور

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٨٠، «لسان العرب» لابن منظور (أمن).

(٢) هٰذا عجز بيت، أوله:

شك الفريصة بالمدرىٰ فأنفذها

وقد ذكره ابن منظور في «لسان العرب» (بطر) ٤/ ٦٩، وهو في «ديوانه» (ص٤٠)، «معجم الشواهد العربية» لعبد السلام هارون (ص١١٨).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٦٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٧- ٢٦٨.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٦٥.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢٤٦ بعد أن سرد بعض هٰذِه الأقوال في معنىٰ ﴿وَمُهَيْمِنًا﴾: وهٰذِه الأقوال كلها متقاربة المعنىٰ، فإن ٱسم المهيمن يتضمن هٰذا كله، فهو أمين، وشاهد، وحاكم علىٰ كل كتاب قبله.

(٧) في (ت): الأستاذ، وهو الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

محمد بن أحمد بن منصور البستي[١] يقول: سمعت أبا عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي[٢] يقول: تقول العرب للطائر إذا طار[٣] حول وكره، فيرفرف علىٰ فرخه صيانة له: هيمن الطائر يهيمن، وكذلك تقول للطائر إذا أرخىٰ جناحيه وألبسهما بيضه وفرخه هيمن، وكل ذلك تفعله أشبالًا، ومنه قيل لله سبحانه: المهيمن. كأن معناه: الرقيب الرحيم، ورأيت في بعض الكتب أنها لغة العبرانية، فعربت[٤].

وقرأ مجاهد، وابن محيصن (ومهيمنا) بفتح الميم، بالمفعول به[٥].

﴿فَٱحۡكُم بَيۡنَهُمۡ﴾ يا محمد، بين أهل الكتاب، إذا ترافعوا إليك ﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ بالقرآن، ﴿وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ﴾ أي: سبيلا وسنة، وجمع الشرعة شرع، وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وشرعة، ومنه شريعة الماء،

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) المشهور بغلام ثعلب، كان حافظًا ذكيًا، من أكابر اللغويين.

(٣) في (ت): جعل يطير.

(٤) [١٢٩٣] الحكم على الإسناد:

الحبيبي قيل: كذبه الحاكم، وشيخه مجهول.

التخريج:

لم أجده.

(٥) وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٢)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٣٧.

ومشرعته، ومنه شرائع الإسلام، لشروع أهلها فيها، ويقال: هم شرع سواء، إذا دخلوا في أمر وتساووا فيه[١].

والمنهاج، والمنهج، والنهج الطريق البين الواضح، قال الراجز:

مـن يـك فـي شـك فـهـذا فَـلْـجُ
مـاء رُواء وطـريـق نَـهْـجُ[٢]

قال المفسرون: عنىٰ بذلك جميع أهل الملل المختلفة، جعل الله تعالىٰ لكل أهل ملة شريعة، ومنهاجا، فلأهل التوراة شريعة، ولأهل الإنجيل شريعة، ولأهل الفرقان شريعة، يحل الله فيها ما يشاء، ويحرم ما يشاء، فالدين واحد، والشرائع مختلفة[٣].

﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ﴾ خلقكم[٤] كلكم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ علىٰ ملة

---

(١) أنظر: في معنى الشرعة: «لسان العرب» لابن منظور (شرع)، وقد نقل المصنف كثيرًا من كلام الطبري هنا.
انظر: «جامع البيان» ٦/ ٢٦٩.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٩، وفي «لسان العرب» لابن منظور (روىٰ)، «معجم الشواهد العربية» لعبد السلام هارون (ص٤٥٦).
وقوله: فلج: هو ماء لبني العنبر بن عمرو بن تميم، أنظر: تعليق الأستاذ شاكر علىٰ «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٣٨٤.
والرجز لم أعثر علىٰ قائله.

(٣) هٰذا تفسير قتادة، وهو عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٢، وعبد بن حميد، وأبي الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥١٣.

(٤) من (ت).

واحدة، ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم وهو أعلم، وقد مضىٰ معنى الٱبتلاء، ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ من الكتب، وبين لكم من الملل، فبين المطيع من العاصي، والموافق من المخالف، ﴿فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ فبادروا بالطاعات، وسارعوا إلى الأعمال الصالحات، ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.

٤٩ ﴿وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾.

قال ابن عباس: قال كعب بن أسيد، وعبد الله بن صوريا، وشاس بن قيس بعضهم لبعض: ٱذهبوا بنا إلىٰ محمد، لعلنا نفتنه عن دينه، فأتوه فقالوا: يا محمد [٤٦١] قد عرفت أنَّا أحبار اليهود وأشرافهم، وإنا إن ٱتبعناك ٱتبعتنا اليهود، ولم يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة، فنحاكمهم إليك، فتقضي لنا عليهم، ونحن نؤمن لك ونصدقك، فأبىٰ رسول الله ﷺ ذلك، وأنزل الله تعالىٰ فيهم هٰذِه الآية[1].

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟﴾ أعرضوا عن الإيمان والحكم بالقرآن، ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ أي: فاعلم أن إعراضهم من أجل أن الله يريد

(١) أخرجه ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٣ (١٢١٥٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٤.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٠٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٣٦.

أن يعجل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم، بشؤم عصيانهم، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ يعني: اليهود ﴿لَفَٰسِقُونَ﴾.

٥٠ قوله: ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾

بالتاء شامي، الباقون بالياء[1]، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

٥١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾

ٱختلفوا في نزول هٰذِه الآية- وإن كان حكمها عامًّا لجميع المؤمنين- فقال العوفي، والزهري: لما ٱنهزم أهل بدر، قال المسلمون لأوليائهم من اليهود: آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر، فقال مالك بن صيف: أغركم أن أصبتم رهطًا من قريش لا علم لهم بالقتال؟ أما لو أمررنا العزيمة أن نستجمع عليكم لم يكن لكم يدان بقتالنا.

فجاء عبادة بن الصامت الخزرجي إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، إن لي أولياء من اليهود كثير عددهم، قوية أنفسهم، شديدة شوكتهم، كثير سلاحهم، وإني أبرأ إلىٰ الله وإلىٰ رسوله من ولايتهم، وولاية اليهود ولا مولىٰ لي إلا الله ورسوله، فقال عبد الله ابن أبي: لكني لا أبرأ من ولاية اليهود لأني أخاف الدوائر، ولابد

---

(١) الشامي هو ابن عامر الدمشقي.

وانظر: هاتين القراءتين في «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٣٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤.

لي منهم. فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا الحباب، ما نفست به من ولاية اليهود علىٰ عبادة بن الصامت فهو لك دونه**». قال: إذا أقبل، فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

وقال السدي: لما كانت وقعة أحد ٱشتدت علىٰ طائفة من الناس، وتخوفوا أن يدال عليهم الكفار، فقال رجل من المسلمين: أما أنا فألحق بدهلك اليهودي، وآخذ منه أمانا، فإني أخاف أن يدال علينا اليهود، وقال رجل آخر أما أنا فألحق بفلان النصراني، ببعض أرض الشام، فآخذ منه أمانًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية ينهاهما[٢].

وقال عكرمة: نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، حين قال لبني قريظة إذ رضوا بحكم سعد: إنه الذبح[٣].

---

(١) أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٥ عن عطية، وعن الزهري، عن عبادة بن الوليد بن الصامت.
وأخرجه عنه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٥.
وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٠٠).

(٢) سقط من (ت).
والأثر عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٥، ولم أعثر علىٰ ذكر لدهلك اليهودي، والذي وجدته أن دهلك جزيرة بناحية اليمن، ينفي إليها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٦، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥١٥.
وقد رجح الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٧ أن الآية عامة تشمل ما ذكر، وغيره من صور الموالاة، فاللفظ عام، ٱنظر: كلامه النفيس.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ [٤٦٢] في العون، والنصرة، ويدهم واحدة على المسلمين ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ﴾ ويوافقهم علىٰ دينهم، ويعينهم، ﴿فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ سئل ابن سيرين: عن رجل يبيع داره من نصراني[١]، يتخذونها بيعة، فتلا هٰذِه الآية ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٥٢ ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾

يعني: عبد الله بن أُبي، وأصحابه من المنافقين، الذين كانوا يوالون اليهود، ويصانعونهم، ويناصحونهم ﴿يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ﴾ أي: في موالاتهم، ﴿يَقُولُونَ نَخْشَىٰٓ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ﴾ دولة، يعني: أن يدول الدهر دولة، فنحتاج إلىٰ نصرهم إيانا، فنحن نواليهم لذلك، قال الراجز[٢]:

نرد عنك القدر المقدورا
ودائرات الدهر أن تدورا

﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ﴾ أي: القضاء[٣]، وقيل: النصر[٤]، وقال

---

(١) في (ت): نصارىٰ.

(٢) هو حميد الأرقط، كما قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٩، وحميد هٰذا من بني ربيعة شاعر إسلامي، له ترجمة في «معجم الأدباء» لياقوت ٤/ ١٥٥.
وقد ذكر البيت- غير أبي عبيدة- الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢١٧.

(٣) وهو قول قتادة، عند الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٥٨.

(٤) وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٨١.

السدي: فتح مكة[١].

﴿أَوْ أَمْرٍ﴾ عذاب لهم ﴿مِّنْ عِندِهِۦ فَيُصْبِحُوا۟﴾ يعني: هؤلاء المنافقين ﴿عَلَىٰ مَآ أَسَرُّوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ نَٰدِمِينَ﴾.

(و) حينئذٍ[٢]:

٥٣ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾

ٱختلف القراء فيه، فقرأ أهل الكوفة، ﴿وَيَقُولُ﴾ بالواو، والرفع على الٱستئناف، وقرأ أهل البصرة بالنصب، والواو عطفًا علىٰ ﴿أَن يَأْتِىَ﴾، وقرأ الباقون برفع اللام وحذف الواو[٣]، وكذلك (هو في)[٤] مصاحف أهل العالية[٥].

﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ ۚ﴾ قال الله تعالىٰ

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٤/ ١١٥٨.

(٢) من (ت).

(٣) أهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، وأهل البصرة هم: أبو عمرو، ويعقوب، والباقون: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤.
وفي توجيه الأوجه ٱنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٢٩- ٢٣٠).

(٤) سقط من (ت).

(٥) كذا من النسخ، وهي غير واضحة المعنىٰ، والمعروف أن مصاحف أهل المدينة، ومكة، والشام مكتوب فيها ﴿يَقُولُ﴾ بحذف الواو، ورفع اللام.
انظر: «المقنع» للداني (ص١٠٣).

﴿حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فَأَصْبَحُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾.

٥٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ﴾

وقرأ أهل المدينة، والشام[1] ﴿يَرْتَدِدْ﴾ بدالين، علىٰ إظهار التضعيف[2]، ﴿مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ﴾ فيرجع إلى الكفر، وهٰذا إعجاز للقرآن، وللمصطفىٰ عليه السلام، إذ أخبر عن ٱرتدادهم ولم يكن ذلك في عهده، وكان غيبًا، فكان علىٰ ما أخبر بعد مدة.

وأهل الردة كانوا أحد عشر قومًا، ثلاثة منهم علىٰ عهد رسول الله ﷺ في آخر عمره، وسبعة علىٰ عهد أبي بكر، وواحد في عهد عمر.

فأما الثلاثة الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ فهم بنو مذحج، ورئيسهم ذو الخمار، عَبْهَلَة بن كعب العنسي، ويلقب بالأسود، وكان كاهنًا مشعبذا، فتنبأ باليمن، وكان رسول الله ﷺ ولىٰ باذان اليمن بجميع نواحيها، وكان أول من أسلم من ملوك العجم، وأول أمير لبلاد اليمن في الإسلام، فمات، وولىٰ رسول الله ﷺ مكانه ابنه شهرًا، فقتل [٤٦٣] الأسود العنسي شهر بن باذان، وتزوج ٱمرأته آزاذ، واستولىٰ علىٰ بلاد اليمن، وأخرج عمال رسول الله منها، فكتب رسول الله ﷺ إلىٰ معاذ بن جبل، ومن معه من المسلمين،

---

(١) وهم: أبو جعفر، ونافع، ابن عامر، والباقون قرؤوا بتشديد الدال.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٤.

(٢) أي: فك الإدغام في الدال.

وأمرهم أن يحثوا الناس على التمسك بدينهم، والنهوض إلىٰ حرب الأسود، إما غلبة[١]، وإما مصادمة، وكتب عليه السلام بمثل ذلك إلىٰ خمسة من سادات اليمن: عامر بن شهر، وذي زود، وذي مهران[٢]، وذي الكلاع، وذي ظليم، ففعلوا ما أمرهم رسول الله ﷺ، وقاموا بحرب الأسود، حتىٰ أهلك الله الأسود علىٰ يدي فيروز الديلمي، وذلك أنه بيته، وقتله علىٰ فراشه.

قال ابن عمرة: أتى الخبر النبي ﷺ من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي، فقال رسول الله ﷺ: «**قتل الأسود البارحة، قتله رجل مبارك**»، قيل: ومن هو؟ قال: «**فيروز، فاز فيروز**»فبشر أصحابه اليوم بهلاك الأسود، وقبض رسول الله ﷺ من الغد، وأتىٰ خبر مقتل[٣] العنسي المدينة في آخر شهر ربيع الأول، بعد مخرج أسامة، فكان ذلك أول فتح جاء أبا بكر رضي الله عنه.

والفرقة الثانية بنو حنيفة باليمامة، ورئيسهم مسيلمة الكذاب، وكان تنبأ في حياة رسول الله ﷺ، في آخر سنة عشر، وزعم أنه أشرك مع محمد ﷺ في النبوة، وكتب إلىٰ رسول الله ﷺ: من مسيلمة رسول الله إلىٰ محمد رسول الله أما بعد:

---

(١) الذي في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٣١: إما غيلة.

(٢) في (ت): مران. وهو موافق لما في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٣٣٢.

(٣) من (ت). وانظر: خبر مقتله في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٣١- ٢٣٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٧١.

فإن الأرض نصفها لي، ونصفها لك.

وبعث بذلك إلىٰ رجلين من أصحابه: الرحَّال بن نهشل، والمحكم ابن الطفيل، وكانا من سادات أهل اليمامة، فقال لهما رسول الله ﷺ: «أتشهدان أن مسيلمة رسول الله؟» قالا: نعم، فقال: «لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكما» ثم أجاب: «من محمد رسول الله إلىٰ مسيلمة الكذاب، أما بعد: فإن الأرض لله، يورثها من يشاء من عباده، والعاقبة للمتقين»[1].

ومرض رسول الله ﷺ، وتوفي، وجعل مسيلمة يعلو أمره باليمامة، يومًا بعد يوم، فبعث أبوبكر خالد بن الوليد إليه في جيش كثير، حتىٰ أهلكه الله علىٰ يدي وحشي، غلام مطعم بن عدي، الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد حرب صعب شديد، فكان وحشي يقول: قتلت خير الناس في الجاهلية، وقتلت[2] شر الناس في الإسلام.

والفرقة الثالثة بنو أسد، ورئيسهم طليحة بن خويلد، وكان طليحة

---

(١) الخبر في «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٣١٨، «المسند» للإمام أحمد ٣/ ٤٨٧ (١٥٩٨٩)، «المستدرك» للحاكم ٣/ ٥٤ من حديث نعيم بن مسعود، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، وهو كما قال.

انظر: «صحيح الجامع الصغير» للألباني (٥٣٢٠).

(٢) سقط من (ت). وانظر: الخبر في «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٩/ ٩٧، «مسند الطيالسي» ٢/ ١٨٦ (١٣١٤)، «المعجم الكبير» للطبراني ٣/ ١٤٦ (٢٩٤٧)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٧٢، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٨٨-٢٩٥، وهو قطعة من قصة طويلة في كيفية قتل حمزة بن عبد المطلب، وهي عند البخاري، وقد سبق التخريجا.

آخر من ٱرتد، وادعى النبوة في حياة رسول الله ﷺ [٤٦٤]، وأول من قوتل بعد وفاة رسول الله ﷺ من أهل الردة، فعسكر بسميراء[١]، واستكثف أمره، فبعث إليه أبو بكر خالد بن الوليد، فهزمهم خالد بعد قتال شديد، وأفلت طليحة، فمر علىٰ وجهه هاربًا نحو الشام، فلجأ إلىٰ بني جَفْنَة[٢] فأجاروه، ثم إنه أسلم بعد ذلك، وحسن إسلامه، فهٰذِه الثلاثة الذين ٱرتدوا علىٰ عهد رسول الله.

وأما السبعة الذين ٱرتدوا بعد وفاة رسول الله ﷺ في خلافة أبي بكر، فإنه لما مات رسول الله ﷺ شمتت اليهود والنصارىٰ، وأظهر النفاق من كان يخفيه، وماج الناس، وكثر القيل والقال، وارتدت العرب علىٰ أعقابها، فارتدت فزارة، ورأَّسوا عليهم عيينة بن حصن ابن بدر، وارتدت غطفان، وأمروا عليهم قرة بن سلمة القشيري[٣]، وارتدت بنو سليم، ورأسوا عليهم الفجاءة[٤] بن عبد ياليل،

---

(١) بفتح السين، وكسر الميم، في آخرها همز، منزل بطريق مكة من جهة نجد، حوله جبال وآكام سود.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٥٥.

(٢) قبيلة عربية ينتسبون إلىٰ جفنة بن عمرو، من الأزد، وكانوا ملوك الشام.

انظر: «جمهرة النسب» للكلبي (ص٣٣١).

وانظر خبر ٱرتداد طليحة في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٥٦ وما بعدها.

(٣) قرة بن هبيرة بن سلمة بن قشير، كما في «تاريخ الطبري» ٣/ ٢٥٩ .

(٤) واسمه إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف، كما في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٦٤.

وارتدت بنو يربوع[١]، ورأسوا مالك بن نويرة، وارتدت طائفة أخرىٰ من بني تميم، ورأسوا ٱمرأة منهم، يقال له سجاح بنت المنذر[٢]، وادعت النبوة، ثم إنها زوجت نفسها من مسيلمة الكذاب[٣]، وارتدت كِنْدَة[٤]، ورأسوا علىٰ[٥] أنفسهم الأشعث بن قيس، وارتدت بنو بكر بن وائل، بأرض البحرين، ورأسوا عليهم الحطم[٦] بن زيد، فكفىٰ الله المسلمين أمر هٰؤلاء المرتدين، ونصر دينه علىٰ يدي أبي بكر ﷺ.

وأما الذي كان علىٰ عهد عمر بن الخطاب ﷺ فجبلة بن أيهم

---

(١) هم بطن من تميم.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٨٦.
وانظر خبر مالك مع سجاح بنت الحارث في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٦٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٢١.

(٢) كذا في النسخ، وهي سجاح بنت الحارث بن سويد بن عقفان التغلبي، كانت من نصارىٰ تغلب بالجزيرة.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٢٠.

(٣) ٱنظر: خبر زواجها منه في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٢٧٣ .

(٤) بكسر الكاف، قبيلة مشهورة من قبائل اليمن، تفرقت في البلاد.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٠٤.

(٥) في (ت): عليهم، وانظر: خبر ٱرتدادهم في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٣٣١ وما بعدها.

(٦) في (ت): الحكم. وما في الأصل موافق لـ«تاريخ الطبري» ٣/ ٣٠٤، وفيه خبر ٱرتدادهم، وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٢٧.

الغساني[١]، وأصحابه، وأخبار أهل الردة مشهورة، وفي التواريخ مسطورة، يطول بذكرها الكتاب.

﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ قال علي بن أبي طالب، والحسن، وقتادة: هم أبو بكر وأصحابه[٢].

مجاهد: أهل اليمن[٣].

وقال عياض بن غنم الأشعري[٤]: لما نزلت هٰذِه الآية أومأ رسول الله ﷺ إلىٰ أبي موسى الأشعري فقال: «**هم قوم هٰذا**»[٥].

---

(١) أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، ٱرتد في عهد عمر، لأنه داس رجلًا، فلكمه الرجل، فهم بقتله، فقال عمر: اللطمه بدلها، فغضب، وارتحل، نعوذ بالله من العتو والكبر.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٥٣٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٨/ ٦٣.

(٢) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٢- ٢٨٣، وأخرج قول الحسن سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٠١ (٧٦٦٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦١.

(٤) كذا في النسخ، والصواب: عياض بن عمرو الأشعري.
وأما عياض بن غنم فهو فهري، وليس أشعريًا، وهو صحابي معروف.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٧١ (١٠١٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ١٨١ (٣٢٨٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه، من طريق شعبة عن سماك، عن عياض به، وهٰذا مرسل، لأن عياض بن عمرو لم يدرك النبي ﷺ على الصحيح.

وقال رسول الله ﷺ: «أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبًا، وأرق أفئدة، الإيمان يمان، والحكمة يمانية»[١].

الكلبي: هم أحياء من اليمن، ألفان من النَّخْع، وخمسة آلاف من كندة وبجيلة[٢]، وثلاثة آلاف من أفناء[٣] الناس، فجاهدوا في سبيل الله يوم القادسية.

السدي: هم الأنصار[٤].

وروي أن رسول الله ﷺ سئل عن هٰذِه الآية فضرب يده علىٰ عاتق سلمان الفارسي وقال: «هٰذا، وذووه» [٤٦٥]، ثم قال: «لو كان الدين

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري كتاب المغازي، باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٤٣٨٩)، ومسلم كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (٥٢)، والترمذي في أبواب المناقب، باب في فضل اليمن (٣٩٣٥) وغيرهم، من طرق عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) وهي قبيلة تنسب إلىٰ بجيلة بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وقيل: إن بجيلة اسم أمهم.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٨٤.

(٣) أي: من أخلاطهم، ودهمائهم، لا يعلم من هم، يقال: رجل من أفناء القبائل، أي: لا يدرىٰ من أي قبيلة هو.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فني).
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٥، ٢٨٦.
وقد رجح رحمه الله أن المراد بالقوم هم أهل اليمن، للخبر الوارد في ذلك، ولولا الخبر الذي ورد لرجح القول بأنهم أبو بكر، وأصحابه ﷺ.

معلقًا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس»[(١)].

﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: أرقاء، رحماء، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾[(٢)]، وقيل: هو من الذل، من قولهم: دابة ذلول: بينة الذل، يعني: أنهم متواضعون[(٣)]، كقوله: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[(٤)].

﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: أشداء، غلظاء، من قول العرب: عز جانبه، وقرأ ابن مسعود: (أذلة على المؤمنين غلظاء على الكافرين) بالنصب على الحال[(٥)].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ (٤٨٩٧)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس (٢٥٤٦)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٤١٧ (٩٤٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٧٣٠٨) وغيرهم، من طريق ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة، بلفظ: «لو كان الإيمان...».
والمشهور أن هٰذا الحديث قاله النبي ﷺ عند نزول قوله سبحانه ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ [الجمعة: ٣] كما هو ثابت في مصادر التخريج، وأما قوله: «هٰذا، وذووه» فلم أجده بعد البحث.

(٢) الإسراء: ٢٤.

(٣) والمعنىٰ كما قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٨٣: أي: جانبهم لين على المؤمنين، ليس أنهم أذلاء مهانون.

(٤) الفرقان: ٦٣.

(٥) وهي شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣)، ونسبها إلى ابن ميسرة، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٤٤.

قال عطاء: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ كالولد لوالده، وكالعبد لسيده، ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ كالسبع علىٰ فريسته[١]، ونظير هٰذِه الآية: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[٢].

﴿يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

[١٢٩٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٣] قال: أخبرنا أحمد ابن محمد[٤] بن الحسن[٥] قال: ثنا محمد بن يحيىٰ[٦] قال: حدثنا أحمد بن شبيب[٧]، ثنا أبي[٨]،

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٠٠ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٢ عن عطاء.

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في (ت): أبو محمد الشرقي، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ت): ابن أحمد.

(٥) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٦) وهو الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٧) **أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي**، روىٰ عن أبيه، وعنه البخاري، والذهلي، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة (٢٢٩هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٢٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٠).

(٨) **شبيب بن سعيد الحبطي**، روىٰ عن يونس الأيلي، وشعبة، وعنه ابنه، وابن وهب، وثقه علي، والدارقطني، وابن حبان وآخرون، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: لا بأس به.

عن يونس[١]، عن ابن شهاب[٢]، عن ابن المسيب[٣]، عن أبي هريرة: أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجْلون عن الحوض، فأقول يا رب، أصحابي، أصحابي[٤]، فيقال: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ٱرتدوا علىٰ أدبارهم القهقرىٰ»[٥].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٠، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٣٠): لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب، وفي «تحرير التقريب» ٢/ ١٠٥: بل ثقة إلا في رواية ابن وهب عنه...، وهٰذا أقرب.

(١) ابن يزيد بن أبي النجاد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وفي غير الزهري خطأ.

(٢) الزهري، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) سيد التابعين، أحد العلماء الأثبات.

(٤) في (ت): أصيحابي.

(٥) (٣٩) [١٢٩٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفي رواية يونس عن الزهري وهم قليل، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض (٦٥٨٦) من طريق الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة به.

وأخرجه مسلم كتاب الفضائل، باب إذا أراد الله تعالىٰ رحمة أمة قبض نبيها قبلها (٢٢٩٠) من حديث سهل بن سعد، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٨ (١١٢) من حديث أبي سعيد، وفي الباب عن ابن مسعود، وأنس، وجابر بن سمرة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وغيرهم، وهو حديث متواتر. ٱنظر: «الأزهار المتناثرة» للسيوطي (ص١٤٨).

٥٥ قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

[١٢٩٥] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[(٢)]، قال: ثنا بشر بن موسى الأسدي[(٣)]، قال: ثنا إسماعيل بن خليل الكوفي[(٤)]، قال: أخبرنا سلمة بن رجاء[(٥)]، قال: ثنا سلمة بن سابور[(٦)]، قال: سمعت عطية العوفي[(٧)] يقول: قال ابن عباس: أسلم عبد الله بن أُبي بن سلول، ثم قال: بيني وبين قريظة والنضير حلف، وأنا أخاف الدوائر، فارتد كافرًا[(٨)].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الخزاز، ثقة.

(٥) التميمي، روىٰ عن سلمة بن سابور، وصالح المري، وعنه إسماعيل، وأبو نعيم، ضعفه ابن معين، وابن عدي، والنسائي، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٧٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٩، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٩): صدوق، يغرب.

(٦) **سلمة بن سابور**، روىٰ عن عطية، ضعفه ابن معين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٩٠.

(٧) صدوق، يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٨) [١٢٩٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، سلمة بن رجاء، وابن سابور، والعوفي ضعفاء.

وقال عبادة بن الصامت: أبرأ إلىٰ الله من حلف قريظة، والنضير، وأتولىٰ الله ورسوله، والذين آمنوا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[1] يعني: عبد الله بن أبي، إلىٰ قوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية، يعني: عبادة بن الصامت، وأصحاب رسول الله ﷺ، ثم قال: ﴿وَلَوْ كَانُواْ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٨١﴾﴾[2].

وقال بعض المفسرين: لما أراد رسول الله ﷺ [٤٦٦] أن يقتل يهود بني قينقاع حين نقضوا العهد، وكانوا حلفاء لعبد الله بن أُبي، وسعد بن عبادة، وعبادة بن الصامت، فأما عبد الله بن أُبي فعظم ذلك عليه، وقال: ثلاثمائة دارع[3]، وأربعمائة دارع منعوني من الأسود والأحمر، فأدعك تحصدهم في غزاة واحدة.

وأما سعد وعبادة فقالا: إنا نبرأ إلىٰ الله، وإلىٰ رسوله من حلفهم، وعهدهم، فأنزل الله هٰذِه الآية[4].

التخريج:

أخرجه بنحوه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧٥، ٢٨٨ عن عطية به، و٦/ ٢٧٥ عن الزهري به.

(١) هٰذا الأثر تابع للأثر السابق عن عبادة.

(٢) المائدة: ٨١.

(٣) أي: يلبسون الدروع.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (درع).

(٤) أخرجه ابن إسحاق، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣١٦.

وقال جابر بن عبد الله: جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن قومنا بني قريظة، والنضير قد هجرونا وفارقونا، وأقسموا ألا يجالسونا، ولا نستطيع مجالسة أصحابك لبعد المنازل. وشكىٰ ما يلقىٰ من اليهود من الأذىٰ، فنزلت هٰذِه الآية، فقرأها عليه رسول الله ﷺ فقال: رضينا بالله وبرسوله، وبالمؤمنين أولياء[١].

وعلىٰ هٰذا التأويل أراد بقوله: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ صلاة التطوع بالليل والنهار، قاله ابن عباس[٢]. وقال السدي، وعتبة بن أبي حكيم[٣]، وغالب بن عبيد الله: إنما عنىٰ بقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ علي بن أبي طالب، مر به سائل وهو راكع في المسجد، فأعطاه خاتمه[٤].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٢ عن جابر، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠١) بسنده إلى الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥٢٠ إلى ابن مردويه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٣.

(٣) الهمداني، أبو العباس الأردني، لينه أحمد، ووثقه ابن معين مرة وضعفه أخرىٰ، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الذهبي: متوسط حسن الحديث.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨.

وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٥٧): صدوق يخطئ كثيرًا، وقد توفي بصور بعد سنة (١٤٠هـ).

(٤) أخرج قصة تصدق علي ﷺ وهو راكع: الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٨- ٢٨٩ عن السدي، وعن عتبة، وعن غالب، عن مجاهد.

[١٢٩٦] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه[(١)]،

وأخرجها الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢١٨ (٦٢٣٢) عن عمار بلفظ: وقف بعلي سائل وهو راكع.. فنزع خاتمه...، وفي سنده خالد بن يزيد العمري كذاب.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٤٦.

وأخرجها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٢ عن سلمة بن كهيل، وسنده حسن إلىٰ سلمة، ووصله لا يصح.

وأخرجها ابن مردويه عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥١٩، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠١).

وأسانيد القصة كلها لا تقوم بها حجة، ما خلا طريق ابن أبي حاتم عن سلمة، وهو وإن كان ثقة إلا أن فيه تشيعًا ظاهرًا، وكذا موسىٰ بن قيس الحضري، الراوي عنه، فيه تشيع.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢٦٤- ٢٦٧: وأما قوله ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ فقد توهم بعض الناس أن هٰذِه الجملة في موضع الحال من قوله ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾، أي: في حال ركوعهم، ولو كان هٰذا كذلك لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره، لأنه ممدوح، وليس الأمر كذلك عند أحد من العلماء ممن نعلمه من أئمة الفتوىٰ، حتىٰ إن بعضهم ذكر في هٰذا أثرًا عن علي بن أبي طالب أن هٰذِه الآية نزلت فيه...، ثم قال بعد أن ذكر روايات القصة: وليس يصح شيء منها بالكلية، لضعف أسانيدها، وجهالة رجالها.

والصواب أن الآية تعم المؤمنين جميعًا، بلا استثناء، كما سأل الرجل أبا جعفر محمد بن علي عن هٰذِه الآية هل المراد بها علي؟ فقال: علي من الذين آمنوا. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٨.

وعلىٰ هٰذا فقوله ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ أي: متذللون، خاضعون لله تعالىٰ ذكره، مؤدون لما أمرهم الله سبحانه، وليس هو حالًا من ﴿يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ والله تعالىٰ أعلم.

(١) القلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال: ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشعراني[١]، قال: أخبرنا أبو علي أحمد بن علي بن[٢] رزين[٣] ثنا المظفر بن الحسن الأنصاري[٤]، ثنا السندي بن علي الوراق[٥]، ثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٦]، عن قيس بن الربيع[٧]، عن الأعمش[٨]، عن عباية بن الربعي[٩]، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس علىٰ شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ. إذ أقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله ﷺ. إلا قال الرجل: قال رسول الله ﷺ.

---

(١) عبد الله بن أحمد، أبي حامد بن جعفر، ثقة.

(٢) من (ت).

(٣) **أحمد بن محمد بن علي بن رزين**، الباشاني، الهروي، سمع بن خشرة وسفيان بن وكيع وغيرهم، قال الذهبي: المحدث، الثقة، توفي سنة (٣٢١هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٣، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٨/ ٦٣.

(٤) لم أجده.

(٥) وجدت في «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٣٤: السندي بن أبان، أبو نصر، روىٰ عن يحيى الحماني، ولم يذكر فيه الخطيب شيئًا، فلعله هو.

(٦) حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الحديث.

(٧) صدوق، تغير لما كبر.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٩) الأسدي، روىٰ عن علي، وابن عباس، وعنه الأعمش، من غلاة الشيعة، قال أبو حاتم: شيخ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٧.

فقال ابن عباس: سألتك بالله من أنت؟ قال: فكشف العمامة عن وجهه وقال: يا أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا جندب بن جنادة البدري أبو ذر الغفاري، سمعت النبي ﷺ بهاتين، وإلا فصُمتا، ورأيته بهاتين، وإلا فعميتا، يقول: علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، ومخذول من خذله، أما إني صليت مع رسول الله ﷺ يومًا من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد، فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ﷺ، فلم يعطني أحد شيئًا [٤٦٧] وعلي كان راكعًا فلوىٰ بخنصره اليمنىٰ، وكان يتختم فيها، فأقبل السائل حتىٰ أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ، فلما فرغ النبي ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السماء، وقال: «**اللهم إن أخي موسىٰ سألك فقال**: ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾ وَٱجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى ﴿٢٩﴾ هَـٰرُونَ أَخِى ﴿٣٠﴾ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِى ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكْهُ فِىٓ أَمْرِى ﴿٣٢﴾﴾[1] **فأنزلت عليه قرآنا ناطقًا** ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَـٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾[2]، **اللهم وأنا محمد نبيك، وصفيك، فاشرح صدري ويسر لي أمري، واجعل لي وزيرًا من أهلي، عليًا اشدد به ظهري**».

---

(١) طه: ٢٥-٣٢.

(٢) القصص: ٣٥.

قال أبو ذر: فوالله ما ٱستتم رسول الله ﷺ الكلمة، حتىٰ نزل عليه جبريل من عند الله، فقال: يا محمد ٱقرأ، قال: وما أقرأ؟ قال: ٱقرأ ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝٥٥﴾[1].

[١٢٩٧] سمعت أبا منصور الحمشاذي[2] يقول: سمعت محمد بن عبد الله الحافظ[3] يقول: سمعت أبا الحسن علي بن الحسن[4] يقول: سمعت أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي[5] يقول: سمعت محمد ابن منصور الطوسي[6] يقول: سمعت أحمد بن حنبل[7] يقول: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي

---

(١) [١٢٩٦] الحكم على الإسناد:
إسناده هالك، فيه مجاهيل، وضعفاء.
التخريج:
والحديث لم أجده بعد البحث.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد، عالم، مصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الإمام، الحاكم، الثقة.

(٤) علي بن الحسن بن علي بن مطرف الجراحي القاضي، روىٰ عن محمد بن هارون، كان متساهلًا في الحديث، مع فضله، توفي سنة (٣٧٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٣٨٧.

(٥) محمد بن هارون الحضرمي البعراني، روىٰ عن الطوسي، وعنه ابن شاهين، وأبو الحسن القاضي، كان ثقة، توفي سنة (٣٢١هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٥٨.

(٦) أبو جعفر، العابد، ثقة.

(٧) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

طالب[١].

[١٢٩٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: ثنا عمر بن الخطاب[٣]، قال: ثنا إبراهيم بن سهلويه[٤]، قال: ثنا محمد بن أبي رجاء العباداني[٥]، قال: حدثني عمر بن إبراهيم[٦]، قال: ثنا المبارك بن سعيد[٧] وعمار بن محمد[٨]،

---

(١) [١٢٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه ضعف، من أجل أبي الحسن القاضي.

التخريج:

الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٠٧- ١٠٨ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٢/ ٤١٨، وكذلك أورده الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٣/ ٦٣٨.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم أجده.

(٥) العباداني الخراساني، من فقهاء الأحناف، ولي القضاء في عهد المأمون ببغداد، توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٢٧٥.

(٦) لم أجده.

(٧) الثوري، روىٰ عن أخيه، وأبيه، وعنه أبو عبيد، وابن عرفة، صدوق توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٧٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦٣١.

(٨) الثوري، روىٰ عن عطاء بن السائب، والأعمش وآخرين، وعنه أحمد، وابن عرفة، أخرج له مسلم، توفي سنة (١٨٢هـ).

عن سفيان[١]، عن أبيه[٢]، عن عكرمة[٣]، عن ابن عباس قال: نزلت في أبي بكر ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[٤].

[١٢٩٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ[٥] قال: ثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٦]، قال: أخبرنا حامد بن شعيب[٧] قال: ثنا سريج بن يونس[٨]، ثنا هشيم[٩]، عن[١٠] عبد الملك[١١]

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٠٩) وفيه: صدوق يخطئ، وفي «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط ٣/ ٦١: بل ثقة. وحكم الحافظ أولىٰ، لأن عمارًا ممن يخطئ في الرواية كثيرًا.

(١) الثوري، ثقة، حافظ، كان ربما دلس.

(٢) سعيد بن مسروق الثوري، ثقة.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٤) [١٢٩٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف، والعباداني، لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وفيه من لم أجده كالعمرين وابن سهلويه.

التخريج:

لم أجد من خرجه بعد البحث.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر ابن السني، حافظ، ثقة.

(٧) حامد بن محمد بن شعيب، البلخي، ثقة.

(٨) المروزي، أبو الحارث، ثقة، عابد.

(٩) ابن بشير الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١٠) في (ت): بن.

(١١) هو ابن أبي سليمان، كما جاء مصرحًا عند ابن أبي حاتم، وهو صدوق له أوهام.

قال: سألت أبا جعفر عن قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: هم المؤمنون، قلت: فإن ناسًا يقولون هو علي؟ قال: فعلي من الذين آمنوا[١].

[١٣٠٠] وبإسناده عن هشيم[٢] قال: أخبرنا جويبر[٣]، عن الضحاك[٤] في قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: هم المؤمنون، بعضهم أولياء بعض[٥].

٥٦ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ﴾

يعني: أنصار الله ﴿هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ قال الراجز[٦]:

وكيف أَضْوىٰ وبلال حزبي

---

(١) [١٢٩٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده عبد الملك، صدوق له أوهام، وهشيم كثير التدليس، وقد عنعن.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٢ (٦٥٤٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٨٥ عن عبد الملك، عن أبي جعفر به.

(٢) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) ابن سعيد، ضعيف جدًّا.

(٤) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) [١٣٠٠] الحكم على الإسناد:
فيه جويبر، ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٣.

(٦) هو رؤبة بن العجاج.

أي: ناصري.

٥٧ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾ الآية.

قال ابن عباس: كان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث قد أظهرا الإسلام [٤٦٨]، ثم نافقا، وكان رجال من المسلمين يوادونهما؛ فأنزل الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ﴾[(١)].

﴿هُزُوًا وَلَعِبًا﴾ بإظهار ذلك بألسنتهم قولًا، وهم للكفر مستبطنون، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓاْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾.[(٢)]

﴿مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ يعني: اليهود، ﴿وَٱلْكُفَّارَ﴾ قرأت جماعة من قراء الحجاز، والبصرة بخفض الراء[(٣)]، وهو ٱختيار

وصدر البيت:

ألقيتُ أقوالَ الرجالِ الكُذبِ ...

وهو من قصيدة يمدح بها بلال بن أبي بردة، ٱنظر: «ديوانه» (ص١٦).

وقد ذكر العجز أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٨٩.

وقوله: أضوىٰ، أي: أستضعف وأضام.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ضوىٰ).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٣، وابن المنذر، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٢١.

(٢) البقرة: ١٤.

(٣) وهي قراءة أبي عمرو، والكسائي، وخلف.

الكسائي، عطفًا علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾، يعني: ومن الكفار، وكذلك هي في قراءة أبي بن كعب، وقرأ الباقون بالنصب عطفًا علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَكُمْ﴾ يعني: ولا تتخذوا الكفار ﴿أَوْلِيَآءَ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

٥٨ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾.

قال الكلبي: كان منادي رسول الله ﷺ إذا نادىٰ إلى الصلاة، وقام المسلمون إليها، قالت اليهود: قد قاموا لا قاموا، صلوا لا صلوا، ركعوا لا ركعوا، سجدوا لا سجدوا، علىٰ طريق الاستهزاء، وضحكوا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال السدي: نزلت في رجل من النصارىٰ بالمدينة، كان إذا سمع المؤذن يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله. قال: حرق الكاذب. فدخل خادمه بنار ذات ليلة، وهو قائم، وأهله نيام، فتطايرت منها شرارة في البيت، فأحرقت البيت، واحترق هو وأهله[2].

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٢/ ١٦٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥.

وانظر: في توجيه القراءتين «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٣٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤١٣.

(١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٥، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٢) والكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٣.

وقال آخرون: إن الكفار لما سمعوا الأذان حسدوا رسول الله ﷺ والمسلمين علىٰ ذلك، فدخلوا علىٰ رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد لقد أبدعت شيئًا لم نسمع به فيما مضىٰ من الأمم الخالية، فإن كنت تدعي النبوة فقد خالفت- فيما أحدثت من هٰذا الأذان- الأنبياء قبلك، ولو كان في هٰذا الأمر خير لكان أولى الناس به الأنبياء والرسل قبلك، فمن أين لك صياح كصياح العنز فما أقبح مَنْ صوَّت، وما أسمج مَنْ أمر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1]، ونزلت: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾[2].

فأما بدءُ الأذان:

[١٣٠١] فأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عمر بقراءتي عليه سنة تسع وثمانين وثلاثمائة[3]، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج قراءة عليه، سنة اْثنتي عشرة وثلاثمائة[4]، قال: ثنا زياد بن أيوب[5]، وأبو بكر بن أبي النضر[6] قالا: ثنا حجاج بن

---

(١) من (ت).
والأثر ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٣) بدون إسناد، وفيه: كصياح العير، وما أسمج من كفر، وذكر الأثر أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٤.

(٢) فصلت: ٣٣.

(٣) من (ت).
وهو الخفاف، القنطري، صحيح السماع والكتب، وهو شيخ صالح.

(٤) من (ت)، وهو إمام، حافظ، ثقة.

(٥) هو دلويه، ثقة، حافظ.

(٦) أبو بكر بن النضر بن أبي النضر: هاشم بن قاسم البغدادي، اْسمه كنيته، وقيل:

محمد[١] قال: قال ابن جريج[٢]: أخبرني نافع[٣] عن ابن عمر.

[١٣٠٢] وأخبرنا أبو الحسين[٤]، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٥]، قال: ثنا محمد بن سهل بن عسكر[٦] قال: ثنا أبو سعيد الحداد[٧]، قال: ثنا خالد بن عبد الله الواسطي[٨]، عن عبد الرحمن ابن إسحاق[٩]، عن [٤٦٩] الزهري[١٠]، عن سالم[١١]، عن أبيه[١٢].

محمد، وقيل: أحمد، روىٰ عن حجاج، والقعنبي، وعنه السراج ومسلم، والترمذي، ثقة، توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٩).

(١) هو المصيصي، ثقة، ثبت، لكنه اختلط آخر عمره.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة، فقيه، وكان يدلس ويرسل.

(٣) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه مشهور.

(٤) الخفاق، شيخ صالح، صحيح السماع.

(٥) إمام، حافظ، ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) **أحمد بن داود، أبو سعيد الحداد**، الواسطي، نزل بغداد وحدث عن حماد بن زيد وخالد بن عبد الله وغيرهما، ونقل عن الإمام أحمد أشياء، قال فيه ابن معين: كان ثقة، صدوقًا. وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٢١هـ) أو (٢٢٢هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠، «المقصد الأرشد» لابن مفلح١/ ١٠٤.

(٨) بن يزيد الطحان، ثقة، ثبت.

(٩) المدني، صدوق، رمي بالقدر.

(١٠) حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) ابن عبد الله بن عمر، ثبت، عابد، فاضل.

(١٢) عبد الله بن عمر، الصحابي.

[١٣٠٣] قال[١]: وحدثت عن الحسن بن سفيان[٢]، قال: ثنا إسماعيل بن عبيد الحراني[٣]، قال: ثنا محمد بن سلمة[٤]، عن محمد بن إسحاق[٥]، عن محمد بن إبراهيم[٦]، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري[٧]، عن أبيه[٨] قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات، وليس ينادىٰ بهن، فتكلموا في ذلك، فاستشار رسول الله ﷺ المسلمين فيما يجمعهم على الصلاة، فقال بعضهم: نقلب[٩] راية فوق ظهر المسجد عند

---

(١) من (ت).

(٢) أبو العباس النسوي، إمام، حافظ، ثبت.

(٣) **إسماعيل بن عبيد الحراني**، روىٰ عن ابن سلمة، ويزيد بن هارون، وعنه الحسن ابن سفيان، والنسائي.
ثقة يغرب، توفي سنة (٢٤٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٥٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨).

(٤) الباهلي، أبو عبد الله الحراني، ثقة.

(٥) صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٦) هو التيمي، ثقة له أفراد.

(٧) الخزرجي المديني، روىٰ عن أبيه، وأبي مسعود الأنصاري وعنه التيمي وابن عبد الله، ثقة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٢٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٠٦.

(٨) الذي أري الأذان، وهو صحابي، مشهور.

(٩) في (ت): نفرز.

الصلاة[١]، فإذا رأوها آذن بعضهم بعضًا. فلم يعجبه ذلك، وقيل: نوري نارًا. وقال بعضهم: بل قرن مثل قرن صلوات[٢] اليهود فكرهه من أجل اليهود.

وقيل: الناقوس، فكرهه من أجل النصارىٰ، ولكن عليه قاموا، وأمر بالناقوس حتىٰ ينحت. قال عبد الله بن زيد: فرأيت تلك الليلة رجلًا في المنام، عليه ثوبان أخضران، يحمل ناقوسًا، فقلت: يا عبد الله، أتبيع الناقوس؟ فقال: لا[٣]، وما تصنع به؟ قلت: ندعوا به الناس إلى الصلاة، قال: أفلا أدلك علىٰ ما هو خير منه؟ قلت: بلىٰ، فقال: قل[٤]: الله أكبر، الله أكبر... إلىٰ آخر الأذان، ثم ٱستأخر غير بعيد وقال: إذا قامت الصلاة، فقل: الله أكبر، الله أكبر، فوصف له الإقامة فرادىٰ.

قال: فلما ٱستيقظت أتيت النبي ﷺ، وأخبرته بذلك، فقال: «**إنها رؤيا حق، إن شاء الله، فألقها علىٰ بلال، فإنه أندىٰ منك صوتًا**»، قال: فخرجنا إلى المسجد، فجعلت ألقيها علىٰ بلال، وهو يؤذن فسمع عمر في بيته، فخرج يجر رداءه، فقال: رأيت مثل الذي رأىٰ، ففرح النبي ﷺ، وقال: «**الحمد لله، فذاك أثبت**»[٥].

---

(١) في (ت): الصلوات.
(٢) من (ت).
(٣) من (ت).
(٤) سقط من (ت).
(٥) [١٣٠١-١٣٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح لغيره من أجل ابن إسحاق.

وروىٰ أبو الزاهرية[١]، عن أبي شجرة[٢]، عن رسول الله ﷺ قال: «أول من أذن في السماء جبريل، فسمعه عمر بن الخطاب»[٣].

فأما فضل الأذان:

[١٣٠٤] فأخبرنا الأستاذ[٤] أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي بقراءتي عليه[٥] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب بدء الأذان (٦٠٤)، ومسلم كتاب الصلاة، باب بدء الأذان (٣٧٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٤٨ (٦٣٥٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٨٨ (٣٦١) وغيرهم، من طريق ابن جريج، عن نافع، عن ابن عمر.

وأخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب كيف الأذان (٤٩٩)، والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في بدء الأذان (١٨٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٩٠ من طريق ابن إسحاق حدثني محمد بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله بن زيد، عن أبيه به.

وفي الباب عن أنس، عند البخاري في كتاب الأذان، باب بدء الأذان (٦٠٣)، ومسلم كتاب الصلاة، باب الأمر بشفع الأذان وإيتار الإقامة (٣٧٨)، وغيرهما.

(١) أبو الزاهرية، هو حدير بن كريب الحضرمي، صدوق، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٢٦).

(٢) أبو شجرة، هو كثير بن مرة الحضرمي، ثقة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨١٠)، وهو تابعي، ووهم من عده في الصحابة.

(٣) الحديث أخرجه الحارث بن أسامة في مسنده- «زوائد الهيثمي» ١/ ٢٤٥ (١١٨) عن أبي الزاهرية عن أبي شجرة مرفوعًا.

وفي سنده سعيد بن سنان الحنفي، متروك، وأبو شجرة لم يدرك النبي ﷺ.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت). وأبو الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

يحيىٰ[١]، ثنا أبي[٢] قال: ثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح[٣]، ثنا أبو عمر الدوري[٤]، ثنا أبو إبراهيم الترجماني[٥]، عن سعد بن سعيد[٦]، عن نهشل أبي عبد الله القرشي[٧]، عن الضحاك[٨]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة لا يكترثون للحساب، ولا يفزعهم الصيحة[٩]، ولا يحزنهم الفزع الأكبر، حامل القرآن المؤدِّي إلىٰ الله بما فيه، يقدم علىٰ الله سيدًا شريفا، ومؤذن أذن تسع[١٠] سنين، لا يأخذ علىٰ أذانه طمعًا، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه وأدىٰ حق مولاه**».

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن نهشل الأنصاري، قرأ على الدوري، وسمع منه، مجود فاضل، توفي سنة (٢٩٤هـ).
انظر: «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٢٤٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٩٢.

(٤) حفص بن عمر الدوري، لا بأس به.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم، لا بأس به.

(٦) سعد بن سعيد الجرجاني، سعدويه، روىٰ عن الثوري، ونهشل.
انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ٢١٧، وسكت عنه. وقال ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٩٤: حدث عن الثوري بما لا يتابع عليه... لغفلة كانت تدخل عليه.
انظر: «الضعفاء» لابن الجوزي ١/ ٣١٠.

(٧) نهشل بن سعيد الورداني، متروك، وكذبه ابن راهويه.

(٨) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٩) من (ت).

(١٠) في (ت): سبع.

[١٣٠٥] وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر[١] قال: ثنا أبو الحسن علي بن محمد الفامي[٢] قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣] أن عمرو بن عثمان[٤] حدثهم قال: ثنا أبو تميلة[٥]، عن أبي حمزة[٦]، عن جابر[٧]، عن مجاهد[٨] [٤٧٠] عن ابن عباس قال: قال رسول الله

[١٣٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، نهشل متروك، وإسحاق بن يحيىٰ لم أجده، وسعدويه ضعيف.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٥٥ (٢٧٠٢)، والسهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٤٩٤ من طريق سعد بن سعيد، عن نهشل، عن الضحاك به.

وله شاهد من طريق بحر بن كنيز السقا، عن الحجاج بن فرافصة، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا: «ثلاث علىٰ كثبان المسك يوم القيامة، لا يهولهم الحزن، ولا يفزعون حين يفزع الناس...» ثم ذكرهم .أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٣٣ (١٣٥٨٤). وبحر ضعيف، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢٧.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الحسن النيسابوري، سمع الذهلي، كان من أهل العلم والفضل، سمع الكثير. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٤٣، وذكر أن الفامي نسبة إلىٰ من يبيع الفواكه، ويقال له: البقال.

(٣) هو البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) هو يحيىٰ بن واضح، ثقة.

(٦) محمد بن ميمون السكري، ثقة.

(٧) جابر، هو الجعفي، ضعيف رافضي.

(٨) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

ﷺ: «من أذن سبع سنين محتسبًا كتب له براءة من النار»[(١)].

[١٣٠٦] وأخبرنا أبو الحسن الفارسي، قال: ثنا أبو العلاء أحمد ابن محمد بن كثير[(٢)]، قال: ثنا عيسىٰ بن محمد بن عيسىٰ[(٣)]، ثنا محمد بن مسلمة الواسطي[(٤)] قال: ثنا موسى الطويل[(٥)]، عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من أذن سنة من نية صادقة حبس يوم القيامة علىٰ باب الجنة فقيل له: آشفع لمن شئت»[(٦)].

---

(١) [١٣٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، الجعفي متهم، وعمرو بن عثمان مجهول الحال.
التخريج:
أخرجه الترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل الأذان (٢٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٧٨ (١١٠٩٨)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٢٤٧ من طريق أبي تميلة، عن أبي حمزة، عن جابر الجعفي به، وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٩٩ عن ابن عمر، وفي سنده محمد بن الفضل كذاب.

(٢) لم أجده.

(٣) **أبو العباس المروزي**، قدم بغداد، وحدث بها، وروىٰ عنه عبد الباقي بن قانع، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٧٠.
روىٰ عن موسى الطويل، ضعيف جدًّا، توفي سنة (٢٨٢هـ).

(٤) انظر: «تاريخ بغداد» للبغدادي ٣/ ٣٠٧.

(٥) موسىٰ بن عبد الله الطويل، وضاع.

(٦) [١٣٠٦] الحكم على الإسناد:
حديث موضوع، آفته الطويل، وأبو العلاء لم أجده.
وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٥٦.
التخريج:
أخرجه تمام في «فوائده» ٢/ ١٣ (٩٩٥) قال: ثنا أبو الحسن خيثمة بن سلمان-

[١٣٠٧] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد التمار[(١)]، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن دينار[(٢)]، ثنا محمد بن الحجاج بن عيسىٰ[(٣)]، ثنا إبراهيم بن رستم[(٤)]، ثنا حماد بن سلمة، عن محمد بن عمرو[(٥)]، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أذن خمس صلوات إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه، ومن أم خمس صلوات إيمانا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه**»[(٦)].

إملاء وقراءة- ثنا محمد بن سلمة، ثنا موسى الطويل، ثنا مولاي أنس بن مالك.. فذكره.

(١) لم أجده.

(٢) إمام، فقيه، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) المروزي، روىٰ عن الحمادين، قال أبو حاتم: ليس بذاك، محله الصدق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٩.
وقال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٧٠: منكر الحديث. ولم يوثقه سوى ابن معين.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٠.

(٥) ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

(٦) [١٣٠٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، آفته ابن رستم، وفي سند المؤلف مجاهيل.
وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ١/ ٢٤٥.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٣٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٧٣، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٥٦ (٥٨) من طرق عن إبراهيم ابن رستم، عن حماد به.

[١٣٠٨] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[(١)]، قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن حكيم، أخبرنا أبو الموجه[(٢)]، قال: أخبرنا عبدان[(٣)]، ثنا الحارث بن مرة الحنفي[(٤)]، ثنا يزيد الرقاشي[(٥)]، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان عند الأذان فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، وإذا كان عند الإقامة لم ترد دعوة**»[(٦)].

---

(١) سهل بن محمد بن سعيد، والحسن بن محمد لم أجدهما بعد البحث كثيرًا.

(٢) محمد بن عمرو الفزاري، إمام في اللغة، محدث، حافظ.

(٣) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ثقة، حافظ.

(٤) روىٰ عن يزيد، وعنه أحمد بن حنبل، وابن أكثم، صدوق، توفي قبل سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٨٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٧.

(٥) ضعيف.

(٦) [١٣٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وفي سند المؤلف مجاهيل لم أعثر عليهم، ويزيد الرقاشي ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٢ (٢٩٧٣٦) من طريق الحارث عن يزيد، عن أنس.

وقد ثبت في ٱستجابة الدعاء بين الأذن والإقامة حديث صحيح، بلفظ: «الدعاء بين الأذان والإقامة مستجاب فادعوا». أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٥، (١٢٦٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٥٩٤ (١٦٩٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٢١ (٤٢٥)، وغيرهما من طرق عن أنس.

[١٣٠٩] وأخبرنا أبو القاسم طاهر بن علي المقرئ[١]، قال: ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد المقرئ[٢] بالبصرة، قال: ثنا عبد الله بن أحمد الجصاص[٣] قال: ثنا يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي[٤]، حدثنا نائل بن نجيح[٥] قال: ثنا محمد بن الفضل[٦]، عن سالم[٧]، عن مجاهد[٨]، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحِّط ما دام في أذانه، وشهد له كل رطب ويابس،**

وعند النداء أيضًا، بلفظ: «إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء» أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٣ (٩٩٠٠)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٦/ ١٦٦ (٢١٧٠) عن أنس، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٤٢ (١٤٦٨٩) عن أبي الزبير، عن جابر، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٣١ عن أبي أمامة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد البصري، مقرئ مصدر، توفي سنة (٣٨٠هـ).
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٠٣.

(٣) روىٰ عن بندار، وابن المثنىٰ، وعنه ابن شاهين، قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة (٣١٥هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨١.

(٤) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٧٧، ولم أجد من ذكره غيره.

(٥) الحنفي، روىٰ عن الثوري، ومسعر، وعنه الكديمي، والغنوي، ضعيف أحاديثه مظلمة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٤٣٤، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٢.

(٦) ابن عطية العبسي، كذبوه.

(٧) ابن عجلان الأفطس، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

فإذا مات لم يدوَّد في قبره»[١].

[١٣١٠] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر المطيري[٣]، قال: ثنا حماد بن

---

(١) [١٣٠٩] الحكم على الإسناد:
إسناده موضوع، آفته ابن الفضل، ونائل الحنفي، والغنوي لم يذكره إلا ابن حبان.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٢٢ (١٣٥٥٤)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٣٩٠ من طريق محمد بن الفضل عن سالم به.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٥٢ (١٢٤٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٣٨٩، من طريق أحمد بن المغلس، عن رزق الله الطبري، عن إبراهيم بن رستم، عن قيس بن الربيع، عن سالم به.
وابن المغلس وضاع، وابن رستم منكر الحديث، كما سبق.
ولقوله «وشهد له كل رطب ويابس» شاهد صحيح، بلفظ: «إن المؤذن يغفر له مدىٰ صوته، ويصدقه كل رطب ويابس سمع صوته» أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٥٠٢ (١٦٠٩)، وأبو داود كتاب الصلاة، باب رفع الصوت بالأذان (٥١٥)، وابن ماجه كتاب الأذان والسنة فيه، باب فضل الأذان وثواب المؤذنين (٧٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٩٧، كلهم من طرق، عن أبي هريرة، وسنده صحيح.
وله شاهد آخر من طريق أبي سعيد، وفيه: «.. فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدىٰ صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة»، أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء (٦٠٩)، ومالك في «الموطأ» ١/ ٦٩ (١٥١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٥ (١١٣٠٥) وغيرهم.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، مأمون.

الحسن[١]، ثنا صالح بن سليمان صاحب القراطيس[٢] قال: حدثني غياث بن عبد الحميد السدوسي[٣]، عن مطر[٤]، عن الحسن[٥]، عن أبي الوقاص[٦] أنه قال: سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المهاجرين.

قال: وقال عبد الله بن مسعود: لو كنت مؤذنًا لما باليت أن لا أحج، ولا أعتمر، ولا أجاهد.

قال: وقال عمر بن الخطاب: لو كنت مؤذنًا لكمُل أمري وما باليت ألا أنتصب لقيام ليل، ولصيام نهار، سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) ابن عنبسة الوراق، روىٰ عن صالح بن سلمان، والطيالسي، وعنه المطيري، وابن أبي حاتم، وقال: ثقة صدوق، توفي سنة (٢٦٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٨.

(٢) أبو محمد ابن غلام الزهري، ليس بالمرضي، انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٩٥، وقد روىٰ عن غياث بن عبد الحميد، كما قاله ابن حجر في «لسان الميزان» ٣/ ١٧٠.

(٣) قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣٨: يعرف بحديث منكر، وهو حديث: من سابق إلى الصلاة...، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٤٤٠ وقال: مجهول. وانظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٢.

(٤) ابن طهمان الوراق، صدوق، كثير الخطأ.

(٥) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) أبو الوقاص، صحابي، ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٣٢٩ عن أبي موسى المديني، وذكره أيضًا ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٣٧٣ في القسم الأول. وذكر له هٰذا الحديث.

يقول: «اللهم اغفر للمؤذنين، اللهم اغفر للمؤذنين، اللهم اغفر للمؤذنين» فقلت: يا رسول الله، لقد تركتنا ونحن نجتلد على الأذان بالسيوف. قال: «كلا يا عمر، إنه سيأتي على الناس زمان يتركون الأذان علىٰ ضعفائهم، وتلك لحوم حرمها الله على النار، لحوم المؤذنين»[1].

٥٩ قوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ هَلْ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

[٤٧١] قال ابن عباس: أتىٰ رسول الله ﷺ نفر من اليهود- أبو ياسر ابن أخطب ورافع بن أبي رافع، وعازارا، وزيد، وخالد، وأزار بن أبي أزار، وأشيع- فسألوه عمن يؤمن به من الرسل؟ فقال: أؤمن بالله، وما

---

(١) [١٣١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، صالح بن سليمان ليس بالمرضي، وغياث مجهول، ومطر كثير الخطأ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٢٤١- من طريق مطر عن الحسن، عن سعد بن أبي وقاص، فجعله من قول سعد، وليس من قول أبي الوقاص، والحسن لم يسمع من سعد، كما في «كشف الأستار» للبزار (٣١٢٩)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ١٣٤.

وانظر: «الروايات المسندة عند ابن كثير»، رسالة دكتوراه، للدكتور غالب الحامضي ٢/ ٧٠٨.

وذكره كما عند المصنف ابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٣٢٩، وابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٣٧٣.

أنزل إلينا، وإلىٰ إبراهيم، وإسماعيل، إلىٰ قوله ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾[١].

فلما ذكر عيسىٰ جحدوا نبوته، وقالوا: والله ما نعلم أهل دين أقل حظًّا في الدنيا، والآخرة منكم، ولا دينًا شرًّا من دينكم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

ثم قال:

٦٠ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾

أخبركم ﴿بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت، يعني: قولهم: لم نر أهل دين أقل حظًّا في الدنيا والآخرة منكم، ولا دينًا شرًّا من دينكم، فذكر الجواب بلفظ الٱبتداء، وإن لم يكن الٱبتداء شرًّا كقوله تعالىٰ للكفار: ﴿قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٣]، ﴿مَثُوبَةً﴾ ثوابًا، وجزاءً، وهو نصب على التفسير[٤] كقوله: ﴿أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[٥]، وأصلها: مثووبة علىٰ وزن مفعولة، فقد جاءت مصادر علىٰ وزن المفعول نحو: المعقول، والميسور فأسقط عين الفعل، ٱستثقالًا للضمة على الواو، ونقلت

---

(١) البقرة: ١٣٦.

(٢) أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩٢ (١٢٢١٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٤، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٣)، بدون إسناد.

(٣) الحج: ٧٢.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٨٧.

(٥) الكهف: ٣٤.

حركتها إلىٰ فاء الفعل، وهي الثاء، فصار مثوبة، مثل معونة، ومغوثة، ومقولة[١].

﴿عِندَ ٱللَّهِۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ﴾ يجوز أن يكون محل « من » خفضًا على البدل من قوله ﴿بِشَرٍّ﴾، أو علىٰ معنىٰ لمن لعنه الله، ويجوز أن يكون رفعًا علىٰ إضمار هو، ويجوز أن يكون نصبًا علىٰ إيقاع ﴿أُنَبِّئُكُم﴾ عليه[٢].

﴿وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾ والقردة أصحاب السبت والخنازير كفار أهل مائدة عيسىٰ عليه السلام.

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن المسخين كليهما من أصحاب السبت، فشبانهم مسخوا قردة، ومشايخهم مسخوا خنازير[٣].

﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ فيه عشر قراءات:

﴿وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَۚ﴾ بفتح العين، والباء، والتاء على الفعل، وهي قراءة العامة، بمعنىٰ: وجعل منهم من عبد الطاغوت، وتصديقها قراءة ابن مسعود (ومن عبدوا الطاغوت)، وقرأ يحيىٰ بن وثاب، وحمزة ﴿وعَبُد الطاغوتِ﴾ بفتح العين، وضم الباء، وكسر التاء[٤]،

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٩٢.

(٢) أي: يجعل قوله ﴿أُنَبِّئُكُم﴾ عاملًا في ﴿مِّن﴾، وانظر: هٰذِه الأوجه في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٥٥٧، وقد أجاد.

(٣) الأثر لم أجده.

(٤) هاتان القراءتان هما المتواترتان فقط، وما عداهما فشاذ.

أراد العبد، وهما لغتان: عبد، وعبُد[١] مثل سبع وسبع، وفرد وفرد.

وأنشد حمزة هٰذا البيت: كسيف الصَّيقل الفرُد[٢].. بضم الراء.

ووجه آخر وهو أنه أراد الجمع، أي: خدم الطاغوت، فجمع العبد عبيدًا، ثم جمع العبيد عبدًا، جمع الجمع مثل ثمار وثمر[٣]، ثم ٱستثقل الضمتين المتواليتين، فعوض من الأولىٰ فتحة، وكذلك هو في قراءة الأعمش [٤٧٢] (وعُبُد الطاغوت)، بضم الباء، والعين، وكسر التاء[٤]، قال الشاعر[٥]:

انسب العبدَ إلىٰ آبائه
أسود الجلدة من قوم عُبُدْ

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥.

(١) الباء تضمها العرب للمبالغة في المدح، أو الذم، مثل رجل حذر، ويقظ أي: مبالغ في الحذر، فمعنىٰ ﴿عَبَدُ﴾ أي: بلغ الغاية في طاعة الشيطان.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣١٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٣١)، وفيهما ذكر قراءة عبد الله بن مسعود.

(٢) لم أجد البيت بعد البحث عنه.

(٣) ورغيف، ورغف.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ١٨٨ .

(٤) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٥، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» للطبري ٦/ ٢٩٤ بسنده إلى الأعمش أنه قرأها بمثل قراءة حمزة.

(٥) لم أعرفه، والبيت في «لسان العرب» لابن منظور (عبد)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٣٠، وذكره ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢١٥.

وذكر عن أبي جعفر القارئ أنه قرأ: (وعُبِدَ الطاغوت)، على الفعل للمجهول[١]، وقرأ الحسن (وعَبْدَ الطاغوت) على الواحد[٢]، وقرأ بريدة الأسلمي (وعابد الطاغوت)، بالألف على الواحد[٣]، وقال[٤] ابن عباس: (وعبيد الطاغوت) بالجمع، وقرأ أبو واقد الليثي: (وعباد الطاغوت)[٥]، مثل: كافر وكفار، وقرأ عون العقيلي[٦]، وأبان بن تغلب[٧]: (وعُبَّدَ الطاغوت)[٨] مثل رُكَّع،

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» عنه ٦/ ٢٩٤، وقد ردها، بَعْدُ، لشذوذها، وضعفها في المعنىٰ.

(٢) أنظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٣٠.

(٣) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩٤، عنه.
وانظر: «مختصر في شواذ شواذ» لابن خالويه (ص٣٤)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٥، ونسبها إلىٰ عون العقيلي.

(٤) في (ت): وقرأ.
وانظر: هٰذِه القراءة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٣٠.

(٥) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٤)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٥.

(٦) أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم، وروىٰ عنه المعلىٰ بن عيسىٰ، وله أختيار في القراءة. أنظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٦.

(٧) الربعي، أبو سعد، قرأ علىٰ عاصم، والأعمش، وعليه محمد بن صالح، توفي سنة (١٤١هـ).
انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤.

(٨) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٣)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٥، ونسبها إلىٰ عكرمة عن ابن عباس.

وسُجَّد، وغُزىٰ، وقرأ عبيد بن عمير: (وأَعْبُدَ الطاغوت)[١]، مثل كلب وأكلب.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فلما نزلت هٰذِه الآية عير المسلمون اليهود، وقالوا: يا إخوان القردة والخنازير، فسكتوا، وافتضحوا وفيهم يقول الشاعر[٢]:

فلعنة الله على اليهودِ
إن اليهود إخوة القرودِ

٦١ ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾﴾

هٰؤلاء هم المنافقون، قاله المفسرون.

وقال ابن زيد: هٰؤلاء الذين قالوا ﴿ءَامِنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَجْهَ ٱلنَّهَارِ وَٱكْفُرُوٓاْ ءَاخِرَهُۥ﴾[٣][٤] وهٰذا التأويل أليق بظاهر التنزيل، لأن هٰذِه الآيات نزلت في اليهود ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكْتُمُونَ﴾ من صفة محمد، ونعته[٥].

---

(١) ذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٥٣٠، وقد أوصل صاحب «الدر المصون» السمين الحلبي ٤/ ٣٢٧- ٣٣٨ الأوجه إلىٰ أربعة وعشرين وجهًا، مع أن الثابت منها هو قراءتان فقط، كما سبق.

(٢) لم أعرف القائل، ولم أجد بيته بعد البحث عنه.

(٣) آل عمران: ٧٢.

(٤) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩٧.

(٥) من (ت).

٦٢ ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾

يعني: اليهود ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

٦٣ ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾

يعني: العلماء، وقيل: الربانيون: علماء النصارىٰ، والأحبار علماء اليهود[١].

وقرأ أبو واقد الليثي، وأبو الجراح العقيلي (الرِّبيون)[٢]، كقوله ﴿مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾.

﴿عَن قَوْلِهِمُ ٱلْإِثْمَ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾، وهٰذِه أشد آية علىٰ تاركي النهي عن المنكر، حيث أنزلهم منزلة مرتكبه، وجمع بينهم في التوبيخ.

[١٣١١] أخبرنا الحسن بن أحمد بن محمد[٣]، وشعيب بن محمد بن شعيب[٤] قالا أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٥]، ثنا

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٦، بدون نسبة إلىٰ قائل معين.

(٢) بكسر الراء، وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٥٢٢.

(٣) أبو محمد المخلدي، إمام، صدوق، مسند، عدل.

(٤) مستور من أهل النواحي.

(٥) أبو نعيم عبد الملك، ثقة، حافظ.

الأحمسي[١]، قال: ثنا المحاربي[٢]، عن عبد الحميد بن جعفر[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن عبيد الله بن جرير[٥]، عن أبيه[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من رجل يجاور قومًا، فيعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم، فلا يأخذون علىٰ يديه، إلا أوشك الله أن يعمهم منه بعقاب**»[٧].

---

(١) محمد بن إسماعيل، ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن محمد، لا بأس به، وكان يدلس.

(٣) في (ت): عبد الحميد بن جعفر عن النخعي، عن عبيد الله.
ولعله عبد المجيد بن أبي جعفر الفراء، كما في «معجم الطبراني»، وفي النسختين عبد الحميد، ولم أجده.

(٤) السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة.

(٥) ابن عبد الله البجلي، روىٰ عن أبيه، وعنه السبيعي، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٣٩).

(٦) جرير بن عبد الله البجلي، صحابي، جليل.

(٧) [١٣١١] **الحكم على الإسناد:**
شعيب شيخ المصنف مستور، وعبد الحميد لم أجده، لكنه يتقوىٰ بحديث أبي بكر، كما سيأتي بيانه.
التخريج:
أخرجه أبو داود كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٣٩)، وابن ماجه كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠٠٩)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٦٤ (١٩٢٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» (٣٠٠- ٣٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٢ (٢٣٨٤) من طرق عن أبي إسحاق، عن عبيد الله، عن

[١٣١٢] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب[١] قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢]، قال: ثنا عبد الله بن أسامة[٣]، قال: ثنا أسيد بن زيد الجمال[٤]، ثنا يحيىٰ ابن سلمة بن كهيل[٥] [٤٧٣] عن أبيه[٦]، عن الشعبي[٧]، عن النعمان ابن بشير[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل الفاسق في القوم مثل**

أبيه.

وله شاهد صحيح من حديث أبي بكر مرفوعًا، ولفظه: «**إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا علىٰ يديه أوشك الله أن يعمهم بعقاب من عنده**».

وفي رواية: «**ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدرون علىٰ أن يغيروا، ثم لا يغيروا إلا يوشك أن يعمهم الله منه بعقاب**».

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢ (١)، وأبو داود كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٣٨)، والترمذي أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٧)، وابن ماجه كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠٠٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١١١٥٧) وغيرهم، وبهذا الشاهد الصحيح يرتقي حديث جرير إلى الحسن لغيره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الأصم، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) ضعيف.

(٥) شيعي، متروك.

(٦) سلمة بن كهيل، ثقة.

(٧) ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٨) صحابي، مشهور.

قوم ركبوا سفينة، فاقتسموها، فصار لكل إنسان منها نصيب، فأخذ رجل منهم فأسًا، فجعل ينقر في موضعه، فقال له أصحابه: أي شيء تصنع؟ تريد أن تغرق، وتغرقنا، قال: هو مكاني، فإن أخذوا علىٰ يده نجوا، ونجا، وإن تركوه غرق، وغرقوا»[(١)].

وقال مالك بن دينار: أوحىٰ الله إلى الملائكة أن عذبوا قرية كذا، فصاحت الملائكة إلىٰ ربها: يا رب، إن فيهم عبدك العابد، فقال: أسمعوني ضجيجه، فإن وجهه لم يتغير غضبًا لمحارمي[(٢)].

---

(١) [١٣١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه يحيىٰ بن سلمة متروك.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٤٩ (٢٧٦٢)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٢٢١، من طريق محمد بن سلمة، عن أبيه، عن الشعبي به.

والحديث ثابت من وجه آخر، بلفظ: «مثل القائم علىٰ حدود الله، والواقع فيها كمثل قوم ٱستهموا علىٰ سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا ٱستقوا من الماء مروا علىٰ من فوقهم فقالوا: لو أن خرقنا في نصيبنا خرقًا، ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا وإن أخذوا علىٰ أيديهم نجوا، ونجوا جميعًا».

أخرجه البخاري كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه (٢٤٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٥٣٢ (٢٩٧) وغيرهما من طرق عن النعمان بن بشير ﷺ.

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٧ (٧٥٩٤)، وقد ورد مرفوعًا من حديث جابر، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٣٦ (٧٦٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٧ (٧٥٩٥)، وفي سنده عندهما عبيد بن إسحاق، وعمار بن سيف، ضعيفان.

وأوحىٰ الله إلىٰ يوشع بن نون: إني مهلك من قومك أربعين ألفًا من خيارهم، وثمانين[١] ألفًا من شرارهم، فقال: يا رب، هٰؤلاء الأشرار، فما بال الأخيار؟ قال: إنهم لم يغضبوا لغضبي، وواكلوهم، وشاربوهم[٢].

٦٤ ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾

قال ابن عباس، وعكرمة، والضحاك، وقتادة: إن الله تعالىٰ كان[٣] قد بسط على اليهود، حتىٰ كانوا من أكثر الناس مالًا، وأخصبهم ناحية، فلما عصوا الله في محمد، وكذبوا به، كف الله عنه ما بسط عليهم من السعة، فعند ذلك قال فنحاص بن عازورا: يد الله مغلولة. لم يريدوا إلىٰ عنقه، ولكنهم أرادوا أنها محبوسة مقبوضة ممسكة عن الرزق، فنسبوه إلى البخل[٤].

قال أهل المعاني: إنما قال هٰذِه المقالة فنحاص، فلم ينهه الآخرون، ورضوا بقوله، فأشركهم الله فيها، وأراد باليد العطاء؛ لأن عطاء الناس وبذل معروفهم في الغالب بأيديهم، فاستعمل الناس اليد في وصف الإنسان بالجود، والبخل.

---

(١) في (ت): ستين.

(٢) الأثر أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٥٣ (٩٤٢٨) من حديث الوضين بن عطاء، وهو ضعيف.

(٣) سقط من (ت).

(٤) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٠، بروايات مختصرة عما هنا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٧ عن ابن عباس.

قال الشاعر[١]:

يـداك يـدا مـجـد فـكـف مـفـيـدةٌ
وكـفٌ إذا مـا ضُـنَّ بـالـزاد تـنـفـقُ

ويقال للبخيل: جعد الأنامل، مقبوض الكف، كز الأصابع، مغلول اليدين. قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾[٢].

قال الشاعر[٣]:

كـانـت خـراسـان أرضًـا إذ يـزيـد بـهـا
وكـل بـاب مـن الـخـيـرات مـفـتـوحُ
فـاسـتـبـدلـت بـعـده جـعـدا أنـامـلـه
كـأنـمـا وجـهـه بـالـخـل مـنـضـوحُ

وقال الحسن: معناه: يد الله مكفوفة عن عذابنا، فليس يعذبنا إلا بما يبر به قسمه، قدر ما عبد آباؤنا العجل[٤].

وقال مجاهد والسدي: هو أن اليهود قالوا: إن الله لما نزع ملكنا منا وضع يده علىٰ صدره، يتحمَّد إلينا ويقول: يا بني إسرائيل، يا بني أخياري، لا أبسطها، حتىٰ أردَّ عليكم الملك[٥].

---

(١) هو الأعشىٰ، والبيت في «ديوانه» (٢٢٥)، من قصيدة يمدح فيها المحلق، وقد ذكر البيت الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٩٩.

(٢) الإسراء: ٢٩.

(٣) لم أعرف القائل، بعد البحث عنه.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٣٩٢.

(٥) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٦٧- ١١٦٨.

والقول الأول أولىٰ بالصواب، لقوله ﴿يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾.

وقيل: هو ٱستفهام [٤٧٤] تقديره: أيد الله مغلولة عنا، حيث قتر المعيشة علينا؟

قال الله تعالىٰ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: أمسكت أيديهم عن الخيرات، وقبضت عن الٱنبساط بالعطيات.

وقال يمان بن رباب: شُدِّد وثُقِّل عليهم الشرائع[1]، بيانه قوله: ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[2].

وقال[3]: هو من الغل في النار يوم القيامة، كقوله: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾[4].

﴿وَلُعِنُواْ﴾ عذبوا، ﴿بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ﴾ ٱختلفوا في معنىٰ يد الله:

فقال قوم: إن له يدا، لا كالأيدي، فأشاروا باليد إلى الجارحة، ثم قصدوا نفي التشبيه بقولهم لا كالأيدي وهٰذا غير مرضي من القول، وفساده لا يخفىٰ[5].

---

(١) لم أجد قوله بعد البحث عنه.

(٢) الأعراف: ١٥٧.

(٣) في (ت): وقيل.

(٤) غافر: ٧١.

(٥) بل هٰذا هو الحق في صفة اليد، أن لله تعالىٰ يدين، تليقان بجلاله وعظمته، لا تشبه يد المخلوق، وهٰذا مذهب أهل السنة والجماعة الذي يثبتون ما أثبته الله تعالىٰ لنفسه، وأثبته له رسوله ﷺ من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل.

وقال آخرون: يده: قدرته، وقوته[١]، كقوله ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾[٢].

وقيل: هو ملكه، كما يقال لمملوك الرجل: هو ملك يمينه، قال الله تعالىٰ: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِۚ﴾[٣] أي: أنه يملك ذاك وعلىٰ هذين القولين يكون لفظه تثنية، ومعناه واحد، كقوله ﷻ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾[٤] أراد به جنة واحدة[٥]، قال الفراء: وأنشدني بعضهم[٦]:

وانظر- زيادة في البيان-: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ١/ ٢٦٤- ٢٦٥، «الرسالة الوافية» للداني (ص٤٨)، «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٣/ ٤١٢، «شرح لمعة الاعتقاد» لابن قدامة (ص٤٩)، «الفتوى الحموية»، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٣٠- ١٣٤).

(١) هٰذا تأويل للصفة، ينقضه قوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، فهل يقال: بل قوتاه، أو قدرتاه أو ملكاه؟! ثم إن قوله ﴿أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾ كقوله ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ ليس جمعًا ليد، بل هو مصدر، من آد، يئيد، أيدا، بمعنى القوة.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (آد).

(٢) ص: ٤٥.

(٣) البقرة: ٢٣٧.

(٤) الرحمن: ٤٦.

(٥) هٰذا ليس بصحيح، بل المراد جنتان على الحقيقة، كما هو ظاهر اللفظ، وهو قول جماهير المفسرين المعتبرين، وخالف في هٰذا الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١١٨، فزعم أن المراد جنة واحدة، واستشهد بالبيتين اللذين ذكرهما المصنف هنا، نقلًا منه.

(٦) البيت لخطام المجاشعي، ذكره في «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٤١، وفي «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٧٦.

ومَـهْـمَـهـيـن قَـذْفَـيـن مَـرْتَـيـن
قَـطَـعـتـه بـالأمِّ لا بـالـسَّـمْـتـيـن

أراد: مهما واحدًا، وسمتًا واحدًا.

قال: وأنشدني آخر:

يـسـعـىٰ بـكَـيْـداء ولـهـذمـيـن
قـد جـعـل الأرطـاة جـنـتـيـن[1]

أراد لهذما، وجنة.

وقال بعضهم: أراد بذلك نعمتاه، كما يقول: لفلان عندي يد، أي: نعمة[2]، وعلىٰ هٰذا القول يكون لفظه تثنية، ومعناه جمعًا، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[3]، والعرب تضع الواحد موضع الجمع، كقوله: ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾[4]،

والمهمهة: المفازة البعيدة.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦١٨) (مه).

والقذف: البعيد من الأرض، والمرت: الأرض لا ماء فيها، ولا نبات، والسمت: السير على الطريق بالظن.

(١) لم أجد القائل، وقوله (بكيداء) هو القوس، وقوله (لهذمين) أي: سهمين.
وانظر: كلام الفراء هٰذا في «معاني القرآن» ٣/ ١١٨.

(٢) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٨٩: قال بعضهم: معنىٰ ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ نعمته مقبوضة عنا، وهٰذا القول خطأ ينقضه ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، فيكون المعنىٰ: بل نعمتاه مبسوطتان، ونعم الله أكثر من أن تحصىٰ.

(٣) إبراهيم: ٣٤.

(٤) الفرقان: ٥٥.

وقال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾[١]، و﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾[٢] ونحوها، وتقول العرب: ما أكثر الدرهم والدينار في أيدي الناس، وتضع أيضًا التثنية موضع الجمع كقوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾[٣] وأراد الزبانية[٤]، قال ٱمرؤ القيس:

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزلِ[٥]

يدل عليه قوله:

وقوفًا بها صحبي عليَّ مطيهم

فدل علىٰ أنه أراد الجمع.

---

(١) البلد: ٤.

(٢) العصر: ٢.

(٣) ق: ٢٤.

(٤) العرب قد تعبر عن الجمع بلفظ الواحد المشتمل علىٰ ما يدل على الجنس، مثل (أل) التي هي للجنس، في قوله الإنسان والكافر، أما إذا ثني الٱسم فلا يفيد الجنس ولا الجمع، ولا يفيد إلا تعيين ٱثنين بأعيانهما، دون الجميع، ولذلك كان من الخطأ عند العرب أن يقال: ما أكثر الدرهمين في أيدي الناس، والمراد الدراهم، أو يقال: جاء الرجلان والمراد الرجال، بخلاف قولهم: ما أكثر الدرهم في أيدي الناس لأن المراد الجنس والجمع، فكذلك هنا في قوله تعالىٰ ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ ليس المراد إلا يدين ٱثنتين، حقيقيتين، تليقان بجلال الله وعظمته.

(٥) هٰذا صدره، وعجزه:

بسقط اللوىٰ بين الدخول فحومل

وهو أول بيت في معلقته الشهيرة، ٱنظر: «ديوانه» (ص١١٨).

قال محمد بن مقاتل الرازي[١]: أراد نعمتاه مبسوطتان، نعمته في الدنيا ونعمته في الآخرة.

قلت[٢]: وهٰذِه تأويلات مدخولة؛ لأن الله تعالىٰ ذكر أنه خلق آدم بيده علىٰ طريق التخصيص والتفضيل لآدم علىٰ إبليس، فلو كان تأويل اليد ما ذكر لما كان لهٰذا التخصيص معنىٰ، لأن إبليس أيضًا مخلوق بقدرة الله وفي ملك الله، ونعمته .[٤٧٥]

وقال أهل الحق: هٰذِه صفة من صفات ذاته، كالسمع والبصر، والوجه[٣].

قال الحسن: إن لله يدا لا توصف[٤]، ودليل هٰذا التأويل أن الله سبحانه ذكر اليد مرة بلفظ الواحد، فقال: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾[٥]، ﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ﴾[٦]، ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾[٧]، ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٨]،

---

(١) ذكر الخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٩٠٥ أن البخاري سئل عنه فقال: لأن أخِرّ من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أروي عن محمد بن مقاتل الرازي. فلا نقبل روايته ولا كلامه.

(٢) سقط من (ت).

(٣) نعم هٰذا هو الحق، لكن قول المصنف قبل: وهٰذا غير مرضي من القول، وفساده لا يخفىٰ. غير سديد، وهو يناقض الذي هنا من الحق.

(٤) يعني: لا توصف كيفيتها، أما نفي إثباتها صفة لله تعالىٰ تليق به، فهٰذا غير مراد من كلام الحسن رحمه الله، والأثر عنه لم أجده.

(٥) آل عمران: ٧٣.

(٦) الحديد: ٢٩.

(٧) آل عمران: ٢٦.

(٨) الفتح: ١٠.

﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[١].

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل»[٢].

وقال ﷺ: «يمين الله ملأىٰ، لا يغيضها نفقة»[٣].

وثناه ﷻ مرة، فقال: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[٤]، ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾، وقال ﷺ: «كلتا يديه يمين»[٥]، وجمعه مرة[٦]، فقال: ﴿مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا﴾[٧].

---

(١) الملك: ١.

(٢) الحديث: أخرجه مسلم كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب، وإن تكررت الذنوب والتوبة (٢٧٥٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٤٤ (١١١٨٠)، وغيرهما من طريق أبي عبيدة عن أبي موسىٰ مرفوعًا به.

(٣) قطعة من حديث أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (٤٦٨٤)، ومسلم كتاب الزكاة، باب الحث على النفقة وتبشير المنفق بالخلف (٩٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥٠٣ (٧٢٥) وغيرهم من طريق همام عن أبي هريرة.

(٤) ص: ٧٥.

(٥) قطعة من حديث أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٩١ (٢٠٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٤١ (٦١٦٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٣٣، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب في قصة خلق آدم، وبدء التسليم والتشميت وجحده وجحد ذريته (٣٣٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٤٧ من طريق سعيد المقبري عن أبي هريرة، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي، وهو كما قال.

(٦) سقط من (ت).

(٧) يس: ٧١.

قوله: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ بإنكارهم، ومخالفتهم القرآن، وتركهم الإيمان به، ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ يعني: بين اليهود والنصارىٰ ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ (يعني اليهود)[1]، أفسدوا وخالفوا حكم التوراة، فبعث الله عليهم بختنصر[2]، ثم أفسدوا فبعث الله عليهم بطرس الرومي، ثم أفسدوا فسلط الله عليهم المجوس، ثم أفسدوا فبعث الله عليهم المسلمين، وكانوا كلما ٱستقام أمرهم شتته الله، وكلما أجمعوا علىٰ حرب رسول الله، وأوقدوا نارًا للحرب أطفأها الله وقهرهم، ونصر نبيه ودينه ﴿وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

٦٥ ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ ءَامَنُوا۟﴾

بمحمد ﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾ الكفر ﴿لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَٰهُمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

٦٦ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾

يعني: أقاموا أحكامهما وحدودهما، وعملوا بما فيهما ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: القرآن، وقيل: كتب أنبياء بني إسرائيل ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾ يعني: المطر ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ النبات.

وقال الفراء: إنما أراد به التوسعة، كما يقال: فلان في خير من

---

(١) سقط من (ت).

(٢) وهو الذي خرب بيت المقدس، وشتت شمل بني إسرائيل.
انظر: خبره في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٣٨.

قرنه إلىٰ قدمه[١]، ونظير هٰذا قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ يعني: مؤمني أهل الكتاب، عبد الله بن سلام وأصحابه، وثمانية [٤٧٦] وأربعون رجلًا من مؤمني النصاري، وهم: النجاشي[٣]، وبحيرا الراهب[٤]، وسلمان الفارسي،

---

(١) في «معاني القرآن» ١/ ٣١٥، وقد رده الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٦ بقوله: وتأويل أهل التأويل بخلاف ما ذكرنا من هٰذا القول، وكفىٰ بذلك شهيدًا علىٰ فساده.

ولا يظهر لي أن قول الفراء يعارض، ويخالف قول السلف في تفسير الآية، لأنه يمكن أن يقال: إن الله تعالىٰ وعدهم إذا عملوا بالتوراة والإنجيل إن يفيض عليهم نعمته، ويوسع عليهم رزقه، بأن يرسل السماء عليهم مدرارًا، وهٰذا معنىٰ قوله ﴿لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ﴾، وتنبت الأرض من تحتهم أطايب الثمار، وهٰذا معنىٰ قوله ﴿وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ علىٰ قول السلف فليس هناك تعارض، فيما يظهر لي، والعلم عند الله تعالىٰ.

ثم إن عبارة الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣١٥ هي: يقول: من قطر السماء، ونبات الأرض، من ثمارها وغيرها، وقد يقال: هٰذا علىٰ وجه التوسعة فبدأ بالقول المشهور، ثم ذكر الوجه الآخر بصيغة التقليل.

(٢) الأعراف: ٩٦.

(٣) ملك الحبشة، واسمه أصحمة، من المخضرمين الذين أسلموا، لكنه لم يهاجر إلى النبي ﷺ، ومات في حياته، وصلىٰ عليه صلاة الغائب، لأنه كان بأرض قوم نصارىٰ، ولم يصل عليه أحد، وقد عده بعضهم من الصحابة.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٧٧.

(٤) لقي النبي ﷺ قبل البعثة، في طريقه إلى الشام مع عمه أبي طالب، وجرىٰ معه حديث مشهور. ذكره ابن إسحاق.

وجبر[١] مولىٰ قريش، وأصحابهم.

قال ابن عباس: هم العادلة، غير الغالية ولا الجافية[٢].

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ كعب بن الأشرف وأصحابه وأهل الروم، ﴿سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾.

٦٧ **قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية**

ٱختلفوا في تنزيل الآية، وتأويلها:

فروىٰ محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل منزلًا ٱختار له أصحابه شجرة ظليلة[٣]، فينزل تحتها ويقيل، فنزل ذات يوم تحت شجرة، وعلق سيفه عليها، فأتاه أعرابي، وأخذ السيف من الشجرة، واخترطه، ثم أتى النبي ﷺ وهو نائم، فقال: يا محمد، من يمنعك مني؟ قال: «الله»، فرعدت يد الأعرابي، وسقط السيف منه، وضرب برأسه الشجرة، حتى ٱنتثر دماغه، فأنزل الله هٰذِه الآية[٤].

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٩٣.

(١) مولىٰ بني عبد الدار، ذكر الواقدي أنه كان بمكة، وأنه كان يهوديًّا، فسمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف، فأسلم.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٨ عنه، وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٦ بمعناه عن الربيع بن أنس.

(٣) في (ت): طيبة.

(٤) سبق التخريج.

وقال[١] أنس: كان النبي ﷺ يحرس، قال: وقالت عائشة: فكنت ذات ليلة إلىٰ جنبه فسهر تلك الليلة، فقلت: يا رسول الله، ما شأنك؟ قال: «ألا رجل صالح يحرسني الليلة؟» قالت: بينا نحن كذلك سمعت صوت السلاح، فقال: «من هٰذا؟» قال: سعد وحذيفة، جئنا نحرسك، فنام رسول الله ﷺ حتىٰ سمعت غطيطه، فنزلت هٰذِه الآية، فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من قبة أدم، وقال: «انصرفوا أيها الناس، فقد عصمني الله»[٢].

وروى الحسن مرسلًا: أن النبي ﷺ قال: «إن الله بعثني برسالته،

---

(١) في (ت): وروىٰ.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الحراسة في الغزو في سبيل الله (٢٨٨٥، ٧٢٣١)، ومسلم كتاب الفضائل، باب في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (٢٤١٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٨٠ من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: سمعت عائشة.. فذكره، واللفظ الذي أورده المصنف هو لفظ مسلم.
وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٠٣ (٧٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٨، من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة به.
ومن طريقهما الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب سعد بن أبي وقاص (٣٧٥٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٧٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٨. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، مع أن في سنده الحارث الإيادي، وهو ضعيف.
وسعيد الجريري ثقة قد اختلط.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣٣) (٢٢٧٣).
ولم يذكر الحارث ضمن الذين رووا عنه قبل الاختلاط.
انظر: «المختلطين» للعلائي (ص٣٧).

فضقت بها ذرعًا، وعرفت أن من الناس من يكذبني»، وكان يهاب قريشًا واليهود والنصارىٰ، فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

وقيل: لما نزل قوله: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ سكت النبي ﷺ عن عيب آلهتهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[٢]، يعني: من معائب آلهتهم.

وقيل: نزلت في عيب اليهود، وذلك أن النبي ﷺ دعا اليهود إلى الإسلام، فقالوا: أسلمنا قبلك، وجعلوا يستهزءون، ويقولون: تريد أن نتخذك حنانًا، كما ٱتخذت النصارىٰ عيسىٰ حنانًا، فلما رأى النبي ﷺ ذلك سكت فحرَّض الله علىٰ دعائهم إلى الإسلام، وأمره أن يقول لهم[٣] ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ الآية.

قال الحسين بن الفضل: وهٰذا أولى الأقاويل؛ لأنه ليس بين قوله ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ وبين قوله ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ فصل، فلما نزلت هٰذِه الآية [٤٧٧] قال النبي ﷺ: «**لا أبالي من خذلني ومن نصرني**»[٤].

---

(١) رواه أبو الشيخ عنه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٢٨، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٤) بدون إسناد.
وقد أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٥٠٢ عن أبي هريرة، ثم قال: غريب بهٰذا اللفظ عن أبي هريرة.

(٢) الأثر لم أعرف قائله.

(٣) من (ت). والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٨.

(٤) أخرج قول النبي ﷺ الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٠٨، ولفظه: «من شاء فليخذلني». مرتين أو ثلاثًا.

وقيل: نزلت في قصة[١] عيينة بن حصن، وفقراء أهل الصفة.

وقيل: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ من الرجم، والقصاص، نزلت في قصة اليهود[٢].

وقيل: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في أمر نسائك، وذلك أن رسول الله ﷺ لما نزلت آية التخيير، لم يكن يعرضها عليهن خوفًا من ٱختيارهن الدنيا، فأنزل الله هٰذِه الآية[٣].

وقيل: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في أمر زينت بنت جحش[٤].

وقيل: نزلت في الجهاد، وذلك أن المنافقين كرهوه، قال الله: ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾[٥] الآية، وكرهه أيضًا بعض المؤمنين، قال الله: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوٓا۟ أَيْدِيَكُمْ﴾[٦] الآية، فكان النبي ﷺ يمسك في بعض الأحايين عن الحث على الجهاد لما يعلم من كراهة القوم، فأنزل الله هٰذِه الآية[٧].

---

(١) في (ت): قضية.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٧٨.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٧٨، وقد سبق تخريج قصتهم.

(٣) لم أعرف قائله بعد البحث عنه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٧٨.

(٥) محمد: ٢٠.

(٦) النساء: ٧٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٧٩.

وقال أبو جعفر محمد بن علي[١]: معناه ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ في فضل علي بن أبي طالب، فلما نزلت هٰذِه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**».

[١٣١٣] أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري[٢] قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد[٣]، ثنا أبو مسلم إبراهيم ابن عبد الله الكجي[٤]، ثنا الحجاج بن منهال[٥]، ثنا حماد[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن عدي بن ثابت[٨]، عن البراء[٩] قال: لما أقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع كنا بغدير خم، فنادىٰ أن الصلاة جامعة، وكُشِحَ للنبيِّ ﷺ تحت شجرتين، فأخذ بيد علي، فقال: «**ألست أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم؟**» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «**ألست أولىٰ بكل مؤمن من نفسه؟**» قالوا: بلىٰ، قال: «**هٰذا مولىٰ من أنا مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه**»، قال: فلقيه عمر، فقال: هنيئًا لك يا ابن أبي طالب، أصبحت وأمسيت

---

(١) هو الباقر.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو بكر العماني، محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٤) شيخ، إمام، حافظ.

(٥) ثقة، فاضل.

(٦) ابن سلمة، كما في رواية ابن ماجه، ثقة، عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) ثقة، رمي بالتشيع.

(٩) صحابي، مشهور.

مولىٰ لكل مؤمن، ومؤمنة[١].

[١٣١٤] أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القاني[٢]، قال: ثنا أبو الحسن محمد بن عثمان النصيبي[٣]، قال: ثنا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي[٤]، قال: ثنا علي بن محمد الدهان[٥] والحسين بن إبراهيم الجصاص[٦]، قالا: ثنا حسين بن حكم[٧]، قالا: ثنا حسين ابن حسن[٨]، عن حبان[٩]، عن الكلبي[١٠]، عن أبي صالح[١١]،

---

(١) [١٣١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأجل علي بن زيد، شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ١٥٠ (٢٣٦٥٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٨١ (١٨٤٧٩)، وابن ماجه في كتاب المقدمة، باب في فضائل أصحاب النبيّ ﷺ فضل علي بن أبي طالب ﷺ (١١٦) من طريق حماد عن علي بن زيد به، ورجاله ثقات، غير علي، فهو ضعيف.

(٢) في (ت): القاري. ولم أجده.

(٣) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.

(٤) أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي، لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ضعيف.

(١٠) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(١١) باذام، ضعيف يرسل.

عن ابن عباس[(١)] في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ قال: نزلت في علي، أمر النبي ﷺ أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»[(٢)].

---

(١) [١٣١٤] الحكم على الإسناد:
إسناد المؤلف ضعيف جدًّا، فيه مجاهيل، والكلبي لا يحتج به.
التخريج:
(٢) لم أجده من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، لكني وجدته من طريق أبي عوانة، عن أبي بلج، عن عمرو بن ميمون، عن ابن عباس- في حديث طويل فيه فضائل علي- وفيه أن النبي ﷺ قال لعلي: «أنت ولي كل مؤمن بعدي، ومؤمنة»، أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٣٠ (٣٠٦١)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٤٣ وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، وهو كما قال.
وهٰذا الحديث «من كنت مولاه فعلي مولاه» ثبت عن النبي ﷺ من طرق عدة، من طريق أبي الطفيل عن علي أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٧٠ (١٩٣٠٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» (٥٢٧)، وإسناده صحيح.
ومن طريق أبي الطفيل عن زيد بن أرقم، أخرجه الترمذي كتاب المناقب، باب مناقب علي بن أبي طالب (٣٧١٣) وقال: حسن صحيح.
ومن طريق عبد الرحمن بن سابط عن سعد بن أبي وقاص، أخرجه ابن ماجه كتاب المقدمة، باب في فضائل أصحاب النبي ﷺ فضل علي بن أبي طالب ﷺ (١٢١)، وسنده صحيح.
ومن طريق ابن عباس عن بريدة، أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١١٩، وأحمد في «مسنده» ٥/ ٣٤٧ (٢٢٩٤٥) بسند صحيح.
وغير ذلك من الطرق الكثيرة.
وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٧٥٠)، فقد أفاض رحمه الله في ذكر طرقه ورواياته بما أغنىٰ وأشفىٰ.

وقيل: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في حقوق المسلمين، فلما نزلت هٰذِه الآية خطب رسول الله ﷺ فقال: «أي يوم هٰذا؟».. الحديث في خطبة الوداع، (ثم قال)[1]: هل بلغت؟[2].

﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ قرأ ابن محيصن، وابن كثير، وأبو عمرو، والأعمش، وشبل ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ علىٰ واحدة، وهي قراءة (أصحاب)[3] عبد الله، الباقون جمع.

فإن قيل: أي فائدة في قوله: ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ ولا يقال: كل من هٰذا الطعام، وإن لم تأكل فما أكلته؟

فالجواب عنه:

[١٣١٥] ما سمعت أبا القاسم بن حبيب[4] يقول: سمعت علي بن

---

(١) ما بين القوسين سقط من (ت).

(٢) أخرج خطبته ﷺ، البخاري في كتاب الحج، باب في الخطبة أيام منىٰ (١٧٣٩) عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ومسلم في كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٦٧٩) (١٧٤) عن أبي بكرة.

وليس فيه ذكر للآية، فالصواب في سبب نزول الآية ما ثبت في الصحيحين، وما عدا ذلك فليس بثابت، وبعضه من قبيل الرأي.

(٣) سقط من (ت)، وقرأ بالإفراد أيضًا حفص عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف. والباقون الذين قرؤوا بالجمع هم: أبو جعفر، ونافع، وابن عامر، وشعبة عن عاصم.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥.

(٤) الحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

المهدي الطبري[١] يقول: أمر رسول الله ﷺ بتبليغ كل ما أوحي إليه، وأُعْلِمَ أنه إن خَرَم بعضًا كان كمن لم يبلغ، لأن تركه إبلاغ البعض محبط لإبلاغ ما بلغ، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ حَقًّا﴾[٢] فأعلم أن إيمانهم بالبعض لن ينفعهم، وأن كفرهم بالبعض محبط للإيمان بالبعض، وحاشا لرسول الله ﷺ أن يكتم شيئًا مما أوحي إليه[٣].

قالت العلماء: الدعوة بمنزلة الصلاة، إذا نقص ركن من أركانها بطل الجميع.

[١٣١٦] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٤] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوش[٥] يحكي عن الحسين بن الفضل[٦] أنه قال: معنى الآية: بلغ ما أنزل إليك من ربك في الوقت، ولا تتأنَّ به، حتىٰ تكثر الشوكة

---

(١) في (ت): المطيري، ولم أعثر له علىٰ ترجمة.

(٢) النساء: ١٥٠- ١٥١

(٣) [١٣١٥] الحكم على الإسناد.
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) من كبار أهل العلم، وكان إمام عصره في معاني القرآن.

حلفت كاذبًا، فأتيت موالي الميت فأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه، وأتوا به إلىٰ رسول الله ﷺ فسألهم البينة، فلم يكن، فأمر الموالي أن يحلفوا، فحلف عمرو والمطلب، فنزعت الخمسمائة من عدي، فرددت أنا الخمسمائة[1]، فذلك قوله ﷻ

١٠٨ ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾

أي: ذلك أجدر، وأحرىٰ أن يأتي الوصيان بالشهادة علىٰ وجهها، وسائر الناس أمثالهم إذا خافوا رد اليمين، وإلزامهم الحق.

﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية، فقال بعضهم: هي منسوخة، وروي ذلك عن ابن عباس[2].

وقال الآخرون: هي محكمة، وهو الصواب[3].

١٠٩ ﴿يَوْمَ﴾ أي: ٱذكروا واحذروا يوم ﴿يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾

وهو[4] يوم القيامة، ﴿فَيَقُولُ﴾ لهم ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ أي: ما الذي أجابتكم أمتكم؟ وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتموهم إلىٰ

---

(١) فيه الكلبي متهم، بالكذب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٥، من طريق العوفي، وهو ضعيف، كما سبق بيانه.

(٣) ٱنظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٦٠)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٣٠١، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٣٢١)، وهو الحق.

(٤) من (ت).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾.

[١٣١٧] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: ثنا السني[(٢)]، قال: أخبرني أبو عروبة[(٣)]، ثنا عمرو بن هشام[(٤)] قال: حدثنا محمد بن سلمة[(٥)]، عن أبي عبد الرحيم[(٦)]، عن أبي عبد الملك[(٧)]، عن القاسم[(٨)]، عن أبي أمامة[(٩)] قال: كان رجل من بني هاشم يقال له ركانة، وكان من

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحافظ، الثقة.

(٣) الحسين بن محمد الحراني، الحافظ، الصادق، صاحب التصانيف.

(٤) ابن بزين الحراني، ثقة.

(٥) الحراني، ثقة.

(٦) في (ت): عبد الرحمن وهو خطأ.

وهو **أبو عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني**، ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حسن الحديث مستقيمًا، مات سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢١٧، «التقريب» لابن حجر (١٧٠٧).

(٧) **علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني**، أبو عبد الملك الدمشقي، صاحب القاسم بن عبد الرحمن، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، حديثه منكر، وقال أبو زرعة: ليس بقوي، وقال الحافظ: ضعيف من السادسة، مات سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «الضعفاء» للبخاري (ص٨٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١١٠، «التقريب» لابن حجر (٤٨٥١).

(٨) ابن عبد الرحمن الدمشقي، مولىٰ بني أمية، صدوق يغرب كثيرًا .

(٩) صحابي، مشهور.

أفتك الناس وأشدهم[١]، وكان مشركًا، وكان يرعىٰ غنمًا له في واد [٤٧٩] يقال له أضم، فخرج نبي الله من بيت عائشة ذات يوم، فتوجه قبل ذلك الوادي، فلقيه ركانة، وليس مع نبي الله أحد[٢]، فقام إليه ركانة، فقال: يا محمد، أنت الذي تشتم آلهتنا اللات والعزىٰ، وتدعو[٣] إلىٰ إلهك العزيز الحكيم، فلولا رحم بيني وبينك ما كلمتك، حتىٰ أقتلك، ولكن أدع إلهك العزيز الحكيم ينجيك مني اليوم، وسأعرض عليك أمرًا، هل لك أن أصارعك، وتدعو إلهك العزيز الحكيم يعينك علي، وأنا أدعو اللات والعزىٰ، فإن أنت[٤] صرعتني فلك عشر من غنمي هٰذِه تختارها؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم، إن شئت».

واتخذا، ودعا نبي الله إلهه العزيز الحكيم أن يعينه علىٰ ركانة، ودعا ركانة اللات والعزىٰ: أعني اليوم علىٰ محمد، فأخذه النبي ﷺ فصرعه، وجلس علىٰ صدره، فقال ركانة: قم، فلست الذي فعلت بي هٰذا، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم- وخذله اللات والعزىٰ- وما وضع أحد جنبي قبلك، فقال له ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرىٰ من خيارها، فأخذه النبي ﷺ، ودعا كل

---

(١) سقط من (ت).

(٢) سقط من (ت).

(٣) في (ت): تدعونا.

(٤) سقط من (ت).

واحد منهما إلهه، كما فعلا أول مرة، فصرعه نبي الله، وجلس علىٰ كبده، فقال له ركانة: قم، فلست الذي فعلت بي هٰذا، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم- وخذله اللات والعزىٰ- وما وضع جنبي أحد قبلك. فقال له ركانة: عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرىٰ تختارها، فأخذه نبي الله، ودعا كل واحد منهما إلهه، فصرعه نبي الله الثالثة، فقال له ركانة: لست أنت الذي فعلت بي هٰذا، إنما فعله إلهك العزيز الحكيم- وخذله اللات والعزىٰ- فدونك ثلاثين شاة من غنمي، فاخترها.

فقال النبي ﷺ: «**ما أريد ذلك، ولكن أدعوك إلى الإسلام يا ركانة، وأَنْفِس بك أن تصير إلى النار، وإنك إن تُسلِم تَسلَم**»، فقال له ركانة: ألا تريني آية؟ فقال له نبي الله: «**الله شهيد عليك، لئن أنا دعوت ربي ﷻ، فأريتك آية لتجيبني إلىٰ ما دعوتك إليه؟**»، قال: نعم. وقريب منهما شجرة ذات فروع وقضبان، فأشار إليها نبي الله ﷺ وقال لها: «**أقبلي بإذن الله**»، فانشقت اثنين، وأقبلت علىٰ نصف شقها وقضبانها وفروعها، حتىٰ كانت بين يدي النبي ﷺ، وبين ركانة، فقال له ركانة: أريتني عظيمًا فمرها فلترجع فقال له نبي الله ﷺ: «**الله**[1] **شهيد عليك، لئن أنا دعوت ربي ﷻ** فأمرها فرجعت لتجيبني إلىٰ ما أدعوك إليه؟»، فقال: نعم، فأمرها فرجعت بقضبانها وفروعها، حتى التأمت بشقها، فقال له النبي ﷺ: «**أسلم**

(١) سقط من (ت).

تسلم » [٤٨٠] فقال له ركانة: ما بي ألا أكون رأيت عظيمًا، ولكني أكره أن يتحدث نساء أهل المدينة وفتيانهم، أني إنما أجبتك لرعب دخل قلبي منك، ولكن قد علمت نساء المدينة وصبيانهم، أنه لم يوضع جنبي قط، ولم يدخل قلبي رعب ساعة قط، ليلًا أو نهارًا، وذلك دونك، فاختر غنمك، فقال له النبي ﷺ: «ليس بي حاجة إلىٰ غنمك إذا أبيت أن تسلم».

فانطلق رسول الله ﷺ راجعًا، وأقبل أبو بكر وعمر يلتمسانه في بيت عائشة، فأخبرتهما أنه قد توجه قبل وادي أضم، وقد عرفا أنه وادي ركانة لا يخطئه، فخرجا في طلبه، وأشفقا أن يلقاه ركانة فيقتله فجعلا يصاعدان علىٰ كل[1] شرف، ويشرفان له، إذ نظرا إلى النبي ﷺ مقبلًا، فقالا: يا نبي الله، كيف تخرج إلىٰ هٰذا الوادي وحدك، وقد عرفت أنه جهة ركانة، وأنه من أفتك الناس، وأشدهم تكذيبًا لك!

فضحك إليهما النبي ﷺ وقال: «أليس يقول الله ﷻ ﴿وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ﴾، إنه لم يكن يصل إلي والله معي» وأنشأ يحدثهما حديث ركانة والذي فعل به، والذي أراه، فعجبا من ذلك، فقالا: يا رسول الله، أصرعت ركانة؟ فلا والذي بعثك بالحق ما نعلم أنه وضع جنبه إنسان قط، فقال النبي ﷺ: «إني

(١) من (ت).

دعوت ربي فأعانني عليه، وإن ربي أعانني ببضع عشرة ملك، وبقوة عشرة »[(١)].

٦٨ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

من الدين ﴿حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يا محمد ﴿مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا ۖ﴾ حيث كفروا بالقرآن مع قيام الدلالة والحجة عليهم ﴿فَلَا تَأْسَ﴾ لا تحزن ﴿عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

---

(١) [١٣١٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، غير الألهاني، فهو ضعيف، وهو آفة الحديث، ومجموع طرق الحديث تفيد أن مصارعة النبي ﷺ لركانة، وغلبته له، لها أصل، يرتقي إلى الحسن لغيره.

التخريج:

أخرجه أبو داود في «مراسيله» (ص٢٣٥) (٣٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨، من طريق موسىٰ بن إسماعيل، عن حماد، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير أن النبي ﷺ كان بالبطحاء، فأتىٰ عليه يزيد بن ركانة، أو ركانة ومعه أعنز له.. فذكر مصارعة النبي ﷺ له، وأنه أسلم لما صرعه النبي ﷺ.

وسند أبي داود رجاله ثقات، رجال الصحيح، إلا أنه مرسل، كذا قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٤/ ١٦٢.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٢٧ (٢٠٩٠٩) عن معمر، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث أن النبي ﷺ صارع أبا ركانة في الجاهلية، وكان شديدا.. وفي آخره لما صرعه النبي ﷺ ثلاث مرات قال له: « ما كنا لنجمع عليك أن نصرعك، ونغرمك، خذ غنمك ». وفي سنده يزيد ضعيف.

٦٩ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾

كان حقه والصابئين، وإنما رفعه عطفًا علىٰ ﴿ٱلَّذِينَ﴾ قبل دخول ﴿إِنَّ﴾، لأنه لا يحدث معنىٰ، كما تقول زيد قائم، وإن زيدا قائم، معناهما واحد[1].

وقرأ الحسن (إن الله وملائكته) برفع التاء[2]، ﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٧٠ ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

في التوحيد، والنبوة ﴿وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُواْ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [٤٨١].

٧١ ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾

وظنوا ألا يكون ٱبتلاء واختبار، ورفع نونه بعض القراء من

---

(١) هٰذِه عبارة ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٢)، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ١٠٥، والكسائي، وقد رده الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ١٩٢ وقال: وهٰذا التفسير إقدام عظيم علىٰ كتاب الله.
وقد ذهب الخليل، وسيبويه، وجمهور أهل البصرة أن رفع ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ علىٰ أنها مبتدأ مؤخر في المعنىٰ، مقدم في اللفظ، وخبره محذوف، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن منهم... والصابئون والنصارىٰ كذلك.
وانظر: زيادة في البيان-: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٧٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٣٥٣- ٣٥٤، حيث ذكر تسعة أوجه في تخريج الرفع في الآية.

(٢) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٩٨، ونسبها إلى ابن عباس.

العراق[١]، فمن نصب فعلىٰ ترك المبالاة بـ(لا)، ومن رفع فعلىٰ معنىٰ إنه لا يكون.

﴿فَعَمُواْ﴾ عن الحق، فلم يبصروه ﴿وَصَمُّواْ﴾ عنه، فلم يسمعوه، وكان ذلك عقوبة لهم، ﴿ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ﴾ بعد ذلك بخذلانه إياهم، ثم بين فقال ﴿كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ وهم كفار أهل الكتاب، ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.

٧٢ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾

يعني: الملكانية، ﴿وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾.

٧٣ ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾

يعني: النسطورية، وذلك أنهم قالوا: أبًا، وابنًا[٢]، وروحًا قدسًا، ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ

---

(١) في (ت): بعض أهل العراق، والمقصود بهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف، والذين قرؤوا بالنصب هم أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥.

وانظر: في توجيه القراءتين: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤١٦.

(٢) من (ت)، وفي الأخرىٰ: وأروا.

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ﴾ خص الكفار لعلمه أن بعضهم يؤمن ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٧٤ ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٤﴾﴾.

٧٥ ﴿مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌۖ﴾

كثيرة الصدق، قال مقاتل: إنما سميت صديقة؛ لأنه لما أتاها جبريل وهي في المسبح[1]، وقال لها: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ﴾ صدقته، ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ﴾ قال أهل المعاني: هذا عبارة عن الحدث، ومن أحدث وأكل لا يستحق أن يكون إلهًا[2] ﴿ٱنظُرْ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْأَيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الحق.

٧٦ ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾﴾.

٧٧ ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

يعني: النصارىٰ ﴿لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ﴾ يعني: لا تتجاوزوا الحق إلىٰ غيره، ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾.

---

(١) في (ت): المستحم.
وأثر مقاتل لم أجده بعد البحث عنه.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣٤٤.

٧٨ ﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾

أي: عذبوا بالمسخ[١] ﴿عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ﴾ يعني: أهل أيلة، لما اعتدوا في السبت، قال داود عليه السلام: اللهم العنهم، واجعلهم آية، فمسخوا قردة ﴿وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ﴾ [٤٨٢] يعني: كفار أصحاب المائدة، لما لم يؤمنوا قال عيسى ابن مريم عليه السلام: اللهم العنهم، واجعلهم آية، فمسخوا خنازير[٢] ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ﴾.

٧٩ ﴿كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوۡنَ عَن مُّنكَرٖ فَعَلُوهُۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ٧٩﴾

[١٣١٨] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٣] قال: ثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٤]، قال: ثنا عبد الله بن محمد ابن سنان[٥]، ثنا عبد العزيز بن الخطاب[٦]، قال: ثنا خالد بن عبد الله

---

(١) هٰذا قول مجاهد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٦/ ٣١٧.
وهناك قول آخر أن المراد باللعن هنا هو حقيقته وهو الطرد والإبعاد من رحمة الله، ثم قد يكون شؤمه مسخًا أو تشريدًا، أو غير ذلك.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٤٠٥.

(٢) هٰذا تفسير الحسن، وقتادة، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٤٠٥- ٤٠٦.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) متروك، وكان يضع الحديث.

(٦) الكوفي، صدوق.

الواسطي[١]، قال: ثنا العلاء بن المسيب[٢]، عن عمرو بن مرة[٣]، عن أبي عبيدة[٤]، عن عبد الله بن مسعود.

[١٣١٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٦]، قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي[٧]، ثنا وهب ابن بقية[٨]، قال: أخبرنا خالد[٩]، عن العلاء بن المسيب[١٠]، عن عمرو بن مرة[١١]، عن أبي عبيدة[١٢]، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان ممن كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم بالخطيئة نهاه الناهي تعذيرًا، فإذا كان من الغد جالسه وواكله وشاربه، كأنه لم يره على الخطيئة، فلما رأىٰ الله ﷻ ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم علىٰ بعض، وجعل منهم القردة،**

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) ثقة، ربما وهم.

(٣) المرادي، ثقة، عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٤) عامر بن عبد الله بن مسعود، روىٰ عن أبيه، ولم يسمع منه، ثقة.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ابن السني، حافظ، ثقة.

(٧) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) الواسطي، ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة، ربما وهم.

(١١) ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(١٢) ثقة، لم يسمع من أبيه.

والخنازير، ولعنهم علىٰ لسان داود وعيسىٰ بن مريم ﴿ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾، والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن علىٰ يد السفيه، ولتأطرنه على الحق أطرا، أو ليضربن الله قلوب بعضكم علىٰ بعض، ويلعنكم كما لعنهم»[1].

٨٠ ﴿تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ﴾

أي: من اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه ﴿يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ مشركي مكة، حين خرجوا إليها يستجيشون[2] علىٰ محمد ﷺ ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ غضب الله عليهم ﴿وَفِى ٱلْعَذَابِ هُمْ خَٰلِدُونَ﴾.

---

(١) [١٣١٨، ١٣١٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أنه منقطع بين أبي عبيدة وأبيه ابن مسعود، فهو لم يسمع منه على الصحيح، كما بينه ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص٢٥٦).

انظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٧٨٨.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٢٧ (٥٠٩٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٩٩ من طريق خالد، عن العلاء، عن عمرو، عن أبي عبيدة به.

وأخرجه أبو داود كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٤٦ (١٠٢٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨١ (٦٦٦١) من طريق العلاء عن عمرو، عن سالم الأفطس، عن أبي عبيدة به.

(٢) أي: يجمعون الجيوش لحرب النبي ﷺ، وقد تقدم تفصيل حالهم عند قوله تعالىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٥١].

٨١ ﴿وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ﴾

محمد عليه السلام ﴿وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ﴾ القرآن ﴿مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ وَلَـٰكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ يعني: من لم يسلم.

٨٢ قوله: ﴿لَتَجِدَنَّ﴾

يا محمد ﴿أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ﴾ يعني: يهود أهل المدينة.

[١٣٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الصفار الهمداني[(٢)]، قال: ثنا أبو علي عبد الله بن علي بن الزبير البلخي[(٣)]، قال: ثنا إسماعيل بن بهرام الأشجعي[(٤)] ثنا عباد ابن العوام[(٥)]، عن يحيىٰ بن عبيد الله[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن أبي

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق، توفي سنة (٢٤١هـ)، ولم أجد من قال في نسبه (الأشجعي) وإنما هو يروي عن الأشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩).

(٥) الكلابي الواسطي، ثقة، توفي سنة (١٨٣هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٩.

(٦) ابن عبد الله بن موهب التميمي، قال أحمد: منكر الحديث، ليس بثقة.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦١)، وفيه متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع.

(٧) **عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي**، مقبول.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١١).

هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما خلا يهوديان [٤٨٣] بمسلم إلا هما بقتله»(١).

﴿وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ﴾ مشركي العرب ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ﴾ لم يرد به جميع النصارىٰ، مع ما فيهم من عداوة المسلمين، وتخريب بلادهم، وهدم مساجدهم، وقتلهم، وأسرهم، وإحراق مصاحفهم، لا، ولا كرامة لهم، وإنما نزلت هٰذِه الآية في النجاشي وأصحابه.

قال المفسرون: ٱئتمرت قريش بأن يفتنوا المؤمنين عن دينهم، فوثبت كل قبيلة علىٰ من فيها من المسلمين، يؤذونهم ويعذبونهم، فافتتن من ٱفتتن، وعصم الله سبحانه منهم من شاء، ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب، فلما رأىٰ رسول الله ﷺ ما بأصحابه، ولم يقدر

---

(١) [١٣٢٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، يحيىٰ بن عبيد الله، متروك، والبلخي، والصفار لم أجدهما.

وانظر: «الروايات المسندة عند ابن كثير»، رسالة دكتوراه، للدكتور غالب الحامضي ١/ ٢٥٤.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٥/ ٣١١- ٣١٢ من طريق يحيىٰ بن عبيد الله، عن أبيه، عن أبي هريرة. ثم قال ابن كثير معلقًا: حديث غريب جدًّا.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣١٦ من طريق خالد بن يزيد، عن أبي يزيد، عن أبي وهب، عن أبيه، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة ثم قال: هٰذا حديث غريب جدًّا من حديث محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

علىٰ منعهم، ولم يؤمر بعد بالجهاد، أمرهم بالخروج إلىٰ أرض الحبشة، وقال: «**إن بها ملكًا صالحًا، لا يظلم، ولا يظلم عنده أحد، فاخرجوا إليه، حتىٰ يجعل الله ﷻ للمسلمين فرجا**».

وأراد به النجاشي، واسمه أصحمة، وهو بالحبشية عطية، وإنما النجاشي اسم الملك، كقولك: كسرىٰ وقيصر، فخرج إليها سرًّا أحد عشر رجلًا وأربع نسوة، وهم: عثمان بن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله ﷺ- قال ﷺ: «**ما بين لوط وبين عثمان من مهاجر**»-، والزبير بن العوام، وعبد الله بن مسعود، وعبد الرحمن ابن عوف، وأبو حذيفة بن عتبة، وامرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو، ومصعب بن عمير، وأبو سلمة بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة بنت أمية، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة، وامرأته ليلىٰ بنت أبي حثمة، وحاطب بن عمرو[1]، وسهيل بن بيضاء[2]، فخرجوا إلى البحر، وأخذوا سفينة إلىٰ أرض الحبشة بنصف دينار، وذلك في رجب، في السنة الخامسة، من مبعث رسول الله ﷺ، وهٰذِه الهجرة الأولىٰ، ثم خرج جعفر بن أبي طالب، فتتابع المسلمون إليها، وكان جميع من هاجر إلى الحبشة من المسلمين

---

(١) ابن عبد شمس القرشي، من السابقين الأولين، شهد بدرًا.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩٤.

(٢) الفهري، من السابقين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها، مات سنة (٩هـ)، وصلىٰ عليه النبي ﷺ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٨٣ .

ٱثنين وثمانين رجلًا، سوى النساء والصبيان، فلما علمت قريش بذلك، وجهوا عمرو ابن العاص وصاحبه[١]، بالهدايا إلى النجاشي، وإلىٰ بطارقته، ليردهم إليهم، فعصمهم الله[٢].

وقد ذكرت هٰذِه القصة بالشرح في سورة آل عمران، فلما ٱنصرفا خائبين، أقام المسلمون هناك بخير دار، وأحسن جوار، إلىٰ أن هاجر رسول الله ﷺ، وعلا أمره، وذلك في سنة ست من الهجرة، كتب رسول الله ﷺ إلى النجاشي، علىٰ يدي عمرو بن أمية الضمري ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان- وكانت هاجرت إليه مع زوجها، فمات زوجها- ويبعث إليه من عنده من المسلمين، فأرسل [٤٨٤] النجاشي إلىٰ أم حبيبة جارية له يقال لها: أبرهة، فأخبرتها بخطبة رسول الله ﷺ إياها، فأعطتها أوضاحًا[٣] لها سرورًا بذلك، وأمر بها أن توكل من يزوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص، حتىٰ أنكحها علىٰ صداق أربعمائة دينار، وكان الخاطب لرسول الله ﷺ النجاشي، فدعا النجاشي بأربعمائة دينار، وأنفذها إلىٰ أم حبيبة علىٰ يدي أبرهة، فلما جاءتها بها أعطتها خمسين دينارًا، فقالت أبرهة: قد أمرني الملك ألا آخذ منك شيئًا، وأن أرد الذي أخذت

---

(١) هو عبد الله بن أبي ربيعة.

(٢) في (ت): ففضحهم الله.

وانظر: خبر الهجرة الأولىٰ إلى الحبشة في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٣١.

(٣) أي: خلخالًا.

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (وضح).

منك، فردته، وقالت: أنا صاحبة دهن الملك وثيابه، وقد صدقت محمدًا رسول الله وآمنت، وحاجتي إليك أن تقرئيه مني السلام، قالت: نعم. وقد أمر[١] الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود، وعنبر، وكان رسول الله ﷺ يراه عليها وعندها فلا ينكر.

قالت أم حبيبة: فخرجنا في سفينتين، وبعث النجاشي معنا الملاحين، حتىٰ قدمنا الجار[٢]، ثم ركبنا الظهر إلى المدينة، ورسول الله ﷺ بخيبر، فخرج من خرج إليه، وأقمت بالمدينة، حتىٰ قدم رسول الله ﷺ فدخلت عليه، فكان يسألني عن النجاشي، فقرأت عليه من أبرهة السلام، فرد رسول الله ﷺ، وقال رسول الله: «**لا أدري أنا بفتح خيبر أسر، أم بقدوم جعفر؟**» وأنزل الله ﷻ ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم﴾ يعني: أبا سفيان، ﴿مَوَدَّةً﴾[٣] يعني: تزويج أم حبيبة، ولما جاء أبا سفيان تزويج أم حبيبة قال: ذاك الفحل لا يُقدع أنفه[٤]، وبعث النجاشي رحمه الله بعد قدوم جعفر إلىٰ رسول الله ﷺ ابنه أرها بن أصحمة بن أبحر،

---

(١) في (ت): وقالت.

(٢) الجار: مدينة علىٰ ساحل البحر الأحمر، بينها وبين المدينة يوم وليلة، ترفأ إليها السفن القادمة من الحبشة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٩٢.

(٣) الممتحنة: ٧.

(٤) أنظر: «الطبقات» لابن سعد ٨/ ٩٩، «المستدرك» للحاكم ٤/ ٢٢- ٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٢٢٢.

في ستين رجلًا من الحبشة، وكتب إليه: يا رسول الله، أشهد أنك رسول الله صادقًا مصدقًا، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت لله رب العالمين، وقد بعثت إليك بابني أرها، وإن شئت آتيك بنفسي فعلت، والسلام عليك يا رسول الله.

فركبوا سفينة في أثر جعفر وأصحابه، حتىٰ إذا كانوا في وسط البحر غرقوا، ووافىٰ جعفر وأصحابه رسول الله ﷺ في سبعين رجلًا، عليهم ثياب الصوف، منهم ٱثنان وستون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام، وهم: بحيرا الراهب[1]، وأبرهة، وإدريس، وأشرف، وتمام، وقسيم، ودريد، وأيمن، فقرأ عليهم رسول الله ﷺ سورة يس إلىٰ آخرها، فبكوا حين سمعوا القرآن، وآمنوا، وقالوا: ما أشبه هٰذا بما كان ينزل علىٰ عيسىٰ عليه السلام، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ﴾ [٤٨٥] يعني: وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب، وهم السبعون، وكانوا أصحاب الصوامع[2].

---

(١) ليس هو الذي لقي النبي ﷺ في خروجه إلى الشام قبل المبعث، بل هو بحيرا آخر، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٢٢٩، وبيَّن أنه ليس الراهب الذي لقي النبي ﷺ.

(٢) ٱنظر هٰذا الخبر بطوله في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٦/ ٦٥٢- ٦٥٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٠٥- ٢٠٦).

وقال مقاتل والكلبي: كانوا أربعين رجلًا اثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية من أهل الشام[١].

عطاء: كانوا ثمانين رجلًا: أربعون من أهل نجران، من بني الحارث بن كعب، واثنان وثلاثون من الحبشة، وثمانية روميون من أهل الشام[٢].

وقال قتادة: نزلت في ناس من أهل الكتاب، كانوا علىٰ شريعة من الحق، ما جاء به عيسىٰ عليه السلام يؤمنون به وينتهون إليه، فلما بعث الله تعالىٰ محمدًا صدقوه، وآمنوا به، فأثنىٰ الله عليهم[٣].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ﴾ أي: علماء، قال قطرب: القس، والقسيس العالم، بلغة الروم[٤]، قال ورقة[٥]:

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٨٧.

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٣٩، وقد ذهب الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣ إلىٰ أن قوله ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ﴾ جائز أن يكون المراد به النجاشي وأصحابه، أو أن يكون المراد غيره ممن توافرت فيهم الصفات التي ذكرها الله تعالىٰ ذكره.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٥٧.

(٥) في (ت): رؤبة، وورقة هو ابن نوفل بن أسد القرشي، رآه النبي ﷺ في المنام وعليه ثياب بيض. انظر: خبره في «الإصابة» لابن حجر ١٠/ ٣٠٤.
والبيت ذكره في «لسان العرب» (قسس)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٢/ ٥٩١.

بـمـا خـبـرتـنـا مـن قـول قَـسٍّ
مـن الـرهـبـان أكـره أن تـبـوحـا

وقال عروة بن الزبير: ضيعت النصارى الإنجيل[١]، وأدخلوا فيه ما ليس منه، وكان الذي غير ذلك أربعة نفر: لوقاش، ومرفوش، وبلجيس، ومينوس، وبقي قسيس على الحق والاستقامة والاقتصاد، فمن كان علىٰ هديه ودينه فهو قسيس[٢].

[١٣٢١] أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد[٣] -بقراءتي عليه- قال: أخبرنا محمد بن حامد بن محمد التميمي بمكة[٤]، قال: ثنا محمد بن الجهم السمري[٥]، ثنا عبد الله بن محمد[٦]، أخبرنا يحيى الحماني[٧] قال أخبرنا نصير بن زيد الطائي[٨]، عن صلت

---

(١) في (ت): أناجيل.

(٢) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٥٧.

(٣) أبو محمد الأصبهاني، ثقة.

(٤) مقرئ، متصدر، ثقة.

(٥) ثقة، صدوق.

(٦) أبو القاسم البغوي، هو ابن بنت أحمد بن منيع، إمام، ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٧) حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٨) نصير -وقيل: نضير- بن زياد الطائي، روىٰ عن الصلت، وعنه الحماني، سكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٩٢، وقال الأزدي: منكر الحديث. انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٦٦، بينما ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢١٩.

الدهان[١]، عن حامية بن رئاب[٢]، عن سلمان قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ فأقرأني: (ذلك بأن منهم صديقين)[٣].

﴿وَرُهْبَانًا﴾ والرهبان: العباد أصحاب الصوامع، واحدهم راهب، مثل فارس، وفرسان، وراكب وركبان، وقد يكون واحدًا، وجمعه رهابين، مثل قُربان، وقرابين وجُرذان، وجراذين[٤]، وأنشد في الواحد[٥]:

---

(١) صلت بن عمر الدهان، روىٰ عن حامية، وعنه نصير، سكت عنه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٣٦، وكذا في «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٩٩، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٣٧٩.

(٢) حامية بن رئاب الكوفي، روىٰ عن سلمان، وعنه الصلت، سكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/ ٣١٤، وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٢٨، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ١٩١.

(٣) [١٣٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، الحماني ضعيف، ونصير منكر الحديث، وصلت وحامية مجهولان.

التخريج:

أخرجه الحارث في «مسنده»- «زوائد الهيثمي» ٢/ ٧٢٠ (٧١٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨٣ (٦٦٧١)، والدوري في «جزئه عن النبي ﷺ» (ص٩٠) (٤٠) من طرق عن نصير، عن صلت، عن حامية عن سلمان به.

(٤) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣.

(٥) لم أعرف القائل، وقد ذكر البيت الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٥٨ بألفاظ مختلفة.

لـو عـايـنـتْ رهـبـان ديـر فـي الـقُـلَـل
لأقـبـل الـرهـبـان يـسـعـىٰ ونـزل

وأنشد في الجمع[١]:

رهـبـان مـديـن لـو رأوك تـنـزلـوا
والـعُـصْـمُ مـن شَـعَـف الـجـبـال الـفـاردُ

وهو من قول القائل: رهب الله، إذا خافه، يرهبه[٢]، رهبا، ورهبانًا.

﴿وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتعظمون عن الإيمان والإذعان للحق.

٨٣ ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾

محمد ﷺ ﴿تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ﴾ تسيل ﴿مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾.

[١٣٢٢] أخبرنا أبو عثمان بن أبي بكر الزعفراني[٣]، قال: حدثني شيخي[٤]، قال: حدثنا أبو جعفر بن أبي خالد[٥]، قال: ثنا عبد الرحمن بن عمر بن يزيد[٦]،

---

(١) هٰذا البيت لجرير، أنظره في «ديوانه» (ص٣٠٥)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣، «لسان العرب» لابن منظور (رهب).

(٢) في (ت): رهبة.

(٣) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، الحيري، ثقة، صالح.

(٤) شيخه لم يسمه، ولم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) الزهري، روىٰ عن ابن أبي عدي، وعنه أبو جعفر، وابن ماجه، ثقة، له غرائب وتصانيف، توفي سنة (٢٤٦هـ).

قال: ثنا ابن أبي عدي[١] قال: حدثنا شعبة[٢]، عن عمرو بن مرة[٣] قال: قدم علىٰ أبي بكر الصديق ﷺ وفد من اليمن فقالوا: ٱقرأ علينا القرآن [٤٨٦]، فقرأ عليهم القرآن فجعلوا يبكون، فقال أبو بكر ﷺ: هكذا كنا حتىٰ قست القلوب، وكان أبو بكر لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن[٤].

﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ يعني: أمة محمد ﷺ، دليله قوله: ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٥].

٨٤ ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾﴾

أي: في أمة محمد، دليله قوله: ﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[٦].

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/٢٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٩٢).

(١) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، ثقة.

(٢) الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٣) ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٤) [١٣٢٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه الشيخ الذي لم يسم، وأبو جعفر لم أجده، وعمرو بن مرة لم يدرك أبا بكر ﷺ.

التخريج:

لم أجده بعد البحث عنه.

(٥) البقرة: ١٤٣.

(٦) الأنبياء: ١٠٥.

٨٥ ﴿فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ﴾

جازاهم الله ﴿بِمَا قَالُواْ جَنَّٰتٍ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ﴾ وإنما أنجح قولهم لاقترانه بالإخلاص، بدليل قوله ﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾.

٨٦ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٨٧ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ الآية

قال المفسرون: جلس رسول الله ﷺ يومًا فذكَّر[١] الناس، ووصف القيامة، ولم يزدهم على التخويف، فرق الناس وبكوا، فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمحي، وهم: أبو بكر الصديق، وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عمرو، وأبو ذر الغفاري، وسالم مولىٰ أبي[٢] حذيفة، والمقداد بن الأسود، وسلمان الفارسي، ومعقل بن مقرن[٣]، واتفقوا علىٰ أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل، ولا يناموا على الفرش[٤]، ولا يأكلوا اللحم، ولا[٥] الودك[٦]، ولا يقربوا النساء

---

(١) في (ت): يذكر.

(٢) من (ت)، وهو الصواب.

(٣) أبو عمرة المزني، سكن الكوفة، وله صحبة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٩/ ٢٥٨.

(٤) في (ت): فرشهن.

(٥) سقط من (ت).

(٦) هو دسم اللحم، ودهنه الذي يستخرج منه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٦٩ (ودك).

والطيب، ويلبسوا المسوح[١]، ويرفضوا الدنيا، ويسيحوا في الأرض، ويترهبوا، ويجبوا مذاكيرهم، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فأتىٰ دار عثمان بن مظعون فلم يصادفه، فقال لامرأته أم حكيم بنت أبي أمية، واسمها الخولاء[٢]، وكانت عطارة: «أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه؟» فكرهت أن تكذب رسول الله ﷺ، وكرهت أن تبدي علىٰ زوجها، فقالت: يا رسول الله ﷺ، إن كان أخبرك عثمان فقد صدقك، فانصرف رسول الله ﷺ، فلما دخل عثمان أخبرته بذلك، فأتىٰ رسول الله ﷺ هو وأصحابه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ألم أُنبأ أنكم ٱتفقتم علىٰ كذا وكذا؟» قالوا: بلىٰ يا رسول الله، وما أردنا إلا الخير، فقال رسول الله ﷺ: «إني لم أومر بذلك» ثم قال: «إن لأنفسكم عليكم حقًا، فصوموا، وأفطروا، وقوموا، وناموا، فإني أقوم، وأنام، وأصوم، وأفطر، وآكل اللحم والدسم، وآتي النساء، ومن رغب عن سنتي فليس مني»، ثم جمع الناس وخطبهم، فقال: «ما بال أقوام حرموا [٤٨٧] النساء، والطعام، والطيب، والنوم، وشهوات الدنيا، أما إني لست

---

(١) الكساء من الشعر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مسح).

(٢) كذا في النسخ، والصواب خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية، كانت ٱمرأة صالحة فاضلة، وكانت من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ بعد موت زوجها، ويقال لها: خويلة، وذكر أن كنيتها أم شريك.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ١٢/ ٢٣٣.

آمركم أن تكونوا قسيسين ورهبانا، فإنه ليس في ديني ترك اللحم والنساء، ولا اتخاذ الصوامع، وإن سياحة أمتي الصوم، ورهبانيتهم الجهاد، اعبدوا الله، ولا تشركوا به شيئا، وحجوا، واعتمروا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وصوموا رمضان، واستقيموا يستقم لكم، فإنما هلك من كان قبلكم بالتشديد، شددوا علىٰ أنفسهم فشدد الله عليهم فأولئك بقاياهم في الديارات والصوامع»، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وروىٰ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: ضاف عبد الله ابن رواحة ضيفًا، فانقلب ابن رواحة ولم يتعش، فقال لزوجته: ما عشيتيه؟ قالت: كان الطعام قليلًا، فانتظرتك، فقال: حبست ضيفي من أجلي، طعامك علي حرام، فقالت: وهو علي حرام إن لم تأكله، وقال الضيف: وهو علي حرام إن ذقته إن لم تأكلوه، فلما رأىٰ ذلك ابن رواحة قال: قربي طعامك، كلوا بسم الله، وغدا إلىٰ رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، فقال عليه السلام: «أحسنت»، فنزلت هٰذِه الآية[2].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩-١٠ عن مجاهد، والسدي، وقتادة، وأبي قلابة، وابن عباس، بروايات مختلفة، والمصنف هنا لفق من هٰذِه الروايات هٰذا النص، وأصل الحديث عند البخاري كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٥٠٦٣)، ومسلم كتاب النكاح، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه... (١٤٠١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٦٤ (٥٣٢٤) من حديث أنس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩-١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨٧.

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس: أن رجلًا أتىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إني أصبت من اللحم فانتشرت وأخذتني شهوة فحرمت اللحم، فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية)[١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾ يعني: اللذات التي تشتهيها النفوس، وتميل إليها[٢] القلوب، مما أحل الله لكم من المطاعم الطيبة، والمشارب اللذيذة، ﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ ولا تجاوزوا الحلال إلى الحرام. وقيل: هو جب المذاكير، وقطع آلة التناسل[٣]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾.

٨٨ ﴿وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾.

قال عبد الله بن المبارك: الحلال ما أخذته من وجهه، والطيب ما غذىٰ فنما، فأما الجوامد، والطين، والتراب، وما لا يغذي فمكروه، إلا علىٰ جهة التداوي[٤]، ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) سقط من (ت)، والأثر عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨٦، وأخرجه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٥٠ (١١٩٨١)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٨١٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٦)، وقال الترمذي: حسن غريب.

(٢) في (ت): إليه.

(٣) قاله السدي، عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١-١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨٨.

(٤) الأثر لم أجده بعد البحث.

وروي عن عائشة وأبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ كان يأكل الدجاج، والفالوذج، وكان يعجبه الحلواء والعسل[(١)].

وقال: «إن المؤمن حلو يحب الحلاوة»[(٢)].

وقال: «في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوىٰ»[(٣)].

وروي أن الحسن كان يأكل الفالوذج، فدخل عليه فرقد السبخي فقال: يا فرقد، ما تقول في هٰذا؟ فقال فرقد: لا آكله، ولا أحب

---

(١) حديث عائشة لفظه: «كان يعجبه الحلواء والعسل»، أخرجه البخاري، كتاب الطلاق، باب: ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ (٥٢٦٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٩٧ (٢٩٢٩) وغيرهما.

وحديث أبي موسىٰ لفظه: رأيت النبي ﷺ يأكل الدجاج، أخرجه البخاري في الذبائح والصيد، باب: لحم الدجاج (٥٥١٧)، ومسلم كتاب الأيمان، باب ندب من حلف يمينا فرأىٰ غيرها خيرا منها (١٦٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٢٢.

ولم أجد ذكرا للفالوذج في الحديث عن النبي ﷺ، والفالوذج نوع من الحلوىٰ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٦٠ (فلذ).

(٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٩٦ (٥٩٣٤) عن أبي أمامة به، ثم قال: متن الحديث منكر، وفي إسناده من هو مجهول.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٣ عن أبي موسىٰ مرفوعًا بلفظ: «قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة»، وفي إسناده محمد بن العباس، ليس بثقة، قاله الخطيب.

وقال العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ٣٨٦: حديث موضوع.

وانظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٢).

(٣) الحديث لم أجده.

أكله، فأقبل الحسن علىٰ غيره كالمتعجب، وقال: لعاب النحل، بلباب البر من[(١)] سمن البقر هل [٤٨٨] يعيبه مسلم.

وجاء رجل إلى الحسن فقال: إن لي جارًا لا يأكل الفالوذج، قال: ولم؟ قال: يقول: لا يؤدي شكره، فقال الحسن: فيشرب الماء البارد؟ قال: نعم، قال: إن جارك جاهل أن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته[(٢)] في الفالوذج.

وقال ابن عباس: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ﴾ إلىٰ آخر الآيتين، قالوا: يا رسول الله، فكيف نصنع بأيماننا التي حلفنا عليها- وكانوا حلفوا علىٰ ما عليه ٱتفقوا- فأنزل الله تعالىٰ:

٨٩ ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ﴾[(٣)]

قرأ أهل الحجاز والبصرة[(٤)] ﴿عَقَّدتُّمُ﴾ مشددًا، بمعنىٰ: وكدتم، واختاره أبو حاتم، وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف[(٥)]، واختاره أبو عبيد،

---

(١) في (ت): مع، والأثر أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٦٩ عن ابن سيرين، ولم أجده عن الحسن.

(٢) في (ت): نعمة الله.

والأثر: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (ص٣٣-٣٤) (٧١)، وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٦٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٨٣).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣، من طريق العوفي عنه.

(٤) يعني أبا جعفر، ونافعًا، وابن كثير، وأبا عمرو، وعاصمًا في رواية حفص.

(٥) يعني حمزة، والكسائي، وخلفًا، وعاصمًا في رواية شعبة.

قال: لأن التشديد في التكرير مرة بعد مرة، ولست آمن أن يلزم من قرأ تلك القراءة ألا يوجب الكفارة عليه في اليمين الواحد، حتىٰ يرددها مرارًا، وهٰذا خلاف الإجماع.

وقرأ أهل الشام[١] (عاقدتم) والمفاعلة قد تكون من واحد، مثل عافاك الله ونحوها، وقرأ الأعمش (بما عقدت الأيمان)[٢]، جعل الفعل للأيمان، ومعنى الآية: ما قصدتم، وتعمدتم، وأردتم، ونويتم، كقوله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾[٣].

﴿فَكَفَّـٰرَتُهُۥٓ﴾ أي: كفارة ما عقدتم من الأيمان إذا حنثتم ﴿إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَـٰكِينَ﴾، واختلفوا في قدرها:

فقال الشافعي: مد بمد النبي ﷺ[٤]- والمد رطل وثلث- وكذلك في جميع الكفارات، وهو قول زيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، وسعيد بن المسيب، والقاسم، وسالم، وسليمان بن يسار، وعطاء،

---

(١) يعني ابن عامر.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥.
وانظر: في توجيه هٰذِه القراءات: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤١٧.

(٢) وهي قراءة شاذة.
انظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ١١.

(٣) البقرة: ٢٢٥.

(٤) من الحنطة، ولا يجزئ أن يكون دقيقًا، ولا سويقًا.

والحسن[١].

واحتجوا بما:

[١٣٢٣] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢]، قال: أخبرنا أبو الفضل العباس بن منصور الفرندآباذي[٣]، قال: ثنا أحمد بن منصور[٤]، قال: حدثني أبي[٥]، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان[٦]، عن منصور بن المعتمر[٧]، عن الزهري[٨]، عن (حميد بن)[٩] عبد

---

(١) انظر: كلامه في «الأم» للشافعي ٧/ ٦٧.
وانظر: أقوالهم في «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٨-٢٠، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١٠/ ٥٥.
وهو مذهب أحمد.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ٩٤.

(٢) ثقة.

(٣) روىٰ عن الذهلي، وحمدان السلمي، توفي سنة (٣٢٦هـ).
والفرندآباذي: بفتح الفاء والراء، نسبة إلىٰ فرانداباذ، قرية في نيسابور.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٧٢، فقد ذكره وسكت عنه.

(٤) ابن سلمة، أبو جعفر الخزاعي، روىٰ عن أبيه، وعنه ابن مخلد. سكت عنه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ١٥٠، توفي سنة (٢٥٧هـ).

(٥) منصور بن سلمة الخزاعي، روىٰ عن حماد، وشريك، وعنه أحمد وابن شكاب، ثقة، إمام، توفي سنة (٢٠٧هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٦٠.

(٦) ثقة، يغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) ساقط من (ت).

الرحمن[١]، عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إنيّ وقعت علىٰ أهلي -وذاك في نهار[٢] رمضان فأمره أن يعتق رقبة، فقال: ما أجدها، قال: «فصم شهرين متتابعين»، قال: ما أطيقه، قال: «فأطعم ستين مسكينا»، قال: ما أجده، قال: فأتي رسول الله ﷺ بمكتل فيه خمس عشرة صاعًا من تمر، قال: «خذ هٰذا فأطعمه»، فقال: والذي بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج منا، فقال رسول الله ﷺ: «خذه، فأطعمه أهلك، ولا تعد»[٣].

قالوا: وخمسة عشر صاعًا إذا قسم علىٰ ستين مسكينًا حظ كل مسكين مد.

وقال أبو حنيفة: إن أطعم من الحنطة فنصف صاع، وإن أطعم من الشعير، والتمر، والزبيب ونحوها فإنه يعطي صاعًا كاملًا، ولا يجزئ أقل من ذلك[٤].

---

(١) ابن عوف الزهري. (٢) من (ت).

(٣) [١٣٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه الفرندآباذي، وأحمد بن منصور لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا، والحديث ثابت كما سيأتي بيانه في التخريج.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الصوم، باب إذا جامع في رمضان ولم يكن له شيء فتصدق عليه فليكفر (١٩٣٦)، ومسلم كتاب الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان.. (١١١١)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥١٦ (١٠٦٨٧)، وأبو داود كتاب الصوم، باب كفارة من أتىٰ أهله في رمضان (٢٣٩٠)، وغيرهم من طريق الزهري عن حميد به.

(٤) أنظر: «فتح القدير» لابن الهمام ٥/ ٧٥.

وهو [٤٨٩] قول عمر بن الخطاب[١]، وابنه[٢]، والشعبي[٣]، والنخعي[٤]، وسعيد بن جبير[٥]، ومجاهد[٦]، والحكم[٧]، والضحاك[٨]، واحتجوا بحديث النبي ﷺ: أنه أتي بوسق، ستين صاعًا، فأعطىٰ رجلًا وجبت عليه كفارة، وقال: «أعطه ستين مسكينًا»[٩].

قال علي بن أبي طالب، ومحمد بن كعب: غداء، وعشاء[١٠].

وعن شريح: إن شاء الله أكلة مأدومة حتىٰ يصدوا[١١].

---

(١) أخرجه عنه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٣٥ (٧٨٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٥٠٧ (١٦٠٧٥).

(٢) سقط من (ت)، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨٧/ ٥٠٦ (١٦٠٧٠) عن ابن عمر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩ عنه.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥٠٩ (١٦٠٨١)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩ عنه.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٤٤ (٧٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩ عنه.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٩.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٠.

(٩) الحديث لم أجده بهٰذا اللفظ، وهو معنى الحديث السابق.

(١٠) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٥٤٧ (٧٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢١ عن علي، وعن محمد.

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٤ (١٢٣١٦) عن محمد.

وعند الشافعي لا يجوز أخذ القيم في الزكوات والكفارات، وأجازه أبو حنيفة[١]، فاعتبر الشافعي النص، وأبو حنيفة: المصلحة، والمنفعة.

وعند الشافعي لا يجوز أن يعطي أقل من عشرة مساكين[٢]، وقال أبو حنيفة: إن أعطىٰ مسكينًا واحدًا في عشرة أيام جاز[٣].

وقال الشافعي: لا يجوز أن يعطي الكفارة[٤] إلا حرًّا مسلمًا محتاجًا، ولا يجوز أن يعطي العبيد، ولا الكفار، ولا الأغنياء.

وقال أبو حنيفة: إن أعطى الكفارة أهل الذمة جاز[٥]، فأما الزكاة

---

(١) أنظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٦٧، «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥٠، وعدم الإجزاء هو مذهب مالك وأحمد.
انظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ٥٩٨، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥١١.

(٢) أنظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٦٨، وهو رواية عن أحمد، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥١٣.

(٣) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥٠، وهي الرواية الثانية عن أحمد، وهي مقيدة بما إذا عجز عن تحصيل عشرة مساكين مرة واحدة، فله أن يردد علىٰ مسكين واحد عشر مرات.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥١٤.

(٤) في (ت): الكفارات.
وانظر: قول الشافعي في «الأم» ٧/ ٦٨، وفيه قوله (كفارات الأيمان) بدل (الكفارة).

(٥) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥١، وقول الشافعي هو مذهب أحمد، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥١٢، ومذهب مالك كما في «المدونة الكبرىٰ» ١/ ٥٩٣.

فلا يجوز أن يعطي أهل الذمة بلا خلاف.

ودليل الشافعي قوله ﷻ ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾[١] والكافر[٢] من أسفه السفهاء، قال الله ﷻ: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾[٣]، وحجة أبي حنيفة قوله ﷻ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾[٤] والأسير لا يكون إلا من الكافرين.

﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ أي: من خير قوت عيالكم، فلو أنه يقتات الحنطة لم يجز له أن يعطي الشعير، وقرأ الصادق (أهاليكم)[٥]، ﴿أَو كِسْوَتُهُمْ﴾ قراءة العامة بكسر الكاف، وقرأ السلمي بضمة[٦]، وهما لغتان، مثل (إسوة وأُسوة، ورِشْوة ورُشْوة)، وقرأ سعيد بن جبير (أو كإسوتهم)[٧]، يعني كإسوة أهلك في الطعام، والإسوة: المثل والنظير، أي: تطعمون المساكين كما تطعمون أهليكم.

---

(١) النساء: ٥.

(٢) من (ت).

(٣) البقرة: ١٣.

(٤) الإنسان: ٨.

(٥) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ١٣ .

(٦) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ١٣.

(٧) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢١٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٤).

واختلف العلماء في الكسوة التي تجزئ في الكفارة، فقال قوم: هي ثوب واحد، مما يقع عليه ٱسم الكسوة، إزار ورداء وقميص، أو سراويل، أو كساء أو عمامة، ونحوها، وهو قول ابن عباس[١]، والحسن[٢]، والحكم[٣]، ومجاهد، وعطاء[٤]، والباقر[٥]، وإليه ذهب الشافعي[٦].

وقال آخرون: ثوب جامع، ولا يجزئ[٧] فيه العمامة، وهو مذهب النخعي[٨]، وأبي حنيفة[٩].

وقال مالك: أقل ما يجوز فيه الصلاة[١٠].

وقال سعيد بن المسيب، والضحاك: لكل مسكين ثوبان[١١]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤ عنه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥١٢ (١٦٠٩٢)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣ عنه.

(٣) عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦.

(٤) أخرجه سعيد في «سننه» عنهما وعن عكرمة ٤/ ١٥٥٨ (٨٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣ عن مجاهد.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٣.

(٦) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٦٨.

(٧) في (ت): ولا يجوز.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٥ عنه.

(٩) ٱنظر: «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥٣.

(١٠) ٱنظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ٥٩٦.

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤ (١٢٤٥٦) عن سعيد، ٧/ ٢٥ (١٢٤٦٩) عن الضحاك.

واحتجا بأن أبا موسى الأشعري لزمته كفارة فكسا عشرة مساكين، لكل واحد ثوبين ظهرانيا، ومعقَّدًا من معقَّد البحرين[١].

وقال شهر بن حوشب: ثوب ثمنه خمسة دراهم.

﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ قال الشافعي: لا يجزئ في كفارة ولا واجبة إلا رقبة مؤمنة، مثل كفارة القتل، واليمين، والظهار، والجماع في نهار رمضان، والنذر، والوصية[٢]، ووافقه أبو حنيفة في كفارة القتل، وأجاز [٤٩٠] في غيرها الرقبة الكافرة[٣].

ودليل الشافعي أن الله ﷻ قال في كفارة القتل ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ فقيد، وأطلق في سائرها، والمطلق محمول على المقيد[٤]، واحتج أيضًا بما روي أن رجلًا جاء إلى النبي ﷺ

---

(١) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٥٥٢ (٧٩٩)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥١٢ (١٦٠٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٩٤.

وقوله: ظهرانيا: هو ثوب يؤتىٰ به من مر الظهران، أو من الظهران.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ظهر).

وقوله معقدًا: هو نوع من ثياب هجر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عقد).

(٢) انظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٦٩، وهو مذهب أحمد. انظر: «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥١٧، ومالك في «المدونة الكبرىٰ» ١/ ٥٩٦.

(٣) فتجوز في الظهار واليمين، والجماع في نهار رمضان.

انظر: «المبسوط» للسرخسي ٧/ ٢.

(٤) انظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٧٠.

فقال: يا رسول الله أوجبْتُ، فقال: «أعتق رقبة»، فجاء برقبة أعجمية إلى النبي ﷺ، فقال لها رسول الله ﷺ: «من ربك؟» ففهمها الله، فأشارت أنه واحد، فقال: «من أنا؟» فأشارت إلى السماء، أي: إنك رسول الله، فقال ﷺ: «اعتقها فإنها مؤمنة»[(١)].

و(أوجبت) لفظة مطلقة محتملة.

وروىٰ أبو سلمة عن الشريد[(٢)]: أن أمه أوصت أن يعتق عنها رقبة، فجاء إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: إن أمي أوصت أن تعتق عنها رقبة، وعندي جارية نوبية سوداء، أفأعتقها؟ قال: «ادع بها»، فجيء بها، فقال: «من ربك؟» قالت: الله، قال: «فمن أنا؟» قالت: رسول الله، فقال: «اعتقها فإنها مؤمنة»[(٣)].

---

(١) الحديث: أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩١ (٧٩٠٦)، وأبو داود كتاب الأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة (٣٢٨٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٨٨، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٩٥ (٢٥٩٨)، ثم قال: لم يروه عن عوف إلا المسعودي من طريق يزيد بن هارون عن المسعودي عن عون بن عبد الله، عن عبد الله بن عتبة، عن أبي هريرة.. فذكره، وإسناده ضعيف، فيه المسعودي- عبد الله بن عبد الرحمن مختلط، لكن يشهد للحديث الذي بعده، واللفظ الذي ذكره المؤلف رحمه الله، لفظ أحمد رحمه الله.

(٢) ابن سويد الثقفي، شهد بيعة الرضوان، سكن الطائف، والمدينة.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٧١.

(٣) الحديث: أخرجه أبو داود في كتاب الأيمان والنذور، باب في الرقبة المؤمنة (٣٢٨٣)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٣٨٨ (١٩٤٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١١٠ (٦٤٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٨٨ من طريق حماد، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن الشريد به، وإسناده صحيح.
قلت: ومثلهما حديث معاوية بن الحكم في مسلم (٥٣٧).

واتبع أبو حنيفة ظاهر الآية.

ويجوز في الكفارة[١] من الرقاب الصغير والكبير، والذكر والأنثىٰ.

فأما إذا كان معيوبًا فاعلم أن العيب عيبان: عيب يمنعه من العمل فلا يجوز، مثل الأعمىٰ، والأشل، والمقعد، والمجنون المطبق، والأخرس، وإن كان عيبًا خفيفًا لا يمنعه من العمل فيجوز، مثل الأجدع، والمقطوع الخنصر، ونحوهما[٢]، وهٰذا كما يقول في الكسوة: إن كان الثوب لبيسًا قد بلي وانقطع منه جل المنفعة لم يجز، وإن لبس لبسًا خفيفًا لم ينقطع عنه جل المنفعة جاز.

والمكفر مخير بين هٰذِه الأشياء؛ لأن الله تعالىٰ ذكره بلفظ التخيير وهو (أو).

﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ﴾ ٱختلف الفقهاء في صفة من لم يجد، ومتىٰ يجوز له

---

(١) في (ت): الكفارات.

(٢) هٰذا مذهب الشافعي، وأحمد، ومالك.

انظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٦٩، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥٢، «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ٥٩٧.

أما أبو حنيفة فيرىٰ أن ٱشتراط السلامة الكاملة في الرقبة زيادة على النص، والزيادة على النص نسخ، غير أنه منع عتق الأعمىٰ، وأشل اليدين، والمجنون، والمعتوه، والأخرس، قال: لأن المنفعة فيه معدومة، بخلاف ما لو كان أعور، أو أشل اليد، أو كان في وقت يجن وفي وقت يفيق، فإن ذلك يجزئ، لأن المنفعة غير فائتة من كل وجه.

انظر: «المبسوط» للسرخسي ٧/ ٢.

الصيام، فقال أبو حنيفة: إذا كان عنده مائتا درهم، أو عشرون مثقالًا، أو أقل ما تجب فيه[١] الزكاة لم يجز له الصيام، فإن كان أقل من ذلك فهو غير واجد، وجاز له الصوم[٢].

وقال بعض متأخري الفقهاء[٣]: إذا كان له كفاية من المال، يتصرف فيها لمعاشه، فإن فضل عن رأس ماله مقدار ما يكفر بالإطعام فليس له أن يصوم وإن لم يفضل عن رأس ماله مقدار ما يطعم فله أن يصوم.

وقال الشافعي: إذا كان عنده قوته، وقوت عياله، يومه وليلته، ومن الفضل ما يطعم عشرة مساكين، لزمته الكفارة بالطعام، وإن لم يكن عنده هٰذا القدر فله الصيام[٤].

وقال بعضهم: إذا ملك ما يمكنه الإطعام فليس له الصيام، وإن لم يفضل له من الكفارة شيء، وهو قول سعيد بن جبير والحسن، قالا: إذا كان عنده درهمان، أو ثلاثة فهو واجد[٥].

---

(١) في (ت): يجب من.

(٢) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥٥- ١٥٦، وذكر ذلك الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٩، لكنه لم يسم أبا حنيفة.

(٣) هٰذا القول ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٩.

(٤) أنظر: «الأم» للشافعي ٧/ ٧٠، والعبارة التي أوردها المصنف هي عبارة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٩عن قول الشافعي.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٩ عن سعيد.
وهو ظاهر مذهب أحمد، وبه قال إسحاق، وأبو عبيد، وروي ذلك عن علي، كما في «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١٠/ ٦٠، وبه قال عطاء، ومجاهد وعكرمة.

فإن لم يجد شيئًا من هٰذا ﴿فَصِيَامُ﴾ أي: فعليه، أو فكفارته صيام ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ﴾، واختلفوا في كيفية الصيام: [٤٩١]

فللشافعي فيه قولان: أحدهما: أنها متتابعة، وإن فرقها لا يجوز، وهو مذهب أبي حنيفة، والثوري، واختيار المزني[(١)]، قياسًا على الصيام في كفارة الظهار، واعتبارًا بقراءة عبد الله، وأبي (فصيام ثلاثة أيام متتابعات)[(٢)]، وهٰذا قول ابن عباس وقتادة[(٣)].

والقول الثاني: أنه بالخيار، إن شاء تابع، وإن شاء فرق، والمتابعة أفضل وأحسن، وهو مذهب مالك[(٤)].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿كَفَّٰرَةُ أَيْمَٰنِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ﴾ فحنثتم، كقوله: ﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[(٥)]، وقوله: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ﴾[(٦)] يعني:

---

(١) انظر: «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥٢٨، وانظر قول الشافعي في «الأم» ٧/ ٧٠، وقول أبو حنيفة في «المبسوط» للسرخسي ٨/ ١٥٥.

(٢) وهي قراءة شاذة، أخرجها ابن أبي داود في «المصاحف» (ص٦٤)، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٥٨ (٨٠٣)، ومالك في «الموطأ» ١/ ٣٠٥ (٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠، كلهم عن أبي بن كعب.
وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» (٨٠٤)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٥١٤ (١٦١٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠ عن ابن مسعود.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠- ٣١ عن ابن عباس، وعن قتادة.

(٤) انظر: «المدونة الكبرىٰ» للإمام مالك ١/ ٥٩٤.
وهو الرواية الثانية عن أحمد. انظر: «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٥٢٨.

(٥) البقرة: ١٨٤.

(٦) البقرة: ١٩٦.

فأفطر، وحلق، ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ﴾ فلا تحلفوا، وإذا حلفتم فلا تحنثوا، ﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾.

٩٠ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ﴾

قد مر تفسيرها، وصفة تحريمها[١]، وسنذكر أخبارًا في الوعيد الوارد في شربها، واتخاذها، وبيعها، وبالله التوفيق.

[١٣٢٤] أخبرنا الشيخ الفاضل[٢] أبو عمرو أحمد بن أبي (بن أحمد)[٣] الفراتي- بقراءتي عليه في رجب سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة- قال أخبرنا الحاكم أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله السلمي المروزي[٤] قال ثنا عبد الله بن يحيىٰ[٥] قال ثنا الحسين بن المبارك[٦]، حدثنا بقية بن الوليد[٧]، عن عبد الله بن حبيب[٨]، عن الزهري[٩]، عن سعيد بن المسيب[١٠]، عن عثمان بن عفان قال:

---

(١) في سورة البقرة.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت). والفراتي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) السرخسي، حدث بأحاديث لم يتابعوه عليها.

(٦) حدث بأسانيد ومتون منكرة عن أهل الشام.

(٧) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٨) ابن أبي ثابت الأسدي، روىٰ عن الشعبي، وطاووس، وعنه الثوري، وبقية، ثقة. انظر: «من كلام أبي زكريا في الرجال» ٢/ ٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٩.

(٩) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.

قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لا يجمع الخمر والإيمان في جوف آمرئ أبدًا**»[(١)].

[١٣٢٥] وأخبرنا أحمد بن أُبي[(٢)] قال: أخبرنا عمران بن موسىٰ[(٣)]، أخبرنا مسدد بن قطن[(٤)]، ثنا عثمان بن أبي شيبة[(٥)]، ثنا

---

(١) [١٣٢٤] **الحكم على الإسناد:**
إسناد المؤلف ضعيف جدًّا، فيه الحسين بن المبارك يحدث بالمناكير، وفيه من لم أجده، والحديث لا يصح مرفوعًا، بل هو موقوف علىٰ عثمان، قال الزيلعي في «نصب الراية» ٤/ ٢٩٧: ورواه البيهقي في «سننه» موقوفًا علىٰ عثمان، وهو أصح.
التخريج:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٢٨ (٥١٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٢٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٣٦ (١٧٠٦٠) من طريق الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، عن أبيه، عن عثمان موقوفًا عليه، وذكر في أوله قصة، وفي آخره: فاجتنبوا الخمر، فإنها والله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر إلا أوشك أن يخرج أحدهما صاحبه.

(٢) في (ت): الفراتي. وهو أبو عمرو الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الخبوشاني، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشائخ.

(٤) ثقة.

(٥) **عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي**، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، رحل إلىٰ مكة والري، وصنف «المسند» و«التفسير»، ونزل بغداد، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ: ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام. مات سنة (٢٣٩هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٧٨، «التقريب» لابن حجر (٤٥١٣).

محمد بن سليمان الأصبهاني[١]، عن سهيل بن أبي صالح[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي هريرة[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**مدمن الخمر كعابد الوثن**»[٥].

---

(١) روىٰ عن سهيل، وعنه عثمان، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف. وقال الحافظ: صدوق، يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٦٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٠).

(٢) صدوق تغير حفظه بأخرة.

(٣) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [١٣٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناد المؤلف ضعيف، فيه الأصبهاني صدوق، يخطئ، لكن الحديث بمجموع شواهده ومتابعاته يرتقي إلى الحسن إن شاء الله، وقد قال ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٦٧٤ عن حديث أبي هريرة: إسناده جيد.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٦٧٧).

التخريج:

أخرجه ابن ماجه كتاب الأشربة، باب مدمن الخمر (٣٣٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٤٢ (٢٤٤٢٦)، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٢٩، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٧١ من طرق عن ابن سليمان عن سهيل به.

وله شاهد من طريق ابن خراش عن العوام بن حوشب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مرفوعًا بلفظ: «من لقي الله مدمن خمر لقيه كعابد وثن»، أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٦٧ (٥٣٤٧)، وفي سنده ابن خراش منكر الحديث، ولم يتفرد به ابن خراش، بل رواه إسرائيل بن يونس، عن حكيم بن جبير، عن سعيد بن جبير به.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٥٣، وحكيم ضعيف.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٢ (٢٤٥٣) من طريق ابن المنكدر قال: حدثت

[١٣٢٦] وأخبرنا أحمد بن أُبي[١] قال: قال: ثنا محمد بن يعقوب[٢]، قال أخبرنا الربيع بن سليمان[٣] قال أخبرنا الشافعي[٤]، عن (مالك[٥] عن)[٦] نافع[٧]، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة»[٨].

عن ابن عباس به، وسنده منقطع، فيه الرواي الذي لم يسم، ومن طريق أحمد أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٧١.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٠٣ من طريق علي بن الحسين، عن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه مرفوعًا به.

قال ابن كثير في «تحفة الطالب» ٢/ ٢١٢: هٰذا بهٰذا السند فيه شيء، لأن المسلسلات قل ما يصح منها.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٣٥٣ (٢٩٢٤) من طريق فطر بن خليفة عن يونس بن جناب، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، بلفظ: «من سكر من الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يومًا، فإن مات فيها مات كعابد وثن»، وفي سنده يونس وهو ضعيف.

(١) الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الأصم، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) الإمام، المشهور.

(٥) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٦) من (ت).

(٧) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٨) [١٣٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في الحدود كتاب الأشربة، باب قوله ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ

[١٣٢٧] وأخبرنا أحمد بن أُبي[١] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن موسى الرازي[٢]، ثنا الحارث بن أبي أسامة البغدادي[٣]، ثنا داود ابن المحبر الواسطي[٤]، ثنا ميسرة بن[٥] عبدربه[٦]، عن أبي عائشة السعدي[٧]، عن يزيد بن عمرو بن عبد العزيز[٨]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٩]، عن أبي هريرة وابن عباس جميعًا قالا: قال رسول الله ﷺ: «**من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود، وسم العقارب، من شربها تساقط لحم وجهه في الإناء قبل أن يشربها، فإذا شربها تفسخ[١٠] لحمه كالجيفة، يتأذىٰ به أهل الجمع ثم يؤمر به إلى النار، ألا وشاربها وعاصرها، ومعتصرها، وبائعها، ومبتاعها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها، سواء في إثمها**

﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ﴾ (٥٥٧٥)، ومسلم كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام (٢٠٠٣)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٨٤٦ (١٥٤٢)، وغيرهم من طريق نافع عن ابن عمر به.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق، لا بأس به.

(٤) متروك.

(٥) في النسخ: عن، والصواب ما أثبتناه.

(٦) كذاب، مشهور.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده، وقد تقدم في تفسير سورة البقرة باسم: يزيد بن عمر.

(٩) ثقة، مكثر.

(١٠) في (ت): نضج.

وعارها، ولا يقبل الله منه صلاة [٤٩٢] ولا صيامًا، ولا حجًّا، ولا عمرة حتىٰ يتوب، فإن مات قبل أن يتوب منها كان حقًّا علىٰ الله ﷻ أن يسقيه بكل جرعة شربها في الدنيا شربة من صديد جهنم، ألا وكل مسكر خمر، وكل خمر حرام»(١).

[١٣٢٨] وأخبرنا أحمد بن أُبي(٢)، قال: ثنا أبو العباس الأصم(٣)، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الصغاني(٤)، ثنا أبو نعيم(٥)، ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز(٦)، عن عبد الرحمن ابن عبد الله الغافقي(٧)- من أهل مصر- عن ابن عمر أنه قال:

---

(١) [١٣٢٧] الحكم على الإسناد:
إسناده موضوع، آفته داود المحبر، وهو كذاب، وأبو عائشة ويزيد بن عمرو مجهولان.
التخريج:
أخرجه الحارث كما في «بغية الباحث» للهيثمي ١/ ٣٠٩ (٢٠٥)، من طريق داود ابن المحبر به، وقد سبق جزء منه.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) في (ت): (نعيم بن حماد)، وهو خطأ. وأبو نعيم هو الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٦) الأموي، روىٰ عن أبيه ونافع وعنه أبو نعيم وشعبة، قال الحافظ: صدوق، يخطئ، توفي بعد سنة (١٤٧هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩١.

(٧) أمير الأندلس، روىٰ عن ابن عمر، وعنه عبد العزيز بن عمر، مقبول، توفي سنة (١١٥هـ).

أشهد لسمعت رسول الله ﷺ وهو يقول: «**لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه، وآكل ثمنها**»(١).

[١٣٢٩] وأخبرنا أحمد بن أُبي، قال: ثنا أبو العباس الأصم، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن جعفر الصغاني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا عبد العزيز بن محمد(٢)،

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٨٧).

(١) [١٣٢٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، من أجل الغافقي، وقد توبع، كما سيأتي بيانه، فيتقوىٰ طريقه ويصير حسنًا لغيره.

التخريج:

أخرجه أبو داود كتاب الأشربة، باب العنب يعصر للخمر (٣٦٧٤)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥، ٧١ (٤٧٨٧، ٥٣٩١)، وابن ماجه كتاب الأشربة، باب لُعنت الخمر علىٰ عشرة أوجه (٣٣٨٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٢٧، كلهم من طريق عبد العزيز بن عمر، عن الغافقي، وأبي طعمة مولاهم، عن ابن عمر به.

وأبو طعمة هٰذا مولىٰ عمر بن عبد العزيز، روىٰ عن ابن عمر، وعنه عبد العزيز بن عمر، ثقة مقرئ.

انظر: «الكاشف» للذهبي ٣/ ٣٥٠، وهو متابع بهٰذا للغافقي فتصح طريقه.

وأخرجه أيضًا سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٥٩٤ (٨١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٩ (٥٥٨٣)، والطبراني في «الصغير» ١/ ٢٦٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧، من طريق فليح بن سليمان، عن سعيد بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه به، وهٰذا سند ضعيف، فيه فليح، ليس بالقوي، وسعيد مجهول، لكنه يتقوىٰ بالطريق قبله.

(٢) الدراوردي، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

عن عمرو بن أبي عمرو[١]، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**اجتنبوا الخمر، فإنها مفتاح كل شر، ولا يموتن أحدكم وعليه دين، فإنه ليس هناك دينار[٢]، وإنما يقتسمون هناك الحسنات، والسيئات، فآخذ بيمينه وآخذ بشماله**»[٣].

[١٣٣٠] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد القطان[٤] قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن محمد الدهقان[٥] قال: حدثنا عثمان بن سعيد

---

(١) مولى المطلب بن حنطب، ثقة ربما وهم.

(٢) من (ت).

(٣) [١٣٢٩] الحكم على الإسناد:
فيه نعيم بن حماد يخطئ كثيرًا، وعمرو بن أبي عمرو ربما وهم.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٦٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ١٠ (٥٥٨٨) من طريق نعيم بن حماد به، دون قوله: «ولا يموتن أحدكم.. إلخ» وفي سنده عندهما إسماعيل بن محمد، لم يوثقه أحد.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٧، وضعفه الألباني كما في «ضعيف الجامع الصغير» (١٤٢).
ولقوله: «ولا يموتن أحدكم» شاهد صحيح من طريق المقبري عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «من كانت عنده مظلمة من أخيه، من عرضه أو ماله فليتحلله اليوم قبل أن يؤخذ حين لا يكون دينار ولا درهم». أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب: القصاص يوم القيامة (٦٥٣٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٦ (١٠٥٧٣)، وغيرهما.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) وجدت في «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢١٥: أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد ابن نصر بن سباع الدهقاني الأنداقي، كان من أصحاب الحديث، جيد السماعات، صحيح الأصول، مات بعد سنة (٣٧٠هـ).

الدارمي[١]، قال: ثنا الربيع بن روح أبو توبة الحلبي[٢]، قال: ثنا محمد بن فرات الجرمي[٣]، عن الحكم بن عتيبة[٤]، عن محمد بن علي[٥]، عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من شرب الخمر بعد إذ[٦] حرمها الله علىٰ لساني فليس له أن يزوج إذا خطب، ولا يصدق إذا حدث، ولا يشفع إذا شفع، ولا يؤتمن علىٰ أمانة، فمن ٱئتمنه علىٰ أمانة فاستهلكها فحق علىٰ الله ﷻ ألا يخلف[٧] عليه**»[٨].

وفي «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٥: محمد بن الحسين الدهقان، أبو نصر، حدث عن أحمد بن سعيد الهمداني، روىٰ عنه محمد بن مخلد، وسكت عنه، فلعل الحسن في النسخ خطأ، والصواب الحسين.

(١) الإمام، الحافظ.

(٢) كذا في النسخ، وفي مصادر الترجمة: الربيع بن نافع- أبو توبة الحلبي، ثقة، حجة، عابد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٠٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٥.

(٣) كذبوه.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٥) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٦) في (ت): أن.

(٧) في (ت): أن يخلف، وهو خطأ.

(٨) [١٣٣٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده موضوع، آفته الجرمي، فإنه كذاب.

التخريج:

الحديث لم أجده بعد البحث.

[١٣٣١] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[(١)]، قال: أنشدنا أبو العباس عبد الله بن محمد الجياني[(٢)]، قال: أنشدنا رضوان بن أحمد الصيدلاني[(٣)]:

تركت النبيذ لأهل النبيذ
وصرت حليفًا لمن عابهُ
شرابًا يدنس عرض الفتىٰ
ويفتح للشر أبوابهُ[(٤)]

﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ القمار ﴿وَٱلْأَنصَابُ﴾ يعني: الأوثان، سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبونها، واحدها نصب بفتح النون، وجزم الصاد، ونصب بضم النون مخففًا ومثقلًا، ﴿وَٱلْأَزْلَٰمُ﴾ يعني: القداح التي كانوا يستقسمون بها ﴿رِجْسٌ﴾ خبث ﴿مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ وتزيينه

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) الجياني، بفتح الجيم، وتشديد الياء، نسبة إلىٰ جيان، بلدة كبيرة في الأندلس. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٣٩.
وذكر ابن ماكولا في «الإكمال» ٣/ ٧١ فيمن ينسب إلىٰ هٰذِه البلدة: عبد الله بن محمد بن الفرج، وفي «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ١٥٠، قال: أبو العباس عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحياني- بالمهملة.

(٣) الصيدلاني، وثقه الخطيب، توفي سنة (٣٢٤هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٣٢.

(٤) [١٣٣١] **الحكم على الإسناد:**
الحبيبي قيل: كذبه الحاكم، وأبو العباس لم أجده.
التخريج:
البيتان ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٩٤.

﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ﴾ رد الكناية إلى الرجس ﴿لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾.

٩١ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَن يُوقِعَ﴾

يلقي ﴿بَيۡنَكُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ فِي ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِ﴾ كما فعل بالأنصاري الذي شج سعد بن أبي وقاص بلحي الجمل[(١)] ﴿وَيَصُدَّكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِۖ﴾ [٤٩٣] كما فعل بأضياف عبد الرحمن بن عوف[(٢)]، ﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ أي: ٱنتهوا، لفظه ٱستفهام، ومعناه أمر، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ﴾[(٣)].

٩٢ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ﴾

المحارم والمناهي ﴿فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ عن ذلك ﴿فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾ فأما التوفيق والخذلان، والثواب والعقاب إلىٰ الله سبحانه. فلما نزل تحريم الخمر والميسر، قالت الصحابة: يا رسول الله، فكيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر، ويأكلون مال الميسر؟ فأنزل الله ﷻ[(٤)] قوله:

---

(١) أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص (١٧٤٨/٤٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٠٠، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١١٨ (٧٨٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٠٨).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣ عند قوله تعالىٰ ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ﴾.

(٣) الأنبياء: ٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٨ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، بلفظ المصنف، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٠١، وابن مردويه، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٦٦.

٩٣ ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوٓاْ﴾

أي: شربوا من الخمر نظيره قوله ﷻ: ﴿وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ﴾[1]، وفيما أكل من الميسر، لذلك ذكر الطعم، لأنه بلفظ جامع ﴿إِذَا مَا ٱتَّقَواْ﴾ الشرك، ﴿وَّءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ثُمَّ ٱتَّقَواْ﴾ الخمر، والميسر بعد تحريمها، ﴿وَّءَامَنُواْ ثُمَّ ٱتَّقَواْ﴾ ما حرم الله عليهم كله، ﴿وَّأَحْسَنُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

[١٣٣٢] أخبرني ابن فنجويه[2]، قال: ثنا عمر بن الخطاب[3]، قال: ثنا محمد بن إسحاق المسوحي[4]، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[5]، قال: ثنا محمد بن بشر[6]، ثنا مسعر[7]، عن أبي عون[8]، عن محمد بن حاطب[9] قال: ذكر عثمان، فقال الحسن بن

---

(١) البقرة: ٢٤٩.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) هو ابن الفرافصة بن المختار العبدي، وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال الحافظ: ثقة حافظ، مات سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٦).

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) محمد بن عبيد الثقفي، ثقة.

(٩) الجمحي، ولد بأرض الحبشة، قال ابن حجر عنه: صحابي صغير، توفي سنة (٧٤هـ).

علي[(١)]: هٰذا أمير المؤمنين يأتيكم، فيخبركم قال: فجاء علي ﷺ فقال: إن عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّءَامَنُوا۟ ثُمَّ ٱتَّقَوا۟ وَّأَحْسَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[(٢)].

٩٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ﴾ الآية

نزلت عام الحديبية، ٱبتلاهم الله ﷻ بالصيد، فكان الوحش تغشىٰ رحالهم كثرة وهم محرمون، فبينا هم يسيرون بين مكة والمدينة إذا عرض لهم حمار وحشي، فحمل عليه أبو اليسر بن عمرو، فطعنه

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٣٥).

(١) سبط رسول الله ﷺ.

(٢) [١٣٣٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ١٣٢ (٣٥٥٨٨) من طريق محمد بن بشر.. به، وسنده صحيح. وأخرجه نعيم في «الفتن» ١/ ٨٣ (١٨٧) من طريق محمد بن يزيد، عن العوام بن حوشب، عن محمد بن حاطب به، ومن طريقه بحشل في «تاريخ واسط» ٢/ ٤٧.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١١١ من طريق يحيىٰ بن أبي طالب، ثنا بشار ابن موسى الخفاف، ثنا الحاطبي عبد الرحمن بن محمد، عن أبيه، عن جده.. به في قصة طويلة، قال الذهبي معقبًا: الخفاف واه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٠٢ (٦٧٧٩) من طريق عمرو الأودي ثنا أبو أسامة، عن سعد بن أبي عوف الثقفي، عن محمد بن حاطب.. به.

برمحه فقتله، فقيل له: إنك قد قتلت الصيد، وأنت محرم، فأتىٰ رسول الله ﷺ، فسأله عن ذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَيَبۡلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ﴾[1]، ليختبرنكم الله ﴿بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلصَّيۡدِ﴾ وإنما بعَّض، فقال ﴿بِشَيۡءٖ﴾ لأنه ٱبتلاهم بصيد البر خاصة ﴿تَنَالُهُۥٓ أَيۡدِيكُمۡ﴾ وهي الفراخ والبيض، وما لا يستطيع أن يفر من الصيد ﴿وَرِمَاحُكُمۡ﴾ وهي الوحش، وكبار الصيد ﴿لِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ﴾ ليرىٰ الله، وقد علم، ولم يره بعد[2] ﴿مَن يَخَافُهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾ فلا يصطاد في حال الإحرام ﴿فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: صاد بعد تحريمه فاستحله ﴿فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

٩٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ﴾

[٤٩٤] أي: محرمون بالحج والعمرة، وهو جمع حرام، يقال: رجل حرام، وامرأة حرام، ﴿وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا﴾ ٱختلفوا في صفة العمد الموجب للجزاء والكفارة في قتل الصيد فقال قوم: هو العمد لقتل الصيد مع نسيانه إحرامه في حال قتله، فأما إذا قتله عمدًا، وهو ذاكر إحرامه فلا حكم عليه، وأمره إلىٰ الله، لأنه أعظم من أن تكون له كفارة، وهٰذا قول مجاهد، والحسن[3].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٩٦.

(٢) أي: علم به قبل أن يوجد في عالم الشهادة.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦١٨ (٨٢٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٣٨٩ (٨١٧٣)، وفي «تفسير القرآن» ١/ ١٩٣، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤١، كلهم عن مجاهد، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤١ عن الحسن.

وقال آخرون: هو العمد من المحرم بقتل الصيد ذاكرًا لحرمه، فيحكم عليه في العمد والخطأ بالكفارة والجزاء، وهو ٱختيار الشافعي وأكثر الفقهاء[١].

قال الزهري: نزل القرآن بالعمد، وجرت السنة في الخطأ[٢].

وقال ابن عباس: إن قتله متعمدًا سئل: هل قتلت قبله شيئًا من الصيد؟

فإن قال: نعم، لم يحكم عليه، وقيل له: ٱذهب، فينتقم الله منك، وإن قال: لم أقتل قبله شيئًا، حكم عليه، فإن عاد إلىٰ قتل الصيد محرمًا، بعدما حكم عليه لم يحكم عليه، ولٰكن يملأ ظهره وصدره ضربًا وجيعًا[٣]، وكذلك حكم رسول الله ﷺ في وَجٍّ، وهو واد بالطائف[٤].

وهو قول ابن جريج وابن زيد. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٤١- ٤٢.
والعبارة التي أوردها المصنف هي عبارة الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨ .

(١) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢٠١، وقال ابن قدامة في «المغني» ٥/ ٣٩٥: ولا نعلم أحدًا خالف في الجزاء في قتل الصيد متعمدًا إلا الحسن، ومجاهدًا....

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٠٩.

(٤) يعني حكمه في صيد وادي وج.
أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٦٥ (١٤١٦)، والحميدي في «مسنده» ١/ ٣٤ (٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٠٠ من حديث عروة عن أبيه، وابن سعد في «الطبقات» ١/ ٢٨٥، في كتابه ﷺ لثقيف، وفيه بيان تحريم صيد وج، وعقاب من فعل ذلك.

وعندنا إذا عاد حكم عليه، وعليه الجمهور، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ نونها يعقوب، وأهل الكوفة[١]، ورفعوا ﴿مِثْلَ﴾ على البدل من الجزاء، كأنه فسر الجزاء فقال: مثل ما قتل من النعم، وأضافها الآخرون لاختلاف الأسمين[٢]، ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ﴾ أي: بالجزاء ﴿ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فقيهان عدلان، فينظران إلىٰ أشبه الأشياء به[٣] من النعم فيحكمان به[٤] حتىٰ يفديه به، ويهديه إلى الكعبة، فذلك قوله ﷻ ﴿هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾.

فإن قتل نعامًا فعليه بدنة، وإن قتل بقرة أو أيِّلًا أو حمارًا فعليه بقرة، وإن قتل ولد بقرة وحشية فعليه عجل إنسي، وفي الضبع كبش؛ لأنه صيد، وأكله حلال، فأما السباع فلا شيء فيها، فإن قتل ظبيًا فعليه شاة، وفي الغزال والأرنب حمل، وفي الضب واليربوع سَخْلة[٥]، وفي الحمام،

---

(١) وهم عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٢) فتقرأ: ﴿فجزاءُ مثلِ﴾ وهي قراءة أبي جعفر، ونافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» (ص١٦٣- ١٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٥، وانظر: «المغني في توجيه القراءات» لمحمد سالم محيسن ٢/ ٢٦- ٢٧.

(٣) في (ت): يحكم.

(٤) سقط من (ت).

(٥) بفتح السين، وسكون الخاء، هو ولد الشاة ما كان.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (سخل).

والفواخت[١]، والقمري، والدُّبْسِي[٢]، وذوات الأطواق[٣]، وكل ما عبَّ[٤] وهدر شاة، واختلفوا في الجرادة، فقال عمر لكعب- في جرادتين-: ما جعلت في نفسك؟ قال: درهمًا، قال: بخ، درهم خير من مائة جرادة[٥]، وروي عن عمر أيضًا: في الجرادة تمرة[٦]، وقال ابن عباس: قبضة من طعام[٧].

فمن أصاب فرخًا أو بيضًا أو شيئًا لا يبلغ بهيمة فعليه قيمته طعامًا، وهو قول عمر[٨]، وعثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وابن عباس[٩]،

---

(١) جمع فاختة، وهو نوع من الطيور.
«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (فخت).

(٢) بضم الدال، وسكون الباء، طائر لونه بين السواد، والحمرة.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (دبس).

(٣) هي الحمامة التي يكون في رجلها الطوق.

(٤) عب هو شرب الماء، أو الجرع، أو تتابعه، والكرع.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (عب).
وهدر أي: صوَّت، وهو فعل الحمام.
«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (هدر).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤١٠ (٨٢٤٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٠٦ بلفظ المصنف.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤١٠ (٨٢٤٦).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤١٠ (٨٢٤٤)، وفي رواية عنه أنه حكم فيها بالتمرة ٤/ ٤١٠ (٨٢٥٠).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤٢١ (٨٢٩٦).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤١٨ (٨٢٨٨).

وابن عمر[١]، وإليه ذهب الشافعي[٢]، وعليه جمهور أهل العلم.

وقال النخعي: يقوَّم الصيد المقتول قيمته من الدراهم، ثم يشتري [٤٩٥] بثمنه فداء[٣] من النعم، ويهديه إلى الكعبة.

روىٰ عبد الملك بن عمير[٤]، عن قبيصة بن جابر[٥] قال: خرجنا حجاجًا، فكنا إذا صلينا الغداة ٱقتدنا رواحلنا نتماشىٰ، ونتحدث فبينا نحن ذات غداة، إذا سنح لنا ظبي، فابتدرناه فابتدرته، ورميته بحجر فأصاب خُشَّاءه، فركب رَدْعَه[٦]، فمات، فلما قدمنا مكة سألنا عمر ابن الخطاب وكان حاجًّا، وكان جالسًا وإلىٰ جنبه عبد الرحمن بن عوف، فسألته عن ذلك، فقال عمر لعبد الرحمن: ما ترىٰ؟ قال: عليه شاة، قال: وأنا أرىٰ ذلك، فقال: ٱذهب فأهد شاة، فخرجت إلىٰ صاحبي فقلت: إن أمير المؤمنين لم يدر ما يقول حتىٰ سأل غيره، قال: فلم يفجأنا إلا عمر ومعه الدرة، فعلاني بالدرة، وقال:

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢١٣.

(٢) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢١٤.

(٣) في (ت): بدنا، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤٦.

(٤) القبطي، ثقة، تغير حفظه، وربما دلس.

(٥) ثقة، مخضرم.

(٦) في (ت): حصاه فركب روعه خشاه، وقوله: خشاءه بضم الخاء، وتشديد الشين هو العظم الدقيق الناتئ خلف الأذن.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (خشش)، وقوله: فركب ردعه، أي: خر لوجهه علىٰ دمه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ردع)، وفي مصادر التخريج خشاءة.

أتقتل في الحرم، وتسفه الحكم، قال الله تعالىٰ ﴿يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ فأنا عمر، وهٰذا عبد الرحمن.

[١٣٣٣] حدثناه محمد بن عبدوس[١] قال: أخبرنا محمد بن الحسن[٢] قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، ثنا القاسم بن سلام[٤] قال: حدثني ابن أبي أمية[٥]، عن أبي عوانة[٦]، عن عبد الملك بن عمير[٧].

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس أبو بكر، النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو الحسن الكارزي، صحيح السماع، مقبول في الرواية.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد، ثقة.

(٥) في (ت): ابن أبي أسيد. وهو **عبد الله بن عمرو بن أبي أمية**، أبو عمرو البصري، حدث عن أبي عوانة وجعفر بن سليمان، روىٰ عن الحارث بن أبي أسامة البغدادي فنسبه إلىٰ جده، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هٰذا شيخ أدركته بالبصرة، خرج إلى الكوفة في بدو قدومنا البصرة، فلم نكتب عنه ولا أخبر أمره.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٠، «غنية الملتمس» للخطيب ١/ ٢٢١.

(٦) الوضاح اليشكري، ثقة، ثبت.

(٧) [١٣٣٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده ابن أبي أمة، لم يذكر بجرح أو تعديل، وقد ثبت الأثر من طرق أخرى.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٤٥ من طريق وكيع عن المسعودي، عن عبد الملك به، ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٠٦.

﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ إذا لم يكن واجدًا للفدية، أو لم يكن للمقتول مثل من النعم فكفارته حينئذ الإطعام يقوَّم من الصيد المقتول دراهم، ثم تقوم الدراهم طعامًا، فيتصدق به علىٰ مساكين الحرم، فإن لم يجد صام لكل نصف صاع يوما، عند أبي حنيفة[١]، وقال الشافعي: لكل مد[٢]، وعندنا أنه مخير بين هٰذِه الأشياء الثلاثة، لأنه ذكرها بلفظ (أو) وهو قول مجاهد، وعطاء[٣].

واختلفوا في تقويم الطعام[٤]، فقال الشافعي، وأبو حنيفة، وأكثر الفقهاء[٥]: يقوم الصيد قيمة الأرض التي أصابه بها.

وقال الشعبي: يقومه بسعر الأرض التي يكفر بها[٦].

وقال جابر: سئل الشعبي عن محرم أصاب صيدًا بخراسان، قال:

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٤٠٨ (٨٢٤٠) من طريق معمر عن عبد الملك به، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٢٧ (٢٥٨).

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٨١، من طريق ابن أبي عمر عن سفيان، عن عبد الملك به.

(١) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٤/ ٨٥.

(٢) أنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢٠٣.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٤٦٠ (٧٣٥) عن عطاء، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٥٣ عنهما.

(٤) في (ت): الصيد.

(٥) في (ت): العلماء.

انظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢١٥، «المبسوط» للسرخسي ٤/ ٨٢، «المغني» لابن قدامة ٥/ ٤١٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٥٥.

يكفر بمكة[١] بثمن مكة.

واختلفوا في الإطعام أين يطعم؟ فقال قوم: يطعم بمكة، لا يجزئ إلا بها، وهو قول عطاء[٢]، وإليه ذهب الشافعي[٣]، فأما الهدي فلا يجوز إلا بمكة بلا خلاف، وأما الصوم فيجوز بأي موضع صام، بلا خلاف، ولو أكل من لحم صيد فلا جزاء عليه، إلا في قتله، أو جرحه، ولو دل علىٰ صيد كان مسيئًا، ولا جزاء عليه، كما لو أمر بقتل مسلم (كان مسيئًا)[٤] ولا قصاص عليه.

واعلم أن الصيد الذي لا يجوز قتله في الحرم وفي حال الإحرام هو ما حل أكله.

[١٣٣٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]- بقراءتي عليه- قال أخبرنا السني[٦] قال أخبرنا النسائي[٧] أخبرنا قتيبة بن سعيد[٨]، عن مالك[٩]، عن نافع[١٠]، عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ [٤٩٦] قال:

---

(١) من (ت)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٥٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٨٧.

(٣) أنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢٠٢.

(٤) ما بين القوسين سقط من (ت).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر ابن السني، حافظ، ثقة.

(٧) أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، إمام، حافظ.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(١٠) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت.

«خمس ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب، والحَدْأة، العقرب، والفأرة، والكلب العقور»[١].

[١٣٣٥] وبه عن أبي عبد الرحمن[٢]، قال: ثنا عمرو بن علي[٣]، قال: ثنا يحيىٰ[٤]، قال ثنا شعبة[٥]، ثنا قتادة[٦]، عن سعيد بن المسيب[٧]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: **«خمس يقتلهن المحرم: الحية، والفأرة، والحدأة، والغراب الأبقع، والكلب العقور»**[٨].

---

(١) [٣٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٢٦)، ومسلم كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم (١١٩٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٢ (٥١٣٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٧٣ (٣٨١١) وغيرهم من طريق مالك عن نافع، عن ابن عمر.

(٢) النسائي، إمام، حافظ.

(٣) أبو حفص الفلاس، ثقة، حافظ.

(٤) القطان، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) ابن دعامة، ثقة، ثبت.

(٧) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

(٨) [١٣٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل

﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦۗ﴾ جزاء معصيته ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ﴾ يعني: قبل التحريم، ونزول الآية، ﴿وَمَنْ عَادَ﴾ بعده، وقال السدي: عفا الله عما سلف في الجاهلية[1]، ومن عاد في الإسلام ﴿فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُۗ﴾ في الآخرة.

وقال ابن عباس: يملأ ظهره سوطًا، حتىٰ يموت[2].

السدي: عاد رجل بعدما حكم عليه بالتحريم فأحرقه الله ﷻ بالنار[3].

﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.

٩٦ ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ﴾

على المحرم والحلال، وهو علىٰ ثلاثة أوجه: الحيتان وأجناسها، وكلها حلال.

والحرم (١١٩٨) بلفظ: «خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم»، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٧٣ (٣٨١٢)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٠٣ (٢٥٦٧٨)، وغيرهم من طريق شعبة، عن قتادة به.

وأخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٢٩) من طريق عروة عن عائشة، ولفظه «خمس فواسق يقتلن في الحرم».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨٥ عن عطاء.

(٢) سبق التخريج.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٣٩٣ (٨١٨٥) عن قتادة، ثم قال: قال معمر: وبلغني أن رجلًا في الجاهلية أخذ ظبيًا في الحرم، فأمسكه بعنقه حتىٰ بال الظبي، قال: فجاءت حية فالتوت في عنق الرجل، فلم تزل تخنقه حتىٰ بال، ثم خلت عنه!!

والثاني: الضفادع وأجناسها، وكلها حرام.

والباقي فيه قولان: أحدهما: حلال، والثاني: حرام، وهو مذهب أبي حنيفة[١].

وقال بعضهم: كل ما كان مثاله في البر حلالًا، فهو حلال في البحر، وما كان مثاله حرامًا في البحر، فهو حرام في البر.

وأراد بالبحر جميع المياه، كقوله سبحانه: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[٢].

﴿وَطَعَامُهُۥ﴾ قال بعضهم: هو ما مات في الماء، فقذفه إلى الساحل ميتا، وهو قول أبي بكر[٣]، وعمر[٤]، وابنه[٥]، وأبي هريرة، وابن عباس[٦].

وقال بعضهم: هو المليح منه[٧]، وهو قول سعيد بن جبير[٨]،

---

(١) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٤/ ٩٤.
ومثل له الجمهور بطائر البحر. أنظر: «المغني» لابن قدامة ٥/ ٤٠٠.

(٢) الروم: ٤١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٥، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٢٨ (٨٣٦).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٠٨، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٢٤ (٨٣٣).

(٧) يعني به السمك المملح، و(مليح) علىٰ وزن فعيل، بمعنىٰ مفعول.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٧.

وعكرمة[١]، والنخعي[٢]، وابن المسيب[٣]، وقتادة[٤].

﴿مَتَٰعًا﴾ منفعة ﴿لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ يعني: المارة ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا﴾ لا يجوز للمحرم أكل الصيد إذا صاد هو، أو صيد له بأمره، فأما إذا صاده حلال بغير أمره ولا له، فيجوز له أكله بلا خلاف، فأما إذا قتله المحرم، فهل يجوز للحلال أكله أم لا؟ فقال الشافعي: يجوز، لأنه ذكاة مسلم[٥]، وعند أبي حنيفة: لا يجوز، وأحلَّه محلَّ ذكاة المجوسي[٦].

ودليل الشافعي:

[١٣٣٦] ما أخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: أخبرنا السني[٨]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٧.

(٣) في (ت): وسعيد بن المسيب.

وأخرج قوله عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ١٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٧.

وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٦٨ بسند صحيح إلىٰ أبي هريرة مرفوعًا قال: «طعامه: ما لفظه ميتًا، فهو طعامه»، وهٰذا تفسير نبوي صحيح، يقطع قول كل قائل.

(٥) أنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٢٢٨.

(٦) أنظر: «المبسوط» للسرخسي ٤/ ٨٥- ٨٦.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) حافظ، ثقة.

أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي[١]، قال: أخبرنا محمود بن غيلان[٢]، ثنا أبو داود[٣] قال: ثنا شعبة[٤]، أخبرني عثمان بن عبد الله بن موهب[٥] قال سمعت عبد الله بن أبي قتادة[٦] يحدث عن أبيه[٧]: أنهم كانوا في مسير لهم، بعضهم محرم، وبعضهم ليس بمحرم، قال: فرأيت حمار وحش، فركبت فرسي، وأخذت الرمح، فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني [٤٩٧] فاختلست سوطًا من بعضهم، وشددت على الحمار، وأخذته فأكلوا منه، فأشفقوا، فسئل عن ذلك النبي ﷺ فقال: «**هل أشرتم أو أعنتم؟**» قالوا: لا، قال: «**فكلوا**»[٨].

---

(١) إمام، حافظ.

(٢) ثقة.

(٣) هو **سليمان بن داود بن الجارود**، أبو داود الطيالسي البصري، مولىٰ قريش، فارسي الأصل، قال الحافظ: ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٥٠).

(٤) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٥) ثقة.

(٦) الأنصاري، ثقة.

(٧) أبو قتادة، صحابي جليل.

(٨) [١٣٣٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب لا يشير المحرم إلى الصيد لكي

[١٣٣٧] وبإسناده عن أبي عبد الرحمن[١] قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد[٢] قال: ثنا يعقوب[٣]- وهو ابن عبد الرحمن- عن عمرو[٤]، عن المطلب[٥]، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم»[٦].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾.

يصطاده الحلال (١٨٢٤)، ومسلم كتاب الحج، باب تحريم الصيد للمحرم (١١٩٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٧١ (٣٨٠٧) وغيرهم، من طريق عبد الله بن أبي قتادة، عن أبيه.

(١) النسائي، إمام، حافظ.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) القاري المدني، الإسكندراني، ثقة.

(٤) عمرو بن أبي عمرو، ثقة، ربما وهم.

(٥) ابن عبد الله بن حنطب، صدوق، كثير التدليس والإرسال.

(٦) [١٣٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، للانقطاع بين المطلب وجابر، فهو لم يسمع منه. ٱنظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢١٠).

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٧٢ (٣٨١٠)، وأبو داود كتاب المناسك، باب لحم الصيد للمحرم (١٨٥١)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في أكل الصيد للمحرم (٨٤٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٢١، وابن الجارود «المنتقىٰ» ٢/ ١١٥ (٤٣٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٨٠ (٢٦٤١)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٣٦٢ (١٤٨٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٩٠، كلهم من طريق عمرو بن أبي عمرو عن المطلب، عن جابر به.

وللحديث شاهد صحيح، من حديث الصعب بن جثامة أنه أهدىٰ للنبي ﷺ حمارًا

٩٧ قوله: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ﴾ الآية

قال ابن عباس: كانوا يتعاورون ويتقاتلون، فأنزل الله ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ﴾[(١)].

قال مجاهد: سميت كعبة للتربيع، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة[(٢)].

وقال مقاتل: سميت كعبة لانفرادها من البناء[(٣)].

قال أهل اللغة: أصلها من الخروج والارتفاع، وسمي الكعب كعبًا لنتوئه، وخروجه من جانبي القدم، ومنه قيل للجارية إذا قاربت البلوغ وخرج ثدياها: قد تكعَّبت، فسميت الكعبة كعبة لارتفاعها من الأرض، وبنائها على الموضع الرفيع[(٤)]، وسمي البيت الحرام لأن الله حرمه، وعظم حرمته.

وحشيًّا، كان قد صاده من أجله، فرده النبي ﷺ، فلما رأىٰ ما في وجهه قال: «إنا لم نرده عليك إلا أنا حرم»، وفي رواية: «لولا أنا محرمون لقبلناه منك»، أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب إذا أهدي للمحرم حمارًا وحشيًّا حيًّا لم يقبل (١٨٢٥)، وغيره، فدل هٰذا الحديث علىٰ أن الصيد إذا صيد من أجل المحرم أنه لا يأكل منه.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٤١.

(١) لم أجده بعد البحث عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢١٣.

(٣) ذكره البغوي عنه في «معالم التنزيل» ٣/ ١٠٣.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٨٦ (كعب).

وفي الحديث: مكتوب في أسفل المقام: إني أنا الله ذو بكة، حرمتها يوم خلقت السموات والأرض، ويوم وضعت هذين الجبلين، وحففتهما بسبعة أملاك حنفاء، من جاءني زائرًا لهٰذا البيت عارفًا بحقه، مذعنا إليّ بالربوبية حرمت جسده على النار[١].

﴿قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ أي: قوامًا لهم في أمر دينهم ودنياهم، وصلاحًا لمعاشهم ومعادهم، لما يحصل عنده من الحج والعمرة والزيارة والتجارة، وما يجبىٰ إليه من الثمرات، وتظهر فيه من أنواع البركات.

قال سعيد بن جبير: من أتىٰ هٰذا البيت يريد شيئًا للدنيا والآخرة أصابه[٢].

﴿وَٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ﴾ أراد الأشهر الأربعة الحرم، يأمن الناس فيها

---

(١) الحديث أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١١٤ (٢٠٠٧١) عن معمر، عن الزهري قال: بلغني أنهم وجدوا في مقام إبراهيم ثلاثة صفوح، في كل صفح منها كتاب، وفي الصفح الأول أنا الله ذو بكة، صغتها يوم صغت الشمس، وحففتها بسبعة أملاك حقًّا، وباركت لأهلها في اللحم واللبن، وأخرجه أيضًا البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٤٥ (٤٠١٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٤١٠٣) من طريق وكيع عن الأعمش، عن مجاهد قريبًا من لفظ الزهري.

وأخرجه ٣/ ٢٦٩ (١٤١٠٤) عن الضحاك بنحوه.

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٥٠ عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه بنحوه.

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٧، «التمهيد» لابن عبد البر ١٠/ ٤٤.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٣١.

﴿وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

اعترض علىٰ هٰذِه الآية، فقيل: كيف يليق أول الآية بآخرها؟

والجواب: أن مجاز الآية: إن الله يعلم صلاح الناس، كما يعلم ما في السموات وما في الأرض[1].

٩٨ ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾.

٩٩ ﴿مَّا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾﴾.

١٠٠ ﴿قُل لَّا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ﴾

نزلت في شريح بن ضبيعة [٤٩٨]، وحجاج بكر بن وائل ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ ولا تتعرضوا للحاج، وإن كانوا مشركين، وقد مضت هٰذِه القصة في أول السورة ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

١٠١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾

ٱختلفوا في نزولها، فروى الزهري، وقتادة عن أنس، وأبو صالح أيضًا عن أبي هريرة، قالا: سأل الناس رسول الله ﷺ حتىٰ أحفوه[2] بالمسألة، فقام مغضبًا خطيبًا، وقال: «**سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي هٰذا إلا بينته لكم**»، فأشفق أصحاب رسول الله

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٧٨، وما كتبه، رشيد رضا في «تفسير المنار» ٧/ ١٩- ٢٠.

(٢) أي: ألحوا عليه وأكثروا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (حفا).

ﷺ أن يكون بين يدي أمر قد حضر.

قال أنس: فجعلت لا ألتفت يمينًا ولا شمالًا إلا وجدت رجلًا لافًّا رأسه في ثوبه يبكي، فقام إليه رجل (من قريش)[1] من بني سهم يقال له: عبد الله بن حذافة، وكان يطعن في نسبه، وكان إذا لاحىٰ يدعىٰ إلىٰ غير أبيه، فقال: يا نبي الله، من أبي؟ فقال: «**أبوك حذافة بن قيس**»، قال الزهري: فقالت أم عبد الله بن حذافة: ما رأيت ولدًا أعق منك قط، ما كنت تأمن أن تكون أمك قد قارفت ما قارف أهل الجاهلية، فتفضحها علىٰ رءوس الناس، فقال: والله لو ألحقني بعبد أسود للحقته.

فقام إليه رجل آخر، فقال: يا رسول الله، أين أنا؟ فقال: «**في النار**»، فقام عمر بن الخطاب، وقبَّل رجل رسول الله ﷺ، وقال: رضينا بالله ربًّا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًّا، وبالقرآن إمامًا، إنا يا رسول الله حديثو عهد بجاهلية وشرك، فاعف عنا عفا الله عنك، فسكن غضبه، وقال: «**أما والذي نفسي بيده، لقد صُوِّرَت إليَّ الجنة والنار آنفًا في عرض هٰذا الحائط، فلم أر كاليوم في الخير والشر**»[2].

---

(١) ما بين القوسين من (ت).

(٢) أما حديث أنس فقد أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (٤٦٢١)، وفي كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا» (٦٤٨٦)، ومسلم كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه... (٢٣٥٩)،

وقال ابن عباس: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ ٱمتحانًا مرة، واستهزاء مرة، فيقول له بعضهم: من أبي؟ ويقول الآخر: أين أنا؟ ويقول الآخر: إذا ضلت ناقته: أين ناقتي؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال علي بن أبي طالب، وأبو أمامة الباهلي: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «**إن الله كتب عليكم الحج**»، فقام رجل من بني أسد، يقال له: عكاشة بن محصن، فقال: أفي كل عام يا رسول الله؟ فأعرض عنه، حتىٰ عاد مرتين، أو ثلاثًا، فقال رسول الله ﷺ: «**ويحك وما يؤمنك أن أقول: نعم، والله لو قلت نعم لوجبت، ولو وجبت ما ٱستطعتم، ولو تركتم لكفرتم، فاتركوني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم علىٰ أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما ٱستطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء**

والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٦)، والنسائي في «التفسير» ١/ ٤٥٢ (١٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢١٨، وقول عمر: وبالقرآن إماما، إنا يا رسول الله..، ليس في حديث أنس، إنما هو في رواية السدي، عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨١، وكذلك تقبيل رجل النبي ﷺ.

وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨١، وابن مردويه، والفريابي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٩٢.

(١) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ (٤٦٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣٧ (١٢٦٩٥)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٠٥.

فاجتنبوه»[(١)].

وقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية حين سألوا رسول الله عن البحيرة [٤٩٩]، والسائبة، والوصيلة، والحام، ألا تراه يقول بعد ذلك ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ الآية[(٢)].

﴿وَإِن تَسْـَٔلُواْ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ فتسؤكم، لأن القرآن

---

(١) أما حديث علي فقد أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ١١٣ (٩٠٥)، والترمذي كتاب الحج، باب ما جاء كم فرض الحج (٨١٤)، وابن ماجه كتاب المناسك، باب الخروج إلى الحج (٢٨٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢١٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٢، كلهم من طريق علي بن عبد الأعلىٰ، عن أبيه، عن أبي البحتري، عن علي به، وهٰذا سند ضعيف، فإن فيه عبد الأعلىٰ بن عامر ضعيف.
انظر: «تحرير التقريب» لشعيب الأرناؤوط وبشار عواد ٢/ ٢٩١، وأبو البحتري لم يدرك عليًّا، فهو منقطع.
وأما حديث أبي أمامة فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨٢- ٨٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٥٩ (٧٦٧١)، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٥٩٢، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٢٠٤، رواه الطبراني في «المعجم الكبير»، وإسناده حسن جيد.
والحديث قد صح من رواية أبي هريرة، عند مسلم كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر (١٣٣٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٥٠٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٢٥، وأخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٩٠ (٢٦٤٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢١ من طريق الزهري عن أبي سنان، عن ابن عباس، وفيه أن الرجل الذي قام هو الأقرع بن حابس.

(٢) أخرجه سعيد في «سننه» ٤/ ١٦٣٤ (٨٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٨٤ عن مجاهد، عن ابن عباس.

إنما ينزل بإلزام فرض، فيشق عليكم، أو بتحريم شيء كان حلالًا لكم ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهَاۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ﴾.

١٠٢ ﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ﴾

كما سألت ثمود صالحًا الناقة، وقوم عيسى المائدة ﴿ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ﴾ فأهلكوا، وروىٰ مكحول الشامي عن أبي ثعلبة الخشني قال: إن الله فرض فرائض فلا تسبقوها، ونهىٰ عن أشياء فلا تنتهكوها، وحد حدودًا فلا تعتدوها، وعفىٰ عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها[١].

١٠٣ قوله ﷻ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ﴾

ما أنزل الله ولا بين الله، ولا أمره، نظيره قوله ﷻ: ﴿إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا﴾[٢] أي: أنزلناه ﴿مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ وَلَا وَصِيلَةٖ وَلَا حَامٖ﴾.

روىٰ محمد بن إسحاق[٣]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٤]، عن أبي صالح السمان[٥]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لأكثم بن

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٢، والدارقطني في «سننه» ٤/ ١٨٤ (٤٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٨١ (٨٩٣٨) من طريق داود بن أبي هند عن مكحول، عن أبي ثعلبة، وأخرجه الدارقطني في «سننه» ٤/ ٢٩٨ من طريق نهشل الخراساني عن الضحاك، عن طاوس، عن أبي الدرداء به، وفي سنده نهشل متروك الحديث.

(٢) الزخرف: ٢.

(٣) صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) ثقة، له أفراد.

(٥) ذكوان، ثقة، ثبت.

جون الخزاعي[١]: «يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجرُّ قُصْبَه في النار، فما رأيت من رجل أشبه برجل منك (به، ولا بك منه)[٢] وذلك أنه أول من غير دين إسماعيل، ونصب الأوثان، وبحر البحيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، ولقد رأيته في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه»[٣]، فقال أكثم[٤]: أيضر بي شبهه يا رسول الله؟ فقال: «لا، إنك مؤمن، وهو كافر»[٥].

قال[٦]: وذلك أن الناقة إذا بلغت[٧] ثنتي عشرة إناثا سيبت فلم

---

(١) ويقال: أكثم بن أبي الجون، واسمه عبد العزىٰ بن منقذ بن ربيعة.
ذكره ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٩٥.

(٢) ما بين القوسين سقط من (ت).

(٣) أي: أمعاءه، وقوله: ولقد رأيته في النار يؤذي أهل النار ريح قصبه، لا توجد في رواية ابن إسحاق.

(٤) في (ت): أكثم بن صيفي، وهو خطأ.

(٥) فيه محمد بن إسحاق صدوق، يدلس، والحديث ثبت من طرق أخرى.
التخريج:
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ٧/ ٨٦، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٢٣٦ من طريق ابن إسحاق.
والحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ (٤٦٢٣)، ومسلم كتاب الجنة ونعيمها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٦)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٥٦ (١٧٦)، وغيرهم، كلهم من طرق، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة، دون ذكر أكثم، وذكره جاء في رواية ابن إسحاق.

(٦) سقط من (ت)، والكلام الآتي لابن إسحاق.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥- ٩٦.

(٧) في (ت): تابعت. وهو موافق لما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥.

يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، فما نتجت بعد ذلك من أنثىٰ شق أذنها، ثم خلي سبيلها مع أمها في الإبل، فلم يركب ظهرها، ولم يجز وبرها، ولم يشرب لبنها إلا ضيف، كما فعل بأمها، فهي البحيرة بنت السائبة.

وقال ابن عباس: إنهم كانوا إذا نتجت الناقة خمسة أبطن نظروا في البطن الخامس فإن كان ذكرًا نحروه، فأكله الرجال والنساء جميعًا، وإن كانت أنثىٰ شقوا أذنها، وتلك البحيرة ثم لا يجز لها[1] وبر، ولا يذكر عليها ٱسم الله إن ركبت، ولا إن حمل عليها، وحرمت على النساء لا يذقن من لبنها شيئًا، ولا ينتفعن بها، وكانت لبنها ومنافعها خاصة للرجال، دون النساء حتىٰ تموت، فإذا ماتت ٱشترك الرجال والنساء في أكلها[2].

وقيل: هو أنهم كانوا إذا ولد السقب بحروا أذنه، وقالوا: اللهم إن عاش ففتي، وإن مات فذكي، فإذا مات أكلوه[3].

وأما السائبة فكان الرجل يسيب من ماله فيجيء به إلى السدنة فيدفعه إليهم فيطعمون منه أبناء السبيل من ألبانها، ولحمانها، [٥٠٠] إلا النساء، فإنهم كانوا لا يعطونهن منها شيئًا، حتىٰ تموت، فإذا

---

(١) سقط من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٠ مختصرًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٢٠.

(٣) ذكر هٰذا القول ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ١٠٠، و(السقب) هو ولد الناقة.

ماتت أكلها الرجال والنساء جميعًا[١].

وقال علقمة: هي العبد يسيب، علىٰ أن لا يكون له ولاء ولا عقل ولا ميراث، فقال رسول الله ﷺ: «**إنما الولاء لمن أعتق**»[٢].

وإنما أخرجها بلفظ الفاعلة وهي بمعنى المفعولة، وهي المسيبة والمخلاة، علىٰ مذهب قوله ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٣]، و﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٤][٥].

وأما الوصيلة فهي الشاة إذا ولدت سبعة أبطن، نظروا فإن كان البطن السابع ذكرًا أكلوه[٦] وأهدوه للآلهة، وإن كانت أنثى ٱستحيوها[٧]، وإن كان ذكرًا وأنثى ٱستحيوا الذكر من أجل الأنثىٰ، وقالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوه[٨].

وأما الحام فهو فحل[٩] الفحل إذا ركب ولد ولده، قيل: حمىٰ

---

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٤/ ١٢٢١.

(٢) قول علقمة ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٠٧.
والحديث أخرجه البخاري كتاب البيوع، باب الشراء والبيع مع النساء (٢١٥٦)، ومسلم كتاب العتق، باب إنما الولاء لمن أعتق (١٥٠٤)، والبغوي في «شرح السنة» ٨/ ٣٤٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٥١١٥).

(٣) الطارق: ٦.

(٤) القارعة: ٧.

(٥) أي: ماء مدفوق، وعيشة مرضية، فاعل بمعنىٰ مفعول.

(٦) في (ت): ذبحوه.

(٧) أي: ٱستبقوها.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٩٠، ٩١ عن قتادة والضحاك.

(٩) سقط من (ت).

ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه[١]، ولا يمنع من ماء ولا مرعىٰ إلىٰ أن يموت، فيأكله الرجال والنساء، قال الله ﷻ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَفۡتَرُونَ﴾ يختلقون ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ﴾ في قوله: ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ﴾[٢]، ﴿وَأَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ﴾.

١٠٤ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ﴾

في تحليل الحرث والأنعام، وبيان الشرائع والأحكام ﴿قَالُواْ حَسۡبُنَا مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾ من الدين، قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ﴾ نظيرها في سورة البقرة ولقمان[٣].

١٠٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾

ٱختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية، فأجراها بعضهم على الظاهر، قال ضمرة بن ربيعة: تلا الحسن هٰذِه الآية، فقال: الحمد لله[٤] بها، والحمد لله عليها، ما كان مؤمن فيما مضىٰ، ولا[٥] كان مؤمن فيما بقي إلا وإلىٰ جانبه منافق يكره عمله[٦].

---

(١) من (ت).

(٢) الأعراف: ٢٨.

(٣) أما التي في البقرة فهي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ١٧٠﴾ [١٧٠].
وأما التي في لقمان فهي قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۗ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ٢١﴾ [٢١].

(٤) في (ت): أحمد الله، وضمرة، هو الرملي الفلسطيني، ثقة مأمون.

(٥) في النسخ (ولان) ولا معنىٰ لها. والمثبت من «جامع البيان» للطبري.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٨.

وقال بعضهم: معناها: عليكم أنفسكم، فاعملوا بطاعة الله، ولا يضركم من ضل إذا ٱهتديتم، فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، وروىٰ أبو البختري عن حذيفة في هٰذِه الآية قال: إذا أمرتم ونهيتم[(١)].

وروىٰ إسماعيل بن أبي خالد، وبيان[(٢)] عن قيس بن أبي حازم قال: قال أبو بكر الصديق ﷺ على المنبر: إنكم تقرءون هٰذِه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ وتضعونها غير موضعها، ولا تدرون ما هي؟ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس إذا رأوا منكرًا فلم يغيروه عمهم الله بعقاب، فأمروا بالمعروف، وانهوا عن المنكر، ولا تغتروا بقول الله ﷻ ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ فيقول أحدكم: علي نفسي، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليستعملن الله عليكم شراركم** [٥٠١] **فليسومنكم سوء العذاب، ثم ليدعن الله خياركم فلا يستجيب لهم**»[(٣)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٢٨.

(٢) في (ت): بنان، وهو خطأ، والصواب: بيان- بياء بعد الباء، ابن بشر، أبو البشر الأحمسي.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٢ (١)، وعبد بن حميد في «مسنده» (ص٢٩) (١)، والترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر (٢١٦٨)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ١٣٧ (٦٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١١٦٨)، والبيهقي في «سننه» ١٠/ ٩١، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١٢٢٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤/ ١٦٠ (٣٨٥٧٩)، وابن ماجه كتاب الفتن، باب

يدل عليه حديث[١] أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله إن لم نأمر بالمعروف، ولم ننه عن المنكر حتىٰ لا يبقىٰ من المعروف شيء إلا عملنا به، ولا من المنكر شيء إلا ٱنتهينا عنه، ولا نأمر ولا ننهي أبدًا، فقال رسول الله ﷺ: «**مروا بالمعروف، وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر، وإن لم تنتهوا عنه كله**»[٢].

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٤٠٠٥)، وأبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٣٨)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ١٢٠ (١٣٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٥٣٩ (٣٠٤)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٥٧ (١٧٧)، والخطيب في «الفصل والوصل» ١/ ٣٤ من طرق عن إسماعيل ابن أبي خالد، عن قيس به، وهٰذا إسناد صحيح، وكان إسماعيل مرة ينشط فيرفع الحديث، ومرة يوقفه علىٰ أبي بكر، وهٰذا ٱختلاف لا يضر.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٨ من طريق بيان عن قيس به، وإسناده صحيح.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٣٩٤: وقد روىٰ هٰذا الحديث أصحاب السنن الأربعة، وابن حبان في صحيحه، وغيرهم، من طرق كثيرة، عن جماعة كثيرة، عن إسماعيل بن أبي خالد، به متصلًا مرفوعًا، ومنهم من رواه عنه به موقوفًا على الصديق، وقد رجح رفعه الدارقطني وغيره. وانظر: «العلل» للدارقطني ١/ ٢٤٩- ٢٥٣.

وقوله في الحديث «**ولا تغتروا بقول الله ﷻ...**» إلخ ليس موجودًا في رواية إسماعيل، ولا بيان، إنما هو من رواية السدي عن أبي بكر، عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٨.

(١) في (ت): قول.

(٢) الحديث: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٨٩ (٧٥٧٠) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قلنا لرسول الله ﷺ.. فذكره، وإسناده ضعيف جدًّا، آفته طلحة، فهو متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر

وقال بعضهم: معنى الآية: عليكم أنفسكم إذا أمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر فلم يقبل منكم.

قال شقيق بن عقال[(١)]: قيل لابن عمر: لو جلست في هٰذِه الأيام فلم تأمر ولم تنه، فإن الله ﷻ قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾، فقال ابن عمر: إنها ليست لي، ولا لأصحابي، لأن رسول الله ﷺ قال: «**ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنا نحن الشهود، وأنتم الغُيَّب، ولكن هٰذِه الآية لأقوام يجيئون من بعدنا، إن قالوا لم يقبل منهم**»[(٢)].

وروىٰ أبو الأشهب عن الحسن، والربيع عن أبي العالية: أن هٰذِه الآية قرئت على ابن مسعود ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾ فقال ابن مسعود: ليس هٰذا بزمانها، قولوها ما قبلت منكم[(٣)]، فإذا ردت عليكم، فعليكم أنفسكم، ثم قال: إن القرآن نزل

(ص٤٦٤).

وله شاهد من طريق عبد السلام بن عبد القدوس، عن أبيه، عن الحسن، عن أنس به، أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٧٥ (٩٨١)، وإسناده ضعيف جدًّا، عبد القدوس، وابنه ضعيفان، وقد تفردا بالحديث عن الحسن، كما قال الطبراني، فالحديث لا يصح، وشاهده لا يفرح به.

(١) كذا في النسخ، والصواب سفيان بن عقال، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١٩، وسكت عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٣٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٥.

(٣) سقط من (ت).

حيث نزل، فمنه آي قد مضىٰ تأويلهن قبل أن ينزلن، ومنه آي وقع تأويلهن علىٰ عهد رسول الله ﷺ، ومنه آي وقع تأويلهن بعد رسول الله ﷺ بيسير[١]، ومنه آي يقع تأويلهن بعد اليوم، ومنه آي يقع تأويلهن في آخر الزمان، ومنه آي يقع تأويلهن يوم القيامة ما ذكر من الحساب والجنة والنار، فما دامت قلوبكم، وأهواؤكم واحدة ولم تلبسوا شيعًا، ولم يذق بعضكم بأس بعض، فأمروا بالمعروف[٢] وانهوا، فإذا ٱختلفت القلوب والأهواء، وألبستم شيعًا، وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويل هٰذِه الآية[٣].

وقال أبو أمية الشعباني[٤]: سألت أبا ثعلبة الخشني عن هٰذِه الآية

---

(١) من (ت).

(٢) سقط من (ت)، وهو موافق للمصادر التي أخرجت الأثر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٢٧، والداني في «السنن الواردة في الفتن» ٣/ ٦٤٥ (٢٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢١ (٩٠٧٢) من طريق الحسن عن ابن مسعود، ولم يسمع منه.

(٤) ٱسمه يحمد، بضم الياء، وسكون الحاء، الدمشقي، روىٰ عن معاذ بن جبل، وأبي ثعلبة الخشني، وكعب الأحبار، مات قبل المائة.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٠)، وقال: مقبول.
والشعباني: بفتح الشين، وسكون العين، وفتح الباء، نسبة إلىٰ قبيلة من قيس.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٠.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ فقال أبو ثعلبة: سألت عنها رسول الله ﷺ، فقال: «**ائتمروا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر، حتىٰ إذا رأيت دنيا مؤثرة، وشحًّا مطاعًا، وهوىٰ متبعًا، وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بخويصة نفسك، وذر عوامهم، فإن وراءكم أيامًا أيام الصبر، إذا عمل العبد بطاعة الله لم يضره من ضل بعده وهلك، وأجر العامل المتمسك يومئذ بمثل الذي أنتم عليه كأجر خمسين عاملًا**».

قالوا: يا رسول الله كأجر خمسين عاملًا منهم؟ قال: «**لا، بل كأجر خمسين عاملًا منكم**»(١).

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤١)، والترمذي في أبواب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٩١، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ﴾ (٤٠١٤)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٥٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ١٠٩ (٣٨٥)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» ٣/ ٦٤١ (٢٩٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٢٤٨ (٣٥٣)، من طرق عن عتبة بن أبي حكيم، عن عمرو بن جارية اللخمي، عن أبي أمية الشعباني.. به. وفي سنده عتبة صدوق يخطئ كثيرًا، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٥٧)، وعمرو مقبول، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٣١)، وكذا أبو أمية، فهما ضعيفان، ويعتبران في المتابعات، فالحديث بهٰذا الطريق ضعيف الإسناد.

وللحديث شاهد من طريق إبراهيم بن أبي جبلة عن عتبة بن غزوان مرفوعًا: «**إن من ورائكم أيام الصبر، للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم**»، قالوا: يا نبي الله، أو منهم؟ قال: «**بل منكم**».

أخرجه ابن نصر في «السنة» (ص٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١١٧ (٢٨٩)، وسنده صحيح، إلا ما يخشىٰ من الانقطاع بين إبراهيم وعتبة.

وقال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية في أهل الأهواء، قال أبو جعفر الرازي دخل علىٰ صفوان بن محرز شاب من أصحاب الأهواء، فذكر شيئًا من أمره، فقال صفوان: ألا أدلك علىٰ خاصة الله، التي خص بها أولياءه؟ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾[1].

وقال الضحاك: عليكم أنفسكم إذا ٱختلفت الأهواء، ما لم يكن سيف أو سوط[2].

وقال سعيد بن جبير: نزلت هٰذِه الآية في أهل الكتاب يعني ﴿عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ﴾ من أهل الكتاب[3].

وقال الكلبي[4] عن أبي صالح[5]، عن ابن عباس: أن رسول الله

وله شاهد آخر من طريق الأعمش عن زيد بن وهب، عن ابن مسعود مرفوعًا بنحوه، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٨٢ (١٠٣٩٤)، وسنده صحيح، رجاله ثقات.

فالحديث يصح بهٰذِه الشواهد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٢٦، وفيه بيان: الواسطة بين أبي جعفر، وصفوان، وهو الربيع بن أنس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٧ عن الضحاك، عن ابن عباس، دون قوله: إذا ٱختلفت الأهواء.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٩، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦٠١.

(٤) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٥) ضعيف، يرسل.

ﷺ كتب إلىٰ أهل هجر[١]، وعليهم المنذر بن ساوي التميمي، يدعوهم إلى الإسلام فإن أبوا فليؤدوا الجزية، فلما أتاه الكتاب، عرضه علىٰ من عنده من العرب، واليهود والنصارىٰ والمجوس، فأقروا بالجزية وكرهوا الإسلام، فكتب إليه رسول الله ﷺ: «**أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل الكتاب والمجوس فاقبل منهم الجزية**»، فلما قرأ عليهم كتاب رسول الله ﷺ أسلمت العرب، وأما أهل الكتاب والمجوس فأعطوا الجزية، فقال في ذلك منافقو أهل مكة[٢]: عجبًا من محمد، يزعم أن الله بعثه ليقاتل الناس حتىٰ يقولوا: لا إلٰه إلا الله، وقد قبل من مجوس أهل[٣] هجر وأهل الكتاب الجزية، فهلا أكرههم على الإسلام وقد ردها علىٰ إخواننا من العرب؟ فشق ذلك على المسلمين مشقة شديدة، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيۡكُمۡ أَنفُسَكُمۡۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهۡتَدَيۡتُمۡۚ﴾ بعد أن بلَّغ محمد وأعذر، ونزل بعدما أسلم العرب: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾[٤].

---

(١) بفتح الهاء، والجيم، تطلق علىٰ عدة أماكن، المشهور منها: هجر البحرين، وهي الآن منطقة الإحساء، في شرق المملكة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٩٣.

(٢) في «أسباب النزول» للواحدي (ص٢١٤): منافقو العرب.

(٣) من (ت).

(٤) **الحكم على الإسناد:**

فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

وقال ابن زيد: نزلت في جميع الكفار، وذلك أن الرجل كان إذا أسلم قالوا: سفهت أباك، وضللت وفعلت، فأنزل الله ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ﴾[1].

وهٰذا لفظة إغراء، والعرب تغري من الصفات بعليك، وإليك، وعندك، ودونك[2].

ثم قال: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ الضال والمهتدي، ﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

التخريج:

ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١٤)، بدون سند.

وأصل أخذ الجزية من مجوس هجر أخرجه البخاري، كتاب الجزية والموادعة، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب (٣١٥٧)، والنسائي كتاب مناسك الحج، قوله ﷻ ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ٥/ ٢٣٤ بدون ذكر القصة.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٩٢ عن الحسن بن محمد بن علي قال: كتب رسول الله ﷺ إلىٰ مجوس هجر يعرض عليهم الإسلام فمن أسلم قبل منه، ومن أبىٰ ضربت عليه الجزية علىٰ ألا تؤكل لهم ذبيحة، ولا تنكح لهم ٱمرأة.

قال البيهقي: وهٰذا مرسل.

(١) البقرة: ٢٥٦.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٩٩، والصواب من الأقوال في هٰذِه الآية ما ثبت عن أبي بكر الصديق ﷺ في تأويلها، وأن المؤمن يأمر وينهىٰ، ولا يترك ذلك أبدًا، إلا لخوف ضرر محقق.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٩٩ حيث رجح هٰذا القول.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٢٢، «جامع البيان» للطبري ٧/ ٩٤، والعبارة عبارته، والمراد بالصفات: حروف الجر والظروف.

١٠٦ **قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ الآية**

نزلت في ثلاثة نفر خرجوا تجارًا من المدينة إلى الشام، عدي بن بندي[(١)]، وتميم بن أوس الداري[(٢)]- وهما نصرانيان- وبديل[(٣)] مولىٰ عمرو بن العاص السهمي، وكان مسلمًا مهاجرًا- واختلفوا في كنية أبيه، فقال الكلبي: بديل بن أبي مارية[(٤)] وقال قتادة وابن سيرين وعكرمة: هو ابن أبي مارية[(٥)]، وقال محمد بن إسحاق بن يسار: هو ابن أبي مريم[(٦)]- فلما قدموا الشام مرض بديل، فكتب كتابًا فيه

---

(١) كذا في النسخ، والصواب: عدي بن بداء- بتشديد الدال- ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٤٠٠ لقول ابن حبان فيه: إنه أسلم، ثم رجح أنه مات نصرانيًّا، نسأل الله العافية.

(٢) أبو رقية، اللخمي، وفد إلىٰ رسول الله ﷺ سنة تسع، فأسلم وحسن إسلامه، وحدث بحديث الجساسة، والنصيحة، مات سنة (٤٠هـ).
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٤٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٤.
والداري نسبة إلىٰ جده عدي بن الدار، وهو من لخم من قحطان.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٤٢.

(٣) بضم الباء، وفتح الدال، ويقال: بريل، بالراء، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٩/ ٢٣١.

(٤) كذا في النسخ، والصواب ابن أبي مريم، والكلبي، يكنىٰ: أبا النضر.

(٥) عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٥ عن عكرمة.

(٦) في رواية الترمذي عنه في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٩)، وقال بعد أن أخرجه: هٰذا حديث غريب، وليس إسناده بصحيح، وأبو النضر الذي روىٰ عنه محمد بن إسحاق هٰذا الحديث هو عندي محمد بن السائب

جميع ما معه، وطرحه في جوالقه[١]، ولم يخبر صاحبيه بذلك، فلما اشتد وجعه أوصىٰ إلىٰ تميم وعدي، وأمرهما أن يدفعا متاعه إذا رجعا إلىٰ أهله ومات [٥٠٣] بديل، ففتشا متاعه، فأخذا منه إناء من فضة، منقوشًا بالذهب فيه ثلاثمائة مثقال فضة، مموهًا بالذهب، فغيباه، ثم قضيا حاجتهما وانصرفا، وقدما المدينة فدفعا المتاع إلىٰ أهل الميت، ففتشوا فأصابوا الصحيفة، فيها تسمية ما كان معه، وفيها الإناء، فجاءوا تميمًا، وعديًا فقالوا: هل باع صاحبنا شيئًا من متاعه؟ قالا: لا، قالوا: فهل اتجر تجارة؟ قالا: لا، قالوا: فهل طال مرضه فأنفق علىٰ نفسه؟ قالا: لا، قالوا: فإنا وجدنا في متاعه صحيفة، فيها تسمية ما معه، وإنا فقدنا منها إناء من فضة مموها بالذهب، فيه ثلاثمائة مثقال فضة.

قالا: ما ندري، إنما أوصىٰ إلينا بشيء، وأمرنا أن ندفعه إليكم، فدفعناه، وما لنا بالإناء من علم، فرفعوها إلىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ﴾[٢].

الكلبي، ويكنىٰ: أبا النضر، وقد تركه أهل العلم بالحديث، وهو صاحب التفسير.

(١) أي: في وعائه، وهو بضم الجيم، وفتح اللام، وبكسر الجيم واللام.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٥ من طريق معمر عن قتادة، وابن سيرين، وابن جريج عن عكرمة، دخل حديث بعضهم في بعض.
وأخرج أصل القصة البخاري في كتاب الوصايا، باب قول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

قال أهل الكوفة: ليشهد ٱثنان، لفظ الآية خبر، ومعناها أمر[١].

وقال أهل البصرة: معناه ﴿شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ شهادة ٱثنين، فألغيت الشهادة، وأقيمت الٱثنان مقامهما، كقوله ﷻ: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾[٢] أي: أهل القرية، فألغىٰ وأقام القرية مقامه، فنصبها[٣].

وقال بعضهم: معناه: شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت أن يشهد ٱثنان[٤].

﴿ذَوَا عَدۡلٖ﴾ أمانة وعقل ﴿مِنكُمۡ﴾ يا معشر المؤمنين من أهل دينكم وملتكم، قاله جميع المفسرين إلا عكرمة وعبيدة؛ فإنهما قالا: معناه:

ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ﴾ (٢٧٨٠)، وأبو داود كتاب الأقضية، باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر (٣٦٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٧١ (١٢٥٠٩) وغيرهم من طريق عبد الملك ابن سعيد بن جبير عن أبيه، عن ابن عباس.

وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة المائدة (٣٠٥٩)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣١، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٠٧ (٤٦١) من طريق ابن إسحاق، عن الكلبي، عن باذان، عن ابن عباس، عن تميم.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٠٠عن معمر، عن الكلبي.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢١٤- ٢١٥، «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٠٢- ١٠٣، والمصنف نقل منه.

(٢) يوسف: ٨٢.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢١٤- ٢١٥، «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٠٢- ١٠٣، والمصنف نقل منه.

(٤) السابق.

من حي الموصي[١].

واختلفوا في صفة الاثنين، فقال قوم: هما الشاهدان اللذان يشهدان علىٰ وصية الموصي[٢].

وقال آخرون: هما الوصيان[٣]، أراد الله سبحانه تأكيد الأمر فجعل الوصي اثنين، دليل هٰذا التأويل أنه عقبه بقوله: ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ﴾ ولا يلزم الشاهد يمين، ولأن الآية نزلت في الوصيين، وعلىٰ هٰذا القول تكون الشهادة بمعنى الحضور، كقولك: شهدت وصية فلان، بمعنىٰ: حضرت، قال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾[٤]، وقال سبحانه: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ اختلفوا فيه، فقال بعضهم: معناه: من غير دينكم وملتكم، وهو قول سعيد بن المسيب، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وعبيدة، ويحيىٰ بن يعمر، وأبي مجلز[٦]، قالوا: إذا لم يجد مسلمين فيشهد كافرين.

---

(١) ذكره عنهما الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠١، بدون إسناد.

(٢) ذكر ذلك كله الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٢ بدون إسناد.

(٣) الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٢ بدون إسناد.

(٤) البقرة: ١٣٣.

(٥) النور: ٢.

(٦) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٣- ١٠٤، وهو قول ابن عباس في رواية العوفي، ومجاهد، وزيد بن أسلم، وابن زيد. انظر: المصدر السابق. وأخرج قول سعيد بن جبير عبد الرزاق في «تفسيره» ١/ ١٩٩، وسعيد بن منصور

وقال شريح: إذا كان الرجل بأرض غربة، ولم يجد مسلمًا يشهده علىٰ وصيته، فأشهد يهوديًّا، أو نصرانيًّا، أو مجوسيًّا [٥٠٤] أو عابد وثن، أو أي كافر فشهادتهم جائزة، ولا تجوز شهادة الكافرين على المسلمين إلا في سفر، ولا تجوز في سفر إلا في وصية، فإن جاء رجلان مسلمان، وشهدا بخلاف شهادتهما أجيزت شهادة المسلمين، وأبطلت شهادة الكافرين[١].

وعن الشعبي: أن رجلًا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوقا[٢]، ولم يجد أحدًا من المسلمين يشهده علىٰ وصيته، فأشهد رجلين من أهل الكتاب، فقدما الكوفة، فأتيا الأشعري[٣]، فأخبراه، وقدما بتركته ووصيته. فقال الأشعري: هٰذا أمر لم يكن بعد الذي كان في عهد رسول الله ﷺ، فأحلفهما وأمضىٰ شهادتهما[٤].

في «سننه» ٤/ ١٦٧١ (٨٥٩)، وعن سعيد بن جبير (٨٥٤)، وعن عبيدة (٨٥٥).

وأخرج قول ابن عباس ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٢٩ من طريق سعيد بن جبير عنه، وذكر ابن أبي حاتم أنه قول عكرمة، وابن سيرين، وقتادة، والسدي، ومقاتل، أيضًا.

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٦٦ (٨٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٤.

(٢) بفتح الدال، وضم القاف، وفتح الثانية، مدينة بين إربل وبغداد، حصلت بها واقعة مع الخوارج.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٥٩.

(٣) يعني: أبا موسىٰ ﷺ.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٦٧ (٨٥٧)، وعبد الرزاق في

وقال آخرون: معناه من غير حيِّكم وعشيرتكم، وهو قول الحسن والزهري وعكرمة[١]، قالوا: ولا تجوز شهادة كافر في سفر ولا حضر.

﴿إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ﴾ سرتم وسافرتم، ﴿فِي ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ فأوصيتم إليهما ودفعتم مالكم إليهما، فأدياه، فارتاب بعض الورثة، واتهموهما في ذلك، وادعوا عليهما خيانة، فإن الحكم حينئذ أن ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾ أي: تستوقفونهما ﴿مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾، وقال ابن عباس: هٰذا من صلة قوله ﴿أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ أي: من الكفار، فأما إذا كانا مسلمين فلا يمين عليهما[٢].

«المصنف» ٨/ ٣٦٠ (١٥٥٣٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦١٠ (٢٢٧٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٦٥، وأبو داود كتاب الأقضية، باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر (٣٦٠٥)، كلهم من طريق هشيم عن زكريا بن أبي زائدة، عن الشعبي به. وهٰذا إسناد صحيح، صححه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٠٤، وابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٤١٢.

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٦.

وأخرج قول الحسن سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٧٠ (٨٥٨)، وعلقه ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٥٩٢، ثم قال: وأما من قال: من غير قبيلتكم، فقول ظاهر الفساد والبطلان؛ لأنه ليس في أول الآية خطاب لقبيلة دون قبيلة، إنما أولها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ولا يشك منصف في أن غير الذين آمنوا هم الذين لم يؤمنوا، ولكنها من الحسن زلة عالم لم يتدبرها.

وأخرج قول الزهري ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٠، وقد رد هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٧.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٩ أثرًا عن عباس بمعناه.

واختلفوا في هٰذِه الصلاة ما هي؟

فقال النخعي، والشعبي، وسعيد بن جبير، وقتادة: يعني: من بعد صلاة العصر[١].

وقال السدي: من بعد صلاة أهل دينهما وملتهما، لأنهما لا يباليان بصلاة العصر[٢].

﴿فَيُقْسِمَانِ﴾ يحلفان ﴿بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ شككتم ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا﴾ يقول: لا نحلف بالله كاذبين علىٰ عوض نأخذه عليه، أو مال نذهب به، أو حق نجحده ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ ولو كان الذي يقسم له به ذا قرابة منا ﴿وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ﴾ قرأ- الشعبي (ولا نكتم شهادةً) بالتنوين (الله) بخفض الهاء على الاتصال[٣]، أراد: والله على القسم، وروي عن أبي جعفر: (شهادة) منونة (الله) بقطع الألف، وكسر الهاء، علىٰ معنىٰ: ولا نكتم شهادة. تم الكلام، ثم ابتدأ يمينًا، فقال: (الله) أي: والله[٤].

---

(١) أخرج أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٠٩- ١١٠، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٠ عن عبيدة.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١١٠- ١١١، وقد رجح الطبري القول الأول، لأن الصلاة في الآية جاءت معرفة بأل وهي تدل علىٰ أنها صلاة معينة، وقد بينتها السنة، أنها صلاة العصر، كما ثبت في حديث تميم الداري السابق.

(٣) وهي قراءة شاذة.

أخرجها عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١١، وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤١).

(٤) وهي رواية شاذة، وتروىٰ عن الشعبي.

وقرأ يعقوب بتنوين الشهادة (آلله) بالاستفهام، وكسر الهاء[(١)]، جعل الاستفهام عوضًا من حرف القسم.

وروي عن بعضهم (شهادة) منونة (الله) بنصب الهاء، يعني: ولا نكتم الله شهادة[(٢)].

﴿إِنَّا﴾ إن فعلنا ذلك ﴿إِذًا لَّمِنَ ٱلْأَثِمِينَ﴾ فلما نزلت هٰذِه الآية صلىٰ رسول الله ﷺ صلاة العصر، ودعا بعدي وتميم، واستحلفهما عند المنبر بالله الذي لا إلٰه إلا هو أنهما[(٣)] لم يختانا شيئًا مما دفع إليهما، فحلفا علىٰ ذلك، وخلىٰ رسول الله ﷺ [٥٠٥] سبيلهما حين حلفا، فكتما الإناء ما شاء الله أن يكتما، ثم ظهر.

واختلفوا في كيفية ظهور الإناء، فروىٰ سعيد بن جبير عن ابن

أخرجها عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١١، ورويت عنه بدون تسكين الهاء فيحركها منونة بالنصب، ويقطع الألف من (الله).

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٢٥٣.

وهي رواية روح، وزيد عنه، وليست من المقروء به، ولذلك لم يذكرها ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ولا شراح الشاطبية، وذكرها ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص١٦٤)، وابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٢١.

(٢) وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤١)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤٦٢.

والقراءة المعتمدة في قوله (شهادة الله) هي بنصب (شهادة) وخفض (الله)، علىٰ أن (شهادة) مضافة إلىٰ (الله)، وهي القراءة المتواترة عن العشرة.

(٣) سقط من (ت).

عباس: أن الإناء وجد بمكة، فقالوا: ٱشتريناه من تميم وعدي.

وقال الآخرون: لما طالت المدة أظهرا الإناء، فبلغ ذلك بني سهم، فأتوهما في ذلك، فقالا: إن كنا قد ٱشترينا منه هٰذا الإناء، فقالوا: ألم تزعما أن صاحبنا لم يبع شيئًا من متاعه؟

قالا: لم يكن عندنا بينة، فكرهنا أن نقر لكم به، فكتمناكموه لذلك، فرفعوهما إلىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ[1]

١٠٧ ﴿فَإِنْ عُثِرَ﴾

أي: أطلع وظهر، وأصل العثر: الوقوع والسقوط على الشيء، ومنه قولهم: عثرتْ إصبع فلان بكذا إذا صدمته وأصابته، ووقعت عليه[2]، وقال الأعشىٰ:

بذات لوث عَفَرْنَاة إذا عثَرَتْ
فالتعس أدنىٰ لها من أن أقول لعا

يعني بقوله (عثرت): أصابت منسم خفها حجرًا أو غيره، ثم يستعمل ذلك في كل واقع علىٰ شيء كان عنه خفيًّا، كقولهم في أمثالهم: عثرت على الغزل بأخرة، فلم تدع بنجد قردة[3].

---

(١) بقية من الحديث السابق عن تميم.

(٢) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٢.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (عثر).

(٣) هٰذا مثل يضرب في التفريط مع الإمكان، ثم الطلب لشيء قد فات، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٨١، والميداني في «مجمع الأمثال» ١/ ٣٩٥. ومن عند قوله: وأصل العثر إلىٰ هنا نقله المصنف من الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٢.

﴿عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا﴾ يعني: الوصيين ﴿ٱسْتَحَقَّآ﴾ ٱستوجبا ﴿إِثْمًا﴾ بأيمانهما الكاذبة وخيانتهما ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾ من أولياء الميت ﴿يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا﴾ يعني: مقام الوصيين ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ﴾ قرأ الحسن وحفص بفتح التاء، وهي قراءة علي وأبي، أي: وجب عليهم الإثم، يقال: حق واستحق، بمعنىٰ واحد، ثم قال ﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ رجع إلىٰ قوله ﴿فَـَٔاخَرَانِ﴾ ولم يرتفع بالاستحقاق[1]، وقرأ الباقون (استحق) بضم التاء على المجهول، يعني: الذين ٱستحق فيهم ولأجلهم الإثم، وهم ورثة الميت، ٱستحق الحالفان بسببهم وفيهم الإثم.

(علىٰ)[2] بمعنىٰ (في)، كقوله: ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ﴾[3] أي: في ملك سليمان، وقال صخر الغي[4]:

وقوله: بأخرة، أي: أخيرا، وقردة هو ما تمعط من الصوف، وصار نفاية يرمي. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قرد).

(١) وقيل: رفع بالفعل ٱستحق، وقيل: هو خبر مبتدأ محذوف، تقديره: وهما الأوليان و﴿ٱلْأَوْلَيَـٰنِ﴾ تثنية الأولىٰ.

(٢) التي في قوله ﴿عَلَيْهِمُ﴾، وقد نقل المصنف هٰذا من كلام الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٠.

(٣) البقرة: ١٠٢.

(٤) كذا في النسخ، والصواب أن البيت قائله أبو المثلم الهذلي، يخاصم صخر الغي، بسبب دم كان أبو المثلم يطلب ديته، والبيت في «ديوان الهذليين» ٢/ ٢٢٤، «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٢٠.

متىٰ ما تنكروها تعرفوها
علىٰ أقطارها علق نفيثُ

﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ بالجمع، قراءة أكثر أهل الكوفة، واختيار يعقوب، أي: من الذين الأولين، وقرأ الحسن (الأولان) وقرأ الآخرون[1] ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ علىٰ نعت (الآخران)، وإنما جاز ذلك و﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ معرفة، و(الآخران) نكرة؛ لأنه حين قال ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ وحدّهما ووصفهما، صارا كالمعرفة في المعنىٰ[2].

﴿فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ﴾ أي: والله لشهادتنا ﴿أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا﴾ يعني: يميننا أحق من يمينهما، نظيره قوله ﷻ ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ﴾[3] في قصة اللعان، أراد الأيمان، وهٰذا كقول القائل: أشهد

---

(١) في (ت): الباقون.

(٢) والخلاصة أن في قوله ﴿ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ ثلاثة قراءات متواترة، وما عداها فشاذ:

١- بفتح تاء (استحق)، وتثنية ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾، وهٰذِه لحفص عن عاصم، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١١٩ عن علي، وعن أبي.

٢- بضم تاء (استُحِقَّ)، وكسر الحاء، وجمع ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وهٰذِه قراءة شعبة عن عاصم، وحمزة، ويعقوب، وخلف.

٣- بضم تاء (استحق) وكسر الحاء، وتثنية ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾، وهٰذِه قراءة أبي جعفر، ونافع، وأبي عمرو، وابن كثير، وابن عامر، والكسائي.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٣٨)، «الكشف في القراءات العشر» لمكي ١/ ٤٢٠.

(٣) النور: ٦.

بالله، أي: أقسم ﴿وَمَا ٱعْتَدَيْنَآ﴾ [٥٠٦] في يميننا ﴿إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

فلما نزلت هٰذِه الآية قام عمرو بن العاص، والمطلب بن أبي وداعة السهميان فحلفا بالله بعد العصر، فدُفع الإناء إليهما وإلىٰ أولياء الميت، فكان تميم الداري بعدما أسلم، وبايع النبي ﷺ يقول: صدق الله ورسوله، أنا أخذت الإناء، فأتوب إلىٰ الله وأستغفره[١].

وإنما ٱنتقل اليمين إلى الأولياء لأن الوصيين صح عليهما الإناء، ثم ٱدعيا أنهما ٱبتاعاه، وكذلك إذا ٱدعى الوصي أن الموصي أوصىٰ له بشيء ولم تكن له ثم بينة، وكذلك إذا ٱدعىٰ رجل قبل رجل مالًا، فأقر المدعىٰ عليه بذلك ثم ٱدعىٰ قضاءه، فيكون القول قول رب الدين، وكذلك إذا ٱدعىٰ سلعة في يد رجل فاعترف بذلك، ثم ٱدعىٰ أنه ٱشتراها من المدعي، أو وهبها منه المدعي فإن في هٰذِه المسائل وأشباهها يحكم برد اليمين على المدعي.

وروىٰ محمد بن إسحاق[٢]، عن أبي النضر[٣]، عن باذان مولىٰ أم هانئ[٤]، عن ابن عباس، عن تميم الداري[٥] قال: بعنا الإناء بألف درهم، فقسمناها أنا وعدي، فلما أسلمت تأثمت من ذلك، بعدما

---

(١) قطعة من حديث تميم السابق.

(٢) صاحب المغازي، صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٣) محمد بن السائب، الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) ضعيف، يرسل.

(٥) صحابي، مشهور.

حلفت كاذبًا، فأتيت موالي الميت فأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها، فوثبوا إليه، وأتوا به إلىٰ رسول الله ﷺ فسألهم البينة، فلم يكن، فأمر الموالي أن يحلفوا، فحلف عمرو والمطلب، فنزعت الخمسمائة من عدي، فرددت أنا الخمسمائة[1]، فذلك قوله ﷻ

١٠٨ ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ﴾

أي: ذلك أجدر، وأحرىٰ أن يأتي الوصيان بالشهادة علىٰ وجهها، وسائر الناس أمثالهم إذا خافوا رد اليمين، وإلزامهم الحق.

﴿أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾.

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية، فقال بعضهم: هي منسوخة، وروي ذلك عن ابن عباس[2].

وقال الآخرون: هي محكمة، وهو الصواب[3].

١٠٩ ﴿يَوْمَ﴾ أي: اذكروا واحذروا يوم ﴿يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾

وهو[4] يوم القيامة، ﴿فَيَقُولُ﴾ لهم ﴿مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ أي: ما الذي أجابتكم أمتكم؟ وما الذي رد عليكم قومكم حين دعوتموهم إلىٰ

---

(١) فيه الكلبي متهم، بالكذب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٥، من طريق العوفي، وهو ضعيف، كما سبق بيانه.

(٣) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص١٦٠)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٣٠١، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٣٢١)، وهو الحق.

(٤) من (ت).

توحيدي وطاعتي؟ ﴿قَالُوٓاْ﴾ أي: فيقولون: ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾ قال ابن عباس: معناه: لا علم لنا إلا علم أنت أعلم به منا[١].

وقال ابن جريج: معنىٰ قوله ﴿مَاذَآ أُجِبۡتُمۡۖ﴾ أي: ما عملوا، وأحدثوا بعدكم فيقولون ﴿لَا عِلۡمَ لَنَآ﴾[٢].

وقال الحسن، ومجاهد، والسدي: من هول ذلك اليوم يفزعون ويذهلون عن الجواب، ثم يجيبون بعدما تثوب إليهم عقولهم [٥٠٧] بالشهادة علىٰ أممهم[٣].

١١٠ ﴿إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ﴾

يعني: حين قال الله: ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ محل ﴿عِيسَى﴾ نصب؛ لأنه نداء منسوب إذا جعلته نداء واحدًا، وإن شئت جعلته نداءين فيكون (عيسىٰ) في محل الرفع؛ لأنه نداء مفرد و(ابن) في موضع

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٦، من رواية علي بن أبي طلحة عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٦.

(٣) هٰذِه العبارة ٱقتبسها المصنف من كلام الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٥ قبل سرده للأقوال، ثم أخرج أقوالهم، وأخرجها عنهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٥- ١٢٣٦.

وأخرج قول مجاهد عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٠١، وابن المنذر، والفريابي، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦٠٦.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٣٥ الأثر عن ابن عباس. ويكون قوله ﴿ٱبۡنَ مَرۡيَمَ﴾ نعتًا أو بدلًا.

النصب لأنه نداء مضاف[١]، وتقدير الكلام: يا عيسىٰ مفرد[٢] ابن مريم.

ونظيره قول الحرمازي[٣]:

يا حكم بن المنذر بن الجارود

أنت الجواد بن الجواد بن الجود

لك في (حكم) الرفع، والنصب، وليس في (ابن المنذر) غير النصب[٤].

﴿ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي﴾ قال الحسن: ذكر النعمة: شكرها[٥]، وأراد بقوله ﴿نِعۡمَتِيَ﴾ نعمي، لفظه واحد، ومعناه الجمع، كقوله تعالىٰ:

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٢٠، «إملاء ما مَنَّ به الرحمن» للعكبري ١/ ٢٣١.

(٢) من (ت).

(٣) **عبد الله بن الحارث الأعور الأعشىٰ**، ذكره ابن حجر في الصحابة؛ لقول ابن أبي حاتم.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٩، وأنه عاش إلى الدولة الأموية.

والحرمازي، بكسر الحاء، وسكون الراء، في آخرها زاي، نسبة إلىٰ بني الحرماز ابن مالك بن عمرو بن تميم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٦.

والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٥٥، وابن حجر في «الإصابة» ١/ ٤٤٢.

(٤) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٤٩١- ٤٩٢، ففيه فوائد.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١١٦.

وقيل: سيكلم الناس حينما ينزل آخر الزمان لقتل الدجال، وهو قول ابن زيد.

﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ أراد نعم الله؛ لأن العدد لا يقع على الواحد.

﴿عَلَيْكَ﴾ يا عيسىٰ ﴿وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ﴾ مريم، ثم ذكر النعم فقال: ﴿إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ قويتك، وأعنتك بجبريل، ﴿تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ﴾ يعني: وتكلم الناس في المهد صبيا، ﴿وَكَهْلًا﴾ نبيا[1].

قال ابن عباس: أرسله الله وهو ابن ثلاثين سنة، فمكث في رسالته ثلاثين شهرًا، ثم رفعه الله إليه[2].

﴿وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: الخط ﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني: العلم والفهم ﴿وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ﴾ تجعل، وتصور، وتقدر، نظيره قوله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[3] أي: المصورين. ﴿مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ كصورة الطير، ﴿بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا﴾ حيًّا يطير ﴿بِإِذْنِى وَتُبْرِئُ﴾ وتصحح وتشفي ﴿ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ من قبورهم أحياء ﴿بِإِذْنِى﴾ فأحيا سام بن نوح، ورجلين، وامرأة، وجارية، ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ﴾ أي: منعت وصرفت ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ يعني: اليهود ﴿عَنكَ﴾ حين هموا بقتلك ﴿إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ يعني: الدلالات المعجزات، وهي التي ذكرنا ﴿فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ﴾ ما هٰذا ﴿إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: ما جاءهم به من

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٢- ٢٧٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٢٧.

(٣) المؤمنون: ١٤.

البينات، ومن قرأ ﴿ساحرٌ﴾ [١] بالألف فإنه راجع إلىٰ عيسىٰ عليه السلام.

[١٣٣٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، حدثنا أبو الأزهر[٤]، ثنا أسباط[٥]، عن حصين[٦]، عن مجاهد[٧]، عن عبيد بن عمير[٨] قال: لما قال الله لعيسىٰ ﴿ٱذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ كان يلبس الشعر، ويأكل الشجر، ولا يدخر شيئًا لغد، ولم يكن له بيت فيخرب، ولا ولد [٥٠٨] فيموت، أينما أدركه المساء بات[٩].

---

(١) وهي قراءة حمزة، والكسائي، وخلف. والباقون بحذف الألف.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦.

(٢) عالم، زاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ابن محمد، ثقة.

(٦) ابن عبد الرحمن السلمي، روىٰ عن مجاهد، والنخعي، وخلق، وعنه الأعمش، وشعبة، كان ثقة مأمونًا، تغير حفظه في الآخر، توفي سنة (١٣٦هـ).
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٥١٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤١.

(٧) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) من كبار التابعين، مجمع علىٰ ثقته.

(٩) [١٣٣٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح إلىٰ عبيد بن عمير.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٧٣ من طريق هناد بن السري عن محمد ابن فضيل، عن حصين، عن مجاهد.. به.

١١١ قوله: ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾

أي: ألهمتهم وقذفت في قلوبهم الرعب[١].

والوحي علىٰ أقسام: وحي بمعنىٰ: إرسال جبريل إلى الرسل، ووحي بمعنى: الإلهام، كالإيحاء إلىٰ أم موسىٰ والنحل، ووحي بمعنى: الإعلام في حال اليقظة والمنام[٢].

وقال أبو عبيدة: يعني: أمرت[٣]، و﴿إِلَىٰ﴾ صلة، يقال: أوحىٰ ووحىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾، وقال العجاج:

وحىٰ لها القرار فاستقرت[٤]...

أي: أمرها بالقرار فقرت.

والحواريون خواص أصحاب عيسىٰ.

قال الحسن: كانوا قصارين[٥].

وقال مجاهد: كانوا صيادين[٦].

---

(١) من (ت).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٦، «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٤١- ١٤٢، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٥٦ فالوحي في الآية بمعنى الإلهام، والإلقاء في النفس، وليس هو وحي النبوة.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢.

(٤) «ديوانه» (ص٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٢٦، ٤/ ٢١٣، «لسان العرب» لابن منظور (وحىٰ).

(٥) أي: كانوا يبيضون الثياب ويغسلونها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٨٧.

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٦٢.

وقيل: كانوا ملاحين[١].

وقال قتادة: الحواريون: الوزراء[٢].

قال عكرمة: هم الأصفياء[٣].

وكانوا اثني عشر رجلًا: بطرس[٤]، ويعقوب، ويحنس[٥]، واندرابيس[٦]، وفيلس، وتلما[٧]، ومنتا[٨]، وتوماس[٩]، ويعقوب ابن حلفانا[١٠]، وتداوسيس[١١]، وقنانيا[١٢]، وتودس[١٣] عليه السلام.

﴿أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي﴾ عيسىٰ ﴿قَالُوٓاْ﴾ حين لقنهم ووفقهم ﴿ءَامَنَّا

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤٢.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٧ عن الضحاك، ثم رجح رحمه الله أن الحواريين سموا بذلك لشدة بياض ثيابهم، ولأنهم كانوا قصارين يغسلون الثياب. ويقال له سمعان.

(٤) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: يوحنا، أخو يعقوب.

(٥) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: أندراوس أخو بطرس.

(٦) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: توما، ومتى العشار.

(٧) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: توما، ومتى العشار.

(٨) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: برثولماوس.

(٩) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: يعقوب بن حلفىٰ.

(١٠) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: ولباوس، الملقب نداوس.

(١١) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد: سمعان القانوي.

(١٢) كذا في النسخ، وفي العهد الجديد مكانه: يهوذا الأسخريوطي.

(١٣) انظر: «الكتاب المقدس» العهد الجديد، إنجيل متىٰ، «الإصحاح العاشر» (ص١٦).

وَٱشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾.

١١٢ ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾

قرأ علي[١]، وعائشة[٢]، وابن عباس[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، ومجاهد (هل تستطيع) بالتاء ﴿رَبُّكَ﴾ بنصب الباء، وهو ٱختيار الكسائي، وأبي عبيد[٥] علىٰ معنىٰ: هل تستطيع أن تدعو أو تسأل ربك، كقوله ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٦].

---

(١) أخرجها عنه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٧٧ (٨٦٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٣.

(٢) أخرجها عنها الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٣.

(٣) أخرجها عنه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٧٩ (٨٦٤) من طريق مجاهد عنه، فهي قراءتهما.

(٤) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٩، وسعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٨٠ (٨٦٥) عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

(٥) وقرأ بها معاذ بن جبل، وأخبر أن النبي ﷺ أقرأه كذلك، أخرج ذلك عنه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٠، والدوري في «جزئه» (ص٩٢) (٤٢) وفي سنده عندهما محمد بن سعيد المصلوب، وهو كذاب، وأخرجه الترمذي في كتاب القراءات (٢٩٣٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٦٩ (٢٨)، وفي إسناده عندهما ابن أنعم الإفريقي، ورشدين بن سعد وهما ضعيفان.
وقرأ بها أيضًا أبو عبد الرحمن السلمي، كما أخرج ذلك عنه سعيد بن منصور في «سننه» ٤/ ١٦٨١ (٨٦٩).

(٦) يوسف: ٨٢.

وقالوا: لأن الحواريين لم يكونوا شاكين في قدرة الله.

وقرأ الباقون ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ بالياء ﴿رَبُّكَ﴾ برفع الباء[١]، وقالوا: إنهم لم يشكوا في قدرة الله، وإنما معناه: هل ينزل أم لا؟ كما يقول الرجل لصاحبه: هل تستطيع أن تنهض معي؟ وهو يعلم أنه مستطيع، وإنما يريد: هل تفعل ذلك أم لا؟[٢].

وأجراه بعضهم على الظاهر، فقالوا: غلط القوم وكانوا بشرًا، فقال لهم عيسىٰ عند الغلط، ٱستعظامًا لقولهم ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾: ﴿قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ أي: أن تشكوا في قدرة الله، أو تنسبوه إلىٰ عجز أو نقصان[٣].

---

(١) الكسائي وحده هو الذي قرأ بالباء ونصب ﴿رَبَّكَ﴾، وبقية العشرة بالياء ورفع ﴿رَبُّكَ﴾.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦.
وانظر: في توجيه القراءتين: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٢٤٠- ٢٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٤٢.

(٢) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٢٩.
ويدل علىٰ هٰذا قولهم بعد ذلك: ﴿وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ مما يدل علىٰ أن قلوبهم ما زالت غير موقنة بقدرة الله تعالىٰ.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٠: ... فلا بيان أبين من هٰذا الكلام في أن القوم كانوا قد خالط قلوبهم مرض وشك في دينهم وتصديق رسولهم، وأنهم سألوا ما سألوا من ذلك ٱختبارًا.
ثم أخرج قول ابن عباس، والسدي، تأكيدًا أن في قلوبهم شكا وريبا، وهو متجه.

والمائدة هي: الخوان الذي عليه الطعام[١]، وهي فاعلة، من ماده يميده، إذا أعطاه وأطعمه كقولهم: ماره يميره، وغاره يغيره، وامتاد ٱفتعل منه، قال رؤبة[٢]:

نهدي رؤوس المترفين الأنداد

إلىٰ أمير المؤمنين الممتادْ

(يعني: المستعطىٰ)[٣].

فالمائدة[٤] المطعمة المعطية الآكلين الطعام، وسمى الطعام أيضًا مائدة على الجوار، لأنه يؤكل على المائدة[٥]، كقولهم للمطر: سماء، وللشحم: ندىٰ.

وقال أهل الكوفة: سميت مائدة لأنها تميد الآكلين، أي تميل[٦]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾[٧] [٥٠٩]،

---

(١) ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ماد).

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٤٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٣١، «لسان العرب» لابن منظور (ميد).

(٣) من (ت).

ويعني ببيته: أننا نقتل الخارجين علىٰ أمير المؤمنين، ثم نهدي إليه رؤوسهم، فهو المستعطي، والمسؤول.

(٤) في (ت): هي.

(٥) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٨٢) (ميد).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٢٠.

(٧) النحل: ١٥.

وقال الشاعر[١]:

وأقلقني قتل الكناني بعدهُ
وكادت بي الأرضُ الفضاء تميدُ

وقال أهل البصرة: هي فاعلة بمعنى المفعول، أي: ميد بالآكلين إليها، كقوله تعالىٰ: ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٢] أي: مرضية[٣]، قال عيسىٰ مجيبًا لهم: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ فلا تشكوا في قدرته، وقيل: ٱتقوا الله أن تسألوه شيئًا لم تسأله الأمم قبلكم[٤].

١١٣ ﴿قَالُوٓاْ﴾ إنما سألنا لأنا ﴿نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا﴾

فنستيقن قدرته ﴿وَتَطْمَئِنَّ﴾ وتسكن ﴿قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا﴾ بأنك رسول الله، ﴿وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ لله بالوحدانية، والقدرة، ولك بالنبوة والرسالة.

وقيل: ونكون عليها من الشاهدين لك عند بني إسرائيل، إذا رجعنا إليهم[٥].

١١٤ فـ ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾

عند ذلك ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ﴾ حال رد إلى

---

(١) البيت لليزيدي، صاحب الكسائي، ضمن قصيدة يرثيه بها، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ١٨١، ١١/ ٤١٣. وفيها: موت الكسائي بدل: قتل الكناني.

(٢) القارعة: ٧.

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١١٧.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١١٨.

الٱستقبال، أي: كائنة، فلذلك رفع[١]، كقوله ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا * يَرِثُنِي﴾[٢]، ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[٣] في قراءة من رفع[٤].

وقرأ عبد الله والأعمش: (تكن لنا) بالجزم علىٰ جواب الدعاء، ﴿لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ أي: عائدة من الله علينا وحجة وبرهانًا[٥]، والعيد ٱسم لما ٱعتدته وعاد إليك من كل شيء، ومنه قيل ليوم الفطر والأضحىٰ: عيد، لأنهما يعودان كل سنة، ويقال لطيف الخيال: عيد[٦].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٥٠٣.

(٢) مريم: ٥.

(٣) القصص: ٣٤.

(٤) وهما عاصم وحمزة، وباقي العشرة بالجزم ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٨٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١.
وأما في قوله تعالىٰ: ﴿تَكُونُ لَنَا﴾ فليس للعشرة إلا الرفع، وأما الجزم، الذي روي عن ابن مسعود، والأعمش، فشاذ، لا يقرأ به.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤٢)، «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٤٦٥.
وقوله تعالىٰ: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ قرأ بجزم الثاء أبو عمرو والكسائي، وقرأ برفعها باقي العشرة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٧.

(٥) هٰذِه عبارة أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٨٣.

(٦) ٱنظر: كل هٰذا في «لسان العرب» لابن منظور (عود).

قال الشاعر[١]:

يـا عِـيـدُ مـا لـك مـن شـوق وإيـراقِ
ومـرِّ طـيـفٍ عـلـى الأهـوال طَـرَّاقِ

وقال آخر[٢]:

اعـتـاد قـلـبـك مـن حـبـيـبـك عـيـدهُ
شـوق عـنـاك، فـأنـت عـنـه تـذودهُ

وأنشد الفراء[٣]:

فـواكـبـدي مـن لاعـج الـحـبِّ والـهـوىٰ
إذا اعـتـاد قـلـبـي مـن أمـيـمـةَ عـيـدهـا

وأصله عود بالواو؛ لأنه من عاد يعود إذا رجع، فقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها، مثل الميزان، والميقات، والميعاد.

قال السدي: معناه نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيدًا نعظمه، نحن ومن بعدنا[٤].

---

(١) هو تأبط شرًا، والبيت في «ديوانه» (ص١٢٥)، وفي «لسان العرب» لابن منظور (عود)، «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٢٧)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ٥٠٤.

(٢) البيت لم أجده بعد البحث عنه.

(٣) البيت للأعشىٰ، وقد ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٦١٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٤/ ٥٠٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٩.

وقال سفيان: نصلي فيه[١].

وقال الخليل بن أحمد: العيد كل يوم مجمع، كأنهم عادوا إليه[٢].

وقال أبو بكر الأنباري[٣]: سمي عيدًا للعود من الترح إلى الفرح، فهو يوم سرور للخلق كلهم، ألا ترىٰ أن المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون. ولا يعاقبون، ولا تصطاد الوحوش والطيور، ولا ينفذ الصبيان إلى المكاتب.

وقيل: سمي عيدًا لأن كل إنسان يعود إلىٰ قدر منزلته، ألا ترى ٱختلاف ملابسهم، ومآكلهم، وأحوالهم، وأفعالهم، فمنهم من

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٩.

(٢) ٱنظر: قوله في: «مختصر العين» للزبيدي ١/ ٢٠١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦١٠.
والخليل بن أحمد الفراهيدي إمام العربية، ومنشئ علم العروض، حدث عن أيوب، وعاصم الأحول، وكان دينًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، رأسًا في لسان العرب، مات سنة بضع وستين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٨٠، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٢٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٥٧.

(٣) الإمام الحافظ اللغوي، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، من أئمة اللغة والنحو، كان يحفظ أكثر من ثلاثمائة ألف بيت، من شواهد القرآن، وكان دينًا، صدوقًا من أهل السنة، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٨١، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٣٠.
والنص الذي نقله عنه المصنف موجود في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦١٠.

يضيف، ومنهم من يضاف، ومنهم من يرحم، ومنهم من يُرحم[(١)].

وقال بعضهم: سمي بذلك لأنه [٥١٠] يوم شريف فاضل، تشبيهًا بـ(العيد)، وهو: فحل نجيب كريم، مشهور عند العرب، وينسبون إليه، فيقولون: إبل عيدية[(٢)]، قال الراعي[(٣)]:

عيدية طويت على زفراتها
طي القباطي قد نزلن نزولا

وقوله ﴿لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ يعني: أهل زماننا، ولمن يجيء بعدنا، وقرأ زيد بن ثابت: (لأولينا وآخرينا) على الجمع[(٤)].

وقال ابن عباس: يعني: يأكل منها آخر الناس، كما أكل أولهم[(٥)].

﴿وَءَايَةً مِّنكَ﴾ دلالة وحجة، ﴿وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾.

١١٥ ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ مجيبًا لعيسىٰ ﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾

يعني: المائدة، وقرأ أهل المدينة، والشام، وقتادة، وعاصم ﴿مُنَزِّلُهَا﴾ بالتشديد[(٦)]، لأنها نزلت مرات، والفعيل يدل على

---

(١) لم أجد هٰذا القول بعد البحث.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٦/ ٦١٠.

(٣) هو الراعي النميري، والبيت في «ديوانه» (ص٦٧).

(٤) كذا في النسخ، والصواب (لأولانا وأخرانا)وهي شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٣٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٦٠، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص٤٢).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٠.

(٦) يريد أنه قرأ بالتشديد أبو جعفر، ونافع، وعاصم، وابن عامر، وباقي العشرة بالتخفيف.

التكثير، مرة بعد مرة، كقوله ﷻ: ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾[١].

وقرأ الباقون بالتخفيف، لقوله ﴿أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾.

﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ﴾ أي: بعد نزول المائدة ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: عالمي زمانه، فجحد القوم، وكفروا بعد نزول المائدة، فمسخوا قردة وخنازير.

قال عبد الله بن عمرو: إن أشد الناس عذابًا يوم القيامة المنافقون، ومن كفر من أصحاب المائدة، وآل فرعون[٢].

واختلف العلماء في المائدة هل نزلت عليهم أم لا؟ فقال مجاهد: ما نزلت المائدة، وهٰذا مثل ضرب[٣].

وقال الحسن: والله ما نزلت المائدة، إن القوم لما سمعوا الشرط، وقيل لهم ﴿فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ٱستعفوا، وقالوا: لا نريدها، ولا حاجة لنا فيها، فلم تنزل[٤].

والصواب أنها نزلت لقوله ﷻ: ﴿إِنِّى مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ ولا يقع في

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦.

(١) الإسراء: ١٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٦، وعبد بن حميد، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٥٢، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص٣٥١، ٣٥٢).

خبره الخلف، ولتواتر الأخبار عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين وغيرهم من علماء الدين في نزولها[١].

قال كعب: أنزلت يوم الأحد، لذلك ٱتخذه النصارىٰ عيدًا[٢].

واختلفوا في صفتها وكيفية نزولها وما عليها:

فروىٰ قتادة عن خِلاس[٣] بن عمرو عن عمار بن ياسر، عن رسول الله ﷺ قال: «**نزلت المائدة خبزًا ولحمًا، وذلك أنهم سألوا عيسىٰ طعامًا يأكلون منه لا ينفد**»، قال: «**فقيل لهم: فإنها مقيمة لكم، ما لم تخونوا، أو تخبئوا، أو ترفعوا، فإن فعلتم ذلك عذبتكم، قال: فما مضىٰ يومهم حتىٰ خبئوا، ورفعوا وخانوا**»[٤].

---

(١) ٱنظر: كلام الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٥.
وأما أن نزول المائدة تواتر عن النبي ﷺ فهٰذا غير دقيق من المصنف رحمه الله، ولم يقل أحد من المفسرين ذلك، ويمكن تسليم دعوى التواتر في أخبار السلف عن نزولها لكثرة الوارد عنهم.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٥/ ٤١٦- ٤٢٣ ونزولها هو الذي عليه جمهور المفسرين، وهو الصواب.

(٢) الأثر لم أجده بعد البحث.

(٣) بكسر الخاء، وفتح اللام، في آخرها سين، ابن عمرو الهجري، البصري، ثقة، وكان يرسل، حدث عن علي، وعمار، وأبي هريرة، وعنه قتادة، وداود بن هند، وسماعه من عمار صحيح، مات قبل المائة.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٩١، «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٠٤).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة المائدة (٣٠٦١)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»

وقال إسحاق بن عبد الله: إن بعضهم سرق منها وقال: لعلها لا تنزل أبدًا، فرفعت ومسخوا قردة وخنازير.

وقال ابن عباس: إن عيسىٰ بن مريم قال لبني إسرائيل: صوموا ثلاثين يومًا، ثم سلوا الله ما شئتم [٥١١] يعطكموه. فصاموا ثلاثين يومًا، فلما فرغوا قالوا: يا عيسىٰ، إنا لو عملنا لأحد فقضينا عمله لأطعمنا طعامًا، وإنا صمنا وجعنا، فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء. فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها عليها سبعة أرغفة وسبعة أحوات، حتىٰ وضعتها بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس كما أكل أولهم[(١)].

٤/ ١٢٤٥، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص٣٥٠) كلهم من طريق الحسن ابن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد، عن قتادة، عن خلاس بن عمرو، عن عمار به.

وقال الترمذي: هٰذا حديث غريب، ورواه أبو عاصم، وغير واحد عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، وعن خلاس، عن عمار موقوفًا، ولا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث الحسن بن قزعة، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٢ (١٦٥١) من الطريق نفسه.

ثم أخرجه الترمذي في الموضع السابق موقوفًا، وقال: وهٰذا أصح من حديث الحسن بن قزعة، ولا نعلم للحديث المرفوع أصلًا، وكذلك قال ابن كثير: الموقوف أصح.

وقد أخرج الموقوف الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٤ من طريق محمد بن بشار حدثنا ابن أبي عدي، عن سعيد بن أبي عروبة به، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٥ من طريق الفضل بن يعقوب الرخامي ثنا أبو عاصم النبيل ثنا سعيد.. به.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وروىٰ عطاء بن السائب عن زاذان وميسرة قالا: كانت إذا وضعت المائدة لبني إسرائيل ٱختلفت عليهم الأيدي من السماء بكل طعام إلا اللحم[١].

وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس: أنزل على المائدة كل شيء إلا الخبز واللحم[٢].

وقال عطاء: نزل عليها كل شيء إلا السمك واللحم[٣].

وقال عطية العوفي: نزل من السماء سمكة فيها طعم كل شيء[٤].

وقال عمار وقتادة: كانت مائدة تنزل من السماء وعليها ثمر من ثمار الجنة[٥].

وقال وهب بن منبه: أنزل الله تعالىٰ أقرصة من شعير وحيتانا. فقيل لوهب: ما كان ذلك يغني عنهم؟ قال: لا شيء، ولكن الله أضعف لهم البركة، فكان قوم يأكلون ثم يخرجون، ويجيء آخرون فيأكلون، حتىٰ

العظيم» ٤/ ١٢٤٤، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٤، ثم أخرجه بإسنادين آخرين.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٨ عن سعيد، دون ذكر ابن عباس.

(٣) لم أعثر علىٰ قوله بعد البحث.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٣، وابن أبي حاتم، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١٣.

(٥) سبق تخريج قول عمار، وأما قول قتادة فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٤، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص٣٥١).

أكلوا بأجمعهم وفضل[١].

وقال الكلبي ومقاتل: ٱستجاب الله لعيسىٰ عليه السلام فقال: إني منزلها عليكم (كما سألتم)[٢]، فمن أكل من ذلك الطعام ثم لم يؤمن جعلته مثلًا ولعنة لمن بعدهم، قالوا: قد[٣] رضينا. فدعا شمعون الصفا- وكان أفضل الحواريين- فقال: هل معك طعام؟ قال: نعم، معي سمكتان صغيرتان، وستة أرغفة. فقال: علي بها. فقطعهن عيسىٰ قطعًا صغارًا، ثم قال: ٱقعدوا في روضة وترفقوا رفاقًا، كل رفقة عشرة. ثم قام عيسىٰ ودعا الله فاستجاب الله له، فنزل فيها البركة، فصار خبزًا، صحاحًا وسمكًا صحاحًا، ثم قام عيسىٰ، فجعل يلقي في كل رفقة ما حملت أصابعه، ثم قال: كلوا بسم الله، فجعل الطعام يكثر، حتىٰ بلغ ركبهم، فأكلوا ما شاء الله، وفضل خمس زبل، والناس خمسة آلاف ونيف، فقال الناس جميعًا: نشهد أنك عبده ورسوله. ثم سألوا مرة أخرىٰ، فدعا عيسىٰ فأنزل الله خبزًا وسمكًا: خمسة أرغفة وسمكتين، فصنع بهما ما صنع في المرة الأولىٰ، فلما رجعوا إلىٰ قراهم ونشروا هٰذا الحديث ضحك منهم من لم يشهدوا، وقالوا لهم: ويحكم، إنما سحر أعينكم. فمن أراد الله به الخير ثبته علىٰ بصيرته، ومن أراد فتنته رجع إلىٰ كفره،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٠٠، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٣.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

فمسخوا خنازير، ليس فيهم صبي ولا ٱمرأة، فمكثوا بذلك ثلاثة أيام ثم هلكوا، ولم يتوالدوا، ولم يأكلوا، ولم يشربوا، وكذلك كل ممسوخ[١].

وقال كعب الأحبار: نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملائكة بين السماء والأرض [٥١٢]، عليها كل الطعام إلا اللحم[٢].

وقال قتادة: كانت تنزل عليهم بكرة وعشية، حيث كانوا كالمن والسلوىٰ لبني إسرائيل[٣].

وقال يمان بن رئاب: كانوا يأكلون منها ما شاءوا[٤].

وروىٰ عطاء بن أبي رباح عن سلمان الفارسي أنه قال: والله ما تبع عيسىٰ شيئًا من المساوئ قط، ولا ٱنتهر شيئًا، ولا قهقه ضحكًا، ولا ذب ذبابًا عن وجهه، ولا أخذ علىٰ أنفه من نتن شيء قط، ولا عبث قط، ولما سأله الحواريون أن ينزل عليهم المائدة، لبس صوفًا وبكىٰ، وقال: اللهم ربنا[٥] أنزل علينا مائدة من السماء، وارزقنا عليها طعامًا نأكله وأنت خير الرازقين، فنزلت سفرة حمراء، بين غمامة من فوقها وغمامة من تحتها، وهم ينظرون إليها وهي تهوي منقضة، حتىٰ سقطت بين أيديهم، فبكىٰ عيسىٰ، وقال: اللهم ٱجعلني من

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١١٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٠.

(٤) لم أجد قوله بعد البحث.

(٥) من (ت).

الشاكرين، اللهم ٱجعلها رحمة ولا تجعلها مثلة وعقوبة، واليهود ينظرون إليها، ينظرون إلىٰ شيء لم يروا مثله قط، ولم يجدوا ريحًا أطيب من ريحه.

فقال عيسىٰ عليه السلام: ليقم أحسنكم عملًا فيكشفَ عنها، ويذكر ٱسم الله، ويأكل منها، فقال شمعون الصفا- رأس الحواريين-: أنت أولىٰ بذلك منا، فقام عيسىٰ فتوضأ، وصلىٰ صلاة طويلة، وبكىٰ بكاء[1] كثيرًا، ثم كشف المنديل عنها، وقال: بسم الله خير الرازقين، فإذا هو سمكة مشوية ليس عليها فلوسها[2]، ولا شوك فيها، تسيل سيلا من الدسم، وعند رأسها ملح، وعند ذنبها خل، وحولها من ألوان البقول، ما خلا الكراث وإذا خمسة أرغفة، علىٰ واحد منها زيتون، وعلى الثاني عسل، وعلى الثالث بيض[3]، وعلى الرابع جبن، وعلى الخامس قديد، فقال شمعون: يا روح الله، أمن طعام الدنيا هٰذا، أم من طعام الآخرة؟

فقال عيسىٰ: ليس شيء مما ترون طعام الدنيا ولا من طعام الآخرة، ولكنه شيء ٱفتعله الله بالقدرة الغالبة، كلوا مما سألتم يمددكم ويزدكم من فضله.

فقال الحواريون: يا روح الله، لو أريتنا من هٰذِه الآية اليوم آية

---

(١) من (ت).

(٢) أي: لا يلمع جلدها، يقال: شيء مفلس اللون: علىٰ جلده لمع.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (فلس).

(٣) في (ت): سمن.

أخرىٰ، فقال عيسىٰ: يا سمكة، ٱحيي بإذن الله، فاضطربت السمكة وعاد عليها فلوسها وشوكها، ففزعوا منها، فقال عيسىٰ: ما لكم تسألون أشياء إذا أعطيتموها كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعذبوا، يا سمكة، عودي كما كنت بإذن الله، فعادت السمكة مشوية كما كانت.

قالوا: يا روح الله، كن أول من يأكل منها، ثم نأكل نحن، فقال عيسىٰ معاذ الله أن آكل منها، ولكن يأكل منها من سألها، فخافوا أن يأكلوا منها، فدعا لها عيسىٰ أهل [٥١٣] الفاقة والمرض، وأهل البرص، والجذام، والمقعدين، والمبتلين، فقال: كلوا من رزق الله، ولكم المَهْنَأ ولغيركم البلاء، فأكلوا وصدروا عنها ألف وثلثمائة رجل وامرأة من فقير وزمن[1]، ومريض ومبتلىٰ، كلهم شبعان يتجشأ، ثم نظر عيسىٰ إلى السمكة، فإذا هي كهيئتها حين نزلت من السماء، ثم طارت المائدة صعدًا، وهم ينظرون إليها، حتىٰ توارت عنهم، فلم يأكل يومئذ منها زمن إلا صح، ولا مريض إلا برأ، ولا مبتلىٰ إلا عوفي، ولا فقير إلا ٱستغنىٰ ولم يزل غنيًّا حتىٰ مات، وندم الحواريون ومن لم يأكل منها.

وكانت إذا نزلت ٱجتمع الأغنياء والفقراء والصغار والكبار والرجال والنساء يزدحمون عليها، فلما رأىٰ ذلك عيسىٰ جعلها نوبة

---

(١) أي: مبتلىٰ، والزمانة العاهة.

«لسان العرب» لابن منظور (زمن).

بينهم، فلبثت أربعين صباحًا، تنزل ضحىٰ، فلا تزال منصوبة يؤكل منها، حتىٰ إذا فاء الفيء طارت صعدًا، وهم ينظرون في ظلها حتىٰ توارت عنهم، وكانت تنزل غبًا، تنزل يومًا، ولا تنزل يومًا، كناقة ثمود، فأوحىٰ الله إلىٰ عيسى: أجعل مائدتي ورزقي للفقراء دون الأغنياء، فعظم ذلك على الأغنياء حتىٰ شكوا، وشككوا الناس فيها، وقالوا: أترون المائدة حقًّا تنزل من السماء؟ فقال عيسىٰ لهم: هلكتم، تشمروا لعذاب الله، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام أني شرطت على المكذبين شرطًا أن من كفر بعد نزولها عذبته عذابًا لا أعذبه أحدًا من العالمين.

فقال عيسىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فمسخ منهم ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون رجلًا باتوا من ليلتهم علىٰ فرشهم من نسائهم في ديارهم فأصبحوا خنازير، يسعون في الطرقات والكناسات، ويأكلون العذرة في الحشوش، فلما رأى الناس ذلك فزعوا إلىٰ عيسىٰ وبكوا، وبكىٰ على الممسوخين أهلوهم، فلما أبصرت الخنازير عيسىٰ عليه السلام بكت وجعلت تطيف بعيسىٰ، وجعل عيسىٰ يدعوهم بأسمائهم واحدًا، واحدًا فيبكون ويشيرون برؤوسهم، ولا يقدرون على الكلام، فعاشوا ثلاثة أيام ثم هلكوا[1].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٤٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٣٤ (٩٩).

وقد كان الأولىٰ بالمصنف رحمه الله أن يصون تفسيره عن مثل هٰذِه الأخبار

١١٦ ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

إلىٰ آخر القصة.

اختلف العلماء في وقت هٰذِه المقالة.

فقال السدي وقطرب: إن الله ﷻ قال هٰذا القول لعيسىٰ حين رفعه إليه، وقالت النصارىٰ فيه ما قالت[1]، واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾ ولا خلاف أن الله تعالىٰ لا يغفر لمشرك مات علىٰ شركه [٥١٤]، وإنما معنى الآية: وإن تغفر لهم بتوبتهم، ولأن (إذ) للماضي.

وقال سائر المفسرين: إنما يقول الله له هٰذا يوم القيامة، وما قبل الآية وما بعدها يدل علىٰ هٰذا، فأما ما قبلها فقوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ﴾ الآية وما بعدها قوله ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ الآية، وعلىٰ هٰذا القول تكون (إذ) بمعنىٰ (إذا) كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ

والأقوال التي لم ترد إلينا بسند صحيح يقطع العذر، ويقيم الحجة، عن المعصوم ﷺ، بل هي في الغالب متلقاة عن الإسرائيليين وغيرهم من القصاص والإخباريين، وأصل القصة من حيث نزول المائدة ثابت لا شك فيه، ولكن ما عدا ذلك من التفاصيل والقصص لم يأت به نص معصوم، فكان الواجب عدم الخوض في مثل ذلك، والسكوت عما سكت الله تعالىٰ عنه، وترك بيانه رسولنا ﷺ، إذ لو كان فيه خير لنا لم يتركه الهادي البشير ﷺ، وانظر: «الإسرائيليات والموضوعات» د. محمد أبو شهبة (ص٢٦٦- ٢٧٧).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

﴿فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾[١] يعني: إذا فزعوا، وكما قال الأسود بن يعفر[٢]:

فالآن إذ هازلتهن فإنما
يقلن: ألا لم يذهب الشيخ مذهبا

يعني: إذا هازلتهن.

وقال أبو النجم[٣]:

ثم جزاه الله عني إذ جزىٰ
جنات عدن في العلالي العلا

يعني: إذا جزىٰ.

وقوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ على التبعيض، يعني: إن تعذب الذين أقاموا

العظيم» ٤/ ١٢٥٣، عن السدي.

(١) سبأ: ٥١.

(٢) النهشلي، يلقب بأعشىٰ بني نهشل، أبو نهشل التميمي، شاعر جاهلي، من سادات تميم كان فصيحًا جوادًا، نادم النعمان بن المنذر، وكف بصره في آخر عمره.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٥٢)، «الأعلام» للزركلي ١/ ٣٣٠.
والبيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٧، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص١١٩)، وهو في «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ١٠٣.

(٣) هو أبو النجم العجلي، الفضل بن قدامة، وفد علىٰ سليمان وهشام ابني عبد الملك، ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤/ ٢٥٠.
والبيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٧، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص١١٩)، وابن فارس في «الصاحبي» (ص١٩٦).
وقد أفاض ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١١٨- ١١٩) في مسألة (إذ)، و(إذا) بكلام نفيس.

على الكفر، وإن تغفر للذين أسلموا وتابوا؛ لأنه قال: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾، ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ﴾ يعني: للناس وفيهم المسلمون والمشركون، فقوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ راجع إلى الكافرين، وقوله ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ راجع إلى المؤمنين.

فإن قيل: فما وجه سؤال الله عيسىٰ، مع علمه بأنه لم يقل ذلك؟

فالجواب عنه: أنه توبيخ لقوم عيسىٰ، وتحذير له عن هٰذِه المقالة، ونهي عنها، وإعلامه بذلك بصنيع قومه علىٰ جهة التحذير له، والتوبيخ لهم، كما يقول القائل للآخر: أفعلت كذا وكذا؟ فيما يعلم أنه لم يفعله، إعلامًا واستعظامًا، لا ٱستخبارًا واستفهامًا.

والآخر[1]: أراد الله تعالىٰ أن يقر عيسىٰ علىٰ نفسه بالعبودية، ويظهر منه تكذيبهم وتخطئتهم، وأنه لم يأمرهم بذلك، فتكون حجة عليهم، فذلك قوله ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ معبودين من دون الله.

قال أبو روق، وميسرة: إذا قال الله تعالىٰ لعيسىٰ ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ أرعدت مفاصله، وانفجرت من أصل كل شعرة علىٰ جسده عين من دم[2].

---

(١) أي: الوجه الآخر في الجواب.

وانظر: هذين الوجهين في «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٣٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٥٣ عن ميسرة. وابن المنذر وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» ٢/ ٦١٥، إلا قوله: وانفجرت من أصل كل..، فليس هو في رواية ميسرة عندهم.

ثم يقول عيسىٰ مجيبًا له: ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ﴾ تنزيهًا وتعظيمًا لك ﴿مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ﴾.

قال ابن عباس: تعلم ما في غيبي، ولا أعلم ما في غيبك.

وقال أبو روق: تعلم ما كان مني في دار الدنيا، ولا أعلم ما يكون منك في الآخرة[1].

وقال محمد بن كعب: تعلم ما أريد، ولا أعلم ما تريد.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: تعلم سري، ولا أعلم سرك، لأن السر موضعه الأنفس[2].

وقال الزجاج: تعلم جميع ما أعلم ولا أعلم ما تعلم، لأن النفس عبارة عن جملة الشيء [٥١٥] وحقيقته وذاته[3].

﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ﴾ ما كان، وما يكون.

١١٧ ﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ﴾

وحدوه وأطيعوه ولا تشركوا به شيئًا ﴿وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ﴾ أقمت ﴿فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي﴾ قبضتني إليك.

قال الحسن: الوفاة في كتاب الله علىٰ ثلاثة أوجه:

وفاة الموت، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلۡأَنفُسَ حِينَ

---

(١) ذكر هذين الأثرين البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٢.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٦٤.

(٣) في «معاني القرآن» ٢/ ٢٢٢- ٢٢٣، وعبارته فيه أطول مما هنا.

مَوْتِهَا﴾[١] يعني: وقت انقضاء أجلها، ووفاة النوم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[٢]، يعني: ينيمكم، ووفاة الرفع، قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ﴾[٣].

﴿كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ﴾ الحفيظ ﴿عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ من مقالتي ومقالتهم.

١١٨ قوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾

وقرأ الحسن: (عبيدك)[٤]، ﴿وَإِن﴾ يتوبوا، فـ﴿تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال السدي: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ﴾ فتميتهم بنصرانيتهم، ﴿فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ﴾ فتخرجهم من النصرانية، وترشدهم إلى الإسلام[٥]، ﴿فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في الملك والنقيمة، ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في قضائك.

١١٩ قوله: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾

يعني: النبيين.

وقال الكلبي: ينفع المؤمنين إيمانهم[٦].

---

(١) الزمر: ٤٢.

(٢) الأنعام: ٦٠.

(٣) الأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٦٤.

(٤) هي شاذة، ولم أجدها فيما بين يدي من المصادر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٥٥.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٤.

وقيل: ﴿يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ في الدنيا، ﴿صِدۡقُهُمۡۚ﴾ في الآخرة[١].

قال قتادة: متكلمان خطبا يوم القيامة: عيسىٰ، وهو ما قص الله عليكم، وعدو الله إبليس وهو قوله: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ﴾[٢] الآية، فصدق عدو الله يومئذ، وكان قبل ذلك كاذبًا، فلم ينفعه صدقه يومئذ، وأما عيسىٰ فكان صادقًا في الحياة وبعد الممات، فنفعه صدقه[٣].

وقال عطاء: هٰذا يوم من أيام الدنيا، لأن الآخرة ليس فيها عمل، إنما فيها الثواب، والجزاء[٤].

و﴿يَوۡمُ﴾ رفع علىٰ خبر ﴿هَٰذَا﴾، ونصبه نافع، على الظرف[٥]، يعني إنما تكون هٰذِه الأشياء في يوم ينفع الصادقين صدقهم، وقرأ الأعمش: (هٰذا يومُ) بالتنوين[٦].

---

(١) لم أعرف القائل، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٢/ ٤٦٦ بدون نسبة.

(٢) إبراهيم: ٤٢.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦١٧.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٦٨.

(٥) وباقي العشرة برفع ﴿يَوۡمُ﴾.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦.

وانظر: في توجيه القراءتين: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٤٢)، «المغني في توجيه القراءات» لمحمد سالم محيسن ٢/ ٣٤.

(٦) وهي قراءة شاذة.

ثم بين ثوابهم، فقال: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ فازوا بما أملوا، ونجوا مما خافوا.

ثم عظم نفسه عما قالت النصارىٰ من البهتان: أن معه إلهًا[1]، فقال:

١٢٠ ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾﴾.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٢٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٦٧.

(١) هٰذِه عبارة مقاتل، ذكرها عنه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٤٩.

فهرس المجلد الحادي عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
٤٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ	النساء	١٣٥	٤١/١١
٤١	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٤٢	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	النساء	١٦٣	٨٢/١١
	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٤٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	المائدة	١	١١٢/١١
٤٤	وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ	المائدة	١٢	٢٣٠/١١
٤٥	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ	المائدة	٢٧	٢٧٠/١١
٤٦	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ	المائدة	٤١	٣٣٢/١١
٤٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ	المائدة	٥١	٣٧٤/١١
٤٨	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	المائدة	٦٧	٤٣٣/١١
٤٩	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٥٠	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا	المائدة	٩٧	٥١١/١١
٥١	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا	المائدة	١٠٩	٥٤٢/١١

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤

١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣

٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثاني عشر

سورة الأنعام * الأعراف

تحقيق

د/ عبد الله بن عواد الجهني

أ/ هاشم بن محسن باصرة

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عبد الله بن عواد الجهني

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى-كلية الدعوة وأصول الدين- قسم القراءات.
حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٣هـ في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه: (غريب القرآن عند الإمام الطبري في تفسيره دراسة نظرية تطبيقية موازنة).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

إمام المسجد الحرام.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

أ/ هاشم بن محسن باصرة

حصل على درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن- جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

مشرف تربوي.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- كيف ننفع ميتنا.

٢- تهذيب الجواب الكافي لابن القيم.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٢

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٢/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٦

سُورَةُ الأَنْعَامِ

[﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

وبه العون][1]

سورة الأنعام

/١ب/ كلها مكية[2]، ليلية، مُشَيَّعة[3]، غير ست آيات منها، نزلت بالمدينة.

قوله[4]: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ إلىٰ آخر ثلاث آيات، وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ﴾[5] إلىٰ قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ فهٰذِه الست مدنيات[6].

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): مكية كلها.

(٣) أي: شيعها سبعون ألفاً من الملائكة، لهم زجل بالتسبيح والتحميد.

(٤) من (ت).

(٥) في (ت): ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾.

(٦) وهو قول ابن عباس، نقله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٥ من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عنه.

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣: وأخرج الخلعي في «الخلعيات» عن أسماء بنت يزيد، قالت: نزلت الأنعام، ومعها زجل من الملائكة، قد ملئوا ما بين السماء والأرض. وهي مكية، ومنها آيتان مهاجرتان: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٢] والتي بعدها.

وقال السيوطي في «الدر النثور» ٣/ ٤: وأخرج ابن المنذر عن أبي جحيفة قال: نزلت الأنعام جميعًا، معها سبعون ألف ملك، كلها مكية، إلا: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١] فإنها مدنية.

وقال أبو عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن» ص١٥١: مكية، إلا ثلاث

وباقي السورة كلها نزلت بمكة، جملة واحدة، ليلاً، ومعها سبعون ألف ملك، قد سدوا ما بين الخافقين، لهم زجل[(١)] بالتسبيح[(٢)]

آيات منها؛ نزلت بالمدينة، من قوله تعالىٰ: ﴿تَعَالَوْاْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥١-١٥٣] هٰذا قول ابن عباس ومجاهد وعطاء بن يسار والكلبي.

ثم روىٰ بإسناده عن الكلبي، قال: نزلت سورة الأنعام بمكة، إلا آيتين نزلتا بالمدينة، في رجل من اليهود، وهو الذي قال: ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍۗ قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [الأنعام: ٩١] قال: الذي قاله فنحاص اليهودي، أو مالك بن الصيف.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤ ونسبه لأبي الشيخ، عن الكلبي، وعن سفيان.

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٨٢ عن ابن عباس وقتادة قالا: هي مكية، إلا آيتين نزلتا بالمدينة؛ قوله: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية [الأنعام: ٩١]. وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ [الأنعام: ١٤١].

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢: روىٰ مجاهد عن ابن عباس: أن الأنعام مما نزل بمكة. وهٰذا قول الحسن وقتادة وجابر بن زيد.

وقال ابن كثير في «تفسيره» ٦/ ٥: قال العوفي وعكرمة وعطاء، عن ابن عباس: أنزلت سورة الأنعام بمكة، ولعلهم أرادوا غالب السورة؛ جمعًا بين الروايتين عن ابن عباس. وهٰذا توفيق منه رحمه الله.

(١) أي: صوت رفيع، عال. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٩٧.

(٢) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» ص٢٤٠، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٦) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٦٦ (١٢٩٣٠) جميعهم من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس قال: «نزلت سورة

والتحميد، فقال النبي ﷺ: «سبحان الله العظيم».

وخر ساجدًا[١]، ثم دعا الكتَّاب، وكتبوها من ليلتهم.

الأنعام بمكة ليلاً، جملة، ونزل معها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح» وليس في جميعها لفظ: التحميد. وعلي بن زيد ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» (٤٧٣٤). ويوسف بن مهران لين الحديث، كما في «تقريب التهذيب» (٧٨٨٦) فالإسناد ضعيف.

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٥) والمستغفري في «فضائل القرآن» ٢/ ٥٤٤ (٧٨٢) كلاهما، من طريق أبان بن أبي عياش، عن شهر بن حوشب، قال: سمعت ابن عباس يقول: (أنزلت سورة الأنعام جميعا بمكة، فتبعها موكب من الملائكة؛ يشيعونها، قد طبَّقوا ما بين السماء والأرض، لهم زجل بالتسبيح، حتىٰ كادت الأرض أن ترتج، من زجلهم بالتسبيح ٱرتجاجًا. قال: فلما سمع النبي ﷺ زجلهم بالتسبيح رهب من ذلك، فخر ساجدًا، حتىٰ أنزلت عليه.

وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا؛ فيه أبان بن أبي عياش: قال ابن حجر: متروك من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة.

انظر: «تقريب التهذيب» (١٤٢) ورواه ليث بن أبي سليم عن شهر بن حوشب، أخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ٥/ ١٧٥ (٢٢٩٨) من طريق ليث، عن شهر ابن حوشب قال: ونزلت سورة الأنعام ومعها زجل من الملائكة، قد نظموا السماء الدنيا إلى الأرض. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد، عن شهر.

وليث هو: ابن أبي سليم، قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي يقول: ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولٰكن حدَّث عنه الناس.

قال فيه ابن حجر: صدوق، ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه؛ فترك.

«العلل ومعرفة الرجال» (٢٦٩١)، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٧٩، «المجروحين» ٢/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» (٥٦٨٥).

والحديث بهٰذا الإسناد ضعيف جدًّا؛ لما بيَّنا من حال رواته.

.....

وقد وردت له طرق أخرىٰ وهٰذا بيانها :-

أ- أخرج النحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٧، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٩٢ (٦٤٤٧)، والإسماعيلي في «معجمه» ٢/ ٥٥١ (١٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٦٦ (٢٢١٠)، وابن مردويه - كما في - «تفسير ابن كثير» ٦/ ٦-٧ جميعهم من طريق ابن أبي فديك، قال حدثني: عمر بن طلحة بن علقمة ابن وقاص، عن نافع أبي سهيل بن مالك، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة، سدَّ ما بين الخافقين، لهم زجل بالتسبيح، والأرض لهم ترتج»، ورسول الله يقول: «سبحان ربي العظيم، ثلاث مرات».

قال الطبراني: لم يروِ هٰذا الحديث عن أبي سهيل- نافع بن مالك، إلا عمر بن طلحة، ولا عن عمر بن طلحة إلا ابن أبي فديك، تفرَّد به أحمد بن محمد السالمي اهـ.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس، عن أحمد ابن أبي بكر السالمي، ولم أعرفهما، وبقية رجاله ثقات.

قلت: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عمر: ذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٤٨٦ ضمن تلاميذ ابن أبي فديك. وذكره ابن عساكر من شيوخ عبد الله بن سعد بن معاذ بن سعد. «تاريخ دمشق» ٢٩/ ٤٨. ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً. فهو مجهول الحال.

ومحمد بن عبد الله بن عرس: ذكره ابن ماكولا، وقال: (محمد بن عبد الله بن عرس المصري، حدَّث عن ابن ميمون المكي، حدث عنه الطبراني.. وذكره المزي وابن عساكر من تلاميذ إسحق بن إبراهيم البصري نزيل مصر).

«الإكمال»، ٦/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٣٨، «تاريخ دمشق» ٨/ ٢٢٥.

وهو مجهول الحال؛ لم يُذكر بجرح أو تعديل.

والحديث أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣ وزاد نسبته لأبي الشيخ والسلفي في «الطيوريات».

.....

ب- وأخرج الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٤٥ (٢٢٠) وعنه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٤٤، وفي «أخبار أصبهان» ١/ ١٨٩، من طريق إسماعيل بن عمرو، حدثنا يوسف بن عطية، حدثنا ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضىٰ الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة، يشيعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد».

قال الطبراني: لم يروِهِ عن ابن عون إلا يوسف بن عطية، تفرَّد به إسماعيل بن عمرو.

وقال أبو نعيم في «الحلية»: غريب من حديث ابن عون؛ لم نكتبه إلا من حديث إسماعيل، عن يوسف.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد»٧/ ٢٠، وقال: رواه الطبراني في (الصغير) وفيه يوسف بن عطية الصفار، وهو ضعيف.

قلت: يوسف بن عطية متروك، كما في «تقريب التهذيب» (٧٨٧٣)، وإسماعيل ابن عمرو - هو ابن نجيح البجلي: قال ابن عدي: حدَّث بأحاديث لا يتابع عليها. وقال أبو حاتم والدارقطني: ضعيف. وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير. «الكامل في الضعفاء» ١/ ٣٢٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ١٩٠ (٦٤٣)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٨٧)، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧.

والحديث أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣ وزاد نسبته لابن مردويه، عن ابن عمر.

ج- وعن جابر قال: لما نزلت سورة الأنعام، سَبَّح رسول الله ﷺ، ثم قال: «لقد شيَّع هٰذِه السورة من الملائكة ما سدَّ الأفق». أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٤. كتاب التفسير، تفسير سورة الأنعام (٣٢٢٦). وقال: هٰذا: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم؛ فإن إسماعيل هٰذا هو السدي، ولم يخرجه البخاري. وقد تعقب الذهبي الحاكم بقوله: (لا والله لم يدرك جعفرٌ السديَّ، وأظن هٰذا موضوعًا). قلت: "اللقاء بينهما محتمل؛ فإن وفاة السدي كانت سنة ١٢٧هـ، وولادة جعفر بن عون سنة ١٠٩هـ، وهٰذا شرط مسلم في المعاصرة. ورجال إسناد

.....

الحديث رجال مسلم.

د - وقال ابن كثير في «تفسيره» ٦/٦: قال السدي، عن مرة، عن عبد الله قال: نزلت سورة الأنعام يشيِّعها سبعون ألفًا من الملائكة.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/٣ لابن مردويه.

والسدي هو: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدي- بضم المهملة، وتشديد الدال: أبومحمد القرشي الكوفي الأعور، أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة الباب الجامع بالكوفة، فسمي السدي، وهو السدي الكبير.

قال الخليلي: وروىٰ عن السدي الأئمة، مثل: الثوري وشعبة، لكن التفسير الذي جمعه رواه عنه أسباط بن نصر، وأسباط لم يتفقوا عليه، غير أن أمثل التفاسير تفسير السدي.

وأسباط هو: ابن نصر الهَمْداني، صدوق كثير الخطأ، يغرب، كما في «تقريب التهذيب» (٣٢١). وقد حسَّن هٰذا الإسناد الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه لـ«تفسير الطبري» ١/ ١٥٥، وبيَّن أنه رواية كتاب لا رواية حديث؛ فيُقبلُ.

وقال ابن عدي: وهو عندي مستقيم الحديث، صدوق، لا بأس به.. ووثقه العجلي، وقال: عالم بتفسير القرآن، راوية له. ووثقه ابن حبان.

«الإرشاد» ١/ ٣٩٧، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦١، «الجرح والتعديل» ١/ ١٨٤، «الكامل في الضعفاء» ١/ ٢٧٨، «معرفة الثقات» (٩٤)، «الثقات» ٤/ ٢٠، «تقريب التهذيب» (٤٦٣).

ومرة هو: ابن شراحيل الهمداني: (ثقة عابد) كما في «تقريب التهذيب» (٦٥٦٢).

وعبد الله هو ابن مسعود ﷺ.

والذي تطئمن إليه النفس، وعليه المحققون من المفسرين: أن سورة الأنعام قد نزلت كلها بمكة جملة واحدة. ويشهد بذلك ما يأتي:

١- كثرة الآثار التي صرَّحت بنزولها بمكة دفعة واحدة. ومن هٰذِه الآثار ما ذكرناه سابقًا عن أسماء بنت يزيد وعبد الله بن عباس وعن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول

وهي مئة وخمس- وفي رواية: ست - وستون آية[١]، وكلها

الله ﷺ: «نزلت علي سورة الأنعام جملة واحدة، وشيَّعها سبعون ألفًا من الملائكة، لهم زجل بالتسبيح والتحميد» «تفسير ابن كثير» ٦/ ٧.

٢- المحققون من المفسرين عندما بدؤوا في تفسير سورة الأنعام صرحوا بأنها جميعًا مكية، وأنها قد نزلت جملة واحدة. وتجاهلوا قول القائل: إن فيها آيات مدنية.

فهٰذا -مثلاً- الإمام ابن كثير ساق في مطلع «تفسيره» لهٰذِه السورة الروايات التي تثبت أنها مكية. ولم يذكر رواية واحدة تثبت أن فيها آية أو آيات قد نزلت بالمدينة. وابن كثير - كما نعرف: من الحفَّاظ، النقَّاد، الذين يعرفون كيف يتخيَّرون الروايات، وكيف يميزون بين صحيحها وضعيفها.

٣- الروايات التي أعتمد عليها القائلون بأن تلك الآيات التسع مدنية روايات فيها مقال، ولم يعتمدها المحققون من العلماء؛ فقد نقل السيوطي عن ابن الحصار قوله: (استثنىٰ من سورة الأنعام تسع آيات مدنية. ولا يصح به نقل، خصوصًا وأنه قد وردت أنها نزلت جملة) اهـ. «الإتقان» للسيوطي ١/ ٨٥.

٤- الذي يقرأ سورة الأنعام بتدبُّر يجد فيها سمات القرآن المكي واضحة جلية، فهي تتحدث باستفاضة عن: وحدانية الله، وعن مظاهر قدرته، وعن صدق النبي ﷺ في دعوته، وعن الأدلة الدامغة التي تؤيد صحة البعث والثواب والعقاب يوم القيامة، إلىٰ غير ذلك من المقاصد التي كثر الحديث عنها في القرآن المكي.

ومن هنا كانت سورة الأنعام بين السور المكية، ذات شأن كبير في تركيز الدعوة الإسلامية؛ تقرِّر حقائقها، وتفنِّد شبه المعارضين لها، ولذلك قضت الحكمة الإلهية أن تنزل- مع طولها وتنُّوع آياتها- جملة واحدة، وأن تكون ذات أمتياز خاص، لا يُعرف لسواها، كما قرَّره جمهور العلماء.

(١) قال أبو عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن» ص١٥١، وابن الجوزي في «فنون الأفنان» ص٢٨٣: وهي مائة وخمس وستون في عدِّ الكوفي، وست في عدِّ الشامي والبصري، زاد ابن الجوزي: وعطاء - (وسبع) في عد المكي والمدني. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٥، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٣.

حِجَاج على المشركين[١].

وكلماتها[٢]: ثلاثة آلاف واثنتان وخمسون كلمة.

وحروفها: اثنا عشر ألفًا وأربعمائة واثنان وعشرون حرفًا[٣].

فضلها[٤]:

[١٣٣٩] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبي الفراتي[٥]، قال: أخبرنا أبو موسىٰ[٦]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، قال: نا سليمان[٨]، قال: ثنا أحمد بن نصر[٩]، قال: ثنا أبو[١٠] معاذ[١١]، عن أبي

---

(١) في (ت): (وهي مائة وخمس وستون آية، وكلها حجاج على المشركين وفي رواية ست).

(٢) في الأصل: (وكلامها) وما أثبته من (ت).

(٣) انظر: «البيان في عدِّ آي القرآن» ص١٥١. وقال السخاوي في «جمال القراء» ١/ ٢٣: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد، فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقص، والقرآن لا يمكن فيه ذلك.
وقال السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٤٥٥: والاشتغال باستيعاب ذلك - أي: عدد حروف القرآن - مما لا طائل تحته.

(٤) من (ت).

(٥) الأستوائي، لم يُذْكَرْ فيه جرح ولا تعديل.

(٦) الفرغاني، لم يُذْكَرْ فيه جرح ولا تعديل.

(٧) المحدث، الثقة المتقن.

(٨) **سليمان بن داود**، أبو داود الخفاف النيسابوري، روىٰ عن إسحاق بن راهويه ومسلم والقعنبي وأهل العراق، وهو من شيوخ ابن خزيمة، صدوق. «الجرح والتعديل» ٤/ ١١٥، «الثقات» ٨/ ٢٨٢، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٦٧٧.

(٩) القرشي النيسابوري ثقة فقيه حافظ.

(١٠) ليست في الأصل والمثبت من (ت).

(١١) الفضل بن خالد المروزي، مولىٰ باهلة. لم يوثقه سوى ابن حبان.

عصمة[١]، عن زيد العمي[٢]، عن أبي نضرة[٣] عن ابن عباس عن أبي ابن كعب ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «أُنزِلت عليّ الأنعامُ جملةً واحدة، شيَّعها سبعون ألف ملك، لهم زجل بالتسبيح والتحميد، فمن قرأ سورة الأنعام صلَّىٰ عليه أولئك السبعون ألف ملك، بعدد كل آية من الأنعام، يومًا وليلة»[٤].

---

(١) نوح بن أبي مريم، كذَّبوه في الحديث.

(٢) أبو الحواري، العمي البصري، ضعيف.

(٣) المنذر بن مالك بن قُطْعَة، ثقة.

(٤) [١٣٣٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده عدة علل، وقد سبق بيان حال رواته، وهو حديث موضوع:

وأجمع العلماء علىٰ ردِّ هٰذا الحديث المروي عن أُبيِّ بن كعب في فضائل سور القرآن سورةً سورةً، ونبَّهوا علىٰ وضعه، وانتقدوا إيراد المفسرين - كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي - له في تفاسيرهم. وسوف أذكر بعض أقوالهم:

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: (وقد فرق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره» فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك...وبعد هٰذا، فنفس الحديث يدل علىٰ أنه مصنوع؛ فإنه قد ٱستقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك، في نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ) اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة أصول التفسير» ص٧٥: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل: الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع، باتفاق أهل العلم).

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» ص١١٣: ومنها ذكر فضائل السور، وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا، من أول القرآن إلىٰ آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها. قال عبد الله بن المبارك:

[١٣٤٠] وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي[(١)(٢)]، قال: أخبرنا أبو موسىٰ[(٣)]، قال: أخبرنا مسدد[(٤)]، قال[(٥)]: ثنا محمد بن عبد ربه[(٦)]، قال: ثنا منصور بن عبد الحميد أبو نصير[(٧)]، عن الحجاج ابن محمد[(٨)]، عن محمد بن مسلم[(٩)]،

أظن الزنادقة وضعوها.

قال السيوطي في «تدريب الراوي» ١/ ٢٨٨-٢٨٩: ومن الموضوع: الحديث المروي عن أبي بن كعب مرفوعًا، في فضل القرآن سورة سورة من أوله إلىٰ آخره... وقد أخطأ من ذكره من المفسرين في «تفسيره»؛ كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي.

وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» ص٢٩٦: ولا خلاف بين الحفَّاظ بأن حديث أبي بن كعب هٰذا موضوع، وقد اُغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم؛ كالثعلبي والواحدي والزمخشري، ولا جرم؛ فليسوا من أهل هٰذا الشأن.

(١) من (ت).

(٢) لم يُذْكَرْ فيه جرح ولا تعديل.

(٣) الفرغاني، لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) ليست في الأصل والمثبت من (ت).

(٦) ابن سليمان أبو قميلة المروزي، ضعيف.

(٧) **أبو نصير الباوردي**، يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات.

قال ابن عدي: عرف بروايته التفسير عن مقاتل ابن سليمان، وليس له غير ذلك إلا الشيء اليسير وقال الحافظ في «لسان الميزان»: ذكره ابن حبان في الثقات روىٰ عنه العباس يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات. «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٩١: الثقات لابن حبان ٩/ ١٧١ «لسان الميزان» للذهبي ٧/ ١٥٧.

(٨) المصيصي، ثقة، ثبت، لكنه اُختلط في آخر عمره.

(٩) أبو الزبير، المكي، صدوق إلا أنه يدلس.

عن أبي صالح[١]، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلىٰ قوله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ وكَّل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلىٰ يوم القيامة وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مِرْزَبَّة من حديدٍ، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس أو يوحي في قلبه شيئًا، ضربه بها ضربة، كان بينه وبينه سبعون حجابًا، فإذا كان يوم القيامة يقول الرب تبارك وتعالىٰ[٢]: ٱمشِ في ظلي، وكُل من ثمار جنتي، واشرب من ماء الكوثر، واغتسل من ماء السلسبيل، وأنت عبدي، وأنا ربك»[٣].

---

(١) ذكوان السمان الزيات المدني ثقة، ثبت.

(٢) في (ت): سبحانه.

(٣) [١٣٤٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده ٱنقطاع بين الحجاج بن محمد، ومحمد بن مسلم بن تدرس؛ لأن بين وفاتيهما ثمانين سنة؛ فيبعد سماع الحجاج من محمد بن مسلم. وفيه من لم يذكر بجرح ولا تعديل. وفيه ابن عبد ربه ضعيف، ومحمد بن مسلم يدلس، وقد عنعن.

التخريج:

عزاه القرطبي في «تفسيره» ٦/ ٣٥٣ للثعلبي، عن جابر.

ولحديث جابر شاهد من حديث ابن عباس، مرفوعًا، أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٤٥، ونسبه للسلفي، ووهَّىٰ إسناده، وتبعه الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ١٤٠.

وأخرجه الحافظ ابن حجر في «الأمالي المطلقة» ص٢٠٤ موقوفًا على ابن عباس، ثم قال: هٰذا حديث غريب، والمتهم به إبراهيم بن إسحاق، وإن كان في محمد بن عثمان بعض الضعف، لكنه لم يترك، وأما إبراهيم: فقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: زائغ. وأما ابن حبان فذكره في «الثقات» لٰكن قال: ربما

[١٣٤١] وأخبرنا أبو الحسين الخَبَّازي[١]، قال[٢]: ثنا أبو الشيخ[٣]، قال: ثنا ابن أبي عاصم[٤]، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٥]، قال: ثنا وكيع[٦]، عن سفيان[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن

خالف. ٱنتهىٰ.

وله شاهد من مراسيل أبي صالح: أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٢٥٠ من طريق بشير بن زاذان، حدثني أبو الحجاج- رشدين بن سعد، عن محمد بن مسلم، عن أبي صالح، رفع الحديث إلى النبي ﷺ.

قلت: وهو مرسل، وفي إسناده: بشير بن زاذان، قال ابن معين: ليس بشيء. وضعَّفه الدارقطني وغيره، واتهمه ابن الجوزي.

ٱنظر: «تاريخ ابن معين» رواية الدوري ٤/ ٨٧ (٣٢٨٢) «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٦٨ (٩٣٢)، و «ميزان الأعتدال» ١/ ٣٢٨.

ورشدين بن سعد: ضعيف؛ قال النسائي: متروك الحديث.

وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: ضعيف الحديث.

«الضعفاء والمتروكين» ١/ ٤١ (٢٠٣)، «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١٣.

والحديث إسناده ضعيف جدًّا؛ والشواهد أشد ضعفًا من الحديث، فلا تقوِّيه.

(١) إمام ثقة.

(٢) من (ت).

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر الأصبهاني، الإمام، الحافظ، الصادق، محدث أصبهان.

(٤) أبو بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد، الشيباني. حافظ، كبير، إمام، بارع متبع للآثار.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) الرُّؤاسي ثقة حافظ عابد.

(٧) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٨) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمْداني. ثقة، مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

عبد الله بن خليفة[١] قال: قال عمر ﷺ: الأنعام من نواجب[٢] القرآن[٣].

---

(١) **عبد الله بن خليفة الهمْداني** من كبار التابعين روىٰ عن: عمر بن الخطاب، وروىٰ عنه: أبو إسحاق السبيعي ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الذهبي: لا يكاد يعرف وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.
أنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٥٦، «لسان الميزان» للذهبي ٢/ ٤١٤، «التقريب» لابن حجر ت (٣٤٩٤).

(٢) جاء في حاشية (ت) ما نصه: (النواجب: الموجبات؛ توجب الحجج على الكفار، وهي رواية عمر ﷺ ويُروىٰ أنها من نواجب القرآن ومعناها من نجائب القرآن) اهـ.

(٣) [١٣٤١] الحكم على الإسناد:
وأبو إسحاق السبيعي قد أختلط، ورواية زهير عنه بعد الأختلاط، كما نص عليه جماعة من أهل العلم، وأخرج الشيخان من رواية زهير عن أبي إسحاق أحاديث، وهٰذا مما يقويها في الجملة. «الكواكب النيرات» لابن الكيال ص ٣٥٠ - ٣٥٣.
وفي إسناد الأثر- كذلك: عبد الله بن خليفة: قال الحافظ: مقبول- أي: حيث يتابع، ولم يتابعه أحدٌ.
التخريج:
أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» ١/ ٤١٢ (٣٧١)، والدارمي (٣٤٠١) كلاهما من طريق زهير بن معاوية عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن خليفة به.
وأورده السيوطي في «الدر النثور» ٣/ ٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ١٤٠، وزاد نسبته لمحمد بن نصر في «كتاب الصلاة» ولأبي الشيخ عن عمر.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ[(١)]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية.

قال مقاتل[(٢)]: قال المشركون للنبي ﷺ: من ربك؟ قال: «الذي خلق السماوات والأرض»، فكذَّبوه، فأنزل الله تعالىٰ حامدًا نفسه دالًّا بصنعه علىٰ وجوده وتوحيده: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ في يومَيْن: يوم الأحد ويوم الاثنين ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ في يَوْمَيْنِ: يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء/ ٢أ/.

﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾

قال السدي: يعني ظلمة الليل ونور النهار[(٣)].

وقال الواقدي: كل ما في القرآن من: الظلمات والنور، فهو: الكفر والإيمان، إلا في هٰذِه الآية؛ فإنه يريد بهما الليل والنهار[(٤)].

وقال الحسن: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ يعني: الكفر والإيمان[(٥)].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) هو: مقاتل بن سليمان بن بشير، الأزدي الخراساني، أبو الحسن، البلخي، صاحب التفسير. كذَّبوه.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٧/ ١٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٤/ ١٢٥٩، ١٢٦٠، ٧٠٨٢، ٧٠٨٥ كلاهما من طريق أسباط، عن السدي. وقد تقدم الكلام علىٰ هٰذا الإسناد أنظر: ص ٧٢.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٨٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٥، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٨٦، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٩٨.

وقال قتادة: يعني: الجنة والنار[١].

وإنما جمع: الظلمات، ووحَّد النور؛ لأن النور يتعدىٰ، والظلمة لا تتعدىٰ[٢]. وقال أهل المعاني[٣]: (جعل) هٰهنا صلة، والعرب تزيد (جعل) في الكلام[٤].

كقول الشاعر:

وقد جعلتُ الاثنينِ أربعةً
والواحدَ اثنينِ لَمّا هدَّني الكبرُ[٥].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٦.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٨٦.

(٣) قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: قال أهل المعانىٰ، فالمراد به: مصنفو الكتب في معانى القرآن، كالزجاج ومن قبله، وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني- الفراء والزجاج وابن الأنباري- قالوا كذا. انظر: «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٢٩١ و «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨.

(٤) قال القرطبي في «تفسيره» ٦/ ٣٨٦: وحكى الثعلبي: أن بعض أهل المعاني قال: (جعل) هنا زائدة، والعرب تزيد (جعل) في الكلام، ثم ساق البيت المذكور. وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢: (وقيل: إن (جعل) ها هنا صلة، والمعنىٰ: والظلمات). قلت: ولفظ (صلة) يستخدمه جمع من أهل العلم للدلالة على اللفظة الزائدة في كتاب الله، والأولىٰ والأرجح القول بعدم وجود أي حرف زائد في كتاب الله، سواء عبَّر عنه بلفظ: الصلة، أو بغيره؛ فإن لكل حرف موقعه وسره البلاغي، عرفه من عرفه، وجهله من جهله. والله أعلم.

(٥) نسبه أبو علي القالي في «الأمالي» ٢/ ١٦٦ لعبد من عبيد بجيلة، أسود، ونسبه المرزباني لعمرو بن أحمر الباهلي، كما في «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٣٥٩ ورواية البيت عندهما:

فقد جعلت أرى الشخصين أربعة والواحد اثنين مما يورك النظر.

ومجاز الآية: الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض والظلمات والنور.

وقيل: معناه: خلق السماوات والأرض، وقد جعل الظلمات والنور؛ لأنه خلق الظلمة والنور قبل خلق السماوات والأرض[١].

قال قتادة: خلق الله السماوات قبل الأرض، والظلمة قبل النور، والجنة قبل النار[٢].

وقال وهب: أول ما خلق الله مكانًا مظلمًا، ثم خلق جوهرة فأضاءت ذلك المكان، ثم نظر إلى الجوهرة[٣] نَظَرَ الهيبة فصارت ماءً، فارتفع بخارها وزبدها، فخلق من البخار السماوات ومن الزبد الأرضين[٤].

وروىٰ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٦.

(٢) أخرجه الطبري ٧/ ١٤٣، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٥٩ (٧٠٧٩، ٧٠٨٣) كلاهما من طريق يزيد بن زريع، ثنا سعيد، عن قتادة.

وإسناده صحيح، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٦ نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر، وأبي الشيخ، عن قتادة.

(٣) في الأصل: الجوهر. والمثبت من (ت).

(٤) هٰذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب، فقد قال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٤٥: وروايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب.

وقد ذكر الفخر الرازي في «تفسيره» ٢٢/ ١٦٢ هٰذا الخبر، فقال: جاء في التوراة.. مما يؤكد أنه من الإسرائيليات.

«إنَّ الله تعالىٰ خَلَقَ خلقه من ظلمةٍ، ثم ألقىٰ عليهم[١] من نُوره، فمن أصابه يومئذٍ من ذلك النور ٱهتدىٰ، ومَن أخطأه ضلَّ»[٢].

﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾

قال قطرب: هو مختصر- يعني: ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بعد هٰذا البيان ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾: الأوثان- أي: يشركون، وأصله من مساواة الشيء بالشيء، يقال: عدلت هٰذا بهٰذا إذا ساويته به[٣].

وقال النضر بن شميل: الباء في قوله: ﴿بِرَبِّهِمْ﴾ بمعنىٰ عن[٤].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) أخرجه الترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في ٱفتراق هٰذِه الأمة (٢٦٤٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ١٩٧ (٦٨٥٤) وابن حبان في «صحيحه» (١٨١٢) في «موارد الظمآن»، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٠ - ٣١ بأطول من هٰذا، كلهم من طريق عبد الله بن الديلمي، قال: سمعت عبدالله بن عمرو... فذكره.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن. وصححه ابن حبان. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح، قد تداوله الأئمة. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٣-١٩٤ وقال: رواه أحمد بإسناديْن، والبزار والطبراني، ورجال أحد إسناديْ أحمد ثقات.

(٣) ٱنظر: «المصباح المنير» للفيومي ٢/ ٣٩٦. وذكر هٰذا القول البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٦ دون عزو لأحد، وبنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣. والنسفي في «مدارك التأويل» ١/ ٣١٢.

(٤) ذكره عن النضر: البغوي في «معالم التنزيل» (١٢٦١٣)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢.

وقال بعضهم: الباء بمعنىٰ (من) في قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨] ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: ٦]، وجعل الباء بمعنىٰ (من)؛ للتبعيض. أثبته الأصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك والكوفيون.

وقوله: ﴿يَعْدِلُونَ﴾ من العدول- أي: يميلون وينحرفون[١].

وأنشد يصف السحاب[٢]:

شربنَ بماء البحر، ثم ترفعتْ
متىٰ لججٍ خُضْرٍ لهن نَئِيجُ[٣].

أي: من ماء البحر.

وقال الله تعالىٰ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٤] أي: منها[٥].

[١٣٤٢] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن إبراهيم (بن محمد)[٦] الأصفهاني[٧]، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن محمش[٨]، قال: أخبرنا علي بن حسان[٩]، عن القاسم بن محمد البجلي، عن

انظر: «مفردات غريب القرآن» للأصفهاني ١/ ١٣٩. وانظر: «أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك» لابن هشام، ٣/ ٣٧، و«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» (١٤٢).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٦.

(٢) في (ت): سحابًا.

(٣) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في «ديوان الهذليين» ١/ ٥٢.

(٤) الإنسان: ٦.

(٥) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٦.

(٦) من (ت).

(٧) **أبو علي النسوري**: شيخ قديم، ثقة، كثير الحديث سمع: أبا بكر القطان، وأبا حامد ابن بلال قبل الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث، توفي سنة (٣٩٧هـ). المنتخب من «السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (ص١٨١).

(٨) لم أجده.

(٩) لعله والذي بعده راوٍ واحد، وهو: **علي بن حسان بن القاسم بن الفضل بن حسان**، أبو الحسن، الجَدَلي، من أهل قرية دِمَما، وهي دون الأنبار على الفرات، وتصحف فيه (بن) إلىٰ (عن)، و (الجدلي) إلىٰ (البجلي) والله أعلم.

يوسف بن بلال[١]، عن محمد بن مروان[٢]، عن محمد بن السائب[٣]، عن أبي صالح[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فتح الله الخلق بالحمد، فقال[٥]: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وختمهم بالحمد، فقال: ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾: بين الخلائق ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥][٦].

قال الخطيب: قدم بغداد، وحدَّث بها عن محمد بن عبد الله الكوفي مُطَيَّن، حدثنا عنه: تمام بن محمد الخطيب، وأبو خازم محمد بن الحسين بن الفراء، والقاضيان الصيمري والتنوخي.

وسألت عنه أبا خازم بن الفراء فقال: تكلموا فيه.

وذكر الخطيب ولادته إما سنة (٢٨٣هـ) أو (٢٨٤هـ) ومات من سنة (٣٨٤هـ)، أو في ذي الحجة من سنة (٣٨٣هـ).

وقال الذهبي: فقد قارب مائة عام. «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣٢/ ٦٣.

(١) **يوسف بن بلال**، ذكره المزي ضمن تلاميذ محمد بن مروان السدي وذكر ابن ماكولا: أن أحمد بن إسماعيل بن جبريل بن الفيل سمع تفسير الكلبي من يوسف بن بلال، عن محمد بن مروان عن الكلبي. ولم يذكر بجرح أو تعديل.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٩٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٧٨.

(٢) السدي الصغير متهم بالكذب.

(٣) الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) باذام ضعيف يرسل.

(٥) ليست في (ت).

(٦) [١٣٤٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ ففيه الكلبي، والسدي، وكلاهما متهم بالكذب، فضلًا عن المجاهيل فيه.

[١٣٤٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: ثنا محمد بن إبراهيم[٢]، قال: (ثنا علي)[٣][٤]، قال: ثنا إسحاق[٥]، قال: أخبرنا المؤمل بن إسماعيل[٦]، عن حماد[٧]، عن عبد الله بن الحارث[٨]، عن كعب[٩] قال: فتح الله التوراة بالحمد، فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ وختمها بالحمد، فقال: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ﴾[١٠] الآية [الإسراء: ١١١][١١].

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٥، والخازن ٢/ ٣٦٦، والشربيني في «السراج المنير» ١/ ٨٩١ عن ابن عباس.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن إبراهيم، لم أجده.

(٣) ليست في (ت).

(٤) علي بن حسان: تكلموا فيه.

(٥) ابن راهويه الإمام الثقة الحافظ المجتهد.

(٦) أبو عبد الرحمن البصري صدوق، سيئ الحفظ.

(٧) هو إما حماد بن زيد أو حماد بن سلمة وكلاهما شيخ لمؤمل وكلاهما ثقة.

(٨) ابن نوفل بن عبد المطلب الهاشمي، له رؤية، ثقة.

(٩) كعب بن ماتع الحميري، ثقة.

(١٠) من (ت).

(١١) [١٣٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناد الثعلبي، من إسحاق إلىٰ كعب، كله ثقات، إلا الكلام الذي في مؤمل بن إسماعيل، والانقطاع بين حماد بن سلمة وبين عبد الله بن الحارث.

٢ قوله ﷻ[١]: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام[٢].

فأخرج ذلك مخرج الخطاب لهم، إذ كانوا ولده[٣].

قال السدي: بعث الله تعالىٰ جبريل عليه السلام إلى الأرض؛ ليأتيه بطائفة منها، فقالت الأرض: إني أعوذ بالله[٤] منك أن تنقص مني، فرجع ولم يأخذ، وقال: يا ربِّ، إنها عاذت بك، فبعث ميكائيل عليه السلام، فاستعاذت فرجع، فبعث ملك الموت، فعاذت منه بالله، فقال: وأنا أعوذ بالله أن أخالف أمره، فأخذ[٥] من وجه الأرض، فخلط الحمراء والسوداء والبيضاء، فلذلك ٱختلفت ألوان بني آدم، ثم عجنها بالماء[٦]

التخريج:

أخرج نحوه الطبري في «تفسيره» ٧/ ١٤٤، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٣، ١٩٥) والدارمي في «السنن» (٣٤٤٥)، كلهم من طريق أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن رباح، عن كعب، قال: فاتحة التوراة فاتحة سورة الأنعام، وخاتمة التوراة خاتمة هود). وهٰذا لفظ ابن أبي شيبة.

وأورده السيوطي في «الدر النثور» ٣/ ٥ بلفظ الثعلبي، وزاد نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ عن كعب.

وأبو عمران الجوني ثقة، وعبد الله بن رباح الأنصاري: ثقة.

(١) ليست في (ت).

(٢) وهو قول قتادة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد. أخرجه الطبري في «تفسيره» ٧/ ١٤٥-١٤٦ بأسانيده عنهم. وزاد القرطبي في «تفسيره» ٦/ ٣٨٧ نسبة هٰذا القول للحسن وابن أبي نجيح.

(٣) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٧/ ١٤٥، «تفسير القرطبي» ٦/ ٣٨٧.

(٤) من (ت).

(٥) ليست في (ت).

(٦) في (ت): بماء.

العذب والملح والمر؛ لذلك ٱختلفت أخلاقهم، فقال الله ﷻ لملك الموت: رَحِمَ جبرئيل وميكائيل الأرض، ولم ترحمها، لا جرم! أجعل أرواح من أخلق من هٰذا الطين بيدك[١].

وروىٰ أبو هريرة ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إن الله خَلقَ آدمَ من ترابٍ، وجعله طينًا، ثم تركه حتىٰ كان حمأ مسنونًا، ثم خلقه وصوَّره، ثم تركه حتىٰ إذا كان صلصالاً كالفخار، فمر به إبليس، فقال: خلقت لأمر عظيم، ثم نفخ الله فيه روحه»[٢].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٧ عن السدي.
وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١/ ٢٠٣- ٢٠٤، وفي «تاريخه» ١/ ٩٠، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٧٧٣) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧/ ٣٧٧ مطولاً، جميعهم من طريق عمرو بن حماد، قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن أبي مالك، وعن أبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني عن ابن مسعود، في قصة خلق آدم، وليس عندهم جميعًا: ثم عجنها بالماء العذب والملح والمر... إلخ.
وفي إسناده: عمرو بن حماد بن طلحة القناد: قال ابن حجر: صدوق رمي بالرفض. وأسباط بن نصر الهَمْداني: سبقت ترجمته، وهو صدوق، كثير الخطأ، يغرب.
وتقدم تحسين الشيخ أحمد شاكر إسناده. وقول أبي يعلى الخليلي: لم يتفقوا عليه.

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ١١/ ٤٥٣ (٦٥٨٠) مطولا من طريق إسماعيل بن رافع، عن المقبري، عن أبي هريرة. وقال محققه: إسناده ضعيف.
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٣٦٣ وقال: رواه أبو يعلىٰ، وفيه: إسماعيل بن رافع: قال البخاري: ثقة، مقارب الحديث، وضعَّفه الجمهور، وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ

﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾.

قال الحسن وقتادة والضحاك: الأجل الأول: ما بين أن يُخْلقَ إلىٰ أن يَموتَ. والأجل الثاني: ما بين أن يموت إلىٰ أن يبعَث، وهو البرزخ[١].

وقال مجاهد وسعيد بن جبير: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ يعني: أجل الدنيا ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾: وهو الآخرة[٢].

وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ﴾ يعني: النوم. تقبض فيه الروح، ثم ترجع إلىٰ صاحبها حين اليقظة.

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ﴾: وهو أجل موت الإنسان[٣].

قلت هو: إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري: الراجح فيه الضعف؛ ضعَّفه أحمد، وقال: ليس حديث ذا بشيء. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف الحفظ، من السابعة، مات في حدود الخمسين.

«بحر الدم»، ص٢٢، «تاريخ ابن معين برواية الدوري» ٣/ ٦٢، «الضعفاء والمتروكين» ص١٥٠، «تقريب التهذيب» (٤٤٣).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٤٦ عن الحسن والضحاك وقتادة، وهو عند عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢٠٣ عن قتادة والحسن، بسند صحيح. وهٰذا الوجه ٱختاره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٢١.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، ٧/ ١٤٦ وسنده صحيح. ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٧ لابن المنذر وعبد بن حميد وأبي الشيخ. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٦١ (٧٠٩٥) وفيه: عطاء بن السائب: صدوق، ٱختلط.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٤٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال بعضهم: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا﴾ يعني: جعل لأعماركم مدة تنتهون إليها، لا تجاوزونها ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ يعني: وهو أجل مسمىٰ ﴿عِندَهُۥ﴾ لا يعلمه غيره[1].

فالأجل المسمىٰ: هو الأجل الأول.

﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾: تشكُّون في البعث.

٣ ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ﴾

يعني: هو إلٰه السماوات وإله الأرض، ويعلم سركم وجهركم، كقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[2].

العظيم»، ٤/ ١٢٦١ (٧٠٩٣).

وهٰذا إسناد مسلسل بالضعفاء؛ فيه: محمد بن سعد، وعمه الحسين بن الحسن، وأبوه الحسن بن عطية، وجده عطية بن سعد العوفي، وكلهم ضعفاء. وانظر؛ للتفصيل: تحقيق أحمد شاكر لـ«تفسير الطبري»، ١/ ٢٦٣.

وهٰذا الوجه رجحه الطبرسي في «مجمع البيان» بقوله تعالىٰ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الزمر: ٤٢].

قال ابن كثير: (وهٰذا قول غريب). «تفسير القرآن العظيم»، ٦/ ٩. وقال الألوسي: ولا يخفىٰ بُعْده؛ لأن النوم، وإن كان أخا الموت، لٰكن لم تعهد تسميته أجلاً، وإن سمي موتًا). «روح المعاني» للألوسي ٧/ ٨٨.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٧.

قال الألوسي في هٰذا الوجه: وهو أبعد الوجوه. «روح المعاني» ٧/ ٨٨. وسبب ذلك: أن الأصل في العطف أنه يقتضي المغايرة، وحمل الآية على الأصل أولىٰ. قال الرازي: فاعلم أن صريح هٰذِه الآية يدل علىٰ حصول أجلين لكل إنسان. «التفسير الكبير» ١٢/ ١٢٧.

(٢) الزخرف: ٨٤ وتمامها ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

وقال محمد بن جرير: معناه: وهو الله في السموات، ويعلم سركم وجهركم في الأرض[١].

[١٣٤٤] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٢] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحمد البلخي[٣] يقول: هو[٤] من مقاديم الكلام، وتقديره: وهو الله، يعلم سركم وجهركم في السماوات والأرض، فلا يخفىٰ عليه شيء[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٤٨، ولفظه: الله الذي هو في السماوات وفي الأرض يعلم سِرَّكم وجَهْركم، فلا يخفىٰ عليه شيء. ونقله بلفظ الثعلبي: البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٨٥ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٠ والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ١٤٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤.

(٢) قيل كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ليست في (ت).

(٥) [١٣٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

وهٰذا القول اختاره الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه»، ٢/ ٢٢٨. قال النحاس: وهٰذا من أحسن ما قيل فيه. «إعراب القرآن» ٢/ ٥٦.

التخريج:

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٠. وضعفه أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٧٨ فقال: (وهٰذا يضعف؛ لأن فيه تقديم مفعول المصدر الموصول عليه، والعجب من النحاس؛ حيث قال: هٰذا من أحسن ما قيل فيه.

قلت: قول النحاس له وجه؛ فقد أجازه جماعة من أهل اللغة؛ قال أبو البقاء العكبري: و (في السموات) فيه وجهان: أحدهما: يتعلق بـ (يعلم) أي: يعلم

﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾: تعملون، من الخير والشر.

٤ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم﴾ يعني: كفار أهل مكّة ﴿مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ﴾: مثل ٱنشقاق القمر وغيره ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾ /١٣أ/: لها تاركين، وبها مكذبين.

٥ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾

يعني: القرآن[١]. وقيل: محمد[٢] ﷺ ﴿لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

أي: أخبار ٱستهزائهم وجزاؤه، وهٰذا وعيد لهم، فحاق بهم هٰذا الوعيد يوم بدر[٣].

سركم وجهركم في السموات والأرض. فهما ظرفان للعلم، فيعلم- علىٰ هٰذا - خبر ثان، ويجوز أن يكون (الله) بدلاً من (هو) و(يعلم) الخبر. «التبيان في إعراب القرآن» ١/ ٢٣٥. وقد رجَّحه القرطبي علىٰ قول الطبري، فقال فيه: أسلم، وأبعد من الإشكال «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٠.

(١) واختاره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٢/ ١٨٠ وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ١٠٩ والواحدي في «الوجيز» ١/ ٣٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤، والنسفي، ١/ ٣١٣، والألوسي في «روح المعاني» ٧/ ٩٢.

(٢) وهٰذا الوجه ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٦٨. ولا مانع من الحمل على الوجهين؛ وهٰذا ما رجَّحه الرازي في «التفسير الكبير» ١٢/ ١٣٠.

(٣) بدر: ماء مشهور بين مكة والمدينة، أسفل وادي الصفراء، وبه كانت الوقعة المشهورة التي نصر الله فيها المسلمين على المشركين، في رمضان، سنة ٱثنتين للهجرة، وهي تبعد عن المدينة مائة وخمسًا وخمسين كيلاً، وعن مكة ثلاثمائة

٦ قوله[١]: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ يعني: الأمم الماضية، والقَرْن: الجماعة من الناس[٢] وجمعه: قرون[٣]، وقيل: القرن: مدة من الزمان، يُقال: ثمانون سنة، ويقال: مائة سنة[٤]، ويكون معناه- علىٰ هٰذا القول: من أهل قرن. ﴿مَكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾ أي: أعطيناهم ما لم نعطكم.

وعشرة أكيال، وتبعد عن سيف البحر خمسة وأربعين كيلاً، وسكانها عرب، غالبهم بني صبح.

أنظر: «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» للدكتور عاتق البلادي ص٤١١، و«معجم البلدان» لياقوت الحموي ١/ ٣٥٧.

(١) ليست في (ت).

(٢) في الأصل، (ت): (من قرآن الزمان).

(٣) «مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٧٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيد ١/ ١٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٩١.

قال الواحدي في «الوسيط»: ٢/ ٢٥٣: وأهل كل مدة قرن.

قال النحاس- بعد أن ذكر الأقوال في القرن: وأصحُّ من هٰذا القول: القرن: كل عالم في عصر؛ لأنه مأخوذ من الاقتران- أي: عالم مقترن بعضهم إلىٰ بعض. «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٠٠.

وقال الأزهري: والذي يقع عندي - والله أعلم - أن القرن أهل كل مدة، كان فيها نبي، أو كان فيها طبقة من أهل العلم، قلَّت السنون أو كثرت. «تهذيب اللغة» ٩/ ٨٤.

قلت: ويؤيده قوله ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم» أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الشهادات، باب لا يشهد علىٰ شهادة جور (٢٦٥٢) ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة (٢٥٣٣).

(٤) أنظر: «لسان العرب» ١٣/ ٣٣١ (قرن).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أمهلنا لهم في العمر والأجسام والأموال[١] والأولاد مثل قوم نوح وعاد[٢] وثمود[٣].

يقال: مكَّنته ومكَّنت له، فجاء باللغتين جميعًا[٤].

﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم﴾ يعني: المطر.

تقول العرب: ما زلنا نطأ السماء حتىٰ أتيناكم[٥].

﴿مِّدْرَارًا﴾ أي[٦]: غزيرة كثيرة دائمة، وهو (مِفْعال) من الدَّر.

قال الشاعر:

وسقاك، من نَوْء الثُّرَيَّا مُزنة
سَجْراء[٧] تَحلبُ وابِلاً مِدْرارا[٨]

---

(١) من (ت).

(٢) جاء في الأصل: نوح وثمود وعاد. بتقديم: ثمود، علىٰ: عاد، والمثبت من (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٨٥

(٤) قال أبو عبيد: مكَّنتُك، ومكنتْ لك واحد. «مجاز القرآن» ١/ ١٨٦.

(٥) هٰذا من الاستعارات التي جرت علىٰ لسان العرب. والسماء: ما علاك، ثم توسَّعوا فيه، حتىٰ سمّوا المطر: سماء، فقالوا: ما زلنا نطأ السماء حتىٰ أتيناكم - أىٰ: نطأ مواضع المطر.

انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد، باب الاستعارات ٣/ ١٢٥٥، «مقاييس اللغة» لابن فارس، ٣/ ٩٨. «المزهر في علوم اللغة والأدب» للسيوطي. فصل فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عامًّا ١/ ٣٣٣.

(٦) ليست في (ت).

(٧) من (ت) وجاء في الأصل: شجرًا.

(٨) البيت في «العين» ٨/ ٣٩ غير منسوب، وهو في «ديوان جرير» ص١٩٦، بلفظ:
وسقاك من نوء الثريا عارض تنهلُّ منه ديمة مدرار.

وقوله: ﴿مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾: من خطاب التلوين[١]، كقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾[٢].

وقال أهل البصرة[٣]: أخبر عنهم بقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا﴾ وفيهم محمد ﷺ وأصحابه، ثم خاطبهم معهم[٤].

والعرب تقول: قلت لعبد الله: ما أكرمه، وقلت لعبد الله: ما أكرمك.

﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ وَأَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ أي: خلقنا وابتدأنا ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾[٥].

---

(١) وهٰذا اللفظ يطلقه أهل التفسير، والمراد به ما يطلق عليه البلاغيون: الالْتفات. وذكره الزركشي، في النوع الحادي والعشرين من أنوع مخاطبات القرآن، فقال: خطاب التلوين. وسمَّاه الثعلبي: المتلون؛ كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [الطلاق: ١] ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ [طه: ٤٩]، ويسمِّيه أهل المعاني: الالْتفات. «البرهان» ٢/ ٢٤٦، ومعناه: التعبير عن معنىٰ بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. «الإيضاح في علوم البلاغة» للخطيب القزويني، ص٧٢.

(٢) يونس: ٢٢.

(٣) البصرة: مدينة كبرىٰ من مدن العراق، قيل: سُمِّيت بذلك؛ لأن فيها حجارة ليست صلبة. مصَّرها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب ﷺ، وكانت حاضرة من حواضر اللغة والأدب «معجم البلدان» ١/ ٤٣١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٩٢.

(٥) في (ت): (وأنشأنا وخلقنا وابتدأنا، من بعدهم، قرنًا آخرين) وكلاهما حسن.

٧ ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾.

قال (مقاتل والكلبي)[١]: نزلت في النضر بن الحارث[٢]، وعبد الله بن أبي[٣] أمية، ونوفل بن خويلد[٤]؛ قالوا: يا محمد، لن نؤمن لك، حتىٰ تأتينا بكتاب من عند الله، ومعه أربعة من الملائكة؛ يشهدون عليه أنه من عند الله، وأنك رسوله، فأنزل الله ﷻ قوله[٥][٦]: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾: في صحيفة، مكتوبًا من عندي ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾: فعاينوه معاينة، ومسوه بأيديهم ﴿لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾: لِمَا سَبَقَ فيهم من علمي.

---

(١) في (ت): الكلبي ومقاتل.

(٢) هو: **النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي**. كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، وهو الذي نزلت فيه آيات ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، و﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾. قتل يوم بدر.
«الروض الأنف» للسهيلىٰ ٢/ ٥٠، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٢/ ٤٦٥.

(٣) من (ت).

(٤) **نوفل بن خويلد بن أسد**، أخو السيدة خديجة. كان شديد العداوة للإسلام والمسلمين، وقتل يوم بدر كافرا، قتله علىٰ، وقيل: ابن أخيه الزبير بن العوام.
«سبل الهدي والرشاد» ٤/ ٤٩، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٢٠).

(٥) ليست في (ت).

(٦) «أسباب النزول» للواحدي (٢١٦)، «لباب النقول» للسيوطىٰ (١٢٧)، «تفسير مقاتل» ١/ ٣٦٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٣/ ١١٢، «روح المعاني» للألوسي ٥/ ٢٣٥، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٨٢ لعبد الله بن عباس. وبنحوه عند ابن أبي حاتم (٧١٢٠) عن ابن إسحاق.

٨ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾:

علىٰ محمد ﴿مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾. أي: لوجب العذاب وفرغ من هلاكهم؛ لأن الملائكة لا ينزلون إلاَّ بالوحي أو الهلاك ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾: لا يُؤَجَّلُوْن، ولا يُمْهَلُوْن.

وقال مجاهد: ﴿لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: لقامت الساعة[1].

وقال الضحاك: لو أتاهم ملك، في صورته، لماتوا[2].

وقال قتادة: لو أنزلنا ملكًا، ثم لم يؤمنوا، لعجل لهم العذاب، ولم يُؤَخَّرُوْا /٣ب/ طَرْفَة عين[3].

٩ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا﴾

يعني[4]: ولو أرسلنا إليهم ملكًا ﴿لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ يعني: في صورة رجل آدمي؛ لأنهم لا يستطيعون النظر إلى الملائكة ﴿وَلَلَبَسْنَا﴾: ولشبَّهنا وخلطنا ﴿عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾: يخلطون ويشبهون علىٰ أنفسهم، حتىٰ يشكُّوا؛ فلا يدروا: أملك هو أم آدمي؟

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، ٧/ ١٥١، بسند صحيح. وهو عند ابن أبي حاتم بسنده إلىٰ مجاهد (٧١٢٤) وفي «تفسير الثوري» (ص١٠٦) عن مجاهد، وفي «تفسير مجاهد» ١/ ٢١٢ بتحقيق عبد الرحمن السورتي. وانظر: «زاد المسير» ٣/ ٨، «فتح القدير» ٢/ ١٠٢، القرطبي ٦/ ٣٩٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٥٢.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٨، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٩٥، «الوسيط» للواحدي، ٢/ ٢٥٤.

(٤) ليست في (ت).

وقال الضحاك وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: هم أهل الكتاب؛ فرَّقوا دينهم وكذَّبوا رسلهم، وهو تحريف الكلم عن مواضعه، فَلَبَّسَ الله عليهم مَا لَبَّسُوا علىٰ أنفسهم[١].

قال قتادة: ما لَبَّسَ قوم إلاّ لَبَّسَ الله عليهم[٢].

وقرأ الزهري: (وَلَلَبَّسنا) بالتشديد، على التكرير والتأكيد[٣]، يقال: لبست الثوب ألبسه لباسًا ولُبسًا[٤]، ولَبَّسْت عليهم الأمر ألبسه لبسًا.

١٠ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾

كما ٱستهزئ بك يا محمد؛ يعزِّي نبيَّه عليه السلام.

﴿فَحَاقَ﴾: قال الربيع بن أنس: نزل[٦].

وقال عطاء: حلَّ[٧].

---

(١) أخرجه الطبري ٧/ ١٥٣ عن الضحاك وعن ابن عباس، من طريق عطية العوفي، وقد سبق بيان ضعفه. ورجح الطبرىٰ أن الآيات في المشركين، لا في أهل الكتاب. وانظر «تفسير البغوي» ٣/ ١٣٠، «البحر المحيط» ٤/ ٨٤.

(٢) الطبري ٧/ ١٥٣ عن قتادة، بسند صحيح.

(٣) «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه، (٣٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٨٤.

(٤) ليست في (ت).

(٥) من (ت) وفي الأصل: نبيه عليه السلام.

(٦) ذكره الطبري ٧/ ١٥٣ مقتصرًا عليه، ولم ينسبه.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣١.

وقال مقاتل: دار[١].

قال الضحّاك: أحاط[٢].

قال الزجاج: الحيق، في اللغة: ما يشتمل على الإنسان من مكروه[٣].

وقيل: وجب. والحيق والحيوق: الوجوب[٤].

﴿بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ﴾: هَزِئوا ﴿مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ ﴿منهم ما كانوا به يستهزءون﴾ أي: جزاء ٱستهزائهم بالعذاب[٥] والنقمة.

١١ ﴿قُلْ﴾: يا محمد لهٰؤلاء المكذبين المستهزئين ﴿سِيرُواْ﴾ سافروا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾: معتبرين ﴿ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ أي: آخر أمرهم، وكيف أورثهم الكفرُ والكذبُ الهلاكَ والعطبَ؟ يحذِّر كفار مكة عذاب الأمم الخالية.

١٢ ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾:

فإن أجابوك: وإلاَّ فـ ﴿قُل لِّلَّهِ﴾: ربكم ورب الأنام، لا الأوثان والأصنام[٦].

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٣٦٦، وقال الرازي في معنىٰ: حاق: وفي تفسيره وجوه كثيرة لأهل اللغة، وهي بأسرها متقاربة. «التفسير الكبير» ١٢/ ١٣٥.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوىٰ ٣/ ١٣١.

(٣) «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٢/ ٢٣١، وانظر: «زاد المسير» ٣/ ٩.

(٤) «تاج العروس» (حقيق)، ٢٥/ ٢١٢، «لسان العرب» (حقق)، ١٠/ ٧١.

(٥) في الأصل: من العذاب.

(٦) ليست في (ت).

ثم قال: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ﴾ أي: قضىٰ وأوجب؛ فضلاً وكرمًا.

﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ وذكر النفس- هاهنا - عبارة عن وجوده، وتأكيد وعده، وارتفاع الوسائط دونه، وهٰذا ٱستعطاف منه تعالىٰ للمتولِّين عنه إلى الإقبال إليه، وإخبار[١] بأنه رحيم بعباده، لا يعجل عليهم بالعقوبة، ويقبل منهم الإنابة والتوبة.

[١٣٤٥] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الشرقي[٣]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٤]، وعبد الرحمن بن بشر[٥]، وأحمد بن يوسف[٦].

قالوا: أخبرنا عبد الرزاق[٧]، قال: أخبرنا معمر[٨]، عن همام بن منبه[٩]

قال: هٰذا ما حدثناه[١٠] أبو هريرة ﷺ، عن محمد رسول الله ﷺ قال:

---

(١) في (ت) والإخبار.

(٢) النيسابوري، الزاهد. العالم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) أبو عبد الله، الذهلي النيسابوري ثقة حافظ جليل.

(٥) العبدي، أبو محمد، النيسابوري. ثقة.

(٦) الأزدي، أبو الحسن، حافظ ثقة.

(٧) أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ.

(٨) ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدَّث به بالبصرة.

(٩) أبو عقبة، ثقة.

(١٠) في (ت): حدثنا به.

«لَمَّا قضىٰ اللهُ الخلقَ كتب في كتابٍ، فهو عنده فوق العرشِ: إن رحمتي سبقتْ غضبي»[(١)(٢)].

ثم قال: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ اللام فيه لام القسم، والنون نون التأكيد[(٣)]، مجازه: والله، ليجمعنكم في قبوركم[(٤)] ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾: (يعني: في يوم القيامة، إلىٰ بمعنىٰ: في، وقِيل: معناه: ليجمعنكم في قبوركم إلىٰ يوم القيامة)[(٥)].

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾: غبنوا، و(الذين) في موضع نصب، مردود على الكاف والميم، في قوله: ﴿لَيَجْمَعَنَّكُمْ﴾ ويجوز أن يكون رفعًا؛ على الابتداء، وخبره: ﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[(٦)].

---

(١) جاء علىٰ هامش نسخة (ت): (وقيل: كتابها عليه في اللوح المحفوظ، وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لما قضىٰ الله الخلق كتب كتاباً فهو عنده فوق العرش إن رحمتي غلبت غضبي». وفي بعض طرق «الصحيح»: (سبقت غضبي). «رموز كنوز». اهـ.

(٢) [١٣٤٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر برجح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب التوحيد، باب ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ (٧٤٥٣)، ومسلم في «صحيحه» كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله، وأنها سبقت غضبه (٢٧٥١).

(٣) في (ت): التوكيد.

(٤) ليست في (ت).

(٥) من (ت).

(٦) «مشكل إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب ١/ ٢٤٦، «التبيان» لأبي البقاء العكبري ١/ ٢٣٨.

فأخبر الله تعالىٰ أن الجاحد والساخر هالك خاسر[١].

١٣ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾

قال الكلبي: إن كفار مكة قالوا للنبي ﷺ: يا محمد، إنا قد علمنا أنه ما يحملك علىٰ ما تدعونا[٣] إليه إلاَّ الحاجة؛ فنحن نجمع لك من أموالنا ما يغنيك، حتىٰ تكون من أغنانا؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ أي: ٱستقر في الليل والنهار، من خلق[٤][٥].

وقال أبو روق: إن من الخلق ما يستقر نهارًا وينتشر ليلاً ومنها ما يستقر ليلاً وينتشر نهارًا.

قال عبد العزيز بن يحيىٰ، ومحمد بن جرير: كلُّ ما طَلَعَتْ عليه الشمس وغَرَبَتْ فهو من ساكني الليل والنهار، والمراد: جميع ما في الأرض؛ لأنه لا شيء من خلق الله إلا هو ساكن في الليل والنهار[٦].

---

(١) في (ت): خاسر هالك. (٢) من (ت).

(٣) في (ت): تدعون. وهو خطأ.

(٤) جاء في (ت): (فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ﴾ أي: ٱستقر ﴿فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾: من خلق) والمعنىٰ مستقيم في كلتا الحالتين.

(٥) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١٦) عن عبد الله بن عباس من طريق الكلبي، وهو كذاب، وقد سبق. وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٩ عن عبد الله بن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٦، بصيغة التمريض: (قيل).

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٥٨: يقول: وله ملك كل شيء؛ لأنه لا شيء من خلق الله إلا وهو ساكن في الليل والنهار؛ فمعلوم بذلك أن معناه ما وصفنا.

وقيل: معناه: وله ما يمر عليه الليل والنهار[١].

وقال أهل المعاني: في الآية إضمار واختصار، مجازها: وله ما سكن وتحرَّك، في الليل والنهار[٢]، كقوله (: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٣] يعني: تقيكم الحر والبرد، والمراد[٤] به: كل شيء ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ لأصواتهم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأسرارهم.

وقال الكلبي: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾: لمقالة[٥] قريش ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾: من حيث يرزقهم.

١٤ ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾:

وهٰذا حين دُعِي إلىٰ دين آبائه، فأنزل الله ﷻ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا﴾: ربًّا ومعبودًا وناصرًا ومعينًا ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. أي: خالقها ومبتدعها ومبتدئها، وأصل الفَطْر: الشق والابتداء؛ يقال: فطر ناب الجمل إذا شق[٦]، وابتدأ بالخروج[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣١.

(٢) أنظر: «مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» لابن هشام (ص٨٢٠). «الصناعتين» لأبي هلال العسكري (ص٤٦٣).

(٣) النحل: ٨١.

(٤) في (ت): وأراد.

(٥) في (ت): بمقالة.

(٦) في (ت): تشقق.

(٧) قال ابن دريد في «جمهرة اللغة» ٣/ ١٢٨٣: قال يونس: تقول العرب: فَطَرَ نابُ البعير وشَقَأَ نابُه، وشقَّ نابُه. وانظر: «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٤٥٧، «لسان العرب» ٥/ ٥٥، (فطر)، «تاج العروس» ١٣/ ٣٣١.

قال مجاهد: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كنت لا أدري ما: فاطر السماوات والأرض؟ حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أنا ٱبتدأتها[١].

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ أي: وهو يَرْزُقُ، ولا يُرْزَقُ.

دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ۝٥٧﴾[٢].

وقرأ عكرمة والأعمش: (وَلا يَطْعَمُ) بفتح الياء[٣]- أي: وهو يرزق، لا يأكل.

وقرأ أشهب العقيلي: (وهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعِمُ) كلاهما بضم الياء،

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» باب: لغات القرآن... (٧٤٨) ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٥٨ (١٦٨٢) وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٥٨ من طريق وكيع عن يحيىٰ به، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٧٩١٥). وسنده حسن؛ فيه إبراهيم بن مهاجر، قال ابن حجر: صدوق، لين الحفظ. «تقريب التهذيب» (٢٥٤). وجوَّد إسناده ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص٤٧)، وقال المناوي: إسناده حسن. «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» ٢/ ٦٠٢.

(٢) الذاريات: ٥٧.

(٣) ذكرها ابن خالويه في "مختصر في شواذ القرآن» (ص٣٦)، ونسبها للأعمش، ونسبها أبوحيان في «البحر المحيط» ٤/ ٩٠ للأعمش ومجاهد وابن جبير، وأبي حيوة، وعمرو بن عبيد، وأبي عمرو، في رواية عنه. وهي قراءة شاذة. وقد نظر الطبري إلىٰ جانب السند، فقال، في «جامع البيان»: ٧/ ١٥٩: ولا معنىٰ لذلك؛ لقلة القراءة به. ونظر القرطبي إلى المعنىٰ فقال: (وهي قراءة حسنة- أي: أنه تعالىٰ يرزق عباده، وهو سبحانه غير محتاج إلىٰ ما يحتاج إليه المخلوقون من الغذاء). «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٧.

وكسر العين[١].

قال الحسين بن الفضل: معناه: هو القادر على الإطعام، وترك الإطعام، كقوله ﷻ: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[٢].

[١٣٤٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٣] يقول: سمعت أبا منصور الأزهري[٤] بهراة[٥]، يقول: معناه: وهو يطعم ولا يستطعم.

تقول العرب: أطعمت غيري، وأطعمت بمعنى: ٱستطعمت[٦].

وأنشد:

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١١، وقال في توجيه معناها: وفسر بأن معناه: وهو يطعم، ولا يستطعم. وحكى الأزهري: أطعمت، بمعنى: ٱستطعمت، ونحوه: أفدت. ويجوز أن يكون المعنىٰ: وهو يطعم تارة، ولا يطعم أخرىٰ، علىٰ حسب المصالح، كقولك: وهو يعطي ويمنع، ويبسط ويقدر، ويغني ويفقر. ونسبها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٧٣ ليمان العماني وابن أبي عبلة.

(٢) الرعد: ٢٦

(٣) قبل: كذبه الحاكم.

(٤) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، الأزهري الهروي، الشافعي. صاحب «تهذيب اللغة».

(٥) هَراة، بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة، من أمهات مدن خراسان، عظيمة البساتين، غزيرة المياه، ينتسب إليها جماعة من أهل العلم، وهي في الوقت الحاضر من المدن التي في دولة أفغانستان، تقع علىٰ مجرىٰ نهر هاري. ٱنظر: «بلاد الخلافة الشرقية» (ص٤٣٠)، «معجم البلدان» ٥/ ٣٩٦.

(٦) [١٣٤٦] الحكم على الإسناد:

الحبيبي كذبه الحاكم.

إنَّا لنطعم عند الصيف مُطعِمنا
وفي الشتاء إذا لم يؤنسِ القَزَعُ[(١)]

أي: مستطعمنا.

وقيل: معناه: ﴿وَهُوَ يُطْعِمُ﴾ يعني: الله ﴿وَلَا يُطْعَمُ﴾ يعني: الولي[(٢)].

﴿قُلْ إِنِّيٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ﴾: أخلص ﴿وَلَا تَكُونَنَّ﴾ يعني: وقيل لي: ولا تكونن[(٣)] ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

١٥ ﴿قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي﴾:

فعبدت غيره ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾: وهو يوم القيامة.

١٦ ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾[(٤)]

يعني: من يُصَرف[(٥)] العذاب عنه.

---

(١) البيت منسوب للزبرقان بن بدر في «صبح الأعشىٰ» للقلقشندي ١/ ٤٢٨، بلفظ:
ونحن نطعم عند القحط مطعمنا من الشواء، إذا لم يؤنسِ القزعُ.
وقد قاله عند قدوم وفد بني تميم علىٰ رسول الله ﷺ. ٱنظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٤/ ٣٤٠ «السيرة النبوية» لابن كثير، ٤/ ٨١.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٢، «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٧، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٣/ ١١٦.

(٤) ليست في (ت).

(٥) في الأصل: صُرِفَ مبني للمجهول، والمثبت من (ت).

وقرأ أهل الكوفة[١]: ﴿يَصرِف﴾ بفتح الياء وكسر الراء[٢]، علىٰ معنىٰ: من يصرف الله عنه العذاب.

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لقوله (فيما قبله: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ﴾.

ولقوله، فيما بعده: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ﴾ ولم يقل: رُحِم، على المجهول[٣]. ولقراءة أُبيٍّ: (من يصرفه الله عنه)[٤].

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة. وهو ظرف مبني على الجر؛ لإضافة الوقت إلىٰ: إذْ، كقولك[٥]: حينئذٍ، وساعتئذٍ.

---

(١) **الكوفة**: مصر مشهور بأرض بابل من سواد العراق، مصرت في عهد عمر سنة تسع عشرة، بعد وقعة القادسية، وتقع الكوفة علىٰ نهر الفرات، علىٰ مسافة ثمانية كيلو مترات من مدينة النجف، ومائة وستة وخمسين كيلو مترًا من بغداد، وستين كيلو مترًا من كربلاء. أنظر: «معجم المعالم الجغرافية» (ص٢٦٧-٢٦٨)، «معجم البلدان» ٤/ ٤٩٠.

(٢) قرأ بها: حمزة والكسائي وعاصم، من رواية أبي بكر وخلف ويعقوب. «السبعة» (ص٢٤٥)، «النشر» ٢/ ٢٩٢.

(٣) قال ابن زنجلة: وحجتهم: قوله قبلها: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُل لِّلَّهِ ۚ﴾ فكذلك: من يصرف الله.
وأخرىٰ: أنه ختم الكلام بمثل معنىٰ: ﴿يُصْرَفْ﴾ قال: ﴿فَقَدْ رَحِمَهُۥ ۚ﴾ ولم يقل: فقد رُحِم. فيكون علىٰ نظيره مما لم يسم فاعله، فكان التوفيق بين أوله وآخره أولىٰ من أن يخالف بينهما، فجعل آخره مثل الأول ملحقًا به. «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٢٤٣).

(٤) «القراءات الشاذة» لابن خالويه ص٣٦، «الكشف» لمكي ١/ ٤٢٥ «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٧٣ «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٧.

(٥) في (ت): كقوله.

﴿وَذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ يعني: النجاة البينة.

١٧ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾:

بشدة وبَلِية وفقر ومرض ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ﴾: دافع وصارف[١] ﴿إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ﴾: يصبك ﴿بِخَيْرٍ﴾ يعني: عافية ورخاء ونعمة ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ﴾: من الخير والضير ﴿قَدِيرٌ﴾.

[١٣٤٧] أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الرَّمجاري[٢]، قال ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٣]، ثنا أحمد بن شيبان الرملي[٤]، ثنا عبد الله بن ميمون القداح[٥]، ثنا شهاب بن خِرَاش[٦]، عن عبد الملك بن عمير[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أُهْدِيَ للنبي ﷺ بغلة، أهداها له كسرىٰ، فركبها بحبل من شعر، ثم أردفني خلفه،

---

(١) جاء في (ت): ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ دافع وصارف له. بتقديم وتأخير.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٣) الملقب بالأصم، ثقة.

(٤) أبو عبد المؤمن، صدوق.

(٥) **عبد الله بن ميمون بن داود**، القداح، القرشي المخزومي مولاهم وقيل مولىٰ جعفر ابن محمد روىٰ عن جعفر بن محمد الصادق، وعنه أبو الأزهر النيسابوري ذاهب الحديث وقال ابن حجر: منكر الحديث متروك.
أخرج حديثه الترمذي مات قبل المئتين. «تهذيب الكمال»: ٤/ ٣٠٠، «التقريب» لابن حجر (٣٦٥٣). «ميزان الاعتدال للذهبي ٢/ ٥١٣.

(٦) شهاب بن خراش بن حوشب، الشيباني، أبو الصلت، الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب، صدوق، يخطئ. «التقريب» (٢٨٢٥)

(٧) اللخمي، الكوفي. ثقة فصيح عالم، تغير حفظه، ربما دلس.

ثم سار بي مليًّا، ثم التفت إليَّ، فقال لي: «يا غلام»! قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «احفظِ الله يحفظكَ، ٱحفظِ الله تجدهُ أمامك، تعرَّفْ إلىٰ الله في الرخاءِ يعرفك في الشدةِ، وإذا[1] سألتَ، فاسألِ[2] الله، وإذا ٱستعنتَ، فاستعنْ بالله، قد مضى القلمُ بما هو كائنٌ، فلو جَهدَ الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك، لما قدروا عليه، ولو جَهدُوا أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك، لما قدروا عليه، فإن ٱستطعتَ أن تعملَ بالصبر مع اليقين، فافعل، فإن لم تستطع، فاصبر؛ فإن في الصبر علىٰ ما تكره خيرًا كثيرًا، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن مع الكربِ الفرجَ، وأن مع العسر يسرًا»[3].

---

(١) في (ت): إذا.

(٢) في (ت): فسل.

(٣) [١٣٤٧] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا اللفظ ضعيف جدًّا، فيه: عبد الله بن ميمون: منكر الحديث، وفيه: شهاب بن خراش: صدوق، يخطئ. والحديث بهٰذا السياق أخرجه الطبراني، كما في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٠ وقال الهيثمي: فيه علي بن أبي علي القرشس، وهو ضعيف. وأخرجه أيضًا: ابن أبي عاصم ١/ ١٣٧ (٣١٥).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٤١- ٥٤٢ من طريق أبي العباس محمد بن يعقوب به.

وقال: هٰذا حديث كبير عال، من حديث عبد الملك بن عمير عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أن الشيخيْن رضي الله عنهما، لم يخرجا شهاب بن خراش ولا القداح في الصحيحين، وقد رُوى الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هٰذا. اهـ.

وتعقبه الإمام الذهبي في «التلخيص» فقال: قلت: إلا أن القدَّاح: قال أبو حاتم: متروك، والآخر مختلف فيه، وعبد الملك: لم يسمع من ابن عباس، فيما أرى.

١٨ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ﴾:

القادر الغالب ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وفي القهر زيادة معنىٰ على القدرة، وهو: منع غيره عن بلوغ المراد.

﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره ﴿ٱلْخَبِيرُ﴾ بأعمال عباده.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٩٣ (٢٦٦٩)، والترمذي في «السنن» كتاب صفة القيامة (٢٥١٦) من طريق حنش الصنعاني عن ابن عباس بنحوه. وقال الإمام الترمذي: حديث حسن صحيح.

وقال الحافظ ابن رجب في «نور الاقتباس» (ص٣٤-٣٥): وقال الحافظ أبو عبد الله بن منده: لهٰذا الحديث طرق عن ابن عباس، وهٰذا أصحها. قال: وهٰذا إسناد مشهور، ورواته ثقات.

قلت: قد روي هٰذا الحديث عن ابن عباس من رواية جماعة؛ فمنهم: علي ابنه، وعطاء، وعكرمة، ومن رواية عمر مولىٰ غفرة عنه، وعبد الملك بن عمير وابن أبي مليكة عن ابن عباس. وقيل: إنهما لم يسمعا منه، وفي أسانيدها جميعها كلها مقال، وفي ألفاظ بعضها الزيادة والنقص.

ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه وصَّىٰ بذلك ابن عباس، من حديث علي بن أبي طالب، وأبي سعيد الخدري، وسهل بن سعد، وغيرهم من الصحابة. وفي أسانيدها- أيضًا - مقال. وذكر العقيلي أن أسانيد الحديث كلها لينة، وبعضها أصلح من بعض.

قلت: وأجود أسانيده من رواية حنش عن ابن عباس التي ذكرناها، وهو إسناد حسن، لا بأس به اهـ.

١٩ قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً﴾ الآية[١]

قال الكلبي: أتىٰ أهل مكة رسول الله ﷺ، فقالوا: أما وجد الله رسولاً غيرك؟! ما نرىٰ أحدًا يصدقك بما تقول، ولقد سألنا عنك اليهود والنصارىٰ فزعموا أنه ليس لك[٢] عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنك رسول الله كما تزعم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ﴾[٣] أعظم ﴿شَهَادَةً﴾: فإن أجابوك، وإلاَّ فـ ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ أكبر[٤] وهو ﴿شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ علىٰ ما أقول ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ﴾: لأخوِّفكم، يا أهل مكة ﴿بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾ يعني: ومن بلغه القرآن من العجم وغيرهم من الأمم.

قال الفراء: والعرب تضمر الهاء في صِلاَت (الذي) و (مَن) و (ما) فتقول: الذي أخذتُ مالُك- أي: أخذته، ومَن أكرمتُ أبوك- يعني: أكرمتُه[٥].

قال النبي ﷺ: «يَا أيُّها الناسُ بلغوا عنِّي ولو آيةً من كتابِ الله،

---

(١) من (ت).

(٢) ليست في (ت).

(٣) «أسباب النزول» للواحدي، (٢١٧)، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٣ «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ١٣، «روح المعاني» للألوسي ٧/ ١١٧.
الأثر لا يصح؛ في إسناده الكلبي.

(٤) من (ت).

(٥) «معاني القرآن» للفراء، ٢/ ٣٧٧ عند قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ [يس: ٣٥].

فإنه من بَلَغَتْه آيةٌ من كتاب الله فقد بلغه أمر الله، أخذه أو تركه»[١].

وقال الحسن بن صالح: سألت ليثًا: هل بقي أحد لم تبلغه الدعوة؟ فقال: كان مجاهد يقول: حيثما يأتي القرآن، فهو داع، وهو[٢] نذير، ثم قرأ هٰذِه الآية[٣].

وقال مقاتل: من بلغه القرآن من الجن والإنس، فهو نذير له[٤].

وقال محمد بن كعب القرظي: من بلغه القرآن، فكأنما رأىٰ محمدًا ﷺ، وسمع منه[٥].

﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ ولم يقل: أُخَر أو آخرين؛ لأن الجمع يلحقه التأنيث، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[٦]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٦٢ عن قتاده، عن النبي ﷺ، مرسلاً، سنده حسن، فيه بشر بن معاذ العقدي: صدوق. «تقريب التهذيب» ١/ ١٣٠. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٥ عن قتادة، من وجه آخر، بنحوه.

(٢) ليست في (ت).

(٣) وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٦٢، وسنده ضعيف؛ فيه سفيان بن وكيع: ضعيف. «المجروحين» ١/ ٣٥٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٦٣ وسنده ضعيف؛ فيه: أبو معشر: نجيح ابن عبد الرحمن، السندي، ضعيف. «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٤١. وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢١٣ (٣٠٤٥٧) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٧١٦٥ من وجه آخر، وفي إسنادهما: موسىٰ بن عبيدة الربذي، ضعيف. «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٢٦.

(٦) الأعراف: ١٨٠.

وقوله: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾[١].

﴿قُلْ﴾: يا محمد، إن شهدتم أنتم فـ ﴿لَآ أَشْهَدُ﴾: أنا ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾

يعني: التوراة والإنجيل ﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ يعني: محمدًا ﷺ، بنعته وصفته ﴿كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾: من بين الصبيان.

قال الكلبي: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة، قال عمر بن الخطاب ﷺ لعبد الله بن سلام ﷺ: إن الله قد أنزل علىٰ نبيِّه ﷺ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ فكيف هٰذِه المعرفة؟ فقال عبد الله: يا عمر قد عرفته[٢] فيكم حين رأيته، كما أعرف ابني إذا رأيته، ولأنا[٣] أشدُّ معرفة بمحمَّد مني بابني، قال: وكيف؟ قال[٤] قد نعته الله تعالىٰ في كتابنا، ولا أدري ما أحدثت النساء، فقال: عمر ﷺ: وفقك الله يا ابن سلام[٥].

﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ﴾: (أي: غبنوا)[٦] ﴿أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾:

---

(١) طه: ٥١.

(٢) في الأصل: عرفت.

(٣) في (ت): ولأني.

(٤) من (ت).

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٧١، في تفسير الآية (١٤٦) من سورة البقرة، من رواية الثعلبي عن الكلبي من طريق السدي. وطريقه تالفة، وقد سبق بيان حال السدي والكلبي.

(٦) من (ت).

وذلك؛ أن كل عبد له منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا كان يوم القيامة جعل الله لأهل الجنة منازل أهل النار في الجنة، وجعل لأهل النار منازل أهل الجنة في النار، وذلك الخسران.

٢١ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾:

أكفر، قال الحسن[١]: فلا أحد أظلم[٢] ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾: ٱختلق ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾: فأشرك به غيره ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ يعني: القرآن.

قال الحسن: كل ما في القرآن ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ و(آياته)[٣] فإنه يعني به: الدين.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: الكافرون.

٢٢ ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ﴾:

العابدين والمعبودين ﴿جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: أنها تشفع لكم، عند ربكم.

٢٣ ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾

يعني: قولهم وجوابهم، وقيل: معذرتهم.

والفتنة: التجربة، فلمَّا كان سؤالهم تجربة لإظهار ما في قلوبهم، قيل: فتنة.

﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: وذلك؛ أنهم إذا رأوا يوم القيامة

---

(١) ليست في (ت).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

مغفرة الله وتجاوزه (عن أهل التوحيد)[١]، قال بعضهم لبعض: تعالوا نكتم الشرك؛ لعلنا ننجو مع أهل التوحيد، فيقولون: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ فيقول الله لهم: ﴿أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾: تدَّعون أنهم شركائي، ثم يختم علىٰ أفواههم، وتشهد جوارحهم عليهم بالكفر.

٢٤ **فذلك قوله**: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ﴾:

وزال وبطل ﴿عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾: من الأصنام.

٢٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ **الآية**.

قال الكلبي: ٱجتمع أبو سفيان بن حرب، والوليد بن المغيرة[٢]، والنضر بن الحارث، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، وأمية وأُبي ابنا خلف[٣]. والحارث بن عامر[٤]، ٱستمعوا حديث رسول الله ﷺ، فقالوا للنضر:

---

(١) ليست في (ت).

(٢) **الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة** بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، أبو سليمان، القرشي المخزومي، من مشركي مكة، وفيه نزل: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾﴾ [المدثر: ١١] إلخ الآيات، قتل يوم بدر كافرًا. «سبل الهدىٰ والرشاد» ٢/ ٣٥٤.

(٣) ابنا خلف بن وهب الجمحي، وكانا من المحاربين للرسول: أمَّا أبي بن خلف، فقتله رسول الله ﷺ يوم أحد، وقُتِل أخوه أمية بن خلف ببدر. «نسب قريش» ص ١٢٨.

(٤) **الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف**، القرشي النوفلي. كان من مشركي مكة، فقتله خبيب بن عدي يوم بدر. «سبل الهدىٰ والرشاد» ٦/ ٤٢.

يا أبا قتيلة! ما يقول محمد؟ قال[١]: والذي جعلها بيته -يعني: الكعبة - ما أدري ما يقول، إلاَّ أنه[٢] يحرك لسانه، ويقول أساطير الأولين، مثل ما كنت أحدثكم عن القرون الماضية.

وكان النضر كثير الحديث عن القرون وأخبارها، فقال أبو سفيان: إني لأرىٰ بعض ما يقول حقًّا، وقال أبو جهل: كلاَّ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾[٣]: وإلىٰ كلامك ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾: غشاوة وغطاءً ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾: يعلموه ﴿وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾: ثقل وصمم[٤] ﴿وَإِن يَرَوْاْ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ﴾: ما هٰذا ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ /١٦/ يعني: أحاديثهم، جمع: أسطورة، وإسطارة.

وقال أهل اللغة: هي التُّرَّهات والأباطيل، وأصلها من: سطرت - أي: كتبت[٥].

٢٦ قوله[٦]: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾

قال مقاتل: نزلت في أبي طالب، واسمه: عبد مناف، وذلك؛ أن

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): إني أراه.

(٣) «أسباب النزول» للواحدي (٢١٧)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٦. وهو من طريق الكلبي؛ فلا يصح.

(٤) في (ت): ثقلاً وصمماً.

(٥) «لسان العرب» ٤/ ٣٦٣ (سطر)، «القاموس المحيط» (ص٥١٨) (سطر).

(٦) ليست في (ت).

النبي ﷺ كان عند أبي طالب يدعوه إلى الإسلام، فاجتمعت قريش إلىٰ أبي طالب، يريدون سوءًا بالنبي ﷺ، فقال أبو طالب:

والله، لن يصلوا إليك بجمعهم
حتىٰ أُوَسَّدَ في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وأبشر، وَقَرَّ بذاك منك عيونا
ودعوتني، فزعمت أنك ناصحي
ولقد صدقت، وكنتَ ثَمَّ أمينا
وَعَرَضْتَ دينًا، لا محالة أنه
من خير أديان البرية دينا
لولا الملامةُ، أو حَذَاري سُبَّة
لوجدتني سمحًا، بذاك، متينا[1]

فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾[2] أي: ينهون الناس عن أذى النبي ﷺ، وينأون ويتباعدون عمَّا جاء به من الهدىٰ، فلا يصدقونه.

وهٰذا قول القاسم بن مخيمرة[3]

---

(١) أورد الأبيات بدون ذكر سبب النزول: الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١/ ١٥٠، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ٥٦، والصالحي في «سبل الهدىٰ والرشاد» ٢/ ٣٢٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٣.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٣٦٩- ٣٧٠، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٧.

(٣) أخرجه الطبري ٧/ ١٧٣ من طريقين: أحدهما صحيح الإسناد.
«سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٠١، «شذرات الذهب» ١/ ١٤٤.

وعطاء بن دينار[١]، وإحدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقال[٣] محمد ابن الحنفية والسدي والضحَّاك: نزلت في جملة كفار مكة - يعني:

وهم ينهون الناس عن اتِّباع محمد ﷺ، والإيمان[٤] به، ويتقاعدون[٥] بأنفسهم عنه[٦].

وقال مجاهد: ﴿وَهُمْ﴾ يعني: قريشًا- ينهون عن الذكر ويتباعدون عنه[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وسنده صحيح.

(٢) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ١٧٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٢٠١)، والحاكم ٢/ ٣١٥، من طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٤٠، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخيْن، ولم يخرجاه.
وأخرجه الطبراني في «الكبير» من طريق آخر، (١٢٦٨٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٧: رواه الطبراني، وفيه: قيس بن الربيع: وثَّقه شعبة وغيره، وضعَّفه ابن معين وغيره، وبقية رجاله ثقات.

(٣) في (ت): قال.

(٤) من (ت).

(٥) في (ت): ويتباعدون.

(٦) أثر محمد ابن الحنفية عند ابن جرير، ٧/ ١٧٢، وابن أبي حاتم (٧٢٠١)، وفيه الحجاج بن أرطاة. صدوق، كثير الخطأ والتدليس. «تقريب التهذيب» (١١٢٢) وقد عنعن، ولم يصرِّح بالسماع.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٢ بسند صحيح.

وقال قتادة: ينهون عن القرآن وعن النبي ﷺ، ويتباعدون عنه[١].

﴿وَإِن يُهْلِكُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾؛ لأن أوزار الذين يصدُّونهم عليهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: أنها كذلك.

٢٧ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾:

يا محمد ﴿إِذْ وُقِفُواْ﴾ أي[٢]: حبسوا ﴿عَلَى ٱلنَّارِ﴾ يعني: في النار، كقوله: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾[٣] يعني: في ملك سليمان.

وقرأ ابن السميفع: (إِذْ وَقَفُواْ)[٤] (بفتح الواو والقاف)[٥] من: الوقوف، والقراءة الأولىٰ من: الوَقْف.

يقال: وقفت بنفسي وقوفًا، ووقَّفْتُ غيري وقفًا.

وجواب (لو) محذوف، معناه: لو تراهم في تلك الحالة، لرأيت عجبًا[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٥٩ عن معمر عن قتادة، بسند صحيح، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٢، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٦.

(٢) من (ت).

(٣) البقرة: ١٠٢.

(٤) ذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ١٠١، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤٠٨، والسمين في «الدر المصون» ٤/ ٥٨٤، عن ابن السميفع وزيد بن علىٰ.

(٥) من (ت): وهو الصحيح.

(٦) قال سعد الدين التفتازاني: فحذف جواب الشرط؛ للدلالة علىٰ أنه لا يحيط به

﴿فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

قرأ[١] العامة بالرفع علىٰ معنىٰ: يا ليتنا نُرَدُّ، ونحن لا نكذب بآيات ربنا، ونكون من المؤمنين.

وقرأ ابن أبي إسحاق وحمزة: ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾ ﴿وَنَكُونَ﴾ نصبًا؛ علىٰ جواب التمني[٢].

والعرب تنصب جواب التمني بالواو، كما تنصبه بالفاء[٣].

وقرأ ابن عامر: (نرد ولا نكذبُ) بالرفع (ونكونَ) بالنصب[٤]، قال: لأنهم تمنَّوْا الرد، وأن يكونوا من المؤمنين، وأخبروا أنهم لا يكذِّبون بآيات ربهم، إن ردُّوا إلى الدنيا[٥].

الوصف، أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن. «مختصر المعاني» (ص١٦٤).

(١) في (ت): قراءة.

(٢) ووافقهم حفص. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٥٥)، «النشر» ٢/ ٢٩٠، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٨.

(٣) قال ابن هشام، في مواضع النصب: بعد واو المعية إذا كانت مسبوقة بما قدمنا ذكره (ومنه التمني) مثال ذلك: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في قراءة حمزة وابن عامر وحفص. «شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ» ١/ ٧٦.

(٤) «السبعة» (ص٢٥٥)، «النشر» ٢/ ٢٩٠.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٤٠، «الحجة» ٣/ ٢٩٤، «الكشف» ١/ ٤٢٨.

٢٨ ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾: ظهر ﴿مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾:

يُسِرُّون في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم.

وقال أبو روق: هو أنهم قالوا: ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾: فذلك إخفاؤهم ﴿مِن قَبْلُ﴾: فأنطق الله جوارحهم، فشهدت عليهم بما كتموا، فذلك قوله: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾[1].

وهٰذا أعجب إليَّ من القول الأول؛ لأنهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا، إلاَّ أن يجعل الآية في المنافقين.

وقال المبرد: معناه ﴿بَلْ بَدَا لَهُم﴾: جزاء[2] ﴿مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾.

وقال النضر بن شميل: معناه: بل بدا عنهم[3].

ثم قال: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟﴾: إلى الدنيا ﴿لَعَادُوا۟ لِمَا﴾ يعني[4]: إلىٰ ما ﴿نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ من الكفر ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾: في قولهم: لو رُدِدْنَا إلى الدنيا لم نكذِّب بآيات ربِّنا، وكُنَّا من المؤمنين.

٢٩ ﴿وَقَالُوٓا۟ إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾.

كان عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: هٰذا من قولهم، لو رُدُّوا

---

(١) «التفسير الكبير» للرازي ١٢/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٦٣، بدون نسبة.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٤١٠.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٨.

(٤) من (ت).

لقالوه[١].

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾: بعد الموت.

٣٠ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْ﴾

قيل: علىٰ حكم الله وقضائه فيهم[٢]، ﴿قَالَ﴾: فيقول لهم الخزنة؛ بأمر الله: ﴿أَلَيْسَ هَٰذَا﴾: العذاب ﴿بِٱلْحَقِّ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾: إنَّه حق.

﴿قَالَ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾: به في الدنيا.

٣١ ﴿قَدْ خَسِرَ﴾:

غُبِنَ وَهَلَكَ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ﴾: بالبعث بعد الموت ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾: القيامة ﴿بَغْتَةً﴾: فجأة ﴿قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا﴾: يا حزننا وندامتنا ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا﴾: قصَّرنا ﴿فِيهَا﴾: في الطاعة.

وقيل: تركنا في الدنيا من عمل الآخرة[٣].

وقال محمد بن جرير: الهاء: راجع إلى الصفقة[٤]، وذلك أنه

---

(١) روى الطبري ٧/ ١٧٧ بسند صحيح إلى ابن زيد في قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ وقالوا حين يردون: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٨.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٣٨.

(٤) قال الطبري ٧/ ١٧٨: يقول تعالىٰ ذكره: وُكس الذين كذبوا بلقاء الله ببيعهم منازلهم من الجنة، بمنازل من ٱشتروا منازله من أهل الجنة من النار، فإذا جاءتهم الساعة بغتةً قالوا - إذا عاينوا ما باعوا وما ٱشتروا، وتبيَّنوا خسارة صفقة بَيْعهم التي سلفت منهم في الدنيا؛ تندُّمًا وتلهُّفًا علىٰ عظيم الغَبْن الذي غبنوه أنفسهم، وجليلِ الخسران

لما[١] تبيَّن لهم خسران صفقتهم ببيعهم الإيمانَ بالكفر، والدنيا بالآخرة، ﴿قَالُواْ يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ /٧أ/ أي: في الصفقة، فترك ذكر الصفقة؛ ٱكتفاءً بقوله: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ﴾ لأن الخسران لا يكون إلاَّ في صفقة بيع.

وقال السدي: يعني: علىٰ ما ضيعنا من عمل الجنة[٢].

يدل عليه ما روى الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري[٣] ﷺ عن النبي ﷺ، في هٰذِه الآية قال: «يرىٰ أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا»[٤].

﴿وَهُمۡ يَحۡمِلُونَ أَوۡزَارَهُمۡ﴾: آثامهم وأثقالهم.

قال أبو عبيد: يقال للرجل، إذا بسط ثوبه، فجعل فيه المتاع: ٱحمل وِزْرَكَ وَوَزْرَكَ[٥][٦].

الذي لا خسرانَ أجلُّ منه: ﴿يَٰحَسۡرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطۡنَا فِيهَا﴾ يقول: يا ندامتنا علىٰ ما ضيَّعنا فيها - يعني: صفقتهم تلك. و(الهاء والألف) في قوله: (فيها) من ذكر (الصفقة) ولٰكن ٱكتفىٰ بدلالة قوله: ﴿قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱللَّهِۖ﴾: عليها من ذكرها، إذ كان معلومًا أن الخسران لا يكون إلا في صفقة بيع، قد جرت.

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٨- ١٧٩.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٩، و الخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٨٩. وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٨٠، وصحح السيوطي إسناده في «الدر المنثور» ٣/ ١٧.

(٥) في (ت): ووزرتك.

(٦) قال أبو عبيدة: ﴿أَوۡزَارَهُمۡ﴾ واحدها: وِزر- مكسورة، ومجازها: آثامهم، والوِزر

﴿عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾:

قال السدي[١]، وعمرو بن قيس الملائي: إن المؤمن إذا خرج من قبره، ٱستقبله أحسن شيء صورةً، وأَطْيَبُه ريحًا، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، إلاَّ أن الله قد طيب ريحك، وحسَّن صورتك، فيقول: كذلك كنت في الدنيا، أنا عملك الصالح، طال ما ركبتك في الدنيا، فاركبني أنت اليوم، وقرأ: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ أي: ركبانًا، وإن الكافر يستقبله أقبح شيء صورة، وأنتنه ريحًا، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: لا، إلاَّ أن الله قد قبح صورتك، ونَتَّنَ ريحك. فيقول: كذلك كان عملك في الدنيا، أنا عملك السيئ، طالما ركبتني في الدنيا، فأنا أركبك اليوم، وذلك قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[٢].

والوَزَر واحد، يبسط الرجل ثوبه فيجعل فيه المتاع، فيقال له: ٱحمِلْ وِزْرك، ووَزَرك، ووِزرَتك.

«مجاز القرآن» ١/ ٦٥.

(١) أخرجه الطبري ٧/ ١٧٩ من طريق أسباط بن محمد عن السدي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٩ عن عمرو بن قيس، وفيه محمد بن حميد الرازي حافظ ضعيف. «تقريب التهذيب» ٢/ ٦٩. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن عمرو بن قيس، مختصرًا (٧٢٢٨). وذكر القرطبي في تفسير سورة مريم من «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥١ هٰذا الأثر عن عمرو بن قيس، ثم قال: ولا يصح من قبل إسناده. قاله ابن العربي في «سراج المريدين». وذكر هٰذا الخبر في «تفسيره» أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري عن ابن عباس، بلفظه ومعناه.أ.هـ.

وقال الزجاج: معناه: لا تزايلهم أوزارهم، كما تقول: شخصك نَصْب عيني، وذكرك نَجِي قلبي[١].

﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ أي: يحملون ويعملون.

٣٢ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾:

باطل، وغرور لا يبقىٰ، وهٰذا تكذيب من الله تعالىٰ للكفار، في قولهم: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا﴾ الآية.

﴿وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ﴾ (برفع التاء)[٢]: علىٰ نعت الدار.

وأضافه أهل الشام؛ لاختلاف اللفظيْن[٣]، كقولهم: ربيعُ الأولِ، ومسجدُ الجامع، وَحَبُّ الحَصِيدِ[٤].

وسميت الدنيا؛ لدنوِّها، وقيل: لدناءتها.

وسميت الآخرة؛ لأنها بعد الدنيا.

﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن الآخرة أفضل من الدنيا.

---

(١) «معاني القرآن وإعرابه»، ٢/ ٢٤٢.

(٢) من (ت).

(٣) قرأ ابن عامر: ولدار الآخرة بلام واحدة على الأبتداء، وتخفيف الدال، وجر الآخرة على الإضافة؛ إما علىٰ حذف الموصوف، أي: لدار الحياة أو الساعة الآخرة؛ كمسجد الجامع، أي المكان الجامع؛ وإما للاكتفاء باختلاف لفظ الموصوف وصفته في جواز الإضافة.

السبعة، (ص٢٥٦)، النشر، ٢/ ٢٩٠، إتحاف فضلاء البشر، ٢/ ٩.

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ ۝٩﴾ [ق: ٩].

٣٣ قوله ﷻ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ الآية[١].

قال السدي: التقى الأخنس بن شريق وأبو جهل بن هشام، فقال الأخنس[٢] لأبي جهل: يا أبا الحكم، أخبرني عن محمد: أصادق هو أم كاذب، فإنه ليس ها هنا أحد يسمع كلامك غيري؟

فقال له أبو جهل: والله، إن محمدًا لصادق، وما كذب محمد قطُّ، ولكن إذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والندوة والنبوة، فماذا يكون لسائر قريش؟! فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال أبو يزيد المدني: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فصافحه، فلقيه بعض شياطينه، فقال له: رأيتك تصافحه؟ فقال: والله إني لأعلم إنه لصادق[٤]، ولكنَّا متىٰ كنا تبعًا لعبد مناف؟! فأنزل الله هٰذِه الآية[٥].

وقال ناجية بن كعب ﷺ: قال أبو جهل للنبي ﷺ: ما نتهمك ولا نكذبك، ولكنا نتهم الذي جئت به ونكذبه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٦].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) ليست في (ت).

(٣) «أسباب النزول» للواحدي (ص٢١٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨١- ١٨٢، من طريق أسباط بن محمد عن السدي.

(٤) في الأصل: صادق، والمثبت من (ت).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٢٨٣ (٧٢٣٩)، ورجاله ثقات، لكنه مرسل.

(٦) أخرجه الترمذي في «سننه» كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الأنعام (٣٠٦٤)،

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر[١] بن نوفل بن عبد مناف ابن قصي (بن كلاب)[٢]؛ كان يكذب النبي ﷺ في العلانية، فإذا خلا مع أهل بيته قال: ما محمد من أهل الكذب، ولا أحسبه إلاَّ صادقًا. وقال للنبي ﷺ: إنَّا لنعلم أن الذي تقوله حق، وإنه لا يمنعنا أن نتبع الهدىٰ معك إلاَّ مخافة أن يتخطَّفنا الناس من أرضنا -يعني: العرب- فإنَّا نحن أكلة رأس، ولا طاقة لنا بهم[٣]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ بأنك كاذب وساحر ومجنون.

﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ أي: لا ينسبونك إلى الكذب، ولا يقولون لك: كذبت.

وقرأ نافع والكسائي: (يُكْذِبُونَك) بالتخفيف[٤]، وهي قراءة علي

والضياء في «المختارة» (٧٤٨) كلاهما من طريق معاوية بن هشام عن سفيان الثوري، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ناجية بن كعب، عن علي ﷺ به. واختلف علىٰ سفيان الثوري، فرواه معاوية بن هشام متصلاً، كما تقدم، وخالفه عبد الرحمن بن مهدي. أخرج الترمذي في «سننه» ويحيىٰ بن آدم، أخرج طريقه الطبري ٧/ ١٨٢ فروياه عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ناجية، مرسلاً، لم يذكر فيه عليًّا، ورجح رواية الإرسال: البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي ١/ ١٣٥، والدارقطني في «العلل» ٤/ ١٤٣، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٥ من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق، متصلاً، وهٰذا إسناد معلول، وقد آختلف علىٰ إسرائيل، وأشار إلىٰ ذلك الإمام الدارقطني في «العلل» ٤/ ١٤٣.

(١) في (ت): عاصم.

(٢) من (ت).

(٣) «تفسير مقاتل» ١/ ٣٧٢، آنظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٢١٨).

(٤) «السبعة» (ص٢٥٧).

وأبي الدرداء رضي الله عنهما، يعني: لا يجدونك كاذبًا.

تقول العرب: أَجْدَبْتُ الأرضَ، وأحييتها، وأخصبتها، وأهيجتها: إذا وجدتها جدبة، وحية ومخصبة، وهائجة النبات[١].

وقال[٢] رؤبة:

وَأَهْيَجَ الخَلْصَاء مِنْ ذَاتِ البُرَقْ[٣]

أي: وجدها هائجة النبات.

قال الكسائي: تقول العرب: أكذبت الرجل: إذا أخبرت أنه جاء بالكذب فرواه، وكذبته، إذا أخبرته أنه كاذب[٤].

---

(١) أنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٢٧.

(٢) في (ت): قال.

(٣) شطر بيت، وتمامه:

حتىٰ إذا ما اصفرَّ حُجْرانُ الذُّرَقْ وأهْيَجَ الخَلْصاءَ من ذات البُرَق.

وهو يصف حميرًا انقطع عنها العشب، فاحتاجت إلىٰ ورود الماء، إذا اصفر بطن الوادي، والذرق: نبات معروف، ووجدت الأرض هائجة النبات- أي وجدها هائجة- أي: مصفرة. أنظر: «اللسان» ١٠/ ١٠٨، «مقاييس اللغة» ٢/ ٨٠. والبيت في «ديوان رؤبة» (ص١١٦).

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٠- ١٨١: (وكان بعض أهل العلم بكلام العرب، يحكي عن العرب أنهم يقولون: أكذبت الرجل إذا أخبرت أنه جاءَ بالكذب ورواه. قال: ويقولون: "كذَّبْتُه، إذا أخبرت أنه كاذبٌ. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٤٢. وانظر قول الكسائي عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤١٧، «أدب الكاتب» لابن قتيبة ١/ ٤٣٤ «لسان العرب» (زرق) ١٠/ ١٠٨، «مقايس اللغة» (هيج) ٦/ ٢٣، وأبي جعفر النحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٤١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير»

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾

٣٤ ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ﴾

يعزي نبيه ﷺ، يقول: كذبهم قومهم، كما كذبتك قريش ﴿فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ﴾ بهلاكهم.

﴿وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ﴾ قال الكلبي: يعني: القرآن[١].

وقال عكرمة: يعني قوله: ﴿وَلَقَدۡ سَبَقَتۡ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧١ إِنَّهُمۡ لَهُمُ ٱلۡمَنصُورُونَ ١٧٢ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلۡغَٰلِبُونَ ١٧٣﴾[٢]، وقوله: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾[٣]، وقوله: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِيٓۚ﴾[٤].

وقال الحسين بن الفضل: يعني: لا خُلْفَ لِعَداتِه[٥].

﴿وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ (مِن): صلة، كما تقول: أصابنا من مطر.

٣/ ٢٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ١٦١. وابن زنجلة في «حجة القراءات» (ص٢٤٧).

(١) أنظر: «روح المعاني» للألوسي، ٧/ ١٣٧.

(٢) الصافات: ١٧١- ١٧٣.

(٣) غافر: ٥١.

(٤) المجادلة: ٢١.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٠.

٣٥ قوله[١]: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ الآية[٢].

قال الكلبي: قال الحارث بن عامر: يا محمد، ائتنا بآية كما كانت الأنبياء تأتي بها، فإن أتيت بها آمنَّا بك وصدَّقناك، فأبىٰ الله تعالىٰ أن يأتيهم بها، فأعرضوا عنه، وكَبُرَ عليه ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ﴾ عظم وشق ﴿عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ﴾ عنك ﴿فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ﴾: تطلب وتتخذ ﴿نَفَقًا﴾: سَرَبًا ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾: مثل نافقاء اليربوع؛ وهو أحد جِحَرتِهِ، فيذهب فيه ﴿أَوْ سُلَّمًا﴾ أي[٣]: درجًا ومصعدًا ﴿فِى ٱلسَّمَآءِ﴾: فتصعد فيه.

قال الزجاج: السُّلم من السلامة، وهو الذي يسلمك إلىٰ مصعدك[٤] ﴿فَتَأْتِيَهُم بِـَٔايَةٍ﴾: فافعل ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ فآمنوا كلّهم ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾: بأنه يؤمن بك بعضهم دون بعض، وأن الله لو شاء لجمعهم على الهدىٰ، وأن من يكفر به إنما يكفر به[٥]؛ لسابق علمه فيه.

٣٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾

يعني: المؤمنين الذين يسمعون الذكر، فيتبعونه وينتفعون به، دون

---

(١) ليست في (ت).

(٢) ليست في (ت).

(٣) ليست في (ت).

(٤) «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٤٤.

(٥) من (ت).

من ختم الله علىٰ سمعه؛ فلا يصغي إلى الحق ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ يعني: الكفار ﴿يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ مع الموتىٰ ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

٣٧ ﴿وَقَالُوا۟﴾

يعني: الحارث بن عامر وأصحابه ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما لهم في نزولها.

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾[1] على التأكيد، كما يقال: أخذت بيدي، ومشيت برجلي، ونظرت بعيني.

﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾: يفقه بعضهم عن بعض، فالناس أمة، والطير أمة، والسباع أمة، والدواب أمة[2].

وقيل: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ مخلوقة أمثالكم[3].

---

(١) جاء في هامش النسخة (ت) ما نصه: قوله: ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ تأكيد وبيان وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هٰذه اللفظة؛ إذ يقال: طائر السعد والنحس، وقال تعالىٰ: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ [الإسراء: ١٣] ويقال: طار لفلان طائر كذا. أي: سهمه في المقسمات، فقوله تعالىٰ: ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ إخراج للطائر عن هٰذا كله، وقوله: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ التفريط: التقصير في الشيء مع القدرة علىٰ ترك التقصير «جواهر الحسان» اهـ.

(٢) قال قتادة: الطير أمة، والإنس أمة، والجن أمة. «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٠٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٨.

(٣) قال الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٤٥: أمثالكم - أي: في الخلق والموت والبعث. ورجحه القرطبي، فقال: والصحيح ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾: في

وقال عطاء: أمثالكم في التوحيد والمعرفة[١].

وقيل: ﴿إِلَّآ أُمَمٌ﴾: في التصوير ﴿أَمْثَالُكُم﴾: في التسخير.

﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: في اللوح المحفوظ[٢].

﴿مِن شَىْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾

قال ابن عباس والضحّاك: حشرها: موتها[٣].

وقال أبو هريرة ﷺ في هٰذِه الآية: يحشر الله الخلق كلهم يوم القيامة: البهائم والدواب والطير وكل شيء، فيبلغ من عدل[٤] الله- يومئذٍ - أن يأخذ للجماء من القرناء، ثم يقول: كوني ترابًا، عند ذلك[٥] ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾[٦].

كونها مخلوقة دالة على الصانع، محتاجة إليه، مرزوقة من جهته، كما أن رزقكم علىٰ الله. «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤٢٠.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٢، «زاد المسير» ٣/ ٣٥، وضعَّفه القرطبي في «الجامع» ٦/ ٤٢٠ فقال: وقيل غير هٰذا، مما لا يصح من أنها مثلنا في المعرفة.

(٢) وهٰذا الوجه ورد عن ابن عباس، من رواية علىٰ بن أبي طلحة، عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٨؛ حيث قال في «تفسيرها»: ما تركنا شيئًا إلا قد كتبناه في أم الكتاب. وهو ٱختيار الطبري، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٤٢، وغيرهم.

(٣) أثر ابن عباس أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٨ من طريق محمد بن سعد، قال حدثني أبي، قال: حدثني عمي به. وقد تقدم بيان ضعف هٰذا الإسناد. وأثر الضحاك: أخرجه الطبري ٧/ ١٨٨، عن الحسين بن الفرج، قال سمعت أبا معاذ - الفضل بن خالد قال: حدثنا عبيد بن سليمان قال: سمعت الضحاك، به

(٤) من (ت) وفي الأصل: عذاب. والمثبت هو الصواب.

(٥) في الأصل: فلذلك.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢٠٦، قال: أخبرنا معمر عن جعفر بن برقان

قال عطاء: فإذا رأوا بني آدم، وما هم فيه من الجزع قلن: الحمد لله الذي لم يجعلنا مثلكم[١] فلا جنة نرجو، ولا نارًا نخاف.

فيقول الله لهُنَّ: كن[٢] ترابًا، فحينئذ يتمنى الكافر أن يكون ترابًا[٣].

وعن أبي ذر ﷺ قال: بينا أنا عند رسول الله ﷺ: إذ انتطحت عنزان، فقال النبي ﷺ: «أتدرون فيما انتطحا؟» فقالوا: لا ندري.

قال: «لكن الله يدري، وسيقضي بينهما»[٤].

عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٨- ١٨٩، والحاكم في «المستدرك على الصحيحين»، باب: تفسير سورة الأنعام ٢/ ٣٤٥، وصحَّحه علىٰ شرط مسلم ووافقه وأخرجه الذهبي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٢٦٢). من طريق كثير بن هشام عن جعفر به. وزاد السيوطي في «الدر النثور» ٣/ ٢٠ نسبته لأبي عبيد وابن المنذر. وصححه الشيخ شاكر في تعليقه على الطبري.

(١) في (ت): منكم.

(٢) في (ت): كوني.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣١١ عن أبي عمران الجوني، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤٢١ لعطاء.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ١٦٢ (٢١٤٣٨)، والطيالسي في «مسنده» ص٦٥ (٤٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٩ كلهم من طرق عن الأعمش قال: سمعت منذراً الثوري يحدث عن أصحاب له - وعند أحمد عن أشياخ له - عن أبي ذر به.

قال الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٥٨٨): وهٰذا إسناد صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أصحاب المنذر - وهو ابن يعلي الثوري - فإنهم

٣٩ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

بمحمد ﷺ والقرآن ﴿صُمٌّ﴾ لا يسمعون الخير ﴿وَبُكۡمٌ﴾ لا يتكلمون بخير ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾: في ضلالات الكفر.

﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُۖ﴾: فيموت على الكفر ﴿وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾: قائم، وهو الإسلام ./٨ب/.

٤٠ ﴿قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ﴾

أي: هل رأيتم[1]، والكاف فيه للتأكيد ﴿إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ﴾: يوم بدر وأحد والأحزاب وحنين ﴿أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ﴾: في صرف العذاب عنكم ﴿إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾.

٤١ ثم قال: ﴿بَلۡ إِيَّاهُ تَدۡعُونَ﴾:

تُخْلِصُون ﴿فَيَكۡشِفُ مَا تَدۡعُونَ إِلَيۡهِ إِن شَآءَ وَتَنسَوۡنَ﴾: وتتركون ﴿مَا تُشۡرِكُونَ﴾.

٤٢ ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ﴾:

فكفروا ﴿فَأَخَذۡنَٰهُم بِٱلۡبَأۡسَآءِ﴾: الشدة والجوع ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾: المرض والزمانة ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَضَرَّعُونَ﴾ فيؤمنون، ويتوبون، ويخضعون،

لم يسموا، وذلك مما لا يضر؛ لأنهم جمع من التابعين ينجبر جهالتهم بكثرتهم، كما نبَّه علىٰ ذلك الحافظ السخاوي في غير هٰذا الحديث اهـ.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٨٩ من طريق فطر بن خليفة عن منذر الثوري، عن أبي ذر مرسلاً.

(١) في (ت): رأيتكم.

ويخشعون[١].

٤٣ ﴿فَلَوْلَا﴾: فهلا ﴿إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا﴾:

عذابنا ﴿تَضَرَّعُواْ﴾ فآمنوا، فكشف عنهم ﴿وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾: من الكفر والمعصية.

٤٤ ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾

أي: تركوا ما وُعِظوا وأمروا به ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: بدَّلناهم مكان البلاء والشدة الرخاءَ في العيش، والصحة في الأبدان ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ﴾: أعجبوا ﴿بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾: فجاءة، آمنَ ما كانوا، وأعجبَ ما كانت الدنيا إليهم[٢] ﴿فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾: آيسون من كل خير.

قال السدي: هالكون[٣].

قال ابن كيسان: خاضعون[٤].

وقال الحسن: مبصبصون[٥].

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (مبْلَسُون) بفتح اللام، مفعولاً

---

(١) في (ت): يخشون.

(٢) في (ت): إليها.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩٤، وابن الجوزي «زاد المسير» ٣/ ٤٠.

(٤) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ١٣٤.

(٥) قال ابن منظور: يقال: بَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبِه إذا حرَّكه، وإنما يَفْعل ذلك من طمع أو خوف. «لسان العرب» ٧/ ٥ (بصص).

بهم- أي: مؤيسون[١].

وأصل الإبلاس: الإطراق من الحُزْنِ والنَّدَم[٢].

وقال مجاهد: مكتئبون[٣].

وقال ابن زيد: المبلس: الذي قد نزل به الشر الذي لا يدفعه[٤].

قال جعفر الصادق ﷺ: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾: من التعظيم ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ من النعيم ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ﴾: من الترفيه والنعيم.

﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾: إلىٰ سواء الجحيم.

٤٥ ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾

قال السدي: أصل القوم[٥].

وقال قطرب: آخرهم- يعني: أنهمُ ٱستُؤصِلوا وَأُهْلِكُوْا ﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾: علىٰ هلاكهم[٦].

روىٰ عقبة بن عامر ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا رأيت الله يعطي

---

(١) وقرأ بها أيضا: أبو المتوكل وأبو نهيك ومعاذ القارئ. ٱنظر: «زاد المسير» ٥/ ٤٨٦، «فتح القدير» ٣/ ٧٠٨.

(٢) «لسان العرب» ٦/ ٢٩ (بلس)، «المصباح المنير» ١/ ٦٠ (بلس).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩٤، بلفظ: مهلكون.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩٤- ١٩٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٣٣٣).

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٤٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ١٦٩.

العباد ما يشاءون علىٰ معاصيهم، فإنما ذلك ٱستدراج منه لهم». ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا﴾ الآية[1].

٤٦ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ ٱللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَٰرَكُمْ﴾:

فذهب بها[2] ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ قُلُوبِكُم﴾: فطُبع عليها، حتىٰ لا تفقهوا قولاً، ولا تبصروا حجة ﴿مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ﴾: يعني: بما أخذ، فلذلك ذكر: ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ﴾: نبين لهم ﴿ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾: يعرضون عنها، مكذبين بها.

٤٧ ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾:

فجاءة ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾: معاينة[3] ترونه حين ينزل ﴿هَلْ يُهْلَكُ﴾: بالعذاب ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: المشركون.

٤٨ ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ ءَامَنَ وَأَصْلَحَ﴾

العمل ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: حين يخاف أهل النار ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: إذا حَزِنوا.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٤٥ (١٧٣١١) «الزهد» لابن المبارك، ١/ ١٠٩ (٣٢١)، والطبراني في «الكبير» ١٧/ ٣٣٠، «الأوسط» ٩/ ١١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٩٥ كلهم من طرق عن حرملة بن عمران التجيبي، عن عقبة بن عامر به.وسنده حسن. وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن عقبة بن مسلم به، إلا أنه قال: ثم تلا: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥﴾ [الزخرف: ٥٥]

(٢) في (ت): بهما.

(٣) في (ت): ومعاينة.

٤٩ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾:

بمحمد ﷺ والقرآن ﴿يَمَسُّهُمُ﴾: يصيبهم ﴿ٱلْعَذَابُ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾: يكفرون.

٥٠ ﴿قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ﴾:

يعني: رزق الله ﴿وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾: ما خفي عن الناس ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ إِنِّى مَلَكٌ﴾ فتنكرون قولي وتجحدون أمري ﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ﴾ وذلك غير مُنْكَر ولا مستحيل في العقل، مع قيام الدلائل والحجج البالغة.

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾: الكافر والمؤمن والضال والمهتدي ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾: أنهما[1] لا يستويان.

٥١ ﴿وَأَنذِرْ﴾: خوِّف ﴿بِهِۦ﴾:

بالقرآن ﴿ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾: يخشون ﴿أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾: أي[2]: يبعثوا ويجمعوا ﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ وقيل: يعلمون أن يحشروا؛ لأن خوفهم إنما كان من علمهم[3] ﴿لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ﴾: من دون الله ﴿وَلِىٌّ﴾: قريب ينفعهم

---

(١) في (ت): أنه.

(٢) من (ت).

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٠: وقيل: ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ﴾ ومعناه: يعلمون أنهم يحشرون، فوضعت (المخافة) موضع (العلم) لأنَّ خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك.

وقال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٣٦: يقول: ﴿يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ عِلْما بأنه سيكون؛ ولذلك فسَّر المفسرون ﴿يَخَافُونَ﴾: يعلمون. ونسبه

﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾: يشفع لهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾.

٥٢ قوله ﷻ ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[(١)] الآية.

[١٣٤٨] أخبرنا محمد بن الحسين (بن محمد)[(٢)] الصوفي[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجوهري[(٤)]، قال: ثنا عبد الله بن محمد[(٥)]، ثنا إسحاق بن إبراهيم[(٦)(٧)]، قال: أخبرنا جرير[(٨)] عن الأشعث بن سوار[(٩)]، عن كردوس[(١٠)]، عن عبد الله بن مسعود

الطبرسي في «مجمع البيان» ٩/ ٧٠ للضحاك.

(١) جاء في هامش نسخة (ت) ما نصه: قرأ ابن عامر: (بالغُدْوَة) بضم فسكون ففتح، هنا وفي الكهف، والباقون بالفتح والألف، ورسمه بالواو كالصلوة، وعن ابن أبي شيبة: (بالغدوات والعشيات) بالجمع فيهما. علي القاري أهـ.

(٢) ليست في (ت).

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٤) **محمد بن عبد الله بن بلال**، أبو جعفر، الجوهري، المقرئ، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ذكره المزي فيمن روىٰ عنهم أبو الفضل البيروقي.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٥٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٣/ ١٢٢.

(٥) ابن شيرويه، الإمام، الحافظ، الفقيه.

(٦) ابن راهويه، الإمام الثقة الحافظ المجتهد.

(٧) في (ت): الحسن بن إبراهيم.

(٨) الضبي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٩) **أشعث بن سوار الكندي**، الأثرم، قاضي الأهواز التابوتي، الكوفي، وهو أشعث القاص من الذين عامروا صغار التابعين، لينه أبو زرعة قال ابن حجر: ضعيف.
«التقريب» لابن حجر (٥٢٤)، «السير» للذهبي ١١/ ٣٤١.

(١٠) **كردوس بن عباس التغلبي** أو الثعلبي -كردوس بن هانئ-، كوفي، قليل الحديث، وثقه ابن حبان.

ﷺ، قال: مر الملأ من قريش علىٰ رسول الله ﷺ، وعنده صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهٰؤلاء من قومك، أفنحن نكون تبعًا لهٰؤلاء، أهؤلاء الذين مَنَّ الله عليهم (من بيننا)[١]: أطردهم عنك[٢]، فلعلك إن طردتهم اتَّبعناك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ الآية[٣][٤]/ ٩ب/.

وقال سلمان وخباب بن الأرت: فينا نزلت هٰذِه الآية: جاء الأقرع ابن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفَزَارِيْ وذووهم من المؤلفة قلوبهم، فوجدوا النبي ﷺ قاعدًا مع بلال وصهيب وعمار وخباب في ناس من ضعفاء المؤمنين[٥]، فلما رأوهم حوله حقروهم، فأتوه، فقالوا يا رسول الله، لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا

---

(١) من (ت).

(٢) مكررة في (ت).

(٣) ليست في (ت).

(٤) [١٣٤٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه: شيخه أبو عبد الرحمن السلمي وأشعث بن سوار، وهما ضعيفان.

التخريج:

الأثر بلفظه عند ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٠، وبلفظ مقارب أخرجه أحمد ١/ ٤٢٠ (٣٩٨٥)، والطبراني في «الكبير» ١٠/ ٢١٧، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٤/ ١٨٠. كلهم من طرق عن أشعث به، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٨: ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس، وهو ثقة. اهـ قلت: من رجاله أشعث، وهو ضعيف كما تقدم.

(٥) في (ت): المسلمين.

هٰؤلاء، وأرواح جبابهم - وكان عليهم جباب صوف لم يكن عليهم غيرها - لجالسناك وحادثناك وأخذنا عنك، فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا بطارد المؤمنين» قالوا: فإنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا، تعرف لنا به العربُ فضلنا؛ فإن وفود العرب تأتيك، فنستحيي أن ترانا العرب مع هٰؤلاء الأَعْبُد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت. قال: «نعم».

قالوا: أكتب لنا عليك بذلك كتابًا. قال: فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا؛ ليكتب.

قال: ونحن قعود في ناحية إذ نزل جبريل عليه السلام بقوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ فألقىٰ رسول الله ﷺ الصحيفة من يده، ثم دعانا، فأتيناه، وهو يقول: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾ فكنا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم، قام وتركنا، فأنزل الله: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ الآية.

قال: وكان رسول الله ﷺ يقعد معنا بعد، وندنو منه، حتىٰ كادت ركبتنا تمسُّ ركبته، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها، قمنا وتركناه حتىٰ يقوم، وقال لنا: «الحمدُ لله الذي لم يُمتْنِي حتىٰ أَمرَني أنْ أصبرَ نفسِي مع قومٍ من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات»[1].

---

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب الزهد، باب مجالسة الفقراء (٤١٢٧) والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٢٣٩- ٢٤٠

وقال الكلبي: قالوا له: اْجعل لنا يومًا ولهم يومًا، قال: «لا أفعل»، قالوا: فاجعل المجلس واحدًا، فأقْبِل علينا وولِّ ظهرك عليهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال مجاهد: قالت قريش: لولا بلال وابن أم عبد لتابعنا محمدًا، فأنزل الله هٰذِه الآية[٢].

وقال عكرمة: جاء عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم بن عَدِيْ[٣] والحارث بن نوفل، وقُرْظة بن عبد عمرو[٤] بن نوفل[٥] في أشراف بني

(٣٣٠٥٨)، والطحاوي في «مشكل الآثار» ١/ ١٥٧، والطبراني في «الكبير» ٤/ ٧٥، ١/ ١٤٦. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ٢٧٧: هٰذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات، وقد روىٰ مسلم والنسائي والمصنف بعضه من حديث سعد بن أبي وقاص. اهـ.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٢، وسنده صحيح إلىٰ مجاهد، وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، وابن جرير وابن المنذر، وابن أبي حاتم. «الدر المنثور» ٣/ ٢٥- ٢٦.

(٣) **مطعم بن عدي بن نوفل** بن عبد مناف، كان من حلفاء قريش وساداتهم، وهو الذي أجار رسول الله ﷺ حين رجع من الطائف، توفي بمكة قبل بدر مشركًا. «جمهرة أنساب العرب» (ص١١٥)، «نسب قريش» (ص٦٤).

(٤) في (ت): بن عمرو.

(٥) أبو عمرو، **قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن** عبد مناف القرشي، كان شديدًا على المسلمين وتزوَّج بنت عتبة بن ربيعة، فولدت له فاختة التي تزوَّجها معاوية، ومات كافرًا قبل الفتح.
«الإصابة» ٦/ ٢٦٠ ترجمة ولده مسلم.

عبد مناف، من أهل الكفر إلىٰ أبي طالب، فقالوا: يا أبا طالب، لو أن ابن أخيك محمدًا يطرد عنه موالينا وحلفاءنا؛ فإنما هم عبيدنا وعسفاؤنا، كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنىٰ لاتِّباعنا إيَّاه، وتصديقنا له، فأتىٰ أبو طالب النبي ﷺ، فحدَّثه بالذي كلموه.

فقال عمر بن الخطاب ﷺ: لو فعلت ذلك حتىٰ تنظر ما الذي يريدون، وإلىٰ ما يصير قولهم؟[١] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآيات، فلما (نزلت هٰذِه الآيات)[٢] أقبل عمر بن الخطاب، فاعتذر من مقالته[٣].

وقال جبير[٤] بن نفير: إن قريشًا أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: إن كنت أُرْسِلْتَ رسولاً إلينا[٥]، فاطرد هٰؤلاء السقاط عنك، فنكون أصحابك؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾[٦].

قال ابن عباس ﷺ: يعني: يعبدون ربهم بالصلاة المكتوبة ﴿بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾: يعني: صلاة الظهر[٧] وصلاة العصر: وذلك أن

---

(١) في (ت): ما يصرون في قولهم.

(٢) الأصل: نظر، وما أثبته من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٢، عن عكرمة، وفي إسناده: الحسين ابن داود المصيصى المعروف بـ (سنيد) وهو ضعيف مع إمامته؛ لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه. «تقريب التهذيب» ١/ ٣٩٧.

(٤) في الأصل: جويبر، والتصويب من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أنظر: «مدارك التأويل» للنسفي ١/ ٣٢٤.

(٧) ليست في (ت).

ناسًا من الفقراء كانوا مع النبي ﷺ، فقال ناس من الأشراف: إذا صلَّينا فأخِّر هٰؤلاء، وليصلُّوا خلفنا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾[١].

قال حمزة بن عيسىٰ[٢]: دخلت على الحسن فقلت له: يا أبا سعيد، أرأيت قول الله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ أهم هٰؤلاء القصاص؟

قال: لا، ولٰكن هم المحافظون على الصلوات في الجماعة[٣].

وقال مجاهد: صليت الصبح مع سعيد بن المسيب، فلما سلَّم الإمام، ٱبتدر الناس القاصَّ، فقال سعيد: ما أسرع الناس إلىٰ هٰذا المجلس؟!

قال مجاهد: فقلت: يتأوَّلون قول الله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ قال: أو في هٰذا هو؟ إنما ذلك في الصلاة التي ٱنصرفنا عنها الآن[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٥ من طريق عطية العوفي. وانظر: «زاد المسير» ٣/ ٤٦.

(٢) لم أجد له ذكرًا في كتب الرجال. وقال أحمد شاكر في تحقيقه «تفسير الطبري»: وأما حمزة بن عيسىٰ: فلم أجد في الرواة من يسمىٰ بذلك، وأرجِّح أن الناسخ أخطأ، فأعاد كتابة حمزة، فاختلط الٱسم، فلا يصححه إلا أن يوجد في مكان آخر. «جامع البيان» ١١/ ٣٨٢ هامش.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٧.

وقال إبراهيم: يعني: يذكرون ربهم[١].

وقال أبو جعفر: يعني[٢] يقرأون القرآن[٣].

﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ أي: يريدون الله ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَىْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ﴾ جواب لقوله: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾، وقوله: ﴿فَتَكُونَ﴾: جواب لقوله: ﴿وَلَا تَطْرُدِ﴾ أحدهما جواب النفي، والآخر جواب النهي[٤]. ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: من الضارين لنفسك بالمعصية، الواضعين الطرد في غير موضعه.

٥٣ ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا﴾:

ٱبتلينا[٥] ﴿بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾: الشريف بالوضيع، والغني بالفقير، والعربي بالمولىٰ[٦] ﴿لِّيَقُولُوٓاْ﴾: يعني: الأغنياء والأشراف[٧] ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ﴾: يعني: الضعفاء والفقراء. الذين ﴿مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾

قال الكلبي: هو أن الشريف إذا نظر إلى الوضيع قد آمن قبله، حَمِيَ أنفًا أن يسلم ويقول: سبقني هٰذا بالإسلام، فلا يسلم ﴿أَلَيْسَ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٥ وفيه: سفيان بن وكيع؛ ضعيف، وقد سبق. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٧.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٥.

(٤) ٱنظر: «التبيان» لأبي البقاء العكبري ١/ ٢٤٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي بن أبي طالب، ١/ ٢٤٣.

(٥) في (ت): أبلينا.

(٦) في (ت): والعربي بالمولىٰ والغني بالفقير.

(٧) في (ت): يعني الأشراف والأغنياء.

ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾ يعني: المؤمنين.

وهٰذا جواب لقولهم: ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾

وقيل: أليس الله بأعلم بمن يشكر الإسلام إذا هديته له.

[١٣٤٩] أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد(١)، قال(٢): أخبرنا عبد الله بن محمد بن علي بن زياد(٣)، قال(٤): ثنا عبد الله بن محمد المدني(٥)، ثنا إسحاق(٦) قال(٧): أخبرنا سليمان بن حرب(٨)(٩)، ثنا حماد بن زيد(١٠)، عن المعَلَّىٰ بن زياد(١١)، عن العلاء بن بشير(١٢)،

---

(١) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) ليست في (ت).

(٣) أبو محمد، من أجلِّ العدول.

(٤) من (ت).

(٥) ابن شيرويه. ثقة.

(٦) إسحاق بن راهوية، ثقة.

(٧) من (ت).

(٨) أبو أيوب، ثقة إمام، حافظ.

(٩) في (ت) في هٰذا الموضع: قال: حدثنا.

(١٠) ثقة، ثبت.

(١١) أبو الحسن، **المعلىٰ بن زياد القردوسي** البصري، يروي عن الحسن، وأبي غالب وعنه هشام بن حسان وحماد بن زيد عده البخاري من البصريين وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن عدي: لا بأس به/.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٩٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٦٩.

(١٢) **العلاء بن بشير المزني** البصري، يروي عن أبي الصديق التاجي وعنه معلي بن زياد

عن أبي الصديق الناجي[١]، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كنت في عصابة فيها ضعفاء المهاجرين، وإن بعضهم يستر بعضًا من العري، وقارئ يقرأ علينا، ونحن نستمع، قال: فجاء النبي ﷺ حتىٰ قام علينا، فلما رآه القارئ سكت، فسلم وقال: «**ما كنتم تصنعون؟**».

قلنا: يا رسول الله، كان قارئ يقرأ علينا، وكنا نستمع إلىٰ قراءته.

فقال النبي ﷺ: «**الحمد لله الذي جعل في أمتي من أُمِرْتُ أن أصبر نفسي معهم**».

ثم جلس وسطنا، يعدل[٢] نفسه فينا، ثم قال هكذا بيده، فتحلق القوم، وبرزت وجوههم، فلم يعرف رسولُ الله ﷺ منهم أحدًا، وكانوا ضعفاء المهاجرين، فقال النبي ﷺ: «**أبشروا صعاليك المهاجرين بالفوز التام يوم القيامة؛ تدخلون الجنة قبل أغنياء المؤمنين بنصف يوم، مقداره خمسمائة سنة**»[٣].

قال علي بن المديني: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات»، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥١٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٨، «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٤٧٦.

(١) **بكر بن قيس الناجي**، البصري ويقال: بكر بن عمرو. أخرج له البخاري عنه أن أبي سعيد الخدري، قال أبو زرعة: هو ثقة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٠.

(٢) في (ت): ليعدل.

(٣) [١٣٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف. لأن العلاء بن بشير المزني مجهول.

التخريج:

أخرجه أبوداود في «سننه» كتاب العلم، باب في القصص (٣٦٦٦) وأحمد،

[١٣٥٠] وأخبرنا محمد بن الحسين[(١)(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن قريش[(٣)] قال: أخبرنا الحسن بن سفيان[(٤)]، قال[(٥)]: ثنا عبد الواحد بن غياث[(٦)] ثنا هشام بن سليمان[(٧)]، قال[(٨)]: ثنا يزيد الرقاشي[(٩)]، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الفقراء، إن الله رضي لي أن أتأسَّىٰ بمجالسكم، وإن الله تعالىٰ قال: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ فإنها[(١٠)] مجالس الأنبياء قبلكم والصالحين**»[(١١)].

٣/ ٦٣ (١١٦٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٣٥ (١٠٤٩٢)، والبغوي في «شرح السنة»، ١٤/ ١٩١، والطبراني في «الأوسط» ٨/ ٣٥٧ (٨٨٦٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٨٢- ٣٨٣ (١١٥١). كلهم من طريق العلاء بن بشير.

(١) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) في (ت): الحسن.

(٣) أبو بكر، صدوق، كثير الحديث.

(٤) أبو العباس، الإمام الحافظ الثبت.

(٥) من (ت).

(٦) أبو بحر الصيرفي، **عبد الواحد بن غياث المربدي البصري**، يروي عن حماد بن سلمة، وعنه زكريا الساجي وغيره مات سنة (٢٣٨هـ) وقيل سنة (٢٤٠هـ)، قال أبو زرعة: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات». «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٦، «التهذيب» ١٨/ ٤٦٦، «التقريب» لابن حجر (٤٢٤٧).

(٧) المخزومي المكي مقبول.

(٨) من (ت).

(٩) القاص الزاهد، ضعيف.

(١٠) في (ت): فإنهما.

(١١) [١٣٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف: في إسناده يزيد الرقاشي، وأبو عبد الرحمن السلمي. ضعيفان.

[١٣٥١] وأخبرنا محمد بن الحسين[١]، قال[٢]: أخبرنا محمد بن عبد الله الجوهري[٣]، قال[٤]: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٥]، قال: ثنا إسحاق الحنظلي[٦]، قال: أخبرنا عفان[٧]، ثنا حماد بن سلمة[٨]، عن ثابت[٩]، عن معاوية بن قُرَّة[١٠]، عن عائذ بن عمرو[١١] رضي الله عنه: أن أبا سفيان مرَّ بسلمان وصهيب وبلال، فقالوا له: ما أخذت السيوف من عُنُقِ عدو الله مأخذها. فقال لهم أبو بكر رضي الله عنه: تقولون هٰذا لشيخ قريش وَسَيِّدِهَا، ثم أتىٰ رسولُ الله ﷺ، فقال: «**يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؛ إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت ربك**».

فرجع أبو بكر رضي الله عنه إليهم فقال: لعلِّي أغضبتكم؟

التخريج:

أخرجه الديلمىٰ في «مسند الفردوس» ٥/ ٢٩٠ (٨٢١٣) عن أبي هريرة.

(١) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) ليست في (ت).

(٣) أبو جعفر، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٤) من (ت).

(٥) ابن شيرويه، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٦) ابن راهوية، الإمام، الثقة، الحافظ المجتهد.

(٧) أبو عثمان، الصفار، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٨) أبو سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغيَّر حفظه بأخرة.

(٩) ابن أسلم البناني، بصري ثقة عابد.

(١٠) أبو إياس، ثقة.

(١١) أبو هبيرة، عائذ بن عمرو بن هلال بن عبيد بن يزيد المزني، صحابي جليل.

فقالوا: لا يا أبا بكر، يغفر الله لك[١].

٥٤ قوله[٢]: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ الآية.

اختلفوا فيمن نزلت[٣] فيهم هٰذِه الآية:

فقال عكرمة ﷺ: نزلت في الذين نهىٰ الله نبيه ﷺ عن طردهم، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام، وقال: «الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام»[٤].

وقال الكلبي: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ جاء عمر ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ، فاعتذر إليه من مقالته واستغفر الله منها، وقال: يا رسول الله، والله ما أردت بهٰذا إلاَّ الخير، فنزل في عمر ﷺ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾[٥].

وقال عطاء: نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم

---

(١) [١٣٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو عبد الرحمن السلمي.

التخريج:

ورد بلفظه عند مسلم في «صحيحه» كتاب فضائل الصحابة، باب مِنْ فَضَائِلِ سَلْمَانَ وَصُهَيْبٍ وَبِلاَلٍ، رضي الله تعالىٰ عنهم (٢٥٠٤).

(٢) ليست في (ت).

(٣) في (ت): فيما نزل.

(٤) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٢١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٤٨، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/٤٨ عن الحسن وعكرمة، وهو مرسل.

(٥) «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٢١).

وأبي عبيدة ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار ابن ياسر، والأرقم بن أبي الأرقم[١] وأبي سلمة بن عبد الأسد، ﷺ[٢].

وقال أنس بن مالك ﷺ: أتىٰ رسول الله ﷺ رجال فقالوا: إنا أصبنا ذنوبًا كثيرة عظيمة، فسكت عنهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾[٣].

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ﴾: قضىٰ ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ﴾:

قال مجاهد /١١أ/: لا يعلم حلالاً من حرام، ومن جهالته ركب الأمر، وكل من عمل خطيئة فهو بها جاهل[٤].

وقيل: جاهل بما يورثه ذلك الذنب[٥].

وقيل: جهل حين آثر المعصية على الطاعة[٦].

---

(١) في (ت) (والأرقم بن الأرقم).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٨، «زاد المسير» ٣/ ٤٨. وانظر «أسباب النزول» للواحدي، ص٢٢١.

(٣) الحديث مرسل، والإسناد إلىٰ ماهان صحيح. ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨ عن أنس من غير إسناد، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٧. وابن أبي حاتم، ٤/ ١٣٠٠ (٧٣٤٥) من طرق عن سفيان الثوري عن مجمع التميمي وعن ماهان، وماهان هو: أبو صالح عبد الرحمن بن قيس الكوفي، تابعي ثقة. كما في «تقريب التهذيب» ٢/ ١٥٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٩، وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف، وقد سبق، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٤٣٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٨.

(٦) السابق.

﴿ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾: رجع عن ذنبه ﴿وَأَصۡلَحَ﴾ عمله، وقيل: أخلص توبته ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾.

واختلف القرَّاء[١] في قوله: ﴿أَنَّهُۥ﴾، ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ فكسرهما جميعًا ابن كثير والأعمش، وأبو عمرو و حمزة والكسائي على الٱستئناف[٢]، ونصبهما الحسن وعاصم ويعقوب، بدلاً من الرحمة[٣]، وفتح أهل المدينة الأولىٰ علىٰ معنىٰ: كتب أنَّه، وكسروا الثانية على الٱستئناف؛ لأن ما بعد فاء الجزاء ٱبتداء[٤].

٥٥ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾

أي: وهكذا، وقيل: معناه: وكما فصلنا لك في هٰذِه السورة دلائلنا وأعلامنا على المشركين والمنكرين[٥]، كذلك ﴿نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ﴾: أي: نميز ونبين لك حجتنا[٦] وأدلتنا في كل حق ينكره أهل الباطل ﴿وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾: من رفع السبيل، فمعناه: وليظهر ويتضح طريق المجرمين.

يقال: بان الشيء وأبان وتبين واستبان، إذا ظهر ووضح، والسبيل

---

(١) في (ت): واختلفت القراءة.

(٢) «السبعة» (ص٢٥٨)، «النشر» ٢/ ٢٩١، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ١٣.

(٣) ضبب الناسخ هنا، وكتب علىٰ حاشية النسخة: وابن عامر والشنبوذي (إتحاف) اهـ.

(٤) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٤٨.

(٥) في (ت): والمتكبرين.

(٦) في (ت): حججنا.

مذكر ومؤنث[١]؛ فتَمِيمٌ[٢] تُذَكِّرُهُ، وأهل الحجاز[٣] تؤنِّثه.

ودليل التذكير قوله تعالىٰ[٤]: ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾[٥][٦]

ودليل التأنيث قوله تعالىٰ: ﴿لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾[٧]. وقوله: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾[٨].

فلذلك قرئ: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالياء والتاء، وقرأ أهل المدينة: ﴿وَلِتَسْتَبِينَ﴾ بالتاء[٩].

﴿سبيلَ﴾: بالنصب علىٰ خطاب النبي ﷺ، معناه: ولتعرف يا

---

(١) في (ت): يذكر ويؤنث.

(٢) قبيلة عربية من ولد عدنان، وأبوهم تميم بن مر بن أد، وكانت منازلهم بأرض نجد، وامتدت إلىٰ أرض الكوفة، وقد مدحهم النبي ﷺ، وبين أنهم أشد الأمة على الدجال.
«نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٦٢٥). «صحيح مسلم» كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل غفار وأسلم (٢٥٢٥).

(٣) **أرض الحجاز**: هي التي تحجز بين نجد وتهامة، وتشمل مكة والمدينة وما حولهما على الراجح. «معجم البلدان» ٢/ ٢١٨ «أطلس الحديث النبوي» لشوقي أبو خليل ص١٣٦.

(٤) ليست في (ت).

(٥) قوله ﴿وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾ من (ت).

(٦) الأعراف: ١٤٦.

(٧) آل عمران: ٩٩.

(٨) يوسف: ١٠٨.

(٩) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بالياء، وقرأ الباقون بالتاء، وقرأ نافع بنصب اللام من (سبيل)، والباقون بالرفع. «السبعة» (ص٢٥٨)، «التيسير» (ص٨٥).

محمد سبيل المجرمين.

يقال: ٱستبنت الشيء وتبيَّنته: إذا عرفته.

٥٦ ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُل لَّآ أَتَّبِعُ أَهْوَآءَكُمْ﴾ في عبادة الأوثان وطرد بلال وسلمان ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ يعني: وإن فعلت ذلك فقد تركت سبيل الحق، وسلكت غير الهدىٰ.

وقرأ يحيىٰ بن وثاب وأبو رجاء (قد ضَلِلْتُ) بكسر اللام[1]، وهما لغتان: ضلَّ يضِلُّ، مثل قلَّ يقِلُّ. وضلَّ يضَلُّ، مثل ملَّ يمَلُّ، والأولىٰ هي الأصح والأفصح؛ لأنها لغة أهل الحجاز[2].

---

(١) «إعراب القرآن» للنحاس، ٢/ ٧٠، و«القراءات الشاذة» لابن خالويه (ص٣٧) عن يحيىٰ وابن أبي ليلىٰ وزاد القرطبي في «الجامع» ٦/ ٤٣٨، نسبتها لطلحة بن مصرف.

قال ابن منظور: ضَلَلْتَ تَضِلُّ هٰذِه اللغة الفصيحة، وضَلِلْتَ تَضَلُّ ضَلالاً وضَلالةً. وقال كراع: وبنو تميم يقولون: ضَلِلْتُ أَضَلُّ، وضَلِلْتُ أَضِلُّ. وقال اللحياني: أَهل الحجاز يقولون: ضَلِلْتُ أَضَلُّ، وأَهل نجد يقولون: ضَلَلْت أَضِلُّ. قال: وقد قرئ بهما جميعًا قوله (: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِيٓ﴾ [سبأ: ٥٠] وأَهل العالية يقولون: ضَلِلْتُ بالكسر أَضَلُّ وهو ضالٌّ تالٌّ وهي الضَّلالة والتَّلالة. وقال الجوهري: لغة نجد هي الفصيحة. قال ابن سيده: وكان يحيىٰ بن وَثَّاب يقرأ كلَّ شيء في القرآن ضَلِلْت وضَلِلْنا بكسر اللام.«لسان العرب» ١١/ ٣٩٠ (ضلل).

(٢) ليست في (ت).

٥٧ ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾:

بيان وبرهان وبصيرة وحجة[١] ﴿مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُم بِهِۦ﴾: أي: بربي ﴿مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾: يعني: العذاب، نزلت في النضر بن الحارث[٢] ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾: ما القضاء ﴿إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾.

قرأ أهل الحجاز وعاصم: ﴿يَقُصُّ﴾ بالصاد المشددة[٣]، أي: يقول الحق، قالوا: لأنه مكتوب في جميع المصاحف بغير ياء؛ ولأنه قال: الحق، وإنما يقال: قضيت بالحق.

وقرأ الباقون: بالضاد أي: يحكم بالحق، ودليله قوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ والفصل: جلب القضاء.

قالوا: وإنما حذفوا الياء؛ لاستثقال[٤] الألف واللام، كقوله: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ونحوها.

وحذفوا الباء من: ﴿ٱلْحَقُّ﴾؛ لأنه صفة المصدر، فكأنه قال: يقضي القضاء الحق.

٥٨ ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي﴾

وبيدي ﴿مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِۦٓ﴾ من العذاب ﴿لَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾

---

(١) أنظر: «زاد المسير» ٣/ ٥١.

(٢) في (ت): في القراءة الأخرىٰ: (يقضي بالحق).

(٣) قرأ بها نافع وابن كثير وعاصم. «السبعة» (٢٥٩).

(٤) في ت: لاستقبال.

أي: فُرِغَ من العذاب، وَأُهْلِكْتُم ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٥٩ قوله ﷻ: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾

المفاتح: جمع المفتح.

وقرأ ابن السمَيفع: (مَفَاتِيحُ الغيب) علىٰ جمع المفتاح[١]- يعني: ومن عنده معرفة الغيب، وهو يفتح ذلك لخلقه.

واختلفوا في مفاتيح الغيب:

فروىٰ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «**مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله**: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[٢].

وقال السدي: مفاتيح الغيب: خزائن الغيب[٣].

وقال عطاء: يعني: ما غاب عنكم، من الثواب والعقاب، وما يصير إليه أمري وأمركم[٤].

وقيل: هي الآجال، ووقت ٱنقضائها[٥].

وقيل: أحوال العباد، من السعادة والشقاوة[٦].

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٢٤ بدون نسبة، «البحر المحيط» ٤/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١ منسوبة.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب التفسير، تفسير سورة الرعد (٤٦٩٧).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢١٢. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٣٦٨).

(٤) «زاد المسير» ٣/ ٥٣.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٠.

(٦) السابق.

وقيل: عواقب الأعمار، وخواتيم الأعمال[١].

وقيل: هي ما لم يكن بَعْدُ، إنَّهُ يَكُوْنُ أَمْ لا يكون؟ وما يكون كيف يكون، وما لا يكون إن كان[٢] كيف يكون[٣].

قال ابن مسعود ﷺ: أوتي نبيُّكم ﷺ علم كل شيء، إلاَّ مفاتيح الغيب[٤].

﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾:

قال مجاهد: البر، القفار، والبحر: كل قرية فيها ماء[٥].

﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾:

قال ابن عباس ﷺ: ما شجرة في بر ولا بحر إلاَّ وبها ملك موكَّل، يعلم من يأكل، وما يسقط من ورقها[٦].

---

(١) «زاد المسير» ٣/ ٥٤.

(٢) في (ت): أن لو.

(٣) «زاد المسير» ٣/ ٥٤.

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٣٨٦ (٣٦٥٩)، وأبو يعلىٰ ٩/ ٨٦ (٥١٥٣)، قال ابن كثير في «التفسير» ١١/ ٨٣: هٰذا إسناد حسن، علىٰ شرط أصحاب السنن، ولم يخرجوه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٤٧١: ورجالهما رجال الصحيح. والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢١٢، والحميدي في «مسنده» ١/ ٦٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٣٦ (٣٢٢٦٠)، كلهم من طرق، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود، بنحوه.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥١، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٧١، ونقل الألوسي في «روح المعاني» ٧/ ١٧١ قول مجاهد هٰذا، ثم قال: وهو خلاف الظاهر.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٣٦٩) ومسدد في «مسنده» كما

وقيل: يعلم عدد ما بقي [في][(١)] الشجرة[(٢)] من الورق[(٣)]، وما يسقط منها[(٤)].

[١٣٥٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[(٥)] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوس[(٦)(٧)] يقول: معناه: أنه يعلم كم انقلبت ظهرًا لبطن إلىٰ أن سقطت على الأرض[(٨)].

﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ أي: في بطون الأرض.

وقيل: تحت الصخرة في أسفل الأرضين[(٩)] ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾: قال ابن عباس رضي الله عنهما: الرطب: الماء، واليابس: البادية[(١٠)].

في «المطالب العالية» (٣٩٧٤)، «إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» (٥٦٩٢)، وسعيد بن منصور في «سننه» (٨٢٨)، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٨، نسبتها لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في (ت): الشجر.

(٣) في الأصل: الورقة. والمثبت من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥١.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) في الأصل: عبدش. وما أثبته من (ت).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [١٣٥٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، قيل كذبه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٥١.

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥١.

(١٠) «زاد المسير» ٣/ ٥٤ غير منسوب، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥١.

وقال عطاء: يريد ما يَنْبُتُ، وما لا ينبتُ[١].

وقال الحسن[٢]: يكتبه الله رطبًا، ويكتبه يابسًا؛ لتعلم يا ابن آدم، أن عملك أولىٰ بالإحصاء من تلك الحبة.

وقيل: الرطب: لسان المؤمن، رطب بذكر الله، واليابس: لسان الكافر؛ لا يتحرَّك بذكر الله، وبما يرضي الله[٣].

وقيل: هو الأشجار والنبات.

روى الأعمش[٤]، عن يزيد بن أبي زياد[٥]، عن عبد الله بن الحارث[٦]/١٢أ/، قال: ما في الأرض من شجرة، ولا كمغرز إبرة، إلاَّ عليها ملك مُوْكَّل، يأتي الله بعلمها بيبسها[٧] إذا يبست، ورطوبتها إذا رطبت[٨].

---

(١) «زاد المسير» ٣/ ٥٤ غير منسوب، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ٧/ ١٧٢ لابن عباس.

(٢) ليس في (ت).

(٣) السابق.

(٤) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٥) مولىٰ عبد الله بن الحارث، ضعيف، كبر فتغيَّر، وصار يتلقن، وكان شيعيًا.

(٦) سهيل بن أبي صالح، أبو يزيد المدني، معدود في صغار التابعين، وهو إمام محدث صادق، لكن تغيَّر حفظه بآخره، بعد مرض أصابه.

(٧) في الأصل: يبسها.

(٨) **الحكم على الإسناد:**

فيه يزيد، ضعيف، والأعمش يدلس.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٣٢ (٣٦٥٧٧)، والطبري في «جامع

[١٣٥٣] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد الخلقاني[(١)]، قال: أخبرنا علي بن عيسىٰ بن إبراهيم الورّاق[(٢)]، قال: حدثني محمد ابن الحسين بن معاذ الطويل[(٣)]، قال: حدثني أحمد بن أبي الخليل[(٤)]، قال: حدثني يزيد بن هارون الواسطي[(٥)]، عن محمد بن إسحاق[(٦)(٧)]، عن نافع[(٨)]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، قال «ما من زرع على الأرض، ولا ثمار علىٰ أشجار، إلاَّ عليها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، رِزق فلان بن فلان، وذلك قوله، في محكم كتابه: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي

البيان» ٧/ ٢١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٣٧١). وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٤٣، كلهم من طرق، عن يزيد بن أبي زياد، وتقدم أنه ضعيف.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) **محمد بن محمد بن الحسين بن معاذ النيسابوري القصار**، يلقب بحمويه الطويل، قال المزي في ترجمة شيخه: أحد الضعفاء.
وقال الذهبي: لا يوثق به، وخبره باطل. أنظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٣٠٤، «ميزان الأعتدال» ١/ ٣٠٩، «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٤٩).
«إكمال الكمال» ٦/ ٣٠٩، «تبصير المنتبه» ٤/ ١٣٣٨.

(٤) كذا في النسخ وهو خطأ، والصواب: أحمد بن الخليل، وهو أبو علي البزاز البغدادي: نزيل نيسابور، ثقة مات سنة (٢٤٨هـ) أنظر «تهذيب الكمال» ١/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» (٣٢).

(٥) ثقة متقن عابد.

(٦) في (ت): الحسن.

(٧) ابن يسار، المدني إمام المغازي صدوق يدلس، ورمي بالتشيُّع والقدر.

(٨) مولى ابن عمر ثقة ثبت، فقيه مشهور.

ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ »[١].

٦٠ قوله ﷻ[٢]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾

أي: يقبض أرواحكم في منامكم ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ أي: كسبتم ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ وأصله من: جارحة اليد.

ثم قيل لكل عامل: جارح، بأي عضو من أعضائه عَمِل، ومنه: جوارح الصيد.

ويقال: لا ترك الله له جارحًا، أي: عبدًا ولا أمة يكسب له ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ﴾ أي: يثيركم ويوقظكم ﴿فِيهِ﴾: في النهار ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ يعني: أجل الحياة إلى الممات، حتىٰ ينقطع أثرها ورزقها.

وقرأ أبو رجاء وطلحة: (لنقضي) بالنون المفتوحة (أَجَلا) بالنصب[٣].

وفي هٰذا إقامة الحجة علىٰ منكري البعث - يعني: كما قَدِرْت علىٰ هٰذا، فكذلك أقدر علىٰ بعثكم بعد الموت.

---

(١) [١٣٥٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده قال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ١/ ٦٠٩: باطل. وضعَّفه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٨.

التخريج:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٣٠، وقال: قال ابن نعيم: هٰذا حديث تفرَّد به حمويه بن الحسين، عن أحمد بن الخليل، وهو غير مقبول منه؛ فإن أحمد بن الخليل ثقة مأمون. وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٢٣٠). وحكم.

(٢) من (ت).

(٣) «القراءات الشاذة» لابن خالويه ص٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٧١.

ويقال: مكتوب في التوراة: يا ابن آدم، كما تنام، كذلك تموت، وكما توقظ، كذلك تبعث[١].

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾: في الآخرة ﴿ثُمَّ يُنَبِّئُكُم﴾: يخبركم، ويجازيكم ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٦١ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾

يعني: الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم، وهو جَمْعُ حَافِظ، نظيره قوله[٢]: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠﴾.

قال عمر بن الخطاب ﷺ:

ومن الناس من يعيش شقيًّا
جاهل القلب، غافل اليَقَظَهْ
فإذا كان ذا وفاء، ورأْيٍ
حَذِرَ المَوتِ، واتَّقى الحَفَظَهْ
إنما الناس راحلٌ، ومقيمٌ
فالذي بان للمقيم عظهْ[٣]

---

(١) نسبها جمع من المؤلفين إلىٰ لقمان الحكيم، عندما أوصىٰ بها ولده. أنظر: «إحياء علوم الدين» ١/ ٣٤٥، «مدارك التأويل» للنسفي ٣/ ١٧١، «تفسير البيضاوي» ٤/ ٩٦، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود، ٦/ ٢٢٣.

(٢) ليست في (ت).

(٣) نسبها القرطبي في «الجامع» ٧/ ٦ لعمر بن الخطاب، وهي منسوبة لعمر بن عبد العزيز في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٢٠، بلفظ:

إنما الناس ظاعن ومقيم فالذي بان للمقيم عظهْ

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ أي: أعوان ملك الموت، يقبضونه، ثم يدفعونه إلىٰ مَلَكِ الموت ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾: لا يقصِّرُون، ولا يضيِّعون.

وقرأ عبيد بن عمير: (لاَ يُفْرِطُونَ) بالتخفيف[1]، يعني: لا يجاوزون الحد.

٦٢ ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾

يعني: الملائكة، وقيل: العباد ﴿مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ۚ أَلَا لَهُ ٱلْحُكْمُ﴾: القضاء دون خلقه ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾ لأنه لا يحتاج إلىٰ فكرة ورويَّة، ولا عقدِ يدٍ.

٦٣ ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾

/١٢ب/: إذا ضللتم الطريق، وخفتم الهلاك، ﴿تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾[2].

ومن الناس من يعيش شقيا ... جيفة الليل، غافل اليقظهْ
فإذا كان ذا حياء ودين ... راقب الموت، واتقى الحفظهْ

وبنحو هٰذِه الألفاظ نسبها ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٦٦ لعمر بن عبد العزيز.

(١) نسبها القرطبي في «الجامع» ٧/ ٧ - كما عند الثعلبي- لعبيد بن عمير، ونسبها أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ١٤٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٤/ ٦٦٧ لعمرو بن عبيد، ونسبها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٢٣ للأعرج.

(٢) جاء علىٰ هامش النسخة (ت) ما نصه: (واختلف في خفية- ها هنا والأعراف، فأبو بكر: بكسر الخاء، والباقون: بضمها، وهما لغتان، كإسورة وأُسورة، وأما (خيفة) آخر الأعراف، فليس منه هٰذا، بل من الخوف) إتحاف أهـ.

وقرأ عاصم: (وخِفية) وهما لغتان[١].

وقرأ الأعمش: (وخيفة) من الخوف، كالذي في الأعراف[٢].

﴿لَّئِنْ أَنجَىٰنَا﴾ يعني: ويقولون: لئن أنجيتنا ﴿مِنْ هَٰذِهِۦ﴾ يعني: الظلمات ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾: من المؤمنين

٦٤ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾: حُزْنٍ ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تُشْرِكُونَ﴾[٣].

٦٥ ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾

يعني: الصيحة والحجارة والطوفان والريح، كما فَعَلَ بِعادٍ وثمود، وقوم شعيب، وقوم لوط، وقوم نوح ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ يعني: الخسف[٤]، كما فَعَلَ بقارون.

---

(١) قرأها عاصم من رواية أبي بكر فقط، أما حفص فقد وافق الجمهور. «السبعة» ص٢٥٩، «النشر» ٢/ ٢٩٢. قال ابن خالويه: يقرأ بضم الخاء وكسرها، وهما لغتان فصيحتان. «الحجة في القراءات السبع» ص١٤١.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٣٠٢، «البحر المحيط» ٤/ ١٥٠ «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٨، وآية الأعراف هي قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقال القرطبي معلقًا علىٰ قراءة الأعمش: وقراءة الأعمش بعيدة؛ لأن معنىٰ (تضرعًا) أن تظهروا التذلل، و (خفية): أن تبطنوا مثل ذلك.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس. سابق.

(٣) في (ت): (ثم إذا أنتم تشركون) وهو خطأ.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٢٠ عن السدي وأبي مالك ومجاهد.

وقال الضحاك: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾: من قبل كباركم[(١)] ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: من أسفل منكم.

وقال مجاهد: ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾: السلاطين الظلمة، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾: العبيد السوء[(٢)].

﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾: أو يخلطكم فرقًا، ويبث فيكم الأهواء المختلفة ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾: يعني: السيوف المختلفة، يقتل بعضكم بعضًا، كما فعل ببني إسرائيل، فلما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ: «**يا جبريل ما بقاء أمتي علىٰ ذلك؟**» فقال: إنما أنا عبد مثلك، فسل ربك.

فقام رسول الله ﷺ فتوضأ وصلىٰ، وسأل ربه، فأُعطِي ٱثنتين، ومُنِع واحدة، قال رسول الله ﷺ: «**سألته أن لا يبعث علىٰ أمتي عذابًا من فوقهم أو من تحت أرجلهم، فأعطاني ذلك، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعني، وأخبرني جبريل أن فناء أمتي بالسيف**»[(٣)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٣، ورواه الطبري في «جامع البيان» عن عبد الله بن عباس ٧/ ٢٢٠، ثم رجَّح القول الأول فقال: وأولى التأويلَيْن في ذلك بالصواب عندي، قولُ من قال: عنىٰ بالعذاب من فوقهم، الرجمَ أو الطوفان وما أشبه ذلك مما ينزل عليهم من فوق رؤوسهم، ومن تحت أرجلهم، الخسفَ وما أشبهه؛ وذلك أن المعروف في كلام العرب من معنىٰ فوق» و(تحت) الأرجل، هو ذلك، دون غيره، وإن كان لما رُوِيَ عن ابن عباس في ذلك وجه صحيح، غير أن الكلام إذا تُنُوزِع في تأويله، فحمله على الأغلب الأشهر من معناه أحق وأولىٰ من غيره، ما لم تأتِ حجة مانعة من ذلك يجب التسليم لها.

(٣) أخرجه الخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٤٠٧، ٤٠٨ بإسناده من

وقال الزهري: راقب خباب ﷺ رسول الله ﷺ ذات ليلة يصلي، فلما فرغ، قال له وقت الصبح: لقد رأيتك تصلي صلاة، ما رأيتك صليت مثلها؟.

قال: «أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة؛ سألت ربي فيها ثلاثًا فأعطاني ٱثنتين، وزوىٰ عني واحدة: سألته أن لا يسلط علىٰ أمتي عدوًّا من غيرهم، فأعطاني، وسألته أن لا يرسل عليهم سنة تَرْمِدُهُمْ، فأعطاني، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم، فزواها عني»[(١)].

﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾

طريق الكلبي عن أبي صالح، والكلبي كذاب، وقد سبق بيانه، ورواه الطبري بمعناه مطولاً عن الحسن البصري فهو مرسل، وفي إسناده الحسين بن داود المشهور بسنيد، وهو ضعيف وقد سبق. والأثر عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٠، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٤٩١.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ١٠٨ (٢١٠٥٣)، والترمذي في «سننه» كتاب الفتن، باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثًا في أمته (٢١٧٥)، والنسائي في «سننه» كتاب قيام الليل، باب إحياء الليل ٣/ ٢١٦، وابن حبان في «صحيحه» (١٨٣٠) «موارد الظمآن»، والطبراني في «الكبير» (٣٦٢١)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٠ والطبري ٢/ ٢٢٣- ٢٢٤، من طرق عن الزهري قال: حدثني عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن خباب عن أبيه خباب.

وقال الإمام الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. ورواية الثعلبي مرسلة كما هو ظاهر.

٦٦ ﴿وَكَذَّبَ﴾

قرأ إبراهيم بن أبي عبلة: (وكذبت) بالتاء[١] ﴿بِهِۦ﴾: أي: بالقرآن[٢]، وقيل: بالعذاب[٣] ﴿قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ ۚ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾: أي: حفيظ ورقيب، وقيل: بمسلط، إنما أنا رسول.

٦٧ ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ﴾:

خبر ﴿مُّسْتَقَرٌّ﴾: موضع قراره حقيقة، ومنتهىٰ ينتهي إليه، فيتبيَّن صدقه من كذبه، وحقه من باطله.

قال مقاتل: لكل خبر يخبره الله وقت ومكان يقع فيه، من غير خلف ولا تأخير[٤].

وقال الكلبي: لكل قول وفعل حقيقة، ما كان منه في الدنيا فسيعرفونه، وما كان منه في الآخرة فسوف يبدو لهم ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك[٥].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١.

(٢) رواه الطبري عن السدي ٧/ ٢٢٧، وهو ٱختيار ابن كثير في «التفسير» ٦/ ٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١١، الخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٤٠٤.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي، ٣/ ٦٠ «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٤ قال الشوكاني: الضمير في ﴿بِهِۦ﴾ عائد على القرآن، الذي فيه جاء تصريف الآيات، قاله السدي، وهٰذا هو الظاهر، ويحتمل أن يعود الضمير على الوعيد الذي تضمنته الآية ونحا إليه الطبري. «فتح القدير» ١/ ٥٢٩.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٤.

(٥) السابق، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٤٩٢، «تنوير المقباس» المنسوب إلىٰ ابن عباس من طريق الكلبي، ص٩٨، «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٥/ ٣٦٦.

وقال الحسن: لكل عمل جزاء، فمن عمل عملا من الخير جُوزِي به الجنة، ومن عَمِل عَمَل سوء جُوزِي به النار[١] ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: يا أهل مكة.

وقال السدي: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: أي: ميعاد وعدتكموه، فسيأتيكم حتىٰ تعرفوه[٢].

وقال عطاء: ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾: يؤخر عقوبته؛ ليعمل ذنبه فإذا عمل ذنبه عاقبه[٣].

ورأيت في بعض التفاسير أن هٰذِه الآية نافعة من وجع الضرس، إذا كتبت علىٰ كاغد، ووضع عليه السِّن[٤].

٦٨ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾:

يعني: القرآن، بالاستهزاء والتكذيب ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾، فاتركهم، ولا تجالسهم ﴿حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟﴾: يدخلوا ﴿فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ﴾: غير القرآن. وذلك أن المشركين كانوا[٥] إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل»، «مجموع فتاوى ابن تيمية». سابق. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ٧/ ١١ قال أبو حيان: وليس هٰذا بالظاهر. «البحر المحيط» ٤/ ١٥٦.

(٢) «مجموع الفتاوىٰ» ٥/ ٣٦٧.

(٣) السابق.

(٤) قال القرطبي في «الجامع» ٧/ ١١: وذكر الثعلبي أنه رأىٰ في بعض التفاسير أن هٰذِه الآية نافعة من وجع الضرس إذا كتبت علىٰ كاغد ووضع على السن.أهـ. والكاغد: القرطاس، وهو فارسي معرب. «تاج العروس» للزبيدي، ٩/ ١١٠، (كغد).

(٥) ليست في (ت).

الله ﷺ، فسبُّوا واستهزءوا، فنهىٰ الله المؤمنين عن مجالستهم[١].

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ﴾.

قرأ[٢] ابن عباس وابن عامر: (يُنسِّيَنَّك) بالتشديد[٣]، ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ شيئاً ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾: فقم من عندهم بعد ما ذكرت.

٦٩ ثم قال: ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾:

الخوض ﴿مِنْ حِسَابِهِم﴾: من آثام الخائضين ﴿مِن شَىْءٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال المسلمون: فإنَّا نخاف الإثم حين نتركهم، فلا ننهاهم. فأنزل الله هٰذِه الآية[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما، في رواية أخرىٰ: قال المسلمون: لئن كنا كلما ٱستهزأ المشركون بالقرآن، وخاضوا فيه[٥] قمنا عنهم لم نستطع[٦] أن نجلس في المسجد الحرام، وأن نطوف بالبيت، فنزل[٧] ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾[٨].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» عن السدي ٧/ ٢٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤٦٢). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨ لابن المنذر.

(٢) في (ت): نصباً.

(٣) «السبعة» (ص٢٦٠)، «التيسير» (ص١٠٣)، «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٥

(٥) من (ت).

(٦) في (ت): لن تستطيع.

(٧) من (ت).

(٨) «زاد المسير» ٣/ ٦٢.

﴿وَلَٰكِن ذِكۡرَىٰ﴾ أي: ذكِّروهم وعظوهم، وهي في محل النصب على المصدر[١]- أي: ذكروهم ذكرىٰ، والذكر والذكرىٰ واحد، ويجوز أن يكون في موضع الرفع- أي: هو ذكرىٰ لهم[٢] ﴿لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ﴾: الخوض، إذا وعظتموهم.

وقيل: لعلهم إذا قمتم عنهم[٣] منعهم ذلك من الخوض والاستهزاء.

وقيل: لعلهم يستحيون[٤].

٧٠ قوله ﷻ: ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ﴾: عيدهم ﴿لَعِبٗا وَلَهۡوٗا﴾: باطلاً وفرحًا ﴿وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ﴾.

وذلك أن الله تعالىٰ جعل لكل قوم عيدًا، يعظِّمونه ويصلون فيه، فكل قوم ٱتخذوا عيدهم لهوًا ولعبًا، إلاّ أمة محمد ﷺ؛ فإنهم ٱتخذوا عيدهم صلاة لله وذكرًا؛ مثل: الجمعة والفطر والنحر ﴿وَذَكِّرۡ﴾: وَعِظ ﴿بِهِۦٓ﴾ أي[٥]: بالقرآن.

﴿أَن تُبۡسَلَ نَفۡسُۢ بِمَا كَسَبَتۡ﴾ يعني: أن لا تبسل، كقوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ

---

(١) ٱنظر: «التبيان» لأبي البقاء العكبري ١/ ٢٤٦، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٢٥٦.

(٢) ليست في (ت).

(٣) من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٥.

(٥) من (ت).

لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾[١].

ومعنى الآية: ذكِّرهم ليؤمنوا؛ كي لا تُبْسَل نفس بما كسبت.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تهلك[٢]. وقال قتادة: تحبس[٣].

وقال الحسن ومجاهد وعكرمة والسدي: تُسَلَّم للهلكة[٤]

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: تفضح[٥].

وقال الضحاك: تنضج وتحرق.

وقال ابن زيد والمؤرج: تؤخذ[٦].

قال الشاعر[٧]:

---

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٦، «زاد المسير» ٣/ ٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٢.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣١- ٢٣٢، وابن أبي حاتم (٧٤٥٣).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤٥٤).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٤٥٥).

(٧) هو **عوف بن الأحوص بن جعفر**، يخاطب قومه أنه أرسل بنيه بغير جرم، ولم يرق دمًا، وذلك من أجل حقن الدماء. وكان حمل عن غني لبني قشير دم ابني السجيفة، فقالوا: لا نرضىٰ بك. فرهنهم بنيه؛ طلبًا للصلح. والبيت في «مجاز القرآن» ١/ ١٩٥، «معانى القرآن» للنحاس ٢/ ٤٤٤، «مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٦ (بعج)، «اللسان» ١١/ ٥٣ (بسل)، «العين» ٢/ ٢٦٥ (بعو)، «مجمل اللغة» ١/ ١٢٥. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٦، «زاد المسير» ٣/ ٦٥.

وإبسالي بُنَيَّ، بغير جُرْمٍ
بَغَوْنَاهُ، ولا بِدمٍ مُرَاقِ

وقال الأخفش: تجازىٰ[١].

قال الفراء: ترتهن[٢].

وأنشد:

ونحن رهنَّا بالأُفاقة عامرًا
بما كان في الدرداء يومًا فأبسلا[٣]

وقال عطية العوفي: تُسلَّم إلىٰ خزنة جهنم.

قال أهل اللغة: وأصل الإبسال: التحريم، يقال: أبسلت الشيء - أي: حَرَّمْتَه[٤]، والبسل: الحرام.

قال الشاعر[٥]:

بَكَرَتْ تلومك بعد وَهْنٍ في الندىٰ
بَسْلٌ عليك ملامتي وعتابي

---

(١) أنظر: «جامع البيان» ٧/ ٢٣٢.

(٢) «معاني القرآن» ١/ ٣٣٩.

(٣) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» ص١٢١. والأُفاقة: مكان قرب الكوفة، أو ماء لبني يربوع، كما في «معجم البلدان» ١/ ٢٢٦، والدرداء: كتيبة كانت لهم. والبيت في «مجاز القرآن» ١/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٦، «فتح القدير» ٢/ ٢٨٧، «اللسان» ٣/ ١٦٦، «تاج العروس» ٢٨/ ٨٤ (بسل).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٢، وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٦.

(٥) قالها لامرأته؛ إذ عاتبته علىٰ حلب إبله ونحرها لضيفه وأهله، وتحبب إليه الشح، وتنهاه عن بذل المال، في القحط والجدب.

ويقال: أسد باسل- أي: شجاع لا يَقْرَبُ منه، كأنه قد حرم نفسه، ثم جعل ذلك نعتًا لكل شديدة تترك وتتقىٰ. ويقال: شراب بَسْلٌ[١]- أي: متروك.

قال الشنفرىٰ[٢]:

هنالك[٣]، لا أرجو حياة تسرني
سَمِيْرَ الليالي، مُبْسَلاً بالجرائرِ[٤]

﴿لَيْسَ لَهَا﴾: لتلك النفس ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيٌّ﴾: قريب صديق ﴿وَلَا شَفِيعٌ﴾ يشفع لهم في الآخرة ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ﴾ أي[٥]:

---

(١) في (ت): باسل.

(٢) **عمرو بن مالك الأزدي**، شاعر جاهلي يماني، وكان من فتَّاك العرب وعدَّائيهم. توفي قبل الإسلام، وله: لامية العرب. من أعظم مفاخر الشعر العربي، ومطلعها:

أقيموا بني أمي صدور مطيِّكم فإني إلىٰ قوم سواكم لأَمْيَلُ

«الأعلام» للزركلي ٥/ ٨٥، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٥٨٦.

(٣) في (ت): (هناك)

(٤) «ديوانه» (الطرائف) ٣٦، «مجاز القرآن» ١/ ١٩٥، «اللسان» (بسل) ١١/ ٥٣. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٧، «زاد المسير» ٣/ ٦٥، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٢/ ٤٨١- ٤٨٢. وهي أبيات مشهورة قالها قبل مقتله ومطلعها:

لا تقبروني؛ إن قبري مُحَرَّمٌ عليكم، ولكن أبشري أم عامرِ
إذا ٱحتملوا رأسي وفي الرأس أكثري وغُودِر عند الملتقىٰ ثمَّ سائري

ومعنى البيت، كما في «شرح ديوان الحماسة»: في ذلك الوقت لا أطمع في حياة سارة لي، وأنا مخذول مسلَّم بجرائري في القبائل، لا يرىٰ إلا شامت بي، أو طالب للانتقام مني.

(٥) من (ت).

تَفْدِ كل فداء ﴿لَا يُؤْخَذُ مِنْهَآ﴾.

وقال أبو عبيدة: وإن تقسط كل قسط لا يقبل منها[١]؛ لأن التوبة في الحياة.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ﴾[٢].

٧١ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق[٣] حين دعا أباه إلى الكفر، فأنزل الله تعالىٰ[٤]: ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ﴾: أنعبد ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا﴾: إن عبدناه ﴿وَلَا يَضُرُّنَا﴾: إن تركناه ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا﴾: إلى الشرك ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى﴾[٥].

---

(١) «مجاز القرآن» ١/ ١٩٥.

(٢) جاء في حاشية (ت) ما نصّهُ: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن تفتدوا بالدنيا وما فيها لا يؤخذ منها، وقال قتادة: لو جاءت بملء الأرض ذهباً لم يقبل منها، أبسلوا: أسلموا للهلاك، من حميم: وهو الماء الحار، أليم: مؤلم موجع، يكفرون: بكفرهم بالله والقرآن. وسيط. اهـ

(٣) من (ت).

(٤) الطريق تالفة، وهو من رواية الكلبي عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس، وقد سبقت. أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٤٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٨، «زاد المسير» ٣/ ٦٦.

(٥) جاء في حاشية (ت) ما نصه: عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما يكنىٰ: أبا عثمان، وقيل: أبو عبد الرحمن. كان أسمه في الجاهلية. عبد العزىٰ، فسمَّاه النبي ﷺ عبد الرحمن. أمه أم رومان بنت عبد دهمان، أحد بني فراس بن غنم بن مالك

تقول العرب لكل راجع خائب لم يظفر بحاجته: ردَّ علىٰ عقبيه[١]، ونكص علىٰ عقبيه[٢].

فيكون مَثَلُنَا[٣] كمثل الذي ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ أي: أضلته.

﴿فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كالذي ٱستفزته الغيلان في المهامه فأضلوه،

ابن كنان، وهو أخو عائشة رضي الله عنها لأبيها وأمها كان أحسن ولد أبي بكر رضي الله عنه وتوفي بمكة في نومة نامها على ٱثني عشر ميلا من مكة، بموضع يقال له: الحبش، ونقلته عائشة رضي الله عنها إلىٰ مكة في إمرة معاوية سنة ثلاث، وقيل: خمس، وقيل: ستٍّ وخمسين. روىٰ عنه أبو عثمان النهدي، وعمرو بن أوس، وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وابن أبي مليكة، وشريح القاضي. من كتاب «الصحابة» لابن منده اهـ.

وجاء أيضًا ما نصه: (قول من قال: إن المراد بـ (الذي) في هٰذِه الآية: عبد الرحمن بن أبي بكر، وبـ (الأصحاب) أبواه. قول ضعيف؛ يردُّه قول عائشة رضي الله عنها في «الصحيح»: ما نزل فينا من القرآن شيء إلا براءتي. قلت: تريد: وقصة الغار ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ [التوبة: ٤٠] وقوله: ﴿ولا يأتل أولوا الفضل منكم﴾ [النور: ٢٢]، إذ نزلت في شأن أبي بكر وشأن مسطح. «الجواهر الحسان» للثعالبي. اهـ

ثم قال الناسخ: (أقول: لعلها أرادت رضي الله عنها بقولها: (ما نزل فينا من القرآن في مثالينا) وإلا، فآي البقرة نزلت في شأن أبي بكر رضي الله عنه فحرره. ا.هـ.

(١) في الأصل: (عقبه) والمثبت من (ت).

(٢) قال أبو عبيدة: رد فلان علىٰ عقبيه، أي: رجع ولم يظفر بما طلب ولم يصب شيئًا. «مجاز القرآن» ١/ ١٩٦. وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٤٥، و«الجامع» للقرطبي ٧/ ١٧.

(٣) زاد بعدها في (ت): ﴿كَٱلَّذِى﴾.

فهو حائر بائر[(١)(٢)]، و(حيران) نصب على الحال.

وقرأ الأعمش وحمزة: (كالذي استهويه) بالياء[(٣)].وقرأ طلحة: (استهواه) بالألف. وقرأ الحسن: (استهوته الشياطون)[(٤)].

وفي مصحف عبد الله وأُبي رضي الله عنهما: (اسْتَهْوَاهُ الشَّيْطَانُ) علىٰ واحد[(٥)].

﴿لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ﴾ يعني: أبويه[(٦)]، وقيل: أصحاب محمد ﷺ.

﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ﴾ أي: (وقل: أمرنا)[(٧)] لنسلم- أي: أن نسلم ﴿لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٦، والمهامه: جمع مَهْمه، وهي: المفازة البعيدة. «اللسان»: (مهه) ١٣/ ٥٤١.

(٢) جاء في الأصل، في هٰذا الموضع، قوله تعالىٰ: ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ﴾ وليس هٰذا بمكانها، وقد أثبت مكانها من (ت). أنظر حاشية رقم (٣).

(٣) قرأها حمزة بالألف بدل التاء مع الإمالة. «السبعة» (ص٢٦٠)، «التيسير» (ص٧٦).

(٤) «القراءات الشاذة» (٣٨). قال النحاس: وهو لحن. «إعراب القرآن» ٢/ ٧٤، وقال ابن عطية: بل هو شاذ قبيح. «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٠٧. قال الألوسي: وهو من الشذوذ بمكان، حتىٰ قيل: إنه لحن. «روح المعاني» ١/ ٣٣٧.

(٥) أنظر: «القراءات الشاذة» ص٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٧٤.

(٦) «زاد المسير» ٣/ ٦٧.

(٧) في الأصل: وقلنا وأمرنا. والمثبت من (ت).

٧٢ ﴿وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾

٧٣ ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ﴾ /١٤/

قال أبو عبيدة: هو جمع: صورة، مثل: سورة وسور[(١)].

قال العجاج:

وربَّ ذي سُـــرَادقٍ مَـــحْـــجـــورِ
سِـرْتُ إلـيـه، فـي أَعَـالِـي الـسُّـورِ[(٢)]

وقال الآخرون: هو قرن ينفخ فيه بلغة أهل اليمن[(٣)].

وأنشد:

نَـحْـنُ نَـطَـحْـنَـاهُـمْ غَـدَاةَ الـجَـمْـعَـيْـن
بـالـصـابـحـات فـي غـبـار الـنَّـقْـعَـيـن

---

(١) قال أبو عبيدة: يقال: إنها جمع صورة، تنفخ فيها روحها فتحيا، بمنزلة قولهم: سور المدينة، واحدتها سورة. «مجاز القرآن» ١/ ١٩٦. وقد ذكر القرطبي قوله، ثم قال: وممن قال: إن المراد بالصور في هٰذِه الآية جمع صورة: أبو عبيدة. وهٰذا وإن كان محتملاً، فهو مردود؛ بما ذكرناه من الكتاب والسنة. وأيضًا لا ينفخ في الصور للبعث مرتيْن، بل ينفخ فيه مرة واحدة، فإسرافيل عليه السلام ينفخ في الصور الذي هو القرن، والله (يحيي الصور. «الجامع» ٧/ ٢١. وذكر الطبري قوله، ثم رده بقوله: والصواب من القول، في ذلك عندنا ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ. «جامع البيان» ١١/ ٢٦٣.

(٢) «ديوان العجاج»، (٢٢٩، ٢٣٠)، وانظر: «كتاب سيبويه» ٤/ ٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٩.

(٣) «زاد المسير» ٣/ ٦٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٧.

نطحًا شديدًا لا كنطح الصوريْن[(١)]

يدل علىٰ هٰذا القول: الخبر المروي عن النبي ﷺ: «كيف أنعمُ، وصاحبُ القَرْنِ قد التَقَمَ القرن، وحنىٰ جبهته، وأصغىٰ بسمعه؛ ينتظر متىٰ يؤمر، فَيَنْفُخُ»[(٢)].

ثم قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾

٧٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾

قال محمد بن إسحاق والضحاك والكلبي: آزر: هو[(٣)] أبو إبراهيم[(٤)]، وهو: تارخ، مثل إسرائيل ويعقوب، وكان من

---

(١) الأبيات بلا نسبة في «الأمالي» لأبي علي القالي ١/ ٣٦، «إعراب القرآن» ٣/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٤٠، «زاد المسير» ٣/ ٦٨، «فتح القدير» ٤/ ٥٣١.

(٢) أخرجه ابن حبان ٣/ ١٠٢، والحاكم ٤/ ٦٠٣، وأبو يعلىٰ ٢/ ٣٣٩ من طرق، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخدري بنحوه. وهٰذا إسناد صحيح.
وأخرجه أحمد في «المسند»، ٣/ ٧٣ (١١٦٩٦)، والترمذي في «السنن» كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣١) وغيرهما من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري به.
وقال الترمذي: حديث حسن. أي: لغيره؛ فإن عطية ضعيف.
وله شواهد من حديث ابن عباس، وزيد بن أرقم، وجابر وأنس بن مالك ﷺ، وكلها لا تخلو أسانيدها من مقال. وأمثلها حديث أبي سعيد ﷺ.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن إسحاق ٧/ ٢٤٢، ورجَّحه؛ بأنه المحفوظ من أقوال أهل العلم، و تبعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٤.
وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٩١) عن الضحاك عن ابن عباس. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٢، «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٨.

كَوْثَىٰ[١]: قريةٌ من سواد الكوفة.

وقال مقاتل بن حيان: هو لقب لأبي إبراهيم عليه السلام[٢].

وقال سليمان التيمي: هو سبٌّ وعيب[٣]. ومعناه، في كلامهم: المعوج.

وقيل: معناه الشيخ الهيم بالفارسية[٤]، وهو علىٰ هٰذِه الأقاويل في محل الخفض، على البدل، أو الصفة، ولكنه نصب؛ لأنه لا ينصرف[٥].

وقال سعيد بن المسيب، ومجاهد، ويمان: آزر ٱسم صنم[٦]، وهو- علىٰ هٰذا التأويل- في موضع نصب.

وفي الكلام تقديم وتأخير، تقديره: أتتخذ آزرَ أصنامًا آلهة[٧].

---

(١) كَوْثَىٰ: تقع علىٰ نهر دجلة، وهي مركز محافظة واسط، تقع في الشمال الشرقي من مدينة بغداد. ٱنظر: «موسوعة المدن العربية» آمنة أبو حجر (ص٢٥٦).

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٨.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي. سابق. وذكره الطبري، ٧/ ٢٤٣، ولم ينسبه لأحد، و أخرجه ابن أبي حاتم (٧٤٩٣) عن المعتمر بن سليمان عن أبيه قال: بلغني أنها أعوج. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٢.

(٤) الهيم: الشيخ الكبير البالي، كما في «اللسان». ١٢/ ٦١٩ (هيم). وهي عند الفراء في «معاني القرآن»: الهرم ١/ ٣٤٠، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٧٦ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٢.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٧٦.

(٦) أخرجه الطبري عن مجاهد ٧/ ٢٤٣. وقول يمان عند القرطبي في «الجامع» ٧/ ٢٢.

(٧) وهو قول السدي: أخرج الطبري ٧/ ٢٤٣ عنه قوله: يقول: أتتخذ آزرَ أصنامًا

وقرأ الحسن وأبو يزيد المدني ويعقوب الحضرمي: (آزرُ) بالرفع على النداء المفرد[١]، يعني: يا آزر ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ من دون الله ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾.

٧٥ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾

أي: وكما أريناه البصيرة في دينه، والحق في خلافه قومه، نريه ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: ملكهما، والملكوت: الملك، زيدت فيه التاء، كما زيدت في: الجبروت والرهبوت والرحموت[٢] وحُكِيَ عن العرب، سماعًا: له ملكوت اليمن والعراق[٣].

قال الكسائي: زِيدت فيه التاء؛ للمبالغة[٤]. وأنشد:

وشر الرجال الخالب الخلبوتُ[٥]

آلهة. ورَدَّ الطبري قول السدي من جهة العربية، فقال: فأما الذي ذكر عن السديِّ من حكايته أن آزر ٱسم صنم، وإنما نصبَه، بمعنىٰ: أتتخذ آزر أصنامًا آلهة. فقولٌ من الصواب- من جهة العربية- بعيدٌ؛ وذلك أن العرب لا تنصب ٱسمًا بفعلٍ بعد حرف الٱستفهام، لا تقول: أخاك أكلمتَ؟ وهي تريد: أكلمت أخاك؟

(١) «النشر» ٢/ ٢٥٩ وهي قراءة متواترة؛ لأن يعقوب من العشرة. وانظر: «المحتسب» ١/ ٢٢٣.

(٢) ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٢٧٢، و «المقتضب» للمبرد ١/ ١٩٨، «المزهر في علوم اللغة» للسيوطىٰ ٢/ ٧٢، «لسان العرب» ١٠/ ٤٩١ (ملك).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٤.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٢/ ٢٦٥، «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٨.

(٥) عجز بيت صدره:

مَلَكْتُم، فلمّا أن مَلَكْتُم خَلَبْتُمُ

وقال عكرمة: هو الملك، غير أنها بالنبطية ملكوت[١].

وقرأها بالتاء المعجمة[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: خلق السماوات والأرض[٣]. وقال مجاهد وسعيد بن جبير: يعني: آيات السماوات والأرض[٤]، وذلك؛ أنه أُقِيم علىٰ صخرة، وكُشِف له[٥] عن السماوات والأرض، حتى العرش وأسفل الأرضين، ونظر إلىٰ مكانه في الجنة. فذلك قوله عز وجل: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: أريناه مكانه في الجنة.

قال قَسَّامَة[٦]: إن إبراهيم عليه السلام حدَّث نفسه أنه أرحم الخلق، فرفعه الله حتىٰ أشرف علىٰ أهل الأرض، وأبصر أعمالهم، فلما رآهم يعملون المعاصي[٧] قال: اللهم دمِّر عليهم، وجعل يلعنهم.

والخلبوت: المخادع. والبيت غير منسوب في «الجمهرة» لابن دريد، ١/ ٢٩٣ (بخل)، «تهذيب اللغة» للأزهرىٰ ٧/ ٤٢٢-٤٢٣ (بلخ)، «العين» للخليل باب: الخاء والباء واللام ٤/ ٢٧١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٥.

(٢) المشهور أنه قرأها بالثاء المثلثة، وهو المروي عنه في «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه (ص٣٨)، «الدر المنثور» ٣/ ٤٤، وانظر: «المحرر الوجيز» ٢/ ٣١٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٤ من طريق علي بن أبي طلحة و٧/ ٢٤٥ من طريق عطية العوفي، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٥٨.

(٤) «جامع البيان»٧/ ٢٤٥ عن مجاهد، ٧/ ٢٤٥- ٢٤٦ عن سعيد.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) كذا في الأصل و(ت)، وهو قسامة بن زهير، وعند الطبري ٧/ ٢٤٦ عن أسامة.

(٧) في الأصل: بالمعاصي.

فقال له ربه: أنا أرحم بعبادي منك، ٱهبط؛ فلعلَّهم يتوبوا[١].

[١٣٥٤] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد (بن محمد)[٢] الروذباري[٣]، قال: ثنا أبو بكر محمد بن هارون بن إبراهيم الخطيب[٤]، بِعَبَّادَانْ[٥]، قال: ثنا أبو بكر العطار أحمد بن محمد الآبلي[٦]. قال: حدثنا سليمان بن داود العَتَكي[٧]، ثنا سوار بن مصعب[٨]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٩]، عن قيس بن أبي حازم[١٠]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٦، وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٠٤، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٢٧.

(٢) من (ت).

(٣) الطوسي. إمام مسند، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) عَبَّادان - بفتح الأول وتشديد الثاني: قرية قريبة من البصرة بالعراق، منسوبة إلىٰ عباد بن حصين، أول من رابط فيها. «معجم البلدان» ٤/ ٧٤.

(٦) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم روىٰ عن شيبان بن فروخ، وابن أبي شيبة ومسدد وغيرهم، روىٰ عنه أبو داود وهو من أقرانه، وآخرون، صدوق، مات سنة (٢٧٨) ٱنظر «تهذيب الكمال» ١/ ٤٢٧، «التقريب» (٩٠).

(٧) أبو الربيع، الزهراني البصري نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم أحد فيه بحجة مات سنة (٢٣٤)، ٱنظر «تهذيب الكمال» ١١/ ٤٢٣، «تقريب التهذيب» (٢٥٥٦).

(٨) **سوار بن مصعب الهمداني** الكوفي الضرير، روىٰ عن حماد بن أبي سلمة وكليب بن وائل وجماعة، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. انظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ١٦٩، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧١.

(٩) أبو عبد الله، الأحمسي. ثقة ثبت.

(١٠) أبو عبد الله، البجلي. ثقة مخضرم.

عن علي ﷺ (عن النبي ﷺ)[١] قال: «لما أرىٰ الله تعالىٰ إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات والأرض، فأشرف علىٰ رجل علىٰ معصية من معاصي الله، فدعا الله عليه فهلك، [ثم أشرف علىٰ آخر فدعا الله عليه فهلك][٢]، ثم أشرف علىٰ آخر فدعا الله عليه فهلك، ثم أشرف علىٰ آخر، فلما أراد أن يدعو عليه أوحىٰ الله إليه أن: يا إبراهيم، إنك رجل مستجاب الدعوة؛ فلا تدعوَنَّ علىٰ عبادي، فإنهم مني علىٰ ثلاث خصال: إما أن يتوب إليَّ[٣]، فأتوبَ عليه، وإما أن أُخرِج منه نسمة تسبحني[٤]. وإما أن يُبْعَثَ إليَّ، فإن شئتُ عَفَوْتُ عنه، وإن شئتُ عَاقبته»[٥].

وقال الضحاك: ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: الشمس والقمر والنجوم[٦].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في (ت): عليَّ. وهو خطأ.

(٤) في الأصل: يسبح. والصواب من (ت).

(٥) [١٣٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه سوار بن مصعب: منكر الحديث.

التخريج:

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥ لابن مردويه عن علي، و«تفسير ابن مردويه» مظنة الضعف.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٦ وفي إسناده جويبر، وهو ضعيف جدًّا، كما في «تقريب التهذيب» ١/ ١٦٨.

وقال قتادة: خُبِّئ إبراهيم عليه السلام من جبار من الجبابرة، فَجُعِلَ له رزقٌ في أصابعه، فإذا مصَّ إصبعًا من أصابعه، وجد فيها رزقًا، فلما خرج أراه الله تعالىٰ ملكوت السماوات والأرض، فكان ملكوت السماوات[1]: الشمس والقمر والنجوم، وملكوت الأرض: الجبال والشجر والبحار[2].

﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾.

٧٦ ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾ إلىٰ آخر القصة.

قال المفسرون: إنَّ إبراهيم عليه السلام وُلِد في زمن نمرود بن كَنْعَان، وكان نمرود أول من وضع التاج علىٰ رأسه، ودعا الناس إلىٰ عبادته، وكان له كهَّان ومنجِّمون. فقالوا له: إنه يولد في بلدك هٰذِه السنة غلام يغيِّر دين أهل الأرض، ويكون هلاكك وزوال ملكك، علىٰ يديه[3].

ويقال: إنهم وجدوا ذلك في كتب الأنبياء.

وقال السدي: رأىٰ نمرود في منامه كأن كوكبًا طلع، فذهب بضوء الشمس والقمر، حتىٰ لم يبقَ لهما ضوء، ففزع من ذلك فزعًا شديدًا، ودعا السحرةَ والكهنةَ والجازَّةَ والقافة، فسألهم عن ذلك، فقالوا: هو

---

(١) في (ت): والأرض ولا يستقيم الكلام معها.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢١٢، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٦. ولا مستند لهٰذِه الأقوال.

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٩.

مولود يولد في ناحيتك، في هٰذِه السنة، يكون هلاك ملكك وأهل بيتك علىٰ يديه.

قالوا: فأمر بذبح كل غلام يُولد في ناحيته تلك السنة، وأمر بعزل الرجال /١١٥أ/ عن النساء وجعل علىٰ كل عشر رجلا. فإذا حاضت ٱمرأة خلىٰ بينها وبينه، فإذا طهرت عزل عنها.

فرجع آزر أبو إبراهيم، فوجد ٱمرأته قد طهرت من الحيض، فوقع عليها في طهرها، فتلَّقت، فحملت بإبراهيم عليه السلام[1].

وقال محمد بن إسحاق: بعث نمرود إلىٰ كل ٱمرأة حبلىٰ بقريته، فحبسها عنده، إلاَّ ما كان من أم إبراهيم، فإنه[2] لم يعلم بِحَبَلها، وذلك؛ أنها كانت جارية حديثة، لم يُعْرَف الحبَلُ في بطنها.

وقال السدي: خرج نمرود بالرجال إلى المعسكر، ونحاهم عن النساء؛ تخوُّفًا من ذلك المولود[3] أن يكون، فمكث بذلك ما شاء الله، ثم بدت له حاجة إلى المدينة، فلم يأتمن عليها أحدًا من قومه، إلاَّ آزر، فبعث إليه ودعاه، وقال له: إن لي إليك حاجة أحبُّ أن أوصيك بها، ولا أبعثك إلاَّ لثقتي بك، فأقسمت عليك أن لا

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٤. وهٰذِه الروايات ذكرها الثعلبي في كتابه: «عرائس المجالس» ص(٧٤) وما بعدها. والكسائي في: «قصص الأنبياء» ص(٢٠٠) وما بعدها. وهي من الإسرائيليات التي لا مستند لها، من نقل أو أثر.

(٢) ليست في (ت).

(٣) جاء في نسخة (ت): تخوفاً، فأمن ذلك المولود. وهو خطأ من الناسخ.

تدنو من أهلك، ولا تواقعها.

فقال آزر: أنا أشحُّ علىٰ ديني من ذاك. فأوصاه بحاجته، ثم بعثه، فدخل المدينة، وقضىٰ حاجته. ثم قال: لو دخلتُ علىٰ أهلي، فنظرت إليهم، فلما نظر إلىٰ أم إبراهيم لم يتمالك [نفسه][1] حتىٰ وقع عليها، فَحَمَلت بإبراهيم عليه السلام[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لمَّا حملت أم إبراهيم، قال الكهَّان لنمرود: إن الغلام الذي أخبرناك به قد حملته أمه الليلة، فأمر نمرود بذبح الغلمان، فلما دنت ولادة أم إبراهيم، وأخذها المخاض، خرجت هاربة؛ مخافة أن يطَّلع عليها، فيقتل ولدها، فوضعته في نهر يابس، ثم لفَّته في خرقة، ووضعته في حلفاء، فرجعت، فأخبرت زوجها بأنها ولدت، وأن الولد في موضع كذا، فانطلق أبوه، فأخذه من ذلك المكان، وحفر له سربًا عند نهر، فواراه فيه، وسدَّ عليه بابه بصخرةٍ[3]؛ مخافة السباع، وكانت أمه تختلف إليه فترضعه[4].

وقال السدي: لما عظُم بطن أم إبراهيم، خشي آزرُ أن يُذْبحَ، فانطلق بها إلىٰ أرض بين الكوفة والبصرة، يقال لها: أَوَّر، فأنزلها في سَرَب من الأرض، وجعل عندها ما يصلحها، وجعل يتعهَّدها،

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن محمد بن إسحاق ٧/ ٢٤٨. ولا مستند لهٰذِه الأقوال.

(٣) جاء في الأصل: بصخر. والمثبت من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٠.

ويكتم ذلك من أصحابه، فولدت إبراهيمَ في ذلك السرب، وشبَّ، وكان - وهو ابن سنة - كابن ثلاث سنين، وصار من الشباب بحالة أَسْقَطَتْ عنه طمع الذباحين، ثم ذكر آزر لأصحابه: إن لي ابنا كبيرًا، فانطلق به إليهم[١].

وقال محمد بن إسحاق: لما وجدت أم إبراهيم الطلق، خرجت ليلا إلىٰ مغارة كانت قريبًا منها، فولدت فيها إبراهيم عليه السلام، وأصلحت من شأنه ما يُصْنَعُ بالمولود، ثم سدَّت عليه المغارة، فرجعت إلىٰ بيتها، ثم كانت تطالعه في المغارة؛ لتنظر ما فعل، فتجده حيًّا يمصُّ إبهامه[٢].

قال أبو روق: كانت أم إبراهيم كلما دخلت /١٥ب/ علىٰ إبراهيم، وجدته يمصُّ أصابعه، فقالت ذات يوم: لأنظرنَّ إلىٰ أصابعه، فوجدته يمصُّ من إصبعٍ ماءً ومن إصبعٍ لبنًا ومن إصبعٍ عسلا ومن إصبعٍ تمرًا ومن إصبعٍ سمنًا[٣].

قال محمد بن إسحاق [بن يسار][٤]: وكان آزر قد سأل أم إبراهيم عن حملها ما فعل[٥]؟ فقالت: وَلَدَتُ غلامًا، فمات، فصدَّقها، فسكت عنها، وكان اليوم علىٰ إبراهيم عليه السلام في الشباب كالشهر،

---

(١) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٣.

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٠.

(٣) «معالم التنزيل». سابق.

(٤) من (ت).

(٥) في (ت): فعلت.

والشهر كالسنة، فلم يمكث إبراهيم في المغارة إلاَّ خمسة عشر يومًا، حتىٰ رجع إلىٰ أبيه آزر، فأخبره أنه ابنه، وأخبرته أم إبراهيم أنه ابنه، وأخبرته بما كانت صنعت في شأنه، فسُرَّ بذلك آزر، وفرح[١] فرحًا شديدًا.

قالوا: فلما شبَّ إبراهيم -عليه السلام- وهو في السرب بعدُ قال لأمه: من ربي؟ قالت: أنا، قال: فمن ربك؟ قالت: أبوك، قال: فمن ربّ أبي؟ قالت له: ٱسكت، فسكت[٢]. ثم رجعت إلىٰ زوجها، فقالت: أرأيت الغلام الذي كنّا نُحَدَّثُ أنه يُغَيِّر دين أهل الأرض؟ فإنه ابنك، ثم أخْبَرتهُ بما قال لها. فأتاه أبوه آزر، فقال له إبراهيم: يا أبتاه، من ربي؟ قال: أمك، قال: فمن رب أمي؟ قال: أنا، قال: فمن ربك؟ قال: نمرود، قال: فمن رب نمرود؟ فلطمه لطمة، وقال له: ٱسكت، ثم قال لأبويه: أخرجاني، فأخرجاه من السرب، وانطلقا[٣] به حين غابت الشمس، فنظر إبراهيم عليه السلام إلى الإبل، والخيل، والغنم. فسأل أباه: ما هٰذِه؟ فقال: إبل وخيل وغنم، فقال: ما لهٰذِه بدٌّ[٤] من أن يكون لها ربٌّ، وخالق، ثم نظر وتفكَّر في خلق السماوات والأرض، وقال: إن الذي خلقني[٥] ورزقني

(١) بعدها في (ت): بذلك.

(٢) من (ت).

(٣) في (ت): فانطلق.

(٤) في (ت): بدل.

(٥) في (ت): إن الله خلقني. وهو خطأ.

وأطعمني وسقاني لَرَبِّي، ما لي إلٰه غيره. ثم نظر، فإذا المشتري قد طلع، ويقال: الزهرة، وكانت تلك الليلة في آخر الشهر، فرأى الكوكب قبل القمر، فقال: هٰذا ربي، فذلك قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ﴾ أي: دخل[١].

يقال: جنَّ الليل وأجنَّ، وَجنَّهُ الليل، وأجَنَّه، وجَنَّ عليه الليل يَجُنُّ جُنُونًا وجَنَانًا: إذا أظلم وغطَّىٰ كُلَّ شيء[٢]، وإنما سُمِّيت الجن؛ لاجتنانها، فلا تُرىٰ.

قال أبو عبيدة: جنون الليل: سواده[٣]، وأنشد:

---

(١) الأثر بطوله عند الطبري ٧/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم (١٦٤٨١). وهٰذا الأثر، وما سبقه من الإسرائيليات، التي ليس لها خطام ولا زمام؛ قال الدكتور محمد حسين الذهبي، معلقًا: (وما يذكر من الأخبار عنه في إدخال أبيه له في السرب وهو رضيع، وأنه خرج بعد أيام، فنظر إلى الكواكب والمخلوقات، فتبصَّر فيها، وما قصَّه كثير من المفسرين وغيرهم، فعامتها أحاديث بني إسرائيل؛ فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم؛ قبلناه؛ لموافقته الصحيح، وما خالف شيئًا من ذلك رددناه، وما ليس فيه موافقة من ذلك ولا مخالفة لا نصدِّقه ولا نكذِّبه، بل نجعله وقفًا، وما كان من هٰذا الضرب منها فقد رخَّص كثير من السلف في روايته، وكثير من ذلك مما لا فائدة، ولا حاصل في روايته مما ينتفع به في الدين، ولو كانت له فائدة تعود على المكلفين في دينهم، لبيَّنته هٰذِه الشريعة الكاملة الشاملة، والذي نسلكه في هٰذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية؛ لما فيها من تضييع الزمان، ولما ٱشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم؛ فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها؛ كما حرره الأئمة الحفاظ المتقنون) اهـ من كتابه «الإسرائيليات في التفسير والحديث» (١١١، ١١٢).

(٢) ٱنظر: «تاج العروس» ٣٤/ ٣٧٤، «تهذيب اللغة» ١٠/ ٥٠١ (جنَّ).

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ١٩٧.

ولولا جنونُ الليل[١]، أدرك رَكْضُنا
بذي الرِّمث والأرطىٰ، عِيَاضَ بنَ نَاشِبِ[٢]

﴿رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ اختلفوا فيه:

فأجراه[٣] بعضهم على الظاهر، وقالوا: إنما كان إبراهيم عليه السلام مسترشدًا متحيرًا؛ طالبًا للتوحيد، حتىٰ وفَّقه الله، وآتاه رشده، وإنما كان هٰذا منه في حال طفولته، وقبل قيام الحجّة عليه، وفي تلك الحال لا يكون كفر، ولا إيمان[٤].

---

(١) في (ت): الأرض.

(٢) البيت لدريد بن الصمة في «ديوانه»، ص(٢٢) وقيل: لخفاف بن ندبة، كما في «اللسان» (جنن) ١٣/ ٩٢، «إصلاح المنطق» (٢٩٥). والمعنىٰ: لولا ما ستر من ظلام الليل، لركضنا، وأدركنا بهذين المكانين عياض بن ناشب.

(٣) في (ت): فأجرىٰ.

(٤) «جامع البيان» ٧/ ٢٥٠، «النكت والعيون» ٢/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٥. وردَّه الطبري. وأطال الألوسي في توهين هٰذا القول، فقال: وزعم بعضهم أنه كان قبل البلوغ. ولا يلزمه ٱختلاج شك مؤد إلىٰ كفر؛ لأنه لما آمن بالغيب أراد أن يؤيد ما جزم به بأنه لو لم يكن الله تعالىٰ إلهًا، وكان ما يعبده قومه، لكان إما كذا وإما كذا. والكل لا يصح؛ لذلك فيتعيَّن كون الله تعالىٰ إلهًا. وهو خلاف الظاهر، ويأباه السياق، كما لا يخفىٰ، وزعم أنه عليه السلام قال ما قال؛ إذ لم يكن عارفا بربه سبحانه، والجهل حال الطفولية قبل قيام الحجة لا يضر، ولا يعد ذلك كفرًا، مما لا يلتفت إليه أصلاً؛ فقد قال المحققون المحقون: إنه لا يجوز أن يكون لله تعالىٰ رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله تعالىٰ موحِّد، وبه عارف، ومن كل معبود سواه بريء. وقد قصَّ الله تعالىٰ من حال إبراهيم عليه السلام خصوصًا في صغره، ما لا يُتَوَهَّم معه شائبة مما يناقض ذلك. أهـ. من «روح المعاني» ٧/ ١٩٩.

يدل عليه ما روىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ [١٦/أ]: فعبده حتىٰ غاب، فلما غاب قال ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾: فعبده حتىٰ غاب، فلما غاب ﴿قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾

﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾: فعبدها حتىٰ غابت، فلما غابت ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[1].

وأنكر الآخرون هٰذا القول[2]، وقالوا: غير جائز أن يكون لله رسول يأتي عليه وقت من الأوقات إلا وهو لله موِّحد، وبه عارف، ومن كلّ معبود سواه بريء.

قالوا: وكيف يُتَوَهَّم هٰذا علىٰ من عصمه الله، وطهره في مستقره ومستودعه، وآتاه رشده من قبل، وأخبر عنه، فقال: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾[3]، وقال[4]: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ أفتراه أراه الملكوت ليوقن، فلما أيقن رأىٰ كوكبًا، فقال: ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ على الاعتقاد؟!

---

(١) «جامع البيان» ٧/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٥٥٢) كلاهما من طريقين عن أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح عنه به. وإسناده حسن. ورواية ابن أبي حاتم مختصرة.

(٢) «جامع البيان» ٧/ ٢٤٩، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٦١.

(٣) الصافات: ٨٤.

(٤) ساقطة من (ت).

والحقيقة هٰذا ما لا يكون أبدًا.

ثم[١] قالوا: فيه أربعة أوجه من التأويل الصحيح:

الوجه الأول[٢]:

أن إبراهيم عليه السلام أراد أن يستدرجهم بهٰذا القول، ويعرِّفهم خطأهم وجهلهم في تعظيم ما عظَّموا، ويقيم عليهم الحجة، فأراهم أنه معظِّم ما عظَّموا، وملتمس الهدىٰ من حيث ما[٣] التمسوه، فلما أفل أراهم النقص الداخل على النجوم؛ ليتبيَّن خطأ ما يَدَّعُون، وكانوا يعظِّمون النجوم، ويَحْكُمَون بها، ويعبدونها[٤].

قالوا: ومثل هٰذا مَثَلُ الحواري الذي ورد علىٰ قوم يعبدون ندًّا لهم، وهو الصنم، فأظهر تعظيمه، وأراهم الاجتهاد في دينهم، فأكرموه، وصَدَرُوا في كثير من الأمور عن رأيه، إلىٰ أن دهمهم عدو لهم خافه الملك علىٰ مملكته، فشاور الحواري في أمره. فقال: الرأي أن ندعو إلهنا - يعني: الندَّ - حتىٰ يكشف ما قد أظلَّنا، فإنا لمثل هٰذا اليوم كنا نُوَشِّحُه[٥]، فاجتمعوا حوله يجأرون

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) انظر: «جامع البيان» ٧/ ٢٤٩- ٢٥٠.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): ويعبدونها ويحكمون بها.

(٥) **نوشِّحه** - أي: نضع الوشاح من الجواهر عليه. والجمعُ: الوُشُحُ، والوِشاح من حَلْيِ النِّساء: كِرْسان من لؤلؤٍ وجوهر منظومان، مُخالَفٌ بينهما، معطوف أحدهما على الآخر، تتوشَّح به المرأة. «العين» ٣/ ٢٦٣ (وشح).

ويتضرعون وأَمْرُ عدوهم يستفحل، ويتوكَّد، فلما تبيَّن لهم أن ندَّهم لا يدفع ولا ينفع[١] ولا يسمع، قال: هاهنا إلٰه ندعوه فيستجيب، ونستجيره فيجير، فهلموا ندعوه، فدعوا الله تعالىٰ، فصرف عنهم ما كانوا يحذرون، وأسلموا[٢].

والجواب الثاني:

أن إبراهيم عليه السلام رآهم يعبدون الشمس والقمر والنجوم، فقال لهم؛ علىٰ جهة الاستفهام والتوبيخ، منكرًا لفعلهم: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ يعني: أهذا ربي؟ ومثل هٰذا يكون ربًّا؟! أي: ليس هٰذا ربي؛ كقول الله عز وجل: ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾[٣] أي: أَفَهُم؟.

وكقول موسىٰ عليه السلام لفرعون: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ﴾[٤] أي: أَوَ تلك نعمة؟.

وقال الهذلي[٥]:

رفوني، وقالوا: يا خويلد، لم تُرَع
فقلت، وأنكرتُ الوجوه: هُمُ هُمُ[٦]؟!

---

(١) في (ت): لا ينفع ولا يدفع.

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٠. وذكرها بإيجاز ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٧٢.

(٣) الأنبياء: ٣٤. (٤) الشعراء: ٢٢.

(٥) أبو خراش، خويلد بن مرة، شاعر مخضرم وفارس.

(٦) «ديوان الهذليين» ٢/ ١٤٤، وانظر: «اللسان» ١٤/ ٣٣٠ (رفا)، «تاج العروس» ١/ ٢٤٨ (رفا). والبيت مطلع شعر له في فرة فرها علىٰ رجليه، فوصف ذلك وحسن فرته. وقوله: (رفوني)، أي: سكنوني، كأن قلبه قد طار شعاعًا، فضموا بعضه إلىٰ بعض. يقال: رفوته من الرعب ورفأته.

أي: أهم هم[١]؟ /١٦ب/.

وقال آخر:

لعمرك، ما أدري، وإن كنت داريًا
بسبعٍ رَمَيْتُ الجَمْرَ، أم بثمانِ[٢]؟!

والجواب الثالث[٣]:

أن إبراهيم عليه السلام قال هٰذا[٤]، علىٰ وجه الاحتجاج علىٰ قومه، لا علىٰ معنى الشك في ربه، كأنه قال: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ عندكم، وفيما تظنون، ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ﴾: لو كان إلهًا، لما غاب.

وهٰذا كقوله عز وجل: ﴿وَٱنظُرْ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[٥] يعني: عندك، وقوله: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[٦]: يقوله خزنة النار لأبي جهل - يعني: إنك كذا عند نفسك، فأمَّا عندنا، فلست عزيزًا ولا كريمًا.

---

(١) في (ت): أهم أهم. وهو خطأ.

(٢) هو لعمر بن أبي ربيعة في «ديوانه»، (ص٢٠٩) بلفظ: فوالله ما أدري، وإني لحاسب.. وانظر: «كتاب سيبويه» ٣/ ١٧٥، «الكامل» للمبرد ٢/ ٧٩٣.

(٣) ورجَّحه ابن كثير، فقال: والحق أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان في هٰذا المقام مناظرًا لقومه، مبيِّنًا لهم بطلان ما كانوا عليه من عبادة الهياكل والأصنام.. إلخ. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٧- ٩٨. وقال الألوسي في هٰذا الوجه: وهٰذا هو الحق الحقيق بالقبول. «روح المعاني» ٧/ ١٩٨. وقال ابن حجر: وهٰذا قول الأكثر. «فتح الباري» ٦/ ٣٩١.

(٤) من (ت).

(٥) طه: ٩٧.

(٦) الدخان: ٤٩.

والجواب الرابع[١]:

أن في الآية اختصارًا وإضمارًا[٢]، ومعناها قال: يقولون: هٰذا ربي[٣]، كقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا﴾[٤] أي: ويقولان: ربنا تقبَّل منا.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾: غاب وزال ﴿قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾: ربًّا لا يدوم.

٧٧ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾:

طالعًا ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾: عن الهدىٰ.

٧٨ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾.

قال محمد بن مقاتل الرازي: إنما قال: ﴿هَٰذَا﴾ ولم يقل: هٰذِه؛ لأنه رأىٰ ضوء الشمس، ولم يرَ عين الشمس، فرده إلى الشِعاع[٥].

وقال الأخفش: أراد هٰذا الطالع ربي، أو هٰذا الذي أراه ربي[٦]؛

---

(١) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٢. وجوزه النحاس في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥١، وردَّه أبو حيان، فقال: وتوضيح فساده مما يظهر عليه من سمات الحدوث، ولا يحتاج هٰذا إلى الإضمار. «البحر المحيط» ٤/ ١٧٢

(٢) في (ت): إضمار واختصار.

(٣) في (ت): معناه، وقال: يقولون: هٰذا ربي. ولعله خطأ من الناسخ.

(٤) البقرة: ١٢٧.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ٧٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٥١.

لأنه رآه أضوأ وأعظم.

﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾: غربت ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾.

٧٩ ﴿إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾

وكان آزر يصنع الأصنام، فلما ضمَّ إبراهيمَ عليه السلام إلىٰ نفسه، جعل يصنع الأصنام، ويعطيها إبراهيم عليه السلام ليبيعها، فيذهب بها إبراهيم[١]، فينادي: من يشتري ما يضره ولا ينفعه؛ فلا يشتريها أحد.

فإذا بارت[٢] عليه، ذهب بها إلىٰ نهر، فصوَّب فيه[٣] رؤوسها، وقال: ٱشربي؛ ٱستهزاءً بقومه، وبما هم عليه من الضلالة، حتىٰ فشا عيبه إياها، واستهزاؤه بها في قومه، وأهل قريته[٤].

٨٠ ﴿وَحَآجَّهُۥ﴾

أي: خاصمه ﴿قَوْمُهُۥ﴾: في دينه ﴿قَالَ﴾: لهم ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾: عرَّفني التوحيد والحق ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾: وذلك أنهم قالوا له: (أما تخاف)[٥] أن يمسَّك آلهتنا بسوء، من

---

(١) ليست في (ت).

(٢) في (ت): نادىٰ.

(٣) ليست في (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٨- ٢٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٦٤٨٥) سورة الشعراء. كلاهما من طريقين عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق، وانظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٣٥.

(٥) في الأصل: إنا نخاف.

برص أو خبل؛ لعيبك إيَّاها؟ فقال لهم: ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِۦٓ﴾: من الأصنام ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ رَبِّى شَيْـًٔا﴾: بي[1] سوءًا، فيكون ما شاء ﴿وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾ يعني: أحاط علمه بكل شيء ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾

٨١ ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَآ أَشْرَكْتُمْ﴾

/١١٧أ/ يعني: الأصنام، وهي لا تبصر، ولا تسمع، ولا تضر، ولا تنفع ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ عَلَيْكُمْ سُلْطَـٰنًا﴾: حجةً وبرهانًا، وهو القادر القاهر[2] علىٰ كل شيء.

ثم قال: ﴿فَأَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ﴾: أولىٰ ﴿بِٱلْأَمْنِ﴾ أنا وأهل ديني أم أنتم؟ ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

فقال الله تعالىٰ؛ قاضيًا وحاكمًا بينهما:

٨٢ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾:

ولم يخلطوا إيمانهم بشرك ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: لما نزلت هٰذِه الآية، شقَّ ذلك علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: أيُّنا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله ﷺ: «ليس ما تظنون، إنما هو ما قال لقمان لابنه: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾: إنما هو الشرك»[3].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) في (ت): وهو القاهر القادر.

(٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الأنبياء، باب: ولقد آتينا لقمان الحكمة

٨٣ ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾:

حتىٰ خصمهم وغلبهم بالحجة.

قال مجاهد: هي قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾[(١)].

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾: بالعلم.

وقرأ أهل الكوفة[(٢)] ويحيىٰ بن يعمر وابن محيصن: ﴿دَرَجَٰتٍ﴾ بالتنوين- يعني: نرفع من نشاء درجات، ومثله في سورة يوسف[(٣)].

﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾

٨٤ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا﴾:

وفَّقنا وأرشدنا.

﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل إبراهيم عليه السلام وولده ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ يعني: ومن أولاد نوح عليه السلام[(٤)]؛ لأن لوطًا عليه السلام لم يكن من ذرية إبراهيم عليه السلام (داوود): وهو داود بن إيشا ﴿وَسُلَيْمَٰنَ﴾ يعني: ابنه ﴿وَأَيُّوبَ﴾ وهو: أيوب بن أموض بن رازح بن روم بن عيصا

(٣٤٢٨)، ومسلم كتاب الإيمان، باب صدق الإيمان وإخلاصه (١٢٤).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٥٩. وفي إسناده رجل لم يسمَّ. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٠، «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٤، «زاد المسير» ٣/ ٧٨.

(٢) الكوفيون هم: عاصم وحمزة والكسائي. وانظر: «السبعة»، (٢٦٢)، «التيسير» (٨٦).

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

(٤) وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٠، البغوي ٣/ ١٦٤، وابن عطية ٢/ ٣١٦. وغيرهم.

بن إسحاق بن إبراهيم[١] ﴿وَيُوسُفَ﴾: وهو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام، الذي قال رسول الله ﷺ: «إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»[٢].

﴿وَمُوسَىٰ﴾ وهو: موسىٰ بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي ابن يعقوب[٣]. ﴿وَهَٰرُونَ﴾ وهو: أخو موسىٰ عليهما السلام أكبر منه بسنة.

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أي: وكما جزينا إبراهيم، علىٰ توحيده وثباته علىٰ دينه؛ بأن رفعنا درجته ووهبنا له أولادًا أنبياء أتقياء كذلك[٤] ﴿نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ علىٰ إحسانهم.

٨٥ ﴿وَزَكَرِيَّا﴾

وهو: زكريا بن آذن[٥] بن بركيا[٦] ﴿وَيَحْيَىٰ﴾ وهو: ابنه ﴿وَعِيسَىٰ﴾ وهو: ابن مريم بنت عمران بن ياشهم بن أمون بن حزقيا[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣١٦، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣٢٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الأنبياء، باب: ﴿أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت﴾ (٣٣٨٢).

(٣) «جامع البيان» ١/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٠٦، «الكامل في التاريخ» ١/ ٥٥، «تاريخ دمشق» الكبير ٦١/ ١٥، «البداية والنهاية» ١/ ٣٦٠.

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل، (ت) آذر. وهو خطأ.

(٦) «المحرر الوجيز» ١/ ٣١٧، «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٥.

(٧) «جامع البيان» ٣/ ٢٣٥، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٥٨٦.

﴿وَإِلْيَاسَ﴾: واختلفوا فيه:

فقال عبد الله بن مسعود ﷺ: هو إدريس، مثل: يعقوب وإسرائيل[(١)].

وقال غيره: هو [١٧/ب]: إلياس بن يسىٰ[(٢)] بن فنحاص بن العيزار ابن هارون بن عمران، نبي الله عليه السلام[(٣)]، وهو الصحيح؛ لأن الله تعالىٰ نسب إلياس عليه السلام، في هٰذِه الآية إلىٰ نوح عليه السلام، وجعله من ذريته، ونوح هو: ابن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ[(٤)]، وهو: إدريس، فمحال أن يكون جدُّ أبيه منسوبًا إلىٰ أنه من ذريته.

﴿كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني: الأنبياء والمؤمنين.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٤٢١٠)، وحسن إسناده السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٤٩٤. وخبر ابن مسعود أخرجه البخاري في «صحيحه» تعليقًا، غير مجزوم به. قال ابن حجر: يذكر عن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس. أما قول ابن مسعود، فوصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بإسناد حسن عنه، قال: إلياس هو إدريس ويعقوب هو: إسرائيل. وأما قول ابن عباس فوصله جويبر في «تفسيره» عن الضحاك عنه وإسناده ضعيف؛ ولهٰذا لم يجزم به البخاري. «فتح الباري» ٦/ ٣٧٣.

(٢) في الأصل و (ت): بستىٰ. وهو خطأ.

(٣) قاله ابن إسحق. أنظر: «جامع البيان» ٧/ ٢٦١، وفي بعض الكتب: ابن ياسين. أنظر: «تاريخ دمشق» الكبير ٩/ ٢٠٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥٤، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٦١.

(٤) «جامع البيان» ٧/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٥، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٠ «تاريخ دمشق» ٦/ ١٤٦.

٨٦ ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾

وهو: ابن إبراهيم عليهما السلام ﴿وَٱلْيَسَعَ﴾ وهو: اليسع بن أُخطوب بن العجوز[١] ﴿وَيُونُسَ﴾ وهو: يونس بن متىٰ[٢] ﴿وَلُوطًا﴾ وهو: لوط بن هاران بن أخي إبراهيم عليه السلام[٣]، ﴿وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: عالمي زمانهم.

٨٧ ﴿وَمِنْ ءَابَآئِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَإِخْوَٰنِهِمْ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾:

ٱخترناهم واصطفيناهم ﴿وَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ سدَّدناهم وأرشدناهم ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

٨٨ ﴿ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَلَوْ أَشْرَكُوا۟﴾

يعني: ولو أشرك هٰؤلاء الأنبياء[٤] الذين سماهم الله[٥]، فعبدوا غيره ﴿لَحَبِطَ﴾: بطل وذهب ﴿عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) «جامع البيان» ٧/ ٢٦١، «معالم التنزيل» ٧/ ٥٧، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣١٧، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٢.

(٢) وقد ثبت هٰذا عن النبي، عندما لقي عداسا، غلام ابني ربيعة، في رحلته إلى الطائف. ٱنظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس (١٧٨)، وورد عنه أنه قال: «ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خير من يونس بن متىٰ» «صحيح البخاري» في كتاب التفسير، سورة الأنعام (٣٢٣٤).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٥، «زاد المسير» ٥/ ٣٦٨، «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣٠٦، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٩٢.

(٤) ليست في (ت).

(٥) من (ت).

٨٩ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾

يعني: الكتب ﴿وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ فَإِن يَكۡفُرۡ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾: يعني: قريشًا ﴿فَقَدۡ وَكَّلۡنَا بِهَا قَوۡمٗا لَّيۡسُواْ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ يعني: الأنصار وأهل المدينة[1].

وقال قتادة: يعني الأنبياء الثمانية عشر[2]، الذين قال الله تعالىٰ:

٩٠ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ﴾:

فبسنَّتهم وسيرتهم ﴿ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ الهاء فيه هاء الوقف ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًاۖ﴾ أي[3]: جُعْلاً ورزقًا ﴿إِنۡ هُوَ﴾ ما هو - يعني: محمدًا ﷺ ﴿إِلَّا ذِكۡرَىٰ﴾: عظة ﴿لِلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٩١ قوله ﷻ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾:

أي: ما عظموا الله حق عظمته. وما وصفوه حق صفته ﴿إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾.

قال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود، يقال له: مالك بن الصيف، يخاصم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «أنشدك بالذي أنزل

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٤٦ عن قتادة.
وعن الضحاك، وفي إسناده جويبر، وقد سبق بيان ضعفه عن السدي، عن ابن جريج، وفي إسناده سنيد، وهو ضعيف، وقد سبق، وعن ابن عباس، من طريق علي بن أبي طلحة.

(٢) أخرجه الطبري عن قتادة ٧/ ٢٦٥ بسند صحيح. ورجحه. وقال النحاس: وهٰذا القول أشبه بالمعنىٰ؛ لأنه قال بعد: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٦.

(٣) من (ت).

التوراة علىٰ موسىٰ: أما تجد في التوراة: أن الله يبغض الحبر السمين»؟ وكان حبرًا سمينًا، فغضب فقال: والله ما أنزل الله علىٰ بشر من شيء، فقال له أصحابه الذين معه: ويحك! ولا موسىٰ؟

فقال: والله ما أنزل الله علىٰ بشر من شيء، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال السدي: نزلت في فنحاص بن عازورا، وهو قائل هٰذِه المقالة[٢].

وقال [١٨/أ] محمد بن كعب: جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ وهو محتب[٣]، فقالوا: يا أبا القاسم، ألا تأتينا بكتاب من السماء، كما جاء به موسىٰ ألواحًا يحملها من عند الله؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ﴾ الآية[٤].

فجثا رجل من يهود فقال: ما أنزل الله عليك ولا علىٰ موسىٰ ولا علىٰ عيسىٰ ولا علىٰ أحد شيئًا، فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية[٥]، وقال

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٧ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي؛ ضعيف، وقد سبق.

وأخرجه ابن أبي حاتم (٧٦٢٩). وانظر: «أسباب النزول» للواحدي، ص٢٢٣، «لباب النقول» للسيوطي (ص١٠٠).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٧.

(٣) في «لسان العرب» ١٤/ ١٦٠ (حبا): ٱحْتَبَى الرجلُ إذا جَمَع ظهره وساقيه بعمامته، وقد يَحْتَبِي بيديه.

(٤) في (ت) (خطأ في الآية) بتقديم (كتاباً) علىٰ (عليهم).

(٥) «جامع البيان» ٧/ ٢٦٧ بسند صحيح إليه.

ابن عباس رضي الله عنهما: قالت اليهود: يا محمد، أنزل الله تعالىٰ عليك كتابًا؟ قال: «نعم»، قال: والله ما أنزل الله من السماء كتابًا فأنزل الله تعالىٰ)[١]: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[٢].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نزلت في الكفار، أنكروا قدرة الله عليهم فمن أقرَّ[٣] أن الله علىٰ كل شيء قدير، فقد قَدَرَ[٤] الله حق قدره، ومن لم يؤمن بذلك لم يقدر الله حق قدره[٥].

وقال مجاهد: نزلت في مشركي قريش، قالوا: ما أنزل الله علىٰ بشر من شيء[٦].

وقوله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ قال: هم اليهود[٧].

وقوله: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾: قال: هٰذِه للمسلمين.

وهكذا روىٰ أيوب[٨] عنه أنه قرأ: (وعلمتم معشر العرب ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم).

---

(١) من (ت).

(٢) «أسباب النزول» للواحدي (٢٢٢). أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٨ من طريق علي بن أبي طلحة.

(٣) في (ت): فمن أمن.

(٤) في (ت): قدروا بالجمع.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٨. وانظر: «لباب النقول» للسيوطىٰ (٩٠).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦٨، وسنده إلىٰ مجاهد صحيح.

(٧) السابق ٧/ ٢٦٨.

(٨) في (ت): أبو أيوب.

وقوله: ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾: أي: دفاتر وكتبًا، جمع قرطاس، أي: تفرقونها، وتكتبونها في دفاتر مقطعة، حتىٰ لا تكون مجموعة؛ لتخفوا منها ما شئتم، ولا يشعر بها العوام.

﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾: من ذكر محمد وآية الرجم ونحوهما مما كتموه.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (يَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا) كلها بالياء على الإخبار عنهم[1]، وقرأ الباقون: بالتاء على الخطاب.

ودليلهم قوله فيما قبله: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

وفيما بعده: ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾: فإن أجابوك، وإلاَّ فقُل أنت: الله فعل ذلك ﴿ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾: حال، وليس بجواب الأمر، تقديره: ذرهم في خوضهم لاعبين.

٩٢ قوله[2]: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ﴾

يعني: القرآن ﴿أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ أي: وهٰذا كتاب مبارك أنزلناه ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ﴾: يا محمد.

وقرأ عاصم: بالياء[3]، يعني: (وَلِيُنذِر): الكتاب.

﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾: يعني: مكة، سمَّاها أم القرىٰ؛ لأن الأرض دحيت

---

(١) «السبعة» (ص٢٦٢)، «التيسير» (ص٧٨).

(٢) ليست في (ت).

(٣) عاصم من رواية أبي بكر وحده. ٱنظر المرجعين السابقيْن.

من تحتها ﴿وَمَنْ حَوْلَهَآ﴾: أهل الأرض كلها شرقًا وغربًا ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾: بالكتاب ﴿وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ﴾: يعني: الصلوات الخمس ﴿يُحَافِظُونَ﴾: يداومون.

٩٣ قوله ﷻ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾:

أي: أَخْطَأُ قولا، وأَجْهَلُ فِعْلا ﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ ٱختلق ﴿عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ فزعم أنه بعثه نبيًّا [١٨/ب] ﴿أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾: نزلت في مسيلمة الكذاب الحنفي، وكان يسجع ويتكهَّن، ويدِّعي النبوة، ويزعم أن الله أوحىٰ إليه[١].

وكان قد أرسل إلىٰ رسول الله ﷺ رسولين، فقال النبي ﷺ لهما[٢]: «أتشهدان أنَّ مسيلمة نبي؟».

فقالا: نعم. فقال النبي ﷺ: «لولا أنَّ الرسل لا تَقْتُلُ، لضَرَبْتُ أعناقكما»[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «رأيت فيما يرى النائم كأنَّ في يدي سواريْن من ذهب، فَكَبُرَا عليَّ وأهماني، فأُوحي إليَّ أن ٱنْفُخهُمَا فنفختهما،

---

(١) «جامع البيان» ٧/ ٢٧٣ عن عكرمة.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٨٧ (١٥٩٨٩) وأبو داود في «السنن» كتاب الجهاد، باب في الرسل(٢٧٦١) والحاكم في «مستدركه» ٢/ ١٥٥ كلهم من طرق عن مسلمة بن فضل الأنصاري، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني سعد بن طارق الأشجعي، وهو أبو مالك، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي، عن أبيه نعيم به.

وقال الحاكم، ٢/ ١٥٥: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وفي إسناده مسلمة بن الفضل وفيه كلام، إلا أنه قوي في المغازي وقد توبع من يونس ابن بكير وغيره عن محمد بن إسحاق، أخرج طريقه البيهقي ٩/ ٢١١ وغيره، فالحديث بهٰذِه المتابعة حسن.

فطارا، فأوّلتهما: الكذّابين اللّذيْن[١] أنا بينهما: كذاب اليمامة مسيلمة، وكذاب صنعاء الأسود العنسي»[٢].

﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي، وكان يكتب للنبي ﷺ، وكان إذا أملىٰ عليه: سميعًا عليمًا كتب هو: عليمًا حكيمًا، وإذا قال: عليمًا حكيمًا، كتب: غفورًا رحيمًا، وأشباه ذلك. فلما نزلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ الآية[٣][٤] أملاها رسول الله ﷺ فعجب عبد الله من تفصيل خلق الإنسان، فقال: تبارك الله أحسن الخالقين، فقال رسول الله ﷺ: «اكتبها فهكذا نزلت».

فشك عبد الله، وقال: لئن كان محمد صادقًا، لقد أوحي إليَّ كما أُوحِي إليه، ولئن كان كاذبًا، لقد قلت كما قال، فارتدَّ عن الإسلام، ولحق بالمشركين. وقال لهم: أنا أعلِمكم بمحمد؛ لقد كان يملي عليّ فأغيِّره، وأكتب كما شئت.

ووشىٰ بعمَّار وجبر عبد لبني الحضرمي[٥]، فأخذوهما وعذبوهما حتىٰ أعطياهم الكفر، وَجُدِعَ أذن عمار يومئذٍ، فأخبر عمار ﷺ بما

---

(١) ليست في (ت).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» كتاب التعبير، باب النفخ في المنام (٧٠٣٧)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الرؤيا، باب رؤيا النبي ﷺ (٢٢٧٤).

(٣) من (ت).

(٤) المؤمنون: ١٢.

(٥) في (ت): وجبير عبدي ابني الحضرمي.

لقي، وبما أعطاهم من الكفر، فأبى النبي ﷺ أن يتولاّه، فأنزل الله تعالىٰ فيه وفي جبر[١]، وفي ابن أبي سرح[٢]: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾:[٣] يعني: عبد الله بن أبي سرح الآية[٤].

ثم رجع عبد الله إلى الإسلام قبل فتح مكة، إذ نزل النبي ﷺ بمر الظهران[٥][٦].

﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ﴾: يا محمد ﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: وهم الذين ذكرهم الله[٧] ووصفهم قبل ﴿فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ﴾: سكراته، وهي جمع غمرة، وغمرة كل شيء كثرته ومعظمه، وأصلها الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطِّيها، ثم وُضِعت في معنى الشدائد والمكاره[٨].

﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ﴾: بالعذاب والضرب، يضربون

---

(١) في (الأصل): جبير.

(٢) في الأصل: عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٣) النحل: ١٠٦.

(٤) «جامع البيان» ٧/ ٢٧٣ عن السدي، عن عكرمة. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي، (٢٨٨- ٢٨٩).

(٥) في الأصل: ظهران، وما أثبته من (ت).

(٦) مر الظهران: وادي فحل من أودية الحجاز يمر شمال مكة علىٰ بعد ٱثنين وعشرين كيلاً، ويصب في البحر جنوب جدة بقرابة عشرين كيلاً، ٱنظر: «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية»، (ص٢٢٨).

(٧) في (ت): ذكرهم ووصفهم. دون لفظ الجلالة.

(٨) ٱنظر: «تاج العروس» ١٣/ ٢٦١ (غمر)، «تهذيب اللغة» ٨/ ١٢٨ (غمر).

وجوههم وأدبارهم، كما يقال: بسط إليه يده بالمكروه ﴿أَخْرِجُوٓاْ﴾: أي: يقولون أخرجوا ﴿أَنفُسَكُمُ﴾: أرواحكم كرهًا؛ لأنَّ نفس المؤمن تنشط للخروج للقاء ربه، والجواب محذوف، يعني: ولو تراهم في هٰذِه الحال[١]، لرأيت عجبًا.

﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ﴾: تثابون ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ أي: الهوان ﴿بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يعني: محمدًا ﷺ والقرآن[٢] ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾: تتعظمون.

قال النبي ﷺ: «من سجد لله سجدة، فقد برئ من الكبر»[٣].

٩٤ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾:

هٰذا خبر من الله ﷻ أنه[٤] يقول للكفار[٥] يوم القيامة: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾: وحدانا لا مال معكم، ولا زوج، ولا ولد[٦]، ولا خدم، ولا حشم.

وقال الحسن: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾: كل واحد علىٰ حدة[٧].

---

(١) في (ت): الحالة.

(٢) ليست في (ت).

(٣) أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «كنز العمال» للمتقي الهندي حديث رقم (١٩٠١٧). والديلمي مظنة الضعف إذا انفرد كما نص علىٰ ذلك السيوطي وغيره.

(٤) ليست في (ت).

(٥) في (ت): للكافر. مفرداً.

(٦) ليست في (ت).

(٧) «زاد المسير» ٣/ ٨٨، «البحر المحيط» ٤/ ١٨٢.

وقال ابن كيسان: مفردين من المعبودين[١]، وفرادىٰ جمع فردان[٢] مثل سكران وسكارىٰ، وكسلان وكسالىٰ[٣].

ويقال أيضًا: فرد بجزم الراء، وفرِد بكسرها، وفرَد بالفتح، وأفرد وجمعها أفراد، مثل: آحاد، وفريد وفُرْدَان: بضم الفاء، مثل[٤] قضيب وقضبان، وكثيب وكثبان[٥].

وقرأ الأعرج: (فردىٰ) بغير ألف مثل سكرىٰ وكسلىٰ[٦].

﴿كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: عراة حفاة غرلاً بهمًا ﴿وَتَرَكْتُم﴾: وخلفتم ﴿مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ﴾: أعطيناكم وملكناكم من الأموال والأولاد والخدم ﴿وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ﴾: خلف ظهوركم في الدنيا.

روىٰ محمد بن كعب عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**يُنْفَخُ نفخة البعث، فتخرج الأرواح، كأنها النحل، قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار: وعزّتي وجلالي لترجعن كل روح إلىٰ جسده. فتدخل الأرواح في الأجساد، وإنما تدخل في الخياشيم، كما يدخل**

---

(١) السابق.

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٤٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (١٥٧)

(٣) في (ت): مثل سكرىٰ وسكران وكسلىٰ وكسلان.

(٤) في (ت): نحو.

(٥) أنظر: «العين» للخليل ٨/ ٢٤، «لسان العرب» ٣/ ٣٣١ (فرد).

(٦) «معالم التنزيل» ٣/ ١٦٩، «البحر المحيط» ٤/ ١٨٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٥/ ٤٥.

السُّمُّ في اللديغ، ثم تنشق عنكم الأرض، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتنسلون سراعًا إلىٰ ربكم علىٰ سن الثلاثين، مهطعين إلى الداعي، فتوقفون في موقف واحد سبعين عامًا، حفاة عراة غرلاً بهمًا، لا يُنْظَرُ إليكم، ولا يقضىٰ بينكم، فتبكي الخلائق، حتىٰ ينقطع الدمع، ويلجمهم العرق»[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ٢٦٦، وأبو الشيخ في «العظمة» (٣٨٨)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٦٩). وإسحاق بن راهويه ١/ ٨٤ وفي إسناده مجهولان، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٠٩، وقال: وهو حديث روي عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ وفي إسناده مقال.

وروي من طرق أخرىٰ، مدارها علىٰ إسماعيل بن رافع المدني، وهو ضعيف الحفظ كما قال الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب» ١/ ٩٤. قال ابن كثير ٦/ ٩٢: هٰذا حديث مشهور وهو غريب جدًّا، ولبعضه شواهد في الأحاديث متفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة تفرد به إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة.

وقد ٱختلف فيه: فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص علىٰ نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل، وأبي حاتم الرازي، وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك.

وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء. قلت: وقد ٱختلف عليه في إسناد هٰذا الحديث علىٰ وجوه كثيرة قد أفردتها في كلٍ علىٰ حدة.

وأما سياقه غريب جدًّا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعلها سياقًا واحدة فأنكر عليه بسبب ذلك.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٢٤: قال الحافظ أبو موسى المدني بعد إيراده له تمامه: وهٰذا الحديث وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من

وقال القرطبي: قرأت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾، فقالت عائشة[1]: يا رسول الله، واسوأتاه، إن الرجال والنساء يحشرون جميعًا ينظر بعضهم إلىٰ سوأة بعض؟ فقال رسول الله ﷺ «لكلِّ ٱمرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء إلى الرجال، فشُغِل[2] بعضهم عن بعض»[3].

﴿وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟﴾: وذلك أن المشركين زعموا أنهم يعبدون الأصنام؛ لأنهم شركاء الله، وشفعاؤهم عنده.

﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾

تكلم فيه، فعامة ما يروىٰ مفرقًا في أسانيد ثابتة....

وقال الشيخ الألباني في تخريج «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٥٦): وإسناده ضعيف؛ لأنه من طريق إسماعيل بن رافع المدني، عن يزيد بن أبي زياد، وكلاهما ضعيف بسندهما عن رجل من الأنصار وهو مجهول لم يسم، وقول الحافظ ابن كثير في «تفسيره» أنه حديث مشهور، لا يلتزم صحته، كما لا يخفىٰ علىٰ أهل العلم. اهـ.

(١) ليست في (ت).

(٢) في الأصل: (فشغل عنه)، بزيادة لا تستقيم، وفي (ت) شغل دون عطف.

(٣) أخرجه الطبراني، ٢٤/ ٣٤ (٩١)، وقال الهيثمي ١٠/ ٣٣٣: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عباس وهو ثقة. والحاكم ٢/ ٥٥٩ (٣٨٩٨)، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»، ٥/ ٤١٦ (٣٠٦٦).

قرأ أهل المدينة، والحسن، ومجاهد، وأبو رجاء، والكسائي: (بينكم)[١] نصبًا[٢]، وهي قراءة أبي موسى الأشعري، علىٰ معنىٰ: لقد تقطَّع ما بينكم، وكذلك هو في قراءة عبدالله، وقرأ الباقون بالرفع [١٩/ب] علىٰ معنىٰ: لقد تقطَّع وصلكم[٣]، والبين من الأضداد: يكون وصلاً وهجرًا.

﴿وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾

٩٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[٤]:

أي: شاق الحب عن النبات، ومخرجٌ مِنْهَا الزرع، وشَاقُّ النوىٰ من الشجر والنخل، ومخرجها منها.

وقال مجاهد: يعني: الشِّقَّيْن اللذيْن فيهما[٥].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) «السبعة» (ص٣٦٢)، «التيسير» (ص٨٧).

(٣) من قرأ بالرفع علىٰ أنه ٱسم غير ظرف، فأسند الفعل إليه فرفع، ويقوي جعل (بين) ٱسما من جهة دخول حرف الجر عليه في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ﴾ و﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾. ويجوز أن تكون قراءة النصب علىٰ معنى الرفع، وإنما نصب؛ لكثرة ٱستعماله ظرفا منصوبًا ففتح وهو في موضع رفع، وهو مذهب الأخفش، فالقراءتان علىٰ هٰذا بمعنىٰ واحد، فاقرأ بأيهما شئت. انظر: «الكشف» لمكي، ١/ ٤١١.

(٤) ليست في (ت).

(٥) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ٢٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٦٨٤) عن ابن أبي نجيح، كلاهما من طريقين عن مجاهد وسنده صحيح، ٱنظر: «الجامع» للقرطبي ٧/ ٤٤، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٠، «النكت والعيون» ٢/ ١٦٦، «زاد المسير» ٣/ ٩٠، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٦٠.

وقال الضحاك: يعني: خالق الحب والنوىٰ[١].

والحب: جمع الحبة: وهي كل ما لم يكن له نوىٰ، مثل البر والشعير والذرة والحبوب كلها.

﴿وَٱلنَّوَىٰۖ﴾: جمع نواة: وهي كل[٢] ما لم يكن له حب مثل الخوخ والمشمش والتمر والأجاص ونحوها.

﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾: تُصرفون عن الحق.

---

(١) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ٢٨١، وفي سنده جويبر، وقد سبق بيان ضعفه. وانظر المراجع في الهامش السابق.

(٢) من (ت).

٩٦ قوله[١]: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾:

شَاقُّ عمود الصبح عن[٢] ظلمة الليل وكاشفه.

وقال الضحاك: خالق النهار[٣]. والإصباح: مصدر كالإقبال والإدبار، وهو الإضاءة.

وقرأ الحسن وعيسىٰ (بن عمر)[٤][٥]: (فَالِقُ الأَصْبَاحِ) بفتح الهمزة جعله جمع صبح، مثل: قرص وأقراص.

﴿وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾[٦]: يسكن فيه خَلْقُه.

وقرأ النخعي: (فَلَقَ الإِصْبَاحَ وَجَعَلَ الليْلَ سَكَنًا)[٧].

وقرأ أهل الكوفة: (فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ الليْلَ سَكَنًا): على الفعل، اتِّباعًا للمصحف[٨].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) في (ت): من.

(٣) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ٢٨٢، وفي سنده جويبر، وقد سبق بيان ضعفه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٤٥، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧١.

(٤) من (ت).

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٤٥، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧١.

(٦) في (ت): (وجاعل الليل سكنًا).

(٧) «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٤.

(٨) قرأها حمزة والكسائي وعاصم. ووافقهم الحسن وعيسىٰ بن عمر. «السبعة» (ص٢٦٣)، «التيسير» (ص٨٧)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٤.

وقرأ الباقون: كلاهما بالألف على الأسم.

﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ أي: جعل الشمس والقمر بحساب، لا يجاوزانه حتىٰ ينتهيا إلىٰ أقصىٰ منازلهما.

وقرأ أبو البرهسم: (وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ) بالخفض نسقًا على اللفظ[١].

والحسبان: مصدر كالرجحان والنقصان، وقد يكون جمع حساب[٢]، مثل: شهاب وشُهْبَان، وركابٍ وَرُكْبَان[٣].

﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾

٩٧ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾

أي: خلقها ﴿لِتَهْتَدُوا۟ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

٩٨ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم﴾:

خلقكم وابتدأكم ﴿مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ يعني: آدم عليه السلام.

﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: (فمستقِر): بكسر القاف على الفاعل، يعني: فمنكم مستقر[٤].

---

(١) «القراءات الشاذة» لابن خالويه (٣٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٤. قال النحاس: والخفض بعيد؛ لضعف الخافض، وأنك قد فرقت.

(٢) وهٰذا قول الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٤٩٨، وانظر: «لسان العرب» ١/ ٣١٠ (حسب)، «تاج العروس» ٢/ ٢٦٧.

(٣) في (ت): وركبان وركاب، بتقديم وتأخير.

(٤) ووافقهم ابن عباس وابن جبير والحسن وأبو عمرو. «السبعة» (ص٢٦٣)، «التيسير» (ص٨٧)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٥.

وقرأ الباقون: بفتح القاف، علىٰ معنىٰ: فلكم مستقر[١].

﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: واختلف المفسرون في المستقر والمستودع: فقال عبد الله بن مسعود ﷺ: مستقر في الرحم إلىٰ أن يولد، ومستودع في القبر إلىٰ أن يبعث[٢].

وقال مقسم: مستقر حيث يأوي إليه، ومستودع حيث يموت[٣].

وقال سعيد بن جبير: فمستقر في بطون الأمهات، ومستودع في أصلاب الآباء[٤]، وقال: قال لي ابن عباس رضي الله عنهما: أتزوجت يا ابن جبير؟ [٢٠/أ] قلت: لا، وما أريد ذلك يومي هٰذا. قال: فضرب ظهري، وقال: أما إنه مع ذاك[٥] ما كان من مستودع في ظهرك فسيخرج[٦].

وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: المستقر الذي قد خُلِقَ واستقر في الرحم، والمستودع الذي قد ٱستودع في الصلب

---

(١) في (ت): وقرأ الباقون علىٰ معنىٰ: فلكم مستقر بفتح القاف.

(٢) «جامع البيان» ٧/ ٢٨٧.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) في (ت): ذلك.

(٦) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٧/ ٢٨٨- ٢٨٩، وعبد الرزاق في «المصنف» (١٢٥٨١)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٨٩٣). كلهم من طرق عن أبي بشر عن سعيد بن جبير به، وأبو بشر هو: جعفر بن إياس ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير؛ فالإسناد صحيح.

مما لم يخلق بعد وهو خالقه[١].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: المستقر: في الرحم، والمستودع: ما ٱستودع في أصلاب الرجال والدواب[٢].

وقال مجاهد: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾: علىٰ ظهر الأرض في الدنيا ﴿وَمُسْتَوْدَعٌ﴾: عند الله في الآخرة[٣][٤].

وقال أبو العالية: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تموت وحيث تبعث[٥].

وقال كريب: دعاني ابن عباس رضي الله عنهما وقال: ٱكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله بن عباس إلىٰ فلان حبر تيماء[٦]، أما بعد؛ فحدثني عن مستقر ومستودع. قال: ثم بعثني بالكتاب إلى اليهودي، فأعطيته إياه.

فلما نظر إليه قال: مرحبًا بكتاب خليلي من المسلمين فذهب بي

---

(١) «جامع البيان» ٧/ ٢٨٨.

(٢) «جامع البيان» ٧/ ٢٨٩.

(٣) في (ت): في الآخرة عند الله، بتقديم وتأخير.

(٤) «جامع البيان» ٧/ ٢٨٨.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ٩٢.

(٦) تيماء: مدينة تقع في منطقة الحجاز، قريبة من وادي القرىٰ على الطريق الرئيسي التي تربط تبوك في الشمال بخيبر في المدينة في الجنوب، تبعد عن المدينة ثلاثمائة وخمسين كيلًا، «موسوعة المدن العربية» آمنة أبو حجر (ص١٥١).

إلىٰ بيته، ففتح أسفاطًا[١] له كثيرة، فجعل يطرح تلك الأشياء، لا يلتفت إليها.

قال: قلت له[٢]: ما شأنك؟

قال: هٰذِه أشياء كتبتها اليهود، حتىٰ أخرج سفر[٣] موسىٰ، فنظر إليه مرَّتيْن فقال: مستقر في الرحم، ومستقر فوق الأرض، ومستقر تحت الأرض، ومستقر حيث يصير إلى الجنة أو إلى النار[٤].

ثم قرأ: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٥] وقرأ: ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

وقال الحسن: المستقر في القبر، والمستودع في الدنيا[٦].

وكان يقول: يا ابن آدم، أنت وديعة في أهلك، وتوشك أن تلحق بصاحبك[٧].

وأنشد قول لبيد:

---

(١) السَّفَط: الذي يعبَّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات، ويُجمع أسفاطًا. «تهذيب اللغة» ١٢/ ٢٣٨ (سفط).

(٢) من (ت).

(٣) السِّفْرُ - بالكسر: الكتاب، وقيل هو: الكتاب الكبير، وقيل هو: جزء من التوراة والجمع أَسْفارٌ. «لسان العرب» ٤/ ٣٦٧ (سفر).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٨٩ وفي إسناده مجهول.

(٥) الحج: ٥، البقرة: ٣٦.

(٦) «جامع البيان» ٧/ ٢٩١، «زاد المسير» ٣/ ٩٢.

(٧) السابق، وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٢، «روح المعاني» ٧/ ٢٣٦.

وما المال والأهلون إلا وديعة
ولا بدَّ يومًا أن تردَّ الودائع[١]

وقال سليمان بن يزيد العدوي[٢] في هٰذا المعنىٰ:

فُجِعَ الأَحِبَّةُ بالأَحِبَّةِ قبلنا
فالناس مفجوع به وَمُفَجِّعُ
مستودَع أو مستقر قد خلا
فالمستقر يزوره المستودَع[٣]

﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾

٩٩ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ﴾

أي:[٤] بالماء ﴿نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ﴾: من الماء[٥]، وقيل: من النبات[٦]

﴿خَضِرًا﴾: يعني: أخضر، وهو رطب البقول، يقول: هو لك خضرًا مضرًا، أي: هنيئًا مريئًا.

---

(١) البيت من قصيدة له مطلعها:
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبقى الجبال بعدنا والمصانع.
انظر: «لسان العرب» ٤/ ٦٠١ (عمر).

(٢) في (ت): الفرضي.

(٣) أنظر: «روح المعاني» ٧/ ٢٣٦.

(٤) من (ت).

(٥) أنظر: «جامع البيان» ٧/ ٢٩٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٢، «زاد المسير» ٣/ ٩٣ و «فتح القدير» ٢/ ٢٠٨.

ويقال: نخلة خضرة، إذا كانت ترمي ببسرها أخضر قبل أن يَنْضَجَ، وقد ٱختُضر الرجل، واعتُضر أي: مات شابًّا مُصَحَّحًا[١].

﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾: يعني: سنابل البُّر والشعير والأرز والذرة وسائر الحبوب، يركب بعضه بعضًا.

﴿وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا﴾ أي: ثمرها وكفراها وما يطلع منها ﴿قِنْوَانٌ﴾ [٢٠/ب] جمع قنو، وهو العِذْقُ، مثل: صنو وصنوان.

قال أبو عبيدة: ولا نظير لهما في كلام العرب[٢].

وقرأ الأعرج: (قُنْوَانٌ) بضم القاف[٣]، وهي لغة قريش[٤]، مثل قضبان. ولغة تميم: قُنيان. وجمعه القليل أقناء، مثل: حنو وأحناء.

﴿دَانِيَةٌ﴾: قريبة ينالها القائم والقاعد.

وقال مجاهد: متدلِّية[٥].

وقال قتادة: متهدِّلة[٦].

وقال الضحاك: قِصَارٌ ملتزقة بالأرض[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٩٢، ٱنظر: «لسان العرب» ٤/ ٢٤٣ (خضر).

(٢) «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٢.

(٣) «المحتسب» ١/ ٢٢٣، «القراءات الشاذة» (٣٩).

(٤) في (ت): قيس.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٢.

(٦) «جامع البيان» ٧/ ٢٩٣.

(٧) «جامع البيان» ٧/ ٢٩٤.

ومعنى الآية: ومن النخل ما قنوانها دانية، ومنها ما هي بعيدة، فاكتفىٰ بذكر القريبة بالقريبة عن البعيدة كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[١]: يعني: الحر والبرد.

﴿وَجَنَّٰتٍ﴾ يعني: وأخرجنا منه جنات.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر والأعمش وعاصم: (وجَنَّاتٌ) رفعًا[٢] نسقًا علىٰ قنوان لفظًا، وإن لم يكن في المعنىٰ من جنسها.

﴿مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ﴾: يعني: وشجر الزيتون والرمان، (فاكتفىٰ بذكر الثمرة)[٣] عن الشجرة، كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٤].

﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾.

قال قتادة: متشابهٌ وَرقه، مختلفٌ ثمره[٥].

وقيل: مشتبهًا في المنظر، غير متشابه في الطعم[٦].

وقال الحسين بن الفضل: منها ما يشبه بعضه بعضًا، ومنها ما يخالف[٧].

---

(١) النحل: ٨١.

(٢) هي رواية عن شعبة كما في «البحر المحيط» ٤/ ١٩٠، والمشهور عن عاصم من روايتيه موافقة الجمهور. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٦.

(٣) في (ت): فاكتفىٰ بالثمر.

(٤) يوسف: ٨٢.

(٥) «جامع البيان» ٧/ ٢٩٤.

(٦) «جامع البيان» ٧/ ٢٩٤.

(٧) «زاد المسير» ٣/ ٩٤.

وقيل: مشتبهًا في الخلقة، غير متشابهٍ في الحكمة.

﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾.

قرأ أهل الكوفة: (ثُمُره): بضم الثاء والميم علىٰ جمع الثمار[١].

وقرأ الباقون بفتحهما علىٰ جمع الثمرة، مثل بقرة وبقر[٢].

﴿إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ﴾: ونضجه وإدراكه.

وقرأ أبو رجاء ومحمد بن السميفع و(يانعه) بالألف[٣] على الاسم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾.

١٠٠ ﴿وَجَعَلُواْ﴾: يعني: الكافرين ﴿لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلۡجِنَّ﴾:

يعني: وجعلوا لله الجن شركاء، وإن شئت نصبته على التفسير ﴿وَخَلَقَهُمۡۖ﴾ يعني: وهو خلقهم وخلق الجن.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر: (وخلْقَهم) بسكون اللام وفتح القاف[٤]، أراد إفكهم وافتراءهم وما اختلقوه من الأصنام؛ حيث جعلوها شركاء لله ﷻ، يعني: وجعلوا له خلقهم.

وقرأ يحيىٰ بن وثاب: (وخلْقِهم) بسكون اللام وكسر القاف، يعني: وجعلوا لله شركاء وخلقهم، يعني: أشركوهم مع الله في خلقه إياهم.

---

(١) وهم حمزة والكسائي وخلف. «السبعة» (ص٢٦٤)، «النشر» ٢/ ٢٩٤.

(٢) السابق.

(٣) «البحر المحيط» ٢/ ٣٢٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٥٠.

(٤) «المحتسب» ١/ ٢٢٤، «شواذ القراءات» لابن خالويه (ص٣٩).

قال الكلبي: نزلت في الزنادقة قالوا: إن الله تعالىٰ وإبليس شريكان، فالله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيَّات والعقارب[١].

وهٰذا كقوله: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا﴾[٢] وإبليس من الجِنَّة، وهم صِنْفٌ من الملائكة خُزَّان الجنان، ٱشْتُقَّ لهم ٱسم من الجنة.

﴿وَخَرَقُوا۟﴾ أي: ٱختلقوا وخرصوا.

وقرأ أهل المدينة بتشديد [٢١/أ] الراء على التكثير[٣].

﴿لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وهم كفار العرب، قالوا: الملائكة والأصنام بنات الله، واليهود قالوا: عُزَيْرٌ ابن الله، والنصارىٰ قالوا[٤]: المسيح ابن الله[٥].

ثم نزَّه نفسه فقال: ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

---

(١) «أسباب النزول» للواحدي (٢٢٤)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٥٣، «معالم التنزيل» ٣/ ٧٣.

(٢) الصافات: ١٢٧.

(٣) قرأ بها نافع وأبو جعفر. «السبعة» (ص٢٦٤)، «التيسير» (ص٨٧)، «النشر» ٢/ ٢٩٤.

(٤) ليست في (ت).

(٥) «جامع البيان» ٧/ ٢٩٧، «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٧٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٣، «زاد المسير» ٣/ ٩٧.

١٠١ ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ﴾: زوجة. ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾

١٠٢ ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ فَٱعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾

١٠٣ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾:

أجراه بعضهم على العموم، فقال: معناه: لا تحيط به الأبصار، بل تراه ولا تحيط به، كما نعرفه في الدنيا، ولا نحيط به، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾[1] فكما نعرفه في الدنيا لا كالمعروفين، كذلك نراه في العقبىٰ لا كالمرئيين.

قالوا: وقد يرى الشيء الشيء ولا يدركه، كما أخبر الله ﷻ عن قول[2] أصحاب موسىٰ له حين قرب منهم قوم فرعون: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[3] وكان قوم فرعون قد رأوا قوم موسىٰ، ولم يدركوهم؛ لأن الله تعالىٰ قد كان وعد نبيه موسىٰ عليه السلام أنهم لا يدركون، بقوله: ﴿لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾[4].

وكذلك قال سعيد بن المسيب: لا تحيط به الأبصار[5].

---

(١) طه: ١١٠.

(٢) ليست في (ت).

(٣) الشعراء: ٦١.

(٤) طه: ٧٧.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ٩٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٤.

وقال عطاء: كلَّت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به[(١)(٢)].

وقال الحسن: لا تقع عليه الأبصار، ولا تهجم عليه العقول، ولا تدركه الأذهان.

يدلُّ عليه:

[١٣٥٥] ما أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[(٣)]، قال: ثنا أبو جعفر محمد بن صالح الورّاق[(٤)]، قال: ثنا أبو عبد الله محمد بن عقيل البَلْخِي[(٥)]، قال: ثنا أبو زُرْعَة عبيد الله بن عبد الكريم[(٦)]، قال: ثنا منجاب بن الحارث التميمي[(٧)]، قال[(٨)]: ثنا بشر بن عمارة[(٩)]، عن أبي روق[(١٠)] عن عطية العوفي[(١١)] عن أبي سعيد الخدري ﷺ[(١٢)] عن النبي ﷺ في قول الله ﷻ[(١٣)]: ﴿لَّا

---

(١) ليست في (ت).

(٢) «زاد المسير» ٣/ ٩٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٤.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) محدث بلخ، ثقة حافظ، وإمام محدث.

(٦) ابن يزيد الرازي، إمام ثقة حافظ.

(٧) الكوفي، ثقة.

(٨) ليست في (ت).

(٩) بشر بن عمارة الخثعمى المكتب، ضعيف.

(١٠) عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صدوق.

(١١) ابن سعد بن جنادة، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(١٢) الصحابي المشهور.

(١٣) في (ت) في (قوله).

تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾. قال: «لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة مذ خُلِقوا إلىٰ أن فنوا[١] صفُّوا صَفًّا واحدًا ما أحاطوا بالله أبدًا»[٢].

وأجراه بعضهم على الخصوص:

فقال ابن عباس ومقاتل: معناه: لا تدركه الأبصار في الدنيا وهو يُرىٰ في الآخرة ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ لا يخفىٰ عليه شيء ولا يفوته[٣].

وقيل: معناه: لا تدركه أبصار الكافرين، فأما المؤمنون فيرونه[٤]. والله أعلم.

﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾: قال أبو العالية: لطيف باستخراج الأشياء خبير بمكانها[٥].

---

(١) في (ت): أفنوا، بضم.

(٢) [١٣٥٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده بشر بن عمارة، وعطية العوفي؛ ضعيفان.
التخريج:
أخرجه من هٰذا الطريق ابن أبي حاتم في «التفسير» (٧٧٣٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٧٢)، والعقيلي في «الضعفاء» ترجمة بشر بن عمارة ١/ ١٤٠، والحديث ضعيف جدًّا. أنظر: «اللآلي المصنوعة» ١/ ٢٠، «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ١٤٥.

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٤، «إرشاد العقل السليم» ٣/ ١٧٠.

(٤) «جامع البيان» ٧/ ٣٠٢.

(٥) «جامع البيان» ٧/ ٣٠٤. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٧٤٣، ٧٧٤٤). وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٥٧.

وقد أكثر العلماء في معنى اللطيف:

[٢١/ب] فقال الجنيد: اللطيف: من نوَّر قلبك بالهدىٰ، وربَّىٰ جسمك بالغذاء، وجعل لك[١] الولاية في البلوىٰ، ويحرسك وأنت في لظىٰ، ويدخلك جنة المأوىٰ[٢].

وقيل: اللطيف: الذي يُنسي العباد ذنوبهم؛ لئلاَّ يخجلوا[٣].

وقيل: اللطيف: الذي ركَّب من النطفة، ثم أَهَّلَ للوصلة.

وقيل: اللطيف: الذي يستقل الكثير من نعمه، ويستكثر القليل من طاعة عباده.

وقيل: اللطيف: الذي يُغِيِّر ولا يُغَيَّر.

وقيل: اللطيف: الذي إن دعوته لبَّاك، وإن قصدته آواك، وإن أحببته أدناك، وإن أطعته كافاك، وإن عصيته عافاك، وإن أعرضت عنه دعاك، وإن أقبلت إليه هداك.

وقيل: اللطيف: الذي لا يطلب من الأحباب الأسباب والأنساب.

وقيل: اللطيف: الغني[٤]: الذي يغني المُفتَقِر إليه ويعز المفتخر به.

وقيل: اللطيف: من يكافئ الوافي، ويعفو عن الجافي.

---

(١) ليست في (ت).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٥٧، «روح المعاني» ٧/ ٢٥٩.

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٤.

(٤) من (ت).

وقيل: اللطيف: من أمرُه تقريب ونهيُه تأديب.

وقيل: اللطيف: الذي يكون عطاؤه خيرة وَمَنْعُهُ ذخيرة.

وأصل اللطف: دقة النظر في الأشياء.

١٠٤ ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾

يعني: الحجج البينة (التي تبصرون)[١] بها الهدىٰ من الضلال، والحق من الباطل.

قال الكلبي: يعني: بينات القرآن[٢].

﴿فَمَنْ أَبْصَرَ﴾: يعني: فمن عرفها وآمن بها ﴿فَلِنَفْسِهِۦ﴾: عَمِلَ؛ وحظَّه أصابَ وإياها بغى الخير ﴿وَمَنْ عَمِىَ﴾ عنها فلم يعرفها ولم يصدقها.

وقرأ طلحة بن مصرف: (ومن عُمِّي) بضم العين وتشديد الميم، على المجهول[٣].

﴿فَعَلَيْهَا﴾: فنفسه ضَرَّ، وإليها أساء، لا إلىٰ غيرها.

﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾: رقيب، أحصي عليكم أعمالكم، وإنما أنا رسول، أبلغكم رسالات ربي، وهو الحفيظ عليكم، الذي لا يخفىٰ عليه شيء من أفعالكم.

---

(١) من (ت) وفي الأصل (يبصرون) دون الاسم الموصول، مؤنثاً.

(٢) انظر: «الوجيز» للواحدي ١/ ٣٦٩.

(٣) انفرد الإمام الثعلبي بذكر هٰذِه القراءة؛ فلم أجدها في كتب اللغة أو الشواذ أو التفسير.

١٠٥ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾:

نبينها في كل وجه؛ ليدعوكم بها ﴿وَلِيَقُولُوا۟﴾: يعني: ولئلا يقولوا إذا قرأت القرآن عليهم[١]: ﴿دَرَسْتَ﴾: أي: تلوت وقرأت يا محمد، تزعم أنه من عند الله.

وهي قراءة أبي رجاء وأبي وائل والأعرج ومعظم أهل الحجاز والعراق[٢].

وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقول: إن صبيانًا يقرأونها دارست وإنما هو دَرَسْتَ[٣].

وقرأ علي ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو: (دَارَسْتَ) بالألف[٤]، يعني: قارأت أهل الكتاب، وتعلمت منهم وقرأت عليهم، وقرءوا عليك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: جاذبت وخاصمت، وكذلك كان يقرؤها[٥].

---

(١) في (ت): عليهم القرآن.

(٢) «جامع البيان» ٧/ ٣٠٥، «السبعة» (ص٢٦٤)، «النشر» ٢/ ٢٩٤.

(٣) عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠٨. وأخرجه ابن أبي داود في «كتاب المصاحف» (١٩٠) من طريق سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، سمع ابن الزبير به وإسناده صحيح، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٧٠ نسبته لأبي الشيخ وابن المنذر.

(٤) «النشر» ٢/ ٢٩٤، «السبعة» (ص٢٦٤)، «التيسير» (ص٨٧).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٩، «جامع البيان» ٧/ ٣٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٨٩.

وقرأ قتادة: دُرِسَت بمعنىٰ: قُرِئَت وتلِيَت[١].

وقرأ الحسن وابن عامر ويعقوب: (دَرَستْ): بفتح الدال والراء [٢٢/أ] وجزم التاء[٢]، يعني: تقادَمَتْ وانْمَحَتْ.

وقرأ ابن مسعود وأبيٌّ وطلحةُ والأعمشُ: (درس) بفتحها[٣]، يعنون: النبي ﷺ[٤] درس الآيات.

﴿وَلِنُبَيِّنَهُۥ﴾: يعني: القول والتصريف أو القرآن[٥] ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

١٠٦ ﴿ٱتَّبِعْ﴾:

يا محمد[٦] ﴿مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني: القرآن، أي: اعمل به.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾: (فلا تجادلهم ولا تعاقبهم)[٧].

---

(١) «المحتسب» ١/ ٢٥٥، «مختصر شواذ القراءات» (٤٠)، «البحر المحيط» ٤/ ١٩٧، «الدر المصون» ٣/ ١٥١، «جامع البيان» ٧/ ٣٠٧.

(٢) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٦٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٩، «السبعة» (ص٢٦٤).

(٣) «المحتسب» ١/ ٢٢٥، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٤٩، «مختصر شواذ القراءات» (٤٠).

(٤) جاء في الأصل قوله: يعنون المشركين والصواب ما أُثْبِتَه.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٦٠.

(٦) ليست في (ت).

(٧) من (ت).

١٠٧ ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ﴾

: رقيبًا. ويقال: ربًّا.

وقال عطاء: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ﴾: تمنعهم مني[1] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾: والإعراض منسوخ بآية السيف[2] وهٰذِه الآية نزلت حين قال المشركون لرسول الله ﷺ: ٱرجع إلىٰ دين آبائك.

١٠٨ (قوله ﷻ)[3]: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: الآية[4]. قال المشركون: يا

---

(١) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٦.

(٢) وآية السيف مختلف فيها، والمشهور أنها قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝٥﴾ [التوبة: ٥] وقد ورد هٰذا عن الضحاك وغيره. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٥٠.
وإلىٰ كون هٰذِه الآية منسوخة بآية السيف، ذهب جماعة من المفسرين، منهم الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٧٩، وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للمقري (٨٧)، «الناسخ والمنسوخ» للكرمىٰ (١٠٦)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (٣٧)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (١٥٦).
والصحيح أنه لا نسخ فيها وأن الآية محكمة، والمعنىٰ: لست رقيبًا عليكم أحصي عليكم أفعالكم. وانظر: «جامع البيان» ٧/ ٣٠٨، «زاد المسير» ٣/ ١٠٠، ورجح هٰذا الوجه أيضًا مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (٢٤٢).

(٣) من (ت).

(٤) ليست في (ت)، الأنبياء: ٩٨.

محمد، لتنتهينَّ عن سبِّ آلهتنا أو لنهجون ربك، فنهاهم الله تعالىٰ أن يسبُّوا أوثانهم[١].

وقال قتادة: كان المسلمون يسبُّون أصنام الكفار، فنهاهم الله عن ذلك؛ لئلاَّ يسبُّوا الله؛ فإنهم قوم جهلة[٢].

وقال السدي: لما حضرت أبا طالب الوفاة[٣]، قالت قريش: ٱنطلقوا فلندخل علىٰ هٰذا الرجل، فلنأمرنّه أن ينهىٰ عنَّا ابن أخيه، فإنَّا نستحي أن نقتله بعد موته فتقول العرب: كان يمنعه، فلما مات قتلوه، فانطلق أبو سفيان، وأبو جهل، والنضر بن الحارث، وأمية وأبيٌّ ابنا خلف، وعقبة بن أبي معيط، وعمرو بن العاص، والأسود ابن البختري، إلىٰ أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، أنت كبيرنا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٧٦٠) كلاهما من طريق أبي صالح كاتب الليث، عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به. وهٰذِه النسخة من «تفسير ابن عباس» ٱعتمدها الأئمة البخاري وابن أبي حاتم وغيرهما، وقبلوها مع الٱنقطاع الحاصل فيها؛ فإن علي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس بلا خلاف، ولكن سمع من الثقات من أصحابه كمجاهد وسعيد بن جبير. وانظر مقدمة التحقيق. وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ٣٧١ نسبته لابن المنذر وابن مردويه. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٢٤).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٠٩، «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢١٥، من طريق لابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٧٦١)، من طريقين عن قتادة. وإسناد عبد الرزاق صحيح، وانظر: «أسباب النزول» للواحدي، (ص٢٢٥)، «لباب النقول في أسباب النزول» للسيوطي (ص٩١).

(٣) في (ت): الوفاة أبو طالب.

وسيدنا، وإن محمدًا قد آذانا وآذىٰ آلهتنا، فنحب أن تدعوه فتنهاه عن ذكر آلهتنا ولندعنَّه وإلهه، فدعاه، فجاء النبي ﷺ، فقال له أبو طالب: هٰؤلاء قومك وبنو عمك، قال رسول الله ﷺ: «ما يريدون؟» قالوا: نريد أن تدعنا وآلهتنا، وندعك وإلهك: وقد أنصفك قومك، فاقبل منهم، فقال النبي ﷺ: «أرأيتم إن أعطيتكم هٰذا هل أنتم معطيّ[1] كلمة إن تكلمتم بها ملكتم العرب ودانت لكم بها العجم». قال أبو جهل: نعم. وأبيك لنعطينكها وعشر أمثالها فما هي؟ قال: «قولوا: لا إلٰه إلاّ الله» فأبوا واشمأزّوا. وقال أبو طالب: قل غيرها يا ابن أخي، فإن قومك قد فزعوا منها. فقال: «يا عم، ما أنا بالذي أقول غيرها، ولو أتوني بالشمس فوضعوها في يدي ما قلت غيرها». فقالوا: لتكفَّنَّ عن شتمك آلهتنا أو لنشتمنك ولنشتمن من يأمرك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني: الأوثان ﴿فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا﴾[2].

وقرأ أبو رجاء [٢٢/ب] والحسن وقتادة ويعقوب: (عُدُوًّا): بضم العين والدال وتشديد الواو أي: اعتداءً وظلمًا[3].

﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: فلما نزلت هٰذِه الآية، قال رسول الله ﷺ لأصحابه:

---

(١) في (ت): معطِ: كأنه خطاب لعمه، والصواب أنه ﷺ كان يخاطب عمه ومن معه من قريش.

(٢) أخرجه الطبري (١٣٧٤٠)، وابن أبي حاتم عن السدي (٧٧٦١) وهو مرسل.

(٣) «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٢٦. «المحرر الوجيز» ٢/ ٢٣٢.

« لا تسبُّوا[١] ربكم » فأمسك المسلمون عن سبِّ آلهتهم[٢].

﴿كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا﴾: شبَّهنا ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ يعني: كما زيَّنا لهٰؤلاء المشركين عبادة الأوثان وطاعة الشيطان بالحرمان والخذلان، كذلك زيَّنا لكل أمة عملهم من الخير والشر والطاعة والمعصية.

﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُم﴾: يخبرهم ويجازيهم ﴿بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

١٠٩ قوله[٣]: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ الآية[٤].

قال محمد بن كعب القرظي والكلبي: قالت قريش: يا محمد، تخبرنا أن موسىٰ كان معه عصًا يضرب بها الحجر، فتنفجر منه ٱثنتا عشرة عينًا، وتخبرنا أن عيسىٰ كان يُحيِي الموتىٰ، وتخبرنا أن ثمود كانت لهم ناقة، فأتنا من الآيات حتىٰ نصدِّقك. فقال رسول الله ﷺ: « أيُّ شيءٍ تحبون أن آتيكم به؟ ». قالوا: تجعل لنا الصفا ذهبًا أو ٱبعث لنا بعض موتانا حتىٰ نسألهم عنك[٥] أحقٌّ ما تقول أم باطل؟ وأرنا الملائكة يشهدون لك، أو ٱئتنا بالله والملائكة قبيلاً. فقال رسول الله ﷺ « فإن فَعَلتُ بعض[٦] ما تقولون أتصدقونني؟ »

---

(١) في (ت) (ولا تسبوا) معطوفة.

(٢) «تفسير مقاتل بن سليمان» ١/ ٣٩٤، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٦، وليس له إسناد.

(٣) ليست في (ت).

(٤) ليست في (ت).

(٥) من (ت).

(٦) في (ت): ببعض.

قالوا: نعم. والله لئن فعلت، لنتبعنك أجمعين.

وسأل المسلمون رسول الله ﷺ أن ينزلها عليهم حتىٰ يؤمنوا، فقام رسول الله ﷺ يدعو الله أن يجعل الصفا ذهبًا، فجاء جبريل عليه السلام، فقال له: ما شئت؟ إن شئت أصبح ذهبًا ولكن إن لم يصدقوا[1] عذَّبتهم، وإن شئت تركتهم حتىٰ يتوب تائبهم، فقال رسول الله ﷺ: «بل يتوب تائبهم»[2]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ أي: وحلفوا بالله ﴿جَهْدَ﴾ أي: بجهد ﴿أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ يعني: أوكد ما قدروا عليه من الأيمان وأَشَدَّهَا.

قال الكلبي ومقاتل: إذا حلف الرجل بالله، فهو جَهْدُ يَمينه[3].

﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾: كما جاء مَنْ قبلهم مِنَ الأمم ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ﴾:

---

(١) في (ت): (يصدقوك).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن محمد القرظي ٧/ ٣١١- ٣١٢. وقال ابن كثير بعد إيراده: وهٰذا مرسل وله شواهد من وجوه أخر، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٤٢ (٢١٦٦)، وعبد بن حميد (٧٠٠)، وغيرهما من طريقين عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن عمران بن الحكم، عن ابن عباس لنحوه. وهٰذا إسناد صحيح.

وله طريق أخرىٰ عن ابن عباس أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٨ (٢٣٣٣)، والنسائي في «الكبرىٰ» (١١٢٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٦٢ من طرق عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس بنحوه، والحديث صححه الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣٣٨٨).

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٧، «التفسير الكبير» للرازي، ١٣/ ١١٨.

يا محمد، ﴿إِنَّمَا ٱلْأَيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ وهو القادر علىٰ إتيانها دوني ودون كل أحد من خلقه.

ثم قال: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ أي: وما يدريكم.

وفي حرف أُبي: (وما أدريكم)[1]. ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

واختلفوا في المخاطبين، بقوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ حسب ٱختلافهم في قراءة قوله: ﴿أَنَّهَا﴾.

فقال بعضهم: الخطاب للمشركين الذين أقسموا، وتمّ الكلام عند قوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ثم ٱستأنف فقال: ﴿أَنَّهَا﴾ يعني: الآيات ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٢٣/أ] حكم عليهم بأنهم لا يؤمنون[2].

وقرءوا: ﴿إنها﴾ بالكسر؛ على الٱبتداء، وهي قراءة مجاهد وقتادة وابن محيصن وابن كثير وشِبْل وأبي عمرو والجحدري[3].

وقال الآخرون: الخطاب لرسول الله ﷺ وأصحابه[4]، وقرءوا: ﴿أَنَّهَا﴾ بالفتح، وجعلوا ﴿لَا﴾ صلة، يعني: وما يدريكم يا معشر

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٠.

(٢) وهو قول مجاهد، كما عند الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣١٢، وابن أبي حاتم (٧٧٦٧)، وقاله ابن زيد كما عند الطبري ٧/ ٣١٢.

(٣) قرأ بها أبو عمرو وابن كثير وأبو بكر بخلاف عنه. ومجاهد. «السبعة» (ص٢٦٥)، «التيسير» (ص٧٨)، «النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٤) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٥٠، وحكاه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣١٢- ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٦٤.

المؤمنين[١] أنها إذا جاءت المشركين يؤمنون، كقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾[٢] عني: أن تسجد، وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾﴾[٣] أي: أنهم يرجعون.

وقيل: معنىٰ ﴿أَنَّهَا﴾: لعلها[٤]، وكذلك هو[٥] في قراءة أُبيٍّ ﷺ تقول العرب: ٱذهب إلى السوق، أنك تشتري شيئًا؛ بمعنىٰ: لعلك.

وقال عَدِيُّ بن زيد:

أعاذِل، ما يدريك أن منيتي
إلىٰ ساعة في اليوم أو في ضحى الغد[٦]

يعنىٰ: لعلَّ منيَّتي.

وقال دريد بن الصِّمَّة:

أريني جوادًا مات هُزْلاً، لأنَّني
أرىٰ ما ترين أو بخيلاً مُخلَّدا[٧]

---

(١) ليست في (ت).

(٢) الأعراف: ١٢.

(٣) الأنبياء: ٩٥.

(٤) قال الخليل: إنها بمعنىٰ: لعلها، وحكاه عنه سيبويه في «الكتاب» ٣/ ١٢٣.

(٥) ليست في (ت).

(٦) «جامع البيان» ٧/ ٣١٣، «الشعر والشعراء» ١/ ١٣١، «الحجة» لأبي على الفارسي ٣/ ٣٩٧ «جمهرة أشعار العرب» (ص١٧٩)، «اللسان» ١٣/ ٢٢٨ (أنن).

(٧) المشهور في كتب الأدب أن البيت لحطائط بن جعفر، قاله لأمه عندما عاتبته علىٰ كرمه. ٱنظر: «ديوان الحماسة» ٢/ ٣٤٣، «خزانة الأدب» ١/ ٤٠٦. وقيل: هو لحاتم الطائي. وهو في «ديوانه» (ص١٦). وقد نسب الطبري هٰذا البيت لحطائط

يعني: لعلَّني.

وقال أبو النجم:

قلت لشيبان: أدنُ من لقائه
إنَّا نغذي القوم من شوائه[(١)(٢)].

يعني: لعلنا نغذي.

وقرأ ابن عامر والجحدري وحمزة: ﴿لا تُؤْمِنُونَ﴾: بالتاء علىٰ خطاب الكفار[(٣)]، لقوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ واعتبروا بقراءة أُبيٍّ: (لعلكم إذا جاءتكم لا تؤمنون)[(٤)].

وقرأ الباقون بالياء على الخبر، وتصديقها قراءة الأعمش: (أنها إذا جاءتهم لا يؤمنون)[(٥)].

ابن جعفر في «جامع البيان» ١/ ٥٥٤، ثم نسبه في موضع سورة الأنعام، ٧/ ٣١٣ لدريد، والظاهر أنه وهم، أو رواية مرجوحة؛ فقد قال ابن منظور في «اللسان» (أنن): حطائط بن جعفر، ويقال هو: لدريد.

(١) في (ت): شرابه.

(٢) البيت لأبي النجم يخاطب ولده شيبان أن يدنو من لقاء الصيد؛ لكي يغذِّي القوم من شوائه. أنظر: «جامع البيان» ٧/ ٣١٣، «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٧٩، «الكتاب» ٣/ ١١٦، «خزانة الأدب» ٨/ ٥٠١، ١٠/ ٢٤٣.

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (لا يؤمنون) بالياء، وروىٰ حفص عن عاصم، وحسين الجعفي عن أبي بكر عن عاصم بالياء أيضًا. «السبعة» (ص٢٦٥)، «التيسير» (ص٨٧).
وقرأ ابن عامر وحمزة (لا تؤمنون) بالتاء.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٠، «البحر المحيط» ٤/ ٢٠٤.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٨.

١١٠ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما وابن زيد: يعني: وَنَحولُ بينهم وبين الإيمان، فلو جئناهم بالآيات التي سألوا، ما آمنوا بها، كما لم يؤمنوا بما[1] قبلها مثل انشقاق القمر وغيره، عقوبة لهم على ذلك[2][3].

وقيل: ﴿كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: يعني: معجزات موسى وسائر الأنبياء[4].

دليله (قوله ﷻ)[5]: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾[6].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: المرة الأولى دار الدنيا، يعني: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ﴾ عن الإيمان لو رُدُّوا من الآخرة إلى الدنيا، فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل مماتهم[7].

---

(١) في (ت): بالتي.

(٢) أخرجه الطبري ٧/ ٣١٤، وابن أبي حاتم (٧٧٧١)، عن عبد الله بن عباس من طريق عطية العوفي المشهور، وهي طريق ضعيفة جدًّا كما سبق.

(٣) عن عبد الرحمن بن زيد عند الطبري ٧/ ٣١٤، وعند ابن أبي حاتم (٧٧٧٣). وعن مجاهد عند الطبري ٧/ ٣١٤، وابن أبي حاتم (٧٧٧٢).

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٨.

(٥) ليست في (ت).

(٦) القصص: ٤٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣١٤- ٣١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٧٧٥)، من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة به، وسبق الكلام على هذا الإسناد.

نظيره قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾.

﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ قرأ أبو رجاء: (وَيَذَرُهُمْ) بالياء[١]، وقرأ النخعي: (وَيُقَلِّبُ)، (وَيَذَرُهُمْ) كلاهما بالياء[٢]. ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٣].

١١١ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾:

فرأوهم عيانًا ﴿وَكَلَّمَهُمُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾: بإحيائنا إياهم فشهدوا لك بالنبوة كما سألوا ﴿وَحَشَرْنَا﴾: وجمعنا (عليهم كل شيء قِبَلا) بكسر القاف [٢٣/ب] وفتح الباء، أي: معاينة، وهي قراءة أكثر القراء[٤].

وقرأ أهل الكوفة: ﴿قُبُلًا﴾، بضم القاف والباء[٥].

ولها ثلاثة أوجه:

أحدها:

أن يكون جمع قبيل وهو الكفيل، أي: ضمناء وكفلاء، والقَبَالة: الكفالة، يقال: قبيل وقُبُل، مثل رغيف ورُغُف، وقضيب وقُضُب[٦].

---

(١) «البحر المحيط» ٤/ ٢٠٦.

(٢) «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٣٤.

(٣) جاء في الأصل ذكر الآية من قوله: ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾ إلىٰ آخرها، ثم القراءات الواردة في ﴿وَنَذَرُهُمْ﴾، وجاء في (ت) على الترتيب الذي ذكرت، وهو ما سار عليه المصنف.

(٤) قرأ بها نافع وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر. «السبعة» (ص٣٩٣)، «التيسير» (ص٨٧)، «النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٥) وهي قراءة الباقين. أنظر المراجع في الهامش السابق.

(٦) «جامع البيان» ٨/ ٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥١، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٣، «الكشاف» ٢/ ٥٥، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٣٥.

والثاني:

أن يكون جمع قبيل: وهو القبيلة، يعني: فوجًا فوجًا وصِنْفًا صِنْفًا[(١)].

والثالث:

أن يكون بمعنى المقابلة والمواجهة، من قول القائل: أتيتك قبلاً لا دبرًا، إذا أتاه من قبل وجهه[(٢)].

﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾: ذلك لهم. وقيل: الاستثناء لأهل السعادة الذين سبق لهم في حكم[(٣)] الله الإيمان ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾: أن ذلك كذلك.

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٠١، وأخرجه الطبري، عن عبد الله بن يزيد ومجاهد ٨/ ٢- ٣.

(٢) أخرجه الطبري من «جامع البيان» ٨/ ٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٠٩)، كلاهما من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس به بالطريق المشهورة عن عطية، وهي ضعيفة جدًّا. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨١٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾ يقول: معاينة.

(٣) في (ت): علم.

١١٢ قوله[١]: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا﴾:

يعزِّي نبيه ﷺ، يعني: كما ٱبتليناك بهٰؤلاء القوم فكذلك ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ﴾: قبلك ﴿عَدُوًّا﴾ وأعداء[٢]، ثم ذكرهم وفسَّرهم، فقال: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾.

قال عكرمة والضحاك والسدي والكلبي: معناه: شياطين الإنس التي مع الإنس، وشياطين الجن التي مع الجن، وليس للإنس[٣] شياطين[٤].

وذلك أن إبليس قَسَّمَ جنده فريقين: فبعث منهم فريقًا إلى الإنس، وفريقًا إلى الجن، فشياطين الجن والإنس أعداء لرسول الله ﷺ

---

(١) ليست في (ت).

(٢) جاء في الأصل: (قوله وأعداء) والصحيح ما أثبته من (ت).

(٣) في (ت): الإنسان.

(٤) «جامع البيان» ٨/ ٤. وهٰذا القول رده الطبري، فقال: وليس لهٰذا التأويل وجه مفهوم؛ لأن الله جعل إبليس وولده أعداءَ ابن آدم، فكل ولده لكل ولده عدوٌّ. وقد خصَّ الله في هٰذِه الآية الخبر عن الأنبياء أنه جعل لهم من الشياطين أعداءً. فلو كان معنيًّا بذلك الشياطين الذين ذكرهم السدي؛ الذين هم ولد إبليس، لم يكن لخصوص الأنبياء بالخبرِ عنهم: أنه جعل لهم الشياطين أعداءً وجهٌ. وقد جعل من ذلك لأعدىٰ أعدائه، مثل الذي جعل لهم. ولكن ذلك كالذي قلنا، من أنه معنيٌّ به أنه جعل مردة الإنس والجن لكل نبي عدوًّا، يوحي بعضهم إلىٰ بعض من القول ما يؤذيهم به. أهـ من «جامع البيان» ٨/ ٤. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٦٧، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٩، «زاد المسير» ٣/ ١٠٩.

ولأوليائه، فهم يلتقون في كل حين، فيقول شيطان الإنس لشيطان الجن: أضللت صاحبي بكذا، فأضل صاحبك بمثله، ويقول شيطان الجن لشيطان الإنس كذلك، فذلك وحي بعضهم إلىٰ بعض.

وقال الآخرون: إنَّ من الجن شياطين ومن الإنس شياطين[١]، والشيطان: العاتي المتمرِّد من كل شيء.

قالوا: إن الشيطان إذا أعياه المؤمن، وعجز عن إغوائه، ذهب إلىٰ مُتمرِّد من الإنس وهو شيطان الإنس فأغراه بالمؤمن؛ ليفتنه.

يدلُّ عليه ما روىٰ عوف بن مالك عن أبي ذر ﷺ قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، هل تعوذت بالله من شر شياطين الجن والإنس؟»

قال: قلت: يا رسول الله، وهل للإنس من شياطين؟

قال: «نعم، هم شر من شياطين الجن»[٢].

---

(١) وقد جاء عن قتادة نحوه وإسناده صحيح، أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢١٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥، وابن أبي حاتم (٧٧٨٨)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٩، «زاد المسير» ٣/ ١٠٩، «فتح القدير» ٢/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤ عن حماد عن حميد بن هلال قال، حدثني رجل من أهل دمشق، عن عوف بن مالك عنه به.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ١٥٤ (٢١٣٦٥) من هٰذا الوجه ولم يذكر فيه محل الشاهد. وهٰذا إسناد ضعيف؛ لإبهام الراوي عن عوف بن مالك، وله طريق أخرىٰ عن أبي ذر، أخرجه الإمام أحمد ٥/ ١٧٨، ١٧٩ (٢١٥٤٦،

وقال النبي ﷺ: «ما منكم من أحد إلاَّ وقد وُكل به قرينه من الجن».

قيل: ولا أنت يا رسول الله؟

قال: «ولا أنا، إلاَّ أن الله تعالىٰ قد[1] أعانني عليه، فأسلم، فلا يأمرني إلاَّ بخير»[2].

٢١٥٥٢)، والنسائي في «سننه» كتاب الاَّستعاذة، باب الاَّستعاذة من شر شياطين الإنس ٨/ ٢٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٢ كلهم من طرق، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر مطولاً وفيه محل الشاهد. وهٰذا إسناد ضعيف؛ لأن أبا عمر الدمشقي ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» (٨٢٦٥) وشيخه عبيد بن الخشخاش: لين الحديث، كما في «تقريب التهذيب» (٤٣٧١).

وله طرق أخرىٰ عن أبي ذر.

وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة ﷺ ذكر فيه حديث أبي ذر.

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦ (٢٢٢٨٨)، والطبراني في «الكبير» (٧٨٧١) وفي إسنادهما علي بن يزيد الألهاني وهو ضعيف كما في «تقريب التهذيب» (٤٨١٧).

وله طريق أخرجها ابن حبان في «صحيحه» (٦١٩٠) عن زيد بن سلام عن أبي سلام قال: سمعت أبا أمامة يقول:... الحديث. وليس فيه موضع الشاهد، وفيه بعض ما جاء في حديث أبي ذر السابق، وإسناده صحيح.

فالحديث، كما قال الحافظ ابن كثير ٦/ ١٣٩: فهٰذِه طرق لهٰذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب تحريش الشيطان، وبعثه سراياه؛ لفتنة الناس، وأن مع كل إنسان قرينًا (٢٨١٤) عن عبد الله بن مسعود.

وقال مالك بن دينار: إن شيطان الإنس أشد عليَّ من شيطان الجن، وذلك أنِّي إذا تعوذت بالله، ذهب عني شيطان الجن، وشيطان الإنس يجيئني، فيجرَّني إلى المعاصي عيانًا[(١)]. [٢٤/أ]

﴿يُوحِي﴾ أي: يلقي.

﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[(٢)] وهو القول المموَّه المزَّين بالباطل، وكل شيء حسَّنته وزيَّنته فقد زخرفته. ثم قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

١١٣ ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾

أي[(٣)]: ولكي تميل.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ترجع[(٤)].

يقال: صغىٰ يصغَىٰ صَغًا، وصَغاء يصغَىٰ ويصغُو صُغوًا وصَغوًا: إذا مال.

يقال: صِغْوُ فلان معك، وصغاه - أي: ميله وهواه[(٥)].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٦٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٠، و«زاد المسير»، ٣/ ١٠٩، «البحر المحيط» ٤/ ٢١٠.

(٢) هكذا في (ت)، وفي الأصل بتقديم قوله تعالىٰ: ﴿بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ بعد قوله: ﴿يُوحِي﴾ علىٰ خلاف منهج المصنف، ولعله من عمل أحد النساخ.

(٣) ليست في (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٧٩٦). وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٧٤ نسبته لابن المنذر.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٦- ٧، وانظر: «لسان العرب» ١٤/ ٤٦١ (صغا).

وقرأ النخعي: (وَلِتُصْغِيَ) بضم التاء، وكسر الغين- أي: تميل[١]، والإصغاء: الإمالة.

ومنه الحديث أن رسول الله ﷺ كان يُصْغِي الإناء للهرة[٢].

قال القطامي:

أصغت إليه هجائن، بخدودها
آذانهن إلى الحدَاةِ السوَّقِ[٣]

﴿إِلَيْهِ﴾: أي: إلى الزخرف والغرور.

﴿أَفْئِدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾: والأفئدة: جمع فؤاد - مثل:

---

(١) وقرأ بها أيضا الجراح بن عبد الله. أنظر: «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٣٧، «البحر المحيط» ٤/ ٢١١.

(٢) جاء هٰذا الحدث من طريقين: أحدهما: من طريق جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أخرجها ابن شاهين في «الناسخ والمنسوخ» (١٤١) ص١٤٠، وفي إسناده محمد بن إسحاق، وهو مدلس، وقد عنعنه.

والثاني من طريق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد رُوي عنها من أربعة أوجه.

أجودها - كما قال الحافظ ابن الملقن - رواية الدار قطني في «سننه» (٢١) عن عبد ربه بن سعيد، عن أبيه، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها به، وعبد ربه بن سعيد هو: عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وهو متروك الحديث كما في «تقريب التهذيب» (٣٣٥٦).

وانظر بقية الأوجه في «البدر المنير» ١/ ٥٦٤- ٥٦٥، و«نصب الراية» للزيلعي ١/ ١٣٣ «الدراية في تخريج أحاديث الهداية» ١/ ٦١.

(٣) «ديوان القطامي» (٣٣)، وانظر: «الدر المنثور» ٣/ ٣٤٣، «إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله (» لابن الأنباري ١/ ٨٢. فقد ورد البيت شاهدًا في مسائل عبد الله بن عباس مع نافع بن الأزرق.

غراب وأغربة[١].

﴿وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ أي: وليكتسبوا ما هم مكتسبون.

وقال ابن زيد: وليعملوا ما هم عاملون[٢].

ويقال: ٱقترف فلان مالاً - أي[٣]: ٱكتسبه. وقارفت الأمر - أي: واقعته[٤]. قال الله. تعالىٰ: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾[٥].

وقال لبيد:

وإنـي لآتـي مـا أتـيـت، وإنـنـي
لـمـا ٱقـتـرَفـتْ نَـفْـسـي إلـيَّ لـراهـبُ[٦].

وقيل: هو[٧] التهمة؛ يقال: قرفه بسوء إذا ٱتهمه به[٨].

وقال رؤبة:

أَعْـيَـا ٱقـتِـرَافُ الـكـذبِ الـمَـقْـروف
تَـقْـوى الـتـقـي، وعـفَّـةَ الـعـفـيـفِ[٩]

---

(١) ٱنظر: «لسان العرب» ٣/ ٣٢٨ (فأد)، «المصباح المنير» للفيومي ٢/ ٤٨٢، «المعجم الوسيط» ٢/ ٢٥٣.

(٢) وورد عند الطبري ٨/ ٨، وابن أبي حاتم (٧٨٠٢).

(٣) في (ت): إذا.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» ٩/ ٢٧٩ (قرف)، «مختار الصحاح» (٢٢٢)، «جامع البيان» ٨/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٧٠.

(٥) الشورىٰ: ٢٣.

(٦) «ديوانه» (ص٣٤٩)، وانظر: «إيضاح الوقف والابتداء» ٢/ ٨١.

(٧) في (ت): من.

(٨) ٱنظر: «إصلاح المنطق» لابن السكيت (١٥).

(٩) البيت غير موجود في «ديوان رؤبة» المطبوع. وهو منسوب إليه عند الطبري في

١١٤ (قوله ﷻ)[١]: ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ﴾:

فيه إضمار، أي: قل لهم يا محمد: أفغير الله ﴿أَبْتَغِى﴾: أطلب ﴿حَكَمًا﴾: قاضيًا بيني وبينكم ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾: مبيَّنًا، يعني: القرآن.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾: يعني: التوراة والإنجيل، وهم مؤمنو أهل الكتاب.

وقال عطاء: هم رءوس أصحاب النبي ﷺ: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وأشباههم، والكتاب: هو القرآن[٢].

﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ﴾: يعني: القرآن.

﴿مُنَزَّلٌ﴾ قرأ الحسن والأعمش وابن عامر وحفص بالتشديد، من التنزيل؛ لأنه أُنزل نجومًا مرة بعد مرة[٣].

وقرأ الباقون: بالتخفيف من الإنزال[٤]؛ لقوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾.

﴿مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾

«جامع البيان» ٨/ ٧، وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٧٠.

(١) ليست في (ت).

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٧٠ «زاد المسير» ٣/ ١١٠.

(٣) «السبعة» (ص٢٦٩)، وانظر: «البحر المحيط» ٤/ ٢١٢.

(٤) باقي القراء، وانظر: «السبعة» (ص٢٦٩)، «النشر» ٢/ ٢٩٥.

١١٥ ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾

قرأ أهل الكوفة: ﴿كَلِمَةِ﴾ على الواحد[١]، والباقون: (كَلِمَاتُ) بالجمع[٢].

واختلفوا في الكلمات:

فقال [٢٤/ب] قتادة: هي القرآن: لا مُبدِّل له لا يزيد فيه المفترون ولا ينقصون[٣].

وقال بعضهم: هي أقضيته وعداته ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾:[٤] لا مغير لها[٥].

﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٦].

---

(١) ووافقهم يعقوب. «النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٢) أنظر: «النشر»، «السبعة». سابق.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٧١، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٠.

(٤) من قوله تعالىٰ: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ إلىٰ هنا من (ت) علىٰ هٰذا الترتيب، وجاء في الأصل تقديم قوله تعالىٰ: ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ بعد جزء الآية السابقة، وهو علىٰ غير منهج المصنف.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ١١١.

(٦) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: ﴿صِدْقًا﴾: فيما وعد، و﴿وَعَدْلًا﴾ فيما حكم ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾: بقولٍ لا مغير لوعده، كقول.. أرسلنا، ويقال: ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ لا ينقض بعضه بعضًا، ولا يشبه كلام.. وروىٰ أنس بن مالك ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: ..﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ قول: لا إلٰه إلا الله ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾: بما سألوا...) اهـ.

١١٦ ﴿وَإِن تُطِعۡ أَكۡثَرَ مَن فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾

يعني: الكفار ﴿يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ عن[١] دين الله.

ثم قال: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَخۡرُصُونَ﴾: يَكْذِبُون.

١١٧ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦۖ﴾

قال بعضهم: موضع[٢] ﴿مَن﴾ نصبٌ؛ بنزع حرف الصفة، أي: بمن[٣].

وقيل: موضعه رفع؛ لأنه بمعنىٰ: أي، والرافع له ﴿يُضِلُّ﴾[٤]

وقيل: محله نصب، بوقوع العلم عليه، وأعلم بمعنىٰ: يعلم[٥].

كقول حاتم الطائي:

فَحَالَفَتْ طَيِّئٌ من دوننا حلفا

والله أعلم ما كنا لهم خُذُلا[٦]

وقالت خنساء:

القوم أعلم إنَّ جَفْنَتَهُ

تغدو غداة الريح أو تَسْرِي[٧]

---

(١) من (ت).

(٢) ليست في (ت).

(٣) قائله الأخفش. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٢.

(٥) ذكر الطبري هٰذا القول ٨/ ١٠ -١١ ورده.

(٦) البيت غير موجود في «ديوان حاتم» المطبوع. وقد ذكر ذلك محقق الطبري، وهو في «جامع البيان» ٨/ ١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٧٢.

(٧) «ديوان الخنساء» (ص٦٠).

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾

١١٨ قوله ﷻ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال المشركون للمؤمنين: إنكم تزعمون أنكم تعبدون الله فما قتل الله لكم أحق أن تأكلوا مما قتلتم بسكاكينكم، فنزل[1]: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾: وقت الذبح، يعني: المذكىٰ ببسم الله[2] ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾: وذلك أنهم كانوا يحرمون أصنافًا من النعم، ويحلون الأموات، فقيل لهم: أحلُّوا ما أحلَّ الله، وحَرِّموا ما حَرَّم الله.

١١٩ ثم قال: ﴿وَمَا لَكُمْ﴾

يعني[3]: وأي شيء لكم في ﴿أَلَّا تَأْكُلُوا۟﴾: وما يمنعكم من أن

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الذبائح، باب في أكل ذبائح أهل الكتاب (٢٨١٩)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الأنعام (٣٠٦٩) كلاهما من طرق عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن عبد الله بن عباس قال: أتىٰ أناس النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله، أنأكل ما نقتل ولا نأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾

قال الإمام أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب، وقد روي هٰذا الحديث من غير هٰذا الوجه عن ابن عباس أيضًا، ورواه بعضهم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن النبي ﷺ مرسلًا.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٦٠ من طريق أخرىٰ عن ابن عباس، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أنظر: «لباب النقول» للسيوطي (٩١).

(٢) في (ت): يعني: الذكاة باسم الله.

(٣) ليست في (ت).

تأكلوا ﴿مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾: من الذبائح ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

قرأ الحسن وأبو رجاء والأعرج وقتادة والجحدري وطلحة ومجاهد وحميد وأهل المدينة: بالفتح فيهما[١] علىٰ معنىٰ: فصَّل الله ما حرَّمه عليكم لقوله: ﴿ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾ جرىٰ ذكره تعالىٰ.

وقرأ ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو: بضمهما؛ علىٰ غير تسمية الفاعل لقوله: ﴿ذِكْرِ﴾[٢].

وقرأ أصحاب عبد الله وأهل الكوفة: ﴿فَصَلَ﴾ بالفتح، ﴿حَرَّمَ﴾ بالضم[٣].

وقرأ عطية العوفي: (فَصَلَ) مفتوحًا خفيفًا، يعني: قطع الحكم فيما حرم عليكم[٤]،

وهو ما ذكر في سورة المائدة[٥] قوله[٦]: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾: الآية ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾: من هٰذِه الأشياء، فإنه حلال لكم[٧] عند

---

(١) «النشر» ٢/ ٢٩٦، «السبعة» (ص٢٦٧). (٢) «النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٣) «البحر المحيط» ٤/ ٢١٤.

(٤) «القراءات الشاذة» (٤٠)، «معاني القرآن» للنحاس (٤٨٠).

(٥) قال القرطبي معلقًا: هٰذا فيه نظر؛ فإن الأنعام مكية، والمائدة مدنية، فكيف يحيل بالبيان علىٰ ما لم ينزل بعد، إلا أن يكون فصل بمعنىٰ يفصل.والله أعلم.«الجامع» ٧/ ٧٣.

(٦) ليست في (ت).

(٧) في (ت): عليكم.

الاضطرار.

ثم قال: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾: قرأ الحسن وأهل الكوفة: بضم الياء[١] لقوله: ﴿يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

وقرأ[٢] الباقون: بالفتح كقوله: ﴿مَن يَضِلُّ﴾ و﴿مَّن ضَلَّ﴾[٣].

﴿بِأَهْوَآئِهِم﴾: بمرادهم ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾: حين [٢٥/أ] دعوا إلىٰ أكل الميتة ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾: المجاوزين الحلال إلى الحرام.

١٢٠ قوله[٤]: ﴿وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾:

يعني: الذنوب كلها؛ لأنها لا تخلو من هذيْن الوجهين. واختلفوا فيهما:

فقال قتادة: سرَّه وعلانيته[٥].

وقال عطاء: قليله وكثيره[٦].

وقال مجاهد: ما ينوي، وما هو عامله[٧].

قال الكلبي: ظاهر الإثم: الزنا، وباطنه: المُخَالة[٨].

---

(١) «السبعة» (ص٢٦٧)، «النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٢) من (ت).

(٣) «السبعة» (ص٢٦٧)، «التيسير» (ص٨٨).

(٤) ليست في (ت).

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٢٤).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٨٠، «فتح القدير» ٢/ ٢٢٧.

(٧) «جامع البيان» ٨/ ١٤.

(٨) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٢.

وقال السدي: ﴿ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾: الزنا في الحوانيت، وهم أصحاب الرايات ﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾: الصديقة يزني بها سرًّا[١].

وقال مرّة الهَمْداني: كانت العرب يحبون الزنا، وكان الشريف يتشرف أن يزني فَيُسِرُّ ذلك، وغيره لا يبالي إذا زنىٰ، ومتىٰ زنىٰ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال الضحاك: كان أهل الجاهلية يَسْتَسِرُّوْنَ[٣] بالزنا، ويرون ذلك حلالاً، ما كان سرًّا، فحرَّم الله تعالىٰ بهٰذِه الآية السرَّ منه والعلانية[٤].

وروىٰ حبان عن الكلبي: ظاهر الإثم: طواف الرجال بالبيت نهارًا عراة، وباطنه: طواف النساء بالليل عراة[٥].

وقال سعيد بن جبير: الظاهر ما حرَّم الله جلَّ ثناؤه بقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾[٦] الآية، وقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾[٧]: والباطن منه: الزنا[٨].

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٢٩).

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٢.

(٣) في الأصل: يستسترون، والمثبت من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٣، «روح المعاني» ٨/ ١١٢.

(٦) النساء: ٢٢.

(٧) النساء: ٢٣.

(٨) «جامع البيان» ٨/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٢٣).

وقال ابن زيد: ظاهر الإثم: التعرِّي والتجرُّد من الثياب في الطواف، والباطن: الزنا[١].

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ﴾: في الآخرة ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ﴾: يكتسبون في الدنيا.

١٢١ قوله ﷻ[٢]: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾:

مما قد مات، ولم يُدْرَك ذكاته، أو ذبح لغير الله ﴿وَإِنَّهُۥ﴾: يعني: الأكل ﴿لَفِسْقٌ وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ﴾ ليوسوسون ﴿إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾ من المشركين. ﴿لِيُجَٰدِلُوكُمْ﴾ وذلك أن المشركين قالوا: يا محمد، أخبرنا عن الشاة إذا ماتت، مَنْ قتلها؟ فقال: «الله قتلها»[٣]. قالوا[٤]: فتزعم أنَّ ما قتلت أنت وأصحابك حلالٌ، وما قتل الصقرُ والكلب حلال، وما قتله الله حرام؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

وقال عكرمة: معناه: ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ﴾: يعني: مردة المجوس[٦] ﴿لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾: من مشركي قريش، وذلك أن المجوس من

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥.

(٢) من (ت).

(٣) ليست في (ت).

(٤) في (ت) (قال) وهو خطأ لا يستقيم الكلام بها.

(٥) «أسباب النزول» للواحدي (٢٢٦)، «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٦، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٤.

(٦) أنظر: «التفسير الكبير» للرازي ١٣/ ١٣٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٣/ ١٨٠، «روح المعاني» ٨/ ١٧.

أهل فارس[١] لما أنزل الله تعالىٰ تحريم الميتة، كتبوا إلىٰ مشركي قريش، وكانوا أولياءَهُمْ في الجاهلية، وكانت بينهم مكاتبة: إن محمدًا وأصحابه يزعمون أنهم يتبعون أمر الله، ثم يزعمون أن ما ذبحوا فهو حلال، وما ذبح الله فهو حرام، ولا يأكلونه، فوقع في أنفس ناس من المسلمين من ذلك [٢٥/ب] شيء، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

ثم قال: ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾: في أكل الميتة ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾.

١٢٢ ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾:

هو ألف الاستفهام والتقرير، دخلت علىٰ واو النسق فبقيت علىٰ فتحها، يعني أومَنْ كان كافرًا ميتًا بالضلالة، فهديناه واجتبيناه بالإيمان ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ﴾: يستضيء به ويمشي ﴿فِى ٱلنَّاسِ﴾: علىٰ قصد السبيل ومنهج الطريق[٣].

---

(١) المجوس: ديانة وثنية كانت منتشرة في بلاد فارس، يعبد أصحابها النار، ويؤمنون بوجود إلهيْن: أحدهما للنور، والآخر للظلمة، وهو الذي يمثل الشر. «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» للرازي (ص٨٦).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦. وقال ابن كثير ٦/ ١٥٨: وهكذا قاله مجاهد، والضحاك، وغير واحد من علماء السلف، رحمهم الله.

(٣) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: النور: عبارة عن الهدىٰ والإيمان، وقال الحسن: القرآن، وقيل: الحكمة، وقيل: هو النور المذكور في قوله: ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ [الحديد: ١٢] وقوله: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد: ١٣] قرطبي. اهـ.

قال ابن زيد: يعني: هٰذا النور: الإسلام[١]، بيانه قوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٢].

وقال قتادة: هو كتاب الله، بينة من الله مع المؤمن، بها يعمل، وبها يأخذ، وإليها ينتهي[٣].

﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ﴾:

قال بعضهم: المثل زائد، تقديره: كمن في الظلمات[٤].

وقال بعضهم: معناه: كمن لو شُبِّه بشيء كان شبيهه من في الظلمات، يعني: ظلمة الكفر والضلالة والحيرة[٥].

﴿لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾: لا يبصر رشدًا، ولا يعرف حقًّا، كالذي ضلَّ طريقه في ظلمة الليل، فهو لا يجد مخرجًا، ولا يهتدي طريقًا.

وقيل: إن هٰذِه الآية نزلت في رجليْن بأعيانهما، ثم ٱختلفوا فيهما:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾: يريد: حمزة بن عبد المطلب ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾: أبو جهل بن هشام، وذلك أن أبا جهل رمىٰ

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٢٣.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٢٣.

(٤) ٱنظر: «فتح القدير» ٢/ ٢٣٠. والأولىٰ ألا يطلق لفظ الزائد علىٰ أي حرف في كتاب الله.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٤.

رسول الله ﷺ بفرث[١]، وحمزة لمَّا يؤمن بعد، فَأُخْبِرَ حمزة ﷺ بما فعل أبو جهل، وهو راجع من قنصه وبيده قوس، فأقبل غضبان، حتىٰ علا أبا جهل بالقوس، وهو يتضرع إليه ويستكين، ويقول: يا أبا يعلىٰ، أما ترىٰ ما جاء به، سفَّه عقولنا، وسبَّ آلهتنا، وخالف آباءنا؟

فقال حمزة ﷺ: ومن أَسْفَهُ منكم؟ تعبدون الحجارة من دون الله، أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله، وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال الضحاك ويمان: نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل (ابن هشام)[٣][٤].

وقال عكرمة والكلبي: نزلت في عمار بن ياسر وأبي جهل[٥].

---

(١) **الفرث**: ما في كرش الأنعام. «اللسان» ٢/ ١٧٦.

(٢) أخرج الطبراني في «الكبير» ٣/ ١٣٩-١٤٠ بإسناده إلىٰ محمد بن كعب القرظي قال: كان إسلام حمزة بن عبد المطلب رحمه الله حميَّة، ثم ذكر قصة نحو ما ذكر الثعلبي.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٤٣٣: رواه الطبراني، مرسلاً، ورجاله رجال الصحيح.
وذكر ابن إسحاق في «السيرة» نحوها، أنظر «السيرة النبوية» لابن هشام، ١/ ٢٩١- ٢٩٢، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٤، وانظر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٢٣٠١.

(٣) من (ت).

(٤) «جامع البيان» ٨/ ٢٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢.

﴿كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾: من الكفر والمعصية.

١٢٣ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾:

أي: وكما زيَّنا للكافرين أعمالهم، كذلك ﴿جَعَلْنَا﴾.

وقيل: معناه: وكما جعلنا فسَّاق مكة أكابرها، كذلك ﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ﴾ أي: عظماء، جمع أكبر مثل أفضل وأفاضل، وأحمر وأحامر، وأسود وأساود[1].

﴿مُجْرِمِيهَا﴾: إن شئت نصبته؛ على التقديم تقديره: وكذلك [٢٦/أ] جعلنا في كل قرية مجرميها أكابر، كما تقول: جعلت زيدًا رئيسها، وإن شئت خفضته؛ على الإضافة ﴿لِيَمْكُرُوا۟ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ﴾؛ لأن وبال مكرهم وجزاءَه راجع إليهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: أنه كذلك.

١٢٤ ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾

من النبوة، وذلك أن الوليد بن المغيرة قال: والله لو كانت النبوة حقًّا، لكنت أولىٰ بها منك؛ لأني أكبر منك سنًّا وأكثر منك مالاً، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[2].

وقال مقاتل: نزلت في أبي جهل بن هشام، وذلك أنه قال: زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتىٰ إذا صرنا كفرسي رهان، قالوا: منا نبي

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٢٤- ٢٥، وانظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٢٧: (كبر).

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٠، «زاد المسير» ٣/ ١١٨.

يُوْحَىٰ إليه، والله لا نرضىٰ[(١)(٢)] به ولا نتبعه أبدًا، إلاَّ أن يأتينا وحي كما يأتيه، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾: حجة علىٰ صدق محمد ﷺ وصحة نبوته: ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: أبا جهل: ﴿لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾: يعني: محمدًا ﷺ.

ثم قال: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾: فخصَّ بها محمدًا ﷺ[(٣)]. ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ﴾: ذل وهوان ﴿عِندِ ٱللَّهِ﴾ أي: من عند الله، نصب بنزع حرف الصفة[(٤)].

﴿وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ﴾

قال أبو روق: صَغَار في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة[(٥)].

---

(١) في (ت): لن نؤمن.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٣٦٨.

(٣) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: ٱختلف في (رسالته): فابن كثير وحفص بالإفراد، مع نصب التاء وقرأها ابن محيصن والباقون بالجمع مكسور التاء. «إتحاف» اهـ.

(٤) «التبيان في إعراب القرآن» ١/ ٢٦٠.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ١١٩، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٦.

١٢٥ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾

أي: يوسِّع قلبه وينوِّره؛ ليقبل الإسلام.

ولمَّا نزلت هٰذِه الآية سُئِل رسول الله ﷺ عن شرح الصدر، ما هو؟ فقال: «نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فينشرح له وينفسح».

قالوا: فهل لذلك من أمارة يُعرَف بها؟

قال: «نعم: الإنابة إلىٰ دار الخلود، والتجافي عن دار الغرور، والاستعداد للموت قبل نزول الموت»[1].

---

(١) رواه مرسلا وموصولاً: ابن أبي شيبة ١٢/ ١٥٦ (٣٥٣١٧)، الطبري قي «جامع البيان» ٨/ ٢٦- ٢٧ ورواه مرسلاً: سعيد بن منصور في «سننه» (٩١٨)، وقد جاء هٰذا الخبر من طرق كثيرة، مدارها علىٰ أبي جعفر المدائني عبد الله بن مِسْوَر، وهو كذَّاب وضَّاعٌ، وممن رواه من هٰذِه الطرق: الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٦- ٢٧، وسعيد بن منصور في «سننه» (٩١٨)، وعبد الرزاق في «التفسير» ١/ ٢١٧-٢١٨، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧٨٩٨، ٧٨٩٩) وغيرهم، وتحرَّف في «مصنف ابن أبي شيبه» ١٢/ ١٥٦ (٣٥٣١٨) ٱسم عبد الله بن مِسْور إلىٰ عبد الله بن مسعود. ويتجلَّىٰ ذلك بالنظر إلىٰ إسناد ابن أبي حاتم (٧٨٩٩)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٧٨٦٣) من طريق عدي بن الفضل عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود.

وعدي بن الفضل: متروك، كما في «تقريب التهذيب» (٤٥٤٥). وقال الذهبي: ساقط. كما في «تلخيص المستدرك». وأيضًا خالف الثقات الذين رَووْا هٰذا الحديث عن المسعودي بالإسناد الأول.

يشكل عليه بأن مدار الحديث في الإسناد الأول علىٰ وضَّاع، وجميع المتابعات من طرق متروكين، ومثل ذلك لا يتقوىٰ أبدًا.

﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا﴾.

قرأ ابن كثير: (ضيقًا) بالتخفيف[١].الباقون: بالتشديد، وهما لغتان مثل هيْن وهيِّن، وليْن وليِّن.

(حَرِجًا): كسر أهل المدينة راءه، وفتحها الباقون[٢]، وهما لغتان مثل: الدَّنِف والدَّنَف، والفَرِد والفَرَد، والوَحِد والوَحَد[٣].

وقال سيبويه: الحرج[٤]، بالفتح[٥]: كالطلب والحلب، ومعناه: ذا حرج، والحرج بالكسر الاْسم: وهو أشد الضيق[٦]، يعني: يجعل قلبه ضيقًا، حتىٰ لا يدخله الإيمان.

وقيل: أثيمًا، تقول العرب: حرج عليك ظلمي، أي: ضيق وإثم[٧].

وقال السدي: ﴿حَرَجًا﴾: شاكًّا[٨].

وقال قتادة: ملتبساً[٩] [٢٦/ب].

---

(١) «التيسير» (ص٨٨)، «السبعة» (ص٢٦٨)، «النشر» ٢/ ٢٩٦.

(٢) قرأ: نافع وأبو جعفر، وأبو بكر بكسر الراء، والباقون بفتحها. اُنظر الهامش السابق.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٣- ٣٥٤

(٤) ليست في (ت).

(٥) في (ت): الفتح.

(٦) لم أجده في «كتاب سيبويه» وهٰذا النص نقله البغوي ٣/ ١٨٦ عن الثعلبي. وبنحوه عند الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٩٠.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٣ - ٣٥٤، «جامع البيان» ٨/ ٢٩.

(٨) «جامع البيان» ٨/ ٢٨.

(٩) «جامع البيان» ٨/ ٢٨.

وقال النضر بن شميل: قلقًا[١].

وقال الكلبي: ليس للخير فيه منفذ[٢].

وقال عبيد بن عمير: قرأ ابن عباس رضي الله عنهما هٰذِه الآية فقال: هل هاهنا أحد من بني بكر؟

قال رجل: نعم.

قال: ما الحَرَجَة فيكم؟

قال: الوادي الكثير الشجر المشتبك[٣] الذي لا طريق فيه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كذلك قلب الكافر[٤].

وقال أبو الصلت الثقفي[٥]: قرأ عمر بن الخطاب ﷺ هٰذِه الآية: ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بنصب الراء.

وقرأ بعض من عنده من أصحاب رسول الله ﷺ: (حَرِجًا) بالكسر.

---

(١) ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٧٩)، عن عطاء الخراساني، وعن الكلبي، عند البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٦.

(٢) «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢١٨ عن الكلبي وعطاء.

وانظر «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٦. وأخرجه الطبري ٨/ ٢٩، وابن أبي حاتم (٧٨٧٩) عن عطاء.

(٣) في الأصل: المستمسك. والمثبت من (ت).

(٤) «الوسيط» للواحدي ٢/ ٣٢١، وانظر: «التفسير الكبير» للرازي ١٣/ ١٥٠.

(٥) أبو الصلت الثقفي روىٰ عن عمر ﷺ روىٰ عنه عبد الله ابن عمار اليمامي. مقبول «التاريخ الكبير» ٩/ ٤٤، «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٩٤، «تقريب التهذيب» (٨١٧٧).

فقال عمر ﷺ: ٱبغوني[١] رجلا من كنانة واجعلوه راعيًا، فأتوه به[٢] فقال له عمر ﷺ: يا فتىٰ، ما الحرِجة فيكم؟

قال: الحرِجة فينا: الشجرة تكون بين الأشجار التي لا تصل إليها راعية ولا وحشية ولا شيء.

فقال عمر ﷺ: كذلك قلب المنافق لا يصل إليه شيء من الخير[٣].

﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾: يعني: يَشُقُّ عليه الإيمان، ويمتنع ويعجز عنه، كما يشق عليه صعود السماء.

واختلفت القراءة في ذلك:

فقرأ أهل المدينة وأبو عمرو وحمزة والكسائي: ﴿يَصَّعَّدُ﴾ بتشديد الصاد والعين بغير ألف[٤]، أي: يتصعد، فأدغمت التاء في الصاد[٥].

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ٱعتبارًا بقراءة عبد الله ﷺ: (كأنما يَتَصَّعَّدُ في السماء)[٦].

---

(١) في (ت): ٱبغوا لي.

(٢) في (ت): فأتوا به.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٢٨. وفي إسناده: عبد الله بن عمار اليمامي؛ مجهول. كما في «تقريب التهذيب» (٣٤٨٨). وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٨٤ نسبته لابن المنذر وأبي الشيخ وعبدبن حميد. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٧٠، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٦، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٣.

(٤) «السبعة» (ص٢٦٨)، «التيسير» (ص٨٨).

(٥) من (ت). وجاء في الأصل: العين، ولعله سبق قلم من الناسخ.

(٦) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٢.

وقرأ طلحة وعاصم وأبو عبد الرحمن[١] والنخعي: (يَصَّاعد) بالألف مشددًا بمعنىٰ: يتصاعد[٢].

وقرأ ابن كثير وابن محيصن، والأعرج وأبو رجاء وشبل: (يَصْعَدُ) خفيفة[٣].

﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال مجاهد: الرجس: ما لا خير فيه[٤].

وقال ابن زيد: الرجس: العذابُ مثل الرجز[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الشيطان، أي: يسلطه عليه[٦].

وقال الكلبي: هو المأثم[٧].

وقيل: هو النجس[٨]. يقال: رَجَسَ رَجاسة ونَجُسَ نجاسة.

وكان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهم إني أعوذ بك من**

---

(١) «مختصر شواذ القراءات» (ص٤٢)، «المصاحف» لابن أبي داود (ص٦١)، «البحر» ٤/ ١٨٢.

(٢) هي قراءة عاصم، من رواية شعبة، لا من رواية حفص، «السبعة» (ص٢٦٩).

(٣) «السبعة» (ص٢٦٩). وانظر: «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣١، وابن أبي حاتم (٧٨٨٤) بإسناد صحيح إلىٰ مجاهد. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٧١، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٧، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٣٤، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٨٨.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٣١، وانظر: المراجع السابقة. نفس الجزء والصفحة.

(٦) «جامع البيان» ٨/ ٣١.

(٧) «معالم التنزيل» ٣/ ١٧٨.

(٨) «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٦.

الرجس النجس الخبيث[١] المخبث الشيطان الرجيم »[٢].

١٢٦ ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾:

أي: هٰذا الذي بيَّنا طريق ربِّك، ودينه الذي ٱرتضاه لنفسه دينًا، وجعله مستقيمًا لا عوج فيه، وهو الإسلام.

وقال ابن مسعود ﷺ: هو القرآن. وقال: إن الصراط محتضر

---

(١) ليست في (ت).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٨٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٢، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٨) كلهم من طرق، عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن أنس بن مالك، به.

وقال الطبراني: لم يروِ هٰذا الحديث عن الحسن وقتادة إلا إسماعيل بن مسلم، تفرَّد به عبدالرحمن بن سليمان. وإسماعيل بن مسلم المكي ضعيف الحديث، كما في «تقريب التهذيب» (٤٨٤) ومثله لا يُقبل تفرُّده، فكيف إذا خالف من هو أوثق منه؟! فتكون روايته منكرة، وقد خالف، فرواه هشام بن حسان عن الحسن مرسلاً، أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٢)، وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن السني (٢٥) وإسناده ضعيف جدًّا؛ لأن فيه حبان بن علي العنزي: ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» (١٠٧٦) وشيخه إسماعيل بن رافع: ضعيف - أيضًا، كما في «تقريب التهذيب» (٤٤٢).

وله شاهد بهٰذا اللفظ، في حديث أبي أمامة، بإسناد ضعيف، من طريق يحيىٰ بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، رواه ابن ماجه في «سننه» كتاب الطهارة وسننها، باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (٢٩٩).

قال الحافظ البوصيري في «زوائد سنن ابن ماجه» ١/ ١٢٨: هٰذا إسناد ضعيف، قال ابن حبان: إذا ٱجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد بن القاسم، فذاك مما عملته أيديهم. اهـ

يحضره الشياطين، ينادون: يا عبد الله، هلمَّ هٰذا الطريق؛ ليصدُّوا عن سبيل الله، فاعتصموا بحبل الله، وهو كتاب الله[١].

﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾

١٢٧ ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾:

يعني: الجنة في الآخرة.

قال أكثر المفسرين: السلام: هو الله، وداره: الجنة[٢].

وقيل: سميت الجنة دار السلام؛ لسلامتها من الآفات

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٣١، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٠٣١) من طرق، عن منصور بن المعتمر عن أبي وائل شقيق ين سلمة عن عبد الله بن مسعود ﷺ به. وهٰذا إسناد صحيح.
وأخرجه الدارمي في «سننه» (٣٣٦٠)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (٧٢) من طرق، عن الأعمش عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن ابن مسعود ﷺ به. وإسناده صحيح - أيضًا.
وقد جاء نحوه مرفوعًا من هٰذا الوجه: أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٥ (٤١٤٢)، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٤٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨٨، وابن حبان في «صحيحه» (٦، ٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣١٨ كلهم، من طرق عن حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن عبدالله بن مسعود ﷺ، قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا فقال: «هٰذا سبيل الله» ثم خطّ خطوطًا عن يمينه وعن شماله، فقال: «وهٰذِه سُبُلٌ، علىٰ كل سبيل منها شيطان يدعو إليه». ثم تلا: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾.
وإسناده حسن، وقد توبع فيه عاصم.

(٢) «معالم التنزيل» (٣١٨٧) وورد عن السدي عند الطبري ٨/ ٣٢ وعن قتادة والحسن، عند القرطبي في «الجامع» ٨/ ٣٢٨، وزاد ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٢٢ نسبته لابن عباس، وهو عند ابن أبي حاتم (٧٨٨٨) عن جابر بن زيد.

والعاهات[١].

وقيل: لأن من [٢٧/أ] دخلها سَلِم من الرزايا والبلايا أجمع[٢].

وقيل: لأنها سَلِمت من دخول أعداء الله؛ كيلا يتنغص عيش أولياء الله فيها، كما تُنغص بمجاورتهم في الدنيا.

وقيل[٣]: سميت بذلك؛ لأن كل حالة من حالات أهلها مقرونة بالسلام، فأما ٱبتداء دخولها فقوله: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ۝٤٦﴾[٤].

وبعد ذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَدۡخُلُونَ عَلَيۡهِم مِّن كُلِّ بَابٖ * سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡۚ﴾[٥].

وبعده قوله: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا إِلَّا سَلَٰمٗاۖ﴾[٦] وقوله: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا وَلَا تَأۡثِيمًا ۝٢٥ إِلَّا قِيلٗا سَلَٰمٗا سَلَٰمٗا ۝٢٦﴾[٧] وبعده قوله: ﴿تَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞ﴾[٨]، ﴿تَحِيَّتُهُمۡ يَوۡمَ يَلۡقَوۡنَهُۥ سَلَٰمٞۚ﴾[٩] ثم بعد ذلك قوله[١٠]:

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٨٨، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٥١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٣.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٨، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٧.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» ٣/ ١٢٢.

(٤) الحجر: ٤٦.

(٥) الرعد: ٢٣، ٢٤.

(٦) مريم: ٦٢.

(٧) الواقعة: ٢٥، ٢٦.

(٨) إبراهيم: ٢٣.

(٩) الأحزاب: ٤٤.

(١٠) ليست في (ت).

﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾[(١)].

فلمَّا كانت حالات أهل الجنة مقرونة بالسلام؛ إمَّا من الخلق، وإمَّا من الحق سمَّاها الله دار السلام ﴿وَهُوَ وَلِيُّهُم﴾ ناصرهم ومعينهم ﴿بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾.

وقال الحسين بن الفضل: يعني يتولاَّهم في الدنيا بالتوفيق، وفي الآخرة بالجزاء[(٢)].

١٢٨ (قوله ﷻ)[(٣)]: ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا﴾

الجن والإنس، فيجمعهم[(٤)] في موقف القيامة[(٥)] فيقول: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ﴾: أي: من إضلال الناس وإغوائهم ﴿وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ﴾: يعني: الذين أطاعوهم ﴿رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ﴾.

قال الكلبي[(٦)]: ٱستمتاع الإنس بالجن: هو أن الرجل كان إذا سافر

---

(١) يس: ٥٨.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٨.

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل: فنجمعه، والمثبت من (ت).

(٥) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: واختلف في ﴿وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ﴾ هنا، وما في يونس ﴿يَحۡشُرُهُمۡ كَأَن لَّمۡ﴾ [يونس: ٤٥] فحفص بالياء فيهما مسندًا إلىٰ ضمير ٱسم الله تعالىٰ، وافقه ابن محيصن والمطوعي، وقرأ روح بالياء هنا فقط، والباقون بالنون فيهما، إسنادًا لاسم الله تعالىٰ علىٰ وجه العظمة. «إتحاف» [«إتحاف فضلاء البشر» (ص٢٧٣)] اهـ.

(٦) ٱنظر «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٨، قال الرازي في «التفسير الكبير» ١٣/ ١٥٧: وهٰذا قول الحسن وعكرمة والكلبي وابن جريج.

أو خرج فأمسىٰ بأرض قفرة أو أصاب[١] صيدًا من صيدهم، فخاف علىٰ نفسه منهم. قال: أعوذ بسيد هٰذا الوادي من سفهاء قومه، فيبيت في جوار منهم. واستمتاع الجن بالإنس هو أن قالوا: قد سُدْنا الإنس مع الجن حتىٰ عاذوا بنا فيزدادون شرفًا في قومهم، وعِظمًا في أنفسهم، وهٰذا قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[٢].

وقال محمد بن كعب وعبد العزيز بن يحيىٰ: هو طاعة بعضهم بعضًا[٣] وموافقة بعضهم لبعض[٤].

وقيل[٥]: ٱستمتاع الإنس بالجن ما كانوا يلقون إليهم من الأراجيف والسحر والكهانة، واستمتاع الجن بالإنس إغواء الجن والإنس، واتباع الإنس[٦] إياهم ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾: يعني: الموت والبعث.

﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ: ﴿ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: قدّر ومُدَّةِ ما بين بعثهم إلىٰ دخولهم جهنم.

---

(١) في (ت): وصاد.

(٢) الجن: ٦.

(٣) في (ت): ببعض.

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٨، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٢/ ٢٩١، «زاد المسير» ٣/ ١٢٣.

(٥) «زاد المسير» ٣/ ١٢٤.

(٦) في (ت): الناس.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا الاستثناء هو أنه لا ينبغي لأحد أن يحكم علىٰ الله في خلقه لا ينزلهم جنة ولا نارًا[(١)].

وقال الكلبي: إلا ما شاء الله، فكان ما شاء الله أبدًا[(٢)].

وقيل: معناه: النار مثواكم سوىٰ ما شاء الله من أنواع [٢٧/ب] العذاب[(٣)].

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: من إخراج أهل التوحيد من النار[(٤)].

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: أن يزيدهم من العذاب فيها[(٥)].

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: من كونهم في الدنيا بغير عذاب[(٦)].

وقال عطاء: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: مَن سبق في علمه أنه يؤمن، فمنهم من آمن قبل الفتح، ومنهم من آمن بعده[(٧)].

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٩٧). كلاهما من طريق عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهٰذا إسناد حسنٌ، وقد تقدم مرارًا. قال ابن عطية- معلقًا علىٰ هٰذا القول: والإجماع على التخليد الأبدي في الكفار، ولا يصح هٰذا عن ابن عباس. «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٦.

(٢) «تنوير المقباس» المنسوب إلى ابن عباس من رواية الكلبي عن أبي صالح (ص١١٩).

(٣) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٩١.

(٤) «جامع البيان» عن قتادة ٢/ ١١٧- ١١٨، وعن الضحاك، وعن خالد بن معدان.

(٥) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٩٠.

(٦) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٩، «زاد المسير» ٣/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٤.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٦ وقد رجَّح ابن عطية هٰذا القول.

﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

١٢٩ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾﴾.

قال سعيد عن قتادة: يجعل بعضهم أولياء بعض. فالمؤمن وليُّ المؤمن أين كان، والكافر وليُّ الكافر حيث[١] كان[٢].

وروىٰ معمر عن قتادة: يتبع بعضهم بعضًا في النار؛ من الموالاة[٣].

وقيل: معناه: نُوليِّ ظلمة الإنس ظَلَمَة الجن، ونُولِّي ظَلَمَة الجن ظَلَمَة الإنس[٤]، يعني: نَكِلُ بعضَهم إلىٰ بعض (كقوله تعالىٰ)[٥]: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ﴾[٦].

وقال ابن زيد: معناه: نسلِّط بعضهم علىٰ بعض[٧]. يدل عليه قوله

---

(١) في (ت): أين.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٩٩).
واختار الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ٨/ ٣٥، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٧٤، «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٩.

(٣) رواه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢١٨، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٨٩٨). من طرق عن معمر عن قتادة، وهٰذا إسناد صحيح.

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٩.

(٥) (قوله تعالىٰ) ليست في (ت).

(٦) النساء: ١١٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٠٢). وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٧٤.

ﷺ: «من أعان ظالمًا سلَّطه الله عليه»[١].

وقال مالك بن دينار رحمه الله[٢]: قرأت في كتب الله المنزلة: إن الله تعالىٰ قال: أُفني أعدائي بأعدائي، ثم أُفنيهم بأوليائي[٣].

وروىٰ حبان[٤] عن الكلبي[٥] عن أبي صالح[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٧]: تفسيرها: هو أن الله تعالىٰ إذا أراد بقوم خيرًا وَلَّىٰ أَمْرَهُم خِيارهم، وإذا أراد بقوم شرًّا وَلَّىٰ أَمْرَهُم شِرارهم[٨].

وفي الخبر: يقول الله تعالىٰ: «إني أنا الله لا إلٰه إلاّ أنا، مالك الملوك، قلوبهم ونواصيهم بيدي، فمن أطاعني جعلتُهم عليه[٩] رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشتغلوا بسبِّ الملوك،

---

(١) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ٤، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا. قال المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٩٤: فيه الحسن بن زكريا، وهو متهم بالوضع.

(٢) من (ت).

(٣) ذكر هٰذا الأثر البقاعي في «نظم الدرر» ٧/ ٢٧١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٥.

(٤) ابن علي العنزي، ضعيف.

(٥) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٦) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٧) ليست في (ت).

(٨) **الحكم على الإسناد:**
فيه الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح وحبان ضعيفان.
التخريج:
انظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٥.

(٩) في (ت): عليهم.

ولكن توبوا إليَّ أُعَطِّفهم عليكم»[١].

١٣٠ ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾

وقرأ الأعرج وابن أبي إسحاق: (تَأْتِكُمْ) بالتاء[٢] كقوله: ﴿لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ﴾[٣].

والباقون: بالياء لقوله: ﴿مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾[٤].

﴿يَقُصُّونَ﴾: يقرءون ﴿عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ﴾: وهو يوم القيامة.

واختلف العلماء في الجن هل أُرسل إليهم منهم رسول أم لا؟

فقال عبيد بن سليمان: سُئِلَ الضحاك عن الجن: هل كان فيهم مؤمن قبل أن يُبعثَ النبي ﷺ؟ فقال: ألم تسمع اللهَ يقول: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾؟ يعني بذلك: رسلاً من الإنس

---

(١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨٩٦٢)، وعنه أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٣٨٨، قال الطبراني: لم يروِ هٰذا الحديث عن مالك بن دينار إلا وهبُ بنُ راشد. وقال أبو نعيم: غريب من حديث مالك مرفوعًا. تفرَّد به عليُّ بنُ معبدٍ عن وهب بن راشد. وسنده ضعيف جدًّا، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٤٤٨: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه وهب بن راشد وهو متروك. وذكر ابن حبان الحديث في «المجروحين» ٣/ ٧٦، وقال في وهب: شيخ يروي عن مالك بن دينار العجائب، لا تحلُّ الرواية عنه، ولا الاحتجاج به. وذكره الدارقطني في «العلل» ٦/ ٢٠٦، وقال: يرويه عن وهب بن راشد، وهو ضعيف جدّا، متروك، ولا يصح هٰذا الحديث مرفوعًا.

(٢) «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٧.

(٣) الأعراف: ٤٣.

(٤) وهٰذِه القراءة متواترة والأخرىٰ شاذة. «النشر» ٢/ ٢٩٦.

ورسلاً من الجن[١].

وقال الكلبي: كانت الرسل قبل أن يُبعَث محمد ﷺ يُبْعثون إلى الجن والإنس جميعًا[٢].

وقال مجاهد[٣]: الرسل من الإنس، والنذر من الجن، ثم قرأ: ﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين ٱستمعوا القرآن فأبلغوه قومهم[٥].

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٣٦. وقال ابن كثير: وحكى ابن جرير، عن الضحاك بن مُزاحم: أنه زعم أن في الجن رسلاً، واحتجَّ بهٰذِه الآية الكريمة، وفي الٱستدلال بها علىٰ ذلك نظر؛ لأنها محتملة وليست بصريحة، وهي - والله أعلم -كقوله تعالىٰ: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾﴾ إلىٰ أن قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ [الرحمن: ١٩ -٢٢] ومعلوم أن اللؤلؤ والمرجان إنما يستخرج من الملح لا من الحلو. وهٰذا واضح، ولله الحمد. وقد نص هٰذا الجواب بعينه ابن جرير. اهـ من «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥.

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٠، «الكشاف» ٢/ ٦٣، «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٣، وقد ردَّ القرطبي في «الجامع» ٧/ ٧٦ هٰذا القول فقال: وهٰذا لا يصح، بل في «صحيح مسلم» من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت خمسًا لم يُعْطَهنَّ نبي قبلي كان كل نبي يبعث إلىٰ قومه خاصة وبعثت إلىٰ كل أحمر وأسود» الحديث. وقال ابن عباس: كانت الرسل تُبْعث إلى الإنس وإن محمدًا ﷺ بُعثَ إلى الجن والإنس، ذكره أبو الليث السمرقندي.اهـ. وانظر «صحيح مسلم» كتاب المساجد (٥٢١)، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٥١٤.

(٣) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم (٧٩٠٣)، ٱنظر: «جامع البيان» ٨/ ٣٦.

(٤) الأحقاف: ٢٩.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» ٨/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٨٦، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٩٢.

وقال أهل المعاني: لم يكن من الجن رسول، وإنما الرسل من الإنس خاصة، وهٰذا كقوله تعالىٰ[١]: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾[٢]: [٢٨/أ] وإنما يخرج من الملح دون العذب[٣]، وقوله: ﴿وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾:[٤] وهي أيام العشر، وإنما الذبح في يوم واحد من العشر، وهو يوم النحر، وقوله[٥]: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[٦] وإنما هو في سماء واحدة[٧].

﴿قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟﴾: أقروا[٨] ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ﴾.

١٣١ ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾:

أي: بشرك مَن أشرك ﴿وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾: حتىٰ يبعث إليهم رسلاً تنذرهم.

وقيل: معناه: لم يكن ليهلكهم دون التنبيه والتذكير بالرسل والآيات، فيكون قد ظلمهم[٩].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) الرحمن: ٢٢.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٢/ ٢٩٢.

(٤) الحج: ٢٨.

(٥) من (ت).

(٦) نوح: ١٦.

(٧) في (ت): واحد.

(٨) في (ت): وأقروا.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٣٧، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٠.

١٣٢ ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُواْۚ﴾ :

يعني : في الثواب والعقاب علىٰ قدر أعمالهم في الدنيا ، فمنهم من هو أشد عذابًا ، ومنهم من هو أجزل ثوابًا ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

١٣٣ ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ﴾ :

عن خلقه ﴿ذُو ٱلرَّحْمَةِۚ﴾ : بهم ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾ : يمتكم ويهلككم ﴿وَيَسْتَخْلِفْ﴾ : ويخلق ﴿مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ﴾ : خلقًا غيركم أمثل وأطوع.

قال عطاء: يريد: الصحابة والتابعين[١].

﴿كَمَآ أَنشَأَكُم﴾ : خلقكم ﴿مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ : قرنًا بعد قرن.

وقال مقاتل: يعني أهل سفينة نوح[٢].

وقرأ زيد بن ثابت: (ذرية) بكسر الذال مشدَّدة[٣].

وقرأ[٤] أبان بن عثمان: (ذَرِية) بفتح الذال وكسر الراء خفيفة علىٰ وزن فعيلة[٥].

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٨.

(٢) «تفسير مقاتل» ١/ ٣٧١. وانظر: «فتح القدير» ٢/ ٢٣٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٣/ ١٨٧.

(٣) «مختصر شواذ القراءات» (٤٠)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٠.

(٤) في (ت): وقال.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨١، «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٥.

الباقون: بضم الذال مشددًا، وهي لغات صحيحة[١].

وقال ثعلب: الذرية بالكسر: الأصل، والذرية بالضم: الولد[٢].

١٣٤ ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾:

لَجَاءٍ كائن ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾: بفائتين سابقين، أي: يدرككم حيث كنتم. والإعجاز أن يأتي بشيء يعجز عنه خصمه ويقصر دونه، فيكون قد قهره وجعله عاجزًا عنه.

١٣٥ ﴿قُلْ﴾: يا محمد لهم: ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: علىٰ ناحيتكم[٣].

وقال ابن زيد: علىٰ حيالكم[٤].

وقال يمان: علىٰ مذاهبكم[٥].

وقال عطاء: علىٰ حالاتكم التي أنتم عليها[٦].

وقال مقاتل: علىٰ جديلتكم[٧].

---

(١) وهي القراءة المتواترة التي عليها القراء العشرة.

(٢) أنظر: «لسان العرب» ٤/ ٣٠٣ (ذرر).

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» من طريق علي بن أبي طلحة ٨/ ٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٠٩). كلاهما من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٩.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٩.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٩١.

(٧) «تفسير مقاتل» ١/ ٤٠١.

وقال مجاهد: علىٰ وتيرتكم[١].

وقال الكلبي: علىٰ منازلكم[٢].

وقرأ السلمي وعاصم: (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) على الجمع في كل القرآن[٣].

﴿إِنِّي عَامِلٌ﴾: يقول: اعملوا ما أنتم عاملون فإني عامل ما أمرني ربي، وهٰذا أمر وعيد وتهديد لا أمر إباحة وإطلاق كقوله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾[٤].

وقال الكلبي: معناه: اعملوا ما أمكنكم في أمري فإني عامل في أمركم بالهلاك[٥] [٢٨/ب].

﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ﴾: قرأ مجاهد وأهل الكوفة: (يكون) بالياء، وقرأ[٦] الباقون بالتاء[٧]، ﴿لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾: يعني: الجنة ﴿إِنَّهُ

---

(١) لم أجده في «تفسير مجاهد» المطبوع ولا في كتب المأثور.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٧٢، وقال الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٠٨: وكان بعض أهل التأويل يقول في معنىٰ قوله: ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾: علىٰ منازلكم.

(٣) وهي قراءة عاصم من رواية أبي بكر فقط، أما حفص فقد وافق جمهور القراء. «السبعة» (ص٢٦٩)، «الإتحاف» ٢/ ٣١، «الدر المصون» ٣/ ١٨٤، «معاني القرآن وإعرابه» ٢/ ٢٩٣.

(٤) فصلت: ٤٠.

(٥) انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٧٦.

(٦) من (ت).

(٧) قرأ حمزة والكسائي وخلف بالياء؛ على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء؛ على التأنيث.

﴿لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾: أي: لا يأمن الكافرون.

وقال عطاء: لا يسعد[١].

وقال الضحاك: لا يفوز[٢].

وقال عكرمة: لا يبقىٰ في الثواب.

١٣٦ ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾

قال المفسرون[٣]: كانوا يجعلون لله من حروثهم وأنعامهم وثمارهم وسائر أموالهم نصيبًا، وللأوثان نصيبًا فما كان للصنم أُنفِق عليه، وما كان لله أُطعِم الضيفان والمساكين ولا يأكلون من ذلك كله شيئًا، فما سقط مما جعلوا لله في نصيب الأوثان تركوه، وقالوا: إن الله تعالىٰ غني عن هٰذا، وإن سقط مما جعلوه للأوثان في نصيب الله، التقطوه وردُّوه إلىٰ نصيب الصنم وقالوا: إنه فقير. وكانوا إذا نذروا فما وقع من نذر الله في حصة الصنم تركوه، وما وقع من حصَّة الصنم في حصَّة الله ردُّوه، وإن ٱنفجر من سَقْي ما جعلوه للشيطان في نصيب الله سدُّوه، وإن ٱنفجر من سَقْي ما جعلوه لله في نصيب الشيطان تركوه. وإذا هلك الذي سموا لشركائهم أو أجدب

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ١/ ٤٠١، «الوجيز» للواحدي (ص٣٧٦)، «البحر المحيط» ٤/ ٢٢٩.

(٢) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٢.

(٣) أخرج البيهقي في «سننه» ١٠/ ١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩١١، ٧٩١٣)، من الطريق المشهورة عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، وانظر: «التفسير الكبير» للرازي ١٣/ ١٦٨.

وكثر الذي لله قالوا: ليس لآلهتنا بدٌّ من نفقة، فأخذوا الذي لله فأنفقوه علىٰ آلهتهم، وإذا أجدب الذي لله وكثر الذي لآلهتهم قالوا: لو شاء الله لأزكى الذي له، فلا يردون عليه شيئًا مما للآلهة، وإذا أصابتهم السنة ٱستعانوا بما جزءوا[١] لله، ووفروا ما جزءوا لشركائهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ أي:[٢] خلق ﴿مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ﴾.

﴿نَصِيبًا﴾: فيه إضمار واختصار، مجازه: جعلوا لله نصيبًا ولشركائهم نصيبًا.

﴿فَقَالُوا۟ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثاب والسلمي والأعمش والكسائي بضم الزاي[٣].

والباقون: بالفتح. وهما لغتان، وهو القول من غير حقيقة[٤].

[١٣٥٦] سمعت الحبيبي[٥] يقول: سمعت العنبري[٦] يحكي عن أبي العباس الأزهري[٧]، عن أبي حاتم[٨] أنه قال: قال شريح

---

(١) في (ت): جزاؤه.

(٢) ليست في (ت).

(٣) ضم الزاي لغة بني أسد وبني تميم، وفتح الزاي لغة الحجاز. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٦، «الدر المصون» ٣/ ١٨٥.

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٢، وانظر: «اللسان» ١٢/ ٢٦٤ (زعم).

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله، أبو زكريا، الإمام، المفسر، الثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن الأزهر واهٍ.

(٨) الرازي، محمد بن إدريس بن المنذر، أحد الحفاظ.

القاضي[١]: إن لكل شيء كنية، وكنية الكذب: زعموا[٢]. والزعم- أيضًا: الطمع.

﴿وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾ يعني: الأوثان ﴿فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: أي: بئس ما يقضون.

١٣٧ ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ﴾:

أي: وكما زين لهم تحريم الحرث والأنعام، كذلك زين ﴿لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [٢٩/ب] يعني: شياطينهم؛ زيَّنوا وحسَّنوا لهم وأد البنات خيفة العَيْلَة.

وقال الكلبي: شركاؤهم: سدنة آلهتهم الذين[٣] كانوا يزينون للكفار قتل أولادهم. وكان الرجل في الجاهلية يحلف بالله لئن وُلِد

---

(١) أبو أمية شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم الكندي، قاضي الكوفة، ثقة مخضرم.

(٢) [١٣٥٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، قيل كذبه الحاكم، والأزهري واهٍ، والانقطاع بين أبي حاتم وشريح واضح، لكن روي بإسناد متصل عنه كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٥٨ (٢٦١٩٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٤١ من طريق الأعمش عن شريح، به.

وصحَّ عن النبي ﷺ أنه قال: «**بئس مطية الرجل زعموا**». أنظر في تخريجه «المقاصد الحسنة»، (٣٠٨)، «السلسلة الصحيحة» للألباني (٨٦٦).

(٣) في (ت): هم الذين. ولا يستقيم الكلام بها.

له كذا غلامًا لينحرنَّ أحدهم، كما حلف عبدالمطلب على ابنه عبد الله[١].

وقرأ أهل الشام: (زُيِّنَ) بالضم (قَتْلُ): رفع (أَوْلادَهُمْ) نصب، (شُرَكَآئِهِمْ): بالخفض؛ على التقديم[٢]، كأنه قال: زُيّن لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم. فرَّقوا بين الفعل وفاعله.

كقول الشاعر:

تمر عَلَىٰ ما تستمر وقد شفت
غلائل عبد القيس منها صُدورهَا[٣]

يريد: شفت عبد القيس غلائل صدورها.

وقال:

فزججته متمكنًّا
زَجَّ القَلُوْصَ أبي مَزَادَهْ[٤]

---

(١) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٢.

(٢) «السبعة» (ص٢٧٠)، «التذكرة في القراءات الثمان» (٣٥٥).

(٣) **عبد القيس**: قبيلة. **والغلائل**: جمع غليلة، وهو الضغن والحقد. وشفت: مجاز من شفىٰ الله المريض. إذا أذهب عنه ما يشكو. وتمر من المرور. وتستمر من الاستمرار.

قال البغدادي في «خزانة الأدب» ٤/ ٤١٣: وهٰذا البيت مصنوع، وقائله مجهول، كذا في كتاب «الإنصاف في مسائل الخلاف» لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن الأنباريِّ. وانظر: «الإنصاف» ٢/ ٤٢٨.

(٤) **زج**: دفع بالزج، وهو الحديدة التي في أسفل الرمح. و **القلوص**: الناقة الفتية، **وأبو مزادة**: اسم رجل. والبيت لا يعرف له قائل. قال الطبري: رأيتُ رواة الشعر

أي: زج أبي مزادة القلوص.

وقرأ أبو عبد الرحمن: (زُيِّنَ) بضم الزاي، (قَتْلُ) بالرفع، (أولادِهم) خفضًا، (شُرَكَاؤُهُمْ) رفعًا[١]؛ على التوهم والتكرير[٢].

كأنه لَمَّا[٣] قال: زُيِّن لكثير من المشركين قتلُ أولادِهم، تمَّ الكلام. ثم قيل: مَنْ زَيَّنه؟ فقال: شركاؤهم، أي: زيَّنه شركاؤهم، وهٰذا كما تقول: قد أُكِلَ طَعَامُكَ، فلا يُدْرىٰ من الآكل فتبينه، فتقول: زيد[٤].

قال الشاعر:

لِيُبْكَ يَزِيْدُ ضارعٌ لخصومةٍ
ومُختبِطٌ قد طوحته الطوائح[٥]

وأهل العلم بالعربية من أهل العراق ينكرونه: وقال البغدادي في «الخزانة»: قال ابن خلف: هٰذا البيت يروىٰ لبعض المدنيِّين المولَّدين، وقيل: هو لبعض المؤنَّثين، ممن لا يحتج بشعره.

أنظر: «الكتاب» ١/ ١٧٦، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٨، «خزانة الأدب» ٤/ ٤١٥، «جامع البيان» ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٢، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٣.

(١) وقرأ بها - أيضًا - علي والحسن. أنظر: «المحتسب» ١/ ٢٢٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٧.

(٢) في (ت): والتكبير. وهو خطأ.

(٣) ليست في (ت).

(٤) قال العكبري: وفيه وجهان: أحدهما: أنه مرفوع بفعل محذوف؛ كأنه قال: من زينه؟ فقال: شركاؤهم. أي زينه شركاؤهم، والقتل في هٰذا كله مضاف إلى المفعول. والثاني: أن يرتفع شركاؤهم بالقتل؛ لأن الشركاء تثير بينهم القتل قبله، ويمكن أن يكون القتل يقع منهم حقيقة. «التبيان في إعراب القرآن» ١/ ٣٦٢.

(٥) نسبه سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٨٨ للحارث بن نهيك. والمشهور نسبته إلىٰ نهشل

فيزيد مفعول مستقل بنفسه، غير مسمَّىٰ فاعله، ثم بيَّن فقال: ضارع. أي: لِيَبكه ضارع.

وقوله[١]: ﴿لِيُرْدُوهُمْ﴾: أي: ليهلكوهم ﴿وَلِيَلْبِسُواْ﴾: أي: ليخلطوا ويشبهوا ﴿عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾: وكانوا علىٰ دين إسماعيل فرجعوا عنه ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾: لهداهم ووفَّقهم وعصمهم حتىٰ ﴿مَّا فَعَلُوهُ﴾: أي:[٢] ذلك من تحريم الحرث والأنعام وقتل الأولاد ﴿فَذَرْهُمْ﴾: يا محمد ﴿وَمَا يَفْتَرُونَ﴾: يختلقون علىٰ الله الكذب، فإن الله لهم بالمرصاد، ولا يخلف الميعاد.

١٣٨ ﴿وَقَالُواْ﴾: يعني: المشركين ﴿هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾:

يعني: ما كانوا جعلوه لله ولآلهتهم، وقد مضىٰ ذكرها.

وقال مجاهد: يعني بالأنعام: البحيرة والسائبة والوصيلة والحام[٣]، والحِجْر: الحرام[٤]. قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾:[٥] أي: حرامًا محرمًا.

وقال المتلمس:

ابن حري. أنظر: «خزانة الأدب» ١/ ٣٠٣ وما بعدها. وانظر: «جامع البيان» ١٤/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٢، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٤٩.

(١) ليست في (ت).

(٢) من (ت).

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٤٤- ٤٥.

(٤) «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٧، «جامع البيان» ٨/ ٤٤- ٤٥.

(٥) الفرقان: ٢٣.

حَنّت إِلَيَّ النخلةُ القُصوىٰ فقلت لها
حِجْرٌ حرامٌ أَلا تلك الدهاريسُ[١]

وأصله من الحَجْر: وهو المنع والحظر[٢]، ومنه: حَجْرُ القاضي على المفلس[٣].

وقرأ الحسن وقتادة: (وَحَرْثٌ حُجْرٌ) بضم الحاء: وهما لغتان[٤].

وقرأ أُبي بن كعب وابن عباس وابن الزبير وطلحة والأعمش: (وَحَرْثٌ حِرِجٌ) بكسر الحاء والراء، [٢٩/ب] وهي لغة أيضًا مثل جَذَبَ وجَبَذَ[٥].

وأنشد أبو عمرو:

ألم تقتلوا الحِرْجين إذا أصحرا لكم
يُمِرَّان بالأيدي لِحَاءً مُضَفَّرا؟![٦]

---

(١) «ديوانه» القصيدة رقم (٤)، وانظر: «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٧، «جمهرة أشعار العرب»، (ص٢٠٣)، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٥، «لسان العرب» ٦/ ٨٩ (دهرس). والدهاريس: الدواهي. يقول: ما ألومها على الحنين إلىٰ إلفها، ولكني ألومها على الحنين إلى الأرض فيها هلاكي. وقال لها: إن نخلة القصوى التي تحنين إليها حرام عليك، فإن فيها الدواهي والغوائل.

(٢) أنظر: «لسان العرب» ٤/ ١١٧ (حجر)، «القاموس» ١/ ٤٧٥ (حجر).

(٣) في الأصل قوله: المفسد. والمثبت من (ت).

(٤) «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٣.

(٥) «المحتسب» ١/ ٢٣٢، «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه (٤١) «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٢٩٣.

(٦) قاله حذيفة بن أنيس الهذلي. وعَنَىٰ بالحِرْجَينِ رجلين أبيضين كالوَدَعَةِ، فإما أن

يعني: المجرمين.

﴿لَا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾: يعنون: الرجال دون النساء ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾: يعني: الحامي إذا ركب ولد ولده قالوا: حمىٰ ظهره، فلا يُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عليه ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾.

قال مجاهد: كانت لهم من أنعامهم طائفة لا يذكرون ٱسم الله عليها ولا في شيء من شأنها، لا إن ركبوا، ولا إن نتجوا ولا إن حلبوا[1] ولا إن باعوا ولا إن حملوا[2].

وقال عاصم: قال لي أبو وائل: أتدري ما ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾؟ قلت: لا. قال: كانوا لا يحجُّون عليها[3].

وقال الضحاك: هي التي إذا ذكَّوْها أَهَلُّوا عليها بأصنامهم، ولا يذكرون[4] ٱسم الله عليها.

﴿ٱفْتِرَآءً عَلَيْهِ﴾: يعني: أنهم كانوا يفعلون ذلك، ويزعمون أن الله أمرهم به. ﴿سَيَجْزِيهِم بِمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾

يكون البياضُ لَوْنَهما، وإما أن يكون كَنَىٰ بذلك عن شرفهما، وكان هذان الرجلان قد قَشَرَا لحاءَ شجر الكعبة؛ ليتخفَّرا بذلك، والمضفر: المفتول. وانظر: «لسان العرب» ٢/ ٢٣٣، «تاج العروس» ٥/ ٤٧٨ (حرج).

(١) في (ت): ولا إن حلبوا ولا إن نتجوا.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٤٧.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٣٠).

(٤) بياض في الأصل قدر كلمة.

١٣٩ ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي وقتادة: يعني: ألبان البحائر كانت للذكور دون النساء، فإذا ماتت ٱشترك في لحمها ذكورهم وإناثهم[١].

وقال الشعبي: يعني أجنة البحائر والسُّيب: ما ولد منها حيًّا فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولدت ميتًا أكله الرجال والنساء[٢]، وأدخل الهاء في ﴿خَالِصَةٌ﴾؛ (على التأكيد)[٣] والمبالغة، كهاء الخاصة والعامة والكافة والراوية والنسابة والعلامة[٤].

وقال الفراء: أُدخلت الهاء؛ لتأنيث الأنعام؛ لأن ما في بطونها مثلها، فأنث؛ لتأنيثها[٥][٦]. قال: وقد تكون الخالصة مصدرًا (كالعاقبة والعافية)[٧]، ومنه قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ﴾[٨].

---

(١) «جامع البيان» عن ابن عباس ٨/ ٤٧- ٤٨، وعن قتادة، وعن عامر الشعبي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن عباس (٧٩٣٣، ٧٩٣٥).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن السدي ٨/ ٤٨.

(٣) في (ت): للتأكيد.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٠٦، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٤٩٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٨- ٤٩.

(٥) في (ت): لتأنيثهما.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٨. وهٰذا القول عند قوم خطأ؛ لأن ما في بطونها ليس منها، فلا يشبه قوله: ﴿يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ لأن بعض السيارة سيارة، وهٰذا لا يلزم، قال الفراء: فإن ما في بطون الأنعام أنعام مثلها، فإنَّث لتأنيثها - أي: الأنعام التي في بطون الأنعام خالصة لذكورنا.

(٧) من (ت) وجاء في الأصل: كالعاقبة. فقط.

(٨) الصافات: ٤٥، وانظر: «معاني القرآن» ١/ ٣٥٩.

وقرأ عبد الله والأعمش: (خَالِصٌ لِذُكُورِنَا) بغير هاء، ردَّاه إلىٰ ما[١].

وقرأ ابن عبَّاس رضي الله عنهما: (خالصة) بالإضافة[٢].

والخالص والخالصة والخَلِيْصَة والخلصان واحد[٣].

قال الشاعر:

كُنْتَ أميني وكَنْتَ خَالِصتِي
وليس كل آمرئ بمؤتَمَن[٤]

﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ يعني: النساء ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾:

قرأ أهل المدينة[٥]: (تكن) بالتاء، (ميتةٌ) بالرفع[٦]. علىٰ معنىٰ:

---

(١) وقرأ بها أيضًا: ابن جبير وأبو العالية والضحاك وابن أبي عبلة والزهري وابن عباس. «المحتسب» ١/ ٢٣٢، «معاني القرآن» ١/ ٣٥٨، «الدر المصون» ٣/ ١٩٧.

(٢) وقرأ بها أيضًا: ابن مسعود وأبو رزين وعكرمة وابن يعمر وأبو حيوة والأعمش وأبو طالوت والمطوعي. «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه (٤١)، «المحتسب» ١/ ٢٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٤، «مشكل إعراب القرن» لمكي ١/ ٢٩٣.

(٣) أنظر: المراجع السابقة.

(٤) البيت في «العقد الفريد» ٣/ ٢٢١ بلفظ:

كُنتَ خليلَي وكنتَ خالِصتي لِكل حيٍّ من أهلِهِ سَكَن.

من رواية الأصمعي عن رجل من الأعراب، يرثي ولده. ووجدته بلفظ المصنف عند الألوسي في «روح المعاني» ٨/ ٣٥.

(٥) في (ت): قرأ أبو جعفر وابن عامر: (وإن تكن) بالتاء.

(٦) «السبعة» (ص٢٧٠)، «حجة القراءات» (ص٢٧٤)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٨.

وإن تقع (الأنعام ميتةً)[١].

وقرأ أهل مكَّة: (يَكُن) بالياء، (ميتةٌ) بالرفع[٢]، علىٰ معنىٰ: وإن يقع ما في بطون الأنعام ميتةً.

وقرأ الأعمش[٣]: (وإن تكُن) بالتاء، (ميتةً) نصبًا، علىٰ معنىٰ: وإن تكن النسمة أو الأجنة ميتة.

وقرأ الباقون: ﴿يَكُنْ﴾ بالياء، ﴿مَيْتَةً﴾ بالنصب، ردَّوه إلىٰ ﴿مَا﴾[٤].

ويؤيِّد ذلك قوله: ﴿فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾ ولم يقل: فيها [٣٠/أ].

﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ أي: بوصفهم، علىٰ وصفهم الكذب علىٰ الله، كقوله ﷻ: ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ﴾[٥] والوصف والصفة واحد، كالوزن والزنة، والوعد والعدة، ﴿إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

١٤٠ ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾.

نزلت في ربيعة ومضر وأفناء العرب، الذين كانوا يدفنون بناتهم أحياء؛ مخافة السبي والفقر، إلاَّ ما كان من بني كنانة، فإنَّهم كانوا

---

(١) ليست في (ت).

(٢) قرأ بها ابن كثير والداجوني عن هشام. وهٰذا علىٰ تقدير (يكن) تامة. ٱنظر: «السبعة» (ص٢٧٠) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٥٨، «الكشف» لمكي ١/ ٤٥٥.

(٣) في (ت): أبو بكر.

(٤) وهم: نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص ويعقوب. ٱنظر المراجع السابقة.

(٥) النحل: ٦٢.

لا يفعلون ذلك[١].

وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٢] والحسن وأهل مكَّة والشام: (قتَّلوا) مشددًا، على التكثير، والباقون بالتخفيف[٣].

﴿وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ يعني: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي ﴿ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ﴾ حيث قالوا: إنَّ الله أمرهم بها ﴿قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ﴾.

١٤١ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ﴾:

أخترع وابتدأ[٥] ﴿جَنَّٰتٖ﴾: بساتين ﴿مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾: مسموكات مرفوعات، وغير مرفوعات.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿مَّعۡرُوشَٰتٖ﴾: ما انبسط علىٰ وجه الأرض وانتشر، ممَّا يُعرش، مثل: الكروم والقرع والبطيخ وغيرها[٦].

﴿وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ﴾: ما قام علىٰ ساق وبسق، مثل: النخل والزرع

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥١ عن عكرمة.وانظر: «زاد المسير» ٣/ ١٣٤، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٤.

(٢) من (ت).

(٣) قرأ بالتشديد: ابن كثير وابن عامر، ووافقهما: الحسن والسلمي وابن محيصن. وقرأ باقي العشرة بالتخفيف. «السبعة» (ص٢٧٠)، «الكشف» لمكي ١/ ٤٥٥، «التذكرة في القراءات الثمان» (ص٣٣٦).

(٤) من (ت).

(٥) بياض في الأصل قدر كلمة.

(٦) «زاد المسير» ٣/ ١٤٣، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٨.

وسائر الأشجار.

وقال الضحاك: ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾: الكرم خاصة منها ما عرش، ومنها ما لم يعرش[١].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: إنَّ المعروشات: ما أنبته ورفعه[٢] الناس، وغير معروشات: ما خَرَجَ في البراري والجبال من الثمار[٣].

يدلُّ عليه قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (مغروسات وغير مغروسات) بالغين والسين[٤].

﴿وَٱلنَّخْلَ﴾ يعني: وأنشأ النخل ﴿وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾: ثمره، وطعمه: الحامض والمرُّ والحلو، والجيِّد والرديء، وارتفع الأكل بالابتداء، و﴿مُخْتَلِفًا﴾ نعته، إلاَّ إنَّه لمَّا تقدَّم النعت على الاْسم، وولي منصوبًا[٥]، نُصِبَ، كما تقول: عندي طبَّاخًا غلام

وأنشد:

الشر منتشر يلقاك عن عُرُضٍ
والصالحات عليها مغلقًا بَابُ[٦]

---

(١) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٥.

(٢) ليست في (ت).

(٣) «زاد المسير» ٣/ ١٣٤، «فتح القدير» ٢/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٨ وبنحوه عند الطبري ٨/ ٥٢.

(٤) ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٩٨.

(٥) في (ت): منعوتاً.

(٦) البيت لجميل، يشكو ناسًا. انظر: «أساس البلاغة» ١/ ٦٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٨. وشطره الثاني عند ابن الأنباري في «أسرار العربية» (١٤٢).

﴿وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهًا﴾ في المنظر ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ في الطعم[١]، مثل الرمانتين لونهما واحد، إحداهما حلوة، والأخرىٰ حامضة. وقد مرَّ القول فيه.

﴿كُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾: ولا تحرِّموه، كفعل أهل الجاهلية.

﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾.

قرأ أهل مكّة والمدينة والكوفة (إلا عاصماً)[٢] (حِصَادِه) بكسر الحاء. الباقون بالفتح، وهما واحد، كالجِزار والجَزار والصِّرام والصَّرام[٣].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

فقال ابن عباس [٣٠/ب] وطاووس والحسن وجابر بن زيد ومحمد ابن الحنفية وسعيد بن المسيب والضحاك وابن زيد: هي الزكاة المفروضة: العُشْر (ونصف العُشْر)[٤][٥].

---

(١) في (ت): في المطعم. (٢) من (ت).

(٣) قرأ ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف (حصاده) بكسر الحاء، وهي لغة أهل الحجاز، وقرأ عاصم وأبو عمرو وابن عامر (حصاده) مفتوحة الحاء، وهي لغة أهل نجد. «السبعة» (ص٢٧١)، «النشر» ٢/ ٣٠٠، «الكشف» لمكي ١/ ٤٥٦..

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري عن الحسن ٨/ ٥٣- ٥٥، وابن عباس، وجابر بن زيد وسعيد وطاوس ومحمد ابن الحنفية والضحاك وابن زيد. وانظر: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، ٥/ ١٣٩٨، «مصنف ابن أبي شيبة» ٤/ ٣٠٠- ٣٠٣ (١٠٥٦٥، ١٠٥٦٨: ١٠٥٦٩، ١٠٥٧٣، ١٠٥٧٧، ١٠٥٧٨، ١٠٥٨٠، ١٠٥٨١).

وقال عليُّ بن الحسين وعطاء وحمَّاد والحكم: هو حق في المال، سوى الزكاة[١].

قال مجاهد: إذا حصدت، فحضرك المساكين، فاطرح لهم منه، وإذا دسْتَهُ وذَرَّيتَهَ، فاطرح لهم منه، وإذا أكدسته فاطرح لهم منه، وإذاَ عَرفْتَ كَيْلَهُ، فاعزل زكاته[٢].

وقال إبراهيم: هو الضِّغْث[٣].

وقال الربيع: لقاط السنبل[٤].

وقال مجاهد: كانوا يعلِّقون العِذْقَ عند الصرام، فيأكل منه الضيف، ومَنْ مرَّ[٥].

وقال يزيد بن الأصم: كان أهل المدينة إذا صرموا يجيئون بالعِذْقِ، فيُعلِّقونه في جانب المسجد، فيجيء المسكين، فيضربه بعصاه، فيسقط منه، فيأخذه[٦].

---

(١) «جامع البيان» عن عطاء ٨/ ٥٥، وحماد.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٥١)، «سنن سعيد بن منصور» (٨٦٩)، «مصنف ابن أبي شيبة» (١٠٤٧٧). وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٠٠، «فتح القدير» ٢/ ٢٤٦.

(٣) «جامع البيان» عن إبراهيم ٨/ ٥٦- ٥٧. «مصنف ابن أبي شيبة» ٤/ ٣٠٢ (١٠٥٧٥- ١٠٥٧٦).

(٤) «جامع البيان» ٨/ ٥٧، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٥، «بحر العلوم» ١/ ٥٠٧.

(٥) «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢١٩، «جامع البيان» ٨/ ٥٧. وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٥.

(٦) «جامع البيان» ٨/ ٥٧. وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٥.

وقال سعيد بن جبير وعطيَّة: كان هٰذا قبل الزكاة، فلمَّا فرضت الزكاة نسخ هٰذا[١].

وقال سفيان: سألت السدي عن هٰذِه الآية؟ فقال: نسخها العُشْر ونصف العُشْر، قلت: عمَّن؟ قال: عن العلماء[٢].

وقال مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما: نَسَخَتِ الزكاةُ كلَّ نفقة في القرآن[٣].

﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رجال يتبرعون عند الصِّرام، فيقول الرجل: لا أمنع سائلا، حتَّىٰ أمسي. فعمد ثابت بن قيس بن شمَّاس ﷺ إلىٰ خمسمائة نخلة فجذها، ثمَّ قسَّمها في يوم واحد، ولم يترك لأهله شيْئًا، فنزلت: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ أي: لا تعطوه[٤] كلّه[٥].

---

(١) «جامع البيان» عن سعيد ٨/ ٥٨، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ٢/ ٧٥٧، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٠٠.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٥٨ مختصرًا، «مصنف ابن أبي شيبة» ٤/ ٣٠٢ (١٠٥٧٤).

(٣) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في «الناسخ والمنسوخ» (٤٣) من طريق الحكم بن عبد الله عن ابن عباس به. وفي إسناده الحجاج بن أرطاة، صدوق، كثير الخطأ والتدليس، كما في «تقريب التهذيب» (١١١٩) ولم يصرح بالسماع.

(٤) في (ت): تعطوا.

(٥) «زاد المسير» ٢/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٠، «الوسيط» للواحدي، ٢/ ٣٣٠. وهو بلفظ مختصر عند الطبري عن ابن جريج ٨/ ٦١.

وقال السدي: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ﴾ أي: ولا تعطوا أموالكم؛ فتقعدوا فقراء[١].

وقال سعيد بن المسيّب: لا تمنعوا الصدقة[٢].

وقال يمان بن رئاب: ولا تُبذِّروا تبذيرًا.

وقال مقاتل وعطية العوفي: لا تشركوا الأصنام[٣] في الحرث والأنعام[٤].

وقال الزهري: لا تنفقوا في المعصية[٥].

وقال مجاهد: لو كان أبو قُبيس ذهبًا لرجل فأنفقه في طاعة الله، لم يكن مسرفًا، أو مدًّا في معصية الله، كان[٦] مسرفًا[٧].

وفي هٰذا المعنىٰ قيل لحاتم الطائي: لا خير في السرف، فقال: لا سَرَف في الخير[٨].

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٦١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٦١ وفي إسناده أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبْرة. قال الحافظ ابن حجر فيه، كما في «تقريب التهذيب» (٧٩٧٣): رموه بالوضع.

(٣) من (ت) وفي الأصل: (الأنعام).

(٤) «تفسير مقاتل» ١/ ٤٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٩٦.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦.

(٦) في (ت): لكان.

(٧) انظر ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٦٢). وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٠، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦.

(٨) «التفسير الكبير» للرازي ١٣/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٠. وضعَّف القرطبي هٰذا القول.

وقال محمد بن كعب: السرف: أن لا تعطي[١] في حق[٢].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: الإسراف: ما لا يقدر علىٰ ردِّه إلى الصلاح، والفساد: ما يقدر علىٰ ردِّه إلى الصلاح[٣].

وقال النضر بن شميل: الإسراف: التبذير والإفراط، والسرف: الغفلة والجهل[٤].

وقال إياس بن معاوية: ما جاوزت به أمر الله فهو سرف وإسراف[٥].

وروى ابن وهب[٦] عن (ابن زيد)[٧] قال: الخِطَابُ للسلاطين، يقول: لا تأخذوا فوق حقِّكم[٨][٩].

---

(١) في (ت): يعطوني.

(٢) ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧٩٦٣)، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٩٤. نسبته لأبي الشيخ.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي. سابق.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٦١، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٠، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦.

(٦) أبو محمد، عبد الله بن وهب بن مسلم، الفهري المصري، عالم عامل فقيه ثقة.

(٧) في (ت) (زيد).

(٨) في (ت): حقوقكم.

(٩) «جامع البيان» ٨/ ٦١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٠، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦، «فتح القدير» ٢/ ٢٤٥.

١٤٢ قوله: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾

يعني: وأنشأ [٣١/أ] من الأنعام ﴿حَمُولَةً﴾ وهي: كلُّ ما يُحمل عليها ويُركب، مثل: كبار الإبل والبقر والخيل والبغال والحمير، وسمِّيت بذلك؛ لإنَّها تَحْمِل.

قال عنترة:

ما رَاعَنِي إلا حَمُولةُ أهلها

وسط الركاب، تَسِفُّ حَبَّ الخِمْخِمِ[١]

والحمولة: الأحمال[٢].

قال أهل اللغة: (الفَعُولة) بفتح الفاء إذا كانت بمعنى الفاعل، ٱستوىٰ فيها المذكَّر والمؤنّث، نحو قولك: رجل فَروقة، وامرأة فروقة: للجبان الخائف، ورجل صَرورة وامرأة صرورة: إذا لم يحجَّا[٣].

وإذا كانت بمعنىٰ (المفعول) فُرِّقَ بين الذكر والأُنثىٰ بالهاء، كالحَلوبة والرَكوبة.

---

(١) «ديوان عنترة» (ص١٧٣) بلفظ: وسط الديار.والخمخم: نبات تأكله الإبل؛ وذلك أنهم كانوا مجتمعين في الربيع، فلما يبس البقل، سفَّت حب الخمخم، فكان ذلك نذيرًا بوشك فراقهم. وانظر: «لسان العرب» ١٢/ ١٩١، «العين» ٤/ ١٤٧، «خزانة الأدب» ٧/ ٣٩٢، «جمهرة أشعار العرب» (١٦٢)، «جامع البيان» ١٢/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٢.

(٢) «المحكم» لابن سيده ٣/ ٣٧٠، «اللسان» ١١/ ١٤٧.

(٣) ٱنظر: «المزهر في علوم اللغة» للسيوطي ٢/ ١٨٤، «شرح شافية ابن الحاجب» ٢/ ١٣٩، «الأصول في النحو» لابن السراج ٣/ ١٩.

﴿وَفَرْشًا﴾: الفرش[١]: ما يؤكل ويحلب، ولا يُحمل عليه، مثل: الغنم والفُصْلان والعجاجيل، سمِّيت فَرْشًا؛ لِلَطَافة أجسامها، وقُرْبها من الفريش، وهي الأرض المستوية[٢].

وأصل الفرش: الخفة واللطافة، ومنه فراشة القُفْل، وفراش العظام، وفراش الطائر، والفرش- أيضًا: نبت ملتصق بالأرض، يرعاه الإبل[٣].

قال الراجز:

كَمِشْفَرِ النَّابِ يَلُوْكُ الفَرْشَا[٤]

والفرش: الصغار والأولاد من الأنعام[٥].

قال الراجز[٦]:

أورثتني حمولة وفرشا
أَمَشُّهَا في كلّ يوم مَشا

---

(١) من (ت).

(٢) أنظر: «لسان العرب» ٦/ ٣٢٦ (فرش)، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٨٨ (فرش).

(٣) أنظر «المعاجم اللغوية» الواردة، في هامش (٢) و(٤).

(٤) البيت غير منسوب في «لسان العرب» ٦/ ٣١٦، «تهذيب اللغة» ١١/ ٣٤٨، (فرش)، «تاج العروس» ١٧/ ٣٠٠، «المحكم» لابن سيده ٨/ ٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٢٣٧.

(٥) السابق.

(٦) في «تهذيب اللغة» ١١/ ٢٩٢ (مش): مششْتُ الناقة أَمُشُّها مشًّا، إذا حلبت

وقال:

وحوينا الفَرشَ من أنعامكم
والحمولاتِ ورَبّاتِ الحجَل[(١)]

﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾: في تحريم الحرث والأنعام. ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.

ثمَّ بيَّن الحمولة والفرش، فقال:

١٤٣ ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزۡوَٰجٖۖ﴾

نصبها على البدل من الحمولة[(٢)] والفرش - يعني: وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج، أي: أصناف ﴿مِنَ ٱلضَّأۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾: فالذكر زوج، والأُنثىٰ زوج، والضأن: النعاج، وجمعه: ضئين، وواحده: ضائن، والأُنثىٰ: ضائنة، والجمع: ضوائن[(٣)].

وتركت في الضرع بعض اللبن. والبيت غير منسوب في «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٢، «الأمالي» للقالىٰ ٢/ ١٧٠، «البحر المحيط» ٤/ ٢٣٧.

(١) قائله ابن مسلمة كما في «النكت والعيون» للماودي ٢/ ١٧٩، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٢، «البحر المحيط» ٤/ ٢٣٧.

(٢) «التبيان في إعراب القرآن» ١/ ٥٤٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكىٰ ١/ ٢٧٥، وانظر: «الكشاف» ٢/ ٦٩.

(٣) أنظر من كتب اللغة: «لسان العرب» ١٣/ ٢٥٧ (ضأن)، «المحكم» ٨/ ٢٢٤ (ضأن) «تاج العروس» ٣٥/ ٣٢٢.

ومن كتب التفسير: «جامع البيان» ٨/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٣، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦.

وقرأ طلحة والحسن وعيسىٰ: (مِنَ الضَّأَنِ) مفتوحة الهمزة[١].

والباقون ساكنة الهمزة[٢]، وتميم تهمزه، وسائر العرب لا تهمزه.

﴿وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾: والمَعْزُ والمِعْزىٰ جمع لا واحد له من لفظه، فأمَّا الماعز فجمعه: مَعِيز، وجمع الماعزة: مَواعِز[٣].

وقرأ أهل المدينة والكوفة: (مِنَ المِعْزِ) ساكنة العين، والباقون بالفتح[٤].

وفي مصحف أُبيٍّ: (مِنَ المِعزىٰ)[٥].

وقرأ أبان بن عثمان: (مِنَ الضَّأْنِ ٱثنانِ وَمِنَ المعز ٱثنان)[٦].

﴿قُلْ﴾: يا محمد ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الله عليكم، ذكر[٧] الضأن

---

(١) «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه (٤١)، «المحتسب» ١/ ٢٣٤، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٢٩٠، «الدر المصون» ٣/ ٢٠٢.

(٢) وهي القراءة المتواترة.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٤، «اللسان» ٥/ ٤١٠ (معز).

(٤) قرأ ابن كثير والبصريان وابن عامر من غير طريق الداجوني عن هشام بفتح العين، وروى الداجوني عن أصحابه عن هشام بسكون العين، وكذلك قرأ الباقون. «النشر» ٢/ ٣٠٠، «السبعة» (ص٢٧١)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٧.

(٥) «مختصر شواذ القراءات» (٤١)، «الدر المصون» ٣/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٤.

(٦) «مختصر شواذ القراءات» (٤١)، «الدر المصون» ٣/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١١٤.

(٧) في (ت): ذكري.

والمعز ﴿أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾: أم أُنثييهما[١]، وانتصب قوله: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ بالتحريم ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ منهما ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

١٤٤ ﴿وَمِنَ ٱلْإِبِلِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ ٱثْنَيْنِ قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾

وذلك؛ إنَّهم كانوا يقولون: هٰذِه أنعام وحرث حجر، وقالوا: ﴿مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا * وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾، فحرَّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي[٢].

فلما قام الإسلام[٣]، وثبتت الأحكام، جادلوا النبيَّ ﷺ، وكان خطيبهم يومئذ مالك بن عوف أبو الأحوص الجُشَمِي، فقال: يا محمد، بلغنا أنَّك تحرِّم ما كان آباؤنا يفعلونه؟ فقال له رسول الله ﷺ: «لأنكم قد حرَّمتم أصنافًا من النعم علىٰ غير أصل ولا قياس، وإنما خلق الله تعالىٰ هٰذِه الأزواج الثمانية للأكل والانتفاع بها، فمن أين حُرِّمت ذكران هٰذِه النعم علىٰ نسائكم دون رجالكم؟ أمن جهة الذكران أم من جهة الإناث، فإن زعمتم أن تحريمه[٤] من أجل الذكر[٥]، وجب أن تحرموا الأنثىٰ؛ لأن للذكور فيه حظًّا، وإن

(١) في (ت): أنثييها.
(٢) في (ت): والحام.
(٣) في (ت) وفي الأصل: الأعلام.
(٤) في (ت): تحريمها.
(٥) في (ت): الذكران.

زعمتم إنَّ تحريمه من جهة الأنثىٰ، وجب أن تحرموا الذكر[١]؛ لأن للإناث فيه حظًّا، (وإن زعمتم أن تحريمه)[٢] لاجتماع ماء الذكر والأنثىٰ فيه واشتمال الرَّحِم عليه، وجب أن تحرِّموا الذكر والأنثىٰ والحي والميِّت، لأنَّه لا يكون ولد إلاَّ من ذكر وأنثىٰ، ولا تشتمل الرحم إلاَّ علىٰ ذكر أو أنثىٰ، فَلِمَ تحرمون بعضًا وتحلِّون بعضًا؟» فسكت مالك وتحيَّر، فلما لزمَتْه الحجَّة، أخذ في الافتراء علىٰ الله فقال: كذا أمر الله[٣].

فقال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ﴾ حضوراً[٤] ﴿إِذْ وَصَّىٰكُمُ ٱللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

ثمَّ بيَّن المحرمات، فقال:

١٤٥ ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾

أي: شيئًا محرّمًا ﴿عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ﴾: آكلٍ يأكله.

وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ: (يطَّعمه) مُثَقَّل الطاء، أراد: يتطعَّمه، فأدغم[٥].

---

(١) في (ت): الذكران للإناث. وفيها خطأ وزيادة.

(٢) هٰذِه الجملة ليست في (ت).

(٣) لم أجده مسندا، وهو عند البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٧.

(٤) من (ت).

(٥) «البحر المحيط» ٤/ ٢٤١، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٨.

وقرأت عائشة رضي الله عنها: (عَلَىٰ طَاعِمٍ طَعِمَه)[١].

﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾: مُهراقًا سائلاً.

قال عمران بن حدير: سألت أبا مِجْلَزْ عمّا يتلطَّخ باللحم من الدم، وعن القِدر يُرىٰ فيها حُمرةُ الدم؟ فقال: لا بأس به؛ إنَّما نهىٰ الله عن الدم المسفوح[٢].

وقال إبراهيم: لا بأس في الدم[٣]، في عرق أو مخ، إلاَّ المسفوح الذي يعمد ذلك[٤].

قال عكرمة: لولا هٰذِه الآية لاتَّبع المسلمون من العُروق ما يتبع اليهود[٥].

﴿أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ﴾: خبيث حرام ﴿أَوْ فِسْقًا﴾: معصية ﴿أُهِلَّ﴾: ذُبح ﴿لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٦].

---

(١) «مختصر شواذ القراءات» لابن خالويه (٣٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٢٣.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٧٠- ٧١. وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ١٩٤.

(٣) في (ت): بالدم.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٢٤، «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٨.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٧١.

(٦) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: (وفسقًا)، عطف علىٰ ﴿لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾، ومحله ﴿أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ بالمذبوح نصب...فسقًا، وسمي: فسقًا؛ لذبحه إياه على ٱسم غير الله تعالىٰ أكثرهم...السنة حرمت غير المذكور في الآية، قال ابن عباس نهىٰ رسول الله ﷺ عن أكل ذي ناب ومخلب من الطير. كواشي اهـ.

١٤٦ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ﴾

يعني: اليهود ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾: وهو ما لم يكن مشقوق الأصابع من البهائم والطير؛ مثل: الإبل والنعام والأوز والبط[١].

وقال ابن زيد: هو الإبل فقط[٢].

وقال القتيبي: هو[٣] كلُّ ذي مخلب من الطيور[٤]، وكل ذي حافر من الدواب، وحكاه عن[٥] بعض المفسِّرين[٦].

وقيل[٧]: سمّي الحافر ظُفُرًا؛ على الاستعارة[٨].

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٧٢- ٧٣، ورواه عن ابن عباس وسعيد ومجاهد وقتادة والسدي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤١٠، وما بعدها.

(٢) «جامع البيان» ٨/ ٧٣. قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٤٥: وضعف هٰذا التخصيص.

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في (ت): الطير.

(٥) في (ت): عنه.

(٦) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١١٦)، وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ١/ ٥٠٩، ٥١٠. قال الرازي: أما حمل الظفر على الحافر، فبعيدٌ من وجهين:

الأول: أن الحافر لا يكاد يسمىٰ ظفرًا.

والثاني: أنه لو كان الأمر كذلك، لوجب أن يقال: إنه تعالىٰ حرم عليهم كل حيوان له حافر، وذلك باطل؛ لأن الآية تدل علىٰ أن الغنم والبقر مباحان لهم مع حصول الحافر لهما. «التفسير الكبير» ١٣/ ١٨٣.

(٧) في (ت): وقال.

(٨) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٠. وقال الحكيم الترمذي: الحافر: ظفر، والمخلب:

وأنشد قول طرفة [يصف سارقاً][(١)]:

فـمـا رَقَـد الـوِلْـدانُ حـتّـىٰ رأيـتُـهُ
عَـلَـى البَـكْـرِ يَـمْـرِيـهِ بِـسَـاقٍ وحَـافِـرِ[(٢)]

فجعل الحافر موضع القدم.

وقرأ الحسن: (كُلَّ ذِي ظِفْر) مكسورة الظاء مسكنة الفاء[(٣)].

وقرأ أبو السمال: (ظِفِر) بكسر الظاء والفاء، وهي لغة[(٤)].

﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ يعني: الثروب، وشحم الكليتين ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾: ما عَلِقَ بالظهر والجنْب، أراد من داخل بطونهما ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ يعني: المباعر ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾: مثل شحم الألية ﴿ذَٰلِكَ﴾: التحريم ﴿جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ﴾: بظلمهم؛ (عقوبة لهم)[(٥)]؛ بقتلهم الأنبياء، وصدِّهم عن سبيل الله،

ظفر، إلا أن هٰذا علىٰ قدره، وذاك علىٰ قدره، وليس هٰهنا ٱستعارة؛ ألا ترىٰ أن كليهما يقص ويؤخذ منهما وكلاهما جنس واحد: عظم لين رخو. أصله من غذاء ينبت، فيقص، مثل ظفر الإنسان؟ وإنما سمي حافرًا؛ لأنه يحفر الأرض بوقعه عليها. وسمي مخلبًا، لأنه يخلب الطير برءوس تلك الإبر منها. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٢٥.

(١) من (ت)، ولعل (سارقا) تحريف من (طارقا)، كما يظهر من كلام الشراح، والله أعلم.

(٢) يصف الشاعر ضيفًا طارقًا أَسرع إليه، فجعل له حافرًا. والبيت منسوب لجبيهاء الأسدي في «اللسان» ٤/ ٤٠٤ (حفر). «تاج العروس» ١١/ ٦٨ (حفر).

(٣) «مختصر شواذ القراءات» (٤١)، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٨٩.

(٤) «الدر المصون» ٣/ ٢٠٦.

(٥) في (ت): أي: بقتلهم.

وأخذهم الربا، واستحلالهم أموال الناس بالباطل ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾: في إخبارنا عن هؤلاء اليهود، وعمّا حرَّمنا عليهم من الشحوم واللحوم.

١٤٧ ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَٰسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُۥ عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾﴾[1].

١٤٨ ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾:

لمَّا ألزمتهم[2] الحجَّة، وتبيَّنوا، وتيقَّنوا باطل ما كانوا عليه: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ نحن ﴿وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ من قبل ﴿وَلَا حَرَّمْنَا﴾: ما حرَّمنا ﴿مِن شَىْءٍ﴾: من البحائر والسوائب وغير ذلك؛ لأنَّه قادر علىٰ أن[3] يحول بيننا وبين ذلك؛ حتَّىٰ لا نفعله، ولكنَّه رضي منا ما نحن عليه، من: عبادة الأصنام، وتحريم الحرث والأنعام، وأراده منَّا، وأمرنا به، فلم يَحُلْ بيننا وبين ذلك.

فقال الله تعالىٰ[4]؛ تكذيبًا لهم، وردًّا عليهم: ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: من كفار الأمم الخالية ﴿حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا﴾

---

(١) وجاء في النسخة (ت) ما نصه: (فإن كذبوك - يعني: بما تقول من التحريم والتحليل، واسعة - يعني: رحمته وسعت كل شيء، لا يعجل عليهم بالعقوبة، بأسه: يعني: عذابه. أبي الليث) اهـ.

(٢) جاء في الأصل قوله: ألزمته. والصحيح ما أثبته من (ت).

(٣) هكذا في (ت) وفي الأصل: أنه. وهو خطأ.

(٤) ساقطة من (ت).

عذابنا، فكذبهم في قولهم: إن الله رضي منا ما نحن عليه؛ لأنه لو لم يرضه وأراد غيره، لحال بيننا وبينه.

والدليل علىٰ أن التكذيب ورد في هٰذا، لا في قولهم: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾.

قوله: [٣٢/ب] ﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: من التكذيب، ولو كان ذلك خبرًا من الله جل ثناؤه عن كذبهم في قولهم: ﴿لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ لقال: كذلك كذَب الذين من قبلهم[١] بتخفيف الذال، فكان ينسبهم إلى الكذب لا إلى التكذيب.

وقال الحسين بن الفضل: لو أخبروا بهٰذِه المقالة تعظيمًا وإجلالاً لله تعالىٰ[٢] ومعرفة منهم به، لما عابهم ذلك؛ لأن الله تعالىٰ[٣]. قال: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُوا۟﴾[٤] وقال: ﴿مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[٥] وقال: ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾[٦] والمؤمنون يقولون هٰذا، ولكنَّهم قالوا ذلك تكذيبًا وتخرصًا وجدلاً، من غير معرفة بالله وبما يقولون[٧].

نظيره قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم﴾ قال الله

---

(١) في (ت): قولهم. وهو خطأ.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) الأنعام: ١٠٧.

(٥) الأنعام: ١١١.

(٦) الأنعام: ١٤٩.

(٧) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠١.

تعالىٰ: [(١)] ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ [(٢)] فقولهم هٰذا من غير علم منهم بالله تعالىٰ [(٣)]؛ والمؤمنون يقولونه بعلم منهم بالله، ثمَّ قال: ﴿قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ﴾: من حظ وحجَّة، علىٰ ما تقولون ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾: من غير علم ويقين ﴿وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾: تكذِّبون.

---

(١) جاء في الأصل وفي (ت) بزيادة واو، وهو خطأ.

(٢) الزخرف: ٢٠.

(٣) من (ت).

١٤٩ ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾

التامة الكافية علىٰ خلقه ﴿فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

١٥٠ ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾

أي: أحضروهم وأتوا بهم. فقالوا: نحن نشهد، فقال الله تعالىٰ: ﴿فَإِن شَهِدُواْ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾: يشركون.

١٥١ ثمَّ قال: ﴿قُلْ﴾: لهم، يا محمد ﴿تَعَالَوْاْ أَتْلُ﴾:

أقرأ ﴿مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾: حقًّا يقينا كما أوحىٰ إليَّ ربِّي، وأمرني به، لا ظنًّا وكذبًا[1]، كما تزعمون.

﴿أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ ٱختلفوا في محل (أن):

فقال بعضهم: محلُّه نصب[2].

ثمَّ ٱختلفوا في وجه ٱنتصابه:

فقيل: معناه: حرَّم أن تشركوا، و (لا) صلة[3]، كقوله: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾[4].

وقيل: ٱتلُ ﴿أَلَّا تُشْرِكُواْ﴾[5].

---

(١) جاء في الأصل: وكذب.

(٢) «معاني القرآن» للنحاس ١/ ٣٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٠٦.

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٣.

(٤) الأعراف: ١٢.

(٥) «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٧٢.

وقيل: أوحىٰ وأوصىٰ ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾[١].

وقيل: بدل مما حرَّم[٢].

وقيل: تمَّ الكلامُ عند قوله: ﴿حَرَّمَ رَبُّكُمْ﴾ ثمَّ قال: ﴿عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾ على الإغراء[٣].

وقال بعضهم[٤]: موضع أن رفع، معناه: هو أن لا تشركوا، خبر ٱبتداء مضمر، وما بعده يجوز أن يكون في محل النصب؛ عطفًا علىٰ قوله: ﴿أَلَّا تُشْرِكُوا۟﴾ وأن لا[٥]، ويجوز أن يكون جزمًا؛ على النهي، [٣٣/أ] كقوله: ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٦]: فعطف بالنهي على الخبر[٧]، كما قال الشاعر[٨]:

حجَّ وأوصىٰ بسُلَيْمى الأعبُدا
ألا تُرىٰ ولا تُكلِّم أحدا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨١.

(٢) ذكر هٰذِه الأقوال ابن الشجري في «الأمالي» ١/ ٧٣-٧٤. وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٣١.

(٣) «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ١/ ٢٦٥، وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٥١: وهٰذا بعيد؛ لتفكيك الكلام عن ظاهره.

(٤) جوَّزه مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٢٧٧، والطبري في «الجامع» ٨/ ٨١.

(٥) جاء في الأصل بتكرار قوله (وأن لا) وفي نسخة (ت) (وأن) مكرره، ولعله خطأ من الناسخ.

(٦) الأنعام: ١٤.

(٧) بياض في الأصل.

(٨) الأبيات من الرجز، وهي عند الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٤، والطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٢١٦. وقال محققه الأستاذ محمود شاكر: لم أعرف قائله.

ولا يَزل شرابُها مُبَرّدا

﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ أي: لا تئدوا بناتكم خشية العيلة فإني رازقكم وإياهم. والإملاق: الفقر، ونفاد الزاد[١].

﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ يعني: علانية ﴿وَمَا بَطَنَ ۖ﴾ يعني: السرَّ.

وقال المفسِّرون: كانوا في الجاهلية يستقبحون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسًا في السرِّ، فحرَّم الله تعالىٰ[٢] الزنا في العلانية والسر[٣].

وقال الضحاك: ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: الخمر[٤] ﴿وَمَا بَطَنَ ۖ﴾: الزنا[٥].

﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾: قتلها، وهي نفس مؤمن أو معاهد ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ﴾ يعني: بما أباح قتلها، وهي: الأرتداد والقصاص والرجم.

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ٨٢، «تهذيب اللغة» ٩/ ١٨٢(لقم).

(٢) ساقطة (ت).

(٣) «جامع البيان» عن عبد الله بن عباس من طريق علي بن أبي طلحة ٨/ ٨٣. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٨٠٦٦)، وقال: وروي عن عطاء، عن عكرمة، وأبي صالح، وعلي بن حسين، وقتادة، والربيع بن أنس، والسدي نحو ذلك.

(٤) من (ت).

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٨٤.

[١٣٥٧] (أخبرنا أبو بكر الجوزقي[١] قال)[٢] أخبرنا أبو العباس الدغولي[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن سالم[٤]، قال: ثنا إسحاق[٥] بن سليمان[٦]، قال: ثنا مغيرة بن مسلم[٧]، عن مطر الورّاق[٨] عن نافع[٩] عن ابن عمر أن عثمان أشرف علىٰ أصحابه فقال: علام تقتلونني؟ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**لا يحلُّ دم ٱمرئ مُسلم إلاَّ بإحدىٰ ثلاث: رجل زنىٰ بعد إحصانه فعليه الرجم، أو قتل عمدًا فعليه القَوَد، أو ٱرتدَّ بعد إسلامه، فعليه القتل**»، فوالله ما زنيت في جاهلية ولا إسلام، ولا قتلت[١٠]

---

(١) أبو بكر، محمد بن عبد الله الجوزقي، ثقة.

(٢) من (ت).

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد، الإمام الحافظ المجود.

(٤) الصائغ الكبير أبو جعفر، صدوق.

(٥) في (ت): الحسن.

(٦) الرازي، **أبو يحيى العبدي**، مولىٰ عبد القيس كوفي، نزل الري، أثنىٰ عليه أحمد، وقال الحافظ: ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٠هـ) وقيل قبلها. ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٢٩، «التقريب» (٣٥٧).

(٧) **المغيرة بن مسلم القسملي**، أبو سلمة السراج، ولد بمرو وسكن المدائن، روىٰ له البخاري في الأدب، والترمذي والسنائي وابن ماجه قال الحافظ: صدوق. ٱنظر «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٣٩٥، «التقريب» (٦٨٥٠).

(٨) مَطَر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي، صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف.

(٩) مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور.

(١٠) في (ت): ولا قتلنا.

أحدًا، فأقيد نفسي به[١]، ولا ٱرتددت منذ أسلمت، إنِّي أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وأن محمدًا عبده ورسوله[٢].

﴿ذَٰلِكُمۡ﴾: الذي ذكرت ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ﴾

١٥٢ ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾:

يعني: بما فيه صلاحه وتثميره.

قال مجاهد: هو التجارة فيه[٣].

وقال الضحاك: هو أن يبتغي له فيه، ولا يأخذ من ربحه شيئًا[٤].

وقال ابن زيد: هو أن يأكل بالمعروف، إن ٱفتقر، وإن ٱستغنىٰ فلا يأكل[٥].

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) [١٣٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده عند المصنف جيد؛ فيه محمد بن إسماعيل، ومغيرة بن مسلم، صدوقان. ومطر الوراق صدوق كثير الخطأ.

التخريج:

من هٰذا الوجه أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٦٣ (٤٥٢)، والنسائي كتاب تحريم الدم، باب الحكم في المُرتد ٧/ ١٠٣ من هٰذا الوجه. لٰكن للحديث طريق آخر عن أبي أمامة سهل بن حنيف، قال: كنا مع عثمان، وهو محصور في الدار وذكر نحوه، أخرجها الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٦١- ٦٢ (٤٣٧)، وأبو داود كتاب الديات، باب الإمام يأمر بالعفو في الدم (٤٥٠٢)، والبيهقي ٨/ ١٨، والنسائي كتاب تحريم الدم، باب ذكر ما يحل به دم المسلم ٧/ ٩١ بسند صحيح.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٨٤. وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٣٤، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٤.

(٤) «جامع البيان» ٨/ ٨٤، وانظر: «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٤.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٨٠٨٤).

وقال الشعبي: مَنْ خالط مال اليتيم حتَّىٰ يُفْضِل عليه، فليخالطه، ومَنْ خالطه؛ ليأكل منه فليَدَعْه ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾[١]

قال يحيىٰ بن يعمر: حتىٰ يحتلم[٢].

قال الشعبي: الأشُد: الحلم حيث يكتب له الحسنات وتكتب عليه السيئات[٣].

وقال أبو العالية: حتَّىٰ يعقل وتجتمع قوَّته[٤].

وقال الكلبي: الأَشُد: ما بين ثمانية عشر إلىٰ ثلاثين سنة[٥].

وقال السدِّي: هو ثلاثون[٦] سنة، ثمَّ جاء بعدها حتّىٰ إذا بلغوا النكاح[٧].

والأَشُدْ: جمع شَدٍّ، مثل: قَدَّ وأَقُدَّ، وسَدَّ وأَسَدُّ، [٣٣/ب] وهو ٱستحكام قوة شبابه وسنه، ومنه شد النهار وهو ٱرتفاعه، يقال: أتيته شدّ [النهار ومد النهار][٨][٩].

---

(١) لم أجد الأثر مسندًا عن الشعبي.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ عن ربيعة وعن مالك وغيرهم.انظر: «جامع البيان» ٨/ ٨٥.

(٣) «جامع البيان» ٨/ ٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» «٨٠٨٨».

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٤.

(٥) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٤.

(٦) من (ت) وفي الأصل: ثلاثين.

(٧) «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٦٣.

(٨) بياض في الأصل.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨٥. وانظر: «لسان العرب» ٣/ ٢٣٢ (شدد).

وكان المُفَضَّلُ بن محمد الضبي ينشد بيت عنترة:

عـهـدي بـه شـدُّ الـنـهـار كـأنَّـمَـا
خُـضِـبَ الـبـنـان ورأسـه بـالـعـظـلـم(١)

وقال آخر:

تـطـيـف بـه شـد الـنـهـار ظـعـيـنـةٌ
طـويـلـة أنـقـاء الـيـديـن سَـحُـوقُ(٢)

وليس بلوغ الأشد مما يبيح قرب ماله بغير الأحسن، وتقدير الكلام: وَلا تَقْرَبُوا مَالَ اليَتِيمِ إلا بالتي هي أَحْسَنُ على الأمد حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ، فادفعوا إليه ماله إن كان رشيدًا.

﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾: بـالـعـدل ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي: طاقتها في إيفاء الكيل والوزن.

---

(١) من معلقته المشهورة وانظر «ديوانه» ص٢٧، وهٰذا البيت من أبيات وصف فيها بطلاً مثله، يقول قبله:

لـمـا رآنـي قـد قـصـدت أريـده أبـدىٰ نـواجـذه لـغـيـر تـبـسـم
فـطـعـنـتـه بـالـرمـح ثـم عـلـوتـه بـمـهـنـد صـافي الـحـديـدة مـخـذم

العظلم: صبغ أحمر. يصف قتيلاً سال دمه، فخضب رأسه وأطرافه، لا حراك به. وانظر: «جامع البيان» ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٣٥، «البحر المحيط» ٤/ ٢٥٢، «خزانة الأدب» ٩/ ٤٨٦.

(٢) السحوق هي المرأة الطويلة. البيت أورده الطبري في «جامع البيان» [ط. شاكر] ١٢/ ٢٢٢ وقال محققه: لم أعرف قائله، وهو غير منسوب في «اللسان» ١٠/ ١٥٤، «المحكم» ٢/ ٥٦١، «تاج العروس» ٢٥/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٣٦.

وقال أهل المعاني[١]: معناه: إلاَّ ما يسعها وَيَحِلُّ لَهَا، ولا يخرج فيه، ولا يُضَيَّقُ عنه، وذلك أنَّ الله تعالىٰ علم من عباده أنَّ كثيرًا منهم تضيق نفسه عن أن تطيب لغيره بما لا يجب عليها له، فأمر المعطي بإيفاء ربِّ الحق حقه الذي هو له[٢]، ولم يكلِّفه الزيادة؛ لما في الزيادة عليه من ضيق نفسه بها، وأمر صَاحِبَ الحق بأخذ حقّه، ولم يكلفه الرضا بأقل منه؛ لما في النقصان عنه من ضيق نفسه، فلم يكلِّف نفسًا منها إلاّ ما لا تَحرُّجَ فيه ولا يضيق عنه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنكم - معشر الأعاجم - قد وليتم أمريْن بهما هلك من كان قبلكم[٣]: المكيال والميزان[٤].

﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُواْ﴾: فاصدقوا في الحكم والشهادة ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ محذوف الاسم، يعني: ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذا قرابة ﴿وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: تتَّعظون.

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٣٦، «التفسير الكبير» للرازي ١٣/ ٢٣٥ «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٤، «الوسيط» ٢/ ٣٣٨.

(٢) ليست في (ت).

(٣) ليست في (ت).

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١١٨ عن أبي المغيرة عن ابن عباس موقوفًا عليه وأخرجه كذلك البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٢، وهناد في «الزهد» ٢/ ٣٥٨ عن كريب عن ابن عباس.

وأخرجه الترمذي في «الجامع» كتاب البيوع، باب ما جاء في المكيال والميزان (١٢١٧) مرفوعًا ثم ضعفه، وقال: وقد روي بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه الآيات محكمات لم ينسخهنَّ شيء في جميع الكتب، وهنَّ محرَّمات علىٰ بني آدم كلُّهن، وهنَّ أُمُّ الكتاب، مَنْ عمل بهن دخل الجنَّة، ومَنْ تركهن دخل النار[١].

وقال كعب الأحبار: والذي نفس كعب بيده، إنَّ هٰذا لأوَّل شيء في التوراة: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية[٢].

وقال الربيع بن خثيم لأصحابه: ألا أقرأ عليكم صحيفة عليها خاتم محمد لم يُفكَّ؟ فقرأ هٰذِه الآية[٣]: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾[٤].

١٥٣ ﴿وَأَنَّ هَٰذَا﴾:

الذي: وصَّاكم به في هاتيْن الآيتيْن ﴿صِرَٰطِى﴾: طريقي وديني

---

(١) أخرجه مختصرًا الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨٦- ٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٨٠٥٧)، وغيرهما. وفي إسنادهما عبد الله بن قيس، وعليه مدار الأثر، وهو مجهول، كما قال الحافظ بن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٥٤٥) وانظر: «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٦١.

(٢) «جامع البيان» (١٤١٥٧) وقال محققه: إسناده صحيح إلىٰ كعب الأحبار، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٩٨)، والطبرائي في «الأوائل» (٤٤).

(٣) جاء في الأصل قوله (الآية). والصحيح ما أثبته من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨٧، «الزهد» لابن المبارك (٣١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨٦ - ١٨٧. كلهم من طرق عن الربيع بن خثيم، وإسناد ابن المبارك صحيح، وأخرج الترمذي في «الجامع» كتاب تفسير القرآن، باب من سورة الأنعام (٣٠٧٠) نحوه عن عبد الله بن مسعود، وقال: حسن غريب.

﴿مُسْتَقِيمًا﴾: مستويًا قويمًا ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾: يعني: الطرق المختلفة التي عداها مثل اليهودية والنصرانية والمجوسية وسائر البدع والضلالات ﴿فَتَفَرَّقَ﴾: فتميد[1] وتخالف وتشتت ﴿بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾: عن طريقه وعن دينه الذي ٱرتضىٰ، وبه أوصىٰ ﴿ذَٰلِكُمْ﴾: الذي ذكرت ﴿وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

١٥٤ (قوله ﷻ)[2] ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾:

يعني: ثمَّ قل لهم يا محمد: آتينا موسى الكتاب؛ [٣٤/أ] (لأن موسىٰ عليه السلام أُوتِي الكتاب، قبل محمد ﷺ)[3].

وقيل[4]: (ثمَّ) بمعنى الواو، يعني: وآتينا موسى الكتاب؛ لأنَّهما حرفا عطف، وقال الشاعر:

قل لمن ساد ثمَّ ساد أبوه
ثمَّ قد ساد قبل ذلك جدّهُ[5]

﴿تَمَامًا﴾ نصب؛ على القطع، وقيل: على التفسير[6] ﴿عَلَى ٱلَّذِىٓ

---

(١) جاء في الأصل قوله (فتميد). والصحيح ما أثبته من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

(٤) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٥٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٣.

(٥) البيت لأبي نواس في «ديوانه» (ص٢٩٤). وانظر: «خزانة الأدب» ١١/ ٣٧، «مغنى اللبيب»، (ص١٥٩)، «همع الهوامع» ٣/ ١٩٥، «المحرر الوجيز» ٤/ ٥١٩، «تفسير القرآن العظيم»، ٦/ ٢٢٣.

(٦) «مشكل إعراب القرآن» لمكي، ١/ ٢٧٨، «البيان» لابن الأنباري ١/ ٣٥٠.

أَحْسَنَ﴾ قال بعضهم: معناه: تمامًا على المحسنين. ويكون (الذي) بمعنىٰ: مَن، وتقديره: على الذين أحسنوا. لفظه واحد[١] ومعناه جمع، كما تقول: أُوصي[٢] بمالي للذي غزا وحجَّ؛ يريد الغازين والحاجين.

وقال الشاعر:

شَبُّوا على المجد وشابوا واكتهل

يريد: واكتهلوا.

يدلُّ عليه قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ: (عَلَى الذِينَ أَحْسَنُوا)[٣].

وقال أبو عبيدة: معناه: علىٰ كل مَنْ أحسن.

ومعنىٰ هٰذا القول أتممنا فضيلة موسىٰ بهٰذا الكتاب، على المحسنين - يعني: أظهرنا فضلَه عليهم، والمحسنون: هم الأنبياء والمؤمنون.

وقيل[٤]: معناه: ثمَّ آتينا موسى الكتاب تمامًا؛ للمحسنين - يعني: تتميمًا منَّا للأنبياء والمؤمنين الكتب[٥].

---

(١) في (ت) وفي الأصل: واحدة.

(٢) في (ت): أفرض.

(٣) «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٥١٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٥، «جامع البيان» ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٣، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٥، «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٦٤.

(٤) أنظر: «بحر العلوم» لأبي الليث السمرقندي ١/ ٥١٣.

(٥) في (ت): (الكتاب).

﴿عَلَىٰ﴾ بمعنى اللام، كما تقول: أتم عليه وأتم له.

قال الراعي:

رعته أشهرًا وخلا عليها
فطار التي منها واستعارا[١]

أراد: وخلا لها.

وقيل[٢]: (الذي) بمعنىٰ: ما - يعني[٣]: آتينا موسىٰ[٤] الكتاب تمامًا علىٰ ما أحسن موسىٰ، وتقديره: وآتيناه الكتاب؛ لإحسانه في الطاعة والعبادة، وتبليغ الرسالة، وأداء الأمر وإقامة الشكر.

قال قتادة في هٰذِه الآية: من أحسن في الدنيا تمت عليه كرامة الله ﷻ في الآخرة[٥].

وقيل: معناه[٦]: تمامًا على الذي أحسن موسىٰ، من العلم

---

(١) البيت في «ديوان الراعي» (ص١١٢). وانظر: «لسان العرب» ١٤/ ٢٣٧ (خلا)، «تهذيب اللغة» للأزهري (غور) ٨/ ١٨٤، «زاد المسير» ٣/ ١٥٣، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (٤٠١)، «خزانة الأدب» ١٠/ ١٤٠.

(٢) قال الفراء: وإن شئت جعل (الذي) علىٰ معنىٰ (ما)؛ تريد: تماما علىٰ ما أحسن موسىٰ، فيكون المعنىٰ: تماما علىٰ إحسانه. «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٥، وانظر: «جامع البيان» ٨/ ٩١، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٥، «التسهيل» لابن جزي ١/ ٣٨٧.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) وفي الأصل: لموسىٰ.

(٥) «جامع البيان» ٨/ ٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٨١١٢)، «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٢٢.

(٦) ليست في (ت).

والحكمة - أي: زيادة علىٰ ذلك[١].

وقال عبد الله بن بريدة: معناه: تمامًا مِنِّي، علىٰ إحساني (إلىٰ موسىٰ)[٢][٣].

وقال ابن زيد: معناه: تمامًا علىٰ إحسان الله إلىٰ أنبيائه، وأياديه عندهم[٤].

وقال الحسن: منهم المحسن، ومنهم المسيء، فنزل الكتاب تمامًا على المحسنين[٥].

وقرأ يحيىٰ بن يعمر: (على الذي أحسنُ) بالرفع[٦] أي: علىٰ[٧] الذِي هو أَحْسَن.

﴿وَتَفْصِيلًا﴾: بيانًا ﴿لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾: يُحتاج إليه، من شرائع الدين ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «الكشاف» ٢/ ٧٧، «التفسير الكبير» للرازي ١٤/ ٤، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٥١٩، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٥.

(٢) ليست في (ت).

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٦.

(٤) «جامع البيان» ٨/ ٩١، «زاد المسير» ٣/ ١٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٨٩.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٣.

(٦) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٣٤، «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٥١٩، «جامع البيان» ٨/ ٩١.

(٧) ليست في (ت).

١٥٥ ﴿وَهَٰذَا﴾ يعني: القرآن ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ﴾ واعملوا بما فيه ﴿وَٱتَّقُواْ﴾: وأطيعوا ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ فلا تعذبون.

١٥٦ ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾

يعني: لئلاَّ تقولوا، كقوله: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّواْ﴾[1]، وقوله: ﴿قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ﴾[2] يعني: لئلا تضلُّوا، ولئلاَّ تقولوا.

وقيل: معناه: أنزلناه؛ كراهة أن تقولوا[3].

وقال الكسائي: معناه: واتقوا أن تقولوا يا أهل مكَّة[4].

وقرأ ابن محيصن والأعمش - كلاهما - بالياء[5]، والقراءة بالتاء؛ لقوله: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم﴾.

﴿إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾ [٣٤/ب] يعني: اليهود والنصارىٰ ﴿وَإِن كُنَّا﴾: وقد كنَّا ﴿عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾: قراءتهم ﴿لَغَٰفِلِينَ﴾: لا نعلم ما هي.

وإنَّما قال: ﴿دِرَاسَتِهِمْ﴾ ولم يقل: دراستهما؛ لأن كل طائفة جماعة.

---

(١) النساء: ١٧٦.

(٢) المائدة: ١٩.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٣٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٠٨، «جامع البيان» ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٤.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» ٣/ ٢٠٦.

(٥) «البحر المحيط» ٤/ ٢٥٧.

كقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾[١]، ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾[٢].

١٥٧ ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾

يعني: أصوب من اليهود والنصارىٰ دينًا ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾: حجَّة واضحة، بلغة[٣] تعرفونها. ﴿وَهُدًى﴾ وبيان[٤] وفرقان ﴿وَرَحْمَةٌ﴾: ونعمة، لمن ٱتبعه، وعمل به ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ﴾: أعرض ﴿عَنْهَا سَنَجْزِى ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ ءَايَٰتِنَا سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾: شدة العذاب ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْدِفُونَ﴾ يعرضون.

١٥٨ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾:

ينتظرون ﴿إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾: لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ بلا كيف؛ لفصل القضاء بين خلقه، في موقف القيامة.

وقال الضحاك: يأتي أَمرُهُ، وقَضَاؤُهْ[٦] ﴿أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾

---

(١) الحج: ١٩.

(٢) الحجرات: ٩.

(٣) في (ت): بليغة.

(٤) ليست في (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٣٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٤. وهٰذا تأويل لصفة الإتيان، والحق ما عليه جمهور أهل السنة والجماعة وسلف الأمة، الذين كانوا يمرون هٰذِه الصفات كيف جاءت، بلا تكييف أو تشبيه أو تأويل أو تمثيل أو تعطيل. والصحيح، هنا: أن الإتيان صفة ثابتة لله، نثبتها له كما جاءت، ولا نؤولها بإتيان أمره وقضائه، فهٰذا مخالف لمذهب أهل السنة. والله أعلم.

يعني: طلوع الشمس من مغربها ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[١].

وقرأ ابن عمر وابن الزبير ﷺ: (يوم تأتي بعض آيات ربك) بالتاء[٢].

قال المبرِّد: على المجاورة، لا على الأصل، كقولهم: ذَهَبَتْ بَعْضُ أَصَابِعِهِ[٣].

وقال جرير:

لـمَّـا أتـىٰ خَـبَـرُ الـزبـيـرِ تـسـاقـطـتْ
سـورُ الـمـديـنـة، والـجـبـال الـخُـشَّـعُ[٤]

فأنَّث فعل السور - وهو مذكَّر؛ لاتصاله بمؤنَّث.

[١٣٥٨] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق[٥]

---

(١) من (ت).

(٢) «البحر المحيط» ٤/ ٢٩٥، «الدر المصون» ٣/ ٢٢٣، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٩٤.

(٣) «المقتضب» للمبرد ٤/ ١٩٧، وانظر «الكتاب» لسيبويه ١/ ٥٢.

(٤) البيت لجرير، يعير به الفرزدق بالغدر ويهجوه؛ فإن الزبير بن العوام ﷺ حين انصرف يوم الجمل، عرض له رجل من بني مجاشع - رهط الفرزدق، فرماه، فقتله غِيْلةً. ووصف الجبال بأنها خشع. يريد: عند موته، خشعت وطأطأت؛ من هول المصيبة في مقتله، ومن قبح ما لقي من غدر بني مجاشع.
انظر: «ديوانه» (ص٢٧٠)، «مقاييس اللغة» ٢/ ١٤٦ (خشع)، «لسان العرب» ٤/ ٣٨٤ (سور)، «خزانة الأدب» ٤/ ٢١٨، «الحماسة البصرية» ١/ ٢٠٢.

(٥) السلمي النيسابوري. محدِّث ثقة، لكن تغيَّر عقله قبل موته بثلاث سنوات، وما سمع أحدٌ منه بعد تغيره.

قراءةً عليه، في شهر ربيع الأول، سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا جدي أبو بكر[١] محمد بن إسحاق بن خزيمة[٢]، قال: ثنا محمد بن رافع[٣]، قال: ثنا أبو الحسن علي بن حفص المدائني[٤]، قال: ثنا ورقاء بن عمر[٥]، عن أبي الزناد[٦]، عن عبد الرحمن الأعرج[٧]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتّىٰ تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعين، فذلك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾»[٨].

---

(١) من (ت).

(٢) أبو بكر السلمي النيسابوري الشافعي ٱتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة.

(٣) القشيري النيسابوري، ثقة.

(٤) البغدادي، صدوق.

(٥) اليشكري، أبو بشر، الكوفي، صدوق.

(٦) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، المعروف بأبي الزناد. ثقة فقيه.

(٧) أبو داود المدني، مولىٰ ربيعة بن الحارث. ثقة ثبت.

(٨) [١٣٥٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى المدائني، وورقاء فصدوقان.

التخريج:

أخرجه البخاري في «الصحيح» كتاب الرقائق، باب طلوع الشمس من مغربها (٦٥٠٦)، مسلم كتاب الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٥٧) من طريق أبي الزناد عنه، بنحوه.

[١٣٥٩] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١] الثقة الأمين، قال: أخبرنا أبوحامد (أحمد بن محمد بن الحسن)[٢] بن الشرقي[٣]، قال: ثنا أحمد بن يوسف السلمي[٤]، قال: ثنا نُعَيْم بن حماد[٥]، قال: ثنا نوح بن أبي مريم[٦]، قال: حدثني مقاتل بن حيّان[٧] عن عكرمة[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا غربت الشمس رُفِع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتُحْبس تحت العرش، فتستأذِنَ من أين تؤمر بالطلوع: من مغربها أو من مطلعها؟ وتكسىٰ ضوءها، وإن كان القمر فنوره علىٰ مقادير ساعات الليل والنهار، ثمَّ يُنْطَلقُ بها ما بين السماء السابعة - العليا [٣٥/أ] وبين أسفل درجات الجنان، في سرعة طيران الملائكة، فتنحدر جبال المشرق من سماء إلىٰ سماء، فإذا ما وصلت إلىٰ هٰذِه السماء، فذلك حين ينفجر الصبح ويُضِيء النهار، فلا تزال الشمس والقمر كذلك، حتَّىٰ يأتي الوقت الذي وقَّت الله

---

(١) زاهد عالم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ثقة مأمون.

(٤) الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان. حافظ ثقة.

(٥) أبو عبد الله المروزي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٦) أبو عصمة، المروزي القرشي مولاهم كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٧) صدوق فاضل.

(٨) أبو عبد الله المدني مولىٰ عبد الله بن عباس ثقة ثبت.

لتوبة العباد، وتكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف، فلاَ يأمُرُ به أحد، ويفشو المنكر، فلا يَنْهَىٰ عنه أحد، فإذا فعلوا ذلك حُبِست الشمس مقدار ليلة تحت العرش، كلما سجدت، وتستأذن[١] ربها من أين تطلع؟ لم يُحر إليها جواب، حتَّىٰ يوافيها القمر فيسجد معها، وتستأذن من أين تطلع فلا يُحَار إليهما جواب، حتّىٰ يحبسا مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتيْن للقمر، فلا يعرف طول تلك الليلة إلاَّ المتهجِّدون في الأرض، وهم يومئذٍ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، في هوان (من الناس)[٢] وَذِلَّةٍ من أنفسهم، فينام أحدهم تلك الليلة قدْرَ ما كان ينام قبلها من الليالي، ثمَّ يقوم فيتوضّأ ويدخل مَصَلاَّه فيصلِّي وِرْدَه، فلا يُصْبِح نحو ما كان يصبح كلّ ليلة، فينكر ذلك، ويخرج، فينظر إلى السماء، فإذا هو بالليل مكانه والنجوم قد اُستدارت مع السماء، فصارت إلىٰ أماكنها من أول الليل، فينكر ذلك، ويظن فيها الظنون، فيقول: أخففت قراءتي، أو قصرت صلاتي، أم قمت قبل حيني؟ قال: ثمَّ يقوم، فيعود إلىٰ مصلاَّه، فيصلِّي نحو صلاته الليلة الثانية، ثمَّ ينظر، فلا يرى الصبح، فيخرج أيضًا، فإذا هو بالليل مكانه؛ فيزيده ذلك إنكارًا، ويخالطه الخوف، ويظن في ذلك الظنون من السوء، ثمَّ يقول: فلعلِّي قصَّرت صلاتي أم خفَّفت قراءتي أم قمت في أوَّل

(١) هكذا في (ت) وجاء في الأصل: تستأذن وتطلع تجار.

(٢) من (ت).

الليل. ثمَّ يعود وهو وَجِل مشفق خائف؛ لما يتوقّع من هول تلك الليلة، فيقوم فيصلّي -أيضًا- مثل ورده كلِّ ليلة قبل ذلك، ثمَّ ينظر، فلا يرى الصبح، فيخرج الثالثة، فينظر إلى السماء، فإذا هو بالنجوم قد ٱستدارت مع السماء، فصارت في أماكنها عند أوَّل الليل، فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يَحْذَرُ، يستخفه الخوف ويستخفه الندامة[١]. ثمَّ ينادي بعضهم بعضًا، وهم كانوا قبل ذلك[٢] يتعارفون ويتواصلون، فيجتمع المتهجدون من أهل كل بلدة، في تلك الليلة، في مسجد من مساجدهم، ويجأرون إلىٰ الله تعالىٰ بالبكاء والصراخ بقيَّة تلك الليلة. فإذا ما تمَّ لهما مقدار ثلاث ليال، أرسل الله إليهما جبريل عليه السلام، فيقول: إنَّ الرب تبارك وتعالىٰ يأمركما أن تَرْجِعَا إلىٰ مغاربكما، فتطلعا منه، وأنَّه لا ضوء لكما عندنا ولا نور، فيبكيان عند ذلك؛ وَجَلاً من الله؛ وخوفَ يوم القيامة، بكاءً يسمعه أهل سبع سماوات (ومَن دونها)[٣] وأهل سُرادقات العرش وحملة العرش ومن فوقهما، فيبكون جميعًا؛ لبكائهما؛ من خوف الموت والقيامة، فيرجع الشمس والقمر، فيطلعان [٣٥/ب] من مغربهما. قال: فبينما[٤] المتهجِّدون يبكون ويتضرَّعون إلىٰ الله، والغافلون في غفلاتهم، إذ نادىٰ منادٍ: ألا إن

(١) جاء في (ت) فيستخفه الخوف وتستحقه الندامة.

(٢) ليست في (ت).

(٣) مكرر في (ت).

(٤) في (ت) (فبين).

الشمس والقمر قد طلعا من المغرب، فينظر، الناس فإذا هم بهما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر، مَثَلُهَمَا في كُسَوفِهِمَا قبل ذلك، فذلك قوله: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾[١]، وقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾[٢] فيرتفعانِ كذلك مثل البعيرين القرنيْن[٣] يُنازع كلّ واحد منهما صاحبه ٱستباقًا، ويتصارخ أهل الدنيا، وتذهل الأُمّهات عن أولادها، والأحبّة عن ثمرات قلوبها، فتشتغل كلُّ نفس بما أتاها: فأمّا الصالحون والأبرار، فإنَّه ينفعهم بكاؤهم يومئذٍ، ويكتب (لهم ذلك)[٤] عبادة، وأمّا الفاسقون والفُجّار، فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب ذلك عليهم حسرة وندامة[٥]، فإذا ما[٦] بلغ الشمس والقمر سُرَّة السماء- وهي مَنصَفُهَا، جاءهما جبريل، فأخذ بقرونهما، فردّهما إلى المغرب، فلا يغربهما من مغاربهما، ولكن يغربهما من باب التوبة» فقال له عمر بن الخطاب ﷺ: بأبي أنت وأُمّي، يا رسول الله، وما باب التوبة؟ فقال: «يا عمر، خلق الله بابًا للتوبة خلف المغرب، له مصراعان من ذهب مكلّلان بالدرّ والجوهر[٧]، ما بين المصراع إلى المصراع الآخر أربعون سنة

---

(١) القيامة: ٩.

(٢) التكوير: ١.

(٣) من (ت).

(٤) جاء في (ت): ذلك عليهم.

(٥) من (ت).

(٦) ليست في (ت).

(٧) في (ت): الجواهر.

للراكب المسرع، فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه إلىٰ صبيحة تلك الليلة، عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما، ولم يتب عبدٌ من عباد الله توبةً نصوحًا منذ خلق الله آدم إلىٰ ذلك اليوم، إلاّ ولجت تلك التوبة في ذلك الباب. ثم ترفع إلىٰ الله ﷻ».

فقال معاذ بن جبل: بأبي أنت وأُمي، وما التوبة النصوح؟ قال: «أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب، فيعتذر إلىٰ الله، ثمَّ لا يعود إليه، كما لا يعود اللبن إلى الضرع. قال: فيغربهما جبريل في ذلك الباب، ثمَّ يرد المصراعيْن، ثمَّ يلتئم ما بينهما، فيصير كأنَّه[1] لم يكن بينهما صَدْعٌ قط، فإذا أغلق باب التوبة، لم يُقبل لعبدٍ[2] بعد ذلك توبةٌ، ولم تنفعه حسنة يعملها في الإسلام، إلاّ مَنْ كان قبل ذلك مُحسنًا؛ فإنَّه يجرىٰ عليه ما كان يجرىٰ عليه قبل ذلك اليوم، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾». فقال أُبي بن كعب ﷺ: بأبي أنت[3] وأُمّي، يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر يومئذٍ وبعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ فقال: «يا أُبيُّ، إنَّ الشمس والقمر[4] يكسيان بعد ذلك الضوء والنور، ثمَّ يَطلُعان على الناس ويغربان، كما كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان، وأما الناس: فإنهم رأوا ما

---

(١) في (ت): كأن.

(٢) ليست في (ت).

(٣) ليست في (ت).

(٤) ليست في (ت).

رأوا من فظاعة تلك الآية وعظمها، فيلحون على الدنيا، حتّىٰ يجروا فيها الأنهار، ويغرسوا فيها الأشجار ويبنوا البنيان. وأمّا الدنيا فلو نتج لرجل مُهْر لم يركبه [٣٦/أ]، حتّىٰ تقوم الساعة من لَدُن طلوع الشمس من مغربها إلىٰ أن يُنفخ في الصور»[(١)].

وقال حذيفة بن أسيد والبراء بن عازب رضي الله عنهما: كنّا نتذاكر الساعة، إذ أشرف علينا رسول الله ﷺ فقال: «ما تذاكرون؟» قلنا: نتذاكر الساعة. فقال: «إنها لا تقوم حتَّىٰ تروا قبلها عشر أمارات: الدخان، ودابة الأرض، وخسفًا بالمشرق، وخسفًا بالمغرب، وخسفًا بجزيرة العرب، والدجَّال، ويأجوج ومأجوج، ونارًا تخرج من قعر عدن، ونزول عيسىٰ، وطلوع الشمس من مغربها»[(٢)].

ويقال: إنَّ الآيات تتابع كالنظم في الخيط، عامًا فعامًا[(٣)(٤)].

---

(١) الحديث موضوع؛ فيه نوح بن أبي مريم وضاع، وقد روى العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٩/ ٥١ بسنده إلى ابن المبارك أنه قال في الحديث الذي يرويه أبو عصمة، عن مقاتل بن حيان، في الشمس والقمر: ليس له أصل. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١١٥ وما بعدها. وقال: أخرجه ابن مردويه، بسند واهٍ.

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة (٢٩٠١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري.

(٣) جاء في حاشية النسخة (ت) ما نصه: ... ولا ينفع إيمان كافر، ولا توبة فاجر، ولا فعل خير، ثم قال ﷺ: ... ثلاثٌ إذا خرجن لم ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل: الدجَّال والدابة وطلوع الشمس من مغربها... اهـ.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٧، وقد ورد هٰذا اللفظ: بين يدي الساعة عشر آيات، كالنظم في الخيط، إذا سقط منها واحدة توالت. عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، ٢٨/ ٢٦٦.

وقال[١] عبد العزيز بن يحيى الكِنَانِي: والحكمة في طلوع الشمس من مغربها أنَّ إبراهيم عليه السلام قال لنمرود: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾[٢][٣]. وأن الملحدة المنجّمة[٤] -عن آخرهم- ينكرون ذلك، ويقولون: هو غير كائن؛ فيطلعها الله يومًا من المغرب؛ لِيُري المنكرين قدرته، وأنَّ الشمس في ملكه: إن شاء أطلعها من المطلع، وإن شاء أطلعها[٥] من المغرب.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها، مائة وعشرين سنة، حتّىٰ يغرسوا النخل[٦].

قال الله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾: بكم العذاب.

١٥٩ **قوله** عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ﴾

قرأ حمزة والكسائي بالألف[٧]- أي: خرجوا من دينهم وتركوه.

وهي قراءة عليٍّ بن أبي طالب، ورواية معاذ، رضي الله عنهما، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم[٨].

---

(١) في (ت): قال.

(٢) البقرة: ٢٥٨.

(٣) «زاد المسير» ٣/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٧- ١٤٨.

(٤) في (ت): والمنجمين.

(٥) من (ت).

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٤٨.

(٧) «السبعة» (ص٢٧٤)، «النشر» ٢/ ٣٠١.

(٨) «الكشف عن وجوه القراءات» ١/ ٤٥٨، «البحر المحيط» ٤/ ٢٦٠.

وقرأ الباقون: ﴿فَرَّقُواْ﴾ مشدّدًا بغير ألف، وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وأُبي بن كعب، ﷺ[(١)] - أي: جعلوا دين الله - وهو واحد: دين إبراهيم الحنيفية - أديانًا مختلفة؛ فتهوَّد قوم، وتنصَّر آخرون.

يدلُّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ أي: صاروا فرقًا مختلفة، وهم: اليهود والنصارىٰ، في قول مجاهد وقتادة والسدي والضحاك[(٢)].

﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[(٣)]. روىٰ[(٤)] ليث[(٥)] عن طاوس[(٦)] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ في هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ وليسوا منك، هم أهل البدع وأهل الشبهات وأهل الضلالة من هٰذِه الأُمَّة، لست منهم في شيء[(٧)].

---

(١) «السبعة» (ص٢٧٤)، «النشر» ٢/ ٣٠١، «إعراب القراءات السبع وعللها» ١/ ١٧٣.

(٢) «جامع البيان» عن مجاهد ٨/ ١٠٥، وقتادة والسدي، وعن الضحاك، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن قتادة (٨١٥٤)، وعن السدي (٨١٦٣).

(٣) من (ت).

(٤) في (ت) وفي الأصل: وروىٰ.

(٥) ابن أبي سليم القرشي، صدوق ٱختلط جدا ولم يتميز حديثه؛ فترك.

(٦) ابن كيسان اليماني ثقة فقيه فاضل.

(٧) الحكم على الإسناد:

فيه ليث صدوق ٱختلط جدًا ولم يتميز حديثه، فترك.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٨/ ١٠٥، وقال ابن كثير ٦/ ٢٣٨- ٢٣٩: لكن هٰذا

أي: برئ منهم رسول الله ﷺ.

وقالوا: وهٰذِه اللفظة منسوخة بآية القتال[(١)].

إسناد لا يصح؛ فإن عباد بن كثير متروك الحديث. ولم يختلق هٰذا الحديث، ولكنه وهم في رفعه؛ فإنه رواه سفيان الثوري عن ليث - وهو ابن أبي سليم - عن طاوس، عن أبي هريرة في هٰذِه الآية أنه قال: نزلت في هٰذِه الأمة..اهـ.

وهو عند الطبراني في «الأوسط» (٦٦٤).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٥: رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح، غير معلل بن نفيل، وهو ثقة. لكنه أعلَّ بالوقف. وقال الدارقطنيٰ في «العلل» ٨/ ٣٢١: "يرويه ليث بن أبي سليم، واختلف عنه: فرواه شيبان بن عبدالرحمن والثوري، عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة موقوفًا، ورفعه عباد بن كثير عن ليث، ورواه موسىٰ بن أعين عن الثوري فقال: عن ابن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. ووهم في موضعيْن: في رفعه، وفي قوله: عن ابن طاوس؛ لأن هٰذا من حديث ليث، ولا يصح عن ابن طاوس". وليث ضعيف، وقد سبق بيان حاله في أول السورة.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» عن السدي ٨/ ١٠٦. وضعَّفه، فقال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن قوله: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ إعلام من الله نبيَّه محمدًا ﷺ أنه من مبتدعة أمته الملحدة في دينه بريء، ومن الأحزاب من مشركي قومه، ومن اليهود والنصاريٰ. وليس في إعلامه ذلك ما يوجب أن يكون نهاه عن قتالهم؛ لأنه غير محال أن في الكلام: "لست من دين اليهود والنصاريٰ في شيء فقاتلهم. فإن أمرهم إلىٰ الله في أن يتفضَّل علىٰ من شاء منهم؛ فيتوب عليه، ويهلك من أراد إهلاكه منهم كافرًا؛ فيقبض روحه، أو يقتله بيدك علىٰ كفره، ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون عند مقدمهم عليه. وإذ كان غير مستحيل اجتماع الأمر بقتالهم، وقوله: ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ﴾ ولم يكن في الآية دليلٌ واضح علىٰ أنها منسوخة، ولا ورد بأنها منسوخة عن الرسول خبرٌ، كان غير جائز أن يُقْضَىٰ عليها بأنها منسوخة، حتىٰ تقوم حجةٌ موجبةٌ صحةَ القول بذلك، لما قد بيَّنا من أن المنسوخ هو ما لم يجز اجتماعه وناسخه في

وقال زاذان - أبو عمر قال لي علي ﷺ: يا أبا عمر، أتدري عَلَىٰ كم ٱفترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ٱفترقت علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، كلُّها في الهاوية إلاَّ واحدة، هي الناجية.

أتدري علىٰ كم ٱفترقت النصارىٰ؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: ٱفترقت علىٰ ثنتين وسبعين [٣٦/ب] فرقة، كلُّها في الهاوية إلاَّ واحدة هي الناجية.

أتدري علىٰ كم تفترق هٰذِه الأُمَّة؟ قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: تفترق علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلُّها في الهاوية إلاَّ واحدة هي الناجية.

ثمَّ قال علي[1]: أتدري علىٰ كم تفترق في؟

قلت: وإنَّه ليُفترق فيك، يا أمير المؤمنين؟!

قال: نعم. تَفترق فيَّ علىٰ[2] ثنتي عشرة فرقة، كلُّها في الهاوية إلاَّ

حال واحدة) أهـ. وقال ابن عطية، معلقًا علىٰ قول السدي: وهٰذا كلام غير متقن؛ فإن الآية خبر لا يدخله نسخ، ولكنها تضمنَّت بالمعنىٰ أمرًا بموادعه، فيشبه أن يقال: إن النسخ وقع في ذلك المعنى الذي تقرَّر في آيات أخر. وانظر - أيضًا: «الناسخ والمنسوخ» للمقري (٨٩)، «الناسخ والمنسوخ» للكرمي (١٠٨)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (١٦)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٣٥٦.

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

واحدة، هي الناجية، وأنت منهم، يا أبا عمر[١].

قلت: هم[٢] فرق الروافض[٣] والخوارج[٤].

﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾.

١٦٠ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾

يعني: التوحيد: لا إله إلاَّ الله[٥] ﴿فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾.

---

(١) أخرجه المروزي في «السنة» (ص٨١- ٨٢)، (٦٢) وسنده ضعيف، وفيه شريك البرجمي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٦٥، ولم يذكرا فيه شيئًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٤٤٤، وفي إسناده عطاء بن مسلم الحلبي صدوق، يخطئ كثيرًا. وانظر «تقريب التهذيب» ١/ ٦٧٥.

(٢) في (ت) (وهم).

(٣) الروافض، ويقال لهم: الرافضة: هم الذين رفضوا إمامة الشيخين - أبي بكر وعمر، ثم ٱفترقوا بعد وفاة علي إلىٰ فرق عدة. وتجمعهم أصول عدة، منها: القول بالإمامة والعصمة والرجعة.

«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢١)، «الفصل» لابن حزم ٤/ ١٢٩.

(٤) هم الذين خرجوا علىٰ أمير المؤمنين علي، عند التحكيم، وجرىٰ بينهم قتال، وتجمعهم أصول عدة منها: تكفير مرتكب الكبيرة، والخروج على الأمة بالسيف. وقد ٱندثرت معظم فرقهم.

«الفرق بين الفرق» (٢٤)، «الفصل» ٤/ ١٤٤.

(٥) وهو الوارد عن السلف في تفسير: الحسنة- هنا. ٱنظر ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٠٨- ١٠٩ وقال ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٣١: وروي عن ابن عباس، وأبي هريرة، وعلي بن الحسين، وسعيد بن جبير، والحسن، وعطاء، ومجاهد، وأبي صالح - ذكوان، ومحمد بن كعب القرظي، والنخعي، والضحاك، والزهري، وعكرمة، وزيد بن أسلم، وقتادة، نحو ذلك.

قرأ الحسن وسعيد بن جبير ويعقوب: (عشرٌ) منون (أمثالُها) رَفْعٌ، علىٰ معنىٰ: فله حسنات عشر أمثالها[١].

وقرأ الباقون بالإضافة علىٰ معنىٰ: فله[٢] عشر حسنات أمثالها، وإنما لم يقل: عشرة، والمثل مذكر، فأنَّث العدد؛ لأنه مضاف إلىٰ مؤنث، فردَّه إلى الحسنة والدرجة ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ يعني: الشرك[٣] ﴿فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ وقيل: هٰذا عام في جميع الحسنات والسيِّئات[٤].

روى المعرور بن سويد، عن أبي ذر قال: حدَّثني الصادق المصدوق: إنَّ الله تعالىٰ قال: «الحسنة عشر أو أزيد، والسيئة واحدة أو أغفر. فالويل[٥] لمن غلبت آحادُهُ أعْشَارَه، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة، ثمَّ لا يشرك بي شيئًا، جعلت له مثلها

---

(١) وقرأ بها أيضا عيسىٰ بن عمر والأعمش. أنظر: «الحجة» لابن خالويه (١٥٢)، «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٣٠١، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٦٧.

(٢) ليست في (ت).

(٣) ورد عن عبد الله بن مسعود وغيره. «جامع البيان» ٨/ ١٠٨- ١٠٩، وقال ابن أبي حاتم ٥/ ١٤٣٢: وروي عن عبد الله بن مسعود، وأنس بن مالك، وأبي وائل، وعطاء، والحسن، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والنخعي، وأبي صالح، والزهري، وزيد بن أسلم، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي، وقتادة، والضحاك، مثله.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٦٨: وقالت فرقة: ذلك لفظ عام في جميع الحسنات والسيئات، وهٰذا هو الظاهر. وانظر «الجواهر الحسان» للثعالبي ٢/ ٥٣٤.

(٥) تصحفت كلمة: فالويل. في نسخة (ت) إلىٰ: قال ويل.

مغفرة »[١].

وقال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا للأعراب وأهل البدو. فأما لأهل القرىٰ، فقال: ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢]: وأقلها سبعمائة ضعف[٣].

وقال قتادة، في هٰذِه الآية: ذكر لنا أنَّ نبي الله ﷺ قال: « الأعمال ستةٌ: فموجبة وموجبة، ومضاعفة ومضاعفة، ومثل بمثل فأمَّا الموجبتان: فمن لقي الله لا يشرك به شيئًا، دخل الجنَّة، ومَنْ لقي الله يُشرك به شيئاً[٤] دخل النار. وأمَّا المضاعفتان: فنفقة الرجل علىٰ أهله، عشر أمثالها، ونفقة الرجل في سبيل الله بسبعمائة ضعف، وأمّا مِثْلٌ بِمِثْل: فإنَّ العبد إذا همَّ بحسنة ثمَّ لم يعملها،

---

(١) الحديث بهٰذا اللفظ لم أجده في كتب المتون، وذكره القرطبي في «الجامع» ٧/ ١٥١. وقد ثبت في «صحيح مسلم» كتاب الذكر، باب فضل الذكر (٢٦٨٧) عن المعرور بن سويد عن أبي ذر، أن رسول الله ﷺ قال: « يقول الله عز وجل: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها، وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها، أو أغفر، ومن تقرَّب مني شبرًا، تقرَّبت منه ذراعًا، ومن تقرَّب مني ذراعًا، تقرَّبت منه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة، لا يشرك بي شيئا، لقيته بمثلها مغفرة ».

(٢) النساء: ٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٠، وتفسير ابن أبي حاتم (٨١٦٨)، وفيه عطية العوفي، وهو ضعيف، وقد سبق بيان حاله. وزاد السيوطي نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. أما الرواية عن ابن عباس، فهي عند أبي الشيخ، كما في «الدر المنثور» ٣/ ١١٩.

(٤) من (ت).

كُتبت له واحدة، وإذا همَّ بسيئة ثم عملها كُتبت سيئة »[١].

وقال سفيان الثوري: لمَّا نزلت ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ قال النبيُّ ﷺ: « ربِّ زدني » فنزلت: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ﴾[٢] الآية[٣]، قال: « يا ربِّ زد أمتي »[٤]، فنزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [٣٧/أ][٥] قال: « ربِّ زِدْ أمتي »[٦]، فنزلت: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٧][٨].

---

(١) أخرجه بلفظه: الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٨/ ١٠٩، وهو مرسل. وله شاهد أخرجه: أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٤٥ (١٩٠٣٥)، وأبو نعيم في «الحلية» ٩/ ٣٤، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤٢٢-٤٢٣ وابن حبان (٦١٧١) كلهم من طرق، عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عمه فلان بن عميلة عن خريم بن فاتك الأسدي مرفوعًا بنحوه، وإسناده صحيح.

(٢) البقرة: ٢٦١.

(٣) ليست في (ت).

(٤) في (ت): زدني.

(٥) البقرة: ٢٤٥.

(٦) في (ت): زدني.

(٧) الزمر: ١٠.

(٨) أخرجه ابن المنذر عن سفيان، كما في «الدر المنثور» ١/ ٥٥٥، وللحديث رواية أخرىٰ عن ابن عمر وليس فيها ذكر آية الأنعام. أخرجها ابن حبان في «صحيحه» ١٠/ ٥٠٥، والبيهقي في «الشعب» ٤/ ٣٥، والطبراني في «الأوسط» ٦/ ١٠.وسندها صحيح.

١٦١ قوله[١]: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ دِينٗا قِيَمٗا﴾

قرأ أهل الكوفة والشام: ﴿قِيَمًا﴾ بكسر القاف وفتح الياء مخففًا[٢]. وقرأ الباقون: (قَيِّمًا) بفتح القاف وكسر الياء مشددًا[٣] وهما لغتان وتصديق[٤] التشديد قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُۚ﴾[٥] و ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾[٦] ومعناهما: القويم المستقيم.

واختلف النُّحاة في وجه ٱنتصابه:

فقال الأخفش: معناه: هداني دينًا قيِّمًا[٧].

وقيل: عرفت دينًا قيِّمًا[٨].

وقيل: أَعْنِي دينًا قيِّمًا[٩].

وقيل: نصب على الإغراء - يعني: ٱتبعوا دينًا قيِّمًا[١٠].

وقال قطرب: نصب على الحال والقطع[١١].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف. ووافقهم الأعمش. «السبعة» (ص٢٧٤)، «الإتحاف» ٢/ ٣٩، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٢/ ٣١٠.

(٣) قرأ بها ابن كثير ونافع وأبو عمر وأبو جعفر ويعقوب. ٱنظر السابق.

(٤) في (ت): (تصديق) دون واو.

(٥) التوبة: ٣٦.

(٦) البينة: ٥.

(٧) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣١١.

(٨) «الكشف» لمكي ١/ ٤٥٩، «جامع البيان» ٨/ ١١١.

(٩) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٣١١.

(١٠) «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١١٠.

(١١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٥٢.

﴿مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾: بدل من الدين ﴿حَنِيفًا﴾: نصب على الحال[١] ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

١٦٢ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾.

قال أهل التفسير: يعني: ذبيحتي في الحج والعمرة[٢]. وقيل: ديني[٣]. ﴿وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى﴾ يعني: حياتي ووفاتي.

قال يمان: ﴿وَمَحْيَاىَ﴾: بالعمل الصالح ﴿وَمَمَاتِى﴾: إذا متُّ على الإيمان[٤].

وقرأ أهل المدينة: (ومحيايْ) بسكون الياء[٥].

وقرأت العامة بفتحها؛ لئلاَّ يجتمع ساكنان[٦].

وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسىٰ: (ومحييّ) بتشديد الياء الثانية من غير ألف، وهي لغة عليا مضر، يقولون: قَفِيَّ وَعَصِيَّ[٧].

وقرأ السلمي: (ونسْكي) بجزم السين، والباقون بضمَّتين[٨].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٣١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١١٠.

(٢) ورواه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٢ عن مجاهد وسعيد بن جبير وقتادة والسدي والضحاك. وانظر: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٣٤.

(٣) «معالم التنزيل» ٣/ ٢١١، «زاد المسير» ٣/ ١٦١.

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ٢١١.

(٥) قرأ بها ورش، بخلاف، وقالون. «السبعة» (ص٢٧٤).

(٦) «الكشف» لمكي ١/ ٤٥٩، «الدر المصون» ٣/ ٢٢٧.

(٧) وقرأ بها أيضًا الجحدري. «مختصر شواذ القراءات» (ص٤٢)، «البحر المحيط» ٤/ ٢٦٢.

(٨) وقرأ بها أيضًا الحسن وأبو حيوة. «مختصر شواذ القراءات» (ص٤١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٥٢.

﴿لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٦٣ ﴿لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾

قال قتادة: أوَّل المسلمين من هٰذِه الأُمَّة[١].

وقال الكلبي: أوَّل مَنْ أطاع الله من أهل زمانه[٢].

وروىٰ سعيد بن جبير عن عمران بن حصين ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا فاطمة، قومي، فاشهدي أُضحيتك؛ فإنَّه يغفر لكِ بأول**[٣] **قطرة من دمها كل ذنب عملته، ثمَّ قولي**: ﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾». قال عمران: يا رسول الله، هٰذا لك ولأهل بيتك خاصة أم للمسلمين عامة؟ قال: «**بل للمسلمين عامَّة**»[٤].

١٦٤ (**قوله** ﷻ)[٥] ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا﴾

يعني: أَسِوىٰ الله أطلب سيِّدًا؟ ﴿وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ

---

(١) «جامع البيان» ٨/ ١١٢، «تفسير عبد الرزاق» ١/ ٢٢٣.

(٢) «تنوير المقباس المنسوب إلىٰ عبد الله بن عباس» من رواية الكلبي (١٠٦).

(٣) من (ت) وفي الأصل: في أول.

(٤) أخرجه البيهقي في «السنن» ٥/ ٢٣٩، وقال: لفظ حديث ابن عبدان لم نكتبه من حديث عمران إلا من هٰذا الوجه، وليس بقوي. والطبراني في «الأوسط» ٣/ ٦٤، وقال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن عمران بن الحصين إلا بهٰذا الإسناد، تفرَّد به أبو حمزة. وفي «الكبير» ١٨/ ٢٣٩.
وقال الهيثمىٰ في «مجمع الزوائد» ٤/ ٩: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفيه أبو حمزة الثمالي، وهو ضعيف. وأبو حمزة، واسمه ثابت بن أبي صفية ضعيف جدًّا. قال يحيىٰ: ليس بشيء، وقال النسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. «المجروحين» ١/ ٢٠٦، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٢/ ٩٣.

(٥) من (ت).

نَفْسٍ﴾: إثمًا ﴿إِلَّا عَلَيْهَا﴾: لا تؤخذ[١]؛ بما أتت من المعصية، وارتكبت[٢] من الخطيئة، سواها ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ يعني: ولا تحمل نفس حاملة حملَ أخرىٰ ما عليها من الذنوب، ولا تأثم نفس آثمة بإثم أُخرىٰ، بل كل نفس مأخوذ بجرمها[٣] ومعاقب بإثمها[٤].

﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [٣٧/ب]

١٦٥ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: أهلك القرون الماضية والأُمم الخالية، وأورثكم الأرض من بعدهم، فجعلكم خلائف منهم، فيها، تخلفونهم فيها، وتعمرونها بعدهم.

والخلائف: جمع خليفة، كما الوصائف جمع وصيفة، وكل مَنْ جاء بعد مَنْ مضىٰ فهو خليفته[٥]؛ يقال: خلف فلان فلانًا في داره، يخلفه خلافةً، فهو خليفة[٦]، كما قال الشماخ:

---

(١) في (ت): لا يأخذ.

(٢) في (ت): وركب.

(٣) في الأصل: بجرمه. والمثبت من (ت).

(٤) في الأصل: إثمه. والمثبت من (ت).

(٥) من (ت) وفي الأصل: خليفة. وكلاهما حسن مستاوٍ.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٤، وانظر: «لسان العرب» ٩/ ٨٢ (خلف).

تصيبهم وتخطئني المنايا
وأخلف في رُبُوْعٍ عن رُبُوع[١]

﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ يعني: وخالف بين أحوالِكُمْ، فجعل بعضكم فوق بعض؛ في الخلق والرزق والقوّة والبسطة والعلم والفضل والمعاش والمعاد ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ﴾: ليختبركم[٢] ﴿فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾: (فيما رزقكم)[٣] يعني: الغني والفقير، والشريف والوضيع، والحر والعبد.

﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾: لأن ما هو آت قريب.

وقيل: الهلاك في الدنيا[٤].

وقال الكلبي: إذا عاقب، فعقابه سريع[٥].

وقال عطاء: ﴿سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾: لأعدائه ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: لأوليائه[٦].

---

(١) «ديوان الشماخ» (ص٢٢٤)، «مجاز القرآن» ١/ ٢٠٩، «لسان العرب» ٨/ ٩٩ (ربع)، «تهذيب اللغة» ٢/ ٣٦٩ (ربع)، «جامع البيان» ٨/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٥٨، «زاد المسير» ٣/ ١٦٢.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٢.

(٥) «تنوير المقباس المنسوب لابن عباس» من طريق الكلبي عن أبي صالح (ص٢١٦).

(٦) «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٢، «الوجيز» للواحدي ١/ ٣٨٥.

٧

سُورَةُ الأَعْرَافِ

سورة الأعراف

مكية[١] وهي مئتان وست آيات[٢]، (وفي رواية خمس)[٣]، وأربعة عشر ألفا وثلاث مئة وعشرة أحرف، و ثلاثة[٤] آلاف وثلاث مئة وخمس وعشرون كلمة.[٥]

[١٣٦٠] أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[٦]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الشيباني[٧]، قال: حدثنا أبو عمرو

---

(١) قاله: ابن عباس وقتادة.
انظر قول ابن عباس في «فضائل القرآن» لابن الضُّرِيس (ص٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس٢/ ٣٥٨، «الدر المنثور» للسيوطي٣/ ١٢٥.
انظر قول قتادة في «الإتقان» للسيوطي ١/ ٤٩، «المكي والمدني في القرآن» لعبد الرزاق حسين ١/ ٣٠٩. وقد ورد ذكر بعض آيات من الأعراف بأنها مدنية من قوله: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ [الأعراف: ١٦٣]. قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٦٧].
انظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة (ص٧٠)، وقيل إلىٰ قوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٧١].
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٤٩، «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٢٠٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٣/ ٢٠٩.
(٢) هٰذا العد للآيات في المدني والمكي والكوفي.
انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٥٥).
(٣) من (ت) وهٰذِه الرواية لعد الآيات في البصري والشامي المرجع السابق.
(٤) في (ت): وكلماتها ثلاثة.
(٥) في (ت) قدم ذكر الكلمات على الحروف.
(٦) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٧) ثقة.

الحَرَشي[١]، حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٣] قال: ثنا سلاّم بن سليم المدائني[٤] قال: ثنا هارون بن كثير[٥] عن زيد بن أسلم[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي أُمامة[٨]، عن أُبي بن كعب ﷺ، عن النبيّ ﷺ قال: «**من قرأ سورة الأعراف، جعل الله بينه وبين إبليس سترًا وكان آدم شفيعًا له يوم القيامة**»[٩]

---

(١) أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص، إمام محدث.

(٢) ابن حبيب بن مهران العبدي، أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة عارف.

(٣) ابن عبد الله بن قيس أبو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٤) سلْم الطويل أبو سليمان المدائني، متروك.

(٥) مجهول.

(٦) العَدَوي، أبو أسامة ويقال: أبو عبد الله المدني مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل. قال الحافظ: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٧) لم أجده.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [١٣٦٠] الحكم على الإسناد:

موضوع. وقد سبق بيان حال رواته، فهارون مجهول، وسلَّام متروك.

التخريج:

هٰذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل سور القرآن عن أبي بن كعب ﷺ، وقد جزأه المصنف في «الكشف والبيان» بطرق عدة، وقد جمع هٰذِه الطرق د/ صلاح باعثمان، في تحقيقه لقسم من هذا الكتاب «الكشف والبيان» من سورة المدثر إلىٰ سورة الفجر، وأخرجه المصنف هنا بهٰذا السند، وفي مواضع متعددة من تفسيره كما في فضل سورة الأحزاب والنجم، والمدثر، والليل.

وقد نص طائفة من العلماء رحمهم الله علىٰ رده وعدم قبوله، وممن قال بذلك:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١]

قوله تعالىٰ: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾

قال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾[٢] قَسَمٌ[٣] أقسم الله به[٤].

ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٢ حيث قال: وهٰذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك....فنفس الحديث يدل علىٰ أنه مصنوع، فإنه قد ٱستقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ.

وابن تيمية: في «مجموع الفتاوىٰ» ٧/ ١٠٩، «مقدمة في أصول التفسير» (ص٧٥) حيث نقل ٱتفاق العلماء علىٰ أنه موضوع. فقال: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي، والواحدي، والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.

والسيوطي: في حاشيته علىٰ «تفسير البيضاوي» كما في «الفتح السماوي» لعبد الرؤوف المناوي ١/ ٤٥٤، وفي «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٠٨ حيث قال: ومن طرقه الباطلة طريق هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم.

والشوكاني في كتابه «الفوائد المجموعة» (٢٩٦) حيث قال: ولاخلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هٰذا موضوع، وقد ٱغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري، ولاجرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن.

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل: قسما. وما أثبته من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥ عن ابن عباس، وعن عكرمة في تفسير ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة: ١]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠ عن قتادة عند تفسير سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

وقال عطاء بن أبي رباح: هو ثناء أثنىٰ الله به علىٰ نفسه[١]. وقال أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[٢].

وقال أبو الضحىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنا الله أُفَضِّل)[٣].

وقال السُدِّي: هو[٤] هجاء المصوّر[٥]. وقال[٦] قتادة: ٱسم من أسماء القرآن[٧]. وقيل: ٱسم للسورة[٨] (ومفتاح لها قاله الحسن)[٩].

٣/ ١٢٥ لابن المنذر، عن ابن عباس.

(١) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥ عن ابن عباس، والشعبي، وذكره الإمام الماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٦٤ عن ابن عباس، وعكرمة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٢٥ لابن المنذر، وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٣) في الأصل: أفصل. وما أثبته من (س) وهو كذلك في المراجع فهٰذا الأثر ذكره الإمام الماوردي عن ابن عباس، وسعيد بن جبير.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٩٨.

(٤) في (ت): هي.

(٥) في الأصل: المصون. وفي (ت): المصدر. وما أثبته من (س).
وهو موافق لما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ١٩٨ كلاهما عن السُدِّي.

(٦) في (ت) قدم قول قتادة على السُدِّي.

(٧) أخرجه عبد الرزاق «تفسير القرآن» ١/ ٢٥٨ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥ عن قتادة، ومجاهد، وابن جُريج، والماوردي في «النكت والعيون» ١/ ٦٣ عن قتادة، وابن جريج.

(٨) في (ت) و (س): السورة.

(٩) من (س). ذكره الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٠٦ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والإمام الماوردي في «النكت والعيون» ٢١/ ١٩٨٤ عن الحسن.

وقال مجاهد: فواتح ٱفتتح الله تعالىٰ[١] بها[٢] كتابه[٣].

وقال الشعبي: فواتح (افتتح الله بها)[٤]، وهي أسماء من أسماء الله تعالىٰ، إذا وصلتها كانت ٱسمًا.[٥] وقال أبو روق: أنا الله العالم[٦] الصادق[٧].

وقال سعيد بن جبير: أنا الله أصدق.[٨] وقال محمد بن كعب: الألف ٱفتتاح ٱسمه أحد، أول، آخر، واللام ٱفتتاح ٱسمه لطيف، والميم ٱفتتاح ٱسمه مجيد، وملك، والصاد[٩] ٱفتتاح ٱسمه صمد، وصادق الوعد، وصانع المصنوعات[١٠]، ورأيت في بعض التفاسير معنىٰ ﴿الٓمٓصٓ﴾: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾[١١].

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: به. وما أثبته من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٠٦ عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٥٤ لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ بن حيان عن مجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٢٠ عن ابن جريج.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٢٩٤، عن ابن عباس، وأورده الخازن عن ابن عباس في «لباب التأويل» ٢/ ٤٩٧.

(٦) من (ت).

(٧) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٢٦ لأبي الشيخ عن الضحاك.

(٨) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٩) في الأصل: والصادق. وما أثبته من (ت) و (س).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٠٨، بنحوه عن الربيع بن أنس.

(١١) ذكره أبو حيّان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٦٧، والألوسي في «روح المعاني» ٨/ ٧٤.

(وقيل: هي حروف هجاء مقطّعة[١]، وقيل: هي حساب الجُمّل[٢][٣]، وقيل: هي حروف ٱسم الله تعالى الأعظم[٤]، وقيل: هي حروف تحوي معاني كثيرة، ودل الله بها خلقه علىٰ مراده من كل ذلك[٥]، وموضعه رفع بالابتداء

٢ و﴿كِتَٰبٌ﴾

خبره، كأنّه قال: ﴿الٓمٓصٓ ۝١﴾ حروف كتاب ﴿أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾، وقيل: كتاب خبر ٱبتداء مضمر. أي: هٰذا الكتاب. وقيل رفع على

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥ وقال: كرهنا ذكر الذي حُكي ذلك عنه، وذكره أبو الليث السمرقندي في «بحرالعلوم» ١/ ٨٨ ونسبه لليهود.

(٣) من (ت).

قال ابن منظور «لسان العرب» ١١/ ١٢٨: حساب الجُمَّل بتشديد الميم الحروفُ المقطعة علىٰ أَبجد.

وقال ابن تيمية «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٤١٨: وقد تنازع الناس في أبجد هوز حطي، فقال طائفة: هي أسماء قوم، قيل أسماء ملوك مدين، أو أسماء قوم كانوا ملوكاً جبابرة، وقيل: هي أسماء الستة أيام التي خلق الله فيها الدنيا،... والصواب أن هٰذِه ليست أسماء لمسميات وإنما ألفت ليعرف تأليف الأسماء من حروف المعجم بعد معرفة حروف المعجم.....، ثم كثير من أهل الحساب صاروا يجعلونها علامات علىٰ مراتب العدد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٥ عن ابن عباس، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ١٩٩.

(٥) أورده السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٨٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ١٩٩

التقديم والتأخير[١]، يعني أُنزل كتاب إليك وهو القرآن ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ قال أبو العالية: ضيق[٢].

وقال مجاهد: شك[٣].

وقال الضحاك: إثم[٤]، قال مقاتل: فلا يكن في قلبك شك في القرآن أنّه من الله[٥]، وقيل: معناه لا يضيق قلبك بإنذار من أرسلناك بإنذاره، وإبلاغ من أمرتك بإبلاغه إياه[٦] ﴿وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: عظة لهم، وموضعه رفع مردود على الكتاب، وقيل: نصب على المصدر تقديره ويذكره ذكرىٰ.

٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾

أي: وقل لهم: ٱتبعوا ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ قراءة العامّة بالعين من الإتباع.

وروىٰ عاصم الجحدري عن أبي التياح ومالك بن دينار (ولا

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٣ عن أبي العالية، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١١٢ عن الحسن والزجاج.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٦ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١١٢ عنهم، وعن السُدِّي، وابن قتيبة.

(٤) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٦/ ٤٧٠ عنه، عند الآية الخامسة من سورة: النساء

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٩.

(٦) قاله الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١٦.

تبتغوا) بالغين المعجمة[١]. أي: لا تطلبوا ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.

٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا﴾

بالعذاب، موضع (كم) رفع بالابتداء، وخبره في أهكلنا، وإن شئت نصبته برجوع الهاء. ﴿فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَٰتًا﴾ ليلا كبيات العساكر، ﴿أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾ يعني: نهارًا في وقت القائلة، وقائلون نائمون في ظهيرة[٢]، ومعنى الآية: أو وهم قائلون يعني: إن من هٰذِه القرىٰ ما أُهلكت ليلا ومنها ما أُهلكت نهارًا، وإنّما حذفوها لاستثقالهم نسقًا علىٰ نسق[٣].

هٰذا قول الفراء، وجعل الزجاج معنىٰ (أو) التخيير والإباحة، تقديره: جاءهم بأسنا مرّة ليلا، ومرّة نهارًا[٤].

٥ **قوله ﷻ:** ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ﴾

أي: قولُهم ودعاؤهم، مثل قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ﴾[٥] قال الشاعر[٦]:

---

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٦٢ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٦٨، وهي: قراءة شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤٧).

(٢) في (ت): في وقت الظهيرة.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٧٢.

(٤) ذكره البغوي عنه في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٤.

(٥) الأنبياء: ١٥

(٦) كثير عزة.

وإنْ مَذِلَتْ[١] رِجْلِي دعوتُكِ أشْتَفي
بِدَعْواكِ من مَذْلٍ[٢] بها فَيهُونُ[٣]

﴿إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ مسيئين آثمين، ولأمره مخالفين. أقرّوا علىٰ أنفسهم.

روى ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما هلك قوم حتّىٰ يعذروا من أنفسهم» قال: قلت: كيف يكون ذلك؟ فقرأ هٰذِه الآية: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ۝٥﴾[٤].

٦ **قوله** عز وجل: ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾

يعني: الأُمم عن إجابتهم الرسل ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ عن تبليغ الأُمم

٧ ﴿فَلَنَقُصَّنَّ﴾

نخبرن ﴿عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ينطق لهم

---

(١) أي: خَدِرَت، وكل خَدَر أو فَتْرةٍ: مَذَل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٢١ (مذل).

(٢) إما أن يكون أراد مَذَل فسكن للضرورة، وإما أن تكون لغة. المرجع السابق

(٣) «ديوانه» (ص١٧٦)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٣/ ١١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٠ عنه مرفوعاً، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٣٩ عنه موقوفا.وكلاهما من طريق عبد الملك الزراد، وهو: عبد الملك بن ميسرة الهلالي الزراد (ت بعد١٢٠هـ) وهو ثقة، روىٰ له الجماعة، ولكنه لم يدرك ابن مسعود ولا غيره من الصحابة، فإسناده منقطع.

كتاب أعمالهم بالحق[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ﴾[٢][٣]. ﴿وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ عن الرسل فيما بلغوا والأُمم فيما أجابوا.

٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ﴾

يعني: يوم السؤال، ﴿ٱلۡحَقُّ﴾ قال مجاهد معناه: والقضاء يومئذ العدل[٤]، وقال آخرون[٥]: أراد به وزن الأعمال وذلك أن الله تعالىٰ ينصب ميزانا له لسان وكفّتان[٦] يوم القيامة، فيوزن به أعمال العباد خيرها وشرها، فيثقل الله به مرّة ميزان الحسنات علامة لنجاة مَنْ يريد نجاته، ويخفّف مرّة ميزان الحسنات علامة لهلاك مَنْ يُريد هلاكه.

فإن قيل: ما الحكمة في وزن أعمال العباد والله هو العالم بمقدار كلّ شيء قبل خلقه إياه وبعده؟ قلنا: أربعة أشياء: أحدها: ٱمتحان الله تعالىٰ عباده بالإيمان به في الدنيا، الثاني: جعل ذلك علامة لأهل السعادة والشقاوة في العقبىٰ، والثالث: تعريف الله تعالى العباد ما

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٢.

(٢) الجاثية: ٢٩.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٢ عن مجاهد.

(٥) أخرجه الطبري «جامع البيان» ٨/ ١٢٢ عن السُدِّي ومجاهد.

(٦) في (س): بلسان وكفتين.

لهم عند الله من جزاء علىٰ خير وشر، والرابع: إقامة الحجّة عليهم[١]، ونظير هٰذا قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾[٢] فأخبر بإثبات الأعمال ونسخها مع علمه بها لما ذكرنا من المعاني، والله أعلم.

﴿فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ قال مجاهد: حسناته[٣] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

٩ ﴿وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ﴾

يجحدون، قال حذيفة ﷺ: صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام، يقول الله تعالىٰ: «يا جبرائيل زن بينهم، فَرُدَّ من بعض علىٰ بعض». قال: وليس[٤] ثمّ ذهب ولا فضّة، فإن كان للظالم حسنات، أخذ من حسناته فترد على المظلوم، وإن لم يكن له حسنات حُمِل عليه من سيئات صاحبه، فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يوزن الحسنات والسيئات في

---

(١) في الأصل: عليه. وما أثبته من (س).

(٢) الجاثية: ٢٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٣ عن مجاهد.

(٤) من (ت)، و (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٣ موقوفا علىٰ حذيفة.

ميزان له لسان وكِفّتان، فأمّا المؤمن فيؤتىٰ بعمله في أحسن صورة فيوضع في كفّة الميزان وهو الحق فيثقل حسناته علىٰ سيئاته فيوضع عمله في الجنّة فيعرفها بعمله فذلك قوله: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ الناجون ولهم أعرف بمنازلهم إذا ٱنصرفوا إليها من أهل الجمعة إذا ٱنصرفوا إلىٰ منازلهم، وأمّا الكفّار فيؤتىٰ بأعمالهم في أقبح صورة فتوضع في كفّة الميزان وهو الباطل فيخفّ وزنه حتّىٰ يقع في النار، ثمّ يقال للكافر: الحق بعملك.(١)

فإن قيل: فكيف يصح وزن الأعمال وهي أعراض وليست بأجسام؟ فيجوز وزنها ووصفها بالثقل والخفة، قلنا: الوزن راجع إلى الصحف التي فيها أعمال العباد مكتوبة، يدلّ عليه حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: يُؤتىٰ بالرجل يوم القيامة إلى الميزان ثمّ يخرج له تسعة وتسعون سجلا كلّ سجل منها مدّ البصر فيها خطاياه وذنوبه فيوضع في الكفّة ثمّ يُخرج له كتاب مثل الأنملة فيها شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله وأن محمدًا عبده ورسوله ﷺ فيوضع في الكفّة الأُخرىٰ فَتَرْجَح بخطاياه وذنوبه.(٢) ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾(٣) إلىٰ آخر الآية.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٧٠ بنحوه مختصرا، عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٤ عن عبد الله، ورواه أحمد في «المسند» (٦٩٩٤) مطولا، ٢/ ٢١٣ (٦٩٩٤)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٧، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي.

(٣) الأنبياء: ٤٧.

فإنّ قيل: لِم جمعه وهو ميزان واحد؟ قيل: يجوز أن يكون لفظه جمع ومعناه واحداً، كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾[١] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[٢]

وقال الأعشىٰ: [٢/أ]

ووجه نقي اللون صاف يزيّنه
مع الجيد لَبَّات[٣] لها ومعاصم[٤]

أراد لبّة ومعصمًا.

وقيل: أراد به الأعمال الموزونة[٥]. وقيل: الأصل ميزان عظيم ولكل عبد فيه ميزان معلّق به[٦].

وقيل: جمعه لأن الميزان ما ٱشتمل على الكفتين والشاهين واللسان ولا يحصل الوزن إلاّ باجتماعها[٧]. وقيل: الميزان ثلاثة: ميزان يفرق به بين الحق والباطل وهو العقل، (وميزان يفرّق به بين

---

(١) آل عمران: ١٧٣.

(٢) المؤمنون: ٥١.

(٣) اللبة: موضع النحر، وجمعها لَبَّات.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٣/ ٣١.

(٤) ٱنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ١٢٥ الاّ أنه قال: مع الحلي. بدلا من: مع الجيد.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٥٦.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٩

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٤٩.

الحلال والحرام وهو العلم)[١]، وميزان يفرّق به بين السعادة والشقاوة وهو المشيئة والإرادة وبالله التوفيق[٢].

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ﴾

ملّكناكم ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ووطّأنا لكم وجعلنّاها لكم قرارًا ومهادًا ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾ تعيشون بها أيام حياتكم من المأكل والمشارب، والمعايش جمع المعيشة، الياء من الأصل فلذلك لا تهمز ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ فيما صنعت إليكم.

١١ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ﴾

(قال ابن عباس رضي الله عنهما)[٣]: يعني خلقنا أصلكم وأباكم آدم[٤]، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ﴾ في أرحام أُمهاتكم. وقال قتادة، والربيع، والضّحاك، والسدي: أمّا خلقناكم فآدم وأمّا صوّرناكم فذرّيّته[٥].

قال مجاهد: خلقنا آدم ثمّ صوّرناكم في ظهر آدم.[٦]

وقال عكرمة: خلقناكم في أصلاب الرجال وصورناكم في أرحام النساء.[٧]

---

(١) في الأصل: وميزان فيه إقامة الحجة عليهم.وما أثبته من (س).

(٢) لم أجده.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٦ عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٦ عنهم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٧ عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٧ عن عكرمة.

قال عطاء: خلقوا في ظهر آدم ثمّ صوروا[١] في الأرحام.[٢].

وقال يمان: خلق الإنسان في الرحم ثمّ صوّره فشق سمعه وبصره وأصابعه.[٣]

فإن قيل: ما وجه قوله: ﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ وإنّما خُلقنا بعد[٤] ذلك، و (ثُمّ) يوجب الترتيب والتراخي، كقول القائل: قمت ثمّ قعدت ولا يكون القعود إلاّ بعد القيام. قلنا: قال قوم: هو على التقديم والتأخير[٥].

وقال يونس: الخلق والتصوير راجعان إلىٰ آدم عليه السلام كما تقول: قد ضربناكم وإنّما ضربت سيّدهم[٦]، وقال الأخفش: (ثمّ) بمعنى الواو مجاز.[٧]

وقلنا: كقول الشاعر[٨]:

---

(١) في الأصل: صورناكم. وما أثبته من (ت)، (س).

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٧ ولم يذكره عن عطاء.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٧، ولم يذكر يمان، وإنما قال: عن معمر عمن ذكره.

(٤) في الأصل: قبل. وما أثبته من (ت) و (س).

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٨، ونسبه إلىٰ من ضعفت معرفته بكلام العرب ثم بين ضعف هٰذا القول.

(٦) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٨، ولم ينسبه لأحد وضعف هٰذا القول أيضا.

(٨) الأُقَيشِرِ الأَسَدِي.

سألت ربيعةَ من خيرها
أبًا ثم أُمًّا فقالت لِمَه[(١)]

أراد أبًا وأُمًّا.

قوله تعالىٰ: ﴿فَسَجَدُوٓاْ﴾ يعني: الملائكة ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ لآدم.

١٢ ف﴿قَالَ﴾

الله ﷻ لإبليس حين ٱمتنع من السجود لآدم: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ﴾ قال بعضهم[(٢)]: (لا) زائدة و (أن) صلة[(٣)]، تقدير الكلام: ما منعك السجود لآدم؟ لأن المنع يتعدىٰ إلىٰ مفعولين قال الله ﷻ: ﴿حَرَامٌ﴾ ﴿أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾[(٤)] قال الشاعر[(٥)]:

ويلحينني في اللهو أن لا أُحِبَّهُ
وللهو داع دائب غير غافل[(٦)]

---

(١) والبيت:
سَأَلتُ رَبيعَةَ مَن شَرُّها أَباً ثُمَّ أُمّاً فَقالوا لِمَه
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٢٦٨٤، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٤/ ٥٢.

(٢) بعض نحويي البصرة كما ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٩.

(٣) في الأصل: أصله. وما أثبته من (ت) و (س).

(٤) الأنبياء: ٩٥.

(٥) الأحوص.

(٦) في الأصل: عاقل. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر.
انظر: «ديوانه» (ص١٧٣).

(أراد: أن أُحبّه)[١].

وقال آخر[٢]:

أبىٰ جوده لا البخل فاستعجلت به
نعم من فتىٰ لا يمنع (الجوع قاتله)[٣]

أراد: أبىٰ جوده البخل.

[١٣٦١] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا الهيثم[٥] السجزي[٦] يحكي عن أحمد بن يحيىٰ بن ثعلب[٧]، قال: كان بعضهم يكره إلغاء (لا)، ويتأول في المنع القول؛ لأن القول والفعل مانعان، وتقديره: من قال لك ألا تسجد[٨].

---

(١) من (ت).

(٢) لم أجده.

(٣) في (ت): الجود قاتله.
قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٥٨٩: قوله: لا يمنع الجوع قاتله. هكذا في الأصل و«الصحاح» للجوهري، وفي «المحكم» لابن سيده: الجوس قاتله. والجوس: الجوع، والذي في «مغني اللبيب» لابن هشام: لا يمنع الجود قاتله.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) **السِجْزي** نسبه إلىٰ سجزُ: بكسر أوله وسكون ثانيه وآخره زاي، ٱسم لسجستان البلد المعروف في أطراف خراسان والنسبة إليها سجزي، وقد نسب إليها خلق كثير من الأئمة والرواة والأدباء، وأكثر أهل سجستان يُنسبون هكذا. ٱنظر: «معجم البلدان» ٣/ ٢١٤.

(٧) الشيباني، مولاهم البغدادي، أبو العباس، ثقة حجة.

(٨) [١٣٦١] **الحكم على الإسناد:**
الحبيبي تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم أجده.

قال بعضهم[١]: معنى المنع: الحول بين المرء وما يريده فالممنوع مضطر إلىٰ خلاف ما منع منه فكأنّه قال: أي: شيء ٱضطرّك (إلىٰ أن لا تسجد؟)[٢] ﴿إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ به ﴿قَالَ﴾ إبليس مجيبًا لله تعالىٰ: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾ لأنّك ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ والنار خير وأفضل وأصفىٰ وأنور من الطين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أوّل مَنْ قاس إبليس، فأخطأ القياس فمَنْ قاس الدين بشيء من رأيه قرنه الله تعالىٰ مع إبليس.[٣]

(وقال ابن سيرين: أوّل مَنْ قاس إبليس، وما عبدت الشمس والقمر إلاّ بالمقاييس)[٤]

وقالت العلماء[٥]: أخطأ عدو الله حيث فضّل النار على الطين، لأن الطين أفضل من النار من وجوه: أحدها: أنّ من جوهر الطين الرزانة والسكون والوقار والأناة[٦] والحُلم والحياء والصبر، وذلك

التخريج:

ذكره الطبري في «جامع البيان»: ٨/ ١٣٠، ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٠، ولم يذكر من القائل.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٠ وهو في الأصل: أن لا. وما أثبت من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٧ عن ابن عباس.

(٤) من (ت).

ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٧ عن ابن سيرين.

(٥) في (ت) و (س): الحكماء.

(٦) من (ت) و (س).

هو الداعي لآدم عليه السلام بعد السعادة التي سبقت له إلى التوبة والتواضع والتضرّع فأورثه المغفرة والاجتباء والهداية والتوبة، ومن جوهر النار الخفّة والطيش والحدّة والارتفاع والاضطراب، وذلك هو الداعي لإبليس بعد الشقاوة التي سبقت له إلى الاستكبار والإصرار فأورثه الهلاك والعذاب واللعنة والشقاء.

والثاني: أنّ الطين [١/ب] سبب جمع الأشياء والنار سبب تفريقها.

والثالث: أن الخبر ناطق بأن تراب الجنّة مسك أذفر ولم ينطق الخبر بأن في الجنة نارًا و في النار ترابًا.

والرابع: أن النار سبب العذاب، وهي عذاب الله لأعدائه وليس التراب سببًا للعذاب.

والخامس: أنّ الطين مستغن عن النار، والنار (محتاج اليه، وهي)[١]، محتاجة إلى المكان ومكانها التراب.[٢]

---

(١) من (س).

(٢) أورد الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣١ الوجه الأول، وقد استوعب القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٧١ جُلَّ هٰذِه الأقوال.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا﴾

أي: من الجنّة، وقيل: من السماء إلى الأرض، فألحقه بجزائر البحور، وإنّما سلطانه وعظمته في جزائر البحور، وعرشه في البحر الأخضر، فلا يدخل الأرض إلاّ كهيأة السارق، عليه أطمار يروغ فيها حتىٰ يخرج منها ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ فليس لك ﴿أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ في الجنّة، وليس ينبغي أن يسكن الجنّة ولا السماء متكبر مخالف أمر الله تعالىٰ: ﴿فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ الأذلاء، والصغار: الذل والمهانة.

١٤ ﴿قَالَ﴾ إبليس عند ذلك: ﴿أَنظِرۡنِيٓ﴾

أي: أجلني[1] وأخرّني وأمهلني ولا تمتني ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ من قبورهم، وهو النفخة الأخيرة عند قيام الساعة، أراد الخبيث ألا يذوق الموت.

١٥ ﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ﴾

المؤخّرين، ثمّ بيّن مدّة النظرة والمهلة في موضع آخر، فقال: ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ﴾[2] وهو النفخة الأولىٰ حين يموت الخلق كلّهم.

١٦ ﴿فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾،

ٱختلفوا في (ما) فقال[3]: بعضهم هو ٱستفهام، يعني فبأي: شيء أغويتني؟ ثمّ ٱبتدأ فقال: ﴿لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ﴾. وقيل: هو (ما) الجزاء يعني

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) الحجر: ٣٨

(٣) ذكر هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٤ ولم ينسبها، وإنما قال: وكان بعضهم يتأول....

فبأنك أغويتني، ولأجل أنك أغويتني، ثم ٱبتدأ فقال: لأقعدن. وقيل[١]: هو (ما) المصدر في موضع القسم تقديره: فبإغوائك إياي لأقعدن كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ۝٢٧﴾[٢] يعني بغفران ربّي. وقوله[٣] ﴿أَغْوَيْتَنِي﴾ أي: أضللتني عن الهدىٰ. وقيل: أهلكتني، من قول العرب: غَوِيَ الفصيل يَغوىٰ غَوىٰ، وذلك إذا فقد اللبن فمات[٤]. قال الشاعر[٥] (يصف قوسا)[٦]:

مُعَطَّفَةُ الأنثاءِ ليسَ فصيلها
بِرَزِئِها دَرًّا ولامَيِّتٍ غَوىٰ[٧]

حكي عن بعض قبائل العرب[٨] أنها تقول: أصبح فلان غاويًا أي: مريضًا[٩].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) يس: ٢٧

(٣) في الأصل: وقيل. وما أثبته من (ت) و (س).

(٤) ٱنظر: «الفروق اللغوية» لأبي هلال العسكري (ص١٧٦).

(٥) هو: مُدْرِجُ الريح.
انظر: «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٣٧٦، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ١٥٦.

(٦) من (ت).

(٧) يعني الشاعر بمعطفة الأنثاء: القوس، وفصيلها: وسهماً رُميَ به عنها.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٢١٩ (غوىٰ).

(٨) في (ت): طيء.

(٩) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٣، ونسبه إلىٰ طيئ.

وقال محمد بن جرير: أصل الإغواء في كلام العرب تَزْيينُ الرجلُ الشيءَ حتّىٰ يُحسِّنَه عنده غارًا له به[١].

[١٣٦٢] أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ[٢] قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد الراوساني[٣] قال: حدثنا عليّ بن سلمة[٤] قال: حدثنا أبو معاوية الضرير[٥] ثنا رجل لم يسمه[٦]، قال: كنت مع طاووس[٧] في المسجد الحرام فجاء رجل[٨] ممّن يُرمىٰ بالقدر من كبار الفقهاء فجلس إليه فقال طاووس: تقوم أو تُقام[٩] فقام الرجل، فقلت لطاووس: تقول هٰذا لرجل فقيه، فقال إبليس أفقه منه، يقول إبليس: ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ ويقول: هٰذا أنا أُغوي نفسي.[١٠]

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٣٣.

(٢) ابن هانئ البزاز النيسابوري، أبو بكر، لم أجد له ترجمة.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن عقبة القرشي اللَّبَقِي، النيسابوري، صدوق.

(٥) محمد بن خازم التميمي السعدي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) لم أجد من صرح باسمه، ولم أعرفه.

(٧) ابن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، ثقة فقيه فاضل.

(٨) صرح العجلي في «معرفة الثقات» ٢/ ٢١٦ باسمه فقال: قتادة.

(٩) في الأصل: يقام. وما أثبته من (ت) و (س).

(١٠) [١٣٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف. في سنده مجاهيل.

التخريج:

أخرجه العجلي بسنده في «معرفة الثقات» ٢/ ٢١٦ مختصرا، قال حدثنا

وقوله ﷻ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ يعني لأجلسنّ لبني آدم علىٰ طريقك القويم وهو الإسلام، كما قال الله تعالىٰ: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾[١] (يعني عن أمر ربّكم)[٢].

ورُوِيَ عن سَبْرَة بن أبي الفاكِه أنه سمع النبيّ ﷺ يقول: «إن الشيطان قعد لابن آدم بأَطْرُقِهِ، (فقعد له)[٣] بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين[٤] آبائك؟ فعصاه فأسلم، ثمّ قعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتذر أرضك وسماءك، وإنّما مثل المهاجر (كمثل الفرس)[٥] في الطِّوَلِ[٦]، فعصاه وهاجر، ثمّ قعد له بطريق الجهاد، وهو جَهْدُ النفس والمال، فقال: أتقاتل فتُقْتَل فَتُنْكَح المرأَةُ ويُقَسَّمُ المال فعصاه فجاهد»[٧].

محمد بن يوسف الفريابي، عن فضيل بن عياض، قال: قيل لطاووس...الخ وذكره، وفي سنده ٱنقطاع.

(١) الأعراف: ١٥٠.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل: دين. بدون حرف العطف، وما أثبته من (س).

(٥) في الأصل: كالفرس. وما أثبته (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) الطِّوَل: الحبل، وهو الطيل أيضا.
انظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٢٩٢.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٤ مختصرا بغير إسناد، وأخرجه النسائي كتاب الجهاد باب لمن أسلم ثم هاجر وجاهد بإسناده ٦/ ٢٢ (٤٣٤٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٨٣ (١٥٩٥٨) عن سبرة بن أبي فاكه بنحوه. قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٦/ ١٠٨٦ (٢٩٧٩): رجاله كلهم ثقات وفي بعضهم كلام لايضر.

وعن عون بن عبد الله ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: طريق مكّة.(١)

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَأَتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾

قال عليّ بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ثم لآتينّهم من بين أيديهم يعني: أشككهم في أمر آخرتهم ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ أرغبهم في دنياهم ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ أشبه عليهم أمر دينهم ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ أُشهّي لهم المعاصي(٢).

وروىٰ عطيّة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمّا مِن بين أيديهم فمن قِبل دنياهم، وأمّا مِن خلفهم فأمر آخرتهم، وأمّا عن أيمانهم فمِن قِبَلِ حسناتهم، وأما عن شمائلهم فَمِن قِبَلِ سيئاتهم.(٣)

وقال قتادة: أتاهم مِنْ بين أيديهم فأخبرهم أنّه لا بعث ولا جنّة ولا نار، ومِنْ خلفهم مِنْ أمر الدنيا فزيّنها لهم ودعاهم إليها، وعن أيمانهم مِنْ قِبَلِ حسناتهم بَطّأهم عنها، وعن شمائلهم زين لهم السيئات والمعاصي ودعاهم إليها، وأمرهم بها، أتاك يابن آدم من كل وجه غير أنّه لم يأتك من فوقك لم يستطع أن يحول بينك وبين رحمة الله.(٤)

وقال الحكم والسدّي ﴿لَأَتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾: يعني الدنيا أدعوهم

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٤ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٦ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٦ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٣٩ عن قتادة.

إليها وأُرغبهم فيها وأُزينها لهم، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ مِنْ قِبَل الآخرة أُشككهم فيها وأثبطهم عنها، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ مِنْ قبل الحق (أصدهم عنه)[١] وأشككهم فيه، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ مِنْ قِبل الباطل أُخففه عليهم وأُزينه لهم وأُرغبهم فيه.[٢]

وقال مجاهد: من بين أيديهم وعن أيمانهم من حيث يبصرون، ومن خلفهم وعن شمائلهم من حيث لا يبصرون.[٣] وقال ابن جريج: معنىٰ قوله: حيث يبصرون أي: يخطئون حيث يعلمون أنّهم يخطئون، وحيث لا يبصرون لا يعلمون أنهم يخطئون[٤]. وقال الكلبي: ﴿ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ من قِبل آخرتهم أخبرهم أنّه لا جنّة ولا نار ولا نشور، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ من قِبل دنياهم فآمرهم بجمع الأموال ثم لايعطون لها حقًّا، وأُخوفهم الضيعة علىٰ ذرّيتهم، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ من قِبل دينهم فأُزيّن لكلّ قوم ما كانوا يعبدون، وإن كانوا علىٰ هدىٰ شبّهته عليهم حتّىٰ أخرجهم منه، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾ من قِبل الشهوات واللذات فأُزيّنها لهم.[٥]

وقال شقيق بن إبراهيم: ما من صباح إلاّ قعد لي الشيطان علىٰ أربعة مراصد: من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي،

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٦- ١٣٧ عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٧ عنه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٨ عنه بنحوه.

(٥) لم أجده، يراجع «تفسير الكلبي» ( ).

أما من بين يدي فيقول: لا تحزن فإنّ الله غفور رحيم، فأقول: ذلك ﴿لِمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ﴾[١] وأمّا من خلفي فيخوّفني الضيعة علىٰ مُخَلَّفِيَّ، فأقول: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[٢] وأما من قِبَل يميني فيأتيني من قبل الثناء، فأقول: ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣] وأمّا من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات واللّذات، فأقول: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[٤][٥] ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ يعني[٦] موحدين.

١٨ ﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ لإبليس ﴿ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا﴾

أي: معيبًا، والذيّمُ والذأم أشد العتب، وهو أبلغ من الذم، يقال: ذمّه يذمّه ذمًّا (فهو مذموم)[٧]، وذَأَمَه يَذْأَمُهُ ذَأْماً فهو مَذْؤُومٌ، وذامَهُ يَذيمه، مثل: سَار يَسِير، فهو مَذيم.[٨]

﴿مَّدْحُورًا﴾[٩] المدحور المقصي يقال: دَحَره يدحَرُه دَحْراً إذا أبعده

---

(١) طه: ٨٢

(٢) هود: ٦

(٣) الأعراف: ١٢٨

(٤) سبأ: ٢٤

(٥) ذكره ابن القيم عنه في كتابه «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» (ص١١٣)، إلا أنه قال: علىٰ من أُخْلِفه. بدلا من: مُخَلَّفِيَّ، والنساء. بدلا من: الثناء.

(٦) من (س).

(٧) من (ت).

(٨) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢١٩ (ذأم)، و ١٢/ ٢٢٣ (ذيم).

(٩) من (ت).

وطرده. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مذؤومًا ممقوتا[١]، وروىٰ عطيّة عنه مذؤومًا مدحورا: يعني صغيرا مقيتا.[٢] وقال قتادة: لعينا منفيا.[٣]

وقال السدي: مقيتا مطرودا.[٤] وقال الربيع: منفيا مصغرا.[٥]

وقال مجاهد: مذؤومًا صاغرا.[٦] وقال أبو روق: مذؤومًا ممقوتا.[٧] وقال أبو العالية: مذؤومًا مُزْرىٰ به.[٨]

وقال الكلبي: مذؤومًا ملومًا مدحورًا مُقْصىٰ من الجنّة ومن كل خير.[٩] وقال عطاء: مذؤومًا يعني[١٠] ملعونًا.[١١] وقال الكِسَائي: المذؤوم المقبوح.[١٢] وقال النَّضْر بن شُمَيل: المذؤوم المحسور.[١٣]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٨ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٤٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما إلا أنه قال: (صغيرا منفيا).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٩ عنه. إلا أنه قال: لعينا شقيا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٨ عنه إلا أنه قال (منفياً مطروداً).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٩ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٩ عنه إلا أنه قال (منفياً مطروداً)، وكذا في «تفسير مجاهد» ١/ ٢٣٢.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢١٩ عنه.

(١٠) من (س).

(١١) لم أجده.

(١٢) لم أجده.

(١٣) لم أجده.

وقال أبان بن تغلب والمبرِّد: المذؤوم المعيب.

قال ٱمرؤ القيس:

وبـــدا لـــه وجـــه يـــرد
الـلـيـل مـنـجـابـا ظـلامـه
شـهـدت مـحـاسـنـه[1] الـتـي
كـانـت تـصـون وعـاب[2] ذأمـه[3]

قال الأعشىٰ:

وَقَـد قـالَـت قُـتَـيـلَـةُ إِذ رَأَتـنـي
وَقَـد لا تَـعـدَمُ الـحَـسـنـاءُ ذامـا[4]

وقال أُميّة بن أبي الصلت:

وقـال لإبـلـيـسَ ربُّ الـعـبـاد
اخـرج دحـيـرا لـعـيـنـا مـذؤومًـا[5]

﴿لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾ من بني آدم ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ﴾ منك ومن ذريتك ومن كفار ذرية آدم ﴿أَجْمَعِينَ﴾.

---

(١) في (ت): محاسننا.

(٢) في (س): وغاب.

(٣) لم أجده، ولا يوجد في ديوانه المطبوع.

(٤) في الأصل: ذامه. وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر. انظر: «ديوانه» (ص٦٢)، «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري ٢/ ٣٩٨.

(٥) لم أجده، ولا يوجد في ديوانه المطبوع.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٩﴾.

٢٠ ﴿فَوَسۡوَسَ لَهُمَا﴾

يعني: إليهما، ومعناه فحدث إليهما ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ يعني ليظهر لهما ما غُطي وستر عنهما من سوءاتهما، قال وهب: كان عليهما نور لا يُرىٰ عورتهما[1]. ثُمَّ[2] بين الوسوسة فقال: ﴿وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا﴾ يا آدم وحواء ﴿عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا﴾ يعني لئلا تكونا وكراهيّة أن تكونا ﴿مَلَكَيۡنِ﴾ [٣/ب] من الملائكة تعلَمان الخير والشر.

قرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك ويحيىٰ بن أبي كثير: (مَلِكَيْنِ)، بكسر اللام من المُلْكِ[3]، أخذوها من قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ﴾[4] ﴿أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾ من الباقين الذين لا يموتون.

---

(١) في (ت): سواءتهما.
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٠ عنه، وفيه: لا تُرىٰ سواءتهما.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، ويحيىٰ بن أبي كثير، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠ ولم ينسبه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٧٨ عنهما وعن الضحاك، وهي: قراءة شاذة، انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(٤) طه: ١٢٠

٢١ ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾

أي: أقسم وحلف لهما، وهٰذا من المفاعلة التي يختصّ بالواحد مثل المعافاة[١] والمعاقبة والمناولة. قال خالد بن زهير:

وقاسمَها بالله جهدا لأنْتُمُ
ألذُّ من السَّلوىٰ إذا ما نَشُورُهَا[٢]

قال قتادة: حلف لهما بالله حتىٰ خدعهما، وقد يخدع المؤمن بالله (﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾)[٣] فقال: إني خُلقت قبلكما، وأنا أعلم منكما فاتبعاني أرشدكما، وكان بعض أهل العلم[٤] يقول: من خادَعنا بالله خُدِعْنا[٥]، وقال رسول الله ﷺ: «المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خَبٌّ لئيم»[٦]

---

(١) في (س): المفاعلة.

(٢) في الأصل: نشوزها. وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر، ونشورها: نجتنيها، والسلوىٰ هاهنا: العسل.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٢٩٢.

(٣) من (ت).

(٤) نسب الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ٤١ هٰذا القول لابن عمر ﷺ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤١ عن قتادة إلىٰ هٰذا الموضع.

(٦) أخرجه: أبو داود في كتاب الأدب، باب في حسن العشرة (٤٧٩٠)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في البخيل (١٩٦٤) عن أبي هريرة ﷺ. قال الألباني: حسن.
انظر: «صحيح سنن أبي داود» (٤٧٩٠)، «صحيح سنن الترمذي» (١٩٦٤).
والغِرّ: الذي لم يجرب الأمور مع حداثة السن، يُريد أنَّ المؤمنَ المحمودَ من

[١٣٦٣] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي[١] في معناه قال: أنشدنا أبو الحسين المظفّر بن محمد بن غالب الهَمْداني[٢] قال: أنشدنا نِفْطَويه[٣]:

إن الكريم إذا تشاء خَدَعْتَه
وترى اللئيم مجربًا لا يُخْدَعُ[٤]

﴿فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ﴾ ٢٢

يعني فخدعهما بغرور، يقال: ما زال فلان يُدْلِي فلاناً بغرور، أي مازال يخدعه ويكلّمه بزخرف من القول وباطل[٥]، قال مقاتل: فزين

طَبْعه الغَرارة، وقِلةُ الفِطْنة للشَّرّ، وتركُ البحث عنه، وليس ذلك منه جَهلا ولكنه كَرَمٌ وحُسْن خُلُق، و الخَبُّ: ضِدُّ الغِرِّ، وهو الخَدَّاعُ المُفْسِدُ.

انظر: «العين» للخليل ٤/ ٣٤٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥، ٣/ ٦٦١.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الأزدي العتكي، أبو عبد الله الواسطي، صدوق.

(٤) [١٣٦٣] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٨٠ عنه، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٢٢٤ عنه.

ولم أجده حسب بحثي واطلاعي في شيء من كتب الأدب ودووابن الشعر.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٢ ولم ينسبه.

لهما الباطل[١]، وقال الحسين بن الفضل: يعني فعلقهما بغرور[٢].

يقال: تدلىٰ[٣] بنفسه ودلىٰ غيره، ولا يكون التدلّي إلاّ[٤] من علو إلىٰ سفل، وقيل أصله دللهما فأبدل من إحدى اللامات ياء، كقوله: يتمطّىٰ ودسّاها، وتصدية، وقال أبو عبيدة: دلاّهما خذلهما وخلاهما، من تدلية الدلو إذا أرسلتها في البئر[٥]، ﴿فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ أكلا منها ووصل إلىٰ بطونهما ﴿بَدَتِ﴾ ظهرت ﴿لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا﴾ عوراتهما، وتهافَتَ عنهما لباسهما (حتّىٰ أبصر كل واحد منهما ما ووري عنه من عورة صاحبه وكانا لا يريان ذلك.)[٦].

قال قتادة: (كان لباس آدم وحوّاء عليهما السلام)[٧] في الجنّة ظُفُراً[٨] كله، فلما واقعا الذنب كشط عنهما وبدت سوءاتهما فأستحييا[٩].

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٣٢.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: يدلىٰ. وما أثبته من (ت) و (س).

(٤) من (ت).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٦٤ (دلاً).

(٦) من (ت) و (س).

(٧) من (ت) و (س).

(٨) الظُّفْرُ والظُّفُرُ: معروف وجمعه أَظْفارٌ وأُظْفورٌ وأَظافيرُ يكون للإِنسان وغيره. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥١٧ (ظفر).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٢ عنه، إلا أنه قال: كان لباس آدم. ولم يذكر حواء، وفيه أختلاف يسير.

﴿وَطَفِقَا﴾[١] أقبلا وجعلا ﴿يَخْصِفَانِ﴾ يُرقِّعان ويشلاَّن ويلزقان ويصلان ﴿عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ وهو ورق التين حتّىٰ صار كهيأة الثوب، ومنه خَصْفُ النعل.

وروىٰ أُبي بن كعب ﷺ: عن رسول الله ﷺ قال: «كان آدم رجلا طِوَالا كأنّه نخلةً سحوقا[٢] كثير شعر[٣] الرأس، فلمّا وقع بالخطيئة بدت له سوأته، وكان لا يراها، فانطلق هارباً في الجنّة، فعرضت له شجرة من شجر الجنّة فَحَبَسَتْهُ بشعره، فقال لها: أرسليني، قالت: لست بمرسلتك، فناداه ربّه: ياآدم أمنّي تفر؟ قال: لا يا رب، ولكنّي أستحييتك»[٤].

---

(١) في الأصل: فطفقا. وما أثبته موافق لما في المصحف.

(٢) من (ت). قال الثعالبي في «فقه اللغة» (٣١٣) في قصر النخل وطولها: فإذا تناهت في الطول مع ٱنجراد، فهي سحوق.

(٣) من (ت).

(٤) الحكم على الإسناد:
ضعفه أحمد شاكر.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٣٥٢.
التخريج:
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٥٤ مرفوعا في الموضع السابق، وموقوفا علىٰ أُبي بن كعب رضي الله عنه، وقال عنه أحمد شاكر: وهو أصح إسنادًا من ذاك المرفوع.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٧٣، عن أبيّ بن كعب ﷺ موقوفًا كذلك. وقال: وقد رواه الطبري، وابن مَرْدُويه من طُرُق، عن الحسن، عن أبيّ بن كعب، عن النبي ﷺ، والموقوف أصحّ إسنادا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة معناه[١]: قال الله تعالىٰ لآدم: أمني تفر؟ ألم يكن لك فيما أبحتك ومنحتك من الجنّة مندوحة عن الشجرة؟ قال: بلىٰ وعزتك، ولكن ما ظننت أن أحدًا من خلقك يحلف بك[٢] كاذبًا، قال: فبعزّتي لأُهبطنّك إلى الأرض، ثمّ لا تنال العيش إلاّ كدًا، فأُهبِط من الجنّة، وكانا يأكلان منها رغدًا إلىٰ غير رغد من طعام وشراب، فعُلّم صنعة الحديد، وأمر بالحرث فحرث وزرع، ثمّ سقىٰ حتّىٰ إذا بَلَغَ حَصَدَ[٣]، ثم داسه[٤] ثم ذرّاه ثمّ طحنه ثمّ عجنه ثمّ خبزه ثمّ أكله فلم يبلغه حتّىٰ بلغ منه ما شاء الله أن يبلغ.[٥]

﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

قال محمد بن قيس: ناداه ربّه يا آدم لم أكلت منها وقد نهيتك؟ قال: يارب أطعمتني حواء. قال: ياحواء لم أطعمتيه؟ قالت: أَمَرتني الحيّة. قال للحيّة: لِمَ أمرتها[٦]؟ قالت: أمرني إبليس. فقال الله تعالىٰ: ياحوّاء أمّا أنت فكما أدميت الشجرة تدمين كل شهر، وأمّا

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) في الأصل: حصده. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصدر.

(٤) في (ت): دسه. وهو تصحيف. جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٧٩ (درس): دَرَسَ الطعامَ يَدْرُسُه داسَه، ودُرِسَ الطعامُ يُدْرسُ دِراساً إذا دِيسَ...ودَرَسُوا الحِنْطَة دِراساً أَي داسُوها.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٢.

(٦) من (ت).

أنتِ ياحيّة فاقطع قوائمك فتمشين حَرىٰ علىٰ وجهك سيشدخ رأسك من لقيك، [٢/أ] وأمّا أنتَ يا إبليس فملعون مدحور.(١)

٢٣ ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾

أي: ضررناها بالمعصية ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ من(٢) الهالكين.

٢٤ ﴿قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ

٢٥ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا﴾

(يعني: في الأرض)(٣) ﴿تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾.

٢٦ قوله ﷻ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾

أي: خلقنا لكم، وقيل: أنزلنا أسبابه وآلاته لأنه المُنْبِتُ بما ينزل، وقيل: أنزلنا عليكم: ألهمناكم كيفية صنعته، وذلك أن قريشًا كانوا يطوفون بالبيت عراة.(٤) وقوله: ﴿لِبَاسًا﴾ وهو ما يُلبس من الثياب (﴿يُوَٰرِى﴾ ليستر ﴿سَوْءَٰتِكُمْ﴾ عوراتكم)(٥)، واحدتها سَوْأَة، وهي فَعْلَة من السُّوء سمّيت سَوْأَة لأنّها تَسُوء صاحبها ٱنكشافها من جسده

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٣ عنه، وفيه ٱختلاف يسير.

(٢) من (س).

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٦ عن مجاهد.

(٥) في الأصل و (ت): ليستر عوراتكم. متصلة ما أثبته من (س) علىٰ طريقة المصنف في تقسيم الآي.

﴿وَرِيشًا﴾ يعني مالا، في قول ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد، والضحاك، والسدي[١]، يقال تريش الرجل إذا تَمَوَّل[٢]. وقال ابن زيد: الريش: الجَمَال[٣].

وقيل: هو اللباس[٤]. حكىٰ أبو عمرو أنّ العرب تقول: أعطاني فلان رِيْشَهُ أي: كِسوته وجهازه[٥].

وقرأ عثمان بن عفان ﷺ، والحسن، وأبو عبد الرحمن، وأبو رجاء، وقتادة: (ورياشًا) بالألف[٦]، وهو جمع رِيْش مثل: ذئب وذئاب، وبئر وبئار، وقَدح وقِداح[٧]. وقال قطرب: الريش والرياش واحد[٨]، كقولك دِبْغ ودباغ، ولِبْس ولِبَاس، وحِلٌّ وحَلاَل، وَحِرْمٌ وحَرَام، ويجوز أن تكون مصدرًا من قول القائل: راشه الله يريشه رياشًا، والرياش في كلام العرب الأثاث وما ظهر من المتاع

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٨ عنهم جميعا.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٠٨ (ريش)

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٨ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٨ ولم ينسبه لأحد وإنما قال: يقولون..ورحلا بريشه. أي بكسوته وجهازه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٧ عن ابن حُبَيْش والحسن، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٨٩ عنهم جميعا.

وهي: قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٦٣.

(٨) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٨١ عنه.

والثياب والفَرْش وغيره[١]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرياش اللباس والعيش والنعيم[٢]. وقال الأخفش: الرياش الخِصْب والمعاش[٣]. ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ قرأ أهل المدينة، والشام، والكِسائي لباسَ، بالنصب عطفًا على اللباس، وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء، وخبره خير، وجعلوا ذلك صلة في الكلام[٤]، وكذلك قرأ ابن مسعود وأُبي بن كعب رضي الله عنهما: (ولباس التقوىٰ خير)[٥].

واختلفوا في لباس التقوىٰ ماهو؟ فقال زيد بن علي: لباس التقوى: الدِّرْع والمِغْفَر والساعدان والساقان والآلات التي يُتّقىٰ بها في الحرب من العدو[٦]. وقال قتادة والسدي وابن جريج: لباس التقوىٰ هو الإيمان[٧]. وقال مَعْبَد الجهني: هو الحياء[٨].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٧ وأطلقه ولم ينسبه لأحد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٨ عنه.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره ابن خالويه في «الحجة» ١/ ٤٥٣ وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢ وقال: واختلفوا في: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر والكسائي بنصب السين وقرأ الباقون برفعها.

(٥) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٧٠ عنهما، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤ عن لأعمش.
وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٨٥ عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنهم جميعا.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنه.

[١٣٦٤] أنشدني أبو القاسم الحبيبي[١] قال: أنشدني أبو عُرَابة السَدُوسي[٢] في معناه:

إنـي كـأنـي أرىٰ مـن لا حـيـاء لـه
ولا أمـانـة وسـط الـقـوم عُـريـانـا[٣]

وقال عطيّة عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو[٤] العمل الصالح[٥].

وروى الذَيّالُ بن عمرو[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو السمت الحسن في الوجه[٧].

وقال الحسن: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه علىٰ منبر رسول الله ﷺ

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده. والسَّدُوسي: هٰذِه النسبة إلىٰ قبائل، منها: سدوس بن شيبان وهو في ربيعة،...وفي تميم: سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٣٥.

(٣) [١٣٦٤] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم فكذبه، وأبو عرابه لم أجده.
التخريج:
ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٣٦ ولم ينسبه.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنه.

(٦) الذيال بن عمرو: هكذا ورد آسمه في النسخ المخطوطة، وعند ابن الجوزي في «تفسيره» ٣/ ١٤٠، وعند الطبري في «تفسيره» ١٥/ ٤٤٤، وقال أحمد شاكر في حاشية تفسير الطبري في الهامش لم نعرفه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنه.

عليه قميص قُوهِيّ[١] محلول الزِّر وسمعته يأمرُ بقتل الكلاب وينهىٰ عن اللعب بالحَمَام، ثمّ قال: ياأيها الناس، ٱتقوا الله في هٰذِه السرائر، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**والذي نفس محمد بيده، ما عمل أحدٌ قطُّ سرًا إلاّ ألبسه الله رداء عمله علانية، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر**» ثمّ تلا هٰذِه الآية ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ قال: السمت الحسن[٢].

وقال عروة بن الزبير: لباس التقوىٰ: خشية الله[٣]، وقال ابن زيد: هو ستر العورة فيتقي الله فيواري عورته[٤] ﴿ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾. قال وهب بن منبه: الإيمانُ عُرْيَان، ولباسُه التقوىٰ، وزينتُه الحياء، ومآلُه العفة[٥]، وثمرتُه العمل الصالح[٦].

---

(١) ثوب قُوهِيٌّ: ضَرْبٌ من الثياب بِيضٌ منسوب إلىٰ قُوهُسْتان: كُورَةٌ بَيْنَ نَيْسابُورَ وهَراةَ، وكل ثوب أشبهه وإن لم يكن منها يقال له: قوهيّ.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦١٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنه، ورواه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٧٩ وقال: هكذا رواه الطبري من رواية سليمان بن أرقم، وفيه ضعف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٩ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٦٨ عنه.

(٥) في الأصل: الفقه. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا (ص٨٩) (١٠٣).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص٨٩) (١٠٣)، وليس فيه: وثمرته العمل الصالح.

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ﴾

لا[١] يضلنكم (ولا يمنينكم)[٢] ولا يستزلنكم ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ فيبدي عوراتكم للناس في الطواف بطاعتكم إياه، ﴿كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ﴾ يعني الشيطان ﴿يَرَىٰكُمۡ﴾ يابني آدم ﴿هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ خيله وجنوده وهم الجن والشياطين، وقال ابن زيد: نسله[٣]

﴿مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ﴾. قال مجاهد: قال إبليس: جُعل لنا أربع: نرىٰ ولا نُرىٰ ونخرج من تحت [٤/ب] الثرىٰ، ويعود شيخنا فتىٰ[٤].

قال مالك بن دينار: إن عدوًّا يراك ولا تراه لشديد المؤونة إلاّ مَنْ عصمه الله[٥].

[١٣٦٥] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] قال: سمعت أَبِي[٧] يقول: سمعت عليّ بن محمد الورّاق[٨] يقول: سمعت يحيىٰ بن

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٣ عنه.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ٤٦، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٤٩٧ كلاهما عن مجاهد وزاد فيه: ونتصور علىٰ أي صورة نشاء.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٣ عنه.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، والد أبي القاسم الحبيبي، ولم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

معاذ الرازي[١] يقول: الشيطان قديم وأنت حديث، والشيطان كَيِّس وأنت سليم الناحية، والشيطان يراك وأنت لاتراه، والشيطان لا ينساك وأنت لا تزال تنساه، ومن نفسك له عون وليس لك منه عون[٢].

وقيل: صدر ابن آدم مسكن له، ويجري منه مجرى الدم وأنك لا تقاومه إلاّ بعون الله[٣]. وفيه يقول[٤]:

ولا أراه حيث ما يراني
وعندما أنساه لا ينساني
فسيدي إن لم تغث سباني
كما سبا آدم من جناني[٥]

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) [١٣٦٥] الحكم على الأسناد:

ضعيف، فيه أبو القاسم الحبيبي تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده، وابن معاذ واعظ لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده.

(٣) يشهد لهٰذا المعنى الحديث الذي أخرجه البخاري ومسلم عن صفية بنت حُيَيٍّ رضي الله عنها في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**».

انظر: «صحيح البخاري» بَاب زِيَارَةِ المَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي ٱعْتِكَافِهِ ٧/ ١٧٧، وصحيح مسلم بَاب بَيَانِ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِمَنْ رُئِيَ خَالِيًا بِامْرَأَةٍ.. ١١/ ١٤٩

(٤) لم أعرفه.

(٥) في (س): تعن. بدلا من: تغث. ولم أعثر علىٰ تخريجه.

قال ذو النون المصري: إن كان هو يراك من حيث لا تراه فإنّ الله يراه من حيث لا يرىٰ الله، فاستعن بالله عليه فإنّ كيد الشيطان كان ضعيفًا[١] ﴿إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ أعوانًا وقرناء[٢] ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾

وفاحشتهم أنّهم كانوا يطوفون بالبيت عُراة الرجال والنساء، ويقولون: نطوف كما ولدتنا أُمهاتنا، ولا نطوف في الثياب التي قارفنا[٣] فيها الذنوب، وكانت المرأة تضع علىٰ قُبُلها النِّسْعَة[٤] أو الشيء، فتقول:

اليوم يبدو بعضُهُ أو كُلُّهُ
وما بدا منه فلا أُحِلُّهُ[٥]

وفي الآية إضمار معناه ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً﴾ فنُهوا عنها ﴿قَالُواْ وَجَدْنَا

---

(١) ذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٤٠٩ عنه مع ٱختلاف في الألفاظ.

(٢) من (ت).

(٣) يقال: قارفَ فلانٌ الخطيئة: أي خالطها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٧٩ (قرف)

(٤) النِّسْعَة: سير مضفور يجعل زماماً للبعير وغيره، وقد تنسج عريضةً تجعل علىٰ صدر البعير، وكأنها كانت تستعمل العريض منه لأنه أبلغ في الستر، ويؤيده البيت الذي بعده.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٢: (نسع).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٤ عن مجاهد. يقال أن المرأة التي قالت ذلك هي: ضباعة بنت عامربن صعصعة ثم من بني سلمة بن قشير.
انظر: «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٣٢.

عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ قيل: ومن أين أخذها آباؤكم؟ قالوا: ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٢٩ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا إله إلاّ الله[١].

وقال الضحاك: بالتوحيد[٢]، وقال مجاهد والسدي: بالعدل[٣].

﴿وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ قال مجاهد والسدي وابن زيد: يعني وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة[٤]، وقال الضحاك: يقول إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلّوا فيه ولا يقولن: أحدكم أُصلي في مسجدي، وإذا لم يكن عند[٥] مسجد فليأت أيّ مسجد شاء وليصلِّ فيه[٦].

وقال الربيع: معناه: واجعلوا سجودكم لله خالصًا دون ما سواه من الآلهة والأنداد[٧] ﴿وَٱدْعُوهُ﴾ واعبدوه ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٨] الطاعة

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ٤٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢٣ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٥ عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨٠ عنهم.

(٥) في الأصل: عنده. وما أثبته من (س).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٣ عنه، إلىٰ قوله: في مسجدي. وما بعده لم أجد من خرجه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٥- ١٥٦ عنه، ورجحه.

(٨) في الأصل اقتصر علىٰ: مخلصين. وما أثبته من (ت) على التمام لموافقة ما بعده.

والعبادة .﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾.

قال النبيّ ﷺ: «تُبْعث كلُّ نفس علىٰ ما كانت عليه»[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله سبحانه بدأ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافرًا، كما قال جل ثناؤه: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٢] ثمّ يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم[٣] مؤمنًا وكافرًا[٤]. فيبعث المؤمن مؤمنًا، والكافر كافرًا.

وقال جابر: يبعثون علىٰ (ما كانوا)[٥] عليه، المؤمن علىٰ إيمانه (والكافر علىٰ كفره)[٦]، والمنافق علىٰ نفاقه[٧].

وقال أبو العالية: عادوا إلىٰ علمه فيهم[٨].

وقال محمد بن كعب: من ٱبتدأ الله خلقه على الشِّقوة، صار إلىٰ ما ٱبتدأ عليه (خلقه، وإن عمل بأعمال أهل السعادة، كما أنّ إبليس

---

(١) وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٦ عنه بمثله، وأحرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الأمر بحسن الظن بالله عند الموت (٢٨٧٨)، عن جابر رضي الله عنه، ولفظه عند مسلم: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَىٰ مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

(٢) التغابن: ٢.

(٣) في الأصل: خلقه. وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٦ عنه، إلىٰ هٰذا الموضع، وما بعده لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٥) في الأصل: ما ماتوا. وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٦- ١٥٧ عنه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨٢ عنه.

عمل بأعمال أهل السعادة، ثم صار إلىٰ ما ٱبتدأ عليه خلقه)[١]، ومن ٱبتدأ خلقه على السعادة، صار إلىٰ ما ٱبتدأ عليه خلقه، وإن عمل بأعمال أهل[٢] الشقاء، كما أنّ السحرة عملت بأعمال أهل الشقاء، ثم صاروا إلىٰ ما ٱبتدأ خلقهم عليه[٣].

وقال سعيد بن جبير: معناه كما كتب عليكم تكونون[٤].

وقال السدي: كما خلقكم فريق مُهْتدون، وفريق ضُلال، كذلك تعودون تخرجون من بطون أُمهاتكم[٥].

وقال الحسن ومجاهد: كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئا، كذلك تعودون يوم القيامة أحياء[٦]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾[٧].

وقال قتادة: بدأهم من التراب، وإلى التراب يعودون[٨]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾[٩].

---

(١) من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٢) من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨٣ عنه بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨٣ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٧ عنه، بنحوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٥٧- ١٥٨ عنهما بنحوه. ورجح هٰذا القول.

(٧) الأنبياء: ١٠٤.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨٥ عنه بنحوه.

(٩) طه: ٥٥.

وقال الربيع بن أنس: كما بدأكم عُرِيًّا تعودون إليه عُرِيًّا[(١)]، نظيره: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[(٢)]

روىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما [٥/أ] عن النبيّ ﷺ قال: «يُحشر الناس حُفاةً عُراةً غُرلاً، وأوّل من يُكسىٰ إبراهيم عليه السلام». ثمّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْكُمْ تَعُودُونَ﴾[(٣)]، نظيره قوله: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾[(٤)].

٣٠ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ﴾

وجب[(٥)] ﴿عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ﴾ أربابًا[(٦)] ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

---

(١) في (ت): عريانا. في كلا الموضعين. ولم أجد تخريجا لهٰذا الأثر عن الربيع.

(٢) الأنعام: ٩٤

(٣) حديث متفق عليه أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب وكيف الحشر؟ (٦٥٢٦)، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا، وبيان الحشر يوم القيامة (٢٨٦٠) كلاهما عنه.

(٤) الأنبياء: ١٠٤.

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾

قال: المفسّرون: كانت بنو عامر في الجاهلية يطوفون بالبيت عُراة، الرجال بالنهار، والنساء بالليل، وكانوا إذا قدموا مسجد منىٰ طرح أحدهم ثيابه في رحله، وإن طاف وهي عليه ضُرب وانتزعت منه. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾[(١)] يعني الثياب.

قال مجاهد: ما تواري به عورتك ولو عباءة[(٢)].

وقال عطيّة وأبو رَوق: هي المِشْط[(٣)].

[١٣٦٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(٤)] يقول: سمعت أبا الهيثم السِّجْزي[(٥)]، يحكي عن القاضي التنوخي: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ يعني: رفع الأيدي في الصلاة[(٦)]، ويحتج بخبر علي ﷺ عن النبيّ ﷺ

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٠ آثارًا كثيرة عن طائفة من الصحابة والتابعين ﷺ أجمعين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦١ عنه.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢١٨ ولم ينسبه.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) [١٣٦٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فأبو القاسم: تكلم فيه الحاكم، وأبو الهيثم السجزي والقاضي التنوخي تقدمت ترجمته.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٩١ ولم يسنده.

في النَّحِيرة[١]، وقول جبريل عليه السلام للنبي ﷺ: «إن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي فيها في ثلاثة مواضع إذا تحرمْتَ للصلاة، وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك[٢] من الركوع»[٣].

﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾ قال الكلبي: كانت بنو عامر لا يأكلون من الطعام

---

(١) النَّحِيرة: من النَّحْرُ وهو الصَّدْر، وهي هنا وضع اليمين على الشمال في الصلاة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٩٥.

(٢) من (ت).

(٣) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٨١: حديث منكر جدا. وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» (٩٦٥) وقال: هٰذا حديث موضوع. ونقل المتقي الهندي في الكنز أن ابن حجر قال: إسناده ضعيف جدا.

وأخرجه المصنف مسندا في تفسير سورة الكوثر قال: أخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم قال: حدّثنا الحسن بن الفضل...، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٤٧٠، كلاهما عن وهب بن إبراهيم الرازي قال: حدّثنا أبوعبدالله إسرائيل بن حاتم قال: أخبرنا مقاتل بن حيان عن أصبغ بن نباتة عن علي رضي الله عنه وذكر الحديث.

انظر: رسالة أحمد البريدي في تحقيق جزء من «الكشف والبيان» (ص٤٥٣).

وأما رفع اليدين في الصلاة فقد ثبت بأحاديث صحيحة منها ماجاء في «صحيح البخاري» عَنْ ابن عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّىٰ يَكُونَا حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ يُكَبِّرُ لِلرُّكُوعِ، وَيَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ، وَيَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ وَلَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

انظر: «صحيح البخاري» بَاب رَفْعِ اليَدَيْنِ إِذَا كَبَّرَ وَإِذَا رَكَعَ وَإِذَا رَفَعَ ٣/ ١٧٤.

إلاّ قوتًا، ولا يأكلون دسمًا في أيام حجّهم يعظّمون بذلك حجّهم، فقال المسلمون: يارسول الله نحن أحق أن نفعل، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَكُلُواْ﴾ يعني: اللحم والدسم ﴿وَٱشۡرَبُواْ﴾[1]. ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ يعني: الحرام. قال ابن عباس رضي الله عنهما: كُلْ ماشئت، والْبَس ماشئت ما أخطأتك خصلتان: سَرَف ومَخِيلَة[2].

وقال مجاهد: الإسراف ما قَصَّرت به عن حَقِّ الله ﷻ، وقال: لو أنفقت مثل أُحُد في سبيل الله لم تكن مسرفًا، ولو أنفقت درهمًا أو مُدًّا في معصية الله تعالىٰ كان إسرافًا[3].

وقال الكلبي: ولا تُسرفوا يعني ولا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم[4] ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[5]. المجاوزين الحلال إلى الحرام في الشراب والطعام.

وبلغني أنّ الرشيد كان له طبيب نصراني حاذق، فقال لعليّ بن الحسين بن واقد: ليس في كتابكم من علم الطب شيء، والعلم

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٥ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٥٧ عنه. مَخِيلَةٍ: أي ذو كِبْرٍ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٦ (خيل).

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥١٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٩٦ عنه، إلاّ أنهما قالا: لو كان أبو قُبَيْس ذَهَبًا لرجل فأنفقه في طاعة الله.. الخ. وفيه اختلاف في الألفاظ.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: (ولاتسرفوا إن الله لا يحب المسرفين) وما أثبته من (ت) و (س) وهو كذلك في كتاب الله.

علمان علم الأديان وعلم الأبدان، فقال له عليّ: قد جمع الله تعالى الطب كله في نصف آية من كتابنا. قال: وما هي؟ قال: قوله ﷻ: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ فقال النصراني: ولا يؤثر عن رسولكم شيء من الطب؟ فقال عليّ: جمع رسولنا ﷺ الطب في ألفاظ يسيرة قال: وما هي؟ قال: قوله عليه السلام: «**المَعَدة بيت الداء والحمية رأس كلّ دواء، وأعطِ كل بدن ما عودته**»[1]. فقال النصراني: ما ترك كتابكم ولا نبيّكم لجالينوس[2] طبًّا[3].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾

يعني الثياب ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ قال ابن زيد: كان قوم إذا حجّوا واعتمروا حَرَّموا الشاة عليهم وما يخرج منها، لبنها، وسمنها، ولحمها، وشحمها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾[4].

---

(١) قال الإمام السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٨٩): لايصح رفعه إلى النبي ﷺ، بل هو من كلام الحارث بن كِلْدة طبيب العرب أو غيره.

(٢) **جالينوس**: طبيب يوناني وأحد أعظم الأطباء في العصورالقديمة، قال فيه صاحب عيون الأنباء: كان خاتم الأطباء الكبار المعلمين، وليس يدانيه أحد في صناعة الطب، فضلاً عن أن يساويه.أهـ. وضع عشرات من المؤلفات في علميٍّ التشريح والفسيولوجيا، وطور أول النظريات الطبية التي تعتمد على التجارب العلمية.
انظر: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ص٩٥)، و«موسوعة المورد» ٤/ ١٨٦، و«الموسوعة العربية العالمية» ٨/ ١٣٧.

(٣) ذكر القصة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ١٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٣ عنه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: يعني بالطيبات من الرزق: ما حرّم أهل الجاهلية من البحائر[١] والسوائب[٢] والوصايل[٣] والحوامي[٤].

﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قال (ابن عباس)[٥] رضي الله عنهما: يعني أنّ المؤمنين يشاركون المشركين في الطيّبات في الدنيا، فأكلوا من طيّبات طعامهم، ولبسوا من جِيَاد ثيابهم، ونكحوا من صالح نسائهم، ثم يُخْلِص الله الطيبات في الآخرة للذين آمنوا، وليس للمشركين فيها شيء[٦]، ومجاز الآية: قل هي للذين آمنوا مشتركة في الدنيا خالصة في يوم القيامة.

---

(١) **البحائر** جمع بحيرة وهي: الناقة إذ نتجت خمسة أبطن، فكان آخرها ذكرا شقوا أذنها، وخلوها لا تمنع من مرعىٰ، ولا يركبها أحد.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣٧٠.

(٢) **السوائب** جمع سائبة وهي: أن ينذر أحدهم إن برأ من مرضه ليسيبن ناقة أو ما أشبه ذلك، وإذا أعتق عبدا فقال: هو سائبة لم يكن عليه ولاء.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣٧١

(٣) **الوصايل**: جمع وصيلة وهي: في الغنم خاصة إذا ولدت الشاة سبعة أبطن، فان كان السابع ذكرا ذبحوه، وكان لحمه للرجال دون النساء، وإذا ولدت أنثىٰ لم يذبحوها، وقالوا وصلت أخاها.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣٧٢

(٤) **الحوامي**: جمع حامي وهو: البعير إذا ولد له من صلبة عشرة أولاد، قالوا: قد حمىٰ ظهره، فلم يركب وخلي ٱنظر: المصدر السابق. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٤ عنهما، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٤ في روايتين عنه، وقد جمع المصنف بينهما في سياق واحد.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة [٥/ب] ونافع: خالصةٌ بالرفع يعنون قل هي خالصة، وقرأ الباقون: بالنصب على الحال والقطع لأن الكلام قد تمّ دونه[١]. ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

٣٣ قوله عز وجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾

يعني الطواف عُراة ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ طواف الرجال بالنهار ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ طواف النساء بالليل، وقيل: هي الزنا والمُخالّة.

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد أحبَّ إليه المدحُ من الله عز وجل من أجل ذلك مدح نفسه، وليس أحد أَغْيَرَ من الله تعالىٰ من أجل ذلك حرم الفواحش، ما ظهر منها وما بطن، وليس أحدٌ أحبَّ إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتب، وأرسل الرسل»[٢] ﴿وَٱلْإِثْمَ﴾ يعني الذنب والمعصية. وقال الحسن: الإثم الخمر[٣]. قال الشاعر:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّىٰ ضَلَّ عَقْلِي
كَذَاكَ الإِثْمُ يَذْهَبُ بِالعُقُولِ[٤]

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢ قال: واختلفوا في ﴿خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ فقرأ نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

(٢) حديث متفق عليه: أخرجه البخاري في التفسير، سورة الأنعام، باب ولا تقربوا الفواحش (٤٦٣٤)، ومسلم في التوبة، باب غيرة الله تعالىٰ وتحريم الفواحش (٢٧٦٠) من حديث عبد الله بن مسعود واللفظ لمسلم.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٦ عنه.

(٤) أنظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٤/ ٨٥، وفيه: (يفعل بالعقول) بدلا (يذهب) ولم ينسبه.

وقال الآخر:

نشرب الإثم بالصُّواع جهارًا
وترى المُتْكَ[(١)] بيننا مستعارا[(٢)]

﴿وَٱلْبَغْىَ﴾ الظلم والكبر ﴿بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ حجة وبرهانًا ﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في تحريم المآكل، والمشارب[(٣)].

٣٤ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾

مدّة وأجل، وقيل: وقت في حلول العقاب، ونزول العذاب.

﴿فَإِذَآ﴾ ٱنقطع أجلهم، و﴿جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقرأ ابن سيرين: آجالهم[(٤)] ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ لا يتأخّرون ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ يتقدّمون.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾

شرط معناه: إن أتاكم، وجوابه فمن ٱتقىٰ، وقيل: فأطيعوه، وقال مقاتل: أراد بقوله يابني آدم مشركي العرب، وبالرسل محمدا ﷺ

---

(١) **المُتْك**: الأُتْرُجُّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٨٥ (متك).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٣٢ ولم ينسبه لأحد، ولم أجده حسب بحثي واطلاعي عند غيره.

(٣) في (ت): الملابس والمآكل. وفي (س): المآكل والملابس.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٩٥ كلاهما عنه، وهي: قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٤٦.

وحده[١]، و﴿يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ﴾ عمله[٢] ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٣٦ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ﴾

تكبروا عن الإيمان بمحمد والقرآن ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٣٧ قوله ﷻ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ﴾

أي: يصيبهم حظّهم مما كُتب لهم في اللوح المحفوظ. قال الحسن والسدي وأبو صالح: ما كتب لهم من العذاب[٣]. وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطيّة: ماسبق لهم من الشقاوة والسعادة[٤]. وروىٰ بكر الطويل عن مجاهد في هٰذِه الآية قال: قوم يعملون أعمالا لابد لهم منها[٥] ولم يعملوها بعد[٦].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والضحاك: يعني أعمالهم التي عملوها وأسلفوها، وكتبت عليهم من خير أو شر، (فمن عمل خيرًا جوزي به

---

(١) أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٦ عنه.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٩ عنهم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٩ عنهم وعن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) في (ت) و (س): من أن يعملوها.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧٠ عنه.

ومن عمل شرًا جوزي به[١].

وروىٰ مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو ما وعدوا من الكتاب من خير وشر)[٢].

وروىٰ عطيّة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ينالهم ماكتب عليهم، وقد كتب لمن يفتري علىٰ الله أن وجهه مسودٌّ[٣]، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٤] قال الربيع والقُرَظي وابن زيد: يعني ما كتب لهم من الأرزاق والأعمال والأعمار[٥] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ﴾ وإذا فرغت وفنيت آجالهم جاءتهم ﴿رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ يقبضون أرواحهم، يعني ملك الموت وأعوانه ﴿قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ﴾ تعبدون ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُواْ ضَلُّواْ﴾ (اشتغلوا بأنفسهم)[٦] ﴿عَنَّا وَشَهِدُواْ﴾ أقرُّوا ﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ﴾.

٣٨

قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱدْخُلُواْ﴾

يعني يقول الله تعالىٰ لهم يوم القيامة ٱدخلوا ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾ يعني مع جماعات ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِي ٱلنَّارِ﴾ يعني كفار الأُمم

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧٠ عنهم.

(٢) من (ت)

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧١ عنهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧١ عنه.

(٤) الزُّمَر: ٦٠

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤١٣ عنهم.

(٦) من (ت).

الماضية ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ النار ﴿لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ في الدِّين والملة، ولم يقل: أخاها؛ لأنّه عنىٰ بها الأُمّة والجماعة فيلعن المشركون المشركين، واليهودُ اليهودَ، وكذلك النصارىٰ والصابئون والمجوس[1]، ويلعن الأتباعُ القادةَ يقولون: لعنكم الله أنتم غررتمونا، قال الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾ أي: تلاحقوا واجتمعوا في النار ﴿جَمِيعًا﴾.

وقرأ الأعمش: (حتّىٰ إذا تداركوا) على الأصل[2]، وقرأ النخعي: حتّىٰ (إذا ٱدّركوا)، مثقلة الدال من غير ألف أراد ٱفتعلوا من الدرك[3].

---

(١) **المجوس**: المَجُوسِيَّة نِحْلَةٌ، والمَجُوسِيُّ منسوب إليها والجمع المَجُوسُ، وهي نِحْلَةٌ ٱنتشرت في بلاد الفرس قديما، وهم يؤمنون بالأصْلَين وهما النور والظُّلْمة، ويَزْعُمون أنَّ الخير من فِعْل النور، والشرَّ من فعِل الظُّلْمة، وهم يعبدون النار.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٩٩، «اعتقادات فرق المسلمين والمشركين» للرازي، (٨٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢١٣.
الصابئ: الذي يخرج من دين إلىٰ دين، كما تصبُؤ النجومُ من مطالعها، والصابئون: هم قوم دينهم شبيه بدين النصارىٰ إلا أن قبلتهم نحو مهب الجنوب، حيال منتصف النهار، يزعمون أنهم علىٰ دين نوح.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢، «العين» للخليل ٧/ ١٧١.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٣٩٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٠٤ كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٤٧.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٩٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ١٠٧، كلاهما عن مجاهد في إحدى القراءتين عنه، ولم أجد من ذكرها عن

﴿قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ﴾ قال مقاتل: يعني أُخراهم دخولا النار وهم الأتباع، ﴿لِأُولَىٰهُمْ﴾ دخولا وهم القادة[١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أخراهم يعني آخر الأُمم، لأولاهم يعني أوّل الأُمم[٢]، وقال السدي: أخراهم يعني الذين [٦/أ] كانوا في آخر الزمان، لأولاهم يعني: شرعوا لهم ذلك الدين[٣]، ﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا﴾ عن الهدىٰ، يعني القادة ﴿فَـَٔاتِهِمْ﴾ فأعطهم ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ مضاعفًا[٤] ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ﴾ الله تعالىٰ ﴿لِكُلٍّ﴾ يعني القادة والأتباع ﴿ضِعْفٌ﴾ من العذاب ﴿وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾ حتّىٰ يَحُل بكم.

٣٩ ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾

لأنّكم كفرتم بما[٥] كفرنا فنحن وأنتم في الكفر شَرْع سواء وفي العذاب أيضًا ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾.

٤٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ﴾

بالياء والتاء والتشديد والتخفيف جميعًا[٦]، ﴿لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني

النخعي. وهي قراءة شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٤٩).

(١) «تفسير مقاتل» ١/ ٤٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٢٨ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧٣ عنه.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) في (س): كما.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٢٦، وقال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢: واختلفوا في ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾ فقرأ أبوعمرو بالتأنيث

لأرواحهم ولأعمالهم لأنّها خبيثة، فلا يصعد بها بل يُهْوىٰ بها إلىٰ سِجِّين تحت الصخرة الخضراء التي تحت الأرضين.

روىٰ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: «إن الميت يحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا: ٱخرجي أيتها النفس الطيبة التي[١] كانت في الجسد الطيب ٱخرجي حميدة، وأبشري بروح (من الله تعالىٰ)[٢] وريحان، ورب غير غضبان، فيقولون ذلك حتّىٰ يُعْرج بها إلى السماء فيُسْتفتح لها فيقال[٣]: من هٰذا؟ فيقولون: فلان، فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة التي كانت في الجسد الطيب ٱدخلي حميدا، وأبشري بروح وريحان، ورب غير غضبان، فيقال: لها ذلك حتّىٰ يُنتهىٰ إلى السماء السابعة، وإذ كان الرجل السوء، قالوا: ٱخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ٱخرجي ذميمة، وأبشري بحميم وغساق، وآخر من شكله أزواج، فيقولون ذلك حتّىٰ (تَخْرج، ثمّ)[٤] يُعرج بها إلى السماء فيُسْتفتح لها، فيقال: من هٰذا؟ فيقولون فلان، فيقولون: لا مرحبًا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث، ٱرجعي ذميمة فإنه لا يفتح لك

والتخفيف، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالتذكير والتخفيف، وقرأ الباقون بالتأنيث والتشديد. ٱنظر أيضاً: «البدور الزاهرة» للنشار (ص١١٧).

(١) من (س).

(٢) من (س)

(٣) في الأصل: فيقولون. وما أثبته (ت).

(٤) من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

أبواب السماء، فتُرسل بين السماء والأرض فتصير إلى القبر»[١].

﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ يعني حتىٰ يدخل البعير في ثقب الإبرة، والخياط والمِخْيَط: الإبرة، وقرأ عكرمة، وسعيد بن جبير: (الجُمَّل) بضم الجيم وبتشديد الميم[٢]، وهو حبل السفينة، ويقال له: القَلْس[٣]. وقال عكرمة: الحبل الذي يُصْعد به إلى النخل[٤]. ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

٤١ ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾

فِرَاش من النَّار ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ جمع غاشية، وذلك ما غشاهم فغطاهم، قال القُرظي ومجاهد: هي اللحف[٥] ﴿وَكَذَٰلِكَ

---

(١) إسناده: صحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧٧، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٦٤ (٨٧٦٩)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلىٰ (٤٢٦٢)، وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٣١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٠٠ كلاهما عنهما، وهي: قراءة شاذة.انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٤٨).

(٣) في الأصل: الطلس. وفي (ت): الفلس. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر. والقَلْس: هو حبل ضخم غليظ من ليف أو خوص، وهو من حبال السفن. انظر: «العين» للخليل ٥/ ٧٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٢ عن القرظي والضحاك، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٩٩ عن ابن عباس والقرظي وابن زيد. ولم أجد من نسبه لمجاهد.

نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال البَرَاء (بن عَازِب)[١] ﷺ: قال رسول الله ﷺ: «يفرش للكافر لوحين من نار في قبره»، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[٢].

٤٢ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ﴾

أي: طاقتها ومايسعها ويحلّ لها، فلا (تحرج منه ولا تضيق عنه)[٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٤٣ ﴿وَنَزَعْنَا﴾

وأخرجنا وأذهبنا ﴿مَا فِى صُدُورِهِم﴾ قلوبهم ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ غش وحقد وعداوة كان من بعضهم علىٰ بعض في الدنيا، فجعلناهم إخوانًا علىٰ سرر متقابلين، لا يحسد بعضهم بعضا علىٰ شيء خص الله تعالىٰ به بعضهم وفضله به.

روى الحسن عن عليّ ﷺ قال: فينا والله أهل بدر نزلت ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾[٤].

وقال عليّ ﷺ أيضًا: إنّي لا أرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة

---

(١) من (س).

(٢) أسناده: ضعيف. وأخرجه الروياني في «مسنده» ١/ ٢٦١ (٣٩٠)، والرافعي في «تاريخ قزوين» ١/ ١٧٥، كلاهما من طريق: عمار بن محمد عن الليث، عن المنهال بن عمرو، عن زاذان عن البراء ﷺ. قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٢٤٨): وهٰذا إسناد ضعيف.

(٣) في الأصل: يخرج منه ولا يضيق عنه. وما أثبته من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٣ عنه.

والزبير من الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ الآية[١].

وقال السدي: في هٰذِه الآية: إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنّة وجدوا عند بابها شجرة في (أصل ساقها)[٢] عينان، فشربوا من إحداهما، فينزع ما في صدورهم من غِلٍّ فهو الشراب الطهور، واغتسلوا من الأُخرىٰ، فجرت عليهم نَضْرة النعيم، فلن يشعَثُوا ولن يتَّسخوا بعدها أبدًا[٣].

وروى الجُرَيْرِي عن أبي نَضْرة قال: يحبس أهل الجنّة دون الجنة حتّىٰ يُقص لبعضهم من بعض حتىٰ يدخلوا الجنّة حين يدخلونها، ولا يطلب أحد منهم أحدًا بقلامة ظُفُرٍ[٤] ظلمها إياه، ويحبس أهل النار دون النار حتّىٰ يُقص لبعضهم من بعض، فيدخلون النار حين يدخلونها، ولا يطلب أحد منهم أحدًا[٥] بقلامة ظفر ظلمها أياه[٦]، ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا﴾ وفقنا وأرشدنا ﴿لِهَٰذَا﴾ إلىٰ هٰذا [٦/ب] يعني طريق الجنّة.

وقال سفيان الثوري: معناه[٧] الحمد لله الذي هدانا لعمل هٰذا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٣ عنه.

(٢) في الأصل: أصلها. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٣ عنه.

(٤) من (ت) وفي (س): بظلامة ظلمها إياه.

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٣- ٣٨٤ عنه، إلا أنه قال: (يقضىٰ) بدلا من (يقص) في كلا الموضعين.

(٧) من (ت).

ثوابه[١]، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ قال رسول الله ﷺ: «كل أهل النار يرىٰ منزله منْ الجنّة فيقولون: لو هدانا الله، فيكون عليهم حسرة، وكل أهل الجنّة يرىٰ منزله من النار فيقولون: لولا أن هدانا الله. فهٰذا شكرهم»[٢].

قال[٣]: وليس من كافر ولا مؤمن إلاّ وله في الجنّة والنار منزل،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦١ عنه.

(٢) الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٤٠ بنصه عن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال أحمد شاكر: وكأنه خطأ لا شك فيه، فإني لم أجد الخبر في حديث أبي سعيد، ولأن هٰذا الخبر معروف في حديث أبي هريرة.أهـ. وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٥١٢ (١٠٦٥٢)، والنسائي في السنن الكبرىٰ كتاب التفسير تفسير سورة الزمر ٦/ ٤٤٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٣ من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة ﷺ، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وأخرجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٩، وساق الخبر بنحوه من طريقين ثم قال: رواه كله أحمد، ورجال الرواية الأولىٰ رجال الصحيح.

وذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٠٣٤)، وقال: أبو بكر بن عياش فيه كلام من قبل حفظه، فهو حسن الحديث.

(٣) هٰذا الأثر الذي أورده المصنف بقوله: (قال: وليس من كافر..الخ)، يشعر بأنه تتمة للحديث السابق، وأنه

من كلام رسول الله ﷺ، وليس الأمر كذلك فالحديث السابق انتهىٰ عند قوله: (فهٰذا شكرهم)، وتم تخريجه.

أما هٰذا الأثر فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٥، وأخرجه ابن أبي

فإذا دخل أهلُ[(١)] الجنّةِ الجنّةَ، وأهلُ النارِ النارَ[(٢)]، فدخلوا منازلهم رفعت الجنّة لأهل النار فرأوا منازلهم فيها فقيل لهم هٰذِه منازلكم لو عملتم بطاعة الله ﷻ ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾[(٣)]، ثمّ يقال: يا أهل الجنة أورثتموها ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، فيُقْسَم بين أهل الجنّة منازلهم، ونودوا: أن صحوا فلا تسقموا، واخلدوا فلا تموتوا، وانعموا فلا تبأسوا، وشبّوا فلا تهرموا[(٤)].

٤٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا﴾ من الثواب ﴿حَقًّا﴾ صدقًا[(٥)] ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ﴾ من العذاب

حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٨١ كلاهما عن السدي، ولفظ المصنف موافق لرواية الطبري.

ولكن يشهد لهٰذا الأثر ما أخرجه ابن ماجه في «السنن» كتاب الزهد باب صفة الجنة (٤٣٤١) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إلا لَهُ مَنْزِلانِ مَنْزِلٌ فِي الجَنَّةِ وَمَنْزِلٌ فِي النَّارِ فَإِذَا مَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ وَرِثَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنْزِلَهُ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ [المؤمنون: ١٠]». صححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» ٢/ ٤٣٨.

(١) من (ت) و (س). (٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت).

(٤) هٰذا الأثر: (ونودوا) إلىٰ (فلاتهرموا) حديث صحيح، أخرجه مسلم في باب في دوام نعيم الجنة (٥٠٦٩) عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما عن النبي ﷺ ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا﴾ قال: «نودوا: أن صحوا فلا تسقموا، وأنعموا فلا تبأسوا، وشبوا فلا تهرموا، واخلدوا فلا تموتوا».

(٥) من (ت) و (س).

﴿حَقًّا﴾ سؤال تعيين وتقرير ﴿قَالُوا۟ نَعَمْ﴾ وقرأ الكسائي (نعِم)[١] بكسر العين (حيث وقع، وهما لغتان)[٢].

﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ﴾ فنادىٰ مناد ﴿بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين.

٤٥ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ﴾ يصرفون[٣]

﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ (دين الله)[٤] ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبونها زيغًا وميلا ﴿وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ﴾.

٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَبَيْنَهُمَا﴾

يعني بين أهل الجنّة والنار ﴿حِجَابٌ﴾ حاجز، وهو السور الذي ذكره الله تعالىٰ في قوله: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾[٥] ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ يعني وعلىٰ ذلك الحجاب، والأعراف سور بين أهل[٦] الجنّة والنار، وهي جمع عُرْف، وهو كلّ تَلٍّ مرتفع، ومنه عُرف الديك لارتفاعه علىٰ ماسواه من جسده.

قال الشَّمَّاخ:

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) من (س). ذكره ابن خلف في «العنوان» (ص٩٥)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢ وقال: ٱختلفوا في (نعم) حيث وقع...فقرأ الكسائي بكسر العين منها، وقرأ الباقون بفتحها.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) وفي (س) أوردها بعد قوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ وسياق (ت) أنسب.

(٥) الحديد: ١٣

(٦) من (ت).

وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ تَغَالَي[١]، كَأَنَّهَا
رِمَاحٌ نَحَاهَا وِجْهَةَ الرِّيحِ رَاكِزُ[٢]

يعني بنشوز من الأرض. وقال آخر[٣]:

كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافِ
كَالْعَلَمِ الْمُوفِي عَلَى الأَعْرَافِ[٤]

قال السدي: سمي أعرافًا لأن أصحابه يعرفون الناس[٥]. وقال الحسين بن الفضل: هو الصراط[٦].

---

(١) في الأصل: تفالا. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصدر.
قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٨٨: (تغالي الحمر): ٱحتكاك بعضها ببعض، يصف ضمور حمر الوحش، كأنها رماح مائلة تستقبل مهب الرياح.

(٢) ٱنظر: ديوانه (ص٥٣)، «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٨٨.

(٣) لم أعرفه.

(٤) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٤٢. (نوف)
الكِناز: يقال: ناقة كِنازٌ بالكسر أي مُكْتَنِزَةُ اللحم، والكِنازُ: الناقة الصُّلْبة اللحم.
والنياف: يقال نافَ الشيءُ ينُوف إذا طال وارتفعَ، وأَناف الشيءُ علىٰ غيره ٱرتفع وأَشرف.
يصف الشاعر جملا بأنه كثير اللحم قوي، مع طول فيه وارتفاع، ويشبهه بالعلم أي: الجبل المشرف علىٰ مرتفع من الأرض.
انظر تعليق أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠١، (كنز)، ٩/ ٣٤٢. (نوف)

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨٩ عنه.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٨٤ عن ابن جريج، ولم أجده عن الحسين بن الفضل.

واختلفوا في الرجال الذين أخبر الله تعالىٰ أنهم على الأعراف من هم؟ وما السبب الذي من أجله صاروا هناك؟

وقال حذيفة وابن عباس رضي الله عنهما: أصحاب الأعراف قوم ٱستوت حسناتهم وسيّئاتهم، وقصرت بهم سيّئاتهم عن الجنّة، وتجاوزت بهم حسناتهم عن النار، فوُقِفوا هناك حتّىٰ يقضي الله عزوجل فيهم ما يشاء، ثمّ يدخلهم الجنّة بفضله ورحمته وهم آخر مَنْ يدخل الجنّة، قد عرفوا أهل الجنّة وأهل النار، فإذا أراد الله تعالىٰ أن يعافيهم ٱنطلق بهم إلىٰ (نهر يقال له)[1]: نهر الحياة، حافتاه قصب الذهب، مكلّل باللؤلؤ، ترابه المسك، فألقوا فيه حتّىٰ يصلح ألوانهم، وتبدو في نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها، فَأُتِيَ بهم، فقال الله عز وجل لهم: تمنّوا ماشئتم فيتمنون، حتىٰ إذا ٱنقطعت أمنيتهم، قال لهم: لكم الذي تمنيتم ومثلَه سبعون ضعفًا، فيدخلون الجنّة وفي نحورهم شامة بيضاء يعرفون بها يسمون مساكين أهل الجنّة[2].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يحاسب الله عز وجل الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيّئاته بواحدة دخل الجنّة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار، ثمّ قرأ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾[3]

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٠- ١٩١ عنهما. وما في المتن موافق للفظ ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) الأعراف: ٧-٨

ثمّ قال: إن الميزان يخف بمثقال حبّة ويرجح، ومَنْ ٱستوت حسناته وسيّئاته كان من أصحاب الأعراف، فوُقِفوا على الصراط، ولم يُنزع منهم النور الذي كان في أيديهم(١).

وروىٰ يحيىٰ بن شبل أنّ رجلا من بني النَضِير أخبره عن رجل من بني هلال أن أباه أخبره أنّه سأل رسول الله ﷺ عن أصحاب الأعراف فقال: «**هم رجال غزوا في سبيل الله عُصاة لآبائهم، فقتلوا فاعتقوا من النار بقتلهم في سبيل الله، وحبسوا عن الجنّة بمعصيتهم آبائهم فهم آخر من يدخل الجنّة**»(٢).

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٠- ١٩١ عنه مطولا، واختصر المصنف من رواية ابن مسعود ﷺ بعد قوله: (فوُقِفوا على الصراط) النص التالي: (ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلىٰ أهل الجنة نادوا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾. وإذا صرفوا أبصارهم إلىٰ يسارهم نظرُوا أصحاب النار قالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. فيتعوذون بالله من منازلهم، قال: فأما أصحاب الحسنات، فإنهم يعطون نورًا فيمشون به بين أيديهم، وبأيمانهم، ويعطىٰ كل عبد يومئذ نورًا، وكل أُمَّةٍ نورًا. فإذا أتوا على الصراط سَلب الله نور كل منافق، ومنافقة. فلما رأىٰ أهل الجنة ما لقي المنافقون، قالوا: ﴿أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم: ٨].وأما أصحاب الأعراف، فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم، فهنالك يقول الله: ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]. فكان الطمع دخولا. قال: فقال ابن مسعود: علىٰ أن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب وُحْدَانُه أعشارَه.أهـ.

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٢ قال: حدثني المثنىٰ قال، حدثنا عبد الله

وقال شُرَحْبيل بن سعد: هم قوم خرجوا في الغزو بغير إذن آبائِهم[١]. وقال مجاهد: هم قوم صالحون فقهاء علماء[٢]. وقال سليمان التَّيْمِي وأبو مِجْلَز: هم ملائكة يعرفون أهل الجنّة وأهل النار، قال فقيل لأبي مجلز: يقول الله جلَّ وعلا: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ وتزعم أنت أنهم ملائكة؟، فقال: [٣/أ] إنهم ذكور ليسوا بإناث[٣]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم رجال كانت لهم ذنوب عظام، وكان حسم أمرهم لله يقومون على الأعراف يعرفون كلا بسيماهم[٤].

وروىٰ صالح مولى التَّوْأمة أنّ ابن عباس رضي الله عنهما قال: أصحاب الأعراف أولاد الزنا[٥].

ابن صالح، حدثني الليث، حدثني خالد، عن سعيد، عن يحيىٰ ابن شبل: أن رجلا من بني النضير أخبره، عن رجل من بني هلال: أن أباه أخبره فذكره. قال الشيخ أحمد شاكر في الحاشية: وهٰذا خبر ضعيف، لما فيه من المجاهيل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٢ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٣ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٣ من طريق سليمان التيمي، عن أبي مجلز، وليس كما في الأصل بالعطف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٥ عنه. إلا أنه بعد قوله (وكان حسم أمرهم لله) قال: فأُقِيموا ذلك المقام، إذا نظروا إلىٰ أهل النار عرفوهم بسواد الوجوه، فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧]. وإذا نظروا إلىٰ أهل الجنة عرفوهم ببياض الوجوه، فذلك قوله: ﴿وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]. ا.هـ.

(٥) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٤٣، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٥١١ عنه، ولم يسنداه.

وقال أبو العالية: هم قوم يطمعون أن يدخلوا الجنّة وما جعل الله ذلك الطمع فيهم إلاّ كرامة يريدها بهم[١]، وروىٰ عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: هم أقوام رضي عنهم آباؤهم دون أُمهاتهم، أو أُمهاتهم دون آبائهم، فلم يدخلهم الله الجنّة، لأن آباءهم أو أُمهاتهم غير راضين عنهم، ولم يدخلهم النار لرضا آبائهم أو أمهاتهم عنهم، فيجلسون على الأعراف إلىٰ أن يقضي الله بين الخلق فيدخلهم الجنّة بعد[٢].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني[٣]: هم الذين ماتوا في الفترة ولم يبدلوا دينهم[٤]، وفي تفسير المنجوفي: أنهم أولاد المشركين[٥].

[١٣٦٧] سمعت[٦] أبا القاسم بن حبيب[٧] يقول: سمعت محمد ابن محمد بن الأشعث[٨]، يحكي عن بعضهم أنهم أُناس عملوا لله ﷻ ولكنهم راءوا[٩] في أعمالهم فلا يدخلون النار لأنّهم عملوا أعمالهم لله، ولا يدخلون الجنّة لأنّهم طلبوا الثواب من غير الله،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٢ عنه.

(٢) من (س). ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٠٥ عنه.

(٣) في (ت) الفنجومي.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٠٦ عنه.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٠٦ وعزاه إلى المنجوفي في «تفسيره».

(٦) في (ت) و (س): وسمعت.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) الطالقاني الأنماري، أبو سهل. لم أجده.

(٩) في الأصل و (س): رايوا. وفي (ت): رابوا. وما أثبته موافق للرسم الإملائي.

فيوقفون على الأعراف إلىٰ أن يقضي الله تعالىٰ بين الخلق[١].

[١٣٦٨] أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله القايني[٢]، قال: حدثني القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان (النصيبي[٣]، ثنا محمد ابن الحسين بن صالح السَّبِيعي[٤]، ثنا أحمد بن نصر أبو نصر[٥] ثنا أبو جعفر)[٦] الضُبَعي[٧] ثنا إبراهيم بن سلام بن رشيد البصري[٨] قال حدثنا عاصم بن سليمان المفسر أبو إسحاق[٩] حدثنا جويبر بن سعيد[١٠] عن الضحاك[١١] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ الآية قال: الأعراف موضع عال من الصراط عليه

---

(١) [١٣٦٧] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم وشيخه لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٢) في (ت): الفارسي، لم أجده.

(٣) روىٰ للشيعة المناكير ووضع لهم.

(٤) أبو بكر الحلبي، لم أجده.

(٥) ابن زياد النيسابوري الزاهد المقرئ أبو عبد الله بن أبي جعفر، ثقة فقيه حافظ.

(٦) من (ت) وفي (س): أحمد بن نصر أبو جعفر الضبعي.

(٧) لم أعرفه، إلا أن يكون صحف آسمه، فيكون هو: جعفر بن سليمان الضُبَعي، أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٨) لم أجده.

(٩) الكوزي البصري أبو شعيب التميمي. ضعيف الحديث متروك.

(١٠) الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدا.

(١١) ابن مزاحم الطلالي، صدوق كثير الإرسال.

العباس وحمزة، وعليّ بن أبي طالب، وجعفر ذوالجناحين، يَعرفون محبيهم ببياض الوجوه، ومبغضهم بسواد الوجوه[١].

قوله تعالىٰ: ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ يعرفون أهل الجنّة ببياض الوجوه ونضرة النعيم عليهم، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم وزرقة عيونهم.

﴿وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ يعني أهل الأعراف، قال سعيد بن جبير: الطمع في قلوبهم لأن الله تعالىٰ سلب نور المنافقين، وهم على الصراط وبقي نورهم فلم يُطْفأ[٢].

---

(١) [١٣٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جداً. فيه من اُتهم بالكذب كعاصم، ومحمد بن عثمان، وفيه من وصف بالضعيف جدا كجويبر، وفيه من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

ذكره الذهبي في «ميزان الاُعتدال» ٢/ ٣٥٢ وقال: ومن بلايا عاصم بن سليمان عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ﷺ وذكر الأثر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢١٢، والألوسي في «روح المعاني» ٨/ ١٢٤ كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يعقبا عليه بشيء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩٦ عنه، عن ابن مسعود ﷺ بأطول منه.

٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ﴾

وجاه ﴿أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ وحيالهم تعوذوا بالله ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (الكافرين في النار)[1].

٤٨ ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾

كانوا عظماء من أهل النار جبّارين ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ﴾ في الدنيا من المال و الولد ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ عن الإيمان.

قال الكلبي: إنهم ينادون وهم على السور: يا وليد بن المغيرة، ويا أبا جهل بن هشام ويا فلان، ثمّ ينظرون إلى الجنّة فيرون فيها الضعفاء والفقراء والمساكين ممن كانوا يستهزئون بهم مثل: سلمان، وصهيب، وخبّاب وأشباههم فينادونهم.

٤٩ ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾

حلفتم وأنتم في الدنيا ﴿لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ يعني الجنّة، ثمّ يقال لأصحاب الأعراف ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[2]، وقال مقاتل: أقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنّة بل يدخلون النار معهم، فقالت الملائكة الذين[3] حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط: هؤلاء يعني أصحاب الأعراف،

---

(١) من (ت) وفي حاشية (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٣٣ عنه، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٤٤ ولم ينسبه.

(٣) في الأصل (للذين)، وما أثبته من (ت).

أقسمتم يا أهل النار أنهم لا يُنالهم الله برحمة، ثمّ قالت الملائكة لأصحاب الأعراف: ٱدخلوا الجنّة الآية[١].

٥٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ﴾

صبّوا وأوسعوا ﴿عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ من طعام الجنّة ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا﴾ يعني الماء والطعام ﴿عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾، قال أبو الجوزاء: سألت ابن عباس رضي الله عنهما: أي: الصدقة أفضل؟ قال: الماء، أما رأيت أهل النار لما ٱستغاثوا [٢/ب] بأهل الجنّة قالوا أفيضوا علينا من الماء؟.[٢]

٥١ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا﴾

وهو ما زيّن لهم الشيطان من تحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام، والمكاء والتصدية[٣] حول البيت، وسائر الخصال الرديئة الدنيئة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية، والدِّين كل ما أطيع به والتزم من حق أو باطل، وقال أبو رَوْق دينُهم. أي: عيدُهم[٤] ﴿وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۖ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ﴾ نتركهم في النار ﴿كَمَا نَسُواْ

---

(١) «تفسير مقاتل» ٢/ ٣٩.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٩٠ عن ابن عباس رضي الله عنه إلا أن السائل غير أبي الجوزاء.

(٣) **المكاء**: الصفير، والتصدية: التصفيق.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢/ ٣٧٠

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٠٩ عنه.

لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

٥٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْنَٰهُم بِكِتَٰبٍ﴾

يعني القرآن ﴿فَصَّلْنَٰهُ﴾ بيّناه ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منّا بذلك ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾ نصبا على القطع ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٥٣ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾

ينتظرون[١] ﴿إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾ أي: ما يؤول إليه أمرهم من العذاب وورود النار. قال قتادة: تأويله ثوابه[٢]. وقال مجاهد: جزاؤه[٣]. وقال السدي: عاقبته[٤]. وقال ابن زيد: حقيقته[٥]. ﴿يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا﴾ اليوم ﴿مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ﴾ إلى الدنيا ﴿فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ﴾ قال الله ﷻ: ﴿قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ﴾ (زال وبطل)[٦] ﴿عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

قال سعيد بن جبير: قَدِرَ (الله ﷻ)[٧] علىٰ خلق السماوات والأرض في لمحة ولحظة، وإنما خَلَقَهن في سِتَّة أيام تعليمًا لخلقه

---

(١) من (ت).
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٣ عنه.
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٣ عنه.
(٤) المرجع السابق عنه.
(٥) المرجع السابق عنه.
(٦) من (ت) و (س).
(٧) من (ت).

الرفق والتثبت في الأمور[١] ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ قال الكلبي ومقاتل: يعني ٱستقر[٢]، (وقال أبو عبيدة: صعد[٣]. وقال بعضهم: ٱستولىٰ وغلب[٤]، وقيل: ملك[٥]، وهٰذِه كلّها تأويلات مدخولة لا يخفىٰ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٥ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٥ عنهما.

(٣) المصدر السابق عنه.

وما ذكره المصنف عنهم هو من معاني الٱستواء عند السلف في هٰذا الموضع إذ له عندهم أربعة معان أشار اليها ابن القيم في نونيته حيث قال:

فلهم عبارات عليها أربع... قد حُصِّلت لِلفارس الطَّعان
وهي ٱستقر وقد علا وكذلك ٱر... تفع الذي ما فيه من نكران
وكذاك قد صعد الذي هو رابع .....

انظر «توضيح المقاصد» لابن عيسىٰ ١/ ٤٤٠.

وأما معنى الٱستواء في المواضع المختلفة من القرآن فقد بينها السعدي في «تفسيره» (ص٣٠) عند قوله تعالىٰ ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ [البقرة: ٢٩]. حيث قال: ﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ ترد في القرآن علىٰ ثلاثة معان: فتارة لا تعدىٰ بالحرف، فيكون معناها، الكمال والتمام، كما في قوله عن موسىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤]. وتارة تكون بمعنىٰ علا و ٱرتفع وذلك إذا عديت بـ علىٰ كما في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤]. ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]. وتارة تكون بمعنىٰ قصد كما إذا عديت بـ إلىٰ كما في هٰذِه الآية.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٩٢ ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٥ ونسبه إلى المعتزلة فقال: وأولت المعتزلة الٱستواء بالاستيلاء، وأما أهل السنة فيقولون: الٱستواء على العرش صفة لله تعالىٰ، بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلىٰ الله ﷻ.أهـ.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٣٠ عند الآية الخامسة من سورة (طه) وهو من أقوال المعتزلة.

فسادها[١]، فأمّا التأويل الصحيح والصواب فهو ما قاله الفراء وجماعة من أهل المعاني، أن معناها أقبل علىٰ خلق العرش وعمد إلىٰ خلقه، يدل عليه قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: عمد إلىٰ خلق السماء[٢].

وقال أهل الحق من المتكلمين: أحدث الله فعلا سماه ٱستواء)[٣]،

---

(١) هٰذا القول فيه صواب وخطأ فليس كلها تأويلات فاسدة، فما جاء عن المعتزلة ومن وافقهم في القول بأن

معنى ٱستوى: ٱستولىٰ وملك، فهو فاسد كما قال المصنف، وأما ما جاء عن الكلبي ومقاتل وأبي عبيدة فهو صحيح ومن أقوال السلف كما سبق بيانه.

(٢) هٰذا القول علىٰ مذهب الأشاعرة.

قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ٣١٠ معقبا علىٰ كلام الثعلبي: واختار هو ما حكاه عن الفراءِ وجماعة أَن معناه أقبل علىٰ خلق العرش وعمد إلىٰ خلقه، قال: ويدل عليه قولهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]. أَي: عمد إلىٰ خلق السماء ؛ وهٰذا الوجه من أَضعف الوجوه؛ فإنه قد أَخبر أَن العرش كان على الماء قبل خلق السموات والأرض وكذلك ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين عَن النبي ﷺ أَنه قال: «كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ». فإذا كان العرش مخلوقا قبل خلق السموات والأرض فكيف يكون ٱستواؤه عمده إلىٰ خلقه له؟ لو كان هٰذا يعرف في اللغة: أَن ٱستوىٰ علىٰ كذا بمعنىٰ أَنه عمد إلىٰ فعله، وهٰذا لا يعرف قط في اللغة لا حقيقة ولا مجازا لا في نظم ولا في نثر. ومن قال: ٱستوىٰ بمعنىٰ عمد: ذكره في قوله: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ [فصلت: ١١]. لأنه عدي بحرف الغاية كما يقال: عمدت إلىٰ كذا وقصدت إلىٰ كذا ولا يقال: عمدت علىٰ كذا ولا قصدت عليه. أهـ.

(٣) من (ت) و (س). ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٥١٩، ونسبه إلىٰ أبي الحسن الأشعري.

وهو كالإتيان والمجيء [النزول[١] كلها من صفات أفعاله[٢].

[١٣٦٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، (قال: ثنا)[٤] محمد بن محمد بن عبد الله الجرجاني[٥]، (قال: ثنا)[٦] أبو محمد بن عبد الله ابن إسحاق بن ٱبراهيم المدايني[٧] ببغداد،

---

(١) من (ت).

(٢) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ»: ٨/ ٤٧٩: وهٰذا قول الأَشعري وأئمة أَصحابه ومن وافقهم كالقاضي أَبي يعلىٰ وابن الزاغوني وابن عقيل في كثير من أَقواله، فالأَشعري يقول: الٱستواء فعل فعله في العرش فصار به مستويا على العرش، وكذلك يقول في الإتيان والنزول. ثم ذكر قول أئمة السنة والحديث والفقه فقال: إنَّها كما دلت عليه أَفعال تقوم بذاته بمشيئته واختياره.أهـ.
وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٥: وأما أهل السنة فيقولون: الٱستواء على العرش صفة لله تعالىٰ، بلا كيف، يجب على الرجل الإيمان به، ويكل العلم فيه إلىٰ الله ﷻ. أهـ.
وما أورده المصنف بعد ذلك من آثار دالة علىٰ مذهب السلف في هٰذِه المسألة.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) من (ت) وفي (س): أخبرنا.

(٥) **محمد بن محمد بن عبد الله الجُرْجاني**، أبو الحسن.
وقال الذهبي: الواعظ المقريء وقيل: كنيته أبو الحسين ويلقب بفضلة. وقال الإمام المحدث الحجة، وقال السيوطي: الإمام الحافظ رجال جوال، والجرجاني: نسبة إلىٰ بلده جرجان وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، خرج منها جماعة من العلماء. ٱنظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٣٢، ، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٧١، «الأنساب للسمعاني» ٢/ ٤٠، «طبقات الحفاظ» (ص٣٩٠)، «معجم البلدان» ٢/ ١٣٩.

(٦) من (ت).

(٧) الشيخ المحدث الثقة.

ثنا أبو يحيى الورّاق[١]، ثنا محمد بن الأشرس الأنصاري[٢]، ثنا أبو المغيرة عمير بن عبد المجيد[٣] الحنفي[٤]، عن قرة بن خالد[٥]، عن الحسن[٦]، عن[٧] أم سلمة[٨] رضي الله عنها في قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ قالت: على الكيف غير معقول، والاستواء غير مجهول، والإقرار به إيمان، والجحود به كفر[٩].

---

(١) عند اللالكَائِي في «السُنَّة» ١/ ٢٥٣ محمد بن عمر بن كبيشة أبو يحيى النهدي، ولم أجد له ترجمة.

(٢) أبو كنانة يروي عن الضعفاء، فما يقع في حديثه من المناكير فمنهم لا منه.

(٣) قال ابن أبي حاتم: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير .. سئل عنه ابن معين فقال: صالح ثم ضرب عليه، وقال: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٧٧، و«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩٩، و«لسان الميزان» ٥/ ٣٣٧.

(٤) من (ت).

(٥) السدوسي، أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري. (ت ١٥٥هـ).
قال يحيىٰ بن سعيد: كان عندنا من أثبت شيوخنا، وثقه أحمد وابن معين والنسائي. قال ابن حجر: ثقة ضابط.
انظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٧٧، «التقريب» ٢/ ٢٩.

(٦) البصري الأنصاري مولاهم أبو سعيد، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٧) سقط من سند المصنف رواية الحسن عن أمه كما هو في المصادر، وتأتي في التخريج للأثر.

(٨) أم المؤمنين.

(٩) [١٣٦٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه بن الأشجعي يروي عن الضعفاء وعمير ينفرد بالمناكير، ولايصح هٰذا

[١٣٧٠] وسمعت أبا محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان السِّجْزي الخطيب[١]، يقول سمعت القاضي أبا سهل محمد بن سعيد[٢] يقول: سمعت أبا بكر البخاري[٣] يقول: سمعت أبا عبد الله

الأثر عن أم سلمة رضي الله عنها.

قال الحافظ الذهبي في «العلو» (ص ٦٥): هٰذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأي، ومالك الإمام، وأبي جعفر الترمذي، فأما عن أم سلمة فلا يصح لأن أبا كنانة ليس بثقة، وأبو عمير لا أعرفه.أهـ.

وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ٢١٩: وقد رُوِيَ هٰذا الجواب عن أم سلمة رضي الله عنها موقوفا ومرفوعا، ولٰكن ليس إسناده مما يعتمد عليه.أهـ. كذا قال رحمه الله ولم أعثر علىٰ من رواه عنها مرفوعا. وفي السند أبو المغيرة الحنفي ضعفوه وفيه من لم أعرفه.

التخريج:

وأخرجه ابن بطة في «الإبانة» ٦/ ١٥١ قال: حدثني أبو بكر عبد العزيز بن جعفر قال: ثنا أبو بكر أحمد بن هارون قال: ثنا محمد بن أحمد السياري. وأخرجه اللالكَائِي في «السنة» ١/ ٢٥٣ قال: أخبرنا عبدالله بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عبد الصمد بن علي. كلاهما من طريق أبي يحيى الوراق، قال: ثنا أبو كنانة محمد بن الأشرس قال: ثنا عمير بن عبد الحميد الثقفي، قال: ثنا قرة بن خالد، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة وذكره. إلا أن ابن بطة قال: عمير، واللالكائي قال: أبوعمير الحنفي. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٧٠ وعزاه إلى ابن مردويه.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو بكر البخاري كثير ممن ذكر بهٰذِه الكنية والنسب، ولٰكن لعل أقربهم إلى الرواية عن ابن شجاع: هو: عُتيق بن عامر بن المنتجع بن سهل بن منصور بن مسعدة الأسدي، أبو بكر البخاري (ت٣٢٤هـ). حدث عن البخاري وصالح بن

محمد بن شجاع البلخي[(١)] يقول: سئل مالك بن أنس[(٢)] رحمه الله عن قول الله ﷻ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ كيف ٱستوىٰ؟ قال: الكيف مجهول، والاستواء غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة[(٣)].

محمد الرازي، وعنه محمد بن نصر الميداني وأبو عبيد أحمد بن عروة البخاريان. انظر: «الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب» لابن ماكولا ٦/ ١١٣.

(١) **محمد بن شجاع البلخي**، أبو عبد الله (ت ٢٦٦هـ) المعروف بهٰذِه الكنية والاسم: محمد بن شجاع بن الثلجي، أبو عبد الله البغدادي القاضي، وفي المصادر كثيرا ما يقال له البلخي فلعله نسبٌ له أو تصحيف، كان فقيه العراق في وقته. قال ابن حجر: متروك ورمي بالبدعة. ٱنظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧٦، «التقريب» ٢/ ٨٦.

(٢) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٣) [١٣٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن شجاع قال عنه ابن حجر متروك، وفيه من لم أجده. ولكن ورد للأثر طرق أخرىٰ صحيحة.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٠٥ بسنده قال: أخبرنا أبو بكر أحمدبن محمد بن الحارث الفقيه الأصفهاني، أنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ، ثنا أبو جعفر أحمد بن زيرك اليزدي، سمعت محمد بن عمرو بن النضر النيسابوري، يقول: سمعت يحيىٰ بن يحيىٰ، يقول: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال.. فذكره، إلا أنه قال: الٱستواء غير مجهول، والكيف غير معقول.. الخ. وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٠٦: وأخرج البيهقي بسند جيد عن عبدالله‌بن وهب.. وذكر الأثر.

وأخرجه اللالكائي في «السنة» ١/ ٢٥٣، وقد صححه الألباني في «مختصر العلو» للذهبي ١/ ٧٥ من قول ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

وروىٰ محمد بن شعيب[١] بن شابور[٢] عن أبيه[٣] أن رجلا سأل الأوزاعي[٤] عن قوله سبحانه[٥]: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ ۝٥﴾ فقال: هو على العرش كما وصف نفسه، وإني لأراك رجلا ضالا[٦].

وبلغني أن رجلا سأل إسحاق بن إبراهيم الحنظلي فقال: كيف ٱستوىٰ على العرش أقائم هو أم قاعد؟ فقال: يا هٰذا إنما يقعد من يمل القيام، ويقوم من يمل القعود، وغير هٰذا أولىٰ بك أن تسأل عنه[٧].

والعرش في اللغة السرير[٨]، وقال آخرون: هو ما علا فأظل،

---

(١) في الأصل و (ت): سعيد. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) الأموي مولاهم الدمشقي، صدوق صحيح الكتاب.

(٣) شعيب بن شابور، لم أجده.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد بن عبد عمرو، أبو عمرو الأوزاعي الفقيه، ثقة جليل، فقيه.

(٥) من (ت).

(٦) الحكم على الأثر:

محمد بن شعيب صدوق ولكن لم أجد لوالده ترجمة، فهو مجهول عندي، لا يعرف حاله.

التخريج:

ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٠٦ وعزاه للثعلبي ولم يعلق عليه بشيء.

(٧) لم أجده.

(٨) أنظر: «غريب القرآن» للسجستاني ١/ ٣٣٥.

ومنه عرش الكَرْم[١]، وقيل: العرش الملك[٢]. قال زهير:

تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا
وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ[٣]

قوله ﷻ: ﴿يُغْشِى﴾ يلبس[٤] ﴿ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ مسرعًا ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ (أي: مذلّلات)[٥] ﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾ وقرأ أهل الشام بالرفع على الابتداء والخبر[٦]. ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾

[١٣٧١] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٧] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع التاجر السِّجْزِي[٨]

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١٣ (عرش).

(٢) أنظر: «العشرات في غريب اللغة» لأبي عمر ١/ ١٣١، وعزاه لثعلب عن ابن الأعرابي.

(٣) أنظر: ديوانه (ص١٠٩)، «العين» للخليل ١/ ٢٤٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٦٩.

والبيت في هٰذِه المصادر: تداركتُما الأحلافَ.. الخ.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) ذكره ابن خلف في «العنوان» (ص٩٥)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢ وقال: واختلفوا في: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ فقرأ ابن عامر برفع الأربعة الأسماء، وقرأ الباقون بنصبها وكسر التاء من (مسخرات).

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) محمد بن إبراهيم بن نافع، أبو عبد الله السجزي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

بهَرَاة[١] يقول: سمعت أبا يزيد[٢] حاتم بن محبوب السامي[٣] يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطّار[٤] يقول: سألت سفيان بن عيينة[٥] عن قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ فقال: فرق الله بين الخلق والأمر فمَنْ جمع بينهما فقد كفر[٦].

---

(١) هَرَاةُ: بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة، محشُوَة بالعلماء ومملوءة بأهل الفضل والثراءِ، وقيل أنها بُنِيَتْ للإسكندر المقدوني.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي ٥/ ٣٩٦، وآثار البلاد وأخبار العباد للقزويني (ص٢٨١).

(٢) سقطت من النسخ الثلاث في هٰذا الموضع، وأثبتها من المصادر الواردة في الترجمة، ومن هٰذا التفسير فقد جاءت الكنية بأبي يزيد في مواضع متعددة من هٰذا التفسير ومنها عند تفسير الآية ١٤٦ من هٰذِه السورة.

(٣) أبو يزيد الهروي، ثقة.

(٤) البصري، أبو بكر، لا بأس به.

(٥) أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٦) [١٣٧١] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم الحبيبي تكلم فيه الحاكم. وفيه محمد بن نافع لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله
ثقات.
التخريج:
ذكره البغوي بنصه في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ١٥٥ كلاهما من غير سناد، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٦٩ بسنده من طريقين عن سفيان في قول الله ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ إلاّ أنه قال في الأول: فالخلق هو الخلق، والأمر هو الكلام.

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ لم يحمد الله تعالىٰ علىٰ عمل صالح وحَمِد نفسه فقد قلّ[١] شكره وحبط عمله، ومَنْ زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئًا فقد كفر بما أنزل الله علىٰ أنبيائه»[٢] لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾.

[١٣٧٢] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي[٣] قال: أنشدنا أبو الحسن عيسىٰ بن زيد العَقِيلي[٤]، قال أنشدنا أبو المثنّىٰ معاذ بن المثنى العنبري[٥] عن أبيه[٦] لمحمود الورّاق[٧] قال:

وقال في الثاني: الخلق ما دون العرش، والأمر ما فوق ذلك.

وذكره الإمام البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٦١٠ أن رجلا سأله عن القرآن، فقال ابن عيينة أما سمعت قوله: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ الخلق الخلق، والأمر الأمر.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٨٤ قال: حدثني المثنىٰ قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا هشام أبوعبد الرحمن قال: حدثنا بقية بن الوليد قال، حدثني عبد الغفار بن عبد العزيز الأنصاري، عن عبد العزيز الشامي، عن أبيه، وكانت له صحبة، وذكره، قال محققه الشيخ أحمد شاكر في الحاشية: وهٰذا الخبر، رواه الحافظ ابن حجر في الموضعين من ترجمة أبي عبد العزيز وسعيد، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ١٩٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٢٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٧١. وهو خبر ضعيف هالك الإسناد.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) كذاب.

(٥) ثقة متقن.

(٦) المثني بن معاذ بن معاذ العنبري، ثقة.

(٧) محمود بن الحسن البغدادي مولىٰ بني زَهْرة، ويكنىٰ أبا الحسن، شاعر مجود.

[٨/أ] إلىٰ الله كُلُّ الأَمْرِ فِيْ كُلِّ خَلْقِهِ
وَلَيْسَ إلى المَخْلُوقِ شَيءٌ مِنَ الأَمْرِ(١)

﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ﴾ قال الضحاك: تبارك: تعظم(٢).

وقال الخليل بن أحمد: تمجد(٣).

وقال القتيبي: تبارك: تفاعل من البركة(٤).

وقال الحسين بن الفضل: تبارك في ذاته وبارك فيمن شاء من خلقه(٥) ﴿رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) [١٣٧٢] الحكم على الإسناد:
العقيلي كذاب، والحبيبي تكلم فيه الحاكم أيضًا.
التخريج:
لم أجد من خرجه.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤٤٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٨/ ٢٣٠ كلاهما عنه في تفسير سورة الفرقان الآية الأولىٰ.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤٤٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٨/ ٢٣٠ كلاهما عنه.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢١٤ عنه وعن ابن عباس ﷺ والضحاك والزجاج.

(٥) لم أجده.

٥٥ قوله ﷻ: ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا﴾

تذلّلا واستكانة ﴿وَخُفۡيَةً﴾ سرًّا.

وروىٰ عاصم الأحول[١] عن أبي عثمان النهدي[٢] عن أبي موسىٰ[٣] ﷺ قال: كان النبيّ ﷺ في غَزَاة فأشرفوا علىٰ واد فجعل ناس يكبّرون ويهلّلون ويرفعون أصواتهم[٤] فقال ﷺ: «**أيُّها الناس أربَعُوا[٥] علىٰ أنفسكم إنّكم لا تدعون أصمَّ ولا غائباً إنّكم تدعون سميعاً قريباً إنّه معكم**»[٦].

وقال الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفًا، ثم قال: إن كان الرجل لقد جمع القرآن، وما يشعر به جاره، وإن كان الرجل لقد فَقُه الفقه الكثير، وما يشعرُ به الناس، وإن كان الرجل

---

(١) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة..

(٢) عبد الرحمن بن مل -بلام ثقيلة والميم مثلثة- بن عمرو، ثقة ثبت عابد.

(٣) عبد الله بن قيس بن سليم، صحابي مشهور.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) في (س): أن ٱربعوا. بدون: أيها الناس. وهو موافق لما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٨٦.

(٦) الحكم على الحديث:

ٱسناده عند الطبري صحيح وأصل الحديث في الصحيحين.

التخريج:

وأخرجه البخاري في «صحيحه» كتاب الدعوات باب الدعاء إذا علا عقبة (٦٣٨٤)، ومسلم في «صحيحه» كتاب الذكر والدعاء باب ٱستحباب خفض الصوت بالذكر (٣٧٠٤).

ليصلّي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزَّوْر وما يشعرون به، ولقد أدركنا أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدورن أن يعملوه في السرّ فيكون علانية أبدًا ! ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يسمع لهم صوتٌ إن كان إلا همسًا به[١] بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله ﷻ يقول: ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ وأن الله ذكر عبدًا صالحًا ورضي بفعله، فقال ﷻ: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾[٢][٣]. ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ في الدعاء، قال أبو مِجْلز: هم الذين يسألون الله منازل الأنبياء[٤]، وقال عطيّة العوفي: هم الذين يدعونه فيما لا يحل على المؤمنين فيقولون: اللّهمّ أخزهم اللّهمّ العنهم[٥]، وقال ابن جريج: من الاعتداء، رفع الصوت

---

(١) من (ت). (٢) مريم: ٣

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٦- ٢٠٧ قال: حدثني المثنىٰ قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: إنْ كانَ الرجل لقد...وذكره. ولم يرد فيه ما بدأ به المصنف من قول الحسن: بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفًا.

وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٨/ ١٣٩ عن الحسن وعزاه لابن المبارك والطبري وأبي الشيخ، وفرق بين الروايتين فبعد أن ذكر ما أخرجه الطبري، قال وفي رواية عنه وذكر ما بدأ به المصنف عن الحسن.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٧ عنه. إلا أنه قال: لا يسأل منازلَ الأنبياء عليهم السلام.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ١٥٩ كلاهما عنه.

والنداء بالدعاء والصياح، وكانوا يؤمرون بالتضرّع والاستكانة[١].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾

بالشرك والمعصية والدعاء إلىٰ غير عبادة الله تعالىٰ ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[٢] بعد إصلاح الله إيّاها ببعث الرسل، والأمر بالحلال والنهي عن الحرام، فكل أرض قبل أن يبعث إليها نبي فاسدة، حتّىٰ يبعث الرسل إليها فتصلح الأرض بالطاعة.وقال عطيّة: معناه لا تعصوا في الأرض فيمسك الله تعالى المطر ويهلك الحرث بمعاصيكم[٣]. ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ قال الكلبي: خوفًا منه ومن عذابه وطمعًا فيما عنده من مغفرته وثوابه[٤].

وقال الربيع بن أنس: ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ كقوله: ﴿رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[٥][٦] وقيل: خوف العاقبة وطمع المغفرة[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٧ عنه.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٧، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٤١ كلاهما عنه.

(٤) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٤٧ مع اختلاف في اللفظ ولم ينسبه. يراجع تفسير الكلبي.

(٥) الأنبياء: ٩٠

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨٤ عن ابن زيد، في قوله: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [٩٠ من سورة: الأنبياء]. قال: خوفا وطمعا.

(٧) لم أجده.

وقال ابن جريج: خوف العدل وطمع الفضل[١]. وقال عطاء: خوفًا من النيران وطمعًا في الجنان[٢]. وقال ذو النون المصري: خوفًا من الفراق وطمعًا في التلاق[٣]. ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وكان حقه قريبة، واختلف النحاة فيه وأكثروا، وأنا ذاكر نصوص ما قالوا: قال سعيد بن جبير: الرحمة هاهنا الثواب[٤]، وقال الأخفش: هي المطر[٥]، فيكون القريب نعتًا للمعنىٰ دون اللفظ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ﴾[٦] ولم يقل: منها؛ لأنه أراد بالقسمة الميراث والمال[٧]. وقال: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾[٨] والصواع مذكّر لأنّه أراد به المَشْرَبة والسِّقاية[٩]. وقال

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٨ عنه.

(٢) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٨/ ١٤٠ عنه.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٨ عنه.

(٥) ذكره أبوحيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣١٤ عنه

(٦) النساء: ٨

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٨.

(٨) يوسف: ٧٦

(٩) والمِشْرَبةُ: إناءٌ يُشْرَبُ به.
انظر: «العين» ٦/ ٢٥٧.
السِّقايةُ: هو الصاع والصُّواع بعينه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٩٠ (سقىٰ).

الخليل بن أحمد: القريب والبعيد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع[١] واحتج بقول الشاعر:

كفىٰ حَزنًا أنّي مقيم ببلدةٍ
أخلاّئي عنها نازحون بعيد[٢]

وقال آخر:

كانوا بعيدًا فكنت آملهم
حتّىٰ إذا ما تقاربوا غدروا[٣]

وقال[٤] في المؤنث:

فالدار منّي قريب غير نازحة
لكن نفسي ما كانت مواتاتي[٥]

وقال سيبويه: لمّا أضاف المؤنث إلى المذكّر، أخرجه علىٰ مخرج التذكير[٦].

[٨/ب] وقال الكسائي: أراد أن رحمة الله مكانها قريب كقوله

---

(١) أنظر: «العين» للخليل ٥/ ١٥٥.

(٢) أنظر: «عقلاء المجانين» لابن حبيب النيسابوري (ص١١٠)، «زهر الأكم في الأمثال والحكم» لليوسي ١/ ٢٦٦.

(٣) أنظر: «زهر الآداب وثمر الألباب» للقيرواني ١/ ٤٨٦.وفيه: هجروا. بدلا من: غدروا.

(٤) لم أعرفه.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

سبحانه: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾[١] أي: لعل إتيانها قريب. وقال النَّضر بن شُميل: الرحمة مصدر ومن حق المصادر التذكير[٢] كقوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ﴾[٣]

وقال الشاعر:

إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَة ضُمِّنا
قَبْرًا بمَرْوَ على الطَّرِيقِ الوَاضِحِ[٤]

ولم يقل: ضمنتا لأنّهما مصدران.

وقال أبو عمر بن العلاء: القريب في اللغة علىٰ ضربين: قريبُ قُرْبٍ، وقريبُ قَرَابَةٍ، تقول العرب: هٰذِه المرأة قريبة منك إذا كانت بمعنى القرابة، وهٰذِه المرأة قريب منك إذا كانت بمعنى المسافة والمكان[٥]. قال ٱمرؤ القيس:

له الوَيْلُ إنْ أَمْسَىٰ ولا أُمُّ هاشمٍ
قَريبٌ ولا البَسْباسةُ ابنةُ يَشْكُرا[٦]

---

(١) الشورىٰ: ١٧

(٢) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ١٦١، ولم ينسبه.

(٣) البقرة: ٢٧٥

(٤) ٱنظر: المرجعين السابقين وفيهما: إن الشجاعة والسماحة. بدلا من: إن السماحة والمروءة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٣٨ عنه.

(٦) ٱنظر: ديوانه (ص ١٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٦٣، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٠٦.

وقال أبو عبيدة: القريب والبعيد يكونان للتذكير والتأنيث[١]، واحتج بقول عروة بن الورد[٢]:

عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ
فَتَدْنُو وَلا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدُ[٣]

وقال أبو عبيدة: القريب والبعيد إذا كانا ٱسمين ٱستوىٰ فيهما المذكر والمؤنث فإن بنيتهما علىٰ بعدت وقَرُبت قلت قربت فهي قريبة وبعدت فهي بعيدة[٤].

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢١٦ إلا أنه لم يذكر هٰذا الشاهد من الشعر وإنما ذكر غيره.

(٢) البيت لعروة بن حزام وليس لعروة بن الورد كما هو في ديوانه والمصادر، ولعله خطأ من النساخ، وكذا
صوبه العلامة أحمد شاكر، ٱنظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٤٨٨.
وهو: عروة بن حزام بن مالك من بني عذرة (ت٣٠هـ). شاعر حجازي مشهور، وأحد المتيمين الذين قتلهم الهوىٰ لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه وتشبيبه بها، وضرب بحبه العذري وعشقه المثل.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٠/ ٢١٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤/ ١٢٣، «تزيين الأسواق في أخبار العشاق» للأنطاكي ١/ ٦٠.

(٣) ٱنظر: «ديوان عروة بن حزام» (ص١)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤/ ١٢٣، والبيت كذا أورده المصنف، وهو في «ديوان عروة»، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٠/ ٢٢٣ من قصيدة بائية يقول فيها:
وَإِنِّي لَتَعرونِي لِذِكْرَاكِ رَوْعَةٌ لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبيبُ
عشية لا عَفْراءُ منكَ بعيدةٌ فتَسْلو ولا عَفْراءُ منكَ قَريبُ

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢١٦ بنحوه.

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا﴾

قرأ عاصم (بُشْرًا)[١] بالباء المضمومة والشين المجزومة[٢] يعني أنّها تبشّر بالمطر، يدلّ عليه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرِّيَٰحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾[٣] وروي عنه (بُشُرًا) بضم الباء والشين علىٰ جمع بشير مثل نُذُر ونذير، وهي قراءة ابن عباس[٤] رضي الله عنهما.

وقرأ غيره من أهل الكوفة ﴿نَشْرًا﴾ بفتح النون وجزم الشين[٥] وهي الريح الطيبة اللينة. قال ٱمرؤ القيس:

كأن المُدامَ وصوبَ الغمام
وريح الخُزامىٰ ونشر القُطُر[٦]

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٩، وابن خلف في «العنوان» (ص٩٦)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢
وقال: واختلفوا في (نشراً) هنا والفرقان والنمل فقرأ عاصم بالباء الواحدة وضمها وإسكان الشين في المواضع الثلاثة، وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين، وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين

(٣) الروم: ٤٦

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٩ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤١٢ عن ابن عباس رضي الله وعن عاصم، والسلمي، وابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة. ٱنظر «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٥٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٩، وابن خلف في العنوان (ص٩٦)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢.

(٦) ٱنظر «الشعراء والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠٧. «ديوانه» (ص٩٦)

وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما وَزرّ بن حُبَيش، واختاره أبو عبيد؛ لقوله: ﴿وَٱلنَّشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾[(١)(٢)].

وقرأ[(٣)] أهل الحجاز والبصرة (نُشُرًا) بضم النون والشين[(٤)] واختاره أبو حاتم وقال: هي جمع نَشُور مثل صَبُور وصُبُرٍ، وشَكُورٍ وشُكُرٍ، وهي الرياح التي تهب من كل ناحية، وتهب من كل وجه. وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عبد الرحمن وابن عامر (نُشْرًا) بضم النون وجزم الشين على التخفيف[(٥)].

وقرأ مسروق (نَشَرًا) بفتحتين[(٦)] أراد منشورًا كالنَفَض والقَبَض.

﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ يعني قدّام المطر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ﴾ حملت[(٧)] ﴿سَحَابًا ثِقَالًا﴾ بالمطر ﴿سُقْنَٰهُ﴾ رد الكناية إلىٰ لفظ السحاب ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ يعني إلىٰ بلد، وقيل: لإحياء بلد ميت لا نبات فيه ﴿فَأَنزَلْنَا بِهِ﴾

---

(١) المرسلات: ٣

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤١٢ عنهم جميعا، وعزاه لأبي حاتم.

(٣) من (ت).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠٩، وابن خلف في العنوان (ص٩٦)، و ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤١٢.

(٥) ذكره ابن خلف في العنوان (٩٦)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٢ وهي قراءة صحيحة.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤١٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٢٣٩ كلاهما عنه، وهي: قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٧) من (ت) و (س).

أي: بالسحاب وقيل: بالبلد، ﴿ٱلْمَآءَ﴾ يعني المطر، قال أبو بكر بن عيّاش: لا ينزل من السماء قطرة حتّىٰ يعمل فيها أربع رياح، فالصَّبا[١] تهيّجه، والشمال تجمعه، والجنوب تدرّه، والدَّبُور تفرّقه[٢]. ﴿فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٣] أي: كما أحيا الله البلد الميت بالمطر كذلك نخرج الموتىٰ أحياء.

قال أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهما: إذا مات الناس كلّهم في النفخة الأولىٰ أُمطِر عليهم أربعين عامًا كمني الرجال من ماء تحت العرش يُدعىٰ ماءُ الحيوان فينبتون في قبورهم بذلك المطر كما ينبتون في بطن أُمهاتهم، وكما ينبت الزرع من الماء حتّىٰ إذا ٱستكملت أجسادهم، نفخ فيه الروح ثمّ يُلقىٰ عليهم نومة فينامون في قبورهم، فإذا نفخ في الصور الثانية عاشوا وهم يجدون طعم النوم في رؤوسهم وأعينهم، كما يجد النائم إذا ٱستيقظ من نومه، فعند ذلك يقولون: ﴿يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ فيناديهم المنادي ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[٤][٥]

---

(١) قال ابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٤٩: الصَّبا ريحٌ معروفة تُقابل الدَّبُور.

(٢) لم أجده.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) يس: ٥٢

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٩٣ عن أبي هريرة رضي الله عنه من دون إسناد، قال الشيخ المحقق أحمد شاكر في الحاشية: لم أجد نص هٰذا الخبر في شيء من مراجعي. وحديث أبي هريرة في البعث، رواه مسلم في كتاب الفتن، باب ما بين

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾[١].

٥٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾

وهٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ للمؤمن والكافر، فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكي يخرج نباته رَيعُه بإذن ربه، ومثل الكافر كمثل الأرض السبخة الخبيثة التي ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ نباتها وغلّتها ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ أي: عَسِرًا قَلِيلاً بِعَنَاء ومَشَقّة، وقرأ أبوجعفر: (نكَدًا) بفتح الكاف[٢]. أي: بنكد ﴿كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ﴾ نبينها ﴿لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾.

٥٩ قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾

وهو نُوْح بن لَمَك[٣] بن مُتْوَشْلح بن أَخْنُوخ، وهو إدريس بن مَهْلائِيل بن يِرْد[٤] بن قينان بن أنوش بن شِيث بن آدم عليهم

النفختين (٢٩٥٥)، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين النفختين أربعون». قالوا: يا أبا هريرة: أربعون يومًا؟ قال: أَبَيْتُ. قالوا: أربعون شهرًا؟ قال: أبيتُ. قالوا: أربعون سنة؟ قال أبيتُ. قال: «ثم ينزل الله من السماء ماءً فيَنْبُتُون كما يَنْبُتُ البَقْل. وَليس من الإنسانِ شيء إلا يَبْلَىٰ، إلا عظمًا واحدًا، وهو عَجْبُ الذَّنَب، ومنه يُرَكَّبُ الخلقُ يوم القيامة».

(١) من (ت).

(٢) ذكره العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ١/ ٢٧٧، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣ وقال: واختلفوا في ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ فقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وقرأ الباقون بكسرها.

(٣) ويقال له: لامك. أنظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ١/ ٢٠.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٦١: وأما أهل الأنساب فإنهم يقولون: إدريس، جدّ نوح بن لمك بن متوشلخبن أخنوخ، وأخنوخ هوإدريس بن يرد بن مهلائيل. وكذلك روي عن وهب بن منبه.أهـ. قدم (يرد) علىٰ (مهلائيل).

السلام[١]، وهو أول نبي بعد إدريس وكان نجارًا بعثه الله ﷻ إلىٰ قومه وهو ابن خمسين سنة ﴿فَقَالَ﴾ لهم: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾، قرأ محمد بن السَّمَيْفَع (غيرَه) بالنصب[٢].

قال الفراء: بعض بني أسد وقضاعة إذا كان معنىٰ غير (إلا) نصبوها، تمّ الكلام قبلها أو لم يتم. فيقولون: ما جاءني غيرَك وما أتاني أحد غيرَك[٣].

وأنشد المفضل[٤]:

---

(١) كذا نسبه المسعودي في مروج الذهب ٢/ ٢٧١ عند ذكر نسب النبي ﷺ، إلا أنه قال: (يرد بن مهلاييل).

(٢) قال أبوحيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٢٤: وقرأ عيسىٰ بن عمر غيره بالنصب. أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٨٥) وهي قراءة شاذة.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٣٣ عنه، والرازي في «مختار الصحاح» (٢٠٣) (غ ي ر).

(٤) البيت لأبي قيس بن الأسلت.

وهو: **صيفي بن عامر الأسلت** الأنصاري الأوسي أبو قيس (ت بعد ١هـ).شاعر جاهلي كان رأس الأوس وخطيبهم وشاعرهم وقائدُهم في الحروب، وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، أجتمع برسول الله ﷺ وتريث في قبول الدعوة فمات بالمدينة قبل أن يسلم.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤٢، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ١٢١، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٧٨٤، «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢١١.

والمفضل بن محمد بن يعلى الضبي أبو العباس راوية علامة إمام مقرئ.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١٢.

لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا[١] غَيرَ أَنْ نَطَقَتْ
حَـمَـامَـةٌ فـي غُـصُـونٍ ذَاتِ أَلـوانِ[٢]

وقال الزجاج: قد يكون النصب من وجهين: أحدهما الاستثناء من غير جنسه، والثاني الحال من قوله: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ لأن غيره نكرة وإن أضيف إلى المعارف[٣].

وقرأ أبو جعفر ويحيىٰ بن وَثّاب والأعمش والكسائي: ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ بكسر الراء علىٰ نعت الإله، واختاره أبوعبيد ليكون كلامًا واحدًا[٤].

وقرأ الباقون (غيرُه) بالرفع[٥] علىٰ وجهين: أحدهما: نية التقديم، وإن كان مؤخّرًا في اللفظ تقديره: مالكم غيره من إلٰه.

والثاني: أن يجعله نعتا لتأويل الإله لأن المعنىٰ ما لكم إلٰه غيره[٦].

---

(١) في الأصل: مني. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) أنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٥٨، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٢٥٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٧٨٤ وفيها جميعا: ذات أَوْقَالِ. أي ثمار.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٢٧٤ (وَقَل)

(٣) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٤(غ ي ر) عنه مختصرا.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٥، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣ وقال: واختلفوا في ﴿مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ﴾ حيث وقع، وهو هنا وفي هود والمؤمنون، فقرأ أبوجعفر والكسائي بخفض الراء وكسر الهاء بعدها، وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء.

(٦) ذكر الوجهان القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٣٣.

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ﴾ (إن لم تؤمنوا)[١] ﴿عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾.

٦٠ **قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾**

يعني الأشراف والسادة، وقال الفراء: هم الرجال ليست فيهم ٱمرأة[٢] ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ﴾ خطأ وزوال عن الحق ﴿مُّبِينٖ﴾ بيّن ظاهر.

٦١ ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾

ولم يقل: ليست بي ضلالة، لأن معنى الضلالة الضَلاَل، وقد يكون علىٰ معنىٰ تقدم الفعل[٣] ﴿وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

٦٢ **قوله ﷻ: ﴿أُبَلِّغُكُمۡ﴾**

قرأ أبو عمرو: (أُبْلِغكم) خفيفة في جميع القرآن لقوله تعالىٰ: ﴿لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي﴾[٤] ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾[٥] ولأن جميع كتب الأنبياء نزلت دفعة واحدة غير القرآن. وقرأ الباقون: أُبلّغكم بالتشديد[٦] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لأنّها أجزل اللغتين[٧]، قال الله ﷻ: ﴿بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾[٨] ﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ﴾

---

(١) من (ت).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٨٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤١.

(٤) الأعراف: ٩٣. (٥) الجن: ٢٨

(٦) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣ و قال: واختلفوا في ﴿أُبَلِّغُكُمۡ﴾ في الموضعين هنا وفي الأحقاف فقرأ أبو عمرو بتخفيف اللام في الثلاثة، وقرأ الباقون بتشديدها فيها، وذكره «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٨٥).

(٧) لم أجد من عزا إليهما هٰذا الاختيار.

(٨) المائدة: ٦٧

يقال نصحته ونصحت له وشكرته وشكرت له ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ﴾. من أن عقابه لا يرد عن القوم المجرمين.

٦٣ ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ﴾

ألف ٱستفهام دخلت علىٰ واو العطف، كأنه قال: أصنعتم كذا وكذا أو عجبتم ﴿أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني نبوّة ورسالة، وقيل: بيان ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ﴾ عذاب الله إن لم تؤمنوا ﴿وَلِتَتَّقُواْ﴾[1] ولكي تتّقوا الله ﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ولكي تُرحموا.

٦٤ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني نوحًا عليه السلام ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾

من الطوفان ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ﴾ قال ابن إسحاق: يعني بنيه الثلاثة: سام وحام ويافث وأزواجهم وستة أناس ممن كان آمن به وحملهم[2] ﴿فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وهو السفينة.

وقال الكلبي: كانوا ثمانين إنسانًا: أربعون رجلا وأربعون ٱمرأة[3].

﴿وَأَغْرَقْنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ﴾ عن الحق جاهلين بأمر الله.

وقال الضحاك: كانوا قوما عمينَ كفّاراً[4].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٤- ٢١٥ عنه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٣ عن ابن عباس رضي الله، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٠٧. عن مقاتل.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٥/ ١٥٠٧ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقال الحسين بن الفضل: عمين في البصائر يقال: رجل عَمٍ عن الحق وأعمىٰ في البصر. وقيل: العمي والأعمىٰ والخضر والأخضر[١].

وقال مقاتل: عموا عن نزول العذاب بهم وهو الغرق[٢].

٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾

يعني وأرسلنا إلىٰ عاد، ولذلك نصب الكلام وهو عاد بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهي عاد الأولىٰ[٣] ﴿أَخَاهُمْ﴾ في النسب لا في الدين ﴿هُودًا﴾ وهو هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام[٤]، وقال ابن إسحاق: هود بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح[٥] ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله[٦] فتوحدونه وتعبدونه.

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٢ ولم ينسبه، وذكره أبوحيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٢٦ عن معاذ النحوي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٢، والألوسي في «روح المعاني» ٨/ ١٥٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٧ عن ابن آسحاق، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢١٦ ولم ينسبه.

(٤) ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢١٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٦٣

(٥) ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢١٦ وقال إن آسم هود: عابر، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٧٨ وعزاه إلىٰ إسحاق بن بشر وابن عساكر عن الشرفي بن قطامي.

(٦) من (ت) و (س).

٦٦ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ﴾

يا هود ﴿فِى سَفَاهَةٍ﴾ جهالة وضلالة بترك ديننا ﴿وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ أنك[1] لرسول الله إلينا وأن العذاب نازل بنا.

٦٧ ﴿قَالَ﴾ هود ﴿يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٦٨ ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾﴾

أدعوكم إلى التوبة، قال الضحاك: أمين على الرسالة[2]. قال الكلبي: قد كنت فيكم قبل اليوم أمينًا[3].

٦٩ ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾

يعني نفسه ﴿لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ يعني أهلكهم وأبدلكم فيها منهم ﴿وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ أي: طولا وقوّة وشدّة.

قال مقاتل: كان طول كل رجل اثني عشر ذراعًا[4].

وقال الكلبي: كان أطولهم مئة ذراع وأقصرهم ستّون ذراعًا[5].

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٢٢ عنه. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٦ ولم ينسبه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٢ عنه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٢٢ عنه.

(٤) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٥٠ عن مقاتل عن قتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٣٣ إلا أنه قال: كان أقصرهم طولاً اثني عشر ذراعًا، ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٥٠ عنه، إلا أنه قال: أطولهم مائة

وقال أبو حمزة الثمالي: سبعون ذراعًا[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ثمانون ذراعًا[٢]، وقال وهب: كان رأس أحدهم كالقبة[٣] العظيمة وكان عين الرجل يفرخ فيه الضباع[٤]، وكذلك مناخرهم[٥] ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ نعم الله واحدها إِلْي[٦] مثل مِعْي[٧] وأَمْعَاء، و أَلَىٰ[٨] أيضا مثل: قَفَا وأَقْفَاء، ونظيرها ﴿ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[٩] واحدها إنىٰ[١٠] وآنَا[١١]. ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

وعشرون ذراعاً وأقصرهم ثمانون ذراعاً.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٣ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٣ عنه.

(٣) في (ت): مثل القبة.

(٤) في (ت): السباع.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٣ عنه.

(٦) في الأصل: إلاً. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٠٦

(٧) في الأصل: معا. وما أثبته من المصادر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠ (ألا)

(٨) في الأصل: ألاً. وما أثبته من (ت) و (س). وهو موافق لما في المصادر. المرجع السابق.

(٩) آل عمرن: ١١٣

(١٠) في الأصل: إنا. وما أثبته من المصادر.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٩/ ١٨٩.

(١١) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ١٨٩ بأوسع من ذلك حيث قال: مفرده (إِلْي) بكسر الهمزة وسُكُونِ اللاَّم؛ كحِملْ وأحْمَالِ، أو(أُلْيٌ) بضمِّ الهمزة وسُكُونِ اللاَّمِ: كقُفْل، وأقْفَالٍ، أَو (إلىٰ) بكسر الهمزة، وفتح اللام؛ كضِلَع

٧٠ ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ﴾

وندع ﴿مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ﴾ من الأصنام ﴿فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ من العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

٧١ ﴿قَالَ﴾ هود: ﴿قَدۡ وَقَعَ﴾ وجب ونزل ﴿عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٌ﴾ أي: عذاب والسين مبدلة من الزاي[1] ﴿وَغَضَبٌۖ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾ وصنعتموها يعني الأصنام ﴿أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم﴾ قبلكم ﴿مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ﴾حجّة وبيان وعذر وبرهان ﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ نزول العذاب، ﴿إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ﴾.

٧٢ ﴿فَأَنجَيۡنَٰهُ﴾

يعني هودًا عند نزول العذاب، ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ﴾ أي: ٱستأصلناهم وأهلكناهم عن آخرهم ﴿وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾. وكانت قصّة عاد وهلاكهم علىٰ ماذكر ابن إسحاق والسدي وغيرهما من الرواة والمفسّرين[2]: أن عادًا كانوا ينزلون

وأضلاع، وعِنَب وأعْنَاب، أو (إلىٰ) بفتحهما كقَفَا وأقْفَاء؛... ومثلها(الآنَاء) جمع (إِنْي) أو(أُنْي) أو (إِنّىٰ) أو(أَنّىٰ).وقال الأخفش: (إِنْوٌ).

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢٢ عن أبي عمرو بن العلاء.

(٢) ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري١/ ٢١٦، «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢١٧: ٢٢٠، «أخبار الزمان» للمسعودي ١/ ١٠٤، «مروج الذهب» للطبري أيضا ٢/ ١٥٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٢٥٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٢٠. والقصة الورادة وسياقها قريب لما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٩- ٢٢٠ عن ابن ٱسحاق.

اليمن، وكانت مساكنهم بالشِّحْر[١] والأحقاف[٢]، وهي رمال يقال لها رمل عالج[٣] ودهناء[٤] ويبرين[٥]، ما بين عُمان[٦]

---

(١) **الشِّحْرة**: الشط الضيق، والشحرُ الشط وهو: ساحل اليمن، وهو ممتد بينها وبين عمان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٢٧، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٧٨٣.

(٢) **الأحقاف**: جمع حِقف من الرمل، والعرب تسمي الرمل المعوج حقافاً وأحقافاً وهي المنطقة التي حددها
المصنف ما بين عمان إلىٰ حضرموت.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١١٥

(٣) **عَالِج**: رمل عَظِيمٌ يحيط بأكثر أرض العرب، يمر فِي شمالِ نجدٍ قرب مدِينةِ حَائِل إلىٰ شمالِ تَيْمَاء، ويسمىٰ
اليوم (النفود).
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٩١٣، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٩٧).

(٤) في الأصل و (س): دهما. وفي (ت): دسماء. ما أثبته من المصادر، والدَّهْنَاءِ: تمد وتقصر، رمال في طريق
اليمامة إلىٰ مكة، وإذا أخصبت الدهناء ربعت العرب جمعاً لسعتها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٩٥٩.

(٥) **يبرين**: من بلاد بني تميم موضع كثير الرمل.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٣٨٧.

(٦) **عُمَان**: علىٰ ساحل بحر العرب، وهي اليوم دولة تعرف بسلطنة عمان عاصمتها (مَسْقَطٌ)، وتشتمل علىٰ بلدان
كثيرة ذات نخل وزروع،.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٥٠، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي ١/ ٣٤٩

إلىٰ حضرموت[١]، وكانوا مع ذلك قد فشوا في الأرض كلّها، وقهروا أهلها بفضل قوتهم التي آتاهم الله ﷻ، وكانوا أصحاب أوثان يعبدونها من دون الله صنم يقال له: صُداء، وصنم يقال له: صَمُود، وصنم يقال له: الهبار[٢]. فبعث الله ﷻ إليهم هودًا عليه السلام نبيا، وهو من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم حسبًا، فأمرهم أن يوحدوا الله فلا يجعلوا معه إلهًا غيره، (وأن يكفوا عن ظلم الناس)[٣]، (لم يأمرهم)[٤] فيما يذكر بغير ذلك، فأبوا عليه وكذّبوه، وقالوا: (مَنْ أشد منّا قوّة)، فبنوا المصانع[٥]، وبطشوا بطشة الجبارين، كما ذكر الله تعالىٰ.

فلما فعلوا ذلك أمسك الله عنهم المطر ثلاث سنين، حتّىٰ جهدهم ذلك، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جَهْد، فطلبوا إلىٰ الله الفرج منه، كانت طلبتهم إلىٰ الله تعالىٰ عند بيته الحرام بمكّة،

---

(١) **حَضْرَمَوْت**: المنطِقة المعروفة فِي جنوب جزِيرةِ العربِ، بين رمل الأحْقَافِ المتصِل بِما يُعرف اليوم بِالرُّبعِ الخالِي، وبحر العربِ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٦٩، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٠١).

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٧ وسماه هباء، بدلا من هبار.

(٣) في الأصل: يكفّهم فيما يأمرهم. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لرواية الطبري عن ابن أسحاق.

(٤) من (ت).

(٥) **المَصانِعُ**: ما يَصْنَعُه الناسُ من الآبار والأَبْنِيةِ وغيرها، قال الأَزهري: ويقال للقُصور أَيضاً مَصانعُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٠٨.

مسلمهم ومشركهم، فيجتمع بمكّة ناس كثير شتىٰ، مختلفة أديانهم وكلهم[١] معظّم لمكّة، عارف بحرمتها ومكانها من الله ﷻ. وأهل مكّة يومئذ العماليق، وإنّما سُمّوا العماليق لأن أباهم عمليق بن لاوذ ابن سام بن نوح، وكان سيّد العماليق إذ ذلك بمكة رجل يقال له: معاوية بن بكر، وكانت أم معاوية كلهدة بنت الخيبري رجل من عاد، فلمّا قحط المطر عن عاد وجُهِدوا، قالوا: جهزوا منكم وفدًا إلىٰ مكة فيستسقوا لكم، فبعثوا قَيل بن عَنْز، ولقيم بن هزال بن هزيل، وعثيل بن ضد بن عاد الأكبر، (ومرثد بن سعد بن عفير، وكان مسلمًا يكتم إسلامه، وجلهمة بن الخيبري، خال معاوية بن بكر، ثمّ بعثوا لقمان بن عاد الأصغر بن صد بن عاد الأكبر)[٢]، فانطلق [١٠/أ] كل واحد من هٰؤلاء القوم ومعه رهط[٣] من قومه، حتّىٰ بلغ عدد وفدّهم سبعين[٤] رجلا.

فلمّا قدموا مكّة نزلوا علىٰ معاوية بن بكر، وهو بظاهر مكّة خارجًا من الحرم، فأنزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره، فأقاموا عنده شهرًا يشربون الخمر، وتغنيهم الجرادَتان: قينتان لمعاوية بن بكر،

---

(١) في الأصل: وكلٌ. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لرواية الطبري عن ابن إسحاق.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) الرَّهْطُ: عَدَدُ جَمْعٍ من ثلاثةٍ إلىٰ عَشَرَة.
انظر: «المحيط في اللغة» للصاحب بن عباد١/ ٢٩٧. باب (رهط)

(٤) في (س): تسعين. وما في الأصل موافق لرواية الطبري في «جامع البيان».

وكان مسيرهم شهرًا، ومقامهم شهرًا. فلما رأىٰ معاوية بن بكر طول مقامهم، وقد بعثهم قومهم يتغوّثون من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه، وقال: هلك أخوالي وأصهاري! وهٰؤلاء مقيمون عندي، وهم ضيفي! والله ما أدري كيف أصنع بهم؟ أستحي أن آمرهم بالخروج إلىٰ ما بعثوا إليه، فيظنون أنّه ضِيق منّي بمقامهم عندي، وقد هلك مَنْ وراءهم مِنْ قومهم جهدًا وعطشًا! فشكا ذلك من أمرهم إلىٰ قينتيه الجرادتين، فقالتا: قل شعرًا نغنيهم به، لا يدرون من قاله، لعلّ ذلك أن يحرّكهم! فقال معاوية بن بكر:

أَلا يَا قَيْلُ ويْحَكَ! قُمْ فَهَيْنِمْ[1]
لَعَلَّ اللهَ يُصْبِحُنَا[2] غَمَامَا
فَيَسْقِي أَرْضَ عَادٍ إنَّ عَادًا
قَدَ ٱمْسَوا ما يبيتون الكَلامَا[3]
مِنَ العَطَشِ الشَّدِيدِ فَلَيْسَ نَرْجُو
بِهِ الشَّيْخَ الكَبِيرَ وَلا الغُلامَا

(١) الهَيْنَم، والهَينَمة، والهَينام، والهَينوم، والهَيْنَمان، كله الكلام: الخفي. وقيل: الصوت الخفي. وقوله:

ألا يا قَيْلُ وَيحَكَ قُمْ فهَيْنِمْ

أي فادعُ الله. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٢٣.

(٢) في (س): يمنحنا.

(٣) كذا في الأصل والنسخ: ما يبيتون. وفي «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥١٠ بتحقيق الشيخ أحمد شاكر: لا يُبِينُونَ.

وَقَدْ كَانَتْ[١] نِسَاؤُهُمُ بِخَيْرٍ
فَقَدْ أَمْسَتْ نِسَاؤُهُمُ عَيَامَىٰ[٢]

وَإِنَّ الوَحْشَ يَأْتِيهِمْ جِهَارًا
وَلا يَخْشَىٰ لِعَادِيٍّ سِهَامَا

وَأَنْتُمْ هَا هُنَا فِيمَا ٱشْتَهَيْتُمْ
نَهَارُكُمُ وَلَيْلُكُمُ التَّمَامَا

فَقُبِّحَ وَفْدُكُمْ مِنْ وَفْدِ قَوْمٍ
وَلا لُقُّوا التَّحِيَّةَ وَالسَّلامَا[٣]

فلما غنتهم الجرادتان بهٰذا، قال بعضهم لبعض: ياقوم، إنّما بعثكم قومكم يتغوّثون بكم من هٰذا البلاء الذي نزل بهم، (فقد أبطأتم عليهم)[٤] فادخلوا هٰذا الحرم فاستسقوا لقومكم.

فقال مرثد بن سعد بن عفير -وكان قد آمن بهود عليه السلام سرا من قومه-: إنكم لاتسقون بدعائكم، ولٰكن إن أطعتم نبيّكم، وأنبتم

---

(١) في الأصل: وكان. ما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) أعام القوم: هلكت إبلهم فلم يجدوا لبنًا. رجل عَيمانُ، وامرأة عَيْمىٰ، والجمع عيام، وعيامىٰ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٣٢ (عيم).

(٣) ضبطت الأبيات بالشكل من «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥١٠ بتحقيق أحمد شاكر. وانظر: «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٢٣١، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٧).

(٤) من (ت) و (س).

(إلىٰ ربكم)[١] سُقيتم، فأظهر إسلامه عند ذلك، فقال جلهمة بن الخيبري، خال معاوية بن بكر حين سمع قوله، وعرف أنّه قد اتّبع دين هود عليه السلام قال:

أَبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبِيلٍ
ذَوِي كَرَمٍ وَأُمُّكَ مِنْ ثَمُودِ
فَإِنَّا لَنْ نُطِيعَكَ مَا بَقِينَا
وَلَسْنَا فَاعِلِينَ لِمَا تُرِيدُ
(أَبَا سَعْدٍ أَتَأْمُرنَا لِنَتْرُكَ
دِينَ قَوْمٍ أطارق معيد)[٢]
أَتَأْمُرنَا لِنَتْرُكَ دِينَ رِفْدٍ
وَرَمْلَ وَآلَ صُدَّ والعُبُودِ[٣]
وَنَتْرُكَ دِينَ آباءٍ كِرَامٍ
ذَوِي رَأْيٍ وَنَتْبَعَ دِينَ هُودِ[٤]

ثم قالوا لمعاوية بن بكر وأبيه[٥]، وكان حييا شيخًا كبيرًا: احبسا

---

(١) في الأصل: إليه. وما أثبته من (س).

(٢) من (ت) وليست في «جامع البيان» للطبري.

(٣) قال الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٢١: ورفد، ورمل، وصد، قبائل من عاد، والعبود منهم.

(٤) ضبطت الأبيات بالشكل من «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥١٠ بتحقيق أحمد شاكر.

(٥) من (س) وقد سقطت من الأصل و (ت)، وهي موافقة للسياق ولما في المصادر.

عَنَّا مرثد بن سعد، فلا يقدمنَّ معنا مكّة، فإنّه قد ٱتبع دين هود، وترك ديننا! ثمّ خرجوا إلىٰ مكّة يستسقون بها لعاد، فلمّا ولّوا إلىٰ مكّة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية حتّىٰ أدركهم بها، قبل أن يدعو الله بشيء مما خرجوا له، فلما ٱنتهىٰ قام يدعو الله، وبها وفد عاد قد ٱجتمعوا يدعون، فجعل[1] يقول: اللهم أعطني سؤلي وحدي ولاتدخلني في شيء مما يدعونك به وفد عاد، وكان قَيْل بن عنز رأس وفد عاد، وقال وفد عاد: اللّهمّ أعطِ قَيْلا ما سألك، واجعل سؤلَنا مع سُؤله، وقد كان تخلف عن وفد عاد حين دعا، لقمان بن عاد، وكان سيّد عاد. حتىٰ إذا فرغوا من دعوتهم قام فقال: اللّهمّ إنّي جئتك وحدي في حاجتي، فأعطني سؤلي، وسأل الله طول العمر. فعمّر عُمُرَ[2] سبعة أنسر[3].

وقال قيل بن عنز: يا إلهنا، إن كان هود صادقًا فاسقنا، فإنّا قد هلكنا، وقال: اللّهمّ إنّي لم أجيء لمريض فأُداويه ولا لأسير فأُفاديه، اللهم ٱسق عادًا ما كنت تسقيه، فأنشأ الله له سحائب ثلاثًا: بيضاء، وحمراء، وسوداء، ثمّ نادىٰ مناد من السماء: يا قيل ٱختر لنفسك ولقومك من هٰذا السحاب.

فقال قيل: ٱخترتُ السحابة السوداء، فإنّها أكثر السحابات ماءً،

---

(١) من (س).

(٢) من (ت).

(٣) وذكر المصنف لاحقا أن النسر يُعَمَّر ثمانين سنة.

فناداه مناد ٱخترت ياقيل[١] رَمَاداً (رِمْدِداً، لا تبقي)[٢] من آل عاد أحدًا، لا والدًا تترك ولا ولداً، إلا جعلتهم هَمِدًا[٣]، إلا بني اللُّوذِيّة المهدا[٤]. وبنو اللوذية: رهط بنو لقيم بن هزّال بن هزيلة بن بكر، وكانوا سكاناً بمكّة مع أخوالهم، لم يكونوا مع عاد بأرضهم، فهم عاد الآخرة، من كان من [١٠/ب] نسلهم الذي بقوا من عاد.

وساق الله تعالى السحابة السوداء، التي ٱختارها -قيل- بما فيها من النقمة (والعذاب إلىٰ عاد)[٥]، حتّىٰ خرجت عليهم من واد لهم يقال له: المغيث. فلما رأوها ٱستبشروا بها، وقالوا: ﴿قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمۡطِرُنَاۚ﴾ يقول الله تعالىٰ: ﴿بَلۡ هُوَ مَا ٱسۡتَعۡجَلۡتُم بِهِۦۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا﴾[٦] أي: كل شيء مرت به، وكان أولُ من أبصر ما فيها وعرف إنّها ريح، ٱمرأة من عاد يقال لها: مَهْدَد، فلمّا تبينت ما فيها صاحت، ثم صعقت، فلما أفاقت قالوا: ما رأيت؟

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: رمدا لايبقي. وما أثبته من (ت) موافق لما في «جامع البيان» للطبري. الرَماد: معروف، والرِمداء، بالكسر والمدّ مثله، وكذلك الأرمِداء. ويقال: رَماد رِمْدِد، أي هالِك، جعلوه صفة. قال الكميت: رَماداً أَطارته السَواهِكُ رِمْدِداً. انظر: «الصحاح في اللغة» للجوهري ٢/ ٣٩ (رمد)

(٣) هَمَد يَهْمُد هُمُودا فهو هامِدٌ وهَمِدٌ وهَمِيدٌ مات. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٣٦ (همد)

(٤) في (ت): المهندا. وفي «جامع البيان» للطبري: لمُهَدىٰ.

(٥) من (ت) وهي في (س) أيضا ولكن بدون كلمة: العذاب.

(٦) الأحقاف: ٢٤-٢٥

قالت: رأيت ريحاً فيها كشُهُب النار أمامها رجال يقودونها. فسخّرها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسومًا. أي: دائمة فلم تدع من عاد أحدًا إلاّ هلك، فاعتزل هود عليه السلام، ومن معه من المؤمنين في حظيرة[١]، وما يصيبه ومن معه من الريح إلاّ ما تلين عليه الجلود، وتَلتذُّ الأنفس، وإنها لتمرُّ علىٰ[٢] عاد بالظعن[٣] فتحملهم[٤] ما بين السماء والأرض، وتدمغهم بالحجارة. وخرج وفد عاد من مكّة حتّىٰ مرّوا بمعاوية بن بكر، فنزلوا عليه فبينا هم عنده، إذ أقبل رجل علىٰ ناقة له في ليلة مقمرة (مُسْيَرة ثلاثةٍ أيام)[٥] من مُصاب عاد، فأخبرهم الخبر، فقالوا: فأين فارقت هودا وأصحابه؟ قال: فارقتهم بساحل البحر. فكأنّهم شكوا فيما حدّثهم به، فقالت هزيلة بنت بكر: صدق ورب مكّة![٦] وذكروا[٧] أنّ مرثد بن سعد ولقمان بن عاد، وقيل بن عنز حين دعوا بمكّة قيل لهم: قد أعطيتم مناكم

---

(١) الحظيرة: هي في الأَصل الموضع الذي يُحاطُ عليه لتأْوي إِليه الغنم والإِبل يقيها البرد والريح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٢ (حظر)

(٢) في الأصل: من. وما أثبته من (س) موافق لما في تاريخ الطبري.

(٣) الظعن: الإِبل التي عليها الهوادج كان فيها نساء أَو لم يكن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٠ (ظغن).

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: مسي ثالثة. وما أثبته من (ت).

(٦) إلىٰ هنا آنتهىٰ سياق القصة الوارد في «جامع البيان» للطبري.

(٧) هٰذِه التتمة لسياق القصة وردت في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري

فاختاروا لأنفسكم، إلاّ أنّه لا سبيل إلى الخلود، ولابد من الموت. فقال مرثد: اللهم أعطني برًّا وصدقًا، فأعطي ذلك، وقال لقمان: أعطني يارب عمرًا، فقيل له: ٱختر لنفسك، بقاء أبعار ضأن عَفْر[١] في جبل وَعْرٍ[٢] لايُلقىٰ به القَطْر، أم سبعة أنسر إذا مضىٰ نسر[٣] تحول[٤] إلىٰ نسر، (فاسْتَحْيَر لقمان عمر الأبعار، فاختار عمر النسور)[٥] فعمر لقمان عمر سبعة أنسر، يأخذ[٦] الفرخ حين يخرج من بيضه، فيأخذ الذكر منها لقوته ويربيه[٧]، حتّىٰ إذا مات أخذ غيره، فلم يزل يفعل ذلك حتّىٰ أتىٰ على السابع، وكان كل نسر يعيش ثمانين سنة، وكان آخرها لُبد، فلما مات لُبَد مات لقمان معه. وأما قَيْل فإنّه قال: ٱختار أن يصيبه ما أصاب قومه، فقيل له: إنّه الهلاك، فقال: لا أُبالي لا حاجة لي في البقاء بعدهم. فأصابه

---

(١) والعَفْر والعَفَر: ظاهر تراب الأرض، والعُفْرَة: لون الأعْفَر، وهي حُمرة فيها كدرة كلون الأرض.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٤٢١(ر غ ف)

(٢) وَعْر: أي غليظ حَزْنٌ يصعُب الصعود إليه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨٥(وعر).

(٣) من (س).

(٤) في الأصل و (س): خلوت. وما أثبته من (ت).

(٥) من (ت) و (س) إلا أنه في (س): فاستحقر. بدلا من: فاستحير

(٦) في الأصل و (ت): فيأخذ. وما أثبته من (س) موافق لما في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري.

(٧) من (س).

الذي أصاب عادًا من العذاب والهلاك فهلك[١].

[١٣٧٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، ثنا مَخْلد بن جعفر[٣]، ثنا الحسن بن عَلَّوَيْة[٤]، ثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، ثنا إسحاق بن بشر[٦]، قال: أخبرني المثنىٰ بن الصباح[٧] عن عمرو ابن شعيب[٨]، عن أبيه[٩]، عن جده[١٠] قال: أوحىٰ الله إلى الريح العقيم أن يخرج علىٰ قوم عاد فتنتقم له منهم، فخرجت بغير كيل علىٰ قدر منخر ثور، حتّىٰ رجفت الأرض ما بين المشرق إلى المغرب، فقال الخزان يارب لن نطيقها، ولو خرجت علىٰ حالها لأهلكت ما بين مشارق الأرض ومغاربها فأوحىٰ الله تعالىٰ إليها أن

---

(١) أنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري١/ ٢٢٣.

(٢) ابن فنجويه، الثقفي الدنيوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن مخلد بن سهل بن حمران الفارسي الباقرحي الدقاق، أبو علي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه، البغدادي القطان، أبو محمد، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، أبو إسحاق، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٧) اليماني الأبناوي، أبو عبد الله أو أبو يحيى المكي، ضعيف اختلط بأخره.

(٨) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي، أبو إبراهيم، صدوق تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.

(٩) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاس، صدوق ثبت سماعه من جده.

(١٠) عبد الله بن عمرو بن العاص صحابي مشهور.

ٱرجعي فاخرجي علىٰ قدر خُرت[١] الخاتم (فرجعت فخرجت علىٰ قدر خُرت خاتم)[٢] وهي الحلقة[٣].

[١٣٧٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن (الحسين[٤]، قال:)[٥] حدثنا السُّني[٦]، قال:[٧] ثنا أبو يعلى الموصلي[٨]، قال: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل[٩]،

---

(١) الخَرْت والخُرْت: الثَّقب في الأُذن والإِبرة والفأْس وغيرها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩ (خرت).

(٢) من (ت) وفي (س) ولكن بدون كلمة (فرجعت).

(٣) [١٣٧٣] الحكم على الإسناد:
واهٍ جداً.
فمن رواته: ٱسحاق بن بشر متروك واتهم بالكذب، وفيه المثنىٰ قال ابن حجر: ضعيف واختلط بآخره. وقال يحيىٰ بن معين عن عمرو بن شعيب: إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب ومن هنا جاء ضعفه.
التخريج:
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٧٩ وقال: أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر من طريق عمروبن شعيب عن أبيه عن جده، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» ١/ ١٧٣ عن عطاء عن كعب الأحبار بنحوه.

(٤) ابن فنجويه الثقفي الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) من (ت).

(٦) أحمد بن محمد بن إسحاق بن أسباط الدينوري، أبو بكر، ويعرف بابن السني، حافظ ثقة.

(٧) من (ت).

(٨) أحمد بن علي بن المثنىٰ بن يحيى التميمي، ثقة.

(٩) وٱسمه: **إبراهيم بن كامجرا**، أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، وثقه ابن معين،

وعبيد الله بن عمر القواريري[١]، قالا: حدثنا[٢] جعفر بن سليمان الضُبَعي[٣] قال[٤]: حدثنا فَرْقَد السَبَخِي[٥] عن عاصم بن عمرو البَجَلِي[٦] عن أبي أُمامة الباهلي[٧] ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يبيت قوم من هٰذِه الأُمّة علىٰ طعام وشراب (ولهو فيصبحون)[٨] قردةً وخنازير، وليصيبنّهم خسف وقذف، فيقولون: لقد خُسف (اليوم أو)[٩] الليلة ببنيّ فلان، وخسف الليلة ببني فلان، ولترسلن عليهم الريح العقيم التي أهلكت عادًا بشربهم الخمور، وأكلهم الربا، واتخاذهم القينات، ولبسهم الحرير، وقطعهم الأرحام»[١٠].

والدارقطني، قال صالح جزره: صدوق في الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: كتبنا عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن.

انظر: «التهذيب» ١/ ٢٢٣، و«التقريب» ١/ ٧٩.

(١) ابن ميسرة، مولاهم، القواريري، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٤) من (ت).

(٥) فرقد بن يعقوب السبخي، أبو يعقوب البصري، صدوق عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ.

(٦) من (ت) وهو: عاصم بن عمرو ويقال: ابن عوف البَجلي الكوفي.

(٧) صدي بن عجلان بن وهب، صحابي مشهور.

(٨) في الأصل: لهم فيصبحوا. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٩) من (س).

(١٠) [١٣٧٤] الحكم على الإسناد:

وفي الخبر: أنّه أُرسل عليهم من الريح العقيم قدر ما يجري في خاتم[١]. قال السدي: بعث الله ﷻ إلىٰ عاد الريح العقيم، فلمّا

حسن، فيه ابن فنجويه، كثير الرواية للمناكير، وفرقد لين الحديث، كثير الخطأ. قال الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٦٠: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم لجعفر، فأما فرقد فإنهما لم يخرجاه. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» كتاب الفتن باب ما جاء في المسخ والقذف.. ٨/ ١٩: وفرقد ضعيف. أهـ. وسبق بيان كلام ابن حجر في ترجمته بأنه: صدوق عابد لكنه لين الحديث. وقال الألباني في كتاب «تحريم آلات الطرب» (ص٦٧): وصححه الحاكم والذهبي وفيه نظر بينته في «الصحيحة». وقال في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ١٣٧ (١٦٠٤) عن فرقد: لا يتحمل منه تفرده بهٰذِه الطرق العدة، دون كل الثقات الأثبات. لكن للحديث شواهد يتقوىٰ بها إن شاء الله تعالىٰ. ومن شواهده مارواه البخاري معلقا مجزوما به باب ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير آسمه (٥٥٩٠)، قال هشام بن عمار: حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس الكلابي حدثني عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال: حدثني أبو عامر أو أبو مالك الأشعري -و الله ما كذبني - سمع النبي ﷺ يقول: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحِرَ والحرير و الخمر و المعازف، ولينزلن أقوام إلىٰ جنب علم، يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم لحاجة، فيقولون: آرجع إلينا غدا، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسخ آخرين قردة وخنازير إلىٰ يوم القيامة».

وقد وصله الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٨٢، (٣٤١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٨٦، وغيرهما.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٦٠، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٢٩، والطيالسي في «مسنده» ١/ ١٥٥ (١١٣٧) من طريق فرقد.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٣ بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ.

دنت منهم نظروا إلى الإبل والرجال تطير بهم الريح بين السماء والأرض. فلمّا رأوها تبادروا إلى البيوت، فلمّا دخلوا، دخلت عليهم فأهلكتهم فيها، ثمّ أخرجتهم من البيوت، فلمّا أهلكهم الله، أرسل عليهم طيرًا سودًا، فنقلتهم إلى البحر فألقتهم فيه، ولم يخرج ريح قط إلاّ بمكيال، إلاّ يومئذ، فإنّها (خرجت بغير كيل)[١]، عتت على الخزنة فغلبتهم، فلم يعلموا كم كان مكيالها[٢].

وقال أبو الطفيل عامر بن وَاثِلَة: سمعت عليّ بن أبي طالب ﷺ يقول لرجل من حضرموت: هل رأيت كثيبًا أحمر يخالط مَدَرة[٣] حمرة، ذا أرَاك وسِدْر كثير، بناحية كذا وكذا[٤] من حضرموت؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، والله إنّك لتنعته نعت رجل قد رآه، فقال: لا، ولكنّي قد حُدِّثت عنه، فقال الحضرمي: وما شأنه يا أمير المؤمنين؟ قال: فيه قبر هود صلوات الله عليه[٥].

---

(١) من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٢٥، «جامع البيان» ١٢/ ٥٢٠ عنه، مطولا.

(٣) **المَدَر**: قِطع طين يابس، الواحدة مَدَرة. انظر: «العين» للخليل ٨/ ٣٨.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١٧ قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثنا ابن إسحاق، عن محمدبن عبد الله بن أبي سعيد الخزاعي، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وذكره، وقال محققه أحمد شاكر: ساق الخبر البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١/ ١٣٥، بنحوه، مطولا، ولم يذكر فيه جرحًا.أهـ. وأخرجه الحاكم في «المستدرك»: ٢/ ٦١٥ وسكت عنه الذهبي.

[١٣٧٥] وأخبرني أحمد بن أبي الفراتي[١]، أخبرنا المغيرة بن عمرو[٢]، قال: أخبرنا المفضل بن محمد[٣]، ثنا يونس بن محمد[٤]، حدثنا يزيد بن أبي حكيم[٥]، عن سفيان الثوري[٦]، عن عطاء بن السائب[٧]، عن عبد الرحمن بن سابط[٨] أنّه قال: بين الركن والمقام وزمزم قبر[٩] تسعة وتسعين نبيًّا، وإن قبر هود وشعيب وصالح وإسماعيل عليهم السلام في تلك البقعة[١٠].

---

(١) سقطت من النسخ هو: أبو عمرو الأَسْتوائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو الحسن المكي، يروي موضوعات.

(٣) ابن إبراهيم بن المفضل، أبو سعيد الجندي ثم المكي، ثقة.

(٤) يونس بن محمد بن إسماعيل الحفار العدني.
ورد ذكره فيمن روىٰ عن يزيد بن أبي حكيم، ولم أجد له ترجمة.
انظر: «التهذيب» ١١/ ٣٢٠.

(٥) **يزيد بن أبي حكيم الكناني**، أبو عبد الله العدني. (ت بعد ٢٢٠هـ).
قال الآجري عن أبي داود لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث. قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «التهذيب» ١١/ ٣٢٠، و«التقريب» ٢/ ٣٢٢.

(٦) ثقة حافظ إمام حجة كان ربما دلس.

(٧) صدوق اختلط.

(٨) الجمحي المكي، ثقة كثير الإرسال.

(٩) من (س).

(١٠) [١٣٧٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه بن أبي الفراتي لم يذكر بجرح أو تعديل وأبو الحسن المكي يروي الموضوعات.

وفي رواية أُخرىٰ: وكان النبيّ من الأنبياء إذا هلك قومه ونجا هو والصالحون معه أتىٰ مكّة فيمن معه فيعبدون الله فيها حتّىٰ يموتوا[١].

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «مصنفه» ٥/ ١٢٠ عن ابن جريج قال: أخبرني عبد الله بن عثمان عن ابن سابط عن عبد الله بن ضمرة السلولي فذكر كذا وكذا، حتىٰ ذكر قبر إسماعيل هنالك أحسبه ذكر نحو تسعين نبيا، أوسبعين.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٢/ ٢٨٨ قال: أخبرنا أبوعبد الله الحسين ابن عبد الملك أنا إبراهيم بن منصور أنا أبو بكر بن المقرئ أخبرنا المفضل بن محمد نا عبد الله بن أبي غسان نا جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن بن سابط قال: إن قبر نوح وهود وشعيب وصالح بين زمزم وبين الركن والمقام.

(١) الحكم على الأثر:

ضعيف.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٢٥: وهٰذا مرسل، وفي سنده ضعف، وقال أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٨/ ١٩٩: أما إرساله: فإن عبد الرحمن بن سابط: تابعي، وهو ثقة، ولكنه لم يدرك النبي ﷺ، بل لم يدرك كبار الصحابة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٤٤٨ بسنده حدثنا ابن حميد قال: حدثنا جرير، عن عطاء، عن ابن سابط وذكره مطولا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٧٦ عنه بنحوه مختصرًا.

٧٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾

قرأ يحيىٰ بن وثاب: (وإلىٰ ثمودٍ)[١] بالإجراء والتنوين[٢]، والباقون[٣] بغير الصرف[٤]، وإنّما يعني: وأرسلنا[٥] إلىٰ ثمود، وهو ثمود بن عاتر[٦] بن إرم بن سام بن نوح وهو أخو جديس[٧] وأراد هٰهنا القبيلة.

قال أبو عمروبن العلاء[٨]: سُمّيت ثمود لقلّة مائها والثمد الماء القليل، وكانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام إلىٰ وادي القُرىٰ[٩] ﴿أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ وهو: صَالِحُ بنُ عَبِيدِ بنِ آسَفَ بنِ مَاشِج

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٣٨ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص ٥٠).

(٣) في الأصل: الباقون. من دون حرف العطف، وما أثبته من (ت).

(٤) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٣٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٨٣ قال ابن سيده في «إعراب القرآن» ٢/ ١٣٧: قرأ ابن وثاب، والأعمش: وإلىٰ ثمود بالصرف علىٰ إرادة الحي، والجمهور علىٰ منع الصرف ذهاباً إلى القبيلة.

(٥) من (ت).

(٦) من (ت) وفي (س): عامر. وفي «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٢٤ بتحقق أحمد شاكر: (غاثر).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢٤.

(٨) من (ت).

(٩) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ١٣١ عنه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٧/ ٤١٠ عنه.

بنِ عَبيدِ بنِ حَادِرِ بنِ ثَمُودَ[١]، ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ﴾ حجّة ودلالة ﴿مِّن رَّبِّكُمۡۖ﴾ علىٰ صدقي ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ﴾ أضافها إليه على التفضيل والتخصيص كما يقال: بيت الله[٢]. وقيل: أُضيفت إلىٰ الله لأنّها كانت بالتكوين من غير ٱجتماع ذكر وأُنثىٰ (ولم يكن)[٣] في صلب ولا رحم ولم يكن للخلق فيها سعي[٤] ﴿لَكُمۡ ءَايَةٗ﴾ نُصِبَ على الحال ﴿فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ﴾ العشب ﴿فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ﴾ (ولا تصيبوها)[٥] بعقر ﴿فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾.

٧٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ﴾ وأسكنكم وأنزلكم ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ﴾ قرأ الحسن: (وتَنْحَتُون) بفتح الحاء وهي لغة[٦]، ﴿ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ﴾

والْحِجْر: علىٰ بعد ٢٢ كيلو متر إلى الشمال من مدينة العُلا المعروفة، وأصبح وادي القُرىٰ يُسمَّىٰ واديَ العُلا.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي ١/ ٤٤٥.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٧ وقال: وَهُوَ صَالِحُ بْنُ عَبِيدِ بْنِ آسَفَ بْنِ مَاشِيحَ بْنِ عَبِيدِ بْنِ خَادِرِ بْنِ ثَمُودَ.

(٢) الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ١٣٣ وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٨٩.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٦٢.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٢٣، و ابن عادل الدمشقي في «اللباب»

وكانوا يَنْقُبون في الجبال البيوت ﴿فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾.

٧٥ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾

يعني الأشراف والقادة الذين تعظّموا عن الإيمان بصالح عليه السلام ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ﴾ يعني الأتباع ﴿لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن﴾ قالوا: ﴿إنا بما أرسل به مؤمنون﴾.

٧٦ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِىٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾﴾.

جاحدون.

٧٧ ﴿فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ﴾

نحروها ﴿وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ يعني العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٧٨ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾

يعني الصيحة والزلزلة وأصلها الحركة مع الصوت، قال الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾[1].

قال الشاعر[2]:

٩/ ١٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٨٥) جميعهم عنه.

وهي قراءة شاذة، انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(١) النازعات: ٦

(٢) هو: راشد بن إسحاق وقيل: أبو مسلم الخلق.

انظر: «الورقة» لابن الجراح (ص٨٢).

وَلَمَّا رَأَيْتُ الحَجَّ قَدْ آنَ وَقْتُهُ
وظلّت جِمَالُ[١] القَوْمِ بالقَوْمِ تَرْجُفُ[٢]

وقال الأخطل:

إِمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ
كَالنَّسْرِ أَرْجُفُ، وَالإِنْسَانُ مَهْدُودُ[٣]

(أي مكسور إذا شاب)[٤]

﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ﴾ أي: أرضهم وبلدتهم لذلك وَحَّد الدار. وقيل: أراد به الديار فوحَّد، كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢﴾[٥] ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾. خامدين ميتين صرعىٰ هلكىٰ، وأصل الجاثم البارك على الركبة. قال جرير:

عَرَفْتُ المُنْتَأَىٰ، وَعَرَفْتُ مِنْهَا
مَطَايَا القِدْرِ كَالحِدَإِ الجُثُومِ[٦]

---

(١) في الأصل: حمال. وما أثبته من (س).

(٢) المرجع السابق، إلا أنه قال في الشطر الثاني:

وَأبصرْتُ بُزْلَ العيس بالرَّكبِ تعسِفُ

(٣) أنظر: «ديوان الأخطل» ١/ ٩٣، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٤٤.

(٤) من (ت).

(٥) العصر: ١-٢

(٦) أنظر: «الكامل في اللغة» للمبرد ٣/ ٧، «ديوانه» (ص٤١١).

قال أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٤٦: والمنتأىٰ، حفير النُؤْيُ حول البيت. ومطايا القدر، أثافيها، تركبها القدر فهي لها مطية. وجعلها كالحدإ الجثوم، لسوادها من سخام النار. وقال الجوهري في «الصحاح»: ٢/ ١٨٨ والنُؤْيُ: حَفيرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر.

٧٩ ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾

أعرض ﴿عَنْهُمْ﴾ صالح: ﴿وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

كانت قصّة ثمود وصالح وعقرهم الناقة وكيفية هلاكهم علىٰ ما ذكره ابن إسحاق والسدي ووهب بن منبه وكعب وغيرهم من أهل الكتب[١]: أنّ عادًا لمّا هلكت وتقضّى أمرها عُمِّرت ثمود بعدها واستخلفوا في الأرض فربلوا[٢] فيها وكثروا [١١/ب] وعمّروا، حتّىٰ جعل أحدهم يبني المسكن من المدَرَ[٣] فينهدم والرجل منهم حي، فلما رأوا ذلك ٱتخذوا من الجبال بيوتًا فنحتوها وجابوها وجوفوها، وكانوا في سَعَة من معائشهم، فعتوا علىٰ الله وأفسدوا في الأرض وعبدوا غير الله، فبعث الله إليهم صالحًا وكانوا قوما عربًا، وكان صالح من أوسطهم نسبًا، وأفضلهم موضعًا. فبعثه الله سبحانه إليهم شابًّا فدعاهم إلىٰ الله ﷻ حتّىٰ شَمِطَ[٤] وكبر لا يتبعه منهم إلاّ قليل

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٢٤، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٢٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٠، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٨٩.

(٢) يقال: رَبَل القومُ: كَثُرُوا أَو كَثُر أَولادهم وأَموالهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٦٣ (ربل).

(٣) **المَدَرُ**: قِطَعُ الطينِ اليابِسِ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٦٢(مدر).

(٤) **الشَمَطُ**: بياضُ شَعَر الرأسِ يخالط سواده.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ٢٧٥.

مستضعفون، فلمّا ألحّ عليهم صالحٌ بالدعاء والتبليغ، وأكثر لهم التخويف والتحذير. سألوه أن يريهم آية تكون مصداقًا لقوله، فقال لهم: أي آية تريدون؟ قالوا: تخرج معنا إلىٰ عيدنا هٰذا، وكان لهم عيد يخرجون إليه بأصنامهم، في يوم معلوم من السنة، فتدعو إلهك وندعو آلهتنا، فإن أستجيب لك ٱتبعناك وإن ٱستجيب لنا ٱتبعتنا. فقال لهم صالح: نعم، فخرجوا بأوثانهم إلىٰ عيدهم ذلك، وخرج صالح معهم فدعوا أوثانهم وسألوها أن لا يستجاب لصالح في شيء ممّا يدعو به. ثمّ قال جُندَع بن عمرو بن حواس وهو سيّد ثمود يومئذ: يا صالح أَخْرِج لنا من هٰذِه الصخرة، لصخرة منفردة في ناحية الحجر يقال لها: الكاثبة، ناقة (مُخْتَرِجَة جَوْفَاء)[1] وَبْرَاء[2]، والمُخْتَرِجَة ما شَاكَلَ البُخْتُ[3] من الإبل، فإن فعلت ذلك صدّقناك وآمنّا بك، فأخذ صالح عليهم مواثيقهم لإن فعلت لتصدقني ولتومنن بي، قالوا: نعم، وصلّىٰ صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت[4]

---

(١) من و (س) (ت).

(٢) **الوَبَرُ**: صوف الإبل والأَرانب ونحوها، ويقال جمل وَبِرٌ وأَوْبَرُ إذا كان كثير الوَبَرِ، وناقة وَبِرَةٌ ووَبْراءُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٧١(وبر).

(٣) **البُخْتِ**: جمالٌ طوالُ الأَعْناق ويُجْمَع علىٰ بُختٍ وبَخَاتٍ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٩ (بخت).

(٤) أي أَخذها الطلق، والمَخاضُ وَجعُ الوِلادةِ وكلُّ حامل ضرَبها الطلْقُ فهي ماخِضٌ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٢٨ (مخض).

الصخرة تمخض النتوج بولدها ثمّ تحرّكت الهضبة، فانصدعت[١] عن ناقة عُشَراء[٢] جوفاء وبراء، كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها إلاّ الله ﷻ عِظمًا، وهم ينظرون ثمّ نتجت سَقَباً[٣] مثلها في العظم، فآمن به جندع بن عمرو ورهط من قومه، وأراد أشراف ثمود أن يؤمنوا به ويُصدّقوه، فنهاهم عن ذلك ذؤاب بن عمرو بن لَبِيْد والحباب صاحب أوثانهم، ورباب بن صمعر، وكانوا من أشراف ثمود.

وكان لجندع (بن عمرو)[٤] ابن عم يقال له شهاب بن خليفة بن مخلاة بن لبيد فأراد أن يسلم فنهاه أُولئك الرهط فأطاعهم، فقال رجل من ثمود[٥]:

وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرٍو
إِلَىٰ دِينِ النَّبِيِّ دَعَوْا شِهَابَا
عَزِيزَ ثَمُودَ كُلِّهِمُ جَمِيعًا
فَهَمَّ بِأَنْ يُجِيبَ وَلَوْ أَجَابَا

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) عُشَراءَ: هي الناقة التي أتت عليها من يوم أرسل فيها الفحلُ عَشَرَةُ أشهر.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٣١١ (عشر).

(٣) السَقْبُ: الذَكَر من وَلَدِ الناقة.
انظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ١٦٦.

(٤) من (س).

(٥) يقال له: مهوس بن عنمة بن الدّميل، وكان مسلمًا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٢٦.

لأَصْبَحَ صَالِحٌ فِينَا عَزِيزًا
وَمَا عَدَلُوا بِصَاحِبِهِم ذُؤَابَا
ولكن الغُوَاةَ مِن آلِ حِجْرٍ
تَوَلَّوْا بَعْدَ رُشْدِهِمُ ذِيَابَا[١]

فلما خرجت الناقة قال صالح عليه السلام: هٰذِه ناقة لها شرب ولكم شرب يوم معلوم، فمكثت الناقة ومعها سقبها في أرض ثمود ترعى الشجر، وتشرب الماء فكانت ترد الماء غِبًا[٢] فإذا كان يومها وضعت رأسها في بئر من الحجر يقال لها بئر الناقة فما ترفعه حتّىٰ تشرب كلّ ماء فيها فلا تدع قطرةً ماء فيها ثم ترفع رأسها، فَتَفْشَج حتىٰ تَفْجَج[٣] لهم فيحتلبون ما شاؤوا من لبن فيشربون ويدخرون، حتّىٰ يملأوا أوانيهم كلها، ثمّ تصدر من غير الفج[٤] الذي منه وردت لا تقدر علىٰ أن تصدر من حيث ترد تضيق عنها فلا ترجع منه.

---

(١) في (ت): ريابا. وقال أحمد شاكر في حاشية الطبري: وكأن الصواب: ذُبَابَا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ٣٤٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٤.

(٢) **الغِبّ**: أن ترد الإبلُ الماء يوماً وتدعه يوما.
انظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٢٠٩ (غبب).

(٣) **الفَشْجُ والفَجُّ**: تَفْريجُ ما بين رِّجْلَيْ الناقة لِتُحْلَبَ أَو تَبُولَ، والفَشْجُ دون التَّفاجِّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٤٥ (فشج).

(٤) **الفَجُّ**: الطريق الواسع بين جَبَلين، وقيل في جبَل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٣٨ (فجج).

قال أبو موسى الأشعري ﷺ: أتيت أرض ثمود فذرعت مَصْدرَ الناقة فوجدته ستين ذراعًا[١]، حتّىٰ إذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاؤوا من الماء ويدخرون ماشاؤوا ليوم الناقة، فهم في ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تُصَيِّف إذا كان الحر علىٰ ظهر الوادي، فتهرب منها أغنامهم وبقرهم وإبلهم، فتهبط إلىٰ بطن الوادي في حرّه وجدبه، وذلك أن المواشي كانت تنفر منها إذا رأتها، وتشتو ببطن الوادي إذا كان الشتاء، فتهرب مواشيهم إلىٰ ظهر الوادي في البرد والجدب. فأضرّ ذلك بمواشيهم، للبلاء والاختبار. وكانت مراتعها في ما يزعمون الجِنَاب وحِسْمىٰ[٢] كل ذلك ترعىٰ مع واد الحجر[٣]، فكبر[٤] ذلك عليهم فعتوا عن أمر

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٠.

(٢) **الجِنَابُ**: أرض واسِعة تقع شمال خيبر وتمتد إلىٰ تَيْمَاءَ.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٨٦).

وحِسمىٰ: من سلسلة جبال شرقي الأردن، وتقع جنوبي جبال الشراة، وتمتد حتىٰ حدود الحجاز.

انظر: «المعالم الأثيرة» لمحمد شُرَّاب (ص١٠٠) الطبعة الأولىٰ دار القلم ١٤١١هـ.

(٣) **الحِجْرُ**: ما زال يعرف بِاسمِهِ، وهو وادٍ يأخذ مِياه جِبالِ مدائِنِ صالِحٍ (أرض ثمود) ثم يصب فِي صَعِيدِ وَادِي القُرىٰ فيمر سيله بِالْعُلا: المدِينة المعروفة، وأصبح وَادِي القُرىٰ يسمىٰ وادِي العُلا.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٩٣).

(٤) في الأصل: فكثر. وما أثبته من (ت).

ربّهم وحملهم ذلك[١] علىٰ عقر الناقة، فأجمعوا علىٰ عقرها، وكانت ٱمرأة من ثمود يقال لها عُنَيزة بنت عمرو بن مِجْلز تُكْنَىٰ أُم غِنْم، وهي من بني [١٢/أ] العبيد بن المهل، وكانت ٱمرأة ذؤاب بن عمرو، وكانت عجوزًا مسنّة، وكانت ذات بنات حسان، وكانت ذات مال من إبل وغنم وبقر، وامرأة أُخرىٰ يقال لها: صَدوف بنت المحيا بن زهرة[٢]، وكانت جميلة غنية ذات مال من إبل وبقر وغنم، وكانتا من أشد الناس عداوة لصالح عليه السلام، فكانتا تحتالان في عقر الناقة مع كفرهما به لما أضرت به من مواشيهما، وكانت صدوف عند ابن خال لها يقال له: صُنْتُم بن هراوة بن سعد بن الغطريف بن هلال، فأسلم وحسن إسلامه، وكانت صدوف قد فوّضت إليه مالها، فأنفقه علىٰ مَنْ أسلم معه من أصحاب صالح عليه السلام حتّىٰ رق المال. فاطلعت علىٰ ذلك من إسلامه صدوف، فعاتبته علىٰ ذلك، فأظهر لها دينه ودعاها إلىٰ الله وإلى الإسلام، فأبت عليه وشنِفَتْ[٣] له، فأخذت أبناءها وبناتها منه فغيبتهم في بني عبيد بطنها التي هي منه، وكان صنتم زوجها من بني هليل، وكان ابن خالها فقال لها: ردي

---

(١) من (ت).

(٢) في (س): دهم. وفي «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٢٧ قال: صدوف بنت المحيا ابن دهر.

(٣) الشَّنَفُ: بالتحريك البُغْضُ والتنكُّر، وقد شَنِفْت له بالكسر أَي: أَبغضْتُ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٣ (شنف)

عليَّ ولدي، فقالت: حتّىٰ أنافرك[١] إلىٰ بني صنعان[٢] بن عبيد أو إلىٰ بني جندع بن عبيد، فقال لها صُنْتُم: بل أنافرك إلىٰ بني مرداس بن عبيد، وذلك أن بني مرداس كانوا مسلمين، فقالت: لا أنافرك إلاّ إلىٰ مَنْ دعوتك إليه، فقال بنو مرداس: والله لتعطينه ولده طائعة أو كارهة، فلما رأت ذلك أعطته إياهم. ثم إنّ صدوف وعنيزة ٱحتالتا في عقر الناقة للشقاء الذي نزل بهم، فدعت صدوف رجلا من ثمود يقال له الحُبَاب لعقر الناقة وعرضت عليه نفسها[٣] إن هو فعل، فأبىٰ عليها فدعت ابن عم لها يقال له: مِصدع بن مِهْرج بن المُحيا، وجعلت له نفسها علىٰ أن يعقر الناقة، وكانت من أحسن النساء حالا وأكثرهن[٤] مالا، فأجابها إلىٰ ذلك. ودعت عنيزة قُدَار بن سالف بن جندع رجلا من أهل قزح، واسم أُمّه قديرة، وكان رجلا أحمر أزرق قصيرًا، يزعمون أنّه كان لزنية من رجل يقال له: هسان، ولم يكن لسالف الذي يدعىٰ إليه، ولكنه قد ولد علىٰ فراش سالف. فقالت: أعطيك أَيّ بناتي شئت علىٰ أن تعقر الناقة، وكان قُدَار عزيزًا منيعًا في قومه.

---

(١) المُنافَرة: المُحاكَمة إلىٰ من يَقْضي في خصومةٍ أو مُفاخَرة.
انظر: كتاب «العين» للخليل ٨/ ٢٦٨.

(٢) في الأصل: ضبعان. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) في الأصل: وأكثرهم. وما أثبته من (ت).

وذكره رسول الله ﷺ فقال: «انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أبي زَمْعَةَ[١]»[٢]، فانطلق قُدَار بن سالف ومصدع بن مهرج فاستغويا غواة ثمود، فاتبعهم سبعة نفر، فكانوا تسعة رهط أحدهم هذيل بن مبلغ[٣] خال قدار، وكان عزيزا من أهل حجر، ودعين بن غنم بن ذاغر بن مهرج وداود[٤] بن مهرج أخو[٥] مصدع، وخمسة لم يذكر لنا أسماؤهم، فاجمعوا علىٰ عقر الناقة.

وقال السدي وغيره: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ صالح عليه السلام إن قومك سيعقرون ناقتك، فقال لهم ذلك[٦]، فقالوا: ماكنّا لنفعل[٧]. فقال

---

(١) هو: **الأسود بن المطلب** بن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي. قتل يوم بدر (٢هـ) كافرا. كنىٰ بابنه زمعة، من كبراء قريش وأشرافها، وكان أحد المستهزئين الذين قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ۝٩٥﴾ [الحجر: ٩٥] وذكروا أن جبريل رمىٰ في وجهه بورقة فعمي. انظر: «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار (ص٤٦٣)، و«الاستيعاب» ٣/ ٩١١.

(٢) جزء من حديث متفق عليه، رواه البخاري، باب تفسير سورة والشمس وضحاها (٤٩٤٢)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٥).

(٣) في (ت): هويل بن سُلِغ. وورد اسمه في «جامع البيان» للطبري ٨/ ٢٨٨ بـ: هويل ابن ميلغ.

(٤) في (ت): ودار. وورد اسمه في «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٣٢ بـ: دأب.

(٥) في الأصل: أخا. وما أثبته من (ت) و (س).

(٦) من (ت).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٢٩ كلاهما عنه.

صالح عليه السلام: إنّه يولد في شهركم هٰذا غلام يعقرها ويكون هلاككم علىٰ يديه، فقالوا: لا يولد لنا ابن في هٰذا[١] الشهر إلاّ قتلناه، قال: فولد لتسعة منهم في ذلك الشهر، فذبحوا أبناءهم، ثمّ ولد للعاشر[٢] فأبىٰ أن يذبح ابنه، وكان لم يولد له قبل ذلك شيء[٣]، وكان ابن العاشر أزرق أحمر فنبت نباتًا سريعًا، وكان إذا مرّ بالتسعة فرأوه، قالوا: لو كان أبناؤنا أحياء لكانوا مثل هٰذا[٤]، فغضب التسعة علىٰ صالح عليه السلام، لأنّه كان سبب قتلهم أبناءهم، فتقاسموا بالله لنبيتنّه وأهله. قالوا: نخرج فَنُرِيَ الناس أنا قد خرجنا إلىٰ سفر، فنأتي الغار فنكون فيه حتّىٰ إذا كان الليل، وخرج صالح عليه السلام إلىٰ مسجده أتيناه فقتلنا، ثمّ رجعنا إلى الغار فكنّا فيه، ثمّ رجعنا فقلنا (ما شهدنا)[٥] مهلك أهله، وإنّا لصادقون، يصدّقوننا يعلمون أنّا قد خرجنا إلىٰ سفرنا، وكان صالح عليه السلام لا ينام معهم في القرية، (وكان له)[٦] مسجد يقال له مسجد صالح فيه يبيت بالليل، فإذا أصبح أتاهم ووعظهم وذكرهم، وإذا أمسىٰ خرج إلى المسجد فبات فيه، فانطلقوا فلمّا دخلوا الغار وأرادوا أن يخرجوا من الليل فسقط

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) في الأصل: العاشر. وما أثبته من (ت) و (س).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) من (ت).

(٦) في الأصل: كان في. وما أثبته من (س).

عليهم الغار فقتلهم. فانطلق رجال ممّن قد اطّلع علىٰ ذلك منهم، فإذا هم رضخ[١]، فرجعوا وجعلوا يصيحون في القرية. أي: عباد الله (أما رضي) صالح أن أمرهم بقتل أولادهم حتّىٰ قتلهم، فاجتمع أهل القرية علىٰ عقر الناقة.

وقال محمد[٢] بن إسحاق: [١٢/ب] إنّما اجتمع التسعة علىٰ تبييت صالح بعد عقرهم الناقة، وإنذار صالح إياهم بالعذاب، ذلك أن التسعة الذين عقروا الناقة قالوا: هلّم فلنقتل صالحًا، وإن كان صادقًا عجّلناه، وإن كان كاذبًا كنا قد ألحقناه بناقته! فأتوه ليلا ليبيتوه في أهله، فدمغتهم الملائكة بالحجارة. فلمّا أبطؤوا علىٰ أصحابهم، أتوا منزل صالح، فوجدوهم منشدخين قد رُضخوا بالحجارة، فقالوا لصالح عليه السلام: أنت قتلتهم! ثمّ همّوا به، فقامت عشيرته[٣] دونه ولبسوا السلاح، وقالوا لهم: والله لا يقتلونه أبدًا، وقد وعدكم أنّ العذاب نازل بكم في ثلاث، فإن كان صادقًا لم تزيدوا ربّكم عليكم إلاّ غضبًا، وإن كان كاذبًا فأنتم من وراء ما تريدون! فانصرفوا عنهم (ليلتهم تلك)[٤].

قال السدي وغيره: لما ولد ابن العاشر يعني قُدَار شب في اليوم شباب غيره في الجمعة، وشبّ في الشهر شباب غيره في السنة، فلمّا

---

(١) الرَّضْخُ: كسر الرأس بالحجارة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٩(رضخ).

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل: عشرة. وما أثبته من (س).

(٤) من (ت) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢٥- ٢٢٦ عنه.

كبر جلس مع أُناس يصيبون من الشراب، فأرادوا ماء يمزجون به شرابهم، وكان ذلك اليوم شرب الناقة فوجدوا الماء قد شربته الناقة، واشتد ذلك عليهم، وقالوا في شأن الناقة وشدّتها عليهم، وقالوا ما نصنع نحن باللبن، لو كنّا نأخذ هٰذا الماء الذي تشربه هٰذِه الناقة فنسقيه أنعامنا وحروثنا كان خيرًا لنا، فقال ابن العاشر: هل لكم في أن أعقر لكم؟ قالوا: نعم[١].

وقال كعب: كان سبب عقرهم الناقة، أنّ ٱمرأة يقال لها ملكا كانت قد ملكت ثمود، فلمّا أقبل الناس علىٰ صالح، وصارت الرئاسة إليه حسدته. فقالت لامرأة يقال لها قطام[٢]، وكانت معشوقة قُدَار بن سالف، ولامرأة أُخرىٰ يقال لها قيال، كانت معشوقة مصدع بن بردهز[٣]، ويقال ابن مهرج، وكان قُدَار ومصدع[٤] يجتمعان معهما كل ليلة، ويشربون الخمر، فقالت لهما ملكا: إن أتاكم الليلة قُدَار ومصدع فلا تطيعانهما، وقولا لهما: إن الملكة حزينة لأجل الناقة، ولأجل صالح، فنحن لا نطيعكما حتّىٰ تعقرا الناقة فإن عقرتماها أطعناكما، فلمّا أتياهما قالت لهما هٰذِه المقالة، فقالا: نحن نكون من وراء عقرها[٥].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٢٦ عنه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٣ عنه.

(٢) في (س): قطاف.

(٣) في (ت): دبير. وفي (س): دهر.

(٤) في الأصل: مهرج. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) لم أعثر علىٰ تخريجه.

وقال ابن إسحاق وغيره: فانطلق قُدَار ومصدع وأصحابهما السبعة، فرصدوا الناقة حين صدرت من الماء، وقد كمن لها قُدَار في أصل صخرة علىٰ طريقها، وكمن لها مصدع في أصل صخرة أخرىٰ، فمرّت علىٰ مصدع فرما بسهم فانتظم به عضلة ساقها، وخرجت أم غنم بنت عنيزة، وأمرت ابنتها وكانت من أحسن الناس فاسفرت لقدار، ثمّ أمرته فشد على الناقة بالسيف، فكشف عرقوبها فخرت ورَغَت رُغَاة[1] واحدة، تحذر سقبها، ثمّ طعن في لَبَّتها[2] فنحرها، فخرج أهل البلدة واقتسموا لحمها وطبخوه، فلمّا رأىٰ سقبها ذلك ٱنطلق حتّىٰ أتىٰ جبلا منيفًا يقال له صنو، وقيل: ٱسمه قارة، وأُتي صالح فقيل له: أدرك الناقة فقد عُقرت، فأقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون إليه، يانبي الله إنّما عقرها فلان، فلاذنب لنا، فقال صالح عليه السلام: ٱنظروا هل تدركون فَصِيْلها[3]، فإن أدركتموها فعسىٰ أن يُرفع عنكم العذاب. فخرجوا يطلبونه، فلمّا رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلى الجبل، فتطاول في السماء حتّىٰ ما تناله الطير، وجاءَ صالح عليه السلام، فلمّا رآه الفصيل

---

(١) **الرُّغاءُ**: صوتُ الإبلِ رغا البعيرُ، والناقة تَرْغُو رُغاءً صوَّتت فضَجَّت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٢٩ (رغا).

(٢) **اللَّبَّةِ**: هي اللِّهْزِمةُ التي فوق الصدر، وفيها تُنْحَرُ الإبل. ٱنظر «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٢٩ (لبب).

(٣) **الفَصِيل**: ولد الناقة إذا فُصِل عن أُمه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٢١ (فصل).

بكىٰ حتّىٰ سالت دموعه ثمّ رغا ثلاثا، وانفجرت الصخرة فدخلها، فقال صالح عليه السلام: (لكل رغاة أجل يوم)[١] تمتّعوا في داركم ثلاثة أيام، ذلك وعد غير مكذوب[٢].

وقال ابن إسحاق: ٱتبع السقب أربعة نفر من التسعة[٣] الذين عقروا الناقة، وفيهم مصدع بن مهرج، وأخوه ذؤاب[٤] بن مهرج، فرماه مصدع بسهم فانتظم قلبه، ثمّ جَرَّ برجله فأنزله، فألحقوا لحمه مع لحم أُمّه، فقال لهم صالح[٥]: ٱنتهكتم حرمة الله تعالىٰ، فأبشروا بعذاب الله ونقمته، قالوا وهم يهزأون به: ومتىٰ ذلك يا صالح؟ وما آية ذلك؟ وكان يسمّون فيهم الأيام فيوم[٦] الأحد أَوَّل، والاثنين أَهْوَن، والثلاثاء دُبَار، والأربعاء جُبَار، والخميس مُؤْنِس، والجمعة العَرُوبَة، [١٣/أ] والسبت شِيَار. وكانوا عقروا الناقة يوم الأربعاء، فقال لهم صالح عليه السلام حين قالوا ذلك: تصبحون غداة مُؤْنِس ووجوهكم مصفرّة، ثمّ تصبحون يوم العَرُوبَة ووجوهكم محمرّة، ثمّ تصبحون يوم شِيَار ووجوهكم مسودّة، ثمّ يصبحكم العذاب يوم

---

(١) في الأصل: لكل دعوة يوم. وما أثبته من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢٨ عن ابن ٱسحاق ضمن سياق القصة بطولها.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): دأب.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) من (س).

الأوّل، فأصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرّة، كأنّما طليت بالخَلُوق، صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأنثاهم، فأيقنوا العذاب وعرفوا أن صالحًا قد صدقهم، فطلبوه ليقتلوه، وخرج صالح عليه السلام هاربًا حتّىٰ لجأ إلىٰ بطن من ثمود، يقال لهم: بنو غنم، فنزل علىٰ سيّدهم رجل منهم يقال له: نُفيل ويكنّىٰ أبا هُدْب (وهو مشرك)[١] فغيّبه فلم يقدروا عليه، فعدوا علىٰ أصحاب صالح يعذّبونهم[٢] ليدلّوهم عليه، فقال رجل من أصحاب صالح عليه السلام يقال له ميدع بن هرم: يا نبي الله إنّهم ليعذبونا لندلهم عليك أفندلهم؟ قال: نعم، فدلّهم عليه ميدع، فأتوا أبا هدب فكلّموه في ذلك، فقال: نعم عندي صالح، وليس لكم إليه سبيل، فأعرضوا عنه وتركوه، وشغلهم عنه ما أنزل الله تعالىٰ بهم[٣] من عذاب، فجعل بعضهم يخبّر بعضًا ما يرون في وجوههم، فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم: أَلاَ قد مضىٰ يوم من الأجل، فلمّا أصبحوا اليوم الثاني إذا وجوههم محمرّة كأنّما خُضِبت بالدماء، فصاحوا وبكوا وعرفوا أنه العذاب، فلمّا أمسوا صاحوا بأجمعهم: أَلاَ قد مضىٰ يومان من الأجل وحضركم العذاب، فلما أصبحوا اليوم الثالث، إذا وجوههم مسودّة كأنّما طُليت بالقار[٤]، فصاحوا جميعًا: أَلاَ قد حضركم العذاب،

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) في الأصل: ليعذبوهم. وما أثبته من (ت) و (س).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) **القارُ والقيرُ**: لغتان وهو شيء أَسود تطلىٰ به الإِبل والسفن يمنع الماء أَن يدخل،

فلمّا كان ليلة الأحد خرج صالح عليه السلام من بين أظهرهم، ومَنْ أسلم معه إلى الشام، فنزل رَمْلَة فلسطين[١]. فلمّا أصبح القوم تكفّنوا وتحنّطوا، وكان حنوطهم الصَّبر[٢] والمَقر[٣]، وكانت أكفانهم الأنْطَاع[٤]، ثمّ ألقوا بأنفسهم بالأرض، فجعلوا يقلّبون أبصارهم إلى السماء مرّة وإلى الأرض مّرة، لا يدرون من أين يأتيهم العذاب، فلمّا اشتد الضحىٰ من يوم الأحد أتتهم صيحة من السماء، فيها صوت كلّ صاعقة، وصوت كل شيء له صوت في الأرض، فقطّعت قلوبهم في صدورهم، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلاّ هلك، كما قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[٥] إلاّ جارية مقعدة، يقال لها: ذريعة بنت سِلْق، وكانت كافرة شديدة العداوة لصالح عليه السلام، فأطلق

وهو يؤخذ من شجرة تسمى الصُّعُد، تذابُ فيُسْتَخْرَجُ منها القارُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥١(صعد)، ٥/ ١٢٤(قير).

(١) **الرَّمْلَةُ**: مدِينة معروفة فِي فِلسطِين غرب بيتِ المقدِسِ قرب الساحِلِ.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٨).

(٢) **الصَّبِرُ**: عُصَارة شجر مُرٍّ واحدته صَبِرَة وجمعه صُبُور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٧ (صبر).

(٣) في الأصل: والمغر. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر. **والمَقِرُ**: شبيه بالصَّبِرِ وليس به، وقيل هو الصَّبِرُ نفسه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٢.(مقر)،

(٤) **الأنْطَاع** جمع نِطْع: وهو ما يتخذ من الجلود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٧ (نطع).

(٥) الأعراف: ٧٨

الله تعالىٰ لها رجليها بعدما عاينت العذاب أجمع، فخرجت كأسرع ما رؤي قط، حتّىٰ أتت قُرَحَ وهي وادي القُرىٰ[١] فأخبرتهم بما عاينت من العذاب، وما أصاب ثمود (من العذاب)[٢]، ثمّ ٱستسقت من الماء، فسُقيت فلمّا شَرِبْت ماتت[٣].

وروىٰ أبو الزبير عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: لمّا مر النبيّ ﷺ بالحِجْر في غزوة تبوك[٤] قال لأصحابه: «**لا يدخلن أحد منكم القرية، ولا تشربوا من مائهم، ولا تدخلوا علىٰ هٰؤلاء المعذّبين إلاّ أن تكونوا باكين، أن يصيبكم مثل الذي أصابهم**»، ثمّ قال: «**أمّا بعد فلا تسألوا رسولكم الآيات، هٰؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية، فبعث الله لهم الناقة، فكانت ترد من هٰذا الفَجّ[٥]، وتَصدُر**

---

(١) **قُرَحُ**: موضِع كان بِوادِي القُرىٰ مِن صدرِهِ، فغلب عليهِ ٱسم العلا، لأنه أعلى الوادِي، وهو اليوم مدِينة العُلا.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٥٠).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٢٩ عن ابن ٱسحاق ضمن سياق القصة بطولها.

(٤) **غزوة تبوك**: هي آخر غزوات رسول الله ﷺ وكانت في رجب سنة تسع للهجرة حيث أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم وذلك في زمان من عسرة الناس وشدة من الحر وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٢١.
وتبوك: المدينة المعروفة وتبعد عن المدينة المنورة شمالا بـ(٧٧٨) كليو متراً.
انظر: «المعالم الأثيرة لشراب(ص٦٩)

(٥) **الفَجُّ**: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فِجاج.

من هٰذا الفَجّ، فتشرب ماءهم يوم وردها. وأراهم مرتقى الفصيل حين ٱرتقىٰ في القارة، فعتوا عن أمر ربّهم، وعقروها فأهلك الله مَنْ تحت أديم السماء منهم في مشارق الأرض ومغاربها، إلاّ رجلا واحدًا يقال له: أبو رِغَال، وهو أبوثقيف كان في حرم الله، فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه، فدفن ودُفن معه غُصن من ذهب» وأراهم قبر أبي رِغَال. فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم وبحثوا[1] عنه، فاستخرجوا ذلك الغصن، ثمّ قَنَّع[2] رسول الله ﷺ رأسه، وأسرع السير حتّىٰ جاز الوادي»[3].

وقال بعض أهل العلم توفي صالح عليه السلام بمكّة، وهو ابن ثمان

انظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٤٩٣

(١) في الأصل: حثوا. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) قَنَّعُ: غَطّى رأْسَه بردائه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٩٧ (قنع).

(٣) الحكم على الحديث:

ضعيف

قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٩/ ٣١٨ حديث (٤٣٣٣): وهٰذا إسناد ضعيف، رجاله ثقات رجال مسلم؛ غير أن أبا الزبير مدلس وقد عنعنه، ومعلوم أن المدلس لا يقبل حديثه إذا لم يصرح بالتحديث كما هو الواقع هنا.أهـ.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٣٢، ورواه عنه أحمد في «المسند»: ٣/ ٢٩٦ رقم (١٤١٦٠)، والطبري في «جامع البيان»: ٨/ ٢٣٠، كلاهما من طريقه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧١ جميعهم من طريق عثمان بن خثيم عن أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه.

وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة[١].

[١٣٧٦] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن الحسن[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٤]، قال: حدثنا وكيع بن الجراح[٥]، قال: حدثنا قتيبة أبو عثمان[٦]، عن أبيه[٧]، عن الضحاك بن مزاحم[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «(يا عليّ)[٩] أتدري مَنْ أشقى الأوّلين؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «عاقر الناقة»، قال: «أتدري مَنْ أشقى الآخرين؟»

---

(١) ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٤١ وقال: ومن أهل العلم من يزعم أن صالحا عليه السلام... الخ. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٤.

(٢) ابن الفضل، أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح.

(٣) ابن الشرقي ثقة مأمون.

(٤) ابن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٥) ابن مليح، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٦) **قتيبة بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي**، أبو عثمان. روىٰ عن أبيه عن الضحاك، وعنه وكيع، وذكره ابن حبان في الثقات.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤٠، و«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩.

(٧) **قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي**. كوفي روىٰ عن الضحاك، روىٰ عنه ابنه قتيبة ومروان بن معاوية وعبد الواحد بن زياد وإبراهيم بن حميد الرؤاسي، ذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٢٨، «ثقات ابن حبان» ٩/ ٢١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٧٩.

(٨) صدوق كثير الإرسال.

(٩) من (ت).

قال: قلت الله ورسوله أعلم، قال: «قاتلك»[(١)].

(١) [١٣٧٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات صحيح بشواهده، هٰذا الإسناد الذي ذكره المصنف: مرسل ضعيف، من مراسيل الضحاك. ولكن الحديث صحيح بشواهده الكثيرة عن جمع من الصحابة منهم: علي نفسه، و عمار بن ياسر، و صهيب الرومي ﷺ جميعا.

انظر: الصحيحة للألباني ٣/ ٧٨ حديث (١٠٨٨).

التخريج:

أخرجه أحمد ٤/ ٢٦٣ من حديث عمار ﷺ، والنسائي في سننه الكبرىٰ في خصائص علي ٥/ ١٥٣، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٥١ وقال صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

٨٠ قوله ﷻ: ﴿وَلُوطًا﴾

يعني وأرسلنا لوطًا، وقيل معناه: واذكر لوطًا، وهو لوط بن هاران ابن تارخ بن أخي[١] إبراهيم عليهما السلام[٢] ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ وهم أهل سَدُوم[٣]، وذلك أنّ لوطًا شخص من أرض بَابِل[٤] مع عمّه إبراهيم عليه السلام مؤمنًا به مهاجرًا معه إلى الشام، فنزل إبراهيم عليه السلام فلسطين، (وأنزل ابن أخيه)[٥] لوطًا عليه السلام الأردن فأرسله الله إلىٰ أهل سدوم فقال لهم: ﴿أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ (يعني: إتيان الذكران)[٦] ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ قال عمرو بن دينار: ما نزا ذكر علىٰ ذكر في الدنيا حتّىٰ كان قوم لوط[٧].

٨١ ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ﴾

(الفاحشة أي تأتون)[٨] ﴿ٱلرِّجَالَ﴾ في أدبارهم ﴿شَهْوَةً مِّن دُونِ

---

(١) في الأصل: أخ. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر وقواعد النحو.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٤.

(٣) سَدُوم: أعظم مدينة من مدائن قوم لوط، علىٰ مقربة من الطرف الجنوبي للبحر الميت، جنوب الأردن حاليًا.
انظر: «الروض المعطار» للحِمْيَري ١/ ٣٠٨.

(٤) بَابِل: هِي مدِينة العِراقِ العظِيمة، وقد ٱندثرت بابِلُ، وآثارها ما زالت باقِية، تقع آثار بابِل بين النهرينِ، وهِي إلى الفُرَاتِ أقرب، فِي الجنوبِ مِن بغداد.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٣٩)

(٥) في الأصل: نزل. وما أثبته من (ت) و (س).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٤ عنه بنحوه.

(٨) من (س).

ٱلنِّسَآءِ﴾ يعني أدبار الرجال أشهىٰ عندكم من فروج النساء ﴿بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ﴾ مشركون مجاوزون الحلال إلى الحرام.

قال محمد بن إسحاق: كانت لهم ثمار وقرىٰ لم يكن في الأرض مثلها فقصدهم الناس فآذوهم فعرض لهم إبليس[1] في صورة شيخ فقال: إن فعلتم بهم كذا وكذا نجوتم منهم فأبوا، فلما ألحّ الناس عليهم قصدوهم فأصابوا غلمانًا صباحًا فأخبثوا واستحكم فيهم ذلك[2].

قال الحسن: كانوا لا ينكحون إلاّ الغرباء[3]. وقال الكلبي: أوّل مَنْ عمل عمل قوم لوط إبليس الخبيث لأن بلادهم أخصبت فانتجعها أهل البلدان، فتمثّل لهم إبليس في صورة شاب، ثمّ دعا إلىٰ دبره فنُكح في دبره، ثمّ عبثوا بذلك العمل، فلما كثر ذلك فيهم عجّت الأرض إلىٰ ربّها، فسمعت السماء فعجّت إلىٰ ربّها، فسمع العرش فعجّ إلىٰ ربّه، فأمر الله (تعالى السماء)[4] أن يحصبهم، وأمر الأرض أن يخسف بهم[5].

٨٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ﴾

إذ قال لهم ذلك ﴿إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ قال بعضهم لبعض ﴿أَخۡرِجُوهُم﴾ يعني لوطًا وأهل دينه ﴿مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ﴾. يتنزّهون

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٥ عنه.

(٣) المرجع السابق عنه.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٥ عنه.

ويتحرّجون عن أتيان أدبار الرجال وأدبار النساء.

٨٣ ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ﴾

يعني لوطًا ﴿وَأَهْلَهُۥٓ﴾ المؤمنين، وقيل: أهله ابنتاه: زعوا، ورثا[١]. ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ أهله فإنّها ﴿كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾. يعني الباقين في العذاب، وقيل: معناه: كانت من الباقين والمعمّرين قبل الهلاك الذي قد أتىٰ عليهم دهر طويل، فهرمت فيمن هرم من الناس، فهلكت مع مَنْ هلك من قوم لوط حين أتاهم العذاب، وإنّما قال: الغابرين ولم يقل: الغابرات لأنه أراد أنّها ممّن بقي مع الرجال فلمّا[٢] ضم ذكرها إلىٰ ذكر الرجال قيل: من الغابرين، والفعل منه: غَبَر يَغْبُرُ غُبُورًا، وغَبْرًا إذا بقي[٣]. قال الشاعر[٤]:

وَأَبِي الذِي فَتَحَ البِلادَ بِسَيْفِهِ
فَأَذَلَّها لِبَنِي أَبَانَ الغَابِرِ[٥]

يعني الباقي. وقال أبو ذؤيب:

فَغَبَرت بعدهم بعيش ناصب
وإخال أنّي لاحق مستتبع[٦]

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٣٧، إلا أنه قال: واسمهما زينا ورميا.
(٢) في الأصل: فإن قبل. وما أثبته من (ت).
(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٦.
(٤) هو: يزيد بن الحكم الثقفي.
(٥) انظر: المرجع السابق.
(٦) هٰذا البيت من قصيدة مشهورة له يرثي بها أولاده.
انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٢٠.

٨٤ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾

يعني حجارة من سجّيل ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾. وسنذكر القصّة بتمامها في موضعها إن شاء الله ﷻ.

[١٣٧٧] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد (بن محمد)[١] بن عقيل القطان[٢] قال أخبرنا أبو الفضل عبدوس بن الحسين بن منصور[٣] حدثنا أبو حاتم الرازي[٤] حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي[٥] حدثنا صفوان بن عمرو[٦] قال: كتب عبد الملك بن مروان[٧] إلىٰ أبي حبيب[٨] قاضي حمص[٩] يسأله: كم عقوبة اللوطي؟ فكتب أن عليه أن يُرمىٰ بالحجارة، كما رجُم قوم لوط،

---

(١) من (س).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٥) ثقة ثبت. يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

(٦) **صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي**، أبو عمرو الحمصي (ت١٥٥هـ) أو بعدها. الإمام المحدث، الحافظ، وثقه العجلي، وأبو حاتم، والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «التهذيب» ٤/ ٤٢٨، و«التقريب» ١/ ٤٣٩.

(٧) ابن الحكم بن أبي العاص الأموي، أبو الوليد المدني ثم الدمشقي كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله.

(٨) الحارث بن مخمر أبو حبيب الظهري، الحمصي، ثقة.

(٩) حِمص: المدينة المشهورة وتقع اليوم في وسط سوريا.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشراب (ص١٠٣).

فإن الله تعالىٰ قال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾[١] وقال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾[٢] فقبل عبد الملك ذلك منه وحسنه[٣].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبيّ ﷺ قال: «**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**»[٤].

وقال محمد بن المنكدر: كتب خالد بن الوليد إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه أنّه وجد رجلا في بعض ضواحي العرب ينكح كما تُنكح المرأة فشاور أصحاب رسول الله ﷺ في ذلك، فاجتمع رأيهم علىٰ أن يُحرقوه فأحرقه[٥].

---

(١) الأعراف: ٨٤

(٢) هود: ٨٢

(٣) [١٣٧٧] الحكم على الإسناد:
رجال الإسناد ثقات، ولم أجد في أبي بكر القطان و أبي الفضل عبدوس جرحا ولا تعديلا.
التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص١١٠)، و ابن حيان في «أخبار القضاة» ٣/ ٢١٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٤٧٣.

(٤) الحكم على الحديث:
صحيح. صححه الألباني في «إرواء الغليل» ٨/ ١٧.
التخريج:
أخرجه أحمد بن حنبل في «المسند» ١/ ٣٠٠ (٢٧٣٢)، وأبو داود في الحدود: باب فيمن عمل عمل قوم لوط (٤٤٦٢)، وابن ماجه، في الحدود: باب من عمل عمل قوم لوط (٢٥٦١).

(٥) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٣٢، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٦٢٦، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي»، وابن المنذر، والبيهقي في

٨٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾

يعني [١٤/أ] وأرسلنا إلىٰ ولد مدين وهو مدين بن إبراهيم خليل الرحمن وهم أصحاب الأيكة[١]، وقال قتادة: أرسل مرّتين إلىٰ مدين وإلىٰ أصحاب الأيكة[٢]. ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ قال قتادة: هو شعيب بن نويب[٣]. قال عطاء: هو شعيب بن توبة بن مدين بن إبراهيم عليه السلام.[٤]

وقال ابن إسحاق: هو شعيب بن ميكيل بن يشجن بن مدين بن إبراهيم[٥]، واسمه بالسريانية يثروب، وأُمّه ميكيل بنت لوط، وكان شعيب أعمىٰ، وكان يقال له خطيب الأنبياء لحسن مراجعته قومه، وكان قومه أهل كفر بالله، وبخسوا المكيال والميزان[٦] (فـ ﴿قَالَ﴾ لهم)[٧] ﴿يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ ربي[٨] ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ

«شعب الإيمان». وقال البيهقي عن هٰذا الأثر: مرسل، وكذا قال ابن حزم في «المحلىٰ» ١١/ ٣٨٣ عن أسانيد هٰذا الأثر: كلها منقطعة ليس منهم أحد أدرك أبابكر.أهـ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٧ قال: والأيكة هي الغيضة من الشجر.

(٢) ذكره عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩ عنه.

(٣) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٢١٠ عن عطاء.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٦ عنه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٧، قال: وزعم أيضًا ابن إسحاق..الخ

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٦.

(٧) من (ت).

(٨) من (س).

جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ وهي مجيء شعيب ﴿فَأَوْفُواْ﴾ فأتمّوا ﴿ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ﴾ ولا تظلموا الناس حقوقهم، ولا تنقصوهم إياهم ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت الأرض قبل أن يُبعث إليها شعيب رسولا، يُعمل فيها بالمعاصي، ويُستحلّ فيها المحارم، ويُسفك فيها الدماء بغير حقّها، فذلك فسادها، فلمّا بُعث إليها شعيب عليه السلام، ودعاهم إلىٰ الله صلحت الأرض، وكلّ نبيّ بُعث إلىٰ قومه فهو صلاحهم[1] ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت (لكم وأمرتكم به)[2]، ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾. مصدقيّ بما أقول لكم.

٨٦ ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾

يعني علىٰ كل طريق. كقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[3] ﴿تُوعَدُونَ﴾ تهددون[4] ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ دين الله ﴿مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ زَيْغًا ونفاقا[5]، وذلك أنّهم كانوا يجلسون على الطرق، فيُخبرون مَنْ قصد شعيبًا عليه السلام ليُؤمن به، إنّ شعيبًا كذّاب، فلا يفتنّنك عن دينك، وكانوا يتوعدون المؤمنين

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٤٨.

(٢) من (ت).

(٣) الفجر: ١٤

(٤) من (ت) و (س).

(٥) من (ت).

بالقتل ويخوّفونهم[١]، قال السدي وأبو روق: كانوا عشارين[٢]. وقال عبد الرحمن بن زيد: كانوا يقطعون الطريق[٣].

وقال النبيّ ﷺ: «رأيت ليلة أُسري بي خشبة على الطريق، لا يمرّ بها ثوب إلاّ شقّته، ولا شيء إلاّ خرقته. فقلت: ما هٰذا يا جبريل؟ قال: هٰذا مثل أقوام من أُمّتك، يقعدون على الطريق فيقطعونه ثمّ تلا: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ الآية[٤]».

﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ فكثّر عددكم ﴿وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ يعني آخر أمر قوم لوط.

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٧ عنه.

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٤٩ عن السدي.
والعَشّارون: هم الذين يأخذون المُكُوس والضَّرَائِب من الناس، وكانوا يأَخذون عُشْرَ أَموالهم ولذا سموا بالعشارين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٦٨ (عشر)، ٦/ ٢٢٠ (مكس).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٢٩ عنه.

(٤) الحكم على الإسناد:
ضعيف.
هٰذا الأثر من حديث طويل في الإسراء والمعراج من رواية أبي هريرة ﷺ، قال ابن كثير في تفسيره ٨/ ٤١٦: وهي مطولة جدًا وفيها غرابة. وقد ضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ١٩٨ كتاب الجهاد.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٣٩، وفي ١٧/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣١٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٩٠.

٨٧ ﴿وَإِن كَانَ طَآئِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِىٓ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُواْ فَٱصْبِرُواْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٧﴾﴾.

٨٨ قوله ﷻ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ﴾

يعني: الرؤساء الذين تعظموا عن الإيمان به ﴿لَنُخْرِجَنَّكَ يَٰشُعَيْبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ﴾ لترجِعُنَّ إلىٰ ديننا الذي نحن عليه، وتدعون دينكم، ﴿قَالَ﴾ شعيب: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾. يعني ولو كنّا كارهين لذلك، فتجبروننا عليه، فأُدخلت الألف للاستفهام علىٰ ولو[1].

٨٩ ﴿قَدِ ٱفْتَرَيْنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِى مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنْهَا ۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾

نرجع إليها بعد إذ أنقذنا الله منها ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا ۚ﴾ يقول إلاّ أن يكون قد سبق لنا في علم الله ومشيئته، أن نعود فيها فيمضي حينئذ قضاء الله فينا، وينفذ حكمه وعلمه علينا ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَىْءٍ عِلْمًا ۚ﴾ أحاط علمه بكل شيء، فلا يخفىٰ عليه شيء كان، ولا شيء هو كائن ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا ۚ﴾ فيما توعدوننا به. واختلف العلماء في قوله ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا ۚ﴾ وقوله: ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ فقال بعضهم: معناه أو لتدخلن، ولن يدخل فيها إلاّ أن يشاء الله ربّنا، فيضلنا بعد إذ هدانا[2].

---

(١) ذكر الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٥٦١.

(٢) ذكره ابن أبىٰ حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١١٥ بنحوه.

[١٣٧٨] وسمعت الحسن بن محمد بن الحسن الحبيبي[١] يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري[٢] بها يقول: إنّ عدنا في ملّتكم. أي: صرنا، لأن العود يكون ٱبتداء ورجوعًا[٣]. قال أُميّة بن أبي الصلت:

تلك المكارم لا قَعْبَان من لبن
شِيبا بماء فعادا بعد أبوالا[٤]

أي صار الآن اللبن، لم يكن بولا قط.

[١٣٧٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت أبا زكريا

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) **علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي**، أبو الحسن الأصفهاني الطبري.
أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء، مصنفا للكتب في أنواع العلوم، حافظا للفقه، والكلام، والتفاسير، والمعاني، وأيام العرب. عالمًا بكتاب العين خاصة، تلميذ الشيخ الأشعري صحبه وأخذ عنه، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد.
انظر: «معجم الأدباء» ١٥/ ٨٨، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٦٦، و«بغية الوعاة» ٢/ ٢٠٨.

(٣) [١٣٧٨] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم والطبري لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٥٤ بنحوه.

(٤) ٱنظر: «طبقات فحول الشعراء» لابنسلام الجمحي ١/ ٢٦٢.
والقَعْبُ: القدَحُ الغَليظُ ويُجْمَع علىٰ قِعابٍ.
انظر: «العين» للخليل ١/ ١٨٢

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

العنبري[١] يقول: معناه إذ نجّانا الله منها في سابق علمه، وعند اللوح المحفوظ، والقلم[٢].

[١٤/ب] وقال بعضهم: كان شعيب ومَنْ آمن معه في بَدْءِ أمرهم في تَقية مستخفين، ثمّ أظهروا أمرهم. فلذلك قال لهم قومهم: ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ لأنهم حسبوا أنّهم علىٰ ملّتهم[٣]. وقيل إن هٰذا كله علىٰ أصحاب شعيب، دون شعيب عليه السلام لأنّهم كانوا كفّارًا فآمنوا، فالخطاب لهم، وجواب شعيب عنهم لا عن نفسه؛ لأن شعيبًا عليه السلام لم يكن كافرًا قط، وإنّما تناوله الخطاب لانضمام مَنْ فارق دينهم إليه[٤]. ورأيت في بعض التفاسير أن الملّة هٰهنا الشريعة، وكان شعيب عليها قبل نبوّته فلمّا نُبّئ فارقهم[٥]، ثمّ دعا شعيب علىٰ قومه إذ يئس من فلاحهم، فقال: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ أي: ٱقض، وقال المُؤَرِّج: ٱفصل[٦]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كنت أدري قوله[٧]: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ حتّىٰ سمعت ابنة ذي يزن تقول لزوجها: تعال أفاتحك. أي:

---

(١) ثقة مفسر.

(٢) لم أجد من ذكره.

(٣) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ١٨٤.

(٤) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٥٤ بنحوه.

(٥) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٤/ ١٨٤.

(٦) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٦٢.

(٧) من (ت).

أقاضيك[١]. وقال الفراء: أهل عُمان يسمّون القاضي الفاتح، والفتّاح[٢]، وذكر غيره أنّه بلغة مراد[٣]. وأنشد لبعضهم[٤]:

أَلا أَبْلِغْ بَني عُصْم[٥] رَسُولاً
فَإِنِّي عَنْ فُتَاحَتِكُمْ غَنِيُّ[٦]

أي حكمكم. ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ أي: الحاكمين.

٩٠ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا﴾

وتركتم دينكم ﴿إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مغبونون[٧].

وقال عطاء: جاهلون[٨].

وقال الضحاك: عجزة[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢ عنه.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٨٥.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٢٠.

(٤) للأسعر الجعفي شاعر جاهلي.
انظر: «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٤٠٩.

(٥) في الأصل: عاصم. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. وبنو عُصْم: رهط عمرو بن معدي كرب.
انظر: «سمط اللآلي» للميمني ٢/ ٩٢٧

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٨١ (فتح).

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٤٧ عنه.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٨ عنه.

(٩) من (ت)، المرجع السابق عنه.

٩١ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾

قال الكلبي: الزلزلة[١]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما، وغيره من المفسّرين: فتح الله تعالىٰ عليهم بابًا من أبواب جهنم، فأرسل عليهم ريحًا[٢] ومَدِةً وحرًّا[٣] شديدًا، وأخذ بأنفاسهم، فدخلوا أجواف البيوت، فدخل عليهم البيوت، ولم ينفعهم ماء وظل، وأنضجهم الحر، فبعث الله ﷻ سحابة فيها ريح طيّبة، فوجدوا برد الريح وطيبها وظل السحابة، فتنادوا (عليكم بها)[٤]، فخرجوا إلى البريّة، فلمّا ٱجتمعوا تحت السحابة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم، ألهبها الله عليهم نارًا ورجفت بهم الأرض، فاحترقوا كما يحترق الجراد في[٥] المقلىٰ وصاروا رمادًا، وهو عذاب يوم الظلّة، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾[٦] ميّتين[٧]، قال أبو العالية: دارهم منازلهم[٨]. قال محمد بن مروان: كل شيء في القرآن دارهم فهو مدينتهم، وكلّ شيء ديارهم فهو عساكرهم[٩].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٦٥ عنه.

(٢) من (ت).

(٣) في (س): قرّةً وحراً.

(٤) في الأصل: عليهم. وما أثبته من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٤ عن السدي بنحوه.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٤٢، ولم ينسبه.

(٩) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٣٦ عنه.

قال ابن إسحاق: بلغني أن رجلا من أهل مدين يُقال له عمر بن جلها لمّا رأى الظلّة فيها العذاب قال:

يَـا قَـوْم إنَّ شُـعَـيْـبًـا مُـرْسَـلٌ فَـذَرُوا
عـنـكـم سُـمَـيْـرًا وَعِـمْـرَانَ بْـنَ شَـدَّادِ
إنِّـي أَرىٰ [غَـيْـمَـةً] يَـا قَـوْم قَـدْ طَـلَـعَـتْ
تَـدْعُـو بِـصَـوْتٍ عَـلَـىٰ ضَـمّـانـة الـوَادِي[1]
وَإِنَّـكـمْ لَـنْ تَـرَوْا فِـيـهَـا ضـحـا غـد
إلا الـرَّقِـيـمَ يـمـشـي بَـيْـنَ أنْـجَـادِ[2]

وسُمير وعمران: كاهنان، والرقيم كلب لهما[3].

وقال أبوعبدالله البجلي[4]:

---

(١) في الأصل: عتبة. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في بعض المصادر.
وفي «جامع البيان» للطبري ٩/ ٤ في الحاشية: غَبْيَة. قال العلامة أحمد شاكر: وهي: الدفعة الشديدة من المطر.
في (س): طمانة. وفي «جامع البيان» للطبري قال محققه: : صَمَّانَةِ. وهي: أرض صلبة ذات حجارة إلىٰ جنب رمل، ولعل هٰذا هو الصواب فلم أجد لضمانة أو طمانة الوادي معنىٰ يناسب سياق البيت.

(٢) في ت: وإنه. و في النسخ: ضحا. هكذا، وفي «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٥٦٧ ضبطها الشيخ أحمد شاكر: ضَحَاءَ.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٥٦٧ عنه.

(٤) قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية تحقيق تفسير الطبري ١٢/ ٥٦٨: لم أجد من يكنىٰ بها، ولكن روىٰ أبو جعفر في تاريخه مثل هٰذا الخبر، في ذكر هلاك الملوك (١: ٩٩)، وإسناده يفسر هٰذا الإسناد قال: حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة بن

أبوجاد[١] وهوز وحطي[٢] وكلمن وسعفص[٣] وقرشت: أسماء ملوك مدين، وكان ملكهم يوم الظلة في زمان شعيب عليه السلام كلمن. فقالت أخت كلمن[٤] تبكيه (حين هلك)[٥]:

كَـلَـمُـونٌ هَـدَّ رُكْـنِـي
هُـلْـكُـهُ وَسْـطَ الـمَـحَـلَّـهْ[٦]

سَـيِّـدُ الـقَـوْمِ أَتَـاهُ الـ
حَـتْـفُ نَـارًا وَسْـطَ ظُـلَّـهْ

جُـعِـلَـتْ نَـارًا عَـلَـيْـهِـمْ
دَارُهُـمْ كَـالْـمُـضْـمَـحِـلَّـهْ[٧]

الفضل، عن يحيىٰ بن العلاء، عن القاسم بن سلمان، عن العشبي قال: أبجد، وهوز، وحطي، وكلمن، وسعفص، وقرشت، كانوا ملوكًا جبابرة ... ويحيىٰ بن العلاء البجلي، كنيته أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو. ولم أجد كنيته أبو عبد الله، ولكن ظاهر هٰذا الإسناد يرجح أن أبا عبد الله البجلي، هو نفسه يحيىٰ بن العلاء البجلي، والله أعلم.

(١) في (س): أبجد.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) في الأصل: صعفص. وما أثبته من (ت).

(٤) واسمها: حالفه قال ابن الجوزي في «المنتظم» ١/ ٣٢٥: بنت كلمون، وفي رواية: أخت كلمون.

(٥) من (س).

(٦) في (س): كلمن.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٩/ ٤- ٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٢٥.

قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبًا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَآۚ﴾ أي: لم يعيشوا ولم ينزلوا ولم يقيموا ولم ينعموا فيها، وأصله من قولهم غَنِيتُ بالمكان إذا أقمت به. والمَغَانِي المنازل، واحدها مَغْنَىٰ[1].

قال لبيد:

وَغَنِيتُ سَبْتًا [قَبْلَ] مَجْرىٰ دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ[2]

وقال حاتم[3]:

غَنِيْنَا زَمَاناً بِالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَىٰ
فَكُلاًّ سقَانَاه بِكَأْسَيْهِما الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَغْيَاً[4] عَلَىٰ ذِي قَرَابَةٍ
غِنَانَا[5] ولا أَزْرىٰ بأَحْسَابِنَا الفَقْرُ[6]

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٩.

(٢) في الأصل: وقبل. بالواو وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر. انظر: «ديوانه» (ص١٨)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي الحطاب القرشي١/ ٢٠٦. قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٤: مجرىٰ داحس، هو الخبر المشهور عن داحس والغبراء وإجرائهما، وكانت بسببه الحرب بين عبس وذبيان أربعين سنة، وقوله: سبتًا، أي: دهرًا.

(٣) في الأصل: أبو حاتم. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر. وهو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عَدِي

(٤) في الأصل: نارا. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) في الأصل: عيانا. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) أنظر: «زهر الآداب وثمر الألباب» للحصري ٣/ ٨٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٥٥ (صعلك).

٩٢ ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾

لا المؤمنين كما زعموا (في قولهم: ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ﴾)[1].

٩٣ ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾

أي: أعْرَض ﴿عَنۡهُمۡ﴾ شعيب شاخص من بين أظهرهم حين أتاهم العذاب [١٥/أ] ﴿وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ﴾ أحزن[2] ﴿عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾ (حين يُعذّبون. يقال: أَسِيتُ آسَىٰ أَسىٰ.)[3]

قال الشاعر[4]:

أَسِيتُ علىٰ زيد ولم أدر ما فعل
أحي فيرجىٰ أم أتىٰ دونه الأجل[5]

والأسى الحزن، والأسى الصبر.

٩٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ﴾

فيه إضمار واختصار يعني فكذبّوه ﴿إِلَّآ أَخَذۡنَآ﴾ عاقبنا ﴿أَهۡلَهَا﴾

---

(١) من (س).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت)، (س)، ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٤ (أسا).

(٤) حارثة بن شراحيل بن عبد العزىٰ، والد زيد ﷺ الصحابي الجليل.

(٥) ٱنظر: المرجعين السابقين، ومطلع البيت فيهما: بكيت. وهو كذلك فيما ٱطلعت عليه من مصادر أخرىٰ عديدة، وليس فيها: أسيت. كما ٱستدل به المصنف.

حين لم يُؤمنوا ﴿بِٱلْبَأْسَآءِ﴾ يعني البؤس والشدّة وضيق العيش ﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ يعني الضر وسوء الحال[١]، وقيل: المرض والزمانة[٢]. قال السدي: البأساء والضراء يعني الفقر والجوع[٣] ﴿لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ﴾ لكي يتضرعوا وينيبوا ويتوبوا.

٩٥ ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ﴾

وهي البأساء والضراء والجدب والجوع ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ يعني النعمة والسعة والرخاء والخصب ﴿حَتَّىٰ عَفَوا۟﴾ (أي كثروا، وكثرت أموالهم وأولادهم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: عَفوا)[٤] يعني: جموا[٥]. قال ابن زيد: يعني: كثروا كما يكثر النبات والريش[٦]. وقال قتادة: حتىٰ سروا[٧]. وقال مقاتل بن حيان: حتى أشروا وبطروا، ولم يشكروا ربهم، وأصله من الكثرة.[٨] وقال النبيّ ﷺ: «**أحفوا الشوارب وأعفوا اللحىٰ**»[٩].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٤٢.

(٢) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٥٧، وعزاه للقتبي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٧ عنه.

(٤) من (ت) و (س) وفي (س): وأثروا.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٧ عنه.

(٦) المرجع السابق عنه.

(٧) المرجع السابق عنه.

(٨) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٠ بنحوه.

(٩) حديث صحيح: أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الطهارة باب خصال الفطرة عن ابن عمر رضي الله عنهما (٢٥٩).

وقال الشاعر[١]:

عفو من بعد أهلاك[٢] وكانوا
زمانا ليس عندهم بعير[٣]

وقال الآخر[٤]:

ولَكِنَّا نُعِضُّ السَّيْفَ مِنْهَا
بأسْوُقِ عَافِيَاتِ الشَّحْمِ كُومِ[٥]

﴿وَقَالُواْ﴾ من غَرتِهم، وغفلتهم، وجهلهم، ونقصان عقلهم ﴿قَدْ مَسَّ﴾ أصاب[٦] ﴿ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ كما أصابنا، يقول الله

---

(١) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٢) في س: إقلال.

(٣) لم أجده.

(٤) لبيد بن ربيعة.
انظر: «ديوانه» (ص١٩)

(٥) في الأصل: كور. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.
وهذا البيت من أبيات يفخر فيها بإكرامهم الضيف، ولا سيما في الشتاء، يقول إذا جاء الشتاء ببرده وقحطه: فَلاَ نَتَجَاوَزُ العَطِلاتِ مِنْها... إلى البَكْرِ المُقَارِبِ والكَزُوم ولكنّا نُعِضّ السَّيْف .. والضمير في منها للإبل. يقول: لا نتجاوز عند الذبح فندع النوق الطوال الأعناق السمينات، إلىٰ بكر دنيء أو بكر هرم، ولكننا نعض السيف، أي نضرب بالسيف حتىٰ يعض في اللحم بعراقيب السمينات العظام الأسنمة، وهي الكوم، جمع كوماء. قاله أحمد شاكر.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ٣٤٣ وتعليقات أحمد شاكر في الحاشية، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٥٣ (عطل).

(٦) من (ت).

تعالىٰ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ فجأة، آمن ما كانوا ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. بنزول العذاب.

٩٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟﴾

أي: وحدوا الله وأطاعوه ﴿لَفَتَحْنَا﴾ لأنزلنا ﴿عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني المطر، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني النبات، وأصل البركة المواظبة على الشيء، يقال: بارك فلان علىٰ فلان، إذا واظب عليه، وأراد تابعنا عليهم بالمطر والنبات والخصب ورفعنا عنهم القحط والجدب ﴿وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم﴾ فعجلنا لهم العقوبة ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾. من الكفر والمعصية والأعمال الخبيثة.

٩٧ ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾

الذين كفروا وكذّبوا ﴿أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا﴾ عذابنا ﴿بَيَٰتًا﴾ ليلا ﴿وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾. آمنين.

٩٨ ﴿أَوَ أَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى﴾ نهارًا ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾. ساهون لاهون.

٩٩ ﴿أَفَأَمِنُوا۟ مَكْرَ ٱللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾

ومعنىٰ مكر الله: ٱستدراجه إياهم، بما أنعم عليهم في دنياهم. وقال قتادة: مكر الله ٱستدراجه بطول الصحة، وتظاهر النعمة[1]، وقال عطيّة: يعني أخذه وعذابه[2].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٥٤ بنحوه، ولم ينسبه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٠ عنه.

ويحكىٰ أن رجلا سأل الشبلي عن معنىٰ مكر الله فأنشأ الشبلي يقول:

أحبك لا ببعضي بل بكلي
وإن لم يُبقِ حبك لي حراكًا
ويقبح من سواك الفعل عندي
وتفعله فيحسن منك ذاكا

فقال السائل: أسأله عن آية من كتاب الله، ويجيبني ببيت شعر، فعلم الشبلي أنه لم يفطن ما قال، فقال: يا هٰذا مكره بهم تركه إياهم علىٰ ما هم فيه[1].

١٠٠ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾

قرأ أبو عبد الرحمن وقتادة ويعقوب في رواية زيد (نَهدِ) بالنون على التعظيم، والباقون بالياء على التفريد[2].

ومعنى الآية أو لم يُبَيَّن ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ﴾ يستخلفون في ﴿ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ بعد هلاك آخرين قبلهم، كانوا أهلها فساروا بسيرتهم، وعملوا أعمالهم، وعتوا علىٰ ربّهم ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ أهلكناهم

---

(١) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٩٢ ولم يذكر المسؤول أو يعزو الأبيات، وهي تنسب لأبي نواس الحسن بن هانئ، أنظر: «ديوانه» ١/ ٦٦٢.

(٢) قراءة (نهد) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٠ عن قتادة ويعقوب، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٢٣٨ عنهما وعن مُجاهدٌ. وهي قراءة شاذة، ذكرها ابن خَالَوَيْه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٥٠) ونسبها إلى ابن عباس رضي الله عنهما، والسلمي.

﴿بِذُنُوبِهِمْ﴾ كما أهلكنا من قبلهم ﴿وَنَطْبَعُ﴾ نختم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾. الهدىٰ ولا يقبلون الموعظة.

١٠١ قوله ﷻ: ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾

هٰذِه القرى التي ذكرت لك يا محمد أمرها وأمر أهلها، يعني: قرىٰ نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وشعيب ﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآئِهَا﴾ نخبرك أخبارها ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالآيات والعلامات، والأمر والنهي ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ ٱختلفوا في تأويله: فقال أُبي بن كعب ﷺ: معناه[1] فما كانوا ليؤمنوا عند مجيء الرسل، بما سبق في علم الله، أنّهم يكذّبون به، يوم أقرّوا له بالميثاق حين أخذهم من صلب آدم[2]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: يعني فما كان هٰؤلاء الكفار الذين أهلكناهم، ليؤمنوا عند إرسال الرسل بما كذبوا من قبل، يوم أخذ ميثاقهم حين أخرجهم من صلب آدم، فآمنوا كرهًا، وأقروا باللسان، وأضمروا التكذيب[3]. وقال مجاهد: معناه فما كانوا لو أحييناهم بعد هلاكهم ورددناهم إلى الدنيا، ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل هلاكهم[4]، كقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾[5].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١١ عنه.

(٣) المرجع السابق عنه.

(٤) المرجع السابق عنه.

(٥) الأنعام: ٢٨

وقال يمان بن رياب: هٰذا علىٰ معنىٰ أنّ كلّ نبي أنذر قومه بالعذاب، فما كانوا ليؤمنوا بما كذب به أوائلهم من الأُمم الخالية، بل كذّبوا كما كذب أولوهم[(١)]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ مَآ أَتَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ۝٥٢ أَتَوَاصَوۡاْ بِهِۦۚ﴾[(٢)].

وقيل: معناه: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ يعني بالمعجزات والعجائب التي سألوهم، فما كانوا ليؤمنوا بعد ما رأوا الآيات والعجائب، بما كذبوا به من قبل رؤيتهم تلك العجائب[(٣)]، نظيره قوله ﷻ: ﴿قَدۡ سَأَلَهَا قَوۡمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡ ثُمَّ أَصۡبَحُواْ بِهَا كَٰفِرِينَ ۝١٠٢﴾[(٤)] وقوله: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ﴾[(٥)]. ﴿كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾. (أي كما طبع الله علىٰ قلوب كفار الأمم الخالية، التي أهلكهم، كذلك يطبع الله علىٰ قلوب الكافرين)[(٦)]، الذين كتب عليهم أن لايؤمنون أبدا من قومك.

١٠٢ ﴿وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ﴾

أي: وفاء بالعهد، والعهد: الوصية والأمر، ﴿وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦١ عنه.

(٢) الذاريات: ٥٢-٥٣.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٥٤ بنحوه.

(٤) المائدة: ١٠٢

(٥) الإسراء: ٥٩

(٦) من (ت).

لَفَٰسِقِينَ﴾ أي: ما وجدنا أكثرهم إلاّ فاسقين ناقضين العهد.

١٠٣ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم﴾

أي: من بعد قوم نوح وهود وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام ﴿مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ بحجّتنا وأدلّتنا ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ﴾ فجحدوا وكفروا ﴿بِهَا فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ كيف فعلنا بهم.

١٠٤ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾

لمّا دخل علىٰ فرعون، واسمه قابوس في قول أهل الكتاب[١]، قال وهب: كان ٱسمه الوليد بن مصعب بن الريان، وكان من القبط[٢]، وعُمِّرَ أكثر من أربع مئة عام[٣]، ﴿يَٰفِرْعَوْنُ إِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ إليك، فقال له فرعون: كذبت! فقال موسىٰ عليه السلام:

١٠٥ ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾

يعني أنا خليق بأن لا أقول علىٰ الله إلاّ الحق، فتكون (علىٰ) بمعنىٰ (الباء)، كما يقال: رميت بالقوس، ورميت على القوس،

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٨٣.

(٢) **القِبْط**: هم سكان مصر القديمة، يقال: إنهم ينسبون إلىٰ قبط بن قوط بن حام وقيل: إلىٰ قبطي بن مصر، وعندما فتحت مصر دخل الكثير منهم في الإسلام، وتستعمل اليوم لتدل علىٰ أتباع الكنيسة الأرثوذكسية القبطية في مصر.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لأبي الحسن الجزري ٣/ ١٣، «الموسوعة العربية العالمية» ٢/ ٤٠٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٢.

وجئت علىٰ حال حسنة (وبحال حسنة)[١]، يدل عليه، قراءة أبيّ والأعمش: (حَقِيقٌ عَلَىٰ بِأَنْ لا أَقُولَ عَلَىٰ اللهِ إلا الحَقَّ)[٢]. وقرأ عبد الله ﷺ (حَقِيقٌ أَلا أَقُوْلَ)[٣] وقال أبوعبيدة: معناه[٤]: حريص علىٰ ألا أقول علىٰ الله إلاّ الحق، وقرأ شيبة ونافع: (حَقِيقٌ عَلَيّ) بتشديد الياء[٥] يعني حق واجب عليَّ ترك القول علىٰ الله إلاّ الحق.

﴿قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني العصا.

[١٣٨٠] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري[٧] يقول: إنّه تعريض يقول حقيق عليك، فصرف

---

(١) من (ت)، (س)، ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣.

(٢) ذكره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٣/ ٢١ عن أُبيّ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٥٦ عنه وعن الأعمش. وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠)

(٣) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٥٦ كلاهما عن عبد الله، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٤) من (ت).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣ وأنه قراءة جماعة من أهل المدينة، وقال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣: واختلفوا في: (حقيق علىٰ أن) فقرأ نافع (عليَّ) بتشديد الياء وفتحها علىٰ أنها ياء الإضافة، وقرأ الباقون (علىٰ) علىٰ أنها حرف جر.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الخطاب[١]. وحَقِيقٌ فعيل من الحق، يكون بمعنى الفاعل والمفعول[٢] ﴿فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أي: أطلق عنهم، وخلهم يرجعوا إلى الأرض المقدسة.

وقال وهب[٣]: وكان سبب ٱستعباد فرعون بني إسرائيل، أنّ فرعون موسىٰ كان فرعون يوسف، فلما توفي يوسف عليه السلام، وانقرضت الأسباط، وكثر نسلهم، غلبهم[٤] عليهم فرعون فاستعبدهم، فأنقذهم الله تعالىٰ بموسىٰ عليه السلام، قال[٥]: وكان بين اليوم الذي دخل يوسف عليه السلام مصر، واليوم الذي دخلها موسىٰ عليه السلام[٦] رسولا أربعمائة عام[٧].

١٠٦ ف ﴿قَالَ﴾

فرعون مجيبًا لموسىٰ عليه السلام ﴿إِن كُنتَ جِئْتَ بِـَٔايَةٍ فَأْتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

---

(١) [١٣٨٠] الحكم على الحديث:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم وشيخه لغوي لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجده.

(٢) قال الخليل في كتاب «العين» ٣/ ٦: وحَقيقٌ فَعيلٌ في موضع مفعول.

(٣) في الأصل: فرعون. وما أثبته من (ت) و (س).

(٤) في (ت): سلط عليهم.

(٥) من (ت).

(٦) في الأصل: وكان بين. في هٰذا الموضع وهي زائدة.

(٧) ذكره ابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» ١/ ٣١١ بنحوه.

١٠٧ ﴿فَأَلْقَىٰ﴾

موسىٰ ﴿عَصَاهُ﴾ (من يده)[١] ﴿فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي: حية عظيمة ذكر أشعر فاغرة[٢] فاها بين لحييها[٣] ثمانين ذراعا، واضعة لحيها الأسفل في الأرض، ولحيها الأعلىٰ علىٰ سور القصر، ثمّ توجهت نحو فرعون لتأخذه[٤] فوثب فرعون من سريره وهرب منها، وأحدث ولم يكن يحدث قبل ذلك، وهرب الناس وصاحوا، وحملت هي على الناس، فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفًا، قتل بعضهم بعضًا، ودخل فرعون البيت وصاح يا موسىٰ خذها وأنا أؤمن بك، وأُرْسِل معك بني إسرائيل، فأخذها موسىٰ عليه السلام، فعادت كما كانت[٥]، ثمّ قال له فرعون: هل معك آية أُخرىٰ، قال: نعم.

١٠٨ ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾[٦]

فأدخل يده جيبه، ثمّ نزعها منه ﴿فَإِذَا هِيَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾. لها شعاع

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) في الأصل: قاعدة. وما أثبته من (ت).

(٣) اللَّحيان: العظمان اللذان فيهما منابت الأسنان من كلّ ذي لَحْيٍ.
انظر: «العين» للخليل ٣/ ٢٩٦.

(٤) في الأصل و (ت): ليأخذه. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في «جامع البيان» للطبري.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤ عنهما مختصرًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٢ بنحوه.

(٦) من (ت).

غلب نور الشمس، وكان موسىٰ عليه السلام آدم[١]، ثمّ أدخلها جيبه فصارت يدًا كما كانت.

١٠٩ ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٩﴾﴾[٢].

يعنون أنّه يأخذ بأعين الناس، لخداعه إيّاهم حتّىٰ يُخيّل إليهم العصا حيّة، والآدم أبيض، والشيء بخلاف ما هو به[٣]، ومنه قيل: سَحر المطر الأرض، إذا جاءها فقطع نباتها من أصولها، وقلب الأرض ظهرا لبطن، فهو يَسْحَرُها سِحْرًا، والأرض مسحورة، فشبه سحر الساحر به، لتخييله إلىٰ[٤] من سحره أنّه يرى الشيء بخلاف ما هو به[٥]، ومنه قول ذي الرمة في صفة السَّراب:

وَسَاحِرَةَ السَّرابِ مِنَ المَوَامِي
تَرقَّصُ في نَوَاشِرِهَا الأرُومُ[٦]

---

(١) الآدم في الناس: السُّمرة الشديدة، وقيل هو من أُدْمة الأَرض، وهو لَوْنُها، وقيل به سمي آدم أَبو البَشَر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٨ (أدم).

(٢) في الأصل و (س): لساحر مبين. والصواب ما أثبته كما هو في رسم المصحف.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦.

(٦) في «لسان العرب»: وساحِرة العُيون، وفي ديوانه: تَرَقَّصُ فِي عَسَاقِلِهَا.
والمَوامي وهي: المَفاوِزُ كما في «اللسان»، والعساقل: السراب، والأروم: الأعلام. قاله ابن حمدون في التذكرة، قال أحمد شاكر: قوله: ترقص في

١١٠ ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم﴾

معشر القبط ﴿مِّنْ أَرْضِكُمْ﴾ مصر ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾. هٰذا من قول فرعون للملأ، ولم يُذْكر فرعون كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ * ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾[1] هـٰذا من كلام يوسف، ولم يذكره.

١١١ ﴿قَالُوٓا۟﴾

يعني الملأ ﴿أَرْجِهْ﴾ أحبسه ﴿وَأَخَاهُ﴾ هارون ولا تقتلهما ولا تؤمن بهما. وقال عطاء: أخِّره[2]. وهٰذا أعجب إليّ لأنّه قد علم أنه لا يقدر علىٰ حبسه، بعد أن رأىٰ من العصا واليد. ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ﴾. يعني الشرط، وكان له مداين، فيها السحرة عُدة للأشياء، إذا حزبه أمر أرسل اليهم.

١١٢ ﴿يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾﴾[3]

قراءة أهل الكوفة (غير عاصم سحَّار)[4] على التكثير، وقراءة

نواشرها، من نشر الشيء بسطه ومده، وعني به ما يمتد من السراب وينبسط؟ أنظر: «ديوانه» (ص٢٦٣)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٩ تحقيق أحمد شاكر، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون ٥/ ٣٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٣ (أرم)، ١٥/ ٣٠٠ (مومي).

(١) يوسف: ٥١-٥٢

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٧ عنه.

(٣) في الأصل: (بكل سحار). علىٰ قراءة أهل الكوفة، وما أثبته من (ت) و(س)، وهو موافق لما في رسم المصحف علىٰ قراءة حفص.

(٤) من (ت) و (س).

العامّة (بِكُلِّ سَاحِر)[١]، والفرق بين الساحر والسحّار، أن الساحر[٢] الذي يَعْلَم لايُعلِّم، والسحّار الذي يَعْلَم ويُعَلِّم[٣]. وقال المؤرج: الساحر يكون سحره في وقت (دون وقت، والسحّار من يديم السحر)[٤]. فإن غلبهم موسىٰ صدقناه، وإن غلبوه علمنا أنه ساحر. قال ابن عباس رضي الله عنهما، وابن إسحاق والسدي: قال فرعون لمّا رأىٰ من سلطان الله في (اليد و)[٥] العصا (ما رأىٰ)[٦]: إنا لا نغالب موسىٰ إلاّ بمَنْ هو منه، فاتخذ غلمانا من بني إسرائيل، فبعث بهم إلىٰ قرية يقال لها: الفَرَمَا[٧] يعلّمونهم السحر، كما يعلّم

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ١٩٤ قال: وقرأ حمزة وعاصم في رواية أبي بكر والكسائي (بكل سَحَّار عليم) علىٰ وجه المبالغة في السحر، وقرأ الباقون بكل ساحر، وكذا قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣ إلا أنه ذكر خلف العاشر ولم يذكرها عن عاصم.

(٢) في الأصل: السحار. ولا يستقيم مع السياق، وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٤.

(٤) المرجع السابق ولم يعزه.

(٥) من (س).

(٦) من (ت).

(٧) الفَرَمَا أَوْ الطِّينَةُ: مدِينة بِمِصْرِ، تبعد عن ساحِلِ البحر الأَبْيَض بِقدرِ مِيلينِ، كان لها مِيناء عامِرٍ، يصِل إليها فرع مِن النِّيلِ...، وكانت فِي عهدِ الفراعِنةِ حِصن مِصْرَ مِن جِهَةِ الشرقِ، وتعرف الآن بِتَلِّ الفَرَمَا.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٣٧).

الصبيان الكِتَاب في الكتّاب، فعلّموهم سحرًا كثيرًا، وواعد فرعون موسىٰ عليه السلام موعدًا، فبعث فرعون إلى السحرة، فجاء بهم وجاء معلمهم معهم، فقال له: ماذا صنعت؟ قال: قد علمتهم سحرا لا يطيقه سحر أهل الأرض، إلاّ أن يكون (أمرا من السماء فإنّه لا طاقة لهم به[١]. ثم بعث فرعون مكانه في مملكته، فلم يترك في سلطانه ساحرًا إلاّ أُتيَ به.

١١٣ ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ﴾

ٱختلفوا في عدد السحرة الذين)[٢] جمعهم فرعون. قال مقاتل: كانت السحرة ٱثنين وسبعين ساحرًا، ٱثنان منهم[٣] من القبط، وهما رأسا القوم، وسبعون من بني إسرائيل[٤]. وقال الكلبي: كانوا سبعين ساحرًا غير رئيسهم، وكان الذين يعلّمونهم رجلين مجوسيين، من أهل نِينَوىٰ[٥]. وقال كعب: كانوا ٱثني عشر ألفًا[٦]. (وقال

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٨- ١٩ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٤ عنه.

(٥) المرجع السابق عنه. نِينَوىٰ: كانت إحدىٰ مدنِ العِرَاقِ المهِمةِ، ذات شهرةٍ تارِيخِيةٍ، كان مِنها نبِي اللهِ يُونُس بن مَتَّىٰ. وهي اليوم أطلال وآثار على الضَّفَّةِ اليسرىٰ لِنهرِ دِجْلَةَ مقابلة مدِينة المَوْصِلِ.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي ١/ ٤٤١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩ عنه.

السدي: كانوا بضعا وثلاثين[١]. وقال عكرمة: كانوا سبعين ألفًا)[٢] وقال ابن المنكدر: كانوا ثمانين ألفًا[٣]. وقال مقاتل: كان رئيس السحرة شمعون[٤]. وقال ابن جريج: كان رئيسهم يوحنّه[٥]، فلمّا ٱجتمع السحرة ﴿قَالُوٓاْ﴾ لفرعون ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ أي: جعلا ومالا وثوابًا ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾.

١١٤ ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾

عندي في المنزلة، قال الكلبي: يعني أوّل مَنْ يدخل عليّ وآخر مَنْ يخرج[٦].

١١٥ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني السحرة .﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ﴾

عصاك ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ لعصيّنا وحبالنا.

١١٦ ﴿قَالَ﴾ موسىٰ بل ﴿أَلْقُوا۟﴾

أنتم ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أي: أرهبوهم[٧]، وأفزعوهم ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ وذلك أنّهم ألقوا حبالا غلاظا،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٤ عنه.

(٢) من (ت) و (س).

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٩ عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٤ عنه.

(٤) المرجع السابق عنه.

(٥) المرجع السابق عنه.

(٦) المرجع السابق عنه.

(٧) في (س): أي ٱستدعوا رهبتهم حتىٰ رهبهم الناس.

وخُشُبا طُوالا فإذا هي حيّات كأمثال الجبال، قد ملأت الوادي من ذلك يركب بعضها بعضًا[١].

١١٧ ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾

فألقاها ﴿فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ﴾ تبتلع، ومَنْ قرأ (تلْقَف) ساكنة اللام خفيفة القاف، فهو من لَقِفَ يلقف[٢]، ودليله قراءة سعيدبن جبير: (تَلْقَم) من لَقِم يَلْقم[٣]، ﴿مَا يَأْفِكُونَ﴾ ما يَكذِبون، وقيل: يقلبون ويزوّرون على الناس، فأكلت سحرهم كله[٤].

فقالت السحرة: لو كان هٰذا سحرًا لبقت حبالنا وعصينا[٥]، فذلك قوله تعالىٰ:

١١٨ ﴿فَوَقَعَ﴾ فظهر ﴿ٱلْحَقُّ﴾

قال النضر بن شميل: فوقع الحق أي: فَزعَهم، وصدّعهم كوقع المِيقَعة[٦] ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ من السحر.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٠ عن ابن إسحاق.

(٢) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣ من قراءة حفص.

(٣) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٦٣ وهي قراءة شاذة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١ عن قتادة مختصرا.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢١ عن ابن إسحاق.

(٦) لم أجده. والمِيقَعةُ: المِطْرقةُ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٠٢ (وقع).

١١٩ ﴿فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ﴾

وانصرفوا ﴿وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ﴾ ذليلين مقهورين.

١٢٠ ﴿وَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾﴾

لله حيث عرفوا أنّ ذلك أمر سماوي، وليس بسحر، وقال مقاتل: ألقاهم الله[١]، وقال الأخفش: من سرعة ما سجدوا كأنهم ألقوا[٢].

١٢١ ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾﴾

فقال فرعون: إياي تعنون، فقالوا

١٢٢ ﴿رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾.

قال عطاء: وكان رئيس السحرة بأقصىٰ مدائن الصعيد[٣]، وكانا[٤] أخوين، فلمّا جاءهما رسول فرعون، قالا لأُمّهما دُلّينا علىٰ قبر أبينا، فدلتهما عليه، فأتياه فصاحا باسمه فأجابهما، فقالا له: إن الملك وجه إلينا أن نقدم عليه، لأنّه أتاه رجلان ليس معهما رجال ولا سلاح ولهما عزّة ومنعة، وقد ضاق الملك من عزّهما، ومعهما عصا إذا ألقياها لا يقوم لها شيء، تبلع الحديد والحجر والخشب. فأجابهما أبوهما: ٱنظرا إذا هما ناما، فإنّ قدرتما أن

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٦ عنه.

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٦١ عنه.

(٣) مَدَائن: جمع المَدِينة، وتجمع أيضا بالتخفيف والتثقيل يقال: مُدْنٍ، ومُدُن. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٠٢ (مدن).

(٤) في الأصل: وكانوا. وما أثبته من (ت) و (س).

تسلا العصا فسلاً، فإنّ الساحر لايعمل سحره وهو نائم، فإن عملت العصا وهما نائمان، فذلك أمر (الرب وهو)[١] ربّ العالمين، ولا طاقة لكما بهما ولا للملك ولا لجميع أهل الدنيا، فَأَتَيَاهُما في خفية وهما نائمان ليأخذا العصا فقصدتهما العصا[٢].

قال مقاتل: قال موسىٰ عليه السلام للساحر الأكبر: أتؤمن بِي إن غلبتك؟. فقال: لآتينَ بسحر لا يغلبه سحر، ولئن غلبتني لأومنن بك، وفرعون ينظر[٣].

١٢٣ ف ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿فِرْعَوْنَ﴾

حين آمنوا ﴿ءَامَنتُم بِهِۦ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ﴾ صنيع وخديعة ﴿مَّكَرْتُمُوهُ﴾ صنعتموه أنتم وموسىٰ ﴿فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ في مصر قبل خروجكم إلىٰ هٰذا الموضع، ﴿لِتُخْرِجُوا۟ مِنْهَآ أَهْلَهَا﴾ بسحركم ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ما أفعل بكم.

١٢٤ ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾

وهو أن يقطع من كل شق طرفا. قال سعيد بن جبير: أوّل مَنْ قطع من خلاف فرعون[٤]. ﴿ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ علىٰ شاطئ نهر مصر.

---

(١) من (س).

(٢) لم أجده حسب بحثي واطلاعي.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٤.

(٤) أخرجه ابن أبىٰ حاتم في «تفسير القرآن» ٥/ ١٥٣٧ عنه.

١٢٥ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني السحرة لفرعون ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾ راجعون في الآخرة.

١٢٦ ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ﴾

قراءة العامّة بكسر القاف، وقرأ الحسن وابن محيصن بفتح القاف[١]، وهما لغتان نَقَمَ يَنْقِمُ ونَقِم يَنْقَمُ. قال الضحاك وغيره: وما تطعن علينا[٢]. وقال عطاء: ما لنا عندك من ذنب، وما ركبنا منك مكروهًا تعذّبنا عليه[٣] ﴿إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا﴾ ثمّ فزعوا إلىٰ الله تعالىٰ، فقالوا ﴿رَبَّنَآ أَفْرِغْ﴾ أصبب وأنزل ﴿عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ حتّىٰ لا نرجع كفارًا سحرة[٤] ﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ واقبِضنا إليك علىٰ دين موسىٰ، فأصبحوا كفارًا سحرة، وأمسوا شهداء بررة.

١٢٧ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ﴾

أتدع ﴿مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ لكي يفسدوا عليك خدمك وعبيدك، وفي أرضك مصر ﴿وَيَذَرَكَ﴾ يعني: وليذرك. وروىٰ سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قرأ (ونذرك) بالنون

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤١، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٢٣، كلاهما عن: الحسن وأبي حيوة وأبي اليسر وابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٦ عنه.

(٣) المرجع السابق عنه.

(٤) من (ت).

والنصب[١]، أخبروا عن أنفسهم أنهم يتركون عبادته، إن ترك موسىٰ حيًّا فيصرفهم عنها[٢]. وقرأ الحسن (ويذرُك) بالرفع علىٰ مستأنف[٣]. أي: وهو يذرك، ﴿وَءَالِهَتَكَ﴾ فلا يعبدك ولا يعبدها، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان لفرعون بقرة يعبدها، وكان إذا رأىٰ بقرة حسناء أمرهم أن يعبدوها، فلذلك أخرج السامري لهم[٤] عجلا[٥]. وروىٰ عمرو عن الحسن قال: كان لفرعون حنانة[٦]، معلقة في نحره[٧] يعبدها ويسجد عليها[٨].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا أنه قال: كان فرعون صنع لقومه

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤١، كلاهما عن أنس رضي الله عنه.
وهي قراءة شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٦٢ عنه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠ كلاهما عن الحسن، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٤) من (ت).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٧ عنه.

(٦) في (ت): حنانة صنمة.

(٧) في الأصل: نحرها. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٨) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤١ بمثله، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٥، وفيه: جُمَانة. بدلا من: حنانة. وهو كذلك عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٦٦. جميعهم عن الحسن إلا أنهم قالوا: : ويسجد لها.

أصنامًا صغارًا وأمرهم بعبادتها، وقال: أنا ربكم ورب[١] هٰذِه الأصنام، فذلك قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[٢][٣].

قال أبو عبيد: وبلغني عن الحسن أنه قيل له: هل كان فرعون يعبد شيئًا؟! قال: نعم إنْ كان ليعبد تيسًا[٤]!.

وقرأ ابن عباس وابن مسعود ﷺ وبكر بن عبد الله والشعبي والضحاك وابن أبي إسحاق: (وإِلهتك) بكسر الألف[٥] (أي عبادتك)[٦]، فلا يعبدك كما نعبد. قالوا: لأن فرعون كان يُعبد ولا يَعبد[٧]، وقيل أراد بالآلهة الشمس وكانوا يعبدونها[٨]، قال عتبة بن شهاب[٩]:

---

(١) من (س).

(٢) النازعات: ٢٤

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٤٤ عنه.

(٤) المرجع السابق عنه إلا أنه زاد: في السر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٥، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٦٤، كلاهما عن ابن عباس ﷺ، وهي قراءة شاذة، انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٦) من (ت) و (س).

(٧) أخرجه ابن أبىٰ حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٣٨ عن ابن عباس ﷺ.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٧ عنه.

(٩) نسبه ابن منظور في «لسان العرب» وابن عاشور في «التحرير والتنوير»: إلىٰ مية بنت أم عتبة، ونسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» إلىٰ قُتيبةبن الحارث اليَربوعيّ، ونقل في اللسان عن أبي عبيدة قوله: هو لأم البنين بنت عتبة، ولم أجد من نسبه لعتبة بن شهاب ولا ترجمة له.

[١٧/أ] تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْبَاءِ[(١)] قَصْراً
فَأَعْجَلْنَا الآلِهَةَ أَنْ تَؤُوبَا[(٢)]

يعنى الشمس.

فـ ﴿قَالَ﴾ فرعون ﴿سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ﴾ بالتشديد على التكثير، وقرأ أهل الحجاز بالتخفيف[(٣)] ﴿وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾ غالبون، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان فرعون يُقَتِّل أبناء بني إسرائيل في العام الذي قيل فيه[(٤)] له: إنّه يولد مولود يذهب بملكك، فلم يزل يُقَتِّلهم حتّىٰ أتاهم موسىٰ عليه السلام بالرسالة، وكان من أمره ما كان. فقال فرعون أعيدوا عليهم القتل، فأعادوا عليهم القتل، فشكت ذلك بنو إسرائيل إلىٰ موسىٰ عليه السلام[(٥)].

١٢٨ فـ﴿قَالَ﴾ لهم ﴿مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ﴾ يعني أرض مصر ﴿يُورِثُهَا﴾ يُعطيها ﴿مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾ وقرأ

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٤٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٦٧ (أله)، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٢٩٩.

(١) في الأصل: الدهناء. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر.

(٢) اللَّعْباءُ: موضع سَبِخةٌ معروفة بناحية البحرين، بحِذاءِ القَطِيفِ وسِيفِ البحرِ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٩ (لعب)، وقصْراً: أي عَشِّيا، القَصر والعَصر: واحد، يقال: صلاة العصر وصلاة القصر.
انظر: «جمهرة اللغة» لابندريد ١/ ٣٦٧.

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٣.

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٧ عنه.

الحسن (يورّثها) بتشديد الراء[١]، والاختيار التخفيف[٢] لقوله: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ﴾[٣]، ﴿وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾[٤]. ونحوها كثير. ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ يعني النصر والظفر، وقيل: السعادة والشهادة، وقيل: الجنّة[٥].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما آمنت السحرة اتّبع موسىٰ ست مائة ألف من بني إسرائيل[٦].

١٢٩ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني قوم موسىٰ إنا ﴿أُوذِينَا﴾ بقتل الأبناء واستخدام النساء والتسخر، ﴿مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا﴾ بالرسالة ﴿وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ بالرسالة بإعادة القتل وأخذ المال والإتعاب في العمل. قال وهب: كانوا أصنافًا في أعمال فرعون، فأما ذو القوة منهم فيسلحون السواري من الجبال، وقد قرِحت أعناقهم وعواتقهم وأيديهم ودبرت ظهورهم من قطع ذلك ونقله، وطائفة أُخرىٰ قد قرحوا[٧] من نقل الحجارة والطين، يبنون له

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٤٢ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٤٥ كلاهما عن الحسن، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٢) في الأصل: التشديد. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق للشاهدين بعده.

(٣) الأعراف: ١٣٧

(٤) الزمر: ٧٤

(٥) ذكر هٰذِه الأقوال البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٧ عنه.

(٧) من (ت).

القصور، وطائفة يلبنون اللبن ويطبخون الآجر، وطائفة نجارون وحدادون، والضعفة منهم عليهم الخراج ضريبة يؤدونها كل يوم، فمن غربت عليه الشمس قبل إن يؤدي ضريبته غلت يمينه إلىٰ عنقه شهرًا، وأما النساء فيغزلن الكتان وينسجنه[١]. فـ ﴿قَالَ﴾ موسىٰ عليه السلام ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ﴾ فرعون ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ويسكنكم مصر من بعدهم ﴿فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ فحقق الله تعالىٰ ظن موسىٰ عليه السلام فغرق فرعون، واستخلفهم في ديارهم وأموالهم فعبدوا العجل.

١٣٠ **قوله** عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾

بالجدوب والقحوط سنة بعد سنة. يقال منه أَسَنَّت القوم. أي: جدبوا. قال الشاعر[٢]:

عَمرُو العُلىٰ هَشَم الثَّرِيدَ لِقَوْمه
ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجافُ[٣]

﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ والغلات بالآفات والعاهات، قال كعب: يأتي على الناس زمان لا تحمل النخلة إلا ثمرة واحدة[٤]، قال قتادة:

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٩١ عنه بنحوه.

(٢) نسبه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٢٥١ إلىٰ مطرود بن كعب الخزاعي، ثم قال: وقال ابن الكلبي: إنما قاله ابن الزبعري. وكذا قال ابن كثير «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٥٣، وإلىٰ أحدهما نسبته بقية المصادر.

(٣) ٱنظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٧٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٩٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٩ عنه.

أما السنون فكان بباديتهم وأهل مواشيهم، وأما نقص من الثمرات فكان في أمصارهم[١] ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ فلم يذكروا.

١٣١ ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾

يعني الخصب والسعة والرخاء والعافية وكثرة الثمرات والغلات، فرأوا ما يحبون ﴿قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ نحن أهلها وأحق بها، ولم يروها تفضلا وامتنانا ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ يعني الجدب والبلاء، ورأوا ما يكرهون ﴿يَطَّيَّرُوا۟﴾ يتشاءموا ﴿بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ قالوا ما رأينا شرا وما أصابنا بلاء، حتىٰ رأيناكم. وقرأ طلحة اليامي (تَطَيروا) بالتاء وتخفيف الطاء، على الفعل الماضي[٢].

قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربع مئة سنة، وعاش ثلاث مئة وعشرين سنة لايرىٰ مكروها، ولو كان له في تلك المدة جوع يوم أو حمىٰ ليلة أو وجع ساعة، لما ٱدعى الربوبية قط[٣]. قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ يعني ٱنصبائهم من الخصب والجدب والخير والشر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما مصائبهم عند الله[٤].

---

(١) المرجع السابق عنه.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٦٤ كلاهما عن طلحة، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٨ عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٠ عنه.

وقال ابن جريج الأمر من قِبل الله[١]. وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا أنه قال: طائرهم ما قضي عليهم وقدر لهم[٢].

وقرأ الحسن: (أَلا إِنَّمَا طَيرُهُمْ عِنْدَ اللهِ) بغير ألف[٣]، وهما بمعنىٰ واحد، يقال. أي: طير جرىٰ لك اليوم؟ قال الشاعر[٤]:

وكـــذاك الـــطـــيـــر يـــجـــري
بـــســـعـــود ونـــحـــوس[٥]

ومن العرب من يقول: الطير جمع طائر، مثل: تاجر وتَجْر، وراكب ورَكْب[٦] ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن الذي أصابهم من الله.

١٣٢ ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعني القبط لموسىٰ عليه السلام ﴿مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ﴾

أي: كلما، و (مهما)[٧] شرط وجزاء. وكان في الأصل (ما)، (ما) الأولىٰ: للجزاء، والثانية: للتأكيد، فحولت الألف الأولىٰ (هاء) لتخفيف اللفظ، لأنها لو تركت كذلك لأشبهت الجحد[٨].

---

(١) المرجع السابق عنه عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٨ عنه.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤٣ وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٦٦ كلاهما عن الحسن. وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٤) ذكر القاضي التنوخي قصة لهذا البيت وعزاه إلى النعمان بن المنذر.

(٥) أنظر: «الفرج بعد الشدة» للتنوخي ٤/ ٤١٣.

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٥/ ٢٤٥ وعزاه للأخفش.

(٧) في الأصل: ومتىٰ. ولا تصح، وما أثبته من (ت).

(٨) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ١٤٦ وعزاه للخليل الفراهيدي.

وقال الكسائي: هو (مه) كلمة النهي ضمت إليها (ما) الجزاء فوصلت[١].

وقال ابن زيد (ما) تأتنا، والثانية زائدة[٢] ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ علامة ﴿لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ لتنقلنا بها عما نحن عليه من دين فرعون. ﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ مصدقين.

١٣٣ **قوله** ﷻ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أول الآيات الطوفان، وهو الماء أرسل الله تعالىٰ عليهم السماء[٣].

وروى الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الطوفان الغرق[٤].

وقال عطاء ومجاهد الطوفان الموت[٥].

وروت كذلك عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ[٦].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٦٧ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٠ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٠ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٠ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٠ عنهما.

(٦) **الحكم على الحديث:**

ضعيف.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٥٥: وعند ابن مردويه بإسنادين ضعيفين عن عائشة مرفوعا الطوفان: الموت، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٥١ بإسنادين، وحكم عليهما أحمد شاكر أيضا بالضعف.

ويقال: هو الموت الذريع الجارف[١].

وقال وهب بن منبه: الطوفان الطاعون بلغة اليمن أرسل الله تعالى الطوفان علىٰ أبكار آل فرعون، في ليلة فاقعصهن، فلم يبق منهم إنسانا ولا دابة[٢].

وقال أبو قِلابة: الطوفان الجدري، وهم أول من عذبوا به، فبقي في الأرض[٣].

وقال مقاتل: الطوفان هو الماء، طفا فوق حروثهم[٤].

وقال الأخفش والمؤرج: هو السيل الشديد[٥].

وقال بعضهم: هو كثرة المطر والريح[٦]. قال الشاعر[٧]:

تُضْحِي إِذَا العِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِثَهَا
خَرْقَاءَ يَعْتَادُهَا الطُّوفَانُ والرُّؤُدُ[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣١- ٣٢ ولم يعزه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٩ عنه مختصرا.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٩ عنه.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٧.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣١- ٣٢ ولم يعزه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣١- ٣٢.

(٧) هو: الراعي عبيد بن حصين، من قصيدة له طويلة يمدح عبد الملك بن مروان.

(٨) **نكائثها**: جمع نكيثة، يقال بلِغَت نَكِيثَةُ البعير إِذا جَهِدَ قوَّتَه، وخرقاء: صفة للناقة التي لا تتعهد مواضع
قوائمها. يصف ناقته بالحدة حتىٰ كأنها مجنونة، إذا تعبت العيس بقيت لها قوتها.
انظر: تعليق أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٦(نكث)، ١٠/ ٧٣ (خرقاء).

(والزُّؤُدُ: الفزع)[١]. وقال أبو النجم:

ومـــد طـــوفـــان فـــبـــات مُـــدَدَا

شـــهـــرا شـــآبـــيـــب وشـــهـــرا بَـــرَدا[٢]

وروىٰ أبو ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الطوفان (أمر من)[٣] أمر الله طاف بهم، ثم قرأ: ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾﴾[٤][٥].

وأما من طريق اللغة فقال نحاة الكوفة: هو مصدر كالرُجْحَان والنُقْصَان لايجمع، وقال أهل البصرة: هو جمع وواحدها طوفانة[٦].

قوله عز وجل: ﴿وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ﴾ ٱختلفوا فيه، فروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القُمَّل هو السوس الذي يخرج من الحنطة[٧].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: القمل الدَّبَىٰ[٨].

---

(١) من (ت) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٩٢ (زأد).

(٢) عند الطبري في «جامع البيان» (فَبَثَّ) بدلا من (فبات). قال أحمد شاكر: لم أجده في مكان آخر. والشآيب: جمع شؤبوب، وهي: الدفعة من المطر، ويقال: لا يقال للمطر شآبيب، إلا وفيه برد.

انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٧٩ (شأب).

(٣) من (ت).

(٤) القلم: ١٩

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣١ عنه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٢.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٢ عنه.

(٨) المصدر السابق عنه.

وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي: الجراد الطيارة التي لها أجنحة، والقمل الدَّبَى الصغار التي لا أجنحة لها[١].

وروىٰ مَعْمَر عن قتادة قال: القمل أولاد الجراد[٢].

وقال عكرمة: هي بنات الجراد[٣].

وقال ابن زيد: القمل البراغيث[٤].

وقال سعيد بن جبير والحسن: القمل دواب سود صغار[٥].

وقال عطاء الخرساني: هو القَمْل[٦]. وبه قرأ الحسن (والقَمْل) بفتح القاف وجزم الميم[٧].

وقال أبو عبيدة والأخفش: هو الحَمْنان، وهو ضرب من القِرْدان[٨] يشبه الحَلَم، يقال: إن الحَلَمَة تتفقأ من ظهرها، فيخرج منه القَمْقام، وهو أصغر ما رأيته مما يمشي قط، ويتعلق بالإبل، فإذا ٱمتلأ سقط بالأرض، وقد عظم ثم يضمر حتىٰ يذهب دمه،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٠ عنهم

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٣ عنه.

(٣) المصدر السابق عنه.

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) المصدر السابق عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٠ عنه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٧٠ كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٨) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٢٦. «جامع البيان» للطبري ٨/ ٣٣.

فيكون قِرادا، ثم يتعلق بالإبل ثانية فيكون حَلَمة[١].

قال أبو العالية: أرسل الله الحَمْنان علىٰ دوابهم فأكلها، حتىٰ لم يقدروا على الميرة[٢].

قال الفراء: لم نسمع للقمل بواحدة. وقال الأحمر: واحدتها قَملة[٣]. قال الشاعر[٤]:

أرسلَ الذَّرَّ والجرادَ عليهم
وَعَذَابَاً فأهلكَتْهُمْ ومُورا[٥]

يعني الريح والتراب.

وحكىٰ محمد بن جرير عن بعضهم أن القُمَّل دابة يُشْبِه القَمْل تأكل الإبل، وهي التي عناها الأعشىٰ بقوله:

قَوماً يُعالِجُ قُمَّلاً أَبناؤُهُم
وَسَلاسِلاً أُجُداً وَباباً مُؤصَدا[٦]

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكر الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٣ أن الفراء كان يقول: لم أسمع فيه شيئًا، فإن لم يكن جمعًا، فواحده قامل، مثل: ساجد و راكع، وإن يكن آسمًا علىٰ معنىٰ جمع، فواحدته: قملة.

(٤) أميّةُ بن أبي الصَّلت.
انظر: «الحيوان» للجاحظ ٦/ ١٥٠ ولم أجده في ديوانه.

(٥) انظر: «الحيوان» للجاحظ ٦/ ٤٣٩، وفيه (وسِنِيْناً) بدلا من (وَعَذَابَاً).

(٦) آنظر: ديوانه: (١٥٤)، «جامع البيان» للطبري ٨/ ٣٣. أُجُداً: وثيقة محكمة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٠ (أجد) والبيت أيضا في «لسان العرب» ١١/ ٥٦٨ (قمل).

﴿وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾ ذِكْرُ صفة[١] تنزيل هٰذِه الآيات وتفصيلها، قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن إسحاق وابن يسار[٢] -دخل كلام بعضهم في بعض- قالوا: لما آمنت السحرة، رجع فرعون عدو الله مغلوبا معلولا[٣]، ثم أبىٰ هو وقومه إلا الإقامة على الكفر والتمادي في الشر، فتابع الله ﷻ عليهم بالآيات، وأخذهم بالسنين، ونقص من الثمرات، فلما عالج موسىٰ عليه السلام منهم بالآيات الأربع: العصا واليد والسنين ونقص من الثمار، دعا فقال: يارب إن عبدك فرعون علا في الأرض، وبغىٰ وعتا وإن قومه قد نقضوا عهدك، وأخلفوا وعدك، رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم نقمة، ولقومي عظة ولمن بعدهم من الأمم الباقية آية وعبرة. فبعث الله ﷻ عليهم الطوفان، وهو الماء أرسل الله تعالىٰ عليهم السماء حتىٰ كادوا أن يهلكوا، وبيوت بني إسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مختلطة بعضها في بعض، فامتلأت بيوت القبط ماء[٤]، حتىٰ قاموا في الماء إلىٰ تراقيهم[٥]، من جلس منهم غرق، ولم

---

(١) في (س): قصة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٤- ٣٩ مروياته عنهم وعن ابن يسار وهو الحسن البصري، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٦٩ عنهم ولم يذكر الحسن.

(٣) في (س): معلولا مقهورا.

(٤) من (ت).

(٥) التراقي: جمع التَّرْقُوَةُ وهي عظم بين ثُغرة النحر والعاتق من الجانبين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٢.

يدخل بيوت بني إسرائيل من الماء قطرة، وفاض الماء علىٰ وجه أرضهم وركد، لايقدرون علىٰ أن يحرثوا ولا يعملوا شيئا حتىٰ جهدوا، ودام عليهم ذلك سبعة أيام من السبت إلى السبت، فقالوا لموسىٰ عليه السلام: ٱدع لنا ربك يكشف عنا المطر، فنؤمن لك ونرسل معك بني إسرائيل، فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل، وعادوا بشر ما بحضرتهم، فأنبت الله تعالىٰ لهم في تلك السنة شيئًا لم ينبته (لهم قبل ذلك من الكلأ والزرع والثمر وأعشبت بلادهم وأخصبت)[1]، فقالوا: هٰذا ما كنا نتمنىٰ، وما كان هٰذا الماء[2] إلا نعمة علينا وخصبا، وما يسرنا أنا لم نمطر، فأقاموا شهرا في عافية، فبعث الله تعالىٰ عليهم الجراد، فأكلت عامة زروعهم وثمارهم وأوراق الشجر وأنواع الزهر، حتىٰ إنْ كانت لتأكل الأبواب، وسقوف البيت والخَشب والثياب والأمتعة ومسامير الأبواب من الحديد، حتىٰ تقع دورهم، وابتلي الجراد بالجوع فجعلت لا تشبع، غير أنه لايدخل بيوت بني إسرائيل، ولا يصيبهم من ذلك شيء، فعجوا وضجوا، وقالوا: ياموسى ٱدع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك، ولنرسلن معك بني إسرائيل، وأعطوه عهد الله[3] وميثاقه، فدعا موسىٰ عليه السلام، فكشف

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) تكررت في الأصل مرتين، ولم تتكرر في (ت) و(س) ولعله خطأ من الناسخ.

الله تعالىٰ عنهم الجراد بعدما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت. ويقال: إن موسىٰ عليه السلام برز إلى الفضاء، فأشار بعصاه نحو المشرق والمغرب، فرجعت الجراد من حيث جاءت، حتىٰ كأن لم يكن قط، وكان قد بقيت من زروعهم وغلاتهم بقية، فقالوا: قد بقي لنا ما هو كافينا، وما نحن بتاركي ديننا، ولا نرسل معك بني إسرائيل، ولم يفوا بما عهدوا، وعادوا إلىٰ أعمالهم السوء، فأقاموا شهرا في عافية، ثم بعث الله عز وجل عليهم القمل، وأمر موسىٰ عليه السلام أن يمشي إلىٰ كثيب أعفر[1]، بقرية من قرىٰ مصر، تدعىٰ عين الشمس[2] فمشىٰ موسىٰ عليه السلام إلىٰ[3] ذلك الكثيب وكان أهيل[4] عظيما، فضربه بعصاه فانثال[5] عليهم قمَّلا، فتتبع ما بقي من حروثهم وأشجارهم ونباتهم، فأكله ولحس الأرض كلها، وكان

---

(١) **العُفْرة**: غُبْرة في حُمْرة، يقال: عَفِرَ عَفَراً وهو أَعْفَرُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٨٣ (عفر).

(٢) عين شمس: من المدن المصرية القديمة، يقال إن بها مساكن لفرعون، وبها آثار عجيبة، وهي اليوم جزء من القاهرة.
انظر: «البلدان» لليعقوبي ١/ ٤١، «تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية» ٢/ ١٦٦.

(٣) الأصل: في. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) **الهَيْل** والهَائل من الرمل: الذي لا يثبت مكانَه حتىٰ يَنْهال فيسقط، ورمل أَهْيَل مُنْهال لا يثبت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧١٣ (هيل)

(٥) انْثَال عليه التُّرابُ: أَي انْصَبَّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٩٥ (ثول).

يدخل بين ثوب أحدهم وبين جلده فيعضه، وكان يأكل أحدهم الطعام، فيمتلىء قمَّلا، حتىٰ إنْ أحدهم ليبني الأسطوانة بالجص، فيُزلقها حتىٰ لايرتقي فوقها شيء، يرفع فوقها الطعام، فإذا صعد إليه ليأكله، وجده ملآن قمَّلا. قال سعيد بن جبير: القمّل: السوس الذي يخرج من الحبوب، فكان الرجل يخرج عشرة أجرِبة[١] إلى الرحا، فلا يرد منها ثلاثة أقفزة[٢]، فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من القمَّل، وأخذت أشعارهم وأبشارهم وأشفار[٣] عيونهم وحواجبهم، ولزم جلودهم كأنه الجدري عليهم، ومنعتهم النوم والقرار، فلم يستطيعوا له حيلة، فصرخوا وصاحوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام إنا نتوب ولا نعود، فادع لنا ربك فيكشف عنا هٰذا البلاء، فدعا موسىٰ عليه السلام فرفع الله تعالىٰ[٤] القمَّل عنهم بعد ما أقام عليهم سبعة أيام من السبت إلى السبت، فنكثوا وعادوا (إلىٰ أخبث)[٥] أعمالهم. وقالوا: ما كنا قط

---

(١) **الجَرِيبُ**: مِكْيالٌ قَدْرُ أَربعةِ أَقْفِزةٍ.

انظر «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٥٩ (جرب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٢ عنه.

أَقْفِزَة: جمع قَفِيز، وهو مكيال قديم يختلف باختلاف البلاد. والقفيز الشرعي يساوي ١٢ صاعا، وهو ثمانية مكاكيك عند أَهل العراق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٩٥ (قفز)، «معجم لغة الفقهاء» لقلعه جي (ص٣٦٨).

(٣) في الأصل: وأشعار. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: الأخبث. وما أثبته من (ت).

أحق أن نستيقن أنه ساحر منا اليوم، يجعل الرمل دواب، وعزة فرعون لا نصدقه أبدا ولا نتبعه.

فدعا موسىٰ عليه السلام عليهم بعدما أقاموا شهرا في عافية، فأرسل الله عليهم الضفادع، فدخلت عليهم دورهم، وامتلأت منها بيوتهم وأطعمتهم وأفنيتهم وأنديتهم، فلا يكشف أحد ثوبا ولا إناء ولا طعاما ولا شرابا إلا وجد فيه الضفادع، وكان الرجل يجلس إلىٰ ذقنه في الضفادع (ويهم أن يتكلم فيثب الضفدع في فيه، وكانت تثب في قدورهم تفسد عليهم طعامهم، وتطفئ نيرانهم)[1]، وكان أحدهم يضطجع، فتركبه الضفادع فتكون عليه ركاما، حتىٰ ما يستطيع أن ينصرف إلىٰ شقه الآخر، ويفتح فاه لأكلته فيسبق الضفدع أكلته إلىٰ فيه، ولايعجن عجينا إلا تسدَّحت[2] فيه، ولا يطبخ قدرا إلا ٱمتلأت ضفادع، [١٨/ب] فلقوا منها أذىٰ شديدا.

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الضفادع برية، فلما أرسلها الله تعالىٰ[3] علىٰ[4] آل فرعون سمعت وأطاعت، فجعلت تقذف أنفسها في القدور، وهي تغلي وفي التنانير وهي تفور، فأثابها

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ٱنْسَدح الرجلُ: ٱستلقىٰ وفرَّج رجليه، والسَّدْحُ: الصَّرْعُ بَطْحاً على الوجه أو إلقاءً على الظهر لا يقع قاعداً ولا متكوِّراً.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٧٧ (سدح).

(٣) من (س).

(٤) في الأصل: إلىٰ. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

الله بحسن[١] طاعتها برد الماء[٢].

فلما رأو ذلك بكوا وشكوا إلىٰ موسىٰ عليه السلام، وقالوا: هٰذِه المرة نتوب ولانعود، فأخذ عهودهم ومواثيقهم، ثم دعا ربه فكشف (الله تعالىٰ)[٣] عنهم الضفادع، بعدما أقام عليهم سبعا من السبت إلى السبت، فأقاموا شهرًا في عافية ثم نقضوا العهد، وعادوا لكفرهم وتكذيبهم، فدعا عليهم موسىٰ عليه السلام فأرسل الله تعالىٰ[٤] عليهم الدم، فسال النيل عليهم دما، وصارت مياههم[٥] دما كلها، فما يستقون من الآبار والأنهار إلا وجدوا دما عبيطا[٦] أحمر، فشكوا إلىٰ فرعون، وقالوا: إنا قد ٱبتلينا بهٰذا الدم، وليس لنا شراب، فقال: إنه قد سحركم. فقالوا: من أين سحرنا؟ ونحن لا نجد في أوعيتنا شيئا من الماء إلا دما عبيطا أحمر، فكان فرعون يجمع بين الرجلين على الإناء الواحد، القبطي والآخر الإسرائيلي، فيكون (ما يلي الإسرائيلي ماء)[٧]، وما يلي القبطي دما، وكان القبطي

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٧ عنه.

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) في الأصل: أمياههم. وما أثبته من (ت).

(٦) أي طريًّا.

انظر: «العين» للخليل ٢/ ٢١.

(٧) من (ت) و (س).

والإسرائيلي يستقيان من ماء واحد، فيخرج ماء هٰذا القبطي دما، ويخرج للإسرائيلي ماء عذبا، فيقومان إلى الجُرّ[١] فيه الماء[٢] فيخرج للإسرائيلي ماء وللقبطي دما، حتىٰ إن المرأة من آل فرعون كانت تأتي المرأة من بني إسرائيل، حين جهدهم العطش فتقول: ٱسقيني من مائك، فتغرف لها من جرتها[٣]، أو تصب لها من قربتها، فيعود في الإناء دما، حتىٰ إنْ كانت لتقول لها: ٱجعليه في فيك ثم مُجِّيه في فِيَّ، فتأخذ في فِيْهَا ماء، فإذا مَجَّته في فيها صار دما، قالوا: والنيل علىٰ ذلك يسقي الزروع، فإذا ذهبوا ليستقوا من بين الزرع عاد الماء دما عبيطا، وإن فرعون ٱعتراه العطش، حتىٰ إنه ليضطر إلىٰ مضغ الأشجار الرطبة، فإذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا أجاجا، فمكثوا في ذلك سبعة أيام لا يأكلون إلا الدم، ولايشربون إلا الدم.

قال زيد بن أسلم: الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف[٤]، فأتوا موسىٰ عليه السلام وقالوا: ياموسى ٱدع لنا ربك يكشف عنا هٰذا الدم؛ فنؤمن بك ونرسل معك بني ٱسرائيل، فدعا ربه عز وجل فكشف، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني إسرائيل، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ

(١) الجَرُّ: آنية من خزف، الواحدة: جَرَّةٌ، والجميع: جِرَارٌ.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٤٧٣.

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل: جرة. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٣٩ عنه.

وَٱلْقُمَّلَ﴾ ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ يتبع بعضها بعضا ﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ قال نوف البِكَالِي: مكث موسىٰ عليه السلام في آل فرعون بعد ما غلب السحرة، عشرين سنة يريهم الآيات الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم[١].

١٣٤ قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ﴾

يعني نزل بهم العذاب، وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان وغيرها. وقال عكرمة الرجز: الدم[٢]؛ لأنه نغص عليهم عيشهم. وقال سعيد بن جبير الرجز: الطاعون[٣]، وهو العذاب السادس، وذلك أن موسىٰ عليه السلام أمر قومه، بني ٱسرائيل بعدما جاء قوم فرعون بالآيات الخمس الطوفان وغيرها، فلم يؤمنوا ولم يرسلوا معه بني ٱسرائيل، فقال: ليذبح كل رجل منكم كبشا[٤]، ثم ليُخضِّب كفّه في دمه، ثم ليضرب بها علىٰ بابه، فقالت القبط لبني إسرائيل: لم تعالجون هٰذا الدم علىٰ أبوابكم؟ فقالوا: إن الله تعالىٰ[٥] مرسل عليكم عذابا، فنسلم وتهلكون، فقالت القبط: فما يعرفكم الله إلا بهٰذِه العلامات، فقالوا: هكذا أمرنا نبينا عليه السلام، فأصبحوا وقد طعن من قوم فرعون

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٤٩ عنه.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٠- ٤١ عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) من (س).

سبعون ألفا، فأمسوا وهم لا يتدافنون[١]. ﴿قَالُوٓاْ﴾ فقال: فرعون عند ذلك لموسىٰ عليه السلام: ﴿يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ﴾ قال أبو العالية: بما أوصاك[٢]. وقال عطاء: بما نبأك[٣]. وقال المؤرج: بما أعلمك[٤]. ﴿لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ﴾ وهو الطاعون، وقرأ سعيد بن جبير ومجاهد وابن محيصن (الرُجز) بضم الراء، وهما لغتان كالعُضو والعِضو[٥]. ﴿لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾.

١٣٥ ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلرِّجۡزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾

يعني الغرق، ﴿إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ﴾ ينقضون[٦] العهد.

١٣٦ ﴿فَٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ أي: فانتصرنا ﴿فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّ﴾

وهو البحر. قال ذو الرمة:

دَاوِيَّةٌ وَدُجَىٰ لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا
يَمٌّ تَرَاطَنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ[٧]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٠ عنه.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٧٢ عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٢ عنه.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤٦ عنهم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٧١ ولم ينسبه. وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٠).

(٦) من (ت).

(٧) **الداوِية**: الفلاة الواسعة التي يسمع فيها دوي الصوت، فهو يشبهها بالبحر الذي يتردد في جوانبه تراطن الروم: وهو كلامهم الذي لايفهمه العرب.

﴿بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا﴾ أي: عن النقمة قبل حلولها، ﴿غَافِلِينَ﴾ وقيل معناه كانوا عن آياتنا معرضين.

١٣٧ قوله ﷻ: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ﴾

يُقهرون ويُستذلون بذبح الأبناء، واستخدام النساء والتسخر والاستعباد، وهم بنو إسرائيل، ﴿مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا﴾ يعني مصر والشام ﴿الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ بالماء والاشجار والثمار، وإنما ذكره بلفظ الميراث لأنه أورثهم ذلك، بمهلك أهلها من العمالقة والفراعنة، ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ﴾ يعني وفَّتْ كلمة الله تعالىٰ[1]، وهي وعده إياهم بالنصر والتمكين في الأرض، وذلك قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[2] وقيل: معناه وجبت نعمة[3] ربك الحسنىٰ ﴿عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ إنهم يجزون الحسنىٰ يوم القيامة[4] ﴿بِمَا صَبَرُوا﴾ علىٰ دينهم ﴿وَدَمَّرْنَا﴾ أهلكنا وتبرنا ﴿مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ﴾ في أرض مصر من العمارات ﴿وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ قال الحسن:

انظر: «ديوانه» (ص٢٥٧)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٧٤، «الحيوان» للجاحظ ٦/ ١٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨١ (رطن)، ١٤/ ٢٧٦(دوا).

(١) من (س).

(٢) القصص: ٥-٦

(٣) في الأصل: كلمة. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٦٦ وعزاه للكلبي.

وماكانوا يعرشون من الثمار والأعناب[١]. وقال مجاهد: يعني يبنون البيوت والقصور والمساكن، وكان عنبهم غير معروش[٢].

وقرأ (ابن عباس رضي الله عنهما)[٣] وابن عامر، وابن عياش[٤] (عن عاصم)[٥] بضم الراء[٦]، وهما لغتان صحيحتان فصيحتان عرش يعرِش ويعرُش، وقرأ إبراهيم بن أبي عَبْلة (يُعَرِّشون) بالتشديد على الكثرة[٧].

١٣٨ **قوله عزو جل: ﴿وَجَٰوَزۡنَا﴾**

قطعنا ﴿بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ بعد الآيات التي رأوها، والعبر التي عاينوها. (قال الكلبي: عبر بهم موسىٰ عليه السلام يوم عاشوراء، بعد مهلك فرعون وقومه، وصام يومئذ شكرًا لله)[٨] ﴿فَأَتَوۡاْ﴾ فمرّوا ﴿عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ﴾ يقيمون، قرأ حمزة والكسائي وخلف[٩] (يعكِفون) بكسر

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٣ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٤ عنه.

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل: عباس. وما أثبته من (ت).

(٥) من (س).

(٦) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ وقال: واختلفوا في: ﴿يَعۡرِشُونَ﴾.. فقرأ ابن عامر وأبو بكر بضم الراء فيهما، وقرأ الباقون بكسرها.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٤٧ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٥٣ كلاهما عن ابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة.

(٨) من (ت) و (س). ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٣ عنه.

(٩) من (س).

الكاف والباقون بالضم، وهما لغتان[١]، علىٰ ﴿عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ﴾ أوثان ومُثُلٍ لَهُم، كانوا يعبدونها من دون الله.

قال ابن جريج: كانت لهم تماثيل بقر[٢]، وذلك أوّل شأن العجل[٣].

قال قتادة: كان[٤] أُولئك القوم من لَخْم[٥]، وكانوا نزولا بالرَّقَّة[٦]، وقيل: كانوا من الكنعانيين[٧] الذين أُمر موسىٰ بقتالهم[٨].

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤، قال: واختلفوا في ﴿يَعۡكُفُونَ﴾ فقرأ حمزة والكسائي والوراق عن خلف بكسر الكاف.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٥ عنه.

(٤) في الأصل: كانوا. وما أثبته من (س).

(٥) بنو لخم: قبيلة من كهلان، ولخم هٰذا أخو جذام عم كندة، وقد كان للخميين ملك بالحيرة من العراق.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص٣٦٧)

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٥ عنه دون ذكر موضع نزولهم.
والرَّقَّة: مدينة تقع شرقي حلب علىٰ نهر الفرات، كانت من أهم المدن أيام بني العباس بنىٰ بها الرشيد قصر السلام، وكان يقيم بها إذا اشتد الحر في بغداد، وهناك مدن أخرىٰ تحمل هٰذا الاسم.
انظر: «تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية» ١/ ١٨٧.

(٧) الكنعانيون: قوم من العرب نزحوا إلىٰ فلسطين من شبه الجزيرة العربية، وهم من نسل سام بن نوح، وهم
أقدم الشعوب السامية التي سكنت فلسطين. ولذا يقال لفلسطين أرض كنعان.
انظر: «المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب» للمغيري (ص٧١)، «الموسوعة العربية العالمية» ٢٠/ ١٠٥.

(٨) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٨١، ولم ينسبه.

ف ﴿قَالُوٓاْ﴾ فقالت بنو إسرائيل لما رأوا ذلك: ﴿يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا﴾ مِثالا نعبده ﴿كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ﴾ موسىٰ لهم: ﴿إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ﴾ عظمة الله ونعمته وحرمته.

١٣٩ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٞ﴾

مُهلَك مُفسد ومُخَسَّر ﴿مَّا هُمۡ فِيهِ وَبَٰطِلٞ﴾ مضمحل زائل[١] ﴿مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾.

١٤٠ ﴿قَالَ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡغِيكُمۡ﴾

أطلب وأبغي لكم ﴿إِلَٰهٗا﴾[٢] فحذف حرف الصفة كقوله تعالىٰ[٣]: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ﴾[٤] ﴿وَهُوَ﴾ ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ علىٰ عالمي زمانكم.

روىٰ معمر[٥] عن الزهري[٦] عن أبي واقد الليثي[٧] رضي الله عنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ قِبَل حنين فمررنا بسدرة خضراء عظيمة فقلنا: يارسول الله ٱجعل لنا هٰذِه ذات أنواط[٨] كما للكفّار ذات

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) من (س).

(٤) الأعراف: ١٥٥

(٥) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٦) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) صحابي جليل.

(٨) ذات أنواط: ٱسم شجرةٍ بعينها كانت للمشركين يَنُوطون بها سِلاحَهم: أي يُعَلِّقونه بها، ويَعْكُفون حَوْلَهَا.

أنواط، وكان للكفار سدرة يعلقون بها أسلحتهم، ويعكفون حولها، يقال له: ذات أنواط. فقال النبيّ ﷺ: «الله أكبر! هٰذا كما قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[1] والذي نفسي بيده لتركبنّ سَنَن مَنْ كان قبلكم»[2].

١٤١ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾

قرأ أهل الشام (وإِذْ أَنْجَاكُم)، وكذلك هو في مصاحفهم[3].

انظر: «النهاية في غريب الأثر» لأبي السعادات ٥/ ١٢٨.

(١) الأعراف: ١٣٨.

(٢) الحكم على الإسناد:

صحيح.

صححه محقق «مسند الإمام أحمد» (طبعة مؤسسة الرسالة)، وقال: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

التخريج:

رواية المصنف مرسلة، لأن الزهري لم يسنده، وقد روىٰ هٰذا الأثر مسندا الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٥ قال: حدثنا الحسن بن يحيىٰ، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢١٨ (٢١٨٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب التفسير، تفسير سورة الأعراف ٦/ ٣٤٦ عن محمد بن رافع، جميعهم من طريق عبد الرازق، عن معمر عن الزهري، عن سنان بن أبي سنان، عن أبي واقد الليثي، وذكروا الحديث بنحوه.

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَٰكُم﴾ فقرأ ابن عامر بألف بعد الجيم من غير ياء ولا نون، وكذلك هو في مصاحف أهل الشام، وقرأ الباقون بياء ونون وألف بعدها، وكذلك هو في مصاحفهم.

﴿مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ قرأ نافع: ﴿يَقْتُلُون﴾ خفيفة من القتل على التقليل، وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير[1] من التقتيل ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

١٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾

ذا القعدة ﴿لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ من ذي الحجّة ﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ﴾ عند انطلاقه ﴿مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى﴾ كن خليفتي ﴿فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ﴾ وأصلحهم بحملك إياهم على طاعة الله وعبادته ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ ولا تسلك طريق العاصين، ولا تكن عونًا للظالمين، وذلك أن موسى عليه السلام وعد بني إسرائيل، وهم بمصر إذا أهلك الله عدوّهم واستنقذهم من أيديهم أتاهم بكتاب فيه بيان ما يأتون وما يذرون، فلما فعل الله ذلك بهم، سأل موسى عليه السلام ربه الكتاب، فأمره الله يصوم ثلاثين يومًا، وهو شهر ذي القعدة، فلما تمت ثلاثون ليلة، أنكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب[2]، فقالت له الملائكة: كنّا نشم من فيك رائحة المسك، فأفسدته

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ فقرأ نافع بفتح الياء وإسكان القاف وضم التاء من غير تشديد، وقرأ الباقون بضم الياء وفتح القاف وكسر التاء مشددة.

(٢) **الخُرْنوب أو الخَرُّوب**: شجرة دائمة الخضرة يصل ارتفاعها إلى عشرة أمتار ولها ثمرة قرنية كبيرة بنفسجية
إلى بنية ويتم تقديمه غذاءً للماشية والخيول، كما أن بعض الناس يأكلونه.
انظر: «الموسوعة العربية العالمية» ١٠/ ٤١.

بالسواك[١].

وقال أبو العالية: إنّه أكل من لحاء الشجر، فأمره[٢] الله تعالىٰ أن يصوم عشرة أيام من ذي الحجّة، وقال له: أما علمت أن خلوف فم الصائم أطيب عندي من ريح المسك، فكانت فتنتهم في العشر التي زادها الله[٣].

١٤٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾

أي: للوقت الذي ضربنا له أن نكلمه فيه، والميقات مِفْعَال من الوقت، كالميعاد والميلاد. أنقلبت الواو ياءً[٤]، لسكونها، وانكسار ما قبلها[٥]. قال المفسّرون[٦]: إنّ موسىٰ عليه السلام تطهّر، وطهّر ثيابه لميعاد ربه، فلما أتىٰ طور سيناء ﴿وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ وناجاه وأدناه، حتّىٰ سمع صريف[٧] القلم، فاستحلىٰ كلامه، واشتاق إلىٰ رؤيته، وطمع

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٦٧

(٢) في الأصل: فأمر. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٥ عنه.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أنظر: «غريب القرآن» للسجستاني (ص١٩٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٧ (وقت).

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٩- ٥٠ هٰذِه الأقوال عن السدي، والربيع، وأبي بكر الهذلي وابن أسحاق.

(٧) **صريف القلم**: أي صوت جَرَيانِه بما يكتُبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٩ (صرف).

فيها، فـ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني أعطني أنظر إليك[١]، فـ ﴿قَالَ﴾ الله عز وجل له ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ وليس لبشر أن يطيق النظر إليّ في الدنيا، من نظر إليّ مات، قال موسىٰ عليه السلام: إلهي سمعت كلامك، واشتقت إلى النظر إليك، ولأن أنظر إليك ثم أموت، أحب إليّ من أن أعيش ولاأراك، فقال الله تعالىٰ له: ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ وهو أعظم جبل بمدين، يُقال له: زَبِير[٢]، فلمّا سمعت الجبال ذلك، تعاظمت رجاء أن يتجلّىٰ الله لها، وجعل زَبِير يتواضع من بينهن. فلمّا رأىٰ الله (تعالىٰ ذلك منه ومن)[٣] تواضعه، رفعه من بينها، وخصّه بالتجلّي.

وقال السدي: لمّا كلّم الله موسىٰ عليه السلام، غاص الخبيث إبليس في الأرض، حتّىٰ خرج بين قدمي موسىٰ فوسوس إليه، وقال: إن مكلمك شيطان[٤]، فعند ذلك سأل موسىٰ عليه السلام الرؤية، قال الله: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾، وتعلّقت نُفَاة الرؤية بهٰذِه الآية[٥]، ولا دليل لهم فيها لأنّ (لن) هٰهنا لا يوجب التأبيد، وإنما هو يوجب التوقيت، كقوله حكاية عن اليهود:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٠ عنه.

(٢) زَبِير: ٱسم الجبل الذي كلم الله عليه موسىٰ علىٰ نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو أعظم جبل بمدين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٥.

(٣) من (س).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٦ عنه.

(٥) وهم المعتزلة.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٤٤.

﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾[١] يعني الموت، ثمّ حكىٰ عنهم أنهم يقولون لمالك: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾[٢] و ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ﴾[٣] يعني الموت، وقال تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ﴾ (يعني الجنّة)[٤] ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٥] وقد يدخل الجنّة مَنْ لا يُنفق ممّا يحب. فمعنى الآية لن تراني في الدنيا، وإنما تراني في العقبىٰ.

قال عبد العزيز بن يحيىٰ: قوله تعالىٰ[٦] ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ جواب قول موسىٰ ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ ولا يقع على الآخرة، لأن موسىٰ لم يقل أرني أنظر إليك في الآخرة، إنما سأله الرؤية في الدنيا، فأُجيب عما سأل، ولا حجّة فيه لمَنْ أنكر الرؤية[٧].

وقيل: معنىٰ قوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى﴾ لا تقدر أن تراني[٨]، (وقيل: معناه لن تراني بعين فانية وإنما تراني بعين باقية[٩]، وقيل: لن تراني)[١٠] قبل

---

(١) البقرة: ٩٥

(٢) الزخرف: ٧٧

(٣) الحاقة: ٢٧

(٤) من (ت).

(٥) آل عمران: ٩٢

(٦) من (س).

(٧) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٥٦، ولم يعزه.

(٨) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ١/ ٢٤٠.

(٩) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ١/ ٢٤٠، بنحوه.

(١٠) من (ت).

محمد ﷺ وأُمته، وإنما تراني بعد محمد وأُمته[١]، وقيل: معناه لن تراني بالسؤال والدعاء، وإنما تراني بالنوال والعطاء، لأنّ الله لو أعطاها إياه بسؤاله لكانت الرؤية مكافأة للسؤال، ويجوز أن يكون فعله مكافأة فعل عبده، ولايجوز أن يكون هو مكافأة فعل عبده[٢]. وقيل: معناه لن تراني بالعين التي رأيت بها عدوي، وذلك أنّ الشيطان تراءىٰ له ووسوس إليه، فقال الله ﷻ له: يا موسىٰ أما تعلم أنّ رؤية الحبيب والعدو لا يجتمعان في حال واحد، ومكان واحد، وزمان واحد[٣].

[١٣٨١] وسمعت الحسن بن محمد بن حبيب[٤] يقول: سمعت عليّ بن مهدي الطبري[٥] يقول: لو كان سؤال موسىٰ عليه السلام ممتنعا مستحيلا، لما أقدم عليه نبي الله موسىٰ عليه السلام مع علمه ومعرفته بالله عزوجل، كما لم يجز أن يسأله لنفسه صاحبة وولدًا[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٤٣٨ مختصرا.

(٣) لم أجده.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لغوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [١٣٨١] الحكم على الإسناد:

شيخ الثعلبي تكلم فيه الحاكم، وابن مهدي لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٧٩ عنه.

قوله ﷻ: ﴿فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى﴾ واستقراره سكونه وثباته.

قال المتكلّمون من أهل السنة[١]: لما علق الله سبحانه الرؤية باستقرار الجبل دلّ علىٰ جواز الرؤية؛ لأن ٱستقراره غير محال، (فدلّ علىٰ أن ما علق عليه من كون الرؤية غير محال أيضًا)[٢]، ألا ترىٰ أن دخول الكفار الجنّة لما كان مستحيلا علقه بشيء مستحيل، وهو قوله تعالىٰ[٣]: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[٤][٥].

وقال أهل الحكمة والإشارة[٦]: إن الكليم عليه السلام لما أراد الخروج إلى الميقات، جعل بين قومه وبين ربه واسطة، بقوله لأخيه هارون: ﴿ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾[٧] فلما سأل الله الرؤية جعل الله بينه وبينها واسطة، وهو الجبل بقوله: ﴿لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾ فقال:

---

(١) يعني بهم الأشاعرة وهو قول أهل السنة عموما. أنظر: «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٤)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (ص٢٠٨).

(٢) من (ت).

(٣) من (س).

(٤) الأعراف: ٤٠

(٥) ذكره أبو الحسن الأشعري في «الإبانة عن أصول الديانة» (ص٢٣) مختصرا، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٩٦.

(٦) أي: المتصوفة أصحاب التفسير الإشاري: وهو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف.
انظر: «مناهل العرفان» للزرقاني ٢/ ٧٨.

(٧) الأعراف: ١٤٢

إن لم أصلح بخلافتك دون أخيك، فأنت أيضًا لا تصلح لرؤيتي دون ٱستقرار[١] الجبل[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ قال وهب: لما سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل الرؤية أرسل الله تعالى الضباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق، فأحاطت بالجبل الذي عليه موسىٰ، وأمر الله تعالىٰ[٣] ملائكة السماوات أن يعترضوا علىٰ موسىٰ أربعة فراسخ[٤] من كل ناحية، فمرت به ملائكة السماء الدنيا كثيران البقر، تنبع أفواههم بالتقديس والتسبيح بأصوات عظيمة كصوت[٥] الرعد الشديد، ثمّ أمر الله تعالىٰ ملائكة السماء الثانية أن ٱهبطوا علىٰ موسىٰ، فهبطوا عليه مثل الأُسْد لهم لَجَبٌ[٦] بالتسبيح والتقديس، ففزع العبد الضعيف ابن عمران، مما رأىٰ وسمع، واقشعر كل شعرة في رأسه وجسده، ثمّ قال: ندمت علىٰ مسألتي (فهل يُنْجِيْني)[٧] من مكاني الذي أنا فيه شيء؟ فقال له حَبْر الملائكة

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٣/ ١٧٦.

(٣) من (س).

(٤) الفراسخ: فارسي معرب واحده الفَرْسَخُ: وهو السكون، سمي بذلك لأَن صاحبه إِذا مشىٰ قعد واستراح من ذلك، كأَنه سكن، والفرسخ ثلاثة أَميال أَو ستة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤.

(٥) في الأصل: صوت. وما أثبته من (ت).

(٦) اللَّجَب: ٱختلاط الأصوات. انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٥٥٤.

(٧) من (ت).

ورأسهم: يا موسى ٱصبر لما سألت، فقليل من كثير ما رأيت. ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الثالثة، كأمثال النسور، لهم قَصْفٌ ورجفٌ ولَجَبٌ شديد، وأفواههم ينبع بالتقديس والتسبيح، كلَجَب الجيش العظيم وكلهب النار. ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الرابعة، لا يشبههم شيء من الذين مروا به قبلهم، ألوانهم كلهب النار، وسائر خلقهم كالثلج الأبيض، أصواتهم عالية بالتسبيح والتقديس، لا يقاربهم شيء من أصوات الذين مروا به قبلهم. ثمّ هبطت عليه ملائكة السماء الخامسة في[1] سبعة ألوان، فلم يستطع موسىٰ عليه السلام أن يُتبعهم طرفه، ولم يرَ مثلهم ولم يسمع مثل أصواتهم، فامتلأ جوفه خوفًا، واشتد حزنه وكثر بكاؤه، فقال له حَبَر الملائكة ورأسهم: يا ابن عمران مكانك حتّىٰ ترىٰ ما لا تصبر عليه.

ثمّ أمر الله تعالىٰ ملائكة السماء السادسة أن ٱهبطوا علىٰ عبدي الذي أراد أن يراني، فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في يد كل ملك مثل النخلة الطويلة نارا (شديدة الضوء)[2]، أشد ضوءا من الشمس، ولباسهم كلهب النار، إذا سبحوا وقدّسوا جاوبهم من كان قبلهم من ملائكة السماوات كلهم، يقولون بشدة أصواتهم: سبوح قدوس (رب الملائكة والروح، وفي راوية)[3] رب العزّة أبدًا لا يموت، في

(١) من (س).

(٢) من (ت).

(٣) من (س).

رأس كل ملك منهم أربعة أوجه، فلما رآهم موسىٰ عليه السلام، رفع صوته يسبح معهم حين سبحوا، وهو يبكي ويقول: رب ٱذكرني ولا تنسَ عبدك، لا أدري أنقلب مما أنا فيه أم لا؟ إن خرجت أحترقت، وإن مكثت متّ، فقال له كبير الملائكة ورئيسهم: قد أوشكت يابن عمران أن يشتد خوفك، وينخلع قلبك، فاصبر للذي سألت، ثمّ أمر الله تعالىٰ أن يُحْمل عرشه في ملائكة السماء السابعة، وقال: أروه، فلما بدا نور العرش ٱنفرج الجبل[1] من عظمة الرب، ورفعت ملائكة السماوات أصواتهم جميعًا، فارتج الجبل واندك، وكل شجرة كانت فيه، وَخَرَّ العبد الضعيف مُوسَىٰ صَعِقًا علىٰ وجهه، ليس معه روحه، فقلب الله الحجر الذي كان عليه موسىٰ، وجعله كهيأة القبّة، كي لاّ يحترق موسىٰ، وأرسل الله[2] إليه روح الحياة برحمته، فقام موسىٰ عليه السلام يسبح الله ويقول: آمنت أنك ربّي وصدقت أنه لا يراك أحد فيحيا، ومن نظر إلىٰ ملائكتك ٱنخلع قلبه، فما أعظمك، وأعظم ملائكتك! أنت رب الأرباب، وإله الآلهة، وملك الملوك، لا يعدلك شيء، ولا يقوم لك شيء، رب تبت إليك الحمد لله لاشريك لك رب العالمين[3].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٠- ٥٢ بنحوه عن ابن إسحاق، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٧ عنه وعن وهب.

وقال السدي: حفّ حول الجبل بالملائكة، وحفّ حول الملائكة بالنار، (وحفّ حول النار بملائكة، وحفّ حول الملائكة بنار)[١]، ثمّ تجلّىٰ ربّه للجبل[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ظهر نور ربّه للجبل جبل[٣] زبير[٤].

وقال الضحاك أظهر الله تعالىٰ من نور الحجب مثل منخر ثور[٥].

وقال كعب الأحبار وعبد الله بن سلام: ما تجلّىٰ (من عظمة الله للجبل إلاّ مثل سمّ الخياط، حتىٰ صار دكًّا[٦].

وقال السدي: ما تجلّىٰ)[٧] منه إلاّ قدر الخِنْصر[٨]. يدلّ عليه ما روىٰ ثابت عن أنس رضي الله عنه أن النبيّ ﷺ قرأ هٰذِه الآية، فقال: هكذا، ووضع الإبهام على المفصل الأعلىٰ من الخنصر، فساخ الجبل[٩].

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤٩ عنه.

(٣) من (ت).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٧ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٧ عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٧ عنه.

(٧) من (ت).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٢- ٥٣ عن السدي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما. والخِنْصرُ: الإِصبَعُ الصُّغْرى القُصْوىٰ من الكَفِّ. «العين» للخليل ٤/ ٣٣٨.

(٩) الحكم على الإسناد:

صحيح.

صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «ظلال الجنة» ١/ ٢٤٣.

وقال الحسن: أوحىٰ الله إلى الجبل هل تطيق رؤيتي؟ فغار الجبل، وساخ في الأرض، وموسىٰ عليه السلام ينظر هل ذهب أجمع؟[١].

وقال قطرب: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ أي: أمر ربّه كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٢][٣].

وقال المبرد: معناه[٤] فلمّا جلّىٰ ربّه آية للجبل[٥]، فجعله فعلا متعدّيًا كالتبدّل والتخلّص والتوعد، وقال أبو بكر (محمد بن عمر)[٦] الورّاق: حُكِيَ لي عن سهل بن سعد الساعدي[٧] رضي الله عنه: إن الله تعالىٰ أظهر من وراء[٨] سبعين ألف حجاب نورًا قدر الدرهم، فجعل الجبل دكًا[٩].

قال أبو بكر: فَعَذُب إذ ذاك كل ماء، وأفاق كل مجنون، وبرأ كل

التخريج:

أخرجه أحمد ٣/ ١٢٥، والترمذي في تفسير هٰذِه الآية (٣٠٧٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٠، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٩٣.

(١) لم أجده.

(٢) يوسف: ٨٢

(٣) لم أجده. وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥١: وقال الزّجاج: من قال إن التقدير فلما تجلىٰ أمر ربه، فقد أخطأ ولا يعرف أهل اللغة ذلك.

(٤) من (ت).

(٥) لم أجده.

(٦) من (ت).

(٧) من (س).

(٨) من (س).

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٨ قال: وحكي عن سهل... وذكره.

مريض، وزالت الشوك عن الأشجار، واخضرت الأرض، وأزهرت النبات، وخمد[١] نيران المجوس، وخرت الأصنام لوجهها[٢].

﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ مستويًا بالأرض، قال ابن عباس رضي الله عنهما: جعله ترابًا[٣].

وقال قتادة تقعر بعضه علىٰ بعض[٤].

وقال سفيان[٥]: ساخ الجبل في الأرض حتىٰ وقع في البحر، فهو يذهب معه[٦].

وقال أبو بكر الهذلي: ٱنقعر ودخل تحت الأرض، فلا يظهر إلىٰ يوم القيامة[٧].

وقال عطية العوفي: جعله دكا. أي: رملا هائلا[٨].

وقال الكلبي: جعله دكا. أي: كسرا[٩] جبالا صغارا[١٠].

---

(١) في (س): وخمدت.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٦٠ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٣ عنه.

(٥) هو: الثوري.

(٦) المصدر السابق عنه.

(٧) المصدر السابق عنه.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٨ عنه.

(٩) في الأصل: كسرة. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(١٠) المرجع السابق عنه.

وقال الحسن: جعله دكا. أي: ذاهبا أصلا[١].

وقال مسروق: صار صخرا ترابا[٢].

[١٣٨٢] أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المزكِّي[٣] قال: أخبرني شيخي أبو علي[٤] قال: حدثنا محمد بن صالح الرازي[٥] قال: حدثنا النضر[٦] قال: حدثنا محمد بن الحسن

---

(١) لم أجده لهٰذا اللفظ، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٥٨ عنه، إلا أنه جعل قوله كقول سفيان.

(٢) لم أجده.

(٣) **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه**، أبو محمد (ت ٤١٠هـ).
قال الذهبي في السير: الرئيس الأوحد، الثقة المسند، وكان من وجوه البلد، وكان صادقا أمينا، ونقل الصيرفيني في المنتخب من السياق عن الحاكم أنه قال: أحد الثقات المتقينين، والأمناء المعروفين، من وجوه مشايخ البلد. انظر: المنتخب من السياق (ص٣٠٣)، و«السير» ١٧/ ٢٤٠.

(٤) **محمد بن أحمد بن بالويه**، أبو علي النيسابوري (ت٣٧٤هـ).
سمع علىٰ كبر السن، سمع ابن شيرويه، وابن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، قال الخطيب: حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة، وقال الحاكم: وهو صدوق صاحب كتاب.
انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٨٢، و«سؤالات السجزي» للحاكم (ص٦٢).

(٥) **محمد بن صالح بن عبد الله الصيمري**.
ممن نزل بالري، ذكره الخطيب في تاريخه ضمن شيوخ ابن بالويه، وفيمن روىٰ عن أبي حفص الفلاس، وذكره الذهبي في الضعفاء، ونقل عن الحاكم أنه قال: فيه نظر.
انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٨٢، ١٢/ ٢٠٩، و«المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٩١.

(٦) **النضر بن سلمة شاذان المروزي**.

بن زَبَالة[١] عن معاوية الضال[٢] عن الجَلْد بن أيوب[٣] عن معاوية بن قرّة[٤] عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله: ﴿فَلَمَّا

ممن سكن مكة، قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث، ولم يكن بصدوق، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: كان ممن يسرق الحديث، لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار، وقال ابن حجر في الإصابة عند حديث جحدم: هو من رواية النضر بن سلمة بن شاذان وهو متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٠، و«المجروحين» ٣/ ٥١، و«الإصابة» ١/ ٤٦٥.

(١) **محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي**، أبو الحسن المدني توفي قبل(٢٠٠هـ).

قال ابن معين: كذاب خبيث، لم يكن بثقة، يسرق الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث وكذا، قال أبو حاتم. قال ابن حجر: كذبوه. أنظر: «التهذيب» ٩/ ١١٥، و«التقريب» (٥٨١٥).

(٢) **معاوية بن عبد الكريم الثقفي**، أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالضال. (ت١٨٠هـ).

وثقه ابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الغني بن سعيد: رجلان نبيلان، لزمهما لقبان قبيحان، معاوية ابن عبد الكريم الضال، وإنما ضل في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «التهذيب» ١٠/ ٢١٣، و«التقريب» (٦٧٦٥).

(٣) **الجلد بن أيوب البصري.**

روىٰ عن أبيه وعن معاوية بن قرة، قال أبو حاتم: شيخ أعرابي ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الدارقطني: متروك، وذكر ابن حجر في اللسان: أن إسحاق بن راهوية، وأحمد، وابن معين ضعفوه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٨، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٦٨)، و «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٣٩.

(٤) أبو إياس البصري، ثقة.

تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾: «صارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة: أُحُد(١) وورِقان(٢)، ورَضْوىٰ(٣)، وثلاثة بمكّة ثَوْر(٤) وثَبِيْر(٥) وحِرَاء»(٦).

---

(١) أُحُد: جبل مشهور شمال المدينة، وعنده وقعت غزوة أحد. أنظر: «المعالم الأثيرة» (ص٢٠).

(٢) ورِقان: جبل يبعد عن جنوب المدينة سبعين كيلو متر.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشراب (ص٢٩٦).

(٣) رَضْوىٰ: جبل ضخم يقع على الضفة اليمنىٰ لوادي ينبع، وهو إلى الشمال الشرقي من مدينة ينبع البحر.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشراب (ص١٢٨).

(٤) ثَوْر: جبل ضخم يقع جنوب مكة، وفيه غار ثور المشهور.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشراب (ص٢٩٦).

(٥) ثَبِيرٌ: هو الجبل الذِي يُشرِف علىٰ مَكَّة مِن الشَّرقِ، ويُشرِف علىٰ مِنًى مِن الشَّمالِ، ويُناوِح حِرَاء مِن
الجنوب، ويُسمِّيهِ اليوم أهل مَكَّة: جبل الرَّخَم.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي ١/ ٢٤٤.

(٦) [١٣٨٢] الحكم على الإسناد:
موضوع.
في إسناده ابن زَبَالة كذبوه، وفيه الجَلْد، والنضر متروكان.
وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٨٧ وهٰذا حديث غريب بل منكر، وممن حكم عليه بالوضع ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٧٣ ونقل عن ابن حبان بأنه موضوع، وكذا حكم عليه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٦٢).
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣١٤، والفاكهي في «أخبار مكة» ٦/ ٢٠٠

واختلفت القراءة في هٰذا الحرف، فقرأ عاصم هاهنا بالقصر والتنوين، والتي في الكهف بالمد (من غير تنوين)[١]، وقرأ غيره من أهل الكوفة وحميد[٢] (دكاء) ممدود غير مجراة في السورتين جميعا، وقرأ الباقون كلاهما[٣] مقصورة منونة[٤]. وهو ٱختيار أبي حاتم وأبي عبيد، فمن قصر فمعناه جعله مدكوكًا، والدك والدق بمعنىٰ واحد، لأن الكاف والقاف يتعاقبان، كقولهم: كلام ركيك ورقيق[٥]، ويجوز أن يكون معناه: دكه الله دكًا. أي: فتّه[٦]، ٱعتبارا

ومن طريق محمدبن الحسن بن زَبَالة. وأخرجه الفاكهي بسند آخر من طريق عبد العزيز بن عمران وهو متروك أيضا.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٦. ومن طريق عبد العزيز بن عمران كذلك أخرجه ابن شبة النميري في «تاريخ المدينة» ١/ ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٦٠.

(١) من (س).

(٢) حميد بن الربيع أبو القاسم السابوري. روى القراءة عن الكسائي وهو في المكثرين عنه، روى القراءة عنه محمد بن إسحاق السراج.

انظر: «غاية النهاية» ١/ ٢٦٥.

(٣) من (ت).

(٤) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ﴾ هنا والكهف

فقرأ حمزة والكسائي وخلف بالمد والهمز مفتوحاً من غير تنوين في الموضعين، وافقهم عاصم في الكهف، وقرأ الباقون بالتنوين من غير مد ولا همز في السورتين.

(٥) ذكره ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٣٩٩ بنحوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٨.

بقوله: ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾﴾[١] وقوله: ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾[٢] قال حُمَيد:

يَـدُكُّ أَرْكَـانَ الـجِـبَـال هَـزَمُـهْ
يَـخْـطُـرِ بِـالـبِـيـضِ الـرِّقَـاقِ بُـهَـمُـهْ[٣]

ومن مده فهو من قول العرب ناقة دكاء، إذا لم يكن لها سنام، وحينئذ يكون (منه جعله أرضًا دكاء. أي: مستوية لا شيء فيها، لأن الجبل مذكر، هٰذا قول أهل الكوفة[٤]. وقال نحاة البصرة: معناه[٥] جعله مثل دكًّا، فحذف مثل وأُجْرِيَ مُجْرىٰ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٦][٧]

---

(١) الفجر: ٢١

(٢) الحاقة: ١٤

(٣) **الهَزْمُ**: غَمْزك الشيء تَهْزِمُه بيَدِك فيَنْهَزِمُ في جوفه. تخطر: من قولهم خطَرَانُ الرجلِ ٱهتزازُه في المشي
وتَبَخْتُرُه، وخَطَر بسيفه، ورمحه، وقضيبه، وسوطه يَخْطِرُ خَطَراناً إذا رفعه مرة ووضعه أُخْرىٰ. والبُهْمةُ: بالضم الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يُدْرىٰ من أَين يُؤتىٰ له، من شدَّة بأْسِه، وقيل هم جماعة الفُرْسان، ويقال للجيش بُهْمةٌ. والبيض الرقاق: السيوف الرقيقة من حسن صقلها. فهو يصف ممدوحه وجيشه بالقوة والشجاعة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٠٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٤٩ (خطر)، ١٢/ ٥٦ (بهم)، ١٢/ ٦٠٨ (هَزْم).

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٥٨ وعزاه لابن قتيبة وابن عيسىٰ.

(٥) من (ت).

(٦) يوسف: ٨٢

(٧) ٱنظر: «معانى القرآن» للأخفش ٢/ ٣١٥.

قال الأخفش: من مدّ قال في الجمع: دكاوات، ودُك مثل حَمْراوات وحُمْر، ومن قال: أرض دك، قال في الجمع: دكوك[١].

قوله ﷻ: ﴿وَخَرَّ﴾ (أي وقع)[٢] ﴿مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: مغشيا عليه[٣].

وقال قتادة: ميتاً[٤].

قال الكلبي: خرّ موسىٰ صعقًا يوم الخميس يوم عرفة، وأعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر[٥].

قال الواقدي: لما خرَّ موسىٰ صعقًا، قالت ملائكة السماوات: ما لابن عمران [٢١/أ] ولسؤال الرؤية؟ وفي بعض الكتب أنّ ملائكة السماوات أتوا موسىٰ عليه السلام وهو مغشي عليه فجعلوا يركلونه بأرجلهم ويقولون: يابن النساء الحُيَّض أطمعت في رؤية ربّ العزّة[٦]. ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ موسىٰ من صعقته وثاب إليه عقله عرف أنّه قد سأل أمرًا لا ينبغي له فـ ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ من سؤالي الرؤية ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ بأنك لا تُرىٰ في الدنيا.

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢٤ (دكك)

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٣ عنه.

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٨ عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٧٩ عنه، وهٰذِه الرواية من الإسرائيليات التي فيها تنقص للأنبياء والتي لاتليق بهم ولابالملائكة المكرمين.

وقال السدي ومجاهد: وأنا أوّل مَنْ آمن بك من بني إسرائيل[١].

[١٣٨٣] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٢] يقول: سمعت أبا القاسم النَصْرَ آباذي[٣] يحكي عن الجنيد[٤]: تبت إليك من الأنبساط في شيء لا يحتمله بنيتي، وأنا أوّل المؤمنين بأنّك لا تُرىٰ في الدنيا لأني أول من سألك الرؤية[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لمّا سار موسىٰ عليه السلام إلىٰ طور سيناء للميقات، قال له ربه عز وجل: ما تبتغي؟ قال: جئت أبتغي الهدىٰ، قال قد وجدته يا موسىٰ، فقال موسىٰ عليه السلام: يا رب أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني. قال: أي عبادك أقضىٰ؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوىٰ. قال: أي الناس أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلىٰ علمه فيسمع الكلمة تهديه إلىٰ هُدىٰ، أو ترده عن ردىٰ[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٥٦ عنهما، وعن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) إبراهيم بن محمد بن محمويه، ثقة.

(٤) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [١٣٨٣] الحكم على الإسناد:

الحبيبي تكلم فيه الحاكم، الجنيد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٧ عنه في سياق قصة الخضر عليه السلام قال: سأل موسىٰ ربه وقال: ربّ أيّ عبادك أحبّ إليك؟...الخ. وذكر قصة الخضر عليه السلام.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: لمّا قرب الله تعالىٰ[١] موسىٰ بطور[٢] سيناء رأىٰ عبدًا في ظلّ العرش جالسًا. قال: يا رب من هٰذا؟ قال: هٰذا عبد لايحسد الناس علىٰ ما أتاهم الله من فضله، برٌّ بوالديه لا يمشي بالنميمة، فقال موسىٰ عليه السلام: يارب ٱغفر لي ما جرىٰ من ذنبي وما غَبَر، وما بين ذلك، وما أنت أعلم به مني، رب أعوذ بك من وسوسة نفسي، وأعوذ بك من سوء عملي. فقال: قد كفيت ذلك يا موسىٰ، فقال: يا رب أي العمل أحب إليك (أن أعمل به؟)[٣] قال: تذكرني ولاتنساني، قال: أي عبادك خير عملا؟ قال: مَنْ لايَكْذب لسانه، ولا يَفْجر قلبه، ولا يزني فرجه، مؤمن في خلق حسن، قال يارب[٤]: فأي عبادك سيء[٥] عملاً؟ قال: فاجر في خلق سيء، جيفة بالليل بطال النهار[٦].

١٤٤ ﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ﴾

ٱخترتك ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ﴾ أعطيتك ﴿وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ لله علىٰ نعمه.

---

(١) من (س).
(٢) وفي الأصل: طور. وما أثبته من (س).
(٣) من (ت).
(٤) من (س).
(٥) في (س): أشر.
(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢١٨ عنه مطولا، وعزاه إلىٰ آدم بن أبي أياس في كتاب العلم.

[١٣٨٤] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[١]، قال حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن بن بكير الرازي[٢]، قال حدثنا الحسن بن عليّ بن يحيىٰ بن سلام الإمام[٣]، قال حدثنا أحمد بن حسان بن موسى البلخي[٤]، قال حدثنا أبو عاصم إسماعيل بن عطاء بن قيس الأُموي[٥] عن أبي حازم المدني[٦] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله: «**لما أعطىٰ الله تعالىٰ موسى الألواح فنظر فيها**[٧] **فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرمها أحدًا قبلي**[٨]**، قال: يا موسىٰ إنّي ٱصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي، فخذ ماآتيتك وكن من الشاكرين. أي: بجد ومحافظة، تموت علىٰ حب محمد** ﷺ**. قال موسىٰ: يارب ومن محمد؟ قال: أحمد الذي أَثْبَتُ ٱسمه علىٰ عرشي، من قبل أن أخلق السماوات والأرض بألفي عام، إنّه نبيي وصفيي وحبيبي وخيرتي من خلقي، وهو أحب إلي من جميع خلقي وجميع ملائكتي. قال موسىٰ: يارب إن كان محمد أحب**

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) سلمة بن دينار، ثقة.

(٧) في (س): فيها.

(٨) في (س): تكرم بها أحدا قط.

إليك من جميع خلقك، فهل خلقت أمة أكرم عليك من أمتي؟ قال الله: ياموسىٰ إنّ فضل أُمة محمد علىٰ سائر الخلق، كفضلي علىٰ جميع خلقي. قال: يا رب ليتني رأيتُهم، قال: يا موسىٰ إنّك لن تراهم، لو أردت أن تسمع كلامهم لسمعت، قال: يا رب فإني أُريد أن أسمع كلامهم، قال الله ﷻ: يا أُمة أحمد، فأجبنا كلنا من أصلاب آبائنا وأرحام أُمهاتنا: لبيك اللهم لبيك[1]، لبيك إنّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. قال الله تعالىٰ: يا أُمة أحمد إن رحمتي سبقت غضبي، وعفوي عقابي. قد أعطيتكم من قبل أن تسألوني، وقد أجبتكم من قبل أن تدعوني، وقد غفرت لكم من قبل أن تعصوني، من جاءني يوم القيامة بشهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، وأن محمدًا عبدي ورسولي دخل الجنّة، وإن كانت ذنوبه أكثر من زبد البحر، وهٰذا قوله: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾»[2][3].

[١٣٨٥] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ بن نصير

---

(١) من (ت).

(٢) القصص: ٤٤.

(٣) [١٣٨٤] الحكم على الإسناد:

في أسناده مجاهيل كثر.

التخريج:

لم أجد من خرجه.

المزكي[١]، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٢] قال حدّثنا قتيبة بن سعيد[٣]، قال حدثنا رِشْدين بن سعد[٤] عن سعيد بن عبد الرحمن المعافِري[٥] عن أبيه[٦] أن كعب الأحبار[٧] رأىٰ حبر اليهود يبكي، قال: ما يبكيك؟ قال: ذكرتُ بعض الأُمر. فقال له كعب: أَنْشُدُك الله لئن أخبرتك ما أبكاك لتصدقني؟ قال: نعم. قال: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسىٰ نظر في التوراة فقال: إني أجد أُمة خير الأُمم أُخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الأول والكتاب الآخر ويقاتلون أهل الضلالة حتّىٰ يقاتلوا الأعور الدجال، فقال موسىٰ: ياربّ ٱجعلهم أُمّتي. قال: هي أُمّة محمد يا موسىٰ؟. قال الحَبر: نعم. قال كعب: أَنْشُدُك بالله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسىٰ نظر في

---

(١) النصيري، أبو عبد الله، صدوق، إلا أن الحديث ليس من شأنه.

(٢) أبو العباس، إمام، حافظ ثقة.

(٣) أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت.

(٤) **رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري** أبو الحجاج المصري توفي سنة (١٨٨هـ).

قال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، وقال السنائي: متروك الحديث.

قال ابن حجر: ضعيف. أنظر: «التهذيب» ٣/ ٢٧٧، و«التقريب» ١/ ٣٠١.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) صحابي مشهور.

التوراة فقال: رب إني أجد أُمةً هم الحمادون رعاة الشمس، المحكمون ٱذا أرادوا أمرا قالوا: نفعله إن شاء الله. فاجعلهم أمتي. قال: هي أمة محمد ياموسىٰ؟. قال الحبر نعم. قال كعب: فأنشدك بالله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسىٰ نظر في التوراة فقال: يارب إني أجد (في التوراة)[١] أُمةً يأكلون كفاراتهم وصدقاتهم، وكان الأولون يحرقون صدقاتهم بالنار غير أن موسىٰ عليه السلام كان يجمع صدقات بني إسرائيل، فلا يجد عبدًا مملوكًا ولا أمةً إلاّ ٱشتراه، ثمّ أعتقه من تلك الصدقات، وما فضل حفر له بئرا عميقة القعر فألقاه فيها، ثمّ دفنه كي لا يرجعوا فيه، وهم المستجيبون المستجاب لهم، الشافعون المشفوع لهم. قال موسىٰ: رب[٢] فاجعلهم أُمّتي؟ قال: هي أُمة محمد يا موسىٰ؟. قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك بالله هل تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسىٰ عليه السلام نظر في التوراة، فقال: يارب إني أجد أُمة إذا أشرف أحدهم علىٰ شرف كبر الله وإذا هبط واديًا حمد الله، الصعيد لهم طهور، والأرض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة، طهورُهم بالصعيد كطهورِهم بالماء، حيث لا يجدون الماء، غر محجلون[٣]

---

(١) من (س).

(٢) من (ت).

(٣) **التَّحْجِيل**: في صفة الخيل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه إلىٰ موضع القيد ويجاوز الأرْسَاغ ولا يجاوز الركبتين. والمراد: أنهم بيض مواضع الوُضوء من الأيدي والوجه والأقدام، ٱستعار أثر الوضوء في الوجه

من آثار الوضوء، فاجعلهم أُمتي؟ قال: هي أُمة أحمد يا موسىٰ؟. قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك بالله، هل تجد في كتاب الله المنزل؟ أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: ربِ إني أجد أُمةً إذا همَّ أحدهم بحسنة لم يعملها كتبت له حسنة مثلها، وإن عملها ضعف عشر أمثالها إلىٰ سبع مائة ضعف، فإذا هَمّ حدهم[1] بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه، وإن عملها كتبت سيئة مثلها، فاجعلهم أُمتي قال: هي أُمة أحمد؟. قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أن موسىٰ نظر في التوراة فقال: ربِ إنّي أجد أُمّة مرحومة ضعفاء، يرثون الكتاب الذين ٱصطفيناهم، فمنهم ظالم لنفسه، ومنهم مقتصد، ومنهم سابق بالخيرات، فلا أجد منهم أحدًا إلاّ مرحومًا. فاجعلهم أُمّتي. قال: هي أُمة أحمد ياموسىٰ؟. قال الحبر: نعم. قال كعب: أنشدك الله تجد في كتاب الله المنزل أنّ موسىٰ نظر في التوراة فقال: ربِ إنّي أجد (في التوراة)[2] أُمة مصاحفهم في صدورهم يلبسون ألوان ثياب أهل الجنّة، صفوفهم في الصلاة صفوف الملائكة، أصواتهم في مساجدهم كدوي النحل، لا يدخل النار منهم أحد أبدًا[3] إلا من برئ الحسنات، مثل ما برئ الحجر

واليدين والرّجلين للإنسان من البياض الذي يكون في وجْه الفرس ويديه ورجليه. انظر: «النهاية في غريب الأثر» لأبي السعادات ١/ ٣٤٦.

(١) من (س).

(٢) من (س).

(٣) من (ت).

من ورق الشجر، قال موسىٰ: فاجعلهم أُمتي. قال: هي أمة أحمد ياموسىٰ؟. قال الحبر: نعم. فلما عجب موسىٰ من الخير الذي أعطىٰ الله محمدًا ﷺ وأمته. قال: ياليتني من أصحاب محمد فأوحىٰ الله ﷻ ثلاث آيات يرضيه بهن: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ إلىٰ قوله ﴿دَارَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾[1] ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾[2] قال: فرضىٰ موسىٰ كل الرضا[3].

(١) الأعراف: ١٤٤- ١٤٥

(٢) الأعراف: ١٥٩

(٣) [١٣٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه رِشدين متروك، قال ابن حجر: ضعيف، وفيه من لم أجده ومن لم أجد له ترجمة وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه أبونعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٨٤، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٣٠ مختصرًا، وعزاه لأبي نعيم في «دلائل النبوة»، ولم أجده فيه وإنما هو في «الحلية».

١٤٥ قوله ﷻ: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ﴾

(يعني لموسىٰ)[١] ﴿فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾. قال الربيع بن أنس: كانت ألواح موسىٰ عليه السلام من بُرَد[٢]. وقال ابن جريج: كانت من زمرّد، أمر الله تعالىٰ جبريل حتّىٰ جاء بها من جنة[٣] عدن وكتبها بالقلم الذي كتب الله به الذكر، واستمد من نهر النور كتب[٤] به الألواح[٥].

وقال الكلبي: كانت الألواح من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء كتب الله فيها ثماني عشرة آية من بني إسرائيل وهي عشر آيات في التوراة[٦].

وقال وهب: أمره الله تعالىٰ بقطع الألواح من صخرة صماء ليّنها الله له فقطعها بيده ثمّ شققها بإصبعه (وسمع موسىٰ عليه السلام صرير القلم بالكلمات العشر، وكان ذلك في أول يوم من ذي القعدة)[٧] وكانت الألواح عشرة علىٰ طول موسىٰ عليه السلام[٨].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١/ ٢٨٠، ٨/ ٦٦ عنه، وعن أبي العالية.

(٣) من (س).

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٩/ ٦٦ عنه مختصرًا. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨١ عنه بنحوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨١ عنه مختصرًا.

(٧) من (ت) و (س).

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨١ عنه

وقال مقاتل ووهب ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾ كنقش الخاتم، وكتب فيها: إني أنا الله الرحمن الرحيم، لا تشركوا بي شيئا من أهل السماء ولا من أهل الأرض فإنّ كل ذلك خلقي، ولا تقطعوا السبل، ولا تحلفوا باسمي كاذبًا فإن مَنْ حلف باسمي كاذبًا فلا أُزكّيه، ولا تقتلوا ولا تزنوا، ولا تعقّوا الوالدين[١].

وقال الربيع بن أنس: نزلت التوراة وهي سبعون وقر[٢] بعير، يقرأ الجزء منه في سنة لم يقرأه إلاّ أربعة نفر: موسىٰ ويوشع وعزير وعيسىٰ عليهم السلام[٣]. وقال الحسن: هٰذِه الآية في التوراة ألف آية يعني قوله: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ﴾[٤].

﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا﴾ وتبيينا ﴿لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام. ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ قال مقاتل: بجد ومحافظة[٥]. قال الضحاك: بطاعة[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٤ عن وهب، مختصرا، وفيه: ووقر والديك. وذكره أبو حيان في«البحر المحيط» ٤/ ٣٨٦ عن مقاتل بمثله.

(٢) الوِقْر: بكسر الواو: الحِمْل.
انظر: «النهاية في غريب الأثر» لأبي السعادات ٥/ ٤٧٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨١ عنه.

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» بن سليمان ٢/ ٦٣، إلا أنه قال: : بالجد والمواظبة عليه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٠٩ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والسدي بنحوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٥٨ عن الربيع بن أنس، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١٣٠ عن الربيع، عن أبي العالية. وكذلك عزوه في

﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي: يعني بأحسن ما أُمروا (فيها، من الفرائض فيحلوا حلالها، ويحرموا حرامها، وكان موسىٰ أشد عبادة من قومه أُمر بما لم يؤمروا)[١] به[٢].

وقال ابن كيسان وابن جرير: أحسنها الفرائض والأوامر، لأنه كان فيها أمر ونهي، فأمرهم الله تعالىٰ أن يعملوا بما أمرهم به (ويتركوا ما نهاهم)[٣] عنه، فالعمل بالمأمور به أحسن من العمل بالمنهي عنه[٤].

وقيل: معناه يأخذوا بها، وأحسن صلة[٥]، وقال قطرب: يأخذوا بأحسنها. أي: بحسنها، وكلّها حَسَن. كقوله: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٦][٧] وقال الحسين بن الفضل: معنىٰ قوله بـ (أحسنها): أن تتجه الكلمة معنيين أو ثلاثة فتصرف إلىٰ أشبهه بالحق[٨].

وقيل: كان فيها فرائض لا مترك لها، وفضائل مندوبًا إليها، فالأحسن أن يُجمع بين الفرائض والنوافل[٩].

أغلب المصادر، ولم أجد من عزاه للضحاك.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٥٨ عن ابن عباس رضي الله عنهما مختصرا.

(٣) من (س) وفي الأصل: تركوا ما نهاهم. وفي (ت): وتركوا مانهتيهم عنه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٩/ ٥٨.

(٥) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٨٧.

(٦) العنكبوت: ٤٥

(٧) ذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ٢٧١ عنه.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

قوله تعالىٰ: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قال أهل المعاني: هٰذا كقول القائل لمن يخاطبه: سأُريك غدًا إلىٰ ما يصير إليه حال مَنْ يخالف أمري، علىٰ وجه الوعيد والتهديد[١].

وقال مجاهد: ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ قال: مصيرهم في الآخرة[٢].

وقال الحسن: جهنم[٣]، وقال قتادة وغيره: سأُدخلكم الشام، فسأُريكم منازل الكافرين الذين هم سكانها من الجبابرة والعمالقة[٤].

وقال عطيّة العوفي: معناه سأُريكم دار فرعون وقومه وهي مصر[٥]، يدلّ عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما، وقسامة بن زهير: (سَأُوْرِثُكُمْ دار الفاسقين)[٦] (دار فرعون وقومه)[٧].

وقال أبو العالية رفعت لموسىٰ عليه السلام مصر (وهي دار فرعون)[٨]، حتىٰ نظر إليها[٩].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٥٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٥٩ عنه.

(٣) المصدر السابق عنه.

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٢ عنه.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٨٢ كلاهما عنهما.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٧) من (س).

(٨) من (س).

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٦٦ عن سعيد بن جبير.

وقال السدي: دار الفاسقين مصارع الفاسقين[١].

وقال الكلبي: دار الفاسقين ما مرّوا عليه إذا سافروا من منازل عاد وثمود والقرون الذين أهلكوا[٢].

وقال ابن كيسان: دار الفاسقين يعني إلىٰ ما يصير قرارهم في الأرض[٣]. وقال ابن زيد: يعني سنن الأوّلين[٤]. وقيل: الدار الهلاك (وجمعه أدوار)[٥]. وذلك أن الله تعالىٰ لمّا أغرق فرعون، أوحىٰ إلى البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل، ففعل فنظر إليهم بنو إسرائيل، فأراهم هلاك الفاسقين[٦]. وقال يمان (بن رئاب)[٧]: يعني مسكن فرعون[٨].

١٤٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾

قال قوم: حكم الآية لأهل مصر خاصة يعني بقوله: (ءَايَاتِيَ) الآيات التسع التي أعطاها الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام، وقال آخرون: هي عامة[٩].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٦٠ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٢ عنه.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٨٧ عنه.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٦٦ عن سفيان، مختصرا.

(٧) من (ت).

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٢ عن عطية العوفي.

(٩) المصدر السابق.

وقال ابن جريج وابن زيد: يعني عن خلق السماوات والأرض ومابينهما من الشمس والقمر والنجوم والبحور والنبات وغيرها، أصرفهم عن أن يتفكروا فيها ويعتبروا بها[١]. وقال الفريابي[٢]: إنّي أمنع قلوبهم من التفكر في أمري[٣].

[١٣٨٦] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٤]، يقول: سمعت أبا سعيد محمد بن نافع السجزي[٥] بِهَرَاة يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي[٦]، يقول: سمعتُ عبد الجبار بن العلاء العطار[٧]، يقول: سمعت سفيان بن عيينة[٨] سئل عن هٰذِه الآية؟ فقال: أحرمهم فَهْم القرآن[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٠ عن ابن جريج.

(٢) جعفر بن محمد، الإمام الحافظ الثبت.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ٥/ ١٥٦٧ عنه..

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو يزيد الهروي، ثقة.

(٧) أبو بكر المكي: لا بأس به.

(٨) ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه ربما تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٩) [١٣٨٦] الحكم على الأسناد:

فيه أبو القاسم الحبيبي قال الذهبي: وقد تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم.أهـ. وفيه محمد بن نافع لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

ذكره مكي بن أبي طالب في تفسيره «الهداية إلىٰ بلوغ النهاية» ٤/ ٢٥٥٢.

[١٣٨٧] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[(١)]، يقول: سمعت أبا جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[(٢)] يقول: سمعت العباس بن حمزة[(٣)] يقول: سمعت ذا النون المصري[(٤)] يقول: أبىٰ الله أن يكرّم قلوب البطالين بمكنون حكمة القرآن[(٥)].

﴿وَإِن يَرَوْاْ﴾ يعني هٰؤلاء المتكبّرين (﴿كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ﴾)[(٦)]، وقرأ مالك بن دينار: (وإن يُروا) بضم الياء[(٧)]. أي: يفعل ذلك بهم. ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ طريق الهدىٰ والسداد ﴿لَا يَتَّخِذُوهُ﴾ لأنفسهم ﴿سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ﴾ يعني الضلال والهلاك ﴿يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا﴾.

وقرأ مجاهد وحميد وطلحة والأعمش ويحيىٰ[(٨)] وحمزة والكسائي وخلف[(٩)]: (الرَشَد)، بفتح الراء والشين،

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ضعفه الدارقطني.

(٣) أبو الفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٤) الزاهد شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

(٥) [١٣٨٧] **الحكم على الإسناد:**

أبو القاسم تكلم الحاكم فيه، والرازي ضعيف.

التخريج:

ذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٤٤٠ عنه.

(٦) من (ت) و (س).

(٧) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥٤ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

(٨) من (ت).

(٩) من (ت) و (س).

وهما لغتان[١] كالسُقْم والسَقَم، والحُزْن والحَزَن، والبُخْل البَخَل، وكان أبو عمرو يفرق بينهما فيقول: الرُشْد بالضم، الصلاح في الأمر كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾[٢] والرَشَد بفتحتين، الاستقامة في الدين[٣]، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي سبيل[٤]: (الرَّشَاد) بالألف[٥] وهو مصدر كالعفاف والصلاح. ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ﴾ لاهين ساهين لا يتفكرون فيها ولا يتعظون بها.

١٤٧ ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَلِقَآءِ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾

ورؤية القيامة، وقيل: لقاء الله تعالىٰ في الآخرة ﴿حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ﴾ في العقبىٰ ﴿إِلَّا مَا كَانُوا۟﴾ (يعني جزاء ما كانوا)[٦] ﴿يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا.

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ﴾ فقرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح الراء والشين، وقرأ الباقون بضم الراء وإسكان الشين.

(٢) النساء: ٦

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٨٣ كلاهما عنه، ولم يذكرا الآية.

(٤) من (س).

(٥) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٧٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٨٩ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٦) من (ت).

١٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

أي: من بعد ٱنطلاقه إلى الجبل ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ التي ٱستعاروها من قوم فرعون. وكانت بنو إسرائيل في القبط بمنزلة أهل الجزية في أهل الإسلام، وكان لهم يوم عيد يتزينون فيه، ويستعيرون من القبط الحلي، فوافق ذلك عيدهم، فاستعاروا حلي القبط، فلما أخرجهم الله من مصر، وغرق فرعون بقيت تلك الحلي في أيديهم، فاتخذ السامري منها ﴿عِجْلًا﴾ وهو ولد البقرة ﴿جَسَدًا﴾ مجسّد لا روح فيه. وقال وهب: جسدًا لحمًا[1] ودمًا[2] ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ وهو صوت البقرة، خارت خورة واحدة، ثمّ لم يعد بعدها. وقال وهب: كان يسمع منه الخوار، إلاّ أنّه لا يتحرك[3]. وقرأ عليّ بن أبي طالب: (جؤار) بالجيم والهمز[4]، وهو الصوت.

واختلفت القراءة في قوله (حليهم)، فقرأ يعقوب بفتح الحاء وجزم اللام وتخفيف الياء، على الواحدة، وقرأ حمزة والكسائي: (حِليّهم)

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه عبد الرزاق الصنعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٦٨ كلاهما عنه وعن قتادة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٣ عنه.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٣٩٠ كلاهما عن علي ﷺ.

وهي قراءة شاذة، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

بكسر الحاء وتشديد الياء، والباقون بضم الحاء[١]، وهما لغتان مثل: صلي و جثي[٢] وبكي و عتي[٣]، يجوز فيها الكسر والضم[٤].

﴿أَلَمْ يَرَوْاْ﴾ يعني الذين عبدوا العجل من دون الله ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾ قال الله تعالىٰ ﴿ٱتَّخَذُوهُ﴾ عبدوه واتخذوه إلهًا ﴿وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ﴾ كافرين.

١٤٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾

أي: ندموا علىٰ عبادة العجل، وهٰذا من فصيحات القرآن، والعرب تقول لكل نادم علىٰ أمر أو عاجز عن شيء: سقط في يده، وأُسقط، لغتان، وأصله من الاْستيسار، وهو أن يضرب الرجل الرجل[٥] أو يصرعه، فيرمي به من يديه إلى الأرض ليأسره فيكتفه،

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ فقرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء،
وقرأ يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء، وقرأ الباقون بضم الحاء، وكلهم كسر اللام وشدد الياء مكسورة سوىٰ يعقوب، وتقدم اْنفراد فارس عن رويس عنه بضم الهاء.

(٢) في الأصل: جلىٰ. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصدر.

(٣) في الأصل: عنىٰ. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٢ قال: وفي (الحلي) لغتان: ضم الحاء وهو الأصل وكسرها، وذلك في كل ما شاكله من مثل: صلي وجثي وعتي، وبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

(٥) من (ت) و (س).

فالمرمي به مسقوط في يد الساقط[١]. ﴿وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا قَالُوا لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا﴾ يتب علينا ﴿رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا﴾ ويتجاوز عنا ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ بالعقوبة.

١٥٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا﴾

قال أبو الدرداء: الأسف منزلة وراء الغضب، أشد من ذلك[٢]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: يعني حزينًا[٣]، قال الحسن: غضبان حزينًا[٤] ﴿قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾ أي: بئس الفعل فعلتم بعد ذهابي، يقال: منه خلفه بخير أو شر، إذا أولاه في أهله أو قومه[٥] بعد شخوصه عنهم خيرًا أو شرًا[٦]. ﴿أَعَجِلْتُمْ﴾ أسبقتم ﴿أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ غضبًا علىٰ قومه حين عبدوا العجل.

وقال قتادة: إنّما ألقاها لكثرة ما سمع من فضائل أُمّة محمد ﷺ فألقى الألواح، وقال: رب اجعلني من أُمّة محمد[٧]. وقال رسول الله ﷺ: «**رحم الله أخي موسىٰ** [٢٣/أ] **ليس المخبَرْ كالمعاين، لقد**

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٢ بمثله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٣ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٣- ٦٤ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٣- ٦٤ عنه.

(٥) في الأصل: وقومه. وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٤.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٥ عنه مطولًا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٦٣ عنه، بنحوه.

أخبره الله بفتنة قومه، فعرف أنّ ما أخبره ربه به[١] حق، وإنه علىٰ ذلك لممسّك بمّا في يديه، فرجع إلىٰ قومه فرآهم[٢] فغضب[٣] وكان شديد الغضب، فألقى الألواح»[٤].

قالت الرواة: كانت التوراة سبعة أسباع، فلمّا ألقى الألواح تكسرت، فرفع منها ستة أسباعها وبقي سبع، وكان (في الذي)[٥] رُفع تفصيل كل شيء، وفيما بقي الهدىٰ والرحمة[٦].

قوله تعالىٰ: ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ﴾ أي: بلحيته وذؤابته ﴿يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ﴾ وكان هارون عليه السلام أكبر من موسىٰ عليه السلام بثلاث سنين، وأحبّ إلىٰ بني إسرائيل من موسىٰ عليه السلام، لأنه كان لين الغضب فـ﴿قَالَ﴾ هارون عليه السلام

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل: غضب. وما أثبته من (س).

(٤) الحكم على الإسناد:

صحيح.

صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» ٢/ ٩٤٨ حديث (٥٣٧٤). تخريجه: لفظ المصنف بنحو ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١٢، وفيما ذكره المصنف زيادات ليست في «المستدرك»، ولم أجدها عند غيره حسب ٱطلاعي.

وأخرجه مختصرا أحمد في «المسند» ١/ ٢٧١ (٢٤٤٧)، وابن حبان في «صحيحه»كما في «الإحسان» ١٤/ ٩٦ (٦٢١٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٧٠، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٦.

(٥) في الأصل: فيم. وما أثبته من (س).

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٦.

عند ذلك يا ﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾ قرأ أهل الكوفة (إلا حفصا وابن عامر)[١] بكسر الميم هاهنا وفي طه، أراد يا بن أُمي، فحذف ياء الإضافة، لأن مبنى النداء على الحذف، وأبقى الكسرة في الميم، ليدل على الإضافة، كقوله: ﴿يَٰعِبَادِ﴾[٢] يدل عليه قراءة ابن السميفع: (يابن أُمي)[٣] بإثبات الياء على الأصل، وقرأ الباقون بفتح الميم فيهما، علىٰ معنىٰ يابن ٱماه، وجعلها ٱسمًا واحدًا، وبنوه على الفتح، كقولهم: حضرموت، وخمسة عشر درهما[٤] ونحوهما[٥].

﴿إِنَّ ٱلۡقَوۡمَ ٱسۡتَضۡعَفُونِي﴾ يعني عبدة العجل ﴿وَكَادُواْ﴾ أي: همّوا وقاربوا أن ﴿يَقۡتُلُونَنِي فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ بضم التاء وكسر الميم ونصب الأعداء قراءة العامّة، وقرأ مجاهد ومالك بن دينار (فَلا تَشْمَتْ بِيَ الأَعْدَاءُ) بفتح التاء والميم، الأعداء رفع[٦].

---

(١) من (ت) و (س). والصحيح أن ابن عامر قرأ بالكسر، قال ابن خلف في «العنوان» (ص٩٨): بالكسر، ابن عامر والكوفيون سوىٰ حفص ومثله في طه.

(٢) الزمر: ١٠

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٩٠ عنه.
وهي قراءة شاذة، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٤) من (ت).

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في ﴿ٱبۡنَ أُمَّ﴾ هنا وفي طه (يا ابن أم) فقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وأبو بكر بكسر الميم في الموضعين، وقرأ الباقون بفتحهما فيهما.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥٧ قال: وقرأ جمهور الناس ﴿فَلَا تُشۡمِتۡ بِيَ ٱلۡأَعۡدَآءَ﴾ بضم التاء وكسر الميم ونصب الأعداء، وقرأ مجاهد فيما حكاه أبو حاتم (فلا تَشمَت بي) بفتح التاء من

﴿وَلَا تَجْعَلْنِي﴾ في موجدتك عليّ، وعقوبتك لي ﴿مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني أصحاب العجل.

١٥١ ﴿قَالَ رَبِّ﴾

موسىٰ لمّا تبيّن له عذر أخيه ﴿ٱغْفِرْ لِي﴾ علىٰ ما صنعت إلىٰ أخي ﴿وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا﴾ جميعًا أنا وأخي ﴿فِي رَحْمَتِكَ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

١٥٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ في الآخرة ﴿وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال أبو العالية: هو ما أُمروا به من قتل أنفسهم[(١)].

وقال عطيّة العوفي: أراد سينالهم لأولادهم الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ، غضب وذِلّة في الحياة الدنيا، وهو ما أصاب بني قريظة[(٢)] والنَّضِيْر[(٣)]، من القتل والجلاء، لتوليهم متخذي العجل

فوق والميم ورفع (الأعداءُ). وقراءة مجاهد وابن دينار شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٥ عنه.

(٢) **بنو قريظة**: من قبائل يهود الذين سكنوا بقرب المدينة وكانوا من حلفاء الأوس، وينسبون إلىٰ قريظة، وهو اسم رجل من أولاد هارون النبي عليه السلام، وقد عاهدهم الرسول ﷺ حين قدم
المدينة فنقضوا العهد يوم الخندق، فقصدهم سنة خمس للهجرة في غزوة بني قريظة، ثم نزلوا علىٰ
حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فحكم فيهم بحكم الله.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٧٥ .

(٣) **بنو النضير**: من قبائل يهود الذين سكنوا بقرب المدينة، وكانوا من حلفاء

ورضاهم به[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الجزية[٢]. ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ الكاذبين، قال أبو قِلابة: هي والله جزاء كل مفتر إلىٰ يوم القيامة، أن يذله الله تعالىٰ[٣].

[١٣٨٨] سمعت أبا عمرو الفراتي[٤]، يقول: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي[٥] عثمان الحِيْري[٦] يقول: سمعت السَّراج[٧]، يقول:

الخزرج، وينتسبون إلىٰ نضير

وهو وقريظة أخوان من أولاد هارون النبي عليه السلام، وقد نقضوا العهد وحاولوا قتله ﷺ، فقصدهم سنة أربع للهجرة فأجلاهم عن المدينة.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٩٠، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٠٢.

(١) المصدر السابق عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٥ عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٠٢ عنه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) **أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل** الحيري النيسابوري، أبو سعيد توفي سنة (٣٥٣هـ).

الحافظ الإمام، حفيد الحافظ الكبير أبي عثمان الحيري، روىٰ عنه الحاكم كثيرًا وقال: وكان ذا أموال وحشمة وفضائل، صنف التفسير الكبير، والصحيح المخرج علىٰ كتاب مسلم، ٱستشهد بطرسوس، قال عنه الحافظ الذهبي: الحافظ، المجود أحد أئمة الحديث.

انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٣٨٢، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٢٩٠، «السير» للذهبي ٣١/ ٢٨.

(٧) محمد بن إسحاق، إمام حافظ، ثقة

سمعت سَوّار بن عبد الله العنبرّي[(١)] يقول: سمعت أبي[(٢)] يقول: سمعت مالك بن أنس قال: ما من مبتدع إلاّ وتجد فوق رأسه ذلّة ثمّ قرأ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ يعني المبتدعين[(٣)].

١٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾﴾.

١٥٤ قوله: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ﴾

أي: سكن ﴿عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ يدلّ عليه قراءة معاويةبن قرة:

---

(١) سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله التميمي العنبري، أبو عبد الله البصري. توفي سنة (٢٤٥هـ).

نزل بغداد، وولي قضاء الرصافة وغيرها، قال أحمد: ما بلغني عنه إلا خيرًا، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر: ثقة غلط من تكلم فيه. انظر: «التهذيب» ٤/ ٢٦٨، «التقريب» ١/ ٤٠٢.

(٢) **عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبري**، القاضي، أبو السوار البصري توفي سنة (٢٢٧هـ) وقيل بعدها.

قال أبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «التهذيب» ٥/ ٢٤٨، و«التقريب» ١/ ٥٠٠.

(٣) [١٣٨٨] الحكم على الإسناد:

رجال السند ثقات، ولم أجد في الفراتي، جرحا ولاتعديلا.

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٩٢، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٣/ ٣٢٣ جميعهم عنه.

ولمّا (سكن) بالنون[١]. قال أبو النجم:

وَهَمَّتِ الأَفْعَىٰ بِأَنْ تَسِيحَا
وَسَكَتَ المُكَّاءُ أَنْ يَصِيحَا[٢]

وأصله الكف عن الشيء، ومنه الساكت عن الكلام. ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ﴾ التي بعد ما ألقاها، وذهب منها ستة أسباعها ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا﴾[٣] أي: وفي ما نسخ منها. قال عطاء: أي: وفيما بقي منها، ولم يذهب من الحدود والأحكام شيء[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وعمرو بن دينار: صام موسىٰ أربعين يومًا، فلمّا ألقى الألواح فتكسّرت، صام مثلها فَردُّت عليه، وأُعيدت في لوحين، مكان الذي ٱنكسر[٥].

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٥٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٩٢ كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٢) المُكَّاء: بالضم والتشديد طائر في ضرب القُنْبُرةِ، إلا أن في جناحيه بَلَقاً، سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يَصْفِرُ فيهما صَفِيراً حسناً.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٨٩ (مكا).
والبيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٣٨ وقال محققه الأستاذ محمود شاكر في الحاشية: لم أجد البيتين... ولأبي النجم أبيات كثيرة من الرجز علىٰ هٰذا الوزن، ولم أجد الرجز بتمامه.أهـ.

(٣) في الأصل: ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى﴾. وما أثبته من (ت) علىٰ طريقة المصنف في تقسيم الآية.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٥ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٥ عنهما، وذكر صيامه أربعين يوما مرة واحدة.

﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هدىٰ من الضلالة، ورحمة من العذاب[١]. ﴿لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ أي: يخشون فيعملون بها. واختلف أهل العربية في وجه دخول اللام في قوله تعالىٰ[٢] لربهم، فقال الكسائي: لما تقدمت قبل الفِعل حسُنَتْ، كقوله: ﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٣][٤] وقيل أراد براهبون لربهم، أو رهبتهم لربهم[٥].

وقال عيسىٰ بن عمر سمعت الفرزدق يقول: نقدت له مائة درهم، يريد نقدته[٦]. وهي لغة صحيحة، كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[٧] وقوله: ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾[٨].

[٢٣/ب] وقال قطرب: أراد من ربهم يرهبون[٩]، قيل معناه من أجل ربهم يرهبون[١٠].

---

(١) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٥٩٠ عنه.

(٢) من (س).

(٣) يوسف: ٤٣

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧١ بقوله: : وقال بعضهم. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٦ عنه.

(٥) المرجع السابق، وقال الفرّاء في «معانى القرآن» ٣/ ٢٨٦، قال الكسائي: سمعت بعض العرب يقول: نقدت
لها مائة، يريدون نقدتها مائة، لامرأة تزوّجها.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧١ عنه.

(٧) النمل: ٧٢

(٨) سبأ: ٢٣

(٩) وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٨٦ عنه.

(١٠) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧١ بقوله: وقال بعضهم.

قال الراجز[١]:

تَسَمعُ للجُرْع إذا ٱسْتُحيرا
للماء في أجوافها خريرًا[٢]

أي من أجل الجرع.

١٥٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾

أي: من قومه، فلمّا نزع حرف الصفة نصب. كقول الفرزدق:

وَمِنَّا الذِي [اخْتِيرَ] الرِّجَالَ سَمَاحَةً
وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيَاحُ الزَّعَازِعُ[٣]

أي من الرجال.

وقال الآخر[٤]:

---

(١) رؤبة بن العجاج ٱنظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤١٤).

(٢) يصف إبلا وردت الماء، والجرع: بلع الماء، واستحير: إحارته أدخلته في أجوافها، وخرير الماء: صوته.
انظر: «شرح أدب الكاتب» للجواليقي (ص٢٧٤)

(٣) في الأصل: ٱختار. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر.
والبيت مطلع قصيدة ناقض بها جريرا، وأرد بقوله: ومنا الذي ٱختير، أباه غالباً، وكان جواداً، والزعازع: جمع زعزع كجعفر، وهي الريح التي تهب بشدة. وعنىٰ بذلك الشتاء، وفيه تقل الألبان، وتعدم الأزواد، ويبخل الجواد، فيقول: هو جواد في مثل هٰذا الوقت الذي يقل فيه الجود.
انظر: «ديوانه» ١/ ٧١، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٨٣، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ١١٣.

(٤) هو: الراعي الشاعر، واسمه عبيد بن حصين.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٤٩.

اخْتَرْتُكَ[١] النَّاسَ إِذْ غَثَّتْ[٢] خَلائِقُهُمْ
وَاعْتَلَّ مَنْ كَانَ يُرْجَىٰ عِنْدَهُ السُّولُ[٣]

أي: من الناس.

واختلفوا في سبب ٱختيار موسى السبعين، فقال السدي: أمر الله تعالىٰ موسىٰ بأن يأتيه في ناس من بني إسرائيل، يعتذرون إليه من عبادة العجل، ووعدهم موعدًا، واختار موسىٰ من قومه ﴿سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ ثمّ ذهب بهم ليعتذروا. فأتوا ذلك المكان، قالوا: لن نؤمن لك حتّىٰ نرىٰ الله جهرة، فإنّك قد كلّمته فأرناه، فأخذتهم الصاعقة، فماتوا[٤].

وقال ابن إسحاق: ٱختارهم ليتوبوا إليه مما صنعوه، ويسألوه التوبة علىٰ من تركوا وراءهم من قومهم[٥].

وقال مجاهد: ٱختارهم لتمام الموعد[٦].

وقال وهب: قالت بنو إسرائيل لموسىٰ عليه السلام: إن طائفة يزعمون أنّ

---

(١) في (س): ٱختارك.

(٢) في الأصل و (س) لم تنقط كاملة، وفي (ت): عنت. قال محمود شاكر: ولا معنىٰ لها، ورجّح أن
تكون: غثّت. وهو ما أثبته، وفي ديوانه، وبعض المصادر: رثّت.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٤٦،
والمرجع السابق.

(٣) في الأصل: السعد. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.
انظر: «ديوانه» ١/ ١٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٥٠ (سول).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٢ عنه مطولًا.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٦ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٣ عنه.

الله لا يكلمك، ولو كلمك ما قمت بكلامه، ألم ترَ أنّ طائفة منّا سألوه النظر إليه فماتوا، أفلا[١] تسأله أن يحضرك طائفة منّا حتّىٰ يكلمك، فيسمعوا كلامه، فيؤمنوا وتذهب التهمة، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ أن ٱختر من خيارهم سبعين رجلا، ثمّ ٱرتق بهم إلى الجبل أنت وهارون، واستخلف علىٰ بني إسرائيل يوشع بن نون، ففعل كما أمر الله تعالىٰ واختار موسىٰ[٢] سبعين رجلا[٣].

روى المنهال[٤]، عن الربيع بن حبيب[٥] قال: سمعت أبا سعيد الرقاشي[٦] وقرأ هـٰذِه الآية فقال: كان السبعون أبناء ما عدا عشرين[٧]، ولم يجاوز الأربعين، وذلك أن ابن عشرين قد ذهب

---

(١) من (س) وفي الأصل: فلا.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٦٨ عنه مختصرًا.

(٤) هكذا ورد ٱسمه في الأصل وفي النسخ، ووقع عند الطبري في «تفسيره» ١٣/ ١٤٣، الحجاج بن المنهال، وهو ثقة فاضل.

(٥) الربيع بن حبيب الحنفي أبو سلمة البصري.
وثقه أحمد ويحيىٰ بن معين وعلي بن المديني وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.
انظر: «التهذيب» ٣/ ٢٤١، «التقريب» ١/ ٢٩٣.

(٦) قيس مولىٰ أبي ساسان حضين بن المنذر الرقاشي.
من أهل البصرة، وكان قليل الحديث وروىٰ عن ابن عباس ﷺ، قيل ليحيىٰ بن معين أبو سعيد الرقاشي الذي روىٰ عنه سليمان التيمي ٱسمه قيس قال: نعم.
وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢١٢، و«الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٥، «سؤالات ابن الجنيد» (ص٤٢٨).

(٧) كذا في جميع النسخ وعند الطبري، وتستقيم العبارة بدون كلمة [ما عدا]، وهو

جهله وصباه، وأنّ من لم يتجاوز الأربعين لم يفقد من عقله شيئا[١].
وقال الآخرون: كانوا شيوخًا[٢].

قال الكلبي: ٱختار موسىٰ سبعين رجلا لينطلقوا إلى الجبل معه، فلم يصب إلاّ ستين شيخًا، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه أن يختار من الشبان عشرة، فاختار من كل سبط ستّة رهط[٣]، فصاروا ٱثنين وسبعين. فقال لهم موسىٰ عليه السلام: إنّما أمرت بسبعين رجلا، فيتخلف منكم رجلان، فتشاحوا علىٰ ذلك. فقال موسىٰ: إن لمن قعد مثل أجر من خرج، فقعد رجلان: أحدهما كالب بن يوقنّا[٤]، والآخر يوشع بن نون. وأمر موسىٰ عليه السلام السبعين أن يصوموا ويتطهروا، ويطهّروا ثيابهم، ثمّ خرج بهم إلىٰ طور سيناء لميقات ربّه، وكان لا يأتيه إلاّ بإذن منه،

عند أبي حاتم [كانوا أيتاما قد جاوزوا العشرين]، وعند السيوطي [كانوا قد جاوزوا الثلاثين]. ٱنظر: التخريج.

(١) الحكم على الإسناد:
صحيح. رواته ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٧٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٣٨ لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ت): فأصبحوا شيوخًا.

(٤) يوقنا: هكذا في أغلب المصادر، وصوبه أحمد شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري بـ: يوفنّا. قال: في كتاب القوم، في سفر العدد، في الإصحاح الثالث عشر:.. بن يُفَنّة.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٤.

وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾[(١)].

﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾

واختلفوا في كيفية هٰذِه الرجفة، وسبب أخذها إياهم. فقال ابن إسحاق والسدي: إنّهم لمّا أتوا ذلك المكان قالوا لموسىٰ عليه السلام: ٱطلب لنا أن نسمع كلام ربّنا. فقال: أفعل، فلمّا دنا موسىٰ عليه السلام من الجبل، وقع عليه عمود الغمام حتّىٰ يغشى الجبل كله، ودنا موسىٰ فدخل فيه، وقال للقوم: ٱدنوا! وكان موسىٰ إذا كلمه ربه وقع علىٰ جبهته نور ساطع، لايستطيع أحد من بني إسرائيل أن ينظر إليه! فضرب دونه بالحجاب، ودنا القوم حتّىٰ إذا دخلوا في الغمام وقعوا سجودا، فسمعوه وهو يكلّم موسىٰ يأمره وينهاه: ٱفعل، ولا تفعل! فلما فرغ، ٱنكشف عن موسى الغمام. وأقبل إليهم، فقالوا: يا موسىٰ لن نؤمن لك حتّىٰ نرىٰ الله جهرة! فأخذتهم الرجفة - وهي الصاعقة - فماتوا جميعًا[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن السبعين الذين قالوا: لن نؤمن لك حتّىٰ نرىٰ الله جهرة فأخذتهم الصاعقة، كانوا قبل السبعين الذين أخذتهم الرجفة، وإنما أمر الله تعالىٰ موسىٰ عليه السلام أن يختار من قومه سبعين رجلا، فاختارهم [٢٤/أ] وبرزوا ليدعوا ربهم، فكان فيما دعوا أن قالوا: اللهم أعطنا ما لم تعطه أحدًا قبلنا، ولا تعطيه أحدًا بعدنا،

---

(١) جاء في «لباب التأويل» للخازن ٢/ ٥٩٠: قال أصحاب الأخبار، وذكره مختصرا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٢ عنهما.

فكره الله ذلك من دعائهم، فأخذتهم الرجفة.[١] (وقال عليّ بن أبي طالب ﷺ: إنّما أخذتهم الرجفة)[٢] من أجل دعواهم علىٰ موسىٰ قتل هارون، وذلك أن موسىٰ، وهارون، وشبر، وشبير عليهم السلام ٱنطلقوا إلىٰ سفح جبل فنام هارون عليه السلام علىٰ سرير فتوفّاه الله ﷻ، فلمّا مات هارون[٣] دفنه موسىٰ، فلمّا رجع موسىٰ إلىٰ بني إسرائيل. قالوا له: أين هارون؟ قال: توفّاه الله تعالىٰ. قالوا له: بل أنت قتلته حسدته علىٰ خُلُقه ولينه. قال: فاختاروا من شئتم، فاختاروا منهم سبعين رجلا، وذهب بهم، فلما ٱنتهوا إلى القبر، قال موسىٰ: ياهارون أقُتِلتَ أم مِتَّ؟ فقال هارون: ما قتلني أحد، ولكن توفّاني الله تعالىٰ.

فقالوا: يا موسىٰ لن نعصي بعد هٰذا اليوم! فأخذتهم الرجفة، وصَعِقوا وماتوا، وقال موسىٰ: يارب ما أقول لبني إسرائيل إذا رجعت إليهم، يقولون: أنت قتلتهم فأحياهم الله، وجعلهم أنبياء كلّهم[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّما أخذتهم الرجفة أنهم لم يَرْضوا، ولم يَنْتهوا عن عبادة العجل[٥].

وقال قتادة وابن جريج ومحمد بن كعب: أخذتهم الرجفة لأنّهم لم

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٦ عنه.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٣ عنه بنحوه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٣ عنه.

يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل، ولم يأمروهم بالمعروف، ولم ينهوهم عن المنكر[١].

وقال وهب: لم تكن تلك الرجفة موتًا، ولكن القوم لما رأوا تلك الهيبة أخذتهم الرعدة، وقلقوا ورجفوا حتّىٰ كادت أن تبين منهم مفاصلهم، وتنقضّ ظهورهم، فلمّا رأىٰ ذلك موسىٰ عليه السلام رحمهم، وخاف عليهم الموت، واشتدّ عليه فقدهم، وكانوا له وزراء على الخير سامعين مطيعين، فعند ذلك دعا وبكىٰ، وناشد ربّه فكشف الله عنهم تلك الرجفة والرعدة، وسكنوا واطمأنوا وسمعوا كلام ربهم، فذلك قوله عز وجل[٢].

﴿قَالَ﴾ يعني موسىٰ ﴿رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ يعني عبدة العجل، وظن موسىٰ عليه السلام أنّهم عوقبوا باتخاذ بني إسرائيل العجل. وقال السدي: أوحىٰ الله عز وجل إلىٰ موسىٰ أن هٰؤلاء السبعين ممن ٱتخذوا العجل، وكان موسىٰ عليه السلام لا يعلم ذلك، فقال موسىٰ: يارب كيف أرجع إلىٰ بني إسرائيل، وقد أهلكت خيارهم، وليس معي رجلٌ واحدٌ فماذا الذي يصدقونني به، أو يأمنونني عليه بعد هٰذا، فأحياهم الله تعالىٰ[٣].

وقال المبرّد: قوله: ﴿أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ﴾ ٱستفهام

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٤ عنهم.

(٢) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٥٩١ عنه، وذكر الآية: ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾. وهي ليست في الأصل والنسخ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٦ عنه مختصرًا.

ٱستعطاف. أي: لاتهلكنا، وقد علم موسىٰ أن الله أعدُل من أن يؤاخذ بجريرة الجاني غيره، ولكنّه كقول عيسىٰ عليه السلام: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾[1]

وقوله: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ أي: ٱختبارك.

وقال سعيد بن جبير وأبو العالية والربيع: بليتك[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عذابك[3].

﴿تُضِلُّ بِهَا﴾[4] تصيب به ﴿مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى[5]﴾ وتصرفه عن ﴿مَن تَشَآءُ أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ ناصرنا وحافظنا ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾.

١٥٦ قوله عز وجل: ﴿وَٱكْتُبْ لَنَا﴾

أي: حقق وأوجب. يقال للمسافر: كتب الله عليك السلامة، ﴿فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ يعني الأعمال الصالحة ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يعني المغفرة والجنّة ﴿إِنَّا هُدْنَآ﴾ تبنا ﴿إِلَيْكَ﴾ قرأ أبو وجزة السعدي وكان فصيحًا من القراء شاعرًا: (هِدنا) بكسر الهاء[6] يقال: هاد يهود و هاد يهيد إذا تاب، وأصله الميل[7].

---

(١) المائدة: ١١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٧ عنهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٧ عنه رضي الله عنه.

(٤) من (ت). (٥) من (ت).

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٧٠ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٧) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص٢٨٦). وجاء فيه: وهو من هاد يهيد إذا تحرك أو حرك: أي حركنا إليك نفوسنا.

وقال الشاعر[١]:

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمَىٰ وجَارَاتُها
أنِّي من الذنب لها هَائِدُ[٢]

﴿قَالَ﴾ الله ﷻ: ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ﴾ من خلقي، وقرأ الحسن وابن السميفِعْ: (مَنْ أساء) بالسين والألف المفتوحة من الإساءة[٣]. ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ﴾ عمّت ﴿كُلَّ شَيۡءٖۚ﴾ (قال الحسن وقتادة: وسعت في الدنيا البر والفاجر، وهي يوم القيامة للمتّقين خاصة[٤]. وقال عطيّة العوفي: وسعت كل شيء)[٥]، ولكن لا تجب إلاّ للذين يتقون، وذلك أنّ الكافر يُرزق، ويُدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمنين، فيعيش فيها فإذا صار إلى الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة، كالمستضيء بنار غيره إذا ذهب صاحب السراج بسراجه[٦].

---

(١) لم أعرفه.

(٢) ذكره ابن سيده في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٠٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٣٣٧. وجاء في هٰذِه المصادر: من الله. بدلا: من الذنب.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٠٠، كلاهما عن الحسن وطاووس وعمروبنفائد.
وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥١).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٣ عنهما.

(٥) من (ت).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٧ عنه.

وقال أبو روق: ورحمتي وسعت كل شيء يعني الرحمة التي قَسَمَها بين الخلائق يعطف بها بعضهم علىٰ بعض[(١)]. [٢٤/ب] وقال ابن زيد: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ هي التوبة[(٢)].

وقال الآخرون: لفظه عام ومعناه خاص لهٰذِه الأُمّة[(٣)]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وابن جريج وأبو بكر الهذلي: لما نزلت ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ قال إبليس: أنا من ذلك الشيء فنزعها الله تعالىٰ من إبليس. فقال: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ فقالت اليهود والنصارىٰ: نحن نتّقي ونؤتي الزكاة ونؤمن بآيات ربنا، فنزعها الله منهم، وجعلها لهٰذِه الأُمة، فقال:

١٥٧ ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ الآية[(٤)].

وقال نَوْف البِكَالي الحِمْيَرِي: لما ٱختار موسىٰ قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال الله لموسىٰ: أجعل لكم الأرض مسجدًا وطهورًا تصلّون حيث أدركتكم الصلاة، إلاّ عند مرحاض أو حمام أو قبر، وأجعل السكينة في قلوبكم، وأجعلُكم تقرؤون التوراة عن ظهور قلوبكم، يقرؤها الرجل منكم والمرأة والحر والعبد والصغير والكبير. فقال ذلك موسىٰ لقومه. فقالوا: لا نريد أن نصلي إلا في الكنائس، ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا، ونريد أن تكون كما كانت في

---

(١) ذكره الأخفش في «معانى القرآن» ٢/ ٣١٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٨١ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٩ بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٧٩- ٨٠ عنهم.

التابوت، ولا نستطيع أن نقرأ التوراة عن ظهر قلوبنا، ولا نريد أن نقرأها إلاّ نظرًا، فقال الله تعالىٰ: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ إلىٰ قوله ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ فجعلها لهٰذِه الأمة. فقال موسىٰ: يارب ٱجعلني نبيَّهم. فقال: نبيُّهم منهم. قال: رب ٱجعلني منهم. قال: إنك لن تدركهم. فقال موسىٰ: رب أتيتك بوفد بني إسرائيل فجعلت وِفَادَتنا لغيرنا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[1] (فرضي موسىٰ عليه السلام)[2].

قال نوف: ألا تحمدون ربًّا حفظ غيبتكم (وأخذ لكم بسهمكم)[3] وجعل وفادة بني إسرائيل لكم[4].

واختلف العلماء في معنى الأُمّي. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو نبيكم كان أميًّا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحسب[5].

قال الله عز وجل: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾[6] وقال صلى الله عليه وسلم: «إنا أُمة أُميّة لا نكتب ولا نحسب»[7].

---

(١) الأعراف: ١٥٩.

(٢) من (ت).

(٣) في الأصل: وأجزل لكم سهمكم. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٨٣ عنه بنحوه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٨ عنه.

(٦) العنكبوت: ٤٨

(٧) أخرجه البخاري كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم «لاَ نَكْتُبُ وَلاَ نَحْسُبُ» (١٩١٣)، ومسلم كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال كلاهما من حديث ابن عمر رضي الله عنه (١٠٨٠).

وقيل: هو منسوب إلىٰ أُمّته، كان أصله أُمتي فسقطت التاء من النسبة، كما سقطت من المكي والمدني[١]. وقيل: هو منسوب إلىٰ أُم القرىٰ وهي مكّة[٢]. ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ﴾ أي: صفتَه ونبوّتَه ونعتَه وأمره[٣] ﴿مَكْتُوبًا﴾ ﴿ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾.

قال عطاء بن يسار: لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما فقلت: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة. فقال: أجل والله، إنه لموصوف في التوراة كصفته في القرآن: يا أيُّها النبيّ إنّا أرسلناك شاهدًا ومُبَشِّرًا ونذيرًا وحِرْزًا للأُمِّيين أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظ ولا صخَّاب[٤] في الأسواق، ولايجزي بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتّىٰ نقيم به الملّة العوجاء بأن يقولوا: لا إلٰه إلاّ الله، فنفتح به قلوبًا غلفًا، وآذانًا صُمًا، وأعينًا عميًا.

قال عطاء: ثمّ لقيت كعبًا فسألته عن ذلك، فما ٱختلفا حرفًا إلاّ (أن كعبًا)[٥] قال: بلغته قلوباً غُلُوفياً، وآذانًا صمومِيا وأعينًا عُمْوميًّا[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٨.

(٣) من (س).

(٤) **الصخَب**: الضَّجَّة واضطرابُ الأصواتِ للخِصَام.
انظر: «النهاية في غريب الأثر» لأبي السعادات ٣/ ١٤.

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٨٣ عنه بمثله، دون قوله وزاد كعب..الخ.

وزاد كعب في صفة[١] رسول الله ﷺ فقال: مولده بمكة، وهجرته بطابة، وملكه بالشام، وأمته الحامدون يَحْمَدون الله علىٰ كل حال، وفي كل منزلة، يوضؤون أطرافهم ويتزرون إلىٰ أنصاف ساقهم، رعاة الشمس يصلون الصلاة حيث أدركتهم ولو علىٰ ظهر الكناسة، صفهم في القتال مثل صفهم في الصلاة ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[٢][٣]

وقال الواقدي[٤]: حدّثني عثمان بن الضحاك[٥] عن يزيد بن الهاد[٦] عن ثعلبة بن أبي[٧] مالك[٨] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) الصف: ٤.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٤ عن كعب، بنحوه في تفسير سورة الصف، وفيه: ولو علىٰ ظهر دابة.

(٤) محمد بن عمر، متروك مع سعة علمه.

(٥) **عثمان بن الضحاك المدني** حجازي قيل إنه الحزامي.
قال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: ضعيف، وقال الذهبي: فيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ضعيف. أنظر: «الكاشف» للذهبي ٨/ ٨، و«التهذيب» ٧/ ١٢٣، و«التقريب» ١/ ٦٦٠.

(٦) أبو عبد الله المدني، ثمة مكثر.

(٧) سقطت من الأصل والنسخ وأثبتها كما وردت في المصادر.

(٨) **ثعلبة بن أبي مالك** القرظي حليف الأنصار أبو مالك ويقال أبو يحيى المدني.
روىٰ عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وجابر وحارثة بن النعمان وجماعة. قال أبو حاتم في المراسيل: هو من التابعين، وقال العجلي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر: مختلف في صحبته.
انظر: «التهذيب» ٢/ ٢٥، و«التقريب» ١/ ١٤٩.

أبا مالك[١] عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، وكان من علماء اليهود، فقال: صفته في كتاب الله ﷻ بني هارون الذي لم يبدل ولم يغير أحمد من ولد إسماعيل بن إبراهيم، وهو آخر الأنبياء وهو [٢٥/أ] النبي العربي الذي يأتي بدين إبراهيم الحنيف، يأتزر[٢] علىٰ وسطه ويغسل أطرافه في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوّة مثل زر الحَجَلة[٣]، ليس بالقصير ولا بالطويل، ويلبس الشملة[٤]، ويجتزىء بالبُلْغة[٥]، ويركب الحمار، ويمشي في الأسواق، معه حرب وقتل وسبي، سيفه علىٰ عاتقه لا يبالي مَن لقي مِن الناس، معه صلاة لو كانت في قوم نوح ماأهلكوا بالطوفان، ولو كانت في عاد ما أهلكوا بالريح، ولو كانت في ثمود ما أهلكوا بالصيحة. مولده بمكّة، ومنشأه بها، وبدء[٦] نبوّته بها،

---

(١) أبو مالك القرظي، وقيل ٱسمه: عبد الله، والد ثعلبة.
ذكره الواقدي وقال إنه قدم من اليمن وهو علىٰ دين اليهودية فتزوج ٱمرأة من قريظة فانتسب فيهم وهو من كندة، أدرك النبي ﷺ فأسلم. ٱنظر: «أسد الغابة» ٦/ ٢٦٨، و«الإصابة» ٧/ ٣٥٧.

(٢) يأتزر: يلبس الإزار، والإِزار كُلُّ ما واراك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦ (أَزَرَ).

(٣) **زِرُّ الحَجَلة**: هو بيت كالقُبَّة يستر بالثياب، ويكون له أَزرار كبار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٣: (حَجَل).

(٤) **الشَّملةَ**: كساء يُشْتَمَلُ به.
انظر: «الفائق في غريب الحديث و الأثر» ٢/ ٢٦٢

(٥) **البُلْغة** من القوت: ما يتبلغ به، ولا فضل فيه، ويجتزيء: يكتفي به.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٤٠ (بَلَغ)، «مختار الصحاح» للرازي (ص٤٣) (جزأ).

(٦) من (ت) و (س).

ودار هجرته يثرب هي حرّة ونخل وسَبِخة[١]، وهو أُمّي لا يكتب بيده، وهو الحماد[٢] يحمد الله علىٰ شدة ورخاء، سلطانه بالشام، صاحبه من الملائكة جبرئيل يلقىٰ من قومه أذىٰ وشدائد، ويجبهّونه[٣] جبّهًا شديدًا، ثمّ يدال علىٰ قومه فيحصدهم حصد الجِرِين[٤]، يكون له وقعات بيثرب، منها له ومنها عليه، ثمّ يكون له العاقبة بعد، معه أقوام هم إلى الموت أسرع من الماء من رأس الجبل إلىٰ أسفله، صدورهم أناجيلهم، قربانهم دماؤهم، ليوث النهار ورهبان الليل، يرعب منه عدوه بمسيرة شهر، يباشر القتال بنفسه حتّىٰ يجرح ويكلم، لا شرطة معه، ولاحرس يحرسه[٥].

---

(١) السَّبِخَةُ: هي الأَرض التي تعلوها الملوحة، ولا تكاد تُنْبِت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣ (سبخ).

(٢) من (س).

(٣) جَبَهَ الرجلَ يَجْبَهُه جَبْهاً: رَدَّه عن حاجته، واستقبله بما يكره، وجَبَهْت فلانا إذا ٱستقبلته بكلام فيه غِلْظة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٨٣ (جبه).

(٤) الجِرِينُ: ما طحنته، وقد جُرِنَ الحَبُّ جَرْنا شديدا.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٣٦.

(٥) **الحكم على الإسناد:**
مدار هٰذا الأثر على الواقدي وهو متروك مع سعة علمه، وشيخه عثمان بن الضحاك، ضعيف.
التخريج:
ذكر ابن حجر في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٣٥٧ طرفا من هٰذا الحديث في ترجمة أبي مالك من رواية الواقدي.

قوله[١] ﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ أي: بالإيمان ﴿وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ يعني الشرك. وقيل: المعروف الشريعة والسنة، والمنكر ما لا يعرف في شريعة ولا في سنّة[٢]. وقال عطاء: يأمرهم بالمعروف بخلع الأنداد ومكارم الأخلاق وصلة الأرحام، بل وينهاهم عن المنكر عن عبادة الأصنام وقطع الأرحام[٣].

﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ يعني الحلالات التي كانت أهل الجاهلية يحرمها[٤]: من البحائر والسَّوائب والوصائل والحوامي.

قوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ يعني لحم الخنزير والدم والميتة والربا، وغيرها من المحرمات. ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن والضحاك والسدي ومجاهد يعني: عهدهم الذي كان أُخِذَ علىٰ بني إسرائيل بالعمل بما في التوراة[٥].

وقال ابن زيد وقتادة: يعني التشديد الذي كان عليهم في الدين[٦].

﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ﴾ يعني الأثقال ﴿ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ وما أُمروا به من قتل الأنفس في التوبة، وقطع الأعضاء الخاطئة. شبّه ذلك بالأغلال.

---

(١) من (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٩٩ عنه.

(٤) هكذا في الأصل و(ت) وسقطت من (س) ولعل الصواب: تحرمها. والله أعلم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٨٤ عنهم.

(٦) المصدر السابق ٩/ ٨٥ عنهما.

كما قال الشاعر[١]:

وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدّارِ يَا أُمّ مَالِكٍ
ولكن أَحَاطَتْ بِالرّقَابِ السّلاسِلُ
وَعَادَ الفَتَىٰ كَالشّيْخِ لَيْسَ بِقائِلٍ
سِوى العَدْلِ شَيْئًا وَاسْتَرَاحَ العَوَاذِلُ[٢]

فشبه حدود الإسلام وموانعه عن التخطّي إلى المحظورات، بالسلاسل المحيطات بالرقاب.

قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ﴾ أعانوه ووقّروه ﴿وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ﴾ (يعني القرآن)[٣] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

---

(١) أبوخراش الهذلي.
انظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٢/ ٧٦.

(٢) في (ت): فاستراح. قالها: في رثاء زهير بن العجوة الهذلي، قتله يوم حنين جميل بن معمر بعد أَنْ أُسِرَ وكُتِّفَ. وهناك ٱختلاف في كلمات البيتين في المصادر.
انظر: «ديوان الهذليين»: ٢/ ١٥٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٧٣.

(٣) من (ت) و (س).

١٥٨ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾

قال قتادة: وآياته[(١)]، وقال مجاهد والسدي: يعني عيسى ابن مريم عليه السلام[(٢)]. ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾.

١٥٩ ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ﴾

يعني بني إسرائيل ﴿أُمَّةٌ﴾ جماعة ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: يرشدون إلى الحق، وقيل: معناه يهتدون ويستقيمون عليه ويعملون به ﴿وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ أي: ينصفون من أنفسهم ولا يجورون. وقال السدي: هم قوم بينكم وبينهم نهر من شهْد[(٣)]. وقال ابن جريج: بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا أنبياءهم وكفروا، فكانوا ٱثني عشر سبطًا، تبرأ سبطٌ منهم ممّا صنعوا، واعتذروا وسألوا الله أن يفرق بينهم وبينه، ففتح الله لهم نفقًا في الأرض، فساروا فيه سنة ونصفا حتّىٰ خرجوا من وراء الصين، فهم هنالك حنفاء مسلمون، يستقبلون قبلتنا[(٤)].

وقال الكلبي والربيع والضحاك وعطاء: هم قوم من قبل

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٧٤ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٠ عنهما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٧٣ عنه. وقوله: نهر من شهد يعني: نهراً من عسل من أنهار الجنة. قاله: محمود شاكر في الحاشية.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٧٣ عنه بنحوه.

المغرب[١] خلف الصين، علىٰ (نهر يجري من الرمل)[٢]، يسمىٰ نهر أَوداف، وليس لأحد منهم مال دون صاحبه، يمطرون بالليل ويُصْحَون[٣] بالنهار ويزرعون، لا يصل إليهم منّا أحدٌ، ولا يصل[٤] منهم إلينا، وهم على الحق، وذكر عن النبيّ ﷺ أن جبريل عليه السلام ذهب [به] ليلة أُسري به، فكلّمهم. فقال لهم جبريل عليه السلام: هل تعرفون مَنْ تُكلّمون؟ قالوا: لا. قال: هٰذا محمدٌ النبيّ الأمي. فآمَنوا به، وقالوا: يا رسول الله إنّ موسىٰ أوصانا أن من أدرك منكم أحمد فليقرأ منّي عليه السلام. فردّ[٥] محمد ﷺ: علىٰ موسىٰ وعليهم السلام، ثمّ أقرأهم عشر سور (من القرآن)[٦] نزلت بمكة، ولم تكن نزلت فريضة غير الصلاة والزكاة، (فأمرهم بالصلاة والزكاة، وأمرهم أن يُقيموا مكانهم، فكانوا يسبتون)[٧]، فأمرهم أن يجمعوا، ويتركوا السبت[٨].

---

(١) في (س): الغرب. وفي المصادر: : بأقصى الشرق.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٢/ ٥٨٩. وهو الأصوب فالصين من جهة المشرق لبلاد المسلمين.

(٢) في الأصل: مجرى الرمل. وما أثبته من (ت).

(٣) الصَّحْوُ: ذَهابُ الغَيْم تقول السّماء.
انظر: «العين» للخليل ٣/ ٢٦٨.

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل: ورد. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) من (ت) و (س).

(٧) من (ت) و (س).

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩١ عنهم، بنحوه.

١٦٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ﴾

يعني بني إسرائيل ﴿ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ روىٰ أَبَان بن يزيد العطار عن عاصم: (وَقَطَعناهم) بالتخفيف[١]. وأراد بالأسباط القبائل والفرق، ولذلك أنث العدد، والأسباط جمع مذكر. كما قال الشاعر[٢]:

وَإِنَّ قريشًا هٰذِه عَشْرُ أَبْطُنٍ
وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قَبَائِلِهَا العَشْرِ[٣]

فذهب البطن إلى القبيلة والفصيلة فلذلك أنثها، والبطن مذكر، وإنما قال: أسباطًا أُممًا بالجمع، ولا يقال: أتاني ٱثنا عشر رجالا لأنه أراد الأعداد والجموع، فأقام كل عدد مقام واحد. قيل: معناه وقطعناهم أسباطًا أممًا ٱثنتي عشرة[٤]. ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ﴾ في التيه ﴿أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ قال عطاء: كان للحجر أربعة وجوه، لكل وجه ثلاثة أعين، لكل سبط

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٣ عنه. وهي قراءة شاذة.

(٢) النواح الكلابي، رجل من بني كلاب. قاله محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٧٥.

(٣) في جميع النسخ: قريشا. وفي جُلِّ المصادر: كلابا.
انظر: «عيون الأخبار» لابن قتيبة ٢/ ١٧٤، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٣١٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٢(بطن)

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٢.

عين لا يُخالطهم سواهم[١]. ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ فانصبت وانفجرت. قال عُظَم أهل التفسير: ٱنبجست وانفجرت واحد[٢]. وكان أبو عمرو بن العلاء يفرق بينهما فيقول: ٱنبجست عَرِقَت، وانفجرت سالت[٣].

وقال عطاء: كان يظهر علىٰ كل موضع من الحجر يضربه موسىٰ عليه السلام مثل ثدي المرأة، فيعرق أوّلا، ثمّ يسيل[٤] ﴿مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ﴾ يعني[٥] كل سبط ﴿مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾ لا يدخل سبط علىٰ غيره في شربه، وكل سبط بنو أب واحد.

﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡغَمَٰمَ﴾ في التيه يقيهم حر الشمس ﴿وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ﴾ ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾.

١٦١ قوله[٦] ﴿وَإِذۡ قِيلَ لَهُمُ ٱسۡكُنُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ وَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ وَقُولُواْ حِطَّةٞ وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡۚ﴾.

وقرأ أهل المدينة (تُغْفَر) بتاء مضمومة و (خطيئاتُكم) رفع، وقرأ

---

(١) المصدر السابق ١/ ٧٧ عنه.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٥٨٩ عن ابن عباس رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٧٥ حكاه عن ابن قتيبة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٠ عنه.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٤٢١ عنه.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) من (س).

ابن عامر (تُغْفَر) بتاء مضمومه (خطيئتكم) علىٰ واحدة[١]. ﴿سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

١٦٢ قوله: ﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦٢﴾﴾.

١٦٣ قوله ﷻ: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ﴾

يعني: واسأل يامحمد هٰؤلاء اليهود الذين هم جيرانك، سؤال تقرير وتوبيخ، ﴿عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ أي: بقربه وعلىٰ شاطئه، واختلفوا فيها فروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي قرية يقال لها أَيْلَة[٢]

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ١٦١ قال في سورة البقرة: واختلفوا في ﴿نَّغْفِرْ﴾ هنا والأعراف فقرأ ابن عامر بالتأنيث فيهما. وقرأ المدنيان بالتذكير هنا والتأنيث في الأعراف ووافقهما يعقوب بالأعراف. واتفق هٰؤلاء الأربعة علىٰ ضم حرف المضارعة وفتح الفاء. وقرأ الباقون بالنون وفتحها كسر الفاء في الموضعين، وقال في الأعراف ٢/ ٢٠٤: واختلفوا في ﴿خَطِيٓـَٔتِكُمْ﴾ بجمع السلامة ورفع التاء، وقرأ ابن عامر بالإفراد ورفع التاء وقرأ أبو عمرو (خطاياكم) علىٰ وزن عطاياكم بجمع التكسير وقرأ الباقون بجمع السلامة وكسر التاء نصباً (واتفقوا) علىٰ (خطاياكم) في البقرة من أجل الرسم.

(٢) أَيْلَةُ: مدينة قديمة علىٰ ساحل البحر الأحمر، وقيل هي آخر الحجاز وأول الشام، وكانت مجتمع لحجاج

مصر والشام، وتعرف اليوم باسم: العقبة ميناء المملكة الأردنية الهاشميةِ، في: خليج العقبة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٤٧، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٣٥).

بين مَدْين[١] والطور[٢]. وروىٰ عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي قرية علىٰ شاطئ البحر بين مصر والمدينة يقال لها: أيلة[٣]. وقال ابن زيد: هي قرية يقال لها: مَقْنىٰ[٤] بين مدين وعينونا[٥]. وقال الزهري: هي الطَبَرِيَّة[٦]. قوله: ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ أي: يتجاوزون أمر الله (عز وجل)[٧]. وقرأ أبو نَهيك (إذ يُعِدُّون) بضم الياء وكسر العين وتثقيل الدال[٨]، من الإعداد يريد يهيئون الآلة بأخذها.

---

(١) مَدْيَنُ: مدينة قديمة مشهورة، تعرف اليوم باسم (البَدعِ) وهي بلدة بين تبوك والساحل، وهي في واد بين الجبال.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٨٤).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩٠ عنه. الطُّوْر: هو طور سيناء، وهو جبل معروف في شبه جزيرة سيناء بمصر، جاء ذكره في القرآن، وبه اليوم بلدة عامرة تسمى الطُّور.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٨٩).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩١ عنه.

(٤) مُقَنىٰ أو مَقْنا: قرية تقع إلى الجنوب من مدينة (أيلة) علىٰ ساحل خليج العقبة.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٣٠٨)

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩١ عنه. عَينونا أو عَيْنُوني أو عينون: ويقال هي عين أنا، وأنا واد علىٰ طريق الحاج المصري قديما، وقيل هي: من قرىٰ بيت المقدس، وقيل: قرية في طرف الشام من جهة بحر القلزم: البحر الأحمر.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٩٩.

(٦) طَبَرِيَّةَ: بلدة من أهم مدن فلسطين، تقع علىٰ بحيرة طبرية.
انظر: «تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية» ٢/ ١١٧.

(٧) من (ت).

(٨) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٧، و القرطبي في «الجامع لأحكام

وقرأ ابن السميفع: (في الأسْبات)، علىٰ جمع السبت[١] ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾ وقرأ عمر بن عبد العزيز (يوم إسباتهم)[٢] ﴿شُرَّعًا﴾ أي: شوارع ظاهرة على الماء كثيرة، وقال الضحاك: متتابعة[٣]. ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ أي: لا يفعلون السبت. يقال سبت يسبت سبتًا وسبوتًا، إذا عظم السبت. وقرأ الحسن: (يُسبتون) بضم الياء[٤]، أي: يدخلون في السبت، كما يقال: أجمعنا وأشهرنا، إذا دخلنا في الجمعة والشهر. ﴿لَا تَأْتِيهِمْ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم﴾ نختبرهم ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾.

[١٣٨٩] سمعت الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، يقول: سمعت إبراهيم بن مُضَارب بن إبراهيم[٦]

القرآن» ٧/ ٣٠٥ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٢).

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٢٩٣ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٢٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٨ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٢).

(٣) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٣٥٨ عنه.

(٤) ذكره ابن النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٩٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٣، وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٢).

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) إبراهيم بن مُضَارب النحوي أبو إسحاق.

يقول سمعت أبي[١] يقول: سألت الحسين بن الفضل[٢] هل تجد في كتاب الله الحلال لا يأتيك إلاّ قوتًا، والحرام يأتيك جرفًا جرفًا؟ قال: نعم. في قصّة داود وأَيْلَة: ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ الآية[٣]. وقال عكرمة: جئت ابن عباس رضي الله عنهما يومًا فإذا هو يبكي، والمصحف في حجره. فقلت: مايُبكيك جعلني الله فداك. قال: هٰؤلاء الورقات.

أصله أصبهاني، نزل نيسابور. قال ابن منده: حدثنا عنه: عبد الله بن أسيد، وقال الذهبي سمع: أبا عبد الله البوشنجي، وجعفر الترك. وعنه: الحاكم، وغيره. أنظر: «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٥٣)، «تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ووفيات (٣٣١هـ - ٣٥٠هـ) (ص٢٩٤).

(١) مضارب بن إبراهيم. أبو الفضل النيسابوري (ت٢٩٧هـ).
الأديب، أوحد عصره بنيسابور في النحو والأدب، سمع: ابن راهويه. وعنه: ولده إبراهيم، وأبو عمرو بن مطر وغيرهما، قال السيوطي: أسندنا حديثه في الطبقات الكبرى.
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ووفيات (٢٩١هـ - ٣٠٠هـ) (ص٣١٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٨٨.

(٢) أبو علي النيسابوري، ذكره الذهبي في «الميزان» ورد عليه ابن حجر في «اللسان» وعاب عليه.

(٣) [١٣٨٩] الحكم على الإسناد:
ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير، وإبراهيم ووالده مضارب، لم أر فيهما جرحا ولا تعديلا.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٦، والسيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٩٤١.

فإذا هو في سورة الأعراف. فقال: تعرف أَيْلَة؟ قلت: نعم. قال: فإنّه كان بها حي من اليهود في زمن داود عليه السلام حرم عليهم صيد الحيتان في يوم السبت، وذلك أنّ اليهود أمروا باليوم الذي (أمرتم به)[١] يوم الجمعة، فتركوه واختاروا السبت، فابتلوا به وحرّم عليهم فيه الصيد، وأمروا بتعظيمه، إن أطاعوا لم يؤجروا، وإن عصوا عذبوا. وكانت الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعًا بيضا سمانًا، كأنها الماخض[٢] ينتطح ظهورها لبطونها بأفنيتهم، حتّىٰ لا يرى الماء من كثرتها، ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك، فكانوا كذلك برهة من الدهر. ثمّ إنّ الشيطان وسوس إليهم فقال: إنما نهيتم عن أخذها يوم السبت فاتّخذوا الحياض، فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة، فتبقي فيها ولايمكنها الخروج منها لقلة الماء، فيأخذونها يوم الأحد[٣].

وقال ابن زيد: كانوا قد قرموا[٤] بحب الحيتان، وكانوا في غير يوم السبت لا يأتيهم حوت واحد، فأخذ رجل منهم حوتًا فربط في ذنبه خيطًا، ثم ربطه إلىٰ خشبة في الساحل، ثم تركه في الماء إلىٰ

---

(١) في الأصل: أمرتهم فيه. وفي (س): أمرتم. وما أثبته من (ت).

(٢) الماخض: هي الحامل التي دَنا وِلادُها وقد أَخذها الطلْقُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٢٨ (محض).

(٣) أخرجه الصنعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٠ عنه. بنحوه مطولا.

(٤) القَرَمُ: شدّة الشهوة إلى اللحم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٧٣ (قرم).

يوم الأحد، فأخذه وشواه. فوجد[١] جار له ريح الحوت. فقال له: يا فلان إني أجد في بيتك ريح نون[٢]، قال: لا فتطلع في تنوره فإذا هو فيه. فقال: إني أرىٰ الله سيعذّبك، فلما لم يره عذب ولم يعجل عليه بالعذاب، أخذ في السبت الآخر حوتين ٱثنين. فلما رأوا أن العذاب لا يعاجلهم، أخذوا وأكلوا وملحوا وباعوا وأثروا وكثر مالهم، وكانوا نحوًا من سبعين ألفًا، فصارت أهل[٣] القرية أثلاثًا، ثلثا نَهَوا وكانوا (نحوًا من ٱثني)[٤]عشر ألفًا، وثلثا قالوا: لِمَ تعظون قومًا الله مهلكهم أو معذبهم، وثلثا من أصحاب الخطيئة، فلما لم ينتهوا قال المسلمون: لا نساكنهم، فقسموا القرية بجدار للمسلمين باب وللمعتدين باب، ولعنهم داود عليه السلام، فأصبح الناهون ذات يوم في مجالسهم، ولم يخرج من المعتدين أحد، فقالوا: إن للناس شأنًا لعل الخمر غلبتهم، فعلوا على الجدار، فنظروا فإذا هم قردة، ففتحوا الباب ودخلوا عليهم، فعرفت القردة أنسباءها من الأنس، ولا يعرف الأنس أنسباءهم من القرود. فجعلت القردة تأتي نسيبها من الأنس فتشم ثيابه وتبكي، فيقول: ألم ننهكم؟ فتقول برأسها:

---

(١) في الأصل: ثم وجد. وما أثبته من (ت).

(٢) النُّونُ: الحوت، والجمع أَنْوانٌ ونِينانٌ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٢٧ (نون).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) في الأصل: وكانوا إثنا. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٩/ ٩٣.

نعم[(١)].

قال قتادة: صار الشبان قردة والشيوخ خنازير فما نجا إلاّ الذين نهوا وهلك سائرهم[(٢)].

١٦٤ ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾

ٱختلف العلماء في الفرقة الذين قالوا: لِمَ تعظون. أكانت من الناجية؟ أم من الهالكة؟ فقال بعضهم: كانت من الناجية، لأنّها كانت من الناهية[(٣)]. وقال آخرون: كانت من الفرقة الهالكة؛ لأنّهم كانوا من الخاطئة، وذلك أنهم لما نهوا وقيل لهم: ٱنتهوا عن هٰذا العمل السيئ قبل أن ينزل بكم العذاب، فإنّا قد علمنا أن الله منزل بكم بأسه إن لم تنتهوا. فقالوا لهم: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾[(٤)] إذ علمتم أنّ الله مهلكهم ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ [٢٦/ب] أي: هٰذِه معذرة.

وقرأ حفص: (معذرةً) بالنصب[(٥)]. أي: نفعل معذرة إلىٰ ربكم ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ صيد الحيتان. والصواب أنها كانت من الفرقة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩٤- ٩٦ عنه بنحوه، وقوله: : فعرفت القردة أنسباءها..الخ. هٰذا الجزء من رواية ابنعباس ﷺ عند الطبري.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٠٥ عنه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩٣- ٩٤.

(٤) المصدر السابق ٩/ ٩٧.

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤ قال: واختلفوا في (معذرة) فروىٰ حفص بالنصب وقرأ الباقون بالرفع.

الناجية، وأن هٰذا الكلام من قول المؤمنين بعضهم لبعض، لأنّه لو كان الخطاب للمعتدين لقالوا: (ولعلكم تتّقون)[١]، يدلّ عليه قول يمان بن رئاب نجت الطائفتان الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ﴾ والذين قالوا: ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ وأهلك الله أهل معصيتة الذين أخذوا الحيتان، فجعلهم قردة وخنازير[٢]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليت شعري ما فعل بهٰؤلاء الذين قالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾؟. قال عكرمة: فقلت له: جعلني الله فداك ألا ترىٰ أنهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم وقالوا: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ فلم أزل به حتّىٰ عرّفته أنهم قد نجوا، وكساني حلّة[٣].

١٦٥ قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟﴾

تركوا ما وعظوا ﴿بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ﴾ أي: المعصية ﴿وَأَخَذْنَا﴾ عاقبنا ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ باعتدائهم في السبت، واستحلالهم ما حرم الله عليهم ﴿بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ شديد وجيع، من البأس وهو الشدة، والفعل منه بَؤس يَبؤُسُ، واختلف القراء فيها فقرأ أهل المدينة: (بِيْس) بكسر الباء وجزم الياء من غير همزة، علىٰ وزن فِعْل[٤]. وقرأ ابن عامر

---

(١) في الأصل: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾. وما أثبته من (ت).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٤ عنه، دون قوله: : فجعلهم قردة وخنازير.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٩٦ عنه بنحوه من حديث طويل له.

(٤) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٤.

كذلك: (بِئْس) علىٰ وزن فِعْل، إلاّ أنّه همزه[١]. و قرأ[٢] عاصم: في رواية أبي بكر: (بَيْئَسَ) بفتح الباء وجزم الياء وفتح الهمزة، علىٰ وزن فَيْعَل[٣] مثل صَيْقَل ويَثْرَب. كما قال الشاعر[٤]:

[كِلاهُمَا] كَانَ رَئِيسًا [بَيْئَسَا]

يَضْرِبُ فِي الهَيْجَاءِ منه القَوْنَسَا[٥]

وقرأ بعض قراء أهل البصرة (بَئِس) بفتح الباء وكسر الهمزة علىٰ وزن فَعِل[٦]، مثل حَذِر. كقول قيس الرُّقَيَّات:

---

(١) أنظر: المصدر السابق ٢/ ٢٠٥.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٨.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٢).

(٤) أمرؤ القيس.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٩/ ١٠٠ ولم أجده في غيره.

(٥) في الأصل: كليهما. و: بيأسا. وما أثبته من (ت) و (س)، وهو موافق لما في المصادر.

والشطر الثاني في المصادر: يَضْرِبُ في يومِ الهِيَاجِ القَوْنَسَا. والهَيْجُ، والهِياجُ، والهَيْجا، والهَيْجاءُ بالمد والقصر: الحرب لأنها مَوْطِنُ غَضَبٍ. والقَوْنَسُ: من القَنْسُ والقِنْسُ: وهو الأصْلُ والمَنْبِت في كلِّ شَيْءٍ ومُعْتَمَده. يقال: قَوْنَسُ الدّابَّةِ: أي ما بين أُذُنَيْه إلى الرأسَ، والمراد به هنا: يضرب مقدمة الرأس.

انظر: «المحيط في اللغة» لابن عباد ١/ ٤٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٩٤ (هيج)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٤٦٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٩/ ٣٦٣.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٦٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام

لَـيْـتَـنِـي أَلْـقَـىٰ رُقَـيَّـةَ فِـي
خَـلْـوَةٍ مِـنْ غَـيْـرِ مَـا بَـأس[(١)]

(وقرأ الحسن: (بِيْسَ) بكسر الباء وفتح السين[(٢)] علىٰ معنىٰ بِيْسَ العذاب، وقرأ مجاهد: (بايِس) علىٰ وزن فاعل[(٣)]، وقرأ أبوأياس (بَيَس) بفتح الباء)[(٤)] والياء من غير همز[(٥)]، وقرأ نصر بن عاصم: (بَيِّس) بفتح الباء وكسر الياء مشددًا من غير

القرآن» ٧/ ٣٠٨.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٦٥.

(١) كذا في النسخ والصواب: بَئِسِ. لتكون شاهدا على القراءة، وكما هي في المصادر.

قال محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري: ورواية صاحب الخزانة (من غير ما أنس)...وهٰذا في ظني، اجتهاد من صاحب الخزانة، وأن البيت مصحف صوابه ما في الطبري.أهـ. يعني: بَئِسِ.

انظر: ديوانه (٣٨٦)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٠١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٤٩٠.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٠ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٨.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٢).

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٠.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «المحتسب» لابنجني ١/ ٢٦٥.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤١٠.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «المحتسب» لابنجني ١/ ٢٦٥.

همز[١]، وقرأ بعض أهل مكة (بِئِيس) بكسر الباء والهمز[٢]، كما يقال: بِعِير للبعير. وقال أهل اللغة: كل (فِعيل)[٣] ثانيه أحد حروف الحلق فإنّه يجوز كسر أوّله، مثل بِعير وصِغير ورِحيم وبِهيم وتِخيل. وقرأ الباقون (بَئِيْس) علىٰ وزن فَعِيل[٤] وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم لأن فعيلا أشبه بالصفات والنعوت. كقول ذي الإصبع العدواني:

لقد رأيت بني أبيـ
ـكَ يحمِّجُون إليّ شوسا[٥]
حَنَقًا عَلَيَّ، وَمَا تَرىٰ
لِي فِيهِمُ أَثَرًا بَئِيسَا[٦]

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٧٨.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧٨.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٠ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٠٨.

وهي قراءة شاذة.

(٣) في الأصل: حرف. وما أثبته من (ت).

(٤) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» (ص٢٠٥).

(٥) في النسخ: لقد. وفي المصادر: إني. شوسا، يقال رجلٌ أشوسُ وامرأة شوساءُ، إذا عرف في نظره الغضب أو الحقدُ، التَّحميجُ: تحديق النظر، وهذان البيتان من قصيدة له قالها في ابن عم له يعاديه.

انظر: «العين» للخليل ٢/ ٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٣/ ٩٨.

(٦) أثَراً بَئِيْساً: أي شديداً.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣١.

قوله تعالىٰ: ﴿بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾.

١٦٦ ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أبوا أن يرجعوا عن المعصية[١]. ﴿قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ صاغرين. قال سعيد بن جبير: رأىٰ موسىٰ عليه السلام رجلا يحمل قصبا يوم السبت فضرب عنقه[٢]، وقال أبو روق: الخاسئون الذين لايتكلّمون[٣]. وقال المؤرج: مبعدين كما يُبَعد الكلب[٤]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: فمكثوا ثلاثة أيام ينظر إليهم الناس، ثمّ هلكوا، ولم يتوالدوا ولم يتسافدوا، ولم يمكث مسخ فوق ثلاثة أيام[٥].

وقال مقاتل: عاشوا سبعة أيام يُعْرف الكبير بكبره والصغير بصغره، ثمّ ماتوا[٦].

وروى ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله لم يمسخ شيئًا فجعل له نسلا وعاقبة**»[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٤ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠١ عنه.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٧٤ ولم ينسبه.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٩٥ عنه بنحوه.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٤٠٩ قال: وزعم مقاتل..وساقه بنحوه.

(٧) أخرجه مسلم كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر (٢٦٦٣). عن ابن مسعود رضي الله عنه بنحوه.

١٦٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ﴾ آذن وأعلم ﴿رَبُّكَ﴾

مثل: تعلم بمعنىٰ أعلم.

وأنشد المبرِّد[١]:

تَعَلَّمْ أنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ
يُنَادىٰ في شِعَارِهِمْ يَسَارُ[٢]

قال ابن عباس ﷺ: تأذن ربّك قال ربّك[٣]. وقال مجاهد: أمر ربّك[٤]. وقال عطاء: حكم[٥]. وقال أبو عبيدة: أخبر[٦]. وقال قطرب: وعد[٧]. ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ هم اليهود بعث الله عليهم محمدًا وأمته، يقاتلونهم حتّىٰ يسلموا أو يعطوا الجزية. وقال سعيد بن جبير: هم أهل الكتاب

---

(١) البيت لزهير بن أبي سلمىٰ هجا به زهيرُ الحارثَ بن ورقاء، حينما سلبه ابن ورقاء غلاما له اسمه يسار مع إبله، ورفض أن يرده في أول الأمر.
انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٤٥٦.

(٢) في المصادر المختلفة: حيٌّ. بدلا من: قومٌ. والشِّعَار: علامة القوم في سفرهم، وغزوهم، وحربهم، نحو: ياأفلح، وياسلامة.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ١٠٠٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٠/ ٣٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٢/ ٤٧١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٢ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه.

(٦) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤١٢ عنه.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤١٢ عنه.

بعث الله عليهم العرب يجبونهم الخراج إلىٰ يوم القيامة فهو سوء العذاب، ولم يجب نبي قط الخراج إلاّ موسىٰ عليه السلام، وهو أول من وضع الخراج، فجباه ثلاث[١] عشرة سنة ثمّ أمسك، ونبينا ﷺ[٢]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

١٦٨ قوله ﷻ: ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾

يعني بني إسرائيل، قال ابن عباس رضي الله عنهما كل أرض يدخلها قوم من اليهود[٣]. ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ قال مجاهد (وعطاء: يعني المؤمنين من آمن منهم بعيسىٰ ومحمد عليهما السلام ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾)[٤] يعني الكفار[٥]. قال الكلبي منهم الصالحون: هم الذين وراء نهر أوداف، ومنهم دون ذلك يعني ما هٰهنا من اليهود الذين ترىٰ[٦]. ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ﴾ بالخصب والعافية والسعة والدِّعة ﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني الجدب والشدة والرازيا والبلايا ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ لكي يرجعوا إلىٰ طاعة ربهم ويتوبوا وينيبوا.

١٦٩ قوله: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾

أي: حدث وجاء وتبدل من بعد هٰؤلاء الذين وصفناهم (خلف)

---

(١) في الأصل: ثلاثة. وما أثبته من (س)، لأن المعدود مؤنث فيخالف العدد تذكيرا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٣ عنه بنحوه.

(٣) خرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٤ عنه.

(٤) من (ت) و (س) إلا أنه في (س) لم يذكر عطاء.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٢٧٩ ولم ينسبه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه بنحوه.

قال أبو حاتم: الخلْف بسكون اللام الأولاد، والواحد والجمع فيه سواء، والخلَف بفتح اللام البدل ولدًا كان أو غريبًا[١].

وقال الآخرون: هم خلْف سوء[٢]. وقال ابن الأعرابي: الخلَف بالفتح الصالح، وبالجزم الطالح[٣]. قال لبيد[٤]:

ذهب الذينَ يعاشُ في أكنافهم
وبقيتُ في خَلْفٍ كجِلْد الأجرَبِ[٥]

ومنه قيل للرديء من الكلام: خلْف[٦]. ومنه المثل السائر: سكت ألفًا ونطق خُلْفًا[٧]. وقال النضر بن شميل: الخلف بتحريك اللام وإسكانها في القرن السوء واحد، فأمّا في القرن الصالح فبتحريك اللام لا غير[٨].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه بنحوه.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤١٣ وقال: وأكثر أهل اللغة علىٰ هٰذا إلا الفرّاء وأبا عبيدة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه بنحوه.

(٤) لبيد بن ربيعة قالها في رثاء أخيه.
انظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٣/ ٢٣٠.

(٥) الجَرَبُ: معروف بَثَرٌ يَعْلُو أَبْدانَ الناسِ والإِبِلِ.
انظر: «ديوانه» ١/ ١٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٥٩ (جرب).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣١١.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣١١.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٥ عنه ولم يذكر بيت الشعر.

وأنشد[١]:

إنّـا وَجَـدْنـا خِـلْـفـنـا بِـئْـسَ الـخَـلَـفْ
عَـبْـداً إذا مـا نـاءَ بـالـحِـمْـلِ وَقَـفْ[٢]

وقال محمد بن جرير الطبري: أكثر ما جاء في المدح بفتح اللام، وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في الذم وتُسَكَّن في المدح، ومن ذلك قول حسان بن ثابت في المدح:

لَـنَـا الـقَـدَمُ الأُولَـىٰ إلَـيْـك وَخَـلْـفُـنَـا
لأَوّلِـنَـا فِـي طَـاعَـةِ الـلّـهِ تَـابِـعُ[٣]

قال: وأحسب أنّه إذا وجّه إلى الفساد، مأخوذ من قولهم: خَلْفَ اللبن، إذا حَمُض من طول تركه في السِّقاء حتىٰ تَفَسَّد، ومن قولهم: خُلْف فم الصائم، إذا تغيرت رائحته وفسد، فكأن

---

(١) قال المبرد: وأنشدني الرياشي لأعرابي يذم رجلاً...وذكر البيت.
انظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٣/ ١٦٩.

(٢) البيت فيه آختلاف كثير بين المصادر، وجاء في «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٢/ ٤٠٤كما بنحوه.
انظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ٣/ ١٦٩، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ١٨٦(خلف).

(٣) من قصيدة له يبكي سعد بن معاذ في يوم بنىٰ قريظة والشهداء من أصحاب رسول الله صلىٰ الله عليه
وسلم. وفي كُتُبِ السِّيْر: في مِلَّةِ. بدل: في طاعة.
انظر: ديوانه (ص١٤٨)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٧١، «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ٢٩٣.

الرجلَ الفاسد مشبه به[١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ والعَرَض متاع الدنيا أجمع. والعرْض بجزم الراء ما كان من المال سوى الدراهم والدنانير.

قال المفسّرون[٢]: هٰؤلاء اليهود ورثوا كتاب الله، فقرؤه وعلموه وضيعوا العمل به، وخالفوا حكمه يرتشون في حكم الله وتبديل كتابه، وتغيير صفة محمد رسول الله ﷺ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ ذنوبنا، ما عملناه بالليل كُفّر عنا بالنهار، وما عملناه بالنهار كفر عنا بالليل تمنيًا منهم علىٰ الله الأباطيل. قوله[٣]: ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ قال سعيد بن جبير: وإن عرض لهم ذنب آخر عملوه[٤]. قال مجاهد: ما أشرف لهم في اليوم من شيء من الدنيا حلال أوحرام يشتهونه أخذوه، وكلما وهف لهم شيء من الدنيا أكلوه، لايبالون حلالا كان أو حرامًا، ويتمنون المغفرة، فإن يجدوا الغد مثله يأخذوه[٥]. قال السدي: كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيًا إلاّ ٱرتشىٰ في

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٠٤- ١٠٥.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٥- ١٠٦، وقال: وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل وإن ٱختلفت عنه عباراتهم، ثم ساق بأسانيده الأقوال عن: ابن جبير، مجاهد، وقتادة، والسدي، وغيرهم.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٦ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٢ عنه.

الحكم، وإن خيارهم ٱجتمعوا، فأخذ بعضهم علىٰ بعض العهود ألا يفعلوا، فجعل الرجل منهم إذا ٱستُقْضِي ٱرتشىٰ. فيقال له: مالك ترتشي في الحكم، فيقول: سيُغفر لي! فيطعن عليه البقية الآخرون من بني إسرائيل فيما[١] صنع، فإذا مات أو نزع، وجعل مكانه رجل ممن كان يطعن عليه، فيرتشي. يقول: وإن يأت الآخرين عرض مثله يأخذوه[٢]. وقيل معنىٰ: وإن يأت يهود يثرب الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ عرض من الدنيا مثله، يأخذوه كما أخذ أسلافهم[٣].

والأدنىٰ تذكير الدنيا، وأراد عرض هٰذِه الدار الدنيا، فلما ترك الٱسم المؤنث ذكر النعت لتذكير اللفظ.

[١٣٩٠] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٤] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوس[٥] يقول فيه تقديم وتأخير. أي: يأخذون هٰذا العرض الأدنىٰ[٦].

---

(١) في الأصل: بما. وما أثبته من (ت) و (س) موافق لما في المصدر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٢ عنه.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣١٢.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [١٣٩٠] الحكم على الإسناد:

الحبيبي تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده.

قوله: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ وَدَرَسُوا۟﴾ وقرؤوا[١] ﴿مَا فِيهِ﴾، وقرأ السلمي: (ادّارسوا)[٢] أي: تدارسوا، مثل ٱداركوا. أي: تداركوا. أي: قارئا بعضهم بعضًا. ﴿وَٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الشرك والحرام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالياء قرأ أكثر القراء على الخبر، وقرأ الحسن وأبو الأشهب: بالتاء على الخطاب[٣].

١٧٠ **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ﴾**

قرأ عمر بن الخطاب ﷺ وأبو العالية وعاصم برواية أبي بكر (يَمْسِكُون) خفيفة. وقرأ الباقون (يُمَسِّكون) بتشديد السين[٤]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم: لأنه يقال مسكت بالشيء ولا يقال أمسكت بالشيء، وإنما يقال أمسكته، يدل عليه قراءة أُبي بن كعب ﷺ (والذين مَسَكُوا بالكتاب)[٥] على الماضي، وهو جيد لقوله:

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤١٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٨/ ٥٤ كلاهما عن علي ﷺ وعن السلمي.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٢).

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ١٩٣ عند قوله تعالىٰ: (أفلا تعقلون) في سورة الأنعام.

(٤) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٣٧٤ كلاهما عنه.

(وأقاموا الصلاة) إذ قلّ ما يُعطف ماض علىٰ مستقبل إلاّ في المعنىٰ.

وقرأ الأعمش: (والذين ٱسْتَمْسَكُوا بالكتاب)[١] ومعنى الآية: والذين يعملون بما في كتاب الله. قال مجاهد وابن زيد: (هم من)[٢] اليهود والنصارىٰ يمسكون بالكتاب الذي جاء به موسىٰ عليه السلام فلا يحرفونه ولا يكتمونه، أحلّوا حلاله وحرموا حرامه، ولم يتخذوه مأكلة، نَزَلت في عبد الله بن سلام وأصحابه[٣]. وقال عطاء: هم أمة محمد ﷺ[٤] ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾.

١٧١ وقوله ﷻ: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾

أي: قلعنا. قال مجاهد: كما تنتق الزبدة[٥]. وقال المؤرج: قطعنا[٦]. وقال أبو عبيدة: زعزعنا[٧]. (وقال الفراء: عَلَّقنا)[٨]. وقال

وهي قراءة شاذة.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٧٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٣٧٤ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة.

(٢) من (ت) و (س) وفي الأصل: هما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٨ عنهما مختصرا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٧ عن مجاهد بنحوه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٧ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٩ عنه

(٦) لم أجده.

(٧) ذكره التستري في تفسيره ١/ ١٧٤ وقال: يعني فتقنا وقد زعزعنا. ولم يعزه.

(٨) من (ت).

بعضهم: رفعنا[١]، واحتج بقول العجاج: يَنْتُقُ أَقْتَادَ الشَّلِيلِ نَتْقَا[٢]، أي يرفعه عن ظهره. وبقول الآخر[٣]: وَنَتَقُوا أحْلامَنَا الأثَاقِلا[٤]. وقال بعضهم: أصل النتق والنتوق أن يقلع الشيء من موضعه فيرمىٰ به[٥]. قال أبان بن تغلب: سمعت رجلا من العرب يقول لغلامه خذ الجُوالق[٦] فانتقه. أي: نكسه[٧]، ويقال للمرأة الولود[٨]: ناتق

ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٠ وقال: وقال بعض الكوفيين... الخ.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٩، وقال: فقال بعض البصريين..الخ. وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٩.

(٢) أنظر: «ديوانه» (ص٤٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣٢، من أبيات يذكر فيها بعيره وسرعته وشدة سيره.
والشليل: الحلس، أو مسح من شعر أو صوف يجعل علىٰ عجز البعير وراء الرحل. و الأقتاد: جمع قَتَد، خشب الرحل. قاله محمود شاكر.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢١٩.

(٣) هو رؤبة بن العجاج.
انظر: ديوانه (ص١٢٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣٢.

(٤) من أرجوزة تمدح فيها بقومه، ثم مدح سليمان بن علي، والأثاقل: جمع الأثقل، يعنىٰ أثقل من سائر أحلام الناس. قاله محمود شاكر.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٥١ (نتق).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٩.

(٦) الجُوالِق: بكسر اللام وفتحها وعاء من الأَوعية معروف معرّب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س): الكثيرة الولد.

ومنتاق كأنها ترمي بأولادها رميًا[١]. قال النابغة:

لَـمْ يُـحْـرَمُـوا حُـسـنَ الـغـذَاءِ وأُمُّـهُـمْ
دَحَـقـتْ عـلـيْـكَ بِـنَـاتِـقٍ مِـذْكَـارِ[٢]

وقال بعضهم: هو في التحريك يقال: نتقني السير. أي: حَرَّكني، وفلان ينتق برجلِه ويركض إذا حرَّك برجله على الدابة لتعدو[٣]. ﴿كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ قال عطاء: سقيفة[٤]، والظلة كل ما أظلك ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ﴾ نازل ﴿بِهِمْ خُذُواْ﴾ أي: قلنا لهم خذوا ﴿مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ﴾ فاعملوا به ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وذلك حين أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة، ويعملوا بما فيها لتغليظها، وكانت شريعة ثقيلة، فرفع الله ﷻ جبلا علىٰ رؤوسهم[٥] مقدار عسكرهم، وكان فرسخًا في فرسخ، وقيل لهم: إن قبلتموها بما فيها وإلا ليقعن عليكم.

وقال الحسن البصري: فلما نظروا للجبل خرَّ كل رجل ساجدا

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٠.

(٢) ويروىٰ: طفحت. بدل: دحقت. يقال: دَحقَت المرأة بولدها دَحْقاً ولدت بعضَهم في إثر بعض.
والناتق: الكثيرة الولد، ومِذكار: تلد الذكور.
انظر: ديوانه (٥٠)، «المعاني الكبير» لابن قتيبة ٢/ ٩١٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩٥ (دحق)

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٠.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٩٧ عنه.

(٥) من (ت) و (س).

علىٰ حاجبه الأيسر، ونظر بعينه اليمنىٰ إلى الجبل، فرقًا من أن يسقط عليه، فلذلك ليس اليوم[١] في الأرض يهودي يسجد، إلاّ علىٰ حاجبه الأيسر، يقولون: هٰذِه السجدة التي رفعت عنا بها العقوبة، فلما نشر موسىٰ عليه السلام الألواح فيها كتاب الله كتبه بيده، لم يبقَ علىٰ وجه الأرض جبل، ولا شجر ولا حجر إلا ٱهتزّ، (فليس اليوم يهودي على الأرض صغير ولا كبير يُقرأ عليه التوراة إلاّ ٱهتزّ ونفض)[٢] لها رأسُه[٣].

١٧٢ قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾.

قال المفسّرون[٤]: لمّا خلق الله عز وجل آدم مسح ظهره، وأخرج منه ذريته كلهم كهيأة الذر.

واختلفوا في موضع الميثاق، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ببطن نَعْمَان واد إلىٰ جنب عرفة[٥]، وروي عنه أيضًا أنّ ذلك بدَهنا أرض

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٠٩ عن أبي بكربن عبد الله عن الحسن، وقوله: فلما نشر..الخ.من كلام أبي بكر.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١١- ١١٤ بأسانيده عن طائفة من الصحابة والتابعين عن ابن عباس، وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وابن جبير، وعطاء، والضحاك.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١١ عنه. ونَعْمان: بفتح النون وسكون العين علىٰ وزن فَعْلان، وهو نعمان الأراك، أحد أودية الحجاز، وهو بين مكة والطائف.

انظر: «المعالم الأثيرة» لشُرَّاب (ص٢٨٨).

بالهند[١]، وهو الموضع الذي أهبط الله آدم عليه السلام[٢].

وقال الكلبي: بين مكّة والطائف[٣]، وقال السدي: أخرج الله آدم من الجنّة ولم يهبطه من السماء ثمّ مسح ظهره ثم أخرج ذريته، قال: فأخرج من[٤] صفحة ظهره اليمنىٰ ذرية[٥] بيضاء مثل اللؤلؤ، فقال لهم: ٱدخلوا الجنة برحمتي، وأخرج من صفحة ظهره اليسرىٰ ذرية سوداء فقال لهم: ٱدخلوا النار ولا أبالي، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ﴾[٦]، ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾[٧]، ﴿فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾[٨]

---

(١) هكذا أوردها المصنف (بدهنا)، وليس صوابا كما حقق ذلك محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٩/ ١١١ والصواب (دحنا) كما قال، ثم عقب أنها تعريب في (دهنج). أهـ. وقد ذكرها البكري في كتابه: «معجم ما ٱستعجم» ٤/ ١٣٦٤ في (واشم)، قال: قال ابن إسحق: يذكر أهل العلم أن مهبط آدم وحواء، علي جبل يقال له واشم، من أرض الهند، وهو اليوم وسط بين قراها، بين الدهنج والمندل.أهـ.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٧٨ عنه، وعن مقاتل. والطائف: مدينة غنية عن التعريف، تقع شرق مكة مع ميل قليل إلى الجنوب، علىٰ مسافة تسعين كيلو متر وترتفع عن سطح البحر (١٦٣٠) مترا.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشُرَّاب (ص١٧٠)

(٤) من (ت) و (س).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) الواقعة: ٢٧ .

(٧) الواقعة: ٤١ .

(٨) الواقعة: ٨

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾[١] وقال لهم: جميعا ٱعلموا أنه لاإلٰه غيري، (وأنا ربكم)[٢] ولا رب لكم غيري، فلا تشركوا بي شيئا، وأنا مرسل إليكم رسلا يذكرونكم عهدي وميثاقي، ومنزل عليكم كتبا. فتكلّموا وقالوا: شهدنا أنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك، فأقرّوا يومئذ كلهم طائعين، وطائفة علىٰ وجه التقيّة[٣].

فأخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم، فنظر إليهم آدم عليه السلام فرأىٰ منهم الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك، فقال: رب لولا سويت بينهم، فقال: إنّي أحببت أن أشكر، قالوا[٤]: وفيهم الأنبياء يومئذ أمثالُ السُرج، فرأىٰ آدم نورا ساطعا. فقال: من هٰذا؟ قال: هٰذا داود نبي من ذريتك. قال: كم عمره؟ قال: ستّون سنة. قال: رب زده. قال: قد جرى القلم علىٰ آل بني آدم. قال: رب زده من عمري أربعين سنة. فأثبتت لداود الأربعون، وكان عمر آدم عليه السلام ألف[٥] سنة. فلما ٱستكمل آدم تسع مئة وستين

---

(١) الواقعة: ٩.

(٢) من (ت) و(س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٦- ١١٧ عنه بنحوه، ١٣/ ٢٣٨ عن أبي ابن كعب، وجعله المصنف سياقا واحد.

(٤) قول المصنف: قالوا: أي المفسرون، وقد جمع المصنف أقوالهم في سياق واحد وذكرها الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٤- ١١٦ بأسانيده عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن جبير، وعطاء، والضحاك.

(٥) من (ت) و(س).

سنة، جاءه ملك الموت، فلما رآه آدم قال: مالك؟ قال: قد اُستوفيت أجلك. قال له آدم عليه السلام: بقي من عمري أربعون سنة. قال: أوليس قد وهبتها لداود؟ قال: لا. فجحد آدم. فجحدت ذريته، ونسي آدم ونسيت ذريته. وخطىء آدم فخطئت ذريته. فرجع ملك الموت إلىٰ ربه فقال: إن آدم يدّعي من عمره أربعين سنة. قال: أخبر آدم أنه جعلها لابنه داود عليه السلام، والأقلام رطبة فأثبتت لداود[1].

فلما قررهم بتوحيده، وأشهد بعضهم علىٰ بعض، أعادهم إلىٰ صلبه فلا تقوم الساعة حتّىٰ يولد كل من أخذ ميثاقه، لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم، فذلك قوله (عز وجل)[2]: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ﴾ ونظم الآية: وإذ أخذ ربّك من ظهور بني آدم ذريتهم، ولم يذكر ظهر آدم وإنما أخرجوا يوم الميثاق من ظهره، لأن الله عز وجل أخرج ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض، علىٰ نحو مايتوالد الأبناء من الآباء، فاستغنىٰ به عن ذكر ظهر آدم بقوله من بني آدم، فلما عُلِمَ أنهم كلهم بنوه وأخرجوا من ظهره، ترك ظهر آدم وذكر ظهور بنيه.

وقوله: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ قرأ أهل مكة وأهل المدينة والكوفة: (ذريتهم)

---

(١) حديث زيادة آدم من عمره لداود عليهما السلام، قال الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» ٢/ ٩٢٥ (٥٢٠٨): صحيح.
أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن تفسير سورة الأعراف (٣٠٧٦) وقال: حسن صحيح، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٥٥، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم. وقال الذهبي: علىٰ شرط مسلم.

(٢) من (ت) و (س).

بغير ألف. وقرأ الباقون (ذرياتهم) بألف على الجمع[١]، ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ (سؤال تقرير)[٢] ﴿قَالُوا۟﴾ جميعًا ﴿بَلَىٰ﴾ أنت ربّنا ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُوا۟﴾ قرأ ابن عباس رضي الله عنهما وابن محيصن وأبو عمرو: (يقولوا) بالياء، والباقون بالتاء[٣] لقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾. واختلفوا في قوله: ﴿شَهِدْنَا﴾ فقال السدي: هو خبر من الله تعالىٰ عن نفسه، وملائكته أنهم شهدوا علىٰ إقرار بني آدم[٤]. وقال الآخرون: بل ذلك خبر عن قول بني آدم حين أشهد الله بعضهم علىٰ بعض[٥]. أن تقولوا يعني ألا تقولوا ﴿إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا﴾ الميثاق والإقرار ﴿غَٰفِلِينَ﴾.

١٧٣ ﴿أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ﴾

فاتبعناهم ﴿أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ المشركون، وإنما ٱقتدينا بهم، وكنا في غفلة عن التوحيد.

١٧٤ ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ﴾

لقومك يامحمد ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم.

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) ذكره وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥ قال: واختلفوا في: (أن يقولوا، أو تقولوا) فقرأ أبو عمرو بالغيب فيهما وقرأ الباقون بالخطاب.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٨ عنه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٨.

١٧٥ قوله عزوجل: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾

ٱختلفوا فيه. فقال ابن مسعود ﷺ: هو بَلْعَم بن أَبَر[١]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو بلعم بن باعورا[٢]. وقال مجاهد: هو بلعام بن باعر[٣]. قال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو من بني إسرائيل[٤].

وقال عليّ بن أبي طلحة عنه: هو من الكنعانيين من مدينة الجبارين[٥]. وقال مقاتل: هو بلعام بن باعورا بن مأب بن لوط[٦]. وقال مقاتل هو من مدينة بَلْقَاء[٧]، وسميت بلقاء [٢٨/ب] لأن ملكها كان رجلا يقال له: بالق[٨].

وكانت قصته علىٰ ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وابن إسحاق والسدي وغيرهم[٩]: أن موسىٰ عليه السلام لما قصد حرب الجبارين، ونزل

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١١٩ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٠، إلا أنه قال: بن باعر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢١ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٤٥٤ عن ابن مسعود ﷺ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٠١ عنه.

(٦) ذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٧ نسبه مطولا، ولم يعزه.

(٧) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢١٣ عنه.
والْبَلْقَاءُ: إقليم في الأُرْدُن، تتوسطه مدينة عَمَّان عاصمة الأُرْدُن، ويُشرف على الغَوْر الأردني غربا.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشُرَّاب (ص٥٣)

(٨) ذكره النويري في «نهاية الأرب في فنون الأدب» ١٣/ ٢٢٩ عنه.

(٩) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٤- ١٢٦ عن ابن عباس ﷺ وابن ٱسحاق، والسدي وغيرهم. وسياق القصة لابن إسحاق. وقال ابن كثير في «البداية

أرض بني كنعان من أرض الشام، أتىٰ قوم بلعم إلىٰ بلعم، وكان عنده ٱسم الله الأعظم. فقالوا: إن موسىٰ رجل حديد[١]، ومعه جنود كثيرة، وإنّه قد جاء يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني إسرائيل، وإنا قومك وبنو عمك، وليس لنا منزل، وأنت رجل مجاب الدعوة، فاخرج وادع الله أن يرد عنا موسىٰ وقومه. فقال: ويلكم نبي الله ومعه الملائكة والمؤمنون كيف أدعو عليهم؟ وأنا أعلم من الله ما أعلم، وإني إن فعلت هٰذا ذهبت دنياي وآخرتي. فقالوا: ما لنا من منزل، وراجعوه في ذلك. فقال: حتىٰ أُؤامر ربّي، وكان لايدعو حتّىٰ ينظر ما يؤمر به في المنام، فآمر في الدعاء عليهم. فقيل له في المنام: لاتدع عليهم. فقال لقومه: إني قد وامرت ربّي في الدعاء عليهم، وإنّي قد نُهيت. فأهدوا له هدية فقبلها، ثمّ راجعوه وقالوا: ٱدع عليهم، فقال: حتّىٰ أؤامر ربي، فلم يجر إليه بشيء. فقال: قد وامرت فلم يجر إليّ بشيء، فقالوا: لو كره ربّك أن تدعو عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الأولىٰ. فلم يزالوا به[٢] يرققونه ويتضرعون إليه حتّىٰ فتنوه فافتتن، فركب أتانا له متوجها إلىٰ جبل يُطْلِعُه علىٰ عسكر بني إسرائيل، يقال له: حُسْبَان[٣]، فلما سار عليها غير كثير ربضت به،

والنهاية»: ١/ ٣٢٢: هٰذا الذي ذكره ابن إسحاق في قصة بلعام صحيح قد ذكره غير واحد من السلف.أهـ.

(١) في الأصل: شديد. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) من (س).

(٣) لم أجد له إشارة في كتب معاجم البلد حسب بحثي واجتهادي.

فنزل عنها فضربها حتّىٰ إذا أَذْلَقها[١] قامت فركبها، فلم تسر به كثيرا حتّىٰ ربضت، (ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها، فلم تسر به كثيرا حتّىٰ ربضت)[٢] فضربها حتّىٰ إذا أذلقها أذن الله[٣] لها بالكلام، فكلمته حجة عليه. فقالت: ويحك يا بلعم أين تذهب؟ ألا ترى الملائكة أمامي تردُّني عن وجهي هٰذا؟ أتذهب إلىٰ نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم! فلم ينزع عنها، فخلّىٰ الله سبيلها فانطلقت به[٤]، حتّىٰ إذا أشرفت به علىٰ جبل حُسْبَان، جعل[٥] يدعو عليهم، ولا يدعو عليهم بشيء إلاّ صرف به لسانه إلىٰ قومه، ولا يدعو لقومه بخير إلاّ صرف لسانه إلىٰ بني إسرائيل. فقال له قومه: يابلعم أتدري ما تصنع؟ إنما تدعو لهم، وتدعو علينا! قال: فهٰذا مالاأملكه، هٰذا شيء قد غلب الله عليه، واندلع لسانه فوقع علىٰ صدره، فقال لهم: قد ذهبت الآن مني الدنيا والآخرة، فلم يبقَ إلاّ المكر والحيلة، فسأمكر لكم وأحتال، جَمِّلوا النساء وزينوهن وأعطوهن السلع، ثمّ أرسلوهن إلى العسكر يبعنها فيه، ومُرُوهنَّ فلا تمنع ٱمرأة نفسَها من رجل أرادها، فإنهم إن زنىٰ رجل واحد منهم كُفِيتُمُوهم! ففعلوا؛ فلمّا دخل النساء العسكر مرَّت ٱمرأة من

---

(١) أي: أجهدها، ومعنى الإِذْلاق: أَن يبلغ منه الجَهْدُ حتىٰ يَقْلَقَ ويَتَضَوَّر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٠٩ (ذلق).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (س).

(٥) من (ت) و (س).

الكنعانيين اسمها: كسبَىٰ بنت صور، برجل من عظماء بني إسرائيل. يُقال له: زمري بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، فقام إليها فأخذ بيدها حين أعجبه جمالها، ثمّ أقبل حتّىٰ وقف علىٰ موسىٰ عليه السلام. فقال: إني أظنك ستقول هٰذِه حرام عليك؟ قال: أجل هي حرام عليك لا تقربها! قال: فوالله لانُطِيعك في هٰذا. ثمّ دخل بها قبته فوقع عليها. فأرسل الله الطاعون علىٰ بني إسرائيل في الوقت، وكان فنحاص بن العيزار بن هارون، صاحبَ أمر موسىٰ رجلا قد أعطي بَسطَةً في الخَلْق وقوة في البطش، وكان غائبًا حين صنع زمري بن شلوم ما صنع، فجاء والطّاعون يَجُوْس في بني إسرائيل، وأُخْبِر الخبر، فأخذ حَرْبته وكانت من حديد كلّها، ثمّ دخل عليه القبة، فانتظمهما بحربته وهما متضاجعان، ثمّ خرج بهما رافعهما إلى السماء، والحربة قد أخذها بذراعه، واعتمد بمرفقه علىٰ خاصرته، وأسند الحربة إلىٰ لَحْيَيه، وكان بكرا لعيزار، وجعل يقول: اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك! ورُفع الطاعون. فَحُسِب مَنْ هلك من بني إسرائيل في الطاعون، بين أن أصاب زِمري[1] المرأة إلىٰ أن قتله فنِحاص، فوجدوا قد هلك منهم سبعون ألفا في ساعة من النهار. فمن هنالك يعطي بنو إسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القِبَةَ[2] والذراع واللَّحْي، لاعتماده بالحربة علىٰ خاصرته وأخذه إياها بذراعه وإسناده إياها

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) القِبَةُ: هي هَنة متصلة بالكرش ذاتُ أَطباق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٦٩(قبا).

إلىٰ لحييه[١]، والبكر من كل أموالهم وأنفسهم، لأنّه كان بكرًا لعيزار بن هارون ففي بلعام أنزل الله ﷻ: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الذىٰ ءَاتَيْنَاهُ ءَايَاتِنَا فانسلخ منها) الآية[٢].

وقال مقاتل: إن ملك البلقاء قال لبلعام: ٱدعُ الله علىٰ موسىٰ عليه السلام. فقال: إنه من أهل ديني لا أدعو عليه، فنحت خشبة ليصلبه، فلما رأىٰ ذلك خرج علىٰ أتان له ليدعو عليهم، فلما عاين عسكرهم، قامت به الأتان ووقفت فضربها. فقالت: لِمَ تضربني؟ إني مأمورة، فلا تظلمني، وهٰذِه نار أمامي قد منعتني أن أمشي. فرجع فأخبر الملك. فقال: لتدعون عليه أو لأصلبنك، فدعا علىٰ موسىٰ عليه السلام باسم الله الأعظم: أن لا يدخل المدينة. فاستجيب له ووقع موسىٰ عليه السلام وبنو إسرائيل في التيه بدعائه. فقال موسىٰ عليه السلام: يارب بأي ذنب وقعنا في التيه؟ قال: بدعاء بلعام. قال: يارب فكما سمعت دعاءه عليّ، فاسمع دعائي عليه، فدعا موسىٰ عليه السلام عليه أن ينزع عنه الاسم الأعظم والإيمان. فسلخه الله مما كان عليه ونزع منه المعرفة، فخرجت من صدره كحمامة بيضاء. فذلك قوله: ﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ وأنزل الله تعالىٰ فيه هٰذِه الآيات[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب وزيد بن

---

(١) في الأصل: لحيته. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٢ بطولها بنحوه.

(٣) المصدر السابق عنه.

أسلم وأبو روق: نزلت هٰذِه الآية في أُميّة بن أبي الصلت الثقفي[١].

وكانت قصّته: أنّه كان في ٱبتداء أمره قد قرأ الكتب، وعلم أن الله مرسل رسولا في ذلك الوقت، فرجا أن يكون هو ذلك الرسول، فلما أرسل محمدا ﷺ حسده، وكان قصد بعض الملوك، فلما رجع مرَّ علىٰ قتلىٰ بدر، فسأل عنهم فقيل: قتلهم محمد، فقال: لو كان نبيا ما قتل أقرباءه، فلمّا مات أميّة أتت أخته فارعة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فسألها رسول الله ﷺ: عن وفاة أخيها. فقالت: بينا هو راقد أتاه آتيان، فكشطا سقف البيت قد نزلا، فقعد أحدهما عند رجله، والآخر عند رأسه. فقال الذي عند رجله للذي عند رأسه: أَوعَىٰ؟ قال: وَعَىٰ. قال: أزكا؟ قال: أبىٰ. قالت: فسألته عن ذلك؟ قال: خير أريد بي، فصرف عني. ثمّ غشي عليه فلما أفاق قال:

كل عيش وإن تطاول دهرا
صائر مرة إلىٰ أن يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي
في قلال الجبال أرعى الوعولا
إن يوم الحساب يوم عظيم
شاب فيه الصغير يومًا ثقيلا[٢]

ثمّ قال لها رسول الله ﷺ: «أنشديني شعر أخيك». فأنشدته:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢١ عن عبد الله وسعيد والكلبي.

(٢) ٱنظر: «الزهرة» لابن داود الأصبهاني (ص٨٣)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣.

لك الحمد والنعماء والفضل ربنا
ولا شيء أعلىٰ منك جدًّا وأمجدُ[١]
مليك علىٰ عرش السماء مهيمن
لعزته تعنو الوجوه وتسجدُ[٢])

وهي قصيدة طويلة حتّىٰ أتت علىٰ آخرها. وأنشدته قصيدته:

(يوقف الناس للحساب جميعا
فشقي معذب وسعيد)[٣]

(ثمّ أنشدته قصيدته التي فيها)[٤]:

عند ذي العرش تعرضون عليه
يعلم الجهر والسر الخفيا
يوم تأتي الرحمن وهو رحيم
إنّه كان وعده مأتيّا
يوم تأتيه مثل ما قال فردا
ثم لابد راشدًا أو غويّا[٥]

---

(١) في الأصل: مطلع البيت: لك الفضل والحمد والنعماء. وما أثبته من (ت) و(س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) أنظر: «الزهرة» لابن داود الأصبهاني (ص٢٤)، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣.

(٣) من (ت). ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٨/ ٥٢ في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت.

(٤) من (ت).

(٥) في «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣: يوم آتيه مثل ما قال فرداً ثم لا أدري راشداً أم غوياً.

أسعيدًا سعادة أنا أرجو
أو مهانًا بما ٱكتسبت شقيّا
أو تؤاخذ بما أجترمت فإني
سوف ألقىٰ في العذاب فريّا[١]
رب إن تعف فالمعافاة ظنّي
أو تعاقب فلم تعاقب بريّا[٢]

فقال رسول الله ﷺ: «آمن شعره وكفر قلبه»[٣]. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية[٤].

---

(١) في «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣: إن أؤاخذ بما ٱجترمت فإني سوف ألقىٰ من العذاب فريا
وفي «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥١. (قويا) بدلا من (فريا).

(٢) ٱنظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣ أورد جميع هٰذِه الأبيات، وفي «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٤٩ أورد ثلاثة أبيات منها.

(٣) الحكم على الإسناد:
ضعيف. ضعفه المناوي في «فيض القدير» ١/ ٥٩، والألباني في «الضعيفة» ٤/ ٥٢ حديث (١٥٤٦) وقال: في سنده أبوبكر الهذلي، وهو متروك.
التخريج:
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩/ ٢٧١، و ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/ ٧ من طريق أبي بكر الهذلي عن عكرمة، والفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٢٠٣.

(٤) الحكم على الإسناد:
ضعيف، لأن مدار أسانيد هٰذِه القصة علىٰ محمد بن إسحاق وقد عنعن.
التخريج:
جاءت القصة بتمامها في «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ١٣/ ٢٣٣ بدون

ومنهم مَنْ قال[١]: إنها نزلت في البسوس، وكان رجلا قد أعطي ثلاث دعوات مستجابة. وكانت له ٱمرأة وكان له منها ولد. فقالت له: ٱجعل لي منها دعوة واحدة. فقال: لك منها دعوة واحدة، فما تريدين؟ فقالت: ٱدع الله أن يجعلني أجمل ٱمرأة في بني إسرائيل، فدعا لها. فجعلت أجمل ٱمرأة في بني إسرائيل. فلما علمت أنّه ليس فيهم مثلها رغبت عنه، فغضب الرجل فدعا عليها، فصارت كلبة نبّاحة، فذهبت فيها دعوتان، فجاء بنوها فقالوا: ليس بنا علىٰ هٰذا قرار قد صارت أمنا كلبة نبّاحة والناس يُعيروننا بها، ٱدع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليها، فدعا الله فعادت كما كانت فذهب فيها الدعوات[٢].

وقال سعيد بن المسيب: نزلت في أبي عامر الراهب، الذي سمّاه النبيّ ﷺ الفاسق، وكان قد ترهب في الجاهلية، ولبس المسوح. فقدم المدينة فقال للنبيّ ﷺ: ما هٰذا الذي جئت به؟ قال: «**جئت بالحنيفية دين إبراهيم**» فقال: فأنا عليها، فقال النبيّ ﷺ: «**لست عليها، ولكنك أدخلت فيها ما ليس منها**»، فقال أبو عامر: أمات الله الكاذب منا

إسناد، وذكرها بنحوه مختصرة ابن حجر في «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥١ في ترجمة الفارعة بنت أبي الصلت وساق إسنادها. وأخرج القصة مختصرة ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩/ ٢٨٢.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٣ وقال: وفي رواية عن ابن عباس: أنها نزلت في البسوس، رجل من بني إسرائيل.

(٢) ذكرها الخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٦١٦ وقال: والقولان الأولان أشهر.

طريدًا وحيدًا. فخرج إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن ٱستعدوا القوّة والسلاح وابنوا لي مسجدًا. ثمّ أتى الراهب إلىٰ قيصر، وأتىٰ بجند ليُخرج محمدا ﷺ وأصحابه من المدينة. فذلك قوله: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾[١] الآية، يعني ٱنتظارًا لمجيئه. فمات بالشام طريدًا وحيدًا[٢].

وقال عبادة بن الصامت ﷺ: نزلت في قريش آتاهم الله آياته فانسلخوا منها ولم يقبلوها[٣].

وقال الحسن وابن كيسان: نزلت في منافقي أهل الكتاب، الذين كانوا يعرفون النبيّ ﷺ كما يعرفون أبناءهم[٤].

وقال عمرو بن دينار: سُئل عكرمة عن هٰذِه الآية، فقال: هٰذا وهٰذا يريد[٥] أنها ليست في خاصة[٦].

وقال قتادة: هٰذا مثل ضربه الله لمن عرض عليه الهدىٰ فأبىٰ أن يقبله فذلك قوله: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾[٧].

---

(١) التوبة: ١٠٧

(٢) إسناده: ضعيف. أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «دلائل النبوة» (ص٤٢) بسنده من طريق محمد بن إسحاق وقد عنعنه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٢٠.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٢١

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٤ عنهما.

(٥) من (ت) وكتبت تصحيفا: يزيد.

(٦) لم أجده.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٩ عنه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي: هي ٱسم الله الأعظم[١].

وقال ابن زيد: كان لا يسأل الله شيئًا إلاّ أعطاه[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أُخرىٰ: أوتي كتابًا من كتب الله تعالىٰ[٣].

وقال مجاهد: هو نبي في بني إسرائيل يقال له بلعم أوتي النبوّة، فرشاه قومه علىٰ أن يسكت، ففعل وتركهم علىٰ ماهم عليه[٤].

﴿فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ أي: خرج منها[٥] كما تنسلخ الحيّة من جلدها، ﴿فَأَتْبَعَهُ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أي: لحقه وأدركه ﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٢ عنهما.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٢ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٢ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٣ عنه.

(٥) من (س).

١٧٦ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾

أي: فضلناه وشرفناه ورفعنا منزلته بالآيات[١]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لرفعناه بعمله بها[٢]. وقال مجاهد وعطاء: لرفعنا عنه الكفر بالآيات وعصمناه[٣]. ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ قال سعيد بن جبير: ركن إلى الأرض[٤]. قال مجاهد: سكن[٥]. وقال مقاتل: رضي بالدنيا[٦]. قال أبوعبيدة: لزمها رابطا، والمُخلِد من الرجال هو الذي يُبطن شيبه، ومن الدواب التي[٧] تبقىٰ ثناياه حتّىٰ تخرج رباعيتاه[٨]. وقال الزجاج: خلد وأَخلد واحد، وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام، يقال أخلد فلان بالمكان إذا أقام به[٩]. ومنه قول زهير:

لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا [بِالْفَدْفَدِ]
كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ المَسِيلِ المُخْلِدِ[١٠]

---

(١) في الأصل: للآيات. ولا تستقيم مع السياق وما أثبته من (ت).
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٧ عنه.
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٧ عن مجاهد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٤ عنهما.
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٧ عنه.
(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٧ عنه.
(٦) أنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٧٥.
(٧) في الأصل: الذي. وما أثبته من (ت).
(٨) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٣٣.
(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٤ عنه
(١٠) في الأصل: بالغرقد. وما أثبته من (س) وهو ما رجحه الأستاذ محمود شاكر في

يعني: المقيم. وقال مالك بن نويرة:

بِـأَبْـنَـاء حـيّ مـن قـبـائـل مـالـك

وعـمـرو بـن يـربـوع أقـامـوا وأخـلـدوا[١]

قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ قال الكلبي: ٱتبع مسافل الأمور وترك معاليها[٢]. وقال أبو روق: ٱختار الدنيا على الآخرة[٣].

وقال ابن زيد: كان هواه مع القوم[٤]. وقال عطاء: أراد الدنيا وأطاع شيطانه[٥]. وقال يمان: ٱتبع هواه. أي: ٱمرأته لأنّها حملته

حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٧٠.

والفدفد: المكان المرتفع فيه صلابة وقيل الأَرض المستوية، والوحي: الكتابة. وقوله: حجر المسيل، أي: الذي في مَجْرى الماء فيضربه السيل لخلوده فيأخذ منه، فتخفى الكتابة. فشبه آثار الديار، بباقي الكتابة علىٰ صخرة ينتابها السيل، فيمحو جِدَة ما كتب فيها. قاله محمود شاكر.

انظر: «ديوان زهير» (ص٢٥)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٤: (خلد)، و (مسيل) ١١/ ٦٢٣، و (فدفد) ٣/ ٣٣٠.

(١) في الأصل: بِأَبْنَاء. بدون الهمزات والنقاط، وَضَبَطْهَا من المصادر، وفي العقد الفريد: بأفناء.

انظر: الأصمعيات ١/ ١٩٣، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٧٠، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٦/ ٥٧.

(٢) ذكره ابن القيم في «الأمثال في القرآن» (ص٣٢١) عنه.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٨ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٤ عنه.

على الخيانة[١]. ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ قال مجاهد: هو مثل الذي يقرأ الكتاب ولا يعمل به[٢].

وقال ابن جريج: الكلب منقطع الفؤاد لا فؤاد له، إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، وهو مثل الذي يترك الهدىٰ لا فؤاد له إنما فؤاده منقطع[٣]. وروىٰ معمر عن بعضهم قال: هو الكافر ضال إن وعظته أو لم تعظه[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه إن تحمل عليه الحكمة لم يحملها، وإن ترك لم يهتدِ لخير، كالكلب إن كان رابضا لهث وإن طرد لهث[٥]. وقال الحسن[٦]: هو المنافق لا ينيب إلى الحق، دعي أو لم يدع، وعظ أو لم يوعظ، كالكلب يلهث طرد أو ترك[٧].

وقال عطاء: ينبح إن تحمل عليه، وإن لم تحمل عليه[٨].

وقال القتيبي: كل شيء يلهث إنما يلهث من إعياء أو عطش إلاّ الكلب، فإنّه يلهث في حال الكلال وحال الراحة، وحال الصحة

---

(١) ذكره ابن القيم في «الأمثال في القرآن» (ص٣٢) عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٨ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٨ عنه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٤ عن معمر عن الكلبي.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٩ عنه.

(٦) من (ت) و (س).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٢٩ عنه

(٨) ذكره ابن القيم في «الأمثال في القرآن» (ص٣٣) عنه.

وحال المرض، وحال الرّيّ والعطش، فضربه الله لمن كذب بآياته، فقال: إن وعظته فهو ضال، وإن تركته فهو ضال، كالكلب إن طردته لهث وإن تركته علىٰ حاله لهث[١]. ونظيره قوله: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴿١٩٣﴾﴾[٢] ﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

روىٰ محمد بن إسحاق عن سالم أبو النضر قال: يعني بهٰذا بني إسرائيل. أي: قد جئتهم بخبر ما كانوا يخفون عنك ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، فيعرفون أنه لم يأت بهٰذا الخبر عما مضىٰ فيهم إلاّ نبي يأتيه خبر السماء[٣].

١٧٧ قوله ﷻ: ﴿سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ﴾

أي: بئس (المثل مثلا)[٤]، حال من المثل المضمر. كما قال جرير: فنعم الزادُ زادُ أبيك زادًا[٥]، هٰذا إذا (جعلت ساء من)[٦] فعل المثل ورفعت القوم بدلا من الضمير فيه، وإن حولت فعله إلى القوم ورفعتهم به، كان ٱنتصابه على التمييز، يريد ساء مثل القوم فلما حولته إليهم خرج المثل مفسّرًا كما تقول: قَرَّ به عينًا، وضاق

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٥ عنه.

(٢) الأعراف: ١٩٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٠ عنه.

(٤) في الأصل: مثلا. وما أثبته من (ت) و (س).

(٥) ٱنظر: ديوانه (ص١٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٩٨(زود)

(٦) في الأصل: في. وما أثبته من (ت) و (س).

به ذرعًا، ومتىٰ ما سقط التنوين من المميز ٱنخفض بالإضافة. ودليله قراءة الجحدري والأعمش (سَاء مثلُ القَومِ) بالإضافة[١].

وقال أبو حاتم: يريد ساء مثلا مثل القوم، فحذف مثل، وأقام القوم مقامه فرفعهم كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٢][٣] ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ﴾.

١٧٨ قوله تعالىٰ: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِىۖ وَمَن يُضْلِلْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٧٨﴾﴾.

١٧٩ ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾

خلقنا[٤] ﴿لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِۖ﴾ وإنما قال ذلك لنفاد علمه فيهم، بأنهم يصيرون إليها بكفرهم بربهم، ويُسمّي بعض أهل المعاني هٰذِه اللام لام العاقبة[٥]. كقوله: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًاۚ﴾[٦] وأنشدوا[٧]:

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٢٤، ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٣٩١ كلاهما عنهما.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٢) يوسف: ٨٢

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٠٥.

(٤) من (ت).

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» لابن سيده ٥/ ١٤٦. (٦) القصص: ٨

(٧) البيت لسابق البربري.

انظر: «بهجة المجالس» لابن عبد البر ٢/ ٣٣٧.

أَمْـوالُـنَـا لِـذَوِي الـمِـيْـرَاثِ نَـجْـمَـعُـهَـا
وَدُوْرُنَـا لِـخَـرَابِ الـدَّهْـرِ نَـبْـنِـيْـهـا[١]

وقال آخر[٢]:

[٣٠/ب] ألاَ كُـلُّ مَـوْلُـودٍ فَـلِـلْـمـوتِ يُـولَـدُ
ولَـسْـتُ أرىٰ حـيّـاً لِـحَـيٍّ يُـخَـلَّـدُ[٣]

وقال آخر[٤]:

فـلِـلْـمَـوْتِ تَـغْـذُو الـوالِـدَاتُ سِـخَـالَـهَـا
كَـمَـا لِـخَـرابِ الـدُّور تُـبْـنَـى الـمَـسَـاكِـنُ[٥]

وروىٰ عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ: في هٰذِه الآية قال: «إن الله تعالىٰ لما ذرأ لجهنم ما ذرأ، كان ولد الزنا ممن ذرأ لجهنم»[٦].

---

(١) أنظر: «بهجة المجالس» لابن عبد البر ٢/ ٣٣٧، «روضة العقلاء ونزهة الفضلاء» لابن حبان البستي (ص٢٨٦).

(٢) لم أجده حسب بحثي واطلاعي في المصادر.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» لابن سيده ٥/ ١٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٤٢٥.

(٤) لم أجده حسب بحثي واطلاعي في المصادر.

(٥) أنظر: «مغني اللبيب» لابن هشام (ص٢٨٢)، «المذاكرة في ألقاب الشعراء» للنشابي الإربلي (ص١١٣).

(٦) الحكم على الإسناد:

ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٧٧ وضعف إسناده أحمد شاكر،

ثمّ وصفهم فقال: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ أي: لا يعلمون بها الخير، والهدىٰ ﴿بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ طريق الحق وسبيل الرشاد ﴿وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ مواعظ الله والقرآن، فيتفكرون فيها ويعتبرون بها، فيعرفون بذلك توحيد ربهم، ويعلمون بها تحقيق نبوّة أنبيائهم، ضرب لهم مثلا في الجهل والاقتصار على الشرب والأكل، وبعدهم عن موجبات العقل، فقال ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ (لأن الأنعام)[1] تعرف ربها وتذكره وتطيعه، والكافرون لايعرفون ربهم ولا يطيعونه، وفي الخبر: «كل شيء أطوع لله من ابن آدم»[2] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾.

وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/ ٤٢٧، وضعفه كذلك الألباني في «ظلال الجنة» ١/ ١٩٩، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٦٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وأبي الشيخ وابن مردويه.

(١) من (ت) و (س).

(٢) الحكم على الإسناد:

حسن.

حسنه: المناوي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» ٢/ ٣٢٤، والألباني في «صحيح الجامع» ٢/ ٩٥٠ (٥٣٩٣).

وأخرجه: الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٣١، و البزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٣٧، وأبونعيم في «أخبار أصبهان» ٢/ ٢٦١ جميعهم من حديث بريدة ﷺ.

١٨٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾

قال مقاتل: وذلك أن رجلا دعا الله في صلاته ودعا الرحمن، فقال رجل من مشركي مكة: أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون ربًا واحدًا، فما بال هٰذا يدعو ربين ٱثنين؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾[1]. وهي تأنيث الأحسن كالكبرىٰ والصغرىٰ، والأسماء الحسنىٰ هي: الرحمن والرحيم والملك والقدوس والسلام ونحوها.

[١٣٩١] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني[2]، أخبرنا أبو بكر بن خلاد[3]، حدثنا الحارث بن أبي أسامة[4]، قال حدثنا يزيد بن هارون[5]، قال أخبرنا محمد بن إسحاق[6]، عن أبي الزناد[7]، عن الأعرج[8]، عن أبي هريرة ﷺ

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٧٦.

(٢) إمام ثقة.

(٣) **محمد بن خلاد بن كثير الباهلي**، أبو بكر البصري، يروي عن ابن عيينة مات سنة (٢٣٩)، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال عنه مسدد: ثقة لكنه صلف، وقال عنه ابن حجر: ثقة. «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٦، «التقريب» لابن حجر (٥٨٦٥).

(٤) أبو محمد التميمي، صدوق لا بأس به.

(٥) أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٦) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثبت عالم، ثقة.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تبارك وتعالىٰ تسعة وتسعين ٱسمًا، مائة غير واحدة، من أحصاها كلّها دخل الجنّة»[١].

﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يكذبون[٢]. وقال قتادة: يشركون[٣]. وقال عطاء: يضاهئون[٤]. وقال زيد بن أسلم: يميلون عن الحق[٥]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد: هم المشركون، وإلحادهم في أسماء الله ﷻ: أنهم عدلوا بها عمّا هي عليه، فسموا بها أوثانهم، وزادوا فيها ونقصوا منها، فاشتقوا اللات من الله، والعزىٰ من العزيز، ومناة من المنّان[٦].

وقال أهل المعاني: الإلحاد في أسماء الله أن يسميه بما لم يتسم

---

(١) [١٣٩١] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه محمد بن إسحاق، صدوق يدلس.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في كتاب «حديث إن لله تسعة وتسعين ٱسما» ١/ ٣ من طريق أبي بكربن
خلاد بسنده ومتنه، والحديث مخرج بطرق عدة في الصحيحين.
انظر: صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب إن لله مائة ٱسم إلا واحدًا (٧٣٩٢)، «صحيح مسلم» كتاب الذكر والدعاء، باب في أسماء الله تعالىٰ وفضلِ من أحصاها (٢٦٧٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٤ عنه.

(٣) ذكره عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٤ عنه.

(٤) لم أجده حسب بحث واطلاعي.

(٥) لم أجده حسب بحث واطلاعي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٣ عنهما بنحوه.

به، ولم ينطق به كتاب، ولا دعا إليه رسول، وأصل الإلحاد الميل والعدول عن القصد ومنه لحد القبر. يقال: ألحد يُلْحِد إلحادًا، ولَحَد يَلْحَدُ لحدًا ولُحُودًا إذا مال[١].

(وقد قُرئ)[٢] بهما جميعًا، قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة: بفتح الياء والحاء هاهنا وفي النحل وحم[٣]، وقرأ الباقون: بضم الياء وكسر الحاء. وهما لغتان صحيحتان فصيحتان. وأمّا الكسائي فإنّه قرأ التي في النحل بفتح الياء والحاء وفي الأعراف وحم بالضم[٤]، وكان يفرق بين الإلحاد واللحود فيقول: الإلحاد العدول عن القصد، واللحد واللحود الركون، ويزعم أن التي في النحل بمعنى الركون[٥]. ﴿سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة.

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٤.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) سورة: فصلت.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٤ قال: وكان الكسائي يقرأ جميع ما في القرآن: ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء، إلا التي في النحل، فإنه كان يقرؤها: (يَلْحَدُون) بفتح الياء والحاء....قرأته عامة قراء أهل الكوفة: (يَلْحَدُونَ) بفتح الياء والحاء...وقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة وبعض البصريين والكوفيين: (يُلْحِدُون)، بضم الياء وكسر الحاء، وذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٤ عنه.

١٨١ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾

عصبة ﴿يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ قال قتادة وابن جريج: بلغنا أن النبيّ ﷺ قرأ هٰذِه الآية، فقال: «هي لأمتي بالحق يأخذون وبه يقضون وبه يعطون»[(١)]، وقد أعطي القوم ممن بين أيديكم مثلها»[(٢)]. ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[(٣)] وقال الربيع بن أنس: قرأ النبيّ ﷺ هٰذِه الآية فقال: «إن من أمتي قوماً على الحق حتّىٰ ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام»[(٤)].

---

(١) أورده المصنف عنهما في سياق واحد وقد وردت به الرواية عنهما بجملتين منفصلتين.
هٰذِه الجملة أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٥ عن ابن جريج قال: ذُكر لنا... الخ. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٣٥ عن قتادة موقوفا عليه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٥ عن قتادة قال: بلغنا... الخ، وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٧٢: وأخرج عبدبن حميد والطبري وابن المنذر عن قتادة... وذكره.
والخبران ضعيفان لانقطاعهما، ولم أعثر علىٰ من أسندهما إلىٰ رسول الله ﷺ، ولم يعلق أحمد شاكر عليهما بشيء في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري.

(٣) الأعراف: ١٥٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٢٣ بإسناده عن الربيع قال: قال النبي ﷺ...
وذكره. وهو بهٰذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، ولكن للحديث أصل في «صحيح مسلم»، كتاب الإيمان، باب نزول عيسى ابن مريم... من حديث جابر رضي الله عنه (١٥٦).

[١٣٩٢] أخبرنا أبو عمر أحمد بن أبي الفرات[١]، قال: أخبرنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي[٢]، قال: حدثنا عيسىٰ بن أحمد العسقلاني[٣]، قال: حدثنا بشر بن بكر[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٥]، قال: سمعت عمير بن هانئ[٦]، يقول: سمعت معاوية[٧] ﷺ علىٰ هٰذا المنبر، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا يزال من أُمّتي أُمّة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم، ولا من خالفهم، حتّىٰ يأتي أمر الله ﷻ وهم ظاهرون على الناس**»[٨].

---

(١) أبو عمرو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الإمام، الحافظ، المحدث، الثقة.

(٣) أبو يحيى البلخي، ثقة يغرب.

(٤) **بشر بن بكر التنيسي** أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل (ت ٢٠٥هـ) وقيل (٢٠٠هـ).

قال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وقال الدارقطني: ثقة، وقال مرة: ليس به بأس ما علمت إلا خيرا، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة يغرب. أنظر: «التهذيب» ١/ ٤٤٣، و«التقريب» ١/ ١٢٦.

(٥) أبو عتبة الشامي الداراني، ثقة.

(٦) **عمير بن هانئ العنسي** أبو الوليد الدمشقي الداراني: (ت ١٢٧هـ). وقيل قبل ذلك. أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة. أنظر: «التهذيب» ٨/ ١٤٩، و«التقريب» (٥١٨٩).

(٧) الصحابي المشهور، أمير المؤمنين.

(٨) [١٣٩٢] **الحكم على الإسناد:**

وقال ابن حيان: هم مؤمنو أهل الكتاب[١]. وقال عطاء: هم المهاجرون والأنصار والتابعون لهم بإحسان، وقد سماهم الله تعالىٰ في سورة براءة[٢]. وقال الكلبي: هم من جميع الخلق[٣].

١٨٢ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ١٨٢﴾

قال عطاء: سنمكر بهم من حيث لايعلمون[٤]. وقال بعضهم سنأخذهم بالعذاب[٥].

وقال الكلبي: نزّين لهم أعمالهم فنهلكهم[٦].

وقال الضحاك: كلما جددوا لنا معصية جددنا لهم نعمة[٧].

صحيح، رواته ثقات غير أبي عمر بن أبي الفرات لم أجد فيه جرحا أو تعديلا. وأصل الحديث متفق عليه.

التخريج:

أخرجه البخاري في المناقب باب سؤال المشركين النبي ﷺ أن يريهم آية (٣٦٤١)، ومسلم في الإمارة، باب قوله ﷺ: « **لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ...**» (١٠٣٧) بإسناديهما من طريق عمير بن هانئ أنه سمع معاوية ﷺ وذكره.

(١) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٧٥ ولم يعزه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٤١ عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) المصدر السابق عنه.

(٤) المصدر السابق عنه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٥.

(٦) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٤٠٤ عنه.

(٧) ذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٤٠٤ عنه.

وقال الخليل بن أحمد: سنطوي عمرهم في ٱغترار منهم[١]. وقال أبو عبيدة والمؤرج: الٱستدراج أن يأتيه من حيث لا يعلم[٢].

وقال أهل المعاني: الٱستدراج أن يتدرج إلى الشيء في خفية، قليلا قليلا ولا تباغت ولا تجاهره، يقال: ٱستدرج فلانًا حتّىٰ يعرف ما صنع. أي: لا تجاهر ولا تهجم عليه بالسؤال[٣]، ولكن ٱستخرج ما عنده قليلا قليلا، وأصله من الدرجة، وذلك أن الراقي والنازل يرقىٰ وينزل مرقاة مرقاة[٤]، فاستعير هٰذا منها، ومنه درج الكتاب إذا طواه شيئًا بعد شيء، ودرج القوم إذا مات بعضهم في أثر بعض، ودرج الصبي إذا قارب بين خطاه في المشي[٥].

١٨٣ (قوله تعالىٰ)[٦]: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ﴾

يعني: أُمهلهم وأطيل لهم، من المَلا والمُلاوة، وهو الدهر، يقال منه: تمليت. أي: عشت دهرًا[٧] ﴿إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ أي: أَخْذِي قوي شديد، نزلت: في المستهزئين، فقتلهم الله في ليلة واحدة.

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٢٨ عنه.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٣٣.

(٣) في الأصل: السؤال. بدون حرف الجر، وأثبته من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٣٠٨، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٥٣٦.

(٦) من (س).

(٧) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٣٤ بنحوه.

١٨٤ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾

قال قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قام على الصفا ليلا، فجعل يدعو قريشًا فخذًا فخذًا، يابني فلان يابني فلان يحذرهم بأس الله تعالىٰ ووقائعه. فقال قائلهم: إن صاحبكم هٰذا لمجنون بات يصوّت إلى الصباح فأنزل الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾[1]. ﴿مَا بِصَاحِبِهِم﴾ محمد ﷺ ﴿مِّن جِنَّةٍ﴾ جنون ﴿إِنْ﴾ ما ﴿هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ مخوف.

١٨٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ﴾

ملك ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ﴾ فيها ﴿مِن شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ﴾ يعني[2] أن لعلّ ﴿أَن يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ فيهلكوا على الكفر، ويصيروا إلى العذاب ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ﴾ أي: بعد القرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون، ثمّ بيّن العلّة في إعراضهم عن القرآن وتركهم الإيمان.

١٨٦ فقال عز من قائل: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ﴾

فلا مرشد ﴿لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة بالياء، لأن ذكر الله تعالىٰ قد تم قبل، والباقون بالنون، علىٰ أنّه كلام مستأنف، ومن جزم الراء فهو مردود علىٰ يضلل[3].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٦ قال: بشر بن معاذ، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة به، وإسناده صحيح إلىٰ قتادة.

(٢) من (س).

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥ قال: وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الراء.

١٨٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية،

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال جَبَل بن أبي قشير وشميل بن زيد[١]، وهما من اليهود: يا محمد أخبرنا متىٰ[٢] الساعة؟ إن كنت نبيًا كما تقول، فإنا نعلم متىٰ هي؟ فأنزل الله هٰذِه الآية[٣].

وقال قتادة: قالت قريش لمحمد ﷺ: إن بيننا وبينك قرابة، فأشر إلينا متى الساعة؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾[٤] يعني القيامة ﴿أَيَّانَ﴾ متىٰ، ومنه قول الراجز[٥]:

أَيَّـانَ تَـقْـضِـيَ حَـاجَـتِـي أَيَّـانَـا
أَمَـا تَـرىٰ لِـنُـجْـحِـهَـا إِبَّـانَـا[٦]

﴿مُرْسَىٰهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منتهاها[٧].

---

(١) ذكرهما ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٥١٥ وأنهما من يهود بني قريظة، وذكر في ١/ ٥٦٩ سؤالهما عن قيام الساعة: وقال جبلبن أبي قشير وشمويلبن زيد... وذكره.

(٢) في الأصل: عن. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٧ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٧ عنه.

(٥) قال أحمد شاكر: لم أعرف قائله.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٩٣. ولم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣ (أبن).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٨ عنه.

وقال قتادة: قيامها[١]. وأصلها الثبات والحبس ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾ ٱستأثر بعلمها فلا يعلمها إلا هو ﴿لَا يُجَلِّيهَا﴾ لا يكشفها ولا يظهرها. وقال مجاهد: لا يأتي بها[٢].

وقال السدي: لايرسلها[٣] ﴿لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ يعني ثقل علمها علىٰ أهل السموات والأرض لخفائها، فلا يعرفون مجيئها ووقتها[٤]، فلم يعلم قيامها مَلَك مقرّب ولا نبي مرسل.

وقال الحسن: يقول إذا جاءت ثقلت على السموات والأرض وأهلهما. أي: كبرت وعظمت[٥]، قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ أي: فجأة علىٰ غفلة منكم.

[١٣٩٣] أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن هَمِرْدان الرازي[٦] قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عمير ابن يوسف الأصبهاني[٧] قال أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن يزيد القطان[٨]، قال: حدثنا هشام بن عبيدالله[٩]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٨ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٨ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٣٩ عنه.

(٤) في الأصل: أحد. في هٰذا الموضع ولا تستقيم في السياق.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٩٤ عنه.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) **هشام بن عبيد الله الرزاي** (ت٢٢١هـ).

ثنا عمرو[(١)]، عن سعيد[(٢)]، عن قتادة[(٣)] قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ كان يقول: «**إن الساعة تهيج بالناس، والرجل يصلح حوضه، والرجل يسقي ماشيته، والرجل يقيم سلعته في سوقه، والرجل يخفض ميزانه ويرفعه**[(٤)]»[(٥)].

الفقيه، أحد أئمة السنة، وكان من بحور العلم كما قال الذهبي في السير، ونقل الذهبي عن أبي حاتم قوله: صدوق ما رأيت أعظم قدرا منه بالري، ونقل أيضا عن الشيخ أبي إسحاق قوله: هو لين في الرواية. اهـ. وقال ابن حبان: وكان يهم في الروايات ويخطئ إذا روىٰ عن الأثبات، فلما كثير مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به. انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٠، و«السير» ١٠/ ٤٤٦، و«التهذيب» ١١/ ٤٧.

(١) **عمرو بن حمران البصري.**
سكن الري، روىٰ عن ابن أبي عروبة، وهشام بن حسان والجريري وغيرهم، وعنه هشام الرازي، وابن أبي فاطمة وسواهم، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: هٰذا بصري وقع إليكم أنتم أعلم به كيف هو؟ وكيف حديثه؟ قلت: صالح الحديث، وسئل أبو زرعة فقال: أحاديثه ليس فيها شيء. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٧.

(٢) ابن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٣) الضرير الأكمه، ثقة ثبت.

(٤) في الأصل: ويضعه. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) **[١٣٩٣] الحكم على الإسناد:**
هٰذا الإسناد: ضعيف، لأنه من مراسيل قتادة. وفيه من لم أعرفه.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١٩٧ كلاهما عن قتادة، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٧٤ وعزاه لعبد بن حميد والطبري عن قتادة.

[١٣٩٤] وبإسناده عن هشام[(١)]، قال أخبرنا محمد بن الفضل[(٢)]، عن زيد العَمِّي[(٣)]، عن مرة[(٤)]، عن زيد بن أرقم[(٥)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال جبريل: تقوم الساعة عند ثلاثة مواطن: إذا كثر القول وقلّ العمل، وعند قلّة التواسي حتّىٰ يضن كل رجل بمّا عنده، وإذا قال الناس لمجالس يذكر الله فيها بدعة**»[(٦)].

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٤٧٥: والحديث في الصحيحين بغير هٰذا اللفظ أخرجاه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد ٱنصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة هو يليط حوضه فلا يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع أكلته إلىٰ فيه فلا يطعمها**».اهـ.

انظر: «صحيح البخاري» في الرقاق، باب طلوع الشمس من مغربها (٦٥٠٦)، «صحيح مسلم» في الفتن، باب قرب الساعة (٢٩٥٤).

(١) السني الفقيه: قال أبو حاتم صدوق، وضعفه ابن حبان.

(٢) محمد بن الفضل بن عطية العبسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، ويقال المروزي (ت١٨٠هـ).

نزيل بخارىٰ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بشيء! حديثه حديث أهل الكذب، وقال الجوزجاني: كان كذابا، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: كان كذابا، وقال مسلم والنسائي: متروك الحديث. قال ابن حجر: كذبوه. ٱنظر: «التهذيب» ٩/ ٤٠١، و«التقريب» ٢/ ١٢٤.

(٣) أبو الحواري العمي البصري، ضعيف.

(٤) أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٥) الصحابي الجليل.

(٦) [١٣٩٤] الحكم على الإسناد:

موضوع. فيه محمد بن الفضل من أهل الكذب يضع الحديث.

قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ قال أهل التفسير: في الآية تقديم وتأخير تقديرها يسألونك عنها كأنّك حفي بها. أي: بار بهم صديق لهم[١] قريب منهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة[٢].

وقال مجاهد والضحاك: كأنّك عالم بها[٣] ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

١٨٨ **قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ الآية**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أهل مكة قالوا: يامحمد ألا يخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل أن يغلو فنشتريه فنربح فيه، وبالأرض التي يريد أن يُجدب فنرتحل منها إلىٰ ما قد أخصبت؟ فأنزل الله ﷻ ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿لَآ أَمْلِكُ﴾ لا أقدر ﴿لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾[٤] أي: ٱجتلاب نفع أو دفع ضر ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن أملكه وتمليكه إياي ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ يعني المال ولهيأت لسنة القحط ما يكفيها ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ أي: وما أصابني الضر والفقر.

وقال ابن جريج: ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ يعني الهدىٰ والضلالة ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ متىٰ أموت ﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾

التخريج:

لم أجده.

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٠ عنهما.

(٣) الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤١ عنهما.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٠ عنه.

من العمل الصالح ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾[١]. قال ابن زيد: واجتنبت ما يكون من الشر والفتنة[٢].

قال بعض أهل المعاني: ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير. أي: من معرفته حتّىٰ لا يخفىٰ عليّ شيء ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ يعني التكذيب[٣].

وقال مقاتل: هٰذا متصل بالكلام الأول ومعناه: لا أقدر أن أسوق إلىٰ نفسي خيرًا، أوأدفع عنها شرًا حين ينزل بي فكيف أعلم وأملك علم الساعة[٤]؟.

وتمام الكلام عند قوله: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ثم ٱبتدأ فقال: ﴿وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ يعني الجنون ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون.

١٨٩ **قوله** ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾

يعني آدم عليه السلام ﴿وَجَعَلَ﴾ وخلق ﴿مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ ليستأنس بها، ويأوي إليها لقضاء حاجته منها ﴿تَغَشَّىٰهَا﴾ واقعها وجامعها ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ وهو ماء الرجل خفيف[٥] عليها ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ أي: ٱستمرت بِه وقامت وقعدت به، ولم يكترث بحملها، يدل عليه

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٢ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٣.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٠٠ وعزاه للزجاج.

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٧٩ وفيه: فكيف أملك علم.

(٥) في الأصل: خفيفة. وما أثبته من (ت) و (س).

قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (فاستمرت به)[١].

قال قتادة: ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ أي: ٱستبان حملها[٢].

وقرأ يحيىٰ بن يعمر: (فمرَتْ) خفيفة الراء من المرية[٣]. أي: شكّت أحملت أم لا[٤]؟ .﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت﴾ أي: كبر الولد في بطنها وتحرك، وصارت ذات ثقل بحملها. كما يقال: أثمر إذا صار ذاثمر[٥] ﴿دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ يعني آدم وحواء عليهما السلام ﴿رَبَّهُمَا لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا﴾ ياربنا ﴿صَٰلِحًا﴾. قال الحسن: غلامًا ذكرًا[٦].

وقال الآخرون: [٣٢/أ] بشرًا سويًّا مثلنا .﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ وذلك أنهما يشفقان أن يكون بهيمة، أوشيئًا سوى الإنسان[٧].

قال الكلبي: إن إبليس أتىٰ حواء في صورة رجل لما أثقلت (في

---

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» (٣٦١٢) والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٤١ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٤ عنه.

(٣) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١١٤ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٤١ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣) .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٤ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٤ عنه، وليس فيه قوله: : ذكرا.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن أبي البختري، وأبي صالح ٩/ ١٤٥.

أول ماحملت)[١]. فقال: ما هٰذا الذي في بطنك؟ قالت: ما أدري! قال: إني أخاف أن يكون بهيمة. فقالت ذلك لآدم عليه السلام، فلم يزالا في هَمٍّ من ذلك، ثمّ عاد إليها فقال: إني من الله بمنزلة، فإن دعوتُ الله فولدت إنسانًا أتسميه بيّ؟. قالت: نعم. قال: فإنّي أدعو الله، فأتاها وقد ولدت. فقال: سميه باسمي. فقالت: وما ٱسمك؟ قال: الحارث. - ولو سمّىٰ لها نفسه لعرفته - فسمته عبد الحارث[٢].

وقال سعيد بن جبير: لما هبط آدم وحواء عليهما السلام إلى الأرض، أُلقيت الشهوة في نفس آدم، فأصابها فحملت، فلما تحرك ولدها في بطنها. جاءها إبليس فقال: ما هٰذا؟ أترين في الأرض إلاّ ناقة أوبقرة أوضانئة أوماعزة أو نحوها. فما يدريك ما في بطنك؟. لعله كلب أو خنزير أوحمار. وما يدريك؟ من أين يخرج؟ أمن دبرك فيقتلك أو أذنك أو عينك أو فيك أو ينشق بطنك فيقتلك؟ فخافت حواء من ذلك. قال: فأطيعيني[٣] وسميه عبد الحارث. وكان ٱسمه في الملائكة الحارث، تلدين شبيهكما مثلكما[٤]، فذكرت ذلك لآدم عليه السلام فقال: لعلّه صاحبنا الذي قد علمت. فعاودها إبليس فلم يزل بهما حتّىٰ غرهما فسمّياه عبد الحارث[٥].

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٣٨ عنه.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٥ عنه بنحوه.ومن قوله: فما يدريك... إلىٰ فيقتلك. أخرجه عن السدي.

وقال السدي: ولدت حواء غلامًا فأتاهما إبليس فقال سموه بي وإلاّ قتلته، قال له آدم عليه السلام: قد أطعتك فأخرجتني من الجنّة، فأبىٰ أن يطيعه فمات الغلام. فحملت بآخر، فلما ولدته. قال لهما مثل ذلك. فأبيا أن يطيعاه، فمات الولد. فحملت بآخر فقال لهما (مثل ذلك، ثم قال لهما)[1]: أما إذ غلبتماني فسمياه عبد الحارث، وكان ٱسم إبليس الحارث[2]، ولم يشعرا به، فوالله لا أزال أقتلهم حتّىٰ تسمياه عبد الحارث، كما قتلت الأول والثاني. فسمياه عبد الحارث فعاش[3].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت حواء تلد لآدم عليهما السلام، فتسميه عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك، فيصيبهم الموت. فأتاهما إبليس فقال: إن سركما أن يعيش لكما ولد فسمياه عبد الحارث. فولدت ابنا فسمياه عبد الحارث. ففيهما أنزل الله عز وجل:

١٩٠ ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا﴾[4]

أي: ولدًا سويًا بشرًا حيًا آدميًا ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ[5]﴾ قرأ

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٧- ١٤٨ عنه إلىٰ هٰذا الموضع.

(٣) لم أجد حسب بحثي من روىٰ هٰذِه الزيادة عن السدي وهي مذكورة بنحوها عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٦ عنه.

(٥) من (ت) و (س).

ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وأبان بن تغلب وعاصم وعكرمة وأهل المدينة: (شِركاً) بكسر الشين والتنوين. أي: شركة. قال أبو عبيدة: أي: حظًا ونصيبًا من غيره[١]، وقرأ الباقون: (شُركاء) مضمومة الشين ممدودة علىٰ جمع شريك، أخبر عن الواحد بلفظ الجمع[٢]، (كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ﴾[٣] ونحوها، تم الكلام هاهنا.)[٤] (ثمّ قال الله تعالىٰ)[٥]: ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ يعني أهل مكة.

واختلف العلماء في تأويل الشرك المضاف إلىٰ آدم وحواء عليهما السلام فقال المفسرون[٦]: كان شركًا في التسمية والصفة لا في العبادة والربوبية[٧].

وقال أهل المعاني: أنهما لم يذهبا إلىٰ أن الحارث ربهما بتسميتهما ولدهما عبد الحارث، لكنهما قصدا إلىٰ أن الحارث كان

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٣ عنه.

(٢) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٥ قال: واختلفوا في ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾: فقرأ المدنيان وأبوبكر بكسر الشين وإسكان الراء مع التنوين من غير مد ولا همز، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين.

(٣) آل عمران: ١٧٣

(٤) من (ت) و (س).

(٥) من (ت).

(٦) ابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة، وقتادة، ومجاهد، وابن جبير، والسدي.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٦- ١٤٨ عنهم.

سبب نجاة الولد وسلامة أُمّه، فسمياه به، كما يُسمي ربّ المنزل نفسه عبد ضيفه، علىٰ جهة الخضوع له لا علىٰ أن الضيف ربّه[١]. كما قال حاتم[٢]:

وإنـي لَـعـبـدُ الـضَّـيـف مـا دَامَ ثَـاويـاً
وما فيَّ إلا تيك [مِنْ] شِيْمَةِ العَبْدِ[٣]

وقال قوم من أهل العلم[٤]: إن هٰذا راجع إلى المشركين من ذرية آدم عليه السلام وإن معناه جعل أولادهما شركاء، فحذف الأولاد وأقامهما

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٤، و القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٦٣٠.

(٢) نسبه إلىٰ حاتم ابن أبي حديد في «شرح نهج البلاغة» ١٦/ ٢٨٨. ونسب البيت لقيس بن عاصم المنقري
ثعلب في قواعد الشعر ١/ ٢، وابن حمدون في «التذكرة الحمدونية» ٢/ ٢٨٠، واليوسي في «زهر الأكم في الأمثال والحكم» ٢/ ٢٨٢، وهو من قصيدة له يخاطب فيها آمرأته مطلعها:
أيا ابنة عبد الله وابنة مالك... وبا ابنة ذي البردين والفرس الورد
وللمُقَنَّع الكِنْدي بيت يشبهه: وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً... وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا
من قصيدة له مطلعها: يعاتبني في الدين قومي وإنما... ديوني في أشياء تكسبهم حمدا

(٣) ما بين معقوفين ليست في الأصل، وأثبتها من (ت) وهي موافقة لما في المصادر. انظر: «الحماسة البصرية» لأبي الحسن البصري ١/ ١٢٥، «التذكرة الحمدونية» لابن حمدون ٢/ ٢٨٠.

(٤) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٤ إلى الحسن وعكرمة.

مقامهم. كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[١] وكما أضاف فعل الآباء إلى الأبناء في تقريعهم بفعل آبائهم، فقال لليهود الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ: ﴿ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾[٢] وقال: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا﴾[٣] وقال سبحانه: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ﴾[٤] ونحوها[٥].

يدل عليه ما روىٰ معمر عن الحسن قال: عني بهٰذا من أشرك من ذرية آدم ولم يكن عنىٰ بآدم عليه السلام[٦]. وروىٰ قتادة عنه قال: هم اليهود والنصارىٰ رزقهم الله تعالىٰ أولادًا فهودوا ونصّروا[٧].

وقال ابن كيسان: هم الكفار جعلوا له شركاء [٣٢/ب] عبد العزىٰ وعبد اللات وعبد مناة[٨]. وقال عكرمة: لم يخص بها آدم ولكن جعلها عامة لجميع الناس بعد آدم عليه السلام[٩].

قال الحسين بن الفضل: وهٰذا أعجب إلىٰ أهل النظر لما في القول

---

(١) يوسف: ٨٢

(٢) البقرة: ٥١

(٣) البقرة: ٧٢

(٤) البقرة: ٩١

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٤٨ عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣١١ عنه عن الحسن. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٤.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢٢ عنه.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٣٩ عنه.

الأول من إلصاق العظائم بنبي الله آدم عليه السلام[١]، ويدل عليه جمعه في الخطاب حيث قال: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾، ثمّ قال: ﴿تَغَشَّىٰهَا﴾ ٱنصرف من الخطاب إلى الخبر يعني فلما تغشى الرجل منكم ٱمرأته[٢].

١٩١ قال الله عز وجل: ﴿أَيُشْرِكُونَ﴾

يعني كفار أهل مكة ﴿مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ يعني الأصنام.

قال ابن زيد: ولد لآدم ولد فسماه عبد الله، فأتاهما إبليس فقال: ما سميتما ابنكما هٰذا؟. قال: وكان ولد لهما ولد قبل ذلك فسمياه عبد الله فمات. فقالا: سميناه عبد الله، فقال إبليس: أتظنان أن الله تارك عبده عندكما؟ لا والله ليذهبن به كما ذهب بالآخر، ولكن أدلكما على ٱسم يبقىٰ لكما ما بقيتما، فسمياه عبد شمس. فذلك قول الله عز وجل: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾﴾ يعني الشمس لا يخلق شيئًا، حتّىٰ يكون لها عبد[٣]، وإنّما هي مخلوقة. قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خدعهما مرتين، خدعهما في الجنّة، وخدعهما في الأرض**»[٤].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٣٩ عنه، إلىٰ هٰذا الموضع.

(٢) وقوله: ويدل... ٱمرأته. ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٠ بنحوه.

(٣) من (ت).

(٤) الحكم على الإسناد:

ضعيف لأن ابن زيد ضعفوه، وقد أرسله ولم يسنده إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣١٤ بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسير

والذي يؤيد القول الأول قراءة السلمي: (أتشركون) بالتاء[(١)].

١٩٢ ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾﴾.

١٩٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾

يعني الأصنام ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ لأنها غير عاقلة ﴿سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ﴾ ساكتون.

١٩٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ﴾

مخلوقة مملوكة مقدرة مسخرة ﴿أَمْثَالُكُمْ﴾ أشباهكم ﴿فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أنّها آلهة.

١٩٥ ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ﴾

يمضون بها ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ﴾ يأخذون ﴿بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ﴾ يا معشر المشركين ﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ أنتم وهم[(٢)] ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾.

١٩٦ ﴿إِنَّ وَلِـِّۧىَ﴾

يعني[(٣)]: الذي يحفظني ويمنعني منكم ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ

القرآن العظيم» ٥/ ١٦٣٥ كلاهما عنه. إلا أن ابن أبي حاتم قال: : قال زيد: خدعهما في الجنة، وخدعهما في الأرض. فجعل هٰذِه الجملة من كلامه لا من كلام رسول الله ﷺ.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٣٨ كلاهما عن، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾.

١٩٧ ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَآ أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ﴾.

١٩٨ ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا۟ ۖ وَتَرَىٰهُمْ﴾

يامحمد يعني: الأصنام ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ وهٰذا كما تقول العرب: داري تنظر إلىٰ دارك. أي: يقابلها. وتقول العرب: إذا أتيت موضع كذا، فنظر إليك الجبل، فخذ يمينًا أو شمالا. أي: ٱستقبلك. وحدث أبوعبيد عن الكسائي قال: الحائط ينظر إليك، إذا كان قريبًا منك حيث تراه[١]. قال الشاعر[٢]:

إِذَا نَظَرتْ بِلادُ بَنِي تَمِيمٍ
بِعَيْنٍ أَوْ بِلادُ بَنِي صُبَاحِ[٣]

يريد يقابل نبتها وعشبها.

[١٣٩٥] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا زكريا

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٣ عنه، وابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١٥ (نظر).

(٢) لم أجده حسب بحثي، وقال محمود شاكر: لم أعرف قائله ٱنظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٣٢٦.

(٣) أورد الزمخشري البيت في «أساس البلاغة» ١/ ٤٤٣، وابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٤/ ٢٠٧ مع بيت آخر فقال:

إذا نظرتْ بلادُ بني نمير ... رميناهم بكلّ أقبَّ نَهْد
بعين أو بلادُ بني صُبَاح ... وفتيان العَشيَّة والصّباح

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

العنبري[١] يقول: معناه: وتراهم كأنهم ينظرون إليك، كقوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾[٢] أي: كأنهم سكارىٰ، وإنّما أخبر عنهم بالهاء والميم؛ لأنّها مصوّرة علىٰ (صور بني آدم)[٣] يخبره عنها بأفعالهم[٤].

١٩٩ قوله ﷻ: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾

قال مجاهد: يعني: العفو من أخلاق الناس، وأعمالهم بغير تحسّس[٥].

قال ابن الزبير ﷺ: ما أنزل الله هٰذِه الآية إلاّفي أخلاق الناس[٦].

وقال ابن عباس ﷺ والسدي والضحاك والكلبي: يعني خذ ماعفا لك من أموالهم، وهو الفضل من العيال والكل، فما أتوك به عفوًا فخذه ولا تسألهم ماوراء ذلك، وهٰذا قبل أن ينزل فريضة الصدقات. فلما نزلت آية الصدقات نسخت هٰذِه الآية، وأمر بأن يأخذها منهم طوعًا أوكرهًا[٧].

---

(١) ثقة مفسر.

(٢) الحج: ٢

(٣) في الأصل: صورة آدم. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٤) [١٣٩٥] الحكم على الإسناد:

الحبيبي تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٠٧ ولم يعزه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٣ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٤ عنه

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٤ عنهم ولم يذكر الكلبي.

﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ وقرأ عيسىٰ بن عمر: العُرُف[١] بضمتين[٢]، مثل: الحُلُم، وهما لغتان، والعرف والمعروف[٣] والعارفة: كل خصلة حميدة ترتضيها العقول، وتطمئن إليها[٤] النفوس. قال الشاعر[٥]:

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يُعْدَم جَوَازِيَه
لاَ يَذْهَبُ العُرْفُ بين اللهِ وَالنَّاس[٦]

قال عطاء: وأمر بالعرف يعني: بلا إلٰه إلاّ الله[٧]. ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ أبي جهل وأصحابه، نسختها آية السيف، ويقال لما نزلت هٰذِه الآية[٨] قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «ما هٰذا؟ قال: لا أدري حتّىٰ أسأل، ثمّ رجع فقال: يا محمد إن ربّك يأمرك أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك»[٩].

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٤٦ كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٣) في الأصل: المعروف. بدون حرف العطف، وما أثبته من (س).

(٤) في الأصل: إليه. وما أثبته من (س).

(٥) البيت للحُطَيئة، أنظر: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرّد ٢/ ٢٠٥.

(٦) من قصيدة قالها الحُطَيئة في هجاء الزبرقان وفيها بيته المشهور:
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي.
انظر: «لباب الآداب» للثعالبي ١/ ٤١.

(٧) ذكره ابن البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٦ عنه.

(٨) من (ت) و (س).

(٩) الحكم على الإسناد:
ضعيف لانقطاعه، وله طرق موصولة حسنها الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث

فنظمه الشاعر[١] فقال:

مكارم الأخلاق في ثلاثة
من كملت فيه فذاك الفتىٰ
إعطاء من يحرمه ووصل من
يقطعه والعفو عمن اعتدىٰ[٢]

وقال جعفر الصادق: أمر الله تعالىٰ نبيه ﷺ بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هٰذِه الآية[٣].

قال النبيّ ﷺ: «بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق»[٤].

الإحياء» ٦/ ٣١٠، حيث قال: أخرجه ابن مردويه من حديث جابر وقيس بن سعد ابن عبادة وأنس بأسانيد حسان.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٣٨، والسمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٩٠ جميعهم من طريق أمَيّ بن ربيعة المرادي وهو منقطع.

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٤٧٧ موصولا من حديث جابر ﷺ، وحديث قيس بن سعد، وكذلك أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٤٣ (٢٩٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢١٨ موصولا عن أبي هريرة ﷺ.

(١) لم أعرفه حسب بحثي واطلاعي.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٤٥، ولم أجده في غيره من المصادر.

(٣) ذكره ابن البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٦ عنه.

(٤) الحكم على الإسناد:

صحيح.

صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٧٠ وقال الذهبي: صحيح علىٰ شرط

وقالت عائشة رضي الله عنها: مكارم الأخلاق عشرة: صدق الحديث، وصدق الناس في طاعة الله، وإعطاء السائل، ومكافأة الصنيع، وصلة الرحم، وأداء الأمانة، والتذمم للصاحب، والتذمم للجار وقرى الضيف ورأسهن الحياء[(١)].

[١٣٩٦] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المذكر[(٢)] قال: أنشدنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار[(٣)]، قال: أنشدنا ابن

مسلم، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ وقال: هٰذا الحديث يتصل من وجوه صحاح عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١١٢ (٤٥).

التخريج:

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٠٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٨١ (٨٩٣٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٢.

(١) الحكم على الإسناد:

ضعيف.

وهو يُروىٰ موقوفا علىٰ عائشة رضي الله عنها ومرفوعا، قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ١/ ٣٢١ بعد أن ساق إسناده: وليس هٰذا الحديث محفوظ. وصرح المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٣ بشدة ضعف المرفوع، وقال في «التيسير» ٢/ ٣٧٧: وعده ابن الجوزي من الواهيات، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٥٣ حديث (٧١٩): ضعيف جدا.

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ١٣٨ (٧٧٢٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٣٧٠، وأخرجه أيضًا: ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٨١، ترجمة: الوليد بن الوليد العنسي، وخرجه غيرهم.

(٢) الحبيبي، قيل كذبه الحاكم.

(٣) أبو عبد الله الأصبهاني، الشيخ الإمام المحدث القدوة.

أبي الدنيا[١] أنشدني أبو جعفر القرشي[٢].

كل الأمور تزول عنك وتنقضي
إلاّ الثناء فإنه لك باق
ولو أنني خُيّرتُ كل فضيلة
ما آخترت غير مكارم الأخلاق[٣]

قال عبد الرحمن بن زيد: لما نزلت هٰذِه الآية، قال النبيّ ﷺ: «كيف يارب[٤] والغضب»؟![٥] فنزلت:

---

(١) أبو بكر البغدادي، صدوق حافظ.

(٢) **محمد بن مزيد بن أبي رجاء** أبو جعفر القرشي مولىٰ بني هاشم.
حدث عن عبد الله الخريبي وأبي داود الطيالسي، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد الحضرمي، قال ابن حجر: محمد بن مزيد بن أبي رجاء، شيخ لابن أبي الدنيا. أنظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨٧، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر ٤/ ١٢٧٣.

(٣) [١٣٩٦] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
أنظر: «مكارم الأخلاق» لابن أبي الدنيا ١/ ٣١ وفيه: غير محاسن. «الجليس الصالح» للمعافا بن زكريا ١/ ٣٢٠، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ٢٧٤.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) الحكم على الإسناد:
ضعيف. فابن زيد ضعفوه، وقد أرسله ولم يسنده إلىٰ رسول الله ﷺ.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٦ عنه، ولم أجد من أسنده إلى الرسول ﷺ.

٢٠٠ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾

يصيبنّك ويفتنّنك ويغرنّك ويعرض لك ﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ﴾[١] وأصله الولوع بالفساد والشر. يقال: نزغ عرقه إذا هاج ونبض، وفيه لغتان: نزغ ونغز، يقال: إياك والنزاغ والنُغاز، وهم المورشون[٢]. وقال الزجاج: النزغ أدنىٰ حركة يكون، ومن الشيطان أدنىٰ وسوسة[٣].

قال سعيد بن المسيب: شهدت عثمان وعليًّا، وكان بينهما نزغ من الشيطان، فما أبقىٰ واحد منهما لصاحبه شيئًا، ثمّ لم يبرحا حتّى ٱستغفر كل واحد منهما لصاحبه[٤]. ﴿فَٱسْتَعِذْ﴾ فاستجر ﴿بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٢٠١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾

يعني المؤمنين ﴿إِذَا مَسَّهُمْ﴾ أصابهم ﴿طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ قرأ النخعي وابن كثير وأبو عمرو والأسود بن يزيد والجحدري وطلحة: (طَيْفٌ)، وقرأ الباقون: (طائف)، وهما لغتان[٥]، كالميت

---

(١) جاء هٰذا الجزء من الآية في الأصل مع الذي قبله بموضع واحد وأثبت تقسيمها من (ت) علىٰ طريقة
المصنف في تقسيم الآي.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٤٧.
والتَّوْرِيشُ: التَّحْريشُ يقال ورَّشْت بين القوم وأَرَّشْت.
انظر: «لسان العرب» ٦/ ٣٧١ (ورش)

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٧ عنه.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٤٨ عنه.

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٦ قال: واختلفوا في: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ فقرأ البصريان وابن كثير

والمائت، ومعناهما: الشيء الذي يلم بك[١]. وفرق قوم بينهما، فقال أبو عمرو: الطائف: ما يطوف حول الشيء، والطيف: اللمم والوسوسة والخطرة[٢]. وقال بعض المكيين[٣]: الطائف ما طاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللمم والمس[٤]. ويجوز أن يكون الطيف مخفّفًا من طَيّف، مثل: هيّن وليّن. يدل عليه قراءة سعيد بن جبير: (طيّف) بالتثقيل[٥]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: نزغ من الشيطان[٦].

وقال الكلبي: ذنب[٧]. وقال مجاهد: هو الغضب[٨].

والكسائي (طيف) بياء ساكنة بين الطاء والفاء من غير همزة ولا ألف، وقرأ الباقون بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٣٤ وعزاه لبعض البصريين، وقال أحمد شاكر في الحاشية: نسبها أبوجعفر إلى البصريين، وهي في «لسان العرب» لابن منظور (طوف)، منسوبة إلى الفراء، وهو كوفي.

(٢) المصدر السابق ٩/ ١٥٧، قال: وذكر عن أبي عمرو بن العلاء أنه كان يقول... الخ. وذكر الشطر الثاني من العبارة.

(٣) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب ما ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٧: الكوفيين.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٣٤.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٤٩ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٨ عنه.

(٧) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ١/ ٥٩٠.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٨ عنه.

﴿تَذَكَّرُوا۟﴾ تفكروا وعرفوا. قال أبو روق: ٱبتهلوا[١]. وفي قراءة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما: (إذا مسهم طائف من الشيطان تأملوا)[٢]. قال سعيد بن جبير: هو الرجل يغضب الغضبة (فيكظم الغيظ[٣].

وقال ليث عن مجاهد: هو الرجل يهم بالذنب)[٤] فيذكر الله فيدعه[٥]. وقال السدي: معناه إذا زلوا تابوا[٦]. وقال مقاتل: يقول إن المتقي إذا أصابه نزغ من الشيطان تذكر، وعرف أنها معصية فأبصرها فنزغ عن مخالفة الله[٧]. ﴿فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ يبصرون[٨] مواقع خطئهم[٩] بالتفكر والتذكر، يبصرون فيقصرون، فإنّ المتّقي مَنْ يشتهي فينتهي، ويبصر فيقصر.

ثم ذكر الكفار فقال:

٢٠٢ ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ﴾

يعني: وإخوان الشياطين، وهم الكفار تمدهم الشياطين بالغي.

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٤٦ عنه.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٤٦ كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٨ عنه بنحوه.

(٤) من (ت).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٨ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٥٨ عنه.

(٧) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٨٣ بنحوه، وفيه: إن المتقين.... بصيغة الجمع.

(٨) من (ت) و (س).

(٩) في الأصل: خطاهم. وفي (ت): خطائهم. وما أثبته من (س) وهو أنسب وموافق لما عند البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٨.

أي: يطيلون لهم ويزيدونهم في الضلالة. وقرأ أهل المدينة: (يُمِدُّونهم) بضم الياء وكسر الميم[١]، وهما لغتان بمعنىٰ واحد، وقرأ الجحدري: (يُمادونهم) علىٰ يفاعلونهم[٢]. ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ أي: لايمسكون ولاينزغون.

وقال ابن زيد: لا يسأمون ولايفترون[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا الإنس يقصرون عما يعملون من السيئات، ولا الشياطين تمسك عنهم[٤]. وقرأ عيسىٰ: (يَقصُرون) بفتح الياء وضم الصاد[٥]، وقصَر وأقصَر واحد.

قال ٱمرؤ القيس[٦]:

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٦ قال: واختلفوا في ﴿يَمُدُّونَهُمْ﴾
فقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الميم، وقرأ الباقون بفتح الياء وضم الميم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٥٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٤٣٧ كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٣٨ عنه بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٣٨ عنه.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٤٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٤٧، كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٣).

(٦) البيت من قصيدة طويلة لامرئ القيس، قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستنجداً بقيصر للأخذ بثأر أبيه.
وهٰذا البيت مطلع القصيدة يخاطب فيها نفسه يقول: سما شوقُك أي: ٱرتفع وذهب بك كلَّ مذهب لِبُعْدِ مَن تُحِبُّه بعدما كان أقصر عنك الشوق لقُرْب المُحِبّ

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بعدما كان أَقْصرَا
وحَلَّت سُلَيْمىٰ بَطْنَ خبتٍ فعَرْعَرَا[١]

٢٠٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم﴾

يامحمد يعني المشركين ﴿بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ﴾ أي: هلا أفتعلتها وأنشأتها من قبل نفسك واختيارك، قاله قتادة[٢].

وقال مجاهد: لولا ٱقتضيتها وأخرجتها من نفسك واختيارك[٣].

وقال ابن زيد: لولا تقولتها وجئت بها من عندك[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لولا تلقنتها (وتقبلتها من ربك)[٥].

(وقال الضحاك)[٦]: لولا أخذتها أنت فجئت بها من السماء[٧].

وقال الفراء: تقول العرب: ٱجتبيت الكلام واختلقته وارتجلته إذا

ودُنوِّه. انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٥٥ (عرعر)

(١) وفي الأصل: فعرضوا. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. بطن خبت. كما هو أَوْرَدَهُ المصنف هو كذلك في «الزهرة» لابن داود الأصبهاني ١/ ٦٤، وفي باقي المصادر: بطن قَوٍّ. أو: بطن ظَبْيٍّ. وظبي: موضع، ويقال: ماء من مياه كلب، وقَوٌّ: موضع كذلك، وقيل موضع بين فَيْدٍ والنِّباج، وعرعر: واد. انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٥٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٠٦ (قوا).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦١ عنه بنحوه.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

(٦) في الأصل: عنه أيضا. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦١ عنه بنحوه.

أفتعلته من قبل نفسك[١].

وقال ابن زيد: إنّما تقول العرب ذلك الكلام يبتدئه الرجل، ولم يكن أعده قبل ذلك في نفسه[٢].

﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ﴾ ثمّ قال: ﴿هَٰذَا﴾ يعني القرآن ﴿بَصَآئِرُ﴾ حجج وبرهان وبيان ﴿مِّن رَّبِّكُمۡۖ﴾ واحدتها بصيرة. وقال الزجاج: طرق من ربكم، والبصائر طرق الدم[٣].

قال الجعفي[٤]:

راحوا بَصَائِرُهُمْ عَلَى أَكْتَافِهِمْ
وَبَصِيرَتي يَعْدُو بها [عَتدٌ] وَأَي[٥]

وأصلها ظهور الشيء وقيامه واستحكامه، حتّىٰ يبصرها الإنسان

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦١ عنه بنحوه.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦١ عنه بنحوه.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٥٣ عنه.

(٤) هو الأسْعَرُ الجُعْفيُّ.

(٥) في الأصل: عد. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر.
بصائرهم: يعني بالبصائر دم أبيهم، يَعْدُو بها عَتد: بفتح التاء وكسرها: الفرس الشديد التَّام الخلق سريع الوثبة معد للجَرْيِ ليس فيه اضطِراب ولا رَخاوة، وقيل هو: العتيد الحاضر المعد للركوب الذكر والأُنثىٰ فيهما سواء. وَأَي: من الدَّواب السرِيع المُشَدَّد الخَلْق. فالشاعر يعيب علىٰ غيره أخذهم الدية وأنهم لم يطلبوا دم أبيهم، أما هو فإنه يطلب بثأره علىٰ فرس شديد تام الخلق سريع.
انظر: «الأصمعيات» للأصمعي ١/ ١٤١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧٥، (عتد)، ٤/ ٦٤ (بصر)، ١٥/ ٣٧٦ (وأي).

فيهتدي إليها وينتفع بها، ومنه قيل للترس بصيرة[١]، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٢٠٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾

قال عبد الله بن مسعود: كنا نُسّلم بعضنا علىٰ بعض في الصلاة، سلام علىٰ فلان، وسلام علىٰ فلان، فجاء القرآن: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ يعني في الصلاة[٢]. وقال أبوهريرة ﷺ: كانوا يتكلّمون في الصلاة، فنزلت هٰذِه الآية وأُمروا بالإنصات[٣].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٤ (بصر).

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٤٥ عنه.
قال الشيخ أحمد شاكر: فهٰذا الخبر منقطع الإسناد.
انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٣٤٥، والحديث له شاهد في الصحيحين عن ابن مسعود قال: كنا نسلم علىٰ رسول الله وهو في الصلاة.. الحديث.
انظر: «صحيح البخاري» كتاب العمل في الصلاة، باب ما ينهىٰ من الكلام في الصلاة (١٢٠٠)، «صحيح مسلم» كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة (٥٣٨).

(٣) الحكم على الإسناد:
ضعيف. قال أحمد شاكر: وهٰذا خبر ضعيف الإسناد، لضعف إبراهيم الهجري، أنظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ٩/ ١٦٢- ١٦٣.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٤٥ وفي ١٣/ ٣٤٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٥٣٧ (٨٤٥٨) جميعهم عن الهجري، عن أبي عياض، عن أبي هريرة ﷺ. وللحديث شاهد في الصحيحين من حديث ابن مسعود ﷺ. أنظر تخريج الحديث الذي قبله.

وقال الزهري: نزلت هٰذِه الآية في فتىٰ من الأنصار، كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئًا من القرآن قرأه، فنزلت هٰذِه الآية[١].

وروىٰ داود بن أبي هند[٢] عن بشير بن جابر[٣] قال: صلّى ابن

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعيف.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٣، وللحديث شواهد بطرق صحيحة مسندة عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة، فقال: هل قرأ أحد منكم معي آنفا؟..الحديث. رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن وغيرهم، وصححه الألباني.
انظر: «صحيح أبي داود» ١/ ٢٣٢ (٨٢٦).

(٢) طَهْمان القشيري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٣) في الأصل و(ت): بشير بن جابر. وفي (س): يسير. غير منقوطة، قال الشيخ أحمد شاكر: (بشير بن جابر) هكذا في المطبوعة وابن كثير ٦/ ٥٠١. وفي المخطوطة: (بسير) غير منقوط، وقد أعياني أن أجد لها وجهاً، أو أن أجد (بشير ابن جابر) في شيء من المراجع. انظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ٩/ ١٦٣.
وقد وجدت من ترجم له بـ (يسير بن جابر) وعَدَّه في أصحاب ابن مسعود ﷺ، قال ابن المديني في العلل (ص٧٣): يسير هٰذا أبو عمر من أصحاب عبد الله بن مسعود، فروىٰ عنه أهل الكوفة وأهل البصرة وكان يعرف بالكوفة بيسير بن عمرو وبالبصرة بيسير بن جابر.. وإنما علمنا أن يسير بن جابر هو يسير بن عمرو لأن شعبة يروي أحاديث أبي إسحاق الشيباني كلها فيقول فيها يسير بن عمرو.أهـ.
وهو: يسير بن عمرو أو ابن جابر الكوفي ويقال أسير، مختلف في نسبته (ت ٨٥هـ). أدرك زمن النبي ﷺ، ويقال إنّ له رؤية، قال ابن سعد: كان ثقة وله أحاديث، وذكره العجلي في «الثقات» من أصحاب ابن مسعود، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حزم: ليس بالقوي.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٠٨)

مسعود ﷺ فسمع ناسًا يقرؤون مع الإمام، فلما ٱنصرف قال: أما آن لكم أن تفقهوا؟ أما آن لكم أن تعقلوا؟ فإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا، كما أمركم الله[١].

وروى الجُريري[٢] عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز[٣] قال: رأيت عبيد بن عمير[٤] وعطاء بن أبي رباح[٥] يتحدّثان والقاص يقص. فقلت: ألا تستمعان إلى الذكر وتستوجبان الموعود؟ قال: فنظرا إليّ، ثمّ أقبلا علىٰ حديثهما، قال: فأعدت فنظرا إليّ، ثم أقبلا علىٰ حديثهما، فأعدت الثالثة، قال فنظرا إليّ فقالا: إنّما ذلك في الصلاة ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[٦].

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعيف.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٣ قال حدثنا أبو كُريب قال: حدثنا المحاربي، عن داود بن أبي هند، عن بشير بن جابر، وذكره. والأثر رواته ثقات ولكن المحاربي وهو: عبد الرحمن بن محمد بن زياد، قد عنعنه، وهو مدلس، كما قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٩٩٩): لا بأس به وكان يدلس.

(٢) سعيد بن إياس، ثقة، ٱختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٣) أبو المُطَّرف الكوفي، ثقة.

(٤) أبو عاصم المكي، مجمع علىٰ ثقته.

(٥) مفتي الحرم، ثقة فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) الحكم على الإسناد:
صحيح الإسناد. رجاله ثقات
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٣ قال: حدثنا حميد بن مسعدة قال:

وروىٰ زيد بن أسلم[١] عن أبيه[٢] عن أبي هريرة قال: نزلت هٰذِه الآية في رفع الأصوات وهم خلف رسول الله ﷺ في الصلاة[٣].

وقال الكلبي: وكانوا يرفعون أصواتهم في الصلاة، حين يسمعون ذكر الجنّة والنار. فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤].

وقال قتادة: كانوا يتكلمون في صلواتهم بحوائجهم، أول ما فرضت عليهم، وكان الرجل يأتي وهم في الصلاة، فيسألهم كم صليتم؟ كم بقي؟ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنّ رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة،

حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا الجريري، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز، وذكره.

(١) القرشي العدوي، أبو أسامة، ثقة، عالم وكان يرسل.

(٢) أسلم القرشي العدوي، ثقة.

(٣) الحكم على الإسناد:

ضعيف. قال الدارقطني: فيه عبد الله بن عامر: ضعيف، وكذا قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «جامع البيان» للطبري.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٣٤٦: حدثني العباس بن الوليد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثنا عبد الله بن عامر قال: ثني زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي هريرة..وذكره.

وأخرجه الدارقطني في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٢٦، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان ابن الأشعث وأبو بكر النيسابوري قالا حدثنا العباس بن الوليد.. وساق سند الطبري به.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٩ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٤ عنه بنحوه.

وقرأ الصحابة رافعين أصواتهم، فخلطوا عليه فنزلت هٰذِه الآية[١].

وقال سعيد بن المسيب: كان المشركون يأتون رسول الله ﷺ إذا صلّىٰ، فيقول بعضهم لبعض بمكّة: لا تستمعوا لهٰذا القرآن، والغوا فيه. فأنزل الله تعالىٰ جوابًا لهم ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية[٢].

وقال سعيد بن جبير، ومجاهد، وعطاء، وعمروبن دينار، وزيدبن أسلم، والقاسم بن مخيمرة، ومسلم بن يسار، وشَهْر بن حوشب رحمهم الله: هٰذا في الخطبة يوم الجمعة أمر بالإنصات للإمام[٣].

قال عبد الله بن المبارك: والدليل علىٰ (أن حكم)[٤] هٰذِه الآية في الخطبة أنّك لاترىٰ خطيبًا على المنبر يخطب يوم الجمعة، فأراد أن يقرأ في الخطبة آية من قوارع القرآن، إلا قرأ هٰذِه الآية قبل قراءته، ثم قرأ القرآن[٥].

وقال الحسن: هٰذا في الصلاة المكتوبة وعند الذكر[٦].

وقال مجاهد وعطاء: وجب الصموت في ٱثنين: عند الرجل يقرأ القرآن وهو يصلّي، وعند الإمام وهو يخطب[٧].

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٤٨ عنه.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٥٣ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٥ عن سعيد ومجاهد وعطاء، ولم أجد من خرجه عن بقية من ذكرهم المصنف.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٥ عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٥ عنه مختصرًا.

وقال سعيد بن جبير: هٰذا في الإنصات يوم الأضحىٰ ويوم الفطر ويوم الجمعة فيما يجهر به الإمام[١].

وقال عمر بن عبد العزيز: الإنصات لقول كل واعظ[٢].

والإنصات: الإصغاء والمراعاة.

قال الشاعر[٣]:

قال الإمام عليكم أمر سيّدكم
فلم نخالف وأنصتنا لما قالا[٤]

وقال الزجاج: ويجوز أن يكون معنىٰ قوله: ﴿فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ ٱعملوا بمافيه لا تجاوزوه، لأن معنىٰ قول القائل: سمع الله دعاءك: أجاب الله دعاءك[٥]. قوله ﷻ: ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

٢٠٥ ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني بالذكر القراءة في الصلاة[٦]. ﴿تَضَرُّعًا﴾ جهرًا ﴿وَخِيفَةً﴾ سرا ﴿وَدُونَ ٱلْجَهْرِ﴾ دون رفع القول في خفض وسكون، تُسمع من خلفك القران ﴿مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾.

وقال أهل المعاني: واذكر ربّك، يقول ٱتعظ بالقرآن واعتبر بآياته،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٥ عنه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣١٩ عنه بنحوه.

(٣) لم أعرفه.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٥٤، ولم أجده في غيره.

(٥) لم أعثر عيه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢١ عنه.

واذكر ربّك بالطاعة فيما يأمرك به تضرّعًا وتواضعًا وتخشّعًا وخيفة خوفًا من عقابه، وإذا قرأت ودعوت باللسان فدون الجهر: خفاء لا جهار[١].

وقال مجاهد وابن جريج: أمر أن يذكروه في الصدور[٢]، ويؤمر بالتضرع (فى الدعاء)[٣] والاستكانة، ويكره رفع[٤] الصوت والنداء والصياح بالدعاء[٥]، وأمّا قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ فإنه يعني به بالبكر والعشيات، واحد الآصال أصيل، مثل: يمين وأيمان.

وقال أهل اللغة: هو ما بين العصر إلى المغرب[٦].

قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾.

٢٠٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾

يعني: الملائكة. والمراد بقوله ﴿عِندَ﴾: قربهم من الفضل والرحمة، لا من حيث المكان والمسافة.

وقال الحسين بن الفضل: قد يَعبد اللهَ غير الملائكة، وإنما

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٦- ١٦٧ وهو من كلام أبي جعفر قاله ٱبتداء ثم ذكره مفرقا عن جملة من المفسرين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٦ عن مجاهد إلىٰ هٰذا الموضع، وزاد: تضرعًا وخيفة.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٧ عن ابن جريج.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٥ وعزاه للجوهري وهو في «الصحاح» ٤/ ١٦٢٣(أصل).

المعنىٰ: إنّ الذين من عند ربّك جاءهم التوفيق والعصمة[١].

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يتكبرون ولا يتعظمون ﴿عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ﴾ وينزهونه ويذكرونه ويقولون سبحان الله ﴿وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾ يُصلّون. قال مغيرة عن إبراهيم: من قرأ آخر الأعراف إن شاء ركع وإن شاء سجد[٢].

(١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٣/ ٣٤٨ (٥٩٢١) باب السجدة علىٰ من ٱستمعها عن الثوري عن مغيرة عن إبراهيم قال: الأعراف وبني إسرائيل واقرأ باسم ربك والنجم وإذا السماء ٱنشقت إن شاء ركع، وإن شاء سجد.

المجلد الثاني عشر

سورة الأنعام * الأعراف

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٥٢	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	الأنعام	١٣	٤٢/١٢
٥٣	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ	الأنعام	٣٦	٧٠/١٢
٥٤	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ	الأنعام	٥٩	٩٦/١٢
٥٥	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ	الأنعام	٧٤	١١٨/١٢
٥٦	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى	الأنعام	٩٥	١٥٤/١٢
٥٧	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٥٨	لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ	الأنعام	١٢٧	٢٠٩/١٢
٥٩	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ	الأنعام	١٤١	٢٣٣/١٢
٦٠	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ	الأنعام	١٥١	٢٥٢/١٢
	(٧) سورة الأعراف			٢٨٩/١٢
٦١	المص	الأعراف	١	٢٩٣/١٢
٦٢	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ	الأعراف	٣١	٣٣٧/١٢
٦٣	وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ	الأعراف	٤٧	٣٦٢/١٢
٦٤	وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	الأعراف	٦٥	٣٩١/١٢
٦٥	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٦٦	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ	الأعراف	١١٧	٤٦٧/١٢
٦٧	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً	الأعراف	١٤٢	٤٩٧/١٢
٦٨	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً	الأعراف	١٥٦	٥٤٨/١٢
٦٩	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ	الأعراف	١٧١	٥٨١/١٢
٧٠	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	الأعراف	١٨٩	٦٢٠/١٢

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠

١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢

٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثالث عشر
سورة الأنفال * التوبة

تحقيق

أ/ هاشم بن محسن باصرة
د/ جمال بن محمد ربعين

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

أ/ هاشم بن محسن باصرة

حصل على درجة الماجستير في تخصص التفسير وعلوم القرآن- جامعة أم القرى.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

مشرف تربوي.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- كيف ننفع ميتنا. ٢- تهذيب الجواب الكافي لابن القيم.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ جمال بن محمد ربعين

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز – كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية

حصل على درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٨م في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الحاسب الآلي بكلية المعلمين بجدة – جامعة الملك عبد العزيز.

مدير مركز التدريب وخدمة المجتمع بكلية المعلمين بعرعر.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٣

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٤/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٨

سُورَةُ الأَنفَالِ

سورة الأنفال

سورة الأنفال[١] مدنيّة[٢] وهي خمس وسبعون آية[٣]، وخمسة آلاف وثمانون حرفا، وألف وخمس وسبعون كلمة[٤].

[١٣٩٧] أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد النحوي[٥] قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الشروطي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم ابن شريك[٧]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي[٨]، حدثنا سلام بن سليم المدايني[٩]، حدثنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد

---

(١) سميت بذلك لاشتمالها علىٰ ذكر الأنفال وبيان الله لحكمها بعد سؤال الصحابة عنها.

(٢) قول الحسن وعكرمة وجابر وعطاء أنها مدنية بدرية، وقال ابن عباس ﷺ: هي مدنية إلا سبع آيات، من قوله تعالىٰ: ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾، إلىٰ آخر السبع آيات. ذكره القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٦٠.

(٣) قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» ١/ ١٥٨: وهي سبعون وخمس آيات في الكوفي، وست في المدني والمكي والبصري، وسبع في الشامي.

(٤) في (ت): وألف ومئتان وخمس وتسعون كلمة. وفي (س): وهي خمسة آلاف ومائتان وثمانون حرفا وألف ومائة وخمس وسبعون كلمة. قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» ١/ ١٥٨: وكلمها ألف ومئتان وإحدىٰ وثلاثون كلمة، وحروفها خمسة آلاف ومئتان وأربعة وتسعون حرفا.

(٥) العزائمي المستملي، ثقة صحيح الرواية.

(٦) المزكي، عدل ضابط.

(٧) أبو إسحاق الأسدي، الإمام، المحدث، الثقة.

(٨) أبو عبد الله التميمي، ثقة حافظ.

(٩) أبو سليمان، متروك.

(١٠) مجهول.

ابن أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي أُمامة[٣]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا[٤] شفيع له، وشاهد يوم القيامة، أنّه بريء من النفاق، وأُعطي من الأجر بعدد كل (مؤمن ومؤمنة)[٥]، ومنافق ومنافقة في دار الدنيا، وكتب له[٦] عشر حسنات ومُحي عنه عشر سيّئات ورُفع له عشر درجات، وكان العرش وحملته يصلّون عليه في أيام[٧] حياتهِ (في الدنيا)[٨] أبدا»[٩].

---

(١) مولىٰ عمر، ثقة، عالم وكان يرسل.

(٢) أسلم القرشي، ثقة.

(٣) صحابي جليل.

(٤) وفي الأصل: فإنه. وفي (ت): كانتا له شفيعا له وشاهدا. وما أثبته من (س).

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) من (س).

(٨) من (س).

(٩) [١٣٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه سلام بن سليم، متروك، وهارون مجهول، وقد تقدم أنه حديث موضوع.

التخريج:

هٰذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل السور جزأه المصنف عند مطلع كل سورة، وقد ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٦٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٩/ ٥٨٢، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٣/ ٥٨ بنحوه وليس فيها: مؤمن ومؤمنة.

(﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾)[١]

١ قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ يوم بدر[٢]: «مَنْ أتىٰ مكان كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا، (ومن قتل فله كذا)[٣] ومَنْ أسر أسيرًا فله كذا»، فلمّا التقوا تسارع إليه الفتيان والشبّان، وأقام الأشياخ ووجوه الناس عند الرايات، فلمّا فتح الله تعالىٰ[٤] على المسلمين جاؤوا يطلبون ماجعل لهم النبيّ ﷺ، فقال لهم الأشياخ: كنّا ردءًا لكم ولو ٱنهزمتم لانحزتم إلينا فلا تذهبوا بالمغانم دوننا[٥].

---

(١) من (ت).

(٢) بَدْرٌ: كانت ماء لغِفَار، ثم ظهَرت فيها عين جارية، ونشأت بها قرية، وفيها حدثت معركة بدر، وهي اليوم بلدة معروفة بأسفل وادي الصفراء، تبعد عن المدينة ١٥٥ كيلومتر. انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٤٢).

(٣) من (س).

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧١- ١٧٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ هنا بنحوه.

قال الشيخ أحمد شاكر في الحاشية: يرويه أبو جعفر من أربعة طرق، من رقم: (١٥٦٥٠ - ١٥٦٥٣)، إلا آخرها فهو غير مرفوع إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وهو خبر صحيح الإسناد، فمن هٰذِه الطريق الأول: معتمر بن سليمان عن داود،.. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٢٦، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣١٥، وفيهما زيادة بعد: (لا تذهبوا به دوننا): (فقد كنا ردءًا لكم). وخرجه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٩٣.أهـ.

وقام أبو اليسر بن عمرو الأنصاري[١] أخو بني سلمة فقال لرسول الله: إنّك وعدتنا مَن قتل قتيلا فله كذا، ومَنْ أسر أسيرًا فله كذا، وإنّا قد قتلنا سبعين، وأسرنا سبعين، فقام سعد بن معاذ فقال: والله ما منعنا أن نطلب ما طلب هٰؤلاء زهادةً في الآخرة، ولاجُبْن عن العدو، لكنا كرهنا أن يُعرىٰ مصافك، فيعطف عليك خيل (من خيول)[٢] المشركين فيصيبوك، فأعرض عنهما رسول الله ﷺ، ثمّ عاد أبو اليسر لمثل مقالته، وقام سعد بمثل كلامه، وقال: يا رسول الله إنّ الناس كثير، وإن الغنيمة دون ذلك، فإن تعطِ هٰؤلاء الذين ذكرت، لم يبقَ لأصحابك كثير شيء. فنزلت ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية. فقسّم رسول الله ﷺ بينهم بالسويّة[٣].

وروىٰ مكحول عن أبي أُمامة الباهلي قال: سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال؟ فقال: فينا معشر أصحاب بدر نزلت، حين ٱختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقُنا، فنزعه الله من أيدينا، فجعله إلىٰ رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله بين المسلمين عن بَوَاء[٤] -

---

(١) هو: كعب بن عمرو الأنصاري السَّلَمي المدني البدري العِقبي.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢٤٩ عن ابن عباس ﷺ بنحوه، وليس فيه قوله: : فقسّم رسول الله ﷺ بينهم بالسويّة. وفيه أن الذي رد علىٰ أبي اليسر سعد بن عبادة ﷺ، وفي إسناده محمدبن السائب الكلبي متروك.

(٤) جاء في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٥٩٧: وقسم المال بينهم علىٰ بواء. أي: علىٰ سواء.

على السواء - وكان في ذلك تقوىٰ الله وطاعة رسوله وصلاح ذات البين[١].

وقال سعد بن أبي وقاص ﷺ: فِيَّ نزلت هٰذِه الآية وذلك أنّه لمّا كان يوم بدر قُتَل أخي عُمَيْر[٢]، فقتلت سعيد بن العاص بن أميّة وأخذت سيفه وكان يُسمّىٰ ذا الكَتِيفة[٣] فأعجبني، فجئت به إلى النبيّ ﷺ فقلت: يارسول الله إن الله قد شَفىٰ صدري من المشركين، فهب لي هٰذا السيف، فقال: ليس هٰذا لي[٤] ولا لك، ٱذهب

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٢- ١٧٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ هنا بنحوه.
قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٣٧١: وهٰذا الخبر من رواية محمد بن إسحاق، مذكور في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٦٦ بإسناده هٰذا،.. ورواه الطبري بإسناده هٰذا في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٢٨٥. ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٢٢ من طريقين عن محمد بن إسحاق،.. وذكره بلفظه هنا الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٦، هو والخبر الذي قبله، من الطريق المطولة، ثم قال: ورجال الطريقين ثقات، وخرجه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٢٩٢.أهـ.

(٢) **عمير بن أبي وقاص** مالك بن أهيب القرشي الزهري ﷺ ٱستشهد (٢هـ).
أخو سعد أسلم قديما وشهد بدرًا واستشهد بها، وقتله عمرو بن عبد ود، لم توجد له رواية لقدم إسلامه وموته. ٱنظر: «الاستيعاب» ٣/ ١٢٢١، و«الإصابة» ٤/ ٧٢٥.

(٣) **كتف**: الكاف والتاء والفاء أصل صحيح يدل علىٰ عِرَضٍ في حديدة أو عَظْم، ويقال للسيف الصفيح كَتِيف.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٣٤، «لسان العرب» ٩/ ٢٩٤ (كتف).

(٤) في الأصل: إليّ. وما أثبته من (س) موافق لما في المصدر.

فاطرحه في القَبَض[١]، فطرحتُه[٢] ورجعت وبي ما لا يعلمه إلاّ الله من قتل أخي وأخذ سلبي، و قلت: عسىٰ أن يُعطىٰ هٰذا لمن لم يُبل ببلائي، فما جاوزت إلاّ قليلا حتّىٰ جاءني الرسول، وقد أنزل الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ الآية. فخِفتُ أن يكون قد نزل فِيَّ شيء، فلما ٱنتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ قال: «يا سعد إنّك سألتني السيف، وليس لي؛ وإنّه قد صار لي فاذهب فخذه فهو لك»[٣].

وقال أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة: أصبت سيف بني[٤] عائذ يوم بدر، وكان السيف يُدعى المَرْزُبَان[٥]، فلمّا نزلت هٰذِه الآية أمر رسول الله ﷺ الناس أن يَردُّوا ما في أيديهم من النفل، فأقبلت به وألقيته في

---

(١) **القَبَضُ**: هو ما جُمِع من الغنيمة قبل أَن تُقْسَم.
انظر: «الفائق في غريب الحديث والأثر» للزمخشري ٣/ ١٥٤.

(٢) في الأصل: فطرحت. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) هٰذا الخبر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٣ بأكثر من رواية ومن ثلاثة طرق، وقد جمع المصنف بينها في سياق واحد، وصحح أحمد شاكر إسناد الطريق الأول والثاني، وقال عن الثالث: وهٰذا الخبر
ضعيف الإسناد، لانقطاعه.

(٤) في الأصل: أبي. وفي (ت): ابن. وما أثبته من (س) وهو ما صوبه أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٣٧٤.
وبنو **عائذ**: هم من ولد عائذ بن عمران القرشي المخزومي. ٱنظر: «أنساب الأشراف» ٣/ ٣٦٦.

(٥) **مَرْزُبان**: بضم الزاي فارسي معرب، وهو الفارس الشجاع المقدّمُ على القوم دون المَلِك، ومنه قولهم للأسد: مَرْزُبان. ولعل منه تسمية السيف بذلك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٦ (رزب).

النفل، وكان رسول الله ﷺ لايمنع شيئًا سُئله، فرآه الأرقم ابن أبي[١] الأرقم المخزومي ﷺ، فسأله رسولَ الله ﷺ فأعطاه إيّاه[٢].

وقال ابن جريج: نزلت في المهاجرين والأنصار ممن شهد بدرا، واختلفوا فكانوا أثلاثًا، فنزلت هٰذِه الآية، وملّكها اللهُ رسولَه ﷺ فقسّمها كما أراه الله[٣]. وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المغانم لرسول الله ﷺ خالصة، ليس لأحد فيها شيء، وما أصاب سرايا المسلمين من شيء أتوه به، فمن حبس منه إبرة أو سِلْكًا فهو غُلول. فسألوا رسول الله ﷺ أن يعطيهم منها، فنزلت: يسألونك يا محمد عن الأنفال[٤]. أي: عن حكم الأنفال وعلمها وقسمها. وقيل: معناه ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ يعني من الأنفال و (عن) بمعنىٰ (من). وقيل: (عن) صلة. أي: يسألونك

---

(١) ليست في الأصل ولا النسخ وأثبتها من ترجمته كما وردت في المصادر.

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٤٢، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٩٧ (١٦٠٥٦)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١٩/ ١٥٣، والطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٣- ١٧٤، جميعهم من طريق محمد بن إسحاق قال حدثني عبد الله ابن أبي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد ﷺ. قال شعيب الأرناؤوط في التعليق على المسند: وهٰذا إسناد ضعيف لإبهام الراوي عن أبي أسيد ﷺ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٥ عنه بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٥ عنه.

الأنفال[١]. وكذا قرأه ابن مسعود ﷺ بحذف عن[٢] وهو قول الضحاك وعكرمة[٣].

والأنفال الغنائم، واحدها نفل. قال لبيد:

إِنَّ تَقْوىٰ اللهِ خيرُ نَفَلْ
وَبِإِذْنِ اللهِ رَيثي وَعَجَلْ[٤]

وأصله الزيادة يقال: نفلتُك وأنفلتك. أي: زدتّك. واختلفوا في معناها: فقال أكثر المفسّرين: معنى الآية يسألونك عن غنائم بدر لمن هي؟ وقال عليّ بن صالح بن حي: هي أنفال السرايا[٥].

وقال عطاء: هي ما شذَّ من المشركين إلى المسلمين بغير قتال، من عبد أو أمة أوسلاح أو متاع، فهو للنبي ﷺ يصنع فيه ما يشاء[٦].

وقال ابن عباس ﷺ: هي ما يسقط من المتاع بعدما يقسم الغنائم،

---

(١) في الأصل: يسألونك ما أنفال؟. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٥، كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٥ عنهما.

(٤) في المصادر: تقوىٰ رَبِّنَا.

انظر: «ديوانه» ٢/ ١١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٤٠، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٣٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٧٠ (نفل)، والبيت مطلع قصيدة له طويلة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٩ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٩ عنه.

فهي نفل لله ولرسوله[١].

وقال مجاهد: هي الخمس، وذلك أنّ المهاجرين سألوا رسول الله ﷺ عن الخمس بعد الأربعة الأخماس، وقالوا: لِمَ يُرفع منّا هٰذا الخمس، لِمَ يُخرج منّا؟. فقال الله تعالىٰ: (قل الأنفال لله والرسول)[٢]. يقسّمانها كما شاءا، و ينفلان منها ما شاءا، ويرضخان منها ما شاءا.

واختلفوا في هٰذِه الآية منسوخة أم محكمة؟ فقال مجاهد وعكرمة والسدي: هي منسوخة نسخها قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[٣] الآية فكانت الغنائم يومئذ للنبيّ ﷺ خاصّة فنسخها الله بالخمس[٤].

وقال عبد الرحمن بن زيد: هي ثابتة وليست منسوخة، وإنّما معنىٰ ذلك قل الأنفال لله، وهي لا شك لله مع الدنيا بما فيها والآخرة، والرسول يضعها في مواضعها التي أمره الله ﷻ بوضعها فيها، ثمّ أنزل حكم الغنائم بعد الأربعين[٥] فإنّ لله خُمسه ولكم أربعة أخماس، وقال النبيّ ﷺ[٦]: «وهٰذا الخمس مردود علىٰ

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٦٩ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٠ عنه.

(٣) الأنفال: ٤١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٥- ١٧٦ عنهم.

(٥) في الأصل: أربعين ليلة. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٦) في المصدر: يوم خيبر.

فقرائكم »[١]. وكذلك يقول في تنفيل الإمام بعض القوم واقتطاعه[٢] إياه لبلاء أبلاه، أو غَناء عنده، ففرّق بين الأنفال والغنائم.

(قوله عزو جل)[٣]: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾ وذلك حين ٱختلفوا في الغنيمة أمرهم بالطاعة والجماعة، ونهاهم عن المفارقة والمخالفة. قال قتادة وابن جريج: كان نبيّ الله ﷺ ينفل الرجل من المؤمنين سَلَب الرجل من الكفّار إذا قتله[٤]، وكان ينفل الرجل علىٰ قدر غَنَائه وبلائه[٥]، حتّىٰ إذا كان يوم بدر ملأ الناس أيديهم غنائم، فقال أهل الضعف: ذهب أهل القوّة بالغنائم!. فنزلت ﴿ قُلِ ٱلۡأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ ﴾ ليرد أهل القوّة علىٰ أهل الضعف[٦]، فأمرهم رسول الله ﷺ أن يرد بعضهم علىٰ بعض، وأمرهم الله بالطاعة فيها، فقال: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ واختلفوا في وجه تأنيث ذات البين، فقال

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٦ قال: حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد. وذكره بنحوه. هٰذا الأثر من كلام عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهو متأخر، من أتباع التابعين، (ت١٨٢هـ) سبقت ترجمته وهو كما قال ابن حجر: ضعيف.

(٢) في الأصل: ٱقتضابه. وفي (س): واقتنائه. وما أثبته من (ت) وهو الأنسب في السياق.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٧ عن قتادة إلىٰ هٰذا الموضع.

(٥) في المصدر: جِدّه وغَنَائه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٧ عن ابن جريج إلىٰ هنا.

أهل البصرة: أضاف (ذات) إلىٰ (البين) وجعله (ذاتاً) لأن بعض الأشياء يوضع عليه ٱسم المؤنث وبعضها يُذكر نحو: الدار والحائط أنّث الدار وذكّر الحائط[١].

وقال أهل الكوفة: إنّما أراد بقوله (ذَاتَ بَيْنِكُمْ) الحال التي للبين، وكذلك (ذات العشاء) يريد الساعة التي فيها العشاء، قالوا: ولم يضعوا مذكّرًا لمؤنّث ولا مؤنّثًا لمذكّر إلاّ لمعنىٰ[٢].

٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٣]

يقول الله جل ثناؤه: وليس المؤمن بالذي يخالف الله ورسوله إنما المؤمنون الصادقون في إيمانهم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ﴾ فرقت[٤] ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ وهكذا هو في[٥] مصحف عبد الله[٦] ﷺ. وقال السدي: هو الرجل أن يَظْلم، أو يهم لمعصية فيَنزِع عنه[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٨ عن بعض نحويي البصرة.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٨ عن بعضهم، وقال: هٰذا القول أولى القولين بالصواب.أهـ.

(٣) في الأصل الآية كاملة، وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لطريقة المصنف في تقسيم الآي.

(٤) في الأصل: فزعت. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) من (ت) و (س)

(٦) ذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٠١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٥٤ كلاهما عن ابن مسعود أنه قرأ: (فرقت قلوبهم)، قال ابن عطية: وهي شاذة. ونبَّه أبو حيان: أن هٰذِه القراءة تُحمل على التفسير.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٧٩ عنه.

﴿وَإِذَا تُلِيَتْ﴾) قُرئت ﴿عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ وقال ابن عباس رضي الله عنهما تصديقًا[١]. وقال الضحاك: يقينا[٢].

وقال الربيع بن أنس: خشية[٣].

وقال عمير بن حبيب[٤] (وكانت له صحبة)[٥]: إن للإيمان زيادة ونقصانا، قيل: فما زيادته؟ قال: إذا ذكرنا الله (وحمدناه)[٦] فذلك زيادته، وإذا سهونا وقصّرنا وغفلنا فذلك نقصانه[٧].

وقال عَدي بن عَدي[٨]: كَتَبَ إليّ عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سننًا وفرائض وشرائع فمن ٱستكملها[٩] [فقد] ٱستكمل الإيمان، (ومَنْ

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٥٦ عنه.

(٢) في الأصل: تبيّنا. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصادر. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٢٠.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٥٦ عنه.

(٤) **عمير بن حبيب بن حُبَاشة**، ويقال: ابن خُمَاشة بن جويبر الأنصاري الخطمي. رضي الله عنه. كانت له صحبة وبايع النبي ﷺ عند ٱحتلامه، قال ابن السكن: ولم نجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت. ٱنظر: «الاستيعاب» ٣/ ١٢١٣، و«الإصابة» ٤/ ٧١٤.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) من (ت) و (س).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٦ عنه.

(٨) **عَدي بن عَدي بن عميرة الكندي**، أبو فروة الجزري (ت ١٢٠هـ).
كان ناسكا فقيها، وهو صاحب عمر بن عبد العزيز، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي وأبو حاتم. قال ابن حجر: ثقة فقيه. ٱنظر: «التهذيب» ٧/ ١٦٨، و«التقريب» ١/ ٦٦٨.

(٩) في الأصل: ٱستكملهن. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

لم يستكملها لم يستكمل الإيمان)[١]. ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ أي: يفوّضون إليه أُمورهم ويثقون به فلا يرجون غيره ولا يخافون سواه، والتوكل: التفعّل من الوكول.

٣ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٤ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾

يعني يقينًا صدقًا، تقديره: حَقُّوا حقا، كما تقول: صدقوا صدقا. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: برئوا من الكفر[٢].

قال مقاتل: حقًّا لا شك في إيمانهم كشك المنافقين[٣].

قال قتادة: ٱستحقّوا الإيمان بحق، فأحقّه الله لهم[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضا: مَنْ لم يكن منافقًا فهو مؤمن حقًّا[٥].

[١٣٩٨] أخبرنا عبد الله بن محمد الرازي[٦]، قال[٧]: حدثنا عليّ ابن محمد بن عمير[٨] قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٩] قال: حدثنا

---

(١) من (ت) و (س)
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٦ عنه بنحوه.
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٠ عنه.
(٣) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ١٠٠.
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٠ عنه.
(٥) ذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ١/ ٤٦٠ عنه.
(٦) ابن مروان، لم أجده..
(٧) من (ت).
(٨) لم أجده.
(٩) لم أجده.

هشام بن عبيد الله[١] حدّثنا سلم[٢] بن سالم[٣] عن عُمر بن ذر[٤] عن إبراهيم التيمي[٥] قال: إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت حقًّا؟ فليقل: إنّي مؤمن حقًّا فإن كان صادقًا فإنّ الله تبارك وتعالىٰ لا يعذّب على الصدق ولكن يثيب عليه، وإن كان كاذبًا فما فيه من الكفر أشد عليه من قوله: إنّي مؤمن حقًّا[٦].

وقال ابن أبي نَجِيح: سأل رجل الحسن (فقال له: أمؤمن أنت)[٧]؟ فقال: الإيمان إيمانان، فإن كنتَ تسألني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنّة والنار والبعث والحساب فأنا بها مؤمن، وإن كنت تسألني عن قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إلىٰ قوله ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فوالله لا أدري أمنهم أنا أم

---

(١) السني الفقيه، قال أبو حاتم صدوق، وضعفه ابن حبان.

(٢) في الأصل: سالم. وهو تصحيف، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) من (ت) هو: سلم بن سالم البلخي، أبو محمد.

(٤) أبو ذر الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء.

(٥) أبو أسماء الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٦) [١٣٩٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه سلم بن سالم ضعفوه، و هشام بن عبيد الله لين في الرواية، وفيه من لم أجده، ولم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

التخريج:

لم أجد من خرجه.

(٧) من (ت) و (س) وفي الأصل: سأل رجل الحسن بن علي رضوان الله عليهما وعن محبيهما. أمؤمن أنت يا ابن رسول الله ﷺ؟. وليست كذلك في باقي النسخ ولا المصدر. ففي المصدر: سأل رجل الحسن البصري عن الإيمان.

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٨٦.

لا[١]؟.

وقال علقمة: كنّا في سفر فلقينا قومًا فقلنا: من القوم؟ فقالوا: نحن المؤمنون حقًّا، فلم ندرِ ما نجيبهم، حتّىٰ لقينا عبد الله بن مسعود ﷺ، فأخبرناه بما قالوا، قال: فما رددتم عليهم؟ قلنا: لم نرد عليهم شيئًا، قال: أفلا قلتم أَمِنْ أهل الجنّة أنتم؟ إنَّ المؤمنين أهل الجنّة[٢].

وقال سفيان الثوري: مَنْ زعم أنّه مؤمن حقًّا، أو عند الله، ثمّ لم يشهد أنّه في الجنّة، فقد آمن بنصف الآية دون النصف[٣]. ووقف بعضهم[٤] علىٰ قوله: ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ وقال: تم الكلام هاهنا. ثمّ قال: ﴿حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ﴾ فجعل قوله: ﴿حَقًّا﴾ تأكيدا لقوله: ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٥].

قال مجاهد: أعمال رفيعة[٦]، وقال عطاء: يعني درجات الجنّة يرتقونها بأعمالهم[٧].

وقال هشام (بن عروة: يعني ما أعدّ الله لهم في الجنّة من لذيذ المآكل والمشارب وهنيء العيش[٨]. وقال ابن مُحَيريز: ﴿لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ

---

(١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٨٦.
(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٦ عنه.
(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٢٢٩ عنه.
(٤) من (ت) و (س).
(٥) لم أعرفه ولم أجد من خرجه حسب بحثي واطلاعي.
(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٠ عنه.
(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٢٧ عنه
(٨) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ١٥/ ١٢٨ عنه.

عِندَ رَبِّهِمْ﴾ سبعون)[١] درجة، كلّ درجة خطو الفرس الجواد المُضَمَّر[٢] سبعين سنة[٣] ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ أي: حسن عظيم وهو الجنّة.

٥ قوله ﷻ: ﴿كَمَآ أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيْتِكَ بِٱلْحَقِّ﴾

ٱختلفوا في الحالين لهٰذا الكاف التي في قوله: ﴿كَمَآ﴾ وما الذي شُبِّه بإخراج الله نبيّه ﷺ من بيته بالحق. فقال عكرمة: معنىٰ ذلك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، فإن ذلك خير لكم كما كان إخراج الله تعالىٰ محمدًا ﷺ من بيته بالحق خيرًا لكم، وإن كرهه فريق منكم[٤]. وقال مجاهد: يعني كما أخرجك ربّك يا محمد من بيتك بالحق علىٰ كره فريق من المؤمنين، كذلك هم يكرهون القتال ويجادلونك فيه. أي: أنّهم يكرهون القتال ويجادلونك فيه كما فعلوا ببدر[٥].

وقال بعضهم: أمر الله تعالىٰ رسوله ﷺ أن يمضي لأمره[٦] في الغنائم علىٰ كره من أصحابه، كما مضىٰ لأمره في خروجه من بيته

---

(١) من (ت) و(س).

(٢) تَضْمِيرُ الخيل: هو أن يُظاهر عليها بالعلف حتىٰ تسمن ثم لا تُعْلف إلاَّ قُوتا، إعداداً لها لغزوٍ، أو سباقٍ ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩١ (ضمر)

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٠- ١٨١ عنه، وفيه: حُضْر الفرس. بدلا من: خطو.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨١ عنه، بنحوه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨١ عنه، بنحوه.

(٦) من (ت).

لطلب العير وهم كارهون[١]. وقيل: معناه يسألونك عن الأنفال مجادلة، كما جادلوك يوم بدر فقالوا: أخرجتنا للعير ولم تعلمنا قتالا فنستعد له[٢]. وقيل: معناه أُولئك هم المؤمنون حقًّا كما أخرجك ربّك من بيتك بالحق[٣]. وقال بعضهم: الكاف بمعنىٰ (علىٰ) تقديره: ٱمض على الذي أخرجك ربّك، قاله ابن حيّان: عن الكلبي[٤]. وقال أبوعبيدة: هو بمعنى القسم مجازها: والذي أخرجك، (لأن (ما) في موضع (الذي)[٥]. وجوابه يجادلونك وعليه يقع القسم تقديره يجادلونك والله الذي أخرجك)[٦] من بيتك بالحق. وقيل: الكاف بمعنىٰ (إذ) تقديره: واذكر إذأخرجك ربّك من بيتك المدينة إلىٰ بدر بالحق[٧]. ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ﴾ لطلب المشركين.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٢ وعزاه لبعض نحويِّ الكوفة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٢ وعزاه إلىٰ بعض نحويِّ الكوفة أيضا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٢ وعزاه إلىٰ بعض نحويِّ البصرة.

(٤) ذكره ابن سيده في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٨ ولم يعزه.

(٥) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٤٠.

(٦) من (ت) و(س).

(٧) ذكره ابن سيده في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٨ ولم يعزه، وضعف هٰذا القول.

٦ ﴿يُجَٰدِلُونَكَ فِي ٱلۡحَقِّ﴾

أي: في القتال، وذلك أن المؤمنين لمّا[١] أيقنوا بالشوكة، والحرب يوم بدر، وعرفوا أنّه القتال كرهوا ذلك. وقالوا: يا رسول الله لم تعلمنا أنّا نلقى العدو، فنستعد لقتالهم، وإنّما خرجنا للعير. فذلك جدالهم إياه، ﴿بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ﴾ أنّك لا تصنع إلاّ ما أمرك الله به. وقال ابن زيد: هٰؤلاء المشركون جادلوه في الحق ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ﴾ حين يدعون للإسلام، لكراهيتهم إيّاه، ﴿وَهُمۡ يَنظُرُونَ﴾[٢].

٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ﴾

قال ابن عباس وابن الزبير[٣] وابن يسار والسدي: أغار كُرْز بن جابر[٤] القرشي علىٰ سرح المدينة حتّىٰ بلغ الصفراء[٥]. فبلغ النبيّ ﷺ، فركب في أثره، فسبقه كُرز. فرجع النبيّ ﷺ، فأقام سنته. ثم

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٨٣ عن ابن زيد وتتمة كلامه، قال: وليس هٰذا من صفة الآخرين، هٰذِه صفة مبتدأة لأهل الكفر.

(٣) في (س): قال ابن زيد وابن عباس.

(٤) في الأصل: خالد. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) **الصَّفْرَاءِ**: وادٍ وقرية بين المدينة وبدر نزله رسول الله ﷺ مرارا، أما القرية: فتسمى اليوم الواسطة، وأما الوادي فهو: من أودية الحجاز الفحول، كثير القرىٰ، علىٰ بعد: (٥١) كيلو متر من المدينة.

انظر: «المعالم الأثيرة» لشُرَّاب (ص١٥٩)، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٧٦).

إن أباسفيان أقبل من الشام في عير لقريش فيها عمرو بن العاص وعمروبن هشام، ومخرمة بن نوفل الزهري، في أربعين راكبًا من كبار[١] قريش وفيها تجارة عظيمة وهي اللطيمة[٢]، حتّىٰ إذا كانوا قريبًا من بَدْر بلغ النبيّ ﷺ ذلك، فندب أصحابه إليه وأخبرهم بكثرة المال، وقلّة العدد[٣]، وقال: «هٰذِه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعلّ الله أن يُنفِلكُموها»[٤]. فخرجوا لا يُريدون[٥] إلاّ أبا سفيان والركب لا يرونها إلاّ غنيمة لهم، وخفّ بعضهم وثقل بعض، وذلك أنّهم لم يظنّوا أنّ رسول الله ﷺ يَلقىٰ حربًا. فلمّا سمع أبو سفيان بمسير النبيّ ﷺ ٱستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري[٦]،

---

(١) في (ت) من: ركبان.

(٢) اللطيمة: المسك تكون في العير، وقيل اللطيمة: هي العير التي تحمل المسك... وقيل إنّ المسك إنما سمي لطيمة لأنه يوضع على الملاطم وهي الخدود.
انظر: «المخصص» لابن سيده ١١/ ٢٠٠.

(٣) في (ت): العدو.

(٤) الحكم على الإسناد:
صحيح. صححه الألباني في «تخريج أحاديث فقه السيرة» (ص٢٣٣).
التخريج:
أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٠٦، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٢٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٢.

(٥) في الأصل: يدرون. والصواب ما أثبته من (ت) و (س).

(٦) لم أجد له ترجمة حسب بحثي واطلاعي، مع شهرته وذكره في أكثر المصادر، ووجدت في السيرة الحلبية
٢/ ٣٧٥ قول المصنف علي بن برهان الدين الحلبي: ولا يعرف له إسلام والذي من الصحابة ضمضم بن عمر الخزاعي.

فبعثه إلىٰ مكّة، وأمره أن يأتي قريشًا فيستنفرهم ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لعيرهم في أصحابه، فخرج ضمضم سريعًا إلىٰ مكّة، وخرج الشيطان في صورة سراقة بن جعشم[١]، فأتىٰ مكّة فقال: إنّ محمدًا وأصحابه قد عرضوا لعيركم، ولا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فغضب أهل مكّة، وانتدبوا وتنادوا ألا يتخلف عنا أحد إلاّ هدمنا داره واستبحناه، وخرج رسول الله ﷺ في أصحابه حتّىٰ بلغ واديًا يقال له: ذَفِرَان[٢]، فأتاه الخبر عن مسير قريش ليمنعوا عيرهم، فخرج رسول الله ﷺ (حتّىٰ إذا كان بالرَّوْحَاء[٣] أخذ عينًا للقوم فأخبره بهم، وبعث النبي ﷺ أيضًا عينا له من جُهَينة[٤] حليفًا

---

(١) **سراقة بن مالك بن جعشم** المدلجي الكناني، أبو سفيان .ﷺ (ت٢٤هـ).
الصحابي المشهور الذي خرج قبل إسلامه يتبع أثر رسول الله ﷺ يوم الهجرة، وكان شاعرا مجودًا، أسلم يوم الفتح، وكان ينزل قديدا.
انظر: «الاستيعاب» ١/ ١٧٣، «الإصابة» ٣/ ٤١.

(٢) **ذَفِرَانُ**: وادٍ رأسه نقب ضيق، فإذا تجاوزته وجدت طريقا يأخذ يسارا فيمر بجبال يقال لها: الضَّفِرُ. ومَازال ذفران معلوما وهو يقع قريبا من مدينة ينبع.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٣١).

(٣) **الرَّوْحَاءُ**: بِئْرٌ معروفة، تبعد عن المدينة ٧٤كم، وقد ظلت محطة عامرة على الطريق بين المدينة وبدر علىٰ مر العصور.
انظر: «المعالم الأثيرة» لشراب (ص١٣١)، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٤٣).

(٤) **جهينة**: حي من قضاعة من القحطانية، وهم بنو جهينة بن زيد بن ليث بن زيد بن ليث بن أسود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص٢٠٤).

للأنصار يدعى ابن أُرَيْقِط فأتاه بخبر القوم، وسبقت العير رسول الله ﷺ)[١]. فنزل جبريل فقال: إن الله وعدكم إحدى الطائفتين إمّا العير وإمّا قريشا، وكان العير أحب إليهم. فاستشار النبيّ ﷺ أصحابه في طلب العير وحرب النفير. فقام أبو بكر ﷺ فقال: وأحسن. ثم قام عمر ﷺ فقال وأحسن. ثمّ قام المقداد بن عمرو ﷺ فقال: يارسول الله ﷺ ٱمض لما أمرك الله، ونحن معك والله لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسىٰ عليه السلام: ﴿فَٱذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾[٢] ولكن ٱذهب أنت وربّك فقاتلا إنّا معكم مقاتلون، فو الذي بعثك بالحق لو سِرتَ بنا إلىٰ بَرْك الغِمَاد[٣] - يعني مدينة الحبشة - لجالدنا معك مَنْ دُونه حتّىٰ نبلغه! فقال له رسول الله ﷺ خيرًا، ودعا له بخير. ثمّ قال لهم رسول الله ﷺ: «**أشيروا عليّ أيُّها الناس!**» وإنّما يُريد الأنصار، وذلك أنّهم حين بايعوه بالعقبة فقالوا: يا رسول الله إنّا برآء من ذِمامك حتّىٰ تصل إلىٰ ديارنا، فإذا

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) المائدة: ٢٤

(٣) **بَرْكَ الغِمَادِ**: برك بفتح الباء وكسرها، والغماد كذلك الغين. بَيَّنَ المصنف موضعها في المتن، وقال محمد حسن شُرَّاب في «المعالم الأثيرة» (ص٤٧): ويبدو أنها أمكنة متعددة ينطبق عليها وصف واحد.أهـ. ونص عاتق بن غيث البلادي علىٰ أنه: موضع قديم معلوم على الساحل الشرقي للبحر الأحمر بين حَلْيٍ وَالْقُنْفُذَة، جنوب مكة.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٤١).

وصلت إلينا فأنت في ذمامِنا نمنعك ممّا نمنع عنه أبناءنا ونساءنا، فكان رسول الله ﷺ يتخوّف ألا يكون الأنصار ترىٰ عليها نُصرتَه إلاّ علىٰ مَنْ دَهمه بالمدينة من عدّوه، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلىٰ عدوّ من بلادهم، فلمّا قال ذلك رسول الله ﷺ. قال له سعد بن معاذ ﷺ: والله لكأنّك تُريدنا يا رسول الله؟ قال: «أجل»، قال: فقد آمنّا بكَ وصدّقناك، وشهدنا بما جئت به هو الحق، وأعطيناك علىٰ ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فو الذي بعثك بالحق إن ٱستعرضت بنا هٰذا البحر فخضته لخضناه معك ماتخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقىٰ بنا عدوّنا غدًا، إنّا (لصُبُرٌ عند الحرب، صُدُقٌ عند اللقاء)[1]، ولعل الله ﷻ أن[2] يريك منا ما تَقرُّ به عينك، فسر بنا علىٰ بركة الله! ففرح بذلك رسول الله ﷺ، ونشّطه قول سعد. ثمّ قال: سيروا علىٰ بركة الله تعالىٰ وأبشروا، فإنّ الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني أنظر إلىٰ مصارع القوم[3].

فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذۡ يَعِدُكُمُ ٱللَّهُ إِحۡدَى ٱلطَّآئِفَتَيۡنِ أَنَّهَا لَكُمۡ﴾ أي: الفريقين أحدهما أبوسفيان مع العير، والأُخرىٰ أبو جهل مع النفير

---

(١) في الأصل: إنّا صبر عند اللقاء والحرب. وما أثبته من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) هٰذا السياق في غزوة بدر جمعه المصنف مِنْ روايات عدة أخرجها الطبري في «جامع البيان» مِنْ طريق مَنْ ذكرهم المصنف وغيرهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٩/ ١٨٤- ١٨٦.

﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تُريدون ﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ ٱلشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ﴾ يعني: العير التي ليس فيها قتال، والشوكة الشدة والقوة، وأصلها من الشوك ﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾ أي: يحققه ويعليه ﴿بِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ بأمره[1] إيّاكم بقتال الكفّار ﴿وَيَقْطَعَ دَابِرَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ فيستأصلهم.

٨ ﴿لِيُحِقَّ ٱلْحَقَّ﴾ الإسلام ﴿وَيُبْطِلَ ٱلْبَٰطِلَ﴾ الكفر، وقيل: الحق القرآن والباطل الشيطان ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون.

٩ **قوله** ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾

أي: تستجيرون به من عدّوكم، وتسألونه النصر عليهم، قال عمر ابن الخطاب ﷺ: لمّا كان يوم بدر ونظر[2] رسول الله ﷺ إلىٰ كثرة المشركين، وقلّة المسلمين، دخل العريش هو وأبو بكر، واستقبل القبلة، وجعل يدعو ويقول: اللّهمّ أنجز لي ما وعدتني! اللّهمّ إن تُهلِك هٰذِه العصابة لا تعبد في الأرض! فلم يزل كذلك حتّىٰ سقط رداؤه، فأخذ أبو بكر ﷺ رداءه وألقاه علىٰ منكبيه، ثمّ التزمه من ورائه، وقال: يانبي الله كفاك مناشدتَك ربّك، فإن الله سينجز لك ما وعدك![3].

---

(١) من (ت).

(٢) في الأصل: فنظر. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الجهاد، باب الإمداد بالملائكة (١٧٦٣).

﴿فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى﴾ أي: بأنّي، قرأ عيسىٰ: (إِنّي) بكسر الألف وقال: (إنّي)[١] ﴿مُمِدُّكُم﴾ وزائدكم ومرسل إليكم مددًا ورداءً لكم ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ قرأ أهل المدينة ويعقوب[٢]: ﴿مُرْدِفِينَ﴾ بفتح الدال، والباقون بكسره[٣]، فمن كسره فمعناه: متتابعين بعضهم في أثر بعض، يقال: أردفته وردَفته بمعنىٰ تبعته، وقال الشاعر[٤]:

إِذَا الجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا
ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظُّنُونَا[٥]

أراد ردفت. أي: جاءت بعدها، لأن الجوزاء أبدا[٦] تطلع بعد الثريا.

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٠٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٨/ ١١٨ كلاهما عنه.
وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).

(٢) من (ت) و (س).

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧ قال: واختلفوا في ﴿مُرْدِفِينَ﴾ فقرأ المدنيان ويعقوب بفتح الدال.

(٤) حزيمة بن نهد بن زيد.

(٥) وفاطمة التي عناها في شعره هٰذا: فاطمة بنت يذكر بن عَنَزة، كان يهواها فخطبها من أبيها فلم يزوجه إياها، فقتله غِيلة، ومراده أن الجوزاء تَرْدَفُ الثريَّا في ٱشْتِدادِ الحرّ فَتَتَكَبَّدُ السماء في آخر الليل وعند ذلك تَنْقطعُ المياه وتَجِفُّ، فتتفرق الناسُ في طلب المياه فَتَغِيبُ عنه مَحْبُوبَتُه فلا يدري أَين مَضَتْ ولا أَين نزلت.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٣/ ٨٥، «سمط اللآلي» للميمني ١/ ٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٤(ردف).

(٦) من (ت) و (س).

ومن فتح فعلى المفعول، أي أردف الله المسلمين، وجاءهم بهم، فأمدّهم الله تعالىٰ بالملائكة، ونزل جبريل عليه السلام في خمسمائة مَلك مُجَنبة على الميمنة، وفيها أبوبكر رضي الله عنه، ونزل ميكائيل في خمسمائة على الميسرة، وفيها عليّ رضي الله عنه، وهم في صورة الرجال عليهم ثياب بيض، وعمائم بيض[1] أرخوا ما بين أكتافهم، فقاتلت الملائكة يوم بدر، ولم تقاتل يوم الأحزاب، ولا يوم حنين، ولاتقاتل أبدًا، إنّما يكون عددًا أو مددًا. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بينما رجل من المسلمين يشتدّ في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط فوقه، وصوت الفارس يقول: أَقْدِم حَيْزُوم. أي: ٱسم فرسه، إذ نظر إلى المشرك أمامه خرّ مستلقيًا، فنظر إليه فإذا هو قد خُطِم وشُق وجهه، كضربة السوط، فجاء الرجل فحدّث بذلك النبي الله ﷺ فقال: «صدقت ذلك من مدد السماء» فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين[2]. قال مجاهد: ما مُدّ النبيّ ﷺ مما ذكر الله سبحانه غير الألف من الملائكة مُرْدِفِينَ، التي ذكر الله في الأنفال، وأمّا الثلاثة والخمسة فكانت بُشرىٰ[3].

١٠ قوله: ﴿وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ﴾

يعني الإمداد ﴿إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

---

(١) من (ت).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٣ عنه.

١١ قوله ﷻ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾

قرأ مجاهد وابن كثير وأبو عمرو: ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ بفتح الياء ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾ رفع، علىٰ أن الفعل له، واحتجّوا بقوله في سورة آلعمران: ﴿أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ﴾[١] فجعل الفعل له. وقرأ أهل المدينة (يُغشيكم) بضم الياء مخففة علىٰ أن الفعل لله ﷻ موافقا[٢] لقوله: ﴿وَيُنَزِّلُ﴾، و﴿لِيُطَهِّرَكُمْ﴾، ﴿وَيُثَبِّتَ﴾ واحتجّوا بقوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ﴾[٣] وقرأ عُروة بن الزبير والحسن وأبو رجاء وعكرمة والجحدري وعيسىٰ وأهل الكوفة وابن عامر ويعقوب: (يُغشّيكم) بضمّ الياء مشدّدةً[٤]. واختاره أبوعبيد وأبوحاتم لقوله: ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾﴾[٥] والنعاسُ: النوم الخفيف، وقال أبوعبيدة: هو ٱبتداء النوم. (أمنة) بفتح الميم قراءة العامّة، وقرأ أبوحيوة وابن مُحَيصِن: أمْنة بسكون الميم وهو مصدر[٦]،

---

(١) آل عمران: ١٥٤.

(٢) من (س).

(٣) يونس: ٢٧.

(٤) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧ وقال: واختلفوا في (يغشيكم النعاس) فقرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح الياء والشين وألف بعدها لفظاً (النعاس) بالرفع، وقرأ المدنيان بضم الياء وكسر الشين، وياء بعدها (النعاس) بالنصب، وكذلك قرأ الباقون إلا أنهم فتحوا الغين وشددوا الشين.

(٥) النجم: ٥٤.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٢٧.

قولك: أمنِتُ من كذا أمنًا وأمْنة و أمَنَة وأمانا كلّها بمعنىٰ واحد، فلذلك نُصِب (منه) قال عبد الله بن مسعود ﷺ: النعاس في القتال أَمَنة من الله، وفي الصلاة من الشيطان[١].

﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ وذلك أن المسلمين نزلوا علىٰ كثيب أعفر ببدر تسوخ[٢] فيه الأقدام وحوافر الدواب، وسبقهم المشركون إلىٰ ماء ببدر العظمىٰ وغلبوهم عليه، وأصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم مجنبين، وأصابهم الظمأ ووسوس إليهم الشيطان، فقال: تزعمون أن فيكم نبي الله، وأنّكم أولياء الله، وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تُصلّون مجنبين ومحدثين فكيف ترجون أن تظهروا عليهم، قال: فأرسل الله ﷻ مطرًا سال منه الوادي، فشرب المسلمون، واغتسلوا وتوضّؤوا، وسقوا الرِّكَاب وملؤوا الأسقية، وأطفأ الغبار ولبّد الأرض، حتّىٰ تثبت عليه الأقدام، وزالت وسوسة الشيطان وطابت أنفسهم[٣]، فذلك قوله: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾.

وهي قراءة شاذة. انظر: «المحتسب في تبيين وجوه القراءات» لابن جني ١/ ٢٧٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٣ عنه.

(٢) تَسُوخ الأَقدام في الأَرض وتَسيخ تدخل فيها وتَغِيبُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩٥ (سوخ).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٢٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه.

﴿لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ﴾ من الأحداث والجنابة، وقرأ سعيد بن المسيب: (ليُطْهركم) بطاء ساكنة[١]، من أطهر الله ﴿وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: وسوسته، قرأ ابن محيصن: (رُجز) بضم الراء[٢]، وقرأ أبو العالية رجس بالسين[٣]، والعرب تعاقب بين السين والزاء فتقول: بزق وبسق، والسراط والزراط والأسد والأزد، ﴿وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ﴾ باليقين والصبر ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ حتّىٰ لا تسوخ في الرمل بتلبيد الأرض، وقيل: بالصبر وقوّة القلب.

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٠٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٦٢.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).

(٢) وهي قراءة شاذة، ٱنظر: المصادر السابقة.

(٣) وهي قراءة شاذة. ٱنظر: المصدرين السابقين غير ابن خالويه، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٥.

١٢ ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾

الذين أمدّ بهم المؤمنين ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ بالعون والنصرة ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: قوّوا قلوبهم، وصحّحوا عزائمهم، ونياتهم في الجهاد. وقيل: إنّ ذلك التثبيت حضورهم الحرب معهم. وقيل: بمعونتهم إياهم في قتال عدوهم. وقال أبو روق: هو أن الملك كان يتشبّه بالرجل الذي يعرفون وجهه، فيأتي الرجل من أصحاب النبيّ ﷺ فيقول: إنّي قد دنوت من المشركين، فسمعتهم يقولون والله لئن حملوا علينا لننكشفنّ، فيتحدّث بذلك المسلمون بعضهم بعضًا، فتقوىٰ أنفسهم بذلك ويزدادون جرأة[١].

وقال ابن إسحاق والمبرد: ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: وازروهم[٢] ﴿سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ﴾ ثمّ علّمهم كيفية الضرب والقتل فقال: ﴿فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ قال بعضهم: هٰذا الأمر من الله متّصل بقوله: ﴿فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وقال آخرون: هو أمر من الله ﷻ للمؤمنين. واختلفوا في قوله: ﴿فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ فقال عطيّة والضحاك: معناه: فاضربوا الأعناق[٣]، كقوله: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾[٤].

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٦٤ ولم يعزه.

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٢ عن ابن إسحاق، ولم أجد من عزاه للمبرد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٨ عنهما.

(٤) محمد: ٤

وقال رسول الله ﷺ: «إني لم أبعث لأُعَذِّب[١] بعذاب الله، وإنّما بُعثت بضرب الرقاب، وشدّ الوثاق»[٢].

وقال بعضهم: (معناه: فاضربوا على الأعناق، فوق بمعنىٰ علىٰ[٣]، وقال عكرمة[٤] معناه فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه فاضربوا الأعناق فما فوقها[٦]، (يعني الرؤوس والاعناق، نظيره قوله ﷻ: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَآءً فَوْقَ ٱثْنَتَيْنِ﴾[٧] أي: ٱثنتين فما فوقهما)[٨]. ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ قال عطيّة: يعني كل مفصل[٩].

---

(١) في الأصل و (ت): أعذب. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصادر.

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف لانقطاعه.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٨، و ابن أبي شيبة ٦/ ٤٨٥، (٣٣١٤٥) في مصنفه، كلاهما من طريق وكيع قال: حدثنا المسعودي عن القاسم مرفوعا.
والقاسم هو: ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وروايته مرسلة، مترجم له في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٢١.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٢٤٢).

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٨ عنه.

(٦) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ١/ ٤٠٢ ولم يعزه، عند قوله تعالىٰ في سورة النساء: (فإن كن نساء فوق ٱثنتين): [الآية: ١١]

(٧) النساء: ١١

(٨) من (ت)، (س).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ١٩٩ عنه.

وقال ابن عباس وابن جريج والضحاك: يعني الأطراف[١].

والبنان جمع بَنانة، وهي (أطراف الأصابع من اليدين والرجلين)[٢]، واشتقاقه من قولهم أَبَنَّ بالمكان: إذا قام به[٣].

قال الشاعر[٤]:

أَلا لَيْتَنِي قَطَّعْتُ مِنِّي بَنَانَةً
وَلاقَيْتُهُ فِي البَيْتِ يَقْظَانَ حاذِرَا[٥]

وقال يمان بن رئاب: ﴿فَٱضْرِبُواْ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ﴾ يعني: الصناديد، ﴿وَٱضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ يعني: السفلة[٦]. والصحيح: هو القول الأوّل. قال أبو داود المازني ﷺ (وكان شهد بدرا)[٧]: تبعت رجلا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٣٠ عنهم.

(٢) في الأصل: أطراف اليدين والأصابع والرجلين. ولا يستقيم، وما أثبته من (ت) و (س) وهو الأنسب.

(٣) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٤٧).

(٤) هو العباس بن مرداس السلمي.

(٥) قال أبوعبيدة في «مجاز القرآن» (ص٢٤٢) توضيحا لهٰذا البيت: يعني أبا ضَبٍّ رجلاً من هذيل قتل هُرَيمَ بن مِرْداس وهو نائم، وكان جاورهم بالربيع.
وقال أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٤٣١: ولكني أظن أن شعر عباس هٰذا يدخل في خبر مقتل مالك الذي قتله أبو ضب، لا في خبر مقتل أخيه هريم بن مرداس، فذاك خبر معروف رجاله.
والبيت في «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٨ (بنن).

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) من (ت) و (س).

من المشركين لأضربه يوم بدر، فوقع رأسه بين يديّ قبل أن يصل إليه سيفي، (فعرفت أنّه قتله غيري[١]. وروىٰ أبو أُمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال: لقد رأيتنا يوم بدر، وإن أحدنا ليشير بسيفه إلى المشرك، فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف[٢]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حدثني رجل من بني غفار قال: أقبلت أنا وابن عم لي حتّىٰ صعدنا في جبل يُشرف بنا علىٰ بدر، ونحن مشركان، ننتظر الوقعة علىٰ مَنْ يكون الدَّبْرة[٣] (فننتهِبُ مع من ينتهب)[٤].

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعيف. لجهالة الراوي عن أبي داود المازني.
التخريج:
أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٣٣، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤٥٠ (٢٣٨٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٥، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٤٨٩، كلهم من حديث ابن إسحاق قال: حدثني أبي عن رجل من بني مازن ابن النجار عن أبي داود المازني وذكره.

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٨٤: وفيه محمد بن يحيىٰ، قال ابن يونس: روىٰ مناكير.
وأخرجه الحاكم في «مستدركه» ٣/ ٤٦٣ حديث (٥٧٣٦) وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٧٤ (٥٥٥٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٥٦، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٩/ ٢٠٤، جميعهم من طريق: محمد بن يحيى الإسكندراني.

(٣) الدَّبْرَةُ: الهزيمة في القتال، وهو اسم من الإِدْبار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٦٨ (دبر).

(٤) من (ت).

قال: فبينما نحن في الجبل إذ دنت منّا[١] سحابة، فسمعنا فيها حَمْحَمة[٢] الخيل، فسمعت قائلا يقول: أقدم حَيْزُوم. قال: فأمّا ابن عمّي فانكشف قناع قلبه[٣] فمات مكانه، وأمّا أنا فكدت أهلك ثمّ تماسكت[٤]. قال عكرمة: قال أبو رافع ﷺ مولىٰ رسول الله ﷺ كنت غلامًا للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت، وأَسْلَمتْ أم الفضل وأسلمتُ معها. وكان العباس ﷺ يهاب قومه ويكره أن يخالفهم، وكان يكتم إسلامه، وكان ذا مال كثير متفرّق في قومه، وكان أبو لهب عدوّ الله قد تخلّف عن بدر، وبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة. وكذلك صنعوا، لم يتخلّف رجل إلاّ بعث مكانه رجلا. فلمّا جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخزاه، ووجدنا في أنفسنا قوّة وعزّا. قال: وكنت

---

(١) من (ت).

(٢) **الحمحمة**: صوت الفرس دون الصهيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٥٠ (حمم).

(٣) **قناع القلب**: غشاؤُه، تشبيها له بقناع المرأة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٩٧ (قنع).

(٤) الحكم علىٰ إسناده:
ضعيف لجهالة الرواي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
التخريج:
أخرجه: ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣٥، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٤٨٨، كلهم من طريق محمد بن إسحاق قال، حدثني عبد الله بن أبي بكر: أنه حُدِّث عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رجلا ضعيفًا، وكنت أعمل القداح[١] أنحتها في حجرة زمزم، فوالله إنّي لجالس فيها أنحت القداح، وعندي أم الفضل جالسة، وقد سرّنا ما جاء من الخبر، إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجليه حتّىٰ جلس علىٰ طُنْبِ الحجرة[٢]، فكان ظهره إلىٰ ظهري، فبينا هو جالس إذ قال الناس: هٰذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم! فقال أبو لهب: هلُمّ إليّ يا ابن أخي، فعندك الخبر! فجلس إليه والناس[٣] قيام عليه، فقال: يا ابن أخي أخبرني، كيف كان أمر الناس؟ قال: لا شيء، والله إن كان إلا أن لقيناهم فمنحناهم أكتافنا يقتلوننا ويأسرون كيف شاؤوا! وايمُ الله، مع ذلك مالمتُ الناس، لقينا رجالا بيضًا علىٰ خيل بُلْق[٤] بين السماء والأرض ماتُلِيق شيئًا[٥] ولا يقوم لها شيء. قال أبو رافع ﷺ: فرفعت طرف الحجرة

---

(١) **القداحَ**: جمع قَدَح: وهو الذي يؤكل فيه، وقيل: جمع قِدْحٍ وهو السهم الذي كانوا يَسْتَقْسِمون، أو الذي
يُرْمىٰ به عن القوس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٥٤ (قدح).

(٢) **الطُّنبُ** والطُّنُبُ: معاً حَبْل الخِباءِ والسُّرادقِ ونحوهما، وطنب الحجرة: جانبها المسدل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٠ (طنب).

(٣) من (ت).

(٤) **البُلْق**: بلَقُ الدابة، والبَلَقُ سواد وبياض، وكذلك البُلْقة بالضم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٥ (بلق).

(٥) يقال: فلان لا يليق شيئا، أي: ما يحبس شيئا ولا يمسكه، ويقال: ما أَلاقَني أي: ما حبسني أي: لا يحبس

بيدي، ثمّ قلت: تلك الملائكة[١]. قال: فرفع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة، فثاورته فاحتملني فضرب بي الأرض، ثمّ برك عليّ يضربني، وكنت رجلا ضعيفًا. فقامت أم الفضل إلىٰ عمود من عمد الحجرة فأخذته، فضربته ضربة فلقت رأسه شجة منكرة، وقالت: تستضعفه إن غاب عنه سيّده، فقام مولّيًا ذليلا، فو الله ماعاش إلاّ سبع ليال حتّىٰ رماه الله تعالىٰ بالعدَسَة[٢] فقتله[٣]، ولقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثًا ما يدفنانه، حتّىٰ أنتن في بيته، وكانت قريش تتقي العدَسَة، كما يتّقي الناس الطاعون، حتّىٰ قال لهما رجل من قريش: ويحكما ألا تستحيان! إنَّ أباكما قد أنتن في بيته لا تغيبانه. فقالا: إنّا نخشىٰ هٰذِه القرحة، قال: فانطلقا فأنّا معكما، فما غسلوا إلاّ قذف الماء عليه من بعيد ما لمسوه، ثمّ ٱحتملوه فدفنوه بأعلىٰ مكّة إلىٰ جدار، وقذفوا عليه الحجارة حتّىٰ واروه[٤]. وروىٰ مِقْسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الذي أسر العباس أبا

شيئاً، والمراد أنها لايحبسها ولا يمسكها شيء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٤ (ليق).

(١) إلىٰ هنا ٱقتصر الطبري في «جامع البيان» في الرواية.

(٢) العَدَسَة: هي بثرة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون، تقتل صاحبها غالباً.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣٢(عدس).

(٣) إلىٰ هنا رواية ابن هشام في السيرة، وبقية الرواية عند الحاكم في «المستدرك» والطبراني في «المعجم الكبير»، ويأتي تخريجه.

(٤) الحكم على الإسناد:

اليسر كعب بن عمرو أخا بني سلمة وكان أبو اليسر رجلا (مجموعًا[١]، وكان العباس رجلا)[٢] جسيمًا، فقال رسول الله ﷺ لأبي اليسر: كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟! فقال: يا رسول الله لقد أعانني عليه رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده، هيئته كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أعانك عليه مَلَك كريم»[٣].

١٣ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّواْ ٱللَّهَ﴾

ضعيف. في إسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ضعفوه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم٣/ ٥٧، وكذا حكم عليه محقق «مسند أحمد» ٦/ ٩ (٢٣٩١٥).

وأخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٧٧- ٧٨، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٦٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٠٩ حديث (٩١٢)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٢٠/ ٨٧، كلهم من طريق حسين بن عبد الله.

(١) قال الشيخ أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٤/ ٧٨: قوله: مجموعًا، يعني: قد اجتمع خلقه فلم يبسط، وهو نقيض الجسيم، كما يظهر من سياق الأثر. ولم أجده في كتب اللغة التي بين يدي.

(٢) من (ت).

(٣) الحكم على الإسناد:

ضعيف، لإبهام راويه عن عكرمة، وله شواهد منها حديث علي ﷺ في «المسند» للإمام أحمد ١/ ١١٧، من طريق حجاج ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي ﷺ وذكر الحديث مطولا، قال المحقق: إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير حارثة بن مضرب، فمن رجال أصحاب السنن. وقد صحح الألباني حديث علي ﷺ في «صحيح أبي داود» (٧ / ٤١٧ باب في المبارزة.

خالفوا الله ﴿وَرَسُولَهُۥۚ وَمَن يُشَاقِقِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

١٤ قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾

أي: هٰذا العقاب الذي أعجلته لكم أيّها الكفّار ببدر ﴿فَذُوقُوهُ﴾ عاجلا ﴿وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ آجلا في المعاد ﴿عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ وفي فتح أنّ وجهان من الإعراب: أحدهما الرفع والآخر النصب. فأمّا الرفع فعلىٰ نية تكرير ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ تقديره: ذلكم فذوقوه، وذلكم أن للكافرين عذاب النار، وأمّا النصب فعلىٰ وجهين: (أحدهما: بنية فعل مضمر: ذلكم فذوقوه فاعلموا. أي: وأيقنوا أن للكافرين، والآخر)[1] بمعنىٰ: وبأن للكافرين فلما حذف الباء نصب[2].

١٥ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفًا﴾

مجتمعين متزاحفين بعضهم إلىٰ بعض، والتزاحف التداني والتقارب. قال الأعشىٰ:

لِمَنِ الظَّعَائِنُ سَيْرُهُنَّ تَزَحُّفُ
عَوْمَ السَّفِينِ إِذَا تَقَاعَسَ يُجْدَفُ[3]

والزحف مصدر، لذلك لم يجمع كقولهم: قوم عَدْل، ورضا ﴿فَلَا

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٣٥٣، (٣٣١٠)، والطبري في «جامع البيان» ٧/ ١٧٧ وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٤٨٧.

(١) من (ت) و (س)

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» لابن سيده ٥/ ١٩٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣١٣.

(٣) **الظعائن**: هي الإبل التي عليها الهوادج، ويقال للمرأة في الهودج: ظعينة. **تزحّف**: هو المشي رويدا.

﴿تُوَلُّوهُمُ ٱلْأَدْبَارَ﴾ يقول: فلا تولّوهم ظهوركم فتنهزموا عنهم، ولكن أثبتوا لهم.

١٦ ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾

ظهره، وقرأ الحسن ساكنة الباء[1]، ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ﴾ (إلا متحرفا لقتال) أي: منعطفًا مستطردًا لقتال عدوّه، يطلب عورة له يمكنه إصابتها، فيكرّ عليه. ﴿أَوْ مُتَحَيِّزًا﴾ منضمًّا صائرًا ﴿إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ جماعة من المؤمنين يفيئون، فيرجعون به معهم إلى القتال ﴿فَقَدْ بَآءَ بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

واختلف العلماء في حكم[2] قوله: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ الآية هل هو خاص في أهل بدر؟ أم هو في المؤمنين جميعًا. فقال أبوسعيد

والتقاعس: من تَقَعَّسَتِ الدابة ثبتت فلم تبرح مكانها، وتَقَعْوَس الرجل عن الأَمر أَي تأَخَّر ولم يتَقدَّم فيه، ويُجْدَفُ: يقال: جَدَفَ المَلاَّحُ السفينة يَجْدِفُ جَدْفاً، إذا حرك مِجْداف السَّفينة يدفعها بها للحركة والسير، فهو يصف بطء سير الظعائن كحال السفينة إذا تأخرت ولم تتقدم مما يجعل ملاحها يجدف بها لتتحرك، وهٰذا البيت من قصيدة طويلة قالها الأعشىٰ، يذكر ما لحقه من أسر الديلم له.

انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٤٤، «البيان والتبيين» للجاحظ ٣/ ١٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٧٧(قعس)، ٩/ ٢٣ (جدف)، ٩/ ١٢٩ (زحف)، ١٣/ ٢٧٠ (ظعن).

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٦٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٦٩.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤) عن الحسن.

(٢) من (ت).

الخدري ﷺ: إنّما كان ذلك يوم بدر خاصة، ولم يكن لهم أن ينحازوا، (ولو ٱنحازوا لانحازوا)[١] إلى المشركين، ولم يكن يومئذ في الأرض مسلم غيرهم، ولا للمسلمين فئة إلا النبيّ ﷺ، فأمّا بعد ذلك فإنّ المسلمين بعضهم فئة لبعض. وبمثله قال الحسن والضحاك وقتادة[٢].

وقال يزيد بن أبي حبيب: أوجب الله لمن فرّ يوم بدر النار، فقال: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ الآية، فلمّا كان يوم أُحد بعد ذلك قال: ﴿إِنَّمَا ٱسْتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا۟ ۖ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[٣] ثمّ كان يوم حنين بعد ذلك بسبع سنين، فقال: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾[٤] ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[٥][٦].

وقال عطاء بن أبي رباح: هٰذِه الآية منسوخة بقوله: ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾[٧] فليس لقوم أن يفروا من مثلَيْهم. فنسخت تلك الآية هٰذِه العدّة[٨].

وقال الكلبي: من قُتِل اليوم في الجهاد مقبلا أو مدبرًا فهو شهيد،

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠١- ٢٠٢ عنهم.

(٣) آل عمران: ١٥٥

(٤) التوبة: ٢٥

(٥) التوبة: ٢٧

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٢ عنه بمثله.

(٧) الأنفال: ٦٦

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٣٦ عنه بنحوه.

ولكن يَسبق المُقبل المدبر إلى الجنة[١]. روىٰ جرير[٢] عن منصور[٣] عن إبراهيم[٤] قال: ٱنهزم رجل من القادسية فأتى المدينة إلىٰ عمر ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين هلكت[٥] فررت من الزحف، فقال عمر ﷺ أنا فئتك[٦]. وقال محمد بن سيرين: لمّا قُتل أبو عبيد جاء الخبر إلىٰ عمر ﷺ فقال: لو ٱنحاز إليَّ كنت له فئة، فأنا فئة كل مسلم[٧].

[١٣٩٩] أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله[٨]، (قال أخبرنا علي ابن محمد بن عمير[٩]، قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١٠]، قال حدثنا

---

(١) لم أعثر عليه.

(٢) أبو عبد الله الرازي، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٣) أبو عَتّاب الكوفي، ثقة ثبت.

(٤) النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٥) من (ت).

(٦) الحكم على الإسناد:

ضعيف. لانقطاعه من جهتين من جهة المصنف، ومن جهة إبراهيم فإنه لم يدرك ابن عمر رضي الله عنهما.

التخريج:

وأخرجه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٨٣، والسيوطي في «جامع الأحاديث» ٢٧/ ١٥، كلاهما بنفس الإسناد، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٦٩، بدون إسناد.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٢.

(٨) لم أجده.

(٩) أبو الحسن النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

هشام بن عبيد الله[١])[٢] حدثنا جرير[٣] عن يزيد بن أبي زياد[٤] عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٥] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: كنّا في جيش بعثنا رسول الله ﷺ فحاص القوم حيصة، فانهزمنا وكنّا نفرا، فقلنا نهرب في الأرض، ولا نأتي الرسول حياءً ممّا صنعنا فدخلنا البيوت، ثمّ قلنا: يا رسول الله نحن الفرارون، فقال رسول الله ﷺ: «بل أنتم الكرارون، إنّا فئة المسلمين»[٦].

وقال بعضهم: بل حكمها عام في كل من ولىٰ عن العدو منهزما[٧].

قال رسول الله ﷺ لبعض أهله[٨]: «لا تُولِّ من الزحف وإن هلكوا

---

(١) السني الفقيه، قال أبو حاتم: صدوق، وضعفه ابن حبان.

(٢) من (ت).

(٣) أبو عبد الله الرازي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٤) أبو عبد الله. مولاهم الكوفي.

(٥) عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ثقة، اختلف في سماعه من عمر رضي الله عنه.

(٦) [١٣٩٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده وهشام بن عبيد الله ضعفه ابن حبان، ويزيد بن أبي زياد ضعيف وقد حكم بضعف الإسناد الألباني في «إرواء الغليل» ٥/ ٢٧.

التخريج:

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٤٩)، وأبو داود في الجهاد، باب التولي يوم الزحف: حديث (٢٦٤٩)، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الفرار حديث (١٧١٦).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٨) قالت أم أيمن رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ أوصىٰ بعض أهل بيته.. الحديث، ولم تسمه. انظر: «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ٣٠٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٠/ ١٩٩.

فاثبت »[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أكبر الكبائر الشرك بالله والفرار من الزحف لأن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ﴾ الآية[٢].

١٧ قول عز وجل: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ الآية

قال أهل التفسير والمغازي: لمّا ورد رسول الله ﷺ علىٰ بدر قال: « هٰذِه مصارع القوم إن شاء الله! »، فلمّا طلعوا عليه، قال رسول الله ﷺ: « هٰذِه قريش قد جاءت بخيلائها وفخرها[٣] يكذبون رسولك، اللّهمّ إنّي أسألك ما وعدتّني » فأتاه جبريل (عليه السلام)[٤] وقال: خذ قبضة من التراب فارمهم بها، فقال رسول الله ﷺ لمّا التقى

---

(١) هذا الحديث صحيح بشواهده كما قال الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ٨٩.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٠٥ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٠/ ١٩٩ من حديث أم أيمن رضي الله عنها. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٩١، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٥ من حديث أميمة مولاة رسول الله ﷺ. وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٨ حديث رقم (٢٢٠٧٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٨٢ من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٣ عنه. وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين: « اجتنبوا السبعَ المُوبِقَات » وذكر: الشركُ بالله... والتولِّيٰ يومَ الزَّحْف.. الحديث.
أخرجه البخاري كتاب الوصايا، باب قول الله تعالىٰ: (إن الذين يأكلون أموال اليتامىٰ ظلما) (٢٧٦٦)، ومسلم كتاب الإيمان، بَاب بَيَانِ الكَبَائِرِ وَأَكْبَرِهَا (٨٩).

(٣) من (ت).

(٤) من (س).

الجمعان لعلّي ﷺ: «أعطني قبضة من حصباء الوادي» فناوله كفا من حصىٰ عليه تراب، فرمىٰ رسول الله ﷺ بها في وجوه القوم، وقال: «شاهت الوجوه». فلم يبق مشرك إلاّ دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شيء، ثمّ ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم، وكانت تلك الرمية سبب الهزيمة[١].

وقال حكيم بن حزام: لمّا كان يوم بدر سمعنا صوتًا وقع من السماء كأنّه صوت (حصاة وقعت في طَسْت)[٢]، ورمىٰ رسول الله ﷺ تلك الرمية فانهزمنا[٣].

وقال قتادة وابن زيد: ذكر لنا أنّ رسول الله ﷺ أخذ يوم بدر ثلاث حصيات، فرمىٰ بحصاة في ميمنة القوم، (وحصاة في ميسرتهم القوم، وحصاة بين أظهرهم)[٤]، وقال: «شاهت الوجوه» فانهزموا[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٤- ٢٠٥، من روايات عدة عن: ابن عباس ﷺ، وهشام بن عروة، ومحمد بن قيس، ومحمد بن كعب القرظي، والسدي. وجمع بينها المصنف في سياق واحد.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٢٨) من حديث حكيم بن حزام ﷺ مختصرا، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٨٤: إسناده حسن.

(٢) من (ت). والطَّسْتُ: من آنية الصُّفْر أُنثىٰ وقد تُذَكَّر.

انظر «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٨ (طست).

(٣) في الأصل: فهزمناهم. وفي (ت): فانهزموا. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٤٣ عنه.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٥ عنه.

وروى الزهري عن سعيد بن المسيب قال: أنزلت هٰذِه الآية في قتل أُبي بن خلف الجمحي، وذلك أنّه أتىٰ رسول الله ﷺ بعظم حائل وهو يفتّه فقال: يا محمد آلله يُحيي هٰذا وهو رميم؟ فقال النبيّ ﷺ: يُحييه الله ثمّ يميتك ثمّ يدخلك النار. فلمّا كان يوم بدر أسر ثمّ فدي، فلمّا ٱفتدىٰ قال لرسول الله ﷺ: إن عندي فرسًا أَعلِفُها كل يوم فَرْقَ[1] ذرة لكي أقتلك عليها، فقال رسول الله ﷺ: بل أنا أقتلك إن شاء الله. فلمّا كان يوم أُحُد أقبل أُبيّ بن خلف يركض فرسه تلك حتّىٰ دنا من رسول الله ﷺ فاعترض له رجال من المسلمين ليقتلوه، وقال لهم رسول الله ﷺ: ٱستأخروا، فاستأخروا فقام رسول الله ﷺ بحربة في يده فرمىٰ بها أُبي بن خلف، فكسر بالحربة ضلعًا من أضلاعه، فرجع أبي إلىٰ أصحابه ثقيلا فاحتملوه وطفقوا يقولون: لا بأس، فقال أُبي: والله لو كانت بالناس كلهم لقتلهم، ألم يقل إني أقتلك إن شاء الله، فانطلق به أصحابه ينعشونه حتّىٰ مات ببعض الطريق، فدفنوه ففي ذلك أنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[2].

---

(١) الفرق: بفتح الراء وسكونها مكيال يسع ثلاثة آصع، ٱنظر: «عمدة القاري» ١٠/ ٨.

(٢) [٢٣٠٢] الحكم على الأثر:

صحيح. قال الحاكم في «المستدرك» حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقال أ.د. حكمت بن بشير في «الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور» ٢/ ٣٩٠: وصححه الذهبي وابن الملقن.

وروىٰ صفوان بن عمرو عن (عبد الرحمن)[١] بن جبير أنّ رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا بقوس فأُتي بقوس طويلة فقال: جيئوني بقوس غيرها، فجاؤوه بقوس كَبْداء[٢]، فرمى النبيّ ﷺ الحِصَن، فأقبل السهمُ يهوي حتّىٰ قتل كنانة بن أبي الحُقَيق وهو علىٰ فراشه. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾. فهٰذا سبب نزول الآية[٣]. فأمّا معناها: فإن الله تعالىٰ أضاف القتل والرمي إلىٰ نفسه؛ لأنّه كان منه التسبيب والتسديد، ومن رسوله والمؤمنين الضرب والحذف والإرسال، وكذلك سائر أفعال الخلق المكتسبة

التخريج:

أخرجه غير الحاكم أيضا: عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٥٥، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٧٣.

(١) في الأصل و(س): عبد العزيز. وما أثبته من (ت) موافق لما في المصادر.

(٢) القَوْس الكَبْداءُ: الغليظة الكبد شديدتها، وقيل قوس كبداء إذا مَلأَ مَقْبِضها الكَفَّ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٤

(٣) الحكم على الإسناد:

ضعيف، من مراسيل عبد الرحمن بن جبير بن نفير.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٧٣، والواحدي في أسباب النزول (ص٢٣٦)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٤٢ وعزاه للطبري، وقال ابن كثير بعد إيراده لخبر أبي بن خلف وكنانة بن أبي الحقيق: وهٰذا القول عن هذين الإمامين غريب أيضا جدا، ولعلهما أرادا أن الآية تتناوله بعمومها، لا أنها نزلت فيه خاصة، وقال أيضا: فسياق الآية في سورة الأنفال في قصة بدر لا محالة، وهٰذا مما لا يخفىٰ علىٰ أئمة العلم، والله أعلم.أهـ.

من الله ﷻ الإنشاء والإيجاد بالقدرة القديمة التامّة، ومن الخلق الاكتساب بالقوى المحدثة، وفي هٰذا أقوىٰ دليل علىٰ ثبوت مذهب أهل الحق وبطلان قول القدريّة[١].

وقيل: إنّما أضافهما سبحانه[٢] إلىٰ نفسه لئلاّ يعجب[٣] القوم، قال مجاهد: قال هٰذا: قتلت، وقال هٰذا: قتلت. فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤]. وقال الحسين بن الفضل: أراد[٥] فلم يميتوهم ولكن الله، وأنتم جرحتموهم، لأن إخراج الروح إليه لا إلىٰ غيره.

قالوا[٦]: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: أوصل وبلغ

---

(١) بنحو هٰذا القول قال الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٤ والقدرية: هم الذين ينفون القدر إما جميع مراتبه أوبعض مراتبه وأثبتوا للعبد قدرة توجد الفعل بانفرادها واستقلالها دون الله تعالىٰ، ونفوا أن تكون الأشياء بقدر الله وقضائه.
قال اللالكائي: سئل أبو ثور عن القدرية من هم؟ فقال: إن القدرية من قال إن الله لم يخلق أفعال العباد، وأن المعاصي لم يقدرها الله على العباد، ولم يخلقها.
وروىٰ مسلم في «صحيحه» عن بُرَيْدة بن يحيىٰ بن يعمر قال: كان أول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني. وذكر بريدة في حديثه أن معبداً ومن معه يزعمون أن لا قدر، وأن الأمر أنف.
انظر: «اعتقاد أهل السنة» للالكائي ١/ ١٣٣، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ١٥٤.

(٢) من (ت).

(٣) من (س) وفي الأصل و (ت): تعجب.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٤ عنه.

(٥) من (ت) و (س).

(٦) في (ت) و (س): قال.

(إلى المرميين)[١] بها وملأ عيونهم منها[٢]. وقال ابن إسحاق: ولكن الله رمىٰ. أي: لم يكن ذلك عن رميتك لولا الذي جعل الله فيها من نصرك، وما ألقىٰ في صدور عدوك منها حتّىٰ هزمهم[٣].

وقال أبو عبيدة: تقول العرب: رمىٰ الله لك. أي: نصرك[٤].

وقال الأخفش: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ أي: وفّقك وسدّد رميتك[٥].

﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ﴾ أي: ولينعم على المؤمنين نعمة حسنة عظيمة بالنصر والغنيمة والأجر والمثوبة.

وقال ابن إسحاق: أي: ليعرِّف[٦] المؤمنين من نعمته عليهم، في إظهارهم علىٰ عدوهم مع قلّة عددهم وكثرة عدوّهم، ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا نعمه[٧]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالهم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعالهم سميع لأسرارهم عليم بإضمارهم.

١٨ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكُمْ﴾

الذي ذكرت من القتل والرمي والإبلاء الحسن ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ أي: واعلموا أن الله، وفي فتح (أنَّ) من الوجوه ما في قوله: ﴿ذَٰلِكُمْ

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٠ ولم يعزه.

(٣) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٦٨.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٢٤٤).

(٥) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) من (ت).

(٧) أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٦٨ بنحوه.

﴿فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝١٤﴾[١] وقد بيناها. ﴿مُوهِنُ﴾ مضعف ﴿كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قرأ أهل الحجاز والشام والبصرة: (مُوَهِّنٌ) بالتشديد والتنوين، (كَيْدَ) نصبًا، وقرأ أهل الكوفة (مُوهِنٌ) بالتخفيف والتنوين (كَيْدَ) نصبًا، واختاره أبوعبيد وأبوحاتم، وقرأ الحسن وأبو رجاء وابن محيصن والأعمش وحفص: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾ مخفّفة مضافة بالجر[٢]، فمن نوّن كان معناه: سيوهن، ومَنْ خفّف فلطلب الخِفْة، كقوله: ﴿مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾[٣] و﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ﴾[٤] ووهن وأوهن لغتان صحيحتان فصيحتان.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُوا۟ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾

وذلك أنّ أبا جهل بن هشام قال يوم بدر: اللّهمّ أيُّنا كان أفجر، وأقطع للرحم، وأتانا بما لا يعرف، فأحِنْه[٥] الغداة[٦]، فاستجاب الله

---

(١) الأنفال: ١٤

(٢) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧، وعبد الفتاح القاضي في البدور الزاهرة (ص١٢٩) وقال: قرأ نافع، وأبوجعفر، وابن كثير، وأبو عمرو بفتح الواو، وتشديد الهاء، وتنوين النون، ونصب دال كيد، وقرأ الشامي وشعبة، والأخوان، ويعقوب، وخلف بسكون الواو، وتخفيف الهاء، وتنوين النون، ونصب دال كيد، وقرأ حفص بسكون الواو، وتخفيف الهاء، وحذف التنوين، وخفض دال كيد.

(٣) القمر: ٢٧ (٤) الدخان: ١٥

(٥) فأحِنْه اليوم: أي أهلكه، الحَيْنُ بالفتح الهلاك، وقد حانَ الرجلُ هَلَك، وأَحانه الله. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٣٣(حين)

(٦) من (ت) وفي الأصل: فأحيه العذاب.

دعاءه، وجاءه بالفتح، فضربه ابنا عفراء عوف ومعوذ، وأجهز[١] عليه عبد الله بن مسعود[٢].

وقال السدي والكلبي: كان المشركون حين[٣] خرجوا إلى النبيّ ﷺ من مكّة، أخذوا بأستار الكعبة وقالوا: اللّهمّ ٱنصر أعلى الجندين وأهدى الفئتين وأكرم الحزبين وأفضل الدينين! فأنزل الله هٰذِه الآية[٤].

وقال عكرمة: قال المشركون اللّهمّ لا نعرف ما جاء به محمد فافتح بيننا وبينه بالحق فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِن تَسْتَفْتِحُواْ فَقَدْ جَآءَكُمُ ٱلْفَتْحُ﴾ أي: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء[٥].

وقال أُبي بن كعب وعطاء الخراساني: هٰذا خطاب لأصحاب رسول الله ﷺ، قال الله تعالىٰ للمسلمين: إِن تَسْتَفْتِحُوا فقد جاءكم الفتح. أي: إن تستنصروا الله، وتسلوه الفتح والنصر، فقد جاءكم الفتح والنصر[٦].

---

(١) في الأصل والنسخ: وأجار. ولعله تصحيف من النساخ، وما أثبته من «جامع البيان» للطبري وهو الصواب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٥١ عن الزهري بنحوه.

(٣) في الأصل و (س): حيث. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٥١ عن السدي بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٢ عنهما.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٥١ عن عكرمة مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٢ عنه بمثله.

(٦) أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٢ عن أبي بن كعب.

وقال خباب بن الأرت: شكونا إلىٰ رسول الله ﷺ فقلنا: ألا تستنصر الله لنا، فاحمر وجهه. وقال: «كان الرجل قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، ثمّ يجاء بالمنشار فيقطع بنصفين ما يصرفه عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب، ما يصرفه عن دينه، ولُيتِمنَّ الله هٰذا الأمر حتّىٰ يسير الراكب من صنعاء[1] إلىٰ حضرموت لا يخشىٰ إلاّ الله، والذئب علىٰ غنمه، ولكنكم تعجلون»[2]. ثمّ قال للكفّار: ﴿وَإِن تَنتَهُواْ﴾ عن الكفر بالله وقتال نبيّه ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ﴿وَإِن تَعُودُواْ﴾ لحربه وقتاله ﴿نَعُدْ﴾ بمثل الوقعة التي أوقعت بكم يوم بدر. وقيل: وإن تعودوا للاستفتاح نعد لفتح محمد[3]، ﴿وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْـًٔا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قرأ أهل المدينة والشام: (وَأَنَّ الله) بفتح الألف، بمعنىٰ: ولأن الله، وقيل: هو معطوف علىٰ قوله: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[4] وقرأ الباقون بالكسر على الابتداء[5]، واختاره أبو

---

(١) صَنْعاء: أعظم مدينة في اليمن، وهي عاصمة الجمهورية اليمنية، وتعد من أقدم المدن في العالم، وهي اليوم أشهر من أن تُعَرَّف.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٧٨).

(٢) أخرجه البخاري باب علامات النبوة في الإسلام: ٦/ ٦١٩، بنحوه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٨ عن السدي بنحوه.

(٤) الأنفال: ١٨

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧ قال: واختلفوا في ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ فقرأ المدنيان وابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها.

عبيد وأبو حاتم لأن في قراءة عبد الله (والله مَعَ المُؤْمَنَين)[١].

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ﴾

أي: ولا تُدْبروا عن رسول الله ﷺ مخالفين (له ﴿وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾ أمره ونهيه.

وقال ابن عباس)[٢] رضي الله عنهما: وأنتم تسمعون القرآن ومواعظه[٣].

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا﴾

(يعني المنافقين والمشركين الذين سمعوا كتاب الله بآذانهم فقالوا سمعنا)[٤] ﴿وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ﴾ يعني: لايتّعظون بالقرآن ولا ينتفعون بسماعهم، فكأنهم لم يسمعوه على الحقيقة.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ﴾

يعني: أن شرّ ما دبّ علىٰ وجه الأرض من خلق الله ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾، قال الأخفش: كل محتاج إلىٰ غذاء فهو دابة[٥].

﴿ٱلصُّمُّ ٱلۡبُكۡمُ﴾ عن الحق فهم لا يسمعون ولا يقولون.

قال ابن زيد: هم صم القلوب وبُكمها وعُميها! وقرأ: ﴿فَإِنَّهَا لَا

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٧٣ كلاهما عنه، وهي قراءة شاذة.

(٢) من (ت) و (س).

(٣) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٤) من (ت).

(٥) لم أجد من عزاه للأخفش ولكن وجدت عند أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٢٨٥) قوله: كل آكل فهو دابة.

تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾[١][٢].

وقال ابن عباس وعكرمة: هم بنو عبد الدار بن قصي كانوا يقولون نحن صُمٌّ بُكم عُمّي عمّا جاء به محمد، فلا نسمعه ولا نجيبه، فقتلوا جميعًا بأُحد، وكانوا أصحاب اللواء[٣]. ولم يسلم منهم إلاّ رجلان مصعب بن عمير وسُويبط بن حَرملة. ﴿ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (أمر الله)[٤].

٢٣ ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا﴾

صدقًا وإسلامًا ﴿لَّأَسْمَعَهُمْ﴾ لرزقهم الفهم والعلم بالقرآن ﴿وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟﴾ عن القرآن ﴿وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن الإيمان لعلم الله فيهم وحكمه عليهم بالكفر.

٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾

ٱختلفوا في قوله: ﴿لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: قال السدي: هو الإيمان يحييهم بعد موتهم. أي: كفرهم[٥].

وقال مجاهد: هو للحق[٦]. وقال قتادة: هو هٰذا القرآن فيه الحياة

---

(١) الحج: ٤٦

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١١.

(٣) إلىٰ هنا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٢ عن ابن عباس ﷺ مختصرا وعن عكرمة ٩/ ٢١١ بنحوه.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٣ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٣.

والثقة والنجاة والعصمة في الدنيا والآخرة[١].

(وقال ابن إسحاق: لما يحييكم: يعني الحرب، والجهاد التي أعزكم الله بها بعد الذل، وقوّاكم بها بعد الضعف، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم.)[٢]، وقال القتيبي: لما يحييكم: (لما يُبقيكم)[٣] يعني الشهادة، وقرأ قوله: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤][٥] واللام في قوله (لما) بمعنىٰ (إلىٰ). ومعنى الاستجابة في هٰذِه الآية الطاعة، يدلُّ عليه ما

[١٤٠٠] أخبرنا (أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد النيسابوري[٦]، قال: أخبرنا)[٧] أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري، ثنا محمد بن عبد الوهاب[٨]، أخبرنا خالد بن مَخْلد[٩]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٤ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٤ عنه.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) آل عمران: ١٦٩.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٤ عنه.

(٦) أبو الحسن النيسابوري، ثقة.

(٧) من (ت).

(٨) أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.

(٩) **خالد بن مخلد القطواني**، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي (ت٢١٣هـ) وقيل بعدها.

نسبة إلىٰ قطوان موضع بالكوفة، قال أحمد: له أحاديث مناكير، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال أبو داود: صدوق ولكنه يتشيع، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال الأزدي: في حديثه بعض المناكير، وهو عندنا في عداد أهل الصدق،

حدثنا محمد بن جعفر[١]، قال[٢]: حدثني العلاء بن عبد الرحمن[٣] عن أبيه[٤] عن أبي هريرة ﷺ قال: مرّ رسول الله ﷺ علىٰ أُبي بن كعب وهو قائم يصلّي فصاح له فقال: «تعال[٥] يا أُبي» فعجل أُبي في صلاته، ثمّ جاء إلىٰ رسول الله ﷺ. قال: «ما منعك يا أُبي أن تُجيبني إذ دعوتُك؟ أليس الله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾[٦]» قال: لا جرم يا رسول الله لا تدعوني إلاّ أجبتك، وإن كنت مصليًا، قال: «تحب أن أُعلمّك سورة لم ينزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها؟» قال أُبي: نعم يا رسول الله. قال: «لا تخرج من باب المسجد حتّىٰ تعلمها» والنبيّ ﷺ يمشي يريد أن يخرج من باب المسجد، فلما بلغ الباب ليخرج قال له أُبي: السورة يا رسول الله، فوقف فقال: «نعم كيف تقرأ في صلاتك؟» فقرأ أُبي أُمّ القرآن. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أُنزلت في

وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات.

قال ابن حجر: صدوق يتشيع وله أفراد. ٱنظر: «التهذيب» ٣/ ١١٦، و«التقريب» ١/ ٢٦٣.

(١) ابن أبي كثير الأنصاري مولاهم المدني، ثقة.

(٢) من (س).

(٣) أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٤) أبو العلاء الحرقي، ثقة.

(٥) من (ت).

(٦) الأنفال: ٢٤

التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في القرآن مثلها، وإنّها لهي السبع المثاني التي أتاني الله ﷻ»[١].

قوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ﴾، قال سعيد بن جبير: معناه يحول بين الكافر أن يؤمن، وبين المؤمن أن يكفر[٢]، وقال ابن عباس والضحاك: يحول بين الكافر وطاعته، ويحول بين المؤمن وبين معصيته[٣].

وقال مجاهد: يحول بين المرء وقلبه فلا يعقل ولا يدري ما يعمل[٤]، وروىٰ خُصَيف عنه قال: يَحُول[٥] بين قلب الكافر وأن

---

(١) [١٤٠٠] الحكم على الإسناد:
حسن، لحال القطواني وهو من مفرداته، وللحديث طرق أخرىٰ حكم عليها أهل العلم بالصحة، فقد صححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٨٥ (١٤٥٣).
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٢-٤١٣ حديث (١٧٤٥٢)، والترمذي باب: ما جاء في فضل فاتحة الكتاب ٨/ ١٧٨ وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وأخرج والبخاري في كتاب التفسير باب ما جاء في فاتحة الكتاب: ٨/ ١٥٦ نحوه من حديث أبي سعيد بن المعلىٰ ﷺ.
وبين ابن حجر «فتح الباري» ٨/ ١٥٧ أن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد ابن المعلىٰ وأن ذلك هو المتعين لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما.أهـ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٥ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٥ عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٦ عنه.

(٥) من (ت).

يعمل خيرًا[١].

وقال السدي: يحول بين الإنسان وقلبه فلا يستطيع أن يؤمن ولا أن يكفر إلا بإذنه[٢].

وقال قتادة: معنىٰ ذلك أنّه قريب من قلبه، ولايخفىٰ عليه شيء أظهره أو أسره. وهي كقوله ﷻ: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٣][٤] وقيل: هو أن القوم لما دعوا إلى القتال في تلك الحال الضعيفة ساءت ظنونهم، واختلجت[٥] صدروهم، فقيل لهم: قاتلوا في سبيل الله، واعلموا أن الله يحول بين المرء وبين مافي قلبه، فيبدّل الخوف أمنًا، والجُبن جُرأة.[٦] وقيل: يحول بينه وبين مراده، لأن الأجل حال دون الأمل، والتقدير منع من التدبير.

وقرأ الحسن: (بين المرّ) بتشديد الراء من غير همزة[٧]، وقرأ الزهري: (بين المُرء) بضم الميم والهمزة[٨] وهي لغات صحيحة.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٦ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٦ عنه.

(٣) ق: ١٦

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٧ عنه بنحوه.

(٥) في الأصل: ٱختلفت. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٥، ولم يعزه.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٧٧، والألوسي في «روح المعاني» ٩/ ١٩٢ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٧٦.

(٨) المصادر السابقة.

﴿وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ﴾ فيجزيكم بأعمالكم، قال أنس بن مالك ﷺ: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول: يامقلّب القلوب ثبّت قلبي علىٰ دينك، فقلنا: يا رسول الله آمنّا بك فهل تخاف علينا؟ قال: «إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبه كيف شاء إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه»[1]. (والإصبع في اللغة الأثر الحسن، فمعنىٰ قوله: بين إصبعين: بين أثرين من آثار الربوبية، وفيها الإزاغة والإقامة)[2].

(قال الشاعر[3]:

صلاة وتسبيح وإعطاء سائل
وذو رحم ينال منك وإصبع[4]

---

(١) الحكم على الإسناد:
صحيح، أخرجه الترمذي باب ما جاء أن القلوب...: (٢١٤٠)، قال: هٰذا حديث حسن، وصححه الألباني في «صحيح ظلال الجنة» ١/ ١٠١ (٢٢٥).
التخريج:
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» ١/ ٢٣٧، وأحمد في «المسند» ٣/ ١١٢ (٦٦١٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٦١ (٧٥٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٠٧، وأخرجه مسلم من رواية عبد الله بن عمرو ﷺ، كتاب القدر، باب تصريف الله تعالى القلوب (٢٦٥٤).

(٢) من (ت).

(٣) كنانة بن عبد ياليل الثقفي.
انظر: «الموازنة بين البحتري وأبي تمام» للآمدي (ص١٦٥).

(٤) المصدر السابق. والبيت فيه: صلاةٌ وتسبيحٌ وإعطاء نائلٍ وذو رحمٍ تناله منك إصبع.

أي أثر حسن. وقال آخر[١]:

مَـنْ يـجـعـل الله عـلـيـه إصـبـعـا
في الـخـيـر أو في الـشـر يـلـقـه مـعـا[٢]

فالإصبع أيضًا في اللغة الملك، فمعنى الحديث بين مملكتين من ممالكة، وهما الإزاغة والإقامة والتوفيق والخذلان[٣].

---

(١) لبيد، نسبه له الزمخشري وابن منظور، وقال الزبيدي في «تاج العروس»: قال الصَّاغانِيُّ: ليسَ الرَّجَزُ للَبيدٍ.

انظر: «أساس البلاغة» ١/ ٣٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٢(صبع)، «تاج العروس» للزبيدي١١/ ٢٦٢.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) تنبيه: هٰذا الاستشهاد والاستطراد من المصنف في تأويل معنىٰ (بين أصبعين) علىٰ طريقة الأشاعرة في التأويل، أما موقف السلف في أمثال هٰذِه النصوص أنهم يثبتونها كما جاءت، من غير تأويل أو تشبيه، وقد فَصَّل ابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (ص١٩٥) الرد علىٰ بعض هٰذِه الأقول التي أوردها المصنف، حيث قال: ونحن نقول إن هٰذا الحديث صحيح، وإن الذي ذهبوا إليه في تأويل الإصبع لايشبه الحديث؛ لأنه ﷺ قال في دعائه: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي علىٰ دينك». فقالت له إحدىٰ أزواجه: أو تخاف يا رسول الله علىٰ نفسك؟ فقال: «إن قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الله عز وجل». فإن كان القلب عندهم بين نعمتين من نعم الله تعالىٰ، فهو محفوظ بتينك النعمتين، فلأي شيء دعا بالتثبيت، ولم احتج على المرأة التي قالت: له أتخاف علىٰ نفسك؟ بما يؤكد قولها، وكان ينبغي أن لا يخاف إذا كان القلب محروسا بنعمتين. فإن قال لنا: ما الإصبع عندك هٰهنا؟ قلنا: هو مثل قوله في الحديث الآخر: «يحمل الأرض علىٰ أصبع» وكذا «علىٰ أصبعين» ولايجوز أن تكون الإصبع هٰهنا نعمة، وكقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ

قال الشاعر[١]:

حدّثت نفسك بالوفاء ولم تكن
للغدر خائنة مُغِلَ الإصبع[٢]»[٣]

٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ﴾

أي: ٱختبارا وبلاء يصيبكم، وقال ابن زيد: الفتنة الضلالة[٤]. ﴿لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾ ٱختلفوا في وجه قوله: ﴿لَّا تُصِيبَنَّ﴾ من الإعراب، فقال أهل البصرة: قوله: (لا تصيبن) ليس بجواب ولكنّه نهي بعد نهي، فلو كان جوابًا ما دخلت النون.

وقال أهل الكوفة: أمرهم ثمّ نهاهم، وفيه طرف من الجزاء، وإن كان نهيًا. كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ﴾[٥] أمرهم ثمّ نهاهم، وفيه تأويل الجزاء وتقديره: واتقوا فتنة إن لم تتقوها أصابتكم.

وقال الكسائي: وقعت النون في الجزاء، ثم كان التحذير، ولو

بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]. ولم يجز ذلك، ولا نقول أصبع كأصابعنا، ولا يد كأيدينا، ولا قبضة كقبضاتنا، لأن كل شيء منه عز و جل لا يشبه شيئا منا.أهـ.

(١) للكلابيّ، ٱنظر: «تاج العروس» للزبيدي١١/ ٢٦٣ (صبع).

(٢) يقال فلان مُغِلَ الإصبع: إذا كان خائناً، والبيت ورد في كتب اللغة ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٢ (صبع)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٣٧٤.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨ عنه.

(٥) النمل: ١٨.

قلت: قم لاأغضب عليك، لم يكن فيه النون لأنّه جزاء محض[١].
وقال الفراء: هو جزاء فيه طرف من النهي، كما تقول: ٱنزل عن الدابة لا تطرحك، ولا تطرحنك، (فهٰذا جواب الأمر بلفظ النهي، ومعناه: إن تنزل عنه لا يطرحنّك)[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت هٰذِه الآية في أصحاب النبيّ ﷺ خاصة، وقال: أمر الله تعالى المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين أظهرهم، فيعمَّهم الله بالعذاب[٣].

وقال الحسن: نزلت في عليّ وعمار وطلحة والزبير رضي الله عنهم[٤]، وقال الزبير: لقد قرأنا هٰذِه الآية زماناً، وما أرانا من أهلها، فإذا نحن المعنيون بها: ﴿وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ﴾. فخُلِّفنا حتّىٰ أصابتنا خاصّة[٥].

قال السدي: هٰذِه نزلت في أهل بدر خاصّة، فأصابتهم[٦] يوم الجمل، فاقتتلوا[٧].

---

(١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.
(٢) من (ت) ٱنظر: «معاني القرآن» الفراء ١/ ٤٠٧.
(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨ عنه.
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨ عنه.
(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨ عنه من طريقين، جمع بينهما المصنف في سياق واحد.
(٦) في الأصل: : فأصابهم. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما في المصدر.
(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨ عنه.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ ما منكم من أحد إلاّ هو مشتمل علىٰ فتنة، إنّ الله يقول: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[١] فأيّكم ٱستعاذ فليستعذ بالله من مضلاّت الفتن[٢].

[١٤٠١] وأخبرنا ابن هَمِرْدان[٣] قال: أخبرنا ابن يوسف[٤]، قال: حدثنا ابن يزيد[٥]، قال: حدثنا هشام بن عبيد الله[٦] حدثنا أبو أُمية[٧] عن عبد الله بن لَهِيعة[٨] عن يزيد بن أبي حبيب[٩]، عمن ذكر[١٠] عن حذيفة بن اليمان ﷺ[١١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون بين أناس من أصحابي أشياء يغفرها الله لهم بصحبتهم

---

(١) الأنفال: ٢٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢١٨- ٢١٩ عنه.

(٣) لم أجده.

(٤) علي بن محمد بن عمير، لم أجده.

(٥) إسحاق ابن إبراهيم، لم أجده.

(٦) السني الفقيه، قال أبو حاتم، صدوق، وضعفه ابن حبان.

(٧) أبو أمية المصري، ثقة، فقيه، حافظ.

(٨) أبو عبد الرحمن المصري، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك، وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٩) سويد الأزدي، ثقة فقيه وكان يرسل.

(١٠) صرح ابن حجر في «المطالب العالية» ١٢/ ٤٥، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٦/ ٥٢٢ باسمه فقالا: هو أبو الخير، وهو: مرثد بن عبد الله اليَزني، أبو الخير (ت٩٠هـ). قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ١٦٨: ثقة فقيه.

(١١) الصحابي المشهور.

إياي، يستنّ بهم فيها أناس من بعدهم يدخلهم الله بها النار »[١].

[١٤٠٢] وبإسناده عن هشام[٢]، حدثنا جرير[٣] عن يحيىٰ بن عبيد الله[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « لا تقوم الساعة حتّىٰ تأتيَ فتنة عمياء مظلمة، المضطجع فيها خير من الجالس، والجالس فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي ». فقال رجل من

---

(١) [١٤٠١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده وابن لهيعة ضعيف. وللحديث طرق أخرىٰ

لكنها ضعيفة، حكم عليه بذلك البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٧/ ٣٣٨ قال: ضعيف؛ لضعف ابن لَهِيعَة،وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٠٠.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٣٣: وفيه إبراهيم بن أبي الفياض، قال ابن يونس: يروي عن أشهب مناكير قلت: وهٰذا مما رواه عن أشهب.أهـ.

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن علي ﷺ مختصرا، وحكم المُناوِي في «التيسير بشرح الجامع الصغير» ١/ ٤٥٥ علىٰ إسناده بالضعف.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٠٠، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٢٥، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٩٥، وابن حجر العسقلاني في «المطالب العالية» ٤/ ٣٣٦، جميعهم من طريق ابن لهيعة، بنحوه.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٤/ ٤١٣ عن محمد بن الحنفية عن أبيه ﷺ مختصرا.

(٢) السني الفقيه، قال أبو حاتم: صدوق، وضعيف ابن حبان.

(٣) أبو عبد الله الرازي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٤) التيمي المدني، متروك وأفحش الحاكم فرماه بالوضع.

(٥) أبو يحيى التيمي المدني، مقبول.

أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله إن أدركتني وأنا أسعىٰ قال: «فامش»، قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا أمشي. قال: «فقم»، قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا قائم. قال: «فاجلس»، قال: أفرأيت إن أدركتني وأنا جالس. قال: «فقل هكذا بيدك- وضم يديه إلىٰ جسده- حتّىٰ تكون عبد الله المظلوم، ولا تكون عبد الله الظالم»[(١)]

[١٤٠٣] وبإسناده عن جرير[(٢)]، عن يزيد بن أبي زياد[(٣)]، عن (يزيد بن) الأصم[(٤)]، عن حذيفة رضي الله عنه قال: أتتكم فتن كقطع الليل المظلم، يهلك فيها كل شجاع بطل، وكل راكب مُوضِع، وكل خطيب مُصقع[(٥)]. ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ﴾.

---

(١) [١٤٠٢] الحكم على الإسناد:
جدا، فيه يحيىٰ بن عبيد الله متروك، وفيه هشام بن عبيد الله، ضعفه ابن حبان.
التخريج:
أخرجه البخاري مختصرا في المناقب: باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦٠١)، و في الفتن: باب: تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم (٧٠٨١) و(٧٠٨٢)، ومسلم في الفتن: باب: نزول الفتن كمواقع القطر (٢٨٨٦)، عن أبي هريرة رفعه بلفظ: ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، من تشرف لها تستشرفه، فمن وجد ملجأ أو معاذا، فليعذ، به.

(٢) ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٣) أبو عبد الله الكوفي، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقن، وكان شيعيًا.

(٤) في الأصل: زيد. وما أثبته من (س) وهو موافق لما المصادر، وهو ابن الأصم لأن الأصم لقب والده. واسمه عمرو بن عبيد، ثقة.

(٥) [١٤٠٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه هشام بن عبيد الله سبقت ترجمته وقول ابن حبان: لا يحتج به، وفيه

٢٦ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ﴾

يا معشر المهاجرين ﴿إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ في العدد ﴿مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أرض مكّة في عنفوان الإسلام ﴿تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ﴾ يذهب بكم ﴿ٱلنَّاسُ﴾ كفّار مكّة، وقال وهب: فارس والروم[1]. ﴿فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ إلى المدينة ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ﴾ يوم بدر أيدكم بالأنصار، وأمدّكم بالملائكة ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ يعني الغنائم أحلها لكم، ولم يحلها لأحد قبلكم ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. قال قتادة: كان هٰذا الحي من العرب أذلَّ الناس ذلا، وأشقاه عيشًا، وأجوعه بطنًا، وأعراه جلودًا، وأبينَه ضلالا، من عاش منهم عاش شقيًا، ومن مات منهم رُدِّي في النار، معكوفين[2] علىٰ رأس

يزيد بن أبي زياد أيضا سبقت ترجمته وقول ابن حجر عنه: ضعيف كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤/ ١٣ حديث (٣٨١٢١) عن محمد بن فضيل به، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٧٤ مطولًا عن حذيفة، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

والراكب الموضع: المسرع في الفتنة الساعي فيها يقال: أوضع الراكب إيضاعا ووضع لغة.

والخطيب المصقع: هو الذي لا يرتج عليه ولا يتتعتع في كلامه يريد بالخطيب الداعي إلى الفتنة وأصله من الصقع وهو رفع الصوت ومتابعته.

انظر: «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٤٩٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٧٨ عنه.

(٢) في الأصل: ملعونين. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في الدر «المنثور

الحجرين الأشدين: فارس، والروم، يؤكلون ولايأكلون، وما في بلادهم شيء عليه[١] يحسدون، والله ما نعلم (فيها قبيلا من حاضر أهل الأرض يومئذ كانوا أشر[٢] منزلا منهم، حتّىٰ جاء الله ﷻ بالإسلام، فمكّن به)[٣] في البلاد، ووسع به في الرزق، وجعلكم به ملوكًا علىٰ رقاب الناس، وبالإسلام أعطىٰ الله ما رأيتم، فاشكروا نعمه؛ فإن ربكم منعم يحبّ الشكر، وأهل الشكر في مزيد من الله تعالىٰ[٤].

للسيوطي» ٧/ ٨٨، وفي «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٤٧٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٥: مَكْعُومِين. جاء في «القاموس المحيط» (ص١٤٩١): كَعَمَ البعيرَ كمَنَعَ فهو مَكْعومٌ وكَعِيمٌ: شُدَّ فاهُ لئلاَّ يَعَضَّ أو يأكُلَ.أهـ.

ولعله الصواب المناسب لسياق المعنىٰ في الأثر.

(١) من (ت).

(٢) في الأصل: شرا. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٣) من (ت) و (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٧٨ عنه بنحوه.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾

الآية. قال عطاء بن أبي رباح: حدّثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أبا سفيان خرج من مكّة، فأتىٰ جبريل عليه السلام النبيّ ﷺ فقال: إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا. فقال النبيّ ﷺ لأصحابه: «إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكتموا» قال: فكتب إليه رجل من المنافقين إن محمدًا يريدكم فخذوا حذركم. فأنزل الله هٰذِه الآية[1]، وقال السدي: كانوا يسمعون الشيء من النبيّ ﷺ فيفشونه حتّىٰ يبلغ المشركين[2].

وقال الزهري والكلبي: نزلت هٰذِه الآية في أبي لبابة الأنصاري رضي الله عنه من بني عوف بن مالك وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود بني قريظة إحدىٰ وعشرين ليلة، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح علىٰ ما صالح عليه إخوانهم من بني النضير علىٰ أن يسيروا إلىٰ إخوانهم إلىٰ أَذْرِعات[3]

---

(١) حديث ضعيف جدا. كما نص علىٰ ذلك الشيخ أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٤٨٠ قال: فيه محمد المحرم وهٰذا خبر ضعيف جدًا، لضعف محمد المحرم، وهو متروك الحديث.

وقد ذكر الخبر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٥٦، ثم قال: هٰذا الحديث غريب جدًا، وفي سنده وسياقه نظر.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٢ عنه.

(٣) أَذْرِعَاتُ: اتفق المتقدمون علىٰ أنها بالشام، واختلف في تحديد موقعها فقيل إنها من البَلْقَاء، وقائل إنها من حَوْرَان، وهي اليوم قرية من عمل حوران، داخل

وأَرِيْحَا[١] من أرض الشام، فأبىٰ أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلاّ أن ينزلوا علىٰ حكم سعد بن معاذ، فأبوا وقالوا: أرسل إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر وكان مناصحًا لهم، لأن عياله وماله وولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا: يا أبا لبابة ما ترىٰ أننزل علىٰ حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلىٰ حلقه أنّه الذبح فلا تفعلوا. قال أبو لبابة: والله ما زالت قدماي من مكانهما حتّىٰ عرفت أني قد خنت الله ورسوله، فنزل فيه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾ فلمّا نزلت هٰذِه الآية شد نفسه علىٰ سارية من سواري المسجد، وقال: والله لا أذوق طعامًا ولاشرابًا حتّىٰ أموت أو يتوب الله عليّ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا حتّىٰ خرّ مغشيًّا عليه، ثمّ تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة قد تيب عليك. قال: لا[٢] والله لا أحلّ نفسي حتّىٰ يكون رسول الله ﷺ هو الذي حلّني فجاءه[٣] فحله بيده، ثمّ قال أبو لبابة: إن مَنْ تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي، قال النبي

حدود الجمهورية السورية.

انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٢).

(١) أَرِيحَا إحدى المدن الفلسطينية، وهي من المدن المعروفة قديما؛ سميت فيما قيل بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام، وهي تبعد اليوم عن القدس بنحو ٣٥ كيلو متر.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٥ .

(٢) من (س).

(٣) من (ت).

ﷺ: «يجزيك الثلث أن تصدق به»[١].

وقال المغيرة بن شعبة ﷺ: نزلت هٰذِه الآية في قتل عثمان بن عفان ﷺ[٢].

قال محمد بن إسحاق: معنى الآية: لا تظهروا له من الحق بما يرضىٰ به منكم، ثمّ تُخالفونه في السر إلىٰ غيره[٣].

وقال ابن عباس ﷺ: لا تخونوا الله بترك فرائضه، والرسول بترك سننه[٤].

﴿وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾ قال السدي: إذا خانوا الله والرسول فقد خانوا أماناتهم[٥]. وعلىٰ هٰذا التأويل يكون قوله: ﴿وَتَخُونُوٓاْ﴾: نصبًا علىٰ جواب النهي، (والعرب تنصب جواب النهي بالواو)[٦]، قالوا كما

---

(١) أخرجه الواقدي في «المغازي» ٢/ ٥٠٦ عَن السّائِبِ بن أَبي لبابة وعن مَعْمر عن الزهري، وأخرج طرفا منه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢١ عن الزهري وهي رواية صحيحة إلى الزهري لكنها مرسلة، وعن عبد الله بن أبي قتادة، وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٧٠ الرواية مطولة عن الزهري، وعن موسىٰ بن عقبة، وعن ابن إسحاق، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٣٦: وقد رُوي من حديث عائشة ﷺ طرف من قصة أبي لبابة في حديث طويل: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات، وقد حسن الألباني حديث عائشة ﷺ في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ١٠٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٢ عنه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٨٤ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٣ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٢ عنه.

(٦) من (ت).

تنصبه بالفاء. وقيل: هو نصب على الظرف[١]. كقول الشاعر[٢]:

لا تَـنْـهَ عَـنْ خُـلُـقٍ وَتَـأْتِـيَ مِـثْـلَـهُ
عَـارٌ عَـلَـيْـكَ إِذَا فَـعَـلْـتَ عَـظِـيـمُ[٣]

وقال الأخفش: هو عطف علىٰ ما قبله من النهي، تقديره: ولا تخونوا أماناتكم[٤]. وقرأ مجاهد: (أمانَتِكم) واحدة[٥]. واختلفوا في معنىٰ هٰذِه الأمانة، فقال ابن عباس: هو ما يخفىٰ عن أعين الناس من فرائض الله ﷻ، والأعمال التي ٱئتمن الله سبحانه عليها العباد يقول لاتنقصوها[٦].

وقال ابن زيد: معنى الأمانات هاهنا الدين، وهٰؤلاء المنافقون ٱئتمنهم الله علىٰ دينه فخانوه، إذ أظهروا الإيمان وأسرّوا الكفر[٧].

---

(١) كذا في النسخ والصواب: الصرف. قال: الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٠٨: إن شئت جعلتها جزما على النهي، وإن شئت جعلتها صرفا ونصبتها.

(٢) البيت وُجِدَ في عدة قصائد، ولذا ٱختلفوا في قائله كما نوه بذلك البغدادي في «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٥٦٧، إلا أنه قال: والمشهور أنه من قصيدة لأبي الأسود الدؤلي، ثم ساق القصيدة برمتها.

(٣) ٱنظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٥٦٧، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٧ (عظظ).

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥١٨ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٣ عنه بنحوه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٣ عنه.

قال قتادة: ٱعلموا أنّ دين الله، فأدّوا إلىٰ الله ما ٱئتمنكم عليه من فرائضه وحدوده، ومَنْ كانت عليه أمانة فليؤدها إلى الذي ٱئتمنه عليها[١]. ﴿وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٢٨ قوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ﴾

التي هي عند بني قريظة ﴿فِتْنَةٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾.

٢٩ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾

بطاعته وترك معصيته واجتناب خيانته ﴿يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا﴾ قال مجاهد: مخرجًا في الدنيا والآخرة[٢].

وقال مقاتل بن حيان: مخرجًا في الدين من الشبهات[٣].

وقال عكرمة: نجاة[٤]. وقال الضحاك: بيانًا[٥].

وقال مقاتل: منفذًا[٦]. وقال الكلبي: نصرًا[٧].

وقال ابن إسحاق: فصلا بين الحق والباطل، يظهر الله به حقكم، ويطفئ به باطل مَنْ خالفكم[٨].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٨ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٥ عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٤٩ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٤٩ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٩/ ٢٢٥ عنه.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) لم أعثر عليه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٦ عنه.

وقال ابن زيد: فرقانا يفرق في قلوبهم بين الحق والباطل حتّىٰ يهتدوا به ويعرفوه[١]. والفرقان مصدر كالرحجان والنقصان. تقول: فرقت بين الشيء والشيء أفرق بينهما فرقًا وفرقانا وفروقا. ﴿وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ ويمحو عنكم ما سلف من ذنوبكم ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

٣٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ **الآية**

هٰذِه الآية معطوفة علىٰ قوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾[٢] واذكر ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[٣] لأن هٰذِه السورة مدنية. وهٰذا القول والمكر إنما كانا بمكة، ولٰكن الله ذكرهم بالمدينة كقوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[٤] وكان هٰذا المكر علىٰ ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من المفسّرين أن قريشًا لمّا أسلمت الأنصار، فرقوا أن يتفاقم أمر رسول الله ﷺ، فاجتمع نفر من مشايخهم[٥] وكبارهم في دار الندوة، فتشاوروا في أمر رسول الله ﷺ، وكانت رؤوسهم: عُتْبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا جهل، وأبا سفيان، وطُعَيْمة بن عدي، والنضر بن الحارث، وأبا البَخْتَرِي بن هشام، وزَمْعَة بن الأسود، وحَكِيم بن حزام، ونُبَيْها ومُنَبِّها ابني

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» عنه ٢/ ٣١١ عنه.
(٢) الأنفال: ٢٦.
(٣) الأنفال: ٣٢.
(٤) التوبة: ٤٠.
(٥) من (ت) وفي الأصل: شجعانهم.

الحجاج، وأُميّة بن خلف، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: أنا شيخ من نجد سمعت باجتماعكم فأردت أن أحضر معكم، ولن تعدموا مني رأيا ونصحا، قالوا: أُدْخل فدخل. فقال أبو البختري: أمّا أنا فأرىٰ أن تأخذوا محمدا وتحبسوه في بيت، وتُشدِدوا وثاقه وتَسُدُّوا عليه باب البيت غير كُوَّة تلقون إليه طعامه وشرابه، وتتربصون به ريب المنون حتىٰ يهلك فيه كما هلك من كان قبله من الشعراء: زهير والنابغة، وإنّما هو كأحدهم. فصرخ عدو الله إبليس الشيخ النجدي وقال: بئس الرأي رأيتم، تعمدون إلىٰ رجل له فيكم آصرة، وقد سمع به مَنْ حولكم تحبسونه، فيوشك صَفُوه أن يثبوا عليكم، ويقاتلوكم عنه حتّىٰ يأخذوه (من أيديكم)[1] ويمنعوه منكم، قالوا: صدق الشيخ. فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي: أمّا أنا فأرىٰ أن تحملوه علىٰ بعير، فتخرجوه من بين أظهركم، فلا يضركم ما صنع، وأين وقع إذا غاب عنكم، واسترحتم (وفرغنا منه، وأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت)[2]، وكان أمره في غيركم. فقال إبليس: بئس الرأي رأيتم؛ تعمدون إلىٰ رجل قد أفسد سفهاءكم فتخرجونه إلىٰ غيركم، فيفسدهم كما أفسدكم، ألم تروا حلاوة قوله، وطلاوة لسانه، وأخذ القلوب ما يسمع من حديثه؟ والله لئن فعلتم، ثمّ ٱستعرض العرب

(١) من (س).

(٢) من (ت).

لتجتمعن عليه، ثم ليأتين إليكم فيخرجكم من بلادكم، ويقتل أشرافكم. قالوا: صدق والله الشيخ. فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أرىٰ غيره، إني أرىٰ أن تأخذوا من كل بطن من قريش غلامًا وسيطًا، ثمّ يُعطىٰ كل واحد منهم سيفًا صارمًا، ثمّ يضربوه ضربة رجل واحد، فإذا قتلوه تفرق دمّه في القبائل كلّها، ولا أظن هٰذا الحي من بني هاشم يقوون علىٰ حرب قريش كلّها، وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل، فتؤدّي قريش ديته واسترحنا، فقال إبليس: صدق هٰذا الفتىٰ، وهو أجودكم رأيًا، القول ما قال، لا رأي غيره، فتفرقوا علىٰ قول أبي جهل وهم مجمعون له، فأتىٰ جبريل عليه السلام النبيّ ﷺ وأخبره بذلك، وأمره أن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه، وأذِن الله تعالىٰ له عند ذلك بالخروج إلى المدينة، فأمر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فنام في مضجعه، وقال: تسجَّ ببردي فإنّه لن يخلص إليك منهم أمر تكرهه، ثمّ خرج النبيّ ﷺ فأخذ قبضة من تراب، فأخذ الله أبصارهم عنه، وجعل يثير التراب علىٰ رؤوسهم، وهو يقرأ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[1] ومضىٰ إلى الغار من ثور[2]، فدخله هو وأبو بكر، وخلّف عليّا بمكّة حتّىٰ يؤدّي عنه الودائع التي قبله، وكانت الودائع توضع عنده لصدقه

---

(١) يس: ٨-٩

(٢) جَبَل ثَوْر: جبل يقع جنوب مكة، وهو جبل عال يُرىٰ من جميع نواحيها المرتفعة، وهو اليوم داخل حدود النطاق العمراني لمكة حفظها الله.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٧٢).

وأمانته، وبات المشركون يحرسون عليًّا ﷺ، وهو علىٰ فراش رسول الله ﷺ يحسبون أنّه النبيّ ﷺ، فلمّا أصبحوا ثاروا إليه فرأوا عليًّا، وقد ردّ الله مكرهم وما ترك منهم رجلا إلاّ وضع علىٰ رأسه التراب، فقالوا: أين صاحبك؟ قال: لا أدري فاقتصوا أثره[١] وأرسلوا في طلبه، فلما بلغوا الجبل، فمروا بالغار فرأوا علىٰ بابه نسج العنكبوت، وقالوا: لو دخل هاهنا لم يكن نسيج العنكبوت علىٰ بابه، فمكث فيه ثلاثة أيام، ثمّ قدم المدينة فذلك قوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[٢].

﴿لِيُثْبِتُوكَ﴾ قال ابن عباس ﷺ ومجاهد ومِقْسم والسدي: ليوثقوك[٣]. وقال قتادة: ليشدوك وثاقًا[٤].

---

(١) في (ت): في إثره.

(٢) أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية»: ١/ ٤٨٠ عن ابن إسحاق، بإسناده عن عبد الله بن عباس ﷺ، وساق الخبر وفيه ٱختلاف يسير عما ذكره المصنف، قال أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٤٩٥: ومما ٱعترض به علىٰ هٰذا الخبر أن آية سورة الطور، آية مكية، نزلت قبل الهجرة بزمان، وسياق ابن إسحاق للآية بعد الخبر، يوهم أنها نزلت ليلة الهجرة، أو بعد الهجرة، وهٰذا لايكاد يصح.أهـ. ويقصد أحمد شاكر الآية (٣٠) من سورة الطور قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ۝٣٠﴾، وقد نص ابن إسحاق أنها نزلت بعد تلك الحادثة كما في سياق القصة عند ابن هشام «جامع البيان» للطبري ولم يذكرها المصنف في القصة التي ساقها.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٨٨ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٦ عنه.

وقال عطاء وعبد الله بن كثير: ليسجنوك[١]. وقال أبان بن تغلب وأبو حاتم: ليثخنوك بالجراحات والضرب[٢]، وأنشد[٣]:

فَقلتُ ويْحَكَ ماذا فِي صَحيفتكُمْ
قالوا الخَليفَةُ أمْسَىٰ مُثْبَتاً وجِعَا[٤]

وقيل: معناه ليسحروك[٥].

وروى ابن جريج[٦]، عن عطاء[٧] عن عبيد بن عمير[٨] عن المطلب ابن أبي وداعة[٩] ﷺ، أن أبا طالب قال لرسول الله ﷺ هل تدري ما (ائتمر بك)[١٠] قومك؟ (قال: «نعم يريدون أن يسحروني، أو

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٦ عنهما.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٣٩٧ عنهما.

(٣) البيت ليزيدبن معاوية قاله عندما جاءه الخبر بوفاة معاوية ﷺ.
انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري٤/ ٢٤٢.

(٤) كذا أورده المصنف وهو في أكثر المصادر: قلنا لك الويل ماذا في...
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ٢١٠، «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٢٠/ ٢٣٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٦- ٢٢٧ عنه.

(٦) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٨) أبو عاصم الليثي، من كبار التابعين، مجمع علىٰ ثقته.

(٩) **المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد السهمي**، أبو عبد الله.
أمه أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي ﷺ، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة، ومات بها. أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ١٤٠٢، و«الإصابة» ٦/ ١٣٢.

(١٠) في الأصل: ما تميز به. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

يقتلوني، أو يخرجوني» فقال: مَنْ أخبرك بهٰذا؟ قال: «ربّي!»)[١] قال: نِعم الرب ربّك فاستوصِ به خيرًا! فقال رسول الله ﷺ: «أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي خيرًا»[٢].

وقرأ[٣] إبراهيم النخعي (ليُبيِّتُوك) من البيات[٤].

---

(١) من (ت).

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف لتدليس ابن جريج وقد عنعنه، وللحديث طريق ثانية فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٧ قال: حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين، قال حدثني حجاج، قال ابن جريج، قال عطاء. وقول ابن جريج: قال عطاء لا تنفي التدليس، فقد أورد الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٦-٣٥٩) عن جعفر بن عبد الواحد عن يحيىٰ بن سعيد، إذا قال ابن جريج: حدثني فهو سماع وإذا قال: أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح. أهـ. وللحديث طريق ثالث عند ابن أبي حاتم في تفسيره، حيث صرح ابن جريج بالسماع من عطاء، قال ابن جريج: أخبرني عطاء عن عبيدبن عمير أن أبا طالب... وذكره، ولكن هٰذِه الرواية مرسلة. وقد أعلَّ ابن كثير هٰذِه الرواية في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٥٩ فقال: وذِكْرُ أبي طالب في هٰذا غريب جدا، بل منكر؛ لأن هٰذِه الآية مدنية، ثم إن هٰذِه القصة واجتماع قريش علىٰ هٰذا الأئتمار والمشاورة على الإثبات أو النفي أو القتل، إنما كان ليلة الهجرة سواء، وكان ذلك بعد موت أبي طالب بنحو من ثلاث سنين لما تمكنوا منه واجترؤوا عليه بعد موت عمه أبي طالب، الذي كان يحوطه وينصره ويقوم بأعبائه.أهـ.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٦٨٨.

(٣) في الأصل: وقال. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٧٦ وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٣/ ١٧١، كلاهما عنه. وهي قراءة شاذة.

﴿أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ﴾ قال الحسن: ويقولون ويقول الله[١]، وقال الضحاك: ويصنعون ويصنع الله[٢] ﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾ حيث ٱستنقذك منهم وأهلكهم.

٣١ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟﴾

يعني: النضر بن الحارث ﴿قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ وذلك أنّه كان يختلف تاجرًا إلىٰ فارس والحيرة[٣]، فيسمع سجع[٤] أهلها، وذكرهم أخبار العجم، وغيرهم من الأُمم، ويمر باليهود والنصارىٰ فرآهم يقرؤون التوراة والإنجيل، ويركعون ويسجدون، فجاء مكّة فوجد محمدًا يقرأ القرآن ويصلّي. فقال النضر: قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هٰذا ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أخبار الأُمم الماضية وأسماؤهم. قال السدي: أساجيع[٥] أهل الحيرة[٦]. والأساطير

---

(١) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٠ عنه.

(٣) **الحِيرَةُ**: مدينة كانت علىٰ شاطئ الفُرَات الغربي، كانت عاصمة ملوك لَخْم المشهورين بالْمَنَاذِرَة، وقد احتلَّت اليوم مدينة النَّجَف موقع الحِيرة.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص١٠٧).

(٤) **السجع**: الكلام المُقَفَّىٰ، وسَجَّعَ تَسْجِيعاً: تَكَلَّم بكلام له فَواصِلُ، كفواصِلِ الشِّعْر من غير وزن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٠.

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣١ عنه.

جمع الجمع، وأصلها من قوله: سطرت. أي: كتبت، وواحدها سَطْر ثمّ يجمع: أَسْطَارا و سطورا، ثمّ يجمعان: أَساطِر وأساطير. وقيل: الأساطير واحدها أُسْطُورة وأَسْطَار[١]، والجمع القليل: أُسْطُر[٢].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ الآية

نزلت أيضًا[٣] في النضر[٤] بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بني عبد الدار. قال ابن عباس رضي الله عنهما: لمّا قَصَّ رسول الله ﷺ شأن القرون الماضية، قال النضر: لوشئت لقلت مثل هٰذا، إنْ هٰذا إلاّ ما سطر الأوّلون في كتبهم. فقال عثمان بن مظعون رضي الله عنه: اتق الله فإن محمدًا يقول الحق. قال: فأنا أقول الحق. قال عثمان رضي الله عنه: فإن محمدًا يقول: لاإله إلاّالله، قال: فأنا أقول لا إله إلاّ الله، ولكن هٰذِه بنات الله يعني الأصنام، ثم قال: ﴿ٱللَّهُمَّ﴾[٥] ﴿إِن كَانَ هَٰذَا﴾ الذي يقوله محمد ﴿هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ وهو عماد وتوكيد وصلة في الكلام، والحق نُصب بخبر كان ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ كما أمطرتها علىٰ قوم لوط.

قال أبو عبيدة: ما كان من العذاب. يقال: منه[٦] أمطر وما كان من

---

(١) في (س): وأسطارة.

(٢) انظر: «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٥٢٠.

(٣) من (ت)، (س).

(٤) من (ت)، (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥١ عنه.

(٦) في (س): فيه.

الرحمة: مطر[١].

﴿أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ أي: ببعض ما عذبت به الأُمم، وفيه نزل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾[٢] قال عطاء: لقد نزل في النضر بضع عشرة آية من كتاب الله (عز وجل)[٣]. فحاق به ما سأل من العذاب يوم بدر. قال سعيد بن جبير: قتل رسول الله ﷺ يوم بدر ثلاثة من قريش صبرا: المطعم بن عدي وعقبة ابن أبي معيط والنضر بن الحارث. وكان النضر أسيرا لمقداد (فلمّا أمر بقتله)[٤] قال المقداد: أسيري يا رسول الله! فقال رسول الله ﷺ: «إنّه كان يقول في كتاب الله ما يقول!» قال المقداد: أسيري يا رسول الله! قالها ثلاث مرّات. فقال رسول الله ﷺ في الثالثة: «اللّهمّ أغْنِ المقداد من فضلك!». فقال المقداد: هٰذا الذي أردت[٥].

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» ١/ ٤٤.

(٢) المعارج: ١.

(٣) من (س). وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٥٠٦ عنه.

(٤) من (ت) وفي الأصل: فقتله.

(٥) من (س).

الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٠/ ١٦٧ وفيه زيادة قول المقداد: هٰذا الذي أردت. والطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣١، وابن زنجويه في «الأموال» ١/ ٤٤٢، و أبو داود في «المراسيل» ١/ ٣٧١، دون هٰذِه الزيادة، جميعهم عن سعيد بن جبير مرسلا بنحوه.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ الآية.

ٱختلفوا في معنىٰ هٰذِه الآية فقال محمد بن إسحاق بن يسار: هٰذِه حكاية عن المشركين، أنهم قالوها وهي متصلة بالآية الأُولىٰ، وذلك أن المشركين كانوا يقولون: والله إنَّ الله لايعذبنا ونحن نستغفر، ولا يعذب أُمة ونبيّها معها، وذلك من قولهم، ورسول الله بين أظهرهم، فقال الله تعالىٰ لنبيّه ﷺ يذكر له جَهالتهم وغِرَّتهم واستفتاحهم علىٰ أنفسهم: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية. وقالوا: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾. ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾. ثمّ قال ردّا عليهم:

٣٤ ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾

وإن كنت بين أظهرهم، وإن كانوا يستغفرون. ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[1].

وقال الآخرون: هٰذا كلام مستأنف، وهو قوله سبحانه تعالىٰ حكاية عن نفسه ﷻ، ثمّ ٱختلفوا في وجهها وتأويلها: فقال ابن أَبْزىٰ وأبو مالك والضحاك: تأويلها: وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم مقيم بين أظهرهم. قالوا: ونزلت هٰذِه الآية على النبيّ ﷺ وهو مقيم بمكّة، ثمّ خرج النبيّ ﷺ من بين أظهرهم. وبقيت بها بقية من المسلمين يستغفرون. ثم نزلت بعد خروجه عليه حين ٱستغفر أُولئك

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٥- ٢٣٦ عنه، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

بها ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ ثمّ خرج أُولئك البقية من المسلمين من بينهم فعذبوا، وأذن الله في فتح مكّة، فهو العذاب الذي وعدهم[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لم تعذِّب قرية حتّىٰ خرج النبيّ والذين آمنوا ويَلْحق بحيث أُمر، فقال: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) يعني المسلمين، فلما خرجوا قال الله: (وما لهم ألا يعذبهم الله) فعذبهم يوم بدر.[(٢)]

وقال بعضهم: هٰذا الاستغفار راجع إلى المشركين، ومعنى الآية: وما كان الله ليعذب هٰؤلاء المشركين ما دمتَ فيهم، وما داموا يستغفرون. وذلك أنهم كانوا يطوفون بالبيت ويقولون لبيك لبيك لا شريك إلاّ شريكا هو لك تملكه وما ملك، ويقولون: غفرانك غفرانك. هٰذِه رواية أبي زُميل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروىٰ أبو معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس قالا: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا (اللهم إن كان هٰذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء). الآية، فلمّا أمسوا ندموا علىٰ ما قالوا، وقالوا: غفرانك اللهم. فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[(٣)].

(وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: إنّه كان فيكم أمانان. قوله: ﴿وَمَا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٤ عنهم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٥ عنه، بنحوه دون قوله: فعذبهم يوم بدر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٥ عنهم بنحوه.

كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١] فأمّا النبيّ ﷺ فقد مضىٰ، وأمّا الاستغفار فهو كائن فيكم إلىٰ يوم القيامة[٢].

وقال قتادة والسدي وابن زيد معناه: وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون: (أن لو استغفروا، يقول إن القوم لو كانوا يستغفرون لما عذبوا، ولكنهم لم يكونوا يستغفرون)[٣]، ولو استغفروا وأقروا بالذنوب لكانوا مؤمنين[٤].

وقال مجاهد وعكرمة: ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: يسلمون، يقول: لوأسلموا لمّا عُذّبوا[٥].

وقال عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: ربهم من قد سبق له من الله الدخول في الإيمان[٦].

ورُوي عن ابن عباس ومجاهد والضحاك)[٧]: وهم يستغفرون. أي: يصلّون[٨].

---

(١) من (ت)

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٦ عنهم.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٦ عنهم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٦- ٢٣٧ عنهما.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٧ عنه وزاد فيه: ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فعذبهم يوم بدر بالسيف.

(٧) من (ت).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٧ عنهم.

وقال الحسن: هٰذِه الآية منسوخة بالآية التي تلتها: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ فقاتلوا بمكّة فأصابهم الجوع والحصر[١].

وروىٰ عبد الوهاب عن مجاهد ﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ أي: وفي أصلابهم من يستغفر[٢]. ثم قال: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: وما يمنعهم من أن يُعذّبوا. وقيل: (أَنْ) زائدة[٣]. ﴿وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ﴾ المؤمنون أين[٤] كانوا وحيث كانوا ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً ۚ﴾ هو الصفير، يقال: مَكَا يمكو مَكْوا ومُكاءً. وقال عنترة:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٨ عنه، وفيه: فقوتلوا. بدلا من قوله: فقاتلوا.

(٢) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٥١ عنه.
قال الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٣٨: وأولىٰ هٰذِه الأقوال عندي في ذلك بالصواب، قول من قال تأويله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ﴾ يا محمد، وبين أظهرهم مقيم، حتىٰ أخرجك من بين أظهرهم، لأني لا أهلك قرية وفيها نبيها ﴿وَمَا وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ من ذنوبهم وكفرهم، ولكنهم لا يستغفرون من ذلك، بل هم مصرون عليه، فهم للعذاب مستحقون.. ثم قيل: (وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام) بمعنىٰ: وماشأنهم، وما يمنعهم أن يعذبهم الله وهم لا يستغفرون الله من كفرهم فيؤمنوا به، وهم يصدون المؤمنين بالله ورسوله عن المسجد الحرام.

(٣) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٦٣.

(٤) من (ت).

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلا
تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الأَعْلَمِ[١]

أي تصوت. ومنه قيل: مكت ٱست الدابة مُكاء، إذا نفخت بالريح ﴿وَتَصْدِيَةً﴾ هي التصفيق. وقال جعفر بن أبي ربيعة: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن قوله: ﴿إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾ فجمع كفيه ثمّ نفخ فيها صفيرًا[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة (يصفرون ويصفقون[٣]. وقال مجاهد: كان نفر من بني عبد الدار يعارضون النبيّ ﷺ في الطواف ويستهزئون به)[٤]، ويدخلون

---

(١) من معلقته المشهورة التي مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشّعراءُ مِنْ مُتَرَدَّمِ أَمْ هَلْ عَرَفتَ الدّارَ بَعدَ تَوَهّمِ

الحليل: الزوج، والغانية: ذات الزوج لأنها غنيت بزوجها عن الرجال، وقيل البارعة الجمال المستغنية بكمال جمالها عن التزين. مجدلا: أي ساقطا على الأرض. والأعلم: المشقوق في الشفة العليا. يقول: ورب زوج ٱمرأة بارعة الجمال قتلته وألقيته على الأرض وكانت فريصته تمكو بانصباب الدم منها كشدق الأعلم، فشبه سعة الطعن بسعة شدق الأعلم، وصوت ٱنصباب الدم بصوت خروج النفس منه.

انظر: «ديوانه» (ص٢٣٠)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي الخطاب القرشي(ص١٦٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٨٩ (مكا).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤١ عنه.

(٣) المصدر السابق ٩/ ٢٤١ عنه، بأطول منه.

(٤) من (ت).

أصابعهم في أفواههم ويصفرون يخلطون عليه طوافه و صلاته[١].

وقال مقاتل: كان النبيّ ﷺ إذا صلّىٰ في المسجد قام رجلان من المشركين عن يمينه فيصفران ويصفقان، ورجلان كذلك عن يساره، ليخلطوا على النبيّ ﷺ صلاته، وهم من بني عبد الدار فقتلهم الله ببدر[٢]. وقال السدي: المُكاء[٣] الصفير علىٰ لحن طائر أبيض بالحجاز يقال له: المُكَّاء[٤]. قال الشاعر[٥]:

إذَا غـرَّدَ الـمُـكَّـاءُ فـي غَـيْـرِ روْضَـةٍ
فَـوَيـلٌ لأهْـلِ الـشَّـاءِ والـحُـمُـراتِ[٦]

وقال سعيد بن جبير وابن إسحاق وابن زيد: التصدية صدهم[٧] عن بيت الله، وعن دين الله، وعن الصلاة، وهي علىٰ هٰذا التأويل التصدد

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٢ عنه وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٥ عنه، دون قوله: فقتهلم الله ببدر.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٥٢٦ عنه، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.
والمُكَّاء: بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض، يسمىٰ مكاء لأنه يمكو، أي: يصفر كثيراً، ووزنه فعال كخطاف.
انظر: «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ١٨١.

(٥) لم أعرفه ولم تشر المصادر التي ٱطلعت عليها وورد فيها ذكر البيت لاسمه.

(٦) يقول إذا أجدب الزمان ولم يكن للطير روضة يغرد فيها فغرد في غير روضة فويل لأهل الشاء والحمير، وخصّهما لأن الإبل تستطيع اللحوق بالغيث حيث كان.
انظر: «المعاني الكبير» لابن قتيبة ١/ ٢٩٥، «شرح أدب الكاتب» للجواليقي ١/ ١٧٧.

(٧) في الأصل: صد. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

فقلبت إحدى الدالين ياءً، كما يقال تظنيْت[١] من الظن. تَقَضِّيَ البازي (إذا البازي كسر)[٢]، يراد: تَظننْتُ[٣] وتقضَّض[٤]. وقال الراجز[٥]:

ضـنـت بـخـد وجـلـت عـن خـدٍّ
إنـي لـمـن غَـرّ والـهَـوىٰ أُصـدي[٦]

وقرأ المفضل عن عاصم: (وما كان صلاتهم) بالنصب (إلا مكاء وتصدية) بالرفع جعل الخبر في الصلاة[٧].

---

(١) في الأصل: تظننت. وما أثبت من (ت) و(س) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) من (ت)، (س). وشطر البيت للعجاج وهو في «ديوانه» (ص١٧).
والبيت هو: دانَىٰ جناحيه من الطور فمر تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كسر

(٣) من (ت) و (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٣ عنهم.

(٥) هو: بشار بن برد وقال هٰذا البيت من قصيدة مطلعها:
يـا طَـلَـلَ الـحَـي بـذات الـصَّـمْـدِ بـاللهِ خـبِّـرْ كَـيْـفَ كُـنْـتَ بَـعْـدي
وقد قالها لما عَيَّره عقبة بن رؤبة بن العجاج أنه لا يحسن طرازًا من الرجز عند عقبة ابن سلم، فقال بشار: ألمثلي يقال هٰذا؟! أنا والله أرجز منك ومن أبيك ومن جدك، ثم غدا علىٰ عقبة بن سلم بأرجوزته.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٥٥).

(٦) كذا البيت في النسخ، وفي المصارد التي نسبته لبشار جاء الشطر الثاني:
ثُـمَّ ٱنْـثَـنَـتْ كـالـنَّـفَـس الـمُـرْتَـدِّ
انظر: «ديوانه» ٢/ ٢٢٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٤٥)، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٦/ ١٨٧.

(٧) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٢٣، كلاهما عن عاصم في أحد الروايتين عنه.

كما قال القطامي:

قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضباعا
ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْك الوَداعا[١]

وسمعت (أبا القاسم يقول: سمعت)[٢] مَنْ يقول: كان المكاء أذانهم، والتصفيق إقامتهم[٣]. ﴿فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ﴾ (يوم بدر)[٤] ﴿بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾.

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

أي: ليصرفوا الناس عن دين الله، قال سعيد بن جبير، وابن أبزىٰ: نزلت في أبي سفيان بن حرب ٱستأجر يوم أُحد ألفين من الأحابيش[٥]

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٤).

(١) البيت مطلع قصيدة قالها لما أسر، وأتىٰ زفر بقرقيسيا فخلىٰ سبيله، ورد عليه مائة ناقة، فقالها القطامي يمدحه.

انظر: «ديوانه»، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٤/ ٤٤، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٨٠ (ودع).

(٢) من (ت).

(٣) لم أعثر علىٰ من ذكره غير المصنف حسب بحثي واطلاعي.

(٤) من (ت).

(٥) الأحابيش: بطن من قريش، وقيل هم من بطون كنانة بن خزيمة، تحالفوا عند جبل بأسفل مكة ٱسمه حبشي علىٰ أنهم يد واحدة علىٰ عدوهم، فسموا الأحابيش وقيل: لاجتماعها وانضمامها.

انظر: «نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب» (ص١٥٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ١٩٧.

يقاتل بهم النبيّ ﷺ سوىٰ من ٱستجاش من العرب[١].

وفيهم يقول كعب بن مالك رضي الله عنه:

فَجِئْنَا إِلَىٰ مَوْجٍ مِنَ البَحْرِ وَسْطَهُ
أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقَنَّعُ[٢]
ثَلاثَةُ آلافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ
ثَلاثُ مِئِينٍ إِنْ كَثُرْنَ فَأَرْبَعُ[٣]

وقال الحكم بن عُتيبة: نزلت في أبي سفيان بن حرب أنفق على المشركين يوم أُحُد أربعين أوقية[٤]، وكانت الأوقية ٱثنين وأربعين

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٤- ٢٤٥ عنهما.

(٢) يعني في هٰذا البيت جيش الكفار يوم أحد، وحلفاؤهم من الأحابيش وهم: بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وعضل، والديش من بني الهون بن خزيمة، والمصطلق، والحيا من خزاعة.
والحاسر: الذي لا درع له، ولا بيضة علىٰ رأسه. و مُقَنَّعٌ: أي عليه بَيضة ومِغْفَرٌ.
انظر: «المحبر» للبغدادي (ص٢٤٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٨٧(حسر)، ٨/ ٢٩٧ (قنع).

(٣) في النسخ: إن كثرن فأربع.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٩/ ٢٤٤- ٢٤٥، «طبقات فحول الشعراء» لابنسلام ١/ ٢٢٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٣٤.

(٤) **الأوقية**: معيار للوزن، جمع أواقي، ويختلف مقدارها شراعا باختلاف الموزون، والأوقية من غير الذهب والفضة أربعون درهما وتساوي (١٢٧) غراماً. وأوقية الفضة: أربعون درهماً، وتساوي (١١٩) غراماً. وأوقية الذهب: سبعة مثاقيل ونصف مثقال، وهي تساوي (٧٥، ٢٩) غراماً. الأوقية اليوم توزن بها الأشياء، ويختلف مقدارها باختلاف البلاد.
انظر: «معجم لغة الفقهاء» لقلعه جي ١/ ١١٤.

مِثْقالا[١].

وقال ابن إسحاق عن رجاله: لما أُصيب[٢] قريش من أصحاب القليب يوم بدر، فرجع فَلُّهم[٣] إلىٰ مكّة، ورجع أبو سفيان بعيره، مشىٰ عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أميّة في رجال من قريش أُصيب آباؤهم وأبناؤهم[٤] وإخوانهم ببدر، فكلّموا أبا سفيان بن حرب، ومَنْ كانت له في تلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يا معشر قريش إن محمدًا قد وتركم[٥]، وقتل خياركم، فأعينونا بهٰذا المال الذي أفلت علىٰ حربه، لعلنا أن ندرك منه ثأرنا بمن أُصيب منا! ففعلوا. فأنزل الله (ﷻ فيهم)[٦] هٰذِه الآية[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٥ عنه. المثقال: بكسر فسكون جمع مثاقيل: وزن الشيء وثقله، وهو من وحدات الوزن، ويختلف المثقال لوزن الذهب عن المثقال لوزن الأشياء الأخرىٰ. ومثقال الذهب يساوي (٧٢) حبة، ويساوي (٢٤، ٤) غراماً. ومثقال الأشياء الأخرىٰ يساوي (٨٠) حبة، ويساوي(٥، ٤) غراما.
انظر: «معجم لغة الفقهاء» ١/ ٤٨٩.

(٢) كذا في الأصل والنسخ وصوبه أحمد شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ١٣/ ٥٣٢: لما أصيب يوم بدر من كفار قريش من أصحاب القليب.

(٣) **الفَل**: الثَّلْم في السيف، ويراد به هنا: الراجعون من جيش قد هزم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٣٠ (فلل).

(٤) من (س).

(٥) وترته: كلُّ من أدركته بمكروه، والموتور: الذي له قتيل فلم يدرك بدمه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٧٣ (وتر).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٥ عنه.

وقال الضحاك: هم أهل بدر[١]، وقال (مقاتل و)[٢]الكلبي: نزلت في المطعمين يوم بدر وكانوا اثني عشر رجلا: أبو جهل بن هشام، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، ونبيه ومنبه ابنا الحجّاج، وأبو البختري بن هشام، والنضر بن الحارث، وحكيم بن حزام، وأبي بن خلف، وزَمْعة بن الأسود، والحارث بن عامر، والعباس بن عبد المطلب وكلهم من قريش، وكانوا يطعم كل واحد منهم كل يوم عشر جزر[٣].

قال الله ﷻ: ﴿فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ فلا يظفرون ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ منهم خصّ الكفّار لأجل مَنْ أسلم منهم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾.

٣٧ ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ﴾

بذلك ﴿الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الكافر من المؤمن[٤] فيُنزِل المؤمن الجنان والكافر النيران. وقال الكلبي: يعني العمل الخبيث من العمل الطيب الصالح، فيُثيب على الأعمال الصالحة الجنّة، ويثيب على الأعمال الخبيثة النار[٥].

وقال ابن زيد: يعني الإنفاق الطيب في سبيل الله من الإنفاق

---

(١) المصدر السابق عنه ٩/ ٢٤٦.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٦ عنهما.

(٤) في الأصل: المؤمنين. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٦ عنه.

الخبيث في سبيل الشيطان فيجعل نفقاتهم في قعر جهنم، ثمّ يقال لهم: الحقوا بها[١].

وقال مُرّة الهمْدان: يعني يميز المؤمن في علمه السابق الذي خلق[٢] حين خلقه طيبًا، من الخبيث الكافر في علمه السابق الذي خلقه خبيثًا، وذلك أنّهم كانوا علىٰ ملة الكفر فبعث الله الرسول بالكتاب فميّز الخبيث من الطيب فمن ٱتبعه ٱستبان (أنّه طيب ومن خالفه ٱستبان)[٣] أنّه خبيث[٤]. ﴿وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي: فوق بعض ﴿فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا﴾ أي: يجمعه حتّىٰ يصير مثل السحاب المركوم وهو المجتمع الكثيف ﴿فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ﴾ فوحد الخبر عنهم لتوحيد قوله: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ﴾ ثمّ قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ فجمع، رده إلىٰ أول الخبر، يعني قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ﴾، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ الذين غبنت صفقتهم، وخسِرت تجارتهم لأنّهم ٱشتروا بأموالهم عذاب الله في الآخرة.

٣٨ قوله تعالىٰ: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾

أبي سفيان وأصحابه ﴿إِن يَنتَهُواْ﴾ عن الشرك وقتال محمد ﷺ ﴿يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ أي: مضىٰ من ذنوبهم قبل الإسلام ﴿وَإِن

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٥٦ عنه وعن الزجاج.

(٢) في (ت): خلقهم. وفي (س): خلقه.

(٣) من (ت).

(٤) لم أعثر علىٰ من خرجه حسب بحثي واطلاعي.

يَعُودُواْ﴾ لقتال محمد ﷺ ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ في نصر الأنبياء، والأولياء، وهلاك الكفّار، والأعداء مثل: يوم بدر.

[١٤٠٤] سمعت الحسن بن محمد[١]، يقول: سمعت أبي[٢] يقول: سمعت عليّ بن محمد الوراق[٣] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ الرازي[٤] يقول: إنّي لأرجو أنّ توحيدا[٥]لم يعجز عن هدم ما قبله من كفر، لا يعجز عن هدم ما بعده من ذنب[٦].

[١٤٠٥] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٧]، قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد الزيدي[٨] (في هٰذا الشعر)[٩]:

يستوجب العفو الفتىٰ إذا ٱعترف
ثمّ ٱنتهىٰ عمّا أتاه واقترف

---

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو الحسن الفوري، كان كثير الحديث، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو زكريا الواعظ: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل: الإسلام. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي.

(٦) [١٤٠٤] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم وأبوه لم أجده وغيرهما لم يذكرا بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٦ عنه.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) ثقة مأمون.

(٩) من (س)

لقوله قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا
يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ[١]

٣٩ ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾

أي: شرك، وقال أبو العالية: بلاء[٢]، وقال الربيع: حتّىٰ لا يفتن مؤمن عن دينه ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ﴾ التوحيد ﴿كُلُّهُۥ﴾ خالصًا ﴿لِلَّهِ﴾ سبحانه ليس فيه شرك ويخلع ما دونه من الأنداد[٣]. وقال قتادة: حتّىٰ يقال: لا إلٰه إلاّ الله، عليها قاتل نبي الله ﷺ وإليها دعا[٤]. وقيل: حتّىٰ تكون الطاعة والعبادة لله خالصة دون غيره[٥] ﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا﴾ عن الكفر والقتال ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

٤٠ ﴿وَإِن تَوَلَّوْا﴾

عن الإيمان وعادوا إلىٰ قتال أهله ﴿فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ ناصركم ومعينكم ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ الناصر.

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾

حتّى الخيط والمخيط.

---

(١) نسب الثعالبي البيتين لأبي حفص الشهرزوري.
انظر: «يتيمة الدهر» للثعالبي ٣/ ٤٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٨ عن الحسن.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٥٧ عن الربيع، وفي المصدر السابق ٩/ ٢٤٨- ٢٤٩ عن ابن جريج.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٨ عنه.

(٥) هٰذا القول من كلام الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٤٨.

واختلف العلماء في معنى الغنيمة والفيء، ففرّق قوم بينهما: قال الحسن بن صالح: سألت عطاء بن السائب عن الفيء والغنيمة فقال: إذا ظهر المسلمون على المشركين وعلىٰ أرضهم، فأخذوهم عَنْوة، فما أخذوا من مال ظهروا عليه فهي غنيمة، وأمّا الأرض فهو في سوادنا هٰذا فيء[١].

وقال سفيان الثوري: الغنيمة ما أصاب المسلمون عنوة بقتال، والفيء ما كان عن صلح بغير قتال[٢].

وقال قتادة: هما بمعنىٰ واحد، ومصرفهما واحد (وهو قوله)[٣]: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٤] ٱختلف أهل التأويل في ذلك فقال بعضهم: قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ مفتاح الكلام، ولله الدنيا والآخرة، وإنّما معنى الكلام: فأنّ للرسول خُمسه، وهو قول الحسن وقتادة وعطاء وإبراهيم، جعلوا سهم الله وسهم الرسول واحدًا، وهي رواية الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: كانت الغنيمة تقسم خمسة أخماس، فأربعة أخماس لمن قاتل عليها، ويقسّم الخمس الباقي علىٰ خمسة أخماس: خمس للنبيّ ﷺ كان يحمله له ويصنع فيه ما شاء، وخمس لذوي القربىٰ، وخمس لليتامىٰ وخمس للمساكين وخُمس لابن السبيل. فسهم

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١ عنه.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢ عنه.

رسول الله ﷺ خمس الخمس[١]، وقال بعضهم: معنىٰ قوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ﴾ فإن لبيت الله خمسه. وهو قول الربيع وأبي العالية قالا: كان يجاء بالغنيمة فيقسمها رسول الله ﷺ خمسة أسهم، فيجعل أربعة أسهم لمن شهد القتال، ويعزل سهمًا فيضرب يده في جميع ذلك السهم، فما قبض عليه[٢] من شيء جعله للكعبة، وهو الذي سُميّ لله، ثمّ يقسّم ما بقي علىٰ خمسة أسهم: سهم للنبيّ ﷺ، وسهم لذي القربىٰ، وسهم اليتامىٰ، وسهم للمساكين، وسهم لابن السبيل[٣].

وقال ابن عباس: سهم الله وسهم رسوله جميعًا لذوي القربىٰ، وليس لله ولا لرسوله منه شيء. وكانت الغنيمة تُقسّم علىٰ خمسة أخماس، فأربعة منها لمن قاتل عليها، وخمس واحد يقسّم علىٰ أربعة: فربع لله وللرسول ولذوي القربىٰ. فما كان لله وللرسول فهو لقرابة النبيّ ﷺ، ولم يأخذ النبيّ ﷺ شيئًا من الخمس. والربع الثاني لليتامىٰ، والربع الثالث للمساكين، والربع الرابع لابن السبيل[٤].

وأمّا قوله ﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾: فهم قرابة رسول الله ﷺ الذين لا تحل لهم الصدقة، فجعل لهم خمس الخمس مكان الصدقة، واختلفوا

---

(١) أخرج هٰذِه الأقول عنهم جميعا وعن ابن عباس ﷺ الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣- ٤.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣- ٤ عنهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤ عنه، ولكن من قوله: وكانت الغنيمة.. وما قبله ليس من قول ابن عباس ﷺ، وإنما قال الطبري: وقال آخرون.. الخ. وذكره، ثم ذكر قول ابن عباس ﷺ.

فيهم، فقال مجاهد وعليّ بن الحسين وعبد الله بن الحسن: هم بنو هاشم.

وقال الشافعي رحمه الله: هم بنو هاشم، وبنو المطلب خاصّة[١]، واحتج في ذلك بما روى الزهري[٢] عن سعيد بن المسيب[٣] عن جبير بن مطعم[٤] ﷺ قال: لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذي القربىٰ من خيبر علىٰ بني هاشم والمطلب، مشيت أنا وعثمان بن عفان. فقلنا: يا رسول الله، هٰؤلاء إخوتك بنو هاشم، لا نُنكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم، أرأيت إخواننا بني المطلب، أعطيتهم وتركتنا، وإنّما نحن وهم منك بمنزلة واحدة، فقال لهم: «إنّهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنّما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد!» ثمّ شبك رسول الله ﷺ إحدىٰ يديه بالأُخرىٰ.[٥]

وقال بعضهم: هم قريش كلّها[٦]. كتب نَجدة إلى ابن عباس ﷺ يسأله عن ذي القربىٰ فكتب إليه ابن عباس ﷺ: كنا نقول: إنا هم، فأبىٰ ذلك علينا قومنا وقالوا: قريش كلّها ذوو قربىٰ[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥ عنه.

(٢) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلاله وإتقانه.

(٣) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٤) صحابي جليل.

(٥) حديث صحيح. أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب مناقب قريش (٣٥٠٢)، وكتاب المغازي، باب غزوة خيبر (٤٢٢٩) بنحوه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥- ٦.

(٧) حديث صحيح، أخرجه مسلم كتاب الجهاد، باب النساء الغازيات يرضخ لهن... مطولًا (١٨١٢)، وليس فيه وقالوا: قريش كلّها ذوو قربىٰ.

واختلفوا في حكم سهم رسول الله ﷺ، وسهم ذي القربىٰ بعد رسول الله ﷺ. فقال ابن عباس والحسن: يجعلان في الخيل والسلاح، والعدّة في سبيل الله ومعونة الإسلام وأهله[١].

وروى الأعمش عن إبراهيم قال: كان أبو بكر ﷺ وعمر يجعلان سهم النبيّ ﷺ في الكُراع[٢] والسلاح، فقلت لإبراهيم: ما كان عليّ ﷺ يقول فيه قال: كان أشدَّهم فيه[٣].

قال الزهري: أتى العباس و فاطمة أبا بكر ﷺ يطلبان ميراثهما من فَدَك[٤] وخَيْبَر[٥]، فقال لهما أبو بكر ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي، قولُ من قال: سهم ذي القربىٰ، كان لقرابة رسول الله ﷺ من بني هاشم وحلفائهم من بني المطلب، لأنّ حليف القوم منهم، ولصحة الخبر الذي ذكرناه بذلك عن رسول الله ﷺ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦ عنهما.

(٢) **الكُراع**: السِّلاح، وقيل: هو اسم يَجْمع الخيلَ والسِّلاح.
انظر: «المخصص» لابن سيده ٦/ ٧٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧ عنه.

(٤) **فَدَك**: هي بلدة شرقي خَيْبَر كانت عامرة، صالح أهلها رسول الله ﷺ بعد فتح خَيْبَر.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٢٣٥).

(٥) **خَيْبَر**: بلدة كان يكثر فيها الماء وَالزرع، وأكثر غلاتها التمر، وهي عامرة إلى اليوم، وتبعد عن المَدِينَةِ المنورة (١٦٥) كيلو متر شمالا علىٰ طريق الشَّام المار بِخَيْبَر فَتَيْمَاء.
انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص ١١٨).

« نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة »[١] فانصرفا.

وقال قتادة: وكان سهم ذوي القربىٰ طُعمة لرسول الله ﷺ ما كان حيًّا. فلمّا تُوُفي جعل لأولي الأمر بعده[٢]، وقال عليّ ﷺ: يعطىٰ كل إنسان نصيبه من الخمس لا يعطىٰ غيره، ويلي الإمام سهم الله ورسوله[٣].

وقال بعضهم: سهم رسول الله ﷺ مردود بعده في الخمس، والخمس بعده مقسوم علىٰ أربعة أسهم: علىٰ ذوي القربىٰ و اليتامىٰ والمساكين وابن السبيل[٤].

وقال آخرون: بل سهم رسول الله ﷺ، وسهم ذوي القربىٰ مردودان في الخمس، والخمس مقسوم علىٰ ثلاثة أسهم: على اليتامىٰ، والمساكين، وابن السبيل، وهو قول جماعة من أهل العراق[٥].

وقال عمرو بن عبسة ﷺ: صلّىٰ بنا رسول الله ﷺ إلىٰ جنب بعير من المغنم، فلمّا فرغ أخذ وبرة من جنب البعير، فقال: « إنّه لا يحلّ لي

---

(١) أخرجه البخاري في الفرائض، باب قول النبي ﷺ: « لا نورث ما تركناه صدقة » (٦٧٢٦)، ومسلم في الجهاد، باب حكم الفيء (١٧٥٧).
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٢/٨: وأما ما ٱشتهر في كتب أهل الأصول وغيرهم بلفظ: نحن معاشر الأنبياء لا نورث فقد أنكره جماعة من الأئمة، وهو كذلك بالنسبة لخصوص لفظ: نحن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/٧ عنه وفيه ٱختلاف في ألفاظه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/٧ عنه بمثله.

(٤) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٠/٨ حيث قال: والصواب من القول في ذلك عندنا..وذكره.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/٨ بنحوه، ولم يحدد من هم.

من هٰذا المغنم مثل هٰذا إلاّ الخمس، والخمس مردود فيكم»[١].

وقال آخرون: الخمس كلّه لقرابة رسول الله ﷺ[٢]، قال المنهال ابن عمرو: سألت عبد الله بن محمد بن عليّ، وعليّ بن الحسين عن الخمس فقالا: هو لنا، فقلت لعلي: إن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ فقال: أيتامنا ومساكيننا[٣]. وأمّا اليتامىٰ فهم أطفال المسلمين الذين قد هلك آباؤهم، والمساكين أهل الفاقة والحاجة من المسلمين، وابن السبيل المسافر المنقطع. وقال ابن عباس: هو الفقير الضعيف الذي ينزل بالمسلمين[٤].

﴿إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ محمد ﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾ يوم فرق فيه بين الحق والباطل ببدر ﴿يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ جمع المسلمين وجمع المشركين وهو يوم بدر وكان رأس المشركين عتبة ابن ربيعة وكان يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٤٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ أَنتُم﴾

يا معشر المسلمين ﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا﴾ شفير الوادي الأدنىٰ إلى

---

(١) حديث صحيح، صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٦/ ٢٥٥ (٢٧٥٥). وأخرجه أبو داود في الجهاد، باب الإمام يستأثر بشيء من الفيء لنفسه (٢٧٥٧)، والنسائي في الفيء ٧/ ١٣١، وغيرهما بنحوه.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨ عنه.

المدينة﴿وَهُمْ﴾ يعني عدوكم من المشركين ﴿بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ بشفير الوادي الأقصىٰ من المدينة يعني: أبا سفيان والعير ﴿مِنكُمْ﴾ إلىٰ ساحل البحر، كان رسول الله ﷺ بأعلى الوادي والمشركون بأسفله، والعير قد ٱنخرم به أبو سفيان على الساحل حتّىٰ قدم به مكّة. وفي (العدوة) قراءتان: كسر العين، وهي قراءة أهل مكّة والبصرة. وضم العين، وهي قراءة الباقين[١] واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وهما لغتان مشهورتان كالكِسوة والكُسوة، والرِشوة والرُشوة. وينشد بيت الراعي[٢]:

وَعَيْنَانِ حُمْرٌ مَآقِيهِمَا
كَمَا نَظَرَ العِدْوَةَ الجُؤْذَرُ[٣]

بكسر العين. وينشد بيت أوس بن حجر:

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧ قال: واختلفوا في ﴿بِٱلْعُدْوَةِ﴾ في الموضعين فقرأ ابن كثير والبصريان بكسر العين فيهما وقرأ الباقون بضم فيهما.

(٢) هو: عبيد بن حصين.

(٣) لم أجد البيت حسب ٱجتهادي في البحث، والأمر كما قال محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري: لم أجد البيت في مكان آخر، وللراعي أبيات كثيرة مفرقة علىٰ هٰذا الوزن، كأنه منها.أهـ. مَآقِيهِمَا: يقال: مُؤق العين ومُوقُها ومُؤقِيها ومَأْقيها مؤخرها وقيل مقدمها، والجُؤْذُرُ: ولد البقرة، وقيل البقرة الوحشية.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٥٦٥. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٢٣(جذر)، ١٠/ ٣٣٥ (مأق).

وَفَـارِس لا تَـحُـلُّ الـخَـيْـلُ عُـدْوَتَـهُ
وَلَّـوْا سِـرَاعًـا، وَمَـا هَـمُّـوا بِـإِقْـبَـالِ[١]

بالضم. والدنيا: تأنيث الأدنىٰ، والقصوىٰ تأنيث الأقصىٰ.

وكان المسلمون خرجوا ليأخذوا العير، وخرج الكفار ليمنعوها، فالتقوا من غير ميعاد، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ﴾ لقلتكم وكثرة عدوكم ﴿وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ من نصر أوليائه وإعزاز دينه وإهلاك أعدائه (ليهلك) هٰذِه اللام مكررة على اللام في قوله: ﴿لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا﴾ كأنه قال: فعل بكم ما فعل ببدر ليقضي الله أمرا كان مفعولا و﴿لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ أي: ليموت مَنْ يموت علىٰ بينة رآها، وعِبْرة عاينها، أو حجّة قامت عليه، ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ وكذلك حياة من يحيا لوعده ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾[٢] وقال محمد بن إسحاق: ليكفر من كفر بعد حجة قامت عليه، وقطعت عذره، ويؤمن من آمن علىٰ مثل ذلك[٣].

---

(١) من قصيدته في رثاء فضالة بن كلدة الأسدي. وهو عند الطبري في «جامع البيان»: لو تحل. ونبه الأستاذ محمود شاكر في الحاشية: إن رواية: لا تحل. أجود، فالنفي هنا حق الكلام كما قال.
انظر: ديوانه (ص١٠٤)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٥٦٥، «منتهى الطلب من أشعار العرب» لابن المبارك ٢/ ٢٢٤.

(٢) الإسراء: ٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢ عنه وفيه اختلاف في الألفاظ.

قال قتادة: ليضل من ضل عن بينة، ويهتدي من ٱهتدىٰ علىٰ بيّنة[١].

وقال عطاء: ﴿لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾ عن علم بما وجد[٢] فيه من الفجور، ﴿وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ﴾ عن يقين وعلم بأنه لا إلٰه إلاّ هو[٣].

وفي[٤] ﴿حَيَّ﴾ قراءتان، قرأ أهل المدينة: (حَيِيَ)[٥] بياءين مثل: خشي على الأصل، وقرأ الباقون (حَيّ) بياء واحدة مشددة على الإدغام[٦]، لأنّه في الكتاب بياء واحدة ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٤٣ قوله ﷻ: ﴿إِذۡ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾

يا محمد يعني المشركين ﴿فِي مَنَامِكَ﴾ أي: في نومك، وقيل: في موضع نومك، وهو عينك[٧] ﴿قَلِيلٗاۖ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ﴾ لجبنتم ﴿وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ﴾ ٱختلفتم ﴿فِي ٱلۡأَمۡرِ﴾ وذلك أنّ الله

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٣ عنه بنحوه.

(٢) في (ت): ما دخل. وفي (س): بما دخل.

(٣) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٤) من (س) و (ت).

(٥) من (ت) و (س).

(٦) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٠٧ قال: واختلفوا في ﴿حَيَّ﴾ فقرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزي وأبوبكر بياءين ظاهرتين الأولىٰ مكسورة والثانية مفتوحة...الخ.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢ وقال: وقد زعم بعضهم أن معنىٰ قوله: (إذ يريكهم الله)... الخ. أهـ. وهو أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٤٧.

تعالىٰ أراهم إياه في منامه قليلا، فأخبر النبي ﷺ الصحابة بذلك، وكان تثبيتًا لهم ونعمة من الله عليهم شجعهم بها علىٰ عدوهم. فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: سلم الله أمرهم حين أظهرهم علىٰ عدوهم[1].

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾[2].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣ عنه.

(٢) من (ت) و (س).

٤٤ قوله: ﴿وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ ٱلْتَقَيْتُمْ فِىٓ أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا﴾

قال مقاتل: وذلك أن النبيّ ﷺ رأىٰ في المنام أن العدو قليل قبل لقاء العدو، فأخبر النبيّ ﷺ أصحابه بما رأىٰ، فقالوا: رؤيا النبيّ ﷺ حق؛ القوم قليل، فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في أعين المؤمنين (لتصديق رؤيا)[١] النبيّ ﷺ[٢]. قال عبد الله بن مسعود: لقد قُللوا في أعيننا يوم بدر، حتّىٰ قلت لرجل إلىٰ جنبي: تراهم سبعين؟ قال أراهم مائة. فأسرنا رجلا فقلنا: كم كنتم؟ قال: ألفًا[٣].﴿وَيُقَلِّلُكُمْ﴾ يامعشر المؤمنين ﴿فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ قال السدي: قال ناس من المشركين: إن العير قد ٱنصرفت فارجعوا، فقال أبوجهل: الآن إذ برز لكم محمد وأصحابه؟ فلا ترجعوا حتّىٰ تستأصلوهم، ولا تقتلوهم بالسلاح خذوهم أخذًا، لايعبد الله بعد اليوم، إنّما محمد وأصحابه أكلة جزور فاربطوهم بالحبال، يقوله من القدرة علىٰ نفسه[٤]. قال الكلبي: ٱستقلّ المؤمنون المشركين، والمشركون المؤمنين، ليجترئ بعضهم علىٰ بعض[٥].

﴿لِّيَقْضِىَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ كائنًا في علمه، بنصر الإسلام

---

(١) في الأصل: : يصديق. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ١١٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣ عنه، عند تفسير الآية: (١٣) من سورة: (آل عمران).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٤ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٤ عنه.

وأهله وذل الشرك وأهله، وقال محمد بن إسحاق: ليقضي الله أمرا كان مفعولا بالانتقام من أعدائه والإنعام علىٰ أوليائه[١] ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾.

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾

أي: جماعة كافرة ﴿فَٱثْبُتُواْ﴾ لقتالهم ولا تنهزموا ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ أي: ٱدعوا الله بالنصر عليهم والظفر بهم. قال قتادة: أمر الله بذكره أشغل ما يكونون عند الضراب بالسيف[٢] ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ تنجحون بالنصر والظفر.

٤٦ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ﴾

ولاتختلفوا ﴿فَتَفْشَلُواْ﴾ أي: تجبنوا وتضعفوا. وقرأ الحسن رحمه الله: (فَتَفْشِلُوا) بكسر الشين[٣]. ﴿وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ قال مجاهد: نصركم، وذهبت ريح أصحاب محمد حين نازعوه يوم أُحد[٤].

وقال السدي: جرأتكم وجِدَّكم[٥]. وقال مقاتل: حدتكم[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤ عنه، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤ عنه بنحوه.

(٣) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٤٩٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٨/ ١٧٣ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٥).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٥٧٦ وفيه: حَرُّبكم. بدلا من: جرأتكم.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٤ عنه.

وقال عطاء: جَلَدكم[١]. وقال يمان: غَلَبَتكم[٢]. وقال النضر بن شميل: قوتكم[٣]. وقال الأخفش: دولتكم[٤]. وقال ابن زيد: هو ريح النصر، لم يكن نصر قط إلا بريح يبعثها الله يضرب وجوه العدو، فإذا كان كذلك لم يكن لهم قوام[٥]. ومنه قول النبيّ ﷺ: «**نصرت بالصّبا وأهلكت عاد بالدّبور**»[٦]. ويقال للرجل إذا أقبلت الدنيا عليه بما يهواه: الريح اليوم[٧] لفلان[٨]. قال عبيد بن الأبرص:

كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ
وَالفَضْلُ لِلقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ[٩]

---

(١) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٥٠٠ عنه.

(٢) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٤ عنه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٤ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦ عنه بنحوه.

(٦) أخرجه البخاري في الاستسقاء، باب قول النبي ﷺ: «نصرت بالصبا»: (١٠٣٥)، وفي بدء الخلق، باب: ﴿وهو الذي أرسل الرياح...﴾ (٣٢٠٥)، والأنبياء، باب قوله تعالىٰ: ﴿وإلى عاد أخاهم هودا...﴾ (٣٣٤٣)، ومسلم في الاستسقاء، باب في ريح الصبا والدَّبُور (٩٠٠).

(٧) من (ت).

(٨) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٥٣٦ ولم يعزه.

(٩) **النعْفُ**: ما انحدر من حُزونة الجبل وارتفع عن مُنْحَدَر الوادي فما بينهما نعف وسَرْوٌ وخَيْفٌ وقيل غير ذلك، وشَطِبٌ: اسم جبلٌ.
انظر: «ديوانه» (ص٥٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٧ (نعف)، ١/ ٤٩٦ (شطب).

يعني (مر البأس والكثرة)[١] وقال الشاعر[٢]:

يَـا صَـاحِـبَـيَّ ألاَ لاَحَـيَّ بِـالْـوَادِي
إلاّ عـبِـيـدٌ قُـعُـودٌ بَـيْـنَ أذوَاد

أتُـنْـظِـرَانِ قَـلِـيـلاً رَيْـثَ غَـفْـلَـتِـهِـم
أمْ تَـعْـدُوَانِ فَـإِنَّ الـرِّيـحَ لِـلْـعَـادِي[٣]

[١٤٠٦] وأنشدني أبو القاسم المذكر[٤] قال: أنشدني أبو نصر[٥] ابن محمد بن الحسين الكرخي الكاتب[٦]:

إذَا هَـبّـتْ رِيَـاحُـكَ فـاغْـتَـنِـمْـهَـا
فَـإِنَّ لِـكُـلِّ عَـاصِـفَـةٍ سُـكُـونُ

وَلا تَـغْـفَـلْ عَـنِ الإِحْـسَـانِ فِـيْـهِـا
فَـلا تَـدْرِي الـرُّكُـودُ مَـتَـىٰ يَـكُـونُ[٧]

---

(١) من (ت).

(٢) هو: سُلَيكُ بنُ السُّلَكةِ كما في أكثر المصادر، وقيل: تَأَبَّط شَرّاً.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٤)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٠/ ٣٩١، «تاج العروس» للزبيدي٤/ ٦٠.

(٣) في بعض المصادر:
يا صاحَبي ألاَ لاَ حَي بالوادي إلاَّ عَـبِـيـدٌ وآمٍ بَـيْـنَ أَذْوَادِ
وآم: جمع أمة العشر، ثم إماء لما بعد العشر.
انظر: «ديوانه»، و«الأمثال» للضبي ١/ ٦٣، والمراجع السابقة.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): نصر.

(٦) لم أجده.

(٧) [١٤٠٦] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والكرخي لم أجده. في بعض المصادر اختلاف في الألفاظ.

﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَٰرِهِم بَطَرٗا﴾ فخرا وأشرًا ﴿وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ معطوف علىٰ قوله: بطرًا ورئاء الناس، معناه: يبطرون ويراءون الناس، إذ لا يعطف مستقبل علىٰ ماض. ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾ وهؤلاء أهل مكّة خرجوا يوم بدر ولهم بغيٌ وفخر. فقال رسول الله ﷺ: «اللّهمّ إن قريشًا أقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك»[(١)].

انظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٦/ ١٢٠، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ١٧٤.

التخريج:

نُسِب البيتان لعلي بن أبي طالب ﷺ والبيت في ديوانه (فعقبىٰ كل) بدلا من (فإن لكلّ). انظر: «ديوانه» تحقيق خفاجي (ص٣١٣).

(١) الحكم على الإسناد:

ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧ عن قتادة مرسلا بمثله، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٣١ عن ابن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، وحدثني الزهري، ومحمد بن يحيىٰ بن حبان، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم من علمائنا، فبعضهم قد حدث بما لم يحدث به بعض، وقد اجتمع حديثهم فيما ذكرت لك من يوم بدر.أهـ. وساق الحديث مطولا من غير تمييز بين الرويات بعضها عن بعض.

وأخرجه الواقدي في «المغازي» ١/ ٦٠ من طريق الزهري عن عروة مرسلاً، ومن طريق عاصم بن عمر، عن يزيد بن رُومان مرسلا أيضاً.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لمّا رأىٰ أبو سفيان أنّه أحرز عِيره، أرسل إلىٰ قريش: إنّكم خرجتم لتمنعوا عيركم، فقد نجاها الله فارجعوا. فوافى الركب الذي بعثهم أبو سفيان ليأمروا قريشًا بالرجعة بالجُحْفَة[١]، وقال لهم: ٱنصرفوا، فقال أبو جهل: والله لا نرجعن حتّىٰ نرد بدرًا، وكان موسمًا من مواسم العرب، يجتمع لهم بها سوق كل عام، فنقيم بها ثلاثة أيام، وننحر الجزر، ونطعِم الطعام، ونسقي الخمور، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا[٢] العرب، فلا يزالون يهابوننا أبدًا[٣]. فوافوها فسُقوا كؤوس المنايا مكان الخمر، وناحت عليهم النوائح مكان القيان، فنهىٰ الله[٤] عباده المؤمنين أن يكونوا مثلهم، وأمرهم بإخلاص النيّة والحسبة[٥] في نصرة دينه ومؤازرة نبيه.

٤٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾

وكان تزيين ذلك لهم[٦] علىٰ ما قاله ابن عباس وابن إسحاق

---

(١) **الجُحْفَة**: كانت الجحفة مدينة عامرة، يمر بها الحاج بين الحرمين، وتوجد اليوم آثارها شَرق مدينة رَابغ بحوالي ٢٢كم، وفيها مسجد الميقات اليوم يقصده الحجاج. انظر: «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٧٩).

(٢) من (س) وفي الأصل: بها.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦ عنه وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل: والخشية. ولا يستقيم المعنىٰ، وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٦) من (ت) و (س).

والسدي والكلبي وغيرهم: إن قريشًا لمّا أجمعت المسير، ذكرت الذي بينها وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة بن الحارث، فكاد ذلك أن يُثنيهم، فجاء إبليس في جُند من الشياطين معه راية، فتبدىٰ في صورة سراقة بن مالك بن جُعْشُم الشاعر الكناني ثم المدلجي، وكان من أشراف كنانة، ﴿وَقَالَ﴾ لهم ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾ أي: مجير لكم من كنانة[١]. قال الشاعر:

يا ظالمي أنّىٰ تروم ظُلامتي
والله من كل الحوادث جاري[٢]

﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِئَتَانِ﴾ أي: التقى الجمعان، ورأىٰ إبليس الملائكة نزلوا من السماء وعلم أنّه لا طاقة لهم بهم ﴿نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾. قال الضحاك: ولّىٰ مدبرًا[٣]. قال النضر بن شميل: رجع القَهقرىٰ علىٰ قفاه هاربًا[٤]. وقال قطرب وأبان بن تغلب: رجع من حيث جاء[٥]. قال الشاعر[٦]:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨- ١٩ عنهم عدا الكلبي، وجعلها المصنف في سياق واحد، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٢) لم أعرف قائله، ولم أعثر على البيت في المصادر والمراجع حسب بحثي واطلاعي.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٦ عنه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٦ عنه.

(٥) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٣.

(٦) أوس بن حَجر الأسدي.

انظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ٧١، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٦٣.

نَكَصْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ
تُزَجّونَ أَنْفَالَ الخَمِيسِ العَرَمْرَمِ[١]

وقال عبد الله بن رواحة:

فلمّا رأيتم رسول الإله
نكصتم وراءكم هاربينا[٢].

(﴿وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ رب العالمين)[٣] قال الكلبي: لما التقوا كان إبليس في صف المشركين علىٰ صورة سراقة آخذًا بيد الحارث بن هشام، فنكص علىٰ عقبيه، فقال له الحارث: يا سراقة أين تخذلنا[٤] علىٰ هٰذا الحال؟ فقال: إنِّي أرىٰ ما لا ترون، فقال: والله ما نرىٰ إلا جَعاسِيس[٥] يثرب. فقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ فقال الحارث: فهلاّ كان هٰذا أمس، فدفع في صدر الحارث فانطلق، وانهزم الناس، فلمّا قدموا مكة قالوا:

---

(١) **الخَمِيسُ**: الجيش، وقيل: الجيش الجرَّار، أو الخشن، وعَرَمْرَمٌ: كثير وشديد. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٦٦ (خمس)، ١٢/ ٣٩٤ (عرم).

(٢) لم أعثر له علىٰ مرجع حسب بحثي واطلاعي.

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل: تدعنا. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصادر.

(٥) **جَعاسِيس**: مفرده الجُعْسُوسُ: وهو اللئيم الخِلْقَة والخُلُق، ويقال: اللئيم القبيح، وكأنه اُشْتُقَّ من الجَعْس:
وهو العَذِرَة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٩ (جعس).

هزم الناسَ سراقة، فبلغ ذلك سراقة. فقال: بلغني أنكم تقولون إني هزمت الناس[١]، فو الله ما شعرت بمسيركم حتىٰ بلغني هزيمتكم، قالوا: أما أتيتنا في يوم كذا فحلف لهم، فلمّا أسلموا علموا أن ذلك كان من الشيطان[٢].

قال الحسن في قوله: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوۡنَ﴾: رأىٰ إبليسُ جبريلَ عليه السلام مُعْتَجِراً[٣] يمشي بين يدي النبي ﷺ، وفي يده اللجام يقود الفرس ما ركب[٤].

[١٤٠٧] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت أبا زكريا العنبري[٦] يقول: سمعت أباعبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي[٧] يقول: أفخر بيت قيل في الإسلام قول بعض الأنصار شعرا[٨]:

---

(١) من (ت) وفي الأصل: هزم الناس. ولا يستقيم.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٢/ ٢١ ذكره بنحوه.

(٣) في الأصل: محتجرا. وما أثبته من (ت) و (س) وهو موافق لما في المصدر.
مُعْتَجِراً: الإعْتِجارُ بالعمامة هو أَن يلفها علىٰ رأسه، ويرد طرفها علىٰ وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذَقنه، والاعْتِجارُ: لِبسة كالالتحاف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٤٢ (عجر)

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٦ عنه.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) يحيىٰ بن محمد، الإمام المفسر، الثقة.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) من (س)، وفي (ت): يوم بدر. ولا تستقيم لأن البيت قاله كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما بعد مقتله يوم أحد في قصيدة مطلعها:
طَرَقَتْ هُمُومُك فَالرّقَادُ مُسَهّدُ وَجَزِعْتُ أَنْ سُلِخَ الشّبَابُ الأَغْيَدُ

وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إِذْ يَرُدّ وُجُوهَهُمْ
جِبْرِيلُ تَحْتَ لِوَائِنَا وَمُحَمّدُ[١]

وقال قتادة ومحمد بن إسحاق قال إبليس: ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾ وصدق عدو الله، وقال: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ وكذب عدوّ الله، والله ما به مخافة الله ولكن علم أنّه لا قوة له ولا منعة[٢] فأوردهم وأسلمهم، وتلك عادة عدو الله لمن أطاعه، حتىٰ إذا التقى الحق والباطل أسلمهم وتبرّأ منهم[٣]. وقال عطاء: إني أخاف الله أن يهلكني فيمن يُهلِك[٤]. وقال الكلبي: خاف أن يأخذه جبريل عليه السلام ويعرّفهم حاله فلا يطيعوه[٥].

وقيل معناه: إني أخاف الله. أي: أعلم صِدَق وعده لأوليائه لأنه كان علىٰ يقين من أمره[٦]. ورأيت في بعض التفاسير: إني أخاف الله

---

(١) [١٤٠٧] الحكم على الإسناد:
شيخ الثعلبي تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
أنظر: «عيون الأثر» لابن سيد الناس ١/ ٤٤٤، «الروض الأنف» للسهيلي ٣/ ٣٤٨، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٥٧.

(٢) من (ت) وفي الأصل: ولا تبعه. والصواب ما أثبته.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩ عنهما في روايتين، وجمع بينهما المصنف مع ٱختلاف في الألفاظ.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٦ عنه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٧ عنه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٧ ولم يعزه.

عليكم[١]، ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ قال بعضهم هٰذا حكاية من إبليس. وقال آخرون: ٱنقطع الكلام عند قوله: ﴿أَخَافُ ٱللَّهَ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾[٢].

[١٤٠٨] أخبرنا (أبو عمرو)[٣] أحمد بن أبي[٤] الفراتي[٥] قال: أخبرنا أحمد بن عمر الإسبيجاني[٦] قال: حدثنا محمد بن نصر المروزي[٧] قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٨] قال: قرأت علىٰ مالك[٩]، عن إبراهيم بن أبي عبلة[١٠]، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز[١١] أن رسول الله قال: «ما يُرىٰ[١٢] الشيطان يومًا هو فيه أصغر

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٧، ولم يعزه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٧، ولم يعزه.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) أبو عبد الله، ثقة حافظ إمام جبل.

(٨) أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المنتسبين.

(١٠) شمر بن يقظان، ثقة.

(١١) **طلحة بن عبيد الله بن كريز**، الكعبي الخزاعي، عداده في أهل المدينة روىٰ عن الحسن بن علي وابن عمر وعائشة وأبي الدرداء وروىٰ عنه مالك وغيره، قال أحمد والنسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٤٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤١.

(١٢) في (س): رأي.

ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذاك إلا لمّا يرىٰ من تنزل الرحمة، وتجاوزه عن الذنوب العظام، إلا ما رُئي يوم بدر، وذلك أنه رأىٰ جبريل وهو يزع الملائكة»[(١)].

٤٩ قوله عز وجل: ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق ﴿غَرَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني المؤمنين ﴿دِينُهُم﴾ هٰؤلاء قوم كانوا بمكة مستضعفين حبسهم آباؤهم وأقرباؤهم من الهجرة، فلمّا خرجت قريش إلىٰ بدر أخرجوهم كرهًا، فلمّا بصروا إلىٰ قلة المسلمين ٱرتابوا وارتدّوا، وقالوا: غرّ هٰؤلاء دينهم. فقتلوا جميعًا منهم: قيس بن الوليد بن المغيرة[(٢)]، وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة المخزوميان، والحارث بن زمعة بن الأسود بن المطلب، وعلي بن أمية بن خلف، والعاص بن

---

(١) [١٤٠٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لإرساله، قاله الألباني في «مشكاة المصابيح» ٢/ ٨٥.أهـ.
وقد راوه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٩٨ (٣٧٧٦) متصلا من طريق آخر عن طلحة عن أبي الدرداء عن النبي صلىٰ الله عليه وسلم لٰكن بسند ضعيف.
التخريج:
أخرجه مرسلا الإمام مالك في «الموطأ»، كتاب الحج، باب جامع الحج: ١/ ٤٢٢، قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٢: ومن طريق مالك رواه عبد الرزاق في «مصنفه» في الحج، ثم البيهقي في «شعب الإيمان» في الباب الخامس والعشرين، وكذلك الطبري، ثم الثعلبي، ثم البغوي في تفاسيرهم. وهو مرسل صحيح.أهـ.

(٢) هكذا جاء في الأصل: قيس. والصواب: أبو قيس. كما نبه عليه أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ٩/ ١٠٥ و ١٣/ ١٣ وهو: أبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن مخزوم. قتل يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب.
انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري ١/ ١٠٦، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٦٧

منبه بن الحجاج والوليد بن عتبة، وعمرو بن أمية.

(﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ فلما قُتلوا مع المشركين ضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم.

فذلك قوله تعالىٰ:

٥٠ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ﴾

لو تعاين يامحمد ﴿إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أي: يقبضون أرواحهم ببدر ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ﴾ حال. أي: ضاربين وجوههم ﴿وأدبارهم﴾ قال سعيد بن جبير، ومجاهد: يريد أستاهم، ولكن الله تعالىٰ كريم يكني[١]»[٢]. وقال مُرّة الهمداني وابن جريج: وجوههم ما أقبل منهم، وأدبارهم ما أدبر منهم، وتقديره: ويضربون أجسادهم (كلها[٣]. وقال ابن عباس: كانوا إذا أقبل المشركون بوجوههم إلى المسلمين، ضربوا وجوههم)[٤] بالسيوف، وإذا ولّوا أدركتهم الملائكة فضربوا أدبارهم[٥].

وقال الحسن: قال رجل: يا رسول الله، إني رأيت بظهر أبي جهل

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٨ عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٢ عن: عمر مولىٰ غفرة، مختصرًا.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٨ عن ابن جريج.

(٤) من (ت).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٢ عنه.

مثل الشراك[١]! قال ذاك ضرب الملائكة[٢].

وقال الحسين بن الفضل: ضرب الوجوه عقوبة كفرهم، وضرب الأدبار عقوبة معاصيهم[٣]. ﴿وَذُوقُوا۟﴾ فيه إضمار، أي[٤]: ويقولون لهم ذوقوا ﴿عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾ في الآخرة.

وقال الحسن: هٰذا يوم القيامة يقول لهم خزنة جهنم: ذوقوا عذاب الحريق[٥]. ورأيت في بعض التفاسير: كان مع الملائكة مقامع[٦] من حديد كلمّا ضربوا التهبت نارا في الجراحات. فذلك قوله: ﴿وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾[٧]. ومعنىٰ قوله ذوقوا: قاسُوا واحتملوا.

قال الشاعر[٨]:

---

(١) الشراك: سير النعل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٤٨ (شرك).

(٢) الحكم على الإسناد:
من مراسيل الحسن، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٠٥: رواه الطبري وهو مرسل.
التخريج:
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٢ عنه.

(٣) لم أعثر عليه.

(٤) من (ت).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٨ عنه.

(٦) المَقامِعُ: مفرده مقْمَعة: وهي أعمدة الحديد يضرب بها الرأس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٩٤: (قمع).

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٨ ولم يعزه.

(٨) هو: طفيل الغنوي، قاله لّما أدرك ثأر قيس الندامي في طيّ. انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ٢٤٠، «سمط اللآلي» للميمني ١/ ١٥٨.

فـذوقـوا كـمـا ذُقْـنـا غَـدَاة مُـحَـجَّـرٍ
مـن الـغـيـظ فـي أكـبـادنـا والـتـحـوُّبِ[١]

وقد يوضع موضع الأبتلاء والاختبار تقول العرب: أركب هٰذا الفرس فذقه، وانظر فلانًا فذق ما عنده[٢].

قال الشماخ في وصف قوس:

فَـذَاقَ، فَـأَعْـطَـتْـهُ مِـنَ الـلِّـيـنِ جَـانِـبـاً
كَـفَـىٰ وَلَـهـاً أن يُـغْـرِقَ الـسَّـهْـمَ حَـاجِـزُ[٣]

وأصله من الذوق بالفم.

٥١ ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ﴾

كسبت وعملت ﴿أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ يأخذهم من غير جرم. وفي محل (أنّ) وجهان من الإعراب: أحدهما النصب عطفًا علىٰ قوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ﴾ تقديره: وبأن الله، والآخر: الرفع عطفًا علىٰ

---

(١) في الأصل: والتحوَّت. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما في المصادر. ومُحَجَّرٌ: بالتشديد أسم جبل في ديار طي، التَّحَوُّبُ: صَوْت مع تَوَجُّع من الغيظ. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٥(حجر)، ١/ ٣٣٧ (حوب).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٨.

(٣) في الأصل آخر البيت: حاده. وما أثبته من (ت) و(س) وهو موافق للمصادر. فذاق القوسَ: إذا جذب وترَها ليختبر لينها من شدّتها، ثم بيَّن في الشطر الثاني أن لها حاجز يَمنع من إغراق، أي: فيها لين وشدّة.
انظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي الحطاب القرشي ١/ ٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١١(ذوق).

قوله: ﴿ذَٰلِكَ﴾ معناه: وذلك أن الله[١].

٥٢ قوله ﷻ: ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كفعل آل فرعون[٢].

وقال الضحاك: كصنيعهم[٣]. وقال مجاهد وعطاء: كسنّتهم[٤].

وقال يمان: كمثالهم، يعني: أن أهل بدر فعلوا كفعل آل فرعون من الكفر والتكذيب، ففعل الله بهم كما فعل بآل فرعون من الإهلاك والعذاب[٥].

وقال الكسائي: كشأن آل فرعون جحدوا كما جحدتم، وكفروا كما كفرتم[٦]. قال الأخفش والمؤرج وأبو عبيدة: كعادة آل فرعون[٧].

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ (فعاقبه الله)[٨] ﴿بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤١٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عن عكرمة ومجاهد والضحاك، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٢ عن عكرمة ومجاهد وابن عباس رضي الله عنهما، وذلك عند تفسير الآية: (١١) من سورة: (آل عمران).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢ عن عطاء، والكسائي، وأبوعبيدة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٩٠ عن الربيع.

(٥) لم أعثر عليه.

(٦) لم أعثر عليه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ١٢ عن النضر بن شميل. ونقل عن الأخفش قوله: كأمر آل فرعون وشأنهم.

(٨) من (ت).

٥٣ قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾

قال الكلبي: يعني أهل مكة، أطعمهم الله من جوع، وآمنهم من خوف، وبعث إليهم محمدًا ﷺ، فغيّروا نعمة الله، وتغييرها كفرانها وترك شكرها[١]. وقال السدّي: نعمة الله محمد ﷺ أنعم به علىٰ قريش فكفروا به وكذبوه، فنقله إلى الأنصار[٢]. ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٥٤ ﴿كَدَأْبِ ءَالِ فِرْعَوْنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

من كفار الأمم ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ بعضًا بالرجفة، وبعضًا بالخسف، وبعضًا بالمسخ، وبعضًا بالحصب، وبعضا بالريح، وبعضًا بالماء، وكذلك أهلكنا كفار (مكة يوم)[٣] بدر بالسيف والقتل ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾.

٥٥ قوله تعالىٰ: (﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾)[٤].

٥٦ ﴿ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ﴾.

[١٤٠٩] سمعت أبا القاسم بن حبيب[٥]، سمعت أبا بكر بن عبدوس[٦] يقول: (مِن) هاهنا صلة يريد الذين عاهدتهم[٧].

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٢٧ عنه.

(٢) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٢٧ عنه.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [١٤٠٩] الحكم على الإسناد:

ابن حبيب تكلم فيه الحاكم وابن عبدوس لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٤١٠] وسمعته يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث[(١)] يقول: دَخَلَت (مِنْ) لأن المعنى: الذين أخذت منهم العهد[(٢)]، وقيل: عاهدت منهم. أي: معهم[(٣)]. ﴿ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ﴾ وهم بنو قريظة، نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله ﷺ، وأعانوا مشركي مكة بالسلاح علىٰ قتال النبي ﷺ وأصحابه، ثم قالوا: نسينا وأخطأنا، ثم عاهدهم الثانية، فنقضوا العهد ومالؤوا الكفار علىٰ رسول الله ﷺ يوم الخندق، وركب كعب بن الأشرف إلىٰ مكة فوافقهم علىٰ مخالفة رسول الله ﷺ ﴿وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ لا يخافون الله في نقض العهد.

٥٧ ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾

ترينّهم وتجدنّهم ﴿فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: فنكّل بهم مَنْ وراءهم[(٤)].

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٧١ ولم يعزه.

(١) لم أجده.

(٢) [١٤١٠] الحكم على الإسناد:

ابن حبيب تكلم فيه الحاكم، وأبو سهل لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٧١.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٧١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٥- ٢٦ عنه.

وقال قتادة: عظ بهم مَنْ سواهم من الناس[١].

وقال سعيد بن جبير: أنذر بهم مَنْ خلفهم[٢].

وقال ابن زيد: (أخِفْهم بما تصنع بهٰؤلاء)[٣]. وقيل: فرَّق جمع كل ناقض بما يبلغ من هٰؤلاء[٤]. وقال عطاء: أثخن فيهم القتل حتىٰ يخافك غيرهم من أهل مكة وأهل اليمن[٥].

وقال (ابن كيسان)[٦]: ٱقتلهم قتلا يهرب عنك مَن يراهم[٧].

وقال القتيبي: سمِّع بهم[٨]، وأنشد[٩]:

أُطوّف في الأباطح كل يوم
مخافة أن يُشرّد بي حكيمُ[١٠]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٦ عنه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦١ عنه.

(٣) في الأصل: أرجفهم لهم. وما أثبته من (ت)، وهو موافق لما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٦ عنه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٦٩ ولم يعزه.

(٥) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٦) في الأصل: ابن زيد. وما أثبته من (ت)، و (س)، وهو الأصوب فقد سبق قول ابن زيد.

(٧) لم أعثر عليه حسب بحثي واطلاعي.

(٨) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٤ وعزاه إلىٰ أبي عبيد وأنها لغة قريش.

(٩) لشاعر من هذيل لم أعثر على ٱسمه.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٧٦.

(١٠) أُطَوِّفُ: أَطُوفُ. وحَكِيمٌ: رجل من بني سُلَيْم كانت قريش ولَّتْهُ الأَخذ علىٰ أَيدي السفهاء.

وأصل التشريد: التطريد، والتفريق، والتبديد.[١]

قرأ ابن مسعود ﷺ (فَشَرِّذْ) بالذال المعجمة وهما واحد[٢].

وقال قطرب: التشريذ بالذال: التنكيل، وبالدال: التفريق[٣].

﴿مِّنْ خَلْفِهِمْ﴾ أي: مَنْ ورائَهم. وقيل: مَنْ يأتي خلفهم[٤].

وقرأ الأعمش: (مِنْ خَلْفِهم) بكسر الميم والفاء[٥] تقديره: فشرِّد بهم مِنْ خلفِهم من عمل بمثل عملهم. ﴿لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ يعتبرون فلا ينقضون العهد.

٥٨ ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾

تعلمنّ يا محمد ﴿مِن قَوْمٍ﴾ معاهدين لك ﴿خِيَانَةً﴾ نَكْث عقدٍ، ونَقْض عهدٍ لما يظهر لك منهم من آثار الغدر والخيانة، كما ظهر لك من قريظة، والنضير ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم عهدهم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ وهٰذا من فصيحات القرآن، ومعناه: فناجزهم (الحرب فأَخْبِرهم)[٦]، وأَعْلِمهم قبل حربك إياهم أنك فسخت العهد بينك

---

(١) انظر: «العين» للخليل ٢/ ٢، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣٦(شرد).

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٩٩ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٥)

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١ عنه.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢/ ٦٢١ ولم يعزه.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٩٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٨/ ١٨٣ كلاهما عنه.

وهي قراءة شاذة. أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خَالَوَيْه (ص٥٥).

(٦) من (ت).

وبينهم، حتىٰ تصير أنت وهم علىٰ سواء من العلم بأنك لهم محارب، فيأخذوا للحرب أُهْبَتها، وتبرأ من الغدر. وقال الوليد بن مسلم: علىٰ سواء. أي: علىٰ مهل وذلك قوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾[١][٢] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

٥٩ قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ﴾

قرأ أبو جعفر، وابن عامر (وحمزة وحفص)[٣] بالياء علىٰ معنىٰ (لايحسبن الذين كفروا أنهم سبقوا) سابقين[٤] فائتين من عذابنا، وقرأ الباقون بالتاء على الخطاب[٥] (إنهم) قرأ العامة بالكسر على الاْبتداء. وقرأ أهل الشام بالفتح[٦] [ويكون (لا) صلة، تقديره: ولا تحسبن الذين كفروا أن سبقوا أنّهم][٧] ﴿لَا يُعْجِزُونَ﴾ أي: يفوتون.

---

(١) التوبة: ٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٧ عنه.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١١ قال: واختلفوا في (ولا تحسبن الذين كفروا) هنا والنور، فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما، ووافقهما أبو جعفر وحفص هنا، واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطي عنه كذلك فيهما، ورواهما عنه المطوعي وابن مقسم والقطيعي وابن هاشم بالخطاب، وكذلك قرأ الباقون فيهما.

(٦) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ قال: واختلفوا في ﴿إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ فقرأ ابن عامر بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها.

(٧) من (ت).

٦٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾

أي: من الآلات حتىٰ تكون قوة لكم عليهم من الخيل والكراع والسلاح.

[١٤١] أخبرنا أبو بكر محمدبن أحمد بن عبدوس المزكي[١] سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق (الكرماني[٢] سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، قال)[٣]: أخبرنا عبد الله بن محمد بن زكريا بن بكر الكرماني[٤]، حدثنا وكيع بن الجراح، حدثنا أسامة بن زيد الليثي[٥]، عن صالح بن كيسان[٦]، عن رجل[٧]، عن عقبة بن عامر الجهني[٨] ﷺ أن النبي ﷺ قرأ على المنبر، ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، فقال: «ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (ألا إن القوة الرمي)[٩]»[١٠].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس، ضعيف.

(٣) من (ت).

(٤) أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة.

(٥) أبو زيد المدني، صدوق يهم.

(٦) ثقة ثبت فقيه.

(٧) لم أعثر علىٰ من سماه.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) من (ت).

(١٠) [١٤١١] الحكم علىٰ إسناده:

ضعيف، لجهالة الرواي عن عقبة، وفيه ابن عبدوس لم أجد فيه جرحا ولاتعديلا، وفيه عبد الله بن يعقوب الكِرْمَانِي ضعيف.

وروىٰ ضَمْرَة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي[١] سلمة قال: لقي رجل مجاهدًا بمكة ومع مجاهد جُوالِق[٢] فقال مجاهد: هٰذا من القوة، ومجاهد يتجهز للغزو[٣].

وقال عكرمة القوة الحصون ﴿وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾ الإناث[٤] ﴿تُرْهِبُونَ﴾ تخوفون ﴿بِهِۦ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تخزون[٥].

وقرأ يعقوب: (تُرهّبون) بتشديد الهاء[٦]، وهما لغتان: أرهبته ورهّبته.

التخريج:

للحديث طرق صحيحة فقد أخرجه مسلم: من حديث هارون بن معروف قال: أخبرنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي علي، ثُمامة بن شُفيٍّ؛ أنه عقبة بن عامر وذكره بنحوه أنظر: صحيح مسلم (١٩١٧) كتاب الإمارة، باب فضل الرمي والحث عليه وذم من علمه ثم نسبه.

(١) من (ت) و (س).

(٢) **الجُوالِق**: وعاء من الأوعية معروف، يوضع فيه المتاع من طعام وغيره. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦ (جلق).

(٣) الحكم على الإسناد:

ضعيف للجهالة التي في السند.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٠ قال: حدثنا علي بن سهل قال، حدثنا ضمرة... وذكره.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٠ عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٠ عنه.

(٦) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ وقال: واختلفوا في ﴿تُرْهِبُونَ﴾ فروىٰ رويس بتشديد الهاء، وقرأ الباقون بتخفيفها.

﴿عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ قال مجاهد: هم[١] بنو قريظة[٢]. (وقال السدّي: أهل فارس[٣]).

وقال ابن زيد: هم المنافقون لاتعلمونهم لأنهم معكم)[٤] يقولون: لا إله إلا الله، ويغزون معكم[٥]. وقال بعضهم: كفار الجن[٦]. وقال بعضهم: هم كل عدو للمسلمين غير الذين أمر النبي ﷺ أن يشردّ بهم[٧]. ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ يدّخر ويوفّر لكم أجره ﴿وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.

٦١ **قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ﴾**

أي[٨]: وإن مالوا إلى الصلح ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ أي: فمل إليها وصالحهم. قالوا: وكانت هٰذِه قبل براءة ثم[٩] نسخت بقوله: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[١٠] وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

---

(١) من (ت) و (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣١ عنه.

(٣) المصدر السابق عنه. وفارس: هو الاسم التاريخي للمنطقة التي قامت عليها الإمبراطوريات والدول الفارسية، والتي تشكل اليوم إيران.
انظر: «تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية» ٢/ ١٧٣.

(٤) من (ت) و (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٢ عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٢ ولم يعزه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٢ ولم يعزه.

(٨) من (س). (٩) من (ت).

(١٠) التوبة: ٥

بِٱللَّهِ﴾[١] الآية ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٢].

٦٢ ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخْدَعُوكَ﴾

يغدروا ويمكروا بك. وقال مجاهد: يعني قريظة[٣].

﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾ كافيك الله.

﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال السدّي: يعني الأنصار[٤].

٦٣ ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾

وجمع بين قلوب الأوس والخزرج[٥] علىٰ دينه بعد حرب سمير[٦]، فصيرّهم جميعًا بعد أن كانوا أشتاتًا، وإخوانًا بعد أن كانوا أعداءً.

---

(١) التوبة: ٢٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٩ عن قتادة، وعكرمة، بنحوه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٥ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٥ عنه.

(٥) **الأوس والخزرج**: قبيلتا الأنصار من قبائل الأزد، وهم أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمر بن عامر، وأمهما قيلة، نزلوا المدينة المنورة عند خروجهم من اليمن، وجاء الإسلام وهم بها، فكانوا أنصاراً للنبي ﷺ.
انظر: «المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب» للمغيري ١/ ٢٩، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي ١/ ٣٣.

(٦) حرب **سمير**: أول حرب نشأت بين الخزرج والأوس، بسبب رجل من الأوس من بني عمرو بن عوف يقال له: سمير، قتل حليفا لمالك بن العجلان الخزرجي، ثم تراضوا على الدية بعد حرب بينهم، ولكن قد شبت الشحناء في نفوسهم، وتتابعت بعدها الحروب.
انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٣/ ٤١، «الكامل في التاريخ» لابن عدي ١/ ٤٠٢.

﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

روى ابن عون عن عمير بن إسحاق قال: كنّا نتحدث أن أول مايرفع من الناس الألفة[١].

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ﴾ الآية.

[١٤١٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حبش المقري[٣]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر[٥]، حدثنا الحِمَّاني[٦] حدثنا جرير[٧]، عن يعقوب[٨]، عن جعفر ابن أبي المغيرة[٩] عن سعيد بن جبير[١٠]، قال: أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلا وستّ نسوة، ثم أسلم عمر ﷺ فنزل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ﴾[١١].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٦ عنه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو علي الدينوري المقرىء، ثقة مأمون.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو إسحاق الرازي، الحافظ، الإمام.

(٦) الحِمَّاني الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٧) الضبي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٨) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(٩) الخزاعي القُمي، صدوق يهم.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

(١١) [١٤١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، من مراسيل سعيد بن جبير وفيه أكثر من راو وصف بأنه يهم، وفيه من لم

﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ قال أكثر المفسرين: محل ﴿مَنِ﴾ خَفْض عطفًا على الكاف، في قوله ﴿حَسْبَكَ ٱللَّهُ﴾، ومعنى الآية: حسبك[١] الله[٢] وحسب مَنِ ٱتبعك مِن المؤمنين[٣].

وقال بعضهم: هو رَفع عطفًا على ٱسم الله، تقديره: حسبك الله ومتّبعوك مِن المؤمنين[٤].

٦٥ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

حُثّهم ﴿عَلَى ٱلْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ﴾ رجلا ﴿صَٰبِرُونَ﴾ محتسبون ﴿يَغْلِبُوا۟ مِا۟ئَتَيْنِ﴾ من عدوّهم ويقهروهم ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّا۟ئَةٌ﴾ صابرة محتسبة تثبت عند لقاء العدو ﴿يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ من أجل أن المشركين قوم يقاتلون

أجده وفيه الحِمَّاني ٱتهم بسرقة الحديث.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٧٢٨ عن يحيى الحماني به، قال السيوطي في «لباب النزول» ١/ ١٠٠: سنده صحيح، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٦٠ (١٢٤٧٠) من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي يرفعه عن ابن عباس ﷺ، قال الهثيمي عن الكاهلي في مجمع الزوائد ٧/ ٢٨: وهو كذاب. وفي متنه نظر كما قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١١٨؛ لأن هٰذِه الآية مدنية، وإسلام عمر كان بمكة بعد الهجرة إلىٰ أرض الحبشة وقبل الهجرة إلى المدينة، والله أعلم.

(١) من (ت).

(٢) من (س).

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٣٧ عن الشعبي.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤١٧.

علىٰ غير ٱحتساب، ولا طلب ثواب، فهم لا يثبتون إذا صدقتموهم القتال خشية أن يُقتلوا، وصورة الآية خبر ومعناها أمر. وكان هٰذا يوم بدر فرض على الرجل من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين، فثقلت على المؤمنين وضجّوا، فخفّف الله عنهم، فنزل قوله:

﴿ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾

(أي في الواحد عن قتال عشرة، والمائة عن قتال الألف، قرأ عاصم وحمزة وخلف ﴿ضِعْفًا﴾ بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضمها، إلا أن أبا جعفر قرأ (ضُعَفَاء) بالمد من غير تنوين علىٰ جمع ضعيف[1] مثل شركاء)[2].

قوله: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِائَتَيْنِ﴾ من الكفّار ﴿وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ﴾ فَرَدَّ من عشرة إلى ٱثنين، فإذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغِ لهم أن يَفِرُّوا منهم[3]، وإن كانوا دون ذلك لم يجب عليهم القتال، وجاز لهم أن ينحازوا[4] عنهم.

---

(١) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ قال: واختلفوا في ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ فقرأ عاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد، وقرأ الباقون بضمها، وقرأ أبو جعفر بفتح العين والمد والهمز مفتوحة نصباً.

(٢) من (ت) وفي الأصل: بفتح الضاد وقرأ بعضهم ضعفا بالمد أي في الواحد من قتال العشرة والمائة عن قتال

الألف، وقرأ أبو جعفر ضعُفا علىٰ جمع ضعيف مثل شركاء. وما جاء في (ت) أتم.

(٣) في الأصل: منه. وما أثبته من (ت).

(٤) في الأصل: يتجاوزوا عنهم. ولا يستقيم المعنىٰ، وما أثبته من (ت) أصوب.

٦٧ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾ الآية

روى الأعمش[١] عن عمرو بن مرة[٢] عن أبي عبيدة[٣] عن عبد الله ابن مسعود ﷺ[٤] قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسرىٰ، قال رسول الله ﷺ: ما تقولون في هٰؤلاء؟ فقال أبو بكر ﷺ: يارسول الله قومك وأهلك، ٱستبقهم واستأنهم[٥]، لعلّ الله يتوب عليهم، وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار، وقال عمر ﷺ: يا رسول الله كذبوك وأخرجوك، قدّمهم فاضرب أعناقهم! ومكّن عليًا من عقيل فيضرب عنقه، ومكّني من فلان نسيب لعمر فأضرب عنقه فإن هٰؤلاء أئمة الكفر، قال عبد الله بن رواحة ﷺ: يارسول الله ٱنظر واديًا كثير الحطب فأدخلهم فيه، ثم أضرمه عليهم نارًا، فقال العباس: قَطَعَتْك رَحِمُك، فسكت عنهم[٦] رسول الله ﷺ (فلم يجبهم)[٧]، ثم قام فدخل. فقال ناس: يأخذ[٨] بقول أبي بكر، وقال ناس: يأخذ بقول

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٣) الهذلي، ثقة.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) في الأصل: واستأثرهم. وما أثبته من (س)، وهو موافق لما المصدر. قال محمود شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٦١: من الأناة، يقال: ٱستأنىٰ بالشيء، ترفق به، وأخره...الخ.

(٦) من (ت).

(٧) من (ت).

(٨) وفي الأصل: نأخذ. وما أثبته من (س) وهو موافق لما في المصدر.

عمر، وقال ناس: يأخذ بقول ابن رواحة، ثم خرج رسول الله ﷺ فقال: إن الله ﷻ ليلين قلوب رجال حتىٰ تكون ألين من اللبن، وأن الله ليشدد قلوب رجال حتىٰ تكون أشد من الحجارة! وإن مَثَلُك يا أبابكر مثل إبراهيم قال: ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ ﴿عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] ومَثَلُك يا أبا بكر مثل عيسىٰ قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[2] ومَثَلُك ياعمر مثل نوح قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[3] ومَثَلُك (ياعمر)[4] كمثل موسىٰ قال: ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾[5] الآية ثم قال رسول الله ﷺ: «أنتم اليوم عالة[6]، فلا يُفلَتَنَّ أحد منهم إلا بفداء، أوضرب عنق». قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إلاسُهيل بن بيضاء فإني سمعته يذكر الإسلام! فسكت رسول الله ﷺ، فما رأيتني في يوم أخوف أن يقع عليّ الحجارة من السماء من ذلك اليوم، حتىٰ قال رسول الله ﷺ: «إلا سهيل بن بيضاء»[7].

---

(١) إبراهيم: ٣٦

(٢) المائدة: ١١٨

(٣) نوح: ٢٦

(٤) من (ت).

(٥) يونس: ٨٨

(٦) **عالة**: فقراء، يقال: عال الرجل يعول إذا ٱفْتقر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٨١ (عول).

(٧) الحكم على الإسناد:
إسناده منقطع، لأن أبا عبيدة بن عبد الله بن مسعود، لم يسمع من أبيه. وقد حكم

قال: فلمّا كان من الغد[١] جئت رسول الله ﷺ، فإذا هو وأبو بكر قاعدان يبكيان. فقلت: يا رسول الله أخبرني من[٢]. أي: شيء تبكي أنت وصاحبك، فإن وجدت بكاء بكيت، وإن لم أجد بكاء تباكيت! فقال رسول الله ﷺ: أبكي للذي أنزل[٣] علىٰ أصحابك من أخذهم الفداء، ولقد عُرض عليّ عذابكم أدنىٰ من هٰذِه الشجرة! لشجرة[٤] قريبة من نبي الله ﷺ. وأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ﴾[٥].

الألباني عليه بالضعف أنظر: «ضعيف سنن الترمذي» (١/ ١٩٦، وقوله خلاف لما قاله المحدثون من قبله فقد حسنه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

التخريج:

أخرجه الترمذي في تفسير سورة الأنفال: حديث (٣٠٨٤)، وقال: هٰذا حديث حسن. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٣-٤٤ بهٰذا الإسناد قال: حدثني أبو السائب قال، حدثنا أبومعاوية قال، حدثنا الأعمش،... وذكره، وأخرجه أحمد في «المسند» من هٰذِه الطريق نفسها رقم: (٣٦٣٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٧٣١، والحاكم في «المستدرك»: ٣/ ٢١ كلاهما من طريق جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(١) هٰذا القول من كلام عمر ﷺ جعله المصنف في سياق حديث ابن مسعود ﷺ وسيأتي تخريجه.

(٢) في الأصل: علىٰ. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل و (س): شجرة. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٥) قوله: (فلما كان من الغد.. الخ). هٰذِه رواية أخرىٰ جمعها المصنف في سياق واحد، وقد أخرجها الطبري

قرأ[١] بالتاء بصري (وأبو جعفر، وقرأ)[٢] الباقون بالياء[٣].

أسرىٰ: جمع أسير مثل: قتيل وقتلىٰ.

﴿حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: يبالغ في قتل المشركين وأسرهم وقهرهم، تقول العرب: أثخن فلان في هٰذا الأمر. أي: بالغ، وأثخنته معرفةً يعنىٰ: قتلته معرفة[٤].

قال قتادة: كان هٰذا يوم بدر، فاداهم رسول الله أربعة آلاف أربعة آلاف، ولعمري ما كان أثخن رسول الله ﷺ يومئذ[٥]! وكان أول قتال قاتل المشركين[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل، فلمّا كثروا واشتد سلطانهم، أنزل الله تعالىٰ بعد هٰذا في الأُسارىٰ: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[٧] فجعل الله نبيه ﷺ والمؤمنين في أمر الأُسارىٰ

في «جامع البيان» ١٤/ ٦٢ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال أحمد شاكر في حاشية «جامع البيان» للطبري: وهو حديث صحيح، لايعرف إلا من طريق عكرمة بن عمار. وقال: ورواه مسلم في «صحيحه» مطولا: ١٢/ ٨٤.

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ قال: واختلفوا في و ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥٓ﴾ فقرأ البصريان بالتاء مؤنثاً، وقرأ الباقون بالياء مذكراً.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٢ ولم يعزه.

(٥) من (ت).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٣ عنه.

(٧) محمد: ٤.

بالخيار[١] إن شاؤوا قتلوهم، وإن شاؤوا[٢] ٱستعبدوهم، وإن شاءوا فادوهم وإن شاؤوا أعتقوهم[٣]. ﴿تُرِيدُونَ﴾ أيها المؤمنون ﴿عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ بأخذكم الفداء ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ﴾ لكم[٤] ثواب ﴿ٱلْآخِرَةَ﴾ بقهركم المشركين ونصركم دين الله ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٦٨ قوله ﷻ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ الآية

قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الغنائم قبل أن يُبعث النبي ﷺ حراما على الأنبياء، والأُمم كلهم، كانوا إذا أصابوا مغنما جعلوه للقربان، وحرّم عليهم أن يأخذوا منه[٥] قليلا أو كثيرًا، وكان الله ﷻ قد كتب في أم الكتاب أن الغنائم والأُسارىٰ حلال لمحمد وأُمته، فلمّا كان يوم بدر وأسرع المؤمنون في الغنائم وأخذ الفداء، أنزل الله تعالىٰ: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ يعني[٦] لولا قضاء من الله سبق لكم يا أهل بدر في اللوح المحفوظ بأن الله ﷻ مُحِل لكم الغنيمة[٧].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٢ عنه بنحوه وليس فيه: وإن شاؤوا أعتقوهم.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٥ عنه، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وابن زيد: لولا كتاب من الله سبق أنه لايعذِّب أحدًا ممن شهد بدرا مع النبي ﷺ[(١)].

وقال ابن جريج: ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾ أنه لا يضل قومًا بعد إذ هداهم حتىٰ يبيّن لهم ما يتقون، فإنه لا يأخذ قومًا فعلوا أشياء بجهالة[(٢)] ﴿لَمَسَّكُمْ﴾ لنالكم وأصابكم ﴿فِيمَآ أَخَذْتُمْ﴾ من الغنيمة والفداء قبل أن تؤمروا به ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ روىٰ محمد بن سيرين عن عبيدة السلماني قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه في أسارىٰ بدر: «إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم بعدتهم» وكانت الأسارىٰ سبعين. فقالوا: بل نأخذ الفداء ونستمتع ونتقوىٰ[(٣)] به علىٰ عدونا ويستشهد منا بعدتهم[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٧ عنهم بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٧ عن ابن جريج، عن مجاهد، وفيه ٱختلاف في الألفاظ.

(٣) من (ت).

(٤) الحكم على الإسناد:

صحيح، أخرجه الترمذي في السير، باب ما جاء في قتل الأساري والفداء (١٥٦٧) من رواية علي ﷺ بنحوه وقال: هٰذا حديث حسن غريب، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٤/ ٦٧.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٦ به، والترمذي في السير، باب ما جاء في قتال الأساري والفداء حديث (١٥٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ١١٨، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب السير، باب قتل الأسرىٰ ٥/ ٢٠٠.

قال عَبيدة: طلبوا الخِيْرَتين كلتَيهما فقتل منهم (يوم أحد)[١] سبعون[٢].

قال ابن إسحاق وابن زيد: لم يكن من المؤمنين أحد ممن حضر إلاّ أحب الغنائم، إلا عمربن الخطاب ﷺ جعل لا يلقىٰ أسيرًا إلا ضرب عنقه، وقال: يارسول الله ما لنا وللغنائم، نحن قوم نجاهد في دين الله حتىٰ يُعبد الله[٣]! وأشار علىٰ رسول الله ﷺ بقتل الأُسَراء[٤]، وسعد بن معاذ قال: يا نبي الله كان الإثخان في القتل أحب إليّ من ٱستبقاء الرجال، فقال رسول الله ﷺ: لو نزل عذاب من السماء ما نجا منه غير عمربن الخطاب وسعد بن معاذ)[٥].

---

(١) في الأصل: يومئذ. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصدر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٦ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٧٣٥ عن ابن زيد به.

(٤) في (س): الأسارىٰ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٨ عن ابن إسحاق به. ورواه الواقدي في «المغازي» ١/ ١١٠ من دون إسناد، بمعناه. قال القاضي عياض في «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» ٢/ ١٦٠: وقال الداودي: والخبر بهٰذا لايثبت، ولو ثبت لما جاز أن يظن أن النبي ﷺ حكم بما لا نص فيه، ولا دليل من نص ولاجعل الأمر فيه إليه، وقد نزهه الله تعالىٰ عن ذلك. وقال القاضي بكر بن العلاء: أخبر الله تعالىٰ نبيه في هٰذِه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال الغنائم والفداء، وقد كان قبل هٰذا فادوا في سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن الحضرمي بالحكم بن كيسان وصاحبه، فما عتب الله عليهم، وذلك قبل بدر بأزيد من عام، فهٰذا كله يدل علىٰ أن فعل النبي ﷺ في شأن الأسرىٰ كان علىٰ تأويل وبصيرة، وعلىٰ ماتقدم قبلُ مِثلَه، فلم ينكره الله تعالىٰ عليهم، لٰكن الله

٦٩ قال الله ﷻ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَٰلًا طَيِّبًا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[١٤١٣] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبوحامد أحمد[٢] بن محمد بن الحسن بن الشرقي الحافظ[٣]، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٤]، وعبد الرحمن بن بشر العبدي[٥]، وأحمد بن يوسف السلمي[٦]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق[٧] قال: أخبرنا معمر عن همام بن مُنَبِّه[٨] قال: هٰذا ما حدّثنا أبو هريرة ﷺ (قال: قال رسول الله ﷺ)[٩]: «**لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا ذلك بأن الله رأىٰ ضعفنا وعجزنا فطيّبها لنا**»[١٠].

تعالىٰ أراد ـ لعظم أمر بدر، وكثرة أسراها والله أعلم إظهار نعمته، وتأكيد منته، بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ من حل ذلك لهم، لا علىٰ وجه عتاب وإنكار وتذنيب، هٰذا معنىٰ كلامه، .أهـ.

(١) العالم، الزاهد، الصالح.

(٢) من (ت).

(٣) النيسابوري، ثقة مأمون.

(٤) أبو عبد الله، ثقة حافظ جليل.

(٥) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٦) المعروف بحمدان، حافظ ثقة.

(٧) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٨) أبو عقبة الصنعاني الأبناوي، ثقة.

(٩) من (س).

(١٠) [١٤١٣] الحكم على الإسناد:

صحيح.

[١٤١٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٣]، حدثنا عبيد الله بن موسىٰ[٤]، حدثنا سالم أبو حماد[٥]، عن السدي[٦]، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعطيت خمساً لم يُعطهنَّ نبي قبلي (من الأنبياء)[٨] جُعلت لي[٩] الأرض مسجدًا وطهورًا، ولم يكن نبي من الأنبياء يصلي حتىٰ يبلغ محرابه، وأُعطيت الرعب مسيرة شهر يكون بيني وبين المشركين شهر،

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في الجهاد، باب تحليل الغنائم حديث (٤٦٥٣).

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المعروف بالأصم، ثقة.

(٣) أبو محمد الكوفي، صدوق.

(٤) باذام العبسي، ثقة كان يتشيع.

(٥) **سالم أبو حماد.** قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن السدي، وروىٰ عنه عبيد الله بن موسىٰ سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه فقال: شيخ مجهول لا أعلم روىٰ عنه غير عبيد الله بن موسىٰ، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره الذهبي، وابن الجوزي في الضعفاء. قال ابن حجر: تكلم فيه أبو حاتم. أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٩٢، و«الثقات» ٦/ ٤١١، و«المغني في الضعفاء» ١/ ٢٥٢، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٣٠٧، و«لسان الميزان» ٣/ ٢١٦.

(٦) الكبير المفسر، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة.

(٨) من (ت).

(٩) من (ت).

فيقذف[١] الله الرعب في قلوبهم، وكان النبي يبعث إلىٰ خاصة قومه، فبعثت إلى الجن والإنس، وكان الأنبياء يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله، وأمرت أن أقسمها في فقراء أمتي، ولم يبقَ نبي إلا قد أُعطي سُؤْلَه وأُخّرت شفاعتي لأمتي»[٢].

---

(١) في الأصل: فقذف. وما أثبته من (ت) وهو موافق لما في المصادر.

(٢) [١٤١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه سالم أبو حماد شيخ مجهول، وعده الذهبي وابن الجوزي في الضعفاء، ولعله الذي عناه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٥٨ في تعليقه علىٰ رواية البزار قال: وفيه من لم

أعرفهم، وفيه عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

ولكن للحديث طرق كثيرة صحيحة، ولكن دون قوله: (وكان الأنبياء يعزلون الخمس)، فقد قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٦٤ في ترجمة سالم بن أبي حماد: وله حديث منكر.

ثم ساق بسنده طرفا من الحديث. فأكل النار للغنائم كلها في الأمم السابقة، وليس للخمس فقط ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، فقد أخرجه البخاري في كتاب فرض الخمس (٨)، باب قول النبي ﷺ أحلت لكم الغنائم (٣١٢٤).

التخريج:

وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب تحليل الغنائم لهٰذِه الأمة خاصة (٥٢٣).

وأخرجه من هٰذا الوجه وبهذا اللفظ البزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٦٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٣٣، من طريق محمد بن يعقوب.

٧٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ الآية

نزلت في العباس بن عبد المطلب وكان أسر يومئذ وكان العباس أحد العشرة الذين ضمنوا طعام أهل بدر فبلغته النوبة يوم بدر وكان خرج بعشرين أوقية من ذهب ليطعم بها الناس فأراد أن يُطْعم ذلك اليوم فاقتتلوا قبل ذلك وبقيت العِشْرين الأوقية مع العباس فأخذت منه في الحرب فكلم النبي أن يحسب العشرين أوقية من فدائه فأبى وقال: أما شيء خرجت تستعين به علينا فلا أتركه لك وكُلِّف فداء ابني أخيه عَقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث فقال العباس: يا محمد تركتني اتكفف قريشًا ما بقيت! فقال رسول الله ﷺ: «فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من مكة فقلتَ لها إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي حدث فهذا لكِ ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل وقثم يعني بنيه»، فقال له العباس: وما يدريك قال: «أخبرني به ربي» فقال العباس رضي الله عنه: وأنا أشهد أنك صادق وأن لا إله إلا الله وأنك عبدُه ورسولُه ولم يطلع عليه أحد إلا الله فذلك قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ الذين أخذتم منهم الفداء.(١)

---

(١) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢٤ مطولا وفيه ٱختلاف في الألفاظ، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، من طريق ابن

وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو: (من الأُسارىٰ) وهما لغتان (بمعنىٰ واحد)[١] وقرأ الباقون ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾[٢].

﴿إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا﴾ أي: إيمانًا ﴿يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ﴾ من الفداء ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال العباس رضي الله عنه: فأبدلني الله منها عشرين عبدًا كلهم يضرب بمال كثير، وأدناهم يضرب بعشرين ألف درهم مكان العشرين الأُوقية، وأعطاني زمزم، وما أحب أن لي بها جميع أموال أهل مكة، وأنا أنتظر المغفرة من ربي[٣].

وقال قتادة: ذُكر لنا أن نبي الله ﷺ لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفا، وقد توضأ لصلاة الظهر، فما أعطىٰ يومئذ ساكتًا ولا

إسحاق، حدثنا يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٠٥ مختصرا من طريق ابن إسحاق يقول حدثني عبدالله بن أبي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٨: رجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحاق وقد صرح بالسماع.أهـ. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٩ متفرقا من طرق عدة عن ابن إسحاق، والكلبي وغيرهما من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

(١) من (س).

(٢) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ قال: واختلفوا في ﴿لَهُۥٓ أَسْرَىٰٓ﴾، و﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾ فقرأ أبوجعفر (أسارىٰ والأسارىٰ) بضم الهمزة فيهما وبألف بعد السين، وافقه أبوعمرو في (الأسارىٰ)، وقرأ الباقون بفتح الهمزة وإسكان السين من غير ألف بعدها فيهما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٩ عنه في روايات عدة، وفيها اختلاف في الألفاظ.

حرم سائلا، وما صلىٰ يومئذ حتىٰ فرّقه، وأمر العباس رضي الله عنه أن يأخذ منه (ويَحثِي، فأخذ)[١]، فكان العباس رضي الله عنه يقول: هٰذا خير مما أُخذ منا، وأرجو المغفرة[٢].

٧١ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يُرِيدُوٓاْ﴾

يعني الأسرىٰ ﴿خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْۗ﴾ ببدر ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٤٩ عنه، وفيه: شاكيا. بدلًا من: ساكتا.

٧٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ﴾

هجروا قومهم وعشيرتهم ودورهم يعني المهاجرين ﴿وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ﴾ رسولالله ﷺ والمهاجرين معه. أي: أسكنوهم منازلهم ﴿وَّنَصَرُوٓاْ﴾[1] ونصروهم علىٰ عدوهم، وهم الأنصار ﴿أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ دون أقربائهم من الكفار، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا في الميراث، كانوا يتوارثون بالهجرة، وجعل الله الميراث (للمهاجرين والأنصار)[2] دون ذوي الأرحام، وكان الذي آمن ولم يهاجر لايرث من أجل أنه لم يهاجر ولم ينصر، فكانوا يعملون بذلك، حتىٰ أنزل الله ﷻ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾[3] فنسخت هٰذا، وصار الميراث لذوي الأرحام من المؤمنين، ولا يتوارث أهل ملّتين شيء[4].

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ يعني الميراث ﴿حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾ قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة بكسر الواو، والباقون بالفتح[5]، وهما واحد.

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت) وفي الأصل: بالأنصار.

(٣) الأنفال: ٧٥

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٢ عنه بنحوه، وليس فيه: ولا يتوارث أهل ملّتين شيء.

(٥) ذكره ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣١٢ قال: واختلفوا في ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ هنا وفي الكهف ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ﴾ فقرأ حمزة بكسر الواو فيهما، وافقه الكسائي وخلف في الكهف وقرأ الباقون بفتح الواو في الموضعين.

وقال الكسائي: الوَلاَية بالفتح: النصر، والوِلاَية بالكسر: الإمارة. ﴿وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ﴾ أي: عهد ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾

في العون والنصرة. قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في مواريث مشركي أهل العهد[١].

وقال السدّي: قال رجل[٢] هل نورّث ذوي أرحامنا من المشركين؟. فنزلت هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن زيد: كان المهاجر والمؤمن الذي لم يهاجر، لا يتوارثان وإن كانا أخوين مؤمنَين، وذلك لأن هٰذا الدين بهٰذا البلد كان قليلا، حتىٰ كان يوم الفتح، وانقطعت الهجرة وتوارثوا بالأرحام حيثما كانوا، وقال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح إنّما هي الشهادة»[٤].

وقال قتادة: كان الرجل ينزل بين المسلمين والمشركين، فيقول إنْ ظهر هٰؤلاء كنت معهم، وإنْ ظهر هٰؤلاء كنت معهم! فأبىٰ الله ذلك

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٥ عنه بمثله.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٥ عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٥ قال حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد وذكره بنحوه. وأخرج الشيخان بسنديهما عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا ٱستنفرتم فانفروا. «صحيح البخاري» كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد (٢٧٨٣)، «صحيح مسلم» كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها وخلاها... (١٣٥٣).

عليهم، وأنزل فيه (﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٍۚ﴾ فلا تراءىٰ نار)[١] مسلم ومشرك، إلا صاحب جزية مُقِرّ بالخراج.[٢] ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾ قال عبد الرحمن بن زيد: إلا تتركوهم يتوارثون (كما كانوا يتوارثون)[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إلاّ تأخذوا في الميراث بما أمرتكم به[٤].

وقال ابن جريج: إلا تعاونوا وتناصروا[٥].

وقال ابن إسحاق: جعل الله تعالى المهاجرين والأنصار أهل ولايته في الدين دون من سواهم، وجعل الكافرين أولياء بعضهم لبعض، ثم قال: ﴿إِلَّا تَفۡعَلُوهُ﴾ هو أن يتولى المؤمن الكافر دون المؤمنين ﴿تَكُن فِتۡنَةٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَفَسَادٞ كَبِيرٞ﴾[٦].

٧٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ﴾

قال ابن كيسان: حقَّقوا إيمانهم بالهجرة والجهاد وبذل المال في دين الله عز وجل[٧].

---

(١) من (ت).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٥ عنه بمثله.

(٣) من (ت) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٥- ٥٦ عنه بأطول منه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٦ عنه.

(٥) من (ت) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٦ عنه بنحوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٦ عنه بنحوه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٣٨٠ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٥٤ ولم يعزه.

﴿لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ وهو الجنة.

٧٥ ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَٰهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ اللَّهِ﴾

الذي عنده، وهو اللوح المحفوظ. وقيل: في كتاب الله يعني في قسمة الله التي قسمها وبيّنها في القرآن في سورة النساء.

﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال قتادة: كان الأعرابي لا يرث المهاجر، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

وقال ابن الزبير: كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: ترثني وأرثك فنزلت هٰذِه الآية[٢]. وبالله التوفيق.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/٥٨ بأطول منه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/٥٨ عنه مطولا.

٩

سُورَةُ التَّوْبَةِ

سورة التوبة[١]

مدنية[٢]، وهي عشرة آلاف وأربعمائة وثمانية وثمانون[٣] حرفًا، وأربعة آلاف وثمان وتسعون كلمة، ومائة وثلاثون آية[٤].

---

(١) هٰذا أشهر أسمائها، وتسمىٰ أيضًا: براءة، والفاضحة، وسورة العذاب، والمقشقشة، والمنقرة، والبحوث، والحافرة، والمثيرة، والمبعثرة.
هٰذا جملة ما أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٨٩، والسيوطي في «الإتقان» ٢/ ٣٥٧-٣٥٩، وزاد السخاوي في «جمال القراء» ١/ ٣٦: المخزية، والمنكِّلة، والمدمدمة، والمشردة.

(٢) قال القرطبي فيما حكاه الشوكاني عنه في «فتح القدير» ٢/ ٤١٥: باتفاق. وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٨٨: هي مدنية بإجماعهم، سوى الآيتين اللتين في آخرها: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ فإنها نزلت بمكة.
والصحيح أن هاتين الآيتين مدنيتان على القول بأن المدني ما نزل بعد الهجرة؛ فإنهما من آخر ما نزل من القرآن. كما أخرج الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٨، والشاشي في «المسند» ٣/ ٣١١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٩ (٥٣٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٣٩ من طريق شعبة، عن يونس بن عبيد وعلي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس ﷺ، عن أبي بن كعب ﷺ قال: آخر ما نزل من القرآن: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٨، «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٨١-١٨٢.

(٣) في (ت): وثلاثون.

(٤) في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٦٠): وكلمها ألفان وأربعمائة وسبع وتسعون كلمة، وحروفها عشرة آلاف وثماني مائة وسبعة وثمانون حرفًا، وهي

[١٤١٥] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[١]، نا محمد بن عبد الله بن يحيىٰ[٢]، نا محمد بن الفضل[٣]، أنا[٤] عبد الله بن الحسين[٥]، قال: نا أحمد بن محمد بن عمار[٦]، نا حمدان بن عبد الله المروزي[٧]، نا عبد الله بن سعيد[٨]، نا عبد الله بن يزيد[٩] العمّي[١٠]، نا هشام[١١]، عن عامر الشعبي[١٢]، عن مسروق[١٣]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إنه[١٤] ما نزل عليّ

مائة وتسع وعشرون آية في الكوفي، وثلاثون في عدد الباقين.

وكذا عدّها الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٢٢٧، والمخللاتي في «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز» (ص١٩٩).

(١) الماوردي في «النكت والعيون» النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ت): حدثنا.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو علي، عالم الشيعة بالكوفة، له تواليف منها: «آباء النبي ﷺ»، «إيمان أبي طالب» توفي سنة (٣٤٦هـ). «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٥٦٦.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل: زيد، والتصويب من (ت) ومن مصادر الترجمة.

(١٠) ابن محمش النيسابوري، متّهم بالكذب، وكان يضع الحديث.

(١١) هشام بن عبيد الله الرازي، قال أبو حاتم: صدوق، وضعفه ابن حبان.

(١٢) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١٣) ابن الأجدع، ثقة.

(١٤) ساقطة من (ت)، (ن).

القرآن إلا آية آية وحرفًا حرفًا، خلا سورة (براءة) و﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فإنهما أنزلتا عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة، كلٌّ يقول: يا محمد؛ ٱستوصوا بنسبة الله خيرًا»[١].

[١٤١٦] وأنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني[٢]، قال: أنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ[٣]، قال: أنا أحمد بن علي ابن المثنىٰ[٤]، نا عبيد الله القواريري[٥]، نا يزيد بن زريع[٦]، نا عوف

---

(١) [١٤١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لما تقدم من حال عبد الله بن يزيد، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

ولم أجده مسندًا عند غير المصنّف، وقد أورده الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٧٩.

قال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٨٣): أخرجه الثعلبي من حديث عائشة بإسناد واه.

وقال الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٢٧٣: ضعيف جدًّا.

وفي «حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي» ٤/ ٣٨٠: أخرجه الثعلبي عن عائشة رضي الله عنها، قال العراقي: وهو منكر جدًّا.

ولم أقف علىٰ حكم العراقي في مظانه من مصنفاته المطبوعة.

(٢) في (ت): أبو الحسين الخبازي. إمام، ثقة.

(٣) الإمام الحافظ الناقد، الثقة.

(٤) أبو يعلى الموصلي، ثقة.

(٥) عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري أبو سعيد البصري، ثقة ثبت.

(٦) أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.

ابن أبي جميلة الأعرابي[١]، قال: حدثني يزيد الفارسي[٢]، قال:

---

(١) الأعرابي العبدي البصري، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(٢) في الأصل، (ت): الرقاشي، والمثبت من (ن)؛ لأن يزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس كما قال الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة التوبة (٣٠٨٦) عقب روايته لهٰذا الحديث. ويزيد الفارسي قد روىٰ عن ابن عباس غير حديث، ويقال: هو ابن هرمز، ويزيد الرقاشي هو يزيد بن أبان الرقاشي، ولم يدرك ابن عباس، إنما روىٰ عن أنس بن مالك، وكلاهما من أهل البصرة، ويزيد الفارسي أقدم من يزيد الرقاشي ا.هـ.

ويزيد الفارسي ٱختلف فيه العلماء: هل هو يزيد بن هرمز أم هما رجلان؟

فذهب طائفة من المحدثين منهم ابن مهدي وأحمد وابن المديني وابن سعد إلىٰ أنهما واحد، وخالفهم يحيى القطان وابن معين وأبو حاتم والترمذي وعمرو بن علي الفلاس والبخاري والخطيب البغدادي فقالوا إنه غيره، ورجحه المزي وابن حجر.

انظر أقوالهم في: «الأسامي والكنىٰ» للإمام أحمد (ص١١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٤٣).

قال الشيخ المعلمي -في تحقيق ماتع له- في حاشية «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ٣٤١- ٣٤٢: وملخص البحث أنه قد يستدل على الجمع باتفاق الٱسم والنسبة إلىٰ فارس والرواية عن ابن عباس، ويجاب بأن ٱسم يزيد كثير الشيوع يومئذ، وكذا الٱنتساب إلىٰ فارس، مع أنه لم يأت في خبر يزيد بن هرمز الفارسي، والرواة عن ابن عباس كثيرون مع أن مروي الفارسي غير مروي ابن هرمز، ويدل علىٰ أنهما رجلان: أن ابن هرمز مدني والرواة عنه كلهم حجازيون، وكان كاتبا لابن عباس وأميرا لموالي المدينة في محاربتهم لبني أمية يوم الحرة، والفارسي بصري والرواة عنه كلهم بصريون وكان يكون مع أمراء بني أمية كاتبا لابن زياد.. الخ.

حدثني ابن عباس[١] رضي الله عنهما قال: قلت لعثمان بن عفان: ما حملكم علىٰ أن عمدتم إلىٰ (الأنفال) وهي من المثاني وإلىٰ (براءة) وهي من المئين قرنتم[٢] بينهما ولم تكتبوا بينهما[٣] سطر ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ووضعتموها في السبع الطول؟ فقال عثمان ﷺ: إن رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان وهو تُنَزَّل عليه السور ذوات العدد [١٣٥/أ]، فإذا نزل عليه الشيء يدعو بعض من يكتب عنده فيقول: ضعوا هٰذِه الآية في السورة التي يُذكر فيها كذا وكذا، (وتُنَزَّل عليه الآية فيقول: ضعوا هٰذِه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا)[٤]، وكانت (الأنفال) مما نزلت بالمدينة، وكانت (براءة) من آخر ما نزلت، وكانت قصّتُها شبيهةً بقصتها، وقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها، فمن ثَمَّ قرنتُ بينهما ولم أكتب سطر[٥] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ووضعتها في السبع الطول[٦].

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) في الأصل: ففرقتم، والمثبت من (ت).

(٣) ساقطة من (ت).

(٤) في الأصل هنا كلمة: أستوصوا، مقحمة، وليست في (ت).
وما بين القوسين ساقط من (ن).

(٥) زيادة من (ت).

(٦) [١٤١٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

.....

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٧٥ وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والترمذي والنسائي وابن أبي داود وابن المنذر والنحاس وابن حبان في «صحيحه» وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي.

وقد أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٨٦)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب من جهر بها (٧٨٧) من طريق مروان بن معاوية.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٥٧ (٣٩٩)، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ٨، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في فضائل القرآن، باب السورة التي يذكر فيها كذا وكذا (٨٠٠٧)، وفي «فضائل القرآن» (ص٨٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢٩٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

وأخرجه أحمد أيضًا ١/ ٦٩ (٤٩٩) من طريق إسماعيل بن إبراهيم.

وأخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب من جهر بها (٧٨٦) من طريق هشيم.

وأخرجه ابن شبّة في «تاريخ المدينة» ٣/ ١٠١٥ من طريق يحيىٰ بن سعيد ومحمد ابن جعفر.

وأخرجه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٨٦)، وابن أبي داود في «المصاحف» (ص٣١ - ٣٢) من طريق يحيىٰ بن سعيد ومحمد بن جعفر وابن أبي عدي وسهل بن يوسف.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٣٠ من طريق عثمان بن الهيثم.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٢١ ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٥٢، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٣٣٨ من طريق هوذة بن خليفة.

وأخرجه الحاكم أيضًا في «المستدرك» ٢/ ٣٣٠ من طريق روح بن عبادة.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٢ من طريق إسحاق بن الأزرق.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٧٥ من طريق محمد بن جعفر.

.....

جميعهم عن عوف بن أبي جميلة، عن يزيد الفارسي.. به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وفي «تحفة الأشراف» للمزي ٧/ ٢٦١ والنسخة الحجرية لـ«تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٤/ ١١٤: حسن، لا نعرفه إلا من حديث عوف عن يزيد الفارسي.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال أيضًا: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال ابن كثير في «فضائل القرآن» (ص١٤٣): والحديث في الترمذي وغيره بإسناد جيّد قوي.

وقال الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٣١٤ عند ذكر الاختلاف في ترك البسملة أوّلها: وقيل: لأنهم لما جمعوا القرآن شَكّوا هل هي والأنفال واحدة أو ثنتان، فَفَصلُوا بينهما بسطر لا كتابة فيه، ولم يكتبوا فيه البسملة. وروىٰ ذلك ابن عباس عن عثمان وهو المعتمد، وأخرجه أحمد والحاكم وبعض أصحاب السنن.

وذهب الشيخ أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ١/ ٥٧ (٣٩٩) إلىٰ أنه ضعيف جدًّا؛ بل لا أصل له، فقال بعد أن بين الخلاف في يزيد الفارسي: فهٰذا يزيد الفارسي الذي انفرد برواية هٰذا الحديث، يكاد يكون مجهولًا، حتىٰ شبّه علىٰ مثل ابن مهدي وأحمد والبخاري أن يكون هو ابن هرمز أو غيره، ويذكره البخاري في «الضعفاء»، فلا يقبل منه مثل هٰذا الحديث ينفرد به، وفيه تشكيك في معرفة سور القرآن الثابتة بالتواتر القطعي، قراءةً وسماعًا وكتابةً في المصاحف، وفيه تشكيك في إثبات البسملة في أوائل السور، كأن عثمان كان يثبتها برأيه وينفيها برأيه، وحاشاه من ذلك. فلا علينا إذا قلنا إنه حديث لا أصل له تطبيقًا للقواعد الصحيحة التي لا خلاف فيها بين أئمة الحديث.. فلا عبرة بعد هٰذا كله في هٰذا الموضع بتحسين الترمذي ولا بتصحيح الحاكم ولا بموافقة الذهبي، وإنما العبرة للحجة والدليل، والحمد لله على التوفيق.

ووافقه علىٰ هٰذا الحكم شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لـ«الإحسان»، وأبو إسحاق

[١٤١٧] وسمعت (أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١] النيسابوري)[٢]، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع السجزي[٣] بهراة[٤] يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي[٥] يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطار[٦] يقول: سئل سفيان بن عيينة[٧] لِمَ لَمْ يُكتب في صدر براءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾؟ فقال: لأن التسمية رحمة، والرحمة أمان، وهٰذِه السورة نزلت في المنافقين وبالسيف، ولا أمان للمنافقين[٨].

الحويني في تحقيق «فضائل القرآن» لابن كثير (ص٧٢) حيث حكم عليه بالنكارة.
ومن قبلهم ضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣ فقال: هٰذا القول يضعفه النظر أن يختلف في كتاب الله هكذا.

(١) في (ن): الحسين، وهو تحريف.

(٢) في (ت): أبا القاسم الحسن بن حبيب.
وهو أبو القاسم الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) هراة: بفتح الهاء والراء، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان، لها ربظ محيط بها من جوانبها، ولها أربعمائة قرية.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٥٦، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٤٥٥، «الروض المعطار» للحميري (ص٥٩٤).

(٥) ثقة.

(٦) لا بأس به.

(٧) ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة.

(٨) [١٤١٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف؛ شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومحمد بن نافع لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.

١ **قوله** ﷻ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾

رُفِع بخبر ٱبتداءٍ مضمر؛ أي: هٰذِه براءة، وقيل: رفع[١] بخبر حرف الصفة[٢] على التقديم والتأخير تقديره: إلى الذين عاهدتم من المشركين براءة بنقض العهد وفسخ العقد[٣]. وهي مصدر علىٰ فَعَالة

التخريج:

ولم أجد من أسنده عن ابن عيينة غير المؤلف، وقد عزاه لابن عيينة: السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٦٣، والألوسي في «روح المعاني» ٥/ ٢٣٦.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٠ وأبو الشيخ وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٣٧٧ عن علي بن أبي طالب ﷺ.

وذكره عن علي أيضًا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٦٢.

وحكاه أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٢٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٥ عن الإمام اللغوي محمد بن يزيد المبرّد.

(١) ليست في (ن).

(٢) الصفة: مصطلح عند الكوفيين يقابل حروف الجرّ عند البصريين، قال ابن يعيش في «شرح المفصل» ٨/ ٧ عند كلامه علىٰ حروف الجرّ: وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات؛ لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات. وأكثر من ٱستخدم هٰذا المصطلح الفراء.

انظر «معاني القرآن» ١/ ٢، ٣١.

(٣) ٱنظر «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥، ورجح الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٨ القول الأول.

كالشَّناءة والدَّناءة[١].

﴿إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ يعني إلى الذين عاهدهم رسول الله ﷺ؛ لأنه كان هو المتولِّي للعقود، وأصحابه كلهم بذلك راضون، فكأنهم عاقدوا[٢] وعاهدوا[٣]. [١٣٥/ب]

٢ ﴿فَسِيحُواْ﴾

رجع من الخبر إلى الخطاب؛ أي: قل لهم: سيحوا؛ أي: سيروا[٤] ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ مقبلين ومدبرين، آمنين غير خائفين أحدًا من المسلمين[٥] بحرب ولا سلب ولا قتل ولا أسر[٦].

---

(١) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٤٤.

(٢) في (ت)، (ن): عقدوا.

(٣) وبهذا فسّرها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٥٨ - ٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٦٣.
وذكر الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٣٧ وجهًا آخر فقال: فإن قلت: لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين؟ قلتُ: قد أذن الله في معاهدة المشركين أولًا، فاتفق المسلمون مع رسول الله ﷺ وعاهدوهم، فلما نقضوا العهد أوجب الله تعالى النبذ إليهم، فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك، فقيل لهم: أعلموا أن الله ورسوله قد برئا مما عاهدتم به المشركين.
وذكر ابن المنير وجهًا حسنًا لذلك في تعقباته علىٰ «الكشاف» ٢/ ١٣٧ فقال: ووراء ما ذكره سرٌّ آخر هو المرعيُّ والله أعلم، وذلك أن نسبة العهد إلىٰ الله ورسوله في مقامٍ نسب إليه النبذ إلى المشركين لا تحسن شرعًا.. الخ.

(٤) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٩٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٦٤.

﴿أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾[١] يقال: ساح فلان في الأرض يسيح سياحةً وسيوحًا وسيحانًا[٢].

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾؛ أي: غير فائتين ولا سابقين ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ﴾؛ أي مذلّهم ومورثهم العار في الدنيا، والنار في الآخرة[٣].

واختلف العلماء في كيفية هٰذا التأجيل وفي هٰؤلاء الذين برئ الله ورسوله إليهم من العهود التي كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ من المشركين:

فقال محمد بن إسحاق وغيره[٤]: هم صنفان من المشركين، أحدهما كانت مدّة عهده أقل من أربعة أشهر (فأمهل تمام أربعة أشهر)[٥]، والآخر كانت مدّة عهده بغير أجل محدود فقصر به علىٰ أربعة أشهر؛ ليرتاد لنفسه ثمّ هو حرب بعد ذلك لله ولرسوله وللمؤمنين[٦]؛ يُقتل حيث ما أدرك ويؤسر إلا أن يتوب، وابتداء هٰذا الأجل يوم الحج الأكبر وانقضاؤه إلىٰ عشر من شهر ربيع الآخر، فأما من لم يكن له عهد فإنما أجله

---

(١) ليست في (ن).

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٦.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٦٧ بنصّه، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨.

(٤) في (ت): وغيرهم.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ساقطة من (ن).

ٱنسلاخ الأشهر الحرم وذلك خمسون يومًا[١].

وقال الزهري: هنّ[٢]: شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم؛ لأن هٰذِه الآية نزلت في شوال[٣].

وقال الكلبي: إنما كانت الأربعة الأشهر لمن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد دون أربعة أشهر فأتم له الأربعة أشهر، ومن كان عهده أكثر من أربعة أشهر فهٰذا الذي [١٣٦/] أُمِر[٤] أن يُتمّ له عهده وقال: ﴿فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ﴾[٥].

---

(١) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٥٩ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨ - ٩، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٤١٧.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٥ عن معمر، ومن طريقه أبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤١٢.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٤٧ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الزهري.. به.
وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٣٨ وعقّبه بقوله: وهٰذا القول غريب! وكيف يحاسبون بمدّة لم يبلغهم حكمها، وإنما ظهر لهم أمرها حين نادىٰ أصحاب رسول الله بذلك.
وانظر هٰذا التعقب أيضًا في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٩٤.

(٤) في (ت): أُمِر به.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٢ من طريق معمر، عن الكلبي.. بمثله.
وأورده الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤١٨.

وقال مقاتل: نزلت في ثلاثة أحياء من العرب: خزاعة[١] وبنو مُدْلِج[٢] وبنو خزيمة[٣] كان النبي ﷺ عاهدهم بالحديبية سنتين، فجعل الله أجلهم أربعة أشهر ولم يعاهد النبي ﷺ بعد هٰذِه الآية أحدًا من الناس[٤].

---

(١) خزاعة: لقب علىٰ لُحَي وأفصى ابني حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ابن حارثة بن ٱمرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد، هٰذا هو المشهور؛ ولكن في نسب خزاعة خلاف؛ فقد نسبهم جمع إلىٰ عدنان فقالوا: هم بنو لحي بن عامر ابن قمعة بن إلياس بن مضر، ورجحه ابن حزم.
ويؤيده ما أخرجه مسلم، كتاب الجنة ونعيمها، باب النار يدخلها الجبارون (٢٨٥٦) وغيره عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف أبا بني كعب هٰؤلاء يجر قصبه في النار.
وبنو كعب هم خزاعة كما ورد في روايات أخرىٰ لفظ: أبو خزاعة، وذلك أن عمرًا هٰذا هو أول من غير دين إبراهيم عليه السلام كما ورد في الحديث.
وسميت خزاعة بذلك لأنهم ٱنخزعوا -أي: ٱنقطعوا، عن قومهم الأزد لما هاجروا بعد سيل العرم في الحجاز وذلك أثناء هجرتهم. وكانت لخزاعة سدانة البيت بعد جرهم حتىٰ صارت لقريش في زمن قصي بن كلاب.
انظر: «نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي ٢/ ١١٦، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٨٠).

(٢) هم بنو مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة، واشتهروا بالقيافة، ومنهم الصحابي الشهير سراقة بن جعشم بن مالك بن عمرو بن مالك بن تميم بن مدلج، والصحابي مجزِّر بن الأعور الذي سرّ النبي ﷺ بقيافته.
«جمهرة النسب» للكلبي (ص١٥٨)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٧).

(٣) في حاشية الأصل: وفي نسخة: جذيمة، وهي كذلك في (ت).

(٤) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٢/ ١٥٦ بنحوه.

وقال الحسن رحمه الله: بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ وأمره أن يدعو الناس إلى التوحيد والطاعة وفرض عليه الشرائع وأمره بقتال من قاتله من المشركين فقال: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾[١]، وكان لا يقاتل إلا من قاتله، وكان كافًّا عن أهل العهود الذين كانوا يعاهدونه الثلاثة والأربعة أشهر[٢] حتىٰ ينظروا في أمرهم؛ فإما أن يسلموا وإما أن يُؤذَنوا بحرب[٣]، ثم أمره بقتال المشركين والبراءة منهم وأجَّلهم أربعة أشهر علىٰ أن يسلموا وإما أن يؤذنوا بحرب[٤]، ولم يكن لأحد منهم أجل أكثر من أربعة أشهر؛ لا من كان له عهد قبل البراة ولا من لم يكن له عهد، فكان الأجل لجميعهم أربعة أشهر وأحل دماء المشركين كلهم من أهل[٥] العهد وغيرهم بعد ٱنقضاء الأجل[٦].

قال عبد الرحمن بن زيد: نَقَضَ كُلّ عهدٍ كان أكثر من أربعة أشهر؛ فردّه إلى الأربعة[٧].

وقال محمد بن إسحاق ومجاهد وغيرهما: نزلت في أهل مكة؛ وذلك أن رسول الله ﷺ عاهد قريشًا عام الحديبية علىٰ أن يضعوا

---

(١) البقرة: ١٩٠.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ت)، (ن): بالحرب.

(٤) في (ت): أو يؤذنوا بالحرب.

(٥) في (ن): أجل.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

الحرب عشر سنين، يأمن فيها الناس ويكفّ بعضهم عن بعض [١٣٦/ب]، فدخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ، ودخل بنو بكر في عهد قريش، وكان مع ذلك[١] عهود[٢] بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من[٣] العرب خصائص، فعدت بنو بكر علىٰ خزاعة ونقضوا[٤]، فنالت منها ورفدتهم قريش بالسلاح، فلما تظاهر بنو بكر وقريش (علىٰ خزاعة)[٥] ونقضوا عهدهم، خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتىٰ وقف علىٰ رسول الله ﷺ وقال:

يا رب إني ناشدٌ محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا
كنت لنا أبًا وكنا ولدا
ثُمّت أسلمنا ولم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصرًا عتدا[٦]
وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجرّدا
أبيض مثل الشمس ينمو صُعُدا

(١) في (ت)، (ن): هٰذا.
(٢) في (ن): عهودهم.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) ساقطة من (ت)، (ن).
(٥) من (ن).
(٦) في (ت): أيدا.

إن سيم خسفًا وجهه تربّدا
في فيلق كالبحر يجري مزبدا
إن قريشًا أخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وزعموا أن لست تدعوا أحدا
وهم أذل وأقل عددا
هم بيّتونا بالحطيم هجّدا
وقتلونا ركعا وسجدا

فقال رسول الله ﷺ: «لا نصرت إن لم أنصركم» وخرج وتجهز إلىٰ مكة، وفتح الله ﷻ مكة، وهي سنة ثمان من الهجرة[١].

ثم لما خرج إلىٰ غزاة تبوك وتخلّف من تخلف من المنافقين وأرجفوا الأراجيف، جعل المشركون ينقضون عهودهم، فأمره الله تعالىٰ بإلقاء عهودهم إليهم ليأذنوا بالحرب؛ وذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾ [١٣٧/أ][٢] الآية.

فلما كانت سنة تسع؛ أراد رسول الله ﷺ الحج، ثم قال: إنه ربما[٣] يحضر المشركون فيطوفون عراة فلا أُحِب أن أحج حتىٰ لا

---

(١) أنظر «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٣٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩- ١٠، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٣٨٩ - ٤٠٩، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) الأنفال: ٥٨.

(٣) من (ت).

يكون ذلك، فبعث رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ تلك السنة أميرًا على الموسم ليقيم للناس الحج، وبعث معه بأربعين آية[١] من صدر (براءة) ليقرأها علىٰ أهل الموسم، فلما ساء دعا رسول الله ﷺ عليًا ﷺ وقال: «**اخرج بهٰذِه القصة من صدر (براءة) وأذِّن بذلك في الناس إذا اُجتمعوا**» فخرج علي ﷺ علىٰ ناقة رسول الله ﷺ العضباء[٢] حتىٰ أدرك أبا بكر ﷺ بذي الحليفة[٣]، فأخذها منه، فرجع أبو بكر ﷺ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي أنَزَل في شأني شيء؟ فقال: «**لا، ولٰكن لا يُبلّغ عن غيري إلاّ[٤] رجل منّي، أما ترضىٰ يا أبا بكر أنّك كنت معي في الغار، وأنك**

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ت): الجدعاء، وكلاهما من إبل النبي ﷺ. قال ابن القيم عند ذكره دواب النبي ﷺ في «زاد المعاد» ١/ ١٣٤: والعضباء والجدعاء، ولم يكن بهما عضب ولا جدع، وإنما سميت بذلك، وقيل: كان بإذنها عضب فسميت به، وهل العضباء والجدعاء واحدة أو اثنتان؟ فيه خلاف. وقال الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ١٨: والجدعاء ناقة رسول الله ﷺ، وهي العضباء والقصواء، ولم تكن جدعاء ولا عضباء ولا قصواء، وإنما هُنَّ ألقاب.
والعضباء: الناقة المشقوقة الأُذن.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٢٥٧.

(٣) ذو الحليفة: بالتصغير، قرية كان بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة، وهي الآن داخل عمران المدينة.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٣٩ - ٣٤٠.

(٤) في الأصل: أو، والمثبت من (ن).

صاحبي على الحوض؟ » قال: بلىٰ يا رسول الله[١].

---

(١) أسند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ١٢٢ نحوه عن السدي من قوله.

وأخرج أحمد في «المسند» ٣/ ٢١٢، ٢٨٣ (١٣٢١٤، ١٤٠١٩)، والترمذي في التفسير، باب: ومن سورة التوبة (٣٠٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الخصائص باب ذكر توجيه النبي ﷺ ببراءة مع علي (٨٤٦٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٤١٢ من طريق عفان وعبد الصمد عن حماد عن سماك عن أنس ﷺ: أن رسول الله ﷺ بعث ببراءة مع أبي بكر إلىٰ أهل مكة قال: ثم دعاه فبعث بها عليا قال: لا يبلغها إلا رجل من أهلي. واللفظ لأحمد.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ٥٦٢، ٦٤١ من طريق محمد بن عبد الله الخزاعي، عن حماد.. بنحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث أنس بن مالك.

وحسن إسناده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ٥٥، وحسين أسد في تعليقه علىٰ «مسند أبي يعلىٰ».

وله شاهد من حديث علي ﷺ: أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٥١ (١٢٩٧) وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ٧٠٣ من طريق سماك، عن حنش عن علي ﷺ بمعناه.

قال الشيخ أحمد شاكر (١٢٩٦): إسناده حسن.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الخصائص، باب ذكر توجيه النبي ﷺ ببراءة مع علي (٨٤٦١) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن زيد ابن يثيع عن علي.. بمعناه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٠٠ (١٢١٢٧) من حديث مقسم عن ابن عباس.. بمعناه.

قال جابر ﷺ: كنت مع علي ﷺ حين أتبعه رسول الله ﷺ أبا بكر ﷺ، فلما كنا بالعرج[١] ثوّبَ بصلاة الصبح، فلما ٱستوىٰ أبو بكر ﷺ ليُكَبِّر، سمع الرغاء، فوقف وقال: هٰذا رغاء ناقة رسول الله ﷺ العضباء[٢]، لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج! فإذا عليها عليّ ﷺ، فقال أبو بكر ﷺ: أمير أم مأمور؟ قال: بل أرسلني رسول الله ﷺ بـ(براءة) أقرأها على الناس. فسار معه[٣] أبو بكر ﷺ (أميرًا على الحج[٤] وعلي ﷺ)[٥] ليؤذن بـ(براءة)، فقدما مكة فلما كان قبل التروية[٦] بيوم، قام أبو بكر [١٣٧/ب] ﷺ، فخطب الناس وحدّثهم عن مناسكهم، وأقام للناس الحج، والعرب إذ ذاك في تلك السنة علىٰ منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية من الحج، حتىٰ إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب ﷺ، فأذّن في الناس بالذي أُمِرَ به[٧]، وقرأ عليهم سورة براءة[٨].

---

(١) العَرْج: قرية جامعة في بلاد هذيل، علىٰ طريق مكة من المدينة، تبعد عنها ٧٨ ميلًا تقريبًا.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١١١.

(٢) في (ن): الجدعاء.

(٣) ساقطة من (ت)، (ن).

(٤) في (ت): الحاج.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) في (ن): يوم التروية.

(٧) في (ت)، (ن): بالذي أمره به رسول الله ﷺ.

(٨) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٧٩ وعزاه لابن راهويه والدارمي والنسائي

قال الشعبي[١]: حدثني مُحرّر بن أبي هريرة[٢] عن أبيه[٣] قال: كنت مع علي ﷺ حين بعثه النبي ﷺ ينادي، وكان إذا صَحلَ[٤] صوته ناديتُ. قلت: بأي شيء كنتم تنادون؟ قال: بأربع: «لا يطف[٥] بالكعبة عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فعهده إلىٰ مدته، ولا يدخل البيت[٦]

وابن خزيمة في «صحيحه» وابن حبان في «صحيحه» وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي. وقد أخرجه الدارمي في «المسند» (١٩٥٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الخصائص باب ذكر توجيه النبي ﷺ ببراءة مع علي (٨٤٦٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٣١٩ (٢٩٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» ١٥/ ١٩ (٦٦٤٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٩٧ جميعهم من طريق أبي قرة موسىٰ بن طارق، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن أبي الزبير، عن جابر.. بنحوه.

وإسناده ضعيف؛ لعدم تصريح أبي الزبير بسماعه من جابر.

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٢) **مُحَرَّر بن أبي هريرة** الدوسي، المدني، روىٰ عن أبيه، وروىٰ عنه الشعبي وأهل الكوفة، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن سعد: توفي بالمدينة في خلافة عمر بن عبد العزيز، وكان قليل الحديث. قال الحافظ: مقبول من الرابعة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٨٨، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٢، «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٠٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٦٠، «التقريب» (٦٥٤٢).

(٣) أبو هريرة، الصحابي ﷺ.

(٤) في الأصل: محل، والمثبت من (ت)، (ن).

جاء في «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٥: (صَحِل: كفَرِحَ، فهو أصحل وصَحِلٌ، بحَّ أو احتدَّ في بَحَحٍ، خشونة في الصدر وانشقاق في الصوت من غير أن يستقيم.

(٥) في (ت): لا يطوف.

(٦) في (ت)، (ن): الجنة.

إلا نفس مؤمنة، ولا يحج بعد عامنا مشرك»[(١)]. قالوا: فقال المشركون:

---

(١) الحكم على الإسناد:

فيه محرر مقبول.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٣ من رواية قيس، عن المغيرة، عن الشعبي، عن المحرر.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٩ (٧٩٧٧)، والدارمي في «المسند» (١٩٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في تفسير سورة التوبة (١١٢١٤)، وفي «المجتبىٰ» كتاب مناسك الحج، باب قوله ﷻ: ﴿خُذُوا﴾ (٢٩٥٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٣ -٦٤ كلهم من طريق شعبة، عن المغيرة، عن الشعبي، عن المحرر، عن أبيه.. بمعناه. غير أن في رواية شعبة هٰذِه: ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله إلىٰ أربعة أشهر.

وتابعه علىٰ هٰذِه الرواية جرير بن عبد الحميد، كما عند ابن حبان في «صحيحه» ٩/ ١٢٨.

قال الطبري عقب هٰذِه الرواية: وأخشىٰ أن يكون هٰذا الخبر وهمًا من ناقله في الأجل، لأن الأخبار متظاهرة في الأجل بخلافه، مع خلاف قيس شعبة في نفس هٰذا الحديث.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٥/ ٣٨ بعد ذكر رواية أحمد: وهٰذا إسناد جيد، لٰكن فيه نكارة من جهة قول الراوي: إن من كان له عهد فأجله إلىٰ أربعة أشهر، وقد ذهب إلىٰ هٰذا ذاهبون، ولٰكن الصحيح أن من كان له عهد فأجله إلىٰ أمده بالغًا ما بلغ، ولو زاد علىٰ أربعة أشهر، ومن ليس له أمد بالكلية فله تأجيل أربعة أشهر، بقي قسم ثالث وهو من له أمد يتناهىٰ إلىٰ أقل من أربعة أشهر من يوم التأجيل، وهٰذا يحتمل أن يلتحق بالأول، فيكون أجله إلىٰ مدته وإن قلّ، ويحتمل أن يقال: إنه يؤجل إلىٰ أربعة أشهر؛ لأنه أولىٰ ممن ليس له عهد بالكلية، والله تعالىٰ أعلم.

وقد صحح إسناد هٰذِه الرواية أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ٢/ ٢٩٨ (٧٩٦٤).

نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك إلا من الطعن والضرب[١]، وطفقوا يقولون: اللهم إنا قد مُنِعْنا أن نَبَرَّك[٢].

ثم لما كانت سنة عشر حج النبي ﷺ حجّة الوداع، وقفل إلى المدينة، ومكث بقية ذي الحجّة والمحرم وصفرًا وليالي من شهر ربيع الأول؛ حتىٰ لحق بالله ﷻ.

٣ قوله ﷻ: ﴿وَأَذَٰنٌ﴾

عطف علىٰ قوله (براءة)[٣]؛ أي: إعلام، ومنه الأذان بالصلاة، يُقال: آذنته فأذن؛ أي: أعْلَمتُه فَعَلِم، وأصله من الأُذن؛ أي: أوقعته في أذنيه[٤].

---

(١) لم ترد هٰذِه الزيادة في شيء من روايات حديث محرر بن أبي هريرة، إنما أسندها الطبري ١٠/ ٦٥، وفي «التاريخ» له ٣/ ١٢٢ - ١٢٣ عن السدي.. من قوله.

(٢) لم أجد هٰذِه الزيادة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» ١٠/ ٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٢٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٢٢، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٤٤٤.

وضعف الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٣٨ هٰذا الإعراب حيث قال: (وأذان): ٱرتفاعه كارتفاع (براءة) على الوجهين، ثم الجملة معطوفة علىٰ مثلها، ولا وجه لقول من قال: إنه معطوف علىٰ (براءة)؛ كما لا يقال: عمرو معطوف علىٰ زيد في قولك: زيد قائم وعمرو قاعد.

ووافقه علىٰ هٰذا القول أبو البقاء العكبري في «إملاء ما منَّ به الرحمن» ٢/ ١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٦.

(٤) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٧٠/ ٧١، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٧٨ - ٨١.

وقال عطية العوفي وسليمان بن موسى الشامي: الأذان القصص؛ فاتحة براءة إلىٰ قوله ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ الآية، وذلك ثمان وعشرون آية[١].

﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾ واختلفوا فيه، فقال أبو جحيفة وعطاء [١٣٨/] وطاوس ومجاهد: هو يوم عرفة[٢]. وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

يدل عليه حديث أبي الصهباء[٤] البكري قال: سألت علي بن أبي

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٤٧ من رواية حجاج عن ابن جريج قال: زعم سليمان الشامي أن قوله.. فذكره.
ولم أجد من أسنده أو عزاه إلىٰ عطية العوفي غير المؤلف.
ثم وجدت الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٣٩ يقول، عقب إيراده لهٰذا القول: وهٰذا قول تفرّد به سليمان بن موسى الشامي.

(٢) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٧ - ٦٩، واختار هٰذا القول الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٧٥.

(٣) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٤٨ كلاهما من حديث إسحاق بن سليمان، عن سلمة بن بُخْت، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن يوم عرفة يوم الحج الأكبر، يوم المباهاة، يباهي الله ملائكته في السماء بأهل الأرض، يقول تبارك وتعالىٰ: جاؤوني شعثًا غبرًا، آمنوا بي ولم يروني، وعزّتي لأغفرن لهم، وهو يوم الحج الأكبر.
هٰذا لفظ ابن أبي حاتم، وذكره الطبري مختصرًا.

(٤) في (ت): الصحباء، وهو تحريف، وهو صهيب، أبو الصهباء البكري، البصري، مقبول.

طالب ﷺ عن يوم الحج الأكبر، فقال: إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر بن أبي قحافة رضي الله عنهما يقيم للناس الحج، وبعثني معه بأربعين آية من براءة حتىٰ أتىٰ عرفة فخطب الناس يوم عرفة، فلما قضىٰ خطبته التفت إليّ، فقال: قم يا علي؛ فأدّ رسالة رسول الله ﷺ! فقمت، فقرأت عليهم أربعين آية من براءة، ثم صَدَرْنَا[١]، حتىٰ أتينا منىٰ، فرميت الجمرة ونحرت البدنة، ثم حلقت رأسي، وعلمت أن أهل الجمع لم يكونوا حضروا كلهم خطبة أبي بكر يوم عرفة، فطفقت أتتبع بها الفساطيط[٢] أقرؤها عليهم، فمن ثمّ إخال حسبتم أنه يوم النحر؛ ألا وهو يوم عرفة[٣].

وروىٰ شهاب بن[٤] عباد العصري[٥]،

---

(١) الصَدَر: بالتحريك؛ الرجوع، يُقال: صدر القوم عن المكان أي رجعوا عنه. والصَّدْر: اليوم الرابع من أيام النحر لأَنَّ الناس يَصْدُورن فيه عن مكة إِلىٰ أَمَاكنهم. اللسان (صدر).

(٢) الفُسْطَاط: بضم الفاء وكسرها، ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق، وقيل: مجتمع أهل الكُورة حوالي مسجد جماعتهم، هكذا فسّره صاحب العين وغيره، وكل مدينة فسطاط.
وقد عدّها الجواليقي فارسية معرّبة، وتعقبه أحمد شاكر بأنها عربية خالصة.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٩٩، «المعرب» للجواليقي (ص٢٤٩)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٥٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٧ - ٦٨ من طريق حيوة بن شريح، عن حميد بن زياد، عن أبي معاوية البجلي، عن أبي الصهباء.. بمثله.

(٤) في الأصل: عن، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٥) في الأصل: القصري، وهو تصحيف، والتصويب من (ت).

عن أبيه[١] قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنهما يقول: هٰذا يوم عرفة يوم الحج الأكبر؛ فلا يصومنّه أحد، قال: فحججت بعد أبي، فأتيت المدينة، فسألت عن أفضل أهلها، فقالوا: سعيد بن المسيب، فأتيته، فقلت: إني سألت عن أفضل أهل المدينة فقالوا: سعيد بن المسيب، فأخبرني عن صوم يوم عرفة فقال: أُخبرك عن من هو أفضل منّي مائة ضعف: عمر، أو ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهىٰ عن صومه ويقول: هو يوم الحج الأكبر[٢].

وهو: شهاب بن عباد العبدي، العصري، البصري، روىٰ عن أبيه، ترجم له البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٣٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٦٨، «التقريب» لابن حجر (٢٨٤٣).

(١) عباد العصري، وعصر بطن من عبد قيس- يروي عن عمر رضي الله عنه، ويروي عنه ابنه شهاب، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٢٥، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٣٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ٨٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٢.

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه شهاب بن عباد مقبول.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٢٥، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٣٤، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٨ من طريق شهاب بن عباد.. به.

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٤٤ لابن أبي حاتم أيضًا.

وقال معقل بن داود[١]: سمعت ابن الزبير رضي الله عنهما يقول: يوم عرفة هٰذا يوم الحج الأكبر، فلا يَصُمْه أحد[٢].

وقال غالب [١٣٨/ب] بن عبيد الله: سألت عطاء عن يوم الحج الأكبر فقال: يوم عرفة؛ فأفض منها قبل طلوع الفجر[٣].

وقال قيس بن مخرمة ﷺ: خطب رسول الله ﷺ عشية عرفة[٤]، ثم قال: أما بعد، وكان لا يخطب إلا قال: أما بعد فإن هٰذا يوم الحج الأكبر[٥].

وقال نافع بن جبير وقيس بن عباد[٦] وعبد الله بن شداد والشعبي والنخعي والسدّي وابن زيد: هو يوم النحر[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٢ لابن جرير، وهو عنده في «جامع البيان» ١٠/ ٦٨.

(٣) أخرجه الطبري ١٠/ ٦٨.

(٤) في (ن): يوم عرفة.

(٥) أخرجه الطبري ١٠/ ٦٨ عن ابن وكيع، عن محمد بن بكر. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٤٨ عن أبيه، عن ابن أبي عمر، عن سفيان.
كلاهما عن ابن جريج، عن محمد بن قيس بن مخرمة قال: خطب النبي.. به فراوي الحديث عندهما هو محمد بن قيس لا أبوه.
ومحمد بن قيس تابعي يروي عن أبيه، وروايته عن النبي ﷺ مرسلة، كما جزم بذلك البغوي وابن منده. «الإصابة» لابن حجر ٩/ ٣١٦.

(٦) في الأصل و«جامع البيان» ١٠/ ٧١: عبادة، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٧) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٩ - ٧٤، واختار هٰذا القول، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٢١.

وهو إحدىٰ[١] الروايتين عن علي ﷺ.

قال يحيىٰ بن الجزار[٢]: خرج عليٌّ يوم النحر علىٰ بغلة بيضاء يريد الجبّانة[٣]، فجاءه رجل فأخذ بلجام دابّته وسأله عن الحج الأكبر، فقال: هو يومك هٰذا، خَلِّ سبيلها[٤].

وقال عياش[٥] العامري: سُئل عبد الله بن أبي أوفىٰ ﷺ عن يوم الحج الأكبر فقال: سبحان الله هو يوم النحر، يوم تهراق فيه الدماء، ويحلق فيه الشعر، ويحلّ فيه الحرام[٦].

---

(١) في (ن): وهي بصدد الروايتين.

(٢) في الأصل: الخراز، وهو تصحيف، والمثبت من (ت).

(٣) الجَبَّانة: -بالفتح ثم التشديد-، والجبان في الأصل: الصحراء، وأهل الكوفة يسمون المقابر (جبانة) كما يسميها أهل البصرة مقبرة، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١١٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٠ من طريق شعبة، عن الحكم، عن يحيى الجزار.. به.
وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٤٥.

(٥) في حاشية الأصل: في نسخة: عباس، وكذا هو في (ت)، (ن) وهو تصحيف.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٥٨ (١٥٣٢٨) من طريق جابر، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٩ من طريق عبد الرحمن، كلاهما عن سفيان.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٣ من طريق قيس، كلاهما -أي: سفيان وقيس- عن عياش العامري.. بنحوه.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٧، وسعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٣٨، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٦٩ - ٧٢ من طرق عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ.. بنحوه.

وروى الأعمش[١] عن عبد الله بن سنان[٢] قال: خطبنا المغيرة بن شعبة[٣] رضي الله عنه علىٰ ناقة له يوم الأضحىٰ، فقال: هٰذا يوم الأضحىٰ، وهٰذا يوم النحر، وهٰذا يوم الحج الأكبر[٤].

وروىٰ شعبة[٥]، عن أبي بشر[٦] قال: ٱختصم علي بن عبد الله بن عباس[٧] ورجل من آل شيبة في يوم الحج الأكبر، فقال عليّ: هو يوم النحر، وقال الذي من آل شيبة: هو يوم عرفة، فأرسلوا إلىٰ سعيد بن جبير[٨] فسألوه، فقال: هو يوم النحر، ألا ترىٰ أن من فاته يوم عرفة لم

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٢) **عبد الله بن سنان الأسدي**، أبو سنان الكوفي، يروي عن علي وابن مسعود والمغيرة بن شعبة، وغيرهم، وثقه ابن سعد وابن معين وابن حبان، توفي أيام الحجاج.
«الجرح والتعديل» ٥/ ٦٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٧٤٣.

(٣) صحابي، جليل.

(٤) [*] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٤١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٥٦ (١٥٣٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٠ من طرق عن الأعمش.. به.

(٥) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٦) بيان بن بشر الأحمسي، ثقة ثبت.

(٧) أبو محمد الهاشمي، ثقة عابد.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

يفته الحج، وإذا فاته يوم النحر فقد فاته الحج؟![١].

يدل عليه:

[١٤١٨] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٣]، أنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان[٤]، قال: نا يحيىٰ بن بكير[٥]، نا الليث[٦]، عن عقيل[٧]، عن الزهري[٨]، عن أبي بكر بن عبد الرحمن[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [١٣٩/أ] بعثني أبو بكر رضي الله عنه في تلك الحجّة في نفر بعثهم يوم النحر يؤذنوا[١٠] بمنىٰ: لا يحج بعد العام

---

(١) [*] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧١ من طريق ابن بشار، عن محمد بن جعفر، عن شعبة.. به.

(٢) أبو محمد الماهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر الصِّبْغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله البلخي البغدادي، ثقة.

(٥) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي، أبو زكريا المصري، صدوق، ثقة في الليث.

(٦) ابن سعد، أبو الحارث المصري، الإمام، الثقة، الثبت.

(٧) عُقيل، بالضم، ابن خالد بن عَقيل، بالفتح، الأيلي، ثقة ثبت.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب، الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) ابن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني، ثقة فقيه عابد.

(١٠) في (ت)، (ن): يؤذنون، وكذا هي في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (٤٦٥٥).

مشرك ولا يطوف بالبيت عريان، ثم أردف النبي ﷺ عليًا ﷺ يأمره أن يؤذن بـ(براءة).

قال أبو هريرة: فأذن معنا عليّ أهل منىٰ يوم النحر بـ(براءة)[١].

[١٤١٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا أحمد بن محمد

---

(١) [١٤١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

هكذا أخرج المصنف هٰذا الحديث من طريق الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة. ولم أجد من رواه هكذا غيره، وإنما المحفوظ رواية الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة كما سيأتي في الحديث بعده.

ومما يدل علىٰ خطأ هٰذا الإسناد رواية البيهقي له ٥/ ٨٧ من طريق أبي عبد الله الحافظ، أنبأ أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه، أنبأ أحمد بن إبراهيم، ثنا يحيىٰ بن بكير، ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، قال: حدثني حميد بن عبد الرحمن، أن أبا هريرة أخبره.. فذكره.

وقد أخرجه بهٰذا اللفظ البخاري (في التفسير.. باب: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (٤٦٥٥) من طريق سعيد بن عُفير، عن الليث.. به.

ثم إن في رواية المصنف هنا إدراجًا بينته رواية البخاري حيث جاء فيها: (قال حميد بن عبد الرحمن: ثم أردف رسول الله ﷺ بعلي بن أبي طالب وأمره أن يؤذن ببراءة). فبينت هٰذِه الرواية أن هٰذِه الجملة مدرجة من كلام حميد لا من كلام أبي هريرة.

قال الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٣١٨ عن هٰذِه الجملة: وهٰذا القدر من الحديث مرسل، لأن حميدًا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه له من أبي هريرة، لكن قد ثبت إرسال علي من عِدّة طرق..

(٢) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن الحسن[١]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٢]، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٣]، نا أبي[٤]، عن صالح[٥]، عن ابن شهاب[٦]، أن حميد بن عبد الرحمن[٧] أخبره، أن أبا هريرة رضي الله عنه أخبره، أن أبا بكر رضي الله عنه بعثه في الحجّة التي أمّره عليها رسول الله ﷺ قبل حجّة الوداع في رهط يؤذنون في الناس: أن لا يحجّنّ بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان، وكان حميد يقول: يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٨].

---

(١) في الأصل: الحسين، وهو خطأ، والتصويب من (ت).
وهو: أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٣) في الأصل: سعيد، وهو خطأ، والتصويب من (ت) ومن مصادر الترجمة.
وهو ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، ثقة فاضل.

(٤) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة حجة.

(٥) صالح بن كيسان المدني أبو محمد أو أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه.

(٦) أبو بكر محمد بن مسلم الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة.

(٨) [١٤١٩] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
وقد أخرجه البخاري في التفسير باب: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ (٤٦٥٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في المناسك، باب قوله ﷻ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (٣٩٤٨) من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه.. به.

وقال ابن عيينة[١]، عن ابن جريج[٢]، عن مجاهد[٣] قال: يوم الحج الأكبر حين الحج أيام منىٰ كُلها، ومجامع المشركين حين كانوا بعكاظ[٤]

وأخرجه البخاري في الحج: باب لا يطوف بالبيت عريان (١٦٢٢) عن يحيىٰ بن بكير، وفي التفسير باب: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ (٤٦٥٦) عن عبد الله بن يوسف، كلاهما عن الليث.

وأخرجه مسلم في الحج، باب: لا يحج بالبيت مشرك (١٣٤٧) من طريق ابن وهب.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٣٦٨ من طريق أيوب بن سويد.

ثلاثتهم: الليث وابن وهب وأيوب، عن يونس.

وأخرجه البخاري في المغازي باب حج أبي بكر بالناس سنة تسع (٤٣٦٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٧٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٨٧ من طريق أبي الربيع، عن فليح.

وأخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٩٦)، والبخاري في الجزية باب كيف ينبذ إلىٰ أهل العهد (٣١٧٧) من طريق أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة.

ثلاثتهم: يونس وفليح وشعيب، عن ابن شهاب، عن حميد.. بنحوه مطولًا ومختصرًا.

(١) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، إمام، حجة، ربما دلس عن الثقات.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) مجاهد بن جبر المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) عُكاظ: اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية، وهو كما قال الأصمعي: نخلٌ في وادٍ بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٦٠، «دائرة معارف القرن العشرين» ٦/ ٥٣٥.

وذي المجاز[١] ومجنّة[٢]، ويوم نادىٰ فيه عليّ عليه السلام بما نادىٰ[٣].

وكان سفيان الثوري يقول: يوم الحج الأكبر أيامه كلها مثل يوم صفّين[٤]

---

(١) **ذو المجاز**: موضع سوق بعرفة علىٰ ناحية كبكب، عن يمين الإمام، علىٰ فرسخ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٦٦.

(٢) **مَجَنّة**: اسم سوق للعرب كان في الجاهلية، قال الأصمعي: وكانت مجنة بمرّ الظهران قرب جبل يقال له الأصفر وهو بأسفل مكة علىٰ قدر بريد منها، وكانت تقوم عشرة أيام من آخر ذي القعدة. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٠.

وقال الواقدي: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلىٰ سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يومًا من ذي القعدة، ثم تنتقل إلىٰ سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلىٰ أيام الحج. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٦٠.

(٣) [*] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٤ من طريق أحمد بن إسحاق، عن أبي أحمد، عن ابن عيينة.. بنحوه. وأخرجه في ١٠/ ٧٤ من طرق عن مجاهد.. بمعناه.

قال الطبري في «جامع البيان»١٠/ ٧٥: وأما ما قال مجاهد: من أن يوم الحج إنما هو أيامه كلها، فإن ذلك وإن كان جائزًا في كلام العرب، فليس بالأشهر الأعرف من كلام العرب من معانيه، بل أغلبُ علىٰ معنى اليوم عندهم أنه من غروب الشمس إلىٰ مثله من الغد. وإنما محمل تأويل كتاب الله على الأشهر الأعرف من كلام من نزل الكتاب بلسانه.

(٤) **صِفِّين**: بكسرتين وتشديد الفاء، موضع علىٰ شاطئ الفرات من الجانب الغربي، بقرب الرقّة، وفيه كانت الوقعة العظيمة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما سنة ٣٧هـ، وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٧١.

ويوم الجمل[١] ويوم بُعاث[٢]، يراد به الحين والزمان، لأن كل حرب من هٰذِه الحروب دامت أيامًا كثيرة[٣].

واختلفوا أيضًا في السبب الذي لأجله[٤] قيل لهٰذا اليوم يوم الحج الأكبر:

فقال الحسن: سمّي الحج الأكبر من أجل أنه ٱجتمع فيه المسلمون والمشركون[٥].

---

(١) هو ما وقع بين علي ﷺ وعائشة وطلحة والزبير ﷺ بعد مقتل عثمان ﷺ من قتالٍ ٱضطرهم إليه وحرضهم عليه أهل الفتنة.

(٢) بُعاث: بضم الموحدة وبعدها مهملة وآخره مثلثة، موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية. قال الخطابي: يوم بعاث يوم مشهور من أيام العرب كانت فيه مقتلة عظيمة للأوس على الخزرج، وبقيت الحرب قائمةً بينهما إلىٰ أن قام الإسلام مائة وعشرين سنة.
«أعلام الحديث» ١/ ٥٩١، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٣٥، «فتح الباري» ٢/ ٤٤١.

(٣) لم أجده في «تفسيره».
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٤ من طريق الحارث، عن أبي عبيد.. به، دون قوله: يراد به الحين.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٧٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ١٤٦، وعزاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥ لابن عيينة، فلعله وهم!

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٢ لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل: يوم الحج الأكبر كان حجة الوداع اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارىٰ والمشركين، ولم يجتمع قبله ولا بعده [١٣٩/ب](١).

وروىٰ منصور وحماد عن مجاهد قال: كان يُقال الحج الأكبر القِران، والحج الأصغر إفراد الحج(٢).

وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٥ من طريق معمر، عن الحسن.. بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٤٨ من طريق عثمان بن عمر، عن سهل السراج قال: سئل الحسن عن يوم الحج الأكبر.. فذكر نحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٥ من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن عبد الله بن الحارث.. بمثله، وفيه: اجتمع فيه حج المسلمين والنصارىٰ واليهود ولم يذكر المشركين.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٣٠ بعد ذكر هٰذا القول: وهٰذا لا يسمىٰ به يوم الحج الأكبر، لأنه أعياد غير المسلمين، إنما فيهم تعظم -كذا- كفر بالله، فليست من الحج الأكبر في شيء.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦ عقب إيراده لأثر الحسن وعبد الله بن الحارث: وهٰذا ضعيف أن يصف الله في كتابه بالكبر لهٰذا، وقال الحسن أيضًا: إنما سمي أكبر لأنه حج فيه أبو بكر، ونبذت فيه العهود، قال القاضي أبو محمد: وهٰذا هو القول الذي يشبه نظر الحسن.

وارتضىٰ هٰذا التعليل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٧٠.

(٢) رواية حماد عن مجاهد أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٥ من طريق أحمد بن إسحاق، عن أبي أحمد، عن أبي بكر النهشلي، عن حماد.. به.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦: وهٰذا ليس من الآية في شيء. ونقل عبارته القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٧٠.

وقال الزهري والشعبي وعطاء: الحج الأكبر الحج، والحج الأصغر العمرة، قيل لها الأصغر لنقصان عملها من عمل الحج[١].

﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقرأ عيسىٰ (إنّ الله) بالكسر[٢] على الٱبتداء؛ لأن الأذان قول[٣]، (وقرأ الباقون بالفتح)[٤].

﴿بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ﴾ قراءة العامة بالرفع[٥] على الٱبتداء،

ولم أجد رواية منصور عن مجاهد بهٰذا القول، وإنما عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٦ رواية منصور عن مجاهد قال: كان يقال الحج الأصغر العمرة.

(١) ٱنظر أقوالهم مسندة عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٧٥ - ٧٦، وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢.

ورواية الزهري أخرجها أيضًا عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٦.

واختار هٰذا القول الطبري رحمه الله، ٱنظر: «تفسيره» ١٠/ ٧٦.

(٢) في (ت): بكسر الألف.

والقراءة عزاها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٧ إلى الحسن والأعرج. وعزاها الدمياطي في «الإتحاف» ٢/ ٨٧ للحسن وحده. وذكرها بدون نسبة الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٧٤ والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٦٠٦.

(٣) هٰذا التوجيه علىٰ مذهب الكوفيين، والكسر علىٰ مذهب البصريين علىٰ إضمار القول.

قاله أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٧.

(٤) من (ت).

(٥) «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٨٧.

وخبره مضمر تقديره: ورسوله أيضًا بريء[١]، وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسىٰ ويعقوب (رسولَه) بالنصب[٢] ردًّا على ٱسم الله، ولم يقل: بريئان؛ لأنه يرجع[٣] إلىٰ كل واحد منهما، كقول الشاعر[٤]:

(فمن يَكُ أمسىٰ بالمدينة رحلُه)[٥]

فإني وقيّارًا بها لغريبُ

وروي عن الحسن (ورسولِه) بالخفض على القسم[٦].

وبلغني أن أعرابيا سمع رجلًا يقرأ هٰذِه القراءة[٧] فقال: إن كان الله بريئًا من رسولِه فأنا منه بريء أيضًا، وأخذ الرجل بتلابيبه وجَرّه إلىٰ

---

(١) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧ وذكر وجهين آخرين في توجيه هٰذِه القراءة.

(٢) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل١٩٧/ ب)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل٩٨/ أ).

(٣) في (ن): رجع.

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمي، قاله وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان ﷺ.

وهو في «الأصمعيات» للأصمعي (ص١٨٤)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٣٢٦، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٧٥، «نوادر أبي زيد» (ص٢٠)، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٨٨، وبلا نسبة في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٧٢، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣)، «رصف المباني» للمالقي (ص٢٦٧)، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ١٤٤، «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور١٠/ ١٠٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٦) «شواذ القراءة» للكرماني (ل٩٨/ أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان٥/ ٨.

(٧) في (ت): يقرأ بهٰذِه الآية (ورسوله) بالجر.

عمر بن الخطاب ﷺ، فقصَّ الأعرابي قصته وقوله أيضًا، فعند ذلك أمرَ عمرُ ﷺ بتعليم[١] العربية[٢].

﴿فَإِن تُبْتُمْ﴾ رجعتم من كفركم وأخلصتم التوحيد[٣] ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الإيمان وأبيتم إلا الإقامة على الكفر[٤] ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ﴾ خبرَّ[٥] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

---

(١) في (ت): بتعلّم.

(٢) سياق القصة في (ن) فيه سقط واضطراب. وقد أخرج هٰذِه القصة أبو بكر الأنباري في «أماليه» كما في «سبب وضع العربية» للسيوطي (ص٢٧ - ٣١) ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٥/ ١٩١- ١٩٢ قال -أي أبو بكر الأنباري: حدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي، حدثني محمد بن عيسىٰ بن يزيد، حدثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي، حدثنا عيسىٰ بن يونس، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة ﷺ قال: قدم أعرابي في زمان عمر.. فذكر نحوه.

وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٩، والطاهر بن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٠/ ١٠٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢.

(٤) المصدرين السابقين.

(٥) في (ت): وأخبر.

٤ ثم قال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم﴾

وهو ٱستثناء من قوله ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ إلى الناس إلا مِن عَهْد الذين عاهدتم ﴿مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ من عهدكم الذي عاهدتموه [١٤٠/أ] عليه ﴿وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟﴾: ولم يعاونوا ﴿عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾ من عدوّكم، لا بأنفسهم ولا بسلاح ولا بخيل ولا رجال ولا مال.

وقرأ[١] عطاء بن يسار: (ثم لم ينقضوكم) -بالضاد المعجمة[٢]- من (نقض العهد، وقراءة العامة بالصاد لقوله ﴿فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ﴾.

فأوفوا لهم بعهدهم ﴿إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾: أجلهم الذي عاهدتموهم)[٣] عليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

وهم بنو ضمرة[٤] وبنو كنانة[٥]، وكان بقي لهم من مدتهم تسعة

---

(١) في الأصل: وقال، والتصويب من (ن).

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥١)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل١٩٧/ب) وعزاها لابن مقسم والزعفراني.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٤) بنو ضمرة: بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.
ومن بني ضمرة: بنو غفار بن مليل بن ضمرة منهم أبو ذر ﷺ.
«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٦).

(٥) **كنانة**: بن خزيمة بن مدركة بن إلياس، شعب من بني مضر، منهم عدة قبائل أهمها: قريش رهط الرسول ﷺ، وبنو عبد مناة بن كنانة الذين منهم بنو بكر وبنو جذيمة، ومن كنانة: بنو ملكان بن كنانة، ومن كنانة بنو مالك بن كنانة.
«جمهرة النسب» للكلبي (ص١٣٤)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٨٠-١٨٩).

أشهر فأمر بإتمامها لهم[١].

٥ قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ﴾:

ٱنقضىٰ ومضىٰ وخرج، يُقال منه: سلخنا شهر كذا نسلخه سلخا وسلوخًا؛ بمعنىٰ: خرجنا منه، قال الشاعر:

إذا ما سلخت الشهر أهللت مثله

كفىٰ قاتلًا سلخي الشهور وإهلالي[٢]

ومنه قيل: شاة مسلوخة للمنزوعة من جلدها، وحية سالخ إذا خرجت من جلدها[٣].

﴿ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ وهي أربعة، ثلاثة سرد، وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وواحد فرد، وهو: رجب[٤].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٧١.

(٢) البيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ١٧١، «أساس البلاغة» للزمخشري (سلخ) (ص٣٠٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١١.

(٣) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤١٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢١٠ وقد عدّا هٰذا الإطلاق علىٰ هٰذا المعنىٰ من باب الٱستعارة.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٠/ ١١٤: وهو في الأصل ٱستعارة من سلخ جلد الحيوان، أي: إزالته. ثم شاع هٰذا الإطلاق حتىٰ صار حقيقة.

(٤) قال الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٠: وهٰذا رأي الجمهور، ونحوه قال ابن الجوزي ٣/ ٣٩٨ واختاره ابن جرير في «جامع البيان» ١٠/ ٧٨، وانقضاء الأشهر الحرم علىٰ هٰذا القول هو بانقضاء المحرم.

وقال مجاهد وابن إسحاق وابن زيد وعمرو بن شعيب: هي شهور العهد[١].

وقيل لها حُرُم؛ لأن الله تعالىٰ حرّم على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم إلا علىٰ سبيل الخير.

﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ في الحل والحرم ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ وأسروهم[٢].

﴿وَٱحْصُرُوهُمْ﴾: وامنعوهم دخول مكة والتصرف في بلاد الإسلام ﴿وَٱقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ أي: علىٰ كل طريق ومرقب، يقال: رصدت فلانًا أرصده رصدًا إذا رقبته[٣].

---

(١) ٱنظر أقوالهم مسندة في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٧٩ وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٧٢.
واختار هٰذا القول الحافظ ابن كثير، وتعقّب القول الأول حيث قال بعد ذكره له في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٤٨: وفيه نظر، والذي يظهر من حيث السياق ما ذهب إليه ابن عباس في رواية العوفي عنه، وبه قال مجاهد و.. أن المراد بها أشهر التسيير المنصوص عليها بقوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ثم قال: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ﴾ أي: إذا ٱنقضت الأشهر الأربعة التي حرمنا عليكم فيها قتالهم وأجلناهم فيها فحيثما وجدتموهم فاقتلوهم، لأن عود العهد علىٰ مذكور أولىٰ من مقدّر، ثم إن الأشهر الأربعة المحرمة سيأتي بيان حكمها في آية أخرىٰ بعدُ في هٰذِه السورة. اهـ. وانظر أيضًا: «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٤٢٣.

(٢) ٱنظر: «تفسير غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٣)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٧)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٨٥).

(٣) ٱنظر: «تفسير غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٣)، «غريب القرآن» لليزيدي (ص١٦١).

وقال عامر بن الطفيل[(١)] [١٤٠/ب]:

ولقد علمت وما إخال سواه

إن المنية للفتىٰ بالمرصدِ

﴿فَإِن تَابُواْ﴾ من الشرك ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْۚ﴾ يقول: دعوهم فليتصرفوا في أمصارهم ويدخلوا مكة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: ﴿غَفُورٌ﴾ لمن تاب ﴿رَّحِيمٌ﴾ به.

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

فقال الحسين بن الفضل: نُسِخَت بهٰذِه الآية كلُّ آية في القرآن فيها ذكر الإعراض والصبر علىٰ أذى الأعداء[(٢)].

وقال الضحّاك: ﴿فَٱقْتُلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[(٣)(٤)].

---

(١) البيت له في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٣.

وروايته في بعضها: وما إخالك ناسيا.

(٢) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤، وذكره بمعناه وبغير نسبة مكي بن أبي طالب في «الإيضاح» (ص٣٠٩) وعزاه لأكثر العلماء، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٣٦٠) وقال: وقد ذكر بعض من لا فهم له من ناقلي التفسير أن هٰذِه الآية نسخت من القرآن مائة وأربعًا وعشرين آية.. وهٰذا سوء فهم..

(٣) محمد: ٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان»١٠/ ٨٠ من طريق أحمد بن إسحاق، عن أبي أحمد، عن سفيان، عن جويبر، عن الضحاك.. بنحوه.

وقال قتادة: بل هي ناسخة لقوله: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾[١].

والصحيح أن حكم هٰذِه الآية[٢] ثابت وأنها غير منسوخة إحداهما بصاحبتها[٣]؛ لأن المن والقتل والفداء لم يزل من حكم رسول الله ﷺ فيهم من أول حرب حاربهم وهو يوم بدر، ويدل عليه قوله تعالىٰ ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ والأخذ هو[٤] الأسر، والأسر إنما يكون للقتل أو الفداء أو المنّ، والدليل عليه أيضًا حديث عطاء قال: أُتي النبي ﷺ بأسير يقال له: أبو أمامة، وهو سيد اليمامة، فقال له النبي

وعزاه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٣٥٩) للحسن وعطاء، ثم قال: وهٰذا يردّه قوله: ﴿وَخُذُوهُمْ﴾ والمعنى أٱسروهم.

وانظر أيضًا: «الإيضاح» لمكي بن أبي طالب (ص٣٠٩)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٤٢٣.

(١) «الناسخ والمنسوخ» لقتادة (ص٤٧).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان»١٠/ ٨١ من طريق عبدة بن سليمان، عن ابن أبي عروبة، عن قتادة.. به.

وأورده ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٣٦٠) وعزاه لمجاهد أيضًا، وذكره مكي في «الإيضاح» (ص٣٠٩) ثم قال: وقال -أي قتادة- لا يجوز في الأسارىٰ من المشركين إلا القتل، ولا يمنّ عليهم ولا يفادىٰ بهم.

(٢) في (ت): الآيتين.

(٣) ما ٱختاره المصنف هنا هو ما رجحه الطبري في «جامع البيان»١٠/ ٨١، وأبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٥٧)، ومكي في «ناسخه» (ص٣٠٩ - ٣١٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٧٣، قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٩٩: هٰذا قول جابر بن زيد، وعليه عامة الفقهاء، وهو قول الإمام أحمد.

(٤) في (ت): بمعنىٰ.

ﷺ: «يا أبا أمامة أيها أحب إليك أُعتقك أم[١] أفاديك أم أقتلك أم تسلم؟» فقال: إن تعتق تُعتِق عظيمًا، وإن تفاد تفاد عظيمًا، وإن تقتل تقتل عظيمًا، وأما أن أُسلم؛ فوالله لا أسلم أبدًا. قال: «فإني أعتقك». فقال: إني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أنك رسول الله، وكانت ميرة[٢] مكة من قبل اليمامة [١٤١/أ] فقال لأهل مكة: والله[٣] الذي لا إلٰه إلا هو لا نأتيكم بميرة أبدًا ولا حبة من قبل اليمامة حتىٰ تؤمنوا بالله ورسوله، فأضرّ بأهل مكة، فكتبوا إلى النبي ﷺ وهم له حرب يشكون ذلك إليه، فكتب إلىٰ أبي أمامة[٤] ﷺ: «لا تقطع عنهم ميرة كانت من قبلك» ففعل ذلك أبو أمامة ﷺ[٥].

---

(١) في (ت): أو.

(٢) المِيرَة: هي الطعام ونحوه مما يجلب للبيع ولا يؤخذ منها زكاة لأنها عوامل، يقال: مَارَهم يَميرُهُم إذا أعطاهم الميرة.
قاله ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٤/ ٣٧٩.

(٣) لفظ الجلالة ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٤) جاء في حاشية الأصل: صوابه ثمامة في المواضع كلها، والصواب أن ثمامة اسمه لا كنيته كما في مصادر ترجمته.

(٥) لم أجده من حديث عطاء.
وقد أخرج القصة بمعناها أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٢ (٩٨٣٣)، والبخاري في الصلاة، باب دخول المشرك المسجد (٤٦٩) مختصرة، وفي الصلاة، باب الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضًا في المسجد (٤٦٢)، وفي المغازي، باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن أثال (٤٣٧٢) وغيرها من المواضع، ومسلم في الجهاد، باب في ربط الأسير وحبسه وجواز المنّ عليه (١٧٦٤)، وأبو داود في الجهاد، باب في الأسير يوثق (٢٦٧٩)، والنسائي في «المجتبىٰ» في الطهارة،

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ﴾

معناه: وإن ٱستجارك أحد، لأن حروف الجزاء لا تلي غير الفعل[١]، كقول الشاعر[٢]:

باب تقديم غسل الكافر إذا أراد أن يسلم ١/ ١٠٩ - ١١٠، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٢٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٧١، وفي «دلائل النبوة» ٤/ ٧٨ كلهم من طرق عن الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة.. بمعناه.

وقد سقط ٱسم الليث من إسناد ابن خزيمة في «صحيحه»، كما نبّه عليه العثيم في «النقط لما وقع في أسانيد صحيح ابن خزيمة في «صحيحه» من التصحيف والسقط» (ص١٩).

والقصة أوردها أيضًا ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٥/ ٥٥٠، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٢٨٨، وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٧.

(١) قال الرضي في «شرح الكافية» ١/ ١٩٩: لعلمهم بالاستقراء باختصاص حرف الشرط بالفعلية.

وقال السيرافي في «شرح شواهد المغني»: هٰذا علىٰ مذهب البصريين أن الٱسم الذي بعد أن يرتفع بإضمار فعل، ما ظهر تفسيره،.. وأما الفراء وأصحابه فلا يقدرون فعلًا قبل الٱسم المرفوع، ويجعلون الٱسم المرفوع والمنصوب مستحسنًا في إنْ خاصة، لقوتها.

وانظر لبسط هٰذِه القاعدة: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٢، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٤، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ١١١، «التبصرة والتذكرة» للصيمري ١/ ٤١٨، «أمالي ابن الشجري» ٣/ ١٢٨.

(٢) البيت بلا نسبة في «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٣٩، «شرح ديوان الحماسة» للمرزوقي ١/ ١٧٤، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ١١٢، «لسان العرب» لابن منظور (هرا). وروايته فيها:

عاود هراة وإن معمورها خربا ... وأسعد اليومَ مشغوفًا إذا طربا

عَـاوِدْ هَـواكَ وإنْ مَـعـهُـودُهـا[١] حَـزنَـا

.....

أي وإن حزن معهودها. وقال آخر[٢]:

أتـجـزعُ إنْ نَـفـسٌ أتَـاهـا حِـمـامُـهـا

فـهـلّا الـتي عـن بَـيـن جَـنـبـيـكَ تـدْفـعُ!!

ومعنى الآية: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ الذين أمرتك بقتالهم وقتلهم ﴿ٱسْتَجَارَكَ﴾؛ أي ٱستعاذ بك واستأمنك[٣] بعد ٱنسلاخ الأشهر الحُرُم؛ ليسمع كلام الله ﴿فَأَجِرْهُ﴾: فأعذه وأمِّنه ﴿حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ فتقيم عليه حجّة الله وتبين له دين الله ﴿ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾ فإن أسلم فقد نال عزّ الإسلام وخير الدنيا والآخرة وصار رجلًا من المسلمين، وإن أبىٰ أن يسلم فأبلغه مأمنه: دار قومه، فإن قاتلك بعد ذلك فقدرت عليه فاقتله ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ دين الله وتوحيده.

---

(١) في (ت): معمودها، وفي حاشية الأصل: وفي نسخة: وإن معمورها خرب، أي وإن خرب معمورها.

(٢) هو زيد بن رزين، والبيت له في «جواهر الأدب» (ص٣٢٥)، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ١/ ٤٣٦، وبلا نسبة في «الجنى الداني» للمرادي (ص٢٤٨)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ١٤٤، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨١، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ٢٢.

(٣) قال السمين الحلبي في «عمدة الحفاظ» ١/ ٣٥٨ (جور): يقال: أجرت فلانًا؛ أي حميته ومنعته، واستجار بي؛ أي: ٱستغاث بي واحتمىٰ وامتنع.

قال الحسن: وهٰذِه الآية محكمة إلىٰ يوم القيامة وليست بمنسوخة[١].

قال سعيد بن جبير [١٤١/ب]: جاء رجل من المشركين إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: إن أراد الرجل منا أن يأتي محمدًا بعد ٱنقضاء هٰذا الأجل فيسمع كلام الله أو يأتيه بحاجةٍ قُتل؟! فقال علي رضي الله عنه: لا؛ لأن الله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ الآية[٢].

٧ قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِۦٓ﴾

علىٰ وجه التعجب ومعناه جحد؛ أي لا يكون لهم عهد[٣]؛ كما تقول في الكلام: هل أنت إلا واحد منا؟! أي: ما أنتَ؟ وكيف يُستبقىٰ مثلك؟! أي: لا يستبقىٰ، ومنه[٤]:

وقد ذكر الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» هٰذا المعنىٰ في (أجر) (ص٦٥)، وخطأه السمين الحلبي في ذلك كما في «عمدة الحفاظ» ١/ ٦٦.

(١) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٣.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٣.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٣، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٤، وفيه: هٰذا ٱستفهام معناه: التعجب والاستنكار والاستبعاد. قال التبريزي والكرماني: معناه النفي،.. والاستفهام يراد به النفي كثيرًا، ومنه قول الشاعر:

فهذي سيوف يا صديّ بن مالك ... كثير ولٰكن كيف بالسيف ضارب

أي: ليس ضارب بالسيف.

(٤) هٰذا البيت أنشده النبي ﷺ كما في «صحيح البخاري» في الأدب -باب ما يجوز

هـل أنـت إلّا أصـبـع دمـيـتِ
وفـي سـبـيـل الله مـا لـقـيـتِ؟!

ثـم ٱسـتـثـنـىٰ فـقـال: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ واختلفوا فيه:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم قريش[(١)].

وقال قتادة وابن زيد: هم أهل مكة الذين عاهدهم رسول الله ﷺ في الحديبية[(٢)].

من الشعر والرجز والحداء (٦١٤٦) عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندبًا يقول: بينما النبي ﷺ يمشي إذ أصابه حجر فعثر، فدميت إصبعه فقال:

هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت؟!

قال الحافظ في «فتح الباري» ١٠/ ٥٤١: وقد ٱختلف هل قاله النبي ﷺ متمثلًا أو قاله من قبل نفسه غير قاصد لإنشائه فخرج موزونًا، وبالأول جزم الطبري وغيره، ويؤيده أن ابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» أوردهما لعبد الله بن رواحة.. وهكذا جزم ابن التين بأنهما من شعر ابن رواحة.

انظر أيضًا «الإصابة» لابن حجر ١١/ ١٥.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٦ لابن المنذر وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري ١٠/ ٨٢ عن المثنىٰ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٧٥٧ عن أبيه، كلاهما عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به. وأخرجه أيضًا الطبري ١٠/ ٨٢ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس.. به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٠.

(٢) أثر قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٧ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة.. بنحوه.

قال تعالىٰ: ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ﴾؛ أي علىٰ عهدهم[١] ﴿فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ﴾ بالوفاء، فلم يستقيموا ونقضوا العهد وأعانوا بني بكر[٢] علىٰ خزاعة، فضرب لهم رسول الله ﷺ بعد الفتح أربعة أشهر يختارون من أمرهم، إما أن يسلموا وإما أن يلحقوا بأيّ بلاد شاءوا، فأسلموا قبل الأربعة أشهر وقبل وقبل[٣][٤].

أما أثر عبد الرحمن بن زيد: فأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٢ من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٧ من طريق أبي يزيد القراطيسي، عن أصبغ بن الفرج، عن ابن زيد قال: هٰؤلاء قريش.

واختار هٰذا القول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٥٢.

(١) في (ت): على العهد.

(٢) بنو بكر: هم بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان.

وهم قبيل من كنانة، ومنهم: بنو ليث، وبنو الديل، وبنو ضمرة، وبنو عريج، وغيرهم.

«جمهرة النسب» لابن الكلبي (ص١٣٤) وما بعدها، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٠ - ١٨٨).

(٣) هكذا في جميع النسخ ولا معنىٰ لها، ولعلّها (وقبل قتلٍ) كما صوّبها الأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لـ «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١٤٣.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٢ عدّ هٰذا المقطع تتمة لأثر ابن زيد.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٩: وحكى الطبري هٰذا القول عن ابن زيد وهو ضعيف متناقض.

وبيان هٰذا التناقض ما ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٣: أن هٰذِه الآيات إنما نادىٰ بها علي في سنة تسع من الهجرة، وذلك بعد فتح مكة بسنة، فلم يكن

وقال السدي وابن إسحاق والكلبي: هم من[١] قبائل بكر: بنو جذيمة[٢] وبنو مدلج وبنو ضمرة وبنو الدئل[٣]، وهم الذين كانوا قد دخلوا في عهد قريش وعقدهم يوم الحديبية، إلى المدة التي كانت بين رسول الله ﷺ [١٤٢/أ] وبين قريش، فلم يكن نقضها إلا قريش[٤] وبنو الدئل من بني بكر، فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض العهد[٥] من بني بكر إلىٰ مدّته[٦].

بمكة من قريش ولا خزاعة كافر يومئذ بينه وبين رسول الله ﷺ عهد، فيؤمر بالوفاء له بعهده..

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ت) و«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥: بنو خزيمة.

(٣) بنو الديل: ويقال الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهم رهط أبي الأسود. «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٧)، «الإيناس في علم الأنساب» للوزير المغربي (ص١٤٣).

(٤) عند الطبري وابن هشام: إلا هٰذا الحي من قريش.

(٥) من (ت).

(٦) أثر ابن إسحاق هٰذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨١ - ٨٢ من طريق ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق.. به.
وأورده ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٥٤٤.
وأثر السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٦ من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي قال: هم بنو جذيمة، زاد الطبري: بن الدئل.
وأما أثر الكلبي فلم أجد من أسنده، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥.

وهٰذا القول أقرب إلى الصواب[١]؛ لأن هٰذِه الآيات نزلت بعد نقض قريش العهد وبعد فتح مكة، فكيف يقول لشيء، وقد مضىٰ ﴿فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾؟! وإنما هم الذين قال الله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا﴾ كما نقصتكم قريش، ولم يظاهروا عليكم أحدًا كما ظاهرت قريش بني بكر علىٰ خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ﴾

مردود على الآية الأولىٰ تقديره: كيف يكون لهٰؤلاء المشركين عهد؟ وقال الأخفش: كيف لا تقتلوهم[٢] وهم إن يظهروا عليكم يظفروا بكم فيغلبوكم؟[٣].

﴿لَا يَرْقُبُوا۟﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يحفظوا. وقال الضحاك: لا ينتظروا. وقال قطرب: لا يراعوا ﴿فِيكُمْ إِلًّا﴾ قال ابن عباس والضحاك: قرابة[٤].

---

(١) واختار هٰذا القول أيضًا: الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٥، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٨٩.

(٢) في (ت)، «معاني القرآن» للأخفش: تقتلونهم.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٥ وفيه: فأضمر؛ كأنه: كيف لا تقتلونهم؟ والله أعلم.

فلعل تتمة الكلام بعده توضيح من المصنف.

(٤) أثر ابن عباس أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ من طريق معاوية، عن

وقال يَمَان: رَحِمًا. دليله قول حسّان بن ثابت ﷺ[(١)]:

لعمرك إنَّ إلَّك من قريش
كإلِّ السَّقْب من رَال النّعامِ

وقول ابن مقبل[(٢)]:

أفسدَ الناس خُلُوفٌ خَلَفُوا
قطعوا الإلَّ وأعرَاق الرَّحِمْ

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.
ومن طريق سلمة بن كهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس.. به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٨ من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس به.
وأخرجه الطستي في «سؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس» كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٧.
وأثر الضحاك أخرجه الطبري في «جامع البيان»١٠/ ٨٤ من طريق أبي معاوية وعبدة، عن حوشب، عن الضحاك.. به.
ومن طريق أبي معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك.. به.
وقال ابن أبي حاتم بعد ذكر أثر ابن عباس السابق: وروي عن الضحاك مثله.
واختار هٰذا القول الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٧٩، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٠.

(١) في «ديوانه» (ص٢١٦)، «جامع البيان» للطبري١٠/ ٨٥، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٧، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٧٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٨، «لسان العرب» لابن منظور (ألل).

(٢) البيت له في «جامع البيان» للطبري١٠ / ٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٢٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٨.

وقال قتادة: الإلُّ: الحِلف[١]، دليله قول أوس بن حجر[٢]:

لـولا بـنـو مـالـكٍ والإلّ مَـرقَـبـةٌ
ومـالـكٌ فـيـهـمُ الآلاء والـشّـرفُ [١٤٢/ب]

(وقال السّدي وابن زيد: هو العهد[٣]، ولكنه كُرِّر لَمَّا ٱختلف اللفظان وإن كان معناهما واحدًا[٤]، (كقول الشاعر)[٥]:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٨ من طريق معمر، عن قتادة.. به.

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٧٥)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٧.

(٣) أثر ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد.. به.
ولم أجد من أسند هٰذا القول أو عزاه إلى السدي غير المصنف، وتبعًا له البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥، إنما أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ عن السدي قوله في تفسيرها: عهدًا ولا قرابةً ولا ميثاقًا.
وعزا الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٢ تبعًا للطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ القول عن السدي أنه بمعنى: القرابة.

(٤) «جامع البيان» للطبري١٠/ ٨٤.

(٥) في الأصل: قال: والمثبت من (ت).
والشاهد عجز بيت لعدي بن زيد في ذيل «ديوانه» (ص١٨٣)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٩٩٣)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٢)، «شرح شواهد المغني» ٢/ ٧٧٦، «الأشباه والنظائر» ٣/ ٢١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢١، «لسان العرب» لابن منظور (مين) وصدره: وقدَّدتِ الأديمَ لِراهِشيْهِ.

.....

وألْـقَـىٰ قـولَـهـا كَـذِبًـا ومَـيـنَـا

وهي إحدى الروايتين عن مجاهد[١]، يدل عليه قول الشاعر[٢]:

وجـدنـاهـمُ كـاذبًـا إلّـهُـم
وذو الإلِّ والـعـهـدِ لا يـكـذبُ

وقيل هو: اليمين والميثاق[٣].

وقال أبو مجلز ومجاهد في سائر الروايات: الإلُّ هو اللّه ﷻ[٤].

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٨ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وقال ابن أبي حاتم: وروي عن عبد الرحمن بن زيد نحو ذلك.
وذكرها النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦ من رواية ابن جريج، عن مجاهد.
وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٢: رواه خصيف عن مجاهد.
قلت: ولعله وهم في ذلك، فإن رواية خصيف عن مجاهد أن الذمة بمعنى العهد، لا الإلّ، كما هي عند الطبري.

(٢) البيت في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٧ غير منسوب فيهما.

(٣) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٥٣، وفيه: مجاز الإلّ: العهد والعقد واليمين. وعزاه له الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٤٣، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٠.
وتعقبه الطبري.

(٤) أثر مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٥٨ من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٤ من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: لا يرقبون

وكان عبيد بن عمير يقرأ: (جَبْرَئِلّ) -بالتشديد[١]-، يعني: عبد الله.

وفي الخبر أن ناسًا قدموا علىٰ أبي بكر ﷺ من قوم مسيلمة، فاستقرأهم أبو بكر ﷺ كتاب مسيلمة فقرأوا، فقال أبو بكر ﷺ: إن هٰذا الكتاب[٢] لم يخرج من إلّ[٣].

والدليل علىٰ هٰذا التأويل قراءة عكرمة: (لا يرقبوا[٤] في مؤمنٍ أيلًا) بالياء[٥]؛ يعني الله ﷻ، مثل جبريل وميكاييل.

الله ولا غيره. وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٣، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٢.
أما أثر أبي مجلز: فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٣ من طريق ابن علية، عن سليمان، عن أبي مجلز.. بمعناه.
وذكره عنه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٥، وتعقب الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٣٣ هٰذا القول بقوله: وقيل: الإل ٱسم من أسماء الله، وهٰذا عندنا ليس بالوجه؛ لأن أسماء الله جل وعز معروفة معلومة كما سمعت في القرآن وتليت في الأخبار، قال الله جل وعز: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ فالداعي يقول: يا الله، يا رحمن، يا رب، يا مؤمن، ولم يسمع: يا إلّ، في الدعاء.
وبمثله قال النحاس.

(١) «المحتسب» لابن جني ١/ ٩٧ وعزاها ليحيىٰ بن يعمر.

(٢) في حاشية الأصل: وفي نسخة: الكلام، وهي كذلك في (ت).

(٣) ذكر هٰذا الخبر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ١٨.

(٤) في (ت): يرقبون

(٥) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٧)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٣.

﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عهدًا[(١)]، وجمعها ذمم، وقيل: تذممًا ممن لا عهد له[(٢)].

﴿يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ﴾: يعطونكم ويرونكم بألسنتهم خلاف ما في قلوبهم مثل قول المنافقين. ﴿وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ الإيمان ﴿وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ناكثون ناقضون كافرون.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿ٱشْتَرَوْا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

وذلك أنهم كانوا نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ بأكلة أطعمهموها أبو سفيان بن حرب[(٣)].

وقال مجاهد: أطعم أبو سفيان حلفاءه وترك حلفاء محمد ﷺ[(٤)].

﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦٓ﴾ [١٤٣/] فمنعوا الناس من الدخول في دينه[(٥)].

وقال عطاء: كان أبو سفيان يعطي الناقة والطعام ليصرف[(٦)] الناس

---

(١) هٰذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك ومجاهد، كما حكاه عنهم ابن الجوزي ٣/ ٤٠٢.

(٢) وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٥٣، وحكاه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٠.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٧ لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٦ من طريقين عن مجاهد.. به.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦.

(٦) في (ت): ليصدّ.

بذلك عن متابعة النبي ﷺ[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أن أهل الطائف أمدّوهم بالأموال ليقوّوهم علىٰ حرب رسول الله ﷺ وعداوته لهم[٢].

﴿إِنَّهُمْ سَآءَ﴾: بئس ﴿مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً﴾

يقول: لا تبقوا عليهم أيها المؤمنون كما لا يبقون عليكم لو ظهروا[٣] ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُعْتَدُونَ﴾: بنقض العهد.

١١ قوله: ﴿فَإِن تَابُوا۟﴾

من الشرك ﴿وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ قال الفرّاء: يعني: فهم إخوانكم[٤].

﴿فِى ٱلدِّينِ﴾ لهم ما لكم وعليهم ما عليكم ﴿وَنُفَصِّلُ﴾: ونبيّن ﴿ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: حرّمت هٰذِه الآية دماء أهل القبلة[٥].

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٢/ ١٥٨، «معاني القرآن» للنيسابوري ١/ ٣٠٢.

(٢) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٧٨.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦.

(٤) «معاني القرآن» ١/ ٤٢٥، وقال: يرتفع مثل هٰذا من الكلام بأن يضمر له اسمه مكنيًّا عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٧ من طريق حفص بن غياث، عن ليث، عن رجل، عن ابن عباس.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز»

وقال ابن زيد: أفترض الله الصلاة والزكاة جميعًا ولم يفّرق بينهما وأبىٰ أن يقبل الصلاة إلا بالزكاة، وقال: يرحم الله أبا بكر ﷺ ما كان أفقهه[(١)].

وقال ابن مسعود ﷺ: أمرتم بالصلاة والزكاة فمن لم يزكِّ فلا صلاة له[(٢)].

٣/ ١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨١، وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٢٧ لأبي الشيخ أيضًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٧ من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد.. به.

وذكره مختصرًا الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨١.

وأورد القرطبي ٨/ ٧٨ الجملة الأخيرة منه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٧ من طريق أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود.. به.

وأورده الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨١.

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ﴾

نقضوا، يقال منه: نكث فلان قوىٰ حبله إذا نقضها[١] ﴿أَيْمَٰنِهِمْ﴾: عهودهم ﴿مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ﴾: عقدهم ﴿وَطَعَنُواْ﴾: وقدحوا ﴿فِي دِينِكُمْ﴾ فثلبوه وعابوه، وذلك أنهم قالوا: ليس دين محمد بشيء ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ قرأ أهل الكوفة[٢] وابن عامر ﴿أَئِمَّةَ﴾ بهمزتين[٣] [١٤٣/ب] على التحقيق؛ لأن أصلها أيمَّة مثل: مِثَال وأمثلة، وعِمَاد وأَعْمِدَة، ثم أُدغمت الميم التي هي عين أفعلة في الميم الثانية ونقلت حركتها إلى الهمزة الساكنة التي هي فاءُ الفعل فصارت: أئمة، وإنما كُتبت الهمزه الثانية ياءً لما فيها من الكسرة، وهي لغة تميم. وقرأ الباقون (أيمة) بتليين الهمزة الثانية طلبًا للخفّة[٤].

وأئمة الكفر رؤوس المشركين وقادتهم من أهل مكة[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في أبي سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل وسائر

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٩، «غريب القرآن» لليزيدي (ص١٦٢)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٢٢).

(٢) وهم عاصم بن أبي النجود وحمزة الزيات وأبو الحسن الكسائي.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٢)، «التيسير» للداني (ص١٧١)، «المبسوط» لابن مهران (ص١٩٣)، «النشر في القراءات العشر» للدمياطي ١/ ٣٧٨- ٣٨١.

(٤) المصادر السابقة، و«الحجة» للفارسي ٤/ ١٦٧ - ١٧٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٤٩٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٤.

رؤساء قريش يومئذٍ الذين نقضوا العهد، وهم الذين همّوا بإخراج الرسول ﷺ[(١)].

وقال مجاهد: هم أهل فارس والروم[(٢)].

وقال حذيفة بن اليمان ﷺ: ما قُوتل أهل هٰذِه الآية ولم يأت أهلها بعد[(٣)].

---

(١) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٤.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦١ عن ابن عباس قوله: يعني أهل العهد من المشركين، دون تعداد لأسمائهم، ولم أقف علىٰ من أسنده عن ابن عباس بهٰذا السياق وإنما جاء النصّ علىٰ أسمائهم في أثر قتادة الذي أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦١ من طريق معمر، عن قتادة.. بنحوه.
ونُصّ عليهم أيضًا في أثر ابن عمر المُخرّج عند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٢ من طريق شعبة، عن أبي بشر، عن مجاهد، عن ابن عمر.. بمثله.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٤ بعد حكايته لهٰذا القول: وهٰذا بعيد؛ فإن الآية في سورة (براءة)، وحين نزلت وقرئت على الناس كان الله قد ٱستأصل شأفة قريش، فلم يبق إلا مسلم أو مسالم.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧ ولم أجده عند غيره.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٨ لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦١ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن حذيفة.. به.

﴿إِنَّهُمْ لَآ أَيْمَٰنَ لَهُمْ﴾: لا عهود لهم[(١)]، جمع يمين. وقال قطرب: لا وفاء لهم بالعهد، وأنشد[(٢)]:

وإن حَلفتْ لا ينقض النأي عَهْدهَا
فَلَيسَ لمخضوب البنان يمينُ

أي: وفاء باليمين.

وقرأ الحسن وعطاء وابن عامر: (لا إِيمان) -بكسر الهمزة[(٣)]- ولها

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ٨٨ من طريقين عن زيد بن وهب، عن حذيفة.. به.

قال الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٣٢٣: والمراد بكونهم لم يقاتلوا أن قتالهم لم يقع لعدم وقوع الشرط، لأن لفظ الآية ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيْمَٰنَهُم مِّنۢ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمْ فَقَٰتِلُوٓاْ﴾ فلمّا لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢: وأصوب ما في هٰذا أن يقال: إنه لا يعني بها معينًا، وإنما وقع الأمر بقتال أئمة الناكثين بالعهود من الكفرة إلىٰ يوم القيامة دون تعيين، واقتضت حال كفار العرب ومحاربي رسول الله ﷺ أن تكون الإشارة إليهم أولًا بقوله: ﴿أَئِمَّةَ ٱلْكُفْرِ﴾ وهم حصلوا حينئذٍ تحت اللفظة؛ إذ الذي يتولىٰ قتال النبي ﷺ والدفع في صدر شريعته هو إمام كل من يكفر بذلك الشرع إلىٰ يوم القيامة، ثم تأتي في كل جيل من الكفار أئمة خاصة بجيل جيل.

(١) هٰذا قول عامة المفسرين، وحكى الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٨٩ عليه إجماع أهل التأويل.

(٢) لم أعرف قائله، وهو من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٢٦ وفيه: الدهر بدل النأي.

(٣) العنوان في «القراءات السبع» لابن خلف (ص١٠٢)، «تلخيص العبارات» (ص٩٩)، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٧٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٧.

وجهان: أحدهما: لا تصديق لهم[١]، يدل عليه تأويل عطية العوفي قال: لا دين لهم[٢].

والوجه الآخر: لا تؤمنوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم، فيكون مصدرًا من الأمان[٣] الذي هو ضد الإخافة[٤]، قال الله تعالىٰ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ﴾؛ أي لكي ينتهوا عن الطعن في دينكم والمظاهرة عليكم[٦]. وقيل: عن الكفر[٧].

---

(١) ضعّف هٰذا الوجه مكي بن أبي طالب في «الكشف» ١/ ٥٠٠ حيث قال: ويبعد في المعنىٰ أن يكون من الإيمان الذي هو التصديق؛ لأنه قد وصفهم بالكفر قبله، فتبعد صفتهم بنفي الإيمان عنهم؛ لأنه معنىٰ قد ذكر؛ إذ أضاف الكفر إليهم، فاستعماله بمعنىٰ آخر أولىٰ.
وضعّفه أيضًا أبو علي الفارسي في «الحجة» ٤/ ١٧٨، ووافقه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل و(ت): الإيمان، وجاء في حاشية الأصل: الأمان. وهو الصحيح بدليل قوله بعده: الذي هو ضد الإخافة.

(٤) وهٰذا الوجه اختاره جمهور المفسرين في توجيه قراءة الحسن.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٢، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٧٩.

(٥) قريش: ٣.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٠٥.
وفي «تفسير مقاتل» ٢/ ١٥٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٣٥: عن نقض العهد.

ثم قال حاضًّا للمسلمين علىٰ جهاد المشركين

١٣ ﴿أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ﴾

[١٤٤/أ] نقضوا عهودهم ﴿وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ﴾ محمد ﷺ من مكة ﴿وَهُم بَدَءُوكُمۡ﴾ بالقتال ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ يعني: يوم بدر[(١)(٢)].

وقال أكثر المفسرين: أراد بدؤوكم بقتال خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ[(٣)].

﴿أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ﴾ أتخافونهم فتتركون قتالهم ﴿فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ﴾ تخافوه في تركك قتالهم ﴿إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾.

---

(١) في الأصل: يعني خزاعة يوم بدر، وهو خطأ، والمثبت من بقية النسخ و«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٨٩ - ٩٠، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٥ إلىٰ مقاتل، واختاره السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٢.

(٣) هٰذا القول مروي عن مجاهد كما في «تفسيره» ١/ ٢٧٤، وأسنده عنه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٢ وقال: وروي عن عكرمة نحو ذلك. وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٥ لابن عباس.

واختاره الفراء في «معاني القرآن»١/ ٤٢٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٣٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٩، قال الألوسي في «روح المعاني» ٥/ ٢٥٥: وإليه ذهب الأكثرون.

١٤ ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ﴾

يقتلهم الله ﴿بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ﴾: ويذلهم بالأسر والقهر[١] ﴿وَيَنصُرۡكُمۡ﴾: ويظهركم ﴿عَلَيۡهِمۡ وَيَشۡفِ صُدُورَ﴾: ويبرئ داء قلوب ﴿وَيَشۡفِ صُدُورَ قَوۡمٖ مُّؤۡمِنِينَ﴾ بما كانوا ينالونه من الأذىٰ والمكروه منهم.

وقال مجاهد والسدي: أراد صدور خزاعة حلفاء رسول الله ﷺ[٢].

١٥ ﴿وَيُذۡهِبۡ غَيۡظَ قُلُوبِهِمۡۚ﴾

كربها ووجدها بمعونة قريش بكرًا[٣] عليهم[٤].

---

(١) في (ت): والقتل.

(٢) أثر مجاهد في «تفسيره» ١/ ٢٧٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٨٩ لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٣ من طرق عن مجاهد.. به.

وأثر السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٣ من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي.. به.

وهو مروي عن عكرمة وقتادة كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٦٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٣٨٩، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٥٦: وهٰذا عام في المؤمنين كلهم.

(٣) في (ت): بني بكر.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨.

ثم قال مستأنفًا: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ فيهديه للإسلام؛ كما فعل بأبي سفيان وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو[١]، ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

وقرأ الأعرج[٢] وعيسىٰ وابن أبي إسحاق: (ويتوب)[٣] بالنصب على الصرف[٤].

١٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾

أظننتم، وإنما أدخل الميم؛ لأنه من الاستفهام المعترض في وسط الكلام، فأدخلت فيه (أم)[٥] ليفرّق بينه وبين الاستفهام المبتدأ[٦].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٧.

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة: الأعمش، ولم أجد من عزا هٰذِه القراءة له.

(٣) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ١٩٨/أ)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٨/أ)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٤.

(٤) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٧: ويجوز النصب علىٰ إضمار (أن) وهو الصرف عند الكوفيين قلت: والصرف عند الكوفيين هو علىٰ ما بيّنه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٣٤: أن تأتي بالواو معطوفة علىٰ كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها علىٰ ما عطف عليها؛ كقول الشاعر:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك إذا فعلت عظيم

ألا ترىٰ أنه لا يجوز إعادة (لا) في (تأتي مثله) فلذلك سمي صرفًا.

وانظر أيضًا: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٣٥، و«المصطلح النحوي نشأته وتطوره» للقوزي (ص١٨٧ - ١٨٨).

(٥) في (ت): الميم.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٦، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤.

واختلفوا في المخاطبين بهٰذِه الآية:

فروى الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يعني بها قومًا من المنافقين كانوا يتوسلون إلىٰ رسول الله ﷺ [١٤٤/ب] بالخروج معه إلى الجهاد؛ دفاعًا وتعذيرًا والنفاق في قلوبهم[(١)].

وقال سائر المفسرين[(٢)]: الخطاب للمؤمنين حين شقّ علىٰ بعضهم القتال وكرهوه فأنزل الله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُوا۟﴾ فلا تؤمروا بالجهاد ولا تمتحنوا ليظهر الصادق من الكاذب والمطيع من العاصي.

﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ﴾ ولم ير الله[(٣)]، والألف صلة[(٤)] ﴿ٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً﴾ بطانة وأولياء يوالونهم ويفشون إليهم أسرارهم[(٥)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٧ بلا نسبة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٦ منسوبًا لابن عباس.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ١٥٧.

(٣) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦١، وقال السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٣٨: وقد كان يعلم الله تعالىٰ ذلك منهم قبل أن يجاهدوا وقبل أن يخلقهم، ولكن كان علمه علم الغيب، ولا يستوجبون الجنة والثواب بذلك العلم، وإنما يستوجبون الثواب والعقاب بما يظهر منهم من الجهاد.

(٤) أي: زائدة. وقال النيسابوري في «معانيه» ١/ ٣٠٢: لمَّا نفي الفعل مع تقريب وقوعه، و(لم) نفي بغير إيذان بوقوعه؟

(٥) وهو قول ابن عباس فيما رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٠ لابن المنذر وأبي الشيخ

وقال قتادة: وليجة: خيانة[١]. وقال الضحاك: خديعة[٢]. وقال ابن الأنباري: الوليجة: الدخيلة، والولجاء الدخلاء[٣].

وقال القتيبي: خليطًا وردءًا[٤]. وقال عطاء: أولياء[٥]. وقال الحسن: هي الكفر والنفاق[٦]. وقال أبو عبيدة: كل شيء أدخلته في شيء ليس منه فهو وليجة، والرجل يكون في القوم وليس منهم وليجة[٧].

أيضًا. وعليه عامة المفسرين.

انظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٦، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٢، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٩١، «غريب السجستاني» (ص٤٦٤).

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٠ لعبد بن حميد وابن المنذر.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠.

(٣) لم أجده عنه، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٨ لابن زيد.
وانظر المعنىٰ في «تفسير المصابيح» للوزير المغربي (ل ١٣٥/ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤.

(٤) في (ت): وودًا. وهو في «غريبه» (ص١٨٣) وفيه: الوليجة: البطانة من غير المسلمين، وأصله من الولوج، وهو أن يتخذ الرجل من المسلمين دخيلًا من المشركين وخليطًا وودًا.

(٥) في (ت): الأولياء.
وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٥ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن.. به، وفي آخره: أو أحدهما.

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٤.

وأصله من الولوج، ومنه سمّي الكناس الذي يلج فيه الوحش تولجًا[١].

وقال العجاج:

متخذًا منها الكِنَاس تولجًا[٢]

فوليجة الرجل من يختصه بِدُخْلَةِ[٣] أمره دون الناس[٤]، يقال: هو وليجتي، وهم وليجتي؛ للواحد والجميع[٥].

وقال أبان بن تغلب[٦]:

فَبئسَ الوليجةُ للهاربين

وللمعتدينَ وأهل الرِّيَبْ[٧]

---

(١) أنظر «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤٢، «لسان العرب» لابن منظور (ولج).

(٢) البيت لم أجده بهٰذا اللفظ، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٤ شاهد قريب منه بغير نسبة وهو: متخذًا منها إيادًا دولجا.
وأفاد محققه الدكتور فؤاد سزكين أنه كتب بجانب هٰذِه الكلمة في إحدى النسخ: العجاج. فلعلها رواية أخرىٰ للبيت.

(٣) في (ت): ويدخله.

(٤) أنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٨٢ - ٨٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٨، و«عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣٣٨.

(٥) في (ت): والجمع.

(٦) هو **أبان بن تغلب بن رباح الجريري**، أبو سعيد البكري. قال ياقوت: كان قارئًا فقيهًا لغويًا نبيهًا، ذكره الطوسي في مصنفي الإمامية. مات سنة ١٤١ هـ.
«إرشاد الأديب» ١/ ٦٧، «بغية الوعاة» ١/ ٤٠٤.

(٧) البيت من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٨.

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ قراءة العامة[١] بالتاء لقوله ﴿أَمۡ حَسِبۡتُمۡ﴾.

وروى الحسين الجعفي عن أبي عمرو بالياء، ومثله روي عن يعقوب أيضًا[٢].

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما أُسِر العباس يوم بدر أقبل عليه المسلمون [١٤٥/أ] فعيّروه بكفره بالله ﷻ وقطيعة[٣] الرحم، وأغلظ عليّ ﷺ له القول، فقال له العباس: ما لكم تذكرون مساوئنا ولا تذكرون محاسننا؟ قال له علي ﷺ: ألكم محاسن؟! فقال: نعم، إنا لنعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسقي الحاج ونفك العاني! فأنزل الله تعالىٰ ردًّا على العباس: ﴿مَا كَانَ لِلۡمُشۡرِكِينَ أَن يَعۡمُرُواْ﴾[٤].

يقول[٥] ما ينبغي للمشركين أن يعمروا، قراءة العامة بفتح الياء

---

(١) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).

(٢) والقراءة عنهما بذلك من الشواذ.

انظر «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ١٩٨/أ)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٨/أ)، «البحر المحيط» لابن عطية ٥/ ٢٠.

(٣) في (ت): وقطْعِهِ.

(٤) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٧ عن ابن عباس.

وذكرها بعضهم عند تفسير آية: ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ﴾.

(٥) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).

وضم الميم من عَمَر يَعْمُر.

وقرأ ابن السَّميفع: (يُعمِروا) -بضم الياء وكسر الميم[١]-؛ أي يعينوا على العمارة ويجعلونه[٢] عامرًا.

ويريد أن المساجد إنما تُعمر لعبادة[٣] الله وحده، فمن كان بالله كافرًا فليس من شأنه أن يعمرها[٤].

وقال الحسن: يقول: ما كان للمشركين أن يتركوا فيكونوا أهل المسجد الحرام[٥].

واختلف القُرّاء في قوله: ﴿مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾: فقرأ ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء بن أبي رباح وحميد وابن كثير وأبو عمرو: (مسجد الله) بغير ألف[٦]؛ أرادوا المسجد الحرام.

واختاره أبو حاتم لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾، وقرأ الباقون: (مساجد) بالألف على الجمع، واختاره أبو عبيد؛ لأنه أعم القراءتين[٧].

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٩/ب)، «البحر المحيط» لابن عطية ٥/ ٢٠.

(٢) في (ت): أو يجعلوه.

(٣) في (ت): بعبادة.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٣ بنصه.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠.

(٦) وقرأ بها أيضًا من العشرة يعقوب.

انظر «التيسير» للداني (ص١١٨)، «تلخيص العبارات» (ص٩٩)، «إرشاد المبتدي» (ص٣٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٨.

(٧) أنظر «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٩١، وقال: والقراءة (مساجد) أصوب؛ لأنه

قال الحسن: وإنما قال: ﴿مَسَٰجِدَ﴾؛ لأنه قبلة المساجد كلها وإمامُها[١].

وذكر أبو حاتم أن عمران بن حدير[٢] قال لعكرمة: أتقرأ ﴿أَن يَعۡمُرُواْ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾ وإنما هو مسجد واحد؟ فقال عكرمة: إن الصفا والمروة من مساجد[٣] الله[٤].

وقال الفراء: ربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد، ألا ترى الرجل [١٤٥/ب] على البرذون يقول: أخذت في ركوب البراذين؟ ويقال للرجل: إنه لكثير الدرهم والدينار. وتقول العرب: (عليه أخلاق نعل وأسمال ثوب)[٥].

يحتمل المعنيين. «الحجة» للفارسي ٤/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٩.

(١) لم أجد من أسنده عنه، وقد ذكره منسوبًا للحسن البغوي ٤/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٩، وذكره بلا نسبة الهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٢٦.

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة حريز.

(٣) في الأصل: شعائر، وفي (ت): مساجد، وأشار إليها في حاشية الأصل، وكذا هي في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم.

(٤) ذكره السيوطي مختصرًا في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩١ وعزاه لابن أبي حاتم. وهو في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٥ من طريق معتمر، عن عمران بن حدير.. بنحوه.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٦ - ٤٢٧، وفيه: وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع وبالجمع إلى الواحد؛ ألا ترى الرجل على البِرذَون فتقول: قد أخذتَ في

قال الفراء: وأنشدني أبو الجراح العقيلي[١]:

جَـاء الـشِّـتـاءُ وقَـمـيـصِـي أخْـلاقُ
شَـراذمٌ يَـضْـحـكُ مـنَـي الـنّـواق[٢]

يعني: ابنه.

وقوله: ﴿شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ أراد وهم شاهدون، فلما طرحت (وهم) نصبت[٣].

وقال الحسن: لم يقولوا: نحن كفار، ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بكفرهم[٤].

وقال السدي: شهادتهم علىٰ أنفسهم بالكفر هو أن النصراني يُسأل ما أنت[٥]؟ فيقول: نصراني، واليهودي فيقول: يهودي، والصابئ

ركوب البراذين!! وترى الرجل كثير الدراهم فتقول: إنه لكثير الدرهم. فأدى الجمع عن الواحد، والواحد عن الجمع، وكذلك قول العرب: عليه أخلاق نعلين وأخلاق ثوب.

(١) ذكره المرزباني في «معجم الشعراء» (ص٤٤٨) في باب ذكر من غلبت كنيته على ٱسمه من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ممن لم يقع إلينا ٱسمه.

(٢) البيت له في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٧، وبلا نسبة في كتاب «ليس في كلام العرب» لابن خالويه (ص١٤٩) ويروى: التوّاق؛ بالتاء.

(٣) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٨٩، ووجه النصب كما قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٢٩: نصبًا على الحال من فاعل ﴿يَعْمُرُوا۟﴾.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٠، وبمعناه وبلا نسبة الألوسي في «روح المعاني» ٥/ ٢٥٨.

(٥) كذا في الأصل، وفي (ت) وبقية مصادر التخريج: من أنت؟

فيقول: صابئ، ويقال للمشرك ما دينك؟ فيقول: مشرك[١].

وقال جويبر[٢] عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: شهادتهم علىٰ أنفسهم بالكفر سجودهم لأصنامهم وإقرارهم أنها مخلوقة[٤].

وذلك أن كفار قريش نصبوا أصنامهم خارجًا من بيت الله الحرام عند القواعد، وكانوا يطوفون بالبيت عراة ويقولون: لا نطوف وعلينا ثياب قد أصبنا فيها المعاصي، وكانوا يُصفِّقون ويصفِّرون ويقولون:

إنْ تَغْفِرِ اللّهمّ تَغْفِرِ جَمَّا
وأيُّ عَبدٍ لَكَ لا أَلَمَّا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٥ من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي.. به، وفي آخره زيادة: لم يكن ليقوله أحد إلا العرب.
وأورده الوزير المغربي في «المصابيح» (ل ١٣٦/ أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩٠، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٥ عقب إيراده: وهٰذا لم يحفظ.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) [*] الحكم على الإسناد:
فيه جويبر الأزدي ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٨٩.

وكلما طافوا شوطًا سجدوا لأصنامهم، ولم يزيدوا[١] بذلك من الله إلا بُعدًا[٢]. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَٰلِدُونَ﴾.

وقال الكلبي[٣]، عن أبي صالح[٤]، عن ابن عباس [١٤٦/ب] رضي الله عنهما: معناه شاهدين علىٰ رسولهم بالكفر؛ لأنه ليس من بطن إلا ولدته[٥].

١٨ ثم قال: ﴿إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ﴾

قراءة العامة بالألف، وقرأ الجحدري: (مسجد الله) على الواحد[٦]؛ أراد المسجد الحرام: ﴿مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى

---

(١) في (ت): يزدادوا.

(٢) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠.

(٣) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٥) [*] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن السائب متهم بالكذب.

انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٠.

قال أبو حيان في «البحر المحيط»: ويؤيد هٰذا القول قراءة من قرأ علىٰ أَنْفَسِهم بفتح الفاء، أي: أشرفهم وأجلهم قدرًا.

(٦) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٩/ب) وزاد نسبتها لابن محيصن ومجاهد والشافعي، و«الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٥٩٨، قال الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» (ل ١٩٨/أ): وهو الأختيار، لأن المقصود منه مكة حرسها الله.

ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ وعسىٰ من الله واجب[١] ﴿أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

روىٰ[٢] أبو سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن الله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾**»[٣].

---

(١) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٣٨، والوزير المغربي في «المصابيح» (ل ١٣٦/أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٠٨.
وعزاه الوزير لابن عباس والحسن، وعزاه القرطبي وابن الجوزي لابن عباس وغيره.
وأخرجه عن ابن عباس مسندًا: الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٦.
قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٦٦): وكثير من المفسرين فسّروا لعل وعسىٰ في القرآن باللازم، وقالوا: إن الطمع والرجاء لا يصح من الله، وفي هٰذا منهم قصور نظر، وذاك أن الله تعالىٰ إذا ذكر ذلك يذكره ليكون الإنسان منه راجيًا لا لأن يكون هو تعالىٰ يرجو.

(٢) في (ت): وقال.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٤٢، وأحمد في «المسند» ٣/ ٦٨ (١١٦٥١) عن سريج بن النعمان، والترمذي في الإيمان باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٦١٧) عن ابن أبي عمر وهو في كتاب الإيمان له (ص٦٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٧٩ واللالكائي في «أصول السنة» (ص٩٩٨) من طرق عن يونس بن عبد الأعلىٰ.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٦ عن عبد الله بن محمد ابن سلم، عن حرملة بن يحيىٰ.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٦٣ من طريق خالد بن خداش.

.....

وأخرجه أيضًا ١/ ٣٣٢ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٦٦ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بحر بن نصر.

وأخرجه كذلك في ٣/ ٣٣٢ ومن طريق أيضًا البيهقي ٣/ ٦٦ عن أبي النضر، عن عثمان بن سعيد الدارمي، عن أصبغ بن الفرج.

ثمانيتهم عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري ﷺ به.

قال الترمذي كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٣/ ٣٥٨: حسن غريب.

وقال الحاكم عند الموضع الأول: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال في الموضع الآخر: هٰذِه ترجمة للمصريين لم يختلفوا في صحتها وصدق رواتها غير أن شيخي الصحيح لم يخرجاه.

وأخرجه الترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٣) وابن ماجه في المساجد، باب لزوم المساجد وانتظار الجماعة (٨٠٢) من طريق رشدين بن سعد، والدارمي في «المسند» (١٢٥٩) عن الحميدي، كلاهما عن عمرو بن الحارث.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٦ (١١٧٢٥)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٨٩)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٣٤٠ عن الحسن بن موسى الأشيب، عن ابن لهيعة، عن دراج.. بنحوه.

ومدار طرق الحديث علىٰ درّاج -بتشديد الراء- وهو ابن سمعان، أبو السمح المصري القاصّ، وقد ضعفه أكثر النقاد خاصة في روايته عن أبي الهيثم العُتواري، فقال أحمد: أحاديثه مناكير وليّنه، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال النسائي: منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال مَرةً: متروك، وقال الآجري عن أبي داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد. وساق له ابن عدي في «الكامل» أحاديث لا يتابع عليها، وعدّ هٰذا الحديث منها. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٣٩)، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٧٧،

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ الآية.

[١٤٢٠] أنا عبد الله بن حامد بن محمد الوزان[١]، قال: أنا أحمد ابن محمد[٢] بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي[٣]، قال: نا أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السجستاني[٤] في سنة تسع وستين ومائتين، نا أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي[٥]، نا معاوية بن سلام[٦]، عن زيد بن سلّام[٧]، عن أبي سلّام[٨]، نا النعمان بن بشير رضي الله عنهما[٩] قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ فقال رجل: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد أن أسقي الحاج[١٠]. وقال الآخر: ما أبالي أن لا

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤.

لذا قال المناوي في «فيض القدير» ١/ ٤٥٩: وقال الحاكم: ترجمة صحيحة مصرية، وتعقبه الذهبي بأن فيه درّاجًا وهو كثير المناكير، وقال مغلطاي في شرح ابن ماجه: حديث ضعيف.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجد في ترجمته من سَمّىٰ أباه محمدًا، فلعله وهم من المصنف تبعه عليه الواحدي في «أسباب النزول» والبغوي.

(٣) أبو الحسين، المعروف بابن المنادي، كان ثقة أمينًا ثبتًا صدوقًا، ورعًا.

(٤) أبو داود، السجستاني، ثقة حافظ، مصنف «السنن».

(٥) ثقة حجة عابد.

(٦) ابن أبي سلام ممطور الدمشقي، ثقة.

(٧) ابن أبي سلام ممطور الحبشي، ثقة.

(٨) ممطور الأسود الحبشي، أبو سلام، ثقة يرسل.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) في بقية مصادر الحديث الآتية: ما أبالي أن لا أعمل عملًا بعد الإسلام إلا أن..

أعمل عملًا بعد أن أعمر المسجد الحرام[(١)]. وقال الآخر: الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم.

فزجرهم عمر ﷺ وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة، ولكنّي إذا صليت دخلت فاستفتيت رسول الله ﷺ فيما ٱختلفتم فيه ففعل، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾ إلىٰ قوله [١٤٦/ب] ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)].

---

(١) كالسابق.

(٢) [١٤٢٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٤ لمسلم وأبي داود وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن حبان في «صحيحه» والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه من طريق المصنف الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٢.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٩ (١٨٣٦٧)، ومسلم في الإمارة -باب فضل الشهادة في سبيل الله- (١٨٧٩) عن حسن بن علي الحلواني، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٦٦ عن أحمد بن خليد، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٨ عن أبي عبد الله الحافظ، أحمد بن محمد بن عبدوس، عن عثمان الدارمي. أربعتهم عن أبي توبة الربيع بن نافع.. بمثله.

وتابعه -أي: الربيع- يحيىٰ بن حسان عند مسلم، ومُعَمَّر بن يَعْمَر عند ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٥١ بمعناه مختصرًا، والوليد بن مسلم عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٥ بمثله.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٨ ومن طريقه الطبري في «جامع

وروىٰ علي بن أبي طلحة[١]، عن ابن عباس قال: قال العباس بن عبد المطلب[٢]: لئن كنتم سبقتمونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعمر المسجد الحرام ونسقي الحاج. فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية)[٣]؛ يعني أن ذلك كان في الشرك ولا أقبل ما كان في الشرك[٤].

وروىٰ عطية العوفي، عن ابن عباس قال: إن المشركين قالوا: عمارة بيت الله وقيام على السقاية خير ممن آمن وجاهد، وكانوا يفتخرون بالحرم، يستكبرون من أجل أنهم أهلُه وعُمّاره، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأخبرهم أن عمارتهم المسجد الحرام، وقيامهم على السقاية، لا ينفعهم عند الله مع الشرك بالله، وأن الإيمان بالله

البيان» ١٠/ ٩٥ من طريق يحيىٰ بن أبي كثير، عن النعمان بن بشير.. بمعناه.

(١) صدوق قد يخطئ، أرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٢) في الأصل: عن العباس، وهو خطأ، والتصويب من (ت). وهو الصحابي المشهور.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٤) [*] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٥ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٨ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة.. به. وفي أوله: قال العباس بن عبد المطلب حين أسر يوم بدر.. فذكره.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٧ - ٢٤٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٦١.

والجهاد مع نبيّه خير مما هم عليه[١].

وقال الحسن والشعبي ومحمد بن كعب القرظي: نزلت في علي بن أبي طالب والعباس[٢] بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة، وذلك أنهم افتخروا فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو أشاء بتّ فيه!

وقال العباس: أنا صاحب السقاية والقائم عليها ولو أشاء بتُّ في المسجد! وقال علي ﷺ: ما أدري ما تقولون، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن سيرين ومرّة الهمداني: قال علي ﷺ للعباس: ألا تهاجر؟ ألا تلحق بالنبي ﷺ؟ فقال: ألستُ في أفضل من الهجرة،

---

(١) ذكر نحوه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٤ وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٦٧ من طريق عطية العوفي.. بنحوه.

(٢) في الأصل: وعباس، والمثبت من (ت).

(٣) أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٦ وهٰذا لفظ رواية محمد بن كعب. وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٥.

قال ابن تيمية في «منهاج السنة» ٥/ ١٨ - ١٩: هٰذا اللفظ لا يعرف في شيء من كتب الحديث المعتمدة، بل دلالات الكذب عليه ظاهرة، منها: أن طلحة بن شيبة لا وجود له، وإنما خادم الكعبة هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة، وهٰذا مما يبين لك أن الحديث لم يصحّ، ثم فيه قول العباس: لو أشاء بت في المسجد فأي كبير أمر في مبيته في المسجد حتىٰ يتبجح به؟!

ألست أسقي حاج بيت الله وأعمر المسجد الحرام؟! فنزلت هٰذِه الآية[١].

وقال مجاهد: لما أُمروا بالهجرة قال العباس: أنا أسقي الحاج، وقال طلحة أخو[٢] بني عبد الدار: وأنا صاحب الكعبة فلا نهاجر. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾[٣][١٤٧/أ].

والسقاية مصدر كالرعاية والحماية[٤]. وقرأ الضحاك (سُقاية الحاج) بضم السين[٥]، وهي لغة.

---

(١) أثر ابن سيرين عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٩٥ للفريابي بنحوه.
وأورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٨)، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٢.
وأثر مرة الهمداني ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٠.

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة: أحد.

(٣) «تفسير مجاهد» ١/ ١٧٥.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٣ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٠ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به. ولكن عند قوله تعالىٰ ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾.
وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٠ وقال: هكذا ذكر مجاهد، وإنما الصواب عثمان بن طلحة؛ لأن طلحة هٰذا لم يسلم.

(٤) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤١٥ - ٤١٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٩١.

(٥) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٦١١ بدون نسبة.

وفي معنى الآية وجهان: أن تجعل الكلام مختصرًا تقديره: أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كإيمان من آمن بالله، وجهاد من جاهد في سبيل الله، وهٰذا كما تقول: السخاء حاتم، والشعر زهير[١]. قال الشاعر[٢]:

لَعَمْرُكَ مَا الفِتْيانُ أنْ تَنْبتَ اللِّحَىٰ
ولكِنَّمَا الفِتيانُ كُلُّ فَتىٰ نَدِي

والوجه الآخر: أن تجعل السقاية والعمارة بمعنى الساقي والعامر، تقديره: أجعلتم ساقي الحاج[٣] وعامر المسجد الحرام. كقوله ﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾[٤]؛ أي: للمتقين[٥]. يدل علىٰ هٰذا التأويل

---

(١) أنظر هٰذا المعنىٰ في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٦ - ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٩١.

(٢) لم أهتد إليه، والبيت في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٢٧ أنشده الكسائي، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٧، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص٩٠٧)، و«شرح شواهد المغني» للسيوطي ٢/ ٩٦٤ بغير نسبة في الجميع.

(٣) في حاشية الأصل: في نسخة: الحجّ.

(٤) طه ٢٠/ ١٣٢.

(٥) ذكر هٰذا الوجه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩١.

وهناك وجه ثالث ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٣٨: المعنىٰ: أجعلتم أهل سقاية الحاج وأهل عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد.

قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٠: فحذف المضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، وذكر هٰذا الوجه أيضًا النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٣،

قراءة عبد الله بن الزبير وأبي وجزة السعدي (أجعلتم سُقاة الحاج وعَمَرة المسجد الحرام) علىٰ جمع الساقي والعامر[١].

﴿كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال الحسن: لما نزلت هٰذِه الآية؛ قال العباس: ما أراني إلا تارك سقايتنا. فقال رسول الله ﷺ: «**أقيموا علىٰ سقايتكم فإن لكم فيها خيرًا**»[٢].

قال الحسن: وكانت السقاية نبيذ زبيب.

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩١.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٧)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٥.

وهي قراءة عشرية قرأ بها ابن وردان عن أبي جعفر.

انظر «الدرة المضيئة» لابن الجزري (ص٢٩)، «الإيضاح» للزبيدي (ص٢٨٠)، «شرح الدرة» للنويري ٢/ ١٤٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٩ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٦ من طريق معمر، عن عمرو، عن الحسن.. به.

وأخرجه عبد الرزاق أيضًا في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٦٩ من طريق معمر، عن الحسن.. به. وهو مرسل ضعيف.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾

فضيلة ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الذين ٱفتخروا بعمارة المسجد الحرام وسقاية الحاج ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ الناجون من النار.

٢١ قوله تعالىٰ: [١٤٧/ب] ﴿يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَٰنٍ وَجَنَّٰتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

دائم.

٢٢ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمْ وَإِخْوَٰنَكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ الآية

قال مجاهد: هٰذِه الآية متصلة بما قبلها منزلة في قصة العباس وطلحة وامتناعهما من الهجرة[١].

وقال جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أمر الله المؤمنين بالهجرة، وكان قبل فتح مكة من آمن ولم يهاجر لم يقبل الله إيمانه إلا بمجانبة الآباء والأقرباء إن[٤] كانوا كفارًا، فقال المسلمون: يا نبي الله! إن نحن ٱعتزلنا من خالفنا في الدين نقطع آباءنا وعشائرنا[٥]

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٧١. وتقدم تخريجه عند قوله تعالىٰ: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾.

(٢) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف يرسل.

(٤) في (ت): وإن.

(٥) في (ت): وعشيرتنا.

وتذهب تجارتنا وتخرب ديارنا؛ فأنزل الله هٰذِه الآية[١].

وقال الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: (لما أمر الله تعالىٰ رسوله ﷺ والمؤمنين بالهجرة إلى المدينة)[٤]؛ جعل الرجل يقول لأبيه وأخيه وامرأته وقرابته: إنا قد أمرنا بالهجرة إلى المدينة فأخرجوا معنا إليها، فمنهم من يعجبه ذلك ويسارع إليه، ومنهم من يأبىٰ علىٰ صاحبه أن يهاجر معه، فيقول الرجل لهم: والله لئن ضمني[٥] وإياكم دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبدًا، ولا أعطيكم ولا أنفق عليكم، ومنهم من تتعلق به زوجته وولده وعياله، فيقولون له: ننشدك الله أن (لا تضيعنا)[٦]، فيرقّ فيجلس ويدع الهجرة، فانزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) [*] الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٣.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) في (ت): لما أمر رسول الله ﷺ الناس بالهجرة إلى المدينة.

(٥) في (ت): ضمتني.

(٦) في الأصل: أن تضيعنا، والمثبت من (ت).

(٧) الحكم على الإسناد:
فيه الكلبي متهم بالكذب.

قال مقاتل: نزلت في التسعة[١] الذين ٱرتدوا عن الإسلام ولحقوا بالمشركين[٢] بمكة، فنهىٰ الله تعالىٰ عن ولايتهم[٣]. وأنزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَابَآءَكُمۡ وَإِخۡوَٰنَكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾ [١٤٨/أ] بطانة وأصدقاء فتفشون إليهم أسراركم وتؤثرون المقام بين أظهرهم على الهجرة إلىٰ دار الإسلام. قوله: ﴿إِنِ ٱسۡتَحَبُّواْ﴾ ٱختاروا ﴿ٱلۡكُفۡرَ عَلَى ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ﴾ فيطلعهم علىٰ عورة الإسلام وأهله، ويؤثر المكث معهم على الهجرة والجهاد ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ العاصون، والواضعون الولاية غير موضعها.

٢٤ **ثم قال: ﴿قُلۡ﴾**

يا محمد للمتخلفين عن الهجرة والجهاد ﴿إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ﴾ وقرأ أبو رجاء (وعشيراتكم) بالألف على

التخريج:

أورده أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٤٨) وجعله من كلام الكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٤ مختصرًا، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٩٤- ٩٥.

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: السبعة.

(٢) من (ت).

(٣) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٤ وفيه: نزلت في السبعة.

وذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٧١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٣.

الجمع، وهي قراءة أبي بكر عن عاصم، واختلف فيه عن عاصم[١].

﴿وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ كسبتموها[٢].

وقال قتادة: أصبتموها[٣] ﴿وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا﴾ وهو ضد النفاق، وأصله البقاء[٤].

قال الشاعر[٥]:

كَسَدْنَ مِنْ الفَقْرِ في قَومِهِنَّ
وقَدْ زادَهُنّ مَقامي كُسُودا

﴿وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ فسكنتموها[٦].

---

(١) فروىٰ شعبة عنه بالجمع، وروىٰ حفص عنه بالإفراد كالباقين.
انظر «حرز الأماني» للشاطبي (ص٥٧)، «الكافي» لابن شريح ٢/ ٣٨٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٨، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٨٠.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٨، «غريب السجستاني» (ص١٢٧)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٠، وقال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٦٧): أصل القَرْفِ والاقتراف: قشر اللحاء عن الشجر، والجلدة عن الجرح، وما يؤخذ منه: قِرْفٌ، واستعير الاقتراف للاكتساب حُسنًا كان أو سوءًا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧١ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(٤) أنظر «اللسان» لابن منظور (كسد).
ولم أجد هٰذِه المادة في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني، ولا «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي، وهي علىٰ شرطهما!!

(٥) لم أعرفه. والبيت من شواهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٤ بغير نسبة.

(٦) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٩.

وقال السدي: يعني القصور والمنازل[١] ﴿أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟﴾ فانتظروا[٢] ﴿حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ﴾ قال عطاء: بقضائه[٣]، وقال مجاهد ومقاتل: يعني بفتح مكة[٤] ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى﴾ لا يرشد ولا يوفّق ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾ الخارجين من طاعته إلىٰ معصيته.

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٣ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٧١ من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي.. به.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٩ وفيه: فتنظروا، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٩٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥ تبعًا للمصنف، ولم أجد من ذكره غيرهما، لكن أورد الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٤٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٩٦ قولًا بمعناه عن الحسن، قال: عقوبة آجلة أو عاجلة.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٧٥، «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٤.
وأثر مجاهد عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٣ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٢ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.
قال الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٣٥: وفيه بعد، فقد روي أن هٰذِه السورة نزلت بعد الفتح.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾

أيها المؤمنون ﴿فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾؛ أي مشاهد وأماكن حرب تستوطن[١] فيها [١٤٨/ب] أنفسكم علىٰ لقاء العدو[٢]، ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ يعني في يوم حنين، وهو وادٍ بين مكة والطائف[٣].

وقال عروة بن الزبير: هو وادٍ إلىٰ جنب ذي المجاز[٤].

وأجري[٥] لأنه ٱسم لمذكر، وقد يترك إجراؤه ويراد به ٱسم البلدة التي هو بها، ومنه قول الشاعر[٦]:

---

(١) في الأصل: تستوطنون، والمثبت من (ت).

(٢) في (ت): عدوكم.

(٣) ٱنظر «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٥٩، وفيه: قال الواقدي: بينه وبين مكة ثلاث ليالٍ، وقيل: بينه وبين مكة بضعة عشر ميلًا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٩٩ - ١٠٠، وابن أبي حاتم«تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٣ من طريق أبان العطار، عن هشام بن عروة، عن أبيه.. به.
وذو المجاز -بفتح الميم وتخفيف الجيم وفي آخره زاي- موضع سوق بعرفة علىٰ ناحية كبكب، علىٰ فرسخ من عرفة، كانت تقوم في الجاهلية ثمانية أيام، وأصله ماء لهذيل، كما قاله الأصمعي. وفيه كان النبي ﷺ يتلقى القبائل يدعوهم إلى الإسلام. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٧٤، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٥٩٤.

(٥) هٰذا ٱصطلاح قديم يطلقه الكوفيون على الصرف، فيقولون للإسم المصروف مُجرىٰ. لذا عقد المبرّد في «المقتضب» ٣/ ٣٠٩ بابًا سمَّاه باب ما يجرىٰ وما لا يجرى.
انظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩، ١٧٥، و«المذكر والمؤنث» له (ص٨٦، ١٠٣)، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٣١٥.

(٦) هو حسان بن ثابت ﷺ، والبيت في «ديوانه» (ص١٩٦)، «معاني القرآن» للفراء

نَـصَـرُوا نَـبِـيَّـهَـم وشَـدُّوا أَزْرَهُ

بِـحُـنَـيـن يـومَ تَـواكَـلَ الأَبْـطَـالُ

وكانت قصة حنين علىٰ ما ذكره المفسرون بروايات كثيرة[١] لفّقتها ونسّقتها لتكون أقرب إلى الأفهام وأحسن للنظام؛ أنّ رسول الله ﷺ ٱفتتح مكّة وقد بقيت عليه أيام من شهر رمضان، ثم خرج متوجهًا إلىٰ حنين لقتال هوازن وثقيف في ٱثني عشر ألفًا، عشرة آلاف من المهاجرين والأنصار وألفان من الطلقاء[٢]؛ قاله قتادة[٣].

١/ ٤٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٩، «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٠٥، «لسان العرب» لابن منظور (حنن)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٦.

(١) ٱنظر هٰذِه الروايات في: «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٨٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٤٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٧٠ - ٨٢، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٦٦، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٣٧.

(٢) **الطُلَقَاء**: بضم الطاء وفتح اللام، وهم الذين أسلموا من أهل مكة يوم الفتح، سمّوا بذلك؛ لأن النبي ﷺ منّ عليهم وأطلقهم.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٦، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ١٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٢ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

وبه قال ابن زيد وابن إسحاق كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤١٤، والواقدي في «المغازي» ٣/ ٨٨٩.

قلت: واختلافهم في عدد الجيش في هٰذِه الغزوة؛ إنما هو لاختلافهم في عدد الطلقاء من مسلمة الفتح الذين ساروا مع رسول الله ﷺ، فقد جاءت الروايات

وقال مقاتل: كانوا أحد عشر ألفًا وخمسمائة[١].

وقال الكلبي: كانوا عشرة آلاف، وكانوا يومئذٍ أكثر ما كانوا قطّ[٢].

وكان المشركون أربعة آلاف من هوازن وثقيف، وعلىٰ هوازن مالك بن عوف النصري، وعلىٰ ثقيف كنانة بن عبد ياليل بن عمرو ابن عمير الثقفي، فلما التقى الجمعان قال رسول الله ﷺ: «لن نُغلب اليوم من قِلة»[٣]. ويقال: بل قال ذلك رجل من المسلمين

الصحيحة بأن الذين خرجوا مع النبي ﷺ لفتح مكة كانوا عشرة آلاف كما في حديث ابن عباس في «صحيح البخاري» في المغازي - غزوة الفتح- (٤٢٧٦) وقد خرج هٰذا العدد إلىٰ غزوة حنين مع من انضم إليهم من الطلقاء، كما في حديث أنس المُخرّج في الصحيحين، وفيه: ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومعه الطلقاء.

(١) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠٠.

(٢) ذكره النيسابوري في «غرائب القرآن» ١٠/ ٦٢.

(٣) هٰذا القول حكاه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٠ بصيغة التمريض فقال: وروي أن النبي ﷺ قال ذلك اليوم: لن نغلب اليوم من قلّة.
وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤٤٤ قال: قال ابن إسحاق: وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله ﷺ قال حين فصل من مكة إلىٰ حنين، ورأىٰ كثرة من معه من جنود الله: لن نغلب اليوم من قلة.
وهو قول لا يثبت من حيث الإسناد كما ترىٰ، كما أن معرفة رسول الله ﷺ بربه وخشيته منه ومقامه الرفيع وتواضعه لله، كل ذلك يجعل المسلم يستبعد صدور هٰذا القول منه ﷺ.
انظر «شرح المواهب اللدنية» للزرقاني ٣/ ٩، «مرويات غزوة حنين» ١/ ١٣٧.

يقال له سلمة[(١)] بن سلامة[(٢)].

فسار رسول الله ﷺ[(٣)] ووكلوا إلىٰ كلمة الرجل. فاقتتلوا قتالًا شديدًا، فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا: يا حماة السوء ٱذكروا الفضائح [١٤٩/أ] فتراجعوا وانكشف المسلمون.

---

(١) في الأصل: مسلمة، والتصويب من (ت) ومن مصادر الترجمة.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٤.

ولم أجد التصريح باسمه في شيء من الروايات المسندة.

وإنما أخرج البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٣٤٦ من طريق علي بن عاصم، عن سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال: قال غلام منّا من الأنصار يوم حنين: لم نغلب اليوم من قلة، فما هو إلا أن لقينا عدوّنا فانهزم القوم.

قال البزار: لا نعلم أحدًا رواه بهٰذا اللفظ إلا سليمان التيمي عن أنس، ولا عن سليمان إلا علي بن عاصم، وعلي صدوق سيِّئ الحفظ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٨: فيه علي بن عاصم بن صهيب، وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وأخرج البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ١٢٣ - ١٢٤ من طريق يونس بن بكير، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع: أن رجلًا قال يوم حنين: لن نغلب اليوم من قلّة، فشق ذلك علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله.. الحديث.

وهٰذا الإسناد ضعيف، لضعف الربيع بن أنس خاصّة ما روىٰ عنه أبو جعفر الرازي، لأن في أحاديثه عنه ٱضطرابًا كثيرًا كما في «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٨٩ - ٥٩٠، وعِلّة أخرىٰ أيضًا وهي الإرسال؛ إذ أن الربيع لم يدرك هٰذِه الوقعة.

(٣) في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦: فساء رسول الله ﷺ كلامه، ووكلوا..

قال قتادة: وذكر لنا أن الطلقاء ٱنجفلوا[١] يومئذٍ بالناس[٢].

وسأل رجل البراء بن عازب ﷺ فقال: أفررتم يوم حنين؟ فقال: كانت هوازن رُماة، وإنا لما حملنا عليهم ٱنكشفوا وأكببنا على الغنائم، فاستقبلونا بالسهام، فانكشف المسلمون عن رسول الله ﷺ[٣].

قال الكلبي: كان حول رسول الله ﷺ يومئذٍ ثلاثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس عنه[٤].

وقال الآخرون: لم يبق يومئذٍ مع النبي ﷺ غير العباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان (بن الحارث)[٥]، وأيمن ابن أم أيمن، وقتل يومئذٍ بين يدي رسول الله ﷺ[٦].

---

(١) ٱنجفل القوم ٱنجفالًا إذا هربوا بسرعة وانقلعوا كلهم ومضوا. قاله في «لسان العرب» لابن منظور (جفل).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٠.
ويؤيده ما أخرجه مسلم في الجهاد والسير -باب غزو النساء مع الرجال- (١٨٠٩) عن أنس: أن أم سليم ٱتخذت يوم حنين خنجرًا وفيه: قالت: يا رسول الله! ٱقتل من بعدنا -أي: من سوانا- من الطلقاء ٱنهزموا بك.

(٣) يأتي تخريجه قريبًا.

(٤) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧.

(٥) في (ت): بن حرب.

(٦) ٱختلفت الروايات في تعيين من بقي مع النبي ﷺ فأخرج الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢٥٥ عن العباس بن عبد المطلب قال: شهدت مع رسول الله ﷺ حنينًا، فلقد رأيته وما معه إلا أنا وأبو سفيان بن الحارث وهو آخذ بلجام بغلة رسول الله ﷺ، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.
وفي حديث جابر بن عبد الله عند ابن إسحاق كما رواه عنه أحمد في «المسند»

فطفق رسول الله ﷺ يُركِّضُ بغلته نحو الكفار ولا يألوا، وكانت بغلة شهباء أهداها له فروة الجذامي.

[١٤٢١] أنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا العبيدي[٢]، قال: أنا أحمد بن نجدة[٣]، قال: نا[٤] الحماني[٥]، نا شريك[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، قال: قيل للبراء[٨] رضي الله عنه: أكان النبي ﷺ فيمن ولّىٰ دبره يوم حنين؟ قال: لا والذي لا إلٰه إلا هو ما ولّىٰ رسول الله ﷺ دُبُره قط، لقد رأيته وأبو سفيان بن الحارث آخِذٌ بالرِّكاب، والعباس رضي الله عنه آخِذٌ بلجامِ الدَّابة وهو يقول:

٣/ ٣٧٦ (١٥٠٢٧) وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٢٠٠ ما يدل علىٰ أنه بقي مع رسول الله ﷺ نحو عشرة، حيث قال فيه:.. ومن أهل بيته: علي بن أبي طالب، والعباس بن عبد المطلب، وأبو سفيان بن الحارث، وابنه،.. وأيمن بن عبيد.. الحديث. وقيل غير ذلك.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي.

(٣) ابن العريان، أبو الفضل الهروي، كان من الثقات.

(٤) في (ت): أخبرنا.

(٥) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي، حافظ إلا أنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٦) ابن عبد الله النخعي الكوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٧) ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٨) صحابي، مشهور.

«أنـــا الـــنـــبـــي لا كـــذب
أنـــا ابـــن عـــبـــد الـــمـــطـــلـــب»(١)

---

(١) [١٤٢١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف لحال يحيى الحماني وشريك النخعي، وشيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
وقد أخرجه الروياني في «مسنده» (٢٧٩، ٢٨٨) من طريق شريك.. به.
التخريج:
أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٩٦)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٨١ (١٨٤٧٥)، والبخاري في المغازي -باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ﴾ (٤٣١٦، ٤٣١٧)، في الجهاد باب من قاد دابة غيره في الحرب (٢٨٦٤)، ومسلم في الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٢٧١، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٢ - ١٠٣ من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق.. بنحوه.
وأخرجه الطيالسي أيضًا في «المسند» (ص٩٦) من طريق عمرو بن أبي زائدة.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٨٩، ٣٠٤ (١٨٥٣٩، ١٨٧٠٦)، والبخاري في الجهاد، باب بغلة النبي البيضاء (٢٨٧٤)، ومسلم في الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٦)، والترمذي في الجهاد، باب ما جاء في الثبات عند القتال (١٦٨٨) من طريق سفيان.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٨٠ (١٨٤٦٨)، والبخاري في الجهاد باب من قال: خذها وأنا ابن فلان (٣٠٤٢)، والطبري ١٠/ ١٠٣ من طريق إسرائيل.
وأخرجه البخاري في الجهاد، باب من صف أصحابه عند الهزيمة (٢٩٣٠)، ومسلم (١٧٧٦) ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٦، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ٢٢٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٥ من طرق عن زهير.
وأخرجه مسلم في الجهاد باب في غزوة حنين (١٧٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٢ من طريق زكريا.
جميعهم عن أبي إسحاق بالفاظ متقاربة، وبعضهم يزيد علىٰ بعض.

قالوا: ثم قال رسول الله ﷺ للعباس ﷺ: «**نادِ؛ يا معشر الأنصار، يا معشر المهاجرين**» وكان العباس ﷺ رجلًا صيِّتًا (جهوري الصوت)[١]، فيروىٰ من شدة صوت العباس أنه أُغير يومًا علىٰ مكة؛ فنادىٰ: واصباحاه، فأسقطت كل حامل [١٤٩/ب] سمعت صوته جنينها[٢] -قال: فجعل ينادي: يا عباد الله؛ يا أصحاب الشجرة[٣]؛ يا أصحاب سورة البقرة؛ فعطف المسلمون حين سمعوا صوته عطفة النمرة[٤] علىٰ أولادها، فقالوا: لبيك، لبيك، وجاءوا عنقًا واحدًا، فالتفت رسول الله ﷺ فإذا عصابة من الأنصار، فقال: «**هل معكم غيركم؟**»

فقالوا: يا رسول الله لو عمدت إلىٰ بِرْك الغِمَاد[٥] من اليمن لكنّا

---

(١) ما بين القوسين من (ت).

(٢) لم أجد هٰذِه الرواية.

(٣) جاء في بعض الروايات في «صحيح مسلم» في الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٥): يا أصحاب السمرة.
قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١١٥: هي الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان، ومعناه: نادِ أهل بيعة الرضوان يوم الحديبية.

(٤) في حاشية الأصل: في نسخة: البقرة، وكذا هي في (ت)، وفي بعض المصادر: الإبل.

(٥) **بِرْكُ الغِماد**: وهو موضع وراء مكة بخمس ليالٍ مما يلي البحر، وقيل موضع ببلاد اليمن.
قال ابن الأثير: تكسر الباء وتفتح، وتضم الغين وتكسر.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٢١.

معك، ثم أقبل المشركون فالتقوا هم والمسلمون وتنادت الأنصار: يا معشر الأنصار، ثم قصرت الدعوة علىٰ بني الحارث بن الخزرج فتنادوا، فنظر رسول الله ﷺ وهو علىٰ بغلته كالمتطاول إلىٰ قتالهم فقال: «**هٰذا حين حمي الوطيس**»[(١)]. ثم أخذ بيده كفًّا من حصىٰ فرماهم بها وقال: «**شاهت الوجوه**» ثم قال: «**انهزموا ورب الكعبة، ٱنهزموا ورب الكعبة**». قال: فوالله ما زال أمرهم مدبرًا وحدُّهم كليلًا حتىٰ هزمهم الله ﷻ[(٢)].

---

(١) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١١٦: الوطيس: بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وبالسين المهملة، قال الأكثرون: هو شبه التنور يسجر فيه، ويضرب مثلًا لشدة الحرب التي يشبه حرّها حره، وقال آخرون: الوطيس هو التنور نفسه.. قالوا: وهٰذِه اللفظة من فصيح الكلام وبديعه الذي لم يسمع من أحد قبل النبي ﷺ.
انظر «لسان العرب» لابن منظور (وطس).

(٢) ورد سياق هٰذِه القصة من حديث العباس بن عبد المطلب عند عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٧٩، وفي «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٦٩ ومن طريقه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٧ (١٧٧٥) وفي «فضائل الصحابة» (١٧٧٥) ومسلم في الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٥) والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠١ - ١٠٢ من طريق معمر، عن الزهري، عن كثير بن العباس، عن أبيه.. بنحوه.
وأخرجه مسلم في الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في السير رمي الحصيات في وجوه القوم (٨٦٥٣)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٧ من طريق ابن وهب، عن يونس، عن الزهري.. به.
وانظر أيضًا: «المغازي» للواقدي ٣/ ٨٩٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٥١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٧٥.

وقال يعلىٰ بن عطاء: فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا: ما بقي منَّا أحد يومئذٍ إلا وامتلأت عيناه من ذلك التراب[١].

وقال يزيد بن عامر وكان في المشركين يومئذٍ: فانصرفنا ما يلقىٰ أحد منا أحدًا؛ وكأنّ أعيننا عميت[٢].

---

(١) هٰذا بعض حديث طويل أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص١٩٥ - ١٩٦) ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» (٥١٤١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٥٦، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٨٦ (٢٢٤٦٧)، وأبو داود في كتاب الأدب باب الرجل ينادي الرجل فيقول: لبيك (٥٢٣٣)، والدارمي في «المسند» (٢٤٩٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٢ كلهم من طريق يعلىٰ بن عطاء، عن أبي همام، عن أبي عبد الرحمن الفهري، فذكر حديثًا طويلًا. وفي آخره: قال يعلىٰ بن عطاء، فذكره.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٨١: ورواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات.
وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزار» (ل ٢٥١): أصله في «سنن أبي داود»، ورجاله ثقات.

(٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٣١٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٣ من طريق معن بن عيسىٰ، عن سعيد بن السائب، عن أبيه، عن يزيد بن عامر.
وأخرجه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٨٢ - ١٨٣ بأتم من هٰذا، وفيه: فما منا من أحد يلقىٰ أخاه إلا وهو يشكو القذىٰ أو يمسح عينيه.
قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات.
وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٤٢٤ ونسبه لعبد بن حميد.
وهو في «المنتخب» من «مسنده» ١/ ٤٠٢.
وله شاهد عند مسلم في كتاب الجهاد، باب في غزوة حنين (١٧٧٧) عن سلمة بن الأكوع، وفيه: «فما خلق الله منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة».

فأنجز الله تعالىٰ وعده، وأنزل نصره وجنده، فقهر المشركين ونصر المسلمين.

قال سعيد بن جبير: أمدّ الله ﷻ نبيّه ﷺ بخمسة آلاف من الملائكة مسوّمين[(١)].

وقال الحسن: كانوا ثمانية آلاف[(٢)]. وقال عطاء: كانوا ستة عشر ألفًا [١٥٠/ب].

وقال سعيد بن المسيب[(٣)]: حدثني رجل كان في المشركين يوم حنين قال: لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله ﷺ لم يقفوا لنا حلب شاة، فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم إذا ٱنتهينا إلىٰ صاحب البغلة الشهباء يعني رسول الله ﷺ، فتلقّانا رجال بيض الثياب حسان

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٦ لابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٤ من طريق يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير.. به.

ومسومين: أي لهم علامات يُعرفون بها. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٢٥.

(٢) كذا في الأصل (ت)، وفي (ن): ستة عشر ألفًا، وهو ما حكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٦ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٦، وحكيا القول بأنها ثمانية آلاف عن مجاهد. وحكىٰ هٰذِه الأقوال بلا نسبة الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٣٦ وقال: (وقيل غير ذلك، وهٰذا لا يعرف إلا من طريق النبوة.

(٣) كتب فوقها في الأصل: جبير، وكذا هي في (ن) وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٩٨- ٩٩، وفي جميع مصادر التخريج: أن قائل ذلك هو عبد الرحمن مولىٰ أم برثن، فلعل ما وقع هنا سهو من المؤلف أو الناسخ.

الوجوه، قالوا لنا: شاهت الوجوه؛ ٱرجعوا، فرجعنا وركبوا أكتافنا، فكانت إيَّاها[١]؛ يعني الملائكة[٢].

وفي الخبر أن رجلًا من بني نصر يقال له: شجرة[٣]، قال للمؤمنين بعد القتال: أين الخيل البُلق والرجال عليها[٤] ثياب بيض ما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة، وما كان قتلُنا إلا بأيديهم. فأخبروا بذلك رسول الله ﷺ فقال: تلك الملائكة[٥].

قال الزهري: وبلغني أن شيبة بن عثمان قال: ٱستدبرت رسول الله يوم حنين وأنا أريد أن أقتله بطلحة بن عثمان وعثمان بن طلحة، وكانا قد قُتِلا يوم أحد، فأطلع الله تعالىٰ رسوله ﷺ علىٰ ما في نفسي، فالتفت إليَّ وضرب في صدري، وقال: «أعيذك بالله يا شيبة».

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٧ لمسدد والبيهقي وابن عساكر.
وقد أخرجه مسدد كما في «المطالب العالية» ٤/ ٤٢٤، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ١٧٣، من طريق عوف الأعرابي، عن عبد الرحمن مولىٰ أم برثن قال: حدثني رجل كان في المشركين.. بنحوه.

(٢) ٱنظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٩٩

(٣) هو شجرة النَّصْري، شهد حنينًا مع هوازن، فلما ٱنهزموا جاء فأسلم.
«الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥٠.

(٤) في (ت): عليهم.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٦- ٢٧، وابن حجر في «الإصابة» ٥/ ٥٠.

فأرعدت[(١)] فرائصي، فنظرت إليه وهو أحبّ إليّ من سمعي وبصري، فقلت: أشهد أنك رسول الله، وأن الله قد أطلعك علىٰ ما في نفسي[(٢)].

فلما هزم الله المشركين وولّوا مُدبرين، انطلقوا حتىٰ أتوا أوطاس[(٣)] وبها عيالهم وأموالهم فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ أوطاس رجلًا من الأشعريين يقال له أبو عامر، وأمّره على الناس فسار إليهم، فاقتتلوا بها، ثم إن الله تعالىٰ هزمهم، وسَبَوا عيال [١٥٠/ب] المشركين، وهرب أميرهم مالك بن عوف النصري فأتى الطائف فتحصن بها،

---

(١) في (ت): فارتعدت.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨.
وقد رويت محاولة شيبة القضاء على النبي ﷺ غير طريق الزهري.
فأخرجها الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٣٥٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ١٤٥ من طريق عكرمة مولى ابن عباس، عن شيبة بن عثمان.. بمعناه.
وأوردها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٧١.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٨٤: رواه الطبراني، وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف.
وذكرها بدون إسناد ابن إسحاق كما عند ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤٤٤، ومن طريقه أخرجها البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ١٢٨.
وانظر أيضًا: «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ١٩٠، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٤٧٠.

(٣) **أوطاس**: وادٍ في ديار هوازن، يقع علىٰ طريق حاج العراق إذا أقبل من نجد قبل أن يصعد الحرّة، ويبعد عن مكة مائة وتسعين كيلًا.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٣٤، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٣٤).

وأُخِذ ماله وأهله فيمن أُخذ، وقُتِل أمير المسلمين أبو عامر ﷺ[١].

ثم إن رسول الله ﷺ أتى الطائف من فوره ذلك فحاصرهم بقية ذلك الشهر[٢]، فلما دخل ذو القعدة -وهو شهر حرام لا يحلّ فيه القتال- ٱنصرف عنهم فأتى الجعرانة[٣] فأحرم منها بُعمرة، وقسم بها السبي والمال غنائم حنين و أوطاس، وتألّف أناسًا منهم[٤]: أبو سفيان بن حرب، والحارث بن هشام، وسهيل بن عمرو، والأقرع بن حابس، فأعطاهم، وجعل يعطي الرجل منهم الخمسين والمائة من الإبل، فقالت الأنصار: أمِنَ الرجل وآثرَ قومه، ياللعجب! إن أسيافنا تقطر من دمائهم وإن غنائمنا تُرَدُّ عليهم، فبلغ رسول الله ﷺ وهو في قبّة[٥] من أدم[٦]، فجمعهم، فقال لهم: «يا معشر

---

(١) ٱنظر أحداث سرية أوطاس في: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٥١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٧٩، «الروض الأنف» للسهيلي ٤/ ١٢٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٢٨.

(٢) ٱنظر قصة حصاره ﷺ للطائف في المصادر المتقدمة، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٧٨، «جوامع السيرة» لابن حزم (ص٢٤٣)، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٤٩٥.

(٣) **الجِعْرانة**: بكسر أوله وتسكين العين وتخفيف الراء، ماءٌ بين مكة والطائف وهي إلىٰ مكة أقرب، وهي معروفة إلى اليوم بهٰذا الإسم.
«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٦٥.

(٤) في (ت): فيهم.

(٥) القُبّة: من الخيام: بيت صغير مستدير؛ وهو من بيوت العرب. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣.

(٦) الأدم: هو الجلد المدبوغ.
انظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ١٠٠

الأنصار! ما هٰذا الذي بلغني عنكم؟ » فقالوا: هو الذي بلغك -وكانوا لا يكذبون- فقال: « ألم تكونوا ضلالًا فهداكم الله بي، وكنتم أذّلة فأعزّكم الله بي، وكنتم وكنتم ».

فقال سعد بن عبادة: ٱئذن لي فأتكلّم، فقال: تكلّم، فقال: أما قولك كنتم ضلالًا فهداكم الله بي، فكنّا كذلك، وأما قولك كنتم أذلّة فأعزّكم الله بي[(١)] فقد علمت العرب أنه ما كان حيّ من أحياء العرب أمنع لما وراء ظهورهم منّا. فقال عمر ﷺ: يا سعد أتدري من تكلم؟ قال: يا عمر ٱكلّم رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده لو سلكت الأنصار واديًا لسلكت [١٥١/أ] وادي الأنصار، ولولا الهجرة لكنت ٱمرءًا من الأنصار، الأنصار كرشي وعيبتي[(٢)]، فاقبلوا من مُحسِنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ». ثم قال: « يا معشر الأنصار أما ترضون أن ينقلب الناس بالشاء والإبل وتنقلبوا برسول الله ﷺ إلىٰ بيوتكم؟ » فقالت الأنصار: رضينا عن الله ورسوله، والله ما قلنا ذلك إلا ضِنًّا[(٣)] بالله

---

(١) بي: زيادة من (ت).

(٢) قال ابن الأثير: «أراد أنهم بطانته وموضع سرّه وأمانته، والذين يعتمد عليهم في أموره، واستعار الكرش والعيبة لذلك؛ لأن المجترّ يجمع علفه في كرشه، والرجل يضع ثيابه في عيبته.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦٣، وانظر أيضًا ٣/ ٣٢٧.

(٣) قال ابن الأثير: أي بخلًا به وشحًّا أن يشاركنا فيه غيرنا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٠٤.

ورسوله. فقال رسول الله ﷺ: «**إن الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم**».

فلما قدم النبي ﷺ المدينة فقال: «**أما إن خطيب الأنصار لو قال: كنتَ طريدًا فآويناك، وكنت خائفًا فأمّنّاك**[١]**، وكنت مخذولًا فنصرناك، وكنتَ وكنتَ لكان قد صدق**» فبَكتِ الأنصار، وقالوا[٢]: بل الله ورسوله أعظم علينا منّا.

قال قتادة: وذُكر لنا أن ظِئر[٣] النبي ﷺ التي أرضعته من بني سعد أتته يوم حنين فسألته سبايا حنين[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «**إني لا أملكهم؛ إنما لي نصيبي منهم، ولكن ائتيني غدًا فسليني والناس عندي، فإني إذا أعطيتك نصيبي أعطاك الناس**» فجاءت الغد فبسط لها ثوبه، فقعدت عليه، ثم سألته ذلك، فأعطاها نصيبه، فلما رأى الناس ذلك أعطوها أنصباءهم[٥].

قال الزهري: أخبرني سعيد بن المسيب أنهم أصابوا يومئذٍ ستة آلاف سبي[٦].

---

(١) في الأصل: أمناك، والتصويب من (ت).

(٢) في (ت): وقالت.

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» (ظأر): الظئر مهموز: العاطفة علىٰ غير ولدها، المرضعة له من الناس والإبل، الذكر والأنثىٰ في ذلك سواء.
وانظر أيضًا «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٢٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٥٤.

(٤) في (ت): يوم حنين.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠١ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.. به، وفيه: ثوبًا، بدلًا من ثوبه.

(٦) جزء من حديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٢ من طريق معمر، عن

قال أنس ﷺ: وكان رسول الله ﷺ أمر مناديًا فنادىٰ يوم أوطاس: «ألا لا توطأ الحبالىٰ حتىٰ يضعن، ولا غير[(١)] [١٥١ب] الحبالىٰ حتىٰ يُستبرأن بحيضة»[(٢)].

قتادة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب.. به.

وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٥٥، وذكر هٰذا العدد ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤٨٨، وابن حزم في «جوامع السيرة» (ص٢٤٥).

(١) ساقطة من (ت).

(٢) لم أجده من حديث أنس ﷺ.

ولكنه مروي بنحوه عن عدد من الصحابة ﷺ:

فأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٦٢، ٨٧ (١١٩٥٦، ١١٨٢٣)، وأبو داود في النكاح، باب في وطء السبايا (٢١٥٧)، والدارمي في «المسند» (٢٥٢١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٩ من طريق شريك، عن قيس بن وهب، عن أبي الوداك، عن أبي سعيد الخدري: أن رسول الله ﷺ قال في سبي أوطاس: «لا توطأ حامل حتىٰ تضع، ولا غير ذات حمل حتىٰ تحيض حيضة». وهٰذا لفظ أبي داود.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم. وأقره الذهبي.

وحسّنه الحافظ ابن حجر كما في «التلخيص الحبير» ١/ ١٧٢.

وله شاهد عن رويفع بن ثابت الأنصاري عند أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٨ - ١٠٩ (١٦٩٩٧)، وأبي داود (٢١٥٨)، والترمذي في النكاح، باب ما جاء في الرجل يشتري الجارية وهي حامل (١١٣١).

قال الألباني في «إرواء الغليل» ١/ ٢٠١: وسنده حسن.

وعن العرباض بن سارية عند الترمذي في السير، باب ما جاء في كراهية وطء الحبالىٰ من السبايا (١٥٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٣٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وعن ابن عباس عند الدارقطني في «السنن» ٣/ ٢٥٧، والطبراني في «المعجم

ثم إن ناسًا من هوازن أقبلوا مسلمين بعد ذلك فقالوا: يا رسول الله! أنت خير الناس وأبرُّ الناس، وقد أخذت أبناءنا ونساءنا وأموالنا! فقال النبي ﷺ: «إن عندي من ترون، وخير القول أصدقه، اختاروا إما ذراريكم ونساءكم وإما أموالكم»، فقالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئًا!

فقام النبي ﷺ خطيبًا فقال: «إن هٰؤلاء قد[1] جاءوني مسلمين وإنّا خيّرناهم بين الذراري والأموال، فلم يعدلوا بالأحساب شيئًا، (فأما ما أصاب بنو هاشم فقد رددناه إليهم)[2]، فمن كان بيده منهم شيء فطابت نفسه أن يرده فسبيل ذلك، ومن لا فليُعطِنا، وليكن قرضًا علينا حتىٰ نصيب شيئًا فنعطيه مكانه، (ومن لم يرد ففديته خمسون من الإبل)[3]».

فلما رأى الناس أن رسول الله ﷺ قد ردّ قالوا: يا نبي الله قد رضينا وسلمنا، فقال: «إني لا أدري لعلّ منكم من لا يرضىٰ فمُرُوا عرفاءَكم فليرفعوا ذلك إلينا».

الأوسط» ١/ ٢٩٧، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٤: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، ورجاله ثقات.

قال الألباني في «إرواء الغليل» ١/ ٢٠١ بعد سياق عدد من شواهد الحديث: وبالجملة فالحديث بهٰذِه الطرق صحيح.

(١) زيادة من (ت).

(٢) ما بين القوسين لم أجده في مصادر التخريج الآتية، وقد ورد في سياق موسىٰ بن عقبة لهٰذِه الحادثة كما في «دلائل النبوة» للبيهقي ٥/ ١٩١ - ١٩٢، ونقله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٦٢٨ لم أقف عليه.

(٣) ما بين القوسين لم أجده في شيء من الروايات التي وقفت عليها.

فرفعت[١] إليه العرفاء أن قد رضوا وسلّموا[٢].

وردّوا جميعًا غير رجل واحد وهو صفوان بن أمية؛ لأنه وقع على ٱمرأة أصابها فحملت[٣] منه، فأنزل الله تعالىٰ قوله: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾.

﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ حتىٰ قلتم: (لن نُغلب اليوم)[٤] من قلّة ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ﴾ كثرتكم ﴿شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾؛ أي برَحبها وسَعتِها وهو ما المصدر ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم﴾ عن عدوكم [١٥٢/أ] ﴿مُدْبِرِينَ﴾ منهزمين.

٢٦ ﴿ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾

من بعد الهزيمة ﴿سَكِينَتَهُۥ﴾ يعني الأمنة والطمأنينة، وهي فعيلة من

---

(١) في (ت): فرفع.

(٢) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٥٥، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٢ كلاهما من طريق الزهري قال: أخبرني سعيد بن المسيب.. به.
وقد رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٨١ عن الزهري، عن ابن المسيب وعروة بن الزبير، غير أنه فَصَلَ قول كل منهما عن الآخر.
وأصل هٰذا الحديث في «صحيح البخاري» في الوكالة، باب إذا وهب شيئًا لوكيل أو شفيع قوم جاز (٢٣٠٧)، وفي الأحكام باب العرفاء للناس (٧١٧٦)، وغيره من المواضع، من حديث ابن شهاب، عن عروة بن الزبير، عن مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة.. بمعناه.

(٣) في (ت): فحبلت.

(٤) في (ت): لن يُغلب القوم.

السكون[١]. ﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾؛ يعني: الملائكة[٢].

﴿وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ بالقتل والأسر وسبي العيال وسلب الأموال[٣].

﴿وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٢٧ ﴿ثُمَّ يَتُوبُ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾

فيهديه إلى الإسلام، ولا يؤاخذه بما سلف منه ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ﴾ لعباده المؤمنين ﴿رَّحِيمٌ﴾ بهم.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾

قال الضحّاك وأبو عبيدة[٤]: قَذَرٌ[٥].

وقال ابن الأنباري: خَبَث[٦].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٤، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٩٢، ١٨٦)، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٤.

(٢) وجمهور المفسرين علىٰ أنها لم تقاتل يوم حنين، وإنما كانت لتجبين الكفار وتشجيع المسلمين.
انظر: «المصابيح» للوزير المغربي (ل ١٣٧/ أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٤٣٧.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣١.

(٤) في الأصل: وأبو عبيد، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٥ وضَبَطَه متحرك الحروف بالفتحة.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣١ بغير نسبة.

يقال: رجل نجس وامرأة نجس، ورجلان وامرأتان نَجس، ورجال ونساء نَجس، لا يثنىٰ ولا يؤنث ولا يجمع؛ لأنه مصدر، فأما النِجْس -بكسر النون وجزم الجيم- فلا يقال إلا إذا قيل معه رِجس، فإذا أُفرِد قيل نَجِس -بفتح النون وكسر الجيم[١]- أو نَجُس -بضم الجيم-[٢].

وقرأ ابن السميفع (إنما المشركون أنجاس)[٣]؛ كقولك أخباث على الجمع.

واختلفوا في معنى النجس، والمعنىٰ[٤] الذي من أجله سمّاهم بذلك: فروي عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسنادٍ واهٍ: ما المشرك[٥] إلا رجس؛ خنزير أو كلب[٦].

---

(١) هكذا ضبطها المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٦٧ لم أجده، وفي غريب أبي عبيد: بفتح النون والجيم، ولم يحكِ الفراء ضمّ الجيم.

(٢) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٠، وعنه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣١١.

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٩/ب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٩.

(٤) في (ت): والسبب.

(٥) في (ت): المشركون.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٥ من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: النجس: الكلب والخنزير.

وحكاه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٥ وقال: وهٰذا قولٌ روي عن ابن عباس من وجه غير حميد، فكرهنا ذكره.

وهٰذا غير مرضي من القول لمعنيين: أحدهما: أنه روي عنه من وجه غير حميد فلا يصح عنه.

والآخر: أن هٰذِه نجاسة الحكم لا نجاسة العين؛ لأن أعيانهم لو كانت نجسة كالكلب والخنزير لما طهرهم الإسلام، ولا ٱستوىٰ في النهي عن دخول المشركين المسجد الحرام وغيره [١٥٢/ب] من المساجد.

واحتجّ من قال أن أعيانهم نجسة بما روي أنّ عمر بن عبد العزيز كتب: أن ٱمنعوا اليهود والنصارىٰ من دخول مساجد المسلمين، وأتبع نهيه قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾[١].

وبما روي عن الحسن أنه قال: لا تصافحوا المشركين، فمن صافحهم فليتوضأ[٢].

وقال قتادة: سمّاهم نجسًا لأنهم يُجنبون ولا يغتسِلُون، ويُحدثون ولا يتوضؤن[٣].

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٩ لأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٥ من طريق الوليد بن مسلم، عن أبي عمرو الأوزاعي، أن عمر بن عبد العزيز.. فذكره.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٩ لأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٦ من طريق ابن فضيل، عن أشعث، عن الحسن.. به.

وانظر «موسوعة فقه الحسن» ٢/ ٩٢٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠٤.

فَمُنِعوا من دخول المسجد لأن الجنب لا ينبغي له أن يدخل المسجد.

وقال الحسين بن الفضل: هٰذِه نجاسة الحكم لا نجاسة العين، سُمّوا نجسًا على الذمّ.

يدل عليه ما روي أن النبي ﷺ لقي حذيفة ﷺ فأخذ ﷺ بيده، فقال حذيفة: يا رسول الله! إني جنب، فقال: «إن المؤمن لا ينجس»[(١)].

قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾ قال أهل المعاني[(٢)]: أراد بهٰذا منعهم من دخول الحرم؛ لأنهم إذا دخلوا الحرم فقد

وأخرجه بمعناه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٥ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة قال: (أي: أجناب).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣١٥ (١٨٣٥) ومن طريقه مسلم في الحيض باب الدليل علىٰ أن المسلم لا ينجس (٣٧٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٨٤ (٣٣٢٦٤)، وأبو داود في الطهارة باب في الجنب يصافح (٢٣٠)، والنسائي في «المجتبي» في الطهارة، باب مماسة الجنب ومجالسته ١/ ١٤٥، وابن ماجه في الطهارة، باب مصافحة الجنب (٥٣٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٨٩ من طرق عن مسعر، عن واصل بن حيان، عن أبي وائل، عن حذيفة.. بنحوه.

وصححه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٢٠٤.

(٢) قال أبو عمرو ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: وقال أهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج في «معاني القرآن» ومن قبله. انظر «البرهان» للزركشي ١/ ٢٩١.

قربوا المسجد الحرام[١].

قال عطاء: الحرم كلّه قِبلة ومسجد، وتلا هٰذِه الآية[٢].

قال جابر بن عبد الله ﷺ عن رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الحرم إلا أهلُ الجزية أو عبدٌ لرجلٍ من المسلمين، ونساؤهم حِلٌّ لكم**»[٣].

---

(١) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٥، ولم أجد من نص عليها من أصحاب المعاني كالزجاج في «معاني القرآن» والفراء والأخفش والنحاس وغيرهم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٦ من طريق أبي عاصم، عن ابن جريج، عن عطاء.. به، وزاد فيه عند الطبري: لم يعن المسجد وحده، إنما عنىٰ مكة والحرم، قال ذلك غير مرة.

(٣) عزاه في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٠٨.
وقد أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٣٩ (١٤٦٤٩) عن أسود بن عامر، وفي ٣/ ٣٩٣ عن حسين، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٥ عن أبيه عن أبي نعيم، ثلاثتهم عن شريك، عن أشعث بن سوار، عن الحسن، عن جابر مرفوعًا بلفظ: لا يدخل مسجدنا هٰذا بعد عامنا هٰذا مشرك غير أهل الكتاب وخدمهم بنحوه.
وإسناده ضعيف من وجهين:
الأول: أشعث بن سوار هو الكندي النجار الكوفي، عامة أهل الحديث علىٰ تضعيفه، قال أحمد: ضعيف الحديث، وقال العجلي: كوفي ضعيف، وقال الفلاس: كان يحيىٰ وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، ورأيت عبد الرحمن يخطّ علىٰ حديثه.
وفسر هٰذا الجرح ابن عدي بقوله: ولم أجد لأشعث فيما يرويه متنًا منكرًا؛ إنما في الأحايين يخلط في الإسناد ويخالف.
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٠)، «الثقات» للعجلي ١/ ٢٣٣، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٧٤، «تهذيب

وقوله تعالىٰ: ﴿بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا﴾؛ يعني العام الذي حجّ فيه أبو بكر ﷺ بالناس ونادىٰ عليٌّ ﷺ ببراءة، وهي سنة تسع من الهجرة[1].

الكمال» للمزي ٣/ ٢٦٤.

قلت: والحديث محفوظ من رواية أبي الزبير عن جابر موقوفًا عليه كما سيأتي، فلعل أشعث قد أخطأ في روايته عن الحسن وإنما هو سمعه من أبي الزبير وهو من شيوخه، ورفعه إلى النبي ﷺ وإنما هو من قول جابر ﷺ والله أعلم.

الثاني: إن لم يكن ما تقدم فتبقى العلة الأخرىٰ، وهي الانقطاع بين الحسن البصري وجابر؛ فإن رواية الحسن عن جابر مرسلة مع إدراكه له؛ كما حكاه ابن أبي حاتم عن ابن المديني وأبيه وأبي زرعة وبهز.

انظر «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٣٩)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٤).

وقد أخرجه أيضًا عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٥٣، وفي «تفسير القرآن» له أيضًا ٢/ ٢٧١ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٥ عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر موقوفًا بمعناه.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٨ من طريق عباد بن العوام، عن الحجاج، عن أبي الزبير.. به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٧٤: تفرّد به الإمام أحمد مرفوعًا، والموقوف أصح إسنادًا.

(١) هٰذا المعنىٰ أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٦ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة.. به.

وذكره الوزير المغربي في «المصابيح» (ل ١٣٧/ أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٢، والنيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠٦.

﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ الآية.

قال المفسرون: كان المشركون يجيئون إلى البيت بالطعام ويتجرون ويتبايعون، فلما منعوا من دخول الحرم شقّ ذلك على المسلمين، وألقى الشيطان في قلوبهم الحزن، وقال لهم [١٥٣/أ]: من أين تأكلون وتعيشون وقد نفي المشركون وانقطعت عنكم العير[١]، فقال المؤمنون: يا رسول الله؛ قد كنا نصيب من تجاراتهم وبياعاتهم والآن تنقطع عنا الأسواق وتهلك التجارة ويذهب ما كنا نصيب فيها[٢] من المرافق، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾[٣].

وقال عمرو بن فائد: معناه: وإذ خفتم؛ لأن القوم كانوا قد خافوا، وذلك نحو قول القائل: إن كنت أبي فأكرمني؛ بمعنىٰ: إذ كنت[٤].

عيلةً: فقرًا وفاقةً[٥]،

---

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: الميرة.

(٢) في (ت): منها.

(٣) سبب النزول هٰذا لفّقه المصنف من عدّة روايات أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٦ - ١٠٧ عن عدد من المفسرين منهم: ابن عباس، وعكرمة، وسعيد بن جبير، وعطية العوفي. وكذا أخرج بعضها سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٧.

(٤) أنظره في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٠٦ وقال: وهٰذِه عجمة، والمعنىٰ بارع بـ(إن)، وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٩: وكون (إن) بمعنىٰ (إذ) قول مرغوب عنه.
وانظر أيضًا «رصف المباني» للمالقي (ص١٩٢).

(٥) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤١، «غريب السجستاني» (ص٣٢٦).

يقال: عال يعيل عيلةً وعيولةً[١]. قال الشاعر[٢]:

ولا يَـدْري الـفَـقِـيـرُ مَـتـىٰ غِـنَـاهُ
ولا يـدري الـغَـنّـي مَـتـىٰ يَـعِـيـلُ

وفي مصحف عبد الله ﷺ (وإن خفتم عائلة)[٣]؛ أي خصلة تعول عليكم؛ أي تشقّ.

﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قال عكرمة: فأغناهم الله من فضله، وذلك أنه أنزل عليهم المطر مِدْرارًا، فكَثُر خيرُهم حين ذهب المشركون[٤].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٥، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٩٧).

(٢) هو أحيحة بن الجلاح، والبيت له في «جمهرة اللغة» لابن دريد (٥٩، ٥٧١)، «لسان العرب» لابن منظور (عيل)، وبلا نسبة في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٥، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٠٦، ويروىٰ (وما) بدل: (ولا) في الموضعين.

(٣) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٩ وفيه: وقرأ ابن مسعود وعلقمة من أصحابه: (عائلة) وهو مصدر كالعاقبة، أو نعت لمحذوف؛ أي: حالًا عائلةً.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٤٤، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٦ - ١٠٧ عن هناد بن السَّريّ، كلاهما -سعيد وهناد- عن أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة.. به نحوه.

وخالفهما عبد الله بن صالح العجلي كما عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٧ فرواه عن أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن

وقال مقاتل: أسلم أهل جُدة[١] وصنعاء[٢] وجُرَش[٣] من أهل اليمن، وحملوا الطعام إلىٰ مكة علىٰ ظهور الإبل والدواب، وكفاهم الله ما كانوا يتخوفون[٤].

عباس.. به.

وهٰذِه الزيادة في الإسناد ذكر ابن عباس شاذّة لمخالفتها رواية الثقات.

ومما يؤيد القول بشذوذ رواية عبد الله بن صالح، ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٠٧ من طريق علي بن صالح، عن سماك، عن عكرمة.. به. ولم يذكر ابن عباس.

وذكر الأثر عن عكرمة البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠٧.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٨ عن ابن عباس، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) جُدَّة: بالضم والتشديد، مدينة ساحلية معروفة تقع علىٰ شاطئ البحر الأحمر، تبعد عن مكة نحو أربعين ميلًا، جعلها عثمان ﷺ ميناء وساحل مكة سنة ست وعشرين من الهجرة، وكان ساحل مكة قبل ذلك الشعيبة.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٣٣، «البلدانيات» للسخاوي (ل ٢/ ب).

(٢) صنعاء: مدينة عظيمة باليمن، كان ٱسمها قديمًا (أزال)، وسميت بذلك لحصانتها، وهي قصبة اليمن وأحسن بلادها، وهي أشهر من أن تعرف اليوم.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٨٤، «مراصد الٱطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٨٥٣، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص١٧٨).

(٣) جُرَش: بالضم ثم الفتح، من مخاليف اليمن من جهة مكة، وتوجد آثارها اليوم قرب خميس مشيط، وهي معروفة هناك، وهي من بلاد شهران من خثعم.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٧، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٨١ - ٨٢).

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٦، وفيه: أهل نجد بدل أهل جدة.

وقال الكلبي: أخصبت تبالة[١] وجُرَش فكفاهم الله تعالىٰ ما أهمّهم[٢].

وقال الضحاك وقتادة: عوّضهم الله منها ما هو خير لهم وهو الجزية فأغناهم بها، وذلك قوله ﷻ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.

قال مجاهد[٣]: نزلت هٰذِه الآية حين أمر رسول الله ﷺ بحرب الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك[٤].

وقال الكلبي: نزلت [١٥٣/ب] في بني قريظة والنضير من اليهود، فأراد رسول الله ﷺ قتالهم فصالحوه، فكانت أول جزية أصابها أهل

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤١٨.

(١) تبالة: بالفتح، موضع ببلاد اليمن، يضرب المثل بخصبها.
قال البلادي: وهو وادٍ فحل ذو قرىٰ ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف، يسيل من سراة غامد وبلقرن، من نواحي الباحة وبالجرشي وما والاهما جنوبًا.. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١١، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ١/ ٢٥١، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٥٩).

(٢) ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٠٦ نحوه ولم ينسبه

(٣) في الأصل: مقاتل، وهو خطأ، والتصويب من (ت)، (ن)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٣، وكتب علىٰ حاشية الأصل: وفي نسخة: مجاهد.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٧٦.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٠ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٧٨ والبيهقي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٥ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد ولفظه: حين أُمر محمد ﷺ وأصحابه بغزوة تبوك.

الإسلام، وأول ذُلّ أصاب أهل الكتاب بأيدي المسلمين[١].

٢٩ قال الله تعالىٰ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ﴾

أراد الدين الحق، فأضاف الاسم إلى الصفة[٢].

وقال قتادة: الحق هو الله ﷻ، ودينه الإسلام[٣].

وقال أبو عبيدة: معناه ولا يطيعون الله طاعة أهل الإسلام، وكل من أطاع ملكًا أو ذا سلطان فقد دان له دينًا[٤].

قال زهير[٥]:

لَـئِـن حَـلـلـتَ بِـوادٍ فـي بـنـي أَسَـدٍ
فـي دينِ عَـمـروٍ وحـالـت بـيـنـنـا فَـدَكُ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٠.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤١٩.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٥ وفيه: مجازه: لا يطيعون الله طاعة الحق، وكل من أطاع مليكًا فقد دان له، ومن كان في طاعة سلطان فهو في دينه.
وانظر تفسير الدين في «غريب السجستاني» (ص٢٣٣)، «نزهة الأعين النواظر» (ص٢٩٥)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٢/ ٦١٥.

(٥) من قصيدة يخاطب بها الحارث بن ورقاء الصيداوي، وهو في «ديوانه» (ص١٨٣)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٥، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٩، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٩٧، «جمهرة الأمثال» للعسكري ١/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٠، «لسان العرب» لابن منظور (فدك).
ويروىٰ في أكثر المصادر: (بجوٍّ) بدل (بوادٍ).

أي في طاعة عمرو.

وقوله: ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني اليهود والنصارىٰ؛ تؤخذ منهم الجزية فإذا قبلوها لم يُقاتلوا، وتؤخذ الجزية أيضًا من الصابئين[١] والسامرة[٢]؛ لأن سبيلهم في أهل الكتاب سبيل أهل البدع فينا، وتؤخذ الجزية أيضًا من المجوس[٣]؛ لأنه قد قيل أنهم

---

(١) قال الشهرستاني في «الملل والنحل» ٢/ ٢٨٩ بتصرف يسير: الصبوة في مقابل الحنيفية، ومدار مذهبهم التعصب للروحانيين، ويدّعون أن مذهبهم هو الاكتساب.

وروي عن أحمد أنهم جنس من النصارىٰ، ونص عليه الشافعي.

وعن أحمد أنه قال: بلغني أنهم يسبتون. فهٰؤلاء إذًا يشبهون اليهود.

«المغني» لابن قدامة ٩/ ٥٤٧.

وانظر أيضًا «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٨.

(٢) عدّها الشهرستاني في «الملل والنحل» ٢/ ٢٤٢ من فرق اليهود وقال: هم قوم يسكنون جبال بيت المقدس وقرىٰ أعمال مصر، ويتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٢: وأما السامرة والصابئون فالجمهور علىٰ أنهم من اليهود والنصارىٰ تؤخذ منهم الجزية وتؤكل ذبائحهم.

(٣) **المجوس**: هم عبدة الأوثان، القائلون أن للعالم أصلين؛ نور وظلمة. «الملل والنحل» للشهرستاني ٢/ ٢٥٦.

وحكى ابن قدامة في «المغني» ١٣/ ٢٠٤ عن أكثر أهل العلم أنهم ليسوا أهل كتاب؛ وإنما وقعت لهم شبهة كتاب بحديث علي الآتي.

وأخذ الجزية منهم إنما هو لورود النص به لا لأنهم أهل كتاب. قال ابن قدامة ١٣/ ٢٠٥: فإن أخذ الجزية من أهل الكتابين والمجوس ثابت بالإجماع، لا نعلم فيه خلافًا، فإن الصحابة ﷺ أجمعوا علىٰ ذلك، وعمل به الخلفاء الراشدون،

كانوا من أهل الكتاب فرُفِع كتابهم[(١)].

ومن بعدهم إلىٰ زماننا هٰذا؛ من غير نكير ولا مخالف، وبه يقول أهل العلم من أهل الحجاز والعراق والشام ومصر وغيرهم، مع دلالة الكتاب علىٰ أخذ الجزية من أهل الكتاب، ودلالة السنة علىٰ أخذ الجزية منهم أي المجوس.

ونقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١١١ عن ابن المنذر قوله: لا أعلم خلافًا أن الجزية تؤخذ منهم.

وانظر ٱختلاف الفقهاء فيمن تؤخذ منهم الجزية في: «أحكام القرآن» للجصاص ٤/ ٢٨١ - ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١١٠، «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٢٠٨، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٢٥٩- ٢٦٠.

(١) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٧٠، والشافعي في «مسنده» (ص١٧٠)، ومن طريقه البيهقي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٨ - ١٨٩، عن ابن عيينة، عن أبي سعد، عن نصر بن عاصم، عن علي ﷺ قال: كان المجوس لهم كتاب يقرأونه، وعلم يدرسونه، فزنىٰ إمامهم، فأرادوا أن يقيموا عليه الحدّ.. الحديث.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٢: رواه أبو يعلىٰ في «مسنده»، وفيه أبو سعد البقال، وهو متروك.

قلت: أبو سعد البقال هو سعيد بن مرزبان العبسي الكوفي الأعور، تركه الفلاس، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: ضعيف مدلس.

ترجمته في «الميزان» للذهبي ٢/ ١٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٢).

وفي «المغني» لابن قدامة ٩/ ٥٤٨: وسئل أحمد، أيصح عن علي أن للمجوس كتابًا؟ فقال: هٰذا باطل واستعظمه جدًّا.

وقال أبو عبيد كما في «المغني» لابن قدامة ١٣/ ٢٠٥: لا أحسب ما رووه عن علي في هٰذا محفوظًا.

[١٤٢٢] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: نا عثمان بن صالح[٤]، قال: نا ابن وهب[٥]، قال: أخبرني يونس[٦]، عن ابن شهاب[٧]، قال: حدثني سعيد بن المسيب[٨]: أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر[٩]، وأن عمر ﷺ أخذها من

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) ابن صفوان السهمي مولاهم، أبو يحيى المصري، قال أبو حاتم: كان شيخًا صالحًا سليم الناحية، قيل له: كان يلقن؟ قال: لا. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان راويًا لابن وهب، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٣، «تهذيب الكمال» ٧/ ١١٣، «التقريب» (٤٥١٢).

(٥) عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وفي غير الزهري خطأ.

(٧) الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) هَجَر: بفتح الهاء والجيم، بلد معروف من البحرين، وهي من مساكن عبد القيس. قاله الحافظ في «فتح الباري» ٧/ ٢٢٨.
وقال ياقوت في «معجم البلدان» ٥/ ٤٥٢: وقيل ناحية البحرين كلها هجر، وهو الصواب.
والبحرين: ٱسم جامع لبلاد علىٰ ساحل بحر الهند، بين البصرة وعمان.
انظر حدّ البحرين في «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤١١، «شرح الزرقاني على الموطأ» ٢/ ١٨٥، «معجم المعالم» (ص٤٠).

مجوس السواد[(١)]، وأن عثمان بن عفان ﷺ أخذها من بربر[(٢)(٣)].

---

(١) السّواد: هو رستاق العراق وضياعها التي ٱفتتحها المسلمون علىٰ عهد عمر بن الخطاب ﷺ، سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٠٩، «مراصد الاّطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٧٥٠.

(٢) **البربر**: بموحدتين وراءين، ٱسم يشتمل قبائل كثيرة في جبال المغرب، كالأعراب في القسوة والغلظة.
«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٣٨، «شرح الزرقاني على الموطأ» ٢/ ١٨٥، «مراصد الاّطلاع» لابن عبد الحق ١/ ١٧٦.

(٣) [١٤٢٢] **الحكم على الإسناد**:
إسناده مرسل، وفيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
وقد أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٩٠ من طريق محمد بن الحسن وأبي زكريا ابن أبي إسحاق، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن عبد الله بن الحكم، عن ابن وهب.. به.
وذكره بغير إسناد الجصاص في «أحكام القرآن» ٤/ ٢٨٥، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ١١٧.
وقد خالف يونسَ في روايته مالكٌ ومعمر، حيث أخرجه مالك في «الموطأ» ١/ ٢٧٨، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٦٩ عن معمر، كلاهما عن الزهري قال وهٰذا لفظ مالك: بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين، وأن عمر بن الخطاب أخذها من مجوس فارس، وأن عثمان أخذها من البربر. فلم يذكرا فيه سعيد بن المسيب.
وروايتهما أصحّ؛ لأنه قد تقدم أن رواية يونس عن الزهري فيها ضعف، ويؤيد هٰذا أن يونس قد رواه عن الزهري ولم يذكر فيه سعيدًا؛ كما عند أبي عبيد في «الأموال» (ص٣٧).
وقد أخرجه أيضًا الترمذي في السير باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس

[١٤٢٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[١] [١٥٤/ب]، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣] وأحمد بن يوسف[٤]، قالا: نا أبو عاصم[٥]، عن جعفر بن محمد[٦]، عن أبيه[٧] قال: قال

(١٥٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ١٤٩ (٦٦٦٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٢/ ٦٤ من ثلاثة طرق، كلهم من طريق الحسين بن سلمة بن أبي كبشة، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، عن الزهري، عن السائب بن يزيد بنحوه متصلًا.

قال الترمذي في «العلل الكبير» ٢/ ٦٧٩: سألت محمدًا عن هٰذا الحديث فقال: الصحيح عن مالك، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسل، ليس فيه السائب بن يزيد.

وأخرجه الدارقطني في «غرائب مالك» وقال: لم يصل إسناده غير الحسين بن أبي كبشة البصري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك، ورواه الناس عن مالك عن الزهري عن النبي ﷺ مرسلًا ليس فيه السائب؛ وهو المحفوظ. «نصب الراية» للزيلعي ٣/ ٤٤٨.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٢: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير الحسين بن سلمة بن أبي كبشة وهو ضعيف.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٦٩ عن ابن جريج، عن يعقوب بن عتبة وإسماعيل بن محمد، عن النبي ﷺ مرسلًا، بنحو حديث الزهري.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) ابن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان، حافظ ثقة.

(٥) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل، ثقة ثبت.

(٦) ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبد الله، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام.

(٧) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

عمر بن الخطاب ﷺ: لا أدري كيف أصنع بالمجوس؟ فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سُنّوا بهم سنة أهل الكتاب»[(١)].

---

(١) [١٤٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٦٨ عن يعقوب بن إبراهيم، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٨٨ من طريق عبد الله بن محمد الثقفي، كلاهما عن أبي عاصم النبيل.. به.

وأخرجه مالك في «الموطأ» ١/ ٢٧٨ ومن طريقه الشافعي في «مسنده» (ص٢٠٩) والبيهقي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٩، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ١٦٩ عن جعفر بن محمد.. به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٦٢ (١٠٨٦١)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٦٨ من طريق ابن جريج، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٧) عن يحيىٰ بن سعيد، كلاهما عن جعفر بن محمد.. بنحوه.

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٢/ ١١٤: هٰذا حديث منقطع؛ لأن محمد بن علي لم يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف، ورواه أبو علي الحنفي عن مالك فقال فيه: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه، وهو مع هٰذا منقطع أيضًا؛ لأن علي ابن حسين لم يلق عمر ولا عبد الرحمن بن عوف.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٢٦١ بعد أن ذكر نحوًا مما قاله ابن عبد البر: فإن كان الضمير في قوله عن جده يعود علىٰ محمد بن علي فيكون متصلًا، لأن جدّه الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب ومن عبد الرحمن بن عوف، وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء الحضرمي أخرجه الطبراني في آخر حديث بلفظ: «سنوا بالمجوس سنة أهل الكتاب»

وحديث مسلم بن العلاء الذي أشار إليه الحافظ أخرجه الطبراني في «المعجم

قال أبو عاصم: مشيت ميلًا، وهرولت ميلًا حتىٰ سمعت من جعفر ابن محمد حديثًا؛ يعني هٰذا الحديث.

وإنما منعنا من نكاح نسائهم وأكل ذبائحهم؛ لأن أصل الفروج والأطعمة على الحظر، ولا يجوز الإقدام عليهما بالشكّ[١].

قال الحسن: قاتل رسول الله ﷺ أهل هٰذِه الجزيرة[٢] من العرب على الإسلام ولم يقبل منهم غيره؛ وكان أفضل الجهاد، وكان بعده جهاد آخر علىٰ هٰذِه الطُّغْمة في شأن أهل الكتاب ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآية، وما سواهما بدعة وضلالة[٣].

الكبير» ١٩/ ٤٣٧ (١٠٥٩)، وقال عنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٣: وفيه من لم أعرفهم.

وللحديث شاهد صحيح أخرجه البخاري في الجزية باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب (٣١٥٦)، والترمذي في السير باب ما جاء في أخذ الجزية من المجوس (١٥٨٧) من حديث بجالة: أن عمر كان لا يأخذ الجزية من المجوس حتىٰ أخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي أخذ الجزية من مجوس هجر.

(١) قال ابن قدامة في «المغني» ٩/ ٥٤٧: ولا تحل ذبائحهم، ولا نكاح نسائهم. نص عليه أحمد، وهو قول عامة العلماء، إلا أبا ثور فإنه أباحه.

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٥: واتفقوا علىٰ تحريم ذبائح المجوس ومناكحتهم بخلاف أهل الكتابين.

وانظر أيضًا «المدونة» برواية سحنون ٢/ ٣٠٨، «أحكام القرآن» للجصاص ٤/ ٢٨٣.

(٢) في (ت): الجزية.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٢ لابن أبي شيبة وأبي الشيخ.

ولا تؤخذ الجزية من أهل الأوثان[١].

وقوله ﴿حَتَّىٰ يُعۡطُواْ ٱلۡجِزۡيَةَ﴾ وهي ما يعطي المعاهد علىٰ عهده[٢]، والجمع الجزىٰ، وهي فِعلَة من جزىٰ يجزي؛ إذا قضىٰ ما عليه، والجزية مثل القِعدة والجِلْسة[٣].

ومعنى الكلام حتىٰ يُعطوا الخراج عن رقابهم الذي[٤] يبذلونه

وقد أخرجه أبو عبيد في «الأموال» (ص٣٧) من طريق هشيم، عن يونس بن عبيد، عن الحسن.. بنحوه، دون قوله في آخره: وما سواهما بدعة وضلالة.

قال أبو عبيد: وإنما نرى الحسن أراد بالعرب هٰهنا أهل الأوثان منهم الذين ليسوا بأهل كتاب، فأما من كان من أهل الكتاب فقد قبلها رسول الله ﷺ منهم.

(١) هٰذا مذهب جمهور الفقهاء من الشافعية والحنابلة في أظهر الروايتين عن أحمد وابن الماجشون من المالكية أن الجزية لا تقبل من المشركين مطلقًا.

وذهب الحنفية ومالك في رواية حكاها عنه ابن القاسم، وكذا أحمد بن حنبل في رواية حكاها عنه الحسن بن ثواب إلىٰ أن الجزية تقبل من المشركين إلا مشركي العرب.

وذهب مالك في قول وهو الراجح عند المالكية، والأوزاعي إلىٰ أن الجزية تقبل من جميع الكفار ومنهم المشركون وعبدة الأوثان.

انظر «روضة الطالبين» للنووي ١٠/ ٣٠٥، «المبدع» لابن مفلح ٣/ ٤٠٥، «القوانين الفقهية» (ص١٧٥)، «بدائع الصنائع» للكاساني ٩/ ٤٣٢٩، «المدونة» لسحنون ١/ ٤٠٦، «الموسوعة الفقهية» ١٥/ ١٧٠.

(٢) أنظر «غريب السجستاني» (ص١٩٧)، «النهاية لابن الأثير» ١/ ٢٧٠.

(٣) أنظر «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٠٣، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٩، «تفسير المصابيح» (ل ١٣٨/أ)، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٣/ ٥١، «لسان العرب» لابن منظور (جزىٰ).

(٤) في الأصل: الذين، والمثبت من (ت) و«جامع البيان».

للمسلمين دفعًا عنهم[١].

وأما قدرها فقال أنس ﷺ: قسّم النبي ﷺ علىٰ كل محتلم[٢] دينارًا[٣]، وقسّم عمر بن الخطاب ﷺ على الفقراء من أهل الذمّة اثني عشر درهمًا، وعلى الأوساط أربعة وعشرين درهمًا، وعلىٰ أهل الثروة ثمانية وأربعين درهمًا [١٥٤/ب]، ولم يجاوز به خمسين درهمًا[٤]، وليس شيئًا مؤقتًا ولكن علىٰ قدر الطاقة[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٩ بنصّه.

(٢) في (ت): مسلم.

(٣) يشير إلىٰ حديث معاذ ﷺ عند الطيالسي في «المسند» (ص٧٧)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢١، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٠ (٢٢٠١٣)، وأبو داود في الزكاة، باب في زكاة السائمة (١٥٧٨)، والترمذي في الزكاة، باب ما جاء في زكاة البقرة (٦٢٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٨، والبيهقي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٩٣ من طريق الأعمش، عن شقيق، عن مسروق، عن معاذ بن جبل ﷺ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، فأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين مسنّة، ومن كل ثلاثين تبيعًا، ومن كل حالم دينارًا أو عدله معافر.
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن.
وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٤٤.

(٤) يريد ما أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٢٦٦ (٣٣١٨٤) ومن طريقه البيهقي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٩٦ من طريق علي بن مسهر، عن الشيباني، عن أبي عون محمد بن عبد الله الثقفي قال: وضع عمر بن الخطاب في الجزية علىٰ رءوس الرجال على الغني ثمانية وأربعين درهمًا.. فذكر نحوه.

(٥) أثر أنس لم أقف عليه.

وقوله ﴿عَن يَدٍ﴾ أي: بالنقد من[١] يده إلىٰ يد من يدفع إليه، كما يقال: كلَّمته فمًا لفم[٢].

وقال أبو عبيدة: يقال لكل من أعطىٰ شيئًا كُرهًا من غير طيب نفس منه: أعطاه عن يد[٣].

وقال القتيبي: يقال: أعطاه عن يد وعن ظهر يد؛ إذا أعطاه مبتدئًا غير مكافئ[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وأبو عبيد[٥]: هو أنهم يعطونها بأيديهم يمشون بها كارهين، ولا يجيئون بها ركبانًا ولا يرسلون بها[٦].

﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾ ذليلون مقهورون[٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يتلتلون بها تلتلةً[٨].

---

(١) في الأصل: عن، والمثبت من (ت).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٩.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٦ بنحوه.

(٤) «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٤).

وحكى الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤٢ قولين في معناها: الأول: عن قهرٍ وذلّ، والثاني: عن إنعام.

(٥) في الأصل: وأبو عبيدة، والمثبت من (ت)؛ إذ لم أجد هٰذا النص في «مجاز القرآن».

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٨٩، وفي «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٠، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ١٩٨ عن ابن عباس.. نحوه، دون قوله: ولا يجيئون بها ركبانًا.. لكن قال الطبري بعده: وقد روي عن ابن عباس من وجه فيه نظر.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٣.

(٨) عزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٤١ لابن المنذر.

وقال عكرمة[١]: معنى الصغار هو أن تأخذها وأنت جالس وهو قائم[٢].

وقال الكلبي: هو أنه إذا أعطى الجزية صُفِع في قفاه[٣].

وقيل: إعطاؤه إياها هو الصغار[٤].

وقيل: هو أنه لا تقبل فيها رسالة ولا وكالة[٥].

وقيل: هو أن تجرىٰ عليهم أحكام الإسلام[٦].

وأسند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٠ عن أبي صالح نحوه. وحكاه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٤٨ بغير نسبة.

(١) في الأصل: الحسن، والتصويب من (ت) ومن مصادر التخريج.

(٢) أخرجه الطبري ١٠/ ١١٠ من طريق سفيان، عن أبي سعد، عن عكرمة.. به. وحكاه عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١١٥.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٠ من طريق سفيان، عن أبي سعد، عن المغيرة.. نحوه.

(٣) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٣.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢١ كلهم بغير نسبة.

(٥) تقدم بمعناه عن ابن عباس.

(٦) حكاه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٤ عن الشافعي، وعند ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢١ بغير نسبة.

[١٤٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: نا محمد بن جعفر[٢]، قال: نا علي بن حرب[٣]، قال: نا أسباط[٤]، قال: نا عبد العزيز بن سياه[٥]، عن حبيب بن أبي ثابت[٦]، قال: أتى ابن عباس رضي الله عنهما رجل فقال: الأرض من أرض الخراج يعجز عنها أهلها فأعْمُرُها وأزرَعُها وأؤدي؟ قال: لا، وجاءه آخر فقال له مثل ذلك، فقال: لا، وتلا قوله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ يعمد أحدكم إلى الصغار في عنق أحدهم فينزعه فيجعله في عنقه[٧].

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن أحمد بن يزيد المَطِيريُّ، أبو بكر البغدادي الصيرفي، ثقة مأمون.

(٣) ابن محمد بن علي، أبو الحسن الطائي، صدوق فاضل.

(٤) ابن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم، أبو محمد، ثقة ضُعِّف في الثوري.

(٥) **عبد العزيز بن سِياه** -بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة-، الأسدي الكوفي، وثقه أبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، هو من كبار الشيعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الحافظ: صدوق يتشيع. روىٰ له الجماعة سوىٰ أبي داود. انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٤٤، «التقريب» (٤١٢٨).

(٦) أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس.

(٧) [١٤٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٣ لعبد الرزاق مختصرًا.

وقال كليب بن وائل: قلت لابن عمر: أشتريت أرضًا، قال: الشري [١٥٥/] حسن، قلت: فإني أعطي عن كل جريب أرضٍ درهمًا وقفيز طعام، قال: لا تجعل في عنقك صَغارًا[١].

وروىٰ ميمون بن مهران عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ما يسّرني أن لي الأرض كلها بجزية خمسة دراهم؛ أقرُّ فيها[٢] بالصغار علىٰ نفسي[٣].

وقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٩٣ من طريق الثوري، عن حبيب بن أبي ثابت.. بنحوه.

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (ص٨٤) من طريق شعبة، عن حبيب.. بمعناه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٩٤ من طريق الثوري، عن كليب بن وائل.. به نحوه.

(٢) في (ت): بها.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ٩٤ من طريق جعفر بن برقان وعبد الله بن محرّر، كلاهما عن ميمون.. به مثله.

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ الآية.

روىٰ سعيد بن جبير[١] وعكرمة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتىٰ رسول الله ﷺ سلّام بن مشكم والنعمان بن أبي أوفىٰ وشاس بن قيس ومالك بن الصيف[٣] فقالوا: كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أنّ عزيرًا ابن الله؟ فأنزل الله تعالىٰ في قولهم ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[٤].

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٣) في (ت): الضيف، وهما قولان في تسميته كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥١٤ وهٰؤلاء الأربعة هم من يهود بني قينقاع الذين ناصبوا العداء للنبي ﷺ. «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥١٤.

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٣ لابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه. وعزاه في «لباب النقول» (ص١١٧) لابن أبي حاتم وحده.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٠ - ١١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١ من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت، عن سعيد بن جبير أو عكرمة.. بمثله.

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥٧٠ عن ابن إسحاق بدون إسناد، وعدّ معهم محمود بن دحية.

وقرأ ابن محيصن وعاصم والكسائي ويعقوب[١] ﴿عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ﴾ بالتنوين، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم.

وقرأ الباقون بغير تنوين[٢]. فمن نوّن قال: لأنه ٱسم خفيف فوجهه أن يصرف وإن كان أعجميًا مثل: نوح ولوط وهود، وقال أبو حاتم والمبرّد: الٱختيار التنوين؛ لأنه ليس بصفة والكلام ناقص، وابن في موضع الخبر وليس بنعت، إنما يحذف التنوين[٣] في النعت إذا كان الٱسم يستغني عن الٱبن، أو ينسب إلى ٱسم معروف أو لقب غَلَبَ عليه؛ مثل: محمد بن عبد الله، وهٰذا زيد بن عبد الله؛ لأن النعت والمنعوت كالشيء الواحد؛ فينوّن في الخبر ويحذف في الصفة. وربما أثبتوا التنوين في الصفة كقول الشاعر -أنشده الفراء-[٤]:

فـإلّا يَـكُـن مَـالٌ هـنـاك فـإنّـه
سَيَـأتِـي ثَـنَـائـي زيـدًا ابـن مُـهَـلـل[٥]

---

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٢) ٱنظر «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص٩٩)، «الكنز» (ص١٦٧)، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٢.

(٣) في (ت): النون.

(٤) البيت للحطيئة يمدح زيد الخيل الطائي، وهو في «ديوانه» (ص١٧٢)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٩١، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٥٣١، «شرح المفصل» لابن يعيش ٢/ ٦، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ١٦٠، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٢. ورواية البيت فيها يثاب بدل هناك.

(٥) في (ت): المهلهل.

وأنشد الكسائي[(١)]:

جـاريـةً مِـن قِـس بـن ثَـعْـلَـبـة

كـأنَّـهـا حِـلْـيـةُ سَـيـفٍ مُـذْهَـبَـه [١٥٥/ب]

وقال أبو عبيدٍ: هٰذا ليس بمنسوب إلىٰ أبيه إنما هو كقولك: زيد ابن الأمير وزيد ابن أخينا، فعزير مبتدأ وما بعده خبر له.

ومن ترك التنوين فقال[(٢)] لأنه ٱسم أعجمي ويشبه ٱسمًا مصغّرًا[(٣)].

وقال الفراء: لما كانت النون من عزير ساكنة وهي[(٤)] نون التنوين، والباء من الٱبن ساكنة، والتقىٰ[(٥)] ساكنان حُذف الأول منهما ٱستثقالًا

---

(١) البيت مطلع أرجوزة للأغلب العجلي كما في «شعراء أمويون» (ص١٤٨)، وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٢، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٠٦، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٣١٥، «شرح أبيات المغني» ٧/ ٣٦٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢٣٦، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ١٦٠ - ١٦١، «شرح الجمل» ٢/ ٤٤٨.
ويروى الشطر الثاني من هٰذا الرجز: تزوّجت شيخًا غليظ الرقبة.

(٢) في (ت): قال.

(٣) لم يبين المؤلف من ٱختار هٰذِه القراءة، وفي «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٥٠١ أنها ٱختيار ابن قتيبة.
وانظر ما تقدم من توجيه القراءتين في: «إعراب القراءات» لابن خالويه ١/ ٢٣٦ وقد عدّ فيه مائة وخمسين حرفًا مما حقّه أن ينوّن ولم ينوّن، «معاني القراءات» للأزهري ١/ ٤٥٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٢٦، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٨١، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ١٦١.

(٤) في الأصل: وهو، والمثبت من (ت).

(٥) في (ت): وإذا التقىٰ.

لتحريكه؛ كما قال[١]:

لتحدثنّ بالأمير برّا
وبالفتاة مدعسًا مكرا
إذا غطيف السُّلمىٰ فرّا

فحذف النون للساكن الذي ٱستقبلها[٢].

وقال الزجاج: يجوز أن يكون الخبر محذوفًا تقديره: عزير ابن الله معبودنا[٣].

قال عبيد بن عمير: إنما قال هٰذِه المقالة رجلٌ واحد من اليهود ٱسمه فنحاص بن عازوراء، وهو الذي قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[٤][٥].

---

(١) البيت في «النوادر» لأبي زيد (ص٣٢١)، «سرّ صناعة الإعراب» لابن جني (ص٥٣٤)، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ١٦٢، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣١، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٤، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١١٦، «لسان العرب» لابن منظور (دعس)، (غطف)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٢.

(٢) ٱختصره المؤلف بتصرف من «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣١ - ٤٣٢.
وانظر أيضًا «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٣١٧).

(٣) حكاه الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤٢ وجهًا آخر، وقال بعده: فيكون ابن نعتًا، ولا ٱختلاف بين النحويين أن إثبات التنوين أجود.

(٤) آل عمران ٣/ ١٨١.

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٣ لابن المنذر؛ عن ابن جريج.

وروىٰ عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت اليهود عزير ابن الله؛ وإنما قالوا ذلك من أجل أن عزيرًا كان في أهل الكتاب، وكانت التوراة عندهم، فعملوا بها ما شاء الله أن يعملوا، ثم أضاعوها وعملوا بغير الحق، وكان التابوت فيهم، فلما رأىٰ الله تعالىٰ أنهم قد أضاعوا التوراة وعملوا بالأهواء؛ رفع عنهم التابوت وأنساهم التوراة ونسخها من صدورهم، وأرسل الله تعالىٰ عليهم مرضًا؛ فاستطلقت بطونهم[١] حتىٰ جعل الرجل يمسّ كبده[٢]، حتىٰ نسوا التوراة ونسخت من صدورهم وفيهم عزير، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا بعد ما نسخت التوراة من صدورهم.

وكان عزير رجلًا[٣] من علمائهم، فدعا الله عزيرٌ وابتهل إليه؛ أن يرد إليه الذي نسخ من صدورهم[٤]، فبينا هو يصلي مبتهلًا إلىٰ الله تعالىٰ إذ[٥] نزل [١٥٦/أ] نور من السماء[٦]، فدخل جوفه، فعاد إليه

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٠ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبيد بن عمير.. بنحوه.

(١) ٱستطلاق البطن: كثرة خروج ما فيه، وهو الإسهال. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٦.

(٢) عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١: يمشي كبده.

(٣) رجلًا: زيادة من (ت)، وعند الطبري وابن أبي حاتم: قبل بدل رجلًا.

(٤) عند الطبري وابن أبي حاتم: من صدره.

(٥) من (ت).

(٦) عند الطبري وابن أبي حاتم: الله.

الذي كان ذهب من جوفه من التوراة فأذّن في قومه فقال: يا قوم؛ قد أتاني الله بالتوراة وردّها إليّ! فعلِق بهم[١] يعلمهم، فمكثوا ما شاء الله أن يمكثوا وهو يعلمهم، ثم إن التابوت نزل بعد ذلك وبعد ذهابه منهم، فلما رأوا التابوت عرضوا ما كان فيه على الذي[٢] كان عزيرٌ يعلمهم فوجدوه مثله، فقالوا: والله ما أوتي عزيرٌ هٰذا إلا لأنه ابن الله[٣].

وقال السدي وابن عباس في رواية عمار بن أبي عمار: إنما قالت اليهود هٰذا؛ لأن العمالقة[٤] ظهرت عليهم فقتلوهم، وأخذوا التوراة، وهرب علماؤهم الذين بقوا ودَفَنُوا كتب التوراة في الجبال وغيرها، ولحق عُزير بالجبال والوحش[٥]، وجعل يتعبد في رؤوس الجبال ولا يخالط الناس ولا ينزل إليهم إلا يوم عيد، وجعل يبكي ويقول: يا رب؛ تركت بني إسرائيل بغير عالِم! فجعل يبكي حتّىٰ سقطت

---

(١) في (ت): فطفق به، وهما بمعنىٰ كما في «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٥٢٩، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ٣٨٦.

(٢) في (ت): ما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١ كلاهما من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. بنحوه.
وأورده مختصرًا البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧.

(٤) العمالقة: هم الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقايا قوم عاد، وهو جمع مفرده عملاق أو عمليق.
«الصحاح» للجوهري ٤/ ١٥٣٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٠١.

(٥) في (ت): الوحوش.

أشفار[١] عينيه، فنزل مرَّة إلى العيد فلما رجع فإذا[٢] هو بامرأةٍ قد مَثَلَت له عند قبر من تلك القبور؛ تبكي وتقول: يا مطعماه! يا كاسياه!، فقال لها[٣] عزير: يا هٰذِه اتقي الله واصبري واحتسبي؛ أما علمت أن الموت سبيل الناس[٤]، وقال لها: ويحك من كان يطعمك ويكسوك قبل هٰذا الرجل -يعني: زوجها الذي كانت تندبه-[٥]، قالت: الله، قال: فإن الله تعالىٰ حي لم يمت!

قالت: يا عزير؛ فمن كان يعلّم العلماء قبل بني إسرائيل؟ قال: الله! قالت: فلم تبكي عليهم؛ وقد علمت أن الموت حق، وأن الله حي لا يموت؟

فلما عرف عزير أنه قد خُصِم ولّىٰ مدبرًا، فقالت له: يا عزير [١٥٦/ب] إني لست بامرأة ولكني الدنيا[٦]، أما أنه سينبع لك في مصلَّاك عينٌ وتنبت لك شجرة، فكُلْ من ثمرة تلك الشجرة، واشرب من ماء تلك العين، واغتسل وصلّ ركعتين، فإنه يأتيك شيخ[٧]؛ فما أعطاك فخذ منه، فلما أصبح نبعت من مُصَلَّاه عين

---

(١) **الأشفار**: جمع شُفر، وهي حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر، وهو الهُدب. «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٠١.

(٢) في (ت) وعند الطبري وابن أبي حاتم: إذا.

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين ليس عند الطبري وابن أبي حاتم.

(٥) لعل هٰذِه الجملة مفسرة من المؤلف، فليست عند الطبري وابن أبي حاتم.

(٦) جملة (إني لست بامرأة ولكني الدنيا) ليست عند الطبري وابن أبي حاتم.

(٧) في (ت): شيء، وهو تحريف.

ونبتت شجرة، ففعل ما أمرته به[١]، فجاءه شيخ فقال له: ٱفتح فاك! ففتح فاه، فألقىٰ فيه شيئًا كهيئة الجمرة العظيمة، مجتمعًا كهيئة القوارير ثلاث مرات، ثم قال له: ٱدخل هٰذِه العين فامشي فيها حتىٰ تبلغ قومك، قال: فدخلها فجعل لا يرفع قدمه إلا زِيد في علمه، حتى ٱنتهىٰ إلىٰ قومه[٢]، فرجع إليهم وهو من أعلم الناس بهم بالتوراة، فقال: يا بني إسرائيل قد جئتكم بالتوراة! فقالوا: يا عزير؛ ما كنت كذابًا! فربط علىٰ كل إصبع له قلمًا، وكتب بأصابعه كلها، حتىٰ كتب التوراة كلها[٣] عن ظهر قلبه، فأحيا لهم التوراة وأحيا لهم السنة، فلما رجع العلماء ٱستخرجوا كتبهم التي دفنوها، فعارضوها بتوراة عزير، فوجدوها مثلها، فقالوا: ما أعطاه الله هٰذا إلا أنه[٤] ابنه[٥].

---

(١) ما بين القوسين من (ت).

(٢) جملة (ثم قال له..) إلىٰ قوله (حتى ٱنتهىٰ إلىٰ قومه) ليست عند الطبري وابن أبي حاتم.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): لأنه.

(٥) أخرج هٰذِه الرواية الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١١ - ١١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨١ - ١٧٨٢ كلاهما من طريق أحمد بن المفضل، عن أسباط، عن السدي.. بنحوه.

ويلاحظ أنّ ثمة فروقًا بين ما أورده المؤلف هنا، وما هو عند الطبري وابن أبي حاتم، ولعل ذلك يرجع إلىٰ أن الثعلبي إنما ساقه من رواية عمار بن أبي عمار عن ابن عباس، لا من سياق السدّي والله أعلم.

وقال الكلبي: إنَّ (بختنصر) لما ظهر علىٰ بني إسرائيل وهدم بيت المقدس وقتل منهم[١] من قرأ التوراة به، كان عزير إذ ذاك غلامًا صغيرًا، فاستصغروه ولم يقتلوه[٢]، ولم يُدرَ أنه يقرأ التوراة، فلما توفي مائة سنة رجعت[٣] بنو إسرائيل إلىٰ بيت المقدس وليس منهم[٤] من يقرأ التوراة، وبعث الله تعالىٰ عزيرًا ليجدّد لهم التوراة ويكون لهم آية، أتاهم عزير فقال: أنا عزير، فكذبوه [١٥٧/أ] وقالوا: إن كنت كما تزعم عزيرًا؛ فأمل علينا التوراة نكتبها، فكتبها وقال: هٰذِه التوراة، ثم إن رجلًا قال: إن أبي حدّثني عن جدّي أن التوراة جعلت في خابية ثم دفنت في (كَرْم)، فانطلقوا معه حتى ٱحتفروها وأخرج التوراة، فعارضوها بما كتب لهم عزير، فوجدوها لم يغادر منه[٥] حرفًا ولا آيةً، فعجبوا وقالوا: إن الله تعالىٰ لم يقذف التوراة في قلب رجل واحدٍ منّا بعدما ذهبت من قلوبنا إلا لأنه ابنه، فعند ذلك قالت اليهود: عزير ابن الله.

وأما النصارىٰ فكان شركهم أنهم كانوا علىٰ دين الإسلام إحدىٰ وثمانين سنة بعدما رُفِع عيسىٰ عليه السلام، يُصَلّون إلى القبلة ويصومون رمضان، حتىٰ وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب، وكان في اليهود

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): فاستصغره فلم يقتله.

(٣) في الأصل: فرجعت، والمثبت من (ت).

(٤) في (ت): فيهم.

(٥) في (ت): فلم يجدوه غادر منه.

رجل شجاع يقال له: بولس[١]؛ قتل جملة من أصحاب عيسىٰ عليه السلام، ثم قال لليهود: إن كان الحق مع عيسىٰ وكفرنا وجحدنا والنار مصيرنا؛ فنحن مغبونون إن دخلوا الجنة ودخلنا النار، وإني أحتال فأضلهم حتىٰ يدخلوا النار[٢]، وكان له فرس يقال له (العُقاب) يقاتل عليها، فعرقب فرسه وأظهر الندامة ووضع علىٰ رأسه التراب، فقال[٣] له النصارىٰ: من أنت؟ قال: بولس عدوّكم، فنوديت من السماء ليست لك توبة إلا أن تتنصّر، وقد تبت. فأدخلوه الكنيسة، ودخل بيتًا سنة لا يخرج منه ليلًا ولا نهارًا حتىٰ تعلّم الإنجيل، ثم خرج وقال: نوديت أن الله قبل توبتك، فصدقوه وأحبوه، ثم مضىٰ إلىٰ (بيت الله المقدس)[٤] واستخلف عليهم نسطور وعلّمه أن عيسىٰ ومريم والإله [١٥٧/ب] كانوا ثلاثة، ثم توجه إلى الروم وعلّمهم (اللاهوت والناسوت) وقال: لم يكن عيسىٰ بإنس فُيؤنّس، ولا بجسم فيجسّم، ولكنه ابن الله، وعلّم رجلًا يقال له: يعقوب ذلك، ثم دعا رجلًا يقال له مَلْكًا، فقال له: إن الإله لم يزل ولا يزال عيسىٰ، فلما ٱستمكن منهم دعا هٰؤلاء الثلاثة واحدًا واحدًا؛ وقال لكل واحد منهم: أنت خالصتي، ولقد رأيت عيسىٰ في المنام ورضي عني، وقال لكل

---

(١) عند البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧: بولص.

(٢) في (ت): الناس، وهو تحريف.

(٣) في (ت): فقالت.

(٤) في (ت) و«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨: بيت المقدس.

واحد منهم: إني غدًا أذبح نفسي فادع إلىٰ نحلتك، ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال: أنا أفعل ذلك لمرضاة عيسىٰ، فلمّا كان يوم الثالث[١] دعا كل واحدٍ منهم الناس إلىٰ نحلته، فتبع كل واحد طائفةٌ من الناس، واقتتلوا واختلفوا إلىٰ يومنا هٰذا، فجميع النصارىٰ من الفرق الثلاث[٢].

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني: قول النصارىٰ بأن المسيح ابن الله ﴿قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ يقولونه بألسنتهم من غير علم.

قال أهل المعاني: إن الله تعالىٰ لم يذكر قولًا مقرونًا بذكر الأفواه والألسن إلاّ وكان ذلك القول زورًا[٣]، كقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٤] وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[٥] وقوله:

---

(١) في (ت) و«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨: ثالثه.

(٢) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٢ - ٤٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧-٣٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١١٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٤٢.

وذكر نحوه الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٥٠) قال: وكل موضع علّق الله تعالىٰ حكم القول بالفم؛ فإشارة إلى الكذب، وتنبيه أن الاعتقاد لا يطابقه..

وانظر أيضًا «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٠٠، «تفسير المصابيح» للوزير المغربي (ل ١٣٨/ أ).

(٤) آل عمران: ١٦٧.

(٥) الفتح: ١١.

﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[(١)(٢)].

﴿يُضَٰهِـُٔونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يشبهون[(٣)]، وعنه أيضًا: يحكون[(٤)].

وقال مجاهد: يواطئون.

وقال الحسن: يوافقون[(٥)].

وقيل: يمالئون ويعاونون. وفيه لغتان: يضاهئون بالهمز، وهي قراءة [١٥٨/أ] عاصم[(٦)]، ويضاهون بغير همز، وهي قراءة العامة[(٧)]، يقال: ضاهيته وضاهأته بمعنىٰ واحد[(٨)].

﴿قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ قال قتادة والسدي: ضاهت النصارىٰ

---

(١) الكهف: ٥.

(٢) وقيل معناه التأكيد، كما قال تعالىٰ: ﴿يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ وقوله ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ وقوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾﴾ ومثله كثير. قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١١٨ والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٤٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٣ من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.
وانظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٧، «غريب السجستاني» (ص٥١٠).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣ ولم ينسبه.

(٥) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٥.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣: وهي لغة ثقيف.

(٧) أنظر القراءتين في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٤)، «التبصرة» (ص٥٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩.

(٨) أنظر «الحجة» للفارسي ٤/ ٤٨٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٠.

قول اليهودي من قبل، فقالت النصارى: المسيح ابن الله؛ كما قالت اليهود: عزير ابن الله[١].

وقال مجاهد: يضاهون قول المشركين حين قالوا: اللات والعزىٰ ومناة بنات الله[٢].

وقال الحسن[٣]: شبّه كفرهم بكفر الذين مضوا من الأمم الكافرة، وكذلك قال لمشركي العرب حين حكىٰ عنهم ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ﴾ ثم قال ﴿كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[٤][٥].

---

(١) عزاه في السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٥ لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ عن قتادة.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.. به.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٥.
وأثر السدي أخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١١٢ من طريق أسباط، عن السدي.. به.
واختار هٰذا القول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ١٦٧، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٢.

(٢) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨.
وذكر نحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٣ وعزاه لابن عباس وقتادة، وعزاه ابن الجوزي ٣/ ٤٢٥، لابن عباس، وحكىٰ نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣، «الوزير المغربي» (ل ١٣٨/أ) ولم ينسبه.

(٣) في (ت): الحسين.

(٤) البقرة: ١١٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨.

وقال القتيبي: يريد أن من كان في عصر النبي ﷺ من اليهود والنصارىٰ يقولون ما قاله أوّلوهم[١].

﴿قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لعنهم الله، وكل شيء في القرآن قُتِل فهو لعن[٢].

ومثله[٣] قول أبان بن تغلب؛ وأنشد[٤]:

قَـاتَـلَـهَـا الله تَـلْـحَـانـي وَقَـدْ عَـلِـمَـتْ
أَنِّـي لِـنَـفْـسـي إِفْـسَـادي وإِصْـلاَحِـي

وقال ابن جريج: قاتلهم الله؛ أي: قتلهم الله بمعنى التعجب[٥].

---

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٤)، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٥.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٥ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣ من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.
وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٣ من طريق الضحاك، عن ابن عباس، دون قوله: وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن.
وانظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٦٧، «غريب السجستاني» (ص٣٧٤)، «تفسير المصابيح» (ل ١٣٨/أ).

(٣) في (ت): ومنه.

(٤) البيت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣، وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٣ لعبيد بن الأبرص.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣ من طريق حجاج، عن ابن جريج قوله: قاتلهم الله، يعني: النصارىٰ، كلمة من كلام العرب. أي أن العرب تقولها

﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾؛ أي: يكذبون ويصرفون عن الحقّ بعد قيام الدلالة عليه[١].

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ﴾.

قال الضحاك: والأحبار العلماء، واحدهم حَبْر وحِبْر -بكسر الحاء وفتحها؛ والكسر أجود[٢]، وكان يونس الجرمي يزعم أنه لم

ولا تريد بها معنى القتل، كقولهم: تربت يداك.

وذكر هٰذا المعنىٰ أيضًا أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٥٦، وابن قتيبة في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٧٥) حيث عدّها من الدعاء علىٰ جهة الذم ولا يراد بها الوقوع.

وتعقبه ابن فارس في «الصاحبي» (ص٢٠٥) حيث قال: لا يجوز لأحد أن يطلق فيما ذكره الله أنه دعاء لا يراد به الوقوع، بل هو دعاء عليهم، أراد الله وقوعه بهم، فكان كما أراد؛ لأنهم قتلوا وأهلكوا وقوتلوا ولعنوا..

ونقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١١٩ عن النقاش أن أصل قاتل الله الدعاء، ثم كثر في ٱستعمالهم حتىٰ قالوه على التعجب في الخير والشرّ، وهم لا يريدون الدعاء، وأنشد الأصمعي:

يا قاتل الله ليلىٰ كيف تعجبني ... وأُخبِر الناس أني لا أباليها

وانظر أيضًا ما قاله الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٣.

(١) ٱنظر «غريب السجستاني» (ص٥١٠، ٩٠)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٩) وفيه: الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه..

وفي «اللغات» لابن عباس (ص٣٨): وكل إفك في القرآن فهو كذب بلغة قريش.

(٢) قال الرازي في «مختار الصحاح» (حبر) (ص٥١): الحَبْرُ، بالكسر والفتح، واحد أحْبارِ اليهود، والكسر أفصح؛ لأنه يُجمع علىٰ أفعال دون فعول، وقال الفرّاء: هو بالكسر، وقال أبو عبيد: هو بالفتح: وقال الأصمعي: لا أدري أهو

يسمع فيه إلا بكسر الحاء ويحتجّ بقول الناس: هٰذا مداد حِبر. يريدون [١٥٨/ب] مداد عالِم[(١)].

والرهبان من النصارىٰ أصحاب الصوامع وأهل الاجتهاد في دينهم، يقال: راهب ورُهبان مثل فارس وفُرْسان، وأصله من الرهبة وهي الخوف؛ كأنهم يخافون الله[(٢)].

﴿أَرْبَابًا﴾ سادةً ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يطيعونهم في معاصي الله.

[١٤٢٥] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الوزان[(٣)]، قال: أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي[(٤)]، قال: نا أبو الفضل أحمد بن ملاعب بن حيان المخرّمي[(٥)]، قال: نا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي[(٦)]،

بالكسر أو بالفتح، وكعب الحِبر بالكسر منسوب إلى الحبر الذي يُكتب به لأنه كان صاحب كتب.

وانظر أيضًا «الصحاح» للجوهري، «لسان العرب» لابن منظور (حبر).

(١) انظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٣- ١١٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢١٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١١٩.

(٢) انظر «لسان العرب» لابن منظور (رهب).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة، أمين، ثبت، صدوق، حجة فيما يرويه.

(٥) في الأصل: المخزومي، والمثبت من (ت) ومصادر الترجمة.

وهو الإمام المحدث الحافظ أحمد بن ملاعب المخرمي، ثقة.

(٦) سبط حماد بن أبي سليمان، ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، مات سنة (٢١٧هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٨٦، «التقريب» (٦٤٦٤).

نا عبد السلام بن حرب الملاّئي[١]، نا عَفيف[٢] بن أعين من أهل الجزيرة، عن مصعب بن سعد[٣]، عن عدي بن حاتم ﷺ[٤] قال: أتيت رسول الله ﷺ وفي عُنُقي صليب من ذهب، فقال لي: «**يا عدي؛ ٱطرح هٰذا الوثن من عُنُقك**»، قال: فطرحته، ثم ٱنتهيت إليه وهو يقرأ من سورة (براءة)، قرأ هٰذا الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ » حتىٰ فرغ منها، فقلت له: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «**أليس يحرمون ما أحل الله فتحرّمونه، ويحلّون ما حرّم الله فتستحلونه[٥]؟**» فقلت: بلىٰ؛ قال: «**فتلك عبادتهم**»[٦].

---

(١) عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي -بالنون- الملائي- بضم الميم وتخفيف اللام- أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير. مات سنة (١٨٧هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٦٦، «تهذيب الكمال» ٦/ ٢٨٢، «التقريب» (٤٠٩٥).

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة: غضيف، وفي أكثر المصادر (غطيف).
وهو غطيف بن أعين الشيباني الجزري، ويقال بالضاد المعجمة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الترمذي: وغضيف ليس بمعروف في الحديث، وضعفه الدارقطني، والحافظ.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١١، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١١٧، «التقريب» (٥٣٩٩).

(٣) ابن أبي وقاص الزهري، أبو زرارة المدني، ثقة.

(٤) ابن عبد الله بن سعد الطائي، الصحابي، الجليل.

(٥) في (ت): فتحلونه.

(٦) [١٤٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ الأصل غطيف.
سنده ضعيف؛ فإن حبيبا مدلّس وقد عنعن، وأبا البختري لم يسمع من حذيفة كما في «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٣).

[١٤٢٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا أحمد[٢] بن محمد[٣]، نا نصر بن محمد بن الحارث[٤]، نا هنّاد بن السري[٥]،

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٥ لابن سعد وعبد بن حميد والترمذي وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي.

وقد أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ١٠٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٩٢ (٢١٨) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١١٨ من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل.. به.

وأخرجه الترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٩٢ (٢١٨)، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٢ والبيهقي «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١١٦، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٩٠ من طرق عن عبد السلام بن حرب.. بنحوه.

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد السلام بن حرب، وغُطيف بن أعين ليس بمعروف في الحديث. وكذا في «تحفة الأشراف» للمزي ٧/ ٢٨٤.

وفي النسخة الحجرية لـ«سنن الترمذي» ٤/ ١١٧: هٰذا حديث حسن غريب.. فالحديث ضعيف لما تقدم من حال غطيف بن أعين.

وقد حسن إسناده الشيخ الألباني في «غاية المرام» (ص٢٠)!!

وقد أخرج الطبري له شاهدًا في «جامع البيان» ١٤/ ٢١١ - ١٦٦٣٤ من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن أبي البختري، عن حذيفة موقوفًا.. بمعناه.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ت): حامد، وهو تحريف.

(٣) أبو حامد بن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو السري الكوفي، ثقة.

نا أبو الأحوص[١]، عن عطاء[٢]، عن أبي البختري[٣] في قول الله ﷻ: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قال: «أما إنهم لم يُصلّوا لهم، ولو أمروهم أن يعبدوهم من دون الله ما أطاعوهم، ولكنهم أمروهم فجعلوا حلال الله حرامه وحرامه حلاله فأطاعوهم فكانت تلك الربوبية»[٤] [١٥٩/أ].

وقال الربيع: قلت لأبي العالية كيف كانت تلك الربوبية في بني إسرائيل؟ قال: كانت الربوبية أنهم وجدوا في كتاب الله ما أُمِروا به

---

(١) سلام بن سليم الحنفي، ثقة متقن صاحب حديث.

(٢) ابن السائب أبو محمد ويقال أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط.

(٣) **سعيد بن فيروز أبو البَختري** -بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة- بن أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل كثير الإرسال. مات سنة (٨٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٥٤، «تهذيب الكمال» ٤/ ٦٥، «التقريب» (٢٣٩٣).

(٤) [١٤٢٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٥ من طريق جرير وابن فضيل، عن عطاء.. بمعناه.

وإسناد الطبري ضعيف؛ لأنه من رواية جرير وابن فضيل عن عطاء وروايتهما عنه بعد الاختلاط.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١١٤- ١١٥ من طرق عن أبي البختري، عن حذيفة موقوفًا.. بمعناه.

وما نُهُوا عنه؛ فقالوا: لن يسبق أحبارنا بشيء منه[١]، فما أمرونا به ٱئتمرنا، وما نهونا عنه ٱنتهينا لقولهم، فاستنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم[٢].

وقال أهل المعاني: معناه: ٱتخذوا أحبارهم ورهبانهم كالأرباب؛ حيث أطاعوهم في كل شيء، كقوله ﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾[٣]؛ أي كالنار[٤].

قال عبد الله بن المبارك:

وَهَـل بَـدَّلَ الـدِّيْـنَ إلا الـمُـلُـوك
وأَحْـبَـارُ سُـوء وَرُهْـبَـانُـهـا

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ﴾ نزّه نفسه ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ القراءة بالياء، وقرأ ابن أبي إسحاق بالتاء[٥].

---

(١) من (ت)، ووقع في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٠: لم يسبوا أحبارنا بشيء مضىٰ. قال الأستاذ محمود شاكر: ولا أدري ما هي، ولكني أثبتها كما جاءت، فلعل أحدًا يجد الخبر في مكان آخر فيصححه قلت: فلعل صوابه ما هنا، ولله الحمد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٥ من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس.. بنحوه

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) لم أهتد إليه في كتب المعاني، وقد ذكر هٰذا المعنىٰ أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٥.

(٥) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ٩٩/ ب) ونسبها ليحيىٰ وإبراهيم.

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾

أي: يبطلوا دين الله بألسنتهم بتكذيبهم إياه[١] وإعراضهم عنه[٢].

وقال الكلبي: أي يردون القرآن بألسنتهم تكذيبًا له[٣].

وقال ابن عباس ﷺ: يريد اليهود والنصارىٰ أن يلزموا[٤] توحيد الرحمن المخلوقين الذين لا يليق بهم الربوبية.

وقال الضحاك: يريدون أن يَهلِك محمدٌ وأصحابه ولا يعبد الله بالإسلام[٥].

﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾؛ أن يعلن[٦] دينه ويظهر كلمته ويتم الحق الذي بعث به رسوله[٧] ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾ وإنما دخلت إلا

---

(١) في الأصل: إياهم، والمثبت من (ت).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩.
قال الوزير المغربي في «المصابيح» (ل١٣٨/ ب): ولما وقعت الكناية عن حجج الله بالنور سميت معارضتهم له بالإطفاء، فأضيف ذلك إلى الأفواه دون الألسنة؛ لأن الإطفاء بالأفواه وهو النفخ، وهٰذا من عجيب البيان مع ما فيه من تصغير شأنهم وتضعيف كيدهم؛ لأن النفخ إنما يؤثر في الأنوار الضعيفة دون الأقباس العظيمة وبالله التوفيق.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩، وعزا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٦ تفسير النور بالقرآن والإسلام إلى الحسن وقتادة.

(٤) في الأصل: (إن لم) وهو خطأ، والتصويب من (ت).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٥ من طريق جويبر، عن الضحاك.. به.

(٦) في (ت) و«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩: أي يعلي.

(٧) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩.

لأن في أبيت طرفًا من الجحد، ألا ترىٰ أنّ قولك [١٥٩/ب] أبيت أن أفعل كقولك لم أفعل[(١)]، ولما فيه من الحذف تقديره: ويأبىٰ الله كل شيء إلا أن يتمّ نُورَه[(٢)].

كما قال الشاعر[(٣)]:

وهَلْ لي أُمٌّ غَيرُها إنْ تَرَكْتُها
أَبَىٰ الله إلا أَنْ أَكُونَ له ابنَمَا[(٤)]

---

(١) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٣، واستحسنه النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٢١١.

(٢) ذكر هٰذا التوجيه الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤٤، ولم يرتض الزجاج في «معاني القرآن» قول الفراء!

وانتصر لما قاله الزجاج في «معاني القرآن» ابن أبي العز الهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٤٦٢.

وارتضىٰ بعضهم الجمع بين القولين كما صنع المؤلف، ومنهم مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٣٢٧، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٤٠ - ٤١.

(٣) البيت للمتلمّس من قصيدة له يرد فيها علىٰ من عيّر أمّه في «ديوانه» (ص٣٠)، «الأصمعيات» للأصمعي (ص٣٤٥)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٥٨، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٩٣، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٣، «الخصائص» لابن جني ٢/ ١٨٢، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ١١٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢١١، «شرح المفصل» ٩/ ١٣٣، «المنصف» ١/ ٥٨، والشاهد منه: وقوع (إلا) بعد (أبىٰ) لكون الإباء متضمنًا معنى النفي.

(٤) في حاشية الأصل: صوابه: أن أكون لها ابنا، وهو كذلك في (ت).

٣٣ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ﴾

يعني الذي يأبىٰ إلا إتمام دينه ﴿أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ محمدًا ﷺ ﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ قال ابن عباس: بالقرآن[١]، وقيل: ببيان فرائضه علىٰ خلقه[٢] ﴿وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ وهو الإسلام ﴿لِيُظْهِرَهُۥ﴾ ليعليه[٣] وينصره ويظفره ﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ علىٰ سائر الملل كلها ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾ واختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية.

فقال ابن عباس رضي الله عنه: الهاء عائدة إلى الرسول ﷺ يعني: ليعلمه شرائع الدين كلها، فيظهره عليها حتىٰ لا يخفىٰ عليه منها شيء[٤].

وقال آخرون: الهاء راجعة إلىٰ تمام[٥] دين الحق[٦].

---

(١) «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٢٧.

(٢) المصدرين السابقين.

(٣) في (ت): ليعلنه.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٦ لابن مردويه والبيهقي فحسب.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٢ من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٢١.

(٥) ساقطة من (ت).

(٦) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٢١، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٤٥.

وقال أبو هريرة والضحاك: ذلك عند خروج عيسىٰ بن مريم عليهما السلام؛ إذا خرج اُتبعه أهل كل دين، وتصير الملل كلها واحدة، فلا يبقىٰ أهل دين إلا دخل في الإسلام أو[١] أدى الجزية إلى المسلمين[٢].

وقال السدي: ذلك عند خروج المهدي ولا يبقىٰ أحد إلا دخل في المسلمين أو[٣] أدى الخراج[٤].

وقال الكلبي: لا يبقىٰ دين إلا ظهر عليه الإسلام، وسيكون ذلك ولم يكن بعد، ولا تقوم الساعة حتىٰ يكون ذلك[٥].

قال المقداد بن الأسود ﷺ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا[٦] يبقىٰ علىٰ ظهر الأرض بيت وبرٍ ولا مدر إلا [١٦٠/أ] أدخله الله كلمة

---

(١) في (ت): (و).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٧ عن أبي هريرة مختصرًا، وعزاه لعبد بن حميد وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٦ مختصرًا.
أما أثر الضحاك فلم أجد من أسنده، ولكن ذكره بنحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٦ بقوله: وروي عن الضحاك أنه قال: يظهر الإسلام على الدين، كل دين.
وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٣) في (ت): (و).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٤.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ت): لن.

الإسلام، إما بِعِزّ عزيز، وإما بذلّ ذليل، إما يعزّهم يجعلهم من أهله فيعزوا به، وإما يذلهم فيدينون له»[(١)].

[١٤٢٧] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب الكجي[(٢)] (قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن سليمان بن منصور[(٣)]، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي[(٤)] قال)[(٥)] نا أبو عاصم

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٤ (٢٣٨١٤)، وابن مندة في «الإيمان» ٢/ ٩٨١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٩١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٥٤ (٦٠١)، وفي «مسند الشاميين» ١/ ٣٢٤، الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨١ من طرق عن ابن جابر، عن سليم بن عامر، عن المقداد بن السود.. بنحوه.
ولفظ الطبراني في آخره: «وإما يذلهم فيؤدوا الجزية».
ووقع في المطبوع من المستدرك: «فلا يدينوا لها» وهو تحريف.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وله شاهد من حديث تميم الداري ﷺ أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٣ (١٦٩٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٥٨ (١٢٨٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٧٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨١ بنحو حديث المقداد.
وصححه الحاكم علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) الكجي: بفتح الكاف والجيم المشددة، نسبة إلى الكج وهو الجص. «الأنساب» للسمعاني ١١/ ٥٠. تكلم فيه الحاكم.

(٣) مذكر الكرامية، روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه.

(٤) شيخ، إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٥) ما بين القوسين من (ت).

النبيل[١]، نا عبد الحميد -هو ابن جعفر[٢]-، عن سويد أو الأسود بن العلاء[٣]، عن أبي سلمة[٤]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يذهب الليل والنهار حتىٰ تُعبد اللات والعزىٰ» قالت: قلت: يا رسول الله؛ ما كنت أظن أن يكون ذلك بعد ما أنزل الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾﴾ قال: «يكون ذلك ما شاء الله، ثم يبعث الله ريحًا طيبة؛ فيقبض من كان في قلبه مثقال ذرةٍ من خير، ثم يبقىٰ من لا خير فيه، ويرجع الناس إلىٰ دين آبائهم»[٥].

---

(١) الضحاك بن مخلد الشيباني، ثقة، ثبت.

(٢) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.

(٣) الأسود بن العلاء بن جارية -بالجيم- الثقفي، ويقال له سويد، ثقة وثقه النسائي، والحافظ، وقال أبو زرعة: روىٰ له مسلم والنسائي.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٩٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٢٩٧، «التقريب» (٥١٠).

(٤) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(٥) [١٤٢٧] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف وشيخ شيخه تكلم فيهما الحاكم، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
وقد أخرجه من طريق المصنِّف البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٠.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٤٩ من طريق محمد بن يعقوب، عن إبراهيم بن عبد الله السعدي، عن أبي عاصم.. به.
وأخرجه أيضًا ٤/ ٤٤٧ من طريق أبي قلابة، عن أبي عاصم.. به.

وقال الحسين بن الفضل: معناه ليظهره على الأديان كلها بالحجج الواضحة والبراهين اللائحة، فتكون حُجة هٰذا الدين أقوىٰ[(١)].

وقال أيضًا: قد فعل الله ذلك، ونجزت هٰذِه العِدة لقوله[(٢)] تعالىٰ ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾[(٣)] الآية.

وقال بعضهم: هو أن يظهر الإسلام في كل موضع؛ بأن لا يجري علىٰ أهله صغار أيّ موضع كانوا، فلا تؤخذ منهم جزية كما تؤخذ من أهل الذمّة.

وقيل معناه: ليظهره على الأديان التي حول النبي ﷺ ويقاتلونه على الدين، فيظهره علىٰ دينهم ويغلبهم في ذلك المكان[(٤)].

وقيل: هو جريان حكمنا[(٥)] عليهم والله أعلم [١٦٠/ب].

وأخرجه مسلم في الفتن باب لا تقوم الساعة حتىٰ تعبد دوس ذا الخلصة (٢٩٠٧) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٩١- ٩٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٤٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨١ كلهم من طرق عن عبد الحميد بن جعفر.. به.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٥٦ وقال: وهٰذا قول كثير من العلماء، والبغوي ٤/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٨، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٤٩١ وعزاه لأهل المعاني.

(٢) في (ت): بقوله.

(٣) المائدة: ٣.

(٤) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٠.

(٥) في (ت): كلمتنا.

٣٤ وقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلۡأَحۡبَارِ وَٱلرُّهۡبَانِ﴾ [يعني العلماء والقراء من أهل الكتاب][1] ﴿لَيَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡبَٰطِلِ﴾ يقول يأخذون الرشىٰ في أحكامهم، ويحرفون كتاب الله، ويكتبون بأيديهم كتبًا يقولون هٰذِه من عند الله ويأخذون بها ثمنًا قليلًا من سفلتهم[2]، وهي المآكل التي كانوا يصيبونها منهم علىٰ تكذيبهم محمدًا ﷺ، ولو آمنوا به لذهبت عنهم تلك المآكل[3].

﴿وَيَصُدُّونَ﴾ ويصرفون الناس ويمنعونهم ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ دين الله ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ يعني: ويأكلها أيضًا بالباطل الذين يكنزون الذهب والفضة[4].

[١٤٢٨] سمعت أبا القاسم الحسن[5] بن محمد بن جعفر السدوسي[6]، يقول: سمعت أبا الحسين المظفر بن محمد بن غالب الهمذاني[7]، يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي نفطويه[8] يقول: سُمّي ذهبًا لأنه يذهب ولا يبقىٰ، وسميت فضَّة

---

(١) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٢) «جامع البيان» ١٠/ ١١٧ بنصه.

(٣) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤١.

(٤) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١١٧.

(٥) في الأصل: إبراهيم، وهو خطأ، والتصويب من بقية النسخ.

(٦) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) لم أجده.

(٨) صدوق.

لأنها تنفضّ؛ أي تتفرّق فلا تبقىٰ، وحسبك بالاسمين دلالة علىٰ فنائهما، وأنه لا بقاء لهما[١].

اختلف العلماء في معنى الكنز:

[١٤٢٩] فأخبرنا[٢] عبد الله بن حامد بن محمد[٣]، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[٤]، نا محمد بن نصر[٥]، نا إسحاق[٦]، أنا المعتمر[٧]، عن عبيد الله[٨] عن نافع[٩]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

---

(١) [١٤٢٨] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.
ولم أجده عند غير المصنف.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم، أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي، عن محمد بن نصر المروزي، وابن خزيمة وعنه الإدريسي، وقال: أتهم إكثاره عن ابن نصر، ورأيت خط محمد بن نصر له بالإجازة بما صح عنده عنه، عدّه ابن حجر في المرتبة الأولىٰ من المدلسين.
انظر: «ميزان الاعتدال» ١/ ١٢٩، «لسان الميزان» ١/ ٢٥١.

(٥) أبو عبد الله المروزي، ثقة حافظ إمام جبل.

(٦) ابن راهويه، ثقة حافظ، مجتهد.

(٧) ابن سليمان التيمي، ثقة.

(٨) في الأصل: عبد الله، والمثبت من (ت) وسنن البيهقي، ولم يعينه الطبري حيث قال العمري، ورجحت ما أثبته لأن المعتمر بن سليمان إنما يروي عن عبيد الله لا عبد الله كما في ترجمته في «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٢٥٠، وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة ثبت.

(٩) أبو عبد الله المدني، مولىٰ بن عمر، ثقة ثبت، فقيه، مشهور.

كل مال أُدِّي زكاته فليس بكنز وإن كان تحت سبع أرضين، وكل مال لم تؤدّ زكاته فهو كنز وإن كان فوق الأرض[١].

---

(١) [١٤٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٨ لمالك وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٨ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٢ من طريق عبيد الله العمري، عن نافع.. به موقوفًا على ابن عمر.

وأخرجه الشافعي في «الأم» ٢/ ٧ من طريق سفيان، عن ابن عجلان، عن نافع.. بنحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٨ من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن نافع.. بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٨٨ من طريق عبد العزيز، عن نافع.. بمثله.

وقد رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٢٥٦ من طريق عبد الله بن دينار، عن ابن عمر.. بمعناه.

ورواه ابن أبي شيبة ٤/ ٣٠٩ (١٠٦١٤) من طريق حجاج، عن مكحول، عن ابن عمر.. مختصرًا.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٢٦ من طريق سويد بن عبد العزيز، عن عبيد الله.. بمثله مرفوعًا.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٩.

قال البيهقي عقب روايته: هٰذا هو الصحيح موقوف، وكذلك رواه جماعة عن نافع، وجماعة عن عبيد الله بن عمر. وقد رواه سويد بن عبد العزيز وليس بالقوي،

ومثله قال ابن عباس[١] والضحاك والسدّي[٢].

[١٤٣٠] ويدل عليه ما أخبرنا[٣] عبد الله بن حامد[٤]، أنا[٥] أحمد ابن محمد بن إبراهيم[٦]، نا محمد بن نصر[٧]، نا أبو قدامة[٨] [١٦١/أ] نا محمد بن بكر[٩]،

عن عبد الله بن عمر مرفوعًا إلىٰ رسول الله ﷺ.

وانظر أيضًا «فتح الباري» ٣/ ٢٧٢.

وروى ابن أبي شيبة أيضًا في «المصنف» ٤/ ٣٠٩ (١٠٦١٦) عن مجاهد وعطاء نحوه موقوفًا عليهم.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٠٩ (١٠٦١٥) من طريق شريك، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢١ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. بمعنىٰ حديث ابن عمر.

وأشار إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٨ بقوله: وروي عن ابن عباس قال: ما أُدِّي زكاته فليس بكنز.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٨ من طريق أسباط، عن السدي.. بنحو حديث ابن عمر.

(٣) في (ت): حدثنا.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ت): حدثنا.

(٦) محدث، مشهور، مدلس.

(٧) ثقة، حافظ، إمام، جبل.

(٨) عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، ثقة، مأمون.

(٩) في الأصل: بكير، وهو تصحيف، والتصويب من (ت).

وهو محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني -بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة- أبو عثمان البصري، وثقه ابن معين وابن حبان في «صحيحه»، وقال أبو حاتم:

أنا ابن جريج[(١)]، قال: أخبرني أبو الزبير[(٢)]، أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: إذا أخرجت الصدقة من مالك فقد أذهبت عنه شرّه وليس بكنز[(٣)].

شيخ محلّه الصدق، وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث، وقال ابن حجر: صدوق قد يخطئ. روىٰ له الجماعة، ومات سنة ثلاث ومائتين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٧).

(١) عبد الملك بن عبد العزيز المكي، ثقة فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٣) [١٤٣٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال الألباني في تعليقه علىٰ «صحيح ابن خزيمة»: إسناده ضعيف، ابن جريج وأبو الزبير هما مدلسان وقد عنعنا.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٩ لابن أبي شيبة وابن المنذر.

وقد روي هٰذا الحديث عن جابر رضي الله عنه موقوفًا ومرفوعًا.

فأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٤ من طريق أبي مسلم، عن أبي عاصم، عن ابن جريج بنحوه من قول جابر.

قال البيهقي: وهٰذا أصحّ، وقد روي بإسناد آخر مرفوعًا.

وقال الحافظ في «فتح الباري» ٣/ ٢٧٢: ورجح أبو زرعة والبيهقي وقفه.

وكذا أخرجه موقوفًا ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٠٨ (١٠٦١٣)، من طريق أبي خالد الأحمر، عن حجاج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: أي مال أدّي زكاته فليس بكنز.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٠، ومن طريقه البيهقي ٤/ ٨٤ من طريق هارون بن سعيد الأيلي، عن عبد الله بن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير،

.....

عن جابر.. بنحوه مرفوعًا.
قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣ من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، عن ابن وهب.. بمثل حديث هارون الأيلي.
وأخرج نحوه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٨٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٢ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤ من طريق عبد العزيز البالسي، عن خصيف، عن أبي الزبير.. بنحوه مرفوعًا.
قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، إنما روي عن ابن عمر، قال أحمد: ٱضرب علىٰ حديث عبد العزيز البالسي فإنه كذاب، أو قال: وضاع.
وللحديث شاهد أخرجه الترمذي كتاب الزكاة، باب إذا أديت الزكاة (٦١٨)، وابن ماجه كتاب الزكاه، باب ما أدىٰ زكاته (١٧٨٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١١٠، وابن حبان في «صحيحه» (٧٩٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٠، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٣٣٦) من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة الخولاني، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك..
قال الترمذي: حسن غريب.
وقال الحاكم: شاهد صحيح. ووافقه الذهبي.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٢٧٢: وهو علىٰ شرط ابن حبان في «صحيحه».
قلت: في إسناده دراج بن سمعان، وتقدم أن حديثه حسن إلا في روايته عن أبي الهيثم خاصّة ففيها ضعف، وليس هٰذا منها.
ولعل الحافظ ٱعتمد قول من ضعفه بإطلاق فقال في «التلخيص الحبير» ٢/ ١٧٠: إسناده ضعيف.
مع أنه قد فصل في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٣٣) فقال: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف!!

[١٤٣١] يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد[١] الوزان، أنا أحمد ابن محمد بن يحيى البزاز[٢]، نا أبو الأزهر[٣]، نا عبد الرزاق[٤]، قال: أخبرني الثوري[٥]، عن منصور[٦]، عن عمرو بن مرة[٧]، عن سالم بن أبي الجعد[٨] قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قال النبي ﷺ: «تبًا للذهب، تبًا للفضة!» يقولها ثلاثًا، فشق ذلك علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، فقال المهاجرون: أي المال نتخذ؟ قال عمر رضي الله عنه: فإني أسأل النبي ﷺ عن ذلك، قال فأدركته فقلت: يا رسول الله؛ إن المهاجرين قالوا: أيّ المال نتخذ؟ فقال رسول الله ﷺ: «لسانًا ذاكرًا، وقلبًا شاكرًا، وزوجة مؤمنة؛ تعين أحدكم [١٦١/ب] علىٰ دِينه»[٩].

---

(١) من (ت). وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد البزار، قال الخليلي: ثقة، مأمون.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع، العبدي النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) أبو عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، ثقة ثبت.

(٧) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد.

(٨) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني، ثقة، وكان يرسل كثيرًا.

(٩) [١٤٣١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والخبر مرسل.

.....

التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٣ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٨ بنحوه.
وأخرجه الطبري ١٠/ ١١٩ من طريق مؤمل، عن الثوري عن منصور.. بنحوه.
هكذا روي عن سالم بن أبي الجعد مرسلًا.
وروي عنه، عن ثوبان ﷺ مرفوعًا:
فأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٧٨ (٢٢٣٩٢)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٤) والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٩ من طريق إسرائيل، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١١٩ - ١٢٠ من طريق جرير، كلاهما عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان.. بنحوه.
قال الترمذي: وهٰذا حديث حسن. سألت محمد بن إسماعيل فقلت له: سالم بن أبي الجعد سمع من ثوبان؟ فقال: لا..
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٨٢ (٢٢٤٣٧)، وابن ماجه في النكاح، باب أفضل النساء (١٨٥٦) من طريق وكيع، عن عبد الله بن عمرو بن مرة، عن أبيه، عن سالم، عن ثوبان.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٢٢ من طريق شريك، عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن سالم، عن ثوبان.
وعلتهما ما تقدم من عدم سماع سالم من ثوبان.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٦٦ (٢٣١٠١) من طريق سلم بن عطية، عن عبد الله بن أبي الهذيل، عن صاحب له، أن رسول الله ﷺ قال:.. فذكر نحوه.
وإسناده ضعيف؛ سلم بن عطية هو الفقيمي الكوفي، لين الحديث، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٨٣)، كما أن صاحب عبد الله بن أبي الهذيل مبهم لم يعينه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٨ عن ثوبان، وزاد نسبته لابن شاهين في «الترغيب في الذكر»، وأبي الشيخ، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الحلية».

[١٤٣٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أنا مكي بن عبدان[٢]، أنا محمد بن يحيىٰ[٣]، نا محمد بن عبيد[٤]، نا الأعمش[٥]، عن المعرور بن سويد[٦]، عن أبي ذر ﷺ[٧] قال: أتيت رسول الله ﷺ وهو في ظل الكعبة، فلما رآني قد أقبلت قال: «هم الأخسرون[٨] ورب الكعبة، هم الأخسرون[٩] ورب الكعبة»، قال: فدخلني غمّ وجعلت أتنفس، قال: قلتُ: هٰذا شيء حدث فيَّ؟ قال: «لا»[١٠]، قلت: من هم فداك أبي وأمي؟ قال: «الأكثرون، إلا من قال بالمال في عباد الله هكذا وهكذا، عن يمينه

---

(١) الماهاني، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ت): علي بن عبدان، وهو تحريف.
وهو مكي بن عبدان بن محمد بن بكر، أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث، الثقة، المتقن.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) **محمد بن عبيد**، بغير إضافة، بن أبي أمية الطنافسي، الكوفي الأحدب، ثقة يحفظ. مات سنة (٢٠٤هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٤، «التقريب» (٦١٥٤).

(٥) سليمان بن مهران العتكي، ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٦) أبو أمية الكوفي، ثقة.

(٧) الغفاري، صحابي، مشهور.

(٨) في (ت): الآخرون.

(٩) في (ت): الآخرون.

(١٠) لا: زيادة من (ت).

وعن شماله ومن خلفه، وقليل ما هم»[١].

[١٤٣٣] وأخبرنا[٢] شعيب بن محمد بن شعيب البيهقي[٣]، أنا مكي بن عبدان التميمي[٤]، أنا أحمد بن الأزهر[٥]، نا روح بن عبادة[٦]، عن سعيد[٧]،

---

(١) [١٤٣٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ١٥٢ (٢١٣٥١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٩٧ من طريق محمد بن عبيد وابن نمير، عن الأعمش.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ١٥٨ (٢١٤١٢)، ٥/ ١٦٩ (٢١٤٩١)، والبخاري في الزكاة، باب زكاة البقر (١٤٦٠)، في الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ (٦٦٣٨)، ومسلم في الزكاة، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة (٩٩٠)، والترمذي في الزكاة، باب ما جاء عن رسول الله ﷺ في منع الزكاة من التشديد (٦١٧)، والنسائي في الزكاة، باب التغليظ في حبس الزكاة ٥/ ١٠ - ١١، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٤٢٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٩٧، ١٠/ ٢٧، كلهم من طرق عن الأعمش.. بمعناه مطولًا ومختصرًا، وبعضهم يزيد علىٰ بعض.

(٢) في (ت): حدثنا.

(٣) تحرّف شعيب في «المنتخب» إلىٰ: سعد. وهو شعيب بن إبراهيم العجلي، أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٤) المحدث، الثقة، المتقن.

(٥) أبو الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، له تصانيف.

(٧) هو ابن أبي عروبة مهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ، أثبت الناس في قتادة.

عن قتادة[١] قال: ذُكر لنا أن أبا ذر[٢] وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يقولان: كل صفراء وبيضاء أوكىٰ عليها صاحبها فهي كنز حتىٰ يُفرِّغها[٣].

[١٤٣٤] وبإسناده عن روح[٤]، عن مرزوق بن عبد الله أبو عبد الله الشامي[٥]، عن شريح[٦] -رجل من أهل الشام لقيه بواسط- عن أبي ذر رضي الله عنه[٧] قال: من ترك بيضاء أو حمراء كوي بها يوم القيامة[٨].

---

(١) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٢) الصحابي، المشهور.

(٣) [١٤٣٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف لانقطاعه.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف.

(٤) ابن عبادة، ثقة، فاضل.

(٥) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن معين، والحافظ: لا بأس به.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٨٧، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٣٧٦، «التقريب» (٦٦٠٢).

(٦) ابن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي، ثقة، وروايته عن أبي ذر مرسلة، وكان يرسل كثيرًا، مات بعد سنة (١٠٠هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ١٢/ ٤٤٦، «التقريب» (٢٧٩٠).

(٧) الصحابي، المشهور.

(٨) [١٤٣٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف لانقطاعه.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

[١٤٣٥] وبه عن روح[(١)]، عن حماد[(٢)]، عن طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي[(٣)]، عن أبي الضيف[(٤)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: من ترك عشرة آلاف درهم جُعلت صفائح يعذب بها صاحبها يوم القيامة قبل القضاء[(٥)].

[١٤٣٦] وبإسناده عن روح[(٦)]، عن شعبة[(٧)]، عن سماك بن حرب[(٨)]، قال: سمعت ملحان بن ثروان[(٩)] قال: سمعت عمار بن

---

(١) ثقة، فاضل.

(٢) ابن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٣) ابن كَريز- بفتح أوله- الخزاعي، أبو المطرف، ثقة.

(٤) لم أجد من يكنىٰ بهٰذِه الكنية سوىٰ من ذكره البخاري بقوله: أبو الضيف عن كعب قوله، روىٰ عنه حميد بن هلال. ومثله عن أبي حاتم والذهبي بدون زيادة.
«التاريخ الكبير» للبخاري (الكنىٰ ٤٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٩٦، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» للذهبي ١/ ٣٢٤.

(٥) [١٤٣٥] الحكم على الإسناد:
فيه أبو الضيف، مجهول.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غيره.

(٦) ابن عبادة، ثقة، فاضل.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٨) صدوق، وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن.

(٩) كذا ذكره المؤلف، والصواب في اسمه أنه: ثروان بن ملحان، علىٰ ما ذكره البخاري وأبو حاتم، وإنما قلبه شعبة فجعله: ملحان بن ثروان، وثقه العجلي. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن المديني: لا نعلم أحدًا حدث عن ثروان غير سماك.

ياسر[(١)] يقول: إن أهل المائدة سألوا المائدة فلما نزلت [١٦٢/أ] كفروا بها، وإن قوم صالح عليه السلام سألوا الناقة؛ فلما أعطوها كفروا بها، وإنكم قد نهيتم عن كنز الذهب والفضة فستكنزونها. فقال رجل: نكنزها؟! وكأنه عجب من قوله، قال: نعم، ويقتل عليه بعضكم بعضًا.

وقال شعبة: كان نصل سيف أبي هريرة رضي الله عنه من فضة، فنهاه عنه أبو ذر رضي الله عنه وقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من ترك صفراء أو بيضاء كوي بها»[(٢)].

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٨٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٧٢، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٦٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٠٠، «تعجيل المنفعة» ١/ ٣٧٣.

(١) الصحابي، المشهور.

(٢) [١٤٣٦] الحكم على الإسناد:

لا بأس به، ولم أقف عليه عند غيره.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ١٦٨ (٢١٤٨٠) عن محمد بن جعفر، عن شعبة بن الحجاج، عن رجل من ثقيف يقال فيه: فلان بن عبد الواحد، عن أبي مجيب.. بنحوه.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٥٩- ٦٠ من طريق النفيلي، عن مسكين ابن بكير، والطبري ١٠/ ١١٩ من طريق عبيد الله بن معاذ عن أبيه، كلاهما عن شعبة، عن عبد الواحد الثقفي.. به.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٤٤ من طرق عن شعبة.. به، مع ٱختلاف في تسمية الرجل المبهم، وقال عَقِبَه: كذا قاله عثمان بن جبلة، عن شعبة -أي: بتسمية المبهم: يحيىٰ بن عبد الواحد الثقفي، ورواه ابن أبي عدي، عن شعبة، عن عبد الله بن عبد الواحد، وقال أبو داود: عن شعبة عن عبد الواحد بن

وروىٰ قتادة[١]، عن شهر بن حوشب[٢]، عن أبي أمامة صُديّ بن عجلان رضي الله عنه[٣] قال: مات رجل من أهل الصفة فوجد في مئزره دينار، فقال النبي ﷺ: «كيّة» ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران، فقال النبي ﷺ: «كيّتان»[٤].

فلان أو فلان بن عبد الواحد، وقال معاذ: عن شعبة عن ابن عبد الواحد. قال البخاري: فيه نظر.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٢٥: رواه الطبراني في الكبير، وأحمد بنحوه، ورجاله ثقات، وله طريق رجالها رجال الصحيح. اهـ.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٩٤ في ترجمة يحيىٰ بن عبد الواحد الثقفي: ويروي عنه شعبة عن أبي المجيب بحديث منكر. اهـ.

وقال الساعاتي في «الفتح الرباني» ١٧/ ٢٤٨: في إسناده -عند الإمام أحمد- رجل لم يسمّ.

(١) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٢) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٣) الصحابي، الجليل.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه شهر كثير الأوهام.

التخريج:

أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» ١/ ٢٩٦، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٦٠ من طريق شعبة، عن قتادة.. به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٢٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٧٦) والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٢٦ من طريق حسين بن محمد، عن شيبان، عن قتادة.. به.

وأولى الأقاويل بالصواب القول الأول؛ لأن الوعيد وارد في منع الزكاة لا في جمع المال الحلال.

يدل عليه قوله ﷺ: «من أدىٰ زكاة ماله فقد أدى الحق الذي عليه، ومن زاد فهو خير له»[1].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٤٠: رواه أحمد بأسانيد رجال بعضها رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثق.

وهٰذا الإسناد حسن، فإن شهر بن حوشب حسن الحديث على الراجح، فقد وثقه أحمد بن حنبل وابن معين ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان، وحسن حديثه البخاري، وحدّث عنه ابن مهدي وابن المديني، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: وليس بدون أبي الزبير، ولا يحتج به، وجرحه شعبة وابن عون، وإنما ضعّف لروايته أحاديث يتفرّد بها لم يشركه فيها أحد.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٥٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٧٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٣، ومن تكلم فيه وهو موثق (ص١٠٠).

وعنعنة قتادة في هٰذا الحديث محمولة على السماع لأنها من رواية شعبة عنه، وقد قال: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش وأبي إسحاق وقتادة. ذكره البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ١/ ٨٦.

قال الحافظ في «النكت» ٢/ ٦٣١: وهي قاعدة حسنة، تقبل أحاديث هٰؤلاء إذا كان عن شعبة ولو عنعنوها.

وللحديث شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الصحيح لغيره: فقد روى الحديث الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٠١، ١٣٧، ١٣٨ (٧٨٨، ١١٥٥، ١١٦٥) عن علي بن أبي طالب، وفي ٢/ ٣٥٦، ٤٢٩، ٤٩٣ (٨٦٧٨، ٩٥٣٨، ١٠٤٠٠) عن أبي هريرة، وفي ١/ ٤١٢، ٤١٥، ٤٢١، ٤٥٧ عن ابن مسعود، وفيه عن جابر أيضًا ٣/ ٣٤٢.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٦ (٩٩٢٩) من طريق محمد بن بشر،

.....

عن ابن أبي عروبة، عن عبد الله بن زريق، عن الحسن.. به مرسلًا.
وأخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص١٤١) عن محمد بن صباح، عن هشيم، عن عذافر البصري، عن الحسن، عن النبي ﷺ مرسلًا.
وأخرج الترمذي في الزكاة باب ما جاء إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك (٦١٨)، وابن ماجه في الزكاة، باب ما أدي زكاته ليس بكنز (١٧٨٨)، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٦٧ من طريق عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أديت زكاة مالك، فقد قضيت ما عليك».
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.
وأخرج حديث أبي هريرة هٰذا أيضًا ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١١٠، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٣٣٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٠ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٤ من طريق عمرو بن الحارث.. به، وفي آخره: «ومن جمع مالًا حرامًا ثم تصدق به، لم يكن له فيه أجر، وكان إصره عليه». وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.
قال الحافظ في «التلخيص الحبير» ٢/ ١٧٠: إسناده ضعيف.
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٠ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٤ من طريق عبد الله بن وهب، أخبرني ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعًا: «إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شرّه».
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.
وقد ورد موقوفًا علىٰ جابر عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٤ من طريق أبي عاصم، عن ابن جريج، أخبرني أبو الزبير، أنه سمع جابرًا يقول: فذكره من قوله.
قال البيهقي: وهٰذا أصح.
قلت: وهو كما قال؛ لتصريح كلا من ابن جريج وأبي الزبير بالسماع من شيخه.

وقوله ﷺ: «نعِمَّا[(١)] المال الصالح للرجل الصالح»[(٢)]. وقول ابن عمر رضي الله عنهما وقد سئل عن هٰذِه الآية فقال: من كنزها فلم يؤدّ زكاتها فويل له، ثم قال: ما أبالي لو كان لي مثل أحدٍ ذهبًا أعلم عدده أزكيه، وأعمل بطاعة الله ﷻ[(٣)].

---

(١) في (ت): نِعْمَ.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٦٤ عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، ومن طريقه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٢٥٩ والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٩١.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٠٢ (١٧٨٠٢) وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ٩١٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٣٢١ من طريق وكيع.
وأخرجه أحمد أيضًا في «المسند» ٤/ ١٩٧ (١٧٧٦٣) من طريق ابن مهدي.
وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ.
وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٦ من طريق أبي أحمد الزبير.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٦ من طريق عبد الله بن صالح.
جميعهم عن موسىٰ بن علي، عن أبيه، عن عمرو بن العاص.. به، وله قصة.
قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢: صحيح علىٰ شرط مسلم.
وقال ٢/ ٤٣٦: صحيح علىٰ شرطهما. ووافقه الذهبي في الموضعين.
وهو كما قالا، موسىٰ بن عُلَي بالتصغير هو ابن رباح بن قصير اللَّخمي، هو وأبوه ثقتان.

(٣) علّقه البخاري في «صحيحه» في الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز (١٤٠٤) عن أحمد بن شبيب، عن أبيه، عن يونس، عن ابن شهاب، عن خالد بن أسلم، عن ابن عمر.. بنحوه دون قوله: (ثم قال..).
وأعاده أيضًا معلقًا مختصرًا كتاب التفسير، باب قوله ﷻ ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا﴾ (٤٦٦١).

وأصل الكنز في كلام العرب: كل شيء مجموع بعضه إلىٰ بعض علىٰ ظهر الأرض كان أو في بطنها[١].

يدل علىٰ ذلك قول الشاعر[٢]:

قال الحافظ في «فتح الباري» ٣/ ٢٧٣: وقد وصله أبو داود في كتاب «الناسخ والمنسوخ» عن محمد بن يحيىٰ -وهو الذهلي- عن أحمد بن شبيب بإسناده.

وساقه الحافظ في «تغليق التعليق» ٣/ ٥ - ٦ بإسناده من طريق الذهلي بأتم مما في البخاري.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٢ من طريق أحمد بن شبيب.. به مطولًا، وفي آخره: ثم التفت إلي فقال: ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبًا..

وكذا رواه من هٰذِه الطريق ابن مردويه في «تفسيره» وأبو نعيم في «المستخرج علىٰ صحيح مسلم» كما ذكره الحافظ في «تغليق التعليق» ٣/ ٦.

وأخرجه ابن ماجه في الزكاة، باب ما أدي زكاته فليس بكنز (١٧٨٧) من طريق عبد الله بن وهب، عن ابن لهيعة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن خالد بن أسلم.. بنحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٨٦: هٰذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة.

(١) أنظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٠٣، «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٤١)، «لسان العرب» لابن منظور (كنز).

(٢) البيت للمتنخل الهذلي في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٦٧)، «سمط اللآلي» للميمني (ص١٥٧)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٨٩، «شرح أبيات سيبويه» ١/ ٥٥٠، «شرح أشعار الهذليين» ٣/ ١٢٦٣، «لسان العرب» (برر)، (كنز)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٧.

ولأبي ذؤيب الهذلي في «الحيوان» للجاحظ (٢٨٥). وبلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٢٣، «البحر المحيط» ٥/ ٣٧.

لا دَرَّ دَرِّي إنْ أَطْعَمْتُ نَازِلَهُم
قَرْف الحيي وعِنْدِي البرُّ مَكْنُوز [١٦٢/ب]

أراد مجموعًا بعضه إلىٰ بعض.

وكذلك تقول العرب للشيء المجتمع: مكتنزًا، لانضمام بعضه إلىٰ بعض.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر يكنُزون بضم النون[١]، وقراءة العامة بالكسر وهما لغتان، مثل (يعكُفون ويعكِفون) و(يعرِشون ويعرُشون).

﴿وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ولم يقل: ولا ينفقونهما.

اختلف النحاة فيه:

فقال قطرب: أراد الزكاة أو الكنوز أو أعيان الذهب والفضة.

وقال الفراء: ٱستغنىٰ بالخبر عن أحدهما في عائد الذِّكر عن الآخر لدلالة الكلام علىٰ أن الخبر عن الآخر مثل الخبر عنه[٢]، وذلك

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٧)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٦١٣.

(٢) هٰذِه عبارة الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٢ نقلها المصنف دون العزو إليه كعادته، وهي معنىٰ كلام الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٤: حيث قال: ولم يقل: ينفقونهما، فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان توحيدها من ذلك، وإن شئت ٱكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه؛ كما قال: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا﴾ فجعله للتجارة، وقوله: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا﴾ فجعله -والله أعلم- للإثم، وقال الشاعر في مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عند ... دك راضٍ والرأي مختلف

ولم يقل: راضون، وذلك لاتفاق المعنىٰ يُكتفىٰ بذكر الواحد..

موجود في كلام العرب وأشعارها، قال الشاعر[١]:

نحنُ بما عِندَنا وأنتَ بمَا
عِندَكَ راض والرَّأي مختلفُ

ولم يقل راضون[٢].

وقد حكىٰ هذين القولين أيضًا الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤٥، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٣٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩.

وانظر حول هٰذا الأسلوب القرآني، وهو أن يذكر شيئان ثم يعود الضمير علىٰ أحدهما دون الآخر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٨)، «المدخل» للحدادي (ص٢٧٤)، «البرهان» للزركشي ٣/ ١٢٦، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٢٦٩. إضافة إلى المصادر المذكورة في تخريج الشواهد الآتية.

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ملحق «ديوانه» (٢٣٩)، «تخليص الشواهد» (٢٠٥)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٧٥، «المقاصد النحوية» ١/ ٥٥٧.

ولعمرو بن أمرئ القيس الخزرجي في «الدرر» ١/ ١٤٧، «شرح أبيات سيبويه» ١/ ٢٧٩، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩.

وبلا نسبة في «الأشباه والنظائر» ٣/ ١٠٠، و«خزانة الأدب» للبغدادي ١٠/ ٢٩٥، «المقتضب» للمبرد ٣/ ١١٢، «همع الهوامع» للسيوطي ٢/ ١٠٩، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٠، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٤، ٤٤٥، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٨٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٩)، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٥ - ٧٦.

قال ابن الشجري: ونظير ذلك في حذف الخبر لدلالة الخبر الآخر عليه، وهما من لفظ واحد، قول الشاعر: نحن بما عندنا.. فذكره. قال: أراد نحن بما عندنا راضون، فحذفه لدلالة راضٍ عليه.

(٢) قوله ولم يقل راضون ساقط من (ت).

وقال آخر[(١)]:

رَمَـانـي بـأمْـر كُـنـتُ مِـنـهُ ووالِـدِي
بَـريـئًـا ومِـن أَجـل الـطّـويّ رَمَـانـي

ولم يقل بريئين.

وقال آخر[(٢)]:

إنَّ شَـرخَ الـشَّـبـاب والـشَّـعَـر الأسـود
مَـا لـم يُـعـاضَ كـان جُـنـونـا

ولم يقل يعاضيا.

وقال ابن الأنباري: قصد الأغلب والأعم، لأن الفضة أعم من

---

(١) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في «ديوانه» (١٨٧)، «الدر» ٢/ ٦٢، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٧٥، «شرح أبيات سيبويه» ١/ ٢٤٩، وغير منسوب في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٨٨، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٥٨، «إعراب القراءات» لابن خالويه ١/ ٢٦٣، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٥٣.

(٢) البيت لحسان بن ثابت ﷺ في «ديوانه» (ص٢٥٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٨، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٢٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٨)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٨١، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٥٢، ٥٨٥)، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٤٤، «مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٦٩، «المخصص» لابن سيده ١/ ٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٢٨، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (شرخ).

قال ابن الشجري: «قال: ما لم يُعاضَ، فأفرد الضمير، وإن كان لاثنين؛ وذلك لأن كل واحد منهما بمنزلة الآخر، فجريا مجرى الواحد..

الذهب، مثل قوله ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾[١] ردّ الكناية[٢] إلى الصلاة لأنها أعمّ، وقوله ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾[٣] ردّ الكناية إلى التجارة لأنها أهمّ وأفضل[٤].

﴿فَبَشِّرْهُم﴾ فأخبرهم وأنذرهم ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾

[١٦٣/أ] أي: تُدخل النار فيوقد عليها؛ يعني الكنوز ومنه يقال: أحميتُ الحديدة في النار[٥] ﴿فَتُكْوَىٰ﴾ فتحرق بها ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ جباه كانزيها ﴿وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْۖ﴾ قال عبد الله بن مسعود ﷺ: والذي لا إلٰه غيره ما من رجل يكون بكنز فيوضع دينار علىٰ دينار، ولا درهم علىٰ درهم، ولٰكن يُوسَّع جلده، فيوضع كل دينار ودرهم علىٰ جسده[٦].

---

(١) البقرة: ٤٥.

(٢) **الكناية**: مصطلح يطلقه الكوفيون على الضمير والمضمر. جاء في المحصل شرح المفصل قوله: ٱعلم أن الضمير هو الكناية، وهو ٱسم المتكلم في خطابه إذا خاطب، واسم المخاطب في خطابه إذا خوطب، واسم الغائب بعد أن جرىٰ ذكره بواسطة «المصطلح النحوي» للقوزي (ص١٧٤).
وانظر ٱستعماله في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٥، ١٩، ٨٥.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) ٱعترض أبو حيان في «البحر المحيط» على التمثيل بهٰذِه الآية فقال ٥/ ٣٩: وليس مثله، لأن هٰذا عطف بـ(أو) فحكمهما أن الضمير يعود علىٰ أحد المتعاطفين، بخلاف (أو).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٢٣.

(٦) في حاشية الأصل: وفي نسخة: حِدَته وهي كذلك في (ت) وفي بقية المصادر.

سُئِل أبو بكر الوراق: لِمَ خصّ الجباه والجنوب والظهور بالكيّ؟ قال: لأن الغني صاحب الكنز إذا رأى الفقير ٱنقبض، وإذا ضمّه وإياه مجلس ٱزورّ عنه وولّىٰ ظهره عليه[١].

وقال محمد بن علي الترمذي: ذلك لأنه يبذخ ويشمخ بماله، ويقع علىٰ كنزه بجنبيه فيتساند إليه.

قال الأحنف بن قيس: قدمت المدينة فبينا[٢] أنا في حلقةٍ فيها ملأ من قريش إذ جاء رجل أخشن الثياب حسن الوجه[٣]، فقام عليهم،

والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٩ وعزاه لابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٤٤ (١٠٧٩١)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٥٠ (٨٧٥٤) من طريق الأعمش، عن عبد الله ابن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود.. بنحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٩ - ٣٠: رجاله رجال الصحيح.

وأورده البغوي ٤/ ٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٠، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٨ وقال: وقد رواه ابن مردويه عن أبي هريرة مرفوعًا، ولا يصح رفعه والله أعلم.

(١) ذكره البغوي ٤/ ٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٣١ - ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٢٩، وعزاه لعلماء الظاهر، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١٠/ ٨٠.

وانظر مزيدًا من التوجيهات في تخصيص هٰذِه المواضع بالكي في «غرائب القرآن» للنيسابوري ١٠/ ٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩ - ٤٠.

(٢) في (ت): فبينما.

(٣) في (ت): أخشن الجسد، أخشن الوجه أخشن الثياب.

فقال: بشّر الكانزين برَضْفٍ[١] يحمىٰ عليها في نار جهنم فيوضع علىٰ حَلمة ثدي أحدهم حتىٰ تخرج من نُغْضِ كتفه[٢]، وتوضع علىٰ نغض كتفه حتىٰ تخرج من حلمه ثدييه، ويزلزل[٣]، (ويكوى الجباه والجنوب والظهور حتىٰ يلتقي الحرُّ في أجوافهم)[٤]، قال: فوضع القوم رؤوسهم، فما رأيت أحدًا منهم رجع إليه شيئًا[٥]، قال: فأدبر، فاتبعته، حتىٰ جلس إلىٰ سارية، فقلت: ما رأيت هٰؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم! فقال: إن هٰؤلاء لا يعقلون شيئًا[٦]، قال: فإذا هو أبو ذرّ ﷺ.

---

(١) **الرضف**: بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها فاء، هي الحجارة المحماة على النار، واحدها رضفة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣١، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٢٧٦.

(٢) **نُغْض الكتف**: بضم النون وسكون المعجمة، هو العظم الرقيق الذي علىٰ طرف الكتف، قال الخطابي: هو الشاخص منه، وأصل النغض الحركة، فسمي ذلك الموضع نغضًا لأنه يتحرك بحركة الإنسان.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٨٧، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٢٧٦.

(٣) في سائر مصادر التخريج: يتزلزل.

(٤) ما بين القوسين ليس من حديث الأحنف في شيء من مصادر التخريج، إنما أخرجه الطبري ١٠/ ١٢٣ من طريق حميد بن هلال قال: كان أبو ذر يقول: بشر الكنازين بكي في الجباه، وكي في الجنوب، وكي في الظهور، حتىٰ يلتقي الحر في أجوافهم.

(٥) في (ت): مما قال.

(٦) أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ١٦٠ (٢١٤٢٥)، والبخاري في الزكاة، باب ما أدِّي زكاته فليس بكنز (١٤٠٧)، ومسلم في الزكاة، باب في الكنازين للأموال (٩٩٢) والطبري ١٠/ ١٢٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٥١ من طريق الجريري، عن أبي العلاء بن الشخير، عن الأحنف بن قيس.. بنحوه.

﴿هَٰذَا﴾؛ أي يقال لهم هٰذا ﴿مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ كقوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾[1][2] [١٦٣/ب] ﴿فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ (فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)[3]؛ أي: تجحدون حقوق الله في أموالكم وتمنعونها.

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية، وفيمن نزلت فيهم:

[١٤٣٧] فأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[4]، أنا أحمد بن محمد بن الحسن[5]، نا محمد بن يحيىٰ[6]، نا أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي[7]، نا أبي[8]، عن يونس[9]،

---

(١) آل عمران: ١٠٦.

(٢) وجه تمثيل المصنف بهٰذِه الآية؛ ما تضمنته من أسلوب الالْتفات من الغيبة إلى الخطاب، والالتفات كما قال الزركشي في البرهان ٣/ ٣١٤ هو: نقل الكلام من أسلوب إلىٰ أسلوب آخر تطرية واستدرارًا للسامع، وتجديدًا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملال والضجر.
وهٰذا من أساليب القرآن البديعة وفنونه البليغة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ت)، وهي آية في آل عمران: ١٠٦.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٧) في الأصل: الحنظلي، وهو تحريف، والتصويب من (ت).
وهو أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي أبو عبد الله البصري، صدوق.

(٨) **شبيب بن سعيد التميمي** الحبطي البصري، أبو سعيد، لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه؛ لا من رواية ابن وهب.

(٩) ابن يزيد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

عن ابن شهاب[١]، عن خالد بن أسلم[٢]، عن ابن عمر رضي الله عنهما وسئل عن قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ﴾ فقال ابن عمر: إنما كان هٰذا قبل أن تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهرًا للأموال[٣].

[١٤٣٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[٥]، نا محمد[٦] بن نصر[٧]، نا الحجاج بن يوسف[٨]

---

(١) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) في جميع النسخ: خالد بن زيد بن أسلم، وهو خطأ؛ فإن زيدًا أخوه لا أبوه، والتصويب من مصادر الترجمة.
وهو خالد بن أسلم القرشي العدوي، أخو زيد بن أسلم مولىٰ عمر، صدوق. روىٰ له البخاري معلقًا، وفي «الأدب»، وابن ماجه.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٤٠، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٨، «التقريب» (١٦٢٦).

(٣) [١٤٣٧] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
الخبر تقدم تخريجه قريبا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو يحيى الكرابيسي، محدث، مشهور، مدلس.

(٦) زيادة من (ت).

(٧) المروزي، ثقة حافظ، إمام، جبل.

(٨) **حجاج بن أبي يعقوب** يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي، المعروف بابن الشاعر، ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٩هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٣، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٦٦، «التقريب» (١١٤٩).

ومحمد بن يحيىٰ[١]، قالا: نا يحيىٰ بن يعلىٰ بن الحارث المحاربي[٢]، نا أبي[٣]، نا غيلان بن جامع المحاربي[٤]، عن عثمان بن[٥] اليقظان[٦]، عن جعفر بن إياس[٧]، عن مجاهد[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ الآية، كبر ذلك على المسلمين وقالوا: ما يستطيع أحدٌ منا يدع لولده مالًا يبقىٰ بعده! قال عمر رضي الله عنه: أنا أفرج عنكم، فانطلقوا، وانطلق عمر رضي الله عنه واتبعه

---

(١) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٢) الكوفي، ثقة.

(٣) يعلىٰ بن الحارث بن حرب المحاربي الكوفي، ثقة.

(٤) في (ت): البخاري، وهو تحريف.
وهو غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي، أبو عبد الله الكوفي قاضيها، ثقة.

(٥) كذا في جميع النسخ، والتصويب (أبو) كما في مصادر ترجمته.

(٦) **عثمان بن عمير** -بالتصغير- ويقال بن قيس، والصواب أن قيسًا جدّ أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضًا البجلي، أبو اليقظان الكوفي الأعمىٰ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم، قال البخاري: كان يحيىٰ وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال ابن عدي: رديء المذهب يؤمن بالرجعة. لذا قال الحافظ: ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، مات في حدود سنة (١٥٠هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٤٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٩٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» ٧/ ١٣٢، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٥٠، «التقريب» (٤٥٣٩).

(٧) **جعفر بن إياس** أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّة، ثقة، وضعفه الشعبي في مجاهد.

(٨) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير والقراءة.

ثوبان، فأتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله؛ إنه قد كبر علىٰ أصحابك هٰذِه الآية، فقال: «إن الله ﷻ لم يفرض الزكاة إلا ليطيّب بها ما بقي من أموالكم، وإنما فرض المواريث في أموال تبقىٰ بعدكم، ثم قال: ألا أخبركم بخير ما يكنز المرء: المرأة الصالحة [١٦٤/أ] إذا نظر إليها سرته، وإذا أمرها أطاعته، وإذا غاب عنها حفظته»(١).

---

(١) [١٤٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لحال عثمان أبو اليقظان.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٨ وعزاه لابن أبي شيبة في «مسنده» وأبي داود، وأبي يعلىٰ، وابن أبي حاتم، والحاكم، وابن مردويه، والبيهقي.

وقد أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٧٨ من طريق أبي بكر، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٨ من طريق حميد بن مالك، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٣ من طريق إبراهيم بن إسحاق الزهري، ومن طريقه البيهقي ٤/ ٨٣.

وأخرجه البيهقي أيضًا في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٣ من طريق عباس الترقفي، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٦٨ من طريق محمد بن إسماعيل الصائغ.

خمستهم عن يحيىٰ بن يعلىٰ، عن أبيه.. بنحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: عثمان لا أعرفه، والخبر عجيب.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٠: رواه أبو يعلىٰ في «مسنده»، وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف.

وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٣: وقصر به بعض الرواة عن يحيىٰ، فلم يذكر في إسناده عثمان أبا اليقظان.

قلت: يشير البيهقي إلىٰ ما أخرجه أبو داود في الزكاة، باب في حقوق المال

وقال بعض الصحابة: هي في أهل الكتاب خاصة[١].

وقال السدي: هي في أهل القبلة[٢].

وقال الضحاك: هي عامّة في أهل الكتاب وفي المسلمين[٣]، من كسب مالًا حلالًا فلم يعط من حق الله تعالىٰ كان كنزًا وإن قلّ وكان علىٰ وجه الأرض، وما أعطي حق الله منه لم يكن كنزًا وإن كان كثيرًا ودفنه في الأرض.

[١٤٣٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[٥]، نا محمد بن نصر[٦]،

(١٦٦٤) عن عثمان بن أبي شيبة، ومن طريقه الجصاص في «أحكام القرآن» ٤/ ٣٠٢ والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٠٩ من طريق علي بن المديني. كلاهما عن يحيىٰ بن يعلىٰ، عن أبيه، عن غيلان بن جامع، عن جعفر بن إياس.. بنحوه. ولم يذكرا فيه عثمان أبو اليقظان.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وضعفه الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص١٦٦).

(١) هٰذا قول معاوية ﷺ كما سيأتي.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤١٩ لابن أبي حاتم.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٨٩ من طريق أحمد بن مفضل، عن أسباط، عن السدي.. به. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٠)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٢٣.

(٣) أنظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٢٨.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محدث، مشهور، مدلس.

(٦) المروزي، ثقة، حافظ، إمام، جبل.

نا عمرو بن زرارة[١]، أنا هشيم[٢]، أنا حصين[٣]، عن زيد بن وهب[٤]، قال: مررت بالرّبذة[٥] فإذا أنا بأبي ذرّ ﷺ، فقلت له: ما أنزلك منزلك هٰذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هٰذِه الآيـة ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب.

فقلت: نزلت فينا وفيهم، فكان بيني وبينه كلام في ذلك، فكتب إلىٰ عثمان ﷺ يشكوني، فكتب إليّ عثمان أن أقدم المدينة، فقدمتها، فكثر الناس عليّ حتىٰ كأنهم لم يروني قبل ذلك، فذكرت ذلك لعثمان ﷺ، فقال لي: إن شئت تنحّيتَ فكنت قريبًا، فذاك الذي أنزلني هٰذا المنزل، ولو أمَّروا عليّ حبشيًا لسمعت وأطعت[٦].

---

(١) ابن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقة ثبت.

(٢) هُشَيم بن بَشِير أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) ابن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، ورواية هشيم عنه قبل التغير.

(٤) أبو سليمان الكوفي، مخضرم ثقة جليل.

(٥) الرَّبَذة: بالراء الموحدة والذال المعجمة، من قرى المدينة بأطراف الحجاز مما يلي نجدًا، علىٰ طريق حاج العراق، تبعد مائة وخمسين كيلًا شمال مهد الذهب، وهي اليوم خراب.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٧، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص١٣٥ - ١٣٦).

(٦) [١٤٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

وقال بعضهم: نزلت في مانعي الزكاة خاصة[١].

وهو أولى الأقاويل بالصحة، يدل عليه:

[١٤٤٠] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني[٢]، قال: أنا أبو يحيىٰ أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي[٣]، نا محمد بن نصر المروزي[٤]، نا محمد بن عبد الملك [١٦٤/ب] بن أبي الشوارب[٥]، نا عبد العزيز بن المختار[٦]،

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٦، والبخاري في الزكاة، باب ما أدىٰ زكاته فليس بكنز (١٤٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢١- ١٢٢ من طرق عن هشيم، عن حصين.. بنحوه.

وأخرجه البخاري أيضًا في التفسير، باب والذين يكنزون الذهب والفضة.. (٤٦٦٠) من طريق جرير، عن حصين.. بنحوه مختصرًا.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» في التفسير، باب والذين يكنزون الذهب والفضة (١١٢١٨) من طريق فضيل بن عياض، عن حصين.. به.

(١) عزا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٢٨ هٰذا القول لجمهور أهل العلم، وكذا ابن الجوزي ٣/ ٤٢٩ واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٠.

(٢) في (ت): الأصبهاني، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، مشهور، مدلس.

(٤) ثقة، حافظ، إمام، جبل.

(٥) **محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب** الأموي البصري، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ).

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٣٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٩.

(٦) **عبد العزيز بن المختار** الدباغ البصري، مولىٰ حفصة بنت سيرين، ثقة.

حدثنا سهيل[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته، إلا حمي عليها[٣] في نار جهنم، فتجعل صفائح، فيكوىٰ بها جبينه وجنباه، حتىٰ يحكم الله عز وجل بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يُرىٰ سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب إبلٍ لا يؤدي زكاتها، إلا بُطح[٤] لها بقاعٍ قرقرٍ[٥] أوفر ما كانت[٦]، تسير[٧] عليه، كلما مضىٰ عليه أُخراها رُدّت عليه أولاها، حتىٰ يحكم الله تعالىٰ بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرىٰ سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار، وما من صاحب غنم لا يؤدي زكاتها إلا بطح لها بقاع قرقرٍ كأوفر ما كانت، فتطؤه

روىٰ له الجماعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٤٨).

(١) سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.

(٢) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت.

(٣) في حاشية الأصل: في نسخة: عليه، وكذا هي في (ت) وفي صحيح مسلم.

(٤) بُطِحَ: أي ألقي صاحبها علىٰ وجهه لتطأه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣٤.

(٥) قال البغوي في «شرح السنة» ٥/ ٤٨٢: القاع: المكان المستوي ليس فيه ٱرتفاع ولا ٱنخفاض، والقرقر: المستوي الأملس من الأرض.

(٦) قال البغوي: أي يريد كمال حالها في القوة والسِّمَن، فتكون أثقل لوطئها.

(٧) في صحيح مسلم: تَسْتَنُّ. والاستنان: الجري.

بأظلافها[١] وتنطحه بقرونها، وليس[٢] فيها عقصاء[٣] ولا جلحاء[٤]، كلما مضىٰ عليه أخراها رُدّت عليه أولاها حتىٰ يحكم الله تعالىٰ بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة مما تعدون، ثم يرىٰ سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

قال سهيل: فلا أدري أذكر البقر أم لا؟[٥]

وروىٰ ثوبان ﷺ أن النبي ﷺ كان يقول: «من ترك بعده كنزًا؛ مثّل

---

(١) **الأظلاف**: جمع ظِلْف، وهو من البقر والغنم كالحافر للفرس والبغل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٥٩.

(٢) في (ت): ليس.

(٣) **العقصاء** كما في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٧٥: الملتوية القرنين.

(٤) **الجلحاء**: هي التي لا قرن لها. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٤.

(٥) [١٤٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه مسلم في الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٩٨٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨١ من طريق محمد بن عبد الملك.. بنحوه مطولًا.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٢، ٢٧٦، ٣٨٣ (٧٥٦٣، ٧٧٢٠، ٨٩٧٧)، ومسلم في الزكاة، باب إثم مانع الزكاة (٩٨٧) أيضًا، وأبو داود في الزكاة، باب في حقوق المال (١٦٥٨)، والطبري ١٠/ ١٢٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٥ والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ٤٨٠ من طرق أخرىٰ عن أبي صالح.. بنحوه.

وانظر تخريجه مستوفيًا في حاشية «المسند» للشيخ أحمد شاكر (٧٥٥٣)

له يوم القيامة شجاعًا أقرع له زبيبتان يتبعه، يقول: ويلك! ما أنت؟ فيقول: أنا كنزك الذي تركته بعدك، فلا يزال يتبعه حتىٰ يُلقِمَه يده فيقضقضها[١]، ثم يُلقمه سائر جسده»[٢].

(١) في حاشية الأصل: فيقضمها.

(٢) أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٩، والبزار كما في «كشف الأستار» (٨٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٩١ (١٤٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٨٨ - ٣٨٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٨١ كلهم من طرق عن يزيد بن زريع، عن سعيد ابن أبي عروبة، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان بن أبي طلحة، عن ثوبان.. بنحوه. قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: علىٰ شرطهما.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٦٤: رواه البزار وقال: إسناده حسن، قلت: ورجاله ثقات.

٣٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ﴾

يعني عدد شهور السنة ﴿عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [١٦٥/أ] قراءة العامة بفتح العين والشين، وقراءة أبي جعفر ﴿اثنا عشْر﴾ بجزم العين[١].

وقرأ طلحة بن سليمان بسكون الشين[٢] ﴿شَهْرًا﴾ نصب على التمييز. وهي المحرم، وصفر، وشهر ربيع الأول، وشهر ربيع الآخر، وجمادى الأولىٰ، وجمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، وشهر رمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة.

فأما المحرم؛ فسمي بذلك لتحريم القتال فيه، وسمّي صفرًا؛ لأن مكة تصفر من الناس فيه؛ أي: تخلو، وقيل: وقع فيه وباء فاصفرّت وجوههم، وقال أبو عبيدة: سمي صفرًا لأنه صفرت فيه رِطَابُهُم من اللبن، وشهرا ربيع سمّيا بذلك لإنبات الأرض وإمراعها فيهما، وقيل: لارتباع القوم؛ أي إقامتهم، وجماديان سمّيا بذلك لجمود المياه فيهما[٣]، وسمي رجبًا؛ لأنهم كانوا يرجبونه؛ أي يعظمونه، يقال: رجَبْتُه ورجَّبتُهُ -بالتخفيف والتشديد-؛ إذا[٤] عظمته، قال الكميت:

---

(١) أنظر: «الكنز» (ص١٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٤)، «الغاية» له أيضًا (ص٢٦٨).

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩١.

(٣) في الأصل: فيها، والمثبت من (ت).

(٤) في (ت): أي.

ولا غَـيـرُهُـم أَبـغِـي لِـنَـفْـسـيَ جُـنَّـةً
ولا غـيـرُهـم مـمّـن أُجـلُّ وأرجُـبُ

وقيل: سمي بذلك لترك القتال فيه، من قول العرب: رجلٌ أرجب إذا كان أقطع لا يمكنه العمل. روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إن[1] في الجنة نهرًا يقال له: رجب، ماؤه أشد بياضًا من الثلج، وأحلىٰ من العسل، من صام يومًا من رجب شرب منه»[2].

وقال ابن عمر[3]: سمّي شعبان لتشعب القبائل فيه، وروىٰ زياد بن ميمون أن النبي ﷺ قال: «سمّي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير

---

(١) زيادة من (ت).

(٢) أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٣٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٦٧ من طريق منصور بن زيد، عن موسىٰ بن عبد الله الأنصاري، عن أنس بن مالك ﷺ.. به.

وأسنده الحافظ ابن حجر في «تبيين العجب» (ص٣٣) من طريق أبي القاسم التيمي، في كتاب «الترغيب والترهيب» له.

وعزاه كذلك لأبي سعيد النقاش في كتاب فضل الصوم له، ولأبي الشيخ في فضل الصوم، ولأبي محمد الجوهري في «أماليه»، ولابن شاهين في كتاب «الترغيب والترهيب».

قال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٥: وهٰذا لا يصح، وفيه مجاهيل لا ندري من هم وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٨٩: والخبر باطل.

وانظر مزيدًا من بيان طرقه في «تبيين العجب» (ص٣٣ - ٣٦)، «الفردوس» للديلمي ١/ ٢٢٠.

(٣) في (ت): أبو عمرو.

لرمضان »[١] [١٦٥/ب].

وقد مضى القول في رمضان، وسمي شوالًا لِشَولانِ النوق للقاح بأذنابها فيه، وقال أبو زيد[٢] البلخي: سمي بذلك لأن القبائل كانت تشول فيه؛ أي تبرح[٣] عن أمكنتها، ويسمىٰ ذا القعدة لقعودهم فيه عن القتال، وذا الحجة لقضاء حجهم فيه، والله أعلم[٤].

وقال بعض البلغاء: إذا رأت العرب السادات قد تركوا العادات وحرموا الغارات قالوا: محرّم، وإذا ضَعُفت أركانهم ومرضت أبدانهم وأصفَرَّت ألوانهم قالوا: هٰذا صفر، وإذا أزهرت البساتين وظهرت الرياحين قالوا: ربيعان، وإذا قلّ النماء[٥] وجمد الماء

---

(١) لم أجده، وهو حديث موضوع لما تقدم من حال زياد بن ميمون.

(٢) في الأصل: أبو يزيد، وهو تحريف، والتصويب من (ت).
وهو أحمد بن سهل البلخي الحنفي، فيلسوف أديب، صاحب تصانيف، في ترجمته ما يعشر بتشيعه، له من الكتب: كتاب أسماء الأشياء، وما أُغلق من غريب القرآن، وأقسام العلوم، توفي سنة (٣٢٢هـ).
«إرشاد الأريب» ١/ ٣٧٤، «الأعلام» للزركلي ١/ ١٣٤.

(٣) في حاشية الأصل: تتبرّح.

(٤) أنظر الكلام حول تسمية الشهور في كتاب «الأزمنة والأمكنة» للمرزوقي ١/ ٢٧٧ - ٢٨٤، وفيما نقله الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٩٥ عن علم الدين السخاوي في جزء جمعه سماه «المشهور في أسماء الأيام والشهور». كما أستوعب القاسمي في «تفسيره» ٨/ ٣١٤٤ - ٣١٤٨ الكلام حولها ملخصًا ذلك في «المصباح» و«القاموس المحيط» للفيروزآبادي و«شرحه».

(٥) في (ت): الثمار.

قالوا: جُماديان، وإذا هاجت الرياح[١] وجرت الأنهار وترجبت الأشجار: قالوا رجب، وإذا بانت الفضائل[٢] وتشعبت القبائل قالوا: شعبان، وإذا حمي الفضا وطفئ جمر الغضا قالوا: رمضان، وإذا تكّشفت السحاب وكثرت الذئاب[٣] وشالت النوق الأذناب قالوا: شوال، وإذا قعد التجار عن الأسفار قالوا: ذو القعدة، وإذا قصدوا الحجّ من كلّ فجّ وأظهروا العج والثجّ قالوا: ذو الحجة[٤].

﴿فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في اللوح المحفوظ، وقيل: في قضائه الذي قضىٰ ﴿يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ﴾ من الشهور ﴿أَرْبَعَةٌ﴾ أي: أربعة أشهر ﴿حُرُمٌ﴾ كانت العرب تعظمها وتحرم القتال فيها، حتىٰ لو لقي الرجل منهم قاتل أبيه أو أخيه لم يَهِجهُ، وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، واحدٌ فرد وثلاثةٌ سرد[٥]

---

(١) في (ت): البحار.

(٢) في (ت): الفصائل، ولعلها أصحّ.

(٣) في (ت): الذباب.

(٤) لم أجده بهٰذا اللفظ، لٰكن أورد الفراء في كتاب «الأيام والليالي والشهور» (ص٤١ - ٤٦) نحوًا من هٰذِه المعاني.

(٥) تظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ بالنص علىٰ هٰذِه الأشهر الحرم، من ذلك ما أخرجه البخاري في التفسير باب إن عدة الشهور عند الله (٤٦٦٢)، ومسلم في القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد ٱستدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة ٱثنا عشر شهرًا، منها أربعة حرم: ثلاث متواليات ذو

(أي متتابعة)[١].

﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أي: الحساب[٢] المستقيم[٣] ﴿فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾؛ أي في الأشهر [١٦٦/أ] الحرم[٤] بالعمل بمعصية الله وترك طاعته[٥].

القعدة وذو الحجة ومحرم، ورجب مضر الذي بين جمادىٰ وشعبان» واللفظ للبخاري.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ت).

(٢) في الأصل: الحسبان، والمثبت من (ت).

(٣) هٰذا تأويل السدي كما أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٢.

(٤) هٰذا قول قتادة والفراء كما في «زاد المسير» ٣/ ٤٣٣ و«معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٥، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٧، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٥١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٩٧.

ولم يذكر المصنف القول الآخر في مرجع الضمير في «فيهنّ»، وهو عوده على الاثني عشر شهرًا، كما قاله ابن عباس فيما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٣، واختاره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣١.

وانظر توجيه القولين في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤١.

(٥) هٰذا تفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم للظلم، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٢.

وقال ابن عباس: باستحلال القتل والغارة فيهنّ[١].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: لا تجعلوا حلالها حرامًا ولا حرامها حلالًا كما فعل أهل الشرك وهو النسيء[٢].

قال قتادة: إن العمل الصالح والأجر أعظم في الأشهر الحرم، والذنب والظلم فيهنّ أعظم من الظلم فيما سواهن، وإن كان الظلم علىٰ كل حال عظيمًا، ولكن الله يعظم من أمره ما شاء ويصطفي من خلقه صفايا[٣].

﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ جميعًا، عامَّة، مؤتلفين غير مختلفين ﴿كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ وهي نصب على الحال[٤] ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

واختلف العلماء في تحريم القتال في الأشهر الحرم[٥]:

---

(١) لم أجده عن ابن عباس، وذكره نحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٦٠ وعزاه لابن بحر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٧، وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٤٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٣ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة.. بنحوه.

(٤) أنظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤١.

(٥) أنظر اختلافهم مبسوطًا في: «أحكام القرآن» للجصاص ١/ ٤٠١، «أحكام القرآن» لابن العربي ١/ ٢٠٦، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص١٩٦)، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٢٠٧ - ٢٠٨).

فقال قوم: إنه منسوخ[١]، قال قتادة وعطاء الخراساني: كان القتال كبيرًا في الأشهر الحرام ثم نسخ وأُحِلّ القتال فيه بقوله ﴿وَقَـٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً﴾ يقول فيهن وفي غيرهن[٢].

وقال الزهري: كان رسول الله ﷺ يحرم القتال في الأشهر الحرم بما أنزل الله من تحريم ذلك حتىٰ نزلت براءة فأحل قتال المشركين[٣].

---

(١) قال أبو جعفر النحاس في كتاب «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٣٥: أجمع العلماء علىٰ أن هٰذِه الآية منسوخة وأن قتال المشركين في الشهر الحرام مباح، غير عطاء..

ثم عزا القول بالنسخ لابن عباس وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وقتادة والأوزاعي.

وعزاه الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٠١، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٧)، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٣٧ لسائر علماء الأمصار.

واختاره أبو عبيد كما في «الناسخ والمنسوخ» له (ص٢٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٣، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص١٩٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٤.

(٢) أثر قتادة في «الناسخ والمنسوخ» له (ص٣٣)، وأسنده عنه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٥٣٥.

وأثر عطاء أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٥ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤١.

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٠، وعزاه لعبد الرزاق وأبي داود في ناسخه وابن جرير وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٨٧ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٤ وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٧ - ١٩٨) عن معمر، عن الزهري.. بنحوه.

وقال أبو إسحاق[١]: سألت سفيان الثوري عن القتال في الشهر الحرام فقال: هٰذا منسوخ؛ وقد مضىٰ، ولا بأس بالقتال فيه وفي غيره[٢].

قالوا: ولأن النبي ﷺ غزا هوازن بحنين، وثقيفًا بالطائف، وحاصرهم في شوال وبعض ذي القعدة، فدل علىٰ أنه منسوخ[٣].

وقال الآخرون: هو[٤] غير منسوخ[٥].

---

(١) في الأصل: ابن إسحاق، وهو تحريف، والتصويب من (ت)، وقد جاء مبينًا عند ابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٥: أبو إسحاق الفزاري.
وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الكوفي، أبو إسحاق الفزاري، ولد بواسط، سكن الشام، كان من الفقهاء والعباد والحفاظ والزهاد، ممن عنىٰ بالعلم ولزم الورع والحلم ورابط بالثغر إلىٰ أن مات سنة ست وثمانين ومائة.
«الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٨، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص٢٨٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٧٣.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٤٥١ وعزاه لابن أبي حاتم.
وهو في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٨٥ من طريق معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق الفزاري.. به.

(٣) ذكر هٰذا التعليل الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٤.

(٤) في (ت): إنه.

(٥) ذهب إلىٰ هٰذا القول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٩٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٤٥٠ وأجاب ابن كثير عن ٱستدلال القائلين بالنسخ؛ بأن الآية ﴿وَقَٰتِلُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ من باب التهييج والتحضيض؛ أي: كما يجتمعون لحربكم إذا حاربوكم فاجتمعوا أنتم أيضًا لهم، ويحتمل أنه إذنٌ للمؤمنين بقتال المشركين في الشهر الحرام إذا كانت البداءة منهم كما قال

قال ابن جريج: حلف بالله عطاء بن أبي رباح ما يحل للناس [١٦٦/ب] أن يغزوا في الحَرَم ولا في الأشهر الحُرُم إلا أن يُقاتَلوا فيها وما نسخت(١).

وقال ابن حيان(٢): نسخت هٰذِه الآية كل آية فيها رخصة(٣).

٣٧ **قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾**

قرأ الحسن وعلقمة وقتادة ومجاهد ونافع -غير ورش- وأبو عمرو

تعالىٰ: ﴿وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ﴾. قال: وهكذا الجواب عن حصار رسول الله ﷺ أهل الطائف فإنه من تتمة قتال هوازن وأحلافها؛ فإنهم هم الذين ٱبتدأوا القتال ودعوا إلى الحرب، وكان ٱبتداؤه في شهر حلال، ودخل الشهر الحرام فاستمر فيه أيامًا، ثم قفل عنهم، لأنه يغتفر في الدوام ما لا يغتفر في الٱبتداء. ٱنتهىٰ بتصرف.

(١) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٠٧) ومن طريقه الجصاص في «أحكام القرآن» ١/ ٤٠١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٣٥٣، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٦) جميعهم من طريق حجاج، عن ابن جريج.. بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٤.

تنبيه: وقع في «جامع البيان» للطبري (وما يستحب) بدل (وما نسخت) وهو تحريف، لمخالفته ما في باقي المصادر.

(٢) هو مقاتل كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٣.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٢٥ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٣ من طريق محمد بن مزاحم، عن بكير بن معروف، عن مقاتل.. به.

وعيسىٰ وعاصم وحمزة والأعمش والكسائي وابن عامر ويعقوب: النسيء ممدودًا مهموزًا[١] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، وهو مصدر كالحرير والسعير والحريق ونحوها[٢]، ويجوز أن يكون مفعولًا مصروفًا إلىٰ فعيل مثل الجريح والقتيل والصريع تقديره: إنما الشهر المؤخر[٣].

وقرأ أبو عبد الرحمن وطلحة والأشهب وشبل (إنما النسء) ساكنة

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٤)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٥.
ولم يعد المؤلف ابن كثير مع من قرأ بالمد والهمز، والصحيح أنه يقرأ بهما كالجمهور، كما أن هشامًا وحمزة يقرآن هٰذا اللفظ في حالة الوقف عليه بإبدال الهمز ياءً مع الإدغام كقراءة ورش وأبي جعفر.
انظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٣٢، ٤٧٥، «إبراز المعاني» ٢/ ٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩١، «سراج القاري» (ص٩٠)، «تحرير الكلام علىٰ وقف حمزة وهشام» (ص١٧٠).

(٢) أنظر: «الحجة» للفارسي ٤/ ١٩٣.

(٣) أختار هٰذا الاشتقاق الجوهري في «الصحاح» (نسأ)، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٧، وابن خالويه في «إعراب القراءات» ١/ ٢٤٧، وأبو حاتم السجستاني كما نقله عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٢.
وردّه أبو علي الفارسي في «الحجة» ٤/ ١٩٣ بأنه يكون المعنىٰ: إنما المؤخر زيادة، والمؤخر الشهر، ولا يكون الشهر زيادة في الكفر.
ونقل السمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٤٦ جواب بعضهم عن هٰذا بأنه علىٰ حذف المضاف: إما من الأول أي: إنما إنساء المُنسأ زيادة في الكفر، وإما من الثاني أي: إنما المُنسأ ذو زيادة.

السين مهموزة على المصدر لا غير[١].

وقرأ أبو جعفر وورش (النسيُّ) بالتشديد من غير همز[٢]، وروي ذلك عن ابن كثير[٣] علىٰ معنى المنسي؛ أي: المتروك، قال الله تعالىٰ: ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡۚ﴾[٤][٥] من النسيان. ويحتمل أن يكون أصله الهمز فخفف.

واختلفوا في أصل الكلمة:

فقال الأخفش: هو من التأخير[٦]. ومنه النسأة في البيع، ويقال: أنسأ الله في أجله، ونسأ في أجله؛ أي أخّر.

وقال قطرب: هو من الزيادة[٧]. وكل زيادة حدثت في شيء فهو

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٠/أ).

(٢) «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التبصرة» لمكي (ص٥٢٧)، «غاية الاختصار» للهمذاني ٢/ ٥٠٨.

(٣) ذكر أبو العز القلانسي في «إرشاد المبتدي» (ص٤٥٣) أن البزي راوي ابن كثير قرأ (النسيُّ) بتشديد الياء من غير همز، كقراءة ورش.

(٤) التوبة: ٦٧.

(٥) في (ت): ﴿نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ﴾ وهي الآية (١٩) من سورة الحشر.

(٦) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٧.
وانظر أيضًا «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٠٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٤٤.

(٧) في «الفائق» للزمخشري ٣/ ٤٢٢: وقد روىٰ قطرب: النُّسء -بالضم- المرأة المظنون بها الحمل، لتأخر حيضها عن وقته.
لكن ذكر هٰذا المعنىٰ -وهو الزيادة- الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٦.

نسيء، ولذلك قيل للبن إذا كُثِّر بالماء (نسيء ونسوء)، وللمرأة الحبلىٰ (نَسُوءٌ) لزيادة الولد فيها، وقد نَسَأتُ الناقة وأنسأتُها، إذا زجرتها ليزداد سيرها[١].

قال قتادة: عَمَد ناسٌ من أهل الضلالة فزادوا صفرًا في الأشهر الحرم وكان يقوم قائمهم[٢] في الموسم فيقول: ألا إن آلهتكم قد حرَّمت المحرم، فيُحَرِمونه ذلك العام، ثم يقوم في العام المقبل فيقول: ألا إن آلتهكم قد حرمت صفرًا، فيحرمونه ذلك العام، وكان يقال لهما صفران[٣].

فأما معنى النسيء وبدء أمره علىٰ ما ذكره العلماء بألفاظ مختلفة ومعنىٰ متفق عليه[٤]، فهو أن العرب كانت تحرم الشهور الأربعة وكان ذلك ما تمسكت به من ملة إبراهيم الخليل وابنه إسماعيل عليهما

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٢٩ بنصه، وهو بنحوه في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٧.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (نسأ).

(٢) في (ت): قائلهم.

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٢٦ وعزاه لابن المنذر فحسب.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣١ من طريق سعيد، عن قتادة.. به.

(٤) أنظر أقوالهم في النسيء وأخبار النسأة في: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٦ - ٤٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٢٩- ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٣٥، في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٠٠- ٢٠١، «إتحاف الورىٰ بأخبار أم القرىٰ» لعمر بن فهد ١/ ٥٨٥ - ٥٨٩، و«بلوغ المنىٰ والظفر في بيان لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر» لابن فهد المكي (ص٨٠ - ٨٧).

السلام، وكانت العرب أصحاب حروب وغارات، فشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر حُرُم متوالية لا يغزون فيها شيئًا[١]، وقالوا: لئن توالت علينا ثلاثة أشهر حرم لا نصيب فيها شيئًا لنهلكن، وإنما نصيب علىٰ ظهور دوابنا، وربما ٱحتاجوا مع ذلك إلىٰ تحليل المحرّم أو غيره من الأشهر الحرم بحرب تكون بينهم، فيكرهون ٱستحلاله، ويكرهون تأخير حربهم، فنسؤوا؛ أي أخروا تحريم ذلك الشهر إلى الشهر الذي يليه، وكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلىٰ صفر، فيحرمونه ويستحلون المحرّم، وكانوا يمكثون بذلك زمانًا يحرمون صفرًا وهم يريدون به المحرم، ويقولون هٰذا أحد الصَّفَرين.

وقد تأول بعض الناس قول النبي ﷺ: «ولا صفر»[٢] علىٰ هٰذا،

---

(١) في (ت): لا يغيرون فيها.

(٢) إشارة إلى الحديث الذي أخرجه البخاري في الطب، باب لا هامة (٥٧٥٧) ومسلم في السلام، باب لا عدوىٰ ولا طيرة ولا.. (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لا عدوىٰ ولا طيرة ولا هامة ولا صفر».

بوّب الإمام البخاري في «صحيحه» كما في «فتح الباري» ١٠/ ١٧١: باب لا صَفَر، وهو داء يأخذ البطن.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٠/ ١٧١ بتصرف: كذا جزم بتفسير الصفر، وهو بفتحتين، وقد نقل أبو عبيدة عن يونس الجرمي أنه سأل رؤبة بن العجاج فقال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي أعدىٰ من الجرب عند العرب، ورجح عند البخاري هٰذا القول لكونه قرن في الحديث بالعدوىٰ.

وقال السيوطي في «الديباج» ٥/ ٢٣٦: ولا صفر فيه تأويلان: أحدهما: أن

ثم يحتاجون أيضًا إلىٰ تأخير صفر إلى الشهر الذي بعده كحاجتهم إلىٰ تأخير المحرّم، فيؤخرون تحريمه إلىٰ ربيع، ثم يمكثون بذلك ما شاء الله، ثم يحتاجون إلىٰ مثله، ثم كذلك فكذلك تتدافع شهرًا بعد شهر حتى ٱستدار على السنة كلها [١٦٧/ب] فقام الإسلام وقد رجع المحرم إلىٰ موضعه الذي وضعه الله به، وذلك بعد دهر طويل.

وقال مجاهد: كان المشركون يحجون في كل شهرٍ عامين، فحجوا في ذي الحجة عامين، ثم حجوا في المحرم عامين، ثم حجوا في صفر عامين، وكذلك في الشهور حتىٰ وافقت حجة أبي بكر ﷺ التي حجها قبل حجة الوداع السنة الثانية من ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ في العام القابل حجة الوداع فوافقت ذا الحجة، فذلك حين قال النبي ﷺ في خطبته: «ألا إن الزمان قد ٱستدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة ٱثنا عشر شهرًا منها أربعة حرم ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر الذي بين جمادىٰ وشعبان»[1].

المراد تأخيرهم تحريم المحرم إلىٰ صفر، وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه، وبهذا قال مالك وأبو عبيدة، والثاني: أن الصفر دواب في البطن وهي دود؛ كانوا يعتقدون أن في البطن دابة تهيج عند الجوع، وربما تقتل صاحبها، وكانت العرب تراها أعدىٰ من الجرب، قال النووي: وهٰذا التفسير هو الصحيح، وبه قال مطرف وابن وهب وابن جرير وأبو عبيد وخلائق، قال: ويجوز أن يكون المراد هٰذا والأول جميعًا، وأن الصفرين جميعًا باطلان.

(١) متفق عليه. وقد تقدم.

أراد بذلك ﷺ أن أشهر الحرم رجعت إلىٰ مواضعها، وعاد الحج إلىٰ ذي الحجة، وبطل النسيء[١].

واختلفوا في أول من نسأ:

فقال ابن عباس والضحاك وقتادة ومجاهد: أول من نسأ النسيء بنو مالك بن كنانة[٢]

وأثر مجاهد أورده بنحوه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٢٦ وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٥- ٢٧٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣١- ١٣٢ من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. بنحوه.

وبمعناه عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٥ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٢: وهٰذا الذي قاله مجاهد فيه نظر أيضًا، وكيف تصح حجة أبي بكر وقد وقعت في ذي القعدة وأنىٰ هٰذا؟ وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾ وإنما نودي به في حجة أبي بكر، فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالىٰ: ﴿يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾.

(١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٢ مبينًا معنى الحديث المذكور: أي إن الأمر في عدّة الشهور وتحريم ما هو محرم منها علىٰ ما سبق في كتاب الله من العدد والتوالي، لا كما تعتمده جهلة العرب من فصلهم تحريم بعضها بالنسيء عن بعض والله أعلم.

(٢) بنو مالك بن كنانة: تقدم ذكر نسبهم عند التعريف بكنانة، ومنهم بنو فراس، ومنهم أم رومان أم عائشة رضي الله عنهما، ومن بني مالك هٰؤلاء نسأة الشهور في الجاهلية.

وكانوا ثلاثة[١]: أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية الكناني، كان يوافي الموسم كل عام علىٰ حمار فيقول: أيها الناس إني لا أُعَاب ولا أُخَاب[٢] ولا مردّ لما أقول، إنا قد حرّمنا المحرم وأخرنا صفر، ثم[٣] يجيء العام المقبل فيقول: إنا قد حرمنا صفرًا وأخّرنا المحرّم[٤].

وقال الكلبي: أول من فعل ذلك رجل من بني كنانة، يقال له: نعيم ابن ثعلبة، وكان يكون على الناس [١٦٨/أ] بالموسم، فإذا همّ الناس بالصدر قام فخطب الناس فقال: لا مردّ لما قضيت، أنا الذي لا أعاب ولا أخاب[٥]، فيقول له المشركون: لبّيك، ثم يسألونه أن ينسأهم شهرًا يغيرون فيه، فيقول: إن صفرًا العام حرام، فإن قال ذلك؛ حلّوا الأوتار، ونزعوا الأسنة والأزجّة، فإن قال حلال؛ عقدوا الأوتار، وشدّوا الأزجة، وأغاروا على الناس. وكان من بعد نعيم بن ثعلبة رجل يقال له جنادة بن عوف، وهو الذي أدركه رسول

«جمهرة النسب» للكلبي (ص١٦٣)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٨).

(١) في (ت): وكان يكنىٰ، وفي جميع المصادر وكانوا ثلاثة ثم لم يذكر إلا واحدًا؟!

(٢) في (ت): ولا أجاب.

(٣) في (ت): حتىٰ.

(٤) أنظر أقوالهم في: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٠ - ١٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٦ - ٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٣٨، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٤.

(٥) في (ت): أجاب.

الله ﷺ[١].

وروىٰ جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أول من نسأ النسيء عمرو بن لُحَيّ بن قَمعة بن خِندِف[٤].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: هو رجل من بني كنانة يقال له: القلمّس في الجاهلية، وكان أهل الجاهلية لا يُغِير بعضُهم علىٰ بعض في الأشهر الحرم، يلقى الرجل قاتل أبيه وأخيه ولا يتعرض له، فيقول قائلهم: أخرجوا بنا، فيقال له: هٰذا المحرم! فيقول القلمّس: إني قد نسأته العام، هما العام صفران، فإذا كان العام

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٦ - ٤٧، وعزاه مختصرًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٣.
وعزا الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٦١ هٰذا القول للزبير بن بكار.
وعزاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٣ لأبي علي البغدادي.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٣، وعمرو بن لحي هو أول من سيّب السوائب، وقال فيه النبي ﷺ ما أخرجه مسلم في الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٥٦): «رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف، أبا بني كعب هٰؤلاء، يجرُّ قَصْبَه في النار».

القابل قضينا فجعلناهما محرّمين[١].

وقال منافرهم[٢]:

ومِـنَّـا نَـاسِـيء الـشَّـهـرِ الـقَـلَـمَّـس

وقال الكميت[٣]:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٢ من طريق ابن وهب، عن ابن زيد.. بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠١، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٣٨ للزهري.

قال ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٤٤: وكان أول من نسأ الشهور على العرب فأحلت منها ما أحل، وحرمت منها ما حرم القلمس، وهو حذيفة بن عبد..، ثم قام بعده علىٰ ذلك ابنه عباد بن حذيفة، ثم قام بعد عبّاد قلع بن عباد، ثم قام بعد قلع أمية بن قلع، ثم قام بعد أمية عوف بن أمية، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة بن عوف، وكان آخرهم وعليه قام الإسلام.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٣: وقد تكلم الإمام محمد بن إسحاق علىٰ هٰذا في كتاب السيرة كلامًا جيدًا مفيدًا حسنًا فقال:.. فذكره.

(٢) البيت في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٣٨ بغير نسبة.

وذكر الأستاذ محمود شاكر في تحقيقه لـ«جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٥٠ أن هٰذا البيت غير مستقيم، وأن الذي وجده ما قاله عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية، قال:

نماني أبو العاصِ الأمينُ وهاشمٌ ... وعثمانُ والناسي الشهور القلمَّسُ

وهو في نسب قريش للمصعب الزبيري (ص٩٨).

(٣) البيت لعمير الطعان في «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٤٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٨٣، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (نسأ).

ونحنُ النَّاسِئُونَ عَلَىٰ مَعَدٍّ
شُهُور الحلِّ نَجعَلُها حَرَاما

فهٰذا النسيء الذي قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ قرأ أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو (يَضِلُّ) - بفتح الياء وكسر الضاد[1]-، واختاره أبو حاتم؛ لأنهم هم الضالون لقوله: ﴿يُحِلُّونَهُۥ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا﴾.

وقرأ الحسن وأبو رجاء[2] وأبو عبد الرحمن وقتادة ومجاهد [١٦٨/ب] وابن محيصن (يُضِل) مضمومة الياء مكسورة الضاد[3] ولها وجهان: أحدهما: أن يكون ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في محل النصب، أي: يضل الله به الذين كفروا، والوجه الثاني: أن يكون ﴿ٱلَّذِينَ﴾ في محل الرفع علىٰ معنىٰ: يضل به الذين كفروا الناس المقتدين بهم[4].

وبلا نسبة في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٣٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٧، «التاج» (قلمس).

(١) أنظر «إرشاد المبتدي» (ص٣٥٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩.

(٢) في «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٧ أن أبا رجاء يقرأ (يَضَلُّ) بفتح الياء والضاد، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٢ روي عنه الوجهان.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٢.

(٤) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٨٩، «الموضح في وجوه القراءات» ٢/ ٥٩٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٧.

وقرأ أهل الكوفة -غير أبي بكر- (يُضَل) بضم الياء وفتح الضاد[١]- وهي قراءة ابن مسعود ﷺ[٢]، واختيار أبي عبيد، لقوله تعالىٰ: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ﴾.

﴿يُحِلُّونَهُۥ﴾ يعني: النسيء ﴿عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا۟﴾ ليوافقوا[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليشابهوا[٤] ﴿عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ قال المُورِّج: هو أنهم لم يحلوا شهرًا من الحرم إلا حرّموا مكانه شهرًا من الحلال، ولم يحرموا شهرًا من الحلال[٥] إلا حللوا[٦] مكانه

---

(١) «إرشاد المبتدي» (ص٣٥٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٥٨، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩.

(٢) أنظر «إعراب القراءات» لابن خالويه ١/ ٢٤٨، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٩٥.
وعزا السمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٤٧ لابن مسعود قراءة (يُضِلُّ) على البناء للفاعل.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٢: فإنه من قول القائل: واطأت فلانًا علىٰ كذا، أواطئه مواطأةً إذا وافقته عليه، معينًا له، غير مخالف عليه.
وفي «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٧٤): والمواطأة: الموافقة، وأصله أن يطأ الرجل برجله موطئ صاحبه.
وانظر أيضًا «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «غريب السجستاني» (ص٣٩٢).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٥ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به. قال الطبري: وذلك قريب المعنىٰ مما بينا، وذلك أنه ما شابه الشيء فقد وافقه من الوجه الذي شابهه.

(٥) في (ت): الحلّ

(٦) في (ت): أحلّوا.

شهرًا من الحرم، لئلا يكون الحُرُم أكثر من الأربعة كما حرم الله، فيكون موافقةً للعدد فذلك المواطأة[١].

﴿فَيُحِلُّوا۟ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾.

٣٨ **قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَا لَكُمْ﴾ الآية.**

هٰذا حث من الله تعالىٰ رسوله ﷺ علىٰ غزاة تبوك[٢]، وذلك أن النبي ﷺ لما رجع من الطائف أمر بالجهاز لغزو الروم[٣]، وذلك في زمان عسرةٍ من الناس، وجدب من البلاد، وشدة من الحَرّ، حين ما أخرفت[٤] النخل، وطابت الثمار، فعظُم على الناس غزو الروم، وأحبوا الظلال والمقام في المسكن والمال، وشقّ عليهم الخروج إلى القتال، وكان رسول الله ﷺ قلَّ ما خرج في غزاة إلا كنّىٰ عنها ووريٰ بغيرها [١٦٩/أ] إلا غزوة تبوك؛ لبُعْد شُقّتِها وكثرة العدو وليتأهب الناس، فأمرهم بالجهاد[٥] وأخبرهم بالذي[٦] يريد، فلما

---

(١) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٣٩.

(٢) أنظر «تفسير مجاهد» ١/ ٢٧٨، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٠- ٢٥١)، وحكى الزجاج في «معاني القرآن» الإجماع عليه ٢/ ٤٤٧.

(٣) في الأصل: أمر بالجهاد بغزوة الروم، والمثبت من (ت) وهو أجود.

(٤) في (ت): أحرقت، وهو تصحيف.

(٥) في (ت): بالجهاز.

(٦) في الأصل: الذين، والمثبت من (ت).

علم الله تعالىٰ تثّاقُل الناس أنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ﴾؛ أيُّ شيء أمركم ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمُ﴾؛ أي إذا قال لكم رسول الله ﷺ ﴿ٱنفِرُواْ﴾ ٱخرجوا ﴿فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ وأصل النفر مفارقة مكان إلىٰ مكان لأمر هاجه علىٰ ذلك، يقال: نفر فلان إلىٰ ثغر[١] كذا ينفر نفرًا ونفيرًا، ومنه نفور الدابة ونفارها[٢].

﴿ٱثَّاقَلۡتُمۡ﴾ تباطأتم[٣]، وقال المبرد: أخلدتم إلىٰ ذلك[٤]. ومعناه: لزمتم أرضكم ومساكنكم[٥]، وأصله: تثاقلتم فأدغمت التاء في الثاء وأحدثت لها ألف ليتوصل إلى الكلام بها، وليمكن الٱبتداء بها[٦]، كقوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا﴾[٧] و ﴿قَالُواْ ٱطَّيَّرۡنَا﴾[٨] ﴿وَٱزَّيَّنَتۡ﴾[٩] وأنشد الكسائي[١٠]:

---

(١) في الأصل: نفر، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨١٧)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٢٠٦.

(٣) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٠، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٥٢.

(٤) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٠، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٢٨١.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٨، «تفسير المصابيح» (ل ١٣٨/ ب).

(٦) ٱنظر «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٨، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤٧، «معاني القرآن» للنيسابوري ١/ ٣٠٦.

(٧) الأعراف: ٣٨.

(٨) النمل: ٤٧.

(٩) يونس: ٢٤.

(١٠) البيت بغير نسبة الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٣٨ وفيه: أنشدني الكسائي..

تُولِي الضَّجيعَ إذَا مَا ٱشْتَاقَهَا خَصِرًا
عَذْبَ المَذَاقِ إذا مَا ٱتَّابعَ القُبَلُ

أي: تتابع.

﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْأَخِرَةِ﴾ أي: بخفض الدنيا ودعتها عوضًا عن نعيم الآخرة وثوابها[1] ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾.

ثم أوعدهم علىٰ ترك الجهاد فقال:

٣٩ ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟﴾

وقرأ عبيد بن عمير (تنفُروا) بضم الفاء[2] وهما لغتان. ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ في الآخرة، وقيل: هو ٱحتباس القَطْرِ عَنْهم[3].

وسأل نجدة بن نفيع[4] ابن عباس رضي الله عنهما عن هٰذِه الآية فقال: إن

فذكره، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٣، «تفسير المصابيح» (ل ١٣٨/ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٤٠.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٤٠.

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٠/أ)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٧) عن أبي السمال.

(٣) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٤.

(٤) في الأصل: نجد بن رفيع، وفي (ت): نجدة بن بقيع، وكلاهما تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة.
وهو نجدة بن نُفيع الحنفيّ، روىٰ عن ابن عباس، وعنه عبد المؤمن بن خالد الحنفي، قال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٤٩).

رسول الله ﷺ ٱستنفر حيًا من أحياء العرب، فتثاقلوا عنه [١٦٩/ب] فأمسك عنهم المطر فكان ذلك عذابهم[(١)].

﴿وَيَسْتَبْدِلْ﴾ بكم ﴿قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ خيرًا منكم وأطوع[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: هم أبناء فارس[(٣)].

وقال أبو روق: هم أهل اليمن[(٤)].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٠ وعزاه لأبي داود وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي.
وقد أخرجه أبو داود في الجهاد، باب في نسخ نفير العامة بالخاصة (٢٥٠٦)، مختصرًا، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٧٩٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٠٤ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤٨ كلهم من طريق عبد المؤمن بن خالد، عن نجدة.. به.
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي!
ولا أعلم وجه تصحيحهما لهٰذا الحديث مع ما تقدم من جهالة نجدة حيث لم يرو عنه غير واحد ولم يوثّق.
ولعل الأستاذ محمود شاكر قد ٱغتر بتصحيح الحاكم، فبنىٰ عليه توثيق نجدة حيث قال عنه: ثقة؛ كما في تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٥٥.
وقال الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص٢٤٦): ضعيف.

(٢) ٱنظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٧١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٤٢، «البحر المحيط» ٥/ ٤٤. قال أبو حيان في «البحر المحيط»: والظاهر مستغنٍ عن التخصيص.

﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾ بترككم النفير، لأنه لا حاجة به إليكم[(١)].

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٤٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾

هٰذا إعلام من الله تعالىٰ أنه هو المتكفل بنصر رسوله ﷺ وإظهار دينه أعانوه أو لم يعينوه، وأنه قد نصره حين كان أولياؤه قليلًا وأعداؤه كثيرًا، فكيف به اليوم وهو في كثرة من العدد والعدة. فقال عز من قائل: إن لا تنفروا أيها المؤمنون إذا ٱستنفركم، ولا تنصروه إذا ٱستنصركم، فالله معينه ومغنيه عنكم كما نصره ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾[(٢)].

وقيل معناه: إن لم تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا من مكة، حين مكروا به وأرادوا تبييته وهموا بقتله[(٣)] ﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ﴾ نصب على الحال[(٤)]؛ أي: وهو أحد الٱثنين، والاثنان رسول الله ﷺ وأبو بكر الصديق[(٥)] رضي الله عنه.

﴿إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ وهو نقب في جبل بمكة يقال له ثور[(٦)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٤٨.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٥ - ١٣٦، بتصرف يسير.

(٣) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴿٣٠﴾﴾ [الأنفال: ٣٠].

(٤) ٱنظر «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٥.

(٥) من (ت).

(٦) ثور: جبل جنوب مكة، عالٍ أغبر، يرىٰ من جميع نواحيها المرتفعة، وبه غار ثور الذي ٱختبأ فيه رسول الله ﷺ وصاحبه أول هجرته.

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ أبي بكر ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ بالعون والنصرة[١].

ولم يكن حزن أبي بكر ﷺ جبنًا منه، ولا سوء ظنّ، وإنما كان إشفاقًا منه علىٰ رسول الله ﷺ؛ وذلك أنه قال: يا رسول الله؛ إن قُتلتُ فأنا رجل واحد، وإن قتلتَ هلكت الأمّة[٢].

[١٤٤١] يدل عليه ما أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر[٣]، قال: نا إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[٤] ومحمد بن صالح بن هانئ[٥] -واللفظ له-، قالا: نا الحسين بن الفضل

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٠٠، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٧٢).

(١) قال البخاري في «صحيحه» كما في «فتح الباري» ٨/ ٣٢٦: مَعَنا: ناصرنا.

(٢) أنظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٧١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٥، وفي «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ٢٣٢: ألا ترىٰ كيف قال: لا تحزن! ولم يقل: لا تخف؛ لأن حزنه علىٰ رسول الله ﷺ شغله عن خوفه علىٰ نفسه، ولأنه أيضًا رأىٰ ما نزل برسول الله ﷺ من النصب وكونه في ضيقة الغار مع فرقة الأهل ووحشة الغربة، وكان أرقّ الناس علىٰ رسول الله ﷺ وأشفقهم عليه فحزن لذلك.

(٣) أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من شيوخ أبي عبد الله الحاكم بخراسان، لم أجد له ترجمة، لكن ورد له ذكر في «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ٣٥٤، وفي «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٧/ ٢١٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٨٩.

البجلي[١]، حدثنا عفان بن مسلم الصفّار[٢]، نا همام[٣]، عن ثابت[٤]، عن أنس رضي الله عنه[٥]، أن أبا بكر رضي الله عنه حدثه قال: قلت للنبي ﷺ ونحن في الغار: «لو أن أحدًا نظر إلىٰ تحت قدميه لأبصرنا»، فقال: «يا أبا بكر؛ ما ظنُّك باثنين الله ثالثهما»[٦].

---

(١) ذكره الذهبي في «الميزان»، ورد عليه ابن حجر في «اللسان»، وعاب عليه ذكره في كتابه..

(٢) ابن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٣) ابن يحيىٰ بن دينار العوذي، ثقة ربما وهم.

(٤) ابن أسلم البناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [١٤٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أعرفهم.

التخريج:

أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٥ وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي وأبي عوانة وابن حبان في «صحيحه» وابن المنذر وابن مردويه.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ١٠١ (٣٢٤٦٥)، وأحمد في «المسند» ١/ ٤ (١١)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ١٧٣- ١٧٤، والترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٦)، والطبري ١٠/ ١٣٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٨١، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٨٠ من طريق عفان بن مسلم.. بنحوه.

وأخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب مناقب المهاجرين وفضلهم (٣٦٥٣)، وفي باب هجرة النبي ﷺ إلى المدينة (٣٩٢٢)، ومسلم في فضائل الصحابة، باب فضل أبي بكر رضي الله عنه (٢٣٨١)، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٣٦٥ من طرق عن همام بن يحيىٰ.. بنحوه.

قال مجاهد: مكث رسول الله ﷺ في الغار ثلاثًا[١].

قال عروة: وكان لأبي بكر ﷺ منيحة من غنم، وكان عامر بن فهيرة ﷺ يروح بتلك الغنم علىٰ رسول الله ﷺ بالغار[٢].

وقال قتادة: كان عبد الرحمن بن أبي بكر ﷺ يختلف إليهما، فلما أراد رسول الله ﷺ الخروج، جاءهم بناقتين، فانطلقوا وكانوا أربعة: النبي ﷺ، وأبو بكر، وعامر بن فهيرة، وعبد الله بن أريقط الليثي[٣].

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٦ لابن أبي شيبة.
وهو في «مصنفه» ٧/ ٣٤٥، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٦، من طريق شريك، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد.. بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٦ من طريق أبان العطار، عن هشام بن عروة، عن عروة.. بنحوه.
وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٧٨ من طريق ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة.. بأتم مما ذكره المؤلف.
وهو بمعناه جزء من حديث عائشة الطويل في خبر الهجرة، أخرجه البخاري في مناقب الأنصار باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٥)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٢/ ٥٨٤، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٩٨ (٢٥٦٢٦) من طريق عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، وفيه: ويرعىٰ عليهما عامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر منحة من غنم، فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء.

(٣) ويقال: ابن أريقد، دليل النبي ﷺ وأبي بكر لما هاجرا إلى المدينة، وكان علىٰ دين قومه، قال الحافظ في «الإصابة» ٦/ ٥: ولم أر من ذكره في الصحابة إلا الذهبي في «التجريد»، وقد جزم عبد الغني المقدسي في «السيرة» له بأنه لم يعرف له إسلامًا، وتبعه النووي في «تهذيب الأسماء»، وقال السهيلي في «الروض الأنف» ٤/ ٢٢٥: لم يكن إذ ذاك مسلمًا، ولا وجدنا من طريق صحيح أنه أسلم بعد ذلك.

قال الزهري: لما دخل رسول الله ﷺ وأبو بكر الغار أرسل الله زوجًا من حمام حتىٰ باضتا في أسفل الثقب، والعنكبوت حتىٰ نسج بيتًا، فلما جاء سراقة بن مالك في طلبهما فرأىٰ بيض الحمام وبيت العنكبوت قال: لو دخلاه لتكسّر البيض وتفسخ بيت العنكبوت فانصرف(١).

وقال النبي ﷺ: «اللهم أعمِ أبصارهم» فعميت أبصارهم عن

---

(١) ذكره البغوي تبعًا للمصنف، ولم أجده عن الزهري عند غيرهما. لكن وجدت الحافظ في «فتح الباري» ٧/ ٢٣٦ قد أشار إلىٰ رواية للزهري أخرجها موسىٰ بن عقبة في مغازيه؛ ذكر فيها خبر الهجرة، ولكن لم يذكرها الحافظ كاملة وإنما أورد مقاطع منها ليس هٰذا فيها، فلعله منها.

وقصة بيض الحمام ونسج العنكبوت على الغار رويت من طرق ضعيفة عن زيد بن أرقم وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة ﷺ كما في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٢٢٩ و«كشف الأستار» ٢/ ٢٩٩، وعن الحسن البصري.

وقد أوردها الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١٨١- ١٨٢ وبيّن ضعفها. وانظر أيضًا «أحاديث الهجرة» للسعود (ص١٣٨- ١٤٠).

وأجود ما روي فيها كما قال ابن كثير رحمه الله، ما أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٨٩، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٤٨ (٣٢٥١) من طريق مقسم، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ الآية. وفيه: فاقتصوا أثره، فلما بلغوا الجبل ٱختلط عليهم الأمر، فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا علىٰ بابه نسج العنكبوت، فقالوا: لو دخل ها هنا لم يكن ينسج العنكبوت علىٰ بابه.

قال ابن كثير ٣/ ١٨١: هٰذا إسناد حسن، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت علىٰ فم الغار وذلك من حماية الله لرسوله ﷺ.

وذكره الحافظ في «فتح الباري» ٧/ ٢٣٦ وحسن إسناده.

دخوله وجعلوا يضربون يمينًا وشمالًا حول الغار[١].

[١٤٤٢] وأنا أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه[٢]، أنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٣]، نا أخبرنا موسىٰ [١٧٠/ب] بن الحسن بن عباد[٤]، نا عفان بن مسلم[٥]، نا السري بن يحيىٰ[٦]، حدثنا محمد ابن سيرين[٧] قال: ذُكِر رجال في[٨] عهد عمر رضي الله عنه، فكأنهم فضّلوا عمر علىٰ أبي بكر رضي الله عنهما قال: فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال: والله لليلة من أبي بكر خير من آل عمر، وليوم من أبي بكر خير من آل عمر، لقد خرج رسول الله ﷺ ليلة انطلق إلى الغار ومعه أبو بكر رضي الله عنه، فجعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه، حتىٰ فطن له رسول الله

---

(١) قال الحافظ في «الكاف الشاف» ٤/ ٧٦: لم أجده. وكذا قال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٢/ ٧٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ت): عبادة، وهو تحريف.

وهو **موسىٰ بن الحسن بن عبَّاد النَّسائي**، أبو السري البغدادي، الملقب بالجلاجلي، لطيب صوته، محدث مقرئ، قال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة (٢٨٧هـ).

انظر: «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٥٦)، «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٧٨.

(٥) الصفار، ثقة، ثبت، وربما وهم.

(٦) السري بن يحيىٰ بن إياس بن حرملة الشيباني البصري، ثقة.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) في (ت): علىٰ.

ﷺ فقال: «يا أبا بكر؛ مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟» فقال: يا رسول الله؛ أذكر الطلب فأمشي خلفك، ثم أذكر الرصد فأمشي أمامك[١]. فقال: «يا أبا بكر؛ لو كان شيء أحببت أن يكون بك دوني؟» قال: نعم والذي بعثك بالحق.

فلما ٱنتهينا إلى الغار قال أبو بكر ﷺ: مكانك يا رسول الله حتى ٱستبرئ الغار، فدخل فاستبرأه حتىٰ إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرئ الحجرة فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرئ الحجرة، فدخل فاستبرأها[٢] ثم قال: ٱنزل يا رسول الله، فنزل.

فقال عمر ﷺ: والذي نفسي بيده؛ لتلك الليلة خير من آل عمر[٣].

[١٤٤٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أنا أبو بكر بن إسحاق[٥]،

---

(١) في (ت): بين يديك.

(٢) في الأصل: فاستبرئ، والمثبت من (ت).

(٣) [١٤٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه بين ابن سيرين وعمر بن الخطاب ﷺ.

التخريج:

وقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦ ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤٧٦ من طريق أبي بكر بن إسحاق، عن موسىٰ بن الحسن.. به.

وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين، لولا إرسال فيه، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أنا محمد بن إسحاق السراج[١]، نا إسماعيل بن أبي الحارث[٢]، نا داود بن المحبَّر[٣]، عن أبي عوانة[٤]، عن فراس[٥]، عن الشعبي[٦]، قال: لقد عاتب الله تعالىٰ أهل الأرض جميعًا غير أبي بكر في هٰذِه الآية[٧].

وقال[٨] أبو بكر الصديق ﷺ [١٧١/أ][٩]:

---

(١) أبو العباس السراج، إمام، حافظ، ثقة.

(٢) إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسحاق. قال الدارقطني: ثقة، صدوق، ورع، فاضل، وقال الحافظ: صدوق. مات سنة (٢٥٨هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ٣/ ٤٢، «التقريب» (٤٢٨هـ).

(٣) متروك.

(٤) الوضاح اليشكري، ثقة ثبت.

(٥) في الأصل: عن أبي فراس، وهو تحريف، والتصويب من (ت).
وهو فراس بن يحيى الهمداني الخارفي أبو يحيى الكوفي المكتب، صدوق ربما وهم.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٧) [١٤٤٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا لحال داود بن المحبر.
التخريج:
وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٥ عن الشعبي، وعزاه لابن المنذر. ولم أجد من أسنده غير الثعلبي.
وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٥ منسوبًا لسفيان بن عيينة. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز»: أقول بل خرج منها كل من شاهد غزوة تبوك ولم يتخلف، وإنما المعاتبة لمن تخلف فقط.

(٨) في (ت): وذكر.

(٩) الأبيات ذكرها السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٢٣٤، وأبو حيان في «البحر

قال النبي ولم يجزع يرقّدني[١]
ونحن في سدف من ظلمة الغار
لا تخش شيئًا فإن الله ثالثنا
وقد تكفل لي منه بإظهار
وإنما كيد من تخشىٰ بوادره
كيد الشياطين قد كادت لكفار
والله مهلكهم طرًّا بما صنعوا
وجاعل المنتهىٰ منهم إلى النار

قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ﴾ سكونه وطمأنينته[٢] ﴿عَلَيْهِ﴾؛ أي علىٰ رسول الله ﷺ[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: علىٰ أبي بكر الصديق عليه السلام، فأما النبي ﷺ

المحيط» ٥/ ٤٥، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١٨١ مقتصرًا على البيتين الأولين.

(١) في جميع المصادر: يوقرني.

(٢) أنظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٤٠.

(٣) عزا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٠ هٰذا القول لمقاتل، وهو في «تفسيره» ٢/ ١٧١، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٧، وقواه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٦.

قال ابن كثير ٧/ ٢٠٦ وهو أشهر القولين. وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٥ للجمهور.

فكانت السكينة عليه قبل ذلك[١].

﴿وَأَيَّدَهُۥ﴾ وقرأ مجاهد: (وآيده) -بالمد[٢]- ﴿بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الملائكة ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾؛ أي المقهورة المغلوبة ﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ﴾ رفع على الابتداء[٣]، وقرأ يعقوب: وكلمة الله بالنصب على العطف[٤]

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠١ من طريق جعفر، عن سعيد، عن ابن عباس.. به.

وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٠ لعلي بن أبي طالب، وحبيب بن أبي ثابت أيضًا.

واختاره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٠، وحكى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٤٨ عن ابن العربي قوله: قال علماؤنا: وهو الأقوىٰ، لأنه خاف على النبي ﷺ من القوم، فأنزل الله سكينته عليه بتأمين النبي ﷺ.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٦ معلقًا علىٰ قول ابن عباس: وهٰذا لا ينافي تجدد سكينة خاصة بتلك الحال، ولهٰذا قال: وأيده بجنود لم تروها. وجوّز الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤٩ الوجهين.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤١ عن ابن الأنباري وجهًا ثالثًا في مرجع الضمير، وهو أن الهاء هاهنا في معنىٰ تثنية، والتقدير، فأنزل الله سكينته عليهما، فاكتفىٰ بإعادة الذكر علىٰ أحدهما من إعادته عليهما.

واستدل له أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٥ بما في مصحف حفصة فأنزل الله سكينته عليهما وأيدهما.

(٢) أنظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٦.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٧.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣٨، «التذكرة» لابن غلبون (٢٣٥٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩، «الموضح في القراءات» ٢/ ٥٩٥.

﴿هِيَ ٱلْعُلْيَاۗ﴾ العالية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: الكلمة السفلىٰ كلمة الشرك، والعليا لا إلٰه إلا الله[١]. ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

٤١ قوله تعالىٰ: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾

قال أبو الضحىٰ[٢]: أول آية نزلت من (براءة) هٰذِه الآية[٣].

قال مجاهد: قالوا فينا الثقيل وذو الحاجة والضيعة[٤] والشغل والمنتشرِ أمرُهُ فأنزل الله هٰذِه الآية وأبىٰ أن يعذرهم[٥].

وضعف العكبري هٰذِه القراءة من ثلاثة أوجه في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٥، وأجاب عنها السمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٥٣.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٩ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٧٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

(٢) مسلم بن صُبّيح القرشي الكوفي، ثقة حجة.

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٣٩ وعزاه للفريابي وأبي الشيخ.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٦ مسندًا.
وهو في «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٢٠ (١٩٥٨٩)، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٠ من طريق وكيع، عن سفيان، عن أبي الضحىٰ.. به.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٠ من طريق إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن مسلم بن صبيح.. به.

(٤) في الأصل: والضيقة، والمثبت من (ت) و«تفسير مجاهد» ١/ ٢٧٩.

(٥) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٧٩.
وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٠، وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

واختلفوا في معنى الخفاف والثقال:

فقال أنس والحسن والضحاك ومجاهد وقتادة وعكرمة وشِمْر بن عطية[(١)] ومقاتل بن حيان: شبابًا وشيوخًا[(٢)] [١٧١/ب].

ونحوه في «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٢٣ (١٩٦٠١)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٣.

(١) في (ت): سمرة بن عطاء، وهو تحريف.

تنبيه: تحرّف في مطبوعة «تفسير الطبري» -ط شاكر- ١٤/ ٢٦٣ إلىٰ بشر بن عطية مما جعل المحقق لا يهتدي إليه!

(٢) ٱنظر آثارهم وما بعدها في تفسير الخِفَاف والثِّقَال في «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٢٢ - ٢٣، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٣٧ - ١٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٢ - ١٨٠٣، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢١١، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٣٦٥ - ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٣ - ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٤٢ - ٤٤٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٤٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٠: .. ولم يكن الله جل ثناؤه خصّ من ذلك صنفًا دون صنف في الكتاب، ولا علىٰ لسان الرسول ﷺ، ولا نصب علىٰ خصوصه دليلًا، وجب أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر المؤمنين من أصحاب رسوله بالنفر للجهاد في سبيله خفافًا وثقالًا مع رسوله ﷺ علىٰ كل حال من أحوال الخفة والثقل.

وقال أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢: وهٰذِه الأقوال متقاربة، والمعنى: ٱنفروا علىٰ كل الأحوال، ومن أجمع هٰذِه الأقوال قول الحسن: في العسر واليسر بتصرف يسير.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٨: وهٰذا كله من مقتضيات العموم في الآية.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٦: وذكر المفسرون من معاني الخفة والثقل أشياء لا علىٰ وجه التخصيص بعضها دون بعض، وإنما يحمل ذلك على التمثيل لا على الحصر.

وقال الحكم: مشاغيل وغير مشاغيل.

وقال أبو صالح: خفافًا من المال؛ أي: فقراء، وثقالًا منه؛ أي: أغنياء.

وقال ابن زيد: الثقيل الذي له الضيعة[١]، فهو ثقيل يكره أن يدع ضيعته ويخرج، والخفيف الذي لا ضيعة له.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: نشاطًا وغير نشاط.

وقال عطية العوفي: ركبانًا ومشاة.

وقال مرّة الهمداني: أصحاء ومرضىٰ.

وقال يمان بن رئاب: عزابًا ومتأهلين.

وقيل: خفافًا مسرعين خارجين ساعة ٱستماع النفير، يقال: خفّ الرجل خفوفًا إذا مضىٰ مسرعًا، وثقالًا؛ أي: بعد الرّويّة[٢] فيه والاستعداد له.

وقيل: خفافًا من السلاح؛ أي مقلين منه، وثقالًا مستكثرين منه، والعرب تسمي الأعزل مخفًّا.

وقيل: خفافًا من حاشيتكم وأتباعكم، وثقالًا متكثرين بهم[٣].

﴿وَجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: الصنعة وكذا ما بعدها صنعته وصنعة.

(٢) في (ت): التروية.

(٣) عزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٦ للتبريزي.

[١٤٤٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أنا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٣]، نا حجاج[٤]، نا حماد[٥]، عن ثابت[٦] وعلي بن زيد[٧]، عن أنس، أنّ أبا طلحة رضي الله عنهما قرأ سورة (براءة) فأتىٰ علىٰ هٰذِه الآية ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ فقال: أي بَنِيَّ؛ جهّزوني جهّزوني، فقال بنوه: يرحمك الله؛ قد غزوت مع النبي ﷺ حتىٰ مات، ومع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حتىٰ ماتا، فنحن نغزو عنك، فقال: لا؛ جهّزوني، فغزا البحر، فمات في البحر، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلىٰ بعد سبعة[٨] أيام، فدفنوه فيها ولم يتغير[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث، الثقة، المتقن.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) ابن المنهال الأنماطي، أبو محمد السلمي مولاهم، البصري، ثقة فاضل.

(٥) ابن سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت.

(٦) ابن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٧) ابن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، ضعيف.

(٨) في الدر المنثور: تسعة، وهو خطأ.

(٩) [١٤٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، وعلي بن زيد وإن كان ضعيفًا إلا أنه قد توبع.

التخريج:

وقد أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٠ وعزاه لابن سعد وابن أبي عمر العدني، وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وأبي يعلىٰ، وابن المنذر، وابن أبي

وقال الزهير: خرج سعيد بن المسيب إلى الغزو [١٧٢/أ] وقد ذهبت إحدىٰ عينيه، فقيل له: إنك عليل صاحب ضرٍّ، فقال: ٱستنفر الله الخفيف والثقيل، فإن لم يمكني الحرب كثّرت السواد، وحفظت المتاع(١).

ثم نزلت في المتخلفين عن غزاة تبوك من المنافقين:

حاتم، وابن حبان في «صحيحه»، وأبي الشيخ، والحاكم، وابن مردويه.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥٠٧، وابن المبارك في «الجهاد» (ص٩٠) ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٥٣ ومن طريق الحاكم البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢١.
وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ١٣٨ ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ١٥٢ وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٩٢ (٤٦٨٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٢، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٤٤٤، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٢/ ٩٢٨.
كلهم من طرق عن حماد بن سلمة، عن ثابت وعلي بن زيد.. بنحوه.
وبعضهم لا يذكر ثابتًا، والبعض لا يذكر علي بن زيد.
وأخرجه ابن أبي عمر في «مسنده» كما في «المطالب العالية» ٤/ ١٢٤ من طريق سفيان، عن علي بن زيد.. بمعناه مختصرًا.
قال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي.
وذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣١٢ - ٣١٣ وقال: رجاله رجال الصحيح.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٤، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٥١.

٤٢ ﴿لَوْ كَانَ﴾

ٱسمها مضمر؛ أي: لو كان ما تدعوهم إليه[١] ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ غنيمة حاضرة[٢] ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ وموضعًا قريبًا[٣]. قال المبرد: قاصدًا؛ أي: ذا قصد، مثل (تامر) و(لابن) و (رابح).

وقيل: هو طريق مقصود، فجعلت صفته علىٰ تقدير فاعل؛ كقوله: (عيشة راضية) و (ماء دافق).

﴿لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلشُّقَّةُۚ﴾ يعني المسافة[٤].

وقال ابن كيسان: هي الغاية التي يخرجون إليها[٥].

وقال قطرب: هي السفر البعيد[٦]، سميت شُقَّة؛ لأنها تشق على

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٤٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٧٢).

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤١، «معاني القرآن» للنيسابوري ١/ ٣٠٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٦٠).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٤، «الكشاف» ٢/ ١٥٣ وفيه: المسافة الشاطة الشاقة.

(٥) «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢١٣، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٥٠ بدون عزو فيهما.

(٦) ذكر هٰذا المعنىٰ أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٠، والبخاري كما في «فتح الباري» ٨/ ٣١٤، والسجستاني في «غريبه» (ص٢٩٠).
وانظر ٱشتقاقها في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٥٩ - ٤٦٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٧.

الإنسان. والقراءة بضم الشين وهي اللغة الغالبة، وقرأ عبيد بن عمير بكسر الشين[١] وهي لغة قيس.

﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا﴾ قرأ الأعمش بضم الواو[٢]؛ لأن أصل الواو الضمة[٣]، وقرأ الحسن بفتح الواو[٤]؛ لأن الفتح أخف الحركات، وقرأ الباقون بالكسر؛ لأن الجزم يحرك بالكسر[٥].

﴿لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ بالحلف الكاذب ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ في إيمانهم وأيمانهم.

٤٣ **قوله تعالىٰ: ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ﴾**

قدم العفو على العتاب[٦].

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠١/ب).
وفي «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٣ لعيسىٰ بن عمر. وذكرا عن أبي حاتم أنها لغة بني تميم.

(٢) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٧.

(٣) قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٤٧: فرّ من ثقل الكسرة على الواو وشبهها بواو الجمع عند تحريكها لالتقاء الساكنين.

(٤) «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠١/ب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٧.

(٥) أنظر الاختلاف في اجتماع الساكنين في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٢٧٤ - ٢٨٠، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٢٩.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٥٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٣١ (٣٥٢٢٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٥ من طريق سفيان بن عيينة، عن مسعر، عن عون قال: سمعتم بمعاتبة أحسن من هٰذا؟! بدأ بالعفو قبل المعاتبة فقال: عفا الله عنك لم أذنت لهم. واللفظ لابن أبي

قال قتادة وعمرو بن ميمون: ثنتان فعلهما رسول الله ﷺ ولم يؤمر بهما: إذنه للمنافقين وأخذه من الأسارىٰ، فعاتبه الله تعالىٰ كما تسمعون(١).

وقال بعضهم: إن الله ﷻ [١٧٢/ب] وقّره وعظّم أمره ورفع محلّه بافتتاحه الكلام بالدعاء له، كما يقول الرجل لمخاطبه إذا كان كريمًا عنده عفا الله عنك؛ ما صنعت في حاجتي، ورضي الله عنك؛ ألا زرتني(٢).

حاتم. وعزا نحوه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٥ لسفيان بن عيينة.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤١ وعزاه لعبد الرزاق وابن جرير.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢١٠، وسعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٥٢، والطبري ١٠/ ١٤٢ من طريق سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عمرو بن ميمون.. به.

أما أثر قتادة فلم أجد من ذكره بهٰذا المعنىٰ، إنما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٢ من طريق سعيد، عن قتادة: قوله ﴿عَفَا ٱللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ الآية، عاتبه كما تسمعون، ثم أنزل الله التي في سورة النور، فرخص له في أن يأذن لهم إن شاء، فقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ فجعله الله رخصة في ذلك من ذلك.

ولعل البغوي ٤/ ٥٤ تنبه لذلك، فلم يتابع المؤلف علىٰ نسبة الكلام المتقدم لقتادة، فاقتصر علىٰ نسبته لعمرو بن ميمون والله أعلم.

(٢) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٤٨، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٥ لابن الأنباري. وقد نقل أبو حيان في «البحر المحيط» كلامًا حسنًا حول هٰذا المعنىٰ عن إمام العربية نفطويه.

وقيل: معناه أدام الله لك العفو[١].

﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾ في أعذارهم ﴿وَتَعْلَمَ ٱلْكَـٰذِبِينَ﴾ فيها.

٤٤ قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾﴾

٤٥ ﴿إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ﴾ وشكت[٢] ونافقت ﴿قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ﴾ متحيرين[٣].

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ﴾

إلى الغزو ﴿لَأَعَدُّوا۟﴾ لهيأوا ﴿لَهُۥ عُدَّةً﴾ قوةً وأُهْبة؛ وهي المتاع والكراع ﴿وَلَـٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ﴾ لم يرد الله[٤] ﴿ٱنۢبِعَاثَهُمْ﴾

---

(١) المصادر المتقدمة.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٣، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ١٢٨.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٣٩.

(٤) ما ذهب إليه المصنف هنا في تفسير الكره في حق الله تعالىٰ بعدم الإرادة هو مذهب أهل التعطيل الذين ينكرون أتصافه تعالىٰ بالصفات الأختيارية (الفعلية)، لأن أسماء الله تعالىٰ عندهم تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي أنفعالات وذلك بناء علىٰ أصلهم في مسألة حلول الحوادث.

ومذهب السلف أن هٰذِه الصفات كغيرها من الصفات يثبت ما ورد منها، ولا يجوز تأويل شيء منها بالإرادة أو بالأزلية، وأهل السنة يثبتونها كما يليق بجلال الله وعظمته من غير تشبيه بصفات المخلوقين ومن غير تكييف ولا تحريف ولا تعطيل.

انظر «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٦/ ١١٧- ١١٩، «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية ٤/ ٩٢.

خروجهم[١] ﴿فَثَبَّطَهُمْ﴾ فمنعهم وحبسهم[٢].

﴿وَقِيلَ ٱقْعُدُوا۟﴾ في بيوتكم ﴿مَعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ يعني المرضىٰ والزمنىٰ. وقيل: النساء والصبيان[٣].

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم﴾ الآية

وذلك أن رسول الله ﷺ أمر بالجهاد[٤] لغزوة تبوك، فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره علىٰ ثنية الوداع[٥]، وضرب عبد الله بن أُبيّ عسكره علىٰ ذي جُدّة[٦]، أسفل من ثنية الوداع، ولم يكن

---

(١) روي هٰذا المعنىٰ عن الضحاك كما عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٧.

(٢) روي هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس، والضحاك، والسدي كما عند ابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٧ وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٠: والتثبيط: ردّك الإنسان عن الشيء يفعله.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٤٧.

(٤) في (ت): أمر الناس بالجهاز.

(٥) ثنية الوداع: ثنية مشرفة على المدينة يطئوها من يريد مكة، وهي من سلع علىٰ متنه الشرقي، وفيها عُبِّد الطريق الذاهب إلى العيون والشهداء، وهي اليوم في قلب عمران المدينة.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٠٠، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٣٣٢).

(٦) كذا في «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٦. وكذا رسمت في مخطوطة «جامع البيان» للطبري لكن أغفلها المحقق ١٤/ ٢٨٥ وأثبت ما في «التاريخ والسيرة» الآتي. قال السيد أحمد صقر: أي علىٰ طريق

بأقل العسكرين. فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أبي فيمن تخلف من المنافقين [١٧٣/أ] وأهل الريب؛ فأنزل الله تعالىٰ يعزِّي نبيه ﷺ[١] ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم﴾ يعني المنافقين ﴿مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾؛ أي: فسادًا[٢].

وقال الكلبي: شرًا[٣]، وقال الضحاك: غدرًا ومكرًا[٤].

﴿وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ﴾؛ أي: ولأوضعوا ركابهم بينكم، يقال:

واضح مسلوك.

وفي «تاريخ الطبري» للطبري ٣/ ١٠٣: وضرب عبد الله بن أبي بن سلول عسكره علىٰ حِدّة أسفل منه بحذاء ذباب، ونحوه في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥١٩. وذُباب جبل صغير يقع في شمال المدينة بالقرب من ثنية الوداع من جهة الشمال. كما في «المدينة بين الماضي والحاضر» للعياشي (ص٧٤).

(١) أنظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٦. وانظر أيضًا «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٦٥، «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٩٥، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٩٢.

(٢) عزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٦٨ لابن عباس، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦١ والبخاري كما في «فتح الباري» ٨/ ٣١٤، والسجستاني في «غريبه» (ص٢١٧)، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥١. قال البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٦: ومعنى الفساد: إيقاع الجبن والفشل بين المؤمنين بتهويل الأمر.

(٣) أنظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٠، وقاله أيضًا ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص١٨٧)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ١٠٣.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٠.

وضعت الناقة تَضَعُ وَضعًا ووضوعًا[١] إذا أسرعت السير، وأوضعها صاحبها إيضاعًا؛ أي: جدّ بِها وأسرع[٢].

قال الراجز[٣]:

يَـالَـيـتَـنـي فِـيـهـا جَـذَع
أخـبُّ فـيـهـا وأَضَـع

وقال الآخر[٤]:

اقْـصِـر فَـإنَّـك طَـالَ مَـا
أَوضَـعْـتَ فـي إعْـجَـالِـهـا

قال محمد بن القاسم: يعني: أسرعوا الفرار في أوساطكم[٥].

---

(١) في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٤: وموضوعًا، وكلاهما صحيح كما في «لسان العرب» لابن منظور (وضع).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٧٢ - ٧٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٧٤).

(٣) الرجز لدريد بن الصمة في «ديوانه» (١٢٨)، «أساس البلاغة» للزمخشري (زمع) (ص٢٧٥) «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (وضع).
ولورقة بن نوفل في «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (جذع). وبلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (٦٥٤)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٦١٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٣، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٤٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٦٠.

(٤) في (ت): الراجز.

(٥) أنظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥١.

وأصل الخِلال من الخلل، وهو الفرجة بين الشيئين، أو بين القوم في الصفوف وغيرها[١]، ومنه قول النبي ﷺ: «تراصوا في الصفوف ولا يتخللّكم الشيطان[٢] كأولاد الحَذَف»[٣].

﴿يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ﴾؛ أي: يبغون لكم، يقول: يطلبون لكم ما تفتنون به عن مخرجكم ومغزاكم، يقولون: لقد جُمِع لكم، وفَعِلَ، وفُعِل؛ يخذلونكم[٤].

---

(١) «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧٣، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٢٩.

(٢) في الأصل: الشياطين، والمثبت من (ت).

(٣) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٦٠، ٢٨٣ (١٣٧٣٥، ١٤٠١٧)، وأبو داود في الصلاة -باب تسوية الصفوف (٦٦٧) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٤/ ٣٦٨، والنسائي في «المجتبىٰ» في الإمامة باب حث الإمام علىٰ رص الصفوف والمقاربة بينها ٢/ ٩٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٠٠ من طرق عن أبان وشعبة، عن قتادة، عن أنس ﷺ.. بنحوه.

وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٢٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٣٩، وأصله في الصحيحين.

وقد روي الحديث عن عدد من الصحابة ﷺ منهم:

ابن عباس كما في «المسند» لأبي يعلىٰ ٤/ ٤٧٤، والبراء بن عازب كما في «المستدرك» الحاكم ١/ ٣٣٧، «المعجم الصغير» للطبراني ١/ ٢٠٦.

وأبي أمامة كما في «مسند الشاميين» للطبراني ٢/ ٤٠٤.

والحَذَف: قال البغوي: (غنمٌ سود صغار، واحدتها حَذْفة).

(٤) هٰذا اللفظ مروي عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٧.

وقال الكلبي: يبغونكم الفتنة؛ يعني: العَتَب والشرّ[١].

وقال الضحاك: يعني الكفر[٢].

يقال: (بغيتُهُ الشر والخير أبغيه بُغَاءً) إذا التمست له؛ بمعنىٰ (بغيت له)، ومثله (عَكَمْتُكَ) و(حَلَبْتُك)؛ أي (عكمتُ لك)، و(حلبت لك)، فإذا أرادوا أعنْتُكَ عليه؛ قالوا: (أبْغَيتُكَ) و(أَحْلَبْتُك) و(أعكَمتُك)[٣].

﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ﴾ قال مجاهد وابن زيد: وفيكم عيون لهم عليكم، يَردُّون[٤] إليهم ما يسمعون منكم[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥١.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥١ عن الضحاك ومقاتل وابن قتيبة.

وانظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٧٣، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٠١)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ١٦٧، وأسند نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٨ عن السدي وابن زيد.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٥ بلفظه.

(٤) في (ت): يؤدون.

(٥) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨١ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٥ - ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٨.. بنحوه.

وأثر ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٠٩ بنحوه.

وعزا أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥١ هٰذا القول لابن عيينة والحسن أيضًا.

واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٦.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢ متعقبًا هٰذا القول: وهٰذا لا يبقىٰ

وقال قتادة وابن كيسان[(١)] [١٧٣/ب]: وفيكم من يسمع كلامهم ويطيعهم[(٢)]. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٤٨ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدِ ٱبْتَغَوُا۟ ٱلْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ﴾

أي طلبوا صدّ أصحابك عن الدين، وردهم إلى الكفر، وتخذيل الناس عنك قبل هٰذا اليوم كعبد الله بن أبي يوم أُحد حين ٱنصرف عنك بأصحابه[(٣)].

﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ وأجالوا فيك، وفي إبطال دينك الرأيَ بالتخذيل[(٤)] عنك وتشتيت أمرك[(٥)] ﴿حَتَّىٰ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾؛ أي: النصر

له ٱختصاص بخروجهم معهم، بل هٰذا عام في جميع الأحوال، والمعنى الأول (الآخر) أظهر في المناسبة بالسياق وإليه ذهب قتادة وغيره من المفسرين.

(١) في (ت): وابن يسار، ولم أجد من عزا هٰذا القول لأحدهما، وإنما عزاه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٨ لابن إسحاق، فلعله وقع تحريف في نسخ الكتاب، أو نسب ابن إسحاق إلىٰ جدّه.

(٢) أثر قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٦ من طريق سعيد، عن قتادة.. به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٤٨، واختاره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦١ وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥١ للجمهور!

(٣) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٧.

(٤) في الأصل: بالتحويل، والمثبت من (ت).

(٥) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٦.

والظفر ﴿وَظَهَرَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ دين الله[١] ﴿وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾

نزلت في جد بن قيس المنافق، وذلك أن رسول الله ﷺ لما تجهز لغزوة تبوك، قال له: «يا أبا وهب؛ هل لك في جهاد[٢] بني الأصفر، تتخذ منهم سَرارِيَّ ووُصفاء[٣] يعني: الروم، وإنما سموا بذلك؛ لأن الحبش غلبت علىٰ ناحية الروم، فولدت لهم بناتٍ قد أخذن من بياض الروم وسواد الحبشة، فيكنّ صُفرًا لُعسًا[٤] من أحسن النساء[٥]، فلما قال ذلك له رسول الله ﷺ؛ قال جدّ: يا رسول الله؛ لقد عرف قومي أني رجل مُغْرَم بالنساء، وإني أخشىٰ إن رأيت بنات الأصفر أن لا أصبر عنهنّ، فلا تَفْتِنِّي بِهِنّ وائذنْ لي في القعود وأعينك بمالي.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٢.

(٢) في الأصل: بلاد، ولعلها تحرفت عن (جِلاد) كما في بقية المصادر، والمثبت من (ت).

(٣) وُصفاء: جمع (وصيف) و (وصيفة) وهو الخادم الغلام الشاب، ومثله الخادمة. «القاموس المحيط» ٣/ ٢٩٥.

(٤) لُعسًا: جمع لعساء، وهي التي في لونها سواد، وتكون مشربة بحمرة. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٣٦٣.

(٥) ذكر سبب التسمية هٰذِه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٠.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٢: وذكر النقّاش والمَهدوي أن الأصفر رجل من الحبشة، وقع ببلاد الروم، فتزوج وأنسل بنات لهن جمال، وهٰذا ضعيف.

فأعرض عنه ﷺ وقال: «قد أَذِنت لك (في ذلك)[١]، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمِنْهُمْ﴾ يعني من المنافقين من يقول ٱئذن لي بالتخلف ولا تفتنِّي ببنات الأصفر[٢].

قال قتادة: ولا تؤثمني[٣].

﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا۟﴾؛ أي: في الشرك [١٧٤/أ] والإثم وقعوا؛ بنفاقهم وخلافهم أمر الله ورسوله.

﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ مطيفة[٤] بهم وجامعة لهم فيها، فلما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ لبني سلمة وكان الجدّ منهم: «من سيدكم يا بني سلمة؟» قالوا: جَدّ بن قيس؛ غير أنه بخيل جبان، فقال النبي ﷺ: «وأي داءٍ أدوىٰ من البخل؛ بل سيدكم الفتى الأبيض الجعدُ: بشر بن البراء بن معرور»[٥]، فقال

---

(١) من (ت).

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٤٨، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٠٩، «دلائل النبوة» للبيهقي ٥/ ٢٢٤، «السيرة النبوية» لابن هشام» ٢/ ٥١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٤٩ من طريق سعيد، عن قتادة.. به.
وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦١، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٥١.

(٤) في (ت): مطبقة، وكذا الٱختلاف بين نسخ البغوي ٤/ ٥٧.

(٥) هٰذا من تتمة الخبر السابق في قصة الجد بن قيس.
وانظر القصة أيضًا في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٥٧٠، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣١١، ٢/ ٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٧.

فيه حسان بن ثابت ﷺ[(١)]:

وقــالَ رَسُــولُ الله والــقــولُ لاحــقٌ
بــمــن قــال مِــنَّــا مَــن تَــعُــدّونَ سِــيــدا
فقلنا له: جَدّ بن قَيس عَلى الذِي
نُــبَــخِّــلُــه فِــيــنَــا وإن كــانَ أَنْــكَــدا
فــقــالَ: وأيُّ الــدّاء أَدْوىٰ مِــن الــذِي
رَمــيــتــم بــه جَــدًّا وعَــالــىٰ بــهــا يَــدًا
فَــسَــوّدَ بــشــرَ بــن الــبَــراء بــجــوده
وحُــقَّ لــبــشــر ذي الــنَّــدا أن يُــســوّدا
إذا مَــا أَتَــاه الــوفــدُ أَنَــهــب مــالَــه
وقــال: خُــذُوه إنَــه عَــائــدٌ غَــدَا

٥٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ﴾

نصر وغنيمة ﴿تَسُؤْهُمْ﴾ تحزنهم؛ يعني المنافقين ﴿وَإِن تُصِبْكَ مُصِيبَةٌ﴾ قتل وهزيمة ﴿يَقُولُواْ قَدْ أَخَذْنَآ أَمْرَنَا﴾ حذرًا[(٢)]، وأخذنا

وجاء في بعض الروايات أن الذي سوّده النبي ﷺ هو عمرو بن الجموح، كما في ترجمته في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٩٥، ورجح ابن عبد البر الأول، والله أعلم.

(١) الأبيات ليست في «ديوانه»، وأوردها الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٢)، وأورد الحافظ في «الإصابة» ٧/ ٩٦ نحوها، ولكن في عمرو بن الجموح لا في بشر بن البراء.

(٢) في (ت): حِذرنا، وكذا عند البغوي ٤/ ٥٧.

بالحزم في القعود[١] وترك الغزو ﴿مِن قَبۡلُ﴾ أي من قبل هٰذِه المصيبة ﴿وَيَتَوَلَّواْ﴾ ويدبروا عن محمد ﷺ ﴿وَّهُمۡ فَرِحُونَ﴾ مستبشرون[٢] معجبون بما ناله من المصيبة.

٥١ ﴿قُل﴾ لهم يا محمد ﴿لَّن يُصِيبَنَآ﴾

وفي مصحف عبد الله ﷺ[٣]: (قل هل يصيبنا)[٤] وبه قرأ طلحة بن مصرّف ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا﴾ في اللوح المحفوظ، وقضاه علينا[٥] ﴿هُوَ مَوۡلَىٰنَاۚ﴾ [١٧٤/ب] وليّنا وناصرنا وحافظنا. وقال الكلبي: هو أولىٰ بنا من أنفسنا في الموت والحياة[٦] ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ﴾.

٥٢ قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ﴾

تنتظرون[٧] ﴿بِنَآ﴾ أيها المنافقون ﴿إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ إما النصر والغنيمة مع الأجر الكثير، وإما القتل والشهادة وفيه الفوز الكبير.

---

(١) في الأصل: في الحزم بالقعود، والمثبت من (ت).

(٢) في (ت): مسرورون، وكذا عند البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٧.

(٣) هو ابن مسعود ﷺ.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٦٣، وفيهما عن طلحة بن مصرف أيضًا أنه قرأ قل هل يصيبنّا بتشديد النون مع (هل)، وعنه هو وأعين قاضي الري (هل يصيّبنا) بتشديد الياء.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٠.

(٦) ذكره البغوي» في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٣.

(٧) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٣٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦٠.

[١٤٤٥] أخبرنا أبو القاسم[١] الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٢]، أنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد العدل[٣]، نا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم العبدي[٤]، نا أبو بكر أمية بن بسطام[٥]، أنا يزيد بن زريع[٦]، عن روح بن القاسم[٧]، عن سهيل[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا إيمانًا بالله وتصديقًا لرسوله أن يرزقه الشهادة أو يرده إلىٰ أهله مغفورًا نائلًا ما نال من أجر وغنيمة»[١٠].

---

(١) في الأصل: أبو الحسن، وهو خطأ، والمثبت من (ت).

(٢) ابن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٤) محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن البوشنجي، ثقة حافظ.

(٥) أمية بن بسطام العَيْشِي -بالياء والشين المعجمة- بصري يكنىٰ أبا بكر، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٣٢٣، «التقريب» (٥٥٧).

(٦) أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.

(٧) روح بن القاسم التميمي العنبري، أبو غياث بالمعجمة والمثلثة البصري، ثقة حافظ.

(٨) ابن أبي صالح السمان.

(٩) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(١٠) [١٤٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم.

﴿وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ﴾ (ننتظر بكم)[١] إحدى السَّوءتين[٢]؛ إما ﴿أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِندِهِۦٓ﴾ فيهلككم كما أهلك الأمم الخالية.

قال ابن عباس ﷺ: يعني الصواعق[٣].

وقال ابن جريج: يعني الموت[٤].

﴿أَوْ بِأَيْدِينَا﴾ بالقتل[٥]، إن أظهرتم ما في قلوبكم قتلناكم ﴿فَتَرَبَّصُوٓا۟﴾ هلاكنا ﴿إِنَّا مَعَكُم مُّتَرَبِّصُونَ﴾ هلاككم.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٢٤ (٩٤٧٧)، ومسلم في الإمارة باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (١٨٧٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٩ من طرق عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة.. بنحوه.

وأخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٤٤٣، والبخاري في فرض الخمس باب قول النبي ﷺ أحلت لي الغنائم (٣١٢٣) وفي التوحيد باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ (٧٤٥٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الجهاد، باب فضل روحة في سبيل الله (٤٣٣٠)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٦٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٧٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٧ من طرق عن أبي الزنادن عن الأعرج، عن أبي هريرة.. بنحوه.

(١) من (ت).

(٢) في (ت): السُّوءين.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٣.

(٤) المصدرين السابقين.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة؛ كما عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥١.

وقال الحسن: فتربصوا مواعيد الشيطان إنا معكم متربصون مواعيد الله؛ من إظهار دينه واستئصال من خالفه[١]. وكان الشيطان يمني المنافقين موت النبي ﷺ.

٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾

نزلت في جدِّ بن قيس حين ٱستأذن [١٧٥/أ] النبي ﷺ في القعود عن الغزو وقال: هٰذا مالي أعينك به[٢].

وظاهر الآية أمر، ومعناه خبر وجزاء[٣]، تقديرها: إن أنفقتم طوعًا أو كرهًا ﴿لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ فليس بمقبول منكم، كقوله ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ﴾[٤] الآية.

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٣.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٦ وعزاه لابن جرير.
وهو في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٢ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس.. بنحوه.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٦٠.

(٣) ٱنظر هٰذا المعنىٰ في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٥٣، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٢، وجاء عند الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٦٠: ومعناه الشرط والجزاء. قال الهمداني في «إعراب القرآن» له ٢/ ٤٧٩ بعد حكاية القولين في معنى الأمر هنا، أنه بمعنى الخبر، والآخر أن معناه الشرط والجزاء، قال: وهٰذا قريب من هٰذا؛ لأن معناه الخبر الذي تدخل فيه إن التي للجزاء.

(٤) التوبة: ٨٠.

قال الشاعر[١]:

اسِيئِي بنَا أَو أَحسني لا مَلُومَةٌ
لَدَينَا ولا مَقلِية إنْ تَقَلَّتِ

﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ منافقين.

٥٤ ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ﴾

قرأ نافع وعاصم ويحيىٰ[٢] والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (يقبل) بالياء لتقديم الفعل، والباقون بالتاء[٣].

﴿نَفَقَٰتُهُمْ﴾ صدقاتهم ﴿إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ﴾ أن

---

(١) البيت لكثيِّر عزة في «ديوانه» (١٠١)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٤٤، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ١٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٥٣، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٣٨، «الأمالي» للقالي ٢/ ١٠٩، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٧٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٤، «الدر الصون» للسمين الحلبي ٦/ ٦٥.

قال الزجاج في «معاني القرآن»: فلم يأمرها بالإساءة، ولكن أعلمها أنها إن أساءت أو أحسنت فهو علىٰ عهدها.

(٢) من (ت).

(٣) هكذا عزو القراءة في جميع النسخ وفيه خلط، والصواب أن القراءة بالياء لحمزة والكسائي، والباقون بالتاء. «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩، «الموضح في القراءات العشر» لابن أبي مريم ٢/ ٥٩٦، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٩٦. وجاء عزوها عند البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٨ على الصواب.

الأولىٰ في موضع نصب، وأن الثانية في محل[١] رفع؛ تقديره: وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم[٢] ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلصَّلَوٰةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ﴾ متثاقلون، لأنهم لا يرجون بأدائها ثوابًا ولا يخافون بتركها عقابًا ﴿وَلَا يُنفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَٰرِهُونَ﴾ لأنهم يعدّونها مَغْرمًا ومَنْعها مَغْنَمًا.

٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ﴾

لأن العبد إذا كان من الله في ٱستدراج كثَّر الله مالَه وولَده ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ قال مجاهد وقتادة والسدّي: في الآية تقديم وتأخير؛ تقديرها: فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا، إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة[٣].

---

(١) في (ت): موضع.

(٢) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٣، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٢، ومنه ٱستقى المصنف، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٤٧٩.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٧ عن قتادة، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ، وعن السدي عند ابن أبي حاتم.

وقد أخرجه عن قتادة الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٣ عن السدي.. بمعناه.

وذكره البغوي ٤/ ٥٩ عن مجاهد أيضًا.

وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٥ لابن عباس وابن قتيبة أيضًا.

وقال الحسن: إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا [١٧٥/ب] بأخذ الزكاة والنفقة في سبيل الله[(١)].

وقال ابن زيد: بالمصائب فيها[(٢)].

وقيل: بالتعب في جمعه، والوجل في حفظه، والكره في إنفاقه[(٣)].

وقال النحاس في «معاني القرآن» وهٰذا قول أكثر أهل العربية.

ورد الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٣ هٰذا التوجيه بقوله: وإنما وجّه من وجّه ذلك إلى التقديم وهو مؤخر؛ لأنه لم يعرف لتعذيب الله المنافقين بأموالهم وأولادهم في الحياة الدنيا وجهًا يوجّهه إليه، وقال: كيف يعذبهم بذلك في الدنيا وهي لهم فيها سرور؟ وذهب عنه توجيهه إلىٰ أنه من عظيم العذاب عليه إلزامه ما أوجب الله عليه فيها من حقوقه وفرائضه، إذ كان يلزمه ويؤخذ منه وهو غير طيب النفس ولا راجٍ من الله جزاء، ولا من الآخذ منه حمدًا ولا شكرًا، علىٰ ضجر منه وكره.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٣.

واختاره الطبري وقال: لأن ذلك هو الظاهر من التنزيل، فصرف تأويله إلىٰ ما دلّ عليه ظاهره؛ أولىٰ من صرفه إلىٰ باطن لا دلالة علىٰ صحته. واستحسنه الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٢، وجوّزه الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٤، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٥: فإن قول الحسن يتقوىٰ تخصيصه بأن تعذيبهم بإلزام الشريعة أعظم من تعذيبهم بسائر الرزايا، وذلك لاقتران الذلة والغلبة بأوامر الشريعة لهم.

وقال ابن كثير ٧/ ٢١٦: وهو القول القوي الحسن.

(٢) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٧ وعزاه لابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٣، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩ وزاد: (والحسرة علىٰ تخليفه عند من لا

﴿وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ﴾؛ أي: تخرج وتذهب أنفسهم[١] ﴿وَهُمْ كَٰفِرُونَ﴾ على الكفر، يقال: زهقت الخيل إذا خرجت من الحلبة، و(زهق السَّهم) إذا خرج من الجانب الآخر، و(زهق ما عندك من المال) أي فَنِيَ[٢].

قال المبرد: وفيه لغتان (زهِق يَزْهَقُ) و(زَهَق يَزهَق)[٣].

٥٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ علىٰ دينكم. ﴿وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ﴾ يخافون[٤].

يحمده، ثم يقدم علىٰ ملك لا يعذره). وذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٥ ولم أجد من نسبه.

(١) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٤.

(٢) أنظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ٣٥٤، «لسان العرب» لابن منظور (زهق).

(٣) «لسان العرب» لابن منظور، وحكىٰ أنه لغة: عن ابن القوطية، وحكىٰ عن أبي عبيد قوله في «المصنف»: وليس في شيء منه زَهِقَ بالكسر.
وانظر «المغرب في ترتيب المعرب» للمطرزي ١/ ٣٧٥.

(٤) أنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٣٤)، «لسان العرب» لابن منظور (فرق).

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا﴾

أي حصنًا وحرزًا ومعقلًا[١]، وقال عطاء[٢]: مهربًا[٣]، وقال ابن كيسان: قومًا يأمنون فيهم[٤].

﴿أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ﴾ غيرانًا في الجبال[٥]، وقال عطاء: سراديب[٦].

وقال الأخفش: كُلَّما غُرتَ فيه فغِبت فهو مُغارة[٧]. وهو (مفعلة) من غار الرجل في الشيء يغور فيه إذا دخل فيه، ومنه (غار الماء) و(غارت العين) إذا دخلت في الحدقة[٨]، ومنه (غور تهامة)، والغور ما ٱنخفض من الأرض[٩].

---

(١) هٰذا تأويل ابن عباس وقتادة كما عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٤، وجمع الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٤ هٰذِه المعاني بقوله: هو المكان الذي يتحصن فيه.

(٢) في (ت): وقال بعضهم.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩ عن عطاء أيضًا. وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٧٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦ للسدي.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦ منسوبًا لابن كيسان.

قال الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٧٢: ومعاني هٰذِه كلها متقاربة.

(٥) قاله ابن عباس، كما عند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٧٣.

(٦) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٥٩.

(٧) في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٩: وإنما قال (مغارات)؛ لأنها من (أغار)، فالمكان (مغار).

(٨) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٤، و«لسان الميزان» لابن منظور (غور).

(٩) ٱنظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٩٣، «معجم البلدان»

وقرأ عبد الرحمن بن عوف ﷺ (مُغارات) بضم الميم[(١)]، جعله (مُفعلًا) من (أغار يُغير) إذا أسرع، ومعناه موضع قرار، قال الشاعر[(٢)]:

فعدِّ طلابها وتعدّ عنها
بحرف قد تغير إذا تبوع

﴿أَوْ مُدَّخَلًا﴾ موضع دخول، وهو (مُفتعل) من أدَّخل يدَّخِل[(٣)].

قال مجاهد: مُدّخلًا محرزًا[(٤)].

وقال قتادة: سَرَبًا[(٥)].

وقال الكلبي وابن زيد [١٧٦/أ]: نفقًا كنفق اليَربُوع[(٦)].

لياقوت ٤/ ٢٤٥.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» (ص٥٨)، وفي «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٦ نسبها لسعد بن عبد الرحمن بن عوف.

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في «ديوانه» (ص١٣٢)، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (بوع)، و«لسان العرب» لابن منظور (غور).

(٣) في الأصل: من أدْخل يُدْخل، وفي (ت): من دَخَل يدْخُل، وكلاهما خطأ، والتصويب من «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٤.
قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥٣: وأصل مدَّخل: مدتخل، ولكن التاء تبدل بعد الدال دالًا، لأن التاء مهموسة، والدال مجهورة، والتاء والدال من مكان واحد، فكان الكلام من وجه واحد أخف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩.

(٥) المصادر السابقة.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦.

وقال الضحاك: مأوىٰ يأوي[١] إليه.

وقال الحسن: وجهًا يدخلونه علىٰ خلاف رسول الله ﷺ[٢].

وقال ابن كيسان: دُخُلًا من أهل حربكم، لا ينالهم منكم ما يخافون من القتل[٣].

وقرأ الحسن: أو مَدْخلًا مفتوحة الميم خفيفة الدال[٤] من دَخَل يَدْخُل.

وقرأ مسلمة بن محارب (مُدخلًا) بضم الميم وتخفيف الدال[٥] من (أدخل يُدخل).

وقرأ أُبيّ: (مُنْدخَلًا)[٦] مُنفَعَلًا من ٱندخل، كما قال[٧]:

---

(١) في (ت): يأوون.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦.

(٣) حكىٰ نحوه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦ ولم ينسبه.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٨)، وعزاها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٦ للحسن وابن أبي إسحاق ومسلمة بن محارب وابن محيصن ويعقوب وابن كثير بخلاف عنه.

(٥) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٥، ونسبت في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٦ لمحبوب عن الحسن.

(٦) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٥٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٥.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٣: وهو شاذ؛ لأن ثلاثيه غير متعدٍ عند سيبويه وأصحابه.
وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦: وقال أبو حاتم: قراءة أبي بن كعب (متدخّلا) بتاء مفتوحة.

(٧) البيت للكميت وصدره: لا خطوتي تتعاطىٰ غير موضعها..

ولا يَدِي في حَمِيتِ السَّكْنِ[١] تَنْدَخِلُ

وقرأ الأعرج بتشديد الدال والخاء مضمومة الميم[٢] جعله (مُتَفَعَّلًا) ثم أدغم[٣] التاء في الفاء[٤]؛ كالمزّمّل والمدّثر.

﴿لَوَلَّوْاْ إِلَيْهِ﴾ لأدبروا إليه هربًا منكم، وفي حرف أُبَيّ (لوَّوْا[٥] وجوههم إليه)[٦].

وقرأ الأشهب العُقيلي (لَوَالَوْا إليه) بألف من الموالاة[٧]؛ أي تابعوا وسارعوا.

وروىٰ معاوية بن نوفل[٨]، عن أبيه، عن جده -وكانت له صحبة-

وهو في «ديوانه» ٢/ ١٣، «المنصف» ١/ ٧٢، «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٦، «لسان العرب» لابن منظور (دخل).

(١) في (ت): السمن، وهما روايتان للبيت.

(٢) فتكون القراءة (مدّخّلا)، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٦ منسوبة لقتادة وعيسىٰ بن عمر والأعمش.

(٣) في (ت): أدغمت.

(٤) في الأصل: الخاء، وهو تحريف، والتصويب من (ت)، ويريد بالفاء هنا فاء الفعل في الوزن، وهو هنا حرف الدال، وكذا هو في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٦.

(٥) في (ت): لولوا.

(٦) في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٧: (وعن أبي: لولوا وجوههم إليه).

(٧) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٧.

(٨) في «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٨: ما حكاه ابن أبي عبيدة بن معاوية بن قُرْمُل،

(لولوا إليه) خفيفة اللام لازمًا من التَّولِيَة[١]، يقال: ولي إليه بنفسه إذا ٱنصرف، وولَىٰ غيره إذا صرَفه. قال يعقوب: فحدثتُ به سعيد بن مسلم الباهلي فأنكره وتفكّر ثم قال: أظنه (لوألوا[٢] إليه) من المَوْئِل[٣].

﴿وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ يسرعون[٤] في إباء ونفور، وأنشد أبان بن تغلب[٥]:

سَبُوحًا[٦] جَمُوحًا وإحْضَارُها
كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقِد

عن أبيه، عن جده وكانت له صحبة، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٧ و«الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٠: رواها ابن أبي عبيدة بن معاوية بن نوفل، عن أبيه، عن جده وكانت له صحبة. ولم أهتد إليه.

(١) «المحتسب» لابن جني ١/ ٢٩٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٠.

(٢) ضبطها في «الدر المصون» ٦/ ٧٠: لوألوا بهمزة مفتوحة بعد الواو من وَأَلَ؛ أي التجأ.

(٣) في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦: وأنكرها سعيد بن مسلم وقال: أظن لوألوا بمعنىٰ للجؤوا.

(٤) ٱنظر «غريب السجستاني» (ص٤٩٠)، «غريب اليزيدي» (ص١٦٥).

(٥) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (١٨٧)، كتاب «العين» للخليل بن أحمد ١/ ٥٩، «جمهرة اللغة» لابن دريد (١٣٢٩)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٢٣، «أساس البلاغة» للزمخشري (معمع) (ص٥٩٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٠، «لسان العرب» لابن منظور (جمح) و (معع).
ويروىٰ: جموحًا مروحًا..

(٦) في (ت): سموحًا.

وقيل: إن الجماح[١] مشيٌ بين مَشيين[٢]، وهو مثل الطِّماح[٣]، وقال مهلهلٌ[٤]:

لَقَد جَمَحْتُ جمَاحًا في جنَابهم
حتىٰ رَأيتُ ذوي أَحْسَابهم خَمَدوا

[١٧٦/ب] وقرأ الأعمش: (وهم يجمزون)[٥]؛ أي يسرعون ويشدُّون[٦].

٥٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُمْ﴾

يعني: ومن المنافقين ﴿مَّن يَلْمِزُكَ فِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾.

---

(١) في (ت): الجموح.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٢٩٨، وقال محققه: هٰذا نصٌّ نادر لا تجده في كتب اللغة.

(٣) ٱنظر «لسان العرب» لابن منظور (جمح).

(٤) هو عدي بن ربيعة التغلبي، أحد شعراء الجاهلية في ربيعة، قال ابن سلام: وإنما سمي مهلهلًا؛ لهلهة شعره كلهلهة الثوب، وهو ٱضطرابه واختلافه.
انظر «طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي (ص١٣).
والبيت في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٧ منسوبًا إلىٰ مهلهل، وبغير نسبة في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٠.
وجاء في «البحر» (جمدوا) وفي «الدر» (جهزوا) بدل (خمدوا).

(٥) عزاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٩٦ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٧ لأنس بن مالك، وعنه الأعمش.

(٦) ٱنظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٤، «لسان العرب» لابن منظور (جمز).

[١٤٤٦] أنا عبد الله بن حامد بن محمد[١]، أنا أحمد[٢] بن محمد ابن الحسن[٣]، نا محمد بن يحيىٰ[٤]، قال: نا عبد الرزاق[٥]، قال: أنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٨]، عن أبي سعيد الخدري[٩] ﷺ قال: بينا رسول الله ﷺ يقسم قسمًا -قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت غنائم هوازن[١٠] يوم حنين- إذ جاءه ابن ذي الخويصرة التميمي، وهو حُرقوص بن زهير[١١] أصل

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ت): محمد.

(٣) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٧) ابن شهاب الزهري، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) ثقة، مكثر.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) هوازن: شعب كبير من قيس وهم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويرجع في هوازن قبائل كثيرة أهمها: بنو عامر بن صعصعة، وثقيف، وبنو سعد، وبنو جشم، وبنو مضر. «جمهرة النسب» للكلبي (ص٣١٢)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٦٠، ٢٦٤).

(١١) ٱختلفت الروايات في تعيين هٰذا القائل، ففي بعضها (رجل)، وفي بعضها (رجل من بني تميم)، وفي بعضها أنه (ذو الخويصرة التميمي)، وفي البعض (ابن ذي الخويصة التميمي)، وفي أخرىٰ عبد الله بن ذي الخويصرة)، وقد ٱتفقت جميعها بأنه تميمي.

الخوارج، فقال: ٱعدل يا رسول الله، فقال: «ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ٱئذن لي فأضرب عنقه، فقال النبي ﷺ: «دعه فإن له أصحابًا يحتقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامِه، يمرقون من الدين[١] كما يمرق السهم من الرميّة[٢]، فينظر في قُذذه[٣] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نَضِيّه[٤] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في رِصَافِه[٥] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نَصْله[٦]

ولم ترد تسميته بأنه حرقوص بن زهير إلا في رواية الثعلبي هٰذِه، وقد ذكرها الحافظ في «فتح الباري» ١٢/ ٢٩٢ ثم قال: وما أدري من الذي قال هو حرقوص الخ، وقد ٱعتمد علىٰ ذلك ابن الأثير في الصحابة فترجم لذي الخويصرة في الصحابة.

(١) أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه؛ كما يخرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٢٠.

(٢) **الرميّة**: هي الصيد الذي ترميه فتقصده، وينفذ فيها سهمك. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٨.

(٣) **قُذَذه**: القذذ ريش السهم، واحدتها قُذّة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٨.

(٤) **نضِيّه**: النضي: نصل السهم، وقيل: هو السهم قبل أن يُنْحَت إذا كان قِدحا، وهو أولىٰ؛ لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي، وقيل: هو من السهم ما بين الريش والنصل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧٣، «لسان العرب» لابن منظور (نضي).

(٥) **الرِّصاف**: عَقَب يُلوىٰ علىٰ مدخل النصل في السهم. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٢٧.

(٦) **النصل**: حديدة السهم والرمح، وهو حديدة السيف ما لم يكن لها مقبض. «لسان العرب» لابن منظور (نصل).

فلا يوجد فيه شيء، قد سبق الفَرْثُ والدّم، آيتهم[١] رجل أسود في إحدىٰ يديه أو قال إحدىٰ ثدييه[٢] مثل ثدي المرأة، أو مثل البَضْعَة تَدَرْدَر[٣]، يخرجون علىٰ فترة من الناس»[٤].

---

(١) في الأصل: أتاهم، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٢) في الأصل: يديه في الموضعين، وفي (ت): ثدييه فيهما، ولعل الصواب ما أثبت. قال الحافظ في «الفتح» ١٢/ ٢٩٤: كذا للأكثر بالتثنية فيهما مع الشك هل هي تثنية يد أو ثدي.

(٣) البَضْعَة: القطعة من اللحم، وتُدَرْدَر: أي ترجرج، تجيء وتذهب، وأصلها تتدردر، فحذف إحدى التائين تخفيفًا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣٣، ٢/ ١١٢، «لسان العرب» لابن منظور (درر).

(٤) [١٤٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٨ وعزاه للبخاري والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وأخرجه من طريق المصنف الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٢/ ١٧٢.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ١٤٦، وأحمد في «المسند» ٣/ ٥٦ (١١٥٣٦)، والبخاري في استتابة المرتدين، باب من ترك قتال الخوارج (٦٩٣٣)، والعدني في «الإيمان» (ص١٣٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٣٧، وابن جرير في «جامع البيان» ١٤/ ٣٠٢ (١٦٨١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٥ جميعهم من طريق معمر، عن الزهري.. بنحوه.

وأخرجه البخاري في المناقب، باب علامات النبوة والإسلام (٣٦١٠)، ومسلم في الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٤) من طريق الزهري.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٦٥ (١١٦٢١)، والبخاري في الأدب، باب ما جاء في قول الرجل ويلك (٦١٦٣)، والخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٣٧٧،

وفي غير هٰذا الحديث: فإذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم تنجون. فنزلت ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية كلها.

قال أبو سعيد ﷺ: فأشهد أني سمعت هٰذا من رسول الله ﷺ، وأشهد أن عليًا ﷺ حين قتلهم وأنا معه؛ جيء بالرجل على النعت الذي نعت رسول الله ﷺ[1].

وقال الكلبي: نزلت في المؤلفة قلوبهم، وهم المنافقون، قال رجل منهم يقال له أبو الجَوَّاظ: لم تقسم بالسوية، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾[2]؛ أي يعيبك[3] في أمرها ويطعن عليك فيها، يقال: لَمَزَه وهَمَزَه؛ إذا عابه، ورجل همزة لمزة.

قال رؤبة[4]:

والآجري في «الشريعة» ١/ ٣٣٣ كلهم من طريق الأوزاعي، عن الزهري.. بنحوه.

(١) قول أبي سعيد هٰذا من تتمة حديثه المتقدم.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٢٣٦.

(٣) أنظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٨٨)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٤٧)، «لسان العرب» لابن منظور (لمز) ونقل السجستاني في «غريبه» (ص٤٧٨) عن بعضهم التفريق بين الهمز واللمز بقوله: وقيل: اللمز الغمز في الوجه بكلام خفي، والهمز في القفا.

(٤) البيت في «ديوانه» (٦٤) من رجزه في أبان بن الوليد البجلي، واستشهد به الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٧١ على أختلاف في روايته.

قـاربـتُ بـيـن عَـنَـقـي وجَـمْـزي
فـي ظِـلِّ عِـضْـوي بَـاطِـلـي ولَـمْـزي

وقال آخر[١]:

إذا لـقـيـتـكَ عَـن شَـحْـطٍ تُـكَـاشِـرُنـي
وإن تـغـيـبـتَ كـنـتَ الـهـامِـزَ الـلُّـمـزه

وقال مجاهد: يلمزك أي يروزك[٢]؛ يعني يختبرك.

وقال عطاء: يغتابك.

وقرأ الحسن والأعرج وأبو رجاء وسلّام ويعقوب (يلمُزُك) بضم الميم[٣].

---

(١) البيت لزياد بن الأعجم في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٣، «الجمهرة» لابن دريد ٣/ ١٨، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٥٥، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٩٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٤٦) ويروىٰ في بعضها:

تدلي بودٍ إذا لاقيتني كذبا وإن أغيّب فأنت الهامز اللمزه

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٢.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٦ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٠.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٥)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧١ وقال: وهما لغتان في المضارع.

وروي عن ابن كثير (يُلْمِزُكَ) بضم الياء[١] من ألمز يُلمِز.

وقرأ الأعمش: (يُلَمِّزُك) بضم الياء وتشديد الميم[٢]، وعن يعضهم (يلامزك)[٣]، وقرأ[٤] الباقون ﴿يَلْمِزُكَ﴾ بكسر الميم خفيفة.

﴿فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنْهَآ إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ وقرأ إياد[٥] بن لقيط (إذا هم ساخطون)[٦].

قال ابن زيد: هم المنافقون، قالوا: والله ما يعيطها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه[٧].

---

(١) ذكرها غير منسوبة العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٦٢٣ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٥٨، وعزاها في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧١ للأعمش.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٢/أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٧.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٨)، وهي رواية حماد بن سلمة عن ابن كثير كما في «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٢/أ)، «الحجة» للفارسي ٤/ ١٩٦.

(٤) من (ت).

(٥) في الأصل: أبان، وهو تصحيف، والتصويب من هامش الأصل و(ت).

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٨ وعزاه لأبي الشيخ.
وقد أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٦ من طريق سهل بن عثمان، عن عيسىٰ بن راشد قال: سمعت زياد بن لقيط يقرأ وإن لم يعطوا منها إذا هم ساخطون قلت لسهل: لعله إياد بن لقيط؟ فأبىٰ أن يدع قوله: زياد.
تنبيه: وقع في مطبوعة «تفسير ابن أبي حاتم» في الآية: يسخطون، وهو خطأ بلا شك.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٧ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا۟ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَرَسُولُهُۥٓ إِنَّآ إِلَى ٱللَّهِ رَٰغِبُونَ﴾

في أن يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من أموال الناس[1].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنا إلىٰ الله راغبون فيما يعطينا من الثواب ويصرف عنا من العقاب [١٧٧/ب].

ثم بيّن أهل سهمان الصدقات

في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٧ من طريق أصبغ بن الفرج، كلاهما عن ابن زيد.. بنحوه.

(١) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٧.

٦٠ فقال: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ﴾

لا للمنافقين.

واختلف العلماء في صفة الفقير والمسكين.

فقال ابن عباس، والحسن، وجابر بن زيد، والزهري، ومجاهد، وابن زيد: الفقير المتعفف عن المسألة، والمسكين المحتاج السائل[(١)].

وقال الضحاك وإبراهيم النخعي: الفقراء فقراء المهاجرين، والمسكين[(٢)] من لم يهاجر من المسلمين المحتاجين[(٣)].

---

(١) أنظر أقوالهم مسندة في «المصنف» لابن أبي شيبة ٤/ ٣٢٤، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٥٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨١٩ - ١٨٢٠. وذكرها وما بعدها الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥٥ - ٤٥٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٩ - ٤٥٠.
واختار هٰذا القول الطبري ١٠/ ١٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٨.

(٢) في (ت): والمساكين.

(٣) أثر الضحاك ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٠ وعزاه لابن أبي شيبة.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٣٤ (١٠٦٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١ من طريق جرير بن حازم، عن علي بن الحكم، عنه.. به.
وأشار إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٩ بعد ما أسند قول النخعي حيث قال: وروي عن الضحاك أنه قال: المهاجرين.
وأثر النخعي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٨ من طريق منصور، عن إبراهيم.. به.

وقال قتادة: الفقير الزمن المحتاج، والمسكين الصحيح المحتاج[١].

وروى ابن عُلَيّة[٢]، عن ابن عونٍ[٣]، عن ابن سيرين[٤]، عن عمر ابن الخطاب ﷺ قال: ليس الفقير الذي لا مال له؛ ولكن الفقير الأَخْلَقُ الكَسْبِ. قال ابن عُلَية: الأخلق المحُارَف عندنا[٥].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٩ وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والنحاس وأبي الشيخ.
وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٨ من طريق معمر، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٩ من طريق أبي عوانة، كلاهما عن قتادة.. به وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٠.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، ثقة، حافظ.

(٣) عبد الله بن عون، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) محمد بن سيرين، ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٥) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩ من طريق يعقوب بن إبراهيم، عن ابن علية.. به.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٠، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٨ من طريق أيوب، عن ابن سيرين.. بنحوه. وذكره ابن كثير ٧/ ٢١٩.
وفسّره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٧١ بقوله: أراد أن الفقر الأكبر إنما هو فقر الآخرة، وأن فقر الدنيا أهون الفقرين.. وقال محمود شاكر: أراد عمر: أن الفقير هو الذي لم يقدم لآخرته شيئا يثاب عليه.

وقال عكرمة: الفقراء فقراء المسلمين، والمساكين من أهل الكتاب[١].

وقال أبو بكر العَبْسي[٢]: رأىٰ عمر بن الخطاب ﷺ مكفوفًا مطروحًا علىٰ باب المدينة، فقال له عمر ﷺ: مالك؟! قال: ٱسْتَكْرُوني في هٰذِه الجزية، حتىٰ إذا[٣] كُفّ بصري، تركوني فليس لي[٤] أحد يعودُ عليَّ بشيء، فقال عمر ﷺ: ما أُنْصِفتَ إذًا، فأمر له بقوته وما يصلحه، ثم قال: هٰذا من الذين قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ هم زَمْنَىٰ[٥] أهل الكتاب[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩ من طريق عمر بن نافع، عن عكرمة به.

(٢) ذكره البخاري في الكنىٰ من «التاريخ الكبير» ٨/ ١٣ وقال: روىٰ عنه عمر بن نافع ولم يزد عليه، ومثله في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤١، «تهذيب التهذيب» ١٢/ ٤٤.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

(٥) زمنىٰ: جمع زَمِن، وهو الرجل الذي به عاهة. «لسان العرب» لابن منظور (زمن).

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٩ وعزاه لابن أبي شيبة، وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٨٨ (١٠٤٩٨)، وسعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٧ من طريق أبي معاوية، عن عمر بن نافع، عن أبي بكر العبسي مختصرًا عند ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور، وبزيادة القصة عند ابن أبي حاتم.

وذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٧١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١ وقال: وهٰذا قول غريب جدًّا، علىٰ تقدير صحة الإسناد.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: المساكين هم الطوافون، والفقراء فقراء المسلمين[١].

[١٤٤٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا محمد بن جعفر[٣]، نا أحمد بن عبد الله[٤] بن يزيد المؤدب[٥]، نا عبد الرزاق[٦]، أخبرنا[٧] معمر[٨]، عن همام بن منبه[٩]، عن أبي هريرة [١٧٨/أ] ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المسكين هٰذا الطوّاف الذي يطوف على الناس تَرُدُّه اللقمة واللقمتان، والتمرة والتمرتان، إنما المسكين الذي لا يجد غِنىً يُغنيه، ويستحي أن**

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٤٩ وعزاه لابن المنذر والنحاس.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨١٨ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. بنحوه.
وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٤) في جميع النسخ: عبيد الله، وهو تحريف، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٥) **أحمد بن عبد الله بن يزيد الهُشَيمي**، المؤدب أبو جعفر، قال ابن عدي: كان بسامراء يضع الحديث. مات سنة (٢٧١هـ).
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ١٩٢، «تاريخ بغداد» ٤/ ٢١٨، «ميزان الاعتدال» ١/ ١٠٩.

(٦) ابن همام الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.

(٧) في (ت): حدثنا.

(٨) ابن راشد الصنعاني، ثقة، ثبت، فاضل.

(٩) ثقة.

يسأل الناس، ولا يُفطَنُ له فيُتَصدّق عليه»[١].

وقال الفراء: الفقراء أهل الصفّة، لم يكن لهم عشائر ولا مال، كانوا يلتمسون الفضل، ثم يأوون إلىٰ مسجد رسول الله ﷺ، والمساكين الطوافون على الأبواب[٢].

وقال عبيد الله بن الحسن[٣]: المسكين الذي يخشع ويستكين وإن لم يسأل، والفقير الذي يتحمّل ويقبل الشيء سرًّا ولا يخشع.

وقال القتيبي: الفقير الذي له البلغة من العيش، والمسكين الذي لا

---

(١) [١٤٤٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا لحال عبد الله المؤدب، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١٦ (٨١٨١٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١١، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٨٧ من طريق أحمد بن يوسف السلمي، عن عبد الرزاق.. به. وهو في «صحيفه همام» (ص٤٨).
وللحديث طرق كثيرة عن أبي هريرة ﷺ، منها ما أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٢٣ ومن طريقه البخاري في الزكاة، باب قوله تعالىٰ ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (١٤٧٦) والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الزكاة، باب تفسير المسكين (٢٣٥٣) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٣٩ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١١ والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٨٧ من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.. به.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٩٣ (٩١١١)، وأبو داود في الزكاة، باب من يعطىٰ من الصدقة (١٦٣١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٦٦ من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة.. بنحوه.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٣ وزاد في آخره: يلتمسون الفضل بالنهار.

(٣) في (ت): عبد الله بن الحسن.

شيء له[١]، واحتج بقول الشاعر[٢]:

أمَّا الفَقِيرُ الذي كَانتْ حَلوبَته
وَفْقَ العيال فلم يُترك له سَبَد

فجعل له حلوبة وجعلها وفقًا لعياله؛ أي قوتًا لا فضل فيه، يدل عليه ما روىٰ عبد الرحمن بن أبزىٰ ﷺ قال: كان ناس من المهاجرين، لأحدهم الدار، والزوجة، والعبد، والناقة يحج عليها ويغزو، فنسبهم الله إلىٰ أنهم فقراء وجعل لهم سهمًا من الزكاة[٣].

وقال محمد بن مسلمة: الفقير الذي له المسكن يسكنه والخادم الذي هو أسفل من ذلك[٤]، والمسكين الذي لا ملك له[٥].

---

(١) لم أجده في المطبوع من مصنفاته، وقد نقله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٦٨ - ١٦٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٥٨.

(٢) البيت للراعي النميري في «ديوانه» (٦٤)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٨٥٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١١٤، ٣٤٢، «مجمل اللغة» لابن فارس ٤/ ١٥٩، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (٣٢٦)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٤٤، «المخصص» لابن سيده ١١/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٥٩ من طريق جعفر، عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ.. به.
وكذا عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠: سعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ.

(٤) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٧١: إلىٰ من هو أسفل من ذلك.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٧١.

قال[١]: وكل محتاج إلىٰ شيء فهو مفتقر إليه وإن كان غنيًا عن غيره، قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٢] والمسكين المحتاج إلىٰ كل شيء، ألم[٣] تر كيف حضَّ الله[٤] علىٰ إطعامه، وجعل الكفّارات من الأطعمة له، ولا فاقة أعظم من الحاجة إلىٰ سدِّ الجَوعَة [١٧٨/ب]، وأما قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾[٥] فإن تسميتهم ها هنا مساكين علىٰ جهة الرحمة والاستضعاف، لا لِمِلْكِهم السفينة؛ كما يقالُ لمن ٱمتُحِن بنكبة، أو دُفِع إلىٰ بَلِيَّة: مسكين.

وفي الحديث: «مساكين أهل النار»[٦].

وقال الشاعر[٧]:

---

(١) في (ت): قالوا.

(٢) فاطر: ١٥.

(٣) في (ت): ألا.

(٤) من (ت).

(٥) الكهف: ٧٩.

(٦) لم أجده في شيء من مصنفات الحديث التي وقفت عليها.
لكن أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٠ في تفسير سورة فاطر، من طريق أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عن أبي السوداء قال: مساكين أهل النار، لا يموتون، لو ماتوا لاستراحوا.
وأبو السوداء لم أتبينه هل هو الحجازي الراوي عن ابن عمر، أم هو النهدي عمرو ابن عمران، وعلىٰ كلٍّ فكلاهما من طبقة التابعين، وفي تسمية رواية التابعي الموقوفة عليه حديث تجوّز والله أعلم.

(٧) من (ت).

مساكين أهلُ الحُبّ حتىٰ قُبُورُهُم
عَليها تُراب الذلّ بين المقَابر

﴿وَٱلْعَـٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾؛ يعني سعاتها وجباتها، الذين يتولون قبضها من أهلها، ووضعها في حقِّها، ويعملون عليها، يُعطون ذلك بالسِّعَاية؛ أغنياء كانوا أو فقراء[١]. واختلفوا في قدر ما يُعطَون:

فقال الضحاك: يُعطَون الثُّمُن من الصدقة[٢].

وقال مجاهد: يأكل العُمَّال من السهم الثامن[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: يعطون علىٰ قدر أعمالهم[٤].

وهو قول الشافعي وأبي ثور، قالا: يعطون بقدر أجور أمثالهم، وإن كان أكثر من الثُّمنُ[٥]، يدل عليه قول عبد الرحمن بن زيد

والبيت لم أجد من ذكره سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٧٠.

(١) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٦٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٠ من طريق جويبر، عنه.. به.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦١ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.

(٤) في (ت) وبقية المصادر: عمالتهم.
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٣ وعزاه لأبي الشيخ. وفيه عبد الله بن عمر وهو خطأ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦١ من طريق عطاء بن زهير، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو.. بنحوه وفيه قِصّة.
وذكره ابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٣٨٥.

(٥) أنظر «الأم» للشافعي ٢/ ٧٥، «المهذب» للشيرازي ١/ ٥٦٣، وهو قول أحمد كما في «المغني» لابن قدامة ٤/ ١٠٧.

قال: لم يكن عمر ولا أولئك يعطون العامل الثمن، إنما كانوا يفرضون له بقدر عمله[١].

وقال مالك وأهل العراق: إنما ذلك إلى الإمام واجتهاده؛ يعطيهم الإمام قدر ما يرى[٢].

﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ قال قتادة: هم[٣] ناس من الأعراب وغيرهم كان نبي الله ﷺ يعطيهم يتألفهم بالعطية كيما يؤمنوا[٤].

وقال معقل بن عبيد الله: سألت الزهري عن المؤلفة قلوبهم، فقال: من أسلم من يهودي [١٧٩/أ] أو نصراني، قلت: وإن كان غنيًا؟ قال: وإن كان غنيًّا[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم قوم أسلموا، كانوا يأتون رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦١ من طريق ابن وهب، عن ابن زيد.. به.

(٢) أنظر «المبسوط» للسرخسي ٣/ ٩، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٤٤، «التمهيد» لابن عبد البر ١٧/ ٣٨٥.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٢ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، به.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٣ من طريق أبو أحمد الزبيري، عن معقل.. به. ولفظ ابن أبي حاتم: وإن كان موسرًا.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٦٠.

فيُرضِخ لهم من الصدقات شيئًا[١]، فإذا أعطاهم[٢] من الصدقة فأصابوا منها خيرًا، قالوا: هٰذا دين صالح! وإن كان غير ذلك، عابوه وتركوه[٣].

وقال ابن كيسان: هم قوم من أهل الحرب، كان النبي ﷺ يتألفهم بالصدقات لِيَكُفّوا عن حَرْبِه.

وقال الكلبي ويحيىٰ بن أبي كثير[٤] وغيرهما[٥]: هم ذوو الشرف من الأحياء[٦]، كان رسول الله ﷺ يعطيهم ليجبر به إسلام قومهم، وهم الذين قسم بينهم يوم حنين الإبل، وهم: من بني مخزوم: الحارث بن

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): أعطوا.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٠ وعزاه لابن جرير وابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦١ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به.

(٤) في الأصل: يحيىٰ بن كثير، وهو خطأ، والتصويب من (ت) ومصادر التخريج، ولعل سبب الوهم أن يحيىٰ بن كثير هو أبو النضر صاحب البصري من تلاميذ محمد بن السائب الكلبي.
ويحيىٰ بن أبي كثير هو الإمام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم، أحد الأعلام، عن جابر وأنس مرسلًا وأبي سلمة، وعنه: هشام الدستوائي وهمام، قال أيوب: ما بقي علىٰ وجه الأرض مثل يحيىٰ بن أبي كثير، قلت: كان من العباد العلماء الأثبات. مات سنة تسع وعشرين ومائة. ع.
«الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٦٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٨٢).

(٥) من (ت).

(٦) في (ت): الأحبار.

هشام وعبد الرحمن بن يربوع، ومن بني أمية: أبو سفيان بن حرب، ومن بني جُمح: صفوان بن أمية، ومن بني عامر بن لؤي: سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزىٰ، ومن بني أسد بن عبد العزىٰ: حكيم بن حزام، ومن بني هاشم: أبو سفيان بن الحارث[١] بن عبد المطلب، ومن بني فزازة: عيينة بن حصن بن[٢] حذيفة بن بدر، ومن بني تميم: الأقرع بن حابس، ومن بني نضر: مالك بن عوف بن مالك، ومن بني سُليم: العباس بن مرداس، ومن بني ثقيف: العلاء بن جارية[٣]، أعطى النبي ﷺ كل رجل منهم مائة ناقة؛ إلا عبد الرحمن بن يربوع وحويطب بن عبد العزىٰ وعباس بن مرداس؛ فإنه أعطىٰ كل واحد منهم خمسين ناقة[٤]، فقال العباس بن مرداس في ذلك للنبي ﷺ

---

(١) في الأصل: حارث، والمثبت من (ت).

(٢) في (ت): (و).

(٣) في الأصل و(ت): حارثة، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة.
وهو **العلاء بن جارية** الثقفي، حليف بني زهرة، ذكر ابن إسحاق في المغازي أنه ممن أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل. «الإصابة» ٧/ ٣٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨١ - ٢٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦١ - ١٦٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٢ من طريق معمر، عن يحيىٰ بن أبي كثير.. بنحوه.
وأصل القصة في إعطاء هٰؤلاء النفر من غنائم حنين مخرّج عند مسلم في الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام (١٠٦٠)، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٠٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ١٥٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٧ وفي «دلائل النبوة» ٥/ ١٧٨ من طريق الثوري، عن عباية ابن رفاعة، عن رافع بن خديج.. بمعناه. على آختلاف في تعيين الذين أعطاهم رسول الله ﷺ.

[١٧٩/ب]:

أتجعلَ نُهْبي ونُهْبَ العبيد
بين عيينة والأقرع
وما كان حِصنٌ ولا حابسٌ
يفوقان مِرداس[١] في مجمع
وقد كنت في الحرب ذا قدرة[٢]
فلم أُعْطَ شيئًا ولم أُمْنَع
إلا أوابل[٣] أُعْطِيتُها
عَديدٍ قوائمها الأربع
وكانت نهابًا تلافيتها
بكَرِّي على الناس[٤] بالأجدع
وإيقاظي القوم أن يَرْقُدوا
إذا هَجَعَ النَّاس لم أَهْجَع
وما كنتُ دون ٱمرئ منهما
ومن تخفض[٥] اليوم لا يُرْفَع

(١) كذا عند ابن كثير في «البداية والنهاية» وعند البيهقي: شيخي.

(٢) في «البداية»: ذا تدرئ.

(٣) عند البيهقي وابن كثير: أفائل.

(٤) عند البيهقي وابن كثير: المهر.

(٥) عند البيهقي وابن كثير: تضع.

فأعطاه النبي ﷺ مائة ناقة[١]، وأعطىٰ حكيم بن حزام سبعين ناقة، فقال: يا رسول الله؛ ما كنت أدري أن أحدًا أحقّ بعطائك منّي؟ فزاده عشرة أبكار، ثم زاده عشرة أبكار، حتىٰ أتّمها له مائة، فقال حكيم ﷺ: يا رسول الله؛ أعطيّتك التي رغبتُ عنها خيرٌ أم هٰذِه التي زدت؟ فقال: «لا، بل التي رغبتَ عنها»، فقال: والله لا آخذ غيرها، فأخذ السبعين، فمات حكيم ﷺ وهو أكثر قريش مالًا[٢].

---

(١) خبر المرداس من تتمة حديث رافع بن خديج المتقدم. وقد ذكر مسلم من قصيدته الأبيات: الأول والثاني والأخير. وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٣٥٩ وزاد البيت الثالث منها.

وورد ذكر بقية الأبيات في رواية موسىٰ بن عقبة، وعروة بن الزبير كما في «دلائل النبوة» للبيهقي ٥/ ١٨١، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٩٣ - ٤٩٤ على ٱختلاف في ترتيب الأبيات.

(٢) قصة إعطاء حكيم بن حزام يوم حنين من الغنائم، أخرجها البخاري في الزكاة، باب الٱستعفاف عن المسألة (١٤٧٢) من طريق الزهري، عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب، أن حكيم بن حزام ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم سألته فأعطاني، ثم قال: «يا حكيم؛ إن هٰذا المال خضرة حلوة، فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يُبارك له فيه ..».

وبنحو رواية البخاري أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٣٤ (١٥٥٧٤)، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٥٣، ومسلم في الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من السفلىٰ (١٠٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الزكاة، باب مسألة الرجل في أمر لابد له منه (٢٣٨٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٦ من طريق جماعة عن الزهري وهم: يونس وسفيان والأوزاعي وفليح بن سليمان وعمرو بن الحارث، وليس في شيء منها ٱستقلال حكيم لعطاء النبي ﷺ الأول.

فقال النبي ﷺ: «أعطي رجلًا وأترك الآخر، والذي أترك أحبّ إليَّ من الذي أعطي، ولكني أتألف هٰذا بالعطية، وأكل المؤمن إلىٰ إيمانه»(١).

وقال صفوان بن أمية ﷺ: لقد أعطاني رسول الله ﷺ ما أعطاني

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ١٠٢ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٨٨ (٣٠٧٨) من طريق معمر، عن الزهري.. بنحوه، وفيه -كما في «المصنف»: فقال حكيم: يا رسول الله؛ ما كنت أظن أن تقصر بي دون أحد؟! فزاده النبي ﷺ، ثم ٱستزاده فزاده حتىٰ رضي، فقال: يا رسول الله؛ أي عطيّتك خير؟ قال: «الأولىٰ»، ثم قال النبي ﷺ: «يا حكيم بن حزام؛ إن هٰذا المال..» وفي آخره: فمات حين مات، وإنه لمن أكثر قريش مالًا.

وعزا الحافظ في «فتح الباري» ٣/ ٣٣٧ هاتين الزيادتين من طريق معمر إلىٰ إسحاق بن راهويه في مسنده.

وانظر أيضًا «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٥.

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٦٩ (٢٠٦٧٢) والبخاري في الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء أما بعد (٩٢٣)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/ ٣٣٠ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٨، من طريق جرير بن حازم، عن الحسن، عن عمرو بن تغلب: أن رسول الله ﷺ أُتي بمال أو سبي فقسمه، فأعطىٰ رجالًا وترك رجالًا، فبلغه أن الذين ترك عتبوا، فحمد الله ثم أثنىٰ عليه ثم قال: «أما بعد، فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي من الذي أُعطي، ولٰكن أعطي أقوامًا لما أرىٰ في قلوبهم من الجزع والهلع، وأكِل أقوامًا إلىٰ ما جعل الله في قلوبهم من الغنىٰ والخير، فيهم عمرو بن تغلب».

وفي حديث أنس بن مالك ﷺ عند البخاري في فرض الخمس باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة وغيرهم من الخمس ونحوه (٣١٤٦) قال: قال النبي ﷺ: «إني لأعطي قريشًا أتألفهم لأنهم حديثو عهد بجاهلية».

وإنه لأبغض الناس إليّ، فما برح يعطيني حتىٰ إنه لأحب الناس إليّ[١].

ثم ٱختلفوا في وجود[٢] المؤلفة قلوبهم اليوم، وهل يعطون من الصدقة وغيرها [١٨٠/أ] أم لا؟

فقال الحسن: أما المؤلفة قلوبهم، فليس اليوم[٣].

وقال الشعبي: إنه لم يبق في الناس اليوم من المؤلفة قلوبهم أحد، إنما كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ فلما ولي أبو بكر ﷺ ٱنقطعت الرّشىٰ[٤].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٢، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٦٥ (٢٧٦٣٤)، ومسلم في الفضائل باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قط فقال: (لا) (٢٣١٣)، والترمذي في الزكاة باب ما جاء في إعطاء المؤلفة قلوبهم (٦٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ١٥٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩ من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن صفوان بن أمية، بنحوه.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٢، من طريق جرير، عن أشعث، عن الحسن، به. وأخرج ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٦١ (١٠٨٥٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٣ من طريق حماد، عن يونس، عن الحسن قال: الذين يدخلون في الإسلام. زاد السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥١: إلىٰ يوم القيامة.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥١ وعزاه للبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٦١ (١٠٨٥٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٢ من طريق إسرائيل، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٢ من طريق سفيان، كلاهما عن جابر، عن الشعبي.. به.

وهٰذا قول أهل العراق[١].

يدل عليه حديث عمر بن الخطاب ﷺ حين جاءه عيينة بن حصن فقال: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾[٢]، «إن الإسلام أجلُّ من أن يُرشىٰ عليه»؛ أي ليس اليوم مؤلفة[٣].

وروىٰ أبو عوانة، عن مهاجرٍ أبي الحسن قال: أتيت أبا وائل وأبا بردة بالزكاة، وهما علىٰ بيت المال، فأخذاها، ثم جئت مرة أخرىٰ فوجدت أبا وائل وحده، فقال: ردّها فضعها مواضعها، قلت: فما أصنع بنصيب المؤلفة قلوبهم؟ قال: ردّه على الآخرين[٤].

وعزاه ابن حجر في «الدراية» ١/ ٢٦٥ للطبراني وقال: وفي إسناده جابر الجعفي.

(١) قال ابن عابدين في «الدر المختار» ٢/ ٣٤٢: وسكت عن المؤلفة قلوبهم لسقوطهم؛ إما بزوال العلة، أو نسخ بقوله ﷺ لمعاذ في آخر الأمر: خذها من أغنيائهم وردها في فقرائهم.
وانظر: «الهداية» للمرغيناني ١/ ١١٢، «تحفة الفقهاء» للسمرقندي ١/ ٢٩٩، وهٰذا القول هو مشهور مذهب مالك أيضًا؛ كما قاله ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٠/ ١٤٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٤٩.

(٢) الكهف ٢٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٣ من طريق عبد الرحمن بن يحيىٰ، عن حبان بن أبي جبلة، عن عمر.. بنحوه.
وعزاه ابن حجر في «الدراية» ١/ ٢٦٥ للطبراني.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥١ مختصرًا، وعزاه لابن سعد.
وقد أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٥٦ ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ٩٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢١ من طريق أبي عوانة.. به.

وقال أبو جعفر محمد بن عليّ رحمهما الله: اليوم المؤلفة قلوبهم ثابتة[١].

وهو قول أبي ثور قال: لهم سهم يُعطيهم الإمام قدر ما يرىٰ.

وقال الشافعي رحمه الله: المؤلفة قلوبهم ضربان: ضرب مشركون فلا يُعطّون، وضرب مسلمون أشراف مطاعون يجاهدون فيقوىٰ بهم المسلمون، فأرىٰ أن يُعطوا من سهم النبي ﷺ وهو خُمس الخُمس ما يُتألفون به سوىٰ سُهمانهم مع المسلمين.

يدّل عليه أن النبي ﷺ أعطى المؤلفة قلوبهم بعد أن فتح الله ﷻ عليه الفتوح وفشا الإسلام وأعز أهله، فأما سهمهم من الزكاة فأرىٰ أن يصرف في تقوية الدين وسدّ خلّة المسلمين، ولا يعطىٰ مشرك [١٨٠/ب] يتألف على الإسلام؛ لأن الله تعالىٰ أغنىٰ دينه عن ذلك[٢].

﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾ مختصر؛ أي وفي فك الرقاب من الرقّ[٣].

واختلفوا فيهم:

فقال أكثر الفقهاء: هم المكاتبون[٤]. وهو قول الشافعي[٥] والليث ابن سعد.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٣ من طريق إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر.. بنحوه.

(٢) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٨٤ - ٨٥ بتصرف من المؤلف.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٨٢.

(٤) أسند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٣ - ١٦٤ هٰذا القول عن الزهري والحسن وعبد الرحمن بن زيد. وعزاه للجمهور الأعظم.

(٥) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٢/ ٨٥.

ويروىٰ أن مكاتبًا قام إلىٰ أبي موسى الأشعري ﷺ وهو يخطب الناس يوم الجمعة، فقال له[١]: أيها الأمير؛ حُثّ الناس عَلَيّ[٢]! فحث عليه أبو موسىٰ ﷺ، فألقى الناس ملآءة وعِمامةً وخاتمًا، حتىٰ ألقوا سوادًا كثيرًا، فلما رأىٰ أبو موسىٰ ﷺ ما ألقى الناس قال: ٱجمعوه! فجمعوه، ثم أَمَر به فبيع، فأعطى المكاتب مكاتبته، ثم أعطى الفضل في الرقاب، ولم يردّه على الناس، وقال: إنما أُعِطِيَ النّاسُ في الرقاب[٣].

وقال ابن عباس والحسن: يُعتَق من الرقاب[٤].

وهو مذهب مالك وأحمد وإسحاق وأبي عبيد وأبي ثور[٥].

وقال سعيد بن جبير والنخعي: لا يُعتق من الزكاة رقبةٌ كاملة، ولكن يُعطىٰ منه في رقبة، ويُعَان به مُكاتب[٦].

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت): على الصدقة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٣ من طريق ابن إسحاق، عن الحسن ابن دينار، عن الحسين: أن مكاتبًا قام إلىٰ أبي موسىٰ.. فذكره.

(٤) ٱنظر «الأموال» لأبي عبيد (ص٦٠٠)، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٨٢.

(٥) ٱنظر «الكافي» لابن عبد البر (ص١١٤) وهو المشهور من مذهب مالك، وفي رواية المدنيين عنه أنه يُعان منه المكاتب في أخذ كتابته بما يعتق به.
وانظر أيضًا «الأموال» لأبي عبيد (ص٦٠٠)، «الإنصاف» للمرداوي ٣/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٨٢.

(٦) ذكره عنهما ابن قدامة في «المغني» ٩/ ٣٢١، ولم أجد من ذكره من المفسرين.

وهو قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رحمهم الله[١].

وقال الزهري: سهم الرقاب نصفان، نصف لكل مُكَاتب ممن يدّعي الإسلام، والنصف الباقي يُشترىٰ به رقاب ممن قد صلّىٰ وصام وقَدُمَ إسلامه من ذكر وأنثىٰ يعتقون[٢].

﴿وَٱلْغَـٰرِمِينَ﴾ قال قتادة: هم قوم غَرَّقتهم الديون في غير إملاق، ولا تبذير، ولا فساد[٣].

---

(١) أنظر «المبسوط» للسرخسي ٣/ ٩، «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٣٩، وبه قال أحمد في رواية أبي طالب عنه؛ كما في «المغني» لابن قدامة ٩/ ٣٢١ وعلّله ابن قدامة بقوله: لأنه إذا أعتق من زكاته أنتفع بولاء من أعتقه، فكأنه صرف الزكاة إلىٰ نفسه.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥١ عن عمر بن عبد العزيز، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٤ من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز أمره فكتب السنّة في مواضع الصدقة، فكتب: وسهم الرقاب نصفان، نصف لكل مكاتب يدعي الإسلام، وهم علىٰ أصناف شتىٰ في الإسلام فضيلة ولمن سواهم منزلة أخرىٰ، علىٰ قدر ما أدىٰ كل رجل منهم، وما بقي عليه إن شاء الله.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ١٠/ ١١٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٤ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٥٨ وقال: وإنما قال هٰذا؛ لأنه لا يؤمن في حق المفسد إذا قضىٰ دينه أن يعود إلى الأستدانة لذلك، ولا خلاف في جواز دفع الزكاة إليه، ولكن قتادة قاله علىٰ وجه الكراهية.

وقال مجاهد: الغارمون من ٱحترق بيته أو ذهب السيلُ بِماله أو ٱدّان علىٰ عياله[١].

وقال أبو جعفر الباقر ﷺ: الغارمون الذين يستدينون في غير فساد، ينبغي [١٨١/أ] للإمام أن يقضي عنهم من بيت المال[٢].

وقال ابن زيد: الغارم الذي يَدخلُ عليه الغُرم[٣].

قال الشافعي رحمه الله: الغارمون صنفان: صنفٌ ٱدّانوا في مصلحتهم أو في معروف أو غير معصية، ثم عجزوا عن أداء ذلك في العرض والنقد، فيعطون في غُرمهم، وصنفٌ ٱدانوا في حِمَالات

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٢ وعزاه لعبد الرزاق وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٠ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٤ من طريق الثوري، عن عثمان بن الأسود، عنه.. بنحوه.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٤ من طريق عثمان بن الأسود.. بنحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٣٣٧ (١٠٧٥٤) من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن مجاهد.. بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٤ من طريق سفيان، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر.. به مختصرًا.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» برقم ١٠/ ١٦٤ من طريق إسرائيل، عن جابر، عن أبي جعفر.. به.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٤ من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد.. به.

وصلاح ذات بينٍ ومعروف، ولهم عروضٌ[١] إن بيعت أضرَّ بِهِم[٢]، فيُعطىٰ هٰؤلاء وتُوفَّر عروضهم، وذلك إذا كان دَينُهم في غير فسقٍ ولا تبذير ولا معصية، فأمّا من ٱدّان في معصية الله تعالىٰ فلا أرىٰ أن يعطىٰ[٣].

وأصل الغرم الخسران والنقصان[٤]، ومنه الحديث في الرَّهن: «له غنمه وعليه غرمه»[٥]. ومن ذلك قيل للعذاب غرام، قال الله تعالىٰ:

---

(١) في «الأم»: ولهم عروض تحمل حمالاتهم أو عامتها..

(٢) في الأم زيادة: وإن لم يفتقروا.

(٣) «الأم» للشافعي ٢/ ٧٢ دون قوله: وذلك إذا كان دينهم في غير فسق.. الخ.
واختلفت الرواية عند الشافعية إذا كان الغرم في معصية، قال النووي في «روضة الطالبين» ٢/ ٣١٧: فإن كان في معصية كالخمر والإسراف في النفقة لم يعط قبل التوبة على الصحيح، فإن تاب ففي إعطائه وجهان: أصحهما في «الشامل»، «التهذيب»: لا يعطىٰ، وبه قال ابن أبي هريرة. وأصحهما عند أبي خلف السلمي والروياني: يُعطىٰ، وبه قال في «الإفصاح»، وهو قول أبي إسحاق. قلت: جزم الإمام الرافعي في المحرر بالوجه الأول».
وانظر «الوسيط» للغزالي ٤/ ٥٦١.

(٤) ٱنظر «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٩٦.

(٥) يريد الحديث الذي يرويه ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَغْلَق الرَّهن».
أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٧٢٨ ومن طريقه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ١٠٠، وأبو داود في «المراسيل» (ص١٧٠)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٢٣٧، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٠ من طرق عن الزهري.. به مرسلًا. وهو المحفوظ.
وأخرجه ابن ماجه في الرهون، باب لا يغلق الرهن (٢٤٤١)، وابن حبان في

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾[١]، وفلان مغرم بالنساء؛ أي مُهلك بهنَّ، وما أشدّ غَرامه وإغرامَه بالنساء[٢].

وأما قوله: ﴿وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فهم الغزاة والمرابطون والمحتاجون، فأما إذا كانوا أغنياء فاختلفوا فيه:

فقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد -رحمهم الله-: لا يعطى الغازي إلا أن يكون منقطعًا محتاجًا[٣].

«صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢٥٨، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٩ من طرق عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعًا.

وقد جاء في بعض روايات الحديث زيادة (له غنمه وعليه غرمه).

والتحقيق أن هٰذِه الزيادة مدرجة كما بيّنه أبو داود في المراسيل كما في «تحفة الأشراف» للمزي ١٣/ ٢١٣ فساقه من طريق الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد رفعه « لا يغلق الرهن » قال الزهري: قال ابن المسيب: له غنمه، وعليه غرمه. قال أبو داود: هٰذا هو الصحيح. وأخرجه أيضًا من طريق يونس، عن الزهري وفيه: كان ابن المسيب يقول: له غنمه، وعليه غرمه..

قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٦/ ٤٢٦: فتبين براوية ابن وهب عن يونس بن يزيد، أن هٰذا من قول سعيد بن المسيب فالله أعلم.

وانظر في بسط الخلاف في الحكم على الحديث وصلًا وإرسالًا: «التمهيد» لابن عبد البر ٦/ ٤٢٥ - ٤٣٠، «نصب الراية» لابن حجر ٤/ ٣١٩ - ٣٢١، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٣٦، «إرواء الغليل» للألباني ٥/ ٢٣٩.

(١) الفرقان: ٦٥.

(٢) أنظر «غريب السجستاني» (ص٣٤٤)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٠٦)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٠٦، «لسان العرب» لابن منظور (غرم).

(٣) أنظر «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٤٦، «الحاشية» لابن عابدين ١/ ٣٤٣.

وقال الشافعي ومالك وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور رحمهم الله: يعطى الغازي منها وإن كان غنيًا[(١)].

يدل عليه قول النبي ﷺ: « **لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة، رجل عَمِل عليها، أو رجل ٱشتراها بماله، أو في سبيل الله، أو ابن السبيل، أو كان له جار تُصُدِّقَ عليه فأهداها له** »[(٢)].

---

(١) ٱنظر «الأموال» لأبي عبيد (ص٦٠٣)، «مواهب الجليل» للحطاب ٢/ ٣٥٢، «التاج والإكليل» للمواق ٢/ ٣٥١، «الوسيط» للغزالي ٤/ ٥٦٣، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٢١.

وهو مذهب الحنابلة أيضًا كما في «الكافي» لابن قدامة ١/ ٣٣٥، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٢٨٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٤/ ١٠٩ ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ٥٦ (١١٥٣٨)، وأبو داود في الزكاة، باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني (١٦٣٦) وابن ماجه في الزكاة، باب من تحل له الصدقة (١٨٤١)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٣٦٥) والدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢١ وابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٩٦، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٠٧ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥ من طريق معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري.. بنحوه مرفوعًا.

وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٧١.

وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه؛ لإرسال مالك بن أنس إياه عن زيد بن أسلم. ووافقه الذهبي.

وخالف معمرًا في وصله مالكٌ، فرواه عن زيد بن أسلم، عن عطاء مرسلًا:

أخرجه مالك في «الموطأ» ١/ ٢٦٨ ومن طريقه أبو داود في الزكاة، باب من يجوز له أخذ الصدقة وهو غني (١٦٣٥) والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٠٨ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥ وابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٩٦ والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٨٩.

وأما ﴿وَٱبۡنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [١٨١/ب] فالمسافر المجتاز، سمي ابن السبيل للزومه إياه، كقول الشاعر[(١)]:

أنا ابن الحَرْب رَبَّتْني وَلِيدًا
إلىٰ أَنْ شِبت واكْتَهَلَت لَدَاتي

وقال مجاهد والزهري: لابن السبيل حق من الزكاة وإن كان غنيًا إذا كان منقطعًا به[(٢)].

وقال مالك وفقهاء العراق رحمهم الله: هو الحاجُّ المنقطع[(٣)].

وقال الشافعي: ابن السبيل من جيران الصدقة، الذين يريدون السفر في غير معصيةٍ فيعجزون عن بلوغ سفرهم إلا بمعونة[(٤)].

قال أبو داود: ورواه ابن عيينة عن زيد كما قال مالك، ورواه الثوري عن زيد قال: حدثني الثبت عن النبي ﷺ.

وقال الحاكم: هٰذا من شرطي في خطبة الكتاب أنه صحيح، فقد يرسل مالك في الحديث ويصله أو يسنده ثقة، والقول فيه قول الثقة الذي يصله ويسنده.

(١) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٦ عنهما.

(٣) أنظر «المبسوط» للسرخسي ٢/ ٢٠٣، «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ٢/ ٢٩٩، و«القوانين الفقهية» لابن جزي (ص٧٥). وهو قول أحمد بن حنبل كما في «الكافي» لابن قدامة ١/ ٣٣٦، «كشاف القناع» للبهوتي ٢/ ٢٨٤.

(٤) «الأم» ٢/ ٧٢.

وانظر أيضًا «المهذب» للشيرازي ١/ ٥٧١، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٢١ قال ابن قدامة في «الكافي» ١/ ٣٣٦ ردًا علىٰ ما ذهب إليه الشافعي: فأما المنشئ للسفر من بلده فليس بابن سبيل؛ لأن السبيل الطريق، وابنها الملازم لها الكائن فيها، والقاطن في بلده ليس بمسافر، ولا له حكم السفر.

وقال قتادة: هو الضيف[(١)(٢)].

﴿فَرِيضَةً﴾ واجبة ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ وهي[(٣)] نصب على القطع في قول الكسائي[(٤)]، وعلى المصدر في قول سيبويه؛ أي فرض الله هٰذِه الأشياء فريضة[(٥)].

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة[(٦)] (فريضةٌ) رفعًا[(٧)] فجعلها خبرًا؛ كما

---

(١) في (ت): الضعيف، وهو تحريف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٦ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٥، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ١٦٢ وقال: ومن تأوله على الضيف فقوله سائغ أيضًا؛ لأن الضيف كالمجتاز غير المقيم.

(٣) في (ت): وهو.

(٤) وبه قال الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٤، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٩٢: ويجوز الرفع على القطع في قول الكسائي؛ أي: هنّ فريضة!!

(٥) حكىٰ قول سيبويه: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٦٢.

وحكي أيضًا عن الكرماني وأبي البقاء وجهًا ثالثًا في النصب: وهو أنه حال من الضمير في الفقراء؛ أي مفروضة. وذكر هٰذا الإعراب أيضًا الهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٤٨٣.

(٦) شمر بن يقظان بن المرتحل الشامي، أبو إسماعيل الدمشقي، ثقة كبير تابعي.

(٧) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ١٩٨/ ب)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٢/ أ)، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٤٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٦٢.

تقول: إنما زيد خارج. ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

واختلف العلماء في كيفية قسم الصدقات المذكورة في هٰذِه الآية، وهل يجب لكل صنف من هٰؤلاء الأصناف الثمانية فيها حق واجب، أو ذلك إلىٰ رب المال ومن يتولّىٰ قسمها في أنّ له أن يعطي جميع ذلك من شاء من الأصناف الثمانية:

فقال بعضهم: له قسمها ووضعها في أي هٰؤلاء الأصناف شاء، وإنما سمىٰ الله تعالى الأصناف الثمانية في الآية؛ إعلامًا منه أن الصدقة لا تخرج من هٰذِه الأصناف إلىٰ غيرها، لا إيجابًا لقسمها بينهم[(١)]، وهو قول عمر بن الخطاب، وحذيفة، وابن عباس، وابن جبير، وعطاء، وأبي العالية، وميمون بن مهران، وأبي حنيفة [١٨٢/أ] رحمهم الله[(٢)].

[١٤٤٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: أنا أبو بكر المطيري[(٤)]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٦.

(٢) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٦ - ١٦٧.

وهو قول أبي حنيفة كما في «بدائع الصنائع» للكاساني ٢/ ٤٦، ومالك كما في «مواهب الجليل» للخطاب ٢/ ٣٥٢، وأحمد بن حنبل كما في «المغني» ٤/ ١٢٧ - ١٢٨، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٥٧٤).

ونقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٦٨ عن الكيا الطبري قوله: حتى ٱدَّعىٰ مالك الإجماع علىٰ ذلك. ثم قال القرطبي: يريد إجماع الصحابة؛ فإنه لا يعلم لهم مخالف منهم علىٰ ما قال أبو عمر، والله أعلم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة، مأمون.

قال: نا علي بن حرب[١]، قال: نا ابن فضيل[٢]، قال: نا عطاء[٣]، عن سعيد[٤]: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ الآية. قال: أيُّ هٰذِه الأصناف وجدت أجزاك أن تعطيه وحده صدقتك[٥].

وكان الشافعي رحمه الله يجري الآية علىٰ ظاهرها ويقول: إذا تولّىٰ ربُّ المال قَسْمَها؛ فإن عليه وضعها في ستة أصناف؛ لأن سهم المؤلفة ساقط، وسهم العاملين يبطل بقَسْمِهِ إيَّاها، وإن تولى الإمام قسمها فعليه أن يقسمها علىٰ سبعة أصناف، ولا يجزي أن يعطي من كل صنف منهم أقلَّ من ثلاثة أنفس، ولا يصرف منها سهمٌ ولا شيءٌ منه عن[٦] أهله ما دام من أهله أحدٌ يستحق، ولا يخرج من بلد وفيه أهله، وتُردّ حصّة من لم يوجد من أهل السهمان

---

(١) أبو الحسن الطائي، صدوق فاضل.

(٢) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم، الحافظ أبو عبد الرحمن، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

(٣) هو ابن السائب، صدوق، أختلط.

(٤) هو ابن جبير، تابعي ثقة جليل.

(٥) [١٤٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا، وسماع ابن فضيل من عطاء لم يتميز، هل هو قبل الأختلاط أو بعده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٧ من طريق جرير وسفيان ومسعود ثلاثتهم عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير.. بنحوه.

وإسناده حسن، فسماع سفيان من عطاء قديم قبل الأختلاط.

(٦) في (ت): علىٰ، وهو تحريف.

علىٰ من وُجِد منهم[١]، وهٰذا قول عمر بن عبد العزيز وعكرمة والزهري[٢].

ثم رجع إلىٰ ذكر المنافقين فقال:

﴿وَمِنْهُمْ﴾

يعني ومن المنافقين ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ﴾ ﷺ ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ نزلت في جذام[٣] بن خالد، والجلاس[٤] بن سويد، وغياس بن قيس، ومخشي بن خويلد، وسماك بن زيد[٥]، وعُبيد بن هِلال، ورفاعة بن عبد المنذر[٦]، وعبيدة بن مالك[٧]، ورفاعة بن زيد[٨]، كانوا يؤذون

---

(١) أنظر «الأم» للشافعي ٢/ ٨٠ بنحوه. وانظر «الوسيط» للغزالي ٤/ ٥٦٩.
وروى الأثرم عن أحمد كذلك، كما في «المغني» لابن قدامة ٤/ ١٢٨.

(٢) أنظر «المجموع» للنووي ٦/ ١٦٥.

(٣) في حاشية الأصل: في نسخة: حزام.

(٤) في الأصل: الخلاس، وهو تصحيف، والتصويب من (ت).
وهو الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاري، كان من المنافقين، ثم تاب وحسنت توبته. «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٩٢.

(٥) في حاشية الأصل: في نسخة: يزيد وهي كذلك في (ت).

(٦) في (ت): رفاعة المنذر.

(٧) في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٦٣: عبيدة بن مالك بن همّام بن معاوية بن شبابة، وفد على النبي ﷺ. وذكره الحافظ في «الإصابة» ٦/ ٣٧١ وقال: ذكره ابن الكلبي وأن له وفادة.

(٨) في (ت): يزيد، وهو تحريف.
وهو رفاعة بن زيد بن التَّابوت، كان من عظماء اليهود، ثم أظهر الإسلام ونافق كما قاله ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٩٢.

النبي ﷺ ويقولون ما لا ينبغي، فقال بعضهم: لا تفعلوا؛ فإنَّا نخافُ أن يَبلُغَه ما تقولون فيقعَ بنا، فقال الجلاس: بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيُصَدِّقَنا بما نقول؛ فإنما محمد أُذنٌ سامعة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1] [١٨٢/ب].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار وغيره: نزلت في رجل من المنافقين يقال له: نبتل بن الحارث[2]، وكان رجلًا أدلم، ثائر الشعر، أحمر العينين، أسفع[3] الخدين، مشوَّه الخلقة، وهو الذي قال النبي ﷺ: «من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلىٰ نبتل بن الحارث»[4] وكان يَنُمُّ حديث النبي ﷺ إلى المنافقين، فقيل له: لا تفعل، فقال: إنما محمدٌ أُذُن، من حَدَّثَه شيئًا صدَّقه، نقولُ ما شئنا ثم نأتيه ونحلف له فيصدقنا عليه، فأنزل الله ﷻ ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ

وهو غير رفاعة بن زيد الجذامي، الصحابي، المترجم في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٣٥.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٧. ولم يُسمّوا هٰؤلاء المنافقين.

وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٠ وعزاه لابن عباس.

(٢) نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري، ذكره أبو عبيد في كتاب «النسب» مقرونًا بأخيه أبي سفيان، وقد ذكره ابن الكلبي ثم البلاذري في المنافقين. قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطّلع علىٰ أنه تاب.

«الإصابة» لابن حجر ١٠/ ١٣٩.

(٣) في (ت): سفع.

(٤) لم أجده.

﴿يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[١]. يسمع من كل أحدٍ، ويقبل ما يقال له، ومثله (أُذْنَهُ) علىٰ وزن (فُعلَة)[٢]، ويستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والجمع، وأصلها من (أَذِنَ يأذَنُ أذنًا) إذا ٱستمع[٣]، ومنه قول النبي ﷺ: «ما أذن الله بشيء كإذنه لنبيٍّ يتغنىٰ بالقرآن»[٤].

وقال عدي بن زيد[٥]:

---

(١) ذكره ابن إسحاق بلاغًا كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥٠، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٩٢، وبنحوه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٦٨ عن ابن إسحاق.

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٨.

(٣) ٱنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٠).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ٤٨١ ومن طريقه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٧١ (٧٦٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٤ وأخرجه البخاري في فضائل القرآن، باب من لم يتغن بالقرآن (٥٠٢٤)، ومسلم في صلاة المسافرين، باب ٱستحباب تحسين الصوت بالقرآن (٧٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقرآن (٨٠٥٣) كلهم من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.. به.

قال ابن حبان كما في «الإحسان» ٣/ ٢٩: قوله ﷺ: «يتغنىٰ بالقرآن» يريد يتحزَّن به.. وليس التحزُّن بالقرآن نقاء الجِرْمَ أي: الحلقَ وطيب الصوت وطاعة اللهوات بأنواع النغم بوفاق الوقاع، ولكن التحزن بالقرآن هو أن يقارنه شيئان: الأسف والتلهف، الأسف علىٰ ما وقع من التقصير، والتلهف علىٰ ما يؤمل من التوقير، فإذا تألم القلب وتوجَّع، وتحزن الصوت ورجَّع، بَدَر الجفن بالدموع، والقلب باللموع، فحينئذٍ يستلذ المتهجد بالمناجاة.

(٥) هو عدي بن زيد بن حمَّاد بن أيوب، من زيد مناة بن تميم، كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، قال ابن قتيبة: وعلماؤنا لا يرون شعره حُجَّة.

أيـــهـــا الـــقـــلـــب تـــعـــلَّـــل بـــددن
إن هـــمِّـــي فـــي ســـمـــاع وأُذُن

وقال الأعشىٰ[(١)]:

صـــمٌّ إذا ســـمـــعـــوا خـــيـــرًا ذُكِـــرتُ بـــه
وإن ذُكِـــرتُ بـــســـوء عـــنـــدهـــم أذنـــوا

[١٤٤٩] وكان أستاذنا أبو القاسم الحبيبي[(٢)]، يحكي عن أبي زكريا العنبري[(٣)]، عن أبي العباس الأزهري[(٤)]، عن أبي حاتم السجستاني[(٥)] أنه قال: هو أذن؛ أي ذو أذنٍ سامِعَةٍ[(٦)].

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٣).
والبيت له في «ديوانه» (١٧٢)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٦٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٧٦، ٢/ ٢٦٦، «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٣٣، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٤، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٨، «الحجة» للفارسي ٤/ ٢٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (أذن)، (ددن).

(١) جاء علىٰ هامش الأصل: هو لقعنب بن أم صحب.
والبيت لقعنب في «الأمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٣٣، «مختاراته» (٢٨)، «حماسته» (٢٦٧)، «الأمالي» للمرتضىٰ ١/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (أذن).

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر النيسابوري، إمام، ثقة، مفسر.

(٤) أحمد بن محمد بن الأزهر، واهٍ.

(٥) سهل بن محمد بن عثمان، صدوق.

(٦) [١٤٤٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، شيخ المصنف متهم بالكذب، وابن الأزهر: واه.

﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ قراءة العامَّة بالإضافة؛ أي أذن خير لا أذن شرٍّ، وقرأ الحسن وأشهب العقيليُّ والأعشىٰ والبُرجُميُّ (أذنٌ خيرٌ) مرفوعتين منونين[١] ومعناه: إن كان [١٨٣/أ] محمدٌ كما وصفتموه؛ فإن يسمعْ منكم ويُصدِّقْكم خير لكم من أن يكذبكم ولا يقبل قولكم[٢].

ثم كذبهم فقال: لا بل ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾؛ أي يصدقهم ويقبل منهم. يقال: (آمنت له[٣] وآمنت به)[٤] بمعنىٰ: صدَّقته؛ كقوله: ﴿رَدِفَ لَكُم﴾[٥] وقوله: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٦]؛ أي رَدِفكم، ويرهبون ربهم[٧].

﴿وَرَحْمَةٌ﴾ قرأ الحسن وطلحة والأعمش وحمزة (ورحمةٍ) خفضًا علىٰ معنىٰ أذنُ خيرٍ وأذن رحمةٍ، وهي قراءة عبد الله وأبيٍّ رضي الله

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ١٩٩/أ)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٥٩٨.

وهي رواية عن نافع كما في «الحجة» لابن خالويه (ص١٧٦)، وقرأ بها أبو بكر عن عاصم من رواية الأعشىٰ كما في «الحجة» لابن زنجلة (ص٣١٩).

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٨.

(٣) في (ت): آمنته بدل آمنت له.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٦٧: يقال: آمنته، وآمنت له وهو الصواب.

(٥) النمل: ٧٢.

(٦) الأعراف: ١٥٤.

(٧) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٤، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٦٩.

عنهما، وقرأ الباقون (ورحمةٌ) بالرفع[(١)]؛ بمعنىٰ: هو أذن خير وهو رحمة، جعل الله سبحانه محمدًا ﷺ مفتاح الرحمة ومصباح الظلمة، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٦٢ قوله تعالىٰ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾.

قال قتادة والسدي: ٱجتمع ناس من المنافقين فيهم جلاس بن سويد، ووديعة بن ثابت، فوقعوا في النبي ﷺ وقالوا: لئن كان ما يقول محمدٌ حقًّا؛ لنحن شرٌّ من الحمير، وكان عندهم غلام من الأنصار يقال له: عامر بن قيس[(٢)]، فحقَّروه وقالوا هٰذِه المقالة، فغضب الغلام وقال: والله إنَّ ما يقول محمد حقٌّ وأنتم شرٌّ من الحمير، ثم أتى النبي ﷺ فأخبره، فدعاهم، فسألهم، فحلفوا أن عامرًا كذاب، وحلف عامرٌ أنهم كذبة، فصدَّقهم النبي ﷺ.

فجعل عامر يقول: اللهم صدِّق الصادق وكذِّب الكاذب، وقد كان قال بعضهم[(٣)] [١٨٣/ب] في ذلك: يا معشر المنافقين والله إني

---

(١) ٱنظر القراءتين وتوجيههما في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل١٩٩/أ)، «الحجة» للفارسي ٤/ ٢٠٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٥٩٩.

(٢) هو عامر بن قيس الأنصاري، ابن عَمّ الجُلاس بن سويد، قال ابن حجر: ذكره موسىٰ بن عقبة في «المغازي»، وأنه أحد من سمع الجلاس بن سويد يقول. «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٤.

(٣) عند ابن أبي حاتم سمّي ذلك القائل مخشي بن حمير.

لأرانا[١] شرُّ خلق الله، ولوددت أنِّي قُدِّمْتُ فجلدتُ مِائةَ جَلدة؛ وأنه لا ينزل فينا شيء يفضحنا، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢].

وقال مقاتل والكلبي: نزلت في رهطٍ من المنافقين تخلفوا عن غزاة تبوك، فلما رجع رسول الله ﷺ من تبوك أتوا إلى المؤمنين يعتذرون إليهم من تَخَلُّفِهِم ويعتلُّون ويحلفون، فأنزل الله ﷻ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾[٣].

﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ وكان حقُّهُ (أن يرضوهما)[٤]، وقد

---

(١) في (ت): لأراني.

(٢) أثر قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٠ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. بمعناه.
وأثر السدي أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٦ من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي.. بنحوه.
وذكرهما الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٤ - ٢٥٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٩٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦١ وعزاه لابن السائب.
وفي «تفسير مقاتل» ٢/ ١٧٨ نحو من أثر قتادة والسدي المتقدم.

(٤) قال النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٨: المعنىٰ عند سيبويه: والله أحق أن يرضوه، ورسوله أحق أن يرضوه، ثم حذف.
وقال أبو العباس: هو علىٰ غير حذف، والمعنىٰ: والله أحق أن يرضوه ورسوله.
وقال غيرهما: المعنىٰ: ورسول الله أحق أن يرضوه، وقوله جل وعز: الله ٱفتتاح كلام؛ كما تقول: هٰذا لله ولك.
واختار قول سيبويه الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٨ والنحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٢٢٤ وقال: وقول سيبويه أولاها؛ لأنه قد صح عن النبي ﷺ النهي

مضت هٰذِه المسألة[١]، قال الشاعر[٢]:

ما كان حَينُك والشَّقاء لينتهي
حَتىٰ أَزُورك في مُغَار مُحْصَد

﴿إِن كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾.

٦٣ قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟﴾

قراءة العامة بالياء على الخبر، وقرأ السلمي بالتاء على الخطاب[٣] ﴿أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ﴾ يخالف الله[٤] ﴿وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ

عن أن يقال: ما شاء الله وشئت، ولا يقال في شيء تقديم ولا تأخير ومعناه صحيح.

وانظر أيضًا «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٣.

(١) في (ت): القصة. وقد مضى الكلام حولها عند قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾.

(٢) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٥٨ منسوبًا إلىٰ جرير.

ولم أقف عليه في «ديوانه».

والشاهد: قوله: لينتهي ولم يقل: لينتهيا فذكر شيئين وأعاد الضمير علىٰ أحدهما دون الآخر.

(٣) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل١٩٩/أ) للأصمعي عن نافع، وأبي حاتم عن المفضل.

وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٦٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٧٦ منسوبة للحسن والأعرج.

(٤) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٦٨، وفي «تفسير مقاتل» ٢/ ١٧٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٣٠: يعادي قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٨: أشتقاقه من اللغة كقولك: من يجانب الله ورسوله؛

نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدًا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلْخِزْىُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَحْذَرُ﴾

يخشىٰ[١] ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ أَن تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُم بِمَا فِى قُلُوبِهِمْۚ﴾ قال مجاهد: كانوا يقولون القول بينهم، ثم يقولون: عسىٰ الله أن لا يُفشِي علينا سِرَّنا[٢].

﴿قُلِ ٱسْتَهْزِءُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مُخْرِجٌ﴾ مظهر[٣] ﴿مَّا تَحْذَرُونَ﴾.

قال قتادة: كانت تسمىٰ هٰذِه السورة: الفاضحة، والمثيرة، والمبعثرة، أثارت مخازيهم ومثالبهم[٤].

أي من يكون في حدٍّ والله ورسوله في حدٍّ. ونحوه في «معاني القرآن» النيسابوري ١/ ٣١٠.

(١) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٦٨.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٥٩: لفظ يحذر لفظ الخبر، ومعناه الأمر، لأنه لا لبس في الكلام في أنه أمر، فهو كقولك ليحذر المنافقون.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٥ وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧١ من طريق عيسىٰ، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٩ من طريق ورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، به.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١٧١ من طريق ابن جريج، عن مجاهد، بنحوه.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٧١، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٣٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٦٤.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٥ وعزاه لابن المنذر، وابن أبي حاتم،

وقال الحسن: كان المسلمون يُسمُّون هٰذِه السورة الحفَّارة حفرت ما[١] في قلوب المنافقين فأظهرته[٢].

قال ابن كيسان: نزلت هٰذِه الآية في ٱثني عشر رجلًا من المنافقين، وقفوا [١٨٤/أ] للرسول ﷺ على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليفتكوا به إذا علاها، ومعهم رجل مسلم يُخْفِيهم شأنه، وتنكروا له في ليلة مظلمة، فأخبر جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ بما قدَّروا، وأمره أن يرسل إليهم من يضرب وجوه رواحلهم، وعمار بن ياسر رضي الله عنه يقود برسول الله ﷺ[٣]، وحذيفة رضي الله عنه يسوق به، فقال لحذيفة: «اضرب وجوه رواحلهم»، فضربها حتىٰ نحَّاهم، فلما

وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٢٩ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال: كانت هٰذِه السورة تسمى الفاضحة؛ فاضحة المنافقين، وكان يقال لها: المثيرة؛ أنبأت بمثالبهم وعوراتهم.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧١ من نفس الطريق، ليس فيها تسميتها بالمثيرة وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٨ بمثل ما ذكر المؤلف.

(١) ما: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).

(٢) لم أجد من أسنده. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ١٩٦ عن الحسن.

وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٣٨٩ من أسماء سورة التوبة (الحافرة) وعزاه للزجاج.

(٣) في «معالم التنزيل» للبغوي زيادة: راحلته.

نزل[١] قال لحذيفة: «من عرفت من القوم»؟ قال: لم أعرف منهم أحدًا، فقال رسول الله ﷺ: «فإنه فلان وفلان حتىٰ عَدَّهم كلهم»، فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتَقْتُلَهم؟ فقال: «أكره أن تقول العربُ: لما ظَفِرَ بأصحابِه أقبلَ يقتلهم، بل يكفيناهم الله بالدبيلة» قيل: يا رسول الله؛ ما الدبيلة؟ قال: «شهاب من جهنم يضعه علىٰ نياط فؤاد[٢] أحدهم حتىٰ تزهق نفسه» وكان كذلك[٣].

---

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: نحاهم.

(٢) فؤاد: زيادة من (ت).

(٣) لم أجده مسندًا عن ابن كيسان. لكن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٣ عنه.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٧ ولم ينسبه.

وقد أخرج القصة بمعناها أحمد في «المسند» ٥/ ٤٥٣ (٢٣٧٩٢) من طريق الوليد ابن عبد الله بن جميع، عن أبي الطفيل.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١١٠ بعد ذكره لها: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله ثقات.

وذكر القصة بمعناها أيضًا البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٦٠ من طريق ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

٦٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ الآية

قال ابن عمر وقتادة وزيد بن أسلم ومحمد بن كعب: قال رجل من المنافقين في غزاة تبوك: ما رأيت مثلَ قرائِنا هٰؤلاء أرغبُ بطونًا ولا أكذبُ ألسنًا ولا أجبنُ عند اللقاء؛ يعني: رسول الله ﷺ وأصحابه، فقال له عوف بن مالك: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرنَّ رسول الله ﷺ، فذهب عوف إلىٰ رسول الله ﷺ لِيُخْبره؛ فوجد القرآن قد سبقه، فجاء ذلك الرجل إلىٰ رسول الله [١٨٤/ب] ﷺ وقد ٱرتحل وركب ناقته، فقال لرسول الله ﷺ: إنا كنا نخوض[(١)] ونلعب ونتحدث بحديث الركب نقطع به عناء الطريق.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: كأني أنظر إليه متعلقًا بنسعة ناقة رسول الله ﷺ وإن الحجارة لتنكت رجليه وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب، فيقول له[(٢)] رسول الله ﷺ: ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ ما يلتفت إليه ولا يزيده عليه[(٣)].

وقال قتادة: بينا رسول الله ﷺ يسير في غزاة تبوك ورَكْبٌ من

ذكر الحديثين الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢ وقال: يشهد لهٰذِه القصة ما رواه مسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٩).

(١) نخوض: ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).

(٢) له: زيادة من (ت).

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٢٩، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٦)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٥٥ - ٤٥٦.

المنافقين يسيرون بين يديه، فقالوا: يظن هٰذا الرجل أن يفتح علينا قصور الشام وحصونها! هيهات هيهات! فأَطْلَعَ الله تعالىٰ نبيه ﷺ علىٰ ذلك، فقال النبي ﷺ: «احبسوا عليَّ الركب»، فأتاهم[١] فقال لهم: قلتم كذا وكذا، فقالوا: يا نبي الله؛ إنما كنا نخوض ونلعب، وحلفوا علىٰ ذلك، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢].

وقال مجاهد: قال رجل من المنافقين: يحدثنا محمدٌ؛ أن ناقة فلان بوادي كذا وكذا، وما يُدريه ما الغيب؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن يسار[٤]: نزلت في وديعة بن ثابت، وهو الذي قال هٰذِه

---

(١) في (ت): فدعاهم، وكذا عند الطبري.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٦ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٠ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عنه.. به.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٥.

(٣) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٣.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٦ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٣، من طريق عيسىٰ، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٠ من طريق ورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح، عنه، به.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٥.

(٤) في الأصل: ابن كيسان، وهو تحريف، والتصويب من (ت) ومصادر التخريج.

المقالة[١].

وقال الضحاك: نزلت في عبد الله بن أُبَيٍّ ورهطٍ[٢]، كانوا يقولون في رسول الله ﷺ وأصحابه ما لا ينبغي، فإذا بلغ رسول الله ﷺ؛ قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب[٣].

قال الله ﷻ: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ﴾ وكتابه ﴿وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ﴾ [١٨٥/أ].

٦٦ قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم﴾

بقولكم هٰذا ﴿بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ إقراركم ﴿إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةًۢ﴾ قراءة العامة بضم الياء والتائين علىٰ غير تسمية الفاعل، وقرأ عاصم ﴿إِن نَّعْفُ﴾ -بنون مفتوحة وفاء مضمومة- ﴿نُعَذِّبْ﴾ بالنون وكسر الذال ﴿طائفةً﴾ بالنصب[٤].

والطائفة في هٰذِه الآية رجلٌ واحد يقال له: مَخْشِي بن حُمَيِّر الأشجعي[٥]، أنكرَ عليهم بعضَ ما سمع ولم يُمالِهم عليه، وجعل

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٢ من طريق ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق، به. وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥١.

(٢) في (ت): ورهطه.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٥.

(٤) أنظر «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «الحجة» للفارسي ٤/ ٢٠٥.

(٥) هو مَخْشيّ بن حمير الأشجعي، قال ابن حجر: ذكر في «مغازي ابن إسحاق» في غزوة تبوك، وفي «تفسير الكلبي» بسنده إلى ابن عباس، وبسند آخر إلى ابن

يسير مُجانبًا لهم، فلمَّا نزلت هٰذِه الآية تاب[١] من نفاقه وقال: اللهم إني لا أزال أسمع آية تُقرأ أُعْنَىٰ بها، تقشعر منها الجلود، وتجب[٢] منها القلوب، اللهم ٱجعل وفاتي قتلًا في سبيلك، لا يقول أحدٌ: أنا غسَّلتُ؛ أنا كفَّنت؛ أنا دفنت، فأصيب يوم اليمامة فيمن قُتل، فما أحدٌ إلا وقد وجِدَ وعُرِف مصرعُه غيره[٣].

وقيل: معناه إن تيب علىٰ طائفةٍ منكم فيعفو الله عنهم تُعذَّب طائفة بترك التوبة[٤] ﴿بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾.

مسعود أنه ممن نزل فيه ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ﴾ وأنه قال: يا رسول الله غيِّر ٱسمي واسم أبي، فسماه عبد الله بن عبد الرحمن. قال ابن عبد البر: تاب وحسنت توبته.

«الاستيعاب» لابن عبد البر ١٠/ ٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٩/ ١٤٩.

(١) في (ت): برئ.

(٢) تجب: أي تخفق وتضطرب. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٣٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٢ من طريق ابن علية، عن أيوب، عن عكرمة، بنحوه، ولم يُسَمّه. وكذا أورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٩.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٠ وعزاه لابن إسحاق. وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٤ بدون نسبة.

٦٧ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾

أي شكل بعض، وعلىٰ دين بعض، يعني: أنهم صِنفٌ واحد وعلىٰ أمرٍ واحد، ثم ذكر أمرهم فقال: ﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ﴾ بالكفر والمعصية ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ﴾ عن الإيمان والطاعة ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ ويمسكونها ويكفُّونها عن الصدقة والنفقة في الحقِّ ولا[1] يبسطونها بخير، [١٨٥/ب] وأصله أن المعطي يمدُّ يده ويبسطها بالعطاء، فيقال لمن بَخِل ومَنَع: قد قبض يده[2]؛ ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾[3]، أي: ممسكة عن النفقة ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ تركوا طاعة الله فتركهم الله من توفيقه وهدايته في الدنيا، ومن رحمته وفي عذابه وناره في العقبىٰ[4] ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

٦٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا هِىَ حَسْبُهُمْ﴾

كافيتهم عذابًا وجزاءً علىٰ كفرهم ﴿وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ﴾ وطردهم وأبعدهم من رحمته ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم[5].

---

(١) في الأصل: (لا) بدون واو، والمثبت من (ت).

(٢) أنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٥٢).

(٣) المائدة: ٦٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٦٠.

(٥) دائم: ساقطة من (ت).

٦٩ قوله تعالىٰ: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ﴾

يعني فعلتم كفعل الذين من قبلكم؛ إذ لُعِنْتُم[١] وعُذِّبتم كما لُعِن الذين كانوا من قبلكم من كُفَّار الأمم الخالية ﴿كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةً﴾ بطشًا ومنعة ﴿وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ﴾ فتمتعوا وانتفعوا ﴿بِخَلَٰقِهِمۡ﴾ بنصيبهم من الدنيا[٢] ورضوا بها عوضًا من الآخرة.

وقال أبو هريرة والحسن: بِخَلاقهم بدِينِهِم[٣]، فسلكتم أيها المنافقون والكافرون سبيلهم.

﴿فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ﴾

---

(١) في (ت): ولعنتم.

(٢) روي هٰذا المعنىٰ عن السدي كما عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٤ من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي.. به.
وعزا النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢ هٰذا المعنىٰ لأهل اللغة.
قال الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٦٠: والخلاق: النصيب الذي هو عند صاحبه وافر الحظّ.

(٣) أثر أبي هريرة ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٨ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٣٤ من طريق شريك، عن أبي معشر، عن سعيد، عن أبي هريرة.. به.
وأثر الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٤ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن، به.
وجمع بينهما الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٥ تبعًا لأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٣ فقال: فتمتعوا بنصيبهم وحظهم من دنياهم ودينهم، ورضوا بذلك.

في الباطل والكذب علىٰ الله، وتكذيب رسله[(١)]، والاستهزاء بالمؤمنين ﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ أراد كالذين خاضوا، وذلك أن الذي ٱسم ناقص مثل (ما) و (من) يُعَبَّرُ بها عن الواحد والجميع، نظيره قوله ﷻ [١٨٦/أ]: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ثم قال: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ﴾[(٢)(٣)].

وقال الشاعر[(٤)]:

وإنَّ الذي حَانَتْ بفَلْجٍ[(٥)] دمَاؤُهُمْ
هُمُ القومُ كُلُّ القوم يا أُمَّ خَالدِ

وإن شئت جعلت الذي إشارة إلىٰ مضمر، يريد: وخضتم كالخوض الذي خاضوا فيه[(٦)].

---

(١) في (ت): رسوله.

(٢) البقرة: ١٧.

(٣) ٱنظر هٰذا الٱستعمال في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦١).

(٤) البيت للأشهب بن رميلة في «شعراء أمويون» ٤/ ٢٣١ - ٢٣٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ٧، «شرح شواهد المغني» ٢/ ٥١٧، و«الكتاب» لسيبويه ١/ ١٨٧، و«المقتضب» للمبرد ٤/ ١٤٦، و«الأمالي» لابن الشجري ٣/ ٥٧، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٩٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٨٥، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٥٣٧، «شرح المفصل» لابن يعيش ٣/ ١٥٥، و«لسان العرب» (فلح).

(٥) في (ت): بعلج.

(٦) ٱختار هٰذا المعنى الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٦.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾.

روىٰ أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لتأخذنَّ كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعًا بذراع وشبرًا بشبر وباعًا بِبَاع، حتىٰ لو أن أحدًا من أولئك دخل جُحْر الضَبِّ لَدَخَلْتُمُوه» قال أبو هريرة ﷺ: ٱقرؤوا إن شئتم: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا﴾ الآية. قالوا: يا رسول الله؛ كما صنعت فارس والروم وأهل الكتاب؟ قال: «فَهَلِ النَّاس إلاّ هُمْ؟!»[1].

---

(١) أخرجه بهٰذا اللفظ أبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ١٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٦ من طريق أبي معشر، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة.. به.
وإسناده ضعيف، أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني منكر الحديث كما قاله البخاري وغيره. «التاريخ الكبير» للبخاري (ص٩٢).
ولٰكن أصل هٰذا الخبر في الصحيح، فقد أخرجه البخاري في الاعتصام -باب قول النبي ﷺ «لتتبعن سنن من قبلكم» (٧٣١٩) من طريق أحمد بن يونس، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: «لا تقوم الساعة حتىٰ تأخذ أمتي بأخذ القرون قبلها شبرًا بشبر، وذراعًا بذراع» قيل: يا رسول الله؛ كفارس والروم؟ فقال: «ومن الناس إلا أولئك؟».
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٠ (٩٨١٩)، وابن ماجه في الفتن، باب ٱفتراق الأمم (٣٩٩٤) من طريق يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.. بمعناه.
وقال: اليهود والنصارىٰ بدل فارس والروم.
ويشهد له حديث أبي سعيد الخدري عند البخاري في الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٦)، ومسلم في العلم، باب ٱتباع سنة اليهود والنصارىٰ (٢٦٦٩) بمعناه.
وقد ٱعترض ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٦ علىٰ إيراد المفسرين لهٰذا

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: ما أشبه الليلة بالبارحة! هٰؤلاء بنو إسرائيل شُبِّهْنا بِهم[١].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أنتم أشبه الأمم[٢] ببني إسرائيل سمتًا وهديًا، تتبعون عَمَلَهُم حذوَ القُذَّة بالقُذَّة، غير أنِّي لا أدري؛ أتعبدون العجل أم لا؟[٣].

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: المنافقون الذين فيكم اليوم شرٌّ من المنافقين الذين كانوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ، قلنا: وكيف؟ قال: لأن[٤] أولئك كانوا يُخفون نفاقهم وهٰؤلاء أعلنوه[٥].

الحديث عند هٰذِه الآية فقال: وهو معنىٰ لا يليق بالآية جدًّا؛ إذ هي مخاطبة لمنافقين كفار، أعمالهم حابطة، والحديث مخاطبة لموحّدين يتبعون سنن من مضىٰ في أفعال دنيوية لا تخرج عن الدين.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٨ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٤ من طريق ابن جريج، عن عمر بن عطاء، عن عكرمة، عن ابن عباس.. به.
وفيهما زيادة: قال ابن جريج: لا أعلم إلا أنه قال: والذي نفسي بيده لتتَّبِعُنَّهُم حتىٰ لو دخل الرجل منهم جُحْر ضب لدخلتموه.

(٢) في (ت): أمم الأنبياء.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٢.

(٤) لأن: زيادة من (ت).

(٥) في (ت): يعلنونه. والأثر لم أجده.

٧٠ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْتِهِمْ﴾

يعني: المنافقين والكافرين ﴿نَبَأُ﴾ خبر ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١٨٦/ب] حين عصوا رسلنا وخالفوا أمرنا؛ كيف أهلكناهم وعذبناهم وكذبناهم؟ ثم ذكرهم فقال ﴿قَوْمِ نُوحٍ﴾ بالخفض؛ بدلاً من الذين، أهلكوا بالطوفان ﴿وَعَادٍ﴾ أهلكوا بالريح ﴿وَثَمُودَ﴾ بالرجفة ﴿وَقَوْمِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بسلب النعمة وهلاك نمرود ﴿وَأَصْحَٰبِ مَدْيَنَ﴾ يعني قوم شعيب بعذاب يوم الظلة ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتِ﴾ المنقلبات التي جعلت عاليها سافلها، وهم قوم لوط وقُراهم ﴿أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ فكذبوهم وعصوهم؛ كما فعلتم يا معشر الكفار فاحذروا تعجيل النقمة[1] ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٧١ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾

في الدين، والملة، والعون، والنصرة، والرحمة، والمحبة.

قال جرير بن عبد الله ﷺ: سمعت النبي ﷺ يقول: «المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة، والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة»[2].

---

(١) في (ت): النعمة، وهو تصحيف.

(٢) أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٩٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٢٥٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣١٤ (٢٣١٠)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٤ من طرق عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن جرير بن عبد الله.. به.
وإسناده حسن.

﴿يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ بالإيمان والخير ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سُنّة.

قال أبو العالية: كُلّ ما ذَكَر الله في كتابه من الأمر بالمعروف فهو الدعاء من الشرك إلى الإسلام، والنهي عن المنكر فهو النهي عن عبادة الأوثان والشيطان(١).

﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ المفروضة ﴿وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٤٣ (٢٤٣٨)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٨٠ - ٨١ من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن موسىٰ بن عبد الله الخطمي، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير.. بنحوه.

صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

ومن هٰذا الطريق رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٦٣ (١٩٢١٨)، ولكن وقع في المطبوع من المسند خطأ من الناسخ فجاء فيه عبد الرزاق، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن موسىٰ بن عبد الله بن هلال العبسي، عن جرير.

وقد نبه عليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥، ونقله عنه الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٢٨٧ وفي «أطراف المسند» ٢/ ٢٠٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٩ من طريق عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية.. به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣١ من نفس الطريق، ولم يذكر فيه تفسير المعروف.

ثم أسند عن ابن عباس قوله في تفسير المعروف: أن تشهدوا أن لا إلٰه إلا الله، والإقرار بما أنزل الله، وتقاتلونهم عليه، ولا إلٰه إلا الله هو أعظم المعروف. قال ابن أبي حاتم: وروي عن أبي العالية قال: التوحيد.

٧٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ﴾ ومنازل ﴿طَيِّبَةً﴾.

قال الحسن: سألت أبا هريرة وعمران بن حصين رضي الله عنهما عن قول الله تعالىٰ ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ قالا: على الخبير سقطت، سألنا رسول الله ﷺ عن ذلك فقال: «قصر في الجنة من لؤلؤة فيه سبعون دارًا من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتًا من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريرًا، علىٰ كل سرير سبعون فراشًا من كل لون، علىٰ كل فراش زوجة من الحور العين، وفي كل بيت سبعون مائدة، علىٰ كل مائدة سبعون لونًا من طعام، وفي كل بيت سبعون وصيفة، ويُعْطى المؤمن من[1] القوة في غداةٍ واحدة ما يأتي علىٰ ذلك كله أجمع»[2].

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦١ وعزاه لابن أبي حاتم وابن مردويه.
وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٥٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٣٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٦٠ (٣٥٣)، وفي «المعجم الأوسط» ٥/ ١٢٠، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٠٩ من طرق عن جسر بن فرقد، عن الحسن، عن عمران بن حصين وأبي هريرة.. بنحوه.
وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٨٥ وعزاه للطبراني والبيهقي.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣١: وفيه جسر بن فرقد، وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبراني ثقات.
قلت: جسر بن فرقد القصّاب، أبو جعفر، عامّة النقاد علىٰ تضعيفه، فقال

﴿فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖ﴾ في بساتين خلد وإقامة، يقال: عَدَن بالمكان؛ إذا أقام به، ومنه المعدن[(١)].

وقال رسول الله ﷺ: «عَدْنٌ دار الله التي لم ترها عين، [ولا سمعتها أذن][(٢)]، ولم تخطر علىٰ قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيين والصديقين والشهداء، يقول الله ﷻ: طوبىٰ لمن (ذلك له)[(٣)]»[(٤)].

البخاري: ليس بذاك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: وأحاديثه عامتها غير محفوظة.

«التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢/ ١٦٩، «لسان الميزان» للذهبي ٢/ ١٠٤.

لذلك قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣٩١: وهٰذا الحديث غريب؛ بل الأشبه أنه موضوع، فإن هٰذا الخبر ضعيف جدًّا.

(١) أنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٧٩.

(٢) من (ت).

(٣) في (ت): دخلك.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٠ من طريق زيادة بن محمد، عن محمد ابن كعب، عن فضالة بن عبيد، عن أبي الدرداء.. بنحوه مرفوعًا.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٠ والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٨٣، ١٩٢ من نفس الطريق.. بمعناه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٢: رواه البزار، وفيه زيادة بن محمد وهو ضعيف.

قلت: زيادة بن محمد الأنصاري، منكر الحديث؛ كما قاله البخاري والنسائي وأبو حاتم.

وقال ابن حبان في «صحيحه»: يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: هي بطنان الجنة؛ أي: وسطها[(١)].

وسأل ابن عباس ﷺ كعبا عن جنات عدن، فقال: هي الكروم والأعناب بالسُّرْيَانية[(٢)].

وقال عبد الله بن عمرو[(٣)] ﷺ: إن في الجنة قصرًا يقال له: عدن، حوله البروج والمروج[(٤)]، له خمسة آلاف باب [١٨٧/ب] علىٰ كل باب خيمة[(٥)]، لا يدخله إلاّ نبي أو صدّيق أو شهيد[(٦)].

انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٨ فالحديث علىٰ هٰذا منكر والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان»، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٠ من طرق عن أبي الضحىٰ وعبد الله بن مرة، عن مسروق، عن ابن مسعود.. به.
وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٠ من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن يزيد ابن أبي زياد، عن عبد الله بن الحارث، عن ابن عباس.. به.
وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٨ وفيه: بالفارسية بدل بالسريانية ثم قال: وأظن هٰذا وهمًا، اختلط بالفردوس. وانظر: «المعرّب» للجواليقي (ص٢٤٠).

(٣) في (ت): عمر، وهو خطأ.

(٤) في «جامع البيان» للطبري: والرُّوح.

(٥) في حاشية الأصل: في نسخة: خيرة، وعند الطبري: حبرة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨١- ١٨٢ من طريق يعلىٰ بن عطاء، عن نافع بن عاصم، عن ابن عمرو.. بنحوه. وفيه: له خمسون ألف باب بدل خمسة آلاف باب.

وقال الحسن: جنات عدن، وما أدراك ما جنات عدن! قصر من ذهب، لا يدخله إلا نبي، أو صدّيق، أو شهيد، أو حَكَمُ عَدْل. رفع الحسن بها صوته[١].

وقال الضحاك: هي مدينة الجنة، وفيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدىٰ والناس حولهم بَعْدُ، والجنّات حولها[٢].

وقال عطاء بن السائب: عدن نهر في الجنة جِنانُه[٣] علىٰ حافتيه[٤].

وقال مقاتل والكلبي: عدن أعلىٰ درجة في الجنة، وفيها عين التسنيم[٥]، والجنان حولها محدقة بها، وهي مغطاة من يوم خلقها الله

وأخرجه أيضًا ١٠/ ١٨٢ من طريق يعلىٰ بن عطاء، عن يعقوب بن عاصم، عن ابن عمرو.. بنحوه. وفيه: علىٰ كل باب خمسة آلاف حِبَرة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨١ من طريقين عن عون بن موسىٰ، عن الحسن.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٨ وقال: والآية تأبىٰ هٰذا التخصيص، إذ قد وعد الله بها جميع المؤمنين.

(٢) في (ت): والناس من حولهم، تعدوا الجنان حولها.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٢ من طريق عبد الرحمن المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك.. به.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٨.

(٣) عند الطبري: جنّاته.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٢ من طريق واصل بن السائب، عن عطاء.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٨.

(٥) في (ت): النسيم.

ﷻ حتىٰ ينزلها أهلها: الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون، ومن شاء الله، وفيها قُصُور الدُرِّ والياقوت والذهب، فتهبَ ريحٌ طيبةٌ من تحت العرض فَتُدْخِلُ عليهم كثبانَ المسكِ الأبيض[١].

وقال عطاء الخراساني في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍۚ﴾ قال: قصور من الزبرجد الأخضر[٢] والدرّ والياقوت، يفوح طيبها من مسيرة خمس مائة عام، في جنات عدن وهي قصبة الجنة، وسقفها عرش الرحمن[٣].

﴿وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُۚ﴾ رفع على الابتداء؛ أي رضا الله عنهم أكبر من ذلك كله[٤].

وروىٰ مالك بن أنس رحمه الله، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالىٰ يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة، فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول [١٨٨/أ]: هل رضيتم، فيقولون: وما لنا لا نرضىٰ

---

(١) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٨٢. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤.

(٢) من (ت).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤، ونحوه مختصرًا في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٩ و«البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٧٢.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣: ولم يعطف به في الإعراب على الجنات والمساكن الطيبة ليعلم بذلك تفضيل الله ورضوانه عن المؤمنين، علىٰ سائر ما قسم لهم من فضله، وأعطاهم من كرامته. وانظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٦.

وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك، فيقول: أنا أعطيكم أفضل من ذلك، قالوا: يا ربنا؛ وأي شيء أفضل من ذلك؟ قال: أُحِلُّ لكم[1] رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»[2].

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[3].

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾

بالسيف والقتال ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ ٱختلفوا في صفة جهاد المنافقين:

فقال ابن مسعود ﷺ: بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع

---

(١) في (ت): عليكم.

(٢) أخرجه ابن المبارك براوية نعيم بن حماد في «الزهد» (ص١٢٩) ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ٨٨ (١١٨٣٥) والبخاري في الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٤٩)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب إحلال الرضوان علىٰ أهل الجنة (٢٨٢٩) والترمذي في صفة الجنة، باب (١٨) (٢٥٥٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» في النعوت، باب الرضا والسخط (٧٧٤٩) وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٠٥ والبيهقي في «البعث» (٤٤٥) عن مالك بن أنس.. به.

وأخرجه البخاري في التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة (٧٥١٨)، ومسلم في الجنة وصفة نعيمها، باب إحلال الرضوان علىٰ أهل الجنة (٢٨٢٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٧٠، وابو نعيم في «الحلية» ٦/ ٣٤٢، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣١ من طرق عن ابن وهب، عن مالك ابن أنس.. به.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣: هٰذِه الأشياء التي وعدت المؤمنين والمؤمنات هو الظفر العظيم، والنجاء الجسيم؛ لأنهم ظفروا بكرامة الأبد، ونجوا من الهوان في سقر، فهو الفوز العظيم الذي لا شيء أعظم منه.

فبقلبه، فإن لم يستطع فليكفهرّ في وجهه[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: باللسان وترك الرِّفْق[٢].

وقال الضحاك وابن جريج: بتغليظ الكلام[٣].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٢ وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤١، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٨ من طريق حسن بن صالح، عن علي بن الأقمر، عن عمرو بن أبي جندب، عن ابن مسعود.. بنحوه.
وفي لفظه عند ابن أبي حاتم: فإن لم يستطع فبقلبه، وليلقه بوجه مكفهرّ.
عند البيهقي: فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فعليه بوجه مكفهرّ.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٢ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١ من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. بنحوه.
قال ابن أبي حاتم: وروي عن مقاتل بن حيان، والربيع بن أنس مثله.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤، وابن كثير ٧/ ٢٣٧.

(٣) أثر الضحاك، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٢ من طريق أبي معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك.. بنحوه.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧.
ولم أجد من أسنده أو عزاه لابن جريج.

وقال الحسن وقتادة: بإقامة الحدود عليهم[(١)].

ثم قال: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قال عطاء: وهٰذِه الآية نسخت كل شيء في القرآن من العفو والصفح[(٢)].

---

(١) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٣ أثر قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

وأسندهما الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣ - ١٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤١.

وذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧ واختار الطبري القول الأول؛ قول ابن مسعود من أن الله أمر نبيه ﷺ من جهاد المنافقين بنحو الذي أمره به من جهاد المشركين، وأن ذلك فيمن أظهر منهم كلمة الكفر، ثم أقام علىٰ إظهاره ما أظهر من ذلك.

وقال ابن كثير ٧/ ٢٣٧: وقد يقال: إنه لا منافاة بين هٰذِه الأقوال؛ لأنه تارة يؤاخذهم بهٰذا، وتارة بهٰذا بحسب الأحوال والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤.

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ بالسيف والقتال ﴿وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ اختلفوا في صفة جهاد المنافقين:

فقال ابن مسعود رضي الله عنه: بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، فإن لم يستطع فليكفهرّ في وجهه[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: باللسان وترك الرِّفْق[(٢)].

وقال الضحاك وابن جريج: بتغليظ الكلام[(٣)].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٢ وعزاه لابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤١، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٣٨ من طريق حسن بن صالح، عن علي بن الأقمر، عن عمرو بن أبي جندب، عن ابن مسعود.. بنحوه.
وفي لفظه عند ابن أبي حاتم: فإن لم يستطع فبقلبه، وليلقه بوجه مكفهرّ.
عند البيهقي: فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فعليه بوجه مكفهرّ.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٢ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١ من طريق معاوية ابن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. بنحوه.
قال ابن أبي حاتم: وروي عن مقاتل بن حيان، والربيع بن أنس مثله.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤، وابن كثير ٧/ ٢٣٧.

(٣) أثر الضحاك، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣، وابن أبي حاتم في

وقال الحسن وقتادة: بإقامة الحدود عليهم[(١)].

ثم قال: ﴿وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

قال عطاء: وهٰذِه الآية نسخت كل شيء في القرآن من العفو والصفح[(٢)].

٧٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُوا۟﴾ الآية

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ جالسًا في ظِلّ

«تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٢ من طريق أبي معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك.. بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧.

ولم أجد من أسنده أو عزاه لابن جريج.

(١) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٣ أثر قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

وأسندهما الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٣ - ١٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤١.

وذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٦٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧ واختار الطبري القول الأول؛ قول ابن مسعود من أن الله أمر نبيه ﷺ من جهاد المنافقين بنحو الذي أمره به من جهاد المشركين، وأن ذلك فيمن أظهر منهم كلمة الكفر، ثم أقام علىٰ إظهاره ما أظهر من ذلك.

وقال ابن كثير ٧/ ٢٣٧: وقد يقال: إنه لا منافاة بين هٰذِه الأقوال؛ لأنه تارة يؤاخذهم بهٰذا، وتارة بهٰذا بحسب الأحوال والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٤.

حُجْرة[١]، فقال: «إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاء فلا تُكلِّموه»، فلم يلبثوا أن طلع رجل أزرق العينين[٢]، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام[٣]، لِم تَشْتُمُني أنت وأصحابك؟» فانطلق الرجل فجاء بأصحابه، فحلفوا بالله ما قالوا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

---

(١) عند الطبير: شجرة.

(٢) من (ت).

(٣) في حاشية الأصل: في نسخة: علام، وكذا هي عند الطبري والبغوي.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٣ وعزاه لابن جرير والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٥ - ١٨٦ من طريق عبد الله بن رجاء، عن إسرائيل، عن سماك، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.. بنحوه.

وزاد في آخره: فحلفوا بالله ما قالوا وما فعلوا، حتىٰ تجاوز عنهم.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠.

لكن خولف فيه عبد الله بن رجاء: فأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٧ (٢٤٠٧) من طريق مؤمل، وفي ١/ ٣٥٠ (٣٢٧٧) من طريق أبي أحمد ويحيىٰ بن أبي بكير، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٧ (١٢٣٠٧) من طريق محمد بن كثير، والحاكم ٢/ ٤٨٢ من طريق عمرو بن محمد العنقري.

حمستهم عن إسرائيل.. به مثله، ويذكرون الآية التي في سورة المجادلة: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ [آية: ١٨].

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وسكت عنه الذهبي في «التلخيص».

وعبد الله بن رجاء هو أبو عمرو الغُداني البصري، وثّقه أغلب النقاد، بل نصّ أبو حاتم الرازي علىٰ أنه حسن الحديث عن إسرائيل، ولكن غمزه ابن معين كما في

وقال الضحاك: خرج المنافقون مع رسول الله ﷺ [١٨٨/ب] إلىٰ تبوك، فكانوا إذا خلا بعضهم ببعض سبَّوا رسول الله ﷺ وأصحابه وطعنوا في الدين، فنقل ما قالوا حذيفة ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «يا أهل النفاق؛ ما هٰذا الذي بلغني عنكم؟!» فحلفوا لرسول الله ﷺ ما قالوا شيئًا من ذلك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية إكذابًا لهم[1].

وقال الكلبي: نزلت في الجلاس بن سويد بن الصامت، وذلك أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم بتبوك وذكر المنافقين فسمّاهم رجسًا وعابهم، فقال الجلاس: والله لئن كان محمدٌ صادقًا فيما يقول لنحن شَرٌّ من الحمير، فسمعه عامر بن قيس ﷺ فقال: أجل والله إن محمدًا لصادق مصدّق، ولأنتم شَرٌّ من الحمير، فلما ٱنصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه عامر بن قيس ﷺ فأخبره بما قال الجُلاس، فقال الجلاس: كذب يا رسول الله عليّ؛ ما قلتُ شيئًا من ذلك،

رواية الطبراني بأنه كثير التحصيف، وكذا قال عمرو الفلاس: صدوق كثير الغلط والتصحيف، ولذا قال الحافظ في التقريب: صدوق يهم قليلًا.

فلعلّ إيراده لآية التوبة هنا من أوهامه والله أعلم.

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٥، «تاريخ الطبراني عن ابن معين» (ص٥٣)، «تهذيب التذهيب» لابن حجر ٥/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣٢).

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٦)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧١.

فأمرهما رسول الله ﷺ أن يحلِفا عند المنبر، فقام الجُلاس عند المنبر بعد العصر، فحلف بالله الذي لا إلٰه إلا هو ما قاله؛ ولقد كذب عليَّ عامر، ثم قام عامر ﷺ فحلف بالله الذي لا إلٰه إلا هو لقد قاله وما كذبت عليه، ثم رفع عامر ﷺ يديه إلى السماء فقال: اللهم أنزل علىٰ نبيك الصادق منّا الصِّدْق، فقال رسول الله ﷺ والمؤمنون: «آمين»، فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ قبل أن يتفرّقا بهٰذِه الآية حتىٰ بلغ هٰذِه الآية ﴿فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ فقام الجلاس فقال: يا رسول الله؛ [١٨٩/أ] أسمعُ الله قد عرض عليّ التوبة، صدق عامر بن قيس فيما قال لك وقد قلته، وأنا ٱستغفر الله وأتوب إليه، فقبل رسول الله ﷺ ذلك منه، ثم تاب وحسنت توبته ﷺ[(١)].

وقال قتادة: ذُكِر لنا أن رجلين ٱقتتلا، رجلٌ من جهينة، ورجل من غفار، وكانت جهينةُ حلفاءَ الأنصارِ، وظَهَرَ الغفاري على الجهني، فنادىٰ عبد الله بن أُبيّ -قاتله الله- يا بني الأوس ٱنصروا أخاكم، فوالله مَا مَثُلنا ومَثَلُ محمدٍ إلا كما قال القائل: سَمِّن كلبك يأكلك[(٢)]، ثم قال قاتله الله: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٤ - ٧٥، والنيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣١٠.

وقد تقدم نحوه في سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ﴾.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٥ خبر توبة الجلاس، من طريقين عن أبي معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه.

(٢) المثل في «مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ١٠٦.

منها الأذل، فسعىٰ بها رجل من المسلمين إلىٰ رسول الله ﷺ، فأرسل إليه فجعل يحلف بالله ما قال، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ﴾[1].

﴿وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ﴾.

قال مجاهد: همَّ المنافق يَقْتُل المؤمن الذي سمعه يقول: نحن[2] شرٌّ من الحمير، لكيلا يُفْشِيه عليه[3].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٤ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٤ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٩ - ٢٦٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٦، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٢٤٧.

قال الطبري: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله تعالىٰ أخبر عن المنافقين أنهم يحلفون بالله كذبًا علىٰ كلمة كفر تكلموا بها؛ أنهم لم يقولوها، وجائز أن يكون ذلك القول ما روي عن عروة أن الجلاس قاله، وجائز أن يكون قائله عبد الله بن أبي بن سلول.

والقول ما ذكره قتادة عنه أنه قال: ولا علم لنا بأي ذلك من أي؛ إذ كان لا خبر بأحدهما يوجب الحجة ويتوصل به إلىٰ يقين العلم به، وليس مما يدرك علمه بفطرة العقل، فالصواب أن يقال فيه كما قال الله جل ثناؤه: ﴿يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلَٰمِهِمْ﴾.

(٢) في (ت): لنحن.

(٣) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٤.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٤ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقال السدي: قالوا إذا قدمنا المدينة عَقَدْنَا علىٰ رأس عبد الله بن أُبي تاجًا نُباهي به، فلم يصلوا إليه[١].

وقال الكلبي: هم خمسة عشر رجلًا منهم عبد الله بن أُبَيّ، وعبد الله ابن سعد بن أبي سرح[٢]، وطِعْمَة بن أَبَيْرَق[٣]، والجلاس بن سويد، وأبو عامر بن النعمان، وأبو الأحوص، هَمّوا ليلًا[٤] بقتل النبي ﷺ في غزوة تبوك، فأخبر جبريل عليه السلام بذلك رسول الله ﷺ[٥].

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٥ من طريق شبل، ومن طريق عيسىٰ، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤٥ من طريق ورقاء، جميعهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. بنحوه.

وذكره أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧١، والنيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٧.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٦ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٥ من طريق محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن السدي.. بمعناه.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٧٣.

(٢) هو عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح بن الحارث القرشي العامري.

(٣) هو طِعْمة بن أبيرق بن عمرو الأنصاري.

(٤) من (ت).

(٥) ذكر نحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧١ ونسبه لمقاتل، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠ للضحاك.
وانظر «تفسير مقاتل» ٢/ ١٨٣ - ١٨٤.

وقيل: هُم قريش همّوا بالنبي ﷺ فمنعه الله تعالىٰ[١].

[١٤٥٠] وأنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا أبو محمد المزني[٣]، قال نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، قال: نا جعفر بن محمد بن الحسن[٥]، [١٨٩/ب] نا أبي[٦]، عن شريك[٧]، عن جابر[٨]، عن مجاهد[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية قال: هو رجل من قريش، يقال له: الأسود، همّ بقتل رسول الله ﷺ[١٠].

---

(١) أنظر «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٣٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٧١.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن عبد الله بن محمد، أبو محمد المزني، الملقب بالباز الأبيض، الشيخ الجليل، القدوة، الحافظ.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بُمطَيَّن، ثقة، حافظ.

(٥) له ذكر في ترجمة أبيه، ولم أجد من ترجمه.

(٦) محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، صدوق فيه لين.

(٧) هو ابن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي قضاء الكوفة.

(٨) ابن يزيد بن الحارث الجعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي.

(٩) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(١٠) [١٤٥٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لحال جابر الجعفي.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٥٦ وعزاه للطبراني وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٥ من طريق يحيىٰ بن عبد الله بن المبارك، عن شريك.. به نحوه، وليس فيه من قريش.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٤٥٢ من طريق جناب بن نسطاس، عن شريك، عن عطاء بن السائب، عن مجاهد.. به.

قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَقَمُوٓاْ﴾ وما أنكروا منهم ولا رأوا سوءًا[١] ﴿إِلَّآ أَنْ أَغْنَىٰهُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ مِن فَضْلِهِۦ﴾ وذلك أن مَولىٰ للجُلاس قُتل، فأمر له رسول الله ﷺ بديته ٱثني عشر ألفًا فاستغنىٰ[٢].

وقال الكلبي: كانوا قبل قدوم النبي ﷺ في ضَنْكٍ من عيشهم، لا يركبون الخيل، ولا يحوزون الغنيمة، فلما قدم عليهم رسول الله ﷺ ٱستغنوا بالغنائم[٣]،

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣١: رواه الطبراني في الأوسط، وفيه عطاء ابن السائب وقد ٱختلط.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٦ - ١٨٧ من طريق شبل، عن جابر، عن مجاهد.. به من قوله ليس فيه ابن عباس.

وإسناده ضعيف أيضًا.

(١) ٱنظر «غريب السجستاني» (ص٤٤٧) وفيه: نقموا: أي كرهوا غاية الكراهية.

وفي «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٢٢): نَقِمْتُ الشيء ونَقَمتُه: إذا أنكرته؛ إما باللسان وإما بالعقوبة. وانظر أيضًا «الكشاف» ٢/ ١٦٣.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٦ لابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٦ من طريق هشام بن عروة، عن أبيه.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٥، والوزير المغربي في «المصابيح» (ل١٤٢/ ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٢، والنيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣١١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٠٨ عن الكلبي.

وأورده الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٢ معزوًّا لابن عباس.

وانظر «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٦٢.

وهٰذا المثل المشهور: ٱتق شرّ من أحسنت إليه[١].

ثم قال ﴿فَإِن يَتُوبُواْ﴾ من نفاقهم وكفرهم ﴿يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ ﴿وَإِن يَتَوَلَّوْاْ﴾ يعرضوا عن الإيمان ﴿يُعَذِّبْهُمُ ٱللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ شديدًا ﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ بالقتل والخزي ﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾ بالنار ﴿وَمَا لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ الآية

[١٤٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٢]، قال: أنا أحمد بن محمد بن إبراهيم السمرقندي[٣]، قال: نا محمد بن نصر[٤]، قال: حدثني أبو الأزهر (أحمد بن الأزهر)[٥]، نا مروان ابن محمد[٦]، نا محمد بن شعيب[٧]، قال: نا معان بن رفاعة[٨]،

---

(١) ٱنظر «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٢٥٥.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، مشهور، مدلس.

(٤) ثقة، حافظ، إمام، جبل.

(٥) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) أبو بكر الدمشقي.

(٧) صدوق، صحيح الكتاب.

(٨) في الأصل، (ت): معاذ، وكتب علىٰ حاشية الأصل: في نسخة: معان وهو الصواب.

وهو مُعَان بن رفاعة السَّلامي، أبو محمد الدمشقي، ويقال: الحمصي، لين الحديث كثير الإرسال، من السابعة، مات بعد الخمسين.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٥).

عن علي بن يزيد[١]، عن القاسم بن عبد الرحمن[٢]، عن أبي أمامة الباهلي[٣] رضي الله عنه قال: جاء ثعلبة بن حاطب الأنصاري إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ ٱدعُ الله أن يرزقني مالًا، فقال رسول الله ﷺ: «ويحك يا ثعلبة؛ قليلٌ تؤدي [١٩٠/أ] شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه»، ثم أتاه[٤] بعد ذلك فقال: يا رسول الله؛ ٱدع الله أن يرزقني مالًا، فقال رسول الله ﷺ: «أما لك في رسول الله أسوة حسنة، والذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهبًا وفضة لسارت»، ثم أتاه بعد ذلك فقال: يا رسول الله؛ ٱدع الله أن يرزقني مالًا، والذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالًا لأعطينّ كُلّ ذي حقٍّ حَقّهُ، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم ٱرزق ثعلبة مالًا، اللهم ٱرزق ثعلبة مالًا»، قال: فاتخذ غنمًا فنمت كما ينمى الذرّ[٥]، فضاقت عليه المدينة، فتنحّىٰ عنها، فنزل واديًا من أوديتها وهي تنمىٰ كما ينمى الدّود، وكان يصلي مع رسول الله ﷺ الظهر والعصر، ويصلي في غنمه سائر الصلوات، ثم كثرت ونمت حتىٰ تباعد عن المدينة، فصار لا يشهد معه ﷺ إلا الجمعة، ثم كثرت ونمت فتباعد أيضًا حتىٰ كان لا يشهد جُمُعَةً ولا جماعة، فكان إذا كان يوم جمعة خرج يتلقّى الناس يسألهم عن الأخبار، فذكره رسول الله ﷺ ذات يوم

---

(١) أبو عبد الملك الدمشقي، ضعيف.

(٢) صدوق يغرب كثيرًا.

(٣) الصحابي، المشهور.

(٤) في الأصل: أتاها، والتصويب من (ت).

(٥) في حاشية الأصل: في نسخة: الدّود، وكذا هي في (ت) و«معالم التنزيل».

فقال: «ما فعل ثعلبة»؟ قالوا: يا رسول الله؛ ٱتخذ ثعلبةُ غَنَمًا ما يسعُها وادٍ، فقال رسول الله ﷺ: «يا ويحَ ثعلبة، يا ويحَ ثعلبة، يا ويحَ ثعلبة»، فأنزل الله تعالىٰ آية الصدقة[1]، فبعث رسول الله ﷺ رجلًا من بني سليم ورجلًا من بني جهينة، وكتب لهما أسنان الصدقة كيف يأخذان، وقال لهما رسول الله ﷺ: «مُرّا بثعلبة بن حاطب وبرجل من بني سليم [١٩٠/ب] فخذا صدقاتهما»، فخرجا حتىٰ أتيا ثعلبة، فسألاه الصدقة وأقرآه كتاب رسول الله ﷺ، فقال: ما هٰذِه إلا جِزْية، ما هٰذِه إلا أخت الجزية؛ ٱنطلِقا حتىٰ تَفْرُغَا ثم عودا إليّ، فانطلقا وسمع بهما السُّلمي، فنظر إلىٰ خِيار أسنان إبِلِه فعزلها للصدقة، ثم ٱستقبلهما بها، فلما (رأوها قالوا)[2]: ما يجب[3] هٰذا عليك، قال: خذاه فإن نفسي بذلك طيبة، (فأخذاها منه)[4]، فمرّا على الناس وأخذا الصدقات، ثم رجعا إلىٰ ثعلبة، فقال: أروني[5] كتابكما، فقرأه ثم قال: ما هٰذِه إلا جزية، ما هٰذِه إلا أخت الجزية؛ ٱذهبا حتىٰ أرىٰ رأيي، قال: فأقبلا، فلما رآهما رسول الله ﷺ قبل أن يُكلِّمَاه قال: «يا ويحَ ثعلبة، يا ويحَ ثعلبة» ثم دعا للسُّلَمي بِخير، فأخبراه بالذي صنع ثعلبة، فأنزل الله تعالىٰ فيه: ﴿۞ وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ

(١) في «معالم التنزيل»: الصدقات.

(٢) في (ت): رأياها قالا.

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين من (ت).

(٥) في (ت): أرياني.

ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ﴾ وعند رسول الله ﷺ رجل من أقارب ثعلبة، فسمع ذلك، فخرج حتىٰ أتاه فقال: ويُحك يا ثعلبة؛ قد أنزل الله تعالىٰ فيك كذا وكذا، فخرج ثعلبة حتىٰ أتى النبي ﷺ فسأله أن يقبل منه صدقته، فقال: «إن الله تبارك وتعالىٰ منعني أن أقبل منك صدقتك»، فجعل يحثو علىٰ رأسه التراب، فقال له رسول الله ﷺ: «هٰذا عملك، قد أمرتك فلم تطعني»، فلما أبىٰ رسول الله ﷺ أن يقبض صدقته رجع إلىٰ منزله، وقُبض رسول الله ﷺ ولم يقبل منه شيئًا، ثم أتىٰ أبا بكر ﷺ حين ٱستخلف فقال: قد علمت [١٩١/أ] منزلتي من رسول الله ﷺ وموضعي من الأنصار فاقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها منك رسول الله ﷺ؛ أنا لا أقبلها منك، فقُبِضَ أبو بكر ﷺ ولم يقبلها، فلما وُلّيَ عمر ﷺ أتاه فقال: يا أمير المؤمنين ٱقبل صدقتي، فقال: لم يقبلها منك رسول الله ﷺ ولا أبو بكر عليه السلام ولا أنا أقبلُها[1]، فقبض ولم يقبلها، فلما وُلِّي عثمان ﷺ أتاه فسأله أن يقبل صدقته، فقال: لم يقبلها رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهما، أنا لا أقبلها منك، فلم يقبلها منه، وهلك ثعلبة في خلافة عثمان ﷺ[2].

---

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: أنّىٰ أقبلها منك.

(٢) [١٤٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ مليء بالضعفاء، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٧ وعزاه للحسن بن سفيان، وابن

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة: أتىٰ ثعلبة مجلسًا من الأنصار، فأشهدهم فقال: لئن آتاني الله من فضله آتيت منه كل ذي حقٍّ حقّه، وتصدقت منه ووصلت منه[1] القرابة! فابتلاه الله تعالىٰ، فمات ابن عَمٍّ له، فورّثه مالًا، فلم يَفِ بما قال، فأنزل الله تعالىٰ

المنذر، وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والعسكري في الأمثال والطبراني وابن منده والباوردي وأبي نعيم في معرفة الصحابة وابن مردويه والبيهقي في الدلائل وابن عساكر.

وقد أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٥ - ٧٦، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٢٨٣ من طريق المصنف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٧، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤/ ٢٥٠، وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (ق٣٣/ أ)، وابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٩٢٨، وأبو نعيم في «المعرفة» ٣/ ٢٧٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٥٧ - ٢٥٩) من طريق محمد بن شعيب.. به نحوه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٨٩ من طرق عن معان بن رفاعة.. بنحوه.

قال البيهقي في «دلائل النبوة»: وهٰذا حديث مشهور عند أهل التفسير، وإنما يروىٰ بأسانيد ضعاف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٢: وفيه علي بن زيد الألهاني، وهو متروك.

وقال الذهبي في «تجريد أسماء الصحابة» ١/ ٦٦: فذكروا حديثًا طويلًا منكرًا بمرّة.

وقال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص٧٧): وهٰذا إسناد ضعيف جدًّا، وقال في «فتح الباري» ٣/ ٣١٣: حديث ضعيف لا يحتج به.

(١) من (ت).

هٰذِه الآية[١].

وقال مقاتل: مر ثعلبة على الأنصار وهو محتاج فقال: لئن آتاني الله من فضله لأصدقن ولأكونن من الصالحين، فآتاه الله ﷻ من فضله؛ وذلك أن مولىٰ لعمر بن الخطاب ﷺ قتل رجلا من المنافقين خطأ، فدفع النبي ﷺ ديته إلىٰ ثعلبة؛ وكان قرابة المقتول، فبخل ومنع حق الله؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وقال الحسن ومجاهد: نزلت هٰذِه الآية في ثعلبة بن حاطب، ومعتب[٣] بن قشير، وهما من بني عمرو بن عوف [١٩١/ب] خرجا علىٰ ملأ قعود فقالا: والله لئن رزقنا الله مالا لنصدقن، فلما رزقهما

---

(١) أثر ابن عباس ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٨ وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل».
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٨٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٩ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. بنحوه. وليس فيه فمات ابن عمّ له فورثه مالًا وإنما فيه فأتاه الله من فضله.
وقد وقعت هٰذِه الجملة عند أبي الشيخ كما في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٨ من كلام الحسن.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٧ تبعًا للمصنف، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٤ وعزاه لابن عباس وحده.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٠ وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص٢٥١) من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. نحوه مطولا. وفيه: ذكر لنا أن رجلا من الأنصار.. ولم يعينه.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٨٤.

(٣) في الأصل: مغيث، وهو تصحيف، والتصويب من (ت) ومصادر الترجمة.

الله تعالىٰ بخلا به[١].

وقال الضحاك: نزلت في رجال من المنافقين: نبتل بن الحارث، وجد بن قيس، وثعلبة بن حاطب، ومعتب[٢] بن قشير قالوا: لئن آتانا الله من فضله لنصّدّقن، فلمّا آتاهم الله ﷻ من فضله، وبسط لهم الدنيا، بَخِلوا به ومنعوا الزكاة[٣].

وقال الكلبي: نزلت في حاطب بن أبي ثعلبة[٤] ﷺ، كان له مال بالشام فأبطأ عليه، فجهد بذلك جهدًا شديدًا، فحلف بالله: لئن آتانا الله من فضله من رزقه؛ يعني المال الذي بالشام، لأصّدقن منه ولأَصلَنَّ ولأؤدينّ حق الله منه، فأتاه الله تعالىٰ بذلك المال، فلم يفعل ما

---

(١) أثر الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩١ من طريق محمد بن إسحاق، عن عمرو بن عبيد، عن الحسن.. بنحوه مختصرا.
وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥١.
وأثر مجاهد أخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٠/ ١٩١، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص٢٥٠) من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٧٥.

(٢) في الأصل: مغيث، والتصويب من (ت).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٧٥ وقال القرطبي: وهٰذا أشبه بنزول الآية فيهم؛ إلا أن قوله فأعقبهم نفاقًا يدل علىٰ أن الذي عاهد الله لم يكن منافقًا من قبل، إلا أن يكون المعنىٰ: زادهم نفاقًا ثبتوا عليه إلى الممات.

(٤) في (ت): بلتعة.

قال، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمِنْهُم﴾[١]، يعني من[٢] المنافقين ﴿مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنْ ءَاتَىٰنَا مِن فَضْلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ﴾ لنتصدّقنّ ولنؤدينّ حق الله تعالىٰ منه ﴿وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾؛ أي لنعملن عمل أهل الصلاح بأموالهم من صلة الرحم والنفقة في الخير.

٧٦ ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم﴾ الله[٣] ﴿مِّن فَضْلِهِۦ بَخِلُوا۟ بِهِۦ وَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ﴾.

٧٧ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ﴾

فأتبعهم، وقيل: فجازاهم ببخلهم، قال النابغة[٤]:

فمن أَطاعَ فأعْقِبْهُ بطاعَتِهِ
كما أطاعك وادْلُلْهُ على الرَّشَدِ

﴿نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ حرمهم التوبة ﴿بِمَآ أَخْلَفُوا۟ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ قال مصعب[٥] بن ثابت: إنما هو شيء نووه في أنفسهم ولم يتكلموا به، ألم تسمع الله تعالىٰ يقول:

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٨٤ مختصرًا، والكلبي كذاب.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٨٢) وروايته فيه: فمن أطاعك فانفعه بطاعته..
وبلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٧٧، و«لسان العرب» ، ،«تاج العروس» للزبيدي (عقب).

(٥) في الأصل و(ت): معبد، وفي (ن): سعيد، وكلاهما تحريف، صوابه: مصعب كما سيأتي.

٧٨ ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾﴾[1] [١٩٢/أ].

[١٤٥٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[2]، قال: أنا مكي بن عبدان[3]، قال: نا عبد الله بن هاشم[4]، قال: نا عبد الله بن نمير[5]، أنا الأعمش[6]، عن عبد الله بن مرة[7]، عن مسروق[8]، عن عبد الله بن عمرو[9] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أربعٌ من كُنّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٣٨٠ (١٧٠٠٢) من طريق معتمر بن سليمان، عن كهمس، عن سعيد بن ثابت.. به.
قال محققه الأستاذ محمود شاكر: هكذا هو في المخطوط، ولم أجد له ذكرًا فيما بين يدي من كتب الرجال، وأخشىٰ أن يكون قد دخله تحريف.
قلت: وهو كما قال رحمه الله، فقد تحرّف الاسم من (مصعب) إلىٰ (سعيد) عند الطبري، وإلىٰ (معبد) عند الثعلبي.
فقد ذكر المزي في «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٢٣٢ في عِداد شيوخ كهمس بن الحسن التيمي (مصعب بن ثابت).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٥) أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٦) ثقة إمام، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) ثقة.

(٨) ابن الأجدع الوادعي، ثقة فقيه.

(٩) في الأصل و(ت): عمر، وهو خطأ، والتصويب من (ن) وبقية مصادر التخريج.
وهو صحابي ابن صحابي.

خصلةٌ من النفاق حتىٰ يَدَعَهَا : إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، وإذا خُصم[(١)] فَجَرْ »[(٢)].

[١٤٥٣] وأخبرنا أبو عمرو الفُراتي[(٣)]، قال: أنا أبو نصر السرخسي[(٤)]،

---

(١) في (ت): خاصم.

(٢) [١٤٥٢] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٤٢٦ (٢٦٠٠٢) ومن طريقه مسلم في الإيمان، باب بيان خصال المنافق (٥٨)، وأبو داود في السنة، باب الدليل علىٰ زيادة الإيمان ونقصانه (٤٦٨٨) عن عبد الله بن نمير.. به.

وأخرجه مسلم أيضًا في الإيمان، باب بيان خصال المنافق (٥٨) عن محمد بن عبد الله بن نمير، والترمذي في الإيمان باب ما جاء في علامة المنافق (٢٦٣٢) عن الحسن بن علي الخلال، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٨٨ عن سلم بن جنادة، وابن مندة في «الإيمان» ٢/ ٦٠٣ والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٠ من طريق الحسن بن علي بن عفان العامري.

كلهم عن عبد الله بن نمير.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٨٩، ١٩٨ (٦٧٦٨، ٦٨٦٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٣٢)، والبخاري في الإيمان، باب علامة المنافق (٣٤)، وفي المظالم، باب إذا خاصم فجر (٢٤٥٩)، ووكيع في «الزهد» (٤٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الإيمان، باب علامة المنافق (١٧٧٥١)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص٤٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٨٩، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ٧٣ من طريق سفيان الثوري وشعبة وأبي إسحاق الفزاري وجرير، عن الأعمش.. به.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

قال: نا محمد بن الفضل[١]، نا إبراهيم بن يوسف[٢]، نا النضر[٣]، عن الأشعث[٤]، عن الحسن[٥] رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلّىٰ وصام وزعم أنه مؤمن: من[٦] إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان»[٧].

---

(١) أبو عبد الله البلخي، ضعيف.

(٢) أبو إسحاق البلخي، صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

(٣) النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، ثقة ثبت.

(٤) أشعث بن عبد الملك الحمراني -بضم المهملة- بصري، ثقة فقيه.

(٥) الحسن البصري: ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، كان يُرس كثيرًا ويدلس.

(٦) من (ت).

(٧) [١٤٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لإرساله، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو عبد الله البلخي: ضعيف.

التخريج:

وقد أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٥٣٦ (١٠٩٢٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٩٠، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٦٧ من طريق حماد بن سلمة، عن حبيب بن الشهيد، عن الحسن.. به مرسلًا.

وروايته عندهم مقرونة بحديث حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة.. به. وهٰذِه الرواية عند مسلم، في الإيمان، باب خصال المنافق (٥٩).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٣ من طريق ابن عليّة، عن يعقوب، عن الحسن.. به.

وأخرجه الفريابي في «صفة المنافق» (ص٥١) من طريق يزيد بن زريع، عن يونس ابن عبيد، عن الحسن.. به.

وكلها مراسيل.

وقال عبد الله بن مسعود ﷺ اعتبروا المنافق بثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا عاهد غدر، أنزل الله تعالىٰ تصديق ذلك في كتابه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَبِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾[1].

قلت: وهٰذا خبر صعب الظاهر، فمن لم يعلم تأويله عَظُم خطؤُه. وتفسيره:

[١٤٥٤] ما أخبرني شيخي الحسن بن محمد بن الحسن بن

لكن يشهد له الحديث المتقدم عن عبد الله بن عمرو، وحديث أبي هريرة عند البخاري في الإيمان، باب علامة المنافق (٣٣)، ومسلم في الإيمان، باب خصال المنافق ٥٩/ ١١٠، وحديث أنس بن مالك عند أبي يعلىٰ ٧/ ١٣٦.

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٦٨ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه.
وقد أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٦٢ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٢ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن ابن مسعود.. به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٠٨: رجاله رجال الصحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩١، والفريابي في «صفة المنافق» (ص٤٧).
وأخرجه وكيع في «الزهد» ٣/ ٧٨٦ - ٧٨٧ ومن طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٤٢٦ (٢٦٠٠٣) والمروزي في زياداته علىٰ «الزهد» لابن المبارك (ص٣٧٧) وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص٢٥١) من طريق الأعمش، عن عمارة.. به.
وأخرجه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٤٦ من طرق عن الأعمش.. به.

جعفر[١]، قال: حدثني أبي[٢]، عن جدي الحسن بن جعفر[٣]، نا محمد بن يزيد السلمي[٤]، نا حماد بن قيراط[٥]، عن بكير بن معروف[٦]، عن مقاتل بن حيان[٧] قال: كنت علىٰ قضاء سمرقند[٨] فقرأت يومًا حديث المقبري[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه فهو منافق [١٩٢/ب]: إذا حدث كذب، وإذا ٱؤتمن خان، وإذا وعد أخلف». فتوزّع فكري وتقسّم قلبي وخفت علىٰ نفسي وعلىٰ جميع الناس وقلت: من ينجو من هٰذِه الخصال، فأخللت بالقضاء وأتيت بخارىٰ[١٠] وسألت علماءها فلم أجد فَرَجًا،

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) وثقه ابن حبان، وقال الخطيب: متروك الحديث.

(٥) أبو علي النيسابوري، مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به.

(٦) صدوق فيه لين.

(٧) صدوق، فاضل.

(٨) **سَمَرقند**: بفتح أوله وثانيه، بلد معروف مشهور، قامت منذ عام ١٨٧١م مدينة روسية جديدة إلى الغرب من مدينة سمرقند ربطت بالسكة الحديدية مع الخط الحديدي الخاص ببلاد ما وراء بحر قزوين.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٧٩، «دائرة المعارف الإسلامية» ١٢/ ٢٠٢.

(٩) هو كيسان أبو سعيد المقبري المدني، مولىٰ أم شريك، ثقة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧١٢)، «معرفة الثقات» لابن حبان ٢/ ٤٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٠.

(١٠) **بُخارىٰ**: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلّها، وتقع الآن في جمهورية أوزبكستان الإسلامية. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤١٩.

فأتيت مرو[١] فلم أجد فرجًا، فأتيت نيسابور[٢] فلم أجد عند علمائها فرجًا، فبلغني أن[٣] شهر بن حوشب بجرجان[٤] فأتيته وعرضت عليه قصتي وسألته عن الخبر، فقال لي: يا أخي أنا منذ سمعت هٰذا الحديث كالحبّة على المقلىٰ[٥] خوفًا، فعليك بسعيد بن جبير فإنه يتوارىٰ بالري[٦] فاطلبه، واسأله، لعلك تجد لي ولك وللمسلمين عنده فرجًا، فأتيت الريَّ وطلبت سعيدًا، فأتيته وعرضت عليه

---

(١) **مرو**: أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين بخارى اثنتا عشرة مرحلة، وتقع اليوم ضمن بلاد تركمانستان تحت السيطرة الروسية. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٣٢، «علم التاريخ عند المسلمين» لفرانز روزنتال (ص٦٦٥).

(٢) **نيسابور**: مدينة عظيمة، معدن الفضلاء ومنبع العلماء، وتسمىٰ في الوقت الحاضر (نيشابور)، وتقع إلى الجنوب من مشهد، وعلىٰ بعد (١٢٥) كم منها، وتسمىٰ دار السنة والعوالي.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٨٢، «بلدان الخلافة الشرقية» (ص٤١٧)، «خراسان» لمحمود شاكر (ص٦١).

(٣) في الأصل: عن، والمثبت من (ت).

(٤) **جُرجان**: بالضم وآخره نون، مدينة عظيمة مشهورة بين طبرستان وخراسان، وتسمىٰ في الوقت الحاضر (كَرْكَان)، وتمتد في جنوب شرقي بحر قزوين في نهاية الخط الحديدي القادم من طهران.
«بلدان الخلافة الشرقية» (ص٤١٧)، «خراسان» (ص٥٩).

(٥) في (ت): المِقلاة.

(٦) **الرَّيّ**: بفتح أوله وتشديد ثانيه، مدينة في بلاد الجبال قد يشاهد الرائي أطلالها علىٰ مسيرة خمسة أميال تقريبًا من الجنوب الشرقي من طهران، وهي إلى الجنوب من طنف من جبال البرز يمتد إلى السهل.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٣٢، «دائرة المعارف الإسلامية» ١٠/ ٢٨٥.

القصة، وسألته عن معنى الخبر، فقال: أنا كديدان الخلّ في الخلّ منذ سمعت هٰذا الحديث، وإني خائف عليك وعلىٰ نفسي من هٰذِه الخصال، ولقد قاسيتَ وعانيتَ سفرًا طويلًا وبلايا، فعليك بالحسن البصري فإني أرجو أن تجد عنده لي ولك وللمسلمين فرجًا، فأتيت البصرة[١] وطلبت الحسن رحمه الله، وقصصت عليه القصة بطولها، فقال: رحم الله شهرًا وسعيدًا؛ بلغهما نصف الخبر ولم يَبْلغهما النصف الآخر[٢]، إن رسول الله ﷺ لمّا قال هٰذا الخبر شغل قلوب صحابته مَلِيًّا، وهابوه أن يسألوه، فأتوا فاطمة رضي الله عنها، وذكروا لها شُغْل قلوبهم بالخبر، فأتت فاطمة رضي الله عنها رسول الله ﷺ فأخبرته بشغل قلوب أصحابه، فأمر سلمان ﷺ فنادى: الصلاة [١٩٣/أ] جامعة، فلما ٱجتمعوا صعد المنبر وقال: «يا أيها الناس؛ أما إني كنت قلت لكم: ثلاث من كنّ فيه فهو منافق: إذا حدّث كذب، وإذا ٱؤتمن خان، وإذا وعد أخلف، ما عنيتُكم بِهِنَّ[٣] إنما عنيتُ المنافقين، أمّا قولي: إذا حدّث كذب فإن المنافقين أتوني وقالوا لي: والله إن إيماننا كإيمانك؛ وتصديق قلوبنا كتصديق قلبك؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾[٤]، وأما

(١) البصرة: مدينة عظيمة مشهورة من مدن العراق. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥١٠.

(٢) من (ت).

(٣) في (ت): بهٰذا الحديث.

(٤) المنافقون: ١.

قولي: إذا ٱؤتمن خان فإن الأمانة الصلاة؛ والدين كلُّه أمانة؛ قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾﴾[1] وفيهم قال: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ ﴿٦﴾﴾[2]، وأما قولي: إذا وعد أخلف فإن ثعلبة بن مالك[3] أتاني فقال: إني مولع بالسائمة، ولي غنيمات، فادع الله تعالىٰ أن يبارك فيهنّ، فدعوت الله، فنمت وزادت حتىٰ ضاقت الفجاج بها، فسألته الصدقات، فأبىٰ عليّ وبَخِل بها، فأنزل الله تعالىٰ فيه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ عَٰهَدَ ٱللَّهَ﴾ إلىٰ قوله ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُۥ بِمَآ أَخْلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾».

فَسُرِّيَ عن أصحاب رسول الله ﷺ وكبّروا وتصدقوا بمال عظيم[4].

وروىٰ شبابة[5]، عن محمد المُحْرِم[6] قال: سمعت الحسن[7]

---

(١) النساء: ١٤٢. (٢) الماعون: ٤- ٦.

(٣) في (ت): حاطب.

(٤) [١٤٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا لما تقدم من حال شيخ المصنف، محمد بن يزيد وحماد بن قيراط، مع إرساله.

التخريج:

الخبر لم أجده.

(٥) ابن سوار المدائني، أصله من خراسان، يقال كان ٱسمه مروان، ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٦) محمد بن عمر المحرم، يروي عن عطاء، والحسن، وعنه شبابه، قال أبو حاتم: واهٍ، وقال البخاري: منكر الحديث.

(٧) فقيه، ثقة، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

يقول [١٩٣/ب]: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ من كُنّ فيه فهو منافق؛ وإن صام وصلّىٰ وزعم أنه مسلم: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا ٱؤتمن خان». فقلت للحسن: يا أبا سعيد؛ والله[١] لئن كان لرجل عليّ دينٌ، فلقيني، فتقاضاني وليس عندي، وخفتُ أن يحبسني ويهلكني، فوعدته أن أقضيه رأس الهِلال، فلم أفعل؛ أنا؟ قال: هكذا جاء الحديث.

ثم حدّث عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أنّ أباه لمّا حضره الموت قال: زوّجوا فلانًا ابنتي؛ فإني وعدته أن أزوجه؛ لا ألقىٰ الله تعالىٰ بثلث النفاق، قال قلت: يا أبا سعيد؛ ويكون ثلث الرجل[٢] منافقًا وثلثاه مؤمنًا؟ قال: هكذا جاء الحديث.

قال: فحججت، فلقيت عطاء بن أبي رباح رحمه الله فأخبرته بالحديث الذي سمعته من الحسن؛ وبالذي قال لي، قال: أفعجزت أن تقول له: أخبرني عن إخوة يوسف عليه السلام؟ ألم يعِدُوا أباهم فأخلفوه؟ وحدثوه فكذبوه؟ وائتمنهم فخانوا؟ أمنافقين كانوا؟! ألم يكونوا أنبياء، أبوهم نبي وجدّهم نبي؟ فقلت لعطاء[٣]: يا أبا محمد؛ فحدِّثني بأصل هٰذا[٤] الحديث، فقال: حدثني جابر بن عبد

---

(١) في حاشية الأصل: في نسخة: الله الله.

(٢) في (ت): الثلث من الرجل.

(٣) من (ت).

(٤) من (ت).

الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ إنما قال هٰذا الحديث في المنافقين خاصة، الذين حدثوا النبي ﷺ فكذبوه؛ وائتمنهم علىٰ سِرِّه فخانوه؛ ووعدوا أن يخرجوا معه في الغزو فأخلفوه، قال: وخرج أبو سفيان من مكة، فأتىٰ جبريل عليه السلام النبي ﷺ فقال: إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فقال النبي ﷺ لأصحابه: [١٩٤/أ] إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا؛ فاخرجوا إليه واكتموا، فكتب رجل من المنافقين إليه أن محمدًا ﷺ يريدكم فخذوا حذركم، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ﴾[1] وأنزل في المنافقين ﴿۞ وَمِنۡهُم مَّنۡ عَٰهَدَ ٱللَّهَ لَئِنۡ ءَاتَىٰنَا مِن فَضۡلِهِۦ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٧٥ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُم مِّن فَضۡلِهِۦ بَخِلُواْ بِهِۦ وَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعۡرِضُونَ ٧٦ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ٧٧﴾ فإذا أتيت الحسن؛ فأقرئه مني السلام، وأخبره بأصل الحديث، وبما قلت لك، فقدمت على الحسن، فقلت: يا أبا سعيد؛ إن عطاءً أخاك يُقْرِؤك السلام، وأخبرته بالحديث الذي حدّث، فأخذ الحسن بيدي فاشالها، قال: يا أهل العراق؛ أعجزتم أن تكونوا مثل هٰذا؛ سَمِع مِنّا حديثًا، فلم يقبله مِنّي حتى ٱستنبط أصله، صدق عطاء، هكذا الحديث، وهٰذا في المنافقين خاصّة[2].

---

(١) الأنفال: ٢٧.

(٢) الحكم على الإسناد:

وهي رواية منكرة سندًا ومتنًا: أما سندًا فلِما تقدم من حال محمد المحرم وأنه منكر الحديث كما قال البخاري.

٧٩ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

قال أهل التفسير: حث رسول الله ﷺ أصحابه على الصدقة، فجاءه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بأربعة آلاف درهم، وقال: يا رسول الله؛ مالي ثمانية آلاف، جئتك بأربعة آلاف فاجعلها في سبيل الله، وأمسكتُ أربعة آلاف لعيالي، فقال رسول الله ﷺ: «بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت» [١٩٤/ب]، فبارك الله في مال عبد الرحمن؛ حتىٰ أنه خَلَّف ٱمرأتين يوم مات، فبلغ ثُمُن مالِهِ لهما مائة ألف وستين ألف درهم، لكل واحدةٍ ثمانون ألفًا، وتصدّق يومئذٍ عاصم بن عدي العجلاني بمائة وسقٍ من تمر، وجاء أبو عقيل الأنصاري، واسمه الحثحاث[1] بصاع من تمر، وقال: يا رسول الله؛ بتُّ ليلتي أجرُّ بالجرير الماء حتىٰ نِلْتُ صاعين من تمر، فأمسكت أحدهما لأهلي وأتيتك بالآخر، فأمر رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات، فلمزهم المنافقون وقالوا: ما أعطىٰ عبد الرحمن

وأما المتن: فقد بسط الكلام عليه الشيخ المعلمي في تحقيقه للموضح للخطيب ١/ ٣١ - ٣٢ فانظره.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٢ من طريق القاسم بن بشر بن معروف، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٤٣ من طريق يحيىٰ بن سلم اليمامي، والعقيلي في «الضعفاء» ٤/ ١٤٣ من طريق محمد بن إسماعيل، والخطيب في «الموضح لأوهام الجمع والتفريق» ١/ ٣٠٦ من طريق الحسن بن مكرم البزار، جميعهم عن شبابة، عن محمد المحرم.. بنحوه.

(١) في الأصل و(ت): الحبحاب، وهو تصحيف، والتصويب من مصادر الترجمة.

وعاصم إلا رياءً، وإن كان الله ورسوله لغنيين عن صاع أبي[١] عقيل، ولكنه أحبّ أن يذكُر نفسه ليُعْطىٰ من الصدقة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾[٢]؛ أي: يعيبون ويغتابون المطّوِّعين المتبرعين من المؤمنين في الصدقات.

وقال النضر بن شميل: هو الطيب نفسه بالصدقة، يعني عبد الرحمن وعاصمًا رضي الله عنهما.

﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾ طاقتهم، يعني أبا عقيل.

وقرأ عطاء والأعرج: جَهدهم بفتح الجيم وهما لغتان؛ مثل الوُجد والوَجد، والضمّ لغة أهل الحجاز، والفتح لغة أهل نجد[٣].

وكان[٤] الشعبي يُفرّقُ بينهما فيقول: الجَهد في العمل، والجُهد في القوت[٥].

---

(١) في الأصل: ابن، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٢) سبب النزول هٰذا لفقه المصنف من عدة روايات ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٤ - ١٩٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥٠، ١٨٥٢ عن ابن عباس وقتادة ومجاهد والربيع بن أنس وغيرهم.
وانظره أيضًا في «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٨ - ٧٩.

(٣) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٤، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٦٢، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٩٨.

(٤) في (ت): وقول.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٨ من طريق ابن إدريس، عن عيسىٰ بن المغيرة، عن الشعبي.. به.

وقال القتيبي: الجُهد الطاقة، والجَهد المشقّة[١].

قوله تعالىٰ: ﴿فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنْهُمْ﴾؛ أي: جازاهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

وروى ابن عُليَّة[٢]، عن الجريري[٣]، عن أبي السليل[٤] قال: وقف على الحِجْرِ رجلٌ فقال: حدثني أبي أو عمّي قال: شهدت رسول الله ﷺ وهو يقول: «من يتصدق اليوم بصدقة [١٩٥/أ] أشهد له بها عند الله يوم القيامة»، قال: وعليّ عِمامة لي، فنزعت منها (لَويًا أو لويتين)[٥] لأتصدق بها، ثم أدركني ما يدرك ابن آدم، فعصبت بها رأسي، قال: فجاء رجلٌ لا أرىٰ بالبقيع رجلًا أقصرَ منه قائمةً، ولا أشدّ سوادًا، ولا أدمَ وجهًا منه، يقود ناقةً لا أرىٰ بالبقيع ناقةً أحسنَ ولا أجملَ منها، فقال: هي وذو بطنها صدقة يا رسول الله،

وانظره أيضًا في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٧٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٥٢.

(١) «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٠).

(٢) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، ثقة، حافظ.

(٣) سعيد بن إياس الجريري بضم الجيم، أبو مسعود البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنوات.

(٤) ضُرَيب بالتصغير آخره موحدة، بن نُقَير، بنون وقاف مصغرًا، أبو السليل بفتح المهملة وكسر اللام، القيسي الجُريري، بضم الجيم مصغرًا ثقة.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠١)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٠٩، «الكاشف» ٢/ ٣٧.

(٥) في المسند وجامع البيان: لوثًا أو لوثين.

وألقىٰ إليه بِخِطَامِها، قال: فلمزه رجلٌ جالس فقال: إنه ليتصدق بها ولهي خيرٌ منه، فنظر إليه رسول الله ﷺ فقال: «بل هو خير منك ومنها»؛ يقول ذلك ثلاثًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

٨٠ قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾

يعني لهٰؤلاء المنافقين ﴿أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ لفظه أمر ومعناه جزاء؛ تقديره: إن ٱستغفرت لهم أو لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم[٢].

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه مبهمان، والجريري ثقة، لكنه ٱختلط قبل موته بثلاث سنوات.
التخريج:
الحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٢ بمعناه، وعزاه لعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد».
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٦ - ١٩٧ من طريق ابن عليّة، عن الجريري.. به.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤ (٢٠٣٦٠) من طريق يزيد، عن الجريري، بمعناه. وليس فيهما التصريح بسبب النزول.

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ١٩٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٦٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٦٤.
وتقدم الكلام عليه بشواهده عند قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَنفِقُوا۟ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾.
وهٰذا القول ٱختاره الطبري في «جامع البيان»، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٥١، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٧٧: هٰذا قول المحققين.
وثَمت قول آخر في معنى الآية لم يورده المصنف، وهو أن المراد بالآية التخيير، كأنه قال: إن شئت فاستغفر، وإن شئت لا تستغفر، ثم أعلمه أنه لا يغفر لهم وإن ٱستغفر.

﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ والسبعون عند العرب غاية مستقصاة لأنه جمع سبعة، والسبعة تتمة عدد الخلق كالسموات والأرض، والبحار، والأقاليم، والأعضاء[(١)].

ورأيت في بعض التفاسير: أن ٱستغفر لهم سبعين مرّة بإزاء صلاتك علىٰ حمزة لن يغفر الله لهم[(٢)].

قال الضحاك: لما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ قد رخص لي فسأزيد على السبعين لعل الله أن يغفر لهم» فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(٣)(٤)].

وعزا القرطبي ٨/ ٢٢٠ هٰذا القول للحسن وقتادة وعروة. ورجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٧٧، والألوسي في «روح المعاني» ٥/ ٣٣٦.

(١) قال الأزهري في «تهذيب اللغة» ٢/ ١١٦: السبعون هنا جمع السبعة المستعملة للكثرة، لا السبعة التي فوق الستّة.

وقال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٦٤: والسبعون جارٍ مجرى المثل في كلامهم للتكثير.

وانظر أيضًا «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٢١.

(٢) لم أجده.

(٣) المنافقون: ٦.

(٤) لم أجد من ذكره عن الضحاك غير المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٧٩.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٩ - ٢٠٠ عن مجاهد وقتادة.

وذكر عروة بن الزبير أن هٰذِه الآية نزلت في عبد الله بن أُبيّ؛ حين قال لأصحابه: لولا أنكم تنفقون [١٩٥/ب] علىٰ محمدٍ وأصحابه لانفضوا من حوله! وهو القائل: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعز منها الأزلَّ؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ الآية، فقال النبي ﷺ: لأزيدن على السبعين! فأنزل الله ﷻ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾[(١)] فأبىٰ الله تعالىٰ أن يغفر لهم[(٢)].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾

٨١ قوله تعالىٰ: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾

عن غزاة تبوك ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾ بقعودهم ﴿خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾ ﷺ، قال قطرب والمورّج: يعني مخالفةً لرسول الله ﷺ حين سار وأقاموا.

وقال أبو عبيدة: يعني بعد رسول الله ﷺ، وأنشد[(٣)]:

---

(١) المنافقون: ٦.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٢ وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥٤ من طريق عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن أبيه.. به.

(٣) البيت للحارث بن خالد المخزومي كما في «الأغاني» للأصبهاني ٣/ ٣٣٣، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (عقب) (خلف)، واستشهد به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٤، وعنه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٨٠.

عَـقـبَ الـرَّبـيـعُ خِـلافَـهُـم فَـكَـأنَّـمـا
بَـسَـطَ الـشَّـواطِـبَ بـيـنـهُـنَّ حَـصِـيـرا[١]

أي بعدهم، ويدل علىٰ هٰذا التأويل قراءة عمرو بن ميمون (خَلْفَ رسول الله)[٢].

﴿وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِي ٱلۡحَرِّۗ﴾ وكانت غزاة تبوك في شدة من الحر ﴿قُلۡ﴾ لهم يا محمد ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّٗاۚ لَّوۡ كَانُواْ يَفۡقَهُونَ﴾ يعلمون؛ وكذلك هو في مصحف عبد الله.

٨٢ ﴿فَلۡيَضۡحَكُواْ قَلِيلٗا﴾

في الدنيا ﴿وَلۡيَبۡكُواْ كَثِيرٗا﴾ في الآخرة، وتقديرها: فليضحكوا قليلًا فسيبكون كثيرًا[٣] ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾.

قال أبو موسى الأشعري ﷺ: إن أهل النار ليبكون الدموع في النار؛ حتىٰ لو أُجْرِيتِ السُّفُن في دموعهم لَجَرَت، ثم إنهم ليبكون الدمَ بعد الدموع، ولِمِثْلِ ما هم فيه فليُبْكَ[٤].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٤.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٦٥ منسوبة إلىٰ أبي حيوة، ونسبت في «البحر المحيط» لابن عطية ٥/ ٨٠ إلى ابن عباس وأبي حيوة وعمرو بن ميمون.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٠١.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٥ وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة وأحمد في «الزهد» عن أبي موسىٰ موقوفًا.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٠٤ (٣٥١٣٠) من طريق يزيد بن هارون، عن سلام بن مسكين، عن قتادة، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ ﷺ..

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن أهل النفاق ليبكون في النار عُمُرَ الدنيا فلا يرقأ لهم دمع، ولا يكتحلون بنوم[(١)].

[١٤٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٢)]، أنا مكي بن عبدان[(٣)]، أنا عبد الله بن هاشم بن حيّان[(٤)]، نا يحيىٰ بن سعيد

بنحوه موقوفًا.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ١١٠، وأحمد في «الزهد» (ص١٩٩) من طريق عبد الوهاب بن عطاء، عن عوف تصحفت عند ابن أبي عاصم إلىٰ عون، وهو ابن أبي جميلة، عن قسامة بن زهير قال: خطبنا أبو موسىٰ بالبصرة فقال: فذكر نحوه.

وأورده هكذا موقوفًا المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٧٠، وابن رجب في «التخويف من النار» (ص١٤٧).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٥ من طريق محمد بن الفضل، عن سلام ابن مسكين، عن أبي بردة، عن أبي موسىٰ قال: قال رسول الله ﷺ.. فذكره مرفوعًا.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.

وله شاهد عند ابن ماجه في الزهد باب صفة النار (٤٣٢٤)، وأبي يعلىٰ في «المسند» ٧/ ١٦٢، وهناد في «الزهد» ١/ ١٩٤، وابن المبارك في «الزهد» برواية نعيم بن حماد (ص٨٥) وغيرهم، من طريق يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك.. بمعناه مرفوعًا.

وحسن الألباني في «الصحيحة» (٢٤٥) إسناده بمجموع الطرق.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥٥ من طريق مروان بن معاوية، عن إسماعيل بن سميع، عن ابن عباس.. بمعناه.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٢ نحوه عن أبي رزين.

(٢) لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) ثقة.

القطان[١]، عن شعبة[٢]، عن قتادة[٣]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم؛ لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا»[٤].

٨٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾

ردّك الله يا محمد من غزاة تبوك ﴿إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني من المتخلفين، وإنما قال طائفة منهم؛ لأنه ليس كل من تخلف عن تبوك كان منافقًا ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ معك في غزاة أخرىٰ ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا﴾ في سَفَر ﴿وَلَن تُقَـٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾ عقوبة لهم علىٰ

---

(١) ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٢) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) [١٤٥٥] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٠٩ من طريق أبي بكر بن خلاد، عن يحيى القطان، عن شعبة، عن قتادة وموسىٰ بن أنس، عن أنس.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٩٣ (١٣٠٠٩)، وابن ماجه في الزهد باب الحزن والبكاء (٤١٩١) من طريق همام، عن قتادة، عن أنس.. به.

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٢٧٦)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢١٠، ٢٦٨ (١٣١٩٠ - ١٣٨٣٦)، والبخاري في الرقاق، باب قول النبي ﷺ لو تعلمون ما أعلم (٦٤٨٦)، ومسلم في الفضائل، باب توقيره ﷺ (٢٣٥٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٠ وغيرهم، من طرق عن شعبة، عن موسىٰ بن أنس، عن أنس.. به.

تخلّفهم ﴿إِنَّكُمْ﴾ لأنكم ﴿رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ في غزاة تبوك ﴿فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنه: الرجال الذين تخلفوا بغير عذر[١].

وقال الضحاك: النساء والصبيان[٢].

وقيل: المرضىٰ والزمنىٰ[٣].

وقيل: مع المُخَالِفِين، قال الفراء: يقال: عبدٌ خالف وصاحب

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٥ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥٧ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

(٢) لم أجد من أسنده أو عزاه للضحاك في هٰذا الموضع غير المصنف، وإنما أسنده الطبري عن الضحاك عند قوله تعالىٰ: ﴿مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾ آية (٨٧).
وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٨٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٠ للحسن وقتادة.
وأسند الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٤ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة قال: أي مع النساء.
وتعقبه الطبري بأنه قول لا معنىٰ له، لأن العرب لا تجمع النساء إذا لم يكن معهن رجال بالياء والنون، ولا بالواو والنون.
ثم بيّن أن المعنىٰ: فاقعدوا مع مرضى الرِّجال وأهل زمانتهم، والضعفاء منهم، والنساء، وإذا ٱجتمع الرجال والنساء في الخبر؛ فإن العرب تغلب الذكور على الإناث.
وذكر نحو هٰذا المعنى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦٦.

(٣) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢ عند قوله تعالىٰ: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾.

خالف؛ إذا كان مخالفًا[١].

وقيل: خِسَاسُ النّاس وأدنياؤهم، يقال: فلانٌ خالفةُ أهلِهِ إذا كان دونهم[٢].

وقيل: مع أهل الفساد، من قولهم: خَلَفَ الرَّجل علىٰ أهله يَخْلُف خُلُوفًا إذا فَسَد، ونبيذ خَالِف؛ أي: فاسد، وخَلَف اللبن خُلوفًا إذا حَمُضَ من طول وضعه في السِّقَاء، وخلف فم الصائم: إذا تغيرت ريحه، ومنه خلف سوءٍ[٣].

وقرأ مالك بن دينار: (مع الخَلِفِين) [١٩٦/ب] بغير ألف.

٨٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾ الآية.

قال المفسرون بروايات مختلفة: بعث عبد الله بن أبي بن سلول إلىٰ رسول الله ﷺ ليأتيه وهو مريض، فلمّا دخل عليه[٤] رسول الله ﷺ، قال له: أهلكك حُبُّ يهود، قال: يا رسول الله؛ إنّي لم أبعث إليك لِتُؤَنِّبَني[٥]، إنما بعثت إليك لتستغفر لي، وسأله أن يكفنه في قميصه ويصلي عليه[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٧.

(٢) «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩١) في تفسير الخوالف، وحكاه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٠٤، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٤١.

(٤) في (ت): علىٰ.

(٥) في الأصل: لتأتيني، والمثبت من (ت).

(٦) إلىٰ هنا من الرواية أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٥ من طريق

فلما مات عبد الله (بن أبيّ)[١]، ٱنطلق ابنه إلى النبي ﷺ ودعاه إلىٰ جنازة أبيه، فقال له النبي ﷺ: «ما ٱسمك؟» قال: الحباب بن عبد الله، فقال ﷺ: «أنت عبد الله بن عبد الله، إن الحباب هو الشيطان[٢]».، ثم ٱنطلق رسول الله ﷺ، فلما قام، قال له عمر بن الخطاب عليه السلام: يا رسول الله؛ أتصلي علىٰ عدوّ الله بن أبيّ بن سلول، القائل يوم كذا كذا وكذا؛ يعدّ أيامه، ورسول الله ﷺ يتبسم، حتىٰ إذا أكثر عليه قال: «أخر عنّي يا عمر، إني قد خُيّرت فاخترت، قيل لي: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ ولو أعلم أني إنْ زدتُ على السبعين غُفر له[٣]

معمر، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٦ من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة.. به مرسلًا.

قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٣٣٤: وهٰذا مرسل مع ثقة رجاله، ويعضده ما أخرجه الطبراني من طريق الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لما مرض عبد الله بن أبيّ جاءه النبي ﷺ فكلّمه فقال: قد فهمت ما تقول، فامنن عليّ فكفّنّي في قميصك، وصلّ عليّ، ففعل.

وبقية الحديث يأتي تخريجه.

(١) ما بين القوسين من (ت).

(٢) قوله فقال له النبي ﷺ «ما ٱسمك؟».. إلىٰ قوله: «إن الحباب هو الشيطان» لم ترد متصلة، إنما أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ١٩٩ من طريق جرير، عن مغيرة، عن شباك، عن الشعبي.. بنحوه مرسلًا.

وأخرجه أيضًا ١٠/ ١٩٩ من طريق الحسين، عن هشيم، عن مغيرة، عن الشعبي.. به.

(٣) في (ت): لهم.

لزدت » ثم شهّده وكفنه في قميصه، ونفث في جلده، ودلاّه في قبره[(١)]، قال عمر رضي الله عنه: فعجبت بعدُ من جُرأتي علىٰ رسول الله ﷺ، فما لبث رسول الله إلا يسيرًا حتىٰ نزلت عليه ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا﴾[(٢)] [١٩٧/أ].

﴿وَلَا تَقُمْ﴾ ولا تقف ﴿عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾ وقيل: ولا تتولّ دفنه؛ من قولهم: قام فلان بأمر فلان إذا كفاه أمره ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾. فما صلّىٰ رسول الله ﷺ بعدها علىٰ منافق، ولا قام

---

(١) قوله ونفث في جلده، ودلاه في قبره وردت في مرسل قتادة السابق.
لكن يشهد لها حديث جابر عند البخاري في الجنائز، باب الكفن في القميص (١٢٧٠) وفيه: فأخرجه فنفث فيه من ريقه، وألبسه قميصه.

(٢) أصل هٰذا الحديث أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٨ (٤٦٨٠)، والبخاري في الجنائز، باب الكفن في القميص (١٢٦٩) وفي اللباس، باب لبس القميص (٥٧٩٦) وفي يالتفسير، باب قوله تعالى ٱستغفر لهم أو لا تستغفر لهم (٤٦٧١)، ومسلم في صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٤)، والترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٠٤- ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٥٧ وغيرهم، من طرق عن يحيى القطان، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.. بنحوه.
وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٦ (٩٥)، والبخاري في الجنائز، باب ما يكره من الصلاة على المنافقين (١٣٦٦)، والترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ (١١٢٢٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨١ وغيرهم، من طرق عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس.. بنحوه.
وانظر أيضًا «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦١ - ٢٦٢)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٢٥٨، «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٥ - ٤٧٦.

علىٰ قبره حتىٰ قُبِض[١]. فكُلِّم رسول الله ﷺ فيما فَعَلَ بعبد الله بن أبيّ، فقال رسول الله ﷺ: «وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله شيئًا[٢]، والله إني كنت أرجو أن يسلم به ألف من قومه»[٣].

وذُكِر أن النبي ﷺ أسرّ إلىٰ حذيفة اثني عشر رجلًا من المنافقين، فقال: «ستة يكفيهم الله بالدبيلة سراجٌ من نار تأخذ أحدهم حتىٰ تخرج[٤] إلىٰ صدره، وستة يموتون موتًا». فسأل عمر حذيفة رضي الله عنهما عنهم، قال: ما أنا بمخبرك بأحد منهم ما كان حيًا، فقال عمر رضي الله عنه: يا حذيفة؛ أمنهم أنا؟ قال: لا، قال: أفي عُمّالي منهم أحد؟ قال: رجل واحد، قال: فكأنما دُلَّ عليه عمر رضي الله عنه حتىٰ نَزَعَه من غير أن يُخبَره به.

---

(١) هٰذا من تتمة الحديث السابق.

(٢) من (ت).

(٣) هٰذا من تتمة مرسل قتادة السابق.
ذكره الحافظ في «الكافي الشاف» (ص٧٩) وعزاه للطبري من رواية معمر، عن قتادة.
قال الخطابي في «أعلام الحديث» ٣/ ١٨٤٩: وقصده ﷺ الشفقة علىٰ من تعلّق بطرفٍ من الدّين، والتألف لابنه عبد الله ولقومه وعشيرته من الحزرج، وكان رئيسًا عليهم ومعظّمًا فهيم، فلو ترك الصلاة عليه قبل ورود النهي عنها لكان سُبَّة على ابنه، وعارًا علىٰ قومه، فاستعمل ﷺ أحسن الأمرين وأفضلهما في مبلغ الرأي وحق السياسة في الدعاء على الدين والتألف عليه إلىٰ أن نُهي عنه فانتهىٰ ﷺ.
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٣٣٦.

(٤) في (ت): تُجمع.

٨٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَأَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

٨٦ ﴿وَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَجَٰهِدُوا۟ مَعَ رَسُولِهِ ٱسْتَـْٔذَنَكَ أُو۟لُوا۟ ٱلطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾

ذو الغنىٰ منهم في القعود ﴿وَقَالُوا۟ ذَرْنَا نَكُن مَّعَ ٱلْقَٰعِدِينَ﴾ في رحالهم

٨٧ ﴿رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ﴾

يعني النساء ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

٨٨ ﴿لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ جَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْخَيْرَٰتُ ۖ﴾

[١٩٧/ب] يعني الحسنات[١].

وقال المبرد: يعني الجواري الفاضلات[٢]؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾[٣]، واحدها خيرة، وهي الفاضلة من[٤] كل شيء[٥]

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٣ تبعًا للمصنف، ولم أجده عند غيرهما.

(٢) حكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٢ عن المبرد، وعزا نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٢٤ للحسن.
وانظر أيضًا «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٨٦.

(٣) الرحمن ٧٠.

(٤) في (ت): في.

(٥) أنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٠٩ وفيه أيضًا: الخيرات: وهي خيرات الآخرة، وذلك نساؤها، وجناتها، ونعيمها.

قال الشاعر[(١)]:

ولقدْ طَعَنْتُ مَجَامِعَ الرَّبلات
ربلات هند خَيْرَة الملِكات

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

٨٩ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾﴾.

٩٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾

قرأ ابن عباس والضحاك وأبو عبد الرحمن وحميد ويعقوب وقتيبة ومجاهد: (الْمُعْذِرون) خفيفة[(٢)] وهم المجتهدون المبالغون في العذر.

وقال الضحاك: هم رهط عامر بن الطفيل؛ جاءوا إلىٰ رسول الله ﷺ يوم تبوك دفاعًا عن أنفسهم، فقالوا: يا رسول الله؛ إن نحن غزونا معك تُغير أعراب طيئٍ علىٰ حلائلنا وأولادنا ومواشينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «إن الله تعالىٰ قد أنبأني من أخباركم، وسيغنيني الله

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٦٩: الخيرات: جمع خيرة، وهو المستحسن من كل شيء، وكثر ٱستعماله في النساء.

(١) البيت لرجل من بني عدي، تيم تميم جاهلي، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٧، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٠٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٥٤٦، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (خير)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٩٦.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩).

عنكم »[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين تخلفوا بعذر بإذن رسول الله ﷺ[٢].

وقرأ مسلمة رحمه الله (المعّذّرون) بتشديد العين والذال، ولا وجه لها؛ لأن الميم[٣] لا تدغم في العين لبعد مخرجيهما.

وقرأ الباقون بتشديد الذال وهم المقصّرون، يقال: أعذر في الأمر إذا بالغ فيه، وعذّر إذا قصّر.

وقال الفراء: أصله المعتذرون، فأدغمت التاء في الذال، ونقلت حركة التاء إلى العين[٤] [١٩٨/أ].

قوله تعالىٰ: ﴿وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ قراءة العامة بتخفيف الذال، يعنون: المنافقين.

وقرأ أبيّ والحسن (كذّبوا الله) بالتشديد[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٨٧.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٧ وعزاه لابن المنذر.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٠ من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: هم أهل العذر، وكان يقرؤها وجاء المُعْذِرون خفيفة.

(٣) في حاشية الأصل: لعله يريد لأن التاء ويكون الأصل المتعذرون.
وهو كذلك كما في «البحر المحيط» ٥/ ٨٦: قال أبو حاتم: أراد المتعذرين، والتاء لا تدغم في العين لبعد المخارج، وهي غلط منه أو عليه.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٧.

(٥) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩) عن ابن عباس وأبي رجاء والحسن.

﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ثم ذكر أهل العذر فقال تعالىٰ:

٩١ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الزمنىٰ والمشايخ والعجزة[١].

﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ﴾؛ يعني الفقراء ﴿حَرَجٌ﴾ مأثم ﴿إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ في مغيبهم.

﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال قتادة: نزلت في عائذ[٢] بن عمرو رضي الله عنه وأصحابه[٣].

وقال الضحاك: نزلت في عبد الله بن زائدة وهو ابن أم مكتوم رضي الله عنه، وكان ضرير البصر، فقال: يا نبي الله إني شيخ كبير[٤]، ضرير البصر،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٨٤.

(٢) في الأصل: عابد، وكتب علىٰ حاشية الأصل: في نسخة: عائذ وكذا هو في (ت)، وهو الصواب.
وهو عائذ بن عمرو بن هلال المزني، أبو هبيرة البصري، صحابي من أصحاب الشجرة، شهد الحديبية، توفي سنة إحدىٰ وستون. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣٤٨، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٨.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٧٨ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢١١ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٦٥.

(٤) من (ت).

خفيف الحال، نحيف الجسم، وليس لي قائد؛ فهل لي رخصة في التخلف عن الجهاد؟ فسكت النبي ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

٩٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾

نزلت في البكّائين وكانوا سبعة: في معقل بن يسار، وصخر بن خنساء وهو الذي كان وقع على ٱمرأته في رمضان فأمره رسول الله ﷺ أن يُكَفِّر[٢]، وعبد الله بن كعب الأنصاري، وعُلْبة[٣] بن زيد الأنصاري، وسالم بن عمير[٤]،

---

(١) لم أجده بهٰذا السياق، إنما ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٤ عن الضحاك أنها نزلت في ابن أم مكتوم.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦١ من طريق ابن فروة، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، عن زيد بن ثابت ﷺ قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ، فكنت أكتب (براءة)، فإني لواضع القلم علىٰ أذني إذا أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه، إذ جاء أعمىٰ فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمىٰ؟ فنزلت: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ الآية.

(٢) تنظر قصّته في «صحيح البخاري» في الصوم، باب إذا جامع في رمضان (١٩٣٦)، ومسلم في الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع في نهار رمضان.. (١١١١).
وانظر الٱختلاف في تسميته في «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٢٣٧ - ٢٤١، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٦٢.

(٣) في الأصل و(ت): عليه، وهو تصحيف، والتصويب عُلْبة بضم أوله وسكون اللام بعدها موحّدة، وهو علبة بن زيد بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسيّ، ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في المحبّر في البكّائين في غزوة تبوك. «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٤٢.

(٤) في (ت): عمرو، وهو سالم بن عمير، ويقال: ابن عمرو، بن ثابت بن النعمان

وثعلبة بن عَنَمة[(١)]، وعبد الله بن مغفّل ﷺ، أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا نبي الله؛ قد نُدِبْنا للخروج معك، فاحملنا على الخفاف المرقوعة والنعال المخصوفة [١٩٨/ب] نغزوا معك[(٢)]. ﴿قُلْتَ﴾ فقال النبي ﷺ ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ فتولوا وهم يبكون؛ فذلك قوله ﴿تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾.

وقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية في بني مقرِّن[(٣)]: معقل، وسويد،

ابن أمية الأنصاري، ذكره موسىٰ بن عقبة في البدريين، شهد العقبة وبدرًا وما بعدها، ومات في خلافة معاوية. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٢٨، ١٦٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٠١.

(١) في الأصل و(ت): غنمة بالعين المعجمة وهو تصحيف، والتصويب عَنَمة، وهو ثعلبة بن عنمة بن عدي بن نابي بن عمرو الأنصاري السُّلمي الخزرجي، ذكره موسىٰ بن عقبة وعروة وغيرهما فيمن شهد بدرًا والعقبة، وكان ممن يكسر أصنام بني سلمة. «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٤

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٤.

وينظر: الاختلاف في تعيين هٰؤلاء البكائين وتسميتهم في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٨٥، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥١٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٦٥- ٢٦٦، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥٢٨.

(٣) قال الحافظ في «الإصابة» ٩/ ٢٥٨: قال الواقدي وابن نمير: كان بنو مُقرِّن سبعة، كلهم صحب النبي ﷺ، قال أبو عمر: ليس ذلك لأحد من العرب غيرهم.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦ من طريق البختري، عن المختار بن عبد الرحمن بن معقل بن مقرِّن أن ولد مقرّن كانوا عشرة نزلت فيهم ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ٩٩].

والنعمان[١].

ثم عاب أهل السعة فقال:

[﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾].

وانظر أسماءهم في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨ - ٢٠.

(١) أثر مجاهد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٠ وعزاه لابن سعد وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هم بنو مقرّن، من مزينة.

وذكره ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٦٥، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٢)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٢٨.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» والقرطبي: وعلىٰ هٰذا جمهور المفسرين.

فهرس المجلد الثالث عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
٧١	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ	الأنفال	١	٩/١٣
٧٢	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ	الأنفال	٢٢	٥٧/١٣
٧٣	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
٧٤	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا	الأنفال	٦١	١٣٣/١٣
	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
٧٥	بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	التوبة	١	١٦٥/١٣
٧٦	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ	التوبة	١٩	٢٣٣/١٣
٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا	التوبة	٣٤	٣١٥/١٣
٧٨	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً	التوبة	٤٦	٣٩١/١٣
٧٩	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ	التوبة	٦٠	٤٢٢/١٣
٨٠	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا	التوبة	٧٥	٤٨٨/١٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الرابع عشر

التوبة ٩٣-١٢٩ * يونس

هود * يوسف ١-٣٣

تحقيق

د/ جمال بن محمد ربعين

د/ عبد الله علي القبيسي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ جمال بن محمد يعين

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز – كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية

حصل على درجة الدكتوراه عام ٢٠٠٨م في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الحاسب الآلي بكلية المعلمين بجدة – جامعة الملك عبد العزيز.

مدير مركز التدريب وخدمة المجتمع بكلية المعلمين بعرعر.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عبد الله علي القبيسي

أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – قسم السنة.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٤

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٥/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٩٣ ﴿۞ إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَآءُ ۚ رَضُوا۟ بِأَن يَكُونُوا۟ مَعَ ٱلْخَوَالِفِ وَطَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾﴾.

٩٤ ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ۖ﴾ لن نصدقكم، ﴿قَدْ نَبَّأَنَا ٱللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ وَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾ فيما بعد؛ أتتوبون به من نفاقكم أم تقيمون عليه ﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ من الحسن والسيئ[1].

٩٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ﴾ ٱنصرفتم ﴿إِلَيْهِمْ﴾ من غزوكم ﴿لِتُعْرِضُوا۟﴾ لتصفحوا ﴿عَنْهُمْ﴾ فلا تؤنبوهم ولا تعذّبوهم ﴿فَأَعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾ ودعوهم وما ٱختاروا لأنفسهم من النفاق والمعصية ﴿إِنَّهُمْ رِجْسٌ ۖ﴾ نجس[2]، قال عطاء: إن عملهم نجس[3] ﴿وَمَأْوَىٰهُمْ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في جدّ بن قيس ومعتّب بن قشير وأصحابهما، وكانوا ثمانين رجلًا من المنافقين، فقال النبي ﷺ حين قدم من المدينة: «**لا تجالسوهم ولا تكلّموهم**»[4].

---

(١) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١.

(٢) قال الوزير المغربي في «المصابيح» (ل ١٤٤/ ب): الرجس والنجس والخبيث متقاربات المعاني.

(٣) ٱنظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٣١.

(٤) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٣١.

وقال مقاتل: نزلت في عبد الله بن أُبيّ، حلف للنبي ﷺ بالله الذي لا إلٰه إلا هو أن لا يتخلف عنه بعدها، وليكونَنّ[١] معه علىٰ عدوّه، وطلب إلىٰ[٢] النبي ﷺ أن يرضىٰ عنه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

٩٦ ونزل: ﴿يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾﴾[٣].

٩٧ قوله تعالىٰ: ﴿الْأَعْرَابِ﴾ يعني أهل البدو ﴿أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾ من أهل الحضر ﴿وَأَجْدَرُ﴾ أحرىٰ وأولىٰ[٤] ﴿أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ قال قتادة: هم أقلّ علمًا بالسُّنن[٥].

وذكر نحوه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨١ عن السدي وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٥ من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عن السدي.. بنحوه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. بمعناه مطولًا.

وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٧ لمقاتل.

(١) في الأصل: وليكون، والمثبت من (ت).

(٢) في (ت): من.

(٣) «تفسير مقاتل» ٢/ ١٩١.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٩٤.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٤٩.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨١ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وروى الأعمش، عن إبراهيم قال: جلس أعرابيٌّ إلىٰ زيد بن صُوحَان وهو يحدث أصحابه وكانت يدُه قد أصيبت يوم نهاوند[١] فقال الأعرابيّ: والله إن حديثك ليعجبني، وإن يدك لتُرِيبُني، فقال زيد: وما يريبك من يدي؛ إنها الشمال، فقال الأعرابي: والله ما أدري؛ اليمين تقطعون أم الشمال؟ فقال زيد بن صوحان: صدق الله تعالىٰ: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا﴾[٢].

٩٨ **قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا﴾**

قال عطاء: لا يرجو علىٰ إعطائه[٣] ثوابًا، ولا يخاف علىٰ إمساكه عقابًا، إنما ينفق خوفًا ورياءً[٤].

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٦ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(١) نَهاوَنْد: مدينة عظيمة في قبلة همذان، بينهما ثلاثة أيام.
ويوم نهاوند هو الموقعة التي كانت بين المسلمين والفرس سنة تسع عشرة، لسبع سنين من خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، ولم يقم للفرس بعد هٰذِه الوقعة قائمة، وسماها المسلمون فتح الفتوح. أنظر «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٦١ - ٣٦٣.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨١ وعزاه لابن سعد، وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٦ من طريق يعلىٰ بن عبيد، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤ من طريق عبد الرحمن بن مقرن، كلاهما عن الأعمش.. به.

(٣) في (ت): عطائِه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٨ ولم ينسبه.
وعند البغوي: خوفًا أو رياءً.

﴿وَيَتَرَبَّصُ﴾ ينتظر ﴿بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ﴾ يعني صروف الزمان التي تأتي مرّة بالخير ومرة بالشر[١].

وقال يمان: يعني أن يتقلب الزمان عليكم؛ فيموت الرسول ﷺ ويظهر المشركون[٢].

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد وأبو عمرو بضم السين هٰهنا وفي سورة الفتح[٣] [١٩٩/ب]، ومعناه الضرّ والشرّ والبلاء والمكروه.

وقرأ الباقون بالفتح على المصدر[٤]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم.

نزلت هٰذِه الآية في أعراب أسد، وغطفان، وتميم وأعراب حاضري المدينة[٥].

ثم ٱستثنىٰ فقال:

٩٩ ﴿وَمِنَ ٱلْأَعْرَابِ مَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾

قال مجاهد: هم بنو مقرِّن من مزينة[٦].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٤٥.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٩٤ بدون نسبة.

(٣) في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ آية: ٦.

(٤) ٱنظر: القراءتين في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٦.

(٥) ٱنظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨٦.

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٢ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقال الضحاك: يعني عبد الله ذو البجادين رضي الله عنه[١] ورهطه[٢].

وقال الكلبي: هم أَسْلم وغِفَار وجُهَينة[٣].

﴿وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ﴾ قربات جمع قربة[٤] ﴿وَصَلَوَٰتِ ٱلرَّسُولِۚ﴾ يعني دعاؤه واستغفاره[٥] ﴿أَلَآ إِنَّهَا قُرۡبَةٞ لَّهُمۡۚ سَيُدۡخِلُهُمُ ٱللَّهُ فِي رَحۡمَتِهِۦٓۚ﴾ جنته ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٧ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد.. به. وزاد عند الطبري:.. وهم الذين قال الله فيهم ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوۡكَ لِتَحۡمِلَهُمۡ قُلۡتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ﴾.

(١) هو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدي المزني، كان اسمه في الجاهلية عبد العزىٰ، فغيّره النبي ﷺ، ولقبه (ذو البجادين)، توفي في الطريق إلىٰ غزوة تبوك.

«الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٤٩، «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر ١/ ٢٨٠.

(٢) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٩٥.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٩٥، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٨٩ لابن عباس.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٣٥ وفيه: وهي ما يتقرب به إلىٰ الله تعالىٰ، والجمع قُرَب وقُرُبات وقَرَبات وقُرْبات؛ حكاه النحاس.

(٥) كذا ذكره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٣٥، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٧٤: والصلاة في هٰذِه الآية الدعاء إجماعًا.

١٠٠ قوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾

الذين هاجروا قومهم وعشيرتهم، وفارقوا منازلهم وأوطانهم[١] ﴿وَٱلْأَنصَارِ﴾ الذين نصروا[٢] رسول الله ﷺ علىٰ أعدائه من أهل المدينة وآووه وأصحابه، وقد كانوا آمنوا قبل أن يهاجر إليهم بحولين ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ يعني: الذين سلكوا سبيلهم في الإيمان والهجرة والنصرة إلىٰ يوم القيامة.

وقال عطاء: هم الذين يذكرون المهاجرين والأنصار بالترحم والدعاء، ويذكرون محاسنهم، ويسألون الله تعالىٰ أن يجمع بينهم[٣].

وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصارُ الذين ٱتبعوهم بإحسان) برفع الراء وبغير واو في (الذين)، فقال له أُبي بن كعب رضي الله عنه: إنما هو ﴿وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ﴾ بالواو، فعاوده مرارًا ثلاثًا، فقال أبي بن كعب رضي الله عنه: والله لقد قرأتُها علىٰ رسول الله ﷺ (والذين ٱتبعوهم بإحسان) وإنك يومئذٍ تبيع[٤] القرظ ببقيع الغرقد، قال: صدقت، حفظتم ونسينا، وتفرّغتم وشغلنا، وشَهِدْتم وغِبنا، ثم قال عمر رضي الله عنه لأبيّ رضي الله عنه: أفيهم الأنصار؟ قال: نعم، ولم يستمر الخطّاب ولا بنيه، فقال عمر

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١١/ ٦.

(٢) في (ت): ناصروا.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩١.

(٤) في (ت): تتبع.

رضي الله عنه: كنت أظن أنّا قد رُفِعْنا رفعةً لا يبلغها أحدٌ بعدنا، فقال أُبي رضي الله عنه: بلىٰ، تصديق هٰذِه الآية أول سورة الجمعة، وأوسط سورة الحشر، وآخر سورة الأنفال، قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾[1]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾[2]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ﴾[3][4].

وقرأ الحسن وسلاّم ويعقوب (والأنصارُ) رفعًا عطفًا على السابقين، ولم يجعلوهم[5] منهم، وجعلوا السَّبْق للمهاجرين خاصّة.

والعامة[6] على الجرّ[7] نسقًا على المهاجرين.

---

(١) الجمعة: ٣.

(٢) الحشر: ١٠.

(٣) الأنفال: ٧٥.

(٤) أنظر الخبر في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٧٥. وليس فيه قوله: وإنك يومئذٍ تبيع القرظ ببقيع الغرقد، قال: صدقت، حفظتم ونسينا، وتفرّغتم وشغلنا، وشَهِدْتم وغِبنا.
وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٦٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ١١٠ - ١١١ بنحو سياق المؤلف.
قال ابن حجر في «الكافي الشاف» ٤/ ٨٠: لم أره هكذا ثم ذكر رواية الطبري له.

(٥) في الأصل: يجعلوه، والمثبت من (ت).

(٦) في (ت): وقرأ العامة.

(٧) أنظر القراءتين في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٥٩)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٠٠.

واختلف العلماء في السابقين الأولين من هم: فقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وسعيد بن المسيب وقتادة وابن سيرين رحمهم الله: هم الذين صلّوا إلى القبلتين جميعًا[(١)].

وقال عطاء بن أبي رباح: هم الذين شهدوا بدرًا[(٢)].

وقال الشعبي: هم الذين شهدوا بيعة الرضوان[(٣)].

واختلفوا أيضًا في أول من آمن برسول الله ﷺ [٢٠٠/ب] بعد ٱمرأته

---

(١) ٱنظر أقوالهم مسندة في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٨٣، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٤٧.

(٢) لم أجده مسندًا، وذكره النحاس ٣/ ٢٤٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٩٦.

وأسنده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٨ عن ابن المسيب لا عن عطاء.

ثم وجدته مسندًا في «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٢٦ عن محمد بن كعب القرظي وعطاء بن يسار لا ابن أبي رباح!!.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٤ وعزاه لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي الشيخ وأبي نعيم في المعرفة.

وقد أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٧٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٥٠٣ (٣٨١٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦ - ٧ من طريق مطرّف، عن الشعبي.. به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦ - ٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٨ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي.. به.

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، مع ٱتفاقهم علىٰ أنه أول من آمن بالنبي ﷺ وصدّقه:

فقال بعضهم: أول ذَكَرٍ آمن برسول الله ﷺ وصلّىٰ معه علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو قول ابن عباس وجابر وزيد بن أرقم رضي الله عنهم، ومحمد بن المنكدر وربيعة الرأي[١] وأبي حازم المدني[٢].

قال الكلبي: أسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو ابن تسع سنين.

وقال مجاهد وابن إسحاق: أسلم وهو ابن عشر سنين[٣].

وقال ابن إسحاق[٤]: حدثني عبد الله بن نجيح[٥]، عن مجاهد[٦] قال: كان من نعمة الله تعالىٰ عَلَىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما صنع الله له وأراد به من الخير أن قريشًا أصابتهم أزمةٌ شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير، فقال رسول الله ﷺ للعباس رضي الله عنه عمّه -وكان[٧] أيسرَ بني

---

(١) في الأصل: البرابي، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٢) ٱنظر أقوالهم في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٩٨ - ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) ٱنظر «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص١٣٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٨٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٥.

وانظر الٱختلاف في سِنّه يوم أسلم في «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٦/ ٢٠٦.

(٤) ثقة، رُمي بالقدر وربما دلس.

(٥) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٦) محمد بن إسحاق، صدوق، يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٧) في الأصل: وكانا، والمثبت من (ت).

هاشم-: يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال؛ وقد أصاب الناس ما ترىٰ من هٰذِه الأزْمَة، فانطلق بنا فلنخفّف عنه من عِيالِه؛ آخذُ من بَنِيه رجلًا، وتأخذَ من بنيه رجلًا، فنكفيهما[١] عنه، قال العباس رضي الله عنه: نعم، فانطلقا حتىٰ أتيا أبا طالب فقالا: إنا نريد أن نخفّف عنك من عيالك؛ حتىٰ ينكشف عن الناس ما هم فيه، فقال لهما[٢] أبو طالب: إن تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما، فأخذ رسول الله ﷺ عليًا رضي الله عنه فضمّه إليه، وأخذ العباس جعفرًا رضي الله عنهما فضمّه إليه، فلم يزل عليّ رضي الله عنه مع النبي ﷺ حتىٰ بعثه الله تعالىٰ نبيًا فاتّبَعه عليٌّ عليه السلام، فآمن به وصدّقه، ولم يزل جعفر عند العباس رضي الله عنهما حتىٰ أسلم واستغنىٰ[٣] عنه[٤].

وروىٰ إسماعيل بن إياس بن عفيف[٥]، عن أبيه[٦]، عن جدّه

---

(١) في الأصل: فتكفهما، والمثبت من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) تكررت كلمة (واستغنىٰ) في الأصل.

(٤) الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الخبر في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٦.

ومن طريق ابن إسحاق أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٣، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٧٦ وأورده ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ١٤١.

(٥) قال البخاري: لا يصح حديثه.

(٦) قال البخاري: فيه نظر.

عُفَيِّف[١] رضي الله عنه قال: كنت ٱمرءًا تاجرًا فقدمت مكة أيام الحج، فنزلت على العباس بن عبد المطلب، وكان العباس لي صديقًا؛ وكان يختلف إلى اليمن ليشتري العطر فيبيعه أيام الموسم، فبينما أنا والعباس رضي الله عنه بمنىٰ؛ إذ جاء رجل شاب حين حَلَقَت الشمس في السماء، فرمىٰ ببصره إلى السماء، ثم ٱستقبل الكعبة فقام مستقبلها، فلم يلبث حتىٰ جاء غلام فقام عن[٢] يمينه، فلم يلبث أن جاءته ٱمرأة فقامت خلفهما، فركع الشاب فركع الغلام والمرأة، فخرّ الشاب ساجدًا فسجدا معه، فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة، فقلت: يا عباس؛ أمرٌ عظيم! فقال: أمر عظيم! فقلت: ويحك ما[٣] هٰذا؟ فقال: هٰذا ابن أخي محمّد ابن عبد الله بن عبد المطلب، يزعم أن الله تعالىٰ بعثه رسولًا، وأن كنوز كسرىٰ وقيصر ستُفْتَح عليه، وهٰذا الغلام ابن أخي علي بن أبي طالب، وهٰذِه المرأة خديجة بنت خويلد زوجة محمد صلى الله عليه وسلم؛ تابعاه علىٰ دينه، وأيمُ الله ما علىٰ ظهر الأرض كلها أحدٌ علىٰ هٰذا الدين غير هٰؤلاء.

قال عفيف الكندي رضي الله عنه بعدما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه: يا ليتني كنت رابعًا[٤].

---

(١) صحابي.

(٢) في (ت): علىٰ.

(٣) في (ت): مَن.

(٤) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، آفته إسماعيل وأبيه.

.....

التخريج:
أخرجه ابن إسحاق في «السير والمغازي» رواية يونس بن بكير (ص١٣٧ - ١٣٨) عن يحيىٰ بن أبي الأشعث، عن إسماعيل بن إياس.. بنحوه.
ومن طريقه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٩ (١٧٨٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٧٤ - ٧٥، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٢، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٨٠، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٤٠٧ - ٤٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٠٠ (١٨١)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٤١٠، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٨٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٦٢، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٣١٠ - ٣١١.
وعزاه الحافظ في «الإصابة» ٧/ ١٨ للبغوي، وابن أبي خيثمة، وابن مندة.
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وقال ابن عبد البر: حديث حسن جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٠٣: ورجال أحمد ثقات.
وقال أحمد شاكر في «شرح المسند» (١٧٨٧): إسناده صحيح.
قلت: ولا يظهر لي ذلك، فإسناده ضعيف، مسلسل بالمجاهيل، يحيىٰ بن أبي الأشعث مجهول، لم يرو عنه غير ابن إسحاق، ولم يوثقه غير ابن حبان في «صحيحه» كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥١، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٤١.
وإسماعيل بن أبي إياس، وأبوه تقدم بيان حالهما.
وللحديث طريق أخرىٰ عن عفيف: فقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٧ - ١٨، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الخصائص، باب خصائص علي ابن أبي طالب (٨٣٩٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١١٧، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١١، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٠١ (١٨٢)، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٩٠، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٣١١- ٣١٢ كلهم من طريق سعيد بن خثيم الهلالي، عن

وروي أن أبا طالب قال لعلي رضي الله عنه: أي بُنيَّ؛ ما هٰذا الدين الذي أنت عليه؟ قال علي رضي الله عنه: يا أبت آمنتُ بالله ورسوله، وصدّقته فيما جاء به وصليت معه لله عز وجل، فقال له: إن محمدًا لا يدعو إلا إلىٰ خير فالزمه[(١)] [٢٠١/ب].

وروىٰ عبيد الله بن موسىٰ[(٢)]، عن العلاء[(٣)]، عن[(٤)] منهال بن عمرو[(٥)]، عن عباد بن عبد الله[(٦)] قال: سمعت عليًا رضي الله عنه يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله، وأنا الصّدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا

أسد بن عبد الله البجلي، عن يحيىٰ بن عفيف، عن أبيه عفيف.. بنحوه. مع ٱختلاف في إسناده.

وهٰذا الإسناد ضعيف أيضًا لحال يحيىٰ بن عفيف، وأسد بن عبد الله عدّه العقيلي وابن عدي في الضعفاء، ٱنظر «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٧، و«الكامل» لابن عدي ١/ ٣٩٠.

فالحديث ضعيف من كلا الطريقين، قال العقيلي ١/ ٧٩: وكلا الطريقين لم يثبتهما البخاري ولم يصححهما.

أما قول ابن عبد البر: حديث حسن جدًّا، فلعله قصد الحسن المعنوي؛ فإنه قد يقول ذلك في أحاديث مع بيان ضعفها، كقوله: حديث حسن جدًّا، ولكن ليس له إسناد قوي «جامع بيان العلم وفضله» لابن عبد البر ١/ ٥٥.

(١) ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٣١٤، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٧.

(٢) ثقة، كان يتشيع.

(٣) ابن صالح التيمي، صدوق له أوهام.

(٤) في جميع النسخ: بن، وهو تحريف، والصواب: عن.

(٥) صدوق ربما وهم.

(٦) ضعيف.

كذاب مفترٍ، صليت قبل الناس بسبع سنين[(١)].

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه عياد بن عبد الله ضعفه ابن حجر، وكذبه شيخ الإسلام ابن تيمية فيما يروي عن علي رضي الله عنه.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»١١/ ١٤١ (٣٢٦٢٠)، وأحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ٥٨٦، وابن ماجه في المقدمة فضل علي بن أبي طالب (١٢٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٥٨٤، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الخصائص، باب ٢، (٨٣٩٥)، الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٠، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ١٣٧، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٣٠١، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٩٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٥١١، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣٦٨ كلهم من طريق العلاء بن صالح، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله.. به.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١١٢ من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن المنهال.. به.
وسكت عليه الحاكم، لكن في تلخيصه للذهبي: كذا قال، وهو ليس علىٰ شرط واحدٍ منهما، بل ولا هو بصحيح، بل حديث باطل فتدبره. وعباد؛ قال ابن المديني: ضعيف.
وقال ابن الجوزي: وهٰذا موضوع، والمتهم به عباد بن عبد الله..
وقال: قال أبو بكر الأثرم: سألت أبا عبد الله عن حديث علي: أنا عبد الله وأخو رسوله فقال: اضرب عليه فإنه حديث منكر.
وقال ابن تيمية في «منهاج السنة» ٧/ ٤٤٤: وعباد يُروىٰ من طريقه عن علي ما يعلم أنه كذب عليه قطعًا مثل هٰذا الحديث؛ فإنا نعلم أن عليًا كان أبرّ وأتقىٰ وأصدق من أن يكذب ويقول مثل هٰذا الكلام؛ الذي هو كذب ظاهر معلوم بالضرورة أنه كذب.
وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ٢٦: وهٰذا الحديث منكر بكل حال، ولا

وقال بعضهم: أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وهو قول إبراهيم النخعي وجماعة.

يدل عليه ما روىٰ أبو أمامة الباهلي، عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال: أتينا رسول الله ﷺ وهو نازل بعكاظ، قلت: يا رسول الله؛ من تبعك علىٰ هٰذا الأمر؟ قال: «رجلان، حرٌّ وعبدٌ، أبو بكر وبلال»، فأسلمت عند ذاك، فلقد رأيتني إذ ذاك ربع الإسلام[1].

[١٤٥٦] وسمعت أبا القاسم الحسن بن جعفر النيسابوري[2]، يقول: سمعت أبا الحسن علي بن عبد الله البذخشي[3]، يقول:

يقوله علي رضي الله عنه، وكيف يمكن أن يصلي قبل الناس بسبع سنين، وهٰذا لا يتصور أصلًا.

(١) أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢١٥، وأحمد في «المسند» ٤/ ١١٢ (١٧٠١٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٣٩، والدارقطني في «سننه» ١/ ١٠٧، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٦، وابن الأثير في «الأحاديث الطوال» (ص٢١٤) كلهم من طرق عن عكرمة بن عمار، عن شداد بن عبد الله، عن أبي أمامة.. بمعناه مطولًا ومختصرًا.
قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢١٥، ٧/ ٤٠٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٥، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٦ من طريق معاوية بن صالح، عن أبي طلحة وضمرة، عن أبي أمامة.. بمعناه.
وأخرجه ابن سعد أيضًا في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢١٥ من طريق جرير بن عثمان، عن سليم بن عامر، عن عمرو بن عبسة.. بمعناه.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

سمعت أبا هريرة مزاحم بن محمد بن شاردة الكشي[١]، يقول: سمعت جارود بن معاذ[٢]، يقول: سمعت وكيع بن الجراح[٣]، يقول عن إسماعيل بن أبي خالد[٤]، عن الشعبي[٥] قال: قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما: من أول الناس إسلامًا؟ قال: أبو بكر رضي الله عنه، أما سمعت قول حسان بن ثابت رضي الله عنه:

إذا تَذَكَّرتَ شجوًا مِن أَخي ثِقَةٍ
فَاذكُر أَخَاكَ أَبَا بَكر بِمَا فَعَلا
خيرُ البَريةِ أَزكَاهَا وأَعدَلُها
بَعدَ النّبي وأَوفَاهَا بِما حَمَلا
الثَّاني التالي المحمودُ مَشهَدُه
وأَولُ النَّاس مِنهُم صَدّق الرُّسُلا[٦]

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٣) ثقة، حافظ، عابد.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) هو عامر بن شراحيل، ثقة حافظ.

(٦) [١٤٥٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أعرفهم، وفيه: رجل مبهم.

التخريج:

هٰذا الخبر أخرجه عبد الله بن أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ١٤٢، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٥١ من طريق الهيثم بن عدي، عن مجالد، عن الشعبي.. بنحوه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٤٣: رواه الطبراني وفيه الهيثم بن عدي وهو متروك.

وقال بعضهم: أول من أسلم من الرجال زيد بن حارثة رضي الله عنه، وهو قول الزهري، وسليمان بن يسار، وعروة بن الزبير، وعمران بن أبي أنس.

وكان إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يجمع بين هٰذِه الأخبار فيقول: أول من أسلم من الرجال أبو بكر رضي الله عنه، ومن النساء خديجة رضي الله عنها، ومن الصبيان علي (بن أبي طالب رضي الله عنه)[1]، ومن العبيد زيد بن حارثة رضي الله عنهما.

قال ابن إسحاق: فلما أسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه؛ أظهر إسلامه ودعا إلىٰ الله عز وجل وإلىٰ رسوله صلى الله عليه وسلم، قال: وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلًا مألفًا لقومه مُحَبّبًا سَهْلًا، وكان أنسبَ قريشٍ لقريش، وأعلم قريش بها، وبما

وأسند الخطيب عن أحمد بن العباس قال: قلت ليحيىٰ بن معين؛ حديث مجالد عن الشعبي عن ابن عباس أول القوم إسلامًا أبو بكر، أو لم تسمع إلىٰ قول الشاعر.. قال: من حدّث به عن هيثم؟ قلت: له: بشر الخفاف، فقال: باطل؛ ما علمت هيثمًا سمعه من مجالد، ولم يحدث به هشيم، قلت: أفرواه أحدٌ؟ قال: نعم؛ الهيثم بن عدي، قلت، أفثقة هو؟ قال: ليس هو بثقة، قلت: سمعه منه؟ قال: نعم.

وأخرجه عبد الله بن أحمد أيضًا في «فضائل الصحابة» ١/ ١٣٣، والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ٣١٤ من طريق عبد الرحمن بن مغراء، عن مجالد، به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٣ (٣٤٤٦٨) ١٣/ ٣٢٢ (٣٧٥٨١) عن شيخ له، عن مجالد.. به. ومن طريقه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٩٣.

وإسناده ضعيف لجهالة شيخ ابن أبي شيبة.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٩ من طريق يعقوب بن سفيان، عن أبي بكر الحميدي، عن سفيان، عن مالك بن مغول، عن رجل قال: سئل ابن عباس.. فذكر نحوه.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ت).

كان فيها من خير أو شرّ، وكان رجلًا تاجرًا، ذا خلق ومعروف، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحدٍ من الأمر؛ لعلمه وتجارته وحسن مجالسته، فجعل يدعو إلى الإسلام من وثق به من قومه، ممن يغشاه ويجلس إليه، فأسلم علىٰ يديه[١] فيما بلغني: عثمان بن عفان، والزبير ابن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله رضي الله تعالىٰ عنهم، فجاء بهم إلىٰ رسول الله ﷺ حين ٱستجابوا له فأسلموا وصلّوا، وكان هٰؤلاء الثمانية النفر الذين سبقوا إلى الإسلام، فصلّوا وصدّقوا وآمنوا، ثم تتابع الناس في الدخول في الإسلام[٢]. فهٰؤلاء سُبّاق الإسلام من المهاجرين.

فأما سبّاق الأنصار؛ فأهل بيعة العقبة الأولىٰ وكانوا سبعة، والثانية وكانوا سبعين، والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو زرارة مصعب بن عمير بن هشام بن عبد الدار رضي الله عنه فعلّمهم القرآن.

وهو أول من جمّع للصلاة بالمدينة، وكانت الأنصار تحبّه، فأسلم معه سعد بن معاذ، وعمرو بن الجموح، وبنو عبد الأشهل كلهم، وخلق من النساء والصبيان رضي الله عنهم.

وكان مصعب بن عمير [٢٠٢/ب] رضي الله عنه صاحب راية النبي ﷺ يوم بدر ويوم أحد، وكان وقىٰ رسول الله ﷺ بنفسه يوم أحد حيث[٣] ٱنهزم

---

(١) في «السيرة النبوية» لابن هشام: بدعائه.

(٢) ٱنظر «المغازي والسير» لابن إسحاق (ص١٤٠)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٩ - ٢٥٢.

(٣) في (ت): حين.

الناس عن رسول الله ﷺ، حتىٰ نفذت المشاقص في جوفه فاستشهد يومئذٍ رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «**عند الله ٱحتسبك، ما رأيت قط أشرفَ منه، لقد رأيته بمكة وإنّ عليه بُرْدين ما يُدرىٰ ما قيمتهما، وإن شراك نعله من ذهب، وإن عن يمينه غلامين، وعن يساره غلامين؛ بيد كل واحد منهما قَعْبٌ من حَيس يأكل ويطعم الناس، فآثره الله تعالىٰ بالشهادة**». وكان رسول الله ﷺ إذا أهديت له طُرْفَة خبّأها لمصعب بن عمير رضي الله عنه، فأنزل الله تعالىٰ فيه: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾[1].

وأُخِذ أخوه يوم (بدر) أسيرًا فقال: أنا أبو عزيز بن عمير[2]، أخو مصعب بن عمير، فلم يشدّوه في الوثاق مع الأسارىٰ، وقالوا: هٰذا الطريق ٱذهب حيث شئت، قال: إني أخاف أن تقتلني قريش، فذهبوا به إلىٰ منزلهم وأكرموه بالخبز والتمر، فكان يمدّ يده إلى التمر ويدع الخبز، والخبز عند أهل المدينة أعزّ من التمر، والتمر عند أهل مكة أعزّ من الخبز، فلما أصبحوا مضوا به إلىٰ مصعب رضي الله عنه، وقالوا: أخوك عندنا، وأخبروه بما فعلوا به، فقال: ما هو لي بأخٍ ولا كرامة، شدّوا وثاقه؛ فإن أُمّه أكثر أهل البطحاء حُليًّا، فأرسلت أمه في فدائه.

ثم أقبل يوم أحد فلما رأىٰ أخاه مصعب بن عمير رضي الله عنه؛ قال في نفسه: والله لا يقتلك غيري، فما زال به [٢٠٣/أ] حتىٰ قتله، وفيه أنزل

---

(١) الرحمن: ٤٦.

(٢) ٱنظر ترجمته في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/٣٦، «الإصابة» لابن حجر ١١/٢٥٤.

الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[١].

ثم جمعهم في الثواب فقال: ﴿وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ وقرأ أهل مكة من تحتها وكذلك هو في مصاحفهم[٢] ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

قال الحسين بن الفضل: والفرق بينهما أن قوله ﴿تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾؛ أي: معناه تجري من تحت الأشجار، وقوله ﴿تَحْتِهَا﴾؛ أي[٣] ينبع الماء من تحت الأشجار[٤].

وروي في هٰذِه الآية أن رسول الله ﷺ قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه: «أين السابقون؟» قال معاذ رضي الله عنه: قد مضىٰ ناسٌ فقال: «السابقون المستهترون بذكر الله، ومن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله عز وجل»[٥].

---

(١) النازعات: ٣٧- ٣٩.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٠، «المصاحف» لابن أبي داود (ص٤٧).

(٣) في الأصل: أن، والمثبت من (ت).

(٤) أنظر «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٦٠٣.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٧ (٣٢٦) من طريق يحيىٰ بن واضح، عن موسىٰ بن عبيدة، عن أبي عبد الله القراط، عن معاذ.. به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٥: رواه الطبراني، وفيه موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف، قال ابن الأثير: يقال: هتر بالشيء واستهتر به إذا ولع به ولم يتحدث بغيره.

١٠١ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ﴾

نزلت في جهينة[١]، ومزينة[٢]، وأسلم[٣]، وأشجع[٤]،

---

(١) جهينة: بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، وقضاعة شعب كبير من العرب من حمير من قحطان ترجع إليه قبائل كثيرة أهمها: كلب، وجهينة، وبلي، ونهد، وعذرة المشهورون بالعشق. وجهينة موجودة باسمها إلى اليوم، وتسكن شمال غربي المملكة العربية السعودية، ومن ديارهم اليوم (ينبع). انظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٤٤)، «معجم قبائل الحجاز» للبلادي (ص٩٥).

(٢) **مزينة**: اسم امرأة وهي زوجة عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، ونسب ولدها إليها وهما عثمان وأوس ابنا عمرو بن أد، ومن مزينة زهير بن أبي سلمى المزني صاحب المعلقة وابنه كعب الشاعر الصحابي ﷺ، ومزينة موجودة اليوم وقد دخلت مع قبيلة حرب، فهي اليوم فخذ كبيرة من حرب؛ لكنهم يقولون في النسبة المزيني.
«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٠١)، «معجم قبائل الحجاز» (ص٤٨٤).

(٣) **أسلم**: بن أفصىٰ بن حارثة بن عمرو مزيقيا، ومضىٰ بقية النسب عند الكلام علىٰ خزاعة، وبنو أسلم من خزاعة، فقد مضىٰ أن خزاعة لحي وأفصى ابنا حارثة بن عمرو، وقد نسبهم ابن حزم إلىٰ أفصىٰ بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، ومن جعل خزاعة بني لحي فقط جعل أسلم إخوة لهم.
«نسب معد واليمن الكبير» لابن الكلبي ٢/ ١٤٤، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٤٠).

(٤) **بنو أشجع**: بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، فأشجع إحدىٰ قبائل غطفان التي منها عبس وذبيان، ومن أشجع الصحابي معقل بن سنان ﷺ.
«جمهرة النسب» للكلبي (ص٤٥٣)، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٤٩).

وغفار[١]، وكانت منازلهم حول المدينة[٢] ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾ فيه ٱختصار وإضمار تقديره: ومن أهل المدينة قوم[٣] ﴿مَرَدُواْ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾؛ أي مرنوا وجربوا عليه[٤]، يقال: تمرّد فلان علىٰ ربه، أي عتا، ومرد علىٰ معصية؛ أي مَرَنَ وثبت عليها واعتادها، ومنه المَريد والمارد، وفي المثل: تمرّدَ مارِدٌ وعزّ الأبلقُ[٥].

وقال ابن إسحاق: لجُّوا فيه وأبوا غيره[٦].

وقال ابن زيد وأبان بن تغلب: أقاموا عليه، ولم يتوبوا كما تاب

---

(١) **بنو غفار**: مضىٰ ذكر نسبهم وهم من بني ضمرة غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، ومنهم الصحابي الجليل أبو ذر.
«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٨٦).

(٢) ٱنظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٣) وعزاه للكلبي.
وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩١ لابن عباس.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٤٠ بلا عزو.

(٣) ٱنظر «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٩٧.

(٤) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٨، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٣٥)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩.

(٥) مَارِد: حصن دومة الجندل، والأبلق: حصن للسموءل بن عاديا، قصدتهما الزّبَاء ملكة الجزيرة فلم تقدر عليهما، فقالت هٰذِه العبارة، فصار مثلًا لكل ما يُعَزّ ويمتنع علىٰ طالبه.
انظر «المستقصىٰ» للزمخشري ٢/ ٣٢، «جمهرة الأمثال» للعسكري ١/ ٢٥٥، «مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٢٢٢.

(٦) «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥٣.

الآخرون[١]، وأنشد أبان[٢]:

مَـرَدَ الـقـومُ عَـلـىٰ خُـبـثِـهـم
أهـلُ بَـغْـي وضَـلال وأَشَـر

﴿لَا تَعْلَمُهُمْ﴾ يا محمد أنت ﴿نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ قال قتادة في هٰذِه الآية: [٢٠٣/ب] ما بالُ أقوامٍ يتكلفون علم الناس؛ يقولون: فلان في الجنة، وفلان في النار، فإذا سألت[٣] أحدهم عن نفسه قال: لا أدري، لعمري أنت بنفسك أعلم منك بأعمال الناس، ولقد تكلفت شيئًا ما تكلفه الأنبياء قبلك، قال نبي الله نوح ﷺ: ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٤]، وقال نبي الله شعيب صلىٰ الله علىٰ نبينا وعليه وسلم: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[٥]، وقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾[٦][٧].

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٩.

(١) أثر ابن زيد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٦.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٦٩.

(٢) لم أقف عليه في ديوانه.

(٣) في (ت): سئل.

(٤) الشعراء: ١١٢.

(٥) هود: ٨٦.

(٦) التوبة: ١٠١.

(٧) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٦ وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن

﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾ واختلفوا في (هاتين المرتين)[١]:

فروى السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قام رسول الله ﷺ خطيبًا يوم الجمعة فقال: «**اخرج يا فلان فإنك منافق، واخرج يا فلان فإنك منافق**»، فأخرج من المسجد ناسًا وفضحهم[٢].

فهٰذا العذاب الأول، والثاني: عذاب القبر.

أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٥ من طريق معمر، عن قتادة.. به.

ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٠.

قال أبو حيان في «البحر المحيط» معلّقًا علىٰ قول قتادة: فلو عاش قتادة إلىٰ هٰذا العصر الذي هو قرن ثمانمائة، وسمع ما أحدث هٰؤلاء المنسوبون إلى الصوف، من الدعاوىٰ والكلام المبهرج الذي لا يرجع إلىٰ كتاب الله وإلىٰ سنة رسوله ﷺ، والتجرؤ على الإخبار الكاذب عن المغيبات، لقضىٰ من ذلك العجب، وما كنت أظن أن مثل ما حكىٰ قتادة يقع في ذلك الزمان لقربه من الصحابة وكثرة الخير، لكن شياطين الإنس يبعد أن يخلو منهم زمان.

(١) في (ت): في هذين العذابين، وأشار في حاشية الأصل إلىٰ أنها نسخة.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٦ لابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٠ من طريق السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس.. بنحوه.

وخرَّجه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٣ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي وهو ضعيف.

وقال مجاهد: بالقتل والسبي وعذاب القبر[١].

وعنه أيضًا: بالجوع والقتل[٢].

وعنه: بالجوع مرتين[٣].

وعنه: بالخوف والقتل[٤].

وقال قتادة: بالدُّبَيْلَة وعذاب القبر[٥].

وقد مضت قصة الأثني عشر في حديث حذيفة.

وقال ابن زيد: المرّة الأولىٰ بالمصائب في الأموال والأولاد، والمرّة الأخرىٰ في جهنم[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧١ من طريق معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. بنحوه.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٧ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٠ من طريق سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧١ من طريق خطاب، عن خصيف، عن مجاهد.. به.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٩.

(٦) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٧ بمعناه، وعزاه لأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧١ من طريق أصبغ بن الفرج، كلاهما عن

وذُكِر عن ابن عباس ﷺ: أن المرّة الأولىٰ إقامة الحدود عليهم، والأخرىٰ عذاب القبر[١].

وقال الحسن: إحدى المرّتين أخذ الزكاة من أموالهم، والأخرىٰ عذاب القبر[٢].

وقال ابن إسحاق: هو ما يدخل عليهم من غيظ الإسلام ودخولهم فيه من غير حِسْبَة، ثم عذابهم في القبور إذا صاروا إليها، ثم العذاب العظيم في الآخرة والخلد فيه[٣].

وفي بعض التفاسير: أن الأولىٰ ضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم [٢٠٤/أ] عند قبض أرواحهم والأخرىٰ عذاب القبر[٤].

ابن زيد.. بنحوه.

وعند ابن أبي حاتم ذكر الأول، ولم يذكر الثاني.

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ بدون إسناد، وقال: ذُكِر ذلك عن ابن عباس من وجه غير مرضىٰ.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ عن الحسن ولم يسنده.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٩٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٣.

(٣) «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٥٤.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ من طريق ابن حميد، عن سلمة، عن ابن إسحاق.. بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧١ مقتصرًا علىٰ آخره -العذاب العظيم-.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٣ وعزاه لمقاتل بن سليمان.

وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ١٩٣.

وقيل: تفسيره في سورة النحل ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾[١].

وقال مقاتل بن حيان: الأول بالسيف يوم بدر، والثاني عند الموت[٢].

وروىٰ معمر، عن الحسن قال: عذاب النبي وعذاب القبر[٣].

يعني بعذاب النبي ﷺ قوله: ﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾[٤].

وقال عطاء: الأمراض في الدنيا، [والعذاب في][٥] الآخرة[٦].

وذلك أنّه من مَرِض من المؤمنين كفّر الله عنه سيئاته ومحّص عنه ذنوبه، وأبدله لحمًا خيرًا من لحمه ودمًا خيرًا من دمه، وأعقبه ثوابًا عظيمًا، ومن مرض من المنافقين زاده الله تعالىٰ نفاقًا وإثمًا وضعفًا؛ كما قال في هٰذِه السورة ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾[٧] الآية.

---

(١) النحل: ٨٨.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٣.

(٣) لم أجده بهٰذا اللفظ عند غير المصنف.

وإنما أخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ من طريق معمر، عن الحسن قال: عذاب الدنيا وعذاب القبر.

وأسند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١ عن قتادة، وعن ابن جريج مثله.

(٤) الأحزاب: ٦١.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٤١ ونسبه لابن عباس.

(٧) التوبة: ١٢٦.

يريد أنهم يمرضون في كل عام مرة أو مرتين ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ عذاب جهنم شديد فظيع.

وقال الربيع: بلايا الدنيا وعذاب القبر، ثم يردون إلىٰ عذاب عظيم؛ عذاب جهنم[١].

وقال إسماعيل بن أبي زياد: أحد العذابين ضرب الملائكة الوجوه والأدبار، والثاني عند البعث يُوَكّلُ بهم عُنُقٌ من النار.

وقال الضحاك: مرة في القبر ومرة في النار، وقال: المرة الأولىٰ بإحراق مسجدهم مسجد الضرار، والثاني إحراقهم بنار جهنم[٢].

وقيل: مرّة بإنفاقهم أموالهم معك وهم لك أعداء، والأخرىٰ طاعتهم لك وقتلهم[٣] أولياءهم بأمرك[٤].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٧ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧١ من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع.. بنحوه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٨٩ بدون عزو.

(٣) في (ت): وقتلك.

(٤) أورد أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٩٨ نحوه، وعزاه للحسن.
قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١- ١٢ بعد إيراده لجملة من هٰذِه الأقوال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي أن يقال: إن الله أخبر أنه يعذب هٰؤلاء الذين مردوا على النفاق مرتين، ولم يضع لنا دليلًا نتوصل به إلىٰ علم صفة ذينك العذابين، وجائز أن يكون بعض ما ذكرنا عن القائلين ما أنبئنا عنهم. وليس عندنا علم بأي ذلك من أي. غير أن في قوله جل ثناؤه: ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ دلالة علىٰ أن العذاب في المرتين كلتيهما قبل دخولهم النار، والأغلب من إحدى المرتين أنها في القبر.

وقيل: مرة بإنفاق أموالهم، ومرة بقتلهم بالسيف إن أظهروا ما في قلوبهم.

١٠٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ﴾

يعني ومن أهل المدينة آخرون ومن الأعراب، وليس براجع [٢٠٤/ب] إلى المنافقين.

﴿ٱعْتَرَفُواْ﴾ أقرّوا ﴿بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ وهو إقرارهم وتوبتهم ﴿وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾؛ أي بعمل آخر سيئ، وضع الواو موضع الباء؛ كما يقال: ٱستوى الماء والخشبة، أي بالخشبة، وخلطت الماء واللبن؛ أي باللبن[1].

والعمل السيئ؛ تخلفهم عن رسول الله ﷺ وتركهم الجهاد.

﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ وعسىٰ ولعل من الله تعالىٰ واجب[2]، وهما حرفا تَرَجٍّ[3] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

نزلت هٰذِه الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزاة تبوك ثم ندموا علىٰ ذلك وتذمموا وقالوا: نكون في الكِنّ والظلال مع النساء

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٢، و«الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٩٣، و«الأمالي» لابن الشجري ١/ ٣٠٢.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢: عسىٰ الله أن يتوب عليهم يقول: لعل الله أن يتوب عليهم، وعسىٰ من الله واجب، وإنما معناه: سيتوب الله عليهم. وقد تقدم بيانه.

(٣) ٱنظر «الجنى الداني» للمرادي (ص٤٦٢، ٥٧٩)، «رصف المباني» للمالقي (ص٤٣٤).

ورسول الله ﷺ وأصحابه في الجهاد واللأواء، والله لنُوثقنّ أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتىٰ يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقنا ويعذرنا، فأوثقوا أنفسهم إلىٰ سواري[1] المسجد، فلما رجع رسول الله ﷺ قرّبهم فرآهم فقال: «**من هٰؤلاء؟**» فأُخبِر النبي ﷺ بذلك، وقالوا: هٰؤلاء تخلفوا عنك، فعاهدوا الله أن لا يُطْلِقوا أنفسهم حتىٰ تكون أنت الذي تطلقهم وترضىٰ عنهم، فقال رسول الله ﷺ: «**وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى أُؤمر بإطلاقهم؛ رغبوا عني وتخلفوا عن الغزو مع المسلمين!**» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فلما نزلت أرسل إليهم النبي ﷺ فأطلقهم وعَذَرهم[2]، فلما أُطْلِقوا قالوا: يا رسول الله؛ هٰذِه أموالنا التي خلَّفَتْنَا عنك؛ فتصدق بها عنّا وطهَرنا واستغفر لنا، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أُمِرتُ أن آخذ من** [٢٠٥/أ] **أموالكم شيئًا**»، فأنزل الله تعالىٰ

١٠٣ ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً﴾ **الآية**[3].

واختلفوا في أعداد هٰؤلاء التائبين وأنسابهم:

فروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا عشرة رهط، منهم أبو لبابة[4].

---

(١) في (ت): بسواري.

(٢) في (ت): وأعذرهم.

(٣) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٨٨ - ٤٨٩.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٧ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم

وقال سعيد بن جبير وزيد بن أسلم: كانوا ثمانية، منهم هلال، وأبو لبابة، وكردم، ومِرداس، وأبو قيس[١].

وقال قتادة والضحاك: كانوا سبعة، منهم جَدّ بن قيس، وأبو لبابة، وجذام[٢]، وأوس، كلهم من الأنصار[٣].

وقال عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا خمسةً، أحدهم أبو لبابة[٤].

وقال آخرون: نزلت في أبي لبابة خاصة، واختلفوا في ذنبه:

وابن مردويه والبيهقي.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢ - ١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٧١ - ٢٧٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤ عنهما.

(٢) في حاشية الأصل: في نسخة: وحزام.

(٣) أثر قتادة ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٩ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤ من طريق معمر، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٨١٧٣ من طريق سعيد، كلاهما عن قتادة.. بنحوه.

وأثر الضحاك أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤ من طريق أبي معاذ، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك. وليس فيه التصريح بأنهم سبعة، وإنما أورده الطبري فيمن قال ذلك، فلعل المؤلف تابع الطبري في ذلك.

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٩ وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٢ من طريق عطية العوفي.. به.

فقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية في أبي لبابة حين قال لقريظة: إن نزلتم[١] علىٰ حكمه فهو الذبح، وأشار إلىٰ حلقة، وقد مضت القصة في سورة الأنفال، فندم وتاب وأقرّ بذنبه، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢].

وقال الزهري: نزلت في تخلّفه عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فربط نفسه بسارية، وقال: والله لا أحل نفسي منها، ولا أذوق طعامًا ولا شرابًا حتىٰ أموت أو يتوب الله تعالىٰ عليّ! فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعامًا ولا شرابًا حتىٰ خرّ مغشيًا عليه، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية، فقيل له: قد تيب عليك يا أبا لبابة، فقال: والله لا أحلّ نفسي حتىٰ يكون رسول الله ﷺ هو الذي يَحُلّني، فجاء النبي ﷺ فحلّه بيده، ثم قال أبو لبابة: يا رسول الله؛ إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلىٰ الله ورسوله[٣]، [٢٠٥/ب] قال: يجزيك يا أبا لبابة الثلث[٤].

---

(١) في (ت): تركتم.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٦.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٨٨ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٧ من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. بنحوه.

(٣) في (ت): وإلىٰ رسوله.

(٤) أثر الزهري أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥ من طريق محمد بن ثور،

قالوا جميعًا: فأخذ رسول الله ثُلث أموالهم[١] وترك الثلثين؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ﴾ ولم يقل: أموالهم، فلذلك لم يأخذها كلها.

وقال الحسن وقتادة: هٰؤلاء سوى الثلاثة الذي خُلّفوا[٢].

﴿تُطَهِّرُهُمۡ﴾ بها من ذنوبهم، القراءة بالرفع حالًا لا جوابًا؛ أي: خذ من أموالهم صدقةً مُطهِّرةً ومزكيةً لهم[٣]،

كقول الحطيئة[٤]:

عن معمر، عن الزهري.. بنحوه.

وليس في رواية الطبري التصريح بذكر سبب النزول.

قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦: وأولىٰ هٰذِه الأقوال بالصواب في ذلك، قول من قال: نزلت هٰذِه الآية في المعترفين بخطأ فعلهم في تخلفهم عن رسول الله ﷺ، وتركهم الجهاد معه، والخروج لغزو الروم، حين شخص إلىٰ تبوك، وأن الذين نزل ذلك فيهم جماعة؛ أحدهم أبو لبابة..

(١) في (ت): أمواله.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٠.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٦٧ ثم قال: والأجود أن يكون تطهرهم للنبي ﷺ.

(٤) هو جرول بن أوس بن مالك بن جؤية بن مخزوم العبسي، الشاعر المشهور، يكنىٰ أبا مليكة، من المخضرمين، لقب بالحطيئة لقصره، قال الأصبهاني: كان من فحول الشعراء ومقدّميهم وفصحائهم، وكان يتصرف في جميع فنون الشعر وكان كثير الهجاء، عاش إلىٰ خلافة معاوية.

«الأغاني» للأصفهاني ٢/ ١٤٩، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٠،

والبيت في «ديوانه» (ص٥٣)، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (١٩٨)،

مَـتَـىٰ تَـأتِـهِ تَـعـشُـو إلـىٰ ضَـوء نَـاره
تَـجـد خـيَـر نـار عِـنـدَهَـا خَـيـرُ مـوقِـدِ

أي: عاشيًا.

وقرأ مسلمة بن محارب: (تُطَهرْهم وتُزَكِّهَم) بالجزم على الجواب[١]، وقرأ الحسن (تُطْهِرُهُم) خفيفة، من أَطْهَرَ يُطهِرُ[٢].

﴿وَتُزَكِّيهِم﴾ أي: تطهرهم[٣]، وقيل: تصلحهم[٤]، وقيل: ترفعهم من منازل المنافقين إلىٰ منازل المخلصين، وقيل: تُنمِي أَموَالَهم[٥].

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ واستغفر لهم وادع لهم، وقيل: هو قول الوالي إذا أخذ الصدقة: آجرك الله فيما أعطيت، وبارك لك فيما أبقيت. والصلاة

«الأغاني» للأصفهاني ٢/ ١٦٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٧٤، ٧/ ١٥٦، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٨٦، «شرح أبيات سيبويه» ٢/ ٦٥، «المقتضب» للمبرد ٢/ ٦٥، «جمهرة اللغة» لابن دريد (٨٧١) غير منسوب فيهما.

(١) «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٥٠٠ منسوبة للحسن.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» (ص٥٩)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٠١، «شواذ القراءة» للكرماني (ل ١٠٣/ ب).

قال العكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ١/ ٦٣٠: وحكىٰ بعض الناس (تُطْهِرهم) بسكون الطاء، والأشبه أنه غلط، واشتبه بسكون الراء. فأما أطهر فغير مسموع، وربما حُمِلت علىٰ أن الهمزة في أطهر عِوض من تضعيف العين.

(٣) أنظر: «غريب السجستاني» (ص١٧٨).

(٤) حكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦ عن ابن عباس.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩١.

في اللغة: الدعاء[١]، ومنه قول النبي ﷺ: «**إذا دعي أحدكم إلىٰ طعام فليجب، فإن كان مفطرًا فليأكل، وإن كان صائمًا فليصلّ**»[٢]؛ أي: فليدع، وقال الأعشىٰ[٣]:

وقَابَلَها الرِّيحُ في دَنِّها
وصلّىٰ علىٰ دَنِّها وارتسَم

أي دعا لها بالسلامة والبركة، وقال أيضا[٤]:

---

(١) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٥١٠.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٧٩، ٥٠٧، (٧٧٤٩، ١٠٥٨٥)، ومسلم في النكاح، باب الأمر بإجابة الداعي إلىٰ دعوة (١٤٣١)، وأبو داود في الصوم، باب في الصائم يدعىٰ إلىٰ وليمة، (٢٤٦٠)، والترمذي في الصوم، باب ما جاء في إجابة الصائم الدعوة (٧٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الصيام، باب في الصائم إذا دعي (٣٢٧٠)، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ١٤٨ - ١٤٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ١٢٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٦٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٠٣، والبغوي في «شرح السنة» ٦/ ٣٧٤ كلهم من طرق عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة.. بنحوه.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٣٥) من قصيدة يمدح فيها قيس بن معد يكرب، و«المخصص» لابن سيده ١٣/ ٨٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٠٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٦٦، ١٢/ ٢٣٧، «إعراب القراءات» لابن خالويه ١/ ٢٥٢، «الحجة» للفارسي ٤/ ٢١٣، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (رسم).

(٤) البيتان في «ديوانه» (١٥١) من قصيدة يمدح بها هوذة بن علي الحنفي، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٢، ٢٦٨، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٦٦، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٤٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٢٣٦، «لسان العرب»

تَـقُـول بـنـتِـي وَقَـدْ قُـرِّبـت مـرتـحِـلَا
يَارَبِّ جنِّبْ أبي الأوصَابَ والوَجَعا [٢٠٦/أ]
عـلـيـكِ مِـثـل الـذي صَـلّـيـتِ فـاغـتـنـمِـي
يَـومًـا فَـإنَّ لِـجَـنـب الـمـرء مُـضـطـجـعَـا

﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ﴾ قرأ أهل الكوفة غير أبي بكر على الواحد[١]؛ ها هنا وفي سورة (هود)[٢] والمؤمنون[٣]، واختاره أبو عبيد، قال: لأن الصلاة عندي أكثر من الصلوات، وروي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، ألا تسمع الله يقول ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[٤]. فهٰذِه[٥] صلاة الأبد، والصلوات للجمع القليل؛ كقولك: ثلاث صلوات وأربع وخمس.

وقرأ الباقون كلها بالجمع، واختاره أبو حاتم وقال: من زعم أن

لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (ضجع).
ويروىٰ: فاغتمضي نومًا بدل فاغتنمي نومًا.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد ٣١٧ - ٣١٨، «تلخيص العبارات» (ص٩٩)، «غاية الاختصار» ٢/ ٥١٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١، ٢٩٠، ٣٢٨.

(٢) في قوله تعالىٰ: ﴿أَصَلَوٰتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ أية: ٨٧.

(٣) في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ آية: ٩.
وهٰذا الحرف يقرؤه حفص عن عاصم (علىٰ صلواتهم) بالجمع، خلافًا للموضعين السابقين، وبه يقيد إطلاق المؤلف رحمه الله.
«الحجة» للفارسي ٤/ ٢١٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٦٠٣.

(٤) البقرة: ٤٣.

(٥) في (ت): فهي.

الصلوات أقل من الصلاة؛ لأن الجمع بالتاء تقليل فقد غلط؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ﴾[١] وقال: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾[٢] لم يرد التقليل.

﴿سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: رحمة لهم[٣].

وقال قتادة: وقارٌ لهم[٤].

وقال الكلبي: طمأنينة لهم أن الله تعالىٰ قد قبل منهم[٥].

وقال أبو معاذ: تزكية لهم منك[٦].

وقال أبو عبيدة: تثبيت لهم[٧]. ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[١٤٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٨]، قال: أنا عبد الله بن محمد

---

(١) لقمان: ٢٧.

(٢) التحريم: ١٢.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٩٢ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٦ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٧٦ من طريق سعيد، عن قتادة.. به. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦ وعزاه لأبي صالح، عن ابن عباس.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦ من حكاية الثعلبي.
قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٠: وهٰذِه أقوال متقاربة.

(٧) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٨.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن الحسن[١]، نا محمد بن يحيىٰ[٢]، نا وهب[٣] بن جرير[٤]، نا شعبة[٥]، عن عمرو بن مرة[٦]، عن عبد الله بن أبي أوفىٰ[٧] رضي الله عنه وكان من أصحاب الشجرة قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: «**اللهم صلِّ عليهم**»، فأتاه أبو أوفىٰ رضي الله عنه بصدقته، فقال: «**اللهم صلِّ علىٰ آل أبي أوفىٰ**»[٨].

---

(١) أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسن بن الخصيب الأصبهاني، الإمام، الكبير، المحدث.

(٢) الذهلي، ثقة حافظ.

(٣) في الأصل: وهيب، وهو تحريف، والتصويب من (ت).

(٤) وهب بن جرير بن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي البصري، ثقة.

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) الجملي المرادي أبو عبد الله، ثقة عابد، رُمي بالإرجاء.

(٧) صحابي، جليل.

(٨) [١٤٥٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٥٥ (١٩١٣٣) من طريق وهب بن جرير.. به.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١١٠) عن شعبة.. به، ومن طريقه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٥٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٩٧، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٣٦١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٩٦.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٥٨، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٨١، ٣٨٨، (١٩١١١، ١٩١٣٣، ١٩٤٠٥)، والبخاري في الزكاة، باب صلاة الإمام ودعاؤه لصاحب الصدقة (١٤٩٧)، ومسلم في الزكاة، باب

قال ابن كيسان: ليس هٰذا صدقة الفرض؛ إنما هو صدقة كفارة اليمين[(١)].

وقال عكرمة: هي صدقة الفرض[(٢)].

فلما نزلت توبة هٰؤلاء؛ قال الذين لم يتوبوا من المتخلفين: [٢٠٦/ب] هٰؤلاء كانوا بالأمس معنا لا يُكَلَّمون ولا يجالسون فما لهم؟!

١٠٤ فقال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾﴾[(٣)]

ومعنىٰ أخذ الصدقات قبولها.

[١٤٥٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: نا محمد بن يعقوب[(٥)]، قال: أنا الربيع بن سليمان[(٦)]،

الدعاء لمن أتىٰ بصدقة (١٠٧٨)، وأبو داود في الزكاة، باب دعاء المصدق لأهل الصدقة (١٥٩٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الزكاة، باب صلاة الإمام علىٰ صاحب الصدقة، (٢٢٣٩)، وابن ماجه في الزكاة، باب ما يقال عند إخراج الزكاة (١٧٩٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٠، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤/ ٣٣٠ من طرق عن شعبة.. به.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٩٦.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٤٩٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٤٤ وعزاه لجويبر عن ابن عباس أيضًا.

(٣) هٰذا المعنىٰ أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٩ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم ٦/ ١٨٧٦ من طريق أصبغ بن الفرج، وهما عن عبد الرحمن بن زيد، به.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة. (٦) ثقة.

أنا الشافعي[١]، أنا سفيان بن عيينة[٢]، عن ابن عجلان[٣]، عن سعيد بن يسار[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول: «والذي نفسي بيده؛ ما من عبد يتصدق بصدقة[٥] من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبًا؛ ولا يصعد إلىٰ الله[٦] إلا طيب - إلا كان إنما يضعها في يد الرحمن؛ فيربيّها له كما يربي أحدكم فُلُوّه، حتىٰ إن اللقمة لتأتي يوم القيامة وإنها كمثل الجبل العظيم، ثم قرأ: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧].

---

(١) الإمام الفقيه، صاحب المذهب المشهور.

(٢) ثقة إمام، حافظ، حجة، إلَّا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٣) محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٤) هو **سعيد بن يسار أبو الحباب** بضم المهملة وموحدتين، المدني، اختلف في ولائه لمن هو، وقيل: سعيد بن مرجانة ولا يصح، ثقة متقن، من الثالثة، مات سنة (١٣هـ)، وقيل قبلها بسنة.

(٥) في الأصل: من صدقة والمثبت من (ت).

(٦) في (ت): السماء.

(٧) [١٤٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا، وابن عجلان صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البغوي ٤/ ٩٢ من طريق محمد بن يعقوب.. به.

وهو في «المسند» للشافعي ١/ ٢٢١ - ٢٢٢ بهٰذا الإسناد.

وأخرجه الحميدي في «المسند» ٢/ ٤٨٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٥٠٤ من طريق إبراهيم بن بشار، كلاهما عن سفيان.. به.

١٠٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

قال مجاهد: هٰذا وعيد لهم[(١)].

وفي الخبر «لو أن رجلًا عبد الله في صخرة لا باب لها ولا كُوَّة؛ لخرج عمله إلى الناس كائنًا ما كان»[(٢)].

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٨، ٤٣١ (٩٤٢٣، ٩٥٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في النعوت، باب المعافاة والعقوبة (٧٧٥٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» في «التوحيد» ١/ ١٤٢ من طريق يحيىٰ بن سعيد، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١١٣ من طريق ورقاء، كلاهما عن ابن عجلان.. بنحوه.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٢٢٨)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٣٨ (١٠٩٤٥)، ومسلم في الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها (١٠١٤)، والترمذي في الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٦١)، وابن ماجه في الزكاة، باب فضل الصدقة، (١٨٤٢) من طرق عن سعيد المقبري، عن سعيد بن يسار.. به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨١ (٨٩٦١)، والبخاري في الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب (١٤١٠) من طرق عن أبي صالح، عن أبي هريرة.. بنحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٠ من طريق سفيان، عن رجل، عن مجاهد.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٢.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨ (١١٢٣٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢١ من طريق ابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري.. بمثله.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٢٥: رواه أحمد وأبو يعلىٰ في «مسنده»، وإسنادهما صحيح.

١٠٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾

مُؤخَّرون[١] ﴿لِأَمْرِ ٱللَّهِ﴾ ليقضي فيهم ما هو قاضٍ. وهم الثلاثة الذين خلفوا[٢]، لم يُوثِقوا أنفسهم بالسواري، ولم يُبالِغوا في التوبة والاعتذار كما فعل أبو لبابة ﷺ وأصحابه، فوقفهم رسول الله ﷺ [٢٠٧/أ] خمسين ليلة، ونهى الناس عن مكالمتهم ومخالطتهم، وأمر نساءهم باعتزالهم، حتىٰ شَفَّهم[٣] القلق، ونَهِكَهُم الحزن، وضاقت عليهم الأرض برُحْبِها، وكانوا من أهل بدر ﴿إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فجعل أناس[٤] يقولون: هلكوا إذا لم ينزل لهم عذر، وجعل آخرون يقولون: عسىٰ الله أن يغفر لهم، فصاروا مُرْجَئين لأمر الله؛ لا يدرون أيُعَذِّبون أو يُرحَمون؟ حتىٰ تاب الله تعالىٰ عليهم بعد خمسين ليلة، ونزلت ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟﴾.

قلت: بل هو ضعيف، وقد تقدم الكلام علىٰ ضعف ابن لهيعة، وضعف رواية دراج عن أبي الهيثم.

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٩ وقال: يقال: أرجأتك؛ أي أخرتك، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٥١، «غريب السجستاني» (ص٤٢٥)، «معاني النيسابوري» ١/ ٣١٤.

(٢) انظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٢١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٥٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٩٧، «معاني النيسابوري» ١/ ٣١٤.

(٣) شفَّه الحزن يشفه شفًا وشفوفًا: لذع قلبه، وقيل: أنحله.
وشفّه الهم: أي هزله وأضمره حتىٰ رقّ.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٨٢، «لسان العرب» لابن منظور (شفف).

(٤) في (ت): الناس.

١٠٧ **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا﴾ الآية**

قال المفسرون: إن بني عمرو بن عوف ٱتخذوا مسجد قباء، وبعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ أن يأتيهم، فأتاهم فصلّىٰ فيه، فحسدتهم أخوتهم بنو غنم بن عوف بن غنم، وقالوا: نبني مسجدًا ونرسل إلىٰ رسول الله ﷺ يصلي فيه كما صلىٰ في مسجد إخوتنا؛ وليصلِّ فيه أبو عامر الراهب[1] إذا قدم من الشام، وكان أبو عامر رجلًا منهم، وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة ﷺ؛ وكان قد ترهّب في الجاهلية وتنصّر ولبس المسوح، فلما قدم النبي ﷺ المدينة[2] قال له أبو عامر: ما هٰذا الذي جئت به؟ قال: «**جئت بالحنيفية؛ دين إبراهيم** عليه السلام»، قال أبو عامر: فأنا عليها، فقال النبي ﷺ: «**فإنك لست عليها**»، قال: بلىٰ؛ ولكنك أدخلت في الحنيفية ما ليس منها، فقال النبي ﷺ «**ما فعلتُ؛ ولكني جئت بها بيضاء نقية**»، قال أبو عامر: أمات الله الكاذب منّا طريدًا شريدًا

---

(١) أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك، أحد بني ضبيعة، والد حنظلة غسيل الملائكة، ذكره الحافظ في «الإصابة» في القسم الثالث من كنىٰ حرف العين، واستبعد كونه أسلم، وقال: وعلىٰ تقدير أن يوجد ذلك؛ فكأنه ٱرتدّ، فإن مباينته للمسلمين ومظاهرته للمشركين وحضوره معهم بعض الحروب حتىٰ أراد ابنه حنظلة أن يثور عليه، ثم كيده الإسلام مشهور في السير والمغازي. قال القرطبي: فمات كافرًا بقنسرين بدعوة النبي ﷺ.

«الإصابة» لابن حجر ١١/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٥٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٧.

(٢) في (ت): إلى المدينة.

وحيدًا [٢٠٧/ب] غريبًا، فقال النبي ﷺ: «آمين» وسمّاه أبا عامر الفاسق، فلما كان يوم أحد؛ قال أبو عامر لرسول الله ﷺ: لا أجد قومًا يقاتلونك إلا قاتلتك معهم، فلم يزل يقاتله إلىٰ يوم حنين، فلما انْهزمت هوازن يئس وخرج هاربًا إلى الشام، وأرسل إلى المنافقين أن ٱستعدوا بما ٱستطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجدًا؛ فإني ذاهبٌ إلىٰ قيصر ملك الروم؛ فآت بجندٍ من الروم فأُخرج محمدًا وأصحابه[١].

فبنوا مسجدًا علىٰ جنب مسجد قباء، وكان الذين بنوه ٱثني عشر رجلًا: جذام[٢] بن خالد ومن داره أخرج المسجد، وثعلبة بن حاطب، ومعتّب بن قشير، وأبو حبيبة بن الأزعر[٣]، وعبَّاد بن حُنيف أخو سهل بن حنيف، وحارثة[٤] بن عامر، وابناه مُجمِّع وزيد، ونبتل بن الحارث، وبحرج وبجاد بن عثمان، ووديعة بن ثابتٍ، وكان يصلي بهم مجمع بن حارثة[٥]، فلما فرغوا منه أتوا

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٧١.
قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص٨١): لم أجده بهٰذا السياق إلا في الثعلبي بلا إسناد، وليس صدره بصحيح؛ فإن مسجد قباء كان قد أسس والنبي ﷺ بقباء أول ما هاجر، وبناء مسجد الضرار كان في غزوة تبوك، فبينهما تسع سنين.

(٢) في (ت): حزام، وفي «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ٣٧٣ والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٥): خذام.

(٣) في (ت): الأزهر، وهو تحريف.

(٤) كذا في جميع النسخ، وفي سائر المصادر الأخرىٰ: جارية.

(٥) «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ٣٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٩/ ٩٥ وفيه: «مجمع بن جارية».

رسول الله ﷺ وهو يتجهز إلىٰ تبوك فقالوا: يا رسول الله؛ إنا قد بنينا مسجدًا لذي العِلَّة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعو لنا بالبركة، فقال رسول الله ﷺ: «**إني علىٰ جناح سفر وحال شغل، ولو**[1] **قدمنا إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه**».

فلما ٱنصرف رسول الله ﷺ من تبوك ونزل بـ(ذي أوان) بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار[2]، أتوه فسألوه إتيان مسجدهم، فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم، فنزل عليه القرآن، وأخبره الله تعالىٰ خبر مسجد الضرار [٢٠٨/أ] وما همّوا به، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم[3] ومعن بن عدي[4] وعامر بن السكن[5] والوحشي[6] قاتل حمزة رضي الله عنه[7]، وقال لهم: «**انطلقوا إلىٰ هٰذا المسجد الظالم أهله؛**

---

(١) في (ت): وإن.

(٢) كذا عرفها ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٢٩، ونقل ياقوت في «معجم البلدان» ١/ ٣٢٧ قوله ولم يزد عليه شيئًا، وكذا البكري في «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢٠٨ إلا أنه شكّك في صحة الاٌسم وقال: أظنه (أروان) ثم ألمح إلىٰ بئر ذروان.
وانظر: «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص٣٣-٣٤).

(٣) مالك بن الدُّخشُم بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة.

(٤) معن بن عدي بن الجدّ بن العجلان البلوي.

(٥) عامر بن السكن الأنصاري.

(٦) في (ت): ووحشي.

(٧) لم يذكر ابن إسحاق والطبري في الذين أرسلوا إلىٰ هدمه سوىٰ مالك بن

فاهدموه وأحرقوه ».

فخرجوا سريعًا[١] حتىٰ أتوا سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم، فقال لهم مالك: ٱنظروني[٢] حتىٰ أخرج إليكم بنارٍ من أهلي، فدخل أهله[٣] فأخذ سعفًا من النخل فأشعل فيه نارًا، ثم خرجوا يشتدّون حتىٰ دخلوا المسجد وفيه أهله، فحرّقوه وهدموه، وتفرّق عنه أهله[٤]. وأمر النبي ﷺ أن يتخذ ذلك كُنَاسة[٥] يُلقىٰ فيها الجيف والنتن والقمامة.

ومات أبو عامر الراهب الفاسق[٦] بالشام وحيدًا غريبًا[٧].

وفيه يقول كعب بن مالك رضي الله عنه[٨]:

الدخشم، ومعن بن عدي، ولم يذكرا وحشيًا وعامر بن السكن.

(١) في (ت): سراعًا.

(٢) في (ت): ٱنتظروني.

(٣) في (ت): إليهم.

(٤) ٱنظر: خبر مسجد الضرار في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٢٣- ٢٦، «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٤- ٢٦٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩٣- ٩٥، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٢٩- ٥٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤٩٤- ٤٩٧.

(٥) الكُنَاسة: مُلقى القُمام. «لسان العرب» لابن منظور (كنس).

(٦) من (ت).

(٧) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٢/ ٢٦٥.

(٨) تأتي ترجمته فيما بعد.

والأبيات ذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٢.

مـعـاذَ الله مِـن فِـعـل خَـبـيـثٍ
كَـسَـعـيـكَ فـي الـعَـشـيـرة عـبـد عـمـرو
وقـلـتَ بـأنَّ لـي شَـرَفًـا وذكـرًا
فَـقَـد بَـايـعـتَ[1] إيـمـانًـا بـكـفـر

قال عكرمة: سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلًا منهم: ماذا أعنت في هٰذا المسجد؟ فقال: أعنت فيه بسارية، فقال عمر رضي الله عنه: أبشر بها في عنقك في نار جهنم[2].

وروي أن بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قباء سألوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته؛ ليأذن لمجمع بن حارثة فيأمّهم في مسجدهم، فقال: لا، ولا نُعمة عين، أليس بإمام مسجد الضرار، فقال له مجمع رضي الله عنه: يا أمير المؤمنين لا تعجل عليّ، فوالله لقد صلّيت فيه وإني لا أعلم ما قد أضمروا عليه، ولو علمتُ ما صليت معهم فيه؛ كنت غلامًا قارئًا للقرآن وكانوا شيوخًا قد عشوا[3]، وكانوا لا يقرءون من القرآن شيئًا [٢٠٨/ب] فصلّيت ولا أحسب ما صنعتُ إثمًا[4] إلا أنهم يتقربون إلىٰ الله تعالىٰ، ولم أعلم ما في أنفسهم.

---

(١) في (ت): تابعت.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٥٥.

(٣) في (ت): عاشوا، وهو تحريف.

(٤) في هامش الأصل: في نسخة: ما صنعوا شيئا.

فعذره عمر رضي الله عنه وصدّقه، وأمره بالصلاة في مسجد قباء[١]، فهٰذِه قصة مسجد الضرار الذي أنزل الله تعالىٰ فيه ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ﴾ قراءة العامة بالواو، وقرأ أهل المدينة والشام (الذين) بغير واو[٢]، وكذلك هو في مصاحفهم[٣].

﴿ضِرَارًا﴾ لمسجد قباء، قال عطاء: لما فتح عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٤] الأمصار أمر المسلمين أن يبنوا المساجد، وأمرهم أن لا يتخذوا في مدينتهم مسجدين يضار أحدهما صاحبه[٥].

وروىٰ ليث أن شقيقًا لم يدرك الصلاة في مسجد بني غاضرة[٦]، فقيل له: مسجد بني فلان لم يصلّوا بعد، فقال: لا أحب أن أصلي فيه، فإنه بني علىٰ ضرار، وكل مسجد بني ضرارًا ورياءً وسمعة فإن أصله ينتهي إلىٰ مسجد الضرار[٧].

---

(١) أنظر خبره في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ٣٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٩/ ٩٥.

(٢) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٦٠، «المبسوط» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١.

(٣) أنظر «المقنع» للداني (ص١٠٤).

(٤) في (ت): لما فتح الله تعالىٰ علىٰ عمر.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٥.

(٦) كذا عند ابن عطية في «المحرر الوجيز» والقرطبي أيضًا، وعند الطبري: بني عامر.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٦ من طريق أبي جعفر، عن ليث.. به. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٥٤.

﴿وَكُفْرًا﴾ ونفاقًا ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يُفرّقون به جماعتهم؛ لأنهم كانوا يصلّون جميعًا في مسجد قباء، فبنوا مسجد الضرار ليصلي بعضهم فيه دون مسجد قباء، وبعضهم في مسجد قباء، فتخلفوا بسبب ذلك وتفرقوا ﴿وَإِرْصَادًا﴾ وانتظارًا وتوكُّفًا[1] وإعدادًا ﴿لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ﴾ وهو أبو عامر الراهب، الذي سمّاه رسول الله ﷺ الفاسق، ليصلي فيه إذا رجع من الشام فيظهر علىٰ رسول الله ﷺ.

وقرأ الأعمش: (وإرصادًا للذين حاربوا الله)[2].

﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ﴾ ما أردنا ببنائه ﴿إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ﴾ إلا الفعلة الحسنىٰ، وهو الرفق بالمسلمين [٢٠٩/أ] والتوسعة علىٰ أهل الضعف والعلة والعجز عن المصير[3] إلىٰ مسجد رسول الله ﷺ[4].

﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ في قيلهم وحلفهم.

---

(١) في (ت): وتألفًا.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٢.

(٣) في (ت): السير.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٢٣ - ٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٢.

ثم قال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ:

١٠٨ ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ﴾

اللام فيه لام الٱبتداء والقسم[١]؛ تقديره: والله لمسجدٌ ﴿أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ أي: بني أصله وابتدئ بناؤه ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾؛ أي: من أول يوم بني، وقيل معناه: منذ أول يوم وضع أساسه[٢]، قاله المبرد وأنشد لزهير[٣]:

لِمَن الدِّيار بقُنَّة الحِجْر
أقْوَيْنَ من حِجَج ومن دَهْر

أي: منذ حجج ومنذ دهر[٤].

﴿أَحَقُّ﴾ أولىٰ ﴿أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ مُصَلِّيًا.

---

(١) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٥٨.

(٢) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٦٥.

(٣) «ديوان زهير» (٨٦)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٤٧٣، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (حجر)، (منن)، وبلا نسبة في «المخصص» لابن سيده ١٤/ ٦٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٥٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٦٠.
وفي رواية للبيت: ومن شهر بدل ومن دهر.

(٤) ٱنظر ٱختلاف النحاة في دخول مِن علىٰ ظرف الزمان في «أوضح المسالك» لابن هشام ٢/ ٢٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٨٣ وقال: وإنما دعا إلىٰ هٰذا الٱختلاف أنّ من أصول النحويين أن (من) لا تجر بها الأزمان، وإنما تُجرّ الأزمان بـ(منذ)،.. فإذا وقعت من في الكلام وهي تلي زمنًا فيقدّر مضمر يليق أن تجره من.

واختلفوا في المسجد الذي أسس على التقوىٰ ما هو:

فقال قوم: هو مسجد رسول الله ﷺ الذي فيه منبره وقبره.

[١٤٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنا العبيدي[٢]، قال: نا أحمد بن نجدة[٣]، نا الحماني[٤]، نا عبد العزيز بن محمد[٥]، عن عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع[٦]، عن ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري[٧] ﷺ قالوا: المسجد الذي أسس على التقوىٰ مسجد رسول الله ﷺ[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ت): حدثنا العسقلاني، وهو تحريف.
والعبيدي هو أحمد بن محمد بن يحيىٰ، لم أجده.

(٣) هو أبو الفضل الهروي، ثقة.

(٤) هو يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) الدراوردي، أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٦) مولىٰ سعيد بن العاص المديني، ويقال: مولىٰ سعد بن أبي وقاص، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلا، وذكره ابن حبان في «الثقات».
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٣٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٩٠.

(٧) صحابة مشهورون.

(٨) [١٤٥٩] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، والعبيدي لم أجده.
التخريج:
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٩٦، وعزاه للزبير بن بكار، وابن جرير

[١٤٦٠] يدل عليه ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[(١)]، أنا عبد الله بن عبد الرحمن العسكري[(٢)]، نا عبد الرحمن بن محمد بن منصور[(٣)]، نا يحيىٰ بن سعيد[(٤)]، عن حميد الخراط[(٥)]، قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن[(٦)]، يقول: حدثني عبد الرحمن ابن أبي سعيد الخدري[(٧)] قال: قلت: وأيّ شيء سمعت أباك يذكر في المسجد الذي أسس على التقوىٰ؟ قال: قال أبي: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: [٢٠٩/ب] يا رسول الله؛ أي المساجد المسجد الذي أسس على التقوىٰ؟ قال: فأخذ كفًا من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هٰذا؛

وابن المنذر.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٧ من طريق الدراوردي.. به.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حماد**، أبو العباس البزار الفقيه، العسكري (ت ٣٤١هـ)، حدث عن محمد بن عبيد الله بن المنادي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور.. وغيرهم، وعنه: محمد بن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو القاسم بن الثلاج وغيرهم. قال الدارقطني: أبو الحسن: ثقة.

«تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٥.

(٣) ابن حبيب، أبو سعيد الحارثي البصري، مختلف فيه.

(٤) القطان، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٥) حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط، صدوق يهم.

(٦) ابن عوف الزهري، ثقة مكثر.

(٧) عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي، ثقة.

مسجد المدينة »[١].

[١٤٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنا أبو محمد المزني[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، قال: نا أبو بكر[٥] وعثمان[٦]، قالا: نا حاتم بن إسماعيل[٧]، عن أُنيس بن أبي يحيىٰ[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال: ٱمترىٰ رجل من خُدرة ورجل من بني عمرو بن عوف في المسجد الذي أسّس على التقوىٰ، فقال الخدري: هو مسجد رسول الله ﷺ، وقال

---

(١) [١٤٦٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وأبو سعيد الحدثي يختلف فيه.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٤ (١١١٨٧)، ومسلم في الحج، باب بيان المسجد الذي أسس على التقوىٰ (١٣٩٨) ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٥ من طريق يحيىٰ بن سعيد.. به. وانظر الحديث الذي يليه.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) شيخ، جليل، قدوة، حافظ.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٥) أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ.

(٦) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير وله أوهام.

(٧) أبو إسماعيل الحارثي مولاهم، صدوق، يهم، صحيح الكتاب.

(٨) أنيس -بالتصغير- بن أبي يحيى الأسلمي، واسم أبي يحيىٰ سمعان، أخو محمد، ثقة.

(٩) سمعان أبو يحيى الأسلمي مولاهم، المدني، لا بأس به.

العوفي: هو مسجد قباء، فأتيا رسول الله ﷺ في ذلك، فقال: «هو هٰذا»؛ يعني مسجد رسول الله ﷺ[(١)].

---

(١) [١٤٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٣٦١ (٧٥٩٣)، والترمذي في الصلاة، باب ما جاء في المسجد الذي أسس على التقوىٰ (٣٢٣) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٢/ ٣٤٠.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٣، ٩١ (١١١٧٨، ١١٨٦٤) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٢/ ١٣٧.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٢٧٢، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٥٠٦، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٨٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٥٤٤ كلهم من طريق أنيس بن أبي يحيىٰ.. به.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٨ (١١٠٤٦)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٩٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في المساجد، باب ذكر المسجد الذي أسس على التقوىٰ (٧٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٨ من طريق الليث بن سعد، عن عمران بن أبي أنس، عن أبي سعيد الخدري.. بنحوه.

وله شاهد من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٣١ (٢٢٨٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٤٨٢ من طريق وكيع، عن ربيعة بن عثمان، عن عمران بن أبي أنس، عن سهل بن سعد.. بمثل حديث أبي سعيد الخدري.

وقال ابن بريدة وابن زيد وعروة بن الزبير: هو مسجد قباء[(١)].

وهي رواية علي بن أبي طلحة وعطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

---

(١) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٧ - ٢٨.

وعزا ابن الجوزي ٣/ ٥٠١ هٰذا القول لسعيد بن جبير وقتادة وأبي سلمة بن عبد الرحمن والضحاك ومقاتل أيضًا. وهو قول مالك فيما حكاه القرطبي عنه في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٠.

واختار هٰذا القول ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٢ وقالوا إنه أليق بالقصة.

واختار القول الأول ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٨ حيث قال: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب، قول من قال: هو مسجد الرسول ﷺ، لصحة الخبر بذلك عن رسول الله ﷺ.

ومال ابن تيمية في «منهاج السنة» ٧/ ٧٤ إلى الجمع بين القولين، حيث ذكر أن الآية نزلت بسبب مسجد قباء، ثم قال: لكن الحكم يتناوله ويتناول ما هو أحق منه بذلك، وهو مسجد المدينة، وهٰذا يوجّه ما ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ أنه سئل عن المسجد الذي أسس على التقوىٰ، فقال: هو مسجدي هٰذا.

وقال في «مجموع الفتاوىٰ» ٢٧/ ٤٠٦: .. فتبين أن كلا المسجدين أسس على التقوىٰ، لكن مسجد المدينة أكمل في هٰذا النعت، فهو أحق بهٰذا الإسم، ومسجد قباء كان سبب نزول الآية..

وذكر الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٢٤٥: أن السرّ في جوابه ﷺ بأن المسجد الذي أسس على التقوىٰ مسجده؛ رفع توهم أن ذلك خاصّ بمسجد قباء.

(٢) رواية علي بن أبي طلحة أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨١ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة.. به.

ورواية عطية العوفي أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٢٧.

﴿فِيهِ﴾ من[١] حاضريه ﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ من الأحداث والجنايات والنجاسات بالماء.

وقال الكلبي: هو غسل الأدبار بالماء.

وقال عطاء: كانوا يستنجون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة[٢].

يُروىٰ أن رسول الله ﷺ قال لأهل قباء لما نزلت هٰذِه الآية: «إن الله تعالىٰ قد أثنىٰ عليكم في الطهور فما هو؟» قالوا: إنا نستنجي بالماء[٣].

---

(١) في (ت): ومن.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٦.

(٣) أخرجه ابن ماجه في الطهارة، وسننها، باب الاستنجاء بالماء (٣٥٥)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص٤٠)، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٤١٥، والدارقطني في «سننه» ١/ ٦٢، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٥٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٠٥ كلهم من طريق عتبة بن أبي حكيم الهمداني، عن طلحة ابن نافع، حدثني أبو أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك ﷺ أن هٰذِه الآية لما نزلت ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾ قال رسول الله ﷺ: «يا معشر الأنصار؛ إن الله قد أثنىٰ عليكم خيرًا في الطُّهْر، فما طهوركم هٰذا؟» قالوا: يا رسول الله؛ نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، فقال رسول الله ﷺ: «فهل مع ذلك غيره؟» قالوا: لا؛ غير أن أحدنا إذا خرج من الغائط أحب أن يستنجي بالماء، قال: «فهو ذلك فعليكموه».

قال الدارقطني: عتبة بن أبي حكيم ليس بقوي..

وقال الحاكم: هٰذا حديث كبير صحيح في الطهارة.. ووافقه الذهبي.

قلت: عتبة بن أبي حكيم الهمداني، مختلف فيه، فقد ضعفه النسائي والدارقطني

.....

ولينه أحمد، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وعن ابن معين فيه روايتان، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال ابن حبان في «صحيحه» يعتبر حديثه من غير رواية بقية عنه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٧٠، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٥٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥٩).

لذا قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ١٥٠: «عتبة بن أبي حكيم ضعيف، وطلحة لم يدرك أبا أيوب.

ولكن للحديث شواهد تقويه منها ما أخرجه أبو داود في الطهارة، باب في الاستنجاء بالماء (٤٤)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣١٠٠)، وابن ماجه في الطهارة، باب الاستنجاء بالماء (٣٥٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٠٥ من طريق يونس بن الحارث، عن إبراهيم بن أبي ميمونة، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: « نزلت هٰذِه الآية في أهل قباء » ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا﴾ قالوا: كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هٰذِه الآية».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه.

ومنها حديث عويم بن ساعدة ﷺ عند أحمد ٣/ ٤٢٢ (١٥٤٨٥)، والطبراني في «الصغير» ٢/ ٢٣، والحاكم ١/ ٥٥ من طريق أبي أويس، عن شرحبيل بن سعد، عن عويم بن ساعدة.. بمعناه. وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٤٥.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «نصب الراية» ١/ ٢١٨، «بلوغ المرام» لابن حجر (ص٣٩) من حديث الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس.. بنحوه، وفي آخره: إنا نتبع الحجارة الماء.

قال الحافظ: رواه البزار بسند ضعيف.

فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق يرقىٰ إلىٰ رتبة الحسن لغيره، والله أعلم.

وكأنه لذلك قال الزيلعي في «نصب الراية» ١/ ٢١٩: وسنده حسن.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾؛ أي المتطهرين فأدغمت التاء في الطاء لقرب مخرجيهما.

وقال يزيد بن شجرة ﷺ[(١)]: أتت الحمىٰ رسول الله ﷺ في صورة جارية سوداء، فقال لها رسول الله ﷺ: «من أنتِ؟» قالت: أنا أمُّ مِلدَم، أُنْشِفُ الدّم وآكلُ اللحم وأُصفِّر الوجه[(٢)] وأرقق الجلد وأدقق العظم، فقال لها رسول الله [٢١٠/أ] ﷺ: «مُرّي فاقصُدي الأنصار»؛ فإن لهم علينا حقوقًا، فَحُمَّ الأنصار، فلمّا كان من الغد قال: ما للأنصار؟ قالوا: حُمُّوا عن آخرهم، فقال: قوموا بنا نعودهم، فعادوهم[(٣)]، وجعل يقول: «أبشروا فإنها كفارة وطهور»، فقالوا: يا رسول الله؛ ٱدع الله أن يديمها علينا أيامًا حتىٰ تكون كفارة لذنوبنا، فأنزل الله تعالىٰ يثني عليهم: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن

تنبيه: قال الحافظ عقب إيراده لحديث ابن عباس في بلوغ المرام: وصححه ابن خزيمة في «صحيحه» من حديث أبي هريرة ﷺ بدون ذكر الحجارة.

قلت: لعله وهم في ذلك؛ فإن الذي في صحيح ابن خزيمة هو حديث عويم بن ساعدة كما تقدم؛ لا حديث أبي هريرة، والله أعلم.

(١) هو يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي، مختلف في صحبته: فأثبتها البخاري وابن معين، وأنكرها ابن مندة وأبو زرعة، وقال أبو حاتم وابن حبان في «صحيحه»: يقال له صحبة، ٱستشهد ببلاد الروم وهو أمير علىٰ جيش سنة ثمان وخمسين.

«الطبقات» لخليفة (ص٧٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٤٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣١٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٣٠١).

(٢) في (ت): اللون.

(٣) في الأصل: فعادهم، والمثبت من (ت).

﴿يَتَطَهَّرُوا۟﴾[1] بالحمّىٰ من معاصيهم ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ من الذنوب.

---

(١) لم أجده من حديث يزيد بن شجرة.
لكن جاء بمعناه ما أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٦ (١٤٣٩٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣١٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٠٨، وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ١٩٧، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (٢٤٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧٥، وفي «شعب الإيمان» ٧/ ١٩٤ كلهم من طريق جرير، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: أتت الحمّى النبي ﷺ، فاستأذنت عليه، فقال: من أنت؟ فقالت: أنا أمّ مِلْدَم، قال: «**أنهدي إلىٰ قباء فأتيهم**»، قال: فأتتهم، فحموا أو لقوا منها شدّة، فقالوا: يا رسول الله ما ترىٰ ما لقينا من الحمىٰ، قال: «**إن شئتم دعوت الله فكشفها عنكم، وإن شئتم كانت طهورا**» قالوا: بل تكون طهورا. وهٰذا لفظ ابن حبان في «صحيحه».
وليس فيه التصريح بسبب النزول.
قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦ وقال: رواه أحمد وأبو يعلىٰ في «مسنده»، ورجال أحمد رجال الصحيح.
وله شاهد من حديث سلمان الفارسي عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤٦ (٦١١٣).

١٠٩ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ﴾

ٱختلفت القراءة فيه، فقرأ نافع وأهل الشام (أُسس بنيانُه) بضم الهمزة والنون[١] علىٰ غير تسمية الفاعل، وذكره أبو حاتم عن زيد بن ثابت ﷺ.

وقرأ عمارة بن صائد (آسَس) بالمد وفتح السين والنون[٢] في وزن آمن، وكذلك الثانية وهو (أسّس) واحد لأن (أفعل) و (فعّل) يتقاربان في التعدية.

وقرأ الباقون بفتح الهمزة والنون وتشديد السين الأولىٰ علىٰ تسمية الفاعل[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم.

﴿عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ﴾ قرأ عيسىٰ بن عمر (تقوىٰ) مُنَوَّنًا[٤].

﴿وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا﴾ شفير[٥]، وقال أبو عبيد:

---

(١) «التيسير» للداني (ص١١٩)، «التبصرة» لمكي (ص٥٣٠)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٢).

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠) بغير نسبة، والمنسوب لعمارة بن عائذ أنه يقرأ الأولىٰ على البناء للمفعول، والثانية على البناء للفاعل.
انظر «البحر المحيط» ٥/ ١٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٢٣.

(٣) «التيسير» للداني (ص١١٩)، «التبصرة» لمكي (ص٥٣٠)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٦٣٢.

(٥) ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٩، «صحيح البخاري» مع «فتح الباري» ٨/ ٣١٥.

الشفا الحدّ، وتثنيته شَفَوان[١] .﴿جُرُفٍ﴾ قرأ عاصم برواية أبي بكر، وابن عامر وحمزة (وخلف والكسائي)[٢] (جُرْف) بالتخفيف وقرأ الباقون بالتثقيل[٣]، وهما لغتان، وهي البئر التي لم تطوَ[٤].

وقال أبو عبيدة: هو الهوّة وما يجرفه السيل من الأودية[٥].

﴿هَـارٍ﴾؛ أي: هائر[٦]، وهو الساقط الذي يتداعىٰ بعضه في أثر بعض كما ينهار الرمل والشيء الرخو [٢١٠/ب].

يقال: (هائر) ثم يقلب ويؤخر ياؤها فيقال: (هارٍ)، كما يقال:

---

(١) لم أجده في «غريب الحديث» لأبي عبيد.
لكن ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٧٠ قال: وشفا الشيء حرْفُه وحدُّه، والشفا مقصور يكتب الألف، ويثنىٰ شفوين.
وهو في «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٥٥ أيضًا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ت).

(٣) أنظر: القراءتين في «السبعة» (ص٣١٨)، «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٢)، «الكنز» لابن الوجيه (ص١٦٩).

(٤) لم أجد هٰذا المعنىٰ فيما بين يدي من مصادر اللغة والغريب.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٩ وفيه أيضًا: ما لم يُبْن من الركايا له جول، والركايا: جمع ركيّة وهي البئر، والجول: جانب البئر والقبر من أسفلها إلىٰ أعلاها.
وعنه البخاري كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٣١٥، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (ص١٩٢).

(٦) في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٩: هار: مجازه هائر، والعرب تنزع هٰذِه الياء من فاعل، قال العجاج: لاثٍ به الأشاء والعُبْريُّ؛ أي لائث، ويقال: كيد خاب؛ أي خائب.
وانظر «صحيح البخاري مع الفتح» ٨/ ٣١٥، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٢)، «غريب السجستاني» (ص٤٧٤).

(شاكِ[١] السلاح) و(شائك السلاح)، و(عاقٍ) و(عائق)، قال الشاعر:

وَلَـم يَـعُـقْـنـي عَـن هَـواهَـا عَـاق

وقيل: هو من (هار يَهار) إذا ٱنهدم[٢]، مثل (خاف يخاف)، وهٰذا مَثَلٌ لضعف نياتهم[٣] وقلة بصيرتهم في عملهم.

﴿فَٱنْهَارَ﴾ فانتثر[٤]، يقال: هار وانهار وتهوّر، بمعنىٰ واحد إذا سقط وانهدم، ومنه قيل: (تهوّر الليل) إذا ذهب أكثره، وفي مصحف أبيّ ﷺ (فانهارت)[٥] ﴿بِهِۦ﴾ قواعده ﴿فِى نَارِ جَهَنَّمَ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال قتادة: والله ما تناهىٰ أن وقع في النار، وذُكر لنا أنه حُفِر بقعة منها فرُئي الدخان يخرج منه[٦][٧].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «رأيت الدخان يخرج من مسجد

---

(١) كذا في جميع النسخ، وقال محمود شاكر في تحقيقه لـ «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٤٩٢ إن الصواب شاكي، بالياء في آخره.

(٢) حكاه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٢ ولم ينسبه.

(٣) في (ت): بنيانهم، وهو تصحيف.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١١/ ٣٢.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٤ وفيه: وفي مصحف أبيّ فانهارت به قواعده في نار جهنم.

(٦) في (ت): منها.

(٧) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٩٩ لابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٢ من طريق يزيد، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٤ من طريق أبي الجماهر، كلاهما عن سعيد، عن قتادة.. به.

الضرار»[١].

وقال خلف بن ياسين الكوفي[٢]: حججت مع أبي[٣] في زمان بني أمية، فرأيت بالمدينة مسجدًا بقبلتين[٤]؛ يعني مسجد رسول الله ﷺ بقباء[٥] وفيه قبلة بيت المقدس، فلما كان زمان أبي جعفر، قالوا: يدخل الجاهل فلا يعرف القبلة! فهٰذا البناء الذي ترون، جرىٰ علىٰ يدي عبد الصمد بن علي، ورأيت مسجد المنافقين الذي ذكره الله تعالىٰ في القرآن، وفيه جحر يخرج منه الدخان، وهو اليوم مزبلة[٦].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٩٩ وعزاه لمسدد في «مسنده» وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه ابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٢ - ٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٤، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٩٦ من طريق عبد العزيز المختار، عن عبد الله الداناج، عن طلق بن حبيب، عن جابر.. به.
قال الحاكم: هٰذا إسناد صحيح، وقد حدثني جماعة من أصحابنا الغرباء أنهم عرفوا هٰذا المسجد، وشاهدوا هٰذا الدخان. ووافقه الذهبي.

(٢) هو خلف بن ياسين بن معاذ الزيات، ليس بالمشهور، وجلّ رواياته عن مجهولين. «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٥، «لسان الميزان» للذهبي ٢/ ٤٠٥.

(٣) هو ياسين بن معاذ الزيات، من كبار فقهاء الكوفة، منكر الحديث.

(٤) في (ت): مسجد القبلتين.

(٥) بقباء: ليست عند الطبري.

(٦) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٣ من طريق سلام بن سالم الخزاعي، عن خلف بن ياسين.. به.

١١٠ قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَٰنُهُمُ ٱلَّذِى بَنَوْا۟ رِيبَةً﴾ شكًّا ونفاقًا ﴿فِى قُلُوبِهِمْ﴾ يحسبون أنهم في بنيانهم محسنين، كما حُبِّب العجل إلىٰ قوم موسىٰ عليه السلام، قاله ابن عباس وابن زيد[١].

وقال الكلبي: حسرة وندامة؛ لأنهم ندموا علىٰ بنائه[٢].

وقال السدي وحبيب[٣] [٢١١/أ] والمبرد: لا يزال هدم بنيانهم الذي بنوا ﴿رِيبَةً﴾؛ أي حزازةً[٤] وغيظًا في قلوبهم[٥].

---

(١) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٣٣ - ٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٧ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٦، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٣ لابن السائب ومقاتل. وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ١٩٨.

(٣) حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند، بن دينار الأسدي مولاهم، أبو يحيى الكوفي، ثقة.

(٤) في (ت): حرارة.

(٥) أثر السدي وحبيب بن أبي ثابت أسندهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٥.

وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٦ لهما وللمبرّد.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٨٦ وعنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٤: والريبة: الشكّ، وقد يُسمّىٰ ريبة فساد المعتقد واضطرابه، والإعراض في الشيء والتخبيط فيه، والحزازة من أجله، وإن لم يكن شكًّا، فقد يرتاب من لا يشك، ولكنها في معتاد اللغة تجري مع الشك.. إلىٰ أن قال: وجملة هٰذا أن الريبة في الآية تعمّ معاني كثيرة، يأخذ كل منافق منها بحسب قدره من النفاق.

﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ﴾ تتصدع ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ فيموتوا، كقوله ﷻ: ﴿لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ﴾[١] لأن الحياة تنقطع بانقطاع النياط[٢].

وقرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم: (إلىٰ أنْ) خفيفة اللام[٣] على الغاية، يدل عليه تفسير الضحاك وقتادة: لا يزالون في شك منه إلىٰ أن يموتوا فيستيقنوا ويتبينوا[٤].

واختلف القراء في قوله: ﴿تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

فقرأ أبو جعفر وشيبة وابن عامر وحمزة والمفضل وحفص: ﴿تَقَطَّعَ﴾ بفتح التاء والطاء مشدّدًا[٥]؛ بمعنىٰ: تتقطع ثم حذفت إحدى التائين.

وقرأ ابن كثير ومجاهد ونافع وعاصم[٦] وأبو عمرو والكسائي: (تُقَطَّع) بضم التاء وتشديد الطاء[٧] علىٰ غير تسمية الفاعل، وهو

---

(١) الحاقة: ٤٦.

(٢) هٰذا قول عامة المفسرين، وحكى الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٧١ قولًا آخر عن بعضهم: إلا أن يتوبا توبة تتقطع بها قلوبهم ندمًا وأسفًا علىٰ تفريطهم. وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٥ لسفيان.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩٧.

(٥) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل٢٠٠/أ)، و«إرشاد المبتدي» (ص٣٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٩.

(٦) في رواية شعبة عنه.

(٧) أنظر المصادر السابقة.

ٱختيار أبي حاتم وأبي عبيد. وقرأ يعقوب: (تُقْطَع) بضم التاء خفيفة[١] من القطع.

وروىٰ عن ابن كثير: (تَقْطَع) بفتح التاء خفيفة، و(قلوبَهم) نصبًا[٢]؛ أي: تفعل أنت ذلك بهم.

وقرأ ابن مسعود والأعمش (ولو قُطّعَت قُلُوبُهم)[٣] ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

١١١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾

قال محمد بن كعب القرظي: لما بايعت الأنصار رسول الله ﷺ ليلة العقبة بمكة وهم سبعون نفسًا، قال عبد الله بن رواحة ﷺ: يا رسول الله؛ ٱشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال: «اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم» قالوا: فإذا فعلنا ذلك؛ فماذا لنا؟ قال: الجنة [٢١١/ب] قالوا: ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل، فنزلت: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ﴾[٤]

---

(١) «المبسوط في القراءات» لابن مهران (ص١٩٧)، «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٢).
وهي رواية روح عنه.

(٢) عزاها في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٢٧ إلىٰ أبيّ.

(٣) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨٦، «المصاحف» لابن أبي داود (ص٦٢).

(٤) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠١ وعزاه لابن جرير فقط.

يعني[١] أبتاع[٢] ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ وقرأ الأعمش: (بالجنة) وهي قراءة عمر بن الخطاب ﷺ[٣] ﴿يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ قرأ النخعي، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف، بتقديم المفعول على الفاعل، علىٰ معنىٰ: فيقتل بعضهم، ويقتل الباقون.

وقرأ الآخرون بتقديم الفاعل على المفعول[٤] ﴿وَعْدًا﴾ نصب على المصدر ﴿عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ﴾ بوعده ﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾. ثم هنّأهم، فقال ﷻ: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم

وقد أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ٣٥ - ٣٦ من طريق عبد العزيز بن أبان، عن أبي معشر، عن محمد بن كعب.. به.

وفي إسناده عبد العزيز بن أبان متروك، والخبر مرسل.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٩١.

(١) من (ت).

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٣٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٥٣).

(٣) «شواذ القراءة» للكرماني (ل١٠٤/أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٢٧.

(٤) أنظر القراءتين في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٦١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٩٩.

بِهِۦۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ قال قتادة: ثامنهم والله[١] فأغلىٰ لهم[٢].

قال الحسن: ٱسمعوا إلىٰ بيعة ربيحة بايع الله تعالىٰ بها كلَّ مؤمن، والله ما على الأرض مؤمن إلا قد دخل في هٰذِه البيعة[٣].

قال[٤]: ومرّ أعرابي بالنبي ﷺ وهو يقرأ هٰذِه الآية فقال: كلام من هٰذا؟ قال: «كلام الله»، قال: بيعٌ والله مربح لا نُقيله ولا نستقيله، فخرج إلى الغزو فاستشهد[٥].

---

(١) في (ت)، «جامع البيان»: ثامنهم الله.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٢ وعزاه لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٥ من طريق ابن المبارك، عن محمد بن يسار، عن قتادة.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٩١.
وأخرج مثله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٧ عن الحسن.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠١ وعزاه لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٦ من طريق أبي سلمة، عن مبارك بن فضالة، عن الحسن.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٩.

(٤) أي: الحسن رحمه الله.

(٥) لم أجد من أسنده.
وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٨.

[١٤٦٢] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدنا أبو الحسن العقيلي[٢]، (قال: أنشدنا بشر بن موسى الأسدي)[٣] قال: أنشدنا الأصمعي[٤] لجعفر الصادق[٥] ﷺ[٦]:

أُثَامِنُ بالنّفس النّفيسةِ رَبَّها
فَليسَ لَهَا في الخَلق كُلِّهِم ثَمَنْ
بها نشتري الجنّات إنْ أَنَا بعْتُها
بشيء سِوَاهَا إنَّ ذلكُمُ غَبَنْ
إذا[٧] ذهَبت نَفسي بدُنيَا أَصَبتُها
فَقَد ذَهَب الدنيا[٨] وقد ذهب الثمنْ

قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص٨١): ذكره الثعلبي هكذا بلا سند عن البصري، لكن سنده إلى الحسن البصري أول كتابه.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) عيسىٰ بن زيد، كذاب.

(٣) من (ت). وهو ثقة.

(٤) صدوق.

(٥) صدوق فقيه إمام.

(٦) [١٤٦٢] الحكم على الإسناد:
بشر كذاب، وأبو القاسم تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
الأبيات ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٨.

(٧) عند القرطبي: لئن.

(٨) عند القرطبي: لقد ذهبت نفسي.

وكان الصادق يقول: أيا مَنْ ليست له هِمّة؛ إنه ليس لأبدانكم ثمن إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بِها[١].

[١٤٦٣] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي[٢]، قال: أنشدنا القاضي [٢١٢/أ] أبو الربيع محمد بن علي[٣]، قال: أنشدنا أبو علي الحسن ابن علي بن عاصم الكوفي[٤]:

من يشتري قُبّة في العَدن عَالية
في ظِلِّ طُوبَىٰ رَفيعَات مَبَانيها
دلاّلُها المصطفىٰ والله بائِعُها
ممن أراد وجبريلٌ مُنَاديها[٥]

---

(١) حكاه النيسابوري في «غرائب القرآن» ١١/ ٢٥، والألوسي في «روح المعاني» ٦/ ٢٩.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) [١٤٦٣] الحكم على الإسناد:

شيخ الثعلبي تكلم فيه الحاكم، وأبو الربيع وأبو علي لم أجدهما.

التخريج:

لم أجده.

١١٢ ثم وصفهم فقال ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ﴾

أي: هم التائبون، وقرأ ابن مسعود ﷺ (التائبين) بالنصب إلىٰ آخرها[١].

قال المفسرون: تابوا من الشرك وبرئوا من النفاق[٢].

﴿ٱلْعَـٰبِدُونَ﴾ المطيعون الذين أخلصوا لله سبحانه العبادة[٣].

وقال الحسن وقتادة: هم قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم فعبدوا الله تعالىٰ علىٰ أحايينهم كلها في السراء والضراء[٤].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «البحر المحيط» ٥/ ١٠٦.

(٢) أسند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٦ هٰذا القول عن الحسن البصري وقتادة. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٥ وعزاه لأبي صالح عن ابن عباس.

(٤) أثر الحسن ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٣ وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٨ من طريق حكام، عن ثعلبة بن سهيل قال: قال الحسن في قوله تعالىٰ: (الْعَابِدُونَ) قال: عبدوا الله علىٰ أحايينهم كلها في السراء والضراء. وهٰذا لفظ الطبري.
وأثر قتادة أورده السيوطي في الدر في الموضع السابق، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٨٨ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة قال: (الْعَابِدُون) قوم أخذوا من أبدانهم في ليلهم ونهارهم.
فجمع المؤلف هنا القولين، وساقهما مساق الخبر الواحد.

﴿ٱلْحَٰمِدُونَ﴾ الله علىٰ كل حال، وفي كل نعمة.

﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ الصائمون.

[١٤٦٤] أخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطّوعي[١] بقراءتي عليه، قال: نا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار[٢]، نا عبد الله بن محمد بن النعمان[٣]، نا زيد بن عوف[٤]، نا أبو عوانة[٥]، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السائحون: الصائمون**»[٦].

---

(١) لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٢) الشيخ الإمام المحدّث القدوة الزاهد.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) هو زيد بن عوف أبو ربيعة، ولقبه فهد، متروك.

(٥) وضاح اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) [١٤٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده منكر لما تقدم من حال زيد بن عوف.

التخريج:

وقد أخرجه الدارقطني في «العلل» ٨/ ٢٠٧ من طريق عبد الله بن محمد بن النعمان، عن أبي ربيعة زيد بن عوف.. به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٧، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٣١٧، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٢٠ من طريق حكيم بن خذام (تصحفت في مطبوعة الطبري إلىٰ حزام)، عن الأعمش، عن أبي صالح.. به مرفوعًا.

قال ابن عدي: ولا أعلم رفع هٰذا الحديث عن الأعمش غير حكيم بن خذام.

قلت: يستدرك عليه بما تقدم من متابعة أبي عوانة له.

وحكيم بن خذام هو أبو سمير الأزدي الكوفي، قال البخاري: منكر الحديث يرى

وروىٰ شيبان بن عبد الرحمن[١]، عن أشعث[٢] قال: سألت سعيد ابن جبير[٣] رحمه الله عن السائحين فقال: هم الصائمون، ألم ترّ أن الله ﷻ إذا ذكر الصائمين لم يذكر السائحين، وإذا ذكر السائحين لم يذكر الصائمين[٤].

القدر، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وضعفه النسائي والساجي وغيرهم.
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٤٢.
لكن ورد هٰذا المعنىٰ عن أبي هريرة موقوفًا عليه:
كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٧ من طريق ابن مهدي، عن إسرائيل، عن الأعمش.. به موقوفًا علىٰ أبي هريرة.
قال الدارقطني في «العلل» ٨/ ٢٠٧: والصحيح عن الأعمش: موقوف عن أبي هريرة.
وصحح ابن كثير أيضًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٩٣ رواية الوقف.
وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٥١٢: وقد روي عن أبي هريرة موقوفًا، وهو أصح من المرفوع.

(١) التميمي، مولاهم النحوي، ثقة، صاحب كتاب.

(٢) ابن أبي الشعثاء المحاربي الكوفي، ثقة.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) الحكم على الإسناد:
صحيح.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٧ من طريق إسرائيل، عن أشعث، عن سعيد بن جبير قال: (السائحون: الصائمون).
وقوله: (ألم تر أن الله ﷻ.. الخ) لم أجده من قول سعيد بن جبير ولا من قول غيره فيما بين يدي من المصادر، فلعلها من أقوال المصنف.

قال سفيان بن عيينة: إنما قيل للصائم سائح؛ لأنه تارك اللذات كلها من المطعم والمشرب والنكاح[١].

وقال الشاعر في الصوم[٢]:

تـراه يـصـلـي لـيـلـه ونـهـاره
يـظـل كـثـيـر الـذكـر لله سـائـحـا

وقال الحسن: السائحون الذين صاموا عن الحلال، وأمسكوا عن الحرام، وها هنا [٢١٢/ب] والله أقوام رأيناهم يصومون عن الحلال، ولا يمسكون عن الحرام، والله ساخطٌ عليهم[٣].

وقال عطاء: السائحون الغزاة والمجاهدون[٤].

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٤ لابن المنذر وحده.
وقد أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ٣٨ - ٣٩ من طريق إسحاق، عن عبد الله بن الزبير، عن ابن عيينة.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٦٩.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله. وقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٠ وفيه: (برًّا) بدل (تراه)، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٥١١.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجد من أسنده.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٠.
وأسند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٨ من طريق ابن نمير ويعلىٰ وأبي أسامة، عن عبد الملك، عن عطاء قال: (السائحون: الصائمون).
وقد جاء هٰذا المعنىٰ مرفوعًا؛ فأخرجه أبو داود في الجهاد، باب النهي عن

[١٤٦٥] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[(١)] بقرءاتي عليه، أنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عديّ[(٢)]، نا أبو زرعة[(٣)]، ثنا عبد الله بن عمر القرشي[(٤)]،

السياحة (٢٤٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٨٣ (٧٧٦٠)، وفي «مسند الشاميين» ٢/ ٣٧٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٧٣ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٦١ وفي «شعب الإيمان» ٤/ ١٤ كلهم من طريق الهيثم ابن حميد، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، أن رجلًا قال: يا رسول الله؛ ٱئذن لي في السياحة، قال النبي ﷺ: «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله**».

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني أيضًا في «المعجم الكبير» ٨/ ١٦٨ (٧٧٠٨) من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لكل أمة سياحة، وإن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ..**».

وأخرج البغوي في «شرح السنة» ٢/ ٣٧٠ من طريق رشدين بن سعد، عن ابن أُنْعُم، عن سعد بن مسعود، أن عثمان بن مظعون أتى النبي ﷺ فقال: .. يا رسول الله؛ ٱئذن لنا في السياحة، فقال: «**إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ..**» الحديث.

والحديث ضعيف لضعف رِشدين بن سعد كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥٣)، وابن أنعُم الأفريقي «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٧)، ولولا ضعفه لجزمنا بأن عثمان بن مظعون هو المبهم في حديث أبي أمامة.

(١) العالم، الزاهد، الصالح.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ، أبو رزعة الرازي، إمام حافظ ثقة مشهور.

(٤) صدوق فيه تشيع.

نا الوليد[١] بن بكير[٢]، عن عمر بن نافع[٣] قال: سمعت عكرمة[٤] وسئل عن قول الله تعالىٰ ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ قال: هم طلبة العلم[٥].

﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ﴾ يعني المصلين ﴿ٱلْأٓمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾ قال بسام بن عبد الله: المعروف السنة، والمنكر البدعة.

﴿وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: القائمون علىٰ طاعة الله تعالىٰ[٦].

---

(١) في الأصل: أبو الوليد، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٢) لين الحديث.

(٣) الثقفي الكوفي المكي، ضعيف.

(٤) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) [١٤٦٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف لحال الوليد بن بكير وعمر بن نافع.

التخريج:

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٤ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٣٣٥ من طريق الوليد بن بكير، عن عمر بن نافع.. به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٦.

(٦) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٥ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٣٩ - ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. بنحوه. وتمامه: وهو شرط ٱشترطه علىٰ أهل الجهاد، إذا وفّوا لله بشرطه وفّىٰ لهم بشرطهم.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ٤٠ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. به.

وقال الحسن رحمه الله: أهل الوفاء ببيعة الله[١].

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١١٣ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾.

واختلف العلماء في سبب نزول هٰذِه الآية:

فروى الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لمَّا حضرت أبا طالب الوفاة دخل عليه النبي ﷺ، وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أُميّة، فقال له رسول الله ﷺ: «**أيْ عمّ؛ إنك أعظم الناس عليّ حقًا، وأحسنهم عندي يدًا، ولأنت أعظم عليّ حقًا من والدي، فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي يوم القيامة، قل: (لا إلٰه إلا الله) أحاجّ لك بها عند الله**»، فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أميّة: يا أبا طالب؛ أترغب عن مِلّة عبد المطلب، فلم يزالا يُكَلِّمَانِه [٢١٣/أ] حتىٰ قال آخر شيء تكلّم به: أنا علىٰ ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: «**لأستغفرن لك ما لم أُنْهُ**» فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية. ونزلت ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[٢] الآية[٣].

---

(١) كذا ذكره البغوي أيضًا في «معالم التنزيل» ٤/ ٩٩، ولم أجد من أسنده.

والذي في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٤٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٢ عن الحسن نحو قول ابن عباس المتقدم.

(٢) القصص: ٥٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٨ ومن طريقه أحمد في «المسند»

وقال الحسين بن الفضل: وهٰذا بعيد؛ لأن السورة من آخر ما نزل من القرآن، ومات أبو طالب في عنفوان الإسلام والنبي ﷺ بمكة.

وقال عمرو بن دينار: قال النبي ﷺ: «**استغفر إبراهيم** عليه السلام **لأبيه وهو مشرك، فلا أزال أستغفر لأبي طالب حتىٰ ينهاني عنه ربي**»، فقال أصحابه: ونحن والله لنستغفرن لآبائنا كما ٱستغفر النبي ﷺ لعمِّه، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[1].

٥/ ٤٣٣ (٢٣٦٧٤).

وأخرجه البخاري في الجنائز، باب إذا قال المشرك عند الموت: لا إلٰه إلا الله (١٣٦٠)، وفي مناقب الأنصار، باب قصة أبي طالب (٣٨٨٤)، وفي التفسير، باب ما كان للنبي والذين آمنوا (٤٦٧٥)، ومسلم في الإيمان، باب صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع (٢٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الجنائز باب النهي عن الٱستغفار للمشركين (٢١٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٦٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٣٧ والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٦ - ٢٦٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠٠ كلهم من طرق عن الزهري.. بنحوه.

وقوله في الحديث: «أيْ عمّ؛ إنك أعظم الناس عليّ حقًا، وأحسنهم عندي يدًا، ولأنت أعظم عليّ حقًا من والدي، فقل كلمة تجب لك بها شفاعتي يوم القيامة» ليست في شيء من الطرق المتقدمة، إنما أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٢ من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب به مرسلًا.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٥ لابن جرير وحده.

وهو في «جامع البيان» ١١/ ٤١- ٤٢ من طريق أبي حذيفة، عن شبل، عن عمرو ابن دينار.. به، وإسناده ضعيف لإرساله وضعف أبي حذيفة.

وروىٰ جعفر بن عون، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن كعب قال: بلغني أنه لما ٱشتكىٰ أبو طالب شكواه (التي قبض فيها)[١]، قالت له قريش: يا أبا طالب؛ أرسل إلى ابن أخيك فيرسل إليك من هٰذِه الجنة التي يزعم؛ تكون لك شفاء! فخرج الرسول حتىٰ وجد رسول الله ﷺ، وأبو بكر رضي الله عنه معه جالس، فقال: يا محمد؛ إن عمَّك يقول لك: يا ابن أخي إني كبير ضعيف سقيم؛ فأرسل إليَّ من جنتك هٰذِه التي تذكر، من طعامها وشرابها شيئًا يكون لي فيه شفاء، فقال أبو بكر رضي الله عنه: إن الله حرمها على الكافرين، قال: فرجع إليهم الرسول، وقال: بلَّغْتُ محمدًا الذي أرسلتموني به، فلم يُحِرْ إليّ شيئًا، فقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين، قال: فسكت، فحملوا أنفسهم عليه حتىٰ أرسل رسولًا من عنده، فوجده الرسول [٢١٣/ب] في مجلسه، فقال له مثل ذلك، فقال له[٢] رسول الله ﷺ: «إن الله حرمها على الكافرين؛ طعامها وشرابها»، ثم قام في أثره حتىٰ دخل معه البيت[٣]، فوجده مملوءًا رجالًا، فقال: خلّوا بيني وبين عمي، فقالوا: ما نحن بفاعلين؛ وما أنت أحقُّ به منّا، إن كانت لك قرابة فإن لنا قرابةً مثل قرابتك، فجلس إليه فقال: «يا

---

(١) في الأصل: الذي قبض فيه، والمثبت من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) في «أسباب النزول للواحدي» (ص٢٦٧): ثم قام في أثر الرسول حتىٰ دخل معه بيت أبي طالب..

عمّ؛ جزيت عني خيرًا، كفلتني صغيرًا، وحضنتني[١] كبيرًا، فجزيت عني خيرًا، يا عمَّاه؛ أَعِنِّي علىٰ نفسك بكلمةٍ أشفعُ لك بها عند الله يوم القيامة» قال: وما هي يا ابن أخي؟ قال: «قل: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له» قال: إنك لي لناصح، والله لولا أن تُعَيَّرَ بها بعدي يقال: جَزِعَ عَمُّك عند الموت؛ لأقررت بها عينك، قال: فصاح القوم: يا أبا طالب أنت رأس الحنيفية مِلّة الأشياخ، فقال: علىٰ ملة الأشياخ، لا تَحدّثُ نساء قريش أني جزعت عند الموت، فقال رسول الله ﷺ: «لا أزال أستغفر لك ربي حتىٰ يردّني»، فاستغفر له بعدما مات، فقال المسلمون: ما يمنعنا أن نستغفر لآبائنا ولذوي قرابتنا وقد ٱستغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه، وهٰذا محمد ﷺ يستغفر لعَمِّه فاستغفر المسلمون للمشركين، فنزلت هٰذِه الآية[٢].

---

(١) عند الواحدي: وحطتني.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٥ لابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٤ من طريق العنقزي، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن كعب.. به مختصرًا.

وأسنده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٧- ٢٦٨) من طريق جعفر بن عون، عن موسىٰ بن عبيدة.. عنه بتمامه.

وذكر القدر المختصر منه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٧ ثم حكىٰ عن أبي الحسين المنادي أنه قال: هٰذا لا يصحّ، إنما قال النبي ﷺ لعمّه «**لأستغفرن لك ما لم أنه عنك**» قبل أن يموت، وهو في السياق، فأما أن يكون ٱستغفر له بعد الموت فلا، فانقلب ذلك على الرواة، وبقي على ٱنقلابه.

وأخرج ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٧ (٣٥١٨٣) طرفًا منه فقال: حدثنا أبو

والدليل علىٰ أن أبا طالب مات كافرًا:

[١٤٦٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أنا المزني[(٢)]، قال: نا أحمد بن نجدة[(٣)]، نا سعيد بن منصور[(٤)]، حدثنا أبو الأحوص[(٥)]، نا أبو إسحاق[(٦)]، قال: قال علي رضي الله عنه: لما مات أبو طالب أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله؛ إن عمّك الضالّ قد مات، فقال لي: «اذهب فادفنه [٢١٤/أ] ولا تحدثنّ شيئًا[(٧)] حتىٰ تأتيني»، فانطلقت فواريته، ثم رجعت إلى النبي ﷺ وعليّ أثر التراب، فدعا لي بدعوات ما يسُرُّني أن لي بها ما على الأرض من شيء[(٨)].

معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: لما مرض أبو طالب قالوا: أرسل إلى ابن أخيك هٰذا فيأتيك بعنقود من جنته لعله يشفيك به، قال: فجاء الرسول وأبو بكر عند النبي ﷺ جالس فقال أبو بكر: إن الله حرمها على الكافرين.

وهو مرسل.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) شيخ، جليل، قدوة، حافظ.

(٣) من الثقات.

(٤) ثقة، مصنف.

(٥) هو سلام بن سليم الحنفي، ثقة، متقن، صاحب حديث.

(٦) هو عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) في (ت): ولا أحدًا

(٨) [١٤٦٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف للانقطاع بين أبي إسحاق وعلي رضي الله عنه.

.....

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٨١ بالإسناد المذكور.

وزاد محققه في الإسناد ناجية بن كعب بين أبي إسحاق وعلي، وعدّه سقطًا من الأصل، اعتمادًا علىٰ رواية ابن أبي شيبة، وعلىٰ بقية مصادر التخريج.

ورواية الثعلبي له من طريق سعيد بن منصور، ليس فيه ناجية بن كعب تصوّب ما جاء في النسخة الخطية والله أعلم.

لكن أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥٦٩ (١١٩٥١) من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن ناجية بن كعب، عن علي.. به.

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (ص١٩) ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٤٨.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٩٧ (٧٥٩) ومن طريقه ابن سيد الناس في «عيون الأثر» ١/ ١٣٢ والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٢٥٧.

وأخرجه النسائي في «المجتبىٰ» في الطهارة، باب الغسل من مواراة المشرك ١/ ١١٠ ومن طريقه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ٣٦٢.

كلهم من طريق شعبة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن ناجية، عن علي.. به.

وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٩، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٢٤، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٦٨، وأحمد في «المسند» ١/ ١٣١ (١٠٩٣)، وأبو داود في الجنائز، باب الرجل يموت له قرابة مشرك (٣٢١٤)، والنسائي في «الكبرىٰ» في الطهارة، باب الأمر بالغسل من مواراة المشرك (١٩٥) وغيرهم من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق.. به.

وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي إسحاق، عند الطيالسي في «المسند» (١٢٢)، وأبي يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٣٣٤، والخطيب في «تلخيص المتشابه» ٢/ ٦٣٢، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٢/ ٣٦٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٠٤.

والحديث ضعفه البيهقي لأجل ناجية بن كعب، ونقل عن ابن المديني قوله: رواه

وقال أبو هريرة وأبو بريدة رضي الله عنهما: لما قدم النبي ﷺ مكة أتىٰ قبر أُمِّه آمنة، فوقف عليه حتىٰ حميت عليه الشمس؛ رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية، فقام فبكىٰ وأبكىٰ من حوله ثم قال: «**إني ٱستأذنت ربي أن أزورها فأذن لي، واستأذنته أن ٱستغفر لها فلم يأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت**»[1]، فما رئي باكيًا

أبو إسحاق عن ناجية، ولا نعلم أحدًا روىٰ عن ناجية غير أبي إسحاق.

وتعقبه ابن التركماني في «الجوهر النقي» بأنه قد روىٰ عنه أبو حسان الأعرج، ويونس ابن أبي إسحاق، وقد قال ابن معين فيه: صالح، وقال أبو حاتم: شيخ، قال: وقرأت في كتاب الصريفيني بخطه أنه أخرج له الحاكم في «المستدرك»، وابن حبان في «صحيحه»، ولم يذكره ابن عدي في «كامله».

قلت: وترجمه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٠٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ووثقه العجلي ٢/ ٣٠٨، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة.

لذا لم يرتض الحافظ في «التلخيص الحبير» ٢/ ٢٣٣ قول البيهقي، فقال: ومدار كلام البيهقي علىٰ أنه ضعيف، ولا يتبين وجه ضعفه، وقد قال الرافعي: إنه حديث ثابت مشهور.

وأبو إسحاق مدلّس، ولكنه قد صرّح بالتحديث في بعض طرق الحديث المتقدمة، كما أن أحد الرواة عنه هو شعبة بن الحجاج، وقد صحّ أنه قال: كفيتكم تدليس ثلاثة: الأعمش، وقتادة، وأبي إسحاق.

وأما تغيّر أبي إسحاق بآخره، فمندفع برواية سفيان الثوري عنه، لأنه من أثبت الناس فيه.

(١) حديث أبي هريرة أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥٦١ (١١٩١٨)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٤١ (٩٦٨٨)، ومسلم في الجنائز، باب ٱستئذان النبي ﷺ (٩٧٦)، وأبو داود في الجنائز، باب في زيارة القبور (٣٢٣٤)، وابن ماجه

أكثر من يومئذٍ.

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا يستغفرون لأمواتهم المشركين فنزلت هٰذِه الآية، فلما نزلت أمسكوا عن الاستغفار لأمواتهم، ولم ينههم أن يستغفروا للأحياء حتىٰ يموتوا[1].

في الجنائز، باب ما جاء في زيارة قبور المشركين، (١٥٧٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الجنائز، باب زيارة قبر المشرك (٢١٦١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في الإحسان ٧/ ٤٤٠، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٧٥ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٧٠، ٧٦، والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ٤٦٣ كلهم من طريق يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة.. بنحوه. ولم يذكر فيه نزول الآية.

وحديث بريدة: أخرجه أحمد ٥/ ٣٥٥ (٢٣٠٠٣)، ومسلم في الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه ﷻ في زيارة قبر أمه (٩٧٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢١٢، «الحاكم» في «المستدرك» ١/ ٣٧٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٧٦ من طرق عن زبيد الإيامي، عن محارب بن دثار، عن ابن بريدة، عن أبيه.. بنحوه. وليس فيه أيضًا ذكر نزول الآية.

وإنما جاء التصريح بنزول الآية في هٰذِه القصة: فيما أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٦٨) من طريق ابن جريج، عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن عبد الله بن مسعود.. بمعناه.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه هكذا بهٰذِه السياقة.

وتعقبه الذهبي في التلخيص: بأن أيوب بن هانئ ضعفه ابن معين.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي ابن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به، وزاد في آخره: (ثم أنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ الآية).

وقال قتادة: قال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: يا نبي الله؛ إن من آبائنا من كان يُحْسِن الجوار، ويصل الأرحام، ويفكّ العاني، ويوفي بالذمم، أفلا نستغفر لهم؟ فقال: «بلىٰ! وأنا والله لأستغفرن لأبي، كما ٱستغفر إبراهيم لأبيه»، فأنزل الله تعالىٰ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾[1]؛ أي: ما ينبغي للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين.

وقال أهل المعاني: (ما كان) في القرآن علىٰ وجهين: أحدهما: بمعنى النفي كقوله ﷻ: ﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾[2] و ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[3] و ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾[4].

والآخر: بمعنى النهي؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[5]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ نهيٌ[6].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٦ وعزاه لابن جرير فقط.
وهو في «جامع البيان» ١١/ ٤٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٩٨.

(٢) النمل: ٦٠.

(٣) آل عمران: ١٤٥.

(٤) يونس: ١٠٠.

(٥) الأحزاب: ٥٣.

(٦) لم أقف عليه فيما بين يدي من كتب المعاني والغريب والتفسير وحروف المعاني.

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ بموتهم على الكفر.

وتأول بعضهم الاستغفار في هٰذِه الآية على الصلاة، فقال عطاء بن أبي رباح: ما كنت لأدع الصلاة علىٰ أحد من أهل هٰذِه القبلة، ولو كانت حبشية حبلىٰ من الزنا؛ لأني لم أسمع الله تعالىٰ حجب الصلاة إلا عن المشركين بقوله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ﴾ الآية[1].

ثم عذر خليله إبراهيم عليه السلام فقال عز من قائل:

١١٤ ﴿وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾.

قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لما أنزل الله عز وجل خبرًا عن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ٤٧﴾[2] سمعت رجلًا يستغفر لوالديه وهما مشركان، فقلت له: تستغفر لهما[3] وهما مشركان؟ فقال: ألم يستغفر إبراهيم لأبيه؟ فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية، وأنزل قوله: ﴿قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِلَّا قَوۡلَ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسۡتَغۡفِرَنَّ لَكَ﴾[4] الآية[5].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٤ من طريق جعفر بن برقان، عن حبيب بن أبي مرزوق، عن عطاء.. به.

(٢) مريم: ٤٧.

(٣) في (ت): لوالديك.

(٤) الممتحنة: ٤.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٥ وعزاه للطيالسي، وابن أبي شيبة

وقوله: ﴿إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ﴾؛ يعني: إلا بعد موعدة[(١)] ﴿وَعَدَهَآ إِيَّاهُ﴾ قال بعضهم: الهاء في إياه عائدة علىٰ إبراهيم عليه السلام، وذلك أن أباه وعده أن يُسْلِم؛ فعند ذلك قال له: سأستغفر لك ربي[(٢)]، وقال بعضهم: هي راجعة إلىٰ أبي إبراهيم، وذلك أن إبراهيم عليه السلام وعد أباه أن يستغفر له [٢١٥/أ] رجاء إسلامه؛ وهو قوله: ﴿سَأَسْتَغْفِرُ

وأحمد والترمذي والنسائي وأبي يعلىٰ وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي والضياء.

وقد أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ١٣٠ (١٠٨٥)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣١٠١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في الجنائز، باب النهي عن الاستغفار للمشركين (٢١٦٣)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٣، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢٨٠ ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» ٢/ ٢٠٣.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٥، والبيهقي في «الشعب» ٧/ ٤١.

كلهم من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي الخليل، عن علي.. به.

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٢٠) من طريق أبي إسحاق.. به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٤٣.

وعدّ الزركشي في «البرهان» ٤/ ٢٨٧ والمرادي في «الجنى الداني» (ص٢٤٧) وابن هشام في «مغني اللبيب» (ص١٩٧) (عن) في هٰذِه الآية بمعنى التعليل قال السيوطي في «الإتقان» ٣/ ١١١٧: أي لأجل موعدة.

وانظر مجيء (عن) بمعنىٰ بعد في «رصف المباني» للمالقي (ص٤٣٠)، والمصادر المتقدمة.

(٢) ذكره النيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣١٦، والوزير المغربي في «المصابيح» (ل١٤٨/أ)، وعزاه للواقدي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٨.

لَكَ رَبِّيٓ﴾ وقوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ الآية[١]، يدل عليه قراءة الحسن (وعدها أباه) بالباء[٢].

﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ﴾ بموته على الكفر ﴿تَبَرَّأَ مِنْهُۚ﴾. وقيل معناه: فلما تبين له في الآخرة أنه عدو لله[٣]، وذلك علىٰ ما ورد في الأخبار؛ أن إبراهيم عليه السلام يقول يوم القيامة: ربِّ والدي، رب والدي، فإذا كانت الثالثة يُرِيهِ الله تعالىٰ أباه، فيقول له إبراهيم عليه السلام: إني كنت آمرك في الدنيا فتعصيني، ولستُ تاركَكَ[٤] اليوم لشيء[٥]، فخذ بحقوي، فيتعلق به حتىٰ يريد الجواز على الصراط،

---

(١) أنظر المصادر السابقة.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٤٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٨.

(٣) حكى القولين في وقت هٰذا التبيّن الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٥- ٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٩١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٨، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٥٠١، وعامّة المفسرين على القول الأول، لذا لم يحكِ الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٥ غيره.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز»: وربط أمر الاستغفار بالآخرة ضعيف.

وجمع الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٥٠١ بين القولين بقوله: ويمكن الجمع بين القولين بأنه تبرأ منه لما مات مشركًا فترك الاستغفار له، لكن لما رآه يوم القيامة أدركته الرأفة والرقة فسأل فيه، فلما رآه مسخ يئس حينئذٍ فتبرأ منه تبرؤًا أبديًا.

(٤) في (ت): بتاركك.

(٥) في الأصل: بشر، والمثبت من (ت).

حتىٰ إذا أراد أن يجاوزه به حانت من إبراهيم عليه السلام التفافة؛ فإذا هو بأبيه في صورة ضبع، فيخلي عنه ويتبرأ منه يومئذ(١).

وعلىٰ هٰذا التأويل يكون معنى الكلام الٱستقبال، تقديره: يتبين، ويتبرأ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ ٱختلفوا في معناه(٢):

---

(١) أخرجه بنحوه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٦ - ٤٧ من مرسل سعيد بن جبير، وعبيد بن عمير.

وأخرج أصله البخاري في الأنبياء، باب واتخذ الله إبراهيم خليلا (٣٣٥٠) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١١٨ من طريق ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يلقىٰ إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلىٰ وجه آزر قترة وغبرة، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصيني؟ فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب؛ إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يبعثون، فأي خزي أخزىٰ من أبي الأبعد؟ فيقول الله تعالىٰ: إني حرمت الجنة على الكافرين. ثم يقال: يا إبراهيم؛ ما تحت رجليك؟ فينظر؛ فإذا هو بذيخ ملتطخ، فيؤخذ بقوائمه فيلقىٰ في النار**».

والذِّيْخ: ذكر الضباع، ولا يقال إلا إذا كان كثير الشعر. قاله الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٥٠٠.

(٢) في (ت): في معنى الأواه.

وانظر الأقوال الآتية في معنى الأواه في: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٤٧- ٥٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩٥- ١٨٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٠٢- ١٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٥٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٠٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٣٠٠، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٨٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٠٩ - ٥١٠.

وسنشير إلىٰ بعضها ٱختصارًا.

فروىٰ شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد بن الهاد مرسلًا: أن رسول الله ﷺ سئل عن الأوّاه، قال: «الخاشع المتضرع»[(١)].

وقال أنس ﷺ: تكلمت ٱمرأة عند رسول الله ﷺ بشيء كرهه، فنهاها عمر ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها أواهة»، قيل: يا رسول الله؛ وما الأوّاهة قال: «الخاشعة»[(٢)].

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٩ لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٤٠٥) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٣٣.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥١ من طريق شهر، عن عبد الله بن شداد.. به مرسلًا. زاد ابن المبارك في روايته: «الدعّاء».

وانظر تخريج الحديث الآتي بعده.

(٢) روىٰ أبو نعيم في «الحلية» ٢/ ٥٣ من طريق شهر بن حوشب، عن عبد الله بن شداد، عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ في رهط من المهاجرين يقسم ما أفاء الله عليه، فبعثت إليه ٱمرأة من نسائه، وما منهم إلا ذا قرابة من رسول الله ﷺ، فلما عمّ أزواجه عطيته، قالت زينب بنت جحش: يا رسول الله؛ ما من نسائك ٱمرأة إلا وهي تنظر إلىٰ أخيها أو أبيها أو ذي قرابتها عندك فاذكرني من أجل الذي زوجنيك، فأحرق رسول الله ﷺ قولها، وبلغ منه كلّ مبلغ، فانتهرها عمر، فقالت: أعرض عني يا عمر؛ فوالله لو كانت بنتك ما رضيت بهٰذا، فقال رسول الله ﷺ: «أعرض عنها يا عمر؛ فإنها أواهة»، فقال رجل: يا رسول الله؛ ما الأواه؟ قال: «الخاشع الدّعّاء المتضرع»، ثم قرأ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾.

وبنحوه ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٠٨ عن عبد الله بن شداد مرسلًا، وابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ٢٧٧.

[١٤٦٧] وأخبرنا أبو نعيم الأزهري[١]، قال: نا أبو عوانة[٢]، نا عمر بن سهل البصري[٣]، نا يعقوب بن إسحاق الحضرمي[٤]، نا جعفر ابن سليمان[٥]، قال: سمعت أبا عمران الجوني[٦] يذكر، عن عبد الله ابن رباح[٧]، عن كعب[٨] في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ﴾ قال: كان إذا ذكر النار قال: أوّاه[٩].

ولم أجده من حديث أنس ﷺ، لكن روى البخاري في «صحيحه» في الجنائز باب زيارة القبور (١٢٨٣) عن أنس ﷺ قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر، فقال: «اتقي الله واصبري» قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي، ولم تعرفه.. الحديث. ولم يذكر فيه أنها أواهة.

فلعل المؤلف التبس عليه حديث أنس ﷺ هٰذا بحديث ميمونة ﷺ المتقدم، والله أعلم.

(١) في الأصل: الأبهري، وصححت في الهامش ولكنها غير واضحة.
عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري الإسفراييني، أبو نعيم الأزهري، صالح، ثقة.

(٢) قال الحاكم: أبو عوانة من علماء الحديث وأثباتهم.

(٣) صدوق يخطئ.

(٤) أبو محمد المقرئ النحوي، صدوق.

(٥) أبو سليمان البصري، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع، من الثامنة.

(٦) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، أبو عمران الجوني، مشهور بكنيته، ثقة.

(٧) أبو خالد المدني، ثقة.

(٨) هو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة.

(٩) [١٤٦٧] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.

وقال عبد الله بن مسعود [٢١٥/ب] وعبيد[١] بن عمير: الأوّاه الدّعّاء.

وقال الضحاك: هو الخاشع الدعاء[٢].

وروى الأعمش[٣]، عن الحكم[٤]، عن يحيىٰ بن الجزار[٥] قال:

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٩ لعبد الله بن أحمد، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي.

وقد أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٧٨)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٣٧٤ عن سيّار.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٢١ ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٣٤ عن زيد بن الحباب.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ٥١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٣٤ عن عبد الرزاق.

ثلاثتهم عن جعفر بن سليمان.. به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥١ من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، عن أبي عمران الجوني.. به.

وذكره الحافظ ابن رجب في «التخويف من النار» (ص١٤٩)، وابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٣٨٩.

(١) في الأصل: وعبيد الله بن عمير، وهو خطأ، والمثبت من (ت).

(٢) في الأصل: الجامع للدعاء، والمثبت من (ت).

(٣) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٤) الحكم بن عتيبة الكندي، ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٥) في جميع النسخ: يحيى الخراز، والتصويب من مصادر الترجمة وسائر مصادر التخريج الأخرىٰ.

وهو يحيىٰ بن الجزار العرني، بضم المهملة وفتح الراء ثم نون الكوفىٰ، صدوق، رُمي بالغلو في التشيع.

جاء أبو العبيدين[١] رجل من سواءة[٢] -وكان ضريرًا- إلى ابن مسعود[٣] رضي الله عنه فقال: يا أبا عبد الرحمن؛ من نسأل إذا لم نسألك! ما[٤] الأوّاه؟ فكأن ابن مسعود رضي الله عنه رقّ له، فقال: الأوّاه: الرحيم[٥].

وقال الحسن وقتادة: الأوّاه؛ الرحيم بعباد الله.

وقال أبو ميسرة: الأوّاه؛ الرحيم بلغة الحبشة[٦].

---

(١) في الأصل: أبو العبيد بن أبي، وهو تحريف.
وهو معاوية بن سبرة -بفتح المهملة وسكون الموحدة- السوائي -بضم المهملة والمد- أبو العبيدين -بتصغير وتثنية-، ثقة.

(٢) في الأصل: سوادة، وفي (ت): سوارة، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) الصحابي، المشهور.

(٤) في (ت): عن.

(٥) الحكم على الإسناد:
فيه بن الجزار، صدوق.
التخريج:
عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٠٩ لعبد الرزاق والفريابي وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٦ (٩٢٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٦١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٣٣ من طرق عن الأعمش.. بنحوه.
قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ٤٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٦ (٩٠٠٦) من طريق شعبة، عن الحكم.. به.

(٦) علّقه البخاري في الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأوّاه؛ المؤمن بالحبشية.

وروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأوّاه؛ المؤمن التوّاب.

وقال مجاهد: الأوّاه الموقن الوفي[١]، وهو رواية أبي ظبيان[٢] عن ابن عباس[٣]، وعلي بن الحكم عن الضحاك.

وقال عكرمة: هو المستيقن بلغة الحبشة، ألا ترىٰ أنك إذا قلت للحبشيّ الشيءّ فعَرَفَه، قال: أوّه.

وقال ابن أبي نجيح: هو المؤتمن.

وقال الكلبي[٤]: الأوّاه المسبّح الذي يذكر الله في الأرض القفرة الموحشة.

قال الحافظ في «فتح الباري» ٦/ ٣٨٩: وهٰذا الأثر وصله وكيع في «تفسيره»، من طريق أبي إسحاق، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل.

وأورده مسندًا من هٰذِه الطريق في «تغليق التعليق» ٤/ ١٣.

وأسنده أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٩. وجاء في المطبوع منه: عن أبي ميسرة، عن عمرو بن شرحبيل وهو تحريف، والتصويب عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل.

(١) في (ت): الموفّق.

(٢) في (ت): أبو ظبيا، وهو تحريف.

(٣) أسندها الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٤٩، وابن الأعرابي في «معجمه» ٣/ ١١٢٧، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢٣٣.

(٤) في (ت): النخعي، وهو تحريف.

وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه: الأوّاه الكثير الذكر لله سبحانه[١].

وروى الحكم، عن الحسن بن مسلم (بن ينّاق)[٢]، أن رجلًا كان يكثر ذكر الله سبحانه ويسبّح، فذُكِر ذلك للنبي ﷺ فقال: «**إنه أوّاه**».

وقيل: هو الذي يكثر تلاوة القرآن.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: دفَنَ رسول الله ﷺ ميّتًا فقال: «**رحمك الله إن كنت لأواهًا**»؛ يعني: تلّاءً للقرآن[٣].

وقيل: هو الذي يجهر صوته بالذكر والدعاء والقرآن، ويكثر التلاوة.

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٥٩ (١٧٤٥٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩٥ (٨١٣) من طريق ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن علي بن رباح، عن عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ قال لرجل يقال له: ذو البجادين أنّه أوّاه، وذلك أنه كان رجلًا كثير الذكر لله ﷻ في القرآن، ويرفع صوته في الدعاء.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٣٦٩: رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٠ من طريق ابن لهيعة.. بنحوه، موقوفًا علىٰ عقبة بن عامر.

(٢) من (ت).

(٣) أخرجه الترمذي في الجنائز، باب ما جاء في الدفن بالليل (١٠٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١١٢٩٥، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٥ كلهم من طريق المنهال بن خليفة، عن الحجاج بن أرطاة، عن عطاء، عن ابن عباس.. بنحوه.
قال الترمذي: حديث حسن.
ونقل الزيلعي في «نصب الراية» ٢/ ٣٠٠ قول الترمذي وتعقّبه بقوله: وأنكر عليه، لأن مداره على الحجاج بن أرطأة، وهو مدلّس ولم يذكر سماعًا، قال ابن القطان: ومنهال بن خليفة ضعفه ابن معين، وقال البخاري رحمه الله: فيه نظر.

وكان إبراهيم عليه السلام يقول كثيرًا: آه من النار قبل أن لا ينفع آه.

وروىٰ شعبة، عن أبي يونس القشيري[١]، عن قاصٍّ كان بمكة، يحدث عن أبي ذر رضي الله عنه قال: كان رجل يطوف بالبيت ويقول: [٢١٦/أ] في دعائه: أوّه أوّه. فشكاه أبو ذر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: «دعْهُ فإنه أوّاه»، فخرجتُ ذات ليلة؛ فإذا رسول الله ﷺ يدفن ذلك الرجل ليلًا ومعه المصباح[٢].

وقال النخعي: الأوّاه الفقيه.

وقال الفراء: هو الذي يتأوه من الذنوب[٣].

وقال سعيد بن جبير: الأوّاه المعلِّم للخير.

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: هو المشفق.

وكان أبو بكر رضي الله عنه يسمّى الأوّاه لشفقته ورأفته[٤].

وقال عطاء: هو الراجع عن كلّ ما يكره الله عز وجل.

وقال أيضًا: هو الخائف من النار.

---

(١) في (ت): القسري وهو تحريف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٠ من طريق وكيع، عن شعبة.. بنحوه.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٠٢ وقال: هٰذا حديث غريب، رواه ابن جرير ومشّاه.
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٣٩٠: رجاله ثقات إلا أن فيه رجلًا مبهمًا.

(٣) لم أجده في معانيه.

(٤) أسند ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ١٧١ نحوه عن إبراهيم النخعي.

وقال أبو عبيدة: هو المُتَأوّه شفقًا وفرقًا، والمتضرع يقينًا ولزومًا للطاعة[١].

قال الزجّاج: ٱنتظم قول أبي عبيدة جميع ما قيلَ في الأوّاه[٢].

وأصله من التأوّه، وهو أن تسمع للصَّدْر صوتًا من تنفُّس الصعداء[٣]، والفعل منه: أوه وتأوّه.

قال المثقب العبدي[٤] يصف ناقةً[٥]:

إذا ما قُمتُ أرْحَلُها بليل
تأوّه آهة الرَّجُل[٦] الحزين

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٠ وفيه: ومعناه: متضرع شفقًا وفرقًا ولزومًا لطاعة ربّه.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٧٤ وفيه: أكثر بدل جميع.

(٣) ٱنظر «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٤٠٠.

(٤) هو عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة بن واثلة بن عديّ، من بني عبد القيس، شاعر جاهلي من أهل البحرين.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (ص٦٩ - ٧٠).

(٥) البيت له في «ديوانه» (ص١٩٤)، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٣٨، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (٣٢١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٠، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٥٢، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٢٦٢، «لسان العرب» لابن منظور (رجل) و (أوه)، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٩١، «المفصّل» ٤/ ٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٩٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٣١.

(٦) في (ت): الوجل.

وقال الراجز[١]:

فـأوّه الـراعـي وضـوضـا الـجـلـبـة

ولا يقال منه: فَعَلَ يَفْعَلُ[٢].

﴿حَلِيمٌ﴾ عمّن سَبَّه ونالهُ بالمكروه، وذلك أنه صلوات الله وسلامه[٣] عليه ٱستغفر لأبيه عند وعِيدِه إيّاه وشتمه، وهو قوله[٤] تعالىٰ: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾[٥] فقال له: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[٦][٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الحليم السيد[٨].

---

(١) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٩٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٣١. والرواية فيها: أكْلُبُه بدل الجلبة، وأشار إليها في هامش الأصل.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٢: ولا تكاد العرب تنطق منه فعل يفعل، وإنما تقول فيه: تفعّل يتفعّل، مثل تأوّه يتأوّه وأوّه يؤوِّه.

(٣) من (ت).

(٤) في الأصل: وقوله، والمثبت من (ت).

(٥) مريم: ٤٦.

(٦) مريم: ٤٧.

(٧) «جامع البيان» في «جامع البيان» ١١/ ٥١ - ٥٢ بتصرف يسير من المؤلف.

(٨) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٠٩.

١١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾

يعني: وما كان الله ليحكم عليكم بالضلال بعد ٱستغفاركم للمشركين قبل أن يتقدم إليكم بالنهي.

وقال مجاهد: بيان الله سبحانه للمؤمنين في ترك الٱستغفار للمشركين [٢١٦/ب] خاصة، وبيانه لهم في معصيته ومخالفته وطاعته عامّة، فافعلوا أو ذروا[١].

وقال مقاتل والكلبي: لما أنزل الله تعالى الفرائض، فعمل بها الناس، جاء ما نسخها من القرآن، وقد مات ناسٌ وهم يعملون الأمر الأوّل من القبلة والخمر وأشباه ذلك، فسألوا عنه رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰهُمْ﴾[٢] يعني: ما كان الله ليبطل[٣] عمل قوم عملوا بالمنسوخ حتىٰ يبين لهم الناسخ.

---

(١) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٨.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٠ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٣ - ٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٧ من طرق عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٠٠ بنحوه.
وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٠ وعزاه لأبي صالح، عن ابن عباس.
وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٤٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٧ بلا نسبة.

(٣) في (ت): يضل.

وقال الضحاك: وما كان الله ليعذب قومًا[١].

﴿حَتَّىٰ يُبَيِّنَ لَهُم مَّا يَتَّقُونَ﴾ ما يأتون وما يذرون ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

ثم عظَّم نفسه فقال تعالىٰ

١١٦ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

يحكم فيهما بما يشاء ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾.

١١٧ قوله ﷻ: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ومن تاب الله تعالىٰ عليه لم يُعذِّبْه أبدًا.

واختلفوا في معنى التوبة على النبي ﷺ:

فقال أهل التفسير: بإذنه للمنافقين في التخلّف عنه.

وقال أهل المعاني: هو مفتاح كلام، لما كان هو سبب توبتهم ذُكر معهم؛ كقوله: ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[٢] ونحوه[٣].

﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ﴾؛ أي في وقت

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٠٣.

(٢) الأنفال: ٤١.

(٣) نقله بنصّه من قوله (فقال أهل التفسير..) ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١١. وذكرهما أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٨، وعزا القرطبي قول أهل التفسير لابن عباس.

العسرة، ولم يُرِدْ ساعةً بِعَينِها.

قال جابر ﷺ: عسرة الظَّهْر، وعسرة الزاد، وعسرة المال[(١)(٢)].

وقال الحسن: كان العَشَرَة من المسلمين يخرجون علىٰ بعيرٍ [٢١٧/أ] يعْتَقِبُونه بينهم، يركب الرَّجل ساعةً ثم ينزل فيركب صاحبه، وكذلك كان زادهم من[(٣)] التمر المسوس والسَّويق والشعير المتغيِّر والإهالة المُنْتِنَة، وكان النَّفَر منهم يَخْرُجُون؛ ما معهم إلا (التمرة من)[(٤)] التمرات بينهم، فإذا بلغ الجوع من أحدهم أخذ التمرة فَلاَكَها حتىٰ يجد طعمها، ثم يعطيها صاحبه، فيمصّها ثم يشربَ عليها جرعة من ماء، كذلك حتىٰ تأتي علىٰ آخرهم فلا يبقىٰ من التمرة إلا النّواة، فمضوا مع رسول الله ﷺ علىٰ صِدْقِهِم ويقينهم[(٥)].

---

(١) في (ت): الماء، وكذا في سائر المصادر.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٢ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٥ من طريق ابن المبارك، عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر.. به.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٨٩٨ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل من قوله. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٨.

(٣) من (ت).

(٤) زيادة من (ت).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٧٨.

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قيل لعمر بن الخطاب عليه السلام في شأن العسرة، فقال عمر رضي الله عنه: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلىٰ تبوك في قيظٍ شديدٍ، فنزلنا منزلًا أصابنا فيه عطشٌ حتىٰ ظننّا أنّ رقابنا ستنقطع، حتىٰ إنّ الرجل[١] ليذهبُ يلتمسُ الماءَ فلا يرجع حتىٰ يظنّ أن رقبته ستنقطع، وحتىٰ إن الرجلَ ينحرُ بعيره فيعصر فرثه فيشربه، ويجعل ما بقي علىٰ كبده، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله؛ إن الله قد عوّدك في الدعاء خيرًا؛ فادع لنا! قال: تحبّ ذلك؟ قال: نعم، فرفع يديه فلم يرجعهما حتىٰ قالت[٢] السماء، فأظلّت، ثم سكبت، فملأوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جازت العسكر[٣].

---

(١) في (ت): إن كان الرجل.

(٢) في الأصل: خالت، والمثبت من (ت) وسائر مصادر التخريج.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١١ لابن جرير وابن خزيمة في «صحيحه» وابن حبان في «صحيحه» والحاكم وابن مردويه وأبي نعيم والبيهقي والضياء في «المختاره».

وقد أخرجه البزار في «البحر الزخار» ١/ ٣٣١، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٥٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٢٢٣، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٥٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٣١، والضياء في «الأحاديث المختارة» ١/ ٢٧٨ كلهم من طريق نافع بن جبير، عن ابن عباس.. به.

وأورده الدارقطني في «العلل» ٢/ ٨٣ وذكر بعض الاختلاف في طرقه.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٩٤ - ١٩٥: رواه البزار والطبراني في «الأوسط» ورجال البزار ثقات.

﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ﴾ تميل[١] ﴿قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ﴾ لعظم البلاء، قراءة العامة (تزيغ)-بالتاء-، ودليله قراءة عبد الله (من بعد ما زاغت قلوب فريق)[٢]، وقرأ حمزة وحفص والأعمش والجحدري والعباس بن يزيد الثقفي بالياء[٣]، قال الأعمش: لو قرأتها بالتاء قلت: [٢١٧/ب] والأمر فيه سهل لتقدم الفعل.

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾.

---

(١) في (ت): قبل، وهو تحريف.

(٢) أنظر «المصاحف» لابن أبي داود (ص٦٢).

(٣) أنظر «غاية الأختصار» للعطار ٢/ ٥١٢، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٠٠)، «الكامل» لابن جبارة (ل٢٠٠/أ)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٠٠.

١١٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾

يعني: وتاب على الثلاثة الذين خلّفوا عن غزاة تبوك فلم يخرجوا، وقيل: خلّفوا عن توبة أبي لبابة وأصحابه، وأُرْجِئ أمرُهُم، وقد مضت القصة.

وقرأ عكرمة بن خالد[١] (خَلفوا) -بفتح الخاء واللام والتخفيف[٢]-؛ أي قعدوا بعقب[٣] رسول الله ﷺ وأفسدوا. وقرأ جعفر الصادق رحمه الله (خالفوا)[٤]، وقرأ الأعمش وعلى الثلاثة المخلفين[٥].

وهم كعب بن مالك الشاعر[٦]، ومرارة بن الربيع[٧]، وهلال بن أمية[٨] رضي الله عنه، وكلهم من الأنصار.

---

(١) هو عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي، أبو خالد المكي، تابعي ثقة جليل، عرض القراءة عرضًا علىٰ أصحاب ابن عباس، توفي سنة خمس عشرة ومائة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤٩، «تهذيب تهذيب» ٧/ ٢٣٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٥.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «الكامل» لابن جبارة (ل ٢٠٠/أ).

(٣) في هامش الأصل: بغضب.

(٤) المصدرين السابقين.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٢ وقال أبو حيان في «البحر المحيط»: ولعلّه قرأ كذلك علىٰ سبيل التفسير؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف.

(٦) كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين الأنصاري، أبو عبد الله السَّلَمي.

(٧) مرارة بن الربيع الأنصاري الأوسي، من بني عمرو بن عوف، صحابي مشهور.

(٨) هلال بن أمية بن عمر بن قيس الأنصاري الواقفي، شهد بدرًا وما بعدها.

[١٤٦٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١] وعبد الله بن حامد[٢]، قالا: أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، نا محمد بن يحيىٰ[٤]، نا عبد الرزاق[٥]، أنا معمر[٦]، عن الزهري[٧]، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك[٨]، عن أبيه[٩] قال، ح.

[١٤٦٩] ونا أبو صالح[١٠]، قال: حدثني الليث[١١]، قال: حدثني عقيل[١٢]، عن ابن شهاب[١٣]، قال: أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك وكان قائد كعب حين عمي قال: سمعت كعب بن مالك يُحدِّث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزاة تبوك.

[١٤٧٠] قال: ونا عبد الله بن محمد النفيلي[١٤]، نا محمد بن

---

(١) أبو سعيد النيسابوري، العالم، الزاهد، الصالح.
(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.
(٣) أبو حمد ابن الشرقي، ثقة، مأمون.
(٤) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.
(٥) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
(٦) ابن راشد، ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في روايته فيما حدث بالبصرة شيئًا.
(٧) الإمام، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.
(٨) أبو الخطاب المدني، ثقة، من كبار التابعين.
(٩) صحابي، مشهور.
(١٠) عبد الله بن صالح كاتب الليث.
(١١) ابن سعد الفهمي، ثقة ثبت.
(١٢) ابن خالد الأيلي، ثقة ثبت.
(١٣) الزهري، الإمام.
(١٤) أبو جعفر النفيلي الحراني، ثقة حافظ.

سلمة[١]، عن محمد بن إسحاق[٢]، قال: ذكر محمد بن مسلم[٣]، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب الأنصاري[٤][٥]، أن أباه عبد الله بن كعب[٦] وكان قائد أبيه كعب حين أصيب بصره قال: سمعت أبي كعب ابن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ.

[١٤٧١] قال: ونا أحمد بن أبي شعيب الجزري[٧]، نا موسىٰ بن أعين[٨]، قال: نا إسحاق بن راشد[٩]، عن الزهري، قال: أخبرني عبد الرحمن بن [٢١٨/أ] عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: سمعت كعب بن مالك، واقتصوا الحديث، وبعضهم[١٠] يزيد علىٰ

---

(١) محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم، الحراني، ثقة.

(٢) المطلبي، إمام المغازي، صدوق، يُدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٣) هو ابن شهاب الزهري الإمام، المتفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) ثقة، عالم.

(٥) المدني، ثقة.

(٦) ثقة، يقال أن له رؤية.

(٧) أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب مسلم الحراني، أبو الحسن، مولىٰ قريش، ثقة.

(٨) الجزري، مولىٰ قريش، أبو سعيد، ثقة عابد.

(٩) الجزري، أبو سليمان، ثقة تُكُلِّم في سماعه من الزهري، والصحيح أنه سمع منه، ولكن في حديثه عنه بعض الوهم؛ كما قاله ابن معين والذهلي والنسائي، وقد أجاب الحافظ ابن حجر عن إخراج البخاري له في صحيحه من حديثه عن الزهري بأن غالبه مما شاركه فيه غيره عن الزهري، وهي مواضع يسيرة، مات في خلافة أبي جعفر.

(١٠) في الأصل: بعضهم، والمثبت من (ت).

بعض، وهٰذا حديث عبد الرزاق[١]: قال: فلم أتخلف عن النبي ﷺ في غزاة غزاها، حتىٰ كانت غزاة تبوك، إلا بدرًا، ولم يعاتب[٢] النبي ﷺ أحدًا تخلف عن بدر، إنما خرج يريد العير، فخرجت قريش مُغْوِثين لِعِيرِهم، فالتقوا من غير موعد كما قال الله تعالىٰ، ولعمري إن أشرف مشاهد رسول الله ﷺ في الناس لبدر، وما أُحبُّ أني كنت شهدتها مكان بيعتي ليلة العقبة، حيث[٣] تواثقنا على الإسلام، ثم لم أتخلَّف عن النبي ﷺ بعدُ في غزاة غزاها، إلىٰ أن كانت غزاة تبوك، وآذن الناس بالرحيل[٤]، وذلك حين طابت الظلال، وطابت الثمار، وكان قلَّ ما أراد غزاة إلا وارىٰ[٥] بغيرها، وكان يقول: «الحرب خدعة»، فأراد النبي ﷺ في غزاة تبوك أن يتأهب الناس أُهبتها، وأنا أيسر ما كنتُ، قد جمعت راحلتين، وأنا أقدر شيء في نفسي على الجهاد وخِفَّة الحاذ[٦]، وأنا في ذلك أصغي إلى الظلال وطيِّب الثمار، فلم أزل كذلك حتىٰ قام النبي ﷺ

---

(١) لم يلتزم المؤلف بإيراد حديث عبد الرزاق وحده، بل أدخل فيه ما ليس من حديثه كما سأبينه في مواضعه.

(٢) في (ت): يعاقب.

(٣) في (ت): حتىٰ.

(٤) في مصنف ابن أبي شيبة: وآذن النبي ﷺ الناس بالرحيل.

(٥) في (ت): ورىٰ، وكذا في المصنَّف.

(٦) الحاذ والحال واحد، وزنًا ومعنىٰ، وأصل الحاذ: طريقة المتن، وهو ما يقع عليه اللبد من ظهر الفرس، والمعنىٰ: أي: خفيف الظهر من العيال.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٥٧.

غاديًا بالغداة؛ وذلك يوم الخميس؛ وكان يحبُّ أن يخرج يوم الخميس، فأصبح غاديًا، قلتُ: أنطلق غدًا إلى السوق فاشتري جَهَازي ثم الحق بهم، فانطلقت إلى السوق من الغد، فعسُر عليّ بعض شأني، فرجعت فقلت: أرجع غدًا إن شاء الله تعالىٰ فألحق بهم، فعسر علي بعض شأني أيضًا، فلم أزل كذلك حتى التبس بي الذنب [٢١٨/ب]، وتخلفت عن رسول الله ﷺ، وجعلت أمشي في الأسواق وأطوف بالمدينة، فيحزنني أني لا أرىٰ أحدًا إلا رجلًا مغموصًا عليه في النفاق (أو بعض من عذر الله تعالىٰ من الضعفاء)[١]، وكان ليس أحد تخّلف إلا رأىٰ[٢] أن ذلك سيخفىٰ[٣] له، وكان الناس كثيرًا لا يجمعهم ديوان[٤]، وكان جميع من تخلّف عن رسول الله ﷺ بضعًا وثمانين رجلًا ولم يذكرني النبي ﷺ حتىٰ بلغ تبوك، فقال وهو بتبوك جالس: «ما فعل كعب بن مالك؟» فقال رجل من قومي: يا رسول الله؛ خلّفه بُرْدَاه والنَّظَرُ في عِطْفَيه، فقال معاذ بن جبل رضي الله عنهما: بئس ما قلت، والله يا نبي الله ما نعلم منه[٥] إلا خيرًا، فبينما هم كذلك؛ إذا هم برجل يَزُول به السَّراب، فقال النبي

---

(١) ما بين القوسين ليست في المصنّف، وهي في «صحيح البخاري» من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب.

(٢) في (ت): أرىٰ.

(٣) في (ت): يستخفي.

(٤) في الأصل: الديوان، والمثبت من (ت) والمصنَّف.

(٥) من (ت).

ﷺ: «كن أبا خثيمة!» فإذا هو أبو خثيمة الأنصاري رضي الله عنه، (وهو الذي تصدق بصاع من[١] التمر فلَمَزَه المنافقون)[٢].

فلما قضى النبي ﷺ غزاة تبوك وقَفَلَ ودَنَا من المدينة، جعلتُ أتذكّر بمَ أخرج من سخط النبي ﷺ، وأستعين علىٰ ذلك كُلَّ ذي رأي من أهلي، حتىٰ إذا قيل: إن النبي ﷺ مُصَبِّحكم بالغداة، زاح عني الباطل، وعرفت أن لا أنجو إلا بالصِّدق، فدخل النبي ﷺ[٣] وصلّىٰ في المسجد ركعتين، وكان إذا جاء من سفر فعل ذلك؛ بدأ بالمسجد فصلىٰ ركعتين ثم جلس، فجعل يأتيه من تخلّف[٤] فيلحفون له، ويعتذرون إليه، فيستغفر لهم، ويقبل علانيتهم ويَكِلُ أسرارهم[٥] إلىٰ الله تعالىٰ، فدخلت المسجد فإذا هو جالس، فلما رآني تبسَّم تبسُّم المغضب، فجئت فجلست بين يديه، فقال: «ألم تكن ٱبتعت ظهرك؟» [٢١٩/أ] قلت: بلىٰ يا رسول الله!

قال: «فما خَلَّفَك؟» قلت: والله لو أنَّ بين يدي أحدٍ من الناس غيرك جلست لخرجت[٦] من سخطه[٧] عليّ بعذر، ولقد أوتيتُ

---

(١) من (ت).

(٢) ما بين القوسين ليس في المصنَّف.

(٣) في المصنف زيادة: ضحىٰ.

(٤) في الأصل: من يحلف، والمثبت من (ت).

(٥) في المصنّف: سرائرهم.

(٦) في الأصل: تحرّجت، والتصويب من (ت).

(٧) في (ت): من سخطته.

جَدَلًا[١]، ولكن قد علمتُ يا نبي الله! أني إن أخبرك اليوم بقولٍ تجد عليّ فيه[٢] وهو حقّ، فإني أرجو فيه عفو الله، وإن حدثتك اليوم حديثًا ترضىٰ عني فيه وهو كذب، أوشك الله أن يطلعك عليّ، والله يا نبي الله؛ ما كنت قط أيسرّ ولا أخفَّ حالًا[٣] منّي حين تخلّفت عنك، قال: «أمّا هٰذا فقد صدقكم الحديث، قم حتىٰ يقضي الله فيك»، فقمتُ، فثار علىٰ أثري ناس من قومي يؤنبونني، فقالوا: والله ما نعلمك أذنبت قبل هٰذا؛ فهلّا ٱعتذرت إلى النبي ﷺ بعذر يرضىٰ عنك فيه، وكان ٱستغفار رسول الله ﷺ سيأتي من وراء ذنبك، ولم تَقِفْ نفسك موقفًا لا تدري ما يقضي الله تعالىٰ لك فيه، فلم يزالوا يؤنبونني، حتىٰ هممت أن أرجع فأُكَذِّبَ نفسي، فقلت: هل قال هٰذا القول أحد غيري؟ قالوا: نعم، قاله هلال بن أمية الواقفي، ومرارة بن ربيعة[٤] العامري، فذكروا رجلين صالِحَين قد شهدا بدرًا[٥] لي فيهما أسوة، فقلت: والله لا أرجع إليه في هٰذا أبدًا،

---

(١) في الأصل: حدَّة، والمثبت من (ت) والمصنّف وسائر روايات الحديث.

(٢) من (ت).

(٣) في المصنف: حاذًا، وهما بمعنىٰ كما تقدم.

(٤) كذا في «المصنّف» و «المسند» و«مسلم»، وعند البخاري: بن الربيع، وصوّبها الحافظ في «الفتح» ٧/ ٣١١.

(٥) علّق ابن القيم علىٰ هٰذا في «زاد المعاد» ٣/ ٥٧٧ بقوله: هٰذا الموضع مما عدّ من أوهام الزهري؛ فإنه لا يحفظ عن أحد من أهل المغازي والسير البته ذكر هذين الرجلين في أهل بدر، لا ابن إسحاق ولا موسىٰ بن عقبة، ولا الأموي، ولا

ولا أكذب نفسي، قال: ونهى النبي ﷺ الناس عن كلامنا أيها[١] الثلاثة.

قال: فجعلت أخرج إلى السوق فلا يكلمني أحد، وتنكّر لنا الناس، حتىٰ ما هم بالذين نَعْرِف، وتنكّرت لنا الحيطان، حتىٰ ما هي بالحيطان التي نعرف، وتنكّرت لنا الأرض، حتىٰ ما هي بالأرض التي نعرف، وكنت أقوىٰ أصحابي[٢]، فكنت أخرج فأطوف بالأسواق، وآتي المسجد فأدخل، وآتي النبي [٢١٩/ب] ﷺ فأسلّم عليه، وأقول: هل حرّك شفتيه بالسلام، فإذا قمت فأقبلت قِبَلَ صلاتي، نَظَر إليَّ بمؤخر عينيه، وإذا نظرتُ إليه أعرضَ عنّي، واستكان صاحباي، فجعلا يبكيان الليل والنهار، لا يُطْلعان رؤوسهما، فلما طال ذلك عليَّ من جفوة المسلمين مشيت حتىٰ تسوَّرْت جدار أبي قتادة وهو ابن عمّي وأحبُّ الناس إليَّ، فسلمت عليه، فوالله ما ردَّ عليّ السلام، فقلت له: يا أبا قتادة؛ أنشدك الله؛ هل تعلمنّ أني أحبُّ الله ورسوله؟ قال: فسكت، فعدت فناشدته فسكت، فعدت فناشدته فقال: الله ورسوله أعلم، ففاضت عيناي وتولّيت حتىٰ تسوَّرْت الجدار[٣]، فبينا أنا أطوف في السُّوق

الواقدي، ولا أحد ممّن عدّ أهل بدر..

ثم علّل بتعليل آخر تعقّبه عليه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٧/ ٣١١.

(١) في الأصل: أيتها، والتصويب من (ت).

(٢) في (ت): أقوى الناس.

(٣) في (ت): الجدران.

إذا رجل نصراني نبطيّ من نبط الشام جاء بطعام له يبيعه يقول: من يدلُّ علىٰ كعب بن مالك؟ فطفق الناس يشيرون له إليّ، فأتاني، فدفع إليَّ كتابًا من ملك غسّان، فإذا فيه: أما بعد! فإنه بلغني أن صاحبك قد جفاك وأقصاك، ولست بدار مضيعةٍ ولا هوان، فالحق بنا نُواسِك»، فقلت: هٰذا أيضًا من البلاء والشرّ، فسجّرت التنور وأحرقته، فلما مضت أربعون ليلة، إذا رسولُ رسول الله ﷺ أتاني فقال: «اعتزل ٱمرأتك»، فقلت: أُطلِّقها؟ قال: لا، ولكن لا تقربنّها، (وأرسل إلىٰ صاحبيّ بمثل ذلك، فقلت لامرأتي: الحقي بأهلك فكوني عندهم حتىٰ يقضي الله تعالىٰ في هٰذا الأمر)[1]، قال: فجاءت ٱمرأة هلال رضي الله عنه فقالت: يا نبي الله! إن هلال بن أمية رضي الله عنه شيخ ضعيف[2]، فهل تأذن لي أن أخدمه؟ قال: «نعم، ولا يقربنّك»، قالت: يا نبي الله! والله ما به[3] حركة [٢٢٠/أ] لشيء، ما زال يبكي الليل والنهار، مذ كان من أمره ما كان، (قال: فقال لي بعض أهلي: لو ٱستأذنت رسول الله ﷺ في ٱمرأتك، فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه، فقلت: لا أستأذن فيها رسول الله ﷺ؛ وما يدريني ماذا يقول لي إذا ٱستأذنته فيها وأنا رجل شاب)[4]، فلما

---

(١) ما بين القوسين ليست في «المصنّف»، «المسند»، وهي في «صحيح البخاري» من طريق الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب.

(٢) في المصنّف: كبير ضعيف.

(٣) زيادة من المصنَّف لا يستقيم النصّ بدونها.

(٤) ما بين القوسين ليس في «المصنف» و«المسند»، وهو في «صحيح البخاري».

مضت خمسون ليلة من حين نهىٰ رسول الله ﷺ عن كلامنا صليّت علىٰ ظهر بيت لنا صلاة الفجر، ثم جلست، وأنا في المنزلة التي قال الله تعالىٰ، قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت علينا أنفسنا؛ إذ سمعت نداء من ذروة سلع[١] أن أبشر يا كعب بن مالك! فخررت ساجدًا لله[٢]، وعلمت أن الله تعالىٰ قد جاء بالفرج، ثم جاء رجل يركض علىٰ فرس يُبَشِّرُني، فكان موضع الصوت أسرع من فرسه، فأعطيته ثوبي بشارة ولبست ثوبين آخرين، قال: وكانت توبتنا نزلت على النبي ﷺ ثُلُث الليل، فقالت أم سلمة رضي الله عنها: يا رسول الله! ألا نبشِّر كعب بن مالك؟ قال: إذًا يحطمكم الناس، ويمنعونكم النوم سائر الليل[٣]، وكانت أم سلمة رضي الله عنها مُحْسِنةً في شأني، تحزن بأمري، فانطلقتُ إلى النبي ﷺ فإذا هو جالس في المسجد، وحوله المسلمون، (فقام إليّ طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتىٰ صافحني وقال: لتهنك توبة الله عليك، والله ما قام رجل من المهاجرين غيره، فكان كعب لا ينساها لطلحة)[٤]،

---

(١) سَلْع: جبل صغير بسوق المدينة، يحيط به عمرانها من كل اتجاه، وهو أشهر جبالها.
«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٦٧، «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» لعاتق البلادي (ص١٦٠).

(٢) من (ت).

(٣) في «المصنّف»: الليلة.

(٤) ما بين القوسين ليس في «المصنّف» و«المسند»، وهو في «صحيح البخاري».

قال: كعب رضي الله عنه: فلما سلّمت على النبي ﷺ قال لي وهو يستنير ٱستنارة القمر -وكان إذا سُرَّ بالأمر ٱستنار-: «أبشر يا كعب! بخير [٢٢٠/ب] يوم أتىٰ عليك منذ ولدتك أمك»، فقلت: يا رسول الله، أمن عند الله، أم عندك؟ قال: «بل من عند الله»، ثم تلا عليهم ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، فقلت: يا نبي الله؛ إن من توبتي أن لا أحدِّث إلَّا صادقًا، وأن أنخلع من مالي كُلِّه صدقة إلىٰ الله ﷻ ورسوله، فقال: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك»، قلت: فإني أمسك سهمي الذي بخيبر، قال: فما أنعم الله عليَّ بنعمة بعد الإسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ حين صدقته أنا وصاحباي أن لا نكون كذبنا فهلكنا، كما هلكوا، وإني لأرجو أن لا يكون الله ﷻ أبلىٰ أحدًا في الصدق مثل الذي أبلاني، ما تعمدت بكذبة[١] بعدُ، وإن لأرجو أن يحفظني الله ﷻ فيما بقي. فهٰذا ما ٱنتهىٰ إلينا من حديث الثلاثة الذين خلفوا[٢].

---

(١) في (ت): لي بكذبة.

(٢) [١٤٦٨-١٤٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٩٧ بهٰذا الإسناد، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٨٧ (٢٧١٧٥) والترمذي في التفسير باب ومن سورة التوبة (٣١٠٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٥٥.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ ٱتسعت؛ أي ضاقت عليهم الأرض بسعتها ﴿وَضَاقَتۡ عَلَيۡهِمۡ أَنفُسُهُمۡ﴾ غمًّا وهمًّا ﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ وأيقنوا[١] ﴿أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾.

[١٤٧٢] سمعت الحسن بن محمد بن جعفر النيسابوري[٢]، يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد النسفي[٣]، يقول: سمعت أبا عبد الله[٤] -ختن أبي بكر الوراق- يقول: سئل أبو بكر الورّاق[٥] عن التوبة النصوح فقال: أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت وتضيق عليه نفسه كتوبة كعب وصاحبيه ﷺ[٦].

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٤٤٣ - ٤٤٨ (٣٨٠٠٤)، والبخاري في المغازي، باب حديث كعب بن مالك (٤٤١٨)، ومسلم في التوبة، باب حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٢٧٦٩)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٥٨ - ٦٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٢٧٣ - ٢٧٩ من طرق عن الزهري.. به.

(١) ٱنظر الظن بمعنى اليقين في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٤٧).

ويأتي بمعنى الشكّ، فهو من الأضداد كما في «غريب السجستاني» (ص٤٨٢)، «الأضداد» للأصمعي (ص٣٤).

ويأتي لمعانٍ أُخَر ذكرها الفيروز آبادي في «بصائر ذوي التمييز» ٣/ ٥٤٥ - ٥٤٧.

(٢) أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجد من ترجم له.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن عمر بن علي بن خلف البغدادي، أبو بكر الورّاق، ضعيف جدًّا.

(٦) [١٤٧٢] الحكم على الإسناد:

واهٍ؛ شيخ المصنف. قيل: كذبه الحاكم، وفي الإسناد من لم أجده.

﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ أعاده تأكيدًا ﴿لِيَتُوبُوا﴾ فبدأ بالتوبة منه.

[١٤٧٣] سمعت أبا القاسم ابن أبي بكر السدوسي[١] يقول [٢٢١/أ]: سمعت أبا سعيد أحمد بن محمد بن رميح الزيدي[٢] يقول: سمعت الحسن بن علّويه الدامغاني[٣] يقول: قال أبو يزيد البسطامي[٤]: غلطت في أربعة أشياء: (في الابتداء مع الله)[٥]: ظننت أني أُحِبُّه فإذا هو أحبَّني بقوله تعالىٰ: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾[٦] وظننت أني أرضىٰ عنه فإذا هو رضي عني قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾[٧]، وظننت أني أذكره فإذا هو ذا ذكرني قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[٨]، وظننت أني أتوب فإذا هو تاب عليّ قال

التخريج:

ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١١٣.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ثقة، مأمونًا.

(٣) ثقة.

(٤) طيفور بن عيسىٰ بن شروسان، أبو يزيد البِسْطَامي، أحد الزهاد، أخو الزاهدين: آدم وعلي، وكان جدهم شروسان مجوسيًا، فأسلم، يُقال أنه روىٰ عن: إسماعيل السدي، وجعفر الصادق -أي الجد- وأبو يزيد. قال الذهبي: قلّ ما روىٰ وله كلام نافع.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) المائدة: ٥٤.

(٧) المائدة: ١١٩.

(٨) العنكبوت: ٤٥.

الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓاْ﴾[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١١٩ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾

قال نافع: مع محمد ﷺ وأصحابه[٢].

وقال سعيد بن جبير: مع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[٣].

وقال ابن جريج وابن حيان: مع المهاجرين[٤]، ودليله قوله ﷻ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ إلىٰ قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[٥].

[١٤٧٤] أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله[٦]، قال: نا محمد

---

(١) [١٤٧٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٦ وعزاه لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٠٦ من طريق يعقوب القمي، عن زيد بن أسلم، عن نافع.. به.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٧ لابن جرير وحده.
وهو في «جامع البيان» ١١/ ٦٣ من طريق خلف بن خليفة، عن أبي هاشم الرماني، عن سعيد بن جبير.. به.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٣ من طريق الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج.. به.

(٥) الحشر: ٨.

(٦) ابن زياد أبو القاسم النهدي.

ابن عثمان بن الحسن[١]، نا محمد بن الحسين بن صالح[٢]، نا علي بن جعفر بن موسىٰ[٣]، نا جندل بن والق[٤]، نا محمد بن عمر المازني[٥]، نا الكلبي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هـٰذِه الآية ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ قال: مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه[٨].

[١٤٧٥] وأخبرني عبد الله بن حامد[٩]، قال: نا محمد بن عثمان[١٠]، نا محمد بن الحسين[١١] نا علي بن العباس المقانعي[١٢]،

---

(١) لعله محمد بن عثمان بن حسن القاضي النصيبي، أبو الحسين، كذاب؟

(٢) لم أعرفه.

(٣) لم أجده.

(٤) التغلبي أبو علي الكوفي، صدوق يغلط ويصحِّف.

(٥) لم أقف علىٰ ترجمته.

(٦) محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٧) باذام -بالذال المعجمة، ويقال آخره نون- أبو صالح مولىٰ أم هانئ، تركه يحيى القطان وابن مهدي وضعفه ابن معين والنسائي.

(٨) [١٤٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فالكلبي متهم بالكذب، وفيه أيضا من لم أجدهم.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٧ لابن مردويه وحده.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(١١) لم أجده.

(١٢) علي بن العباس بن الوليد البجلي، أبو الحسن المَقَانعي الكوفي، ثقة صدوق.

نا جعفر بن محمد بن الحسن[١]، نا أحمد بن صبيح الأسدي[٢]، نا مفضل بن صالح[٣]، عن جابر[٤]، عن أبي جعفر[٥] في قوله تعالىٰ: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ قال: مع آل محمد ﷺ[٦].

وقال يمان بن رئاب: أصدقوا كما صدق الثلاثة [٢٢١/ب] الذين خُلِّفوا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مع الذين صدقت نياتهم، فاستقامت قلوبهم وأعمالهم[٧]، وخرجوا مع رسول الله ﷺ إلىٰ تبوك بإخلاص ونية.

وقال قتادة: يعني الصدق والنية والعمل، والصدق[٨] في الليل والنهار، وفي السر والعلانية.

وكان ابن مسعود يقول: كونوا من الصادقين.

وكذا كان يقرؤها هو وابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) تقدمت الإشارة غليه في الإسناد (٣٥).

(٢) ضعيف.

(٣) ضعيف.

(٤) الجعفي، ضعيف، رافضي.

(٥) الباقر محمد بن علي بن الحسين، الملقب بالسجَّاد.

(٦) [١٤٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، والإسناد مليء بالضعفاء والمجاهيل.

ولم أجده عند غير المصنف.

(٧) من (ت).

(٨) من (ت).

وروي ذلك عن النبي ﷺ[١].

[١٤٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، نا عبد الله بن محمد بن الحسن[٣]، نا محمد بن يحيىٰ[٤]، نا وهب بن جرير[٥]، نا شعبة[٦]، عن عمرو بن مرّة[٧]، عن أبي عبيدة[٨]، عن عبد الله[٩] رضي الله عنه قال: إن الكذب لا يصلح من جدّ ولا هزل، ولا أن يعد أحدكم صبيَّهُ شيئًا ثم لا ينجز له، ٱقرأوا إن شئتم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾﴾ هل ترون في الكذب رخصة؟![١٠].

---

(١) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٤.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن الشرقي، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته لكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم الأزدي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) ثقة، عابد، ورُمي بالإرجاء.

(٨) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، كوفي ثقة.

(٩) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، الصحابي، المشهور.

(١٠) [١٤٧٦] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف ضعيف لانقطاعه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، لكن صح موقوفًا من غير طريق أبي عبيدة عن أبيه كما سيأتي.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١٧ لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عدي وأبي الشيخ وابن مردويه والبيهقي. وقد أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٣٣ من طريق عبد الله بن حامد.. به.

.....

وأخرجه ابن عدي في مقدمة «الكامل» ١/ ٢٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٠٢ من طريق وهب بن جرير، عن شعبة.. بنحوه. دون قوله ولا أن يعد أحدكم صبيَّهُ شيئًا ثم لا ينجز له.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٤٩١) ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٣ وفي «تهذيب الآثار» في مسند علي (ص١٤٧).

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٢٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٠٦ من طرق عن شعبة.. بنحوه.

وأخرجه وكيع في «الزهد» ٣/ ٦٩٦ ومن طريقه هناد في «الزهد» ٢/ ٦٣٢ وابن جرير في «تفسيره» ١١/ ٦٣ من طريق الأعمش.

وأخرجه الطبري في مسند علي من «تهذيب الآثار» (ص١٤٧) من طريق المسعودي.

كلاهما عن عمرو بن مرّة، عن أبي عبيدة، عن أبيه.. بنحوه.

وهٰذا الإسناد ضعيف، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

لٰكن يقوّيه ما أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٢٩٦ ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٠٢ عن أبي عوانة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود.. بنحوه.

ومن طريق أبي عوانة رواه مسدد في «مسنده» كما في «المطالب العالية» ٣/ ١٥٨، قال ابن حجر: موقوف صحيح.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤١٠ (٣٨٩٦)، والطبري في «تهذيب الآثار» في مسند علي (ص١٤٧) من طريق شعبة، عن أبي إسحاق.. به.

وهٰذا إسناد صحيح.

ورواه أيضًا إبراهيم النخعي مرسلًا، عن ابن مسعود: أخرجه وكيع في «الزهد» ٣/ ٦٩٥ من طريق الأعمش، عن إبراهيم، عن عبد الله.. فذكره.

وهٰذا إسناد صحيح أيضًا؛ فإن مراسيل النخعي عن ابن مسعود صحيحة عند جماعة من الأئمة كما في «التمهيد» لابن عبد البر ١/ ٣٧- ٣٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٨٨)، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٨- ١٧٩.

١٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ﴾

ظاهره خبر، ومعناه نهي كقوله ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾[(١)(٢)]. ﴿وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ سكان البوادي: مزينة وجهنية وأشجع وأسلم وعفار ﴿أَن يَتَخَلَّفُوا۟ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ ﷺ إذا غزا ﴿وَلَا﴾ أن[(٣)] ﴿يَرْغَبُوا۟ بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ في مصاحبته ومعاونته والجهاد معه.

وقال الحسن: يعني لا يرغبون بأنفسهم أن يصيبهم من الشدائد مثل ما يصيب رسول الله ﷺ[(٤)].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ﴾ في سفرهم ﴿ظَمَأٌ﴾ عطش، وقرأ عبيد ابن عمير (ظماء) -بالمدّ- وهما لغتان؛ مثل خطأ وخطآء[(٥)].

﴿وَلَا نَصَبٌ﴾ تعب[(٦)] ﴿وَلَا مَخْمَصَةٌ﴾ [٢٢٢/أ] مجاعة[(٧)] ﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوْطِئًا﴾ أرضًا ﴿يَغِيظُ ٱلْكُفَّارَ﴾ وطؤوهم إياها ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا﴾ ولا يصيبون من عَدُوِّهم قتلًا أو

---

(١) الأحزاب: ٥٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٩٠.

(٣) من (ت).

(٤) ذكره البغوي ٤/ ١٠٩- ١١٠.

(٥) أنظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٩٠ بنصه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٥.

(٦) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٩٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٠٧).

(٧) أنظر المصدرين السابقين، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٩٩).

أسرًا أو غنيمة أو هزيمة، يقال: نِلْتُ الشيء فهو منيل ومنال[١].

﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٌ صَٰلِحٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعين ألف حسنة[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ فإن أصابه ظمأ سقاه الله من نهر الحيوان فلا يصيبه ظمأ بعده، وإن أصابه نصب أعطاه الله تعالى الغسل[٣] من نهر الحيوان وانقطع من النصب، ومن خرج في سبيل الله لم يضع قدمًا ولا يدًا ولا جبينًا[٤] ولا أنفًا ولا ركبةً ولا ساجدًا ولا راكعًا ولا ماشيًا ولا نائمًا في بقعة من بقاع الله تعالىٰ إلا أذن الله له بالشهادة وبالشفاعة.

واختلفوا في حكم هٰذِه الآية:

فقال قتادة: هٰذِه خاصة لرسول الله ﷺ إذا غزا بنفسه فليس لأحد أن يتخلف عنه إلا بعذر، فأما غيره من الأئمة والولاة؛ فإن لمن شاء من المؤمنين أن يتخلّف خلافه إذا لم يكن بالمسلمين إليه ضرورة ماسّة[٥][٦]، قال: وذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «لولا أن أشق

---

(١) «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٨٣.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٩١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١١٥.

(٣) في (ت): العَسَل، وهو تصحيف.

(٤) في (ت): ولا جنبًا.

(٥) في (ت): خاصة.

(٦) أثر قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٤ من طريق يزيد، عن سعيد بن

علىٰ أمتي ما تخلّفت خلف سرية تغزو في سبيل الله، لكني لا أجد سعة فأنطلق بهم معي ويشقّ علي أن أدعهم بعدي »[١].

وقال الوليد بن مسلم: سمعت الأوزاعي وابن المبارك والفزاري والسبيعي وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هٰذِه الآية: إنها لأول هٰذِه الأمة وآخرها[٢].

وقال ابن زيد: هٰذا حين كان أهل الإسلام قليلًا [٢٢٢/ب] فلما كثروا نسخها الله وأباح التخلف لمن شاء فقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ الآية[٣].

أبي عروبة، عن قتادة.. به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٠٨ من طريق أبي الجماهر، عن سعيد بن بشير، عن قتادة.. بنحوه.

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٤٦٥ ومن طريقه النسائي في «السنن الكبرىٰ» في السير باب التخلف عن السرية (٨٨٣٥)، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٣٥٠.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٢٤، ٤٧٣ (٩٤٨٠، ١٠١٢٦)، والبخاري في الجهاد، باب الجعائل والحملان في السبيل (٢٩٧٢)، ومسلم في الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله (١٨٧٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص١٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٣٨ من طرق عن يحيىٰ بن سعيد، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة ﷺ.. بنحوه.
وله طرق أخرىٰ عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما بألفاظ متقاربة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٥ عن علي بن سهل، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٠٧ عن أبيه، عن عيسىٰ بن يونس الرملي، كلاهما عن الوليد بن مسلم.. به.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٥ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٠٧ من طريق أصبغ بن الفرج، كلاهما عن

١٢١ ﴿وَلَا يُنفِقُونَ﴾

في سبيل الله ﴿نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ ولا عِلاقة سوط ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ﴾ ولا يجاوزون[١] ﴿وَادِيًا﴾ في مسيرهم مقبلين أو مدبرين ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُم﴾ يعني آثارهم وخطاهم ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ يرضيهم بالثواب، ويدخلهم الجنة بغير حساب، قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٤٧٧] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢] بقراءتي عليه، أنا أبو موسىٰ[٣]، أنا مسدّد[٤]، نا هارون بن عبد الله[٥]، قال: نا ابن أبي

عبد الرحمن بن زيد.. بنحوه.

قال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤٦٩: مذهب ابن زيد أنه نسخها وما كان المؤمنون لينفروا كافة، ومذهب غيره أنه ليس ها هنا ناسخ ولا منسوخ، وأن الآية الأولىٰ توجب إذا نفر النبي ﷺ أو احتيج إلى المسلمين واستنفروا لم يسع أحد التخلف، وإذا بعث النبي ﷺ سرية تخلفت طائفة، وهٰذا مذهب ابن عباس والضحاك وقتادة.

وقال مكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٣٢٢) بعد أن ذكر كلام النحاس المتقدم: .. وهو الصواب، إن شاء الله، لأن حمل الآيتين علىٰ فائدتين وحكمين أولىٰ من حملهما علىٰ فائدة واحدة.

وهٰذا ما رجحه ابن جرير الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١١/ ٦٥.

(١) في (ت): يتجاوزون.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عمران بن موسىٰ، أبو موسى الفرغاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مسدد بن قطن، ثقة.

(٥) أبو موسى الحمّال -بالمهملة- البزاز، ثقة.

فُدَيك[١]، عن الخليل بن عبد الله[٢]، عن الحسن[٣]، عن علي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي هريرة وأبي أمامة الباهلي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو وجابر بن عبد الله وعمران بن حصين ﷺ يحدثون عن رسول الله أنه قال: «**من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه وأنفق في وجهه ذلك؛ فله بكل درهم يوم القيامة سبعمائة ألف درهم**» ثم تلا هٰذِه الآية ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾[٤][٥].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، صدوق.

(٢) مجهول.

(٣) هو البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) البقرة: ٢٦١.

(٥) [١٤٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لجهالة الخليل بن عبد الله، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يُذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في الجهاد، باب فضل النفقة في سبيل الله (٢٧٦١) عن هارون بن عبد الله الحمّال.. به.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٨٨: هٰذا إسناد ضعيف، الخليل بن عبد الله لا يعرف، قاله الذهبي وابن عبد الهادي.

وقال ابن عبد الهادي كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٧: وهو حديث منكر.

وقال الألباني في تخريج أحاديث «مشكاة المصابيح» ٢/ ١١٣٢: إسناده ضعيف.

١٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾ الآية

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي: كان رسول الله ﷺ إذا خرج غازيًا لم يتخلف عنه إلا المنافقون والْمُعذِّرون، فلما أنزل الله تعالىٰ عيوب المنافقين وبيَّن نفاقهم في غزوة تبوك؛ قال المؤمنون: والله لا نتخلف عن غزاة يغزوها رسول الله ﷺ [٢٢٣/أ] ولا سرية أبدًا، فلما أمر رسول الله ﷺ بالسرايا إلى العدو، ونفر المسلمون جميعًا إلى الغزو، وتركوا رسول الله ﷺ وحده بالمدينة؛ فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً﴾[1]. يعني: ليس لهم أن يخرجوا جميعًا إلى الغزو ويتركوا رسول الله ﷺ وحده. ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ﴾ فهلاّ خرج ﴿مِن كُلِّ فِرْقَةٍ﴾ قبيلة ﴿مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ جماعة ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾ يعني الفرقة القاعدين، فإذا رجعت السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون، قالوا لهم إذا رجعوا: إن الله تعالىٰ قد أنزل علىٰ نبيِّكم بعدكم قرآنًا وقد تعلّمناه، فيمكث السرايا يتعلمون مما أنزل الله ﷻ علىٰ نبيهم بَعْدَهُم، ويبعثُ سرايا أُخَر؛ فذلك قوله ﷻ ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾[2].

---

(١) أنظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٦٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٥١٦.
جماعة من مشاهير الصحابة.

(٢) هٰذا المعنىٰ مروي من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، كما في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩١٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٢١.

﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ وليعلموهم القرآن ويخوفوهم به ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ ولا يعملون بخلافه.

وقال الحسن: هٰذا التفقه والإنذار راجع إلى الفرقة النافرة[١].

ومعنى الآية: ليتفقهوا أي: ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله تعالىٰ من الظهور على المشركين ونصرة الدين، ولينذروا قومهم من الكفار إذا رجعوا إليهم من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي والمؤمنين، ويخبرونهم أنهم لا يدان[٢] لهم بقتال رسول الله ﷺ والمؤمنين، لعلهم يحذرون قتال النبي ﷺ فينزل بهم ما نزل بأصحابهم من الكفار.

قال الكلبي: ولها وجه آخر؛ ذُكِر [٢٢٣/ب] أن أحياء من بني أسد بن خزيمة أصابتهم سَنَة شديدة، فأقبلوا بالذراري معهم والصبية حتىٰ نزلوا المدينة، فأفسدوا طُرُقها بالعذرات، وأغلوا أسعارها؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

---

(١) أسنده عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩١، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٩ - ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٢ من طريق معمر، عن الحسن.. بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١١. واختاره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٠ وَوَجَّهَهُ، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٧ وقال: وهو أشبه بظاهر الآية، وقوّاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٩٥.

(٢) في (ت): لا يؤذن.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٢.

وأسند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٨ نحوه، عن ابن عباس.

وقال مجاهد: نزلت في ناس من أصحاب النبي ﷺ، خرجوا في البوادي، فأصابوا من فيها معروفًا وخصبًا، ودعوا من وجدوا من الناس على الهدىٰ، فقال الناس لهم: ما نراكم إلا وقد تركتم صاحبكم وجئتمونا، فوجدوا في أنفسهم من ذلك حَرَجًا، وأقبلوا كلّهم من البادية حتىٰ دخلوا على النبي ﷺ؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ﴾ وليستمعوا[1] ما أنزل الله بعدهم ﴿وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ﴾ الناس كلهم ﴿إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ﴾ ويدعوهم إلىٰ الله ﷻ ﴿لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ بأس الله ﷻ ونقمته باتّباعِهِم وطاعتهم له، وقعدت طائفة يبتغون الخير[2].

قال عكرمة: لما نزلت ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُواْ عَن رَّسُولِ ٱللَّهِ﴾ قال المنافقون: هلك أهل البدو والذين تخلفوا عن محمد ﷺ ولم ينفروا معه! وقد كان ناس من أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا إلى البدو، وإلىٰ قومهم يفقهونهم، فأنزل الله تعالىٰ في العذر لأولئك

---

(١) في (ت): وليسمعوا.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٢ لابن أبي شيبة، وابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٦ - ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٠ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. بنحوه.

هٰذِه الآية[١].

[١٤٧٨] أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الله بن حَمّويه[٢] [٢٢٤/أ] قال: نا أبو زكريا العنبري[٣]، نا أحمد بن محمد بن الأزهر السجزي[٤]، نا محمد بن مسلم بن وارة الرازي[٥]، قال: سمعت عبد الرزاق بن همام[٦] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾ قال: هم أصحاب الحديث[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٦٩ من طريق ابن عيينة، عن سليمان الأحول، عن عكرمة.. به.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٦.

(٢) لم أجده.

(٣) إمام، ثقة.

(٤) واه.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) [١٤٧٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ لحال أحمد بن محمد بن الأزهر، وشيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٥٩) قال: قرأت علىٰ محمد بن أحمد بن يعقوب، عن محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله الحافظ، يقول: سمعت محمد بن مسلم بن وارة، يقول: سمعت أحمد بن حنبل، يقول: سمعت عبد الرزاق يقول في قوله ﷺ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ قال: هم أصحاب الحديث. وإسناده صحيح.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٩٨ وعزا ذكره للثعلبي.

١٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾ أمروا بقتال الأقرب فالأقرب إليهم في الدار والنسب.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مثل قريظة والنضير وخيبر وفدك ونحوها[١].

وقيل[٢]: أراد بهم الروم لأنهم كانوا سكان الشام يومئذ، والشام كانت أقرب إلى المدينة من العراق.

وكان الحسن إذا سئل عن قتال الروم والترك والديلم تلا هٰذِه الآية[٣].

﴿وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ﴾ شدة وحمية[٤].

وقال الضحاك: عنفًا، وقال الحسن: صبرًا علىٰ جهادهم[٥].

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ بالعون والنصر.

١٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم﴾ يعني المنافقين ﴿مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ﴾ قراءة العامة برفع الياء لمكان الهاء.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٨.

(٢) قاله الطبري كما في «جامع البيان» ١١/ ٧١ بنصّه.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٣ وعزاه لابن جرير وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٣ من طريق الربيع، عن الحسن.. به. وليس فيه (الترك).

(٤) أنظره وما بعده في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١١٤.

(٥) وهٰذِه معانٍ متقاربة، قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١١٨: والغلظة: تجمع الجرأة والصبر على القتال وشدة العداوة.

وقرأ عبيد بن عمير (أيّكم) -بفتح الياء[١]- وكلٌّ صواب ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا﴾ يقينًا وإخلاصًا وتصديقًا، قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ يقينًا، وقال الربيع: خشية[٢].

﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [٢٢٤/ب] يفرحون بنزول القرآن.

وقال جويبر[٣]، عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: وإذا ما أنزلت سورة، يعني سورة محكمة فيها[٥] الحل[٦] والحرام[٧]، ﴿فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا﴾ تصديقًا بالفرائض؛ مع إيمانهم بالرحمن ﴿وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ بنزول الفرائض.

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «شواذ القراءة» للكرماني (ل١٠٥/ب)، «البحر المحيط» لابن حيان ٥/ ١١٨ وقال في توجيهها: بالنصب على الاشتغال، والنصب فيه عند الأخفش أفصح كهو بعد أداة الاستفهام.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٤ من طريق ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن الربيع.. به.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٤) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) قبلها بياض في الأصل قدر سطرين، تم إكماله من (ت).

(٦) في (ت): الحلال.

(٧) الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر.
ولم أجد من ذكره غير المصنف.

١٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾

شكٌّ ونفاق[١] ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ كفرًا إلىٰ كفرهم[٢]، وضلالًا إلىٰ ضلالهمَّ، وشكا إلىٰ شكّهم[٣].

وقال مقاتل: إثمًا إلىٰ إثمهم[٤].

﴿وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كَـٰفِرُونَ﴾ قال مجاهد: في هٰذِه الآية الإيمان يزيد وينقص[٥].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو وزن إيمان أبي بكر رضي الله عنه بإيمان أهل الأرض لرجحهم، بلىٰ إن الإيمان يزيد وينقص؛ قالها ثلاث مرات[٦].

---

(١) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٤٧٦.

(٢) قاله قطرب كما في «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤١٦.

(٣) قاله ابن عباس كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٥١٩، وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١١٩ للسدّي والكلبي.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٠٤.

وذكره أيضًا الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١١٩، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٩٩: والمعنىٰ متقارب.

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ١٨١ لابن أبي حاتم.

وأخرجه أيضًا الثوري في «تفسيره» (ص٨٢) عن رجل، عن مجاهد.. به.

(٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»١/ ٦٩ من طريق سلمة بن كهيل، عن هزيل بن شرحبيل، عن عمر بن الخطاب.. به. إلىٰ قوله (لرجحهم).

وروىٰ زبيد اليامي[١]، عن زرّ رضي الله عنه[٢] قال: كان عمر رضي الله عنه يأخذ بيد الرجل والرجلين من أصحابه فيقول: تعالوا حتىٰ نزاد إيمانًا[٣].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن الإيمان ليبدو لمعة[٤] بيضاء في

---

(١) هو زبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو اليامي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد قليل الحديث.

(٢) في الأصل: ذرّ، وفي (ت): أبي ذرّ، والمثبت من مصنف ابن أبي شيبة.
وإنما وقع التحريف فيه لأن كلًا من: زرّ بن حبيش الأسدي، وذرّ بن عبد الله الهمداني معدود في شيوخ زبيد اليامي، وإنما صوّبت أن يكون شيخه هنا هو زرّ لأمرين:
الأول: أني لم أجد في شيوخ ذرّ من خلال ترجمته في «تهذيب الكمال» ٨/ ٥١١ عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال الألباني: لم يدرك عمر، ولم أجد من نصّ عليه من المتقدمين.
الثاني: أنه مما طُعن به علىٰ ذر الهمداني أنه كان يرى الإرجاء، والإيمان عند المرجئة شيء واحد ٱستوت أطرافه يبقىٰ كلّه أو يذهب كلّه، وبالتالي فالإيمان عندهم لا يزيد ولا ينقص. والأثر المروي هنا مخالف لهٰذِه العقيدة، فيبعد أن يروي الراوي ما يخالف معتقده!!
والله أعلم.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٠١ (٣٠٨٨١)، وفي «الإيمان» (ص٣٦) من طريق أبي أسامة.
وأخرجه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٥٨٤، واللالكائي في «السنّة» ٣/ ١٠١٢ من طريق يزيد بن هارون.
وأخرجه ابن بطّة في «الإبانة الكبرىٰ» قسم الإيمان ٢/ ٨٤٦ من طريق حجاج المصيصي. ثلاثتهم عن محمد بن طلحة، عن زبيد اليامي.. بنحوه.
وهو في «مسائل الإيمان» لأبي يعلىٰ (ص٤٠٤).

(٤) في هامش الأصل: لمظة.

القلب، فكلما ٱزداد الإيمان عظمًا ٱزداد البياض، حتىٰ يَبْيَضَّ القلبُ كُلُّه، وإن النفاق ليبدو لُمْظة سوداء في القلب؛ فكلما ٱزداد النفاق ٱزداد ذلك السواد حتىٰ يسودّ القلبُ كلُّه، وأيْمُ الله لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود[(١)].

وكتب الحسن إلىٰ عمر بن عبد العزيز: إن للإيمان سننًا وشرائع[(٢)] وحدودًا وفرائض من ٱستكملها ٱستكمل الإيمان، ومن لم يستكملها لم يستكمل الإيمان[(٣)].

وقال ابن المبارك: لم أجد بدًّا من الإقرار بزيادة [٢٢٥/أ] الإيمان أو رد كتاب الله تعالىٰ.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٩)، وأحمد في «الإيمان» (ل١٤٢/ب)، ومن طريقه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٨٤١ من طريق عوف، عن عبد الله بن عمرو بن هند الجملي، عن علي.. بنحوه.
وذكره أبو عبيد في «الإيمان» (ص١٨) وعنه اللالكائي في «السنة» ٣/ ١٠١٢.
وإسناده منقطع، فإن عبد الله بن عمرو لم يثبت له سماع من علي؛ كما قاله الإمام أحمد فيما حكاه عنه ابن أبي حاتم في «المراسيل» (ص٩٥).

(٢) في (ت): وتوابع.

(٣) قال البخاري في «صحيحه» ١/ ٤٧: وكتب عمر بن عبد العزيز إلىٰ عدي بن عدي أن للإيمان فرائض.. فذكر نحوه معلّقًا في أول كتاب الإيمان.
ووصله ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣١٨ (٣٠٩٦٢)، والخلال في «السنة» ٤/ ٥٧، ٥/ ٣٨ (١١٦٢، ١٥٥٣)، واللالكائي في «السنة» ٢/ ٩٢٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٧٨ من طريق جرير بن حازم، عن عيسىٰ بن عاصم، عن عدي بن عدي.. به.
ولم أقف عليه من كتاب الحسن إلىٰ عمر بن عبد العزيز.

١٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾

قراءة العامة بالياء؛ خبرًا عن المنافقين المذكورين، وقرأ حمزة ويعقوب (أولا ترون) بالتاء؛ علىٰ خطاب المؤمنين[١]، وهي قراءة أُبيّ بن كعب ﷺ، وقرأ الأعمش (أو لم تر)[٢]، وقرأ طلحة (أولا ترىٰ)[٣] وهي قراءة عبد الله ﷺ[٤].

﴿أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ يختبرون ﴿فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ قال حذيفة ﷺ: يكذبون كذبة أو كذبتين يضلّون فيه[٥].

وقال مجاهد: يفتنون بالقحط والشدة[٦].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٠)، «غاية الاختصار» للعطار ٢/ ٥١٢.

(٢) في (ت): أو لم تروا، وكذا في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٩.

(٣) نسبها في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٩ لأُبيّ وابن مسعود والأعمش.

(٤) في «المصاحف» لابن أبي داود (ص٦٢) أن في مصحف ابن مسعود: أو لم ترا أنهم يفتنون.

(٥) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٤ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٦ من طريق شريك، عن جابر، عن أبي الضحىٰ، عن حذيفة بنحوه.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٩.

(٦) في «تفسير مجاهد» ١/ ٢٨٩ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: بالسنة والجوع.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٤ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقال عطية: بالأمراض والأوجاع، وهن روائد الموت[١].

وقال قتادة: بالغزو والجهاد[٢].

وقيل: بالعدو[٣].

وقيل: يفتنون فيعرفون مرّة أنه ﷺ نبي، وينكرون أخرى[٤].

وقال مرّة الهمداني: يفتنون يكفرون.

[وقال][٥] مقاتل بن حيان: يفتضحون بإظهار نفاقهم[٦].

وهو عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٥ من طريق ورقاء.. به. وقول المؤلف هنا (بالقحط والشدة) هي عبارة الطبري في حكاية قول مجاهد.

وتبعه عليها البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٩٩.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٢٩٩.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٤ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٦ من طريق سعيد، عن قتادة.. به.

(٣) قاله الحسن، كما عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٥ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن الحسن.. به.

(٤) عزا نحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٩ لمقاتل بن سليمان، وهو في «تفسيره» ٢/ ٢٠٤.

(٥) وقال: زيادة يقتضيها السياق ساقطة من الأصل و(ت).

(٦) ذكره وما بعده البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٩.

وقال عكرمة: ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون.

وقال يمان: ينقضون عهدهم في السنة مرة أو مرتين.

﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾ من نقضهم ﴿وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ بما صنع الله تعالىٰ بهم، وكان رسول الله ﷺ إذا نقضوا عهودهم بعث إليهم السرايا فيقتلونهم.

قال الحسن: يفتنون بالجهاد في سبيل الله ﷻ مع رسوله ﷺ، ويرون تصديق ما وعد الله ﷻ من النَّصر والظَّفَر علىٰ من عاداه، ثم لا يتوبون لِمَا يرون من صدق وعد الله، ولا يتّعظون.

وقال الضحاك: يفتنون بالغلاء والبلاء ومنع القطر (وذهاب الثمار، ثم لا يرجعون)[1] عن نفاقهم، ولا هم يتفكرون في عظمة [٢٢٥/ب] الله تعالىٰ.

وفي قراءة عبد الله ﷺ: (وما يتذكرون)[2].

وبمعنىٰ قول مقاتل بن حيان؛ قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٩٩: والذي يظهر مما قبل الآية ومما بعدها، أن الفتنة والاختبار إنما هي بكشف الله تعالىٰ أسرارهم وإفشاءه عقائدهم، فهٰذا هو الاختبار الذي تقوم عليه الحجة برؤيته وترك التوبة، وأما الجهاد والجوع فلا يترقب معهما ما ذكرناه.. وأما الاختبار بالمرض فهو في المؤمنين.

وجوّز الطبري ١١/ ٧٤ جميع المعاني المتقدمة وأن المعنىٰ: أو لا يرون أنهم يفتنون في كل عام مرّة أو مرتين، بما يكون زاجرًا لهم، ثم لا ينزجرون ولا يتعظون.

(١) ما بين القوسين غير واضح بالأصل، وتم إكمالها من (ت).

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١١٩.

١٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ﴾

فيها عيب المنافقين وتوبيخهم ﴿نَّظَرَ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ﴾ كلام مختصر تقديره: نظر بعضهم إلىٰ بعض، وقالوا وأشاروا ﴿هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ﴾ إن قمتم؟ فإن لم يَرَهُم أحد خرجوا من المسجد، وإن علموا أن أحدًا يراهم أقاموا وثبتوا[1] ﴿ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ﴾ عن الإيمان بها.

قال الضحاك: هل يراكم من أحد يعني: أطلع أحد منهم علىٰ سرائركم؟ مخافة القتل.

قال الله تعالىٰ: ﴿صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم﴾ عن الإيمان بالقرآن ﴿بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا تقولوا إذا صلّيتم: ٱنصرفنا من الصلاة؛ فإن قومًا ٱنصرفوا فصرف الله قلوبهم، ولكن قولوا: قد قضينا الصلاة[2].

---

(١) ذكر نحو هٰذا المعنى الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٣٥ عن ابن عباس. وانظر أيضًا «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١١٥.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٤ لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٧ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس.. به.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٣٧٨ (٧٦٧٩)، وابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ٧٥ من طريق عمير بن يريم عن ابن عباس.. به.

١٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾

قراءة العامة بضم الفاء؛ أي من نسبكم تعرفون نسبه وحسبه، قال السدي: من العرب من بني إسماعيل.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ﷺ مضرها وربيعتها ويمانيها[١].

قال الصادق: لم يصبه شيء من أولاد[٢] الجاهلية[٣].

[١٤٧٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، (حدثنا حامد)[٥] بن محمد[٦]، أنا علي بن عبد العزيز[٧]، نا محمد بن أبي نعيم[٨]، نا

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٤ وعزاه لعبد بن حميد والحارث بن أبي أسامة وابن المنذر وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل، وابن عساكر.
وقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٩٥ من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.. به.

(٢) في (ت): ولادة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩١ - ٢٩٢ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٦ عن ابن عيينة، عن جعفر الصادق.. به.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٠ من طريق ابن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه.. به.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ت).

(٦) أبو علي الهروي الرّفاء، ثقة صدوق.

(٧) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٨) محمد بن موسىٰ بن أبي نعيم الواسطي، صدوق، لكن طرده ابن معين.

هشيم[(١)]، قال: حدثني المديني -يعني: أبا معشر[(٢)]، عن أبي (الحويرث[(٣)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما ولدني سفاح أهل الجاهلية شيء، ما ولدني إلا نكاح كنكاح)[(٤)] [٢٢٦/أ] الإسلام»[(٥)].

قال قتادة: جعله الله من أنفسهم، فلا يحسدونه علىٰ ما أعطاه الله تعالىٰ من النبوة والكرامة[(٦)].

---

(١) ابن بشير الواسطي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٢) نجيح بن عبد الرحمن، أبو معشر السندي، ضعيف.

(٣) عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث -بالتصغير- الأنصاري الزرقي، صدوق سيء الحفظ، رُمي بالإرجاء.

(٤) ما بين القوسين بياض في الأصل قدر سطرين، تم ٱستدراكه من (ت).

(٥) [١٤٧٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ آفته أبو معشر، وابن أبي نعيم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٥ للطبراني.

وقد أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٥ من طريق المصنف.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٩٠ من طريق حامد بن محمد، عن علي ابن عبد العزيز.. به. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٢٩ (١٠٨١٢) عن علي بن عبد العزيز.. به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١٤: رواه الطبراني عن المديني عن أبي الحويرث، ولم أعرف المديني ولا شيخه، وبقية رجاله وثّقوا.

وحسنه الشيخ الألباني بشواهده في «إرواء الغليل» ٦/ ٣٢٩ - ٣٣٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقرأ ابن عباس وابن عليّة وعبيد الله بن قُسَيط المكي وابن محيصن والزهري (من أنفَسِهم) بفتح الفاء[١]؛ أي: من أشرفكم وأفضلكم، من قولك: شيء نفيس إذا كان مرغوبًا فيه[٢].

قال يمان: من أعلاكم نسبًا.

﴿عَزِيزٌ﴾ شديد ﴿عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (ما) صلة؛ أي: عنتكم[٣]، وهو دخول المضرّة والمشقّة عليكم.

وقال ابن عباس: ما ضللتم[٤].

وقال الكلبي والضحاك: ما[٥] أثمتم[٦].

وقال القتيبي: ما أعنتكم وضركم[٧].

العظيم» ٦/ ١٩١٧ من طريق يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠)، «الكامل» لابن جبارة (ل٢٠٠/أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢١.

(٢) أنظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٩٦، «لسان العرب» لابن منظور (نفس).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٦ من طريق الحكم بن ظهير، عن السدي، عن ابن عباس.. به.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ٥١٦ رواية الضحاك، عن ابن عباس: شديد عليه ما شق عليكم.

(٥) من (ت).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٦ وتحرفت في المطبوع إلىٰ (ما أتممتم).

(٧) أنظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٢٤، ٨٣) وفيه: (لأعنتكم: ضيَّق عليكم وشدّد)، وأصل العَنَت: الضرر والفساد.

وقال ابن الأنباري: ما هلكتم عليه[١].

﴿حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾ أي علىٰ إيمانكم وهُداكم وصلاحكم.

وقال قتادة: حريص علىٰ ضُلاَّلِكُم أن يهديهم الله ﷻ[٢].

وقال الفراء: الحريص الشحيح أن يدخلوا النار[٣].

﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ﴾ رفيق[٤] ﴿رَّحِيمٌ﴾.

وقيل: رءوف بالمطيعين، رحيم بالمذنبين[٥].

وقيل: رءوف بأقربائه، رحيم بأوليائه. رءوف بمن رآه، رحيم بمن لم يره.

١٢٩ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾

أعرضوا عن الإيمان وناصبوك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

قال عبد العزيز بن يحيىٰ: نظم الآية لقد جاءكم رسول من أنفسكم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم، عزيز عليه ما عنتم، لا يهمه إلا

---

(١) ذكر نحوه السجستاني في «غريبه» (ص٣٢٤ - ٣٢٥).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٧ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٥٦.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٢: والحرص على الشيء: الشحّ أن يضيع ويتلف.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٦.

(٥) ذكره والقولين بعده أبو حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٢.

شأنكم وهو القائم بالشفاعة لكم، فلا تهتموا لما عنتّم ما أقمتم علىٰ سنته؛ فإنه لا يرضيه إلا دخولكم الجنة[١]، كقوله ﷺ: «من ترك مالًا فلورثته، ومن ترك دينًا أو كلًّا فإليّ وعليّ»[٢].

وقال الحسين بن الفضل: لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين أسمين من أسمائه إلا للنبي ﷺ، فإنه قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ وقال تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[٣][٤].

وقال يحيىٰ بن جعدة[٥]: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يُثبِت آية في المصحف حتىٰ يشهد عليها رجلان، فجاءه رجل من الأنصار بالآيتين من آخر سورة التوبة: فقال عمر رضي الله عنه: والله لا أسألك

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٢.

(٢) أخرجه بنحوه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٠، ٤٥٣ (٧٨٩٩، ٩٨٤٨)، والبخاري في النفقات، باب قول النبي ﷺ من ترك كلًّا أو ضياعًا (٥٣٧١) وفي الفرائض، باب قول النبي ﷺ «من ترك مالًا فلأهله» (٦٧٣١)، ومسلم، في الفرائض، باب من ترك مالًا فلورثته (١٦١٩)، والترمذي في الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على المديون (١٠٧٠)، والنسائي في الكبرىٰ، في الجنائز، باب الصلاة علىٰ من عليه دين (٢٠٩٠) من طرق عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا. وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي هريرة رضي الله عنه في الصحيحين وغيرهما.

(٣) الحج: ٦٥.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٧٩، والهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٥٢٧.

(٥) «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٥٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٧).

عليها بَيِّنَة؛ كذلك كان رسول الله ﷺ، فأَثْبَتَهُما[١].

وهي آخر آية نزلت من السماء في قول بعضهم[٢].

وآخر سورة كاملة نزلت سورة (براءة).

[١٤٨٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أنا محمد بن محمد بن الحسن[٤]، قال: نا علي بن عبد العزيز[٥]،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٠٢ من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن يحيىٰ بن جعدة.. به.
وسنده ضعيف للانقطاع بين يحيىٰ بن جعدة وعمر.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٨ من طريق سفيان بن وكيع، عن ابن عيينة، عن عمرو، عن عبيد بن عمير قال: كان عمر رحمة الله عليه لا يثبت آية في المصحف.. فذكره. هكذا بجعل الراوي عن عمر هو عبيد بن عمير؛ لا يحيىٰ.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٢٨ من رواية عبيد بن عمير، وعزاه لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ.
لكن سفيان بن وكيع ضعيف كما قال الذهبي في «الكاشف» ١/ ٣٧٩.
فلا يقوىٰ علىٰ معارضة سعيد بن منصور.
وأصل القصة ثابت من حديث زيد بن ثابت ﷺ عند البخاري في التفسير، باب لقد جاءكم رسول من أنفسكم (٤٦٧٩)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣١٠٣) وفيه يقول زيد ﷺ فتتبعت القرآن أجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال، حتىٰ وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري، لم أجدها مع أحد غيره ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ حتىٰ خاتمة براءة.

(٢) قاله أبي بن كعب ﷺ، كما في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٧٨ من طريق علي بن زيد، عن يوسف، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب.. به.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو الحسن الكازري، صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٥) هو أبو الحسن البغوي، ثقة.

نا حجاج[١]، نا همام[٢]، عن قتادة[٣] قال: إن آخر القرآن عهدًا بالسماء هاتان الآيتان خاتمة (براءة) ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ إلىٰ قوله ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ﴾ أعرضوا عن الإيمان وناصبوك ﴿فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ قراءة العامة بخفض الميم علىٰ نعت العرش، وقرأ ابن محيصن بالرفع[٥] علىٰ نعت الرب ﷻ)[٦][٧].

---

(١) هو ابن منهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٢) هو ابن يحيى العوذي، ثقة ربما وهم.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٤) [١٤٨٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والكازري مقبول الرواية.

التخريج:

ولم أجد من ذكره عن قتادة غير المصنف.

وإنما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٨ من طريق أبان بن يزيد العطّار، عن قتادة، عن أبيّ.. بنحوه.

وانظر أيضًا «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٨٢.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٥٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٢ وفيه: (ورويت عن ابن كثير).

(٦) ما بين المعقوفين بياض في الأصل قدر سطرين، تم أستدراكه من (ت).

(٧) كتب الناسخ في آخر الأصل هنا:

تم الجزء السادس من تفسير الثعلبي نحمد الله علىٰ عونه وحسن تيسيره، وذلك

يوم الإثنين لعشر بقين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وستمائة، كتبه العبد الفقير إلىٰ مغفرة ربه ورضوانه وعفوه حامد بن محمد بن حامد بن عبدك الشتري غفر الله له ولوالديه ونفعه بالعلم الشريف ولجميع المسلمين..

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا نبيه ورسوله محمد وآله وسلم تسليمًا، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه وسلاك سننه إلىٰ يوم الدين، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل. وفي آخرها تملّك: ملك سليمان أحمد سعيد محمد الجملي عفا الله عنه.

١٠

سورة يونس

سورة يونس عليه السلام

مكية[١]، وهي مائة وتسع آيات، وحروفها سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة[٢] وستون حرفًا، وكلماتها ألف وثمانمائة واثنتان وثلاثون كلمة[٣].

[١٤٨١] أخبرنا كامل بن أحمد[٤] وسعيد بن محمد[٥] ومحمد بن القاسم[٦] قالوا: حدثنا محمد بن مطر[٧]، نا إبراهيم بن شريك[٨]، نا

---

(١) وهي رواية عطية، وابن أبي طلحة عن ابن عباس، وبه قال الحسن وعكرمة كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣. زاد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٤: وعطاء وجابر.

وقال الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٢٣٨: مكية بالاتفاق. وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣ رواية أبي صالح عن ابن عباس أن فيها من المدني..

(٢) في (ت): وتسعة.

(٣) كذا في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٦٣)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٢٠٣).

(٤) في (ت): محمد، وهو تحريف.

وهو أبو جعفر النحوي، ثقة، صحيح الرواية.

(٥) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن الزعفراني أبو عثمان، ثقة، صالح.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري، عدل ضابط.

(٨) أبو إسحاق الأسدي الكوفي، الإمام، المحدث، الثقة.

أحمد بن يونس[١]، نا سلاّم بن سليم[٢]، نا هارون بن كثير[٣]، عن زيد ابن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أمامة[٦]، عن أبي بن كعب[٧] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بيونس وكذب به، وبعدد من غرق مع فرعون**»[٨].

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي، الكوفي، ثقة حافظ.

(٢) متروك.

(٣) مجهول.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) أسلم العدوي، مولىٰ عمر، ثقة مخضرم.

(٦) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، أبو أمامة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٧) صحابي، مشهور.

(٨) [١٤٨١] **الحكم على الإسناد:**

واهٍ؛ آفته سلام بن سُليم، وهارون بن كثير.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٣٧ من طريق سعيد بن محمد، عن محمد بن جعفر بن مطر.. به.

وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٢٠٦.

وهو جزء من حديث أبيّ الطويل في فضائل السور، سورةً سورة.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧ من طريق إبراهيم بن شريك الآمدي.. به.

قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته. وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٦٤): ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبيّ بن كعب هٰذا موضوع، وقد اُغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي والواحدي والزمخشري في «الكشاف»، ولا جرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن.

١ قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

﴿الٓرۚ﴾ قرئ بالتفخيم[١]، والإمالة[٢]، وبين اللفظين[٣]، وكلها لغات صحيحة فصيحة.

قال ابن عباس والضحاك: أنا الله أرىٰ[٤].

وقيل: أنا الرب لا ربّ غيري.

وقال عكرمة وسعيد بن جبير والشعبي: (آلر) و(حم) و (نون)

---

(١) التفخيم: هو النطق بالألف مركبة علىٰ فتحة خالصة غير ممالة، أو: هو أن يفتح القارئ فاه بلفظ الألف. ويقال له: الفتح.

(٢) الإمالة: هي تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص، ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمىٰ بالإمالة الكبرىٰ وبالإضجاع.

(٣) بين اللفظين: عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح والإمالة، ويقال له أيضًا: إمالة صغرىٰ، وبين بين، وتقليل.

انظر في التعريف بهٰذِه المصطلحات: «القواعد والإشارات» (ص٥٠)، «التمهيد» لابن عبد البر (ص٧١)، «الإضاءة» (ص٣٥).

وانظر بيان أصحاب القراءة بهٰذِه الأوجه في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٨)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٦١٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٦٦ - ٦٧.

(٤) أوردهما السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٤.

وأخرجهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٢١.

وذكرهما وما بعدهما الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤ وانظر بقية الأقوال في الكلام على الحروف المقطعة في أوائل السور في «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٦ - ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٥٨ - ٥٩.

حروف ٱسم الرحمن مقطعة، فإذا وصلتها كان[١] (الرحمن).

وقال قتادة: ٱسم من أسماء القرآن.

وقال أبو روق: فاتحة السورة.

وقيل: عزائم الله.

وقيل: هو قسم[٢]؛ كأنه قال: (والله إن).

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾ قال مجاهد وقتادة: أراد به[٣] التوراة والإنجيل والكتب المتقدمة[٤]، و(تلك) إشارة [٣/أ] إلىٰ غائب مؤنث.

وقال الآخرون: أراد به القرآن.

وهو أولىٰ بالصواب[٥]؛ لأنه لم يجئ للكتب المتقدمة قبل ذكر، ولأن الحكيم من نعت القرآن، دليله قوله ﷻ ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾[٦] ونحوها[٧].

---

(١) في (ت): كانت.

(٢) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤ لابن عباس من رواية علي بن أبي طلحة عنه.

(٣) من (ت).

(٤) أخرجهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٠.
وانظر أيضًا «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٥.

(٥) ٱختار هٰذا القول أيضا أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٢، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٥.

(٦) هود: ١.

(٧) نقل تعليل المؤلف بنصّه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٥.

فيكون علىٰ هٰذا القول (تلك) بمعنىٰ (هٰذِه)[١]، وقد مضى القول في هٰذِه المسألة في أول سورة البقرة.

الحكيم: المُحْكم بالحلال والحرام والحدود والأحكام.

وقال مقاتل: المحكم من الباطل، لا كذب فيه ولا ٱختلاف[٢].

وهو (فعيل) بمعنىٰ (مفعل)[٣]، كقول الأعشىٰ يذكر قصيدته منها[٤]:

وغريبة تأتي الملوك حكيمة
قد قلتها ليقال من ذا قالها

وقيل: هو الحاكم، (فعيل) بمعنىٰ (فاعل)، دليله قوله ﷻ: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[٥].

وقيل: هو بمعنى المحكوم فيه، (فعيل) بمعنىٰ (المفعول)، قال

---

(١) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٣: والعرب يخاطبون بلفظ الغائب، وهم يعنون الشاهد.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٢٥.

(٣) ذكر هٰذا المعنىٰ أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٢، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٠، والوزير المغربي في «المصابيح» (ل ١٥٠/أ).

(٤) من (ت).

والبيت في «ديوانه» (ص٢٧)، واستشهد به الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٠٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ١٤٤.

(٥) البقرة: ٢١٣.

الحسن: حكم فيه بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربىٰ، وحكم فيه بالنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي، وحكم فيه بالجنة لمن أطاعه وبالنار لمن عصاه.

وقال عطاء: حكيم بما حكم فيه من الأرزاق والآجال وبما شاء[١].

٢ **قوله ﷻ: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا﴾ الآية**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ رسولًا، أنكرت الكفار، وقالوا: الله أعظم من أن يكون رسوله بشرًا مثل محمد، فأنزل الله ﷻ ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ﴾[٢] أهل مكة، والألف فيه [٣/ب] للتوبيخ[٣] ﴿أَنْ أَوْحَيْنَا﴾ (أن) في محل الرفع و(أوحينا) صلة له، تقديره: أكان للناس عجبًا إيحاؤنا ﴿إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ محمد.

---

(١) أنظر ما تقدم في تفسير الحكيم في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٥ نقلًا عن المؤلف.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٥ لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ وابن مردويه.

وهو عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٢٢ من طريق أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس.. به.

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٧٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(٣) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٦.

وفي حرف عبد الله ﷺ: (عجبٌ)[١] بالرفع على ٱسم كان، و(أن) في محل النصب علىٰ خبره[٢].

﴿أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ (أن) في محل النصب بفقد الخافض[٣]، وكذلك الثانية ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أجرًا حسنًا بما قدموا من أعمالهم[٤].

وقال الضحاك: ثواب صدق.

وقال مجاهد: الأعمال الصالحة.

---

(١) «شواذ القراءة» للكرماني (ل١٠٦/أ)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٨٠.

(٢) حمل الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠٣ هٰذِه القراءة على الشذوذ، وعلل ابن عطية في «المحرر الوجيز» بقوله: لأن الٱسم معرفة، والخبر نكرة، وهٰذا القلب لا يصح ولا يجيء إلا شاذًّا.

وذكر الزمخشري في «الكشاف»، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٢٦ توجيهًا آخر: وهو أن تكون (كان) تامة، و(عجب) فاعلها، و(أن أوحينا) بدل منه.

(٣) ٱنظر «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٥٣١ وذكر فيها ثلاثة أوجه، هٰذا أحدها.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٥ لابن جرير.

وهو في «جامع البيان» له ١١/ ٨١ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. به. واختاره.

وانظر ما بعده من الأقوال في: «جامع البيان» للطبري أيضًا ١١/ ٨١- ٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥- ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٦.

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: سبقت لهم السعادة في الذِّكر الأول.

وقال قتادة: سلف صدق.

وقال زيد بن أسلم: محمد ﷺ شفيع لهم.

وقال يمان: إيمانهم.

وقال عطاء: مقامُ صدقٍ لا زوالَ فيه ولا بؤس، نعيمٌ مقيم وخلودٌ لا موت فيه.

وقال الحسن: عمل صالح أسلفوه يَقْدُمُون عليه.

وقال الأخفش: سابقة صدق[١].

وقال أبو حاتم: منزل صدق، نظيره ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾[٢].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: قدم صدق، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾[٣].

وقال الزجاج: منزلة رفيعة[٤].

وقيل: هو تقديم الله سبحانه هٰذِه الأمة في البعث يوم القيامة. بيانه

---

(١) في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٦٩: (القَدَمُ هٰهنا: التقديم؛ كما تقول: هٰؤلاء أهل القدم في الإسلام) أي الذين قدّموا خيرًا، فكان لهم فيه تقديم).
وهٰذا القول الذي ذكره المصنّف إنما هو لأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٠٦.

(٢) الإسراء: ٨٠.

(٣) الأنبياء: ١٠١.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦.

قوله ﷺ: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»[١].

وقيل: هو عِدةُ الله لهم.

والقَدَم المُقدّم؛ كالنفض والقبض، وأضيف القدم إلى الصدق وهو نعته؛ كما قيل (مسجد الجامع) و (حب الحصيد).

وقال ابن الأعرابي[٢]: القدم المتقدم في الشرف، قال العجاج الشاعر[٣] [٤/أ]:

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٣، ٢٤٩ (٧٣١٠، ٧٣٩٩)، والبخاري في الجمعة، باب فرض الجمعة (٨٧٦)، ومسلم في الجمعة، باب هداية هٰذِه الأمة ليوم الجمعة (٨٥٥) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.. مرفوعًا.
وتتمة الحديث «.. بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا، ثم هٰذا يومهم الذي فر عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله، فالناس لنا فيه تبع؛ اليهود غدًا، والنصارىٰ بعد غد».
وللحديث طرق أخرىٰ عن أبي هريرة في الصحيحين وغيرهما.
قال النووي في «المنهاج» ٦/ ٢٠٤: قال العلماء: معناه الآخرون في الزمان والوجود، السابقون بالفضل ودخول الجنة، فتدخل هٰذِه الأمة الجنة قبل سائر الأمم.

(٢) هو محمد بن زياد، أبو عبد الله ابن الأعرابي، كان نحويًا عالمًا باللغة والشعر، سمع من المفضّل الضبّي، ولزمه أبو العباس ثعلب بضع عشرة سنة، له من الكتب: النوادر، والأنواء، ومعاني الشعر وغيرها. مات بسرّ من رأىٰ سنة ثلاثين ومائتين، وقيل بعدها.
«بغية الوعاة» ١/ ١٠٥ - ١٠٦.

(٣) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٤٨، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٤٢٢، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (شنأ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٦.

ذَلَّ بَـنُـو الـعَـوّام عَـن آل الـحَـكَـم
وَتَـرَكُـوا الـمُـلـك لِـمُـلـك ذي قَـدَم

وقال أبو عبيدة والكسائي: كل سابق في خيرٍ أو شرّ فهو عند العرب قَدَم، يقال: (لفلان قدم في الإسلام)، و(له عندي قدم صدق وقدم سوء)[١].

وهو مؤنث؛ يقال: قدم حسنة، وقدم صالحة.

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه[٢]:

لـنـا الـقَـدَمُ الـعُـلـيـا[٣] إلـيـكَ وخَـلـفَـنَـا
لأَوَّلِـنَـا فـي طَـاعَـةِ الله تَـابِـعُ

وقال ذو الرمة[٤]:

لـكـم قَـدَم لا يُـنـكِـر الـنَّـاسُ أَنَّـهَـا
مَع الحَسَب العادي طَمَّت على البحر

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨٢.

(٢) في «ديوانه» (ص١٥٥)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٤.

(٣) في الديوان: الأولىٰ.

(٤) البيت في «ديوانه» ٢/ ٩٧٢ من قصيدته في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٤٦.

وقال آخر[١]:

قَعَدَت بهم قَدَمُ الفَخَار وغُودرَت
أَنْسَابُهم مُرفضَة مِن خَالِق

أي: ما تقدم لهم من الفخار.

﴿قَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ مُّبِينٌ﴾ يعني: القرآن[٢]، وقرأ أهل الكوفة[٣] وابن كثير (لساحر مبين)[٤] يعنون محمدًا ﷺ.

٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾.

قال مجاهد: يقضيه وحده[٥] ﴿مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ﴾ أمره ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾ الذي فعل هٰذِه الأشياء ﴿رَبُّكُمْ﴾ لا ربّ سواه ﴿فَٱعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) لم أهتد إليه.

(٢) هٰذا علىٰ قراءة (لسِحْرٌ مبين) كما هو الرسم في النسخة الخطية.

(٣) هم عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

(٤) «إرشاد المبتدي» (ص٣٠١)، «غاية الاختصار» للعطار ٢/ ٥١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٦.

(٥) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٦ وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٢٦ من طرق عن مجاهد.. به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠٤.

٤ ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ﴾

معادكم ﴿جَمِيعًا﴾ نصب على الحال ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ صدقًا لا خلف فيه، وهو نصب على المصدر؛ أي وعد وعدًا وحققه حقًا[١]، وقيل: على القطع.

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة [٤/ب] (وعد الله حقٌ)[٢] على الاستئناف.

ثم قال: ﴿إِنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾؛ أي: يحييهم ابتداءً، ثم يميتهم ثم يحييهم، وقراءة العامة ﴿إِنَّهُۥ﴾ بكسر الألف على الاستئناف.

وقرأ أبو جعفر ﴿أَنَّهُۥ﴾ بالفتح[٣] علىٰ معنىٰ: لأنّه أو بأنّه، كقول الشاعر[٤]:

أَحَقًّا عبادَ الله أنْ لستُ لاقِيًا
بُثَينَةَ أو يَلْقَى الثُّرَيا رَقِيبُها

﴿لِيَجْزِىَ﴾ ليثيب ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل.

ثم قال مبتدئًا ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ ماء حارٌّ، قد

---

(١) انظر «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٥٣٢.

(٢) «شواذ القراءة» للكرماني (ل١٠٦/أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٢٩، وجوّز الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٥٧ رفعها، قال مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٣٣٩ عقب حكاية قول الفراء: وهو حسن، ولم يقرأ به أحد!

(٣) «الكنز» (ص١٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٨)، «غاية الاختصار» ٢/ ٥١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٢.

(٤) البيت لجميل بثينة في «ديوانه» (ص٣٤)، «أساس البلاغة» للزمخشري (رقب) (ص٢٤٤)، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٣٠، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (رقب).

ٱنتهىٰ حرُّه، وهو بمعنىٰ محموم، (فعيل) بمعنىٰ (المفعول)، وكلُّ مسخَن مغلي عند العرب فهو حميم[١]، وقال المرقش[٢]:

وكـــلّ يَـــوم لـــهـــا مـــقَـــطَّـــرَةٌ
فِـيـهـا كِـبَـآء مُـعَـدةٌ وحَـمِـيـمُ

﴿وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡفُرُونَ﴾.

٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمۡسَ ضِيَآءً﴾ بالنهار ﴿وَٱلۡقَمَرَ نُورًا﴾ بالليل.

قال الكلبي: تضيء وجوههما لأهل السموات السبع، وظهورهما لأهل الأرضين السبع[٣].

وروي عن ابن كثير (ضئاء) بهمز الياء[٤]،

---

(١) ٱنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٥٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٠٩.

(٢) هو المرقّش الأصغر، واسمه ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل: عمرو بن حرملة، شاعر جاهلي، وهو عمّ طرفة. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٢٢).
والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٥، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (حمم) و (قطر) وروايته فيه:

وكـل عـشـاء لـهـا مـقـطـرة ذات كـبـاءٍ مـعـدٌّ وحـمـيـمُ

(٣) من (ت).
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٧ لأبي الشيخ وابن مردويه، عن ابن عباس.
وذكره بغير نسبة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١٠.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٦- ٤٠٧.

ولا وجه لها[١]؛ لأن ياءه كانت واوًا مفتوحة وهي عين الفعل أصلها (ضواء)، فسُكِّنَت وجعلت ياء؛ كما جعلت في الصيام والقيام.

﴿وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ﴾؛ أي قدر له، يعني هيأ وسوىٰ له منازل؛ لا يجاوزها ولا يقصر دونها.

وقيل[٢]: جعل (قدّر) مما يتعدىٰ إلىٰ مفعولين ولم يقل: (قدرهما) وقد ذكر الشمس والقمر. وفيه وجهان: أحدهما: أن تكون (الهاء) للقمر خاصة [٥/أ]؛ لأن بالأهلة يعرف ٱنقضاء الشهور والسنين، لا بالشمس.

والآخر: أن يكون قد ٱكتفىٰ بذكر أحدهما من الآخر، كما قال ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾[٣] وقد مضت هٰذِه المسألة.

﴿لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ دخولها وانقضاؤها ﴿وَٱلْحِسَابَ﴾ يعني وحساب الشهور والأيام والساعات ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ﴾ ردّه إلى

---

(١) تابع المؤلف هنا ابن مجاهد حيث غلّط هٰذِه القراءة، والصواب توجيهها بأن فيها قلب مكاني حيث قدمت اللام التي هي الهمزة إلىٰ مكان العين التي أصلها واو، وأخرّت العين، فلما تطرفت الواو بعد ألف زائدة قلبت همزة كما في (شقاء) و (غلاء) و (سماء) وشبهه.

انظر «الحجة» للفارسي ٤/ ٢٥٨، «الحجة» لأبي زرعة (ص٣٢٧)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٥١٢ - ٥١٣، «المغني في تصريف الأفعال» (ص٥٢).

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٦ بنصّه إلىٰ قوله (أن يرضوه).

(٣) التوبة: ٦٢.

الفعل والخلق والتقدير، ولو أراد الأعيان المذكورة لقال: (تلك)[١] ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ لم يخلقه باطلًا؛ بل إظهارًا لصنعته، ودلالة علىٰ قدرته وحكمته، وليجزي كل نفس بما كسبت؛ فهٰذا الحق.

﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ نبيّنها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص ﴿يُفَصِّلُ﴾ بالياء[٢]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله قبله ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ وبعده ﴿مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾ فيكون متبعًا له، وقرأ ابن السميفع: بضم الياء وفتح الصاد، ورفع التاء من الآيات[٣]، علىٰ تجهيل الفعل، وقرأ الباقون بالنون على التعظيم.

٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ فِى ٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ۝٦﴾

يؤمنون فيعلمون ويقرّون.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال أهل مكة: يا محمد؛ ٱئتنا بآية حتىٰ نؤمن لك! فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

---

(١) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢٢. وذهب الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٦ إلىٰ أن المراد الأعيان المذكورة حيث قال في «تفسيرها»: لم يخلق الله الشمس والقمر ومنازلهما إلا بالحق.

(٢) وقرأ بها من العشرة أيضًا: يعقوب.

انظر «إرشاد المبتدي» (ص٣٦٠)، «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٢.

(٣) ٱنظر «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ٢٠٠/ ب).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١١.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ لِقَآءَنَا﴾

يعني لا يخافون عقابنا، ولا يرجون ثوابنا، والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع[١] ﴿وَرَضُواْ بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ [٥/ب] واختاروها وعملوا لها ﴿وَٱطۡمَأَنُّواْ بِهَا﴾ وسكنوا إليها.

قال قتادة في هٰذِه الآية: إذا شئت رأيته صاحب دنيا، لها يفرح، ولها يحزن، ولها يرضىٰ، ولها يسخط[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِنَا﴾ أدلتنا ﴿غَٰفِلُونَ﴾ لا يعتبرون.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عن آيتنا: محمد ﷺ والقرآن، غافلون: معرضون تاركون مكذبون[٣].

٨ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٨﴾

من الكفر والتكذيب[٤].

---

(١) اقتصر بعض المفسرين كأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٥، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٧، وابن قتيبة في «غريب الحديث» (ص٥١٠) علىٰ تفسير الرجاء بالخوف وحده.

وانظر ما قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠٦ حول هٰذا المعنىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٢٨ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.. به.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٠.

(٤) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٠ لمقاتل.

وهو في «تفسيره» ٢/ ٢٢٧.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمْ﴾

فيها إضمار واختصار؛ أي: يهديهم ربهم بإيمانهم إلىٰ مكانٍ ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال أبو روق: يهديهم ربهم بإيمانهم إلى الجنة[١].

قال عطية: يهديهم يثيبهم ويجزيهم، وقيل: ينجيهم.

وقال مجاهد ومقاتل: يهديهم بالنور على الصراط إلى الجنة يجعل لهم نورًا يمشون به[٢].

قال النبي ﷺ: «**إن المؤمن إذا خرج من قبره صُوِّرَ له عمله في صورةٍ حسنة وشارةٍ حسنة، فيقول له: من أنت؟ والله إني لأراك ٱمرأ صدق! فيقول له: أنا عملك! فيكون له فيه نورًا وقائدًا إلى الجنة. والكافر إذا خرج من قبره صُوِّر له عمله في صورةٍ سيئة وشارةٍ سيئة، فيقول: من أنت؟ فو الله إني لأراك ٱمرأ سوء! فيقول: أنا عملك! فينطلق به حتىٰ يدخله النار**»[٣].

---

(١) حكىٰ هٰذا القول والقولين بعده: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١٢.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٢، «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٢٧.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٨ لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم عن قتادة.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٢٩ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.. بنحوه مرسلًا.

وقيل معنى الآية: بإيمانهم يهديهم ربُّهم لدينه؛ أي: بتصديقهم هداهم[(١)].

وقوله[(٢)]: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ لم يرد أنها تجري من[(٣)] تحتهم الأنهار وهم [٦/أ] فوقها؛ لأن أنهار الجنة تجري من غير أخاديد، وإنما معناها: تجري من دونهم وبين أيديهم وتحت أمرِهِم؛ كقوله تعالىٰ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾[(٤)] ومعلوم أنه لم يجعل السريّ تحتها وهي عليه قاعدة؛ وإنما أراد أنه بين يديها، كقوله مخبرًا عن فرعون ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾[(٥)]؛ أي من دوني وتحت أمري[(٦)].

﴿فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

١٠ ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا﴾

قولهم وكلامهم فيها ﴿سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ﴾.

وقال طلحة بن عبيد الله ﷺ: سئل رسول الله ﷺ عن تفسير: سبحان الله، قال: «هو تنزيه الله من كل سوء»[(٧)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠.

(٢) من (ت).

(٣) من (ت).

(٤) مريم: ٢٤.

(٥) الزخرف: ٥١.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٨٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٠٧.

(٧) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٧ في تفسير سورة البقرة، وعزاه لابن

وسأل ابن الكوّا[١] عليًا عليه السلام عن ذلك قال: كلمة رضيها الله لنفسه[٢].

قال المفسرون: هٰذِه الكلمة عَلَمٌ بين أهل الجنة وبين الخدّام في الطعام، فإذا ٱشتهوا شيئًا من الطعام والشراب قالوا: سبحانك اللهم، فأتوهم في الوقت بما يشتهون، علىٰ مائدةٍ ميلٍ في ميل، فإذا فرغوا من الطعام والشراب حمدوا الله عز وجل علىٰ ما أعطاهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٣]، ولم يرد آخر كلام

جرير والديلمي والخطيب في «الكفاية».

وهو في «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٠، «الكفاية» للخطيب (ص٣٣٦) من طريق طلحة بن يحيىٰ بن طلحة، عن أبيه، عن طلحة بن عبيد الله.. به.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ٩٠ من طريق موسىٰ بن طلحة، عن أبيه.. به.

وفي إسناده سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسىٰ، عامة أحاديثه لا يتابع عليها، وروىٰ أحاديث مناكير كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠١، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٧٣.

(١) عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، قال البخاري: لم يصحّ حديثه، وقال ابن حجر: وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٢٩.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١/ ٢٠٧ لابن أبي شيبة وابن المنذر.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٠ من طريق ابن إدريس، عن قابوس، عن أبيه.. به.

(٣) عزاه السيوطي ٣/ ٥٣٩ لابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ، عن ابن جريج.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٨٩ من طريق حجاج، عن ابن جريج.. بمعناه.

يتكلمون به ولكن آخر ما قبله.

قال الحسن: بلغني أن رسول الله ﷺ قال حين قرأ هٰذِه الآية: «**إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما تلهمون أنفاسكم**»(١).

فذلك قوله ﷻ: ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا﴾ في الجنة ﴿سَلَٰمٌ﴾ يحيىٰ بعضهم بعضًا بالسلام [٦/ب] وتأتيهم الملائكة من عند ربهم بالسلام.

﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٢).

قال ابن كيسان: يفتتحون كلامهم بالتوحيد، ويختمون كلامهم بالتحميد(٣).

---

(١) لم أقف عليه في مراسيل الحسن.

وقد أخرجه بمعناه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٦، ٣٦٤ (١٤٤٠١، ١٤٩٢٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣١٥)، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ٧٣، ومسلم في الجنة، باب في صفة الجنة وأهلها (٢٨٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤١٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٦٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنّة» ١٥/ ٢١٢ كلهم من طرق عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون**» قالوا: فما بال الطعام؟ قال: «**جُشاء ورشح كرشح المسك، يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس**». وهٰذا لفظ مسلم.

(٢) سقط هٰذا المقطع من الآية من الأصل في هٰذا الموضع، وأثبته من (ت).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٣٢.

وقراءة العامة ﴿أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ بالتخفيف والرفع، وقرأ بلال بن أبي بردة[١]

وابن محيصن: (أنّ) مثقلًا والحمد نصبًا[٢].

١١ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ﴾

فيه ٱختصار معناه: ولو يعجل الله للناس إجابة دعائهم في الشرّ كاستعجاله لهم بالإجابة في الخير ﴿لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾؛ أي: لفُرِغ من هلاكهم ولماتوا جميعًا[٣].

قال مجاهد: هو قول الإنسان لولده وماله إذا غضب عليه: اللهم لا تبارك فيه والعنه[٤].

---

(١) **بلال بن أبي بردة بن أبي موسى** الأشعري، أبو عمرو، أمير البصرة وقاضيها، قال المبرّد: أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال، وذكره أبو العرب الصقلّي في كتاب الضعفاء، مات سنة نيف وعشرين ومائة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١.

(٢) ٱنظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٠٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل ٢٠٠/ ب).

(٣) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩١.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٢.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٩ وعزاه لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وهو عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٢ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

قال قتادة: هو دعاء الرجل علىٰ نفسه وولده وأهله وماله بما يكره أن يستجاب له[١].

قال شهر بن حوشب: قرأت في بعض الكتب أن الله تعالىٰ يقول للملكين الموكلين: لا تكتبا علىٰ عبدي في حال ضجره شيئًا[٢].

وقراءة العامة (لقُضي إليهم أجلُهم) برفع القاف واللام علىٰ غير تسمية الفاعل، وقرأ عوف وعيسىٰ وابن عامر ويعقوب بفتح القاف واللام[٣]، وقرأ الأعمش: (لقضينا)[٤] كذلك هو في مصحف عبد الله ﷺ.

وقيل: إنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٥] الآية[٦]، يدلّ عليه قوله ﷻ: ﴿فَنَذَرُ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾ لا يخافون البعث

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٣٩ لابن جرير وابن أبي حاتم.
وهو عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٢ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة.. به.

(٢) لم أجده مسندًا. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١٥.

(٣) «التيسير» للداني (ص١٢١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٠٥.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٠) ورسمت فيه (لقضّينا)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٣٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٥٩.

(٥) الأنفال: ٣٢.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١٥، وعزاه لمقاتل وهو في «تفسيره» ٢/ ١١٢.

والحساب ولا يأملون الثواب ﴿فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٧/أ].

١٢ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذَا مَسَّ﴾

أصاب ﴿ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ الجهد والشدة ﴿دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾ علىٰ جنبه مضطجعًا ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ وإنما يريد جميع حالاته، لأن الإنسان لا يعدو أحد هٰذِه الحالات ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا﴾ دفعنا[١] وفرّجنا ﴿عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ﴾؛ أي: ٱستمر علىٰ طريقته الأولىٰ قبل أن يصيبه الضرّ، ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، وتَرَكَ الشُّكر والدُّعاء[٢].

قال الأخفش: (كأن لم يدعنا) و (كأن لم يلبثوا) وأمثالهما بمعنىٰ كأنَّ الثقيلة، تقديره: كأنه لم يدعنا[٣].

﴿كَذَٰلِكَ﴾؛ أي كما زيّن لهٰذا الإنسان الدعاء[٤] عند البلاء، والإعراض عند الرخاء؛ كذلك ﴿زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾ المجاوزين الحدّ في الكفر والمعصية ﴿مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ من الكفر والمعصية. والإسراف يكون في النفس وفي المال، ضيع نفسه إذا جعلها عابدة

---

(١) في هامش الأصل: في نسخة: رفعنا.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٣.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٦٩: وهي (كأنَّ) الثقيلة، ولكنه أضمر فيها فخفَّف، كما تخفف (أنَّ) ويضمر فيها، وإنما هي (كأنْه لم) -هكذا ضبط بتسكين النون، والصواب تشديدها.

وانظر هٰذا المعنىٰ أيضًا في «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠.

(٤) في (ت): بالدعاء.

وثن، وضيّع ماله إذا جعله سائبة وبحيرة ووصيلة وحاميًا، ومعنى الكلام: أسرفوا في عبادتهم، وأسرفوا في نفقاتهم.

١٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ﴾

يعني الأمم الماضية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: بين القرنين ثمانمائة وعشرون سنة.

﴿لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾ أشركوا ﴿وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ كَذَٰلِكَ﴾؛ أي كما أهلكناهم بكفرهم وتكذيبهم رسلهم[1] ﴿نَجْزِى﴾ [٧/ب] نعاقب ونهلك ﴿ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين بتكذيبهم محمدًا ﷺ، يخوف كفّار مكة عذاب الأمم الخالية المكذبة.

١٤ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾

يعني من بعد القرون التي أهلكناهم ﴿لِنَنظُرَ﴾ لنرىٰ ﴿كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ وهو أعلم بهم.

قال النبي ﷺ: «**إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون**»[2].

---

(١) في (ت): برسلهم.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٩، ٢٢ (١١١٤٣، ١١١٦٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٧٤)، ومسلم في الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء (٢٧٤٢)، وابن ماجه في الفتن، باب فتنة النساء، (٤٠٠٠)، والترمذي في الفتن، باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن.. (٢١٩١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في عشرة النساء، باب (١١٤، ٩٢٦٩)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٥٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٦،

قال قتادة: ذُكِر لنا أن عمر بن الخطاب ﷺ قال: صدق الله ربنا، ما جَعَلَنَا خلفاء إلا لينظر إلىٰ أعمالنا، فأَرُوا الله من أعمالكم خيرًا بالليل والنهار والسرِّ والعلانية[١].

وروىٰ ثابت البناني[٢]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٣]، أنّ عوف بن مالك[٤] ﷺ قال لأبي بكر الصديق ﷺ: رأيت فيما يرى النائم كأنّ سببًا دلّي من السماء، فانْتُشِط رسول الله ﷺ، ثم أعيد فانتُشِط أبو بكر[٥] ﷺ ثم ذُرِع الناس حول المنبر. ففَضَلَ عمر ﷺ بثلاثة أذرع إلى المنبر. فقال عمر ﷺ: دعنا من رؤياك لا أَرَبَ لنا فيها! فلما ٱستُخْلِف عمر ﷺ قال: يا عوف رؤياك! قال: وهل لك في رؤيأي من حاجة؟ أو لم تنهرني! فقال: ويحك! إني كرهت أن تنعىٰ لخليفة رسول الله ﷺ نفسه! فقصّ عليه الرؤيا حتىٰ

والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٨٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٩١ كلهم من طرق عن أبي نضرة، عن أبي سعيد الخدري ﷺ مرفوعًا.. به، وتتمته: فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٠ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وهو عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٤ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(٢) ثقة عابد.

(٣) ثقة.

(٤) صحابي جليل.

(٥) في الأصل: أبا بكر، والتصويب من (ت).

إذا بلغ ذرع الناس إلى المنبر بهٰذِه الثلاثة أذرع[١]، فقال: أما إحداهن، فإنه كائن خليفة. وأما الثانية، فإنه لا يخاف في الله لومة لائم [٨/أ] وأما الثالثة، فإنه شهيد. ثم قال: يقول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ فقد ٱستخلفت يا ابن أم عمر فانظر كيف تعمل، وأما قوله: فإني لا أخاف في الله لومة لائم؛ فما شاء الله. وأما قوله: إني شهيد؛ فأنّىٰ لعمر الشهادة والمسلمون مطيفون به، ثم قال: إن الله علىٰ ما يشاء قدير[٢].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا﴾

قال قتادة: يعني مشركي مكة[٣].

---

(١) في (ت): الأذرع، وكذا عند الطبري.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٤ من طريق ثابت البناني.. به.

وفي إسناده زيد بن عوف القطعي، ضعفه الدارقطني، وقال الفلاس: متروك، وقال البخاري: تركه علي وغيره.

انظر: «التاريخ الصغير» (الأوسط) للبخاري ٢/ ٣٤٣، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢١٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥٠٩.

وقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٣٣١ من طريق عبد الملك بن عمير، عن أبي بردة، عن أبيه، عن عوف بن مالك.. بمعناه.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٤ من طريق شعيب بن إسحاق، عن سعيد، عن قتادة.. به. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٥ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣١٩.

١٦ ﴿قُل لَّوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا تَلَوْتُهُۥ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ﴾

ولا أَعْلَمَكُم به[١].

وقرأ الحسن: (ولا أدرأتكم به)[٢] [٨/ب] وهي لغة بني عقيل؛ يحولون الياء ألفًا فيقولون (أعطأت) بمعنىٰ (أعطيت)، و(لبّأت) بمعنىٰ[٣] (لبيت)، و (جارة) و (ناصاة) للجارية والناصية[٤]، وأنشد المفضل[٥]:

ألا آذنت أهلَ اليمامةِ قوةٌ
بحَرب كَنَاصَاة الأغرِّ المُشَهّر

---

(١) أنظر «غريب السجستاني» (ص١٠٦)، «البسيط» للواحدي (ل٥/أ).
وقال ابن القيم رحمه الله مبينًا معنىٰ هٰذِه الآية في «التبيان في أقسام القرآن» (ص١١٦ - ١١٧): أي هٰذا الكلام ليس من قبلي ولا من عندي ولا أقدر أن أفتريه علىٰ الله ولو كان ذلك مقدورًا لي لكان مقدورًا لمن هو من أهل العلم والكتابة ومخالطة الناس والتعلم منهم، ولكن الله بعثني به، ولو شاء سبحانه لم ينزله ولم ييسره بلساني، فلم يدعني أتلوه عليكم وأن أعلمكم به ألبتة لا علىٰ لساني ولا علىٰ لسان غيري، ولكنه أوحاه إليَّ وأذن لي في تلاوته عليكم، وأدراكم به بعد أن لم تكونوا دارين به، فلو كان كذبًا وافتراءً كما تقولون لأمكن غيري أن يتلوه عليكم وتدرون به من جهته؛ لأن الكذب لا يعجز عنه البشر، وأنتم لم تدروا بهٰذا ولم تسمعوه إلا مني، ولم تسمعوه من بشر غيري.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٦٤٠ بدون نسبة.

(٣) بمعنىٰ: تكررت في الأصل مرتين.

(٤) أنظر توجيه قراءة الحسن علىٰ هٰذِه اللغة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٥٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٠.

(٥) البيت لحريث بن عتّاب الطائي في «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس»

وقال زيد الخيل[١]:

لَعَمرُكَ مَا أَخشَى التَّصَعلُكَ مَابَقَا
على الأرض قَيسيٌّ يَسوقُ الأبَاعِرا

أي بقي، قال آخر[٢]:

لَزَجَرتُ قَلبًا لا يَريعُ لِزَاجر
إنَّ الغَويَّ إذا نُهىٰ لم يُعتَب

أي: نهي.

وروى البزي[٣]، عن ابن كثير (ولأدراكم به) بالقصر على الإيجاب[٤]، يريد: ولأَعْلَمَكُم به من غير قراءتي عليكم.

للزبيدي (نصا)، وبلا نسبة في «المخصص» لابن سيده ١/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٠، وقال الطبري عقب إيراده في «جامع البيان» ١١/ ٩٦: وحكي ذلك عن المفضل.

ورواية البيت في المصادر السابقة:

لقد آذنت أهل اليمامة طيئ بحرب كناصاة الحصان المشهّر

(١) البيت في نوادر أبي زيد (ص٦٨)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٠.

(٢) هو لبيد كما في «ديوانه» من مرثية أخيه أربد، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٧، «الأغاني» ١٧/ ٧٠.

وعجز البيت في «الكتاب» لسيبويه ٤/ ١٨٨ منسوبًا لطفيل الغنوي، وبلا نسبة في «المفصل» ٩/ ٨٦.

(٣) في هامش الأصل: صوابه قنبل وهو المشهور.

(٤) أنظر «العنوان» لابن خلف (ص١٠٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٩)، وكذا قرأ بها قنبل عن ابن كثير بلا خلاف عنه، وقرأ البزي

وقرأ ابن عباس ﷺ: (ولا أنذرتكم به)[١] من الإنذار، وهو دليل قراءة الحسن.

﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا﴾؛ أي: حينًا، وهو أربعون سنة ﴿مِّن قَبْلِهِۦٓ﴾ من قبل نزول القرآن، ولم آتكم بشيء ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أنه ليس من قبلي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نبئ رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين سنة، وأقام بمكة ثلاث عشرة سنة[٢] وبالمدينة عشرًا، وتوفي وهو ابن ثلاث وستين سنة[٣].

بالوجهين، قال أبو عمرو الداني في «التيسير» للداني (ص١٢١): قنبل (ولأدراكم به) بغير ألف بعد اللام، وكذلك روى النقاش عن أبي ربيعة عن البزي، وبذلك أقرأني أبو القاسم عنه، والباقون بالألف.

وانظر أيضًا «البدور الزاهرة» لعبد الفتاح القاضي (ص١٤١).

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٧.

(٢) من (ت).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤١ لابن أبي شيبة والبخاري والترمذي.

وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٩٨، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٤٩، ٣٦٤، ٣٧٠ (٢٢٤٢، ٣٥٠٣)، والبخاري في مناقب الأنصار، باب مبعث النبي ﷺ (٣٨٥١)، وفيه، باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٣٩٠٢، ٣٩٠٣)، ومسلم في الفضائل، باب كم أقام النبي ﷺ بمكة والمدينة (٢٣٥١)، والترمذي في المناقب، باب سن النبي وابن كم حين مات (٣٦٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٧، وفي «دلائل النبوة» ٧/ ٢٣٨، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٥٤ من طرق عن ابن عباس.. بنحوه.

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾

وزعم أن له شركاء أو صاحبة أو ولدًا ﴿أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ﴾ بمحمدٍ ﷺ والقرآن ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ لا يأمن ولا ينجو المشركون.

١٨ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾

إن عصوه ﴿وَلَا يَنفَعُهُمْ﴾ إن أطاعوه [٩/أ]، يعني الأصنام ﴿وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ قُلْ﴾ لهم يا محمد ﴿أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ﴾ أتخبرون الله، قراءة العامة بالتشديد، وقرأ أبو السَّمَّال العدوي[١] (أَتُنْبِئون) بالتخفيف[٢]، (وهما لغتان)[٣]: نبَّأ يُنْبِيءُ تنبئةً وأنْبأ ينبيء إنْباءً بمعنىٰ واحد، جمعها قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٤].

﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ﴾ الله حقيقته وصحته، ولا يكون ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ومعنى الآية: أتخبرون الله أن له شريكًا أو عنده شفيعًا بغير قِبَل إِذْنِه، ولا يعلم الله لنفسه شريكًا في السموات والأرض، ذلك لأنه لا شريك له؛ فلذلك لا يعلمه[٥]، نظيره قوله ﷻ: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ

---

(١) هو قعنب ابن أبي قعنب العدوي، أبو السَّمَّال -بفتح السين وتشديد الميم وباللام- البصري، له اختيار في القراءة شاذ عن العامة، رواه عنه سعيد بن أوس. «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٧.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٣٨.

(٣) ما بين القوسين من (ت).

(٤) التحريم: ٣.

(٥) انظر: «البسيط» للواحدي (ل ٥/ ب).

بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١].

ثم نزّه نفسه فقال ﷻ: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (تشركون) بالتاء[٢]، ها هنا وفي سورة النحل[٣] والروم[٤]، وهو ٱختيار أبي عبيد للمخاطبة التي قبلها، وقرأ الباقون كلها بالياء، واختارها أبو حاتم وقال: كذلك تعلمناها.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱلنَّاسُ إِلَّآ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

علىٰ ملة واحدة، الإسلام، دين آدم عليه السلام، إلىٰ أن قتل أحد بني آدم عليه السلام أخاه، فاختلفوا، قاله[٥] مجاهد والسدّي[٦].

---

(١) الرعد ٣٣.

(٢) «غاية الاختصار» ٢/ ٥١٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٢، ٣٣٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل٢٠٠/ ب).

(٣) في قوله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾ آية: ١. وفي قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣﴾ آية: ٣.

(٤) في قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ آية: ٤٠.

(٥) «تفسيره» ١/ ٢٩٢.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٢ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٧ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(٦) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٢ لابن أبي حاتم وحده.

وهو عنده في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٧ من طريق عامر بن الفرات، عن أسباط، عنه به.

قال ابن عباس[١] رضي الله عنهما: كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم علىٰ شريعة من الحق، فاختلفوا علىٰ عهد نوح عليه السلام، فبعث الله عز وجل إليهم نوحًا عليه السلام[٢].

وقيل[٣]: كانوا أمة واحدة مجتمعة على التوحيد يوم الميثاق[٤].

وقيل[٥]: أهل سفينة [٩/ب] نوح عليه السلام.

وقال أبو روق: كانوا أمة واحدة علىٰ ملّة الإسلام زمان نوح عليه السلام بعد الغرق[٦].

وقال عطاء: كانوا علىٰ دين واحد: الإسلام، من لدن إبراهيم عليه السلام إلىٰ أن غيّر عمرو بن لحي[٧].

يدل علىٰ صحة هٰذِه التأويلات قراءة عبد الله رضي الله عنه (وما كان الناس

---

(١) في الأصل: قال.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٢ من طريق همام، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس.. بنحوه موقوفًا.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٣) عزاه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٩ لأبي بن كعب رضي الله عنه.

(٤) في (ت): والميثاق.

(٥) عزاه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣ للكلبي، ونحوه عند ابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٩ عن مقاتل.

(٦) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٩٢.

(٧) ذكره الواحدي في «البسيط» (ل٥/ب)، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣ بدون نسبة، وعزاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٣٩ لابن القشيري حكاية.

إلا أمة واحدة علىٰ هدىٰ فاختلفوا عنه)[١].

وقال الكلبي: وما كان الناس إلا أمة واحدة كافرة علىٰ عهد إبراهيم عليه السلام فاختلفوا فتفرقوا مؤمن وكافر[٢].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ بأن جعل للدنيا مدّة، ولكل أمّة أجل لا يعدم[٣] ذلك، قاله أبو روق.

وقال الكلبي: هي أن الله سبحانه أخّر هٰذِه الأمة ولا يهلكهم بالعذاب في الدنيا[٤].

وقيل: هي ألا تؤخذ إلا بعد إقامة الحجة[٥].

وقال الحسن: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ مضت في حكمه، أنه لا يقضي بينهم فيما ٱختلفوا فيه بالثواب والعقاب دون القيامة ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ في الدنيا؛ فأدخل المؤمنين الجنة بأعمالهم، والكافرين النار بكفرهم، ولكنّه سبق من الله الأجل فجعل موعدهم يوم القيامة[٦].

---

(١) في هامش الأصل: في نسخة: فيه، وكذا هي في (ت).

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (ل٥/ب)، وعزاه البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ٢٢٩ لابن عباس.

(٣) في (ت): لا يقدم، ولعلها أصحّ.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (ل٥/ب)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٣.

(٥) ٱنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٣.

وقال أبو روق: لقضي بينهم لأقام عليهم الساعة[١].

وقيل: لفُرغ من هلاكهم[٢].

وقرأ عيسىٰ بن عمر (لقَضىٰ بينهم) -بالفتح[٣]-، لقوله (من ربك).

﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ من الدين.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُونَ﴾

يعني أهل مكة ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾؛ أي علىٰ محمد ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَقُلْ﴾ لهم يا محمّد ﴿إِنَّمَا﴾ سألتموني الغيب وإنما ﴿ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ ﷻ، لا يعلم أحد لِمَ لَمْ يفعل ذلك إلا هو[٤].

وقيل: الغيب نزول الآية متىٰ تنزل[٥].

﴿فَٱنتَظِرُوٓاْ﴾ نزول الآية ﴿إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾ لنزوله[٦].

وقيل[٧]: فانتظروا قضاء الله بيننا بإظهار المحق على المبطل.

---

(١) أنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٣.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١١١.

(٤) حكاه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٧.

(٥) أنظر المصدرين السابقين.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٤٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٩٣.

(٧) قاله الطبري كما في «جامع البيان» ١١/ ٩٩، وحكاه بغير نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٣.

وقال الحسن: فانتظروا مواعيد الشيطان، وكانوا من إبليس علىٰ موعد فيما يعدهم ويُمَنِّيهم، إني معكم من المنتظرين لوعد ربي، فأنجز الله تعالىٰ وعده ونصر عبده.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ﴾

يعني الكفار[١] ﴿رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ﴾ أي راحةً ورخاءً بعد شدةٍ وبلاء[٢].

وقيل: عنىٰ به القطر بعد القحط[٣].

﴿إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾.

قال مجاهد: ٱستهزاء وتكذيب[٤].

---

(١) قاله ابن عباس وغيره كما في «البسيط» للواحدي (ل٥/ب).

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧ هكذا بغير نسبة، وذكر نحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٨ عن الضحاك.

وكلا المعنيين ونحوهما مما تحتمله الآية داخل في معناها، لذا قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١١٢ والرحمة هنا بعد الضراء، كالمطر بعد القحط، والأمن بعد الخوف، والصحة بعد المرض، ونحو هٰذا مما لا ينحصر..

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٢ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٨ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

وقال مقاتل بن حيان: لا يقولون هٰذا رزق الله، بل يقولون سُقينا بنوء كذا، وهو قوله ﷻ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[(١)(٢)].

﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أعجل عقوبة، وأشد أخذًا، وأقدر على الجزاء[(٣)].

وقال مقاتل: صنيعًا[(٤)].

﴿إِنَّ رُسُلَنَا﴾ حفظتنا ﴿يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ قراءة العامة بالتاء؛ لقوله (قل)، وقرأ الحسن ومجاهد وقتادة ويعقوب (يمكرون) - بالياء[(٥)] -؛

---

(١) الواقعة: ٨٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٨.

قال الواحدي في «البسيط» (ل٦/ أ): وسمىٰ تكذيبهم بآيات الله مكرًا؛ لأن المكر صرف الشيء عن وجهه علىٰ طريق الحيلة فيه، وهٰؤلاء يحتالون لدفع آيات الله بكل ما يجدون إليه السبيل من شبهة أو تخليط في مناظرة أو غير ذلك من الأمور الفاسدة.

(٣) أنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٤.

وقال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ٩٩: أي: أسرع مِحالًا بكم، واستدراجًا لكم وعقوبة، منكم، من المكر في آيات الله. ونحوه في «تفسير القرآن» لابن كثير ٧/ ٣٤٩.

(٤) في «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٣٤: يعني: الله أشد إخزاءً.

(٥) «غاية الأختصار» للعطار ٢/ ٥١٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٠٧.

لقوله (إذا لهم) وهي رواية هارون العتكي[١]، عن أبي عمرو[٢].

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾

يجربكم ويحملكم؛ من التسيير، وقرأ أبو جعفر وابن عامر (هو الذي يَنْشُرُكم) -بالنون[٣]-؛ من النشر وهو البسط ﴿فِى ٱلْبَرِّ﴾ على الظهر ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ وفي البحر على الفلك ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ أي: في السفن، تكون واحدًا وجمعًا[٤]، وقرأ عيسىٰ (في الفُلُك) بضم اللام[٥] ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم﴾ [١٠/ب] يعني: جرت السفن بالناس، وهٰذا خطاب تلوين[٦]، رجع من الخطاب إلى الخبر[٧] ﴿بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ

---

(١) هو هارون بن موسى العتكي الأعور، أبو عبد الله البصري، صدوق نبيل له قراءة معروفة، روى القراءة عن عاصم ابن أبي النجود وغيرهما، قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور، مات قبل المائتين. «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٤.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص١٩٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٠٧.

(٤) أنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٦٠، «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧١، «البسيط» للواحدي (ل٦/أ).

(٥) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٧٠.

(٦) حكى الزركشي في «البرهان» ٢/ ٢٤٦ هٰذِه التسمية عن الثعلبي، وقال: وتسميه أهل المعاني: الالْتفات.

(٧) قال الزركشي في «البرهان» ٣/ ٣١٨: وفائدة العدول عن خطابهم إلىٰ حكاية

وَفَرِحُواْ بِهَا﴾؛ أي بالريح ﴿جَآءَتْهَا﴾ يعني الفلك، وهو جواب لقوله: (حتىٰ إذا جاءتها) ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ شديدة، يقال: عصفت الريح وأعصفت، والريح تُذكّر وتُؤنث[1]، وقيل: لم يقل (عاصفة) لاختصاص الريح بالعصوف[2]، وقيل: للنسب؛ أي: ذا عصوف[3].

﴿وَجَآءَهُمُ﴾ يعني رُكّاب السفينة ﴿ٱلْمَوْجُ﴾ وهو حركة الماء واختلاطه ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓاْ﴾ وأيقنوا ﴿أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي: أحاط بهم الهلاك ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ﴾ هنالك ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الدُّعاء، دون أوثانهم، وكان مفزعهم حينئذٍ إلىٰ الله تعالىٰ دونها.

حالهم لغيرهم؛ لتعجبه من فعلهم وكفرهم، إذ لو ٱستمر علىٰ خطابهم لفاتت تلك الفائدة.

وحكىٰ أقوالًا أخرىٰ في فائدة ذلك، وكذا السيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٧٣١.

(١) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٦٠، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٠، «لسان العرب» لابن منظور (عصف)، قال الفراء: (وبالألف - أي أعصفت - لغة بني أسد).

(٢) حكى الثعلبي في تفسير سورة الأنبياء بإسناده إلى المبرد؛ سئل عن ألف مسألة، منها: ما الفرق بين قوله تعالىٰ: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾، وقوله: ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾ ونحوها، فقال: كل ما ورد عليك من هٰذا الباب، فلك أن تردّه إلى اللفظ تذكيرًا، ولك أن ترده إلى المعنىٰ تأنيثًا؛ وهٰذا من قاعدة أن ٱسم الجنس تأنيثه حقيقي، فتارة يلحظ معنى الجنس فيذكّر، وتارة معنى الجماعة فيؤنث.. ونقله عنه الزركشي في «البرهان» ٣/ ٣٦٧.

(٣) ٱنظر «البسيط» للواحدي (ل٦/ أ).

وروى الثوري[١]، عن الأعمش[٢]، عن عمرو بن مرة[٣]، عن أبي عبيدة[٤] في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ قال: أهيا شراهيا، وتفسيره: يا حي يا قيوم[٥]، وقالوا: ﴿لَئِنْ أَنجَيْتَنَا﴾ خلَّصتنا يا ربَّنا ﴿مِنْ هَٰذِهِ﴾ الريح العاصف ﴿لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ لك بالإيمان والطاعة.

٢٣ ﴿فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ﴾

يظلمون ويتجاوزون إلىٰ غير أمر الله ﷻ ﴿فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ لأن وباله راجع إليها، وجزاءه لاحق بها.

وتم الكلام هاهنا ثم ٱبتدأ سبحانه فقال: ﴿مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾؛ أي: هٰذا متاع الحياة الدنيا، خبر ٱبتداء مضمر[٦]، كقوله ﷻ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ بَلَٰغٌ﴾[٧]؛ أي: هٰذا بلاغ.

وقيل: هو كلام متصل، والبغي ٱبتداء، ومتاع خبره، وقوله [١١/أ]

---

(١) ثقة حافظ، وكان ربما دلس.

(٢) ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٣) ثقة عابد رمي بالإرجاء.

(٤) في الأصل: عبيد، وهو تحريف، والمثبت من (ت).
وهو: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٣ ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣٩ من طريق الأعمش.. به.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٥.

(٦) هٰذا علىٰ رفع (متاع) كما هي قراءة الجمهور.

(٧) الأحقاف: ٣٥.

علىٰ أنفسكم صلة المتاع[(١)(٢)]، ومعناه: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا، ولا يصلح لزاد المعاد؛ لأنكم به ٱستوجبتم غضب الله.

وقرأ ابن أبي إسحاق وحفص (متاعَ) بالنصب على الحال[(٣)] ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

في فنائها وزوالها ﴿كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ﴾ من الحبوب والبقول والثمار ﴿وَٱلْأَنْعَٰمُ﴾ من الحشيش والمراعي ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ حسنها وبهجتها ﴿وَٱزَّيَّنَتْ﴾ هكذا قراءة العامة، وتصديقُها قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (وتزينت)[(٤)]، وقرأ أبو عثمان النهدي[(٥)] والضحاك (وازْيانَّت)[(٦)]

---

(١) في (ت): صلة البغي، وكذا في «جامع البيان».

(٢) ذكر كلا الإعرابين الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠١، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٤.

(٣) ٱنظر «التيسير» للداني (ص١٢١)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٥٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل٢٠١/أ).

(٤) ٱنظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٧٨.

(٥) عبد الرحمن بن مُلّ بن عمرو بن عدي، أبو عثمان النهدي، ثقة فاضل عابد.

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٧٨ وضبطها السمين الحلبي بقوله: وازْيأنَّتْ: بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة، بعدها ياءٌ مفتوحة خفيفة، بعدها همزة مفتوحة، بعدها نون مشددة.

علىٰ وزن ٱحمَارَّت.

قال عوف بن أبي جميلة: كان أشياخنا يقرؤونها كذلك نحو (اَدْهامَّ الفرس) و(اكْمَأتّ)[١]، وقرأ أبو رجاء وأبو العالية والشعبي والحسن والأعرج (وَأَزْيَنَتْ) علىٰ مثال (أَفْعَلَتْ) مقطوعة الألف ساكنة الزاي[٢]، قال قطرب: معناه أتت بالزينة[٣]، كقوله: أَحْمَرَ وأدْام وأَذْكَرَتِ المرأةُ وأنْثَت.

﴿وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ﴾ أخبر عن الأرض والمعنىٰ للنبات إذ كان مفهومًا[٤]، وقيل: ردّه إلى الغَلّةِ[٥]، وقيل: إلى الزينة[٦] ﴿أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا﴾ (قضاء أمرنا)[٧] بإهلاكها ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا﴾ مقطوعة مقلوعة[٨]، وهي محصودة صُرِفَت إلىٰ حصيد ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ﴾ تكن ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾ [١١/ب] وأصله من غنىٰ

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١١٤.

(٢) «المحتسب» لابن جني ١/ ٣١١، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٣.

(٣) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٥ وقال: وازّيَّنت بالتشديد أجود في العربية، لأن (أَزْيَنَت) الأجود في الكلام: ٱزانَت.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٢. وحكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٨.

(٥) قاله السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٩٤.

(٦) حكى الأقوال الثلاثة في مرجع الضمير القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٤٥ وضعف القول الثالث.

(٧) في (ت): قضاءنا.

(٨) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٧، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٢.

بالمكان إذا قام به[١]، وقال مقاتل: تَنْعُمُ[٢]، وقراءة العامة (تغن) بالتاء لتأنيث الأرض، وقرأها قتادة بالياء[٣]، ذَهَبَ إلى الزخرف ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

٢٥ **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾**

قال قتادة: السلام الله ﷻ، وداره الجنة[٤].

وقيل: السلام والسلامة واحد؛ كاللذاذ واللذاذة، والرضاع والرضاعة، قال الشاعر[٥]:

نُحيي بالسَّلامَةِ أُمَّ بَكرٍ
وهَل لَكِ بَعدَ قَومِكِ مِن سَلام

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٨.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٥: والمغاني: المنازل التي يعمرها الناس بالنزول بها، يقال: غنينا بمكان كذا وكذا، إذا نزلوا به.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٣٥.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١) ورسمت فيه بالتاء، وهو تصحيف، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٤٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٣، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٣ من طريق معمر، عن قتادة.. به.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٣ من طريق محمد بن ثور، عن معمر.. به.
وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٢٢ لابن عباس والحسن والسدي أيضًا.

(٥) البيت من قصيدة لابن شعوب -وهي أمّه- واسمه عمرو بن سُمَيّ، قالها في بكاء قتلىٰ بدر؛ كما أفاده الدكتور الطناحي في تحقيقه «للأمالي» لابن الشجري ١/ ٢٤.

فسميت الجنة دار السلام؛ لأن من دخلها سَلِمَ من الآفات[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍۖ ءَامِنِينَ ٤٦﴾[٢].

وقال ذو النون المصري: سميت بذلك لأن من دخلها سلم من القطيعة والآفات والفراق.

وقيل: أراد به التحية[٣]، يقال سلّم تسليمًا وسلامًا، كما يقال: كلَّمه تكليمًا وكلامًا، فسميت الجنة دار السلام لأن أهلها يحيي بعضهم بعضًا، والملائكة يسلمون عليهم[٤].

قال الحسن: إنّ السلام لا ينقطع عن أهل الجنة، وهو تحيتهم[٥].

وقال أبو بكر الوراق: سميت بذلك لأن من دخلها سَلَّم عليه المولىٰ.

والبيت من غير نسبة في «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٦)، «المخصص» لابن سيده ١٢/ ٣١١، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٢٨، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (سلم).

(١) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٥، وأبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٩٤.
وحكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٨ عن الزجاج في «معاني القرآن».

(٢) الحجر: ٤٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٣/ ١٢٢ وعزاه لأبي سليمان الدمشقي.

(٤) ذكر هٰذا المعنى الواحدي في «البسيط» (ل٧/أ).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٢٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٤٦.

وذلك أن الله تعالىٰ يعلم ما فيه أهل الجنة من ذكر الذنوب، والهيبة لعلام الغيوب، فيبدؤهم بالسلام بسطًا لهم وتقريبًا وإيناسًا وترحيبًا.

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: خرج علينا رسول الله ﷺ يومًا فقال: «إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند رجلي، يقول أحدهما لصاحبه: ٱضرب له مثلًا! فقال: ٱسمع سَمِعَتْ أُذُنك، وٱعقِل عَقَل قلبُك، إنما مَثَلُكَ ومَثَلُ أمَّتِكَ، كمثل مَلِكٍ ٱتخذ دارًا، ثم بنىٰ فيها بيتًا، ثم جعل فيها مَأْدُبَة، ثم بعث رسولًا يدعوهم إلىٰ طعامه، فمنهم [١٢/أ] من أجاب الرسول، ومنهم من تركه، فالله الملك، والدار الإسلام، والبيت الجنة، وأنت يا محمد الرسول، من أجابك دخل الإسلام، ومن دخل الإسلام دخل الجنة، ومن دخل الجنة أكل فيها»[1].

---

(١) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٦ وعزاه لابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الدلائل.

وقد أخرجه الترمذي في الأمثال، باب ما جاء في مثل الله لعباده (٢٨٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٤ من طريق الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن جابر.. به.

ومن هٰذِه الطريق علّقه البخاري في «صحيحه» كما في «فتح الباري» ١٣/ ٢٥٦.

قال الترمذي: هٰذا حديث مرسل، سعيد بن أبي هلال لم يدرك جابر بن عبد الله.

قلت: قد وصله الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٨ فرواه من طريق الليث، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن جابر.. به.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وقال يحيىٰ بن معاذ: يا ابن آدم؛ دعاك الله[١] إلىٰ دار السلام، فانظر من أين تجيبه؟ فإن أجبته من دنياك دخلتها، وإن أجبته من قبرك مُنِعْتها.

ثم قال: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ عمّ بالدعوة إظهارًا للحجة، وخصّ بالهداية ٱستغناءً عن خلقه[٢].

وقيل: الدعوة إلىٰ دار السلام عامّة لأنها الطريق إلى النعمة، وهداية الصراط خاصّة لأنها الطريق إلى المُنعِم.

٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾

[١٤٨٢] أخبرنا أبو الحسن[٣] أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب الفقيه في آخرين، قال: نا أبو علي إسماعيل بن محمد

والحديث أصله في «صحيح البخاري» في الٱعتصام، باب الٱقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨١) ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١/ ١٩٢ من طريق سليم بن حيان، عن سعيد بن ميناء، عن جابر.. بنحوه.

وللحديث شاهد أيضًا أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٦٥ (٤٥٩٩)، والدارمي في «المسند» (١) من حديث أيوب، عن أبي قلابة، عن عطية، عن ربيعة الجرشي.. بنحو حديث سعيد بن أبي هلال.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٦٠: رواه الطبراني بإسناد حسن.

وقال الحافظ في «فتح الباري» ١٣/ ٢٥٤: وسنده جيد.

(١) في (ت): ربّك.

(٢) ٱنظر «البسيط» للواحدي (ل٧/ ب).

(٣) في (ت): أبو الحسين، وهو تحريف.

وهو أبو الحسن النصري المؤذن الجرجاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

الصفّار[١]، حدثنا الحسن بن عرفة العبدي[٢]، قال: حدثني سَلْمْ[٣] بن سالم البلخي[٤]، عن نوح بن أبي مريم[٥]، عن ثابت البناني[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن هٰذِه الآية ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ قال: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا (الحسنىٰ) وهي الجنة، والزيادة (النظر إلىٰ وجه الله الكريم»[٧].

---

(١) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفّار، ثقة.

(٢) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٣) في الأصل و(ت): سلمة، وفي (ن): سلام، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٤) كان مرجئًا ضعيفًا في الحديث.

(٥) نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي، كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٦) ثقة، عابد.

(٧) [١٤٨٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، لما تقدم من حال سلم بن سالم ونوح بن أبي مريم.

التخريج:

وقد ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٧ وعزاه لأبي الشيخ وابن منده والدارقطني في الرؤية وابن مردويه واللالكائي والخطيب وابن النجار.

والحديث أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» (من رواية إسماعيل الصفار عنه) (ص٥٤)، ومن طريقه أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٢٦، واللالكائي في «السنة» ٢/ ٥٠٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ١٤٠.

قال الخطيب: هكذا رواه سلم، عن نوح بن أبي مريم، عن ثابت البناني، عن أنس، وهو خطأ، والصواب: عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب، عن النبي ﷺ، كذلك رواه حماد بن سلمة وكان أثبت الناس في ثابت. وهي الرواية الآتية عند المؤلف برقم (٦٥).

وهو قول أبي بكر، وحذيفة، وأبي موسىٰ، وصهيب، وعبادة بن الصامت، وكعب بن عجرة، وعامر بن سعد، وعبد الرحمن بن سابط، والحسن، وعكرمة، وأبي الجوزاء، والضحاك، والسدي، وعطاء، ومقاتل[١].

[١٤٨٣] يدل عليه ما أنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي[٢]، أنا أبو علي الصفّار[٣]، نا الحسن بن عرفة[٤]، نا يزيد بن هارون[٥]، عن حماد بن سلمة[٦]، عن ثابت البناني[٧] [١٢/ب]، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ[٨]، عن صهيب[٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا

---

(١) أنظر أقوالهم في «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٣٦، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٤- ١٠٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥، «الشريعة» للآجري ٢/ ٩٨٢- ٩٩٦، «السنة» لعبد الله بن أحمد ١/ ٢٤٣- ٢٤٥، «السنة» للالكائي ٢/ ٥٠٤- ٥١٣، «البسيط» للواحدي (ل٧/ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٣٠، في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٣٥٦.

(٢) أحمد ابن أبي الفضل محمد بن يوسف القهندزي، أبو الحسن النيسابوري، من أعيان المعدلين.

(٣) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، ثقة.

(٤) أبو علي العبدي، صدوق.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٦) أبو سلمة البصري، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره.

(٧) ثقة، عابد.

(٨) ثقة.

(٩) ابن سنان، الصحابي، المشهور.

دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن[١] يا أهل الجنّة؛ إن لكم عند الله موعدًا لم تروه»، قال فيقولون: ما هو؟ ألم يُبيّض وجوهنا، ويُزحزحنا عن النار، ويُدخلنا الجنة؟! قال: «فيكشف الحجاب تبارك وتعالىٰ، فينظرون إليه، قال: فوالله ما أعطاهم شيئًا هو أحبّ إليهم منه»[٢].

---

(١) من (ت).

(٢) [١٤٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٦ للطيالسي وهنّاد وأحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن خزيمة في «صحيحه» وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والدارقطني وابن مردويه والبيهقي.

وقد أخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» المشهور- برواية إسماعيل الصفار عنه- (ص٥٤) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٥.

وأخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص١٨٦) ومن طريقه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠١٢)، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ١٥٥.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٢ (١٨٩٣٥)، ومسلم في الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم (١٨١)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٤٥ جميعهم من طريق يزيد بن هارون وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٣ (١٨٩٤١)، ومسلم في الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة لربهم (١٨١)، والترمذي في صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في النعوت، باب المعافاة والعقوبة (٧٧٦٦) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن حماد.. به.

وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٨٧)، والطبري في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠٦ من طريق حجاج بن منهال، عن حماد.. به.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: للذين أحسنوا الحسنىٰ: يعني الذين شهدوا أن لا إلٰه إلا الله الجنة[١].

وروىٰ عطية عنه: أن الحسنىٰ: هي أنّ واحدةً من الحسنات بواحدة، والزيادة: التضعيف عشر أمثالها إلىٰ سبعمائة ضعف[٢].

وروىٰ جرير[٣]، عن الليث[٤]، عن عبد الرحمن بن سابط[٥] قال:

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٠٥، واللالكائي في «السنة» ٣/ ٤٥٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٢٣ من طريق هدبة بن خالد، عن حماد، به.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٣ (١٨٩٤١)، والإسماعيلي في «معجمه» ٢/ ٥١٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٧١ من طريق عفان ابن مسلم، عن حماد.. به.
ورواه هناد في «الزهد» ١/ ١٣١ ومن طريقه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠١١ من طريق قبيصة بن عقبة، عن حماد.. به.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٨ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٤ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٧ من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس.. بمعناه. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٠.

(٣) في الأصل: جويبر، وهو تحريف، والتصويب من (ت) ومن مصادر التخريج.
وهو جرير بن عبد الحميد، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٤) ابن أبي سليم، صدوق اختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) ثقة، كثير الإرسال.

الحسنى: النُّضْرَة، والزيادة: النَّظر، قال الله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[1][2].

وروى الحكم، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الزيادة: غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة آلاف باب[3].

وقال مجاهد: الحسنىٰ: حسنة مثل حسنة، والزيادة: مغفرة من الله تعالىٰ ورضوان[4].

---

(١) القيامة: ٢٢- ٢٣.

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل ابن أبي سليم.
التخريج:
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٨ وعزاه لابن جرير والدارقطني.
وقد أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣١١، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٠٨ (٣٥٩٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٥، واللالكائي في «السنة» ٣/ ٥١٢ كلهم من طريق جرير، عن الليث.. بنحوه.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٨ لسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي.
وقد أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٣١٠، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٥ من طريق الحكم ابن عتيبة، عن علي.. به.
وفي جميع مصادر التخريج: لها أربعة أبواب.
قال الأستاذ محمود شاكر ١٥/ ٦٩: فهٰذا حديث ضعيف لإرساله عن عليّ.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٣.

وقال ابن زيد: الحسنى الجنة، والزيادة ما أعطاهم الله[١] في الدنيا؛ لا يحاسبهم به يوم القيامة[٢].

وحكىٰ منصور بن عمّار، عن يزيد بن شجرة ﷺ قال: الزيادة هي أن تمرّ السحابة بأهل الجنة فتمطرهم مُقنّعات، فتقول لهم: ما تريدون أن أُمْطِرَكُم؟ فلا يريدون شيئًا إلا مَطَرتهم[٣].

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٧ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد أخرجه الطبري ١١/ ١٠٨، وابن أبي حاتم ٦/ ١٩٤٥ من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(١) من (ت).

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٩ لابن جرير وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٨ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٦ من طريق أصبغ بن الفرج، كلاهما عن ابن زيد.. به.

قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٨: وأولى الأقاويل في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تبارك وتعالىٰ وعد المحسنين من عباده علىٰ إحسانهم الحسنىٰ، أن يجزيهم علىٰ طاعتهم إياه الجنّة، وأن يبيض وجوههم، ووعدهم مع الحسنى الزيادة عليها، ومن الزيادة علىٰ إدخالهم الجنة أن يكرمهم بالنظر إليه، وأن يعطيهم غرفًا من لآلئ، وأن يزيدهم غفرانًا ورضوانًا، كل ذلك من زيادات عطاء الله إياهم على الحسنى التي جعلها الله لأهل جناته، وعمّ ربنا جل ثناؤه بقوله: وزيادة الزيادات على الحسنىٰ، فلم يخصّص منها شيئًا دون شيء، وغير مستنكر من فضل الله أن يجمع ذلك لهم؛ بل ذلك كله مجموع لهم إن شاء الله، فأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يعمّ كما عمّه عز ذكره.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٣١.

﴿وَلَا يَرْهَقُ﴾ يغشىٰ ويلحق[١] ﴿وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾ غبار وهو جمع قترة[٢]، قال الشاعر[٣]:

مُتَوَّجٌ بِرِدَاءِ المُلْكِ يَتْبَعُهُ
هَوجٌ[٤] تَرىٰ فَوقَه الرايات والقَتَرا [١٣/أ]

وقال ابن عباس وقتادة: سواد الوجوه[٥].

وقرأ الحسن (قتْر) بسكون التاء[٦]، وهما لغتان كالقَدْرِ والقَدَرِ.

﴿وَلَا ذِلَّةٌ﴾ هوان[٧]، وقال قتادة: كآبة وكسوف[٨].

---

(١) أنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٥، «معاني النيسابوري» ١/ ٣١٩.

(٢) أنظر المصادر السابقة.

(٣) في (ت): الفرزدق.

والبيت له في «ديوانه» ١/ ٢٣٤ من قصيدة مدح فيها بشر بن مروان، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة» ١/ ٢٧٧، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٤٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٨٢، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (قتر).

وفي الديوان معتصب بدل متوج.

(٤) في هامش الأصل: في نسخة: هرج، وفي سائر المصادر (موج).

(٥) أنظر: «البسيط» للواحدي (ل٧/ ب).

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٥١.

(٧) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٣٣.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٣١، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٥ لابن عباس.

وقال ابن أبي ليلىٰ: هٰذا بَعْدَ نَظَرِهِم إلىٰ ربهم[١].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

٢٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا﴾.

يجوز أن يكون الجزاء مرفوعًا بإضمارٍ؛ أي: لهم جزاء؛ كقوله ﴿فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ﴾[٢]؛ أي فعليه ذلك، ويجوز أن يكون مرفوعًا بالباء[٣] في قوله بمثلها[٤]، ويجوز أن يكون ٱبتداء وخبره بمثلها؛ أي: مثلها، والباء فيه زيادة، كقولهم: بحسبك قول السوء[٥].

﴿وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِنۡ عَاصِمٖۖ﴾؛ أي:

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٤٩ لابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والدارقطني.
وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٠٦ (٣٥٩٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٦ من طريق حماد بن زيد، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ.. به.

(٢) البقرة: ١٩٦.

(٣) في الأصل: في الباء، والمثبت من (ت).

(٤) ذكر هذين الوجهين الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٦١، وعنه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٩، والواحدي في «البسيط» (ل٧/ب) وقد بسط الكلام في إعرابها.
قال الفراء: (والأول أعجب إليّ). ورجحه الطبري أيضًا.

(٥) حكاه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٠٩ عن بعض نحويِّ البصرة.
وانظر أيضًا إعراب القرآن للهمداني ٢/ ٥٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١٨٤ - ١٨٦.

مانع، و(من) صلة ﴿كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ﴾ ألبست[١] ﴿وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ أكثر القراء علىٰ فتح الطاء، وهو جمع قطعة، ويكون مظلمًا علىٰ هٰذِه القراءة نصبًا على الحال والقطع، دون النعت؛ كأنه أراد: قطعًا من الليل المظلم، فلما حذف الألف واللام نصب.

ويجوز أن يكون علىٰ توسط الكلام[٢]، كقول الشاعر[٣]:

لـو أن مَـدْحَـةَ حـي مُـنْـشِـرًا أحـدً

وقرأ أبو جعفر وابن كثير والكسائي (قطْعًا) ساكنة الطاء[٤]، أي بعضًا؛ كقوله ﴿بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[٥] ٱعتبارًا بقراءة أبيّ: (كأنما يغشىٰ وجوههم قطعٌ من الليل مظلمًا)[٦]. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

---

(١) ٱنظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٠٧).

(٢) ذكرهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٠، والأول في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٦٢.

(٣) البيت لأبي ذؤيب في «ديوانه» (ص١١٣)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١١٠، ورواية الديوان:

لو كان مدحة حيٍّ أنشرت أحدًا أحيا أبوَّتك الشمّ الأماديح

قال الأستاذ محمود شاكر ١٥/ ٧٧: وهٰذا -أي رواية البيت في الديوان- لا شاهد فيه.

(٤) ٱنظر القراءتين في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٥)، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٠٠).

(٥) هود: ٨١.

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٥٢.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ﴾ ٱثبتوا وقفوا في موضعكم ولا تبرحوا ﴿أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾ يعني الأوثان [١٣/ب] ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ ميَّزنا وفرّقنا[١] بين المشركين وشركائهم، وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا، وذلك حين تبرّأ كل معبود من دون الله ممن عبده.

﴿وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ فيقولون: بلىٰ كنا نعبدكم، فتقول الأصنام

٢٩ ﴿فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَٰفِلِينَ﴾ أي: ما كُنّا عن عبادتكم إيانا إلا غافلين، ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل.

٣٠ قال الله تعالىٰ: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُوا۟﴾ تُخْتَبر[٢]، وقيل: تَعْلم[٣]، وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وطلحة وعيسىٰ وحمزة والكسائي وخلف بالتاء[٤]، وهي قراءة ابن مسعود ﷺ،

---

(١) ٱنظر «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٦)، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٩٦.

(٢) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ١/ ٢٩٤.

(٣) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٥٩، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٣٤ للكلبي.

(٤) أي: (تتلو) بتاءين، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٥)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (ل٢٠١/أ)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٠٩.

ومعناه: تقرأ كل نفس صحيفتها[١]، وقيل معناه: تتبع[٢] ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ ما قدمت من خيرٍ وشرّ.

قال ابن زيد: تعاين[٣].

﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ وَضَلَّ﴾ وزال وبطل ﴿عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ من الآلهة.

٣١ **قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾**

المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ النبات ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾ هو الذي يفعل هٰذِه الأشياء ﴿فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ أفلا تخافون عقابه في شرككم.

---

(١) عزا النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨ هٰذا القول للأخفش، وليس في «معانيه». وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٣٤ بغير نسبة.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٥١ عن السدي، وعزاه لأبي الشيخ.
وقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٤٩ من طريق أسباط، عن السدي.. به.
وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٣، والنحاس ٣/ ٢٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥١١ لابن جرير وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٣.

٣٢ قوله تعالىٰ ﴿فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ﴾

الذي يفعل هٰذِه الأشياء ﴿رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ فمن أين تصرفون عن عبادته وأنتم مقرّون؟

٣٣ ﴿كَذَٰلِكَ﴾

فسّرها الكلبي (هكذا) في جميع القرآن[١] ﴿حَقَّتْ﴾ [١٤/أ] وجبت[٢] ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ حكمه وعلمه السابق[٣]، وقرأ الأعرج ونافع وابن عامر (كلمات) على الجمع هنا وفي آخر السورة[٤] وفي غافر[٥]، والباقون على التوحيد[٦].

﴿عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾ كفروا ﴿أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٣٤ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ﴾

ينشئ من غير أصلٍ ولا مثال ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ ثم يحييه كهيئته بعد الموت ﴿قُلْ﴾ فإن أجابوك وإلا فـ ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ فَأَنَّىٰ

---

(١) أنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠.

(٢) أنظر «صحيح البخاري» مع «الفتح» ٨/ ٣٨٨، في تفسير سورة (بني إسرائيل).

(٣) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٤٠.

(٤) وهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ آية: ٩٦.

(٥) في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ آية: ٦.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٠٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٢.

﴿تُؤْفَكُونَ﴾ تصرفون[١] عن قصد السبيل.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم﴾

أوثانكم ﴿مَّن يَهْدِىٓ﴾ يُرشِد ﴿إِلَى ٱلْحَقِّ﴾ فإذا قالوا: لا. ولابد لهم منه ﴿قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى﴾ يرشد ﴿لِلْحَقِّ﴾؛ أي: إلى الحق ﴿أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾.

اختلف القراء فيه: فقرأ أهل المدينة مجزومة الهاء مشدّدة الدال[٢]؛ لأن أصله (يهتدي) فأدغمت التاء في الدال وتركت الهاء علىٰ حالها، فجمعوا في قراءتهم بين ساكنين؛ كما فعلوا في قوله: ﴿تَعْدُوا۟﴾[٣] و﴿يَخِصِّمُونَ﴾[٤].

وقرأ ابن كثير وابن عامر بفتح الهاء وتشديد الدّال، نقلوا فتحة التاء المدغمة إلى الهاء، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم.

وقرأ عاصم[٥] ورويس بكسر الهاء وتشديد الدال، فرارًا من التقاء

---

(١) هٰذا تفسير الحسن كما في «جامع البيان» للطبري ١١/ ١١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٥٢، وعند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٥١ عن ابن عباس قال: يكذبون.

(٢) أنظر هٰذِه القراءة وما بعدها في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٦)، و«العنوان» لابن خلف (ص١٠٥)، «غاية الاختصار» ٢/ ٥١٥ - ٥١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٣ - ٢٨٤.

(٣) إبراهيم: ٣٤.

(٤) يس: ٤٩.

(٥) برواية حفص عنه.

الساكنين، والجزم يُحرَّك إلى الكسرة، قال أبو حاتم: وهي لغة سُفْلىٰ مُضَر.

وروىٰ[(١)] يحيىٰ بن آدم، عن أبي بكر، عن عاصم بكسر الياء والهاء وتشديد الدال، ٱتبع الكسرة الكسرة، وقيل: هو علىٰ لغة من يقرأ (نِعبد) و(نِستعين)[(٢)] ﴿فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[(٣)] ونحوها.

وقرأ أبو عمرو بين الفتح والجزم [١٤/ب] علىٰ مذهبه في الإخفاء.

وقرأ حمزة والكسائي وخلف بجزم الهاء وتخفيف الدال، علىٰ معنىٰ يهتدي، يقال: هديتُهُ فَهَدىٰ؛ أي ٱهتدىٰ[(٤)]؛ كما يقال: جبرته فجبر ونقصته فنقص.

﴿إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ﴾ في معنى الآية وجهان:

فصرفها قوم إلى الرؤساء والمضلين؛ أراد لا يُرْشِدون إلا أن يُرشَدوا[(٥)].

---

(١) في (ت): وقرأ.

(٢) في (ت): ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ [الفاتحة: ٥]

(٣) هود: ١١٣.

(٤) قال الفراء: العرب تقول: هدىٰ واهتدىٰ بمعنىٰ واحد، وهما جميعًا في أهل الحجاز.

وانظر توجيه القراءات السابقة في «الحجة» لأبي زرعة (ص٣٣٢)، «الحجة» لابن خالويه (ص١٨١)، «الحجة» للفارسي ٤/ ٢٧٤ - ٢٧٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ١/ ٥١٨ - ٥١٩.

(٥) حكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣١.

وحملها الآخرون على الأصنام[١]، وهو وجه الكلام، والمعنىٰ: لا يمشي إلا أن يُحمل، ولا ينتقل عن مكانه إلا أن يُنقل[٢]، كقول الشاعر[٣]:

لِلفَتَىٰ عَقلٌ يَعيشُ بِهِ
حَيثُ تَهدي سَاقَه قَدَمُه

يريد: حيث تحمل. ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ تقضون لأنفسكم.

٣٦ ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾

منهم أنها آلهة وأنها تشفع لهم في الآخرة، وأراد بالأكثر الكلّ ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

قال الفراء: معناه وما ينبغي لهٰذا القرآن أن يفترىٰ؛ كقوله تعالىٰ:

---

(١) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ١/ ٢٩٤، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣١.

(٢) ذكر هٰذا المعنى الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٦٤، وعنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤١.

وقال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٦: فتأويل الكلام إذًا: أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع، أم من لا يهتدي إلىٰ شيء إلا أن يُهدىٰ؟.

(٣) البيت لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص٨٦)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ١٩، «الدرر اللوامع» ٣/ ١٢٥، «سمط اللآلئ» (ص٣١٩)، «لسان العرب» لابن منظور (سوق)، وبلا نسبة في «شرح المفصل» لابن يعيش ٤/ ٩٢، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٤١.

﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾[(١)(٢)]، وقوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً﴾[(٣)(٤)]. وقال الكسائي: (أنْ) في محل النصب بالخبر، و(يفترىٰ) صِلَةٌ له، وتقديره: وما كان هٰذا القرآن مفترىٰ[(٥)(٦)].

وقيل: (أن)[(٧)] بمعنىٰ (اللام)؛ أي: وما كان هٰذا القرآن ليفترىٰ من دون الله[(٨)].

﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ تمييز الحلال من الحرام والحق من الباطل ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [١٥/أ].

٣٨ **قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾**

أي: أيقولون[(٩)]، وقال أبو عبيدة: (أم) بمعنىٰ (الواو): ويقولون[(١٠)] ﴿ٱفْتَرَىٰهُ﴾ ٱختلق محمد القرآن من قبل نفسه ﴿قُلْ فَأْتُوا۟

---

(١) آل عمران: ١٦١.

(٢) قال الفراء: أي ما ينبغي لنبي أن يغلّ، فجاءت (أن) علىٰ معنىٰ (ينبغي).

(٣) التوبة: ١٢٢.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٦٤ مختصرًا.
وانظر أيضًا «جامع البيان» للطبري ١١/ ١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢.

(٥) في الأصل: يفترىٰ، والمثبت من (ت).

(٦) ٱنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢ وعزاه لابن الأنباري، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٤٣.

(٧) في الأصل: أنه، والمثبت من (ت).

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤٣.

(٩) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤٤: فهو ٱستفهام معناه التقريع.

(١٠) «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٨.

﴿بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ﴾ تشبه القرآن، وقرأ ابن السميفع: (فأتوا بسورةِ مثلِهِ) مضافةً[١].

فيحتمل أن تكون الهاء كناية عن القرآن وعن الرسول[٢].

﴿وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم﴾ ممن تعبدون ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ لِيُعينوكم علىٰ ذلك.

وقال ابن كيسان: وادعوا من ٱستطعتم من الأمم المخالفة له لِيُعينوكم[٣].

وقال مجاهد: شهداؤكم، يعني: ناسًا يشهدون لكم[٤] ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أن محمدًا ٱفتراه[٥].

٣٩ ثم قال تعالىٰ: ﴿بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِۦ﴾

يعني القرآن ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ﴾ تفسيره، وقال الضحاك: يعني عاقبة ما وعد الله ﷻ في القرآن أنه كائن من الوعيد، والتأويل ما

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٥٩ منسوبة لعمرو بن فائد.

(٢) وعامة المفسرين علىٰ أن الهاء كناية عن القرآن، ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١١٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٤٤.

(٣) ٱنظر هٰذا المعنىٰ في «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢١، «البسيط» للواحدي (ل٩).

(٤) أسنده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٥٣ من طريق ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(٥) ٱنظر المصدرين السابقين.

يؤول إليه الأمر[١].

وقيل للحسين بن الفضل: هل تجد في القرآن من جهل شيئًا عاداه؟

قال: نعم، موضعين؛ قوله: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ﴾، وقوله: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾[٢][٣].

﴿كَذَٰلِكَ كَذَّبَ﴾؛ أي كما كذّب هٰؤلاء المشركون بالقرآن؛ كذلك كذب ﴿ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من كفّار الأمم الخالية ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ آخر أمر المشركين بالهلاك والعذاب.

٤٠ **قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾**

أي ومن قومك من سيؤمن بالقرآن ﴿وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ لعلم الله سبحانه السابق فيهم ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ الذين لا يؤمنون.

٤١ **قوله تعالىٰ:** [١٥/ب] ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ﴾

يا محمد ﴿فَقُل لِّى عَمَلِى﴾ الإيمان ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾ الشرك ﴿أَنتُم

---

(١) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٣٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢١.

(٢) الأحقاف: ١١.

(٣) ساق السيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٩٣٩ في مبحث (أمثال القرآن) طرفًا من أسئلة إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم للحسين بن الفضل حول ٱستنباط الأمثال من القرآن، وعدّ هٰذا منها.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤٥.

وذكر ابن الجوزي أيضًا في «زاد المسير» ٤/ ٣٣ عن ابن عيينة مثله.

بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾.

قال مقاتل والكلبي: هٰذِه الآية منسوخة بآية الجهاد[١].

ثم أخبر أن التوفيق للإيمان به لا بغيره، وأن أحدًا لا يؤمن إلا بتوفيقه وهدايته، وذكر أن الكفار يسمعون القرآن وقول محمد ﷺ وينظرون إليه، ويرون أعلامه وأدِلَّته علىٰ نبوته، فلا ينفعهم ذلك ولا يهتدون، لإرادة الله ﷻ وعلمه فيهم، فقال عز من قائل:

٤٢ ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَۚ﴾

بأسماعهم الظاهرة ﴿أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ﴾.

٤٣ ﴿وَمِنۡهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيۡكَۚ﴾

بأبصارهم الظاهرة ﴿أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ﴾ وهٰذا تسلية من الله ﷻ لنبيه ﷺ يقول: كما لا تقدر أن تُسمِع من سلبتُه السَّمع، ولا تقدر أن تخلق للأعمىٰ بصرًا يهتدي به؛ فكذلك لا تقدر أن توفقهم للإيمان وقد حكمت عليهم أن لا يؤمنوا[٢].

٤٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا﴾

لأنه في جميع أفعاله متفضل وعادل.

---

(١) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١١٩ عن ابن زيد.

وذكره مكي في «الإيضاح» (ص٣٢٣)، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٤ لأبي صالح، عن ابن عباس. وأبطله في «نواسخ القرآن» (ص٣٧٢) من ثلاثة أوجه.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١١٩.

﴿وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ﴾ قرأ حمزة والكسائي بكسر النون مخففة ورفع السين[(١)].

﴿أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ بالكفر والمعصية وفعلهم ما ليس لهم أن يفعلوا، والظلم ما ليس للفاعل أن يفعله[(٢)].

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾[(٣)]

وقرأ[(٤)] حفص ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بالياء[(٥)] ﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ قال الضحاك: كأن لم يلبثوا في الدنيا ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ قَصُرَت الدنيا في أعينهم من هول ما ٱستقبلوا[(٦)].

وقال [١٦/أ] ابن عباس رضي الله عنهما: كأن لم يلبثوا في قبورهم إلا قدر ساعة من النهار[(٧)].

﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ حين بعثوا من القبور يعرف بعضهم بعضًا

---

(١) «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٩ وبها قرأ خلف أيضًا.

(٢) ٱنظر «الكليات» للكفوي (ص٥٩٤) حيث عرفه بأنه: وضع الشيء في غير موضعه، والتصرف في حق الغير، ومجاوزة حد الشارع.

(٣) رسمت في النسخ الخطية (نحشرهم) بالنون.

(٤) وقرأ: زيادة من (ت).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٧)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٢.

(٦) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٦.

(٧) ٱنظر المصادر السابقة.

كمعرفتهم في الدنيا[١]. ثم تنقطع المعرفة إذا عاينوا أهوال القيامة.

﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِلِقَآءِ ٱللَّهِ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ﴾

يا محمد في حياتك ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ من العذاب ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبلُ ﴿فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ﴾ في الآخرة ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ فيجزيهم به[٢].

قال المفسرون: فكان البعض الذي أراه[٣] ﷺ قتلهم ببدر[٤]، وسائر العذاب بعد موته[٥].

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

قد[٦] خلت ﴿رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ﴾ وكذبوه ﴿قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾؛ أي: عُذِّبوا في الدنيا وأهلكوا بالحق والعدل.

---

(١) ذكره الواحدي في «البسيط» (ل١٠/أ) عن ابن عباس والضحاك ومقاتل، وعزاه ابن الجوزي ٤/ ٣٦ لابن عباس، وذكره القرطبي ٨/ ٣٤٧ عن الكلبي.
قال القرطبي: وهو تعارف توبيخ وافتضاح، يقول بعضهم لبعض: أنت أضللتني وأغويتني، وحملتني على الكفر، وليس تعارف شفقة ورأفة.. قال: وهو الصحيح.
وهٰذا المعنىٰ حكاه الواحدي في «البسيط» عن الزجاج في «معاني القرآن» وابن الأنباري.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٢٠.

(٣) في الأصل: أراهم، والمثبت من (ت).

(٤) أنظر «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٣، «المصابيح» للوزير المغربي (ل١٥٢/ب) وعزاه لمقاتل.

(٥) في الأصل: موتهم، والمثبت من (ت).

(٦) من (ت).

وقال مجاهد ومقاتل: فإذا جاء رسولهم يوم القيامة قُضي بينه وبينهم بالقسط[١]. ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ لا يُعذَّبون بغير ذنب، ولا يؤاخذون بغير حجة، ولا ينقصون من حسناتهم، ولا يزادون[٢] علىٰ سيئاتهم.

٤٨ ﴿وَيَقُولُونَ﴾

أي: المشركون ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾ الذي تَعِدُنا يا محمد من العذاب[٣].

وقيل: قيام الساعة[٤] ﴿إِن كُنتُمْ﴾ أنت يا محمد وأتباعك ﴿صَٰدِقِينَ﴾.

٤٩ ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾

أي[٥] لا أقدر لها علىٰ ضُرٍّ ولا نفع ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن أملكه. ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ﴾ مدة ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ وقت فناء أعمارهم ﴿فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾ لا يتأخرون ﴿سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [١٦/ب] يتقدمون.

٥٠ ﴿قُلْ﴾ لهم ﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُهُۥ بَيَٰتًا﴾

---

(١) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٤، «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٤٠.

(٢) في (ت): يزدادون.

(٣) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٧ لابن عباس.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢١، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٧ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٤٩.

(٥) من (ت).

ليلًا[١] ﴿أَوْ نَهَارًا مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون وقد وقعوا فيه.

٥١ ﴿أَثُمَّ﴾

أهنالك وحينئذ، وليس بحرف عطف[٢] ﴿إِذَا مَا وَقَعَ﴾ نزل العذاب ﴿ءَامَنتُم بِهِۦٓ﴾ صدقتم بالعذاب في وقت نزوله.

وقيل: بالله في وقت البأس[٣]. ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ فيه إضمار؛ أي وقيل لكم: الآن تؤمنون[٤] ﴿وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ وتكذبون[٥].

---

(١) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤: البيات ما كان بليل.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٢، وحكاه عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥١.

وتعقبه ابن هشام في «مغني اللبيب» (ص١٦٢) بقوله: وهٰذا وهم، ٱشتبه عليه ثم المضمومة الثاء بالمفتوحتها.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٦: وما قاله الطبري من أن (ثَمَّ) هنا ليست للعطف دعوىٰ، وأما قوله: إن المعنىٰ: أهنالك، فالذي ينبغي أن يكون ذلك تفسير معنىٰ، لا أنّ ثُمَّ المضمومة الثاء معناها معنىٰ هنالك.

وانظر أيضًا ما قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢٤.

(٣) ذكر القولين أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٦.

(٤) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٨، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٦٦، قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢٥: آلآن: بالمد والاستفهام علىٰ حدّ التوبيخ.

(٥) قال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٩٣: يعني: وقد كنتم به تكذبون؛ لأن ٱستعالجهم كان علىٰ جهة التكذيب والإنكار.

٥٢ ﴿ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾

أشركوا ﴿ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ﴾ اليوم ﴿إِلَّا بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ في الدنيا.

٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ﴾

ويستخبرونك يا محمد ﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ ما تعدنا العذاب وقيام الساعة[1] ﴿قُلْ إِى﴾ كلمة تحقيق[2] ﴿وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾ كائن لا شك فيه ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ بفائتين.

٥٤ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ﴾

أشركت ﴿مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ﴾ يوم القيامة ﴿وَأَسَرُّواْ﴾ وأخفوا[3]

---

(١) قال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٩٣: وهو ٱستفهام علىٰ جهة الإنكار والاستهزاء.

(٢) ٱنظر: «معاني النيسابوري» ١/ ٣٢١، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥: المعنىٰ: نعم وربي.

وقال المرادي في «الجنى الداني» (ص٢٣٤ - ٢٣٥): حرف بمعنىٰ (نعم) يكون لتصديق مخبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، لكنها مختصة بالقسم، و(نعم) تكون في القسم وغيره. وانظر أيضا «رصف المباني» للمالقي (ص٢١٤)، «مغني اللبيب» (ص١٠٥).

(٣) وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٩ عن أبي عبيدة والمفضّل أنها بمعنىٰ: أظهروا.

ثم قال ابن الجوزي: والإسرار من الأضداد، يقال: أسررت الشيء بمعنىٰ أخفيته، وأسررته: أظهرته.

وانظر أيضًا «الأضداد» لابن الأنباري (ص٤٥)، «الأضداد» للسجستاني (ص١٣٠).

﴿ٱلنَّدَامَةَ﴾ على كفرهم ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ وفرغ من عذابهم ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[1].

٥٥ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

٥٦ ﴿هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾﴾

٥٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾

تذكرة ﴿مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ﴾ دواء ﴿لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٥٨ ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ﴾.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: فضل الله القرآن، ورحمته أن جعلكم من أهله[2].

وقال هلال بن يساف ومجاهد وقتادة: فضل الله الإيمان، [١٧/أ]

---

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٣ في تفسيرها: وقضىٰ الله يومئذٍ بين الأتباع والرؤساء منهم بالعدل، وهم لا يظلمون وذلك أنه لا يعاقب أحدًا منهم إلا بجريرته، ولا يأخذه بذنب أحد، ولا يعذب إلا من قد أعذر إليه في الدنيا وأنذر، وتابع الحجج.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٣٦ (٣٠٥٦٧) ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٢٤.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٥٨ من طريق أبي معاوية، عن حجاج، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه.. به.

ورحمته القرآن[١].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: فضل الله الإسلام، ورحمته تزيينه في القلب[٢].

وقال خالد بن معدان: فضل الله الإسلام[٣]، ورحمته السنن.

وقال الكتاني: فضل الله النعم الظاهرة، ورحمته النعم الباطنة[٤]، بيانه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾[٥].

وقال أبو بكر الوراق: فضل الله النعماء وهو ما أعطىٰ وجبىٰ، ورحمته الآلاء وهو ما صرف.

وروى ابن عيينة: فضل الله التوفيق، ورحمته العصمة[٦].

وقال سهل بن عبد الله: فضل الله الإسلام، ورحمته السنَّة[٧][٨].

وقال الحسين بن الفضل: فضل الله الإيمان، ورحمته الجنة.

---

(١) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٤ - ١٢٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٠ وقال: وهو اختيار ابن قتيبة.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٩.

(٣) في (ت): القرآن.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٩ ولم ينسبه.

(٥) لقمان: ٢٠.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٩.

(٧) في (ت): العفّة.

(٨) هٰذا بمعنىٰ ما تقدم عن خالد بن معدان.

وقال ذو النون المصري: فضل الله دخول الجنة، ورحمته النجاة من النيران.

وقال عمرو بن عثمان الصوفي[١]: فضل الله كشف الغطاء، ورحمته الرؤية واللقاء[٢].

﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ من الأموال، قراءة العامة كلاهما بالياء على الخبر عنهم، وقرأ ابن عامر (تجمعون) بالتاء، وقرأهما أبو جعفر بالتاء[٣]، وذكر ذلك عن أبي بن كعب رضي الله عنه[٤]، وقرأ الحسن ويعقوب: (فلتفرحوا) بالتاء[٥] خطابًا للمؤمنين، يدل عليه قول النبي ﷺ في بعض مغازيه: «**لتأخذوا مصافّكم**»[٦]،

---

(١) في الأصل: الصدفي، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٢) ذكره والذي قبله أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٦٩.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٢٦: ولا وجه عندي لشيء من هٰذا التخصيص، إلا أن يستند منه شيء إلى النبي ﷺ، وإنما الذي يقتضيه اللفظ ويلزم منه، أن الفضل هو هداية الله تعالىٰ إلىٰ دينه والتوفيق إلى ٱتباع الشرع، والرحمة هي عفوه وسكنىٰ جنته التي جعلها جزاء على التشريع بالإسلام والإيمان به..

(٣) «إرشاد المبتدي» (ص٣٦٤)، «غاية الٱختصار» ٢/ ٥٦١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٥.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٧٠.

(٥) المصادر السابقة، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١١٦.

(٦) أورده ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٤٠، ٣/ ٤٧٥ في سياق أحداث غزوة أحد، ولفظه: «**قوموا علىٰ مصافّكم**». ولم أقف عليه مسندًا.
ووجه الشاهد من الحديث أمر المخاطب باللام، وقد ٱنتصر له الفراء في «معاني

و(يجمعون) بالياء خبر عن الكافرين.

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾

يا محمد لكفار مكة ﴿أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم﴾ خلق الله لكم، عبّر عن الخلق بالإنزال؛ لأن ما في الأرض من خير فممَّا أنزل الله من السماء ﴿مِن رِّزْقٍ﴾ زرع[1] وضرع ﴿فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ وهو ما حرموا من الحرث والأنعام والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام.

قال الضحاك: هو قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية[2][3].

﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ في التحليل والتحريم ﴿أَمْ﴾ بل[4] ﴿عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ وهو قولهم: ﴿وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾[5].

القرآن» ١/ ٤٦٩، وردّه الطبري ١١/ ١٢٦ بأن العرب لا تكاد تأمر المخاطب باللام والتاء، وقال: وبعد؛ فإني لا أعلم أحدًا من أهل العربية إلا وهو يستردئ أمر المخاطب باللام، ويرىٰ أنه لغة مرغوب عنها، غير الفراء..

وانظر أيضًا «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٥.

(١) في الأصل: وزرع، والمثبت من (ت).

(٢) الأنعام: ١٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦١ من طريق أبي معاذ النحوي، عن عبيد بن سليمان، عن الضحاك.. به.

(٤) ٱنظر مجيء (أم) بمعنىٰ (بل) في «رصف المباني» للمالقي (ص١٨٠)، «الجنى الداني» للمرادي (ص٢٠٥ - ٢٠٦).

(٥) الأعراف: ٢٨.

٦٠ ﴿وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾

أيحسبون أن الله لا يؤاخذهم به ولا يعاقبهم عليه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ﴾ منٍّ ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَشۡكُرُونَ﴾.

٦١ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَكُونُ﴾

يا محمد ﴿فِي شَأۡنٍ﴾ عمل من الأعمال، وجمعه شؤون. قال الأخفش: تقول العرب: ما شأنت شأنه؛ أي: ما عملت عمله[١]. ﴿وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ﴾ من الله[٢] ﴿مِن قُرۡءَانٖ﴾ ثم خاطبه وأمته جميعًا فقال ﴿وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ﴾ أي تأخذون وتدخلون فيه[٣]، والهاء عائدة على العمل، يقال: أفاض فلان في الحديث وفي العمل إذا ٱندفع فيه، قال الراعي[٤]:

---

(١) لم أقف عليه في معانيه. وحكاه عن الأخفش أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٦.

(٢) ذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٢ وقال: فالمعنىٰ: وما تلوت من الله، أي: من نازل منه من قرآن، ذكره جماعة من العلماء.

وذهب الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦ إلىٰ أن الهاء في (منه) تعود على الشأن. قال القرطبي في في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٦: أي تحدث شأنًا فيتلىٰ من أجله القرآن فيعلم كيف حكمه، أو ينزل فيه قرآن فيتلىٰ.

وقال الطبري: منه: من كتاب الله.

وذكر الأوجه الثلاثة في «عود الضمير» أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧١.

(٣) ٱنظر «غريب ابن قتيبة» (ص١٩٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٠١.

(٤) البيت له في «ديوانه» (ص٢٢٤)، «جمهرة اللغة»لابن الجوزي (ص٥٥٨)،

فَـأفـضـنَ بـعـدَ كُـظُـومِـهـنَّ بـجـرة
مِـن ذي الأبَـاطِـح إذ رَعَـيـن حَـقـيـلا

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تفيضون: تفعلون[١]. وقال الحسن: تعملون. وقال الأخفش: تكلمون[٢]. وقال المُوَرِّج: تكثرون[٣]. وقال ابن زيد: تخوضون[٤]. وقال ابن كيسان: تنتشرون[٥]؛ كما يقال: حديث مستفيض[٦]. وقيل: تَسْعَون[٧].

وقال الضحاك: الهاء عائدة إلى القرآن؛ أي: تشيعون في القرآن من الكذب[٨].

«تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٦٠، «أساس البلاغة» للزمخشري (فيض) (ص٤٨٧)، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (فيض) و(حقل).

ويروىٰ: (من ذي الأبارق).

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٥٦ لابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٢ من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

(٢) لم أقف عليه في «معانيه».

(٣) وقاله أبو عبيدة أيضًا في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٨.

(٤) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧٢.

(٥) في الأصل: تنشُرون، والمثبت من (ت).

(٦) وقاله أيضًا الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦، وقال: يقال: أفاض القوم في الحديث إذا انتشروا فيه. وخاضوا. وعنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٢.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧٢.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٢٩ من طريق المسيب بن شريك، عن

قيل: من شهد شهود الحق إياه، قطعه ذلك عن مشاهدة الأغيار أجمع.

﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ولا يغيب[١]. وقال أبو روق: يبعد. وقال ابن كيسان: يذهب.

وقرأ يحيىٰ والأعمش والكسائي (يعزِب) -بكسر الزاي- [١٨/أ]، وقرأ الباقون بالضمّ[٢]، وهما لغتان صحيحتان فصيحتان[٣] ﴿مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ (من) صِلة، معناه: وما يعزب عن ربك مثقال ذرة؛ أي: وزن ذرة. وهي النملة الحميراء[٤] الصغيرة[٥]، تقول العرب: خذ هٰذا فإنه أثقلهما مثقالًا وأخفّهما مثقالًا؛ أي: وزنًا[٦].

أبي روق، عن الضحاك.. به.

وما تقدم في تفسير الإفاضة نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٦ عن المؤلف بنصّه.

(١) ذكره والقولين بعده النيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٦ وهي أقوال متقاربة.

(٢) «التيسير» للداني (ص١٢٢ - ١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٥.

(٣) قال ابن خالويه في «الحجة» (ص١٦٢): والحجة لذلك أن كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمّها في المضارع قياسًا؛ إلا أن يمنع السماع من ذلك.

(٤) في (ت): الحمراء.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢٧، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٢٧)، «غريب السجستاني» (ص٤٤٠).

(٦) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٥٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٢٨١.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ﴾ قرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وحمزة: برفع الراءين؛ عطفًا علىٰ موضع المثقال قبل دخول (من)، وقرأ الباقون بنصبهما[1]؛ عطفًا على الذرّة؛ أي: ولا مثقال أصغر وأكبر ﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ يعني اللوح المحفوظ.

٦٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

ثم وصفهم تعالىٰ فقال:

٦٣ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ﴾

قال ابن زيد: أبىٰ الله أن يتقبل الإيمان إلا بالتقوىٰ[2].

واختلفوا فيمن يستحق هٰذا الاسم:

فروىٰ سعيد بن جبير أن رسول الله ﷺ سئل: من أولياء الله؟ فقال: «**هم الذين يُذكر الله برؤيتهم**»[3].

---

(١) «إرشاد المبتدي» (ص٣٦٤)، «غاية الاختصار» ٢/ ٥١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٥، وبالرفع قرأ يعقوب وخلف -في اختياره- انظر «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١١٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٢ من طريق ابن وهب، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٥ من طريق أصبغ بن الفرج، كلاهما عن ابن زيد.. به.

ووهم محقق الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٣ حيث أثبت العبارة: قال أبيّ: لن يتقبل الإيمان إلا بالتقوىٰ بخلاف ما في المخطوط (أن يتقبل)!! وهو تحريف ظاهر.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٥٦ لابن المبارك وابن أبي شيبة وابن جرير

وقال عمر بن الخطاب ﷺ في هٰذِه الآية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنّ من عباد الله عبادًا ما هم بأنبياء ولا شهداء؛ يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله ﷻ» قالوا: يا رسول الله؛ خَبّرنا من هُمْ، وما أعمالهم فلعلّنا نحبّهم، فقال: «هم قوم تحابوا في الله علىٰ غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور، وإنهم لعلىٰ منابر من نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا

وأبي الشيخ وابن مردويه.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣١ - ١٣٢ من عدة طرق عن سعيد بن جبير به مرسلًا.

وقد روي مرفوعًا وموقوفًا:

فأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٦١ (٣٥٣٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣١ من طريق يحيىٰ بن يمان، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير به رفعه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣ (١٢٣٢٥) ومن طريقه الضياء في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٠٧ من طريق يحيىٰ بن يمان.. به مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٦: رواه الطبراني عن شيخه الفضل بن أبي روح لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وقال الضياء المقدسي: يحيىٰ بن يمان تكلم فيه غير واحد من أهل العلم ووثقه يحيىٰ بن معين وروىٰ له مسلم.

وذكره الديلمي في «الفردوس» (١٣٨).

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣١ من طريق أبي كريب وابن وكيع، عن ابن يمان، عن ابن أبي ليلىٰ، عن الحكم، عن سعيد بن جبير ومقسم، عن ابن عباس.. موقوفًا عليه.

يحزنون إذا حزن الناس»، ثم قرأ [١٨/ب] ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[(١)].

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أولياء الله قوم صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من العِبَر، خمص البطن من الخَوىٰ، يبس

---

(١) أخرجه أبو داود في البيوع، باب في الرهن (٣٥٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٢، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٥ من طرق عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.. فذكره.

وهٰذا إسناد منقطع، فإن أبا زرعة هو ابن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، ثقة ولكنه لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما نصّ عليه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٣٢٣، وتبعه العلائي في «جامع التحصيل» (ص٢٢٥).

لٰكن يشهد له ما أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» في التفسير، باب (١٨٠ - ١٢٢٣٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤٩٥، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٣٣٢ من طريق محمد بن فضيل، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه.. به.

وإسناده صحيح.

كما يشهد له حديث ابن عمر عند الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٧٠ بنحوه وصححه، ووافقه الذهبي.

وكذا حديث أبي مالك الأشعري عند عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٢٠١ - ٢٠٢، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٣ (٢٢٩٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٩٠ (٣٤٣٣) قال عنه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٧٦ - ٢٧٧: رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجاله وثقوا.

تنبيه: وقع في بعض أسانيد حديث عمر بن الخطاب المتقدم: عن أبي زرعة عن عمرو بن جرير عن عمر بن الخطاب؛ فاغتر به محقق الإحسان لابن بلبان وجوّد إسناد الحديث ظنًّا منه أن هٰذا يجبر الٱنقطاع الحاصل في بعض الأسانيد مع أنه ليس في الرواة عن عمر بن الخطاب من ٱسمه عمرو بن جرير.

الشفاهِ من الذوىٰ[١].

وقال ابن كيسان: هم الذين تولّىٰ الله، هداهم بالبرهان الذي آتاهم وتولوا القيام بحقه والدعاء إليه[٢].

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾

[١٤٨٤] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد[٣] -قراءة عليه في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة-، قال: أنا أحمد ابن عبد الله المزني[٤]، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٥]، نا يحيىٰ بن الحماني[٦]، نا وكيع[٧]، عن علي بن مبارك[٨]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٩]،

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٧.

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (ل١٤/ أ).

(٣) الوزان، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الشيخ، الجليل، القدوة، الحافظ.

(٥) مطين، ثقة، حافظ.

(٦) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٧) ابن الجراح الرؤاسي، ثقة حافظ، عابد.

(٨) الهنائي -بضم الهاء وتخفيف النون ممدود- ثقة، كان له عن يحيىٰ بن أبي كثير كتابان: أحدهما سماع، والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء. روىٰ له الجماعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢١).

(٩) الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

عن أبي يحيىٰ[(١)]، عن عبادة بن الصامت[(٢)] رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله عز وجل: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾، قال: «هي الرؤيا الصالحةُ يراها المسلم أو تُرىٰ له»[(٣)].

---

(١) كذا في جميع النسخ، وهو خطأ، صوابه ما في سائر مصادر التخريج الآتية: عن أبي سلمة بن عبد الرحمن. وهو ثقة.

(٢) صحابي، مشهور.

(٣) [١٤٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وفي إسناده ثلاث علل:

الأولىٰ: علي بن المبارك، تقدم أن في رواية الكوفيين عنه شيء، والراوي عنه هنا وكيع بن الجراح وهو كوفي، لكن يدفع هٰذِه العلّة متابعة جماعة له؛ وهم أبان والأوزاعي وشيبان وحرب بن شداد وعمران القطان.

الثانية: تدليس يحيىٰ بن أبي كثير، لكن يجاب عنه بأنه ممن ٱحتمل الأئمة تدليسه، وخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه، وروايته عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أخرجها الجماعة كما في «تهذيب الكمال» ٣١/ ٥٠٦.

الثالثة: الٱنقطاع بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وعبادة بن الصامت رضي الله عنه؛ فإنه لم يسمع منه كما نصّ عليه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٣٧١ و«تحفة الأشراف» ٤/ ٢٦٤. لذا جاء في بعض الروايات المتقدمة قول أبي سلمة: نبئت عن عبادة. فالإسناد علىٰ هٰذا ضعيف لانقطاعه، لكن للحديث شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن لغيره.

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٥٩ للطيالسي وأحمد والدارمي والترمذي وابن ماجه والهيثم بن كليب والحكيم الترمذي وابن جرير وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ والحاكم وابن مردويه والبيهقي.

وقد أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٥ (٢٢٦٨٧)، وابن ماجه في تعبير الرؤيا، باب الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترىٰ له (٣٨٩٨)، والطبري في «جامع البيان»

[١٤٨٥] وأنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أنا مكي بن عبدان[٢]،

١١/ ١٣٦ من طريق وكيع، عن علي بن المبارك، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عبادة.. به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٤٦٨ (٨١٣٥)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣١٥ (٢٢٦٨٨)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٤ عن ابن عباس ولا يوجد فيه حديث لعباده بن الصامت بهٰذا المعنىٰ من طريق أبان، عن يحيىٰ.. به.

وأخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٧٩) ومن طريقه الترمذي في الرؤيا، باب قوله تعالىٰ «لهم البشرىٰ في الحياة الدنيا» (٢٢٧٥) عن حرب بن شداد وعمران القطان، عن يحيىٰ بن أبي كثير.. به.

ومن طريق حرب بن شداد أخرجه أيضًا أحمد ٥/ ٣١٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٩١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٣ من طريق الأوزاعي، عن يحيىٰ.. به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن.

وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

ومن شواهده:

حديث أبي الدرداء، وحديث أبي الطفيل الآتيين بعده، وما أخرجه البخاري في التعبير، باب المبشرات (٦٩٩٠) من طريق الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات»، قالوا: وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة».

وما أخرجه مسلم كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في (٤٧٩) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه، عن ابن عباس مرفوعًا، وفيه: أيها الناس؛ إنه لم يبق من مبشرات النبوة إلا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترىٰ له..

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث، الثقة، المتقن.

نا عبد الله بن هاشم[(١)]، نا أبو معاوية[(٢)]، عن الأعمش[(٣)]، عن أبي صالح[(٤)]، عن عطاء بن يسار[(٥)]، عن أبي الدرداء[(٦)] رضي الله عنه[(٧)].

---

(١) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٢) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٤) ساقطة من (ت). وهو ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٥) ثقة.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٤٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويبدو أن هناك انقطاعًا بين عطاء وأبي الدرداء، كما سيتضح في التخريج.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٦ من طريق جرير، عن الأعمش.. به.

وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٢٠، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٧، ٤٥٢ (٢٧٥٢١، ٢٧٥٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٥ من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٢٠ (٣٠٩٧٠)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٥ (٢٧٥١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٥ من طرق عن الأعمش، عن أبي صالح.. بالإسناد المتقدم بإثبات الرجل المبهم بين عطاء بن يسار وأبي الدرداء.

وأخرجه الحميدي في «مسنده» ١/ ١٩٣ ومن طريقه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٦٩٩ ومن طريقهما البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٥.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٧ (٢٧٥٢٠)، والترمذي في التفسير باب تفسير سورة يونس (٣١٠٦)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٦، والحاكم في

[١٤٨٦] وأنا عبد الله بن حامد[١]، أنا عبد الصمد بن[٢] علي بن مكرم[٣]، أخبرنا السّري بن سهل[٤]، نا عبد الله[٥]، نا أبو جزيء[٦]، عن محمد بن المنكدر[٧]،

«المستدرك» ٤/ ٣٩١ جميعهم من طريق ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبي صالح.. بالإسناد المتقدم.

وسقط من إسناد الحاكم ذكر الرجل المبهم.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه عن هٰذا الشيخ الذي من أهل مصر كما في «العلل» ٢/ ٨٨ فقال: لا يعرف.

فالظاهر أن صواب هٰذا الإسناد بإثبات الواسطة بين عطاء بن يسار وأبي الدرداء، خاصّة وقد نصّ البخاري رحمه الله علىٰ أن رواية عطاء بن يسار عن أبي الدرداء مرسلة كما في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٧٧.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في الأصل: عن، وأشار في هامشها إلىٰ أن في نسخة (بن)، وكذا هي في (ت).

(٣) عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان، أبو الحسين الوكيل، المعروف بالطستي، قال الخطيب: وكان ثقة، سمعت البرقاني ذكره فأثنىٰ عليه، وحثنا علىٰ كتب حديثه، توفي سنة (٣٤٦هـ).

«تاريخ بغداد» ١١/ ٤١.

(٤) السري بن عاصم بن سهل، أبو عاصم الهمداني، مؤدب، المعتز بالله، وقد ينسب إلىٰ جده، قال ابن حبان: كان ببغداد يسرق الحديث، ويرفع الموقوفات، لا يحل الاحتجاج به، وضعفه أيضًا الدارقطني وابن عدي.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٦٠، «ميزان الاعتدال» ٢/ ١١٧، «الكشف الحثيث» (ص١٢٣).

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) في (ت): أبو جرو، ولم أجده.

(٧) التيمي، ثقة.

عن عطاء بن يسار[١]، عن أبي الدرداء[٢] رضي الله عنه أنه سُئل عن هٰذِه الآية: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ﴾ قال: لقد سألت عن شيء ما سمعتُ أحدًا سأل عنه بعد أن سألتُ عنه رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما سألني عنها أحد قبلك منذ نزل الوحي عليّ، هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو تُرىٰ له، وفي الآخرة الجنّة**»[٣].

[١٤٨٧] وأخبرنا [١٩/أ] عبد الله بن حامد[٤]، أنا أحمد بن عبد الله[٥]، قال أنا أحمد بن نجدة[٦]، نا سعيد بن منصور[٧]، نا

---

(١) ثقة.

(٢) الصحابي، المشهور..

(٣) [١٤٨٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف السري بن عاصم، وبه مجاهيل.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣١٨، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٧ (٢٧٥٢٦)، والترمذي في الرؤيا، باب قوله لهم البشري في الحياة الدنيا (٢٢٧٣)، وفي التفسير، باب تفسير سورة يونس (٣١٠٦)، وابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٥ كلهم من طريق ابن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن عطاء بن يسار، عن رجل من أهل مصر، عن أبي الدرداء.. بنحوه. دون قوله في آخره: «**وفي الآخرة الجنة**» وإسناده ضعيف أيضًا لإبهام الراوي عن أبي الدرداء.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل، القدوة، الحافظ.

(٦) كان من الثقات.

(٧) ثقة، مصنف.

حماد بن زيد[١]، عن عثمان بن عبيد[٢] الراسبي، قال: حدثني أبو الطفيل عامر بن واثلة[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا نبوة بعدي إلا المبشرات**» فقيل: يا رسول الله؛ وما المبشرات؟ قال: «**الرؤيا الصالحة**»[٤].

---

(١) أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت.

(٢) في الأصل: عبيد الله، وفي (ت): عبد الله، وكلاهما تحريف، والمثبت من مصادر الترجمة والتخريج.

وهو عثمان بن عبيد الراسبي، روىٰ عن أبي الطفيل، وروىٰ عنه حماد بن زيد ومهدي بن ميمون، وثقه ابن معين وقال أبو حاتم: مستقيم الأمر.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٥٩، «الإكمال» للحسيني (ص٢٨٩).

(٣) صحابي، جليل.

(٤) [١٤٨٧] **الحكم على الإسناد**:

فيه شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات.

أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٣٢٢.

التخريج:

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٠ له ولأحمد وابن مردويه.

وقد أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٥٤ (٢٣٧٩٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٢٤١ من طريق حماد بن زيد.. به.

وقد ورد هٰذا الحديث من مسند حذيفة رضي الله عنه: فأخرجه البزار في «البحر الزخار» ٧/ ٢٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٧٩ (٣٠٥٢) من طريق مهدي بن ميمون، عن عثمان بن عبيد، عن أبي الطفيل، عن حذيفة.. به مرفوعًا.

وهٰذِه الرواية أصحّ من الأولى، أنظر في إثبات ذلك ما حرّره محقق «سنن سعيد بن منصور» ٥/ ٣٢٢- ٣٢٤.

[١٤٨٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن الشرقي[(٢)]، نا يحيىٰ بن أبي طالب[(٣)]، أنا علي بن عاصم[(٤)]، عن خالد[(٥)] وهشام[(٦)]، عن محمد -يعني ابن سيرين[(٧)]- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن[(٨)] أن تكذب، وأصدقهم رؤيا أصدقهم حديثًا، والرؤيا ثلاثة: فرؤيا بشرىٰ من الله عز وجل، ورؤيا من الشيء يحدث الرجل به نفسه، ورؤيا تحزين من الشيطان، والرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة، فإذا رأىٰ أحدكم ما يكره فلا يقصّه وليقم فليصلّ، وأحب القيد في النوم وأكره الغُلّ، القيد ثبات في الدين**»[(٩)].

---

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) ابن عبد الله بن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، محله الصدق.

(٤) ابن صهيب الواسطي، صدوق، يخطئ ويصرُّ، ورمي بالتشيع.

(٥) خالد بن مهران الحذاء، ثقة يرسل.

(٦) هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٨) في هامش الأصل: في نسخة: المسلم.

(٩) [١٤٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه أيضًا علي بن عاصم يخطئ.

التخريج:

وقد أخرجه الخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» ١/ ١٦٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٨ من طريق يحيىٰ بن أبي طالب، عن علي بن عاصم..

.....

بنحوه.
وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٧ (١٠٥٩٠) من طريق هشام.
وأخرجه البخاري في التعبير، باب القيد في المنام (٧٠١٧)، وابن ماجه في تعبير الرؤيا، باب الرؤيا ثلاث (٣٩٠٦) من طريق عوف.
وأخرجه مسلم في «الرؤيا» (٢٢٦٣)، وأبو داود في الأدب، باب ما جاء في «الرؤيا» (٥٠١٩)، والترمذي في الرؤيا، باب أن رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة (٢٢٧٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٠٤ من طريق عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب.
وأخرجه مسلم في الرؤيا (٢٢٦٣)، والترمذي في «الرؤيا» باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره (٢٢٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في التعبير، باب إذا رأىٰ ما يكره (٧٦٥٤) من طريق قتادة.
خمستهم عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.. بنحوه مرفوعًا، وبعضهم يزيد علىٰ بعض.
وفي الحديث إدراج أبان عنه بعض الرواة وسكت عنه آخرون، كما قال البخاري عقب روايته لحديث عوف: وروىٰ قتادة ويونس وهشام وأبو هلال عن ابن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وأدرجه بعضهم كله في الحديث، وحديث عوف أبين.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ١٢/ ٤٠٧: قوله (وحديث عوف أبين) أي: حيث فصل المرفوع من الموقوف.
وقال الخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» ١/ ١٦٧ مبينًا هٰذا الإدراج: والمتن كله مرفوع إلا ذكر القيد والغلّ فإنه قول أبي هريرة أدرج في الخبر، وبيَّنه معمر عن أيوب.
وذكر نحوًا من هٰذا البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٨.
ورواية معمر المشار إليها في «جامعه» ١١/ ٢١١ ومن طريقه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٦٩ (٧٦٤٢)، ومسلم (٢٢٦٣) في الرؤيا وفيها ميّز قول أبي هريرة.

قال عبادة بن الصامت ﷺ: قلت يا رسول الله، الرجل يحبّه القوم لِعَمَلِهِ ولا يعمل مثل عمله، قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن»[(١)].

وانظر أيضًا «مختصر سنن أبي داود» للمنذري ٧/ ٢٩٧، «تغليق التعليق» لابن حجر ٥/ ٢٧٢- ٢٧٤.

وقد جاء التصريح برفع هٰذا القدر المختلف فيه عند ابن ماجه في تعبير الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٣٩٢٦) من طريق أبي بكر الهذلي عن ابن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «أكره الغل وأحب القيد، القيد ثبات في الدين».

وإسناده ضعيف جدًّا، أبو بكر الهذلي هو سُلمي بن عبد الله، قال عباس الدوري عن يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال في موضع آخر: ليس بثقة، وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال أيضًا عن يحيىٰ: كان غندر يقول: كان أبو بكر الهذلي إمامنا وكان يكذب، وقال أبو زرعة: ضعيف، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال ابن حبان في «صحيحه»: يروي عن الأثبات الأشياء الموضوعات، قال ابن حجر: إخباري متروك الحديث.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣١٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٩).

(١) لم أجده من حديث عبادة بن الصامت، لكن أخرج الطيالسي في «المسند» (ص٦١)، وابن المبارك في «مسنده» (ص٨)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٥٦، ١٥٧، ١٦٨ (٢١٣٨٠، ٢١٤٠٠، ٢١٤٧٧)، ومسلم في البر والصلة، باب إذا أثنىٰ على الصالح فهي بشرىٰ (٢٦٤٢)، وابن ماجه في «الزهد» باب الثناء الحسن (٤٢٢٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٨٨، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» ١/ ٣٣٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٧٣ - ٣٧٤، من طريق أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت، ابن أخي أبي ذر، عن أبي ذر ﷺ قال: قيل يا رسول الله ﷺ؛ أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير ويحمده الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن». وهٰذا لفظ مسلم.

وقال الزهري وقتادة: هي البشارة التي يُبشَّرُ بها المؤمن في الدنيا عند الموت[(١)].

وقال الضحاك: هي أن المؤمن يعلم أين هو قبل أن يموت[(٢)].

وقال الحسن: هي ما بشّرهم الله تعالىٰ به في كتابه من جنته وكريم ثوابه؛ كقوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[(٣)] ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٤)] ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ﴾[(٥)][(٦)].

---

(١) أسنده عنهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٦ من طريق محمد بن ثور، عن معمر، عنهما.. به.
وذكره أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٤ واستدل بقوله تعالىٰ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ﴾، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٦٥ من طريق يعلىٰ، عن أبي بسطام، عن الضحاك.. به.
والظاهر أن العلم هنا يكون عند الموت، فيرجع هٰذا القول إلىٰ سابقه، ولذا عدّهما الطبري ١١/ ١٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٤ قولًا واحدًا.

(٣) البقرة: ٢٥.

(٤) البقرة: ٢٢٣.

(٥) فصلت: ٣٠.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٨ - ٣٥٩.
واختاره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧١، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦ - ٢٧ واستدلا له بقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن عباس: لا خلف لمواعيده، وذلك أن مواعيده بكلماته، فإذا لم تبدّل الكلمات لم تبدل المواعيد.

وقال عطاء: لهم البشرىٰ في الحياة الدنيا؛ عند الموت تأتيهم الملائكة بالرحمة والبشارة [١٩/ب] من الله تعالىٰ، وتأتي أعداء الله بالغلظةِ والفظاظةِ، وفي الآخرة عند خروج نفس المؤمن يُعرج بها إلىٰ الله تعالىٰ كما تُزَف العروس، تُبشّر برضوان من الله؛ قال الله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾[١] الآية[٢].

وقال ابن كيسان: هي ما بشّرهم الله به[٣] في الدنيا بالكتاب والرسول أنهم أولياء الله، ويبشرهم في قبورهم وفي كتبهم التي فيها أعمالهم بالجنّةَ.

[١٤٨٩] وسمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الجوزقي[٤] يقول: رأيت أبا أحمد[٥] الحافظ في المنام راكبًا برِذَونًا وعليه طيلسان وعمامة، فسلمت عليه وسلّم عليّ، فقلت له: أيها الحافظ؛ نحن لا نزال نذكرك، ونذكر محاسنك[٦]، فعطف عليّ وقال: ونحن لا نزال نذكرك ونذكر محاسنك[٧] قال الله تعالىٰ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا

---

(١) النحل: ٣٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤١ مختصرًا، وجعله من رواية عطاء عن ابن عباس.

(٣) من (ت).

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: رأيت أحمد، والمثبت من باقي النسخ، وعند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٩: أبا عبد الله.

(٦) في هامش الأصل: مجلسك.

(٧) في (ت): مجلسك.

وَفِي ٱلْأَخِرَةِ﴾ الثناء الحسن، الثناء الحسن، وأشار بيده[١].

﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ لا تغيير لقوله، ولا خلف لوعده[٢].

وروى ابن عُليّة[٣]، عن أيوب[٤]، عن نافع[٥] قال: أطال الحجاج الخطبة، فوضع ابن عمر رضي الله عنهما رأسه في حجري، فقال الحجاج: إن ابن الزبير بدّل كتاب الله، فقعد ابن عمر ﷺ فقال: لا تستطيع ذلك أنت ولا ابن الزبير ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ فقال الحجاج: لقد أُوتيت علمًا! وسكت[٦]. ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

---

(١) [١٤٨٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف ثقة، كما تقدم.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٩ نقلًا عن المؤلف. ولم أقف عليه في كتب التراجم.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٥٩.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد.

(٥) ثقة ثبت فقيه مشهور.

(٦) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٢ لابن جرير والحاكم والبيهقي في «الأسماء والصفات».

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٨ من طريق يعقوب بن إبراهيم، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٩ من طريق أبي النعمان، كلاهما عن ابن علية.. به.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وعندهما: لقد أوتيت علمًا إن نفعك!.

٦٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾

يعني قول المشركين[١]، وتم الكلام ها هنا، ثم قال مبتدئًا[٢]: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ﴾ القدرة ﴿لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ وهو المنتقم منهم.

قال سعيد بن المسيب: ﴿إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾؛ يعني [٢٠/أ] إن الله يعز من يشاء؛ كما قال في آية أخرىٰ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٣] وعزة الرسول والمؤمنين بالله تعالىٰ، فهي كلها لله، قال الله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[٤][٥]. ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

وزاد الطبري في آخره: قال أيوب: فلما أقبل عليه في خاصّة نفسه سكت.

(١) وعن ابن عباس كما في «زاد المسير» ٤/ ٤٥: تكذيبهم، وذكر هٰذا المعنىٰ أبو الليث السمرقندي ٢/ ١٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٥٩.
وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٥ عن غيره: تظاهرهم عليك بالعداوة، وإنكارهم، وأذاهم.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧١، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٣٩، «معاني النيسابوري» ١/ ٣٢١.

(٣) المنافقون: ٨.

(٤) الصافات: ١٨٠.

(٥) البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٢.

٦٦ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ﴾

هو (ما) الاستفهام، يقول: وأيّ شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء؛ يعني أنهم ليسوا علىٰ شيء[١].

وقرأ السلمي (تدعون) بالتاء[٢]؛ أي: ما تصنع شركاؤكم[٣] في الآخرة ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ يعني ظنّهم أنها تشفع لهم يوم القيامة، وتقربهم إلىٰ الله زلفىٰ[٤] ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾.

---

(١) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٣٩، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٩٦.

ومال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧٤ إلىٰ أن (ما) هنا نافية، والتقدير -كما قال القرطبي- أي: لا يتبعون شركاء على الحقيقة، بل يظنون أنها تشفع أو تنفع.

وجوّز الزمخشري في «الكشاف» وجهًا ثالثًا: وهو أن تكون (ما) موصولة معطوفة علىٰ (من)؛ كأنه قيل: ولله ما يتبعه الذين يدعون من دون الله شركاء؛ أي: وله شركاؤهم. أ.هـ.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٣٠ وقال: وهي قراءة غير متجهة، وعزاها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ١٩٦ لعلي بن أبي طالب ﷺ، وقال: ووجهه أن يحمل ﴿وَمَا يَتَّبِعُ﴾ على الاستفهام. قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧٤: ومن قرأ (تدعون) بالتاء، كان قوله (إن يتبعون) التفاتًا؛ إذ هو خروج من خطاب إلىٰ غيبة.

(٣) في (ت) شركاؤهم.

(٤) في الأصل: زلفًا، والمثبت من (ت).

٦٧ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ لتهتدوا وتقرّوا[١] وتستريحوا[٢] فيه ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مضيئًا[٣] (يُبْصَرُ فيه)[٤]؛ كقولهم: ليلٌ نائم، وسرٌّ كاتم، وماءٌ دافق، وعيشةٌ راضية[٥]، قال جرير[٦]:

لقد لُمتنا يا أمَّ غيلان في السُّرىٰ
ونمتِ وما لَيلُ المطِيّ بنَائم

---

(١) في هامش الأصل: في نسخة: تفرغوا ووضع عليها علامة تصحيح.

(٢) في (ت): وتسرحوا.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): تبصرون فيه.

(٥) قال أبو عبيدة في «المجاز» ١/ ٢٧٩ مبينًا مجاز هٰذا التعبير: أن العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل، والمعنىٰ أنه مفعول؛ لأنه ظرف فعل فيه غيره، لأن النهار لا يُبصِر، ولكنه يُبصِر فيه الذي ينظر، وفي القرآن: ﴿فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ وإنما يرضىٰ بها الذي يعيش فيها. ونحو هٰذا المعنىٰ في «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٣٩ - ١٤٠.

(٦) في «ديوانه» (ص٤٥٤)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٦٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٦٥، ٨/ ٢٠٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٠، وبلا نسبة في «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٤، «المقتضب» للمبرد ٣/ ١٠٥، ٤/ ٣٣١، «الأمالي» لابن الشجري ١/ ٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٨٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٣٧.

والشاهد منه ما قاله الطبري: فأضاف (النوم) إلىٰ (الليل) ووصفه به، ومعناه: نفسه أنه لم يكن نائمًا فيه هو ولا بعيره.

وقال قطرب: تقول العرب: أظلم الليل وأضاء النهار وأبصر. أي: صار ذا ظلمة وضياء وبصر[١]. ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ المواعظ فيعتبرون.

٦٨ ﴿قَالُوا﴾

يعني: المشركين ﴿اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ هو قولهم: الملائكة بنات الله ﴿سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ﴾ عن خلقه ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ عبيدًا لله[٢] ومِلْكًا ﴿إِنْ عِندَكُم﴾ ما عندكم[٣] ﴿مِن سُلْطَانٍ﴾ من حجّة وبرهان و«من» صِلَة[٤]، وإنما سميت الحجة [٢٠/ب] سلطانًا؛ لقوتها واعتلاء يد المتمسك بها[٥] ﴿بِهَٰذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٠.

(٢) من (ت).

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٠، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٩٦ وفيها: أنّ (إنْ) هنا نافية بمعنىٰ (ما) وليست شرطية.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٩، «غريب السجستاني» (ص٢٧٦).

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣١: والسلطان: الحجّة، وكذلك معناه حيث تكون من القرآن.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٢٠)، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٥٧٧، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢١١.

٦٩ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾

قال الكلبي: لا يأمنون[١].

وقيل: لا ينجون[٢]، وقيل: لا يفوزون[٣]، وقيل: لا يبقون في الدنيا[٤]. ولكن

٧٠ ﴿مَتَٰعٌ﴾

قليل يتمتعون به، وبلاغ ينتفعون به إلىٰ وقت ٱنقضاء آجالهم، و(متاع) رفع بإضمار؛ أي لهم متاع، قاله الأخفش[٥]، وقال الكسائي: هو متاع[٦] ﴿فِى ٱلدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ ٱلْعَذَابَ ٱلشَّدِيدَ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ﴾.

٧١ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾

واقرأ يا محمد علىٰ أهل مكّة ﴿نَبَأَ نُوحٍ﴾ خبر نوح النبي ﷺ ﴿إِذْ

---

(١) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦١.

(٢) المصادر السابقة.

(٣) حكاه بغير نسبة ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٢.

(٤) قاله ابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ١٤١.

(٥) لم أجده في «معانيه»، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦١، والرفع هنا يكون على الٱبتداء.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦١.

قَالَ لِقَوْمِهِۦ﴾ ولد قابيل[١] ﴿يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ﴾ عظُمَ وثقل وشقّ[٢] ﴿عَلَيْكُم مَّقَامِى﴾ طول مكثي بين أظهركم[٣] ﴿وَتَذْكِيرِى﴾ ووعظي إياكم[٤] ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ بحججه[٥] وبيناته، فعزمتم علىٰ قتلي أو طردي[٦] ﴿فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ﴾ وبالله وثقت[٧] ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ قراءة العامة بقطع الألف وكسر الميم؛ أي فأعدّوا وأبرموا وأحكموا ﴿أَمْرَكُمْ﴾ واعزموا عليه. قال المؤرِّج: (أجمعتُ الأمر) أفصح من (أجمعت عليه)[٨]، وأنشد[٩]:

والرفع علىٰ هٰذا التقدير علىٰ خبر ٱبتداء، وقدّره الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٢ إما هو وإما ذاك. وكذا عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤١، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣١.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٣.

(٢) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٧.

(٣) المصادر السابقة.

(٤) المصادر السابقة.

(٥) في (ت): بحجج الله.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٢.

(٧) المصادر السابقة.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٧٧.

(٩) البيت أنشده أبو زيد في «نوادره» (٣٩٩) بغير نسبة، وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٣، «إعراب القراءات» لابن خالويه ١/ ٢٧١، «حجة القراءات» لابن

يـالـيـتَ شِـعـري والـمـنـىٰ لا تَـنـفَـعُ
هَـل أغـدُوَنْ يَـومًـا وأَمـري مُـجـمـعُ؟

وقرأ الأعرج والجحدري موصولة مفتوحة الميم من الجمع[(١)]؛ اعتبارًا بقوله تعالىٰ: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾[(٢)].

وقال أبو معاذ: ويجوز أن يكون معنىٰ [٢١/أ] ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾ و (اجمَعوا) واحدًا؛ يقال: جمعتُ وأجمعتُ بمعنىٰ واحد[(٣)]. قال أبو ذؤيب[(٤)]:

خالويه (ص١٨٣)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ١٣٦، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤١، «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٢٠، ٤/ ٢٨٧، «شرح شواهد المغني» ٦/ ١٩٦، وغيرها.

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٧٨.
وهي رواية الأصمعي عن نافع، وقرأ بها من العشرة رويس عن يعقوب، كما في «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٥.

(٢) طه: ٦٠.

(٣) انظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٥ وفيه: وقيل: جمع وأجمع بمعنىٰ، ويقال: الإجماع للأحداث والجمع في الأعيان، وقد يستعمل كلٌ مكانَ الآخر.
وقال الراغب في «المفردات» (ص٢٠١): وأجمعت كذا أكثر ما يقال فيما يكون جمعًا يتوصل إليه بالفكرة.

(٤) البيت له في «شرح أشعار الهذليين» (ص١٧)، «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٣٦٨)، (٤٨٤)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٨٠، «المخصص» لابن سيده ١٦/ ٤٥، «مجمل اللغة» لابن فارس ١/ ٤٥٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٣٩٧، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (بيع) و(جمع) و(نبع).

وكـأنّـهـا بـالـجـزع جـزعُ تَـتـابُـع
وأُولات ذي الـعَـرجَـاء نَـهـبٌ مُـجـمَـع

أي: مجموع.

﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ فيه إضمار؛ أي: وادعوا شركاءكم[١]؛ أي: آلهتكم واستعينوا بها، وكذلك هو في مصحف أبي ﷺ: (وادعوا شركاءكم). وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق وعيسىٰ وسلام ويعقوب (شركاؤكم) رفعًا[٢] علىٰ معنىٰ: فأجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم. أي: وليُجْمع معكم شركاؤكم[٣]، واختار أبو عبيد وأبو حاتم النصب؛ لموافقة الكتاب، وذلك أنه ليس فيه واو[٤] ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً﴾؛ أي خفيًّا مظلمًا ملتبسًا مبهمًا، من قولهم: (غُمّ الهلال على الناس) إذا أشكل عليهم فلم يتبينوه[٥]، قال طرفة[٦]:

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٣، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٢.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٧٨.

(٣) قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٢٨٦: ويحتمل أن يكون مبتدءًا محذوف الخبر للدلالة عليه؛ أي: وشركاؤكم فليجمعوا أمرهم.

(٤) وكذا آختاره الفراء والطبري في الموضعين السابقين.

والحق أنهما قراءتان صحيحتان متواترتان، لا ينبغي الترجيح بينهما، ومن قرأ بأيهما فهو مصيب.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٣٢.

(٦) البيت له في «ديوانه» (ص٤٠)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٦/ ١١٥، «الجامع

لَـعَـمْـرُك مـا أمـري عـلـيَّ بـغُـمّـةٍ
نَـهَـاري، ولا لَـيـلِـي عَـلـيَّ بـسَـرْمَـدِ

وقيل: هو من الغم؛ لأن الصدر يضيق به فلا يتبين صاحبه لأمره مصدرًا ينفرج عنه ما بقلبه[١]، قالت الخنساء[٢]:

وذي كُـربـةٍ أَرْخَـى ابـن عَـمـرو خِـنَـاقـهُ
وغُـمّـتـه، عَـن وَجـهـهِ فَـتَـجـلَّـتِ

﴿ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ﴾؛ أي: أمضوا إليّ ما في أنفسكم وافرغوا منه[٣]، يقال: (قضىٰ فلان) إذا مات ومضىٰ، و(قضىٰ دينه) إذا أدّاه وفرغ منه[٤]، وقال الضحاك: يعني ٱنهضوا إليَّ.

وحكى الفراء عن بعض القُراء: (ثم ٱفضوا إلي) بالفاء[٥]؛ أي:

لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٧٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٤٣، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (غمم).

(١) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٣ بنصّه، وذكر المعنيين أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٧٩، الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٣، والسجستاني في «غريبه» (ص٣٤٧).

(٢) «ديوانها» (ص٢٠)، من رثائها في أخيها صخر، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٣، وروايته في «الديوان»: ومختنق راخى ابن عمرو خناقه.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٣ بنصّه.

(٤) حكاهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤٣ عن أهل العربية قولين منفصلين، وجمع بينهما المصنف هنا.

وانظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٤ بدون نسبة.

توجهوا حتىٰ تصلوا إليّ؛ كما يقال: (أفضت الخلافة إلىٰ فلان) و (أفضىٰ إليّ الوجع)[١]. ﴿وَلَا تُنظِرُونِ﴾ ولا تؤخرون، وهٰذا إخبار [٢١/ب] من الله تعالىٰ عن نبيه نوح عليه السلام أنه كان بنصر الله واثقًا، ومن كيد قومه وبوائقهم غير خائف، عِلمًا منه أنهم وآلهتم لا تنفع ولا تضر شيئًا إلا أن يشاء الله[٢]، وتعزيةً لمحمدٍ ﷺ وتقويةً لقلبه.

٧٢ ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ﴾

أعرضتم عن قولي وأبيتم أن تقبلوا نُصحي ﴿فَمَا سَأَلْتُكُم﴾ على الدعوة وتبليغ الرسالة ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ جُعْلٍ وعِوَضٍ ﴿إِنْ أَجْرِيَ﴾ ما أجري وجزائي وثوابي ﴿إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾.

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾

يعني: نوحًا ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ﴾ سكانًا بالأرض، خَلفًا عن الهالكين[٣] ﴿وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ

وهي قراءة شاذة، قرأ بها السّري بن ينعم، كما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٢)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٦٥٠.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٤، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٣، بتصرف يسير.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٤.

والخلائف: جمع خليفة، والخلافة: النيابة عن الغير، إما لغيبة المنوب عنه، وإما لموته، وإما لعجزه، وإما لتشريف المُسْتَخلَف. أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٩٤).

كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ يعني: آخر أمر الذين أنذرَتْهم الرسل فلم يؤمنوا[١].

٧٤ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

أي من بعد نوح عليه السلام[٢] ﴿رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ بالآيات والأمر والنهي ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ فلم يكونوا ليُصدِّقوا ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟﴾ بما كذبت ﴿بِهِۦ﴾ أوائلهم ﴿مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ﴾ نختم ﴿عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ المجاوزين الحلال إلى الحرام[٣].

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ وَهَٰرُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ﴾

يعني أشراف قومه[٤] ﴿بِـَٔايَٰتِنَا فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾.

٧٦ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ﴾

يعني فرعون وقومه [٢٢/أ] ﴿ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوٓا۟ إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

٧٧ ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ﴾

لهم ﴿أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ تقدير الكلام: أتقولون للحق لما جاءكم سِحرٌ، أسِحْرٌ هٰذا؟! فحذف السحر الأول اكتفاءً بدلالة الكلام عليه[٥]؛ كقوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ لِيَسُـۥٓـُٔوا۟

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٤.

(٢) «البسيط» للواحدي (ل١٦/أ).

(٣) في (ت): والحرام.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨٠.

(٥) ذكر هٰذا المعنىٰ بشواهده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤٦، وذكره أيضًا السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٦.

وُجُوهَكُمْ﴾[١] المعنىٰ: بعثناهم ليسوؤوا وجوهكم، وقال ذو الرُّمة (يصف حمار الوحش)[٢]:

فلمَّا لَبِسْنَ الليلَ أو حِينَ نَصَّبت
له من خِذا آذانها وهو جَانحُ

يريد: أو حين أقبل.

﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾.

٧٨ ﴿قَالُوٓاْ﴾

يعني: فرعون وقومه لموسىٰ عليه السلام ﴿أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا﴾ لتلوينا[٣] ﴿عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَا﴾ من الدين ﴿وَتَكُونَ لَكُمَا ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ الملك والسلطان[٤]

وحكى الطبري عن أهل العربية في سبب دخول ألف الاستفهام في قوله ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾ قولين آخرين، ذكرهما الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٤.

(١) الإسراء: ٧.

(٢) زيادة من (ت).

والبيت في «ديوانه» ٢/ ٨٩٧، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٢١٤)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٦٥، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٣٤، وبلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٥٨٢).

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨٠ وفيه: أي: لتصرفنا عنه، وتميلنا عنه.
وأسنده الطبري عن قتادة.

(٤) قاله مجاهد كما في «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٤٥.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٦.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩: وإنما سمي الملك كبرياء؛ لأنه أكبر ما يطلب من أمر الدنيا.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أرض مصر[١] ﴿وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٧٩ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِي بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾.

٨٠ ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ﴾.

٨١ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾

أي: الذي جئتم به السحر[٢]، قراءة العامة ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ على الخبر بغير مدّ، وقرأ مجاهد وأبو عمرو وأبو جعفر (وآلسحر) بالمد على الاستفهام[٣]، ودليل قراءة العامة قراءة ابن مسعود ﷺ (ما جئتم به سحر)[٤]، وقرأ[٥] أبي ﷺ: (ما أتيتم به سحر)[٦] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

---

(١) «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٦٦، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٠ لابن عباس.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٥، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٨، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٢٨)، «العنوان» لابن خلف (ص١٠٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١١٨.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٢)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٦٣.

(٥) في (ت): وقراءة.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٥ وقال عقب ذكرها: وأشك فيه. «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٦٤.

٨٢ ﴿وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾﴾

٨٣ قوله ﷻ: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ﴾

لم يصدق بموسىٰ مع ما أتاهم به من الحجج ﴿إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِۦ﴾ ٱختلفوا في الهاء التي في (قومه):

فقال قوم: هي راجعة [٢٢/ب] إلىٰ موسىٰ[(١)]، وأراد بهم مؤمني بني إسرائيل:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا ستمائة ألف؛ وذلك أن يعقوب عليه السلام دخل مصر في ٱثنين وسبعين إنسانًا، فتوالدوا بمصر

---

(١) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٣ لابن أبي طلحة عن ابن عباس.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٩.

واختاره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٠ وعلّله بقوله: لأنه لم يجر في هٰذِه الآية ذكر لغير موسىٰ، فلأن تكون (الهاء) في قوله ﴿مِن قَوْمِهِۦ﴾ من ذكر موسىٰ لقربها من ذكره أولىٰ من أن تكون من ذكر فرعون؛ لبعد ذكره منها؛ إذ لم يكن بخلاف ذلك دليل من خبر ولا نظر. اهـ. وتبعه عليه أبو حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٨٢.

وتعقبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣٧ بتضعيف هٰذا القول، وقال: إن المعروف من أخبار بني إسرائيل أنهم كانوا قومًا قد تقدمت فيهم النبوات، وكانوا في مدة فرعون قد نالهم ذلّ مفرط، وقد رجوا كشفه علىٰ يد مولود يخرج فيهم يكون نبيًّا، فلما جاءهم موسىٰ عليه السلام ٱتفقوا عليه واتبعوه، ولم يحفظ قط أن طائفة من بني إسرائيل كفرت به، فكيف تعطي هٰذِه الآية أن الأقل منهم كان الذي آمن، فالذي يترجح بحسب هٰذا أن الضمير عائد علىٰ (فرعون).

وتبعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٩٠.

حتىٰ بلغوا ستمائة ألف[١].

وقال مجاهد: أراد بهم أولاد الذين أرسل إليهم موسىٰ عليه السلام من بني إسرائيل؛ لطول الزمان هلك الآباء وبقي الأبناء[٢].

وقال آخرون: الهاء راجعةٌ إلىٰ (فرعون)[٣]:

روىٰ عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هم أناس يسير من قوم فرعون آمنوا؛ منهم: ٱمرأة فرعون، ومؤمن آل فرعون، وخازن فرعون، وامرأة خازنه، وماشطته[٤].

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من وجه آخر: إنهم سبعون أهل بيت من القبط من آل فرعون، أمهاتهم من بني إسرائيل، فجعل الرجل يتبع أمه وأخواله[٥].

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٧، والواحدي في «البسيط» (ل١٧/ أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٣.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٥.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٥ لابن أبي شيبة وابن المنذر وأبي الشيخ.
وأسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٤٩ من طرق عن مجاهد.. بنحوه.

(٣) ٱختار هٰذا القول ابن عطية في «المحرر الوجيز»، وابن كثير كما تقدم.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٥ لابن جرير وحده.
وهو في «جامع البيان» ١١/ ١٥٠ من طريق عطية، عن ابن عباس.. به.
ولم يذكر فيه الماشطة. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٩.

(٥) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٥.

قال الفراء: وإنما سُمّوا ذرية لأن آباءهم كانوا من القبط، وأمهاتهم من بني إسرائيل؛ كما يقال لأولاد أهل فارس الذين خرجوا[١] إلى اليمن: الأبناء؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم[٢]. والذرية: العقب من الصغار والكبار[٣].

﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلِإِيْهِمْ﴾ مَنْ رد الكناية في (قومه) إلىٰ (فرعون) رد الكناية في قوله: (وملائهم) إلىٰ (الذرية)، ومن رد الكناية إلىٰ (موسىٰ) رد الكناية في (قومه) إليه[٤].

وقال الفراء: إنما قال: (وملائهم) بالجمع، وفرعون واحد؛ لأن المَلِك إذا ذكر ذهب الوهم[٥] إليه وإلىٰ أصحابه؛ كما يقال: قدم الخليفة؛ يراد هو ومن معه، ويجوز أن يكون أراد بفرعون (آل فرعون)؛ كما قال: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٦] و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[٧][٨].

---

(١) في «معاني الفراء» ١/ ٤٧٥: سقطوا.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٥، وعنه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٥.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٥٠، «المصابيح» للوزير المغربي (ل١٥٣/ ب).

(٤) في (ت): إلىٰ فرعون.

(٥) في (ت): التوهم.

(٦) يوسف: ٨٢.

(٧) الطلاق: ١.

(٨) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٦ - ٤٧٧، وعنه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٠ - ١٥١.

﴿أَن يَفْتِنَهُمْ﴾ أن يصرفهم عن دينهم[١]، ولم يقل: يفتنوهم؛ لأنه أخبر عن فرعون وقومه؛ وقومه [٢٣/أ] كانوا علىٰ مثل ما كان عليه[٢].

﴿وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ﴾ متكبر[٣] ﴿فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾ المجاوزين الحد؛ لأنه كان عبدًا فادّعى الربوبية[٤].

٨٤ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾

لمؤمني قومه ﴿يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾.

٨٥ ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا﴾

ثم دعوا، فقالوا: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

قال أبو مجلز وأبو الضحىٰ: يعني لا تظهرهم علينا، فيروا أنهم خيرٌ منّا، فيزدادوا طغيانًا[٥].

وزاد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٦٩ وجهين آخرين: أحدهما: أن فرعون لما كان جبارًا أخبر عنه بفعل الجميع. الثاني: أن تكون الجماعة سميت بفرعون مثل: ثمود.

(١) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٧٠.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٥١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٣٧٠.

(٥) أسنده عنهما الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٦، وابن

وقال عطية: لا تسلطهم علينا فيفتنوننا ويقتلوننا[١]. وقال مجاهد: لا تعذبنا بأيدي قوم فرعون ولا بعذابٍ من عندك، فيقول قوم فرعون: لو كانوا علىٰ حق لما عُذِّبوا، ولا سُلِّطْنا عليهم؛ فيفتنوا[٢].

٨٦ ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

٨٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ﴾

هارون ﴿أَن تَبَوَّءَا﴾ ٱتخذا ﴿لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا﴾ يقال: (تبوأ فلان لنفسه بيتًا ومضجعًا) إذا ٱتخذه، (وبوأته أنا) إذا ٱتخذت له[٣]. ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ قال أكثر المفسرين: كانت بنو إسرائيل لا

الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٩١.

(١) لم أجده عن عطية، وعزا نحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٤ لمجاهد.

(٢) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٥ - ٢٩٦ بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٥ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٦ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد.. به.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» من طرق عن مجاهد.. به.

وذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٠٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٦.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٣.

وانظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٠٩)، «غريب السجستاني» (ص١٧٣، ١٧٧).

يصلّون إلا في مساجدهم وكنائسهم وكانت ظاهرة[١]، فلما أُرسِل موسىٰ عليه السلام أمر فرعونُ بمساجد بني إسرائيل فخُرِّبَت كلها، ومنعهم من الصلاة، فأُمِروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم ويُصَلُّوا فيها خوفًا من فرعون؛ وهٰذا قول إبراهيم[٢] وابن زيد، والربيع، وأبي مالك، ورواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقال مجاهد: خاف موسىٰ عليه السلام ومن معه من فرعون أن يصلّوا في الكنائس الجامعة، فأُمروا أن يجعلوا في بيوتهم مساجد مستقبلة [٢٣/ب] القبلة يصلون فيها سِرًّا[٤]، ومعنى البيوت علىٰ هٰذا القول: المساجد؛ وتقدير الآية: واجعلوا بيوتكم إلى القبلة[٥].

وهٰذِه رواية ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت الكعبة قبلة

---

(١) في جميع النسخ: طاهرة، وهو تصحيف، والتصويب من بقية المصادر.

(٢) في (ت): إبراهيم النخعي.

(٣) أسند أقوالهم الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٣ - ١٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٧ عن بعضهم.
وذكر هٰذا المعنىٰ أيضًا الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠، والنيسابوري في «معاني القرآن» ١/ ٣٢٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٧.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٦.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٥ من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح، عن مجاهد.. به.

(٥) الأولىٰ في التقدير هنا: واجعلوا مساجدكم قِبَل الكعبة، كما عند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٤.

موسىٰ عليه السلام ومن معه[١].

وقال سعيد بن جبير: معناه: واجعلوا بيوتكم يُقابل بعضها بعضًا[٢]، والقبلة: الوجهة.

﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يا محمد[٣].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٥ من طريق عمران بن عيينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير.. به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٧ من طريق علي بن عامر، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.. به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣٨، وابن كثير ٧/ ٣٩٣ وغيرهم.

(٣) «جامع البيان» في «جامع البيان» ١١/ ١٥٦، «بحر العلوم» السمرقندي ٢/ ١٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥٥.

وجعله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٢/ ٥٨٤ خطابًا لموسىٰ عليه السلام.

٨٨ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً﴾

أي: من متاع الحياة[١] الدنيا وأثاثها[٢]، وقال مقاتل: شارة حسنة[٣]؛ كقوله: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾[٤] ﴿وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ﴾ ٱختلفوا في هٰذِه (اللام)[٥]:

فقال بعضهم: هي لام كي[٦]؛ ومعناه: آتيتهم لتفتنهم بها فيضلوا (عن سبيلك)[٧] ويضلّونا ٱبتلاءً منك، وهٰذا كقوله: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾[٨].

وقيل: هي لام العاقبة ولام الصيرورة[٩]؛ بمعنىٰ: فَضَلُّوا؛ كقوله

---

(١) من (ت).

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٦ بنصّه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٩٣.

(٣) في «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٤٦: زينة: يعني الملك.
وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٥: والزين عبارة عما يتزين به، ويتحسّن من الملبوس والمركوب والأثاث.

(٤) القصص: ٧٩.

(٥) في الأصل: الآية، والمثبت من (ت).

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥٥.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٥.

(٧) من (ت).

(٨) الجنّ: ١٦.

(٩) قاله الخليل وسيبويه، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٧٤، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٥٨٥. واختاره الزجاج في «معاني القرآن»، ورجحه القرطبي والشوكاني.

سبحانه: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾[١].

وقيل: هي لام أجل[٢]؛ أي آتيتهم لأجل ضلالتهم؛ عقوبة منك لهم، كقوله سبحانه: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ﴾[٣]؛ أي لأجل إعراضكم عنهم ولم يحلفوا ليُعرض عنهم.

﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ﴾ قال عطية ومجاهد: أَهْلِكْها[٤]. والطمس المحو[٥] والتعفية[٦].

---

(١) القصص: ٨.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤.
زاد ابن الجوزي قولًا رابعًا: أنها لام الدعاء، والمعنىٰ: ربنا ٱبتلهم بالضلال عن سبيلك. ذكره ابن الأنباري. وقد أطال صاحب «الكشاف» ٢/ ٢٠١ في تقرير هٰذا القول.
وحكى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤ فيها قولًا خامسًا، حيث قال: وزعم قوم أن المعنىٰ: أعطيتهم ذلك، لئلا يضلّوا، فحذفت (لا) كما قال ﷻ: ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾ والمعنىٰ: لأن لا تضلوا. قال النحاس: ظاهر هٰذا الجواب حسن، إلا أن العرب لا تحذف (لا) إلا مع (أن).

(٣) التوبة: ٩٥.

(٤) «تفسير مجاهد» ١/ ٢٩٧.
وأثر عطية العوفي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٨ عن عطية، عن ابن عباس.. بنحوه.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٧.

(٥) في «معالم التنزيل» للبغوي: المحق.

(٦) ٱنظر هٰذا المعنىٰ في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨١، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٢٨، ٥٠٥)، «غريب السجستاني» (ص١٢٨).

وقال أكثر المفسرين: ٱمسخها وغيِّرها عن هيئتها[١].

قال محمد بن كعب القرظي: جُعِلَ سُكَّرَهم حجارة[٢].

قال قتادة: وبلغنا أن حروثًا لهم صارت حجارة[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بلغنا أن الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيئتها صحاحًا [٢٤/أ] وأثلاثًا وأنصافًا[٤].

وقال ابن زيد: صارت حجارة ذهبهم ودراهمهم ودنانيرهم

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٥٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٢٤).

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٧ لأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٧ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن عبد الله بن كثير، عن محمد بن كعب به بلفظ الأمر: ٱجعل.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٦.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٧ لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٦، ومن طريقه ابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ١٥٨ عن معمر، عن قتادة.. به.
وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ١٥٨ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة.. به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٧٩ من طريق شعيب بن إسحاق، عن سعيد، عن قتادة.. به.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٦.

وعدسهم وكل شيء[١].

وقال السدي: مسخ الله تعالىٰ أموالهم حجارة؛ النخل والثمار والدقيق والأطعمة، فكانت لهي الآيات التسع[٢].

﴿وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾؛ أي قسِّها واطبع عليها حتىٰ لا تلين ولا تنشرح للإيمان[٣] ﴿فَلَا يُؤۡمِنُواْ﴾ قيل: هو نصب بجواب الدعاء بالفاء[٤]، وقيل: عطف علىٰ قوله: ﴿لِيُضِلُّواْ﴾[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٨ من طريق يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد.. بنحوه. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٦.
وعند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» وأبي حيان في «البحر المحيط»: فرشهم، بدل: عدسهم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤ مختصرًا، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٦، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٦ لمجاهد.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٤.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٥٩ وعزاه لبعض نحويي البصرة.
وهو للأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٧، وقاله الفراء أيضًا في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٨ وأنشد:

يا ناقُ سيري عنقًا فسيحا ... إلىٰ سليمان فنستريحا

(٥) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٨، وحكاه النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٢٦٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١، عن محمد بن يزيد المبرد، والتقدير: أي: ربنا آتيتهم ليضلوا فلا يؤمنوا؛ قاله الزجاج في «معاني القرآن».

وقال الفراء: هو دعاء ومحله جزم؛ كأنه قال: اللهم فلا يؤمنوا[١].

وقيل معناه: فلا آمنوا[٢]، قال الأعشىٰ[٣]:

فلا يَنْبَسِطْ مِن بَين عَينيكَ مَا ٱنْزَوىٰ
ولا تَلقَني إلا وأنفكَ راغمُ

﴿حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ وهو الغرق[٤].

٨٩ ﴿قَالَ﴾

الله تعالىٰ لموسىٰ وهارون عليهما السلام ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وكان موسىٰ يدعو وهارون عليهما السلام يؤمِّن؛ فلذلك نسب

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٧.
وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٨١، والكسائي كما في «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٦٦.

(٢) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٧ لابن الأنباري، وذكره العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» (ص٣٣)، والهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٥٨٩.
قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٠: والصواب من القول في ذلك، أنه في موضع جزم على الدعاء، بمعنىٰ: فلا آمنوا، وإنما آخترت ذلك لأن ما قبله دعاء.. فإلحاق قوله: (فلا آمنوا) إذ كان في سياق ذلك بمعناه أشبه وأولىٰ.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٧٩) من قصيدة في هجاء يزيد بن مسهر الشيباني، وبلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٧٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٦١.
والمعنىٰ، كما قال الطبري: فلا آنبسط..، ولا لقيتني..، على الدعاء.

(٤) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٠ من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس.. به.

الدعاء إليهما، قاله المفسرون[١]. وقال أهل المعاني: ربما خاطبت العرب الواحد بخطاب الاثنين[٢]؛ كقول الشاعر[٣]:

فقلتُ لِصَاحِبِي لا تُعْجِلانا
بِنَزعِ أصولِهِ واجتَزَّ شِيحا

وقرأ السلمي: (قد أجيبت دعواتكما) بالجمع[٤]، وقرأ ابن

---

(١) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٠ - ١٦١ عن جماعة من التابعين.
وقاله الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٦.
قال الزجاج في «معاني القرآن»: والمؤمّن علىٰ دعاء الداعي داعٍ أيضًا؛ لأن قول: (آمين) تأويله: اَستجب، فهو سائل كسؤال الداعي.

(٢) حكاه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٠ بقوله: وقد زعم بعض أهل العربية أن.. فذكره.
وحكاه أيضًا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٤٠، وعنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٦.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز»: وهٰذا ضعيف، لأن الآية تتضمن بعد مخاطبتهما من غير شيء.

(٣) البيت لمضرس بن ربعي الأسدي في «المقاصد النحوية» ٤/ ٥٩١، وبلا نسبة في «الصاحبي» لابن فارس (ص٢١٨)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني (ص١٨٧)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١١/ ١٧، «شرح المفصل» لابن يعيش ١٠/ ٤٩، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٠، «الأشباه والنظائر» ٨/ ٨٥، «لسان العرب» لابن منظور (جزز).
وفي بعض المصادر: (لا تحبسانا) بدل: (لا تعجلانا)، (واجدزّ) بدل: (واحتز).

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٣)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣١٦.

السميفع (أجبتُ دعوتكما) خبرًا عن الله تعالىٰ[١] ﴿فَٱسْتَقِيمَا﴾ على الرسالة والدعوة وامضيا لأمري إلىٰ أن يأتيهم العذاب[٢].

قال ابن جريج: مكث فرعون بعد هٰذا الدعاء أربعين سنة[٣].

﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾ نهي بالنّون الثقيلة ومحله جزم[٤]، ويقال في الواحد (لا تتبعنّ) فتفتح النون لالتقاء الساكنين، ويكسر في التثنية لهٰذِه العلة[٥]، وقرأ ابن عامر في رواية ابن ذكوان [٢٤/ب] بتخفيف النون[٦]؛

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٦١.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤٠.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٦٨ لابن جرير.
وهو في «جامع البيان» ١١/ ١٦١ من طريق الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج.. به.
وعزا مثله السيوطي لابن المنذر، عن ابن عباس.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٣٩.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٦٧.

(٥) أنظر «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٦٧، «معاني النيسابوري» ١/ ٣٢٣.
قال النحاس: وحرِّكت لالتقاء الساكنين، واختير لها الكسر لأنها أشبهت نون التثنية. وبيَّن الهمداني في «إعراب القرآن» ٢/ ٥٩٠ وجه الشبه بينما بقوله: وشبهها بها في كونها مزيدة مثلها، وداخلة لمعنىٰ كدخولها.

(٦) «العنوان» لابن خلف (ص١٠٥)، «غاية الأختصار» للعطار ٢/ ٥١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧.
وعدّ ابن خالويه هٰذِه الرواية عن ابن عامر من الشواذ كما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٣) ولابن عامر وجهان آخران:

لأن نون التوكيد تثقل وتخفف[١] ﴿سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ يعني ولا تسلكا طريق الذين يجهلون حقيقة وعدي، فتستعجلا قضائي، فإن وعدي لا خلف له، ووعيدي نازل بفرعون وقومه[٢].

٩٠ **قوله تعالىٰ: ﴿وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ الآية**

وذلك أن الله تبارك وتعالىٰ أمر موسىٰ عليه السلام أن يخرج ببني إسرائيل من مصر ليلًا، فاستعار بنو إسرائيل من القبط[٣] حليّهم بعلّةِ عُرْسٍ لهم، وسَرىٰ بهم موسىٰ عليه السلام وهم ستمائة ألف وعشرون ألفًا، لا يُعَدّ منهم ابن سبعين سنة ولا ابن عشرين سنة متوجهين إلى البحر، ومات أبكار القبط تلك الليلة وشغلوا عن بني إسرائيل حتىٰ أصبحوا، وهو قوله عز وجل: ﴿فَأَتۡبَعُوهُم مُّشۡرِقِينَ ٦٠﴾[٤] يعني[٥] بعدما دفنوا أولادهم، فلما

الأول: ما انفرد به ابن مجاهد عن ابن ذكوان: بتخفيف التاء الثانية، وإسكانها، وفتح الباء، مع تشديد النون.

الثاني: ما رواه الحلواني عن هشام: بتشديد التاء الثانية وفتحها، وكسر الباء، وتشديد النون؛ كقراءة الجماعة. «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١١٩ .

(١) انظر أوجه هٰذِه القراءة في: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٣٣، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٥٩٠.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦١ - ١٦٢.

(٣) في «الموسوعة العربية الميسرة» ٢/ ١٣٦٩: القبط: كلمة يونانية الأصل، معناها سكان مصر، وفي «دائرة معارف القرن العشرين» لفريد وجدي ٧/ ٦١٢: يطلق هٰذا الاسم علىٰ مسيحيي مصر، وهم ذرية المصريين القدماء.

(٤) الشعراء: ٦٠.

(٥) من (ت).

بلغ فرعون خروجهم ركب في طلبهم ومعه ألف ألف وستمائة ألف، قال محمد بن كعب: كان في عسكر فرعون مائة ألف حصان أدهم[١] سوىٰ سائر الشيات، وكان فرعون يكون في الدُّهم، وكان هارون عليه السلام علىٰ مقدمة بني إسرائيل، وموسىٰ عليه السلام في الساقة، فلما ٱنتهوا إلى البحر وقربت منهم مقدمة فرعون وكانوا سبعمائة ألف رجل، كل رجل علىٰ حصان علىٰ رأسه بيضة[٢] وبيده حربة، وفرعون خلفهم في الدهم، فقالت بنو إسرائيل لموسىٰ عليه السلام: أين ما وعدتنا؟! هٰذا البحر أمامنا إن دخلنا غرقنا، وفرعون خلفنا إن أدركنا قتلنا، ولقد أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا، فقال موسىٰ عليه السلام: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[٣] قال: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٤]، وأوحىٰ الله سبحانه أن ٱضرب بعصاك البحر، فضرب فلم ينفلق وقال: أنا أقدم منك وأشد خلقًا، فأوحىٰ الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام أن كَنِّه وقل له: ٱنفلق أبا خالد بإذن الله تعالىٰ، ففعل ذلك، فانفلق البحر وصار فيه ٱثنا عشر طريقًا؛ لكل سبط طريق، وكشف الله عز وجل عن وجه الأرض فصارت طرقًا يابسة، وارتفع بين كل طريقين الماء كالجبل[٥]،

---

(١) **الأدهم**: الأسود يكون في الخيل والإبل وغيرهما. «لسان العرب» (دهم).

(٢) **البيضة**: هي الخوذة، من سلاح المحارب. «لسان العرب» لابن منظور (بيض).

(٣) الأعراف: ١٢٩.

(٤) الشعراء: ٦٢.

(٥) في (ت): كالجبال.

وكانوا بني عمّ لا يرىٰ بعضهم بعضًا، ولا يسمع بعضهم كلام بعض، فقال كل فريق قد غرق أصحابنا، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلى الجبال من الماء أن تشبّكي، فتشبكت وصار فيه كهيئة الطيقان؛ فجعل ينظر بعضهم إلىٰ بعض، فلما وصل فرعون بجنوده إلى البحر ورأوا البحر بتلك الهيئة قال فرعون: هابَنِيَ البحرُ! وهابوا دخول البحر، وكان فرعون علىٰ حصان أدهم، ولم يكن في خيل فرعون فرس أنثىٰ، فجاء جبريل عليه السلام علىٰ فرس وديقٍ[1] وخاض البحر، وميكائيل عليه السلام يسوقهم لا يشذّ رجل منهم، فلما شمّ أدهم فرعون ريح فرس جبريل عليه السلام، وفرعون لا يراه، ٱنسلَّ خلف فرس جبريل عليه السلام في الماء، ولم يملك فرعون من أمره شيئًا، واقتحمت الخيول خلفه في الماء، فلما دخل آخرهم البحر، وهمّ أولهم أن يخرج ٱنطبق الماء عليهم، فلما ألجم فرعون الغرق قال: آمنت بالذي آمنت به بنو إسرائيل، فدسّ جبريل عليه السلام في فيه من حماة[2] البحر وقال: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾[3].

---

(١) **الوديق**: هي التي تشتهي الفحل؛ قاله ابن الأثير. «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ١٦٨، «لسان العرب» لابن منظور (ودق).

(٢) **الحمأ**: الطين الأسود المنتن. «مختار الصحاح» للرازي، «لسان العرب» لابن منظور (حمأ).

(٣) لفّق المؤلف هٰذا السياق من عدة روايات أسندها الطبري في «جامع البيان» ١/ ٢٧٥- ٢٧٨ عند تفسير قوله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ وذكر بعضًا منها في نفس الموضع القرطبي في

قال أبو بكر الوراق: قال الله تعالىٰ لموسىٰ وهارون عليهما السلام [٢٥/ب] ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ٤٤﴾[١] فتذكر وخشي حين لم ينفعه تذكّره وخشيته.

قال كعب الأحبار رحمه الله: أمسك فيض مصر عن الجري، فقالت القبط لفرعون: إن كنت ربًّا فأجر الماء، فركب وأمر جنوده بالركوب وكان مناديه ينادي كل ساعة: (ليقف فلان بجنوده) قائدًا قائدًا، فجعلوا يقفون علىٰ درجاتهم حتىٰ بقي هو وخاصته، فأمرهم بالوقوف حتىٰ بقي في حُجَّابه ووزرائه، فأمرهم بالوقوف، وتقدمهم وحده بحيث لا يرونه ونزل عن دابته ولبس ثيابًا أُخر وسجد وتضرع إلىٰ الله تعالىٰ فأجرىٰ له الماء، فأتاه جبريل عليه السلام وهو وحده بفتيًا[٢]: ما قول الأمير في عبدٍ لرجلٍ نشأ في ماله ونعمته ولا سيّد[٣] له غيره، فكفر نعمته وجحد حقه وادّعى السيادة دونه؟ فكتب فرعون فيه[٤]: يقول أبو العباس الوليد بن مصعب بن الريّان جزاء العبد الخارج عن سيِّده أن يُغرَّق في البحر، فأخذه[٥] جبريل عليه السلام

«الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٨٩- ٣٩٠.

وذكرها المصنف أيضًا في «عرائس المجالس» (ص١٧٣- ١٧٥).

(١) طه: ٤٤.

(٢) عند القرطبي: في هيئة مستفتٍ.

(٣) عند القرطبي: سند.

(٤) في (ت): فيها.

(٥) في (ت): فأخذها.

ومرّ، فلما ألجمه[١] الغرق وأيقن الهلاك ناوله جبريل عليه السلام خطّه وغرّقه[٢].

فلما أخبر موسىٰ عليه السلام قومه بهلاك فرعون وقومه، قالت بنو إسرائيل: ما مات فرعون ولا يموت أبدًا، فأمر الله سبحانه البحر فألقىٰ فرعون على الساحل، أحمر قصيرًا كأنه ثور، فترايا بنو إسرائيل، فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء ميتًا أبدًا؛ فذلك قوله ﴿وَجَٰوَزۡنَا﴾؛ أي: قطعنا ﴿بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾ حتىٰ جاوزوه[٣].

وقرأ الحسن: (وجوزنا)[٤] وهما لغتان.

﴿فَأَتۡبَعَهُمۡ﴾ فأدركهم، يقال: (أتْبَعَه وتَبِعَهُ) [٢٦/أ] إذا أدركه ولحقه[٥]، واتّبعه -بالتشديد- إذا سار خلفه واقتدىٰ به[٦] ﴿فِرۡعَوۡنُ وَجُنُودُهُۥ بَغۡيٗا وَعَدۡوًاۖ﴾ ظلمًا واعتداءً[٧]، يقال: (عدا يعدو عدوًا) مثل

---

(١) عند القرطبي: أدركه.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٨، وأشار إليه الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص٨٥ - ٨٦).

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٢ بنصه.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٣)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٢٠١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٢٠.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨١، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٢).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٧.

(٧) المصدرين السابقين، وقال الوزير المغربي في «المصابيح» (ل١٥٤/ ب): أي حسدًا وإضمارًا للسوء.

(غزا يغزو غزوًا)[١] وقرأ الحسن (وعُدُوًّا) بضم العين وتشديد الواو[٢] مثلا (علا يعلو عُلُوًّا).

قال المفسرون: بغيًا في القول، وعَدْوًا في الفعل[٣].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ﴾؛ أي أحاط به[٤] ﴿قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف (إنه) -بالكسر-؛ أي آمنت وقلت إنّه[٥]، وهي قراءة عبد الله رضي الله عنه[٦]، وقرأ الآخرون (أنه) بالفتح[٧]؛ بوقوع آمنت عليها، وهي ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ فقال له جبريل عليه السلام:

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٧٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٨٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٦٣.

(٣) ذكر نحوه أبو الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٧٧.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٢.

(٥) قال ابن أبي مريم في «الموضح في القراءات» ٢/ ٦٣٧: لأن بعد القول ينكسر إنّ؛ لأنه يكون جملة مستأنفة محكية فهو على الٱبتداء.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٨.

(٧) ٱنظر: القراءتين في «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «التبصرة» لمكي (ص٥٣٦)، «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٨).

٩١ ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾

قال رسول الله ﷺ: «قال لي جبريل عليه السلام: ما أبغضت أحدًا من عباد الله ما أبغضت عبدين، أحدهما من الجن والآخر من الإنس، فأما الذي من الجنّ فإبليس لعنه الله حين أبى السجود لآدم عليه السلام، وأما الذي[1] من الإنس ففرعون (عدو الله)[2] حين قال: أنا ربكم الأعلىٰ، ولو رأيتني يا محمد وأنا أدسّ الطين في فيه مخافة أن تدركه الرحمة»[3].

---

(١) من (ت).

(٢) من (ت).

(٣) ذكره المصنف أيضًا في «عرائس المجالس» (ص١٧٦)، وآخره بمعناه عند الطيالسي في «المسند» (ص٣٤١)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٤٠، ٣٤٠ (٢١٤٤، ٣١٥٤) ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥.

وأخرجه الترمذي في التفسير باب ومن سورة يونس (٣١٠٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في التفسير، باب (١١٢٣٨/١٨٢)، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٩٧ من طرق عن شعبة، عن عدي بن ثابت وعطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رفعه أحدهما إلى النبي ﷺ قال: «إن جبريل كان يدس في فم فرعون الطين مخافة أن يقول: لا إله إلا الله».

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه. وفي «تحفة الأشراف» للمزي ٤/ ٤٢٨: حسن غير بصحيح.

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرج الطيالسي في «المسند» (ص٣٥٠)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٤٥ (٢٢٠٣)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٢٢)، والترمذي في التفسير، باب

٩٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾

أي نلقيك علىٰ نجوةٍ من الأرض وهي المكان المرتفع[١]، قال أوس بن حجر[٢]:

فَمَن بِعِقْوتِه كَمَن بِنَجوتِه
والْمُستَكِنُّ كَمَن يَمشي بِقِرْواح

وقرأ يحيىٰ بن يعمر ويعقوب (نُنْجِيكَ) خفيفة[٣] ﴿بِبَدَنِكَ﴾ [٢٦/ب]

ومن سورة يونس (٣١٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢١٦ (١٢٩٣٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٠١ من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل، فقال جبريل: يا محمد؛ فلو رأيتني وأنا آخذ من حالّ البحر فأدسّه في فيه مخافة أن تدركه الرحمة**». وهٰذا لفظ الترمذي، وقال: هٰذا حديث حسن.

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨١، «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص١٩٩)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣١٥، «معاني النيسابوري» ١/ ٣٢٣. وانظر معنى النجوة في «لسان العرب» لابن منظور (نجا).

(٢) البيت في «ديوانه» (ص١٦) من قصيدة يصف السحاب والمطر بالشدّة، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١١٧)، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤٢، «الأغاني» للأصبهاني ١١/ ٧٥ والبيت كذلك لعبيد بن الأبرص في «ديوانه» (ص١٥)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٢٠١، «مجمل اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٨٣، «الأمالي» للقالي ١/ ١٧٧، «لسان العرب» لابن منظور، «تاج العروس» للزبيدي (قرح).

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٨- ٢٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٨٩.

بجسدك لا روح فيه[١].

وقال مجاهد والكسائي: البدن هٰهنا الدِّرع[٢]، وكان دارعًا.

قال الأعشىٰ[٣]:

وبيضاءَ كالنَّهي مَوضُونةٍ
لها قَونَسٌ فوقَ جَيب البَدَنْ

وقرأ عبد الله ﷺ: (فاليوم ننحّيك ببدانك)[٤]؛ أي نلقيك علىٰ

---

(١) حكاه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٥ عن جماعة من المفسرين منهم مجاهد وابن جريج وعبد الله بن شداد. قال النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٥: وهو أحسن الأقوال.

(٢) حكىٰ هٰذا المعنىٰ بغير نسبة النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٥، والسجستاني في «الغريب» (ص٤٥٨)، الوزير المغربي في «المصابيح» (ل١٥٤/ب)، الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص١١٢)، وقال: فقد يسمى الدرع بدنة لكونها على البدن؛ كما يسمىٰ موضع اليد من القميص يدًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٤٢.

ولم أجد من عزا هٰذا القول لمجاهد غير المصنف، فلعله وهم في ذلك، وإنما المروي عن مجاهد هو القول الذي قبله كما في «تفسيره» ١/ ٢٩٧: يعني بجسدك من البحر ميتًا.

وقد قال الأخفش في «معاني القرآن» ١/ ٣٧٨ متعقبًا هٰذا القول: وليس قولهم: إن البدن هاهنا: الدرع بشيء، ولا له معنىٰ.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٢٥).

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٨٩.

ناحية من البحر، وقيل نُبعِدُك ﴿لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾ عبرة وعظةً[١].

وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ: (لمن خلقك) بالقاف[٢]؛ يريد آية لخالقك.

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ قال مقاتل: يعني أهل مكة[٣]. وقال الحسن: هي عامة[٤] ﴿عَنْ ءَايَٰتِنَا﴾ عن الإيمان بآياتنا ﴿لَغَٰفِلُونَ﴾.

٩٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا﴾

أنزلنا[٥] ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بعد مهلك فرعون ﴿مُبَوَّأَ﴾ منزل ﴿صِدْقٍ﴾ يعني مصر[٦]، وقيل: الأردن وفلسطين[٧]، وهي الأرض المقدسة التي كتبها الله تعالىٰ ميراثًا لإبراهيم عليه السلام وذريته.

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٤٩.

(٢) «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٦٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٨١، وعزاها في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٢ لابن السميفع وأبي المتوكل وأبي الجوزاء.

(٣) حكاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٦، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٤٩.

(٦) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٨٩ للضحاك.

وهو قول أبي الليث السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨١.

(٧) عزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٢ لأبي صالح عن ابن عباس.

وقال الضحاك: هي مصر والشام[١].

﴿وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ الحلالات ﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوا۟﴾ يعني اليهود الذين[٢] كانوا في عهد محمد ﷺ ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ البيان بأن محمدًا رسولُ صدق[٣] ودينه حقّ، وقيل: العِلم بمعنى المعلوم[٤]؛ كقولهم للمخلوق: خلق، وللمقدور: قَدْر، وهٰذا الدرهم ضرب الأمير[٥].

وذكره أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨١.

وأسند الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٥ نحوه عن قتادة قال: بوأهم الله الشام وبيت المقدس.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٤٢: وهٰذا أصح، بحسب ما حفظ من أنهم لن يعودوا إلىٰ مصر.

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٧٠ لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ.

وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٥ من طريق جويبر، عن الضحاك.. به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٤٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨١.

(٢) في الأصل: الذي، والمثبت من (ت).

(٣) في (ت): صادق.

(٤) قاله الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٧، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٣ لابن عباس. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٩٠.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٠ وزاد في آخره: (أي مضروبه).

قال الله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ﴾[١]، ومعنى الآية: فما ٱختلفوا في محمد ﷺ حتىٰ جاءهم معلومهم وهو محمد ﷺ؛ لأنهم كانوا يعلمونه قبل خروجه[٢].

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ في الدين.

٩٤ **قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية**

قد أكثر العلماء في تأويل هٰذِه الآية: فقال مقاتل: قالت كفّار مكة: إنما يُلقي هٰذا الوحي علىٰ لسان محمد شيطان يقال له: (الرسّ)[٣]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ﴾؛ يعني القرآن ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ﴾ فيخبرونك أنك مكتوب عندهم في التوراة رسولًا نبيًّا.

وقيل: الخطاب للرسول ﷺ والمراد به غيره من الشاكّين؛ علىٰ مذهب العرب في خطابهم الرجل بالشيء ويريدون به غيره؛ كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[٤] الخطاب للنبي ﷺ والمراد به المؤمنون، يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾[٥] ولم يقل: تَعْمَل[٦].

---

(١) لقمان: ١١.

(٢) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٦٧، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١١٠.

(٣) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٤٨ بمعناه.

(٤) الأحزاب: ١.

(٥) الأحزاب: ٢.

(٦) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ١/ ٤٧٩، والسمرقندي في «بحر العلوم»

وقال القتيبيُّ: كان الناس علىٰ عهد رسول الله ﷺ أصنافًا، منهم كافرٌ مكذب: لا يرىٰ إلا أن ما جاء به باطل، ومؤمن مصدّق: يعلم أن ما جاء به حقٌّ، وشاكٌّ في الأمر: لا يدري كيف هو، يقدِّم رجلًا ويُؤخِّر أخرىٰ، فخاطب الله ﷻ هٰذا الصنف من الناس فقال: إن كنت أيها الإنسان في شكٍّ مما أنزلنا إليك من الهدىٰ علىٰ لسان محمد ﷺ؛ فاسأل الأكابر من علماء أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلّام وسلمان الفارسي وتميم الداري ﷺ وأشباههم، فيشهدون علىٰ صِدقِهِ، ولم يُرِدِ المعاندين منهم[١].

وقيل: (إنْ) بمعنى الجحد[٢]؛ وتقديره: فما كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسألوا [٢٧/ب] يا معشر الناس أنتم دون النبي ﷺ؛ كما قال: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾[٣] يعني[٤]: وما كان مكرُهُم.

٢/ ١١١، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٤٢- ١٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٩٠ وذكره الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٩ وجوّزه.

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٢).

(٢) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٩٠.

وعزاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ١٤٢ للحسن.

(٣) إبراهيم: ٤٦.

(٤) في (ت): بمعنىٰ.

وقيل: إن الله تعالىٰ عَلِم أن الرسول ﷺ لم[١] يشكّ، ولكنه أراد أن يأخذ الرسول بقوله؛ (لا شكَّ ولا ٱمتراء)[٢] بل إقامةً للحجة على الشَّاكِّين من قومه، كما يقول لعيسىٰ عليه السلام: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٣] وهو يعلم أنه لم يقله؛ ليأخذه بقوله ﴿سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾[٤] إقامة للحجة على النصارىٰ. وقال الفراء: علم الله سبحانه أن رسول الله ﷺ غير شاكٍّ فقال له: فإن كنت في شكٍّ؛ وهٰذا كما تقول لغلامك الذي لا يشك في مُلكِكَ إياه: إن كنت عبدي فأطعني[٥]، وكما تقول لابنك: إن كنت ابني فبرني[٦].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكتاني: الشاكّ في الشيء يضيق به الصدر، فيقال لِضَيِّقِ الصَّدْر شاكٌّ، يقول يعني الله سبحانه: إن ضقت ذرعًا بما تُعاين من تعنتهم وبغيهم وأذاهم؛ فاصبر واسأل الذين يقرءون الكتاب من قبلك فيخبرونك كيف صبر الأنبياء علىٰ أذىٰ قومهم، وكيف كان عاقبة أمرهم من النصر والتمكين[٧].

---

(١) في (ت): لا.

(٢) في هامش الأصل: في نسخة: لا أشك ولا أمتري، وكذا هي في (ت).

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) المائدة: ١١٦.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٩.

(٦) مثّل به الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٩.

(٧) ذكره مختصرًا بدون نسبة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ١٩١.

[١٤٩٠] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[١]، يقول: سمعت أبا بكر محمد بن محمد بن أحيد القطان[٢] البلخي يقول: كان جائزًا على الرسول ﷺ وسوسة الشيطان؛ لأن المجاهدة في ردّها مما يستحق عليها عظيم الثواب، وأمره الله تعالىٰ بالإستعاذة منه كلاهما جائز بالاستغفار منه، وكان (ضيق صدره)[٣] [٢٨/أ] من ذلك والله أعلم[٤].

وقال الحسين بن الفضل: إن مع[٥] حروف الشرط لا يثبت الفعل[٦]، والدليل عليه ما روي أن رسول الله ﷺ قال لما نزلت هٰذِه الآية: قال «والله لا أشكّ ولا أسأل»[٧].

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ت): العطار. ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) في (ت): أضيق علىٰ صدره.

(٤) [١٤٩٠] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وأبو بكر مجهول الحال.
التخريج:
لم أجده.

(٥) في (ت): من.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨٢ والعبارة فيه: الفاء مع حروف الشرط لا توجب الفعل ولا تثبته.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٨، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٨ من طريق معمر، وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١١/ ١٦٨ من طريق يزيد، عن سعيد، كلاهما عن قتادة قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «لا أشكّ ولا أسأل».

ثم ٱستأنف الكلام فقال: ﴿لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾.

٩٥ ﴿وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾.

٩٦ قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ حَقَّتْ﴾

وجبت[١] ﴿عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ لعنتُه إياهم[٢].

وقال قتادة: سخطة الله سبحانه[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قول ربك بالسخطة[٤].

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» ٥/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٨ عن سعيد بن جبير والحسن البصري من قولهما.

وأسنده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٦ عن ابن عباس من قوله.

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٩ وقال: يقال منه: حقّ علىٰ فلان كذا يحقُّ عليه إذا ثبت عليه ووجب.

وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٤.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٦٩، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٤.

(٣) من (ت).

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٨، وابن جرير في «جامع البيان» ١١/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٦ من طريق معمر، عن قتادة.. به.

وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥١.

(٤) ٱنظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١١١، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٤.

قال البغوي: قيل: (والكلمة) هي قوله: هٰؤلاء في النار ولا أبالي.

وقال: إن الله تعالىٰ خلق الخلق شقيًّا وسعيدًا، فمن كان سعيدًا لا يكفر إلا ريثما يراجع الإيمان، ومن كان شقيًّا لا يؤمن إلا ريثما يراجع الكفر، وإنما الأعمال بالخواتيم.

وقرأ أهل المدينة والشام (كلمات) جمعًا[١] .﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٩٧ ﴿وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ ءَايَةٍ﴾

دلالة ﴿حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ قال الأخفش: أنّث فِعْل (كُلّ) لأنها مضافة إلىٰ مؤنث[٢]. ولفظة (كل) للمذكر والمؤنث سواء ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلاّ[٣]؛ وكذلك هو في حرف عبد الله وأبيّ رضي الله عنهما[٤]، وقال الشاعر[٥]:

---

(١) «الحجة» لابن زنجلة (ص٣٣١)، «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٢.

(٢) إلىٰ هنا في «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٨.

(٣) أنظر مجيء (لولا) بمعنىٰ (هلاّ) للتحضيض في «رصف المباني» للمالقي (ص٣٦١)، «الجنى الداني» للمرادي (ص٦٠٥).

وقال مقاتل ٢/ ٢٤٩: كل شيء في القرآن (فلولا) فهلا، إلا ما في يونس وهود.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٩٢.

(٥) البيت لجرير في «ديوانه» (ص٢٦٥)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ٥٥، ٥٧، ٦٠، «تلخيص الشواهد» (ص٤٣١)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤٥، «شرح شواهد المغني» ٢/ ٦٦٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤٣.

ونسبه الهروي في «الأزهية» (ص١٦٨)، وابن منظور في «لسان العرب» (ضطر)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٢٦٨ للفرزدق.

تـعُـدُّون عَـقـرَ الـنِّـيـب أَفـضَـلَ مَـجـدِكُـم
بَـني ضَـواطَـرىٰ لـولا الـكَـمِـيَّ الـمـقـنّـعـا

أي هلاّ.

ومعنى الآية: فلم تكن قرية؛ لأن في الاستفهام ضربًا من الجحد[1] ﴿كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ﴾ عند معاينتها العذاب ﴿فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾ في وقت البأس ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ فإنه نفعهم إيمانهم في ذلك الوقت لِمَا علم الله تعالىٰ من صدقهم. قال أهل النحو: ﴿قَوْمِ﴾ منصوب على الاستثناء المنقطع، وإن شئت قلت من غير جنسه؛ لأن القوم مستثنىٰ من القرية، ومنجّون من مُهلكين [٢٨/ب] وتقديره: لكن قوم يونس[2]،

وبلا نسبة في «الجنى الداني» للمرادي (ص٦٠٦)، «الأشباه والنظائر» ١/ ٢٤٠، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ١٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٩٢.

والنيب: النوق المسنّة، وضوطرىٰ: حمقاء، والمعنىٰ كما قال المالقي في «رصف المباني» ﷺ: أي: لولا تبارزون الكمي أو تغلبون أو تقتلون أو نحو ذلك.

(١) انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥١.

وقال ابن هشام في «مغني اللبيب» (ص٣٦٣): والظاهر أن المعنىٰ على التوبيخ - أي: فهلا كانت قرية واحدة من القرى المهلكة تابت عن الكفر قبل مجيء العذاب فنفعها ذلك. وهو تفسير الأخفش والكسائي والفراء والنحاس.

(٢) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٢٦٨، وقال: هٰذا قول الكسائي والأخفش والفراء.

وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٧٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٣٣، «إعراب القرآن» للهمداني ٢/ ٥٩٤.

وقد حرر الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٠ - ١٧١ هٰذا المعنىٰ تحريرًا ماتعًا.

كقوله النابغة[١]:

..... وما بالربع من أحد

إلا أوارِيّ .....

ونحوها.

وفي (يونس) لغات[٢]: ضم النون، وهو الاختيار؛ لضمة الياء، ولكثرة من قرأ بها.

وقرأ طلحة والأعشىٰ والجحدري وعيسىٰ بكسر النون، وعن بعضهم بفتح النون، وحكىٰ أبو زيد الأنصاري عن العرب همزة مع الضمة والكسرة والفتحة.

﴿لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ وهو وقت انقضاء آجالهم[٣].

قال بعضهم: إنما نفعهم إيمانهم في وقت البأس؛ لأنَّ آجالهم قد

---

(١) هكذا أورده المؤلف، وهو مركب من شطرين في «ديوانه» (ص٧٦). وروايته:

وقفت فيها أصيلانًا أسائلها عيَّتْ جوابًا، وما بالرَّبع من أَحَدِ

إلا الأواريَّ لأيًا ما أبيّنها والنُّؤي كالحوض بالمظلومة الجلد

والشاهد في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٨٠، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤.

(٢) انظر هٰذِه اللغات في: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٠٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ١/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٦ - ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٤١٣.

(٣) انظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥١. وأسنده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٠ عن السدي.

بقيت منها بقية، فنجوا لما بقي من آجالهم، فأمّا إيمان من قد مضىٰ وانقضىٰ أجله فغير نافع عند حضور الأجل[١].

وقصة الآية علىٰ ما ذكره عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسعيد بن جبير والسدي ووهب وغيرهم: أنَّ قوم يونس عليه السلام كانوا بنينوىٰ من أرض الموصل فأرسل الله تعالىٰ إليهم يونس عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام وتَرْك ما هم عليه، فدعاهم، فأبوا، فقيل له: أخبرهم أنّ العذاب مصبّحهم إلىٰ ثلاث، فأخبرهم بذلك، فقالوا: إنَّا لم نجرّب عليه كذبًا، فانظروا: فإن بات فيكم تلك الليلة فليس بشيء، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبّحكم، فلما كان في جوف الليل خرج يونس عليه السلام من بين أظهرهم، فلما أصبحوا تغشَّاهم العذاب. قال ابن جبير: كما يغشى الثوب القبر إذا أدخل فيه صاحبه[٢].

قال مقاتل: كان العذاب فوق رؤوسهم قدر ميل[٣].

قال ابن عباس: قدر ثلثي ميل[٤].

---

(١) في هامش الأصل: في نسخة: العذاب.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٧٣ لأحمد في «الزهد»، وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٢ من طريق سفيان، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٩ من طريق أبي نعيم، كلاهما عن إسماعيل بن عبد الملك، عن سعيد بن جبير.. بنحوه.

(٣) «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٥٠.

(٤) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٧٣ لأحمد في «الزهد» وابن جرير.
وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧١ من طريق صالح المري، عن

قال وهب: أغامت السماء غيمًا أسود هائلًا تدخّن دخانًا شديدًا، فهبط حتىٰ غشي مدينتهم [٢٩/أ] واسودّت سطوحهم، فلما رأوا ذلك أيقنوا بالهلاك، فطلبوا نبيهم فلم يجدوه، فقذف الله في قلوبهم التوبة، فخرجوا إلى الصعيد بأنفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابِّهم، ولبسوا المسوح، وأظهروا الإيمان والتوبة، وأخلصوا النية، وفرَّقوا بين كل والدة وولدها من الناس والأنعام، فحنّ بعضهم إلىٰ بعض، وعلت أصواتها، واختلطت أصواته بأصواتهم، وحنينها بحنينهم، وعجُّوا وتضرعوا إلىٰ الله سبحانه، وقالوا: آمنا بما جاء به يونس عليه السلام، فرحمهم ربهم، فاستجاب دعاءهم، وكشف عنهم العذاب بعد ما أظلّهم وتدلّىٰ عليهم، وذلك يوم عاشوراء[١].

قال ابن مسعود: بلغ من توبة أهل نينوىٰ أن ترادّوا المظالم بينهم، حتىٰ إن كان الرجل ليأتي الحَجَر وقد وضع عليه أساس بنيانه فيقتلعه فيردّه[٢].

وروىٰ صالح المرّي[٣]، عن أبي عمران الجوني[٤]، عن أبي

قتادة، عن ابن عباس: إنَّ العذاب كان هبط علىٰ قوم يونس حتىٰ لم يكن بينهم وبينه إلا قدر ثلثي ميل، فلمّا دعوا كشف الله عنهم.

(١) أنظر «تفسير مقاتل» ٢/ ٢٥٠، «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٧٠ - ١٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٢.

(٢) لم أجده.

(٣) صالح بن بشير بن وادع. أبو بشر البصري، القاص الزاهد. ضعيف.

(٤) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي، ثقة.

الجلد[١] قال: لمّا غشي قوم يونس العذاب مضوا إلىٰ شيخ من بقية علمائهم، فقالوا له: قد نزل بنا العذاب فما ترىٰ؟ قال: قولوا: يا حي حين لا حي، ويا حي يحيي الموتىٰ، ويا حي لا إلٰه إلا أنت، فقالوها، فكشف الله تعالىٰ عنهم العذاب ومتعوا إلىٰ حين[٢].

قالوا: وكان يونس عليه السلام قد خرج من بين أظهرهم وأقام ينتظر العذاب وهلاك قومه، فلم ير شيئًا، وكان من كذب ولم يكن له بيّنة قُتِل، فقال يونس، لما كُشف عنهم العذاب: كيف أرجع إلىٰ قومي وقد كذبتهم، فانطلق عاتبًا علىٰ ربه مغاضبًا لقومه، فأتى البحر فإذا قوم يركبون سفينة [٢٩/ب] فحملوه بغير أجر، فلما دخلها وقفت السفينة، والسفن تسير يمينًا وشمالًا، قالوا: ما لسفينتكم؟ قال يونس: إن فيها عبدًا آبقًا ولا تجري ما لم تلقوه، قالوا: أما أنت، يا نبي الله، فلا نلقيك، فاقترعوا، فوقعت القرعة عليه ثلاثًا، فوقع في الماء، ووكِلَ به حوت فابتلعه.

قال ابن مسعود: فابتلع الحوت حوتٌ آخر، فأهوىٰ به إلىٰ قرار

---

(١) في جميع النسخ: أبي الخلد. وهو تصحيف، والمثبت من مصادر الترجمة والتخريج.
وهو أبو الجلد جيلان بن أبي فروة الأسدي، ثقة.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٧٣ وعزاه لأحمد في «الزهد» وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وقد أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٣٤) من طريق هاشم، والطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٢ من طريق يحيىٰ بن واضح، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٨٩ من طريق سيّار بن حاتم، ثلاثتهم عن صالح المري.. بنحوه.

الأرض، وكان في بطنه أربعين ليلة، يسمع تسبيح الحصا، فنادىٰ في الظلمات أن: لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجاب الله له، فأمر الحوت فنبذه علىٰ ساحل البحر، وهو كالفرْخِ الممعَّط، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين، فجعل يستظل تحتها، ووكّل الله به وعلًا يشرب من لبنها، فيبست الشجرة فبكىٰ عليها، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: تبكي علىٰ شجرة يبست ولا تبكي علىٰ مائة ألف أو يزيدون أردت أن أهلكهم، فخرج يونس فإذا هو بغلام يرعىٰ، فقال: ممن أنت، يا غلام؟ قال: من قوم يونس، قال: إذا رجعت إليهم فأخبرهم أنك لقيت يونس، فقال الغلام: إن كنت يونس فقد تعلم أنه إن لم تكن لي بينة قتلت، فمن يشهد لي؟ قال يونس: تشهد لك هٰذِه البقعة وهٰذِه الشجرة، فقال له الغلام: فمرهما، فقال يونس: إذا جاءكما هٰذا الغلام فاشهدا له، قالتا: نعم، فرجع الغلام إلىٰ قومه فقال للملك: إني قد لقيت يونس، وهو يقرأ عليكم السلام، وكان له إخوة، وكان في منعة، فأمر الملك بقتله، فقال: إنَّ لي بينة؛ فأرسلوا معي، فأتى البقعة والشجرة، فقال [٣٠/أ] أنشدكما: هل أشهدكما يونس؟ قالتا: نعم، فرجع القوم مذعورين، وقالوا للملك: شهد له الشجرة والأرض، فأخذ الملك بيد الغلام فأجلسه في مجلسه، وقال: أنت أحق بهٰذا المكان مني، قال ابن مسعود: فأقام لهم أمرهم أربعين سنة[1].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٣، ونحوه في «تاريخ الرسل والملوك»

٩٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ﴾

يا محمد ﴿لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾.

قال الحسين بن الفضل: لاضطرهم إلى الإيمان[١]. قال الأخفش: جاء بقوله ﴿جَمِيعًا﴾ مع ﴿كُلُّ﴾ تأكيدًا؛ كما قال: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾[٢][٣].

﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ قال ابن عباس: كان رسول الله ﷺ حريصًا علىٰ أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدىٰ، فأخبره الله جلّ ثناؤه أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله سعادة في الذكر الأول، ولا يضلّ إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول[٤].

٩٩ ﴿وَمَا كَانَ﴾

وما ينبغي ﴿لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ﴾ وقال المبرد: معناه: وما كانت لتؤمن[٥] ﴿إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: قال ابن عباس: بأمر الله. وقال عطاء:

للطبري ٢/ ١١ - ١٧، «الكامل» لابن الأثير ١/ ٢٨٠.

(١) ذكره بدون نسبة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨٤.

(٢) النحل: ٥١.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٧٨.

(٤) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٣ من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس.. به.

وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٧.

(٥) ذكر القولين البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٣.

بمشيئة الله[١]؛ كقوله: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ﴾[٢].
وقال العوفي: بما سبق لها من قضائه. وقال الكتاني: بعلمه وتوفيقه[٣].
﴿وَيَجْعَلَ﴾ أي: ويجعل الله، وقرأ الحسن وعاصم، في رواية أبي بكر بالنون[٤]. ﴿ٱلرِّجْسَ﴾ العذاب والسخط[٥].
وقرأ الأعمش (الرجز) بالزاي[٦]. ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ حجج الله في التوحيد والنبوة[٧].

١٠٠ ﴿قُلْ﴾

يا محمد لهؤلاء المشركين السائليك [٣٠/ب] الآيات ﴿ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ من الشمس والقمر والنجوم ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ من الجبال والبحار

---

(١) ذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٧.

(٢) البقرة: ١٠٢.

(٣) ذكرهما ابن الجوزي أيضًا في «زاد المسير» ٤/ ٦٧ عن الزجاج في «معاني القرآن» وابن الأنباري.

(٤) «التبصرة» لمكي (ص٥٣٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٠٢)، «غاية الاختصار» للعطّار ٢/ ٥١٨.

(٥) هٰذا المعنىٰ مروي عن ابن عباس وقتادة، كما في «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٧٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٩٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٤.
وانظر -أيضًا: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١، «الحجة» للفارسي ٤/ ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٦) «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ١٩٣.

(٧) انظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٨.

والأنهار والأشجار وغيرها من الآيات، ثم قال: ﴿وَمَا تُغْنِي ٱلْآيَٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾ والرسل ﴿عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ في علم الله[١].

١٠١ ﴿فَهَلْ يَنتَظِرُونَ﴾

يعني مشركي مكة[٢] ﴿إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ﴾ مضوا ﴿مِن قَبْلِهِمْ﴾ من مكذبي الأمم. قال قتادة: يعني: وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود[٣]. والعرب تسمي العذاب أيامًا، والنعم أيامًا؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾[٤]، وكل ما مضىٰ عليك من خير أو شر فهو أيام[٥].

﴿قُلْ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ﴾.

١٠٢ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

معهم عند نزول العذاب ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كما أنجيناهم كذلك ﴿حَقًّا﴾ واجبًا ﴿عَلَيْنَا﴾ غير شكّ (ننج المؤمنين) بك، يا محمد. وقرأ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٣ - ١٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٦٨.

(٢) أنظر: المصدرين السابقين.

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٥٧٤ لابن جرير وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٥ - ١٧٦ من طريق يزيد، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩١ من طريق أبي الجماهر، كلاهما عن سعيد، عن قتادة.. به.

(٤) إبراهيم: ٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٨/ ٣٨٦ بنصّه.

يعقوب (ننجي رسلنا) بالتخفيف[١]، وقرأ الكسائي وحفص (ننجي المؤمنين) بالتخفيف، وشددها الآخرون[٢]، وهما لغتان فصيحتان: أنجىٰ ينجي إنجاءً، ونجّىٰ ينجي تنجئةً؛ بمعنىٰ واحدٍ[٣].

١٠٣ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى﴾

الذي أدعوكم إليه ﴿فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من الأوثان التي لا تعقل ولا تبصر ولا تسمع ولا تضر ولا تنفع ﴿وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ يقدر أن يميتكم ويقبض أرواحكم ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٠٤ ﴿وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ﴾

قال ابن عباس: عملك[٤]، وقيل: نفسك -أي: ٱستقم على الدين[٥] [٣١/أ] ﴿حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ قال رسول الله ﷺ

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٦٩ عن ابن الأنباري قوله: والعرب تكني بالأيام عن الشرور والحروب، وقد تقصد بها أيام السرور والأفراح إذا قام دليل بذلك.

(١) «الغاية» لابن مهران (ص٢٧٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٠٢).

(٢) ٱنظر «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٥٢٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٣٨، ٢٥٩.

(٣) «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١١٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٧٠.

(٥) قاله الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٧.

على المنبر: «لم أبعث بالرهبانية، وإنَّ خير الدين الحنيفية السمحة»[(١)].

١٠٥ ﴿وَلَا تَدْعُ﴾

تعبد ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ﴾ إن أطعته ﴿وَلَا يَضُرُّكَ﴾ إن عصيته ﴿فَإِن فَعَلْتَ﴾ فعبدت غير الله ﴿فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الضارين لأنفسهم الواضعين العبادة في غير موضعها.

١٠٦ ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ﴾

يصبك الله ﴿بِضُرٍّ﴾ بلاءٍ وشدةٍ ﴿فَلَا كَاشِفَ﴾ دافع ﴿لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ﴾ رخاء ونعمة ﴿فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾ فلا مانع لرزقه ﴿يُصِيبُ بِهِۦ﴾ بكل واحد من الضر والخير ﴿مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَهُوَ

---

(١) أخرجه بهٰذا اللفظ ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٥ من طريق حماد بن زيد، عن معاوية بن عياش الجرمي، عن أبي قلابة، أن عثمان بن مظعون اتخذ بيتًا فقعد يتعبد فيه، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فأتاه، فأخذ بعضادتي باب البيت الذي هو فيه فقال: يا عثمان، إن الله لم يبعثني بالرهبانية.. فذكره.
قال ابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٤١: مرسل، صحيح الإسناد.
وله شاهد عند أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٦ (٢١٠٧) ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٢/ ٤١، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص١٠٨) وعلّقه في «صحيحه» كتاب الإيمان، باب الدين يسر (٣٩) وهو في «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٢٧ (١١٥٧١- ١١٥٧٢)، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ١٠، من طرق، عن ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي الأديان أحب إلىٰ الله؟ قال: الحنيفية السمحة.

ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[١].

١٠٧ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن فيه البيان[٢] ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾ فلنفسه بغى الخير ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ فعلىٰ نفسه جنىٰ ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ بحفيظ وكفيل أحفظ أعمالكم. قال ابن عباس: نسختها آية السيف[٣].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٠: رواه أحمد والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» والبزار، وفيه ابن إسحاق وهو مدلّس ولم يصرح بالسماع.
وقال ابن حجر: ولم أره من حديثه -أي: ابن إسحاق- إلا معنعنًا.
وله شاهد مرسل -أيضًا: أخرجه معمر بن راشد في «جامعه» ١١/ ٢٩٢ ومن طريقه عبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص٣١٠) من طريق الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، عن أبيه.. بنحوه مرفوعًا.
ويشهد له أيضًا ما أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٨/ ٢٠٣، والقضاعي في «مسند الشهاب» كما في «فتح الوهاب» ٢/ ١٥٦ من طريق عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ.. وفيه: إن دين الله الحنيفية السمحة.

(١) أنظر ما تقدم في تفسير الآيتين في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٣٨٨.

(٢) أنظر «جامع البيان» للطبري ١١/ ١٧٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٥.

(٣) ذكره عن ابن عباس البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٧١، وفي «نواسخ القرآن» له (ص٣٧٤) عند هٰذِه الآية والتي بعدها ﴿وَٱصْبِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ ٱللَّهُ﴾.
وأسنده الطبري في «جامع البيان» ١١/ ١٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٣، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
وانظر أيضًا «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الإيضاح» لمكي (ص٣٢٣).

١٠٨ ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ﴾

من نصرك وقهر أعدائك وإظهار دينه ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ﴾.

قال أنس: لما نزلت هٰذِه الآية جمع رسول الله ﷺ الأنصار، ولم يجمع غيرهم، فقال: «**إنكم ستجدون بعدي أَثَرة، فاصبروا حتىٰ تلقوني على الحوض**» قال أنس: فلم يصبروا[1]، فأمرهم بالصبر كما أمره الله تعالىٰ به.

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل [٣١/ب] بن أبي طالب: لما قدم معاوية المدينة تلقته الأنصار، وتخلّف أبو قتادة، فدخل عليه بعد، فقال: مالك لم تتلقنا؟ قال: لم تكن عندنا دواب، قال: فأين النواضح؟ قال: قطعناها في طلبك وطلب أبيك يوم بدر، وقد قال ﷺ يوم بدر: «**يا معشر الأنصار إنكم ستلقون بعدي أَثَرة**» قال معاوية: فماذا قال؟ قال رسول الله ﷺ: «**فاصبروا حتىٰ تلقوني**»، قال: فاصبروا، قال: إذًا نصبر.

وفي ذلك قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:

ألا أبلِغْ مُعَاوِيَةَ بنَ حَربٍ
أميرَ المؤمنينَ نَثَا كلامِ

قال ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٣٧٤): وهٰذا لا يثبت عن ابن عباس، ثم إن الأمر بالصبر هاهنا مذكور إلىٰ غاية، وما بعد الغاية يخالف ما قبلها.. فلا وجه للنسخ في شيء من هٰذِه الآيات.

(١) أخرجه البخاري في المغازي، باب غزوة الطائف (٤٣٣١) مطولًا، وهٰذا آخره. وليس فيه ذكر نزول الآية.

بـأنَّـا صَـابـرونَ ومُـنـظِـروكُـم
إلـىٰ يـوم الـتَّـغـابـن والـخِـصَـامِ[1]

(١) أخرجه معمر في «الجامع» ١١/ ٦٠، ومن طريقه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ١٤١ عن عبد الله بن محمد بن عقيل.. به.

ومن طريق ابن راهويه رواه الحاكم كما قاله الزيلعي، وعن الحاكم رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٦ بتمامه.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٠٤ (٢٢٥٩١) من طريق عبد الرزاق، ثنا معمر، أخبرني عبد الله بن محمد بن عقيل -يعني: ابن أبي طالب- قال: قدم معاوية المدينة فتلقاه أبو قتادة، فقال: أما إن رسول الله ﷺ قد قال: «ثم إنكم ستلقون بعدي أَثَرة»، قال: فبم أمركم؟ قال: أمرنا أن نصبر، قال: فاصبروا إذًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣١: رواه أحمد، وعبد الله بن محمد بن عقيل حسن الحديث، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وعبد الله بن محمد بن عقيل هو: ابن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني، ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: لين الحديث، ليس بالقوي، ولا ممن يحتج بحديثه، يكتب حديثه. وقال ابن خزيمة في «صحيحه»: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الترمذي: صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه، وسمعت محمد بن إسماعيل يقول: كان أحمد وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث ابن عقيل، قال محمد بن إسماعيل: مقارب الحديث. وقال الذهبي في «المغني»: حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، وفي حديثه لين، ويقال تغير بأخرة، من الرابعة. (بخ د ت ق).

«التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ١٨٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٧).

١١

سورة هود

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة هود عليه السلام مكية[١]

(كلماتها ألف وتسعمائة وخمس عشرة كلمة، وحروفها سبعة آلاف وستمائة وخمسة أحرف)[٢]، وهي مائة وثلاث وعشرون[٣] آية.

(هٰذا جملة عددها في الكوفي وآيتان في المدني الأول، وآية في المدني الثاني)[٤][٥].

[١٤٩١] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة[٦]،

---

(١) هٰذا قول ابن عباس وعكرمة ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم.
وقيل مكية إلا آية وهي قوله: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾ (١١٤)، وهو رواية عن ابن عباس وعن قتادة.
وقيل: مكية إلا قوله: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ (١٢)، وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾ (١٧)، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ (١٤٤).
قاله مقاتل، واقتصر عليه ابن عطية، وقال: علىٰ أن الأولىٰ تشبه المكي.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١.

(٢) ساقط من (ن).

(٣) في (ك): مائة وثلاث عشر.

(٤) ساقط من (ن)، (ك).

(٥) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٦٥)، «المحرر الوجيز في عد آي العزيز» (٩٢)، «الحسان» (٣٨).

(٦) محدث، ثقة.

حدثنا (جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة)[١].

[١٤٩٢] وحدثنا أبو طاهر محمد بن الفضل[٢]، حدثنا محمد بن علي بن محرز[٣]، حدثنا محمد بن بشر[٤]، حدثنا علي بن صالح[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن أبي جحيفة[٧] قال: قيل: يا رسولَ الله؛ قد أسرعَ إليك الشَّيْبُ. قال: «شيبتني هود وأخواتها»[٨].

---

(١) ساقط من: (ن).
وهو الحافظ صاحب التصانيف، أتفق أهل الشرق في وقته أنه إمام الأئمة.

(٢) محدث، ثقة.

(٣) **محمد بن علي بن محرز** الكوفي نزيل مصر. يروي عن أبي أحمد الزبيري توفي سنة (٢٦١هـ). ينظر «العلل» للدارقطني ٧/ ٥١، «وفيات المصريين» للحبال (١٠٤).

(٤) **محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي**، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، توفي سنة (٢٠٣هـ).
انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ٥٠٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٣).

(٥) ابن حيّ الهَمْداني، أبو محمد الكوفي، ثقة.

(٦) السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، أختلط بآخره.

(٧) وهب بن عبد الله السوائي، صحابي، جليل.

(٨) [١٤٩١، ١٤٩٢] الحكم على الإسناد:
حديث ضعيف لاضطرابه.
التخريج:
أخرجه الترمذي في «الشمائل» ٢/ ٥٨، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٨٤ (٨٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٢٣ (٣١٨)، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٥٠ كلهم من طريق محمد بن بشر، عن علي بن صالح، عن أبي إسحاق به وخالف علي بن صالح بن حي جماعة منهم:

.....

١- شيبان بن عبد الرحمن النحوي. أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة (٣٢٩٧)، وفي «الشمائل» ٢/ ٥٦، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٤٣٥، والمروزي في «مسند أبي بكر» (٨٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٥٠، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٠ كلهم من طريق شيبان، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال أبو بكر، به.

٢- وتابع شيبان أبو بكر بن عياش، فقد أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٩، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٣ من طريق أبي بكر بن عياش، عن أبي إسحاق بمثل حديث شيبان.

٣- وخالفهم أبو الأحوص سلَّام بن سليم الحنفي، أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٧٣، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٤٣٦، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ١٠٢ من طريق أبي الأحوص، عن أبي إسحاق، عن عكرمة، عن أبي بكر ولم يذكر ابن عباس.

٤- وتابع أبا الأحوص مسعود بن سعد الجعفي، فقد أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٤٣٥، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٦، عن مسعود بن سعد، عن أبي إسحاق بمثل حديث أبي الأحوص.

٥- وخالفهم زكريا بن أبي زائدة، فقد أخرج المروزي في «مسند أبي بكر» (٨٢)، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٨ من طريق عبد الرحيم بن سليمان، عن زكريا، عن أبي إسحاق، عن أبي ميسرة، عن أبي بكر به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٦٠ من طريق أبي معاوية، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق، عن مسروق، عن أبي بكر به.

٦- وخالفهم عبد الكريم الخزاز، فقد أخرجه أبو الشيخ في جزء من انتقاء ابن مردويه (١٥١)، والدارقطني في «العلل» ١/ ٢٠٩ من طريق عبد الكريم الخزاز، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: قلت يا رسول الله، به.

٧- وخالفهم أيضًا عمرو بن ثابت بن أبي المقدام. فقد أخرج الطبراني في

[١٤٩٣] وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد - هو السيوري-[(١)]، أخبرنا أبو الحسين[(٢)] علي بن حِمْشَاذ[(٣)]، حدثنا محمد بن يونس[(٤)]، حدثنا حاتم بن سالم القزاز[(٥)(٦)]، حدّثنا عمرو بن أبي عمرو

«المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٥، والدارقطني في «العلل» ١/ ١٩٩ من طريق عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص عوف بن مالك، عن عبد الله بن مسعود أن أبا بكر، فذكره.

ولأجل هٰذا الٱختلاف ٱختلف نظر أئمة الحديث فيه، فقد توقف فيه الإمام البخاري كما نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير» (٣٥٨)، واختلف كلام أبي حاتم الرازي، فمرة يرجح رواية شيبان المتصلة، ومرة يرجح رواية أبي الأحوص المنقطعة. ٱنظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ١١٠، ١/ ١١٣.

وقال البزار في «البحر الزخار» ١/ ١٧١: والأخبار مضطربة أسانيدها عن أبي إسحاق.

وكذلك الحافظ ابن حجر، فقد مثل به للحديث المضطرب. ٱنظر: «النكت على ابن الصلاح» ٢/ ٧٧٤، وينظر «العلل» للدارقطني ١/ ٢٠٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ٣٥٠.

(١) ثقة، كثير الحديث.

(٢) في (ن): أبو الحسن.

(٣) أبو الحسن النيسابوري، الحافظ الثقة.

(٤) محمد بن يونس بن موسىٰ، أبو العباس البصري، الكديمي، متروك الحديث.

(٥) **حاتم بن سالم القزاز** أبو بشر البصري، قال أبو زرعة: لا أروي عنه. وقال أبو حاتم الرازي: يتكلمون فيه. وقد وثقه ابن حبان. ٱنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١.

(٦) في (ك): الفزاري.

العبدي[١]، [٣٢/ب] حدثنا يزيد بن أبان[٢]، عن أنس بن مالك، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله عَجَّلَ إليك الشَّيْبُ. قال: «شيبتني هود وأخواتها، الحاقة، والواقعة، وعمّ يتساءلون، وهل أتاك حديث الغاشية»[٣].

قال عمرو: قال لي يزيد: فرأيتُ النبي ﷺ في المنام، فقرأتُ عليه سورة هود فلما ختمتها قال: يا يزيد قرأتَ فأين البكاء؟

بسم الله الرحمن الرحيم

١ **قوله** عز وجل: ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ﴾

قيل: ﴿الٓرۚ﴾ مبتدأ، و﴿كِتَٰبٌ﴾ خبره، وقيل: ﴿كِتَٰبٌ﴾ رفع علىٰ خبر[٤] ٱبتداء مضمر، تقديره: هٰذا كتاب[٥].

---

(١) أبو عثمان المدني، ثقة. ربما وهم.

(٢) الرقاشي، أبو عمرو البصري القاص، ضعيف، زاهد.

(٣) [١٤٩٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
والحديث أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٧٠، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٤٣٦، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٦٦٤، كلهم من طريق يزيد الرَّقاشي عن أنس به.
وأخرجه البزار في «البحر الزخار» ١/ ٦٩ من طريق زائدة بن أبي الرُّقاد وهو منكر الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٩٢). فالحديث ضعيف جدًّا.

(٤) ساقط من (ن).

(٥) القولان ذكرهما الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣، قال: (وكتاب مرفوع بالهجاء الذي قبله، كأنك قلت حروف الهجاء هٰذا القرآن، وإن شئت رفعته بإضمار هٰذا

﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾، قال ابن عباس: أحكمت آياته، لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب والشرائع بها[١]. ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾ بينت بالأحكام والحلال والحرام. قال الحسن[٢] وأبو العالية[٣]: أحكمت آياته بالأمر والنهي، ثم فصِّلت بالوعد والوعيد، والثواب والعقاب.

قال قتادة[٤] ومقاتل[٥]: أحكمت آياته من الباطل.

قال مجاهد: فصِّلت: فسّرت[٦].

كتاب). واختار الثاني النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٨٧، وانظر: «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٢/ ٥٩٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٧٨.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤أ)، «البسيط» للواحدي (٤١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٩، وهو من رواية الكلبي، عن أبي صالح وهما ضعيفان، أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٨)، (٦٣٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٥، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٨.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٥، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٨.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٣ب)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٥، وابن المنذر، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٨.

﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾

٢ ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ﴾:

يحتمل أن يكون موضع أن رفعًا علىٰ إضمارٍ، تقديره: وفي ذلك الكتاب ألا تعبدوا إلا الله[١]، ويحتمل أن يكون محله نصبًا بنزع الخافض، تقديره: ثم فصلت بأن لا تعبدوا إلا الله[٢]. ﴿إِنَّنِي لَكُم مِّنْهُ﴾: من الله. ﴿نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ﴾

٣ ﴿وَأَنِ﴾: عطف على الأول[٣] ﴿ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ﴾

أي: ٱرجعوا إلىٰ الله بالطاعة والعبادة. وقال الفرّاء: (ثم) هاهنا بمعنى الواو، أي: وتوبوا إليه؛ لأنّ الٱستغفار هو التوبة، والتوبة هي الٱستغفار[٤]. [٣٣/أ]

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٧٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٦٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٠١.

(٢) وهٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٨، وانظر: «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٢/ ٦٠١.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٧٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٦٨٩، «البيان في إعراب غريب القرآن» ٢/ ٧.

(٤) لم أجده في كتابه «معاني القرآن»، وذكره عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٤ب)، والواحدي في «البسيط» ٤٢أ وفيه: حُكي عن الفراء.. ثم ذكره، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٥: وذُكِرَ عن الفراء ثم ذكره، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣.

واختار الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٢٣٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٢٨٢: أن (ثم) هنا علىٰ بابها

﴿يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا﴾ يعشكم[١] عيشًا في خفض ودعة، وأمن وسعة، ولا يهلككم ولا يبتليكم بالقحط. ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: وهو الموت[٢]. ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾: ويعط كل ذي عمل صالح أجره وثوابه، فسمّى الجزاء باسم الٱبتداء.

قال ابن مسعود: من عمل سيئة كُتب عليه سيئة، ومن عمل حسنة كتبت له عشر حسنات، فإن عوقب بالسيئة التي كان عملها (في الدنيا بقيت له عشر حسنات، فإن لم يعاقب بها)[٣] في الدنيا أخذ من الحسنات العشر واحدة وبقيت له تسع حسنات، ثم قال هلك من غَلَبَ آحادُه أعشارَه[٤].

وقال ابن عباس: من زادت حسناته علىٰ سيئاته دخل الجنة، ومن زادت سيئاته علىٰ حسناته دخل النار، ومن ٱستوت حسناته وسيئاته كان من أهل الأعراف، ثم يدخلون الجنة بعدُ[٥].

تفيد الترتيب، ويكون التقدير: ٱستغفروا ربكم مما سلف ثم توبوا إليه مما يقع.

(١) في (ن): يعيشكم.

(٢) قاله ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم، وأخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٥.
وقيل: يوم القيامة. قاله ابن عباس- في رواية- وسعيد بن جبير وغيرهم أخرجه عنهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٧.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١، وانظر: «البسيط» للواحدي (٤٢ب).

(٥) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٤٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٠.

وقال أبو العالية: من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة؛ لأن الدرجات تكون بالأعمال[١].

وقال مجاهد: هو ما يحتسبه الإنسان من كلام يقوله بلسانه أو عمل يعمله بيده ورجله، أو ما تطوع به من ماله[٢].

﴿وَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ﴾ وهو يوم القيامة[٣].

٤ ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ٤﴾.

٥ قوله تعالىٰ ﴿أَلَآ إِنَّهُمۡ يَثۡنُونَ صُدُورَهُمۡ﴾

قال ابن عباس: يخفون ما في صدورهم من الشحناء والعداوة، نزلت في الأخنس بن شَرِيْق، وكان رجلًا حلو الكلام، حلو المنظر يلقىٰ [٣٣/ب] رسول الله ﷺ بما يحب[٤]، وينطوي بقلبه علىٰ ما يكره[٥].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «البسيط» للواحدي (٤٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٠.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» ١/ ٣٨٤، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٧، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٨.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٦ ولم يحك غيره. وقيل: يوم بدر. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٤.

(٤) في (ن): يخاطب.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «أسباب النزول» للواحدي (٢٦٨)، «البسيط» للواحدي (٤٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٠، «لباب التأويل»

قال مجاهد: يثنون صدورهم شكًّا وامتراءً[(١)].

قال السدي: يعرضون بقلوبهم عنك، من قولهم: ثَنَيْتُ عنَانِي[(٢)].

قال عبد الله بن شداد نزلت في بعض المنافقين، كان إذا مَرَّ برسول الله ﷺ ثَنَىٰ صَدْرَه وظهره، وطأطأ رأسه، وغطىٰ وجهه، كي لا يراه النبي ﷺ[(٣)].

للخازن ٣/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٢.

وهٰذا القول ضعيف لأمور:

١- أنه من رواية الكلبي عن أبي صالح، والكلبي متروك وأبو صالح ضعيف كما تقدم. فالأثر ضعيف جدًّا.

٢- أن الأخنس بن شَرِيق بن عمرو أبو ثعلبة الثقفي معدود في الصحابة، وأنه أسلم، وشهد حنينًا، وتوفي في خلافة عمر ﷺ. «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٧٦، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٨. ويشكل علىٰ هٰذا الوجه أن الآية مكية.

٣- أنه قد صح عن ابن عباس في سبب نزول الآية قوله فيها: أناس كانوا يستحيون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم، فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم. رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾ (٤٦٨١)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٨، وابن المنذر وأبو مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٩.

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» ١/ ٣٨٤، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٩، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٩.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» تفسير سورة هود ٥/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٩،

قال قتادة: كانوا يَحْنُونَ صدورهم؛ لكي[(١)] لا يسمعوا كتاب الله ﷻ ولا ذكره[(٢)].

وقال ابن زيد: هٰذا حين ناجىٰ[(٣)] بعضهم بعضًا في أمر رسول الله[(٤)].

﴿لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُۚ﴾. وقال مجاهد[(٥)]: ليستخفوا منه، من الله إن ٱستطاعوا. ﴿أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ يغطون رؤوسهم بثيابهم.

قال قتادة: وذاك أخفىٰ ما يكون من[(٦)] ابن آدم إذا حنىٰ صدره، واستغشىٰ ثوبه، وأضمر همّه في نفسه[(٧)].

وابن المنذر، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧٩، وسنده صحيح إلىٰ عبد الله بن شداد لكنه تابعي فيكون مرسلًا.

وقد ٱختاره الواحدي في «البسيط» (٤٣ب) حيث قال بعد سياقه وهٰذا القول هو الأليق بظاهر اللفظ ولا يحتاج معه إلىٰ إضمار.

(١) في (ن): كي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٩، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٠.

(٣) في (ن)، (ك): يناجي.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦ بدون ذكر في أمر رسول الله ﷺ وسنده صحيح.

(٥) ٱنظر: «تفسير مجاهد» ١/ ٣٨٤، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٠.

وهٰذا القول رجحه العلّامة الشنقيطي. ٱنظر: «أضواء البيان» له ٣/ ١٣.

(٦) ساقطة من (ن)، (ك).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠١، والطبري في «جامع

﴿يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾.

وقرأ ابن عباس: (تَثْنَوْنِي صُدُورُهُم)[(١)(٢)]، على وزن: تَحْلَوْلِي[(٣)]، جعل الفعل للصدور[(٤)]، أي تلتوي.

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ﴾

مِن صِلةٌ[(٥)]، أي: وليس دابة[(٦)]، وهي كُلُّ حَيوانٍ دَبَّ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ[(٧)]. وقال بعض العلماء: كُلُّ مَا أَكَلَ فَهُو دَابّة[(٨)].

البيان» ١٥/ ٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٩٩، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٠.

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب إلا أنهم يثنون صدورهم (٤٦٨١)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٩، والطبراني في ١٥/ ٢٣٦.

وهي قراءة مجاهد ونصر بن عاصم كما في «المحتسب» لابن جني ١/ ٣١٧ وقرأ بها غيرهم. ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٢.

(٢) في (ن): رؤوسهم.

(٣) علىٰ وزن تفعوعل من ثنيت. ٱنظر: «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ١/ ٦٥٦.

(٤) في (ن)، (ك): للصدر.

(٥) الصلة في ٱصطلاح النحاة تطلق علىٰ معانٍ منها الحرف الزائد. ٱنظر: «المعجم المفصل في النحو العربي» لعزيزة فوال ١/ ٥٧٩.

(٦) قال أبو عبيدة: (من) من حروف الزوائد. قلت: والمعنىٰ: وما دابة. ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٨، وأشار إلىٰ ذلك النحاس، ٱنظر: «إعراب القرآن» ٢/ ٢٧٣.

(٧) ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ١٢٤(دبب)، «فقه اللغة» للثعالبي (١٣٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦١.

(٨) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٥.

﴿فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾: غذاؤها وقوتها، وهو المتكفل بذلك فضلًا لا وجوبًا[(١)].

وقال بعضهم: (علىٰ) بمعنىٰ (من)، يعني: من الله رزقها[(٢)]، يدل عليه قول مجاهد، قال: ما جاءها من رزقٍ فمن الله، (وربما لم يرزقها حتىٰ تموت جوعًا، ولكن ما كان من رزقٍ فمن الله)[(٣)(٤)].

﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا﴾ أي: مأواها الذي تأوي إليه، وتستقر فيه [٣٤/أ] ليلًا ونهارًا ﴿وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾ الموضع الذي تُودع فيه، إما بموتها فيه أو دفنها، قال ابن عباس: مستقرها حيث تأوي ومستودعها حيث

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ١٠٤هـ ونسبه للمفسرين، «الوسيط» ٢/ ٥٦٤ ونسبه للمفسرين، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦. وهٰذا هو مذهب أهل السنة، وخالفهم المعتزلة فقد أوجبوا علىٰ الله فعل الأصلح، أنظر: «القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة» (١٧٦).

(٢) نسبه ابن حبيب في «تفسيره» ١٠٤، والواحدي في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٤، «البسيط» للواحدي (٤٤أ) لبعض أهل المعاني واستشهد بقول الشاعر:

إذا رَضِيتْ عَلىٰ بَنُو قُشَيْرٍ لَعُمْرُ الله أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

قلت: والشاعر هو قُحيف العقيلي، والبيت في «الكامل في اللغة» للمبرد ٢/ ١٩٠، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣١١، «لسان العرب» لابن منظور (رضي) ١٤/ ٣٢٣.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠١، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٠.

تموت[١].

قال مجاهد: مستقرها في الرحم، ومستودعها في الصلب[٢].

قال عبد الله: مستقرها الرحم، والمستودع: المكان الذي تموت فيه[٣].

قال الربيع: مستقرها أيام حياتها، ومستودعها حيث تموت، ومن[٤] حيث تبعث[٥].

وقيل[٦]: يعلم مستقرها في الجنة أو النار، ومستودعها القبر.

يدل عليه قوله ﷻ- في (صفة أهل[٧] الجنة والنار-: ﴿حَسُنَتْ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٣، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٣٨٧، وهو اختيار الطبري، والفراء، والزجاج.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٢، والفريابي وعبد بن حميد وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٣٨١.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٣.

(٦) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب).

(٧) في (ن): وصف.

مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾[١]، ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾[٢].

﴿كُلٌّ فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ كل ذلك مثبت في اللوح[٣] المحفوظ قبل أن خلقها[٤].

٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾

قبل أن خلق[٥] السماوات والأرض (في ستة أيام)[٦]، وذلك الماء علىٰ متن الريح.

قال كعب[٧]: خلق الله تعالىٰ ياقوتة خضراء، ثُمَّ نظر إليها بالهيبة

---

(١) الفرقان: ٧٦.

(٢) الفرقان: ٦٦.

(٣) وهو قول عامة المفسرين. أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٩، وقال الزجاج: والمعنىٰ أن ذلك ثابت في علم الله. «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٩.

(٤) في (ن): أخلقها.

(٥) في (ن): أخلق.

(٦) من (ن).

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «البسيط» للواحدي (٤٤أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٥.

وهٰذا من الإسرائيليات؛ فإن كعبًا قد اشتهر بذلك، ويشهد له ما أخرج عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٥، والحاكم في «المستدرك» كتاب التفسير

فصارت ماء[١] يَرْتَعِدُ، ثمَّ خلق الريح فجعل الماء علىٰ متنها، ثمَّ وضَعَ العرش على الماء.

وقال ضَمْرَة: إنّ الله ﷻ كان عرشه على الماء، ثمَّ خلق السماوات والأرض بالحق، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو كائن من خلقه، ثمَّ إنَّ ذلك الكتاب سبح الله، ومجّده ألف عام قبل أن يخلق شيئًا من الخلق[٢].

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ ليختبركم وهو أعلم. ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

روىٰ عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: «ليبلوكم أيكم أحسن عقلًا، وأورع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله»[٣].

٢/ ٣٤١، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، عن سعيد بن جبير قال: سئل ابن عباس عن قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ علىٰ أي شيء كان الماء؟ قال: علىٰ متن الريح. وإسناده صحيح.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩، وذكره في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٣.

(٣) حديث موضوع. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٦، وداود بن المحبر في كتاب العقل كما في «تخريج الكشاف» للزيلعي ٢/ ١٤٥، والحاكم في «تاريخ نيسابور»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٢.
وأخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨٠٤ من حديث أبي قتادة لكنه من طريق ابن المحبر أيضًا.
وهو حديث موضوع، قال الدارقطني: كتاب العقل وضعوه أربعة، أولهم ميسرة ابن عبد ربه ثم سرقه منه داود بن عبد ربه فركبه بأسانيد غير أسانيد ميسرة.. انظر:

وقال ابن عباس: أيكم أعمل[١] بطاعة الله[٢].

وقال مقاتل: أيكم أتقىٰ لله[٣].

وقال الحسن: [٣٤/ب] أيكم أزهد في الدنيا زهدًا، وأقوىٰ لها تركًا[٤].

﴿وَلَئِن قُلْتَ﴾ يا محمد .﴿إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ يعنون القرآن[٥]، ومن قرأ (سَاحِرٌ)[٦] ردّه إلىٰ محمد ﷺ.

«تخريج الكشاف» للزيلعي ٢/ ١٤٥.

وداود بن المحبر الثقفي قال أحمد عنه: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث، وقال الحافظ ابن حجر: متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنعه موضوعات.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٢٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٤٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٠).

(١) في (ك): علم.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩.

(٣) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٤أ)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب).

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٤ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٧٩. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٦ عن سفيان معناه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٢ التفسيرين بناءً على القراءتين، وكذلك ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٤ب).

(٦) وهي قراءة حمزة والكسائي. ٱنظر: «التيسير» للداني (٨٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٢١.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾

إلىٰ أجل ممدود ووقت محدود[١]. وأصل الأمة: الجماعة، وإنما قيل: لحين أمة؛ لأنَّ فيه تكون الأمة، فكأنَّه قال: إلىٰ مجيء أمة وانقراض أخرىٰ قبلها[٢]. كقوله: ﴿وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾[٣].

﴿لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ﴾ ٱستعجالًا للعذاب واستهزاء، يعنون: أنه ليس بشيء[٤].

قال تعالىٰ: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا﴾ خبر ليس[٥]. ﴿عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ أي: رجع إليهم ونزل بهم وَبَالُ ٱستهزائهم[٦].

---

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٣. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩.

(٢) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري أمم ٦/ ٤٧٤، «لسان العرب» لابن منظور (أمم) ١/ ٢١٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٢.

(٣) يوسف: ٤٥.

(٤) قال نحوه ابن جريج، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٧.

(٥) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٩٢.

(٦) قال السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٧. وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِنَّا رَحْمَةً﴾

سعة ونعمة ﴿ثُمَّ نَزَعْنَـٰهَا مِنْهُ﴾ سلبناها منه ﴿إِنَّهُۥ لَيَـُٔوسٌ﴾ قنوط في الشدة، ﴿كَفُورٌ﴾ في النعمة[١].

١٠ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَـٰهُ نَعْمَآءَ بَعْدَ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُ﴾

بعد بلاء أصابه ﴿لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ ٱلسَّيِّـَٔاتُ عَنِّىٓ﴾ (زالت الشدائد عني)[٢] ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾ أشر بطر، ثم ٱستثنىٰ فقال[٣]:

١١ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾

فإنهم إن نالتهم شدة وعسرة صبروا، وإن نالوا نعمة شكروا. ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ﴾ لذنوبهم ﴿وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وهو الجنة[٤]، وإنما

---

(١) قال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٧.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) هٰذا علىٰ مذهب الفراء حيث جعله ٱستثناء من الأول- من قوله الإنسان- فهو ٱستثناء متصل.

وخالفه الأخفش والزجاج فقالا: ليس هٰذا ٱستثناء من الأول وجعلوه خارجًا عن أول الكلام- والمعنىٰ: ولكن الذين صبروا- وجعلوه ٱستثناءً منقطعًا.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣، «معاني القرآن» للأخفش ٢٨/ ٣٥٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٢٧٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٦٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٢٩٣.

(٤) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٠٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧ عن ابن جريج.

جاز هٰذا الٱستثناء مع ٱختلاف الحالين[١]؛ لأن الإنسان ٱسم الجنس كقوله: [٣٥/أ] ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية[٢].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ﴾

يامحمد. ﴿تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ﴾ فلا تبلغه إياهم وذلك أن مشركي مكة قالوا: ٱئتنا بكتاب ليس فيه سب آلهتنا[٣] ﴿وَضَآئِقٌۢ﴾ وضيق ﴿بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟﴾ لأن يقولوا ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ﴾ ينفقه ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ﴾ يصدقه. قاله عبدالله ابن أمية المخزومي[٤].

قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ ليس عليك إلا البلاغ ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ وَكِيلٌ﴾.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ﴾ بزعمكم ﴿وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾

---

(١) يريد حال البأس وحال الفرج. وهو مبني على ٱختيار المصنف وموافقته للفراء. واختار الواحدي القول الثاني وأنه ٱستثناء منقطع. ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٦.

(٢) العصر: ١-٣.

(٣) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٤أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٦، ونسبه لأهل التفسير، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨٢.
وقدره ابن عطية قال: فإنه لم يُرد قط تركَ شيء مما أوحىٰ الله إليه، ولا ضاق صدره، وإنما ذكر ذلك للرد علىٰ أقوالهم «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٤٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٢.

١٤ ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾

لفظه جمع والمراد به الرسول ﷺ وحده كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾[(١)] يعني: الرسول[(٢)].

وقال مجاهد: عنىٰ به أصحاب محمد ﷺ[(٣)].

﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ﴾ يعني: القرآن، ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ لفظ ٱستفهام ومعناه أمر[(٤)].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾

أي: من كان يريد بعمله الحياة الدنيا .﴿وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ نُوَفِّرُ لهم أجور أعمالهم في الدنيا.

﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ ينقصون. قال قتادة: يقول من كانت الدنيا

---

(١) المؤمنون: ٥١.

(٢) قال المصنف ذلك؛ لأنه يريد الإجابة علىٰ إشكال، وهو كيف وحد الخطاب في قوله ﴿قُلْ فَأْتُواْ﴾ ثم جمع في قوله ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾؟
وقال الطبري:.. أن العرب تخرج خطابه- يعني رئيس القوم- أحيانا مخرج خطاب الجمع، إذا كان خطابه خطابًا له ولأتباعه وجُنده،... «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٠، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٣، ومعناه قاله ابن الأنباري كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨٣.

(٤) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٤٦ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٠٨.

هَمَّهُ وسَدَمَهُ[١][٢] وطِلْبَتَهُ ونيَّتَهُ جازاه الله بحسناته في الدنيا، ثمَّ يفضي [٣٥/ب] في الآخرة وليس له حسنة يعطىٰ بها جزاء، وأما المؤمن فيجازىٰ بحسناته في الدنيا ويثاب عليها[٣] في الآخرة[٤].

قال النبي ﷺ: «مَنْ أَحْسَنَ فقد وَقَعَ أَجْرُه علىٰ اللهِ في عَاجِلِ الدنيا وآجلِ الآخِرة»[٥].

واختلفوا في المَعْنِيِّ بهٰذِه الآية.

فقال بعضهم[٦]: هي في الكفار[٧]، فأما المؤمن فإنه يريد الدنيا

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) السَدَم- بفتحتين- الولوع بالشيء واللهج به. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٣٧٣ (سدم)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٨٣ (سدم).

(٣) في الأصل: عليه، والتصويب من (ن)، (ك).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٢، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٥ وإسناده صحيح .

(٥) حديث ضعيف. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥ كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم، عن محمد بن كعب مرفوعًا به.

ثم إن الحديث من طريق ليث بن أبي سليم وهو ضعيف. أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢١).

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) قاله الضحاك، وقال أنس بن مالك: إنها في اليهود والنصارىٰ. أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٠-٢٠١١.

والآخرة، وإرادته الآخرة غالبة علىٰ إرادته الدنيا، يدل عليه.

١٦ قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا﴾ في الدنيا ﴿وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾. وقال مجاهد: هم أهل الرياء[١].

وروى ابن المُبَارَك[٢] عن حَيوة بن شُرَيْح[٣] قال: حدَّثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان[٤]، أن عُقْبَة بن مسلم[٥] حدثه، أن شُفَيَّ بن ماتع[٦] الأَصْبَحي[٧] حدثه، أنه دخل المدنية فإذا هو برجل قد ٱجتمع عليه الناس، فقال من هٰذا؟ فقالوا: أبو هريرة. قال: فدنوت منه حتىٰ قعدت بين يديه، وهو يُحدث النَّاس، فلمَّا سَكَتَ وخلا قلت: أَنْشُدُكَ الله لما حدثتني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ عَقلْتَهُ وعَلِمْتَهُ. فقال أبو هريرة: أَفْعَلُ، لأُحدثنَّك حديثًا حدثنيه رسول الله

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١١، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٤.

(٢) عبد الله بن المبارك، الإمام، الثقة، الثبت، الفقيه، العالم.

(٣) أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد.

(٤) لين الحديث.

(٥) أبو محمد المصري، ثقة.

(٦) في الأصل قانع والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٧) شفي بن ماتع الأصبحي، المصري، ثقة من التابعين، مات في خلافة هشام بمصر.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٨٩، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٥٤٣، «التقريب» (٢٨١٣).

ﷺ في هٰذا البيت، ما فيه أحدٌ غيري وغيرُه، ثمَّ نَشغ أبو هريرة[١] نشغة شديدة[٢][٣] ثم أفاق. فقال: لأحدثنَّك حديثًا حدثنيه رسول الله ﷺ في هٰذا البيت، ما فيه أحد غيري وغيره، ثم نشغ نشغة شديدة، ثم مال خارًّا علىٰ وجهه، وأسندته طويلًا ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالىٰ [٣٦/أ] إذا كان يوم القيامة، دعا العباد ليقضي بينهم، وكل أمة جاثية، فأول من يدعىٰ به رجل جمع القرآن، ورجل قتل في سبيل الله، ورجل كثير المال، فيقول الله تعالىٰ للقارئ: ألم أعلمك ما أنزلت علىٰ رسولي؟ قال: بلىٰ يا رب. قال: فماذا عَمِلْتَ فيما عَلِمْت؟ قال: كنت أقوم آناء الليل والنَّهار. فيقول الله تعالىٰ: كذبتَ. وتقول له الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالىٰ: بل أردت بأن يقال: فلان قارئ، وقد قيل ذاك. ويؤتىٰ بصاحب المال، فيقول الله تعالىٰ: ألم أوسع عليك حتىٰ لم أدعك تحتاج إلىٰ أحد؟ قال: بلىٰ يا رب. قال: فماذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت أصل الرحم وأتصدق. فيقول الله ﷻ: كذبت. وتقول الملائكة: كذبت. ويقول الله تعالىٰ: بل أردت أن يقال: فلان جواد فقد قيل ذاك. ويؤتىٰ بالذي قتل في سبيل الله، فيقال: في ماذا قتلت؟ فيقول: أمرت بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتىٰ قتلت. فيقول الله تعالىٰ له:

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) نشغ: شهق حتىٰ كاد يبلغ به الغَشي. أُنظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٢٧ (نشغ).

(٣) من (ك).

كذبت. وتقول الملائكة: كذبت، ويقول الله تعالىٰ له: بل أردت أن يقال: فلان جريء شجاع[١]، فقد قيل ذاك. ثم ضرب رسول الله ﷺ علىٰ ركبتي فقال: يا أبا هريرة: أولئك الثلاثة أول خلق الله تعالىٰ تسعر بهم النار يوم القيامة»[٢].

قال الوليد: فأخبرني عقبة أن شُفَيًّا دخل علىٰ معاوية[٣] وأخبره بهٰذا عن أبي هريرة، فقال معاوية: وقد فُعِل بهٰؤلاء هٰذا، فكيف بمَنْ بَقِيَ من النَّاس؟! ثم بكىٰ معاوية بكاء شديدًا حتىٰ ظننا أنَّه هالك[٤]، ثمَّ أفاقَ معاوية ومسح وجهه فقال: صدق الله ورسوله ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾ [٣٦/ب] وقرأ

---

(١) ساقطة من (ن)

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه الوليد بن أبي الوليد لين الحديث، لكن له طرق أخرىٰ كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٧/ ٤٤ في كتاب الزهد، باب الرياء والسمعة، وقال: حسن غريب. والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٤ كلهم من طريق شفي بن ماتع به.

وأخرجه مسلم نووي كتاب الإمارة، باب من قاتل رياءً (١٩٠٥)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣ في الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريء. من حديث سليمان بن يسار، عن أبي هريرة نحوه.

(٣) معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، الخليفة.

(٤) في (ك): هلك.

إلىٰ قوله: ﴿وَبَطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾

بيان وحجة ﴿مِن رَّبِّهِۦ﴾ وهو رسول الله ﷺ[١]. ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ أي: ويتبعه من يشهد له بصدقه[٢]. واختلفوا في هٰذا الشاهد.

فقال ابن عباس[٣] وعلقمة[٤] وإبراهيم[٥] ومجاهد[٦] والضحاك وأبو صالح (وأبو العالية)[٧] وعكرمة[٨]: هو جبريل عليه السلام[٩].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥ب)، وقال في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٦٨: في قول عامة المفسرين.

(٢) أخرج سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٤٠. عن مجاهد: التالي التابع، وقرأ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٧.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٣، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٦/ ٢٠١٤.

(٦) أخرجه الثوري في «تفسيره» (١٢٩)، وسعيد بن منصور في «سننه» - كتاب التفسير- ٥/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٤.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) أخرج قول الضحاك وأبي صالح وأبي العالية وعكرمة الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٤ .

(٩) واختار هٰذا القول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦، والزجاج في «معاني القرآن»

(وقال الحسين[١] بن علي: هو رسول الله ﷺ)[٢].

وقال الحسن وقتادة: هو لسان رسول الله ﷺ[٣].

قال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي: أنت التالي. قال: وما تعنىٰ بالتالي؟ قلت: قوله تعالىٰ: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ قال: وددت أني هو ولكنه لسان رسول الله ﷺ[٤].

وقال بعضهم[٥]: الشاهد صورة النبي ﷺ، ووجهه ومخايله؛ لأن كل من كان له عقل ونظر إليه علم أنه رسول الله ﷺ[٦].

٣/ ٤٣، وابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» ١/ ٢٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، لدلالة قوله تعالىٰ: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [هود: ١٧]. قال الطبري: وذلك أن نبي الله لم يتل قبل القرآن كتاب موسىٰ... ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٦٧ لأكثر المفسرين.

(١) في (ك): الحسن.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٢٤.
واختار ابن كثير أن المراد: هو ما أوحاه الله إلى الأنبياء، وجعل القولين- أنه جبريل أو محمد ﷺ- متقاربين؛ لأن كلًّا منهما بلغ رسالة الله. انظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٦.

(٥) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٥ب)، واستحسنه وقال: رأيته في بعض التفاسير ولا أدري من قائله. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٣٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨٦.

(٦) ساقطة من (ن).

وقال الحسين بن الفضل: هو القرآن ونظمه وإعجازه، والمعاني الكثيرة منه في اللفظ القليل[١].

وروى ابن جُرَيْج وابن أبي نَجِيْح عن مجاهد[٢] قال: هو مَلَك يحفظه ويسدّده.

وقيل: هو علي بن أبي طالب ﷺ[٣].

[١٤٩٤] أخبرني أبو عبد الله القايني[٤]، أخبرنا القاضي أبو الحسين النصيبي[٥]، حدثنا أبو بكر السبَبِيْعي[٦]، حدثنا علي بن محمد الدّهان[٧] والحسين بن إبراهيم الجصّاص[٨] قالا: أخبرنا

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧.

(٢) رواية ابن جريج أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥.
ورواية ابن أبي نجيح في «تفسير مجاهد» (٣٨٦)، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٤ .

(٣) نسبه ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٥ب)، للروافض. وأنكره إبراهيم النخعي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٧٣، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٠: وقيل: هو علي، وهو ضعيف لا يثبت له قائل.

(٤) في (ك): القليبي.
وهو عبد الله بن محمد بن عبد الله، ولم أجد له ترجمة.

(٥) محمد بن عثمان بن الحسن النصيبي، القاضي، كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٦) محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل، لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

الحسين[١] بن الحكم[٢]، حدثنا حسن[٣] بن الحسين[٤]، عن حبّان[٥] عن الكلبي[٦]، [٣٧/أ] عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ (رسول الله ﷺ)[٨]، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ علي رضي الله عنه خاصته[٩].

[١٤٩٥] وبه عن السبيعي[١٠] حدّثنا علي بن إبراهيم بن محمد العلوي[١١]، عن الحسين بن الحكم[١٢]، حدثنا إسماعيل بن صَبِيْح[١٣]

---

(١) في الأصل أبو الحسين الحكم: وهو خطأ والتصويب من (ن) والمراجع.

(٢) الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري، الكوفي، ثقة.

(٣) في الأصل الحسين والتصويب من المراجع.

(٤) الحسن بن الحسين العرفي الكوفي، من رؤساء الشيعة ولم يكن بصدوق.

(٥) ابن علي العنزي، ضعيف.

(٦) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٧) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) [١٤٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا. فيه الحسن بن الحسين العرني، والكلبي وأبو صالح، وأبو الحسين النصيبي، وحبان بن علي.

(١٠) لم أجده.

(١١) **علي بن إبراهيم بن محمد الجواني** العلوي، روىٰ عن علي بن الحسين بن عبيد، وعنه جعفر بن محمد الجعفري. انظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٢/ ١٨٢.

(١٢) ثقة.

(١٣) إسماعيل بن صَبيح اليشكري، الكوفي، صدوق. توفي سنة (٢٢٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ١٢٢، «التقريب» (٣٨٠).

حدثنا ابن الجارود[١]، عن حبيب بن يسار[٢]، عن زاذان[٣] قال سمعت عليًّا يقول: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي وسادة- يقول ثُنِيَتْ[٤]- فأجلست عليها، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وبين أهل الزبور بزبورهم، وبين أهل الفرقان بفرقانهم[٥]. والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسي، إلا وأنا أعرف له آية تسوقهُ إلىٰ جنّة أو تقوده إلىٰ نار. فقام رجل فقال: ما آيتك يا أمير المؤمنين التي نزلت فيك؟ قال: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ ورسول الله ﷺ علىٰ بينة من ربه، وأنا شاهد منه[٦].

---

(١) صوابه أبو الجارود، وهو زياد بن المنذر أبو الجارود: الأعمى الكوفي، رافضي كذبه يحيىٰ بن معين، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال ابن عبد البر: أتفقوا علىٰ أنه ضعيف الحديث منكره، ونسبه بعضهم إلى الكذب، مات بعد سنة (١٥٠هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٧١، «تهذيب الكمال» ٩/ ٥١٧، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٩٣، «التقريب» (٢١٠١).

(٢) **حبيب بن يسار الكوفي**، الكندي، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن حبان، وأبو داود، روىٰ له الترمذي والنسائي.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٢٧، «الجرح والتعديل» ٣/ ١١٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٠٥، «التقريب» (١١٠٩).

(٣) زاذان، أبو عمر الكندي البزاز الكوفي، صدوق، يرسل، وفيه شيعية.

(٤) في الأصل: تثنيت. والتصويب من (ن).

(٥) في (ك): أهل القرآن بقرآنهم.

(٦) [١٤٩٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا. آفته أبو الحسين النصيبي، وأبو الجارود كذابان.

[١٤٩٦] وبه عن السبيعي[(١)]، حدثنا أحمد بن سعيد الهَمْداني[(٢)]، قال: حدثني الحسن بن علي بن بزيع[(٣)]، قال: حدثني حفص الفرّاء[(٤)]، حدّثنا صباح الفراء[(٥)(٦)] مولىٰ محارب عن جابر بن عبد الله بن يحيىٰ[(٧)]، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية والآيتان. فقال له رجل: فأنت أيش نزل فيك؟ فقال علي: أما تقرأ الآية التي في هود ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾[(٨)].

وفي الكلام محذوف، تقديره: أفمن كان علىٰ بينة من ربه، كمن هو في الضلالة والجهالة! كقوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾[(٩)] ونحوه.

ثم قال: [٣٧/ب] ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ يعني: ومن قبل محمد.

---

(١) لم أجده.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد، أبو العباس الكوفي، يعرف بابن عقدة، صاحب معرفة وحفظ، ومقدم في هٰذِه الصناعة إلا أن مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الصباح الفراء، يروي عن جابر الجعفي، روىٰ عنه الكوفيون، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٣٢٤.

(٦) في (ن): الصباح الفراء.

(٧) جابر بن عبد الله بن يحيىٰ لم أجده.

(٨) [١٤٩٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه الصباح الفراء لم يوثقه غير ابن حبان، وفيه من لم أجد له ترجمة. وآفته أبو الحسين النصيبي ضعيف جدًّا.

(٩) الزمر: ٩.

وقيل: ومن قبل نزول القرآن، كان كتاب موسىٰ إمامًا ورحمة ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ أصحاب موسىٰ ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ﴾ يعني: بمحمد، وقيل: بالقرآن، وقيل: بالتوراة.

﴿مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ من الكفار ﴿فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ﴾.

روىٰ سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري أن النبي ﷺ قال: «لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا كان من أهل النار» قال أبو موسىٰ: فقلت في نفسي إن النبي ﷺ لا يقول مثل هٰذا القول إلا من القرآن، فوجدت الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ﴾[1].

﴿فَلَا تَكُ فِي مِرۡيَةٖ﴾ شك ﴿مِّنۡهُۚ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾.

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾

فزعم أن له ولدًا أو شريكًا. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يعني: الكاذبين والمكذبين ﴿يُعۡرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمۡ﴾ فيسألهم عن أعمالهم ويجزيهم بها[2]. ﴿وَيَقُولُ

---

(١) حديث صحيح. أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٩٦، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ٦٩، والروياني في «مسنده» ١/ ٣٤٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٠٨ كلهم من طريق سعيد بن جبير به. وإسناده صحيح.
وأخرجه مسلم في ١/ ١٣٤، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٧، وابن منده في «الإيمان» ١/ ٥٠٨ نحوه من حديث أبي هريرة.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٢ من حديث ابن عباس وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٢) من (ك).

﴿ٱلْأَشْهَـٰدُ﴾ يعني: الملائكة الذين كانوا يحفظون أعمالهم عليهم في الدنيا في قول مجاهد[١] والأعمش.

وقال الضحاك: يعني: الأنبياء والرسل[٢].

وقال قتادة: يعني: الخلائق[٣].

وروىٰ[٤] صفوان بن مُحرز المازني قال: بينما نحن نطوف بالبيت مع عبد الله بن عمر إذ عرض له رجل فقال: يا ابن عمر ما سمعت من رسول الله ﷺ يقول في النَّجوىٰ؟ فقال: سمعت نبي الله ﷺ يقول: [٣٨/أ] «يَدْنُو المؤمنُ من ربّه حتىٰ يَضَع كَنَفَهُ عليه فَيُقرِّرَه بذنوبه، فيقول: هل تَعْرفُ كذا؟ فيقول رب أعرف. مرتين، حتَّىٰ إذا بَلَغَ به ما شاء الله أن يَبْلُغَ قال: فإنِّي قد سترتها عليك في الدنيا وأنا أَغْفِرُها لك اليوم. قال: فَيُعْطَىٰ كِتَابَه بيمينه، وأمَّا الكافر والمنافقُ فيُنَادىٰ بهم علىٰ رُؤُوس الأَشْهاد ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمْۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾».

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٧، عن مجاهد والأعمش. وهو كذلك في «البسيط» للواحدي (٥٠أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٨٩.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٣. ثم إنه جعل تفسيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا﴾ [سورة النحل: ٨٩].

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٣.

(٤) في (ن): وروي عن.

١٩ ﴿ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾[(١)].

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

قال ابن عباس سابقين[(٢)].

قال مقاتل بن حيّان: فائتين[(٣)].

قال قتادة: هُرّابًا[(٤)].

﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: أنصارًا. ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ يعني: يزاد في عذابهم.

﴿مَا كَانُواْ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ ٱختلف في تأويله: فقال قتادة: صم عن سماع الحق فلا يسمعونه[(٥)]. ﴿وَمَا كَانُواْ يُبْصِرُونَ﴾. الهدىٰ كقوله: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾.

قال ابن عباس: أخبر الله تعالىٰ أنّه حال بين أهل الشرك وبين

---

(١) الحديث رواه البخاري في التفسير، باب قوله ويقول الأشهاد (٤٤٠٨)، ومسلم في كتاب التوبة باب قبول توبة القاتل (٢٧٦٨)، وابن ماجه في في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية (١٨٣)، والنسائي في «سننه الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٤، وأحمد في «مسنده» ٢/ ١٠٥، وابن حبان في «صحيحه» ١٦/ ٣٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٦ كلهم من طريق قتادة عن صفوان به.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٨، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥ب).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٤، الطبري في «جامع البيان»

طاعته في الدنيا والآخرة. فأمّا الدنيا فإنّه قال: ﴿مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ﴾ وهي طاعته ﴿وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾. وأما في الآخرة فإنّه قال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ﴾[1][2].

وقال بعضهم: إنّما عنىٰ بذلك الأصنام[3].

﴿أُو۟لَٰٓئِكَ﴾ وآلهتهم ﴿لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ يُضَٰعَفُ لَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ مَا كَانُوا۟ يَسْتَطِيعُونَ ٱلسَّمْعَ وَمَا كَانُوا۟ يُبْصِرُونَ﴾ يعني الآلهة. وتكون (ما) بمعنى: الذي .[٣٨/ب] ورُوي هٰذا القول عن ابن عباس[4].

وقيل معناه[5]: يضاعف لهم العذاب بما كانوا يستطيعون السمع ولا يسمعونه، وبما كانوا يبصرون حجج الله تعالىٰ فلا يعتبرون بها،

١٥/ ٢٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٢٠٢١٩)، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٩.

(١) القلم: ٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٨٩، ورجحه الطبري ١٦/ ٢٨٧.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ) وقال: نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ ۖ بَلْ ضَلُّوا۟ عَنْهُمْ ۚ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأحقاف: ٢٨] وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٦٥.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٧ وقال: روي عن ابن عباس من وجه كرهت ذكره لضعف سنده.

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٨، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٧، ونسبه لبعض أهل العربية. وضعفه ابن عطية وقال: فيه تحامل. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٦٥.

فحذف الباء، كما تقول: لأَجْزِينَّك مَا عَمِلْتَ وبِمَا عَمِلْتَ.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾.

٢٢ ﴿لَا جَرَمَ﴾

أي: حقًّا[(١)(٢)].

وقال الفرّاء: لابدّ ولا محالة[(٣)]. ﴿أَنَّهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ يعني: من غيرهم وإن كان الكلّ في الخسار.

٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾

قال عطية عن ابن عباس وقتادة: أنابوا[(٤)].

وقال الوالبي عنه: خافوا.

---

(١) في (ن): لاحقًا.

(٢) قاله ابن عباس، حكاه عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩١، ونسبه في «البسيط» للواحدي ٥١أ لأكثر المفسرين. وينظر «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٦٦.

قال ابن حبيب (١٠٦أ): حقًّا كأنه قسم، وأصله من جَرَمْتُ، أي: كسبت.

قال الشاعر:

وَلَقَدْ طَعَنْتُ أَبَا عُيَيْنَةَ طَعْنَةً جَرَمَتْ فَزَارَة بَعْدَها أَنْ يَغْضَبُوا

أي: كسبت لهم العداوة والغضب. والبيت في «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٩٢ (جرم)، و«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٢٨٣ وهو لأبي أسماء بن الضريبة.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨، «البسيط» للواحدي (٥١أ).

(٤) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٩.

قال مجاهد: ٱطمأنّوا[١].

قال مقاتل: أخلصوا[٢].

قال الأخفش: تخشعوا[٣].

وقيل: تواضعوا[٤]. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

---

(١) أخرج القولين الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠.

(٢) ٱنظر: «تفسيره» (١٤٥أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩٣ .

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ).

(٤) أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٠٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠، عن قتادة نحوه.

وهٰذِه الأقوال متقاربة المعاني. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٧٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٠، «تهذيب اللغة» للأزهري (خبت) ٧/ ٣١١.

٢٤ ﴿مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ﴾

المؤمن والكافر ﴿كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ﴾ قال الفرّاء: كان حقه أن يقول: هل يستوون مثلًا. ولكن الأعمىٰ والأصمّ في حيّز، كأنهما واحد؛ لأنّهما من وصف الكافر[١]. والبصير والسميع في حيّز، كأنهما واحد؛ لأنهما من وصف المؤمن[٢]. ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّى﴾

قرأ أهل مكة والبصرة والكسائي: أنِّي بفتح الألف[٣]، يعني: بأني.

وقرأ الباقون، بكسر الألف إنّي (أي: فقال: إنّي)[٤]؛ لأن في الإرسال معنى القول[٥].

---

(١) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٢.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ١٠، «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ). وأراد الفراء: أن الأعمىٰ والأصم صفتان لكافر، والبصير والسميع صفتان لمؤمن، فجعله من عطف النعوت علىٰ بعض والموصوف واحد. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩٤.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٢)، «التيسير» للداني (١٢٤)، «التبصرة» (٥٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٥.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٧٨، والطبري في

[٣٩/أ] ﴿لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

٢٦ ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾﴾

مؤلم. قال مقاتل: بُعِثَ نوحٌ عليه السلام بعد مائة سنة، وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة، وكان عمره ألفًا وخمسين سنة، ولبث يدعو قومه تسعمائة وخمسين سنة، قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾[1] أي: فلبث فيهم داعيًا[2].

٢٧ ﴿فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ﴾

يا نوح ﴿إِلَّا بَشَرًا﴾ آدميًّا ﴿مِّثْلَنَا وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا﴾ سفلتنا[3]. ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ ظاهر الرأي. قال مجاهد: رأي العين[4].

وهمزه أبو عمرو[5]، وتَصِيْر علىٰ معنىٰ: أول الرأي من غير روية ولا فكرة[6] ﴿وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ﴾.

«جامع البيان» ١٥/ ٢٩٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٥، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣١٦.

(١) العنكبوت: ١٤.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٥أ)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٧١.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦أ)، «البسيط» للواحدي (٥٣أ)، وهو من رواية عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٢)، «التيسير» للداني (١٢٤)، «التبصرة» (٥٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٦.

(٦) أنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٧٨، والطبري في

٢٨ قال نوح: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّي وَءَاتَىٰنِي رَحۡمَةٗ﴾ هدىٰ ومعرفة ﴿مِّنۡ عِندِهِۦ فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ أي: التبست واشتبهت. وقرأ أهل الكوفة (إلا أبا بكر)[1] ﴿فَعُمِّيَتۡ عَلَيۡكُمۡ﴾ بضم العين وتشديد الميم[2]، أي: شبِّهت ولُبِّست. ومعنى الكلام: عَمِيَت الأَبْصَارُ عن الحق. وهٰذا كما يقال: دخل الخاتمُ في إصبعي، والخفُّ في رجلي، وإنما يدخل الإصبع في الخاتم، والرجل في الخفّ[3].

«جامع البيان» ١٥/ ٢٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٦، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣١٧.

وهٰذا المعنىٰ أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦ عن ابن عباس. وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٠٣ (بدا).

(١) ساقطة من (ن).

(٢) قرأ بها حمزة والكسائي وحفص عن عاصم. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٢). «الحجة» لابن زنجلة (٣٢٢)، «التبصرة» (٥٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٧.

وأما قراءة أبي بكر عن عاصم فعَمِيت- بفتح العين وتخفيف الميم وهي قراءة ابن كثير وابن عمرو ونافع وابن عامر كذلك.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٢٧، «التبصرة» (٥٣٨). ولم ينبه إلى ٱختلاف الرواية عن عاصم غير ابن مجاهد في السبعة.

(٣) والمعنىٰ: أنهم عموا هم عنها، فيكون مما قلب وهو معلوم المعنىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخۡلِفَ وَعۡدِهِۦ رُسُلَهُۥٓۚ﴾ [إبراهيم: ٤٧].

وقول الشاعر:

تَرى الثَوْر فِيها مُدْخِلَ الظِّلِ رَأْسَه ... وسَائِره بَادٍ إلى الشَّمسِ أَجْمَع

أراد: مدخل رأسه الظل.

﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ يعني: البينة والرحمة. ﴿وَأَنتُمْ لَهَا كَٰرِهُونَ﴾ لا تريدونها، يعني: لا نفعل ذلك!

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا﴾

أجرًا. أي: على الوحي، وتبليغ الرسالة. كناية عن غير مذكور[١]. ﴿إِنْ أَجْرِىَ﴾ ما ثوابي[٢] ﴿إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ بِطَارِدِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ الباء صلة[٣]. ﴿إِنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ﴾ في المعاد فيجزيهم بأعمالهم. [٣٩/ب] ﴿وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾

٣٠ ﴿وَيَٰقَوْمِ مَن يَنصُرُنِى﴾

يمنعني[٤] ﴿مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّى مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِىٓ﴾

تحتقر وتُصَغِّر[٥] ﴿أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا﴾ يعني: توفيقًا وإيمانًا.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» (١٩٤)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٢، ٢/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩٨.

(١) هٰذا الذي عليه المفسرون. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٧٦.
وقال ابن الأنباري: الضمير يعود على الرحمة التي في قوله: ﴿وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ التي هي بمعنى: الهدى. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠١.

(٣) أنظر: «المعجم المفصل في الإعراب» (١١٠).

(٤) قاله الفراء، أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ١٣.

(٥) قال ابن عباس، حكاه عنه في «البسيط» للواحدي (٥٥ب)، وقاله أيضًا الطبري

﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ﴾ من النية والعزم، والخير والشر[١]. ﴿إِنِّيٓ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ إن فعلت ذلك[٢].

٣٢ ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدۡ جَٰدَلۡتَنَا﴾

ماريتنا وخاصمتنا[٣] ﴿فَأَكۡثَرۡتَ جِدَٰلَنَا فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ يعني: العذاب ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾

٣٣ ﴿قَالَ إِنَّمَا يَأۡتِيكُم بِهِ ٱللَّهُ إِن شَآءَ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٣٣ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ﴾

٣٤ نصيحتي. ﴿إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ إِن كَانَ ٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يُغۡوِيَكُمۡۚ﴾ يضلكم[٤]. ﴿هُوَ رَبُّكُمۡ﴾ والحكم والأمر له ﴿وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾

في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٣، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٧٨.

(١) قال نحوه الزجاج، أنظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٤٩، وينظر «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب).

(٢) أي: إن طردتهم تكذيبًا لظاهرهم. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩٩، «البسيط» للواحدي (٥٥ب).

(٣) قال مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٤، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب).

(٤) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٤، وذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٦ب).

وهو قول ابن عباس، حكاه عنه في «البسيط» للواحدي (٥٥ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٠. وهو الذي عليه المفسرون. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٨.

وقيل المعنىٰ: يهلككم. حكاه في «البسيط» للواحدي (٥٥ب) عن الحسن، وقاله

فيجزيكم بأعمالكم، وهو ردٌّ على المعتزلة[١] والقدرية[٢].

٣٥ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾ قال ابن عباس: يعني نوحًا[٣].

وقال مقاتل: يعني محمدًا ﷺ[٤].

الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٥ وقال: إنها لغة طيء. وضعف هٰذا القول ابن الأنباري ومكي، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٨٢.

(١) المعتزلة: هم أتباع واصل بن عطاء، وعمرو بن عبيد، الذين ٱعتزلوا مجلس الحسن البصري، بسبب الحكم علىٰ مرتكب الكبيرة، ثم قالوا بالقدر. ومن أشهر مقولاتهم: أن أفعال العبد ليست مخلوقة لله، وأن القرآن مخلوق. ٱنظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٥٦، «مقدمات في الأهواء» (١٣٥).

(٢) القدرية: هم الذين يقولون: لا قدر وأن الأمر مستأنف، وأول من أظهر هٰذِه المقالة معبد الجهني بالبصرة في آخر عهد الصحابة فردوا عليهم.
انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٥٣، «التنبيه والرد» للملطي (١٧٦). وإنما يصح الرد عليهم- من هٰذا الدليل- علىٰ ما ٱختاره المصنف بأن يغويكم بمعنىٰ: يضلكم. فإن فيه أن الهداية وضدها من الله.
وأما على القول الآخر في معنى الآية فليس فيها دليل علىٰ ذلك، لكن يستدل عليهم بأوضح من ذلك كقوله تعالىٰ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥ﴾ [الأعراف: ١٨٦]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩] وأن الهداية من الله، والاهتداء الذي هو فعل العبد أثر عن فعل الله، فالله الهادي والعبد مهتدي. ٱنظر: «شفاء العليل» (١٧٠).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٩، ونسبه في «البسيط» للواحدي (٥٦أ) لأكثر المفسرين، وقواه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٢٨٢.

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٥ب)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٩، واختار هٰذا القول الطبري وابن كثير. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٠٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٤٤.

﴿قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَعَلَىَّ إِجْرَامِى﴾ إثمي ووبال جرمي[(١)]، فلا تُؤاخذون[(٢)] بذنبي. ﴿وَأَنَا۠ بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُجْرِمُونَ﴾ لا أؤاخذ[(٣)] بذنوبكم.

٣٦ ﴿وَأُوحِىَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُۥ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا تحزن[(٤)]، وهو تفتعل من البؤس[(٥)]. ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾ فإني مهلكهم ومنقذك منهم، فحينئذ دعا عليهم[(٦)] فقال ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[(٧)].

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾

واعمل السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ قال ابن عباس: [٤٠/أ] بمرأىٰ منّا[(٨)].

---

(١) في (ن): إجرامي.

(٢) في (ن): توخذوني.

(٣) في (ن): أوخذكم.

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٥.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٣/ ٥٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ١٠٨ (بئس)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢١ (بأس).

(٦) قاله قتادة والضحاك والحسن وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٧-٣٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٤. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٠.

(٧) نوح: ٢٦.

(٨) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠١.

والذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير

قال الضحاك: بمنظر منّا[١].

قال مقاتل: بعلمنا[٢].

قال الربيع: بحفظنا[٣].

﴿وَوَحْيِنَا﴾ وأمرنا. قال ابن عباس: وذلك أنه لم يعلم كيف صَنْعَةُ الفلك فأوحىٰ الله تعالىٰ [٤٠/ب] إليه أن يصنعها علىٰ مثال[٤] جؤجؤ[٥] الطائر[٦].

﴿وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ﴾ ولا تسألني العفو عن هٰؤلاء الذين كفروا من قومك ﴿إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾ بالطوفان. أُمر أن لا يشفع لهم عنده. وقيل: عنىٰ به[٧] ٱمرأته واعلة وابنه كنعان[٨].

القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٦ عنه بلفظ بعين الله، وفي سنده عطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس.

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٣.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٧أ)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٦ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٣.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠١، «جامع أحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٠.

(٤) في (ن): مثل.

(٥) الجؤجؤ: مجتمع رؤوس عظام الصدر. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٥٦ (جأجأ)، «المعجم الوسيط» ١/ ١٠٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٠٨.

(٧) من (ك).

(٨) ٱنظر: القولين في «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٤.

٣٨ ﴿وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ﴾

قيل: معناه: وكان يصنع. وقيل معناه: وصنع الفلك[١].

﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ﴾ هزئوا به. ﴿قَالَ إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا﴾ اليوم ﴿فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ﴾ إذا عاينتم عذاب الله ﴿كَمَا تَسْخَرُونَ﴾.

٣٩ ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾

يهينه[٢] ﴿وَيَحِلُّ﴾ يجب[٣][٤] ﴿عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ دائم[٥].

قال ابن عباس: اتخذ نوح عليه السلام السفينة في سنتين، وكان طول السفينة ثلاثمائة ذراع، وعرضها خمسين ذراعًا، وطولها في السماء ثلاثين ذراعًا. وكانت من خشب السَّاج. وجعل لها ثلاثة[٦] بطون، فحمل في البطن الأسفل[٧] الوحوش والسباع والهوامّ، وفي البطن

والأول أرجح؛ لأن الذين اسم موصول دالٌّ على العموم، والتخصيص يحتاج إلىٰ دليل. ورجح هٰذا القول الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٢٨٨.

(١) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ).

(٢) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٤٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٩١.

(٥) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٦/ ٢٠٤٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٧٥.

(٦) في (ك): ثلاث.

(٧) في (ك): الأول.

الأوسط، الدوابِّ والأنعام، وركب هو ومن معه البطن الأعلىٰ، مع ما يحتاج إليه من الزاد[١].

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه[٢] قال: «مَكَثَ نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلىٰ الله سبحانه، حتىٰ إذا[٣] كان آخرُ زمانه غرس شجرةً فَعَظُمَتْ وذَهَبَت كل مذهب، فقطعها، ثمَّ جعل يعمل السفينة، ويمرّون [٤١/أ] فيسألونه؟ فيقول: أعمل سفينة فيسخرون منه، ويقولون: تعمل سفينة في البر! فكيف تجري؟ فيقول: فسوف تعلمون! فلمَّا فَرَغَ منها وفَارَ التَنّورُ وكَثُرَ الماء في السِّكَكِ خَشِيَتْ أم صَبِي عليه وكانت تُحِبُّه حُبًا شديدًا، فخرجت إلى الجبل حتىٰ بلغت ثلثه، فلمَّا بَلَغَها الماء خَرَجَتْ به[٤] حتىٰ بلغت ثُلُثَيْه، فلما بَلَغَها الماءُ خَرَجَتْ به حتى ٱستوت على الجبل، فلما بلغ الماء رقبتها رفعته بيديها حتىٰ ذهب بها الماء!! فلو رَحِمَ اللهُ منهم أحدًا لرَحِمَ أُمَ الصَّبِي»[٥].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٥.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١١، عن قتادة نحوًا من أوله، ثم أخرج روايات أخرىٰ في صفة السفينة، وكلها من الروايات المنقولة عن بني إسرائيل. وأشار إلىٰ بعضها ابن عطية ثم قال: وروي غير هٰذا مما لم يثبت. «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٩١.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) حديث ضعيف جدًّا. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١١، وفي «تاريخ

وروىٰ علي بن زيد بن جدعان[١]، عن يوسف بن مِهران[٢]، عن ابن عباس قال: قال الحواريون لعيسىٰ بن مريم عليهما السلام لو بعثت لنا رجلًا شهد السفينة فحدَّثنا بها، فانطلق بهم حتىٰ (انتهىٰ إلىٰ كثيب)[٣] من تراب، فأخذ كَفًّا من ذلك التراب بكفّه، قال: أتدرون ما هٰذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: هٰذا كعب حام بن نوح! قال: فضرب الكثيب بعصاه، فقال: قم بإذن الله. فإذا هو قائم ينفض التراب عن رأسه قد شاب. قال له عيسىٰ: هكذا هلكت؟ قال: لا، مُتّ وأنا شاب ولكني ظننت أنَّها الساعة فَمِنْ ثَمَّ شِبْتُ. قال: حَدِّثنا عن سفينة نوح، قال: كان طولها ألف ذراع (ومئتي ذراع)[٤]، وعرضها ستمائة ذراع، وكانت ثلاث طبقات. فطبقة فيها الدوابُّ والوحوش، وطبقة فيها الأنس، وطبقة فيها الطير، فلما كثرت أرواث الدوابّ، أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ نوح، أن ٱغمز ذنب

الرسل والملوك» ١/ ٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٢٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٢، وقال: صحيح الإسناد. لكن خالفه الذهبي فقال: إسناده مظلم.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٣: حديث غريب من هٰذا الوجه.

قلت: والحديث ضعيف جدًّا؛ لأنه من طريق موسىٰ بن يعقوب الزَّمْعي، ضعيف، لا يحتمل هٰذا التفرد. ٱنظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٤٤٥.

(١) علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، ضعيف.

(٢) يوسف بن مهران، البصري، المكي، لين الحديث.

(٣) في (ن): (أتىٰ كثيبًا).

(٤) ساقطة من (ن).

الفيل، فغمزه[١] فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الأرواث[٢]، فلما وقع الفأر تجوَّز[٣] بالسفينة يقرضها وحبالها، [٤١/ب] وذلك أن الفأر توالدت في السفينة، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ نوح أن اضرب بين عيني الأسد، فضرب فخرجت[٤] من منخره سنّورٌ وسنورة، فأقبلا على الفأر. قال له عيسىٰ: كيف عَلِم نوح أن البلاد قد غرقت؟ قال: بعث الغراب يأتيه[٥] بالخبر، فوجد جيفة فوق عليها، فدعا عليه بالخوف؛ فلذلك لا يألف البيوت، ثم بعث الحمامة فجاءت بورق زيتون بمنقارها وطين برجليها[٦]، فعلم أنَّ البلاد قد غرقت.

قال: فطَّوقها الخضرة التي[٧] في عنقها ودعا لها أن تكون في أنس وأمانٍ، فمن ثم تألف البيوت[٨]. قال فقالوا: يا رسول الله ألا ننطلق به إلىٰ أهلنا فيجلس معنا ويحدثنا؟ قال: كيف يتبعكم من لا رزق له؟! قال: فقال له عد بإذن الله فعاد ترابًا[٩].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ن): الروث.

(٣) في (ن): يخرب.

(٤) في (ن): فخرج.

(٥) في (ك): ليأتيه.

(٦) في (ن): برجلها.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا.

وروىٰ محمد بن إسحاق عن عبيد بن عمير الليثي: أنّه كان يتحدث[١]: أنّه بَلَغه أنهم (كانوا يبطشون به، يعني: قوم نوح)[٢]، فيخنقونه حتىٰ يُغشىٰ عليه. فإذا فاق قال: ٱغفر[٣] لقومي فإنَّهم لا يعلمون. حتىٰ إذا تمادوا في المعصية، وعظمت في الأرض منهم الخطيئة، (وتطاول عليهم وعليه الشأن، واشتد عليه منهم البلاء)[٤]، وانتظر النِّجل بعد النِّجل، فلا يأتي قرن إلا كان أخبث من الذي قبله، حتىٰ إن كان الآخر منهم ليقول: قد كان هٰذا مع آبائنا وأجدادنا هكذا مجنونًا لا يعقل[٥]. لا يقبلون منه شيئًا؛ شكىٰ ذلك من أمرهم إلىٰ الله تعالىٰ فقال: ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾[٦] حتىٰ قال: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[٧] إلىٰ آخر القصة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١١، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٤ من طريق علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، وهما ضعيفان، ثم هو من أخبار بني إسرائيل، وقد ضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٢٧٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٠.

(١) في (ن)، (ك): يحدث.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ن): اللهم ٱغفر، وفي (ك): رب ٱغفر.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) من (ن).

(٦) نوح: ٥.

(٧) نوح: ٢٦.

فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: ﴿وَٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ﴾ أي: بعد اليوم. ﴿إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ﴾ فأقبل نوح علىٰ عمل الفلك، ولهىٰ عن قومه، وجعل يقطع الخشب، ويضرب الحديد، ويهيئ عدة الفلك[١] من القار وغيره، مما لا يصلحه إلا هو، وجعل قومه يمرّون به وهو في ذلك من عمله فيسخرون منه[٢]، ويقولون: يا نوح، قد صرت نجّارا بعد النبوة. وأعقم الله أرحام النساء ثلاث سنين، فلا يولد لهم ولد[٣].

قال[٤]: ويزعم أهل التوراة أن الله تعالىٰ أمره أن يصنع الفلك[٥] من خشب السَّاج، وأن يصنعه أَزْوَر[٦] وأن يطليه القار[٧] من داخله وخارجه، وأن يجعل طوله ثمانين ذراعًا، وعرضه خمسين ذراعًا، وبابه في عرضه وطوله في السماء ثلاثين ذراعًا، الذراع[٨] إلى

---

(١) في (ن): صفة الفلك.

(٢) زاد الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٢ ويستهزؤن به فيقول: ﴿قَالَ إِن تَسۡخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسۡخَرُ مِنكُمۡ كَمَا تَسۡخَرُونَ * فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيۡهِ عَذَابٞ مُّقِيمٌ﴾.

قال: ويقولون- فيما بلغني-: يا نوح قد صِرْتَ نجارًا..

(٣) في (ن): فلا يولد فيهم.

(٤) يعني: محمد بن إسحاق كما عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٢.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) أي: مائلًا. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢٣٨ (زور)، «الصحاح» للجوهري (٦٧٣) (زور).

(٧) في (ن): بالقار.

(٨) في (ن): والذراع.

المنكب، وأن يجعله (ثلاثة أطباق)[١]: سُفْلًا وَوَسْطًا وعُلْوًا، وأن يجعل فيه كِوىٰ[٢]. ففعل نوح كما أمره الله تعالىٰ[٣].

٤٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمْرُنَا﴾

عذابنا ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ يعني: ٱنبجس الماء من وجه الأرض. (والعرب تسمّي وجه الأرض)[٤]: تنُّور الأرض[٥].

وذلك أنه قيل له: إذا رأيت الماء علىٰ وجه الأرض فاركب أنت ومن ٱتبعك[٦]. وهٰذا قول ابن عباس[٧] و(عكرمة[٨]

---

(١) في (ك): (ثلاث طبقات).

(٢) جمع كُوَّة بضم الكاف وفتحها: نقب البيت. ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٧٨ (كوىٰ)، «مختار الصحاح» (٢٤٣) (كوىٰ).

(٣) ضعيف. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٢، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٢ عن محمد بن إسحاق عمّن لا يتهم، عن عبيد بن عمير أنه بلغه.

وهو مع ضعف سنده؛ لجهالة شيخ ابن إسحاق، فإنه من المنقول عن بني إسرائيل.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٦٩ (نور).

(٦) في (ك): معك.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٨، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٩، وأخرجه أيضًا ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٩٨، وذكره عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٥.

والزهري[١] وابن عيينة[٢])[٣].

وقال علي بن أبي طالب ﷺ ﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ أي: طلع الفجر، ونوّر الصبح[٤].

وقال قتادة: التَّنُّور أشرف موضع في الأرض، وأعلىٰ مكان فيها[٥].

وقال الحسن: أراد التنُّور الذي يُخبز فيه، وكان تنُّورًا من حِجارة، وكان لحواء، حتىٰ صار إلىٰ نوح، [٤٢/أ] فقيل له: إذا رأيت الماء يفور من التنُّور فاركب أنت وأصحابك، فنبع الماء من التنُّور فعَلِمَتْ به ٱمرأته فأخبرته[٦].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٥.

(٢) وهو: سفيان بن عيينة بن أبي عمران، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، ثقة حافظ، مفسر.
انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ) وهو قول جمهور المفسرين من السلف والخلف قاله ابن كثير واختاره في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٨-٣١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٨، وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٤٥ بلفظ: طلوع الشمس.
وضعفه ابن عطية وابن كثير. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٢٩٢، و «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٤٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢ عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٦.

وهٰذا قول مجاهد[١]، ورواية عطيَّة عن ابن عباس[٢].

واختلفوا في موضعه.

فقال مجاهد: كان ذلك في ناحية الكوفة[٣].

(وروى السري[٤] عن الشعبي: أنه كان يحلف بالله ما فار التنّور إلا من ناحية الكوفة)[٥]، وقال: اتخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة، وكان التنّور علىٰ يمين الداخل مما يلي باب[٦] كندة، وكان فوران الماء منه علمًا لنوح، ودليلًا علىٰ هلاك قومه.

وقال مقاتل: كان ذلك تَنُّورَ آدم، وإنّما كان بالشام بموضع يقال

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٧، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٥.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٠.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢١.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٠.

(٤) السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي، ابن عم الشعبي، متروك الحديث، قال أحمد: ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، متروك الحديث، يجيء عن الشعبي بأوابد.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٧٦، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٨٢، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٢٧، «ميزان الاعتدال» ٢/ ١١٧، «التقريب» (٢٢٢١).

(٥) ساقطة من (ن).
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٤٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٧.

(٦) ساقطة من (ن).

له: عين وردة[١].

وقال ابن عباس: فار التنّور بالهند[٢].

والفوران: الغليان[٣].

﴿قُلْنَا ٱحْمِلْ فِيهَا﴾ أي: في السفينة ﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ قال المفسرون: أراد بالزوجين ٱثنين ذكرًا وأنثىٰ[٤].

وقال أهل المعاني: كل ٱثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه؛ فإن العرب تُسمّىٰ كل واحد منهما زوجًا. يقال: عليه زَوْجَا نِعَال إذا كانت

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٦أ)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٦.

وكونه بالشام، قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٩ وقالا: العين التي بالجزيرة عين الوردة. اهـ. قال ياقوت: وهو رأس عين المدينة المشهورة. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٨٠، «مراصد الاطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٩٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢١، وفي «تاريخ الرسل والملوك» أيضًا ١/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٩.

وقد قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦١ بعد ذكره ملخص هٰذِه الأقوال الثلاثة: وهٰذِه أقوال غريبة.

(٣) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٢٤٧ (فور)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٨٣ (فور).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٢٣٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٥٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٦.

عليه نعلان، وكذلك: عِنْدَهُ زوْجَا حَمَامٍ، وعَلَيْه زَوْجَا قُيُودٍ[١]. قال تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ۝٤٥﴾[٢].

وقال بعضهم: أراد بالزوجين: الضَّرْبَيْن والصِّنفَيْن[٣].

وكل ضرب يُدعىٰ زوجًا، قال الأعشىٰ[٤]:

وكُلُّ زَوْجٍ مِنْ الدِّيْبَاجِ يَلْبَسُهُ
أَبُو قُدَامَةُ مَحْبُوٌّ بِذَاكَ مَعَا

أراد: كل ضرب ولون.

وقال لبيد[٥]:

وذِيْ بَهْجَةٍ كَنَّ المَقَانِبُ صَوْتَهُ
وزيَّنَهُ أَزْوَاجُ نورٍ مُشَرَّبِ [٤٢/ب]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٣٢٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٣/ ٥١، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٩، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٢٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩٣ (زوج).

(٢) النجم: ٤٥.

(٣) نسبه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٣ لبعض البصريين من أهل العربية. وقاله قتادة، كما في «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٩.

(٤) والبيت في ديوانه (٨٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩٣(زوج)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٥٣ (زوج)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٣.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٢٩)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٢٣، وفي «الديوان»: أطراف بنت مشرب.

يقول: إن المقانب -وهي جماعة الخيل- منعت هٰذِه الأرض ذات البهجة وحسن الأزهار، أن يسمع بها صوت.

أي: ألوان وأصناف.

وقرأ حفص هاهنا وفي سورة المؤمنون، ﴿مِن كُلٍّ﴾[١] بالتنوين، أي: من كل صنف ﴿زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ على التأكيد[٢].

﴿وَأَهْلَكَ﴾ أي: واحمل أهلك، أي: ولدك وعيالك[٣]. ﴿إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ﴾ بالهلاك[٤] يعني: آمرأته واعلة وابنه كنعان.

﴿وَمَنْ ءَامَنَ﴾ يعني: واحمل من آمن بك. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾. واختلفوا في عددهم.

فقال قتادة والحكم[٥] وابن جريج[٦]

---

(١) آنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٣)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٢٤، «التبصرة» (٥٣٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا ٢/ ١٢٥.

(٢) فهو صفة لزوجين، والصفة مؤكدة كما في قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ﴾ [النحل: ٥١] وقوله: ﴿نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ [الحاقة: ١٣]. وكقولهم: نعجة أنثىٰ، وأمس الدابر.

انظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٢٤.

(٣) قاله ابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٤-٣٢٥، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٧٣ للمفسرين.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٢. والذي نقله المصنف هو نص كلام ابن جريج.

ومحمد بن كعب القرظي[١]: لم يكن في السفينة إلا نوح وامرأته[٢] وثلاثة بنيه سام وحام ويافث ونساؤهم، فجميعهم ثمانية، فأصاب حام ٱمرأته في السفينة فدعا الله نوح أن يغير نطفته، فجاء بالسودان.

قال الأعمش: كانوا سبعة نوح وثلاث كنائن له وثلاث بنين له[٣].

وقال ابن إسحاق: كانوا عشرة سوىٰ نسائهم، نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة أناس ممن كان آمن به وأزواجهم جميعًا[٤].

وقال مقاتل: كانوا ٱثنين (وسبعين رجلًا وامرأة، وبنيه الثلاثة، ونساءهم. فكان الجميع ثمانية)[٥] وسبعين نفسًا، نصفهم رجال، ونصفهم نساء[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٨، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٧.

(٢) أما كون ٱمرأة نوح كانت معهم في السفينة فقد قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٥: هٰذا فيه نظر: بل الظاهر أنها هلكت؛ لأنها كانت علىٰ دين قومها، فأصابها، ما أصابهم كما أصاب ٱمرأة لوط ما أصاب قومها. والله أعلم وأحكم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٦.
الكنائن: جمع كَنِّيّ وهي ٱمرأة الٱبن، أو الأخ. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٥٨٥) (كنن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» أيضًا ١/ ١٨٩.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب)، «البسيط» للواحدي (٥٨ب).

وقال ابن عباس: كان في سفينة نوح ثمانون إنسانًا، أحدهم جرهم[(١)].

قال مقاتل: وحمل نوح معه جسد آدم عليه السلام جعله معترضًا بين الرجال والنساء، وقصد نوح (جميع الدواب من البهائم)[(٢)] والوحوش والطيور وغيرها ليحملها[(٣)].

قال ابن عباس: أول ما حمل نوح في الفلك من الدواب، الذَّرة، وآخر ما حمل الحمار، فلما دخل الحمار ودخل صدره، تعلق إبليس بذنبه، فلم تستقل رجلاه، فجعل نوح يقول: ويحك ٱدخل فينهض فلا يستطيع، [٤٣/أ] حتىٰ قال نوح: ويحك ٱدخل، ولو[(٤)] كان الشيطان معك، كلمة زلّت علىٰ لسانه. فلما قالها نوح خلّى الشيطان سبيله فدخل، ودخل الشيطان معه. فقال له نوح: ما أدخلك عليّ يا عدوّ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٦: والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ يصفهم بأنهم كانوا قليلًا، ولم يحد عددهم بمقدار، ولا خبر عن رسول الله ﷺ صحيح، فلا ينبغي أن يتجاوز في ذلك حد الله.. إلخ.

(٢) في (ن): (جميع البهائم والدواب).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

(٤) في (ن): وإن.

الله؟ (فقال: ألم تقل: ٱدخل ولو كان الشيطان معك. قال: ٱخرج عنّي يا عدو الله)[١]. قال: ما لك بُدٌّ من أن تحملني معك. وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك[٢].

[١٤٩٧] وفي تفسير مالك (بن سليمان)[٣] الهروي[٤] الذي أخبرني أبو القاسم الحسن بن محمد[٥] ببعضه قراءة عليه وأجاز لي بالباقي غير مرّة. قال حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن الهروي[٦]، حدثنا رجاء بن عبد الله[٧] عنه: أن الحية والعقرب أتيا نوحًا عليه السلام فقالتا: ٱحملنا. فقال نوح: إنكما سبب الضُّر والبلايا والأوجاع لا أحملكما. قالتا: ٱحملنا فنحن نضمن لك أن لا نضر أحدًا ذكرك. فمن قرأ حين خاف مضرتهما ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٖ فِي ٱلۡعَٰلَمِينَ

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) قلت: وهو المروي عن بني إسرائيل.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣١٤، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٨٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦١، ولم يعزه لابن عباس بل صدره بقيل. وقد أنكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٢٩٥، وكذلك الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٣٠٣.

(٣) من (ن)، (ك).

(٤) من جملة الضعفاء.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) ثقة، صالح.

(٧) الهروي الوراق، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾[(١)] ما ضرّتاه[(٢)].

٤١ ﴿وَقَالَ﴾ لهم نوح: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٍىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.

قرأ أبو رجاء العطاردي: مُجْريها ومُرْسِيها بضم الميم[(٣)(٤)] وكسر الراء والسين، علىٰ نعت الله سبحانه؛ لأنه هو الذي أجراها وأرساها[(٥)].

وقرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر، ﴿مَجْرٍىٰهَا﴾ بفتح الميم ﴿وَمُرْسَىٰهَآ﴾ بضم الميم[(٦)]،

---

(١) الصافات: ٧٩-٨١.

(٢) [١٤٩٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومالك الهروي ضعيف.
انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٤، وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) في (ك): الميمين.

(٤) أخرج هٰذِه القراءة ابن خالويه بسنده عنه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ١/ ٢٨٢، وذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٨.
وهي قراءة مجاهد، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٨٣، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٨٢.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٨٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٨٣، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٨.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٣)، «التبصرة» (٥٣٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٣/ ١١٤، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا ٢/ ١٢٥.
واختارها أبو عبيد وأبو حاتم، ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب)، وكذلك ٱختارها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٩.

وهي قراءة عبد الله[١].

قال ابن عباس: مجراها بحيث تجري، ومرساها بحيث ترسي، أي: تحبس في الماء[٢].

وقرأ محمد بن محيصن بفتح الميمين[٣] وهما مصدران يعني: بالله جريها ورسُوها، أي: ثبوتها. جرىٰ يَجْرِي جَرْيًا ومَجْرىٰ، ورَسَا يَرْسُو رَسْوًا ومَرْسًى[٤]، مثل: ذَهَبَ مَذْهَبًا[٥]، [٤٣/ب] وضَرَبَ مَضْربًا.

قال ٱمرؤ القيس[٦]:

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا ومَعْشَرًا
عَلَيَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي

أي: قتلي.

وقرأ الباقون بضم الميمين[٧]،

---

(١) أخرج هٰذِه القراءة عنه، سعيد بن منصور في «سننه» - كتاب التفسير- ٥/ ٣٤٦- والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤٩، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤.
وهي قراءة مسروق، أخرجها عنه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب).
وهي قراءة يحيىٰ بن وثاب كما في «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٨٣.

(٤) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٧(جرىٰ)، ١٣/ ٥٥ (رسا).

(٥) في (ك): ذهب ذهابًا ومذهبًا.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص١٣)، «خزانة الأدب» ١١/ ٢٣٨، «مغنى اللبيب» ١/ ٢٦٥.

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٣)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٣١،

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[١]، معناه: باسم الله إجراؤها، وإرساؤها[٢] كقوله: ﴿أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾[٣] و﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾[٤] بمعنى: الإنزال والإدخال والإخراج. ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

قال الضحاك: كان إذا أراد أن تَرْسُو قال: بسم الله. فرست، وإذا أراد أن تَجْرِي قال: بسم الله. فَجَرَتْ[٥].

«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٣٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا ٢/ ٣٢٩.

(١) أبو عبيد: هو القاسم بن سلَّام بن عبد الله الرومي.
انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٨٣، «الحجة» لأبي زرعة (٣٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٢٨.

(٣) المؤمنون: ٢٩.

(٤) الإسراء: ٨٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٨، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٥٨٣.

٤٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ﴾ كنعان[١]، وقال عبيد بن عمير: يام، وكان كافرًا[٢].

﴿وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ﴾ عنه لم يركب معه الفلك ﴿يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ﴾ فتهلك.

٤٣ ﴿قَالَ﴾ له ابنه: ﴿سَآوِي﴾

سأصير وأرجع ﴿إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي﴾ يمنعني[٣] ﴿مِنَ الْمَاءِ﴾ ومنه عِصَامُ القِرْبَة الذي[٤] يُشَدُّ به رأسها فَيَمْنَع الماء أن يسيل منها[٥]. ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾ فَأَنْقَذَنَا مِنْهُ وهو الله. ومَنْ في محل الرفع.

وقيل: هو في محل النصب[٦]. ومعناه: لا مَعْصُومَ اليوم مِنْ أمر

---

(١) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٥. وقاله أيضًا مقاتل، انظر: «تفسيره» (١٣٦أ). ومحمد بن إسحاق كما في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٤، وهو قول أكثر أهل التفسير. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٥.

(٢) قاله ابن عباس وابن إسحاق، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣١.

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه الواحدي في «البسيط» (٦٠ب)، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٥٢.

(٤) في (ك): التي.

(٥) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٥٧ (عصم)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٠٣ (عصم).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٥٣ (عصم)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٢٧.

الله إلا مَنْ رحم، كقوله ﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[١] و﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٢].

قال الشاعر[٣]:

بطيءُ القِيَامِ، رَخِيْمُ الكَلَامِ
أَمْسَىٰ فُؤَادِي بِهِ فَاتَنَا

أي: مفتونًا.

﴿وَحَالَ بَيْنَهُمَا ٱلْمَوْجُ فَكَانَ﴾ فصار ﴿مِنَ ٱلْمُغْرَقِينَ﴾.

٤٤ **قوله: ﴿وَقِيلَ﴾**

بعد ما تناهىٰ أمر الطوفان ﴿يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى﴾ [٤٤/أ] أنشفي وتشربي ﴿مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى﴾ أمسكي[٤] ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ فذهب ونضب[٥]. ومصدره الغَيْض، والغُيُوض[٦]. ﴿وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ وفرغ من العذاب ﴿وَٱسْتَوَتْ﴾ يعني: السفينة ٱستقرت ورست وعلت ﴿عَلَى ٱلْجُودِىِّ﴾.

---

(١) الحاقة: ٢١.

(٢) الطارق: ٦.

(٣) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٣٤٥ (فتن)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٤٠، «تفسير ابن حبيب» (١٠٧ب). ولم أهتد لقائله.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣٤. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١١.

(٥) في (ن): ونقص، وفي (ك): ونقص الماء فذهب ونضب.

(٦) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٨٩، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٥٢، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٨٣٨) (غاض).

وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل[١].

قال مجاهد: تشامخت الجبال وتطاولت؛ لئلا ينالها الماء، فعلا الماء فوقها خمسة عشر ذراعًا، وتواضع الجودي وتَطَامَنَ لأمر ربه، فلم يغرق وأرسيت السفينة عليه[٢].

قال رسول الله ﷺ: «لأول يوم من رجب».- وفي بعض الأخبار- ، «لعشرٍ مَضَيْنَ من رجب، ركب نوح السفينة، فصام هو ومن معه، وجرت بهم السفينة ستة أشهر، ومَرَّتْ بالبيت فَطَافَتْ به سَبْعًا- وقد رفعه الله من الغرق- وأرست السفينة على الجودي يوم عاشوراء، فصام نوح وأمر جميع من معه، والوحش[٣] والدواب، فصاموا شكرًا لله تعالىٰ»[٤].

---

(١) قاله مجاهد وقتادة والضحاك والثوري، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣٧، ٣٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٣.
الجزيرة: هي جزيرة أَقُورَ، بين دجلة والفرات؛ ولذلك سميت بالجزيرة، وهي قرب الموصل. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٣٤.
الموصل: مدينة من مدن العراق، وسُميت بذلك لأنها وصلت بين الفرات ودجلة. ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» ٤/ ١٢٩، «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٣٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٧، وأبو الشيخ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٦ بدون ذكر خمسة عشر ذراعًا.

(٣) في (ك): من الوحوش.

(٤) حديث موضوع. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣٥، وفي «تاريخ الرسل

﴿وَقِيلَ بُعْدًا﴾ هلاكًا ﴿لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين[(١)].

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُۥ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ وقد وعدتني أن تنجيني وأهلي ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ ٱلْحَقُّ﴾ لا خُلْفَ فيه. ﴿وَأَنتَ أَحْكَمُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ حكمت علىٰ قوم بالنجاة وعلىٰ قوم بالهلاك.

٤٦ ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ﴾ قرأها أهل الكوفة[(٢)] (إلا عاصمًا وحمزة)[(٣)] إنّه عَمِلَ بكسر الميم وفتح اللام، غَيْرَ بنصب الراء على الفعل، ومعناه: إنَّه عمل الشرك والتكذيب.

قرأ الباقون بفتح الميم وضمّ اللَّام [٤٤/ب] وتنوينه، غَيْرُ بالرفع[(٤)]،

والملوك» ١/ ١٩٠. وعلته عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطي، منكر الحديث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث. أنظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٢. وفيه أيضًا عثمان بن مطر الشيباني منكر الحديث قال النسائي: عنده عجائب. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٥٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٢٥.

(١) قاله مقاتل بن حيان، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٨.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٥)، «التيسير» للداني (١٢٥)، «التبصرة» (٥٣٩)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٣)، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٨٣.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٤)، «التبصرة» (٥٣٩)، «التيسير» للداني

ومعناه: إنّ سؤالك إيّاي أن أنجيه عمل غير صالح.

﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ يا نوح ﴿مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾. وقرأ ابن كثير بتشديد النون وفتحه. وقرأ أهل المدينة والشام بتشديد النون وكسره[(١)(٢)].

﴿إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾.

واختلفوا في هٰذا الٱبن، فقال بعضهم: إنه[(٣)] لم يكن ابن نوح.

ثم ٱختلفوا فقال بعضهم: كان ولد خبث من غيره، ولم يعلم بذلك نوح. فقال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من ولدك، وهو قول مجاهد والحسن[(٤)].

قال قتادة: سألت الحسن عنه فقال: والله ما كان ابنه، وقرأ ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾[(٥)] فقلت: إن الله تعالىٰ أخبر[(٦)] عنه أنه قال: ﴿إِنَّ ٱبْنِى﴾ وقال: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ﴾ وأنت تقول: لم يكن ابنه! وإن أهل

---

(١٢٥)، «الغاية في القراء العشر» لابن مهران (٢٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٨٩.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٥)، «الغاية في القراء العشر» لابن مهران (٢٨١)، «التيسير» للداني (١٢٥)، «الحجة» لابن زنجلة (٣٤١).

(٢) في (ك): وكسرها.

(٣) من (ن).

(٤) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٠، وذكره عنهما ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨.

(٥) التحريم: ١٠.

(٦) في (ن): حكىٰ.

الكتابين لا يختلفون في أنه كان ابنه! فقال الحسن: ومن يأخذ دينه من أهل الكتاب؟! إنهم يكذبون[١].

وقال ابن جريج: ناداه وهو يحسب أنه ابنه، وكان ولد علىٰ فراشه[٢].

وقال عبيد بن عمير: نرىٰ أنّ رسول الله ﷺ إنَّما قَضَىٰ أَنّ الولد للفراش[٣]. من أجل ابن نوح.

وقال بعضهم: إنه كان ابن ٱمرأته. واستدلوا بقول نوح: ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ ولم يقل مني. وهو قول أبي جعفر الباقر[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤١.
وقول الحسن ضعيف؛ فإن لفظ الخيانة من الألفاظ المشتركة، كما قال عكرمة: والخيانة علىٰ غير باب. أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٩. وقد أوضح معنى الخيانة ابن عباس في هٰذا الموضع فقال: أما إنه ليس بزنا، ولكن هٰذِه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وكانت هٰذِه تدل علىٰ أضيافه. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٢، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٢، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٤٨. والحديث الذي أشار إليه متفق عليه من حديث عائشة وابن مسعود.
أما حديث عائشة، فقد أخرجه البخاري (٦٨١٧) في الحدود، باب للعاهر الحجر، ومسلم (١٤٥٧) في الرضاع، باب الولد للفراش.
وأما حديث ابن مسعود، فقد أخرجه البخاري (٦٧٥٠) في الحدود، باب الولد للفراش، ومسلم (١٤٥٨) في الرضاع، باب الولد للفراش.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٠، ٣٤٢، ونسبه له أيضًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٨.

وقال آخرون: إنه كان ابنه من صلبه، ومعنىٰ قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي: من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم. وقالوا: ما بغت ٱمرأة نبي قط، وإنما كان خيانتها في الدين لا في الفراش، وذلك أن هٰذِه كانت تخبر الناس أنه مجنون، وهٰذِه كانت تدل على الأضياف. وهو قول [٤٥/أ] ابن عباس[١] وعكرمة[٢] وسعيد بن جبير[٣] والضحاك[٤] وميمون بن مهران[٥].

قال أبو معاوية البجلي[٦]: قال رجل لسعيد بن جبير: ﴿إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾ كان ابن نوح؟ فسبَّحَ طويلًا وقال: لا إلٰه إلا الله، يحدث[٧] الله

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٧، وسعيد بن منصور في «سننه» - كتاب التفسير- ٥/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٩، والفريابي وأبو الشيخ وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٣ - ٣٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٣٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٦، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤٤.

(٧) في (ن): حدث، وفي (ك): فحدث.

محمدًا أنه ابنه وتقول ليس بابنه؟! كان ابنه، ولكنه كان مخالفًا له في النية والعمل والدين، فمن ثم قال: ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾.

وهٰذا القول أولىٰ بالصواب، وأليق بظاهر الكتاب[1].

٤٧ وقال نوح عليه السلام عند ذلك: ﴿رَبِّ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْـَٔلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾.

٤٨ ﴿قِيلَ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ﴾

أنزل من السفينة إلى الأرض ﴿بِسَلَٰمٍ﴾ بأمن وسلامة ﴿مِّنَّا وَبَرَكَٰتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ﴾ وهم الذين كانوا معه في السفينة[2].

---

(١) وهو قول ابن إسحاق كما في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٥، وقاله أيضًا مقاتل، أنظر: «تفسيره» (١٤٧أ)، بل نسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٧٦ لجمهور المفسرين.

وهو أختيار الطبري، وابن كثير، وابن الجوزي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٤٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٤.

قلت: وهٰذا القول هو الراجح لأمور:

١- أن الأصل في اللفظ الحقيقة ﴿إِنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي﴾.

٢- أن النفي لم ينصب علىٰ كونه ابنه وإلا لقال: إنه ليس ولدك، بل أنصب النفي علىٰ كونه من أهله، فيحمل علىٰ أهلك الصالحين الناجين الذين بينك وبينهم الولاء.

٣- أن هٰذا القول بشع وعظيم؛ فإن الله غضب على الذين رموا أم المؤمنين: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة النور: ١٥].

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٦.

وقال أكثر المفسرين[(١)]: معناه: وعلىٰ قرون تجيء بعدك من ذرّية مَن معك مِن ولدك، وهم المؤمنون وأهل السعادة من ذرّيته. ﴿وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ﴾ في الدنيا ﴿ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا﴾ في الآخرة ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وهم الكافرون وأهل الشقاوة.

قال محمد بن كعب القرظي: دخل في ذلك السلام كل مؤمن ومؤمنة إلىٰ يوم القيامة، وكذلك في ذلك العذاب والمتاع كل كافر وكافرة إلىٰ يوم القيامة[(٢)].

قال الضحاك: يزعم ناس أن من غرق من الولدان مع آبائهم في النار[(٣)] وليس كذلك، إنّما الولدان بمنزلة الطير وسائر من أغرق الله بغير ذنب، ولكن حضرت آجالهم فماتوا لآجالهم، والمدركون من الرّجال والنّساء كان الغرق عقوبةً من الله لهم في الدنيا [٤٥/ب]، ثم

---

(١) قاله الضحاك والحسن والسدي وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٢.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٤٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٤٨.

واحتج ابن الأنباري لهٰذا القول بقوله: ﴿أُمَمٍ﴾ ولم يكن الذين مع نوح أممًا.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٧ وهو القول الراجح؛ لأنه ظاهر السياق، وهو قول عامة المفسرين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤١.

(٣) ساقطة من (ن)، (ك)، والسياق في (ك) فيه تقديم وتأخير.

مصيرهم إلى النار[١].

٤٩ قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ﴾

أي: ذلك الذي ذكرت ﴿مِنْ أَنبَآءِ﴾ من أخبار ﴿ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ﴾ يا محمد ﴿وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا﴾ من قبل إخباري إياك[٢].

﴿فَٱصْبِرْ﴾ على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقىٰ من أذى الكفار، كما صبر نوح. ﴿إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ﴾ آخر الأمر بالسعادة والظفر والنُّصرة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ كما كان- قال- لمؤمني قوم نوح وسائر الأمم[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤١.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٤ عن ابن جريج نحوه.

(٢) فرجع الخطاب إلىٰ محمد ﷺ وقد نبه لهٰذا المعنىٰ جماعة من المفسرين منهم: قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٣، وكذلك السدي وأبو عبد الرحمن السُّلمي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٣، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية (٣١٧)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٥٦، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٤٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

٥٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾

وأرسلنا إلىٰ عاد ﴿أَخَاهُمْ هُودًا﴾ في النسب لا في الدين[(١)].

﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وحدوا الله[(٢)]، وأكثر العبادة في القرآن بمعنى التوحيد.

﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ ما أنتم في إشراككم معه الأوثان إلا كاذبون[(٣)].

٥١ قوله تعالىٰ ﴿يَٰقَوْمِ لَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾

علىٰ تبليغ الرسالة ﴿أَجْرًا﴾ جُعلا ﴿إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱلَّذِى فَطَرَنِىٓ﴾ والفطرة ٱبتداء الخلقة[(٤)(٥)] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ وذلك أن الأمم

---

(١) قاله ابن عباس، حكاه عنه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٥٧٧، وقاله أيضًا السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٤، وهو قول عامة، المفسرين. ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٤، وقال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٤٩.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٥٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ). وقال قتادة: فطرني: خلقني. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٤، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٩.

(٥) في (ك): الخلق.

قالت للرسل: ما تريدون إلا أنْ تتملكوا[١] في أموالنا، فقالت الرُسُل لهم هٰذا[٢].

٥٢ ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ﴾

أي: آمنوا به يغفر لكم، والاستغفار ها هنا بمعنى: الإيمان[٣][٤].

﴿ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ من عبادتكم غيره وسالف ذنوبكم.

وقال الفرّاء: معناه: وتوبوا إليه؛ لأن التوبة ٱستغفار، والاستغفار توبة[٥].

﴿يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ﴾ المطر ﴿عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا﴾ متتابعًا[٦].

وقال مقاتل بن حيان: دِيْمَة[٧].

وقال ابن كيسان [٤٦/أ]: غزيرًا كثيرًا[٨].

---

(١) في (ن): تملكوا.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ).

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٨، وعلل ذلك أن هودًا عليه السلام إنما دعا قومه إلى التوحيد؛ ليغفر لهم ذنوبهم، كما قال نوح لقومه: ﴿ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ وَيُؤَخِّرۡكُمۡ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة نوح: ٣، ٤]، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٢.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) سبق الكلام عليه في تفسير الآية: ٣.

(٦) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٥.

(٧) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ)

(٨) ٱنظر: قول مقاتل وابن كيسان في «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ).

﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ شدة مع شدتكم[١]. وذلك أن الله تعالىٰ حبس عنهم القطر[٢] ثلاث سنين، (وأعقم أرحام نسائهم ثلاث سنين)[٣][٤].

فقال لهم هود: إن آمنتم أحيا الله بلادكم ويرزقكم[٥] المال والولد[٦]. ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ﴾ ولا تدبروا مشركين.

٥٣ **قوله تعالىٰ**: ﴿قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾

بيان وبرهان علىٰ ما تقول فنسلم بقولك[٧].

---

(١) قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٥.

وقال عكرمة: هي ولد الولد، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٥.

وقال الضحاك: خصبًا إلىٰ خصبكم، وقال علي بن عيسىٰ: عزًّا إلىٰ عزكم، بكثرة أولادكم وأموالكم. أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٧، وقد تضمنها قول مجاهد.

(٢) في (ن): المطر.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٥٩ عن ابن زيد نحوه، وأخرج ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٩، عن الضحاك نحوه أيضًا، ونسبه في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٧ للمفسرين، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٧.

(٥) في (ن): ورزقكم.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٥٩، «تفسير ابن حبيب» (١٠٨أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٧.

(٧) هٰذا بحسب ظنهم وإعراضهم، كما جعلت قريش القرآن سحرًا وشعرًا، وإلا فقد

﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِيٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ بقولك. والعرب تضع الباء موضع عن، وعن موضع الباء[(١)].

﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ بمصدقين.

٥٤ ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾

يعني: لست تتعاطىٰ ما تتعاطاه من مخالفتنا وسب آلهتنا إلا أن آلهتنا ﴿ٱعْتَرَىٰكَ﴾ أصابك ﴿بِسُوٓءٍ﴾ بخبل وجنون فَأَجَنَّك؛ وهو الذي حملك علىٰ ما تقول وتفعل، ولا نقول فيك إلا هٰذا، ولا نحمل أمرك إلا علىٰ هٰذا[(٢)].

قال رسول الله ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما علىٰ مثله آمن البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحيًا أوحاه الله إليَّ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعًا يوم القيامة» أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن (٤٩٨١)، ومسلم في كتاب الإيمان.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٧ كقوله تعالىٰ: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ [الأعراف: ١٨٧] أي: بها. وقوله ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩] أي: عنها.

(٢) قاله ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦١-٣٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٦.

وقاله الفراء. أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ١٩.

وينظر أيضًا «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٥١.

﴿قَالَ﴾ فقال لهم هود ﴿إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ﴾ علىٰ (ما في)[١] نفسي ﴿وَٱشۡهَدُوٓاْ﴾ يا قوم ﴿أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ﴾

٥٥ ﴿مِن دُونِهِۦ﴾

يعني: من الأوثان. ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعٗا﴾. فاحتالوا جميعًا في ضُرِّي ومكري أنتم وأوثانكم[٢]، ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ﴾.

٥٦ ﴿إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ﴾

قال الضحاك: يحييها ويميتها[٣].

قال الفراء: مالكها والقادر عليها[٤].

قال القتيبي: يقهرها؛ لأن من أخذت بناصيته فقد قهرته[٥].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩.
فائدة: قال الزجاج: وهٰذا من أعظم آيات الرسل، أن يكون الرسول وحده، وأمته متعاونة عليه، فيقول لهم: كيدوني، فلا يستطيع أحد منهم ضُرَّه، وكذلك قال نوح لقومه: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ [يونس: ٧١]. وقال محمد ﷺ: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ ٣٩﴾ [المرسلات: ٣٩]. «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٥٨.
وينظر «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٥٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٥٠.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٥٢.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٣.

(٥) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٨١)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٣.

قال ابن جرير: إنّما خَصَّ النَّاصية؛ لأن العرب تستعمل ذلك إذا وصفت [٤٦/ب] إنسانًا بالذلة والخضوع. فتقول: مَا نَاصِيَةُ فُلانٍ إلا بِيَدِ فُلانٍ، أي: أنه مطيع له يصرِّفه كيف شاء، وكانوا إذا أسروا الأسير فأرادوا إطلاقه والمنّ عليه جَزُّوا ناصيته؛ ليعتدوّا بذلك فَخْرًا عليه، فخاطبهم بما يعرفون في كلامهم[١].

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ يقول: إني ربّي علىٰ طريق الحق يجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بعصيانه[٢]، لا يظلم أحدًا شيئًا، ولا يقبل إلا الإسلام[٣].

وقد قيل فيه إضمار، كأن[٤] التقدير: إنّ ربي يدلّ أو يحثّ أو يحملكم علىٰ صراط مستقيم[٥].

٥٧ **قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقَدْ﴾**

أي: فقل يا محمد[٦] قد ﴿أَبْلَغْتُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ أي: ويهلككم ويستبدل بكم[٧] قومًا غيركم، يوحدونه

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٤ بتصرف.

(٢) في (ك): والمسيئين بعصيانهم.

(٣) قال نحوه مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٤.

(٤) في (ن): أي.

(٥) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٨ب)، قريبا من هٰذِه التقديرات ثم قال: وبعضها قريب من بعض. وينظر «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٨.

(٦) في (ك): يا هود.

(٧) ساقطة من (ن).

ويعبدونه[١].

﴿وَلَا تَضُرُّونَهُۥ شَيۡـٔٗاۚ﴾ بتوليتكم وإعراضكم، إنّما تضرون أنفسكم[٢].

وقيل: معناه: لا يقدرون له علىٰ ضرّ إن أراد إهلاككم، أو أهلككم[٣].

وقيل: معناه: لا يضره هلاككم إذا أهلككم لا تنقصونه شيئًا؛ لأنه[٤] سواء عنده كنتم أو لم تكونوا[٥].

﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَفِيظٞ﴾ أي: لكل شيء حافظ. (علىٰ) بمعنى اللام فهو يحفظني من أن تنالوني بسوء[٦].

٥٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا﴾

عذابنا ﴿نَجَّيۡنَا هُودٗا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ﴾ وكانوا أربعة آلاف[٧]. ﴿بِرَحۡمَةٖۚ﴾ بنعمة[٨]

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٥.

(٢) قاله ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٨ب).

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٥٩.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٥.

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٨، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٥، ونسبه ابن حبيب (١٠٨ب)، لأهل المعاني.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٤.

(٨) هٰذا تفسير بالأثر، فمن آثار رحمة الله نعمته علىٰ عباده فهو الرحمن الرحيم، له

﴿مِّنَّا وَنَجَّيْنَاهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ وهو الريح[(١)].

وقيل: أراد بالعذاب الغليظ: عذاب القيامة، أي: كما نجيناهم في الدنيا من العذاب، [٤٧/أ] كذلك نجيناهم في الآخرة من العذاب[(٢)].

٥٩ ﴿وَتِلْكَ عَادٌ﴾

ردّه للقبيلة[(٣)]. ﴿جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ﴾ يعني: هودًا وحده؛ فإنه لم يرسل إليهم من الرسل سوىٰ هود، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾[(٤)] يعني: النبي ﷺ، فإنه لم يكن في عصره رسول سواه، وإنما جمع هاهنا؛ لأن من كذب

الرحمة التامة الكاملة، ولا ينجو أحد من عذاب الله إلا من أنعم الله وتفضل عليه برحمته. والمصنف وافق الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٦، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٥٩.

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٤، واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٦، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٤، ورجحه الطبري والواحدي، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٦، «البسيط» للواحدي ٦٦أ؛ لأن الإنجاء من عذاب الدنيا سبق، وهٰذا هو الأظهر والله أعلم.

واختار ابن الجوزي: أنه شامل للقولين. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٠، ومال إليه ابن عطية. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٦.

(٣) لأن التأنيث في تلك لأجل القبيلة. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٤.

(٤) المؤمنون: ٢٣.

رسولًا واحدًا فقد كفر بجميع الرسل[١].

﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ متكبّر لا يقبل الحقّ ولا يذعن له[٢].

قال أبو عبيدة[٣]: العنيد والعنود والمعاند: المعارض لك بالخلاف، ومنه قيل للعرق الذي ينفجر دما ولا يَرْقأ: عَانِد[٤].

قال الراجز:

إِنِّـي كَـبِـيْـرٌ لا أُطَـيْـقُ الـعَـنَـدا[٥].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢١، والقرطبي ٩/ ٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٣٥.

وذكر ابن عطية وجهًا آخر حيث قال: ويحتمل أن يراد هو وآدم ونوح عليهم السلام، أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٧، وأشار إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٣٥ .

وذكر ابن الجوزي وجهًا آخر وهو: أن كل مرة ينذرهم فيها هي رسالة مجددة، وهو بها رسول. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢١. والأظهر- والله أعلم- ما ذكره المصنف وما استدل به وجيه.

(٢) قال قتادة: هو المشرك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٧.

(٣) في (ك): عبيد.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٠ بتصرف، «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٤.

ونحوه قاله ابن قتيبة، أنظر: «غريب القرآن» (٢٠٥).

(٥) هذا عجز بيت، صدره: إِذا رَحَلْتُ فَاجْعَلُونِي وَسَطًا.

والبيت غير منسوب في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩١، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد ٢/ ٢٣٨، «الاقتضاب» للبطليوسي ٤/ ٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٧.

٦٠ ﴿وَأُتْبِعُواْ﴾

وأردفوا[١] وألحقوا[٢] ﴿فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾ طَرْدًا وبُعْدًا وعذابًا وهلاكًا. ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي: وفي يوم القيامة أيضًا، كما لعنوا في الدنيا والآخرة.

﴿أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ﴾ أي: بربهم كما يقال: شَكَرْتُه وشَكَرْتُ لَه، وكَفَرْتُه وكَفَرْتُ به، ونَصَحْتُه ونَصَحْتُ لَه[٣].

وقيل: معناه: كفروا نعمة ربهم[٤].

﴿أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ﴾ للبعد معنيان[٥]:

أحدهما: البعد ضِدُّ القُرْب، ويقال منه: بَعُد يَبْعُد بُعْدًا.

والثاني: بمعنى الهلاك، ويقال منه: بَعِدَ يَبْعَدُ بُعْدًا.

---

(١) قاله ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٨ب).

(٢) قاله مجاهد، كما في «تفسير ابن حبيب» (١٠٨ب)، وقاله النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٦٠.

(٣) تَعَدى الفعل كفر بغير حرف جر؛ لأنه ضُمِّن معنىٰ جحد. أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٤٥.

(٤) ذكر القولين الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٠، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٥.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٣٤٥ (بعد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٩ (بعد)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٥٩، «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ).

٦١ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا ۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم﴾

ٱبتدأ خلقكم[١] ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وذلك أن آدم [٤٧/ب] خُلِق من الأرض وهم منه ﴿وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ وجعلكم عمّارها وسُكّانها[٢]. قال ابن عباس: أعاشكم فيها[٣].

قال الضحاك: أطال عُمُرَكم[٤].

قال مجاهد: أعمركم من العُمْرىٰ أي: جعلها لكم ما عِشْتم[٥].

---

(١) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٤٨، وهو ٱختيار أبي عبيدة.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩١، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٨.

(٢) هو قول ابن عباس من رواية عطاء. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٦٦ب)، وهو ٱختيار أبي عبيدة، ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩١، والطبري في «جامع البيان» : ١٥/ ٢٦٨، وهو قول أكثر أهل اللغة. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٦٦ب).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «البسيط» للواحدي (٦٦ب)، والقرطبي ٩/ ٥٦.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «البسيط» للواحدي (٦٦ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٦.

فقول ابن عباس والضحاك من العُمُر الذي هو الحياة، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ [النحل: ٧٠].

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

قال قتادة: ما[١] أسكنكم فيها[٢].

﴿فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِۚ إِنَّ رَبِّى قَرِيبٌ﴾ ممن رجاه ﴿مُّجِيبٌ﴾ لمن دعاه[٣].

٦٢ قوله تعالىٰ ﴿قَالُواْ﴾

يعني: ثمودا[٤]. ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآۖ﴾ القول، أي: كنّا[٥] نرجو أن تكون فينا سيّدًا[٦]، وقيل: ظننّا أنّك تعود إلىٰ ديننا[٧].

العظيم» ٦/ ٢٠٢٨، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١١.

قال أبو بكر بن الأنباري هٰذا ٱستفعل بمعنىٰ: أفعل، مثل: ٱستجاب بمعنىٰ: أجاب، واستوقد بمعنىٰ: أوقد يعني: أعمركم من العمارة. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٦٦ب).

قلت: وهٰذا القول أرجح لقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكُمْ خَلَٰٓئِفَ فِى ٱلْأَرْضِ مِنۢ بَعْدِهِمْ لِنَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾﴾ [يونس: ١٤].

(١) من (ك).

(٢) هو من رواية شيبان عنه، ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٤/ ١٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٥٦.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٩، «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٥.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٥.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) قاله كعب، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٣، ونسبه ابن عطية لجمهور المفسرين واختاره، ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٣٠، وهو الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦٩.

(٧) هو قول مقاتل. ٱنظر: «تفسيره» (١٤٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٣، واختاره ابن حبيب في «تفسيره» (١٠٩).

﴿أَنَنْهَىٰكَ أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا﴾ من الآلهة. ﴿وَإِنَّنَا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ مُوقع للتهمة مُوجب لها. يقال: (أَرَبْتُه فأنا)[1] أُرِيْبُه إِرَابَةً إذا فَعَلْتُ به فعلًا يُوجب له[2] الرِّيْبَة[3].

قال الهُذَلِي:[4]

.....

كُنْتُ إذا أَتَوْتُه مِنْ غَيبتي
يَمْسَحُ عِطْفِي ويَبِرُّ ثَوْبِي
كأَنَّما أَرَبْتُهُ بِرِيْبَتِي

٦٣ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى وَءَاتَىٰنِى مِنْهُ رَحْمَةً﴾ نبوة[5] وحكمة. ﴿فَمَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ﴾ فمن يمنعني من عذاب

وذكر القولين في «البسيط» للواحدي (٦٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٩٠.

(١) ساقطة من (ك).

(٢) من (ك)، وفي (ن): لها.

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٢٥٢ (ريب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٠ (ريب)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٤٧.

(٤) هو خالد بن زهير الهذلي.

والبيت في «ديوان الهذليين» ١/ ١٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٠ (ريب)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٧٠.

وكان خالد بن زهير، ابن أخت أبي ذؤيب، وكان رسول أبي ذؤيب إلىٰ عشيقته فأفسدها عليه، فكان يشك في أمره فقال له خالد:

يَا قَوْمِ مَالِي وَأَبَا ذُوَيبِ كُنْتُ إِذَا أَتَوْتُهَ مِنْ غَيْبَتِي

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٣٢.

الله ﴿إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ قال ابن عباس: غير بصارة في خسارتكم[١].

قال الفرّاء: تضليل[٢].

قال الحسين بن الفضل: لم يكن صالح في خسارة حين قال لهم: ﴿فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ وإنّما المعنىٰ: ما تزيدونني بما تقولون إلا نسبتي إياكم إلى الخسارة[٣].

وهو من قول العرب: فَسَّقْتُهُ وَفَجَّرْتُهُ، إذا نسبته إلى الفِسْقِ والفُجُوْرِ، وكذلك خَسَّرْتُهُ إذا نسبته إلى الخُسْرَان[٤].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «البسيط» للواحدي (٦٧ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٠، «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ).

(٣) أنظر: «تفسير البسيط» (٦٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٤.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٤٠.
قلت: ما ذكر المصنف يرجع إلىٰ أنه نسب الخسارة إلىٰ قومه، وكأنه يختار هٰذا القول وهو الذي أختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٣٢، ونسبه في «البسيط» للواحدي ٦٧ب إلىٰ أكثر أهل العلم، ونسبه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٤ إلى ابن عباس أيضًا.
وقال آخرون: إن المعنىٰ إن أتبعتكم فيما دعوتموني إليه لم أزد إلا خسارة في الدين.
قاله مقاتل أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٥، وذكره في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٣٩.
ونسبه في «البسيط» للواحدي إلى ابن عباس في رواية عطاء وكذلك الحسن.
ويشهد له قوله: ﴿فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾.

٦٤ قوله تعالىٰ: [٤٨/أ] ﴿وَيَـٰقَوْمِ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً﴾ نصب على الحال[١] والقطع[٢][٣] ﴿فَذَرُوهَا﴾ فدعوها ﴿تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ من العشب والنبات فليس عليكم رزقها، ولا مؤونتها. ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ ولا تصيبوها بعقر ونحر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ﴾ إن قتلتموها ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾ فيهلككم.

٦٥ ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ﴾ لهم صالح ﴿تَمَتَّعُوا۟﴾ عيشوا ﴿فِى دَارِكُمْ﴾ منازلكم ﴿ثَلَـٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ ثم تهلكون ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ غير كذب[٤]. وقيل: غير مكذوب فيه.

٦٦ قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَـٰلِحًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ بنعمة وعصمة منا. ﴿وَمِنْ خِزْىِ يَوْمِئِذٍ﴾ عذابه وهوانه، قرأ نافع والكسائي بفتح الميم هاهنا وفي المعارج[٥]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾.

---

(١) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٦٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٤٨، «تفسير ابن حبيب» (١٠٩أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٣٣.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) القطع يعبر به عن الحال. أنظر: «معجم المصطلحات النحوية» (١٨٨)، «المعجم المفصل في النحو» لعزيزة فوال ٢/ ٧٩٧.

(٤) في (ن): مكذوب.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٢٩.

٦٧ ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾

(كفروا، بـ﴿ٱلصَّيۡحَةُ﴾)[١] يعني: صيحة جبريل. ﴿فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ﴾ صرعىٰ هلكىٰ[٢].

٦٨ ﴿كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ﴾

يقيموا ويكونوا[٣] ﴿فِيهَآۗ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ﴾ قرأ حفص وحمزة بفتح دال ثمود من غير تنوين هنا وفي الفرقان والعنكبوت ﴿كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ (قرأ الكسائي بخفض الدال مع التنوين)[٤][٥].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) قاله قتادة أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٢.

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٢، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٣ عن أبي مالك. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٢.

وقال الأصمعي: المغاني: المنازل.

ويقال: غَنِي بالمكان أي: أقام به. أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٤٤٩ (غني).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٧)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٥٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٢٩.

ووجهه أن من صرفه جعله اسمًا مذكرًا، أراد به الحي كثقيف وقريش، ومن لم يصرفه قال: هو اسم للقبيلة فلم يصرفه للتعريف والتأنيث. قال أبو عبيد: لولا مخالفة السواد لكان الوجه ترك الصرف، إذ كان الأغلب عليه التأنيث. ورده النحاس بقوله: والذي قاله أبو عبيد رحمه الله من أن الغالب عليه التأنيث كلام

٦٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ﴾

يعني الملائكة. واختلفوا في عددهم.

فقال ابن عباس: كانوا ثلاثة، جبريل وميكائيل وإسرافيل[(١)].

وقال الضحاك: تسعة[(٢)].

مردود؛ لأن ثمودًا يقال له حي، ويقال له قبيلة، وليس الغالب عليه القبيلة، بل الأمر علىٰ ضد ما قال عند سيبويه. «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٨٩.

وينظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٥٩، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٥٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٥٣٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٥. وأضاف ابن خالويه: ويجوز لمن صرفه أن يجعله ٱسمًا عربيًّا، فيكون ثمود فعولًا من الثمد، وهو الماء القليل، وجمعه ثماد، قال النابغة:

واحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ ... إِلىٰ حَمَامٍ شِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

انظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٨٦ - ٢٨٧.

والبيت الذي ذكره ابن خالويه للنابغة في «ديوانه» (١٤)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٨٥، «الآمالي» لابن الشجري ٢/ ٢٨٩.

قلت: والقراءتان سبعيتان، فكلاهما فصيح ووجيه. ٱنظر «الكشف» لمكي ٢/ ٥٣٤.

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦٢، وابن كثير في «تفسيره» ٢/ ٤٤، وقد ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨١ ولم ينسبه إلىٰ أحد واقتصر عليه.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٧، «جامع البيان» للقرطبي ٩/ ٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٥.

وقال السدي: أَحدَ عَشَرَ مَلَكًا علىٰ صورة الغلمان الوُضَّاء وجوههم[(١)].

﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾ الخليل عليه السلام ﴿بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ بالبِشَارَةِ[(٢)] بإسحاق ويعقوب، وبإهلاك قوم لوط[(٣)].

﴿قَالُوا۟﴾ لإبراهيم ﴿سَلَٰمًا﴾ سَلَّمُوا عليه، ونصب سلامًا بإيقاع القول عليه؛ لأن السلام قول، [٤٨/ب] أي: قالوا وسلّموا سلامًا[(٤)].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٧، «جامع البيان» للقرطبي ٩/ ٦٢.

(٢) قاله الحسن، كما في «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٧، «إعراب القرآن» لأبي القاسم الأصبهاني (١٥٥).
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٨ عن معمر قال: قال آخرون: بشر بإسحاق.
وحكاه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٢ عن بعض المفسرين ولم يسمهم.

(٣) قال قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق ٢/ ٣٠٨، وحكاه عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٨٢.
وحكاه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٢ عن بعض المفسرين.
قلت: والمصنف كأنه رجح بالبشارة بالأمرين.
وقال عكرمة: البشارة بنبوته، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٣ وحكاه عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٨٢.
وما قاله المصنف هو الأقرب.

(٤) أنظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٦٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٦٩، وهو قول ابن الأنباري. أنظر: «البسيط» للواحدي (٦٩أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥١ كقولك: لمن قال: لا إله إلا الله، قلت: حقًا.

﴿قَالَ﴾ إبراهيم ﴿سَلَٰمٌ﴾ أي: عليكم سَلامٌ، وقيل: لكم سَلامٌ[١].

وقيل: هو رفع على الحكاية[٢] كقوله: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٣] ﴿وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾[٤].

وقرأ حمزة والكسائي[٥] سِلْمٌ بكسر السين من غير ألف، ومثه في: الذاريات[٦].

وكذلك هو في مصحف عبد الله[٧]، ومعناه: نحن سِلْمٌ، صُلْحٌ لكم غير حرب[٨].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١ واحتج له بقول الشاعر:

فَقُلْنَا السَّلامُ فَاتَقَتْ مِنْ أَمِيْرِهَا فَمَا كَانَ إلا وَمْؤُهَا بِالحَوَاجِبِ

قلت: والبيت في «تهذيب اللغة» للأزهري (ومأ) ١٥/ ٦٥٥، «لسان العرب» لابن منظور (ومأ) ١/ ٢٠١.

وينظر أيضًا «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٢، «إعراب القرآن» لقوام السنة (١٥٦).

(٢) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٦٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٤ وقال: «وهو حكاية ما قال؛ فلذلك لم يعمل فيه القول ورفع. وينظر «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥١.

(٣) النمل: ٥٩.

(٤) البقرة: ٥٨.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٦٤، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤١).

(٦) الذاريات: ٢٥.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب).

(٨) وهو قول أبي علي الفارسي، أنظر: «الحجة» له ٤/ ٣٦٤، وقال به مكي، أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٤.

وقيل: هو بمعنى السَّلام أيضًا[١]. كما يقال: حِلٌّ وحَلَالٌ، وحُرْمٌ وحَرَامٌ، وأنشد الفرّاء[٢]:

مَـرَرْنَـا فَـقُـلْـنَـا إِيْـهِ سِـلْـمٌ فَـسَـلَّـمَـتْ
كَـمَـا ٱكْـتَـلَّ بِـالْـبَـرقِ الـغَـمَـامُ الـلَّـوَائِـحُ

﴿فَمَا لَبِثَ﴾ فما أقام ومكث إبراهيم ﴿أَن﴾ محله نصب بإسقاط الخافض[٣]، أي: بأن ﴿جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ قال ابن عباس: مشوي بالحجارة المحماة في خد من الأرض[٤].

---

(١) قاله الفراء. ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢١، وينظر «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥٢.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١ وفيه: وأنشدني بعض العرب فذكره. والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٣٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥٢.

واكتلَّ السحاب بالبرق. أي: لمع به، واللوائح التي لاح برقها؛ أي: لمع وظهر. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (كلل) وفي البيت دليل علىٰ أنهم سلَّموا فردت عليه. ٱنظر: «معاني الفراء» ٢/ ٢١.

(٣) هٰذا مذهب سيبويه، ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٢ .

وأجاز الفراء أن يكون منصوبًا بلبث، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١، وينظر «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٦٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٤١.

(٤) الذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٦ عنه أنه قال: نضيج وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٣ عنه أنه قال: شواه نَضَّجَه. وانظر: أيضًا «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٨.

قال قتادة ومجاهد[١]: نضيح بالحجارة.

قال شِمْر بن عطيَّة: مشوي يقطر ماؤه[٢].

قال أبو عبيدة[٣]: كُلُّ ما أسخنته فقد حَنَذْتَه، وهو حَنِيذٌ ومَحْنُوذٌ، والخيل تحنذ إذا ألقيت عليها الجلال بعضها علىٰ بعض لتعرق[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٥، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٥ - ٣٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٣.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٣٤١: والحنيذ بمعنى: المحنوذ، ومعناه: بعجل مشوي نضج يقطر ماؤه، وهٰذا القطر يفصل الحنيذ من جملة المشويات، ولٰكن الحنيذ في اللغة: الذي يغطىٰ بالحجارة، أو رمل محمي، أو حائل بينه وبين النار يغطىٰ به. اهـ.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٤ ونسبه لبعض أهل الكوفة.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٦ بعد ذكره كلام أهل اللغة وأهل التفسير في معنىٰ حنيذ: وهٰذِه الأقوال التي ذكرناها عن أهل العربية وأهل التفسير متقاربات المعاني بعضها من بعض.

قلت: ينظر أيضًا «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٤٦٥ (حنذ)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٨٥ حنذ.

٧٠ قوله ﷻ ﴿فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾

أي: إلى العجل ﴿نَكِرَهُمْ﴾ أنكرهم، يقال: نَكِرْتُ الشَّيءَ أَنْكُرُهُ ونكَرْتُهُ أُنْكِرُهُ بمعنىٰ واحد[١].

قال الأعشىٰ[٢]:

وأَنْكَرتَنْي، وَمَا كَانَ الذِي نَكِرَتْ
مِنَ الحَوَادِثِ إلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَعَا

فجمع اللغتين في بيت واحد.

﴿وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾ أضمر وأحس منهم خوفًا[٣].

وقال مقاتل: وقع في قلبه[٤].

قال الأخفش: خامر قلبه[٥].

---

(١) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٩١ (نكر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٣٣ (نكر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٦٢٧) (نكر).

(٢) قال الليث: النكرة إنكار الشيء، وهو نقيض المعرفة، أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٩١ (نكر). وإنما لم يأكلوا لأنهم ملائكة، أتوا علىٰ صورة أضياف؛ لأن إبراهيم كان يقري الضيف ويفرح بقدومه. أشار إلىٰ هٰذا المعنى الواحدي في «البسيط» (٧٠أ).

(٣) وهو قول أبي عبيدة، وابن قتيبة، والزجاج والطبري. أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٢١١، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٨٩ وفيها كما عند المصنف.

(٤) أنظر: «تفسيره» (١٤٩ب)، وفيه: فوقع عليه الخوف، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «البسيط» للواحدي (٧٠ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «البسيط» للواحدي (٧٠ب)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥٤ ولم أجده في «معاني القرآن».

(قال الفراء: ٱستشعر)[١][٢].

قال الحسن: حَدَّثت به نفسه[٣].

وأصل الوجوس: الدخول، كأن الخوف دخل قلبه[٤]. [٤٩/أ]

وقال قتادة: وذلك أنّهم كانوا إذا نزل بهم ضيفٌ فلم يأكل من طعامهم؛ ظنوا أن لم يجئ لخير، وإنه يُحدِّث نفسه بشر[٥].

﴿قَالُوٓاْ﴾ فقالوا له ﴿لَا تَخَفۡ﴾ يا إبراهيم فإنّا ملائكة الله تعالىٰ ﴿أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٍ﴾.

وقال الوالبي[٦]: لمّا عرف إبراهيم أنهم ملائكة خاف أنه وقومه المقصودون بالعذاب. لأن الملائكة كانت تنزل إذ ذاك بالعذاب[٧]،

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «البسيط» للواحدي (٧٠ب).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب).

(٤) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٣٩ (وجس)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٧٤٧) (وجس)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٥٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٤.

(٦) في الأصل: الكلبي، والتصويب من (ن)، (ك) والمراجع.

(٧) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١٠ب) وعزاه إلىٰ علي بن أبي طلحة واختاره. وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٦ ولم ينسبه لأحد.
وهو قول ضعيف لأمور:
١- أنه خلاف قول عامة المفسرين. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦٥.
٢- أنه مخالف لقوله تعالىٰ ﴿نَكِرَهُمۡ﴾ فمعناها أنه لم يعرفهم.

نظيره في الحجر ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[١] أي: بالعذاب.

فقالت له الملائكة: لا تخف ﴿إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ﴾ لا إلىٰ قومك.

٧١ قوله ﷻ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾

سارة بنت هارون بن ناحور بن ساروغ بن أرغوا بن فالغ، وهي ابنة عم إبراهيم[٢].

﴿قَآئِمَةٌ﴾ من رواء الستر، تسمع كلام الرسل وكلام إبراهيم[٣].

وقيل: كانت قائمة تخدم الرسل، وإبراهيم جالس معهم[٤][٥].

وهكذا هو في قراءة ابن مسعود (وامرأته قائمة وهو جالس)[٦].

---

(١) آية: ٨.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٤٤، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٨٩، «تحفة النبلاء» للحافظ ابن حجر (١٩٦).

(٣) قاله وهب بن منبه، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٩.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٠، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن مجاهد ٦/ ٢٠٥٥، وانظر: (زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٢٩.

(٥) ساقطة من (ك).

(٦) ذكر هٰذِه القراءة الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٦٦. وأخرجها ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٥.

﴿فَضَحِكَتْ﴾ واختلفوا في العلة الجالبة لضحكها.

فقال السدي[(١)]: لما قرّب إبراهيم إليهم الطعام فلم يأكلوا، فخاف إبراهيم وظنهم لصوصًا، فقال لهم: ألا تأكلون؟ فقالوا: يا إبراهيم إنّا لا نأكل طعامًا إلا بثمن. قال: فإن له ثمنًا. قالوا: وما ثمنه؟ قال: تَذْكُرُون ٱسم الله علىٰ أوَّلِه وتَحْمَدُونَه علىٰ آخِرِه. فنظر جبريل إلىٰ ميكائيل فقال: حُقَّ[(٢)] لهٰذا أن يتخذه ربّه خليلًا!. فلّما رأىٰ إبراهيم وسارة أيديهم لا تصل إليه، ضحكت سارة وقالت: يا عجبًا لأضيافنا هٰؤلاء إنا نخدمهم بأنفسنا تَكْرِمَةً لهم [٤٩/ب] وهم لا يأكلون طعامنا[(٣)].

وقال قتادة: ضحكت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم[(٤)].

وقال مقاتل[(٥)] والكلبي[(٦)]: ضحكت من خوف إبراهيم من ثلاثة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٩، ٣٩٠، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٥١.

(٢) في (ك): يحق.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٨٩، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٥٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٤، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٦.
ورجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٤.

(٥) ٱنظر: «تفسيره» (١٤٩ب)، «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٨، «جامع البيان» للقرطبي ٩/ ٦٧ وهٰذا نص كلام مقاتل.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩١، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب).

وهو ما بين خدمه وحشمه.

وقال ابن عباس[١] ووهب[٢]: ضحكت تعجبًا من أن يكون لها ولد علىٰ كبر سنّها وسنِّ زوجها.

وقالوا[٣]: هٰذا من المقدّم الذي معناه التأخير، كأن معنى الكلام: وامرأته قائمة ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ فضحكت.

٧٢ قوله ﷻ ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ﴾ الآية.

وقيل: ضحكت سرورًا بالأمن منهم لمّا قالوا: لا تخف[٤].

وقال مجاهد[٥] وعكرمة[٦]: فضحكت، أي: حاضت في الوقت.

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «البسيط» للواحدي (٧١أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٠.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢، وقال عقبه: وهٰذا مما يحتمله الكلام، والله أعلم بصوابه، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٩١.
ورده النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٦٤ فقال: وهٰذا القول لا يصح؛ لأن التقديم والتأخير لا يكون في الفاء.
قلت: يريد أن إفادة الفاء التعقيب والترتيب.

(٤) هو قول الفراء أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٢، وفيه بقية بن الوليد. قال أحمد شاكر هٰذا خبر هالك من جميع نواحيه، أنظر: تعليقه على الطبري ١٥/ ٣٩٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦١٦، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٠٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٠.

تقول العرب[١]: ضَحِكَتْ الأَرْنَبُ إذا حاضت. وقال الشاعر[٢]:

وضِحْكُ الأرْانَبِ فَوْقَ الصَّفَا
كَمِثْلِ دَمِ الجَوْفِ يَوْمَ اللِّقَا

﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ قال ابن عباس[٣] والشعبي[٤]: الوراء ولد الولد.

وهو أيضًا مروي عن ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٥.

(١) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٨٩ (ضحك)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٦٠ (ضحك).

وقد أنكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٢، فقال: وأما قوله ضحكت بمعنىٰ: حاضت فلم نسمعه من ثقة.

وقال الزجاج: ليس بشيء ضحكت: حاضت، «معاني القرآن» ٣/ ٦٢، وقال النحاس: وهٰذا قول لا يعرف ولا يصح، «معاني القرآن» ٣/ ٣٦٤.

وكذلك أنكره أبو عبيد كما في «البسيط» للواحدي (٧١أ)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٤/ ١١٤، وأبو عبيدة كما في «البسيط» للواحدي (٧١أ).

وقد خالفهم ابن قتيبة وابن الأنباري والطبري. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٠، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣٩٢.

(٢) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٦ (ضحك)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٣. ولم أهتد لقائله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٦.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٥٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٦.

واختلف القراء في قوله ﴿يَعْقُوبَ﴾ فنصبه[١] ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة، بنزع حرف الصفة[٢]، أي: ومن وراء إسحاق بيعقوب، فلما حذف الباء نصب. وقيل[٣]: بإضمار فعل. أي: ووهبنا له يعقوب.

ورفعه الآخرون[٤]، علىٰ خبر حرف الصفة[٥].

فلما بشرت بالولد والحافد صكت وجهها[٦]، أي: ضربت تعجبًا[٧].

﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ﴾ نداء ندبة[٨]، والأصل: يا ويلتاه! ﴿ءَأَلِدُ وَأَنَا۠

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٤، «التيسير» للداني (١٢٥).

(٢) قاله سيبويه والفراء. أنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٤٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٣.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٢، «الحجة» لابن زنجلة (٣٤٧)، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٨٩، وهو الذي آختاره أبو علي الفارسي في «الحجة» ٤/ ٣٦٧.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «الحجة» لأبي علي ٤/ ٣٦٤، «التيسير» للداني (١٢٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٣١.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٢، «الحجة» لابن زنجلة (٣٤٦)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٧.

(٦) كما في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ [الذاريات: ٢٩].

(٧) قاله ابن عباس ووهب وقد سبق بيانه (١٠٨).

(٨) الندبة: هي نوع من النداء يختص بنداء المتفجع عليه، أو المتوجع ونحو ذلك. أنظر: «شرح التسهيل» لابن مالك ٣/ ٤١٣، «معجم المصطلحات النحوية» (٢١٨).

عَجُوزٌ﴾! وكانت ابنة تسعين سنة في قول ابن إسحاق[(١)]. وتسع وتسعين في قول مجاهد[(٢)].

﴿وَهَٰذَا بَعْلِي﴾ زوجي [٥٠/أ]. سمي بذلك؛ لأنه قيّم أمرها، كما سمّي مالك الشيء بعله والنخل التي تستغني بالأمطار عن ماء الأنهار بعلا[(٣)].

﴿شَيْخًا﴾ نصب على الحال والقطع[(٤)]. وكان إبراهيم عليه السلام ابن مائة سنة في قول مجاهد[(٥)]. وعشرين ومائة سنة في قول ابن إسحاق[(٦)].

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي بُشِّرْتُ به ﴿لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٨، وحكاه عن بعض أهل العلم، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٦، وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب. وحكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٣٣ عن عبيد بن عمير.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٢، وأشار إليه في ١٥/ ٣٩٨، وانظر: «البسيط» للواحدي (٧٣ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٣.

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٤١٢ (بعل)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٢٤٩) (بعل)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٧٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٠٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٢، وأشار إليه في ١٥/ ٣٩٨ .

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٨، وحكاه عن بعض أهل العلم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٦، وحكاه عن بعض من قرأ الكتاب. وحكاه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٣ عن عبيد بن عمير كذلك.

٧٣ ﴿قَالُوٓاْ﴾

فقالت لها الملائكة: ﴿أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ﴾ (يعني: بيت إبراهيم)[1][2] ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ﴾.

قال السدي: قالت سارة لجبريل: ما آية ذلك؟ فأخذ بيده عُودًا يَابِسًا فَلَوَاهُ بين أصابعه فَاهْتَزَ أَخْضَرَ، فقال إبراهيم[3]: هو لله إذًا ذبيحًا[4].

٧٤ قوله ﷻ ﴿فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلرَّوۡعُ﴾

الخوف[5] ﴿وَجَآءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ﴾ بإسحاق ويعقوب[6] ﴿يُجَٰدِلُنَا فِي قَوۡمِ لُوطٍ﴾.

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٠، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٢.

(٢) ساقط من (ك).

(٣) ساقط من (ن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٩٥، والصواب أن الذبيح إسماعيل عليه السلام. أنظر: ص١٩٨.

(٥) قاله قتادة ومجاهد وغيرهما، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٧.
قلت: ومنه قول عنترة بن شداد العبسي:
مَا رَاعَنِي إلا حَمُولَةَ أَهْلِهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسُفُّ حَبَ الخِمْخِمِ
وهٰذا البيت من معلقته المشهورة أنظر: «ديوانه» (١٢٣) يقول: ما أفزعني وأخافني.

(٦) قاله قتادة- في إحدى الروايات عنه- وابن إسحاق، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٧. وحكاه الواحدي في «البسيط» ٧٤أ عن ابن عباس.

٧٥ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّٰهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾﴾

فيه إضمار، أي: أخذ وظل يجادلنا[١].

وقال بعضهم: يُكَلِّمُنَا؛ لأن إبراهيم لا يجادل ربّه، إنما يسأله ويطلب إليه[٢].

وقال عامة أهل التفسير: معناه يجادل رسلنا[٣].

---

(١) إنما قال ذلك المصنف لأن (لمَّا) لا يكون جوابها إلا ماضيًا كقولك فلمَّا أتاني أتيته. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٤٠٦.

وأجاب عن هٰذا الإشكال الزجاج بجوابين:

١- أن (لمَّا) لما كانت شرطًا للماضي جاز أن يقع بعدها المستقبل بمعنى الماضي.

٢- أن (يجادلنا) حكاية لحال قد مضت والمعنىٰ: لمَّا ذهب عنه الروع أخذ يجادلنا أقبل يجادلنا فأضمر هٰذا الفعل قبل المستقبل لأن (لمَّا) تقتضيه.

وذكر الوجهين النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٣٩٥. واختار القول الثاني- الذي أختاره المصنف هنا- الفراء والزجاج. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٤.

(٢) نسبه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٢ إلىٰ بعض أهل العربية من أهل البصرة، وقال عقبه: وهٰذا من الكلام جهل؛ لأن الله تعالىٰ ذكره أخبرنا في كتابه أنه يجادل في قوم لوط، فقول القائل: إبراهيم لا يجادل موهمًا بذلك أن قول من قال في تأويل قوله يجادلنا يخاصمنا، أن إبراهيم كان يخاصم ربه، جهل من الكلام، وإنما جداله الرسل علىٰ وجه المحاجة لهم. ومعنىٰ ذلك وجاءته البشرىٰ يجادل رسلنا ولكنّه لمَّا عُرِفَ المراد من الكلام حذف الرسل.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥٧، «البسيط» للواحدي (٧٤أ) وفيه: أنه قول جميع المفسرين، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٨٩ وفيه: أنه قول عامة المفسرين.

وذلك أنهم لم قالوا له: ﴿إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِۖ﴾[١] قال لهم: أرأيتم إن كان فيهم خمسون من المسلمين أو تهلكونهم؟ قالوا: لا. قال: أو أربعون؟ قالوا: لا. قال: أو ثلاثون؟ قالوا: لا. حتىٰ بلغ عشرة. قالوا: لا. فقال: خمسة؟ قالوا: لا. قال: أرأيتم إن كان فيها رجل مسلم أتهلكونها؟ قالوا: لا. فقال إبراهيم عند ذلك[٢]: ﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًاۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾[٣].

قال ابن جريج: وكان في قرىٰ قوم لوط أربعة آلاف ألف[٤].

قال قتادة في هٰذِه الآية: لا نرى المؤمن إلا يحوط المؤمن[٥].

[٥٠/ب]

---

(١) سورة العنكبوت: ٣١.

(٢) ما ذكره المصنف من تفصيل مجادلتهم ٱختلفت فيه عبارات المفسرين وهو من المنقول عن بني إسرائيل.
وأقرب الألفاظ إلىٰ ما ذكره المصنف ما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٥٧ عن حذيفة بن اليمان، وما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٤ عن قتادة وسنده إلىٰ قتادة صحيح. وحكاه بلفظه ابن حبيب في «تفسيره» (١١٠أ)، والواحدي في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٢ ونسبه للمفسرين.

(٣) العنكبوت: ٣٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٥، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٩.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٨ عن قتادة قال: بلغني أنهم كانوا أربعة آلاف ألف إنسان.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٤ عن معمر نحو ذلك.

(٥) لم أجده عند غير المصنف.

فقالت الرسل عند ذلك لإبراهيم:

٧٦ ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَآۖ﴾

دع عنك الجدال وأعرض عن هٰذا المقال ﴿إِنَّهُۥ قَدۡ جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ﴾ عذاب ربّك ﴿وَإِنَّهُمۡ ءَاتِيهِمۡ﴾ نازل بهم، يعني: بقوم لوط ﴿عَذَابٌ غَيۡرُ مَرۡدُودٖ﴾ غير مدفوع ولا ممنوع منهم[(١)(٢)].

٧٧ قوله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا جَآءَتۡ رُسُلُنَا﴾

يعني: الملائكة ﴿لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ﴾ أحزن بمجيئهم[(٣)]. يقال سُؤْتُه فَسِيءَ ونظيره شَغَلْتُهُ فَشُغِلَ، وسَرَرْتُه فَسُرَّ[(٤)].

﴿وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗا﴾ قَلْبًا[(٥)] ﴿وَقَالَ هَٰذَا يَوۡمٌ عَصِيبٞ﴾ شديد[(٦)]. ومثله

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٢. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٤، «جامع البيان» للقرطبي ٩/ ٧٣.

(٢) في (ن) عنهم.

(٣) قال معناه ابن عباس: ٱنظر: «البسيط» للواحدي (٧٤ب)، «جامع البيان» للقرطبي ٩/ ٧٣. وينظر «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٠٧.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠أ)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٦، «البسيط» للواحدي (٧٤ب).

(٥) أراد محل الضيق وهو القلب، وإلا فإن أصل الذرع ليس بمعنى القلب، وإنما هو بمعنى الطاقة والتحمل، والأصل فيه أن البعير يَذْرَعُ في مشيه علىٰ حسب حمولته فكلما زادت الحمولة ضاق الذرع. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٣١٦ (ذرع)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٦.

(٦) قاله ابن عباس وقتادة، ومجاهد، وابن إسحاق والسدي وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»

عَصَبْصَب، كأنّه عصب به الشر والبلاء، (أي: شد، ومنه: عِصَابَةُ الرَّأْسِ)[١]. وقال عدي بن زيد[٢]:

وكـنـتُ لِـزَازَ خَـصْـمِـكَ لَـمْ أُعَـرِّد
وقَـدْ سَـلَـكُـوكَ فِـي يَـوْمٍ عَـصْـيـبِ

وقال آخر:[٣]

وإنّـكَ إنْ لا تُـرْضِ بَـكْـرَ بـنَ وائِـلٍ
يَـكُـنْ لَـكَ يَـوْمٌ بِـالـعِـرَاقِ عَـصِـيْـبُ

وقال الراجز:[٤]

٦/ ٢٠٦١، ونسبه في «البسيط» للواحدي (٧٥أ) للمفسرين وجميع أهل المعاني. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٣.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) هو عدي بن زيد بن حماد بن أيوب بن زيد مناة بن تميم، شاعر جاهلي معروف بالدهاء. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٣٠). والبيت من قصيدة قالها في حبس النعمان بن المنذر، ولزاز الخصم: الشديد المعاند ذو البأس في الملمات، وعرد: أحجم ونكص. والبيت في «ديوانه» (٣٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٤٢ (سلك).

(٣) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٠، والقرطبي ٩/ ٧٤ غير منسوب، ولم أهتد لقائله.

(٤) هو هانئ العنبري. والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٤، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٠١، «البسيط» للواحدي (٧٥أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي في «جامع أحكام القرآن» ٩/ ٧٤.

يَـوْمٌ عَـصِـيْـبٌ يَـعْـصِـبُ الأبْـطَـالا
عَـصْـبَ الـقَـوِيِّ الـمُـسَّـلَـمَ الـطِّـوَالا

وذلك أن لوطًا عليه السلام لم يكن يعلم أنهم رسل الله تعالىٰ في تلك الحال، وعلم من قومه ما هم عليه من إتيان الفاحشة، فخافهم عليهم وعلم أنّه سيحتاج إلى المدافعة عن أضيافه.

قال قتادة[١] والسدي[٢]: خرجت الملائكة من عند إبراهيم عليه السلام نحو قرية لوط، فأتوا لوطًا نصف النَّهار، وهو في أرض له يعمل فيها، وقد قال الله تعالىٰ لهم: لا تهلكوهم حتىٰ تُشهدوا[٣] عليهم لوطًا أربع شهادات فاستضافوه فانطلق بهم [٥١/أ] فلما مشىٰ ساعة قال لهم[٤]: ما بلغكم أمر أهل هٰذِه القرية؟

قالوا: وما أمرهم؟ فقال: أَشْهَدُ بالله إنها لشرُّ قرية في الأرض عملًا، يقول ذلك أربع مرات.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٤٠٨، وفي «تاريخ الرسل والملوك» له أيضًا ١/٢٩٩.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/٤٠٨، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/٢٩٨ عن قتادة عن حذيفة أيضًا وسنده صحيح، وله طريق آخر عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/٢٠٦٠ بمعناه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/٤٠٨ - ٤٠٩، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/٢٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/٢٠٦٠ .

(٣) في (ن): يشهد.

(٤) من (ن).

فدخلوا معه منزله[١]، ولم يعلم بذلك أحد إلا أهل بيت لوط، فخرجت ٱمرأته فأخبرت قومها، وقالت: إن في بيت لوط رجالًا ما رأينا مثل وجوههم قط.

٧٨ ﴿وَجَآءَهُۥ قَوۡمُهُۥ يُهۡرَعُونَ إِلَيۡهِ﴾

قال ابن عباس وقتادة والسدي: يسرعون[٢]. قال مجاهد: يهرولون[٣]. قال الضحاك: يسعون[٤]. قال ابن عيينة: كأنهم يُدْفَعون[٥].

قال شِمْر بن عطية: مشي بين الهرولة والجمز[٦]. قال الحسن،

---

(١) إلىٰ هنا ينتهي قول قتادة عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٨، «تاريخ الرسل والملوك» له أيضًا ١/ ٢٩٩، وبقية النص هو آخر كلام السدي في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠٩.

والنص مركب من قولي قتادة والسدي. والسدي قد نقله عن جماعة من الصحابة. ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٩٩.

(٢) أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٢-٤١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٠٦١-٢٠٦٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٢، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠أ).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٣، واختاره الحلبي في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٦١.

مشي بين مشيين[١].

قال أهل اللغة[٢]: أُهْرِعَ الرَّجُلُ مِنْ بَرْدٍ أو غَضَبٍ أو حُمَّىٰ إذا أُرْعِد وهو مُهْرِع إذا كان مُعْجلا حريصًا. قال مهلهل:[٣]

فَجَاؤوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارىٰ
نَقُودُهُمْ عَلَىٰ رَغْمِ الأُنُوفِ

وقال الراجز[٤]:

بِمُعْجِلاتٍ نَحْوَهُ مَهارِع

﴿وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ أي: ومن قبل مجيئهم إلىٰ لوط كانوا يأتون الرجال في أدبارهم[٥].

فقال لهم لوط حين قصدوا[٦] أضيافه وظنوا أنهم غلمان: ﴿يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ يعني: بالتزويج، وقىٰ أضيافه ببناته[٧].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠أ).

(٢) «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٤١ (هرع)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٣٠٦ (هرع)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٦٩ (هرع)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٦٧.

(٣) البيت في «ديوانه» (١٨٠)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤١ (هرع)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٢.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٤، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٧ ولم أعرف قائله.

(٥) قاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٣.
وقاله أيضًا جامع بن شداد، والسدِّي، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٢.

(٦) في (ن): حصروا.

(٧) قال حذيفة وكعب، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»

وقال الحسين بن الفضل: يعني علىٰ شريطة الإسلام[١].

وقال قوم:[٢] فلعل في ذلك الوقت كان تزويجه بناته من الكفار جائزًا، كما زوّج النبي ﷺ ابنتيه من عتبة بن أبي لهب[٣] وأبي العاص بن الربيع[٤] قبل الوحي، وكانا كافرين.

وقال مجاهد وسعيد بن جبير: أراد نساء أمته، وكل نبي أبو أمته[٥]. [٥١/ب]

وفي بعض القراءة (النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أَبٌ لهم)[٦].

٦/ ٢٠٦٢.

وقاله مجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٠٦٢.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩١.

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (٧٥ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٣٨ عن الحسن.

(٣) وهو عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب القرشي، ابن عم النبي ﷺ، أسلم في الفتح وشهد حنينًا. أنظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٧، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٣٧١.

(٤) هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشي، زوج بنت النبي ﷺ زينب، أسلم بعد الهجرة، أختلف سنة وفاته فقيل: ١٢هـ، وقيل غير ذلك. أنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٢٠.

(٥) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٢. واللفظ الذي ذكره المصنف لسعيد بن جبير.

(٦) هٰذا الآية في سورة الأحزاب: ٦. وهٰذِه قراءة سعيد بن جبير، أخرجها عنه

وقال بعضهم: كان لهم سيدان مطاعان، فأراد أن يزوجهما ابنتيه زعورا وريثا.

وقوله ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ قراءة العامَّة برفع الراء. وقرأ الحسن وعيسىٰ بن عمر أَطْهَرَ بالنصب على الحال[1]، و﴿هُنَّ﴾ عماد[2].

فإن قيل: فأي طهارة في نكاح الرجال حتىٰ قال لبناته: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ

الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٢، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣ بغير نسبة، ونسبها النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٦٨ لأبي وابن مسعود. وهي قراءة شاذة لعدم تواترها، ومخالفتها الرسم العثماني. أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٢٥.

(١) وقرأ بها أيضًا سعيد بن جبير، ومحمد بن مروان، وابن أبي إسحاق.

انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٢٥، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٦، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٧٦.

(٢) وقال بهٰذا الإعراب الكسائي والمبرد وابن جني. أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٦، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ١١٧.

وخالفهم الخليل وسيبويه والأخفش والفراء وأكثر النحويين؛ لامتناع كون هن هاهنا عمادا.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٦، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٤١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٤٧، واختاره ابن عطية كما في «المحرر الوجيز» ٧/ ٣٦١.

والعماد: تسمية كوفية لضمير الفصل. لكونه المعتمد في التفرقة بين النعت والخبر. أنظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» (١٦١).

لَكُمْ﴾؟ قيل: ليس هٰذا زيادة الفعل، إنما يقال لهٰذِه الألف: ألف التفضيل، وهو سائغ جائز في كلام العرب، كقول الناس: الله أكبر. فهل كابر الله أحدا؟! حتىٰ يكون هو أكبر منه!

يدل عليه ما روي أن أبا سفيان قال يوم أحد: أعل هُبَل[١]. فقال النبي ﷺ لعمر: «قل: الله أَعْلَىٰ وأَجَلّ»[٢] وهبل لم يكن قَطُّ عاليا.

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِىٓ﴾ أي: لا تذلوني ولا تهينوني فيهم بركوبهم[٣] منهم ما يكرهون، وعجزي عن دفعكم عنهم، وقيل: أراد: ولا تسوؤني فيهم. تقول العرب: خَزِيَ الرَّجُلُ يَخْزىٰ خِزْيًا بمعنىٰ[٤]: الهوان، وخَزِي يَخْزَي خِزَايةً بمعنى: الاستحياء[٥].

قال ذو الرمة[٦]:

---

(١) هبل: صنم كان بمكة في جوف الكعبة، يعبده المشركون في الجاهلية، وكان أعظم الأصنام عندهم. انظر: «الأصنام» لابن الكلبي (٢٧)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٤٧(هبل).

(٢) أخرجه البخاري ٧/ ٤٠٥ «الفتح» وفي كتاب المغازي، باب عزوة أحد، وابن حبان في «صحيحه» ١١/ ٤١.

(٣) في (ن): بركونكم، وفي (ك): بركوبكم.

(٤) في الأصل من، والتصويب من (ن)، (ك).

(٥) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٩٠(خزي)، «مختار الصحاح» للرازي (٧٤) (خزي).

(٦) ذو الرمة هو غيلان بن عقبة بن نُهيس الرِّبابي، اشتهر بشعره بميَّة، ت: ١١٧هـ. انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٣٣)، «معجم الشعراء» لياقوت (٩٩). والبيت في «ديوانه» (٢٥)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩١ (خزي).

خِـزَايَـةً أَدْرَكَـتْـهُ بَـعْـدَ جَـوْلَـتِـهِ
مِنْ جَانِبِ الدُّفِ مَخْلُوطًا بِهِ الغَضَبُ

﴿أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ﴾ صالح سديد. قال ابن عباس[١]: معناه رجل يأمر بالمعروف وينهىٰ عن المنكر[٢].

٧٩ ﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ﴾

يا لوط ﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ أي: لسن لنا أزواجًا فنستحقهن بالتزويج[٣] ﴿وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ من إتيان الرجال[٤].

٨٠ ﴿قَالَ﴾

لهم لوط عند ذلك [٥٢/أ] ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً﴾ أي: منعة وشيعة ينصرونني ﴿أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ أو أنضم إلىٰ عشيرة مانعة[٥].

---

(١) في (ن): إسحاق.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٦٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٩٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٤٣.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٣ هٰذا اللفظ عن أبي مالك الغفاري.
وأخرج أيضًا ٦/ ٢٠٦٣ عن ابن عباس: أليس منكم واحد يقول لا إلٰه إلا الله.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٣.

(٤) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٧ - ٤١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٤.

(٥) قاله قتادة والحسن وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٨ - ٤١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٤. وقال في «البسيط» للواحدي (٧٧أ): هٰذا قول جميع المفسرين وأهل التأويل.

وجواب لو مضمر، أي: لقاتلناكم[١] ولُحُلْنَا بينكم وبينهم.

قالوا: فما بعث الله بعده نبيًّا إلا في ثروة من قومه، ومنعة من عشيرته[٢].

قال رسول الله ﷺ لما قرأ هٰذِه الآية: «رَحِمَ الله أَخِي لَوُطًا لَقَدْ كَانَ يأْوِي إِلىٰ رُكنٍ شَدِيْدٍ»[٣].

---

(١) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤١٨.
وقاله أيضًا ابن إسحاق. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٣٩.
وحذف الجواب أبلغ؛ لأن فيه تفخيمًا للأمر. أنظر: «البسيط» للواحدي (٧٧ب)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٦٤٩.

(٢) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٢١.
وهو جزء من الحديث الآتي في إحدىٰ روايته وهي: «ورحمة الله علىٰ لوط إن كان ليأوي إلىٰ ركن شديد إذ قال لقومه: لو أن لي بكم قوة أو آوي إلىٰ ركن شديد، وما بعث الله من بعده من نبي إلا في ثروة من قومه» رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١.
وجاء معناه عن ابن عباس حيث قال: «ما بعث الله نبيًّا بعد لوط إلا في عز ومنعة» أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٥٨، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٠.
الثروة: العدد والعز بالعشيرة. أنظر: «غريب الحديث» لابن قتيبة ٣/ ٧٦٠، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٢١٠.

(٣) أخرجه البخاري ٦/ ٤١٥ في أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ الآية، وفي كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ (٤٦٩٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب (١٥١)، وفي كتاب الفضائل، باب فضل إبراهيم الخليل ﷺ

قال ابن عباس وأهل التفسير[١]: أغلق لوط بابه والملائكة معه في الدار، وهو يناظرهم ويناشدهم من رواء الباب، وهم يعالجون تسور الجدار.

فلما رأت الملائكة ما لقي لوط من الكرب والنصب لسببهم[٢].

٨١ قوله ﷻ ﴿قَالُواْ يَٰلُوطُ﴾

إن ركنك شديد، وإنهم آتيهم عذاب غير مردود ﴿إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ﴾ فافتح الباب ودعنا وإياهم، ففتح الباب فدخلوا، فاستأذن جبريل عليه السلام ربه في عقوبتهم فأذن له، فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جناحيه، وله جناحان وعليه[٣] وشاح من درّ منظوم، وهو براق الثنايا، أجلى الجبين، ورأسه حبكٌ حبكٌ مثل المرجان، كأنه الثلج بياضًا، وقدماه إلى الخضرة، فضرب بجناحيه وجوههم فطمس أعينهم فأعماهم، فصاروا لا يعرفون الطريق ولا يهتدون إلىٰ بيوتهم، فانصرفوا وهم يقولون: النجا النجا! فإن في

٤/ ١٨٣٩، والترمذي كتاب التفسير، باب من سورة يوسف (٣١١٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٢٢، ٢/ ٣٢٦، ٢/ ٣٣٢، ٢/ ٣٥٠، وسعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٥٦ (١٠٩٧)، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٤١٩، ٤٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١ كلهم من حديث أبي هريرة.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠ب).

(٢) في (ك): بسببهم.

(٣) في (ن): وله.

بيت لوط أسحر قوم في الأرض، سحرونا، وجعلوا يقولون: يا لوط كما أنت حتىٰ تصبح! يوعدونه، فقال لوط لهم: متىٰ موعد هلاكهم؟ قالوا: الصبح فقال أريد أسرع من ذلك، [٥٢/ب] لو أهلكتموهم الآن. فقالوا: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾؟

ثم قالوا له: ﴿فَأَسْرِ﴾ يا لوط ﴿بِأَهْلِكَ﴾ قرأ أهل الحجاز بوصل الألف[١] من سَرىٰ يَسْرِي ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾[٢].

وقرأ الباقون بقطع الألف[٣] (من أَسْرىٰ يُسْرِي)[٤] ٱعتبارًا بقوله سبحانه: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾[٥] وهما بمعنىٰ واحد[٦].

---

(١) هي قراءة نافع وابن كثير. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٥، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٦٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٣٢.

(٢) الفجر: ٣.

(٣) وهم: أبو عمرو وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤١)، «التيسير» للداني (١٢٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٥.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) الإسراء: ١.

(٦) وقال حسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول ﷺ:
إِنَّ النَّضِيرَةَ رَبَّةُ الخِدْرِ أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي
فجاء باللغتين. والبيت في «ديوانه» ١/ ٥٢، «المخصص» لابن سيده ٩/ ٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٨١ (سرىٰ).

﴿بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ﴾ قال ابن عباس: بطائفة من الليل[١]. قال الضحاك: ببقية من الليل[٢] قال قتادة: بعد مضي صدره. قال الأخفش: بعد جنح. وقيل: بعد هدوءٍ[٣].

وبعضها قريب من بعض.

﴿وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو (امرَأَتُكَ) رفعًا على الاستثناء من الالتفات[٤] أي[٥]: وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتُكَ؛ فإنها تَلْتَفِتُ فتهلك وإن لوطًا أخرجها معه ونهىٰ من معه ممن أَسْرىٰ بهم أن يلتفت سوىٰ زوجته؛ فإنها لمّا سمعت هدّة العذاب التفتت، وقالت: يا قوماه! فأدركها حجر فقتلها.

وقرأ الباقون بنصب التاء[٦] على الاستثناء من الإسراء[٧]، أي:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣١.

(٢) من (ك).

(٣) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٠ب) فقد ذكر هٰذِه الأقوال جميعًا.

(٤) انظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٩٢، «الحجة» لابن زنجلة (٣٤٧) وقال: هي بدل من قوله ﴿أَحَدٍ﴾. «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٢٤.

(٥) من (ن).

(٦) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «التبصرة» (٥٤٢)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٤)، «التيسير» للداني (١٢٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤١).

(٧) انظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٩٢، «الحجة» لأبي زرعة (٣٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٢٤.

فأسر بأهلك إلا ٱمرأتك فلا تسر بها، وخلِّفها مع قومها. فإن هواها إليهم. وتصديقه[١] قراءة ابن مسعود (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ الليل إِلا ٱمْرَأَتَكَ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ)[٢].

﴿إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ﴾ من العذاب غير مخطئها ولا مخطئيهم.

﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ﴾ أي: موعد هلاكهم وقت الصبح. فقال لوط: أريد أسرع من ذلك. فقالوا[٣]: ﴿أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾.

---

(١) واختارها لأجل قراءة ابن مسعود الطبري. ٱنظر: «جامع البيان»، والواحدي كما في «البسيط» (٧٨أ).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٣٢، «الحجة في القراءات» لابن زنجلة (٣٤٨)، «البسيط» للواحدي (٧٨أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٨٠.

(٣) قاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٦/ ٢٠٦٧.

٨٢ قوله ﷻ ﴿فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا﴾

عذابنا ﴿جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ وذلك أن جبريل أدخل جناحيه تحت قرىٰ قوم لوط المؤتفكات [٥٣/أ]: سَدُوم وعَامُوراء ودَاذُوما وصَبْوائيم[١] فرفعها حتىٰ سمع أهل السماء صياح الديكة، ونباح الكلاب ثم جعل عاليها سافلها[٢].

روي أن النبي ﷺ قال لجبريل: «إنَّ الله سَمَّاك بأَسماء فسرها لي، قال الله في وصفك: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠﴾، ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝٢١﴾[٣] فأخبرني عن قوتك؟» قال: يا محمد! رَفَعْتُ قُرىٰ قوم لوط من تُخُوم الأرض[٤]، علىٰ جناحي في الهواء حتىٰ سَمِعَتْ ملائكةُ سماءِ الدنيا أصواتهم وأصوات الديكةِ، ثم قلبتها ظهرًا لبطن، قال: «فأخبرني عن قوله: ﴿مُّطَاعٍ﴾؟» فقال: إن رضوان خازن الجنان ومالكًا خازن النيران متىٰ كلفتهما فتح أبواب الجنة

---

(١) أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٥٤، ٣/ ٢٢٦، ٣/ ٤٤٥، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣٠٧.

(٢) قاله قتادة والسدي، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٢٦، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٠٢، ٣٠٦.

وقاله محمد بن كعب، أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٧.

(٣) التكوير: ٢٠، ٢١.

(٤) تخوم الأرض: جمع تَخْم وهو منتهىٰ كل قرية أو أرض، وقيل: تخوم الأرض حدودها. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣٩٩) (تخم)، «مختار الصحاح» للرازي (٣٢) (تخم).

والنار فتحاها لي. قال: «فأخبرني عن قوله: (أمين)؟» قال: إن الله تعالىٰ أنزل من السماء مائة وأربعة كتب إلىٰ أنبيائه لم يأتمن عليها غيري[(١)].

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا﴾ أي: علىٰ شُذَاذِها ومسافريها. قال أبو عبيدة: مطَرَ في الرحمة، وأَمْطَرَ في العذاب[(٢)]. ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال مجاهد: أولها حجر، وآخرها طين[(٣)]. وقال ابن عباس[(٤)] ووهب[(٥)] وسعيد بن جبير: سِنْكٌ وكِلٌّ[(٦)]. وقال قتادة[(٧)]،

---

(١) أخرجه ابن عساكر من حديث معاوية بن قرة، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١١أ)، ولم يسنده، ومعاوية تابعي ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٧).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٣) أنظر: «تفسير مجاهد» ١/ ٣٩٠، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٨، والفريابي وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٨.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٤ عن ابن عباس: وهو بالفارسية: سنك وجل، سنك هو: الحجر، وجل: الطين، يقول: أرسلنا عليهم حجارة من طين.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٣، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٨.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٣، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥، وسنده صحيح.

وعكرمة[١]: السجيل: الطين. دليله قوله تعالىٰ: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾[٢].

وقال الحسن: كان أصل الحجارة طينًا فَشُدِدَت[٣].

وقال الضحاك: هو الآجُرّ[٤].

وقال ابن زيد: السجيل: ٱسم السماء الدنيا[٥].

وروىٰ عكرمة أيضًا أنه قال: هو بحر معلق في الهواء بين السماء والأرض، ومنه أنزلت الحجارة[٦].

وقيل: هو جبال في السماء، وهي التي أشار الله تعالىٰ إليها. فقال: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[٧] .[٥٣/ب]

وقال أهل المعاني: السجيل والسجين: الشديد من الحجر والضرب[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٣، وحكاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٨، وسنده صحيح.

(٢) الذاريات: ٤٣.

وقد ٱختار الطبري هٰذا القول لهٰذِه الآية. ٱنظر: «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٦ معلقًا عنه.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٤.

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٧) النور: ٤٣.

(٨) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٩٦.

قال ابن مقبل:

ضَـرْبًـا تَـواصَـتْ بِـهِ الأَبْـطَـالُ سِـجِـيْـنَـا[١]

والعرب تعاقب بين النون واللام[٢]؛ لأنها كلها ذولقية من مخرج واحد[٣].

ونظيره من الكلام هَتَلَتْ العَيْنُ، وهَتَنَتْ إذا انصبت وبكت.

وقيل: هو فَعِيل من قول العرب أَسْجَلْتُهُ إذا أرسلته، فكأنها مرسلة عليهم[٤].

وقيل: هو من سَجَلْتُ لَهُمْ سَجْلًا إذا أعطيته، كأنهم أعطوا ذلك البلاء والعذاب.

قال الفضل بن عباس[٥]:

---

(١) هذا عجز بيت، وصدره: ورَجْلةٍ يَضْرِبُونَ البِيْضَ عَنْ عرض. ورجلة: جمع رجل، والبيض: جمع بيضة وهو حديد يُلبس للوقاية من الحرب.
انظر: ديوانه (٣٣٣)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٦، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (١٦٢)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٣٧.

(٢) في (ن): والراء.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٦، «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٤) حكاه الزجاج في «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٧١ عن بعضهم، واختاره الواحدي في «البسيط» (٧٩ب).

(٥) هو **الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب** بن عبد المطلب القرشي الهاشمي. شاعر فصيح كان يقال له: الأخضر، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٥/ ١٥٠.
البيت في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٥٨٦ (سجل)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٢٦ (سجل)، «تاج العروس» ٤/ ١٣٤ (سجل).

مـن يُـسَـاجِـلْـنِـي يُـسَـاجِـلْ مَـاجِـدًا
يَـمْـلأُ الـدَّلْـوَ إِلـىٰ عَـقْـدِ الـكُـرَب

﴿مَّنضُودٍ﴾ قال ابن عباس: متتابع[١].

قال قتادة: بعضها فوق بعض[٢].

قال ربيع: قد نضد بعضه علىٰ بعض[٣].

قال عكرمة: مصفوف.

قال أبو بكر الهذلي: مُعَدٌّ، وهي من عدة الله تعالى التي أعد للظلمة[٤].

٨٣ قوله ﷻ ﴿مُّسَوَّمَةً﴾

من نعت الحجارة وهي نصب على الحال[٥]، ومعناها معلمة[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٦، بلفظ مصفوفة والمعنىٰ واحد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٩، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٢/ ٦٢٥.
وهٰذا الذي أختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٧، وقال: إن منضود نعت سجيل لا نعت الحجارة؛ لأن منضودة لم تكن منصوبة.
وهو قول مقاتل، أنظر: «تفسيره» (١٤٨ب)، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤.

(٤) قول عكرمة وقول أبي بكر الهذلي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٦.

(٥) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٧٠.

(٦) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٩.

قال قتادة[١] وعكرمة[٢]: مطوقة بها نَضْحٌ من حمرة.

قال ابن جريج: عليها سِيْمَا لا يُشَاكِل حجارة الأرض[٣].

قال الحسن[٤] والسدي[٥]: مختومة. وقيل: مشهورة[٦].

قال ربيع: مكتوب علىٰ كل حجر ٱسم من رُمِيَ به[٧].

﴿عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ﴾ يعني: تلك الحجارة ﴿مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من

وكذلك قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٩٥. وانظر: أيضًا «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٢.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٩، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٨، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥.
واختاره الزجاج كما في «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٧٢.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٤٦ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٨، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٧) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ)، «البسيط» للواحدي (٨٠أ).
والذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٩، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥ عن الربيع قال: مسومة عليها سيما خطوط.

مشركي مكة ﴿بِبَعِيدٍ﴾ قال مجاهد: يُرهب بها قريشًا[(١)].

وقال قتادة وعكرمة[(٢)]: يعني ظالمي هٰذِه الأمة، والله ما أجار الله منها ظالمًا بعد.

وقال أنس بن مالك: سأل رسول الله ﷺ جبريل عن قوله ﴿وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾. فقال: «يعني: عن ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم [٥٤/أ] إلا وهو بعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلىٰ ساعة»[(٣)].

٨٤ قوله تعالىٰ ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾

يعني: وأرسلنا إلىٰ ولد مدين بن إبراهيم[(٤)] ﴿أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ بن

---

(١) «تفسير مجاهد» ١/ ٣٩٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٦٩، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٥.
والذي عند الطبري يرهب بها من يشاء ولعله خطأ طباعي. ففي جميع المصادر قريشا.

(٢) قول قتادة وعكرمة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٠.
وهو قول أكثر المفسرين كما في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٥.

(٣) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١١أ) ولم يسنده ولم أجد من ذكره مسندًا.

(٤) يذهب المصنف إلىٰ أن مدين ٱسم للقبيلة، وذهب آخرون إلىٰ أن مدين ٱسم لمدينة بناها مدين بن إبراهيم وهٰذا القول ٱختاره الفراء وأنشد:
رُهْبَانُ مَدْيَنَ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا والعُصْمُ من شَعَفِ العُقُولِ الفَادِرِ
قال الزجاج والمعنىٰ علىٰ هٰذا: وأرسل إلىٰ أهل مدين فحذف الأهل. قلت: والبيت الذي ذكره الفراء لجرير وهو في ديوانه (٣٠٨)، وانظر: «لسان العرب»

يثرون[١] بن يويب[٢] بن مدين بن إبراهيم .﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ﴾ وكانوا يطففون ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٍ﴾ قال ابن عباس: موسرين في نعمة[٣].

قال الحسن: الغنى ورخص السعر[٤].

قال قتادة: المال وزينة الدنيا[٥].

قال الضحاك: خفض العيش وكثرة المال[٦].

قال مجاهد: خصب وسعة[٧].

فحذرهم غلاء السعر، وزوال النعمة، وحلول النقمة إن لم يتوبوا. ﴿وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ﴾ يحيط بكم فلا يُفلت منكم أحد.

لابن منظور ١/ ٤٣٧ (رهب). ومدين: مدينة علىٰ بحر القُلزُم محاذية لتبوك. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧، وتسمى الآن البدع تابعة لمنطقة تبوك.

(١) في (ن): يحرون.

(٢) في (ك): بويب.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٥.
والذي أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٤ قال: رخص السعر وهو الذي ذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٤٩٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧١.

(٦) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ).

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٥.

٨٥ ﴿وَيَٰقَوۡمِ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ﴾

أتموهما ﴿بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا تَبۡخَسُواْ﴾ ولا تنقصوا ﴿ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ﴾.

٨٦ ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ﴾

قال ابن عباس: يعني: ما أبقىٰ الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير من البخس والتطفيف[١].

قال مجاهد: طاعة الله[٢].

قال سفيان: رزق الله[٣].

قال قتادة: حظكم من ربّكم[٤].

قال ابن زيد: الهلاك في العذاب، والبقية في الرحمة[٥].

---

(١) ذكر الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٧ ثم قال: وهٰذا قول روي عن ابن عباس بإسناد غير مرتضىٰ عند أهل النقل. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣٥/ ٥٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٩٨.
وذكر الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٨ عنه أنه قال: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ﴾: رزق الله. وفي إسناده مبهم. وهٰذا هو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٧، وكذلك ٱختاره الفراء. ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٢.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٢.

قال الفراء: مراقبة الله[١].

﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ﴾ وإنما قال هٰذا؛ لأن شعيبًا لم يؤمر بالقتال[٢].

٨٧ قوله ﷻ ﴿قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ﴾ من الأوثان[٣]؟ قال ابن عباس: كان شعيب كثير الصلاة لذلك قالوا هٰذا[٤].

وقال الأعمش: يعني: أقراءتك؟[٥].

﴿أَوۡ أَن نَّفۡعَلَ فِيٓ أَمۡوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْۖ﴾ يعني: أو أن نُتْرك أن نفعل في أموالنا [٥٤ب] ما نشاء[٦].

وقرأ بعضهم تَفْعَلَ وتَشَاءَ بالتاء[٧]. يعني: تأمرك أن تتحكم في

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» له ٢/ ٢٥.

(٢) قاله ابن حبيب في «تفسيره» (١١١ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٥٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٥.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥١، ٤٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٢.

(٦) هٰذا التقدير ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٧٣ وابن الأنباري كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٠ والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٥٨، ونسبه الطبري لبعض البصريين أنظر: «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٢.

(٧) هي قراءة ابن أبي عبلة، أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٢٨٧ بتاء الخطاب فيهما، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥، بدون نسبة، والطبري في

أموالنا، فيكون راجعًا إلى الأمر، لا إلى الترك[١].

قال أهل التفسير[٢]: كان مما ينهاهم عنه وعذبوا لأجله قطع الدنانير والدراهم؛ فلذلك قالوا: ﴿أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَٰلِنَا مَا نَشَٰٓؤُاْ﴾.

﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾ قال ابن عباس: يعني: السفيه الغاوي[٣].

قال القتيبي: والعرب تصف الشيء بضده للتطير والتفاؤل. كما قيل: للديغ سليم، وللفلاة مفازة[٤].

وقيل: هو على الاستهزاء كقولهم للحبشي: أبو البيضاء، وللأبيض: أبو الجون[٥]. ومنه قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ذُقْ

«جامع البيان» ١٥/ ٤٥٢ ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٥٠ لأبي عبد الرحمن السلمي والضحاك.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٥٨.

(٢) قاله كعب القرظي وزيد بن أسلم وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٠ - ٤٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٣. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٠.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٠.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١ب).

(٥) هو قول ابن عباس- في رواية أبي صالح- وقتادة وابن جريج وابن زيد والحسن وميمون بن مهران وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٣. ونسبه في «البسيط» للواحدي (٨١ب) لأكثر أهل التأويل. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٥٦، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦ وينظر «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٤ والطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٠٣.

إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾﴾[١].

وقيل: معناه: الحليم الرشيد بزعمك وعندك[٢]. ومثله في صفة أبي جهل. وقال ابن كيسان[٣] هو على الصحة. أي: أنّك يا شعيب فينا حليم رشيد، فليس يَجْمُلُ بك شق عصا قومك، ولا مخالفة دينهم، كقول قوم صالح له: ﴿يَٰصَٰلِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَآ﴾[٤].

٨٨ ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ﴾

حجة وبصيرة؛ وبيان وبرهان ﴿مِّن رَّبِّى وَرَزَقَنِى مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ حلالًا طيبًا؛ من غير بخس ولا تطفيف[٥]. وقيل: علمًا ومعرفة[٦].

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ ما أريد نهيكم عن أمر ثم

---

(١) الدخان: ٤٩.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٤.

(٣) محمد بن أحمد بن كيسان.
انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١١ب)، وفيه عبد الرحمن بن كيسان، «البسيط» للواحدي (٨٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٠، ورجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٨٧.

(٤) هود: ٦٢.

(٥) قال الضحاك، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٢. وحكاه في «البسيط» للواحدي (٨٢أ)، عن ابن عباس وأكثر المفسرين. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٨٩.

(٦) نسبه في «البسيط» للواحدي لجماعة من المفسرين (٨٢أ).

أركبه[١]، ﴿إِنْ أُرِيدُ﴾ فيما آمركم به وأنهاكم عنه ﴿إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ أرجع فيما ينزل من النوائب[٢]. وقيل: وإليه أرجع في المعاد[٣].

٨٩ ﴿وَيَٰقَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ﴾

يحملنكم[٤] ﴿شِقَاقِىٓ﴾ خلافي وفراقي[٥] ﴿أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَآ أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَٰلِحٍ﴾ [٥٥/أ] من العذاب. ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم

---

(١) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٧.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٤ عن عبيد بن يعلىٰ: أنه قال: الإنابة: الدعاء.

(٣) قاله ابن عباس، كما في «البسيط» للواحدي (٨٢ب)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩٠.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٨ عن مجاهد في قوله ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ قال: إليه أرجع. والمعنىٰ أرجع إليه في المعاد كما في «البسيط» للواحدي (٨٢ب).

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٨، وقاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٥.
وكذلك قاله ابن عباس والحسن كما في «البسيط» للواحدي (٨٢ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩٠.

(٥) قاله قتادة وابن جريج، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٥.

بِبَعِيدٍ﴾ وذلك أنهم كانوا حديثي عهد بهلاك قوم لوط، أي: وما دار قوم لوط منكم ببعيد[(١)].

٩٠ ﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّى رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾﴾

محبّ للمؤمنين. وقيل: مَوْدُودُ المؤمنين ومحبوبهم.

٩١ ﴿قَالُوا۟ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ﴾

نعلم ﴿كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾. وذلك أنّه كان ضريرًا[(٢)].

قال سفيان: كان ضعيف البصر، وكان يُقال له: خطيب الأنبياء[(٣)].

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٥ عن السدي.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٥٦، «البسيط» للواحدي ٨٢ب وحكاه عن ابن عباس.
وحُكي عن قتادة: أن القرب قرب الزمن، حكاه عنه الواحدي في «البسيط» (٨٢ب)، واختاره النحاس، أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ٣٧٥.

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٨، وصححه.
وقاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٦. وقاله شريك، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٨.
وقاله قتادة، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٨.

﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ﴾ عشيرتك[(١)]، وكان في عز ومنعة من قومه ﴿لَرَجَمْنَٰكَ﴾ لقتلناك[(٢)] ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾.

قال الزجاج: حِمير تُسمِّي الضرير: ضعيفًا؛ لأنه قد ذهب بصره. «معاني القرآن» ٣/ ٧٣.

وقال النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٧٦: وحكىٰ أهل اللغة أنَّ حِمير تقول للأعمىٰ: ضعيف أي: قد ذهب بصره، كما يقال له: ضرير، أي: قد ضُرَّ بذهاب بصره، كما يقال: مكفوف، أي: قد كُف عن النظر بذهاب بصره.

قلت: والقول الثاني في تفسير الضعيف: هو الذليل الذي ليس معه أنصار.

قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٢٩.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٦ عن أبي رون قال: ذليلًا. قال: قالوا له: إن عشيرتك ليسوا علىٰ دينك؛ فأنت ذليل.

وهٰذا القول رجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٣٨٤، وانتصر له أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٢٥٦.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٥٨، «البسيط» للواحدي (٨٣أ)، ونسبه للمفسرين، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٨٤.

(٢) قاله ابن عباس كما أخرجه إسحاق بن بشر وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٣٠، وانظر: «البسيط» للواحدي (٨٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٣٩٩.

وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٧٤: والرجم من شر القتلات.

واستظهره ابن عطية. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٨٥.

والقول الآخر: لسببناك وشتمناك. رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٥٨، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٩١.

قلت: ويؤيد هٰذا القول قوله تعالىٰ: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦].

٩٢ ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِۖ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ﴾

قيل[١]: الهاء راجعة إلىٰ الله[٢].

وقيل: إلىٰ أمر الله تعالىٰ وما جاء به شعيب، أي: نبذتموه وراء ظهوركم وتركتموه[٣]. يقال: جَعَلْتَ أَمْرِي بِظَهْر، إذا قَصَّرَ في أَمْرِهِ وأَخَلَّ بِحَقِّهِ[٤]. ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ﴾.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٨٥.

وذكر الأزهري إطلاق الأمرين على الرجم. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ١٧٤ (رهط).

(١) ساقطة من (ن).

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٠.

وقاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٧٧.

واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٢.

(٣) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ١/ ٣٩٠، وأخرجه عنه الثوري في «تفسيره» (١٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦١.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٢٤٦ (ظهر)، «الأضداد» لابن الأنباري (٢٥٦).

٩٣ قوله ﷻ ﴿وَيَٰقَوۡمِ ٱعۡمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمۡ﴾

أي: تؤدتكم[١] وتمكنكم، يقال: فلانٌ يَعْمَلُ علىٰ مَكَانَتِهِ ومَكِيْنَتِه، إذا عمل علىٰ تؤدة وتمكن. وقد مَكَنَ يَمكُنُ مَكْنًا[٢]، ومَكَانَةً[٣].

﴿إِنِّي عَٰمِلٞۖ سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ﴾ أيّنا الجاني علىٰ نفسه والمخطئ في فعله، فذلك قوله: ﴿مَن يَأۡتِيهِ عَذَابٞ يُخۡزِيهِ وَمَنۡ هُوَ كَٰذِبٞۖ﴾ قيل: ﴿مَنۡ﴾ في محل النصب، أي: سوف تعلمون من هو كاذب. وقيل: يُخزي من هو كاذب.

وقيل: محله رفع، تقديره: ومن هو كاذب فيعلم كذبه [٥٥/ب] ويذوق وبال أمره[٤].

﴿وَٱرۡتَقِبُوٓاْ﴾ وانتظروا العذاب ﴿إِنِّي مَعَكُمۡ رَقِيبٞ﴾ منتظر[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٦٢ - ٤٦٣.

(٢) في (ن): مكانا.

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢٩١ (مكن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤١٣ (مكن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٩٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٧٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٥٧.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٢٨ (رقب).

٩٤ ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾

صيحة من السماء فأخذتهم فأهلكتهم[١].

ويقال: إن جبريل صاح بهم صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم[٢] ﴿فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ﴾: ميتين[٣] ساقطين[٤] هلكىٰ[٥] صرعىٰ[٦].

٩٥ ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟﴾

يكونوا[٧] ﴿فِيهَآ أَلَا بُعْدًا﴾ هلاكًا وسحقًا[٨] ﴿لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ﴾ هلكت ﴿ثَمُودَ﴾.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ولم ينسبه لأحد ١٥/ ٤٦٤. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٧.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن عبد الرحمن بن زيد ٦/ ٢٠٧٩.

وقاله ابن عباس كما في «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ).

(٤) قاله ابن كيسان كما في «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ).

(٥) قاله قتادة كما في «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ).

(٦) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٤.

(٧) معناه قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٥.

(٨) أنظر: «البسيط» للواحدي (٨٤ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٣٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٤.

٩٦ قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾﴾ حجة بينة[١].

٩٧ ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱتَّبَعُوٓاْ أَمْرَ فِرْعَوْنَ﴾ وخالفوا أمر موسىٰ ﴿وَمَآ أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ سديد[٢].

٩٨ ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ﴾ أي: يتقدمهم، ويقودهم إلى النار[٣]، ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ﴾ فأدخلهم[٤] ﴿ٱلنَّارَ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ﴾ وبئس المدخل المدخول فيه[٥].

٩٩ ﴿وَأُتْبِعُواْ فِى هَـٰذِهِۦ لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ بِئْسَ ٱلرِّفْدُ ٱلْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾﴾ العَوْنُ المُعَان[٦]، وذلك أنّه ترادفت عليهم اللعنتان، لعنة في

---

(١) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٠، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٨، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٥٨.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) قاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٦ - ٤٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٠.

(٤) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٠.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٩أ)، «البسيط» للواحدي (٨٥أ) ونسبه للمفسرين، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٥.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٦٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٨.

الدنيا، ولعنة في الآخرة[١].

١٠٠ قوله ﷻ ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيْكَ مِنْهَا قَآئِمٌ﴾

عامر ﴿وَحَصِيدٌ﴾ خراب. قال ابن عباس: فقائم تنظرون إليه، وحصيد قد خرب وهلك أهله[٢].

قال مقاتل[٣]: قائم يُرىٰ له أثر، وحصيد لا يُرىٰ له أثر[٤].

قال مجاهد: قائم خاوِيَةٌ علىٰ عروشها، وحصيد: مُسْتأصل، يعني: محصُودًا كالزرع إذا حُصد[٥].

قال قتادة: منها قائم لم يذهب أصلًا، ومنها حصيد قد ذهب أصلًا[٦].

---

(١) قاله ابن عباس، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨١.
وقاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠١٨.
وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٢ المعنىٰ.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أنظر: «تفسيره» (١٤٩أ).

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٢.

قال القرظي: منها قائم جدرانها وحيطانها، [٥٦/أ] وحصيد ساقط[(١)].

قال محمد بن إسحاق: ﴿مِنْهَا قَآئِمٌ﴾ يعني: زُعَر[(٢)] وأمثالها من القرى التي لم تهلك، ﴿وَحَصِيدٌ﴾ يعني: التي قد هلكت[(٣)].

١٠١ ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾

بالعذاب والإهلاك ﴿وَلَٰكِن ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر والمعصية. ﴿فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ﴾ عذاب ﴿رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ تخسير وتدمير[(٤)].

١٠٢ ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾

وهكذا ﴿أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ نظيره:

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» كتاب التفسير ٥/ ٣٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٢.

(٢) قرية بمشارق الشام قرب الكرك. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٤٢، «معجم ما أستعجم» للبكري ٢/ ٢٨٥، «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٦٦٧.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢أ).

(٤) قاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٣.

وقاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٣. وانظر: «تفسير مجاهد» ١/ ١٣٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٣٢.

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾﴾[١].

١٠٣ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾

لعظة وعبرة[٢] ﴿لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ﴾ يعني: يوم القيامة[٣] ﴿مَّجْمُوعٌ لَّهُ ٱلنَّاسُ﴾. قال عبد الله بن مسعود لأصحابه: إنهم[٤] مجموعون يوم القيامة في صعيد واحد، يُسمِعُهم الدَّاعي، ويَنْفُذُهم البصر[٥].

﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾ يشهده أهل السماء وأهل الأرض[٦].

١٠٤ ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ﴾

يعني: وما نؤخر ذلك اليوم، فلا نقيم عليكم القيامة ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ﴾ يأتي لوقته فلا يتقدم ولا يتأخر.

١٠٥ ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾

قُرِئَ بإثبات الياء وبحذفه[٧]،

---

(١) البروج: ١٢.

(٢) حكاه في «البسيط» للواحدي ٨٦أ عن ابن عباس، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠١، والقرطبي ٩/ ٩٦.

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٤.

(٤) في (ن): إنكم.

(٥) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٤.

(٦) قاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٨.

(٧) قرأ ابن كثير بإثبات الياء في الوصل والوقف، وقرأ نافع وأبو عمرو والكسائي

وهما لغتان، والحذف لغة هذيل[١] والعرب تجتزئ بالكسرة من الياء، وبالضمة من الواو[٢]، كقول الشاعر:

كَـفَّـاكَ كَـفٌّ مَـا تُـلِـيْـقُ دِرْهَـمـا
جُـودًا، وأُخْـرىٰ تُـعْـطِ بِـالـسَّـيْـف دَمـا[٣]

أي: تعطي.

﴿لَا تَكَلَّمُ﴾ تـتـكـلـم[٤] ﴿نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ نـظـيـره: ﴿نُنَزِّلُ

بإثبات الياء في الوصل وحذفها في الوقف، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بغير ياء لا في الوصل، ولا في الوقف.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٦٠، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٨.

(١) حكاه عنهم الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٩.

وهذيل: قبيلة مضريَّة، تنتسب لهذيل بن مدركة، بن إلياس بن مضر، فهي قبيلة عدنانية ومنازلهم قرب مكة. أنظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١٩٦)، «معجم القبائل» ٣/ ١٢١٣.

(٢) حكاه عنهم سيبويه والخليل والفراء وغيرهم. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٧٧، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٣٧٣.

(٣) البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧، ١١٨، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٧٩، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٩٠، «الإنصاف» لابن الأنباري (٢١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢١٠ (ليق). ولم أعرف قائله. والمعنىٰ: أراد وصفه بالجود، وبعدم حبس الدراهم، وبالغلظة علىٰ عدوه.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٧٩: قيل: لا تكلم وإنما هي: لا تتكلم فحذف إحدى التائين، اجتزاءً بدلالة الباقية منهما عليها.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[١] أي: تتنزل.

وقال لبيد[٢]:

والعَيْنُ سَاكِنَةٌ علىٰ أطْلائها
عُوْذًا تَأَجَّلُ بالفَضَاءِ بِهَامُها

[٥٦ب] أي: تتأجل.

﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ قال ابن عباس: فمنهم شقي كتب عليه الشقاوة، ومنهم سعيد كتب عليه السعادة[٣].

وروىٰ عبد الله بن دينار[٤] عن ابن عمر عن عمر رضي الله عنهما قال: لمّا نزلت هٰذِه الآية، سألت النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله فعلىٰ ما عَمَلُنا؟ علىٰ شيء قد فرغ منه أو علىٰ شيء لم يفرغ منه؟ فقال رسوله الله ﷺ: «علىٰ شيء قد فرغ منه يا عمر! جرت به الأقلام، ولٰكن كل ميسر لما خلق له»[٥].

---

(١) القدر: ٤.

(٢) البيت في معلقته المشهورة، أنظر: «ديوانه» (١٦٥)، «شرح القصائد العشر» للخطيب التبريزي (١٣٣).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢ب).

(٤) عبد الله بن دينار، العدوي مولاهم، ثقة.

(٥) الحكم على الإسناد:

الحديث حسن لغيره.

التخريج:

أخرجه الترمذي ٥/ ٢٨٩ في كتاب التفسير، باب من سورة هود. وقال: حسن غريب، وأحمد في مسنده ١/ ١٦٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢٧١، والطبري

١٠٦ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾

قال ابن عباس: الزفير: الصوت الشديد، والشهيق: الصوت الضعيف[1].

وقال الضحاك[2]

في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٤، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٦٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٥، والذهبي في «ميزان الاعتدال» بإسناده ١/ ٤١٥ كلهم من طريق سليمان بن سفيان النجمي، أبو سفيان المدني، قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة: منكر الحديث. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٩٤.

وأخرجه الترمذي ٤/ ٤٤٥ في كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٧٧، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ٣٥٤، من طريق عاصم بن عبيد الله، عن سالم، عن أبيه به، وعاصم بن عبيد الله ضعيف. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٦.

ويشهد للحديث ما أخرجه البخاري (٧١١٢) في كتاب التفسير، باب قوله فأما من أعطىٰ واتقىٰ، ومسلم ٤/ ٢٠٤١ في كتاب القدر، من حديث عمران بن الحصين أنه سأل النبي ﷺ: فيما يعمل العاملون فقال ﷺ: «**اعملوا فكل ميسر لما خلق له**».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٥، والبيهقي في البعث والنشور، وأبو الشيخ وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٣٥، وذكره البخاري في كتاب التفسير ٨/ ٣٥٤ معلقًا عنه.

(٢) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢ب)، «البسيط» للواحدي (٨٨أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٨.

ومقاتل[١]: الزفيرُ أولُ نهيق الحمار، والشهيق آخره حين يفرغ من صوته، إذا ردّده في الجوف.

وقال أبو العالية: الزفير في الحلق، والشهيق في الصدر[٢].

١٠٧ ﴿خَٰلِدِينَ﴾

لابثين مقيمين ﴿فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾ يسمىٰ هٰذا الما[٣]: ما الوقت. قال ابن عباس: ما دامت السماوات والأرض من ٱبتداء كونهما إلىٰ وقت فنائهما[٤].

وقال الضحاك: ما دامت سماوات الجنة والنار وأرضهما، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء، وكل ما ٱستقرت عليه قدمك وثبت[٥] فهو أرض[٦].

وقال الحسن: أراد ما دامت الآخرة كدوام السماء والأرض في

---

(١) ٱنظر: «تفسيره» (١٤٩ب) وفيه: زفير: آخر نهيق الحمار، وشهيق في الصدر: أول نهيق الحمار. وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٨ كما نقل المصنف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٠، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٢ب).

(٣) ساقطة من (ن).
ولعله أراد به ما يقابل ظرف الزمان فعند أهل العربية من أهل الكوفة ٱصطلاح الوقت ويراد به ظرف الزمان. ٱنظر: «مصطلحات النحو الكوفي» (١٥٧).

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٣أ).

(٥) في (ك): البيت.

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٠.

الدنيا، قدر مدة بقائهما[١].

وقال أهل المعاني[٢]: للعرب ألفاظ في معنى التأبيد والخلود، يقولون: هو بَاقٍ ما حنَّت النِّيَبُ[٣]، وأَطَّتِ الإِبِلُ[٤]، وأَيْنَعَ الثَّمَرُ، وأَوْرَقَ الشَّجَرُ، وما جَنَّ لَيْلٌ، وسَالَ سَيْلٌ، ومَا طَرَقَ طَارِقٌ، [٥٧/أ] ومَا ذَرَّ شَارِقٌ[٥]، ونَطَقَ نَاطِقٌ، وما ٱختلف الليلُ والنَّهار، وما ٱختلفت الدِّرَةُ[٦] والجرَّة، وما أَقَامَ العَسِيْبُ، وما لأُلأَت العُفْرُ بأَذْنَابِها[٧]، وما سمر أَبْنَاءُ سَمِيْر، ومَا دَامَت السَماوات

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٣أ).
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٦، وأبو الشيخ في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٣٤ عن الحسن قال: تُبدل سماء غير هٰذِه السماء، وأرض غير هٰذِه الأرض، فما دامت تلك السماء وتلك الأرض.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٨١، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٧٦)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٥٩.

(٣) **النِّيب** هي الإبل المسنة. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٧٩) (نيب).

(٤) أي: حنت الإبل. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٨٤٩) (أطّ)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٦ (أطّ).

(٥) أي: ما طلعت شمس. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٥٠٧) (ذرّ)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٣ (ذرّ).

(٦) **الدِّرَةُ**: ما يضرب بها. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٥٠٠) (درّ).

(٧) **العفر**: هي الضباء التي يعلو بياضها حمرة. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٥٦٨) (عفر).

والأرض[١]، فخاطبهم الله جل ثناؤه بما يتعارفونه بينهم.

ثم ٱستثنىٰ فقال: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ فاختلف العلماء في هذين الٱستثناءين، من أهل السعادة والشقاوة.

فقال بعضهم[٢]: هو في أهل التوحيد الذين يخرجهم الله تعالىٰ من النار.

وقال ابن عباس: إلا ما شاء ربك أن يخرج أهل التوحيد منها، وقال: في قوله- في وصف السعداء: - ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ أن (يخلدهم في)[٣] الجنة[٤].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: الله أعلم بثنياه[٥]، وذُكِر لنا أن أقوامًا يصيبهم سَفْعٌ من النَّار بذنوب ٱقترفوها، ثم يخرجهم الله منها[٦].

وعلىٰ هٰذا يكون ٱستثناء من غير جنسه؛ لأن الأشقياء في الحقيقة

---

(١) ٱنظر: «جمهرة الأمثال» للعسكري ٢/ ٢٨١، «فصل المقال» للبكري (٤٧٤)، «المستقصي» للزمخشري ٢/ ٥٩.

(٢) هو قول جماعة من أهل التفسير منهم: ابن عباس وقتادة كما ذكره المصنف.
وقاله أيضًا الضحاك وخالد بن معدان، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٧.
وقاله الحسن أيضًا أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٦.

(٣) في (ك): يدخلهم.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٦.

(٥) في (ك): بما ثناه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٧.

هم الكفار[١]، والسعداء في الحقيقة هم المؤمنون.

وقال أبو مجلز: هو جزاؤه إلا أن يشاء ربك أن يتجاوز عنه فلا يدخلهم النار. وفي وصف السعداء إلا ما شاء ربك فلا يخلدهم في النار[٢][٣].

وقال ابن مسعود: معناه خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها إلا ما شاء ربك. وهو أن يأمر النار تأكلهم وتفنيهم ثم يجدد خلقهم. قال: وليأتين علىٰ جهنم زمان تخفق أبوابها ليس فيها أحد، وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا[٤].

وقال الشعبي: جهنم أسرع الدارين عمرانًا، وأسرعها خرابًا[٥].

وقال ابن زيد [٥٧/ب] في هٰذِه الآية: أخبرنا بالذي يشاء لأهل الجنة، فقال: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ ولم يخبرنا بالذي يشاء لأهل النار[٦].

وقال ابن كيسان: إلا ما شاء ربك من الفريقين من تعميرهم في

---

(١) في (ن): الكافرون.

(٢) في (ن): فيدخلوهم في الجنة، وفي (ك): أن يدخلهم الجنة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٣.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٤ معلقًا عن ابن عباس حتىٰ قوله ثم يجدد خلقهم ثم قال: قال ابن مسعود: وليأتين..

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٤.

الدنيا قبل مصيرهم إلى الجنة والنار[١].

وقيل: ﴿إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ من ٱحتباس الفريقين في البرزخ ما بين الموت والبعث.

وقال الزجاج[٢]: في هٰذِه الآية أربعة أقوال: قولان منها لأهل اللغة، وقولان لأهل المعاني.

فأما أحد قولي أهل اللغة، فإنهم قالوا: إلَّا ها هنا بمعنىٰ: سوىٰ، كما تقول في الكلام: (ما كَانَ مَعَنَا رَجُلٌ إلا وَاحِدٌ)[٣]. ولِيّ عَليكَ ألفُ درهم إلا الأَلْفَانِ[٤] التي لِيَ عَليكَ، فالمعنىٰ: ما دامت السماوات والأرض سوىٰ ما شاء ربك من الخلود[٥].

والقول الثاني[٦]: أنه ٱستثناء من الإخراج، وهو لا يريد أن يخرجهم كما تقول في كلام: أَرَدْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا إلا أَنْ أَشَاءَ غَيْرَه

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٣أ).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٧٩، «تفسير بن حبيب» (١١٣أ).

والزجاج: إبراهيم بن السري، أبو إسحاق البغدادي النحوي، المعروف بالزجاج، من أهل الفضل والدين، له مصنفات من أشهرها «معاني القرآن وإعرابه»، (الجمل في النحو»، ت: ٣١١هـ. ٱنظر: «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٠.

(٣) في (ن): ما معنا رجل إلا زيد.

(٤) في (ك): إلا ألفان.

(٥) وقد ٱختار هٰذا القول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٨٢.

(٦) ينظر أيضًا «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨.

وأنت مقيم علىٰ ذلك الفعل، فالمعنىٰ: أنّه لو شاء أن يخرجهم لأخرجهم، ولكنه أعلمهم أنه خالدون فيها. قال الزجاج: فهٰذا مذهب أهل اللغة.

وأما قول أهل المعاني فإنهم قالوا: خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك من مقدار موقفهم علىٰ رأس قبورهم وللمحاسبة[١].

والقول الرابع: وقع الاستثناء على الزيادة في النعيم والعذاب وتقديره: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ من زيادة النعيم لأهل النعيم، وزيادة العذاب لأهل الجحيم[٢].

وقال الفرّاء[٣]: معناه: وقد شاء ربك خلود هٰؤلاء في النار وهٰؤلاء في الجنة، وإلّا بمعنى الواو[٤] سائغ جائز في اللغة، قال تعالىٰ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[٥] [٥٨/أ] معناه: ولا الذين ظلموا. وأنشد أبو ثروان[٦]:

---

(١) قاله ابن كيسان، واختاره ابن قتيبة، انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٧٦).

(٢) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٣٨١ واستحسنه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨ بتصرف.

(٤) انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ٨٦ وجعَل من ذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّى لَا يَخَافُ لَدَىَّ ٱلْمُرْسَلُونَ * إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ [النمل: ٢٧] أي: ولا الذين ظُلِموا.

(٥) البقرة: ١٥٠.

(٦) البيتان لابن دجاجة في «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٢٨، ولابن حرقوص في «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي، وبغير نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٩٥ (نبت)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني (٣٠٢). ولم أعرف أبا ثروان.

مَـنْ كَـانَ أَسْـرَعُ تَـفْـرُّقِ فَـالِـجٍ
فَـلَـبُـونُـهُ جَـرِبَـتْ مَـعًـا وأَغَـدَّتِ
إلا كَـنَـاشِـرَةِ الـتِـي ضَـيَّـعْـتُـمُ
كَـالْـغُـصْـنِ فِـي غَـلـوائـهِ الـمُـتَـنَـبِّـتِ

معناه: وكناشرة، وهي ٱسم قبيلة[١].

وقال بعضهم معناه: كما شاء ربك، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدۡ سَلَفَۚ﴾[٢] معناه: كما قد سلف ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

١٠٨ قوله تعالىٰ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ﴾

قرأ أهل الكوفة إلا أبا بكر ﴿سُعِدُواْ﴾ بضم السين[٣]، أي رُزِقُوا السعادة، سَعِدَ وسُعِدَ بمعنىٰ واحد.

وقرأ الباقون بفتح السين[٤] قياسًا علىٰ ﴿شَقُواْ﴾، واختاره أبو عبيد

---

(١) قبيلة عربية تنتسب لناشرة بن هلال، بطن من عامر بن صعصعة فهي من القبائل المضرية.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٧٣)، «معجم القبائل» ٣/ ١١٦٧، وينظر «نهاية الأرب» للنويري ٢/ ٣٣٧.

(٢) النساء: ٢٢.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، «التيسير» للداني (١٢٦)، «الحجة» لأبي زرعة (٣٤٩).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٩)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٤).

وأبو حاتم[١].

﴿فَفِي ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ﴾ قال الضحاك: إلا ما مكثوا في النار حتىٰ أدخلوا الجنة[٢].

وقال أبو سنان: إلا ما شاء ربك من الزيادة علىٰ قدر مدة دوام السماء والأرض، وذلك هو الخلود فيها[٣].

قال الله تعالىٰ: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ غير مقطوع[٤].

قال وكيع بن الجراح: كفرت الجهمية[٥] بأربع آيات من كتاب الله تعالىٰ. قال الله تعالىٰ في وصف نعيم الجنة: ﴿لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٣ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٠٣. واختاره أيضًا ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ١/ ٢٩٣ ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، وابن زنجلة في «حجة القراءات» (حد ٣٥٠) قال الطبري، ١٥/ ٤٨٦: والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان، فبأيهما قرأ القارئ فمصيب الصواب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٧، ٢٠٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٨.

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك وأبو العالية، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٨.

(٥) **الجهمية**: هي إحدى الطوائف الضالة، نسبوا إلى الجهم بن صفوان ت: ١٢٧هـ، وتزعم أن الإنسان مجبر علىٰ أفعاله، وأن الجنة والنار تفنيان، وأن الإيمان هو المعرفة بالقلب، وأن الله لم يكلم موسىٰ تكليمًا، ولم يتخذ إبراهيم خليلًا. أنظر: «التنبيه والرد» للملطي الشافعي (١١٠)، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٩٧.

﴿٣٣﴾﴾[١] وقالت الجهمية: تقطع وتمنع. وقال الله تعالىٰ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾[٢] وقالوا: لا يدوم. وقال الله تعالىٰ: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾[٣] وقالوا: لا يبقىٰ. وقال الله تعالىٰ: ﴿عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ وقالوا: يجذ ويقطع[٤].

١٠٩ **قوله تعالىٰ ﴿فَلَا تَكُ﴾**

يا محمد ﴿فِي مِرْيَةٍ﴾ في شك ﴿مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [٥٨/ب] إنهم ضُلّالٌ ﴿مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ﴾ فيه إضمار، أي: كما كان يعبد ﴿ءَابَآؤُهُم مِّن قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾ حظهم من الجزاء ﴿غَيْرَ مَنقُوصٍ﴾.

١١٠ **﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا﴾**

أعطينا ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ التوراة[٥] ﴿فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾ فَمِنْ مُصدق به ومُكذب، كما فعل قومك بالقرآن؛ يعزي نبيه ﷺ[٦].

﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب[٧] ﴿لَقُضِيَ

---

(١) الواقعة: ٣٣.

(٢) الرعد: ٣٥.

(٣) النحل: ٩٦.

(٤) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١٣ب).

(٥) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٩ .

(٦) قاله ابن عباس. أنظر: «البسيط» للواحدي (٩٠ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٢.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٩٣، «البسيط» للواحدي (٩٠ب)، ونسبه لابن عباس.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من عذابهم وإهلاكهم[١]، يعني: المختلفين المخالفين[٢].

﴿وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾ موقع في الريب والتهمة. ويقال: أَرَابَ الرَّجُلُ إذا جاء بريبة، وأَلاَمَ إذا أتىٰ بما يلام عليه. قال الشاعر[٣]:

ومَنْ يَخْذُلْ أَخَاهُ فَقَدْ ألاَمَا

١١١ ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا﴾

ٱختلف فيه القراء. فقرأ ابن عامر وأبوجعفر، وحفص[٤]، وحمزة، ﴿وَإِن﴾ بتشديد النون، ﴿لِّمَا﴾ بتشديد الميم[٥] علىٰ معنىٰ: إِنَّ كُلًّا لممّا ليوفينهم، ولكن لما ٱجتمعت الميمان حذفت واحدة[٦]، كقول الشاعر[٧]:

---

(١) في (ك): وهلاكهم.

(٢) هٰذا في كفار مكة على الصحيح الذي عليه أكثر المفسرين. وقال مقاتل: إنه في قوم موسىٰ. وهٰذا ضعيف؛ لأن الذين كذبوا بالتوراة عُجلت لهم العقوبة. ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٤٩ب).

(٣) الرجز. ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١٣ب).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٩).

(٦) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٠٤.

(٧) البيت لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٩٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٠٤، «لسان العرب» لابن منظور قدم ١٢/ ٤٦٩. وانظر: «المعجم المفصل في النحو» لعزيزة فوال

كَـأَنَّ مِـنْ آخِـرِهَـا إِلـقَـادِمِ
مَـخْـرِمَ نَـجْـدٍ فَـارِعِ الـمَـخَـارِمِ

أراد: إلى القادم فحذف اللام عند اللام.

وتكون ما بمعنىٰ: من، تقديره: لممن ليوفينّهم، كقول الشاعر[(١)]:

وإنّـي لَـمِـمَّـا أُصْـدِرُ الأمْـرَ وَجْـهَـهُ
إذَا هُـوَ أَعْـيَ بِـالـسَّـبِـيْـلِ مَـصَـادِرُه

وقيل: أراد وإنّ كُلًّا لَمَّا بالتنوين، وكذلك قرأها الزهري[(٢)] بالتنوين، أي: وإنّ كُلًّا شَديدًا وحقًا ﴿لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْۚ﴾ من قوله تعالىٰ: ﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾[(٣)] أي: شديدًا، فحذفوا التنوين وأخرجوه علىٰ لفظ [٥٩/أ] فَعْلَىٰ كما فعلوا في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاۖ﴾[(٤)].

وقرأ نافع وابن كثير بتخفيف النون والميم علىٰ معنىٰ إنَّ الثقيلة

١٢/ ١٤٩. وأراد الشاعر إلى القادم، حذف الألف من إلىٰ لالتقاء الساكنين، وهمزة الوصل حذفت دَرْجًا فالتقىٰ لامان فحذفت أولهما فصارت إلقادم، وقادم الرحل: الخشبة في مقدم الكور. والمخرم: الطريق في الجبل.

(١) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤٩٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٠٥.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٢٨.

(٣) الفجر: ١٩.

(٤) المؤمنون: ٤٤.

فخُفّفت[١]. وأنشد أبو زيد[٢]:

وَوَجْـــهٌ مُـــشْـــرِقُ الـــنَّـــحْـــرِ
كَـــأَنْ ثَـــدْيَـــيْـــهِ حُـــقَّـــانِ

أراد: كأنَّ فخفف ونصب به، و(ما) صلة، تقديره: وإِنْ كُلًّا لَمَا ليوفينهم.

وقرأ أبو عمرو والكسائي ويعقوب وحفص[٣] وأيّوب وخلف، بتشديد النون وتخفيف الميم، علىٰ معنىٰ: وإنَّ كلًّا ليوفينّهم، وجعلوا ما صلة[٤]، وقيل: أراد وإنّ كُلّا لمِمَّن كقوله تعالىٰ: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ﴾[٥] أي: مَنْ.

وقرأ أبو بكر بن عياش بتخفيف النون وتشديد الميم. أراد: إِنَّ الثقيلة فخففوا.

وقيل:[٦] جعل إنْ بمعنىٰ ما الجحد. ولمّا بمعنىٰ إلا تقديره: وما

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٩)، «التيسير» للداني (١٢٦).

(٢) وهو من شواهد سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٨٣، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٤/ ٣٥٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٩٧، «تهذيب اللغة» للأزهري (إنّ) ١٥/ ٥٦٦، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ١٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٣٩٨.

(٣) من (ن).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٦، «الحجة» لابن زنجلة (١٩٠).

(٥) النساء: ٣.

(٦) ساقطة من (ن).

كل إلا ليوفينهم، ولكنه نصب كلًّا بإيقاع التوفية عليه، أي: ليوفيّن كُلًّا، وهي أبعد القراءات فيها من الصواب.

﴿إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾.

١١٢ ﴿فَٱسۡتَقِمۡ﴾

يا محمد علىٰ أمر ربك، والعمل به والدعاء إليه ﴿كَمَآ أُمِرۡتَ﴾.

وقالت عائشة[١] والثوري: فاستقم على القرآن.

قال ابن حيان: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ أي: لا تشرك بي شيئًا، وتوكل عليّ فيما ينوبك[٢].

قال السدي: الخطاب له والمراد أمته[٣].

﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾ فليستقيموا، يعني: المؤمنين ﴿وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ﴾ ولا تجاوزوا أمري. وقال ابن زيد: ولا تعصوا الله ولا تخالفوه[٤]. وقيل: ولا تغلوا.

﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ لا يخفىٰ عليه من أعمالكم شيء.

قال ابن عباس: ما نزلت علىٰ رسول الله في جميع القرآن آية كانت

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤أ).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤أ).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤أ)، «البسيط» للواحدي (٩٢ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٠٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٩.

أشد ولا أشق عليه من هٰذِه [٥٩/ب] الآية؛ ولذلك قال لأصحابه حين قالوا له: لقد أسرع إليك الشيب. فقال: «شيبتني هود وأخواتها»[(١)].

١١٣ قوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾

قال ابن عباس: ولا تميلوا علىٰ غيهم[(٢)]. قال علي بن أبي طلحة عنه: ولا تذهبوا[(٣)].

قال أبو العالية: ولا ترضوا أعمالهم[(٤)].

قال قتادة: لا تلحقوا بالمشركين[(٥)].

قال السدي[(٦)] وابن زيد[(٧)]: ولا تداهنوا الظلمة.

قال ابن كيسان: ولا تسكنوا إلى الذين ظلموا[(٨)].

---

(١) حديث ضعيف. سبق تخريجه.

(٢) أنظر: «البسيط» للواحدي (٣٦١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٥.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٨٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٠.

(٦) ذكره عنه في «البسيط» للواحدي (٩٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٠.

(٨) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤أ).

﴿فَتَمَسَّكُمُ﴾ فتصيبكم[١] ﴿ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ أي: أعوان يمنعونكم من عذابه. ﴿ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

١١٤ ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾

يعني: الغداة والعشي. قال ابن عباس: يعني: صلاة الغداة، وصلاة المغرب[٢].

قال مجاهد: صلاة الفجر، وصلاة العشاء[٣].

قال القرظي: الفجر والظهر والعصر[٤].

قال الضحاك: صلاة الفجر والعصر[٥].

وقال مقاتل: صلاة الفجر والظهر طرف، وصلاة العصر والمغرب طرف[٦].

﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ يعني: صلاة العَتَمة. وقال الحسن: هما المغرب

---

(١) قاله ابن عباس. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩١.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠١، ولكنه قال: وصلاة العشي.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠٢، وعنده: الفجر والظهر والعصر.

(٦) أنظر: «تفسيره» (١٤٩ب)، (١٥٠أ)، وفيه: طرفي النهار صلاة الغداة وصلاة الأولىٰ والعصر، ثم قال: وزلفًا من الليل يعني: صلاة المغرب والعشاء. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٨.

والعشاء[١].

قال الأخفش: يعني: ساعات الليل، واحدتها زلفة[٢].

وأصل الزلفة: المنزلة والقربة[٣]، ومنه: المُزْدَلِفَة؛ لأنها منزلة بعد عرفة. قال العَجَّاج[٤]:

طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفًا فَزُلَفَا
سَمَاوَةَ الهِلالِ حَتَّى ٱحْقَوقَفَا

وفيه أربع قراءات ﴿وَزُلَفًا﴾ بضم الزاي وفتح اللام، وهي قراءة العامة[٥].

وقرأ أبو جعفر[٦]: بضم الزاي واللام.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩١، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٣٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٨٥، «البسيط» للواحدي (٩٣ب).

(٣) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري زلف ١٣/ ٢١٤، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٩٣.

(٤) البيت من الرجز. ٱنظر: «ديوانه» (٨٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٠، «الكامل» للمبرد ٢/ ١٢٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢١٤ (زلف)، «مجمل اللغة» لابن فارس ٢/ ٩٣.
وقبله: نَاجٍ طواه الأين مما أوجفا.
وقوله: سماوة الهلال: شخصه إذا ٱرتفع في الأفق شيئًا. ٱحقوقف: ٱعوج.
والمعنىٰ: أنه طواه التعب بسبب سيره، كما طوت الليالي سماوة الهلال.

(٥) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٢.

(٦) في (ن): حفص.

وقرأ ابن محيصن: بضم الزاي وجزم اللام[١].

وقرأ مجاهد زُلْفَىٰ[٢]، مثل: قُرْبىٰ.

﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ يعني: إن الصلوات الخمس يذهبن الخطيئات. هٰذا قول أكثر المفسرين[٣].

وقال مجاهد: [٦٠/أ] هي قول العبد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر[٤].

نزلت هٰذِه الآية في أبي اليسر عمرو بن غزية الأنصاري[٥]. وكان يبيع التمر فأتته ٱمرأة تبتاع منه تمرًا، فقال لها: إنَّ هٰذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه فهل لك فيه رأي؟ قالت: نعم. فذهب بها إلىٰ بيته فضمها إلىٰ نفسه وقبّلها، فقالت له: ٱتق الله! فتركها وندم علىٰ ذلك، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ما تقول في

---

(١) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦١).

(٢) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦١). وفي «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٠ أنه قرأ كقراءة ابن محيصن. والله أعلم.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٦٨، القرطبي ٩/ ١١٠، «البسيط» للواحدي (٩٣ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥١٤، وحكاه عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٠.

(٥) هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سوار أبو اليسر الأنصاري. شهد العقبة وبدرًا، توفي سنة (٥٥هـ)، وقيل غير ذلك، ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٣٧، «الإصابة» ٧/ ٦٤٨.

رجل راود امرأة عن نفسها، ولم يبق شيئًا مما يفعل الرجال بالنساء إلا ركبه، غير أنه لم يجامعها؟ فقال عمر بن الخطاب: لقد سترك الله لو سترت نفسك! ولم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئًا. وقال: «أنتظر فيه أمر ربي». وحضرت صلاة العصر، فصلى النبي ﷺ صلاة العصر، فلمَّا فرغ أتاه جبريل بهٰذِه الآية. فقال رسول الله ﷺ: «أين أبو اليسر»؟ فقال: ها أنا يا رسول الله. قال: «أشهدت معنا هٰذِه الصلاة»؟ قال: نعم. قال: «اذهب: فإنها كفارة لما عملت». فقال عمر: يا رسول الله أهذه له خاصة أم لنا عامّة؟ فقال: «بل للنَّاس عامَّة»[1].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرنا. وقيل: هو إشارة إلى القرآن ﴿ذِكْرَىٰ﴾ عظة ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾.

---

(١) حديث صحيح. أخرجه الترمذي ٤/ ٢٩٢ في التفسير، باب تفسير سورة هود، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٦٥، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٢٣، والخطيب في «الأسماء المبهمة» (٤٣٩)، وابن بشكوال في «غوامض الأسماء» ١/ ٢٩٤ كلهم من طريق عثمان بن وهب عن موسىٰ بن طلحة عن أبي اليسر به.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح. والذي في «تحفة الأشراف» للمزي ٨/ ٣٠٧: حسن غريب.

وقد جاءت أحاديث بمعنىٰ هٰذا الحديث منها:

١- ما أخرجه البخاري ٨/ ٢٦٨ الفتح في كتاب التفسير، باب قوله أقم الصلاة طرفي النهار، ومسلم ٤/ ٢١١٥ في كتاب التوبة من حديث ابن مسعود بمعناه.

٢- وما أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٤٥ من حديث ابن عباس.

١١٥ ﴿وَٱصۡبِرۡ﴾

يا محمد علىٰ ما تلقىٰ من الأذىٰ. وقيل: على الصلاة. نظيره قوله: ﴿وَأۡمُرۡ أَهۡلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصۡطَبِرۡ عَلَيۡهَاۖ﴾[١]. ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ من أعمالهم. قال ابن عباس: يعني المصلين[٢].

١١٦ قوله تعالىٰ ﴿فَلَوۡلَا كَانَ﴾

أي: فهلّا كان[٣] [٦٠/ب] ﴿مِنَ ٱلۡقُرُونِ﴾ التي أَهْلَكْتُهُمْ ﴿مِن قَبۡلِكُمۡ أُوْلُواْ بَقِيَّةٖ﴾ ذوو بقية من دين وعقل ﴿يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡفَسَادِ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ ومعناه: فلم يكن[٤]؛ لأن في الاستفهام ضربًا من الجحد ﴿إِلَّا قَلِيلٗا﴾ استثناء منقطع[٥] ﴿مِّمَّنۡ أَنجَيۡنَا مِنۡهُمۡۗ﴾ وهم أتباع الأنبياء وأهل الحق.

﴿وَٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مَآ أُتۡرِفُواْ فِيهِ﴾ قال ابن عباس: نُعِّموا[٦].

---

(١) طه: ١٣٢.

(٢) انظر: «البسيط» للواحدي (٩٤أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٣.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٣.

(٤) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٢٨، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٢٨، وهو قول الفراء. انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣.

(٥) هٰذا قول الفراء. انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠، وقول الزجاج. انظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ٨٣. والمعنىٰ: لكن قليلًا ممن نجينا منهم نهوا عن الفساد.

(٦) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤ب)، «البسيط» للواحدي (٩٤أ).

وروىٰ عنه: أبطروا[١]. قال الضحاك: أُعِيشُوا. قال مقاتل بن سليمان: أُعطوا[٢]. قال ابن حيان: خُوّلوا[٣]. قال مجاهد: تجبّروا في الملك، وعتوا عن أمر الله[٤].

قال الفرّاء: ما عودوا من النعيم واللذات، وإيثار الدنيا على الآخرة[٥].

﴿وَكَانُوا۟ مُجْرِمِينَ﴾ كافرين.

١١٧ قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ﴾

أي: ظلمًا منه إياهم ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ في أعمالهم غير مسيئين، ولكنه يهلكها بكفرهم وركوبهم السيئات[٦].

وقيل معناه: لم يكن ليهلكهم بشركهم وأهلها مصلحون فيما بينهم لا يتظالمون ويتعاطون الحق بينهم وإن كانوا مشركين، وإنما يهلكهم إذا تظالموا[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٢٨، وانظر: «البسيط» للواحدي (٩٤أ).

(٢) لقول الضحاك ومقاتل أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤ب).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٤ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٢٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧١.

(٦) أختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٤٢٣، وينظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧١.

(٧) قاله ابن عباس وجرير بن عبد الله البجلي، أنظر: «البسيط» للواحدي (٩٤ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧١، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٣٩.

١١٨ ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ﴾

كلهم ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ علىٰ ملة واحدة.

﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ علىٰ أديان شتىٰ من يهودي، ونصراني، ومجوسي، ونحو ذلك[١].

١١٩ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾

فهداهم، وهم المؤمنون وأهل الحق[٢].

﴿وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ قال الحسن[٣] ومقاتل بن حيان ويمان[٤] وعطاء: وللاختلاف خلقهم[٥].

قال أشهب: سألت مالكًا عن هٰذِه الآية؟ فقال: ليكون فريق في

---

(١) قاله مجاهد وقتادة وعطاء وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣١-٥٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٣ .

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٤. وقاله مجاهد أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣٣، وهو ٱختيار الفراء ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٤.

(٤) يمان بن المغيرة العنبري، أبو حذيفة البصري، أخذ التفسير عن عطاء وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي. وروايته ليست بمتقنة، توفي بين (١٦٠-١٧٠هـ). ٱنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٠٦.

(٥) حكاه عنهم جميعًا ابن حبيب في «تفسيره» (١١٥أ)، والواحدي في «البسيط» (٩٥أ)، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١١٥.

الجنة وفريق في السعير[١].

وقيل: اللام بمعنىٰ علىٰ. يعني: وعلىٰ ذلك خلقهم، كقول الرجل [٦١/أ] للرجل: أَكْرَمْتُكَ علىٰ بِرِّكَ بِي وَلِبِرِّكَ بِي.

وقال ابن عباس، ومجاهد والضحاك وقتادة: وللرحمة خلقهم[٢].

ولم يقل: ولتلك. والرحمة مؤنثة؛ لأنها مصدر، وقد مضت هٰذه المسألة[٣]، وهٰذا باب سائِغٌ في اللغة، أن يذكر شيئان متضادان، ثم يُشَار إليهما بلفظ التوحيد[٤]، فمن ذلك قوله: ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾[٥] ثم قال: ﴿عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ ولم يقل: بين ذينك، أو تينك. وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾﴾[٦] ولم يقل: ذينك. وقوله: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[٧]. وقوله: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣٦-٥٣٧، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ٢/ ٣١٦، «تفسير ابن أبي حاتم» ٦/ ٢٠٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٢.

(٣) لعلها مضت عند قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٨٤.

(٥) البقرة: ٦٨.

(٦) الفرقان: ٦٧.

(٧) الإسراء: ١١٠.

فَلْيَفْرَحُوا﴾[١]. فكذلك معنى الآية .﴿وَلِذَٰلِكَ﴾ أي: وللاختلاف وللرحمة خلقهم. قال الحسن: خلق هٰؤلاء لجنته، وهٰؤلاء لناره، وهٰؤلاء لرحمته، وهٰؤلاء لعذابه[٢].

﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

---

(١) يونس: ٥٨.

(٢) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٦.

قلت: وهٰذا القول هو أبين الأقوال وأجمعها. وهو الذي عليه المحققون من المفسرين.

والمعنىٰ: أنهم لا يزالون مختلفين علىٰ أديان شتّىٰ، وملل متعددة إلا فريقًا هداهم الله ورحمهم. فاتفقوا علىٰ دين الحق فلم يختلفوا، وهم المؤمنون فَخَلَق المختلفين ليصير أمرهم إلى الشقاء، وخلق مَن رحمهم ليصير أمرهم إلى السعادة. ويؤيد ذلك حديث «**اعملوا فكلٌّ ميسر لما خلق له**» وتقدم تخريجه. واللام في قوله تعالىٰ: وَلِذَلِكَ لام الصَيْرُورَة، أي: خلقهم ليصير أمرهم إلىٰ ذلك.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٨٤.

١٢٠ قوله تعالىٰ ﴿وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾

قال ابن عباس: نشدد. وقال الضحاك: نقوي. وقال ابن جريج: نصبّر حتىٰ لا تجزع[(١)].

قال أهل المعاني: ما يطيب به قلبك[(٢)].

﴿وَجَآءَكَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَقُّ﴾ قال الحسن[(٣)] وقتادة[(٤)]: في هٰذِه الدنيا، وقال غيرهما: في هٰذِه السورة[(٥)].

﴿وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) ذكر ذلك عنهم جميعًا ابن حبيب في «تفسيره» (١١٥أ)، والواحدي في «البسيط» (٩٥ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١١٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٨٤، «تفسير ابن حبيب» (١١٥أ).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٦، وذكره عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١١٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٦، من طريق قتادة عن الحسن.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٦، وقاله أيضًا أبو موسىٰ ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة- في رواية عنهما- أخرجه عنهم جميعًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٤٠-٥٤٢. وهٰذا هو الراجح، وهو ظاهر السياق، وهو الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٤٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٦٥، وأبو حيان ونسبه لجمهور المفسرين، ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٧٤ .

١٢١ ﴿وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَـٰمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَٱنتَظِرُوٓا۟﴾

١٢٢ ما يحل بنا من رحمة الله ﴿إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ ما يحل بكم من نقمته.

١٢٣ ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

قال ابن عباس: خزائن[(١)].

وقال الضحاك: جميع ما غاب [٦١/ب] عن العباد[(٢)].

وقال الباقون: غَيْبُ نُزولِ العذاب من السماء[(٣)].

﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ في المعاد حتىٰ لا يكون للخَلق أمر.

وقرأ نافع وحفص بضم الياء[(٤)]. أي: يُرَدُّ.

﴿فَٱعْبُدْهُ﴾ وحِّده ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ﴾ وثق به ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

قراءة العامة بالياء، (وقرأ أهل المدينة والشام وحفص بالتاء)[(٥)].[(٦)].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٥ب)، «البسيط» للواحدي (٩٦أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١١٧.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٥ب)، «البسيط» للواحدي (٩٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٤/ ١٧٥.

(٣) أنظر: المراجع السابقة.

(٤) وقرأ الباقون يَرجِع بفتح الياء وكسر الجيم. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٥٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٣٧.

(٥) أنظر: المراجع السابقة.

(٦) في (ك): وقرأ حفص ونافع وابن عامر بالتاء وكذلك في النمل آخرها.

قال كعب: خاتمة التوراة خاتمة هود[١]. والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٤٥. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٧.

١٢

سورة يوسف

سورة يوسف عليه السلام

مكية[١].

وهي مائة وإحدىٰ عشرة آية[٢].

[١٤٩٨] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن[٣] المقرئ- غير مرة- حدّثنا أبو معاذ أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٤] وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[٥]، قالا: حدّثنا أَبو إِسحاق إبراهيم ابن شريك[٦]، حدّثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٧]، حدّثنا سلَّام بن

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٦. والقول الثاني: أنها مكية إلا أربع آيات منها. قال ابن عباس وقتادة، حكاه عنهما القرطبي ٩/ ١١٨.

(٢) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٦٧)، وقال ليس فيه أختلاف، وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣، «المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز» (١٤).

(٣) إمام، ثقة.

(٤) أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أبو معاذ الخُمري، قال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بشيء. كتبت عنه. أنظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٣.

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد، الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٦) إبراهيم بن شريك بن الفضل، أبو إسحاق الأسدي، الإمام، المحدث، الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي، ثقة، حافظ.

سليم المدائني[١]، حدّثنا هارون بن كثير[٢]، عن زيد بن أسلم[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي أمامة[٥]، عن أُبي بن كعب[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «علّموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنّه أَيُّمَا مسلم تلاها وعلّمها أهله وما ملكت يمينه، هَوَّنَ الله عليه سكرات الموت، وأعطاه أن لا يحسد مسلمًا»[٧].

---

(١) سلّام بن سليم أو سلم، أبو سليمان المدائني، متروك.

(٢) مجهول.

(٣) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) أسعد بن سهل بن حنيف، صحابي، مشهور.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٤٩٨] الحكم على الحديث:

الحديث موضوع.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، والواحدي في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٩٩، من طريق سلّام بن سليم عن هارون بن كثير به.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٣٤٩، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٥٠٩ من طريق يوسف بن عطية الكوفي عن هارون به.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٦٦ من طريق القاسم بن الحكم العرني عن هارون به.

فمدار الحديث علىٰ هارون بن كثير وهو مجهول كما سبق.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٥٦، وابن عدي في «الكامل» ١/ ١٢٧، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٣٩ من طرق أخرىٰ عن أُبي، ولكن لا

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾

يعني: البيِّن حلاله وحرامه، وحدوده [٦٢/أ] وأحكامه، وهداه وبركته.

وقال معاذ بن جبل: بَيَّنَ فيه الحروف التي سقطت عن ألسن الأعاجم، وهي ستة أحرف(١).

٢ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾

يعني: الكتاب ﴿قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ بلغتكم يا معشر العرب ﴿وَلَعَلَّكُمْ

يصح منها شيء.

قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته.

وقال ابن الجوزي: موضوع بلا شك.

وقال الذهبي: باطل.

وقال ابن كثير: منكر من سائر طرقه.

وقال السيوطي: موضوع.

وقال الشوكاني: ولا خلاف بين الحفّاظ بأن حديث أبي موضوع.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ١/ ١٥٦، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٢٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٦٦، «الفتح السماوي» للمناوي ١/ ٢٤٠، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٠٨، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (٢٩٦)، «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ١٧٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٥.

﴿تَعۡقِلُونَ﴾ لكي تعلموا[١] معانيه وتفهموا ما فيه.

٣ ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ﴾

أي: نقرأ، وأصل القصص: تتبع الشيء[٢] ومنه قوله: ﴿وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ﴾[٣]، فالقاص يتبّع الآثار فيخبر بها.

﴿أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾ يعني: قصة يوسف عليه السلام ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ﴾ هو: ما، المصدر، أي: بإيحائنا إليك[٤]. ﴿هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ﴾ وقد كنت[٥] ﴿مِّن قَبۡلِهِۦ﴾ (من قبل وحينا)[٦] ﴿لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ﴾ عن ذلك لا تعقله[٧].

وقيل معناه: وما كنت من قبله إلّا من الغافلين[٨].

---

(١) في (ك): تعقلوا.

(٢) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري قصص ٨/ ٢٥٤، «الصحاح» للجوهري قصص ٣/ ١٠٥١، «لسان العرب» لابن منظور قصص ٧/ ٧٥

(٣) القصص: ١١.

(٤) قاله الفراء والأخفش والزجاج والنحاس وغيرهم.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٨٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٨٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٣١٠.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٣٣.

(٦) من قبل وحينا: ساقطة من (ن).

(٧) في (ك): تعلمه.

(٨) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٣٣ وقد نسبه إلى الكوفيين.

قال سعد بن أبي وقّاص: أنزل القرآن علىٰ رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زمانًا فكأنهم ملّوا، فقالوا: يا رسول الله لو حدّثتنا! فأنزل الله تعالىٰ قوله: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾[1] الآية. فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا! فأنزل الله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾. الآية. فقالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا ووعظتنا! فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[2]، فدلّهم الله تعالىٰ في هٰذِه الآية علىٰ أحسن القصص[3].

واختلف الحكماء فيها لِمَ سُميت أحسن القصص من بين الأقاصيص؟

فقيل: سمّاها أحسن القصص؛ لأنه ليست فيها[4] قصة في القرآن

---

(١) الزمر: ٢٣.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) حديث حسن. أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، كما في «المطالب العالية» ٨/ ٥٩٧، وابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ١٩٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٨٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٩٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٥، والواحدي في «أسباب النزول» (١٨٢).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١٩: فيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان وضعفه غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح.

قلت: قد تابعه إسحاق بن راهويه وهو حافظ إمام. ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٣٥٨.

وقد حسّن الحافظ ابن حجر هٰذا الحديث، ٱنظر: «المطالب العالية» ٨/ ٥٩٧.

(٤) من (ك).

تتضمن من العِبَر والحِكَم والنُّكَت ما تتضمن هٰذِه القصة[١].

وقيل: سمّاها أحسن القصص[٢]؛ لامتداد الأوقات فيما بين [٦٢/ب] مبتداها ومنتهاها[٣].

قال ابن عباس: كان بين رؤيا يوسف عليه السلام ومصير أبيه وإخوته إليه أربعون سنة[٤]. وعليه أكثر المفسرين[٥].

وقال الحسن البصري: كان بينهما ثمانون سنة[٦].

وقيل: سماها أحسن القصص[٧]؛ لحسن محاورة يوسف إخوته، وصبره علىٰ أذاهم وإغضائه[٨] عند الٱلتقاء بهم عن ذكر ما تعاطوه،

---

(١) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١٥ب)، والمصنف في «عرائس المجالس» (١٠٧)، واستدل له بقوله تعالىٰ: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾، وقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ن)، (ك): إلىٰ منتهاها.

(٤) في (ك): أربعين.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٤.

وقاله أيضًا سلمان الفارسي وعبد الله بن شداد، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧١-٢٧٣.

(٦) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٣.

وقاله الفضيل بن عياض وجسر بن فرقد، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٤.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) في (ن): وإعفائه.

وكرمه في العفو عنهم[١].

وقيل: لأنه فيها ذكر الأنبياء والصالحين، والملائكة والشياطين، والإنس والجنّ، والأنعام والطير، وسير الملوك والمماليك، والتجار والعلماء والجهال، والرجال والنساء، ومكرهنّ وحيلهنّ، وفيها أيضًا ذكر التوحيد والعفة[٢] والستر، وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش، فصارت أحسن القصص لما فيها من المعاني الجزيلة، والفوائد الجليلة، التي تصلح للدين والدنيا[٣].

وقيل: لأن فيها ذكر الحبيب والمحبوب[٤].

وقيل: أحسن ها هنا بمعنىٰ أعجب.

٤ **قوله تعالىٰ ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾**

قراءة العامة ﴿يُوسُفُ﴾[٥] بضم السين. وقرأ طلحة بن مصرف بكسر السين[٦].

---

(١) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١١٥ب)، المصنف في «عرائس المجالس» (١٠٧)، واستدل له بقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾.

(٢) في (ن)، (ك): الفقه.

(٣) أنظر: «عرائس المجالس» للمصنف (١٠٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٧٩.

(٤) أنظر: «عرائس المجالس» (١٠٨)، ونسبه لأهل الإشارة.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٧٧، «إعراب شواذ القرآن» ١/ ٦٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٢٠.

واختلفوا فيه فقال أكثر[١] المفسرين: هو ٱسم عبري، فلذلك لا يجرى[٢].

وقال بعضهم: هو ٱسم عربي.

[١٤٩٩] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٣] يقول: سمعت أبي[٤] يقول: سمعت أبا الحسن[٥] الأقطع[٦]- وكان حكيمًا- وسئل عن يوسف، فقال: الأسف في اللغة: الحزن[٧]، والأسيف: العبد، واجتمعا في يوسف، ولذلك سُمي يوسف[٨].

﴿لِأَبِيهِ﴾ يعني: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

---

(١) في (ن): أكثرهم.

(٢) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٧٧.

والاسم الجاري: هو الأسم الذي لم يمنع من الصرف فيقبل التنوين ويجر بالكسرة، وهو مصطلح كوفي، ٱنظر: «مصطلحات النحو الكوفي» (٩٨).

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ن)، (ك): الحسين.

(٦) لم أجده.

(٧) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٩٦ (أسف)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥ (أسف)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٠٢٣) (أسف).

(٨) [١٤٩٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢١٢.

[١٥٠٠] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد [٦٣/أ] المُرَتَّب[١] غُرة صفة سنة تسعين وثلاثمائةٍ، حدثنا[٢] أبو بكر محمد بن محمد بن داود السجزي[٣]، حدثنا محمد بن معاذ بن الفرج[٤]، حدثنا علي بن خشرم[٥]، قال حدثنا إسماعيل بن موسى الشيباني[٦]، عن محمد بن عمرو[٧]، عن أبي سلمة[٨]، عن أبي هريرة[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الكريم بن الكريم بن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم**»[١٠].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ك): أخبرنا.

(٣) محمد بن محمد بن داود بن سعيد، أبو بكر السجزي اليسابوري العلد، روىٰ عن الحاكم، وقال: كان من خيار التجار الأمناء، ما رأينا منه إلا ما يليق بأهل الصدق. مات سنة (٣٦٢هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/٢٩٨- ٢٩٩، «تلخيص تاريخ نيسابور» لأحمد الخليفة (ص١٠٩).

(٤) محمد بن معاذ الهروي، الماليني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء، ثقة.

(٦) هكذا في النسخ! والأظهر أنه: الفضل بن موسى السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة، ثبت ربما أغرب.

(٧) محمد بن عمرو بن علقمة الليثي، أبو الحسن المدني، صدوق، له أوهام.

(٨) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة مكثر.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) [١٥٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وحديث صحيح.

التخريج:

﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ قرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح التاء في جميع القرآن[١] علىٰ تقدير: يا أبتاه[٢].

وقرأ الباقون بالكسر؛ لأن أصله يأبه علىٰ هاء الوقف، والجزمُ

أخرجه الترمذي ٥/ ٢٩٣، في كتاب التفسير، باب من سورة يوسف، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٨ كلاهما من طريق الفضل بن موسىٰ به.

وقال الترمذي: حديث حسن. وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٦، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٥)، وابن حبان في «صحيحه» ١٣/ ٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٦ كلهم من طرق عن محمد بن عمرو به.

وأخرجه البخاري في الأنبياء، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا﴾ (٣٣٥٣)، ومسلم في الفضائل، باب من فضل يوسف (٢٣٧٨). كلاهما من طريق أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة بنحوه.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٢).

(٢) قاله الفراء- في أحد قولين- وهو قول قطرب وأبي عبيد وأبي حاتم.

وحذف الألف والهاء لأنه من باب الندبة.

ورده الزجاج: بأن الندبة هنا لا معنىٰ لها، واختار أن هٰذا من باب الإضافة إلىٰ نفسه، وحذف الياء؛ لأن الياء تحذف في النداء. واختار سيبويه والفراء- في قوله الآخر- أنهم شبهوا الهاء التي هي بدل الياء بالهاء التي هي علامة التأنيث. كما تقول يا طلحة.

كما قال النابغة:

كِلِيْنِي لِهَم يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبِ ... وليلٍ أُقَاسِيْهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٧٨، «التحرير والتنوير» ٦/ ٢٠٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٣١.

يحرك إلى الكسر[١].

﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ نصب الكوكب على التفسير[٢].

﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ ولم يقل رأيتها لي[٣] ساجدة، والهاء والميم، والياء والنون من كنايات من يعقل؛ لأن السجود فعل من[٤] يعقل، فعبر عنها بكنايتها[٥] كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٦] الآية.

وروى السدي[٧] عن عبد الرحمن بن سابط[٨] عن جابر[٩] قال:

---

(١) هٰذا مذهب سيبويه. أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ١٢٠. وينظر «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٩٨، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٤)، «إعراب القرآن» لأبي القاسم الأصبهاني (١٦٨).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣، والتفسير: هو التمييز. أنظر: «معجم المصطلحات النحوية» (٢١٥).

(٣) لي: ساقطة من (ن).

(٤) في الأصل ما والتصويب من (ن)، (ك).

(٥) قاله الخليل وسيبويه والفراء والأخفش ومكي وغيرهم من أئمة اللغة.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٥، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٦١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٧٨، «إعراب القرآن» لأبي القاسم الأصبهاني (١٦٨)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٣٧.

(٦) النمل: ١٨.

(٧) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، أبو محمد القرشي مولاهم، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط بن أبي حميضة الجمحي، ثقة، كثير الإرسال.

(٩) ابن عبد الله، صحابي، مشهور.

أتى النبي ﷺ رجل من اليهود يقال له: بستان[١]، فقال: يا محمد أخبرني عن الكواكب التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها؟ فسكت رسول الله ﷺ ولم يجبه بشيء، فنزل جبريل عليه السلام، وأخبره بأسمائها، فقال رسول الله ﷺ: «**هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم. فقال: جريان**[٢]، والطارق، والدبال[٣] وذو الطبقات[٤] وقابس[٥]، ووثاب، وعمودان، والمصبح[٦]، والفيلق، والضروح[٧] والقريع[٨]، رآها يوسف عليه السلام والشمس والقمر نزلت[٩] من السماء فسجدت[١٠] له». فقال اليهودي: إيه والله إنها لأسماؤها[١١]. [٦٣/ب]

---

(١) في (ك): سيبان.

(٢) في (ن): جربان.

(٣) في (ن)، (ك): الذيال.

(٤) في (ن): ذو الكتف.

(٥) في (ك): قابيس.

(٦) في (ن): المضيح.

(٧) في (ك): الضروج.

(٨) في (ن)، (ك): الفرع.

(٩) في (ك): نزلن.

(١٠) في (ن): فسجدن.

(١١) الحكم على الإسناد:

حديث ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٧٧ في «تفسير سورة يوسف»،

قال ابن عباس: الشمس والقمر أبواه، والكواكب إخوته الأحد عشر[(١)].

وقال السدي: الشمس أبوه، والقمر خالته؛ وذلك لأن أمه راحيل كانت قد ماتت[(٢)].

وقال وهب بن منبه[(٣)]: كان يوسف رأىٰ وهو ابن سبع سنين أن إحدىٰ عشرة عصًا طوالًا كانت مركوزة في الأرض كهيئة

وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠١، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٥٩، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٥٠، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٩٠، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٢٤٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٧، ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٤٥.

والحديث ضعفه البزار والعقيلي. بل قال ابن حبان: لا أصل له من حديث رسول الله. وقال أبو زرعة: هٰذا حديث منكر ليس بشيء. وقال ابن الجوزي: موضوع. قلت: وتفرد به الحكم بن ظُهير الفزاري الكوفي، وهو ضعيف باتفاق، وتركه البخاري وجماعة، واتهمه بعضهم، توفي سنة (١٨٠هـ). أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥٤).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠١، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٦أ)، «البسيط» للواحدي ٩٩أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٠.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٥ب)، «البسيط» للواحدي (٩٩أ)، ونسبه للمفسرين، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٠.

الدَّارَة[(١)(٢)]، وإذا عصا صغيرة تثنت[(٣)] عليها، حتى ٱقتلعتها وغلبتها، فوصف ذلك لأبيه، فقال له: إياك أن[(٤)] تذكر هٰذا لإخوتك. هٰذا رأي وهو ابن ٱثنتي[(٥)] عشرة سنة، أن أحد عشر كوكبًا والشمس والقمر يسجدون[(٦)] له، فقصها علىٰ أبيه.

٥ فقال: ﴿يَٰبُنَيَّ﴾

(قرأ حفص[(٧)] بفتح الياء هنا، وفي الصافات)[(٨)] ﴿لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾ فيبغوا لك[(٩)] الغوائل ويحتالوا في هلاكك؛ لأنهم يعلمون تأويلها فيحسدونك[(١٠)] ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.

---

(١) في (ن)، (ك): الدائرة.

(٢) الدَّارَة: هي الدائرة حول القمر وهي الهالة. ٱنظر: «مختار الصحاح» للرازي (٩٠).

(٣) في (ن): تبث.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ن): ٱثنتان، وفي (ك): ٱثني.

(٦) في (ن): سجدن.

(٧) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤)، «التيسير» للداني (١٢٧).

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) في (ن): فيبغوك.

(١٠) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٥٨، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (٢٠٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٢٢.

واختلف النحاة في وجه دخول اللام في قوله: ﴿لَكَ﴾.

فقال بعضهم[١]: معناه فيكيدوك، واللام صلة[٢]، كقوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٣].

وقال آخرون: هو مثل قولهم: نَصَحْتُكَ وَنَصَحْتُ لَكَ، وحَمِدْتُكَ وحَمِدْتُ لَكَ، وقَصَدْتُكَ بِسُوءٍ وقَصَدْتُ لَكَ[٤].

٦ **قوله تعالىٰ ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾**

يقوله يعقوب ليوسف ﴿وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ تعبير[٥] الرؤيا[٦]، وسُمي تأويلًا لأنه يؤول أمره إلىٰ ما رأىٰ في منامه[٧].

---

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٦٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٣٩ .

(٢) الصلة: مصطلح كوفي يطلق علىٰ أمور منها: الحرف الذي بواسطته يصير الفعل متعديًا. أنظر: «المعجم المفصل في النحو» لعزيزة فوال ١/ ٥٧٩.

(٣) الأعراف: ١٥٤.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٣٩، وقال: فيه نظر؛ لأن ذاك باب لا ينقاس، إنما يقتصر فيه علىٰ ما ذكره النحاة ولم يذكروا منه كاد.

(٥) في (ن): يعني: تعبيره.

(٦) قال مجاهد وقتادة، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٣.
وقاله ابن عباس حكاه عنه ابن حبيب (١١٦ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٨١.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٢، «البسيط» للواحدي (١٠٠ب).

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ بالخلة وإنجائه من النار [٦٤/أ]، (وإسحق) قال عكرمة بأن نجاه[١] من الذبح، وفداه بذبح عظيم[٢].

وقال الباقون: بإخراج يعقوب والأسباط من صلبه[٣]. ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾

ولهٰذا قيل: العرق نزاع، والأصل لا يخطئ[٤].

---

(١) في (ن)، (ك): بانجائه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦١، وحكاه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٢٩ .
وهو قول مقاتل: أنظر: «تفسيره» (١٥٠ب).
واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٣٩.
والصواب أن الذبيح ليس هو إسحاق لقوله تعالىٰ: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود: ٧١]. فأثبت أنه سيعقب.
ينظر «زاد المعاد» لابن القيم ١/ ٧١ فقد ذكر عشرين وجهًا تدل علىٰ هٰذا. وانظر: أيضًا: «الإسرائيليات والموضوعات» لأبي شهبة (٣٥٣).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٦أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢١٦.
قال ابن عباس: يتم النعم بالنبوة. أنظر: «البسيط» للواحدي (١٠١أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٢٩.
وقال سعيد ابن جبير: من تمام النعمة دخول الجنة. أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٧/ ٢١٠٤).

(٤) أنظر: «الأمثال» للميداني ٢/ ٥٥، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٤/ ١٤٧، «موسوعة أمثال العرب» ٤/ ٣٦١. ويضرب في ميل الإنسان إلىٰ أصله.

فلما بلغ هٰذِه الرؤيا إخوة يوسف حسدوه.

وقال ابن زيد[١] : كانوا أنبياء، وقالوا: ما رضي أن يسجد له إخوته حتىٰ سجد[٢] له أبواه؛ فبغوا[٣].

٧ **يقول الله تعالىٰ:** ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ﴾

أي: في خبر يوسف وخبر إخوته[٤]، وأسماؤهم روبيل وهو أكبرهم، وشمعون، ولاوىٰ، ويهوذا، وزبالون[٥]، ويشجر، وأمهم ليَّا بنت ليَّان، وهي ابنة خال يعقوب، وولد له من سريتين له- ٱسم إحداهما زلفة، والأخرىٰ فجهله[٦]- أربعة نفر، دان، وتقتالي[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٥٧، وحكاه عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٣٠.

ورده ابن عطية: بالقطع بعصمة الأنبياء عن الحسد الدنيوي، وعن عقوق الآباء، وعن تعريض مؤمن للهلاك والتوافر في قتله. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٣٧.

(٢) في (ك): يسجد.

(٣) في (ن)، (ك): فبغوه.

(٤) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٠١أ)، وقد نسبه للمفسرين، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٢.

(٥) في (ن): رئيالون، وفي (ك): رابالون، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢١٦ زبالون وقيل: زبلون.

(٦) في (ن): بلهه.

(٧) في (ن): بقيالي، وفي (ك): نقتالي.

وخاد[١]، وأشريم[٢]، فتوفيت ليًا؛ فتزوج يعقوب أختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين، فكان[٣] بنو يعقوب ٱثني عشر رجلًا.

﴿ءَايَٰتٌ﴾ قرأ أهل مكة (آية) على الواحد[٤]، أي: عظة وعبرة[٥][٦]. وقيل: عجب[٧]. يقال: فُلانٌ آيةٌ في الحُسْنِ والعِلْم. أي: عجب.

وقرأ الباقون: ﴿ءَايَٰتٌ﴾ (على الجمع)[٨].

﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ وذلك أن اليهود سألت النبي ﷺ عن قصة يوسف، فأخبرهم بها كما في التوراة، فعجبوا منه، وقالوا: من أين لك هٰذا يا محمد؟ فقال: «علمنيه ربي»[٩].

---

(١) في (ن)، (ك): جاد.

(٢) في (ن): أشتر.

(٣) في (ن): فكانوا.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٤)، «التبصرة» (٥٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٧)، «الغاية في القراء العشر» لابن مهران (٢٨٥).

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٢٩٩، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٩، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٥).

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٢.

(٨) في (ن): بالجمع.

(٩) حديث ضعيف جدًّا. أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٧٦ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والكلبي متروك، وأبو صالح. ضعيف. ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٨٢ إلى المفسرين.

وقيل معناه[١]: للسائلين ولمن لم يسأل، كقوله: ﴿سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾[٢].

٨ قوله تعالىٰ ﴿إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ﴾

اللام فيه جواب القسم، تقديره: والله ليوسف ﴿وَأَخُوهُ﴾ بنيامين ﴿أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ جماعة[٣] [٦٤/ب] وكانوا عشرة[٤].

والعصبة: ما بين الواحد إلى العشرة.

وقيل: إلى الخمسة عشر[٥].

وقيل: ما بين العشرة إلى الأربعين[٦].

---

(١) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٠١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٢.

(٢) فصلت: ١٠.
وكقوله تعالىٰ: ﴿تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] أي: والبرد.

(٣) قال ابن زيد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٥.
وقاله الطبري والنحاس والمبرد. أنظر: «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٢، «معاني القرآن» ٣/ ٣٩٩.

(٤) قال السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٥. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٠.

(٥) قاله مجاهد كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٣، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٠.

(٦) قاله ابن عباس كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٣.
وقاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢.

ولا واحد لها من لفظها كالنفر والرهط[١]. ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ خطأ بين[٢] من إيثاره يوسف وأخاه علينا[٣].

﴿ٱقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ ٩

ٱختلفوا في قائل[٤] هٰذا القول.

فقال وهب: قاله شمعون. وقال كعب: دان. وقال مقاتل:

وقاله جماعة من أهل اللغة منهم أبو عبيد وابن قتيبة.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٤٥ (عصب)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٩، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٨٢ (عصب).

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٦٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٠.

(٢) في (ن): مبين.

(٣) قاله ابن زيد كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٣، والكلبي كما في «البسيط» للواحدي (١٠١ب)، ونحوه عن السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٥.

واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٣.

وقال مقاتل: الضلال هنا بمعنى الشقاء- يعني: شقاء الدنيا- واحتج بقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ [القمر: ٤٧].

قلت: واتفق أهل التفسير أنهم لم يريدوا ضلال دينه، إذ لو أرادوه لكانوا كفارًا.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٣، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣١.

قال ابن عطية: وكان حب يعقوب ليوسف عليه السلام وبنيامين لصغرهما وموت أمهما، وهٰذا من «حب الصغير من فطرة البشر». ٱنظر: «المحرر الوجيز» ٧/ ٤٤٠.

(٤) في (ن): تأويل.

روبيل[(١)].

﴿أَوِ ٱطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾ في أرض ﴿يَخْلُ لَكُمْ﴾ يخلص ويصف لكم. ﴿وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾ عن شغله بيوسف فإنه قد شغله عنا، وصرف وجهه إليه عنا[(٢)]. ﴿وَتَكُونُوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ من بعد قتل يوسف ﴿قَوْمًا صَٰلِحِينَ﴾ تائبين[(٣)].

وقال مقاتل: يصلح أمركم فيما بينكم وبين أبيكم[(٤)].

---

(١) أنظر: هٰذِه الأقوال في «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣١.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٢.

(٣) قاله ابن عباس كما في «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب)، «البسيط» للواحدي (١٠٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٤.

وقاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٥.

وهو قول عامة أهل التفسير، واختاره الطبري، والنحاس وابن عطية وغيرهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٦٤، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٠، «البسيط» للواحدي (١٠٢أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٣.

(٤) أنظر: «تفسيره» (١٥١أ)، وحكاه عنه في «البسيط» للواحدي (١٠٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٣.

١٠ ﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾

وهو روبيل وهو ابن خالة يوسف، وكان أحسنهم فيه رأيا، نهاهم عن قتله[١].

وقال لهم: ﴿لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ﴾ فإن قتله عظيم ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾، أي: في[٢] قعر الجب وظلمته؛ حتىٰ يغيب خبره.

وقال قتادة: في أسفله[٣].

والغيابة: كل شيء غيَّب شيئًا، وأصلها: من الغيبوبة[٤].

---

(١) قاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٦.
وقاله أيضًا ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٥، وحكاه عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٤٤٣.
وقيل: شمعون. قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٦. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١.
وقيل: يهود. قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٦.
وقاله أيضًا السدي، أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١.
واختاره الألوسي أنظر: «روح المعاني» ١٢/ ١٩٢. وقال ابن حبيب في «تفسيره» (١١٦ب): بلا خلاف. وفيه ما فيه كما رأيت.

(٢) من (ن)، (ك).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٥٥ (غيب).

وقرأ أهل المدينة (غَيَابَاتِ) على الجمع، والباقون ﴿غَيَٰبَتِ﴾ على الواحد[١].

والجبّ: البئر غير المطوية[٢].

وقال قتادة: هو بئر[٣] بيت المقدس[٤]. قال وهبٍ: بأرض الأردن[٥].

قال كعب: هو[٦] بين مدين وبين[٧] مصر[٨].

قال مقاتل: علىٰ ثلاث فراسخ من منزل يعقوب[٩].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣.

(٢) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٥١١ (جبب)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٢.

(٣) في (ك): بين.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧.

(٥) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٠٢ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٥.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٣٣.

(٩) أنظر: «تفسيره» (١٥١أ)، «البسيط» للواحدي (١٠٢ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٥.

وقال ابن عباس: إنها بئر بالشام، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٦.

وقال مجاهد: إنها بئر ببيت المقدس، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن

﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ يأخذه. قراءة العامة بالياء لأجل البعض.

وقرأ الحسن. (تلتقطه) بالتاء لأجل السيارة[١]. والعرب تفعل ذلك في كل خبر [٦٥/أ] كان غير[٢] مضاف إلىٰ مؤنث (يكون الخبر)[٣] عن بعضه خبرًا عن جميعه[٤]، كقول الشاعر[٥]:

أَرىٰ مَـرَّ الـسـنَـيـن أَخَـذْنَ مِـنِّـي
كَـمَـا أَخَـذَ الـسِّـرَارُ مـن الـهـلالِ

ولم يقل: أخذت.

العظيم» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧.

وقال ابن زيد: إنها بحذاء طبرية، بينها وبينه أميال. أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧. والله أعلم بمكانه.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٦، «السبعة» لابن خالويه ١/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٣).

وهي قراءة قتادة وابن أبي عبلة ومجاهد وأبي الرجاء. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٤.

(٢) في (ن): عن.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٦.

(٥) البيت لجرير، وهو في «ديوانه» (٣٤١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٦٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٧، «المقتضب» للمبرد ٤/ ٢٠٠. والسرار: آخر ليلة من الشهر يستتر فيها الهلال، أي: يختفي. أنظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (٢١٠). والبيت في الديوان: رأت.

وقال الآخر[١]:

إذا مَـاتَ مِـنْـهُـم سَـيـدٌ قَـامَ سَـيـدٌ
فَـدَانَـتْ لَـهُ أَهـلُ الـقُـرىٰ والـكَـنَـائِـس

﴿بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ بعض ماري الطريق[٢] من المسافرين، يذهب به إلىٰ ناحية أخرىٰ، فتستريحون[٣] منه ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ ما أقول لكم.

قيل للحسن: أيحسد المؤمن؟ فقال: ما أَنْسَاكَ بني[٤] يعقوب[٥]!.

ولهٰذا قيل: الأب جَلَّاب، والأخ سَلَّاب[٦].

١١ ﴿قَالُوٓاْ﴾

فعند ذلك أجمعوا على التفريق[٧] بينه وبين والده[٨] بضرب من الاحتيال.

---

(١) البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٤.
ولم أهتدِ لقائله، ولٰكن قال الفراء: وأنشد الكسائي. ثم ذكره.

(٢) قاله ابن عباس، كما في «البسيط» للواحدي (١٠٢ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٣.
وقاله الضحاك، كما في «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٢.
وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦٧.

(٣) في (ن): فتستريحوا.

(٤) في (ك): ببني.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٨.

(٦) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب).

(٧) ساقطة من (ك).

(٨) في (ن): واحدة.

فقالوا ليعقوب: ﴿يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ قرأ أبو جعفر بجزم النون[١].

وقرأ الباقون باشمام النون الضمة[٢]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٣]؛ لأن أصله تَأْمَنُنَا بنونين، فأدغمت إحداهما في الأخرىٰ.

﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾ نحوطه[٤] ونحفظه حتىٰ نرده إليك.

قال مقاتل[٥]: في الكلام تقديم وتأخير؛ وذلك أن إخوة يوسف قالوا لأبيهم:

١٢ ﴿أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا﴾ الآية.

فقال أبوهم: ﴿إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ﴾ الآية. فحينئذ قالوا: ﴿مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٣).

(٢) أنظر: «التبصرة» (٥٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٧)، «الغاية في القراء العشر» لابن مهران (٢٨٥).

والإشمام: ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة، إشارة إلىٰ أن الحركة المحذوفة ضمة، من غير أن يظهر لذلك أثر في النطق. أنظر: «التيسير» للداني (١٢٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٦.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٨.

(٥) أنظر: «تفسيره» (١٥١أ)، «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٣٨.

﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا﴾ إلى الصحراء ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر[١] بالنون فيهما[٢].

قال هارون[٣]، فقلت لأبي عمرو: كيف تقرأ نَلْعَبْ وهم أنبياء فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء[٤].

وقرأ أهل الكوفة كلاهما بالياء[٥]. أي: ينعم ويأكل [٦٥/ب]، ويلهو وينشط[٦].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٢).

(٣) في (ن): إبراهيم. ولم أعرفه.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠١، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٣، «الحجة» لابن زنجلة (١٥٥)، «الموضح» لابن أبي مريم ٢/ ٦٧٢.

قلت: لم يقم دليل علىٰ أنهم أنبياء، بل إن أفعالهم مع يوسف عليه السلام تدل علىٰ عدم نبوتهم، وأما لعبهم فإنه ليس من اللعب الصاد عن ذكر الله، بل هو من مكارم الأخلاق، فهو ٱستباق وانتضال بدليل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٨.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٦)، «التبصرة» (٥٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٨).

(٦) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك والسدي، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٠-٥٧١) في عبارات متقاربة. وينظر «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٦).

يقال: رَتَعَ فُلانٌ فِي مَالِهِ إذا نعم[١] وأنفقه في شهواته[٢].

قال القَطَامي[٣]:

أَكُفْرًا بعدَ رَدِ المَوْتِ عَنِّي
بَعْدَ عَطَائك المِائةَ الرِّتَاعَا

وقال ابن زيد: معناه يرعىٰ غنمه وينظر ويعقل[٤]، فيعرف ما يعرف الرجل[٥].

وقرأ يعقوب (نَرْتَعْ) بالنون، [ويَلْعَبْ] بالياء[٦]، فردَ اللعب إلىٰ يوسف، والرتوع إلىٰ إخوته.

وقرأ أهل الحجاز (نَرْتَعِ) بكسر العين[٧] من الٱرتعاء، أي:

---

(١) في (ك): أنعم.

(٢) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٢٦٨ (رتع)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢١٦ (رتع).

(٣) البيت في «ديوانه» (٤١) «والشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢/ ٢٣، «الخزانة» للبغدادي ١/ ٣٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٤٧.

(٤) في (ن): يفعل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٨.

(٦) هٰذِه رواية روح عن يعقوب، ورواية رويس عنه يرتع بالياء كقراءة عاصم وحمزة: ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣.

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٨).

نتحارس[١]، ويحفظ[٢] بعضنا بعضًا ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.

قال لهم يعقوب:

١٣ ﴿إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾

أي: ذهابكم به[٣] ﴿وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ﴾ لا تشعرون.

وذلك أنّ يعقوب رأىٰ في منامه، كأن الذئب قد شدَّ علىٰ يوسف فكان يَحْذَرُهُ[٤]، فمن ثَمَّ قال هٰذا، فلقنهم العلّة، وكانوا لا يدرون[٥].

---

(١) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) من (ك)، (ن).

(٤) قاله ابن عباس كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٨.
وقاله أيضًا الكلبي كما في «البسيط» للواحدي (١٠٤أ)، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٣.
والقول الثاني: أن أرضهم كانت كثيرة الذئاب قاله مقاتل. أنظر: «تفسيره» (١٥١أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٨٨.
والقول الأول ضعيف؛ لأن يعقوب لو رأىٰ ذلك لكان وحيًا، ورؤيا الأنبياء حق، ويوسف لم يصبه الذئب. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٥٠، «روح المعاني» الألوسي ١٢/ ١٩٥.

(٥) قاله أبو مجلز، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٨.
ونسبه ابن حبيب إلىٰ أهل الإشارة. أنظر: «تفسيره» (١١٦ب).

١٤ ف ﴿قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ﴾ عشرة رجال ﴿إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ ضعفة عجزة مغبونون[١].

١٥ قوله ﷻ ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ﴾ في الكلام إضمار واختصار، تقديره: فأَرْسَلَهُ معهم ﴿فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓاْ﴾ عزموا علىٰ ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾ هٰذه الواو مقحمة[٢] زائدة، تقديره: أوحينا[٣]، كقوله: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[٤] يعني: ناديناه.

---

(١) قاله مقاتل: أنظر: «تفسيره» (١٥١أ)، ونقله في «البسيط» للواحدي عن مقاتل وجعله نظير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾ [المؤمنون: ٣٤].
والقول الثاني: الخاسرون: الجاهلون بما يعرف فضله من البر والصلة، قاله الكلبي
انظر: «البسيط» للواحدي (١٠٤ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٤١.
قلت: والأول أظهر لمناسبة السياق.

(٢) هٰذا علىٰ مذهب الكوفيين، وأن جواب (لما) لا يقتضي واوًا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٧٥، «تفسير ابن حبيب» (١١٦ب).
وذهب أهل البصرة: إلىٰ أن جواب (لما) محذوف، والتقدير: فلما ذهبوا به وأجمعوا عظمت فتنتهم، أو أن التقدير: جعلوه فيها. بدليل قوله: ﴿أَن يَجْعَلُوهُ﴾
وهٰذا القول نصره ابن عطية فقال: ليس في القرآن شيء لغير معنىٰ.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٥٣.

(٣) في (ن): وأوصينا.

(٤) الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

قال ٱمرؤ القيس[(١)]:

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحيِّ وانْتَحىٰ
بنا بَطْنُ خَبْت ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ

أراد: ٱنتحىٰ بنا[(٢)].

﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني: أوحينا إلىٰ يوسف[(٣)] [٦٦/أ] لتصدقنَّ رؤياك، ولتخبرنّ إخوتك بصنيعهم[(٤)] هٰذا، وما فعلوه بك، وهم لا يشعرون بوحي الله إليه، وإعلامه إياه ذلك، وهٰذا معنىٰ قول مجاهد[(٥)].

---

(١) البيت في «ديوانه» (٢٤١)، «القصائد العشر» (٨٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٥٣.

(٢) زيادة من (ن)، (ك).

(٣) كون الموحىٰ إليه يوسف هو الذي عليه الأكثر من المفسرين، وهو ٱختيار الطبري وابن عطية. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩١.

والقول الثاني: أن الضمير عائد إلىٰ يعقوب. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٥٣.

والأول أظهر لتأييد السياق له. ويدل عليه قوله في آخر السورة: ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ آية ٨٩.

(٤) في (ن): بصنعهم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٤.

وقيل معناه: وهم لا يشعرون أنك يوسف[١].

قال ابن عباس: لما دخل الإخوة علىٰ يوسف فعرفهم وهم له منكرون، دعا بالصواع فوُضِع علىٰ يده، ثم نَقَرَهُ فَطَنَّ، فقال: إنه ليخبرني هٰذا الجام[٢] أنه كان لكم أخ من أبيكم، يقال له يوسف يدنيه دونكم، وإنكم ٱنطلقتم به فألقيتموه في غيابة الجب، ثم أتيتم أباكم، فقلتم: إن الذئب أكله، وبِعْتُموه بثمن بخس، فذلك قوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[٣].

قال السدي: أرسل يعقوب يوسف عليهما السلام معهم، فأخرجوه وبه عليهم كرامة، فلما برزوا إلى البرية أظهروا له العداوة، وجعل أخوه يضربه، فيستغيث بالآخر فيضربه، فجعل لا يرىٰ منهم رحيمًا[٤]، فضربوه حتىٰ كادوا يقتلونه، فجعل يصيح ويقول[٥]: يا أبتاه! يا يعقوب! لو تعلم ما يَصْنَعُ بابنك بنو الإماء،

وقاله قتادة أيضًا أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٩، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٤.

(١) أي: لا يشعرون أنك يوسف حين تخبرهم بفعلهم هٰذا.

(٢) الجام: إناء من فضة، وهو لفظ عربي صحيح. ٱنظر: «المحكم» لابن سيده ٧/ ٣٩٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٥. وضعفه أحمد شاكر في تعليقه على الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٧.

(٤) في (ك): رحمًا.

(٥) ساقطة من (ك).

فلما كادوا أن يقتلوه، قال لهم يهوذا: أليس قد أعطيتموني موثقًا لا[١] تقتلوه؟ فانطلقوا به إلى الجُبِّ ليطرحوه، فجعلوا يدلونه في[٢] البئر؛ فيتعلق بشفير البئر؛ فربطوا يديه ونزعوا قميصه؛ فقال: يا إخوتاه! رُدّوا عليَّ القميص أَتَوارىٰ به في الجبِّ. فقالوا: ٱدع الشمس والقمر والأحد عشر كوكبًا تؤنسك. قال: إني لم أر شيئًا. فدلوه في البئر، حتىٰ إذا[٣] بلغ نصفها ألقوه؛ إرادة أن يموت، فكان في البئر ماء فسقط فيه، ثم آوىٰ إلىٰ صخرة فيها فقام عليها، فلما [٦٦/ب] ألقوه في الجبِّ جعل يبكي، فنادوه، فظن أنها رحمة أدركتهم فأجابهم، فأرادوا أن يرضخوه بالحجارة[٤] فيقتلوه، فقام يهوذا فمنعهم، وقال: قد أعطيتموني موثقًا (ألا تقتلوه)[٥]. وكان يهوذا يأتيه بالطعام[٦].

---

(١) في (ن): أن لا.

(٢) في (ن): في به.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ن): بصخرة.

(٥) في (ك): أن تقتلوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٤ بتمامه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٠.

قال ابن حيان: ذكر المفسرون أشياء تتضمن كيفية إلقائه في غيابة الحبِّ، ومحاورته لهم بما يلين الصخر، وهم لا يزدادون إلا قساوة، ولم يتعرض القرآن الكريم ولا الحديث الصحيح لشيء منها. ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٧.

قلت: وهٰذِه من الأخبار المنقولة عن بني إسرائيل.

ويقال: إن الله تعالىٰ أمر الصخرة حتى ٱرتفعت من أسفل البئر فوقع يوسف عليها وهو عريان، وكان إبراهيم الخليل عليه السلام حين أُلْقِي في النار جُرِّد من ثيابه وقذف في النار عريانًا، فأتاه جبريل بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه، فكان ذلك القميص[١] عند إبراهيم، فلما مات ورثه إسحاق، فلما مات إسحاق ورثه يعقوب، فلما شب يوسف جعل يعقوب ذلك القميص في تعويذ وعلقه[٢] في عنقه، وكان لا يفارقه، فلما ألقي في البئر عريانًا جاءه جبريل- وكان عليه ذلك التعويذ- فأخرج القميص منه[٣]، فألبسه إياه[٤].

قال ابن عباس: ثم ذبحوا سخلة[٥]، وجعلوا دمها علىٰ قميص يوسف[٦].

---

(١) من (ن).

(٢) في (ن): وجعله.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) ذكر في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٠ عن كعب نحوه.

(٥) ولد الغنم من الضأن والمعز ساعة وضعه ذكرًا كان أو أنثىٰ.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣١٠) (سخل)، «مختار الصحاح» للرازي (١٢٢) (سخل).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١١.
وقاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٥٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١١، ونسبه في «البسيط» للواحدي (١٠٦أ): لعامة المفسرين.

١٦ ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾﴾

ليكونوا أجرأ في الظلمة على الاعتذار وترويج ما مكروا[١]. فقد قيل: لا تطلب الحاجة بالليل؛ فإن الحياء في العينين، ولا تعتذر بالنهار من ذنب؛ فتلجلج في الاعتذار فلا تقدر علىٰ إتمامه[٢].

وقيل: أخَّروا المجيء إلىٰ وقت العشاء الآخرة؛ ليدلسوا علىٰ أبيهم.

قال السدي: فلما سمع أصواتهم فزع، وقال: ما لكم يا بني، هل أصابكم في غنمكم شيء؟ قالوا لا. قال: فما أصابكم، وأين يوسف؟[٣]

١٧ ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾

أي: نترامىٰ[٤].

---

(١) نسبه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩١: إلى المفسرين، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٠٥أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٤٤.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٤٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٠.

(٤) قاله ابن عباس، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩١، وعزاه في «البسيط» للواحدي لأكثر المفسرين (١٠٦أ)، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ).

وهو اختيار الطبري والزجاج والنحاس والواحدي. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٣،

دليله قراءة عبدالله (نَنْتَضِلُ)[١]. [٦٧/أ]

وقال السدي[٢] وابن حيان[٣]: نشتد.

﴿وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ﴾ بمصدق[٤][٥] ﴿لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ﴾ لسوء ظنك بنا وتهمتك لنا[٦]، وهٰذا قميصه ملطخ بالدم، فذلك قوله تعالىٰ:

١٨ ﴿وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾

أي: بدم هو كذب[٧]؛ لأنه لم يكن دم يوسف، وإنّما كان دم شاة، وهٰذا كما يقال: الليلةُ الهلال.

وقيل معناه: بدم مكذوب فيه، فوضع المصدر موضع الاسم كما

«البسيط» للواحدي (١٠٥ب).

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ)، «البسيط» للواحدي (١٠٥ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٤٥. وهي قراءة شاذة.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ)، «البسيط» للواحدي (١٠٥ب).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ)، «البسيط» للواحدي (١٠٥ب)، قلت: والمعنىٰ علىٰ هٰذا القول: نستبق بالأقدام. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٢.

(٤) نسبه في «البسيط» للواحدي (١٠٥ب): لعامة المفسرين، ولأصحاب المعاني. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٦ .

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) من (ن)، (ك).

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٦٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٦٧.

يقال: مَالَه عَقْلٌ ولا مَعْقُول[١].

وقرأت عائشة رضي الله عنها (بِدَمٍ كَذِبٍ) بالدال غير معجمة[٢] أي: طري[٣].

فبكىٰ يعقوب عليه السلام عند ذلك، وقال لبنيه: أروني قميصه فأروه. فقال: تالله[٤] ما رأيت كاليوم ذئبًا أحلم من هٰذا! أكل ابني ولم يخرق عليه قميصه[٥]!.

فحينئذ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ﴾ زَيَّنَت[٦] ﴿لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ﴾ أي[٧]:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٦٧.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ).
وهي قراءة ابن عباس، والحسن، وابن أبي العالية.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣.

(٤) في (ك): بالله.

(٥) هٰذا معنىٰ ما نقل عن جماعة من المفسرين منهم: ابن عباس والسدي والحسن.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٥٨٠-٥٨٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨، «معاني النحاس» ٣/ ٤٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣.

(٦) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨٣.
وحكاه في «البسيط» للواحدي (١٠٦أ) عن ابن عباس وعامة المفسرين. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥١.

(٧) ساقطة من (ن).

فمنِّي أو فَعَلَيَّ[(١)] صبرٌ. وقيل: فصبري صبرٌ جميل[(٢)].

وقرأ أشهب العقيلي فَصَبْرًا جَمِيْلًا على المصدر[(٣)]، أي: فلأصبرن صبرًا جميلًا، وهو الصبر الذي لا جزع ولا شكوىٰ فيه[(٤)(٥)].

---

(١) هٰذا التقدير قاله أبو عبيد: كما في «البسيط» للواحدي (١٠٦ب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٨٥، وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٥٨.

(٢) هٰذا التقدير قاله قطرب. ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣ .

وقدّر الخليل: فشأني صبر جميل، وقدّر الفراء: فهو صبر جميل. ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٩٣ وقيل: غير ذلك، والمعنىٰ متقارب.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٩، «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ).

وهي قراءة أُبي وأنس وابن مسعود وأبي صالح وأبو المتوكل وعيسىٰ بن عمر.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٥٨ .

(٤) قاله مجاهد، كما في «تفسيره» ١/ ٣٩٣، وأخرجه الثوري في «تفسيره» (١٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٢.

وأخرج الطبري ١٥/ ٥٨٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٢ عن حبان بن أبي جَبَلة قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ قال: صبر لا شكوىٰ فيه.

قلت: وحبان تابعي ثقة، فالحديث مرسل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٧٩).

(٥) في (ن): لا جزع فيه ولا شكوىٰ.

وقيل معناه[١]: لا أعاشركم علىٰ كآبة الوجه، وعبوس الجبين، بل (أكون في المعاشرة)[٢] معكم جميلًا كما كنت.

وروىٰ عبد الرزاق[٣]، عن الثوري[٤]، عن حبيب بن أبي ثابت[٥]: أنّ يعقوب النبي عليه السلام كان قد سقط حاجباه علىٰ عينيه، فكان يرفعهما بخرقة، فقيل له: ما هٰذا؟ فقال: طول الزمان وكثرة الأحزان، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه يا يعقوب أتشكوني؟ [٦٧ب] قال: يا رب! خطيئة أخطأتُها، فاغفرها لي[٦]!.

﴿وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ من الكذب.

قالوا: وكان يوسف حين أُلقي في الجبِّ ابن ثماني عشرة سنة[٧].

وقيل: ابن سبع عشرة سنة[٨].

---

(١) ٱنظر: «البسيط» للواحدي ١٠٦ب وقد نسبه لأهل المعاني.

(٢) في (ن): أعاشركم.

(٣) الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٤) ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٥) أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل، كان كثير الإرسال والتدليس.

(٦) إسناده صحيح إلىٰ حبيب بن أبي ثابت.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨٦. وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٧) قاله الكلبي حكاه عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٩٠.

(٨) قاله الحسن، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في

وقيل: ابن اثنتي عشرة سنة[١]. ومكث فيه ثلاثة أيام[٢].

١٩ ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾

أي: رفقة مارة[٣] من قبل مدين[٤] يريدون مصر، فأخطئوا الطريق، فانطلقوا يهيمون علىٰ غير الطريق حتىٰ نزلوا قريبًا من الجبِّ، وكان الجبُّ في قفر بعيد[٥] من العمران، إنما هو للرعاة والمجتازة، وكان ماؤه ملحًا[٦]، فعذب حين ألقي فيه يوسف.

فلما نزلوا أرسلوا رجلًا من العرب من أهل مدين، يقال له: مالك ابن ذعر[٧]؛

«تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٢، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٠. وضعفه ابن عطية، ورجح ما روي أنه كان ابن سبع سنين لقوله ﴿هَٰذَا غُلَٰمٌ﴾ فإنه ما بين الحولين إلى البلوغ. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦١.

قلت: ليس فيه شيء يعتمد عليه، ونقف علىٰ وصفه بأنه غلام.

(١) من (ن)، (ك).

(٢) قاله أبو بكر بن عياش، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٠٧، وقاله الضحاك، كما في «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٧.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٦٥، «تفسير ابن حبيب» (١١٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٣.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٢.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) في (ن): في قفزة بعيدة، وفي (ك): قعر.

(٦) في (ك): مالحًا.

(٧) **مالك بن ذعر** من العرب العاربة، قاله أهل التفسير. انظر: «النكت والعيون»

ليطلب لهم الماء[١] فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلُوا۟ وَارِدَهُمْ﴾ والوارد: الذي يتقدم الرفقة إلى الماء فيهيئ الأرشية والدِّلاء[٢].

فوصل إلى البئر ﴿فَأَدْلَىٰ﴾ فيها ﴿دَلْوَهُۥ﴾ أي: أرسلها، يقال: أدْلَيْت الدَّلو في البئر إذا أرسلتها فيها، ودَلَوتها دلوًا إذا أَخْرَجْتها منها[٣].

فتعلق يوسف عليه السلام بالحبل[٤]، فلما خرج فإذا هو بغلام أحسن ما يكون من الغلمان. قال النبي ﷺ: «قد أوتي[٥] يوسف شطر[٦]

للماوردي ٣/ ١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٢، وينظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٧٣.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٢.

(٢) الأرشية: جمع رشا، وهو: الحبل الذي يكون رسنًا للدلو. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٤٠٦ (رشا)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٢٣ (رشا).

(٣) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧١ (دلو). وهو قول عامة أهل اللغة، أنظر: «البسيط» للواحدي (١٠٦ب).

(٤) قاله ابن عباس، كما في «البسيط» للواحدي (١٠٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٤.

وقاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١١.

وقاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١، وذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٥٣.

(٥) في (ن)، (ك): أعطي.

(٦) في (ك): شعرًا.

الحسن، والنصف الآخر لسائر الناس»[١].

قال كعب الأحبار[٢]: كان يوسف حسن الوجه، جعد الشعر، ضخم العين، مستوي الخلق، أبيض اللون، غليظ الساقين والساعدين والعضدين، خميص البطن، صغير السرة، وكان إذا تبسم رأيت النور من[٣] ضواحكه، وإذا تكلم رأيت من كلامه شعاع النور (يبتهر بين)[٤] ثناياه[٥]، ولا يستطيع أحد وصفه، وكان حسنه كضوء النهار [٦٨/أ] عند الليل، وكان يشبه آدم عليه السلام يوم خلقه الله تعالىٰ وصوَّره ونفخ فيه من روحه قبل أن يصيب المعصية.

ويقال: إنه ورث ذلك الجمال من جدته سارة، وكانت قد أعطيت

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ ١/ ١٤٥ من حديث أبي هريرة وفيه: «فإذا أنا بيوسف ﷺ، إذا هو قد أعطي شطر الحسن».
وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٦٨، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ١٠٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٠، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٦١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠ جميعهم من حديث أنس دون قوله: «والنصف الآخر لسائر الناس» وإسناده صحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» بسنده عن الحسن: أن النبي ﷺ قال: «أعطي يوسف وأمه ثلث حسن أهل الدنيا، وأعطي الناس الثلثين ...» الحديث.
قلت: وهٰذِه رواية ضعيفة، فالحسن تابعي، وفيه أيضًا سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري، ضعيف. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٧).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٥٣.

(٣) في (ن): في.

(٤) ساقطة من (ن)، وفي (ك): يبتهر ما بين.

(٥) في (ن): عن ثناياه.

سدس الحسن[١].

فلما رآه مالك بن ذعر[٢] قال: ﴿قَالَ يَـٰبُشْرَىٰ هَـٰذَا غُلَـٰمٌ﴾ واختلفت القراءة في قوله ﴿يَـٰبُشْرَىٰ﴾.

فقرأ أهل الكوفة بسكون الياء[٣]، وقالوا: نادى المُسْتَقِي رجلًا من أصحابه ٱسمه بُشرىٰ، فقال: يا بشرىٰ! كما تقول: يا زيد! وهو في محل الرفع على النداء المفرد[٤] وهٰذا قول السدي[٥].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٣.

(٢) في (ن): ذغر.

(٣) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣.

(٤) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٦، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٧).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١، وكذلك قاله الأعمش، ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٥.

وهٰذا القول ضعيف، ضعفه النحاس، وابن كثير وغيرهما؛ لأن معنى القراءة علىٰ هٰذا النحو يرجع إلى القراءة الأخرىٰ، ويكون قد أضاف البشر إلىٰ نفسه، وحذف ياء الإضافة كقولهم: يا نفس ٱصبري، ويا غلام أقبل، بحذف حرف الإضافة فيجوز الكسر والرفع.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٥، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤١١، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٣.

وقرأ الباقون يا بُشْرَايَ بالألف وفتح الياء[١] على الإضافة، وقالوا: بَشَّر المُسْتَقِي أصحابه بأنه أصاب عبدًا.

﴿وَأَسَرُّوهُ﴾ وأخفوه ﴿بِضَٰعَةٗ﴾ نصب على الحال[٢].

قال مجاهد: أسره مالك بن ذعر وأصحابه من التجار الذين معهم، وقالوا لهم: هو بضاعةٌ ٱستبضَعَنَاها بعضُ أهلِ الماء إلىٰ مصر؛ خِيْفَةَ أن يطلبوا منهم فيه[٣] الشركة إن علموا بثمنه[٤].

وقال عطية عن ابن عباس: يعني بذلك إخوة يوسف أسرُّوا شأن يوسف أن يكون أخاهم، وقالوا: هو[٥] عبد لنا (أَبَقَ مِنَّا)[٦][٧].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾.

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «التيسير» للداني (١٢٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٣).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٦٠.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٤، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨.
وهو قول السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٤.
واختار هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧.

(٥) في (ن): هٰذا.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٠٧ب).

فأتىٰ يهوذا يوسف بالطعام (فلم يجده في البئر، فأخبر (بذلك إخوته)[١]، فطلبوه فإذا هم بمالك وأصحابه نزول، فأتوهم)[٢] فإذا هم بيوسف، فقالوا: هٰذا عبد أبق منا[٣].

وقال وهب: كان يهوذا منتبذًا من بعيد، ينظر ما يطرأ[٤] علىٰ يوسف، فلما أخرجوه رآه فأخبر الآخرين، فأتوا مالكًا وقالوا: هٰذا عبدنا، وكتم يوسف شأنه؛ مخافة أن يقتله إخوته، فقال مالك: أنا ٱشتريته منكم فباعوه منه [٦٨/ب][٥].

وذلك.

٢٠ قوله ﷻ ﴿وَشَرَوْهُ﴾

أي: باعوه[٦].

---

(١) في (ك): أخوته بذلك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١، وذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٥٣.

(٤) في (ك): يطري.

(٥) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب). وكون الذين باعوه هم أخوته هو قول عامة المفسرين، ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٥٥.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٧.
وقاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٠٤، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٢.
والقول الثاني: أنها علىٰ بابها، ويكون الضمير عائدًا على السيارة، وهو مروي

قال ابن مفرغ الحميري[(١)]:

وَشَـــرَيْـــتُ بُـــرْدًا لَـــيْـــتَـــنِـــي مِـــنْ
بَـــعْـــدِ بُـــرْدٍ كُـــنْـــتُ هَـــامَـــهْ

أي: بعتُ بردًا، وهو غلامه.

﴿بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾ ناقص، وهو مصدر وضع موضع الاسم[(٢)].

قال قتادة: ظلم[(٣)].

عن قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٢.

(١) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٣٢١، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٨٨)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٦٨٩، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٥.

وبرد: اسم غلام ندم علىٰ بيعه. انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٥.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٦، «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب).

فهو مبخوس، أي: منقوص البركة لأنه حرام، أو لقلته عن ثمن مثله، أو منقوص القيمة لأنه زيف. انظر: «البسيط» للواحدي (١٠٧ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨.

قال الضحاك[١] ومقاتل[٢] والسدي[٣]: حرام؛ لأن ثمن (الحر حرام)[٤].

قال عكرمة[٥] والشعبي[٦]: قليل.

قال ابن حيان: زيف[٧].

﴿دَرَاهِمَ﴾ بدل من الثمن ﴿مَّعْدُودَةٍ﴾ وذكر[٨] العدد عبارة عن القلة، أي: باعوه بدراهم معدودة قليلة غير موزونة، ناقصة غير وافية؛ لزهدهم فيه[٩].

وقال قوم: إنما قال معدودة لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا يزنون

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨.

(٢) أنظر: «تفسيره» (١٥٢أ)، «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب)، «البسيط» للواحدي (١٠٧ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٤، والقرطبي ٩/ ١٥٥.

(٤) في (ن): الحرام حرام.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.

(٦) أخرجه ابن جرير وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٥.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب)، «البسيط» للواحدي (١٠٨أ).

(٨) في (ن): وذكره.

(٩) وما ذكره المصنف هو الراجح، وهو الذي أختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥.

ما كان وزنه أقل من أربعين درهمًا، إنما (كانوا يعدونها)[١] عدا، فإذا بلغ أوقية وزنوه؛ لأن أقل أوزانهم وأصغرها (كان يومئذ)[٢] أوقية، والأوقية أربعون درهمًا[٣].

واختلف العلماء في مبلغ عدد الدراهم التي باعوه بها:

فقال ابن مسعود[٤] وابن عباس[٥] وقتادة[٦] والسدي[٧]: عشرون درهمًا فاقتسموها درهمين درهمين[٨].

وقال مجاهد: اثنان وعشرون درهما[٩][١٠].

---

(١) في (ن): كان يعدونه.

(٢) في (ن): يومئذ كانت.

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٥٦.
وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٦.
ونحوه قاله الفراء، انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٤٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣، وابن أبي شيبة وابن المنذر والحاكم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٦، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤.

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) من (ن)، (ك).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

قال عكرمة: أربعون درهمًا[١].

﴿وَكَانُوا۟﴾ يعني: إخوة يوسف ﴿فِيهِ﴾ أي:[٢] في يوسف ﴿مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ﴾ لم يعلموا كرامته علىٰ الله، ولا منزلته عنده[٣].

ثم ٱنطلق مالك بن ذعر[٤] وأصحابه بيوسف، وتبعهم إخوته، يقولون لهم[٥]: ٱستوثقوا منه لا يأبق فذهبوا به[٦] حتىٰ قدموا به[٧]

العظيم» ٧/ ٢١١٦، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.
قلت: والأظهر أن يقال: إنها دراهم معدودة غير موزونة، ولا دليل علىٰ تحديدها، بل لا فائدة في الدين بالعلم بمقدارها. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥.

(٢) من (ن).

(٣) قاله الضحاك، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٧، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.
وقاله ابن جريج، حكاه عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٧.
واختاره الفراء والنحاس وابن عطية وابن كثير. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٧٢.

(٤) في (ن): ذغر.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) من (ن)، (ك).

(٧) ساقطة من (ن).

مصر، فاشتراه قطفير. قاله[١] ابن عباس[٢].

وقيل[٣]: ٱطفير بن روحيب[٤] وهو العزيز، وكان علىٰ خزائن مصر وكان الملك يومئذ بمصر [٦٩/أ] ونواحيها، الريان بن الوليد بن ثروان بن أراشه[٥] بن قازان[٦] بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح.

وقيل: إن هٰذا الملك لم يمت حتىٰ آمن واتبع يوسف عليه السلام علىٰ دينه، ثم مات ويوسف بعد حي، فملك بعده قابوس بن مصعب بن معاوية بن نمير بن السلوان[٧] بن كاذان[٨] بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح. وكان كافرًا فدعاه يوسف إلى الإسلام فأبىٰ أن يقبل[٩].

قال ابن عباس: لما دخلوا مصر تلقىٰ قطفير مالك بن ذعر، فابتاع

---

(١) في الأصل: قال، والتصويب من (ن)، (ك).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.

(٣) قال ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧. وانظر: «البسيط» للواحدي (١٠٨ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٨ .

(٤) في الأصل: زوحيب، و(ك): زوجيب، والتصويب من (ن) والمصادر.

(٥) في (ن): أراثيه.

(٦) في الأصل: فازان، والتصويب من (ن)، (ك).

(٧) في (ن): السلواس، وفي (ك): البيلوا.

(٨) في الأصل: فاران، (ك): قاران.

(٩) ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣٣٦.

يوسف منه بعشرين دينارًا، وزوج نعل، وثوبين أبيضين[(١)].

وقال وهب بن منبه: قدمت السيارة بيوسف مصر، فدخلوا به السوق يعرضونه للبيع، فترافع الناس في ثمنه وتزايدوا حتىٰ بلغ ثمنه وزنه مِسْكًا ووَرِقًا وحريرًا، فابتاعه قطفير من مالك بهٰذا الثمن[(٢)].

فذلك

٢١ **قوله تعالىٰ** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ﴾

فإن قيل: كيف أثبت الله تعالى الشراء في قوله: ﴿وَشَرَوْهُ﴾ و﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ ولم ينعقد عليه البيع؟

فالجواب: إن الشراء هو المماثلة، فلما ماثله بمال من عنده جاز أن يقال: ٱشتراه على التوسع[(٣)(٤)]، كقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ﴾ الآية[(٥)].

فلما ٱشتراه قطفير وأتىٰ به منزله، قال لامرأته واسمها راعيل بنت

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب)، «البسيط» للواحدي (١٠٨ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨. وقاله مقاتل، ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١٩، «البسيط» للواحدي (١٠٨ب).

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٨.

(٣) بمعنىٰ أن ذلك ٱستبدال إذا لم يكن عقدًا مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ﴾ [البقرة: ١١٦]. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٠٨ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٥٨.

(٤) في (ك): التوسعة.

(٥) التوبة: ١١١.

عاميل[١]، قاله محمد بن إسحاق بن يسار[٢].

[١٥٠١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]. حدثنا ابن شنبة[٤][٥]، حدثنا أبو حامد المستملي[٦]، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي[٧] قال: ٱسم ٱمرأة العزيز التي فتنها يوسف فكاء بنت نبوش[٨].

﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ﴾ منزله ومقامه[٩].

---

(١) في (ن): عاجيل، وفي (ك): رعاميل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٧، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨.

(٣) هو الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي، أبو عبد الله الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: شيبة وفي (ن): ابن أبي شبه، والتصويب من (ك) والمصادر.

(٥) عبيد الله بن محمد بن شنبه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن جعفر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي، قاضي المدائن وبغداد، قال ابن معين والعجلي: لا بأس به، وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين علىٰ ضعفه، وضعفه أيضًا النسائي، وقال الحافظ: ليس بالقوي، روىٰ له مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، مات سنة (٢٤٨هـ)، ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٤، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١٥٣، «التقريب» (٦٤٠٢).

(٨) في (ك): ينوش.

(٩) [١٥٠١] الحكم على الإسناد:

فيه الرفاعي ليس بالقوي.

التخريج:

لم أجده.

قال قتادة[١] وابن جريج[٢]: منزلته.

﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾ فيكفينا إذا بلغ [٦٩/ب] وفهم من[٣] الأمور بعض ما نحن بسبيله[٤] من أمورنا[٥] ﴿أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا﴾ أي: نتبناه[٦].

وقال ابن إسحاق: كان قطفير لا يأتي النساء، وكانت امرأته راعيل حسنة[٧] ناعمة طاعمة في ملك ودنيا[٨].

[١٥٠٢] (وحدثنا أبو بكر)[٩]، قال أخبرنا[١٠] أبو العباس

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٤، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٨، «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٩٦ (ثوى).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٢، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨.

(٤) ساقط من (ن).

(٥) في (ك): نسنبيله.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٦/ ٤٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨.

(٧) قاله ابن عباس، حكاه عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٠٨، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٨.

(٨) في (ن)، (ك): حسناء.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩، وحكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٠ عن ابن عباس.

(١٠) في (ك): أخبرنا أبو بكر الجوزقي.
وهو محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

الدغولي[١]، حدثنا علي بن الحسن الهلالي[٢]، حدثنا أبو نعيم[٣]، حدثنا زهير[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن أبي عبيدة[٦]، عن عبد الله[٧] قال: أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرَّسَ في يوسف، فقال لامرأته: ﴿أَكْرِمِي مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ﴾، والمرأة التي أتت موسىٰ فقالت لأبيها: ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾[٨]. وأبو بكر حين ٱستخلف عمر[٩].

---

(١) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله، أبو العباس السرخسي الدغولي، الإمام، الحافظ، المجود.

(٢) علي بن الحسن بن موسىٰ بن ميسرة الهلالي، أبو الحسن الخراساني، ثقة.

(٣) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٤) زهير بن معاوية، أبو خيثمة الكوفي، ثقة. ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخره.

(٥) السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٦) ابن عبد الله بن مسعود الهذلي، الكوفي ثقة ولكنه لم يسمع من أبيه.

(٧) ابن مسعود، صحابي، مشهور.

(٨) القصص: ٢٦.

(٩) [١٥٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لانقطاعه بين أبي عبيدة، وأبيه، وزهير سمع من السبيحي بعد الٱختلاط.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٧٣. والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٨، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٩٠ جميعهم من طريق أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن أبيه به. وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه.

﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ﴾ أي: وكما أنقذنا يوسف من أيدي إخوته وقد هموا بقتله، وأخرجناه من الجب بعد أن ألقي فيه، فصيرناه إلى الكرامة والمنزلة الرفيعة عند عزيز مصر[١]. كذلك مكنا ليوسف[٢] ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: أرض مصر[٣]، فجعلناه علىٰ خزائنها.

قال أهل الكتاب: لما تمَّ ليوسف[٤] ثلاثون سنة ٱستوزره فرعون مصر.

﴿وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِۚ﴾ أي: ولكي نعلمه من عبارة الرؤيا مكنا له في الأرض[٥].

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٤/ ٥٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٨٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٤٥ جميعهم من طرق عن الثوري، عن أبي إسحاق، عن عوف بن مالك، عن ابن مسعود. والثوري إن كان حفظه فإسناده صحيح، فعوف بن مالك ثقة. ٱنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٤٥.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨.

(٢) في الأصل: له.

(٣) قاله ابن عباس كما في «البسيط» للواحدي ١٠٩أ ونسبه للمفسرين، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٨، وابن كثير ٢/ ٤٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٦.

(٤) في (ن)، (ك): تمت.

(٥) علىٰ هٰذا التقدير تكون الواو ٱستئنافية، وهو مذهب أكثر العلم بالعربية كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ۝٧﴾ [الصافات: ٦، ٧] والتقدير: وحفظًا زيناها.

﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ﴾ (اختلف العلماء[١]» في هٰذِه الكناية.

فقال قوم: هي راجعة إلىٰ الله تعالىٰ[٢]، وتقدير الكلام: لا يغلب الله شيء بل هو غالب علىٰ أمره، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد.

وقال الآخرون: هي راجعة إلىٰ يوسف[٣]، ومعنى الآية: والله[٤] مستولٍ علىٰ أمر يوسف، يسوسه ويحوطه ويدبر أمره، فلا يكله إلىٰ غيره.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٧٠/أ] ما الله بيوسف صانع، وإليه[٥] يوسف من أمره صائر، حتىٰ زهدوا فيه وباعوه بثمن بخس، وفعلوا به ما فعلوا.

قالت الحكماء في هٰذِه الآية: ﴿وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ حيث أمر يعقوب يوسف عليهما السلام بأن لا يقص رؤياه علىٰ إخوته، فغلب أمر الله حتىٰ قصَّ، ثم أراد يعقوب أن لا يكيدوا، فغلب أمره حتىٰ

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣١، «البسيط» للواحدي (١٠٩أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٨.

(١) في (ن): ٱختلفوا.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٨، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٠.

(٣) قاله ابن عباس، ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٠٩أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٩، وينظر «تفسير ابن حبيب» (١١٧ب).

(٤) لفظ الجلالة (الله): لا يوجد في: (ك).

(٥) في (ك): وما يكون إليه.

كادوا، ثم أراد إخوة يوسف قتله، فغلب (أمر الله)[١] حتىٰ (لم يقتلوه، ثم أرادوا أن يلقوه في الجب ليلتقطه بعض السيارة فيندرس ٱسمه، فغلب أمره ﷻ حتىٰ لم يندرس ٱسمه وصار مذكورًا مشهورًا[٢]، ثم باعوه ليكون مَمْلُوكًا، فغلب أمره حتىٰ صار مَلِكًا وسجدوا بين يديه، ثم أرادوا أن يخلو لهم وجه أبيهم فغلب أمره حتىٰ)[٣] ضاق عليهم قلب أبيهم، ثم تدبروا أن يكونوا من بعده قومًا صالحين تائبين فغلب أمره حتىٰ نسوا الذنب وأصروا حتىٰ أقروا بين يدي يوسف في آخر الأمر بعد أربعين سنة، وقالوا ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾[٤][٥] وقالوا لأبيهم: ﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾[٦] ثم أرادوا أن يَغُرُّوا أباهم بالقميص (والدم والبكاء)[٧]، فغلب أمره حتىٰ لم ينخدع[٨] وقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ ثم ٱحتالوا أن تذهب محبته من قلب أبيه، فغلب أمره حتى ٱزداد في المحبة والشوق في قلبه، ثم تدبر يوسف أن يتخلص من السجن بذكر الساقي، فغلب

---

(١) في (ن): أمره.

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٤) ﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾: ساقط من (ن)، وفي (ك): إنا كنا خاطئين.

(٥) يوسف: ٩١.

(٦) يوسف: ٩٧.

(٧) في (ن): والبكاء والدماء.

(٨) في (ن): لم يخدع.

أمره حتىٰ نسي الساقي ذكر يوسف ولبث في السجن بضع سنين، ثم ٱحتالت ٱمرأة العزيز أن تزيل المراودة عن نفسها حيث قالت: ﴿مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا﴾ الآية. فغلب [٧٠/ب] أمره حتىٰ شهد شاهدٌ[١] من أهلها[٢].

٢٢ قوله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ﴾

أي: منتهىٰ شبابه وشدته وقوته[٣].

قال مجاهد: ثلاثًا وثلاثين سنة[٤].

قال الضحاك: عشرين سنة[٥].

وروي عن ابن عباس (أنه قال)[٦]: ما بين ثماني عشرة إلىٰ ثلاثين

---

(١) في (ن): الشاهد.

(٢) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي٢/ ١٥٦، «البسيط» للواحدي (١٠٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦١.

(٣) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٠٥، ونسبه إلى العرب، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢٠ .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢، وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٨.

وقاله أيضًا ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٨.

ورجحه ابن عطية. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢١.

وضعفه ابن عطية. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٦٩.

(٦) ساقط من (ن).

سنة[١].

وقيل: إلىٰ أربعين[٢] سنة[٣].

وقيل: إلىٰ ستين[٤].

والأشد: جمع شَدٍّ، مثل: قد وقدّ، وسرّ وأسرّ[٥]، وضرّ وأضرّ[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣ وقال- قبله-: روي عن ابن عباس من وجهٍ غير مرض.
قلت: وقاله سعيد بن جبير، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٩، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢١.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٨ عن الحسن قال: أربعين سنة.
وقال الزجاج: من سبع عشرة سنة إلىٰ نحو أربعين. وقال النحاس: والأكثر أنه من تسع عشرة إلى الأربعين.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٩، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٩ .

(٣) من (ك): سنة.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢١.
واختار الطبري: أنها أنتهاء قوته وشبابه، وأنه لا دليل علىٰ تعيين سنٍّ لذلك.
انظر: «جامع البيان» ١٦/ ٢٣.
واختار ابن كثير: أنها أستكمال العقل وتمام الخلق. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٧٣.

(٥) في (ن)، (ك): شر وأشر.

(٦) قاله الفراء ويونس وغيرهما. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٢٦٦ (شد)، «البسيط» للواحدي (١٠٩ب)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣٢ (شد).

قال الشاعر[١]:

هَلَ غَيْرُ أَنْ كُنْتَ الأَشَدَّ وأَهْلَكَتْ
حَرْبُ المُلُوكِ أَكَابِرَ الأَقْوَامِ

وقال حميد[٢]:

وَقَد أَتَىٰ لَوْ يعتِبُ[٣] العَوَاذِلُ
بَعْدَ الأَشُدِّ أَرْبَعٌ كَوَامِلُ

﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ قال مجاهد: (العقل والعلم[٤]. وقيل: النبوة)[٥][٦].

وقال أهل المعاني: يعني إصابة في القول، وعلمًا بتأويل الرؤيا،

---

(١) البيت عند الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٢ ولم أجده عند غيره.
والبيت في (ك):
هل غير أن كثر الأشر وأهلكت حرب الملوك تكاثر الأقوام
وفي (ن): أكاثر الأموال.

(٢) البيت عند الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٧٧، ولم أجده عند غيره.

(٣) في (ك): لو تعزل، وفي (ن): لو تعتب.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١١٩. وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣.

(٥) وفي (ن): العقل والعلم والنبوة، وفي (ك): العقل والعلم وقبل النبوة.

(٦) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٠، وحكاه عنه في «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢١.
وقاله الكلبي أيضًا كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٠، وهو ٱختيار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٣.

ومصادر الأموال ومواردها[١].

﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ قال ابن عباس: المؤمنين[٢].

وعنه أيضًا المهتدين[٣][٤].

وقال أبو روق عن الضحاك: يعني: الصابرين على النوائب كما صبر يوسف[٥].

وقال محمد بن جرير: هٰذا وإن كان مخرج ظاهره علىٰ كل محسن فإن المراد به محمد ﷺ، يقول كما فعلت هٰذا بيوسف بعدما لقي من إخوته ما لقي[٦]، وقاسىٰ من البلاء ما قاسىٰ، فمكنته في الأرض ووطَّأت له البلاد، وآتيته الحكم والعلم، فكذلك أفعل بك، أنجيك[٧] من مشركي قومك، الذين يقصدونك بالعداوة، وأُمَكِّن

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٧، «روح المعاني» للألوسي ١٢/ ٢٠٩.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ)، «البسيط» للواحدي (١١٠أ)، وفيه: الموحدين.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢٢.

(٤) في (ن): قيل: المؤمنين، وقيل المهتدين.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ)، «البسيط» للواحدي (١١٠أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٧.

أبو روق: عطية بن الحارث الهمداني الكوفي، صدوق صاحب تفسير.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في (ك): وأنجيتك.

لك في الأرض، وأزيدك الحلم والعلم، فإن ذلك جزائي لأهل الإحسان [٧١/أ] في أمري ونهيي[(١)].

٢٣ ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾

يعني: ٱمرأة العزيز طلبت منه أو يوافقها ويواقعها[(٢)]. ﴿وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ﴾ وكانت سبعة[(٣)].

﴿وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ ٱختلف القراء فيه:

فقرأ ابن عباس[(٤)] والسُّلمي[(٥)] وأبو وائل[(٦)] وقتادة[(٧)]: (هئت لك)

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٤.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٩٩، «البسيط» للواحدي (١١٠أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠١ .

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ)، «البسيط» للواحدي (١١٠أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٣.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤١٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨.

(٥) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨. عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلمي الكوفي. مقرئ ثقة.

(٦) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٤. شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم.

(٧) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩. وقرأ بها أيضًا علي بن أبي طالب وعكرمة ومجاهد وطلحة بن مصرف، وهي رواية هشام عن ابن عامر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٣، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «معاني القرآن» للنحاس

بكسر الهاء وضم التاء مهموزًا، يعني: تهيأت لك.

وأنكرها أبو عمرو. قال أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ: شهدت أبا عمرو وسئل عن قراءة من قرأ هئت لك بكسر الهاء وهمز الياء[١]؟ فقال أبو عمرو: ما أصل فعلها؟

فقلت: تَهَيَّأتُ.

قال: فاذهب فاستعرض العرب حتىٰ تنتهي إلى اليمن هل تعرف أحدًا يقول هٰذا[٢].

وقال الكسائي أيضًا: لم يُحك هِئْتُ عن العرب[٣].

وقرأ عكرمة (هُيِّئْتُ)[٤] أي: زُيِّنْتُ وحُسِّنْتُ، وهي قراءة غير مرضية.

٣/ ٤١٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٤.

(١) في (ن): التاء.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤١٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩، «البسيط» للواحدي (١١٢أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٧. وخالفهما أهل البصرة: بأن لها وجهًا جيدًا في العربية وأن هِئتُ مثل: جئتُ. فهو من الهيئة كأنها قالت: تهيأت لك.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٠، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤١٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٩٥ .

(٤) عزا هٰذِه القراءة في «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٥ لابن عباس. وأن قراءة عكرمة هِئتُ، وكذلك أشار إليها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٠.

وقرأ نصر[١] بن عاصم ويحيىٰ بن يعمر وعبد الله بن أبي إسحاق: (هَيْتِ لك) بفتح الهاء[٢] وكسر التاء[٣].

وقرأ يحيىٰ بن وثاب (هِيْتُ) بكسر الهاء وضم التاء[٤].

وقرأ ابن كثير: بفتح الهاء وضم التاء[٥].

وأنشد لطرفة[٦]:

لَيْسَ قَوْمِي الأَبْعَدِينَ[٧] إِذَا مَا
قَالَ دَاعٍ مِنَ العَشِيْرَةِ هَيْتُ

---

(١) في (ك): نضر.

(٢) في الأصل الياء، والتصويب من (ن)، (ك) والمصادر.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦٣). وهي قراءة ابن عباس- في إحدى الروايات عنه- وقراءة الحسن وأبي الأسود وعيسى الثقفي وغيرهم.
انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٤.

(٤) أخرجها عنه، ابن المنذر وأبو عبيد وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢١، وانظر: القرطبي ٩/ ١٦٣. وهي قراءة زيد بن علي وغيره. أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٤.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «التبصرة» (٥٤٦)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥).

(٦) البيت في «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٤، ولم أجده في «ديوانه».

(٧) في (ن)، (ك): بالأبعدين.

وقرأ أهل المدينة والشام بكسر الهاء وفتح التاء[١].

وقرأ الباقون بفتح الهاء والتاء[٢]، وهي قراءة النبي ﷺ واللغة المعروفة عن العرب.

[١٥٠٣] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بَامُويه[٣] الأصفهاني[٤] بقراءتي عليه في المحرم سنة تسع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد التميمي المُقْرئ[٥] (قراءة عليه)[٦] بمكة، سنة أربعين وثلاثمائة، حدثنا[٧] أبو عبد الله [٧١/ب] محمد بن الجهم بن هارون السُمَّري (الكاتب[٨]، حدثني الفراء[٩]، قال حدثني ابن أبي[١٠] يحيىٰ[١١].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «التبصرة» (٥٤٦)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥).

(٢) هي قراءة عاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٧)، «التبصرة» (٥٤٦)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٥).

(٣) في (ن): ياموته، وفي (ك): عامويه.

(٤) ثقة.

(٥) مقرئ، متصدر، ثقة.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في (ك): أخبرنا.

(٨) ثقة، صدوق.

(٩) يحيىٰ بن زياد، صدوق.

(١٠) ساقطة من الأصل، ومثبت في (ك)، والمصادر.

(١١) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، متروك.

(قال ابن)[١] الجهم: وحدثنا أبو توبة[٢]، عن الكسائي[٣]، عن ابن أبي يحيىٰ[٤]، عن ابن أبي حبيب[٥] عن الشعبي[٦]»[٧] عن عبد الله بن مسعود[٨] أنه قال: أقرأني النبي ﷺ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾[٩].

---

(١) في الأصل ثنا أبو والتصويب من (ك).

(٢) الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي، ثقة، حجة، عابد.

(٣) علي بن سليمان الكيساني، إمام، فاضل، جليل القدر، قال أحمد: كان من الإسلام بمكان، كان من أهل العلم والفضل، توفي سنة (٢٣٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦/ ٩٠.

(٤) متروك.

(٥) في (ك): عن أبي حبيب ولم أجده. وعند الفراء: أبي حبيب، وعند أبي عمر الدوري: حبيب. فالله أعلم.

(٦) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٧) ما بين القوسين ساقطة من (ن).

(٨) صحابي، مشهور

(٩) [١٥٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه ابن أبي يحيىٰ متروك.
التخريج:
أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤٠، وأبو عمر الدوري في «قراءة النبي ﷺ» (١١٤).

[١٥٠٤] وأخبرنا عبد الله[١]، أخبرنا أبو رجاء[٢]، حدثنا محمد بن الجهم[٣]، حدثنا خلف[٤]، عن الخفاف[٥]، عن شعبة[٦]، (عن الأعمش)[٧]، عن أبي وائل[٨] عن ابن مسعود[٩] أنه قرأ ﴿هَيْتَ لَكَ﴾. فقيل له: هِيْتَ لَكْ. فقال ابن مسعود: إنَّما نقرأها كما عُلِّمْناها[١٠].

---

(١) ابن باموية الأصفهاني، ثقة.

(٢) محمد بن حامد التميمي، مقرئ متصدر، ثقة.

(٣) ابن هارون السمري، ثقة، صدوق.

(٤) خلف بن تميم بن أبي عتاب، أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل المصيصة، عابد صدوق، وثقه أبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وقال ابن معين: صدوق. توفي سنة (٢١٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧٠، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢١٢، «التقريب» (٨٢٧).

(٥) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، ضعيف. دفن كتبه فلا يحتج به، توفي سنة (١٩٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٧/ ١٨٩، «التقريب» (٤٥٩٩).

(٦) شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، ثقة، حافظ متقن باتفاق.

(٧) من (ن)، (ك). وهو سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي، ثقة، مخضرم.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) [١٥٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري ٨/ ٣٦٣ الفتح في كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي

ومعناها جميعًا: هلّم وأقبل وادن[١]. قال الشاعر لعلي ﷺ:

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤمِنِينَ
أَخَا الْعِراق إذا أَتَيْتَا
إنَّ الْعِرَاقَ وأَهْلَهُ
عُنُقٌ إلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا[٢]

أي: أقبل أقبل!

وقال السدي: هي بالقبطية هلّم لك[٣].

وقال الحسن: هيت لك، كلمة بالسريانية، أي: عليك[٤].

بِبَيْتِهَا﴾، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠ - ٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢١.

(١) هو قول أهل التفسير، وأهل اللغة. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢١، «البسيط» للواحدي (١١٠ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٤.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٣٩٢ (هيت).

(٢) البيتان في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥: وفيه وأنشدني أبو عمرو. وانظر: «الخصائص» لابن جني ١/ ٢٧٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٦ (هيت).

وعنق إليك: جماعة إليك. أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧، وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢١.

وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» معلقًا ٧/ ٢١٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧.

قال أبو عبيد: كان الكسائي يقول: هي لغة لأهل حوران وقعت إلى الحجاز، معناها: تعال[١].

قال أبو عبيد: سألت شيخًا عالمًا من حوران فذكر أنَّها لُغَتُهُم[٢].

وبه قال عكرمة[٣].

وقال مجاهد[٤] وغيره: هي لغة عربية[٥] تَدْعُوه بها إلىٰ نفسها، وهي كلمة حث وإقبال علي الشيء.

وأصلها: من الجلبة والصياح[٦]، تقول العرب: هَيَّت فُلانٌ بِفُلانٍ

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٣٩٢ (هيت)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٤.
حوران: مدينة من أعمال دمشق من جهة القبلة. وهي موجودة الآن تابعة للجمهورية السورية. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣١٧، «الأطلس الجغرافي الحديث» (٥١).

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٤.

(٣) أخرجه البخاري معلقًا، ووصله عبد ابن حميد كما في «الفتح» ٨/ ٣٦٤، وانظر: «البسيط» للواحدي (١١٢أ)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٤.
وقاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦ من طريق عكرمة عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢١، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢١.

(٥) وقع في الأصل و(ن): غريبة، وفي (ك) والمصادر: عربية، وهي الصواب.

(٦) أنظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (٢١٥)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٣٩٥ (هيت)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٤٨ (هيت).

إذا دعاه وصاح به.

قال الشاعر[١]:

قَـدْ رَابَـنـي[٢] أنَّ الـكَـرىٰ أسْـكَـتَـا
لَـوْ كَـانَ مَـعـنـيًّـا[٣] بـه لَـهَـيَّـتـا

أي: صاح به.

وقال أستاذنا أبو القاسم بن حبيب: رأيت في بعض التفاسير ﴿هَيْتَ لَكَ﴾ تقول: هل لك رغبة في حُسْني وجَمَالي[٤].

وذكر [٧٢/أ] أبو عبيدة: أنّ العرب لا تُثني هيت ولا تجمع ولا تؤنث، وأنها بصورة واحدة في كل حال، وإنّما يتميز بما بعده وبما قبله[٥][٦].

قلت: قال الحافظ ابن حجر: والجمهور علىٰ أنها عربية معناها الحث على الإقبال، أنظر: «فتح الباري» ٨/ ٣٦٤.

(١) البيت في «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ٣٩٥ (هيت)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٤٨ (هيت)، «تاج العروس» ٤/ ٥٥٩ (سكت)، والشطر الثاني في «الصحاح» للجوهري ١/ ٢٧١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٢٣، «المخصص» لابن سيده ٢/ ١٣٤. ولم أعرف قائله.

(٢) في (ك): رابنا.

(٣) في (ك): معينًا.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ).

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣١.

(٦) في (ن): بما قبله وبما بعده.

﴿قَالَ﴾ يوسف عليه السلام عند ذلك: ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾ أعتصم بالله[١] وأستجير بالله مما تدعونني إليه، وهو مصدر تقديره: عياذًا بالله[٢].

﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ يعني: إنَّ زوجك قطفير سيدي. ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ أي:[٣] منزلتي. علىٰ هٰذا أكثر المفسرين[٤].

وقال (بعض المفسرين)[٥][٦]: الهاء مردودة إلىٰ الله سبحانه ﴿أَحْسَنَ مَثْوَاىَ﴾ أي: آواني، ومن بلاء الجب عافاني.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعني: إن فعلت هٰذا فخنته في أهله بعدما

---

(١) في (ن): أعتصم بالله واستجير بالله.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٣.

(٣) في (ك): أي منزلتي.

(٤) قال مجاهد وابن أبي نجيح والسدي وابن إسحاق، أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢ ولم يحك غيره.
وانظر: «تفسير ابن أبي حاتم» ٧/ ٢١٢٢، «البسيط» للواحدي ١١٢ب وعزاه لأكثر المفسرين.
وقال ابن الجوزي: لا يجوز أن يكون ﴿إِنَّهُۥ رَبِّىٓ﴾ يعني: الله ﷻ.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٣، ونحوه قاله تقي الدين ابن تيمية أنظر: «الفتاوىٰ» ١٥/ ١٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٥.

(٥) في (ن): بعضهم.

(٦) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨أ) وصوبه الواحدي في «البسيط» (١١٢ب)، ونسبه للزجاج، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٦٥.
قلت: والذي في «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠١ يوافق الجمهور.
حيث قال: أي: إنّ العزيز ربي. فلعله في كتاب آخر، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٥.

أكرمني وائتمنني وأحسن مثواي، فأنا ظالم ولا يفلح الظالمون[١]، وقيل: الزناة[٢].

٢٤ ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾

معنى الهم بالشيء: حديث المرء نفسه به ولما[٣] يفعل ذلك، كقول الشاعر[٤]:

هَمَمْتُ، وَلَمْ أَفْعَل، وكِدْتُ وَلَيْتَنِي
تَرَكْتُ عَلَىٰ عُثْمَانَ تَبْكي حَلائِلُه

فأما ما كان من هم يوسف بالمرأة، وهم[٥] المرأة به فإن أهل العلم اختلفوا في ذلك.

فروىٰ سفيان بن عيينة[٦]، عن عبيد الله بن أبي يزيد[٧] قال:

---

(١) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٢.

(٢) قاله الكلبي، انظر: «البسيط» للواحدي (١١٢ب)، واختاره ابن حبيب، انظر: «تفسيره» (١١٨أ)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٣.

(٣) في (ن): لم.

(٤) هو **ضابئ بن الحارث البرجمي**، شاعر كثير الشر، خبيث اللسان، جاهلي أدرك الإسلام، توفي سنة (٣٠هـ)، والبيت من قصيدة له في السجن، وكان قد أعد حديدة يريد أن يغتال بها عثمان ﷺ. انظر «الحماسة» للبحتري (١١)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٩/ ٣٢٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٢٥ (قبر).

(٥) في (ن): وهمساها.

(٦) ثقة، حافظ، إمام، حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٧) **عبيد الله بن أبي يزيد المكي**، مولىٰ آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث. مات سنة

سمعت ابن عباس[١] (رضي الله عنهما يقول: قد)[٢] سئل ما بلغ من هم يوسف؟ قال: حلَّ الهِمْيَان[٣] وجلس منها مجلس الخائن[٤][٥].

وروى ابن جريج[٦] عن ابن أبي مُلَيْكَة[٧]، قال: سألت ابن عباس[٨] ما بلغ من همِّ يوسف؟ قال: ٱسْتَلْقَتْ له علىٰ قفاها، وقعد بين رجليها لِينْزِع ثيابه[٩].

(١٢٦هـ) روىٰ له الجماعة. انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٣٧، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٧٨، «التقريب» (٤٣٥٣).

(١) صحابي، مشهور.

(٢) من (ك).

(٣) **الهميان**: ما يشد به السراويل. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٤٧٠٦.

(٤) في (ن): الخاتن، وفي (ك): المجامع.

(٥) [*] **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٨٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المدني، ثقة، فقيه.

(٨) صحابي، مشهور.

(٩) **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه سعيد ابن منصور في «سننه» ٥/ ٣٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٢.

وقال سعيد بن جبير: أطلق تكة سراويله[١].

وقال مجاهد: حلَّ السراويل حتىٰ بلغ الإليتين، وجلس منها مجلس الرجل من ٱمرأته[٢].

وقال الضحاك: جرى الشيطان فيما بينهما، فضرب بيده إلىٰ جيد يوسف، وباليد الأخرىٰ [٧٢/ب] إلىٰ جيد المرأة، حتىٰ جمع بينهما[٣].

قال السدي[٤] وابن إسحاق[٥]: لما أرادت ٱمرأة العزيز مراودة يوسف عن نفسه، جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه إلىٰ نفسها، فقالت له: يا يوسف ما أحسن شعرك! فقال: هو أول ما ينثر من جسدي. قالت له: يا يوسف ما أحسن عينيك! قال: هي أول ما يسيل إلى الأرض من جسدي. قالت: ما أحسن وجهك! قال: هو للتراب يأكله[٦]. فلم تزل تطمعه[٧] مرة وتخيفه أخرىٰ، وتدعوه إلى

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٢١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٢.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٢٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٣، والمصنف لم يفصل بين كلاميهما.

(٦) هنا ينتهي كلام السدي، ويبدأ كلام ابن إسحاق.

(٧) في (ك): تطعمه.

اللذة، وهو شاب مستقل[١] يَجِدُ من شَبَقِ الشباب ما يجد الرجل، وهي حسناء جميلة حتىٰ لان لها مما يرىٰ من كَلَفِهَا[٢] به، ولما يتخوف منها، حتىٰ خلوا في بعض البيوت وهَمَّ بها.

فهٰذِه أقاويل المفسرين من السلف الصالحين.

وقال جماعة من المتأخرين[٣]: لا يليق هٰذا بالأنبياء عليهم السلام فأولوا[٤] الآية بضروب من التأويل.

فقال بعضهم: وهمَّ بالفرار منها[٥]. وهٰذا لا يصح؛ لأن الفرار مذكر وليس له في الآية ذكر.

وقيل: وهَمَّ (بضربها ودفعها)[٦][٧].

---

(١) في (ن): مستقبل.

(٢) في (ك): كلها.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨، «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب)، وفيه: وغير هٰذا أولىٰ بالأنبياء لمكانهم من الله .

(٤) في (ن): وأولوا، وفي (ك): فأول.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب)، وضعفه بما ضعفه به المصنف .
وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٠٧: وهو قول مرذول، أَفَتَراه أراد الفرار منها فلما رأىٰ برهان ربه أقام عندها!؟

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨ وضعفه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٧ وضعفه أيضًا، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢٤ ونسبه لبعض المتأخرين، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٦ ونسبه لابن الأنباري، وينظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٤، «إعراب القرآن» لأبي القاسم الأصبهاني (١٦٩).

(٧) في (ك): يضربها ويدفعها.

وقيل: وهَمَّ بمخاصمتها ورفعها إلىٰ زوجها[(١)].

وقيل: وهَمَّ بالطاعة. كناية عن غير مذكور[(٢)].

وقيل: تم الكلام عند قوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ﴾. ثم ٱبتدأ الخبر عن يوسف فقال: ﴿وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ كَذَٰلِكَ﴾ على التقديم والتأخير، تقديرها: لولا أن رأىٰ برهان ربه لهمَّ بها، ولكنه رأى البرهان فلم يهمَّ. كقوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَـٰنَ﴾[(٣)].

وهٰذا فاسد عند أئمة اللغة[(٤)]؛ لأن العرب لا تقدم جواب لولا قبلها. لا تقول: لَقُمْتُ [٧٣/أ] لَوْلا زَيدٌ، وهو يريد: لولا زيد لقمت.

قال جويبر[(٥)] عن الضحاك[(٦)]، عن ابن عباس[(٧)] قال: همَّت

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب).
وقال عقبه: هٰذا قول حسن.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب).

(٣) النساء: ٨٣.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠١، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٤، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨، «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب)، «البسيط» للواحدي (١١٣أ)، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٤ .

(٥) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٦) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) الصحابي المشهور.

بيوسف (أن يفترشها)[١]، وهمَّ بها يوسف يعني: تمناها أن تكون له زوجة[٢].

وهٰذِه التأويلات التي حكيناها كلها غير قوية ولا مَرْضيَّة[٣]؛ لمخالفتها أقوال القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم التأويل، وهم قد أخذوا عن الذين شهدوا التنزيل.

ولما رُوي في الخبر الصحيح أن يوسف عليه السلام لما دخل على الملك وأقرت المرأة، وقال يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ قال له جبريل عليه السلام: ولا حين هممت بها يا يوسف! فقال يوسف (عند ذلك)[٤]: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ الآية[٥].

---

(١) في (ن): ليفترشها.

(٢) [*]الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٢٩- بغير نسبة- وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٤.

(٣) وكذلك ضعفها جماعة منهم. الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨، وجعلها من التأويل بالرأي، وكذلك ضعفها ابن حبيب (١١٨ب)، والواحدي في «البسيط» (١١٢ب)، وابن الجوزي كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٥، وابن الأنباري في «الأضداد» (٤١١-٤١٤)، «الوقف والابتداء» لابن الأنباري ٢/ ٧٢٠.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

فأما أهل الحقائق فإنهم قالوا- في وجه هٰذِه الآية-: إن[١] الهمّ همّان[٢]:

همٌّ مقيم ثابت، وهو إذا كان معه عزم وعقد ونية ورضىٰ، مثل: هم ٱمرأة العزيز، والعبد مأخوذ به.

وهمٌّ عارض وارد وهو الخطرة[٣] والفكرة وحديث النفس، من غير ٱختيار ولا عزم، مثل هم يوسف عليه السلام والعبد غير مأخوذ بها[٤] ما لم

العظيم» ٧/ ٢١٥٨، والبيهقي في شعب الإيمان، والفريابي وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢ من طريق سماك عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٣-١٤٥ نحوه عن سعيد بن جبير وأبي الهذيل والحسن وقتادة وعكرمة، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢.

(١) من (ن).

(٢) قاله ثعلب، ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٣٨٢ (همم)، وقاله أبو العباس أحمد بن يحيىٰ كما في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٦٠٨، «البسيط» له (١١٣أ).

وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٧ وعزاه للحسن، وحسنه.

وقد نبه ابن عطية إلىٰ أن يوسف لم يكن نبيًّا في وقت هٰذِه النازلة؛ فإن ذلك لم يصح ولا تظاهرت به رواية، وإن كان ذلك فهو مؤمن قد أُتِيَ حكمًا وعلمًا، ويجوز عليه الهم الذي هو إرادة الشيء دون مواقعته. ثم قال: وإن فرضناه نبيًّا- في ذلك الوقت- فلا يجوز عليه عندي إلا الهم الذي هو الخاطر، ولا يصح عليه شيء مما ذكر من حل التكة ونحو ذلك؛ لأن العصمة مع النبوة.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٧.

(٣) في الأصل النظرة، والتصويب من (ن).

(٤) في (ك): به.

يتكلم به أو يفعله، يدل عليه ما:

رُوي عن ابن المبارك قال: قلت: لسفيان أيؤخذ العبد بالهَمَّة؟ قال: إذا كانت عزمًا أُخذ بها.

[١٥٠٥] وقد أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل [٧٣/ب] بن محمد ابن إسحاق المزكي[١]، (قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاث مائة فأقر به)[٢]، أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٣]، حدثنا محمد بن رافع[٤]، حدثنا أبو الحسن علي بن حفص المدائني[٥]، حدثنا ورقاء بن عمر[٦]، عن أبي الزناد[٧]، عن عبد الرحمن الأعرج[٨]، عن أبي هريرة[٩].

[١٥٠٦] وأخبرنا[١٠] أبو سعيد محمد بن عبد الله [٧٤/أ] بن

---

(١) في (ن): الزكي وهو خطأ. وهو محدث، ثقة، لكن تغير عقله قبل موته بثلاث سنوات، وما سمع أحد منه بعد تغيره.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة.

(٤) القشيري، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة.

(٥) صدوق.

(٦) أبو بشر اليشكري، الكوفي، صدوق.

(٧) عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة ثبت.

(٩) صحابي، مشهور.

(١٠) في (ن)، (ك): حدثنا.

حمدون[١] الثقة الأمين بقراءتي عليه، أخبرنا أبو حامد (أحمد بن محمد ابن الحسن)[٢] الشَّرْقِي[٣]، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٤]، وعبد الرحمن بن بشر العَبْدِي[٥]، وأحمد بن يوسف السُّلمي[٦] قالوا: أخبرنا عبد الرزاق بن همام، أخبرنا معمر[٧] بن راشد، عن همام[٨] ابن منبه، قال: هٰذا ما أخبرنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ.

[١٥٠٧] وحدثنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ[٩] بن الفضل[١٠] واللفظ له، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي[١١]، حدثنا يحيىٰ بن أيوب[١٢]، أخبرنا إسماعيل بن جعفر[١٣]، قال:

---

(١) أبو سعيد النيسابوري، العالم، الزاهد، الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل، ووثقه المصنف.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) ثقة حافظ، جليل.

(٥) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٦) أبو الحسن النيسابوري، ثقة، حافظ.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) ثقة.

(٩) من (ن).

(١٠) الثقة، المأمون.

(١١) ابن أبي الدنيا، صدوق، حافظ، صاحب تصانيف.

(١٢) يحيىٰ بن أيوب المقابري، أبو زكرياء البغدادي، ثقة عابد. توفي سنة (٢٣٤هـ). انظر: «تهذيب الكمال» ١١/ ١٨٨، «التقريب» (٧٥٦٢).

(١٣) ابن أبي كثير الأنصاري، الزرقي مولاهم، ثقة ثبت.

أخبرني العلاء[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يقول الله ﷻ: إذا همَّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة[٣]، فإن عملها كتبتها[٤] له عشر حسنات إلىٰ سبعمائة ضعف، وإذا همَّ عبدي بسيئة ولم يعملها لم أكتبها عليه، فإن عملها كتبتها عليه سيئة واحدة[٥]، فإن تركها من أجلي كتبتها له حسنة**»[٦].

والقولُ (ثابتٌ[٧] بأن مِثْل) هٰذِه الزلات[٨] والصغائر على الأنبياء

---

(١) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٢) عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي، المدني، ثقة.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ن): كتبت.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) [١٥٠٥-١٥٠٧] **الحكم على الإسناد:**

أسانيده الثلاثة صحيحة.

التخريج:

الحديث أخرجه مسلم في الإيمان، باب إذا هم العبد (١٣٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٥٠٠)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٨٣، وابن حبان في «صحيحه» ٢/ ١٠٦، وابن منده في «الإيمان» (٣٧٧) كلهم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به.

وأخرجه البخاري في في التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿يريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ (٧٥٠١)، ومسلم في الإيمان، باب إذا هم العبد (١٢٨٣)، والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأنعام (٣٠٧٣)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢٤٢. كلهم من طريق أبي الزناد عن الأعرج به.

(٧) ساقطة من (ك).

(٨) في (ن): بإثبات.

صلوات الله عليهم غير محظور، لضروب من الحكمة[١]:

أحدها: ليكونوا من الله تعالىٰ علىٰ وجل إذا ذكروها فيجدُون[٢] في طاعته إشفاقًا منها، ولا يتكلون علىٰ سعة رحمة الله تعالىٰ.

والثاني: ليُعَرِّفهم موقع نعمته سبحانه عليهم[٣] بصحفه عنهم.

والثالث: ليجعلهم أئمة لأهل الذنوب في رجاء رحمه الله تعالىٰ وترك الإياس من عفوه وفضله[٤].

[١٥٠٨] وقد أخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا الفضل [٧٤/أ] بن الفضل[٦]، حدثنا علي بن إسحاق بن[٧] زَاطْيا[٨]، حدثنا لُوَيْن[٩]، حدثنا إسماعيل بن زكريا[١٠]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٧.

(٢) في الأصل فيحدرون، والتصويب من (ن).

(٣) في (ن): رحمته عليهم.

(٤) هٰذا المعنىٰ قاله الحسن ووافقه عليه أبو عبيد، أنظر: «البسيط» للواحدي (١١٣أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٦٧.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، صدوق.

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) علي بن إسحاق بن علي بن زاطيا المخرمي، صدوق لا بأس به.

(٩) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي الكوفي، ثقة.

(١٠) ابن مرة الخُلقاني الأسدي، صدوق، يخطئ قليلًا.

عن محمد بن عون[١] الخراساني[٢]، عن عكرمة[٣]، عن ابن عباس[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد إلا يَلْقَىٰ الله تعالىٰ قَد هَمَّ بخطيئة أو عملها، إلا يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام فإنّه لم يهم بها ولم يعملها»[٥].

[١٥٠٩] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا طلحة[٧] وابن البَوَّاب[٨]، قالا: حدثنا[٩]

---

(١) في (ك): بن عيون.

(٢) محمد بن عون أبو عبد الله الخراساني، متروك الحديث.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٤) صحابي، مشهور.

(٥) [١٥٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل محمد بن عون.

التخريج:

أخرجه البزار (٢٣٥٩) «كشف الأستار» من طريق محمد بن عون عن عكرمة به. ومحمد بن عون متروك. وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٩٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٢٩٣٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩١ كلهم من طريق علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس به. وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٩١ عن الحسن مرسلًا. فالحديث لا يصح.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) طلحة بن محمد بن جعفر المقرئ، أبو القاسم الشاهد البغدادي، يعرف بغلام مجاهد. سيء الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٨) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، أبو الحسين بن البواب المقرئ، ثقة.

(٩) في (ك): أخبرنا.

ابن مجاهد[١]، حدثنا ابن أبي خَيْثَمَة[٢]، حدثنا مصعب بن عبد الله[٣][٤]، حدثني مصعب بن عثمان[٥] قال: كان سليمان بن يسار[٦] من أحسن الناس وجهًا، فدخلت عليه ٱمرأة تستفتيه فسامته نفسه، فامتنع عليها وذَكَّرها[٧]، فقالت له: إن لم تفعل لأشهرنَّك ولأصيحنَّ بك. قال: فخرج وتركها، فرأىٰ في منامه يوسف عليه السلام، فقال له: أنت يوسف. قال: أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان (الذي لم تهمّ)[٨][٩].

---

(١) أحمد بن موسىٰ بن العباس، أبو بكر البغدادي، النحوي المقرئ، ثقة، مأمون.

(٢) أحمد بن زهير أبي خيثمة، ثقة، حافظ، متقن.

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) مصعب بن عبد الله بن ثابت بن عبد الله الأسدي، أبو عبد الله الزبيري، صدوق، عالم بالنسب.

(٥) مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة بن الزبير بن العوام، لم يذكر بجرح أو تعديل. ٱنظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٢٤).

(٦) سليمان بن يسار الهلالي المدني، ثقة فاضل.

(٧) في (ك): فكرهها.

(٨) في (ن): الذي يهم. وهٰذا خبر غير جيد.

(٩) [١٥٠٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف كثير الرواية للمناكير، وطلحة المقرئ ضعيف، ومصعب بن عثمان لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، والرؤيا لا تقوم بها حجة، والله أعلم.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٦٩، وقال: لا يصح؛ لأن هٰذا يقتضي أن تكون درجة الولاية أرفع من درجة النبوة، وهٰذا محال.

(وأما البرهان الذي رآه يوسف عليه السلام فإن العلماء ٱختلفوا فيه)[١].

[١٥١٠] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[٢]، حدثنا أبو العباس الأصم[٣]، حدثنا الحسن بن علي[٤]، حدثنا حسن بن عطية[٥]، عن إسرائيل[٦]، عن أبي[٧]حصين[٨]، عن سعيد[٩]، عن ابن عباس[١٠]: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَـٰنَ رَبِّهِۦ﴾ قال: مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره، فخرجت شهوته من أنامله[١١].

---

(١) في (ك): ٱختلف العلماء في البرهان الذي رأىٰ يوسف.

(٢) ثقة.

(٣) محمد بن يعقوب النيسابوري، ثقة.

(٤) الحسن بن علي بن عفان العامري، صدوق.

(٥) الحسن بن عطية بن نجيح القرشي، أبو علي الكوفي البزار، قال أبو حاتم: صدوق، وكذلك قال الحافظ، مات سنة (٢١١هـ) أو نحوها، وروىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٧، «تهذيب الكمال» ٦/ ٢١٣، «التقريب» (١٢٥٧).

(٦) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٧) في (ك): ابن.

(٨) عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، أبو حصين الكوفي، ثقة، ثبت، سني، وربما دلس.

(٩) ابن جبير، ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) صحابي، مشهور.

(١١) [١٥١٠] الحكم على الإسناد:
فيه الحسن بن علي والحسن بن عطية كلاهما صدوق، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:

وقال الحسن[١] وسعيد بن جبير[٢] وحميد بن عبد الرحمن[٣] ومجاهد[٤] وعكرمة[٥] وابن سيرين[٦] وأبو صالح[٧] وشِمْر بن عطية[٨] والضحاك[٩]: أنفرج له سقف البيت، فرأىٰ يعقوب عاضًّا

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٣ من طريق إسرائيل بن يونس.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣.
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني محدث جليل، ثقة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.
وهو محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٧/ ٢١٢٥.

علىٰ إصبعه.

قال ابن جبير: فكل ولد يعقوب ولد له آثنا عشر ولدًا إلا يوسف [٧٤/ب] صورة أبيه فاستحيا منه[١].

قال قتادة: (صور له)[٢] يعقوب عليه السلام، فقال له: يا يوسف تعمل عمل السفهاء وأنت مكتوب في الأنبياء[٣]!

وروى ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: نودي يا يوسف! أتزني فتكون كالطير وقع ريشه فذهب يطير[٤] ولا ريش له[٥]!

قال السدي: (نودي يا يوسف تواقعها!؟ إنما مثلك)[٦] ما لم تواقعها مثل (طير في جو السماء)[٧] لا يطاق، ومثلك إن واقعتها مثله إذا مات وقع[٨] في الأرض لا يستطيع أن يدفع عن نفسه، ومثلك ما لم تواقعها مثل الثور الصعب الذي لا يعمل عليه، ومثلك

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.

(٢) في (ك): رأىٰ صورة يعقوب عليه السلام.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣.

(٤) في (ك): ليطير.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٢.

(٦) في (ك): رأىٰ يعقوب عليه السلام قائمًا في البيت يقول يا يوسف إنما أنت مثلك.

(٧) في (ن): الطير في السماء.

(٨) في (ك): ووقع.

إن واقعتها مثل الثور حين يموت فيدخل النمل في أصل قرنيه فلا يستطيع أن يدفع عن نفسه[١].

قال[٢] أبو مَوْدُود[٣] عن محمد بن كعب القُرظي[٤] قال: رفع يوسف رأسه إلىٰ سقف البيت حين همَّ، فرأىٰ[٥] كتابًا في حائط البيت ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[٦].

وقال أبو مَعْشَر[٧] عنه: لولا ما رأىٰ في القرآن من تحريم الزنا وتعظيمه[٨].

وأراد القُرَظِي بالقرآن: صُحُف إبراهيم عليه السلام.

[١٥١١] وأخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد)[٩] الوَزّان[١٠]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يزيد السكري[١١]، حدثنا محمد بن

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥.

(٢) في (ك): وروىٰ.

(٣) بحر بن موسىٰ، أبو مودود، لين من الخامسة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) الإسراء: ٣٢.

(٧) نجيح بن عبد الرحمن السدي، أبو معشر المدني، ضعيف.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٥.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) لم أجده.

إبراهيم بن خالد[١]، حدثنا عمر بن حفص البصري[٢]، ببغداد، حدثنا أبو الهيثم خالد بن يزيد البصري[٣]، حدثنا جرير[٤]، عن ليث[٥]، عن مجاهد[٦]، عن ابن عباس[٧] في قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا﴾ قال: حل سراويله، وقعد منها مقعد الرجل من ٱمرأته، فإذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم (مكتوب فيه ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾[٨] فقام هاربًا وقامت، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من ٱمرأته، فإذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم)[٩] مكتوب فيه[١٠] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً

---

(١) محمد بن إبراهيم بن خالد بن مخلد، أبو بكر المقرئ، حدث عن محمد بن أيوب الرازي، روىٰ عنه المعافي بن زكريا الجريري، ولم يذكر بجرح أو تعديل. ث«تاريخ بغداد» ١/ ٤١١ (٣٩٨).

(٢) صدوق.

(٣) صدوق، مقرئ، له أوهام.

(٤) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، وقيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٥) ليث بن أبي سُليم بن زينم القرشي مولاهم، صدوق، ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديث فترك.

(٦) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) الصحابي، المشهور.

(٨) الأنفطار: ١٠-١٢.

(٩) ما بين القوسين ساقطة من (ن).

(١٠) في (ك): فيها.

وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[1] [٧٥/أ] فقام هاربًا وقامت[2]، فلما ذهب عنهما الرعب عادت وعاد، فلما قعد منهما مقعد الرجل من ٱمرأته، إذا بكف قد بدت فيما بينهما ليس فيها عَضُدٌ ولا مِعْصم مكتوب فيه[3] ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾[4]، فقام هاربًا وقامت[5] فلما ذهب عنهما الرُعْب عادت وعاد، فلما قعد منها مقعد الرجل من ٱمرأته قال الله تعالىٰ لجبريل عليه السلام: يا جبريل[6] أدرك عبدي قبل أن يصيب الخطيئة. فانحط جبريل عاضًّا علىٰ كفه أو إصبعه وهو يقول: يا يوسف أتعمل عمل السفهاء، وأنت مكتوب عند الله في الأنبياء! فذلك قوله ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ﴾[7].

---

(١) الإسراء: ٣٢.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ك): فيها.

(٤) البقرة: ٢٨١.

(٥) من (ك).

(٦) ساقطة من (ك).

(٧) [١٥١١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ آفته ليث بن أبي سليم، وفيه من لم أعرف.

التخريج:

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٦٠٨ من طريق المصنف به. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٠٩.

وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن وهب بن منبه نحوه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٤ وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

[١٥١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[٢]، حدثنا أحمد بن الليث بن الخليل[٣]، حدثنا عبد العزيز بن منيب[٤] حدثنا حفص[٥] بن يزداد الصفار.

[١٥١٣] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه[٧]، حدثنا علي بن (مروان زاذ)[٨]، حدثنا العباس بن الوليد النَّرْسِي[٩]، حدثنا هاني أبو[١٠] عمرو، حدثني عمارة بن عطية[١١]، عن وهب بن منبه[١٢] أنه قال: لما هَمَّ يوسف وامرأة العزيز بما همَّا، خرجت كفّ بلا جسد بينهما مَكْتُوبٌ عليها بالعبرانية ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾[١٣] ثم انصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم رجعت الكف بينهما مكتوبٌ عليها بالعبرانية ﴿وَإِنَّ

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق.

(٥) في (ك): جعفر. ولم أجده.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (ك): مردا زاد، وفي (ن): بياض. ولم أجده.

(٩) ثقة.

(١٠) في (ك): هاني بن عمرو: وهو هاني بن عمرو بن سويد الطائي، وثقه ابن حبان.

(١١) عمارة بن عطية. لم أجده.

(١٢) ثقة.

(١٣) الرعد: ٣٣.

عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾[1] [٧٥/ب] ثم انصرف الكفُّ وقاما[2] مقامهما، فعادت الكفُّ ثالثة مكتوب عليها ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾[3]، وانصرف الكفُّ، وقاما مقامهما، ثم عادت الكف رابعة مكتوب عليها بالعبرانية ﴿وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾[4] فولّىٰ يوسف هاربًا[5].

وروىٰ عطية عن ابن عباس أن البرهان الذي رآه يوسف أنه رأىٰ تمثال الملك[6].

وروىٰ محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم: أنه قطفير سيده، حيث دنا من الباب؛ وذلك أنَّه لمَّا هرب منها فاتبعته ألفاه[7] لدى

---

(١) الأنفطار: ١٠-١٢.

(٢) في (ك): أقام.

(٣) الإسراء: ٣٢.

(٤) البقرة: ٢٨١.

(٥) [١٥١٢، ١٥١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا. فيه هاني بن عمرو لم أجد من وثقه غير ابن حبان. وفيه من لم أجدهم.

التخريج:

وأخرجه ابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٠٩. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨.

(٧) في (ك): ألفياه.

الباب[١].

[١٥١٤] حدثنا[٢] يعقوب بن أحمد السري[٣]، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي[٥]، حدثني أبي[٦]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٧]، حدثني أبي[٨]، عن أبيه جعفر بن محمد الصادق[٩]، حدثني أبي[١٠]، عن أبيه علي بن الحسين (عن الحسين)[١١]. في قوله سبحانه: ﴿لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ﴾ قال: قامت ٱمرأة العزيز إلى الصَّنم فأظلت دونه بثوب فقال لها يوسف: ما هٰذا؟ قالت: ٱستحي من الصَّنَم أن يرانا. فقال يوسف: أتستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر ولا يفقه ولا يعرف (ولا يشرب)[١٢]! ولا أستحي ممن خلق الأشياء وعلمها![١٣].

---

(١) أخرجه الطري ١٦/ ٤٩، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٠٩ .

(٢) في (ن)، (ك): أخبرنا.

(٣) لم أجده.

(٤) محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٥) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٦) يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٧) صدوق.

(٨) موسىٰ بن جعفر بن محمد الهاشمي الكاظم، صدوق، عابد.

(٩) صدوق، فقيه، عابد.

(١٠) ثقة، فاضل.

(١١) ثقة، ثبت، فقيه، فاضل.

(١٢) من (ن).

(١٣) [١٥١٤] الحكم على الإسناد:

وقال جعفر بن محمد الصادق[١]: البرهان النبوة التي أودع الله تعالىٰ صدره، هي التي[٢] حالت بينه وبين ما يسخط الله[٣].

وقيل: هو ما آتاه الله من العلم والحكم.

وقال أهل الإشارة[٤]: إن المؤمن[٥] له برهان من ربه في صدره[٦] من معرفته، فرأىٰ ذلك البرهان، وهو زاجره.

والبرهان: الآية والحجة.

وجوابُ لولا: محذوف، تقديره: لولا أن رأىٰ برهان ربه لزنا، وحقق الهمة الغريزية بهمته [٧٦/أ] الكسبية[٧]، كقوله ﷻ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾[٨]، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ

إسناده موضوع، آفته عبد الله بن أحمد الطائي وأبيه.

التخريج:

ولم أجده عند غير المصنف.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٨ب).

(٤) أهل الإشارة هم الذين يفسرون الألفاظ بمعاني وجدانية، وهو تفسير صوفي. أنظر: «الإتقان» للسيوطي ٦/ ٢٣٠٩.

(٥) من (ن)، (ك).

(٦) في (ن)، (ك): سره.

(٧) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٩٥.

(٨) النور: ١٠.

رَّحِيمٌ﴾[١] مجازه: لهلكتم[٢].

وقال ٱمرؤ القيس[٣]:

فلو[٤] أنها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً
ولكِنَّها نَفْسٌ تُسَاقِطُ أَنْفُسَا

أراد: لانقضت وفنيت، أو لهان عليَّ ونحوها.

قال الله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الإثم[٥] ﴿وَٱلْفَحْشَآءَ﴾ الزنا[٦]. ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ قرأ أهل مكة والشام[٧] والبصرة بكسر اللام[٨]، أي: المُخْلِصين التوحيدَ والعبادةَ

---

(١) النور: ٢٠. وتمامها ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٢٠﴾.

(٢) لهلكتم: بياض في (ن).

(٣) البيت في «ديوانه» (١٠٧)، «شرح المفصل» لابن يعيش ٩/ ٨، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٥٤ (جمع)، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ٢/ ٦٤٨.

(٤) في (ك): فلولا.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٠.

وقيل: القبيح، وقيل: خيانة صاحبه، ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٢، «البسيط» للواحدي (١١٣أ).

(٦) قاله عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٦. وقاله ابن زيد وعطاء كما في «البسيط» للواحدي (١١٣أ).

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٨).

لله ﷻ، وقرأ الآخرون بفتح اللام. أي: المختارين للنبوة[١].

ودليلها: قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَخۡلَصۡنَٰهُم بِخَالِصَةٖ﴾[٢].

[١٥١٥] أخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا محمد بن أحمد بن نصرويه[٤]، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٥]، حدثنا سويد بن سعيد[٦]، حدثنا الوليد بن محمد المُوقَري[٧]، عن الزهري[٨]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر[٩] أنّ ابن عمر[١٠] قال:

«لما اشتكى النبي ﷺ الشكوى الذي توفي فيه، فقال: يصلي بالناس أبو بكر قالت عائشة: يا رسول الله أبو بكر رجل رقيق؛ وإنه لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فَمُرْ عمر يصلي بالناس. فقال رسول الله ﷺ: يصلي بالناس أبو بكر، فراجعته فقال: ليصل

---

(١) انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٨)، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٢.

(٢) ص: ٤٦.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الثقة، المحدث.

(٦) صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول.

(٧) متروك.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) ثقة، قليل الحديث.

(١٠) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي، المشهور.

بالناس أبو بكر، فإنكنَّ صواحبات يوسف. قالت عائشة: والله ما حملني علىٰ ذلك إلا كراهية أن يكون أول رجل قام مقام رسول الله ﷺ»[(١)].

[١٥١٦] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا عبد الله بن محمد بن شنبة[(٣)]، قال جعفر بن سليمان[(٤)]: سمعت ٱمرأة في بعض الطرق وهي تتكلم ببعض الرفث، [٧٦/ب] فقال لها رجل: إنكن لصواحبات يوسف، فقالت له المرأة: واعجباه! نحن دعوناه إلى اللذة، وأنتم أردتم قتله، فمن أصحابه؟ نحن أو أنتم؟ وقتل النفس أعظم مما أردنا![(٥)].

---

(١) [١٥١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته الموقري، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الآذان، باب أهل العلم أحق بالإمامة (٦٧٩)، ومسلم في كتاب الصلاة (٤١٨)، كلاهما من طريق الزهري به. والحديث أخرجه البخاري من حديث أبي موسىٰ كتاب الأذان، باب أهل العلم أحق بالإمامة (٦٧٨)، وكذلك مسلم في كتاب الصلاة (٤٢٠).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو سليمان البصري، صدوق، زاهد، وفيه تشيع.

(٥) [١٥١٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه من أبهم، وشيخ شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، ثم إن فيه ٱعتراضًا علىٰ قول النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوىٰ.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾

وذلك أن يوسف عليه السلام لما رأى البرهان قام مبادرًا إلىٰ باب البيت، هاربًا مما أرادت منه، واتَّبعته المرأة، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ يعني: تبادر[1] يوسف وراعيل إلى الباب، أما يوسف ففرارًا من ركوب الفاحشة، وأما المرأة فطلبا ليوسف عليه السلام ليقضي حاجتها التي راودته عليها، فأدركته، فتعلقت بقميصه من خلفه فجذبته إليها مانعة له من الخروج.

﴿وَقَدَّتۡ﴾ أي: خرقت وشقت[2] ﴿قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ﴾ من خلف لا من قدام؛ لأن يوسف كان الهارب والمرأة الطالبة، فلما خرجا ﴿وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾ أي: وجدا زوجها قطفير عند الباب جالسًا مع ابن عم لراعيل[3].

فلما رأته هابته فـ﴿قَالَتۡ﴾ سابقة بالقول لزوجها ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا﴾ تعني: الزنا. ﴿إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ﴾ يحبس ﴿أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾

---

(١) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٤١٨ (سبق)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٢.

(٢) قاله ابن عباس كما في «البسيط» للواحدي (١١٣ب)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥١ عن ابن إسحاق. وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٢٦٨ (قدد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٤٤ (قدد).

(٣) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٨، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١١.

تعنى: الضرب بالسياط. قاله ابن عباس[١].

٢٦ ﴿قَالَ﴾

يوسف بل ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ﴾ فأبَيْتُ وَفَرَرْتُ منها فأدركتني فشقت قميصي.

قال نوف الشامي[٢]: ما أراد يوسف أن يذكره، فلمَّا قالت: ﴿مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا﴾ غضِبَ وقال: ﴿هِيَ رَٰوَدَتۡنِي عَن نَّفۡسِيۚ﴾[٣].

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ ٱختلفوا في هٰذا الشاهد.

فقال (سعيد بن جبير[٤] وهلال بن يساف[٥] [٧٧/أ] والضحاك[٦]: كان صبيًا[٧] في المهد أنطقه الله. وهو رواية العوفي عن ابن عباس[٨]،

---

(١) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١١٣ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١١.

(٢) في الأصل الساسي، والتصويب من (ن)، (ك)، والمصادر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٧، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٥.
ونوف بن فضالة الحميري البكالي، أبو يزيد الشامي، تابعي مفسر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤، وابن أبي شيبة، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥.
هلال بن يساف الأشجعي مولاهم الكوفي، تابعي مفسر ثقة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥، وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٨، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٦.

(٧) ساقطة من (ك).

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٨، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٥.

وشهر عن أبي هريرة[١].

يدل عليه ما روىٰ عطاء بن السائب[٢] عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس[٤]، عن النبي ﷺ قال: «**تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسىٰ بن مريم**»[٥].

وقيل: (كان ذلك الصبي ابن خال المرأة[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤.
وشهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الشامي، مولىٰ أسماء بنت يزيد، صدوق كثير الإرسال.

(٢) صدوق، ٱختلط.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) الصحابي، المشهور.

(٥) إسناده ضعيف. وعلته ٱختلاط عطاء، فحماد بن سلمة سمع منه قبل وبعد الٱختلاط فلم يتميز حديثه ومع هٰذا فقد صححه أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ١/ ٣٠٩، وقال الهيثمي: في «مجمع الزوائد» ١/ ٦٥: فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه ٱختلط.
التخريج:
أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٠٩، وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ١٦٦، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٩٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٤٥٠، والبزار كما في «كشف الأستار» ١/ ٣٧. جميعهم من طريق حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب به.

(٦) قاله مجاهد، ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٢.

وقال الحسن[١] وعكرمة[٢] وقتادة[٣] والضحاك[٤] ومجاهد- برواية منصور[٥]-: ما كان بصبي، ولكنه كان رجلًا حكيمًا ذا لحية له رأي، فقال برأيه. وهي رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس، قال)[٦]: كان من خاصة الملك.

وقال السدي: ابن عمّ راعيل، وكان جالسًا مع زوجها على الباب فحكم بما أخبر الله تعالىٰ عنه[٧]: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ الآية.

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد[٨]: أن الشاهد قميصه المَقْدُود من دبره.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٦، وعلقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٩.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ)، «البسيط» للواحدي (١١٤أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٦.
منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب الكوفي، ثقة، حافظ.

(٦) ما بين القوسين ساقطة من (ك).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٢٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨. وضعفه لأن الشاهد من أهل المرأة. وضعفه أيضًا ابن الأنباري وابن الجوزي والقرطبي.

ومعنىٰ شهد شاهد: حكم حاكم من أهلها. قاله مجاهد.

فقال الشاهد: تبيان هٰذا الأمر في القميص: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ﴾ أي: من قدام ﴿فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾.

٢٧ ﴿وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

وخَفّف ابن أبي إسحاق القُبُل والدُبُر، وثقلهما الآخرون، وهما لغتان[١].

فجيء بالقميص فإذا هو قد قُدَّ من دبر.

٢٨ **قوله** ﷻ ﴿فَلَمَّا رَءَا﴾

قطفير[٢] ﴿قَمِيصُهُۥ﴾ قد ﴿قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ عرف خيانة ٱمرأته وبراءة يوسف عليه السلام فـ﴿قَالَ﴾ لها ﴿إِنَّهُۥ﴾ أي: إن هٰذا الصنيع ﴿مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾.

وقيل: إن هٰذا قول الشاهد[٣].

انظر: «البسيط» للواحدي (١١٤أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٣.

(١) فيقال دُبْر، ودُبُر. والتثقيل الذي أراده المصنف هو التحريك ويقابله السكون. انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٣، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٧٢، «معجم المصطلحات النحوية» (٧٦).

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٠ عن محمد بن إسحاق أنه من قول قطفير، واختاره الواحدي في «البسيط» (١١٤ب).

(٣) قاله الكلبي، كما في «البسيط» للواحدي (١١٤ب)، واختاره القرطبي في

ثم أقبل قطفير علىٰ يوسف فقال:

٢٩ ﴿يُوسُفُ﴾

يعني[١]: يا يوسف، [٧٧/ب] نداء مفرد[٢] ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ﴾ الحديث[٣]، فلا تذكره لأحد.

وقيل: معناه لا تكترث له، فقد بان عذرك وبراءتك[٤].

ثم قال لامرأته ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ وقيل: هو من قول الشاهد ليوسف ولراعيل وأراد بقوله ﴿وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ﴾ يقول[٥] سلي زوجك أن لا يعاقبك علىٰ ذنبك ويصفح عنك، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس[٦].

«الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٧٥.

والقولين في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١١٢.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٥.

(٣) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٠.

وقاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٠.

وقاله أيضًا ابن عباس كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٣.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ)، واستدل له: بأنه أمر المرأة بالاستغفار دون يوسف.

(٥) من (ن)، (ك).

(٦) أنظر: «البسيط» للواحدي (١١٤ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٣.

﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِئِينَ﴾ من المذنبين حين راودت شابًّا عن نفسه وخنت زوجك، فلما ٱستعصم كذبت عليه[١].

يقال: خَطِئ يَخْطَأ خَطَأً، وخَطْئًا، وخِطْئًا إذا أذنب. والاسم منه الخَطِيْئَة[٢]. قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾[٣].

وقال أمية[٤]:[٥]

عِبَادُكَ يُخْطِئون وأنْتَ رَبٌّ
بِكَفَّيْكَ المَنَايَا والحُتُومُ

أي: يذنبون.

فإذا أرادوا أنه لم يتعمد قالوا: أَخْطَأَ خَطَأً أيضًا، إلا أن[٦] الفعل بالألف. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾[٧].

---

(١) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١١٥أ).

(٢) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩٦ (خطأ)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٣٣ (خطأ).

(٣) الإسراء: ٣١.

(٤) في (ك): ذو الرمة.

(٥) وهو أمية بن أبي الصلت الثقفي الطائفي، شاعر جاهلي.
والبيت: في «ديوانه» (٥٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١١٣ (حتم)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٩٢ (حتم)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩٨ (خطأ). «المعجم المفصل في النحو» لعزيزة فوال ٧/ ٧٠١.

(٦) في (ك): لأن.

(٧) النساء: ٩٢.

وإنما قال: ﴿مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ﴾ ولم يقل من الخاطئات؛ لأنه لم يقصد بذلك قصد الخبر عن النساء، وإنما قصد به الخبر عمن يفعل ذلك، تقديره: من القوم الخاطئين[١] كقوله تعالىٰ ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾[٢] بيانه قوله سبحانه: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾[٣].

٣٠ **قوله** ﷻ ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ **الآية** .

يقول شاع أمر يوسف والمرأة في مدينة مصر، وتحدث النساء بذلك، وقلنَ يعني: ٱمرأة الساقي، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب الدواب، وامرأة صاحب السجن، وامرأة الحاجب، قاله مقاتل[٤].

﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ وهو في كلام العرب: الملك[٥].

قال أبو داود[٦][٧] [٧٨/أ]:

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢٩٨.

(٢) التحريم: ١٢.

(٣) النمل: ٤٣.

(٤) ٱنظر: «تفسيره» (١٥٣أ)، «البسيط» للواحدي ١١٥أ وقال ابن عباس: إنهن نسوة من أشراف الناس، واختاره الواحدي في «البسيط» (١١٥أ)، وابن كثير ٢/ ٤٧٦.

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٨٢ (عز)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٨٥ (عزز)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢، «البسيط» للواحدي (١١٥أ).

(٦) في (ك): أبو دؤاد.

(٧) هو أبو داود وقيل: أبو داؤد. جارية وقيل: جويرية **بن الحجاج الإيادي**، شاعر جاهلي، كان علىٰ خيل المنذر بن النعمان. ٱنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٣٣٢، «معجم الشعراء» لياقوت (٩٠).

دُرَّةٌ غَـاصَ عَـلَـيْـهَـا فَـاجِـرٌ
جُـلِـبَـتْ عِـنْـدَ عَـزِيْـزِ يَـوْمٍ طَـلّ

أي: ملك.

﴿تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ عبدها الكنعاني ﴿عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ أي: حبته حتىٰ دخل حبه شغاف قلبها، وهو: حجابه وغلافه.

قال السدي: الشغاف: جلدة رقيقة على القلب. يقال: لها لسان القلب[1].

يقول دخل الحب الجلد حتىٰ أصاب القلب.

قال النابغة الذبياني[2]:

وقَـدْ حَـالَ هَـمٌّ دُونَ ذَلِـكَ دَاخِـلٌ دُخُـولَ
الـشِّـغَـافِ تَـبْـتَـغِـيْـه الأَصَـابِـعُ

والبيت في «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٢٤٣، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٩/ ٥٩٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣١، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٦.

(٢) هو **زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني**، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات العشر، لقب بالنابغة لأنه قال الشعر بعد الأربعين. ٱشتهر بشعر الٱعتذار. ٱنظر: «معجم الشعراء» لياقوت (٣٥٨).

البيت في ديوانه (٣٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٣، «أمالي القالي» ١/ ٢٠٥، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١/ ٤٢٩.

وقال ابن عباس: علقها حبًّا[١].

قال الحسن: بطنها حبًّا[٢].

قال قتادة: ٱستبطنها حبها إياه[٣].

قال أبو رجاء: صدقها حبًّا[٤].

قال الكلبي: حجب حبُه قلبَها حتىٰ لا تعقل سواه[٥].

وقرأ أبو رجاء العطاردي[٦] والشعبي[٧] والأعرج[٨] شَعَفَهَا بالعين غير معجمة.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣١، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٥، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ).

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٩٩أ).

(٥) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ)، «البسيط» للواحدي (١١٦أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٢٢.

(٦) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤).

(٧) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩.

(٨) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦. وهي قراءة علي بن أبي طالب ويحيىٰ بن يعمر وثابت البناني والحسن وابن محيصن وغيرهم. ٱنظر، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢١٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤).

واختلفوا[١] في معناه.

فقال الفراء: ذهب بها كل مذهب، وأصله: من شعف الجبال، وهو[٢] رؤوسها[٣].

وقال النخعي[٤] والضحاك[٥]: فتنها وذهب بها.

وأصله: من شغف[٦] الدابة حين تتمرغ[٧].

قال ٱمرؤ القيس[٨]:

أتقْتُلني وقد شَعَفْتُ[٩] فُؤَادَها

كَمَا شَعَفَ المَهْنُوءَةَ[١٠] الرَجُلُ الطَّالِي

يقول: ذهبت[١١] بقلب ٱمرأته، كما ذهب الطَّالي الإبلَ بالقطران

---

(١) في (ك): ٱختلف.

(٢) في (ن): وهي.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٧، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٧.

(٥) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ).

(٦) من (ن)، (ك).

(٧) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٣٩ (شغف)، «لسان العرب» لابن منظور شعف ٩/ ١٧٧ (شغف).

(٨) ٱمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي.

(٩) في (ن): شعف.

(١٠) في (ن): المهتوءة.

(١١) في (ن): ذهب.

يطلي بها[١] بقلوبها[٢]، والإبل تخاف من ذلك ثم تستروح[٣] إليه.

وقال الأخفش: برح بها[٤].

وقال محمد بن جرير: غمرها[٥] الحب[٦].

﴿إِنَّا لَنَرَىٰهَا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ خطأ بيِّن.

٣١ قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ﴾

راعيل ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾ بقولهن وحديثهن قاله قتادة[٧] والسدي[٨].

وقال ابن إسحاق: إنما قُلنَ ذلك مكرًا بها؛ لتريهنّ يوسف، وكان يُوصَفُ لَهنّ [٧٨/ب] حسنه وجماله[٩].

﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ قال وهب: اتخذت مأدبة[١٠] ودعت أربعين امرأة

---

(١) من (ن).

(٢) ساقط من (ن).

(٣) في (ن): تستريح.

(٤) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب). ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٥) في (ن)، (ك): عمها. وفي «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٨ عموم الحب.

(٦) انظر: «جامع البيان» ١٦/ ٦٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٢.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩، وانظر: «البسيط» للواحدي (١١٦ب).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩ وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤١٥.

(١٠) في (ن)، (ك): مائدة.

منهن، هؤلاء اللاتي عيرنها[١].

﴿وَأَعْتَدَتْ﴾ وأعدت، وهو أفعلت: من العتاد، وهو العدة[٢] قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا﴾[٣].

﴿لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ مجلسًا للطعام وما يتكئن عليه من النمارق والوسائد. يقال: أَلْقِ إليه[٤] مُتكأً. أي: ما يتكئ عليه، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس في رواية علي بن أبي طلحة[٥].

وقال سعيد بن جبير[٦] والحسن[٧] وقتادة[٨] وابن إسحاق[٩][١٠] وابن زيد[١١]: طعامًا.

---

(١) أنظر: «البسيط» للواحدي (١١٦ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٧٨.

(٢) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ١٩٤ (عتد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٨١ (عدد).

(٣) الكهف: ٢٩.

(٤) في (ن)، (ك): له.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٩.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٢٣.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٣.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٣، وانظر: «البسيط» للواحدي (١١٧أ).

(١٠) في (ن): ابن أبي إسحاق.

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٤، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٨.

قال القتيبي[١]: والأصل فيه: أن من دعوته ليطعم[٢] عندك أعددت له وسادة، أي: متكأ، فسُمِّي الطعام متكأً على الاستعارة، يقال: اتّكأْنا عند فلان أي: طعمنا[٣]، قال عدي بن زيد[٤]:

فَظَلَلْنَا[٥] بِنِعْمَةٍ واتّكَأْنا
فشَرِبْنَا الحلال من قُلَلِه

وروي عن الحسن أنه قرأ (مُتَّكاء) بالتشديد والمد[٦]. وهي غير فصيحة ولا عن الحسن فيما أظن بصحيحة.

وقرأ مجاهد (متكًا) خفيفة غير مهموزة[٧]. وروىٰ ذلك عن ابن

---

(١) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة ١/ ٢٣٥ (١٨١)، «تفسير ابن حبيب» (١١٩أ).

(٢) في (ن): لتطعمه.

(٣) في (ن)، (ك): أطعمنا.

(٤) البيت في «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٢/ ٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٥ (قلل)، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ١/ ٣٦٦، «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٢٧٣. وقائله جميل بن معمر هو في «ديوانه» (٥٣)، ونسبه لعدي بن زيد شيخ المصنف ابن حبيب في «تفسيره» (١١٩ب). والله أعلم.

(٥) في (ن): تظللنا.

(٦) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤).

(٧) وهي قراءة أبي جعفر من العشرة. انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤).
وقرأ بها ابن عمر وقتادة والضحاك وغيرهم. انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٢، وابن حبيب في «تفسيره» (١١٩ب).

عباس[١].

واختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس: هو الأترج[٢].

قال عكرمة: هو الطعام[٣].

قال أبو روق عن الضحاك[٤]: البز ما ورد[٥][٦].

وقال علي بن الحكم وعبيد بن سليمان عنه: هو كل شيء يُجَزُّ بالسكين[٧].

قال عكرمة أيضًا: كل شيء يقطع بالسكين[٨].

ودليل هٰذا التأويل قول وهب: أعتدت لهن أترجًا وبطيخًا

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٣٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٢، ومسدد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٣.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٥٧ (متك).

(٦) في (ن): الرماود.

(٧) رواية علي بن سليمان أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وعلقها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٣.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٧.

وموزًا[١].

قال ابن زيد: ترنجًا وعسلًا، فكنّ يحززن الترنج بالسكين ويأكلنه بالعسل[٢].

وقال أبو زيد الأنصاري[٣]: كُلُ ما حُز بالسكين فهو عند العرب مَتْك، والمتك والبتك[٤]: القطع، والعرب تعاقب بين الباء والميم، [٧٩/أ] فتقول[٥]: سَمَّد رأسَه وسَبَّده، وأَعْمَطَت عليه الحُمَّىٰ وأَعْبَطَت، وضَرْبَةُ لازِبٍ ولازِمٍ[٦]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾[٧][٨].

﴿وَءَاتَتْ كُلَّ وَٰحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ﴾ ليوسف ﴿ٱخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ (فخرج عليهن يوسف)[٩]؛ وذلك أنها كانت قد أجلسته في مجلس غير المجلس الذي كن فيه جلوس، فخرج عليهن يوسف.

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٤.

(٣) سعيد بن أوس بن ثابت، أبو زيد الأنصاري.

(٤) في (ن): المتيك.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) في (ن): لازم ولازب.

(٧) النساء: ١١٩.

(٨) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب)، وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٧٩.

(٩) ساقطة من (ن)، (ك).

قال عكرمة: وكان فضل يوسف في الحسن والجمال على الناس، كفضل القمر ليلة البدر علىٰ نجوم السماء[١].

[١٥١٧] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين[٣]، حدثنا محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِي[٤]، حدثنا محمد بن حميد[٥] الرازي[٦]، حدثنا سلمة بن الفضل[٧]، عن محمد بن إسحاق[٨]، عن روح بن[٩] القاسم[١٠]، قال حدثني عمارة بن جوين[١١] وهو أبو هارون العبدي[١٢]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فرأيت يوسف، فقلت: يا جبريل من هٰذا؟ قال: هٰذا يوسف. قال:[١٣] وكيف رأيته يا رسول**

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٧.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) لا بأس به.

(٥) في الأصل: أحمد، والتصويب من (ن)، (ك) والمصادر.

(٦) أبو عبد الله الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٧) صدوق، كثير الخطأ.

(٨) صدوق، يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٩) في الأصل: عن، والتصويب من (ن)، (ك) والمصادر.

(١٠) أبو غياث البصري، ثقة، حافظ، حجة.

(١١) في الأصل جويبر، وهو خطأ والتصويب من (ن)، (ك)، والمصادر.

(١٢) متروك، ومنهم من كذبه.

(١٣) في (ن)، (ك): قالوا.

الله؟ قال:[١] كالقمر ليلة البدر»[٢].

[١٥١٨] وأخبرنا الحسين بن محمد[٣]، حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان[٤]، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ثابت الأُشْنَاني[٥]، حدثنا محمد بن حميد الرازي[٦]، حدثنا الفضل بن موسىٰ[٧]، عن سليمان الطويل[٨]، عن زيد بن وهب[٩]، عن عبد الله ابن غالب[١٠]، عن عبد الله بن مسعود[١١] عن النبي ﷺ قال: «هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمد إن الله يقول: كسوتُ حُسْنَ وجه يوسف

---

(١) من (ن).

(٢) [١٥١٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا. وآفته عمارة بن جوين متروك، ومحمد بن حميد الرازي ضعيف أيضًا.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٢٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» وابن مرديه كما في «تخريج الكشاف» للزيلعي ٢/ ١٦٤.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) كذاب، دجال، وضاع.

(٦) حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٧) ثقة، ثبت، وربما أغرب.

(٨) هو سلام بن سليمان الطويل، متروك.

(٩) ثقة، جليل.

(١٠) صدوق، عابد، قليل الحديث.

(١١) الصحابي، المشهور.

من نور الكرسي، وكسوت نور وجهك من نور عرشي »[١].

[١٥١٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[٢]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، حدثنا أبو عامر حامد بن سعد[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا يعقوب[٦]، حدثنا الوليد بن مسلم[٧] [٧٩/ب] عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[٨] قال: كان يوسف عليه السلام إذا صار في أزقة مصر يُرىٰ[٩] تلألؤ وجهه على الجدران كما يُرىٰ نور الشمس والماء على الجدران[١٠]

---

(١) [١٥١٨] الحكم على الإسناد:
الحديث موضوع. وآفته محمد بن عبد الله الأشناني كذاب وضاع، وسلام بن سليمان متروك.
التخريج:
أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٣٩، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٩١.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، من شيوخ الدارقطني.

(٤) حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر، قال ابن المنادي: مستور، صالح، ثقة.

(٥) لم أجد له ترجمة.

(٦) يعقوب بن حميد بن كاسب المدَني ثم سكن مكة، صدوق، ربما وهم.

(٧) ثقة، كثير التدليس والتسوية.

(٨) متروك.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) [١٥١٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته ابن أبي فروة.

﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ أي: عَظَّمْنَهُ وأَجْلَلْنَهُ[١].

قال أبو العالية: هالهنّ أمره وبهتن[٢].

[١٥٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون العطار[٤]، حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٥]، حدثنا العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد[٦]، حدثنا عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس[٧]، عن أبيه[٨]، عن ابن عباس في قوله عَجَلَّ: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ قال: حضن من الفرح[٩]، ثم قال:

---

(١) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والسدي وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٥-٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٥، وهو قول أكثر المفسرين قاله الواحدي في «البسيط» (١١٧ب).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب).

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) متروك، وكان يضع الحديث.

(٦) ضعيف.

(٧) ليس بحجة.

(٨) علي بن عبد الله بن عباس، أبو محمد الهاشمي، ثقة، عابد..

(٩) [١٥٢٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته ابن سنان الرومي.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٥. وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٩. كلهم من طريق عبد الصمد بن علي وهو ضعيف.

نَـأْتِـي الـنِّـسـاءَ لَـدىٰ أَطْـهَـارِهِـنَّ ولا

نَـأْتِـي الـنِّـسـاءَ إِذا أَكْـبِـرْنَ إِكْـبَـارا[١]

وعلىٰ هٰذا التأويل يكون ﴿أَكْبَرْنَهُۥ﴾ بمعنىٰ: أكبرن له، أي: حضن لأجله من جماله، ووجدن ما يجد النساء في مثل تلك الحال[٢]، وهٰذا كقول عنترة[٣]:

---

(١) البيت في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٢١١ (كبر)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٠٣، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٧ وقال: لا أحسب أن له أصلًا، وقال ابن عطية: والبيت مصنوع مختلق. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٩٥.

وهٰذا القول ضعيف، ولا يصح عن ابن عباس بل الصحيح عنه خلافه، ثم إن البيت الذي ٱستشهدوا به لا يصح كما تقدم.

(٢) علىٰ هٰذا القول، يعود معنىٰ حضن: إلىٰ أعظمنه، أي أعظمنه فحضن. وهو ما حكي عن مجاهد، ومعنىٰ قول أبي عبيدة.

قلت: وهو قول ضعيف، ضعفه الطبري، وابن عطية. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١١٧ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٤٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٠٦.

(٣) البيت: لعنترة بن شداد العبسي، الشاعر الجاهلي المشهور، من أصحاب المعلقات السبع.

وهو في ديوانه (٢٤٩)، «المخصص» لابن سيده ٥/ ٣٤، كتاب «العين» للخليل ٧/ ٤٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤١٩ (ظلل)، وغير منسوب في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٣٠.

وَلَقَدْ أَبِيْتُ على الطَّوىٰ وأَظَلُّه
حَتَّىٰ أَنَالَ بِهِ كَرِيْمَ المَطْعَمِ

أي: وأظل عليه.

قال الأصمعي: وأنشد بين يدي النبي ﷺ هٰذا البيت، فقال: «مَا مِنْ شاعر جاهلي أحببتُ أنْ أراه دونَ عنترة»؛ لهٰذا البيت[١]

﴿وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (يعني: حززن أيديهن)[٢] بالسكاكين التي معهن فتخيلن (وهن يحسبن)[٣] أنهن يقطعن الأترج.

قال قتادة: أبَنَّ أيديهنّ حتىٰ ألقينها[٤].

قال مجاهد: فما أحسسن إلا بالدم، وهن لم يجدن من حز الأيدي الألم لشغل قلوبهن بيوسف[٥].

قال وهب: وبلغني أن تسعًا من الأربعين مُتْنَ في ذلك المجلس وجدًا بيوسف[٦].

﴿وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ أي: معاذ الله[٧]. قال أبو عبيدة: لهٰذِه الكلمة

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) من (ن)، (ك).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٦.

(٦) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١١٩ب).

(٧) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٣، وابن أبي حاتم في

معنيان: التنزيه والاستثناء[(١)] [٨٠/أ].

وقد ٱختلف القراء فيهما[(٢)]:

فقرأت العامة ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بغير ألف[(٣)]، حذفوا الياء لكثرة دورها على الألسن، كما حذفت العرب الألف من قولهم: لا أَبَ[(٤)] لِغَيْرِكَ ولا أَبَ لِشَانِئك، وهم يعنون: لا أبا[(٥)].

واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة، وقال: ٱتباعا للكتاب. وهو الذي عليه الجمهور الأعظم، مع أنّي قرأتها في الإمام مصحف عثمان ﷺ ﴿حَٰشَ لِلَّهِ﴾ بغير ألف والأحرف مثلها[(٦)].

وقرأ أبو عمرو (حاشا)[(٧)]

«تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٦.

وقاله الحسن، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٣.

وحكي عن ابن عباس. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢١٩.

(١) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٠.

(٢) في (ن)، (ك): فيها.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٨)، «التيسير» للداني (١٢٨)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٧).

(٤) في (ك): لاب.

(٥) في (ن)، (ك): أب.

(٦) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٩، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٩).

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٨)، «التيسير» للداني (١٢٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٦)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة

بإثبات الألف[١] على الأصل.

وقرأ ابن مسعود (حاشا الله)[٢] كقول الشاعر:

حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنَّ بِهِ
ضِنًّا عَنِ المَلْحَاةِ والشَّتْمِ[٣]

﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ أي: ببشر، نصب بنزع حرف الصفة[٤] وعلىٰ خبر

---

(١٠٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤)، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٩، «الحجة» لابن زنجلة (٣٥٩).

(١) في (ك): الياء.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٠٩.
وهي قراءة أبي بن كعب. أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٠.

(٣) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٠، «شرح المفصل» لابن يعيش ١/ ٢٦٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٩٢ (حشىٰ)، والبيت مركب من بيتين:
حاشا أبي ثوبان إن أبا ثوبان ليس ليكمة فَدْم
عمرو بن عبد الله إن به ضِنًّا عن الملحات والشتم
نبه علىٰ ذلك عبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» ٤/ ١٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٠٠. واختلف في قائله.
ففي «المفضليات» للمفضل الضبي (١٠٩)، «الأصمعيات» للأصمعي (٨٠) أنه للجميح، وهو منقذ بن الطماح الأسدي. وفي «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٨٢ (حشا)، لسبرة بن عمرو الأسدي، وكذلك في إحدىٰ نسخ «مجاز القرآن» كما أشار إليه المحقق ١/ ٣١٠، وغير منسوب في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٢٨٠، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤١.

(٤) قال الفراء، في «معاني القرآن» ٢/ ٤٢. وهٰذا أصطلاح لأهل الكوفة والمراد به حرف الجر. أنظر: «مصطلحات الكوفيين».

ما الجحد[١] كما تقول: ما زيدٌ قائمًا.

وقرأ الأعمش: (ما هٰذا بشرٌ) بالرفع، وهو لغة أهل نجد[٢]، وأنشد الفراء:

وَيَـزْعَـمُ حُـسْـلٌ أَنَّـه فَـرْعُ قَـوْمِـهِ
مَـا أَنْـتَ فَـرْعٌ يـا حُـسَـيْـلُ ولا أَصْـلُ[٣]

وأنشدوا[٤] أيضًا:

لَـشَـتَّـان مـا أَنْـوِي وَيـنْـوي بَـنُـو أَبـي
جَـمـيْـعًـا، فَـمَـا هَـذَانِ مُـسْـتَـوِيَـانِ
تَمَنَّوا لِيَ المَوْتَ الذي (يَسْبِقُ المُنَىٰ)[٥]
وكـلُ شَـيءٍ[٦] والـمـوتُ يَـلْـتَـقِـيَـانِ[٧]

---

(١) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٠٧: هٰذا القول مذهب سيبويه والخليل وجميع النحويين القدماء. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٣٩.
وما الجحد هي: ما النافية: أنظر: «مصطلحات النحو الكوفي» (١٢٩).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٢٤٢.

(٣) البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٣، «الإنصاف» لابن الأنباري ٢/ ٦٩٤، غير منسوب، وانظر: «المعجم المفصل في النحو» لعزيزة فوال ٦/ ٢٣١.

(٤) في (ك): وأنشد، وفي (ن): وأنشد الفراء.

(٥) في (ن): يشعب الفتىٰ.

(٦) في (ن)، (ك): فتىٰ.

(٧) البيتان للفرزدق، أنظر: «شرح التصريح» ١/ ١٨٠، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٢٨٣، «شرح الأشموني» ١/ ١٤٥، «المقاصد النحوية» للعيني ١/ ٥٤٣.

[١٥٢١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أبو علي بن حُبْشٍ البصري[٢]، حدثنا أيوب بن سليم[٣] بن داود الرازي، حدثنا محمد بن الجهم[٤].

[١٥٢٢] وحدثوا[٥] عن أبي العباس الأصم[٦]، أخبرنا محمد بن الجهم[٧]، حدثنا يحيىٰ بن زياد الفراء[٨]، أخبرنا[٩] دعامة بن رجاء التيمي[١٠]، عن أبي الحويرث الحنفي[١١]، أنه قرأ (ما هـٰذا بِشِرىٰ)[١٢].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) في (ن): سليمان. ولم أجده.

(٤) أبو عبد الله السمري الكاتب، ثقة، صدوق.

(٥) يريد المصنف: شيوخه.

(٦) ثقة.

(٧) أبو عبد الله السمري الكاتب، ثقة، صدوق.

(٨) صدوق.

(٩) في (ن): حدثنا.

(١٠) لم أجده.

(١١) لم أجده.

(١٢) [١٥٢١، ١٥٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

وأخرج هـٰذِه القراءة الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤٤، وذكرها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٣٤٢، وعزاها للحسن أيضًا.

قال الفراء: يعني: بِمُشْتَرىٰ[(١)].

﴿إِنَّ هَٰذَآ﴾ ما هٰذا [٨٠/ب] ﴿إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ من الملائكة.

[١٥٢٣] (سمعت ابن فورك[(٢)] يقول: إنما قلن ملكٌ كريم لأنه خالف هواه، وأعرض عن الدنيا وزينتها وشهوتها حين عرض عليه، وذلك خلاف الطبائع البشرية)[(٣)(٤)].

٣٢ ﴿قَالَتِ﴾

راعيل للنسوة ﴿فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ أي: في حبه وشغفي به، ثم أقرت لهنَّ فقالت: ﴿وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ﴾ أي: ٱمتنع[(٥)] واستعصىٰ[(٦)]، فقلن له: أطع مولاتك راعيل[(٧)].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» له ٢/ ٤٤.

(٢) هو محمد بن الحسن بن فورك، أبو بكر الأصبهاني، صاحب تصانيف، وكان رجلا صالحا، ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) [١٥٢٣] الحكم على الإسناد:
ابن فورك لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) قاله ابن عباس أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٧.

(٦) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٧.
والمعنىٰ هو قول المفسرين وأهل اللغة. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١١٩ب)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٢٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٥٤ (عصم)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٠٣ (عصم).

(٧) ساقطة من (ن).

فقالت راعيل: ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ﴾ ولئن لم يطاوعني فيما أدعوه[١] إليه ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ ليحبسن ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ الأذلاء.

ونون التوكيد تثقل وتخفف[٢]، والوقف علىٰ قوله: ﴿لَيُسْجَنَنَّ﴾ بالنون؛ لأنها مشددة، وعلىٰ قوله: ﴿وَلَيَكُونًا﴾ بالألف؛ لأنها مخففة[٣]، وهي شبيهة نون الإعراب في الأسماء، كقولك: رأيت رجلًا، فإذا وقفت قلت: رجلا، ومثله قوله: ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾[٤] ونحوها الوقف عليها بالألف، كقول الأعشىٰ[٥]:

وصَلِ علىٰ حَيْن العَشِيَّاتِ والضَّحَىٰ
ولا تَعْبُدْ الشَّيْطَانَ والله فاعْبُدا

أراد: فاعبدن، فلما وقف عليه كان الوقف بالألف.

فاختار يوسف عليه السلام حين عاودته المرأة في المراودة وتوعدته، السجنَ على المعصية

---

(١) في (ك): دعوته.

(٢) في (ن): تخفف وتثقل، وفي (ك): يثقل وتخفف.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٦٥، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨٦.

(٤) العلق: ١٥.

(٥) البيت في ديوانه (١٣٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٦٦٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٢٨، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨٧.
لكن روايته في الديوان:
وَذَا النَّصُب المَنْصُوبِ لَا تَنْسُكَنَّهُ وَلَا تَعْبُدِ الأَوْثَانَ والله فَاعْبُدا
وصلِ علىٰ حِيْن العِشْيات والضُّحَىٰ وَلَا تَحْمد الشَّيْطَانَ والله فاحمدا
قال الأديب محمود شاكر رحمه الله وهٰذا أجود الروايتين. أنظر: تعليقه علىٰ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٧.

٣٣ ﴿قَالَ﴾

فقال: ﴿رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ أي: يا رب، نداء مضاف ﴿ٱلسِّجْنُ﴾: المحبس.

قراءة العامة بكسر السين على الاسم، وقرأ يعقوب بفتح السين على المصدر[١] يعني: الحبس أحب إليَّ ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾.

ثم علم أنه لا يعتصم[٢] إلا بعصمة الله فقال: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ [٨١/أ] أَمِل[٣] إليهنّ وأُتابِعهنّ، يقال: صَبَا فُلانٌ إلىٰ كذا يَصْبُوا صَبْوًا صبوةً[٤]، إذا مال واشتاق إليه[٥].

قال يزيد بن ضبة[٦]:

إلىٰ هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي
وهِنْدٌ مِثْلُها يُصْبِي[٧]

﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾.

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٤٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٤).

(٢) في (ن): يستعصم.

(٣) قاله ابن عباس كما في «البسيط» للواحدي (١٢٠أ)، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٩، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٤٣ .

(٤) من (ك): وفي (ن): يصبو صبوة.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٢٥٥ (صبو)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٥١ صبا.

(٦) يزيد بن مقسم الثقفي مولاهم، الطائفي، ينسب إلىٰ أمه ضبة.

(٧) في (ك): تصبي.

فهرس المجلد الرابع عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
٨١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
٨٢	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ	التوبة	١١١	٧٠/١٤
٨٣	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً	التوبة	١٢٢	١٣١/١٤
	(١٠) سورة يونس			١٥٣/١٤
٨٤	وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ	يونس	١١	١٧٥/١٤
٨٥	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ	يونس	٢٦	١٩٩/١٤
٨٦	وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي	يونس	٥٣	٢٢٣/١٤
٨٧	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ	يونس	٧١	٢٥١/١٤
٨٨	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ	يونس	٩٠	٢٧٤/١٤
	(١١) سورة هود			٣٠٥/١٤
٨٩	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا	هود	٦	٣١٨/١٤
٩٠	مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ	هود	٢٤	٣٤٤/١٤
٩١	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا	هود	٤١	٣٦٧/١٤
٩٢	وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا اللَّهَ	هود	٦١	٣٩٠/١٤
٩٣	وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	هود	٨٤	٤٣٨/١٤
٩٤	وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ	هود	١٠٨	٤٥٧/١٤
	(١٢) سورة يوسف			٤٧٧/١٤
٩٥	لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ	يوسف	٧	٤٩٥/١٤
٩٦	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ	يوسف	٣٠	٥٨٣/١٤

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥

١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣

٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الخامس عشر

يوسف ٣٤-١١١ * إبراهيم * الرعد * الحجر

تحقيق

د/ عبد الله علي القبيسي

د/ قاري أحمد دين خوشي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عبد الله علي القبيسي

أستاذ مساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين – قسم السنة.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ قاري أحمد دين خوشي

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

مدرساً بدار الحديث الخيرية.

مرشداً بالحرم المكي.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٥

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٦/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٣٤ قوله تعالىٰ ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لدعائه وشكايته ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بمكرهن.

٣٥ ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم﴾

أي: للعزيز[١] وأصحابه في الرأي ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُا۟ ٱلْءَايَٰتِ﴾ الدالة[٢] علىٰ براءة يوسف، وهي قد القميص من دبره، وخمش الوجوه، وقطع النسوة أيديهن[٣].

﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ﴾. قال الفراء: هٰذِه اللام في اليمين، وفي كل ما ضارع[٤] القول كقوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾[٥]، ﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾[٦] دخلت اللام و(ما)؛ لأنهما في معنى القول واليمين[٧].

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني: إلىٰ[٨] الوقت الذي يرون فيه رأيهم[٩].

---

(١) في (ن): العزيز.

(٢) في الأصل: الدلالة، والتصويب من (ن، ك).

(٣) قاله ابن عباس وعكرمة، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٣٩.

(٤) في (ن)، (ك): يضارع.

(٥) البقرة: ١٠٢.

(٦) فصلت: ٤٨.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٤٤، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٣ .

(٨) ساقطة من (ن).

(٩) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٢.

وهو قول كثير من المفسرين أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩١/ ١٨٧.

وقال عكرمة: سبع سنين[١].

وقال الكلبي: خمس سنين[٢].

و﴿حَتَّىٰ﴾ بمعنىٰ (إلىٰ)[٣]، كقوله: ﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾[٤].

قال السدي: وذلك أن المرأة قالت لزوجها: إن هٰذا العبد العبراني قد فضحني في الناس، يعتذر إليهم، ويخبرهم أني راودته عن نفسه، ولست أطيق أن أعتذر بعذري، فإما أن تأذن لي أن (أخرج فأعتذر)[٥] بعذري[٦]، وإما أن تحبسه كما حبستني، فحبسه بعد علمه ببراءته[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤١، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٢.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٦١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٨٧.

(٣) أنظر: «مغني اللبيب» لابن هشام (١٦٦).

(٤) القدر: ٥.

(٥) في (ن): فأخرج وأعتذر.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٣٩.

وذكر[١]: أن الله تعالىٰ جعل[٢] ذلك الحبس[٣] تطهيرًا ليوسف من همه بالمرأة، وتكفيرًا لزلته.

قال ابن عباس: عثر يوسف ثلاث عثرات: حين هم بها فسجن، وحين قال: [٨١/ب] ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾، ﴿فَلَبِثَ فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾، وأنساه الشيطان ذكر[٤] ربه، وحين قال لهم: ﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾، ﴿قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾[٥].

٣٦ ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾

وهما: غلامان كانا للوليد بن الرَّيان ملك مصر الأكبر[٦]، أحدهما خبازه صاحب طعامه واسمه مجلث، والآخر ساقيه صاحب شرابه واسمُه نبو[٧][٨]، غضب عليهما الملك فحبسهما. وذلك أنه بلغه أن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٣٩، ووقع في (ن): وذلك أن الله.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ك): السجن.

(٤) ساقط من (ن).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٠، والحاكم وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٢.

(٦) في (ك): الكبير.

(٧) في (ك): بنو.

(٨) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٢.

خبازه يريد أن يسمّه، وأن ساقيه مالأه[١] علىٰ ذلك[٢].

وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر، أرادوا المكر بالملك واغتياله، فدسوا إلىٰ هذين وضمنوا لهما مالًا ليُسِّما طعام الملك وشرابه، فأجابهم إلىٰ ذلك. ثم (إن الساقي نكل عنه، وقبل الخباز الرشوة، فسمّ الطعام. فلما حضر وقته وأحضر الطعام)[٣] قال الساقي: أيها الملك لا تأكل فإن الطعام مسموم. فقال الخباز: لا تشرب أيها الملك فإن الشراب مسموم. فقال الملك للساقي: اشرب، فشرب[٤] فلم يضره. وقال للخباز: كل من طعامك، فأبىٰ فجرب ذلك الطعام علىٰ دابة من الدواب، فأكلته فهلكت. فأمر الملك بحبسهما.

وكان يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله: إني أعبر الأحلام. فقال أحد الفتيين لصاحبه: هلم فلنجرب هٰذا العبد العبراني، فتراءيا له فسألاه من[٥] غير أن يكونا رأيا شيئًا[٦].

---

(١) في (ك): مالأ.

(٢) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٢.

وأما كون أحدهما صاحب طعامه والآخر صاحب شرابه فقد قاله ابن عباس وقتادة، أخرجه عنهما الطبري ١٦/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٣.

(٣) ما بين القوسين ساقطة من (ن).

(٤) في (ك): فشربه.

(٥) ساقط من (ن).

(٦) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٣. وقاله وهب، حكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٠أ).

قال عبد الله بن مسعود: ما رأىٰ صاحبا يوسف عليه السلام شيئًا إنما كانا تحالما ليجربا علمه[١].

[١٥٢٤] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الأصفهاني[٢]، قراءة عليه يوم الإثنين في شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة [٨٢/أ]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٣]، (حدثنا أحمد بن عثمان أبو النسوي الجوزاء)[٤]، حدثنا أبو عاصم[٥]، حدثنا ابن جريج[٦]، أخبرني عمرو بن دينار[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أرىٰ[٩] عينيه في المنام ما لم تر[١٠]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٨، وابن أبي شيبة وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٦.

(٢) هو شيخه عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبد النور بن عبد الله بن سنان النوفلي، أبو عثمان البصري، ثقة.

(٥) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة، ثبت.

(٦) ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٩) في الأصل رأىٰ وصححت في الحاشية إلىٰ أذىٰ، والتصويب من (ن).

(١٠) في (ن): يريا، وفي (ك): تريا.

كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بين شَعِيْرَتَيْن يوم القيامة، ومن ٱستمع لحديث قوم وهم له كارهون صب في أذنه الآنك»[١].

وقال قوم: بل كانا رأياها علىٰ صحة وحقيقة[٢].

قال مجاهد[٣]: لما رأى الفتيان يوسف، قالا له والله لقد أحببناك حين رأيناك. فقال لهما[٤] يوسف: أنشدكما بالله إن تحباني[٥]، فوالله ما أحبني أحد قط إلا دخل عليَّ من حبه بلاء. لقد أحبتني عمتي، فدخل عليَّ من حبها بلاء. ثم أحبني أبي[٦] فدخل عليَّ لحبه بلاء. ثم أحبتني زوجة صاحبي هٰذا فدخل عليَّ لحبها[٧] إياي بلاء، فلا تحباني بارك

---

(١) [١٥٢٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في الرؤيا، باب من كذب في حلمه ٦/ ٢٥٨١، وابن ماجه ٢/ ١٢٨٩، باب من تحلم حلمًا كاذبًا، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٠٩ كلهم من طريق عكرمة، عن ابن عباس به.

(٢) قاله مجاهد كما ذكر المصنف، وابن إسحاق كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٢.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) المراد: لا تحباني. وإنْ تأتي علىٰ أربعة أوجه، وهي هنا نافية. ٱنظر: «معجم الأدوات النحوية» (٣١)، «حروف المعاني» للزجاجي (٩١).

(٦) في (ن): زوج لي.

(٧) في (ك): بحبها.

الله فيكما. قال فأبيا إلا حبه وإِلْفَته[١] حيث كان، وجعلا يعجبهما[٢] ما يريان من فهمه وعقله. وقد كان رأيا حين أدخلا السجن رؤيا فأتيا يوسف، فقال له الساقي: أيها العالم إنِّي رأيت كأني في بستان فإذا أنا[٣] بأصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد من عنب فجنيتها، وكان كأس الملك بيدي فعصرتها فيه، وسقيت الملك فشربه.

وقال الخباز: إنَّي رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها من[٤] الخبز وألوان الأطعمة، فإذا بسباع[٥] الطير تنهش منه فذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَآ﴾ يعني: نبو ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ﴾ أي: رأيتني ﴿أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ﴾ عنبًا بلغة عمان[٦]، يدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (أَعْصِرُ عِنَبًا)[٧].

---

(١) في (ن): وإلفه.

(٢) في (ن): يعجبان.

(٣) من (ك).

(٤) من (ن).

(٥) في (ن)، (ك): سباع.

(٦) قاله الضحاك، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٢٦.
وقاله ابن عباس، حكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٠ب).
وينظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢٣.

(٧) أخرجها عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٢، وحكاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٢٤٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٧٨.

قال الأصمعي[١]: أخبرني المعتمر[٢] أنه لقي أعرابيًّا معه عنب فقال: ما معك؟ [٨٢/ب] قال: خمر[٣].

ومنه يقال للخلّ العنبي: خلّ[٤] خمر. وهٰذا (علىٰ قرب الجوار)[٥].

قال القتيبي: وقد[٦] تكون الخمر بعينها، كما تقول عصرت زيتا. وإنما عصرت زيتونًا[٧].

﴿وَقَالَ ٱلْآخَرُ﴾ وهو مجلث ﴿إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓ﴾ أخبرنا بتفسيره وتعبيره وما يؤول إليه أمر هٰذِه الرؤيا.

﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ أي: العالمين الذين أحسنوا العلم. قاله الفراء[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٠ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٥٥. والأصمعي هو: عبد الملك بن قريب عاصم بن عبد الملك بن علي، أبو سعيد البصري الأصمعي أحد أئمة اللغة، صاحب سنة، ت: ٢١٥هـ. أنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٧٥، «إنباه الرواة» ٢/ ١٧٥.

(٢) المعتمر بن سليمان بن طرخان، أبو محمد التيمي البصري، حافظ، ثقة.

(٣) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٢٣٥.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) في (ك): أقرب الجوار، وفي (ن): علىٰ قرب الجواز.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» ١/ ٢٣٥.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٤٥، «البسيط» للواحدي (١٢٢ب)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٠٩، وعزاه أيضًا الجمهور.

وقال ابن إسحاق: إنا نراك من المحسنين إلينا إن فعلت ذلك، وفَسَّرْتَ رؤيانا. كما يقال: ٱفعل كذا وأنت محسن[١].

[١٥٢٥] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه[٣]، حدثنا محمد بن يزيد السلمي[٤]، حدثنا أبو الربيع الزهراني[٥]، حدثنا خلف بن خليفة[٦]، حدثنا سلمة بن نبيط[٧]، عن الضحاك بن مزاحم[٨]، في قوله: ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ ما كان إحسانه؟ قال: كان إذا مرض رجل في السجن قام عليه، وإذا ضاق وسَّع له، وإن ٱحتاج جمع له وسأل له[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٩، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٠٩.

(٢) أبو بكر النيسابوري، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) يقال له: معمش، وثقه ابن حبان، وقال الخطيب: متروك الحديث.

(٥) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني، البصري، ثقة، حافظ.

(٦) أبو أحمد الكوفي، ثم الواسطي، صدوق تغير بآخره.

(٧) أبو فراس الكوفي، ثقة، يقال: أنه ٱختلط.

(٨) صدوق، كثير الإرسال.

(٩) [١٥٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، ومحمد بن يزيد، مختلف فيه.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٣٩٣ والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٨، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»

وقال قتادة: بلغنا أن إحسانه كان يداوي مريضهم، ويعزي حزينهم، ويجتهد لربه. وقال: لما ٱنتهىٰ يوسف إلى السجن، وجد فيه قومًا قد ٱنقطع رجاؤهم، واشتد بلاؤهم، وطال حزنهم، فجعل يقول: أبشروا واصبروا تؤجروا، إن لهٰذا أجرًا وثوابًا. فقالوا يا فتىٰ: بارك الله فيك، ما أحسن وجهك، وأحسن خُلُقك، وأحسن حديثك! لقد بورك لنا في جوارك، ما نحب إنا كنا في غير هٰذا منذ حبست[١]، لما تخبرنا به من الأجر (والثواب والكفاءة)[٢] والكفارة والطهارة، فمن أنت يا فتىٰ؟ فقال: أنا يوسف [٨٣/أ] صفي الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله. فقال له عامل في[٣] السجن: يا فتىٰ والله لو ٱستطعت لخليت سبيلك، ولكن سأحسن جوارك، وأحسن إيثارك[٤]، فكن في أي بيوت السجن شئت[٥].

فكره يوسف عليه السلام (أن يعبر لهما ما سألاه)[٦]؛ لما علم في ذلك من

٧/ ٢١٤٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٨٨ جميعهم من طريق خلف بن خليفة به، وإسناده حسن.

(١) في (ن)، (ك): حبسنا.

(٢) من (ن).

(٣) من (ن).

(٤) في (ن): وبا سارك.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٣، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٤.

(٦) ساقطة من (ن).

المكروه علىٰ أحدهما، فأعرض عن سؤالهما، وأخذ في غيره.

فقال لهما[١]:

٣٧ ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾

في نومكما[٢] ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ في اليقظة. هٰذا قول أكثر المفسرين[٣].

وقال بعضهم[٤]: أراد به في اليقظة. فقال: ﴿لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ تطعمانه وتأكلانه ﴿إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِۦ﴾ وتفسيره وألوانه أي طعام أكلتم؟ (وكم أكلتم؟)[٥] ومتىٰ أكلتم؟ (﴿قَبْلَ أَن يَأْتِيَكُمَا﴾)[٦]

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ك): يومكما.

(٣) قاله مجاهد وابن إسحاق أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٤.

وقاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٤.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٩١.

(٤) قاله ابن جريج، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٧، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٢٢ب).

وقاله الحسن كما عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٩١، واختاره السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٦١.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) لا توجد في (ن).

فقالا له[١]: هٰذا فعل العرافين والكهنة. فقال عليه السلام: ما أنا بكاهن وإنما ﴿ذَٰلِكُمَا﴾ العلم ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّيٓ إِنِّي تَرَكۡتُ مِلَّةَ قَوۡمٖ لَّا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ كَٰفِرُونَ﴾ (كرر هم)[٢] على التأكيد.

وقيل: هم الأول عماد[٣] كقوله: ﴿أَيَعِدُكُمۡ أَنَّكُمۡ إِذَا مِتُّمۡ وَكُنتُمۡ تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخۡرَجُونَ ۝٣٥﴾[٤] فصارت الأولىٰ: كالملغاة، والثانية: ٱبتداء، وكافرون خبره[٥].

---

(١) من (ن).

(٢) ساقطة من: (ك)، وفي (ن) سقطت (هم).

(٣) ساقطة من (ن)، العماد: هو ضمير الفصل.

(٤) المؤمنون: ٣٥.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٥.

٣٨ قوله تعالىٰ ﴿وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾

فتح ياءه قومٌ، وسكنها الآخرون فيها وفي أمثالها[١]. فالجزم على الأصل، والفتح علىٰ موافقة الألف التي ٱستقبلته؛ لأنها أخت الفتحة.

وقرأ الأعمش: آبايَ إبراهيم، دُعايَ إِلَّا فَرارًا[٢] مقصورًا غير مهموز، وفتح ياءهما[٣] مثل: مَحيَاي.

﴿إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ﴾ [٨٤/ب] ما ينبغي لنا[٤] وما يجوز لنا ﴿أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ﴾ من صلة[٥] تقديره: أن نشرك بالله شيئًا.

﴿ذَٰلِكَ﴾ التوحيد والعلم ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ فأراهما يوسف عليه السلام من فطنته وعلمه، ثم دعاهما إلى الإسلام، فأقبل عليهما وعلىٰ أهل السجن، وكان بين أيديهم أصنام يعبدونها (من دون الله)[٦] فقال إلزامًا للحجة:

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨، «التيسير» للداني (١٣١).

(٢) نوح: ٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٥).

(٤) ساقطة من (ن)، (ك).

(٥) ٱنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٨٧، «تفسير ابن حبيب» (١٢٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥١١.

(٦) من (ن).

٣٩ ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ﴾

جعلهما صاحبي السجن لكونهما فيه[١]، كقوله سبحانه لسكان الجنة: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾[٢]، ولسكان النار: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ﴾[٣].

﴿ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ﴾ آلهة شتىٰ (لا تنفع ولا تضر)[٤] ﴿خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ﴾ الذي لا ثاني له ﴿ٱلۡقَهَّارُ﴾ الذي[٥] قهر كل شيء، نظيرها[٦] قوله تعالىٰ: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾[٧] ثم بيّن عجز الأصنام وضعفها فقال:

٤٠ ﴿مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ﴾

أي: من دون الله. وإنّما قال: ﴿مَا تَعۡبُدُونَ﴾، وقد ٱبتدأ الكلام بخطاب الٱثنين؛ لأنه قصد به جميعَ من هو علىٰ مثل حالهما من الشرك[٨].

﴿إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ﴾ وذلك تسميتهم أوثانهم آلهةً وأربابًا من غير

---

(١) فيكون المعنىٰ يا سكني السجن. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٠٩.

(٢) البقرة: ٨٢.

(٣) البقرة: ٣٩.

(٤) في (ن): لا تضر ولا تنفع.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) في (ن): نظيره.

(٧) النمل: ٥٩.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٥.

أن يكون لتلك[١] التسمية حقيقةٌ.

﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍۚ﴾ حجة وبرهان. ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ﴾ أي[٢]: ما القضاء والأمرُ والنهي ﴿إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ نظيره ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٣].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي دعوتكم إليه من التوحيد وترك الشرك. ﴿ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُۚ﴾ المستقيم[٤]. ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

ثم فسر رؤياهما فقال: [٨٤/أ].

٤١ ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا﴾

هو الساقي ﴿فَيَسْقِى رَبَّهُۥ﴾ أي:[٥] سيده يعني: الملك[٦] ﴿خَمْرًاۖ﴾.

وأما العناقيد الثلاثة التي رآها[٧]؛ فإنها ثلاثة أيام يبقىٰ في السجن، ثمَّ يخرجه الملك ويعود إلىٰ مَا كَانَ عليه[٨]. ﴿وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ﴾ وأما السلالُ[٩] الثلاث التي رآها فإنها ثلاثةُ أيام يبقىٰ في

---

(١) في (ن): لذلك.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) البينة: ٥.

(٤) قاله السدي، أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٨.

(٥) من (ن).

(٦) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٧.

(٧) في (ن): رأيتها.

(٨) قاله عكرمة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٧.

(٩) في (ن): السلاسل.

السجن، ثمَّ يخرجه الملك اليوم الرابع فيصلبَه[١] ﴿فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ﴾.

قال ابن مسعود: لَمَّا سمعا قول يوسف عليه السلام قالا: ما رأينا شيئًا إنَّما كُنَّا نلعبُ[٢].

(فقال يوسف)[٣]: ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ أي: فُرِغَ من الأمر الذي عنه تسألان، ووجب حكم الله عليكما بالذي أخبرتكما به[٤].

[١٥٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار[٦]، حدثنا أحمد بن مهران[٧]، حدثنا زكريا بن عدي[٨]

---

(١) حكىٰ معناه في «البسيط» للواحدي (١٢٣ب) عن ابن عباس. وينظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢٦.

(٢) أخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (١٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٨، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٦ .

(٣) ساقطة من (ك).

(٤) قاله ابن عباس. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٢٣ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢٦.

(٥) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الشيخ، الإمام، المحدث، القدوة.

(٧) لا يعتمد عليه.

(٨) ثقة، جليل.

حدثنا هُشَيم[١]، حدثنا يعلىٰ بن عطاء[٢]، عن وكيع بن عُدُس[٣]، عن أبي رزين العقيلي[٤] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «(إنّ الرؤيا علىٰ رجل طائر ما لم تُعْبَر فإذا عُبِرَت وقعت)[٥] وإن الرؤيا جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة وأحسبه قال: ولا تَقُصها إلّا علىٰ ذي رأي»[٦].

---

(١) ثقة، ثبت، كثير التدليسُ والإرسال الخفي.

(٢) ثقة.

(٣) مقبول.

(٤) هو لقيط بن عامر بن صبرة، صحابي، جليل.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، ومثبت في (ن)، (ك)، والمصادر.

(٦) [١٥٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. آفته: أحمد بن مهران، ووكيع بن عدس.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ١٠، ومن طريقه أبو داود ٤/ ٣٠٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٧٣، ومن طريقه ابن ماجه ٢/ ١٢٨٨، في تعبير الرؤيا باب الرؤيا إذا عبرت وقعت.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٠٦، وابن حبان ١٣/ ٤١٥، والمحاملي في «أماليه» (٣٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٩٠، والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٨٢). كلهم من طريق هشيم عن يعلىٰ بن عطاء به.

وأخرجه الترمذي (٢٢٧٩) في الرؤيا، باب ما جاء في تعبير الرؤيا، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٢، والحاكم ٤/ ٣٩٠، والبغوي في «شرح السنة» (٣٢٨١). كلهم من طريق شعبة عن يعلىٰ بن عطاء به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٠، وابن حبان في «صحيحه» ١٣/ ٤٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٦٣ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن يعلىٰ

[١٥٢٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا إسماعيل بن محمد[٢]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٣]، حدثنا ابن نمير[٤]، عن الأعمش[٥]، عن يزيد الرقاشي[٦]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا لأول عابر»[٧].

ابن عطاء، به.

والحديث قال عنه الترمذي: حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وقد حسنه الحافظ. أنظر: «الفتح» ١٢/ ٤٣٢ .

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار، أبو علي البغدادي، مسند العراق، الثقة المحدث.

(٣) صدوق.

(٤) عبد الله بن نمير الهمْداني، أبو هشام الكوفي ثقة.

(٥) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٦) هو: يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو البصري، ضعيف الحديث.

(٧) [١٥٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان، والأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٧٩. ومن طريقه أخرجه ابن ماجة في «سننه» ٢/ ١٢٨٨، تعبير الرؤيا: باب علام تعبر به الرؤيا، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ١٥٨، وابن أبي عاصم في «الأوائل» ١/ ١٠٧، كلهم من طريق ابن نمير، عن الأعمش به.

وإسناده ضعيف؛ لضعف يزيد بن أبان. كما قاله البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ١٥٧، وضعفه أيضًا الحافظ في «الفتح» ١٢/ ٤٣٢؛ لأن مداره علىٰ يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

ومعنى الحديث وسابقه أنه إذا كان العابر عالمًا فأصاب وجه التعبير وإلا فهي لمن

٤٢ قوله عَجَّلَ ﴿وَقَالَ﴾

يوسف (عند ذلك)[١] ﴿لِلَّذِى ظَنَّ﴾ عَلِمَ ﴿أَنَّهُۥ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ وهو الساقي. هٰذا قول أَكْثَرِ المفسرين[٢].

وفَسَّرَ قَتادَةُ على الظنِّ الذي هو خلاف اليقين. وقال: إِنَّما عبارةُ الرؤيا بالظنِّ، فَيُحِقُّ الله تعالىٰ ما يشاء ويُبْطِلُ ما يشاء[٣].

والقول الأول أولىٰ بالصواب [٨٤/ب] وأَشْبَهُ بحال الأنبياء[٤].

﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾ يعني: سيدك الملك، وقل له: إِنَّ في السجن غلامًا محبوسًا ظلمًا[٥].

﴿فَأَنسَىٰهُ ٱلشَّيْطَٰنُ ذِكْرَ رَبِّهِۦ﴾ يعني: أنسى الشيطانُ يوسفَ ذِكْرَ ربه حين ٱبتغى الفرج من غيره واستعان بالمخلوق، وتلك غفلةٌ

أصاب بعده؛ إذْ ليس المدار إلا علىٰ إصابة الصواب في تعبير المنام.
انظر: «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (٣٤٨)، «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٤٣٣، «المنهاج شرح مسلم» للنووي ١٥/ ٢٩.

(١) ساقطة من (ك).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٩-١١١، وابن حبيب (١٢١أ)، «البسيط» للواحدي (١٢٤أ) ونسبه لأكثر المفسرين.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٠، وذكره في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥١٦.

(٤) وهو الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١. والواحدي كما في «البسيط» (١٢٤أ)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٥١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٩٤، ويدل له قوله تعالىٰ: ﴿قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١٠-١١١، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٣٩، «البسيط» للواحدي (١٢٤أ) ونسبه للمفسرين.

عَرَضَتْ ليوسف مِن قبَلِ الشيطانِ، نسي بها ذكر ربه، الذي لو به ٱستعان لأسرع خلاصُه، ولكنَّه زَلَّ فَطَال من أجلها حبسُه[١].

وقال محمد بن إسحاق: الهاء في قوله: ﴿فَأَنسَىٰهُ﴾ راجعة إلى الساقي[٢].

يقول أَنسى الشيطانُ الساقي ذِكْرَ يوسفَ للملكِ. وعلىٰ هٰذا القول يكون معنى الآية: فأنساه الشيطانُ ذِكرَهُ لِربِهِ كقوله: ﴿يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[٣] أي: يخوفكم بأوليائه.

﴿فَلَبِثَ﴾ مكث ﴿فِى ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾.

اختلف العلماء في معنىٰ[٤] البضع:

فقال أبو عبيدة: هو ما بين الثلاثة إلى الخمسة[٥].

---

(١) وهٰذا قول أكثر المفسرين كما في «البسيط» للواحدي (١٢٤أ)، وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١١٢، القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ١٩٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٣، وهو قول مجاهد ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٩. وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٢٧.

وهٰذا القول ٱختاره ابن كثير. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣١٠. وهٰذا هو الأظهر بدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾.

(٣) آل عمران: ١٧٥.

(٤) ساقط من (ن).

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٨٨ (بضع)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥ (بضع)، «تفسر ابن حبيب» (١٢١أ).

قال مجاهد: ما بين الثلاثة إلى السبعة[١].

قال قتادة[٢] والأصمعي[٣]: ما بين الثلاثة إلى التسعة.

قال ابن عباس: ما دون العشرة[٤].

وزعم الفراء[٥]: أنَّ البضع لا يُذْكَرُ إلا مع العشر ومع العشرين إلى التسعين، وهو نيف[٦] ما بين الثلاثة إلى التسعة. قال: وكذلك رأيت العرب تفعل، ولا تقول بضعُ ومائة، ولا بضعُ وألف. وإذا كانت للذّكْران قيل: بضعة.

وأكثر المفسرين علىٰ أنَّ البضع في هٰذِه الآية سبع سنين[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٠. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٩. وهو قول قطرب، أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣٠، «تفسير ابن حبيب» (١٢١)، «البسيط» للواحدي (١٢٤ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٤، وانظر: (معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٢٩.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٢، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣٠، «البسيط» للواحدي (١٢٤ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٥، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٢٤ب).

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٤٨٨ (بضع)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٥.

(٦) في (ن): وهو النيف.

(٧) قال قتادة ووهب، أخرجه عنهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٤، وقاله ابن جريج، أخرجه عنه الطبري في

قال وهب: أصاب أيوب البلاء سبع سنين، وتُرِكَ يُوسفُ في السجن سبع سنين، وعذب بختنصر فحول في السباع سبع سنين[(١)].

وروىٰ يونس[(٢)] عن الحسن قال: قال النبي ﷺ: «رحم الله يوسف لولا كلمتُهُ ما لبث في السجن بطول[(٣)] ما لبث» [٨٥/ب] يعني: قوله: ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ قال: ثم بكى الحسن، وقال: نحن إذا نَزلَ بنا أمرٌ فزعنا إلى الناس[(٤)].

«جامع البيان» ١٦/ ١١٤. وعزاه الواحدي لعامة المفسرين ٱنظر: «البسيط» (١٢٤ب).

وقال ابن حبيب: فأما المفسرون فأجمعوا عن آخرهم أن البضع: سبع سنين! ٱنظر: «تفسيره» (١٢١ب). وفيه ما فيه كما رأيت.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٤. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٧٩.

(٢) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبيد البصري، ثقة، ثبت.

(٣) في (ن)، (ك): طول.

(٤) [*] الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف لأنه مرسل.

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٨، كلهم من طريق يونس بن الحسن مرسلًا.

وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٣ عن قتادة مرسلًا نحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ١٤/ ٨٦، في التاريخ، باب بدء الخلق من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بنحوه.

وقال مالك بن دينار: لما قال يوسف للساقي: ٱذكرني عند ربك، قيل له: يا يوسف ٱتخذت من دوني وكيلا، لأُطِيْلَنَّ حبَسَكَ. فبكىٰ يوسف، وقال: يا رب أَنْسَىٰ قَلْبِيَ كَثْرَةُ البَلْوىٰ فقلت كلمةً، فويل لإِخوتي![1].

ويحكىٰ[2]: أن جبريل دخل علىٰ يوسف عليهما السلام، فلما رآه يوسف عرفه فقال: يا أخا المنذرين ما لي أَرَاكَ بين الخاطِئين! فقال له جبريل: يا طاهر بن الطاهرين، يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول

قلت: وهٰذا لفظ منكر، ودليل نكارته: ما أخرجه البخاري (٣٣٧٢)، ومسلم (٢٣٨) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «لو لبثت ما لبث يوسف لأجبت الداعي».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٤ من حديث ابن عباس. وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي، متروك الحديث، ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٤)، وسفيان بن وكيع الجراح ضعيف. ٱنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٦٩).

قال ابن كثير عن حديث ابن عباس: ضعيف جدًّا.

وقال أيضًا عن مرسل قتادة والحسن: وهنا لا تقبل المرسلات، وإن قبل المرسل من حيث هو في غير هٰذا الموطن. ٱنظر: في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٧٩. وهو كما قال فالحديث لا يصح.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٤٩ عن مالك بن دينار عن الحسن. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٤.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٠ب)، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن أنس ٧/ ٢١٤٩، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٤ نسبه للحسن.

لك[١]: ما ٱستحييت منِّي إذ[٢] ٱستشفعت بالآدميين، فوعزتي لألبثنك في السجن بضعَ سنين! قال يوسف: وهو في ذلك عَني راضٍ؟ قال: نعم قال: إذًا لا أبالي!

وقال كعب: قال جبريل عليه السلام ليوسف عليه السلام: إنّ الله تعالىٰ يقول: مَن خَلَقَكَ؟ قال: الله تعالىٰ. قال: فمن حَبَّبَكَ إلىٰ أبيك؟ قال: الله تعالىٰ. قال: فَمَن أَلْبَسَكَ في البئر وأنت عريان؟ قال: الله. قال: فَمَن نَجَّاكَ مِنَ كَرْبِ البئر؟ قال: الله. قال: فَمَن عَلَّمَكَ تأويل الرؤيا؟ قال: الله. قال: فَكَيْفَ ٱسْتَشْفَعْتَ بآدمي مثلك[٣]؟!

فلما ٱنقضت سبع سنين، قال الكلبي: وهٰذِه السبع سوى الخمسة التي كانت قبل ذلك[٤].

٤٣ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ﴾.

ولما دنا فرجُ يوسف، رأىٰ ملكُ مصر الأكبر رؤيا عجيبةً هالته، وذلك أَنَّه رأىٰ سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس [٨٥/ب]، وسبع بقرات عجاف، أي: مَهَازِيْل، فابتلعت العجافُ السمانَ فدخلت في بطونهنَّ، فلم يَرَ منهنَّ شيئًا، ورأىٰ سبع سنبلات خضر

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) ساقطة من (ك).

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٠ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٥.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٥.

قد ٱنعقد حبها، وسبعًا أُخر يابسات قد ٱستحصدت وأفركت، فالتوت اليابسات على الخضر حتىٰ عَلَيْنَ عليها. فجمع السحرة، والكهنة والمحارة والقافة وقصَّها عليهم[١].

وقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ﴾ أي: الأشراف ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَٰىَ﴾ فاعبروها ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ تفسرون، والرؤيا: الحلم، وجمعها رؤىٰ.

٤٤ ﴿قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾

أي: أحلام مختلطة مشتبهة[٢]، أهاويل أباطيل.

(واحدها ضِغْث، وأصله: الحُزْمة من أنواع الحشيش[٣].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢١أ)، «البسيط» للواحدي (١٢٥أ). وفيه بسط كما هنا، وكذلك «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٤.

(٢) هٰذا قول عامة المفسرين كما في «البسيط» للواحدي (١٢٦أ). بل إن الطبري لم يحك عن المفسرين غيره ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١٨-١١٩.
وعلىٰ هٰذا القول لم يعترفوا بالعجز؛ بل وصفوا الأحلام بالاختلاط والاشتباه.
وذهب مقاتل إلى القول: بأن لها تأويلاً يعلمه غيرنا، ودليل ذلك ﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ﴾ فيه دليل علىٰ أن الملأ عجزوا عن الجواب. ٱنظر: «تفسيره» (١٥٤أ).
قلت: الراجح القول الأول. فالأظهر أنهم حادوا على التأويل، وأعرضوا ولم يعترفوا بالعجز، وأما قول الساقي فإنه لم يكن ممن طُلب منه تأويلًا الرؤيا. ثم إن هٰذا القول قاله عامة أهل التفسير.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١٩، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٣.

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ٥ (ضغث)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦٤ (ضغث).

قال الله تعالىٰ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا﴾[١]»[٢].

وقال ابن مقبل[٣]:

خَـوْذٌ كَـأَنَّ فِـرَاشُـهـا وُضِـعَـتْ بِـه
أَضْـغَـاثُ رَيْـحَـانٍ غَـدَاةَ شِـمَـالِ

وقال آخر[٤]:

نَـحْـمِـي ذِمَـارَ حُـنَـيْـنٍ قَـلَّ مَـانِـعُـهُ
كَـضِـغْـثِ الـخَـلَا فِـي الـبَـطْـنِ مُـكْـتَـمِـنُ

والأحلام: جمع الحلم[٥]، وهي[٦] الرؤيا. والفعل منه حَلَمت أَحْلُم بفتح العين[٧] في الماضي، وضمها في المستقبل، حُلُمًا وحُلْمًا مثقل ومخفف[٨]، فأنا حَالِم ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ ٱلْأَحْلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ﴾.

---

(١) ص: ٤٤.

(٢) ساقط من (ن).

(٣) البيت في «جامع البيان» للطبري ١٦/١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/٥٠٦.

(٤) البيت عند الطبري في «جامع البيان» ١٦/١١٨.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/١٠٦ (حلم)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٤ (حلم).

(٦) في (ن)، (ك): وهو.

(٧) في (ن): الحاء.

(٨) أراد: محركًا وساكنًا.

٤٥ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا﴾

من القتل ﴿مِنْهُمَا﴾ أي: من الفتيين وهو نبو الساقي، ﴿وَٱدَّكَرَ﴾ وتذكر حاجة يوسف، قوله: ﴿ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ﴾.

﴿بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ بعد حين[١]. وقرأ ابن عباس وعكرمة والضحاك: (بعد أَمَهٍ)[٢] أي: بعد نسيان.

يقال: أَمِهَ يأْمَهُ أَمهًا، إذا نسي. ورَجُلٌ مَأْمُوه أي: ذاهبُ العقل[٣]. وأنشد أبوعبيدة[٤][٥]: [٨٦/أ]

أَمِهْتُ وكُنْتُ لا أَنْسَىٰ حَدِيْثًا
كَذَاكَ الدَّهْرُ يُودِي بالعُقُولِ

وقرأ مجاهد: (بعد أَمْه)[٦] بفتح الألف وسكون الميم والهاء:

---

(١) قاله عامة أهل التفسير والمعاني. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣١، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٣، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣٢.

(٢) أخرج القراءة عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٢، وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣١.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٧.

(٤) في (ك): أبو عبيد.

(٥) البيت في «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٢٢٤ (أمه)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٧١ (أمه)، «تاج العروس» أمه، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٦١.

(٦) أخرج القراءة الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٣، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٣، ونسبها أيضًا لشبيل بن عزرة.

الخالص، وهو مثل: الأَمَه أيضًا، وهما لغتان ومعناهما النسيان[١].

﴿أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأۡوِيلِهِۦ﴾ أخبركم بتفسيره، وما يؤول إليه. ﴿فَأَرۡسِلُونِ﴾ فأطلقوني وأذنوا لي أمضي، وآتيكم بتأويله. وفي الآية ٱختصار تقديرها: فأرسلوه[٢] فأتى السجن[٣]. قال ابن عباس: لم يكن السجن في المدينة[٤].

٤٦ فقال ﴿يُوسُفُ﴾

يعني: يا يوسف: ﴿أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ﴾ فيما عبرت لنا من الرؤيا.

والصِّدِّيق: الكثير الصدق، ولذلك سُمي أبو بكر صِدِّيقًا، وهو فِعِّيْلٌ للمبالغة والكثرة مثل: الفِسِّيق، والضِّلِّيل والشِّرِّيب والخِمِّير ونحوها[٥].

﴿أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعِ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖ﴾ فإنَّ الملك رأىٰ هٰذِه الرؤيا، ﴿لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي:

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣١٤.

(٢) في (ك): فأرسلوني.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٣، «تفسير ابن حبيب» (١٢١أ)، «البسيط» للواحدي (١٢٥ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣١ .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٢.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٤٤، «تفسير ابن حبيب» (١٢١أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣١.

أهل مصر[١] ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ تأويلها[٢]. وقيل: لعلهم يعلمون فضلك وعِلمك[٣].

فقال لهم يوسف معبِّرًا[٤] ومعلمًا: أما البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخاصيب، والبقرات العجاف والسنبلات اليابسات السنُون المُحُول الجدبة.

٤٧ فذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا﴾ أي: كعادتكم في الزراعة سائر السنين[٥].

---

(١) قاله ابن عباس والكلبي. أنظر: «البسيط» للواحدي (١٢٧أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٠٢.
وقال مقاتل في «تفسيره» (١٥٤ب): يريد الملك وأصحابه. وهو اختيار الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٤٤.

(٢) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٣.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥. وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢١أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٥.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٢.

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٢، ٢١٥٣.

(٥) قال نحوه ابن عباس، أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٢.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٦.
وهو الذي قاله أهل اللغة. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٠٢ (دأب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٨ (دأب).

وقال ٱمرؤ القيس[١]:

كَـدَأْبِـكَ مِـنْ أُمِ الـحُـوَيْـرِثِ قَـبْـلَـهـا
وجـارَتِـهـا أُم الـرَّبَـابِ بِـمـأَسِـلِ

أي: كعادتك.

وقال بعضهم[٢]: أراد[٣] بجد واجتهاد.

وقرأ بعضهم [٨٦/ب] (وهو حفص عن عاصم)[٤]: ﴿دَأَبًا﴾ بفتح الهمزة[٥]. وهما لغتان. يقال: دأَبْتُ في الأَمْرِ أَدْأَبُ، ودأْبًا إذا ٱجتهدت[٦].

وقال الفراء: وكذلك كل حرف فتح أوله وسكن ثانيه فتثقيله[٧] جائز إذا كان ثانيه: همزة، أو عينًا، أو غينًا[٨]، أو حاء، أو خاء،

---

(١) البيت في «ديوانه» (٩)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (٦٨٨)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٣/ ٢٢٣، «المنصف» ١/ ١٥٠.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢١ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٧، «النكت العيون» للماوردي ٣/ ٤٤.

(٣) في (ن): زاد.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٩)، «التبصرة» (٥٤٨)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٥.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٠٢ (دأب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٨ (دأب).

(٧) أي: تحريكه.

(٨) ساقط من (ن).

أو هاءً[١].

﴿فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ﴾ في كَفِيْرِهِ[٢][٣] ﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ وإنَّما أشار عليهم بذلك؛ ليبقىٰ ولا يفسد[٤].

٤٨ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ﴾

يعني: سبع سنين جدوبًا قحطة ﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ﴾ يعني: يؤكل فيهن ما أعددتم لهن من الطعام في السنين الخصبة. وهٰذا كقول القائل[٥]:

نَـهَـارُكَ يـا مَـغْـرُورُ سَـهْـوٌ وغَـفْـلَـةٌ
ولَـيْـلُـكَ نَـوْمٌ والـرَدىٰ لَـكَ لَازِمُ

والنهار لا يسهو، والليل لا ينام، وإنّما يسهو[٦] في النهار، وينام في الليل.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٧.

(٢) في (ن): في كفتره، وفي (ك): في كفره.

(٣) الكَفْر: التغطية والستر، ويطلق على القرية. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (٢٣٨) (كفر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٦٠٥) (كفر).

(٤) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٣.

(٥) القائل هو عبد الله بن عبد الأعلىٰ بن أبي عمرة. والبيت في «الأخبار الطوال» للدينوري (٣٣٣)، «سيرة عمر بن عبد العزيز» لابن الجوزي (٢٢٥)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٢٠٦.

(٦) في (ن): يسها.

﴿إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾ تحرزون وتخزنون[١] وتدخرون[٢].

٤٩ ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾

وهٰذا خبر من يوسف عليه السلام عمَّا لم يكن في رؤيا الملك، ولكنّه من علم الغيب الذي آتاه الله عز وجل، كما قال قتادة: زاده الله علم سنةٍ لم يسألوه عنها[٣].

فقال: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ﴾ أي: يُمْطَرونَ من الغيث: وهو المطر[٤]، وقيل: يُنْقَذون[٥]، من قول العرب: ٱسْتَغَثْتُ فُلانًا فَأَغَاثَنِي.

﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ وقرأها أهل الكوفة إلا عاصمًا (تعصرون) بالتاء؛ لأن الكلام كله بالخطاب. وقرأ الباقون [٨٧/أ] بالياء، ردًّا إلى

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٨- بعد أن نقل عن جماعة من المفسرين تفسير ﴿تُحْصِنُونَ﴾-: وهٰذِه الأقوال في قوله (تحصون) وإن ٱختلفت ألفاظ قائليها فيه، فإن معانيها متقاربة..

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٤١.

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن قتادة ٧/ ٢١٥٤، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٧/ ٥٢٩ إلىٰ جمهور المفسرين. وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٧٦ (غوث).

(٥) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٢٨أ)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٧٦ (غوث).

الناس[١].

قال أكثر المفسرين[٢]: يعصرون العنب خمرًا، والزيتون زيتًا والسمسم دهنًا، وإنما أراد تُعْصَرُ الأعناب والثمار والحبوب، لكثرة النعم والخير.

وروى الفرج بن فضالة[٣] عن علي بن أبي طلحة[٤]، عن ابن عباس قال ﴿يَعْصِرُونَ﴾ يحلبون[٥].

وقال أبو عبيدة: ينجون من الجدب والكرب، والعصر والعَصْرَة:

---

(١) قرأه حمزة والكسائي (تعصرون) وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وابن عامر ﴿يَعْصِرُونَ﴾.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٩)، «التبصرة» (٥٤٨)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٦).

(٢) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩، ١٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٥.
وانظر: «البسيط» للواحدي (١٢٨ب) وقد نسبه إلىٰ أكثر المفسرين، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٤، وقد نسباه إلى الجمهور.

(٣) فرج بن فضالة بن النعمان التنوخي، أبو فضالة الشامي، ضعيف.

(٤) صدوق قد يخطئ.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٥ من طريق الفرج بن فضالة.
وقد علق عليه الطبري بقوله وأما القول الذي روىٰ فرج بن فضالة.. فقول لا معنىٰ له؛ لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يعرف من قول ابن عباس انظر «جامع البيان» ١٦/ ١٣٢.

المنجاة والملجاء[١].

قال ابن زيد الطائي[٢]:

صَادِيًا يَسْتَغِيثُ غَيْرَ مُغَاثٍ
وَلَقَدْ كَانَ عِصْرَةً المَنْجُودِ

[١٥٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو علي بن حُبْش المقرئ[٤]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ[٥]، حدثنا أبو زرعة[٦]، حدثنا حفص بن عمر[٧]، حدثنا أبو تميلة[٨]، عن عيسىٰ

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٣.
يريد أبو عبيدة أن معنىٰ ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾: وفيه ينجون من الجدب والكرب بالغيث، وأن العصر والعصرة بمعنى: المنجاة والملجاء.
وجعله الطبري من التفسير بالرأي الذي خالف فيه قائله جميع أهل العلم من الصحابة والتابعين. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٢.

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائي، شاعر مخضرم.
البيت من قصيدة له يرثي بها اللَّجاج ابن أخته، وكان من أحب الناس إليه.
انظر: «ديوانه» (٤٤)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (١٣٨)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ١٤ (عصر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٨ (عصر)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥١١.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي، إمام، محقق، مجود.

(٦) عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فَرُّوخ، أبو زرعة الرازي، الإمام الحافظ الثقة.

(٧) حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صُهْبَان الأزدي، لا بأس به.

(٨) يحيىٰ بن واضح الأنصاري مولاهم، ثقة من كبار التاسعة.

ابن عبيد[١] قال: سمعت عيسىٰ بن الأعرج[٢] يقرؤها[٣]: (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يُعْصَرُون) بالياء رفعٌ. قال: قلت: ما يُعصرون؟ قال المطر، أي: يُمطرون[٤]. وقرأ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾[٥].

٥٠ **قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱئْتُونِى بِهِۦ﴾ الآية.**

وذلك أن نبو لما رجع إلى الملك وأخبره بما أفتاه به يوسف من تأويل رؤياه (كلها كالنّهار)[٦]، وعرف الملك أنّ الذي قال كائن، قال: ٱئتوني بالذي عبر (هٰذِه الرؤيا)[٧].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُ ٱلرَّسُولُ﴾ يوسف عليه السلام وقال له: أجب الملك. أبىٰ أن يخرج مع الرسول حتىٰ يظهر عذره وبراءته، ويعرف صحة أمره من

---

(١) أبو المنيب، صدوق من الثامنة.

(٢) عيسىٰ بن عمر الثقفي أبو عمر البصري، النحوي شيخ العربية، صدوق.

(٣) [١٥٢٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه حفص بن عمر، لا بأس به.

التخريج:

أخرج القراءة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٥ معلقًا. حيث قال: ذكر عن عبد الله المروزي عن عيسىٰ بن عبيد قال: سمعت عيسىٰ بن عمر الثقفي. فذكره.

وحكاها ابن جني في «المحتسب» ١/ ٣٤٤ عنه وعن جعفر بن محمد أيضًا.

(٤) قاله قطرب أيضًا. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٥.

(٥) النبأ: ١٤.

(٦) ساقط من (ن)، وفي (ك): كلها بالتمام.

(٧) في (ن)، (ك): (رؤياي هٰذِه).

قبل النسوة (اللاتي قطعن أيديهن)[١].

﴿قَالَ﴾ فقال للرسول ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ يعني: سيدك الملك ﴿فَسۡـَٔلۡهُ مَا بَالُ ٱلنِّسۡوَةِ ٱلَّٰتِي قَطَّعۡنَ أَيۡدِيَهُنَّۚ﴾ والمرأة التي سجنتني[٢] بسبب فعلها.

وروىٰ عبد الحميد [٨٧/ب] بن صالح البُرْجُمي[٣]، ومحمد بن حبيب الشموتي[٤][٥]، عن أبي بكر بن عيّاش[٦]، عن عاصم: (النُّسْوَةِ) بضم النون[٧]. ﴿إِنَّ رَبِّي بِكَيۡدِهِنَّ عَلِيمٞ﴾ إن الله ﷻ بصنيعهنّ عالم.

وقيل: معناه: إنَّ سيدي قطفير العزيز عالم ببراءتي مما قذفتني به المرأة[٨].

قال ابن عباس: لو خرج يوسف يومئذ قبل أن يعلم الملك بشأنه،

---

(١) من (ك).

(٢) في (ن)، (ك): سُجنت.

(٣) عبد الحميد بن صالح بن عجلان، البُرجمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، لا بأس به.

(٤) محمد بن حبيب أبو جعفر الشموتي، المقرئ الكوفي.

(٥) في الأصل: الشموني، والتصويب من (ن)، (ك) والمصادر.

(٦) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي مولاهم، الكوفي، أحد أئمة القراء، وهو ثقة صاحب سنة.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٣٢، ونسبها أيضًا إلىٰ أبي حيوة، ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٣٦ إلى ابن أبي عبلة، وهي قراءة شاذة.

(٨) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٦.

ما زال[١] في نفس العزيز منه حاجة، يقول: هٰذا الذي[٢] راود ٱمرأتي[٣].

وقال رسول الله ﷺ: «لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره، والله يغفر له حين سُئل عن البقرات العجاف والسمان، ولو كنت مكانه ما أخبرتهم حتىٰ أشترط أن يخرجوني، ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه، والله يغفر له حين أتاه[٤] الرسول فقال: ٱرجع إلىٰ ربّك، ولو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث[٥]، لأسرعت الإجابة وبادرت الباب، وما ٱبتغيت العذر، إن كان لحليمًا ذا أناة»[٦].

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾

في الآية[٧] متروك[٨] ٱستغني[٩] عنه بدلالة الكلام عليه، وهو

---

(١) في (ن)، (ك): ما زالت.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤.

(٤) في (ن): جاءه.

(٥) في (ن): ما لبثت.

(٦) الحديث ضعيف. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٦ من طريق عكرمة مرسلًا.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: ٢/ ٤٩٩ حديث مرسل. وكذلك قال الحافظ في «الفتح» ١٢/ ٣٨٢.

(٧) في (ن)، (ك): الكلام.

(٨) قاله ابن إسحاق. أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٧، ووافقه عليه، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٧/ ٥٣٤.

(٩) في (ن)، (ك): قد ٱستغنىٰ.

فرجع الرسول إلى الملك من عند يوسف برسالته، فدعا الملك النسوة اللاتي قطعن أيديهن وامرأة العزيز، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ ما شأنكنّ وأمركنّ[١] ﴿إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ فأجبنه و﴿قُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ﴾ معاذ الله[٢] ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ ظهر وتبين[٣]. والأصل فيه: حصّ، فقيل: حصحص[٤] كما قيل[٥]: كبكبوا في كُبوا، وكفكف[٦] في كفّ، وردرد في ردّ.

وأصل [٨٨/أ] الحَصِّ: ٱستئصال الشيء يقال: حَصَّ شَعْره، إذا ٱستأصله جزًّا[٧].

قال أبو قيس بن الأسلت[٨]:

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٨.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٥٦.

(٣) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدِّي والضحاك وابن إسحاق وابن زيد.
أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٩. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٥٧.

(٤) في (ن): حصص.

(٥) في (ن): قال.

(٦) في (ن): يكفكف.

(٧) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٤٠٣ (حصص)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٦ (حصص)، «تاج العروس» ١٧/ ٥٢٤ (حصص)، الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٠.

(٨) وهو: صفي بن الأسلت بن جشم الأوسي.
والبيت في «ديوانه» (٧٨)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٤٠٠، «لسان العرب»

قـد حَـصَّـتِ الـبَـيْـضَـةُ رَأْسِـي فَـمَـا
أَطْـعَـمُ نَـوْمًـا[١] غَـيْـرَ تَـهْـجَـاعِ

فمعنىٰ قوله: ﴿حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾، ذهب[٢] الباطل والكذب فانقطع، وتبين الحق وظهر وتميز[٣] وشهر[٤] ﴿أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ (طلبته عن نفسه)[٥] ﴿وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ في قوله: هي راودتني[٦].

فلما سمع ذلك يوسف قال:

٥٢ ﴿ذَٰلِكَ﴾

الذي فعلت من ردي رسول الملك إليه في شأن النِّسوة ﴿لِيَعْلَمَ﴾ العزيز ﴿أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ﴾ في زوجته[٧] ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ في حال غيبته عني[٨] ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ﴾.

واتصل قول يوسف: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ﴾ بقول ٱمرأة

٧/ ١٣ (حصص)، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٩٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١١٣، «المفضليات» للمفضل الضبي (٢٦٤).

(١) في (ن)، (ك): يومًا.

(٢) في (ن)، (ك): أي ذهب.

(٣) من (ن)، (ك).

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) في (ن)، (ك): هي هي راودتني عن نفسي.

(٧) هو قول أهل التفسير كابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٣-١٤٦.

(٨) في (ن): عنه.

العزيز: ﴿أَنَا رَاوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ من غير تمييز وفرق بينهم (لمعرفة السامعين)[١] بمعناه. كاتصال قول الله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ بقول بلقيس: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾[٢]، وكذلك قول فرعون لأصحابه ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ هو متصل بقول الملأ: ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ﴾[٣].

وحكىٰ أبو عبيد عن الفراء أنه قال: هٰذا من أغمض ما يأتي في الكلام، أن يحكي عن رجل شيئًا ثم يعدل إلىٰ شيء آخر من قول رجل آخر لم يجر له ذكر[٤].

[١٥٢٩] وحدّثنا الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، حدثنا عبد الله ابن يوسف بن[٦] أحمد بن مالك[٧]، حدثنا علي بن الحسن بن مخلد[٨]، حدثنا الحسن بن علي البغدادي[٩]، حدثنا خلف بن تميم[١٠]،

---

(١) في (ن): (المعرفة للسامعين). وفي (ك): بمعرفة.

(٢) النمل: ٣٤.

(٣) الشعراء: ٣٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٧.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في الأصل: حدثنا، والتصويب من (ن)، (ك).

(٧) لم أجده.

(٨) علي بن الحسن بن مخلد. لم أجده.

(٩) الحسن بن علي المُسُوحي، أبو علي البغدادي، شيخ الزهاد.

(١٠) خلف بن تميم بن أبي عتاب، صدوق، عابد.

حدثنا عطاء بن مسلم الخفاف[١]، عن جعفر بن بُرْقَان[٢]، عن ميمون ابن مهران[٣]، عن عبد الله بن عمر: أن علي بن أبي طالب [٨٨/ب] أتىٰ عثمان وهو محصور فأرسل إليه بالسلام، وقال: إنِّي قد جئت لأنصرك فأرسل إليه السلام، وقال: جزاك الله خيرًا. لا حاجة لي في قتال القوم، فأخذ عليٌّ عمامته علىٰ رأسه فنزعها وألقاها في الدار، ثم ولّىٰ وهو يقول: ﴿ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ۝٥٢﴾[٤].

وقال أهل التفسير: لما قال يوسف عليه السلام هٰذِه المقالة قال له جبريل: ولا حين هممت؟ فقال عند ذلك يوسف: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾ الآية.

وقال السدِّي: إنما قالت له ٱمرأة العزيز: ولا حين حَلَلْتَ سراويلك يا يوسف! و﴿قَالَ﴾ يوسف:

٥٣ ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ﴾

من الخطأ والزلل، فأزكيها ﴿إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾ والمعصية[٥] ﴿إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ﴾ يعني: إلا من رحمه ربي فعصمه، وما بمعنىٰ: من،

---

(١) عطاء بن مسلم الخفاف، أبو مَخلد الكوفي صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٢) جعفر بن برقان الكلابي، أبو عبد الله الرقي، صدوق، يهم في حديث الزهري.

(٣) ميمون بن مهران الجزري، أبو أيوب الكوفي، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٤) [١٥٢٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن يوسف وعلي بن الحسن لم أجدهما.

(٥) في (ن): بالمعصية.

كقوله: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾[١] معناه: من طاب لكم.

وقوله: ﴿إِلَّآ﴾ ٱستثناء منقطع[٢] عما قبله كقوله: ﴿وَلَا هُمۡ يُنقَذُونَ * إِلَّا رَحۡمَةً مِّنَّا﴾[٣] يعني: إلا أن ترحموا وأن إذا كانت في معنى المصدر تضارع[٤] ما ﴿إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

فلما تبين للملك عذر يوسف، وعرف أمانته وعلمه، قال:

٥٤ ﴿ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾

أجعله من خلصائي[٥] دون غيري، فلما جاءه الرسول قال له[٦]: أجب الملك الآن!

فخرج [٨٩/أ] يوسف عليه السلام ودعا لأهل السجن بدعوة تعرف إلى اليوم، وذلك أنه قال: اللهم ٱعطف عليهم بقلوب الأخيار، ولا تعم عليهم الأخبار. فهم أعلم الناس بالأخبار في كل بلدة.

فلما خرج من السجن كتب علىٰ باب السجن: هٰذا[٧] قبور الأحياء، وبيت الأحزان، وتجربة الأصدقاء، وشماتة الأعداء.

---

(١) النساء: ٣.

(٢) الٱستثناء المنقطع: ما كان المستثنىٰ فيه ليس من جنس المستثنىٰ منه. ٱنظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» (٣٨).

(٣) يس: ٤٣، ٤٤.

(٤) في (ن): فيضارع.

(٥) في (ن): خالصًا لي.

(٦) من (ن).

(٧) في (ك): هٰذِه.

ثم ٱغتسل يوسف وتنظف من درن السجن، ولبس ثيابًا جددًا حسانًا، فقصد الملك[١].

قال وهب[٢]: فلما وقف يوسف[٣] بباب الملك، قال: حسبي ربي من دنياي، وحسبي ربي من خلقه عزّ جاره، وجل ثناؤه، ولا إلٰه غيره، ثم دخل الدار، فلما دخل على الملك قال: اللهم إنِّي أسألك بخيرك من خيره، وأعوذ بك من شره وشر غيره. فلما أن نظر إليه الملك سلم عليه يوسف بالعربية. فقال له الملك: ما هٰذا اللسان؟ قال: لسان عمي إسماعيل. ثم دعا له بالعبرانية. فقال له الملك: ما هٰذا اللسان؟ قال لسان آبائي.

قال وهب: وكان الملك يتكلم بسبعين لسانًا فكلما كلم[٤] يوسف بلسان أجابه يوسف بذلك اللسان فأعجب الملك ما رأىٰ منه.

وكان يوسف يومئذ ابن ثلاثين سنة. فلما رأى الملك حداثة سنَّه قال لمن عنده: إن هٰذا عَلِمَ تأويل رؤياي ولم تعلمه[٥] السحرة والكهنة، ثم أجلسه وقال له: إني أحب أن أسمع رؤياي منك

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٢ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣١٩.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٢ب)، «عرائس المجالس» للمصنف (٢٦٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٠.

(٣) من (ك).

(٤) في (ك): تكلم.

(٥) في (ك): ولم يعلمه.

شفاهًا. فقال يوسف: نعم. أيها الملك رأيت سبع بقرات سمان شهبٍ غرٍّ[١] حسان [٨٩/ب] كشف لك عنهن النيل[٢] فطلعن عليك من شاطئه، تشخب أخلافهن لبنًا فبينا تنظر إليهنّ ويعجبك حسنهنّ إذا نضب النيل فغار ماؤه، وتبدا[٣] يبسه، فخرج من حمأته ووحله[٤] سبع بقرات عجاف شعث غُبْر مقلصات البطون ليس لهن ضروع ولا أخلاف، ولهنّ أنياب وأضراس وأكفّ كأف الكلاب، وخراطيم كخراطيم السباع، فاختلطن بالسمان فافترستهن أفتراس السبع، فأكلن لحومهنّ ومزقن جلودهنّ وحطمن عظامهنّ، وتمشمش[٥] مخهنّ، فبينا أنت تنظر وتعجب، إذا سبع سنابل[٦] خضر، وسبع أخرٌ سودٌ في منبت واحد عروقهنّ في الثرىٰ والماء، فبينا أنت تقول في نفسك أنّىٰ[٧] هٰذا، وهٰؤلاء خضر مثمرات، وهٰؤلاء سود يابسات، والمنبت واحد وأصولها في الماء، إذا ذهبت ريح فذرّت الأوراق[٨] من اليابسات السود على الخضر المثمرات فاشتعلت[٩] فيهن النار،

---

(١) في (ن): غير.

(٢) ساقط من (ن).

(٣) في (ن)، (ك): وبدا.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) في (ك): ومشمشن.

(٦) في (ك): سنبلات.

(٧) في (ن): أي شيء.

(٨) في (ك): الأرنان.

(٩) في (ن): وأشعلت، وفي (ك): فأشعلت.

فأحرقتهنّ، وصرن سودًا متغيرات، فهٰذا آخر ما رأيت من الرؤيا، ثم ٱنتبهت من نومك مذعورًا.

فقال الملك: والله ما شأن هٰذِه الرؤيا وإن كانت عجبًا بأعجب مما سمعته منك! فما ترىٰ في رؤياي أيها الصديق؟

فقال يوسف: أرىٰ أن تجمع الطعام وتزرع زرعًا كثيرًا في هٰذِه السنين المخصبة، وتبني الأهراء[(١)(٢)] والخزائن، فتجعل الطعام فيها بقصبه وسنبله، ليكون قصبه وسنبله علفًا للدواب، وتأمر الناس فيرفعون من طعامهم الخمس، فيكفيك من الطعام [٩٠/أ] الذي تجمعه لأهل مصر ومَن حولها، ويأتيك الخلق من النواحي فيمتارون منك بحكمك[(٣)]، وتجمع عندك من الكنوز ما لم يجتمع لأحد قبلك.

فقال الملك: ومن لي بهٰذا، ومن يجمعه[(٤)]، ومن يبيعه ويكفي الشغل فيه؟! ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.

٥٥ فـ﴿قَالَ﴾

يوسف عند ذلك[(٥)]: قوله ﷻ ﴿ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ﴾ مجاز الآية: علىٰ خزائن أرضك، وهي جمع الخزانة، فدخلت الألف

---

(١) في (ن)، (ك): الأمرا.

(٢) الهُرُوْءُ: بيت ضخم واسع يجمع فيه طعام السلطان، والجمع الأهراء. ٱنظر: «المحيط في اللغة» لابن عباد ٤/ ٥٥.

(٣) في (ن): لحكمك. وفي (ك): لحكمك.

(٤) في (ك): ومن يوزعه ويجمع.

(٥) من (ن).

واللام في الأرض خلفًا من الإضافة[١].

كقول النابغة:

والأَحْـــلَامُ غَـــيْـــرُ عَـــوَازِبِ[٢][٣]

﴿إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾ أي: كاتب حاسب[٤].

وقال قتادة: حفيظ لما وليت، عليم بأمره[٥].

(قال ابن إسحاق: حفيظ لما ٱستودعتني، عليم بما وليتني[٦].

قال شيبة الضَّبِي: حفيظ لما ٱستودعتني، عليم بسنين[٧] المجاعة[٨].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٨، ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٣١أ) لأهل العربية.

(٢) عجز بيت صدره:

لهم شيمة لم يعطها الدهر غيرهم.

انظر: «ديوانه» (٥٦)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢١٢.وعجزه عند القرطبي:

من الجود والأحلام غير كواذب.

(٣) في (ن): عوارب، وفي (ك): عوازب.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٦ فقد نسبه لجماعة. ولكن الطبري ضعفه. ٱنظر: «تفسيره» ١٦/ ١٥٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٠، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٠ .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٠.

(٧) في (ن): بسني.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٠. وشيبة بن نعامة الضبي، أبو نعامة الكوفي.

قال الأَشْجَعي: حافظ[١] للحساب، عالم[٢] بالألسن؛ أعلم لغة من سيأتي[٣].

قال الكلبي: حفيظ)[٤] لتقديره في هٰذِه السنين الجدبة، عليم بوقت الجوع حين يقع[٥].

وقيل: حفيظ لما وصل إليّ، عليم بجباية المال.

فقال له[٦] الملك: ومن أحق به منك!؟ فولاه ذلك.

و﴿قَالَ﴾ له ﴿إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ ذو مكانة ومنزلة، أمين على الخزائن.

[١٥٣٠] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[٨]، حدثنا الحسن بن علويه[٩]، حدّثنا إسماعيل بن

---

(١) في (ك): حفيظ.

(٢) في (ك): عليم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٠، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥. وعند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٠ عن الأشجعي عن سفيان قوله.

عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، الحافظ الثبت.

(٤) من (قال ابن إسحٰق) في الصفحة السابقة حتىٰ هنا ساقط من (ن).

(٥) حكاه عنه الواحدي في «البسيط» (١٣١ب)، البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥١.

(٦) ساقط من (ن).

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٩) الحسن بن علي بن حجر بن سليمان، أبو محمد البغدادي، ثقة.

عيسىٰ[١]، حدّثنا إسحاق بن بشر[٢]، عن جويبر[٣]، عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله أخي يوسف لو لم يقل ٱجعلني علىٰ خزائن الأرض لاستعمله من ساعته ولكنّه أخر ذلك سنة، (قام في بيته عنده سنة)[٥] [٩٠/ب] مع الملك»[٦].

روىٰ سفيان[٧] عن[٨] أبي سنان[٩]، عن عبد الله بن أبي الهذيل[١٠] قال: قال الملك ليوسف: إنّي أريد أن تخالطني في كل شيء، غير أني

---

(١) إسماعيل بن عيسى البغدادي، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٢) إسحاق بن بشر، أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٣) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٤) الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) في (ن): (فأقام سنة عند الملك).

(٦) [١٥٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا فيه إسحاق بن بشر كذاب وجويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٢/ ٦١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥١ كلاهما من طريق المصنف به. وعلقه الواحدي في «البسيط» (١٣١أ)، فقال: روىٰ جويبر عن الضحاك عن ابن عباس فذكره.

قال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» للزيلعي ٤/ ٩٠: أخرجه الثعلبي عن ابن عباس من رواية إسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك عنه، وهٰذا إسناد ساقط. قلت: آفته إسحاق بن بشر ضعيف جدًّا.

(٧) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، وكان ربما دلس.

(٨) في الأصل: بن، والتصويب من (ن)، (ك).

(٩) أبو سنان، ضرار بن مرة الشيباني، ثقة، ثبت.

(١٠) أبو المغيرة الكوفي، ثقة.

آنف أن تأكل معي. فقال يوسف: أنا أحق أن آنف؛ أنا ابن يعقوب إسرائيل الله، بن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله. فكان يأكل بعد ذلك معه[١].

وروىٰ حمزة الزيات[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن أبي[٤] ميسرة[٥] قال: لما رأى العزيز لبق يوسف[٦] وظرفه دعاه، فكان يتغدىٰ ويتعشىٰ معه دون غلمانه، فلما كان بينه وبين المرأة ما كان، قالت له: مُرْهُ فَليتغد مع الغلمان. فقال له: ٱذهب فتغد مع الغلمان. فقال له يوسف (في وجهه)[٧]: تنكف أن تأكل معي، أنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله[٨].

[١٥٣١] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٩]، حدثنا مخلد بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٧. وإسناده صحيح إلىٰ عبد الله بن أبي الهذيل، لكنه من المنقول عن بني إسرائيل.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، صدوق ربما وهم.

(٣) أبو إسحاق السبيعي الكوفي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أبو ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني، ثقة.

(٦) في (ن): ليوسف.

(٧) ساقطة من الأصل، (ك)، والمثبت من (ن).

(٨) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح إلىٰ أبي ميسرة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٨. وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٩) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

جعفر[١]، حدثنا الحسن بن علويه[٢]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، حدثنا إسحاق بن بشر[٤]، عن مقاتل[٥]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٦]: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عرض علىٰ أبي هريرة الإمارة. فقال: لا أفعل ولا أريدها؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من طلب الإمارة لم يعدل». فقال عمر: لقد طلب الإمارة من هو خير منك يوسف، قال: ﴿ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ﴾[٧].

[١٥٣٢] وبإسناده عن إسحاق بن بشر[٨]، عن جويبر[٩]، عن الضحاك[١٠]، عن ابن عباس قال: لما[١١] ٱنصرمت السنة من يوم

---

(١) أبو علي الفارسي الباقرحي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٢) ثقة.

(٣) ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٤) كذاب.

(٥) مقاتل بن سليمان، كذبوه وهجروه ورُمي بالتجسيم.

(٦) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل، ولم يسمع من أبي هريرة ولا عمر.

(٧) [١٥٣١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن بشر كذاب، ومقاتل كذبوه، ويحيىٰ لم يسمع من أبي هريرة ولا عمر.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٠ بدون المرفوع منه.

(٨) كذاب.

(٩) ضعيف جدًّا.

(١٠) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(١١) ساقطة من (ك).

سأل الإمارة، دعاه الملك فتوجه وَرَدَّاه[١] بسيفه، ووضع له سريرًا من ذهب مكلل بالدرر والياقوت، وضرب عليه كِلَّة[٢] من ٱستبرق، وطول السرير ثلاثون ذراعًا، وعرضه عشرة أذرع، [٩١/أ] عليه ثلاثون فراشًا وستون مقرمة[٣]، ثم أمره أن يخرج، فخرج متوجًا لونه كالثلج، ووجهه كالقمر، يرى الناظر وجهه في صفاء لون وجهه، فانطلق حتىٰ جلس على السرير، ودانت له الملوك، ودخل المَلِك ببيته، وفوض إليه أمر[٤] مصر، وعزل قطفير عما كان عليه، وجعل يوسف مكانه[٥]. قاله ابن إسحاق[٦].

---

(١) في (ك): ورداء.

(٢) **الكِلَّة**: ستر رقيق، يُخاط كالبيت، يُتوقَّىٰ فيه من البق. ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨١٢ (كلل)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٤٥ (كلل).

(٣) **المقرمة**: ستر فيه نقوش. ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٠٩ (قرم)، «مختار الصحاح» للرازي (٢٢٢) (قرم).

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) [١٥٣٢] **الحكم على الإسناد**:

التخريج:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر كذاب، وجويبر ضعيف، ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥١، وابن الجوزي «زاد المسير» ٤/ ٢٤٤.

قال ابن عطية: هٰذا من القصص ما لا يوقف علىٰ صحته. ٱنظر: «المحرر الوجيز» ٨/ ٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥١، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٧. ونسبه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٤٤ لأهل السير.

وقال ابن زيد: كان لفرعون ملك مصر خزائن كثيرة غير الطعام، فسلم سلطانه كله إليه، وجعل أمره وقضاءه نافذًا[١].

قالوا[٢]: ثم إن قطفير هَلَك في تلك الليالي، فزوَّج الملكُ يوسفَ راعيل ٱمرأة قطفير، فلما دخل عليها قال: أليس هٰذا[٣] خيرًا مما كنت تريدني[٤]؟ فقالت: أيُّها الصّديق، لا تلمني، فإنّي كنت ٱمرأة حسناء ناعمة- كما ترىٰ- (في ملك)[٥] ودنيا، وكان صاحبي لا يأتي النساء، فكنتَ كما جعلك الله في حسنك وفي[٦] هيئتِكَ، فغلَبَتْنِي نفسي. فوجدها يوسف عذراء فأصابها فولدت له رجلين، أفرأييم بن يوسف وميشا[٧] بن يوسف. واستوثق[٨] ليوسف[٩] مُلْكُ[١٠] مصر،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦١ نحوه عنه، وذكره في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٢.
وكذلك أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥١ عن السدي نحوه.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٢.

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ن): تريدين.

(٥) ساقطة من (ن).

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) في (ن): ميسا.

(٨) في (ن): ٱستوىٰ.

(٩) في (ك): يوسف.

(١٠) في (ن): أمر ملك.

وأقام فيهم[١] العدل، وأحبه الرجال والنساء، فذلك قوله ﷻ:

٥٦ ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: أرض مصر[٢]، أي: ملكناه[٣] ﴿يَتَبَوَّأُ مِنْهَا﴾ أي: ينزل ﴿حَيْثُ يَشَآءُ﴾[٤]، ويصنع فيها ما يشاء.

والبواء: المنزل[٥]، يقال: بَوَأْتُه فَتَبَوأ[٦].

وقرأ أهل مكة (حَيْثُ نَشَاء) بالنون[٧]، ردًّا علىٰ قوله: ﴿مَكَّنَّا﴾ وبعده ﴿نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ﴾ أي: بنعمتنا.

﴿وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. قال ابن عباس ووهب[٨]: يعني:

---

(١) في (ك): فأقام عليها.

(٢) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢.
وقاله ابن عباس كما في «البسيط» للواحدي (١٣٢أ).

(٣) قاله ابن زيد، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٢، وقاله أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥١.

(٤) قاله سعيد بن جبير وابن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٦١.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٥٩٤ (بوأ)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٣٢ (بوأ).

(٦) في (ن): بوئك، تبو.

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٩)، «التبصرة» (٥٤٨)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٥.

(٨) قول ابن عباس رضي الله عنهما ذكره عنه الواحدي في «البسيط» (١٣٢ب)، القرطبي في

الصابرين، بصبره في البئر، وصبره في السجن، [٩١/ب] وصبره في الرِّق، وصبره عمَّا دعته المرأة إليه[١].

قال مجاهد[٢] وغيره: فلم يزل يدعو الملك إلى الإسلام، ويتلطف له حتىٰ أسلم الملك وكثير من الناس. فهٰذا في الدنيا.

٥٧ ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ﴾

ولثواب الآخرة ﴿خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ﴾.

قال البحتري[٣]:

أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ يُوسَفَ أُسْوَةٌ
لِمِثْلِكَ مَحْبُوسًا على الظُّلْمِ والإِفْكِ
أَقامَ جَمِيْلَ الصبرِ في الحَبْسِ[٤] بُرْهَةً
فآلَ بِهِ الصَبْرُ الجَمِيْلُ إلى المُلْكِ

وكتب بعضهم إلىٰ صديق له:

وراءَ مَضِيْقِ الخَوْفِ مُتَسَعُ الأَمْنِ
وأَولُ مَفْرُوحٍ بِهِ آخرُ الحُزْنِ

«الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢١٩، البغوي «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥٢.

وقول وهب ذكره عنه الواحدي في «البسيط» (١٣٢ب)، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢١٩، البغوي «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥٢.

(١) في (ن): إليه المرأة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٨.

(٣) هو: الوليد بن عبيد بن يحيىٰ بن عبيد الطائي البحتري.

(٤) في (ن): السجن.

فلا تَأْيسن[١] فاللهُ ملَّكَ يوسف[٢]

خَزَائِنَهُ بَعْدَ الخَلاصِ مِنَ السِجْنِ[٣]

قالوا[٤]: فلما ٱطمأن يوسف عليه السلام في ملكه، وخلت السنون المخصبة، ودخلت السنون المجدبة، أصاب الناس جوع[٥]، وجاءت تلك السنون بهول لم يعهد الناس بمثله. ولما كان ٱبتداء القحط، فبينا[٦] المَلِكُ ذات ليلة أصابه الجوع في نصف الليل، فهتف الملك: يا يوسف! الجوع الجوع! (فقال يوسف)[٧]: هٰذا أوان القحط.

فلما دخلت السنة الأولىٰ من سني[٨] الجدب هلك فيها كل شيء أعدوه في السنين المخصبة فجعل أهل مصر يبتاعون الطعام من يوسف[٩] فباعهم أول سنة بالنقود، حتىٰ لم يبق بمصر دينار ولا

---

(١) في (ن): فلا تأس والله.

(٢) في (ن)، (ك): يؤسف.

(٣) لم أجدها عند غير المصنف.

(٤) روىٰ معنىٰ ذلك الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٣ عن ابن إسحاق والسدي. وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٣أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٢-٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ١٩.

(٥) في (ن): جوعًا.

(٦) في (ن): بينا.

(٧) مكررة في (ن).

(٨) في (ن): من سنين.

(٩) في (ن): من مصر يوسف.

درهم إلا قبضه. وباعهم السنة الثانية بالحلىٰ والجواهر، حتىٰ لم يبق في أيدي الناس منها شيء. وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب، حتى ٱحتوىٰ عليها أجمع [٩٢/أ] وباعهم السنة الرابعة بالعبيد والإماء، حتىٰ لم يبق عبد ولا أمة في يد أحد[١]. وباعهم السنة الخامسة بالضياع والعقار والدور، حتى ٱحتوىٰ عليها[٢]. وباعهم السنة السادسة بأولادهم، حتى ٱسترقهم. وباعهم السنة السابعة برقابهم، حتىٰ لم يبق بمصر حر ولا حرة[٣] إلا صار عبدًا له. فقال الناس: تالله[٤] ما رأينا كاليوم مَلِكًا أجلَّ ولا أعظم من هٰذا! قال يوسف لفرعون: كيف رأيت صنيع ربّي[٥] فيما خوّلني فما ترىٰ لي؟ قال الملك: الرأي رأيك، وإنّما نحن لك تبع. قال: فإني أشهد الله تعالىٰ وأشهد أني قد أعتقت أهل مصر عن آخرهم ورددت عليهم أملاكهم[٦][٧].

---

(١) في (ن): في يد واحد.

(٢) في (ن): عليها أجمع.

(٣) في (ك): عبد.

(٤) في (ن): بالله.

(٥) في (ك): الله.

(٦) في (ن): أموالهم.

(٧) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٣: ما ذكره بعض المفسرين من أنه باعهم به في السنة الأولىٰ بالأموال والثانية بالمتاع.. ثم أعتقهم ورد عليهم أموالهم كلها، الله أعلم بصحة ذلك، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب.

قلت: ولو أن المصنف وغيره أعرضوا عمّا ذكره الأخباريون عن بني إسرائيل لكان هو الأصلح والأنفع.

وروي[١]: أن يوسف عليه السلام كان لا يشبع من طعام في تلك الأيام. فقيل: تجوع وبيدك خزائن الأرض؟ فقال: أخاف إن شبعت أن[٢] أنسى الجائع.

وأمر يوسف أيضًا طباخي الملك أن يجعلوا غداه نصف النهار، وأراد بذلك أن يذوق الملك طعم الجوع، فلا ينسى الجائعين ويحسن إلى المحتاجين، ففعل الطهاة[٣] ذلك. فمن ثم جعل الملوك غداهم نصف النهار.

قالوا[٤]: وقصد الناس مصر من كل أَوْبٍ يمتارون[٥]، فجعل يوسف لا يُمكِّنُ أحدًا منهم -وإن كان عظيمًا- من أكثر من حمل بعير تقسيطًا بين الناس وتوسيعًا عليهم، وتزاحم الناس عليه.

قالوا[٦]: وأصاب أرض كنعان، وبلاد الشام من القحط والشدة ما

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢١٩.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ك): الطباخ.

(٤) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٣، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٣.

(٥) في (ن): يمتارون من كل ناحية.

(٦) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٣، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٣.
وحكاه ابن الجوزي في «زاد المسير»، ٤/ ٢٤٦، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٢٠ عن ابن عباس.
وحكاه الواحدي في «البسيط» (١٣٢ب) عن الكلبي والسدي وابن إسحاق.

أصاب سائر البلاد، فنزل[١] بيعقوب ما نزل بالناس، فأرسل بنيه إلىٰ مصر للميرة، وأمسك بنيامين أخا يوسف [٩٢/ب] لأمه.

٥٨ فذلك قوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ﴾

وكانوا عشرة[٢]، وكان منزلهم بالعربات من أرض فلسطين بغور الشام[٣]. وكانوا أهل بادية، وإبل وشاة فلما[٤] دخلوا ﴿عَلَيْهِ﴾ عرفهم يوسف وأنكروه؛ لما[٥] أراد الله ﷻ ليبلغ[٦] بيوسف فيما أراد.

قال ابن عباس: وكان بين أن قذفوه في الجب وبين أن دخلوا عليه أربعون[٧] سنة، فلذلك أنكروه[٨].

وقيل: إنه كان متزينًا بزي فرعون مصر، عليه ثياب حرير جالسًا علىٰ سريره، وفي عنقه طوق من ذهب، وعلىٰ رأسه تاج، فلذلك

---

(١) في (ن): ونزل.

(٢) قاله السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٣.

(٣) نقله ابن إسحاق عن بعض أهل العلم، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٩، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) في الأصل، و(ك): فلما. والتصويب من (ن).

(٦) في (ك): أن يبلغ.

(٧) في (ك): أربعين.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٤.

لم يعرفوه[١].

وقيل: كان بينه وبينهم سترٌ، فلذلك لم يعرفوه[٢].

قال بعض الحكماء: المعصية تورث النكرة.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ فلما نظر إليهم يوسف وكلموه بالعبرانية، قال لهم: أخبروني من أنتم؟ وما أمركم؟ فإني أنكر شأنكم.

قالوا: نحن قوم من أرض[٣] الشام رعاة، أصابنا الجهد والجوع[٤] فجئنا نمتار.

فقال: لعلكم عيون جئتم تنظرون عورة بلادي.

قالوا: لا والله ما نحن بجواسيس، وإنَّما نحن إخوة بنو أب واحد، وهو شيخ صِدِّيق يقال له: يعقوب، نبيٌّ من الأنبياء[٥].

قال: فكم أنتم؟ قالوا: كنا ٱثني عشر[٦]، فذهب أخٌ لنا معنا إلى البرية فهلك فيها، وكان أحبنا إلىٰ أبينا.

---

(١) قاله ابن عباس في رواية الكلبي عن أبي صالح كما في «البسيط» للواحدي (١٣٣أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٣، ونحوه قاله عطاء. ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٤.

(٢) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٣أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢١.

(٣) في (ن): أهل.

(٤) من (ك).

(٥) في (ن)، (ك): أنبياء الله.

(٦) في (ن)، (ك): ٱثنا عشر.

قال: فكم أنتما ها هنا؟

قالوا: عشرة. قال: فأين الآخر؟ قالوا: عند أبينا؛ لأنه أخو الذي هلك من أمه فأبونا يتسلَّىٰ به.

قال: فمن يعلم أن الذي تقولون حق؟

قالوا: أيها الملك إنّا ببلادٍ [٩٣/أ] لا يعرفنا، أحد.

قال يوسف: فائتوني بأخيكم الذي من أبيكم إن كنتم صادقين، فأنا أرضىٰ بذلك.

قالوا: إن أبانا يحزن علىٰ فراقه، وسنراوده عنه وإنّا لفاعلون.

قال: فدعوا بعضكم عندي رهينة حتىٰ تأتوني بأخيكم من أبيكم.

فاقترعوا بينهم، فأصابت القرعة شمعون، وكان أحسنهم رأيًا في يوسف، وأبرهم به، فَخَلَّفُوه عنده[١]. فذلك قوله تعالىٰ:

٥٩ ﴿وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾

يعني: حَمَّلَ لكل رجل[٢] منهم بعيرًا بعدتهم[٣] ﴿قَالَ ٱئْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم

(١) قاله السدِّي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٣، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٣.
وقاله ابن عباس، كما في «البسيط» للواحدي (١٣٣أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢١.

(٢) في (ن)، (ك): واحد.

(٣) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٤٨ للمفسرين.

مِّنْ أَبِيكُمْ﴾ يعني: بنيامين[١] ﴿أَلَا تَرَوْنَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلْكَيْلَ﴾ أنّي لا أبخس الناس شيئًا وأتم[٢] لهم كيلهم، فأزيدكم حمل بعير آخر[٣] لأجل أخيكم، وأكرم منزلتكم[٤] وأحسن إليكم[٥] ﴿وَأَنَا۠ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾ المضيفين[٦][٧].

٦٠ ﴿فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾

فليس لكم عندي طعام أكيله لكم[٨][٩] ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾ أي: ولا تقربوا بابي وبلادي بعد ذلك[١٠]، وهو جزم على النهي[١١].

---

(١) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٣.

(٢) في (ك): وأن.

(٣) في (ن): وآخر.

(٤) في (ن): منزلكم.

(٥) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٤.

(٦) في (ن): المنصفين.

(٧) قاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٤. وقاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٥، وذكره عنه في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٥.

(٨) لكم: ساقطة من (ن).

(٩) يعني: فيما بعد، وهو قول الأكثر. وقال وهب بن منبه: إنه منعهم الكيل في الحال. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٤٨.

(١٠) قاله ابن إسحاق والسدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٤. وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٦.

(١١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٦، «الدر المصون» ٦/ ٥١٧.

٦١ ﴿قَالُواْ سَنُرَٰوِدُ عَنۡهُ﴾

نطلبه[١] ونسأله أن يرسله معنا.

قال ابن عباس: سنخدعه عنه حتىٰ يخرجه معنا ﴿وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ﴾ ما أمرتنا به.

٦٢ ﴿وَقَالَ﴾ يوسف ﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾

لغلمانه الذين يكيلون الطعام[٢].

قرأ الحسن وحميد والأعرج[٣] ويحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وحفص ﴿لِفِتۡيَٰنِهِ﴾ بالألف والنون[٤]. وهي ٱختيار أبي عبيد.

وقال: هي في مصحف عبد الله[٥] كذلك.

وقرأ الباقون (لِفِتْيَتِهِ) بالتاء من غير ألف[٦].

---

(١) في (ن): لطلبة.

(٢) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥.

(٣) من (ن).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٩)، «التبصرة» (٥٤٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٢٩٥، نسبها إلىٰ حمزة والكسائي، وحفص عن عاصم، وفي «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٧) قال: وافقهم الحسن والأعمش.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٢.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٤٩)، «التبصرة» (٥٤٨)، «تلخيص العبارات» لابن بيلمة (١٠٦).

وهي ٱختيار أبي حاتم والناس. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٢.

وهما لغتان، مثل: الصبيان والصبية[١].

﴿أَجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ﴾ ثمن طعامهم[٢]. قال [٩٣/ب] قتادة: أوراقهم[٣].

وروى الضحاك عن ابن عباس قال: كانت النعال والأدم[٤].

﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ أوعيتهم وهي جمع رَحْل، والجمع القليل منه: أَرْحُل. قال ابن الأنباري: يقال للوعاء: رَحْلٌ، وللمَسْكَن: رَحْلٌ[٥].

﴿لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا﴾ انصرفوا[٦] ﴿إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى[٧][٨].

---

(١) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٣٢٨ (فتو)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥١٧.

(٢) في (ن): رحالهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (١٣٤أ)، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٢٣، وفي رواية عطاء عنه قال: يريد الدراهم والدنانير التي جاءوا بها في أوعيتهم كما في «البسيط» للواحدي (١٣٤أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٤٩.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٤٠٣ (رحل)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٩ (رحل).

وهو محمد بن القاسم الأنباري عالم باللغة.

(٦) ساقطة من (ن).

(٧) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥.

(٨) ساقطة من (ن).

واختلف العلماء في السبب الذي فعل ذلك يوسف[١] من أجله.

فقال الكلبي: تخوف يوسف ألا يكون عند أبيه من الورق ما يرجعون به مرة أخرىٰ[٢].

وقيل[٣]: خشي أن يضر أخذه ذلك منهم بأبيه، (إذ كانت السنة سنة جدب وقحط، فأحب أن يرجع إليه، وإنما أراد أن يتسع به أبوه)[٤].

وقيل: رأىٰ لُؤمًا أخذ ثمن الطعام من أبيه وإخوته مع حاجتهم إليه، فرده عليهم من حيث لا يعلمون، تكرّمًا وتفضلًا[٥].

وقيل: فعل ذلك لأنه علم أن ديانتهم وأمانتهم تحملهم علىٰ رد البضاعة، ولا يستحلون إمساكها فيرجعون لأجلها[٦].

وقيل: أراهم كرمه في[٧] رد البضاعة، وتقديم الضمان في البِرِّ

---

(١) في (ن): الذي فعل يوسف ذلك.

(٢) ذكره الواحدي في «البسيط» (١٣٤أ)، البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٥٦. ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٤٩ إلى ابن عباس.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٧ ولم ينسبه لأحد.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٤أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٣.

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١١٧، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٠.

(٧) ساقطة من (ن).

والإحسان، ليكون أدعىٰ إلىٰ عودهم[١] إليه[٢]، طمعًا في مبرته[٣].

٦٣ قوله: ﴿فَلَمَّا رَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَبِيهِمۡ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا﴾

قدمنا[٤] علىٰ خير رجل أنزلنا وأكرمنا كرامة، لو كان رجلًا من ولد يعقوب ما أكرمنا كرامته!

فقال لهم يعقوب: إذا أتيتم ملك مصر فَأَقْرِءوه منِّي السلام، وقولوا له: إنّ أبانا يصلي عليك ويدعو لك بما أوليتنا. ثم قال: أين شمعون؟

قالوا[٥]: ٱرتهنه ملك مصر[٦] وأخبروه بالقصة.

فقال لهم: ولِمَ أخبرتموه؟

قالوا: إنه أخذنا وقال: إنّكم جواسيس [٩٤/أ] حيث كلمناه بلسان العبرانيين[٧]. وقصوا عليه القصة[٨] و﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلۡكَيۡلُ فَأَرۡسِلۡ

---

(١) في (ن)، (ك): لهم في العود.

(٢) في (ك): عليه.

(٣) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٤أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ١٨/ ١٦٨.

(٤) في (ك): إن قدمنا.

(٥) في (ن): قال.

(٦) في (ك): الملك.

(٧) في (ن): العبرانية.

(٨) قاله السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥، والمعنىٰ قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٥. كونه ٱرتهن شمعون ضعفه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٣.

مَعَنَآ أَخَانَا﴾ بنيامين ﴿نَكۡتَلۡ﴾ قرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي وخلف[١] (يَكْتَل) بالياء[٢]. يعني: يكتل لنفسه هو كما نكتال نحن[٣].

وقرأ الآخرون بالنون، يعني[٤]: نكتل نحن وهو، واختاره أبو عبيد[٥]. ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾.

٦٤ ﴿قَالَ﴾ فقال يعقوب: ﴿هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ﴾ يوسف ﴿مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ﴾ وقرأ ابن محيصن، ويحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وحفص[٦] ﴿حَٰفِظٗاۖ﴾ بالألف[٧] على التمييز والتفسير[٨]، كما يقال: هو خَيْرٌ رَجُلًا.

---

(١) من (ك).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٠)، «التبصرة» (٥٤٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٥.

(٣) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤٩.

(٤) في (ن): بمعنىٰ.

(٥) ذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٢٤. واختارها أيضًا النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ١٤٧.

(٦) ساقطة من (ن)، (ك).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٠)، «التبصرة» (٥٤٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٤.

(٨) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١١٨، وأبو علي الفارسي في «الحجة» ٤/ ٤٣٩، وضعف قول من قال: إنه منصوب على الحال. وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥١٩.

ومجاز الآية: خيركم حافظًا، فحذف الكاف والميم[١]، يدل عليها أنها مكتوبة في مصحف عبد الله: (والله خير الحافظين)[٢].

وقرأ الآخرون (حِفْظًا) بغير ألف على المصدر. يعني: خيركم حفظًا. واختلف فيه عن عاصم. ﴿وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

٦٥ قوله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمْ﴾

متاعهم الذي حملوه من مصر ﴿وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمْ﴾ ثمن الطعام ﴿رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِۦ﴾ أي: ما نبغي، أو أي شيء نطلب وراء هٰذا؛ أوفىٰ لنا الكيل، ورد علينا الثمن[٣]. أرادوا بذلك أن يطيبوا نفس أبيهم.

وما: ٱستفهام في موضع نصب[٤]. ويكون معناها: جحدًا، كأنهم قالوا: لسنا نريد منك دراهم[٥].

﴿هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ ونشتري لهم الطعام

---

(١) ٱنظر: «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٤٠.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠٩. وهي قراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف.

(٣) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٦.

(٤) في (ن): النصب.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١١٨، «الوقف والابتداء» لابن الأنباري ٢/ ٧٢٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٣٧، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٤٠.

فنحمله[١] إليهم[٢]. يقال: مَارَ أَهْلَه، يَميْرُهم مَيْرًا فهو مَائِر، إذا حمل إليهم أقواتهم من غير بلده، ومثله: ٱمتَار، يَمْتَار، [٩٤/ب] ٱمْتِيَارًا[٣].

قال الشاعر[٤]:

بَعَثْتُكَ مَائِرًا فَمَكَثْتَ حَوْلًا
متىٰ يَأْتِي غِيَاثُكَ مَنْ تَغِيثُ

وقال آخر[٥]:

أَتَىٰ قَرْيَةً منها كَثِيْرًا طَعَامُهَا
كَعُفْرِ التُّرَابِ كُلُّ شَيءٍ يَمِيْرُهَا

وذكروا وجهًا آخر وهي أنها: نافية، ويكون المعنىٰ: ما نبغي شيئًا هٰذِه بضاعتنا، أي: لسنا نطلب منك دراهم. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٩.

(١) في الأصل: فنحمل، والتصويب من (ن).

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٤١، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٠٩، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٢.

(٤) البيت للعامري، كما في «لسان العرب» لابن منصور ٢/ ١٧٤ (غوث)، «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٣١٣ (غوث). ولعائشة بنت سعد بن أبي وقاص في «جمهرة الأمثال» للعسكري ١/ ٢٥٠، «المستقصي» للزمخشري ١/ ٢٣، «التنبيه والإيضاح» لابن بري ١/ ١٨٦. وغير منسوب في «ديوان الأدب» للفارابي ٣/ ٣٦٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٧٧.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي، وهو في «شرح أشعار الهذليين» للسكري (٢٠٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٣٠ (رفع)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٨/ ١٠٩، «تاج العروس» للزبيدي ٢٢/ ٤٨٤ (رفع).

﴿وَنَحْفَظُ أَخَانَا﴾ بنيامين[١] ﴿وَنَزْدَادُ﴾ علىٰ أحمالنا حمل ﴿بَعِيرٍ﴾ يُكْتال لنا من أجله ﴿ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾ لا مؤونة فيه ولا مشقة.

وقال مجاهد: كيل بعير، يعني: حمل حمار، قال: وهي لغة، يقال للحمار: بعير[٢].

٦٦ فـ﴿قَالَ﴾

لهم[٣] يعقوب ﴿لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾ تعطوني ﴿مَوْثِقًا﴾[٤] وعهدًا أي[٥] ميثاقًا ﴿مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ﴾.

وقال جويبر[٦]، عن الضحاك[٧]، عن ابن عباس: حتىٰ تؤتوني موثقًا من الله، يعني[٨]: تحلفوا لي بحق محمد خاتم النبيين، وسيد

---

(١) قاله الأكثر، وروى الضحاك، عن ابن عباس: ويحفظ أخانا شمعون، الذي أخذه رهينة عنده.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٢. وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٤١، ثم قال: وقال بعضهم: يسمى الحمار بعيرًا، يعني أنها لغة، فأما أهل اللغة فلا يعرفون أنه يقال للحمار: بعير، والله أعلم بما أراد.
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١٦٧ (عير).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) من (ن).

(٥) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٧.

(٦) ضعيف جدًّا.

(٧) صدوق، كثير الإرسال.

(٨) ساقطة من (ن).

المرسلين أن لا تغدروا بأخيكم ولتأتنني به[١].

وإنما دخلت فيه اللام لأن معنى الكلام اليمين[٢].

﴿إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ﴾ إلا أن تهلكوا جميعًا، قاله مجاهد[٣].

وقال قتادة: إلا أن تغلبوا حتىٰ لا تطيقوا ذلك[٤].

﴿فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ﴾ أعطوه عهودهم.

وقال جويبر عن الضحاك، عن ابن عباس: حلفوا له بحق محمد ومنزلته من ربه[٥].

﴿قَالَ﴾ يعقوب[٦] ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ أي: شاهد وحافظ بالوفاء[٧].

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا؛ وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٥٣، ثم حكىٰ عن السدي أنهم حلفوا بالله تعالىٰ.

(٢) والميثاق: هو ما يوثق أنه من عهد ويمين، ويكون التقدير: حتىٰ تحلفوا بالله لتأتنني به. أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٣، «البسيط» للواحدي (١٣٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٣. ولا يجوز الحلف إلا بالله أو بأسمائه أو بصفاته. أنظر: «تيسير العزيز الحميد» لسليمان بن عبد الله (ص٥٨٦).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٦٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٧.

(٥) إسناده ضعيف؛ فيه جويبر ضعيف. ولم أجده عند غير المصنف.

(٦) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ١٦٨.

(٧) قاله ابن عباس، حكاه عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٥٣ .

وقال القتيبي: كفيل[١].

قال كعب: لما قال يعقوب: فالله خير حفظًا. قال الله تعالىٰ: وعزتي لأردن عليك كِلَيْهما[٢] بعد ما توكلت عليّ[٣].

٦٧ ﴿وَقَالَ﴾

لهم يعقوب لما أرادوا الخروج من عنده [٩٥/أ]: ﴿يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ﴾ مصر[٤] ﴿مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ﴾ وذلك أنه[٥] خاف عليهم العين[٦]؛ لأنهم كانوا ذوي جمال، وهيئة وصور حسان، وقامات

---

(١) أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٢٢٧.

(٢) في (ن): كلاهما.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب»، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٨ .

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٤، «البسيط» للواحدي (١٣٦أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٣.

(٥) في (ن): لأنه.

(٦) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك ومحمد بن كعب والسدي وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٥-١٦٦.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٨ عن قتادة والضحاك.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٥. عن قتادة أيضًا .
وهٰذا هو الراجح الذي عليه جماهير المفسرين وهو أختيار ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٥، والواحدي في «البسيط» (١٣٦ب)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٢٦.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٨ عن إبراهيم النخعي قال: علم أنه سيلقىٰ أخوته في بعض الطريق. وذكره عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٥.

ممتدة، وكانوا ولد رجل واحد فأمرهم أن يفترقوا[١] في دخولها لئلا يصابوا بالعين، ثم قال: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ (علم عليه السلام أن المقدور[٢] كائن، وأن الحذر لا ينفع من القدر)[٣]. فقال: ﴿وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾ وإلىٰ الله فليفوض[٤] أمورهم المفوضون.

٦٨ ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم﴾

وكان لمصر أربعة أبواب[٥] فدخلوا[٦] من أبوابها كلها ﴿مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ صدَّق الله تعالىٰ يعقوب فيما قال: ﴿إِلَّا حَاجَةً﴾ حزازة وهمّة[٧] ﴿فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ أشفق عليهم إشفاق الآباء علىٰ أبنائهم[٨] ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني: يعقوب ﴿لَذُو عِلْمٍ

وقال وهب بن منبه: إنه خاف أَنْ يُغتَالوا لِما ظهر لهم في أرض مصر من التهمة. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٤.

(١) في (ن): يتفرقوا.

(٢) في (ك): المقدر.

(٣) ساقط من (ن).

(٤) في (ن): أفوض.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٨.

(٦) في (ك): فدخلوها.

(٧) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٦ب)، ونسبه للمفسرين ثم نقل عن ابن الأنباري قوله: وقد يقال للحاجة: حزازة؛ لأنها تؤثر في القلب ويلزم همها النفس.

(٨) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٨.

لِّمَا عَلَّمْنَـٰهُ﴾ (أي: مما علمناه، يعني: لتعليمنا إياه)[١]. قاله قتادة[٢].

وروىٰ[٣] سفيان[٤]، عن ابن أبي عَروبة[٥]، عنه قال: إنه لعامل بما علم[٦]. قال سفيان: من لا يعمل لا يكون عالمًا[٧].

وقيل[٨]: وإنه لذو حفظ لما علمناه.

﴿وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ ما يعلم يعقوب[٩].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٦٩.

وهو ٱختيار الفراء ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٠، والزجاج، ٱنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١١٩.

(٣) في (ن): وروىٰ منه، وفي (ك): وروىٰ عنه.

(٤) هو سفيان بن عيينة كما جاء مصرحًا به في رواية ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٠.

(٥) سعيد بن أبي عَروبة بن مِهران اليشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة، حافظ.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٠ من طريق سفيان بإسناد صحيح.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٨، «البسيط» للواحدي (١٣٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤٣٨.

وهٰذا قول الكلبي أيضًا، ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٤، والقرطبي ٩/ ٢٢٩.

وقال ابن الأنباري: سمي العمل علمًا لأن العلم أول أسباب العمل. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٤.

(٨) قاله الفراء، ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٠، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٣٧أ).

(٩) ٱختار هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع

٦٩ قوله ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾

قالوا: هٰذا أخونا الذي أمرتنا[١] أن نأتيك به، قد جئناك به. فقال لهم: أحسنتم وأصبتم وستجدون ذلك عندي، ثم أنزلهم فأكرم منزلتهم، (ثم أضافهم)[٢] وأجلس كل ٱثنين منهم[٣] علىٰ مائدة، فبقي بنيامين وحيدًا فبكىٰ، فقال: لو كان أخي يوسف[٤] حيًّا لأجلسني معه .[٩٥/ب] فقال يوسف: لقد بقي أخوكم هٰذا وحيدًا؛ فأجلسه معه[٥] علىٰ مائدته، فجعل يؤاكله، فلما كان الليل أمر لهم بمثل ذلك[٦]. فقال: لِينم كل أخوين منكم علىٰ مثال، فلما بقي بنيامين وحده، قال يوسف: هٰذا ينام معي علىٰ فراشي، فبات معه (علىٰ فراشه)[٧]. فجعل يوسف يضمه إليه، ويشم ريحه حتىٰ أصبح. وجعل روبيل يقول: ما رأينا مثل هٰذا! فلما أصبح قال لهم: إنّي[٨]

لأحكام القرآن» ٩/ ٢٠٠.

والقول الثاني: لا يعلمون أنه يعقوب بهٰذِه الصفة في العلة. قاله ابن عباس. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٣٧ب)، «مفاتيح الغيب»للرازي ١٨/ ١٧٧.

(١) في (ن): أمرتنا به.

(٢) في (ن): (وأصنافهم).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) في (ن): يوسف أخي.

(٥) من (ن)، (ك).

(٦) من (ن)، (ك).

(٧) ساقطة من (ن).

(٨) ساقطة من (ن).

أرىٰ هٰذا الرجل الذي جئتم به ليس معه ثان، فسأضمه إليّ فيكون منزله معي، ثم أنزلهم منزلًا وأجرىٰ عليهم الطعام والشراب، وأنزل أخاه لأمه معه[١].

فذلك قوله ﷻ: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَخَاهُۖ﴾ فلما خلا به قال له: ما ٱسمك؟ قال: بنيامين. قال: وما بنيامين؟ قال: ابن المثكل. وذلك أنه لما ولد[٢] هلكت أمه قال: وما[٣] ٱسم أمك؟ قال: راحيل بنت لاوىٰ بن[٤] ناحور. قال: فهل لك من ولد؟ قال: نعم، عشرة بنين، وقد ٱشتققت أسمائهم من ٱسم أخ لي من أمي[٥] هلك. فقال: لقد ٱضطرك إلىٰ ذلك حزن شديد! فما سَمَّيتهم؟ قال: بالعا، وأخير[٦]، وأشكل، وأحيا، وأكبر[٧]، ونعمان، وأورد[٨] وأرس، وحيتم[٩]، وميتم[١٠].

---

(١) قال معناه: السدي وابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنهما ١٦/ ١٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٠، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٩.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ن): وأما.

(٤) في (ك): بنت.

(٥) في (ن): من أبي، وأمي: ساقطة من (ك).

(٦) في (ن): أجبرا، وفي (ك): آمر.

(٧) في (ن): كبر وفي (ك): حبر.

(٨) في (ن): أذر. وفي (ك): وأدر.

(٩) في (ن): جيثم.

(١٠) في (ن): حيثم.

قال يوسف[١]: فما هٰذِه؟ قال: أما بالعا فإن أخي ٱبتلعته الأرض، وأما أكبر[٢] فإنه كان[٣] (بكر أمي لأبي)[٤]، وأما أشكل فإنه كان أخي لأبي وأمي وسني. وأما أخير فإنه خير حيث كان[٥]. وأما نعمان فإنه ناعم[٦] بين أبويه. وأما أورد[٧] فإنه كان بمنزلة الورد في الحسن. وأما أرس فإنه كان مني[٨] بمنزلة الرأس من الجسد. وأما حييتم[٩] فأعلمني أبي أنه حي. وأما ميتم فلو[١٠] رأيته لقرت عيني. فقال يوسف: أتحب أن أكون أخاك [٩٦/أ] بدل أخيك الهالك؟ فقال بنيامين: ومن يجد أخًا مثلك، ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل. قال: فبكىٰ يوسف وقام إليه وعانقه و﴿قَالَ﴾ له[١١] ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ يوسف[١٢] ﴿فَلَا تَبۡتَئِسۡ﴾ فلا تحزن[١٣] ﴿بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ لشيء

---

(١) من (ن).
(٢) في (ك): أجبر.
(٣) ساقطة من (ن).
(٤) في (ن): بكرًا لأمي.
(٥) في (ن)، (ك): كبر.
(٦) في (ك): نعم.
(٧) في (ن): أذر، وفي (ك): أدر.
(٨) في (ن): علي.
(٩) في (ن): جيثم.
(١٠) في (ن): فإنه لو.
(١١) ساقطة من (ن)، (ك).
(١٢) ساقطة من (ن)، (ك).
(١٣) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧١، وابن أبي حاتم في

فعلوه بنا فيما مضىٰ، فإن الله قد أحسن إلينا، ولا تعلمهم شيئًا مما أعلمتك[١].

وقال عبد الصمد بن معقل[٢]: سمعت وهب بن منبه، وسئل عن قول يوسف لأخيه: ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾ فقيل: كيف أخافه حين أخذه بالصواع، وقد كان أخبره أنه أخوه، وأنتم تزعمون أنه لم يزل متنكرًا لهم يكابرهم[٣] حتىٰ رجعوا؟ فقال: إنه لم يعترف له بالنسبة ولكن[٤] قال له[٥]: أنا أخوك مكان أخيك[٦] الهالك[٧].

ومثله قال الشعبي، قال: لم يقل له أنا يوسف، ولكن أراد أن يطيب نفسه[٨].

«تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٠.

وقاله وهب بن منبه والسدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧١.

(١) أخرج نحوًا من هٰذا الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٥.

(٢) عبد الصمد بن معقل بن مُنَبِّه اليماني، ابن أخي وهب، صدوق.

(٣) في (ن)، (ك): يكابدهم.

(٤) في (ن)، (ك): ولكنه.

(٥) من (ن).

(٦) في (ن): أخوك.

(٧) إسناده حسن، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٠، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٥٥.

(٨) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٤أ)، «البسيط» (١٣٧ب).

والقول الثاني: أنه اعترف له بأنه يوسف، قاله ابن عباس كما في «تفسير ابن

ومجاز الآية: إنّي أنا أخوك بدل أخيك[١] المفقود ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾. فلا تشتك ولا تحزن لشيء سلف من إخوتك إليك في نفسك، وفي أخيك من أمّك، وما كانوا يفعلون قبل اليوم بك[٢].

ثم أوفىٰ يوسف ﷺ لإخوته الكيل، وحَمَّل لهم بعيرًا، بعيرًا، وَحَمَّل لبنيامين بعيرًا باسمه كما حَمَّل لهم، ثم أمر بِسِقاية الملك فجعلت في رحل[٣] بنيامين.

قال السدي: جعل السقاية في رحل أخيه، والأخ لا يشعر[٤].

وقال كعب: لما قال له: إنّي أنا أخوك. فقال له بنيامين: فأنا لا أفارقك. قال يوسف: قد علمت ٱغتمام والدي بي، وإذا حبستك ٱزداد[٥] غمّه، ولا يمكنني هٰذا إلا بعد أن أشهرك بأمر فظيع وأنسبك إلىٰ ما لا يَجمل[٦]. قال: لا أبالي، فافعل ما بدا لك، [٩٦/ب] فإني لا أفارقك.

حبيب» (١٢٤أ)، «البسيط» للواحدي (١٤٧ب).

وقاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٠.

(١) في (ن): أخوك.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧١.

(٣) زيادة من (ن)، (ك).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٠.

(٥) في (ن): زاد.

(٦) في (ن): أمر يجمل بك.

قال: فإنّي أدس صاعي هٰذا في رحلك، ثم أنادي عليك بسرقة[١] ليتهيأ لي ردك[٢] بعد تسريحك. قال: فافعل[٣].

٧٠ فذلك قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ﴾

أي: هيأ لهم أسباب المسيرة ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ﴾ وهي المشربة التي كان يشرب منها[٤] الملك[٥].

قال ابن زيد: وكان كأسًا من ذهب فيما يذكرون[٦].

وقال ابن إسحاق: كان من فضة[٧].

قال عكرمة: كانت مشربة من فضة مرصعة بالجواهر، جعلها يوسف مكيالًا لئلا يكال بغيرها، وكان يشرب فيها[٨].

---

(١) في (ك): بالسرقة.

(٢) في (ن): ذلك.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٤أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٠.

(٤) في (ك): فيها.

(٥) قال معناه جماعة منهم: ابن عباس وقتادة ومجاهد والحسن والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧١.

(٧) حكاه عنه الواحدي في «البسيط» (١٣٨أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٦٠.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧١، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٣٨ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٨.

قال سعيد بن جبير: المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه، كان يشرب فيها الأعاجم، وكان للعباس منها واحد في الجاهلية[١].

والسقاية والصواع واحد[٢].

﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ (في متاع)[٣] بنيامين، ثم ٱرتحلوا وأمهلهم يوسف حتى ٱنطلقوا وأمعنوا، ثم أمر بهم فأدركوا وحبسوا، ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ نادىٰ مناد[٤] ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ﴾ وهي القافلة التي فيها[٥] الأحمال[٦].

قال الفراء: لا يقال عير إلا لأصحاب الإبل[٧].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور ٥/ ٤٠٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦ .

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٢٢٨ (سقي).

(٣) ساقط من (ك)، وفي (ن): أي في متاع.

(٤) نسبه الواحدي في «البسيط» (١٣٨أ) إلى المفسرين وأهل اللغة. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ١٩(أذن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٢ (أذن).

(٥) في (ن): عليها.

(٦) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١٦٨ (عير)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، «البسيط» للواحدي (١٣٨ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٠.
وهو قول أهل اللغة: قال أبو الهيثم: كل ما أمتير عليه من الإبل والبغال والحمير فهو عير. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ١٦٧.

(٧) لم أجده في «معاني القرآن». وأبطله أبو الهيثم وغيره حيث قال: وقول من قال: العير: الإبل خاصة باطل، وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري عير ٣/ ١٦٨، «البسيط» للواحدي (١٣٨ب).

وقال مجاهد: كانت العير حميرًا[١].

﴿إِنَّكُمْ لَسَـٰرِقُونَ﴾ قفوا! فوقفوا، فلما ٱنتهىٰ إليهم الرسول، قال لهم: ألم نكرم ضيافتكم، ونحسن منزلتكم، ونوف[٢] كيلكم، ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم؟ قالوا: بلىٰ، وما ذاك؟ قالوا[٣]: سقاية الملك فقدناها، ولا[٤] نتهم عليها غيركم[٥].

فذلك قوله ﷻ:

٧١ ﴿قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم﴾

عطفوا على المؤذن وأصحابه ﴿مَّاذَا تَفْقِدُونَ﴾ وما الذي ضل منكم؟ والفقدان ضد الوجود، والتفقد: الطلب [٩٧/أ].

٧٢ ﴿قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ ٱلْمَلِكِ﴾

ٱختلف القراء في قراءة ذلك.

[١٥٣٣] فأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٦]، حدثنا أحمد

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٢، وابن أبي شيبة وابن المنذر، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٦.

(٢) في (ن): نوفكم.

(٣) في (ك): قال.

(٤) في (ن): وما.

(٥) قاله ابن إسحاق، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٢.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد بن إسحاق[١]، حدثنا حامد بن أحمد بن شعيب[٢]، حدثنا سريج[٣] بن يونس[٤]، حدثنا هشيم[٥]، عن داود بن أبي هند[٦]، عن مولىٰ بني هاشم[٧]، عن أبي هريرة، أنه قرأ (صَاعَ المَلِكِ)[٨].

وقرأ أبو رجاء (صَوْعَ)[٩].

وقرأ يحيىٰ بن يعمر (صَوْغَ)[١٠] بالغين المعجمة، كأنه وجهه إلىٰ

---

(١) أبو بكر النيسابوري المقرئ، حافظ، ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) في الأصل، (ن)، (ك): شريح. وهو خطأ. والتصويب من المصادر.

(٤) أبو الحارث البغدادي، ثقة عابد.

(٥) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) ثقة، متقن، كان يهم بأخرة.

(٧) هو: عباس بن عبد الرحمن مولىٰ بن هاشم، مستور من الثالثة.

(٨) [١٥٣٣] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٤٠٣، وعلقه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٥.

وذكر القراءة عنه ابن جني في «المحتسب» ١/ ٣٤٦، الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٢٠، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٥٨، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٣٠.

(٩) أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٦، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٠.

(١٠) أخرجها عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٣، وانظر: «المحتسب» لابن جني ١٠/ ٣٤٦، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٥.

مصدر[١] صَاغَ يَصُوغُ صَوْغًا[٢].

وجمع الصّواع: صِيْعَان، وجمع الصاع: أَصْوع[٣].

﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ من الطعام ﴿وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ﴾ (كفيل يقوله المؤذن[٤]. وأصل الزعيم: القائم بأمور القوم، ولذلك قيل)[٥] للرئيس: زعيم. يقال: زَعَمَ، زَعَامَةً وزعَامًا[٦].

قالت ليلى الأخيلية[٧]:

حتّىٰ إذا بَرَزَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ
تحتَ اللِّواءِ على الخَمِيْس زَعِيْمَا

﴿قَالُوا۟﴾ ٧٣

يعني: إخوة يوسف: ﴿تَٱللَّهِ﴾ أي: والله، وأصلها الواو فقلبت تاء كما فعل بالتوراة، والتقوىٰ، والتكلان، والتراثُ، والتخمة وأصلها

---

(١) في (ك): كأنه قصد وجهة المصدر صاغ.

(٢) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٣٢٤ (صوغ)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٦.

(٣) أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٩٥٥) (صوع)، «مختار الصحاح» للرازي (١٥٦) (صوع).

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك وابن إسحاق، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٨.

(٥) ما بين القوسين ساقطة من (ن).

(٦) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ١٥٦ (زعم)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٤٤٣) (زعم).

(٧) ليلىٰ بنت عبد الله بن الرحال، العامرية الأخيلية.

الواو. والواو في هٰذِه الحروف كلها حذف[١] من الأسماء، وليس كذلك في تالله؛ لأنها إنما هي واو القسم، وإنما جُعلت تاء لكثرة ما جرىٰ علىٰ ألسن العرب، فتوهموا أن الواو من نفس الحرف فقلبوها تاء، وخصت بهٰذِه[٢] الكلمة الواحدة دون غيرها من أسماء الله ﷻ[٣].

﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ﴾ فإن قيل: من أين علموا ذلك فالجواب عنه ما قال الكلبي، قال: إنّ فتىٰ يوسف، وهو المؤذن، قال لهم: إنّ الملك ٱئتمنني بالصاع وأخاف عقوبة الملك، فإن لي اليوم عنده منزلة حسنة، فإن لم أجده أخاف[٤] أن تسقط منزلتي [٩٧/ب] وأفتضح في مصر[٥].

فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فإنا منذ قطعنا هٰذا الطريق لم نَرْزَأ[٦] أحدًا شيئًا، فاسألوا عنا من مررنا به، هل ضررنا

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) في (ك): به في هٰذِه.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٥، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٠.

(٤) في (ن)، (ك): تخوفت.

(٥) نسبه الواحدي في «البسيط» (١٤٠أ) للمفسرين وجميع أهل المعاني، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥١، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢١ .

(٦) نرزأ: ننقص. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٥٢) (رزأ).

أحدًا، أو هل[١] أفسدنا شيئًا؟ وأنّا قد رددنا الدراهم كما وجدناها في رحالنا، فلو كنا سارقين ما رددناها[٢]. قال فتىٰ يوسف: إنه صواع الملك الأكبر الذي يتكهن فيه!

وقال بعضهم[٣]: إنما قالوا ذلك لأنهم كانوا معروفين بأنهم لا ينالون ما ليس لهم، وذلك أنهم كانوا حين دخلوا مصر كعموا[٤][٥] أفواه دوابهم كي لا تتناول من حروث الناس.

فإن قيل: كيف ٱستجاز يوسف تسميتهم سارقين؟ قيل: فيه جوابان:

أحدهما: أنه أضمر في نفسه أنهم سرقوه من أبيهم[٦].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) قاله ابن عباس في رواية الضحاك، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٠، وذكره الفراء في «معانيه» ٢/ ٥١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٣٤.

(٣) قاله ابن عباس في رواية أبي صالح عنه، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨١، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٨/ ٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٣٤.

(٤) كعم البعير: شَدَّ فاه لئلا يعظ أو يأكل.
انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٣٨ (كعم)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٤٩١) (كعم).

(٥) في (ك): عكموا، وفي (ن): جمعوا.

(٦) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٢٣، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٧.

والآخر: أنه من قول المنادي لا عن أمر يوسف، والله أعلم[١].

٧٤ قوله ﴿قَالُوٓاْ﴾

يعني: المنادىٰ وأصحابه ﴿فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ﴾ ثوابه.

قال الأخفش[٢]: إن شئت رددت الكناية إلى السارق، وإن شئت رددتها إلى السرق[٣]. ﴿إِن كُنتُمۡ كَٰذِبِينَ﴾ في قولكم وما كنّا سارقين.

٧٥ ﴿قَالُواْ جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحۡلِهِۦ﴾

أن يُسلم بسرقته إلى المسروق منه، ويُسترق سنة، وكان ذلك سُنَّة آل يعقوب في حكم السارق[٤] ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الفاعلين ما ليس لهم فعله من أخذ مال غيره سرقًا[٥].

وأما وجه الكلام، فقال الفراء[٦]: من في معنى الجزاء، موضعها

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣-١٩٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٥٨ ونسبه للطبري، ورجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٣٥.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٦٠.

(٣) في (ك): إلى المسروق.

(٤) قاله ابن زيد، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٤.
وقاله ابن إسحاق والسدي، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٣، ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٤٠أ) للمفسرين. وينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦١.

(٥) في (ك): سرقة.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥١.

رفع بالهاء التي عادت، وجواب الجزاء الفاء في قوله: ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ ويكون قوله[١] ﴿جَزَٰٓؤُهُۥ﴾ الثانية مرتفعة بالمعنى المجمل في الجزاء وجوابه، ومثله في الكلام [٩٨/أ] أن تقول: ماذا لي عندك: فيقول: لك[٢] عندي؛ إن بشرتني فلك ألف درهم، كأنه قال: لك عندي هٰذا. وإن شئت جعلت (من) في مذهب (الذي) وتدخل الفاء في خبر (من) إذا كانت علىٰ معنىٰ (الذي) كما تقول: الذي يقوم فإنا نقوم معه. وإن شئت جعلت الجزاء مرفوعًا بمن خاصة وصلتها، كأنك قلت: جزاؤه (الموجود في رحله، كأنك قلت)[٣]: ثوابه أن يسترق، ثم ٱستأنف أيضًا فقال: ﴿فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥ﴾.

وتلخيص هٰذِه الأقاويل[٤]: جزاؤه جزاء الموجود في رحله، أو جزاؤه الموجود في رحله، تم الكلام. ثم قال مبتدئًا فهو جزاؤه.

فقال الرسول (عند ذلك: إنه لابد من تفتيش أمتعتكم ولستم ببارحين[٥] حتىٰ نفتشها، فانصرف بهم إلىٰ يوسف)[٦] عليه السلام.

---

(١) من (ن).

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ساقطة من (ن).

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٨٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٨٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٢٩.

(٥) في (ك): بناجين.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ن).

٧٦ ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾

لإزالة التهمة ﴿قَبْلَ وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ فكان يفتش أمتعتهم واحدًا واحدًا.

قال قتادة: ذكر لنا أنه كان لا يفتح متاعًا، ولا ينظر في وعاء إلا ٱستغفر الله تأثمًا مما قرفهم به، حتىٰ لم يبق إلا الغلام، فقال: ما أظن هٰذا أخذ شيئًا. فقال إخوته: والله لا يترك حتىٰ تنظر في رحله؛ فإنه أطيب لنفسك ولأنفسنا (فلا تغتبنا)[1]. فلما فتحوا متاعه ٱستخرجوه منه[2].

فذلك قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ وإنما أنّث الكناية في قوله: ﴿ٱسْتَخْرَجَهَا﴾ والصواع مذكر، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾ لأنه رده إلى السقاية[3]، كقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾ ثم قال: ﴿هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾[4] ردها إلى الجنة. وقوله: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ ثم قال: ﴿فَٱرْزُقُوهُم

---

(١) ساقطة من (ن)، (ك).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٥، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٥.

وقال السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٥ .

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥١، واختاره الزجاج. ٱنظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ١٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١.

(٤) المؤمنون: ١١.

مِّنْهُ﴾[١] أي: من الميراث.

وقيل: [٩٨/ب] رد الكناية إلى السرقة[٢].

وقيل: إنما أنّثها لأن الصواع يُذكَّر ويؤنث، فمن أنّثه قال: ثلاث أَصْوع، مثل: ثلاثُ أَذود. ومن ذكره قال: ثلاثة أَصْواع، مثل: ثلاثة أَثْواب[٣].

﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ يعني: كما فعلوا في الأبتداء بيوسف فعلنا بهم؛ لأن الله تعالىٰ أخبر عن يعقوب أنه قال ليوسف عليه السلام: ﴿فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا﴾ فالكيد جزاء الكيد.

قال ابن عباس: كذلك كدنا ليوسف، أي: صنعنا[٤].

قال الربيع: ألهمنا[٥].

---

(١) النساء: ٨.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٥٢، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٩٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٦، «المذكر والمؤنث» لابن الأنباري (٩٦)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٩٥٥) (صوع).

(٤) رواه عنه الضحاك كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٧-١٨٨ عن ابن جريج والضحاك والسدي.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٤ب)، «البسيط» للواحدي (١٤٠أ) وحكاه أيضًا عن ابن عباس من رواية عطاء.

قال ابن الأنباري: أردنا[١].

ومعنى الآية: كذلك صنعنا ليوسف حتىٰ ضم أخاه إلىٰ نفسه، وحال بينه وبين إخوته بعلة كادها الله له فاعتل بها يوسف[٢].

﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ﴾ إليه ويضمه إلىٰ نفسه ﴿فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾ أي: حكمه وقضاءه، قاله قتادة[٣]. وقال ابن عباس: في سلطان الملك[٤].

وأصل الدين: الطاعة[٥].

وكان حكم الملك في السارق أن يضرب ويغرّم ضعفي ما سرق للمسروق[٦] منه[٧].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٢.

(٢) قاله مجاهد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٧، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٦.
واختاره ابن قتيبة. أنظر: «تأويل مشكل القرآن» ١/ ٢٢٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٦، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦١ .

(٥) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٠، وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٨١ (دين)، «مختار الصحاح» للرازي (٩١) (دين).

(٦) في (ن): المسروق.

(٧) قاله قتادة والكلبي، أخرجه عنهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٦.
وقاله معمر، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٩، وحكاها ابن الجوزي في «الزاد المسير» ٤/ ٢٦١، عن ابن عباس.

وقال الضحاك: كان الملك إذا أتىٰ بسارق كشف عرقوبيه وسمل عينيه[١].

﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: أن يوسف لم يكن ليتمكن من أخذ أخيه بنيامين من إخوته، وحبسه عنده في حكم الملك لولا ما كدنا له بلطفنا له حتىٰ وجد السبيل إلىٰ ذلك، وهو ما أجرىٰ إلىٰ ألسن[٢] إخوته أن جزاء السُّراق الاسترقاق، فأقروا به وأبدوا من أنفسهم الرضا بتسليم الأخ إليه. وكان ذلك مراد يوسف عليه السلام[٣].

﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ بالعلم كما رفعنا درجة يوسف علىٰ إخوته[٤].

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [٩٩/أ] قال ابن عباس: يكون هٰذا أعلم من هٰذا، وهٰذا أعلم من هٰذا، والله ﷻ فوق كل ذي علمٍ[٥]

---

(١) الذي أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٦: كان في دين ملكهم إذا أخذت السرقة من السارق أخذت ومثلها من ماله، فدفعت للمسروق. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٥ فقد أشار إلىٰ قول الضحاك. وسمل العين: فَقْؤُها بحديدة محماة. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (١٣٢) (سمل).

(٢) في (ن): السنة.

(٣) قاله الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٤.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٥: وهٰذا من الكيد المحبوب المراد، الذي يحبه الله ويرضاه لما فيه من الحكمة والمصلحة المطلوبة.

(٤) قاله ابن الأنباري كما في «البسيط» للواحدي (١٤١أ)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٢.

(٥) في (ن)، (ك): فوق كل عالم.

عليمٌ[١].

قال الحسن[٢] وقتادة[٣]: والله ما مشىٰ علىٰ وجه الأرض من عالم إلا وفوقه من هو أعلم منه، حتىٰ ينتهي العلم إلىٰ الله سبحانه، الذي علمه منه بدأ وإليه يعود.

وفي قراءة عبد الله: (وفَوْقَ كُلِ عَالِمٍ عَلِيْمٌ)[٤].

[١٥٣٤] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، حدّثنا عبد الله ابن محمد بن شنبة[٦]، حدّثنا عبيد الله بن أحمد بن منصور[٧] ومحمد ابن علي بن سالم الهمذاني[٨]، قالا: حدّثنا الحارث بن عبد الله[٩]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٧، وسعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٤٠٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٧.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن عكرمة ١٦/ ١٩٢، وعن سعيد بن جبير ١٦/ ١٩٣، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٦.

(٤) أخرج القراءة الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣، وذكرها ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٤ب)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٦ .

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٧) محله الصدق.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) صدوق، لينه ابن عدي.

أخبرنا أبو معشر[١]، عن محمد بن كعب القرظي[٢]: أن علي بن أبي طالب ﷺ قضىٰ بقضية، فقال رجل من ناحية المسجد: يا أمير المؤمنين! ليس القضاء كما قضيت. قال: فكيف هو؟! قال: هو كذا وكذا. فقال: صدقتَ وأخطأتُ ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣].

قالوا[٤]: فلما خرج الصواع من رحل بنيامين نكس إخوته رؤوسهم من الحياء، وأقبلوا علىٰ بنيامين وقالوا له: يا بنيامين أيش الذي صنعت؟ فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل، ما يزال لنا[٥] منكم بلاء! متىٰ أخذت هٰذا الصواع؟

فقال بنيامين: بنو راحيل الذين لا يزال لهم منكم بلاء! ذهبتم بأخي فأهلكتموه في البرية، وَضَعَ هٰذا الصواع في رحلي الذي وَضَعَ الدراهم في رحالكم[٦].

---

(١) نجيح بن عبد الرحمن السندي، أبو معشر، ضعيف أسن واختلط.

(٢) ثقة، عالم.

(٣) [١٥٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٢ من طريق أبي كريب عن وكيع عن أبي معشر به.

(٤) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٠.

(٥) في (ن): لا تزال لهم، وفي (ك): ما يزال بنا.

(٦) في (ك): في رحالك.

٧٧ ثم ﴿قَالُوٓاْ﴾

لِيوسف ﴿إِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ﴾ من أبيه وأمه[١] ﴿مِن قَبۡلُۚ﴾.

واختلف العلماء في السَّرْق الذي وصفوا به يوسف عليه السلام.

فقال سعيد بن جبير[٢] وقتادة[٣]: سرق يوسف صنمًا لجده أبي أمه فكسره وألقاه في الطريق.

وقال الكلبي [٩٩/ب]: بعثته أمه حين أرادت أن ترتحل من حران مع يعقوب إلىٰ فلسطين والأردن، أمرته أن يذهب ويأخذ جونة[٤] فيها لأبيها من ذهب فيأتيها بها؛ لكي إذا فقدها أبوها أسلم، فانطلق فأخذها وجاء بها إلىٰ أمه، فهٰذِه سرقته التي يعنون[٥].

(قال ابن جريج: كانت أم يوسف أمرته أن يسرق صنمًا لخاله

---

(١) قال مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٤. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٤ عن الضحاك.

ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٣٨أ) إلىٰ عامة أهل التفسير وأهل اللغة. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٥٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٥، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٥.

(٤) الجونة: نوع من الأواني تكون مستديرة. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٥٣٣) (جون)، «مختار الصحاح» للرازي (٥٠) (جون).

(٥) لم أجده عند غير المصنف.

يعبده، وكانت مسلمة)[١][٢].

وروىٰ أبو كريب[٣]، عن أبي إدريس[٤] قال: سمعت أبي[٥] قال: كان بنو يعقوب علىٰ طعام إذ نظر يوسف إلىٰ عرق فخبأه فعيروه بذلك[٦].

[١٥٣٥] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، حدّثنا مخلد بن جعفر[٨]، حدّثنا الحسن بن علويه[٩]، حدّثنا إسماعيل بن عيسىٰ[١٠]، حدّثنا إسحاق بن بشر[١١]، عن عبد الله بن السَّري[١٢]، عن مجاهد[١٣]: أن يوسف عليه السلام جاءه سائل يومًا فسرق بيضة من البيت فناولها

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤.

(٣) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

(٤) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، ثقة إمام.

(٥) إدريس بن يزيد الأودي، الكوفي ثقة.

(٦) إسناده صحيح، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٨.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٩) ثقة.

(١٠) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(١١) كذاب.

(١٢) صدوق، زاهد، روىٰ مناكير كثيرة يتفرد بها.

(١٣) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

السائل فعيَّروه بها[١].

وقال سفيان بن عيينة: سرق يوسف دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فأعطاها سائلًا[٢].

قال كعب: كان يوسف في المنزل وحده فأتاه سائل وكان في البيت عناق- وهي الأنثىٰ من الجدي- فدفعها إلى السائل من غير أمر أبيه[٣].

قال وهب: كان يخبئ الطعام من المائدة للفقراء[٤].

[١٥٣٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، أخبرنا محمد بن يعقوب[٦]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٧]، حدثنا جعفر بن عون[٨]،

---

(١) [١٥٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر، متروك.
التخريج:
ذكره ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٥أ)، و ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٦٣.

(٢) حكاه عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٦٣.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٣.

(٤) حكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٥أ)، والواحدي في «البسيط» (١٤١ب).
والذي في «زاد المسير» : أن قول وهب كقول سعيد بن جبير وقتادة، وأنه سرق صنمًا. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٣.

(٥) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة صحيح السماع باتفاق.

(٧) صدوق.

(٨) أبو عون الكوفي، صدوق.

حدثنا هشام بن سعد[١]، عن زيد بن أسلم[٢] في هٰذِه الآية. قال: كان يوسف مع أمه عند خال له، فدخل وهو صبي يلعب مع الصبيان، فأخذ تمثالًا من ذهب صغيرًا، فذلك تعيير إخوته إياه[٣].

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد[٤]، وجويبر عن الضحاك [١٠٠/أ] قالا: كان أول ما دخل علىٰ يوسف من البلاء- فيما بلغني- أن عمته بنت إسحاق، وكانت أكبر ولد إسحاق، وكانت عندها[٥] منطقة إسحاق، وكانت[٦] يتوارثونها بالكبر، وكان من أختانها[٧] من

---

(١) أبو عباد المدني، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع.

(٢) ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٣) [١٥٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٨، وابن أبي شيبة وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤. ولكن هو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٨ من طريق ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح، وابن إسحاق كثير التدليس، ولم يصرح بالسماع. وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٦٣، وكلهم ينسبه لمجاهد فقط. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٥) في (ن): لها.

(٦) في (ك)، (ن): وكانوا.

(٧) في (ك): أجتالها، وفي (ن): أجنالها.

وليها[١] كان له سلما لا ينازع فيه يصنع فيه ما شاء، وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت فحضنته عمته وأحبته حبًا شديدًا، فكانت لا تصبر عنه، فلما ترعرع وبلغ سنوات وقعت محبة يعقوب عليه فأتاها يعقوب، فقال: يا أختاه! سلمي إليّ يوسف فوالله ما أقدر علىٰ أن يغيب عني ساعة! قالت: لا. قال فوالله ما أنا بتاركه. قالت: فدعه عندي أيامًا أنظر إليه لعل ذلك سيسليني[٢] عنه. ففعل ذلك، فلما خرج من عندها يعقوب عمدت إلىٰ منطقة إسحاق فحزّمتها علىٰ يوسف تحت ثيابه وهو صغير، ثم قالت: لقد فقدت منطقة إسحاق، فانظروا من أخذها، فالتمست فلم توجد.

فقالت: ٱكشفوا أهل البيت. فكشفوهم فوجدوها مع يوسف، فقالت: والله إني لي لسلم[٣]، أصنع به[٤] ما شئت. وأتاها يعقوب فأخبرته الخبر. فقال لها: إن كان فعل ذلك فهو سلم لك ما أستطيع غير ذلك. فأمسكته، فما قدر عليه يعقوب حتىٰ ماتت، وهو الذي قال إخوة يوسف: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾.

وهٰذا المثل السائر الذي يقال: عُذْرُهُ شَرٌّ مِنْ جُرْمِهِ[٥].

---

(١) في (ك): ولده.

(٢) في (ن)، (ك): يسليني.

(٣) في (ك): مسلم.

(٤) في (ن)، (ك): فيه.

(٥) ٱنظر: «المستقصىٰ» للزمخشري ٢/ ١٥٩، «قاموس الأمثال العربية» (٢٩٦).

﴿فَأَسَرَّهَا﴾ فأضمرها[١] ﴿يُوسُفُ فِي نَفْسِهِۦ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْۚ قَالَ﴾ وإنما أنّث الكناية[٢] لأنه عنىٰ به الكلمة والمقالة[٣]، وهي قوله ﴿أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًاۖ﴾ أي: شر منزلًا عند الله ممن رميتموه [١٠٠/ب] بالسرقة في صنيعكم بيوسف ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ تقولون[٤].

قال قتادة: تكذبون[٥].

وقالت الرواة:[٦][٧] لما دخلوا علىٰ يوسف، واستخرج الصواع من رحل بنيامين، دعا يوسف بالصواع، فنقر فيه ثم أدناه من أذنيه ثم قال: إن صواعي هٰذا ليخبرني إنكم كنتم ٱثنىٰ عشر رجلًا، وإنكم ٱنطلقتم بأخ لكم فبعتموه، فلما سمعها بنيامين قام فسجد ليوسف، فقال: أيها الملك! سل صواعك هٰذا عن أخي، أحيّ هو؟ فنقره، ثم قال: هو حيّ فسوف تراه. قال: فاصنع ما شئت فإنه

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٨.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٨، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٠ عن ابن إسحاق نحوه.

(٤) قاله مجاهد، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٠.

(٦) الرواة: ساقطة من (ن).

(٧) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٩.

إن علم بي فسوف يستنقذني! قال: فدخل يوسف فبكىٰ، ثم توضأ وخرج. فقال بنيامين: أيها الملك إني أريد أن تضرب صواعك هٰذا فيخبرك بالحق، من الذي سرقه فجعله في رحلي؟ فنقره فقال: إن صواعي هٰذا غضبان وهو يقول: كيف تسألني من صاحبي وقد رأيت مع من كنت؟ قال: وكان بنو يعقوب إذا غضبوا لم يطاقوا فغضب روبيل، وقال: أيها الملك! والله لتتركنا أو لأصيحنّ صيحة لا يبقىٰ بمصر ٱمرأة حامل إلا ألقت ما في بطنها، وقامت كل شعرة في جسد روبيل فخرجت من ثيابه. وكان بنو يعقوب إذا غضب أحدهم فمسَّه الآخر ذهب غضبه. فقال يوسف لابن له (صغير يقال له ٱفرائيم بالقبطية: قم)[1] إلىٰ جنب روبيل فمسَّه، فمرَّ الغلام إلىٰ جنبه فمسَّه فذهب غضبه[2]، فقال لقد مسَّني يد من يد بني يعقوب. فقال يوسف: من يعقوب؟ فغضب روبيل، وقال: أيها الملك! لا تذكر يعقوب، فإنه إسرائيل[3] الله [١٠١/أ] بن ذبيح الله بن خليل الرحمن. قال يوسف: ٱئتنا إن كنت صادقًا.

فلما ٱحتبس يوسف أخاه وصار بحكم إخوته أولىٰ به منهم، ورأوا أن لا سبيل لهم إلىٰ تخليصه منه، فسألوه تخليته ببدل منهم يعطونه إياه.

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ن).

(٢) في (ن): غيضه.

(٣) كذلك في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣١١. وفي «جامع البيان» له ١٦/ ٢٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٧٩: سري الله.

٧٨ ف ﴿قَالُوا۟ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾

كلفًا بحبه يعني[١]: يعقوب ﴿فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ﴾ بدلًا منه ﴿إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ في أفعالك[٢].

وقيل: إلينا[٣].

وقال ابن إسحاق: يعنون إن فعلت ذلك كنت من المحسنين[٤].

فقال يوسف

٧٩ ﴿مَعَاذَ ٱللَّهِ﴾

أعوذ بالله، وهو نصب على المصدر، وكذلك تفعل العرب في كل مصدر وضعته موضع يفعل، وتفعل، وأفعل فإنها تنصبه كقولهم[٥]: حمدًا لله، وشكرًا لله يعني: أحمد الله وأشكره[٦].

﴿أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَـٰعَنَا عِندَهُۥٓ﴾ ولم يقل: سرق تحرزًا من الكذب. ﴿إِنَّآ إِذًا لَّظَـٰلِمُونَ﴾ إن أخذنا بريئًا بسقيم[٧].

---

(١) في (ن)، (ك): يعنون.

(٢) قاله الزجاج، انظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ١٢٣.

(٣) قاله أبو بكر بن الأنباري، انظر: «البسيط» للواحدي (١٤٣أ).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٠، وقد نسبه الواحدي في «البسيط» (١٤٣أ) لابن عباس أيضًا.

(٥) في (ك): كقولك.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٢.

(٧) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٠.

٨٠ ﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ﴾

يعني: أيسوا من يوسف أن يجيبهم إلىٰ ما سألوه[١] ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ أي: خلا بعضهم ببعض يتناجون ويتشاورون لا يخالطهم غيرهم[٢].

والنَّجي: القوم المتناجون. وقد يصلح للواحد أيضًا: قال الله تعالىٰ في الواحد: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾[٣] وقال في الجمع: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ وإنما جاز في الواحد والجمع؛ لأنه مصدر جعل نعتا كالعدل والزور والفطر ونحوه[٤]. وهو من قول القائل: نجَوتُ فُلانًا أَنْجُوه نَجِيًا[٥]، ومثله[٦] النَّجْوىٰ يكون: ٱسمًا، ومصدرًا. قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾[٧] أي:[٨] يتناجون. وقال: ﴿مَا يَكُونُ مِن

---

(١) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨١.

(٢) قاله قتادة وابن إسحاق، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨١.

(٣) مريم: ٥٢.

(٤) في (ن)، (ك): ونحوها.

(٥) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٩٨ (نجا)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٠٨ (نجا)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٤، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٧٢٣) (نجا).

(٦) في (ك): ومنه.

(٧) الإسراء: ٤٧.

(٨) ليست في (ك).

نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾[١] وقال في المصدر: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾[٢]، وقال الشاعر:

بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوى الرِّجالِ
فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خَبَّ النَّجىٰ[٣] [١٠١/ب]

(فالنَّجْوىٰ والنَّجِىٰ في هٰذا البيت بمعنى المناجاة. وجمع النَّجىٰ أَنْجِيَة)[٤]. وقال لبيد[٥]:

وشهدتُ أَنْجِيَةَ الأُفَاقَةِ عَالِيًا
كَعْبي، وَأَرْدَافُ المُلُوكِ شُهُودُ

---

(١) المجادلة: ٧.

(٢) المجادلة: ١٠.

(٣) القائل هو الصلتان، قثم العبدي المحاربي من بني عبد القيس، شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضل فيها شعر جرير وقوم الفرزدق، ت: ٨٠هـ. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٦). والبيت من قصيدة ينصح فيها ابنه، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٥، «الحماسة» لأبي تمام ٣/ ١١٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٦).

والمعنىٰ: بدا غِشُّ مناجاة الرجال، فكن غاشا بنجيك الذي تناجيه، أي: لا تطلعه علىٰ سرك.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ك).

(٥) البيت في «ديوانه» (٤٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٣٤٤ (أفق)، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ١٧(أفق)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٧ (ردف)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٣٩.

وقال آخر:

إنِّـي إذَا مَـا الـقَـوْمُ كَـانُـوا أَنْـجِـيَـه
واضْـطَـرَبَـتْ أَعْـنَـاقُـهُـمْ كَـالأَرْشِـيَّـه
هـنـاك أَوْصِـيْـنِـي ولا تُـوصِـي بِـيَـه[١]

﴿قَالَ كَبِيرُهُمْ﴾ يعني: في العقل والعلم لا في السن، وهو شمعون، وكان رئيسهم، قاله مجاهد[٢].

وقال قتادة[٣] والسدي[٤] والضحاك[٥] وكعب[٦]: هو روبيل،

---

(١) البيت لسحيم بن وثيل اليربوعي، أنظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٢٤٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٩٩ (نجا)، «النوادر» لأبي زيد (١١).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨١، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤. وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨١، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٥.

(٦) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ). والذي ذكره القرطبي عنه «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٤١ أنه قال: هو لاوي. واختار الطبري هٰذا القول، وعلل ذلك: أنه لم يكن لشمعون علىٰ إخوته رئاسة وسؤدد، فلم يبق إلى الوجه الآخر وهو الكبر في السن. أنظر: «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٧. واختاره أيضًا القرطبي، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٤١.

وكان أسنهم وهو ابن خالة يوسف، وهو الذي نهىٰ إخوته عن قتله.

قال وهب[١] والكلبي[٢]: يهوذا، وكان أعقلهم.

قال محمد بن إسحاق: لاوي[٣].

﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا﴾ عهدًا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ تعالىٰ ﴿وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ﴾. ٱختلفوا في محل ما[٤].

فقال بعضهم: هو نصب بإيقاع القول[٥] عليه، يعني: ألم تعلموا من قبل فعلتكم هٰذِه تفريطكم في يوسف.

(وقيل: هو في محل الرفع على الٱبتداء، وتمام الكلام عند قوله: ﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ يعني: ومن قبل هٰذا تفريطكم في يوسف)[٦]، فيكون ما مرفوعًا بخبر حرف الصفة، وهو قوله: ﴿وَمِن قَبْلُ﴾.

وقيل: (ما) صلة، يعني: ومن قبل هٰذا فرطتم في يوسف أي:

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ).
وقاله مجاهد، ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٦٧.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٥، وحكاه عن ابن عباس أيضًا.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٤١.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٤١.
والذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٢ عنه أنه: روبيل.

(٤) ٱنظر: هٰذِه الأوجه في «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٣٩٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣١.

(٥) في (ن): العلم، وفي (ك): العمل.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ن).

قَصَّرتم وضيعتم[(١)]. وقيل: رفع على الغاية.

﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ﴾ التي أنا بها، وهي أرض مصر ﴿حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ﴾ بالخروج منها ﴿أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾ بالخروج منها، وترك أخي بنيامين بها أو معه، وإلا فإني غير خارج منها[(٢)].

وقال أبو صالح: أو يحكم الله لي بالسيف فأحارب من حبس أخي بنيامين[(٣)]. [١٠٢/أ]

﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ أفضل وأعدل من فصل بين الناس[(٤)].

٨١ ﴿ٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَبِيكُمْ﴾

يقول الأخ المحتبس بمصر لإخوته ﴿فَقُولُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبْنَكَ﴾ بنيامين ﴿سَرَقَ﴾ يعني: الصواع.

وقرأ ابن عباس والضحاك: (سُرِّق) بضم السين وكسر الراء وتشديده، علىٰ وجه مالم يسم فاعله[(٥)]. يعني: أنه نسب إلى

---

(١) في (ن): وضعتم.

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٢.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٩.

(٥) أخرج القراءة النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٥٢ بسنده عن ابن عباس. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣٧.

وقرأ بها الكسائي، أخرجها عنه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٥٢. وقد ذكر

السَّرقة، مثل: خَوَّنته، وفَجَّرته، وفَسَّقته، وجَشَّعته، أي نسبته إلىٰ هٰذِه الخلال[١].

﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ يعني: ما كانت منا شهادة في عمرنا علىٰ شيء إلا بما علمنا، وليست هٰذِه شهادة منّا إنّما هو خبر عن صنيع ابنك بزعمهم[٢].

وقال ابن إسحاق معناه: وما قلنا إنه سرق إلا بما علمنا؛ لأنه وُجِدت السرقة في رحله ونحن ننظر[٣].

وقال ابن زيد: قال لهم يعقوب: ما يُدْري هٰذا الرجل أنَّ السارق يؤخذ بسرقته إلا بقولكم. قالوا: ما شهدنا عند يوسف أن السارق يُسْتَرق إلا ما علمنا. قال: وكان الحكم عند الأنبياء يعقوب وبنيه أن يُسْتَرق السارق بسرقته[٤].

هٰذِه القراءة أبو حاتم وقال: ولم أسمع لها إسنادًا. وتعقبه النحاس بقوله: ليس نفيه السماع بحجة علىٰ من سمع. ثم نقلها عن كتاب محمد بن سعدون النحوي في كتاب (القراءات» وقال: إنه ثقة مأمون. ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٤. قلت: وهي قراءة شاذة.

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٥٤، «معاني القرآن» له ٣/ ٤٥٢.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٢، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢. قلت: ويؤيده ظاهر السياق.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٢.

﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ قال مجاهد[١] وقتادة[٢]: وما كنّا نعلم أن ابنك سيسرق ويصير أمرنا إلىٰ هٰذا، ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به معنا، وإنّما قلنا: ونحفظ أخانا مما لنا إلىٰ حفظه منه سبيل.

وقال جويبر[٣] عن الضحاك[٤] عن ابن عباس: (يعنون أن سرق ليلًا وهم نيام، والغيب: هو الليل بلغة حمير)[٥][٦].

وقال ابن عباس: لم نعلم ما كان يصنع في ليله ونهاره ومجيئه [١٠٢/ب] وذهابه[٧].

قال عكرمة: ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَٰفِظِينَ﴾ فلعلّها دست بالليل في رحله[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١١، وابن أبي شيبة، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٣، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٥.

(٣) ضعيف جدًّا.

(٤) صدوق، كثير الإرسال.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر. ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢، والقرطبي في«الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٤٥. قال الشيخ الأديب محمود شاكر رحمه الله: وهٰذا معنىً عزيز في تفسير الغيب لم أجده في شيء من كتب اللغة التي بين أيدينا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٧.

(٨) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٦، والذي

وقيل معناه: قد أخذت السرقة من رحله ونحن ننظر، ولا علم لنا بالغيب، فلعلهم سَرَّقوه ولم يسرق، وهٰذا معنىٰ قول ابن إسحاق.

وقال ابن كيسان: لم نعلم أنك تصاب به كما أصبت بيوسف، ولو علمنا ذلك لم نحرق قلبك ولم نذهب به[١].

٨٢ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا﴾

يعني: أهل القرية، وهي مصر.

وقال ابن عباس: هي قرية من قرىٰ مصر كانوا ٱرتحلوا منها إلىٰ مصر[٢].

﴿وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾ يعني: القافلة التي كنّا فيها، وكان صحبهم قوم من كنعان، من جيران يعقوب عليه السلام[٣].

وقال ابن إسحاق[٤]: عرف الأخ المحتبس بمصر أن إخوته أهل

في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١١، وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٨٣، وكذلك في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٥: ما كنا نعلم أن ابنك يسرق.

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٣، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب). وقاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٣، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٥.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب)، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٧.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب).

تهمة عند أبيهم لما كانوا صنعوا في أمر يوسف، فأمرهم أن يقولوا هٰذا لأبيهم، ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾[١].

٨٣ ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾

في هٰذِه الآية ٱختصار معناها: فرجعوا إلىٰ أبيهم فقالوا له ذلك[٢]، فقال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ﴾ زينت لكم[٣] ﴿أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ أردتموه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا﴾ يوسف وبنيامين وأخيهما المقيم بمصر[٤] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ﴾ بحزني وحدي ووجدي علىٰ فقدهم ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في تدبير خلقه.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٣، «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٧.

(٣) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٤.

(٤) قاله قتادة، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٤.
وقاله ابن إسحاق، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٤.

٨٤ قوله ﷻ ﴿وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ﴾

وذلك أنّ يعقوب عليه السلام لما بلغه خبر بنيامين تفاقم حزنه، وبلغ جهده، وهيّج حزنه[١] علىٰ يوسف، فأعرض عنهم ﴿وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ﴾ يا حزنا[٢]! ﴿عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ وقال مجاهد[٣] والضحاك[٤] [١٠٣/أ]: يا جزعًا. والأسف: أشد الحزن والتبرم[٥][٦].

﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ﴾ قال مقاتل: لم يبصر بهما ست سنين[٧]. ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ أي: مكظوم مملوء من الحزن يمسك عليه لا يبثه. ومنه كَظْم الغَيْظ. قال عطاء الخراساني: كظيم: حزين[٨].

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) قاله ابن عباس وقتادة والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٥-٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٥، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٦.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٧٠.
والذي عند الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٥: يا حزناه!

(٥) في (ك): التندم.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٧، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٠٢٣) (أسف).

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٥ب)، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٦٢٧ .

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور»

قال مجاهد: مكنود[١].

قال الضحاك: كميد[٢].

قال قتادة: يردد[٣] حزنه في جوفه لم يتكلّم بسوء، ولم يقل إلا خيرًا[٤].

قال ابن زيد: بلغ به الجزع حتىٰ كان[٥] لا يكلمهم[٦].

قال ابن عباس: مهموم[٧].

للسيوطي ٤/ ٥٧ وفيها: مكروب.

عطاء بن أبي مسلم الخرساني، أبو أيوب البلخي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، وأشار محققه الشيخ الأديب محمود شاكر رحمه الله: أن الذي في المخطوط مكنود والذي في المطبوع مكمود ورجح أنه مكمود. والصواب: ما في مخطوط الطبري، وهو الذي ذكره المصنف، وكذلك أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٧، وكذلك هو في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٧.

والمكنود: هو المكفور النعمة. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٤٠٣) (كند).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٧.

(٣) في (ن): يرد، وفي (ك): تردد.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٧، وابن المبارك وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٧.

(٥) في (ن): كاد.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨.

(٧) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ).

قال مقاتل: مكروب[١]. وكلها متقاربة.

[١٥٣٧] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد الله ابن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[٤]، قال حدثني محمد بن سعيد الهُباري[٥]، حدثنا إسحاق بن الربيع[٦]، حدثنا سفيان بن زياد العُصفري[٧]، عن سعيد بن جبير[٨]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لم تعط أمة من الأمم ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ عند المصيبة إلا أمة محمد ﷺ، ألا ترىٰ إلىٰ يعقوب حين أصابه ما أصابه لم يسترجع إنما قال: يا أسفا علىٰ يوسف**»[٩].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ).

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) متهم بالكذب والوضع.

(٥) صدوق.

(٦) إسحاق بن الربيع العصفري، أبو إسماعيل الكوفي، مقبول.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) [١٥٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه عبد الله بن محمد بن وهب، متروك الحديث.

التخريج:

ذكره الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» ٣/ ٤٥٣ (٥٣٩٨)، وأخرجه بنحوه مختصرا الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٠ (١٢٤١١) وفي «الدعاء» (١٢٢٨) من طريق سفيان به، وفي إسناده ضعف أيضا.

[١٥٣٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا يزيد بن هارون[٥]، أخبرنا هشام[٦]، عن الحسن[٧] قال: كان بين خروج يوسف من حجر أبيه إلىٰ يوم التقىٰ معهم ثمانون عامًا ما تجف عينا يعقوب، وما علىٰ وجه الأرض أكرم علىٰ الله من يعقوب[٨].

٨٥ ﴿قَالُوا۟﴾

يعني: ولد يعقوب له ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ أي: لا تزال تذكر يوسف، لا تفتر من حبّه.

يقال: ما فَتِئْتُ أَقُولُ ذلك، ومَا فَتَأْتُ أَفْتَأُ وأَفْتِيء ٱفْتَاءً وفُتُوءًا[٩].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر، ثقة، ٱختلط آخر عمره.

(٣) ثقة. (٤) الإمام، الثقة.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي ثقة متقن.

(٦) هشام بن حسان القَردُوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، في روايته عن الحسن وعطاء ومقاتل؛ قيل يرسل عنهما.

(٧) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [١٥٣٨] الحكم على الإسناد:

فيه هشام بن حسان، في روايته عن الحسن مقال، وقيل: كان يرسل عنه.

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (٤٢٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، والواحدي في «الوسيط» ٢٠/ ٦٢٧، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٦ وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(٩) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري فتأ ١٤/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٦.

وقال أوس بن حجر[١]:

فـمـا فَـتِـئـتَ حـتـىٰ كـأنَّ غُـبـارَهـا
سُـرَادِقُ يَـومٍ ذِي رِيَـاحٍ تُـرَفَّـعُ[٢] [١٠٣/ب]

وقال آخر[٣]:

فـمـا فَتِئـت[٤] خَـيْـلٌ تَـثُـوبُ وتَـدَّعِـىٰ[٥]

أي: فما زالت، وحذفت لام قوله: تفتأ، كقول ٱمرئ القيس:

فـقـلـتُ يَـمِـيْـنُ الله أَبْـرَحُ قَـاعِـدًا
ولـوَ قَـطَـعُـوا رَأْسِـي لَـدَيْـكِ وأَوْصَـالِـي[٦]

أي: لا أبرح.

وقال خداش بن زهير[٧]:

---

(١) هو أوس بن حجر التميمي، شاعر جاهلي، والبيت في «ديوان» (٥٩)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٢٤ وفي الديوان: خيل، بدل: حتىٰ.

(٢) في الأصل: توقع، والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٣) البيت لأوس بن حجر، وهو في «ديوانه» (٥٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٢٦.

(٤) في الأصل أفتئت، والتصويب من: (ن)، والمصادر.

(٥) في الأصل: تذعر، وفي (ك): يدعي، والتصويب من (ن)، والمصادر.

(٦) البيت في «ديوانه» (٣٢)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢١. والأوصال: مفاصل الإنسان.

(٧) خداش بن زهير بن ربيعة العامري، والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٦.

وأَبْـــرَاحُ مـــا أدَام الله قَـــوْمِـــي
بِـحَـمْـدِ الله مُـنْـتَـطِـقًـا مُـجِـيْـدَا

أي: لا أبرح، (ومثله كثير)[١].

﴿حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾ ٱختلفت ألفاظ المفسرين فيه.

قال ابن عباس: دنفًا[٢]. قال العوفي عنه: يعني الجهد والمرض[٣].

قال مجاهد: هو ما دون الموت، يعني: قريبًا من الموت[٤].

قال قتادة: هرمًا[٥].

قال الضحاك: باليًا مُدْبِرًا[٦].

قال ابن إسحاق: فاسدًا لا عقل لك[٧].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٧، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٩.

(٣) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٢.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٨، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٩.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٨.

قال ابن زيد: الحرض الذي قد رُدّ إلىٰ أرذل العمر حتىٰ لا يعقل به[(١)(٢)].

وقال الربيع بن أنس: يابس الجلد على العظم[(٣)].

قال مقاتل: مدنفًا[(٤)].

قال الكسائي: الحرض الفاسد الذي لا خير فيه[(٥)].

قال الأخفش: يعني ذاهبًا[(٦)(٧)].

قال المؤرج: ذائبًا من الهم[(٨)].

قال الفراء عن بعضهم: ضعيفًا[(٩)] لا حراك به[(١٠)].

قال الحسن: كالشيء المدقوق المكسور[(١١)].

---

(١) ساقطة من (ن)، (ك).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٠.

(٤) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٤٨أ). يقال: أدنفه المرض فهو مدنِف، ومدنَف. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٠٤٨).

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ).

(٦) في (ك): ذا هم.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٠.

(٨) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ). وهو المؤرج بن عمرو السدوسي، شيخ العربية، يعد مع الكسائي.

(٩) من (ك).

(١٠) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، ولم أجده في «معاني القرآن».

(١١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ). والذي عند الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٨، هرمًا.

قال غلام ثعلب: مُضْنَىٰ[(١)].

قال ابن الأنباري: هالكًا فاسدًا[(٢)].

قال القتيبي: ساقطًا[(٣)]. وكلها متقاربة.

ومعنى الآية: حتىٰ تكون دنف الجسم مخبول العقل، وأصل الحرض: الفساد في الجسم والعقل؛ من الحزن أو العشق أو الهرم[(٤)(٥)]. ومنه قول العرجي[(٦)]:

إنَّـي ٱمـرُؤٌ لَـجَّ بِـي حُـبٌّ فَـأَحْـرَضَـنـي
حـتَّـىٰ بَـلِـيْـتُ وحَـتَّـىٰ شَـفَّـنـي الـسَّـقَـمُ

ويقال منه: رجل حَرَضٌ، وامرأة حَرَضٌ، ورجلان وامرأتان حَرَضٌ، ورجال ونساء حَرَضٌ، يستوي فيه الواحد والاثنان والجميع، والمذكر والمؤنث؛ [١٠٤/أ] لأنه مصدر وضع موضع

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٠.

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة ١/ ٢٢٨.

(٤) في (ن): الهم.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٧٠، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٨٢٤) (حرض).

(٦) هو: عبد الله بن عمر، أبو عمر العرجي، حفيد عثمان بن عفان، له أرض واسعة قرب الطائف يقال لها: العرج، والبيت في «ديوانه» (١٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، ١/ ٣١٧ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٧.

الأسم[١].

ومن العرب من يقول للذكر: حَارِض، وللأنثىٰ: حَارِضَة. فإذا وصف بهٰذا اللفظ ثنىٰ وجمع وأنّث. يقال: حَرِضَ يَحْرَض حَرَاضَةً فهو حَرِض. ويقال: رجل مُحرَض.وأنشد في ذلك:

طَلَبتْهُ الخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا
وَلَو أَلْفَتْهُ لأَضْحَىٰ مُحْرَضا[٢]

وقال ٱمرؤ القيس[٣]:

أرى المَرْءَ ذَا الأَزْوَادِ يُصْبِحُ مُحرَضًا
كإِحراضِ بِكْرٍ في الدِيارِ مَرِيْضُ

﴿أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ﴾ أي: الميتين[٤].

٨٦ ﴿قَالَ﴾

يعقوب عند ذلك، لما رأىٰ غلظتهم، وسوء لفظهم: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ لا إليكم.

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٤٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٢٧، «مختار الصحاح» للرازي (٥٥) (حرض).

(٢) البيت عند الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٢ ولم أعرف قائله.
وفي (ن): ولو لقيته.

(٣) البيت في «ديوانه» (٧٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٢٠٣ (حرض)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٥٥.

(٤) قاله مجاهد وقتادة والضحاك والحسن والسدي، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٨.

قال المفسرون: دخل علىٰ يعقوب جار له، فقال: يا يعقوب! مالي أراك قد ٱنهشمت وفنيت، ولم تبلغ من السن ما بلغ أبوك؟ قال: هشمني وأفناني ما ٱبتلاني الله تعالىٰ به من همّ يوسف، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا يعقوب، أتشكوني إلىٰ خلقي؟ فقال: يا رب، خطيئة أخطأتها فاغفرها لي. قال: فإني قد غفرتها لك. فكان بعد ذلك إذا سُئل قال: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[١].

وقال حبيب بن أبي ثابت: بلغني أن يعقوب عليه السلام كبر حتىٰ سقط حاجباه علىٰ عينيه، فكان يرفعهما بخرقة، فقال له رجل: ما بلغ بك ما أرىٰ؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان. فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا يعقوب، تشكوني؟ فقال: خطيئة أخطأتها فاغفرها لي[٢].

[١٥٣٩] وأخبرني الحسين بن فنجويه[٣]، حدثنا أحمد بن الحسين[٤] بن ماجه[٥]،

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٥ نحوه عن طلحة بن مصرف.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٦ نحوه عن نضر بن عربي.

(٢) أخرجه هناد بن السري في «الزهد» ٢/ ٤٠٢، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٩، والواحدي في «الوسيط» ٢/ ٦٢٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٦٢، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٠. وهو من أخبار بني إسرائيل.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (ن): حدثنا الحسن بن ماجه.

(٥) أبو الحسن القزويني، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

يحدثنا الحسين[١] بن أيوب[٢]، حدثنا عبد الله [١٠٤/ب] بن أبي زياد[٣]، حدثنا سيار[٤] بن حاتم[٥]، حدثنا عبيدالله بن الشميط[٦] قال: سمعت أبي[٧] يقول: بلغنا أن رجلًا قال ليعقوب عليه السلام: ما الذي أذهب بصرك؟ قال: حزني علىٰ يوسف. قال: فما الذي قوس ظهرك؟ قال: حزني علىٰ أخيه. فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا يعقوب، أتشكوني؟! وعزتي لا أكشف ما بك حتىٰ تدعوني!. فقال عند ذلك: ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾. فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: وعزتي وجلالي، لو كانا ميتين لأحييتهما لك تنظر إليهما! وإنما وجدت عليكم أنكم ذبحتم شاة فقام ببابكم مسكين فلم تطعموه منها شيئًا، وإن أحب خلقي إليَّ الأيتام[٨] ثم المساكين، فاصنع طعامًا وادَعُ عليه المساكين. فصنع طعامًا ثم قال: من كان صائمًا فليفطر الليلة عند آل يعقوب[٩].

---

(١) في (ن): محمد بن أيوب.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب بن عبد العزيز الهاشمي، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٣) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، صدوق.

(٤) في (ن): سبار، وفي (ك): سنان.

(٥) صدوق له أوهام.

(٦) ثقة.

(٧) شميط بن عجلان الشيباني أبو عبيد الله البصري، لا بأس به.

(٨) في (ك): الأنبياء.

(٩) [١٥٣٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده أحمد بن الحسن بن ماجه لم أجد من وثقه. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (٣٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير

[١٥٤٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أبو علي المقرئ[٢]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[٣]، حدثنا إسماعيل بن يوسف[٤]، حدثنا جعفر، عن أبي عمران، عن أبي الخلد[٥]، ووهب بن منبه[٦] قالا: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ يعقوب: تدري لِمَ عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة؟ قال: لا يا إلهي. قال: لأنك سويت عَنَاقًا وقَتَّرْتَ علىٰ جارك وأكلت ولم تطعمه[٧].

وقال وهب بن منبه[٨]،

القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٨٤، والواحدي في «الوسيط» بسنده ٢/ ٦٢٨ نحوه مرفوعًا من حديث أنس، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٨٧ عن حديث أنس: حديث غريب وفيه نكارة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة، مأمون..

(٣) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، أبو يعلى الموصلي، ثقة.

(٤) إسماعيل بن يوسف أبو علي المعروف بالديلمي البغدادي، زاهد ورع، من الحفاظ.

(٥) جعفر وأبو عمران وأبو الخلد لم يتبين لي من هم.

(٦) في (ن): منيع، وهو ثقة.

(٧) [١٥٤٠] الحكم على الإسناد:

التخريج:

في إسناده من لم أجدهم. وهو من المنقول عن بني إسرائيل، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٩، وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٢/ ٦٢٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٩، وعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٨.

والسدي[١] وغيرهما[٢]: أتىٰ جبريل عليه السلام يوسف عليه السلام وهو في السجن فقال: هل تعرفني أيها الصديق؟ قال: أرىٰ صورة طاهرة وريحًا طيبة. قال: فإني رسول رب العالمين، وأنا الروح الأمين. قال: فما الذي أدخلك مدخل المذنبين وأنت أطيب الطيبين، ورأس المقربين، وأمين رب العالمين؟ قال: ألم تعلم يا يوسف [١٠٥/أ] أن الله يطهر البيوت بطهر النبيين، وأن الأرض التي يدخلونها هي أطهر الأرضين[٣]، وأن الله قد طهر بك السجن وما حوله يا طهر الطاهرين، (وابن الصالحين[٤] المخلصين. قال: كيف لي باسم الصديقين، وتعدّني من المخلصين الطاهرين)[٥]، وقد أُدخلت مدخل المذنبين وسميت باسم المفسدين؟ قال: لأنه لم يفتتن قلبك، ولم تطع سيدتك في معصية ربك؛ ولذلك سماك الله في الصديقين وعدّك من المخلصين وألحقك بآبائك الصالحين. قال: هل لك علم بيعقوب أيها الروح الأمين؟ قال: نعم، وهب الله له الصبر الجميل،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٠.

(٢) قاله جماعة من المفسرين منهم: ثابت البناني ومجاهد وعكرمة وأبو شريح، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٨-٢٢٩.

وقاله ليث بن أبي سليم، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٦.

(٣) في (ك): أطهر الطاهرين.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ن).

وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم. قال: فما قدر حزنه؟ قال: حزن[١] سبعين ثكلىٰ.

قال: فماذا له من الأجر يا جبريل؟ قال: أجر مائة شهيد. قال: أفتراني لاقيه؟ قال: نعم. فطابت نفس يوسف وقال: ما أبالي ما لقيت إن رأيته.

وأما قوله: ﴿بَثِّي﴾ فإن البَثَّ: أشد الحزن، سُمي بذلك؛ لأن صاحبه لا يصبر عليه حتىٰ يبثه، أي: يظهره. يقال: بَثَّ يَبُثُ فهو بَاثٌ، وأَبَثَّ يُبِثُ فهو مُبثُ إذا أظهر[٢].

وقال ذو الرُّمة[٣]:

وَقَفتُ علىٰ رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتي
فَمَا زِلْتُ أَبْكي عِنْدَه وأُخَاطِبُه
وأسْقِيه حَتَّىٰ كادَ مِمَا أَبُثُّه
تُكَلِمُني أَحْجَارُهُ ومَلاعِبُه

وقال الحسن: ﴿بَثِّي﴾ أي: حاجتي[٤].

---

(١) في (ن): قدر.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٦٨ (بثث)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٤٨، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٢١١) (بثَّ).

(٣) هو غيلان بن عقبة أبو الحارث الرباني العدوي البيت في ديوانه (٨٢).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٦٨.

وقال محمد بن القاسم الأنباري: البث: التفرق[١].

وقال محمد بن جرير معناه: إنما أشكو حزني الذي أنا فيه إلىٰ الله. وهو من بث الحديث[٢].

﴿وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال ابن عباس: [١٠٥/ب] يقول أعلم من الله أن رؤيا يوسف صادقة، وإني وأنتم سنسجد له[٣].

وقال آخرون: واعلم أن يوسف حي[٤].

قال السدي: لما أخبره ولده بسيرة الملك وقوله، حَسَّت نفس يعقوب، فطمع وقال: لعله يوسف[٥].

ويروي: أنه رأىٰ ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف؟ قال: لا والله وهو حي[٦].

ويقال: أرسل الله إليه ذئبًا فسلّم[٧] عليه وكلمه. فقال له يعقوب:

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٩.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧، والطبراني في «المعجم الأوسط» كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٤٠، وقال الهيثمي: فيه محمد بن أحمد الباهلي وهو ضعيف. وذكره في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٠ .

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٩، عن النضر بن عربي نحوه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٥.

(٧) في (ك): فدخل عليه وسلم.

أكلتم ابني وقرة عيني وثمرة فؤادي؟ فقال: لا والله، أَمَا علمت يا يعقوب أنّ لحوم الأنبياء، وأولاد الأنبياء علينا حرام!

فلذلك قال لبنيه:

٨٧ ﴿يَـٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ﴾

فتخبروا واطلبوا الخبر من يوسف وأخيه، وهو تَفَعُّلٌ من الحس، يعني: تتبعوا[١]. قال ابن عباس: التمسوا[٢].

﴿وَلَا تَا۟يْـَٔسُوا۟﴾ ولا تقنطوا ﴿مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ﴾ من فرج الله، قاله ابن زيد[٣].

وقال قتادة[٤] والضحاك[٥]: من رحمة الله. ﴿إِنَّهُۥ لَا يَا۟يْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٧، «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٤٠٩ (حسس)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٣، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٢.
وكذلك، قاله ابن إسحاق أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٠، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٣. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٨.

يقال: سُئل ابن عباس عن الفرق بين التحسيس والتجسيس؟ فقال: لا يبعد أحدهما عن الآخر؛ إلا أن التحسيس في الخير، التجسيس في الشر[١].

قال الحسن[٢] وقتادة[٣]: ذكر لنا أن نبي الله يعقوب لم ينزل به بلاء قط إلا أتىٰ حسن ظنه بالله من ورائه، وما ساء ظنه بالله ساعة قط من ليله أو نهاره.

[١٥٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٤]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبدالله[٥]، حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج[٦]، قال حدثنا أبو كريب[٧]، حدثنا زيد ابن الحباب[٨]، حدثنا حسن بن دينار[٩]قال: حدثنا علي بن زيد بن جُدعان[١٠]،

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦١ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) حافظ، ثقة، ثبت.

(٧) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

(٨) أبو الحسين العُكْلي الكوفي، صدوق إلا في حديث الثوري فضعيف.

(٩) أبو سعيد التميمي، قدري متروك.

(١٠) أبو الحسن البصري، ضعيف.

عن الحسن[١]، عن الأحنف بن قيس[٢]، عن العباس بن عبد المطلب[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: [١٠٦/أ] «قال داود عليه السلام: إلهي أَسْمَعُ النَّاسَ يقولون إلٰه إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فاجعلني رابعًا! فقال: لستَ هناك، إنّ إبراهيم لم يَعدل بي شيئًا قط إلا ٱختارني، وإنّ إسحاق جاد لي بنفسه، وإنّ يعقوب في طول ما كان لم ييأس من يوسف»[٤].

٨٨ قوله: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيۡهِ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ مَسَّنَا﴾

في الآية متروك يُستدل بسياق الكلام عليه، تقديرها[٥]: فخرجوا

---

(١) الحسن البصري، ثقة، فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) ثقة، مخضرم.

(٣) عم النبي ﷺ، سمع منه وروىٰ عنه.

(٤) [١٥٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه الحسن بن دينار متروك، وأبو الحسن البصري ضعيف، وموسىٰ بن محمد، لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٦، من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان، عن الحسن، عن الأحنف مرفوعًا، ولم يذكر العباس، وكذلك في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٧ وعزاه لابن أبي حاتم، ولم يذكر العباس أيضًا، والحديث ضعيف جدًّا فيه الحسن بن دينار وعلي بن زيد بن جدعان.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٧.

راجعين إلىٰ مصر حتىٰ وصلوا إليها فدخلوا علىٰ يوسف فقالوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡعَزِيزُ﴾ يا أيها الملك بلغة حِمْيَر[١].

﴿مَسَّنَا وَأَهۡلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ الشدة والجوع.

﴿وَجِئۡنَا بِبِضَٰعَةٖ مُّزۡجَىٰةٖ﴾ قليلة رديئة، ناقصة كاسدة، لا تنفق في ثمن الطعام إلا بتجوز من البائع فيها.

وأصل الإزجاء: السوق[٢] والدفع[٣]، قال الله تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا﴾[٤].

قال النابغة الذبياني[٥]:

وَهَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُكٍ[٦]
يُزْجِي مَعَ اللَّيلِ مِنْ صُرَّادِها صرمَا

---

(١) حمير قبيلة عربية قحطانية، تنتسب إلىٰ حمير بن سبأ بن يشجب، وفي ذريته الملوك التباعية المتوجين، ملوك اليمن. أنظر: «نشوة الطرب» لابن سعيد ١/ ٩٧.

(٢) مكانها بياض في (ن).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٤، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ١٥٥ (زاج)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥٤ (زجا)؟

(٤) النور: ٤٣.

(٥) البيت في «ديوانه» (١٠٢)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٩٠.

والمعنىٰ: وهبت الريح من جهة جبل أُرل، تدفع قطع السحاب. والصراد: السحاب الذي لا ماء فيه.

(٦) هكذا في الأصل، و(ك): أرك، وفي (ن): أردك، وفي بعض المصادر أرل: وهو جبل بأرض غطفان إذا هبت الرياح من شمال أتت من عرضه.

وقال حاتم الطائي[١]:

لِيَبْكِ علىٰ مِلْحانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ
وأَرْمَلةٌ تُزْجِيِّ مَعَ اللَّيْلِ أَرْمَلا

وإنما قيل للبضاعة: مزجاة؛ لأنها غير نافقة، وإنما تجوز تجويزًا علىٰ دفع من أخذها[٢].

وأمالها حمزة والكسائي، وفخمها الباقون[٣].

واختلف المفسرون في هٰذِه البضاعة ما هي:

فقال عكرمة عن ابن عباس: كانت دراهم رديئة زيوفا، لا تنفق إلا بوضيعة[٤]. وقال باذان عنه: يعني: لا تنْفُق في الطعام؛ لأنه لا يؤخذ في ثمن الطعام إلا الجيد[٥].

قال ابن أبي مليكة عنه: خَلَقُ الغِرَارَة، والحبل، ورديء المتاع[٦].

---

(١) البيت في «ديوانه» (٨٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٩٧ (رمل)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٥، «البحرالمحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣٥. وملحان هو ابن حارثة بن سعد الطائي، ابن عم حاتم الطائي.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٨.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩١.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦ب)، «البسيط» للواحدي (١٤٩ب).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩١، وابن المنذر أبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٢. خلق الغِرَارة: الرديء من التبن. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (١٩٧) (غرر).

قال عبد الله بن الحارث: متاع الأعراب [١٠٦/ب] الصوف والسمن[١].

قال الكلبي[٢] ومقاتل[٣]: الصنوبر وحبة الخضراء.

قال سعيد بن جبير: دراهم فسول[٤][٥].

قال ابن إسحاق: قليلة، لا تبلغ ما كنا نشتري به منك إلا أن تتجاوز لنا فيها[٦].

قال الحسن: كانت أقطا[٧].

قال جويبر عن الضحاك: النعال والأدم[٨]. وروىٰ عنه: سويق

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩١.

(٢) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٤٩ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢.
وأخرج الطبري ١٦/ ٢٣٧ نحوه عن أبي صالح.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦ب) وفيه مقاتل بن حيان، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢، «البسيط» للواحدي (١٥٠أ)، وفيه مقاتل بن حيان أيضًا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩١، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٢.

(٥) في (ك): فلوس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٤، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (..)، «البسيط» للواحدي (١٥٠أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٧، والذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٩ عنه، أنه قال: قليلة.

(٨) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٠أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٣.

المُقْل[١].

﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ﴾ أي: أعطنا بها ما كنت تعطينا قبل بالثمن الجيد الوافي ﴿وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ﴾ وتفضل بما بين الثمنين الجيد والرديء، ولا تنقصنا من السعر. هٰذا قول أكثر المفسرين[٢].

وقال ابن جريج[٣] والضحاك[٤]: (وتصدق علينا برد أخينا علينا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى﴾ يثيب ﴿ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ قال الضحاك)[٥]: لم يقولوا إن الله يجزيك إن تصدقت علينا؛ لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن.

والذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٩ قال: كاسدة. وكذلك أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدرالنثور» للسيوطي ٤/ ٦٢. وكذلك في «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ).

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٣. والمُقْل: ثمر شجر الدوم ينضج يؤكل. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣٦٧) (مقل).

(٢) قاله الحسن وسعيد بن جبير وابن إسحاق والسدي، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٣. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢ ونسبه للأكثر، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٥٤ ونسبه لأكثر المفسرين.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٢، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢.

وضعفه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٣ حيث قال: الصدقة في المتعارف عليه في كلام العرب إنما هي: إعطاء الرجل ذا حاجة بعض أملاكه؛ ابتغاء ثواب الله عليه، وإن كان كل معروف صدقة فتوجيه كلام الله إلى الأغلب أولىٰ وأحرىٰ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ن).

قال عبد الله بن العلاء[١]: سُئل سفيان بن عيينة، هل حُرِّمت الصدقة علىٰ أحد من الأنبياء سوىٰ نبينا؟ فقال سفيان: ألم تسمع قوله: ﴿فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِى ٱلْمُتَصَدِّقِينَ﴾ أراهم سفيان أن الصدقة كانت لهم حلالًا، وإنَّها حُرِّمت علىٰ نبينا ﷺ[٢].

ويروىٰ أن الحسن البصري سمع رجلًا يقول: اللهم تصدق عليَّ! فقال: يا هٰذا، إن الله لا يتصدق؛ وإنما يتصدق من يبغي[٣] الثواب، قل: اللهم أعطني أو تفضل عليَّ![٤]

٨٩ قوله ﷻ ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾﴾

ٱختلفوا في السبب الذي حمل يوسف علىٰ هٰذا القول.

فقال ابن إسحاق: ذُكر لي أنهم لما كلموه هٰذا الكلام، غلبته نفسه، وأدركته الرقة، فارفض دمعه ساكبًا، ثم باح لهم بالذي كان يكتم فقال: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ [١٠٧/أ] الآية[٥].

---

(١) عبد الله بن العلاء بن زبر الربعي، أبو زبر، ثقة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٢، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد نحوه ١٦/ ٢٤٣.

(٣) في (ك): يبتغي.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٣.

وقال الكلبي[١]: إنما قال ذلك حين حكىٰ لإخوته أن مالك بن ذعر قال: إني وجدت غلامًا في بئر، من حاله كيت وكيت، فابتعته من قوم بكذا درهمًا. فقالوا: أيها الملك نحن بعنا ذلك الغلام منه. فغاظ يوسف ذلك وأمر بقتلهم، وذهبوا بهم ليقتلوا، فولىٰ يهوذا وهو يقول: كان يعقوب يبكي ويحزن لفقد واحد منّا حتىٰ كفّ بصره وكيف إذا أتاه قتل بنيه كلهم؟! ثم قالوا له: إن فعلت بنا ذلك فابعث بأمتعتنا إلىٰ أبينا فإنّه بمكان كذا وكذا فذلك حين رحمهم وبكىٰ، وقال لهم ذلك القول.

وقال بعضهم[٢]: إنما قال ذلك حين قرأ كتاب أبيه إليه. وذلك أنه يعقوب لما قيل له: إن ابنك سرق كتب إليه: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح بن إبراهيم خليل الله، أما بعد:

فإنا أهل بيت مُوكل بنا البلاء، فأما جدي فشُدَّت يداه ورجلاه ورمي به[٣] إلى النار ليحرق فنجَّاه الله، وجعل عليه النّار بردًا

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٢، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٩، رواه أبو صالح عن ابن عباس، وفي «بحر العلوم» ٢/ ١٧٥ بغير نسبة.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٦ب).

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٨٥ عن أبي روق، وذكره في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٦ وعزاه لابن أبي حاتم فقط. وحكاه في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧١ عن عبد الله بن يزيد بن أبي فروة.

ونقل بعضه القرطبي ٩/ ٢٥٦ وعزاه لابن عباس وأشار إليه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٧٩.

(٣) في (ن): وألقي، وفي (ك): ووضع في النار.

وسلامًا. وأمّا أبي فوضع السكين[١] علىٰ قفاه ليقتل ففداه الله، وأمَّا أنا فكان لي ابن، وكان أحبّ أولادي إليَّ، فذهب به إخوته إلى البرية، ثم أتوني بقميصه ملطخًا بالدم وقالوا: قد أكله الذئب. فذهبت عيناي، ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلىٰ به، فذهبوا به، ثم رجعوا وقالوا: إنه سَرَق وإنّك حبسته لذلك. وإنّا أهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقًا، فإن رددته إليَّ وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك. فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتمالك البكاء[٢] وعيل صبره [١٠٧/ب] فقال لهم ذلك.

وقال بعضهم[٣]: إنما قال ذلك حين سأل أخاه بنيامين هل لك ولد؟ قال: نعم، ثلاثة بنين. قال: فما سميتهم؟ قال: سميت الأكبر منهم يوسف. قال: ولِمَ؟ قال: محبة لك لأذكرك به.

قال: فما سميت الثاني؟ قال: ذئبًا. قال: ولِمَ سميته بالذئب وهو سبعٌ عاقر؟ قال: لأذكرك به.

قال: فما سميت الثالث؟ قال: دمًا. قال: ولِمَ؟ قال: لأذكرك به. فلما سمع يوسف هٰذِه المقالة خنقته العَبرة ولم يتمالك، فقال لإخوته لما دخلوا عليه: ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ إذ فرقتم بينهما وصنعتم ما صنعتم.

---

(١) في (ن)، (ك): فشدت يداه ورجلاه فوضع السكين..

(٢) زيادة، من (ن)، (ك).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧أ).

﴿إِذْ أَنتُمْ جَٰهِلُونَ﴾ ما يؤول إليه أمر يوسف[١].

وقيل: مذنبون؛ لأن المذنب جاهل في وقت ذنبه[٢].

قال ابن عباس: إذ أنتم صبيان[٣].

قال الحسن: شبان[٤]. وهٰذا غير بعيد عن الصواب[٥]؛ لأن مطية الجهل الشباب.

فإن سُئل عن معنىٰ قول يوسف: ﴿مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ﴾ وقيل: ما كان منهم إلىٰ أخيه وهم لم يسعوا في حبسه؟

فالجواب: أنَّهم لما أطلقوا ألسنتهم علىٰ أخيهم بسبب الصاع بالسب قال، وقالوا: ما رأينا مثلكم[٦] يا بني راحيل كما ذكرنا. فعاتبهم يوسف علىٰ ذلك[٧].

وقيل: إنهما لما كانا من أم واحدة، فكانوا يؤذونه بعد فقد يوسف

---

(١) أختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٤، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٣.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٠.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧أ)، «البسيط» للواحدي (١٥١أ)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٦.

(٥) وهٰذا هو الذي رجحه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٧٥، وابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧أ)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٦.

(٦) في (ن): منكم.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٠.

فعاتبهم علىٰ ذلك[١].

٩٠ ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾

قرأ ابن محيصن وابن كثير: (إِنَّكَ) على الخبر.

وقرأ الآخرون على الاستفهام[٢]. ودليلهم قراءة أُبي بن كعب (أَوَ أَنْتَ يُوسُفُ)[٣].

قال ابن إسحاق: لما قال يوسف لإخوته: ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ﴾ الآية. كشف عنهم الغطاء، ورفع الحجاب، [١٠٨/أ] فعرفوه. وقالوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾.

وروىٰ جويبر[٤]، عن الضحاك[٥]، عن ابن عباس قال: قال لهم يوسف ﴿هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ﴾ الآية. ثم تبسم يوسف، وكان إذا ابتسم كأنَّ ثناياه اللؤلؤ المنظوم، فلما أبصروا ثناياه شبهوه بيوسف، فقالوا له استفهامًا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ﴾[٦].

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٤ عن ابن إسحاق نحوه. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٠، «البسيط» للواحدي (١٥١أ).

(٢) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥١)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر (٢٩٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥.

(٣) انظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٥.

(٤) ضعيف جدًّا.

(٥) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٦) إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه جويبر، حكاه عنه الواحدي في «البسيط» (١٥١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٥٦.

[١٥٤٢] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا مخلد[٢] بن جعفر الباقرحي[٣]، حدثنا الحسن بن علويه[٤]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، حدثنا إسحاق بن بشر[٦]، عن ابن سمعان[٧]، عن عطاء[٨]، عن ابن عباس قال: إن إخوة يوسف لم يعرفوه حتىٰ وضع التاج عنه، وكان له في قرنه علامة، وكان ليعقوب مثلها، وكان لإسحاق مثلها، وكان لسارة مثلها، شبه الشامة البيضاء[٩] فلما قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ﴾ الآية. رفع التاج عن رأسه فعرفوه فقالوا: ﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾[١٠].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل محمد، والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٤) ثقة.

(٥) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) كذاب.

(٧) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان، متروك من السابعة.

(٨) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٩) ساقطة من (ك)، (ن).

(١٠) [١٥٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا. إسحاق بن بشار وابن إسحاق متروكان.

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٧٤.

﴿قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِي﴾ بنيامين ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ﴾ بأن جمع بيننا بعد ما فرقتم ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾ الله بأداء فرائضه واجتناب معاصيه ﴿وَيَصْبِرْ﴾ عما حرَّم الله عليه.

وقال ابن عباس: يتق الزنا، ويصبر على العزوبية[١].

قال مجاهد: يتق معصية الله، ويصبر على السجن[٢].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾. قال: فقالوا مقرين معتذرين:

﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾ ٩١

ٱختارك الله علينا، وفضلك بالعلم والحلم، والعقل والفضل، والحسن والملك[٣].

﴿وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ﴾ وما كنا في صنيعنا لك إلا مخطئين مذنبين. يقال: خَطِئَ يَخْطَأُ خَطْأً وخِطأً، وأَخْطَأ يُخْطِئ إِخْطَاءً، إذا

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧أ)، «زاد المسير» ٤/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٤.

وقاله إبراهيم النخعي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٤٥، «البسيط» للواحدي (١٥٢أ) ونسبه للمفسرين. وقال نحوه قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٤. وكذلك قال نحوه ابن إسحاق أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٤ .

أذنب[١].

وقال: أمية بن الأسكر[٢][٣]: [١٠٨/ب]

وإِنَّ مُـهَـاجِـريْـن تَـكَـنَّـفَـاهُ
عـداةٌ إذ لَـقَـدْ خَـطِـئـا وخَـانَـا[٤]

وقيل لابن عباس: كيف قالوا: إنّا كنّا خاطئين وقد تعمدوا بذلك؟ فقال: أخطئوا الحق وإن تعمدوا. وكل من أتىٰ ذنبًا كذلك يخطئ المنهاج الذي عليه من الحق حتىٰ يقع في الشبهة والمعصية.

(١) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤٩٦ (خطأ)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٤٧ (خطأ)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢٨، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٤٥.

(٢) في الأصل: الأشرف، وفي (ك): الأسكن. والتصويب من (ن) والمصادر.

(٣) هو أمية بن حَرْ ثان بن الأسكر، شاعر جاهلي.

(٤) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٨، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٤٥.

٩٢ فـ﴿قَالَ﴾

يوسف وكان حليمًا موفقًا: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ لا تعيير[١]، ولا تأنيب عليكم[٢]، ولا أذكر لكم ذنبكم بعد اليوم[٣].

وأصل التثريب: الإفساد. وهي لغة أهل الحجاز[٤]، ومنه قول النبي ﷺ: «إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد ولا يثربها»[٥] أي: لا يُعَيِّرها بالزنا.

ثم دعا يوسف عليه السلام لهم بالعفو فقال: ﴿يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

[١٥٤٣] أخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثني مخلد[٧]، حدثني الحسن

---

(١) قاله سفيان بن عيينة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٥، وقاله الكلبي ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٢أ).

(٢) قاله ابن إسحاق، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٥.

(٣) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٧، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٥٣أ).

(٤) ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٥/ ٢٧٩ (ثرب)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٥ (ثرب).

(٥) أخرجه البخاري في البيوع، باب بيع العبد الزاني (٢١٥٢)، ومسلم في الحدود، باب رجم اليهود (١٧٠٣)، وأبو داود في الحدود، باب في الأمة تزني ولم تحصن (٤٤٧٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٩ (٧٣٩٥) من حديث أبي هريرة.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) مخلد بن جعفر، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

بن علويه[١]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، حدثنا إسحاق بن بشر[٣]، عن ابن سمعان[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس قال: أخذ النبي ﷺ بعضادتي الباب يوم فتح مكة، وقد لاذ الناس بالبيت فقال: «الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم قال: ماذا تظنون؟ قالوا: نظن خيرًا، أخ كريم وابن أخ كريم، وقد قدرت. قال: وأنا أقول كما قال أخي يوسف عليه السلام: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾[٦]».

قال السدي[٧] وغيره: فلما عَرَّفهم يوسف عليه السلام نفسه سألهم عن أبيه فقال: ما فعل أبي بعدي؟ قالوا: ذهبت عيناه. فأعطاهم قميصه

---

(١) ثقة.

(٢) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٣) كذاب.

(٤) متروك.

(٥) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، لكنه كثير الإرسال.

(٦) [١٥٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ إسحاق بن بشر كذاب، وابن سمعان متروك.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٤١، وابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤١٢ من طريق الزهري عن بعض آل عمر بنحوه. وهو ضعيف أيضًا لجهالة بعض آل عمر.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٦، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٣، ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٥٢ب) للمفسرين.

وقال: [١٠٩/أ]

٩٣ ﴿ٱذْهَبُوا۟ بِقَمِيصِى هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيرًا﴾

يَعُد مبصرًا[١]. وقيل: يأتيني. يأتِ بصيرًا؛ لأنه كان دعاه[٢].

وقال الضحاك: كان ذلك القميص من نسيج الجنة[٣].

[١٥٤٤] أخبرني ابن فنجويه[٤]، أخبرنا مخلد بن جعفر[٥]، حدثنا الحسن بن علويه[٦]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٧]، حدثنا إسحاق بن بشر[٨]، عن ابن[٩] السدي[١٠]، عن أبيه، عن مجاهد[١١] في هٰذِه الآية قال: وكان يوسف أعلم بالله من أن يعلم أن قميصه يرد علىٰ يعقوب بصره؛ ولكن ذلك كان قميص إبراهيم الذي ألبسه الله ﷻ في النار من حرير الجنة، وكان كساه إسحاق، وكان إسحاق كساه يعقوب، وكان يعقوب أدرج القميص فجعله في قصبة، وعلقه في عنق يوسف، لما

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٣.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) مخلد بن جعفر، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٦) ثقة.

(٧) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٨) كذاب.

(٩) ساقطة من (ن).

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) مجاهد بن جبر، ثقة، إمام في التفسير والعلم.

كان يخاف عليه من العين، فأمره جبريل عليه السلام أن يرسل القميص فإن فيه ريح الجنة، لا يقع علىٰ مبتلىٰ ولا سقيم إلا صحّ وعوفي[١]. ﴿وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ﴾

٩٤ قوله تعالىٰ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ﴾

يعني: خرجت[٢] من عريش مصر متوجهة إلىٰ كنعان.

﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لولد ولده ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾.

روي: أن الريح ٱستأذنت ربها في أن تأتي يعقوب عليه السلام بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير، فأذن لها فأتته بها[٣].

---

(١) [١٥٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، إسحاق بن بشر كذاب.

التخريج:

ذكره عنه في «البسيط» للواحدي (١٥٣ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٦ نحوه عن عبد الله بن حنطب قوله. وإسناده ضعيف.

وأخرج أبو الشيخ نحوه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٦٥.

وأخرج الواحدي في «الوسيط» للواحدي ٢/ ٦٣١ نحوه عن أنس مرفوعًا. وفيه عباد بن كثير الثقفي وهو متروك. ٱنظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٠.

(٢) قاله السدي، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٧.

وقاله أيضًا وهب، حكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧ب).

وفَصَل في اللغة: خرج. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٩٤ (فصل).

(٣) قاله أبو أيوب الهوازني، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٨٥.

[١٥٤٥] أخبرني الحسين بن محمد[١]، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[٢]، حدثنا الحسن بن علويه[٣]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، حدثنا إسحاق بن بشر[٥]، عن ابن[٦] السدي، عن أبيه[٧]، عن مجاهد[٨] قال: أصاب يعقوبَ ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام، وذلك أنّه هبت ريح فصفقت القميص فاحتملت الريحُ ريحَ القميص إلىٰ يعقوب فوجد [١٠٩/ب] ريح الجنة، فعلم أنّ ليس في الأرض من ريح الجنّة إلا ما كان من ذلك القميص فمن ثم قال: ﴿إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ﴾[٩].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) ثقة.

(٤) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) كذاب.

(٦) ساقطة من (ن)، وابن السدي، لم يتبين لي من هو.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) [١٥٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن بشر متروك.

التخريج:

حكاه عنه في «البسيط» للواحدي (١٥٣ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

وقد تعقب هٰذا ابن عطية بقوله: وهٰذا كله يحتاج إلىٰ سند، والظاهر أنه قميص يوسف الذي هو منه بمنزلة قميص كل أحد، وهكذا تبين الغرابة بأن وجد ريحه

[١٥٤٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله أحمد بن حنبل[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا محمد بن فضيل[٥][٦]، أخبرنا ضرار، يعني: أبا سنان[٧]، عن ابن أبي الهذيل[٨] قال سمعت ابن عباس يقول: وجد يعقوب عليه السلام ريح يوسف وهو منه علىٰ مسيرة ثمان ليال[٩].

[١٥٤٧] وأخبرني عبد الله بن حامد[١٠]، أخبرنا حامد بن

من بعد، ولو كان من قميص الجنة لما كان في ذلك غرابة ولوجده كل أحد. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٧١.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني، ثقة، حافظ.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، الإمام الحافظ، المتقن، الثقة.

(٥) في (ن)، (ك): الفضل. والصواب في ما في الأصل.

(٦) صدوق، رُمي بالتشيع.

(٧) ضرار بن مرة الشيباني، أبو سنان الكوفي، ثقة ثبت.

(٨) عبد الله بن أبي الهذيل العنزي، ثقة.

(٩) [١٥٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٧، وأحمد في «الزهد»، وابن المنذر وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨١.

(١٠) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

محمد[١]، حدثنا أبو زكريا[٢] يحيىٰ بن عبد الله بن ماهان الكرابيسي[٣]، حدثنا علي بن الجعد[٤] (أخبرنا شعبة[٥]، عن أبي سنان[٦] قال: سمعت عبد الله بن أبي الهذيل[٧] يحدث عن ابن عباس في هٰذِه الآية قال)[٨]: وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة والكوفة[٩].

وقال الحسن: ذُكر لنا أنه كان بينهما ثمانون[١٠] فرسخًا[١١].

[١٥٤٨] أخبرنا أبو بكر العبدوسي[١٢]، أخبرنا أبو الحسن

---

(١) حامد بن محمد لم أجده.

(٢) في (ن): أبو عياش.

(٣) قال الأزدي: لا يحتج به.

(٤) أبو الحسن البغدادي، ثقة، ثبت، رُمي بالتشيع.

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) ضرار بن مرة الشيباني، ثقة، ثبت.

(٧) أبو المغيرة الكوفي، ثقة.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٩) [١٥٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ ابن ماهان، لا يحتج به، وحامد بن محمد لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٧.

(١٠) في الأصل: أثنان وثمانون، والتصويب من (ن)، (ك)، والمراجع.

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥١.

(١٢) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري، النحوي الفقيه، لم يذكر بغير هٰذا.

المحفوظي[١]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٢]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، عن سفيان[٤]، عن خصيف[٥]، عن مجاهد: ﴿لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ﴾ قال: تسفهون[٦].

قال الوالبي عن ابن عباس: تجهلون[٧].

قال ابن جريج، وابن أبي نجيح عن مجاهد[٨]: لولا أن تقولوا ذهب عقلك.

قال سعيد بن جبير، والسدي، والضحاك: تكذبون[٩]. وهي رواية

---

(١) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل المحفوظي، أبو الحسن النيسابوري، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، صحيح السماع.

(٣) المحدث الحافظ الثقة الناقد.

(٤) الثوري، ثقة، حافظ، كان ربما دلس.

(٥) خصيف بن عبد الرحمن الجزري، أبو عون، صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورُمي بالإرجاء.

(٦) [١٥٤٨] الحكم على الإسناد:

فيه خصيف، صدوق سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٠.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٣، وحكاه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٤، وحكاه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨٥.

(٩) أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٤-٢٥٥، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٥.

العوفي عن ابن عباس[١].

قال الحسن وقتادة[٢]: تهرّمون. ومثله روىٰ إسرائيل، عن ابن أبي يحيىٰ[٣]، عن مجاهد[٤].

قال ربيع: تحمقون[٥].

قال جويبر عن الضحاك: تهرمون، فتقولون شيخ كبير قد خرف وذهب عقله.

قال ابن يسار: تضعفون. قال أبو عمرو بن العلاء: تقبحون. قال الكسائي: تعجزون. قال الأخفش: تلومون[٦].

قال أبو عبيدة: تضللون[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٨، وحكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٥.

(٣) محمد بن أبي يحيى الأسلمي، أبو عبد الله المدني، واسم أبي يحيىٰ سمعان، صدوق.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨٥. وإسناده حسن.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٥.

(٦) ذكرها عنهم ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٧ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٦١. وقال: وكلها متقاربة.

(٧) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧ب).

واختار هٰذا القول ابن حبيب لأنهم ضللوه في موضعين: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾، ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾. واختار الطبري أنها عبارات متقاربة

وأصل الفند: الفساد[١]. قال النابغة: [١١٠/أ]

إِلّا سـلـيـمـانَ إِذْ قَـالَ الـمَـلِـيْـكُ لَـهُ
قُـمْ فِـي البَـرِيّـةِ فَـاحْـدُدْهَـا عَـن الفَـنَـدِ[٢]

أي: ٱمنعها عن الفساد، ولذلك قيل: اللّوم[٣] تفنيد.

قال الشاعر[٤]:

يَـا صَـاحِـبَـيَّ دَعَـا لَـوْمِـي وَتَـفْـنِـيْـدِي
فَـلَـيْـسَ مَـا فَـاتَ مِـنْ أَمْـرٍ بِـمَـرْدُودِ

وقال جرير بن عطية[٥]:

يَـا عَـاذِلَـيَّ دَعَـا الـمَـلامَ وأَقْـصُـرَا
طَـالَ الـهَـوىٰ وأَطَـلْـتُـمَـا الـتَـفْـنِـيْـدا

ويقال: أفند فلانًا الدهر إذا أفسده، ومنه قول ابن مقبل[٦]:

المعنىٰ، محتمل جميعها ظاهر التنزيل. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٥٦.

(١) ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٣٩٢) (فند)، «مختار الصحاح» للرازي (٢١٤) (فند).

(٢) البيت في «ديوانه» (١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٢ (حدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٦/ ٥٥٧.

(٣) في (ن)، (ك): للوم.

(٤) هو هانئ بن سكيم العدوي، والبيت في «ديوانه» (١٩٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣١٨، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٣.

(٥) جرير بن عطية بن حذيفة الكلبي اليربوعي.

(٦) البيت في «ديوانه» (ص١٣٢)، وعند الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٦١، أبو حيان في «البحر المحيط»

دَعِ الدَّهْرَ يَفْعَلْ مَا أَرَادَ فَإِنَّهُ
إِذَا كُلِّفَ الإِنْسَانُ بِالنَّاسِ أَفْنَدا

٩٥ قوله ﷻ ﴿قَالُوا۟﴾

يعني: أولاد أولاده[(١)(٢)]: ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾ خطئك القديم من حبك يوسف، لا تنساه[(٣)].

٩٦ ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ﴾

وهو المبشر برسالة يوسف.

قال ابن عباس: البريد وهو يهوذا بن يعقوب[(٤)].

٥/ ٣٣٦، السمين الحلبي في «الدر المصون» ٦/ ٥٥٧.

(١) في (ك): أولاده له.

(٢) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٩. وقاله ابن عباس، ذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٢٨٥. وقاله أيضًا الكلبي، انظر: «تنوير المقباس» (١٥٣)، «البسيط» للواحدي (١٥٣ب).
وقالوا ذلك؛ لأن بنيه كانوا بمصر. انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٥.

(٣) قاله ابن عباس وقتادة وابن إسحاق وابن زيد وغيرهم، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٨. وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٧ب)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٩٠.
والقول الثاني: أن الضلال هنا بمعنى: الشقاء، ويكون المعنىٰ: إنك لفي شقائك القديم بما تكابد من الأحزان علىٰ يوسف. وهٰذا قول مقاتل. انظر: «تفسيره» (١٥٧ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٩.

قال ابن مسعود: جاء البشير بين يدي العير[١].

قال السدي: قال يهوذا: أنا ذهبت بالقميص ملطخًا بالدم إلىٰ يعقوب فأخبرته أن يوسف أكله الذئب، وأنا أذهب اليوم بالقميص فأخبره أنه حيّ؛ فأفرحه كما أحزنته[٢].

قال ابن عباس: حمله يهوذا دُونهم وخرج حاسرًا حافيًا، وجعل يعدو حتىٰ أتىٰ أباه، وكان معه سبعة أرغفة لم يستوف أكلها، وكانت المسافة ثمانين[٣] فرسخًا[٤].

وروىٰ جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس قال: البشير مالك بن ذعر رجل من أهل مدين[٧].

﴿أَلْقَىٰهُ﴾ يعني: ألقى البشير قميص يوسف ﴿عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ (أي:

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٩ بلفظ: كان ابن مسعود يقرأ. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦١.

(٣) في (ن): ثمانون.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٦.

(٥) جويبر بن سعيد الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٦) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر.

والذي عند الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٩ من طريق جويبر عن الضحاك: أنه يهوذا بن يعقوب. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٦.

وجه)[١] يعقوب ﴿فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ﴾ فعاد بصيرًا بعد أن كان عمي[٢].

[١٥٤٩] أخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو بكر [١١٠/ب] القطيعي[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، حدثني أبو عبد الله السُّلمي[٦] قال: سمعت يحيىٰ بن سليم[٧][٨] عَمَّن ذكره قال: كان يعقوب أكرم أهل الأرض علىٰ ملك الموت عليهما السلام، وإن ملك الموت ٱستأذن ربه في أن يأتي يعقوب فأذن له، فجاءه فقال له يعقوب: يا ملك الموت! أسألك بالذي خلقك هل قبضت نفس يوسف فيمن قبضت من النفوس؟ قال: لا. قال ملك الموت: يا يعقوب ألا أعلمك كلمات! قال: بلىٰ. قال: قل: يا ذا المعروف الدائم الذي لا يقطع أبدًا ولا يحصيه غيرك! قال: فدعا بها يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتىٰ طُرح القميص علىٰ وجهه فارتد بصيرًا[٩].

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) في (ك): أعمىٰ.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) محمد بن أحمد بن أبي خلف، ثقة.

(٧) في (ن): محمد بن سليمان.

(٨) يحيىٰ بن سُليم القرشي، أبو زكريا الطائفي، صدوق سيّئ الحفظ .

(٩) [١٥٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه رجل مبهم، ويحيىٰ بن سليم، صدوق، سيّئ الحفظ.

قال الضحاك: رجع إليه بصره بعد العَمَىٰ، والقوة بعد الضعف، والشباب بعد الهرم، والسرور بعد الحزن[١].

﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من حياة يوسف وإن الله يجمع بيننا:

٩٧ ف ﴿قَالُوا۟﴾

عند ذلك: ﴿يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ﴾ مذنبين.

٩٨ ﴿قَالَ﴾

يعقوب ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾.

[١٥٥٠] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٢]، حدثنا عبد الواحد الأَرْغياني[٣]، حدثنا الأحمسي[٤]، حدثنا العنقزي[٥]، عن خلاد الصفار[٦]، عن عمرو بن قيس[٧]: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال:

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٧٨ - ٧٩)، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص٣٩)، كلاهما من طرق عن يحيىٰ بن سليم به. وهو من المنقول عن بني إسرائيل.

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ثقة.

(٣) عبد الواحد بن محمد بن سعيد، أبو أحمد، لم يذكر بجرح أو تعديل. الأرغياني لم أجده.

(٤) من (ن) وهو محمد بن إسماعيل الأحمسي، ثقة.

(٥) عمرو بن محمد العنقزي القرشي مولاهم، ثقة.

(٦) خلاد بن عيسىٰ، لا بأس به من السابعة.

(٧) أبو عبد الله الكوفي، ثقة متقن.

في خلوة الليل[١].

قال أكثر المفسرين[٢]: أَخَّرَه إلى السَّحر؛ وذلك أن الدعاء بالأسحار لا يحجب عن الله تعالىٰ.

فلما ٱنتهىٰ يعقوب إلى الموعد قام إلى الصلاة بالسحر فلما فرغ منها رفع يديه إلىٰ الله ﷻ وقال: اللهم ٱغفر لي جَزَعِي علىٰ يوسف، وقِلَّةَ صبري عنه، واغفر [١١١/أ] لولدي ما أتوا إلىٰ أخيهم يوسف، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: إني قد غفرت لك ولهم أجمعين.

قال مُحارب بن دِثَار[٣]: كان عمٌ ليّ يأتي المسجد فمررت بدار عبد الله بن مسعود فسمعته يقول: اللهم إنك قد دعوتني فأجبت، وأمرتني فأطعت، وهٰذا سَحَرٌ فاغفر لي، فسألته عن ذلك؟

فقال: إن يعقوب أخر دعاء بنيه إلى السَّحر بقوله[٤]: ﴿قَالَ سَوْفَ

---

(١) [١٥٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه الأرغاني لم يذكر بجرح أو تعديل، وخلاد بن عيسىٰ، لا بأس به.

التخريج:

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٠ كلاهما من طريق عمرو بن محمد عن خلاد به، وإسناده صحيح.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٦.

(٣) محارب بن دثار بن كردوس السدوسي، أبو دثار الكوفي، حجة مطلقًا.

(٤) في (ن)، (ك): فقال لهم.

أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾[١].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ ﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ﴾ يقول «حتىٰ تأتي ليلة الجمعة»[٢].

قال وهب: كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة[٣].

وقال طاووس: أخر إلى السَّحر من ليلة الجمعة فوافق ليلة عاشوراء[٤].

[١٥٥١] أخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٩٠.

(٢) حديث ضعيف جدًّا. أخرجه الترمذي ٥/ ٥٦٤ في الدعوات، باب في دعاء الحفظ (٤٥٦٥). وقال: حسن غريب. والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢١٧، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» ٢/ ٢٥٩، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٦١ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. وتعقبه الذهبي فقال: هٰذا حديث منكر شاذ. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢١٧: هٰذا عندي موضوع. وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: هٰذا غريب من هٰذا الوجه وفي رفعه نظر ٢/ ٤٩٠. والآفة فيه من سليمان ابن بنت شرحبيل فإنه منكر الحديث وإن كان حافظًا قاله الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢١٨.

(٣) حكاه عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٢٨أ)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٢٧٦.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٧.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

شنبه[١]، حدثنا أحمد بن الصقر بن ثوبان[٢] البصري، حدثنا إسحاق ابن زياد[٣] الأبلي، حدثنا الفضل بن حميد البغدادي[٤]، حدثنا ضمرة بن ربيعة[٥] عن رجاء بن أبي سلمة[٦]، عن عطاء الخراساني[٧]: قال: طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ، ألا ترىٰ قول يوسف لإخوته: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ وقول يعقوب عليه السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾[٨].

[١٥٥٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، حدثنا الباقرحي[١٠]، حدثنا الحسن بن علويه[١١]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الإمام، الثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) صدوق، يهم كثيرًا.

(٦) ثقة، فاضل، عابد.

(٧) صدوق، يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

(٨) [١٥٥١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وضمرة وعطاء صدوقان يهمان.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/١٩٦، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٠/١١٣.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(١١) ثقة.

حدثنا (إسماعيل بن عيسىٰ[١]، حدثنا إسحاق بن بشر[٢]، عن أبي الحسن)[٣]، المُلّائي[٤]، عن الشعبي[٥] قال: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ قال: أسأل يوسف إن عفا عنكم ٱستغفرت[٦] لكم ربي ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٧].

ويروىٰ أن يعقوب قال للبشير لما أخبره بخبر يوسف: كيف يوسف؟ قال إنه ملك مصر. قال يعقوب: ما أصنع بالملك؟ علىٰ أي دين تركته؟ قال: [١١١/ب] علىٰ دين الإسلام. قال يعقوب: الآن تمت النعمة[٨].

وقال الثوري: لما التقىٰ يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكيا. فقال يوسف: يا أبه بكيت عليّ حتىٰ ذهب

---

(١) ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٢) كذاب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٤) لم أجده.

(٥) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) في (ن): ٱستغفر.

(٧) [١٥٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٧.

(٨) إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن بشر، متروك. ولم أجده عند غير المصنف، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢١٩٩ عن الحسن نحوه.

بصرك، ألم تعلم أن القيامة تجمعنا؟ قال: بلىٰ، ولكني خشيت أن تُسلب دينك فيحال بيني وبينك[١].

قالوا[٢]: وقد كان يوسف بعث مع البشير إلىٰ يعقوب عليه السلام جَهَازًا مائتي راحلة، وسأل يعقوب أن يأتيه بأهله وولده أجمعين، فتهيأ يعقوب للخروج إلىٰ مصر، فلمَّا دنا من مصر كلَّم يوسف الملك الذي فوقه، فخرج يوسف والملك في أربعة آلاف من الجند، وركب أهل مصر معهما يتلقون يعقوب. وكان يعقوب يمشي وهو يتوكأ علىٰ يهوذا، فنظر يعقوب إلى الخيل والناس، فقال ليهوذا: هٰذا فرعون مصر؟ قال: لا، هٰذا ابنك. فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه فذهب يوسف يبدؤه بالسلام فَمُنِعَ من ذلك، وكان يعقوب أحق بذلك منه وأفضل فأبتدأ يعقوب بالسلام فقال: السلام عليك يا مُذهب الأحزان. فذلك.

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٥ عن فرقد السبخي.

٩٩ قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾﴾.

فإن قيل: كيف قال لهم يوسف: ٱدخلوا مصر إن شاء الله آمنين. بعد ما دخلوها؟ وقد أخبرنا الله تعالىٰ عنهم أنهم لما دخلوا علىٰ يوسف، وضمّ إليه أبويه قال لهم هٰذا القول؟ وما وجه الٱستثناء [١١٢/أ] وقد حصل الدخول بحكم ظاهر الآية؟

فالجواب: أن يوسف عليه السلام إنما قال لهم هٰذا القول حين تلقاهم قبل دخولهم مصر كما ذكرناه[١].

وقال بعضهم: في الآية تقديم وتأخير، وهٰذا الٱستثناء من قول يعقوب عليه السلام لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّىٓ﴾، أي[٢]: سوف ٱستغفر لكم ربي إن شاء الله إنه هو الغفور الرحيم، فلما دخلوا علىٰ يوسف آوىٰ إليه أبويه وقال ٱدخلوا مصر آمنين.

١٠٠ ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾

وهٰذا معنىٰ قول ابن جريج[٣].

---

(١) قاله السدي، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٠٠١.

ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٦.

(٢) في (ن)، (ك): ومعنى الكلام أي.

(٣) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٦، وانظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٨أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٩.

وقال بعضهم[١]: إنما وقع الاستثناء على الأمن لا على الدخول. كقوله تعالىٰ ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾[٢]. وقول رسول الله ﷺ عند دخول المقابر: «وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»[٣] فالاستثناء وقع على اللحوق بهم، لا على الموت.

وقيل[٤]: (إن) هٰهنا بمعنىٰ (إذا) كقوله تعالىٰ: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٥][٦]، وقوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[٨].

وضعفه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٨٠.

(١) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٤ب)، (زاد المسير» ٤/ ٢٨٩ فيكون المعنىٰ علىٰ هٰذا القول: أدخلوا مصر آمنين إن شاء الله.

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) حديث صحيح. أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال عند دخول القبور والداع لأهلها (٩٧٤) وأبو داود في كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا زار القبور (٣٢٣٧)، والنسائي في كتاب الطهارة، باب حلية الوضوء ١/ ٩٣، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر الحوض (٤٣٠٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٨٢. كلهم من حديث أبي هريرة.
وأخرجه النسائي في كتاب الجنائز باب الأمر بالاستغفار للمؤمنين ٤/ ٩٤، ابن ماجه في ١/ ٤٩٤ في كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يقال إذا دخل المقابر (١٥٤٧)، من حديث بريدة.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٨أ).

(٥) البقرة: ٢٧٨.

(٦) في (ن): أي إذا.

(٧) آل عمران: ١٣٩.

(٨) النور: ٣٣.

وقال ابن عباس: إنّما قال آمنين؛ لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوك مصر، ولا يدخلون مصر إلا بجوارهم[١].

وأما قوله تعالىٰ: ﴿ءَاوَىٰٓ إِلَيۡهِ أَبَوَيۡهِ﴾ فقال ابن إسحاق: أباه وأمّه[٢].

وقال الآخرون[٣]: أباه وخالته ليّا[٤]. وكانت راحيل أم يوسف قد ماتت في نفاسها ببنيامين، وإنما سمي بنيامين ابن المثكل؛ لأن أمه ماتت في نفاسها به، فتزوج يعقوب بعدها أختها ليّا فسمّى الخالة أمًّا، كما سمّى العمّ أبًا[٥] في قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٧، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٨. وقاله قتادة أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠١. واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٧ حيث قال: إنه الأغلب في استعمال الناس، والمتعارف بينهم، إلا أن يصح ما يقال: من أن أم يوسف ماتت قبل ذلك بحجة يجب التسليم لها، فيسلم حينئذٍ لها.

(٣) قال السدي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠١.
ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٥٤ب) لابن عباس وعامة المفسرين، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٨٨، ونسبه للجمهور، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٣.

(٤) ساقطة من (ك).

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٨أ).

(٦) البقرة: ١٣٣.

وبإسناد إسحاق[١] [١١٢/ب] بن بشر عن سعيد[٢] عن[٣] الحسن، قال: أنشرت راحيل أم يوسف من قبرها حتىٰ سجدت له تحقيقًا للرؤيا[٤].

﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ على السرير يعني: أجلسهما عليه[٥].

قال ابن إسحاق يعني: رفع أيديهما[٦] ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ يعني: يعقوب وخالته وإخوته، وكانت تحية الناس يومئذ السجود، ولم يرد بالسجود وضع الجباه على الأرض؛ لأن ذلك لا يجوز إلا لله ﷻ، وإنما هو الانحناء والتواضع علىٰ طريق التحية والتعظيم بالتسليم، لا علىٰ جهة العبادة والصلاة[٧] كقول أعشىٰ بن ثعلبة[٨]:

---

(١) في الأصل: ابن إسحاق، والتصويب من (ن)، (ك).

(٢) في (ك): شَعبة. قلت: وهو سعيد بن أبي عروبة. تقدم.

(٣) في الأصل: بن، والتصويب من (ن).

(٤) إسناده ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر متروك، ولم أجده عند غير المصنف.

(٥) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد السدي والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٧-٢٦٨.
وانظر: «تفسير ابن أبي حاتم» ٧/ ٢٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٤، «البسيط» للواحدي (١٥٤ب) ونسبه للمفسرين.

(٦) لم أجده عند غير المصنف.

(٧) هٰذا مما اتفق عليه المفسرون. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٢، «تفسير ابن حبيب» (١٢٨أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٨٠.

(٨) البيت في «ديوانه» (٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٠ .

فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْدَ الكَرىٰ
سَجَدْنَا لَهُ ورَفَعْنَا عَمَارا

وقال آخر[١]:

فُضُولُ أَزِمَّتِهَا أَسْجَدَتْ
سُجودَ النَّصَارىٰ لِرُهْبَانِهَا

وأصل السجود في اللغة: الخضوع والتذلل[٢].

كقول النابغة[٣]:

بجمعٍ يضل البُلْقُ فِي حُجُراتِه
تَرى الأُكْمَ فيها سُجَّدًا للحَوَافِرِ

أي: مُتَطَامِنَةً ذَلِيْلَةً.

وقال ثعلب[٤]: خروا يعني: مرُّوا ولم يرد السقوط والوقوع على الأرض، نظيره قوله ﷻ ﴿لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾[٥] إنما أراد: لم يمروا، فكذلك هنا بمعنى المرور.

---

(١) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٠٥ (سجد)، «تفسير ابن حبيب» (١٢٨أ).

(٢) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٥٦٩ (سجد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٠٥ (سجد).

(٣) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٠٦ (سجد)، «البسيط» للواحدي (١٥٥أ).

(٤) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٥أ)، «الزاهر» لابن الأنباري ١/ ١٤٧.
أحمد بن يحيى المعروف بثعلب إمام أهل الكوفة في النحو.

(٥) الفرقان: ٧٣.

وروي عن ابن عباس[١] أنه قال: معناه: خروا له سجّدًا، وقوله: ﴿لَهُۥ﴾ كناية عن الله سبحانه.

﴿قَالَ﴾ يوسف عند ذلك واقشعر جلده ﴿يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأۡوِيلُ رُءۡيَٰيَ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ﴾ وهو قوله: ﴿إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا﴾[٢].

واختلفوا في مدة غيبة يوسف عن يعقوب عليهما السلام .[١١٣/أ]

فقال الكلبي: اثنان وعشرون سنة[٣].

وقال سلمان الفارسي: أربعون سنة[٤].

وقال عبد الله بن مسعود: تسعون سنة[٥].

[١٥٥٣] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٧]، حدثنا محمد بن عبد العزيز[٨]، حدثنا سهل بن بكار[٩]،

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٠.
وهٰذا يخالف ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦٩ عن ابن عباس حيث قال: رفع أبويه على السرير وسجدا له وسجد له إخوته. وهو قول ضعيف يرده قوله تعالىٰ في أول السورة ﴿رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ﴾.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٢.
وكذلك قاله عبد الله بن شداد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٢.

(٥) لم أجده عند غير المصنف.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) أبو بشر البصري، ثقة، ربما وهم.

حدثنا السّري[١] بن يحيىٰ[٢] عنه[٣].

وقيل: سبع وسبعون سنة.

وقال الحسن: ألقي يوسف في الجبّ وهو ابن سبع عشرة سنة، وغاب عن أبيه ثمانين سنة، وعاش بعد لقائه يعقوب ثلاثًا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة[٤].

وفي التوراة: مائة وعشر سنين[٥]، وفي مسند إسحاق بن بشر: (مائة وسبعة أعوام.

وقال ابن إسحاق: ثماني عشرة[٦] سنة)[٧][٨].

وَوُلِدَ ليوسف. العزيز أفرائيم، وميشا، ورحمة من ٱمرأة أيوب.

وبين يوسف وبين موسىٰ عليهما السلام أربعمائة سنة.

قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ﴾ ولم يقل من

---

(١) في (ك): السدي.

(٢) السّري بن يحيىٰ بن إياس بن حرملة الشيباني، ثقة.

(٣) [١٥٥٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٢ .

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٢.

(٦) في (ك): مائة وثمان عشرة.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٥.

الجبّ ٱستعمالًا للكرم لئلا يُذكر إخوته صنيعهم[١].

وقيل[٢]: لأن نعمة الله عليه في إنجائه من السجن أكبر من نعمته عليه من إنقاذه من الجب. وذلك أن وقوعه في البئر كان لحسد إخوته، ووقوعه في السجن مكافأة من الله تعالىٰ لزلة كانت منه.

﴿وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ﴾ وذلك أنَّ يعقوب وبنيه كانوا أهلَ بادية ومواشٍ[٣]. والبدو: مصدر قوله بَدا يَبْدُو، وبُدُوًا، إذا صار بالبادية[٤][٥].

﴿مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ﴾ أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي ﴿إِنَّ رَبِّى لَطِيفٌ﴾ ذو لطف وصنع[٦] ﴿لِّمَا يَشَآءُ﴾ عالم بدقائق الأمور وحقائقها ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ .[١١٣/ب]

[١٥٥٤] حدثني ابن فنجويه[٧]، حدثني هارون بن محمد بن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩١.

(٢) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٥أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩١.

(٣) قاله قتادة وابن جريج، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٣.

(٤) في (ك): إذا صار من أهله البادية.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٠٣ (بدو)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٦٧ (بدا).

وقال ابن عباس: كان يعقوب قد تحول إلىٰ بدا وسكنها. فهو موضع تحول إليه يعقوب. أنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٥ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٦٧: والأول: أقرب إلىٰ ظاهر السياق، والله أعلم.

(٦) في (ك): وضيع.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

هارون العطَّار[١]، حدثنا محمد بن عبد العزيز[٢]، حدثنا سعيد بن نُصيِّر[٣]، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم[٤]، عن عبد الصمد[٥]، عن أبيه[٦]، عن وهب[٧] قال: دخلوا[٨]، يعني: يعقوب وولده مصر، وهم اثنان وسبعون إنسانًا، ما بين رجل وامرأة، وخرجوا منها مع موسىٰ ومقاتلتهم ستمائة ألف وخمسمائة وبضع وسبعون رجلًا سوى الذرية والهرمي والزمني. وكان الذرية ألف ألف ومائتا ألف سوى المقاتلة[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) صدوق.

(٤) أبو هشام الصنعاني، صدوق.

(٥) عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني، صدوق.

(٦) معقل بن منبه، لم أجده في شيوخ ابنه، ولم أجد له ترجمة، وعبد الصمد يروي مباشرة عن عمه.

(٧) وهب بن منبه.

(٨) في (ك): لم دخلوا.

(٩) [١٥٥٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن عبد العزيز لم يتبين لي من هو، وهارون بن محمد ومعقل بن منبه، لم أجدهما.

التخريج:

وقد أخرج نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧٦ عن ابن مسعود وعبد الله بن شداد ومسروق.

قال أهل التاريخ: أقام يعقوب عليه السلام بمصر بعد موافاته بأهله[١] أربعًا وعشرين سنة، في أغبط حال، وأهنأ عيش، ثم مات بمصر. ولما حضرته الوفاة أوصىٰ إلى ابنه يوسف أن يحمل جسده حتىٰ يدفنه عند أبيه إسحاق، وفعل يوسف ذلك، ومضىٰ به حتىٰ دفنه بالشام ثم ٱنصرف إلىٰ مصر[٢].

قال سعيد بن جبير: نقل يعقوب في تابوت من ساج إلىٰ بيت المقدس، ووافق ذلك يوم مات عيص[٣]، فدفنا في قبر واحد، فمن ثم تنقل اليهود موتاهم إلىٰ بيت المقدس، من فعل ذلك منهم، وولد يعقوب وعيص في بطن واحد، ودفنا في قبر واحد، وكان عمرهما جميعًا مائة وسبعًا وأربعين سنة[٤].

قالوا[٥]: فلما جمع الله ليوسف شمله، وأقر له عينه، وأَتَمَ له رؤياه، وكان مُوْسَعًا في ملك الدنيا ونعيمها، عَلِمَ أنَّ ذلك لا يَدوم له، وأن لا بد من فِراقِه، فأراد نعيمًا هو أفضل منه، فتاقت نفسه إلى الجنة فتمنى الموت، ودعا ربه، [١١٤/أ] ولم يتمنىٰ نبي قبله ولا بعده الموت.

---

(١) في (ك): أهله.

(٢) قاله السدي، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨١.

(٣) في (ن): عيصور.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨١.

(٥) قاله قتادة وابن إسحاق ومجاهد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٠.

١٠١ فقال ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ ٱلْمُلْكِ﴾

يعني: ملك مصر ﴿وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ﴾ يعني: تعبير الرؤيا ﴿فَاطِرَ﴾ يعني: يا فاطر ﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: خالقهما وبارئهما. ﴿أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ ومتولي أمري ﴿تَوَفَّنِي﴾ يقول: اقبضني إليك[1]. ﴿مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ أي: بآبائي النبيين[2].

فتوفاه الله تعالىٰ طيبًا طاهرًا بمصر ودفن في النيل في صندوق من رخام.

وذلك أنَّه لمّا مَات تَشَاحَ الناس عليه كل يحب أن يُدْفَن في محلتهم، لما يرجون من بركته فاجتمعوا علىٰ ذلك حتىٰ همُّوا بالقتال، فرأوا أن يدفنوه في النيل حيث يتفرق الماء بمصر، فيمر الماء عليه، ثم يصل إلىٰ جميع مصر، فيكونوا كلهم فيه شرعًا واحدًا، ففعلوا[3].

---

(١) هٰذا قول كثير من المفسرين، وأن يوسف تمنى الموت.
وقال ابن عباس في رواية عطاء: يريد لا تسلبني الإسلام حتىٰ تتوفاني عليه.
وقال الضحاك توفني علىٰ طاعتك واغفر لي إذا توفيتني.
قلت: وعلىٰ هٰذا القول ليس فيه دليل علىٰ تمني الموت.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٨٠، «البسيط» للواحدي (١٥٦ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٢.

(٢) قاله ابن عباس وغيره انظر: «البسيط» للواحدي (١٥٦ب).

(٣) هٰذا من المنقول عن بني إسرائيل.
انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣٦٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٢٠.

وروىٰ صالح المُرِّي[١][٢]، عن يزيد الرقاشي[٣]، عن أنس بن مالك قال: إنّ الله ﷻ لمّا جمع ليعقوب شَمْلَه، خلا ولده نجيًّا، فقال بعضهم لبعضٍ: أليس قد علمتم ما صنعتم، وما لقي منكم الشيخ، وما لقي منكم يوسف؟ قالوا: بلىٰ.

قالوا: فإن عفوا عنكم فكيف لكم بربكم، فاستقام أَمرهم علىٰ أنْ أتوا الشيخ فجلسوا بين يديه، ويوسف إلىٰ جَنْب أَبيه قاعدًا، قالوا: يا أبانا أتيناك في أمرٍ لم نأتك في مثله قط، ونَزَلَ بنا أمرٌ لم ينزل بنا مثله.

حتىٰ حرَّكوه[٤]، والأنبياء عليهم السلام أرحم البرية، فقال: ما لكم يا بني؟ قالوا: أليس قد علمت ما كان منّا إليك، [١١٤/ب] وما كان منّا إلىٰ أخينا يوسف؟ قالا: بلىٰ. فقالوا: ألستما قد عفوتما؟ قالا: بلىٰ. قالوا: فإنَّ عفوكما لا يغني عنّا شيئًا إنْ كان الله تعالىٰ لم يعف عنّا. قال: فما تريدون يا بني؟ قالوا: نريد أنْ تدعو الله تعالىٰ، فإذا جاءك الوحي من عند الله بأنَّه[٥] قد عفىٰ عَمَّا صنعنا قَرّتْ أعيننا واطمأنت قلوبنا، وإلا فلا قرت عينٌ لنا في الدنيا أبدًا.

فقام الشيخ واستقبل القبلة، وقام يوسف خلف أبيه، وقاموا

---

(١) في الأصل: المزني، والتصويب من (ن)، (ك)، والمصادر.

(٢) صالح بن بشير، أبو بشير المُري القاص، متروك.

(٣) يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف الحديث.

(٤) في (ك): عودوه.

(٥) في (ك): بآية.

خلفهما أذلةً خاشعين، فدعا يعقوب وأَمَّنَ يوسف، فلم يُجَبْ فيهم عشرين سنة.

قال صالح المري: تحفيهم[١] حتىٰ إذا كان رأس العشرين، نزل جبريل علىٰ يعقوب عليه السلام، فقال: إنَّ الله تعالىٰ بعثني إليك أُبشِّرك بأنّه قد أجاب دعوتك في ولدك، وأنّه قد عفىٰ عمَّا صنعوا، وأنّه قد أعتق مواثيقهم من بعدك على النبوة[٢].

١٠٢ ﴿ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت وقصصت عليك ﴿مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ ولولا إعلام الله سبحانه نبيه عليه السلام بذلك لما علمت[٣] ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ﴾ وما كنت يا محمد عند أولاد يعقوب ﴿إِذْ أَجْمَعُوٓاْ أَمْرَهُمْ﴾ أي[٤]: عزموا علىٰ إلقاء يوسف في غيابة الجب ﴿وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ بيوسف.

١٠٣ ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ﴾

يا محمد ﴿وَلَوْ حَرَصْتَ﴾ علىٰ إيمانهم ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾.

١٠٤ ﴿وَمَا تَسْـَٔلُهُمْ عَلَيْهِ﴾

علىٰ تبليغ الرسالة والدعاء إلىٰ الله عز وجل ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ جُعْلٍ وجَزَاء[٥]

---

(١) في (ك): تخيفهم. وفي الطبري في «جامع البيان»: يخيفهم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨١. وسنده ضعيف جدًّا من أجل صالح المري، ويزيد الرقاشي، فهما ضعيفان.

(٣) في (ك): لما علم.

(٤) في (ك): إذا.

(٥) قاله ابن عباس وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبي وقتادة والضحاك وغيرهم أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٦، ٢٨٨، وانظر: «معالم

﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني: القرآن والوحي ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظة وتذكير [١١٥/أ] ﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٠٥ ﴿وَكَأَيِّن﴾

وكم ﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ عظة وعبرة، ودلالة وعلامة ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها.

[١٥٥٥/أ] أخبرنا ابن فنجويه[١]، حدّثنا طلحة بن محمد بن جعفر[٢]، وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٣]، قالا: حدّثنا أبو بكر ابن مجاهد[٤]، حدّثني الحسن[٥] بن العباس[٦]، حدّثنا أحمد بن يزيد[٧]، حدّثنا عون بن الحكم[٨]، عن أبي محمد المعلم[٩]، عن الحارث بن قدامة[١٠]،

التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٩٥.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، أبو بكر المقرئ، ثقة، مأمون.

(٥) في الأصل: الحسين والتصويب من المراجع.

(٦) الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال، ثقة.

(٧) أحمد بن يزيد بن أزداد، الحلواني، أبو الحسن المقرئ، لم يرضه أبو حاتم.

(٨) عون بن الحكم، لم يتبين لي من هو.

(٩) حبيب المعلم، أبو محمد البصري، صدوق.

(١٠) أبو قدامة، راو شهير روى الحروف عن ابن كثير وعن أبيه صدقة بن كثير، روىٰ عنه الحروف: العباس بن الفضل وعبيد الله بن عمرو.

عن عكرمة[١] أنه قرأ (وَالأَرْضُ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا) رفعًا[٢].

[١٥٥٥/ب] وبإسناده عن أبي بكر بن مجاهد[٣]، أخبرني عبد العزيز بن محمد[٤]، حدّثنا أبي[٥]، حدّثنا محمد بن عمر[٦]، قال: سمعت عمرو بن فائد[٧] يقرأ: (وكأين من آية في السموات) قطعًا، (والأرضُ يمرون عليها) رفعًا[٨].

[١٥٥٦] وبه عن ابن مجاهد[٩]، حدثني محمد بن يحيى الكسائي[١٠]، عن أبي الحارث[١١]، عن أبي عمارة[١٢]، قال:

---

(١) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٢) [١٥٥٥/أ] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يتبين لي وأحمد بن يزيد، لم يرضه أبو حاتم.

التخريج:

لم أجد هٰذِه القراءة عند غير المصنف.

(٣) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، أبو بكر المقرئ، ثقة، مأمون.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) متروك.

(٨) [١٥٥٥/ب] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه ابن فائد متروك، وفيه من لم أجدهم.

ولم أجد الأثر.

(٩) أبو بكر المقرئ، ثقة، مأمون.

(١٠) ثقة.

(١١) الليث بن خالد، ثقة متقن.

(١٢) في (ك): أبي عمار.

حدثني علي بن منصور السُّلمي[١]، قال حدثنا (أبو حمزة)[٢] الثُمَالي[٣] عن السدِّي[٤] أنه قرأ: (والأرضَ يمرون عليها) نصبًا قال: يمرون على الأرض[٥].

[١٥٥٧] وبه عن ابن مجاهد[٦] حدثنا إسحاق الحربي[٧] [١١٥/أ] حدثنا أبو حذيفة[٨] حدثنا سفيان[٩] قال في قراءة عبد الله (وكأين من آية في السموات والأرض يمشون عليها)[١٠].

---

(١) صدوق، ربما وهم.

(٢) في الأصل: أبو جمرة، والتصويب من (ن)، (ك).

(٣) ثابت بن أبي صفية، ضعيف.

(٤) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق، يهم، ورُمي بالتشيع.

(٥) [١٥٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه أبو حمزة الثمالي رافضي ضعيف.

التخريج:

أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٤٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦٥).

(٦) أبو بكر المقرئ، ثقة، مأمون.

(٧) إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي، ثقة حافظ.

(٨) موسىٰ بن مسعود النهدي، صدوق، سيئ الحفظ.

(٩) هو سفيان الثوري، ثقة، حافظ، كان ربما دلس.

(١٠) [١٥٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن سفيان لم يدرك ابن مسعود.

التخريج:

أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٨٥.

١٠٦ قوله ﷻ ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾.

[١٥٥٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٣]، حدثنا أبو أسامة[٤]، حدثنا نضر بن عبد العزيز[٥]، عن عكرمة[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ قال: كان من إيمانهم إذا سُئِلوا: من خلق السموات والأرض؟ قالوا: الله. وإذا سُئِلوا مَن يُنْزل القطر؟ قالوا: الله. ثمَّ هم يشركون[٧]. [١١٥/ب]

[١٥٥٩] وأخبرني عبد الله[٨]، أخبرنا حامد بن محمد[٩]، حدّثنا

---

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٥) في (ن): نضر بن عدي. ولم أجده.

(٦) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) [١٥٥٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، والسدي صدوق، ونضر بن عبد العزيز لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٦ بإسناد حسن.

(٨) عبد الله بن حامد الوزان، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

محمد بن يونس[١]، حدثنا عبد الله بن صالح[٢]، حدثنا إسرائيل[٣]، عن جابر[٤]، عن عكرمة[٥] وعامر[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ قالا: ولا يؤمن بالله أنَّه ربهم، وهو خلقهم ويشركون من دونه[٧]. هٰذا قول أكثر المفسِّرين[٨].

وروىٰ جويبر[٩]، عن الضحاك[١٠]، عن ابن عباس[١١] قال: نزلت هٰذِه الآية في تلبية مشركي العرب وكانوا يقولون في تلبيتهم: لا شريك لك، إلا شريك هو لك، تَملِكُه وما ملك[١٢].

---

(١) ضعيف.

(٢) عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي، ثقة.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبعي، ثقة متقن.

(٤) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي الكوفي، ضعيف رافضي.

(٥) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٦) عامر بن شراحيل، الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٧) [١٥٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه جابر الجعفي، ومحمد بن يونس ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٦ من طريق إسرائيل به.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٢.

(٩) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(١٠) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(١١) الصحابي، المشهور.

(١٢) في كتاب «الأصنام» للكلبي (٧) أنها تلبية نزار.

وكانت غطفان[١] تلبي تقول:

تـــالله لَـــوْلَا أَنَّ بَـــكْـــرًا دُونَـــكَ
بَـــنِـــي غِـــفَـــارٍ وَهُـــمْ يَـــلُـــونَـــكَ
يَـــبَـــرُّكَ الـــنَّـــاسُ ويَـــعْـــجَـــزُونَـــكَ
مَـــا زَالَ مِـــنَّـــا فِـــيـــحًـــا[٢] يَـــأْتُـــونَـــكَ

وكانت تلبية جرهم[٣]:

لَـــبَـــيْـــكَ إِنَّ جُـــرْهُـــمًـــا عِـــبَـــادُكَ
الـــنَّـــاسُ طِـــرَفٌ وَهُـــمْ تِـــلَادُكَ[٤]
وَهُـــمْ قَـــدِيْـــمًـــا عَـــمَـــرُوا بِـــلَادَكَ
وَقَـــد تَـــعَـــادوا فِـــيْـــكَ مَـــنْ يُـــعَـــادِكَ

وكانت تلبية قريش:

لَـــبَـــيْـــكَ حَـــجًّـــا حَـــقًّـــا
تَـــعَـــبُـــدًا وَرِقًّـــا

---

(١) غطفان: قبيلة عدنانية مضرية منازلهم قرب المدينة النبوية وصنمهم الذي يعبدونه العزىٰ وقد بنوا عليه بيتًا. أنظر: «معجم القبائل» ٣/ ٨٨٨.

(٢) في حاشية الأصل: عنحًا.

(٣) جرهم: هم بطن من قحطان، كانت منازلهم اليمن ثم نزلوا مكة حتىٰ أخرجتهم منها خزاعة. أنظر«عجالة المبتدئ» (٦٥)، «معجم القبائل» ١/ ١٨٣.

(٤) التَّالد: المال القديم ضد الطارف وهو المال المستحدث. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٣٤٤) (تلد)، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٤) (طرف).

وكانت تلبية هَمْدَان[١] وغَسَّان[٢]، وقُضَاعَة[٣] وجُذَام[٤] وبَلْعَنْبَر[٥] وبهراء[٦].

نَحْنُ غَدًا نُغَادِي
جِنِّيًّا الرُّكْنِ عَادِي

فأنزلَ الله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾﴾ يعني: في التلبية[٧].

---

(١) همدان: قبيلة قحطانية كبيرة، وهم بطن من كهلان، منازلهم في الجاهلية اليمن ثم تفرقوا بعد الإسلام. أنظر: «الإنباه علىٰ قبائل الرواة» لابن عبد البر (١٣١)، «معجم القبائل» ٣/ ١٢٢٤.

(٢) غسّان: قبيلة قحطانية، واختلف النسابون لمن ينسبون فقيل: غسّان أبوهم. وقيل: غسّان ماءٌ لهم. ونشأتهم في اليمن قرب سد مأرب، ومنهم الغساسنة رهط الملوك الذين نزلوا أطراف الشام من جهة الفرس. أنظر: «طرفة الأصحاب» (٢٣)، «معجم القبائل» ٣/ ٩٥٧.

(٣) قضاعة قبيلة قحطانية على المشهور الذي عليه أكثر النسابين، وقيل عدنانية. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٨)، «معجم القبائل» ٣/ ٩٥٧.

(٤) جذام: قبيلة تنتسب لجذام بن عدي بطن من كهلان، منازلهم بين تبوك ومدين ثم تفرقوا، وهم أول من نزل مصر من العرب، وكانوا يعبدون المشتري، وصنمهم الأقيصر يحجون إليه.
انظر: «الإنباه علىٰ قبائل الرواة» لابن عبد البر (٩٨)، «معجم القبائل» ١/ ١٧٤.

(٥) بلعنبر: بطن من تميم، يرجعون في مضر، وكانوا يسكنون البصرة وفيهم العدد. أنظر: «معجم القبائل» ١/ ١٠٣.

(٦) بهراء: بطن من قضاعة من القحطانية، منزلهم قرب ينبع من جهة البحر. انظر: «نهاية الأرب» ٢/ ٢٩٦، «معجم القبائل» ١/ ١١٠.

(٧) إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر، وذكر هٰذا الأثر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٧٢ مختصرًا. وينظر «الأصنام» للكلبي (٧).

ويقال: لما سمع المشركون ما قبل هٰذا الآية من الآيات قالوا: فإنّا نؤمن بالله الذي خلق هٰذِه الأشياء ولكن نزعم أنّ له شريكًا فأنزل الله هٰذِه الآية.

وقال عطاء: هٰذا في الدعاء وذلك أن الكفار نسوا ربهم في الرخاء فإذا أصابهم البلاء أخلصوا [١١٦/أ] في الدعاء[١]. بيانه قوله ﷻ: ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡۖ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٢] الآية، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلۡإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ﴾[٤].

وقال بعض أهل المعاني[٥]: معناه: ما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم كانوا مشركين قبل إيمانهم. نظيره قوله ﷻ: ﴿وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا﴾[٦] يعني: كانوا هم أشد منهم بطشًا.

ويقال[٧]: نزلت هٰذِه الآية في قصة الدخان وذلك أن أهل مكة لما غشيهم الدخان في سني القحط قالوا: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢﴾[٨] فذلك إيمانهم، وشركهم عودهم إلى الكفر بعد كشف

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٧٣.

(٢) يونس: ٢٢.

(٣) يونس: ١٢.

(٤) فصلت: ٥١.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب).

(٦) ق: ٣٦.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٣.

(٨) الدخان: ١٢.

العذاب. بيانه قوله: ﴿إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ﴾[١] والعود لا يكون إلا بعد ٱبتداء، والله أعلم.

١٠٧ قوله تعالىٰ ﴿أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأْتِيَهُمْ غَٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ﴾.

قال ابن عباس: مجللة[٢].

قال مجاهد: عذابٌ يغشاهم[٣]. نظيره قوله: ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾[٤].

قال قتادة: وقيعة[٥].

وقال الضحاك: يعني: الصواعق والقوارع[٦].

﴿أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ﴾ القيامة[٧] ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة[٨] ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ بقيامهم.

---

(١) الدخان: ١٥.

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٠، وذكره ابن حبيب (١٢٩ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٧٣، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٦٠.

(٤) العنكبوت: ٥٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩١، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٤.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٤.

(٧) في (ن): بقيامها.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٩٠، «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٠.

قال ابن عباس: تهيج الصيحة بالناس وهم في أسواقهم[١].

١٠٨ ﴿قُلْ﴾

يا محمد ﴿هَٰذِهِۦ﴾ الدعوة التي أدعو إليها، والطريقة التي أنا عليها ﴿سَبِيلِىٓ﴾ سنتي ومنهاجي، قاله ابن زيد[٢]. وقال الربيع: دعوتي[٣].

[١١٦/ب]

وقال الضحاك: دعواتي[٤].

وقال مقاتل: ديني[٥]. نظيره قوله ﷻ: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾[٦]. أي: دينه.

﴿أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ حجة ويقين. يقال: فلانٌ مُسْتَبْصِرٌ في كَذَا أي: مستيقنٌ[٧] ﴿أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِىۖ﴾ أي: آمن بي وصدقني[٨]،

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٧٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٢، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٤.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب)، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٤.

(٥) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٤.

(٦) النحل: ١٢٥.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦١.

(٨) في (ك): من آمن بي وصدق.

وهو أيضًا يدعو إلىٰ الله تعالىٰ، هٰذا قول الكلبي[١] وابن زيد[٢] قالا: حقٌّ والله علىٰ ما ٱتبعه أن يدعو إلىٰ ما دعا إليه، ويُذَكِّر[٣] بالقرآن والموعظة، وينهىٰ عن المعاصي.

وقيل: معناه أنا ومن ٱتبعني علىٰ بصيرة. يقول: كما أنِّي علىٰ بصيرة فكذلك من آمن بي واتبعني فهو علىٰ بصيرة أيضًا[٤].

قال ابن عباس: يعني: أصحاب محمد ﷺ كانوا علىٰ أحسن طريقَة وأَقصد هداية، معدن العلم، وكنز[٥] الإيمان، وجند[٦] الرحمن[٧].

﴿وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي: وقل سبحان الله تَنزيهًا لله عما يشركون[٨] ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

---

(١) ٱنظر: «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (١٥٤)، «البسيط» للواحدي (١٥٨ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٠٩. وهٰذا الوجه ٱختاره الفراء.
انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩١.

(٣) في (ن): يدعو.

(٤) فيكون (من) معطوفًا على الضمير المنفصل (أنا). ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٨ب)، والقرطبي ٩/ ٢٧٤.

(٥) في (ن): كثرة.

(٦) في (ك): وهداية.

(٧) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٨ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٤.

(٨) في (ك): عما أشركوا.

١٠٩ **قوله** ﷻ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾

يا محمد ﴿إِلَّا رِجَالٗا﴾ لا ملائكة ﴿نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ﴾ يعني: من أهل الأمصار دون أهل البوادي؛ لأن أهل الأمصار أعدل وأفضل وأحلم وأعقل[(١)(٢)].

﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ﴾ يعني: هؤلاء المشركين المنكرين لنبوتك[(٣)] ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ﴾ آخر أمر[(٤)] الأمم المكذبة من قبلهم فيعتبروا[(٥)].

﴿وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْۚ﴾ يقول جل ثناؤه: هٰذا فعلنا في الدنيا بأهل ولايتنا أن ننجيهم من (العذاب إذا نزل)[(٦)] وما في الدار الآخرة [١١٧/أ] لهم خيرٌ[(٧)].

---

(١) في (ن): أعقل وأحلم وأفضل وأعلم؛ وفي (ك): أعقل وأحكم وأفضل وأعلم.

(٢) قال نحوه قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٠.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٤.

(٣) في (ك): المشركون المنكرون بنبوتك.

(٤) ساقطة من (ن).

(٥) قال نحوه الحسن، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٠.
وينظر «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٩٤، «البسيط» للواحدي (١٥٨ب).

(٦) في الأصل: من نزول العذاب. والمثبت من (ك).

(٧) في (ن): خير لهم.

فترك ما ذكرنا ٱكتفاءً؛ لدلالة الكلام عليه[١] وأُضِيْفت الدار إلى الآخرة لاختلاف لفظيهما، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾[٢].

وقولهم: عَامُ الأَوَلِ وبَارِحَة[٣] الأُولَىٰ. ويَومَ الخَمِيْس ورَبِيْعُ الآخر[٤].

قال الشاعر:

وَلَـو أَقْـوَتْ عَـلَـيْـكَ دِيَـارُ عَـبْـسٍ
عَـرَفْـتَ الـذُّلَّ عِـرْفَـانَ الـيَـقِـيـنِ[٥]

يعني: عِرفَانًا يقينًا.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فيؤمنون[٦].

---

(١) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٥٥. وهو مذهب الكوفيين. فهم يجيزون إضافة الشيء إلىٰ نفسه إذا ٱختلف اللفظان. وضعفه البصريون. ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٣٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٥.

(٢) الواقعة: ٩٥.

(٣) في (ن): بايعه.

(٤) في (ك): الأول.

(٥) البيت عند الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٥٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٥. وأقوت: خلت. ولم أعرف قائله.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥١)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٦، «القراءة السبعية» الأخرىٰ: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

١١٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ .

ٱختلف القراء في قوله: ﴿كَذَّبُواْ﴾ فقرأها قوم بالتخفيف.

وهي قراءة علي بن أبي طالب، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي ابن كعب، وسعيد بن جبير، وأبي عبد الرحمن السُّلمي، وعكرمة، والضحاك، وعلقمة ومسروق[١]، والنخعي[٢]، وأبي جعفر المدني، ومحمد بن كعب، والأعمش، وطلحة بن مصرف[٣]، وعيسىٰ بن عمر الهمداني، وأبي إسحاق السبيعي، وابن أبي ليلىٰ[٤]، وعاصم، وحمزة[٥]، وعلىٰ بن الحسين، وابنه أبي جعفر محمد، وابنه جعفر ابن محمد، وزيد بن علي[٦]، ومحمد بن عبد الله بن الحسن[٧]، وعبد الله بن مسلم بن يسار[٨].

---

(١) مسروق بن الأجدع الهمداني، ثقة.

(٢) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة فقيه.

(٣) طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني الكوفي، قارئ ثقة.

(٤) عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ثقة.

(٥) في (ك): زيادة: خلف والكسائي.

(٦) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي.

(٨) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٨)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٦٨)، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦٥)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٥٤.

واختارها الكسائي وأبو عبيد، ورويت عن النبي ﷺ[١].

وقرأها الآخرون بالتشديد.

وهي قراءة عائشة، وابن هرمز الأعرج[٢]، ونافع، والزهري، وعطاء بن أبي رباح، وعبدالله بن كثير، وعبد الله بن الحارث، وأبي الرجاء، والحسن، وقتادة، وأبي عمرو، وعيسىٰ، وسلام[٣]، وعمرو بن ميمون[٤]، ويعقوب.

ورويت أيضًا عن النبي ﷺ[٥].

فمن قرأها بالتخفيف فمعناها: حتىٰ إذا ٱستيئس الرسل من إيمان قومهم، وظن قومهم أن الرسل قد كذبتهم في وعيد العذاب[٦].

وروىٰ حماد بن زيد[٧]، عن شعيب بن الحبحاب[٨]، عن إبراهيم بن أبي حرة الجزري[٩][١٠]، قال: صنعت طعامًا فدعوت ناسًا من

---

(١) لم أجدها عند غير المصنف. والله أعلم.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) سلام بن سليمان الطويل، ثقة جليل.

(٤) عمرو بن ميمون.

(٥) لم أجدها عند غير المصنف.

(٦) ٱنظر: «الحجة» لابن خالويه ٢/ ٣١٧، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٠، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٤٢، «إعراب شواذ القرآن» ١/ ٧١٩.

(٧) حماد بن زيد بن درهم الجهضمي، ثقة، ثبت.

(٨) شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم، ثقة.

(٩) ثقة.

(١٠) في (ك): أبي حراة الحروي.

أصحابنا فيهم سعيد بن جبير، فأرسلت إلى الضحاك بن مزاحم فأبىٰ أن يجيء فأتيته فلم أدعه حتىٰ جاء.

قال: فسأل فتىٰ من قريش سعيد بن جبير فقال: يا أبا عبد الله، كيف تقرأ هٰذا الحرف؟ فإنِّي إذا أتيت عليه تمنيت ألّا أقرأ هٰذِه السورة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ قال: نعم، حتىٰ إذا ٱستيئس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، وظن المرسل إليهم[1] أن الرسل كذبوهم.

قال: فقال الضحاك: ما رأيت كاليوم قط! رجلًا يدعىٰ إلىٰ علم فيتلكأ، لو رحلت في هٰذِه إلى اليمن كان قليلًا[2].

وقال بعضهم: معنى الآية- علىٰ هٰذِه القراءة- حتىٰ إذا ٱستيئس الرسل من إيمان قومهم وظنّت الرسل أنّهم قد كُذبوا فيما وعدُوا من النصر، وهٰذِه رواية ابن أبي مليكة عن ابن عباس قال: كانوا بشرًا فَضَعفوا ويئسوا أنهم أُخْلِفُوا، ثمَّ تلا قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾[3][4].

---

(١) في (ك): قومهم.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٠.

وقال معناه أيضًا ابن عباس وابن زيد والضحاك وغيرهم، أخرج ذلك عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠١-٣٠٣.

(٣) البقرة: ٢١٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٥، وذكره الواحدي في «البسيط» (١٦٠أ).

ومن قرأ بالتشديد فمعناها: حتىٰ إذا ٱستيئس الرسل من قومهم أن يؤمنوا بهم[١]. وظَنّت الرسل أي: ٱستيقنت أن أُمَمَهم قد كَذَّبوهم جاء[٢] نصرنا[٣].

وعلىٰ هٰذا القول يكون الظَّنّ بمعنى: العلم واليقين.

قال الشاعر[٤]:

وقد أنكرت هٰذا القول أم المؤمنين عائشة، أخرجه عنها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٧ وكذلك أنكر هٰذا القول الزجاج، واستبعد أن يكون هٰذا في صفة الرسل. ٱنظر: «معاني القرآن وإعرابه» ٣/ ١٣٢. وكذلك أنكره أبو علي الفارسي ٱنظر: «الحجة» ٤/ ٤٤٣، وقد ضعّفه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٧. وأبو حيان في «البحر» ٥/ ٣٤٧.

ووجّه الأزهري هٰذِه الرواية عن ابن عباس- إن صحت- أن الرسل خطر في أوهامهم ما يخطر في أوهام البشر، ولم يطمئنوا إلىٰ ذلك الظن. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٦٨.

وهٰذا المعنىٰ نقله الحافظ ابن حجر عن جماعة في توجيه كلام ابن عباس.

انظر: «فتح الباري» ٨/ ٣٦٩، وينظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٤٧.

قلت: وأكثر أصحاب ابن عباس كسعيد بن جبير، وأبي الضحىٰ، وعمران بن الحارث، وعلي بن أبي طلحة وغيرهم نقلوا عنه: أنّ الذين ظَنّوا هم المُرسل إليهم. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩٨-٣٠٠.

(١) ساقطة من (ك).

(٢) في (ن)، (ك): جاءهم.

(٣) قال الحسن، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٩، وقاله عطاء حكاه عنه في «البسيط» للواحدي (١٥٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٦.

وينظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣١٧، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٤١.

(٤) هو دريد بن الصِّمّةِ، والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠، «الأصمعيات» للأصمعي (٢٣)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٠٩، «شرح الحماسة» ٢/ ١٥٦.

فَقُلْتُ لَهُمْ ظُنُّوا بِأَلْفَي مُدَجَّجٍ
سَرَاتُهُم في الفَارِسِيِّ المُسَرَّدِ

[١١٨/أ] أي: أيقنوا.

وهٰذا معنىٰ قول قتادة[١].

وقال بعضهم: معنى الآية علىٰ هٰذِه القراءة: حتىٰ إذا ٱستيئس الرسل ممن كذَّبهم من قومهم أن يصدقهم، وظنّت الرسل أن من قد آمن بهم من قومهم وصدقوهم قد كَذَّبوهم وارتدوا عن دينهم؛ لاستبطائهم النصر جاءهم نصرنا[٢].

وهو معنىٰ قول عائشة رضي الله عنها[٣].

وقرأ مجاهد: كَذَبُوا بفتح الكاف والذال مخففةً[٤]. ولها تأويلان:

أحدهما: حتىٰ إذا ٱستيئس الرسلُ أن يعذّب قومهم، (وظنّ قومُهم)[٥] أنّ الرسلَ قَد كَذَبُوا، جاء الرسلَ نصرُنا.

والثاني: حتىٰ إذا ٱستيئس الرسلُ من إيمان قومهم، وظنّت الرسلُ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٩.

(٢) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٥٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٨٦.

(٣) أخرجه البخاري في التفسير، باب حتىٰ إذا ٱستيأس الرسل (٤٦٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١١.

(٤) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٠.

(٥) ساقطة من (ن).

أنّ قومهم قد كَذَبُوا وافتروا علىٰ الله بكفرهم. ويكون معنى الظّنّ: اليقين. والله أعلم[١].

﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ عند نزول العذاب. وهم المؤمنون المطيعون ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ يعني المشركين.

واختلف القراء في قوله: ﴿فَنُجِّيَ﴾ فقرأتها عامة القراء (فَنُنَجِّي) بنونين علىٰ معنىٰ: فنحن نفعل بهم ذلك.

وأدغم الكسائي إحدى النونين في الأخرىٰ فقرأ (فَنُجِّي) بنون واحدة وتشديد الجيم.

وقرأ عاصم (وابن عامر)[٢] بضم النون وتشديد الجيم وفتح الياء علىٰ مذهب ما لم يُسمَّ فاعله[٣].

واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة؛ لأنها في مصحف عثمان وسائر مصاحف البلدان بنون واحدة.

وقرأ ابن محيصن (فَنَجَا مَنْ نَشَاء) بفتح النون والتخفيف علىٰ أنه

---

(١) أنظر: «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ١/ ٧١٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٣٤٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٧٤٧.

(٢) ساقطة من (ن)، وفي (ك): ابن عامر ويعقوب.

(٣) أنظر: هٰذِه القراءات في «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٢)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٦، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٤٤.

فعل ماض[١].

فيكون [١١٨/ب] محل (مَنْ) علىٰ قراءة عاصم وابن محيصن رفعًا، وعلىٰ قراءة الباقين نصبًا[٢].

١١١ ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ﴾

أي: في خبر يوسف وإخوته ﴿عِبْرَةٌ﴾ عِظَة ﴿لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ مَا كَانَ﴾ يعني: القرآن ﴿حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ﴾ يختلق ﴿وَلَٰكِن تَصْدِيقَ﴾ يعني: ولكن كان تصديق ﴿ٱلَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: ما قبله من الكتب ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ مما يحتاج إليه العباد[٣] ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

---

(١) ذكر هٰذِه القراءة مع توجيهها ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ١/ ٣١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٧٧.

(٢) أنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣١٧، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٤٦.

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٢٩ب).

١٣

سُورَةُ الرَّعْدِ

سورة الرعد

مكية[١].

وهي ثلاث آلاف وخمسمائة وستة أحرف، وثمانمائة وخمس وخمسون كلمة، وثلاث وأربعون آية[٢].

[١٥٦٠] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفارسي[٣]، بقراءتي عليه، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلمي[٤]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن

---

(١) قاله ابن عباس- فيما رواه ابن أبي طلحة عنه- وبه قال الحسن وسعيد بن جبير وعطاء وقتادة وعكرمة، وهو ٱختيار ابن حبيب في «تفسيره».
وقيل: إنها مدنية، رواه عطاء الخرساني عن ابن عباس، وبه قال جابر بن زيد والكلبي ومقاتل، واختاره الزجاج.
وقيل: إنها مكية إلا آيتين وهما قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية. وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية. رواه أبو صالح عن ابن عباس.
وقيل: إنها مدنية إلا آيتين وهما: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآيتين.
انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٦٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥٧، «تفسير ابن حبيب» (١٣٧أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٨.

(٢) ٱنظر: «البيان» (١٦٩)، «المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز» (٩٥).

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) وثقه ابن الجوزي.

سعيد البُوشَنجي[١]، حدثنا سعيد بن حفص[٢]، قال: قرأت علىٰ معقل بن عبيد الله[٣]، عن عكرمة بن خالد[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قرأ سورة الرعد أُعطي من الأَجْر عشرَ حسنات بوزن كُلِ سَحَابٍ مَضَىٰ، وكُلِ سَحَابٍ يكون إلىٰ يوم القيامة، وكان يوم القيامة من المُوفِين بعهد الله»[٧].

---

(١) ثقة، حافظ.

(٢) أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره.

(٣) صدوق، يخطئ.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٥٦٠] الحكم على الإسناد:

حديث موضوع.

التخريج:

تقدم تخريجه عن أبي في غير ما موضع.

قول الله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿الٓمٓرۚ﴾ [١١٩/أ]

قال ابن عباس: معناه: أنا الله أعلم وأرىٰ[(١)].

﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: تلك الأخبار التي قصصتها عليك آيات التوراة والإنجيل، والكتب المتقدمة.

﴿وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ يعني: وهٰذا القرآن الذي أُنزل إليك ﴿مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾ أي: هو الحق، فاعتصم به، واعمل بما فيه، فيكون محل (الذي) رفعًا على الاٰبتداء، والحق خبره. وهٰذا كله معنىٰ قول مجاهد وقتادة[(٢)].

ويجوز أن يكون محل الذي خفضًا، يعني: تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، ثم اٰبتدأ: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ بمعنىٰ: ذلك الحق.

---

(١) هٰذا من رواية الكلبي عن أبي صالح عنه كما في «تفسير ابن حبيب» (١٣٠أ)، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٦١ب).

وقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٥ عن أبي الضحىٰ وسعيد بن جبير كلاهما عنه: أنا الله أرىٰ.

وفي رواية عطاء عنه: أنا الله الملك الرحمن. اٰنظر: «البسيط» للواحدي (١٦١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٠.

(٢) أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٥، وانظر: «البسيط» للواحدي (١٦١ب)، وذكره ابن كثير ثم قال: وفيه نظر، بل هو بعيد. اٰنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٩٨ قلت: وتكون الواو علىٰ قولهما اٰستئنافية.

كقوله تعالىٰ: ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ * ٱلْحَقُّ﴾ يعني: ذلك الحق[١].

وقال ابن عباس: أراد بالكتاب القرآن[٢].

فيكون معنى الآية علىٰ هٰذا القول: هٰذِه آيات الكتاب، يعني: القرآن، ثم قال: وهٰذا القرآن الذي أنزل إليه من ربك هو الحق.

قال الفراء: وإن شئت جعلت الذي خفضًا علىٰ نعت الكتاب- وإن كانت فيه الواو- كما تقول في الكلام: أَتَانا هٰذا الحديثُ عن أبي حفصٍ والفاروقِ، وأنت تريد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه[٣].

وقال الشاعر:

إلى المَلِكِ القَرْمِ وابْنِ الهُمَامِ
ولَيْث الكَتيبةِ في المُزْدَحَم[٤]

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ قال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٣، «إعراب مشكل القرآن» لمكي ١/ ٣٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٥٩.

قلت: وتكون الواو عاطفة.

(٢) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٦١ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٢٩٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٨.

وهٰذا الوجه ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٣٥، وهو الذي اختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢١.

(٤) البيت غير منسوب في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٧، «الإنصاف» لابن الأنباري ٢/ ٤٦٩، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٥/ ١٠٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٢١٣.

في مشركي مكة حين قالوا: إن محمدًا يقول القرآن من تلقاء نفسه[١].

ثم بين دلائل ربوبيته، وشواهد قدرته، فقال عز من قائل:

٢ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

وهٰذِه الآية من جملة [١١٩/ب] مائة وثمانين آية أجوبة لسؤال المشركين رسول الله ﷺ إن الرب الذي تعبده ما فعله وصنيعه[٢].

﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ يعني: السّواري والدّعائم. واحدها عمود، وهو ما يُعمد به البناء، يقال: عَمُودٌ وعَمَد مثل: أَدِيْم وأَدَم، وعُمُد أيضًا مثل: رَسُول ورُسُل ويجوز أن تكون العُمُد: جمع عِمَاد مثل: إِهَابٌ وأُهُبٌ[٣] قال النابغة:

وخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لَهُمْ
يَبْنُونَ تَدْمُرَ بَالصُّفَّاحِ والعُمُدِ[٤]

---

(١) أنظر: «تفسيره» (١٥٨ب)، وذكره عنه ابن حبيب في «تفسيره» (١٣٠أ)، والواحدي في «البسيط» (١٦٢أ). والمعنىٰ قاله ابن عباس. أنظر: «البسيط» للواحدي (١٦٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٠.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٠أ).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٤ (عمد)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٥١.

(٤) البيت في «ديوانه» (٣٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ٢/ ٢٥٢ (عمد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٤ (عمد)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٥١.

واختلفوا في معنى الآية: فنفىٰ قوم[١] العمد أصلًا وقال: رفع السموات بلا عمد، وهو الأصح والأصوب.

قال جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس[٤]: يعني ليس من دونها دَعامَةٌ تدعمها، ولا فوقها عِلاقَةٌ تمسكها[٥].

وروىٰ حماد بن سلمة[٦] عن إياس بن معاوية قال: السماء مُقَبَّبَةٌ على الأرض مثل القبة[٧].

---

(١) منهم قتادة. أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٦.
والحسن، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٦.
وابن عباس في رواية الضحاك، ومعاوية بن إياس كما سيأتي. ومقاتل، ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٦٢ب)، ورجحه ابن عطية ٱنظر: «المحرر الوجيز» ٨/ ١١٠. ونسبه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠١ للجمهور واختاره.
وقال ابن كثير بعد أن ذكره: وهٰذا هو اللائق بالسياق والظاهر من قوله تعالىٰ: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾ [الحج: ٦٥].
وهو ٱختيار ابن الأنباري. ٱنظر: «الأضداد» (٢٦٨)، «الوقف والابتداء» ٢/ ٣٠.

(٢) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٣) الضحاك بن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) الصحابي، المشهور.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر.
انظر: «البسيط» للواحدي (١٦٢ب)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٤٩٩.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة، عابد.

(٧) إسناده صحيح. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٥.
وهو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس المزني، ثقة، فقيه.

وقال آخرون[١]: معناه: الله الذي رفع السموات بعمده، ولكن لا ترونها. فأثبتوا العمد، ونفوا الرؤية.

قال الفراء: من تأول ذلك فعلىٰ مذهب تقديم العرب الجحد من آخر الكلمة إلىٰ أولها. كقول الشاعر:

إذا أَعْجَبَتْكَ الدَهْر حالٌ مِنْ ٱمْرِئٍ
فَدَعْهُ وَوَاكِلْ حَالَهُ واللَّيَالِيَا

يَجِئْنَ علىٰ مَا كَانَ من صَالِحٍ بِهِ
وإِنْ كَانَ فِيْمَا لا يَرى النَّاسُ آلِيَا[٢]

معناه: وإن كان فيما يرى الناس لا يألو. وقال آخر[٣]:

ولا أرَهَا تَزَالُ ظَالِمَةً
تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنْكَؤهَا

معناه: أراها لا تزال ظالمة. فقدم الجحد[٤].

---

(١) منهم ابن عباس- في رواية عنه- أخرجها عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٦. وهو قول مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٦. وهو قول عكرمة، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٠١.

(٢) البيتان غير منسوبين في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٧، «الأضداد» لابن الأنباري (٢٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٥.

(٣) هو ابن هرمة، والبيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٧، «الأضداد» لابن الأنباري (٢٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٤.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٧، «الأضداد» لابن الأنباري (٢٦٨).

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ علا عليه وقد مضىٰ تفسيره[١].

﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ ذللهما لمنافع [١٢٠/أ] خلقه، ومصالح عباده.

﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي: كل واحد منهما يجري إلىٰ وقت معلوم، وهو فناء الدنيا، وقيام الساعة، التي عندها تُكَوَّر الشمس، ويخسف القمر، وتنكدر النجوم[٢].

وقال ابن عباس: أراد بالأجل المسمىٰ درجاتهما ومنازلهما ينتهيان إليها لا يجاوزانها[٣].

﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ﴾ قال مجاهد: يقضيه وحده[٤].

﴿يُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ﴾ يبينها[٥] ﴿لَعَلَّكُم بِلِقَآءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ لكي تؤمنوا بوعده وتصدقوه[٦].

---

(١) البقرة: ٢٩، الأعراف: ٥٤.

(٢) قال نحوه مجاهد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٦، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٦.

(٣) انظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٠أ)، «البسيط» للواحدي (١٦٣أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٧٩، «مفا تيح الغيب» للرازي ١٨/ ٢٣٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٧.

(٥) قال السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٧.

(٦) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٧.

٣ قوله تعالىٰ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى مَدَّ ٱلْأَرْضَ﴾

بسطها[١] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالًا[٢]. واحدتها: راسِيَةٌ، وهي الثابتة، يقال منه: أَرْسَيْتُ السفينةَ، وأَرْسَيْتُ الوتَدَ في الأرض إذا أثبتها[٣]. قال الشاعر:

بـه خَـالِـداتٌ مـا يُـرَمْـنَ وهَـامِـدٌ
وأَشـعـث أرْسَـتْـهُ الـوَلِـيْـدَةُ بِـالْـفِـهْـرِ[٤]

قال ابن عباس: كان أبو قبيس أول جبل وضع على الأرض[٥].

﴿وَأَنْهَٰرًا وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين وضربين ٱثنين[٦].

---

(١) قاله الفراء: ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٨، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٦٨.
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٨٣ (مدد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٧ (مدد)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٨٠.

(٢) قاله قتادة، أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٩.
وقاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٣٧، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٢١.

(٣) ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٥٦ (رسا)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٥٥ (رسا).

(٤) البيت للأحوص. وهو في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٢١ (رسا)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ١١٥. ويُرمن من رمت الشيء، أي: طلبته. والفهر: حجر ملء الكف.

(٥) ذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٨٠.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٦ عن عطاء.

(٦) قال نحوه ابن عباس، ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٦٣ب). وقاله أيضًا الفراء،

قال أبو عبيدة: الزوج يكون واحدًا واثنين، وهو هٰهنا واحد[(١)].

وقال القتيبي: أراد من كل الثمرات لونين حلوًا وحامضًا[(٢)].

﴿يُغْشِي﴾ يلبس[(٣)] ﴿ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيستدلون ويعتبرون.

٤ قوله تعالىٰ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾

متقاربات متدانيات، يقرب بعضها من بعض بالجوار، وتختلف بالتفاضل، فمنها عَذْبَةٌ، ومنها مَالِحَةٌ، ومنها طيِّبَةٌ تُنْبِتُ، [١٢٠/ب] ومنها سَبِخَةٌ لا تنبت[(٤)].

﴿وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ﴾ رفعها كلها ابن كثير وأبو عمرو وحفص، عطفًا على الجنات، وكسرها الآخرون،

في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٣٦، والطبري في «جامع البيان»، ١٦/ ٣٢٩.

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢١، ونقله عنه الواحدي في «البسيط» (١٦٣ب).

(٢) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» ١/ ٢٣٠، ونقله عنه الواحدي في «البسيط» (١٦٣ب).

(٣) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٩.

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن شوذب، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣١-٣٣٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢١٩ عن ابن عباس ومجاهد. وذكره في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤١٢ عن أبي العالية.

نسقًا على الأعناب[١].

والصنوان: جمع صِنْوٍ، وهي: النخلات يجمعهن أصل واحد، فيكون الأصل واحدًا وتتشعب من الرؤوس، فيصير نخيلًا، كذا قاله المفسرون[٢]. قالوا: صنوان مجتمع، وغير صنوان متفرق.

قال أهل اللغة[٣]: نظيرها في كلام العرب قنوان، واحدها: قنو،

وهو قول الفراء. أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٥٨، وينظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٢.

والقول الثاني: أنها القرى المتجاورات. قاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٠.

وقاله أيضًا ابن قتيبة، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٢.

ويكون التقدير: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ وغير متجاورات. كقوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ وتقيكم البرد. أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٩ .

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٨٦، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٢٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٤.

(٢) قاله البراء، أخرجه عنه سعيد بن منصور ٥/ ٤٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣٨، وقاله أيضًا ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٣٦-٣٣٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٠ عن ابن عباس والضحاك، وحكاه عن عكرمة وعطاء الخرساني.

وحكى الواحدي في «البسيط» (١٦٤أ) إجماع أهل التفسير واللغة عليه. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٨٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٣٨.

(٣) أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤٠٣ (قنو)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٥.

والصنوان: المِثْلُ[١]، ومنه قيل: عَمُّ الرَّجُل صِنْو أبيه[٢]، ولا فرق فيهما بين التثنية والجمع إلا في الإعراب، وذلك أن النون في التثنية مكسورة غير منونة، وفي الجمع منونة تجري بجريان الإعراب[٣].

والقراء كلهم علىٰ خفض الصاد من الصِنوان إلا أبا عبد الرحمن السُّلَمي فإنه ضم صاده[٤].

﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾ قرأ عاصم وحميد وابن محيصن وابن عامر بالياء[٥]، علىٰ معنىٰ: يُسقىٰ ذلك كله بماء واحد، وقرأ الباقون

---

(١) أراد: أن أصل الصنو: المثل. أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٢٤٣ (صنو)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ١٤.

(٢) هٰذا جزء من حديث أخرجه مسلم (٩٨٣) في الزكاة باب في تقديم الزكاة، وأبو داود في الزكاة، باب تعجيل الزكاة (١٦٢٣)، والترمذي في كتاب المناقب، باب: مناقب العباس (٣٧٦٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣٢٢ (٨٢٨٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ٤٨، وابن حبان في «صحيحه» ١٥/ ٥٢٦، وأبويعلىٰ في «مسنده» ١/ ٤١٤.

(٣) أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٤٠٣ (قنو)، «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ٢/ ٣٢١، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٣٥.

(٤) أخرج القراءة عنه ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ٢/ ٣٢١، وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥١. وهي قراءة أبي رجاء وطلحة بن مصرف. والضم علىٰ لغة قيس وتميم، والكسر علىٰ لغة أهل الحجاز، أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٥، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ١٤.
أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، ثقة.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٦٠، «التلخيص» لأبي معشر ٢/ ٢٩٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٨٦.

بالتاء لقوله: ﴿جَنَّتٍ﴾[١] واختاره أبو عبيد[٢]، قال: وقال أبو عمرو: ومما يصدق التأنيث قوله: ﴿بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ﴾، ولم يقل بعضه[٣].

﴿وَنُفَضِّلُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي بالياء ردًا علىٰ قوله: ﴿يُدَبِّرُ﴾، و﴿يُفَصِّلُ﴾، و﴿يَغْشَىٰ﴾، وقرأ الباقون[٤] بالنون، بمعنىٰ: ونحن نفضل.

﴿بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ في الثمر والطعم.

[١٥٦١] أخبرني أبو عبد الله القايني[٥]، حدثنا أبو الحسين [١٢١/أ] النصيبي القاضي[٦]، حدثنا أبو بكر السبيعي الحلبي[٧]، حدثنا علي بن العباس المقانعي[٨]، حدثنا هارون بن حاتم[٩]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد[١٠]،

---

(١) أنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٢٢.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٠ب)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٥.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٥. وقال: هٰذا ٱحتجاج حسن.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٦)، «التيسير» للداني (١٣١)، «الإقناع» لابن الباذش ٢/ ٦٧٥، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٨٦.

(٥) في (ن): القاضي، لم أجده.

(٦) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٧) محمد بن الحسين بن صالح، لم أجده.

(٨) صدوق.

(٩) ضعيف.

(١٠) **عبد الرحمن بن سكين**، أبو محمد بن أبي حماد الكوفي. صالح، مشهور، روى القراءة عرضًا عن حمزة وهو أحد الذين خلفوه في القيام بالقراءة، وعن أبي بكر ابن عياش، وهو أحد الذين أخذوا القرآن عنه تلاوة، وروى الحروف عن نافع

عن إسحاق العطار[١]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٢]، عن جابر[٣] قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي ﷺ: «النَّاس من شجر شَتَّىٰ، وأنت وأنا من شجرة واحدة» ثم قرأ النبي ﷺ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ﴾ حتىٰ بلغ ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ﴾[٤].

[١٥٦٢] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، حدثنا محمد بن إسحاق

وعن عيسىٰ بن عمرو الهمداني وعن شيبان وعن عاصم، وروى القراءة عنه الحسن بن جامع ومحمد بن جنيد، وغيره.

(١) إسحاق بن الربيع العطار، أبو حمزة الإربلي، صدوق، تكلم فيه.

(٢) صدوق في حديثه، لين، ويقال: تغير بأخرة.

(٣) جابر بن عبد الله الأنصاري، صحابي، مشهور.

(٤) [١٥٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه أبو الحسين النصيبي متروك بل ٱتهم بالوضع للشيعة.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٣، من طريق هارون بن حاتم به، وقد تقدم.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٦٣، والخطيب في «موضح أوهام الجمع» ١/ ٤١ من طريق عمرو بن عبد الغفار عن محمد بن علي السلمي عن عبد الله بن محمد بن عقيل به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٠٠: وفيه من لم أعرف، ومن ٱختلف فيه.

قلت: وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي رافضي، متهم بوضع أحاديث الفضائل.

ٱنظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٦٩.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة.

المسوحي[١]، حدثنا أحمد بن الصباح القطان[٢][٣]، حدثنا سيف بن أخت سفيان[٤]، عن الأعمش[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن أبي هريرة[٧] عن النبي ﷺ: ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ﴾ قال: «**الفارسي والدقل والحلو والحامض**»[٨].

قال مجاهد: كمثل صالح بن آدم وخبيثهم أبوهم واحد[٩].

قال الحسن: هٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ لقلوب بني آدم، كانت الأرض في يد الرحمن طينة واحدة، فسطحها وبطحها فصارت

---

(١) صدوق.

(٢) في (ن): العطار.

(٣) ثقة، حافظ، له غرائب.

(٤) سيف بن محمد الثوري، ابن أخت سفيان الثوري، كذاب، يضع الحديث.

(٥) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ذكوان أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٧) صحابي، مشهور.

(٨) [١٥٦٢] **الحكم على الإسناد:**

حديث موضوع؛ آفته سيف الثوري.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب: ومن سورة الرعد (٣١١٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٤٤، كلاهما من طريق سيف بن أخت سفيان، به، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٨٣ وقال عقبة: ذكره الثعلبي.

قلت: وآفته سيف بن محمد الثوري وضاع كما سبق.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٤٠، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٨٥.

الأرض قطعًا متجاورة، فينزل عليها الماء من السماء، فتخرج هٰذا زهرتها وثمرها وشجرها، وتخرج نباتها، وتحيي مواتها، وتخرج هٰذِه سبخها وملحها وخبيثها، وكلتاهما تسقىٰ بماء واحد، فلو كان الماء ملحًا قيل: إنما هٰذا من قبل الماء. كذلك الناس خلقوا من آدم، فينزل عليهم من السماء تذكرة، فترق قلوب فتخشع وتخضع، وتقسوا قلوبٌ فتلهو وتسهو وتجفو، قال الحسن: والله ما جالس القرآن أحد [١٢١/ب] إلا قام من عنده بزيادة أو نقصان قال الله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[(١)(٢)].

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٥ ﴿وَإِن تَعْجَبْ﴾

يا محمد من تكذيب هٰؤلاء المشركين، واتخاذهم ما لا يضر ولا ينفع آلهة يعبدونها من دون الله، وهم قد رأوا من قدرة الله ﷻ وأمره، وما ضرب لهم من الأمثال[(٣)] ﴿فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ فتعجب أيضًا من قولهم

---

(١) الإسراء: ٨٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٤٠ بتمامه. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٨٤.

(٣) قاله ابن زيد، ونحوه قاله قتادة، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٤.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٣ عن الحسن أيضًا.

﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا﴾ بعد الموت ﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ نعاد خلقًا جديدًا كما كنا قبل الموت، قال الله تعالىٰ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ﴾ يوم القيامة[1] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ﴾

يعني: مشركي مكة[2] ﴿بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالبلاء والعقوبة[3] ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ الرخاء والعافية[4].

وذلك أنهم سألوا رسول الله ﷺ: أن يأتيهم بالعذاب ٱستهزاءً منهم بذلك[5]. وقالوا: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[6].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٤.

(٢) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٣ وهو قول ابن عباس كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٥.
وقال مقاتل: إنها نزلت في النضر بن الحارث حين قال: اللهم إن كان هٰذا هو الحق من عندك. ٱنظر: «تفسيره» (١٥٨ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٥.

(٣) قاله قتادة أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٣، وينظر «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧٢.

(٤) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥١.

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٣.

(٦) الأنفال: ٣٢.

﴿وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ﴾ وقد مضت من قبلهم في الأمم التي عصت ربها وكذبت رسلها العقوبات المنكلات[١].

والمثلات: واحدتها مَثُلَةٌ، بفتح الميم وضم الثاء، مثل: صَدُقَةٌ وصَدُقَاتٌ[٢]. وتميم تضم الميم والثاء جميعًا، وواحدتها علىٰ لغتهم: [١٢٢/أ] مُثْلة بضم الميم وجزم الثاء، مثل: غُرْفَةٌ وغُرُفَات، والفعل منه: مَثَلْتُ به، أَمْثُل، مَثْلًا بفتح الميم وسكون الثاء[٣].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

[١٥٦٣] أخبرني الحسين بن محمد[٤]، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٥]، حدّثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٦]، حدَّثنا موسىٰ بن

---

(١) قاله ابن عباس وعبد الرحمن بن زيد، أخرجه عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٣.

واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٥٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧٢، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (٢٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٠.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٨٥.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٥٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٣٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٢٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة.

(٦) **يوسف بن عبد الله بن ماهان الدينوري** يروي عن موسىٰ بن إسماعيل ومحمد بن كثير العبدي، له ذكر في «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٣٤.

إسماعيل[١]، حدَّثنا حماد بن سلمة[٢]، عن علي بن زيد[٣]، عن سعيد ابن المسيب[٤] قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «لولا عفو الله وتجاوزه ما هَنأَ أحدًا العيشُ، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كلُ أحدٍ»[٥].

٧ قوله تعالىٰ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ﴾

يعني: علىٰ محمد ﷺ: ﴿ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ علامة وحجة علىٰ نبوته. ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ﴾ مخوِّف[٦] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ داعٍ يدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ، وإمام يأتمون به[٧]، وقال الكلبي: داعٍ يدعوهم إلى الضلالة أو إلى الحق[٨].

---

(١) موسىٰ بن إسماعيل المِنْقَري مولاهم، ثقة، ثبت.

(٢) أبو سلمة بن أبي صخرة، ثقة، عابد، تغير حفظه بآخره.

(٣) هو ابن جدعان، ضعيف.

(٤) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٥) [١٥٦٣] الحكم على الإسناد:
حديث ضعيف؛ آفته ابن جدعان، وابن ماهان لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٤. وأخرجه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧٣ معلقًا.

(٦) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٠٦.

(٧) هٰذا الذي ٱختاره المصنف هو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٨ وسيأتي من قال به من المفسرين.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٥، عن ابن عباس.

قال أبو العالية: قائد[١].

قال أبو صالح: قادة[٢].

قال مجاهد: نبي يدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ[٣].

قال سعيد بن جبير[٤]: يعني بالهادي الله ﷻ. وهي رواية العوفي[٥] عن ابن عباس قال: المنذر محمد والهادي الله.

قال عكرمة[٦][٧]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٦، والثوري في «تفسيره» (١٥١). ولفظه داع إلى الهدىٰ أو الضلالة.

(٣) أخرجه الثوري في «تفسيره» (١٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٥.
وهو قول قتادة أخرجه عنه عن عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٣.
وقاله أيضًا ابن زيد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٦.
واختاره الزجاج، انظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٤٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٤.
وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٥ وقال: أي: الضحاك ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ القصص: ٥٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٥، وحكاه عنه في «البسيط» للواحدي (١٦٦ب).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٤.

(٧) في الأصل علقمة، والتصويب من (ن)، (ك). والمصادر.

وأبو الضحىٰ[١]: الهادي محمد ﷺ.

[١٥٦٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، حدّثنا أحمد بن (عبد الله ابن محمد)[٣]، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤].

[١٥٦٥] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٥]، حدّثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٦]، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، قالا: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة[٨]، حدثنا المطلب بن زياد[٩]، عن السدي[١٠]، [١٢٢/ب] عن عبد خير[١١]، عن علي[١٢] رضي الله عنه في قوله

---

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (١٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧٤.

ومسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، العطار مشهور بكنيته، ثقة، فاضل مفسر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل، (ن): محمد بن عبد الله، والتصويب من المصادر، وهو أبو محمد المعقلي الهروي، يُلقب بالباز الأبيض، شيخ، قدوة، حافظ.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، شهير، له أوهام.

(٩) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم، صدوق ربما وهم.

(١٠) إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق، يهم، ورُمي بالتشيع.

(١١) عبد خير بن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، ثقة، مخضرم.

(١٢) صحابي، مشهور.

عَلَيْكَ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال: رسول الله ﷺ «المنذر أنا، والهادي رجل من بني هاشم»[١].

[١٥٦٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، حدّثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٤]، حدّثنا إبراهيم[٥]، حدثنا عبد الله بن صالح[٦]، حدثنا المطّلب بن زياد[٧]، حدّثنا السدي[٨]، عن عبد خير[٩]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله عَلَيْكَ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌۖ وَلِكُلِّ قَوۡمٍ هَادٍ﴾ قال: المنذر النبي ﷺ،

---

(١) [١٥٦٤، ١٥٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ آفته المطلب بن زياد.
التخريج:
أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ١/ ١٢٦ (١٠٤١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢١٣ (١٣٨٣)، «المعجم الصغير» ١/ ٢٦١، والخطيب في «تاريخ الرسل والملوك» ١٢/ ٣٧٣، كلهم من طريق عثمان بن أبي شيبة به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٤١: ورجال المسند ثقات. قلت: وضعفه الحافظ في «الفتح» ٨/ ٣٧٦. ولا يحتمل المطلب بن زياد هٰذا التفرد.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة.

(٤) صدوق.

(٥) إبراهيم لم أعرفه.

(٦) عبد الله بن صالح العجلي، ثقة.

(٧) المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي مولاهم، صدوق، ربما وهم.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق، يهم، ورُمي بالتشيع.

(٩) عبد خير بن يزيد الهمداني، ثقة، مخضرم.

والهادي رجل من بني هاشم. يعني: نفسه[١].

وروىٰ عطاء بن السائب[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس[٤] قال: لما نزلت هٰذِه الآية وضع رسول الله ﷺ يده علىٰ صدره فقال: «**أنا المنذر**»، وأومأ بيده إلىٰ منكب علي بن أبي طالب فقال: «**وأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي**»[٥].

ودليل هٰذا التأويل ما:

---

(١) [١٥٦٦] الحكم على الإسناد:
الأثر ضعيف؛ آفته المطلب بن زياد، والمسوحي.

(٢) صدوق، اختلط.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) الصحابي، المشهور.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٧، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٣٠٦ من طريق الحسن بن الحسين، عن معاذ بن مسلم، عن عطاء به. وأشار إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٥ معلقًا.
والحسن بن الحسين الأنصاري من رؤساء الشيعة، وهو ضعيف الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٨.
وفيه أيضًا: معاذ بن مسلم الهروي مجهول. وجعل الذهبي آفته معاذ بن مسلم. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٩٩.
والحديث قال عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٠٧: وهٰذا من موضوعات الرافضة.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٠: وهٰذا الحديث فيه نكارة شديدة.

[١٥٦٧] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[١] العدل رحمه الله، حدَّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، حدثنا إبراهيم بن علي بن عاصم[٣]، حدثنا محمد بن داود[٤]، أخبرنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا يحيىٰ بن العلاء[٦]، حدثنا سفيان الثوري[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن زيد بن يثيع[٩][١٠]، عن حذيفة[١١] أن النبي ﷺ قال: «إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا وراغب في الآخرة، وإن وليتم عمر فقوي أمين لا تأخذه في الله لومة لائم، وإن وليتموها عليًّا فهادٍ مهتدٍ»[١٢].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) إبراهيم بن علي بن عاصم لم أجده.

(٤) محمد بن داود بن سفيان، مقبول.

(٥) عبد الرزاق الصنعاني، ثقة، حافظ.

(٦) يحيىٰ بن العلاء الرازي، أبو عمرو، رمي بالوضع.

(٧) ثقة، حافظ، كان ربما دلس.

(٨) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، اختلط بآخره.

(٩) زيد بن يُثيع، ويقال: ابن أثيع الهمداني الكوفي، ثقة مخضرم من الثانية.

(١٠) في الأصل: زيد بن وسيع، وفي (ك): زيد بن تبيع. والتصويب من المصادر.

(١١) حذيفة بن اليمان، الصحابي، المشهور.

(١٢) [١٥٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا؛ لانقطاعه، وإبراهيم بن علي لم أجده، ويحيىٰ رمي بالوضع.

ثم أخبر عن كمال قدرته وحكمته؛ ردًا علىٰ منكري البعث القائلين: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ فقال الله سبحانه [١٢٣/أ]:

٨ ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾

يعني: تنقص. قال المفسرون[١]: غيض الأرحام الحيض علىٰ[٢]

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣١٣ من طريق عبد الرزاق عن يحيىٰ بن العلاء به.

وأخرجه ابن عدي أيضًا ٥/ ٣١٣ من طريق محمد بن مسعود العجمي. والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٥٣ من طريق محمد بن رافع، وأخرجه الحاكم أيضا في «معرفة علوم الحديث» (٢٨) من طريق محمد بن أبي السري. ثلاثتهم عن عبد الرزاق عن النعمان بن أبي شيبة، عن الثوري، عن أبي إسحاق به.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ الرسل والملوك» ١١/ ٤٧ من طريق ابن نمير عن الثوري، عن شريك، عن أبي إسحاق.

وهو من الأحاديث التي ٱختلف الرواة فيها علىٰ أبي إسحاق، وقد ذكر أوجه الٱختلاف فيها عليه الحافظ الدارقطني في «كتاب العلل» ٣/ ٢١٦ ورجح أنه مرسل.

قلت: والحديث منكر كما قاله الذهبي في «ميزان الٱعتدال» ٢/ ٦١٣ وأشار إلىٰ ذلك ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣١٣. وانظر: «معرفة علوم الحديث» للحاكم (٢٨)، «جامع التحصيل» للعلائي (١٣٣)، «تدريب الراوي» للسيوطي ٢/ ٢٠٦.

(١) قاله ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٥٩-٣٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٧. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، عن سعيد بن جبير فقط. ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٦٧ب) للمفسرين وأهل العلم.

(٢) في (ن): إلىٰ.

الحمل، فإذا حاضت الحامل[١] كان نقصانًا في غذاء الولد، وزيادة في فترة الحمل، فلها بكل يوم حاضته[٢] علىٰ حملها يوم تزداده في طهرها، حتىٰ تستكمل تسعة أشهر طاهرًا، فإن رأت الدم خمسة أيام وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام، وهو قوله: ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾.

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾: خروج الدم حتىٰ يخس[٣] الولد، ﴿وَمَا تَزْدَادُ﴾: ٱستمساك الدم إذا لم تُهرق المرأة[٤] تم الولد وعظم[٥].

وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن الحامل تحيض، وإليه ذهب الشافعي رحمه الله[٦].

---

(١) في (ن): المرأة.

(٢) في (ك): وكل يوم لها خاصة.

(٣) في (ك): يحسن.

(٤) في (ن): تهرق المرأة الدم.

(٥) أخرجه الثوري في «تفسيره» (١٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦١، وابن أبي شيبة وابن المنذر وأبو حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٨٨.

(٦) وهو مذهب مالك والليث بن سعد وإسحاق وأحمد في إحدى الروايتين عنه، وقال به أيضًا قتادة والزهري.

والقول الثاني: أن الحامل لا تحيض، وأن ما تراه في زمن الحيض إنما هو دم فساد لا حيض.

وهٰذا قول عطاء بن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن وجمهور التابعين، وهو مذهب أبي حنيفة والثوري والأوزاعي وأحمد- في المشهور عنه- واختاره أبو عبيد وابن المنذر وغيرهم. وهٰذا هو الصحيح لحديث ابن عمر مرفوعًا: مره فليراجعها ثم يطلقها طاهرًا أو حاملًا. أخرجه مسلم كتاب الطلاق، باب طلاق

وقال الحسن: غيضها ما تنقص من التسعة الأشهر، وزيادتها ما تزداد على التسعة الأشهر[١].

وروىٰ جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس[٤]: ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ يعني به: السقط[٥].

وروىٰ عبيد بن سليمان[٦]، عن الضحاك قال: الغيض: النقصان

الحائض بغير رضاها (١٤٧١).

انظر: «مختصر المزني» (٢١٨)، «الأوسط» لابن المنذر ٢/ ٢٤٠، «المهذب» للشيرازي ١/ ٤٦، «المجموع» للنووي ٢/ ٣٦١، «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ٥٤، «بدائع الصنائع» للكسائي ١/ ٤٢، «المغني» لابن قدامة ١/ ٤٤٤.

الشافعي: هو محمد بن إدريس بن العباس الشافعي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٧.

وقاله أيضًا قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٤.

(٢) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) الصحابي، المشهور.

(٥) إسناده ضعيف جدًّا؛ آفته جويبر. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٤ من رواية العوفي بأتم منه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٨٧. والذي نقله عنه مجاهد وسعيد بن جبير: أن الزيادة في التسعة الأشهر. أخرج ذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٦.

(٦) هو عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، لا بأس بحديثه.

من الأجل[١]، والزيادة: ما تزداد على الأجل؛ وذلك أن النساء لا يلدن لعدة واحدة، ولا لأجل معلوم، قد يولد المولود لستة أشهر فيعيش، ويولد لسنتين فيعيش، قال: وسمعت الضحاك يقول: وُلِدْتُ لسنتين قد نبتت ثناياي[٢].

[١٥٦٨] أخبرني الحسين بن فنجويه[٣]، حدثنا عبد الله بن محمد ابن شنبه[٤]، حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي[٥]، حدثنا الحارث بن عبد الله[٦]، حدثنا هشيم[٧]، عن جويبر[٨] قال: مكث الضحاك في بطن أمه سنتين[٩].

---

(١) في (ك): من الأرحام.

(٢) إسناده صحيح. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٨٧.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محله الصدق.

(٦) الحارث بن عبد الله الهمداني الخازن صدوق، لينه ابن عدي.

(٧) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي.

(٨) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٩) [١٥٦٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه جويبر.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٦. كلاهما من طريق جويبر به.

وروى ابن جريج[١]، عن جميلة بنت سعد[٢]، عن عائشة[٣] قالت: لا يكون أكثر من سنتين قدر ما يتحول [١٢٣/ب] ظل مغزل[٤].

وإلىٰ هٰذا ذهب أبو حنيفة[٥] وجماعة من الفقهاء.

وقال الشافعي وقوم من العلماء: أكثر الحمل أربع سنين[٦] يدل عليه ما:

[١٥٦٩] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ[٧]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن[٨] الحسين بن محمد[٩]، قال: سمعت أبا محمد عبد الله بن أحمد بن الفرج الأحمري[١٠] بمصر، قال: سمعت عباس بن نصر البغدادي[١١] يقول: سمعت

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يرسل ويدلس.

(٢) جميلة بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير الخزرجي، صحابية.

(٣) أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٦٧، كتاب الطلاق، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٤، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٢١، وابن حزم في «المحلىٰ» ١١/ ٧٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٤٣. وإسناده صحيح.

(٥) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي مولاهم.

(٦) وهو مذهب مالك وأحمد. أنظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١١/ ٢٣٢، «شرح الزركشي على الخرقي» ٥/ ٥٥٧.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) في الأصل: (و).والتصويب من (ن) والمصادر.

(٩) ثقة، كثير الحديث.

(١٠) عبد الله بن أحمد بن الفرج الأحمري. لم أجده.

(١١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

صفوان بن عيسىٰ[١] يقول: مكث محمد بن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين، فشق بطن أمه فأخرج، وقد نبتت أسنانه[٢].

[١٥٧٠] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، حدثنا عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن مالك[٤]، حدثنا أحمد[٥] بن سعيد بن علي السوسي الخزاز[٦]، حدثنا محمد بن الفضل البلخي[٧]، حدثنا ابن زنجويه[٨]، عن أبي عائشة[٩]، عن حماد بن سلمة[١٠] قال: إنما سُمِّي هرم بن حيان[١١] هَرِمًا لأنه بقي في بطن أمه أربع سنين[١٢].

---

(١) صفوان بن عيسى الزهري، أبو محمد البصري، ثقة.

(٢) [١٥٦٩] **الحكم على الإسناد:**

الأحمدي لم أجده، وعباس بن نصر لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٤٣ من طريق أحمد بن إبراهيم عن عبد العزيز بن أحمد عن عباس بن نصر به.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: محمد، والتصويب من (ن).

(٦) لم أجده.

(٧) ضعيف.

(٨) حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الإزدي، ثقة ثبت، له تصانيف.

(٩) في (ن): ابن أبي عائشة ولم أعرفه.

(١٠) ثقة، عابد، وتغير حفظه بآخره.

(١١) وهو هرم بن حيان العبدي، ثقة.

(١٢) [١٥٧٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لضعف ابن الفضل البلخي، وفيه من لم أجدهم.

﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾ بحد لا يجاوزه ولا يقصر عنه، والمقدار: مفعال من القدر[١].

٩ قوله ﷻ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ﴾

الذي كل شيء دونه[٢] ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ المستعلي علىٰ كل شيء بقدرته[٣].

١٠ قوله تعالىٰ ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ﴾

في ظلمته ﴿وَسَارِبٌۢ﴾ ظاهر ﴿بِٱلنَّهَارِ﴾ في ضوئه لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك[٤].

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٥/ ٤٣٠، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٦/ ١٠٦، وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (٥٩٥)، «تلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٢٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٨.

(١) قاله أبو عبيدة. أنظر: «مجاز القرآن» ١/ ٣٢٣، وينظر «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٥٩.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٦.

(٣) قاله النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ١٦٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٦.

(٤) قاله ابن عباس وقتادة ومجاهد وعكرمة وأبو الرجاء، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٧-٣٦٨.

وهو قول الفراء والزجاج والنحاس والأزهري وغيرهم من أئمة اللغة، ونسبه ابن الجوزي لأكثر أهل العلم.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٤١، «معاني

وقال أبو عبيدة: ﴿وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ﴾ أي: سالك في سربه، أي: مذهبه ووجهه[(١)].

يقال: خَلِيَتْ سَرْبه، بفتح السين، أي: طريقه[(٢)]. قال قيس بن الخطيم[(٣)]:

أنّـىٰ سَـرَبْـتِ وكُـنـتِ غَـيْـرَ سَـرُوبِ
وتُـقَـرِّب الأحْـلامُ غَـيْـر قَـرِيْـبِ [١٢٤/أ]

وقل القتيبي: ﴿وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ﴾ متصرف في حوائجه، ويقال: سَرَبَ يَسْرُب قال الشاعر:

أَرىٰ كُـلَّ قَـوْمٍ قَـارَبُـوا قَـيْـدَ فَـحْـلِـهـم
ونَـحْـنُ خَـلَـعْـنَـا قَـيْـدَهُ فَـهـو سَـارِبُ[(٤)]

القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٤١٤ (سرب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٠.

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٣، وقاله اليزيدي في «غريب القرآن» (١٩٠)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (٢١٠).

(٢) قال الأصمعي، أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧٦، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٤٦ (سرب).

(٣) البيت في «ديوانه» (١٥)، «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١١٣، «لسان العرب» ٦/ ٢٢٤ (سرب) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٢٥.

(٤) هو للأخنس بن شهاب التغلبي، والبيت في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٢٥)، «الحماسة» لأبي تمام ١/ ٣٧٦، «المفضليات» للمفضل الضبي (٣٠٨). والمعنىٰ: أنه لم يقيد فحل إبلهم حتىٰ يذهب حيث شاء من المراعي فنتبعه ولا نخشى الغارة.

أي: ذاهب[١].

وقال ابن عباس في هٰذِه الآية: هو صاحب ريبة مستخف بالليل، وإذا خرج بالنهار أرى الناس أنه بريء من الإثم[٢].

وقال بعضهم: ﴿مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ﴾ أي: ظاهر من قولهم: خَفَيْتُ الشيء إذا أظهرته. ﴿وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ﴾ أي: متوارٍ داخلٌ في سرب[٣].

١١ قوله ﴿لَهُۥ﴾ أي لله تعالىٰ ﴿مُعَقِّبَٰتٌ﴾

أي:[٤] ملائكة يتعاقبون بالليل والنهار، فإذا صعدت ملائكة[٥]

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٢٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٩٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦٧، وذكره في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٠.

(٣) قاله الأخفش وقطرب.

وضعفه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٣ حيث قال: وإن كان له في كلام العرب وجهٌ، خلافٌ لقول أهل التأويل، وحسبه من الدلالة علىٰ فساده خروجه عن قول جميعهم.

وقال عنه الواحدي في «البسيط» (١٦٨ب): وهو صحيح في اللغة، غير أن الأول هو الاختيار لما شهدت به الآثار.

وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٥٩٥، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٥٩٦ (خفي)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٢ (سرب)، «الأضداد» لابن الأنباري (٧٦)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٧٦.

(٤) من (ن).

(٥) ساقطة من (ن).

الليل أعقبتها ملائكة النهار، والتعقيب: العود بعد البدء[١] قال الله ﷻ: ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾[٢].

وإنما ذكرها بلفظ جمع التأنيث؛ لأن واحدها معقب، وجمعه معقبة، ثم جمع المعقبة معقبات، وهي جمع الجمع، كما قيل: أبناواتُ سعدٍ، ورجالاتُ بكر[٣].

وقوله: ﴿مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ يعني: من قدام هٰذا المستخفي بالليل والسارب بالنهار. ﴿وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ ومن وراء ظهره[٤].

قال ابن عباس: ملائكة يحفظونه من أمر الله من بين يديه ومن خلفه، وإذا جاء القدر خلّوا عنه[٥].

وروىٰ حماد بن سلمة[٦]، عن عبد الحميد بن جعفر[٧]، عن كنانة[٨] العدوي قال: دخل عثمان بن عفان ﷺ علىٰ رسول الله ﷺ

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٢٩١، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٧١ (عقب).

(٢) النمل: ١٠.

(٣) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٠، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٦٩.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧١، والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩١.

(٦) ثقة، عابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٧) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، صدوق، رمي بالقدر، وربما وهم.

(٨) في (ك): ابن كنانة.
وهو: كنانة بن نعيم العدوي، أبو بكر البصري، ثقة.

فقال: يا رسول الله، أخبرني عن العبد، كم معه من مَلَك؟ قال: «مَلَك عن يمينك علىٰ حسناتك، وهو أمين على الذي على الشمال، [١٢٤/ب] فإذا عملت حسنة كتبت عشرًا، وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين: أكتب؟ قال: لعله يستغفر الله ويتوب. فإذا قال: ثلاثًا. قال: نعم، أكتب أراحنا الله منه فبئس القَرِيْن، ما أقل مراقبته لله ﷻ، وأقل ٱستحياؤه منا. يقول الله تعالىٰ: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾[1]، وملكان بين يديك ومن خلفك، يقول الله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾، وملك قابض علىٰ ناصيتك فإذا تواضعت لله ﷻ رفعك، وإذا تجبرت علىٰ الله قصمك، وملكان علىٰ شفتيك، ليس يحفظان عليك إلا الصلاة علىٰ محمد ﷺ، ومَلَك قائم علىٰ فيك لا يدع الحية أن تدخل فيك، ومَلَكان علىٰ عينيك، فهؤلاء عشرة أملاك، علىٰ كل آدمي يبدلون ملائكة الليل علىٰ ملائكة النهار؛ لأن ملائكة الليل سوىٰ ملائكة النهار، فهؤلاء عشرون مَلَكًا علىٰ كل آدمي، وإبليس بالنهار وولده بالليل»[2].

---

(١) ق: ١٨.

(٢) الحكم على الإسناد:

حديث ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٩٤ وعزاه للثعلبي فقط، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٣، وقال: إنه حديث غريب جدًّا.

وقال قتادة[١] وابن جريج[٢]: هٰذِه ملائكة الله ﷻ يتعاقبون فيكم بالليل والنهار. وذكر لنا أنهم يجتمعون عند صلاة[٣] العصر وصلاة الصبح.

[١٥٧١] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٤][٥]، أخبرنا أبو حامد الشرقي[٦]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٧] وعبد الرحمن ابن بشر[٨] وأحمد بن يوسف[٩] قالوا: حدثنا عبد الرزاق[١٠]، حدثنا معمر[١١]، عن همام بن منبه[١٢] قال هٰذا ما أخبرنا [١٢٥/أ]

وينظر «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٤٦، «الفتاوى الحديثية» للهيتمي (٣٣).
قلت: والحديث فيه إبراهيم بن عبد السلام بن باباه القرشي المخزومي مولاهم، المكي، اُتهم ابن عدي بسرقة الحديث. اُنظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٣٨.

(١) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٢.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٢.

(٣) في (ن): في الصلاة.

(٤) في (ن): ابن محمد بن حمدون.

(٥) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة، مأمون.

(٧) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٨) ثقة.

(٩) أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(١٠) ابن همام، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(١١) ابن راشد، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٢) ثقة.

أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ قالوا: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون»[(١)].

وروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس في هٰذِه الآية قال: ذُكِرَ لنا أن مَلِكًا من مُلُوك الدنيا له حرس من دون حرس[(٢)].

وقال عكرمة: هٰؤلاء الأمراء من بين أيديهم ومن خلفهم المواكب[(٣)].

---

(١) [١٥٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم في المساجد، باب فضل صلاتي الصبح والعصر (٦٣٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣١٣ (٨١٢٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٢١٥، وابن حبان في «صحيحه» ٥/ ٢٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٦٤ كلهم من طرق عن همام به.

وأخرجه البخاري في كتاب المواقيت، باب إثم من فاتته العصر (٣٢٢٣)، والنسائي ١/ ٢٤٠، كتاب الصلاة، باب فضل صلاة العصر، وابن حبان ٥/ ٢٩، وأبو عوانة ١/ ٣٧٨ كلهم من طريق الأعرج، عن أبي هريرة بنحوه.

وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ١٦٥، وابن حبان ٥/ ٤٠٩ من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٣٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٣٠.

[١٥٧٢] أخبرنا الهاروني[١]، حدثنا المزني[٢]، حدثنا الحضرمي[٣]، حدثنا عقبة بن مُكرّم[٤]، حدثنا سلم بن قتيبة[٥]، عن شعبة[٦]، عن شَرَقي[٧]، عن عكرمة[٨] قال: الجلاوزة[٩].

---

(١) لم أجده، إلا أن يكون: عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين بن هارون، أبو نصر الهاروني الوراق، كان يورق علىٰ مشايخ نيسابور. أنظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٢، «المؤتلف والمختلف» لابن القيسراني (١٤٤).
وقد تقدم في شيوخ المصنف في تفسير سورة البقرة الآية (٢٤٥): أبو محمد عبد الله بن محمد الهاروني.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد، الشيخ، الجليل، القدوة، الحافظ.

(٣) محمد بن عبد الله بن سليمان، مطين، ثقة، حافظ.

(٤) **عقبة بن مكرم بن أفلح العمي**، المالكي، أبو عبد الملك البصري، ثقة، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن ما عدا النسائي، مات سنة (٢٥٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣١٧، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٢٣، «التقريب» (٤٦٥١).

(٥) **سلم بن قتيبة الشعيري**، أبو قتيبة الخراساني، صدوق، مات سنة (٢٠٠هـ) أو بعدها، أنظر: «تهذيب الكمال» ١١/ ٢٣٢، «التقريب» (٢٤٧١).

(٦) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) **شَرَقي** بفتح أوله والراء، البصري، صدوق، وقال أبو حاتم: ليس بحديثه بأس.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٧٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٤٩، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٤٣٢، «التقريب» (٢٧٧٢).

(٨) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٩) [١٥٧٢] الحكم على الإسناد:
حسن.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال الضحاك: هو السلطان المحترس من الله تعالىٰ، وهم أهل الشرك.

وقوله: ﴿يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ ٱختلفوا فيه، فقال قوم: يعني: بأمر الله، وحروف الصفات تتعاقب في كلام العرب[١]، وهٰذا قول مجاهد وقتادة ورواية الوالبي عن ابن عباس[٢].

وقال آخرون[٣]: يحفظونه من أمر الله ما لم يجئ القدر.

قال ليث عن مجاهد: ما من عبد إلا به مَلَك موكّل، يحفظه في نومه ويقظته من الجنِّ والإنس والهوام، فما منهم شيء[٤] يأتيه يريده

العظيم» ٧/ ٢٢٣٠ من طريق سلم بن قتيبة وإسناده حسن. والجلاوزة: جمع جلوز وهو الشرطي الذي يختفي بين يدي الأمير ويأتمر بأمره. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٦٥٠) (جلز).

وهٰذا القول مبني علىٰ أن الضمير في قوله له عائد على المستخفي بالليل، وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٤.

(١) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (٢١٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٢٤.

(٢) أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٥-٣٧٦، وذكره عنهم الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٩٩.

(٣) قاله ابن عباس- في رواية عكرمة- أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧١.

وكذلك قاله أبو أمامة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٨.

(٤) في (ن): من شيء.

إلا قال: وراءك! إلا شيئًا بإذن الله ﷻ فيه فيصيبه[١].

قال كعب الأحبار: لولا أن الله ﷻ وَكّل بكم ملائكة يذبُّون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعوراتكم إذًا[٢] لتَخطفَكُم الجن[٣].

وروىٰ عمارة بن أبي حفصة[٤] عن أبي مجلز[٥] قال: جاء رجل من مراد إلىٰ علي[٦] ﷺ [١٢٥/ب] وهو يصلي فقال: أحترس، فإن ناسًا من مراد يريدون قتلك. فقال: إن مع كل رجل مَلَكين يحفظانه مما لم يقدر، فإذا جاء القدر خلَّيا بينه وبينه وإن الأجل جنّة حصينة[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٧.

(٢) في (ن): كما إذا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٢٩٢.

(٤) **عمارة بن أبي حفصة نابت**، الأزدي العتكي، ثقة، من الذين عاصروا صغار التابعين، روىٰ له الجماعة ما عدا مسلم، مات سنة (١٣٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٦٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٣٨، «التقريب» (٤٨٤٣).

(٥) لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، ثقة.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٨، وحكاه عنه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٢.

وقال أهل المعاني: إن أوامر الله تعالىٰ علىٰ وجهين[١]:

أحدهما: قضىٰ حلوله ووقوعه بصاحبه، فذلك ما لا يدفعه أحد، ولا يُغَيِّرُه بَشَرٌ.

والآخر: قضىٰ مجيئه، ولم يقضِ حلوله ووقوعه، بل قضىٰ صرفه بالتوبة والدعاء والصدقة[٢] والحفظة[٣] كقصة يونس عليه السلام.

وقال ابن جريج: معناه يحفظون عليه من أمر الله، يعني: يحفظون عليه الحسنات والسيئات[٤].

وقال بعض المفسرين في هٰذِه الآية: إن الهاء في قوله ﴿لَهُۥ﴾ راجعة إلىٰ رسول الله ﷺ.

(روىٰ جويبر[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن عباس قال: ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ يعني: لمحمد ﷺ)[٧] من الرحمن حراس من بين يديه ومن خلفه، ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾ يعني: من شرِّ الجن، ومن شرِّ[٨]

---

(١) في (ن): إن الله ﷻ جعل أوامره علىٰ وجهين.

(٢) ساقطة من (ن).

(٣) في (ن): والحفظ وكقصة يونس.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٨، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧٩، وضعفه.

(٥) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٦) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٨) ساقطة من (ك).

طوارق الليل والنهار[١].

وقال عبد الرحمن بن زيد[٢]: نزلت هٰذِه الآية في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة.

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ١٧٦ معلقًا عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عباس، وذكره في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٠ من رواية أبي الجوزاء عنه.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٩، عن أبي الجوزاء قوله، وكذلك حكاه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٨٠.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٣٠، عن عبد الرحمن بن زيد.
وقد ضعفه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٨/ ١٣٧ بأنه لم يرد للنبي ﷺ ذكر. وهو أيضًا مخالف لقول جمهور المفسرين أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٩٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٣٠ مطولًا قريبًا مما ذكر المصنف عن ابن عباس.
وقال نحوه ابن جريج، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٣، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩٩. وقال نحوه أيضًا عطاء بن يسار، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٣٢.
وخبر عامر بن الطفيل ذكره أهل السير أنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ١٤٤، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٧٦، «الروض الأنف» للسهيلي ٧/ ٤٣٨، (المنتظم» لابن الجوزي ٤/ ٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٥٧، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٦٠٤.

[١٥٧٣] وكانت قصتها ما حدثنا[١] الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسين بن جعفر المفسر[٢] رحمه الله بقراءته عليَّ في المحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي[٣] وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن دلويه القنطري[٤]، قالا: حدثنا أبو الفضل العباس بن حمزة[٥]، حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله الشامي[٦] ومعاذ بن عيسى السعدي[٧]، قالا: حدثنا محمد ابن مروان[٨]، عن الكلبي[٩]، عن أبي صالح[١٠]، عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل [١٢٦/أ] وأربد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول الله ﷺ وهو في المسجد جالس في نفر من أصحابه، فدخلا المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر، وكان أعورَ، وكان من أجمل الناس، فقال رجل من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، هٰذا

---

(١) في (ن)، (ك): أخبرنا أبو القاسم المفسر حدثنا.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ضعفه الدارقطني.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) وثقه الحاكم.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٩) في الأصل ابن الكلبي والتصويب من (ن)، (ك)، وهو محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(١٠) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك. فقال: « دعه فإن يُرِد الله به خيرًا يهده ». فأقبل حتىٰ قام عليه، فقال: يا محمد، مالي إن أسلمت؟ قال: « لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين ». قال: تجعل لي الأمر بعدك؟ قال: « ليس[1] ذلك إليّ، إنما ذلك إلىٰ الله تعالىٰ يجعله حيث يشاء ». قال: فتجعلني على الوبر وأنت على المدر؟ قال: «لا». قال: فماذا تجعل لي؟ قال: « أجعل لك أعنة الخيل تغزو عليها ». قال: أوليس ذلك إليّ اليوم؟ قم معي أكلمك. فقام معه رسول الله ﷺ، وكان أوصىٰ إلىٰ أربد بن ربيعة: إذا رأيتني أكلمه فدُرْ مِنْ خلفه فاضربه بالسيف. فجعل يخاصم رسول الله ﷺ ويراجعه، فدار أربد من خلف رسول الله ﷺ ليضربه بالسيف، فاخترط من سيفه شبرًا، ثم حبسه الله تعالىٰ عنه فلم يقدر علىٰ سَلِّه، وجعل عامر يومئ إليه، فالتفت رسول الله ﷺ فرأىٰ أربدًا وما يصنع بسيفه، فقال: « اللهم أكفنيهما بما شئت » فأرسل الله تعالىٰ علىٰ أربد صاعقة في يوم صاح صائف فأحرقته، وولىٰ عامر هاربًا وقال: يا محمد، دعوت ربك فقتل أربد، والله لأملأنّها عليك خيلًا جردًا، وفتيانًا مردًا! [١٢٦/ب] فقال رسول الله ﷺ: « يمنعك الله ذلك، وأبناء قيلة » يعني: الأوس والخزرج، فنزل عامر بيت ٱمرأة سلولية[2]، وأنشأ يقول:

---

(١) ساقطة من (ن).

(٢) سلول قبيلة عامرية هوازنية، وهم من أقل بني عامر عددًا وعزًّا. ٱنظر: «نشوة الطرب» لابن سعيد ٢/ ٥٠٠، «معجم قبائل العرب» ٢/ ٥٤٠.

تَـخَـيَّـر أَبَـيْـت الـلَّـعْـن إنْ شِـئْـتَ وُدَّنَـا
وإنْ شِـئْـتَ حَـرْبًـا ذَاتَ بـأسٍ مُـصَـدقِ
وإنْ شِـئْـتَ فِـتْـيَـانًـا بَـكَـفـي آمـرهـم
يَـكُـبُّـونَ كَـبْـشَ الـعَـارِضِ الـمُـتَـأَلِـقِ

فلما أصبح ضم عليه سلاحه، وقد تغيَّر لونه، وهو يقول:

لَـعَـمْـري ومـا عَـمْـري عـلـيَّ بِـهَـيْـنٍ
لَـقَـد شَـانَ حُـرَّ الـوَجْـهِ طَـعْـنَـةُ مُـسْـهِـرِ
وقـد عَـلِـمَ الـمَـرْزُنُـوق أنّـي أَكُـرُّهُ
عـلـىٰ جـمـعـهـم كَـرَّ الـمـنـيـح الـمُـشـهـر
إذا ٱزْوَر مِـنْ وَقْـعِ الـسِّـنَـانِ زَجَـرْتُـهُ
وأخْـبَـرتُـه أنّـي ٱمـرؤٌ غَـيْـرُ مُـقْـصـر[1]
وأَخْـبَـرْتُـه أنّ الـفِـرَارَ خِـزَايَـةٌ
عـلـى الـمَـرء مَـالَـم يَـبـلُ عُـذْرًا فـيُـعْـذَر
لـقـد عَـلِـمـتْ عُـلْـيـا هَـوازِنَ أَنَّـنِـي
أنـا الـفَـارِسُ الـحَـامي حَـقِـيْـقَـة جَـعْـفَـرِ[2]

فجعل يركض في الصحراء، ويقول: ٱبرز يا ملك الموت! ثم أنشأ

---

(١) البيت في «ديوانه»:

إذا أَزْوَرَّ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاح زَجَرْتُهُ وقُلْتُ لَهُ ٱرْجِعْ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِر

(٢) جعفر هو: أحد أجداد الطفيل، وهوازن هي القبيلة التي تنتسب إليها بنو عامر، الذين منهم الشاعر.

انظر: «نشوة الطرب» لابن سعيد ٢/ ٥٠٠.

يقول: واللات والعزىٰ لئن أصحر إليّ محمد وصاحبه يعني: مَلَك الموت، لأنفذّنهما برمحي!

فلما رأىٰ الله تعالىٰ ذلك أرسل مَلَكًا فلطمه بجناحيه فأزراه التراب، وخرجت علىٰ ركبته غدةٌ في الوقت عظيمةٌ فعاد إلىٰ بيت السّلُوليّة وهو يقول: غُدةٌ كغدة البعير وموت في بيت السلولية! [١٢٧/أ]

ثم دعا بفرسه فركبه، ثم أجراه حتىٰ مات علىٰ ظهره، فأجاب الله تعالىٰ دعاء رسول الله ﷺ وقتل عامر بالطعن وأربد بالصاعقة.

فرثىٰ لبيد بن ربيعة أخاه أربد بجملة من المراثي منها هٰذِه الأبيات[١]:

قَضِّ اللُّبانةَ لا أَبالَك فاذهبِ
والحَقْ بأُسْرتِكَ الكِرَامِ الغُيَّبِ
ذَهَبَ الذين يُعاشُ في أَكْنَافِهِمْ
فَبَقيتُ في خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ
يَتَلَذذُونَ مَلاذةً ومَجَانَةً
ويُعَابُ قائِلُهُم وإنْ لم يَشْغَبِ[٢]

---

(١) الأبيات في «ديوانه» (٣٤-٣٧)، على ٱختلاف في سياق الأبيات.
والشاعر يقول: ٱقض حاجتك من الدنيا والحق بآبائك الكرام. وكأنه سئم من الدنيا وسبب ذلك السَّأَم أولئك الأقوام الذين هو فيهم ممن لا ينفعون ولا قيمة لهم، كجلد الجمل الأجرب، يتلذذون بالمودة الكاذبة والمجون، ويعيبون من لم يجر عن القصد والاعتدال.

(٢) وفي الديوان: يتأكلون فعالة وخيانة.

فَتَعد عَنْ هٰذا وَقُل في غَيْرِه
واذْكُرِ شَمَائِل مِنْ أَخ لَكَ مُعْجِبِ[١]

إنّ الرَزِيَّةَ لا رَزِيَّة مِثْلُها
فِقْدَانُ كُلِّ أخٍ كَضَوءِ الكَوْكَبِ

من مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُم آبَاؤُهُم
والعِزُ لا يَأْتِي بِغَيْرِ تَطَلُّب[٢]

يَا أربدَ الخير الكريمَ جُدُودُهُ
أَفْرَدْتَني أَمْشِي بقَرْنٍ أَعْضَبِ

ومنها قوله[٣]:

ما إن تُعَرى المَنُونُ من أَحدٍ
لا وَالِدٍ مُشْفِقٍ وَلَا وَلِدِ[٤]

أخشىٰ علىٰ أربدَ الحُتوفَ وَلَا أرْهَبُ
نَوْءَ السِّماكِ والأسَدِ[٥]

عَيْنيَّ هلَّا بَكيْتِ أَربَد إذ قُمْنا
وقامَ الخُصُومُ في كَبَدِ[٦]

---

(١) وفي الديوان:
فتعزَّ عن هٰذا وقل في غيره واذكر شمائل من أخيك المنجب

(٢) في الديوان: والعز قد يأتي بغير تطلب. وهو أجود في السياق.

(٣) أنظر: الأبيات في «ديوانه» (٤٩).

(٤) تعرى المنون: تتركه عاريًا من المصائب.

(٥) أي: أن يخشىٰ جميع أسباب المنية عليه إلا الصواعق.

(٦) البيت في الديوان: يا عين هلا بكيت...

فَجَّعَني الرَّعدُ والصَّواعِقُ بالـ
فارِسِ يَوْمَ الكَريهَةِ النَّجِد[1]

وأنزل الله تعالىٰ في هٰذِه القصة قوله تعالىٰ: ﴿سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾﴾[2].

﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ﴾ يعني: رسول الله ﷺ. معقبات يحفظونه بين يديه ومن خلفه ﴿مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: تلك المعقبات من أمر الله، وهٰذا [١٢٧/ب] مقدم ومؤخر، وقال لهذين: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ وقرأ ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ حتىٰ بلغ ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ﴾ (من العافية والنعمة)[3] ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا

وهو متأخر عن الذي قبله. والكبد: الشدة. أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٣٠ (كبد).

(١) النجد: صفة للفارس. أي: ذو النجدة.

(٢) [١٥٧٣] الحكم على الإسناد:
فيه السدي الصغير والكلبي متهمان بالكذب.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣١٢ (١٠٧٦٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٢٨ مختصرًا وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٢٧٦) معلقًا، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٠٦. وسبق الكلام عليه، وعزا حديث ابن عباس في «الفتح السماوي» ٢/ ٧٤٠ للمصنف فقط.
إسناد المصنف فيه الكلبي متروك، كما تقدم، ومحمد بن مروان السدي الكوفي متهم بالكذب.

(٣) ساقطة من (ن).

﴿بِأَنفُسِهِمْۖ﴾ من الحال الجميلة فيعصون ربهم ويظلم بعضهم بعضًا[١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا﴾ عذابًا وهلاكًا ﴿فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ ملجأ يلجئون إليه[٢].

وقيل: والٍ يَلِي أمرَهُم ويمنع العذاب عنهم[٣].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٢.

(٢) قاله السدي، أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٣٢٢.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٠٣.

١٢ قوله تعالىٰ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا﴾

للمسافر يخاف أذاه[١] ومشقته ﴿وَطَمَعًا﴾ للمقيم يرجو بركته ومنفعته وأن يُمْطِر[٢] قوله: ﴿وَيُنشِئُ﴾ يثير ﴿ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ بالمطر، يقال: أَنْشَأَ اللهُ السَّحابة فَنَشَأَتْ أي: أبدأها فبدأت. والسحاب: جمعٌ، واحدتها سحابة[٣].

١٣ قوله تعالىٰ ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ﴾.

[١٥٧٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٤]، حدثنا أحمد بن عبد الله المزني[٥]، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي[٦]، حدثنا عثمان يعني[٧]- ابن أبي شيبة[٨]- حدثنا أبو نعيم[٩]، عن عبد الله بن

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) قاله قتادة، أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٧.
وقاله أيضًا الثوري في «تفسيره» (١٥٢)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٠.

(٣) أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦٨) (نشأ)، «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٧٤) (نشأ).

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الشيخ الجليل، القدوة، الحافظ.

(٦) مطين، ثقة، حافظ.

(٧) ساقطة من (ن)، (ك).

(٨) ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

(٩) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

الوليد[١]، قال: حدثني بكير[٢] بن شهاب[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس قال: أقبلت اليهود إلىٰ رسول الله، فقالوا: يا أبا القاسم، نسألك أشياء، فإن أصبت فيها اتبعناك وآمنّا بك. قال: فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل علىٰ بنيه إذ قال: ﴿ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ قالوا: أخبرنا عن الرعد؟ قال: «هو مَلَك[٥] [١٢٩/أ] من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق يسوق بها السحاب حيث شاء الله». قالوا: فما هٰذا الذي نسمع؟ قال: «زَجْرُ السحاب إذا زُجِرَ حتىٰ ينتهي حيث أمره». قالوا: صدقت![٦].

---

(١) عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل المزني، الكوفي، ثقة من أتباع التابعين. انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٦٩، «التقريب» (٣٧١٤).

(٢) في (ن): بكر.

(٣) بكير بن شهاب الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول من السادسة. انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» ٤/ ٢٣٨، «التقريب» (٧٦٦).

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) في (ن)، (ك): أخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: مَلَك.

(٦) [١٥٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي، في التفسير، باب من سورة الرعد (٣١١٧)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٢٧٤ (٢٤٨٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» في عشرة النساء، باب كيف تؤنث المرأة ٥/ ٣٣٦. والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٥، «الدعاء» ٢/ ١٢٦١، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٢٧٩، وابن منده في «التوحيد»

وقال عطية: الرعد ملك، وهٰذا تسبيحه، والبرق سوطه الذي يزجر به السحاب[١].

فيقال لذلك: المَلَك وعدٌ، ولصوته رعدٌ، وقد ذكرنا معنى الرعد والبرق بما أغنىٰ عن إعادته[٢].

وقال أبو هريرة: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد قال: «**سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته**»[٣].

[١٥٧٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، أخبرنا مكي بن عبدان[٥]، حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٦]،

١/ ١٦٨ كلهم من طريق عبد الله بن الوليد عن بكير بن شهاب به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٤٢: رجاله ثقات، وقال الترمذي: حسن غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «المسند» ٤/ ١٦٠: إسناده صحيح.

قلت: وفيه نظر فإن بكير بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان ولا يحتمل هٰذا التفرد.

(١) أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ عن الضحاك نحوه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٣٢٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨٩، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩٧.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «المطر» (١١٩) موقوفًا، وفي ليث بن أبي سليم، ضعيف، ولم يسمع من أبي هريرة. أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦٥.

(٤) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٥) المحدث، الثقة، المتقن.

(٦) العبدي، ثقة.

حدثنا موسىٰ[١]، قال: حدثني الحكم[٢]، عن عكرمة[٣]، عن ابن عباس كان إذا سمع الرعد قال: سبحان الذي سبحت له[٤].

وقال ابن عباس: من سمع صوت الرعد فقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو علىٰ كل شيء قدير فإن أصابته صاعقة فعلي ديته[٥].

وروىٰ مَالك بن أنس[٦]، عن عامر بن عبد الله بن الزبير[٧]، عن أبيه[٨]، أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان من سبح

---

(١) **موسىٰ بن عبد العزيز العدني**، أبو شعيب القِنْباري، قال النسائي وابن معين: لا بأس به، وضعفه ابن المديني، وقال الحافظ: صدوق، سيئ الحفظ، مات سنة (١٧٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ١٠١، «التقريب» (٧٠٣٧).

(٢) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسىٰ، صدوق عابد، وله أوهام.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٤) [١٥٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٧، وابن أبي الدنيا في «المطر» (١١٩).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٤٣٢، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٢٦١، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ٩٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩٨، وإسناده ضعيف جدًّا؛ فيه سلّام بن سليم الطويل متروك.

(٦) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٧) أبو الحارث المدني، ثقة عابد.

(٨) الصحابي، المشهور.

الرعد بحمده والملائكة من خيفته. ويقول: إن هٰذا الوعيد لأهل الأرض شديد[١].

[١٥٧٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، وأخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[٣]، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، حدثنا محمد بن عبيد بن حِسَاب[٥]، حدثنا عبد الواحد بن زياد[٦][٧]، عن حجاج ابن أرطاة[٨]،

---

(١) الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٧، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ٢١٩١. وينظر «تحفة المحتاج» لابن الملقن ١/ ٥٦٧.

(٢) الوزان، لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الشيخ، الجليل، القدوة، الحافظ.

(٤) مطين، ثقة، حافظ.

(٥) **محمد بن عبيد بن حساب الغبري**، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه النسائي وكذلك الحافظ، روىٰ له مسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة (٢٣٨هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١١، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٦٠، «التقريب» (٦١١٥).

(٦) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، ثقة إلا في روايته عن الأعمش، توفي سنة (١٧٦هـ)، روىٰ له الجماعة.
انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٨٥، «التقريب» (٤٢٤٠).

(٧) وقع في الأصل عبد الله بن زياد، والتصويب من المصادر.

(٨) الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخعي، صدوق كثير الخطأ والتدليس.

حدثنا أبو مطر[١] أنه سمع سالم بن عبد الله[٢] يحدث عن أبيه[٣] قال: كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق قال: «**اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافِنا قبل ذلك**»[٤] [١٢٨/ب]

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ﴾ بمعنىٰ: وتسبح الملائكة من خيفة الله وخشيته. وقيل: أراد بهٰؤلاء الملائكة أعوان الرعد. جعل الله له أعوانًا، فهم جميعًا خائفون خاضعون طائعون.

---

(١) أبو مطر، شيخ الحجاج بن أرطاة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: مجهول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٦٤، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٢٥٩، «التقريب» (٨٣٧٣).

(٢) ثبت، عابد، فاضل.

(٣) ابن عمر، الصحابي، المشهور.

(٤) [١٥٧٦] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ١٠٠ (٥٧٦٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٦)، والترمذي في «جامعه» في الدعوات، باب ما يقول إذا سمع الرعد (٣٤٥٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢١٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣١٨، وفي «الدعاء» ٢/ ١٢٥٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٢٨٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦. كلهم من طريق عبد الواحد بن زياد به.

قال الترمذي: حديث غريب. وضعفه النووي كما في «الأذكار» (١٦٤)، وعلته أبو مطر مجهول.

وروىٰ جويبر[١]، عن الضحاك[٢]، عن ابن عباس[٣] قال: الرعد مَلَك يسوق السحاب، وإنَّ بُحور الماء لفي نُقْرَةِ إبهامه، وإنه موكل بالسحاب يصرفه إلىٰ حيث يُؤْمَر، وأنه يسبح الله، فإذا سبح الرعد لا يبقىٰ مَلك في السماء إلا رفع صوته بالتسبيح، فعندها ينزل القطر[٤].

﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ كما أصاب أربد بن ربيعة، قال أبو جعفر الباقر: الصواعق تصيب المسلم وغير المسلم ولا تصيب ذاكرًا[٥].

﴿وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ﴾ وقد مضت قصة أربد وعامر وقد قيل: نزلت هٰذِه الآية في بعض كفار العرب.

حدّث إسحاق الحنظلي[٦]، عن ريحان بن سعيد السامي[٧]، عن

---

(١) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٢) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٠٤.

(٥) لم أجده عند غير المصنف.

(٦) ابن راهويه، الإمام، الثقة، الحافظ، المجتهد.

(٧) **ريحان بن سعيد بن المثنى السامي**، الناجي، أبو عصمة البصري، قال ابن معين والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديث ولا يحتج به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، روىٰ له أبو داود والنسائي، توفي سنة (٢٠٣هـ) أبو بعدها.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٥٩، «التقريب» (١٩٨٦).

عباد بن منصور الناجي[(١)]، قال: سألت الحسن عن قوله ﷻ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ﴾ الآية؟ فقال: كان رجل من طواغيت العرب، بعث إليه النبي ﷺ نفرًا يدعونه إلىٰ الله ورسوله أن يؤمن فقال لهم: أخبروني عن رب محمد هٰذا الذي تدعونني إليه ما هو ومما هو من ذهب أو فضة؟! أم من حديد أم من نحاس؟! فاستعظم القوم مقالته، وانصرفوا إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا رسول الله، ما رأينا رجلًا أكفر قلبًا ولا أعتىٰ علىٰ الله منه. فقال رسول الله ﷺ: [١٢٩/أ] «**ارجعوا إليه**». فرجعوا إليه، فجعل لا يزيدهم علىٰ مثل مقالته الأولىٰ، أُجِيبُ محمدًا إلىٰ ربٍ لا أراه! ولا أعرفه! فانصرفوا إليه فقالوا: يا رسول الله، ما زادنا علىٰ مقالته الأولىٰ وأخبث. فقال رسول الله ﷺ: «**ارجعوا إليه**». فرجعوا إليه، فبينا هم عنده ينازعونه ويدعونه ويعظمون عليه وهو يقول هٰذِه المقالة إذا ٱرتفعت سحابة فكانت فوق رؤوسهم فرعدت ثم برقت فرمت بصاعقة فأحرقت الكافر وهم جلوس، فجاءوا يسعون ليخبروا النبي ﷺ، فاستقبلهم قوم من أصحاب النبي ﷺ، فقالوا لهم: ٱحترق صاحبكم؟ قالوا لهم: من أين علمتم؟ قالوا: أوحىٰ الله إلى النبي ﷺ الساعة: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾[(٢)].

---

(١) صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بأخرة.

(٢) الحكم على الإسناد:

قال: قلت للحسن: ما شديد المحال؟ قال: شديد الحقد[١].

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: شديد الأخذ[٢].

قال مجاهد: القوة[٣].

قال أبو عبيدة[٤]: العقوبة والمحال والمماحلة المماكرة والمغالبة.

إسناده ضعيف؛ لأنه مرسل.

التخريج:

ذكره الواحدي في «البسيط» (١٧١أ) من رواية عباد بن منصور. و ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣١٦.

ولكن يشهد له ما أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢٣٢، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٨٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٢، والواحدي في «أسباب النزول» (٢٢٢) كلهم من طريق علي بن أبي سارة، عن ثابت، عن أنس مرفوعًا بنحوه.

وعلي بن أبي سارة متروك. أنظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٢٦.

وقد تابعه ديلم بن غزوان. أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٨٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٨٣، «الأسماء والصفات» (٢٧٨) وديلم بن غزوان العبدي، لا بأس بحديثه، أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٠١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩١ عن علي مختصرًا.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩١ وابن أبي حاتم وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٩٩ عن مجاهد مختصرًا.

وأخرجه أبو الشيخ عن عكرمة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٠.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٦ عن الحسن بسند صحيح. قال: شديد المحال يعني: الهلاك.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٠٤.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٥، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩٥.

وأنشد أبو عبيدة للأعشىٰ[(١)]:

فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُ في غُصنِ المَجْدِ
غَزِيرُ النَّدىٰ شَدِيْدُ المِحَالِ

وقال آخر[(٢)]:

وَلَبْسٍ بَينَ أقوامٍ فَكُلٌّ
أَعَدَّ لَهُ الشَّغَارِبَ والمِحَالا

١٤ قوله تعالىٰ ﴿لَهُۥ﴾ لله ﷻ ﴿دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ﴾ الصدق.

وأضيف[(٣)] الدعوة إلى الحق لاختلاف الأسمين، [١٢٩/ب] وقد

---

(١) البيت في «ديوانه» (١٦٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٥، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٣٢.
ولكن قال الطبري في «جامع البيان» عقبه ١٦/ ٣٩٥: هكذا كان ينشده معمر بن المثنىٰ، وأما الرواة بعد فإنهم ينشدون:
فَرْعُ فَرْعٍ يَهْتَزُ في غُصن المَجْدِ كَثِيْرُ النَّدىٰ عَظِيْمُ المَحَالِ
وهو هكذا في «معاني القرآن» للنحاس في النسخة المخطوطة، إلا أن المحقق أبدله بما في الديوان وقد أشار علىٰ تصرفه هٰذا.
النبع: شجر ينبت في المناطق الجبلية، يتخذ من أغصانه السهام. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (٢٦٨) (نبع).

(٢) هو ذو الرُّمة: والبيت في «ديوانه» (٣٧٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٦، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٥، «لسان العرب» لابن منظور شغرب، «الأمالي» للقالي ٢/ ٢٦٨. اللبس: الاختلاط.
والشغارب: هي الكيد والحيلة، وأصلها ضرب من الصراع. وهو أن يدخل الرجل رجله بين رجلي صاحبه فيصرعه.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣١) (شغرب).

(٣) في (ك): أضيفت.

مضت هٰذِه المسألة.

وقال علي: دعوة الحق التوحيد[١].

قال ابن عباس: شهادة أن لا إلٰه إلا الله[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ يعني: المشركين الذين يعبدون الأصنام من دون الله[٣] ﴿لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ﴾ لا يجيبونهم بشيء يريدونه منهم من نفع أو دفع[٤]. ﴿إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ﴾ يعني: إلا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء من العطش بسطه إياها إليه من غير أن يبلغ فاه.

قال علي[٥] وعطاء[٦] يعني: كالرجل العطشان الجالس علىٰ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٨.
وقاله قتادة، وعبد الرحمن بن زيد، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٦/ ٣٩٨.
واختاره الفراء، والزجاج، ونسبه الواحدي لأكثر المفسرين.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٤٣، «البسيط» للواحدي (١٧١ب).

(٣) قال الواحدي في «البسيط» (١٧١ب): في قول جميع المفسرين.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٠٠.

(٤) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٢٦، وكذلك الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦١، وينظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٨٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٠.

(٦) أخرجه أبو عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي

شفة[١] البئر يمد يده إلى البئر، فلا يبلغ قعر البئر ولا يبلغ إلى الماء، والماء لا يَنْزُو ولا يرتفع إلىٰ يده. كذلك لا ينفعهم ما كانوا يدعون من دون الله.

قال مجاهد: ﴿كَبَٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ﴾ يدعو الماء بلسانه، ويشير إليه بيده، فلا يأتيه أبدًا[٢].

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: هٰذا مثل المشرك عبد مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلىٰ خياله في الماء من بعيد، وهو يريد أن يتناوله فلا يقدر عليه[٣].

قال عطية[٤] عنه: يقول: مثل الأوثان التي يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتىٰ كربه الموت وكَفَّاه في الماء، قد وضعهما لا يبلغان فاه.

٤/ ٩٨. وحكاه عنه لواحدي في «البسيط» (١٧٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٧.

وهٰذا القول ٱختيار الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦١. وهو تشبيه بمن يدعو الماء البعيد إلىٰ نفسه والماء لا يستجيب.

(١) في (ك): شفير.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٨٦.

وهو ٱختيار الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٤٤. وعلىٰ هٰذا القول: تشبيه بمن يدعو الماء البعيد من غير آلة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٢.

قال الضحاك عنه: يقول كما أن العطشان إذا بسط كفيه إلى الماء لا ينفعه ما لم يقبضهما، ويغرف بها الماء، ولا يبلغ الماء فاه، ما دام باسطًا كفيه، كذلك الأصنام لا تملك لهم ضرًا ولا نفعًا ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا[١].

قال أبو عبيدة[٢] والقتيبي[٣] [١٣٠/أ]: يعني: إلا كباسط كفيه إلى الماء ليقبض على الماء، والعرب تضرب لمن يسعىٰ فيما لا يدركه، وطلب ما لا يجده مثلًا بالقابض على الماء؛ لأن القابض على الماء لا شيء في يده. قال الضابئ بن الحارث البرجمي[٤]:

فإني وإيَّاكم وشَوْقًا إليكم
كقَابِضِ ماءٍ لم تَسُقْه أَنَامِلُه

وقال آخر[٥]:

فأصْبَحتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنها
من الوِدِّ مِثْلَ القَابِضِ المَاءِ بِاليَدِ

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٧، «البسيط» للواحدي (١٧٣أ).

(٣) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٢٤).

(٤) هو ضابئ بن الحارث البرجمي، وانظر البيت في «مجاز القرآن» ١/ ٣٢٧، «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٢٤)، «معجم مقاييس اللغة» ٦/ ١٠٩، «تفسير جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩٩.

(٥) البيت للأحوص بن محمد بن الأنصاري، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٠٠.

﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ أصنامهم ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ يضل عنهم إذا ٱحتاجوا إليه[(١)(٢)].

وقال جويبر[(٣)]، عن الضحاك[(٤)]، عن ابن عباس: ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ربهم ﴿إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾؛ لأنّ أصواتهم محجوبة عن الله[(٥)].

١٥ **قوله** ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا﴾

يعني: الملائكة والمؤمنين ﴿وَكَرْهًا﴾ يعني: المنافقين والكافرين الذين أكرهوا على السجود بالسيف .[١٣٠/ب].

وروى ابن المبارك عن سفيان قال: كان ربيع بن خُثيم إذا قرأ هٰذِه الآية قال: بل طوعًا يا رباه[(٦)].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
فيه جويبر ضعيف جدًّا.
التخريج:
انظر: «البسيط» للواحدي (١٧٣أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٠١.
وهٰذا قول ضعيف، لأنه ذكر دعاء الكافرين أصنامهم من دون الله، ثم ذم ذلك الدعاء ولم يذكر دعاءهم الله. وانظر: «البسيط» للواحدي (١٧٣أ).

(٢) قاله ابن عباس- في رواية عطاء- ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٧٣أ). وهو قول مقاتل، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣١٨. وهو الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٣، والواحدي في «البسيط» (١٧٣أ).

(٣) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٤) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) في (ك): إليها.

(٦) أخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (١٥٣)، وابن المبارك في «الزهد» (٣٠١)،

﴿وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ يعني: ظلال الساجدين طوعًا أو كرهًا يسجد لله حتىٰ بقي ظل أحدهم عن يمينه أو شماله، قاله ابن عباس[١]. نظيرها في النحل[٢].

قال الكلبي: إذا سجد بالغدو أو العشيّ سجد معه ظله[٣]. وقاله مجاهد: ظل المؤمن يسجد طوعًا وهو طائع، وظل الكافر يسجد طوعًا وهو كاره[٤].

والآصال: جمع أُصُل، والأُصُل: جمع الأَصِيْل، وهو العَشِيّ: ما بين العصر إلىٰ غروب الشمس[٥]. [١٣٠/ب]

١٦ قوله تعالىٰ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

أي: خالقهما ومدبرهما ﴿فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ﴾[٦] ولا بد لهم من ذلك فإذا

والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٢.

(٢) يريد قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾ النحل: ٤٨.

(٣) لم أجده عند غير المصنف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠١، وحكاه عنه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١١ .

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦ (أصل)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠٥، «بحر العلوم» للسيوطي ٢/ ١٨٩.

(٦) يونس: ٣١.

أجابوك، فـ﴿قُلْ﴾ أنت أيضًا: . ثم ﴿قُلْ﴾ لهم للحجة: ﴿أَفَاتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: الأصنام فعبدتموها من دون الله، وهي لا تملك[1] لأنفسها نفعًا ولا ضرًا.

ثم ضرب لهم جل ثناؤه مثلًا وقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ فكذلك لا يستوي الكافر الضّال، والمؤمن المهتدي.

وقرأ الأعمش وعاصم- في رواية أبي بكر- وحمزة والكسائي (أم هل يستوي الظلمات والنور) بالياء، الباقون بالتاء[2]. واختاره أبو عبيد، قال: لأنه لم يحل بين ٱسم المؤنث وبين الفعل حائل. والظلمات والنور مثل: للكفر[3] والإيمان. ﴿أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ فأصبحوا لا يدرون مِنْ خَلْقِ الله هو[4] أو مِنْ خَلْقِ آلهتهم ﴿قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾.

ثم ضرب جل ثناؤه للحق والباطل مثلين فقال عز من قائل:

---

(١) في الأصل: يملك. وفي (ك): وهم لا يملكون لأنفسهم.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٨)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٧.

(٣) في (ك): الكفر.

(٤) من (ك).

١٧ ﴿أَنزَلَ﴾

يعني: الله سبحانه ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يعني: المطر ﴿فَسَالَتْ﴾ من ذلك الماء ﴿أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ الكبير بقدره والصغير بقدره[1] ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ﴾ الذي حدث عند ذلك الماء ﴿زَبَدًا رَّابِيًا﴾ عاليًا مرتفعًا فوق الماء، فأما الباقي الصافي النافع فهو الحق، والذاهب الزائل الباطل الذي يتعلق بالأشجار وجوانب الأودية والأنهار هو الباطل.

ويقال: إن هٰذا مثل القرآن ينزل من السماء فتحتمل منه القلوب حظها علىٰ قدر اليقين والشك، والعقل والجهل، فهٰذا أحد مثلي الحق والباطل.

والمثل الآخر: قوله [١٣١/أ] تعالىٰ: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ﴾ قرأ حميد وابن محيصن وابن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي وحفص ﴿تُوقِدُونَ﴾ بالياء[2]. واختاره أبو عبيد؛ لقوله: ﴿يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ قال: ولا مخاطبة هٰهنا.

﴿ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ﴾ طلب زينة تتخذونها ﴿أَوْ مَتَٰعٍ﴾ وهو: ما ينتفع به، وكل ما تمتعت به فهو متاع، قال المُشعث[3]:

---

(١) قاله بن جريج، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤١٤.
وقاله ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٢.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٨)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٢.

(٣) البيت لمشعث العامري، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٢٩ (متع).

تَـمَـتَّـعْ يَـا مُـشَـعَّـثُ إنَّ شَـيـئًـا
سَـبَـقْـتَ بِـه الـمَـمَـاتَ هُـوَ الـمَـتـاعُ

وأراد به: جواهر الأرض من الذهب والفضة، والحديد والصفر، والنحاس والرصاص، يُذاب فَتُتَّخذ منه الأشياء مما يُنْتَفع به من الحلي والأواني وغيرهما.

﴿زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ يقول: له زبد إذا أذيب مثل زبد السَّيْل، والباقي الصافي من هٰذِه الجواهر إذا أذيب مثل الحق، والزبد الذي لا يبقىٰ ولا ينتفع به مثل الباطل.

قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ﴾ الذي على السَّيْل والنَّار ﴿فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾ سريعًا متفرقًا.

قال أبو عمرو: وهو من قول العرب: أَجافَتْ القِدْرُ وجَافَتْ إذا غلت فانصبَّ زبدها، فإذا سكنت لم يبق فيها شيء[1].

وقال القتيبي: الجفاء: ما رَمَىٰ به السيلُ إلىٰ جنباته، يقال: جَفَأْتَهُ إذا صرعته[2].

وقال ابن الأنباري: جفىٰ يعني: باليًا متفرقًا، يقال: جَفَأَت الرِّيْحُ الغَيْمَ إذا فرقته وذهبت به[3].

وقال بعضهم: يعني: تنشفه الأرض، يقال: جَفَأَ الوادي وأَجْفَأ إذا

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤١٥.

(٢) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣٢٦).

(٣) لم أجده عند غير المصنف.

نشف[١].

قال الفراء: إنما أراد بقوله: ﴿جُفَآءً﴾ الجُفَاء؛ لأنه مصدر قولك: جَفَأَ الوادي غُثاه جُفَاءً فخرج مخرج الاسم، [١٣١/ب] وهو مصدر، وكذلك تفعل العرب في مصدر كلِ ما كان من فعل شيء اجتمع بعضه إلىٰ بعض كالقُماش[٢]، والدُّقاق، والحُطام، والغُثاء مخرجه علىٰ مذهب الاسم كما فَعَلَتْ ذلك في قولهم: أَعْطَيْتُهُ عَطَاءً بمعنى: الإِعْطَاء، ولو أريد من القماش المصدر على الصحة لقيل: قَمَشْتُه قَمْشًا[٣].

قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ﴾ من الماء والفلز[٤] ﴿فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ تم الكلام هٰهنا.

١٨ ثم قال: ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ﴾

فأطاعوه ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الجنة ﴿وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ﴾ يوم القيامة.

قال الله تعالىٰ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ﴾ قال فرقد السبخي: قال

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٢٠٧ (جفأ)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤١٥.

(٢) القماش: جمع الشيء من هنا وهناك. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (٢٣٠) (قمش).

(٣) انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٦٢، «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٢٠٧ (جفأ).

(٤) الفلز جواهر الأرض من الذهب والنحاس وأشباهها انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ٢١٤ (فلز)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣١٨ (فلز).

لي إبراهيم النخعي: يا فرقد! أتدري ما سوء الحساب؟ قلت: لا. قال: هو أن يحاسب الرجل بذنبه كله لا يغفر له منه شيء[(١)].

﴿وَمَأْوَىٰهُمُ﴾ في الآخرة ﴿جَهَنَّمُ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ﴾ الفراش والمصير.

١٩ **قوله تعالىٰ** ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ﴾

فيؤمن به ويعمل بما فيه ﴿كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ﴾ عنه لا يعلمه ولا يعمل به. قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ إنما يتعظ ذوو العقول[(٢)].

٢٠ **قوله** ﴿ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ﴾

بما أمرهم الله به وفرضه عليهم، فلا يخالفونه إلىٰ ما نهاهم عنه ﴿وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ﴾. [١٣٢/أ]

٢١ ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾

قيل[(٣)]: أراد الإيمان بجميع الكتب والرسل، ولا يفرقون بينهما. وقال: أكثر المفسرين[(٤)]: يعني: الرحم لا يقطعونها.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤١٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤١٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢٣.

(٣) قاله ابن عباس، ذكره عنه الواحدي في «البسيط» (١٧٧أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١٠.

وأخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ، عن سعيد بن جبير كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٦، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ١٠٨.

(٤) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٧٧أ)، ونسبه لأكثر المفسرين، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥١٠.

[١٥٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا المطيري[٢]، حدثنا بشر بن مطر[٣]، حدثنا سفيان[٤]، عن الزهري[٥]، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن[٦] قال: ٱشتكىٰ أبو الرَّدَّاد[٧] فعاده عبد الرحمن بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ما علمت أبا محمد. فقال عبد الرحمن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**قال الله تبارك وتعالىٰ: أنا الله وأنا الرحمن، خلقتُ الرحم فاشتققتُ لها من ٱسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته**»[٨].

واختار الألوسي في «روح المعاني» ١٣/ ١٤٠ أنها عامة في كل ما أمر الله.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد الصيرفي، ثقة مأمون.

(٣) بشر بن مطر بن ثابت، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٥) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) ثقة، مكثر.

(٧) الليثي الحجازي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، لم يرو له أبو داود غير هٰذا الحديث، وقال الحافظ: مقبول، من كبار التابعين.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٥٤، «تهذيب الكمال» ٩/ ١٧٤، «التقريب» (١٩٣١).

(٨) [١٥٧٧] الحكم على الإسناد:
إسناده رجاله ثقات إلا أن شيخ المصنف لم يذكر بجرح ولا تعديل.
التخريج:
أخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ١٩٤ (١٦٨٠)، وأبو داود (١٦٩٤) كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم، والترمذي في البر والصلة، باب ما جاء في قطيعة الرحم

[١٥٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(١)]، أخبرنا مكي بن عبدان[(٢)]، حدثنا عبد الرحمن[(٣)]، حدثنا بهز[(٤)]، حدثنا شعبة[(٥)]، حدثنا محمد بن عبد الله بن موهب[(٦)] وأخوه[(٧)] عثمان بن عبد الله[(٨)] أنهما سمعا موسىٰ بن طلحة[(٩)]، يحدث عن أبي أيوب

(١٩٠٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٥٣٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (٨٤٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٨، كلهم من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

(١) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث، الثقة، المتقن.

(٣) ابن بشر العبدي، ثقة.

(٤) بهز بن أسد العُمِّي أبو الأسود البصري، ثقة، ثبت. وثقه جمع من الأئمة، توفي بعد سنة (٢٠٠هـ)، وقيل: قبلها، روىٰ له الجماعة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٣١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٥٥، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٩٢، «تهذيب الكمال» ٤/ ٢٥٧، «التقريب» (٧٧١).

(٥) ابن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب، التيمي مولاهم، ثقة من السادسة. روىٰ له البخاري ومسلم، وقيل: اسمه عمرو، وهم فيه شعبة، وقال: محمد.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٥، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٨٨، «التقريب» (٦١٣٢).

(٧) هكذا في النسخ والصواب أنه أبوه.

(٨) عثمان بن عبد الله بن موهب التميمي مولاهم، ثقة.

(٩) **موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي**، ثقة، جليل، من كبار التابعين، يقال: ولد في عهد النبي ﷺ، نزل الكوفة ومات بها سنة (١٠٣هـ)، روىٰ له الجماعة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٤٧، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٨٢، «التقريب» (٦٩٧٨).

الأنصاري[١]، أن رجلًا قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة. فقال القوم ماله ماله! فقال النبي ﷺ: «تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها!» قال: كأنه كان علىٰ راحلته[٢].

[١٥٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٤]، حدثنا جيعويه[٥]، حدثنا صالح بن محمد[٦]، عن جرير[٧]، عن منصور بن المعتمر[٨]، عن عطاء بن أبي

---

(١) صحابي، مشهور.

(٢) [١٥٧٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في الأدب، باب فضل صلة الرحم (١٣٩٦)، ومسلم في الإيمان، باب بيان الإيمان (١٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤٥، و«المجتبىٰ» كتاب الصلاة، ثواب من أقام الصلاة ١/ ٢٣٤، وابن حبان في «صحيحه» ٨/ ٣٧ كلهم من طريق شعبة به.

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ن): جيعوبه، وفي (ك): جبعويه. ولم أجده.

(٦) الترمذي، متهم ساقط.

(٧) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٨) في الأصل، (ك): النعمان، والمثبت من (ن) وهو الصواب، وهو ثقة، ثبت.

مروان[١]، عن أبيه[٢]، عن كعب[٣] قال: والذي فلق البحر لموسىٰ إن في التوراة مكتوبًا: يا بن آدم، اتق ربك، وابرر والديك [١٣٢/ب]، وصل رحمك، أمد لك في عمرك وأيسر لك يسرك[٤]، وأصرف عنك عسرك[٥].

[١٥٨٠] وبإسناده عن منصور[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، عن مغراء

---

(١) عطاء بن أبي مروان الأسلمي، أبو مصعب المدني. ثقة، وثقه الإمام أحمد، وابن معين وغيرها، روىٰ له النسائي، توفي بعد سنة (١٣٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٥٣، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ١٠٣، «التقريب» (٤٥٩٨).

(٢) ساقطة من (ن).
وهو **أبو مروان الأسلمي المدني**، قال العجلي: تابعي، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له النسائي، وقال: غير معروف، وقال الحافظ: له صحبة إلا أن الإسناد إليه بذلك واهٍ.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٤٢٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٨٥، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٢٥١، «التقريب» (٨٣٥٥).

(٣) كعب الأحبار، ثقة.

(٤) في (ن): وأنشر لك نشرك.

(٥) [١٥٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل صالح بن محمد الترمذي.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢١٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٨٩ كلاهما من طريق جرير عن منصور به.

(٦) ابن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٧) السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة.

العبدي[١]، عن عبد الله بن عمر[٢] قال: من اتقىٰ ربه، ووصل رحمه، نُسئ له في عمره وثرىٰ ماله، وأحبه أهله[٣].

وروىٰ[٤] صالح[٥] عن[٦] جرير[٧]، عن برد[٨] عن مكحول[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجلُ الخير ثوابًا صلة الرحم، وأسرعُ

---

(١) مغراء بن أبي البختري العبدي العائذى النساج، روىٰ عن ابن عمر، وعنه أبو إسحاق والأعمش وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول. انظر: «تاريخ ابن معين» ٤/ ٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٦٤، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٣٤٨، «التقريب» (٦٨٢٦).

(٢) صحابي، مشهور.

(٣) [*] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ لأجل صالح الترمذي.
التخريج:
أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٢٦، وابن معين في «تاريخه» ٣/ ٥٢٥.

(٤) في الأصل: حدثنا، والتصويب من (ن)، (ك).

(٥) ابن محمد الترمذي، متهم، ساقط.

(٦) في الأصل: بن، والتصويب من (ن).

(٧) ابن عبد الحميد، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٨) برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي، صدوق، رُمي بالقدر، روىٰ له أصحاب السنن.
انظر: «تهذيب الكمال» ٤/ ٤٣، «التقريب» (٦٥٣).

(٩) مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

الشَّرِّ عِقَابًا البغي، ويمينُ الصبر تدع الديارَ بلاقِع »[١].

٢٢ قوله تعالىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾

علىٰ طاعة الله، وصبروا عن معصية الله، قاله ابن زيد[٢].

وقال ابن عباس: صبروا علىٰ أمر الله[٣].

وقال عطاء: صبروا على المرازي والمصائب، والحوادث

---

(١) [١٥٨٠] الحكم على الإسناد:

الحديث مرسل.

التخريج:

أخرجه وكيع في «الزهد» (٤٠٦)، وهناد في «الزهد» ٢/ ٦٤٣ ولم أجد أحدًا أخرجه من حديث مكحول غير المصنف. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٥، من طريق سفيان، عن برد، به، وفي «شعب الإيمان» ٦/ ٢٢٦، والشهاب في «مسنده» ١/ ١٧٦، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٥/ ١٨٣ كلهم من حديث يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة.

لٰكن الحديث، قد أُعِلَّ بالإرسال، قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٥ والحديث مشهور بالإرسال. وبذلك أَعَلَّه الترمذي. ٱنظر: «تلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٢٢٨ وانظر: «العلل» للدارقطني ٨/ ٢٣٢.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٩ من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة به. قال الطبراني ولم يرو هٰذا عن محمد بن عمرو إلا أبو الدهماء، تفرد به النفيلي. وأبو الدهماء هو الأصعب وثقه النفيلي وضعفه ابن حبان كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٤/ ١٨٠. قلت: وأبو الدهماء لا يحتمل منه هٰذا التفرد، فالحديث لا يصح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢٢، وذكره الواحدي في «البسيط» (١٧٧أ).

(٣) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٧٧أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٠.

والنوائب[١].

وقال أبو عمران الجوني: صبروا علىٰ دينهم[٢].

﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ طلب تعظيم الله سبحانه وتنزيهه أن يعصيه ويخالف أمره.

﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ يعني: الزكاة[٣].

﴿وَيَدْرَءُونَ﴾ ويدفعون ﴿بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ﴾.

يقال: درأ الله عني شَرَّك.

قال ابن زيد: يعني: لا يكافئون الشر بالشر، ولكن يدفعون الشر بالخير[٤].

قال القتيبي: معناه: إذا سفه عليهم حلموا، والسفه: السيئة، والحلم: الحسنة[٥].

قال قتادة: ردوا عليهم معروفًا[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٣ب).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٣ب).
وينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٠، «البسيط» للواحدي (١٧٧أ).
وأبو عمران الجوني: هو موسىٰ بن سهل بن عبد الحميد البصري، إمام ثقة.

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١١.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢٥، «البسيط» للواحدي (١٧٧أ).

(٦) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٧٧أ).

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾[١].

قال الحسن: إذا حُرِمُوا أعطوا، وإذا ظُلِمُوا عفوا، وإذا قُطِعوا وصلوا[٢].

قال ابن كيسان: يعني [١٣٣/أ] إذا أذنبوا تابوا، وإذا هربوا أنابوا؛ ليدفعوا بالتوبة عن أنفسهم مَعَرَّة الذنب[٣].

وهٰذا قول ابن عباس- في رواية الضحاك- عنه. قال: يدفعون بالصالح من العمل السيئ من العمل[٤].

ويؤيد هٰذا الخبر المأثور أن معاذ بن جبل قال: يا رسول الله، أوصني قال: «**إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، يمحها الله، السِّر بالسِّر، والعلانية بالعلانية**»[٥].

---

(١) الفرقان: ٦٣.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢٥، «البسيط» للواحدي (١٧٧أ).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٤أ).

(٤) ذكره عنه الواحدي في «البسيط» (١٧٧أ)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١١.

(٥) حديث صحيح. أخرجه هناد في «الزهد» ٢/ ٥٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٧٥، من طريق أبي سلمة عن معاذ بن جبل. وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٩.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٨ من طريق أبي معاوية عن معاذ به.
وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٤٠ من طريق ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ به.
وأخرجه أيضًا ٨/ ٤٣٥ من طريق مكحول عن معاذ به.
وقد حسن إسناده الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٤.

قال عبد الله بن المبارك: هٰذِه ثمان[١] خلال مشيرة إلىٰ ثمانية أبواب الجنة[٢].

قال أبو بكر الوراق: هٰذِه ثمانية جسور، فمن أراد القربة من الله تعالىٰ والاتصال به عبرها[٣].

قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾.

ثم بين ذلك فقال:

٢٣ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾

قرأه العامة بفتح الياء وضم الخاء. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم الياء وفتح الخاء[٤].

قال عبد الله بن عمرو: إن في الجنة قصرًا يقال له عدن، وحوله البروج والمروج، فيه خمسة آلاف باب، علىٰ كل باب خمسة آلاف حبرة[٥] لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد[٦].

---

(١) في الأصل: ثمانية والتصويب من (ن).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٤٠أ).

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٤٠أ).

(٤) أنظر: «التيسير» للداني (١٣٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٧.

(٥) في الأصل: خيره، والتصويب من (ن)، والمصادر.
والحِبَرَة: برد يماني، جمعه حِبَرٌ. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (٥١) (حبر).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢١٠، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢٤، وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٤٣٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٧.

قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ﴾ أهلهم وولدهم أيضًا يدخلونها ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾.

٢٤ ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾

فيه إضمار تقديره: ويقولون: سلام عليكم[(١)] ﴿بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾.

قال مقاتل: يدخلون في مقدار يوم وليلة من أيام الدنيا ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف، يقولون: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾[(٢)].

[١٥٨١] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، أخبرنا حاجب بن أحمد[(٤)]، حدثنا عبد الرحيم بن منيب[(٥)]، حدثنا معاذ بن خالد[(٦)]، عن صالح[(٧)]، عن يزيد[(٨)]، عن أنس بن مالك[(٩)] [١٣٣/ب] أنه تلا هٰذِه الآية: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ ثم قال: إنها خيمة من درٍّ

---

(١) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٤٧، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٢٥.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٤٠أ).

(٣) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حاجب بن أحمد، أبو محمد الطوسي. مختلف فيه، وثقه ابن منده، واتهمه الحاكم.

(٥) الأسعردي، قال ابن أبي حاتم: كان صدوق.

(٦) ابن شقيق بن دينار العبدي، أبو بكر المروزي، صدوق.

(٧) ابن بشير المري، ضعيف.

(٨) يزيد بن أبان الرقاشي، ضعيف، زاهد.

(٩) صحابي، مشهور.

مجوّفٍ، طولها في الهواء ستون ميلًا، ليس فيها صَدْعٌ ولا وَصْل، في كل زاوية منها أهل. وقال: لها أربعة آلاف مصراع من ذهب، يقوم علىٰ كل باب سبعون ألفًا من الملائكة، مع كل ملك منهم هدية من الرحمن ليس مع صاحبه مثلها، لا يدخلون إلا بإذنه، بينه وبينهم حجاب[١].

وروى ابن المبارك[٢]، عن بقية بن الوليد[٣]، حدثنا أرطاة بن المنذر[٤] قال: سمعت رجلًا من مشيخة الجند يقال له أبو الحجاج[٥] يقول: جلست إلىٰ أبي أمامة[٦] فقال: إن المؤمن ليكون متكئًا علىٰ أريكته إذا دخل الجنة وعنده سماطان من خدم، وعند

---

(١) [١٥٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه صالح المري ويزيد الرقاشي ضعيفان.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/١٠٨.

(٢) الإمام الثقة، الثبت، الفقيه.

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) **أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني**، أبو عدي الشامي الحمصي، قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به. توفي سنة (١٦٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/٣٢٦، «تهذيب الكمال» ٢/٣١١، «التقريب» (٢٩٨).

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) صدي بن عجلان، صحابي، مشهور.

طرف السماطين باب مبوب، فيقبل الملك يستأذن فيقول للذي يليه: مَلَك يستأذن. ويقول الذي يليه للذي يليه: ملك يستأذن: كذلك حتىٰ يبلغ المؤمن. فيقول ٱئذنوا. فيقول أقربهم إلى المؤمن: ٱئذنوا. ويقول للذي يليه ٱئذنوا. فكذلك حتىٰ يبلغ أقصاهم إلىٰ عند الباب فيفتح له، فيدخل فيسلِّم ثم ينصرف[١].

[١٥٨٢] وأنبأني عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، حدّثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، حدثنا مسلم ابن سلام[٥]، حدَّثنا عبد الله بن يزيد المقرئ[٦]، حدَّثنا سعيد بن أبي أيوب[٧]، حدَّثنا معروف بن سويد الجُذَامي[٨]، عن أبي عُشَّانة

---

(١) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات غير أبي الحجاج لم يتبين لي من هو، وبقية صدوق مدلس.
التخريج:
رواه نعيم بن حماد في زياداته علىٰ «الزهد» لابن المبارك (٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢٥ كلاهما من طريق بقية به.
وأخرجه أيضًا ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٢.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المزني، الشيخ الجليل، القدوة، الحافظ.

(٤) الحضرمي، مطين، ثقة، حافظ.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) عبد الله بن يزيد المكي، ثقة فاضل.

(٧) سعيد بن أبي أيوب الخزاعي مولاهم، ثقة، ثبت.

(٨) أبو سلمة المصري، مقبول.

المَعافري[١]، عن عبد الله بن عمرو[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: المهاجرون الذين تُسد بهم الثغور، وتُتَقىٰ بهم المكاره؛ يموت أحدهم [١٣٤/أ] وحاجته في نفسه لا يستطيع لها قضاء». قال: «فتأتيهم الملائكة فيدخلون عليهم من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»[٣].

وروىٰ سهيل بن أبي صالح، عن محمد بن إبراهيم قال: كان النبي ﷺ يأتي قبور الشهداء علىٰ رأس كل حول فيقول: «السلام عليكم بما

---

(١) حَيَّ بن يُؤْمِن المعافري أبو عُشَّانة المصري، ثقة.

(٢) صحابي، مشهور.

(٣) [١٥٨٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات غير مسلم بن سلام فلم أجده، والجذامي مقبول، وشيخ المصنف لم يُذكر بجرح أو تعديل، وهو حديث حسن.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ١٦٨ (٦٥٧٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٣٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٤٧، وفي «صفة الجنة» ١/ ١٠٥، والبيهقي في «البعث والنشور» (٤١٤) كلهم من طريق عبد الله بن يزيد به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٨ (٦٥٧١) من طريق ابن لهيعة عن أبي عُشَانة به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٩ من طريق عمرو بن الحارث بن أبي عُشَانة به.

صبرتم فنعم عقبى الدار» وأبو بكر وعمر وعثمان[١] ﷺ[٢].

٢٥ قوله ﴿وَٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٢٥﴾﴾ يعني النار[٣]. وقال سعد بن أبي وقاص: هم الحرورية[٤].

---

(١) في الأصل: وعلى، وهو ساقط من (ن) وليس في المراجع.

(٢) حديث ضعيف. أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٧٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٣٠٦ وهو حديث مرسل؛ لأن محمد بن إبراهيم وهو التيمي تابعي.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣١٥.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الكهف (٤٧٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٠.
والحرورية هم: الذين خرجوا علىٰ علي ﷺ بعد التحكيم، وسموا بذلك نسبة إلىٰ موضع بظاهر الكوفة. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٤٥ .

٢٦ قوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾

يوسع عليه[١] ﴿وَيَقْدِرُ﴾ ويقتر ويضيق[٢]. ﴿وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: مشركي مكة[٣] أشروا وبطروا ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ قليل ذاهب، قاله مجاهد[٤].

وقال ابن سابط: كزاد الراعي يزوده أهله: الكف من التمر، أو الشيء من الدقيق، أو الشيء يشرب عليه اللبن[٥].

قال الكلبي: كمثل السكرجة والقصعة والقدح والقدر ونحوها

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٣٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٧٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٣٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٧٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤.

(٣) قاله ابن عباس، حكاه عنه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤، وأبو حيان «البحر المحيط» ٥/ ٣٧٨، وابن الجوزي «زاد المسير» ٤/ ٣٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٠، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٠، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ١١٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣١، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٠.

وقاله ابن عباس كما عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١٤، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٧٥.

ينتفع بها ثم تذهب[١].

٢٧ قوله تعالىٰ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

من أهل مكة عبد الله بن أبي أمية وأصحابه[٢] ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ﴾ ويرشد إلىٰ دينه وطاعته من رجع إليه بقلبه[٣].

ثم وصفهم فقال:

٢٨ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾

الذين: في محل النصب[٤] بدلًا من قوله: ﴿مَنْ أَنَابَ﴾.

﴿وَتَطْمَئِنُّ﴾ [١٣٤/ب] وتسكن وتستأنس ﴿قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٥]. قال مقاتل: بالقرآن[٦] ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٧٩.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٠. وعليه فإن الضمير يكون راجعًا إلىٰ الله علىٰ تقدير مضاف. وقيل: راجع للنبي ﷺ. وقيل: راجع للقرآن.

وينظر القرطبي ٩/ ٣١٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٤٦.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٠.

(٥) قاله قتادة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٢، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٠.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٥.

قال ابن عباس: هٰذا في الحلف، يقول: إذا حلف الرجل المسلم بالله علىٰ شيء، سكن قلوب المؤمنين إليه[١].

وقال مجاهد: هم أصحاب رسول الله ﷺ[٢].

٢٩ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

ٱبتداء ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ خبره. وقيل: معناه لهم طوبي. وجملة الكلام خبر الٱبتداء الأول[٣].

واختلف العلماء في تفسير ﴿طُوبَىٰ﴾. فقال الوالبي[٤] عن ابن عباس: طوبىٰ لهم: فرح وقرة عين[٥].

قال عكرمة: نِعمًا لهم[٦].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٤أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٣، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٩٣، وقاله سفيان بن عيينة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٣.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٧١، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ٣/ ١٣٦.

(٤) هو علي بن أبي طلحة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٥، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٤، وابن أبي شيبة وهناد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

قال الضحاك: غِبْطَة لهم[١].

قال قتادة: حُسنىٰ لهم[٢].

قال معمر عنه: هٰذِه كلمة عربية، يقول الرجل للرجل: طوبىٰ لك، أي: أصبت خيرًا[٣].

قال إبراهيم: خير وكرامة لهم[٤].

قال شميط بن عجلان: طوبىٰ: دام الخير[٥].

قال الفراء: أصله من الطيب، وإنما جاءت الواو لضمة الطاء[٦] وفيه لغتان: تقول العرب طُوْبَاكَ، وطُوْبىٰ لَكَ[٧].

والرواية الأخرىٰ عنه أنه قال: طوبىٰ لهم: الجنة. أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٧، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٦.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٥، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٥، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

(٥) في (ن): دوام الخير، وفي (ك): أصبت الخير.

(٦) أنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٤ب) ولم أجده في «معاني القرآن».
أي: فصارت الياءُ واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها. وانظر: «الفريد في إعراب القرآن» ٣/ ١٣٦. وأكثر المفسرين علىٰ أن طوبى ٱسم شجرة في الجنة. ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥.

(٧) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٥٩٧.

قال سعيد بن جبير، عن ابن عباس: طوبى ٱسم الجنة بالحبشية[١].

قال سعيد بن مسجوح[٢]: ٱسم الجنة بالهندية[٣].

قال ربيع: البستان بلغة الهند.

وروىٰ أبو سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ أن رجلًا قال له: يا رسول الله، ما طوبىٰ؟ قال: «شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها»[٤].

ولكن أكثر أهل العربية يقولون: طوباك لحن لا تقوله العرب. ٱنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٣٩ (طاب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٤ (طيب)، «الزاهر» لابن الأنباري ١/ ٥٥٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٦، وحكاه عنه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ١١١.

(٢) في (ن): مسوح: واختلفت نسخ الطبري حيث قال المحقق: ابن مشجوج أو ابن مسجوح أو ابن مسجوع، هكذا جاء مختلفًا في المخطوطة. ولم أجد له ذكرًا في شيء من كتب الرجال، مع مراجعته علىٰ وجوه التصحيف والتحريف. ٱنظر: حاشية «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٣٦.

قلت: وجدت له ذكرًا في «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١٣ وأنه من شيوخ جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي فهو من طبقة سعيد بن جبير والسدي. وقد ذكر ٱسمه: سعيد بن مسجوح. والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٦، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

وكذلك: أخرجه أبو الشيخ عن سعيد بن جبير كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١١.

وقاله ابن مسعود كما في «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١١.

(٤) حديث ضعيف. أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٧١ (١١٦٧٢)، وأبو يعلىٰ في

وروىٰ معاوية بن قُرَّة عن أبيه[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**طُوبىٰ شجرةٌ غرسها اللهُ بيده، ونفخ فيها من روحه، تُنْبِتُ الحليّ والحُلَلَ، وإنّ أغصانها لتُرىٰ من وراء سور[٢] الجنة**»[٣] [١٣٥/أ]

وقال أبو هريرة: طوبىٰ شجرة في الجنة، يقول الله تعالىٰ لها: تفتقي لعبدي عمّا شاء، فتفتق له عن الخيل بِسُرُوجِها ولجُمِها، وعن الإبل بِأَزِمَّتِها، وعمّا شاء من الكسوة[٤].

«مسنده» ٢/ ٥٢٠، وابن حبان في «صحيحه» ١٦/ ٤٢٩، وابن أبي داود في «البعث والنشور» (٦٨)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٣، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٤/ ٩١. كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم، ودراج هو ابن سمعان، أبو السمح السهمي، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٣٣).

(١) قرة بن إياس بن هلال. المزني، أبو معاوية البصري، صحابي توفي سنة (٦٤هـ). انظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ١٨٠، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢٣٥٠، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٧٢.

(٢) في (ن)، (ك): أسوار الجنة.

(٣) إسناده ضعيف جدًّا. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٣. من طريق محمد بن زياد الجزري عن فرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة به. ومحمد بن زياد ضعيف جدًّا، واتهمه بعضهم. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٧٠.

وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس نحوه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٥، «كنز العمال» للمتقي الهندي ٤/ ٤٥٧، وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٦٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان»

وقال مغيث بن سُمي: طوبىٰ شجرة في الجنة، لو أنَّ رجلًا ركب حِقَّة أو حَذَعة، ثمَّ دار بها لم تبلغ المكان الذي ٱرتحل منه حتىٰ يموت هَرَمًا، وما في الجنة أهل منزل إلا غصن من أغصان تلك الشجرة متدلٍ عليهم، فإذا أرادوا أن يأكلوا من الثمرة تدلىٰ إليهم فأكلوا منه ما شاءوا، عليها طيرٌ أمثال البخُت[1]، فيجيء الطير فيأكلون منه قديدًا وشواء ثم يطير[2].

قال عبيد بن عمير: هي شجرة في جنة عدن، أصلها في دار النبي ﷺ وفي كل دار وغرفة غصن منها، لم يخلق الله تعالىٰ لونًا ولا زهرة إلا وفيها منها إلا السواد، ولم يخلق الله تعالىٰ فاكهة ولا ثمرة إلا وفيها منها ينبع من أصلها[3] عينان: الكافون والسلسبيل[4].

قال مقاتل: كل ورقة منها تظل أُمّةً عليها ملك يسبح الله تعالىٰ

١٦/ ٤٣٨، وابن المبارك في «الزهد» ٢/ ٧٥ ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣١٦. وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٥. وفيه شهر بن حوشب، مختلف فيه.

(١) هي الإبل الخراسانية. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٨٨) (بخت).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في «زوائد الزهد» (٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤١، والسمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٩٣، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٨، وسعيد بن منصور وهناد، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٥، ومغيث بن سمي الأوزاعي تابعي ثقة. ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٩١.

(٣) في (ك): من أغصانها.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣١٦.

بأنواع التسبيح[١].

وقال أبو سلّام[٢]: حدثني عامر بن زيد البكالي[٣] أنه سمع عتبة ابن عبد[٤] السُّلمي[٥] يقول: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، في الجنة فاكهة؟ قال: «**نعم، فيها شجرة تُدعىٰ طُوبىٰ، هي تطابق الفردوس**». قال: أي شجر أرضنا تشبه. قال: «**ليس يشبه شيئًا من شجر أرضك، ولكن أتيت الشام؟**» قال: لا يا رسول الله. قال: «**فإنها شجرة تشبه شجرة تُدعى الجَوْز، تَنْبُتُ علىٰ ساقٍ واحدٍ، ثم ينتشر أعلاها**»، قال: وما عِظَمُ أَصْلِها؟ قال: «**لو ٱرتحلت جَذَعةٌ من إبل أهلك ما أحاطتْ بأصلِها حتىٰ تنكسر تُرْقُوَتاها هرمًا**»[٦].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» (١٣٤ب).

(٢) ممطور الأسود الحبشي، ثقة، يرسل.

(٣) في الأصل: البكلالي، والتصويب من (ن)، والمصادر. وهو عامر بن زيد البكالي، يروي عن عتبة السلمي، وعنه يحيىٰ بن أبي كثير، وأبو إسلام، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٩١، «تعجيل المنفعة» ١/ ٧٠٣.

(٤) في (ن): عبد الرحمن.

(٥) **أبو الوليد الحمصي**، له صحبة، روىٰ عن النبي ﷺ أحاديث، توفي سنة (٨٧هـ) ويقال: بعد سنة (٩٠هـ)، روىٰ له أبو داود وابن ماجه.
انظر: «تهذيب الكمال» ٧/ ٩٨٠، «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤١٦.

(٦) **الحكم على الإسناد:**
الحديث ضعيف.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (ص٩٢) (١٣٢)، وأحمد في

وقال وهب بن منبه: إن في الجنة شجرة يقال لها: طوبىٰ، يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها. زَهْرُهَا رِيَاطٌ[(١)(٢)]، وورَقُها بُرُودٌ[(٣)] وقُضْبَانها عَنْبرٌ، وبَطْحَاؤُها ياقوت، وترابها كافور، وحَمَأَتُها مِسْكٌ، يخرج من أصلها أنهار الخمر واللبن والعسل، وهي (مجلسٌ لأهل)[(٤)] الجنة فبيناهم في مجلسهم إذ أتتهم ملائكة من ربهم يقودون نُجُبًا[(٥)] مزمومةً بسلاسل من ذهب، وجوهها كالمصابيح من حسنها ووبرها كخز المِرْعِزي[(٦)] من لينه، عليها رِحَال[(٧)] ألواحُها من ياقوت، ودفوفها من ذهب، وثيابها من سندس واستبرق،

«مسنده» ٤/ ١٨٣ (١٧٦٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٣، وابن حبان في «صحيحه» ١٦/ ٤٢٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣١٢، والفسوي في «المعرفة» ٢/ ٣٤١، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٧٤).

قال القرطبي: إسناده صحيح. أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٢٣٣.

قلت: ويشكل عليه أن عامر بن زيد لم يوثقه غير ابن حبان.

(١) الرَّيْط: كل ثوب لين رقيق. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٩٠ (ريط).

(٢) وقع في (ك): رياض.

(٣) **البُرُود** جمع بُرد وهو: الثوب، وقيل: الثوب المخطط. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٨ (برد)، «مختار الصحاح» للرازي (١٨) (برد).

(٤) في (ك): مجالس أهل.

(٥) **النَّجيب**: هو السريع الخفيف القوي من الإبل التي يسابق عليها، أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٢ (نجب)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٢٢٢ (نجب).

(٦) في (ن): المرعز وهو الزغب الذي تحت شعر العنز وهو ألين الصوف.

(٧) **الرِّحال**: جمع رحل وهو ما يوضع علىٰ ظهر البعير وهو أصغر من القتب. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (١٠٠) (رحل).

فينيخونها[١] ويقولون: إنَ ربنا أرسلنا[٢] إليكم، لتزوروه وتسلموا عليه. قال: فيركبونها وهي أسرع من الطائر، وأوطأ من الفَرَاش، نُجْبًا[٣] من غير مهنة، يسير الرجل إلىٰ جنب أخيه وهو يكلمه ويناجيه لا يصيب أذن راحلة منها أذن صاحبتها، حتىٰ إن الشجرة لتتنحىٰ من طُرقهم لئلا يُفرق بين الرجل وأخيه، قال: فيأتون إلىٰ الرحمن الرحيم، فيُسْفِر لهم عن وجهه الكريم حتىٰ ينظروا إليه، فإذا رأوه قالوا: اللهم أنت السلام ومنك السلام، وحُقَّ لك الجلال والإكرام.

فيقول تبارك وتعالىٰ عند ذلك: أنا السلام ومني السلام، وعليكم حَقَّتْ رحمتي ومحبتي، مرحبًا بعبادي [١٣٦/أ] الذين خَشَوني بغيب، وأطاعوا أمري.

قال: فيقولون: ربنا، إنا لم نعبدك حق عبادتك، ولم نقدرك حق قدرك، فأذن لنا في السجود قدامك.

قال: فيقول الله ﷻ إنها ليست بدار نصب ولا عبادة، ولكنها دار ملك ونعيم، وإني قد رفعت عنكم نصب العبادة، فسلوني ما شئتم، فإن لكل رجل منكم أمنيته.

فيسألونه حتىٰ إن أقصرهم أمنية ليقول: رب، تنافس أهل الدنيا في

---

(١) في (ن): فيستيخوها.

(٢) في (ن): أرسلها.

(٣) النُّجب: هي الإبل العتاق التي يسابق عليها. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٧٤) (نجب)، «مختار الصحاح» للرازي (٢٦٨) (نجب).

الدنيا[١]، فتضايقوا فيها، فآتني مثل كل شيء كانوا فيه من يوم خلقتها إلىٰ أن ٱنتهت الدنيا.

فيقول الله تعالىٰ: لقد قصرت بك أمنيتك، ولقد سألت دون منزلتك، هٰذا لك مني وسألحقك بمنزلتي؛ لأنه ليس عطائي نكرًا ولا تصريدًا[٢].

قال: ثم يقول: ٱعرضوا علىٰ عبادي ما لم تبلغ أمانيهم، وما لم يخطر لهم علىٰ بال. فيعرضون عليهم حتىٰ تقصر بهم أمانيهم التي في أنفسهم، فيكون فيما يعرضون عليهم براذين مقرنة، علىٰ كل أربعة منها سرير من ياقوتة واحدة، علىٰ كل سرير منها قُبّة من ذهب مُفَرغة[٣]، في كل قُبَّة منها فرش من فرش الجنة، مظاهرة في كل قبة منها جاريتان من الحور العين، علىٰ كل جارية منهن ثوبان من ثياب الجنة، وليس في الجنة لون إلا هو فيهما، ولا ريح طيب إلا وقد عبقتا به، ينفذ ضوء وجوههما غِلظ القبة، حتىٰ يظن من يراهما أنهما من دون القبَّة، يُرىٰ مخهما من فوق سوقهما كالسلك الأبيض في ياقوتة حمراء، يريان له من الفضل علىٰ صاحبته كفضل الشمس على الحجارة أو أفضل، ويرىٰ [١٣٦/ب] هو لهما مثل ذلك، ثم يدخل إليهما فيحييانه، ويقبِّلانه، ويعانقانه، ويقولان له: والله ما ظننا أن الله

---

(١) في (ن): في دنياهم.

(٢) **التصريد**: التقليل. ٱنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (٣٧٤) (صرد).

(٣) في (ك): مفرقة.

يخلق مثلك. ثم يأمر الله تعالى الملائكة فيسيرون بهم صفًا إلى الجنة، حتىٰ ينتهي كل رجل منهم إلىٰ منزلته[١] التي أعدت له[٢].

[١٥٨٣] أخبرني عبد الله بن محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن[٤]، حدثنا محمد بن حسين بن صالح[٥][٦]، حدثنا

---

(١) في (ن): إلىٰ منزله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٣٩، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥١٣، وأخرجه أبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٣.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١٣ وهٰذا سياق غريب، وأثر عجيب ولبعضه شواهد ثم ذكرها.
قلت: وأخرج نحوه أبو نعيم في «صفة الجنة» ٣/ ٢٥٠ من طريق إدريس بن سنان عن وهب بن منبه، عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة قال: قال رسول الله ﷺ. فذكر نحوه.
وأخرجه مرفوعًا ابن أبي الدنيا في «الترغيب والترهيب» كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري ٥/ ٥٥٠، «النهاية» لابن كثير ٢/ ٥٢٠.
قال المنذري عقبه ٥/ ٥٥٠: رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم هكذا معضلًا ورفعه منكر والله أعلم.
وقال ابن كثير في «النهاية» ٢/ ٥٢٠: وهٰذا مرسل ضعيف غريب، وأحسن أحواله أن يكون من كلام بعض السلف فوهم بعض رواته فجعله مرفوعًا، وليس كذلك والله أعلم.

(٣) القايني، لم أجد له ترجمة.

(٤) النصيبي القاضي، كذاب روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٥) لم أجده.

(٦) في الأصل: (حدثنا محمد بن عثمان بن الحسن حدثنا الحسين بن الحكم حدثنا حسن بن حسين بن صالح) والتصويب من (ن)، (ك).

علي بن محمد بن الدهان[١] والحسين[٢] بن إبراهيم الجصاص، قالا: حدثنا الحسين بن الحكم[٣]، حدثنا حسن بن حسين[٤]، حدثنا حبان[٥]، عن الكلبي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس قال: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ قال: شجرة أصلها في دار علي في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له: طوبىٰ. ﴿وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ حسن المرجع[٨].

[١٥٨٤] وبه عن أبي صالح[٩] أخبرنا عبد الله بن محمد بن سوار[١٠]،

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ك): الحسن بن إبراهيم، ولم أجده.

(٣) ابن مسلم الحبري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

(٤) العرفي الكوفي، من رؤساء الشيعة، لم يكن بالصدوق.

(٥) ابن علي العنزي، ضعيف.

(٦) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٧) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٨) [١٥٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا. فيه الحسن بن الحسين العرني، والكلبي وأبو صالح وأبو الحسين النصيبي، وحبان بن علي.

التخريج:

الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١٧.

(٩) ضعيف، يرسل.

(١٠) أبو العباس الهاشمي، الكوفي، ذكره الإسماعيلي في «معجم شيوخه» وقال الدارقطني: صدوق.

حدثنا جندل بن واثق[١] النعامي[٢]، حدثنا إسماعيل بن أمية القرشي[٣]، عن (داود بن)[٤] عبد الجبار، عن جابر[٥]، عن أبي جعفر[٦] قال: سئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾ فقال: «**شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها علىٰ أهل الجنة**». ثم سئل عنها مرة أخرىٰ فقال: «**شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها علىٰ أهل الجنة**». فقيل له: يا رسول الله، سألناك عنها فقلت: شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها علىٰ أهل الجنة، ثم سألناك مرة أخرىٰ فقلت: شجرة في الجنة أصلها في دار علي وفرعها علىٰ أهل الجنة! فقال: «**إن داري ودار علي غدًا واحدة في مكان واحد**»[٧].

انظر: «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٦٧١، «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٢٠) (١١٦).

(١) في (ن): والي.

(٢) ساقطة من (ن). ولم أجده، إلا أن يكون جندل بن والق التغلبي، وهو صدوق يغلط ويصحف.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) ساقطة من (ن)، وهو داود بن عبد الجبار القرشي أبو سليمان الكوفي، قال ابن معين: ليس بثقة، ومرة: يكذب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: منكر الحديث. انظر: «التاريخ الكبير» ٣/ ٢٤٠، «الجرح والتعديل» ٣/ ٤١٨، «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٠.

(٥) جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف، رافضي.

(٦) أبو جعفر هو محمد بن علي الباقر تابعي ثقة، فاضل.

(٧) [١٥٨٤] الحكم على الإسناد:
مرسل، ضعيف جدًّا.

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾

هكذا ﴿أَرْسَلْنَٰكَ﴾ يا محمد ﴿فِىٓ أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَاْ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ لتقرأ عليهم القرآن [١٣٧/أ] ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾ قال قتادة[١] ومقاتل[٢] وابن جريج[٣]: نزلت في صلح الحديبية حين أرادوا الصلح، فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم». فقال سهيل بن عمرو والمشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة- يعنون مسيلمة الكذاب- ٱكتب: باسمك اللهم. وهكذا كان أهل الجاهلية يكتبون. ثم قال رسول الله ﷺ: «اكتب: هٰذا ما صالح عليه محمد رسول الله». فقال مشركوا

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣١٧، ولم أجد من خرجه غير المصنف.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٦، وذكره الواحدي في «البسيط» (١٧٩ب). وقد ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (٢٢٣) نحوًا من هٰذا، ونسبه للمفسرين.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» (١٩١أ)، «البسيط» للواحدي (١٧٩ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٢٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٦، وذكره الواحدي في «البسيط» (١٧٩ب).

وكذلك أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٦، عن مجاهد.

والحديث أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب الشروط في الجهاد (٢٧٣١ - ٢٧٣٢)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٣٣٠ (١٨٦٠٩) من حديث المسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم.

قريش: (لئن كتبت)[١]: رسول الله ثم قاتلناك وصددناك لقد ظلمناك، ولكن أكتب: هٰذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله. فقال أصحاب رسول الله ﷺ: دعنا نقاتلهم. قال: «لا، ولكن أكتبوا كما يريدون». فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

وروىٰ جويبر[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس: نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن». فقالوا: وما الرحمن.

فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وقال: ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد: إنّ الرحمن الذي أنكرتم معرفته ﴿هُوَ رَبِّي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ مرجعي[٤].

٣١ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا﴾

نزلت في نفر من مشركي مكة فيهم أبو جهل بن هشام وعبد الله بن

وانظر: خبر الحديبية في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٤٧، «الدرر في أختصار المغازي والسير» لابن عبد البر (٢٢٣)، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٢٩٤.

(١) في (ك): إن كنت رسول الله.

(٢) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٣) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًّا.

انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٢٢٤).

أبي أمية المخزومي، جلسوا خلف الكعبة ثم أرسلوا إلىٰ نبي الله ﷺ، فأتاهم، فقال له عبد الله بن أبي أمية: إن سَرَّك أن نتبعك فسير لنا جبال مكة بالقرآن فأذهبها عنا حتىٰ تنفسح [١٣٧/ب] فإنها أرض ضيقة، واجعل لنا فيها عيونًا وأنهارًا حتىٰ نغرس ونزرع، فلست كما زعمت بأهون علىٰ ربك من داود، حيث سخَّر له الجبال تسبح معه، أو سخَّر لنا الريح فنركبها إلى الشام فنقضي عليها ميرتنا[١] وحوائجنا، ثم نرجع من يومنا، فقد كان سليمان سُخِّرت له الريح، وكما زعمت لنا، فلست بأهون علىٰ ربك (من سليمان بن داود، وأَحْي لنا جدك قصيًّا أو من شئت من موتانا، لنسأله أحق ما تقول أم باطل)[٢] وأن عيسىٰ قد كان يحيي الموتىٰ، ولست بأهون علىٰ الله منه. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾[٣] فأُذْهِبَتْ عن وجه الأرض ﴿أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ ٱلْأَرْضُ﴾ أي: (شققت فجعلت أنهار وعيونًا)[٤] ﴿أَوْ كُلِّمَ بِهِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾.

واختلفوا في جواب (لو):

---

(١) ساقطة من (ك).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ن).

(٣) هٰذا السياق قاله نحوه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٩٣. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٧-٤٥٠ نحو هٰذا السبب في نزول الآية عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وابن زيد. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٧-١١٨، ونسبه الواحدي في «البسيط» (١٧٩ب) للمفسرين.

(٤) أي شققت... عيونًا: ساقطة من (ن).

قال قوم: هٰذا من المتروك المحذوف الجواب ٱكتفاءً بمعرفة سامعه مراده، وتقدير الآية: لكان هٰذا القرآن[١]. كقول ٱمرئ القيس[٢]:

فلَو أنَّها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً
ولٰكِنَّها نَفْسٌ تُقَطَّعُ أَنْفُسا

يعني: لهان عليَّ، وهو آخر بيت في القصيدة.

وقال آخر[٣]:

فَأُقْسِمُ لَوْ شَيءٌ أَتَانَا رَسُولُه
سِوَاكَ ولٰكن لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعا

---

(١) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ١٤٨، وابن الأنباري كما في «البسيط» للواحدي (١٨٠أ) ونسبه لأكثر أهل العلم.
ونسبه النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٤٩٦ إلىٰ أكثر أهل اللغة، وهو ٱختيار السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٩٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ١١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥١١، وأبي حيان في «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩١.

(٢) البيت في «ديوانه» (١١٧) وفيه جميعه بدل سوية، والبيت أيضًا في «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٩٥، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣١٩.
والبيت من قصيدة قالها في مرض كان يتوجه منه بأرض الروم.
وكون هٰذا البيت آخر بيت في القصيدة قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٨، ولٰكن البيت في ديوانه ليس آخر بيت في القصيدة، ولعله من تصرف الرواة، والله أعلم.

(٣) البيت لامرئ القيس، وهو في «ديوانه» (١١٣)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٨.

أراد: لرددناه.

وهٰذا معنىٰ قول قتادة، قال: لو فعل هٰذا بقرآن قبل[١] قرآنكم لفعل بقرآنكم[٢].

وقال آخرون: جواب (لو) مقدم، وتقدير الكلام، وهم يكفرون بالرحمن ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانًا سُيِّرَتْ بِهِ ٱلْجِبَالُ﴾ الآية. كأنه قال: ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتىٰ [١٣٨/أ] لكفروا بالرحمن وما آمنوا[٣].

ثم قال: ﴿بَل لِّلَّهِ ٱلْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَايْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ قال المفسرون: أفلم يعلم[٤].

قال الكلبي: هي لغة النخع[٥].

---

(١) في (ك): غير.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤٩.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٣، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٩٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٧٢ واستحسنه.

(٤) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٤، وانظر: «الدر المنثور» ٤/ ١١٨.
وصوبه الطبري، وحكىٰ إجماع أهل التأويل علىٰ ذلك، أنظر: «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٥، وقال الواحدي في «البسيط»: إنه قول أكثر أهل التفسير (١٨٠ب) وقاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٣٢، والليث وقطرب كما في «البسيط» للواحدي (١٨٠ب)، وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ١٤٢ (يئس).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥١، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤ والواحدي في «البسيط» (١٨٠ب)، وانظر: «تنوير المقباس» للفيروزآبادي (١٥٨).

وقال القاسم بن معن: هي لغة هوازن[١].

وقال سُحَيم بن وُثَيل الرِّياحي[٢].

أَقُولُ لَهُمْ بِالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي
أَلَمْ يَيْأَسُوا أَنِّي ابن فَارِس زَهْدَمِ

أراد: ألم تعلموا. وقوله ييسرونني أي: يقتسمونني من الميسر، كما تقسم الجزور. ويروىٰ يأسرونني من الأسر[٣].

وكذا قاله ابن قتيبة كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣١، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٤٩.

والنخع: قبيلة عربية، تنسب للنخع بن عمرو بطن من مذحج، من القبائل القحطانية، نزلوا الكوفة وانتشروا بها. ٱنظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٢٣٧)، «معجم القبائل» ٣/ ١١٧٦.

(١) ٱنظر: «لغات القبائل» لأبي عبيد (١٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٢.

وهوازن: قبيلة عربية، بطن من قيس عيلان بن جعفر، فهي قبيلة عدنانية منازلهم قرب الطائف.

انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (١١٧)، «معجم القبائل» ٣/ ١٢٣١.

والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله الكوفي، قاضي الكوفة ومفتيها، ت: ١٧٥هـ. ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٩٠، «العبر» للذهبي ١/ ٢٦٨.

(٢) في (ن)، (ك): قال الشاعر. والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٢، «المعاني الكبير» لابن قتيبة ٢/ ١١٤٨، «الحجة» لأبي علي الفارسي ٤/ ٤٣٧، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٠ (يأس)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٤٩.

(٣) قد ٱختلفت رواية البيت فروي ييسرونني. أي: يقسمونني، وروي يأسرونني من

وقال الآخر:

أَلَـمْ يَـيْـأَسِ الأَقْـوَامُ أَنِّـي أَنَـا ابـنـهُ
وإنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ العَشِيرَةِ نَائِيًا[1]

ودليل هٰذا التأويل: قراءة ابن عباس (أفلم يتبين) وقال: كتب الكاتب الآخر وهو ناعسٌ[2].

الأسر وهو الحبس. أنظر: «الميسر والقداح» لابن قتيبة (٣٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ١٤٢ (يأس)، «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٤٩٧ .

(١) البيت في «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٢ وقائله عوف بن مالك كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٢ من طريق أبي عبيد.
وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٧٤) دون قوله: أو كتب الكاتب... الخ.
وهي قراءة علي وعكرمة وابن أبي مليكة وشهر بن حوشب وجماعة، وهي قراءة شاذة.

انظر: «سنن سعيد بن منصور» ٥/ ٤٤٠، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٥٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٧١).
تنبيه: في أثر ابن عباس وكتب الكاتب الآخر وهو ناعس. من العبارات المشكلة لما فيها من الإبهام والإجمال. وقد سلك أهل العلم في الإجابة عنها أحد طريقين:
١- إنكارها وردها؛ لأن مجاهدًا وسعيد بن جبير حكيا الحرف عن ابن عباس علىٰ ما هو في المصحف.
ويؤيد ردها أن أبا عبيد لما روى الأثر في «فضائل القرآن» (١٧٤) حذف هٰذِه اللفظة وما حذفها إلا لمعنىٰ، وكذلك فعل النحاس في «معاني القرآن» وابن كثير أيضًا.

وأما الفراء فكان ينكر ذلك، ويزعم أنه لم يسمع أحدًا من العرب يقول: يئست بمعنىٰ: علمت. ويقول: هو المعنىٰ- وإن لم يكن مسموعًا يئست بمعنىٰ: عَلِمْت- بمعنىٰ يتوجه إلىٰ ذلك[1]؛ وذلك أن الله تعالىٰ قد أوقع إلى المؤمنين أن لو شاء لهدى الناس جميعًا، فقال: ألم ييأسوا علمًا، يقول: يؤيسهم العلم، فكان فيه العلم مضمرًا كما تقول في الكلام: يئست منك. أن لا تفلح علمًا، كأنه قيل: علمته علمًا.

وقال الشاعر:

حَتّىٰ إِذا يَئِسَ الرُّماةُ وَأَرْسَلُوا
غُضْفًا دواجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا[2]

٢- تأويلها- مع القول بعدم صحة معناها الظاهر.

قال الحافظ في «فتح الباري» ٨/ ٣٧٣: وهٰذِه الأشياء وإن كان المعتمد غيرها، لٰكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من أدب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق!

قلت: ما قاله الحافظ فيما إذا كان المنقول مما لا يعتريه شك من جهة صحته.

وللشيخ أحمد شاكر رحمه الله بحث وتعليق جيد على الأثر في حاشية «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥٢.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٣٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٢٠، «فتح الباري» ٨/ ٣٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩٣.

(١) ساقطة من (ن).

(٢) البيت للبيد من معلقته المشهورة. أنظر: «ديوانه» (١٧٤)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٢. والغضف الصيد.

يعني: حتىٰ إذا يئسوا من كل شيء مما يمكن إلا الذي ظهر لهم أرسلوا، فهو في معنىٰ: حتىٰ إذا علموا أن ليس وجه إلا الذي رأوا وانتهىٰ علمهم [١٣٨/ب] فكان ما سواه يائسًا[١].

﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ﴾ من كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴿قَارِعَةٌ﴾ داهية ومصيبة شديدة تقرعهم من أنواع البلاء والعذاب أحيانًا بالحرب، وأحيانًا بالجدب، وأحيانًا بالسلب، وأحيانًا بالقتل، وأحيانًا بالأسر[٢].

وقال ابن عباس: أراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله ﷺ يبعثهم إليهم[٣].

﴿أَوْ تَحُلُّ﴾ تنزل أنت يا محمد بنفسك[٤] ﴿قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ﴾ وقال

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥١.
وهو قول الكسائي وأبي إسحاق، أنظر: «البسيط» للواحدي (١٨٠ب).
وقال ابن حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٨٢ بعد أن ذكر قول الفراء: وقد حفظ غيره، ومن حفظ حجة علىٰ من لم يحفظ. وينظر «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥٢.

(٢) قاله ابن زيد، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٩، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٦، ونسبه في «البسيط» للواحدي (١٨١أ) للمفسرين.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٦.
وهو قول عكرمة، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٧، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٩.
واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤.

(٤) قاله ابن عباس- في رواية- وعكرمة ومجاهد وقتادة أخرجه عنهم الطبري في

قتادة: هي تاء التأنيث، يعني: أو تحل القارعة قريبًا من دارهم[١].

﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ ٱللَّهِۚ﴾ الفتح والنصر وظهور رسول الله ودينه[٢].

وقيل: يعني القيامة[٣]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

«جامع البيان» ١٦/ ٤٥٦-٤٥٨. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١١٩، ونسبه في «البسيط» للواحدي (١٨١أ) للأكثر.

واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤.

(١) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٨١أ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٤.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٠ من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن الحسن.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٨ من طريق معمر وسعيد بن أبي عروبة كلاهما عن قتادة أنه: محمد ﷺ.

(٢) قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥٦-٤٥٨.

(٣) قاله ابن عباس- من رواية عطاء- كما في «البسيط» للواحدي (١٨١أ).

وقاله الحسن، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٠.

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أمهلتهم وأَطَلْتُ لهم، ومنه: المَلاوَة، والمَلوَان[١] ويقال: تَمَلَّيْتُ حِيْنًا[٢][٣]. ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ عاقبتهم ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

٣٣ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾

أي: حافظها، ورازقها، وعالم بها، ومجازيها بما عملت[٤]، وجوابه محذوف تقديره: كمن ليس بقائم بل عاجز عن نفسه[٥]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ﴾[٦] يعني: كمن ليس بقانت. ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ بينوا أسماءهم[٧]. ثم قال ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ﴾

---

(١) وهما الليل والنهار، أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ١٢٩ .

(٢) في (ك): جنبًا.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٧٣، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦١، ومنه قوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ آل عمران: ١٧٨، أي: نطيل لهم المدة وقوله: ﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ مريم: ٤٦، أي: دهرًا طويلًا.
والمثل عند الطبري: تمليت حبيبًا، وفي «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ١٢٩: تمل حبيبًا واللبس جديدًا. وفي «لسان العرب» لابن منظور ملا: تمليت حبيبًا. قلت: وكلها له وجه جيد.

(٤) قال نحوه قتادة وابن جريج والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٤. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٠.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٦١، «البسيط» للواحدي (١٨١ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٣ .

(٦) الزمر: ٩.

(٧) قال الواحدي في «البسيط» (١٨٢أ) معناه: أَلَهم أسماء الخالقين؟ لأن المراد في

يعني: يخبرون[١] الله ﴿بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ فإنه لا يعلم لنفسه شريكًا ولا في الأرض إلهًا غيره [١٣٩/أ] ﴿أَم بِظَٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ مسموع وهو في الحقيقة باطل، لا أصل له، ولا حاصل.

[١٥٨٥] وكان أستاذنا أبو القاسم الحبيبي رحمه الله يقول: معنى الآية عندي: قل لهم أتنبئون الله بباطن لا يعلمه. أم بظاهر يعلمه فإن قالوا: بباطن لا يعلمه أحالوا، وإن قالوا: بظاهر يعلمه. قل لهم: سموهم! بينوا من هم فإن الله لا يعلم لنفسه شريكًا[٢].

ثم قال: ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَكْرُهُمْ﴾ كيدهم.

قال مجاهد[٣]: قولهم، يعني: شركهم وكفرهم وكذبهم على الله ﷻ.

أمرهم بالتسمية الإنكار عليهم أنه ليس للأصنام أسماء الخالقين ولا صفاتهم.
وينظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١٤.

(١) في (ك): أتخبرون.

(٢) [١٥٨٥] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
أنظر: «تفسيره» (١٣٥أ).
والقول نقله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٦ ثم ذكر معناه عن قتادة والضحاك وغيرهما. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٧، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٠.
ونحوه قاله ابن عباس، أنظر: «البسيط» للواحدي (١٨٢ب)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٣.

﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۖ﴾ وصرفوا عن الطريق المستقيم[١].

وقرأ أهل الكوفة[٢] بضم الصاد[٣]. وفي المؤمن: ﴿وَصَدَّ عن السَبِيلِ﴾[٤]. واختاره أبو عبيد[٥] قال: لأنه قراءة أهل السنة. وفيه إثبات القدر.

وقرأ الباقون بالفتح واختاره أبو حاتم[٦]، ٱعتبارًا بقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٧]، وقوله: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[٨]، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٩].

---

(١) قاله ابن عباس. ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٨٢ب). وينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٤.

(٢) في (ك): قرأ أهل الكوفة ويعقوب.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢١٦)، «التيسير» للداني (ص١٣٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٧٩.

(٤) غافر: ٣٧.

(٥) ٱنظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٢٩، «البسيط» للواحدي (١٨٢ب).

(٦) قلت: والقراءتان ثابتتان، والمعنىٰ فيهما واحد كما تقول: مات فلان، أو أماته الله. وكقولك: ٱهتدىٰ فلان، وهداه الله. وانظر: «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ١/ ٣٣٠، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٦٢.

(٧) الحج: ٢٥.

(٨) الفتح: ٢٥.

(٩) النحل: ٨٨.

﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ﴾ بخذلانه إياه ﴿فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ موفق.

٣٤ ﴿لَّهُمْ عَذَابٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

بالقتل والأسر ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَقُّ﴾ أشد ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ مانع يمنعهم من العذاب.

٣٥ قوله تعالىٰ ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾

دخولها، ٱختلفوا في الرافع للمثل.

فقال الفراء: هو ٱبتداء وخبره في قوله: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[1].

وقيل: معنى المثل: الصفة[2]، كقوله ﷻ: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[3] أي: الصفة العليا. وقوله ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾[4] [١٣٩/ب] ومجاز الآية[5]: صفة الجنة التي وعد المتقون أن الأنهار تجري من تحتها (وكذا وقيل: مثل صلة، والمجاز الجنة التي وعد

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٦٥. وينظر «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٤٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٦.

(٢) قاله الخليل بن أحمد. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٠١، وحكاه الطبري عن بعض النحاة البصريين، ٱنظر: «جامع البيان» ١٦/ ٤٦٣. وينظر «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٦.

(٣) الروم: ٢٧.

(٤) الفتح: ٢٩.

(٥) ينظر أيضًا «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٥٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٦.

المتقون تجري من تحتها الأنهار)[١].

والعرب تفعل هٰذا كثيرًا بالمِثْل والمَثَل كقوله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٢] أي ليس كهو.

وقيل: معناه للذين ٱستجابوا لربهم الحسنىٰ مثل الجنة بدل منها[٣].

وقال مقاتل: معناه شبه الجنة التي وعد المتقون في الخير والنعمة والخلود والبقاء كشبه النار في العذاب والشدة والخلود[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ﴾ لا ينقطع ولا يفنىٰ[٥] ﴿وَظِلُّهَآ﴾ ظليل لا يزول[٦].

وهٰذا رد على الجهمية[٧] حيث قالوا: إن نعيم الجنة يفنىٰ.

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من الأصل ومثبت من (ن)، (ك).

(٢) الشورىٰ: ١١.

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٤.

(٤) «تفسيره» (١٩١أ).

(٥) قاله الحسن كما في «البسيط» للواحدي (١٨٦أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٤. وكذلك قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٢.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٢ وظلها أيضًا دائم؛ لأنه لا شمس فيها. وانظر: «البسيط» للواحدي (١٨٦أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٤.

(٧) **الجهمية**: أتباع جهم بن صفوان الراسبي، تلميذ الجعد بن درهم لهم معتقدات سيئة قال عنه الذهبي: الضال المبتدع: من معتقداته أن الجنة والنار تبيدان وتفنيان. وأن الإيمان هو المعرفة بالله فقط. ٱنظر: «التنبيه والرد» لأبي الحسين الشافعي ١١٢/ ١٥٨٤، «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (٢١١)، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٨٦.

﴿تِلْكَ عُقْبَى﴾ عاقبة ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟﴾ الجنة ﴿وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾.

٣٦ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾

يعني: القرآن، هم أصحاب محمد ﷺ ﴿يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من القرآن ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ يعني: الكفار الذين تحزبوا علىٰ رسول الله ﷺ وهم اليهود والنصارىٰ ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ وهٰذا قول مجاهد[١] وقتادة[٢].

وقال سائر العلماء[٣]: كان ذكر الرحمن في القرآن قليلًا في بدء ما نزل، فلمّا أسلم عبد الله بن سلّام وأصحابه سَاءَهُمْ قلة ذكر الرحمن في القرآن؛ لأن ذكر الرحمن في التوراة كثير، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَـٰنَ﴾[٤] الآية. فقالت قريش حين نزلت هٰذِه الآية: مَا بَالُ محمد كان يدعو إلىٰ إلٰه واحد فهو اليوم يدعو إلىٰ إلهين الله والرحمن، ما نعرف الرحمن إلا رحمن [١٤٠/أ] اليمامة. يعنون: مسيلمة الكذاب. فأنزل الله تعالىٰ:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٤، وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٣، وهو ٱختيار الطبري.

(٣) نسبه الواحدي في «البسيط» (١٨٦أ) للمفسرين، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٢٦ نسبه لأكثر العلماء، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٥.

(٤) الإسراء: ١١٠.

﴿وَهُم بِذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾[١]، ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٢].

وفرح مؤمنو أهل الكتاب بذكر الرحمن، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ من ذكر الرحمن.

﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ يعني: مشركي قريش ﴿مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ وَلَآ أُشْرِكَ بِهِۦٓ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَـَٔابِ﴾ مرجعي.

٣٧ قوله تعالىٰ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا﴾

يقول: وكما أنزلنا إليك الكتاب يا محمد فأنكره الأحزاب، كذلك أيضًا أنزلنا الحكم والدين ﴿عَرَبِيًّا﴾ وإنما وصفه بذلك لأنه أُنزل علىٰ محمد ﷺ- وهو عربي- فنسب الدين إليه إذ كان منزلًا عليه فَكذَّب الأحزاب بهٰذا الحكم أيضًا[٣].

وقال قوم: نظم الآية: وكما أنزلنا الكتب على الرسل بلغاتهم كذلك أنزلنا عليك القرآن ﴿حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾[٤].

ثم توعده على ٱتباع هوى الأحزاب إن فعله فقال: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ

---

(١) الأنبياء: ٣٦. (٢) الرعد: ٣٠.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٥، ونحوه قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٣٤.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٧.

(٤) ٱنظر: «البسيط» للواحدي (١٨٦أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٢٧.

أَهْوَآءَهُم﴾ قيل: في شأن الملة[١]. وقيل: في أمر القبلة[٢].

﴿بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾.

٣٨ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾

فجعلناهم بشرًا مثلك ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ لهم أزواج نكحوهنّ وأولاد نسلوهم[٣]، ولم نجعلهم ملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون؛ فنجعل الرسول إلىٰ قومك ملائكة [١٤٠/ب]! ولكن أرسلنا إلىٰ قومك بشرًا مثلهم كما أرسلنا إلىٰ من قبلهم من الأمم بشرًا مثلهم[٤].

﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ وهٰذا جواب عبد الله بن أبي أمية.

ثم قال: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ يقول لكل أمر قضاه الله تعالىٰ كتاب قد كتبه فهو عنده[٥].

---

(١) قاله مقاتل. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٦، ونسبه في «البسيط» للواحدي (١٨٦ب) للمفسرين، وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٨.

(٢) قاله الكلبي، كما في «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ١٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٦.

(٣) في الأصل نسلوهن، والتصويب من (ن)، (ك).

(٤) قال نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٦، وينظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ١٨٢، «البسيط» للواحدي (١٨٦ب)، ونسبه لأهل المعاني.

(٥) في «البسيط» للواحدي (١٨٦ب) هٰذا معنىٰ قول أكثر المفسرين. وينظر «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٧٦.

وقال الضحاك: معناه لكل كتاب ينزل من السماء أجل ووقت ينزل فيه، وهٰذا من المقلوب[١].

٣٩ ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾

قرأ حميد وابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ﴿وَيُثَبِّتَ﴾ بالتخفيف[٢].

وقرأ الباقون بالتثقيل واختاره أبو عبيدة[٣]؛ لكثرة من قرأ بها، ولقوله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٤]. واختلف المفسرون في معنى الآية.

[١٥٨٦] فأخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه[٥]-

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٦ وهو قول مقاتل في «تفسيره» (١٩٢أ)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٥، وينظر «البسيط» للواحدي (١٨٦ب).

قال أبو حيان: ولا يجوز إدعاء القلب إلا في ضرورة الشعر.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٩)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢١٦).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٠٣.

قال النحاس: علىٰ أن أبا حاتم أَوْمأ إلىٰ أن معناهما واحد. قلت: وكذلك قال أبو منصور الأزهري أن معناهما واحد. قلت: وكذلك قال أبو منصور الأزهري أن معناهما واحد. ٱنظر: «معاني القراءات» ٢/ ٥٨.

(٤) إبراهيم: ٢٧.

(٥) **أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي** ينتهي نسبه إلىٰ عتبة بن مسعود، أبو الحسن النيسابوري، يروي عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة،

قراءة عليه في رجب سنة أربع وثمانين وثلاثمائة- حدثنا أبو بكر محمد ابن حمدون بن خالد بن يزيد[١]، حدثنا عمر بن نوفل بن خلاد[٢] بحران، حدثنا محمد بن حميد[٣]، حدثنا محمد بن جابر[٤]، عن محمد بن أبي ليلىٰ[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والموت**»[٧].

وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبد الله وغيرهم، توفي سنة (٣٨٥هـ)، أنظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٠٤.

(١) حافظ، ثبت.

(٢) في (ك): بن نفيل. ولم أجده، ووجدت عمر بن حفص بن نفيل الحراني خال أبي جعفر النفيلي، فلعله جده والله أعلم. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٩.

(٣) محمد بن حميد الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٤) **محمد بن جابر بن سيار بن طلق**، أبو عبد الله اليمامي، ضعفه ابن معين والنسائي، وقال أبو داود: ليس بشيء، وقال البخاري: ليس بالقوي، يتكلمون فيه، روىٰ مناكير، وقال الحافظ: صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرًا، وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة.
روىٰ له أبو داود وابن ماجه، مات بعد سنة (١٧٠هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٥٣، «الجرح والتعديل» ٧/ ٢١٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٣٩، «التقريب» (٥٧٧٧).

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاريٰ، صدوق، سيئ الحفظ جدًّا.

(٦) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٧) [١٥٨٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.

وعن ابن عباس قال: يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا ستًا الخَلْق والخُلق، والرزق والأجل، والسعادة والشقاء[١].

قال عكرمة عنه: هما كتابان: كتاب سوىٰ أم الكتاب يمحو الله منه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب الذي لا يغير منه شيء[٢].

قال أبو صالح[٣] والضحاك[٤]: يمحو الله ما يشاء من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب، ويثبت ما فيه ثواب وعقاب.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١٠/ ٢١٤، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٣، قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن ابن أبي ليلىٰ إلا محمد بن جابر، ولا رواه عن نافع إلا ابن أبي ليلىٰ. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧. وفيه محمد بن جابر اليمامي، وهو ضعيف، من غير تعمد كذب. وضعفه الحافظ السيوطي أَيْضًا. ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٣.

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (١٥٤)، عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٤١١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧٨، وعندهم بلفظ: إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة. وكذلك أخرجه الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» والبيهقي في «شعب الإيمان» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٠، وسنيد كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢/ ٥٠١.

(٣) أشار إليه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٥، وذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٣٨، وذكره الواحدي في «البسيط» (١٨٧أ) من رواية أبي صالح عن ابن عباس.

(٤) ذكره الواحدي في «البسيط» (١٨٧ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٣٨، وهو ٱختيار الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٦٦.

وروىٰ عفان[١]، عن همام[٢]، عن الكلبي[٣] [١٤٠/ب]: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ قال: يمحو الله من الرزق ويزيد فيه، ويمحو من الأجل ويزيد[٤] فيه.

قلت: من حدثك؟ قال: أبو صالح[٥] عن جابر بن عبد الله بن رئاب الأنصاري[٦]، عن النبي ﷺ. فقدم الكلبي بعد فسُئل عن هٰذِه الآية فقال: يكتب القول كله حتىٰ إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شيء ليس فيه ثواب ولا عقاب، مثل قولك: أكلت شربت دخلت خرجت ونحوها من الكلام وهو صادق، ويثبت ما كان فيه الثواب وعليه العقاب[٧].

وقال بعضهم: يمحو الله ما يشاء ويثبت كل ما شاء من غير ٱستثناء

---

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار، ثقة، ثبت، وربما وهم.

(٢) همام بن يحيى العوذي، ثقة، ربما وهم.

(٣) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٤) في (ك): ويثبت.

(٥) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٦) جابر بن عبد الله بن رئاب، صحابي، جليل.

(٧) الحكم على الإسناد:
حديث ضعيف جدًّا.
التخريج:
أخرجه الحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» (٢٢٤)، «المطالب العالية» لابن حجر ٨/ ٦٠١، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ١٦/ ٤٨٤. كلهم من طريق الكلبي. وهو متروك.

كما حكى الكلبي عن باذان عن جابر عن النبي ﷺ[(١)].

وروىٰ أبو عثمان النهدي: أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول: اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فامحني واكتبني في أهل السعادة والمغفرة؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[(٢)].

وروىٰ عبد الله بن عُكيم[(٣)] وأبو قِلابة عن ابن مسعود أنه كان يقول: اللهم إن كنت كتبتني في السعداء فأثبتني فيهم، وإن كنت

قال الحافظ في «فتح الباري» ١٣/ ٥٢٣: والكلبي متروك، وأبو صالح لم يدرك جابرًا.

قلت: ومما يضعفه أنّ الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٤ رواه من طريق آخر عن الكلبي، عن أبي صالح قوله.

(١) حديث ضعيف جدًّا. أخرجه الدولابي في «الكنىٰ والأسماء» ١/ ١٥٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٢، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٣.

(٢) أخرجه الدولابي في «الكني والأسماء» ١/ ١٥٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٢، واللالكائي في «شرح السنة» ٤/ ٦٦٣، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر النثور» ٤/ ١٢٣.

(٣) **عبد الله بن عكيم الجهني**، أبو معبد الكوفي، من كبار التابعين، توفي في إمرة الحجاج، روىٰ له الجماعة ما عدا البخاري، أدرك زمن النبي ﷺ ولم يسمع منه، ووثقه الخطيب.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٣٩، «الجرح والتعديل» ٥/ ١٢١، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢٤٧، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣، «تهذيب الكمال» ١٥/ ٣١٧، «التقريب» (٣٤٨٢).

كتبتني في الأشقياء فامحني من الأشقياء وأثبتني في السعداء؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[١].

وروى الأعمش عن أبي وائل أنه كان يكثر أن يدعو بهٰذِه الدعوات: اللهم إن كنت كتبتنا أشقياء فامحنا واكتبنا سعداء، وإن كنت كتبتنا سعداء فأثبتنا؛ فإنك تمحو [١٤٠/ب] ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب[٢].

وروىٰ حماد[٣]، عن أبي حمزة[٤]، عن إبراهيم[٥]: أن كعبًا[٦] قال لعمر: يا أمير المؤمنين لولا آيةٌ في كتاب الله لأنبأتكم بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة. قال: وما هو؟ قال: قول الله تعالىٰ: ﴿يَمْحُواْ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٧١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٥ وإسناده جيد. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨١، وعبد الله بن أحمد في «الزهد» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٨/ ٦٠١، وأبونعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٠٣.

(٣) حماد بن سلمة، ثقة، عابد، وتغير حفظه بأخره.

(٤) **ميمون الأعور التمار القصاب**، مشهور بكنيته، ضعفه الإمام أحمد، وقال في موضع آخر: متروك الحديث، وضعفه أيضًا البخاري وابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، وقال ابن عدي: وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٤٣، «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٣٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤١٢، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٢٣٧، «التقريب» (٧٠٥٧).

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٦) كعب الأحبار، ثقة.

ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾[١].

وروىٰ عطية، عن ابن عباس في هٰذِه الآية قال: هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود يعمل بمعصية الله؛ فيموت علىٰ ضلالة، فهو الذي يَمْحُو، والذي يُثْبِت الرجل يعمل بطاعة الله وقد كان سبق له خير حتىٰ يموت وهو في طاعة الله وهو الذي يثبت[٢].

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: يمحو الله ما يشاء من القرون، وَيُثْبِتُ ما يشاء منها كقوله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾[٣] وقوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ ﴿٣١﴾﴾[٤][٥].

قال سعيد بن جبير[٦] وقتادة[٧]: يمحو الله ما يشاء من الشرائع والفرائض فينسخه ويبدله، وَيُثْبِتُ ما يشاء فلا ينسخه.

---

(١) إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أبو حمزة الكوفي متروك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٤، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٥٢٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٣٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٢، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٨٨.

(٣) السجدة: ٢٦.

(٤) المؤمنون: ٣١.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٨.

(٦) أنظر: «البسيط» للواحدي (١٨٧ب)، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٨.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١٨، وهو اختيار أبي علي الفارسي كما في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠.

قال الحسن: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ يعني: أن آجال بني آدم في كتاب ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ من جاء آجله فيذهب به ﴿وَيُثْبِتُ﴾ من لم يجئ أجله إلىٰ أجله[١].

قال مجاهد: قالت قريش حين أنزل ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾: ما نراك يا محمد تملك من شيء، ولقد فرغ من الأمر. فأنزلت هٰذِه الآية؛ تخويفًا ووعيدًا لهم، إنا إن شئنا أحدثنا من أمرنا له ما شئنا، ونحدث في كل رمضان في ليلة القدر، فيمحو ويثبت ما يشاء من أرزاق الناس ومصائبهم، وما يعطيهم ويقسم لهم[٢].

قال محمد بن كعب القرظي: إذا ولد الإنسان أُثبت أجله ورزقه [١٤٢/أ] وإذا مات مُحي أجله ورزقه[٣].

وروي عن سعيد بن جبير أيضًا: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ من ذنوب عباده فيغفرها، ﴿وَيُثْبِتُ﴾ ما يشاء تركها ولا يغفرها[٤].

قال عكرمة: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: بالتوبة جميع الذنوب

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٦-٤٨٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٩، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٣/ ٥٠٣. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ١١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٧، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٢، وذكره عنه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ١٩٦.

(٣) لم أجده عند غير المصنف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ١١٨.

﴿وَيُثْبِتُ﴾ بدل الذنوب حسنات[١]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ﴾[٢].

وروي عن الحسن أيضًا: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: الآباء ﴿وَيُثْبِتُ﴾ الأبناء[٣].

قال السدي: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ يعني: القمر ﴿وَيُثْبِتُ﴾ يعني: الشمس[٤]. بيانه قوله تعالىٰ: ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾[٥].

قال الربيع: هٰذا في الأرواح في حال النوم يقبضها عند النوم فمن أراد موته محاه وأمسكه، ومن أراد بقاءه أثبته ورده إلىٰ صاحبه[٦]. بيانه ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[٧].

وقيل: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ الدنيا ﴿وَيُثْبِتُ﴾ الآخرة.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٨.

(٢) الفرقان: ٧٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣٢.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٨.

(٥) الإسراء: ١٢.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٨٨.

(٧) الزمر: ٤٢.

وروىٰ محمد بن كعب القرظي[١]، عن فضالة بن عُبَيْد[٢]، عن أبي الدرداء[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يفتح الذِّكر في ثلاث ساعات بقين من الليل، فينظر في الكتاب الذي لا ينظر فيه أحد غيره، فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء**»[٤].

وروى ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، عن ابن عباس قال: إن لله تعالىٰ لوحًا محفوظًا مسيرة خمسمائة عام، من دُرةٍ بيضاء لها دَفتان من ياقوت، لله فيه كل يوم ثلاثمائة وستون لَحْظَةٌ يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب[٧].

---

(١) ثقة، عالم.

(٢) صحابي، جليل.

(٣) صحابي، مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:
حديث ضعيف جدًّا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٧٩، وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٢.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٤١٢: وفيه زياد بن محمد الأنصاري، منكر الحديث.
وانظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٨، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٩٧.

(٥) ثقة، فقيه، فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٦) الخراساني، صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٧) الحكم على الإسناد:
عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس ولم يره.

(وقال قيس بن عباد: العاشر [١٤٢/ب] من رجب هو يوم يمحو الله فيه ما يشاء ويثبت، وعنده أم الكتاب)[١] يعني: اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير[٢].

وقال قتادة[٣] والضحاك[٤]: جملة الكتاب وأصله فيه ما يمحو ويثبت.

وسأل ابن عباس كعبًا عن: أم الكتاب؟ فقال: عَلِمَ اللهُ ما هو خالقٌ وما خَلْقُه عاملون، فقال لعلمه: كن كتابًا. فكان كتابًا[٥].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٩، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٣٢.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ك).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥١، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٣. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٣٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٠. ولم يعزه لغيره في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٥. واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩١.

(٥) أخرجه عبد الرزاق ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩١.

٤٠ ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾

من العذاب[١] ﴿أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن نريك ذلك ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ﴾ ليس عليك إلا ذلك ﴿وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ والجزاء.

٤١ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟﴾

يعني: أهل مكة الذين يسألون محمدًا الآيات ﴿أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ فنفتحها لمحمد ﷺ أرضًا بعد أرض حوالي أرضهم، أفلا يخافون أن نفتح له أرضهم كما فتحنا له غيرها[٢].

وبنحو ذلك قال أهل التأويل:

[١٥٨٧] أخبرنا الحسن[٣] بن محمد بن جعفر، حدثنا أبي[٤]، حدثنا ابن شنبوذ[٥]، حدثنا سعيد بن محمد[٦]، حدثنا المسهل[٧] بن واضح، عن صالح بن عمرو[٨]،

---

(١) قاله ابن عباس كما في «البسيط» للواحدي (١٩٠أ) ونسبه للمفسرين أيضًا. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٩، «جامع البيان» للطبري ٩/ ٣٣٣.

(٢) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة ١/ ٢٣٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ١٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٣٩.

(٣) في (ك): الحسين. وهو شيخ المصنف. ابن حبيب، كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، أبو الحسن المقرئ، شيخ الإقراء بالعراق، ثقة.

(٦) سعيد بن محمد لم أجده.

(٧) في (ن): المستهل. وقد سبق في المقدمة باسم المسهل بن واصل، ولم أجده.

(٨) ذكره المصنف في المقدمة في ذكر إسناده إلىٰ تفسير الحسن البصري -بكنيته أبي صالح، ولم أجده.

عن عمرو بن عبيد[١]، عن الحسن[٢] قال: هو ظهور المسلمين على المشركين[٣].

[١٥٨٨] وحدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٤] بقراءته عليَّ، حدثنا أبو زكريا العنبري[٥] حدثنا إبراهيم بن محمد بن يزيد المروزي[٦]، حدثنا يوسف بن عيسىٰ[٧] حدثنا وكيع[٨] عن سلمة[٩] ابن نبيط، عن الضحاك[١٠] قال: يعني ما يغلب عليه محمد ﷺ من أرض العدو[١١].

---

(١) عمرو بن عبيد بن باب، معتزلي، مبتدع، متهم.

(٢) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور، كان يرسل كثيرًا ويدلس

(٣) [١٥٨٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٤ من طريق عن الحسن بإسناده صحيح، وأخرجه عبد بن حميد وأبو حاتم عن قتادة، عن الحسن به كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٦.

(٤) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٥) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر، إمام، ثقة، مفسر.

(٦) لم أجده

(٧) يوسف بن عيسىٰ بن دينار الزهري، أبو يعقوب المروزي، ثقة فاضل.

(٨) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٩) في الأصل: مسلمة، والتصويب من (ن)، (ك)، والمراجع، وهو ثقة، ويقال: اختلط.

(١٠) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(١١) [١٥٨٨] الحكم على الإسناد:

[١٥٨٩] وحدثني الحسن بن محمد[(١)]، حدثنا أبو الحسن علي بن محمد ابن دلويه[(٢)]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[(٣)]، حدثنا علي بن حجر[(٤)]، عن محمد بن يزيد[(٥)]، عن جويبر[(٦)]، عن الضحاك[(٧)] [١٤٣/أ] قال: أولم ير أهل مكة أنا نفتح لمحمد ﷺ ما حوله من القرى[(٨)].

رجاله ثقات غير إبراهيم بن يزيد فلم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٤ من طريق وكيع عن سلمة بن نبيط به. وإسناده صحيح.

(١) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو جعفر **أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم العنزي** ثم الأزجاهي، صاحب علي بن حجر، توفي في شهر ذي القعدة سنة (٣١٩هـ).

انظر: «معجم ابن عساكر» ١/ ٣٩٧، «تاريخ الإسلام» ٢٣/ ٥٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٥١٣.

(٤) ابن إياس السعدي، ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن يزيد الكلاعي، الخولاني مولاهم، ثقة ثبت.

(٦) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٧) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٨) [١٥٨٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ لأجل جويبر الأزدي.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه»، كتاب التفسير ٥/ ٤٤١، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٤ من طريق جويبر عن الضحاك. وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٧.

[١٥٩٠] وحدثني الحسن بن محمد[١]، حدثنا أبو القاسم عبيد الله[٢] بن المأمون، حدثان عمّار بن عبد المجيد أبو ياسر[٣]، حدثنا أحمد بن عبد الله[٤]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم التغلبي[٥]، عن مقاتل بن سليمان[٦] قال: الأرض مكة، وننقصها من أطرافها غلبة النبي ﷺ والمؤمنون عليها، وانتقاصهم وازدياد المسلمين، فكيف لا يعتبرون[٧].

وقال قوم معناه: أولم يروا أنا نأتي الأرض فنخربها، أفلا يخافون أن نفعل بهم وبأرضهم مثل ذلك فنهلكهم ونخرب أرضهم.

[١٥٩١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[٨] رحمه الله لفظًا، حدثنا أبو القاسم منصور بن العباس[٩]، حدثنا حاتم بن

---

(١) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٢) في (ك): عبد الله، ولم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في الأصل، (ن): الثعلبي، ولم أجده.

(٦) كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٧) [١٥٩٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «تفسير مقاتل» (١٩٢أ)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٣٤٠، وهٰذا القول ٱختيار الفراء، ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٦٦.

(٨) في (ك): أحمد بن جعفر المفسر، وهو الحسن بن محمد الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٩) منصور بن العباس بن منصور، أبو القاسم البوشنجي، لم أجد له ترجمة، وانظر: «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٧٩، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٣/ ٣٦٤.

محبوب[١]، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٢]، حدثنا سفيان ابن عيينة[٣]، عن ابن أبي نجيح[٤]، عن مجاهد[٥] قال: خراب الأرض نقبض[٦] أهلها[٧].

[١٥٩٢] وحدثنا الحسن بن محمد[٨]، حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي[٩]، حدثنا أبو العباس أحمد بن الخضر الصيرفي[١٠]، حدثنا سليمان بن معبد[١١]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[١٢]، عن

---

(١) أبو يزيد السامي الهروي، ثقة.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٣) ثقة، حافظ، إمام، حجة، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٤) ثقة، رمي بالقدر، وربما دلس.

(٥) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) في (ك): قبض.

(٧) [١٥٩١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٤، وابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٦.

(٨) هو الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٩) أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي، ثقة.

(١٠) أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو، محدث مكثر.

(١١) سليمان بن معبد بن كوسجان، المروزي، ثقة صاحب حديث وأدب.

(١٢) علي بن حسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ.

الحسين بن واقد[١]، عن يزيد النحوي[٢]، عن عكرمة[٣] قال: يعني قبض الناس، وقال: لو نقصت الأرض لصارت مثل هٰذِه، وعقد تسعين[٤].

[١٥٩٣] وحدثنا الحسن[٥]، حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق[٦]، حدثنا أبو رجاء محمد بن حمدويه[٧]، حدثنا أحمد بن جميل[٨]، حدثنا إسحاق بن بشر[٩]، عن عثمان بن الساج[١٠]، عن

---

(١) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القرشي، ثقة.

(٢) يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي، ثقة عابد.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٤) [١٥٩٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٧، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٦، وذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٦٠١.

(٥) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٦) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٧) محمد بن حمدويه بن موسىٰ بن طريف، محدث إمام.

(٨) أبو يوسف المروزي، صدوق.

(٩) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(١٠) **عثمان بن عمرو بن ساج الجزري**، مولىٰ بني أمية، وقد ينسب إلىٰ جده، فيه ضعف، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له النسائي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٦٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٩، «تهذيب

الكلبي[١]، عن أبي صالح[٢]، عن ابن عباس في قوله: ﴿نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ قال: موت أهل الأرض[٣].

[١٥٩٤] وحدثنا الحسن بن محمد[٤]، حدثنا أحمد بن محمد بن العباس[٥]، حدثنا علي بن إبراهيم[٦]، حدثنا علي بن خشرم[٧]، عن وكيع[٨]، عن طلحة [١٤٣/ب] بن أبي طلحة القَنَّاد[٩]، عن الشعبي[١٠]

الكمال» ١٩/ ٤٦٧، «التقريب» (٤٥٠٦).

(١) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٢) مولىٰ أم هانئ، ضعيف، يرسل.

(٣) [١٥٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه شيخ المصنف وإسحاق بن بشر، والكلبي كذابون.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٧.

وقاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٧ وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٧.

(٤) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٥) أبو حامد الحطيب السوسقاني، لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثقة.

(٨) ابن الجراح، ثقة، حافظ، عابد.

(٩) **طلحة بن عمرو القناد**، كوفي، قال أبو داود: ليس بالقوي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٠، «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٨٢، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٣٤٤، «لسان الميزان» ٣/ ٢١٣.

(١٠) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

قال: قبض الأنفس والثمرات[١].

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: نقصان أهلها وبركتها[٢].

[١٥٩٥] وحدثنا أبو القاسم الحبيبي[٣]، حدثنا أبو زكريا العنبري[٤]، حدثنا البُوشَنْجِي[٥]، حدثنا ابن بكير[٦]، عن ابن لهيعة[٧]، عن عثمان بن عطاء[٨]، عن أبيه[٩] قال:

[١٥٩٦] وحدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن نجيد[١٠]

---

(١) [١٥٩٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات غير شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأحمد بن محمد بن العباس، وعلي بن إبراهيم لم أجدهما.

التخريج:

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٦ من طريق وكيع عن ابن طلحة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٧ وذكره ابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٦٠١.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) كذبه الحاكم.

(٤) يحيىٰ بن محمد، إمام، ثقة، مفسر.

(٥) محمد بن إبراهيم البوشنجي، ثقة، حافظ.

(٦) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم، صدوق.

(٧) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، صدوق، اختلط بعد احتراق كتبه.

(٨) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعيف.

(٩) عطاء بن أبي مسلم، صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(١٠) في النسخ: نجيد، والصواب ما أثبتناه.

ابن[١] عبد الكريم[٢]، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٣] ببخارىٰ أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد[٤]، أخبرنا محمد بن شعيب ابن شابور[٥]، أخبرني عثمان بن عطاء[٦]، عن أبيه[٧] في هٰذِه الآية قال: ذهاب علمائها وفقهائها[٨].

[١٥٩٧] أخبرني أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه السرخسي بها رحمه الله[٩]، حدثنا أبو لبيد محمد بن إدريس السَّامي[١٠]، حدثنا

---

(١) في الأصل، (ك): عن، والمثبت من (ن).

(٢) لم يُذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) أبو الفضل البيروتي، العذري، صدوق عابد.

(٥) محمد بن شعيب بن شابور الأموي مولاهم، صدوق صحيح الكتاب.

(٦) الخراساني، ضعيف.

(٧) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق، يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

(٨) [١٥٩٥، ١٥٩٦] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف بإسنادين كلاهما ضعيف.

التخريج:

أخرجه سنيد كما في «جامع بيان العلم» ١/ ٦٠١، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٦٠٠ من طريق وكيع عن طلحة بن عمرو، عن عطاء به. وطلحة بن عمرو الحضرمي المكي ضعيف. لكن معنى الخبر مروي عن جماعة. قال ابن عبد البر ١/ ٦٠١: وقول عطاء حسنٌ جدًّا تلقاه أهل العلم بالقبول.

(٩) زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى، الإمام، شيخ القراء والمحدثين.

(١٠) **محمد بن إدريس بن إياس** أبو لبيد السامي السرخسي، الإمام، المحدث، الرحال، الصادق، من شيوخ ابن خزيمة، مات سنة (٣١٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٦٤، «تاريخ الإسلام» ٢٣/ ٤٦١، «الوافي

سُوَيد بن سعيد الحَدَثَاني[١]، حدثنا أبو الأحوص[٢]، عن محمد بن عبيد الله[٣]، عن عبد الملك بن عمير[٤]، عن رجاء بن حيوة[٥]، عن أبي الدرداء[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «خذوا العلم قبل أن يذهب» قلنا: وكيف يذهب العلم والقرآن بين أظهرنا قد أثبته الله في قلوبنا، وأثبتناه في مصاحفنا نقرأه ونقرئه أبناءنا؟! فغضب ثم قال: «وهل ضلَّت اليهود والنصارىٰ إلا والتوراة بين أظهرهم. ذهاب العلم ذهاب العلماء»[٧].

بالوفيات» ٣/ ١٨١.

ووقع في الأصل: الشامي. والتصويب من (ن)، (ك) والمصادر.

(١) سويد بن سعيد بن سهل الهروي، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول.

(٢) سلام بن سليم الحَنَفي مولاهم، ثقة متقن، صاحب حديث.

(٣) محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان العَرْزَمي، متروك.

(٤) عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة، ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه وربما دلس.

(٥) رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، ثقة فقيه.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٥٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لأجل العرزمي.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في ذهاب العلم (٢٦٥٣) وقال: حسن غريب، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٩ وقال: صحيح الإسناد.

ويشهد له:

١- حديث عبد الله بن عمرو الذي في الصحيحين سيأتي تخريجه.

[١٥٩٨] وحدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[١] رحمه الله لفظًا في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مائة في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٣]، حدثنا أبو ضمرة أنس بن عياض[٤] عن هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦]، عن عبد الله بن عمرو ابن العاص[٧] قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: [١٤٤/أ] «**إن الله لا يقبض العلم ٱنتزاعًا ينتزعه من النَّاس، ولكن يَقْبِضُ العِلْمَ بَقْبْضِ**

٢- حديث أبي أمامة الذي أخرجه ابن ماجه ١/ ٥٠ في المقدمة، باب فضل العلماء، والدارمي ١/ ٨٩ في «المقدمة»، باب في ذهاب العلم، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٣٢، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠.

٣- حديث زياد بن لبيد الذي أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢١٨ (١٧٩١٩)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٠٠. قال البوصيري: وهٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات إلا أنه منقطع. ٱنظر: «مصباح الزجاج» ١/ ٧٠.

(١) كذبه الحاكم.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) في (ن): الكريم، وهو ابن أعين، ثقة.

(٤) **أنس بن عياض بن ضمرة**، وثقه ابن معين، وفي رواية قال: صويلح، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (٢٠٠هـ)، ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» ٣/ ٣٤٩، «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٨٣، «التقريب» (٥٦٤).

(٥) ابن الزبير بن العوام، ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٦) عروة بن الزبير، ثقة.

(٧) صحابي، مشهور.

العلماء، حتىٰ إذا لم يبق عالمٌ اتخذ النّاس رؤساءً جهالًا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا »[١].

[١٥٩٩] وحدثنا أبو القاسم[٢]، أخبرنا محمد بن أحمد بن سعيد[٣]، حدثنا العباس بن حمزة[٤]، حدثنا هناد بن السَّري[٥]، حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان[٦]، عن عبد الله بن عبد الرحمن[٧]، عن سالم بن أبي الجعد[٨]، عن أبي الدرداء[٩] أنه قال: يا أهل حمص مالي أرىٰ علماءكم يذهبون، وجهالكم لا يتعلمون، وأراكم قد أقبلتم علىٰ ما تُكُفِل لكم، وَضَيَّعْتُم ما وُكْلتُمْ

---

(١) [١٥٩٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف كذبه.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم (١٠٠)، ومسلم في كتاب العلم، باب رفع العلم (٢٦٧٣)، والترمذي (٢٦٥٢) في العلم، باب ما جاء في ذهابه، وابن ماجه ١/ ٥٠ في المقدمة، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٦٢ كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه به.

(٢) الحسن بن محمد الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٣) المكتب، أبو جعفر الرازي، ضعَّفَه الدارقطني.

(٤) أبوالفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٥) ثقة.

(٦) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، عارف رمي بالتشيع.

(٧) عبد الله بن عبد الرحمن لم يتبين لي من هو.

(٨) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي مولاهم، ثقة، وكان يرسل كثيرًا.

(٩) صحابي، مشهور.

به، ٱعلموا[١] قبل أن يرفع العلم؛ فإن رفع العلم ذهاب العلماء[٢].

[١٦٠٠] وأخبرنا أبو القاسم[٣]، حدثنا عبيد الله بن المأمون بهراة[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا عصام بن رواد بن[٦] الجراح[٧]، عن أبيه[٨]،

---

(١) في (ن): ٱعملوا.

(٢) [١٥٩٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الدارمي ١/ ٩٠ في «المقدمة»، باب ذهاب العلم، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢١٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٦٨، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٦٠٨. كلهم من طريق سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء، وسالم لم يدرك أبا الدرداء.

(٣) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ن): عن.

(٧) **عصام بن رواد بن الجراح العسقلاني**، يروي عن أبيه، لينه أبو أحمد الحاكم، وذكره ابن حبن في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٢١، «ميزان الأعتدال» ٥/ ٨٥، «لسان الميزان» ٤/ ١٦٧.

(٨) **رواد بن الجراح الشامي**، أبو عصام العسقلاني، قال أحمد: لا بأس به صاحب سنه إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير، وكذلك قال ابن معين، وضعفه غير واحد من الحفاظ ورموه بالاختلاط، وقال الحافظ: صدوق ٱختلط بأخرة فترك،

عن جويبر[١]، عن الضحاك[٢] قال: قال علي رضي الله عنه: إنما مثل الفقهاء كمثل الأَكُف، إذا قُطِعَتْ كَفٌّ لم تَعُد[٣].

[١٦٠١] وأخبرنا أبو القاسم[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد الرازي الزعفراني[٦]، حدثنا عمر بن مدرك البلخي أبو حفص[٧]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٨]، حدثنا هشام بن حسان[٩]، عن الحسن[١٠] قال: قال عبد الله بن مسعود[١١]: موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما ٱختلف الليل والنهار.

وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٣٦، «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٢٤، «تهذيب الكمال» ٩/ ٢٢٧، «التقريب» (١٩٥٨).

(١) الأزدي، ضعيف جدًّا.

(٢) ابن مزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٣) [١٦٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ عصام بن رواد لينه الحاكم. ولم أجده عند غير المصنف.

(٤) الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) عمر بن مدرك بن يزيد البلخي. قال ابن معين: كذاب.

(٨) مكي بن إبراهيم بن بشر التميمي، ثقة، ثبت.

(٩) أبو عبد الله البصري، ثقة، وفي روايته عن الحسن مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنه.

(١٠) البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) صحابي، مشهور.

[١٦٠٢] وبه عن الرازي[(١)]، حدثنا عمرو بن تميم الطبري[(٢)]، أخبرنا محمد بن الصلت[(٣)]، حدثنا عباد بن العوام[(٤)]، عن هلال بن خباب[(٥)] قال: قلت لسعيد بن جبير[(٦)]: ما علامة هلاك الناس؟

[١٦٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ الحسن لم يسمع من ابن مسعود.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٦٨، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٥٩٣.

وأخرجه الدارمي في «السنن» ١/ ١٠٦ في «المقدمة» وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٦٢ عن الحسن قوله.

كما جاء مرفوعًا من حديث عائشة أخرجه البزار كما في «مجمع الزوائد» ١/ ٢٠١ وفيه محمد بن عبد الملك، قال البزار: يروي أحاديث لا يتابع عليها، وهٰذا منها.

(١) أبو عبد الله الحسين بن أحمد، لم أجده.

(٢) عمرو بن تميم بن سيار، أبو عامر الطبري، ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ٥١ في إسناد حديث، وقال: رجاله كلهم ثقات.

(٣) يوجد راويان بهٰذا الاسم أبو جعفر الكوفي، وأبو يعلى التوزي، ولم يتبين لي أيهما هو.

(٤) عباد بن العوام بن عمر الكلابي مولاهم، ثقة.

(٥) العبدي، أبو العلاء البصري، سكن المدائن ومات بها، روىٰ له أصحاب السنن، وثقه أحمد وابن معين، ووثقه سفيان لكن قال: إلا أنه تغير عمل فيه السن، وكذلك قال يحيىٰ بن سعيد القطان أنه تغير قبل موته، وأنكر ابن معين تغيره، وقال الحافظ: صدوق تغير بأخرة، توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٧٥، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٧٣، «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٣٢، «التقريب» (١٠٢٦).

(٦) ثقة، ثبت، فقيه.

قال: هلاك علمائهم[١].

ونظير هٰذِه الآية في سورة الأنبياء عليهم السلام.

قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يَحۡكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكۡمِهِۦۚ﴾ لا راد لقضائه، والمعقب [١٤٤/ب] في كلام العرب: الذي يَكِرُّ على الشيء ويتتبعه[٢]، ﴿وَهُوَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾.

٤٢ ﴿وَقَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾

يعني: من قبل مشركي مكة[٣] ﴿فَلِلَّهِ ٱلۡمَكۡرُ جَمِيعٗاۖ﴾ يعني: له أسباب المكر وبيده الخير والشر، وإليه النفع والضر، فلا يضر مكر أحدٍ أحدًا إلا من أراد الله ضُرَّه[٤].

---

(١) [١٦٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٥/ ٤٠، والدارمي في «السنن» ١/ ٩٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧٦، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم» ١/ ٥٩٣.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٠٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٣٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٦٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٧٣ (عقب).
قلت: ومنه قول لبيد:
حَتّىٰ تَهَجَّرَ في الرَّوَاحِ وهَاجَه طَلَبُ المُعَقِبِ حَقَّهُ المَظْلُومِ
انظر: «ديوانه» (٩٩)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٧٢ (عقب).

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩٩.

(٤) في (ن): إلا بإذنه أو أراد الله ضره.

وقيل معناه: له جزاء المكر[١].

﴿يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ﴾ قرأ أبو عمرو ونافع وابن كثير: (الكافر) على الواحد. وقرأ الباقون على الجمع[٢]. ﴿لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ عاقبة الآخرة[٣] حين يدخلون النار، ويدخل المؤمنون الجنة.

٤٣ ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ شاهدًا ﴿بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أني رسوله إليكم ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أيضًا يشهدون علىٰ ذلك وهم مؤمنوا أهل الكتاب[٤].

وقرأ الحسن وسعيد بن جبير (ومِن عندِه) بكسر الميم والدال (عُلِمَ الكتاب) على الفعل[٥] المجهول[٦].

---

(١) أي مجازاة المكر فجعله المصنف من باب المقابلة كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ الشورىٰ: ٤٠.
وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٢٨، والمكر: إيصال المكروه إلى الغير من حيث لا يشعر. وينظر «إعلام الموقعين» لابن القيم ٣/ ٢٢٩.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٥٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٣٩١، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٧٠٥.

(٣) في (ن): الدار.

(٤) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠٢.
ومنهم من خصه بمن كان يشهد بالحق من أهل الكتاب ويُقرُّ به كعبد الله بن سلام. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠٢-٥٠٣ عن مجاهد وقتادة.

(٥) في (ن): المفعول.

(٦) أخرج هٰذِه القراءة الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠٤، وسعيد بن منصور في

وروىٰ أبو عوانة[١]، عن أبي بشر[٢] قال: قلت لسعيد بن جبير[٣] ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أهو عبد الله بن سلّام؟ قال: وكيف يكون عبد الله بن سلّام وهٰذِه السورة مكيّة. وكان سعيد بن جبير يقرأها (ومِن عندِه عُلِمَ الكتاب)[٤].

ودليل هٰذِه القراءة قوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾[٥] وقوله: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾[٦].

[١٦٠٣] وأخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه[٧]، أخبرنا أبو رجاء محمد بن حامد بن محمد المقرئ بمكة[٨]، حدثنا محمد بن

«سننه» ٥/ ٤٤٢، وابن المنذر وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٢٩.

وانظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٦٧) وهي قراءة شاذة.

(١) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.

(٢) بيان بن بشر، ثقة، ثبت.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) [*] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠٥.

(٥) الكهف: ٦٥.

(٦) الرحمن: ١، ٢.

(٧) ثقة.

(٨) مقرئ، متصدر، ثقة.

الجهم السُّمَّري[١]، حدثنا عبد الله بن عمر[٢]، أخبرنا سليمان بن أرقم[٣]، عن الزهري[٤] [١٤٥/أ]، عن سالم بن عبد الله بن عمر[٥]، عن أبيه[٦]، عن النبي ﷺ قرأها (ومِن عندِه عُلمِ الكتاب)[٧].

[١٦٠٤] وبه عن السُّمَّري[٨]، حدثنا أبو توبة[٩]، عن الكسائي[١٠]، عن سليمان[١١]، عن الزهري[١٢]،

---

(١) ثقة، صدوق.

(٢) العمري، ضعيف، عابد.

(٣) **سليمان بن أرقم الأنصاري** مولاهم، أبو معاذ البصري، قال أحمد: ليس بشيء، وفي رواية قال: لا يسوىٰ حديثه شيئًا ولا يروىٰ عنه الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: تركوه، وقال أبو داود: متروك الحديث، وضعفه الحافظ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢، «الجرح والتعديل» ٤/ ١٠٠، «تهذيب الكمال» ١١/ ٣٥١، «التقريب» (٢٥٣٢).

(٤) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) ثبت، عابد، فاضل.

(٦) صحابي، مشهور.

(٧) [١٦٠٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه العمري وسليمان بن أرقم ضعيفان.

التخريج:

أنظر: «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٥٨.

(٨) ثقة، صدوق.

(٩) الربيع بن نافع، ثقة، حجة، عابد.

(١٠) علي بن حمزة، إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(١١) ضعيف.

(١٢) الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

عن نافع[(١)]، عن ابن عمر قال: قال عمر وذكر إسلامه، فذكر أنه حيث جاء في الدار ليسلم سمع النبي ﷺ يقرأ ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ بكسر من، وسمعه في الركعة الثانية يقرأ: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[(٢)(٣)].

[١٦٠٥] وأخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القايني[(٤)]، حدثنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي[(٥)] ببغداد، حدثنا أبو بكر السبيعي[(٦)] بحلب[(٧)]، حدثني الحسين بن إبراهيم بن الحسين

---

(١) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٢) العنكبوت: ٤٩.

(٣) [١٦٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان». وقال عقبه: وهٰذا خبر ليس له أصل عند الثقات من أصحاب الزهري.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٥٢٠: لا يثبت. وكذلك ضعفه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٨/ ٣٨٥.

قلت: وآفته سليمان بن أرقم وقد وهم فيه وهمًا شديدًا.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) كذاب روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٦) في (ن): محمد بن الحسين السبيعي. ولم أجده.

(٧) حلب: مدينة مشهور بالشام طيبة الهواء، كثيرة الخيرات، شمال دمشق، وهي الآن من مدن سوريا. أنظر: «مراصد الأطلاع» لابن عبد الحق ١/ ٤١٧ .

الجصاص[١]، أخبرنا حسين بن حكم[٢]، حدثنا سعيد بن عثمان[٣]، عن أبي مريم[٤]، حدثني عبد الله بن عطاء[٥] قال: كنت جالسًا مع أبي جعفر[٦] في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام جالسًا في ناحية، قلت لأبي جعفر: زعموا أنّ الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلّام. فقال: إنما ذلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٧].

وبه عن السبيعي[٨]، حدثنا عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي[٩]، حدثنا محمد بن الحسين بن إشْكاب[١٠]، حدثنا أحمد بن

---

(١) لم أجده.

(٢) ابن مسلم الحبري، ثقة.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **عبد الله بن عطاء الطائفي المكي**، قال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق يخطئ ويدلس، روىٰ له الجماعة سوى البخاري.
انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣١، «تهذيب الكمال» ٥/ ٣١١، «التقريب» (٣٤٧٩).

(٦) محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٧) [١٦٠٥] الحكم على الإسناد:
فيه النصيبي كذاب يضع للشيعة.
التخريج:
ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١١١٣.

(٨) لم أجده.

(٩) عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي لم أجده.

(١٠) **محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري**، أبو جعفر بن إشكاب البغدادي، صدوق

مفضل[١]، حدثنا جندل بن علي، عن إسماعيل بن سمعان[٢]، عن أبي عمر زاذان[٣]،

عن ابن الحنفية[٤]: ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٥].

توفي سنة (٢٦١هـ)، روىٰ له البخاري وأبو داود والنسائي.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٧٩، «التقريب» (٥٨٢١).

(١) **أحمد بن المفضل القرشي**، الأموي، مولىٰ عثمان، قال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان من رؤساء الشيعة، وقال الحافظ: صدوق، شيعي في حفظه شيئ، توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٧، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٨٧، «التقريب» (١٠٩).

(٢) جندل بن علي وإسماعيل بن سمعان لم أجدهما.

(٣) أبو عمر زاذان الكوفي، صدوق، يرسل، وفيه تشيع.

(٤) محمد بن علي بن أبي طالب، ثقة، عالم.

(٥) [١٦٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه زاذان، وابن المفضل شيعيان.

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٣٤٢.

١٤

سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ

سورة إبراهيم عليه السلام مكية[(١)]

(١) قال الحافظ أبو عمرو عثمان الداني: سورة إبراهيم مكية إلا آيتان منها نزلتا بالمدينة في قتلىٰ قريش يوم بدر، كذا قال ابن عباس ﷺ ومجاهد وعطاء وقتادة، وهما قوله تعالىٰ:

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ وهي خمسون آية في البصري، وآيتان في الكوفي وأربع في المدنيين والمكي وخمس في الشامي ٱختلافها سبع آيات ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، ﴿أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾. لم يعدهم الكوفي والبصري وعدهما الباقون.

﴿قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ﴾ لم يعدها الكوفي والشامي، وعدّها الباقون.

﴿وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ عدّها المدني الأول والكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون.

﴿وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ لم يعدها المدني الأول، وعدّها الباقون.

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ لم يعدها البصري، وعدّها الباقون.

﴿عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ عدّها الشامي، ولم يعدها الباقون.

وقد قال في باب ذكر الأعداد وإلىٰ من تنسب من أئمة الأمصار: ٱعلم أيدك الله بتوفيقه أن الأعداد التي يتداولها الناس بالنقل ويعدون بها في الآفاق قديمًا وحديثًا ستة:

عدد أهل المدينة الأول والأخير- عدد أهل مكة- عدد أهل الكوفة- عدد أهل البصرة- عدد أهل الشام.

فأمّا عدد أهل المدنية الأول- العدد المدني الأول- فرواه أهل الكوفة عنهم ولم ينسبوه إلىٰ أحد منهم ولا أسندوه بل أوقفوه علىٰ جماعتهم وقد رواه نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح- مولىٰ أم سلمة زوج النبي ﷺ- وهو الذي كان يعد به القدماء من أصحاب نافع، ورواه عامة البصريين عن عثمان بن سعيد ورش عنه.

وهي ثلاثة آلاف وأربعمائة وثلاثون حرفًا وثمان مائة وإحدىٰ وثلاثون كلمة واثنان وخمسون آية (في الكوفي وإحدىٰ وخمسون في البصري وأربع في المدنيين)[١].

[١٦٠٧] أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الخبازي[٢]- غير مرة- قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم[٣]

وأمّا عدد أهل المدينة الأخير- العدد المدني الأخير- فرواه إسماعيل بن جعفر وعيسىٰ بن مينا قالون- المدنيان- عن سليمان بن مسلم بن جماز عن أبي جعفر وشيبة بن نصاح.

وأما عدد أهل مكة- العدد المكي- فرواه عبد الله بن كثير القاري عن مجاهد بن جبر عن عبد الله بن عباس، عن أُبي بن كعب مرفوعًا عليه.

وأما عدد أهل الكوفة- العدد الكوفي- فرواه حمزة بن حبيب الزيات عن ابن أبي ليلىٰ، عن عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب مرفوعًا ورواه عن حمزة الكسائي وسليم بن عيسىٰ كذلك.

وأما عدد أهل البصرة- العدد البصري- فرواه المعلىٰ بن عيسى الوراق وغيره عن عاصم الجحدري موقوفًا عليه وبه كان يعد أيوب بن المتوكل ويعقوب بن إسحاق.

وأمّا عدد أهل الشام- العدد الشامي- فرواه أيوب بن تميم القاري عن يحيىٰ بن الحارث الذماري وعن عبد الله بن عامر القاري، عن أبي الدرداء، عن عثمان رضي الله عنهما، وعن سائر الصحابة الكرام المراجع: انظر «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٧١)، وانظر «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز» للمخللاتي (ص١٠١- ١٠٣).

(١) سقط من الأصل وفي (م)، والمثبت من (ز).

(٢) إمام ثقة.

(٣) أبو بكر الإسماعيلي، الإمام، الحافظ الحجة.

وأبو الشيخ[١] عبد الله بن محمد[٢]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٣]، قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٤]، قال: حدثنا سلام ابن سليم المدائني[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامه[٩]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه[١٠] قال، قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة إبراهيم عليه السلام أعطي من الأجر حسنات بعدد من عبد الأصنام وعدد من لم يعبدها**»[١١].

---

(١) طمس في الأصل، (أ)، والمثبت في (ز)، (م).

(٢) الإمام، الحافظ، الصادق، محدث أصبهان.

(٣) الإمام، المحدث الثقة.

(٤) أبو عبد الله التميمي، ثقة، حافظ.

(٥) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٦) مجهول.

(٧) أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٨) أسلم، القرشي العدوي، ثقة

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) صحابي جليل.

(١١) [١٦٠٧] الحكم على الإسناد:

والحديث واه؛ لأجل سلام الطويل وشيخه هارون بن كثير كما قال ابن عدي في «الكامل»، والعقيلي في «الضعفاء» بل قال الإمام الشوكاني: حديث: من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا، فذكر فضل سورة سورة إلىٰ آخر القرآن رواه العقيلي عن أُبي بن كعب مرفوعًا، قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته... ولهٰذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة... ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أُبي بن كعب هٰذا موضوع وقد اغتر به جماعة من المفسرين فذكره في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي والزمخشري ولا جرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ ﴿الٓرۚ﴾

ٱبتداء ﴿كِتَٰبٌ﴾ خبره وإن شئت قلت: هٰذا كتاب ﴿أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ﴾ يا محمد، يعني القرآن ﴿لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ﴾ لتدعوهم (﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ ظلمات الضلالة والجهالة ﴿إِلَى ٱلنُّورِۙ﴾ نور الإيمان والعلم)[1] ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ بتوفيقه إيّاهم ولطفه بهم ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾.

٢ (قوله ﷻ)[2] ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾

قرأ أهل المدينة، وقرأ أهل الشام: (الله) برفع الهاء على الٱستئناف وخبره فيما بعده وقرأ الآخرون بالخفض، نعتًا لـ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾، وقال أبو عمر: الخفض على التقديم والتأخير مجازه: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ * ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۗ﴾ كقول القائل: مررت بالظريف عبد الله.

«الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٩٦)، باب فضائل القرآن

التخريج:

وانظر كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩٠- ٣٩١ (٤٧١)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ١٥٦، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٥، كتاب فضائل القرآن الفصل الأول.

(١) في (ز) بجمع النص هكذا: ﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۙ﴾ من ظلمات الضلالة والجهالة إلىٰ نور الإيمان والعلم، وفي (م) أثبت الشرح دون النص.

(٢) زيادة من الأصل.

كقول[١] الشاعر:

لـو كـنـت ذا نـبـل وذا شـزيـب[٢]
مـا خـفـت شـدّات الـخـبـيـث الـذيـب[٣]

وكان يعقوب (بن إسحاق)[٤] الحضرمي إذا وقف على الحميد رفع قوله «الله» وإذا وصل خفض.

﴿وَوَيْلٌ لِّلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾.

٣ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ﴾

---

(١) في (ز): قال.

(٢) في الأصل: شديد.

(٣) في الأصل: الدين، وهو خطأ، قال ابن منظور: الشزيب: القضيب من الشجر قبل أن صلح وجمعه شزوب، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٩٤، والبيت شاهد للنعت الذي يتقدم على المنعوت فيعرب الاسم الذي بعده حينئذ بدلًا، مثل هٰذِه الآية قال النحاة، الأصل (صراط الله العزيز الحميد)، انظر «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٨٠، وهكذا ذكر البيت الزمخشري في «الفائق في غريب الحديث» ٢/ ٢٤٢ (شزب). وكذلك في هامش «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٥٣٧ ولكن ذكر الألوسي في «روح المعاني» ٥/ ١٨٢:

لـو كـنـتُ ذا نـبـل وذا تـشـديـب لـم أخش شدات الخبيث الذيب

وهو خطأ وقال أبو زرعة: قرأ نافع وابن عامر ﴿ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ﴾ بالرفع على الاستئناف؛ لأن الذي قبله رأس آية وقرأ الباقون (إلى صراط العزيز الحميد الله) بالخفض لأنه بدل من (الحميد) ولا يجوز أن يقول نعت للحميد وإنما هو كقولك مررت بزيد الظريف، فإن قلت: بالظريف زيد عاد بدلًا ولم يكن نعتًا. «الحجة» لابن زنجلة.

(٤) سقط من الأصل، وثبت فيهما.

يختارون ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ويصرفون يمنعون الناس عن دين الله ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ ويطلبونها زيغًا وميلًا والعوج بكسر العين: في الدين والأمر والأرض وكل ما لم يكن قائمًا والعوج (بفتح العين)[1] في كل ما كان قائمًا كالحائط والرمح ونحوهما ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾.

٤ قوله ﷻ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾

بلغتهم ليفهموا عند[2] بيانه قوله ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٥ (قوله ﷻ)[3]: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾

بالدعوة ﴿وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِ﴾ قال ابن عباس وأُبي بن كعب ومجاهد وقتادة: بنعم الله وقال مقاتل: بوقائع الله في الأمم السالفة، وإنما أراد بما كان في أيام الله من النعمة والمحنة فاكتفي[4] بذكر الأيام عنه لأنها كانت معلومة عندهم ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ قال أهل المعاني: أراد لكل

---

(١) في (م) وفي الأصل: بالفتح.

(٢) في (ز)، (م): عنه.

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (ز): فاجتزئ.

مؤمن، فإن[١] الشكر والصبر من خصال المؤمنين وأفعالهم.

٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَىٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾

قال الفراء: العلة الجالبة لهٰذِه الواو أن الله تعالىٰ أخبرهم أن آل فرعون كانوا يعذبونهم بأنواع من[٢] العذاب غير التذبيح وبالتذبيح، وأمّا طرح الواو في قوله ﴿يُذَبِّحُونَ﴾[٣] و﴿يُقَتِّلُونَ﴾[٤] فإنه أراد تفسير صفات العذاب الذي كانوا يسومونهم.

قوله ﷻ: ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ يتركونهن أحياء فيقتلونهن، ومنه قول النبي ﷺ: «اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم»[٥] أي

---

(١) في (ز)، (م): لأن.

(٢) من (ز).

(٣) في قوله تعالىٰ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [البقرة: ٤٩].

(٤) في قوله تعالىٰ ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف: ١٤١].

(٥) في (ز): شروخهم، والمثبت الوارد في الحديث الذي أخرجه الترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في النزول على الحكم (١٦٣٢) فقال: حدثنا أبو الوليد الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال: «اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم» والشرخ الغلمان الذين لم ينبتوا، هٰذا حديث حسن صحيح غريب، ورواه حجاج بن أرطاة عن قتادة نحوه، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب قتل النساء (٢٦٧٠)- قال- حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا هشيم، حدثنا حجاج، حدثنا قتادة، عن الحسن بن سمرة بن جندب قال قال رسول الله ﷺ: «اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم».

دعوا أبناءهم أحياء ﴿وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾.

٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾

أي: أعلم، وقال[١] دليله قراءة[٢] عبد الله (بن مسعود رضي الله عنه)[٣].

قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ يقال آذان وتأذن بمعنىٰ واحد مثل أوعد وتوعد ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ﴾ نعمتي فآمنتم، أطعتم ﴿لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ في النعمة قال ابن عيينة: الشكر بقاء النعمة وثمن الزيادة ومرضات الرب[٤] وقيل: الشكر (قيد الموجود وصيد المفقود)[٥] ﴿وَلَئِن كَفَرْتُمْ﴾ نعمتي فجحدتموها ولم تشكروها ﴿إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

٨ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ﴾

عن خلقه (حميد) محمود في أفعاله لأنه فيها (عادل متفضل)[٦].

٩ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

يعني من كان بعد قوم عاد وثمود.

---

(١) سقط من الأصل، وثبت في (ز).

(٢) قال الطبري: وذكر عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يقرأ ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ﴾ (وإذ قال ربكم) «جامع البيان» ١٣/ ١٨٥.

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (م): للرب.

(٥) في (ز): قيد للموجود وصيد للمفقود.

(٦) في (ز): متفضل وعادل، وفي (م) متفضل أو عادل.

وكان[١] ابن مسعود يقرؤها: (وعادًا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) ثم يقول: كذب النسابون[٢].

﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه: عضّوا علي أيديهم غيظا[٣]، ومثله قال ابن زيد وقرأ: ﴿عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ﴾[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما سمعوا كتاب الله تعالىٰ عجبوا ورجعوا بأيديهم إلىٰ أفواههم[٥] وقال مجاهد وقتادة: كذبوا

---

(١) في الأصل: قال.

(٢) قد أسند الطبري ذلك إلىٰ عبد الله بن مسعود رضي الله أنه كان يقرؤها (وعادًا وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم إلا الله) ثم يقول: كذب النسابون. «جامع البيان» ١٣/ ١٨٧. وقال الإمام عبد الرحمن الأثري (٩٨٧) حديث: كذب النسابون قال الله تعالىٰ ﴿وَقُرُونًا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾ رواه ابن عساكر وابن سعد به مرفوعًا، «تمييز الطيب» لعبد الرحمن الشيباني (ص١٣٦)، وقال العلامة القرطبي: قد روي عن النبي ﷺ لمّا سمع النسابين ينسبون إلىٰ معد بن عدنان ثم زادوا فقال: كذب النسابون، إن الله يقول: ﴿لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾.

وقال ابن عباس ﷺ أنه قال: بين عدنان وإسماعيل ﷺ ثلاثون أبًا لا يعرفون، وقد ذكر القرطبي قول ابن مسعود ﷺ المذكور. «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٤٤، وأثر ابن عباس ﷺ في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٣٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٤٤- ٣٤٥.

(٣) قد أسند الطبري إلىٰ عبد الله بن مسعود ﷺ، وابن زيد هٰذا القول في «جامع البيان» ١٣/ ١٨٨.

(٤) آل عمران: ١١٩.

(٥) أسند الطبري إلىٰ عبد الله بن عباس ﷺ أثره في «جامع البيان» ١٣/ ١٨٩.

الرسل وردوا ما جاءوا به[١].

وقال الأخفش وأبو عبيدة: أي تركوا ما أمروا به وكفوا عنه ولم يمضوه ولم يؤمنوا به، والعرب تقول للرجل إذا أمسك عن الجواب فلم يجب[٢] وسكت: قد رد يده في فيه، قال القتيبي: إنّا لم نسمع أحدًا من العرب يقول قد[٣] رد يده في فيه إذا ترك ما أمر به، وإنما المعنىٰ: أنّهم عضوا على الأيدي خنقًا وغيظا، كقول الشاعر:

يـردون فـي[٤] فـيـه عـشـر الـحـسـود

يعني أنهم يغيظون الحسود حتىٰ يعض علىٰ أصابعه العشرة.

وقال آخر:

قـد أمـتـىٰ أنـامـلـه أزمـة

فـأضـحـىٰ يـعـض عـلـيّ الـوظـيـفـا

وقال الكلبي: يعني أن[٥] الأمم ردوا أيديهم في أفواه أنفسهم، أي: وضعوا الأيدي على الأفواه إشارة إلى الرسل أن ٱسكتوا، وقال مقاتل[٦]: فردوا أيديهم في أفواه الرسل يسكتوهم بذلك.

---

(١) كذا أسند عنهما الطبري فيما سبق، وضعف القول الآتي الذي ذكره المؤلف عن الأخفش وأبي عبيدة، حيث قال: وهٰذا قول لا وجه له.

(٢) في (ز): يجبك.

(٣) سقط من (ز).

(٤) سقط من (ز).

(٥) من (ز).

(٦) ذكر البغوي هٰذا القول والذي قبله في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٣٨ .

﴿وَقَالُوٓاْ﴾ يعني الأمم للرسل[١] ﴿إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ﴾ موجب للريبة موقع للتهمة[٢].

١٠ **قوله** ﷻ: ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾

من صلة ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ الموت فلا يعاجلكم بالموت والهلاك ﴿قَالُوٓاْ﴾ للرسل ﴿إِنْ أَنتُمْ﴾ (ما أنتم)[٣] ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ في الصورة والهيئة، ولستم ملائكة وإنما ﴿تُرِيدُونَ﴾ بقولكم هٰذا ﴿أَن تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة علىٰ صحة[٤] دعواكم[٥] والسلطان في القرآن علىٰ وجهين: مملكة[٦] وحجة، فالمملكة قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾، ﴿وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾[٧]، والحدة قوله: ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بِهَٰذَآ﴾[٨] وقوله: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَٰنٍ﴾ (حجة بينة علىٰ صحة دعواكم)[٩].

---

(١) سقط من (م).
(٢) في (م): التهمة.
(٣) زيادة من (ز)، (م).
(٤) في الأصل: حجة.
(٥) في (ز): دخولكم.
(٦) في (م): ملكة في الموضعين.
(٧) سبأ: ٢١.
(٨) يونس: ٦٨.
(٩) تكرار في (ز).

١١ قوله ﷻ: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾

بالنبوة والحكمة ﴿وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

١٢ ﴿وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾

بين لنا الرشد وبصّرنا طريق النجاة ﴿وَلَنَصْبِرَنَّ﴾ لام القسم مجازه: والله لنصبرنّ ﴿عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾.

١٣ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَا﴾

يعنون: إلا أن ترجعوا وحتىٰ ترجعوا إلىٰ ديننا ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

١٤ ﴿وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾

أي: من بعد هلاكهم ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ﴾ أي: مقامه وقيامه بين يديَّ، فأضاف قيام العبد إلىٰ نفسه، كما تقول: ندمت علىٰ ضربك، أي: ضربي إياك، وسررت برؤيتك، أي: برؤيتي إليك[1] وقال الله تعالىٰ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[2] أي: رزقي إياكم، وإن شئت قلت: ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾

(١) في (ز)، (م): إياك.

(٢) الواقعة: ٨٢.

أي[١]: قيامي عليه وحفظي أسبابه، بيانه قوله تعالىٰ ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾[٢]، وقال الأخفش ﴿ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى﴾ أي: عذابي ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ أي[٣]: القرآن.

١٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾

ٱستقضوا واستنصروا.

قال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل[٤]: يعني: الأمم وذلك أنهم قالوا: إن كان هٰؤلاء الرسل صادقين فعذبنا، نظيره: ﴿ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[٥]، و﴿قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[٦].

وقال مجاهد وقتادة[٧]: يعني الرسل، وذلك أنهم لما يئسوا من إيمان قومهم ٱستنصروا الله تعالىٰ ودعوا علىٰ قومهم بالعذاب، بيانه: قول نوح ولوط وموسىٰ عليهم السلام[٨] ﴿وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾.

---

(١) في (م): يعني.

(٢) الرعد: ٣٣.

(٣) في (ز): يعني.

(٤) سقط من (م)، وكذا نقل عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٨.

(٥) العنكبوت: ٢٩.

(٦) الأنفال: ٣٢.

(٧) نقل عنهما البغوي فيما سبق والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٩٣.

(٨) وقول نوح عليه السلام: ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾، وقول لوط عليه السلام ﴿رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾﴾، وقول موسىٰ عليه السلام ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.

قال مجاهد: معاند للحق مجانبه، وقال إبراهيم: الناكب عن الحق، وقال ابن عباس رضي الله عنهما المعرض، وقال قتادة: العنيد الذي أبىٰ[١] أن يقول: لا إلٰه إلا الله، وقال مقاتل: المتكبر، وقال ابن كيسان: الشامخ بأنفه وقال ابن زيد: المخالف للحق، العرب تقول: شر الإبل[٢] العنيد الذي يخرج عن الطريق قال[٣] غيره: المريد العاصي، يقال: عند العرق، إذا لم يرقا دمه، وقال بعض أهل المعاني: المعاند والعنود والعنيد هو المعارض بالخلاف وأصله من العند وهو العنت[٤] قال الشاعر:

إذا نزلت فاجعلاني وسطا
إنّي كبيرٌ[٥] لا أطيق العنّدا

---

(١) في (ز): يأبىٰ، والمثبت موافق لما روى الطبري بسنده عن قتادة في «جامع البيان» ١٣/ ١٩٤.

(٢) في (ز): شر الأهل، وهو تصحيف.

(٣) زيادة من (م)، وفي (ز): الذي يخرج عن الحق غير المريد، وفي الهامش: المرتد وقد ذكر معظم هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٩٤، والقرطبي فيما سبق.

(٤) في (م): الناحية. والظاهر أن فيها سقطًا كثيرًا فحاولوا إثبات السقط بالتخمين، والشعر أيضًا ساقط فيها.

(٥) في (ز): كثير، وقال ابن منظور في مادة (عند): عند عن الشيء والطريق يعند ويعند عنودًا، فهوعنود، وعَنِد عَنَدًا: تباعد وعدل، وناقة عنود لا تخالط الإبل، تباعد الإبل فترعىٰ ناحية أبدًا، والجمع عُنُد... وعواندُ وعُنّد قال: إذا رحلت فاجعلوني وسطًا إني كبير لا أُطيق العُنّدا، جمع بين الطاء والدال، وهو إلغاء. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٧ (عند).

١٦ قوله ﷻ: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾

أي أمامه وقدّامه، كما تقول[١] إن الموت من ورائك، قال الله ﷻ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[٢] وقال الشاعر[٣]:

أتوعدني وراء بني رياح
كذبت لتقصرنّ يداك[٤] دوني[٥]

أي: قدامهم، قال أبو عبيدة: هو من الأضداد، وقال الأخفش: هو كما يقال: (هٰذا الأمر)[٦] من روائك (يراد أنه)[٧] سيأتيك وأنا[٨] من رواء فلان يعني أصِلَ إليه، قال الشاعر:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون[٩] وراءه فرج قريب

وقال بعضهم: إنما يجوز هٰذا في الأوقات لأن الوقت يمر عليك

---

(١) في (ز): يقال.

(٢) الكهف: ٧٩، والمعنىٰ: كان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا.

(٣) جرير بن عطية الكلبي اليربوعي.

(٤) في الأصل: بذلك، والمثبت من (ز)، (م).

(٥) والشاهد هنا أن قوله: (وراء بني رياح) يعني: قدّام بني رياح وأمامهم، هكذا قال الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٩٤- ١٩٥.

(٦) في (م): هو.

(٧) في (م): أي.

(٨) طمس في الأصل، والمثبت من (ز)، (م).

(٩) طمس في الأصل، والمثبت من (ز)، (م).

فيصير خلفك إذا جزته، وقال مقاتل: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾ يعني[١] بعده.

[١٦٠٨] وكان أستاذنا[٢] أبو القاسم الحبيبي[٣] يقول[٤]: الأصل في هٰذا أن كل من وارىٰ عنك شيئًا من خلف أو قدَّام فهو وراءه[٥] ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ﴾ ثم بين ذلك الماء فقال: ﴿صَدِيدٍ﴾ وهو القيح والدم، وقال قتادة: هو ماء يخرج من بين جلد الكافر ولحمه، وقال محمد بن كعب، والربيع بن أنس: هو غسالة أهل النار، وذلك ما يسيل من فروج[٦] الزناة يسقاه[٧] الكافر.

١٧ قوله ﷻ: ﴿يَتَجَرَّعُهُۥ﴾

يتحساه ويشربه بالجرع لا بمرة واحدة لمرارته وحرارته ﴿وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ﴾ يكاد صلة مجازه: ولا يسيغه كقوله ﴿لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾[٨] أي: (لم يرها)[٩] قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا

---

(١) في (م) أي، وفي (ز): يعني جهنم.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) في (م): غير واضحة، والحبيبي قيل: كذبه الحاكم.

(٤) سقط من (ز).

(٥) [١٦٠٨] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.

(٦) في (ز): قروح.

(٧) في الأصل: يسقي.

(٨) في قوله تعالىٰ: ﴿إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ [النور: ٤٠].

(٩) في (م): لم قال بزيادة ألف وإسقاط الواو، يراها.

يجيزه، وقيل[١]: لا يمر به.

روىٰ أبو أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هٰذِه الآية قال: يقرب إليه فيكرهه، فإذا أدني منه شوي وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا شربه قطع (أمعاءه حتىٰ تخرج من دبره يقول الله تعالىٰ ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[٢][٣]، وقال تعالىٰ ﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾[٤].

قوله ﷻ: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ أي من أعضائه فيجدهم الموت وألمه وقال إبراهيم التيمي: حتىٰ من تحت[٥] كل شعرة في[٦] جسده، وقال الضحاك: حتىٰ من إبهام رجله، وقال الأخفش: يعني البلايا التي تصيب الكافر في النار سمّاها[٧] موتًا ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ ولا تخرج نفسه فيستريح وقال ابن جريج: تعلق نفسه عند حنجرته فلا تخرج من فيه فيموت ولا ترجع إلىٰ مكانها من جوفه فتنفعه الحياة،

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) من كلمة: أمعاءه إلىٰ كلمة: حميمًا ساقط من (م).

(٣) محمد: ١٥.

(٤) أول الآية ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩]، وهكذا أسند الحديث الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٩٦، والإمام البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٤٢.

(٥) سقط من الأصل.

(٦) في الأصل: من.

(٧) سقط من (م).

نظيرها قوله تعالىٰ ﴿لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾[١]. ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ﴾ أمامه ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد.

١٨ قوله ﷻ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾

ٱختلف النحاة في رافع (مثل) فقال[٢] الفراء[٣]: أضاف المثل إلى الكافرين والمثل للأعمال؛ لأن العرب تقدم الأسماء؛ لأنها أعرف ثم (تأتي بالخبر الذي تخبر به)[٤] عنه صاحبه، ومجاز الآية: مثل أعمال الذين كفروا بربهم كرماد، نظيرها قوله تعالىٰ ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾[٥] أي: أحسن خلق كل شيء خلقه[٦].

وقوله تعالىٰ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٧] (معناه: ويوم القيامة ترىٰ وجوه الذين كذبوا علىٰ الله مسودة)[٨]، وقال سيبويه: في الآية إضمار معناها: ومما نقص

---

(١) طه: ٧٤.

(٢) في (ز)، (م): قال.

(٣) في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢- ٧٣ في معنى الآية: أضاف المثل إليهم ثم قال: ﴿أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ والمثل للأعمال، والعرب تفعل ذلك، قال الله ﷻ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الآية.

(٤) في الأصل: يأتي الخبر الذي تخبر عنه، وهٰذِه الزيادة من عند المصنف، ليست في كتاب الفراء.

(٥) السجدة: ٧.

(٦) زيادة من (م).

(٧) الزمر: ٦٠.

(٨) ساقط من (م).

عليك ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ﴾، ثم ٱبتدأ وأخذ يفسر[١] فقال ﴿أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ﴾ وإن شئت جعلت مثل[٢] صلة فقلت: الذين كفروا بربهم أعمالهم ﴿ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ﴾ وصف اليوم بالعصوف وهو من صفة الريح؛ لأن الريح تكون فيه كما يقال: يوم بارد وحار[٣]؛ لأن البرد والحر يكونان. فيه، وليل نائم ونهار صائم، وقال الله تعالىٰ ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ﴾[٤] و﴿مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٥] وقال الشاعر:

يومين غيمين ويومًا شمسًا[٦]

قال الفراء[٧]: إن شئت قلت في يوم ذي عصوف، وإن شئت قلت: في يوم عاصف الريح، فحذف الريح؛ لأنها قد ذكرت قبل ذلك كقول الشاعر:

إذا جاء مظلم الشمس كاسف

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في (ز)، (م): المثل.

(٣) في الأصل: هار، وهو تصحيف.

(٤) يونس: ٦٧.

(٥) سبأ: ٣٣.

(٦) البيت من الرجز ذكره الفراء هكذا بقوله: وقد أنشدني بعضهم... فوصف اليومين بالغيمين وإنما يكون الغيم فيهما.

(٧) أيضًا ذكره الفراء بقوله: كما قال الشاعر:

فيضحك عرفان الدروع جلودنا إذا جاء مظلم الشمس كاسف

«معاني القرآن» له ٢/ ٧٣- ٧٤.

أراد كاسف الشمس، وقيل: هو من نعت الريح غير أنه لما جاء اليوم اتبع إعرابه كما قيل: جحر ضبّ خرب ونحوه، وهٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ أعمال الكفار، يعني أنهم لا ينتفعون بأعمالهم التي عملوها في الدنيا؛ لأنهم أشركوا فيها غير الله تعالىٰ كما أن الرماد الذي ذرته الريح لا ينتفع به فذلك[1] قوله تعالىٰ ﴿لَّا يَقْدِرُونَ﴾ يعني: الكفار ﴿مِّمَّا كَسَبُواْ﴾ في الدنيا ﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ في الآخرة ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾.

١٩ قوله ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

قرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا[2] (خالق السماوات والأرض)[3] على الاسم والإضافة (وكذلك في النور)[4] وقرأ الآخرون: خلق السماوات، -على الفعل- والأرض[5] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ لم يخلقهما[6] باطلًا وإنما خلقهما[7] لأمر عظيم ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ سواكم (أمثل وأطوع وأفضل منكم)[8].

---

(١) في (ز): كذلك، وفي (م): فكذلك. (٢) في (م): عاصم.

(٣) سقط من (ز).

(٤) سقط من (م)، والمقصود كذلك قرأ حمزة والكسائي في سورة النور قوله تعالىٰ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ آية: ٤٥، (والله خالق كل دابة من ماء)، وقرأ الباقون: ﴿خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾، انظر «الحجة» لابن زنجلة (ص٥٠٣).

(٥) زيادة من (ز).

(٦) في (م): يخلقها.

(٧) في (م): خلقها.

(٨) في (ز): وأفضل وأطوع منكم أي بتقديم وتأخير، وفي (م): أفضل وأمثل وأطوع منكم.

٢٠ ﴿وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾.

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ﴾

خرجوا من قبورهم وظهروا لله ﴿جَمِيعًا﴾ لفظ ماض ومعناها الاستقبال[١] ﴿فَقَالَ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟﴾ يعني: الأتباع ﴿لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟﴾ يعني: المتبوعين[٢] والقادة ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ جمع تابع مثل حارس وحرس وراصد ورصد ونافر ونفر ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾ أي: (ممانعون لنا)[٣] ودافعون عذاب الله عنا.

﴿قَالُوٓا۟﴾[٤] المتبوعون ﴿لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَٰكُمْ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾ مهرب ولا منجاة[٥] ويجوز أ، تكون بمعنى الاسم، يقال: حاص فلان عن كذا، أي: فر وزاغ عنه، يحيص حيصا وحيوصا[٦] وحيصانا، قال مقاتل: إنهم يقولون في النار: تعالوا نجزع فيجزعون خمس مائة عام فلا ينفعهم ذلك[٧] الجزع فيقولون: تعالوا نصبر فيصبرون خمس مائة عام[٨] فلا ينفعهم

---

(١) في الأصل: للاستقبال.
(٢) في (ز): المستعين، وهو تصحيف.
(٣) في (ز): نافعون لنا، وفي (م): نافعون عنا.
(٤) في (م): قال، وهو خطأ.
(٥) في (م): منجا.
(٦) في (ز): حوصا، وهو خطأ.
(٧) من (م).
(٨) في (ز): سنة.

الصبر، فحينئذ يقولون ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ﴾.

٢٢ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾

يعني إبليس ﴿لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ فرغ من الأمر وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، قال مقاتل[١]: يوضع له منبر في النار فيرقاه ويجتمع الكفار عليه بالملامة[٢] فيقول لهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾.

فوفىٰ لكم به ﴿وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ﴾ أي[٣] ولاية ومملكة[٤] وحجة وبصيرة ﴿إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ﴾ هٰذا من الاستثناء المنقطع، مجازه: لكن دعوتكم ﴿فَٱسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُم﴾ بإجابتي ومتابعتي من غير سلطان ولا برهان ﴿مَّآ أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ﴾ بمغيثكم ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ بمغيثيَّ، قراءة العامة بفتح الياء وقرأ[٥] الأعمش وحمزة بكسر الياء، والأصل فيه بمصرخيني فذهبت[٦] النون لأجل الإضافة وأدغمت ياء[٧] الجماعة في (ياء

---

(١) في الأصل: من.

(٢) في الأصل: بالأنمة.

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (م): ملكة.

(٥) في الأصل: وقال.

(٦) في (م): فذهب.

(٧) سقط من (ز).

الإضافة)[١] فمن نصب فلأجل التضعيف ومن كسر فلالتقاء[٢] الساكنين حركت إلى الكسرة؛ لأن الياء أخت الكسرة ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ أي: جحدت أن أكون شريكًا لله[٣] فيما أشركتموني به من طاعتكم إياي وتبرأت من ذلك ﴿إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين الواضعين (العبادة والطاعة)[٤] في غير موضعها ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

روىٰ عقبة بن عامر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في حديث الشفاعة قال: «يقول عيسىٰ عليه السلام ذلكم النبي الأمي فيأتوني[٥] فيأذن الله ﷻ لي أقوم فيثور من[٦] مجلسي من أطيب ريح شمه أحد حتىٰ آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نورًا من شعر رأسي إلىٰ ظفر قدمي ثم يقول الكافرون:[٧] قد وجد المؤمنون من يشفع لهم فمن يشفع لنا؟ فيقولون[٨] ما هو غير إبليس هو الذي أضلنا فيأتونه فيقولون: قد

---

(١) في (ز): في الإضافة، في الأصل: ياء الإضاء.

(٢) في (م): فالالتقا.

(٣) ليس في زاي.

(٤) في (م): للعبادة الطاعة.

(٥) في (ز): فيأتونني.

(٦) سقط من الأصل وعند البغوي: فيثور من مجلسي أطيب ريح. «معالم التنزيل» ٤/ ٣٤٥، والمثبت موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٥٦: فيثور مجلسي من أطيب.

(٧) في (م): الكافر.

(٨) سقط من (م)، وفي (ز): يقولون.

وجد المؤمنون من يشفع لهم فقم أنت فاشفع لنا فإنك أنت[١] أضللتنا فيقوم فيثور من مجلسه أنتن ريح شمها أحد ثم يعظم نحيبهم[٢] ويقول عند ذلك: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ الآية»[٣].

٢٣ قوله ﷻ: ﴿وَأُدْخِلَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ۖ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ﴿٢٣﴾﴾[٤].

يسلم بعضهم علىٰ بعض وتسلم الملائكة عليهم.

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في نسخ المخطوط: لجنهم. والتصويب من «جامع البيان».

(٣) حديث عقبة بن عامر هٰذا أخرجه الطبري وتبعه معظم المفسرين بطريق عبد الله بن المبارك، عن رشدين بن سعد، عن عبد الرحمن بن زياد، عن دخين الحجري، عن عقبة بن عامر مرفوعًا، ولعل هٰؤلاء المفسرون ٱستحسنوا الحديث لحسن ظنهم بعبد الله بن المبارك، ولٰكن شيخه رشدين بن سعد والذي روي عنه- ابن زياد- ضعيفان مع ورع وصلاح الجميع رحمهم الله، فذكرهما الإمام البخاري والنسائي في الضعفاء. «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٤٦)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٤١، ٦٦)، وكذلك ذكرهما ابن حبان في كتاب «المجروحين» ١/ ٢٩٩، ٢/ ٥٠، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٠٠٩، ٤/ ١٥٩٠، والذهبي في «المغني في الضعفاء» ١/ ٢٣٢، ٢/ ٣٨٠، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص٣٢٦) (١٩٣٥)، رشدين بن سعد بن مفلح المهري أبو الحجاج المصري ضعيف، قال ابن يونس: كان صالحًا في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وفي (ص٥٧٨) (٣٨٨٧): عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي قاضيها ضعيف في حفظه، مات سنة ستٍ وخمسين ومائة، فالحديث ضعيف لضعف رشدين بن سعد وعبد الرحمن بن زياد.

(٤) وفي هامش الأصل: قوله تعالىٰ ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ قال ابن عطية: بقضائه، وقال

٢٤ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

يا محمد بعين قلبك فتعلم بإعلامي إياك ﴿كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ بين الله تعالىٰ شبها[١] ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يعني شهادة أن لا إلٰه إلا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة يدل عليه.

حديث شعيب[٢] بن الحبحاب[٣] قال: كان أبو العالية[٤] يأتيني فأتاني يومًا في منزلي بعد ما صليت الفجر فانطلقت معه إلىٰ أنس ابن مالك[٥] رضي الله عنه فدخلنا[٦] عليه فجيء بطبق فيه[٧] رطب فقال أنس رضي الله عنه: كل يا أبا العالية فإن هٰذِه[٨] من الشجرة التي قال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً

ابن عرفة بل بفضل ربهم يعني جزاؤهم علىٰ عملهم إنما هو مجرد دخول الجنة، وأما الخلود فهو محض تفضل من الله تعالىٰ (ابن عرفه).

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): سعيد، وهو تصحيف.

(٣) شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي مولاهم، أبو صالح البصري سمع أنس بن مالك، قال عنه أحمد والنسائي ثقة، وقال البخاري مات سنة ١٣٠هـ وقيل: ١٣١هـ، قال ابن حجر: ثقة. رجال الصحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٤٧، «التهذيب» للمزي ١٢/ ٥٠٩، «التقريب» لابن حجر (٢٧٩٦).

(٤) ثقة كثير الإرسال.

(٥) الصحابي الجليل.

(٦) في (م): فدخلت.

(٧) في (ز)، (م): عليه.

(٨) في (ز): هٰذا.

كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ ثم قال أنس رضي الله عنه: وأتي رسول الله ﷺ بقناع[١] بسر فقرأ هٰذِه الآية[٢]، ومعنى الآية: (كمثل شجرة)[٣] طيبة الثمر، فترك ذكر (الثمر ٱكتفاء)[٤] بدلالة الكلام عليه.

قال أبو ظبيان[٥] عن ابن عباس رضي الله عنه: هٰذِه شجرة في الجنة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾ في الأرض ﴿وَفَرْعُهَا﴾ عال ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ كذلك أصل هٰذِه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق

---

(١) في (ز)، (م): بصاع.

(٢) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

حديث شعيب قد رواه الطبري بسنده نحوه إلا أنه لم يذكر عن أنس رفعه، «جامع البيان» ١٣/ ٢٠٥ وقد روى الترمذي بطريق حماد بن سلمة، عن شعيب، عن أنس بن مالك قال أُتي رسول الله ﷺ بقناع عليه رطب فقال: «﴿مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ * تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ قال: هي النخلة ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ قال: هي الحنظلة» قال فأخبرت بذلك أبا العالية فقال: صدق وأحسن ثم قال الترمذي: حدثنا قتيبة نا أبو بكر بن شعيب، عن أبيه، عن أنس نحوه بمعناه ولم يرفعه ولم يذكر قول أبي العالية، وهٰذا أصح من حديث حماد بن سلمة وروىٰ غير واحد مثل هٰذا موقوفًا ولا نعلم أحدًا رفعه غير حماد بن سلمة ورواه معمر وحماد بن زيد غير واحد، ولم يرفعوه جامع الترمذي مع شرحه «تحفة الأحوذي»، أبواب التفسير، سورة إبراهيم ج٤ (ص١٣٠).

(٣) في الأصل: كشجرة.

(٤) في (ز) (م): الثمرة ٱستغناءً.

(٥) هو حصين بن جندب بن الحارث الجنبي الكوفي، ثقة.

والإخلاص وإذا تكلم بالشهادة عرجت في السماء فلا تحجب حتىٰ تنتهي (إلىٰ الله تعالىٰ)[١].

قال الله تعالىٰ ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾[٢].

روىٰ مقاتل بن حيان[٣] عن الضحاك[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله تعالىٰ عمودًا من نور أسفله تحت الأرض السابعة ورأسه تحت العرش فإذا قال العبد أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله ٱهتز ذلك العمود فيقول الله ﷻ: اسْكن فيقول كيف أسكن ولم تغفر لقائلها**»[٥]، فقال النبي ﷺ: «**أكثروا من هزوز[٦] العمود**»[٧].

---

(١) في (م): إليه.

(٢) فاطر: ١٠.

(٣) النبطي، صدوق فاضل.

(٤) صاحب التفسير، صدوق، كثير الإرسال.

(٥) عند ابن الجوزي بزيادة: فيقول الله: ٱسكن فإني قد غفرت لقائلها.

(٦) عند ابن الجوزي: ٱكثروا من هز ذلك العمود.

(٧) حديث العمود هٰذا ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤٢٢ (١٦٥٥) لأجل عمر بن الصبح، والذي تفرد به عن مقاتل وقد قال ابن حبان: عمر بن صبح يضع الحديث على الثقات، وقد روىٰ نحوه يحيىٰ بن أبي أنيسة عن هشام، عن الحسن، عن أنس، قال زيد بن أبي أُنيسة: أخي يحيىٰ يكذب، كما رواه عبد الله ابن إبراهيم الغفاري من حديث أبي هريرة مختصرًا وعبد الله بن إبراهيم أيضًا ممن نسبه ابن حبان إلىٰ أنه يضع الأحاديث، ٱنتهىٰ مختصرًا، كتاب «الموضوعات» لابن الجوزي ٣/ ٤٢٢- ٤٢٣، باب ثواب التهليل. وانظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ٣١٩، «ترتيب الموضوعات» (ص٢٧٧) (٩٩٠)، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٣٤٣.

٢٥ ﴿تُؤْتِي﴾ تعطي[١] ثمرها ﴿كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾

اختلفوا في الحين فقال مجاهد وعكرمة وابن[٢] زيد: كل سنة.

قال عكرمة: أرسل إليّ عمر بن عبد العزيز: إني نذرت أن أقطع يد غلامي أو أحبسه حينا فما عندك فيه[٣] يا مولى ابن عباس؟ فقلت له[٤]: لا تقطع يده[٥] واحبسه سنة، فإن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الحين حينان: حين (يعرف ويدرك)[٦] وحين لا يعرف (ولا يدرك)[٧] فأما الحين الذي لا يعرف فقوله ﷻ: ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ۝٨٨﴾[٨] وأما الذي يعرف فقوله ﷻ ﴿تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ﴾ فهو ما بين العام إلى العام المقبل فقال: (أصبت وأحسنت يا مولى ابن عباس)[٩].

وقال سعيد بن جبير وقتادة (والحسن رحمهم الله: كل ستة أشهر، ما بين صرامها إلىٰ حملها.

---

(١) في (ز): يعني.

(٢) في (م): أبو وهو خطأ.

(٣) سقط من (م).

(٤) سقط من (م).

(٥) سقط من (ز).

(٦) في (ز): بتقديم وتأخير.

(٧) سقط من (م).

(٨) ص: ٨٨.

(٩) في (ز)، (م): أصبت يا مولى ابن عباس وأحسنت، وانظر الأثر في «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٠٩.

وروىٰ طارق بن عبد الرحمن[١]، عن سعيد بن جبير[٢])[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤] أنه[٥] سئل عن رجل لا يكلم أخاه حينًا فقال: الحين ستة أشهر[٦] وقرأ هٰذِه الآية، وقال سعيد بن المسيب[٧] رحمه الله: الحين شهران؛ لأن النخلة لا يكون فيها أكلها إلا في[٨] شهرين، وقال الربيع بن أنس: كل حين كل غدوة وعشية، كذلك يصعد عمل المؤمن أول النهار وآخره، وهي رواية أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الضحاك: كل ساعة ليلًا ونهارا، شتاءً وصيفا توكل في جميع الأوقات، كذلك المؤمن لا يخلو من الخير في الأوقات كلها، وأما الحكمة في تمثيل الله (جلت عظمته)[٩] الإيمان بالشجرة فهي أن الشجرة لا تكون إلا بثلاثة أشياء: عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال، كذلك

---

(١) البجلي الأحمس الكوفي صدوق له أوهام وقد أخرج له الجماعة، ذكره ابن حبان في الثقات، يروي عن ابن أبي أوفي، روىٰ عنه الثوري وشعبة. «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٥، «التهذيب» للمزي ١٣/ ٣٤٥.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) سقط من (م).

(٤) الصحابي الجليل.

(٥) سقط من (ز).

(٦) وقد أخرج الطبري أثر طارق بن عبد الرحمن، بلفظ: الحين ستة أشهر ثم ذكر النخلة ما بين حملها إلىٰ صرامها ستة أشهر.

(٧) في (م): جبير، والأثر ذكره الطبري عن ابن المسيب في المرجع المذكور.

(٨) سقط من الأصل، وفي (ز).

(٩) زيادة من (م).

الإيمان لا يقوم ولا يتم إلا بثلاثة أشياء: تصديق بالقلب (قول باللسان وعمل بالأبدان)[١] يدل عليه ما

[١٦٠٩] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢] قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب[٣]، أخبرنا علي بن عبد العزيز بن يحيىٰ[٤] قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروي[٥]، قال: حدثنا علي بن موسىٰ ابن جعفر[٦] قال حدثني أبي[٧] عن جعفر بن محمد[٨]، عن أبيه[٩]، عن علي بن الحسين[١٠]، عن أبيه[١١]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، قال قال رسول الله ﷺ: «**الإيمان معرفة بالقلب**

---

(١) في (م): وعمل بالأركان وقول باللسان.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة أبو الصلت الهروي، روىٰ عن مالك وحماد بن زيد وعدة، وحدث عنه عباس الدوري، وابن أبي الدنيا وخلق كثير، وقد ضرب أبو زرعة علىٰ حديثه، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير وكان يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب. «السير» للذهبي ٢٢/ ٣٠، «التقريب» (٤٠٧٠).

(٦) أبو الحسن الرضا، صدوق والخلل ممن روي عنه.

(٧) أبو الحسن الكاظم: صدوق عابد.

(٨) أبو عبد الله القرشي، صدوق فقيه، إمام.

(٩) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(١٠) زين العابدين، ثقة ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور.

(١١) سبط رسول الله ﷺ.

وإقرار باللسان وفعل بالأركان »[١].

[١٦١٠] وأخبرنا محمد بن عقيل القطان[٢]، (حدثنا أحمد بن الحسين بن شاذان[٣]، قال: حدثنا محمد بن يزيد السلمي[٤]، قال: حدثنا محمد بن شداد الجزري[٥] قال: حدثنا إسماعيل بن عباس[٦]، عن حميد)[٧] الطويل[٨]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إن مثل هٰذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان بالله[٩] أصلها والزكاة فرعها، والصيام عروقها والتآخي في الله نباتها

---

(١) [١٦٠٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه أبو الصلت، صدوق له مناكير، وفيه من لم أجده وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
هٰذا الحديث ذكره ابن ماجه في «مقدمة السنن»، باب الإيمان (٦٥) ٱستحسانًا برواته الهاشميين وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٨٥ (٢٦٥)، وتعقبه ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٥١ وغيره، ٱنظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص١٤٠)، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٥٢) كتاب الإيمان.

(٢) أبو بكر الوراق، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) يقال له: محش، وثقه ابن حبان، وقال الخطيب: متروك الحديث.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) سقط من (ز) وفيها: أحمد بن الطويل وهو تصحيف.

(٨) أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس.

(٩) ساقطة في (ز).

وحسن الخلق ورقها والكف عن محارم الله ثمرتها، فكما لا تكمل هٰذِه الشجرة إلا بثمرة طيبة كذلك (الإيمان لا يكمل)[١] إلا بالكف عن محارم الله»[٢] وأما[٣] الحكمة في (تشبيهه إياه)[٤] بالنخلة من سائر الأشجار أنها أشبه الأشجار بالإنسان وذلك أن كل شجرة إذا قطع رأسها تشعبت الغصون من جوانبها، والنخلة إذا قطع رأسها يبست وذهبت أصلًا؛ ولأنها تشبه الإنسان وسائر الحيوان في اللقاح لا تحمل حتىٰ تلقح.

وقال النبي ﷺ: «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة»[٥]، ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال ذات يوم لأصحابه:

---

(١) في (ز)، (م): لا يكمل الإيمان.

(٢) [١٦١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف أكثره مجاهيل، ومحمش تكلم في الخطيب.

التخريج:

لم أجده، لكن ذكره القرطبي في «تفسيره» ٩/ ٣٥٩. دون عزو.

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) في (م): تشبيهها إياها، وفي (ز): تشبيهه إياها.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٨ (١٥٨٤٥)، بسنده عن سويد بن هبيرة مرفوعًا بلفظ: «خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» وقال الهروي: حديث النبي ﷺ: «خير المال سكة مأبورة وفرس مأمورة»، وبعضهم يقول مهرة مأمورة، سكة مأبورة هي الطريقة المستوية المصطفة من النخل الملقحة، الفرس أو المهرة المأمورة فإنها الكثيرة النتاج «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ١/ ٣٤٩- ٣٥٠، انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣.

«إن شجرة من الشجر[١] لا تطرح ورقها وهي مثل المؤمن فأخبروني ما هي؟» قال فوقع الناس في شجر البوادي، ووقع في نفسي أنها النخلة فأردت أن أقول: هي النخلة ثم نظرت (فإذا أنا أصغر القوم)[٢] فاستحييت وسكتُّ فقال رسول الله ﷺ: «هي النخلة»، فذكرت ذلك لأبي فقال: يا بُني لو كنت قلتها لكانت أحب إلي من حمر النعم[٣]؛ ولأنها من فضلة تربة آدم عليه السلام.

يروىٰ أن رسول الله ﷺ قال: «اكرموا عمتكم» فقيل يا رسول الله ومن عمتنا؟ قال: «النخلة»، (وذلك أن الله لما خلق آدم عليه السلام فضلت طينة فخلق منها النخلة)[٤] قال الله عز وجل: ﴿وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

---

(١) في الأصل: الأشجار.

(٢) في (م): فإذا أصغر القوم أنا.

(٣) أصل حديث ابن عمر رضي الله عنهما متفق عليه، أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا (٦١) وباب طرح الإمام المسألة علىٰ أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم(٦٢)، وفيهما: أن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم، وفي «التفسير» عنده بلفظ: أخبروني بشجرة تشبه، أو كالرجل المسلم لا يتحات ورقها. وعند الطبري في تفسيره بلفظ: إن شجرة من الشجر لا يطرح ورقها مثل المؤمن... الحديث باختصار، «جامع البيان» ١٣/٢٠٦ فالمؤلف ذكره بالمعنىٰ فجمع ألفاظ الروايات العديدة.

(٤) سقط من (م) وهٰذا الحديث رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» برواية مسرور بن سعيد التميمي، عن الأوزاعي، عن عروة بن رويم، عن علي رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم، وليس من الشجر يلقح غيرها، وأطعموا أبناءكم الرطب، فالتمر، وهي الشجرة التي نزلت

٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ﴾

وهي الشرك ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ وهي الحنظل[١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ، ولم يخلق هٰذِه الشجرة علىٰ وجه الأرض[٢] ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ ٱقتلعت[٣] قاله ابن عباس[٤] رضي الله عنهما وقال السدي: ٱنتزعت، وقال الضحاك: ٱستؤصلت، وقال المؤرج: أخذت جثتها وهي نفسها ﴿مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ وكذلك الكافر لا خير فيه، ولا يصعد له قول طيب، ولا عمل صالح.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

تحتها مريم بنت عمران» ١/ ٣٥٣ (٤٥٥)، قال ابن عدي: وهٰذا حديث عن الأوزاعي منكر، وعروة بن رويم عن علي ليس بالمتصل، ومسرور بن سعيد غير معروف، لم أسمع بذكره إلا في هٰذا الحديث، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٤٢٤-٢٤٢٥، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ٣٩، ٨٩، «الجامع الصغير» للسيوطي ١/ ٥٥ وضعفه، وقال السخاوي: في سنده ضعف وانقطاع. «المقاصد الحسنة» (ص١٤٥-١٤٦) (١٥٦).

(١) روى الطبري ذلك عن أنس رضي الله عنه موقوفًا ومرفوعًا، «جامع البيان» ١٣/ ٢١١.

(٢) روى الطبري ذلك أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم قال: وقد روي عن رسول الله ﷺ بتصحيح قول من قال: هي الحنظلة، خبر فإن صح فلا قول يجوز أن يقال غيره، المرجع السابق.

(٣) في (ز): ٱقتطعت. قال السمين الحلبي: وأصله: ٱقتلعت جثتها، يقال: جثته فتجث واجتث فهو منجث ومجتث ٱنجثاثًا واجتثاثًا، والمجثة: ما تقلع به جثة الشيء. «عمدة الحفاظ» ١/ ٣٠٦ فصل الجيم الثاء.

(٤) روى الطبري هٰذِه المعاني عن قتادة لا عن ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٣/ ٢١١.

يحقق الله إيمانهم وأعمالهم ﴿بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ وهو[١] شهادة أن لا إله إلا الله ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ يعني في القبور[٢] وقيل: في الحياة الدنيا يعني في القبر عند السؤال ﴿وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إذا بعث، قال مقاتل: وذلك أن المؤمن إذا مات بعث الله ملكًا يقال له: دومان فيدخل قبره فيقول له: إنه يأتيك الآن ملكان أسودان فيسألانك من ربك؟ ومن نبيك؟ وما دينك؟ فأجبهما بما كنت عليه في حياتك، ثم يخرج فيدخل الملكان وهما: منكر ونكير، أسودان، أزرقان، فظان، غليظان، أعينهما كالبرق الخاطف وأصواتهما (كالريح العاصف)[٣] معهما مرزبة، فيقعدانه ويسألانه، ولا يشعران بدخول دومان، فيقول: (ربي الله)[٤] ونبي محمد، وديني الإسلام، فيقولان له: عشت سعيدًا ومت شهيدًا، ثم يقولان: اللهم أرضه كما أرضاك، ويفتح له باب من الجنة فتأتيه[٥] منها التحف، فإذا ٱنصرفا عنه قالا له: نم نومة العروس، فهٰذا هو التثبيت[٦] ﴿وَيُضِلُّ ٱللَّهُ

---

(١) في الأصل وفي (م): هي.

(٢) في (م): القبر.

(٣) في (م): كالرعد العاصف، وفي الأصل كالريح القاصف.

(٤) في (م): الله ربي.

(٥) في الأصل: تأتي.

(٦) العجب من المؤلف كيف أهمل الأحاديث المرفوعة المعروفة في الصحيحين وغيرهما، واختار هٰذا الأثر المقطوع؟ وفي حديث البراء الذي رواه عنه أبو داود في كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٨٧ (١٨٥٣٤) مرفوعًا أصح وأجمع سياقًا من هٰذا المقطوع الذي

ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ يعني[١]: لا يلقنهم وذلك أن الكافر إذا دخل عليه الملكان قالا له: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ قال: لا أدري، قالا له: لا دريت ولا تليت، عشت عصيًّا، ومت شقيًّا، ثم يقولان له: نم نومة المنهوس[٢] ويفتح له في قبره باب[٣] من جهنم ويضربانه ضربة بتلك المرزبة فيشهق شهقة يسمعها كل حيوان إلا الثقلان ويلعنه كل من يسمع[٤] صوته فذلك قوله تعالىٰ ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾.

وروى البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر قبض روح المؤمن قال: «فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان له: من ربك، وما دينك، ومن نبيك؟ (فيقول: ربي الله وديني الإسلام، ونبيي محمد، فينتهرانه ويقولان الثانية: من ربك؟ وما دينك، ومن نبيك؟)[٥] وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن فيثبته الله

خلط فيه ذكر الدُّومان، وليس له ذكر في الأحاديث الصحاح والحسان غير حديث ثمرة بن حبيب، عن أبيه مرفوعًا: «فتانو القبر أربعة: منكر ونكير وناكور وسيدهم دومان» وبلفظ: «فتان القبر ثلاثة: أنكر وناكر وسيدهم دومان» ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٤٦ (١٧٧٥)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٤٣٦ وغيرهما، وقد نقله الحافظ ابن حجر عن ابن الجوزي. أنظر «فتح الباري» ٣/ ٢٣٧، باب ما جاء في عذاب القبر.

(١) في (ز): أعني.

(٢) أي: تنهسه الحيات والعقارب.

(٣) في (م): نار.

(٤) في (م): سمع.

(٥) سقط من (ز).

تعالىٰ فيقول: ربي الله وديني الإسلام ونبيي محمد، فينادي مناد من السماء: أن قد[١] صدق عبدي (أن صدق عبدي)[٢] قال[٣] فذلك (قول الله)[٤] تعالىٰ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾»[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: إن المؤمن إذا حضره الموت[٦] شهدته الملائكة فسلموا عليه وبشروه بالجنة، فإذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس، فإذا دفن أُجلس في قبره (فيقال له)[٧] من ربك؟ فيقول: ربي الله ويقال له: من رسولك؟ فيقول: محمد، فيقال له: ما شهادتك فيقول: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله فيوسع له في قبره مد بصره فذلك قوله ﷻ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[٨].

---

(١) زيادة من (م).

(٢) سقط من (م).

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في الأصل، وفي (ز): قوله.

(٥) هكذا نقل البغوي هٰذا الحديث في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٥١، وقد روى الطبري بسنده عن البراء بن عازب مرفوعًا قال: «فيأتيه آت في قبره فيقول: من ربك وما دينك ومن نبيك... فينتهره» وفي آخر: «فيقال له: صدقت». «جامع البيان» ١٣/ ٢١٥.

(٦) في (م): أجله.

(٧) في الأصل: فيقول.

(٨) لم أطلع علىٰ أثر ابن عباس في المراجع بهٰذا السياق وإن كان معناه موافق لقوله تعالىٰ: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ﴾ الآية.

وروىٰ (أبو نضرة)[١] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله ﷺ في جنازة فقال: «يا أيها الناس: إن هٰذِه الأمة تبتلىٰ في قبورها، فإذا (دفن الإنسان)[٢] وتفرق عنه أصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده (فقال له)[٣] ما تقول في هٰذا الرجل؟ فإن كان مؤمنًا قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فيقول له: صدقت، فيفتح له باب (من جهنم)[٤] فيقال له: هٰذا منزلك كان لو كفرت بربك، فأما إذ آمنت به[٥] فإن الله أبدلك به هٰذا ثم يفتح له باب إلى الجنة فيريد أن ينهض له فيقال له: ٱسكن، ثم يفسح له في قبره، وأما الكافر والمنافق فيقال له: ما تقول في هٰذا الرجل؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: لا دريت ولا ٱهتديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال له: هٰذا منزلك لو كنت[٦] آمنت بربك فأما إذ كفرت فإن الله تعالىٰ أبدلك به هٰذا ثم يفتح له باب إلى النار يقمعه الملك بالمطراق قمعة يسمعه[٧] خلق الله كلهم إلا الثقلين».

---

(١) في (ز) أبو نظيره، والصواب.

(٢) في (ز): الإنسان دفن.

(٣) في (ز): فيقال.

(٤) في (ز)، (م): إلى النار.

(٥) من (ز).

(٦) سقط من (ز).

(٧) في (م): سمعه.

قال بعض[١] أصحابه: يا رسول الله: ما منا من أحد يقوم علىٰ رأسه ملك بيده مطراق إلا أهيل عند ذلك[٢] فقال رسول الله ﷺ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الآية[٣].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: إن الميت يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه مدبرين، فإذا كان مؤمنًا كانت[٤] الصلاة عند رأسه والزكاة عن يمينه والصيام عن يساره وفعل الخيرات من الصدقات[٥] والصلة والمعروف والإحسان إلى الناس عند رجليه فيؤتىٰ من عند رأسه فتقول[٦] الصلاة ما قبلي مدخل (فيؤتىٰ عن يمينه فتقول الزكاة: ما قبلي مدخل فيؤتىٰ عن يساره فيقول الصيام: ما قبلي مدخل)[٧] فيؤتىٰ من عند رجليه فيقول فعل الخيرات: ما قبلي مدخل، فيقال له: ٱجلس فيجلس، قد مثلت له الشمس قد دنت للغروب فيقال له: أخبرنا عما نسألك فيقول: دعوني حتىٰ أصلي فيقال له[٨] إنك

---

(١) في (ز): رجل من.

(٢) في (ز): ذاك.

(٣) زيادة من (ز)، كذلك أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٤ وذكر الآية بتمامها في آخر الحديث.

(٤) في (ز): كان.

(٥) في (م): الصدقة.

(٦) في الأصل: فيقول وكذلك فيقول الزكاة.

(٧) سقط من (م).

(٨) زيادة من (م) مع زيادة كلمة (أفعل) وليس لها وجه.

ستفعل فأخبرنا عما نسألك عنه[١] فيقول (وعم تسألوني؟)[٢] فيقال له: أرأيت هٰذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وماذا تشهد عليه؟ فيقول: أمحمد؟ فيقول نعم، فيقول: أشهد أنه رسول الله وأنه جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه، فيقال له: علىٰ ذلك حييت وعلىٰ ذلك مِتَّ وعلىٰ ذلك تبعث إن شاء الله ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعًا وينور له فيه[٣] ثم يفتح له باب إلى النار فيقال له: ٱنظر إلىٰ ما صرف الله عنك، لو عصيته (كان ذلك لك)[٤] فيزداد غبطة وسرورًا ثم يجعل نسمته في النسم الطيب هي طير تعلق بشجر (ويعاد الجسد)[٥] إلىٰ ما بدئ منه من[٦] التراب وذلك قوله عز جل ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾[٧].

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في الأصل: عما، وفي (ز): عما تسألونني، وفي (م): وعم تسألون.

(٣) في (ز): في قبره.

(٤) سقط من الأصل، وفي (م).

(٥) في الأصل: فيعاد الجسم، والمثبت من (ز)، و(م) وهو الموافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢١٦.

(٦) في (م): في.

(٧) الحديث أخرجه الطبري في تفسير الآية بسنده هكذا موقوفًا «جامع البيان» وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٤ (١٢١٧٨) أتم منه فقال: حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن عمرو بن أبي سلمة، عن أبي هريرة ﷺ قال: إن الميت... إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وقال محمد: قال عمر بن ثوبان: ثم يقال له: نم فينام كنومة العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه حتىٰ يبعثه الله، قال محمد: قال أبو سلمة: قال

[١٦١١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى البوشنجي[٢]، حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان[٣] قال: حدثنا الحماني[٤] قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد[٥]، عن يزيد بن الهاد[٦]، عن عبادل بن عبيد الله بن أبي رافع[٧] (عن جدته)[٨]

أبو هريرة: وإن كان كافرًا فيؤتىٰ من قبل رأسه فلا يوجد شيء، ثم يؤتىٰ عن شماله فلا يوجد له شيء، ثم يؤتىٰ من قبل رجليه فلا يوجد له شيء فيقال له: ٱجلس فيجلس فزعًا مرعوبًا فيقال له: أخبرنا عما نسألك فيقول وعما تسألوني عنه فيقال: أرأيت هٰذا الرجل الذي كان فيكم ماذا تقول فيه وما تشهد به عليه، قال فيقول: أيُّ رجل؟ قال فيقال: الذي كان فيكم، فلا يهتدي لاسمه فيقال: محمد فيقول: لا أدري.. فيزداد حسرة وثبورًا ويضيق عليه قبره حتىٰ تختلف أضلاعه، وهي المعيشة الضنك التي قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: ١٢٤]، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» مرفوعًا ١/ ٥٣٥.

(١) سقط من (ز)، أبو محمد الوزان: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده..

(٣) أبو الفضل الهروي، ثقة.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) أبو محمد الجهني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

(٦) أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر.

(٧) عبادل بن عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي ﷺ يروي عن جدته ٱمرأة أبي رافع، روىٰ عنه المدنيون، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال عنه أبو حاتم: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٩٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤١.

(٨) في الأصل و(ز): (عمن حدثه)، سلمىٰ أم رافع مولاة النبي ﷺ ٱمرأة أبي رافع وقد قيل إنها مولاة صفية بنت عبد المطلب، لها صحبة وأحاديث. «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٨٤، «التقريب» (٨٦٠٨).

عن أبي رافع رضي الله عنه[١] قال بينما النبي ﷺ يمشي في بقيع الغرقد وأنا أمشي خلفه فقال رسول الله ﷺ: «لا هديت لا هديت ثلاثًا»، قال أبو رافع قلت يا رسول الله مالي؟ قال: «ليس إياك أريد، إنما أريد صاحب هٰذا القبر (يسأل عني فيزعم)[٢] أنه لا يعرفني»، فإذا هو قبر قد رش عليه الماء حين دفن صاحبه[٣].

---

(١) مولى النبي ﷺ، أسلم، وقيل إبراهيم وقيل هرمز.

(٢) في (م): سئل عني فزعم.

(٣) [١٦١١] الحكم على الإسناد:

فيه الحماني متهم بسرقة الحديث، وفيه من لم أجده، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البزار ٩/ ٣٢١ والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٤١٦. «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ٥٣.

[١٦١٢] وأخبرني أبو القاسم (الحسن بن محمد)[١] بن حبيب (رحمه الله قراءة عليه في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة)[٢] قال: سمعت أبا الطيب محمد بن علي الخياط[٣] يقول: سمعت سهل بن عمار[٤] العتكي يقول: رأيت يزيد بن هارون[٥] (في منامي بعد موته)[٦] فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: إنه أتاني في قبري ملكان فظان غليظان فقالا: من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ فأخذت بلحيتي البيضاء وقلت لهما: ألمثلي يقال هٰذا؟ وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة، فذهبا. وقالا لي: كتب عن حريز بن عثمان[٧]؟ قلت: نعم، قالا: إنه كان يبغض عليًا[٨] أبغضه الله (ثم قالا: نم نومة العروس)[٩][١٠] ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾.

---

(١) سقط من الأصل، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) سقط من الأصل إلىٰ كلمة رجب، وفي (م) إلىٰ كلمة مائة.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو يحيى النيسابوري، متهم، كذبه الحاكم.

(٥) أبو خالد السلمي، ثقة، متقن عابد.

(٦) في (ز): تعد موته في المنام.

(٧) الرحبي الحمصي، ثقة، ثبت رمي بالنصب.

(٨) في (ز)، (م): عثمان، وهو خطأ.

(٩) مثبت في هامش الأصل.

(١٠) [١٦١٢] الحكم على الإسناد:

فيه العتكي، متهم كذبه الحاكم، والخياط لم أجده، والحسن بن محمد. قيل كذبه الحاكم.

٢٨ قوله ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾

يعني غيروا نعمة الله عليهم (نعمت الله)[١] في محمد ﷺ حيث ٱبتعثه الله منهم وفيهم، فكفروا به وكذبوه فغيروا[٢] نعمته عليهم به كفرا ﴿وَأَحَلُّوا۟﴾ وأنزلوا ﴿قَوْمَهُمْ﴾ ممن تابعهم علىٰ كفرهم ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ الهلاك، ثم ترجم عن دار البوار ما هي فقال

٢٩ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾

يدخلونها ﴿وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ المستقر.

[١٦١٣] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٣]، وأبو عباس أحمد بن محمد بن المعدل[٤] قال: حدثنا أبو العباس الأصم[٥] قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم[٦] قال: أخبرنا إسحاق بن بكر[٧]،

---

(١) زيادة من الأصل.

(٢) في (م): فصيروا.

(٣) صاحب المستدرك، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) في الأصل، (ز): العدل، لم أجده.

(٥) محمد بن يعقوب، ثقة محدث.

(٦) أبو عبد الله المصري، ثقة.

(٧) في (ز): إسحاق بن بكير والمثبت أصح، إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصري أبو يعقوب، قال أبو حاتم: لا بأس به وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو سعيد بن يونس: كان فقيها مفتيًا توفي سنة ٢١٨هـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٢، «التهذيب» للمزي ٢/ ٤١٤.

عن أبيه[١]، عن جعفر بن ربيعة[٢]، عن يحيىٰ بن عبد الله بن الأدرع[٣]، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة[٤] رضي الله عنهم قال سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول في هٰذِه الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قال: هم كفار قريش الذين نحروا[٥] يوم بدر[٦]. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: هما[٧] الأفجران

---

(١) **بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان**، أبو محمد وقيل أبو عبد الملك المصري، كان من الثقات العابدين ولد سنة ١٠٠هـ ومات سنة ١٥٤هـ يوم عرفة قال ابن حجر: ثقة ثبت «السير» للذهبي ١٥/ ١٩٥، «التقريب» لابن حجر (٧٥١).

(٢) أبو شرحبيل المصري، ثقة.

(٣) **يحيىٰ بن عبد الله بن الأدرع**، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له النسائي في مسند علي، وقال ابن حجر: مقبول. «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٦، «التهذيب» للمزي ٣١/ ٤٠٠، «التقريب» لابن حجر (٧٥٧٨).

(٤) صحابي جليل.

(٥) في الأصل: تحزبوا، وفي (ز) تجرؤا.

(٦) [١٦١٣] **الحكم على الإسناد**:

فيه أحمد بن محمد المعدل لم أجده.

التخريج:

ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٢٨٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٥٧ وذكر ابن كثير عن مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وابن زيد: هم كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر، وكذا رواه مالك في تفسيره، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٢١.

(٧) في الأصل: هم، والمثبت موافق لما رواه الطبري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٩.

من قريش: بنو المغيرة وبنو أمية، فأما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر، وأما بنو أمية فمتعوا إلىٰ حين، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم منتصرة العرب جبلة بن أيهم وأصحابه[١].

٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا۟﴾

قرأ الكوفيون[٢] (ونافع وابن عامر)[٣] بضم الياء علىٰ معنىٰ ليضلوا الناس ﴿عَن سَبِيلِهِۦ﴾ وقرأ الباقون[٤] بفتحه على اللزوم ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا۟﴾ عيشوا في الدنيا ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ وهٰذا وعيد لهم (إلى النار)[٥].

---

(١) هكذا روى الطبري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق وغيره.

(٢) أشهر قراء الكوفة ثلاثة عاصم، حمزة، الكسائي.

(٣) زيادة من (ز) ونحوهما ذكر القاضي في «الوافي» (ص٣٠٢) إلا أنه قدمهما؛ لأن الإمام الشاطبي رحمه الله قدم ذكرهما علىٰ أهل الكوفة وقد سبق التعريف بهما.

(٤) يعني الإمام عبد الله بن كثير بن المطلب القرشي بالولاء، أبو معبد العطار، والإمام عبد الله بن عامر، أبو عمران اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة.
وقال ابن زنجلة: وحجتهم- القارئين بالفتح- قوله تعالىٰ في سورة النحل ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [آية: ١٢٥] وحجتهم- والقارئين بالضم- في وصفهم الكفار بالإضلال- وقد ثبت أنهم ضالون بما تقدم ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ زيادة الفائدة في الكلام، أي: وصفهم بأنهم ضالون بشركهم ويضلون غيرهم، باختصار عن المرجع نفسه (ص٣٧٨- ٣٧٩).

(٥) زيادة من (ز).

٣١ قوله ﷻ: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾

قال الفراء: هو جزم على الجزاء[١] ﴿وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ أي[٢] مخالة[٣].

قال ٱمرؤ القيس:

صرفْتُ الهوىٰ عنهن من خشية الردىٰ

فلست[٤] بمقلٍ للخلال ولا قالي

٣٢ قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾

قال ابن عباس[٥] رضي الله عنهما: دءوبهما في طاعة الله تعالىٰ

---

(١) يقصد أن في الكلام حذف تقديره: قل لهم أقيموا الصلاة، أنفقوا فإن تقل لهم يقيموا الصلاة وينفقوا. «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص٣٦٥).

(٢) زيادة من (ز).

(٣) قاله الطبري وقوله ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ يقول: وليس هناك مخالة خليل فيصفح عمن ٱستوجب العقوبة عن العقاب لمخالته بل هناك العدل والقسط، فالخلال مصدر من قول القائل خاللت فلانًا فأنا أخاله مخلة وخلالًا، ومنه قول ٱمرئ القيس «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٤.

(٤) في (ز)، (م): لست.

(٥) روى الطبري هٰذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٥، وقال الفيروز آبادي: دأب في عمله، كمنع، دأبا ويحرك، ودؤوبا بالضم: جد وتعب،

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ﴾ يتعاقبان في الضياء والظلمة والنقصان والزيادة.

٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾

يعني وآتاكم من كل شيء سألتموه شيئًا[١] فحذف الشيء الثاني ٱكتفاء بدلالة الكلام على التبعيض، كقوله ﷻ: ﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾[٢] يعني: وأوتيت من كل شيء في زمانها شيئًا، وقيل: هو على التكثير نحو قولك: فلان يعلم كل شيء وأتاه كل الناس وأن تعني بعضهم، وقال بعض المفسرين نظيره قوله تعالىٰ ﴿فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾[٣] وقال بعض المفسرين معناه: وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه وهٰذِه قراءة العامة بالإضافة ومعناها.

وقرأ الحسن والضحاك وسلام (من كل) بالتنوين ﴿مَا سَأَلۡتُمُوهُۚ﴾[٤] على النفي، يعني من كل ما[٥] ما تسألوه، فيكون (ما) جحدا قال الضحاك أعطاكم[٦] أشياء ما طلبتموهما ولا سألتموها، صدق الله سبحانه كم من شيء أعطانا الله ما سألناه إياه ولا خطر لنا ببال[٧] ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ﴾ أي: نعمه ﴿لَا تُحۡصُوهَآۗ﴾ لا تطيقوا ذكرها

وأدأبه، والدأب أيضًا ويحرك، والشأن والعادة، والسوق الشديد والطرد «القاموس المحيط» (دأب).

(١) سقط من (ز).
(٢) النمل: ٢٣.
(٣) الأنعام: ٤٤.
(٤) سقط من (ز)، (م).
(٥) سقط من (ز).
(٦) سقط من (م).
(٧) في (ز)، (م): علىٰ بال.

ولا القيام بشكرها لا بالجنان ولا باللسان ولا بالبيان ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ﴾ شاكر غير من أنعم عليه، واضع الشكر في غير موضعه ﴿كَفَّارٌ﴾ جحود لنعم الله، وقيل: ظلوم لنفسه بمعصيته، كفار لربه في نعمته وقيل: ظلوم في الشدة يشكو ويجزع، كفار في النعمة يجمع ويمنع.

٣٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾

يعني الحرم مأمونًا فيه ﴿وَٱجْنُبْنِى﴾ وأبعدني ﴿وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ جنبته الشر[1] أجنبه جنبًا وجنبته تجنيبًا إجنابًا بمعنىٰ واحد.

قال الشاعر في جنبت:

وتنفض[2] مهده شفقًا عليه
وتجنبه[3] قلائصنا الصعابا

---

(١) في (م): السوء، قال ابن منظور: وجنبه الشيء وجنبه إياه يجنبه وأجنبه: نحاه عنه وفي «التنزيل العزيز» إخبارًا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ أي نجني، وقد قرئ: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ﴾ بالقطع ويقال: جنبته الشر واجنبته وجنبته، بمعنىٰ واحد «لسان العرب» ١/ ٢٧٨.

وقال الرازي: وجنبه الشيء- من باب نصر- وجنبه تجنيبًا بمعنىٰ أي: نحاه ومنه قوله تعالىٰ... الخ. «مختار الصحاح» للرازي.

(٢) في الأصل وينقض مهده شفقًا عليه وتجنبه فلا لصع الصعابا غير مفهوم، والمثبت من «جامع البيان».

(٣) سقط من (م). والمراد أن المرأة تشفق علىٰ طفلها فتنفض فراشه خوفًا عليه مما يؤذيه ولا تركب به النوق الفتية، والشاهد من البيت: تجنبه، أي: تنحيه وتصونه.

والأصنام جمع الصنم وهو التمثال المصور، قال رؤبة بن العجاج[١]:

وهنانة[٢] كالزون يجلىٰ صنمه

تضحك عن أشنب عذب ملثمه

وكان إبراهيم[٣] التيمي يقول في قصصه: من يأمن البلاء بعد خليل الله إبراهيم عليه السلام حيث يقول ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾.

٣٦ ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾

يعني ضل بهن كثير من الناس عن طريق الهدىٰ حيث عبدوهن، وهٰذا من المقلوب ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ

---

(١) سقط من (ز)، (م)، رؤبة بن العجاج التميمي ثم السعدي الشاعر، وعداده في التابعين، وقد علق له البخاري، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٢) في الأصل:

دهيابة كالزور يحكي صنمه يضحك عن سنب عدث ملثمة

وفي (م) أيضًا كالزور يحكي، وبدل ملثمة، طنه، وفي (ز): كالزور يحلي، والمثبت من «جامع البيان» للطبري، «لسان العرب» لابن منظور، وذكر ابن منظور قول أبي عمرو: الهنانة من النساء: الكسلىٰ عن العمل تنعمًا ١٣/ ٤٥٤، وقال: الزون الصنم وكل ما عبد من دون الله واتخذ إلهًا فهو زون وزور، وذكر صدر البيت: وهنانة كالزون يجلىٰ صنمه أيضًا ١٣/ ٢٠١، وقال في مادة شنب، الشنب: دقة وبرد وعزوبة في الأسنان... البياض والبريق والتحديد في الأسنان... قال الأصمعي: سألت رؤبة عن الشنب، فأخذ حبة رمان وأومأ إلىٰ بصيصها ١/ ٥٠٦- ٥٠٧.

(٣) قد أخرج الطبري قوله هٰذا سندًا في «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٨.

أَوْلِيَآءَهُۥ﴾[١] أي يخوفكم بأوليائه ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى﴾ أي علىٰ ديني وملتي ﴿وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ قال السدي معناه: ومن عصاني ثم تاب وقال مقاتل بن حيان[٢]: ومن عصاني فيما دون الشرك.

وروىٰ عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ تلا قول إبراهيم: ﴿فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقول عيسىٰ عليه السلام ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٣] فرفع يديه ثم بكىٰ[٤] فقال: «اللهم أمتي، اللهم أمتي»، وبكىٰ، فقال الله جل ثناؤه: يا جبريل ٱذهب إلىٰ محمد- وربك أعلم- فاسئله ما يبكيه؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ ما قال، فقال الله تعالىٰ: يا جبريل ٱذهب إلىٰ محمد فقل له[٥] إنا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك[٦].

---

(١) آل عمران: ١٧٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٥٥.

(٣) المائدة: ١١٨.

(٤) من (ز).

(٥) سقط من (ز)، (م).

(٦) والحديث أخرجه الطبري هكذا في «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٩، وكذا ابن كثير كذلك في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٢٦.

٣٧ قوله ﷻ: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي﴾

وإنما أدخل "من" للتبعيض ومجاز الآية: أسكنت من ذريتي ولدًا ﴿بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾.

وهو مكة ﴿عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ﴾ قال قتادة[١]: المحرم من ٱستحلال حرمات الله فيه والاستخفاف بحقه، فإن قيل: فما وجه قول إبراهيم عليه السلام ﴿عِندَ بَيۡتِكَ﴾ وإنما بنىٰ إبراهيم عليه السلام البيت بعد ذلك بمدة؟ قيل معناه: عند بيتك المحرم الذي كان قبل أن ترفعه من الأرض حين رفعته أيام الطوفان، وقيل: عند بيتك الذي قد مضىٰ في سابق علمك أنه يحدث في هٰذا البلد، وكانت قصة الآية علىٰ ما ذكره سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ أول من سعىٰ (بين الصفا)[٢] والمروة لهاجر- إسماعيل- وإن أول (ما أحدث)[٣] نساء العرب جر الذيول (من هاجر)[٤] وذلك أنها لما فرت[٥] من سارة أرخت من ذيلها لتعفي أثرها فجاء بها إبراهيم عليه السلام ومعها ابنها إسماعيل عليه السلام حتى ٱنتهىٰ بهما إلىٰ موضع البيت

---

(١) ذكر الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٣/ ٢٣٣.

(٢) في الأصل: بالصفا.

(٣) في الأصل: أخذت، والمثبت موافق لما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٢٩.

(٤) في (م): لهاجر، وفي (ز): لعنها أي بلام التوكيد على الخافض والضمير.

(٥) في الأصل: لهاجر، وفي (ز): لعنها أي بلام التوكيد على الخافض والضمير.

فوضعهما ثم رجع فاتبعته فقالت: إلىٰ من تكلنا؟ فجعل لا يرد عليها شيئًا فقالت له: آلله أمرك بهٰذا؟ فقال: نعم، فقالت: إذًا لا يضيعنا، فرجعت ومضىٰ حتىٰ إذا ٱستوىٰ علىٰ ثنية كداء[١] وأقبل على الوادي فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ الآية.

قال[٢]: ومع الإنسانة شن[٣] فيها ماء فنفد الماء فعطشت فانقطع لبنها فعطش الصبي فنظرت أي الجبال أدنىٰ إلى الأرض فصعدت الصفا وتسمعت هل تسمع صوتًا أو ترىٰ إنسيًّا[٤] فلم تسمع شيئًا وانحدرت فلما أتت على الوادي سعت وما تريد السعي كالإنسان المجهود الذي يسعىٰ وما يريد السعي، فنظرت أي الجبال أدنىٰ إلى الأرض وصعدت المروة وتسمعت هل تسمع صوتًا أو ترىٰ إنسيًّا

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب من أين يخرج من مكة (١٥٧٩)، عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عام الفتح من كداء أعلىٰ مكة، وكذا من حديث عروة: قال الحافظ: بفتح الكاف والمد، وهٰذِه الثنية في التي ينزل منها إلى المعلىٰ مقبرة أهل مكة وهي التي يقال لها الحجون، وكانت صعبة المرتقىٰ فسهلها معاوية ثم عبد الله ثم المهدي، ثم سهل في عصرنا هٰذا منها سنة (٨١١هـ) موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود (٨٢٠هـ) وكل عقبة في جبل أو طريق عال فيه تسمىٰ ثنية، وكدا وكدىٰ موضعان في أسفل مكة، تلخيص من «فتح الباري» ٣/ ٤٣٨، كتاب الحج.

(٢) يعني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، فالحديث مروي عنه.

(٣) في (ز)، (م): شنة، قال الرازي، الشن والشنة القربة الخلق وجمع الشن، الشنان، «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٣٣).

(٤) في (ز): أنسًا وفي هامشها: أنيسًا، وكذلك في (م).

فسمعت صوتًا فقالت كالإنسان الذي يكذب سمعه: صه[١] حتى ٱستيقنت فقالت: قد أسمعتني صوتك فاغثني فقد هلكت وهلك من معي فإذا هو الملك فجاء بها حتى ٱنتهىٰ إلىٰ موضع زمزم فضرب بقدمه ففارت عينا فعجلت الإنسانة فجعلت تفرغ في شنها[٢] فقال رسول الله ﷺ: «رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينًا معينًا»، وقال لها الملك: لا تخافي الظمأ علىٰ أهل هٰذا البلد فإنها عين يشرب منها[٣] ضيفان الله وقال: إن أبا هٰذا الغلام سيجيء فيبنيان لله تعالىٰ بيتًا هٰذا موضعه، قال: ومرت رفقة من جرهم تريد الشام فرأوا الطير تحوم[٤] على الجبل فقالوا هٰذا (الطائر لعاكف)[٥] على الماء فأشرفوا فإذا هم بالإنسانة فأتوا هاجر وقالوا: إن شئت كنا معك وآنسناك والماء ماؤك فأذنت لهم فنزلوا معها وكانوا هناك حتىٰ شب إسماعيل عليه السلام وماتت هاجر فتزوج إسماعيل من جرهم فاستأذن إبراهيم سارة في أن يأتي هاجر فأذنت

---

(١) قال الرازي في مادة (صه): صه مبني على السكون وهو ٱسم لفعل الأمر ومعناه: ٱسكت، وتقول للرجل إذا أسكته: صه «مختار الصحاح» (ص٣٥٥)، وقال ابن منظور: صه كلمة زجر للسكوت، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥١١، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦١١).

(٢) في (م): شنتها.

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) سقط من (م).

(٥) في (ز)، (م): الطير لعائف.

له وشرطت عليه أن لا ينزل، وذكر الحديث في صفة[١] مقام إبراهيم، وقد مضت هٰذِه القصة في سورة البقرة[٢]، قوله ﷻ ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ﴾ تنزع وتميل وتشتاق ﴿إِلَيْهِمْ﴾ وهٰذا دعاء منه عليه السلام لهم بأن يرزقهم الله[٣] حج بيته الحرام، وقال سعيد بن جبير: لو قال[٤]: أفئدة الناس تهوي إليهم لحجت اليهود والنصارىٰ والمجوس، ولكنه قال: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ فهم المسلمون، وقال مجاهد[٥]: لو (قال: أفئدة الناس، لازدحمت عليه فارس والروم والترك والهند ولكنه)[٦] قال: ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ما رزقت سكان القرىٰ ذوات المياه ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.

٣٨ قوله ﷻ[٧]: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ﴾

من جميع أمورنا، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: من الوجد بإسماعيل وأنه حيث أسكنتهما بوادٍ غير ذي زرع ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن

---

(١) في (ز): قصة.

(٢) في الأصل، (م): آل عمران.

(٣) هكذا في (م) بذكر الاسم الجليل.

(٤) في (م): قيل.

(٥) أسند الطبري إليهما هذين القولين إلا أنه لم يذكر في قول مجاهد: الترك والهند، بل أسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: لو كان إبراهيم قال: فاجعل أفئدة الناس تهوي إليهم لحجه اليهود والنصارىٰ والناس كلهم، ولكنه قال: ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ «جامع البيان» ١٣/ ٢٣٣- ٢٣٤.

(٦) سقط من (م).

(٧) من (م).

شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قال بعضهم هٰذا كله[١] قول إبراهيم عليه السلام، وقال الآخرون: قال الله عز وجل ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ الآية[٢].

٣٩ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي﴾

أعطاني ﴿عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ولد إسماعيل لإبراهيم عليهما السلام وهو ابن تسع وتسعين سنة، وولد إسحاق عليه السلام وهو ابن مائة واثنتي عشرة سنة، وقال سعيد بن جبير[٣]: بُشِرَ إبراهيم عليه السلام بإسحاق بعد سبع عشرة ومائة سنة.

٤٠ ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِي مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ﴾

أيضًا فاجعلهم مقيمي الصلاة ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾.

قال المفسرون: عملي وعبادتي، نظيره قول النبي ﷺ: «الدعاء مخ العبادة» ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾[٤]» فسمى الدعاء عبادة.

---

(١) في (ز)، (م): صلة.

(٢) كذلك ذكر البغوي فقال بعد قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ قيل: هٰذا كله قول إبراهيم عليه السلام متصل بما قبله، وقال الأكثرون: يقول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٥٧.

(٣) ذكر البغوي القولين، قول ابن عباس، وابن جبير «معالم التنزيل».

(٤) غافر: ٦٠، وحديث «الدعاء مخ العبادة» أخرجه الترمذي في أبواب الدعوات، باب فضل الدعاء (٣٣٧١)، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا ومختصرًا وقال: لا نعرفه إلا

٤١ ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ﴾

أن آمنا، وقد أخبر الله سبحانه عن خليله عليه السلام في الاستغفار لأبيه في سورة التوبة[1] ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ كلهم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: من أُمة محمد ﷺ[2] ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ أي يبدو ويظهر، قال أهل المعاني أراد: يوم يقوم الناس للحساب، فاكتفىٰ بذكر الحساب عن ذكر الناس إذ كان مفهومًا معناه.

٤٢ قوله عز وجل ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾

قال ميمون بن مهران: هٰذا[3] وعيد للظالم وتعزية للمظلوم ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ﴾ يمهلهم ويؤخر عذابهم، وقراءة العامة بالياء واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ﴾ وقرأ (الحسن

من حديث ابن لهيعة، ثم أخرج في أبواب التفسير، ومن سورة المؤمنون (٣٢٤٧) حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ... الآية وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح وقد رواه منصور والأعمش عن ذر، «تحفة الأحوذي» ٩/ ٣١١- ٣١٢، وأيضًا رواه أحمد أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وابن أبي شيبة، فالصحيح بهٰذا اللفظ: «الدعاء هو العبادة» ثم قرأ....

(١) في قوله تعالىٰ ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ [التوبة: ١١٤].

(٢) هكذا ذكر القرطبي هٰذا القول بدون الإسناد في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٣٧٥، وذكر ابن أبي حاتم عن الشعبي أنه قال: ما يسرني بنصيبي من دعوة نوح وإبراهيم عليهما السلام للمؤمنين والمؤمنات حمر النعم، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥٠، (١٢٢٩٨).

(٣) في (م): هٰذِه، وعند الطبري: هي.

والسلمىٰ)[١] بالنون ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾. أي لا تغمض من هول ما ترىٰ في ذلك اليوم قاله الفراء.

٤٣ قوله عَزَّ وَجَلَّ ﴿مُهْطِعِينَ﴾

قال قتادة: مسرعين، وقال سعيد بن جبير عنه[٢] منطلقين عامدين إلى الداعي، وقال سعيد بن جبير: الإهطاع النسلان كعدو الذئب، وقال مجاهد: مديمي النظر، وقال الضحاك: شدة النظر من غير أن يطرف وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الكلبي: ناظرين، وقال مقاتل: مقبلين إلى النار، وقال ابن زيد[٣]: المهطع الذي لا يرفع رأسه، وأصل الإهطاع في كلام العرب البداء: الإسراع، يقال: أهطع البعير في سيره ٱستهطع[٤] إذا أسرع.

قال الشاعر:

وبمهطع[٥] سُرُح[٦] كأن زمامه
في رأس جذع من أراك[٧] مشذب

---

(١) في (م): بتقديم وتأخير، ولعل هٰذا أنسب لأن أبا عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي ولد في حياة النبي ﷺ ولقي كبار الصحابة، المقرئ، المشهور بكنيته، ثقة ثبت، وكان يرسل مع كونه ثقة، فقيهًا.

(٢) من (م): أسند الطبري هٰذا القول عن سعيد عن قتادة، «جامع البيان» ١٣/ ٢٣٧.

(٣) أسند الطبري هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» ١٣/ ٢٣٨.

(٤) من (ز)، (م) وفي الأصل: هطع.

(٥) في نسخ المخطوط: في مهطع، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.

(٦) سرح بضمتين سريع، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٨٦).

(٧) في الأصل: أوال، والمثبت من (ز)، (م)، وفي «القاموس المحيط»

وقال آخر:

بمستهطع رسل كأن جديلة[١]
بقيدوم[٢] رعن من صوام[٣] ممنع

وقال آخر:

تعبدني نمر بن سعد وقد أرىٰ
ونمر بن سعد لي مطيع ومهطع[٤]

﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ رافعيها.

للفيروزآبادي: التشذيب: القطع الطرد وإصلاح الجذع (ص١٢٨) فالمفهوم: وبمسرع سريع كأن خطامه في رأس جذع مقطوع ومصلح من ضجر الأراك، فالشاهد بمهطع.

(١) في (م): حديرة، والمثبت أولىٰ، لأن الجديل: الزمام المجدول- المفتول المحكم- من أدم وحبل من أدم، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٢٦٠) فالبيت مثل السابق.

(٢) في الأصل: بفندوم، والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٣٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٦٧ فقال في هٰذِه المادة: وقيدوم كل شيء وقيدامه: أوله، مقدمه وصدره وقيدوم الجبل وقديمته: أنف يتقدم منه قال الشاعر... ثم قال: صوام: اسم جبل، وقال في مادة (رعن)، والرعن: الأنف العظيم من الجبل تراه متقدمًا، وقيل: الرعن أنف يتقدم الجبل والجمع رعان. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٢٨.

(٣) في الأصل: صواع، و(الممنع) المرتفع الذي لا يرتقي.

(٤) قال ابن منظور: هطع وأهطع، أقبل مسرعًا خائفًا، وقيل: نظر بخضوع... وقال الليث: بعير مهطع في عنقه تصويب خلقة. يقال للرجل إذا أقر وذل: أريخ وأهطع وأنشد... «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٧٢.

قال القتيبي: المقنع الذي يرفع رأسه، (يقبل بنظره[١] علىٰ) ما بين يديه، ومنه الإقناع[٢] في الصلاة، وقال الحسن: ووجوه الناس يوم القيامة إلى السماء لا ينظر أحد إلىٰ أحد، وأصل الإقناع في كلام العرب: رفع الرأس، قال الشماخ:

يباكرن العضة بمقنعات
نواجذهن كالحداء الوقيع[٣]

يعني برؤوس مرفوعًا إليها ليتناولها، وقال الراجز:

أنغض نحوي رأسه وأقنعا
كأنما أبصر شيئًا أطمعا[٤]

﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ لا ترجع إليهم أبصارهم من شدة النظر وهي شاخصة ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: خالية من كل خير، وقال مجاهد، ومرة وابن زيد: خربة متخرقة ليس فيها خير ولا

---

(١) في (ز): يقبل ببصره، وفي (م): يقلب ببصره.

(٢) قال الحافظ عبد الرزاق في «المصنف»: باب التصويب في الركوع ولا يقنعه؟ فقال: لا، ولم يصوبه؟ فقال له إنسان: ما الإقناع؟ قال رفعه رأسه في الركوع «المصنف» ٢/ ١٥٣- ١٥٤ (٢٨٧٠).

(٣) والبيت في ديوانه بلفظ: يبادرن، ويباكرن من البكور فالمعنىٰ متقارب، والعضاه جمع عضة أو عضاهة، كل شجر يعظم وله شوك، وقد وصف الإبل الرافعة رءوسها إلى الأشجار لتناول أوراقها وقد شبه أسنانها بالفؤوس في الحدة، والشاهد من البيت كلمة: مقنعات، وفي (ز) وأحدهن بدل نواجذهن.

(٤) ومعنى البيت: أنه حرك رأسه إلي ورفعه كأنه يتأملني تأمل الطامع في شيء والشاهد فيه كلمة أقنع بمعنىٰ رفع.

عقل، كقولك في البيت الذي ليس فيه شيء: إنما هو هواء وهي رواية العوفي[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال سعيد بن جبير: تمور في أجوافهم ليس لها مكان تستقر فيه، وقال قتادة[٢]: ٱنتزعت حتىٰ صارت في حناجرهم لا تخرج من أفواههم ولا تعود إلىٰ أمكنتها.

وقال الأخفش[٣]: جوفاء لا عقول لها، والعرب تسمي كل أجوف جاف[٤] وهواء ومنه الهواء[٥] وهو الخلاء الذي بين الأرض والسماء.

قال زهير يصف ناقة:

كأن[٦] الرحل منها فوق صعل
من الظلمان جؤجؤه هواء

وقال حسان بن ثابت:

آلا أبلغ أبا سفيان عني
فأنت مجوف نخب[٧] هواء

---

(١) أسند الطبري هٰذِه الآثار في «جامع البيان» ١٣/ ٢٣٩- ٢٤٠ .

(٢) أسند إليهما هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٠- ٢٤١.

(٣) لم أجد قوله هٰذا في كتابه «معاني القرآن».

(٤) سقط من (ز).

(٥) في الأصل: الهوىٰ.

(٦) في (ز): لأن، والصعل: الصغير الرأس والظلمان: جمع ظليم وهو ذكر النعام، والجؤجؤ: الصدر، شبه الناقة في صغر رأسها و سرعة سيرها بالنعام، يعني كأنها في سرعة سيرها تطير لخفة رأسها صدرها، والشاهد من البيت: جؤجؤه هواء أي خال وفارغ، هامش «معاني القرآن» للنحاس ٣/ ٥٤٠.

(٧) طمس في الأصل، في (ز): تحت.

٤٤ قوله ﷻ ﴿وَأَنذِرِ﴾

وخوف ﴿ٱلنَّاسَ﴾ أي بيوم ﴿يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ وهو يوم القيامة ﴿فَيَقُولُ﴾ عطف علىٰ قوله يأتيهم وليس بجواب فلذلك[1] رفع ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾ أشركوا ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ﴾ أمهلنا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ وهو الدنيا يعني أرجعنا إليها ﴿نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ فيجابون ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم﴾ حلفتم ﴿مِّن قَبْلُ﴾ في دار الدنيا ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ عنها أي (لا تبعثون)[2] وهو قوله ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[3].

٤٥ ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾

بالكفر والمعصية، قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾.

٤٦ ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾

أي جزاء مكرهم ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ قراءة العامة: بالنون وقرأ عمر وعلي وابن مسعود وأُبيّ رضي الله عنهم: (وإن كاد مكرهم) بالدال[4] ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ قراءة العامة: ﴿لِتَزُولَ﴾ بكسر اللام الأولىٰ وفتح الثانية، وقرأ ابن جريج والكسائي: بفتح اللام

---

(١) في (ز): ولذلك.

(٢) في الأصل: يبعثون.

(٣) النحل: ٣٨.

(٤) سقط من (م) وذكر هٰذِه القراءة ابن زنجلة في كتابه «الحجة» (ص٣٧٩).

الأولىٰ وضم الثانية، فمعنىٰ[١] قراءة العامة: وما كان مكرهم، قال الحسن[٢]: إن كان مكرهم لأدهن وأضعف من أن تزول من الجبال، وقال: خمس[٣] في القرآن إن بمعنىٰ ما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ وقوله- ﴿لَّاتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾[٤]- قوله- ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[٥]- وقوله- ﴿فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾[٦]- قوله- ﴿فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾[٧]- ومن فتح[٨] اللام ٱستعظم مكرهم، ابن جرير[٩]: الٱختيار القراءة الأولىٰ لأنها لو كانت زالت لم تكن ثابتة، وكان

---

(١) في (ز): بمعنىٰ.

(٢) إليه أسند الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٧، وأشار إليه ابن زنجلة في «الحجة» (ص٣٨٠).

(٣) والطبري ذكر: الأربع، ولم يذكر الخامسة والأخيرة.

(٤) الأنبياء: ١٧، وقد أسقطت الهاء من قوله: (لاتخذناه) في الأصل.

(٥) الزخرف: ٨١، وقد أسقطت كلمة (قل) من أول الآية، في الأصل.

(٦) أول الآية: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٦].

(٧) وتمام الآية: ﴿فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [يونس: ٩٤]، وقد أخرج ابن الأنباري هٰذا القول عن الحسن في «المصاحف»، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٥٧١ ونسب الألوسي هٰذا المعنىٰ للزجاج ورده، فقال وهو خلاف الظاهر وفيما ذكر غنىٰ عنه، «روح المعاني» ١١/ ١٩٠.

(٨) في الأصل: يفتح.

(٩) «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٤.

مكرهم علىٰ ما ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه[١] وغيره[٢] (قالوا وهو أن)[٣] نمرود الجبار الذي حاجّ إبراهيم عليه السلام في ربه قال:

إن كان ما يقوله[٤] إبراهيم حقا فلا أنتهي حتىٰ أعلم ما في السماء فعمد إلىٰ أربعة[٥] أفراخ من النسور وعلفها اللحم ورباها حتىٰ شبت واستعلجت[٦] ثم قعد في تابوت وجعل (معه رجلًا)[٧] آخر وجعل له بابًا من أعلاه[٨] وبابًا من أسفل وربط التابوت بأرجل النسور وعلق اللحم فوق التابوت علىٰ عصا ثم خلىٰ عن النسور فطرن فصعدن طمعًا في اللحم حتىٰ أبعدن في الهواء[٩] فقال نمرود لصاحبه: ٱفتح الباب الأعلىٰ وانظر إلى السماء هل قربنا منها ففتح ونظر وقال: إن السماء كهيئتها[١٠] ثم قال: ٱفتح الباب الأسفل (وانظر إلىٰ)[١١]

---

(١) في (ز): كرم الله وجهه.

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٤٤ نحو هٰذا الأثر عن مجاهد وسعيد بن جبير، وفيه زيادة علىٰ ما أخرج عن علي رضي الله عنه وابن أبي حاتم عن السدي مطولًا، فانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥٣ .

(٣) في (ز): قال وهو، وفي (م): قالوا.

(٤) في الأصل: يقول.

(٥) في (ز): أربع.

(٦) في الأصل: ٱستفحلت، والمثبت موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٤٤.

(٧) في (م): رجلان.

(٨) في الأصل: علىٰ.

(٩) في الأصل: الهوىٰ.

(١٠) في (ز): لهيئتها.

(١١) في (م): فانظر في.

الأرض هل تراها، ففعل ذلك فقال: أرىٰ[١] الأرض مثل اللجة البيضاء والجبال مثل الدخان، فطار النسور وارتفعت حتىٰ حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه: ٱفتح (الباب من أعلىٰ فانظر ففتح الأعلىٰ)[٢] وإذا السماء كهيئتها وفتح الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة ونودي (أيها الطاغي)[٣] أين تريد؟ قال عكرمة[٤]: كان معه في التابوت غلام وقد حمل معه القوس والنشاب (فرمي بسهم)[٥] فعاد إليه السهم (متلطخًا بالدم)[٦] فقال كفيت شغل إلٰه السماء واختلفوا في ذلك السهم، من أي شيء تلطخ؟ فقال عكرمة: (سمكة من السمك فدت نفسها لله سبحانه من بحر في الهواء معلق)[٧] وقال بعضهم: من طائر من الطيور، وأصابه السهم (قالوا

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في (ز): البابين فانظر ففتح الأعلىٰ فرئي، وفي (م): البابين ففتح الأعلىٰ فإذ السماء.

(٣) في (ز): أيها الطاغية، وفي (م): أيتها الطاغية.

(٤) كذا ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٤١.

(٥) في (م): فرما بهم.

(٦) في (ز): ملطخًا بدم.

(٧) في (ز): سمكة من السماء، وفي (م) لسمكة من السماء فدت نفسها لله تعالىٰ من بحر الهواء، وفي فداء السمكة لله ﷻ، نظر وتردد، ولعل الإمام البغوي تحرز عن ذلك لذلك قال: فعاد السهم إليه متلطخًا بدم السمكة قذفت. نفسها من بحر في الهواء، مع العلم بأنه ذكر هٰذا الأثر بصيغة التمريض. «معالم التنزيل» ٤/ ٣٦٠ - ٣٦١.

ثم إن نمروذ أمر)[١] صاحبه أن يصوب العصا و(ينكس) اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال حفيف التابوت والنسور ففزعت وظنت أنه[٢] قد حدث بها حدث من السماء أو[٣] أن الساعة قد قامت فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾.

٤٧ قوله ﷻ: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾

بالنصر لأوليائه وهلاك أعدائه وفي الكلام تقديم وتأخير وتقديره: فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده.

كقول الشاعر[٤]:

ترى الثور[٥] فيها مدخل الظل رأسه

وسائره باد إلى الشمس أجمع

---

(١) في (ز): ثم أمر نمروذ، وفي (م): قال ثم أمر نمروذ.

(٢) من (ز)، وفيهما: أن.

(٣) في (ز): و، وكذلك في «معالم التنزيل» للبغوي: وأن الساعة... ٤/ ٣٦١.

(٤) لم أقف علىٰ قائله، وإن نسبه البعض لسيبويه، وانظر الحاشية التالية.

(٥) في نسخ المخطوط: النور، وهو خطأ، والبيت من شواهد الفراء في «معاني القرآن» له، حيث قال: أضفت مخلف على الوعد ونصبت الرسل على التأويل، وإذا كان الفعل يقع علىٰ شيئين مختلفين مثل كسوتك الثوب وأدخلتك الدار فابدأ بإضافة الفعل إلى الرجل فتقول: هو كاسي ثوبًا ومدخله الدار، ويجوز: هو كاسي الثوب عبد الله ومدخل الدار زيدًا جاز ذلك؛ لأن الفعل قد يأخذ الدار كأخذه عبد الله فتقول: أدخلت الدار وكسوت الثوب ومثله قول الشاعر: ترى الثور..

وقال القتيبي: هو من المقدم الذي لا[١] يوضحه التأخير ومن المؤخر الذي يوضحه التقديم وسواء قولك: ﴿مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ ومخلف رسله وعده لأن الخلف يقع بالوعد كما يقع بالرسل ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.

٤٨ **قوله** ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾

قال عمرو بن ميمون.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في هٰذِه الآية قال: تبدل بأرض كالفضة بيضاء نقية لم يسفك فيها دم ولم يعمل عليها خطيئة، وقال علي بن أبي طالب[٢] رضي الله عنه في هٰذِه الآية: الأرض من فضة والسماء من ذهب.

وروىٰ[٣] سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**يحشر الناس يوم القيامة علىٰ أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد**[٤]» وقال سعيد بن جبير، ومحمد بن كعب: تبدل الأرض خبزة بيضاء يأكل منها المؤمن من تحت قدميه.

فأضاف (مدخل) إلىٰ (الظل) وكان الوجه أن يضيف (مدخل) إلىٰ (الرأس). «معاني القرآن» ٢/ ٨٠.

(١) ساقطة من (ز)، (م).

(٢) هكذا ذكر عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٦٢، وأسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥١.

(٣) روىٰ عنه الشيخان كذلك، فالحديث في «اللؤلؤ والمرجان» (١٧٧٧).

(٤) في (م): أحد.

وروىٰ خثيمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: تبدل الأرض بناء فتصير الأرض كلها يوم القيامة نارًا والجنة من ورائها يرىٰ كواعبها وأكوابها جنانًا[١] ويلجم الناس العرق ولم يبلغوا الحساب بعد، وقال كعب: تصير السماوات جنانًا ويصير مكان البحر النار، وتبدل الأرض غيرها.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما الأرض هي تلك الأرض وإنما تبدل آكامها وجبالها وأنهارها وأشجارها[٢]، ثم أنشد:

فما الناس بالناس الذين عهدتهم

ولا (الدار بالدار التي)[٣] كنتُ أعرف

وتصديق قول ابن عباس رضي الله عنه حديث أبي هريرة[٤] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات فيبسطها يمدها مد الأديم العكاظي لا ترىٰ[٥] فيها عوجًا ولا أمتا، ثم يزجر الله الخلق زجرة فإذا هم في هٰذِه المبدلة مثل مواضيعهم من الأولىٰ، ما كان في بطنها كان في بطنها وما كان علىٰ ظهرها، وقيل**

---

(١) زيادة من الأصل والظاهر أنه اشتباه من السطر التحتاني.

(٢) **في الأصل**: أشجارها وأنهارها، أي تقديم وتأخير.

(٣) في (م): النار بالنار، وهي تصحيف، وفي الأصل: الذي.

(٤) أسند الطبري حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا أطول مما عندنا، فعنده في آخره: وذلك حين يطوي السماوات كطي السجل للكتاب ثم يدحو بها ثم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات. «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٢.

(٥) في (م): القباطي لا يرىٰ.

تبدل الأرض لقوم بأرض الجنة ولقوم بأرض النار »[١].

[١٦١٤] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن إبراهيم[٢] قال: حدثنا علي بن عيسىٰ بن إبراهيم بن عبدويه[٣] قال: حدثنا محمد بن صالح بن جميل[٤] قال: حدثنا أبو سعيد الأشجّ[٥] قال: حدثنا أبو خالد[٦] وعابد[٧] بن حبيب وابن[٨] فضيل عن داود[٩]، عن الشعبي[١٠]، عن مسروق[١١]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله: أخبرني عن قول الله تعالىٰ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ أين يكون الناس يومئذ؟ قال: « على الصراط »[١٢].

---

(١) وذكر الألوسي نحو هٰذا فقال: وحكىٰ بعضهم أن التبديل يقع في الأرض ولكن تبدل لكل فريق بما يقتضيه حاله، ففريق من المؤمنين يكونون علىٰ خبز يأكلون منه وفريق يكونون علىٰ فضة، وفريق الكفرة يكونون علىٰ نار، وليس تبديلها بأي شيء كان بأعظم من خلقها بعد أن لم تكن. «روح المعاني» ١٣/ ٢٥٥.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) عبد الله بن سعيد، ثقة.

(٦) سليمان بن حيان، صدوق يخطئ.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٩) ابن أبي هند، ثقة متقن، كان يهم بأخره.

(١٠) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(١١) أبو عائشة الكوفي، ثقة.

(١٢) [١٦١٤] الحكم على الإسناد:

وروىٰ يحيىٰ[١] بن أبي كثير، عن أبي أسماء[٢]، عن ثوبان قال: سأل حبر من أحبار اليهود رسول الله ﷺ فقال: أين الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض؟ قال: هم في الظلمة دون الجسر[٣].

وروىٰ سعيد بن ثوبان الكلابي[٤]، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال أتى النبي ﷺ حبر من اليهود فقال: أرأيت إذ يقول الله ﷻ في كتابه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟

فيه مجاهيل، لكن الحديث صح من غير طريقهم كما في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في كتاب التوبة، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة (٢٧٩١)، والترمذي في كتاب التفسير سورة إبراهيم عليه السلام (٣١٢١) من طريق الشعبي، به.

(١) أبو نصر، اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٢) أبو أسماء عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي، ويقال: اسمه عبد الله، كان من كبار علماء الشام، وثقه أحمد العجلي وغيره، وقال ابن حجر، ثقة. «السير» للذهبي ٨/ ٥٠، «التقريب» لابن حجر (٥١٠٩).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٣، والإمام البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٦٣، والإمام مسلم في «الصحيح» بأطول من هٰذا في كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل والمرأة (٣١٥).

(٤) هكذا في نسخ المخطوط ولكن في «جامع البيان» للطبري ١٣/ ٢٥٣: الكلاعي والظاهر أنه تابعي، ولكن لم أجد ذكره إلا ما ذكر مجملًا في «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٥٧٩ (٣٧٢): (فع) سعيد بن ثوبان، عن أبي هريرة يحدث: من لم يطهره ماء البحر فلا طهره الله، وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، علقه الشافعي في «الأم» بعبد العزيز (ص١٠٣).

فقال: أضياف الله ولن يعجزهم ما لديه ﴿وَبَرَزُواْ﴾ وظهروا وخرجوا[١] من قبورهم ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ الغّلاب والذي يفعل ما يشاء، وقهر العباد بالموت.

٤٩ قوله ﷻ ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

المشركين ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ﴾ مشدودين بعضهم ببعض[٢]، وقيل: مقرنين بالشياطين بيانه قوله تعالىٰ: ﴿ٱحْشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾[٣] يعني قرناءهم من الشياطين[٤]، وقال ابن زيد: مقرنة[٥] أيديهم وأرجلهم إلىٰ رقابهم ﴿فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ بالقيود والأغلال، واحدها: صفد والصفاد أيضًا القيد وجمعه صفد، يقال: صفدته صفدًا، فإذا أردت التكثير قلت[٦] صفدته تصفيدًا، قال عمرو بن كلثوم:

فـآبُـوا[٧] بـالـنـهـاب وبـالـسـبـايـا
فـأبـنـا بـالـمـلـوك مـصـفّـديـنـا

---

(١) في (م): بتقديم وتأخير أي: خرجوا وظهروا.

(٢) وفي (ز): إلىٰ بعض.

(٣) الصافات: ٢٢.

(٤) في (ز): الشيطان.

(٥) في (ز): مقرونة.

(٦) في (م): يقال.

(٧) في (م): فأتونا، وهو خطأ، إذ المعنىٰ: رجع بنو بكر مع الغنائم والسبايا ورجعنا مع الملوك المقيدين، أي هم غنموا الأموال ونحن أسرنا الملوك، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص١٣١)، والشاهد في البيت كلمة مصفدين.

٥٠ قوله ﷻ: ﴿سَرَابِيلُهُم﴾

قمصهم، واحد: سربال، والفعل منه تسربلت، وسربلت غيري ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾[١] وهو الذي تهنأ به الإبل ويقال له: الخضخاض، قاله الحسن، وقرأ عيسىٰ بن عمر بفتح القاف وتسكين الطاء، وفيه لغة ثالثة: قِطْران بكسر القاف وجزم الطاء ومنه قول أبي النجم[٢]:

جون[٣] كأن العرق المنتوحا
لبّسه القطران والمسوحا

---

(١) هو ما يحلب من شجر الأبهل فيطبخ وتهنأ- تدهن- به الإبل الجربى الجرب بما فيه من الحدة الشديدة... وهو أسود منتن يسرع فيه ٱشتعال النار، والزفت من أشجار كالأرز وغيره وأنه إن سال بنفسه يقال: زفت وإن كان بالصناعة فقطران، ويقال فيه: قطران بوزن سكران، تلخيص من «روح المعاني» للألوسي ١٣/ ٢٥٦.

(٢) في الأصل: النجم، غير مكنىٰ، وهٰذا خطأ، فهو الراجز المعروف، أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي.

(٣) في (م): حرمي كأن العرق المفتوحا، وفي (ز): ألبسه، والمثبت كما في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦١١ (نتح)، ذكر فيه عن الأزهري: النتح: خروج العرق من أصول الشعر، وعن الجوهري: النتح: الرشح، ومناتح العرق مخارجه من الجلد، وأنشد: والجون الأسود أشد حمرة، والجون الأحمر الخالص، والجون الأبيض والجمع من كل ذلك جون ونظيره ورد وورود، ويقال: كل بعير جون من بعيد، فهو من الأضداد. المرجع السابق ١٣/ ١٠١، وفي ٥/ ١٠٥: والقطران والقرطان: عصارة الأبهل والأرز ونحوهما، يطبخ فيحتلب منه ثم تهنأ به الإبل... وفي التنزيل: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾، قيل والله أعلم: إنها جعلت من القطران؛

وقرأ عكرمة ويعقوب برواية زيد (قطرٍآنٍ) علىٰ كلمتين منونتين[١].

والقطر: النحاس والصفر المذاب قال الله تعالىٰ: ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا﴾[٢] والآن الذي قد ٱنتهىٰ حره، قال الله تعالىٰ ﴿يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ٤٤﴾[٣]. ﴿وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾.

٥١ ﴿لِيَجۡزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٥١﴾.

٥٢ ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ﴾

القرآن بلاغ وعظة ﴿لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ﴾ بالحجج[٤] التي أقامها الله فيه ﴿أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾ لا شريك له ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.

لأنه يبالغ في ٱشتعال النار في الجلود، وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما: من قطران، والقطر: النحاس والآن الذي قد ٱنتهىٰ حره.

(١) في (م): متوازيتين، وهو أيضًا تصحيف.

(٢) الكهف: ٩٦.

(٣) الرحمن: ٤٤.

(٤) في (م): بحجج الله.

١٥

سُورَةُ الحِجْرِ

سورة الحجر مكية[١]

وهي ألفان وسبعمائة وستون حرفًا، وستمائة وأربع وخمسون كلمة، وتسع وتسعون آية.

[١٦١٥] أخبرني[٢] أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٣] بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد[٤] قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري[٥] قال: حدثنا حمدان بن خالد[٦] قال: حدثنا محمد بن المصفىٰ[٧]، حدثنا محمد بن القاسم[٨]، عن ابن علية[٩] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد العطار[١٠] حدثنا أبو الخليل[١١]

---

(١) قال السيوطي: وسورة الحجر مكية باتفاق «الإتقان في علوم القرآن» ١/ ٦٠، وقال فيما قبلها أي في (ص٥٩) : ونزلت بعد سورة يوسف.

(٢) في (م): أخبرنا.

(٣) سقط من (ز): لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٥) في (م): الحسين وذا تصحيف، أحمد بن محمد بن أحمد، إمام محدث.

(٦) لم أجده.

(٧) صحف في الأصل بالصقر، وكان يدلس تدليس التسوية، صدوق، له أوهام.

(٨) سقط من (ز)، (م): لم يتبين لي من هو.

(٩) إسماعيل بن إبراهيم.

(١٠) ضعيف، في (ز)، (م): يحيىٰ بن سعيد القطان، وفي الأصل أبو الحسن علي بن أبي الحسن علي بن سعيد العطار.

(١١) بزيع بن حسان، أحاديثه كلها مناكير لا يتابع عليها أحد. في الأصل: أبو الجليل.

عن علي بن زيد[١]، عن زر بن حبيش[٢]، عن أُبيّ بن كعب[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد المهاجرين والأنصار وبعدد المستهزئين بمحمد ﷺ»[٤].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ﴾

يعني وآيات قرآن (مبين).

٢ ﴿رُّبَمَا﴾

قرأ عاصم وأهل المدينة بتخفيف الباء وقرأ الباقون بتشديدها[٥] وهما لغتان[٦]، قال أبو حاتم: أهل الحجاز[٧] يخففون ربما،

---

(١) أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٢) ثقة جليل.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [١٦١٥] الحكم على الإسناد:

موضوع مختلق، نبه أئمة الحديث علىٰ ذلك.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠ - ٣٩١.

(٥) وكذلك ذكر ابن زنجلة في «الحجة» (ص٣٨٠)، وأبو بكر أحمد بن محمد بن الجزري في «طيبة النشر» (ص٢٥٩).

(٦) وذكر الألوسي فيه سبع عشرة لغة، فانظر «روح المعاني» ١٤/ ٤.

(٧) قال ياقوت الحموي: وأحسن الأقوال وأبلغها وأتقنها في الحجاز قول أبي

وقيس[(١)]، وبكر[(٢)]،

المنذر هشام بن أبي النضر الكلبي، وقد حدد جزيرة العرب ثم قال: فصارت بلاد العرب من هٰذِه الجزيرة التي نزلوها وتوالدوا فيها علىٰ خمسة أقسام عند العرب: تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن، وذلك أن جبل السراة- وهو أعظم جبال العرب وأذكرها- أقبل من قعرة اليمن حتىٰ بلغ أطراف بوادي الشام، فسمّته العرب حجازًا؛ لأنه حجز بين الغور- وهو تهامة- وهو هابط وبين نجد- وهو ظاهر- فصار ما خلف ذلك الجبل في غربية إلىٰ أسياف البحر من بلاد الأشعريين وعك وكنانة وغيرها ودونها إلىٰ ذات عرق والجحفة وما صاقبها وغار من أرضها: الغور، غور تهامة- وتهامة تجمع ذلك كله، وصار ما دون ذلك الجبل في شرقية من صحارىٰ نجد إلىٰ أطراف العراق والسماوة وما يليها نجدًا ونجد تجمع ذلك كله، وصار الجبل نفسه وهو سراته، وهو الحجاز وما ٱحتجز به في شرقية من الجبال وانحاز إلىٰ فيد والجبلين إلى المدينة ومن بلاد مذحج- تثليث وما دونها إلىٰ ناحية فيد حجازًا، والعرب تسميه نجدًا وجلسًا وحجازًا، وحجاز يجمع ذلك كله وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاهما: العروض، وفيها نجد وغور لقربها من البحر وانخفاض مواضع منها ومسايل أودية فيها والعروض يجمع ذلك كله وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلىٰ صنعاء وما والاها من البلاد إلىٰ حضرموت والشحر وعمان وما بينهما: اليمن وفيها التهايم ونجد، واليمن تجمع ذلك كله، «معجم البلدان» ٢/ ٢١٩.

(١) شعب عظيم ينتسب إلىٰ قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان، وتشعبت قيس إلىٰ ثلاث بطون من كعب، وعمرو، وسعد: بنيه الثلاثة، وغلب ٱسم قيس علىٰ سائر العدنانية حتىٰ جعل في المثل في مقابل عرب اليمن قاطبة، فيقال: قيس ويمن، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ٩٧٢.

(٢) قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلىٰ بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصىٰ بن دعمىٰ بن جديلة بن أسد بن نزار بن معد بن عدنان، وفيها الشهرة والعدد، فمنها بنو عكابة وبنو حنيفة وبنو عجل، وبلادها من اليمامة إلى البحرين إلىٰ سيف كاظمة إلى البحرين فأطراف سواد العراق، فالأبلة فهيت، وقد تقدمت شيئًا فشيئًا

وتميم[١] يثقلونها وإنما أدخل (ما) علىٰ (رب) ليتكلم بالفعل بعدها ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾.

روىٰ أبو موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله ﷻ من أهل القبلة، قال الكفار لمن في النار من أهل القبلة: ألستم مسلمين؟ قالوا: بلىٰ، قالوا فما أغنىٰ عنكم إسلامكم وقد صرتم معنا في النار، قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فيغضب الله تعالىٰ لهم بفضل رحمته فيأمر كل من كان من أهل القبلة في النار فيخرجون منها فحينئذ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾» وقرأ رسول الله ﷺ هٰذِه الآية[٢]، وروىٰ مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

في العراق فقطنت علىٰ دجلة في المنطقة المدعوة حتىٰ يومنا هٰذا باسمهم، ديار بكر وهي بلاد واسعة. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٩٣- ٩٤.

(١) قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلىٰ تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان كانت منازلهم بأرض نجد دائرة من هنالك على البصرة واليمامة حتىٰ يتصلوا بالبحرين وانتشرت إلى العذيب من أرض الكوفة ثم تفرقوا في الحواضر ولم تبق منهم باقية وورث منازلهم غزية وخفاجة من بني عقيل بن كعب. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ١٢٦ .

(٢) أسند الطبري إلىٰ أبي موسىٰ ﷺ قال: بلغنا أنه إذا كان... فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر بكل من كان من أهل القبلة في النار فأخرجوا، فقال من في النار من الكفار يا ليتنا كنا مسلمين ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ «جامع البيان» ١٤/ ٢، وأخرجه الحاكم أيضًا نحوه عن أبي موسىٰ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «إذا ٱجتمع... قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها فسمع الله ما قالوا، قال: فأمر بمن كان في النار من

ما يزال الله يدخل الجنة ويرحم ويشفع حتىٰ يقول: من كان من المسلمين فيدخل[١] الجنة، فحينئذ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾.

٣ **قوله** ﷻ: ﴿ذَرۡهُمۡ﴾

يا محمد! يعني الذين كفروا ﴿يَأۡكُلُواْ﴾ في الدنيا ﴿وَيَتَمَتَّعُواْ﴾ من لذاتها[٢] ﴿وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ﴾ ويشغلهم الأمل عن الأخذ بحظهم من الإيمان والطاعة ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ إذا وردوا القيامة وذاقوا وبال أمرهم[٣] ما صنعوا نسختها آية السيف[٤].

أهل القبلة فاخرجوا فيقول الكفار: يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما أخرجوا »، قال وقرأ رسول الله ﷺ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ » مثقلة- ثم قال الحاكم- الحديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي حديث (٢٩٥٤) وهكذا رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٥٥ (١٢٣٢٤) إلا أن فيه: ثم قرأ رسول الله ﷺ: « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فليس عند أحد منهم: فيغضب الله لهم بفضل رحمته »، في الحديث المرفوع بل عند الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٣ بإسناد إلىٰ حماد قال سالت إبراهيم عن هٰذه الآية ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ﴾ قال: حدثت أن المشركين قالوا لمن دخل النار من المسلمين: ما أغنىٰ عنكم ما كنتم تعبدون، قال: فيغضب الله لهم فيقول للملائكة والنبيين ٱشفعوا، فيشفعون، فيخرجون من النار، حتىٰ إن إبليس ليتطاول رجاء أن يخرج معهم، فعند ذلك..

(١) في (ز): فيدخلوا، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أسنده الطبري من طريق مجاهد، في «جامع البيان» ١٤/ ٣.

(٢) في (ز): لذتها، وفي (م): لذاتهم.

(٣) من (م).

(٤) في (ز)، (م): القتال وكذلك عند البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٦٨، وعند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢: منسوخة بالسيف والمراد بآية

٤ ﴿وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ﴾

أي مِن أهل قرية ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعۡلُومٌ﴾ أجل مؤقت قد كتبناه لهم لا يعذبهم ولا يهلكهم حتىٰ يبلغوه[1].

٥ ﴿مَّا تَسۡبِقُ مِنۡ أُمَّةٍ أَجَلَهَا﴾

-من- صلة ﴿وَمَا يَسۡتَـٔۡخِرُونَ﴾ نظيرها ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾[2].

٦ ﴿وَقَالُواْ﴾

يعني مشركي مكة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِي نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلذِّكۡرُ﴾ يعني القرآن، وهو محمد ﷺ ﴿إِنَّكَ لَمَجۡنُونٌ﴾.

٧ ﴿لَّوۡ مَا﴾

هلا ﴿تَأۡتِينَا بِٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ﴾ شاهدين لك[3] علىٰ صدق ما تقول ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾، قال الكسائي: لولا ولوما سواء في الخبر والاستفهام، ومنه قول ابن مقبل:

لوما الحياء ولو ما عبتكما
ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري[4]

القتال والسيف قوله تعالىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٌ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ﴾... [البقرة: ٢١٦].

(١) في الأصل: يبلغونه.

(٢) الأعراف: ٣٤.

(٣) في الأصل: علىٰ ذلك.

(٤) في الأصل: لولا الحياء ولوما الخوف، وهو تصحيف.

٨ قوله ﷻ ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾

قرأ أهل الكوفة[١]- إلا أبا بكر- (ما نُنزِل) بضم النون الأولىٰ وفتح النون الثانية وكسر الزاء و(الملائكةَ) نصبًا وقرأ الباقون: بفتح التاء والزاء و(الملائكة) رفعًا، واختاره أبو عبيد وقرأ أبو بكر بتاء مضمومة وفتح الزاء و(الملائكة) رفعًا، وقرأ الباقون: بفتح التاء والزاء و(الملائكة) رفعًا، واختاره أبو حاتم ٱعتبارًا بقوله ﷻ ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾[٢] ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ بالعدل (و) لو نزلت ﴿وَمَا كَانُوٓاْ إِذًا مُّنظَرِينَ﴾.

٩ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾

القرآن ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ من الباطل ومن الشياطين وغيرهم أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه أو يبدلوا حرفًا، نظيره قوله ﷻ: ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾[٣] وقيل: إن الهاء في قوله ﴿لَهُۥ﴾ راجعة إلىٰ محمد ﷺ، يعني: وإنا لمحمد لحافظون ممن أراده

---

(١) يعني حمزة والكسائي وحفص، وحجتهم قوله تعالىٰ ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقوله تعالىٰ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [الفرقان: ٢١]، فلما كانت الملائكة مفعولين منزلين بإجماع رد ما ٱختلف فيه إلا ما أجمع عليه. «الحجة» لابن زنجلة (ص٣٨١)، (والكوفة) في الأصل: الرملة الحمراء، وبها سميت، وهي مما مُصِّرَتْ زمن عمر بن الخطاب ﷺ «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص١٠)، وقال البغدادي: المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس بها، وقيل: سميت بموضعها من الأرض الرملي يخالطها الحصىٰ، «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١١٨٧.

(٢) القدر: ٤.

(٣) فصلت: ٤٢.

بسوء، نظيره: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[١].

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾

في الآية إضمار ومجازها: ولقد أرسلنا من قبلك رسلًا ﴿فِى شِيَعِ﴾ أمم ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قاله ابن عباس وقتادة[٢]، وقال الحسن[٣]: فِرَق الأولين، واحدتها: شيعة، وهي الفرقة والطائفة من الناس.

١١ وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿١١﴾﴾ كما فعلوا بك، يعزي نبيه ﷺ.

١٢ ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ﴾

يعني كما أسلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسل في قلوب شيع الأولين كذلك نسلكه أي نجعله ونُدخله ﴿فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[٤] مشركي مكة.

١٣ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾

يعني[٥] لا يؤمنون بمحمد ﷺ وفي هٰذِه الآية رد على المعتزلة[٦]،

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) أسند الطبري هٰذا القول إليهما في «جامع البيان» ١٤/ ٨، وابن أبي حاتم إلى ابن عباس في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٣٣٨).

(٣) ذكره الألوسي عن الحسن والكلبي في «روح المعاني» ١٤/ ١٧.

(٤) سقط من (م): وفيها، وفي (ز): مشركي قومك.

(٥) في (ز): يعني حتىٰ لا يؤمنون به يعني بمحمد ﷺ، وفي (م): يعني حتىٰ لا يؤمنوا.

(٦) الفرقة المنتسبة إلىٰ واصل بن عطاء الغزال البصري والذي اعتزل مع أصحابه

يقال سلكه يسلكه سلكًا وسلوكًا وأسلكه إسلاكًا.

قال عدي بن زيد:

وكنت لزاز خصمك لم أعرد[١]

وقد سلكوك في يوم عصيب

﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ وقائع الله فيما خلا من مكذبي الأمم يخوف به[٢] أهل مكة.

١٤ ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾

يعني: ولو فتحنا علىٰ هٰؤلاء القائلين ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ بابًا من السماء ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ يعني فظلت الملائكة فيه تعرج وهم يرونه عيانًا.

مجلس الإمام الحسن البصري إلىٰ سارية من سواري مسجد البصرة فقيل لهم معتزلة لاعتزالهم أهل السنة بالعقائد الفاسدة منها: القول بحدوث صفات العلم والقدرة والحياة، والسمع والبصر والكلام، ولذلك أنكروا إثبات هٰذِه الصفات لله تعالىٰ، وأنكروا كون القدر خيره وشره من الله تعالىٰ، ولذلك يقال لهم القدرية أي منكرو القدر وأن العتاد دون أمر الله ومشيئة، تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرا وسبحانه عما يصفون، وإلىٰ فساد قولهم هٰذا أشار المؤلف لقوله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُۥ فِى قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ فالله تعالىٰ يهدي من يشاء- بفضله- ويضل من يشاء بإرادته الكونية والقدرية، فلا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) في الأصل: وكنت لزام خصمك لم أعود وكذلك في (م) لم أعود، والمثبت من (ز) وهو موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٤٢ (سلك). وقال في مادة عرد والتعريد الفرار.

(٢) زيادة من (م).

١٥ ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتۡ أَبۡصَٰرُنَا﴾

هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر العلماء، وقال الحسن: هٰذا العروج راجع إلىٰ بني آدم، يعني: فظل هٰؤلاء الكفار فيه يعرجون أي يصعدون، ومنه المعراج، لقالوا إنما سكرت، سُدَّت أبصارنا، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الحسن: سحرت، وقال قتادة[١]: أخذت. وقال الكلبي[٢]: أغشيت فيها[٣] وعميت[٤] أبصارنا، وكان أبو عمرو وأبو عبيدة يقولان: هو من سكر الشراب، كأنه قال: أراد غشيت أبصارنا.

قرأ مجاهد وابن كثير: سكرت بالتخفيف، أي حبست ومنعت النظر، كما يسكر النهر ليحبس الماء ﴿بَلۡ نَحۡنُ قَوۡمٞ مَّسۡحُورُونَ﴾ سحرنا محمد.

١٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا﴾

أي: قصورًا ومنازل[٥]، وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر

---

(١) أسند الطبري جرير هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» ١٤/ ١٢ إلا أنه أسند إلى الضحاك: سدّت، وإلى ابن عباس رضي الله عنهما: أخذت، وإلىٰ قتادة: سحرت.

(٢) أسند الطبري قوله هٰذا: وأولىٰ هٰذِه الأقوال بالصواب عندي قول من قال: معنىٰ ذلك: أخذت أبصارنا وسحرت فلا تبصر الشيء علىٰ ما هو، وذهب حد أبصارها وانطفأ نوره. «جامع البيان» ١٤/ ١٣.

(٣) من (م). (٤) ساقطة من (م).

(٥) ذكر ابن أبي حاتم عن عطية أنه قال: قصور في السماء فيها الحرس، وعن أبي صالح أنه قال: الكواكب العظام. وعن مجاهد وقتادة أنهما قالا: الكواكب، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥٩.

والكواكب السيارة، وأسماؤها: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو والحوت[١] ﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ يعني: السماء ﴿لِلنَّٰظِرِينَ﴾.

١٧ ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾

١٨ ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾

لكن من ٱسترق السمع ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ نار بين، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يصعد الشياطين أفواجًا تسترق السمع فينفرد المارد[٢] منها فيعلو فيرمىٰ بالشهاب فيصيب جبهته أو أنفه[٣] أو جنبه أو حيث شاء الله منه فيلتهب فيأتي أصحابه وهو يلتهب فيقول: إنه كان من الأمر كذا وكذا، فيذهب أولئك إلىٰ إخوانهم من الكهنة فيزيدون عليه تسعًا، فيحدث بها أهل الأرض، فكلمة حق، والتسع باطل، فإذا رأوا شيئًا مما قالوا (قد كان)[٤]،

---

(١) قال الألوسي رحمه الله: وقد صرحوا- الفلاسفة- بأن هٰذِه الصور المسماة بالأسماء المعلومة توهمت على المنطقة وما يقرب منها من الجانبين من كواكب ثابتة تنظمها خطوط موهومة وقعت وقت القسمة في تلك الأقسام، ونقل عن عامة المنجمين أنهم إنما توهموا لكل قسم صورة... إلىٰ آخر ما نقل، وقد أطال الشيخ الأكبر الكلام في هٰذا الباب وهو بمعزل عن ٱعتقاد المحدثين نقلة الدين عليهم الرحمة. «روح المعاني» ١٤/ ٢٢.

(٢) في الأصل: الماء، وهو تصحيف.

(٣) من (م).

(٤) في الأصل: كان وقد وفي (م): قد كانوا.

صدقوهم بما جاءوهم به من كذبهم[١]، قال ابن عباس رضي الله عنهما إنما[٢] كانت الشياطين لا يحجبون عن السماوات فكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها فيلقون على الكهنة، فلما ولد عيسىٰ عليه السلام منعوا من ثلاث سماوات، فلما ولد محمد ﷺ منعوا من السماوات أجمع، فما منهم من أحد يريد ٱستراق السمع إلا رمي بشهاب، فلما منعوا من تلك المقاعد ذكروا ذلك لإبليس لعنه الله فقال: لقد حدث في الأرض حدث: قال فبعثهم فوجدوا رسول الله ﷺ يتلوا القرآن فقالوا: هٰذا والله حدث[٣]

---

(١) أسند الطبري هٰذا الأثر إلى ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٤/ ١٤. وذكره القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكر المصنف. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١١.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) كما روى ابن عباس قال: ٱنطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلىٰ سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين، فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، قال ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هٰذا الأمر الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ينظرون ما هٰذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطق الذين توجهوا نحو التهامه إلىٰ رسول الله ﷺ بنخلة وهو عامد إلىٰ سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمعوا له، فقالوا: هٰذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلىٰ قومهم فقالوا: ﴿فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعۡنَا قُرۡءَانًا عَجَبًا * يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلرُّشۡدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦۖ وَلَن نُّشۡرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ۝٢﴾ وأنزل الله ﷻ علىٰ نبيه ﷺ ﴿قُلۡ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسۡتَمَعَ نَفَرٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ﴾ وإنما أوحىٰ إليه قول الجن، أخرجه

(وإنهم[١] ليرمون) فإذا توارى النجم عنكم فقد أدركه[٢] لا يخطئ أبدًا ولكن لا يقتله بل يحرق وجهه أو جنبه أو يده، ومنهم من يخبله[٣] فيصير غولًا يضل الناس في البوادي.

وقال يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق[٤]: إن أول من فزع للرمي بالنجوم هٰذا الحي من ثقيف، وإنهم جاءوا إلىٰ رجل يقال له: عمرو بن أمية، أحد بني علاج وكان أدهى العرب[٥]، أفكرها رأيًا فقالوا له[٦]: ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهٰذِه النجوم؟ قال: بلىٰ، فانظروا، فإن كانت معالم النجوم التي يهتدىٰ بها في البر والبحر ويعرف بها الأنواء[٧] من الصيف والشتاء

البخاري في كتاب التفسير، سورة الجن (٤٩٢١)، مسلم في كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن (٤٤٩).

(١) في الأصل: وإنكم لترمون.

(٢) في (م): أدركته.

(٣) قال الفيروزآبادي في مادة (خبل) الخبل: فساد الأعضاء، والفالج- ويحرك فيهم- وقطع الأيدي وفساد في القوائم، والجنون... وخبله الحزن واختبله جننه وأفسد عضوه أو عقله. «القاموس المحيط» (ص١٢٨٠).

(٤) الثقفي، أحد العلماء بالسيرة، وكان ذا علم وورع، ينظر في أمر الصدقات. مات سنة ١٢٨هـ، قال ابن حجر: ثقة، «السير» للذهبي ١١/ ١٥٥، «التقريب» لابن حجر (٧٨٢٥).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٣ وفيه: أهدىٰ.

(٦) من (ز).

(٧) (الأنواء) و(النوآن) جمع واحدها: النوء، وهو: النجم إذ مال للمغيب، وقيل النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه، وهو نجم آخر

مما يصلح الناس من معايشهم[١] هي التي يرمىٰ[٢] بها فهو والله طيُّ الدنيا وهلاك الخلق الذي فيها، وإن كانت[٣] نجومًا غيرها، وهي

يقابله من ساعته في المشرق في كل ليلة إلىٰ ثلاثة عشر يومًا وهكذا كل نجم منها إلى ٱنقضاء السنة ما خلا الجبهة، فإن له أربعة عشر يومًا فتنقضي جميعها- ثمانية وعشرون- مع ٱنقضاء السنة، وإنما سمي نوءًا؛ لأنه إذا سقط الغارب ناء الطالع، وذلك الطلوع هو النوء، وبعضهم يجعل النوء السقوط، كأنه من الأضداد، وكان العرب- وغيرهم- تضيف الأمطار والرياح والحر والبرد إلى الساقط منها، وقال الأصمعي: إلى الطالع منها؛ لأنه في سلطانه فتقول: مطرنا بنوء كذا، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٥- ١٧٦ (نوأ) أقول وقد أخرج الشيخان عن زيد بن خالد ﷺ قال: صلىٰ لنا رسول الله ﷺ الصبح بالحديبية علىٰ إثر سماء كانت من الليلة، فلما ٱنصرف أقبل على الناس فقال: «هل ترون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسله أعلم، قال: «قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب، وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب» البخاري في كتاب الأذان، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم (٨٤٦)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء وفيه عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا: قال: «ما أنزل الله من السماء من بركة إلا أصبح فريق من الناس بها كافرين، ينزل الله الغيب فيقولون: بكواكب كذا وكذا»، وعن ابن عباس ﷺ قال: مطر الناس علىٰ عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر»، قالوا: هٰذِه رحمة الله، وقال بعضهم: لقد صدق نوء كذا وكذا، قال: فنزلت هٰذِه الآيات ﴿۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ حتىٰ بلغ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الواقعة: ٧٥- ٨٢]. والأحاديث الثلاثة في «صحيح مسلم» (٧١، ٧٢، ٧٣).

(١) في (م): معاشهم.

(٢) في (ز): رمي.

(٣) في (ز): كان.

ثابتة علىٰ حالها فهٰذا لأمر[١] أراده الله تعالىٰ بهٰذا الخلق.

[١٦١٦] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[٢]، قال: أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن جعفر القضباني[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل بن هلال أبو عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد البلوىٰ[٥] حدثنا عمارة بن زيد[٦]، عن عبد الله بن العلاء[٧]، عن أبي الشعشاع[٨]

---

(١) في الأصل: الأمر.

(٢) أبو محمد الوزان: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) هو **عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال بن جعفر الطائي** الأنباري المعروف بصاحب الطاق ويقال له أيضًا: شيطان الطاق روىٰ عن عبد الله بن محمد البلوي وغيره، ذكره ابن الطحان في «الغرباء» وقال: حدثونا عنه، وذكر الماليني عن عبد الله بن المنذر قال: كان ابن هلال ثقة إلا أنه كان يغلو في التشيع، ومات في ربيع الأول سنة ٣٤٢، وهو غير شيطان الطاق الكوفي. أنظر «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٢٦٣، «لسان الميزان» ٣/ ٣٢٦ (١٣٤٨).

(٥) قال الذهبي: عبد الله بن محمد البلوي، له عن عمارة بن زيد عن مالك حديثا أخرجه الدراقطني .. وقال: مروا البلوي يضع الحديث. «ميزان الاعتدال» للذهبي ، «اللسان» لابن حجر ٣/ ٣٣٨ (١٣٩٢).

(٦) **عمارة بن عبد الرحمن بن زيد**، كان يضع الحديث يروي عن أبيه عن عمرو بن شعيب، قال الأزدي: وقال أبو عمر: متهم يوضع الحديث. «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٤١٧، «الضعفاء» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦٤.

(٧) الظاهر أنه عبد الله بن العلاء بن أبي نبقة، مجهول «الجرح والتعديل» ٥/ ١٢٩.

(٨) زيد في «الإصابة» لابن حجر: زنباع بن الشعشاع. ٥/ ٥١١ (٧٥٧٨) ولم أجده.

قال حدثني أبي[١] عن (أبي بن كعب)[٢] بن مالك قال: حضرت رسول الله ﷺ وقد ذكرت عنده الكهانة، فقلت بأبي أنت وأمي نحن أول من فزع بحراسة السماء ورجم الشياطين ومنع الجن من ٱستراق السمع عند قذفها بالنجوم وانا لما رأينا ذلك ٱجتمعنا إلىٰ كاهن لنا يقال له: خطر بن مالك، وكان شيخًا كبيرًا قد أتت عليه (ثلاث مائة وستون)[٣] سنة فقلنا له: يا خطر هل عندك من هٰذِه النجوم التي يرمىٰ بها فإنا قد[٤] (فزعنا لها)[٥] وخفنا سوء عاقبتها، فقال لنا: أغدو عليَّ في السحر، إيتوني بسفر أخبركم به[٦] الخبر إما بخير أو ضرر، قال: فانصرفنا عنه يومنا فلما كان وقت السحر أتيناه، فإذا نحن به قائم علىٰ قدميه شاخص إلى السماء بعينيه فناديناه، فأومأ إلينا: أن أمسكوا فأمسكنا

---

(١) لم أجده.

(٢) في المرجع السابق ٥/ ٥١٠- ٥١١، لهيب بن مالك اللهبي، ويقال: لهب وقد ذكر ابن حزم في نسب بني كعب بن الحارث بن كعب: ولد كعب بن الحارث بن كعب: زهران- قبيل عظيم- وعبد الله وأحجن، ومالك، فولد أحجن لهب بن أحجن، بطن، وهم بنو أسد بن خزيمة، أعيف العرب فيهم يقول كثير:

تيممت لهبًا ٱبتغي العلم عندهم وقد رد علم العائفين إلىٰ لهب

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم وقال كحالة: لهب بن أحجن: بطن من الأزد، من القحطانية، وساق نسبهم إلىٰ مالك بن نصر بن الأزد ثم قال: كانوا يعرفون بالقيافة والرجز. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١٠١٥.

(٣) في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥١١: مائتا سنة وثمانون (٢٨٠).

(٤) زيادة من المرجع السابق.

(٥) زيادة من المرجع السابق.

(٦) زيادة من (ز)، (م).

فانقض نجم عظيم وصرخ الكاهن بأعلىٰ صوته:

أصابه أصابه * خامره عقابه * عاجله عذابه * أحرقه شهابه * زايله جوابه * يا ويله ما حاله[١] * تغيرت أحواله.

ثم أمسك طويلًا وطفق يقول:

يا لهب[٢] لهب بني قحطان
أخبركم بالحق والبيان
أقسمت بالكعبة والأركان
والبلد المؤمن ذي السلطان[٣]
(والمنع للسمع)[٤] عتاة الجان
بثاقب من[٥] كفة سلطان
من أجل مبعوث عظيم الشان
يبعث بالتنزيل والقرآن

---

(١) زاد في أبو عمرو في المرجع السابق:
بلبله بلبابه * عاوده خباله * فقطعت حباله * وغيرت أحواله

(٢) في الأصل: لهف لهف، وهٰذا تصحيف، وفي «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٣٢: يا معشر بني قحطان وكذلك في «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٤٠.

(٣) في (م): السنان، وفي المرجعين السابقين: المؤمن السدان، وفي «الإصابة» لابن حجر ٣ / ٣٣٢، الهامش: المؤمن والسدان.

(٤) في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٥١١، وفي «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٤٠: لقد منع السمع.

(٥) في (م): في كفه، وفي المراجع السابقة: بكفي ذي سلطان، كما زيد في هٰذِه المراجع بعد قوله: يبعث بالتنزيل والقرآن- بالهدىٰ وفاصل الفرقان.

تـبـطـل بـه عـبـادة الأوثـان

فقلنا له: يا خطر إنك لتذكر أمرًا عظيمًا، فماذا ترىٰ (نقول وترىٰ)[١] لقومنا أن يفعلوا؟ قال:

أرىٰ لـهـم مـا قـد أرىٰ لـنـفـسـي
أن تـتـبـعـوا خـيـر قـبـيـل[٢] الإنـس
بـرهـانـه مـثـل شـعـاع الـشـمـس
يـبـعـث مـن[٣] مـكـة دار الـحـمـس
بـمـحـكـم الـتـنـزيـل غـيـر لـبـس

فقال: فقلنا له: من هو وما اسمه وما مدته؟ فقال:

والـمـوت[٤] والـعـيـش * إنـه لـمـن قـريـش
مـا فـي حـكـمـه[٥] طـيـش * ولا فـي خـلـقـه نـيـش[٦]
يكون في جيش وأي جيش * من آل قحطان وآل النيش[٧]

والنيش الأخلاط من كل قوم.

فقلنا له: (من أي البطون هو؟

---

(١) زيادة لم توجد في بقية المراجع.
(٢) في المراجع السابقة: بني.
(٣) وفي المراجع السابقة: في.
(٤) كما فيها: والحياة.
(٥) كما فيها: حلمه.
(٦) فيها وفي (ز): هيش.
(٧) في المراجع المذكورة: أيش.

فقال: بطن من ولد إبراهيم)[١]

قلنا: بين لنا من أي قريش هو؟ فقال:

والبيت[٢] والدعائم * والديار والحمائم

أنه لمن نسل[٣] هاشم * من معشر أكارم[٤]

يبعث بالملاحم * وقتل كل ظالم

ثم قال[٥]:

الله أكبر الله أكبر

جاء الحق وظهر

وانقطع عن الإنس الخبر

ثم قال:

---

(١) وهٰذِه الزيادة أيضًا لم توجد في المراجع.

(٢) في هامش «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٤١: والبيت ذي الدعائم والركن والأحائم. وقال السهيلي: وذكر الركن الأحائم، يجوز أن يكون أراد: الأحاوم بالواو، فهمز الواو لانكسارها، والأحاوم جمع أحوام والأحوام: جمع حوم، وهو الماء في البئر، فكأنه أراد ماء زمزم، والحوم أيضًا إبل كثيرة ترد الماء، فعبر بالأحائم عن وارد زمزم، ويجوز أن يريد بها الطير وحمام مكة التي تحوم على الماء فيكون بمعنى الحوائم، وقلب اللفظ فصار بعد فواعل، أفاعل، والله أعلم.

(٣) فيهما: إنه لمن نجل هاشم.

(٤) في (م): المكارم، وفي الروض: كرائم.

(٥) في المرجعين السابقين: قدم قوله: هٰذا هو البيان أخبرني به رئيس الجان، وأخر التكبير- مرة واحدة- إلىٰ قوله: وانقطع عن الجن الخبر، وكذلك في «مختصر سيرة الرسول ﷺ» (ص٦٧).

هـــذا هـــو الـــبـــيـــان
أخـــبـــرنـــي بـــه رأس الـــجـــان

(ثم قال: هٰذا بياني)[١] ثم سكت، فأغمي عليه، فما أفاق إلا بعد ثلاثة أيام، فلما أفاق قال: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، ثم مات، فقال رسول الله ﷺ: «سبحان الله سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة، وإنه ليُحشَرُ يوم القيامة أمةً واحدة»[٢].

---

(١) هٰذِه الجملة ساقطة في المراجع المذكورة ففيها: وانقطع عن الجن الخبر، ثم سكت.

(٢) [١٦١٦] الحكم على الإسناد:

قال أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله: إسناد هٰذا الحديث ضعيف ولو لم يكن فيه حكم لم أذكره، لأن رواته مجهولون وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث، ولكنه في معنىٰ حسن من أعلام النبوة، والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له والحمد لله.

وقال الحافظ ابن حجر بعد نقل كلام أبي عمر: قلت يستفاد من هٰذا أنه تجوز رواية الحديث الموضوع إذ كان بهذين الشرطين، أن يكون فيه حكم، وأن يشهد له الأصول، وهو خلاف ما نقلوه من الاتفاق علىٰ عدم جواز ذلك ويمكن أن يقال: ذكر هٰذا الشرط من جملة البيان. «الإصابة» ٥/ ٥١٢.

١٩ قوله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾

بسطناها علىٰ وجه الماء ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالًا ثوابت ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا﴾ في الأرض ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ معلوم مقدر[١]، وقيل: يعني في الجبال وهي جواهر من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها من[٢] الزرنيخ والكحل كل ذلك يوزن وزنًا، قال ابن زيد: هي الأشياء التي توزن.

٢٠ ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ﴾

جمع معيشة، ﴿وَمَن لَّسْتُمْ﴾ يعني: ولمن لستم ﴿لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ وهي الدواب والأنعام.

[١٦١٧] أخبرنا أبو الحسن محمد بن حامد بن محمد القطان[٣]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزار[٤]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير[٦]، قال: حدثنا شعبة[٧]،

---

(١) في (ز): مقدور.

(٢) في (ز): حتىٰ، وفي (م): حتى الكحل والزرنيخ.

(٣) أبو بكر النيسابوري (الوراق) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حامد البزاز العبيدي، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٥) أبو الفضل البغدادي ثقة حافظ.

(٦) تحرفت في (ز)، (م): يحيىٰ بن كثير، والمثبت أصح، وهو ثقة.

(٧) أبو بسطام شعبة بن الحجاج ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

قال: قرأ علينا منصور[(١)] ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ قال: الوحش[(٢)]، (من) في محل الخفض عطفًا على الكاف والميم في قوله (لكم) وقد تفعل العرب هٰذا كقول الشاعر:

هَلّا سألت بذي الجماجم عنهم
وأبي نعيم ذي اللواء المخرق[(٣)]

فعطف بالظاهر على المكنىٰ، و(من) في هٰذِه الآية بمعنىٰ (ما) كقوله تعالىٰ ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ﴾[(٤)].

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ﴾

وما من شيء ﴿إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ﴾ من السماء ﴿إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ لكل أرض حد مقدر، قال ابن مسعود رضي الله عنه: ما من

---

(١) **منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة**، من صغار التابعين، قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور، قال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس. «السير» للذهبي ٩/ ٤٩٤، «التقريب» لابن حجر (٦٩٠٨).

(٢) [١٦١٧] الحكم على الإسناد:
كل رواته ثقات إلا القطان لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٧.

(٣) قال الفراء في معنى الآية: قد جاء أنهم الوحوش والبهائم... ويقال: إن (من) في موضع خفض يراد: جعلنا لكم فيها معايش ولمن، وما أقل ما ترد العرب مخفوضًا علىٰ مخفوض قد كني عنه وقد قال الشاعر:... فرد أبي نعيم على الها في عنهم «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٨٦.

(٤) وأول الآية: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾ [النور: ٤٥].

أرض أمطر من أرض ولا عام بأمطر من عام، ولكن الله (يقسمه ويقدره)[١] في الأرض، كيف شاء، عامًا هٰهنا وعامًا هٰهنا، ثم قرأ هٰذِه الآية[٢]، وروىٰ إسماعيل بن سالم، عن الحكم بن عتيبة[٣] في هٰذِه الآية قال: ما من عام بأكثر مطرًا من عام ولا أقل، ولكنه يمطر قوم ويحرم آخرون، وربما كان في البحر، وبلغنا أنه ينزل من السماء ملائكة مع المطر أكثر من ولد إبليس وولد آدم عليه السلام يحصون كل قطرة حيث تقع وما تنبت.

[١٦١٨] أخبرنا محمد بن القاسم[٤]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان[٥]، قال: حدثنا الحسين بن زكريا[٦]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل الجبلي[٧]، قال: حدثنا ميسرة بن عبد ربه[٨]،

---

(١) في الأصل: يقسمه بقدره- بإسقاط واو العطف- وفي (م): يقدره ويقسمه، وعند الطبري: يقسمه حيث شاء. «جامع البيان» ١٤/ ١٩، وأسند الأثر إلى ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١٩.

(٣) ثقة ثبت فقيه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الرازي الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٦) في (م): الحسين بن زيرك: لم أجده.

(٧) في (ز): موسىٰ بن إسماعيل الختلي، وفي (م): الحبلىٰ، «السير» للذهبي ١٠/ ٣٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٦: موسىٰ بن إسماعيل الجبلي أبو عمران. شيخ صادق معاصر للتبوذكي، قال أبو حاتم: صالح الحديث ليس به بأس.

(٨) التراسي، كذاب مشهور.

عن جعفر بن محمد[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣] أنه قال: في العرش تمثال جميع ما خلق الله تعالىٰ في البر والبحر، وهٰذا تأويل قوله تعالىٰ ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾ الآية[٤][٥].

٢٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾

قراءة العامة بالجمع؛ لأنها موصوفة بالجمع وهو قوله: لواقح، وقرأ بعض أهل الكوفة: الريح على الواحد، وهي في معنى الجمع أيضًا وأن كان لفظها لفظ الواحد؛ لأنه يقال: جاءت الريح من كل جانب، وهو مثل قولهم: أرض سباسب، وثوب أخلاق، وكذلك تفعل العرب في كل شيء إتسع (لواقح) ٱختلف العلماء فيه[٦] في وجه وصف الرياح باللقح وإنما هي ملقحة؛ لأنها تلقح السحاب والشجر، فقال قوم معناها: حوامل، تحمل الماء والخير والنفع فهي لاقحة، كما يقال: ناقة لاقحة إذا حملت الولد، ويشهد علىٰ ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾[٧] فجعلها عقيمًا إذا لم تلقح ولم

---

(١) الهاشمي المدني أبو عبد الله، صدوق، فقيه، إمام.

(٢) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٣) زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه، فاضل مشهور.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) [١٦١٨] الحكم على الإسناد:

فيه التراسي كذاب مشهور، وابن شاذان متهم، فضلًا عن المجاهيل فيه.

(٦) من (ز)، (م).

(٧) الذاريات: ٤١.

يكن فيها نفع ولا خير ودليل هٰذا التأويل قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (في هٰذِه الآية)[١] قال: يرسل الله الريح فتحمل الماء (فتمرى السحاب فتدر)[٢] كما تدر اللقحة ثم تمطر، قال الطرماح:

فلولا فئات الرياح اللاقح منها وحامل[٣]

قال الفراء: أراد ذات لقح كقول العرب: رجل نابل ورامح

---

(١) زيادة من (ز)، (م).

(٢) في الأصل: فتمر بالسحاب فتدر، وهٰذا الحديث أسنده الطبري إلىٰ عبد الله بن مسعود ﷺ قال: يبعث الله الرياح فتلقح السحاب، ثم تمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر، وأسند أبي رجاء، عن الحسن قال: لواقح للشجر، قلت أو للسحاب؟ قال: وللسحاب تمريه حتىٰ يمطر، وأسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما (لواقح) قال: تلقح الشجر وتمري السحاب، «جامع البيان» ١٤/ ٢٠- ٢٢، وقال ابن منظور: والمري: مسح ضرع الناقة لتدر، مري الناقة مريا، مسح ضرعها للدرة، وفي حديث عدي بن حاتم ﷺ أن النبي ﷺ قال له: «أمر الدم بما شئت». يريد الذبح وهو مذكور في مور ومنه حديث عاتكه: أمرّوا بالسيوف المرهقات دمائهم، أي ٱستخرجوها واستدروها، ابن سيده: مري الشيء وامتراه ٱستخرجه، والريح تمري السحاب وتمتريه: تستخرجه وتستدره، ومرت الريح السحاب، إذا أنزلت منه المطر. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٧٦- ٢٧٧ ولكن البغوي ذكر الأثر غير مسند وبالمعنىٰ هكذا، قال ابن مسعود ﷺ: يرسل الريح فتحمل الماء فيمر به السحاب فيدر كما تدر اللقحة ثم تمطر (معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٥.

(٣) في (ز): حايل، قال أبو جعفر النحاس: ويجوز أن يقال لها: لاقح أي حامل، والعرب تقول للجنوب: لاقح وحامل وللشمال: حائل وعقيم، قال الله ﷻ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ [الأعراف: ٥٧] (فأقلت) و(حملت) واحد. «معاني القرآن» ٤/ ٢٠.

وتامر[١].

وقال أبو عبيدة: أراد ملاقح جمع ملقحة، كما جاء في الحديث: أعوذ بالله من عين لامة[٢] أي ملمة.

قال النابغة:

كليني لهم يا أميمة ناصب
وليل أقاسيه بطيء الكواكب[٣]

أي منصب. قال عبيد بن عمير[٤]: يبعث الله المبشرة[٥] فتقم الأرض قما[٦] ثم يبعث الله المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله

---

(١) المعنىٰ: رجل ذو نبل ورمح وذو تمر، كما قال الشاعر: وغررتني وزعمت أنك لابن في الحي تامر، أي ذو لبن وتمر.

(٢) الحديث في صحيح البخاري بلفظ: «**أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة**» في كتاب أحاديث الأنبياء في الباب العاشر (٣٣٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا.

(٣) الشاهد من البيت كلمة (ناصب) فهي بمعنىٰ منصب، يعني يا أميمة ٱحفظيني واحرسيني لهم منصب.

(٤) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٤/ ٢١، وذكره البغوي عنه كذلك غير مسند في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٥.

(٥) في الأصل: المنشرة، والمثبت موافق لما في المراجع المذكورة. وهٰذه الأسماء مأخوذة من قوله تعالىٰ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ [الروم: ٤٦- ٤٧]، وفي قوله تعالىٰ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا﴾ [النور: ٤٣].

(٦) في الأصل: قمامها.

المؤلفة فتؤلف السحاب ثم يبعث الله اللواقح فتلقح الشجر، ثم تلا ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ وروىٰ أبو بكر بن عياش[١] رحمه الله: لا تقطر قطرة من السماء[٢] إلا بعد أن تعمل فيه الرياح الأربع فالصبا تهيجه والدبور تلقحه والجنوب تدره والشمال تفرقه.

وروىٰ (أبو المهزم، عن)[٣] أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح التي ذكر الله في كتابه وفيها منافع للناس**»[٤]، ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ (أي: جعلنا لكم المطر)[٥] سقيًا، ولو أراد أنزلناه لتشربوه لقال: فسقيناكموه وذلك أن العرب تقول: سقيت الرجل ماء ولبنًا وغيرهما ليشربه إذا كان لسقيه[٦]، فإذا جعلوا له ماء لتشرب أرضه وماشيته قالوا أسْقيته[٧]، وكذلك إذا وهبت الرجل

---

(١) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي، المقرئ، أخرج له الجماعة.

(٢) في (ز)، (م): السحاب.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) أسند الطبري هٰذا الحديث في «جامع البيان» ١٤/ ٢٢.

(٥) في (ز): جعلنا المطر لكم، وما بين القوسين سقط من (م).

(٦) في الأصل: لسقيته، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٦.

(٧) وقال الله تعالىٰ ﴿إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ [البقرة: ٧١]، وقال سبحانه ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا﴾ [القصص: ٢٣- ٢٤]، ففي هٰذه الآيات وردت تصريفات- سقى

إهابًا ليجعله سقاء قلت: أسْقيته، وكذلك إذا قلت له سقاك الله قلت أسْقيته، قال ذو الرمة:

وقفت على رسم لمية ناقتي
فما زلت أبكي عنده وأخاطبه[1]
وأسقيه حتى كاد مما أبثه
تكلمني أحجاره وملاعبه

وقال المؤرج: ما تناله الأيدي والدلاء فهو السقي وما لا تناله الأيدي والدلاء فهو الاستقاء ﴿وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ يعني: المطر، قال سفيان: ممانعين.

٢٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحۡنُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ٢٣﴾ بأن نميت جميع الخلق فلا يبقى حيّ سوانا، نظيره قوله تعالى ﴿إِنَّا

المجرد- تسقى، يسقون، نسقي لسقى الحرث والدواب، وفي قوله تعالى ﴿وَنُسۡقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقۡنَآ أَنۡعَٰمٗا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرٗا﴾ ورد الفعل المزيد للأنعام والإنس، وفي قوله تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا﴾ ورد الفعل المجرد لأهل الجنة. فقال الشيخ محمد أمين: والتحقيق أن أسقي وسقى لغتان معناهما واحد كأسرى وسرى، والدليل على ذلك القراءتان السبعيتان في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗ نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ وقول لبيد:

سقى قومي بني مجد وأسقي نميرا والقبائل من هلال

«أضواء البيان» للشنقيطي ٣/ ١٢٦، باختصار.

(١) ذكر ابن منظور (سقى) البيت كالآتي:

وقفت على ربع لمية ناقتي فما زلت أسقي ربعها وأخاطبه

«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٩١.

نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾[١].

٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أراد بالمستقدمين الأموات وبالمستأخرين الأحياء[٢] وقال عكرمة: المستقدمون مَنْ خُلِق، والمستأخرون من لم يخلق، قد علم الله[٣] من خلق إلى اليوم وقد علم من هو خالقه بعد اليوم، وقال قتادة: المستقدمين من مضىٰ والمستأخرين من بقي في أصلاب الرجال، وقال الشعبي: من ٱستقدم في أول الخلق ومن ٱستأخر في آخر الخلق، وقال مجاهد المستقدمون القرون الأولىٰ والمستأخرون أمة محمد ﷺ، وقال الحسن رحمه الله: المستقدمون في الطاعة والخير والمستأخرون المبطئون[٤] عن الطاعة والخير وقيل: ولقد علمنا المستقدمين منكم في الصفوف في الصلاة والمستأخرين فيها بسبب[٥]

---

(١) مريم: ٤٠.

(٢) هكذا ذكر البغوي هٰذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٧، وأسند إليه الطبري وابن أبي حاتم والسيوطي بلفظ، قال: يعني بالمستقدمين من مات و- يعني- بالمستأخرين من هو حي لم يمت. «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٨١.

(٣) ليست في الأصل.

(٤) هٰذِه الأقوال كلها مذكورة في تفسير الآية في المصادر والمراجع المذكورة قريبًا وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١٩.

(٥) في الأصل: ليست، وهو تصحيف.

النساء[١].

وروىٰ أبو الجوزاء وابن أبي طلحة[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت النساء يخرجن إلى الجماعات فيقوم الرجال صفوفًا خلف النبي ﷺ والنساء صفوفًا خلف صفوف الرجال، وربما كان من الرجال من في قلبه ريبة فيتأخر إلى الصف الأخير من صفوف الرجال، وربما كان من النساء من في قلبها ريبة[٣] فتتقدم إلىٰ أول صف النساء لتقرب من الرجال، وكانت ٱمرأة من أحسن

---

(١) قال الطبري: حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه، عن رجل أخبرنا، عن مروان بن الحكم أنه قال: كانا لناس يستأخرون في الصفوف من أجل النساء فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ وسند الأثر كما ترىٰ، ويعارضه ما أسنده ابن أبي حاتم إلىٰ عون بن عبد الله أنه سأل محمد بن كعب عن هٰذِه الآية أهي في صفوف الصلاة؟ قال: لا المستقدمين الميت والمقتول، والمستأخرين من يلحق بهم من بعد، ومن طريق معتمر بن سليمان عن شعيب عبد الملك عن مقاتل بن سليمان- في تفسير الآية- قال: بلغنا أنه في القتال، قال معتمر: فحدثت أبي فقال: لقد نزلت هٰذِه الآية قبل أن يفرض القتال. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦٢.

أقول: هٰذِه السورة كلها مكية، فما كان هناك حجاب ولا نفاق في العهد المكي كما لم يكن هناك آذان فما كان شهود الجماعة فرضًا على الرجال فضلًا عن النساء فلا يتصور هٰذا في الحنفاء والسابقين إلى الإسلام.

(٢) **إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري**، روىٰ عن عمه أنس وأبيه وعدة، وعنه مالك وابن عيينة مات سنة ١٣٤هـ. «رجال مسلم» لابن منجويه ١/ ٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٧، ثقة، حجة.

(٣) سقط من (ز).

النساء- لا والله ما إن[١] رأيت مثلها قط- تصلي خلف النبي ﷺ فكان بعض الناس يصلي[٢] يستقدم في الصف الأول لئلا يراها، ويستأخر بعضهم حتىٰ يكون في الصف الأواخر يعني:[٣] المؤخر، فإذا ركع وسجد نظر إليها من تحت يديه فأنزل الله هٰذِه الآية[٤].

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) من (ز).

(٣) من (ز).

(٤) هٰذا الحديث أخرج نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٦١، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٦٣١ (٢٩٣)، وفي سننه في كتاب الإمامة، باب المنفرد خلف الصف ٢/ ١١٨ (٨٧٠)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب الخشوع في الصلاة (١٠٤٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٩٨، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر (٣١٢٢) كلهم من طريق نوح بن قيس، عن عمرو بن مالك النكري، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ونوح بن قيس الحداني وإن كان ثقة لكنه- كما قال أبو داود- يتشيع، فلعله لم ينفث تشيعه إلا في هٰذا الحديث، وقد أشار الترمذي بعد رواية الحديث إلى العلة بقوله: وروىٰ جعفر بن سليمان هٰذا الحديث عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء، ولم يذكر فيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما وهٰذا أشبه أن يكون أصح من حديث نوح، والحافظ ابن كثير رحمه الله بعد سرد الأقوال المرافقة لسياق الآية أبدى ٱستغرابه واستنكاره لهٰذا الحديث بقوله: وقد ورد فيه حديث غريب جدًّا فقال الطبري حدثني... وهٰذا الحديث فيه نكارة شديدة، ورواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك أنه سمع أبا الجوزاء يقول في قوله ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ في الصفوف في الصلاة، فالظاهر أنه من كلام أبي الجوزاء فقط ليس فيه لابن عباس ذكر، وقد قال الترمذي: هٰذا أشبه من رواية نوح بن قيس والله أعلم. وهكذا روى الطبري، عن محمد بن أبي معشر، عن أبيه أنه سمع

وقال النبي ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وشر صفوف النساء أولها وخيرها آخرها»[(١)].

وقال الربيع بن أنس: حض النبي ﷺ على الصف الأول في الصلاة فازدحم الناس عليه وكانت بنو عذرة[(٢)] دورهم قاصية عن

عون بن عبد الله يذاكر محمد بن كعب في هٰذِه الآية فقال عون: خير صفوف الرجال المقدم وشر صفوف الرجال المؤخر وخير صفوف النساء المقدم، فقال محمد بن كعب: ليس هكذا، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الميت والمقتول (والمستأخرين) من يلحق بهم من بعد ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ فقال عون: وفقك الله وجزاك الله خيرا. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٢٥٣- ٢٥٤.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها (٤٤٠)، وأبوداود في كتاب الصلاة، باب صف النساء وكراهية التأخر عن الصف الأول (٦٧٨) وغيرهما عن أبي هريرة.

(٢) **بنو عذرة**، بطن عظيم في قضاعة، القحطانية، وهم: بنو عذرة بن سعد بن هذيم ابن زيد بن ليث بن سُوَد بن أسلم بن الحافي بن قضاعة، قدم وفد منهم على النبي ﷺ في صفر تسع، وكانوا ٱثني عشر رجلًا، وتعلموا الفرائض وأقاموا أيامًا ثم ودعوا رسول الله ﷺ فأمر لهم بجوائز وانصرفوا إلىٰ أهليهم باليمن. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٧٦٨، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٤٨- ٤٥٠).

أقول: يستبعد نزول هٰذِه الآيات المكية في بني عذرة- أهل اليمن- مع ثبوت تأخر إسلامهم، والأثر كما رأينا معلق ومرسل، فالصحيح ما أخرجه الإمام مسلم في الصحيح وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: خلت البقاع حول المسجد فأراد بنو سلمة أن يتنقلوا إلىٰ قرب المسجد فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم: «إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد؟» قالوا: نعم يا رسول الله: قد أردنا ذلك فقال: «يا بني سلمة دياركم، تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم» كتاب المساجد، باب المشي إلى الصلاة (٦٦٥)، وليس فيه ذكر نزول

المسجد فقالوا: نبيع دورنا ونشتري دورًا قريبة من المسجد فأنزل الله هـٰذِه الآيـة وفـيـهـم نـزلـت ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾[1] قـال الأوزاعـي ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ يـعـنـي: المصلين في أول الأوقات ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ منكم[2] يعني: (المصلين في)[3] آخر الأوقات، وقال (مقاتل بن حيان)[4] المستقدمين والمستأخرين في صفّ القتال. وقال ابن عيينة: يعني: من يسلم ومن لا يسلم[5].

هـٰذِه الآيات فيهم، وبنو سلمة- بكسر اللام- بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية وهم بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد- أسد- ابن سارة بن تزيد بن جشم بن الخزرج، منهم جابر بن عبد الله راوي الحديث، وأبوه- عبد الله- من نقباء العقبة. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٥٣٧، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٥٨).

(١) يس: ١٢.

(٢) من الأصل.

(٣) في (ز)، (م): المؤخرين صلاتهم إلىٰ.

(٤) سقط من (م)، وعلق البغوي هـٰذا القول أيضًا فيما سبق.

(٥) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٧ معلقًا. وقال شيخ المفسرين بعد أن ذكر أكثر الأقوال في تفسير الآية: وأولى الأقوال عندي في ذلك بالصحة قول من قال معنىٰ ذلك: ولقد علمنا الأموات منكم يا بني آدم، فتقدم موته، ولقد علمنا المستأخرين الذين ٱستأخر موتهم ممن هو حي ومن هو حادث منكم ممن لم يحدث بعد؛ لدلالة ما قبله من الكلام، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ وما بعده وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ علىٰ أن ذلك كذلك إذ كان بين هذين الخبرين ولم يجر قبل ذلك ما يدل علىٰ خلافه ولا جاء بعد. «جامع البيان» ١٤/ ٢٦.

٢٥ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾

قال ابن عباس[(١)] رضي الله عنه: وكلهم ميت ثم يحشرهم ربهم جميعًا الأول والآخر ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

٢٦ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾

يعني: آدم عليه السلام، قال ابن عباس[(٢)] رضي الله عنهم: سمي إنسانًا لأنه عهد إليه فنسي، وذهب إلىٰ هٰذا قوم من أهل اللغة، قالوا: أصله إنسيان علىٰ وزن إفعلان، فأسقط الياء لكثرة جريانه على الألسن، فإذا صغر ردت الياء إليه فقيل: إنيسيان على الأصل أنه (لا يكثر مصغرًا كما يكثر مكبرًا)[(٣)].

---

(١) أسنده إليه الطبري بلفظ: (كلهم ميت ثم يحشرهم ربهم) فقط المصدر نفسه.

(٢) أسنده إليه الطبري في تفسير قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾﴾ [طه: ١١٥]، المصدر السابق ١٦/ ٢٢١، وهٰذا مما يستدرك على الشيخ عبد العزيز الحميدي في مؤلفه: «تفسير ابن عباس» فلم يذكره.

(٣) في الأصل: لم يكن مصغرًا كما يصغر مكبر، وهو تصحيف، والمثبت من (ز)، (م). قال القرطبي: فأصل ناس نسىٰ، قلب فصار نيس، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفًا، ثم دخلت الألف واللام فقيل: الناس. قال ابن عباس رضي الله عنهما نسي آدم عهد الله فسمي إنسانًا، وقال عليه السلام: «**نسي آدم فنسيت ذريته**» وفي التنزيل: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ﴾، وعلىٰ هٰذا فالهمزة زائدة قال الشاعر:

لا تنسين تلك العهود فإنما ... سميت إنسانًا لأنك ناسي

وقال آخر:

فإن نسيت عهودًا منك سالفة ... فاغفر فأول ناس أول الناس

وقال آخرون: إنما سمي إنسانًا لظهوره[١] وإدراك البصر إياه، وإليه ذهب نحاة البصرة وقالوا[٢] هو علىٰ[٣] وزن فعلان، فزيدت الياء في التصغير كما زيدت في تصغير رجل فيقال: رويجل، وليلة فقيل: لييلة ﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ وهو الطين اليابس، إذا نقرته سمعت له صلصلة، أي: صوتًا من يبسه قبل أن تمسه النار، فإذا أصابته النار فهو فخار، هٰذا قول أكثر المفسرين[٤] وروىٰ أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو الطين الحي[٥] الحر الطيب إذا نضب عنه[٦] الماء تشقق، وإذا حرك تقعقع[٧].

وقيل: سمي إنسانًا لأنسه بحواء، وقيل لأنسه بربه، فالهمزة أصلية، قال الشاعر:

وما سمي الإنسان إلا لأنسه ... ولا القلب إلا أنه يتلقب

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٣، وقد فصل الكلام فيه السمين الحلبي في «عمدة الحفاظ» ١/ ١٣٠، باب الهمزة، ٤/ ١٧٤- ١٧٥ باب النون، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٠- ١١ (أنس).

(١) قال ابن منظور: وقيل للإنس إنس لأنهم يؤنسون، أي: يبصرون كما قيل للجن جن؛ لأنهم لا يؤنسون، أي: لا يبصرون. وذكر عن محمد بن عرفة الواسطي نحوه. «لسان العرب» ٦/ ١٦.

(٢) في الأصل: قال.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) حكاه أبو جعفر النحاس عن أبي عبيدة في «معاني القرآن» ٤/ ٢٣، وذكر الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٤/ ٢٧.

(٥) زيادة من الأصل لم توجد في بقية النسخ، ولا في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٨.

(٦) في (م): عليه.

(٧) هٰذا الأثر ذكره البغوي فيما سبق عن ابن عباس رضي الله عنهما معلقًا وأسنده إليه

وروى ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: هو الطين المنتن. واختاره الكسائي وقال: هو من قول العرب: صلَّ اللحم وأصل إذا أنتن ﴿من حمأ﴾ جمع الحماة ﴿مَّسْنُونٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو التراب المبتل المنتن فجعل صلصالًا كالفخار، ومثله قال مجاهد وقتادة قالا: المنتن المتغير[١]، وقال الفراء[٢]: هو المتغير وأصله من قول العرب: سننت الحجر على الحجر إذا حككته به، وما يخرج من بين الحجرين يقال له: السنين والسنانة ومنه المسن.

وقال أبو عبيدة: يعني المصبوب، وهو من قول العرب: (سننت الماء على الوجه و)[٣] غيره إذا صببته. وقال سيبويه: المسنون المصور، أخذ من سنة الوجه، وهي[٤] صورته، قال ذو الرمة:

الطبري من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ: الصلصال: الماء يقع على الأرض الطيبة ثم يحسر عنها، فتشقق ثم تصير مثل الخزف الرقاق. «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٨.

(١) هٰذِه الأقوال كلها مسندة في «جامع البيان» ١٤/ ٢٨ وذكرها البغوي أيضًا في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٨.

(٢) قال في كتابه: ويقال: إن الصلصال طين حر خلط برمل فصار يصلصل كالفخار، والمسنون المتغير والله أعلم أخذ من: سننت الحجر على الحجر، والذي يخرج مما بينهما يقال له: السنين، «معاني القرآن» ٢/ ٨٨. زاد الطبري عن بعض أهل الكوفة: ويكون ذلك منتنًا، وقال منه: سمي المسن؛ لأن الحديد يسن عليه. «جامع البيان» ١٤/ ٢٩، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٢٢.

(٣) في الأصل: سنت الماء على الوجه أو، والمثبت من (ز)، (م)، وكذلك في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٢٣.

(٤) في الأصل: هو.

تـريـك سـنـة وجـه غـيـر مـقـرفـة[١]
مـلـسـاء[٢] لـيـس بـهـا خـال ولا نـدب[٣]

(١) في الأصل: (معرنة) غير واضحة وفي (م): معرقة، والمثبت من «جمهرة أشعار العرب» (ص٣٣٩)، قال الرازي في مادة قرف: المقرف الذي أمه عربية وأبوه ليس بعربي، فالإقراف من قبل الأب والهجنة من قبل الأم. «مختار الصحاح» (ص٤٩٩) فالمعنىٰ أنها عربية خالصة، غير مشوبة النسب.

(٢) في (ز): مليًا.

(٣) **خال**: شامة، ندب: أثر الجرح، والشاهد من البيت كلمة سنة بمعنىٰ صورة، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٢٢.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ﴾

قال ابن عباس[(١)] رضي الله عنهما: هو أبو الجن، وقال قتادة[(٢)] ومقاتل[(٣)]: هو إبليس، خلق قبل آدم عليه السلام ﴿مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾ قال ابن عباس: السموم الحارة التي تقتل[(٤)]، وقال الكلبي عن أبي صالح[(٥)]

---

(١) هكذا ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما البغوي معلقًا في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٩، والألوسي في «روح المعاني» ١٤/ ٣٤ وقال الطبري: وعني بالجان هٰهنا إبليس أبا الجن- من غير عزو- «جامع البيان» ١٤/ ٣٠، وكذلك «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٩٧، وانظر «التفسير والمفسرون» ١/ ٨١.

(٢) أسند إليه الطبري هٰذا القول فيما سبق.

(٣) قد ذكر المؤلف في المقدمة أسانيده في «تفسير مقاتل بن حيان» أبي بسطام البلخي، وفي «تفسير مقاتل بن سليمان الأزدي» أبي الحسن البلخي، وقال الذهبي في «طبقات الحفاظ» عقب ترجمة مقاتل بن حيان: فأما مقاتل بن سليمان المفسر فكان في هٰذا الوقت، وهو متروك الحديث وقد لطخ بالتجسيم مع أنه كان من أوعية العلم بحرا في التفسير، توفي سنة (١٥٠هـ) وابن حيان قبيل خمسين ومائة هجرية- والله أعلم أيهما أراد المؤلف «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٩- ٣٣١، وقال الحافظ: مقاتل بن حيان صدوق فاضل أخرج له الجماعة إلا البخاري وفي مقاتل بن سليمان: كذبوه وهجروه، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٨) (٦٩١٥، ٦٩١٦).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٩، وفيه: السموم ريح حارة تدخل مسام الإنسان فتقتله ولم ينسبه إلىٰ أحد. ولكن الطبري أسند ذلك إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: السموم الحارة التي تقتل وبإسناد آخر قال: هي السموم التي تقتل ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾ قال هي السموم التي تقتل. «جامع البيان» ١٤/ ٣٠، [البقرة: ٢٦٦].

(٥) الأثر واه؛ لأن الكلبي متروك.

عنه: هي نار لا دخان لها، والصواعق تكون منها، وهي نار بين السماء وبين الحجاب فإذا أحدث أمرًا أحرقت[١] الحجاب فهوت[٢] إلىٰ ما أمرت به، فالهدة التي تسمعون حرق[٣] ذلك الحجاب.

وروىٰ أبو روق[٤] عن الضحاك[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم: الجن خلقوا من نار السموم من بين الملائكة، قال: وخلق الجن الذين ذكروا في القرآن

---

(١) في «المعالم»: خرقت.

(٢) في (ز): فهذت.

(٣) في (ز)، (م): خرق.

(٤) أبو روق عطية بن الحارث الكوفي، الهمداني، صدوق.

(٥) الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم، صدوق كثير الإرسال.

وقد أسند الطبري هٰذا الأثر بهٰذا الطريق في «جامع البيان» ١٤/ ٣٠، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٣ وقد ذكر القرطبي وابن كثير حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم» أخرجه الإمام مسلم كتاب الزهد والرقاق، باب في أحاديث متفرقة (٢٩٩٦)، فالآيات المحكمات وضحت أطوار خلق آدم من تراب، الطين اللازب، من حمإٍ منسون من صلصال كالفخار، وكذلك خلق الجار من نار السموم ومن مارج من نار، وتبين لنا ذلك وتأكد بالحديث المرفوع الصحيح كما تبين خلق الملائكة من نور، فالاكتفاء بمحكم الكتاب وصحيح السنة أولىٰ من تتبع الآثار الواهية والأقوال المختلفة فنعوذ بالله من الحرص علىٰ إكثار الأسفار.

﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾[١].

وروىٰ شعبة[٢] عن أبي[٣] إسحاق قال: دخلت علىٰ عمرو بن الأصم[٤] أعوده فقال: ألا أحدثك حديثًا سمعته من عبد الله[٥] (سمعت عبد الله)[٦] يقول: هٰذِه السموم جزء من سبعين جزء من السموم التي خلق الله منها[٧] الجان وتلا قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾.

٢٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ﴾ سأخلق ﴿بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.

---

(١) ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥].

(٢) شعبة بن الحجاج أبو بسطام الواسطي البصري، ثقة، حافظ، متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) في (ز): ابن، وهو خطأ، فقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٣٠ هكذا: حدثنا محمد بن المثنىٰ قال: ثنا أبو داود قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: دخلت... الحديث، ولعله- أبو إسحاق- هو: عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي الكوفي الهمداني، ثقة، مكثر، عابد.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود ﷺ، فقد صرح به القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٣.

(٦) زيادة من (ز)، وفي «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٣٠.

(٧) ليست في (م).

٢٩ ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ﴾

عدلت صورته وأتممت خلقه ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾[١] فصار بشرًا حيًّا ﴿فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾ سجود تحية وتكرمة لا سجود صلاة وعبادة.

٣٠ ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

المأمورون بالسجود ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ على التأكيد.

٣١ ﴿إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾﴾.

روىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خلق الله ﷻ الملائكة قال إني خالق بشرًا من طين، فإذا أنا خلقته فاسجدوا له، قالوا: (لا نفعل)[٢]، فأرسل الله تعالىٰ عليهم نارًا[٣] فأحرقتهم ثم خلق ملائكة فقال: إني خالق بشرًا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له، فأبوا، فأرسل الله عليهم نارًا فأحرقتهم، ثم خلق ملائكة فقال: إني خالق بشرًا من طين فإذا أنا خلقته فاسجدوا له فقالوا[٤] سمعنا وأطعنا إلا إبليس كان من الكافرين الأولين[٥].

---

(١) هٰذِه إضافة تشريف وتخصيص كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ [الحجر: ٤٢]، وقوله تعالىٰ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣].

(٢) في (ز): لا تفعل.

(٣) في (ز): فأرسل عليهم.

(٤) في الأصل: قال.

(٥) هٰذا الأثر أسنده الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٣١ من طريق شبيب بن بشر أطول

٣٢ ﴿قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ٣٢﴾

أي: ما منعك أن تكون من الساجدين، محل (أن) نصب لفقد الخافض[1].

٣٣ ﴿قَالَ لَمۡ أَكُن لِّأَسۡجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقۡتَهُۥ مِن صَلۡصَٰلٍ مِّنۡ حَمَإٍ مَّسۡنُونٖ ٣٣﴾

٣٤ ﴿قَالَ فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا﴾

أي فاخرج من الجنة ومن السماوات ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٞ﴾ ملعون طريد.

٣٥ ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٣٥﴾.

٣٦ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ٣٦﴾.

٣٧ ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلۡمُنظَرِينَ ٣٧﴾.

٣٨ ﴿إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡوَقۡتِ ٱلۡمَعۡلُومِ ٣٨﴾

هي النفخة الأولىٰ حين يموت الخلق كلهم.

٣٩ ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾

من هٰذا، فعنده: ثم خلق ملائكة أخرىٰ فقال: ... فأبوا قال: فأرسل عليهم نارًا فأحرقتهم .. إلىٰ آخره. وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله، وقد روى ابن جرير هٰهنا أثرًا غريبًا عجيبًا من حديث شبيب عن بشر، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خلق الله الملائكة... الحديث، وفي ثبوت هٰذا عنه بعد، والظاهر أنه إسرائيلي، والله أعلم. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٢٥٦- ٢٥٧.

(١) قال الشيخ الأنصاري: زيادة (لا) هنا لتأكيد معنى النفي في (منعك) أو لتضمين (منعك) معنىٰ حملك، وهي على الثاني ليست زائدة في المعنىٰ. «فتح الرحمن» (ص١٨٨)، وقال محمود الغزنوي: جاء على المعنىٰ كأنه: ما حملك علىٰ أن لا تسجد. «وضح البرهان» ١/ ٣٥٥.

أي: بإغوائك إياي، وهو الإضلال والإبعاد ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ معاصيك، ولأحببها[١] إليهم ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ﴾ ولأضلنهم ﴿أَجْمَعِينَ﴾.

٤٠ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾

قرأ أهل المدينة والكوفة[٢] بفتح اللام، واختاره أبو عبيد يعني[٣] إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته واصطفيته، وقرأ أهل مكة[٤] والبصرة

---

(١) في الأصل: ولا حببنها، والمثبت من (ز) وهو موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٣٣، اللهم حبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا.

(٢) المقصود بأهل المدينة قراؤها وهم: الإمام نافع بن عبد الرحمن، وقالون عيسىٰ ابن مينا، وأبو سعيد عثمان بن سعيد ورش المصري المتوفي سنة سبع وتسعين ومائة هجرية، روىٰ كل منهما عن الإمام نافع، وقراء الكوفة: الإمام أبو بكر عاصم بن أبي النجود، وشعبة بن عياش بن سالم، أبو بكر الأسدي الكوفي ولد سنة خمس وتسعين هجرية وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائة هجرية، وحفص بن سليمان بن المغيرة، أبو عمر، الأسدي الكوفي المتوفي سنة ثمانين ومائة هجرية. «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٨-١١)، «الوافي في شرح الشاطبية» (ص١٦-٢١).

(٣) سقط من (ز).

(٤) وقراء مكة المكرمة: الإمام أبو معبد عبد الله بن كثير المتوفىٰ سنة (١٢٠هـ) وخلفه: أحمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزه البزي المتوفي سنة (٢٥٠هـ) وقنبل محمد بن عبد الرحمن بن خالد المكي المتوفي سنة (٢٩١هـ) وقراء البصرة: الإمام أبو عمرو زبان بن العلاء بن عبد الله المازني المتوفي سنة (١٥٥هـ) وروي عنه يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي المتوفي سنة (٢٠٢هـ) وأبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري المتوفي سنة (٢٤٦هـ) وقراء أهل الشام الإمام عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران

والشام[١] واختاره أبو حاتم، يعني: من أخلص لك التوحيد والطاعة وأراد بالمخلصين في القراءتين جميعًا المؤمنين.

قال الله تعالىٰ لإبليس

٤١ ﴿هَٰذَا صِرَٰطٌ﴾

طريق ﴿عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ قال الحسن يقول هٰذا صراط إلي مستقيم، وقال مجاهد: الحق يرجع إلىٰ الله تعالىٰ وعليه طريقه، لا يعرج علىٰ شيء[٢]، وقال الأخفش: يعني: عليَّ الدلالة علىٰ صراط مستقيم.

وقال الكسائي: هٰذا على الوعيد والتهديد (كقولك للرجل تخاصمه وتهدده)[٣] طريقك عليَّ، كما قال الله تعالىٰ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[٤] وكأن معنى الكلام: هٰذا طريق مرجعه إليّ

اليحصبي ولد سنة (٦١هـ) ومات سنة (١١٨هـ) وأبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي ولد سنة (١٥٣هـ) وتوفي سنة (٢٤٥هـ)، وأبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي ولد سنة (١٧٣هـ) وتوفي سنة (٢٤٢هـ)، «شرح طيبة النشر» (ص٨-١١)، «الوافي» (١٦-٢١) باختصار.

(١) في (م): قدم ذكر الشام مع أهل مكة وكوفه وهو خطأ.

(٢) هكذا أسند إليه هٰذا القول وما قبله، في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٣٣- ٣٤، ولكن في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨٢ ولا يعوج عليه شيء والتعريج من الأضداد، وعرج النهر: أماله، وعرج عليه: عطف، ومنه: فلم أعرج عليه، أي لم أعطف عليه ولم أهم عليه، وعرج على الشيء الشيء: أقام عليه، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢١ (عرج).

(٣) في الأصل: كقول الرجل يخاصمه ويهدده، والمثبت من (ز)، (م).

(٤) الفجر: ١٤.

فأجازي عليه[١] كلا بأعمالهم.

وقرأ ابن سيرين وقتادة وقيس بن عباد[٢] وحميد ويعقوب: (هٰذا صراط عليٌّ مستقيم) برفع الياء (وتشديده وتنوينه)[٣] علىٰ نعت الصراط، أي رفيع، كقوله تعالىٰ ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾[٤].

٤٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾

قوة، قال أهل المعاني يعني: علىٰ قلوبهم، وسئل سفيان بن عيينة عن هٰذِه الآية فقال معناها[٥]: ليس لك عليهم سلطان تلقيهم في ذنب يضيق عنه عفوي، وهٰؤلاء (ثنية الله الذين هداهم واختارهم)[٦] ﴿إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ﴾.

---

(١) سقط من (ز).

(٢) في الأصل: بشر بن عباد وحميد بن قيس، والمثبت من (ز)، (م) وهو الموافق لما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٢٨.

(٣) زيادة من الأصل مع حذف الخافض (علىٰ).

(٤) مريم: ٥٧.

(٥) في الأصل: وفي (ز): معناه.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨٢ وفيه: ٱجتباهم بدل: ٱختارهم، وقال الفيروزآبادي (ثني): والثنية: العقبة أو طريقها أو الجبل أو الطريقة فيه أو إليه، والشهداء الذين ٱستثناهم الله عن الصعقة. «القاموس المحيط» (ص١٦٢٦).

٤٣ ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾﴾.

٤٤ ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾

أطباق ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ﴾ يعني: من أتباع إبليس ﴿جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ حظ معلوم.

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أتدرون كيف أبواب جهنم؟ قلنا: نعم، كنحو هٰذِه الأبواب فقال: لا، ولكنها هكذا ووضع إحدىٰ يديه على الأخرىٰ وإن الله تعالىٰ وضع الجنان على العرض[1] ووضع النيران بعضها فوق بعض، فأسفلها جهنم وفوقها لظىٰ وفوقها الحطمة وفوقها سقر وفوقها الجحيم وفوقها السعير وفوقها الهاوية[2].

---

(١) في الأصل وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي١٠/ ٣٠: الأرض، وهٰذا يعارض قوله تعالىٰ ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٣٨]، وقد أضاف القرطبي بآخره الزيادة الآتية: وكل باب أشد حرًّا من الذي يليه سبعين مرة.

(٢) ذكر البغوي من هٰذا الأثر إلىٰ قوله: بعضها فوق بعض، ولم يذكر ترتيب النيران. «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨٢ ونحوه أسنده ابن جرير إلىٰ علي ﷺ من طريق، ومن طريق آخر زاد فيمتلئ الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم تمتلئ كلها، ومن طريق آخر: فيملأ الأول ثم الذي يليه إلىٰ آخرها، وأسند إلى ابن جريج قال: أولها جهنم ثم لظىٰ ثم الحطمة، ثم السعير، ثم السقر ثم الجحيم ثم الهاوية والجحيم فيها أبو جهل «جامع البيان» ١٤/ ٣٥. وروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما- في تفسير الآية- قال: جهنم، والسعير، ولظىٰ، والحطمة، وسقر، والجحيم والسعير، وجهنم، والنار هي جماع. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٦٥، والسيوطي أيضًا ذكر أثر ابن جريج والأعمش في «الدر المنثور» ٤/ ١٨٦.

أقول: وقد أسند الإمام الدارمي إلىٰ محمد بن واسع قال: دخلت علىٰ بلال بن

[١٦١٩] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[١] قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[٢] قال: حدثنا عبد الله بن روح الهمداني[٣] قال: حدثنا أبو سفيان المدائني[٤] سليمان بن مهران[٥] قال: حدثنا سلام الطويل[٦]، عن الحسين[٧]، عن أبي سنان[٨]، عن الضحاك[٩] في قول الله تعالىٰ ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ قال: للنار سبعة أبواب وهي سبعة أدراك بعضها علىٰ بعض، فأعلاها فيه

أبي بردة فقلت: إن أباك حدثني عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «إن في جهنم واديًا يقال لهم هبهب يسكنه كل جبار فإياك أن تكون منهم» «سنن الدارمي» ٢/ ٣٣١ وفي «المسند» للإمام أحمد رحمه الله عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن يبلغ قعره، والصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفًا ويهوي به كذلك فيه أبدًا» ٣/ ٧٥.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) محمد بن أحمد بن خنب البخاري، صدوق لا بأس به.

(٣) **أبو محمد عبد الله بن روح عبدوس**، المدائني، قال الدارقطني ليس به بأس، ومات سنة ٢٧٧هـ، وله تسعون عامًا. «تهذيب سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٣.

(٤) زاد في الأصل هنا: قال: وحدثنا.

(٥) ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٩ وذكر له حديث بنحو هٰذا مختصرًا مرفوعًا عن أنس.

(٦) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) هناك أبو سنان الأصغر وهو سعيد بن سنان البرجمي الكوفي نزيل الري صدوق له أوهام من الطبقة السادسة، والأكبر ضرار بن مرة الكوفي- ثقة، ثبت، وكلاهما يرويان عن طبقة الضحاك.

(٩) صدوق له إرسال.

أهل التوحيد يعذبون علىٰ قدر أعمالهم وأعمارهم في الدنيا ثم يخرجون منها، والثاني فيه اليهود، والثالث فيه النصارىٰ والرابع فيه الصابئون والخامس فيه المجوس والسادس فيه مشركو العرب والسابع فيه المنافقون وذلك قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[1] الآية[2].

[١٦٢٠] أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجوري[3]، قال: أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن (أحمد بن محمد)[4] بن مخلد الدهان البلخي، قال: حدثنا أبو عمرو محمد ابن حامد البلخي[5]، قال: حدثنا يحيىٰ بن خالد المهلبي البلخي[6]

---

(١) النساء: ١٤٥.

(٢) [١٦١٩] الحكم على الإسناد:

الإسناد واهٍ جدًّا كما رأيت فيه من لم أجده ومن هو منكر الحديث.

التخريج:

ذكر البغوي عن الضحاك نحوه في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٨٢- ٣٨٣. وذكر ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه قال: باب لليهود وباب للنصارىٰ، وباب للصابئين، وباب للمجوس وباب للذين أشركوا وهم كفار العرب وباب للمنافقين، وباب لأهل التوحيد، فأهل التوحيد يرجىٰ لهم ولا يرجىٰ للآخرين أبدًا. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦٥ (١٢٣٩٥).

(٣) في الأصل، (ز): الحريري، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في الأصل: أحمد، وفي (ز): محمد، وفي (م): محمد بن محمد بن محمد، ولم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في الأصل زيادة: (قال: حدثنا) وحذفهما أصح.

أبو زكريا[١]، قال: حدثنا منصور بن عبد الحميد[٢] أبو رياح[٣] عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن بلال[٤] رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يصلي في مسجد المدينة وحده فمرت به ٱمرأة أعرابية فاشتهت أن تصلي خلف رسول الله ﷺ ركعتين، فدخلت فصلت ولم يعلم رسول الله ﷺ فقرأ رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ هٰذِه الآية ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ فخرت الأعرابية مغشيًّا عليها، فسمع الرسول ﷺ وجبتها فانصرف فقال: «يا بلال عليَّ بماء» فصب علىٰ وجهها حتىٰ أفاقت وجلست، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا هٰذِه ما حالك؟» قالت:

---

(١) روىٰ عن شقيق البلخي حديثًا مقطوعًا وهم في وصله ورفعه، ذكره أبو نعيم في ترجمة شقيق في «الحلية».
ٱنظر «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٧٢، «تاريخ بغداد» ٢/ ١٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣١٠.

(٢) في الأصل زيادة: (قال: حدثنا) وحذفهما أصح.

(٣) منصور بن عبد الحميد بن راشد أبو رياح الجزري، قدم بلخ، روىٰ عن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم، قال ابن حبان: أخبرنا محمد ابن عبد الله الجنيد قال: حدثنا عبد الله موسى الخاني عنه عن أبي أمامة بنسخة شبيهًا بثلاثمائة حديث أكثرها موضوعة لا أصول لها، لا يحل الرواية عنه. وقال الحاكم: روىٰ أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روىٰ عن أبي أمامة الأباطيل لا شيء.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٧٥، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٣٩، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٨٥، «لسان الميزان» ٦/ ١١٣.

(٤) صحابي مشهور.

رأيتك تصلي وحدك فاشتهيت أن أصلي خلفك ركعتين فهٰذا شيء من كتاب الله المنزل[١] أو تقوله من تلقاء نفسك؟ فما أحسبه إلا قال: «يا أعرابية: بل هو من كتاب الله المنزل» فقالت: كل عضو من أعضائي يعذب على كل باب منها؟ قال: «يا أعرابية ﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ يعذب (أهل كل منها)[٢] علىٰ كل باب علىٰ قدر أعمالهم» فقالت: والله إني لامرأة مسكينة مالي مال ومالي إلا سبعة أعبد، أشهدك يا رسول الله أن كل عبد منهم عن[٣] باب من أبواب جهنم حر لوجه الله تعالىٰ: فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول الله بشر الأعرابية أن الله عز وجل قد حرم عليها أبواب جهنم كلها وفتح لها أبواب الجنة كلها[٤].

٤٥ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٤٥ ٱدْخُلُوهَا﴾

قراءة العامة على الأمر، ومجازه يقال لهم: ﴿ٱدْخُلُوهَا﴾، وقرأ

---

(١) سقط من (م).

(٢) زيادة من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٢.

(٣) من المرجع السابق، وفي نسخ المخطوط: علىٰ.

(٤) [١٦٢٠] الحكم على الإسناد:

سند هٰذا الحديث مظلم، لاشتماله على الرواة المجهولين والمبهمين والضعفاء ولذلك لم يذكره البغوي.

التخريج:

ذكره القرطبي بدون إسناد ولا إحالة. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣١.

الحسن: (أدخلوها) بضم الألف وكسر الخاء علىٰ غير تسمية الفاعل وحينئذ لا يحتاج إلى الضمير ﴿بِسَلَٰمٍ﴾ سلامة ﴿ءَامِنِينَ﴾ من الموت والعزل والآفات.

٤٧ ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا﴾

نصب على الحال، وإن شئت قلت: جعلناهم إخوانًا ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ جمع سرير مثل جديد وجدد ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ يقابل بعضهم بعضًا لا ينظر أحد منهم في قفا صاحبه.

٤٨ ﴿لَا يَمَسُّهُمْ﴾

لا يصيبهم ﴿فِيهَا نَصَبٌ﴾ تعب ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿نَبِّئْ﴾

أخبر ﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: لمن تاب منهم.

٥٠ ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ۝٥٠﴾

(قال ابن عباس رضي الله عنهما)[1] لمن لم يتب منهم. وروى ابن المبارك[2]، عن مصعب بن ثابت[3]، عن عاصم بن عبيد الله[4]، عن ابن أبي

---

(١) من الأصل، وسقط من (ز).

(٢) الإمام أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك، مولىٰ بني حنظلة، ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي لين الحديث.

(٤) العدوي المدني، ضعيف.

رباح[١]، عن رجل[٢] من أصحاب النبي ﷺ قال اطّلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبة ونحن نضحك فقال: «لا أراكم تضحكون» ثم أدبر حتىٰ إذا كان عند الحجر رجع إلينا القهقرىٰ، وقال: «إني لما خرجت جاء جبريل فقال يا محمد (إن الله يقول)[٣] لا تقنط عبادي ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾». وقال قتادة: بلغنا أن نبي الله ﷺ قال: «لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من[٤] حرام ولو يعلم قدر عذابه لبخع[٥] نفسه في العبادة».

٥١ قوله ﷻ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾﴾

يعني الملائكة الذين أرسلهم الله تعالىٰ ليبشروا إبراهيم بالولد

---

(١) أسلم القرشي مولاهم المكي ثقة، فقيه، فاضل؛ لكنه كثير الإرسال.

(٢) هكذا أسنده الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٣٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٨٩، وعندهما: فقال: «ألا أراكم تضحكون؟».

(٣) سقط من نسخ المخطوط، ومثبت في المراجع السابقة، وفيها: لم تقنط عبادي؟ وقال القرطبي: ولفظ الثعلبي: عن ابن عمر رضي الله عنهما- قال: طلع علينا النبي ﷺ... فقال: «ما لكم تضحكون لا أراكم تضحكون»، «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٤، والحديث ضعيف لضعف عاصم بن عبيد الله، وفي «جامع البيان» للطبري عاصم بن عبد الله وهو خطأ.

(٤) هكذا في الأصل، وفي «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٦٨، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨٤، (ز)، (م): عن.

(٥) هكذا عند الطبري والبغوي وابن كثير ٨/ ٢٦٦، لكن في (ز)، (م): لنخع، وعند ابن أبي حاتم: لجمع نفسه، وكذلك نقل السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٩٠ ولكن عندهما والطبري والبغوي وابن كثير: بحذف كلمتي (في العبادة).

فيهلكوا[١] قوم لوط عليه السلام.

٥٢ ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ﴾

(جمع الخبر)[٢] لأن الضيف ٱسم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ﴿فَقَالُواْ سَلَٰمًا قَالَ﴾ قال إبراهيم عليه السلام ﴿إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ خائفون.

٥٣ ﴿قَالُواْ لَا تَوْجَلْ﴾

لا تخف ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ نعني إسحاق، تعجب إبراهيم عليه السلام من كبره وكبر إمرأته.

٥٤ ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي﴾

بالولد ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ (أي: على الكبر)[٣].

﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ أي: فبأي شيء تبشرون، و[٤] ٱختلف القراء في هٰذا الحرف فقرأ أهل المدينة و(أهل مكة)[٥] بكسر النون وتشديده

---

(١) هكذا في هامش (ز) ليبشروا... فيهلكوا وفيها: يبشرون... ويهلكون وفي غيرها: ويهلكوا.

(٢) في الأصل: جمع الجنس، وفي (م): جميع الخبر، والجميع.

(٣) سقط من (ز).

(٤) من (ز).

(٥) في الأصل وفي (م): الشام، والمثبت من (ز)، وهو موافق لما في كتب القراءات، فقال الشاطبي رحمه الله: وثقل للمكي نون (تبشرون) واكسره حرمنا وما الحذف أولًا.

قال الشارح: قرأ ابن كثير بتشديد نون ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ وقرأ هو ونافع بكسر النون

علىٰ معنىٰ[١] تبشرونني فادغمت نون الجمع في نون الإضافة، وقرأ بعضهم بالتخفيف والكسر، وقرأ الآخرون بفتح النون من غير إضافة.

٥٥ ﴿قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾﴾

قرأ العامة بالألف، وقرأ يحيىٰ بن وثاب[٢] (القنطين) (بغير ألف)[٣].

٥٦ ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ﴾

قرأ الأعمش وأبو عمرو والكسائي وخلف[٤] بكسر النون وفتحه

فتكون قراءة ابن كثير بكسر النون وتشديدها وقراءة نافع بكسرها وتخفيفها وقراءة الباقين بفتحها وتخفيفها «الوافي في شرح الشاطبية» (ص٣٠٤)، وانظر «الحجة» لابن زنجلة (ص٣٨٢)، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٠)، فقول المؤلف قرأ أهل مكة بكسر النون وتشديده... قرأ بعضهم بالتخفيف والكسر فيه تجوز؛ لأن القراءة الأولىٰ بكسر النون وتشديده- قراءة أهل مكة: ابن كثير ورواته، والثانية- بالتخفيف والكسر- في قراءة أهل المدينة: نافع ورواته، والثالثة- بفتح النون وتخفيفها- في قراءة الآخرين وهم أهل الكوفة والشام والبصرة.

(١) سقط من (ز)، وزيد في الأصل بعدها (أ) وليس لها وجه.

(٢) يحيىٰ بن وثاب الأسدي مولاهم الكوفي، تابعي حدث عن ابن عباس وابن عمر، قال ابن حجر ثقة عابد. «السير» للذهبي ٧/ ٤٣١، «التقريب» لابن حجر (٧٦٦٤).

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) سقط من (ز)، (م)، البزار، وقال أبو بكر أحمد بن محمد ابن الجزري: قرأ الكسائي وخلف والبصريان ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ هنا، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ بالروم، ﴿لَا تَقْنَطُوا۟﴾ بالزمر بكسر النون، والباقون بفتحها... وفيه لغة ثالثة: (يقنط) بالضم، ورويت شاذة. «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٠) والمقصود قول الله

الباقون، وهما لغتان: قنط يقنط وقنط يقنط إذا يئس[١] ﴿مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

٥٧ ﴿قَالَ﴾

لهم إبراهيم عليه السلام ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما[٢] شأنكم وأمركم ﴿أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

٥٨ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾﴾

مشركين.

٥٩ ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾

أتباعه وأهل دينه ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ قرأ أهل الحجاز، وابن عامر وأبو عمرو، وعاصم ﴿لَمُنَجُّوهُمْ﴾ بالتشديد واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم وخففه الآخرون.

٦٠ ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾

سوى ٱمرأة لوط ﴿قَدَّرْنَآ﴾ قضينا ﴿إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ الباقين في العذاب، وخفف (أبو بكر)[٣] ﴿قَدَّرْنَآ﴾ هنا وفي النمل.

تعالىٰ في سورة الروم ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُواْ بِهَاۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [٣٦]، وقوله تعالىٰ في سورة الزمر ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾ [٥٣].

(١) ساقطة من (ز)، (م).

(٢) ساقطة من (ز)، (م).

(٣) في (م) ابن كثير، والمثبت موافق لما قال الشاطبي: قدرنا بها والنمل صف...

قال أبو عبيدة: ٱستثنىٰ (آل لوط من القوم المجرمين)[١] ثم ٱستثنى ٱمرأته من آل لوط، فرجعت ٱمرأته في التأويل إلى القوم المجرمين؛ لأنه ٱستثناء مردود على ٱستثناء، وهٰذا كما تقول في الكلام: لي عليك عشرة دراهم إلا أربعة دراهم إلا درهمًا، فلك عليه سبعة دراهم؛ لأنك لما قلت: إلا أربعة كان لك ستة، فلما قلت: إلا درهمًا، كان ذلك ٱستثناء من الأربعة فعاد إلى الستة، فصار سبعًا[٢].

٦١ قوله ﷻ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾﴾

﴿قَالَ﴾

٦٢ لوط لهم: ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ يعني لا أعرفكم.

٦٣ ﴿قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾﴾

يشكون أنه نازل بهم وهو العذاب.

٦٤ ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾

وجئناك باليقين، وقيل: بالعذاب ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ في قولنا.

وقال القاضي: يعني أن شعبة قال بتخفيف الدال في لفظ (قدرنا) في قوله تعالىٰ هنا ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ وفي قوله تعالىٰ- في سورة النمل- ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [٥٧]، وقرأ الباقون بتشديدها. «الوافي في شرح الشاطبية» (ص٣٠٤)، فأبو بكر هو شعبة بن عياش بن سالم- الراوي عن عاصم- المتوفىٰ سنة (١٩٣)، المرجع السابق (ص٢٠).

(١) سقط من الأصل.

(٢) في (ز)، (م): سابعًا.

٦٥ ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ﴾

أي: كن من ورائهم، وسر من خلفهم ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الشام، وقال مقاتل يعني صغر[1]، لأن لوطًا عليه السلام دخلها.

(صغر اسم قرية من قرىٰ لوط- عليه السلام- وكان له خمس قرىٰ فأهلك أربعة ونجا صغر؛ لأن لوطًا- عليه السلام- دخل صغر)[2].

٦٦ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾

يعني وفرغنا إلىٰ لوط ذلك الأمر، وأخبرناه ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (يدل عليه قراءة عبد الله رضي الله عنه: وقلنا له ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾)[3] يعني: أصلهم ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ مستأصل ﴿مُصْبِحِينَ﴾ في وقت الصبح إذا دخلوا فيه.

---

(١) هكذا في (ز)، (م) وفي الأصل: صفين، وسقط منها ما بعدها، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٨: صفد، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٨٦ (زغر)، قال ياقوت: زغر بوزن زفر، وآخره واو مهملة... قرية بمشارف الشام، وقيل: زغر اسم بنت لوط عليه السلام نزلت بهٰذِه القرية فسميت باسمها... وقال: حدثني الثقة أن زغر هٰذِه في طرف البحيرة المنتنة في واد هناك بينها وبين البيت المقدس ثلاثة أيام. باختصار في «معجم البلدان» ٣/ ١٤٣، وقال في (ص٤١١): صغر علىٰ وزن زفر وهي (زغر) التي تقدم ذكرها بعينها، وزغر هي اللغة الفصحىٰ فيها، وذكرها أبو عبد الله ابن البناء وسماها (صغر)... وهي على البحيرة المقلوبة وبقية مدائن لوط عليه السلام، وإنها نجت؛ لأن أهلها لم يكونوا يعملون الفاحشة.

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط من (م).

٦٧ قوله ﷻ: ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ﴾

يعني سدوم[١] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ مُستبشرين[٢] بأضياف لوط عليه السلام طمعًا في ركوب الفاحشة.

٦٨ ﴿قَالَ﴾

لوط عليه السلام لقومه: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى﴾ وحق على الرجل إكرام ضيفه ﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾ فيهم.

٦٩ ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾﴾

ولا تهينون ولا تخجلون فيهم[٣] يجوز أن يكون من الخزي ويحتمل أن يكون من الخزاية[٤].

---

(١) قال ياقوت: (سدوم)- من السدم وهو الندم مع غم- مدينة من مدائن قوم لوط عليه السلام يضرب المثل بقاضيها فيقال: أجور من قاضي سدوم، وقال أمية بن الصلت:

ثم لوط أخو سدوم أتاها ... إذا أتاها برشدها وهداه
راودوه عن ضيفه ثم قالوا: ... قد نهيناك أن تقيم قراها
عرض الشيخ عند ذلك بنات ... كظباء بأجرع ترعاها
غضب القوم عند ذلك وقالوا: ... أيها الشيخ: خطة يأباها
أجمع القوم أمرهم وعجوز ... خيب الله سعيها ورجاها
أرسل الله عند ذاك عذابًا ... جعل الأرض سفلها أعلاها

باختصار من «معجم البلدان» ٣/ ٢٠٠- ٢٠١.

(٢) سقط من (م).

(٣) سقط من (ز)، وفي «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٤٣: ولا تذلوني ولا تهينوني فيهم.

(٤) قال الراغب الأصبهاني في «مفرادت ألفاظ القرآن» مادة (خزي): خزي الرجل، لحقه ٱنكسار إما من نفسه وإما من غيره، فالذي يلحقه من نفسه هو الحياء المفرط

٧٠ ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ﴾

أن تضيف أحد من ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٧١ ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ﴾

أُزوجهن إياكم إن أسلمتم فأتوا النساء الحلال ودَعُوا ما حرَّم الله عليكم من إتيان الرجال ﴿إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ﴾ ما آمركم به، قال قتادة[١]: أراد أن يقي أضيافه ببناته، وقيل: كانت لهم سادة إليهم يؤول أمرهم فأراد أن يزوجهم بناته ليمنعوا قومهم[٢] من التعرض لأضيافه، وقيل: أراد بنات أمَّتِه لأن النبي ﷺ كان[٣] كالوالد لأمته.

٧٢ قال الله ﷻ: ﴿لَعَمْرُكَ﴾

يا محمد، يعني: وحياتك، وفيه لغتان: عُمر وعَمُر، يقول العرب: أطال الله عمرك وعمرك ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ﴾ ضلالتهم وحيرتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يترددون، قال مجاهد[٤]، وقال قتادة: يلعبون، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يتمادون.

ومصدره الخزاية، ورجل خزيان وامرأة خزي وجمعه: خزايا... والذي يلحقه من غيره هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي.

(١) أسند عنه ابن أبي حاتم (١٢٤١٩) قال: أمرهم لوط بتزويج النساء، وأراد أن يقي أضيافه ببناته، والله أعلم. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٦٩.

(٢) في الأصل: قومه.

(٣) من الأصل.

(٤) أسند الطبري هٰذِه الأقوال الثلاثة في «جامع البيان» ١٤/ ٤٤.

[١٦٢١] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الزهري[(٢)]، قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[(٣)] قال: حدثني أبو عتاب سهل بن حماد الدلال[(٤)]، قال: حدثنا سعيد بن زيد[(٥)]، قال: حدثني عمرو بن مالك[(٦)]، عن أبي الجوزاء[(٧)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ما خلق الله ﷻ ولا ذرأ ولا برأ نفسًا أكرم عليه من محمد ﷺ وما سمعت الله ﷻ أقسم بحياة أحد إلا بحياته، قال: ﴿لَعَمْرُكَ﴾ يا محمد ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[(٨)].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أعرفه.

(٣) أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٤) **أبو عتاب سهل بن حماد الدلال** العنقزي البصري، يروي عن شعبة، وروىٰ عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق، مات بعد سنة ٢٠٦هـ. «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٠ «التقريب» لابن حجر (٢٦٥٤).

(٥) أبو الحسن سعيد بن زيد بن درهم الأزدي البصري من كبار أتباع التابعين - أخو حماد- صدوق، له أوهام. «التقريب» لابن حجر (٢٣١٢).

(٦) أبو يحيىٰ أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٧) أوس بن عبد الله الربعي أبو الجوزاء البصري ثقة، يرسل كثيرًا.

(٨) [١٦٢١] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن حامد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أسنده الطبري أيضًا في «جامع البيان» من طريقه. إلىٰ سعيد بن زيد نحوه. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٤٢٠) في ٧/ ٢٢٦٩، والبغوي في «تفسيره» ٤/ ٣٨٧.

٧٣ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾

حين أشرقت، أي: أضاءت، وهو نصب على الحال.

٧٤ ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾﴾.

٧٥ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك: للناظرين، وقال مجاهد: للمتفرسين[1]، قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم قرأ هٰذِه الآية[2].

وقال الشاعر:

توسمته لما رأيت مهابة
عليه وقلت المرء من آل هاشم

وقال آخر:

أو كلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا إليَّ عريفهم[3] يتوسم

---

(١) هٰذِه الأقوال أسندها الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٤٥- ٤٦ .

(٢) وهٰذا الحديث رواه الترمذي عن الإمام البخاري وأسنده إلىٰ أبي سعيد الخدري مرفوعًا، ثم قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجر (٣١٢٧)، وأسند الطبري نحوه وبرواية ابن عمر رضي الله عنه أيضًا مرفوعًا وبرواية أنس رضي الله عنه مرفوعًا بلفظ: «إن لله عبادًا يعرفون الناس بالتوسم»، وابن أبي حاتم من رواية أبي سعيد باللفظ المذكور. «جامع البيان» ٧/ ٢٢٧٠ (١٢٤٢٧).

(٣) في (م): تحريفهم، وهٰذا تصحيف.

قال قتادة: المعتبرين، وقال مقاتل: المتفكرين.

٧٦ ﴿وَإِنَّهَا﴾

يعني: قرىٰ[١] قوم لوط ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ طريق ﴿مُقِيمَ﴾ واضح، قاله قتادة[٢]، وقال مجاهد[٣] والضحاك[٤] والفراء[٥]: الطريق معلم ليس بخفي ولا زائغ.

٧٧ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾

٧٨ ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾

وقد كان أصحاب الغيضة[٦] لكافرين وهم قوم شعيب عليه السلام، كانوا أصحاب غياض ورياض وشجر متكاوس ملتف وكانوا يأكلون في الصيف الفاكهة الرطبة، وفي الشتاء اليابسة وكانت عامة شجرهم: الدوم وهو المقل.

٧٩ ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾

بالعذاب وذلك أن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام لا يمنعهم منه

---

(١) سقط من (م).

(٢) هكذا أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٤٧.

(٣) أسند الطبري- فيما سبق- إلىٰ مجاهد أنه قال: لبطريق معلم.

(٤) وقد أسند الطبري إليه، يقول: بطريق معلم.

(٥) ولم أطلع علىٰ قوله في كتابه «معاني القرآن».

(٦) في (ز): الغيظة، وهو تصحيف، وقال الفيروزآبادي: والغيضة- بالفتح-: الأجمة ومجتمع الشجر في مفيض ماء، أو خاص بالغرب، الأكل شجر، والجمع: غياض وأغياض، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٨٣٨) (غيض).

شيء، فبعث الله عليهم سحابة فالتجؤوا إلىٰ ظلها يلتسمون الروح فبعث الله عليهم نارًا فأحرقتهم، فذلك قوله ﷻ ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[١].

﴿وَإِنَّهُمَا﴾ يعني: مدينة قوم لوط ومدينة أصحاب الأيكة ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ بطريق (مبين) واضح مستبين، ويسمى الطريق إمامًا لأنه يؤتم به[٢].

٨٠ **قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾**

الوادي[٣]، وهي مدينة ثمود- قوم صالح عليه السلام- وهي فيما بين المدينة والشام ﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ أراد صالحًا وحده (وإنما ذكر بلفظ الجمع؛ لأن من كذب رسولًا فقد كذب الرسل كلهم)[٤].

وروىٰ عبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قال: مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر فقال لنا رسول الله ﷺ: «لا

---

(١) الشعراء: ١٨٩.

(٢) قال الفراء: يقول: بطريق لهم يمرون عليها في أسفارهم، فجعل الطريق إمامًا لأنه يؤم ويُتَّبع، «معاني القرآن» ٢/ ٩١.

(٣) قال ياقوت: (والحجر) ٱسم ديار ثمود بوادي القرىٰ بين المدينة والشام، قال الإصطخري: الحجر، قرية صغيرة قليلة السكان وهو من وادي القرىٰ علىٰ يوم، بين جبال، وبها كانت منازل ثمود، قال الله ﷻ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾ قال: ورأيتها مثل بيوتنا في أضعاف جبال، وتسمىٰ تلك الجبال الأثالث، وإذا رأها الرائي من بعد ظنها متصلة، فإذا توسطها رأىٰ كل قطعة منها منفردة بنفسها...

قال جميل:

أقول لداعي الحب، والحجر بيننا ... ووداي القرىٰ: لبيك لما دعانيا

«معجم البلدان» ٢/ ٢٢١.

(٤) قاله في «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٥٥.

تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم[١] إلا أن تكونوا باكين حذرًا أن يصيبكم مثل ما أصابهم» ثم قال: «هٰؤلاء قوم صالح عليه السلام أهلكهم الله تعالىٰ إلا رجلًا كان في حرم الله (منعه حرم الله)[٢] من عذاب الله». قيل: من هو يا رسول الله؟ قال: «أبو رغال» ثم زجر رسول الله ﷺ فأسرع حتىٰ خلفها[٣].

٨١ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا﴾

يعني: الناقة وولدها والبئر ﴿فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.

٨٢ ﴿وَكَانُوا۟ يَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ءَامِنِينَ ﴿٨٢﴾﴾

---

(١) سقط من الأصل.

(٢) في (م): أمن.

(٣) أدخل المصنف حديث جابر وحديث عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما- وجعلهما حديثًا واحدًا وهما حديثان منفصلان، فروى البخاري بسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما- بلفظ- لما مر النبي ﷺ بالحجر قال: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين» ثم قنع رأسه وأسرع السير حتىٰ أجاز الوادي. كتاب المغازي، باب نزول النبي ﷺ على الحجر (٤٤١٩)، ومسلم بلفظ: مررنا مع رسول الله ﷺ على الحجر فقال لنا رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين حذرًا أن يصيبكم مثل ما أصابهم» ثم زجر فأسرع حتىٰ خلفها. كتاب الزهد والرقائق، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين (٢٨٩٠).

أما حديث جابر رضي الله عنه فأخرجه عنه الطبري مسندًا مرفوعًا، قال عليه السلام وهو بالحجر: «هٰؤلاء قوم صالح- عليه السلام- أهلكهم الله إلا رجلًا كان في حرم الله، منعه حرم الله من عذاب الله» قيل: يا رسول الله: من هو؟ قال: «أبو رغال» «جامع البيان» ١٤/ ٥٠.

من الخراب ووقوع الجبل عليهم.

٨٣ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾

يعني: صيحة العذاب والهلاك ﴿مُصْبِحِينَ﴾ في وقت الصبح، وهو نصب على الحال.

٨٤ ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾

من الشرك والأعمال الخبيثة.

٨٥ ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ﴾

وإن القيامة لجائية.

﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾

فأعرض عنهم واعف عنهم عفوًا حسنا، نسختها آية القتال.

٨٦ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾.

٨٧ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾

ٱختلفوا فيه.

[١٦٢٢] فأخبرنا أبو بكر أحمد بن عبدوس المزكي[١]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن[٢]، قال: حدثنا الفضل ابن محمد بن المسيب[٣]، قال: حدثنا خلف بن هشام[٤]، قال:

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الماسرجسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) البيهقي، ثقة مأمون..

(٤) أبو محمد البزار المقرئ البغدادي، ثقة له ٱختيار في القراءات.

حدثنا عبد الوهاب[١]، عن أبي مسعود[٢]، عن أبي نضرة[٣]، عن رجل من عبد القيس يقال له: جابر أو جويبر[٤] شك أبو مسعود- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في السبع المثاني: هي فاتحة الكتاب[٥].

---

(١) الخفاف أبو نصر العجلي صدوق ربما أخطأ.

(٢) سعيد بن غياس الجريري، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٣) المنذر بن مالك بن قطعة، ثقة.

(٤) ابن سعيد، الأزدي، راوي التفسير ضعيف جدًّا.

(٥) [١٦٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه جويبر ضعيف جدًا ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

قد ذكر هذا الأثر عن عمر رضي الله عنه جماعة من المفسرين تعليقًا، فذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٤/ ٧٨، وقد روى البخاري في «صحيحه» والترمذي في «الجامع» عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «أم القرآن- أم الكتاب- هي السبع المثاني والقرآن العظيم» البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحجر (٤٧٠٤).

[١٦٢٣] وأخبرنا أبو القاسم بن علي بن عبد الخالق[١]، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[٢]، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا عارم بن الفضل[٤] وسليمان بن الحارث[٥]، قال: حدثنا أبو عوانة[٦]، عن إسماعيل السدي[٧]، عن عبد خير[٨]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: فاتحة الكتاب[٩].

---

(١) النيسابوري: ثقة.

(٢) صدوق، لا بأس به.

(٣) أبو إسحاق البصري، ثقة صدوق.

(٤) في (ز)، وفي (الأصل): عامر بن الفضل، وفي (م): بن الفضل حدثنا عارم، وعارم بن الفضل، ثقة ثبت تغير في آخر عمره.

(٥) **سليمان بن الحارث الباغندي** الواسطي أبو عبد الله والد أبي بكر الباغندي الحافظ. روىٰ عن أبي عاصم وغيره قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بمكة سنة ٢٦٠هـ، تكلموا فيه، قال ابن حجر: وهٰذا وهم عجيب في ٱسمه فإنما هو محمد بن سليمان و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦، «اللسان» لابن حجر ٣/ ٨٠.

(٦) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٧) السدي الكبير، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٨) أبو عمارة، الكوفي، ثقة.

(٩) [١٦٢٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن. وانظر «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

التخريج:

وقد أسند الطبري هٰذا الأثر عن علي ﷺ في «جامع البيان» ١٣/ ٥٤ وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٤٤١).

[١٦٢٤] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[(١)] قال: أخبرنا محمد بن المؤمل[(٢)] قال: أخبرنا الفضل بن محمد[(٣)] قال: حدثنا خلف بن[(٤)] هشام[(٥)] قال: حدثنا حماد[(٦)] عن[(٧)] يحيىٰ بن عتيق[(٨)]، عن ابن سيرين[(٩)] أن ابن مسعود رضي الله عنه قال في السبع المثاني: هي فاتحة الكتاب، والقرآن العظيم سائر القرآن[(١٠)].

[١٦٢٥] وبإسناده عن خلف قال: حدثنا داود العطار[(١١)] المكي،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الماسرجسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) البيهقي، ثقة مأمون.

(٤) من (ز)، (م).

(٥) أبو محمد البزار، ثقة له اختيار في القراءات.

(٦) حماد بن زيد، ثقة ثبت.

(٧) سقط من (ز).

(٨) **يحيىٰ بن عتيق الطفاوي**، ذكره ابن حبان في الثقات روىٰ له البخاري ومسلم. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٩٤، «التهذيب» للمزي ٣١/ ٤٥٩.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) [١٦٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أسند الطبري هٰذا الأثر من طريق ابن سيرين عن عبد الله رضي الله عنه: هي فاتحة الكتاب فقط. «جامع البيان» ١٣/ ٥٥.

(١١) كذا في (م): العطار، وهو أصح؛ لقول الإمام البخاري: داود بن عبد الرحمن المكي العطار أبو سليمان، سمع ابن جريج وابن خثيم «التاريخ الكبير» ٣/ ٢٤١ (٧٢٤)، وكذا ذكره ابن أبي حاتم، ووثقه في «الجرح والتعديل» ٣/ ٤١٧ (١٩٠٧)، وقيل: القطان، فالظاهر أنه تصحيف.

عن عبد الله بن عثمان بن خثيم[١]، عن عبد الرحمن بن أبي لبيبة الطائفي[٢] أنه قال: أتيت أبا هريرة رضي الله عنه وهو في المسجد، فقرأت عليه[٣] فاتحة الكتاب فقال أبو هريرة رضي الله عنه هٰذِه[٤] السبع المثاني[٥].

[١٦٢٦] وبه عن خلف قال: حدثنا عبد الوهاب[٦]، عن سعيد[٧]، عن قتادة[٨] في قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: هي[٩] فاتحة الكتاب[١٠].

قال: وسمعت الكلبي[١١] يقول: هي أم الكتاب.

---

(١) أبو عثمان المكي، صدوق.

(٢) **عبد الرحمن بن نافع بن لبيبة الطائفي** روىٰ عن أبي هريرة وابن عمر وعنه عثمان بن خثيم ويعلىٰ بن عطاء، «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٥٧، «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٩٤.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) في (م): هٰذا.

(٥) [١٦٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو نصر البصري، صدوق ربما أخطا.

(٧) سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري، مولاهم، ثقة، حافظ ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٨) سقط من (م)، الضرير الأكمه، ثقة ثبت..

(٩) سقط من الأصل.

(١٠) [١٦٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

[١٦٢٧] وأخبرنا أبو الحسين الخبازي[(١)] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن يعقوب[(٢)] قال: حدثنا أبو يحيى البزاز[(٣)] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٤)] قال: حدثنا عبد الرزاق[(٥)]، عن ابن جريج[(٦)]، عن عطاء[(٧)] في قوله تعالىٰ ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: هي أم الكتاب والآية السابعة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾[(٨)].

وهٰذا قول الحسن وأبي العالية وسعيد بن جبير، وإبراهيم، وابن أبي مليكة، وعبد الله بن عبيد بن عمير، ومجاهد والضحاك والربيع بن أنس وخالد الحنفي قاضي مرو، ويدل عليه.

---

(١) علي بن محمد بن إمام ثقة..

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ.

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم، ثقة، فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٧) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٨) [١٦٢٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده بالإضافة إلىٰ أن هٰذا الأثر معارض للحديث القدسي الذي رواه الإمام مسلم وغيره عن أبي هريرة ﷺ، وكذلك لحديث أنس ﷺ أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يفتتحون الصلاة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في أول قراءة ولا في آخرها. أخرجه مسلم وفي رواية لأحمد والنسائي وابن خزيمة: لا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم، وفي أخرىٰ عند ابن خزيمة: كانوا يسرون. «سبل السلام» للصنعاني ١/ ١٧٢.

[١٦٢٨] ما أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد ابن العدل[١]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان[٢].

[١٦٢٩] وأخبرنا أبو بكر العبدوسي[٣]، قال: أخبرنا[٤] أبو بكر الماسرجسي[٥]، قال: حدثنا الفضل بن محمد البيهقي[٦]، قال: حدثنا خلف بن هشام المقرئ[٧]، حدثنا محمد بن حسان[٨] رجل من أصحابنا عن المعافىٰ بن عمران عن[٩] عبد الحميد بن جعفر الأنصاري[١٠]، عن نوح بن أبي بلال[١١]، عن أبي سعيد المقبري[١٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ سبع آيات إحداهن ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ وهي السبع المثاني، وهي أم

---

(١) ثقة.

(٢) شيخ صالح.

(٣) في الأصل: السدوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) في (ز): الماسرخسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة مأمون.

(٧) أبو محمد البزار، ثقة له ٱختيار في القراءات.

(٨) في (ز): حبان، ولم أجده.

(٩) أبو مسعود الموصلي، ثقة عابد فقيه.

(١٠) أبو الفضل المدني، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.

(١١) مولىٰ معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي، ثقة.

(١٢) في الأصل: سعيد، وهو خطأ. فهو أبو سعيد كيسان المقبري ثقة ثبت.

القرآن وهي فاتحة الكتاب »[١].

(١) [١٦٢٨ - ١٦٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر حاله، وكذا عبد الحميد صدوق ربما وهم.

التخريج:

هٰذا الحديث أخرجه البيهقي كذلك في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٥ برواية سعد بن عبد الحميد بن جعفر، عن علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر، عن نوح بن أبي بلال، إذًا فمدار طريق البيهقي وطريق المصنف علىٰ أبناء عبد الحميد بن جعفر وكذلك الرواية الثانية عند البيهقي مرفوعًا بلفظ: «إذا قرأتم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فاقرءوا ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ إنها ...» إحداها أخرجها من طريق أبي بكر الحنفي، عن عبد الحميد بن جعفر قال: أخبرني نوح بن أبي بلال.. الحديث، وزاد: قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحًا فحدثني من سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة مثله ولم يرفعه. فالحاصل أن رفع هٰذا الحديث من أوهام عبد الحميد بن جعفر وأبنائه، وقد قال الحافظ ابن حجر في عبد الحميد: صدوق رمي بالقدر، وربما وهم، وقد سبق تحذير ابن حبان عن عبد الحميد بن جعفر، فلا يعارض الأحاديث الصحيحة المرفوعة بالموقوف.

[١٦٣٠] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[١]، قال: حدثنا أبو بكر بن حمدون بن خالد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحناجر[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي بكر[٤]، قال: حدثنا ابن أبي ذئب[٥]، عن سعيد المقبري[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ السبع المثاني»[٧].

[١٦٣١] وأخبرنا أبو العباس السليطي[٨]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[١١]،

---

(١) الحسن بن أحمد إمام صدوق مسند عدل.

(٢) أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، ثقة، فقيه، فاضل.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) [١٦٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه البخاري في الصحيح، كتاب التفسير، باب ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا﴾ (٤٧٠٤)، لكن بلفظ: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم» من طريق ابن أبي ذئب، به.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو حاتم التميمي، الثقة المتقن.

(١٠) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(١١) سقط من (ز)، (م): وهو يحيىٰ بن سعيد بن فرّوخ التميمي، ثقة، متقن، حافظ،

عن شعبة[١] قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن[٢]، عن حفص بن عاصم[٣]، عن أبي سعيد بن المعلىٰ[٤] رضي الله عنه وأبي بن كعب[٥] رضي الله عنه قال: كنت أصلي فناداني رسول الله ﷺ فلم أجبه، فلما صليت أتيته فقال: «ما منعك أن تأتيني» فقلت[٦] كنت أصلي، فقال: «أو لم يقل الله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ﴾[٧] ثم قال لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد» فأخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله، إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال: «نعم ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ هي السبع المثانىٰ والقرآن الكريم الذي أوتيت»[٨].

إمام قدوة.

(١) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٢) أبو الحارث المدني، ثقة.

(٣) حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب- ﷺ- ثقة.

(٤) أبو سعيد بن المعلى الأنصاري، اسمه: الحارث بن نفيع بن المعلىٰ، وهو غير أبي سعيد رافع بن المعلى البدري. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٩٠.

(٥) الصحابي الجليل.

(٦) في (ز): قال.

(٧) الأنفال: ٢٤.

(٨) [١٦٣١] الحكم على الإسناد:

رواته كلهم ثقات إلا أبو العباس لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج البخاري هٰذا الحديث في كتاب التفسير، باب ما جاء في فاتحة الكتاب

[١٦٣٢] أخبرنا أبو عمرو (أحمد بن أبيٍّ الفراتي[١] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو نصر منصور بن محمد، قال)[٢] حدثنا محمد بن الفضل[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف[٤]، قال: حدثنا إسماعيل ابن جعفر المقري[٥] المدني، عن العلاء بن عبد الرحمن[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ أُبي بن كعب رضي الله عنه على النبي[٨] ﷺ أم القرآن فقال: «**والذي نفسي بيده ما أنزل الله ﷻ في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أُوتيتُ**[٩]»[١٠].

(٤٤٧٤)، ولم يذكر أبي بن كعب رضي الله عنه بل أخرج الإمام مالك حديث أبي بن كعب نحوه في «الموطأ» كتاب الصلاة، باب ما جاء في أم القرآن (٣٧)، وعند البخاري: فلما أراد أن يخرج قلت له: ألم تقل لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) سقط من (م)، أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله البلخي، ضعيف..

(٤) أبو إسحاق البلخي، صدوق نقموا عليه الإرجاء.

(٥) سقط من (ز): أبو إسحاق الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٦) العلاء أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٧) أبو العلاء الحرقي.

(٨) في (ز): رسول الله.

(٩) في (ز): أعطيت.

(١٠) [١٦٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه أبو عبد الله البلخي ضعيف، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٦٣٣] أخبرنا أبو الحسين بن أبي إسحاق المزكي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب المعقلي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني[(٣)]، قال: حدثنا حجاج[(٤)]، قال: قال[(٥)] ابن جريج[(٦)]: أخبرني أبي[(٧)]؛ أن سعيد بن جبير[(٨)] أخبره فقال له[(٩)]: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ

التخريج:

أخرجه الإمام مالك في «الموطأ»: أن رسول الله ﷺ ناده وهو يصلي... الحديث، كما سبق قبل هٰذا تخريجه.

وأخرج الطبري من طريق العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيه، عن أبي هريرة، عن أبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك سورة ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها؟» قلت: بلىٰ، قال: «إني لأرجو أن لا تخرج من ذلك الباب حتىٰ تعلمها»، فقام رسول الله ﷺ وقمت معه، فجعل يحدثني ويده في يدي فجعلت أتباطأ كراهية أن يخرج قبل أن يخبرني بها، فلما قرب من الباب قلت: يا رسول الله السورة التي وعدتني؟ قال: «كيف تقرأ إذا ٱفتتحت الصلاة؟» قال: فقرأت فاتحة الكتاب، قال: «هي، وهي السبع المثاني التي قال الله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ﴾ الذي أوتيت». «جامع البيان» ١٤/ ٥٨، فسياق الطبري متقارب من سياق الإمام مالك.

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم، ثقة.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) حجاج بن محمد المصيصي أبو محمد، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط آخر عمره.

(٥) سقط من الأصل.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٧) لين.

(٨) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم، ثقة، ثبت، فقيه.

(٩) سقط من (ز).

سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: هي أم القرآن. قال أبي: وقرأ عليَّ سعيد بن جبير (﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حتىٰ ختمها ثم قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ الآية السابعة، قال سعيد بن جبير لأبي)[١] وقرأ عليَّ ابن عباس رضي الله عنهما كما قرأتها عليك ثم قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ الآية السابعة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فذخرها[٢] الله تعالىٰ لكم فما أخرجها لأحد قبلكم[٣]. فدلت هٰذِه الأخبار الصحاح علىٰ أن (السبع المثاني) هي فاتحة الكتاب، وأن الله تعالى ٱمتن علىٰ رسوله ﷺ بهٰذِه السورة كما ٱمتن عليه بجميع القرآن، فجعل هٰذِه السورة في حيز وسائر القرآن في حيز، وفي هٰذا أدل دليل علىٰ أن الصلاة لا تجوز إلا بها.

[١٦٣٤] ويؤيده: ما أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن إبراهيم ابن محمد (بن إبراهيم)[٤][٥]، قال: أنبأني محمد بن داود بن

---

(١) سقط من (م).

(٢) في الأصل: قد ٱدخرها.

(٣) [١٦٣٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

في «جامع البيان» ١٤/٥٦- ٥٧ من طريق القاسم قال: حدثنا الحسين قال: حدثنا حماد بن زيد، وحجاج عن ابن جريج قال: أخبرني أبي عن سعيد بن جبير أنه أخبره ... الأثر.

(٤) سقط من (ز)، (م).

(٥) ابن أبي إسحاق المزكي، ثقة.

سليمان[١] أن محمد بن علي بن إسماعيل السكري المروزي[٢] حدثهم قال: حدثنا أحمد بن سيار[٣] قال: حدثنا محمد بن خلاد[٤] الإسكندراني[٥] قال: حدثنا أشهب بن عبد العزيز[٦] قال: حدثنا سفيان[٧] عن الزهري[٨]، عن محمود بن الربيع[٩]، عن عبادة بن الصامت[١٠] رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ «فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن والقرآن كله ليس منها[١١] عوضًا»[١٢].

---

(١) أبو بكر شيخ الصوفية في نيسابور، صدوق حسن المعرفة.

(٢) **محمد بن علي بن إسماعيل**، أبو علي الأعرج السكري من أهل مرو قدم بغداد وحدث بها عن خارجة بن مصعب المروزي وغيره روىٰ عنه أبو بكر الشافعي. «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٧.

(٣) أبو الحسن المروزي الفقيه، ثقة حافظ فقيه.

(٤) ثقة.

(٥) في (ز): الإسكندري.

(٦) أبو عمرو الفقيه المصري، ثقة فقيه.

(٧) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٨) محمد بن مسلم الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) صحابي.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) في (ز): منه.

(١٢) في (ز)، (م): عوض.

[١٦٣٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٢٥.

واختلف[١] العلماء في سبب تسمية آيات هٰذِه السورة (مثاني) فقال ابن عباس والحسن وقتادة والربيع[٢]: لأنها تثنىٰ في كل صلاة وتقرأ في كل ركعة، وقال بعضهم[٣]: سميت (مثاني)؛ لأنها مقسومة بين الله تعالىٰ وبين العبد قسمين ٱثنين.

[١٦٣٥] (يدل عليه ما أخبرنا)[٤] أبو بكر أحمد بن محمد بن عبدوس الحيري[٥] إملاء، قال: أخبرنا (أبو حاتم)[٦] مكي بن عبدان التميمي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٧]، قال: حدثنا

---

(١) تكررت هٰذِه الكلمة في الأصل مرتين.

(٢) أخرج الطبري هٰذِه الأقوال مسندة في «جامع البيان» ١٤/ ٥٥- ٥٦، وابن أبي حاتم نحوه، إلا أنهما أسندا من طريق الربيع عن أبي العالية في قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: فاتحة الكتاب سبع آيات، وإنما سميت (المثاني)؛ لأنه تثني بها، كلما قرأها القرآن قرأه، قيل للربيع: إنهم يقولون: السبع الطول، فقال: لقد أنزلت هٰذِه وما أنزل من الطول شيء «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٢.

(٣) وقال البغوي: واختلفوا في أن الفاتحة لم سميت مثاني فقال ابن عباس والحسن وقتادة: لأنها تثنىٰ في الصلاة فتقرأ في كل ركعة، وقيل: لأنها مقسومة بين الله بنصفين: نصفها ثناء ونصفها دعاء، كما روينا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال يقول الله: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين». «معالم التنزيل» ٣/ ٥٦.

(٤) في (ز): بيانه ما حدثنا، وفي (م): بيانه ما أخبرنا.

(٥) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في الأصل: أبو بكر، والمثبت من (ز) أصح لما سبق. المحدث، الثقة المتقن.

(٧) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

عبد الرزاق[١]، قال: حدثنا ابن جريج[٢].

[١٦٣٦] وأخبرنا[٣] أبو الحسن بن أبي الفضل الفقيه، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٤]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: وفيما قرأت على ابن نافع[٦] وقال[٧] حدثني مطرف[٨]، عن[٩] مالك[١٠]، كلاهما[١١]، عن العلاء بن عبد الرحمن[١٢]، عن أبي السائب[١٣] مولىٰ هشام بن زهرة أخبره أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «من صلىٰ صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (هي خداج هي خداج)[١٤] غير تمام» قال أبو السائب لأبي هريرة- إني أكون أحيانًا

---

(١) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) أبو خالد المكي: ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) في (ز): حدثنا. وأبو الحسن النيسابوري، من أعيان المعدلين.

(٤) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٥) ابن ذؤيب الذهلي النيسابوري، ثقة، حافظ.

(٦) عبد الله بن نافع ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٧) زيادة من (م).

(٨) أبو مصعب المدني، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٩) في (ز)، (م): بن، وهو تصحيف.

(١٠) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١١) مالك وابن جريج الذي في نهاية الإسناد السابق.

(١٢) علاء بن عبد الرحمن بن يعقوب مولى الحرقة. أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(١٣) أبو السائب، يقال: اسمه عبد الله بن السائب، ثقة.

(١٤) في (م): فهي خداج فهي خداج.

وراء الإمام؟ فغمز أبو هريرة ذراعي وقال: يا فارسي إقرأ بها في نفسك إني[١] سمعت رسول الله ﷺ يقول، قال الله ﷻ: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل»، قال رسول الله ﷺ: «أقرؤوا[٢] يقوم العبد فيقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ فيقول الله ﷻ: حمدني عبدي، ويقول العبد: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فيقول الله تعالىٰ: أثنىٰ عليَّ عبدي، ويقول العبد: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ ويقول الله ﷻ: مجدني عبدي، فيقول العبد: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ قال الله: هٰذه الآية بيني وبين عبدي[٣] فيقول العبد: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ يقول الله ﷻ: إن هٰذِه[٤][٥] لعبدي ولعبدي ما سأل»[٦].

---

(١) وفي «الموطأ» لمالك: فإني بزيادة الفاء.

(٢) زيادة من (م): وفي «الموطأ» لمالك.

(٣) في «الموطأ»: ولعبدي ما سأل.

(٤) ليست في (م).

(٥) في (ز): هٰذا..

(٦) [١٦٣٥ - ١٦٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مالك في «الموطأ» كتاب الصلاة، باب القراءة خلف الإمام ح (٣٩) ونحوه في «صحيح مسلم»- كتاب الصلاة- باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة (٣٩٥) من طريق العلاء، به.

ويقال: سميت (مثاني) لأنها منقسمة إلىٰ قسمين، نصفها ثناء ونصفها دعاء، ونصفها حق الربوبيبة ونصفها حق[١] العبودية، وقيل: لأن ملائكة السماوات يصلون الصلوات بها كما أن أهل الأرض يصلون بها، وقيل: لأن حروفها وكلماتها مثناة مثل (الرحمن الرحيم) (إياك نعبد وإياك نستعين)[٢] الصراط وصراط، عليهم وعليهم، غير وغير بقراءة[٣] عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقال الحسين بن الفضل وغيره: لأنها نزلت مرتين[٤]، كل مرة معها سبعون ألف ملك مرة بمكة، من أوائل ما نزل من القرآن،

---

(١) في (ز)، (م): حظ.

(٢) كذا في (م) آية كاملة، وفي الأصل: إياك وإياك، ولكن في (ز): إياك نعبد وإياك.

(٣) يعني غير المغضوب عليهم وغير الضالين، هكذا ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٥٥، والقرطبي في «أحكام القرآن» ١/ ١٥٠، وأضاف ذكر أُبي بن كعب رضي الله عنه مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذكر السيوطي ... هٰذِه القراءة عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كذلك.

(٤) أشار البغوي إلىٰ تضعيف هٰذا القول حيث ذكره بقيل: نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت المثاني، والأول أصح أنها مكية؛ لأن الله تعالىٰ منَّ على الرسول بقوله ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ والمراد منها فاتحة الكتاب، وسورة الحجر مكية فلم يكن يمن الله عليه بها قبل نزولها. «معالم التنزيل» ١/ ٣٧.

وأقول: هٰذا الإشكال لا يرد علىٰ هٰذا القول بل إنما يرد علىٰ قول من قال: إنها مدنية، أما كونها نزلت بمكة من أوائل ما نزل ثم نزلت مرة ثانية بالمدينة أيضًا لا يمنع أن يمن الله بها علىٰ رسوله في سورة الحجر المكية، وقد نزلت الفاتحة قبلها، ويكون نزولها مرة ثانية معلمًا بفضلها وأهميتها بل يرتفع بذلك التعارض في ذلك بين قولي الصحابة رضي الله عنهم، كما ذكر القرطبي وابن كثير أنها مكية في قول ابن

ومرة بالمدينة؛ والسبب فيه أن سبع قوافل وافت[١] من بصرىٰ[٢] وأذرعات[٣] ليهود بني قريظة[٤]. والنضير[٥] في يوم واحد وفيها أنواع من البز وأوعية الطيب والجواهر وأمتعة البحر، فقال المسلمون لو كانت هٰذِه الأموال لنا لتقوينا[٦] بها ولأنفقناها في سبيل الله تعالىٰ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه السورة وقال: ولقد

عباس وقتادة وأبي العالية ومدنية في قول أبي هريرة ومجاهد وعطاء بن يسار الزهري وغيرهم، مع العلم بأن الله تعالىٰ قد ٱمتن علىٰ رسوله ﷺ بأمر قبل وقوعها مثل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾.

(١) في (م): كانت.

(٢) قال ياقوت: بصرىٰ- بالضم والقصر- في موضعين، إحداهما بالشام من أعمال دمشق وهي قصبة كورة حوران مشهورة عند العرب قديمًا وحديثًا... وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها سنة ١٣هـ وبصرىٰ أيضًا من قرىٰ بغداد قرب عكبراء. «معجم البلدان» ١/ ٤٤١. والمقصود الأولىٰ.

(٣) أَذْرِعات: بالفتح، ثم السكون، وكسر الراء وعين مهملة وألف وتاء، كأنه جمع أذرعة، جمع قلة، وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان...، وقال الحافظ أبو القاسم: أذرعات مدينة بالبلقاء وهٰذِه التاء التي فيه للجمع، لا للتأنيث؛ لأنه ٱسم لمواضع مجتمعة، فجعلت تلك المواضع أسماء واحد وكان ٱسم كل موضع منها أذرعة. المرجع السابق (ص١٥٨).

(٤) بنو قريظة، حي من اليهود، نزلت بالعالية علىٰ وادي مذينب، ووادي مهزوز، يوجد جبل يسن بالعالي شرق العوالي بالمدينة يسمىٰ قريظة فيه آثار. «معجم قبائل الحجاز» (ص٤٢٢)، باختصار.

(٥) في (ز): نظير، وهو تصحيف والصحيح بنو النضير، أيضًا حي من اليهود، كانت منازلهم بأسفل وادي مذينب وظاهرت علىٰ رسول الله ﷺ فأجلاهم بعد حصار. المرجع السابق (ص٥٢٩).

(٦) في (أ): لقرينا، وفي (م): لقوينا.

أعطيناكم[١] سبع آيات هي خير لكم من هٰذِه القوافل، ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ في عقبها: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية[٢] وقيل: لأنها مصدرة بالحمد، والحمد أول كلمة تكلم بها آدم عليه السلام حين عطس وهي آخر كلام أهل الجنة من ذريته، قال الله تعالىٰ ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وقيل: لأن الله تعالى ٱستثناها وادَّخرها لهٰذِه الأمة فما أعطاها غيرهم، كما روينا في خبر سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال أبو زيد البلخي[٣]: لأنها تثني أهل الدعرة والشرارة عن الفسق والبطالة، من قول العرب: ثنيت عناني، قال الله ﷻ ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ﴾[٤].

وقيل: لأن أولها ثناء علىٰ الله ﷻ.

وقال قوم: إن السبع المثاني هي[٥] السبع الطول وهي: سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال

---

(١) في (ز): وعند الواحدي: أعطيتكم.

(٢) هكذا نقل هٰذِه الحكاية تلميذ المصنف -الواحدي- في «أسباب النزول» وتبعهما ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤١٢ وعنه نقلها سليمان الجمل في «الفتوحات الإلهية» ٢/ ٢٠٥، ولكن في هٰذا السبب نظر؛ لأن السورة مكية بالاتفاق، وبنو قريظة وبنو النضير كانوا في المدينة فلا يمكن للمسلمين بمكة مشاهدة القوافل القادمة من الشام إلى المدينة، فتدبر.

(٣) لم أتعرف عليه.

(٤) هود: ٥.

(٥) في (أ): هو.

والتوبة[١] معًا وقال بعضهم: ويونس[٢] وعليه أكثر الأخبار[٣].

[١٦٣٧] أخبرنا الأستاذ[٤] أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الخبازي[٥] قراءة عليه، قال: حدثني أبو الحسن ظفران بن الحسن الدينوري[٦] بها، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن وهب الحافظ[٧] قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني[٨]، عن وكيع[٩]، عن سفيان[١٠]، عن منصور[١١]، عن مجاهد[١٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: السبع الطول[١٣].

---

(١) في (أ): براءة.

(٢) أسند الطبري إلىٰ أبي جعفر الرازي عن الربيع، عن أبي العالية في قول الله تعالىٰ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: فاتحة الكتاب، سبع آيات قلت للربيع: إنهم يقولون: السبع الطوال، فقال: لقد أنزلت هٰذِه وما أنزل من الطوال شيء. «جامع البيان» ١٤/ ٥٥، وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٢ (١٢٤٤٢).

(٣) والأحاديث المصرحة بأنها (أم القرآن) أصح وأصرح.

(٤) زيادة من (ز).

(٥) إمام ثقة.

(٦) ابن الفيرزان النخاس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عبد الله بن وهب الفهري مولاهم، ثقة، حافظ.

(٨) أبو عبد الله الواسطي، صدوق.

(٩) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة، حافظ، عابد.

(١٠) الثوري، أبو عبد الله الكوفي، إمام، حافظ، ثقة، حجة، كان ربما دلس.

(١١) أبو عتاب السلمي، ثقة، ثبت.

(١٢) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٣) [١٦٣٧] الحكم على الإسناد:

[١٦٣٨] وأخبرنا الخبازي[١]، قال: حدثنا ظفران[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٣] الرازي وعبد الله بن وهب الحافظ[٤]، قالا: حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان[٥]، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري[٦]، عن سفيان[٧]، عن عبد الله بن عثمان[٨] بن خثيم، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: السبع الطول[١٠].

رواته كلهم ثقات إلا ابن ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هكذا ورد هٰذا الأثر في «تفسير مجاهد» ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٥٢.

(١) إمام ثقة.

(٢) أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (أ): حازم وهو تصحيف، وهو أبو محمد الإمام الثبت.

(٤) الفهري مولاهم، ثقة حافظ.

(٥) هو أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان، تزيل بغداد، قال أبو حاتم: كان صدوقا، وذكره ابن حبان في الثقات: مات سنة ٢٥٨هـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨، «التهذيب» للمزي ١/ ٤٨٣.

(٦) هو محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن ورهم الأسدي الكوفي، ثقة، ثبت إلا أنه يخطئ في حديث الثوري.

(٧) الثوري، ثقة حافظ إمام، حجة كان ربما دلس.

(٨) في (أ)، (ز): عمران، وفي (م): عفان والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٥٣ أبو عثمان المكي، صدوق.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) [١٦٣٨] الحكم على الإسناد:

رواته كلهم ثقات، إلا ابن ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

وهو قول[١] ابن عمر رضي الله عنهما ورواية أبي[٢] بشر وجعفر بن أبي[٣] المغيرة ومسلم بن البطين عن سعيد بن جبير، ورواية ليث وابن أبي نجيح، عن مجاهد، ورواية عبيد بن سليمان، عن الضحاك. ويدل عليه:

[١٦٣٩] ما أخبرنا[٤] أبو محمد (الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد)[٥] المخلدي إملاء في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا (أبو بكر محمد)[٦] بن حمدون بن خالد وعبد الله بن محمد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا هلال بن العلاء[٨]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٩]،

---

(١) أسند الطبري من طريق سعيد الجريري عن رجل، عن ابن عمر رضي الله عنه: قال: السبع: الطول. «جامع البيان» ١٤/ ٥٢.

(٢) في (م): ابن وهو خطأ؛ لأن الطبري أسند رواية أبي بشر عن سعيد بن جبير فيما سبق

(٣) سقط من (ز)، (م) والمثبت أصح؛ لقول الإمام البخاري: جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، عن سعيد بن جبير «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٠٠.

(٤) في (م): حدثنا.

(٥) سقط من (م)، وفي (ز): الحسين بن أحمد بن محمد، وفي (أ) الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد، وهو إمام صدوق مسند عدل.

(٦) في (أ)، (ز): أبو بكر بن محمد، والمثبت من (م) وهو ثقة، حافظ، ثبت.

(٧) أبو بكر الإسفراييني، حافظ، حجه، مجود.

(٨) **هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي** مولاهم أبو عمر الرقي، حدث عنه النسائي وقال: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق: «السير» للذهبي ٢٥/ ٣١١، «التقريب» (٧٣٤٦).

(٩) المصيصي الأعور، ثقة، ثبت؛ لكنه اختلط في آخر عمره.

عن أيوب بن عتبة[١]، عن يحيىٰ بن أبي[٢] كثير، عن شداد بن عبد الله[٣]، عن أبي أسماء الرحبي[٤]، عن ثوبان[٥] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله أعطاني السبع الطول مكان التوراة، وأعطاني المئين مكان الإنجيل، وأعطاني مكان الزبور المثاني، وفضلني ربي بالمفصل**»[٦].

[١٦٤٠] وأخبرنا الخبازي[٧] قال: حدثنا ظفران[٨] حدثنا ابن[٩]

---

(١) **أيوب بن عتبة اليمامي** أبو يحيىٰ، قاضي اليمامة، قال البخاري: هو عندهم لين، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة ١٦٠هـ. «السير» للذهبي ١٣/ ٣٦٢، «التقريب» لابن حجر (٦١٩).

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت؛ لكنه يدلس ويرسل.

(٣) أبو عمار القرشي ثقة يرسل.

(٤) عمرو بن مرثد الرحبي الدمشقي، ثقة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [١٦٣٩] الحكم على الإسناد:

هٰذا الحديث ضعيف لضعف أيوب بن عتبة ويعارض بعضه بعضًا ففيه التفريق بين السبع الطول والمئين وأن (المثاني) غير السبع والمئين، فلا يدل علىٰ أن (المثاني) السبع الطول كما في الروايات السابقة عن ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم ومجاهد وسعيد بن جبير، وقد أخرج ابن حاتم بسنده عن سفيان: المثاني المئين: البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف وبراءة والأنفال سورة واحدة «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٢ (١٢٤٤٥).

التخريج:

البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩١.

(٧) إمام ثقة.

(٨) أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) سقط من (ز) وعبد الله بن وهب، ثقة حافظ.

وهب، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازي[١]، حدثنا جرير بن عبد الحميد[٢]، عن الأعمش[٣]، عن مسلم البطين[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوتي رسول الله ﷺ السبع الطوال، وأعطي موسىٰ عليه السلام سِتًّا فلمّا ألقى الألواح رفعت ثنتان وبقي أربع[٦].

[١٦٤١] وأخبرنا أبو محمد الرومي[٧]، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٨]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[٩].

---

(١) أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٢) ابن قرط الضبي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم في حفظه.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٤) **مسلم بن أبي عمران البطين**، وقيل بن عمران، أبو عبد الله الكوفي، يروي عن سعيد بن جبير، ذكره ابن حبان في الثقات، روىٰ له الجماعة، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٤٦، «التهذيب» للمزي ٢٧/ ٥٢٦.

(٥) الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) الحديث أسنده الطبري هكذا من طريق وكيع فيما سبق وذكره البغوي فيما سبق، وقال الحاكم: أخبرنا زكريا العنبري، ثنا محمد بن عبد السلام، ثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا جرير عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: «أوتي رسول الله ﷺ سبعًا من المثاني والطول وأوتي موسىٰ - عليه السلام - ستًّا» انتهىٰ «المستدرك» ٢/ ٣٥٥، وقال الذهبي في «التلخيص»: علىٰ شرط البخاري ومسلم.

(٧) أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الرومي، ذكر في «تاريخ بغداد» «تاريخ دمشق» و«تهذيب الكمال» عن السراج عن قتيبة ولم أجد له ترجمة.

(٨) هو محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، إمام حافظ، ثقة.

(٩) أبو رجاء البلخي، ثقة، ثبت.

[١٦٤٢] وأخبرنا الخبازي[(١)]، قال: حدثنا الشذائي[(٢)]، قال: حدثنا ابن المنادي[(٣)]، قال: حدثنا الفريابي[(٤)]، قال: حدثنا قتيبة[(٥)]، قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي[(٦)]، عن عمرو بن أبي عمرو[(٧)]، عن حبيب بن هند[(٨)]، عن عروة بن الزبير[(٩)]، عن عائشة رضي الله عنهم: أن النبي ﷺ قال: «**من أخذ السبع الطول فهو حِبر**»[(١٠)].

---

(١) إمام ثقة.

(٢) **أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم** أبو بكر الشذائي البصري قرأ على الحسن بن بشار بن العلاف.. وأبي الحسين ابن المنادي، وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وعلي بن محمد الخبازي، توفي بالبصرة سنة سبعين وثلاثمائة هجرية، وقيل بعدها. «غاية النهاية» ١/ ١٤٤- ١٤٥، وذكره الذهبي في تلاميذ ابن المنادي في «السير» ١٥/ ٣٦١.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد البغدادي المعروف كان، ثقة أمينًا ثبتًا صدوقًا حجة.

(٤) جعفر بن محمد بن الحسن المستفاض الإمام، الحافظ، الثبت.

(٥) ابن سعيد، ثقة ثبت.

(٦) أبو محمد الجهني، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

(٧) ميسرة مولى المطلب المدني، أبو عثمان ثقة ربما وهم.

(٨) ثقة، فقيه جليل، وكان كثير الإرسال. والتدليس.

(٩) أبو عبد الله الأسدي، ثقة.

(١٠) [١٦٤١ - ١٦٤٢] الحكم على الإسناد:

الحديث بالطريق الثاني- طريق البخاري- صحيح ولا يقل عن درجة الحسن، فليت شعري كيف أعله ابن الجوزي لأجل عمرو بن أبي عمرو، وتبع الذهبي ابن الجوزي في «تلخيص كتاب العلل» (ص٤٠)، وقد قال: وما هو بمستضعف ولا بضعيف. وقال في «ميزان الأعتدال» ٢/ ٤٩٧ (٤٥٧٢): عبد الله بن محمد بن

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما سميت السبع الطول المثاني؛ لأن الفرائض والحدود والأمثال والخبر والعبر ثنيت فيها[١].

وقال طاوس وأبو مالك: القرآن كله مثاني، وهي رواية العوفي[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ألم تسمع إلىٰ قوله عز وجل ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾[٣] الآية، قال: وسمي القرآن (مثاني)؛ لأن الأنباء والقصص ثنيت فيه، وعلىٰ هٰذا القول المراد بالسبع: سبعة أسباع القرآن ويكون فيه إضمار تقديره: وهي القرآن العظيم.

وقال بعض أهل المعاني: الواو (مقحمة في قوله: والقرآن)[٤]

إبراهيم المروزي عن سليمان بن معبد السنجي بخبر باطل متنه: «من أخذ سبعًا من القرآن فهو حبر»، ولكن الثعلبي ذكره من طريقين لا يوجد في كليهما عبد الله المروزي ولا ابن معبد السنجي.

(١) ذكر هٰذا القول البغوي بزيادة: الخير والشر والعبر والجز... الخ «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٢ وأسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال هي الأمثال والخبر والعبر في «جامع البيان» ١٤/ ٥٤ ولم يزد وأسند ابن أبي حاتم من طريق ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (سبعًا من المثاني) قال: السبع الطول، قلت: لم سميت (المثاني) قال: يتردد فيهن الخبر والأمثال والعبر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٢ (١٢٤٤٦).

(٢) أسند الطبري من طريق محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المثاني ما ثني من القرآن ألم تسمع لقول الله تعالىٰ ذكره ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ انتهىٰ. «جامع البيان» ١٤/ ٥٧.

(٣) الزمر: ٢٣.

(٤) في (ز): الواو في قوله ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾، مقحمة، وفي (م): والواو في قوله ﴿وَٱلۡقُرۡءَانِۚ﴾، معجمة، وهٰذا تصحيف.

مجازه[١]: ولقد آتيناك سبعًا من المثاني والقرآن العظيم واحتج بقول الشاعر[٢]:

إلى الملك القرم وابن الهمام
وليث الكتيبة في المزدحم

وروىٰ (عتاب بن بشير عن خصيف، عن زياد بن أبي مريم في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قال: أعطيتك سبعة أجزاء هن سبع معاني في)[٣] القرآن: مر، وانه وبشر وأنذر واضرب الأمثال واعدد النعم واتل[٤] نبأ القرآن[٥].

---

(١) وهٰذا تعسف في كلام الله، والأولى الاكتفاء بالتفسير المنصوص الصريح المرفوع والمأثور عن الشارع الحكيم بنقل صحيح، فيصان كلام الله عن تعسف الآراء والأقوال المقطوعة، إذ خير الكلام ما قل ودل.
قال القرطبي: والصحيح الأول لأنه نص و.. إذا ورد عن النبي ﷺ وثبت عنه نص في شيء لا يحتمل التأويل كان الوقوف عنده. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٥٥.
وقال العلامة الألوسي: وأبعد من ذهب إلىٰ أن الواو مقحمة، «روح المعاني» ١٤/ ٧٩.

(٢) في (أ): عبادة بن بشر، وهو تصحيف؛ لأنه عتاب بن بشير الجزري مولىٰ بني أمية، صدوق يخطئ.

(٣) في (ز): مسهم أجزاء هي، غير واضحة، وفي (م): سبعة أجزاء هي سبع معاني القرآن.

(٤) في (ز)، (م): آتيناك.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ: أعطيتك سبعة أخر: مر، وانه وبشر وأنذر، واضرب الأمثال واعدد النعم، واتل نبأ القرون.
«تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٢ (١٢٤٤٧)، وأخرجه الطبري من طريق إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد بهٰذا الإسناد بلفظ: أعطيتك سبعة

٨٨ قوله ﷻ ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾

يا محمد ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ أصنافًا ﴿مِّنْهُمْ﴾ من الكفار متمنيا إياها فنهىٰ[1] رسوله ﷺ عن الرغبة في الدنيا ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ قال أنس رضي الله عنه مرت برسول الله ﷺ (إبل في أيام الربيع قد عنست في أبعارها وأبوالها فغطىٰ)[2] عينيه بكمه[3]، وقال: «بهٰذا أمرني ربي» ثم تلىٰ هٰذِه الآية ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾ ولين جانبيك ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ وارفق بهم، والجناحان من ابن آدم: جانباه، ومنه قوله تعالىٰ ﴿وَٱضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾[4] أي: جنبك وناحيتك.

أجزاء: مر، وانه، وبشر وأنذر واضرب الأمثال واعدد النعم وآتيتك نبأ القرآن. «جامع البيان» ١٤/ ٥٧.

(١) في (أ): نهىٰ بدون الفاء.

(٢) سقط من (م)، (ز): إبل أيام الربيع، وفي (أ) قد عبست، وفي (ز) هٰذِه الكلمة مخرومة فالتصحيح من «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٩٧، ولفظه: وأخرج أبو عبيدة ابن المنذر، عن يحيىٰ بن أبي كثير: أن رسول الله ﷺ مر بإبل حي يقال لهم: بنو الملوح أو بنو المصطلق، قد عنست في أبوالها من السمن فتقنع بثوبه ومر ولم ينظر إليها بقوله ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية وكذلك ذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٤/ ٨٠ قال الأزهري العنس: الناقة الصلبة، وقال الليث تسمىٰ عنسًا إذا تمت سنها واشتدت قوتها ووفر عظامها وأعضاؤها.. عنست المرأة عنوسًا إذا صارت نصفًا وهي بكر لم تتزوج، وعنها أهلها: إذا حبسوها عن الأزواج حتىٰ جاوزت فتاء السن فهي معنسة.. وناقة عانسة وجمل عانس: سمين تام الخلق. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٢- ١٠٣.

(٣) في (أ): عينه، وفي (م): عينه بمكة.

(٤) طه: ٢٢.

٨٩ قوله عَجَّلَ ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾

٩٠ ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾

قال الفراء[١]: مجازه: وأنذركم عذابًا كعذاب المقتسمين، واختلفوا فيهم.

[١٦٤٣] فأخبرنا عبد الخالق بن علي[٢] قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد[٣] قال: حدثنا ابن زغبة أحمد بن محمد بن حماد[٤] قال: حدثنا يوسف بن عدي[٥] قال: حدثنا حفص بن غياث[٦]، عن الأعمش[٧]، عن أبي ظبيان[٨] قال: سمعت ابن

---

(١) قال في كتابه: وقوله تعالىٰ ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ * كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ يقول: كما أنذرتكم ما أنزل بالمقتسمين. «معاني القرآن» ٢/ ٩١.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٣) الحاكم الكبير، **محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري**، الكرابيسي، مؤلف كتاب «الكنىٰ» كان من بحور العلم، حدث عنه أبو عبد الله الحاكم، مات سنة ٣٧٨هـ «السير» للذهبي ٣١/ ٤٤٥.

(٤) المحدث المعمر الصدوق **أبو جعفر أحمد بن حماد بن مسلم التجيبي** المصري أخو عيسىٰ بن حماد زغبه، وهٰذا لقب لأبيهما ولهما حدث عن سعيد بن أبي مريم ويحيىٰ بن بكير، وعنه النسائي والطبراني وغيرهما، وهو صدوق، مات سنة ٢٩٦هـ. أنظر «التقريب» (٢٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٣.

(٥) أبو يعقوب الكوفي. مولىٰ تيم الله، ثقة، فقيه.

(٦) أبو عمر الكوفي، ثقة، فقيه. تغير حفظه قليلا في الآخر.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٨) حصين بن جندب ثقة.

عباس رضي الله عنهما يقول في قوله: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ قال: هم اليهود والنصارىٰ ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ أي جزؤوه فجعلوه أعضاء، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه[١].

وقال عكرمة: سموا مقتسمين؛ لأنهم كانوا يستهزئون فيقول بعضهم: هٰذِه السورة[٢] لي ويقول بعضهم هٰذِه السورة[٣] لي يقول أحدهم: هٰذِه[٤] لي سورة البقرة وهٰذِه لي سورة آل عمران.

وقال مجاهد[٥]: هم اليهود والنصارىٰ قسموا كتابهم ففرقوه

---

(١) [١٦٤٣] الحكم على الإسناد:

رواته ثقات، إلا أحمد بن محمد بن حماد، صدوق، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

حديث أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ (٤٧٠٦) ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ قال: آمنوا ببعض وكفروا ببعض اليهود والنصارىٰ وأخرج قبله (٤٧٠٥) من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ قال: هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه.

(٢) سقط من (أ).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (ز)، (م): هٰذا في الموضعين ولٰكن أسند الطبري هٰذا الأثر إلىٰ عكرمة بلفظ وجيز، قال: كانوا يستهزئون، يقول هٰذا: لي سورة البقرة، ويقول هٰذا: لي سورة آل عمران. «جامع البيان» ١٤/ ٦٢، وحيث إن السورتين البقرة وآل عمران- مدنيتان، فيستبعد هٰذا الكلام من أهل مكة.

(٥) أسند الطبري إليه من طريق قيس قال: هم اليهود والنصارىٰ، قسموا كتابهم

وبددوه.

وقال مقاتل: كانوا ستة عشر رجلًا بعثهم الوليد بن المغيرة أيام الموسم فاقتسموا أعقاب مكة وطرقها وقعدوا علىٰ أبوابها وأنقابها فإذا جاء الحجاج قال فريق منهم: لا تغتروا بالخارج منا والمدعي النبوة فإنه مجنون (وقالت طائفة أخرىٰ علىٰ طريق آخر[١] إنه كاهن، وقالت طائفة: عراف وقالت طائفة: شاعر)[٢] والوليد قاعد علىٰ باب المسجد نصبوه حكمًا، فإذا سئل عن رسول الله ﷺ قال: صدق أولئك، يعني المقسمين[٣].

وقال مقاتل بن حيان: هم قوم ٱقتسموا القرآن فقال بعضهم: سحر، وقال بعضهم: سمر، وقال بعضهم: كذب، وقال بعضهم: شعر، وقال بعضهم: أساطير الأولين[٤]، وقال ابن زيد: هم الذين

ففرقوه وجعلوه أعضاء وبطريق ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضًا قال: أهل الكتاب فرقوه وبدلوه في «جامع البيان» ١٤/ ٦٣.

(١) في (أ): أخرىٰ.

(٢) سقط من (م).

(٣) ذكر الفراء نحوًا من هٰذا وباختصار في «معاني القرآن» ٢/ ٩١، ولم ينسبه إلىٰ أحد، فقال: والمقتسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة علىٰ عقابها...، والطبري بقوله: وقال بعضهم: هم قوم ٱقتسموا طرق مكة... «جامع البيان» ١٤/ ٦٣، ولم يذكرا العدد ولا الوليد. وإنما ذكره بلفظه البغوي في «معالم التنزيل» تعليقًا ٤/ ٣٩٤.

(٤) أسند الطبري إلىٰ قتادة وابن زيد، وذكر عنهما نحو هٰذا في «جامع البيان» ١٤/ ٦٤، وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ قال: هم رهط من قريش عضهوا كتاب الله: فزعم بعضهم أنه سحر،

تقاسموا لصالح (عليه السلام)[١] وأرادوا تبييته، وقرأ قول الله ﷻ ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾[٢] الآية.

٩١ (قوله ﷻ)[٣] ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾

يعني عضهوا كتاب الله ونبيه وأمره، أي: كذبوا، وقوله (عضين) قال بعضهم: هو جمع عضو وهو مأخوذ من قولك[٤] عضيت الشيء تعضيه[٥] إذا فرقته، قال رؤبة:

ولـيـس ديـن الله بـالـمـعـضـي[٦]

وزعم بعضهم أنه كهانة وزعم بعضهم أنه أساطير الأولين. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٣٧ (٢٤٥١).

(١) في (أ): علمائهم، والظاهر أنه تصحيف.

(٢) تمام الآية ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ [النمل: ٤٩].

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ز): قولهم، وفي (أ): قوله.

(٥) في (م): لعضيه غير منقوطة.

(٦) هذا شطر من رجزه من قصيدة مطلعها:

دانيت أروىٰ والديون تقضىٰ فمطلت بعضًا وأدت بعضا

وليس دين الله بالمعضي

وقال الفراء، وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ يقول: فرقوه إذ جعلوه سحرًا وكذبًا وأساطير الأولين و(العضون) في كلام العرب: السحر بعينه، ويقال: عضوه، أي: فرقوه كما تعضى الشاة والجزور، وواحد العضين عضة، رفعها عضون ونصبها وخفضها عضين. «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٩٢.

يعني بالمفرق، وقال آخر:

وعضىٰ بني عوف فأما عدوهم
فأرضىٰ وأما العز منهم فغيرا[١]

يعني بقوله (عضىٰ بني عوف) سباهم وقطعهم بلسانه، وقال آخرون: بل هو جمع عضة، يقال: عضه وعضين مثل بره[٢] وبرين، وكره[٣] وكرين، وقله[٤] وقلين، وعزه[٥] وعزين،

---

(١) لم أعرف قائله وهكذا ذكره الطبري بقوله: وقال الآخر: وعضىٰ ...

(٢) قال ابن منظور، والبره: الترارة، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٧٦، وكذا قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (ص١٦٠٤)، وهي الحلقة من صفرا أوغيره تجعل في أنف البعير. هامش «معاني القرآن» ٢/ ٩٢.

(٣) قال ابن منظور: جمل كره: شديد الرأس، «لسان العرب» ١٣/ ٥٣٦ (كره).

(٤) ذكره الفراء عن بعض بني أسد: مثل المقالي ضربت قلينها من القُلَة، وهي لعبة للصبيان، وقال المحقق- النجار- المقالي جمع المقلي أو المقلاء، والقلون- القُلين- جمع القلة، والقلة والمقلاء عودان يلعب بهما الصبيان، فالقلة خشبة قدر زراع تنصب والمقلاء يضرب به القلة. «معاني القرآن» ٢/ ٩٢.

(٥) قال السمين الحلبي في مادة (عزو): عزين أي حِلقًا حِلقًا وجماعة جماعة، والواحد عِزة وأصلها عزوة فحذفت اللام، وجُمع جمعَ سلامة جبرالها نحو سنين، وهي كل جماعة ٱعتزاؤها واحد، وقيل: هي الجماعات في تفرقة، وأصلها من عزوته فاعتزىٰ، أي: نسبته فانتسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلىٰ بعض إما في الولادة وإما في المصاهرة، ومنه الٱعتزاء في الحرب، وفي الحديث: «من تعزىٰ بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بهن أبيه ولا تكنوا»، يعني من ٱنتسب نسب الجاهلية فقولوا له: ٱعضض بظر ٱمك وقيل: هو من قولهم: عزىٰ عزاء فهو عز إذا صبر وتعزىٰ بصبر، قيل: فعلىٰ هٰذا كأنها ٱسم للجماعة يتأسىٰ بعضهم ببعض. «عمدة الحفاظ» ٣/ ٧٢ باب العين.

وأصله: عضيهة[١] ذهبت هاؤها الأصلية كما نقصوا الهاء من الشفة، وأصلها: (شفهة و)[٢] من الشاة وأصلها: شاهة، يدل علىٰ ذلك التصغير، تقول: شفيهة وشويهة، ومعنى العضه: الكذب والبهتان، وفي الحديث: «لا يعضه بعضكم بعضًا»[٣].

٩٢ قوله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾

يوم القيامة.

٩٣ ﴿عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

في الدنيا.

روىٰ أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ في هٰذِه الآية قال: عن لا

---

(١) في (ز)، (م): عضهة، بدون الياء.

(٢) كذا في (ز)، (م)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩٤، وفي (أ): شفيهة بزيادة الياء وحذف الواو.

(٣) الحديث في «المسند» للإمام أحمد ٥/ ٣١٣ (٢٢٦٦٨) برواية عبادة بن الصامت ﷺ قال: أخذ علينا رسول الله ﷺ كما أخذ على النساء ستًّا أن لا تشركوا بالله شيئًا ولا تسرفوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا يعضه بعضكم بعضًا ولا تعصوني في معروف... الحديث وفي ٥/ ٣٢٠ (٢٢٧٣٣) عنه بدون كلمة (ستا) وبلفظ: أن لا نشرك بالله شيئًا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل أولادنا ولا نغتب ولا يعضه بعضنا بعضًا...الحديث، ونحوه في صحيح مسلم كتاب الحدود، باب الحدود كفارات لأهلها (١٧٠٩)، قال الجزري: أي لا يرميه بالعضيهة، وهي البهتان والكذب، وقد عضهه يعضهه عضها. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٥٤ (عضه).

إله إلا الله[١]، وقال عبدالله رضي الله عنه والذي لا إله غيره ما منكم من أحد إلا وسيخلو الله به يوم القيامة فيقول: يا ابن آدم: ماذا غرك مني؟ ابن آدم: ماذا عملت فيما علمت؟ ابن آدم: ماذا أجبت المرسلين[٢]؟

واعترضت الملاحدة[٣] بأبصار كليلة وأفهام عليلة علىٰ هٰذِه الآية وعلىٰ قوله تعالىٰ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾[٤] وحكموا عليهما[٥] بالتناقض والجواب عنه ما روىٰ علي بن طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ثم قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ قال: (لا يسألهم)[٦] هل علمتم كذا وكذا؛ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكن يقول لهم: لم عملتم كذا وكذا[٧]؟ واعتمد قطرب هٰذا القول وقال: السؤال علىٰ ضربين: سؤال ٱستعلام واستخبار وسؤال تقرير وتوبيخ، فقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا

---

(١) أسنده الطبري هكذا مرفوعًا وإلىٰ مجاهد مقطوعًا في «جامع البيان» ١٤/ ٦٧، وذكره البغوي عن محمد بن إسماعيل قال، قال: عدة من أهل العلم عن قوله لا إله إلا الله. «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٤.

(٢) أسنده الطبري وزاد بعد قوله: سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول: الحديث. «جامع البيان» ١٤/ ٦٧.

(٣) سقط من (أ).

(٤) الرحمن: ٣٩.

(٥) في (أ)، (م): عليها.

(٦) في (أ): لا يقول لهم، والمثبت من (ز)، (م) وهو الموافق لما في «جامع البيان» للطبري فيما سبق، وفي «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٤.

(٧) أسند الطبري فيما سبق وذكره البغوي تعليقًا في «معالم التنزيل»

يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ يعني: ٱستعلامًا واستخبارًا؛ لأنه كان عالمًا بهم قبل أن يخلقهم[١] وقوله: ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: (تقريعًا وتقريرًا)[٢] (ليريهم العذر في تعذيبه إياهم)[٣] وقال عكرمة: سألت مولاي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن[٤] الآيتين فقال: إن يوم القيامة يوم طويل وفيه مواقف يسألون في بعض المواقف ولا يسألون في بعضها، ونظيرهما قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٥] وقال في آية أخرىٰ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾[٦][٧] وقال بعضهم: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ﴾ إذا كان المذنب مكرها مضطرًا، و﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾ إذا كانوا مختارين، وقيل: لا يسأل إذا كان الذنب في حال الصبا أو الجنون أو النوم.

بيانه قوله ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة»[٨]، وقوله تعالىٰ

---

(١) في (أ): خلقهم.

(٢) في (م): تقريرًا وتوبيخًا.

(٣) في (ز): لنريهم العذر في تعذيبنا إياهم، وفي (م): لنريهم العذر في توبيخنا وتعذيبنا إياهم.

(٤) سقط من (م).

(٥) المرسلات: ٣٥.

(٦) الزمر: ٣١.

(٧) ذكر البغوي عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٥، وذكر القرطبي بعضه من قول عكرمة في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٦١.

(٨) في (م): ثلاث، والحديث أخرجه أبو داود في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًا (٤٣٩٨) عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا بلفظ: «رفع

(﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ إذا كان عملهم خارجًا عن هٰذِه الأحوال، وقيل: لا يسأل إذا كان الذنب في حال وقيل: لا يسأل إذا كان الذنب في حال الكفر، وقوله)[١] ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ﴾ يعني: المؤمنين، بيانه قوله ﷻ ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[٢]، وقوله ﷺ: «إن[٣] الإسلام يجب ما قبله»[٤].

القلم عن ثلاثة: عن النائم حتىٰ يستيقظ، وعن المبتلىٰ حتىٰ يبرأ، وعن الصبي حتىٰ يكبر» وبرقم (٤٤٠٣) عن علي ﷺ عن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتىٰ يستيقظ وعن الصبي حتىٰ يحتلم وعن المجنون حتىٰ يعقل» وأخرجه الترمذي في أبواب الحدود، باب ما جاء فيمن لا يجب عليه الحد (١٤٢٣)، عن علي ﷺ مرفوعًا بلفظ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتىٰ يستيقظ وعن الصبي حتىٰ يشب وعن المعتوه حتىٰ يعقل» ثم قال الترمذي: وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها، حديث علي ﷺ حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، وقد روىٰ من غير وجه عن علي ﷺ، أقول قد ذكره أبو داود فيما سبق بعدة طرق مرفوعًا وموقوفًا، وقد ذكره البخاري تعليقًا عنه ﷺ بلفظ: «ألم تعلم أن القلم رفع عن ثلاثة: عن المجنون حتىٰ يفيق وعن الصبي حتىٰ يدرك وعن النائم حتىٰ يستيقظ»، كتاب الطلاق، باب الطلاق في الإغلاق والكره، ونحوه في كتاب الحدود، باب لا يرجم المجنون..

(١) سقط من (م).

(٢) الأنفال: ٣٨.

(٣) سقط من (م).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» برواية عمرو بن العاص قال: فقال لي رسول الله ﷺ: «يا عمرو: أما علمت أن الهجرة تجب ما قبلها من الذنوب، يا عمرو: أما علمت أن الإسلام يجب ما كان قبله من الذنوب» ٤/ ٢٠٥ (١٧٨٢٧)، وأصل الحديث في «صحيح مسلم»- كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله... (١٢١)

٩٤ قوله[١] ﷻ ﴿فَٱصۡدَعۡ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فأظهر[٢]. وقال الوالبي عنه فامضه[٣].

وقال عطية عنه: إفعل ما تؤمر، وقال الضحاك: أعِلم.

وقال الأخفش: ٱفرق. وقال مؤرج[٤] أفصل.

وقال سيبويه ٱقض. ﴿بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ يعني: بأمرنا[٥] ما المصدر، وأصل الصدع الفصل والفرق، قال أبو ذؤيب:

برواية عمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياق الموت فبكىٰ طويلًا.. فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله، إني كنت.. فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: أبسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه، قال: فقضبت يدي قال: «مالك يا عمرو؟» قال قلت: أردت أن ٱشترط قال: «تشترط بماذا؟» قلت، أن يغفر لي: قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله» الحديث ونحوه في «صحيح ابن خزيمة»- كتاب المناسك، باب ذكر البيان أن الحج يهدم ما كان قبله من الذنوب والخطايا (٢٥١٥).

(١) سقط من (أ).

(٢) في (ز)، (م): أظهر وفي «معالم التنزيل»: أظهره، وذكر ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما تعليقًا ٤/ ٣٩٥، ولم يذكره الطبري بل أسند القولين بعده في «جامع البيان» ١٤/ ٦٨.

(٣) في (أ): فأمض.

(٤) سقط من (أ)، وفي (م): المؤرج والمثبت من كتب التراجم؛ لأنه: مؤرج بن عمرو السدوسي النحوي، أبو فيد البصري. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٨، «السير» للذهبي ٩/ ٣٠٩.

(٥) في (ز): بأمر فما.

وكـــأنـــهـــن ربـــابـــة وكـــأنـــه
يـفـيـض عـلـى الـقـداح ويـصـدع

أي يفصل ويفرق على القداح، أمر رسول الله ﷺ في هٰذِه الآية بإظهار الدعوة.

وروىٰ موسىٰ بن عبيدة، عن أخيه عبد الله بن عبيدة قال: ما زال النبي ﷺ مستخفيًا حتىٰ نزلت ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ﴾ فخرج هو وأصحابه[1]، وقال مجاهد: أراد الجهر بالقرآن في الصلاة[2].

﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

منسوخ بآية القتال[3].

٩٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥﴾

يقول جل ثناؤه لنبيه ﷺ: فاصدع بأمر الله ولا تخف شيئًا سوىٰ

---

(١) هكذا أسند الطبري هٰذا الأثر في «جامع البيان» ١٤/ ٦٨، وذكره البغوي بلفظ: وروىٰ عن عبدالله... «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٥، وكذا ذكره القرطبي تعليقًا في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٦٢، والأثر مرسل وضعيف، إلا أن ابن كثير قال: وقال أبو عبيدة عن عبد الله بن مسعود: ما زال النبي ﷺ...، ولم ينسبه إلىٰ أحد، فانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٢٨٣، وتبعه علىٰ ذلك السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٩٩، ونسبه إلى الطبري خطًّا فسبحان من لا ينسىٰ.

(٢) أسنده الطبري فيما سبق إلىٰ مجاهد.

(٣) قوله تعالىٰ ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ﴾ [البقرة: ٢١٦]، وقد أسند ابن أبي حاتم إلىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ قال: نسخه قوله تعالىٰ ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٤ (١٢٤٥٥).

الله، فإن الله كافيك من عاداك وآذاك كما كفاك المستهزئين وهم من قريش، ورؤساؤهم خمسة نفر: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم- وكان رأسهم- والعاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد (ابن سهم السهمي)[١] والأسود بن المطلب بن الحارث بن عبد العزىٰ[٢] أبو زمعة- وكان رسول الله ﷺ قد دعا عليه فقال: اللهم[٣] أعم بصره وأثكله بولده[٤]- والأسود بن عبد[٥] يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، والحارث بن قيس بن الطلاطله وأمه غيطلة، فأتىٰ جبريل عليه السلام محمدًا ﷺ -والمستهزئون يطوفون بالبيت- فقام جبريل عليه السلام وقام النبي[٦] ﷺ إلىٰ جنبه فمر به الوليد بن المغيرة، فقال جبريل عليه السلام يا محمد: كيف تجد هٰذا؟ قال: «بئس العبد[٧] عبد الله» قال: قد كفيت[٨] وأومأ إلىٰ ساق

---

(١) سقط من (م).

(٢) وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩٥، والأسود بن عبد المطلب بن الحارث بن أسد ابن عبد العزىٰ بن زمعة، وهو خطأ فالأسود هو أبو زمعة ابن المطلب، وليس ابن عبد المطلب، وعبد العزىٰ بن قصي وليس ابن زمعة، بل زمعة هو ابن الأسود. فانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١١٨- ١١٩).

(٣) من (ز)، (م).

(٤) في (م): ولده، أعني بنزع الخافض.

(٥) من (ز)، (م).

(٦) في (ز): رسول الله.

(٧) زيادة من (أ).

(٨) كذا في (أ)، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٧٠، وفي (ز): كيفية، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٠٠: كفيتكه.

الوليد فمر برجل من خزاغة[١] نبال[٢] يريش نباله وعليه بردان[٣] وهو يجر إزاره فتعلقت[٤] شظية[٥] من نبل بإزاره فمنعه الكبر أن يتطامن[٦] وينتزعها منه وجعلت تضرب ساقه فخدشته[٧] فمرض منه ومات- وقال الكلبي[٨] تعلق سهم بثوبه فأصاب أكحله[٩] فقطعه فمات- ومر به

---

(١) قبيلة من الأزد، من القحطانية وهم بنو عمرو بن ربيعة وهو لحي بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء- الذي هو أبو خزاعة كلها- كانوا بأنحاء مكة في مر الظهران وما يليه فيهم بطون كثيرة منهم: بنو المصطلق بن سعد بن عمرو بن لحي، بنو كعب بن عمرو، بنو عدي بن عمرو، بنو مليح بن عمرو، وبنو عوف بن عمرو، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٣٣٨، وقال الطبري: ومن خزاعة الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عمرو. «جامع البيان» ١٤/ ٧٠، إذًا فبنو الطلاطلة أيضًا من خزاعة ويقال لهم: عياطل وبنو غيطلة، نسبة إلىٰ أُمهم غيطلة.

(٢) ووصف في الرواية الثانية- عند الطبري- أنه: قين لخزاعة.

(٣) في (م): برد يماني، وفي «معالم التنزيل» للبغوي : برد يمان .

(٤) في (أ): تعلقت.

(٥) عند الطبري أيضًا: البردة، لغة في البرة، وهي الحلقة من صفر نحوه يريد بها ما يتطاير من الحديد عند الطرق بالمطارق، والشررة. هامش «جامع البيان» ١٤/ ٧٠، وقال ابن منظور في مادة (شظي): والشظية عظم الساق وكل فلقة من شيء شظية، والشظية: شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم.. وقال أبو حنيفة: الشظية القوس؛ لأن خشبها شظيت أي فلقت. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٣٣.

(٦) في (م)، «جامع البيان» للطبري : يطأ من، وعند البغوي: يطأطئ رأسه فينتزعها منه.

(٧) في (أ): فخدشه.

(٨) أخطأ ناسخ (م) حيث كتب: الكتبي.

(٩) في (م): الححكة، هكذا غير مشكل.

العاص بن وائل، فقال جبريل عليه السلام: كيف تجد هٰذا يا محمد؟ قال: «بئس العبد عبد الله» فأشار جبريل عليه السلام إلىٰ أخمص رجله، وقال: قد كفيت فخرج علىٰ راحلته ومعه ابنان له يتنزه فنزل شعبًا من[١] تلك الشعاب فوطئ علىٰ شبرقة فدخلت منها شوكة في أخمص رجله فقال: لدغت[٢] وطلبوا فلم يجدوا شيئًا وانتفخت رجله، صارت مثل عنق البعير[٣] فمات مكانه، ومر به الأسود بن المطلب، فقال جبريل عليه السلام: كيف هٰذا؟ فقال: «عبد سوء» فأشار بيده[٤] إلىٰ عينيه وقال: قد كفيت، فعمي- قال ابن عباس رضي الله عنهما: ورماه جبريل عليه السلام بورقة خضراء فذهب بصره، ووجعت عينه، فجعل يضرب برأسه الجدار حتىٰ هلك- وفي رواية الكلبي: أتاه جبريل عليه السلام وهو قاعد في أصل شجرة ومعه غلام له فجعل ينطح رأسه[٥] بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك، واستغاث بغلامه، فقال غلامه: لا أرىٰ أحدًا يصنع بك شيئًا غير نفسك، حتىٰ مات وهو يقول: قتلني رب محمد، ومر به الأسود بن عبد[٦] يغوث، فقال جبريل: كيف تجد هٰذا؟ فقال: «بئس العبد[٧] عبد الله علىٰ أنه خالي» فقال: قد

---

(١) في (م): في.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (أ): بعير، وفي (م): بعيره.

(٤) سقط من (أ).

(٥) مكررة في (م).

(٦) سقط من (أ)، (م).

(٧) زيادة من (أ)، سقط من (ز)، (م).

كفيت، وأشار إلىٰ بطنه فاستسقىٰ بطنه فمات حبنًا[١] وفي رواية الكلبي: أنه خرج من أهله[٢] وأصابه السموم واسودّ حتىٰ صار حبشيًّا وأتىٰ أهله فلم يعرفوه وأغلقوا دونه الباب حتىٰ مات، وهو يقول: قتلني رب محمد، ومر به الحارث بن قيس فقال جبريل عليه السلام: يا محمد: كيف تجد هٰذا؟ قال: «عبد سوء»، فأومأ إلىٰ رأسه وقال: قد كفيت فامتخط[٣] قيحًا فقتله الله تعالىٰ[٤].

---

(١) في (أ)، (م): حينًا، والمثبت الموافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٧٠، قال ابن الأثير: الحَبن بالتحريك: وهو عظم البطن.. وفي حديث عقبة: «أتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة أم حبين» هي دويبة كالحرباء عظيمة البطن إذا مشت تطأطئ رأسها كثيرًا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع علىٰ رأسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود مثل الحديث الآخر في نقرة الغراب.

ث«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (حبن) ١/ ٣٣٥، وقال الفيروزآبادي: الحبن: داء في البطن يعظم منه ويرم، وقد حبن حبنًا وهو أحبن وهي حبناء. «القاموس المحيط».

(٢) في (م): أقمله.

(٣) هكذا في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٧٠، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٩٦ وعند ابن هشام: آمتخض.

(٤) هٰذا الأثر ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» نحوه عن محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء أن جبريل عليه السلام أتىٰ رسول الله ﷺ وهم يطوفون بالبيت... ومر به الوليد بن المغيرة فأشار إلىٰ أثر جرح بأسفل كعب رجله، كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله، وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يريش نباله فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش في رجله ذلك الخدش، وليس بشيء فانتقض به فقتله، ومر به العاص بن وائل، فأشار إلىٰ أخمص رجله فخرج علىٰ حمار له يريد الطائف، فربض به علىٰ شبارقة فدخلت

وقال ابن عباس[(١)] رضي الله عنهما: إنه كان[(٢)] أكل حوتًا مالحًا فأصابه العطش فلم يزل يشرب عليه من[(٣)] الماء حتى أنقد[(٤)] بطنه فمات[(٥)]، فذلك قوله تعالىٰ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ يعني بك وبالقرآن.

في أخمص رجله شوكة فقتلته، ومر به الحارث بن الطلاطلة، فأشار إلىٰ رأسه فامتخض قيحًا، فقتله. «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥١- ٥٢، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٦٣، ونحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٦٢، «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ٨٦، وبلفظ المؤلف ذكره البغوي في «معالم التنزيل».

(١) أسند البيهقي إلى ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﷻ ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزىٰ، والحارث بن غيطلة السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأومأ جبريل عليه السلام إلىٰ أبجله، فقال: «ما صنعت؟» قال كفيته.. وأما الحارث بن عنطلة فأخذه الماء والأصفر في بطنه حتىٰ خرج من فيه فمات منها.. الحديث. «دلائل النبوة» باب قول الله ﷻ ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ الآية. وما ظهر في كفاية الله المستهزئين من الآيات ٢/ ٣١٦- ٣١٨ ونقله ابن كثير عن البيهقي، ولكن بلفظ: وأما الحارث بن الطلاطلة فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتىٰ خرج خرؤه من فيه.. الحديث. «البداية والنهاية» ٣/ ١٠٥، وأسند الطبري نحوه إلىٰ سعيد بن جبير وقتادة بدون ذكر ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٤/ ٧٠- ٧١.

(٢) زيادة من (م).

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (ز): البقر.

(٥) هٰذا الخبر ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية»، نحوه، فقال: قال ابن إسحاق: فأقام رسول الله ﷺ علىٰ أمر الله صابرًا محتسبًا مؤديًا إلىٰ قومه النصيحة علىٰ ما

.....

يلقي منهم من التكذيب والأذىٰ والاستهزاء، وكان عظماء المستهزئين- كما حدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير- خمسة نفر من قومهم وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم.

من بني أسد بن قصي بن كلاب: الأسود بن المطلب بن أسد، أبو زمعة، وكان رسول الله ﷺ- فيما بلغني- قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به، فقال: «اللهم أعم بصره، واثكله ولده».

ومن بني زهرة بن كلاب: الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة.

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة: الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب: العاص بن وائل بن هشام- قال ابن هشام: العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم.

ومن بني خزاعة: الحارث بن الطلاطلة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن لؤي بن ملكان فلما تمادوا في الشر وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء أنزل الله تعالىٰ عليه ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجۡعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَۚ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير، أو غيره من العلماء: أن جبريل أتىٰ.. الحديث. «السيرة النبوية» ٢/ ٥٠ - ٥١، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٦٣، وروى البيهقي بسنده إلىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﷻ ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ قال: المستهزئون: الوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزىٰ، والحارث بن غيطلة السهمي، والعاص بن وائل، فأتاه جبريل عليه السلام شكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد- أبا عمرو- ابن المغيرة فأومأ جبريل عليه السلام إلىٰ أبجله فقال: «ما صنعت؟» قال كفيته، ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ جبريل إلىٰ عينيه فقال: «ما صنعت؟» قال كفيته... الخبر. «دلائل النبوة» ٢/ ٣١٦ - ٣١٨ باب قول الله ﷻ ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ وما ظهر في كفاية المستهزئين من الآيات وفيه الحارث بن غيطلة، وقال ابن كثير: وهكذا روىٰ عن

٩٦ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ (وعيد لهم)[١].

٩٧ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾﴾.

٩٨ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾

قال ابن عباس[٢] رضي الله عنهما: فصل بأمر ربك ﴿وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي: من المتواضعين، وقال الضحاك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ أي: قل: سبحان الله وبحمده ﴿وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ أي: من[٣] المصلين، وروي أن رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة[٤].

٩٩ ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾

سعيد بن جبير وعكرمة نحو سياق محمد بن إسحاق به عن يزيد، عن عروة بطوله، إلا أن سعيدًا يقول: الحارث بن غيطلة وعكرمة يقول: الحارث بن قيس، قال الزهري: وصدقا، هو الحارث بن قيس، وأمه غيطلة، «تفسير القرآن العظيم» ابن كثير ٨/ ٢٨٥ .

(١) سقط من (م).

(٢) لم أجد أحدًا أسند قول ابن عباس رضي الله عنهما وقول الضحاك إلا أن البغوي ذكر القولين هكذا تعليقًا في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٧ .

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل، عن حذيفة رضي الله عنه (١٣١٩)، وبلفظ: كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر صلىٰ، وكذلك في «المسند» ٥/ ٣٨٨ (٢٣٢٩٩)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع الصغير» (٤٧٠٣)، أما بلفظ المؤلف ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٧٣، ولم يسنده، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٧.

يعني الموت ومجازه: الموقن به. وروىٰ يونس بن يزيد[١] عن ابن شهاب[٢] أن خارجة بن زيد بن ثابت[٣] أخبره عن أم العلاء رضي الله عنها- ٱمرأة من الأنصار بايعت (رسول الله)[٤] ﷺ- أخبرته: أنهم ٱقتسموا المهاجرين قرعة، قالت: فطار لنا عثمان بن مظعون رضي الله عنه، فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي مات فيه، فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله ﷺ فقلت: (يا عثمان بن مظعون)[٥] رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أن الله أكرمه» فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن؟ فقال رسول الله ﷺ: «أمَّا هو فقد جاءه اليقين والله[٦] إني لأرجو له الخير»[٧] قالوا: فلما نزلت هٰذِه

---

(١) في (أ): زيد، والمثبت من (ز)، (م)، وهو الصحيح، فإنه يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ثقة إلا أن في حديثه عن الزهري وهما قليلا.

(٢) أبو بكر الزهري، الحافظ المتقن.

(٣) أبو زيد الأنصاري، المدني، ثقة، فقيه.

(٤) في (ز): النبي.

(٥) لم يذكر في روايات الصحيح.

(٦) هكذا في (ز)، (م) ولم يذكر في (أ).

(٧) أخرجه البخاري كتاب الجنائز، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أدرج في كفنه (١٢٣٤)، وفي كتاب الشهادات، باب القرعة في المشكلات (٢٦٨٧)، وفي كتاب مناقب الأنصار، باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة (٣٩٢٩)، وفي كتاب الرؤيا، باب تعبير الرؤيا (٧٠٠٣) بزيادات عليه: عمن يكرمه الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما هو فوالله لقد جاءه اليقين، والله إني لأرجو له الخير، ووالله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي» ومن طريق شعيب: ماذا يفعل به، قالت:

الآية قال النبي ﷺ: «ما أوحي إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين، ولكن أوحىٰ إلىٰ أن ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾»[1].

وأحزنني فنمت، فرأيت لعثمان عينًا تجري، فأخبرت رسول الله ﷺ فقال: «ذلك عمله». ولكن المصنف ٱقتصر علىٰ لفظ الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ٧٤.

(١) أسند البغوي إلىٰ إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني، عن جبير بن نفير قال: قال رسول الله ﷺ: [﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ﴾ «وما أوحي إليَّ أن..» الحديث. «معالم التنزيل» ٤/ ٣٩٧، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٠٣ بقوله: أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر والحاكم في «التاريخ» وابن مردويه والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أوحيّ إليّ أن..».

فهرس المجلد الخامس عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
٩٧	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	١٥/٤٥
٩٨	قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ	يوسف	٧٧	١٥/٩٨
٩٩	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي	يوسف	١٠١	١٥/١٧٤
	(١٣) سورة الرعد			١٥/١٩٧
١٠٠	وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ	الرعد	٥	١٥/٢١٤
١٠١	أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ	الرعد	١٩	١٥/٢٦٧
١٠٢	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي	الرعد	٣٥	١٥/٣٠٩
	(١٤) سورة إبراهيم			١٥/٣٤٧
١٠٣	قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ	إبراهيم	١٠	١٥/٣٥٩
١٠٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ	إبراهيم	٢٨	١٥/٣٩٢
	(١٥) سورة الحجر			١٥/٤٢٣
١٠٥	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ	الحجر	١	١٥/٤٢٦
١٠٦	نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	الحجر	٤٩	١٥/٤٧٥

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣

١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١

٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦

٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩

٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢

٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السادس عشر

سورة النحل * الإسراء

تحقيق

د/ قاري أحمد دين خوشي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ قاري أحمد دين خوشي

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص الكتاب والسنة من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

مدرساً بدار الحديث الخيرية.

مرشداً بالحرم المكي.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٦

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٧/٢٠١٣

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

١٦

سُورَةُ النَّحْلِ

سورة النحل

مكية إلا قوله تعالىٰ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾[(١)]

(١) آية: ١٢٦، وتمام الآيات إلىٰ آخر السورة: ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ * وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾.

قال الإمام النسائي في «تفسيره»: أنا الحسين بن حريث، أنا الفضل بن موسىٰ عن عيسىٰ بن عبيد، عن ربيع، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب ﷺ قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ومن المهاجرين ستة منهم حمزة، فمثلوا به، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يومًا مثل هٰذا لنربين عليهم، فلما أن كان يوم فتح مكة فأنزل الله.. فقال رسول الله ﷺ **«كفوا عن القوم غير أربعة»** «تفسير النسائي» ١/ ٦٤٠، (٢٩٩)، وأخرجه الترمذي أبواب التفسير، سورة النحل بالإسناد المذكور وبلفظه، وقال بعده: هٰذا حديث حسن غريب من حديث أُبي بن كعب ﷺ (٣١٢٩) وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٣٩ (٤٨٧)، كتاب البر، باب العفو، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم أنا الفضل بن موسىٰ.. الحديث كذلك، وأخرجه الحاكم بطريق أبي زكريا الغبري قال: حدثنا محمد بن عبد السلام قال: ثنا إسحاق بن الفضل بن موسىٰ... الحديث كما سبق، وقال بعده: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. «المستدرك» ٢/ ٣٩١ (٤٨٤)، والظاهر أن في هٰذا الإسناد سقط مطبعي؛ حيث قال: إسحاق بن الفضل بن موسىٰ، والصحيح كما عند ابن حبان: إسحاق بن إبراهيم، قال: أنبأنا الفضل فانظر «صحيح ابن حبان» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٣٩. وأخرجه عبد الله بن أحمد من طريق سعيد بن محمد قال: ثنا أبو تميلة، ثنا عيسىٰ بن عبيد الكندي، عن الربيع بن أنس.. الحديث، إلا أنه لم يذكر غير الأربعة «المسند»، فالحديث بسياق النسائي والترمذي وابن حبان حسن؛ لأن عيسىٰ بن عبيد والربيع بن أنس كلاهما صدوق، وبقية الرواة ثقات.

إلىٰ آخر السورة، وهي سبعة آلاف وسبعمائة وسبعة أحرف، وألف وثمانمائة وأربعون كلمة، ومائة وثمان وعشرون آية.

[١٦٤٤] أخبرنا كامل بن أحمد[١] وسعيد بن محمد[٢]، قال: أخبرنا[٣] محمد بن مطر[٤] قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٧] قال: أخبرنا هارون بن كثير[٨] عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب[١٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله تعالىٰ (بالنعم التي)[١٣] أنعم عليه في دار الدنيا، وأعطي من الأجر كالذي مات وأحسن الوصية»

---

(١) ابن محمد بن أحمد بن جعفر العزائي، ثقة صحيح الرواية.

(٢) أبو عثمان الزعفراني الحيري المقرئ، ثقة صالح.

(٣) في (م): حدثنا.

(٤) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، عدل ضابط.

(٥) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٠) أسلم والد زيد، والصواب سالم. قال الذهبي: نكرة.

(١١) الباهلي صدي بن عجلان، صحابي مشهور.

(١٢) صحابي مشهور.

(١٣) في (أ): بالنعيم الذي.

وفي رواية[١] أخرىٰ: «لم يحاسبه الله يوم القيامة بما أنعم عليه في دار الدنيا فإن مات في يوم تلاها أو ليلة تلاها كان له من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية»[٢].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾.

قوله ﷻ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ أي: جاء فدنا ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[٣] واختلفوا

---

(١) من (ز).

(٢) [١٦٤٤] الحكم على الإسناد:

حديث موضوع، قال ابن عدي: هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف روىٰ عن زيد ابن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة الباهلي، عن أبي بن كعب ﷺ، عن النبي ﷺ فضائل القرآن سورة سورة حدث بذلك عنه سلام الطويل بطوله، أخبرنا إبراهيم ابن شريك الآمدي عن أحمد بن يونس عنه.. وهارون غير معروف، ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، وهٰذا الحديث غير محفوظ عن زيد. «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ٢٥٨٨، وقال الشوكاني: حديث من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كذا، فذكر فضل سورة إلىٰ آخر القرآن.

رواه العقيلي عن أبي بن كعب ﷺ مرفوعًا، قال ابن المبارك: أظن الزنادقة وضعته وصنعته والآفة من بزيع، وروي بإسناد آخر موضوع أيضًا: رواه ابن أبي داود، والآفة من مخلد بن عبد الواحد ولهٰذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة... وقد اُغتر به جماعة من المفسرين كالثعلبي والواحدي والزمخشري. ولا جرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن. «الفوائد المجموعة» للشوكاني باب فضائل القرآن (ص٢٩٦)، وانظر «الموضوعات» لابن الجوزي، باب في فضائل السور ١/ ٣٩٠- ٣٩١ (٤٧١).

(٣) في (أ) فقط، وفي (ز)، (م) بدونها.

في هٰذا الأمر فقال قوم: هو الساعة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما لما أنزل الله تعالىٰ ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[1] قال الكفار بعضهم لبعض: إن هٰذا يزعم أن القيامة قد قربت فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعملون حتىٰ ننظر ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نرىٰ شيئًا فأنزل الله تعالىٰ ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[2] الآية فأشفقوا وانتظروا قُرب الساعة، فلما ٱمتدت الأيام قالوا: يا محمد! ما نرىٰ شيئًا مما تخوِّفُنا به فأنزل الله سبحانه ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ فوثب النبي[3] ﷺ ورفع الناس رُءُوسهم[4] إليه فنزلت[5] ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا[6].

---

(١) القمر: ١ (٢) الأنبياء: ١.

(٣) في (أ): رسول الله، وفي (ز)، (م)، والمعالم: النبي ﷺ.

(٤) زاد البغوي: وظنوا أنها قد أتت حقيقة. «معالم التنزيل» ٥/ ٨، وعند القرطبي: فوثب رسول الله ﷺ والمسلمون وخافوا فنزلت ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ فاطمأنوا، فقال النبي ﷺ: «بعثت والساعة كهاتين..» «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٦٦.

(٥) في (أ): فنزل.

(٦) ذكر البغوي والقرطبي هٰذا الأثر نحوه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال الطبري: حدثنا القاسم قال: حدثني حجاج عن ابن جريج قال: لما نزلت هٰذِه الآية، يعني ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ قال رجال من المنافقين بعضهم لبعض: إن هٰذا يزعم أن أمر الله أتىٰ فأمسكوا عن بعض ما كنتم تعلمون حتىٰ تنظروا ما هو كائن، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ فقالوا: إن هٰذا تزعم مثلها أيضًا، فلما رأوا أنه لا ينزل شيء قالوا: ما نراه نزل شيء فنزلت ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ۗ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ۝٨﴾ [هود: ٨]. «جامع البيان» ١٤/ ٧٥.

ولما نزلت هٰذِه الآية قال النبي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين- وأشار بأصبعيه[١]- إن كادت لتسبقني»[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان بعث النبي ﷺ من أشراط الساعة، وإن جبريل عليه السلام لما مر بأهل السماوات مبعوثًا إلىٰ محمد ﷺ قالوا: الله أكبر قد قامت الساعة[٣]، وقال الآخرون[٤]: الأمر هٰهنا[٥] العذاب بالسيف، وهٰذا جواب للنضر بن الحارث حين قال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٦].

---

(١) في (أ): بأصبعه.

(٢) عند البخاري ومسلم: بعثت أنا والساعة كهاتين أو هكذا ولم يذكرا: ولما نزلت هٰذِه الآية.. ولا قوله: إن كادت لتسبقني فالبخاري أخرجه في كتاب التفسير، باب تبع سورة النازعات (٤٩٣٦)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رأيت رسول الله ﷺ بأصبعيه هكذا- بالوسطىٰ والتي تلي الإبهام- بعثت أنا والساعة كهاتين، وفي كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ: «بعثت أنا والساعة كهاتين» (٦٥٠٤، ٦٥٠٥) عن أنس وأبي هريرة رضي الله عنهما وأخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب قرب الساعة (٤٢٥٠، ٤٢٥١) عن سهل وأنس رضي الله عنهما.

(٣) ذكر هٰذا الأثر تعليقًا في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٨، «أحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٦٦، وذكره السيوطي عن ابن مردويه بطريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما، «الدر المنثور» ٤/ ٢٠٤.

(٤) في (ز)، (م): آخرون.

(٥) في (أ): هنا.

(٦) أسند الطبري هٰذا الأثر إلىٰ سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء- رحمهم الله- قالوا: القائل لهٰذا القول هو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، من بني عبد الدار،

فاستعجل العذاب[١] فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وهي من الجواب المفصول، فقتل النضر بن الحارث يوم بدر صبرًا، وقال الضحاك[٢]: أمر الله تعالى: الأحكام والحدود، والفرائض، والقول الأول أولىٰ بالصواب؛ لأنه لم يبلغنا أن أحدًا من الصحابة ٱستعجل فرائض الله تعالىٰ قبل أن يفرض عليهم، وأما مستعجلوا العذاب من المشركين فقد كانوا كثيرًا ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٢ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾

قراءة العامة بضم الياء وكسر الزاي مشدَّدًا[٤] و﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ نصبًا[٥] وخففه عظماء أهل مكة والبصرة، يعني ينزل الله تعالىٰ، وقرأ المفضل (فيها وسهل وروح)[٦] وزيد (تَنزَل) بفتح التاء

أسره المقداد بن الأسود ﷺ، فلما أمر النبي ﷺ بقتل النضر، قال المقداد: أسيري يا رسول الله! قال إنه كان يقول في كتاب الله وفي رسوله ما كان يقول قال فقال ذلك مرتين أو ثلاثًا فقال رسول الله ﷺ: «اللهم أغن المقداد من فضلك» وقتل النضر مع صاحبيه: عقبة بن أبي معيط، والمطعم بن عدي. بتصرف من «جامع البيان» ٩/ ٢٣٢.

(١) سقط من (أ).

(٢) أسند الطبري إليه هٰذا الأثر واعتبره مرجوحًا. «جامع البيان» ١٤/ ٧٥- ٧٦.

(٣) من (ز)، (م).

(٤) في (م): مشدد، والأَولىٰ: وكسر الزاي المشددة.

(٥) في (أ)، (ز): نصب.

(٦) في (م): فيها روح، أعني بزيادة كلمة (فيها) وإسقاط (وسهل) وتصحيف ٱسم (روح).

والزاي- من النزول- (الملائكةُ) رفعًا[١] وقرأ الأعمش (تَنْزِل) بفتح التاء وجزم النون وكسر الزاي- من النزول- (الملائكة) رفع، وعلىٰ هاتين القراءتين الفعل للملائكة ﴿بِٱلرُّوحِ﴾ بالوحي، سماه روحًا؛ لأنه يحيي به القلوب والحق، ويموت به الكفر والباطل، قال عطاء: بالنبوة، نظيرها ﴿يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ وقال قتادة: بالرحمة.

وقال أبو عبيدة: بالروح يعني مع الروح، وهو جبريل عليه السلام ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ﴾ محله النصب بنزع الخافض، مجازه: بأن ﴿أَنذِرُوٓاْ﴾ أعلموا، من قولهم: نذر به، أي: علم ﴿أَنَّهُۥ﴾ في محل النصب بوقوع الإنذار عليه ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾.

٣ قوله عز وجل: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝٣﴾.

٤ قوله عز وجل: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٤﴾

جدل بالباطل، نظيره: ﴿وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا﴾ نزلت (هٰذِه الآية)[٢] في أبيّ بن خلف الجمحي[٣] حين جاء بالعظم الرميم إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد! أترىٰ[٤] الله تعالىٰ يحيي هٰذا بعد

---

(١) في (أ)، (ز): رفع.

(٢) سقط من (أ): والمقصود قوله تعالىٰ: ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين.

(٣) عند البغوي: وكان ينكر البعث جاء بعظم رميم فقال: أتقول: إن الله تعالىٰ يحيي هٰذا بعد ما قد رم؟ كما قال جل ذكره: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ﴾ والصحيح أن الآية عامة. «معالم التنزيل» ٣/ ٦٢.

(٤) همزة ٱستفهام ساقطة في (أ).

ما رمّ؟ نظيرها قوله تعالىٰ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ۝٧٧﴾ إلىٰ آخر السورة[١]، نزلت في[٢] هٰذِه القصة أيضًا.

٥ ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ﴾

يعني الإبل والبقر والغنم ﴿خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ يعني من[٣] أوبارها وأصوافها وأشعارها ملابس ولحفًا وقطفًا تستدفئون بها ﴿وَمَنَٰفِعُ﴾ بالنسل والدر والركوب والحمل وغيرها ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ يعني لحومها.

٦ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾

حين تردونها في العشي من مراعيها إلىٰ مباركها التي تأوي إليها، يقال: أراح ماشيته يريحها إراحة والمكان الذي يراح إليه مراح ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ أي تخرجونها بالغداة من مراحها لمسارحها، يقال: سرح فلان ماشيته يسرحها سرحًا وسروحًا إذا أخرجها للمرعىٰ[٤] وسرحت الماشية تسرح سرحًا[٥] إذا رعت، وقال قتادة: وذلك أعجب ما يكون إذا راحت عظامًا ضروعها طوالًا أسنمتها[٦].

---

(١) خاتمة سورة يس.

(٢) سقط من (ز).

(٣) من (ز).

(٤) في (ز)، (م): للرعي، والمثبت موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٨٠.

(٥) سقط من (م)، وفي (أ): سروحًا، وفي الجامع: سرحًا وسروحًا، فالسرح بالغداة والإراحة بالعشي.

(٦) أسند الطبري إلىٰ قتادة، قوله تعالىٰ ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ

٧ ﴿وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ﴾

أحمالكم ﴿إِلَىٰ بَلَدٖ﴾ آخر غير بلدكم، وقال عكرمة[١]: البلد مكة ﴿لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ﴾ لو تكلفتموه ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ﴾ قراءة العامة بكسر الشين، ولها معنيان، أحدهما: الجهد والمشقة، والثاني: النصف بمعنىٰ[٢] لم تكونوا بالغيه إلا بنقص من[٣] القوة وذهاب يشق عليها[٤] حتىٰ لم تكونوا تبلغوه إلا بنصف قوىٰ أنفسكم وذهاب نصفها الآخر، وقرأ أبو جعفر: بشق بفتح الشين، وهما لغتان مثل بَرْق وبِرق وجص وجص ورطل ورطل، و(ينشد قول الشاعر)[٥] بكسر الشين وفتحها:

﴿٦﴾ وذلك أعجت ما يكون إذا راحت عظامًا ضروعها، طوالًا أسمنتها وحين تسرحون إذا سرحت لرعيها. «جامع البيان» ١٤/ ٨٠. وقال البغوي: وقدم الرواح؛ لأن المنافع تؤخذ منها بعد الرواح، ومالكها يكون أعجب بها إذا راحت: «معالم التنزيل» ٥/ ٩.

(١) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٤/ ٨٠، وذكره البغوي والقرطبي تعليقًا، فانظر «معالم التنزيل» ٥/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٧١، وذكره ابن أبي حاتم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٧٧ (١٢٤٧٠).

(٢) في (ز): يعني.

(٣) من (ز)، (م).

(٤) في (ز)، (م): منها.

(٥) سقط من (ز)، وفي (أ): أنشد، والشاعر هو النمر بن تولب: ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٨٤.

وذي إبل يسعىٰ و(يحسبها)[١] له
أخي[٢] نصب من شقها ودءوب

ويجوز أن يكون بمعنى المصدر من شققت عليه أشق، شقا ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ بخلقه حين خلق لهم هٰذِه الأشياء وهيأ لهم هٰذِه المنافع والمرافق.

٨ قوله ﷻ: ﴿وَٱلْخَيْلَ﴾

يعني وخلق الخيل، وهو ٱسم جنس لا واحد له من لفظه كالإبل والنساء ﴿وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ يعني وخلقها زينة لكم مع المنافق التي فيها، واستدل بعض الفقهاء بهٰذِه الآية علىٰ تحريم لحوم الخيل، فروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن أكل لحوم الخيل فكرهها وتلا هٰذِه الآية ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ وقال: هٰذِه للركوب، وقرأ التي قبلها ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ﴾ الآية[٣] وقال: هٰذِه للأكل[٤].

وقال الحكم[٥]: لحوم الخيل حرام في كتاب الله تعالىٰ: ثم قرأ

---

(١) في (أ)، (ز): يحبسها، والمثبت موافق لما في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٨٤. «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٧٢.

(٢) في (أ): أخا، والمثبت موافق للمراجع المذكورة.

(٣) سقط من (أ).

(٤) أسند الطبري هٰذا الأثر في «جامع البيان» ١٤/ ٨٢ بطريق عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن منهال بن عمرو، عن سعيد.

(٥) أسند إليه الطبري هٰذا الأثر فيما سبق.

هٰذِه الآية والتي قبلها وقال: هٰذِه للأكل وهٰذِه للركوب، وإلىٰ هٰذا ذهب أبو حنيفة وأصحابه[١] ومالك وغيرهما من العلماء واحتجوا (في ذلك أيضًا)[٢]

[١٦٤٥] بما أخبرنا (أبو عبد الله)[٣] ابن فنجويه الدينوري[٤] قال: حدثنا أبو بكر السني[٥] قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي[٦] قال: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم[٧] قال: أخبرنا بقية بن الوليد[٨] قال أخبرني ثور بن يزيد[٩]، عن صالح بن يحيىٰ بن المقدام بن معد يكرب[١٠]،

---

(١) زيادة من (م): وفيها: أبو حنيفة وأصحابه ومالك غيرهم.

(٢) من (ز) وفي (م): بحذف كلمة أيضًا.

(٣) في (ز): أبو عبد الله الدينوري وفي (أ)، (م) ابن فنجويه فقط، وهو بقية المشايخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه الثقفي الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق، الدينوري المشهور بابن السني، حافظ ثقة .

(٦) الإمام الحافظ صاحب «السنن».

(٧) ابن راهويه، إمام ثقة، حافظ، مجتهد.

(٨) أبو يحمد الكلاعي الحميري الحمصي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٩) ثور بن يزيد، أبو خالد الكلاعي الحمصي، ثقة، ثبت إلا أنه يرى القدر.

(١٠) الكندي الشامي، قال البخاري: فيه نظر، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ، وقال الحافظ: لين. أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٩٢، «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» ١٣/ ١٠٥، «التقريب» (٢٨٩٤).

عن أبيه[١]، عن جده[٢]، عن خالد بن الوليد[٣] أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل أكل[٤] لحوم الخيل (والبغال والحمير)[٥]»[٦].

(وقال آخرون: لا بأس بأكل لحوم الخيل)[٧] وليس في هٰذِه الآية دليل علىٰ تحريم شيء، وإنما عرف الله عباده بهٰذِه الآية نعمه[٨] عليهم ونبههم علىٰ حجج وحدانيته وربوبيته وكمال قدرته وحكمته وإليه ذهب

---

(١) يحيىٰ بن المقدام بن معدي كرب، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له أصحاب «السنن» ما عدا الترمذي، وقال الذهبي: لا يعرف إلا برواية ابنه عنه، وقال الحافظ: مستور. أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٤، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٥٧٠، «التقريب» (٧٦٥٣).

(٢) المقدام بن معدي كرب، صحابي مشهور.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في (أ): لكم.

(٥) سقط من (م).

(٦) [١٦٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه صالح بن يحيىٰ لين، وأبوه مستور.

التخريج:

رواه الإمام النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٥٩ (٤٨٤٣)، و«المجتبىٰ» في كتاب الصيد والذبائح، تحريم أكل لحوم الخيل وقدمه الإذن في أكل لحوم الخيل ٧/ ٢٠٢، ولكن الإمام البخاري ذكر هٰذا الحديث بهٰذا السند بدون ذكر الخيل فيه، فعنده لا يحل أكل البغال والحمير فقط. «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٩٣ في ترجمة صالح بن يحيىٰ، فالظاهر أن هٰذا السياق أصح وأوفق لأحاديث الإذن الآتية.

(٧) سقط من (م).

(٨) في (أ): نعمته.

الشافعي رحمه الله

[١٦٤٦] واحتج بما أخبرناه[١] أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي[٢]، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الأزهري[٤]، قال: حدثنا سليمان بن حرب[٥] قال: حدثنا حماد بن زيد[٦].

[١٦٤٧] قال وأخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبد السلام[٨] وجعفر بن محمد[٩]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[١٠]، قال: حدثنا حماد بن زيد[١١]، عن عمرو بن دينار[١٢]،

---

(١) في (ز)، (م): أخبرنا.

(٢) ثقة.

(٣) الإمام الحافظ المجود.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) سليمان بن حرب الأزدي البصري، ثقة، إمام، حافظ.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٨) ابن بشار الوراق، ثقة.

(٩) **جعفر بن محمد بن الحسين بن عبيد الله النيسابوري** أبو الفضل، المشهور بالنزل، الإمام الثبت المجود، قال الحاكم: شيخ عشيرته في عصره، من الثقات الأثبات، ومن كبار أصحاب يحيىٰ بن يحيىٰ، مات سنة (٢٩٥هـ). أنظر «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٦.

(١٠) يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر الحنظلي النيسابوري، ثقة، ثبت .

(١١) ثقة ثبت.

(١٢) ثقة ثبت.

عن محمد بن علي[١]، عن جابر بن عبد الله[٢] رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ نهىٰ يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل[٣].

[١٦٤٨] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٤] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٥] قال: حدثنا أحمد بن شعيب بن علي[٦] قال: أخبرنا قتيبة بن سعيد[٧] قال: حدثنا سفيان[٨]، عن عمرو بن دينار[٩]، عن جابر رضي الله عنه[١٠] قال: أطعمنا رسول الله ﷺ

---

(١) محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [١٦٤٦ - ١٦٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الذبائح والصيد، باب لحوم الخيل (٥٥٢٠)، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب تحريم أكل لحوم الحمر الإنسية (١٩٤١) من طريق حماد بن زيد به.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن السني، حافظ ثقة..

(٦) الإمام النسائي، الحافظ صاحب «السنن».

(٧) أبو رجاء الثقفي، ثقة ثبت.

(٨) ابن عيينة ثقة حافظ حجة، أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٩) أبو محمد المكي ثقة ثبت.

(١٠) صحابي مشهور.

يعني يوم خيبر لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر[(١)(٢)].

[١٦٤٩] وبه عن ابن شعيب[(٣)] قال: حدثنا محمد بن المثنىٰ[(٤)]، عن عبد الرحمن[(٥)]، عن سفيان[(٦)]، عن عبد الكريم[(٧)]، عن عطاء[(٨)]، عن جابر بن عبد الله[(٩)] رضي الله عنهما قال: (كنا نأكل)[(١٠)] لحوم الخيل، قلت: والبغال؟ قال: لا[(١١)].

---

(١) هكذا في (ز)، وهي الموافقة لما في مصادر التخريج.
وفي (أ): الحمير، وفي (م): الحمر الأهلية.

(٢) [١٦٤٨] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٥٩ (٤٨٤٠)، «المجتبىٰ» في كتاب الصيد والذبائح، باب الإذن في أكل لحوم الخيل ٧/ ٢٠١، والترمذي في كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل لحوم الخيل (١٧٩٤).

(٣) النسائي الحافظ صاحب «السنن».

(٤) ابن عبيد العنزي، المعروف بالزمن، ثقة، ثبت.

(٥) ابن مهدي بن حسان، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ.

(٦) سقط من (م)، وهو ابن عيينه، ثقة حافظ.

(٧) أبو سعيد عبد الكريم بن مالك الجزري، ثقة، متقن.

(٨) عطاء بن أبي رباح أسلم، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) في (م): أكلنا.

(١١) [١٦٤٩] الحكم على الإسناد:
والحديث صحيح.
التخريج:
رواه النسائي في «السنن» فيما سبق ٧/ ٢٠٢ ونحوه الطبري في «جامع البيان»

[*] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن زكريا الحافظ[١] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢] قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٤]، عن هشام بن عروة[٥]، عن فاطمة بنت المنذر[٦]، عن أسماء بنت أبي بكر[٧] رضي الله عنهم قالت: أكلنا لحم فرس علىٰ عهد رسول الله ﷺ[٨].

١٤/ ٨٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» في كتاب الأطعمة: ما قالوا في لحوم البغال ٨/ ١٩٠ (٢٤٦٨٧).

(١) أبو بكر الجوزقي، ثقة.

(٢) ابن محمد بن بكر بن مسلم، المحدث، الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) القطان، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه ربما دلس.

(٦) **فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام**، زوجة هشام بن عروة، روىٰ لها الجماعة ووثقها العجلي وابن حبان والحافظ. أنظر «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٤٥٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» ٣٥/ ٢٦٥، «التقريب» (٨٦٥٨).

(٧) صحابية مشهورة.

(٨) [١٦٥٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أورده البخاري في الصحيح بطريق الحميدي، عن سفيان، عن هشام، عن فاطمة، عن أسماء رضي الله عنها قالت: «نحرنا فرسًا علىٰ عهد رسول الله ﷺ فأكلناه» كتاب الصيد والذبائح، باب لحوم الخيل (٥٥١٩)، ومسلم في كتاب الصيد والذبائح، باب أكل لحوم الخيل (١٩٤٢).

ويروىٰ عن سفيان[١]، عن منصور[٢]، عن إبراهيم[٣] قال: نحر أصحابنا فرسًا في النخع[٤] فأكلوه ولم يروا به بأسًا[٥].

قوله ﷻ ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال بعض المفسرين[٦]: يعني ما أعد الله[٧] في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ما لم تره عين ولا

---

(١) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) ابن المعتمر، ثقة ثبت.

(٣) النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٤) أورده الطبري بطريق أحمد قال: حدثنا أبو أحمد قال: حدثنا سفيان... الحديث كذلك إلا أنه قال: النجع- بالجيم بعد النون- فانظر «جامع البيان» ١٤/ ٨٣، والظاهر أن هٰذا تصحيف الصحيح النخع بالخاء قبيلة من العرب- نزلوا الكوفة فانتشر ذكرهم، وينتسبون إلى النخع وهو جسر بن عمرو بن الطمثان بن عوذ مناة بن يقد بن أفضىٰ بن دعمي بن إياد بن نزار، فنزلت ناحية بيشة وما والاها من البلاد وأقاموا بها فصاروا مع مذحج وانتسبوا إليهم فقالوا: النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أود بن زيد، وثبتوا علىٰ ذلك إلا طائفة منهم فإنهم يقرون بنسبهم ويعرفون أصلهم. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٣- ٦٤.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أورده ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٨٨ (٢٤٦٧٧) بطريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم قال: نحر أصحاب عبد الله فرسًا فقسموه بينهم (٢٤٣١٣).

(٦) قال الطبري: يقول تعالىٰ ذكره: ويخلق ربكم مع خلقه هٰذِه الأشياء التي ذكرها لكم ما لا تعلمون، مما أعد في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها، مما لم تره عين ولا سمعته أذن ولا خطر علىٰ قلب بشر. «جامع البيان» ١٤/ ٨٣.

(٧) بدون ذكر ٱسم الجلالة في (ز)، (م).

سمعته أذن ولا خطر علىٰ قلب بشر.

وقال مقاتل عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ قال: يريد أن عن يمين العرش نهرًا من نور مثل السماوات السبع والأرضين السبع والبحار السبع يدخله جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل[1] فيزاد نورًا إلىٰ نوره وجمالًا إلىٰ جماله وعظمًا إلىٰ عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالىٰ من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك، يدخل منهم كل يوم سبعون ألف ملك البيت المعمور وفي الكعبة سبعون ألفًا لا يعودون إليه إلىٰ أن تقوم الساعة[2].

---

(١) في (أ): فيغسل.

(٢) قال ابن عدي في ترجمة روح بن جناح الدمشقي: سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: روح بن جناح ذكر عن الزهري حديثًا معضلًا في البيت المعمور، ثم أخرج بطريقه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا نحو هٰذا... ثم قال: ولا يعرف هٰذا الحديث إلا بروح بن جناح «الكامل» ٣/ ١٠٠٤ وبطريقه ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢١٨ (٣٠٣)، باب في خلق الملائكة.

وفي صحيح البخاري كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢٠٧) من حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه مرفوعًا، وفيه: فأتينا السماء السابعة....

فأتيت علىٰ إبراهيم عليه السلام فسلمت عليه فقال: مرحبًا من ابن ونبي، فرفع لي البيت المعمور فسألت جبريل- عليه السلام- فقال: هٰذا البيت المعمور يصلىٰ فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم... الحديث.

وذكر الحافظ في الفتح تحت هٰذا الحديث عدة أحاديث مرفوعة وموقوفة الواردة في البيت المعمور ثم قال: وروى ابن مردويه أيضًا وابن أبي حاتم من حديث أبي هريرة مرفوعًا نحو حديث علي رضي الله عنه وزاد: وفي السماء نهر يقال له الحيوان يدخله

٩ قوله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾

بيان طريق الحق لكم، والقصد: الطريق المستقيم وقيل: وعلىٰ الله القصد[١] بكم إلى الدين ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ يعني من السبيل جائر عن الاستقامة معوج، وإنما أنث الكفاية؛ لأن لفظ السبيل واحد ومعناه الجمع، السبيل مؤنثه[٢] في لغة الحجار، فالقصد من السبيل هي الحنيفية دين الإسلام، والجائر منها اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر، وقال جابر بن عبد الله- ﷺ-: قصد السبيل هو السنة، ومنها جائر: يعني بيان الشرائع والفرائض[٣] وقال عبد الله بن المبارك وسهل بن عبد الله: قصد السبيل: هو السنة، ومنها جائر: يعني الأهواء والبدع[٤]، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا﴾ الآية[٥] وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه: (ومنكم جائر) ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ

جبريل كل يوم فيغمس فيه ثم لا يعودون إليه، ثم قال الحافظ: وإسناده ضعيف، وأكثر الروايات أنه- البيت المعمور- في السماء السابعة «فتح الباري» ٦/ ٣٠٩.

(١) في (أ): المقصد.

(٢) وقد ورد في قوله تعالىٰ ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى﴾ [يوسف: ١٠٨].

(٣) هكذا نقل هٰذا القول تعليقًا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١١، ولم أجد من أسنده.

(٤) ذكره الشاطبي في «الاعتصام» ١/ ٣٨.

(٥) من (ز)، (م).

رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾، وقوله: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾[1].

١٠ قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ﴾

من ذلك الماء ﴿شَرَابٌ﴾ تشربونه ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ﴾ (أي: شراب)[2] أشجاركم وحياة نباتكم وغروسكم[3] ﴿فِيهِ﴾ أي في[4] الشجر، وهو ٱسم عام وإنما ذكر الكناية؛ لأنه رده إلىٰ لفظ الشجر ﴿تُسِيمُونَ﴾ ترعون مواشيكم، يقال: أسام فلان إبله يسيمها إسامة، إذا رعاها، فهو مسيم، وسامت هي[5] تسوم فهي سائمة، وقال الأعشىٰ:

ومشى القوم بالعماد إلى الرز
حىٰ[6] وأعيا المسيم أين المساق

---

(١) السجدة: ١٣.

(٢) سقط من (م)، وفي (ز) كلمة: أي ساقطة، وفيها: شرب مصدره بدل الٱسم.

(٣) في (أ): عروشكم، وفي (ز): غروسكم ونباتكم وفي «جامع البيان» للطبري: وحياة غروسكم ونباتها ١٤/ ٨٥، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: وحياة نباتكم ٥/ ١١.

(٤) في (ز): من.

(٥) سقط من (أ)، (م).

(٦) في (أ): الدجىٰ، وأعني بدل أعيىٰ، وفي (ز): الرحا، وفي «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٨٥، المرعىٰ، وفي «الدر المنثور» للسيوطي: ومشى القوم بالعماد إلى الدو جاء أعماد المسيم بن المساق، والمثبت من «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ٣٨١، البيت من قصيدة الأعشىٰ قالها بنجران يتشوق إلىٰ قومه مفتخرًا بهم لأجل هزال إبله، فإن الرزحي الإبل التي لا تستطيع المشي من الهزال فكانوا

وقال آخر[١]: أولىٰ لك ابن مسيمة الأجمال

١١ قوله ﷻ: ﴿يُنۢبِتُ لَكُم﴾

قراءة العامة بالياء، يعني ينبت الله وقرأ عاصم برواية المفضل ويحيىٰ وحماد بالنون، والأول الأختيار ﴿بِهِۦ﴾ بالماء الذي أنزل ﴿ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٢].

يضعون العماد تحت بطونها ليرفعوها، والمسيم الراعي الذي يسيم الإبل ويرعاها، وهو الشاهد من البيت، والمساق، المكان الذي يساق إليه الماشية.

(١) هو الأخطل، ويقول في قصيدة قالها في مدح عكرمة بن ربعي الفياض حيث قال: ولقد مننت علىٰ ربيعة كلها... مثل ابن بزعة أو كآخر مثله أولىٰ لك ابن مسيمة الأجمال.

فيعير- شداد بن المنذر بأمه: بزعة بأنها مسيمة الأجمال يعني راعية الإبل .

(٢) قال الأصبهاني: قرأ عاصم في رواية حماد ويحيىٰ عن أبي بكر (نُنْبِتُ لَكُمْ الزّرعَ) بالنون وقرأ الباقون وحفص عن عاصم (يُنْبِتُ) بالياء. «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٣).

١٢ ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ﴾

قراءة العامة بالنصب نسقًا[١] علىٰ ما قبله وروىٰ حفص عن عاصم: والنجوم مسخرات بالرفع[٢] على الأبتداء[٣] والخبر وقرأ ابن عامر: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ﴾ الأربعة رفعًا[٤] على الأبتداء والخبر ﴿بِأَمۡرِهِۦٓۚ﴾ بإذنه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾.

١٣ ﴿وَمَا ذَرَأَ﴾

يعني وسخر ما ذَرَأ ما خلق ﴿لَكُمۡ﴾ لِأجلِكُمُ ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ من الدواب والأنعام[٥] والأشجار والثمار وغيرها ﴿مُخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥٓۚ﴾ نصب على الحال ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ﴾.

١٤ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي سَخَّرَ﴾

لكم ﴿ٱلۡبَحۡرَ لِتَأۡكُلُواْ مِنۡهُ لَحۡمٗا طَرِيّٗا﴾ يعني السمك ﴿وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا﴾ يعني اللؤلؤ والمرجان، وروىٰ خلاد بن يحيىٰ[٦]،

---

(١) في (ز): لسق. (٢) في (أ): رفعًا.

(٣) لأنه لا يصلح أن تقول: (وسخر النجوم مسخرات) فقطعها عما قبلها وجعل (النجوم) أبتداء و(مسخرات) خبرًا. «الحجة» لابن زنجلة (ص٣٨٦).

(٤) سقط من (م)، (ز): رفع ابن عامر الأربعة.

(٥) من (م).

(٦) خلاد بن يحيى، السلمي، أبو محمد، صدوق، رمي بالإرجاء، روىٰ له البخاري وأبو داود والترمذي، سكن مكة ومات بها سنة (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٧هـ) أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٨٩، «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٣٥٩، «التقريب» (١٧٦٦).

عن إسماعيل بن عبد الملك[١] قال: جاء رجل إلىٰ أبي جعفر[٢] فقال: هل في حلي النساء صدقة؟ قال: لا، هي كما قال الله تعالىٰ ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾[٣] قال ابن عباس رضي الله عنهما: جواري[٤]، وقال سعيد بن المسيب[٥]: معترضة.

وقال قتادة[٦] ومقاتل: مستقبلة ومدبرة بريح واحد، وقال الحسن[٧]: مواقر،

---

(١) **إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء المكي**، صدوق، كثير الوهم، وكذلك قال الحافظ، وضعفه جمع من الأئمة، وقال البخاري: يكتب حديثه. أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦٧، «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٦، «تهذيب الكمال» ٣/ ١٤١، «التقريب» (٤٦٥).

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ، أبو جعفر الباقر الهاشمي، ثقة.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه إسماعيل بن عبد الملك، كثير الوهم.

(٤) يعني معنىٰ (مواخر): جواري، جمع جارية، قال الله ﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِي ٱلْجَارِيَةِ﴾ الحاقة ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ ﴿٣٢﴾﴾ الشورىٰ.

وقد ذكر ابن أبي حاتم هٰذا عن ابن عباس رضي الله عنهما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٧٨ (١٢٤٨٥).

(٥) أسند الطبري نحو هٰذا القول إلىٰ أبي صالح في «جامع البيان» ١٤/ ٨٩، والقرطبي في «تفسير القرآن العظيم» هٰذا القول إلىٰ سعيد بن جبير، فانظر «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٨٩.

(٦) أسند الطبري فيما سبق هٰذا القول إلىٰ قتادة دون مقاتل وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» إلى الضحاك (١٢٤٨٨) في ٧/ ٢٢٧٩ ونسبه القرطبي فيما سبق إلىٰ قتادة والضحاك والبغوي إلىٰ قتادة فقط في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢.

(٧) أسند ابن جرير هٰذا القول في المرجع المذكور.

وقال عكرمة والفراء[١] والأخفش[٢]: شواق تشق الماء بجناحيها[٣] وقال مجاهد: تمخر الرياح[٤] السفن ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظيم.

وقال أبو عبيدة صوائخ[٥]، والأصل المخر: الدفع والشق، ومنه مخر الأرض، يقال: ٱمتخرت (الريح وتمخرتها)[٦] إذا نظرت من أين هبوبها.

وفي الحديث: إذا أراد أحدكم البول (فليستمخر الريح)[٧] لينظر

---

(١) في كتابه «معاني القرآن» ٢/ ٩٨: وقوله: مواخر فيه، واحدها ماخرة وهو صوت جري الفلك بالرياح، وقد مخرت، تمخر وتمخر، ٱنتهىٰ.

(٢) لم أجد منه هٰذا المعنىٰ في معاني سورة النحل إلا أن البغوي ذكر عنهما: شواق تشق الماء بجؤجئها ولم ينسب هٰذا القول إلىٰ عكرمة فانظر «معالم التنزيل» ٥/ ١٣، وأما ما أسند إليه ابن أبي حاتم بلفظ: تشق الماء بصدرها (١٢٤٨٧) ٧/ ٢٢٧٩.

(٣) في (ز): بحاجبيها.

(٤) في (أ): الريح من، وعند ابن أبي حاتم في الذكور، قال: تمخر السفن الرياح ولا تمخر الريح من السفن إلا الفلك العظام. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٧٩ (١٢٤٨٦)، وعند الطبري بطريق محمد بن عمرو... قال: تمخر السفينة الرياح ولا تمخر الريح- بطريق الحرث:
الرياح- من السفن إلا الفلك العظام، «جامع البيان» ١٤/ ٨٩.

(٥) في (أ): صوالح، في (ز): صوائح، في (م): موائح.

(٦) في (أ): الأرض وتمخر بها.

(٧) في (أ): فليمخر الأرض، وفي (ز)، (م): فليمتخر الريح، وكذلك عن الطبري فيما سبق وذكر أنه قول واصل مولى ابن عيينة، والمثبت من «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٣.

من أين هبوب الريح فيستدبرها حتىٰ لا ترد عليه البول ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ يعني التجارة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

١٥ (قوله ﷻ)[١] ﴿وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾

يعني: لئلا تميد[٢] بكم، أي: تتحرك وتميل، وأصل[٣] الميد هو الاضطراب والتكفي ومنه قيل (للدوار التي تعتري الراكب السفينة)[٤] ميد.

قال وهب: لما خلق الله تعالى الأرض جعلت تمور فقالت الملائكة: إن هٰذِه غير مقرة أحدًا علىٰ ظهرها، فأصبحت وقد أرسيت بالجبال ولم تدر[٥] الملائكة مم خلقت الجبال[٦]؟

---

(١) من (ز)، (م).

(٢) في (أ): تميل.

(٣) زيادة من (م).

(٤) في (ز): الذي يعتري راكب البحر وفي (م): الذي تعتري راكب البحر.

(٥) في (أ): يدر، بالياء.

(٦) هكذا ذكره البغوي عن وهب تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٣، وأسند الطبري بطريق قتادة، عن الحسن إلىٰ قيس بن عباد إلىٰ قوله: فأصبحت صبحًا وفيها رواسيها. انتهىٰ، وبطريق آخر إلىٰ قتادة قال: سمعت الحسن يقول: لما خلقت الأرض كادت تميد، فقالوا: ما هٰذِه مقرة علىٰ ظهرها أحدًا فأصبحوا وقد خلقت الجبال، فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال. «جامع البيان» ١٤/ ٩٠.
وأسند ابن أبي حاتم إلىٰ قتادة نفسه في تفسير الآية ما يقارب هٰذا المعنىٰ فانظر في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٧٩ (١٢٤٩١، ١٢٤٩٢)، وقال السيوطي: أخرج عبد بن حميد والطبري وابن المنذر من طريق قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد قال: إن الله لما خلق الأرض... فأصبحت صبحًا وفيها رواسيها، فلم

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لما خلق الله تعالى الأرض قمصت ومالت وقالت: يا رب! أتجعل عليَّ بني آدم يعملون الخطايا ويلقون عليَّ الجيف والنتن؟ فأرسىٰ الله تعالىٰ فيها من الجبال ما ترون وما لا ترون[1] ﴿وَأَنْهَٰرًا﴾ يعني وجعل فيها أنهارًا ﴿وَسُبُلًا﴾ طرقًا مختلفة ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ إلىٰ ما تريدون ولا تضلون ولا تتحيرون.

١٦ ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾

يعين معالم الطرق وقال بعضهم: هٰهنا تم الكلام ثم ٱبتدأ ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ قال محمد بن كعب والكلبي أراد بالعلامات الجبال، والجبال علامات النهار والنجوم وعلامات الليل[2].

يدروا من أين خلقت؟ فقالوا: ربنا هل من خلقك شيء أشد من هٰذا؟ قال: نعم، الحديد، فذكر النار ثم الماء ثم الريح ثم الرجل ثم المرأة. «الدر المنثور» ٤/ ٢١١- ٢١٢.

وروى الترمذي في آخر كتاب التفسير، باب (٣٣٦٩) عن أنس ﷺ مرفوعًا قال: لما خلق الله الأرض جعلت تميد فخلق الجبال فعاد بها عليها فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال قالوا يا ربك هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد... فهل في خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم تصدق بصدقة بيمينه يخفيها من شماله، ثم قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

(١) أسند الطبري هٰذا الأثر إلىٰ علي ﷺ نحوه بدون كلمة: مالت، وفيه: ويجعلون علي الخبث (مكان قولها): ويلقون علي الجيف النتن، وفي آخره: فكان قرارها كاللحم يترجرج. في «جامع البيان» ١٤/ ٩٠.

(٢) أسند الطبري إلى الكلبي بأنها (الجبال) «جامع البيان» ١٤/ ٩٢، وذكره البغوي عن القرظي والكلبي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٣.

وقال مجاهد وإبراهيم: أراد بها[١] جميع النجوم فمنها ما يكون علامات ومنها ما يهتدون به[٢] وقال السدي[٣]: يعني الثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي، يهتدون بها إلى الطريق والقبلة وقال قتادة: إنما خلق الله النجوم لثلاثة أشياء: لتكون زينة للسماء ومعالم الطرق ورجومًا للشياطين، فمن قال غير هٰذا فقد (قال برأيه و)[٤] تكلف ما لا علم له به.

١٧ **قوله ﷻ: ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ﴾**

يعني: الله ﷻ ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ يعني: الأصنام ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝١٧﴾، نظيرها قول الله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن

---

(١) في (أ): بهما.

(٢) أسند الطبري إليهما كذلك في «جامع البيان» ١٤/ ٩١، والبغوي ذلك عن مجاهد كذلك تعليقًا. «معالم التنزيل» ٥/ ١٣.

(٣) علق البغوي قول السدي في «معالم التنزيل» ٣/ ٦٤ وذكر الطبري نحو هٰذا ولم ينسب إلىٰ أحد.

(٤) سقط من «معالم التنزيل» للبغوي، وفي (أ): ضل رأيه.
وأسند الطبري بلفظ: والعلامات: النجوم وأن الله تبارك وتعالىٰ إنما خلق هٰذِه النجوم لثلاث خصلات: جعلها زينة للسماء، وجعلها يهتدىٰ بها، وجعلها رجومًا للشياطين، فمن تعاطىٰ فيها غير ذلك فقد رأيه، وأخطأ حظه وأضاع نصيبه وكلف ما لا علم له به. «جامع البيان» ١٤/ ٩١- ٩٢.
وذكر الإمام البخاري تعليقًا: وقال قتادة ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥]، خلق هٰذِه النجوم لثلاث: جعلها زينة للسماء، ورجومًا للشياطين، وعلامات يهتدي بها فمن تأول فيها بغير ذلك أخطأ، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، كتاب بدء الخلق، باب في النجوم.

دُونِهِۦٓ﴾[١]، وقوله سبحانه: ﴿أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾[٢].

١٨ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ﴾

لما كان منكم من تقصير شكر نعمه عليكم[٣] ﴿رَّحِيمٌ﴾ بكم حيث وسع عليكم نعمه ولم يقطعها منكم بتقصيركم ومعاصيكم.

١٩ ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾﴾.

٢٠ ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾

قراءة العامة: تدعون بالتاء؛ لأن ما قبله كله خطاب جمع، وقرأ عاصم ويعقوب وسهل: بالياء، ثم وصف الأوثان فقال:

٢١ ﴿أَمْوَٰتٌ﴾

(يعني: هن)[٤] أموات ﴿غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يعني: الأصنام ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ عبر عنها كما يعبر عن الآدميين، وقد مضت هٰذِه المسألة وقيل أراد به: وما يدري الكفار وعبدة الأوثان متىٰ يبعثون؟

٢٢ قوله ﷻ: ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾

جاحدة غير عارفة ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ متعظمون.

٢٣ ﴿لَا جَرَمَ﴾

حقًا ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.

---

(١) لقمان: ١١.

(٢) فاطر: ٤٠.

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) في (ز): أي هم.

يروىٰ[(١)] أن الحسين بن علي رضي الله عنهما كان يجالس المساكين ثم يقول: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾.

٢٤ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾

أي لهٰؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وهم مشركو مكة الذين ٱقتسموا علىٰ[(٢)] أعقاب مكة وأبوابها ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾ (إذا سألهم)[(٣)] الحاج والوافد أيام الموسم عن رسول الله ﷺ وعن ماذا

---

(١) قال الطبري: حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا جعفر بن عون، قال: حدثنا مسعر، عن رجل أن الحسن بن علي رضي الله عنهما كان يجلس إلى المساكين ثم يقول (إنه لا يحب المستكبرين) «جامع البيان» ١٤/ ٩٤، وذكر كذلك السيوطي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما في «الدر المنثور» ٤/ ٢١٣، وقال القرطبي: وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما أنه مر بمساكين قد قدموا كسرًا بينهم وهم يأكلون فقالوا: الغذاء يا أبا عبد الله! فنزل وجلس معهم وقال: ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ فلما فرغ قال: قد أجبتكم فأجيبوني فقاموا معه إلىٰ منزله فأطعمهم وسقاهم وأعطاهم وانصرفوا. «أحكام القرآن» ١٠/ ٩٥.

(٢) من (أ).

(٣) في (م) بإسقاط (إذا)، وفي (ز): قال هم، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥: سأل منهم وذكر ابن أبي حاتم عن السدي قال: ٱجتمعت قريش فقالوا: إن محمدًا رجل حلو اللسان إذا كلمه الرجل ذهب بعقله فانظروا أناسًا من أشرافكم المعدودين المعروفة أنسابهم فابعثوهم في كل طريق من طرق، فكان إذا أقبل الرجل وافدا لقومه ينظر ما يقول محمد فينزل بهم، قالوا له: أنا فلان بن فلان فيعرفونه بنسبه ويقول: أنا أخبرك عن محمد فلا يريد أن يعني إليه، هو رجل كذاب لم يتبعه علىٰ أمره إلا السفهاء والعبيد ومن لا خير فيه وأما شيوخ قومه وخيارهم فمفارقون له فيرجع أحدهم. فذلك قول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ فإذا كان الوافد ممن عزم الله له على الرشاد فقالوا له:

أُنزِل عليه ﴿قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ أحاديثهم وأباطيلهم.

٢٥ ﴿لِيَحۡمِلُوٓاْ أَوۡزَارَهُمۡ﴾

ذنوب أنفسهم التي هم عليها مقيمون كاملة وافية ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَمِنۡ أَوۡزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيۡرِ عِلۡمٍۗ﴾ فيصدونهم عن الإيمان ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (ألا ساء الوزر الذي)[1] يحملون نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَحۡمِلُنَّ أَثۡقَالَهُمۡ﴾ الآية.

قال رسول الله ﷺ: «أيما داع دعا إلىٰ ضلالة فاتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء وأيما داع دعا إلىٰ هدىٰ فاتبع فله مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شيء»[2].

مثل ذلك في محمد قال: بئس الوافد أنا لقومي إن رجعت قبل أن ألقىٰ هٰذا الرجل وانظر ما يقول... فيدخل مكة فيلقى المؤمنين فيسألهم: ماذا يقول محمد؟ فيقولون ﴿خَيۡرٞۗ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَاۗ﴾ الآية. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٠- ٢٢٨١ (١٢٥٠٣) ثم أتبع ذلك أثرًا عن قتادة في الآية قال: إن أناسًا من مشركي العرب كانوا يقعدون بطريق من أتىٰ بني الله ﷺ فإذا مروا سألوهم فأخبروهم بما سمعوا من النبي ﷺ فقالوا: إنما هو أساطير الأولين.

(١) سقط من (م): غير كلمة (الذين) مكان (الذي).

(٢) أسنده ابن ماجه في مقدمة، باب من سن سنة حسنة أو سيئة (٢٠٥) من حديث أنس ﷺ مرفوعًا نحوه، إلا أن عنده وعند مسلم في كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى الهدىٰ أو ضلالة (٢٦٧٤) من حديث أبي هريرة ﷺ مرفوعًا بلفظ: «من دعا إلىٰ هدىٰ كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا ومن دعا إلىٰ ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا».

٢٦ قوله ﷻ: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

وهو نمروذ بن كنعان حين بنى الصرح ببابل فرام منها الصعود إلى السماء لينظر بزعمه[١] إلىٰ إلٰه إبراهيم، وقد مضت القصة[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما ووهب[٣]: كان طول الصرح في السماء خمسة آلاف ذراع.

وقال كعب ومقاتل: كان طوله فرسخين فهبت[٤] ريح فألقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقي وائتفكت بيوتهم فأحدث نمروذ، ولما سقط الصرح تبلبلت ألسن[٥] الناس يومئذ من الفزع فتكلموا بثلاثة[٦] وسبعين لسانًا فلذلك سميت بابل، وإنما كان لسان الناس

---

(١) في نسخ المخطوط: زعم، والمثبت من «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ١٢٥ .

(٢) في سورة إبراهيم في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾.
والطبري أعاد قصة النسور هٰهنا وذكرها عن السدي، ثم قال: فلما رأىٰ أنه لا يطيق شيئًا أخذ في بنيان الصرح فبنىٰ حتىٰ إذا شيده إلى السماء ٱرتقىٰ فوقه ينظر، يزعم إلىٰ إلٰه إبراهيم فأحدث، ولم يكن يحدث وأخذ الله بنيانه من القواعد ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يقول من مأمنهم، وأخذهم من أساس الصرح فتنقض بهم فسقط فتبلبلت... الأثر. «جامع البيان» ١٤/ ٩٦- ٩٧.

(٣) علق هٰذا القول عنهما البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦، والقرطبي بزيادة وعرضه: ثلاثة آلاف. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٩٧.

(٤) في (ز): فهب.

(٥) في (م): الألسن ولا يصح تعريف المضاف.

(٦) في (ز): ثلاث.

قبل ذلك بالسريانية فذلك قوله ﷻ:

﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ أي قصد تخريب بنيانهم من أصولها وأتاها[١] أمر الله وهو الريح التي خربتها ﴿فَخَرَّ﴾ فسقط ﴿عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ﴾ يعني أعلىٰ[٢] البيوت ﴿مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ من مأمنهم.

٢٧ ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ﴾

أي يذلهم بالعذاب ﴿وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ﴾ تخالفون ﴿فِيهِمْ﴾ مالهم لا يحضرونكم فيدفعون عنكم العذاب (قراءة العامة بفتح)[٣] النون من قوله ﴿تُشَٰٓقُّونَ﴾ إلا نافعًا[٤] فإنه كسرها على الإضافة ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ هم المؤمنون ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ﴾ الهوان ﴿وَٱلسُّوٓءَ﴾ سوء العذاب ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٢٨ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

يقبض أرواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بالكفر نصب على الحال، أي: في كفرهم ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ أي: ٱستسلموا وانقادوا وقالوا ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ﴾ من شرك (فقالت الملائكة

---

(١) في (م): أتاهم.

(٢) في (أ): علىٰ، وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٢: عالي.

(٣) في (م): قرأ العامة علىٰ فتح، وفي (ز): علىٰ فتح.

(٤) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو نعيم الأصفهاني- المدني، إمام دار الهجرة في القراءة.

لهم)[١] ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ قال عكرمة: عنىٰ بذلك من قتل من قريش وأهل مكة ببدر (وقد أخرجوا)[٢] كرهًا.

٢٩ ﴿فَٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٢٩﴾

عن الإيمان.

٣٠ ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾

وذلك أن أحياء العرب كانوا يبعثون أيام الموسم من يأتيهم بأخبار النبي ﷺ فإذا جاء سأل الذين قعدوا على الطرق عنه[٣] فيقولون: ساحر وشاعر وكاهن وكذاب ومجنون فيأمرونه بالانصراف ويقولون (له: إنك)[٤] لو لم (تلقه كان خيرًا)[٥] لك: فيقول السائل: أنا شر وافد إن رجعت إلىٰ قومي دون أن أدخل مكة وأستطلع أمر محمد وألقاه[٦]، فيدخل مكة فيرىٰ أصحاب محمد[٧] ﷺ فيخبرونه بصدقه وأنه نبي مبعوث فذلك قوله ﷻ ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ﴾ وهم المؤمنون ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ﴾ فإن قيل: لم ٱرتفع جواب المشركين في

---

(١) في (أ): قال الملائكة لهم، وفي (م): فقالت لهم الملائكة.

(٢) في (م): وقيل: الذين خرجوا.

(٣) في (أ): منه.

(٤) سقط من (م)، وفي (أ): يقولون له لو لم يلقه.

(٥) في (ز)، (م): لو لم تلقه خير.

(٦) في (ز): أو ألقاه.

(٧) في (ز): رسول الله، وفي (م): النبي ﷺ وكذلك في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧، وإنما ذكر البغوي هٰذا الخبر هكذا ولم يسنده إلىٰ أحد.

قولهم: (أساطير الأولين) وانتصب جواب المؤمنين في قولهم: (خيرا) والصورتان واحد؟ فالجواب: أن المشركين لم يؤمنوا بالتنزيل فلما سئلوا قالوا: أساطير الأولين يعنون: إنّما يقوله[1] محمد أساطير الأولين والمؤمنون كانوا مقرين بالتنزيل، فلما قيل لهم: ﴿مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا﴾ يعنون: أنزل خيرًا ثم ٱبتدأ فقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ كرامة من الله، ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

ثم فسرها فقال

٣١ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾

بدل من (الدار) فلذلك ٱرتفع ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ كَذَٰلِكَ يَجْزِي ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٣٢ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾

مؤمنين، قال مجاهد[2]: زاكية أفعالهم وأقوالهم ﴿يَقُولُونَ﴾ يعني: الملائكة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

قال القرظي[3]: إذا ٱستنقعت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت

---

(١) في (أ): يقول.

(٢) ذكر هٰذا القول البغوي عن مجاهد تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧، وذكره القرطبي بدون تسمية قائله في «أحكام القرآن» ١٠/ ١٠١.

(٣) أسند إليه الطبري هٰذا القول بدون زيادة: ويبشرك بالجنة بل عنده: ثم نزع بهٰذه الآية «جامع البيان» ١٤/ ١٠١، وكذلك ابن أبي حاتم إلا أن عنده: إذا ٱستفاقت نفس العبد المؤمن جاءه. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٢

فيقول: السلام عليك يا ولي الله! الله يقرأ عليك السلام ويبشرك بالجنة.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

لقبض أرواحهم ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ يعني يوم القيامة، وقيل: العذاب ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ بتعذيبه إياهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٣٤ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُواْ﴾

عقوبات كفرهم وأعمالهم الخبيثة ﴿وَحَاقَ بِهِم﴾ نزل بهم ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

٣٥ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾

الذين ٱقتدينا بهم ﴿وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ﴾ يعني: البحيرة والسائبة[1] والوصيلة والحام ولولا أن الله رضيها لنا لغير ذلك

(١٢٥١٢)، وكذلك في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢١٩، ولكن قال الألوسي- عن القرطبي: إذا ٱستدعيت. «روح المعاني» ١٤/ ١٣٣، ولعل الألوسي نقل بالمعنىٰ؛ لأن عند القرطبي: إذا ٱستنقعت، وقال المحقق: ٱستنقع الماء إذا ٱجتمع فالمعنىٰ: إذا جمعت الروح في فيه تريد الخروج. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٠١.

(١) سبق التعريف بها في سورة المائدة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ﴾ الآية: ١٠٣، وملخصه: البحيرة هي الناقة التي كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا أذانها، أي: شقوها وتركوا الحمل عليها ولم يمنعوها الماء والكلأ ثم نظروا إلىٰ خامس ولدها فإن كان ذكرًا نحروه وأكله الرجال والنساء وإن كان

ببعض عقوباته وهدانا إلىٰ غيرها، قال الله تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾.

٣٦ ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾

كما بعثنا فيكم ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ يعني بأن ٱعبدوا الله ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ وهو كل معبود من دون الله ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ﴾ إلىٰ دينه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ أي وجبت حتىٰ مات علىٰ كفره ﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾.

أنثىٰ بحروها أذنها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها، فإذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل: كانت الناقة إذا تابعت ٱثنتي عشرة سنة إناثًا سيبت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلك من أنثىٰ شق أذنها ثم خلىٰ سبيلها مع أمها في الإبل، فهي البحيرة بنت السائبة، السائبة فاعلة بمعنى المفعولة وهي المسيبة، وأما الواصلة فمن الغنم إذا ولدت الشاة سبعة أبدن وكان السابع ذكرًا ذبحوه وأكله الرجال والنساء وإن كانت أنثىٰ تركوها في الغنم وإن كان ذكرًا وأنثى ٱستحيوا الذكر من أجل الأنثىٰ وقالوا واصلت أخاها فلم يذبحوه، وكان لبن الأنثىٰ حرامًا على النساء، وأما الحام فهو الفحل إذا نتج من صلبه عشرة أبطن قالوا: حمىٰ ظهره لا يركب ولا يحمل عليه، وقال سعيد بن المسيب: البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس، والسائبة كانوا يسيبونها لآلهتهم لا يحمل عليها شيء، من «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ١٠٧- ١٠٨ باختصار.

٣٧ قوله ﷻ: ﴿إِن تَحْرِصْ﴾

يا محمد ﴿عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ (من أضله الله)[١] قرأ أهل الكوفة[٢] (يَهدِي) بفتح الياء وكسر الدال، وله وجهان أحدهما: أن معناه: إن الله لا يهدي من أضله، والثاني: أن يكون يهدي بمعنىٰ يهتدي، يعني من أضله الله لا يهتدي تقول[٣] العرب: هدى الرجل، وهم يريدون: يهتدي، وقرأ الآخرون: بضم الياء وفتح الدال، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم علىٰ معنىٰ من أضله الله فلا هادي له دليله قوله تعالىٰ: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾[٤] ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾

قال الربيع بن خثيم عن أبي العالية: كان لرجل من المسلمين علىٰ رجل من المشركين دين فأتاه يتقاضاه وكان مما تكلم به: والذي أرجوه بعد الموت إنه لكذا، فقال المشرك: وإنك تزعم أنك تبعث بعد الموت؟ وأقسم بالله لا يبعث الله من يموت فأنزل الله هٰذِه الآية، قال قتادة: ذكر لنا أن رجلًا قال لابن عباس رضي الله عنهما: إن

---

(١) سقط من (ز).

(٢) يعني قراؤهم مثل حمزة وعاصم والكسائي، «حجة القرءات» لابن زنجلة (ص٣٨٨).

(٣) في (ز): كقول.

(٤) الأعراف: ١٨٦.

أناسًا (من أهل)[١] العراق يزعمون أن عليًا رضي الله عنه مبعوث قبل يوم القيامة ويتأوَّلون هٰذِه الآية، فقال ابن عباس رضي الله عنهما كذب أولئك، إنما هٰذِه الآية عامة للناس، لو كان علي[٢] رضي الله عنه مبعوثًا قبل يوم القيامة ما أنكحنا نساءه ولا قسمنا ميراثه، قال الله تعالىٰ ردًّا عليهم ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ وفي الخبر: أن الله تعالىٰ يقول: كذبني ابن آدم ولم يكن له أن يكذبني، وشتمني ابن آدم ولم يكن له أن يشتمني، فأما تكذيبه إياي فحلفه بي: أني لا أبعث الخلق[٣] وأما شتمه[٤] إياي فقوله: ٱتخذ الله ولدًا وأنا الواحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوًا أحد[٥].

---

(١) عند الطبري فيما سبق: بهٰذا العراق، وفي (ز)، (م): بالعراق.

(٢) في (م): عليًا منصوبًا، وهو خطأ؛ لأنه ٱسم كان.

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (ز): سبه.

(٥) أخرج البخاري هٰذا الحديث القدسي في كتاب التفسير، سورة الإخلاص (٤٩٧٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: أتخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفئًا أحد» (٤٩٧٥) أيضًا نحوه. وأسند الطبري إلىٰ عطاء بن أبي رباح أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: «**قال الله: سبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له أن يسبني وكذبني ولم يكن ينبغي له أن يكذبني فأما تكذيبه إياي فقال:** ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ﴾ قال: قلت! (بلىٰ وعدًا عليه حقا) وأما سبه إياي فقال: (إن الله ثالث ثلاثة) وقلت: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾» «جامع البيان» ١٤/ ١٠٥.

٣٩ **قوله** ﷻ: ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾

هو مردود إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ ليبين لهؤلاء المتكبرين والمقتسمين الذين يختلفون فيه ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰذِبِينَ﴾.

٤٠ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾

يقول الله تعالىٰ: إنا إذا أردنا أن نبعث من يموت فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائهم ولا في غير ذلك[١] مما يحدث؛ لأنا إذا أردنا خلق شيء وإنشاءه فإنما ﴿نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ (قرأ ابن عامر والكسائي بالنصب هنا وفي يس)[٢] وفي هٰذِه الآية دليل علىٰ أن القرآن غير مخلوق، وذلك أن الله أخبر أنه إذا[٣] أراد شيئًا قال له: ﴿كُن فَيَكُونُ﴾ فلو كان قوله: ﴿كُن﴾ مخلوقًا لاحتاج إلىٰ (قول ثان)[٤] واحتاج ذلك القول إلىٰ قول ثالث، إلىٰ ما لا نهاية له،

وهكذا ذكر السيوطي وعزاه إلى الطبري وابن أبي حاتم وكذلك ابن كثير أيضًا عزاه إلى ابن أبي حاتم ولم أجده في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم. «الدر المنثور» ٤/ ٢٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٣١٢ .

(١) في (أ): تلك.

(٢) زيادة من (ز) ونقل ابن زنجلة: قرأ ابن عامر الكسائي: ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ بالنصب وقرأ الباقون بالرفع والنصب علىٰ أن يكون قوله: (فيكون) عطفا (أن يقول) أو لكونه جواب (كن) والرفع علىٰ معنىٰ: ما أراد الله فهو يكون «الحجة» لابن زنجلة ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٣) سقط من (م).

(٤) في (ز): بإسقاط كلمة قول، وفيها وفي (م): ثاني.

فلما بطل ذلك ثبت أن الله ﷻ خلق المخلوق بكلام غير مخلوق.

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْ﴾

عذبوا وأوذوا في سبيل الله، نزلت في بلال وصهيب وخباب (بن الأرت)[١] وعمار وعابس وجبير[٢] وأبي جندل بن سهيل أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم، وقال قتادة: يعني أصحاب محمد ﷺ ظلمهم أهل مكة وأخرجوهم من ديارهم حتىٰ لحق منهم طائفة بالحبشة (ثم بوأهم الله تعالىٰ)[٣] المدينة بعد ذلك فجعلها لهم دار الهجرة وجعل لهم أنصارًا من المؤمنين[٤] ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ أنزلهم المدينة وأطعمهم الغنيمة.

يروىٰ[٥] أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين (عطاءه يقول)[٦]: خذ بارك الله فيه، هٰذا ما وعدك الله في الدنيا، وما ادّخر لك في الآخرة أفضل، ثم تلا هٰذِه الآية. وقال

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): حبر وهو تصحيف، فهو جبير مولىٰ كثيرة بنت سفيان.

(٣) في (أ): بوأهم الله تعالىٰ بها.

(٤) أسنده إلىٰ قتادة الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠.

(٥) أسنده الطبري هكذا: حدثني الحارث قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا هشيم عن العوام عمن حدثه أن عمر ﷺ كان... الحديث. «جامع البيان» ١٤/ ١٠٧.
وكذا ذكره ابن كثير عن هشيم عن العوام عمن حدثه أن... «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٣١٣.

(٦) في (ز): العطاء فقال.

بعض أهل المعاني: مجاز قوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ لنحسنن إليهم في الدنيا حسنة ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

٤٢ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟﴾

(في الدنيا في)[1] الله علىٰ ما نابهم ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

٤٣ قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾

نزلت في مشركي مكة حيث أنكروا نبوة محمد ﷺ وقالوا: الله أعظم من (أن يكون)[2] رسوله بشرًا، فهلا بعث إلينا ملكًا ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ يعني: مؤمني أهل الكتاب ﴿إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٤٤ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾

فإن قيل: ما الجالب (لهٰذه الباء)[3]؟ قيل: قد ٱختلف فيه فقال بعضهم: هي من صلة (أرسلنا). و(إلا) بمعنىٰ غير، مجازه: وما أرسلنا من قبلك بالبينات غير رجال نوحي إليهم ولم نبعث ملائكة، وهٰذا كما تقول: ما ضرب إلا أخوك عمرًا، وهل كلم إلا أخوك عمرًا، بمعنىٰ ما ضرب عمرًا غير أخيك، وما كلم عمرًا غير أخيك، قال أوس بن حجر:

أبني لبينىٰ لستم بيد
إلا يد ليست لها عضد

---

(١) من (أ): وفيها: في الدنيا فوالله.

(٢) في (م): لكون، وذا تصحيف، وفي (ز): بياض في هٰذا الموضع.

(٣) في (م): لهٰذا، الياء.

يعني: غير يد، قال الله تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾[١] يعني: غير الله.

وقال بعضهم: إنما هي علىٰ كلامين يريد: ما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا أرسلناهم بالبينات والزبر، واستشهد علىٰ ذلك بقول الأعشىٰ:

وليس[٢] مُجيرًا إن أتى الحي خائف
ولا قائلًا إلا هُوَ المتعيبا

وقال: لو كان ذلك علىٰ كلمة واحدة لكن خطأ؛ لأن المتعيب من صلة القائل، لكن جاز ذلك علىٰ كلامين كقول الأخطل:

نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم
وهل يعذب إلا الله بالنار

فتأويل الكلام: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالًا نوحي إليهم أرسلناهم بالبينات والزبر، ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

٤٥ قوله ﷻ: ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

يعني: (الكفر والشرك مثل ما فعل)[٣] نمرود بن كنعان وغيره من

---

(١) الأنبياء: ٢٢.

(٢) في (أ): ولست، وفي (م): وليس مخبر... إلا هو المتغير، والمثبت من «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٠٠، وقال بعد ذكر البيت: فلو كان علىٰ كلمة واحدة كان خطأ؛ لأن المتعيب من صلة القائل فأخره ونوىٰ كلامين فجاز ذلك.

(٣) من (ز).

الكفار وأهل الأوثان ﴿أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ أي: يغور بهم في الأرض ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٤٦ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ﴾

العذاب ﴿فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ تصرفهم في الأسفار[١] بالليل والنهار ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ سابقي الله.

٤٧ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾

قال الضحاك[٢] والكلبي[٣]: هو من الخوف، يعني: يأخذ هٰذِه القرية ويترك هٰذِه القرية فيعذب طائفة ويدع طائفة فيتخوف الذين يدعهم مثل ما أصاب الآخرين، وقال سائر المفسرين[٤]: التخوف، التنقص، يعني: تنقص من أطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتىٰ يهلك جميعهم، يقال: تخوفته الدهر وتخونته، إذا نقصته، أخذت[٥] ماله وحشمه.

---

(١) في (ز): الأمصار.

(٢) أسند إليه الطبري نحو هٰذا القول في «جامع البيان» ١٤/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٨٤ (١٢٥٢٤).

(٣) ذكر البغوي عنهما تعليقًا هو من الخوف، أي: أن يعذب طائفة ليتخوف الآخرون أن يصيبهم مثل ما أصابهم. «معالم التنزيل» ٥/ ٢١.

(٤) أسند الطبري فيما سبق إلى ابن زيد في قوله ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ قال: كان يقال التخوف التنقص يتنقصهم من البلدان والأطراف، وعند ابن أبي حاتم عنه: تنقصهم من البلد والأطراف (١٢٥٢٦).

(٥) في (أ): أخذ، وعند البغوي: تخوفه الدهر وتخونه إذا نقصه وأخذ ماله وحشمه. «معالم» ٣/ ٧٠، وذكر الطبري عن الفراء، تقول: العرب تقول: تخوفته: أي

وقال الهيثم بن عدي: (هي لغة لأزد شنوءة)[١] وأنشد:

تـخـوف (غـدرهـم مـالـي)[٢] وأهـدىٰ

سـلاسـل فـي الـحـلـوق لـهـا صـلـيـل

وقال سعيد بن المسيب: بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر فقال: أيها الناس! ما تقولون في قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ فسكت الناس، فقام شيخ فقال: يا أمير المؤمنين! هٰذِه لغتنا[٣] بني هذيل[٤]، التخوف: التنقص، فقال عمر رضي الله عنه:

تنقصته، تخوفًا: أي أخذته من حافاته وأطرافه وقد أتى التفسير بالخاء وهما بمعنىٰ، قال: ومثله ما قرئ بوجهين قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾ و(سبحا) «جامع البيان» ١٤/ ١١٣، ونحوه في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٠١- ١٠٢، ولكن تعبير الطبري أوضح وكما أن نسبة التخون إلى الدهر محل نظر؛ للحديث القدسي: «قال الله ﷻ: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار». أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الجاثية (٤٨٢٦).

(١) في (م): في لغة أزد شنوأة، و(أزد) من أعظم قبائل العرب وأشهرها تنسب إلى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان، من القحطانية وتنقسم إلىٰ أربعة أقسام: أزد شنوءة، ونسبتهم إلىٰ كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، كانت منازلهم السراة، وأزد غسان كانت منازلهم في شبه جزيرة العرب وفي بلاد الشام، أزد السراة كانت منازلهم في الجبال المعروفة بهٰذا الاسم و(أزد عمان) كانت منازلهم بعمان. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ١٥- ١٦.

(٢) في (ز): عزوهم إلىٰ... ضليلة، وعند الطبري: عدوهم مالي... البيت. «جامع البيان» ١٤/ ١١٣.

(٣) في (ز): لغة.

(٤) **بنو هذيل**: قبيلة من قبائل حجاز المهمة، ينتسبون إلىٰ هذيل بن مدركة بن إلياس

هل تعرف العرب ذلك في أشعارهم[١]؟ قال: نعم، قال شاعرنا أبو كبير الهذلي يصف ناقة[٢]:

تخوف الرحل[٣] منها تامكا قردًا
كما تخوف عود النبعة[٤] السفن

فقال عمر رضي الله عنه: عليكم بديوانكم لا تضل، قالوا وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني[٥] كلامكم ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ حين لم يعجل العقوبة.

بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، تفرقت في البلاد، وأهل النخلة- وفي قرية علىٰ ستة فراسخ من مكة علىٰ طريق الطائف- أكثر أهلها من الهذيل وجماعة منها نزلوا البصرة. «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٣١ بتصرف يسير، وانظر «معجم قبائل العرب» ٣/ ١٢١٣.

(١) في (ز): أشعارها.

(٢) زاد القرطبي: تنقص السير سنامها بعد تمكه واكتنازه، ثم ذكر البيت وقال: تمك السنام يتمك تمكا أي طال وارتفع، فهو تامك، والسفن والمسفن ما ينجر به الخشب. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١١١.

(٣) وفي «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٠١ (خوف). قال ابن مقبل: تخوف السير منها... البيت، السفن: الحديدة التي تبرد بها القسىٰ، أي: تنقص كما تأكل هٰذِه الحديدة خشب القسي. وقال مجد الدين: قرد ككتف السحاب المنعقد المتلبد، وكغراب: حلمة الثدي. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٣٩٥)، فالمراد حلمة سنامها وارتفاعه.

(٤) قال الرازي: النبع شجر تتخذ منه القسى، الواحد: نبعة. «مختار الصحاح» (ص٦٠٠) (نبع).

(٥) في (أ): معنىٰ.

٤٨ قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾

قرأ حمزة والكسائي وخلف (تروا) بالتاء على الخطاب وقرأ (الآخرون)[١] بالياء خبرًا عن ﴿ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ وهو ٱختيار الأئمة ﴿إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ﴾ يعني من جسم قائم له ظل ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ بالتاء (أهل البصرة)[٢] والباقون بالياء واختاره القاسم، ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ يميل فيرجع[٣] من جانب إلىٰ جانب، فهي في أول النهار علىٰ حال ثم يتقلص[٤] ثم يعود إلىٰ حالة[٥] أخرىٰ في آخر النهار فميلانها ودورانها[٦] من موضع إلىٰ موضع سجودها، ومنه قيل للظل بالعشي فيء؛ لأنه فاء من المغرب إلى المشرق، أي: رجع، والفيء: الرجوع، قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾[٧] ويقال: سجدت النخلة إذا مالت، وسجد البعير وأسجد، إذا أُميلَ للركوب، وبمثله

---

(١) في (ز): الباقون.

(٢) في (أ): أبو عمرو والمثبت من (ز)، (م) وهو الراجح لقول الأصبهاني: قرأ عمرو ويعقوب (تتفيأ ظلاله) بالتاء وقرأ الباقون بالياء. «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٢٤).

(٣) سقط من (ز).

(٤) هكذا في (ز)، (م)، وفي (أ): ينقص.

(٥) في (م): حال.

(٦) في (ز): في الآية.

(٧) الحجرات: ٩.

قال في هٰذِه الآية أهل التأويل- قال الضحاك[١] وقتادة: أما اليمين فأول النهار، وأما الشمائل فآخر النهار، فيسجد الظلال لله ﷻ غدوة إلىٰ أن يفيء الظل، ثم يسجد أيضًا إلى الليل، وقال مجاهد[٢]: إذا زالت الشمس سجد كل شيء لله تعالىٰ، وقال عبد الله بن عمر: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربع قبل الظهر- بعد الزوال- تحسب[٣] بمثلهن (في وقت)[٤] صلاة السحر، وليس شيء إلا وهو يسبح الله ﷻ في تلك الساعة، ثم قرأ: ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾»[٥] الآية كلها.

---

(١) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٤/ ١١٥ .

(٢) أسند الطبري إلىٰ قتادة ومجاهد هٰذِه الأقوال نحوها في «جامع البيان» ١٤/ ١١٥.

(٣) في (ز): يحسبن.

(٤) في «جامع الترمذي»: من.

(٥) روى الإمام الترمذي هٰذا الحديث في أبواب التفسير، ومن سورة النحل (٣١٢٨)، عن عبد بن حميد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن يحيى البكاء، وقال: حدثني عبد الله بن عمر قال: سمعت عمر بن الخطاب ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربع قبل الظهر....الخ» كذلك، ثم قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم.

قال البخاري: علي بن عاصم أبو الحسن، مولىٰ قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق ﷺ القرشي الواسطي... ليس بالقوي عندهم. «الضعفاء الصغير» (ص٨٦) (٢٥٤)، وقال النسائي: ضعيف. «الضعفاء والمتروكين» (ص٢١٦) (٤٣٠)، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع مات سنة (٢٠١هـ). «تقريب التهذيب» (٤٢٧٢٩).

وقال الكلبي: الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك وعن شمالك، وقدامك[١] وخلفك كذلك[٢] إذا غابت، وإذا طلعت كان قدامك، وإذا ٱرتفعت كان عن يمينك فإذا كان بعد ذلك كان خلفك فإذا[٣] كان قبل أن تغرب الشمس كان علىٰ يسارك فهٰذا تفيؤه، أي: تقلبه هٰهنا وههنا وسجوده[٤]، وأما الوجه في توحيد اليمين وجمع الشمائل فهو أن من شأن العرب أنه إذا ٱجتمعت (علامتان في)[٥] شيء واحد أن تبقىٰ واحدة وتلغي أخرىٰ ويكتفي بالمبقي عن الملغي كقوله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[٦] وقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[٧] وقال بعضهم: اليمين راجع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مَا خَلَقَ

وكذلك حال يحيىٰ بن مسلم البكاء.

وقال النسائي: يحيىٰ بن مسلم البكاء: متروك الحديث بصري. «الضعفاء» (ص٢٥٠) (٦٣٦)، وذكره الدارقطني أيضًا في «الضعفاء» (ص٣٩١) (٥٧٣).

وقال ابن حجر: يحيىٰ بن مسلم أو ابن سليم- مصغر- وهو ابن أبي خليد، البصري المعروف بيحيى البكاء: ضعيف من الرابعة، مات سنة (١٣٠هـ). «تقريب التهذيب» (٧٦٩٥) فالحديث ضعيف مع الغرابة.

(١) في (أ): قبلك.

(٢) في (ز): كذي.

(٣) في (ز): وإذا، بالواو.

(٤) هكذا ذكر البغوي عن الكلبي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢ .

(٥) في (ز): علىٰ تنتان من، وهٰذا تصحيف.

(٦) البقرة: ٧.

(٧) البقرة: ٢٥٧.

ٱللَّهُ﴾ و(لفظ ما)[١] واحد والشمائل راجعة إلى المعنىٰ، ومثل هٰذا في الكلام كثير، قال الشاعر[٢]:

بفي الشامتين الصخر إن كان هدّني
رزية شبلي مخدر في الضراغم

وقال آخر[٣]:

الواردون وتيم في ذرا سبأ
قد عض أعناقهم جلد الجواميس[٤]

ولم يقل: بأفواه، ولا جلود. ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ صاغرون.

٤٩ ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾

إنما أخبر بـ(ما) لغلبة ما لا يعقل عن من يعقل في العدد، وإنما يغلب الكثير أبدًا كتغليب[٥] المذكر على المؤنث ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ أراد

---

(١) في (أ): لفظه. [سورة البقرة: ٧، ٢٥٧].

(٢) هو الفرزدق يرثي ابنين له كالأسود، والشاهد في البيت كلمة (في) المضافة إلى الشامتين فلم يقل بأفواه الشامتين.

(٣) في (أ): قال الشاعر، وهو جرير في هجاء عمر بن لجأ التيمي والفرزدق وجرير مع الأخطل يسمون: المثلث الأموي.

(٤) البيت- والسابق- من ٱستشهاد الفراء في «معاني القرآن» ٢/١٠٢، وفيه: الواردون وثيم بالثاء المثلثة، وعندنا وعند الطبري في «جامع البيان» ١٤/١١٧: وتيم، وهو الأظهر، والشاهد في البيت كلمة (جلد) والمضافة إلى الجواميس، فلم يقل: جلود الجواميس، والمراد التعريض بالتيم إلى الرق.

(٥) في (أ): لتغليب، وفي (ز): كتغلب.

من كل حيوان يدب، كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[١] وقوله تعالىٰ: ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ﴾[٢] ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ خص الملائكة بالذكر[٣] مع كونهم من جملة ما في السماوات والأرض لرفع شأنهم، وقيل: لخروجهم من جملة الموصوفين بالدبيب؛ إذ جعل الله لهم أجنحة، كما قال تعالىٰ: ﴿جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ الآية[٤] فكان الطيران أغلب عليهم من الدبيب، وقيل أراد: ولله يسجد ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من دآبة ويسجد ملائكة الأرض ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾.

٥٠ ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾

(يأتيهم العذاب)[٥] ﴿مِن فَوْقِهِمْ﴾ إن عصوه ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (أي: يأمرهم)[٦] وقيل: معناه: يخافون ربهم الذي فوقهم بالقهر[٧]

---

(١) هود: ٦.

(٢) هود: ٥٦.

(٣) سقط من (ز): وفيها: خص بالملائكة مع كونهم.

(٤) فاطر: ١.

(٥) في (ز)، (م): ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ يعني: يخافون ربهم أن يأتيهم العذاب من فوقهم إن عصوه.

(٦) من (ز).

(٧) سبحان ربي الأعلىٰ، أراد المصنف بإضافة كلمة القهر هنا صرف الذهن عن علو الله بذاته مع أن الطبائع مفطورة علىٰ شعور علو الله تعالىٰ، فرفع الأيدي في الدعاء وفي معظم التكبيرات في الصلوات والعيدين ليس إلا لأجل الاعتراف

والقدرة فلا يعجزه شيء ولا يغلبه أحد، كقوله تعالىٰ ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[١] وقوله تعالىٰ إخبارًا عن فرعون: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ﴾[٢].

٥١ قوله ﷻ: ﴿۞ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾.

٥٢ ﴿وَلَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلدِّينُ﴾

الطاعة والإخلاص ﴿وَاصِبًاۚ﴾ دائمًا ثابتًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٣]: واجبًا، ومعنى الآية: ليس من أحد يدان له[٤] ويطاع إلا ٱنقطع (ذلك عنه)[٥] (عند زوال)[٦] أو هلاك

بعلو الله وارتفاعه بذاته، بجانب النصوص الصريحة مثل آية الكرسي وآيات الاستواء، وقوله تعالىٰ ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِۖ﴾ وآيات الإنزال، وصعود الكلم الطيب إليه، ورفع العمل الصالح، وكذلك عروج الملائكة إلىٰ الله تعالىٰ ونزولهم بأمره، إذًا فما وجه تخصيص القهر والقدر بالفوقية دون الرحمة؟ وقد قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]، كما قال الله تعالىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ [الملك: ١٦] وهو العلي العظيم، وهو العلي الكبير.

(١) الأنعام: ١٨، ٦١.

(٢) الأعراف: ١٢٧.

(٣) أسند قوله هٰذا الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٢٠.

(٤) سقط من (أ).

(٥) سقط من (أ).

(٦) في (ز)، (م): بزوال

غير الله تعالىٰ، فإن الطاعة تدوم له ونصب[١] واصبًا على القطع، قال الدؤلي:

لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه
يومًا بذم الدهر أجمع واصبا

أي دائمًا، قال الفراء[٢]: ويقال: خالصًا ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾.

٥٣ ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ﴾

قال الفراء: (ما) في معنى الجزاء، ولها فعل مضمر كأنه قال: وما يكن بكم من نعمة ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ (لا من سواه)[٣] لذلك دخلت الفاء في قوله ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ تضجون وتصيحون بالدعاء والاستغاثة وأصله من جار[٤] الثور، إذا رفع صوته[٥] شديدًا

---

(١) في (ز)، (م): يصب.

(٢) قال ذلك في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٤- ١٠٥، وزاد: لأن الجزاء لا بد له من فعل مجزوم، إن ظهر فهو جزم، وإن لم يظهر فهو مضمر، كما قال الشاعر:

إن العقل في أموالنا لا نضق به ذرعًا وإن صبرًا فنعرف للصبر

أراد أن يكن، فأضمرها، ولو جعلت ﴿وَمَا بِكُم﴾ في معنىٰ (الذي) جاز، وجعلت صلته ﴿بِكُمْ﴾ و﴿مَآ﴾ حينئذ في موضع رفع بقوله ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ وأدخل الفاء كما قال تبارك وتعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ وكل ٱسم وصل مثل (من) و(ما) و(الذي) فقد يجوز دخول الفاء في خبره؛ لأنه مضارع للجزاء، والجزاء قد يجاب بالفاء.

(٣) من (ز).

(٤) في (ز): جؤار.

(٥) في (ز): صوتًا.

من جوع أو فزع، قال الأعشىٰ[١] يصف بقرة:

فطافت ثلاثًا بين يوم وليلة
وكان النكير[٢] أن تضيف[٣] وتجأرا

٥٤ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝٥٤﴾ بعدما أخلصوا له الدعاء في حال البلاء.

٥٥ ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ ليجحدوا نعمته فيما أعطاهم من النعماء وكشف الضر والبلاء ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ هٰذا وعيد لهم.

٥٦ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ له حقًّا ولا فيه ضرًا ولا نفعًا ﴿نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ من الأموال هو ما جعلوا لأصنامهم من حروثهم وأنعامهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالُوا۟ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَآئِنَا﴾[٤] ثم رجع من الخبر إلى الخطاب فقال: ﴿تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ في الدنيا.

---

(١) لكن ابن منظور قال في مادة (ضيف) وأضاف من الأمر: أشفق وحذر، قال النابغة الجعدي: أقالت ثلاثًا... وكان النكير أن تضيف... والمضوفة: الأمر يشفق منه ويخاف. «لسان العرب» ٩/ ٢١١.

(٢) في «أحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١١٥: التكير، وفي (م): البكير.

(٣) في (أ): لطيف وهو تصحيف من كلمة (تطيف) ولها أيضًا وجه.

(٤) الأنعام: ١٣٦.

٥٧ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ﴾

وهم خزاعة[١] وكنانة[٢]، قالوا: الملائكة بنات الله سبحانه ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ يعني: البنين، وفي قوله[٣] (ما) وجهان من الإعراب، أحدهما: الرفع على الأبتداء، ومعنى الكلام: ويجعلون لله البنات ولهم البنون[٤] والثاني: النصب عطفًا على البنات، تقديره: ويجعلون لله البنات[٥] ويجعلون لهم البنين الذين يشتهونهم.

---

(١) **بنو خزاعة**: قبيلة من الأزد من القحطانية، وهم: بنو عمرو بن ربيعة، وهو لحي ابن حارثة بن عمرو مزيقياء. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٣٣٨، وقال ابن حزم: وخزاعة وهم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. «جمهرة أنساب العرب» (ص٤٨٠)، وسبب الخلاف ما أشار إليه السهيلي أن حارثة كان قد خلف علىٰ أم لحي بعد أن آمت من عامر بن قمعة، ولحي صغير، ولحي هو ربيعة، فتبناه حارثة، فانتسب إليه، فيكون النسب صحيحًا بالوجهين جميعًا، إلىٰ حارثة بالتبني وإلىٰ عامر بن قمعة بالولادة، وكذلك أسلم بن أفصىٰ بن حارثة فإنه أخو خزاعة، والقول فيه كالقول في خزاعة. «الروض الأنف» ١/ ١٠٠ بتصرف يسير.

(٢) **بنو كنانة**: قبيلة عظيمة من العدنانية، وهو بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بجهات مكة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة (٥٤٥م)، وتنقسم إلىٰ عدة بطون، منها: قريش وهم بنو النضر بن كنانة، بنو مالك بن كنانة، بنو ملكان بن كنانة، وبنو عبد مناة ابن كنانة. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ٩٩٦، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٦٥).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (أ): البنين.

(٥) سقط من (م).

٥٨ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ من الكراهية ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ ممتلئ همًّا وغيظًا.

٥٩ ﴿يَتَوَارَىٰ﴾

يختفي ويتغيب ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾ من الحزن والعار والحياء، ثم يتفكر ﴿أَيُمْسِكُهُۥ﴾ ذكّر الكناية؛ لأنها مردودة إلىٰ (ما) ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾ ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ﴾ يخفيه ﴿فِى ٱلتُّرَابِ﴾ بيده[1] قال قتادة: وذلك أن مضر وتميمًا[2] كانوا يدفنون البنات أحياء- زعموا- خوف الفقر وعليهم وطمع[3] غير الأكفاء فيهن، وكان صعصعة[4] عم

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (أ): بغيضًا، والمثبت أصح، ومضر قبيلة عظيمة من العدنانية، وكانوا أهل الكثرة والغلب بالحجاز من سائر بني عدنان، وكانت لهم رياسة مكة ويجمعهم فخذان عظيمان: خندف وقيس. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١١٠٧ ويقابلهم قبائل ربيعة وهم بنو ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ويعرفون بربيعة الفرس أهل نجد وتهامة، وبنو تميم قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلىٰ تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم بأرض يجد دائرة من هناك على البصرة واليمامة حتىٰ يتصلوا بالبحرين، ولهم بطون كثيرة منها: بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وهم الحبطات. المرجع السابق ١/ ١٢٦.

(٣) في (أ): طمعًا.

(٤) قال ابن سعد: صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، ثم أسند حديثًا بطريق يزيد بن هارون قال: أخبرنا جرير بن حازم قال: حدثنا الحسن عن صعصعة بن معاوية- عم الفرزدق الشاعر- أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

الفرزدق إذا أحس بشيء من ذلك وجه إلىٰ والد البنت إبلًا يحييها بذلك فقال الفرزدق يفتخر بذلك:

وعمي الذي منع الوائدات
فأحيا الوئيد ولم يواد

﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون، لله البنات ولأنفسهم البنين، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ ۝٢١ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ۝٢٢﴾[1].

٦٠ قوله ﷻ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾

يعني: لهٰؤلاء الواصفين لله البنات ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾ صفة السوء من ٱحتياجهم إلى الأولاد وكراهيتهم الإناث منهم[2] وقتلهم إياهن[3]

يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ فقال: حسبي، لا أبالي ألا أسمع غيرها، وقد روىٰ صعصعة عن أبي ذر ﷺ. «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٩.

وقال ابن حزم: صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوزان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. «جمهرة أنساب العرب» (ص٢٧١).

وقال الإمام البخاري: صعصعة بن ناجية جد الفرزدق- المجاشعي ثم أسند حديثه: قدمت على النبي ﷺ... الحديث. فيه نظر. «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٢٩ (٢٩٧٨).

وذكر ابن سعد، عن الكلبي: صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن درام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، وفد على النبي ﷺ فأسلم، ومن ولده الفرزدق الشاعر، ابن غالب بن صعصعة. «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٨.

(١) النجم: ٢١، ٢٢.

(٢) من (ز)، وفي (م): منه.

(٣) في (ز): إياهم.

خوف الفقر وإقرارًا علىٰ أنفسهم بالبخل، كقول رسول الله ﷺ: «أكبر الكبائر أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك، ثم أن تقتل ولدك خشية (أن يأكل)[١] معك ثم أن تزني بحليلة جارك)[٢]» ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الصفة[٣] العليا وهي التوحيد والإخلاص.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (مثل السوء)[٤]: النار، والمثل الأعلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلا الله ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٦١ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم﴾

فيعاجلهم بالعقوبة علىٰ كفرهم وعصيانهم ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ أي: علىٰ

---

(١) في (ز): أن لا يأكل، وفي الصحيحين: أن يطعم.

(٢) متفق عليه من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك»، قلت: إن ذلك لعظيم، قلت: ثم أي؟ قال: «وأن تقتل ولدك تخاف- خشية- أن يطعم معك» قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزاني حليلة جارك» رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢] (٤٤٧٧)، وفي تفسير سورة الفرقان (٤٧٦١) بزيادة قول الراوي: ونزلت هٰذِه الآية تصديقًا، لقول رسول الله ﷺ ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ [الفرقان: ٦٨]، ورواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (٨٦).

(٣) في (ز): الصفات.

(٤) في (ز): المثل السوء، ولم أعلم أحدًا أسند هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وإنما أسند الطبري وغيره إلىٰ قتادة تفسير (المثل الأعلىٰ) بشهادة أن لا إلٰه إلا الله. ٱنظر «جامع البيان» ١٤/ ١٢٥.

ظهر الأرض، كناية عن غير مذكور[١] ﴿مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمۡ﴾ (يمد لهم و)[٢] يمهلهم بحلمه ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى﴾ منتهىٰ آجالهم وانقضاء أعمارهم ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ﴾ عنه[٣] ﴿سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ (ولا يتقدمون)[٤] قبله، قال عبد الله[٥] بن مسعود رضي الله عنه: لو عذب الخلائق بذنوب المذنبين لأصاب العذاب جميع الخلائق، حتى الجعل في جحرها، ولأمسك الأمطار عن السماء ولكن الله يأخذ بالعفو والفضل كما قال: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾[٦].

٦٢ قوله ﷻ: ﴿وَيَجۡعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكۡرَهُونَ﴾

لأنفسهم، يعني: البنات ﴿وَتَصِفُ أَلۡسِنَتُهُمُ﴾ وتقول ألسنتهم

---

(١) زاد ابن الجوزي: غير أنه مفهوم؛ لأن الدواب إنما هي على الأرض. «زاد المسير» ٤/ ٤٥٩.

(٢) سقط من (ز)، (م).

(٣) سقط من (ز)، (م).

(٤) سقط من (أ).

(٥) زيادة من (م)، وذكره القرطبي كذلك تعليقًا في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٢٠، وإنما المسند عن عبد الله ﷺ قال: كاد الجعل أن يعذب في جحره بذنب ابن آدم، ثم قرأ ﴿وَلَوۡ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلۡمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيۡهَا مِن دَآبَّةٖ﴾ «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٧ (١٢٥٥١)، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٢٧.

وأسنده الطبري بلفظ: خطيئة ابن آدم قتلت الجعل. وفي لفظ آخر: كاد أن يهلك في جحره بخطيئة ابن آدم. «جامع البيان» ١٤/ ١٢٦.

(٦) في سورة الشورىٰ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ [٣٠].

﴿ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ محل (أن) نصب بدل من الكذب (لأنه بيان وترجمة له، وقرأ ابن عباس والحسن الكذب)[١] برفع الكاف والذال والياء علىٰ نعت الألسنة، والكذب: جمع كذوب مثل رسول ورسل، وصبور وصبر، وشكور وشكر ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ يعني: البنين.

ومعنى الآية: ويجعلون لله البنات ويزعمون أن لهم البنين، وقال يمان: يعني بـ(الحسنىٰ) الجنة في الميعاد (إن كان محمد صادقًا في البعث)[٢] ﴿لَا جَرَمَ﴾ حقًّا، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بلىٰ ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ﴾ في الآخرة ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ أي منسيون في النار، قاله ابن عباس[٣] رضي الله عنهما. وقال سعيد بن جبير[٤]: مبعدون. وقال مقاتل[٥]: متركون.

---

(١) سقط من (ز).

(٢) في (أ): إن كان محمد ﷺ صادق...، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦، قال يمان: يعني بالحسنى الجنة في المعاد، يقولون إن كان محمد صادقًا بالوعد في البعث.

(٣) أسند الطبري وابن أبي حاتم هٰذا القول إلىٰ سعيد بن جبير، فانظر «جامع البيان» ١٤/ ١٢٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٨ (١٢٥٥٥) وبلفظ: قال: متروكون في النار وينسون فيها أبدًا.

(٤) أسند إليه الطبري بطريق محمد بن بشار وابن حميد في تفسير هٰذِه الكلمة أنه قال: منسيون مضيعون. وبطريق يعقوب: متركون في النار منسيون فيها، وبذلك عن مجاهد والضحاك، وبطريق ابن وكيع عن سعيد قال: مخسئون مبعدون. «جامع البيان» ١٤/ ١٢٧- ١٢٩، وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٨٨ (١٢٥٥٦).

(٥) هكذا علق عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧.

وقال قتادة[١]: معجلون إلى النار.

وقال الفراء[٢]: مقدمون إلى النار، وقرأ نافع[٣]: مُفْرِطُون بكسر الراء مع التخفيف، أي: مسرفون، وقرأ أبو جعفر[٤] بكسر الراء مع التشديد، أي: مضيعون أمر الله.

٦٣ قوله ﷻ: ﴿تَٱللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾

رسلًا ﴿إِلَىٰٓ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ كما أرسلناك إلىٰ هٰذِه الأمة ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ الخبيثة التي كانوا عليها مقبلين[٥] مقيمين ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ ناصرهم وقرينه ومتولي أمرهم[٦] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة.

---

(١) كذلك أسند إليه الطبري في المرجع المذكور.

(٢) قال في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٧- ١٠٨، في معناها: منسيون في النار. والعرب تقول: أفرطت منهم ناسًا أي: خلفتهم ونسيتهم، وتقرأ: وأنهم مفرطون بكسر الراء، كانوا مفرطين في سوء العمل لأنفسهم في الذنوب، وتقرأ: مفرطون كقوله: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦]، يقول فيما تركت وضيعت. ٱنتهىٰ كلام الفراء.

(٣) ذكر قراءته هٰذِه ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٥)، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٣٩١) وقال في معناها: أي: مسرفون مكثرون من العاصي، كنا تقول: أفرط فلان في كذا إذا تجاوز الحد وأسرف.

(٤) ذكر هٰذِه القراءة هكذا في «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٩٨).

(٥) سقط من (ز)، (م).

(٦) في (ز): أمورهم.

٦٤ قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ من الدين والأحكام ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ عطف بالهدىٰ[1] والرحمة علىٰ موضع قوله ﴿لِتُبَيِّنَ﴾؛ لأن محله[2] نصب، ومجاز الكلام: وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانًا للناس وهدىٰ ورحمة.

٦٥ قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ يعني: المطر ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ بعد[3] يبوستها وجدوبتها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ سمع القلوب لا سمع[4] الآذان.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً﴾ لعظة ﴿نُّسْقِيكُم﴾ قرأ شيبة ونافع وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر بفتح النون وقرأ العامة[5] بضمه، واختاره أبو عبيد، قال: لأنه شرب دائم، وحكى الكسائي أن العرب تقول: أسقيته نهرًا ولبنًا إذا جعله له سقيًا دائمًا، فأما إذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا: سقيناه.

وقال غيره: هما لغتان، يدل عليه قول لبيد في صفة سحاب:

سقىٰ قومي بني مجد وأسقىٰ
نميرًا والقبائل من هلال

---

(١) في (ز): الهدىٰ.
(٢) في (أ): محل ذلك.
(٣) زيادة من (م).
(٤) في (أ): يسبح وهو تحريف.
(٥) في (ز): الباقون.

فجمع بين اللغتين .﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ ولم يقل: بطونها، والأنعام جمع.

قال الفراء[١]: رد الكناية على النعم، والنعم[٢] والأنعام واحد ولفظ: النعم مذكر، و(استشهد لذلك بـ)[٣] رجز بعض الأعراب:

إذا رأيت أنجما من الأسد
جبهته (أو الخراة)[٤] والكتد
بال سهيل في الفضيخ ففسد
و(طاب ألبان)[٥] اللقاح فبرد

ولم يقل: بردت؛ لأنه رده إلى اللبن.

قال أبو عبيدة والأخفش: النعم يذكر ويؤنث، فمن أنث فلمعنى

---

(١) قال في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٨: فإنه قيل- والله أعلم- أن النعم والأنعام شيء واحد وهما جمعان، فرجع التذكير إلىٰ معنى النعم إذ كان يؤدي عن الأنعام، أنشدني بعضهم: إذا رأيت....

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (ز): ويشهد لذلك رجز.

(٤) في (أ): أول مجرا.

(٥) في (أ): طاف اللبان، وهو تصحيف.

والبيت غير منسوب في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٠، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١٢١، «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٢٩٦، وفي حاشية «جامع البيان» للطبري: الجبهة النجم الذي يقال له: جبهة الأسد هي أربعة أنجم ينزلها القمر، والخراتان نجمان من كواكب الأسد، وهما كوكبان بينهما قدر سوط وهما كتفا أسد، والكتد نجم.

الجمع، ومن ذكر فلحكم اللفظ؛ ولأنه لا واحد له في لفظه، قال الشاعر في تذكيره:

أكـل[١] عـام نـعـم تـحـوونـه
يـلـقـحـه قـوم وتـنـتـجـونـه
أربـابـه نـوكـىٰ فـلا تـحـمـونـه[٢]

وقال الكسائي: ردّه إلىٰ (ما)، أراد: في بطون ما ذكرنا وقال بعضهم، أراد: بطون هٰذا الشيء كقوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾[٣].

وقوله: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾[٤] ثم قال: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾[٥].

ولم يقل: جآءت، وقال زياد الأعجم (الصلتان العبدي)[٦]:

إن الـمـروءة والـسـمـاحـة ضـمـتـا
قـبـرًا بـمـرو عـلـى الـطـريـق الـواضـح

وقال آخر:

---

(١) في (أ): لكل.

(٢) في (أ): يلحقه، فلا تحونه، وفي (م): فلا تحجونه.

(٣) الأنعام: ٧٨.

(٤) النمل: ٣٥.

(٥) النمل: ٣٦.

(٦) من (ز)، وفي (م)، وفيها أسقط الاسم الأول: زياد الأعجم، والظاهر أن الصلتان زائدة فإنما هو زياد الأعجم أبو أمامة العبدي، وقد رثىٰ في هٰذِه المرثية المغيرة بن المهلب، كما في «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ٢٣٥.

وعفراء أدنى الناس مني مودة
وعفراء عني المعرض المتواني

وقال آخر:

إذ الناس ناس والبلاد بغيطه
وإذ أم عمار صديق مساعف

كل ذلك علىٰ معنىٰ: هٰذا الشيء وهٰذا الشخص.

وقال المؤرج: الكناية مردودة إلى البعض والجزء، كأنه قال: نسقيكم مما في بطونه اللبن إذ ليس (في كلها)[1] اللبن، وإنما نسقي من ذوات اللبن، واللبن فيه مضمر ﴿مِنۢ بَيۡنِ فَرۡثٖ﴾ وهو ما كان في الكرش فإذا خرج منه (لا يسمىٰ)[2] فرثًا ﴿وَدَمٖ لَّبَنًا خَالِصٗا﴾ خلص من الدم والفرث فلم يختلط بهما ﴿سَآئِغٗا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ جائزًا هينًا يجوز في الحلق ولا يغص به شاربه، وقيل: إنه لم يغص أحد بلبن قط.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا أكلت الدابة العلف فاستقر في كرشها طحنته[3] وكان أسفله فرثًا وأوسطه لبنًا وأعلاه دمًا، والكبد

---

(١) في (ز)، (م): لكلها.

(٢) في (أ): شيء سمىٰ.

(٣) قال ابن الجوزي: روىٰ أبو صالح عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: إذا ٱستقر العلف في الكرش طحنه فصار أسفله فرثًا وأعلاه دمًا وأوسطه لبنًا، والكبد مسلطة علىٰ هٰذِه الأصناف الثلاثة فيجري... ويبقى الفرث في الكرش. «زاد المسير» ٤/ ٤٦٤.

وعند القرطبي: أن الدابة تأكل العلف فإذا ٱستقر في كرشها طبخته فكان... والكبد مسلط علىٰ هٰذِه الأصناف الثلاثة فتقسم الدم وتميزه وتجريه في العروق وتجري

مسلط علىٰ هٰذِه الأصناف الثلاثة يقسم فيجري الدم في العروق ويجري اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو.

٦٧ **قوله** ﷻ: ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ﴾

يعني: ولكم أيضًا عبرة فيما نسقيكم ونرزقكم من ثمرات النخيل والأعناب ما ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ﴾ والكناية في قوله: ﴿مِنْهُ﴾ عائدة إلىٰ (ما) المحذوف ﴿سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فقال قوم: السكر: الخمر، والرزق الحسن: الخل والرُّبُّ والتمر والزبيب، قالوا: هٰذا قبل تحريم الخمر، وإلىٰ هٰذا ذهب ابن مسعود وابن عمر[(١)] وسعيد بن جبير[(٢)]

اللبن في الضرع ويبقى الفرث كما هو في الكرش ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥﴾ [القمر: ٥] «أحكام القرآن» ١٠/ ١٢٤- ١٢٥، وفي (ز): فكان أسفله الفرث وأوسطه اللبن وأعلاه الدم، والكبد مسلطة عليها تقسمها بتقدير الله فيجري الدم في العروق... «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨.

وقال الألوسي: وروى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن البهيمة إذا ٱعتلفت نضج العلف في كرشها كان أسفله فرثًا وأوسطه لبنًا وأعلاه دمًا. ٱنتهىٰ. «روح المعاني» ١٤/ ١٧٧.

والذي تبين من هٰذا التخريج أن هٰذا الأمر برواية الكلبي عن أبي صالح.

وقد أسند ابن عدي إلىٰ سفيان الثوري أنه قال: قال لي الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك فهو كذب. ومن طريق آخر قال الكلبي: كل شيء أحدث عن أبي صالح فهو كذب. «الكامل» ٦/ ٢١٢٧، فلذلك لم أر أحدًا أسند هٰذا الأثر، فالأثر واهٍ والله المستعان؛ ولذلك قال السمعاني، ويقال: إن العلف الذي تأكله الدابة.. «تفسير السمعاني» ٣/ ١٨٤.

(١) لم أر أحدًا أسند ذلك إلى ابن مسعود وابن عمر ﷺ. فالله أعلم.

(٢) أسند إليه الطبري أنه قال: السكر خمر والرزق الحسن الحلال وبطريق أخرىٰ: الرزق الحسن: الحلال، والسكر الحرام. «جامع البيان» ١٤/ ١٣٥.

وأبو رزين وإبراهيم والحسن ومجاهد[١] وعبد الرحمن بن أبي ليلىٰ والكلبي، وهي رواية عمرو بن سفيان البصري[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: السكر: ما حرم من ثمرتيهما، والرزق الحسن: ما أحل من ثمرتيهما، وقال قتادة: أما السكر فمخمور هٰذِه الأعاجم، وأما الرزق الحسن فهو (ما تنتبذون وما تخللون وما تأكلون-قال-)[٣] ونزلت هٰذِه الآية ولم يحرم الخمر يومئذ وإنما نزل تحريمها بعد ذلك في سورة المائدة، وقال الشعبي[٤]: السكر

---

(١) أسند الطبري إليهم هٰذا القول في المصدر المذكور.

(٢) هكذا عند الطبري عمرو بن سفيان البصري، وقال الحافظ ابن حجر في «التهذيب»: عمرو بن سفيان الثقفي روىٰ عن أبيه وابن عباس وابن عمر ﷺ، وأخرج له البخاري في «خلق أفعال العباد» وغيره. «تهذيب التهذيب» ٨/ ٤٠ (٦٥) وقال في «الفتح» بعد تعليق البخاري لهٰذا الأثر: وصله الطبري بأسانيد من طريق عمرو بن سفيان عن ابن عباس مثله وإسناده صحيح وهو عند أبي داود في «الناسخ والمنسوخ» وصححه الحاكم، «فتح الباري» لابن حجر كتاب التفسير، سورة النحل ٨/ ٣٨٧ إلا أن فيه: السكر: ما حرم من ثمرتها، والرزق الحسن: ما أحل الله. عند الطبري كذلك بإسناد وكما في «المتن» بإسناد آخر، «جامع البيان» ١٤/ ١٣٤.

(٣) في (أ): ما ينبذون ولا يحللون ويأكلون، قالوا نزلت، والمثبت من (ز)، (م) بإضافة: قال ولكن عند الطبري بإسقاط كلمة (قال) في هٰذا الأثر بطريق بشر، (ص١٣٦).

(٤) أسند الطبري إلىٰ أبي روق قال: قلت للشعبي: ما ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ قال: كانوا يصنعون من النبيذ والخل، قلت: والرزق الحسن؟ قال: كانوا يصنعون من التمر والزبيب- وبطريق أخرىٰ قال: السكر، النبيذ، والرزق الحسن: التمر الذي كان يؤكل. «جامع البيان» ١٤/ ١٣٧- ١٣٨.

ما شربت والرزق الحسن ما أكلت، روى العوفي[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الحبشة يسمون الخل سكرًا، وقال بعضهم: السكر النبيذ المسكر -وهو نقيع التمر والزبيب إذا اشتد- والمطبوخ من العصير.

وهو قول الضحاك[٢] والشعبي برواية مجالد[٣] وأبي روق[٤]، وقول النخعي[٥] ورواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل[٦]: هو نبيذ التمر.

قال ﷺ: «**الخمر ما اتخذ من العنب، والسكر من التمر، والبتع من العسل، والمزر والغبيراء من الحنطة وأنا أنهاكم عن كل مسكر**»[٧].

---

(١) ذكر ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في الآية: السكر: الخل، والنبيذ وما أشبهه والرزق الحسن: التمر والزبيب وما أشبهه. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٨٨ (١٢٤٦١).

(٢) نقل البغوي هٰذا القول هكذا في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨.

(٣) في (م): جالد، والمثبت هو الصحيح.

(٤) في (م): أبو رزق والمثبت هو الصحيح.
وأسند إليه الطبري، أنه قال: قلت للشعبي: أرأيت قوله تعالىٰ ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ أهو هٰذا السكر الذي تصنعه النبط؟ قال: لا هٰذا خمر، إنما (السكر) الذي قال الله تعالى: النبيذ والخل، والرزق الحسن التمر والزبيب... وذكر مجالد، عن عامر نحوه. «جامع البيان» ١٤/ ١٣٧ .

(٥) قال أبو بكر ابن أبي شيبة: حدثنا وكيع عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه كان يشرب النبيذ لثلاث. «المصنف» ٨/ ١١٦ (٢٤٢٩١).

(٦) في (أ): هل، وهو تصحيف.

(٧) أخرجه عبد الرزاق- مرسلًا- عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ، عن ربيعة، عن عطاء بن

وقال أبو عبيدة: السكر من[١] الطعم، يقال: هٰذا سكر لك أي طعم، وأنشد:

جعلت عيب الأكرمين سكرًا[٢]

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٦٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾

أي: ألهمها وقذف في أنفسها ففهمته، النحل: زنابير العسل، واحدتها نحلة ﴿أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (يبنون و)[٣] قال ابن زيد: هو الكروم.

أبي مسلم، عن ابن المسيب قال: قال النبي ﷺ: «الخمر من العنب والسكر من التمر والمزر من الذرة والغبيراء من الحنطة والبتع من العسل، كل مسكر حرام، والمكر والخديعة في النار والبيع عن تراض» ٩/ ٢٣٤، باب أسماء الخمر (١٧٠٥٤) وقد أسند في الباب (١٧٠٥١)، إلىٰ عمر بن الخطاب ﷺ قال: الأشربة من خمس: من الحنطة، والشعير، والزبيب، والتمر، والعسل وما خمرته فأنتقته فهو خمر، وهو في البخاري كتاب الأشربة، باب الخمر من العنب وغيره (٥٥٨١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قام عمر على المنبر فقال: أما بعد نزل تحريم الخمر وهي من الخمسة: العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير، والخمر ما خامر العقل.

(١) من (أ).

(٢) وفي «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٧٤ (سكر): وقال أبو عبيدة وحده: السكر الطعام، يقول الشاعر: جعلت أعراض الكرام سكرًا. أي: جعلت ذمهم طعمًا لك، وقال الزجاج: هٰذا بالخمر أشبه منه بالطعام، المعنىٰ: جعلت تتخمر بأعراض الكرام.

(٣) سقط من (م).

٦٩ ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾

ليس معنىٰ (الكل) العموم كقوله تعالىٰ ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾[(١)] قوله تعالىٰ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾[(٢)] ﴿فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ فادخلي طرق ربك[(٣)] ﴿ذُلُلًا﴾ قال بعضهم: الذلل نعت للطريق[(٤)] ويقال: هي مذللة للنحل (وقال مجاهد: لا يتوعر عليها مكان سلكته، وقال آخرون: الذلل نعت النحل، و)[(٥)] قال قتادة[(٦)] وغيره: مطيعة منقادة بالتسخير ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ بيض وأحمر وأصفر ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾.

يروىٰ أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: إن أخي يشتكي بطنه فقال: «اسقه عسلًا» فذهب ثم رجع فقال: إني سقيته فلم يغن عنه شيئًا فقال ﷺ: «اذهب فاسقه عسلًا»... ثم رجع... فقال: «صدق الله وكذب بطن أخيك» فسقاه فبرأ كأنما أنشط من عقال[(٧)].

---

(١) تمام الآية ﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [النمل: ٢٣].

(٢) تمام الآية ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

(٣) في (أ): ذلك.

(٤) في (أ): الطريق.

(٥) سقط من (م).

(٦) ذكر الطبري القولين: قول مجاهد، وقول قتادة في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩.

(٧) التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الطب باب الدواء بالعسل (٥٦٨٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بسقي العسل (٢٢١٧) من طريق أبي المتوكل، به وليس عنده: لم يغن عنه شيئًا... ولا الزيادة الأخيرة: كأنما أنشط من عقال.

[١٦٥١] حدثناه[١] عبد الله بن حامد الوزان[٢] قال: حدثنا مكي ابن عبدان[٣] قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٤] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٥]، عن شعبة[٦]، عن أبي المتوكل[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] رضي الله عنه[٩].

وقال مجاهد[١٠]: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ أي: في القرآن، والقول الأول أولىٰ بالصواب وأليق بظاهر الكتاب.

[١٦٥٢] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم[١١] الفقيه قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل[١٢] قال: حدثنا الحسن بن

---

(١) في (م): أخبرنا.
(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) المحدث الثقة المتقن.
(٤) العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة.
(٥) القطان، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.
(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.
(٧) علي بن داود، ثقة.
(٨) صحابي مشهور.
(٩) [١٦٥١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١٠) هكذا أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٠ لكن عند ابن أبي حاتم عن مجاهد قال: هو العسل فيه الشفاء وفي القرآن «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩٠ (١٢٥٧٥)، وكذلك في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٣٠.
(١١) الماوردي النيسابوري الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

سفيان[١] قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٢] قال: حدثنا وكيع[٣]، عن سفيان[٤]، عن أبي الأحوص[٥]، عن عبد الله[٦] رضي الله عنه قال: العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور[٧].

[١٦٥٣] وبإسناده عن أبي بكر[٨] قال: حدثنا أبو معاوية[٩] عن الأعمش[١٠]، عن خيثمة[١١]، عن الأسود[١٢] قال: قال عبد الله[١٣]

---

(١) أبو العباس الشيباني، الإمام الحافظ الثبت.

(٢) ثقة حافظ صاحب تصانيف. (٣) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٤) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) عوف بن مالك الكوفي، ثقة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [١٦٥٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل. وسفيان لم يسمع من أبي الأحوص بينهما أبو إسحاق السبيعي .

التخريج:

أسنده الطبري إلىٰ عبد الله ﷺ قال: شفاءان، العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور. «جامع البيان» ١٤/ ١٤١، وبلفظ المصنف ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠ .

(٨) ابن أبي شيبة ثقة حافظ صاحب تصانيف، وقد أسنده في «المصنف» وقال: حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن الأعمش... الحديث ٨/ ٦٦ (٢٤٠٣٨).

(٩) ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(١٠) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(١١) ابن عبد الرحمن الكوفي، ثقة وكان يرسل.

(١٢) ابن يزيد النخعي، ثقة مكثر فقيه.

(١٣) ابن مسعود الصحابي المشهور.

ﷺ: عليكم بالشفاءين: القرآن والعسل[١].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيعتبرون[٢].

٧٠ قوله ﷻ: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ﴾

صبيانًا أو شبانًا أو كهولًا ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾ أي: أردئه يقال منه: رذل الرجل، أي: فسد، رذالة ورذلًا ورذلته أنا، قال ابن عباس رضي الله عنهما[٣]: يعني: إلىٰ أسفل العمر، وقال مقاتل[٤]: يعني: الهرم، وقال ابن زيد: الخرف، وقال قتادة: أرذل العمر تسعون سنة[٥].

---

(١) [١٦٥٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرج الحاكم في «المستدرك» كتاب الطب ٤/ ٢٢٣ (٧٤٣٧) بسنده إلى الأعمش عن خيثمة والأسود قال: قال عبد الله عليكم.... وبطريق سفيان عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن» ثم قال: هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين- وقال الذهبي: علىٰ شرط مسلم- ولم يخرجاه وقد أوقفه وكيع، عن سفيان أقول: إسناد المرفوع فيه عنعنة أبي إسحاق. فالموقوف صحيح؛ ولذلك ٱكتفىٰ به المصنف ولم يتعرض للمرفوع.

(٢) سقط من (م).

(٣) لم أجد أحدًا ذكر هٰذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) هكذا ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠ غير معروف، فالله أعلم من هو المقصود مقاتل بن حبان، أو مقاتل بن سليمان.

(٥) أحق هٰذِه الأقوال قول المصطفىٰ ﷺ: «أعذر الله إلى ٱمرئ أخر أجله حتىٰ بلغه

وروى الأصبغ بن نباتة[١] عن علي رضي الله عنه قال: أرذل العمر خمس وسبعون سنة ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ﴾ لكي لا يعقل من بعد عقله الأول ﴿شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ نظيرها في سورة الحج[٢].

ستين سنة» أخرجه البخاري في «صحيحه» عن أبي هريرة مرفوعًا: كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر (٦٤١٩) وكذلك قوله ﷺ: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك»، أخرجه الترمذي برواية أبي هريرة ﷺ وأبو يعلىٰ في «مسنده» برواية أنس ﷺ.

(١) أسند إليه الطبري هكذا في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٢، وقال الحافظ ابن حجر: أصبغ بن نباته التميمي الحنظلي الكوفي يكنىٰ أبا القاسم، متروك رمي بالرفض، «تقريب التهذيب» (٥٤١).

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ۖ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج: ٥]

٧١ قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُواْ﴾ في الرزق ﴿بِرَآدِّي رِزۡقِهِمۡ عَلَىٰ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ﴾ علىٰ ما ملكت أيمانهم من العبيد حتىٰ يستووا هم وعبيدهم، في ذلك يقول جل ثناؤه: ﴿فَهُمۡ فِيهِ﴾ لا يرضون أن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقناهم ﴿سَوَآءٌ﴾ وقد جعلوا عبيدي ومماليكي شركائي في ملكي وسلطاني يلزم بهٰذا المثل الحجة على المشركين، قال قتادة رحمه الله: هٰذا مثل ضربه الله ﷻ: فهل منكم من أحد يشرك مملوكه في زوجته وفراشه وماله؟ أفتعدلون بالله تعالىٰ خلقه وعباده[1]؟ فإن لم ترض لنفسك هٰذا فالله ﷻ أن يُنزَّه من ذلك ولا يعدل به أحد من عباده[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما[3]: نزلت هٰذِه الآية في نصارىٰ

---

(١) إلىٰ هنا أنتهىٰ قول قتادة لدى البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١.

ولكن الطبري ذكر ما بعد متصلًا به كما يأتي: فهل منكم من أحد شارك مملوكه في زوجته وفي فراشه فتعدلون بالله خلقه وعباده، فإن لم ترض لنفسك هٰذا، فالله أحق أن ينزه منه من نفسك ولا تعدل بالله أحدًا من عباده وخلقه، وبإسناد آخر عنه قال: هٰذا الذي فضل في المال والولد لا يشرك عبده في ماله وزوجته، يقول: قد رضيت بذلك، ولم ترض به لنفسك، فجعلت لله شريكًا في ما هو خلقه. «جامع البيان» ١٤/ ١٤٣.

(٢) وعند ابن أبي حاتم: فإن لم ترض لنفسك بهٰذا فالله أحق أن تبرئه من ذلك، ولا تعدل بالله أحدًا من عباده وخلقه- أيضًا من قول قتادة- «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩١ (١٢٥٨١).

(٣) إنما ذكره القرطبي بغير إسناد فقال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: أنها

نجران حين[١] قالوا: عيسى ابن الله يقول: لا يرد المولىٰ علىٰ ما ملكت يمينه مما رزق حتىٰ يكون المولىٰ والمملوك في المال شرعًا[٢] سواء فكيف ترضون لي ما لا ترضون لأنفسكم؟ نظيرها في سورة الروم ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[٣] الآية. ثم قال ﷻ: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ بالإشراك به، قرأ عاصم برواية أبي بكر بالتاء[٤]، لقوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ﴾ ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ﴾ وقرأ الباقون: بالياء، لقوله: ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقرب الخبر عنه.

٧٢ **قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم﴾**

خلق لكم ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ يعني: النساء؛ لأنه خلق من آدم زوجته حواء عليهما السلام ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ قال ابن

نزلت في نصارىٰ نجران حين قالوا: عيسى ابن الله، فقال الله لهم: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ أي: لا يرد المولىٰ...

(١) سقط من (م).

(٢) في (أ): ألا يريد، وفيها: شريكًا- مكان- شرعًا.

(٣) تمام الآية: ....﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الروم: ٢٨].

(٤) يعني: تجهدون، كما قال الشاطبي رحمه الله: ... لشعبة خاطب يجهدون معللًا قال الشارح: وقرأ شعبة (أفبنعمة الله تجحدون) بتاء الخطاب، وقرأ غيره: بياء الغيب «شرح الشاطبية» (ص٣٠٦)، وكذلك ذكر ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٥).

مسعود[١] والنخعي وابن جبير وأبو الضحىٰ: هم الأصهار، وأختان الرجل علىٰ بناته[٢].

وروىٰ شعبة[٣] عن عاصم بن بهدله[٤] قال: سمعت زِرّ بن حبيش[٥]- وكان رجلًا عربيًّا أدرك الجاهلية- قال: كنت أمسكت علىٰ عبد الله رضي الله عنه المصحف فأتىٰ علىٰ هٰذِه الآية فقال: أتدري ما الحفدة؟ قلت: هم[٦] حشم الرجل، قال: لا، ولكنهم الأختان[٧]،

---

(١) أخرج عنه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٥٥، كتاب التفسير تفسير سورة النحل (٣٣٥٦) موقوفًا عليه قال: الحفدة الأختان، قال الرازي في «مختار الصحاح» (ختن): الختن كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم الأختان، هكذا عند العرب وأما العامة فختن الرجل عندهم زوج ابنته.

(٢) أسند الطبري بطريق سفيان، عن عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن ابن مسعود ﷺ قال: الحفدة الأختان، وكذلك روىٰ عن إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وأبي الضحىٰ، كلهم قالوا: الحفدة الأختان، وعن عبد الله بن مسعود ﷺ: هم الأصهار. «جامع البيان» ١٤/ ١٤٣- ١٤٤.

(٣) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٤) صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٥) ثقة جليل.

(٦) في (م): نعم.

(٧) الحكم على الإسناد:

فيه عاصم بن بهدلة له أوهام.

التخريج:

أسند الطبري برواية عاصم، عن زر قال: قال لي عبد الله بن مسعود ﷺ: ما الحفدة يا زر؟ قال: قلت: هم أحفاد الرجل من ولد ولده قال: لا، هم الأصهار وبطريق آخر: قال: الحفدة الأختان. «جامع البيان» ١٤/ ١٤٤.

وهٰذِه رواية الوالبي عن ابن عباس[١] رضي الله عنهما وقال عكرمة والحسن[٢] والضحاك[٣]: هم الخدم، وقال مجاهد وأبو مالك[٤]: هم[٥] الأعوان والأنصار، وهي رواية أبي جمرة[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أعانك فقد حفدك، أما سمعت قول الشاعر[٧]:

حفد الولائد حولهن وأسلمت
بأكفهن أزقة الإجمال

---

(١) أسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: الأصهار. «جامع البيان» ١٤/ ١٤٤.

(٢) أسند إليه الطبري هٰذا القول فيما سبق وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٩٢ (١٢٤٩١).

(٣) نقل البغوي نسبة هٰذا القول إليه هكذا في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١.

(٤) قد أسند الطبري هٰذا القول إليه وإلىٰ مجاهد في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٥٨٩).

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (أ) وعند الطبري: أبي حمزة، وفي (م): ابن حمزة، وليس هناك أبو حمزة ولا ابن حمزة يروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وإنما هو أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام الضبعي يروي عن أبيه، وابن عباس وابن عمر وعدة- ﷺ- أخرج له الجماعة ووثقه الإمام أحمد ويحيىٰ بن معين وأبو زرعة. «التذكرة» لابن غلبون ٣٥/ ١٧٦٦ (٧٠٩١)، وأسند الطبري قول ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٤.

(٧) نسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٤/ ١٩٠ إلىٰ جميل، ولكن القرطبي نسبه إلىٰ كثير عزة في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٤٤، وكذلك السمين الحلبي في «عمدة الحفاظ» ١/ ٤٣٠ في مادة (حفد) بلفظ: حفد الولائد بينهن... البيت.

وقال عطاء[١]: هم[٢] ولد الرجل الذين[٣] يعينونه ويحفدونه ويرفدونه ويخدمونه.

وقال قتادة[٤]: مهنة يمتهنونكم علىٰ عملكم[٥] ويخدمونكم من أولادكم، وقال مقاتل والكلبي: البنون[٦] الصغار، الحفدة كبار الأولاد الذين يعينونه علىٰ عمله.

وروىٰ مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنهم ولد[٧] الولد وقال ابن زيد: هم بنو المرأة من الزوج الأول، وهي رواية العوفي[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بنو ٱمرأة

---

(١) إنما نسب إليه البغوي هٰذا القول بلفظ: هم ولد ولد الرجل الذين يعينونه ويخدمونه في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١.
وقد ذكر الطبري وابن أبي حاتم نحو هٰذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما والطبري عن عكرمة في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٥.
وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩١ (١٢٥٨٦).

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (أ): الذي.

(٤) أسند إليه الطبري هٰذا القول بلفظ: مهنة يمهنونك ويخدمونك من ولدك، كرامة أكرمكم الله بها. «جامع البيان» ١٤/ ١٤٥.

(٥) في (أ): عمله، وفي (م): تلهونكم، والمثبت من «معالم التنزيل» ٥/ ٣١.

(٦) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١: البنين.

(٧) أسند الطبري هٰذا القول إلى ابن عباس بطريق مجاهد وسعيد بن جبير في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٦، وتقدم ذكر مجاهد وسعيد بن جبير.

(٨) أخرج الطبري هٰذِه الرواية في «جامع البيان» ١٤/ ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٧/ ٢٢٩٢ (١٢٥٨٨).

الرجل ليسوا منه، وقال القتيبي: أصل الحفد مداركة الخطو والإسراع في المشي فقيل لكل من أسرع في الخدمة والعمل: حفدة واحدهم: حافد، ومنه يقال في دعاء الوتر: وإليك نسعىٰ[١] ونحفد، أي: نسرع في العمل بطاعتك، وأنشد ابن جرير للراعي:

كلفت مجهولها نوقًا يمانية

إذا الحداة علىٰ أكسائها حفدوا

﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بالأصنام[٢] ﴿وَبِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ هُمۡ يَكۡفُرُونَ﴾ يعني التوحيد، وقيل: الباطل، الشيطان أمرهم بتحريم البحيرة[٣] والسائبة[٤] والوصيلة[٥]

---

(١) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٠ مرفوعًا مرسلًا ثم قال: وقد روي عن عمر بن الخطاب ﷺ صحيحًا مرفوعًا، ومعظم هٰذِه الروايات في قنوت الفجر وليس فيها ذكر الوتر، فالله أعلم.

(٢) يعني المراد من قوله تعالىٰ ﴿أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ﴾ الأصنام، هكذا فسره البغوي ولم ينسب هٰذا القول إلىٰ أحد وإنما القرطبي تبع المصنف بقوله: قاله ابن عباس، ولم أر أحدًا أسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) قال الراغب: يقال بحرت كذا، أوسعته البحر، تشبيهًا به ومنه بحرت البعير، شققت أذنه شقًا واسعًا، وذلك ما كانوا يجعلونه بالناقة إذا ولدت عشرة أبطن شقوا أذنها فيسيرونها، قال: تركت ولا تحمل عليها. «معجم مفردات القرآن».

(٤) قال السمين الحلبي مادة (سيب) السائبة: هي الناقة التي تنتج خمسة أبطن فتترك فلا تركب ولا يحمل عليها ولا ترد عن ماء مرعىٰ، وقيل: هي التي يقول ربها إن قدمت سالمًا من سفري أو شفيت ناقتي سائبة.

(٥) وقال السمين في مادة (وصل) الوصيلة: هي الأنثى التي تولد من الشاة مع ذكر

والحام[١] وبنعمة الله ما أحل الله لهم، هم يكفرون يجحدون تحليله

٧٣ قوله ﷻ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ يعني: المطر ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ النبات ﴿شَيْـًٔا﴾ قال الأخفش[٢]: هو بدل من الرزق وهو في معنىٰ: لا يملكون من الرزق شيئًا قليلًا ولا كثيرًا، وقال الفراء[٣]: نصب شيئًا بوقوع الفعل عليه كما قال تعالىٰ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾[٤] أي: تكفت الأحياء والأموات، ومثله قوله تعالىٰ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾[٥] ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ولا يقدرون علىٰ شيء.

فيقولون: وصلت أخاها قال يذبحونها وقيل: كانت الشاة إذا ولدت ستة أبطن عناقين وولدت في السابع عناقًا وجديًا قالوا: وصلت أخاها فأحلوا لبنها للرجال وحرموه على النساء، وقال ابن عرفة: كانوا إذا ولدت الشاة ستة أبطن نظروا فإن كان السابع ذكرًا ذبحوه وأكل منه الرجال والنساء، وإن كانت أنثىٰ تركت في الغنم، وإن كانت أنثىٰ وذكرًا قالوا: وصلت أخاها فلم يذبحوها. «عمدة الحفاظ» (وصل).

(١) في (أ): الحامي، قال الراغب في مادة حمىٰ، وقوله ﷻ: ﴿وَلَا حَامٍ﴾ قيل هو الفحل إذا ضرب عشرة أبطن كان يقال: حمي ظهره فلا يركب. «معجم مفردات القرآن».

(٢) قال ذلك في «معاني القرآن» ٢/ ٦٧.

(٣) قال ذلك في «معاني القرآن» ٢/ ١١٠.

(٤) المرسلات: ٢٥- ٢٦.

(٥) البلد: ١٤- ١٥.

٧٤ ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾

أي: الأشباه والأشكال فتشبهوه[١] بخلقه و(تجعلون له شركاء وشبهاه)[٢] فإنه واحد لا مثل له ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ﴾ خطأ ما تضربون له من الأمثال ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ صواب ذلك من خطئه، ثم ضرب الله ﷻ مثلًا للمؤمن والكافر فقال عز من قائل:

٧٥ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾

هٰذا مثل الكافر رزقه الله تعالىٰ مالًا فلم يقدم منه خيرًا ولم يعمل فيه بطاعة الله ﴿وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ هٰذا مثل المؤمن أعطاه الله تعالىٰ مالًا فعمل فيه بطاعة الله وأنفقه فيما يرضي الله سرًّا وجهرًا، فأثابه علىٰ ذلك النعيم المقيم في الجنة ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ ولم يقل: هل يستويان لمكان (من)؛ لأنها ٱسم مبهم يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾[٣] ثم قال: ولا يستطيعون بالجمع لأجل ما، ومعنى الآية: هل يستوي هٰذا الفقير البخيل والغني السخي، وكذلك لا يستوي الكافر العاصي المخالف

---

(١) في (أ): فيشركون... ويجعلون له شريكًا وشبهًا، والمثبت من (م) ونحوه في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢: يعني الأشباه فتشبهونه بخلقه وتجعلون له شريكًا فإنه واحد لا مثل له.

(٢) ٱنظر الحاشية السابقة.

(٣) في الآية التي قبل السابقة وتمامها ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

لأمر الله تعالىٰ والمؤمن المطيع[١] له، وروي[٢] عن ابن جريح، عن عطاء قال: عبدًا مملوكًا: أبو جهل بن هشام، ومن رزقناه منا رزقًا حسنا: أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم قال تعالىٰ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

يقول الله ﷻ: ليس الأمر كما يفعلون ولا القول كما يقولون ما للأوثان عندهم[٣] من يد ولا معروف فتحمد عليه[٤] إنما الحمد الكامل لله خالصًا؛ لأنه هو المنعم (الخالق والرازق)[٥] ولكن أكثر هٰؤلاء الكفار[٦] لا يعلمون أنها كذلك، ثم مثلًا[٧] آخر لنفسه وللأصنام، فقال عز من قائل:

٧٦ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ﴾

ثقل ووبال وعيال ﴿عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ ابن عمه[٨] وأهل ولايته ﴿أَيْنَمَا

---

(١) في (أ): والمطيع المؤمن له.

(٢) لم أجد من أسند هٰذِه الرواية إلا أن أبا حيان أشار إلىٰ ذلك بقوله: وقال الحوفي: (من) بمعنى الذي، ولا يقتضي ضرب المثل لشخصين موصوفين بأوصاف متباينة تعيينها، بل ما روي في تعيينهما من أنهما: عثمان بن عفان- ﷺ- وعبد له، أو أنهما: أبو بكر الصديق- ﷺ- وأبو جهل، لا يصح إسناده «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥١٩.

(٣) سقط من (أ).

(٤) سقط من (م).

(٥) سقط من (م).

(٦) في (م): الكفرة.

(٧) في (م): مثل.

(٨) قال الطبري في معنى الآية: يعني بذلك الصنم أنه لا يسمع شيئًا ولا ينطق... وهو

يُوَجِّهْهُ﴾ يرسله ﴿لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾؛ لأنه لا يدري ولا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه، قرأ ابن مسعود رضي الله عنه ومجاهد[١]: أينما يوجه لا يأت بخير، هٰذا مثل الصنم الذي لا يسمع ولا ينطق ولا يعقل كَلٌّ علىٰ عابده يحتاج أن يحمله ويضعه[٢] ويخدمه ﴿هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ يعني: الله ﷻ قادر (علىٰ أن يخلق)[٣] مثلكم (متكلم يأمر)[٤] بالتوحيد (فليس بصنمكم)[٥] ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

وقيل: هو رسول الله ﷺ يأمر بالعدل وهو علىٰ صراط مستقيم[٦].

كل علىٰ مولاه: يقول: وهو عيال على ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته. «جامع البيان» ١٤/ ١٥٠.

وقال البغوي: كل ثقل ووبال علىٰ مولاه ابن عمه وأهل ولايته... هٰذا مثل الأصنام لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل... عابده يحتاج إلىٰ أن يحمله ويضعه ويخدمه. «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣.

وعلىٰ هٰذا التعبير فالصنم لا يكون له ابن عم فكيف قالوا لعابد الصنم مولى الصنم وابن عمه؟ ففي الكلام حذف بينه القرطبي بقوله: وقيل: المعنىٰ: وهو كل علىٰ مولاه، أي: ثقل وليه وقرابته ووبال علىٰ صاحبه وابن عمه، فقد يسمى اليتيم كلا لثقله علىٰ من يكفله، ومنه قول الشاعر:

أكول لمال الكلِّ قبل شبابه ... إذا كان عظم الكل غير شديد

«أحكام القرآن» ١٠/ ١٤٩.

(١) نسب العلامة الألوسي هٰذِه القراءة إلىٰ علقمة ويحيىٰ بن وثاب ومجاهد وطلحة ثم قال: وهي رواية أخرىٰ عن عبد الله ﷺ. «روح المعاني» ١٤/ ١٩٧.

(٢) في (أ): يصنعه.

(٣) سقط من (م).

(٤) سقط من (م).

(٥) سقط من (م).

(٦) هكذا ذكر هٰذا القول أبو الطيب القنوجي بـ(قيل): هي على الخصوص والذي

وقال الكلبي: هو يدلكم علىٰ صراط مستقيم.

وقال آخرون: بل كلا المثلين للمؤمن والكافر وهي رواية عطية[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروىٰ إبراهيم (عن عكرمة عن يعلىٰ)[٢] ابن منية عن ابن عباس

يأمر بالعدل رسول الله ﷺ و(الأبكم) هو أبو جهل، وقيل: الأبكم أُبي بن خلف، والآمر بالعدل حمزة وعثمان بن مظعون، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه الآية نزلت في عثمان بن عفان ﷺ ينفق عليه ويكفله ويكفيه المئونة، وكان الآخر ينهاه عن الصدقة والمعروف نزلت فيهما. «فتح البيان في مقاصد القرآن» ٧/ ٢٨٧.

(١) أسند الطبري هٰذِه الرواية إلى ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ١٤/ ١٥٠- ١٥١، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٩٣ (١٢٦٠٣).

(٢) في (أ): (عن عكرمة عن يعلىٰ)، وعند الطبري بطريق حماد، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن يعلىٰ بن أمية، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾... إلىٰ قوله ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال هو عثمان بن عفان ﷺ ينفق عليه ويكفله... نزلت فيهما. «جامع البيان» ١٤/ ١٥١.

وأخرج الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٧٥ مختصرًا مسندًا، بطريق عفان نا وهيب، نا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت في رجلين فالأبكم منهما الكل علىٰ مولاه: هو السيد ابن أبي العيص... الأثر، وقد نسب أنه أسيد لا السيد.

وقال ابن الجوزي: رواه إبراهيم بن يعلىٰ بن منية، عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٤/ ٤٧٣.

وقال البخاري: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ بن أمية الثقفي، سمع ابن عباس ﷺ قوله... وقال لنا حجاج وآدم حدثنا حماد بن سلمة، عن ابن خثيم، عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن أمية، عن ابن عباس رضي الله عنهما- في قوله تعالىٰ- ﴿هُوَ

.....

وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ قال: عثمان بن عفان ﷺ، وقال عفان عن وهيب حدثنا ابن خثيم، عن إبراهيم بن عكرمة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله. «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٦- ٣٠٧ (٩٧١).

وقال ابن أبي حاتم: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ بن منية الثقفي، روىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما روىٰ عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم وعمر بن سعيد بن أبي حسين. «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢٠ (٣٦٤).

وقال العجلي: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ بن منية: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن إبراهيم بن عكرمة بن يعلى ابن منية في قوله تعالىٰ ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: هو عثمان بن عفان ﷺ. «تاريخ الثقات» للعجلي (ص٥٣) (٣١) فالسند مضطرب؛ لأن عند الطبري: إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند الواحدي في «الوسيط»: إبراهيم بن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند ابن الجوزي في «زاد المسير»: إبراهيم بن يعلىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند البخاري في «التاريخ الكبير»: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما بطريق حماد، وأيضًا عند البخاري في «التاريخ الكبير»: إبراهيم ابن عكرمة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما بطريق عفان.

وعند ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وعند العجلي في «معرفة الثقات»: إبراهيم بن عكرمة بن يعلىٰ قال... ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما. والمتن كذلك مضطرب، فبعضهم يذكره مطولًا وبعضهم يذكر: عثمان بن عفان ﷺ فقط ولا يزيد. وقال أبو أحمد الحسن العسكري: فأما يعلىٰ بن منية، ويقول بعضهم: يعلىٰ بن أمية وجميعًا صحيح؛

رضي الله عنهما قال: نزلت هٰذِه الآية في عثمان بن عفان رضي الله عنه ومولاه، كان عثمان رضي الله عنه ينفق عليه المؤنة، وكان يكره الإسلام وينهاه عن الصدقة ويمنعه من النفقة.

وقال مقاتل[(١)]: نزلت في هشام[(٢)] بن عمرو بن الحارث بن ربيعة

لأن منية بنت غزوان- أخت عتبة بن غزوان- هي أمه وأبوه أمية بن عبيد، وأخوه مسلمة بن عبيد، ويعلىٰ بن منية يكنىٰ أبا خالد، روىٰ عن النبي ﷺ وكان كاتب عمر علىٰ نجران وله أخبار مع عثمان وعلي ﷺ وتوفي سنة أربعين. «تصحيفات المحدثين» للعسكري (ص١٠٥٩). وانظر «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢١٣).

(١) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٧٢: إن المملوك أبو الجوزاء، وصاحب الرزق الحسن سيده هشام بن عمرو، رواه عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال السيوطي: نزلت هٰذِه الآية ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ في رجل من قريش وعبده في هشام بن عمر- هكذا وقع، والصحيح: عمرو، لما سيأتي- وهو الذي ينفق ماله سرًا وجهرًا، وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه، وهكذا ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٣٥.

وقال العلامة الألوسي بعد قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ﴾ جمع الضمير وإن تقدمه ٱثنان- فكان الظاهر يستويان- للإيذان بأن المراد بما ذكر من ٱتصف بالأوصاف المذكورة من الجنسين المذكورين لا فردان معينان منهما، وإن أخرج ابن عساكر وجماعة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الآية نزلت في هشام بن عمرو- وهو الذي ينفق ماله سرًا وجهرًا- وفي عبده أبي الجوزاء الذي كان ينهاه والله أعلم بصحته. «روح المعاني» ١٤/ ١٩٥.

(٢) في نسخ المخطوط، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤، هاشم، والمثبت أصح لما سبق ولما ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية»- حديث نقض الصحيفة- قال ابن إسحاق: ثم أنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش علىٰ بني

القرشي، كان رجلًا قليل الخير يعادي رسول الله ﷺ وقال عطاء: الأبكم أُبي بن خلف، ومن يأمر بالعدل: حمزة وعثمان بن عفان وعثمان بن مظعون رضي الله عنهم.

٧٧ **قوله** ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ﴾ في قرب كونها وسرعة قيامها ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ كنظرة البصر ورجع الطرف؛ لأن ذلك إنما هو أن يقال: كُن فيكون ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ﴾ بل هو أقرب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ نزلت في الكفار الذين ٱستعجلوا القيامة ٱستهزاءً منهم.

٧٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ قرأ حمزة بكسر الألف والميم وقرأ الكسائي بكسر الألف وفتح الميم، وقرأ الباقون بضم الألف وفتح الميم، فأصل الأمهات أُمّات، فزيدت الهاء فيه للتأكيد كما زادوها في (أهرق الماء وأصله أراق)[1] ﴿لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ هٰذا كلام تام، ثم ٱبتدأ وقال: ﴿وَجَعَلَ

هاشم، ولم يبل فيها أحد أحسن البلاء من هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن نصر بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي. «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ١٤.

وكذا قال ابن حزم في «جمهرة أنساب العرب» (ص١٧٠)، والحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٦٠٥ (٨٩٧٢): هشام بن عمرو بن ربيعة، فهٰذا هو الصحيح في هٰذا الاسم. ولم أر أحدًا ممن سبق المصنف نسب هٰذا القول إلىٰ مقاتل بل المعروف هٰذا عن ابن عباس رضي الله عنهما كما سبق.

(١) في (م): أهرقت الماء وأصله أرقت.

لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾؛ لأن الله تعالىٰ جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل إخراجهم من بطون أمهاتهم وإنما أعطاهم العلم بعد ما أخرجهم منها.

٧٩ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟﴾

قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وابن عامر وحمزة وخلف ويعقوب بالتاء[١] وقرأ الآخرون بالياء[٢].

واختاره أبو عبيد لما قبلها ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ﴾ مذللات ﴿فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ في الهواء بين الأرض والسماء ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ في الهواء ﴿إِلَّا ٱللَّهُ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٨٠ قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾

التي هي[٣] من الحجر والمدر[٤] ﴿سَكَنًا﴾ مسكنًا (تسكنونه)[٥]

---

(١) في (أ): بالياء وهٰذا تصحيف، لقول ابن الجزري: فتىٰ وتروا... البيت وفتىٰ عنده رمز لحمزة وخلف، وقال الشاطبي: وخاطب يروا شرعًا والآخر في كلا، وقال القاضي في «الوافي» (ص٣٠٥): وقراء حمزة وابن عامر بتاء الخطاب في الموضع الأخير وهو (ألم تروا إلى الطير المسخرات﴾﴾ وقراء غيرهما بياء الغيب فيه.

(٢) في (أ): بالتاء، وهٰذا أيضًا تصحيف، وفي (م): الباقون بالياء، قال الأصفهاني: قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصم والكسائي ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾ بالياء وقراء ابن عامر وحمزة ويعقوب وخلف ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟﴾.

(٣) سقطت في (أ)، وفي (م): في الحجر، وأسقط: والمدر.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (أ): تسكنوه.

قال الفراء: السَّكَنُ الدار والسَّكْن (بإسكان)[١] الكاف: أهل الدار ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ (يعني الخيام والقباب والأخبية والفساطيط من الأنطاع والأدم وغيرها)[٢] ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ رحيلكم وسفركم ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ في بلادكم لا تثقل عليكم في الحالين، واختلف القراء في قوله[٣]: ﴿ظَعْنِكُمْ﴾ فقرأ الكوفيون (وأهل الشام)[٤] بجزم العين وقرأ[٥] الباقون بفتحها[٦] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم؛ لأنه أجزل اللغتين[٧] وأفخمهما ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾ (يعني أصواف الضأن وأوبار)[٨] الإبل ﴿وَأَشْعَارِهَآ﴾ أشعار المعز، والكنايات كلها راجعة إلى الأنعام ﴿أَثَٰثًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما[٩]: (مالا، وقال مجاهد)[١٠] متاعًا، وقال حميد بن عبد الرحمن[١١]: ثيابًا، وقال القتيبي: الأثاث المال

---

(١) في (م): بجزم.

(٢) سقط من (أ).

(٣) سقط من (أ).

(٤) سقط من (م).

(٥) سقط من (م).

(٦) في (أ)، (م): بفتحه.

(٧) في (م): العين.

(٨) سقط من (م).

(٩) كذا أسند إليه وإلىٰ مجاهد الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٥٤.

(١٠) سقط من (م).

(١١) أخرج الطبري هٰذا القول أيضًا فيما سبق، ولكنه كذلك لم ينسبه، وهناك أثنان من

أجمع[١] من الإبل والغنم والعبيد والمتاع.

وقال[٢] غيره: هو متاع البيت من الفرش والأكسية وغيرها، ولم يسمع له بواحد مثل المتاع وقال أبو زيد: واحد الأثاث أثاثة:

قال الخليل: وأصله من الكثرة واجتماع بعض المتاع إلىٰ بعض حتىٰ يكثر، ومنه قيل[٣]: شعر أثيث، أي: كثير وأن شعر فلان يأثث[٤] أثًّا، إذا كثر والتف.

قال ٱمرؤ القيس[٥]:

أثيث كقنو النخلة المتعثكل[٦]

وقال محمد بن نمير الثقفي (في الأثاث)[٧]:

التابعين في طبقة واحدة: حميد عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو عبد الرحمن المدني المتوفىٰ سنة (٩٥هـ) وقيل بعدها، والثاني حميد بن عبد الرحمن الحميري البصري، قال ابن سيرين: هو أفقه أهل البصرة، وكلاهما أخرج له الجماعة.

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥ : جميعه.

(٢) سقط من (أ).

(٣) سقط من (م).

(٤) في (م): يئث.

(٥) عجز البيت من معلقته التي مطلعها:

قفا نبك من ذكرىٰ حبيب ومنزل بسقط اللوىٰ بن الدخول فحومل

صدر البيت: وفرع يزين المتن أسود فاحم، يصف شعرها، أي: تبدي وتكشف عن شعر طويل تام أسود يزين ظهرها يشبه قنوان النخلة الكثيفة، والشاهد كلمة أثيث بمعنىٰ ملتف ومتكاسف.

(٦) في (م): المتشكل، وذا تصحيف.

(٧) سقط من (أ).

أهاجتك الظعائن يوم بانوا
بذي[١] الزي الجميل من الأثاث

﴿وَمَتَٰعًا﴾ وبلاغًا (ينتفعون بها)[٢] ﴿إِلَىٰ حِينٍ﴾ يعني: الموت. وقيل: يعني (إلىٰ حين تبلىٰ وتفنىٰ)[٣].

٨١ قوله ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾

تستظلون به من شدة الحر، وهي ظلال الأشجار والسقوف والأبنية ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ يعني: الغيران والأسراب والمواضع التي تسكنون فيها، واحدها: كِنّ ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ﴾ قمصًا من الكتان والقطن والقزّ[٤] والصوف ﴿تَقِيكُمُ﴾ تمنعكم ﴿ٱلْحَرَّ﴾ قال أهل المعاني: أراد الحر والبرد، فاكتفىٰ بذكر أحدهما عن الآخر لدلالة الكلام عليه، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾[٥] (يعني والإضلال أيضًا عليه)[٦] ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ يعني: الدروع، والبأس: الحرب، والمعنىٰ تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ

(١) في (م): أبدىٰ.
(٢) في (م): يبيعون به.
(٣) وفي (م): يفنىٰ ويبلىٰ.
(٤) سقط من (م).
(٥) الليل: ١٢.
(٦) بدل هٰذِه العبارة في (م): والإضلال.

﴿تُسْلِمُونَ﴾ تخضعون (له بالطاعة)[١] وتخلصون له العبادة.

وروىٰ أبو نوفل بن أبي عقرب[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ لعلكم تسلمون بفتح التاء واللام يعني: من الجراحات[٣].

---

(١) في (أ): الطاعة أي بإسقاط الخافضين.

(٢) الكناني العريجي، ٱختلف في ٱسمه قيل: مسلم، وقيل: عمرو بن مسلم، وقيل: معاوية بن مسلم، ثقة روىٰ عن ابن عباس.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/٣٩٦، ٤١٥، «تهذيب الكمال» ٣٤/٣٥٧، «التقريب» (٨٤٨٨).

(٣) في (أ): الجراكات، ولم أعثر عليه من طريق أبي نوفل، عن ابن عباس، وإنما روى الطبري هٰذا بطريقين: المثنىٰ ثنا إسحاق، ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، ثنا ابن المبارك، عن حنظلة السدوسي، عن شهر بن حوشب قال: كان ابن عباس، وبطريق أحمد بن يوسف ثنا القاسم بن سلام، ثنا عباد بن العوام، عن حنظلة السدوسي، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما... الأثر ومع ذلك قال الطبري: والقراءة التي لا ٱستجيز القراءة بخلافها: بضم التاء من قوله ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ وكسر اللام من أسلمت تسلم، لإجماع الحجة من قراء الأمصار عليها. «جامع البيان» ١٤/١٥٦.
وقال القرطبي في «أحكام القرآن» ١٠/١٦١: قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة (تَسلَمون) بفتح التاء واللام، أي تسلمون من الجراح، وإسناده ضعيف، رواه عباد بن العوام، عن حنظلة، عن شهر، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وأقول ضعف هٰذِه الروايات لأجل حنظلة السدوسي.
ذكره البخاري في «الضعفاء» بقوله: حنظلة بن عبيد الله أبو عبد الرحيم، يعد في البصريين، عن أنس وشهر، روىٰ عنه حماد بن زيد وجرير بن حازم وهشام بن حسان، نسبه ابن المبارك، قال يحيى القطان: رأيته وتركته علىٰ عمد، وكان قد ٱختلط، كتاب «الضعفاء الصغير» (ص٣٨) (٨٦)، وذكر النسائي أيضًا في «الضعفاء» (١٦٤): حنظلة بن عبد الله البصري: ضعيف حنظلة، وفي ٤/١٣٥٤

قال أبو عبيد: والاختيار قراءة العامة؛ لأن ما أنعم الله تعالىٰ علينا بالإسلام أكثر من إنعامه علينا (بالسلامة من الجراحة)[١].

وقال عطاء الخراساني[٢]: في[٣] هٰذِه الآية: إنما نزل القرآن علىٰ قدر معرفتهم ألا ترىٰ إلىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ فإنما[٤] جعل لهم من السهول أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب جبال حر[٥] وقال: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ﴾ وما جعل لهم[٦] من غير ذلك أعظم وأكثر، ولكنهم كانوا أصحاب وبر وشعر ألا[٧] ترىٰ إلىٰ قوله ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾[٨] يعجبهم من ذلك وما أنزل من الثلج أعظم ولكنهم كانوا لا يعرفونه، ألا ترىٰ إلىٰ قوله: ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ وما تقي من البرد أعظم وأكثر ولكنهم كانوا أصحاب حر.

٨٢

ذكر ضعف شهر بن حوشب قالوا فيه:

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر

(١) في (م): في السلامة من الجراح.

(٢) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٤/١٥٦ .

(٣) في (م): فمن قرأ.

(٤) سقط من (م).

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (أ): لكم.

(٧) في (م): إلىٰ، [النور: ٤٣].

(٨) النور: ٤٣.

﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾﴾.

٨٣ ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾

قال السدي: يعني: محمدًا ﷺ ﴿ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ (يعني: ينكرونه)[١] ويكذبون ويجحدون نبوته.

قال مجاهد: يعني: ما عدد عليهم في هٰذِه السورة من النعم ينكرون ذلك فيزعمون[٢] أنه كان لآبائهم فورثوه عنهم[٣]، ومثله قال قتادة[٤].

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): ويزعمون.

(٣) أخرج الطبري عن مجاهد نحوه في «جامع البيان» ١٤/ ١٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٢٦٩ (١٢٦٢١)، ولفظ الطبري: قال: هي المساكن والأنعام وما يرزقون منها والسرابيل من الحديد والثياب، تعرف هٰذا قريش، ثم تنكره بأن تقول: هٰذا كان لآبائنا فروحونا إياه، وبطريق آخر: فورثوها إياها. وعند ابن أبي حاتم: فورثوها إياه، وعند القرطبي: يريد ما عدد الله عليهم في هٰذِه السورة من النعم، أي: يعرفون أنها من عند الله وينكرونها بقولهم: إنهم ورثوا ذلك عن آبائهم: وبمثله قال قتادة. «أحكام القرآن» ١٠/ ١٦١.
وعند البغوي: وقال مجاهد وقتادة: يعني: ما عد لهم من النعم في هٰذِه السورة يقرون أنها من الله، ثم قيل لهم: تصدقوا وامتثلوا لأمر الله فيها ينكرونها فيقولون ورثتها من آبائنا (هكذا مثبت عنده والأولىٰ: ورثناها) «معالم التنزيل» ٣/ ٨٠.
وقال السمعاني: وعن قتادة: أنهم يقرون أن النعم من الله ثم إذا قيل لهم: تصدقوا وامتثلوا فيها أمر الله تعالىٰ قالوا: ورثناها من آبائنا. «تفسير السمعاني» ٣/ ١٩٣.

(٤) لم يرد ذكر قتادة عند الطبري وابن أبي حاتم وإنما ذكره المتأخرون فقط، فالله أعلم.

وقال الكلبي[١]: هو أن رسول الله ﷺ ذكر هٰذِه النعم لهم فقالوا: نعم هٰذِه كلها من عند[٢] الله ولكنها بشفاعة آلهتنا.

وقال عون[٣] بن عبد الله هو قول الرجل لولا فلان لكان كذا.

ولولا فلان لما[٤] كان كذا، ولو لا فلان لما أصبت كذا ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ الجاحدون.

٨٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

يعني: رسولها ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ في الاعتذار ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يسترضون يعني: لا يكلفون أن يرضوا ربهم؛ لأن الآخرة ليست بدار تكليف ولا (يتركون الرجوع)[٥] إلى الدنيا فيتوبون.

---

(١) ذكر البغوي والقرطبي فيما سبق قول الكلبي هٰذا، وقال السمعاني فيما سبق: وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن معنى الآية: أنه كان إذا قيل لهم: من أعطاكم هٰذِه النعم؟ فيقولون: الله، فإذا قيل لهم: فوحدوه فيقولون: أعطينا بشفاعة آلهتنا.

(٢) زيادة من (أ): ليست عند البغوي والقرطبي.

(٣) تصحيف في (ن) وفي «معالم التنزيل» للبغوي بالفاء فصار عوف ولكن عند الطبري وغيره. عون بن عبد الله بن عتبة.

قال البخاري: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي، سمع أبا هريرة، روىٰ عنه المسعودي ومسعر. «التاريخ الكبير» ٧/ ١٣ (٦٠)، وقال الحافظ: ثقة، عابد.

(٤) سقط من (أ) وعند الطبري: لولا فلان ما كان كذا وكذا، ولولا فلان ما أصبت كذا وكذا، وعند ابن أبي حاتم: لولا فلان أصابني كذا وكذا، ولولا فلان لم أصب كذا وكذا.

(٥) في (أ): يرون إلى الرجوع، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧: ولا يرجعون.

٨٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ كفروا ﴿ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

٨٦ ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ﴾ يوم القيامة ﴿شُرَكَآءَهُمْ﴾ يعني أوثانهم[1] ﴿قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُواْ مِن دُونِكَ﴾ أربابًا ونعبدهم ﴿فَأَلْقَوْاْ﴾ الأوثان ﴿إِلَيْهِمُ

---

(١) لعل الأولى التعميم وعدم تعيين الأوثان، لتشمل الآية كل طاغوت لقول الله تعالىٰ ﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ وقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية في سورة آل عمران، قوله تعالىٰ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ بَل لَّمْ تَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٩﴾ وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍۭ بَلْ كُنتُمْ قَوْمًا طَٰغِينَ ﴿٣٠﴾ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَآ إِنَّا لَذَآئِقُونَ ﴿٣١﴾ فَأَغْوَيْنَٰكُمْ إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ ﴿٣٢﴾ فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [الصافات: ٢٧-٣٥]. ولا يخفىٰ ما ٱشتهر به من غلو دعاة الحلول والاتحاد ونفاة الفرق بين الخالق والخلق، أمثال ابن عربي ومنصور الحلاج وأتباعهم حتىٰ قال شبير أحمد عثمان في تفسير ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾ أي باب طرق- العبد- فهو بابك. وقال خليل أحمد سهانفوري في كتابه «المهند على المفند» أما الٱستفادة من روحانية المشايخ الأجلة ووصول الفيوض الباطنية من صدورهم أو قبورهم فيصح على الطريقة المعروفة عند أهلها وخواصها لا بما هو شائع في العوام.

﴿ٱلْقَوْلَ﴾ أي: قالوا لهم، يقال: ألقيت إليه[١] كذا يعني: قلت[٢] ﴿إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ في تسميتنا آلهة، ما دعوناكم إلىٰ عبادتنا ولا علمنا بعبادتكم إيانا.

٨٧ ﴿وَأَلْقَوْا۟﴾

يعني: المشركين ﴿إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذٍ ٱلسَّلَمَ﴾ ٱستسلموا وانقادوا لحكمه فيهم ولم تغن عنهم آلهتهم شيئًا ﴿وَضَلَّ﴾ وزال وبطل[٣] ﴿عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ من أنها تشفع لهم.

٨٨ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ﴾.

[١٦٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قال: حدثنا محمد بن يعقوب[٥] قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٦] حدثنا جعفر بن عون[٧] قال: حدثنا الأعمش[٨] عن عبد الله بن (مرة[٩]، عن مسروق)[١٠] قال: قال عبد الله[١١] رضي الله عنه: ﴿زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ

---

(١) بياض هنا في (م). (٢) في (أ): قلته.

(٣) سقط من (م).

(٤) أبو محمد الأصبهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) في (م): عثمان، والمثبت أصح لما سبق، والحسن علي بن عفان، صدوق.

(٧) أبو عون الكوفي، صدوق.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) في (أ): ميسرة، وهو تصحيف، وعبد الله همداني كوفي، ثقة.

(١٠) سقط من (م)، ومسروق هو ابن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوداعي، ثقة.

(١١) ابن مسعود، صحابي مشهور.

ٱلْعَذَابِ﴾ قال: عقارب لها أنياب أمثال[١] النخل الطوال النخل الطوال[٢]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: يعني خمسة أنهار من صفر مذاب كالنار من تحت العرش يعذبون (بها ثلاثة)[٣] علىٰ مقدار الليل واثنان علىٰ مقدار النهار[٤].

وقال سعيد بن جبير: يزادون حيات أمثال البخت[٥] وعقارب أمثال البغال تلسع إحداهن اللسعة[٦] يجد صاحبها حمتها أربعين خريفًا[٧]،

---

(١) في (أ): مثل.

(٢) [١٦٥٤] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري بطرق عديدة في «جامع البيان» ١٤/ ١٦٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» في تفسير الآية (١٢٦٢٧) وابن الجوزي. «زاد المسير» ٤/ ٤٨٢، والحاكم بلفظ: عقارب أنيابها كالنخل الطوال. «المستدرك» ٢/ ٣٨٧.

(٣) سقط من (م).

(٤) وهٰذا الأثر هكذا ذكره ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله عنهما تعليقًا فيما سبق. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٦٣١) بلفظ: خمسة أنهار من نار صبها الله عليهم، يعذبون ببعضها بالليل وببعضها بالنهار، وكذلك في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٢٤٠.

(٥) بياض في (م).

(٦) في (م): اللعنة.

(٧) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (١٢٦٢٨) عن السدي في الآية قال: إن أهل النار إذا جزعوا من حرها ٱستغاثوا بضحضاح في النار، فإذا أتوه تلقاهم عقارب كأنهن البغال الدهم وأفاع كأنهم البخاتي فضربنهم فذلك الزيادة

وقيل: هو أنهم يخرجون من حر[١] النار إلىٰ بر الزمهرير فيبادرون[٢] من شدة الزمهرير إلى النار[٣]، وقيل: هو أنهم يحملون أثقال أتباعهم كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٤] ويقال: إنه لهم عذاب ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ في الدنيا من الكفر وصد النار عن الإيمان.

٨٩ **قوله** ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾

يعني: نبيها، وإنما قال: من أنفسهم؛ لأنه كان يبعث إلى الأمم أنبياؤها منها ﴿وَجِئْنَا بِكَ﴾ يا محمد ﴿شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ الذين بعثت إليهم ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج إليه من الأمر والنهي والحلال والحرام والحدود والأحكام ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾.

(١٢٦٢٩) عن عبيد بن عمير قال: إن في جهنم لجبابا فيها حيات أمثال البخت وعقارب أمثال البغال يستغيث أهل النار إلىٰ تلك الجباب أو الساحل، فتثب إليهم فتأخذ جباههم وشفارهم فكشطت لحومهم إلىٰ أقدامهم فيستغيثون منها إلى النار فتبعتهم حتىٰ تجد حر النار فترجع وهي في أسراب. وبلفظه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٦١.

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): فينادون.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٨٢ عن الزجاج، وفيه: فيتبادرون. «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ٢١٢ وفيه: فيبادرون.

(٤) في سورة العنكبوت: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾﴾ [١٣].

٩٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾

يعني: بالإنصاف ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ إلى الناس. قال الوالبي[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما، العدل: التوحيد، والإحسان: أداء الفرائض وقال زاذان[٢] عنه: العدل شهادة أن لا إلٰه إلا الله، والإحسان: الإخلاص فيه[٣]، وقال عطاء عنه: العدل: خلع الأنداد،

---

(١) قال ابن الجوزي، قوله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ فيه أربعة أقوال، أحدها: أنه شهادة أن لا إلٰه إلا الله، رواه ابن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما «زاد المسير» ٤/ ٤٨٣، ذكره ابن كثير في تفسير العدل فقط، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٣٤٣.

وأبهم الطبري فقال: حدثني المثنىٰ وعلي بن داود قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما... «جامع البيان» ١٤/ ١٦٢.

وقال الحافظ: علي بن أبي طلحة سالم، مولىٰ بني عباس، سكن حمص، أرسل عن ابن عباس رضي الله عنهما ولم يره صدوق قد يخطئ، وزاد الذهبي: وقال أحمد: له أشباه منكرات. فالأثر مرسل بطريق علي بن أبي طلحة ونحوه بطريق الوالبي إن ثبت.

وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١٦٦: وأما قول ابن عباس رضي الله عنهما ففيه نظر؛ لأن أداء الفرائض هي الإسلام حسبما يقتضيه تفسير النبي ﷺ في حديث جبريل بقوله: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن صح هٰذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنما أراد الفرائض مكملة.

(٢) في (م): باذان.

(٣) وذكر ابن الجوزي فقال: القول الثالث- في الإحسان-: الإخلاص، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه[١].

وقال مقاتل: العدل: التوحيد، والإحسان: العفو[٢] عن الناس. وقيل: العدل في الأفعال، والإحسان في الأقوال، بيانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٣] ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ صلة الرحم ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ ما قبح من الأفعال والأقوال. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الزنا، ﴿وَٱلْمُنكَرِ﴾ ما لا يعرف في شريعة ولا سنة ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ الكبر والظلم. وقال ابن عيينة[٤]: العدل: ٱستواء السر والعلانية، والإحسان: أن تكون سريرته أحسن من علانيته، والفحشاء والمنكر أن تكون علانيته أحسن من سريرته ﴿يَعِظُكُمْ﴾ الله ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ تتعظون.

وقال قتادة[٥]: إن الله ﷻ أمر عباده بمكارم الأخلاق ومعاليها

---

(١) هٰذا القول أقرب وأكثر موافقة للحديث، وذكره ابن الجوزي فقال: القول الرابع- في الإحسان- أن تعبد الله كأنك تراه، رواه عطاء، عن ابن عباس.

(٢) ذكره ابن الجوزي في القول الثاني من المراد بالإحسان، رواه الضحاك، عن ابن عباس.

(٣) البقرة: ٨٣.

(٤) ذكر عنه الطبري هٰذا القول تعليقًا، انظر «جامع البيان» ١٤/ ١٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٨٣.

(٥) أخرج الطبري- في المرجع السابق- قول قتادة في تفسير هٰذِه الآية بلفظ: إنه ليس من خلق حسن كان أهل الجاهلية يعملون به يستحسنونه إلا أمر الله به، وليس من خلق سيِّئ كانوا يتعايرون بينهم إلا نهىٰ الله عنه وقدم فيه وإنما نهىٰ عن سفاسف الأخلاق ومذامها.

ونهىٰ عن سفاسف الأخلاق ومذامها.

وقال ابن مسعود[١] رضي الله عنه: أجمع آية في القرآن هٰذِه الآية.

[١٦٥٥] أخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي[٢] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٣] قال: حدثنا أبو الأزهر[٤] قال: حدثنا روح بن عبادة[٥]، عن عبد الحميد بن بهرام[٦]، عن شهر بن حوشب[٧] قال: حدثنا عبد الله بن عباس[٨] رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ بفناء (بيته بـ)[٩] مكة جالسًا إذا مر به عثمان بن

---

(١) أخرجه أيضًا الطبري في المرجع المذكور. والحاكم في «المستدرك» ٢/٣٥٦ بسنده إلىٰ عامر قال: جلس شتير بن شكل ومسروق بن الأجدع فقال أحدهما لصاحبه: حدث بما سمعته من عبد الله وأصدقك أو أحدثك وصدقني قال: سمعت عبد الله- ﷺ- يقول: أجمع آية في القرآن للخير والشر في سورة النحل ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾ قال: صدقت. وعند السمعاني: فقال له مسروق: صدقت. «تفسير السمعاني» ٣/١٩٧، وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٩) أطول من هٰذا.

(٢) مستور من أهل النواحي.

(٣) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٤) أحمد بن أزهر بن منيع، صدوق. كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ابن العلاء بن حسان القيسي، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٦) الفزاري، صدوق.

(٧) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) سقط من (م).

مظعون: فكشر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «ألا تجلس؟» قال: بلىٰ، فجلس إلىٰ رسول الله ﷺ مستقبله فبينما هو يحدثه إذ شخص رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فنظر ساعة وأخذ يضع بصره حتىٰ وضع[١] علىٰ يمينه في الأرض فتحرف[٢] رسول الله ﷺ عن جليسه عثمان إلىٰ حيث وضع[٣] بصره فأخذ ينغض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له، ثم شخص رسول الله ﷺ بصره إلى السماء كما شخص بصره أول مرة فاتبعه بصره حتىٰ توارىٰ في السماء، فأقبل إلىٰ عثمان رضي الله عنه كجلسته الأولىٰ فقال: يا محمد! فيما كنت أجالسك وآتيك ما كنت أراك تفعل فعلتك الغداة، قال: «وما رأيتني فعلت؟» قال: رأيتك تشخص ببصرك[٤] إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته علىٰ يمينك فتحرفت إليه وتركتني فأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئًا يقال لك فقال: «أفطنت إلىٰ ذلك؟» قال عثمان: نعم، قال: «أتاني رسول الله (جبريل عليه السلام)[٥] آنفًا وأنت جالس» قال: رسول الله؟ قال: «نعم» قال: فماذا قال لك؟ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ إلىٰ قوله: (تذكرون) قال عثمان رضي الله عنه: وذلك حين ٱستقر الإيمان في

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): فتحوف.

(٣) سقط من (م).

(٤) في (م): بصرك.

(٥) في (م): ﷺ.

قلبي وأحببت محمدًا ﷺ[١].

وروىٰ حماد بن زيد[٢] (عن أيوب)[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قرأ على الوليد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ إلىٰ آخر الآية فقال: يا ابن أخي أعده علي فأعاده عليه فقال: إن له- والله- لحلاوة وإن عليه لطلاوة وإن أعلاه لمورق[٦] وإن أسفله لمغدق، وما هو بقول بشر[٧].

---

(١) [١٦٥٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف مستور، وشهر بن حوشب كثير الأوهام.

التخريج:

هٰذا الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسير الآية مكررًا (١٢٦٣٣، ١٢٦٣٤) وقد صرحوا في الطريق الثاني بالتحديث: حدثنا أبو النضر، حدثنا عبد الحميد، حدثنا شهر، حدثني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٩٨، وبهذا الإسناد ذكره ابن كثير عن الإمام أحمد، ثم قال: إسناد جيد متصل حسن قد بين فيه السماع المتصل. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٣٤٥- ٣٤٦، ورواه البخاري باختصار في «الأدب المفرد» (٨٩٦) باب البغي.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) سقط من الأصل، والمثبت من (م): وهو أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٤) أبو عبد الله، مولى ابن عباس ﷺ، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (م): لمثمر.

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات هٰذا الأثر ذكره البغوي تعليقًا فقال: وقال أيوب عن عكرمة أن النبي

٩١ قوله ﷻ: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾

تشديدها[١] فتحنثوا فيها والتوكيد لغة أهل الحجاز، وأما أهل نجد فإنهم[٢] يقولون أكدت تأكيدًا ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ بالوفاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

واختلفوا فيمن نزلت هٰذِه الآية- وإن كان حكمها عامًا- فقال بعضهم: نزلت في الذين بايعوا[٣] رسول الله ﷺ فأمرهم الله تعالىٰ بالوفاء بها[٤] وقال مجاهد وقتادة: نزلت في حلف أهل الجاهلية[٥].

ﷺ... «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩، وكذلك في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١٦٥، «تفسير المراغي» ١٤/ ١٣٠، لم يذكروا في إسناده ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) في (م): تسديدها.

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (أ): تابعوا.

(٤) أخرج الطبري في تفسير الآية عن بريدة ﷺ قال: أنزلت هٰذِه الآية في بيعة النبي ﷺ، كان من أسلم بايع على الإسلام، فقالوا: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ هٰذِه البيعة التي بايعتم على الإسلام ﴿وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾البيعة فلا يحملنكم قلة محمد ﷺ وأصحابه وكثرة المشركين أن تنقضوا البيعة التي بايعتم على الإسلام، وإن كان فيهم قلة والمشركين فيهم كثرة. «جامع البيان» ١٤/ ١٦٤.

(٥) أسند الطبري- في المرجع السابق- هٰذا القول إلى ابن زيد، قال: هٰؤلاء قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطىٰ بعضهم العهد، فجاءهم قوم فقالوا: نحن أكثر وأعز وأمنع فانقضوا عهد هٰؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا... ثم قال الطبري:

ثم ضرب- جل ثناؤه- مثلًا لنقض العهد فقال ﷻ:

٩٢ ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾

أي من بعد إبرامه وإحكامه، و(كان بعض)[١] أهل اللغة يقول: القوة ما يغزل[٢] علىٰ طاقة واحدة ولم يثن، وقال الكلبي ومقاتل: نزلت في ٱمرأة حمقاء خرقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو[٣] ابن سعد بن كعب بن زيد مناة بن تميم[٤]، وتلقب بجعراء، كانت ٱتخذت مغزلًا بقدر ذراع وصنارة مثل الأصبع وفلكة عظيمة علىٰ قدرها، وكانت تغزل الغزل من الصوف والوبر والشعر وتأمر جواريها ينقضن جميع ما غزلن، وكان هٰذا دأبها ﴿أَنكَٰثًا﴾ يعني: ٱنقاضًا، واحدتها: نكث، وهو ما نقض بعد الفتل غزلًا كان أو حبلًا ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ أي: دغلًا وخيانة وخديعة، قال أبو عبيدة: كل أمر لا يكون صحيحًا فهو دخل ﴿أَن تَكُونَ﴾ أن

والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ أمر في هٰذِه الآية عباده بالوفاء بعهوده التي يجعلونها علىٰ أنفسهم ونهاهم عن نقض الأيمان بعد توكيدها لآخرين بعقود تكون بينهم بحق مما لا يكره الله..

(١) في (أ): كل.

(٢) في (م): غزل.

(٣) في (أ)، (م): عمر بن سعد بن كعب بن زيد بن مناة، ولكن ابن حزم قال: عمرو ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن بنو سعد بن زيد مناة بن مرة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٤) في (أ): تميم.

لا تكون ﴿أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ﴾ أكثر وأعلىٰ ﴿مِنْ أُمَّةٍ﴾.

قال مجاهد[١]: وذلك[٢] أنهم كانوا يحالفون الحلفاء فيجدون أكثر منهم وأعز فينقضون حلف هٰؤلاء ويحالفون الأكثر، فنهاهم الله ﷻ عن ذلك ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ يختبركم بأمره إياكم بالوفاء بالعهد ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ في الدنيا.

٩٣ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً﴾

علىٰ ملة ﴿وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ﴾ بخذلانه إياهم عدلًا منه ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ بتوفيقه إياهم فضلًا منه ﴿وَلَتُسْـَٔلُنَّ﴾ يوم القيامة ﴿عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٩٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا﴾

خديعة وفسادًا ﴿بَيْنَكُمْ﴾ فتغرون بها الناس فيسكنوا إلىٰ أيمانكم ويأمنون ثم تنقضونها وتخشون فيها ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ فتهلكوا بعد ما كنتم آمنين. والعرب تقول لكل[٣] مبتلىٰ بعد عافية أو ساقط في ورطة بعد سلامة: زلَّتْ قَدَمُه كقول الشاعر:

سيمنع منك السبق إن كنت سابقًا
وتلطم[٤] إن زلت بك القدمان

---

(١) أخرج الطبري عن مجاهد نحوه. «جامع البيان» ١٤/ ١١٧.

(٢) سقط من (أ).

(٣) سقط من (أ).

(٤) في (أ): يلطم- بالياء خلافًا للسياق وعند الطبري: وتلطع إن زلت بك النعلان

﴿وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ﴾ العذاب ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

٩٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾

ولا تنقضوا[١] عهودكم، تطلبون بنقضها عوضًا قليلًا من الدنيا ولكن أوفوا بها ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الثواب لكم على الوفاء بذلك ﴿هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فضل ما بين العرضين.

ثم بين ذلك فقال تعالىٰ:

٩٦ ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ﴾

بالنون قرأه ابن كثير وأبو جعفر وأهل الشام وعاصم، وقرأ الباقون[٢]: بالياء ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟﴾ على الوفاء في السراء والضراء ﴿أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ دون أسوأها ويغفر عن سيئاتهم بفضله.

«جامع البيان» ١٤/ ١٦٩ مع أن البيت ٱستشهد به علىٰ زلة القدم. وعند القرطبي: وتقتل بك القدمان. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١٧٢.

(١) في (أ): تنقضون.

(٢) قال أبو زرعة: قرأ ابن كثير وعاصم وابن عامر: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ بالنون، أخبر ﷻ عن نفسه، وحجتهم: إجماعهم علىٰ قوله تعالىٰ- في الآية بعدها- ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾ بالنون.

وقرأ الباقون: وليجزين بالياء إخبارًا عن الله ﷻ، وحجتهم: ذكر الله قبله- وهو قوله- ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ﴾ فإذا عطف الآية علىٰ مثلها كان أحسن من أن تقطع مما قبلها.

٩٧ قوله ﷻ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾

اختلفوا فيها فقال سعيد بن جبير وعطاء والضحاك رحمهم الله: هي الرزق الحلال، وهي رواية أبي مالك وأبي الربيع[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال علي[٢] رضي الله عنه والحسن (وزيد[٣] بن وهب بن منبه)[٤]: هي القناعة، وهٰذِه رواية عكرمة[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال مقاتل بن حيان: يعني العيش في الطاعة وهي

---

(١) لم أطلع عليه إلا بهٰذِه الكنية، ذكره البخاري بقوله: أبو الربيع المدني، سمع أبا هريرة، روىٰ عنه سماك وعلقمة بن مرثد، «الكنىٰ» ملحق «التاريخ الكبير» ٨/ ٣٠ (٢٦٣) وهكذا ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٥٨٢، وكذلك في «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٧٠ (١٧٠٠) وزاد: هو صالح الحديث. وقد ذكر الطبري رواية أبي مالك وأبي الربيع عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٤/ ١٧٠ بلفظ: الرزق الحلال في الدنيا، وبلفظ: الرزق الطيب في الدنيا.

(٢) نسب هٰذا القول إلىٰ علي ﷺ هكذا تعليقًا جماعة من المفسرين منهم: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٣٥٢.

(٣) وقد ذكر من سبق ذكره من المفسرين هٰذا القول أيضًا تعليقًا وأسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٧١.

(٤) هكذا في (أ)، (م). ولكن عند القرطبي: زيد بن وهب ووهب بن منبه.

(٥) قال القرطبي: ورواه الحكم عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، المرجع المذكور سابقًا.

رواية (عبيد بن)[١] سليمان، عن الضحاك قال: من عمل صالحًا وهو مؤمن في فاقة أو ميسرة فحياته طيبة، ومن أعرض عن ذكر الله فلم يؤمن بربه ولم يعمل صالحًا فمعيشته ضنك لا خير فيها.

وقال أبو بكر الوراق: هي حلاوة الطاعة وقال الوالبي[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي سعادة، وقال مجاهد وقتادة وابن زيد رحمهم الله: هي الجنة[٣] ومثله رواية عوف[٤] عن الحسن وقال: لا تطيب الحياة لأحد إلا في الجنة ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا

---

(١) في (أ): عبيد الله بن، والمثبت من (م) موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١٧١، وقال ابن أبي حاتم: عبيد بن سليمان أحب إلي من جويبر. «الجرح والتعديل» ٥/ ٤٠٨ (١٨٩١).

(٢) أسند الطبري هٰذا الأثر فقال: حدثني المثنىٰ وعلي بن داود قال: حدثنا عبد الله، قال: حدثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله تعالىٰ: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ قال: السعادة. «جامع البيان» ١٤/ ١٧١، وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٨٩ نحوه.

(٣) هكذا أسند الطبري إلىٰ مجاهد وقتادة وابن زيد في المرجع المذكور، وقد تقدم ذكر هٰؤلاء الثلاثة.

(٤) أخرج الطبري رواية عوف عن الحسن كذلك فيما سبق ثم قال: وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: تأويل ذلك: فلنحيينه حياة طيبة بالقناعة، وذلك أن من قنعه الله بما قسم له من رزق لم يكثر للدنيا تعبه، ولم يعظم فيها نصبه ولم يتكدر فيها عيشته بإتباعه بقية ما فاته منها حرصه علىٰ ما لعله لا يدركه فيها... وذلك أن أكثر العاملين لله تعالىٰ بما يرضاه من الأعمال لم نراهم رزقوا الرزق الكثير من الحلال في الدنيا، ووجدنا ضيق العيش عليهم أغلب من السعة. «جامع البيان» ١٤/ ١٧٢.

يَعْمَلُونَ﴾.

قال أبو صالح: جلس ناس من أهل التوراة وأهل الإنجيل وأهل الأوثان فقال هٰؤلاء: نحن أفضل، وقال هٰؤلاء: نحن أفضل، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية.

٩٨ **قوله** ﷻ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾

يعني: فإذا كنت قارئًا للقرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم، قاله محمد بن جرير[١]، وقاله الآخرون[٢] مجازه: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله كقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ﴾[٣] الآية. والطهارة مقدمة على الصلاة، وقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٤] معناه: إذا أردتم تطليق النساء؛ لأنه محال[٥] أن يكون[٦] يأمرهم بالتطليق للعدة بعد مضي التطليق، قال الشاعر:

إذا طحنت فابتدي بالميمنة

(فأما حكم الآية فاعلم أن)[٧] الاستعاذة عند قراءة القرآن[٨] سنة

---

(١) في «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١٧٣.

(٢) منهم أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ١٠٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٨٩.

(٣) المائدة: ٦.

(٤) الطلاق: ١.

(٥) في (م): مال.

(٦) سقط من (م).

(٧) سقط من (م).

(٨) في (أ): القراءة. وهي سبق قلم.

مستحبة في الصلاة وغير الصلاة، وهٰذا قول جماعة الفقهاء إلا مالكًا رحمه الله فإنه لا يتعوذ إلا في قيام رمضان واحتج بما روي أن النبي ﷺ[(١)] كان يفتتح الصلاة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ وإنما تأويل[(٢)] هٰذا الحديث أنه كان يفتتح القراءة في الصلاة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ يدل عليه أن الصلاة تفتح بالتكبير بلا خلاف فبان أن الخبر متروك الظاهر، ويدل علىٰ صحة ما قلناه حديث جبير ابن مطعم[(٣)] رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يصلي فقال: «الله

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ كتاب الأذان، باب ما يقول بعد التكبير (٧٤٣)، وفي مسلم كتاب الصلاة، باب حجة من قال: لا تجهر بالبسملة (٣٩٩): عن أنس رضي الله عنه قال: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان- رضي الله عنهم- فلم أسمع أحدًا منهم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) وقد فسرت الصلاة بالقراءة في قوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ كما أن الراوي نفسه فسر الحديث، وبقوله عليه السلام: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم ٱقرأ ...» الحديث متفق عليه، وبحديث عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾... الحديث أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به وتختم به وصفة الركوع (٤٩٨)، وقوله عليه السلام: «مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم» أخرجه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه رحمهم الله.

(٣) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ذكر ما يتعوذ المرء به قبل ٱبتداء القراءة في صلاته ٥/ ٨٠ (١٧٨٠): أخبرنا أبو يعلىٰ قال: أخبرنا أبو خيثمة قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عاصم العنزي، عن ابن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل

أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً وأصيلا، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه». قال ابن مسعود[١] رضي الله عنه: نفخه: الكبر، ونفثه: الشعر، وهمزه: الموتة يعني الجنون. فإذا تقرر هٰذا فاختلف الفقهاء[٢] في وقت الاستعاذة، فقال أكثرهم: قبل القراءة هٰذا قول الجمهور، وهو الصحيح المشهور[٣].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه[٤]: يتعوذ بعد القراءة، وإليه ذهب

الصلاة قال: «الله أكبر كبيرا ثلاثًا، والحمد لله كثيرا ثلاثًا، سبحان الله بكرة وأصيلا- ثلاثًا- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه وهمزه ونفثه» قال عمرو: نفخه الكبر، وهمزه الموتة ونفثه الشعر.

ونحوه أبو داود في كتاب الصلاة، باب ما يستفتح به الصلاة من الدعاء (٧٦٤).

وأخرج الحاكم في «المستدرك» عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الصلاة يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزه ونفخه ونفثه» قال: فهمزه الموتة، ونفثه الشعر، ونفخه الكبرياء. «المستدرك» ١/ ٣٢٥.

(١) في حديث جبير بن مطعم ورد هٰذا التفسير عن عمرو بن مرة الراوي عن عاصم.

(٢) في (م): العلماء.

(٣) قال الخرقي: ويقول سبحانك اللهم و... ولا إله غيرك، ثم يستعيذ. قال ابن قدامة: وجملة ذلك أن الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة وبذلك قال الحسن وابن سيرين وعطاء والثوري والأوزاعي والشافعي وأصحاب الرأي، وقال مالك: لا يستعيذ لحديث أنس ﷺ. «المغني» ١/ ٤٧٥.

(٤) أخرجه في كتاب «الأم» هكذا: أخبرنا الربيع قال: أخبرنا الشافعي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان، عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة وهو يؤم الناس رافعًا صوته ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا فرغ من أم القرآن. «الأم» ١/ ١٠٧ باب التعوذ بعد الافتتاح.

داود بن علي وقال مالك[١]: في الصلاة التي يتعوذ فيها وهي قيام شهر رمضان، يتعوذ بعد قراءة الفاتحة واحتجوا بظاهر الآية، وقد بينا وجهها[٢]. والدليل علىٰ أنها قبل القراءة ما روىٰ أبو المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ثم يقرأ[٣].

وأما الكلام في محل الأستعاذة في الصلاة: فقد قال الشافعي[٤] رحمه الله: يقولها في أول الركعة[٥] وقد[٦] قيل إن قاله حين يفتتح كل

---

(١) قال سحنون: وقال مالك: لا يتعوذ الرجل في المكتوبة قبل القراءة، قال ولكن يتعوذ في قيام رمضان إذا قاموا. «المدونة الكبرىٰ» ١/ ٦٤ القراءة في الصلاة.

(٢) أنها مثل قوله تعالىٰ ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟﴾.

(٣) رواه الإمام أبو داود في (٧٧٥) فقال: حدثنا عبد السلام بن مطهر، حدثنا جعفر عن علي بن علي الرفاعي عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل كبر ثم يقول: «سبحانك اللهم... ولا إله غيرك» ثم يقول «لا إله إلا الله» ثلاثًا ثم يقول: «الله أكبر» ثلاثًا، «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه» ثم يقرأ. قال أبو داود: وهٰذا الحديث يقولون: هو عن علي بن علي، عن الحسن مرسلًا، الوهم من جعفر.

وبطريقه أخرجه الترمذي وقال: كان يحيىٰ بن سعيد يتكلم في علي بن علي وقال أحمد: لا يصح هٰذا الحديث. «جامع الترمذي»، باب ما يقول عند ٱفتتاح الصلاة.

(٤) في كتاب «الأم» ١/ ١٠٧: باب التعوذ بعد الأفتتاح، وحكاية النووي كما يأتي: قال في «الأم»: يقول في أول كل ركعة، وقد قيل إن قاله في كل ركعة فحسن ولا آمر به أمري في أول كل ركعة. «المجموع شرح المهذب» ٣/ ٣٢٢.

(٥) في (أ): ركعة.

(٦) سقط من (أ).

ركعة قبل القراءة فحسن ولا آمر به في شيء من الصلاة أمرت به في أول ركعة. هٰذا قول عامة الفقهاء[١] وقال ابن سيرين: يتعوذ في كل ركعة قبل القراءة، والصحيح هو[٢] المذهب الأول؛ لأن المروي في الأخبار (عن النبي)[٣] ﷺ ما كان يتعوذ إلا في الأولىٰ وأما صفتها في الصلاة: فـ(هي أن)[٤] ينظر (إلىٰ نوع الصلاة كانت)[٥] فإن كانت صلاة يسر[٦] فيها بالقراءة أسر فيها بالاستعاذة، وإن كانت صلاة يجهر فيها بالقراءة فقد قال الشافعي رحمه الله في «الأم»[٧]: روي أن أبا هريرة أم الناس[٨] رافعًا صوته: ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان

---

(١) سبق التثبت به من «المغني» لابن قدامة ١/ ٤٧٥، وفيه ذكر قول ابن سيرين الآتي.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): أنه.

(٤) من (أ).

(٥) من (أ).

(٦) في (أ): أسر.

(٧) «الأم» ١ / ١٠٧: أخبرنا إبراهيم بن محمد، عن سعد بن عثمان، عن صالح بن أبي صالح أنه سمع أبا هريرة ﷺ وهو يؤم الناس رافعًا صوته: ربنا إنا نعوذ بك من الشيطان الرجيم في المكتوبة وإذا فرغ من أم القرآن، قال الشافعي: وكان ابن عمر رضي الله عنهما يتعوذ في نفسه، قال الشافعي: وأيهما فعل الرجل أجزاه ويقوله في أول ركعة وقد قيل... وإن تركه ناسيًا أو جاهلًا أو عامدًا لم يكن عليه إعادة ولا سجود سهو، وأكره له تركه عامدًا، وأحب إذا تركه في أول ركعة أن يقوله في غيرها، وإنما منعني أن آمره أن يعيد أن النبي ﷺ علم رجلًا ما يكفيه في الصلاة فقال: «كبر ثم ٱقرأ»، ولم يرو عنه أنه أمر بتعوذ ولا ٱفتتاح، فدل علىٰ أن ٱفتتاح رسول الله ﷺ ٱختيار وأن التعوذ مما لا يفسد الصلاة إن تركه.

(٨) في (م): بالناس.

الرجيم، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يتعوذ في نفسه.

وقال الشافعي رحمه الله: إن شاء جهر بها وإن شاء أسرّ بها. الٱختيار الإخفاء فيه[١] ليفرق ما[٢] بين ما هو قرآن وبين ما هو ليس بقرآن. وأما لفظ الٱستعاذة فالأولىٰ والمستحب أن يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم نص القرآن والخبر المتصل والمسلسل، وهو:

[١٦٥٦] أني قرأت على الشيخ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي[٣]: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت علىٰ أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد[٤] بالبصرة فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم؛ فإني قرأت علىٰ أبي محمد عبد الله بن عجلان الزنجاني[٥]

---

(١) من (أ).

(٢) من (أ).

(٣) **محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل**، إمام، حاذق، مشهور، أخذ عن أبي علي بن حبش والمطوعي، وسمع من القطيعي، وألف كتابًا في قراءة أبي حنيفة، فوضع الدارقطني خطه بأن هٰذا موضوع لا أصل له، وقال ابن الجزري: لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن بن زياد اهـ. مات سنة (٤٠٧هـ) أو (٤٠٨هـ) ٱنظر «ميزان الٱعتدال» ٣/ ٥٠١، «الكشف الحثيث» لابن سبط بن العجمي ١/ ٢٢٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٠٩.

(٤) لم أجده.

(٥) **عبد الله بن عجلان أبو محمد البغدادي**، روى الحروف عن أخيه أحمد بن عجلان، وروىٰ عنه الحسين بن محمد بن حبش، ولم يذكر بجرح أو تعديل. ٱنظر «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٣٣.

فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت علىٰ أبي عثمان إسماعيل بن إبراهيم الأهوزاني[١] فقلت: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإني قرأت علىٰ محمد بن عبد الله بن بسطام[٢] فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فإن قرأت علىٰ روح بن عبد المؤمن[٣] فقلت: أعوذ بالسميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ولقد قرأت علىٰ يعقوب الحضرمي[٤] فقلت أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ سلام بن (سليمان، أبي)[٥] المنذر فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ عاصم[٦] فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ زر بن حبيش[٧]، فقلت: أعوذ بالله السميع العليم فقال

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده

(٣) في (م): رفع وهو تصحيف، روح بن عبد المؤمن، أبو الحسن، المقرئ، صدوق.

(٤) يعقوب بن إسحاق بن زيد، أبو محمد الحضرمي، أحد القراء العشرة، صدوق.

(٥) سقط من نسخ المخطوط، فهو سلام بن سليمان، أبو المنذر، صدوق يهم .

(٦) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٧) ثقة جليل.

لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ عبد الله بن مسعود[١] رضي الله عنه فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فلقد قرأت علىٰ رسول الله ﷺ فقلت: أعوذ بالله السميع العليم، فقال لي: «يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم عن اللوح المحفوظ»[٢]، قال ابن عجلان: وهكذا علمني أخي أحمد[٣] فقال: هكذا علمني أبي[٤] وقال: هكذا[٥] علمني وكيع بن

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [١٦٥٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

التخريج:

قال ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ١/ ٣٠٩: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قرأت علىٰ رسول الله ﷺ أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: «قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ..». أخرجه ابن النجار في «الذيل علىٰ تاريخ بغداد» من طريق هناد النسفي مسلسلًا هكذا: قرأت علىٰ فلان أعوذ بالله السميع العليم فقال لي: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

أقول وفي إسناد الحديث من لم يعرف البتة. كما أن فيه: هكذا أقرأنيه جبريل عليه السلام عن القلم!!! ولا يخفىٰ ما في هٰذِه العبارة من النكارة، ولعل الآفة من سلام بن سليمان. وانظر «السلسلة الضعيفة» (٣٩٠٣).

(٣) قد سبق ذكره في ترجمة عبد الله بن عجلان كما أنه ذكر في ترجمة أبي جعفر أحمد بن علي بن الفضل الخزاز المتوفىٰ سنة (٢٨٦هـ) ممن قرأ عليه. «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٨٧.

(٤) لم أجده.

(٥) ساقطة من (أ).

الجراح وقال: هكذا علمني[١] سفيان الثوري.

٩٩ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ﴾

حجة ولا[٢] ولاية ﴿عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ﴾ قال سفيان[٣]: ليس له سلطان علىٰ أن يحملهم علىٰ ذنب[٤] لا يغفر.

١٠٠ ﴿إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ﴾

يطيعونه ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ﴾ أي: بالله ﴿مُشۡرِكُونَ﴾ وقال بعضهم: الكناية راجعة إلى الشيطان مجاز الكلام: الذين هم من أجله مشركون بالله، وهٰذا كما يقال: صار فلان بك عالمًا، أي: من أجلك وبسببك.

١٠١ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذَا بَدَّلۡنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٖ﴾

يعني: إذا نسخنا آية فأبدلنا مكانه حكمًا آخر ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا

---

(١) في (أ) زيادة: (علي بن)، والظاهر أنها سبق قلم؛ لأن الثوري من مشايخ وكيع وليس ابن الثوري.

(٢) زيادة من (أ).

(٣) قال الطبري رحمه الله: واختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله لم يسلط فيه الشيطان على المؤمن، فقال بعضهم: بما حدثت عن واقد بن سليمان، عن سفيان في قوله: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ﴾ قال: ليس له سلطان علىٰ أن يحملهم علىٰ ذنب لا يغفر. «جامع البيان» ١٤/ ١٧٤.

والمراد هو سفيان الثوري كما صرح بذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٣٥٤.

(٤) في (أ): ذنبًا.

﴿يُنَزِّلُ﴾ بما يغير ويبدل (وهو أعلم)[١] بما هو أصلح لخلقه فيما يبدل من أحكامه ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ﴾ يا محمد ﴿مُفۡتَرِۭ﴾ وذلك أن المشركين قالوا: إن محمد يسخر بأصحابه يأمرهم اليوم بأمر وينهاهم عنه غدًا، و(ينهاهم عما)[٢] هو أهون عليهم وما هو إلا يتقوله من تلقاء نفسه، قال الله ﷻ: ﴿بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ حقيقة القرآن وبيان الناسخ والمنسوخ من الأحكام.

١٠٢ ﴿قُلۡ نَزَّلَهُۥ﴾

يعني: القرآن ﴿رُوحُ ٱلۡقُدُسِ﴾ يعني جبريل عليه السلام ﴿مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (تثبيتًا للمؤمنين)[٣] وتقوية لإيمانهم ليزدادوا تصديقًا ويقينًا ﴿وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ﴾.

١٠٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ﴾

آدمي وما هو من عند الله، واختلف العلماء في هٰذا البشر من هو[٤]؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا[٥]

---

(١) سقط هو من (ز)، وفي (م): واعلم.

(٢) في (ز)، (م): يأتيهم بما.

(٣) سقط من (ز).

(٤) سقط من (ز).

(٥) في (ز): قيسًا. وفي الهامش: فتىٰ، وفي (أ): أيضًا فتىٰ، والمثبت من (م) موافق لما عند الطبري في في «جامع البيان» ١٤/ ١٧٧.

بمكة اسمه: بلعام وكان نصرانيًا أعجمي اللسان، فكان المشركون يرون رسول الله ﷺ حين يدخل عليه وحين يخرج من عنده فقالوا: إنما يعلمه بلعام، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال عكرمة وقتادة[٢]: كان النبي ﷺ يقرئ[٣] غلامًا لبني المغيرة[٤] يقال له يعيش، وكان يقرأ الكتب، فقالت قريش: إنما

---

(١) هكذا أسند الطبري هٰذِه الرواية إلى ابن عباس رضي الله عنهما فيما سبق.

(٢) أسند الطبري إلىٰ عكرمة بطريق ابن وكيع وإلىٰ قتادة بطريق يزيد، ففي أثر عكرمة كما هنا ولٰكن في أثر قتادة: عبد لبني الحضرمي... الأثر نحوه. «جامع البيان» ١٤/ ١٧٨.

وعند ابن أبي حاتم عن قتادة قال: يقولون إنما يعلم محمدًا عبدة بن الحضرمي كان يسمَّىٰ مقيسًا مقيس. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٣ (١٢٦٦١).

وكذلك حكىٰ عند السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٤٧، وقد أخرج الحاكم عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما- في هٰذِه الآية- قالوا: إنما يعلم محمدًا عبد ابن الحضرمي وهو صاحب الكتب فقال الله ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ * إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ «المستدرك» ٢/ ٣٨٩ (٣٣٦٣)، وصححه وأقره الذهبي فالظاهر أنه وقع التصحيف عند ابن أبي حاتم والسيوطي فصار عندهما: عبدة بن الحضرمي والصحيح عبد ابن الحضرمي لما عند السمعاني: روى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هو غلام لعامر بن الحضرمي، وكان يقرأ الكتب، وكان المشركون يزعمون أن رسول الله ﷺ يتعلم منه. «تفسير السمعاني» ٣/ ٢٠٢.

(٣) هكذا في (ز)، (م) وعند الطبري، وفي (أ): يعلم.

(٤) بنو المغيرة: بطن من مخزوم من العدنانية وهم: بنو المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١١٢٩.

يعلمه يعيش فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية. وقال الفراء[١]: قال المشركون إنما يتعلمه[٢] محمد من عائش، مملوك كان لحويطب بن عبد العزىٰ، وكان قد أسلم فحسن إسلامه، وكان أعجميًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. وقال ابن إسحاق: كان رسول الله ﷺ- فيما بلغني- كثيرًا ما يجالس عند المروة إلىٰ غلام (رومي نصراني)[٣] يقال له: جبر عبد لبعض[٤] ابن الحضرمي، فكان يقرأ الكتب فقال المشركون: والله ما يعلم محمدًا كثيرًا مما يأتي به إلا جبر النصراني، فأنزل الله تعالى الآية. وقال طلحة بن عمرو: بلغني أن خديجة (رضي الله عنها)[٥] كانت تختلف إلىٰ جبر فكانت قريش تقول: إن[٦] عبد بني[٧] الحضرمي يعلم خديجة وخديجة تعلم محمدًا، فنزلت هٰذِه الآية.

وقال عبد الله بن مسلم الحضرمي[٨]: كان لنا عبدان من أهل عين

---

(١) «معاني القرآن» ٢/ ١١٣.

(٢) في (أ): يعلمه، والمثبت موافق لما في «معاني القرآن».

(٣) في (م): نصراني رومي.

(٤) زيادة من (م)، ولكن في «جامع البيان»: لبني بياضة.

(٥) في (ز)، (م): عليها السلام.

(٦) زيادة من (م).

(٧) قال السمعاني: الحضرمي. نسبة إلىٰ حضرموت وهي بلاد اليمن من أقصاها... ومن الحضارمة: العلاء بن الحضرمي وهو العلاء بن عبد الله بن عمار بن الحضرمي بن لاحق والحضرمي بن عجلان. «الأنساب» ٢/ ٢٣٠.

(٨) هكذا في نسخ المخطوط وعند الطبري بالطرق الثلاث في «جامع البيان»

التمر[١] يقال لأحدهما[٢] يسار ويكنىٰ أبا فكيهة والآخر جبر، وكانا يصنعان[٣] السيوف بمكة وكانا يقرءان التوراة والإنجيل، وربما مر بهما رسول الله ﷺ فيقف ويستمع، قال الضحاك: وكان ﷺ إذا رءاه المشركون[٤] يقعد إليهما ويستريح بكلامهما قالوا[٥] إنما يتعلم محمد منهما فنزلت[٦] هٰذِه الآية.

١٤/ ١٧٨، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٤٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ١٧٨، «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ٢٣٣: عبد الله بن مسلم، ولكن عند ابن كثير في في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٣٥٦: عبيد الله، وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٢: عبيد الله بن مسلم الحضرمي كانت له صحبة روىٰ عنه حصين، ولفظه: عن عبيد الله بن مسلم قال كان لنا غلامان من أهل نجران آسم أحدهما يسار والآخر جبر... الحديث، وبهذا الإسناد في فضل العبد إذا نصح لسيده ثم ذكر المتابعات بطريق أسلم بن سهل في «تاريخ واسط»، وطريق ابن مندة. «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٤٧، وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٧.

(١) في (أ)، «معالم التنزيل» للبغوي: النمر، وعند الطبري: عير اليمن، وهٰذِه تصحيفات وعند ابن الجوزي في «زاد المسير» كما سبق، «تفسير السمعاني» ٣/ ٢٠٢، «روح المعاني» للألوسي كما سبق: عين التمر، قال ياقوت: عين التمر بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة وهي قديمة آفتتحها المسلمون في أيام أبي بكر علىٰ يد خالد بن الوليد ﷺ سنة آثنتي عشرة هجرية. «معجم البلدان» ٤/ ١٧٦.

(٢) في (ز)، (م): لهما، وإسقاط كلمة الآخر.

(٣) وعند الواحدي في «الوسيط»: صيقلين.

(٤) في (ذ) الكفار.

(٥) في (ز): فقال المشركون.

(٦) ورد الحديث عند الطبري، وابن الجوزي وابن كثير بدون ذكر الضحاك فيه.

وقال السدي[١]: كان بمكة رجل نصراني يقال له أبو ميسرة، يتكلم بالرومية فربما يقعد إليه النبي ﷺ، فقال (الكفار: إنما يتعلم منه محمد)[٢] فنزلت هٰذِه الآية.

وروىٰ علي بن الحكم[٣] وعبيد بن سليمان عن الضحاك ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ قال: كانوا يقولون غنما يعلمه سلمان الفارسي (قلت وهٰذا)[٤] قول غير مرضي؛ لأن سلمان رضي الله عنه إنما أتى النبي ﷺ (في المدينة)[٥] وهٰذِه الآية مكية، قال الله تعالىٰ تكذيبًا لهم وإلزامًا للحجة عليهم: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ أي[٦] يميلون ويشيرون.

---

(١) أسند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» إلى السدي في الآية قال: كان رسول الله ﷺ إذا رآه أهل مكة دخل علىٰ عبد لبني الحضرمي يقال له أبو يسر، كان نصرانيًّا، وكان قد قرأ التوراة والإنجيل فسأله وحدثه، فلما رآه المشركون يدخل عليه قالوا: يعلمه أبو يسر، قال الله ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ولسان أبي يسر عجمي. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٣ (١٢٦٦٤).

(٢) في (أ): الكفار إنه يتعلم منه محمد، وفي (ز): المشركون إنما يتعلم محمد منه.

(٣) **علي بن الحكم البناني**، أبو الحكم البصري، قال أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس، وزاد أبو حاتم: صالح الحديث، ووثقه أبو داود والنسائي وابن حبان روىٰ له الجماعة سوىٰ مسلم، مات سنة (١٣١هـ). ٱنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٧٠، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٠٥، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤١٣.

(٤) سقط من (ز).

(٥) في (ز): بالمدينة.

(٦) زيادة من (ز).

خص الكسائي[١] هٰذا الحرف من بين سائر الحروف فقرأ بفتح الياء والحاء؛ لأنه كان يحدثه عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن أصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٢] كذلك ﴿أَعْجَمِيٌّ﴾ والفرق بين الأعجمي والعجمي، والعربي والأعرابي: أن[٣] الأعجمي الذي لا يفصح وأن كان نازلًا بالبادية، والعجمي منسوب إلى العجم وإن كان فصيحًا، والأعرابي البدوي والعربي منسوب إلى العرب وإن لم يكن فصيحًا ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ فصيح وأراد باللسان القرآن؛ لأن

---

(١) قال ابن زنجلة: قرأ حمزة والكسائي (لسان الذي يلحدون) بفتح الياء والحاء من (لحد يلحد) إذا مال... قال الكسائي: إن كل واحد من (لحد وألحد) يأتي بمعنىٰ غير معنى الآخر وذلك أن (ألحد يُلحد) معناه: ٱعتراض، وأن (لحد يلحد) معناه: مال وعدل، فلما ولىٰ ألحد ما يلي الٱعتراض الذي هو بمعناه قرأه بألف فقال ﴿وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ﴾ و﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ بمعنىٰ يعترضون في آياتنا، إذا كان عادة (في) أن تصحب الٱعتراض الذي بمعنى الإلحاد فلما ولى الفعل ما ليس من عادة الٱعتراض أن يليه وهو (إلىٰ) دل علىٰ أن معناه غير معنى الٱعتراض وأنه بمعنى الميل فقرأه ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بفتح الياء إذ كانت بمعنىٰ يميلون فحسن ذلك وكان ذلك مشهورًا من كلام العرب: لحد فلان إلىٰ كذا (إذا مال إليه). «الحجة» (ص٣٩٤).

(٢) أشهر أصحاب عبد الله ﷺ: علقمة بن قيس النخعي المتوفىٰ سنة ٱثنتين وستين وابن أخيه: الأسود بن يزيد النخعي، المتوفىٰ سنة (٧٥هـ)، ومسروق بن الأجدع المتوفىٰ سنة (٦٢هـ)، وقيل (٦٣هـ)، وزر بن حبيش بن حباشة الأسدي المتوفىٰ سنة (٨٢هـ)، وأبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المتوفىٰ سنة (٧٣هـ). «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص٢٦- ٢٧).

(٣) سقط من (ز).

العرب (تسمي القصيدة واللغة لسانًا)[١] كقول الشاعر:

لسان السوء تهديها إلينا
وخنت وما حسبتك أن تخونا[٢]

يعني باللسان القصيدة والكلمة.

١٠٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾ لإيمانهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ثم إن الله سبحانه بعد ما أخبر عن ٱفتراء المشركين علىٰ رسول الله ﷺ فيما نسبوه إليه من الأفتراء علىٰ الله بين أنهم هم المفترون دونه.

١٠٥ فقال الله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾

لا محمد ﷺ.

[١٦٥٧] أخبرنا أبو حفص[٣] عمر بن (أحمد الجوري)[٤] العدل

---

(١) في (ز): تقول للقصيدة واللغة- لسان.

(٢) عند القرطبي: لسان الشر... «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٧٩ وعند الطبري ورد البيت كما يأتي:

لسان السوء تهديها إلينا وحنت وما حسبتك أن تحينا

«جامع البيان» ١٤/ ١٨٠.

(٣) في (أ)، (ز): جعفر، والمثبت من (م). وكذلك عند الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٨٥.

(٤) في (أ)، (م): محمد والصحيح أنه: عمر بن أحمد بن محمد بن عمر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عمر بن حفص الزاهد[١] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق[٢] قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر[٣] قال: حدثنا (أبو زياد يزيد بن عبد الله)[٤] قال: حدثنا يعلىٰ بن الأشدق[٥]، عن عبد الله بن جراد[٦] قال قلت: يا رسول الله ﷺ المؤمن يزني؟ قال: «قد يكون ذلك»، قلت يا رسول الله! المؤمن يسرق؟ قال: «قد يكون ذلك» قلت يا رسول الله! المؤمن يكذب؟ قال: «لا، (قال الله ﷻ)[٧] ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾[٨].

---

(١) السمسار، الإمام، أثنىٰ عليه الحاكم.

(٢) قال الذهبي: **محمد بن الفرج الأزرق** معروف وله جزء سمعناه يروي عن الحجاج بن محمد بن جماعة وهو صدوق، تكلم فيه الحاكم لمجرد صحبته الحسين الكرابيسي، وهٰذا تعنُّت زائد مع أنه يروي عن الدارقطني أنه قال لا بأس به فطعن عليه في ٱعتقاده وقال البرقاني: قال لي الدارقطني: هو ضعيف قال الخطيب: أما أحاديثه صحاح ورواياته مستقيمة، وقد حدث له حديثًا منكرًا منه- عن ابن عباس ﷺ- منا السفاح ومنا المنصور، وهٰذا في أول تاريخه، «ميزان الاٌعتدال» ٤/ ٤ (٨٠٥١) وذكره في «المغني في الضعفاء» ٢/ ٢٥٢ (٥٨٩٨).

(٣) لم أجده.

(٤) سقط من (ز)، (م)، ولم أجده.

(٥) أبو الهيثم الجزري الحراني، كذاب.

(٦) الخفاجي، مجهول، لا يصح خبره.

(٧) في (ز): والله.

(٨) [١٦٥٧] الحكم على الإسناد:

الحديث بهٰذا الإسناد واللفظ منكر والآفة من يعلىٰ بن الأشدق، وقد روى الإمام

[١٦٥٨] وأخبرنا أحمد بن أبي[(١)] قال: أخبرنا محمد بن عمران[(٢)] قال: حدثنا الحسن بن سفيان[(٣)] قال: حدثنا حبان[(٤)] قال: أخبرنا عبد الله[(٥)]، عن إسماعيل بن أبي خالد[(٦)]، عن قيس بن حازم[(٧)] قال سمعت أبا بكر[(٨)] رضي الله عنه يقول: إياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان[(٩)].

مالك، عن صفوان بن سليم أنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيكون المؤمن جبانًا؟ فقال: «نعم» فقيل له: أيكون المؤمن بخيلًا؟ فقال: «نعم»، فقيل له: أيكون المؤمن كذابًا؟ فقال: «لا». قال ابن عبد البر: لا أحفظه مسندًا من وجه ثابت. «تنوير الحوالك» للسيوطي ٣/ ١٥٢.

(١) الفراتي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) الإمام الحافظ الثبت.

(٤) في (أ): حيان، وفي (ز): حباز، والصحيح أنه حبان بن موسىٰ بن سوار السلمي، ثقة.

(٥) عبد الله بن المبارك المروزي الإمام الثقة الثبت.

(٦) أبو عبد الله الكوفي البجلي، ثقة، ثبت.

(٧) البجلي الكوفي، ثقة، مخضرم.

(٨) الصديق خليفة رسول الله ﷺ.

(٩) [١٦٥٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الشهادات، باب من كان منكشف الكذب... لم تجز شهادته ١٠/ ١٩٧، ثم قال: هٰذا موقوف وهو الصحيح، وقد روىٰ مرفوعًا. وكذلك رواه ابن عدي، وقال: لا أعلمه رفعه عن إسماعيل بن أبي خالد غير ابن عتبة وجعفر الأحمر. «الكامل» ١/ ٤٣.

١٠٦ قوله ﷻ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾

ٱختلف النحاة في العامل في ﴿مِّنۢ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾ وقوله: ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا﴾ فقال نحاة الكوفة: جوابهما جميعًا في قوله: ﴿فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ﴾ لأنهما جزاءان ٱجتمعا، أحدهما منعقد بالآخر فجوابهما واحد، كقول القائل: من يأتنا ممن يحسن نكرمه، بمعنىٰ: من يحسن ممن يأتنا نكرمه، وقال أهل البصرة: قوله: ﴿مَّن كَفَرَ﴾ مرفوع بالرد على الذين في قوله: ﴿إِنَّمَا يَفۡتَرِي ٱلۡكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۖ﴾ ومعنى الكلام: إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه، ثم ٱستثنىٰ تعالىٰ فقال: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ﴾ على الكفر ﴿وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت هٰذِه الآية في عمار- رضي الله عنه- وذلك أن المشركين أخذوه وأباه ياسرًا وأمه سمية وصهيبًا وبلالًا وخبابًا وسالمًا رضي الله عنهم فعذبوهم، فأما سمية فإنها ربطت بين بعيرين ووجئ قبلها، وقيل لها: إنك أسلمت من أجل الرجال فقتلت، وقتل زوجها ياسر- وهما رضي الله عنهما أول قتيلين في الإسلام رحمة الله ورضوانه[1] عليهما- وأما عمار رضي الله عنه فإنه أعطاهم ما أرادوا بلسانه مكرها[2].

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) هٰذا السبب ذكره بهٰذا السياق تعليقًا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٥- ٤٦، وأشار إليه ابن الجوزي بقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ﴾ فاختلفوا فيمن نزل علىٰ

قال قتادة[(١)]: أخذ بنو المغيرة عمارًا وغطوه في بئر ميمون وقالوا

أربعة أقوال أحدهما: أنه نزل في عمار بن ياسر، أخذه المشركون فعذبوه فأعطاهم ما أرادوا بلسانه، رواه مجاهد عن ابن عباس وبه قال: قتادة. «زاد المسير» ٤/ ٤٩٥.

روى الطبري بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية، وذلك أن المشركين أصابوا عمار بن ياسر- ﷺ- فعذبوه ثم تركوه، فرجع إلىٰ رسول الله ﷺ فحدثه بالذي لقي من قريش، والذي قال: فأنزل الله تعالىٰ ذكره عذره ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١٨١.

وروى الحاكم والبيهقي عن محمد بن عمار بن ياسر، عن أبيه قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتىٰ سب النبي ﷺ وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه، فلما أتىٰ رسول الله ﷺ قال: «ما وراءك؟» قال: شر يا رسول الله! ما تركت حتىٰ نلت منك وذكرت آلهتهم بخير، قال: «كيف تجد قلبك؟» قال: مطمئن- مطمئنًا- بالإيمان، قال: «إن عادوا فعد»، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، وأقره الذهبي. «المستدرك» للحاكم ٢/ ٣٨٩ (٣٣٦٢)، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٨/ ٢٠٨. ونحوه عند الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٨٢.

وحكى القرطبي تعليقًا عن ابن عباس رضي الله عنهما مثل المصنف بزيادة: فشكا- عمار- ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «كيف تجد قلبك؟» قال: مطمئن بالإيمان، فقال له رسول الله ﷺ: «فإن عادوا فعد». «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٨٠.

(١) قال الطبري: حدثنا بشر قال حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة- في تفسير الآية- قال: ذكر لنا أنها نزلت في عمار بن ياسر أخذه بنو المغيرة فغطوه في بئر ميمون وقالوا: أكفر بمحمد، فتابعهم علىٰ ذلك وقلبه كاره فأنزل الله تعالىٰ ذكره ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾. «جامع البيان» ١٤/ ١٨١- ١٨٢.

له: أكفر بمحمد فتابعهم علىٰ ذلك وقلبه كاره، فأُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أن عمارًا كفر فقال: «كلا إنَّ عمارًا ملئ إيمانًا من قرنه إلىٰ قدمه واختلط الإيمان بلحمه ودمه» فأتىٰ عمار[١] رضي الله عنه رسول الله ﷺ وهو يبكي فجعل رسول الله ﷺ يمسح عينيه و(يقول)[٢]: «مالك؟ إن عادوا لك فعد لهم (بمثل ما)[٣] قلت لهم» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

وقال مجاهد: نزلت في ناس من أهل مكة آمنوا فكتب إليهم بعض (أصحاب محمد ﷺ)[٤] أن هاجروا فإنا لا نراكم منا حتىٰ تهاجروا إلينا فخرجوا يريدون المدينة، فأدركتهم قريش في الطريق ففتنوهم فكفروا كارهين[٥].

[١٦٥٩] أخبرنا سعيد بن محمد[٦]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، قال: حدثنا[٨] أحمد بن الأزهر[٩]، قال: حدثنا روح بن عبادة[١٠]، قال:

---

(١) في (م): عمارًا.

(٢) في (ز): قال.

(٣) في (ز): بما.

(٤) عند ابن أبي حاتم: الصحابة بالمدينة.

(٥) وعنده: مكرهين. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٤ (١٢٦٦٩).

(٦) أبو عثمان الزعفراني الحيري، ثقة صالح.

(٧) المحدث الثقة المتقن.

(٨) في (أخبرنا).

(٩) أحمد بن الأزهر بن منيع، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٠) ثقة فاضل له تصانيف.

حدثنا ابن عون[١]، عن محمد بن سيرين[٢] رحمه الله قال: حُدّثنا أن هٰذِه الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة، وكان عياش من المهاجرين الأولين وإنما (قصر به)[٣] أن يكون بلغ ما بلغ أصحابه هٰذِه الفعلة [أنه][٤] كان قدم مهاجرًا، وكان برًّا بأمه، فحلفت لا تأكل خبزًا (أو قال)[٥] لا تشبع من الخبز حتىٰ يرجع إليها ابنها، قال فقدم عليه فرعون (أراد أبا جهل)[٦] ورجل آخر فأرادا أن يرجع معه وكان أخاه لأمه[٧] فقال له عمر رضي الله عنه: لا تفعل، إن أمك لو قد[٨] جاعت لأكلت ولو قد شمست لأستظلت فقال فآتيها[٩] فألقاها ثم أرجع فقال إما لا[١٠] فلا تعطين راحلتك أحدًا، فإنه لا يزال لك من أمرك النصف ما لم تعط راحلتك أحدًا، فانطلق هو وفرعون والرجل معه[١١] فلما كان ببعض الطريق قام[١٢] فرعون -فوصف

---

(١) عبد الله بن عون ثقة ثبت فاضل.

(٢) ثقة ثبت كبير القدر.

(٣) في (م): فصرته.

(٤) زيادة يقتضيه السياق.

(٥) سقط من (أ).

(٦) زيادة من (م).

(٧) في (ز): من أمه، كلمة (له) ساقطة منها.

(٨) ساقطة في (ز).

(٩) في (ز): ابنها.

(١٠) في (أ): أن، وفي (م): لي.

(١١) زيادة من (م).

(١٢) في (ز)، (م): قال.

ابن عون أنه مد يده- وقال[١]: لو تحول كلٌّ واحد منا علىٰ راحلة صاحبه! فتحول كل واحد منهما علىٰ راحلة صاحبه، فساروا فقام[٢] فرعون بالسوط علىٰ رأسه وحلف باللات والعزىٰ فلم يزل به حتىٰ أعطاه الذي أراد بلسانه، ثم انطلق فرجع، ففيه أنزلت[٣] هٰذِه الآيات[٤] ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ حتىٰ ختم العاشرة[٥].

وقال مقاتل[٦]: نزلت في جبر مولىٰ عامر بن الحضرمي، أكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها وقلبه مطمئن بالإيمان، ثم أسلم مولىٰ

---

(١) سقط من (ز).

(٢) في (م): وقال.

(٣) في (ز): أنزلت.

(٤) في (أ)، (ز)، (م): الآية، ولكنها تتعارض مع آخر الأثر: حتىٰ ختم العاشرة يعني الآية العاشرة بعد المائة.

(٥) [١٦٥٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٦) هكذا ذكر البغوي تعليقًا بقوله: قال مقاتل، بدون تعريفه، «معالم التنزيل» ٥/ ٤٦، وأشار إليه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٤٩٥: نزل في جبر، غلام ابن الحضرمي، كان يهوديًّا فأسلم فضربه سيده حتىٰ رجع إلى اليهودية، قاله مقاتل. وقال الحافظ ابن حجر في ترجمة عامر بن الحضرمي: ذكر مقاتل في تفسيره أن قوله تعالىٰ ﴿إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ نزلت في (جبر) مولىٰ عامر بن الحضرمي، وكان قد أسلم فأكرهه عامر على الكفر فجاء ثم أسلم عامر بن الحضرمي بعد ذلك وهاجر هو ومولاه جميعًا. قلت: هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور.

جبر وحسن إسلامه[١] وهاجر جبر مع مولاه ﴿وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾ أي فتح صدره للكفر بالقبول وأتىٰ به على ٱختيار واستجاب ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ في هٰذِه الآية دليل[٢] أن حقيقة الإيمان والكفر تتعلق بالقلب دون اللسان وأن اللسان هو المعبر والترجمان. ذكر حكم الآية:

(أجمع الفقهاء علىٰ أن المكره)[٣] على الكفر وعلىٰ شتم الرسول ﷺ والأصحاب (ترك الصلاة)[٤] وقذف المحصنات وما أشبهها من ترك الطاعات (وارتكاب المنهيات)[٥] بوعيد متلف أو ضرب شديد

---

(١) في (ز): إسلامهما.

(٢) ولكن هناك آيات كثيرة تدل أن الإيمان ٱعتقاد وقول وعمل مثل قوله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ [الحجرات: ١٥]. وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ﴾ [الأنفال: ٢- ٤] مع قوله ﷺ: «الإيمان بضع وستون- أو بضع وسبعون- شعبة فأفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذىٰ عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان» متفق عليه. وفي حديث وفد عبد القيس: ... قال: أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من الغنم الخمس. أيضًا متفق عليه.

(٣) سقط من (ز).

(٤) سقط من (ز).

(٥) سقط من (ز).

لا يحتمله أن له أن يفعل ما أكره عليه، فإن أبىٰ ذلك حتىٰ يعطب في الله فهو أفضل[١] وأما الإكراه على الطلاق فاختلفوا فيه: فأجاز أهل العرق[٢] طلاق المكره، وكذلك قالوا في الإكراه على النذر والأيمان والرجعة ونحوها رأوا ذلك كله جائزًا، ورووا في ذلك أحاديث واهية الأسانيد.

فأما مالك والأوزاعي والشافعي فإنهم أبطلوا طلاق المكره وقالوا: إنا لما وجدنا الله تعالىٰ عذر المكره علىٰ شيء ليس وراءه في الشر مذهب- وهو الكفر- ولم يحكم به عليه مع الإكراه علمنا ما دونه (أولىٰ بالبطلان)[٣] وأحرىٰ بالعذر، وهو قول عمر بن الخطاب وابنه عبد الله، وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب والقاسم بن مخيمرة وعبيد ابن عمير والشعبي[٤] وفي هٰذِه المسألة مذهب ثالث وهو: أنه أجاز

---

(١) في (ز): الأفضل.

(٢) المراد بأهل العراق: فقهاؤها منهم: أبو حنيفة وسفيان الثوري وعامر بن شراحيل الشعبي.

ذكرهم النووي في «المجموع» ١٧/ ٦٧.

(٣) في (ز)، (م): البطول.

(٤) «المجموع» للنووي ١٧/ ٩٥.

وأما المكره فإنه ينظر فإنه كان إكراهه بحق كالمولىٰ إذا أكرهه الحاكم على الطلاق وقع طلاقه؛ لأنه قول حمل عليه بحق فصح كالحربي إذا أكره على الإسلام، وإن كان بغير حق لم يصح لقوله ﷺ: «رفع عن أمتي الخطأ والنسيان

طلاق المكره إذا كان الإكراه من السلطان، ولم يجز ذلك إذا كان الإكراه من غير سلطان[١].

١٠٧ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾﴾.

١٠٨ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾.

١٠٩ ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾.

١١٠ **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾

وما ٱستكرهوا عليه »؛ ولأنه قول حمل عليه بغير حق فلم يصح كالمسلم إذا أكره علىٰ كلمة الكفر ولا يصير مكرهًا إلا بثلاثة شروط:

أحدها: أن يكون المكره قاهرًا له لا يقدر علىٰ دفعه.

والثاني: أن يغلب علىٰ ظنه أن الذي يخافه من جهته يقع به.

والثالث: أن يكون ما يهدده به مما يلحقه ضرر به كالقتل والقطع والضرب المبرح والحبس الطويل والاستخفاف بمن يغض منه ذلك من ذوي الأقدار؛ لأنه يصير مكرهًا بذلك... والحديث أخرجه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني والطبراني والحاكم في «المستدرك» من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بهٰذا اللفظ، وحسنه النووي.

(١) نسب القرطبي هٰذا القول إلى الشعبي أنه قال: إن أكرهه اللصوص فليس بطلاق وإن أكرهه السلطان فهو طلاق.

وفسره ابن عيينة فقال: إن اللصَّ يقدم علىٰ قتله والسلطان لا يقتله. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٨٤.

أي عذبوا ومنعوا من الإسلام، فتنهم المشركون ﴿ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ﴾ على الإيمان والهجرة والجهاد ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا﴾ أي من بعد تلك الفتنة و(الفعلة)[١] ﴿لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ نزلت في عياش بن ربيعة- أخي أبي جهل من الرضاعة- وأبي جندل ابن سهيل بن عمرو، والوليد بن المغيرة، وسلمة بن هشام وعبد الله بن أسيد الثقفي رضي الله عنهم فتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ليسلموا من شرهم، ثم إنهم هاجروا بعد ذلك وجاهدوا فأنزل الله فيهم هٰذِه الآية[٢].

وقال الحسن وعكرمة[٣]: نزلت هٰذِه الآية في عبد الله بن سعد بن أبي[٤] سرح وكان يكتب للنبي ﷺ فاستزله[٥] الشيطان فلحق بالمشركين[٦] فأمر النبي ﷺ أن يقتل يوم فتح مكة فاستجار له

---

(١) في (ز): الغفلة، وكذلك في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٧.

(٢) قال الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق قال: نزلت هٰذِه الآية في عمار بن ياسر وعياش بن ربيعة والوليد بن الوليد ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ﴾ «جامع البيان» ١٤/ ١٨٤.
ونسب ابن الجوزي هٰذا القول إلىٰ مقاتل في «زاد المسير» ٤/ ٤٩٨، وبلفظ المصنف ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٧.

(٣) تقدم ذكرهما وقد أسند الطبري إليهما نحوه في «الجامع» ١٤/ ١٨٤- ١٨٥.

(٤) سقط من (أ).

(٥) عند الطبري: فأزله الشيطان فلحق بالكفار.

(٦) في (م): الكفار، وكذلك عند البغوي في «معالم التنزيل».

عثمان[١] رضي الله عنه- وكان أخاه لأمه- فأجاره رسول الله ﷺ، ثم إنه أسلم وحسن إسلامه فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وأما قوله ﷻ: ﴿فُتِنُوا﴾ (بفتح الفاء والتاء فقراءة ابن عامر)[٣] رده إلىٰ من أسلم من المشركين الذين فتنوا المؤمنين واعتبر بقوله ﴿جَاهَدُوا وَصَبَرُوا﴾ فأخبر بالفعل عنه.

وقرأ[٤] الباقون بضم الفاء وكسر التاء اعتبارًا بقوله- فيما قبله- ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ﴾.

١١١ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا﴾

تخاصم وتجادل[٥] وتحتج عن نفسها بما أسلفت من خير وشر مشتغلًا بها[٦] لا يتفرغ إلىٰ غيرها، والنفس يذكر وتؤنث ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

---

(١) عند الطبري: أبو عمرو، وهي كنية عثمان ﷺ ولكن عند السيوطي صار تصحيفًا في «الدر» ففيه: أبو بكر وعمر وعثمان ﷺ. «الدر المنثور» ٤/ ٢٥٠.

(٢) زاد الألوسي: والمراد نزلت فيه وفي أشباهه. «تفسير روح المعاني» ١٤/ ٢٤٠.

(٣) في (ز)، (م): فقرأ عبد الله بن عامر، بفتح الفاء والتاء وعبد الله بن عامر.

(٤) قال ابن الجزري عند شرح قوله: دم ثق وضم (فتنوا) وكسر شام...
أراد أن القراء العشرة ضموا الفاء وكسروا التاء من قوله تعالىٰ ﴿مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا﴾ سوى ابن عامر فإنه- قرأ- بفتح الفاء والتاء، فوجه الضم والكسر بناؤه للمفعول والمراد من فتنهم المشركون، ووجه بنائه للفاعل أن تكون الآية نزلت فيمن فتن الناس ثم أسلم. «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٢).

(٥) زيادة من (أ): فقط.

(٦) سقط من (ز).

روىٰ صالح المري[١]، عن جعفر بن زيد[٢] قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكعب الأحبار[٣]: يا كعب! خوفنا، هيجنا، حدثنا حديثا تنبهنا به، فقال: يا أمير المؤمنين! والذي نفسي بيده لو وافيت القيامة بمثل عمل سبعين نبيًا لأتت عليك تارات وأنت لا (تهمك إلا نفسك وإن)[٤] لجهنم زفرة لا يبقىٰ ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وقع جاثيًا علىٰ ركبتيه حتىٰ إن إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ليدلي بالخلة فيقول: يا رب! أنا خليلك إبراهيم لا أسألك[٥] إلا نفسي، وإن تصديق ذلك الذي أنزل عليكم ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ﴾ الآية[٦].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية قال:

---

(١) صالح بن بشير البصري، ضعيف.

(٢) في (ز): يزيد، وهو خطأ، والمثبت من (أ)، (م) وهو الصحيح، وهو العبدي، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) خرم في (ز) فظهر منه كلمات في الصفحة التحتانية.

(٥) في (م): أملك.

(٦) الحكم على الإسناد:

الأثر ضعيف؛ لأن المصنف علقه؛ ولأجل صالح المري.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٨٧، من طريق المصنف. وقد أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٥٢) وبطريق علي بن زيد عن مطرف عن كعب أطول مما عندنا.

تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة حتىٰ يخاصم الروح الجسد فيقول الروح: يا رب (الروح منك وأنت خلقته لم يكن لي يد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا عين أبصر بها)[١] ويقول الجسد: إنما خلقتني كالخشب (ليس لي يد أبطش بها ولا عين أبصر بها ولا رجل أمشي بها)[٢] فجاء هٰذا كشعاع (النور فيه نطق)[٣] لساني وبه أبصرت عيني [وبطشت يدي][٤] وبه مشت رجلي فجرد عليه العذاب قال: فيضرب الله ﷻ لهما[٥] مثل أعمىٰ ومقعد دخلا حائطًا فيه ثمار فالأعمىٰ لا ينظر الثمر، والمقعد، [يرىٰ][٦] ولا يناله فنادىٰ[٧] المقعد الأعمى:

---

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٨: لم يكن لي أيد أبطش بها ولا رجل أمشي بها ولا أعين أبصر بها فنجني وعذبه. وزاد القرطبي: ولا أذن أسمع بها ولا عقل أعقل به، حتىٰ جئت فدخلت في هٰذا الجسد فضعف عليه أنواع العذاب ونجني فيقول الجسد: رب أنت خلقتني بيدك فكنت كالخشبة ليس لي يد أبطش بها، ولا قدم أسعىٰ به، ولا بصر أبصر به، ولا سمع أسمع به فجاء هٰذا... فضعف عليه أنواع العذاب ونجني منه قال: فيضرب الله لهما مثلًا: أعمىٰ ومقعدًا دخلًا بستانًا فيه ثمار فالأعمىٰ لا يبصر الثمر والمقعد لا ينالها فنادى المقعد الأعمىٰ: إيتني فاحملني آكل وأطعمك فدنا منه فحمله فأصابوا من الثمرة فعلىٰ من يكون العذاب؟ قال: عليهما، قال: عليكما جميعًا العذاب، ذكره الثعلبي. «أحكام القرآن» ١٠/ ١٩٣.

(٢) في «معالم التنزيل» للبغوي: لم تبطش يدي ولم تمش رجلي ولم تبصر عيني.

(٣) في (ز): الشمس فيه أنطلق.

(٤) زيادة من «معالم التنزيل» للبغوي وسقط من المخطوط.

(٥) سقط من (أ).

(٦) زيادة من «معالم التنزيل» للبغوي، وسقط من المخطوط أيضًا.

(٧) في «معالم التنزيل»: فحمل الأعمى المقعد فأصابا من الثمر فعليهما العذاب.

أتتني هنا حتىٰ تحملني قال فدنا منه فحمله فأصابا من الثمر فعليهما العذاب[١].

١١٢ قوله ﷻ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً﴾

يعني مكة ﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ لا يهاج فيها[٢] أهلها ولا يغار عليها ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ قارة بأهلها لا يحتاجون إلى الأنتقال للانتجاع[٣] كما يحتاج إليه سائر العرب ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ يحمل إليها من البر والبحر، نظيره قوله ﷻ: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾.

﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾ جمع نعمة، وقيل: جمع نعم، وقيل: جمع نعماء مثل بأس وبؤس وأبؤس ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ﴾ فابتلاهم الله بالجوع سبع سنين وقطعت العرب عنهم الميرة بأمر رسول الله ﷺ حتىٰ جهدوا (وأكلوا الجيف والعظام المحرقة)[٤] والكلاب الميتة والعهن وهو الوبر يعالج بالدم، ثم إن رؤساء مكة كلموا رسول الله ﷺ

---

(١) هكذا البغوي والقرطبي هٰذِه الحكاية وقال الألوسي: عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن هٰذِه المجادلة بين الروح والجسد، يقول الجسد: بك نطق لساني وأبصرت عيني ومشت رجلي ولولاك لكنت خشبة ملقاة، وتقول الروح: أنت كسبت وعصيت لا أنا وأنت كنت الحامل وأنا المحمول، فيقول الله تعالىٰ: أضرب لكما مثلا: أعمىٰ حمل مقعدًا إلى البستان فأصابا من ثماره فالعذاب عليكما. والظاهر عدم صحة هٰذا الخبر، وهو أجل من أن يحمل المجادلة في الآية علىٰ ما ذكر «روح المعاني» ١٤/ ٢٤١.

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (أ): والانتجاع.

(٤) في (م): فأكلوا الطعام المحرم والجيفة.

حين جهدوا وقالوا: يا هٰذا عاديت الرجال فما بال النساء والصبيان؟ فأذن رسول الله ﷺ للناس بحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون[١].

﴿ٱلْخَوْفِ﴾ يعني بعوث رسول الله ﷺ وسراياه التي كانت تطيف بهم.

وروى الخفاف والعباس عن أبي عمرو: والخوف بالنصب بإيقاع أذاقاها عليه ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.

وروىٰ (مشرح بن هاعان عن سليم بن عتر)[٢] قال: صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها، وعثمان رضي الله عنه محصور في المدينة وكانت تسأل عنه حتىٰ رأت راكبين فأرسلت

---

(١) لا تخفي ما في هٰذِه الحكاية من النكارة؛ لأن الآية مكية وأغلب العرب كانوا معارضين للرسول ﷺ وهو بمكة فما كان الناس عامة ليطيعوا أمر الرسول ﷺ. وثانيًا أنها معارضة لما تكرر في الصحيحين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما رأىٰ من الناس إدبارًا قال: «اللهم سبع كسبع يوسف!» فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتىٰ أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال: يا محمد، إنك تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وإن قومك قد هلكوا فادع الله لهم... الحديث أخرجه البخاري في كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ: اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف! (١٠٠٧) وكرره في مواضع.

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الدخان (٢٧٩٨).

(٢) في (أ): مسرح بن هاعان عن سليمان بن عز، وفي (م): مسرح بن هامان عن سليمان ابن عمير وعند الطبري: مشرح بن عاهان عن سليم بن نمير. «جامع البيان» ١٤/ ١٨٦، وفي كتب الرجال: مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب، مقبول. أما سليم فهو سليم بن عتر المصري، أبو سلمة التجيبي سمع أبا الدرداء، روىٰ عن عبيد بن زحر وسمع منه مشرح. قال ابن أبي حاتم: كان سليم بن عتر من خير التابعين. وذكره ابن حبان في «الثقات».

إليهما تسألهما فقالا: قُتِل عثمان[١] رضي الله عنه فقالت حفصة رضي الله عنها: والذي نفسي بيده إنها تعني المدينة للقرية التي قال الله تعالىٰ فيها: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ إلىٰ آخر الآية[٢].

١١٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ﴾

محمد ﴿مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾.

١١٤ ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾.

١١٥ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾.

انظر «التاريخ الكبير» ٤/ ١٢٥، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٣١.

(١) سقط من (م).

(٢) الحكم على الإسناد:

فيه مشرح مقبول.

١١٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾

قراءة العامة بفتح الكاف والباء (وكسر الذال علىٰ)[١] معنىٰ ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيكون (ما) المصدر[٢] وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما برفع الكاف والذال والباء علىٰ نعت الألسنة[٣].

وقرأ الحسن: الكذب بخفض الباء بمعنىٰ: ولا تقولوا الكذب الذي تصفه[٤] ألسنتكم ﴿هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾ يعني البحيرة والسائبة والوصيلة والحام[٥] ﴿لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ فتقولوا[٦] إن الله حرم

---

(١) سقط من (ز)، (م).

(٢) قال أبو حيان: وقال الكسائي والزجاج: (ما) مصدرية، وانتصب الكذاب على المفعول به أي لوصف ألسنتكم الكذب. «البحر المحيط» ٥/ ٥٢٦.

(٣) قال القرطبي: وقرأ ابن عباس وأبو العالية ومجاهد وابن محيصن (الكذب) بضم الكاف والذال والباء نعتًا للألسنة وكذا... والكُذُب جمع كذوب مثل رسول ورسل وشكور وشكر. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١٢١.

وقال أبو حيان: وقرأ معاذ ﷺ وابن أبي عبلة وبعض أهل الشام الكذب بضم الثلاثة صفة للألسنة، جمع كذوب. «البحر المحيط» ٥/ ٥٢٧.

(٤) في (أ): تصيف، قال ابن جني: ومن ذلك قراءة الأعرج وابن يعمر والحسن- وابن أبي إسحاق وعمرو ونعيم بن ميسرة ﴿أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ وقرأ يعقوب (الكذب) بالجر فبدل من (ما) في قوله ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ أي لا تقولوا كذبًا وكذابًا وهو رجل كيذبان... وجاز جمع الكذاب؛ لأنه ذهب به مذهب النوع ولو أريد به الجنس لكان جمعه مستحيلًا والكذب وصف الألسنة. «المحتسب» ٢/ ٥٥- ٥٦.

(٥) في (أ)، (ز): الحامي.

(٦) في (أ): فيقولون.

هٰذا وأمرنا بهٰذا[١] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ لَا يُفۡلِحُونَ﴾ لا ينجون من عذاب الله.

١١٧ ﴿مَتَٰعٞ قَلِيلٞ﴾

يعني الذين هم فيه من الدنيا متاع قليل أو لهم متاع قليل[٢] في الدنيا ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ في الآخرة.

١١٨ قوله ﷻ: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا مَا قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُۖ﴾

يعني في سورة الأنعام وهو قوله تعالىٰ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ﴾ الآية. ﴿وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ﴾ بتحريم ذلك عليهم ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ﴾ فجزيناهم ببغيهم.

---

(١) في (أ): بها.

(٢) سقط من (م): في الموضعين.

١١٩ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾

قيل: الهاء في قوله تعالىٰ: من بعدها راجعة[١] إلى الجهالة.

وقيل: إلى المعصية؛ لأن السوء بمعنى المعصية فرد الكناية إلى المعنىٰ.

وقيل: إلى الفعلة.

١٢٠ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾

معلمًا للخير يأتم به أهل الدنيا، وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة ما يجتمع في أمة ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾.

روى الشعبي[٢] عن فروة بن نوفل الأشجعي[٣] قال، قال: ابن مسعود[٤] رضي الله عنه: إن معاذًا كان أمة قانتًا لله فقلت: إنما قال الله سبحانه ذلك في إبراهيم عليه السلام ﴿كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ قال: أتدري ما الأمة وما القانت؟ قلت: الله أعلم، قال الأمة الذي يعلم الخير،

---

(١) في (أ)، (ز): راجع.

(٢) عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٣) فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له الجماعة سوى البخاري، مات سنة (٤٥هـ). انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٢٧، «الجرح والتعديل» ٧/ ٨٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١٧٩، «التقريب» (٥٣٩١).

(٤) صحابي مشهور.

والقانت المطيع لله وكذلك كان معاذ بن جبل رضي الله عنه[١] كان يعلم الخير وكان مطيعًا لله ولرسوله ﷺ[٢].

وقال مجاهد: كان مؤمنًا وحده والناس كلهم كفار[٣].

---

(١) في (أ): عنهما.

(٢) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أسند الطبري إلى الشعبي نحوه بعدة طرق في «جامع البيان» ١٤/ ١٩١، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٩٠.
وذكره ابن كثير هكذا تعليقًا بلفظ: وقال الشعبي: حدثني فروة بن نوفل الأشجعي قال: قال ابن مسعود: إن معاذًا ﷺ كان أمة قانتًا لله حنيفًا. فقلت في نفسي غلط أبو عبد الرحمن وقلت: إنما قال الله ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ فقال: تدري ما الأمة وما القانت؟ قلت: الله أعلم، فقال: الأمة الذي يعلم الخير والقانت المطيع لله ولرسوله ﷺ وكذلك معاذ ﷺ. وقد روي من غير وجه عن ابن مسعود ﷺ أخرجه الطبري. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٣٦٥.
وأخرجه الحاكم بطريقين فيهما: سفيان الثوري عن فراس، عن الشعبي، عن مسروق قال: قرأت عند عبد الله بن مسعود ﷺ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ﴾ فقال ابن مسعود: إن معاذًا ﷺ- كان أمة قانتًا، قال: فأعادوا عليه فأعاد ثم قال: أتدرون ما الأمة؟ الذي يعلّم الناس الخير والقانت الذي يطيع الله ورسوله. «المستدرك» ٢/ ٣٩٠ (٣٣٦٧).
وقال السمعاني في الأمّة أقوال، أحسن الأقاويل ما حكاه مسروق عن ابن مسعود ﷺ: أنه المعلم للخير وهو الذي يقتدىٰ ويؤتم به، وروي أن عبد الله بن مسعود قال بعد موت معاذ ﷺ: كان معاذ بن جبل ﷺ أمة، وأراد به هٰذا المعنىٰ. «تفسير السمعاني» ٣/ ٢٠٨.

(٣) هكذا أسند ابن أبي حاتم إلىٰ مجاهد: «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٠٦

وقال قتادة: ليس من أهل دين ولا ملة إلا يتولَّونه[١] ويرضونه[٢].

وقال شهر بن حوشب: لم تبق الأرض إلا وفيها أربعة عشر يدفع الله بهم عن أهل الأرض وتخرج بركتها إلا زمن إبراهيم عليه السلام فإنه كان وحده قانتًا لله[٣]. ﴿حَنِيفًا﴾ مسلمًا مستقيمًا علىٰ دين الإسلام ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

١٢١ ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾.

١٢٢ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾

يعني: الرسالة والخلة والثناء الحسن.

وقال مقاتل بن حيان[٤]: يعني الصلوات في قول هٰذِه الأمة: اللهم

(١٢٦٨٢)، وقال ابن الجوزي: ويقصدون بهٰذا التأنيث قصد التناهي في المعنى الذي يصفونه، والعرب قد توقع الأسماء المبهمة على الجماعة وعلى الواحد كقوله تعالىٰ ﴿فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [آل عمران: ٣٩]، وإنما ناداه جبريل وحده. ٱنظر «زاد المسير» ٤/ ٥٠٣.

(١) في (م): يتلونه.

(٢) أسند إلىٰ قتادة ابن أبي حاتم بلفظ: فليس من أهل دين إلا يرضاه ويتولاه «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٠٧، «١٢٦٨٣، ١٢٦٨٤»، أخرج عنه أيضًا قال: إمام هدىٰ يقتدي به وتتبع سنته، والطبري بلفظ: كان إمام هدىٰ مطيعًا تتبع سنته وملته. وباللفظ السابق في «جامع البيان» ١٤/ ١٩٢.

(٣) هٰذا الأثر بطريق ابن حميد قال: حدثنا حكام- ابن مسلم الكناني- عن سعيد بن سابق عن ليث، عن شهر بن حوشب إلىٰ قوله... فإنه كان وحده.

(٤) أشار إلىٰ قوله هٰذا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ٥٠٤، وذكره البغوي هكذا تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ٥١.

صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم. وقيل: أولاد أبرار[١] على الكبر.

وقيل: القبول العام في جميع الأمم ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ في الجنة (مع آبائه الصالحين)[٢] وفي الآية تقديم وتأخير مجازها: وآتيناه في الدنيا والآخرة حسنة وإنه لمن الصالحين مع آبائه الصالحين.

١٢٣ **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾

يا محمد! ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾ حاجًا مسلمًا ﴿وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

[١٦٧٠] أنبأني عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا حامد بن محمد الهروي[٤]، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن علي الخزاز[٥]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ[٦]، قال: حدثني أبي[٧]، قال:

---

(١) سقط من (م).

(٢) هٰذِه الفقرة مقدمة في (م)، ومؤخرة في (أ)، (ز).

(٣) أبو محمد الأصبهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حامد بن محمد بن عبد الله أبو علي الرفاء، ثقة صدوق.

(٥) **أحمد بن علي بن الفضيل**، أبو جعفر الخراز المقرئ، المحدث، وثقه الدارقطني وغيره، مات سنة (٢٨٦هـ). أنظر «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٩.

(٦) **محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري**، قال أبو حاتم: كوفي صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي. أنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٢، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٢٢٩، «التقريب» (٦١٩٧).

(٧) **عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي**، ذكره ابن حبان

حدثني ابن أبي ليلىٰ[١] عن ابن أبي مليكة[٢]، عن (عبد الله بن)[٣] عمرو بن العاص رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «جاء جبريل عليه السلام إلىٰ إبراهيم عليه السلام فراح به إلىٰ منىٰ فصلىٰ به الصلوات جميعًا: الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر، ثم غدا به إلىٰ عرفات فصلىٰ به الصلاتين جمعًا: الظهر والعصر، ثم راح به فوقف به حتىٰ إذا غابت الشمس أفاض به إلىٰ جمع فصلىٰ به الصلاتين جمعًا: المغرب والعشاء ثم بات به حتىٰ إذا كان كأعجل ما يصلي به أحد من المسلمين فصلىٰ به الفجر ثم وقف به حتىٰ كان كأبطأ ما يصلي أحد من المسلمين أفاض به إلىٰ منىٰ فرمى الجمرة وذبح وحلق ثم أفاض به إلى البيت فطاف به، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ محمد ﷺ ﴿أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[٤].

في «الثقات» وقال الحافظ: مقبول، روىٰ له الترمذي وابن ماجه. أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٢٦، «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٠٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٦، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٤٩، «التقريب» (٥١٦٦).

(١) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(٣) في (ز): عبد الرحمن وهو خطأ.

(٤) [١٦٧٠] الحكم على الإسناد:

رجاله لا بأس بهم، غير ابن أبي ليلىٰ، ولأجله يعتبر الحديث ضعيفًا، والله أعلم.

التخريج:

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٤٨١- ٤٨٢ (١٤٩٠٣) من طريق علي بن هاشم عن ابن أبي ليلىٰ عن أبي مليكة ونحوه.

١٢٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾

يقول: ما فرض الله تعالىٰ تعظيم السبت وتحريمه إلا على الذين ٱختلفوا فيه ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

قال بعضهم: هو أعظم الأيام لأن الله تعالىٰ فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ثم سبت[1] يوم السبت، وقال الآخرون: بل أعظم الأيام يوم الأحد؛ لأنه اليوم الذي ٱبتدأ الله به تعالىٰ فيه خلق الأشياء فاختاروا تعظيم غير ما فرض الله ﷻ تعظيمه عليهم وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله تعالىٰ عليهم تعظيمه واستحلوه.

وقال الكلبي: أمرهم موسىٰ ﷺ بالجمعة فقال: تفرغوا لله تعالىٰ في كل سبعة أيام يومًا واحدًا فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه صناعتكم[2] وستة أيام لصناعتكم فأبوا أن يقبلوا[3] ذلك اليوم[4] وقالوا: لا نريد إلا اليوم الذي فرغ الله تعالىٰ فيه من الخلق يوم السبت فجعل ذلك عليهم وشدد عليهم فيه، فلما جاءهم عيسىٰ بن مريم عليهما السلام بالجمعة بعد فقالوا: لا نريد أن يكون عيدهم

---

(١) قال الحافظ: وقال عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة: قالت اليهود: إن الله خلق الخلق في ستة أيام وفرغ من الخلق يوم الجمعة واستراح يوم السبت فكذبهم الله تعالىٰ فقال: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾. [ق: ٣٨]. «فتح الباري» ٨/ ٥٩٤، كتاب التفسير سورة ق.

(٢) في (م): لصنعتكم، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٥٢ لصنيعكم.

(٣) في (م): يصلوا.

(٤) زيادة من (م): فقط.

بعد عيدنا (يعنون اليهود فاتخذوا)[١] الأحد، فقال الله تعالىٰ ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾.

قال قتادة: الذين ٱختلفوا فيه، يعني اليهود ٱستحله بعضهم وحرمه بعضهم[٢].

[١٦٧١] أخبرنا أبو سعيد محمد بن حمدون[٣]، قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي[٤]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥] وعبد الرحمن بن بشر[٦] وأحمد بن يوسف[٧] وأحمد بن الأزهر[٨]، قالوا: أخبرنا عبد الرزاق[٩]، قال: حدثنا معمر[١٠]،

---

(١) في (أ): يعنون النصارى ٱتخذوا، وفي (م): يعني اليهود، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٥٢: فقالوا: لا نريد أن يكون عيدهم بعد عيدنا يعنون اليهود، فاتخذوا الأحد فأعطىٰ الله الجمعة هٰذِه الأمة فقبلوها وبورك لهم.

(٢) هكذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/ ١٩٤ وذكره البغوي.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٦) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو الحسن النيسابوري، ثقة .

(٧) أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، حافظ، ثقة .

(٨) أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) عبد الرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير..

(١٠) معمر بن راشد الأزدي مولاهم، ثقة، ثبت، فاضل.

عن همام بن منبه[١]، قال: هٰذا ما حدثنا[٢] أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد رسول الله ﷺ قال: «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا[٣] الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم فهٰذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له، فالناس لنا فيه[٤] تبع، اليهود غدًا والنصارىٰ بعد غد»[٥].

[١٦٧٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦]، أخبرنا أحمد بن شاذان[٧]، قال: حدثنا جيعويه[٨] بن محمد، قال: حدثنا صالح بن محمد[٩]، قال: حدثنا المسيب[١٠]، عن أبي سنان[١١]، عن

---

(١) همام بن منبه بن كامل، ثقة.

(٢) في (أ)، (ز): أخبرنا.

(٣) في (أ): أعطوا.

(٤) سقط من (ز).

(٥) [١٦٧١] الحكم على الحديث:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب: الأيمان والنذور، (٦٦٢٤)، ومسلم كتاب: الجمعة، باب: هداية هٰذِه الأمة ليوم الجمعة (٨٥٥).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) في (م): جيعونه، وفي (أ): غير واضح، ولم أجده.

(٩) الترمذي، متهم ساقط.

(١٠) المسيب بن شريك التميمي، متروك.

(١١) لم يتبين لي من هو.

مكحول الشامي[١] قال: كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه علىٰ يهودي حق[٢] فلقيه عمر رضي الله عنه فقال: والذي ٱصطفىٰ أبا القاسم على البشر لا تفارقني وأنا (أطالبك بشيء)[٣] فقال اليهودي: ما ٱصطفىٰ الله أبا القاسم على البشر، فرفع عمر رضي الله عنه يده (فلطم عينه)[٤] فقال اليهودي: بيني وبينك أبو القاسم فأتوُا النبي ﷺ فقال اليهودي: إن عمر زعم أن الله تعالى ٱصطفاك على البشر، وإني زعمت أن الله تعالىٰ لم يصطفك على البشر، فرفع يده فلطمني فقال: «أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته، بلىٰ[٥] يا يهودي: آدم صفي الله، وإبراهيم خليل الله، وموسىٰ كليم الله، وعيسىٰ روح الله، وأنا حبيب الله، بلىٰ يا يهودي: ٱسمان من أسماء الله سمي بهما أمتي: سمىٰ نفسه السلام وسمىٰ أمتي المسلمين، وسمىٰ نفسه المؤمن وسمىٰ أمتي المؤمنين، بلىٰ يا يهودي! طلبتم يومًا ذخرًا[٦] لنا -يعني: يوم الجمعة-، فاليوم لنا وغدًا لكم وبعد غد للنصارىٰ، بلىٰ يا يهودي! أنتم الأولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بلىٰ يا يهودي! إن الجنة محرمة على الأنبياء حتىٰ أدخلها أنا، وإنها محرمة على الأمم

---

(١) مكحول الشامي، أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٢) في (م): حقه.

(٣) في (ز): أطلبك بشيء، وفي (م): أطالبك فقال اليهودي.

(٤) في (أ): فلطمه.

(٥) في (ز)، (م): بل.

(٦) في (ز): ذكر، وفي (م): ذخر.

حتىٰ يدخلها أمتي »[١].

١٢٥ قوله ﷻ: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ﴾

يعني: القرآن[٢] ﴿وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ﴾ يعني: موعظة[٣] القرآن ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ وخاصمهم وناظرهم بالخصومة التي هي أحسن.

قال المفسرون[٤]: أعرض عن أذاهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاء إلىٰ (الحق سبحانه)[٥] نسختها آية القتال[٦] ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ

---

(١) [١٦٧٢] الحكم على الإسناد:
سنده مظلم؛ لأن فيه من لم يعرف والترمذي متهم ساقط والمسيب متروك.
التخريج:
وقد أخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا وفي آخره: «وأن الجنة محرمة علىٰ جميع الأمم حتىٰ أدخلها وأمتي»، تفرد به الحنفي، عن عمران- وهو مجهول- عن خارجة بن مصعب، وليس بشيء، وقال ابن حبان لا يحل الاحتجاج به. «كتاب الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٤١٥، وانظر «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ٢٧٧.

(٢) من (م): وفي بقية النسخ: القرآن.

(٣) في (ز): مواعظ.

(٤) قال الطبري: وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن أن تصفح عما نالوا به عرضك ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك. ثم أسند إلىٰ مجاهد أنه قال: أعرض عن أذاهم إياك. «جامع البيان» ١٤/ ١٩٤، وأخرج ابن أبي حاتم أيضًا قول مجاهد في «تفسيره» ٧/ ٢٣٠٧ (١٢٦٨٨).

(٥) في (أ): الخلق.

(٦) قال ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٢٨٧): وفيه- في دعوى النسخ- بعد؛ لأن المجادلة لا تنافي القتال، ولم يقل: له اقتصر علىٰ جدالهم، فيكون المعنىٰ:

بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

١٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾.

قال أكثر المفسرين[1]: سورة النحل كلها مكية إلا ثلاث آيات في

جادلهم فإن أبو فالسيف فلا يتوجه نسخ.

وقال القرطبي: هٰذِه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش وأمره أن يدعو إلىٰ دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلىٰ يوم القيامة فهي محكمة في جهة العصاة من الموحدين، ومنسوخة بالقتال في حق الكافرين، وقد قيل: إن من أمكنت معه هٰذِه الأحوال من الكفار ورجي إيمانه بها دون قتال فهي فيه محكمة، والله أعلم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٠٠.

وذكر أبو الطيب القنوجي: أن الناس خلقوا وجبلوا علىٰ ثلاثة أقسام:

الأول: هم العلماء وهم المشار إليهم بقوله ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ﴾.

الثاني: هم أصحاب النظر السليم والخلقة الأصلية، وهم غالب الناس وهم المشار إليهم بقوله ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾.

والثالث: هم أصحاب جدال وخصام ومعاندة- ودعاة الباطل- وهم المشار إليهم بقوله ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾... قال بعضهم: لا حاجة إلىٰ دعوى النسخ؛ إذ الأمر بالمجادلة ليس فيه تعريض للنهي عن المقاتلة. «فتح البيان» ٧/ ٣٤٠.

وأقول قد ٱستمر أمر الدعوة والتبليغ في السورة المدنية حتىٰ سورة المائدة ففي سورة الحج قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ﴾ [٦٧].

وفي سورة المائدة قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [٦٧].

(١) أسند الطبري نحو هٰذا إلىٰ عطاء بن يسار في «جامع البيان» ١٤/ ١٩٥.

آخرها ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ إلىٰ آخرها، فإنها نزلت (في المدينة)[١] في شهداء أحد وذلك أن المسلمين لما رأوا ما فعل المشركون بقتلاهم يوم أُحد من تبقير البطون وقطع المذاكير، والمثلة السيئة و[٢] لم يبق أحد من قتلى المسلمين إلا وقد مُثِّلَ به غير حنظلة بن الراهب رضي الله عنه، فإن أباه أبا عامر الراهب[٣] كان مع أبي سفيان فتركوا حنظلة رضي الله عنه لذلك، فقال المسلمون حين رأوا ذلك: لئن أظهرنا الله عليهم لنربين علىٰ صنيعهم ولنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط، ولنفعلن ولنفعلن. ووقف رسول الله ﷺ علىٰ عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، وقد جدعوا أنفه وأذنه وقطعوا مذاكيره وبقروا بطنه.

وأخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فمضغتها ثم ٱسترطبتها[٤] لتأكلها فلم تلبث في بطنها حتىٰ رمت بها، فبلغ ذلك (رسول الله)[٥] ﷺ فقال: «أما أنها لو أكلتها لم تدخل النار أبدًا حمزة أكرم علىٰ الله من أن يدخل شيئًا من جسده النار»، فلما نظر رسول الله ﷺ

---

(١) في (ز): بالمدينة.

(٢) في (ز): حتىٰ.

(٣) ساقط في (ز).

(٤) في نسخ المخطوط: ٱسترطتها، والمثبت من «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٥٣.

(٥) في (ز): النبي.

إلىٰ عمه حمزة رضي الله عنه نظر إلىٰ شيء لم يكن[١] ينظر إلىٰ شيء قط كان أوجع لقلبه منه[٢] فقال (رسول الله ﷺ)[٣]: «**رحمة الله عليك! فإنك (كما علمت)**[٤] ما كنت إلا فعالًا للخيرات وصالًا[٥] للرحم ولو لا[٦] حزن من بعدك عليك لسرني أن أدعك مكانك حتىٰ تحشر من أجواف[٧] شتىٰ، أما والله لئن أظفرني الله بهم لأمثلن بسبعين[٨] منهم مكانك» فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ الآية، فقال ﷺ: «**(بل نصبر)**[٩]» وأمسك عما أراد وكفر عن يمينه[١٠].

---

(١) زيادة من (أ): ليست في (ز)، (م)، «معالم التنزيل» للبغوي.

(٢) في (أ): مثله.

(٣) في (ز): عليه السلام.

(٤) في (ز)، (م): ما علمتك.

(٥) في (ز)، (م): والمعالم: وصولًا.

(٦) ساقطة في (ز).

(٧) في (ز)، «معالم التنزيل»: أفواج.

(٨) في (أ): بك سبعين، وفي حديث عطاء بن يسار عند الطبري: فقال رسول الله ﷺ: «**لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بثلاثين رجلًا منهم**»، فلما سمع المسلمون بذلك قالوا: والله لئن ظهرنا عليهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب بأحد قط؛ فأنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ إلىٰ آخر السورة. «جامع البيان» ١٤/١٩٦.

(٩) ساقطة في (أ)، وفي (م): بلىٰ.

(١٠) **التخريج**:

أخرج الإمام الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة النحل (٣١٢٩)،

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١] والضحاك[٢]: كان[٣] هٰذا قبل نزول براءة حين أمر رسول الله ﷺ أن يقاتل من يقاتله[٤] وألا يبدأ بالقتال، فلما أعز الله الإسلام وأهله نزلت سورة براءة (وأمر بالجهاد نسخت)[٥] هٰذِه الآية.

والحاكم في «المستدرك» في تفسير سورة النحل ٢/ ٣٩١ عن أبي بن كعب ﷺ قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلًا ومن المهاجرين ستة، فمثلوا بهم فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يومًا مثل هٰذا لنربين عليهم، فلما كان يوم فتح مكة أنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ فقال رجل: لا قريش بعد اليوم، فقال رسول الله ﷺ: «كفوا عن القوم إلا أربعة» وانظر كذلك «الطبقات» لابن سعد ٣/ ١٣.

(١) أسند الطبري من طريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ قال: هٰذا خبر من الله لنبيه أن يقاتل من قاتله، قال: ثم نزلت براءة وانسلاخ الأشهر الحرم قال: فهٰذا من المنسوخ. «جامع البيان» ١٤/ ١٩٦، ونحوه ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٣٨٨) وزاد: فعلىٰ هٰذا يكون المعنىٰ: ولئن صبرتم عن القتال، ثم نسخ هٰذا بقوله تعالىٰ ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥]. وقال محقق كتاب ابن الجوزي- محمد المليباري- هٰذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

(٢) هكذا نسب ابن الجوزي هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك تعليقًا في «زاد المسير» ٤/ ٥٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٥٤، وكذلك في «تفسير الضحاك» ١/ ٥٢٤ تعليقًا.

(٣) ساقطة في (أ).

(٤) في (أ): يليه، وفي (م): قاتله.

(٥) في (م): فأمروا بالجهاد ونسخت، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: وأمروا بالجهاد ونسخت وكذلك في «تفسير الضحاك» فيما سبق.

وقال قوم: هٰذِه الآية محكمة، وإنما نزلت فيمن ظلم بظلامة فلا يحل له أن ينال من ظالمه أكثر مما نال الظالم منه[١] أمر (بالجزاء أو العفو)[٢] ونهىٰ عن الاعتداء، وهو قول النخعي[٣] والثوري ومجاهد[٤] وابن سيرين[٥].

ثم قال (الله تعالىٰ)[٦] لنبيه ﷺ:

١٢٧ ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾

أي: بمعونة الله وتوفيقه ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ في إعراضهم عنك ﴿وَلَا

---

(١) زاد الطبري بعد هٰذا: وقالوا: الآية محكمة غير منسوخة.

(٢) في (أ): بالجزاء والمغفرة والعفو، وفي (ز): أمرنا بجزاء أو العفو، وفي (م): بالجزاء والعفو.

(٣) أسند إليه الطبري بالطريق السابق، قال سفيان: ويقولون إن أخذ منك دينارًا فلا تأخذ منه إلا دينارًا. «جامع البيان» ١٤/ ١٩٧.

(٤) أسند إليه الطبري فيما سبق بعدة طرق أنه قال في تفسير الآية: لا تعتدوا.

(٥) أسند إليه الطبري بطريق الحسن بن يحيىٰ- قال: إن أخذ منك رجل شيئًا فخذ منه مثله، ثم قال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ أمر من عوقب من المؤمنين بعقوبة أن يعاقب من عاقبه بمثل الذي عوقب به إن اختار عقوبته، وأعلمه أن الصبر علىٰ ترك عقوبته علىٰ ما كان منه إليه خير، وعزم نبيه ﷺ أن يصبر وذلك هو ظاهر التنزيل... وأن يقال: هي آية محكمة... وإنها غير منسوخة؛ إذ كان لا دلالة علىٰ نسخها، وأن للقول بأنها محكمة وجهًا صحيحًا مفهومًا. «جامع البيان» ١٤/ ١٩٧.

وقال ابن الجوزي بعد ذلك قول مجاهد والنخعي وابن سيرين والثوري: وعلىٰ هٰذا يكون المعنىٰ: ولئن صبرتم عن المثلة لا عن القتال. «زاد المسير» ٤/ ٥٠٨.

(٦) ليست في (ز).

تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ بكسر الضاد، هنا وفي سورة النمل[١].

ابن كثير[٢] والباقون: بالفتح، واختاره أبو عبيد، قال: لأن الضيق- بالكسر- في قلة المعاش والمسكن[٣] وأما ما كان في القلب والصدر، فإنه الضيق- بالفتح، وقال أبو عمرو وأهل البصرة: الضيق بفتح الضاد: الغم، والضيق بالكسر: الشدة.

قال الفراء[٤] وأهل الكوفة: هما لغتان (معروفتان في كلام العرب)[٥] مثل رطل ورطل وقال ابن قتيبة[٦]: الضيق مخفف ضيق[٧] مثل هين وهين ولين ولين، وهو علىٰ هٰذا التأويل صفة كأنه

---

(١) في آية سبعين في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُن فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

(٢) قال ابن الجزري... وضيق كسرها معًا دوىٰ أي: كسر الضاد من الضيق هنا وفي النمل ابن كثير، وفتحها الباقون وهما لغتان في مصدر ضاق. «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٢).

(٣) في (أ): المساكين.

(٤) قال في تفسير الآية: فالضيق ما ضاق عنه صدرك والضيق كان علىٰ وجهين: أحدها أن يكون جمعًا واحدته: ضيقة كما قال- الأعشىٰ- كشف الضيقة عنا وفسح، والوجه الآخر أن يراد به شيء ضيق فيكون مخففًا، وأصله التشديد مثل هَيْن ولَيْن تريد هيِّن ولَيِّنْ. «معاني القرآن» ٢/ ١١٥.

(٥) سقط من (م).

(٦) نص كلامه في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٤٩): ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ﴾ تخفيف ضيق مثل هين ولين وهو إذا كان على التأويل، كأنه قال: لا تك في أمر ضيق من مكرهم، ويقال: أن ضيق وضيق بمعنىٰ واحد كما يقال: رطل ورطل، ويقال: أنا في ضيق وضيقة وهو أعجب إلي.

(٧) سقط من (م): مثل هين ولين وهين ولين.

قال: ولا تكن في أمر ضيق ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ من مكرهم.

١٢٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

بالعون والنصر.

[١٦٧٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا ابن شوذب المقرئ الواسطي[٢]، قال: حضرت أحمد بن سنان[٣] يحدث وأنا أسمع، قال: حدثنا وهب بن جرير[٤]، قال: حدثنا شعبة[٥]، عن أبي يونس[٦]، عن أبي قزعة[٧]، عن هرم بن حيان[٨] أنه قيل له:

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن شوذب الواسطي المقرئ توفي سنة (٣٤٢هـ)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أحمد بن سنان بن أسد بن حبان** أبو جعفر القطان، ثقة، حافظ، وثقه النسائي وأبو حاتم، روىٰ له الجماعة ما عدا الترمذي توفي سنة (٢٥٩هـ) وقيل: قبلها، ٱنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٣٢٢، «التقريب» (٤٤).

(٤) وهب بن جرير بن حازم، ثقة.

(٥) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ، متقن.

(٦) **حاتم بن أبي صغيرة** وهو أبو مسلم، أبو يونس القشيري، ثقة، وثقه جمع من الحفاظ، روىٰ له الجماعة. ٱنظر «التاريخ الكبير» للبخاري، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٩٤، «التقريب» (٩٩٨).

(٧) سويد بن حجير، ثقة.

(٨) **هرم بن حيان العبدي**، من صغار الصحابة، ذكره خليفة عن الوليد بن هشام، عن أبيه، عن جده قال: وجه عثمان ابن أبي العاص بن حيان العبدي إلىٰ قلعة بجرة- ويقال لها: قلعة الشيوخ- فافتتحها عنوة وسبىٰ أهلها وذلك في سنة ست وعشرين

أوصنا، فقال: أوصيكم بالآيات الأواخر من سورة النحل: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ﴾ إلىٰ آخر السورة[1].

وقال أبو عبيدة: وفي سنة ثمان عشرة حاصر هرم بن حيان أهل أبو شهر فرأىٰ ملكهم ٱمرأة تأكل ولدها من شدة الجوع والحصار... فصالح هرم بن حيان علىٰ أن خلىٰ له المدينة. «الاستيعاب» لابن عبد البر بهامش «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦١١- ٦١٢، وكذلك ذكر الحافظ ابن حجر وزاد: أخرج البخاري في «التاريخ الكبير» من طريق الأعمش حدثنا عامر حدثني أبو زيد ابن خليفة أنه لقي رجلًا من أصحاب النبي ﷺ هرم بن حيان بن عبد القيس فقال: أمن أهل الكوفة أنت؟ قال: نعم، قال تسألني وفيكم عبد الله بن مسعود ﷺ وعده ابن أبي حاتم في الزهاد الثمانية من كبار التابعين. «الإصابة» ٣/ ٦٠١.

(١) [١٦٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف وشيخه فلم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري بطريق بشر قال: حدثنا يزيد قال: حدثنا سعيد عن قتادة قال: ذكر لنا أن هرم بن حيان لما حضره الموت، قيل له: أوص، قال: ما أدري ما أوصي، ولكن بيعوا درعي فاقضوا عني ديني، فإن لم تف فبيعوا فرسي، فإن لم يف فبيعوا غلامي وأوصيكم بخواتيم سورة النحل.... «جامع البيان» ١٤/ ١٩٩.

١٧

سُورَةُ الإِسْرَاءِ

سورة بني إسرائيل مكية

وهي ستة آلاف وأربع مائة وستون حرفًا وألف وخمس مائة وثلاث وثلاثون كلمة ومائة وإحدىٰ عشرة[١] آية.

[١٦٧٤] أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد[٢] النحوي وأبو عثمان سعيد بن محمد المقري[٣] وأبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٤]، قالوا: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الشروطي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل الكوفي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي[٧]، قال: حدثنا سلام بن سليمان المدائني[٨]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]،

---

(١) في (أ): عشر.

(٢) في (ز): محمد، وهو كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي المستملي النيسابوري، ثقة صحيح الرواية.

(٣) ثقة صالح.

(٤) الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) النيسابوري، المزكي، عدل ضابط.

(٦) أبو إسحاق الأسدي الكوفي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) سلام بن سليمان بن سوار، أبو العباس الثقفي، ضعيف.

(٩) مجهول.

(١٠) مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل.

عن أبيه[١]، عن أبي أمامة[٢]، عن أبي بن كعب[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة بني إسرائيل فرقَّ قلبه عند ذكر الوالدين أعطي من الجنة قنطارين من الأجر، والقنطار ألف أوقية ومائتا أوقية والأوقية منها خير من الدنيا وما فيها»[٤].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله عز وجل: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾.

[١٦٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا حامد بن محمد[٦]، (قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، قال: حدثنا عبيد الله ابن محمد)[٨]

---

(١) أسلم القرشي العدوي مولىٰ عمر، ثقة.

(٢) صدي بن عجلان، صحابي مشهور.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [١٦٧٤] الحكم على الإسناد:
موضوع، وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٦٤)، وقد تقدم مرارًا في بدايات السور.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٧) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٨) سقط من (ز)، وفي (أ): عبد الله بن محمد والصحيح أنه **عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسىٰ بن عبيد الله بن معمر التيمي**، وقيل له: ابن عائشة ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن حجر: ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٥، «التهذيب» للمزي ١٩/ ١٤٨، «التقريب» (٤٣٣٤).

التيمي[١]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن حماد[٢]، قال: حدثنا حفص ابن سليمان[٣]، قال: حدثنا طلحة بن يحيىٰ بن طلحة[٤]، عن أبيه[٥]، عن طلحة بن عبيد الله[٦] رضي الله عنه قال: سألت النبي[٧] ﷺ عن تفسير ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ﴾، فقال: «تنزيه الله عن كل سوء»[٨] ويكون سبحان الله بمعنى التعجب، قال الأعشىٰ:

---

(١) في (أ)، (ز): التميمي حدثنا عبد الرحمن بن خالد، والمثبت من «تهذيب الكمال» للمزي، ومن «المستدرك» للحاكم ١/ ٥٠٢.

(٢) عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله ﷺ، روىٰ عنه عبيد الله بن عائشة، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: ساقط الاحتجاج به. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٦، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٦٠.

(٣) أبو عمر الكوفي، المقرئ متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٤) التيمي، صدوق يخطئ.

(٥) يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله، ثقة.

(٦) صحابي جليل.

(٧) في (ز): رسول الله.

(٨) [١٦٧٥] الحكم على الإسناد:

فيه حفص بن سليمان، متروك الحديث، عبد الرحمن بن حماد منكر الحديث والوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

والحديث كما سبق أخرجه الحاكم في «المستدرك» وصححه ولكن تعقبه الذهبي وابن حبان لأجل عبد الرحمن بن حماد وحفص بن سليمان إلا أن الثوري رواه عن عثمان بن موهب، عن موسىٰ بن طلحة، عن النبي ﷺ نحوه، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢، وهٰذا مرسل، قال الدارقطني: والمرسل أصح. «العلل» ٤/ ٢٠٨.

أقـــول لـــمـــا جـــاءنـــي فـــخـــره
سـبـحـان مـن عـلـقـمـة الـفـاخـر

﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ ٱختفوا فيه فقال بعضهم: كان إسراء (رسول الله)[١] ﷺ من مسجد مكة. يدل عليه:

[١٦٧٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٤]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٥]، قال: حدثنا هشام الدستوائي[٦]، قال: حدثنا قتادة[٧]، عن أنس (بن مالك رضي الله عنه)[٨]، عن مالك بن صعصعة[٩] رضي الله عنه؛ أن النبي ﷺ قال[١٠]: ..

---

(١) في (ز): النبي.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتقن.

(٤) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقه.

(٥) أبو سعيد القطان، البصري ثقة حافظ إمام قدوة.

(٦) أبو بكر الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر.

(٧) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) سقط من (ز).

(٩) **مالك بن صعصعة بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري** كما ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٣٤٦.

(١٠) [١٦٧٦] **الحكم على الإسناد:**

رواته ثقات إلا الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

بهٰذا الإسناد أخرجه الشيخان في صحيحيهما: الإمام البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (**٣٢٠٧**) ولفظه: «بينا أنا عند البيت- وذكر: يعني

ورواه أيضًا شريك[(١)]، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[(٢)].

الرجل بين الرجلين- فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانًا فشق من النحر إلىٰ مراق البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانًا وأتيت بدابة ..» الحديث.

وفي كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (٣٨٨٧) ولفظه: «بينا أنا في الحطيم -وربما قال: في الحجر- مضطجعًا إذا أتاني آت فقدْ- فشقّ ما بين هٰذِه إلىٰ هٰذِه فاستخرج قلبي بطست من ذهب مملوءة إيمانًا فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة ..» الحديث، وأخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٤) بزيادة عن مالك بن صعصعة (رجل من قومه) قال، قال نبي الله ﷺ: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلًا يقول: أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلىٰ كذا وكذا ..».

أما قول ابن عبد البر في «الاستيعاب» علىٰ هامش «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٧٤: أنه مازني من بني مازن بن النجار، وأشار إليه الحافظ، وكذلك قال النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٣٨٨ (٥٤٧) فهٰذا ٱشتباه من قول ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٥١٧: ومن مازن بن النجار قيس بن أبي صعصعة واسم صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول بن عمر بن غنم بن مازن. فينبغي الٱنتباه للفرق بين صعصعة بن عدي وبين أبي صعصعة عمرو بن زيد المازني.

(١) أبو عبد الله القاضي: صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٢) **التخريج**:

والحديث المشار إليه أيضًا أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله تعالىٰ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤] (٧٥١٧)، بسنده إلىٰ شريك بن عبد الله قال: سمعت أنس بن مالك يقول: ليلة أسري برسول الله ﷺ من مسجد الكعبة: أنه جاءه ثلاثة نفر قبل أن يوحىٰ إليه وهو نائم في المسجد الحرام فقال أيهم هو؟ فقال: أوسطهم هو خيرهم، وقال آخرهم: خذوا خيرهم.. فتولاه منهم جبريل فشق ما بين نحره إلىٰ لبته.. الحديث، ونحوه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٢) مختصرًا، وقد أجاب الحافظ في

وروىٰ عمرو بن عبيد، عن الحسن مرسلًا قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا في المسجد الحرام، في الحجر (عن البيت)[١] بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل عليه السلام بالبراق..» وذكر حديث المعراج[٢].

وقال آخرون: عرج برسول الله ﷺ من دار أمّ هانئ بنت أبي طالب، أخت علي رضي الله عنهما[٣] وزوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي[٤].

قالوا: ومعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ من الحرم؛ لأن الحرم كله مسجد، يدل عليه

[١٦٧٧] ما أخبرنا شيبة بن محمد[٥]، قال: أخبرنا علي بن محمد الوراق[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن نصر[٧]، قال: حدثنا

«فتح الباري» ١٣/ ٤٨٠ عما ٱستشكل العلماء من هٰذا الحديث قوله: قبل أن يوحىٰ إليه فليراجع.

(١) زيادة من (ز)، وهو ٱشتباه من حديث البخاري ولكن ليس فيه: في الحجر.

(٢) أسنده الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣ بطريق ابن حميد قال: ثنا سلمة قال: قال محمد بن إسحاق: ثنا عمرو بن عبد الرحمن بن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ.. الحديث.

(٣) في (ز): عليهما السلام.

(٤) هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم فر عن الإسلام يوم الفتح، فمات كافرًا طريدًا بنجران.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو الحسن الفوري الوراق، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو نصر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

يوسف بن بلال[١] عن محمد بن مروان[٢]، عن الكلبي[٣]، عن أبي صالح باذان[٤]، عن أُم هانئ بنت أبي طالب[٥] رضي الله عنها أنها كانت تقول: ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلىٰ في بيتي العشاء الآخر فصليت معه ثم قمت فنمت وتركته في مصلاه فلم أنتبه تلك الليلة حتىٰ أنبهني إلىٰ[٦] صلاة الغداة، قال: «قومي يا أم هاني أحدثك العجب» فقلت: كل حديثك عجب بأبي أنت وأمي، فقام وصلى الغداة وصليت معه، فلما ٱنصرف قال: «يا أم هانىء! لقد صليت معكم العشاء الآخر كما رأيتِ بهٰذا الوادي، ثم أتاني جبريل عليه السلام وأنا في مصلاي هٰذا فقال: يا محمد! ٱخرج، فخرجت إلى الباب، فإذا ملك واقف علىٰ دابة فقال لي: ٱركب فركبت فسارت بي نحو بيت المقدس، فإذا أتيت علىٰ واد طالت يدا الدابة وقصرت رجلاها، وإذا أتيت علىٰ عقبة طالت رجلاها وقصرت يداها حتى ٱنتهيت إلىٰ بيت المقدس

---

(١) السعدي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) السدي، الأصغر، كوفي متهم بالكذب.

(٣) أبو النضر، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٤) ويقال: باذام، ضعيف يرسل.

(٥) أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية أخت علي بن أبي طالب، أسلمت عام الفتح وكانت تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي وقد خطبها رسول الله ﷺ «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣١٧.

(٦) في (ز): لصلاة الغداة.

فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما ترين »[(١)].

---

(١) [١٦٧٧] **الحكم على الإسناد:**

الحديث بهٰذا الإسناد منكر لأجل محمد بن مروان السدي ومحمد بن السائب الكلبي.

التخريج:

أخرج الطبري بطريق ابن حميد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح، عن أم هانئ في مسرى النبي ﷺ أنها كانت تقول: ما أُسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة، فصلى العشاء الآخر ثم نام ونمنا، فلما كان قبيل الفجر، أهبنا رسول الله ﷺ فلما صلى الصبح وصلينا معه قال: « **يا أُم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخر كما رأيت بهٰذا الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه، ثم صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين** » والحديثين ذكر صلاة العشاء الأخير وصلاة الغداة- الفجر- قبل الإسراء، وفي الصحيحين: أن أبا مسعود الأنصاري قال: يا مغيرة! أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلىٰ، فصلىٰ رسول الله ﷺ ثم صلىٰ فصلىٰ رسول الله ﷺ ثم صلىٰ فصلىٰ رسول الله ﷺ.. ثم قال: « بهٰذا أمرت »، أخرجه البخاري في بداية كتاب مواقيت الصلاة (٥٢١)، ومسلم في كتاب المساجد، باب أوقات الصلاة (٦١٠)، وعند الطبري برواية نافع بن جبير وغيره: لما أصبح النبي ﷺ من ليلة الذي أُسري به فيها، ولم يرعه إلا جبريل فنزل حين زاغت الشمس، فلذلك سميت الأولىٰ.. الحديث. «مصنف عبد الرزاق» ١/ ٥٣٢، (٢٠٣٠).

وقال القرطبي: قال يونس بن بكير: وقال ابن إسحاق: ثم إن جبريل عليه السلام أتى النبي ﷺ حين فرضت عليه الصلاة -يعني: في الإسراء- فهمز له بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت عين ماء فتوضأ جبريل ومحمد- عليهما السلام- ينظر فوضأ وجهه واستنشق وتمضمض.

ومسح برأسه وأذنيه ورجليه إلى الكعبين ونضح فرجه ثم قام يصلي ركعتين بأربع سجدات فرجع رسول الله ﷺ وقد أقر الله عينه وطابت نفسه، وجاء ما يجب من

وقال مقاتل: كان[١] الإسراء قبل الهجرة بسنة[٢] ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ يعني: بيت المقدس، سمي أقصىٰ؛ لأنه أبعد المساجد التي تزار ﴿ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ بالماء والأنهار والأشجار والثمار.

وقال مجاهد: سماه مباركًا؛ لأنه مقر الأنبياء وفيه مهبط الملائكة والوحي، وفيه[٣] الصخرة وإليه[٤] يحشر الناس يوم القيامة ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ من عجائب أمرنا ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ فأما حديث المسرىٰ فاقتصرت فيه على الأخبار المشهورة المأثورة (دون المراسيل)[٥] دون المناكير والأحاديث الواهية الأسانيد وجمعتها علىٰ نسق واحد مختصر

أمر الله تعالىٰ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خديجة ثم أتىٰ بها العين فتوضأ كما توضأ جبريل، ثم ركع ركعتين هو وخديجة، ثم كان هو وخديجة يصليان سواء. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢١٠- ٢١١.

(١) في (ز): كانت ليلة.

(٢) وهٰذا يعارض ما سبق: ثم كان هو وخديجة يصليان سواء.

(٣) في (ز): هي.

(٤) في نسخ المخطوط (منه) والمثبت لأجل أحاديث أشراط الساعة منها حديث حذيفة ﷺ قال: أطلع النبي ﷺ ونحن نتذاكر.. الساعة قال: أنها لن تقوم حتىٰ ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال.. وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلىٰ محشرهم. «صحيح مسلم» كتاب الفتن، باب ما يكون من فتوحات (٢٩٠١)، وعند الترمذي من حديث عبد الله بن عمر ﷺ مرفوعًا: «ستخرج نار من حضرموت أو من نحو بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس»، قالوا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ فقال: «عليكم بالشام». «جامع الترمذي» كتاب الفتن، باب لا تقوم الساعة حتىٰ تخرج نار قبل الحجاز (٢٢١٧).

(٥) سقط من (ز).

ليكون أحلىٰ في الاستماع وأدنىٰ إلى الانتفاع[١].

[١٦٧٨] وهو ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الوزان[٢]، قال: أخبرنا (أبو حاتم)[٣] مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا عبد الله ابن هاشم بن حيان[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٦]، قال: حدثنا هشام الدستوائي[٧].

[١٦٧٩] وأخبرنا عبدالله بن حامد، قال: أخبرنا مكي بن عبدان، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٨]، قال: حدثنا عبد الصمد[٩]، قال: حدثنا هشام[١٠]، عن قتادة[١١]، عن أنس رضي الله عنه[١٢].

[١٦٨٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١٣]، قال: أخبرنا مكي بن

---

(١) في (أ): الانقطاع.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) سقط من (ز).

(٤) التميمي، الثقة، المتقن.

(٥) أبو عبد الرحمن، الطوسي، ثقة.

(٦) أبو سعيد القطان التميمي البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٧) أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر.

(٨) الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ، جليل.

(٩) التنوري، أبو سهل، صدوق، ثبت في شعبة.

(١٠) أبو بكر البصري الدستوائي، ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر.

(١١) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(١٢) [١٦٧٨ - ١٦٧٩] الحكم على الإسناد:

رواته ثقات إلا الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبدان[١]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف القصير[٢]، قال: حدثنا[٣] ابن شوذب[٤] بواسط، قال: أخبرنا إبراهيم بن معاوية[٥] بن جبلة، قال: حدثنا هدبة بن خالد[٦]، قال: حدثنا همام[٧][٨].

[١٦٨١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٩]، قال: حدثنا مكي[١٠]، قال: حدثنا أبو الأزهر[١١]، قال: حدثنا عبد الصمد[١٢]، قال:

---

(١) الثقة، المتقن.

(٢) المعروف بـ(حمدان)، ثقة، حافظ.

(٣) في (ز): أخبرنا مكان حدثنا وبالعكس، وتكرر هٰذا الخلاف في النسخ.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في (ز): معمر، ولم أجده، والظاهر أن المصنف يظهر بإكثار هٰذِه الطرق مضاهاة الشيخين- البخاري ومسلم- ويضرب الصفح عن ذكرهما ويلتقي بشيوخهما ومنهم أحمد بن يوسف وهدبة بن خالد وهما معاصران ومن طبقة واحدة، ثم يدخل بينهما الرواة المجهولين، فلم يأت بإسناد صحيح ولم يستحسن ذكر الشيخين أو الصحيحين.
ولقد أجاد تلميذ المصنف- الواحدي- حيث قال: والأخبار في قصة الإسراء كثيرة نقتصر منها علىٰ حديث أنس الذي أجمع الشيخان علىٰ صحته. «الوسيط» ٣/ ٩٤.

(٦) هدبة بن خالد بن الأسود القيسي أبو خالد البصري، صدوق، لا بأس به.

(٧) همام بن يحيىٰ بن دينار العوذي البصري، ثقة.

(٨) [١٦٨٠] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شوذب وإبراهيم بن معاوية مجهولان، الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) الثقة المتقن.

(١١) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٢) صدوق.

حدثنا همام[١].

[١٦٨٢] وأخبرنا عبد الله[٢] قال: حدثنا مكي (بن عبدان)[٣][٤] قال: حدثنا أحمد بن يوسف[٥]، قال: حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي[٦]، قال: حدثنا همام[٧]، عن قتادة[٨]، عن أنس رضي الله عنه.

[١٦٨٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٩]، قال: أخبرنا مكي[١٠]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[١١]، قال: حدثنا (عبد الوهاب ابن عطاء)[١٢] عن سعيد[١٣]، عن قتادة[١٤]، عن أنس بن مالك، عن

---

(١) العوذي البصري، ثقة، ربما وهم.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) سقط من (ز) وفيها: محمد بن يوسف، وقد تقدم في السند السابق.

(٤) الثقة المتقن.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) عمرو بن عاصم الكلابي ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: صدوق في حفظه شيء، مات سنة (٢١٣هـ) روىٰ له الجماعة. «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨١، «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٨٧.

(٧) العوذي البصري، ثقة، ربما وهم.

(٨) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) سقط من (ز)، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) الثقة، المتقن.

(١١) «الذهلي» ثقة، حافظ، جليل.

(١٢) هكذا في (ز)، وفي (أ): عبد الله الوهاني عن، والمثبت هو الصحيح أبو نصر البصري، صدوق، ربما أخطأ.

(١٣) ابن أبي عروبة، ثقة حافظ، اختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس.

(١٤) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

مالك بن صعصعة[١] رضي الله عنه عن النبي ﷺ[٢].

[١٦٨٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، قال: حدثني مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الأزدي[٥]، قال: حدثنا حجاج بن منهال[٦]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٧]، عن ثابت[٨]، عن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال[٩]:

[١٦٨٥] وأخبرنا عبد الله[١٠]، قال: حدثنا مكي[١١] قال: حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر[١٢] قال: حدثنا يحيىٰ بن صالح الوحاظي[١٣]،

---

(١) صحابي جليل.

(٢) [١٦٨١ - ١٦٨٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف: الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) سقط من (أ). لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الثقة، المتقن.

(٥) في (ز): الأسدي، ثقة حافظ.

(٦) أبو محمد السلمي، البصري، ثقة، فاضل.

(٧) حماد بن سلمة بن دينار، الإمام، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(٨) البناني، أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٩) [١٦٨٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات إلا الوزان فلم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) المحدث، الثقة المتقن.

(١٢) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٣) الحمصي، صدوق من أهل الرأي.

ومروان بن محمد[١] قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي[٢] عن يزيد بن أبي مالك[٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ[٤].

[١٦٨٦] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٥]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي[٦]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٧] قال:

---

(١) ابن حسان الأسدي، الدمشقي، ثقة.

(٢) **سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي**، أبو محمد، الدمشقي، الفقيه، ثقة إمام، لكنه اختلط في آخر عمره، سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مهر مات سنة (١٦٧هـ) «التهذيب» للمزي ٣/ ١٨٢، «السير» للذهبي ٨/ ٣٢.

(٣) **يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك**، هانئ الدمشقي، قاضيها وثقه أبو حاتم، قال أبو مسهر: رأىٰ أنسا. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم مات سنة (١٣٠هـ). «التهذيب» للمزي ٣٢/ ١٨٩، «السير» للذهبي ١٠/ ٣٩، «التقريب» لابن حجر (٧٧٤٨).

(٤) [١٦٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه النسائي في «المجتبىٰ» في كتاب الصلاة، باب فرض الصلاة ١/ ٢٢١-٢٢٣ بطريق عمرو بن هشام قال: حدثنا مخلد عن سعيد بن عبد العزيز، به مرفوعًا: قال أتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل خطوها عند منتهىٰ طرفها.. الحديث وبالإسناد السابق أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٢).

(٥) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد، الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة مأمون.

(٧) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

حدثنا عبد الرزاق[١]، عن معمر[٢]، عن الزهري[٣]، عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ[٤].

[١٦٨٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، قال: حدثنا[٦] مكي ابن عبدان[٧]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٨]، قال: حدثنا أبو النضر هاشم

---

(١) صاحب المصنف، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) ابن راشد الأزدي، ثقة ثابت فاضل إلا أن في روايته شيئا.

(٣) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) [١٦٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه ابن حمدون لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

قال الإمام عبد الرزاق في «المصنف»: قال معمر: قال الزهري: وأخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ فرضت عليه الصلوات ليلة أسري به خمسين، ثم نقصت إلىٰ خمس، ثم نودي: يا محمد! ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ وإن لك بالخمس خمسين. ٱنتهىٰ، «المصنف» ٥/ ٣٢٨، ولكن عند الشيخين من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري، عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذر- رضي الله عنه- يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «فرج سقف بيتي وأنا نائم بمكة فنزل جبريل ففرج صدري..» الحديث بطوله، أخرجه البخاري في «الصحيح» في أول كتاب الصلاة (٣٤٩)، ومسلم أيضًا في «الصحيح» في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٣).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ز): أخبرنا.

(٧) المحدث، الثقة المتقن.

(٨) صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

ابن القاسم[١] قال: حدثنا أبو جعفر عيسىٰ بن عبد الله[٢] السعدي[٣] عن أبي العالية[٤] -أو غيره- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ[٥]:

[١٦٨٨] وأخبرنا أبو صالح شعيب بن أبي الحسين البيهقي[٦] قال: حدثنا مكي بن عبدان[٧] قال: حدثنا أبو الأزهر[٨] قال:

---

(١) القيصر، ثقة ثبت.

(٢) أبو جعفر الرازي، التميمي، صدوق سيئ الحفظ خصوصا عن مغيرة.

(٣) في المراجع المتداولة: الرازي، كما سبق.

(٤) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٥) [١٦٨٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه: الوظان، لم يذكر بجرح أو تعديل وأبو جعفر صدوق سيئ الحفظ، والظاهر أن هٰذا الإسناد فيه أيضًا سقط، بين أبي جعفر وأبي العالية؛ لأن الطبري أخرجه في تفسيره عن طريقين: علي بن سهل قال: حدثنا: حجاج قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة أو غيره- شك أبو جعفر- في قول الله ﷻ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ الآية، قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل.. الحديث بطوله.

ومن طريق محمد بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو النضر هاشم بن القاسم قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية -أو غيره- شك أبو جعفر عن أبي هريرة.. نحوه. «جامع البيان» ١٥/ ٦- ١١.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا عيسىٰ بن عبد الله التميمي -يعني: أبا جعفر الرازي- عن الربيع بن أنس البكري عن أبي العالية -أو غيره- عن أبي هريرة رضي الله عنه.. ونحوه. «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٠٩ (١٣١٨٤).

(٦) أبو صالح البيهقي مستور من أهل النواحي.

(٧) المحدث، الثقة المتقن.

(٨) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

حدثنا روح بن عبادة[١] قال: حدثنا (صالح بن أبي الأخضر)[٢] قال أخبرني ابن شهاب[٣] قال: سمعت سعيد بن المسيب[٤] يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ[٥].

[١٦٨٩] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٦] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٧] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٨] قال: حدثنا محمد بن كثير الصنعاني[٩]،

---

(١) أبو محمد القيسي البصري، ثقة فاضل، له تصانيف.

(٢) في (ز): صالح عن أبي الأخضر، وهو تصحيف؛ والمثبت الصواب، صالح بن أبي الأخضر، اليمامي ثم البصري، ضعفه ابن معين ولينه البخاري مات بعد سنة (١٤٠هـ) «التهذيب» للمزي ١٣/ ٨، «السير» للذهبي ١٣/ ٣٤٤.

(٣) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٥) [١٦٨٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن أبي الأخضر ضعيف يعتبر به، والبيهقي مستور.

التخريج:

حديث الزهري عن سعيد، عن أبي هريرة مرفوعًا: ليلة أُسري بي رأيت موسىٰ.. الخ. أيضًا متفق عليه، أخرجه الإمام البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء- باب قول الله تعالىٰ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩﴾ (٣٣٩٤)، والإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٨)، كلاهما من طريق معمر، عن الزهري.

(٦) العالم، الزاهد، الصالح.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) ثقة، حافظ، جليل.

(٩) **محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني** من صنعاء دمشق ضعفه أحمد، وقال ابن

عن معمر[١]، عن الزهري[٢]، عن عروة[٣]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ[٤].

[١٦٩٠] و(أخبرنا محمد بن عبد الله[٥] قال:)[٦] أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي[٧] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٨] قال: حدثنا عبد الرزاق[٩]،

حجر: صدوق كثير الغلط.

«السير» للذهبي ١٩/٣٦٦، «التقريب» لابن حجر (٦٢٥١).

(١) ثقة، ثابت فاضل، إلا أن في روايته شيئا.

(٢) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ابن الزبير، ثقة.

(٤) [١٦٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن كثير صدوق كثير الغلط.

التخريج:

حديث عائشة رضي الله عنها قالت: الصلاة- وعند مسلم: أن الصلاة- أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر. أخرجه البخاري في أبواب تقصير الصلاة، باب يقصر إذا خرج من موضعه (١٠٩٠)، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين (٦٨٥)، وكذلك أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/١٥٦، باب ذكر فرض الصلوات الخمس من عدد الركعة (٣٠٣)، ولم أجد أحدًا ذكره بإسناد المصنف فكأنه يحيد عن طريق الصحيحين ٱستدراكًا عليهما ومضاهاةً لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري.

(٥) العالم، الزاهد، الصالح.

(٦) سقط مكرر في (ز).

(٧) ثقة مأمون.

(٨) ثقة، حافظ، جليل.

(٩) ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

قال: أخبرنا معمر[١] عن الزهري[٢]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٣] قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ[٤].

[١٦٩١] وأخبرنا أبو الحسن العبدري[٥] وأبو القاسم السمري[٦] قالا: حدثنا[٧] العباس بن منصور بن العباس[٨] قال: حدثنا عُتيق بن محمد[٩] قال: حدثنا إسحاق بن بشر القرشي[١٠] قال: حدثنا ابن جريج[١١] عن مجاهد[١٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما،

---

(١) ثقة، ثابت فاضل، إلا أن في روايته شيئا.

(٢) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) [١٦٩٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا شيخ المصنف فصالح.

التخريج:

في «مصنف عبد الرزاق» ٥/ ٣٢٩: قال معمر: قال الزهري: وأخبرني أبو سلمة عن جابر مرفوعًا: قمت في الحجر حين كذبني قومي فرفع لي بيت المقدس حتىٰ جعلت أنعت لهم. وعند مسلم من طريق عقيل عن الزهري نحوه في كتاب الإيمان (١٧٠).

(٥) في (ز): العبدوسي، لم أجده.

(٦) أبو القاسم السمري لم أجده.

(٧) في (ز): أخبرنا.

(٨) أبو الفضل الفرند آباذي، لم يذكر بجرح أو تعديل..

(٩) أبو بكر الحرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(١١) عبد الملك بن عبد العزيز ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(١٢) أبو الحجاج المخزومي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

وعن جويبر[١] وابن خليفة[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

[١٦٩٢] وأخبرنا شعيب بن محمد[٥] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٧] قال: حدثنا روح بن عبادة[٨] قال: حدثنا عوف[٩] عن زرارة بن أوفىٰ[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما (عن رسول الله ﷺ)[١١][١٢].

---

(١) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا.

(٢) أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع.

(٣) ابن مزاحم الهلالي صدوق كثير الإرسال .

(٤) [١٦٩١] الحكم على الإسناد:

فيه إسحاق بن بشر كذاب، ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل والطريق الثاني فيه جويبر ضعيف، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. فالعجب من المصنف يذكر مثل هٰذِه الأسانيد بعد دعوى الاقتصار- في حديث المسرىٰ- على الأخبار المشهورة المأثورة دون المراسيل، ودون المناكير والأحاديث الواهية.

(٥) أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٦) المحدث، الثقة المتقن.

(٧) صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) أبو محمد البصري، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٩) الأعرابي العبدي، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(١٠) في نسخ المخطوط: زرارة بن أبي أوفىٰ، ولكن المثبت كما في كتب الرجال: زرارة بن أوفىٰ، أبو حاجب العامري الحرشي، قاضي البصرة، ثقة.

(١١) زيادة من (ز).

(١٢) [١٦٩٢] الحكم على الإسناد:

فيه شعيب شيخ المصنف مستور.

التخريج:

رواه الإمام أحمد عن محمد بن جعفر وروح بالإسناد المذكور مرفوعًا في

[١٦٩٣] وأخبرنا الحسن بن محمد بن جعفر[١] قال: حدثنا[٢] الحسن بن محمد بن هارون[٣] قال: حدثنا أحمد بن محمد بن نصر[٤] قال: حدثنا يوسف السعدي[٥] قال: حدثنا السدي[٦] عن محمد بن السائب[٧] عن باذان[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما.[٩]

«المسند» ١/ ٣٠٩ (٢٨١٩) والبيهقي في طريقين يلتقيان علىٰ عوف، كذلك في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٦٣- ٣٦٤.

(١) أبو القاسم الحبيبي: قيل كذبه الحاكم.

(٢) في (ز): أخبرنا.

(٣) أبو علي الفارمي، كان موثقًا.

(٤) اللباد الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن بلال السعدي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٧) من (ز) الكلبي. متهم بالكذب، رمي بالرفض.

(٨) أبو صالح مولىٰ أم هاني، ضعيف.

(٩) [١٦٩٣] الحكم على الإسناد:

آفته السدي والكلبي، وكذا أبو صالح. لكن الحديث صح من طرق أخرىٰ كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم في «صحيحه»- كتاب الإيمان- طريق محمد بن المثنىٰ وابن بشار- قال ابن المثنىٰ: حدثنا- محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن قتادة قال: سمعت أبا العالية يقول: حدثني ابن عم نبيكم ﷺ -يعني: ابن عباس رضي الله عنهما- قال: ذكر رسول الله ﷺ حين أسري به.. الحديث (١٦٥)، وفي «مسند الإمام أحمد» ١/ ٣٠٩ (٢٨٢١) من طريق أبي عمر الضرير، أنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا لما كانت الليلة التي أسري فيها أتت

(عن رسول الله ﷺ)[١] دخل حديث[٢] بعضهم في بعض وقالوا: قال رسول الله ﷺ: «لما كانت ليلة أسري بي وأنا بمكة بين النائم واليقظان جاءني جبريل عليه السلام وقال[٣]: يا محمد قم، فقمت، فإذا جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام فقال جبريل لميكائيل عليهما السلام: ٱئتني بطست من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه واشرح له صدره قال: فشق بطني فغسله ثلاث مرات واختلف إليه ميكائيل عليه السلام بثلاث طساس[٤] من ماء زمزم فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلمًا وعلما وإيمانًا وختم بين كتفي بخاتم النبوة، ثم أخذ جبريل عليه السلام بيدي حتى ٱنتهىٰ بي إلىٰ سقاية زمزم فقال للملك:

علي رائحة طيبة.. الحديث، وقال الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة قال: حدثنا محمد بن إسحاق قال: حدثني محمد بن السائب عن أبي صالح بن باذام، عن أم هاني بنت أبي طالب في مسرى النبي ﷺ أنها كانت تقول ما أسري برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي نائم عندي.. الحديث. «جامع البيان» ١٥/ ٢.

(١) من (ز).

(٢) في (ز): كلام.

(٣) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦، وعند السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٢٦٨ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: جاء جبريل إلى النبي ﷺ ومعه ميكائيل، فقال جبريل لميكائيل ٱئتني بطست من ماء زمزم كيما أطهر قلبه وأشرح صدره، قال: فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات.. فملأه حلمًا وعلمًا وإيمانًا ويقينًا وإسلامًا وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم أتاه بفرس فحمل عليه، كل خطوة منه منتهىٰ طرفه أقصىٰ بصره.. الحديث.

(٤) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٧ بطريق الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره.. طسات.

أتتني بذنوب[١] من ماء زمزم ومن ماء الكوثر فقال: توضأ، فتوضأت، ثم قال لي: أنطلق يا محمد، فقلت: إلىٰ أين؟ فقال: إلىٰ ربك ورب كل شيء، فأخذ بيدي وأخرجني من المسجد فإذا بالبراق وهي[٢] دابة فوق الحمار ودون البغل خده كخد الإنسان، وذنبه كذنب البعير، وعرفه كعرف الفرس، وقوائمه كقوائم الإبل، وأظلافه كأظلاف البقر، وصدره كأنه ياقوتة حمراء، وظهره كأنه درة بيضاء، وعليه رحل من رحائل الجنة، وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خطوته[٣] منتهىٰ طرفه، فقال لي: أركب، وهي دابة إبراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام، فلما وضعت يدي عليه[٤] تشامس واستصعب علي، فقال جبريل عليه السلام: مه يا براق، فقال البراق: يا جبريل مس صفراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد هل

---

(١) في (ز): بتور، قال ابن الأثير: الذنوب: الدلو العظيمة، وقيل: لا تسمىٰ ذنوبًا إلا إذا كان فيها ماء، وقد تكرر في الحديث. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧١ (ذنب)، وفي مادة (تور)، قال: هو إناء من صفر أوحجارة كالإجانة، وقد يتوضأ منه، ومثل هٰذِه الزيادة الشاذة في حديث الإسراء أنفرد بذكرها المصنف.

وعند الشيخين من حديث مالك بن صعصعة: فأتيت بطست من ذهب ملئ حكمة وإيمانًا فشق من النحر إلىٰ مراق البطن ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانًا وأتيت بدابة.. الحديث (١٠٣). «اللؤلؤ والمرجان».

(٢) سقط من (أ).

(٣) في (أ): خطوة.

(٤) في (أ): عليها.

مسست صفراء؟ قال[١]: لا والله إلا[٢] أني مررت يومًا علىٰ إساف[٣] ونائلة فمسحت يدي علىٰ رؤوسهما، فقلتُ: إن قومًا يعبدونكما من دون الله ضلال، فقال جبريل عليه السلام: يا براق أما تستحي؟ فوالله ما ركبك منذ كنت قط نبي أكرم علىٰ الله عز وجل من محمد صلى الله عليه وسلم قال: فارتعش البراق وانصب عرقًا حياءً مني، ثم خفض لي حتىٰ لزق بالأرض فركبته واستويت عليه فأم بي جبريل عليه السلام نحو المسجد الأقصىٰ يخطوه البراق مد البصر وجبريل إلىٰ جنبي لا يفوتني ولا أفوته، فبينا أنا في مسيري إذ سمعت[٤] نداء عن يميني فقال: يا محمد علىٰ رسلك، يقولها ثلاثًا، فلم ألو عليه (حتىٰ مضيت ثم مضيت حتىٰ)[٥] جاوزته ثم سمعت نداء عن (شمالي كذلك و)[٦] قال لي: علىٰ رسلك يا محمد، (يقولها ثلاثًا)[٧] فلم ألو عليه (ثم مضيت حتىٰ)[٨] جاوزته فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت لي عليها من كل زينة وبهجة تقول: يا محمد إلي، فلم ألتفت إليها، فلما

---

(١) السياق السابق واللاحق بتاء التكلم فكان الأولىٰ هٰهنا: قلت، ولعل هٰذا الشاهد علىٰ ضعف الحديث.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) في (ز): يساف.

(٤) في (ز) في الموضعين: أتاني.

(٥) زيادة من (أ)، ولكن في (ز): فلم ألو عليه فجاوزته.

(٦) في (ز): يساري ف.

(٧) زيادة من (ز).

(٨) زيادة من (أ)، ولكن في (ز): فلم ألو عليه فجاوزته.

جاوزتها قلت: يا جبريل، من هٰذا الذي ناداني عن يميني؟ قال: داعية اليهود، والذي نفسي بيده لو أجبته لتهودت أمتك من بعدك، والذي ناداك عن شمالك[١] داعية النصارىٰ، والذي نفسي بيده لو أجبته لتنصرت أمتك من بعدك، وأما التي رفعت إليك[٢] بهجتها وزينتها فهي الدنيا ولو لويت إليها[٣] لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة، ثم أتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر خمر فقيل لي: اشرب أيها شئت، فأخذت اللبن فشربته فقال جبريل عليه السلام: أصبت الفطرة أنت وأمتك[٤]، أما لو أخذت الخمر لغوت أمتك من بعدك، قال: ثم سار رسول الله ﷺ وسار[٥] معه جبريل عليه السلام فأتىٰ علىٰ قوم يزرعون ويحصدون في يوم واحد كلما حصدوا عاد كما كان، فقال النبي ﷺ لجبريل عليه السلام: من هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٦] ثم أتىٰ علىٰ قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة

---

(١) في (ز): يسارك.
(٢) في (ز): لك.
(٣) في (ز): عليها.
(٤) هٰذِه الزيادة لم أجدها عند أحد في المراجع الميسرة.
(٥) زيادة من (ز) وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٧.
(٦) سبأ: ٣٩، عند الطبري- في المرجع السابق- أنفقوا من طريق علي بن سهل قال: حدثنا حجاج قال: أخبرنا أبو جعفر الرازي عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية الرياحي، عن أبي هريرة -أو غيره- شك أبو جعفر في قول الله ﷻ ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ﴾ الآية قال جاء جبريل.. الحديث بسياق يوافقه سياق المصنف في مواضع ويختلف في مواضع.

كلما رضخت عادت كما كانت لا (يفتر عنهم من ذلك شيء، فقال:)[١] من هٰؤلاء يا جبريل؟! قال: هٰؤلاء الذين تثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة[٢].

ثم أتىٰ علىٰ قوم علىٰ أقبالهم رقاع وعلىٰ أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام علىٰ[٣] الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها، فقال: ما هٰؤلاء يا جبريل؟ قال: هٰؤلاء الذين لا يؤدون (الصدقات من)[٤] أموالهم وما ظلمهم الله شيئًا[٥] وما كان[٦] الله بظلام للعبيد، ثم أتي علىٰ قوم بين أيديهم لحم في قدر نضيج طيب[٧] ولحم آخر خبيث، فجعلوا يأكلون الخبيث ويدعون النضيج الطيب قلت[٨] ما هٰؤلاء يا جبريل؟ قال هٰذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة حلالًا طيبًا[٩] فيأتي ٱمرأة خبيثة (ويبيت معها)[١٠] حتىٰ يصبح، والمرأة

---

(١) في (أ): لا يفزعنّهم من ذلك شيئًا. قلت والمثبت من (ز) وهو الموافق لما عند الطبري.

(٢) سقط من (ز).

(٣) في (ز): إلىٰ.

(٤) في (ز)، «جامع البيان» للطبري : صدقات أموالهم.

(٥) زيادة عند الطبري.

(٦) زيادة من (أ)، وفي (ز): وما ظلمهم وما الله بظلام للعبيد.

(٧) زيادة من (أ) فقط وعند الطبري: لحم نضيج في قدور ولحم آخر في قدر خبيث فجعلوا يأكلون من النيِّئ.

(٨) في (ز): قال وعند الطبري: فقال.

(٩) عند الطبري: الحلال الطيب.

(١٠) (و) ساقطة من (أ)، وعند الطبري: فيبيت عندها.

تقوم من عند زوجها حلالًا طيبًا فتأتي (الرجل الخبيث)[١] فتبيت معه حتىٰ تصبح، ثم أتىٰ علىٰ خشبة بالطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ولا شيء آخر[٢] إلا خرقته، فقلت[٣]: ما هٰذا يا جبريل؟ فقال: (هٰذا مثل قوم من)[٤] أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه.

ثم تلا[٥] ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٦] الآية[٧] ثم أتىٰ علىٰ رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها، وهو يزيد عليها فقلت[٨]: ما هٰذا يا جبريل؟ قال: هٰذا الرجل[٩] من أمتك عليه (أمانات الناس)[١٠] لا يقدر علىٰ أدائها وهو يزيد عليها، ثم أتىٰ علىٰ قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد، كلما قرضت عادت كما كانت قلت[١١] من

---

(١) عند الطبري: رجلًا خبيثًا.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) في (ز): فقال، وعند الطبري: قال.

(٤) في (أ): مثل أمتك.

(٥) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/٧: قرأ، وعند البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٣٩٨ يقول الله ﷻ.

(٦) الأعراف: ٨٦.

(٧) زيادة من (ز)، وعند الطبري.

(٨) في (ز): فقال، وكذلك عند الطبري، وعند البيهقي: قال يا جبريل ما هٰذا؟

(٩) هكذا في (ز) وعند الطبري، ولكن في (أ): رجل.

(١٠) عند البيهقي: أمانة.

(١١) عند الطبري والبيهقي: لا يفتر عنهم من ذلك شيء قال:

هٰؤلاء يا جبريل؟ قال[١] هٰؤلاء خطباء[٢] الفتنة، ثم أتىٰ علىٰ[٣] جحر صغير يخرج منه ثور عظيم، فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع، قال: ما هٰذا (يا جبريل)[٤]؟ قال: هٰذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة (ثم يندم عليها ف)[٥] لا يستطيع أن يردها، قال: ثم أتىٰ علىٰ واد فوجد ريحًا (طيبة باردة)[٦] وصوتًا، (قال: ما هٰذِه الريح الطيبة؟ وما هٰذا الصوت؟)[٧] قال: هٰذا صوت الجنة تقول رب آتني[٨] ما وعدتني فقد كثرت[٩] غرفي وإستبرقي وسندسي[١٠] وعبقري ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي[١١] وفواكهي وعسلي ولبني وخمري ومائي فأتني بما

---

(١) سقط من (أ) وعند الطبري: فقال.

(٢) عند البيهقي: خطب، وعند الطبري بزيادة: هٰؤلاء خطباء أمتك خطباء.

(٣) في (أ) إلىٰ، وعند البيهقي: علىٰ جحر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور.

(٤) سقط من (ز).

(٥) في (أ): فيندم عليها و.

(٦) عند البيهقي باردة طيبة ووجد ريح المسك وسمع، وعند الطبري: باردة طيبة، وفيه ريح المسح وسمع.

(٧) عند البيهقي: فقال يا جبريل ما هٰذِه الريح الباردة الطيبة، وريح المسك؟ وعند الطبري: فقال يا جبريل ما هٰذِه الريح الطيبة الباردة وهٰذِه الرائحة التي كريح المسك؟

(٨) في (ز) أٰتني، وعند البيهقي: يا رب أٰتني بأهلي وبما وعدتني.

(٩) في (ز): كثر.

(١٠) في (ز): حريري.

(١١) في (ز): أبقاري، ولعل هٰذا تصحيف من كلمة: أبكاري.

وعدتني[١] فقال: لك كل مؤمن ومؤمنة من آمن بي وبرسلي وعمل صالحًا ولم يشرك بي شيئًا[٢] ولم يتخذ من دوني أندادًا، ومن خشيني فهو آمن، ومَن سألني أعطيته، ومن أقرضني جزيته، ومن توكل عليَّ كفيته، إني أنا الله لا إلٰه إلا أنا لا أخلف الميعاد ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١﴾ إلىٰ[٣] ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحۡسَنُ ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾[٤] قالت: رضيت، ثم أتىٰ علىٰ واد فسمع منه صوتًا منكرًا ووجد ريحًا منتنة، فقال: ما هٰذا يا جبريل؟ قال هٰذا صوت جهنم تقول: رب آتني[٥] ما وعدتني، فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وضريعي وحميمي وغساقي وقد بعد قعري واشتد حري فأتني بما وعدتني، قال: لك كل مشرك ومشركة، وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة، وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قالت: قد رضيت ثم سار ومعه جبريل عليه السلام وقال له جبريل عليه السلام: أنزل فصلّ قال[٦] فنزلت فصليت، فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطيبة وإليها المهاجر إن شاء الله، ثم قال: أنزل فصل، فنزلت فصليت فقال: أتدري أين صليت؟ صليت بطور سيناء، حيث كلم الله عز وجل موسىٰ عليه السلام، ثم قال: أنزل

---

(١) في (ز): وعدني.

(٢) سقط من (أ).

(٣) زيادة عند البيهقي، وعند الطبري: وتبارك الله.

(٤) المؤمنون: ١-١٤.

(٥) في (ز): أتتني.

(٦) من (ز).

فصل، فنزلت فصليت فقال: أتدري أين صليت؟ صليت ببيت لحم حيث ولد عيسىٰ عليه السلام قال: ثم مضينا حتىٰ أتينا بيت المقدس فلما ٱنتهيت إليه إذا أنا بملائكة نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة، يقولون لي السلام عليك يا أول يا آخر ويا حاشر! قال[1] قلت: يا جبريل: ما تحيتهم إياي؟ قال إنك أول من تنشق عنه القبر وعن أمتك وأول شافع وأول مشفع، وإنك آخر الأنبياء وإن الحشر بك بأمتك -يعني: حشر القيامة- ثم جاوزناهم ثم ٱنتهينا إلىٰ باب المسجد فأنزلني جبريل عليه السلام وربط البراق بالحلقة التي كانت يربط بها الأنبياء عليهم السلام بخطام عليه من حرير الجنة، فلما دخلت الباب إذ أنا بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام- وفي حديث أبي العالية- أرواح الأنبياء الذين بعثهم الله تعالىٰ قبلي من لدن آدم[2] إدريس، ونوح إلىٰ عيسىٰ عليهم السلام، قد جمعهم الله عز وجل، فسلموا علي وحيوني بمثل تحية الملائكة قلت يا جبريل: من هٰؤلاء؟ قال: إخوتك الأنبياء عليهم السلام. زعمت قريش أن لله عز وجل شريكًا، واليهود والنصارىٰ أن لله سبحانه ولدًا فسل هٰؤلاء المرسلين عليهم السلام هل كان لله سبحانه شريك؟ وذلك قوله عز وجل ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ ﴿٤٥﴾﴾[3] فأقروا بالربوبية لله جل

(١) من (ز).
(٢) ليس في (ز).
(٣) الزخرف: ٤٥.

ثناؤه. ثم جمعهم والملائكة صفوفًا، فقدمني وأمرني أن أصلي بهم، فصليت بهم ركعتين ثم إن الأنبياء عليهم السلام أثنوا علىٰ ربهم، فقال إبراهيم عليه السلام: الحمد لله الذي ٱتخذني خليلًا وأعطاني ملكًا عظيمًا، وجعلني أمة قانتًا يؤتم بي، وأنقذني من النار وجعلها علىٰ بردًا وسلامًا، ثم إن موسىٰ عليه السلام أثنىٰ علىٰ ربه عز وجل فقال: الحمد لله رب العالمين الذي كلَّمَني تكليمًا، وجعل هلاك آل فرعون علي يديَّ ونجَّىٰ بني إسرائيل علىٰ يديَّ، وجعل من (قومي أمة)[1] يهدون بالحق وبه يعدلون، ثم إن داود عليه السلام أثنىٰ علىٰ ربه عز وجل فقال: الحمد لله الذي جعل لي ملكًا عظيمًا وعلمني الزبور وألان لي الحديد، سخّر لي الجبال يسبحن والطير، وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب، ثم إن سليمان عليه السلام أثنىٰ علىٰ ربه عز وجل فقال: الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب[2] وقدور راسيات، وعلمني منطق الطير، وآتاني من كل شيء فضلًا وآتاني ملكًا عظيمًا لا ينبغي لأحد من بعدي، وجعل ملكي ملكًا طيبًا ليس علي فيه حساب، ثم إن عيسىٰ عليه السلام أثنىٰ علىٰ ربه عز وجل فقال: الحمد لله رب العالمين الذي جعلني كلمة منه، وجعل مثلي مثل آدم خلقه

---

(١) في (أ): أمتي قومًا، والمثبت من (ز) موافق لقوله تعالىٰ ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾﴾ [الأعراف: ١٥٩].

(٢) في (أ): كالجوابي.

من تراب ثم قال له كن فيكون، وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وجعلني أُبرِئُ الأكمه والأبرص وأحي الموتىٰ بإذن الله ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل[١]، ثم إن محمدًا ﷺ قال: كلكم قد أثنىٰ علىٰ ربه، (وأنا أثني)[٢] علىٰ ربي، فقال: الحمد لله الذي أرسلني رحمةً للعالمين وكافة للناس أجمعين[٣] بشيرًا ونذيرًا، وأنزل عليَّ الفرقان[٤] فيه تبيان كل شيء وجعل[٥] أُمتي خير أمة أخرجت للناس، وجعل أمتي أمة[٦] وسطا، وجعل أمتي هم الأولون والآخرون، وشرح لي صدري ووضع عني وزري، ورفع لي ذكري، وجعلني فاتحًا وخاتمًا، فقال إبراهيم عليه السلام (بعد ذلك)[٧]: بهٰذا فضلكم محمد ﷺ.

ثم أتي بثلاثة آنية مغطاة أفواهها: إناء فيه ماء فقيل له: اُشرب، فشرب منه يسيرًا، ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له: اُشرب، فشرب منه حتىٰ روي، ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر، فقيل له[٨]:

---

(١) في (أ): سبيلا.

(٢) في (ز) فإنني مثني.

(٣) من (أ).

(٤) في (أ) القرآن، والمثبت من (ز) وهو الموافق لما عند البيهقي والطبري.

(٥) في (أ): جعلني.

(٦) من (ز).

(٧) من (أ).

(٨) ساقطة من (أ)، وفيها: لا أريد.

أشرب، فقال: لا أريده قد رويت، فقال له[١] جبريل: عليه السلام: قد أصبت، أما (أنها ستحرم)[٢] علىٰ أمتك، ولو شربت منها لم يتبعك من أمتك إلا القليل[٣]، ولو رويت من الماء لغرقت وغرقت أمتك.

ثم أخذ[٤] جبريل بيدي فانطلق بي إلى الصخرة فصعدني عليها فإذا معراج (إلى السماء)[٥] لم أر مثله حسنًا وجمالًا، لم ير الناظرون إلىٰ شيء قط أحسن منه، ومنه تعرج الملائكة، أصله علىٰ صخرة بيت المقدس ورأسه (ملصق في)[٦] السماء، إحدىٰ عارضيته ياقوتة حمراء والأخرىٰ زبرجدة خضراء، درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد، مكلل بالدر والياقوت، وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت عليه السلام لقبض الأرواح، إذا رأيتم ميتكم يشخص[٧] بصره فتنقطع عنه المعرفة إذا عاينه لحسنه، فاحتملني جبريل عليه السلام

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) كذا في (ز)، وعند الطبري والبيهقي، ولكن في (أ): إنه سيحرم.

(٣) كذا في (ز) وعند الطبري، وفي (أ): قليل، وعند البيهقي: قليلًا.

(٤) في (أ): أخذني وعند الطبري: ثم عرج به إلىٰ سماء الدنيا فاستفتح جبريل بابًا من أبوابها أي بغير ذكر الصخرة.

(٥) من (ز)، وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٢ في حديث أبي سعيد رضي الله عنه: ثم جيء بالمعراج الذي تعرج فيه أرواح بني آدم، فإذا هو أحسن ما رأيت، ألم تر إلى الميت كيف يحد بصره إليه، فعرج بنا فيه حتى انتهينا إلىٰ باب السماء الدنيا.

(٦) في (ز): ملتصق بالسماء، وهٰذا الوصف تفرد به المصنف، لم يرد عند أحد بالأسانيد الصحيحة المتصلة.

(٧) في (ز): شخص.

حتىٰ وضعني علىٰ جناحه، ثم ٱرتفع بي إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج فقرع الباب، فقيل له[١]: من ذا؟ قال: أنا جبريل، قال: ومن معك؟ قال: محمد، قال: أو قد بعث محمد[٢]؟ قال: نعم، قال له[٣]: مرحبًا به حياه الله، من أخ ومن خليفة، فلنعم الأخ هو، ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء، ففتح الباب فدخلنا قال[٤]: فبينا أنا أسير في السماء[٥] الدنيا إذ رأيت ديكًا له زغب أخضر ريشه[٦] أبيض (بياض ريشه كأشد البياض الذي)[٧] رأيته قط، وزغب أخضر تحت ريشه كأشد خضرة رأيتها قط فإذا رجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلىٰ ورأسه تحت العرش، مثني عنقه تحت العرش، له جناحان من منكبيه، إذا نشرهما جاوز المشرق والمغرب، فإذا كان في بعض الليل نشر جناحيه وخفق بهما وصرخ بالتسبيح لله ﷻ، يقول: سبحان الملك القدوس الكبير المتعال، لا إلٰه إلا الله الحي القيوم، فإذا فعل ذلك سبحت ديوك[٨] الأرض كلها، وخفقت

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) من (ز).

(٣) من (ز).

(٤) من (ز).

(٥) في (أ): سماء.

(٦) في (ز): راش.

(٧) في (ز): ما من ريشة كأشد بياض رأيته.

(٨) في (ز): ديكة.

بأجنحتها وأخذت بالصراخ[١]، فإذا سكن ذلك الديك في السماء سكنت ديكة الأرض كلها، ثم إذا هاج بنحو فعله (في السماء)[٢] هاجت ديكة الأرض كلها[٣] جوابًا له بالتسبيح لله ﷻ، وبنحو قوله، قال رسول الله ﷺ: فلم أزل منذ رأيت ذلك الديك مشتاقًا إليه أن أراه ثانية.

قال: ثم مررت بملك نصف جسده مما يلي رأسه نار، والنصف الآخر ثلج، وما بينهما رتق[٤]، فلا النار يذيب الثلج ولا الثلج يطفئ النار، وهو قائم ينادي بصوت له رفيع[٥] يقول: اللهم مؤلف ما بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين، فقلت: يا جبريل، من هٰذا؟ قال: ملك من الملائكة يقال له: حبيب، وكله الله تعالىٰ بأكتاف السماوات وأطراف الأرض، ما أنصحه لأهل الأرض، هٰذا قوله منذ خلق.

ثم[٦] قال: ثم مررت بملك آخر جالس علىٰ كرسي قد جمع[٧] له

---

(١) في (ز): في الصراخ.

(٢) سقط من (ز).

(٣) سقط من (ز).

(٤) في (أ): ريق، وهو تصحيف، فالمراد الضم والالتئام كما في قوله تعالىٰ ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠].

(٥) في (ز): حسن.

(٦) من (أ).

(٧) في (ز): جمعت.

الدنيا بين ركبتيه و(بين يديه)[١] لوح مكتوب من نور ينظر فيه ولا يلتفت يمينًا ولا شمالًا، ينظر فيه كهيئة الحزين فقلت: من هٰذا يا جبريل؟ قال:[٢] ما مررت بملك أنا أشد خوفًا منه مني من هٰذا، قال: وما يمنعك، كلنا بمنزلتك، هٰذا ملك الموت، دائب في قبض الأرواح، وهو من أشد الملائكة عملًا وأدأبهم، قلت: يا جبريل، كل من مات ينظر إلىٰ هٰذا؟ قال: نعم، قلت: كفىٰ بالموت من طاقة، فقال: يا محمد، وما بعد الموت أطم (من الموت)[٣] وأعظم، قلت: يا جبريل، أدنيني من ملك الموت أسلم عليه، وأسأله، فأدناني منه فسلمت عليه فأومأ إلي، فقال له جبريل: هٰذا محمد نبي الرحمة ورسول (رب العزة)[٤]، فرحب بي وحياني وأحسن (بشارتي وإكرامي)[٥] وقال لي: أبشر يا محمد، فإني أرى الخير كله فيك وفي أمتك، فقلت: الحمد لله المنان بالنعم، ما هٰذا اللوح الذي بين يديك؟ قال: مكتوب فيه آجال الخلق[٦]، قلت: فأين أسماء من قبضت أرواحهم في الدهور الخالية؟ فقال: تلك الأرواح في لوح آخر قد أعلمت عليها، وكذلك أصنع بكل ذي روح إذا قبضت

---

(١) في (ز): وفي يده.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (أ): العرب.

(٥) في (أ): بشراي وكرامتي.

(٦) في (أ): الخلائق.

روحه، حلقت (عليه، ف)[١] قلت: يا ملك الموت، سبحان الله، كيف تقدر علىٰ قبض أرواح جميع أهل الأرض وأنت في مكانك هٰذا لا تبرح؟ قال: ألا ترىٰ أن الدنيا كلها بين ركبتي، وجميع الخلائق بين عيني، ويداي تبلغان المشرق والمغرب وخلفهما، فإذا نفد أجل عبد من عباد الله نظرت إليه وإلىٰ أعواني، فإذا نظر (إلي أعواني من الملائكة أني)[٢] نظرت إليه عرفوا أنه مقبوض فعمدوا إليه يعالجون نزع[٣] روحه، فإذا بلغ الروح الحلقوم علمت ذلك ولا يخفىٰ علي شيء من أمري فمددت إليه يدي فقبضته فلا يلي قبضه غيري، فذلك أمري وأمر ذي الأرواح من عباد الله، قال: فكاني حديثه وأنا عنده.

ثم جاوزنا فمررت[٤] بملك آخر فما رأيت من الملائكة خلقًا مثله، عابس كالح الوجه كريه المنظر شديد البطش ظاهر الغضب، فلما نظرت إليه رعبت منه جدًّا، فقلت: يا جبريل من هذا؟ فإني رعبت منه رعبًا شديدًا، قال: فلا تعجب أن ترعب منه، كلنا بمنزلتك في الرعب منه، هٰذا مالك خازن النار[٥] لم يبتسم قط ولم يزل منذ ولاه الله تعالىٰ جهنم يزداد كل يوم غضبًا وغيظًا علىٰ أعداء الله ﷻ وأهل معصيته لينتقم منهم، قلت: أدنني منه، فأدناني منه فسلم عليه

(١) في (ز): عليها، والفاء ساقطة منها.
(٢) في (ز): أعواني من الملائكة إلي.
(٣) ساقطة من (ز).
(٤) في (ز): فمررنا.
(٥) في (ز): جهنم.

جبريل عليه السلام فلم يرفع رأسه فقال جبريل عليه السلام: يا مالك، هٰذا محمد رسول الله ﷺ رسول العرب، فنظر إلي وحياني وبشرني بالخير[١]، فقلت: منذ كم وأنت واقد علىٰ جهنم؟ فقال: منذ خلقت حتى الآن، وكذلك حتىٰ تقوم[٢] الساعة، فقلت: يا جبريل، مره فليرني طبقًا[٣] من النار، قال: فأمره ففعل فخرج منه لهب ساطع أسود معه دخان كدر مظلم ٱمتلأ منه الآفاق فرأيت (هولًا عظيمًا وأمرًا فظيعًا)[٤] أعجز عن وصفه[٥] لكم فغشي علي (وكادت تذهب)[٦] نفسي، فضمني جبريل عليه السلام إليه وأمره أن يرد النار فردها فجاوزنا[٧]، فمررنا بملائكة كثيرة لا يحصي عددهم[٨] إلا الله عز وجل، الملك الواحد منهم له وجوه بين كتفيه ووجوه في صدره، في كل وجه أفواه وألسن فهو يحمد الله تعالىٰ ويمجده[٩] ويسبحه بتلك الألسن، ورأيت من (أجسادهم و)[١٠] خلقهم وعباداتهم أمرًا عظيمًا.

---

(١) في (ز): بالجنة.

(٢) في (أ): يوم.

(٣) في (ز): طريقًا.

(٤) في (أ): أمرًا هائلًا فظيعًا عظيمًا.

(٥) في (ز): صفته.

(٦) في (ز): وكاد يُذهب.

(٧) في (ز): فجاوزناها.

(٨) في (ز): عدّهم.

(٩) سقط من (ز).

(١٠) في (ز): أجسامهم ومن.

ثم جاوزنا[١] فإذا رجل تام الخلق لم ينقص من خلقه شيء كما ينقص من خلقة[٢] الناس، عن يمينه باب تخرج منه روائح[٣] طيبة، وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة، إذا نظر إلى الباب الذي عن يمينه ضحك واستبشر، وإذا نظر إلى الباب عن شماله[٤] بكىٰ وحزن، فقلت: يا جبريل من هٰذا؟ وما هذان البابان؟ قال: هٰذا أبوك آدم عليه السلام، وهٰذا الباب عن يمينه باب الجنة، إذا نظر إلىٰ من يدخل الجنة من ذريته ضحك واستبشر، (وإذا نظر إلى الباب الذي عن يسار، وهو باب جهنم ومن يدخل فيه من ذريته)[٥] بكىٰ وحزن.

قال[٦]: ثم صعدنا إلى السماء الثانية واستفتح جبريل عليه السلام فقيل: من هٰذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، ونعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخلنا فإذا بشابين، فقلت: يا جبريل، من هذان الشابان؟ قال: هذان[٧] عيسىٰ بن مريم

---

(١) في (ز): تجاوزنا.

(٢) في (أ): خلق.

(٣) في (ز): ريح.

(٤) في (أ): يساره.

(٥) في (ز): والباب الذي عن شماله باب جهنم، إذا نظر إلىٰ من يدخل من ذريته جهنم.

(٦) من (ز).

(٧) في (ز): هٰذا.

ويحيىٰ بن زكريا ابنا[١] الخالة عليهما السلام.

قال[٢]: ثم صعدنا إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام فقالوا: من هٰذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل إليه[٣]؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخلنا[٤] فإذا برجل قد فضل على الناس بالحسن والجمال[٥] كما فضل القمر ليلة البدر علىٰ سائر الكواكب فقلت: من هٰذا (يا أخي)[٦] جبريل؟ قال: هٰذا أخوك يوسف عليه السلام.

قال: (ثم صعدنا إلىٰ)[٧] السماء الرابعة فاستفتح فقالوا: من هٰذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا[٨]: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، فدخلنا فإذا برجل، فقلت: من هٰذا (يا جبريل)[٩]؟ قال: إدريس عليه السلام، رفعه الله مكانًا عليا،

---

(١) في (ز): أبناء.
(٢) من (ز).
(٣) في (ز): إلىٰ محمد.
(٤) من (ز).
(٥) زيادة من (ز).
(٦) زيادة من (ز).
(٧) في (ز): وصعد بي.
(٨) في (ز): قال.
(٩) من (ز).

وهو مسند ظهره إلىٰ دواوين الخلائق التي فيها أمورهم.

قال: ثم صعد بي السماء الخامسة فاستفتح فقالوا: من هٰذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، قال[1]: ثم دخلنا فإذا برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم، فقلت: يا جبريل، من هٰذا ومن هٰؤلاء الذين حوله؟ قال: هٰذا هارون عليه السلام المحبب في قومه، وهٰؤلاء الذين حوله بنو إسرائيل.

قال: ثم صعدنا إلى السماء السادسة فاستفتح، فقالوا: من هٰذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، ف[2] دخلنا فإذا برجل جالس فجاوزنا[3] فبكى الرجل: فقلت: يا جبريل، من هٰذا؟ قال: هٰذا موسىٰ عليه السلام، قلت: (فما باله)[4] يبكي؟ قال: قال: يزعم بنو إسرائيل أني أكرم بني آدم علىٰ الله تعالىٰ، وهٰذا رجل من بني آدم قد خلفني في دنياه[5] وأنا في آخرتي، فلو أنه بنفسه لم أبال، ولكن

---

(١) من (ز).

(٢) في (ز): ثم.

(٣) في (ز): فجاوزناه.

(٤) في (أ): فما له.

(٥) في (ز): دنياي.

مع كل نبي أمته[١].

قال: ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح، فقيل: من هٰذا؟ قال: جبريل، فقيل: ومن معك؟ قال: محمد، قالوا: أو قد أرسل محمد؟ قال: نعم، قالوا: حياه الله من أخ ومن خليفة، فنعم الأخ ونعم الخليفة، ونعم المجيء جاء، ثم دخلنا فإذا برجل أشمط جالس علىٰ كرسي عند باب الجنة وعنده قوم جلوس بيض الوجوه أمثال القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء، فقام الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهرًا فاغتسلوا فيه فخرجوا منه[٢] وقد خلص (من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرًا آخر فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء، ثم دخلوا نهرًا آخر فخرجوا وقد خلصت)[٣] ألوانهم وصارت مثل ألوان أصحابهم فجاءوا وجلسوا إلىٰ أصحابهم، فقلت: (يا أخي)[٤] يا جبريل، من هٰذا الأشمط ومن هٰؤلاء وما هٰذِه الأنهار؟

قال: هٰذا أبوك إبراهيم عليه السلام، أول من شمط[٥] على الأرض، وأما

---

(١) وما في حديث مالك بن صعصعة أوضح ففيه: «فأتيت علىٰ موسىٰ فسلمت عليه، فقال: مرحبًا بك من أخ ومن نبي، فلما جاوزت بكىٰ، فقيل: ما أبكاك؟ فقال: يا رب هٰذا الغلام الذي لبث بعدي يدخل الجنة من أمته أفضل مما يدخل من أمتي، فأتينا السماء السابعة ..» الحديث. رواه البخاري في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢٠٧)، ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ (١٦٤).

(٢) من (ز).

(٣) سقطت هٰذِه العبارة من (أ).

(٤) من (أ).

(٥) شمط، من باب فرح، أي خلط بياض الشعر بسواده.

هٰؤلاء البيض الوجوه فهم[١] قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم، وأما هٰؤلاء الذين في ألوانهم شيء فقوم[٢] خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا، فتابوا فتاب الله عليهم، وأما الأنهار الثلاثة: فأدناها رحمة الله، والثاني نعمة الله، والثالث سقاهم ربهم شرابًا طهورا، قال[٣]: وإذا إبراهيم عليه السلام مستند[٤] إلىٰ بيت فسألت جبريل عليه السلام عنه[٥] فقال: هٰذا البيت المعمور، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، فإذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم.

قال: فأتي جبريل بي[٦] حتى ٱنتهينا إلىٰ سدرة المنتهىٰ، فإذا أنا بشجرة لها أوراق، الواحدة منها مغطية الدنيا بما فيها، وإذا نبقها مثل قلال هجر[٧]، يخرج من أصلها أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فسألت عنها جبريل عليه السلام، فقال: أما الباطنان ففي الجنة، وأما الظاهران[٨] فالنيل والفرات، ويخرج أيضًا من أصلها

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): قد.

(٣) من (أ).

(٤) في (أ): مسند.

(٥) من (أ).

(٦) من (أ).

(٧) قال ابن الأثير: فأما هجر التي تنسب إليها القلال الهجرية، فهي قرية من قرى المدينة تعمل بها، وخربت. «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ٢٤٧، «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٤٥٢.

(٨) في (ز): الظاهر.

أربعة[١] أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفىٰ، وهي علىٰ حد السماء السابعة مما يلي الجنة وعرفها[٢] وأغصانها تحت الكرسي، قال رسول الله ﷺ: ٱنتهيت إلىٰ سدرة المنتهىٰ وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها، فغشيها من نور الله سبحانه[٣] ما غشيها، وغشيها الملائكة كأنهم[٤] جراد من ذهب من خشية الله، فلما غشيها ما غشيها تحولت حتىٰ ما يستطيع أحد أن[٥] ينعتها.

وقال: وفيها ملائكة لا يعلم عددها إلا الله ﷻ ومقام جبريل عليه السلام في وسطها، فلما ٱنتهيت إليها قال لي جبريل عليه السلام: يا محمد! عليك السلام)[٦]، تقدم، فقلت: يا جبريل! بل[٧] تقدم أنت[٨]، فقال: بل تقدم يا محمد، فإنك أكرم علىٰ الله مني، فتقدمت وجبريل عليه السلام على إثري حتى ٱنتهىٰ بي إلىٰ[٩] حجاب فراش الذهب، فحرك الحجاب فقيل: من ذا؟ فقال: أنا جبريل ومعي محمد، فقال

---

(١) من (أ).
(٢) في (ز): وعروقها.
(٣) من (أ).
(٤) في (أ): كلها.
(٥) ساقطة من (ز).
(٦) ساقطة من (ز).
(٧) ساقطة من (أ).
(٨) ساقطة من (أ).
(٩) ساقطة من (ز).

الملك: الله أكبر وأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني وتخلف جبريل عليه السلام فقلت له[١]: إلىٰ أين؟ فقال: يا محمد، وما منا إلا له مقام معلوم، إن هٰذا منتهى الخلائق، وإنما أذن لي في الدنو من الحجاب لاحترامك وإجلالك، قال:[٢] فانطلق بي الملك في أسرع من طرفة عين إلىٰ حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب: من هٰذا؟ قال: أنا صاحب فراش الذهب وهٰذا محمد رسول العرب معي، فقال الملك: الله أكبر، فأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني حتىٰ وضعني بين يديه، فلم أزل كذلك من حجاب إلىٰ حجاب حتىٰ (جازوا بي)[٣] سبعين حجابًا، غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، وما بين (حجاب إلىٰ حجاب مسيرة)[٤] خمسمائة عام، ثم دلىٰ إلي[٥] رفرف أخضر، يغلب ضوؤه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت علىٰ ذلك الرفرف، ثم ٱحتملني حتىٰ وصل بي إلى العرش، فلما رأيت العرش ٱتضح أمر كل شيء عند العرش، وقدمني[٦] -تعالىٰ الله- إلىٰ مسند العرش وتدلىٰ لي قطرة من العرش فوقعت علىٰ لساني، فما ذاق الذائقون

---

(١) من (ز).

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): جاوزني.

(٤) في (ز): الحجاب إلى الحجاب كمسيرة.

(٥) من (ز).

(٦) في (ز): فقربني.

شيئًا قط أحلىٰ منها، فأنبأني الله تعالىٰ بها[١] نبأ الأولين والآخرين، وأطلق الله ﷻ لساني بعد ما كَلَّ من هيبة[٢] الرحمن، فقلت: التحيات لله والصلوات والطيبات، فقال الله جل ثناؤه: السلام[٣] عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، فقلت: السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين، فقال الله تعالىٰ: يا محمد، هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ فقلت يا رب! أنت أعلم بذلك وبكل شيء وأنت علام الغيوب، قال: ٱختلفوا في الدرجات والحسنات، فهل تدري يا محمد ما الدرجات وما الحسنات؟ قال[٤]: قلت: أنت أعلم (يا رب)[٥] قال: الدرجات إسباغ الوضوء في المكروهات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات وانتظار (الصلوات بعد الصلوات، و)[٦] الحسنات: قال[٧]: إفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام.

ثم قال لي[٨]: يا محمد! آمن الرسول (بما أنزل إليه من ربه؟)[٩]

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ز): خشية.

(٣) في (ز): سلام.

(٤) من (أ).

(٥) من (أ).

(٦) في (أ): صلاة بعد صلاة، والحسنات. بإسقاط الواو.

(٧) من (أ).

(٨) من (ز).

(٩) سقطت من (ز).

قلت: نعم، أي رب، قال: ومن؟ قلت: والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرقت اليهود والنصارىٰ، فقال: وماذا قالوا: (يعني: المؤمنين)[١] قلت: قالوا: سمعنا قولك وأطعنا أمرك، قال: صدقت، فسل تعط، قال: فقلت: غفرانك ربنا وإليك المصير، قال: قد غفرت لك ولأمتك، سل تعط، قلت: ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، قال: قد (رفعت الخطأ والنسيان عنك)[٢] وعن أمتك وما ٱستكرهوا عليه، قلت: ربنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الذين من قبلنا، يعني اليهود، قال: ذلك لك ولأمتك، قلت: ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به، قال: قد فعلت ذلك بك وبأمتك، قلت: ربنا)[٣] واعف عنا من الخسف، واغفر لنا من القذف، وارحمنا من المسخ، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين، قال: قد فعلت ذلك بك وبأمتك.

ثم قال[٤] لي: سل تعط[٥]، فقلت: يا رب، إنك ٱتخذت إبراهيم خليلًا وكلمت موسىٰ تكليما، ورفعت إدريس مكانًا عليا، وآتيت سليمان ملكًا عظيما، وآتيت داود زبورا، فما لي يا رب؟ فقال

---

(١) من (ز).

(٢) في (أ): عنك الخطأ والنسيان.

(٣) من (ز)، ساقطة من (أ).

(٤) في (ز): قيل.

(٥) ساقطة من (ز).

ربي[١] ﷻ: يا محمد، اتخذتك حبيبًا كما اتخذت إبراهيم خليلا، وكلمتك كما كلمت موسىٰ تكليما، وأعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، وكانا من كنوز عرشي، ولم أعطهما[٢] نبيًا قبلك، وأرسلتك إلىٰ أهل الأرض جميعًا أبيضهم وأسودهم وإنسهم وجنهم، ولم أرسل إلىٰ جماعتهم نبيًّا قبلك، وجعلت الأرض كلها برها وبحرها طهورًا ومسجدًا لك ولأمتك، وأطعمت أمتك الفيء ولم أطعمه أمة قبلهم، ونصرتك بالرعب علىٰ عدوك مسيرة شهر، وأنزلت عليك سيد الكتب كلها ومهيمنًا عليها قرآنًا فرقناه، ورفعت لك ذكرك حتىٰ تذكر كلما ذكرت من شرائع ديني، وأعطيتك مكان التوراة المثاني، ومكان الإنجيل المئين، ومكان الزبور الحواميم، وفضلتك بالمفصل، وشرحت لك صدرك، ووضعت عنك وزرك، وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس، وجعلتهم أمة وسطا (ليكونوا شهداء على الناس)[٣] وجعلتهم الأولين وهم الآخرون، فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين، ثم أفضىٰ إلي بعدها أمورًا لم يؤذن لي أن أخبركم[٤] بها، ثم[٥] فرضت علي وعلىٰ أمتي في كل يوم وليلة خمسون صلاة، فلما عهد إلي بعهده وتركني عنده ما شاء

---

(١) في (أ): الرب.

(٢) في (أ): أعطها.

(٣) من (ز).

(٤) في (ز): أحدثكم.

(٥) في (أ): و.

الله[١] قال لي[٢]: ٱرجع إلىٰ قومك فبلغهم عني، فحملني الرفرف الأخضر الذي كنت عليه يخفضني ويرفعني حتىٰ أهوىٰ بي إلىٰ سدرة المنتهىٰ فإذا أنا بجبريل عليه السلام أبصره خلفي بقلبي كما أبصره بعيني أمامي، فقال لي جبريل عليه السلام: أبشر يا محمد، فإنك خير خلق الله وصفوته من النبيين، حياك الله عز وجل بما لم يحي به أحدًا من خلقه لا ملكًا مقربًا ولا نبيًّا مرسلًا، ولقد بلغك الله[٣] مكانًا لم يصل إليه أحد من أهل السماوات والأرض، فهنأك الله تعالىٰ كرامته وما (حباك به)[٤] من المنزلة الأثيرة والكرامة الفائقة فخذ ذلك بشكر فإن الله منعم (سمىٰ من شكره)[٥] يحب الشاكرين، فحمدت الله تعالىٰ علىٰ ذلك.

ثم قال لي جبريل عليه السلام: ٱنطلق يا محمد إلى الجنة حتىٰ أريك ما لك فيها فتزداد بذلك في الدنيا زهادة إلىٰ زهادتك، وفي الآخرة رغبة إلىٰ رغبتك، فسرنا بهوىٰ منقضين أسرع من السهم والريح حتىٰ وصلنا بإذن الله تعالىٰ إلىٰ[٦] الجنة فهدأت نفسي وثاب إلي فؤادي، وأنشأت أسأل جبريل عما كنت رأيت في عليين من البحور والنار والنور

(١) من (ز).
(٢) من (أ).
(٣) من (ز).
(٤) في (ز): حياك.
(٥) زيادة من (أ)، سقطت من (ز).
(٦) زيادة من (أ).

وغيرها، فقال: سبحان الله، تلك سرادقات عرش[١] رب العزة التي أحاطت بعرشه (فهي سترة الخلائق من نور الحجب ونور العرش و)[٢] لولا ذلك لأحرق[٣] نور العرش نور الحجب مَن تحت العرش مِن خلق الله، وما لم تره أكثر وأعجب، قلت: سبحان الله العظيم ما أكثر عجائب خلقه، قلت: يا جبريل، ومن الملائكة الذين رأيتهم في تلك البحور الصفوف بعد الصفوف كأنهم بنيان مرصوص؟ قال: يا رسول الله! هم الروحانيون الذين يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾[٤] ومنهم الروح الأعظم، ثم إسرافيل عليهما السلام بعد ذلك، قلت: يا جبريل! ومَن الصف الواحد الذي[٥] في البحر الأعلىٰ فوق الصفوف كلها قد أحاطوا بالعرش؟ قال: هم الكروبيون، أشراف الملائكة وعظماؤهم وما يجترئ أحد من الملائكة أن[٦] ينظر إلىٰ ملك[٧] من الكروبيين، وهم أعظم شأنًا من أن أطيق وصفهم[٨] لك، وكفىٰ بما رأيت منهم.

---

(١) في (ز): حرس.

(٢) هٰذِه العبارة ساقطة من (ز)، غير (و) الأخيرة، فإنها ساقطة من (أ).

(٣) في (ز): لاحترق.

(٤) النبأ: ٣٨.

(٥) في (ز): الذين.

(٦) ساقطة من (أ).

(٧) في (ز): أحد.

(٨) في (أ): صفتهم.

ثم طاف بي جبريل عليه السلام في الجنة بإذن الله عز وجل فما ترك فيها[١] مكانًا إلا رأيته وأخبرني عنه، فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد، ورأيت الأشجار من الذهب الأحمر قضبانهن اللؤلؤ وعروقهن الفضة راسخة في المسك، فلأنا أعرف بكل درجة وقصر وبيت وغرفة وخيمة وثمر في الجنة[٢] مني بما في مسجدي هٰذا، ورأيت نهرًا يخرج من أصله ماء أشد بياضًا من اللبن وأحلىٰ من العسل علىٰ رضراض در وياقوت ومسك أذفر، فقال جبريل عليه السلام: هٰذا الكوثر الذي أعطاكه[٣] الله عز وجل، وهو التسنيم يخرج من تحت العرش إلىٰ دورهم وقصورهم وبيوتهم وغرفهم يمزجون بها أشربتهم من العسل واللبن والخمر، وذلك قوله عز وجل: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٤].

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) ولكن عند البيهقي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال له أصحابه: يا رسول الله! أخبرنا عن ليلة أسري بك فيها، قال: «.. ثم إني دفعت إلى الجنة فاستقبلتني جارية فقلت: لمن أنت يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة وإذا أنا بأنهار من ماء غير آسن.. وإذا رمانها كأنه الدلاء عظمًا، وإذا أنا بطير كالبخاتي هٰذِه»، فقال صلى الله عليه وسلم عندها: «إن الله قد أعد لعباده الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر..» الحديث «دلائل النبوة» ٢/ ٣٩٠- ٣٩٤.
ونحوه الحديث القدسي في الصحيحين: البخاري كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة.. (٣٢٤٤)، كتاب التفسير، باب قوله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ (٤٧٧٩)، مسلم، كتاب الجنة (٢٨٢٤).

(٣) في (ز): أعطاك.

(٤) الإنسان: ٦، ولكن قبلها: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥﴾، إذن فهٰذِه الآية ليست في بيان التسنيم، و«بلغة السالك» للصاوي ورد ذكر

ثم انطلق بي نطوف في الجنة حتى انتهينا إلىٰ شجرة لم أر في الجنة مثلها، فلما وقفت تحتها رفعت رأسي فإذا أنا لا أدري شيئًا من خلق ربي ﷻ غيرها لعظمها وتفرق أغصانها، ووجدت فيها ريحًا طيبة لم أشم في الجنة ريحًا أطيب منها فقلبت بصري فيها، فإذا ورقها حلل[١] طرايف من ثياب الجنة من[٢] بين أبيض وأحمر وأصفر وأخضر، وثمارها أمثال القلال العظام من[٣] كل ثمر[٤] خلق الله ﷻ في السماوات والأرض من ألوان شتىٰ وطعوم[٥] شتىٰ وريح شتىٰ، فعجبت من تلك الشجرة وما رأيت من حسنها، قلت: يا جبريل، ما هٰذِه الشجرة؟ قال: هٰذِه الشجرة[٦] التي ذكرها الله سبحانه[٧] ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾[٨]، ولكثير من أمتك ورهطك في ظلها حسن مقيل، ونعيم طويل. ورأيت في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر

التسنيم في سورة المطففين ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [٢٢: ٢٨].

(١) في (ز): ذلك، وهو تصحيف.

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): في.

(٤) في (ز): ثمرة.

(٥) في (ز): طعم.

(٦) ساقطة من (ز).

(٧) في (ز): ﷻ.

(٨) [الرعد: ٢٩].

علىٰ قلب بشر، كل ذلك مفروغ منه معد، إنما ينتظر به أصحابه[١] من أولياء الله ﷻ فتعاظمني الذي رأيت، وقلت: لمثل هٰذا فليعمل العاملون.

ثم عرض علي النار حتىٰ نظرت إلىٰ أغلالها وسلاسلها وحيّاتها وعقاربها وغساقها و(حميمها، و)[٢] يحمومها فنظرت فإذا أنا[٣] بقوم لهم مشافر كمشافر الإبل وكل بهم[٤] من يأخذ بمشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرًا من نار يخرج من أسافلهم فقلت: يا جبريل، من هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامىٰ[٥] ظلما، ثم ٱنطلقت فإذا (أنا بقوم)[٦] لهم بطون كأنها البيوت وهم علىٰ سابلة[٧] آل فرعون، فإذا مر بهم آل فرعون ثاروا فيميل[٨] بأحدهم بطنه فيقع فيتوطؤهم[٩] آل فرعون بأرجلهم وهم يعرضون على النار غدوًّا وعشيا، قلت: من هٰؤلاء يا جبريل؟ قال: هم أكلة الربا،

---

(١) في (أ): صاحبه.

(٢) من (أ).

(٣) من (ز).

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): الناس.

(٦) في (أ): ببقر، وفي (ز)، والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٣.

(٧) السابلة: الطريق المسلوك، والمارون عليه. اهـ. «المعجم الوجيز» (ص٣٠٢).

(٨) في (أ): فيشيل.

(٩) في (أ): فيتوطأهم.

فمثلهم كمثل الذي يتخبطه الشيطان من المس، ثم ٱنطلقنا[١] فإذا بنساء معلقات بثديهن منكسات بأرجلهن، قلت: من هٰؤلاء يا جبريل؟ قال: هن اللواتي[٢] يزنين ويقتلن أولادهن. ثم (خرجنا من النار)[٣] فمررنا بالسماوات منحدرين من سماء إلىٰ سماء حتىٰ[٤] أتيت علىٰ موسىٰ عليه السلام فقال لي: ماذا فرض الله عليك وعلىٰ أمتك؟ قلت: خمسين صلاة، فقال موسىٰ عليه السلام: أنا أعلم بالناس منك، وإني بلوت بني إسرائيل وعالجتهم أشد المعالجة، وإن أمتك أضعف الأمم فارجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف (لك و)[٥] لأمتك، فإن أمتك لا[٦] تطيق ذلك، فرجعت إلىٰ ربي عز وجل- وفي بعض الأخبار: فرجعت فأتيت سدرة المنتهىٰ- فخررت ساجدًا، قلت: يا رب، فرضت علي وعلىٰ أمتي خمسين صلاة ولن أستطيع أن أقوم بها أنا[٧] ولا أمتي (فخفف عني)[٨]، فخفف عني عشرًا، فرجعت إلىٰ موسىٰ عليه السلام فسألني فقلت: قد[٩] خفف عني عشرا، قال: ٱرجع إلىٰ ربك فاسأله

---

(١) في (ز): ٱنطلقت.
(٢) في (ز): اللاتي.
(٣) في (ز): أخرجني من الجنة.
(٤) في (ز): علىٰ.
(٥) من (ز).
(٦) في (ز): لن.
(٧) من (ز).
(٨) سقط من (ز).
(٩) سقط من (ز).

التخفيف وإن أمتك أضعف الأمم (وإني قد لقيت من بني إسرائيل)[١] شدة، قال: فرجعت فردها[٢] إلىٰ ثلاثين، قال[٣]: فما زلت بين ربي وبين موسىٰ عليه السلام حتىٰ جعلها خمس صلوات، فأتيت إلىٰ[٤] موسىٰ عليه السلام فقال: ٱرجع إلىٰ ربك فاسأله التخفيف، فقلت: إني قد[٥] رجعت إلىٰ ربي حتى ٱستحييت منه[٦]، وما أنا براجع إليه[٧] فنوديت: إني يوم خلقت السماوات والأرض فرضت[٨] عليك وعلىٰ أمتك خمسين صلاة، فلا يبدل القول لدي، فخمس[٩] بخمسين فقم بها أنت وأمتك، إني قد أمضيت فريضتي[١٠] وخففت عن عبادي، وأجازي[١١] بالحسنة عشر أمثالها بكل صلاة عشر صلوات، قال: فرضي محمد صلى الله عليه وسلم كل الرضا، وكان موسىٰ عليه السلام من أشدهم عليه حين مر به، وخيرهم له حين رجع إليه.

---

(١) في (أ): إني لقد لقيت بني إسرائيل.

(٢) في (ز): فرده.

(٣) من (ز).

(٤) من (ز).

(٥) سقط من (ز).

(٦) من (ز).

(٧) من (ز).

(٨) في (ز): قضيت.

(٩) في (ز): فخمسة.

(١٠) في (أ): فرائضي.

(١١) في (ز): أجزي.

ثم انصرفت مع صاحبي وأخي جبريل عليه السلام لا يفوتني ولا أفوته حتى انصرف بي إلىٰ مضجعي، وكان كل[١] ذلك في ليلة واحدة من لياليكم هٰذِه، فأنا سيد ولد آدم ولا فخر، وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وإلي مفتاح[٢] الجنة يوم القيامة ولا فخر، وأنا مقبوض عن قريب بعد الذي رأيت من آيات الله[٣] الكبرىٰ ما رأيت، وقد أحببت اللحوق بربي عز وجل ولقائه[٤] ولقاء من رأيت من إخواني، وما رأيت من ثواب الله تعالىٰ لأوليائه، وما عند الله خير وأبقىٰ».

قالوا: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أُسري به وكان بذي طوىٰ، قال: «يا جبريل إن قومي لا يصدوقونني» قال: يصدقك أبو بكر، وهو الصديق رضي الله عنه[٥].

قال ابن عباس[٦] وعائشة رضي الله عنهما: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٧]: «لما كانت ليلة أسري بي وأصبحت بمكة فضقت[٨] بأمري وعرفت أن الناس مكذبي»، قال: فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم معتزلًا حزينًا، فمر به

---

(١) زيادة من (ز).

(٢) في (ز): مفاتيح.

(٣) في (ز): ربي.

(٤) زيادة من (أ).

(٥) زيادة من (أ).

(٦) وفي «المسند» للإمام أحمد ١/ ٣٠٩ (٢٨١٩) باختصار عنه، ونحوه في «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٣٦٣.

(٧) من (أ).

(٨) في (أ): صفت، وفي «المسند» للإمام أحمد و«دلائل النبوة» للبيهقي: فظعت.

أبو جهل عدو الله فأتاه فجلس إليه، فقال له كالمستهزئ به[١]: هل ٱستفدت[٢] من شيء؟ قال: «**نعم، إني أسري به الليلة**»، قال: إلىٰ أين؟ قال: «**إلىٰ بيت المقدس**»، قال: ثم أصبحت بين ظهرانينا[٣]؟ قال: «**نعم**»، فلم[٤] ير أبو جهل أن ينكر الحديث[٥] مخافة أن يجحد الحديث، قال: أتحدث قومك بما حدثتني؟ قال: «**نعم**»، قال أبو جهل: يا معشر بني كعب بن لؤي! هلموا[٦] قال: فانقضت المجالس فجاءوا حتىٰ جلسوا إليهما، فقال[٧]: حدث قومك ما حدثتني به[٨]، قال: «**نعم، إني**[٩] **أسري بي الليلة**»، قالوا: إلىٰ أين؟ قال: «**إلىٰ بيت المقدس**»، قالوا: ثم أصبحت بين ظهرانينا[١٠]؟ قال: «**نعم**»، قال: فمن بين مصفق، ومن بين واضع يده[١١] علىٰ رأسه متعجبًا للكذب[١٢]، وارتد ناس ممن كان

---

(١) من (ز).

(٢) في «المسند» للإمام أحمد و«دلائل النبوة» للبيهقي: هل كان من شيء.

(٣) في (أ): أظهرنا.

(٤) في (أ): فلما.

(٥) من (أ).

(٦) في (ز): هلم، وكذلك في المسند والدلائل.

(٧) في (أ): قال.

(٨) من (أ).

(٩) من (ز).

(١٠) في (ز): أظهرنا.

(١١) في (أ): يديه.

(١٢) في (ز): للتكذيب.

آمن به وصدقه، وسعىٰ رجال من المشركين إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه فقالوا: هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به الليلة إلىٰ بيت المقدس، قال: أو قد قال ذلك[١]؟ قالوا: نعم، قال: لئن كان قال ذلك لقد صدق، قالوا: وتصدقه أنه ذهب إلىٰ بيت المقدس في ليلة وجاء قبل أن يصبح؟ قال: إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك، أصدقه بخبر السماء يأتيه[٢] في غدوة (أو روحة)[٣]، فلذلك سمي أبو بكر الصديق.

قال: وفي القوم من قد سافر (إلىٰ هنالك)[٤]، ومن قد أتى المسجد، فقالوا: هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد؟ قال: «نعم»، قال: «فذهبت أنعت وأنعت فما زلت أنعت حتى التبس علي[٥]»، فقال ﷺ: «فجيء بالمسجد وأنا أنظر إليه حتىٰ وضع دون دار عقيل، فنعت المسجد وأنا أنظر إليه»، فقال القوم: أما النعت فوالله لقد أصاب فيه[٦].

ثم قالوا: (يا محمد! فـ)[٧] أخبرنا عن عيرنا فهي أهم إلينا من قولك، هل لقيت منها شيئًا؟ قال: «نعم، مررت علىٰ عير بني

---

(١) من (أ).

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): ورواحة.

(٤) في (ز): هناك.

(٥) عندهما: بعض النعت، ولكن هٰذِه الزيادة ليست عندنا في النسخ.

(٦) من (أ)، وإلىٰ هنا انتهى ابن عباس رضي الله عنهما في «المسند والدلائل».

(٧) من (ز).

فلان، وهي بالروحاء[١]، وقد أضلوا بعيرًا لهم وهم في طلبه، وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فأخذته وشربته، ثم وضعته كما كان فاسألوهم[٢] هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا إليه؟» قالوا: هٰذِه آية، قال: «ومررت بعير بني فلان، وفلان وفلان راكبين[٣] قعودًا لهما بذي مر، فنفر بكرهما (فرمىٰ بفلان)[٤] فانكسرت يده»، فسألوهما عن ذلك، قالوا: وهٰذِه آية أخرىٰ[٥].

قالوا: فأخبرنا عن عيرنا نحن، قال: «مررت بها بالتنعيم»، قالوا: فما عدتها وأحمالها وهيئتها؟ قال: «كنت في شغل عن ذلك»، ثم مثلت له مكانه بالحزورة[٦] بعدتها وأحمالها وهيئتها ومن

---

(١) في حديث جابر ﷺ عن النبي ﷺ: «إذا نادى المؤذن هرب الشيطان حتىٰ يكون بالروحاء، وهي ثلاثون ميلًا من المدينة» «مصنف ابن أبي شيبة» ٢/ ٥١ (٢٣٨٥)، ومن طريقه أخرجه مسلم في «صحيحه» كتاب الصلاة، باب فضل الآذان (٣٨٨) بلفظ: «إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتىٰ يكون مكان الروحاء» ثم قال: قال سليمان الأعمش: فسألت أبا سفيان عن الروحاء، فقال: هي من المدينة ستة وثلاثون ميلًا. ولكن صار التصحيف في «معجم البلدان» للبكري ٣/ ٧٦: وهي من عمل الفرع علىٰ نحو من أربعين يومًا، وفي كتاب مسلم علىٰ ستة وثلاثين يومًا، وفي كتاب ابن أبي شيبة ثلاثين يومًا والصحيح ميلًا اهـ.

(٢) في (أ): فسألوهم.

(٣) في (ز): راكبان.

(٤) من (ز).

(٥) من (أ).

(٦) **الحزورة**، بالفتح ثم السكون، وفتح الواو والراء: كانت الحزورة سوق مكة،

فيها، فقال: «نعم[١] هيئتها كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس»، قالوا: وهٰذِه آية أخرىٰ[٢].

ثم (خرج المشركون)[٣] يشتدون نحو الثنية وهم يقولون: والله لقد قص محمد أشياء وبيّنها[٤] حتىٰ أتوا كداء[٥] فجلسوا عليه، فجعلوا ينتظرون متىٰ تطلع الشمس فيكذبونه، إذ قال قائل منهم: والله هٰذِه الشمس (قد طلعت)[٦] وقال آخر[٧]: هٰذِه والله الإبل قد طلعت، يقدمها بعير أورق، فيها فلان وفلان، كما قال لهم[٨] رسول الله ﷺ، فلم يؤمنوا ولم يفلحوا، وقالوا: ما سمعنا (بمثل هٰذا)[٩] قط إن هٰذا إلا سحر مبين.

ودخلت في المسجد لما زيد، وباب الحزورة معروف من أبواب المسجد الحرام اهـ. «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ١/ ٤٠٠.

(١) في (ز): لهم.

(٢) من (أ).

(٣) في (ز): خرجوا.

(٤) في النسخ: بينه.

(٥) كداء، بفتح الكاف، والمد: وهٰذِه الثنية هي التي ينزل منها إلى المعلىٰ- مقبرة أهل مكة- وهي التي يقال لها الحجون، وكانت صعبة المرتقىٰ فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي اهـ. «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٤٣٧.

(٦) سقط من (أ).

(٧) في (ز): الآخرون.

(٨) من (أ).

(٩) في (ز): بهٰذا.

آخر المعراج (بمن الله وعونه)[١].

فإن قيل: إنما[٢] قال الله تعالىٰ: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ فلم قلتم أنه أسري به إلى السماء؟ فالجواب (أن يقال)[٣]: إنما قال (الله تعالىٰ)[٤]: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ لأن ٱبتداء أمر المعراج كان الإسراء[٥]، والإعراج كان بعد الإسراء، وقد (أخبر به الرسول ﷺ)[٦]، وهو الصادق المصدوق.

والحكمة فيه- والله أعلم- أنه لو أخبر ﷺ ٱبتداء بعروجه إلى السماء لاشتد إنكارهم وعظم ذلك في قلوبهم ولم يصدقوه، فأخبر ببيت المقدس بدءًا، فلما تمكن ذلك من قلوبهم وبان لهم[٧] صدقه وقامت الحجة عليهم له أخبر بصعوده إلى السماء العليا[٨] وسدرة المنتهىٰ وتقريبه حتىٰ دنا فتدلىٰ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾[٩] بقوله: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾.

---

(١) من (ز).

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): المسرىٰ.

(٦) في (ز): أخبرنا الرسول ﷺ عنها.

(٧) في (أ): له.

(٨) في (ز): العلية.

(٩) النجم: ٩.

٢ قوله ﷻ: ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾

كما أسرينا بمحمد ﷺ ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا﴾ يعني: بألا ﴿تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ ربًا وشريكًا وكفيلًا.

قراءة العامة: ﴿تَتَّخِذُوٓا۟﴾ بالتاء، يعني: قلنا لهم: لا تتخذوا، وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو عمرو[1]: بالياء، واختاره أبو عبيد، قال: لأنه خبر عنهم.

٣ ﴿ذُرِّيَّةَ﴾

أي[2] يا ذرية ﴿مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ فأنجيناهم من الطوفان ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ قال المفسرون: كان نوح عليه السلام إذا لبس ثوبًا أو

وقد أخرج البخاري في كتاب بدء الخلق، باب إذا قال أحدكم: آمين (٣٢٣٢) بسنده إلىٰ أبي إسحاق الشيباني قال: سألت زر بن حبيش عن قول الله تعالىٰ ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ قال: حدثنا ابن مسعود رضي الله عنه أنه رأىٰ جبريل له ست مائة جناح.

وبرقم (٣٢٣٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت: من زعم أن محمدًا رأىٰ ربه فقد أعظم، ولكن قد رأىٰ جبريل في صورته، وخلقه ساد ما بين الأفق.

وعن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: فأين قوله ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾؟ قالت: ذاك جبريل كان يأتيه في صورة الرجل، وإنه أتاه هٰذِه المرة في صورته التي هي صورته، فسد الأفق، كتاب بدء الخلق، وأخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان (١٧٧).

(١) قال أبو حيان: قرأ ابن عباس ومجاهد وقتادة وعيسىٰ وأبو رجاء وأبو عمرو- من السبعة- يتخذوا بالياء، على الغيبة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٧.
وأبو عمرو- زبان- بن العلاء المازني البصري.

(٢) من (أ).

أكل طعامًا أو شرب شرابًا قال: الحمد لله، فسمي عبدًا شكورًا.

[١٦٩٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا أحمد بن شاذان[٢] قال: أخبرنا جيعويه[٣] قال: أخبرنا صالح بن محمد[٤]، عن الفرج بن فضالة[٥]، عن النضر بن شفي[٦]، عن عمران بن سليم[٧] قال: إنما سمي نوح عليه السلام عبدًا شكورًا؛ لأنه كان إذا أكل طعامًا قال: الحمد لله الذي أطعمني ولو شاء أجاعني، وإذا هو[٨] شرب قال: الحمد لله الذي سقاني ولو شاء أظمأني، وإذا ٱكتسىٰ قال: الحمد لله الذي كساني ولو شاء أعراني، وإذا ٱحتذىٰ قال: الحمد

---

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده، إلا أن يكون هو أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو بكر، ثقة ثبت.

(٣) لم أجده.

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٥) أبو فضالة الشامي، ضعيف.

(٦) أو النصر بن شفي، أحد الكذابين، ذكره البخاري وابن أبي حاتم في من ٱسمه نصر بالمهملة وقال ابن القطان: مجهول جدًا. «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٦١.

(٧) قال البخاري في باب عمران (٢٨١٥): عمران بن سليم الحضرمي، سمع ابن عمر رضي الله عنهما، روىٰ عنه عياش بن عباس وعمرو بن الحارث، يعد في المصريين.
وبرقم (٢٨١٦): عمران بن سليم الكلاعي قاضي حمص، روىٰ عنه معاوية بن صالح وحريز بن عثمان. «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤١٢، ونحوه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩٩. فلا أدري من هو المقصود عند الثعلبي؟

(٨) من (أ): فقط.

لله الذي حذاني ولو شاء أحفاني، وإذا قضىٰ حاجته[١] قال: الحمد لله الذي أخرج عني (الأذىٰ، وعافاني)[٢] ولو شاء حبسه[٣].

٤ قوله ﷻ[٤] ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾

٥ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾

٦ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾

٧ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾

٨ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾.

روىٰ سفيان بن سعيد[٥]، عن منصور بن المعتمر[٦]، عن ربعي بن

---

(١) في (أ): حاجة.

(٢) في (أ): أذاي في عافية.

(٣) [١٦٩٤] الحكم على الإسناد:

فيه النضر بن شفي مجهول، صالح بن محمد متهم ساقط، ومن لم يتبين لي، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ز): ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ إلىٰ ﴿حَصِيرًا﴾.

(٥) الثوري، ثقة حافظ إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٦) أبو عتاب الكوفي، ثقة حجة.

حراش[١]، عن حذيفة بن اليمان[٢] رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن بني إسرائيل لما ٱعتدوا وعلوا[٣] وقتلوا الأنبياء بعث الله ﷻ عليهم ملك فارس بختنصر وكان الله تعالىٰ ملّكه سبع مائة سنة[٤] فسار إليهم دخل[٥] بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل علىٰ دم يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام سبعين ألفًا، ثم سبىٰ أهلها وأولاد[٦] الأنبياء وسلب حلي بيت المقدس واستخرج منها سبعين ألفًا ومائة ألف عجلة من حلي**».

قال حذيفة رضي الله عنه: فقلت: يا رسول الله! لقد كان بيت المقدس عظيمًا عند الله تعالىٰ؟ قال: «**أجل، بناه سليمان بن داود عليهما السلام من ذهب وياقوت وزبرجد، وكان بلاطه بلاطة[٧] من ذهب، وبلاطة من فضة، وعمده ذهبًا، أعطاه الله سبحانه ذلك وسخر له الشياطين يأتونه بهٰذِه الأشياء في طرفة عين، فسار بختنصر بهٰذِه الأشياء حتىٰ نزل بها بابل فأقام في يده[٨] مائة سنة يستعبدهم**

---

(١) أبو مريم العبسي، ثقة عابد.

(٢) الصحابي الجليل.

(٣) كذلك عند الطبري علوًا، وفي (أ): غلوًا، بالمعجمة.

(٤) هكذا في (ز) وعند الطبري، ولٰكن في (أ): عام.

(٥) هكذا عند الطبري والبغوي، وفي (أ): حلّ.

(٦) زيادة عند البغوي، وعند الطبري: بني.

(٧) زيادة عند الطبري، ولٰكن عند البغوي: بناه سليمان بن داود من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد وكان عمده ذهبًا أعطاه الله.

(٨) في (ز)، وعند الطبري: يديه.

المجوس فيهم الأنبياء وأبناء الأنبياء، ثم إن الله تعالىٰ رحمهم فأوحىٰ إلىٰ ملك من ملوك فارس يقال له: كورش[١] وكان مؤمنًا أن سِرْ إلىٰ بقايا بني إسرائيل حتىٰ تستنقذهم[٢]، فسار كورش ببني إسرائيل وحلي بيت المقدس حتىٰ رده إليه، فأقام بنو إسرائيل مطيعين لله تعالىٰ مائة سنة، ثم إنهم عادوا في المعاصي فسلط الله عليهم ملكًا يقال له أنطياحوس[٣] فغزا بني إسرائيل حتىٰ أتاهم بيت المقدس فسبىٰ أهله[٤] وأحرق بيت المقدس وقال لهم: يا بني إسرائيل! إن عدتم (في المعاصي)[٥] عدنا عليكم بالسبي[٦]، فعادوا (في المعاصي)[٧] فسلط الله عليهم (ملكًا وهو)[٨] ملك رومية يقال له: فاقس أستيانوس[٩]، فغزاهم في البر والبحر فسباهم وسبىٰ حلي بيت المقدس، وأحرق بيت المقدس» فقال رسول الله ﷺ: «فهٰذا[١٠] من صفة حلي بيت المقدس، ويرده المهدي إلىٰ بيت المقدس

---

(١) عند الطبري: كورس بالمهملة.

(٢) في (أ): يستنقذهم.

(٣) في (ز): أنطياحوش، وعند الطبري: إبطيا نحوس، وعند البغوي: أنطيانوس.

(٤) في (أ): أهلها.

(٥) في (أ): بالمعاصي.

(٦) عند الطبري: بالسباء، وفي (ز): ثانيًا.

(٧) في (أ): بالمعاصي.

(٨) زيادة من (أ)، وعند الطبري: فسير الله عليهم السباء الثالث.

(٩) في (ز): أسبيانوس، وعند الطبري: إسبايوس.

(١٠) من (أ).

وهو[١] ألف سفينة وسبع مائة سفينة يرسىٰ[٢] بها علىٰ يافا حتىٰ تنقل إلىٰ بيت المقدس، وبها يجمع الله ﷻ الأولين والآخرين»[٣].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار[٤]: وكان مما أنزل الله ﷻ علىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام في خبره عن بني إسرائيل في أحداثهم ما[٥] هم فاعلون بعده فقال: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ فكانت بنو إسرائيل وفيهم الإحداث والذنوب وكان الله تعالىٰ في ذلك متجاوزًا عنهم منعطفًا عليهم محسنًا إليهم، فكان أول ما أنزل بهم بسبب ذنوبهم من[٦] تلك الوقائع كما أخبر علىٰ لسان موسىٰ عليه السلام أن ملكًا منهم كان يدعىٰ صديقه، وكان الله تعالىٰ إذا ملّك الملك[٧] عليهم بعث

---

(١) في (أ): ومعه، وفي (ز): وهي.

(٢) في (ز): وعند البغوي، يرمىٰ.

(٣) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٦٧ - ٦٨ بنحوه.

(٤) وقد أسند إليه الطبري هٰذِه الحكاية في «جامع البيان» في ١٥/ ٢٢- ٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٦٩، وابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣٢ باختصار، وعنده ٱسم الملك: حزقيًا، بدل: صديقه. وهي مليئة بالإسرائيليات.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) في (ز): في.

(٧) في (أ): الملوك.

معه[١] نبيًا يسدده ويرشده ويكون فيما بينه وبين الله تعالىٰ، يوحىٰ[٢] إليه في (أمورهم ولا ينزل عليه)[٣] الكتب، إنما يؤمرون باتباع التوراة والأحكام التي فيها، وينهونهم[٤] عن المعصية ويدعونهم إلىٰ ما تركوا من الطاعة، فلما ملك ذلك الملك بعث الله تعالىٰ معه[٥] شعياء بن أمضيا[٦] عليه السلام وكان[٧] ذلك قبل مبعث زكريا ويحيىٰ وعيسىٰ عليهم السلام، وشعياء هو الذي بشر بعيسىٰ وبمحمد صلىٰ الله عليهما وسلم فقال: (أبشري أوري شلم)[٨] الآن يأتيك راكب الحمار ومن بعده صاحب البعير.

فملك ذلك الملك بني إسرائيل (ونزل بـ)[٩] بيت المقدس زمانًا طويلًا[١٠]، فلما ٱنقضىٰ ملكه عظمت فيهم الإحداث وشعياء عليه السلام معه، بعث الله تعالىٰ عليهم[١١] سنحاريب[١٢] ملك بابل معه ستمائة

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (ز): يتحدث، وعند الطبري: يحدث.

(٣) في (ز): أمرهم ولا ينزل عليهم.

(٤) في (ز): ينهونهم.. يدعوهم.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) عند الطبري وابن كثير: إمضيا بالمعجمة، وعند البغوي أصفياء.

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) في (ز): أبشر، وعند البغوي: أبشري أورستم، وليست هٰذِه الفقرة عند الطبري.

(٩) من (أ).

(١٠) من (ز).

(١١) ساقطة في (أ).

(١٢) عند البغوي بالجيم.

ألف راية، فأقبل سائرًا حتىٰ نزل حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحة، فجاء (النبي شعياء)[١] عليه السلام (إليه)[٢] فقال له: يا ملك بني إسرائيل! إن (ملك بابل سنحاريب)[٣] قد نزل بك هو وجنوده (في ستمائة ألف)[٤] راية وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك فقال: يا نبي الله! هل أتاك وحي من الله عز وجل فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله بنا وبسنحاريب وجنوده؟ فقال له النبي عليه السلام: لم يأتني وحي، فبينما هم كذلك[٥] أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ شعياء النبي[٦] عليه السلام أن ٱئت ملك بني إسرائيل فمره أن[٧] يوصي بوصيته ويستخلف علىٰ ملكه من يشاء من أهل بيته (فإنه ميت)[٨]، فأتىٰ شعياء عليه السلام صديقه[٩] فقال له[١٠]: إن ربك أوحىٰ إلي (أن آمرك)[١١] أن توصي وصيتك وتستخلف من شئت علىٰ ملكك من

---

(١) في (ز): بتقديم وتأخير: شعياء النبي.

(٢) ساقطة في (ز).

(٣) في (ز): سنحاريب ملك بابل.

(٤) في (ز): والمعالم: بستمائة ألف.

(٥) في (أ): علىٰ ذلك.

(٦) من (أ).

(٧) من (ز).

(٨) زيادة من (أ)، وعند ابن كثير: قد ٱقترب أجله.

(٩) عند ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣٢: حزقيا.

(١٠) من (ز).

(١١) من (ز).

أهل بيتك فإنك ميت.

فلما قال شعياء عليه السلام ذلك لصديقه أقبل على القبلة فصلىٰ ودعا وبكىٰ فقال وهو يبكي ويتضرع إلىٰ الله تعالىٰ بقلب مخلص وتوكل وصبر وظن صادق فقال[١]: اللهم ربَّ الأرباب وإله الآلهة قدوس المتقدسين[٢]، يا رحمن يا رحيم، يا رؤوف الذي لا تأخذه سنة ولا نوم! ٱذكرني (بعملي وفعلي)[٣] وحسن قضائي علىٰ بني إسرائيل، وذلك كله كان منك، وأنت أعلم به مني بسري وعلانيتي لك.

(وإن الرحمن)[٤] ٱستجاب له، وكان عبدًا صالحًا، فأوحىٰ الله تعالىٰ (في أمره)[٥] إلىٰ شعياء عليه السلام وأمره أن يخبر صديقه الملك أن (الله تعالىٰ)[٦] قد ٱستجاب له (وقبل منه ورحمه وقد)[٧] أخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنحاريب ملك بابل وجنوده، فأتاه[٨] شعيا (عليه السلام)[٩] فأخبره بذلك، فلما قال له ذلك ذهب عنه

---

(١) من (ز).

(٢) في نسخ المخطوط وعند البغوي: المتقدس، والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣.

(٣) في (ز): بفعلي وعملي.

(٤) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٦٩: وأنت الرحمن. وفي (أ): وإن الله تعالىٰ.

(٥) من (أ).

(٦) في (ز): ربه.

(٧) في (أ): ورحمه وقبل منه وأخر.

(٨) في (ز): فأتىٰ.

(٩) في (ز): النبي.

الوجع وانقطع عنه الشر والحزن، وخر ساجدًا وقال: يا إلهي وإله آبائي! لك سجدت وسبحت وكبرت[١] وعظمت، أنت الذي تعطي الملك من تشاء، وتنزع الملك ممن تشاء، وتعز من تشاء وتذل من تشاء، عالم الغيب والشهادة، أنت الأول والآخر والظاهر والباطن وأنت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين، أنت الذي أجبت دعوتي ورحمت تضرعي، فلما رفع رأسه أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ شعيا عليه السلام أن قل للملك صديقه فيأمر عبدًا من عبيده فيأتيه بماء التين فيجعله علىٰ قرحه فيشفىٰ ويصبح و(قد برأ)[٢] ففعل ذلك فشفي، وقال الملك لشعيا عليه السلام: سل ربك أن يجعل لنا علمًا بما هو صانع بعدونا هٰذا.

فقال الله تعالىٰ لشعيا: قل له إني قد كفيتك عدوك وأنجيتك منهم، وإنهم سيصبحون موتىٰ كلهم إلا سنحاريب وخمسة نفر من كتابه.

فلما أصبح[٣] جاءه صارخ فصرخ علىٰ باب المدينة: يا ملك بني إسرائيل! إن الله عز وجل قد كفاك أمر[٤] عدوك، فاخرج وإن سنحاريب ومن معه هلكوا.

فلما خرج الملك التمس سنحاريب في الموتىٰ فلم يوجد[٥]،

---

(١) في (أ): كرمت.

(٢) في (أ): يبرئ.

(٣) في (ز): أصبحوا.

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): فلم يجده.

فبعث الملك في طلبه فأدركه الطلب في مغارة ومعه[١] خمسة نفر من كتابه، أحدهم بختنصر فجعلوهم[٢] في الجوامع ثم أتوا بهم ملك بني إسرائيل، فلما رآهم خر ساجدًا من حين طلعت الشمس إلى العصر، ثم قال لسنحاريب: كيف ترىٰ فعل ربنا (بكم أو)[٣] لم يقتلكم بحوله وقوته، ونحن وأنتم غافلون، فقال سنحاريب له[٤]: قد أتاني خبر ربكم ونصره إياكم ورحمته التي رحمكم بها قبل أن أخرج من بلادي، فلم أطع مرشدًا، ولم يقلني في الشقوة إلا قلة عقلي، ولو سمعت أو عقلت ما غزوتكم ولكن الشقوة غلبت علي وعلىٰ من معي.

فقال صديقه[٥]: الحمد لله رب العزة الذي كفاناكم بما شاء، إن ربنا لم يبقك ومن معك لكرامة بك عليه، ولكنه إنما أبقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا، وعذابًا في الآخرة، ولتخبروا من وراءكم بما رأيتم من فعل ربنا، ولدَمُك ودم من معك أهون علىٰ الله من دم (قرادة لو قتلت)[٦].

ثم إن ملك بني إسرائيل أمر أمير جيشه (أن يقذف)[٧] في رقابهم

---

(١) من (أ).

(٢) في (ز): فجعلهم.

(٣) في (أ): بإسقاط (بكم)، وفي (ز): ألم.

(٤) من (ز).

(٥) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤: ملك بني إسرائيل.

(٦) في (أ): قرد، وعند الطبري: قراد لو قتلته، وعند البغوي: قراد لو قتلت.

(٧) في (ز): فقذف.

الجوامع[١] وطاف بهم سبعين يومًا حول بيت المقدس وإيلياء، وكان[٢] يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير لكل رجل منهم.

فقال سنحاريب لملك بني إسرائيل: القتل خير مما تفعل بنا فافعل ما أمرت، فأمر بهم الملك إلىٰ سجن القتل، فأوحىٰ الله سبحانه إلىٰ شعيا النبي عليه السلام أن قل لملك بني إسرائيل يرسل سنحاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليكرمهم (حتىٰ قدموا بابل)[٣] وليحملوا حتىٰ يبلغوا بلادهم فبلغ (ذلك شعيا الملك)[٤] ففعل، فخرج سنحاريب ومن معه حتىٰ قدموا بابل، فلما قدموا جمع الناس فأخبرهم كيف فعل الله تعالىٰ بجنوده، فقال له[٥] كهنته وسحرته: يا ملك بابل! قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم، ووحي الله تعالىٰ إلىٰ نبيهم فلم تطعنا، وهي أمة لا يستطيعها أحد من ربهم، وكان أمر سنحاريب مما خوفوا به ثم كفاهم الله تعالىٰ إياه تذكرة وعبرة، ثم لبث سنحاريب بعد ذلك سبع سنين، ثم مات واستخلف بختنصر، ابن ابنه علىٰ ما كان عليه[٦] جده، يعمل عمله، ويقضي بقضائه

---

(١) في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٣: فجعلهم في الأغلال، وطاف بهم في البلاد.

(٢) في (أ): وأمر أن.

(٣) من (أ).

(٤) في (م)، (أ): شعيا عليه السلام ذلك الملك.

(٥) من (ز).

(٦) من (ز).

فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله تعالىٰ ملك بني إسرائيل صديقه، فمرج أمر بني إسرائيل وتنازعوا[١] وتنافسوا في[٢] الملك، حتىٰ قتل بعضهم بعضًا، ونبيهم شعيا معهم (لا يذعنون إليه)[٣] ولا يقبلون منه، فلما فعلوا ذلك قال الله تعالىٰ لشعيا عليه السلام: قم في قومك، أوح علىٰ لسانك، فلما قام النبي عليه السلام أنطق الله لسانه بالوحي فقال: يا سماء ٱستمعي[٤] ويا أرض أنصتي، فإن الله تعالىٰ يريد أن يقص شأن بني إسرائيل الذين رباهم بنعمته واصطنعهم لنفسه وخصهم بكرامته وفضلهم علىٰ كثير من عباده، واستقبلهم بالكرامة وهم كالغنم الضائعة التي لا راعي لها فآوىٰ شاردها وجمع ضالتها وجبر كسيرها وداوىٰ مريضها وأسمن مهزولها وحفظ سمينها، فلما فعل ذلك (تقاطعت وبغت)[٥] وبطرت، فتناطحت كباشها فقتل بعضها بعضًا، حتىٰ لم يبق منها[٦] عظم صحيح يجبر إليه آخر كسير، فويل لهٰذِه الأمة الخاطئة الذين لا يدرون (من أين)[٧] جاءهم الخير[٨].

---

(١) من (أ).

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): لا يرعون الله، وفي (ز): لا يرعون إليه، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.

(٤) في (أ): ٱسمعي.

(٥) من (أ).

(٦) في (أ): منهم.

(٧) في (ز): أنىٰ.

(٨) في «جامع البيان» للطبري، «معالم التنزيل» للبغوي: الحين.

إن البعير ربما[١] يذكر وطنه فينتابه[٢]، وإن الحمار ربما[٣] يذكر الأرى الذي شبع عليه فيراجعه، وإن الثور ربما[٤] يذكر المرج الذي يسمن فيه فينتابه، وإن هٰؤلاء القوم لا يدرون من حيث جاءهم الخير، وهم أولو الألباب والعقول، ليسوا ببقر ولا حمير، إني ضارب لهم مثلًا فليستمعوه.

قل لهم كيف ترون في أرض[٥] كانت خرابًا[٦] زمانًا خربة مواتًا لا عمران فيها، وكان لها رب حكيم قوي فأقبل عليها بالعمارة وكره أن تخرب أرضه فأحاط عليها جدارًا وشيد فيها قصرًا وأنبط نهرًا، وصنف[٧] فيها غراسًا من الزيتون والرمان والنخيل والأعناب وألوان الثمار كلها، وولّىٰ ذلك واستحفظه ذا رأي وهِمّة حفيظًا قويًا أمينًا فانتظرها، فلما أُطلعت جاء طلعها خروبًا، قالوا: بئست[٨] الأرض هٰذِه، نرىٰ أن نهدم جدارها وقصرها، وندفن[٩] نهرها ونقبض قيّمها ونحرق غرسها حتىٰ تصير كما كانت أول مرة خرابًا مواتًا لا عمران فيها.

---

(١) في النسخ: مما، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.
(٢) في (أ): فينتابه.
(٣) في النسخ: مما، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.
(٤) في النسخ: مما، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.
(٥) في (أ): الأرض.
(٦) عند الطبري في «جامع البيان»: خواء.
(٧) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥: صف.
(٨) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٨: بئست.
(٩) في (ز): ندمر.

قال الله تعالىٰ: قل[١] لهم فإن الجدار ديني، وإن القصر شريعتي، وإن النهر كتابي، وإن القيم نبيي، وإن الغراس هم، وإن الخروب الذي أطلع (من الغراس)[٢] أعمالهم الخبيثة، وإني قد قضيت عليهم قضاءهم علىٰ أنفسهم، وإنه مثل ضربه الله لهم يتقربون إلي بذبح البقر والغنم، وليس ينالني اللحم ولا آكله، ويدعون أن يتقربوا إلي بالتقوىٰ والكف عن ذبح الأنفس التي حرمتها، فأيديهم مخضوبة منها، وثيابهم متزملة بدمائها، يشيدون لي البيوت مساجد، ويطهرون أجوافها، وينسجون قلوبهم وأجسادهم ويدنسونها[٣]، فأي حاجة لي إلىٰ تشييد البيوت ولست أسكنها، وأي حاجة لي بتزويق المساجد ولست أدخلها، إنما أمرت برفعها لأذكر فيها وأسبح ولتكون[٤] معلمًا لمن أراد أن يصلي فيها، يقولون: لو كان الله تعالىٰ يقدر علىٰ أن يجمع ألفتنا لجمعها، ولو كان الله تعالىٰ يقدر علىٰ أن (يفقه قلوبنا لأفقهها)[٥]، فاعمد إلىٰ عودين يابسين ثم ائت بهما (في ناديهم)[٦] في أجمع ما يكونون فقل للعودين: إن الله

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): الغرس.

(٣) زاد الطبري والبغوي: ويزوقون لي البيوت والمساجد ويزينونها ويخربون عقولهم وأحلامهم ويفسدونها.

(٤) في (أ): ويكون.

(٥) في (أ): تفقه قلوبنا لفقّهها.

(٦) في (ز): فإنهم.

تعالىٰ يأمركما أن تكونا عودًا واحدًا، فلما قال لهما ذلك، ٱختلطا فصارا واحدًا.

فقال الله تعالىٰ: قل[١] لهم: إن قدرت علىٰ أن أفقه (العيدان اليابسة)[٢] وعلىٰ أن أؤلف بينهما فكيف لا أقدر علىٰ أن أجمع ألفتهم إن شئت، أم كيف لا أقدر علىٰ أن أفقه قلوبهم وأنا الذي صورتها.

يقولون: صمنا فلم يرفع صيامنا، وصلينا فلم تنور صلاتنا، وتصدقنا[٣] فلم تزك صدقاتنا، ودعونا بمثل[٤] حنين الحمام، وبكينا بمثل عواء[٥] الذئب، في كل ذلك لا يسمع ولا يستجاب لنا.

قال الله تعالىٰ: فاسألهم[٦] ما الذي يمنعني من[٧] أن أستجيب لهم؟ ألست أسمع السامعين وأبصر الناظرين، وأقرب المجيبين، وأرحم الراحمين؟

أو لأن ذات يدي قلّت، فكيف ويداي مبسوطتان بالخير، أنفق كيف أشاء، ومفاتيح الخزائن عندي لا يفتحها غيري، أو لأن

---

(١) من (ز).

(٢) في (ز): العودين اليابسين.

(٣) في (ز): صدقًا .. صدقتنا.

(٤) في (أ): كمثل.

(٥) في (أ): عوىٰ، وفي (ز): خوار.

(٦) في (أ): فسلهم.

(٧) من (أ).

رحمتي ضاقت، فكيف ورحمتي وسعت كل شيء؟ إنما يتراحم الرحمون بفضلها، أو لأن البخل يعتريني، ألست أكرم الأكرمين والفتاح[١] للخيرات، أجود من أعطىٰ، وأكرم من سئل؟ لو أن هٰؤلاء القوم نظروا لأنفسهم بالحكمة التي نورت في قلوبهم فنبذوها واشتروا بها الدنيا، إذن لأبصروا من حيث أتوا[٢] وإذن لأيقنوا أن أنفسهم هي أعدىٰ[٣] العداة لهم.

فكيف أرفع صيامهم وهم يلبسونه بقول الزور، ويتقوون عليه بطعمة[٤] الحرام، وكيف أنور[٥] صلاتهم وقلوبهم صاغية إلىٰ من يحاربني وينتهك محارمي، أم كيف تزكو عندي[٦] صدقاتهم وهم يتصدقون بأموال غيرهم؟ (وإنما أجازي)[٧] عليها أهلها المغصوبين، أم كيف أستجيب دعاءهم، وإنما هو قول بألسنتهم والفعل من ذلك بعيد، إنما أستجيب للداعي[٨] اللين، وإنما أستمع قول المستضعف[٩] المسكين، وإن من علامة رضائي رضا

---

(١) في (ز): البقاع.
(٢) في (أ): أوتوا.
(٣) في (ز): أعداء.
(٤) في (ز): مطعمه.
(٥) في (ز): أبرر.
(٦) من (ز).
(٧) في (ز): أجز.
(٨) في (ز): للوادع.
(٩) في (أ): وأنا أسمع..، وفي (ز): المستعف.

المساكين، فلو رحموا المساكين، وقربوا الضعفاء، وأنصفوا المظلوم ونصروا المغصوب، وعدلوا للغائب، وأدوا إلى اليتيم وإلىٰ[١] الأرملة والمسكين وكل ذي حق حقه ثم لو كان ينبغي لي[٢] أن أكلم البشر (إذن لكلمتهم، وإذن)[٣] لكنت نور أبصارهم وسمع آذانهم ومعقول قلوبهم، وإذن لدعمت أركانهم، فكنت قوة أيديهم وأرجلهم، وإذن لثبت[٤] ألسنتهم وعقولهم.

يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي: إنها أقاويل منقولة، وأحاديث متوارثة، وتأليف مما يؤلف السحرة والكهنة، وزعموا أنهم لو شاءوا أن يأتوا بحديث مثله فعلوا، وأن أطلعوا علىٰ علم الغيب لما يوحىٰ إليهم الشياطين اُطلعوا، وكلهم يستخفي بالذي يقول ويسر، وهم يعلمون أني أعلم غيب السماوات والأرض وأعلم ما (يبدون وما يكتمون)[٥] وإني (قد)[٦] قضيت يوم خلقت السماوات[٧] والأرض قضاء أثبته علىٰ نفسي وجعلت دونه أجلًا مؤجلًا لابد له[٨] أنه واقع، فإن صدقوا بما ينتحلون من علم الغيب

---

(١) من (أ).

(٢) من (أ).

(٣) في (أ): إذن كلمتهم، وفي (ز): إذا بالتنوين.

(٤) في (أ): لينت.

(٥) في (أ): تبدون وما كنتم تكتمون.

(٦) من (ز).

(٧) في (ز): السماء.

(٨) من (ز).

فليخبروك متى العدة[١] وفي أي زمان يكون؟ فإن كانوا يقدرون علىٰ أن (يأتوا بما يشاءون فليأتوا)[٢] بمثل القدرة التي بها أمضي، فإني مظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وإن كانوا يقدرون علىٰ أن يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا مثل هٰذِه الحكمة التي (أدبر بها أمر ذلك)[٣] القضاء إن كانوا صادقين، فإني قد[٤] قضيت يوم خلقت السماوات والأرض أن أجعل النبوة في الأجراء، وأن أجعل الملك في الرعاء، والعزة[٥] في الأزلاء، والقوة في الضعفاء، والغنىٰ في الفقراء، والثروة في الأقلاء، والمدائن في الفلوات، والآجام[٦] في المفاوز، والثرىٰ في الغيطان[٧]، والعلم في الجهلة، والحكم[٨] في الأميين، (فاسألهم متىٰ)[٩] هٰذا، ومن القيم بهٰذا، وعلىٰ يدي من أسببه ومن

---

(١) في (ز): القبرة، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٢: أنفذه. (لعل هٰذا هو الصواب).

(٢) في (أ): يؤلفوا ما يشاءون فليؤلفوا.

(٣) في (أ): أدبرها أمر تلك.

(٤) من (ز).

(٥) في (أ): العز.

(٦) جمع أجم- بالفتح-: بيت مربع مسطح، وبضمتين: الحصن. اهـ. «القاموس المحيط» للفيروز آبادي، باب الميم، (ص١٣٨٨)، وفي (ز): الآكام.

(٧) جمع الغيط، المطمئن الواسع من الأرض، ويطلقه أهل مصر على الحقل. «المعجم الوجيز» (ص٤٥٧)، وفي (أ): الغيصان.

(٨) في (ز): الحلم.

(٩) في (ز): فسلهم ممن.

أعوان هٰذا الأمر وأنصاره (إن كانوا يعملون)؟[١] فإني باعث لذلك[٢] نبيًا أميًا، ليس[٣] أعمىٰ من عميان، ولا[٤] ضالًّا من ضالين، ليس بفظ ولا غليظ، ولا صخاب[٥] في الأسواق، ولا متزين بالفحش، وقوال بالخنا، أسدده بكل جميل، وأهب له كل خلق كريم، أجعل السكينة[٦] لباسه، والبر شعاره، والتقوىٰ ضميره[٧]، والحكمة معقوله[٨]، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف خلقه، والحق شريعته، والهدىٰ إمامه، والإسلام ملته.

و(اسمه أحمد)[٩] وأهدي به بعد الضلالة، و(أعلم به)[١٠] بعد الجهالة، وأرفع به[١١] بعد الحمالة، وأشهر به بعد النكرة، وأكثر به بعد القلة، وأغني به بعد العيلة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به

---

(١) في (أ): وإن كانوا لا يعلمون.

(٢) في (أ): لك.

(٣) سقط فاحش في (أ)، وفي (ز)، والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٢.

(٤) سقط فاحش في (أ)، وفي (ز)، والمثبت من «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٢.

(٥) في (أ): سخاب.

(٦) في (أ): المسكنة.

(٧) في (أ): صبره.

(٨) في (ز): بقوله، وفي الهامش: معتوله.

(٩) في (ز): أحمد ٱسمه، وسقطت الواو من (أ).

(١٠) في (أ): أعلمه.

(١١) من (ز).

قلوبًا مختلفة، وأهواء[١] متشتة، وأممًا متفرقة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، إيمانًا بي وتوحيدًا لي وإخلاصًا لي، يصلون قيامًا وقعودًا، و(ركعًا وسجدًا)[٢] ويقاتلون في سبيلي صفوفًا وزحوفًا، ويخرجون من ديارهم وأموالهم ٱبتغاء مرضاتي، ألهمهم[٣] التكبير والتوحيد والتهليل والتسبيح والتحميد لي في مجالسهم ومسيرتهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم، ويكبرون ويهللون ويقدسون علىٰ رءوس الأشراف[٤] ويطهرون لي الوجوه والأطراف ويعقدون الثياب إلىٰ[٥] الأنصاف، قربانهم دماؤهم، وأناجيلهم[٦] صدورهم، رهبان بالليل، ليوث بالنهار، ذلك فضلي أوتيه من أشاء، وأنا ذو الفضل العظيم.

فلما فرغ نبيهم شعياء عليه السلام إليهم من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل فيها، فأدركه الشيطان فأخذ بهدبة من ثوبه، فأراهم إياها، فوضعوا المنشار في وسطها فنشروها حتىٰ (فلقوها وقطعوها بنصفين)[٧] فقطعوه في وسطها، فاستخلف الله

---

(١) في (أ): أهوىٰ.

(٢) في (ز): ركوعًا وسجودًا.

(٣) في (أ): ألهمتهم.

(٤) في (أ): الأسواق.

(٥) في (ز): في.

(٦) في (أ): أناجيلهم في صدورهم رهبانًا بالليل، ليوثًا بالنهار، والمثبت موافق لما في «جامع البيان».

(٧) من (أ)، سقطت من (ز).

تعالىٰ علىٰ بني إسرائيل بعد قتلهم شعياء رجلًا منهم يقال له: ناشية[١] ابن أموص، وبعث إليهم الخضر عليه السلام نبيًّا، واسم الخضر: أرمياء بن خلقيًا، وكان من سبط هارون (بن عمران عليه السلام)[٢]، وإنما سمي الخضر؛ لأنه جلس علىٰ فروة بيضاء عنها[٣] وهي تهتز خضراء، فقال الله تعالىٰ لأرمياء حين بعثه نبيًّا إلىٰ بني إسرائيل: يا أرمياء! (اخترتك من قبل أن أخلقك)[٤]، ومن قبل أن أصورك في بطن أمك قدستك، ومن قبل أن أخرجك[٥] من (ظهر أبيك)[٦] طهرتك وذكر الحديث بطوله في[٧] خطبة أرمياء عليه السلام لقومه وفتياه (التي أفتىٰ بها)[٨] ودخول بختنصر وجنوده بيت المقدس، كما ذكرنا في سورة البقرة.

قالوا: فلما رأىٰ أرمياء عليه السلام ذلك طار حتىٰ خالط الوحوش ودخل بختنصر وجنوده بيت المقدس، (ووطأ الشام وقتل بني إسرائيل حتىٰ أفناهم وخرب بيت المقدس)[٩] ثم أمر جنوده أن يملأ كل رجل

---

(١) في (أ): ناشتة، والمثبت موافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٣.

(٢) من (أ).

(٣) من (أ).

(٤) في (ز): من قبل أن خلقتك أخترتك.

(٥) في (أ): أخرجتك.

(٦) في (ز): بطن أمك.

(٧) في (أ): من.

(٨) في (ز): الذي أفتىٰ به.

(٩) من (أ)، سقطت من (ز).

منهم ترسه ترابًا ثم يقذفه في بيت المقدس، فقذفوا فيه التراب حتىٰ ملؤوه[١] ثم ٱنصرف راجعًا إلىٰ أرض[٢] بابل، واحتمل معه سبايا بني إسرائيل، وأمرهم أن يجمعوا من كان في بيت المقدس كلهم، فجمعوا عنده كل صغير وكبير من بني إسرائيل، فاختار منهم سبعين ألف صبي، فلما خرجت غنائم جنده وأمر[٣] أن يقسم فيهم قال له الملوك الذين كانوا معه: أيها الملك! لك غنائمنا كلها، فاقسم بيننا هٰؤلاء الصبيان الذين ٱخترتهم من بني إسرائيل، ففعل، فأصاب كل رجل منهم أربعة آلاف[٤] غلمة، وكان من أولئك الغلمان دانيال وحنانيا، و(عزرائيل وميشائيل)[٥] وسبعة آلاف من أهل بيت داود عليه السلام، وأحد عشر ألفًا من سبط يوسف بن يعقوب عليهما السلام، وأخيه بنيامين، وثمانية آلاف من سبط أشير[٦] بن يعقوب، وأربعة عشر ألفًا من سبط زبالون[٧] بن يعقوب، ونفتالي[٨] بن يعقوب

---

(١) في (ز): ملوه.

(٢) في (أ): أهل.

(٣) في (ز): أراد.

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): عزرايال وميناىل، وفي (أ): عزاريا وميشابيل، والمثبت من «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٨.

(٦) في (أ): أشر، وفي (ز): ٱشر، وفي «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٨: إيشي، والمثبت من «قصص الأنبياء» لابن كثير (ص٢٠٢، ٢٠٥).

(٧) في المرجع السابق: زابلون.

(٨) في (أ): يفتال، وهو تصحيف.

عليهم السلام، وأربعة آلاف من سبط يهوذا بن يعقوب عليهما السلام، وأربعة آلاف من سبط روبيل ولاوي ابني يعقوب عليهما السلام، ومن بقي من بني إسرائيل[١]، وجعلهم بختنصر ثلاث فرق: فثلثا أقر بالشام، وثلثا سبىٰ، وثلثا قتل، وذهب بآنية بيت المقدس (حتىٰ أقدمها بابل)[٢]، وذهب بالصبيان[٣] السبعين ألفًا حتىٰ أقدمهم بابل وكانت هٰذِه الوقعة الأولى التي أنزل الله تعالىٰ ببني إسرائيل بإحداثهم وظلمهم، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يعني بختنصر وأصحابه.

وكان بدء بختنصر ما روىٰ حجاج[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن يعلىٰ ابن مسلم[٦]، عن سعيد بن جبير[٧] قال: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ حتىٰ إذا بلغ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ بكىٰ وفاضت عيناه، ثم أطبق المصحف وقال: يا رب! أرني هٰذا الرجل الذي جعلت هلاك بني إسرائيل علىٰ يديه، فأري في المنام مسكينًا (من

---

(١) وعند ابن كثير: واثني عشر ألفًا من سائر من بني إسرائيل، وانطلق حتىٰ قدم أرض بابل. «البداية والنهاية» ٢/ ٣٨.

(٢) من (ز).

(٣) من (ز).

(٤) أبو محمد الحافظ المصيصي، ثقة، ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٥) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٦) **يعلىٰ بن مسلم بن هرمز** المكي ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين وأبو زرعة: ثقة. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥٢، «التهذيب» للمزي ٣٢/ ٤٠٠، ثقة.

(٧) سعيد بن جبير الأسدي ، ثقة، ثبت، فقيه.

مساكين بابل)[١] يقال له: بختنصر، فانطلق بمالٍ أو أعبدٍ له، وكان رجلًا موسرًا فقيل له: أين تريد؟ قال: أريد التجارة.

حتىٰ نزل دارًا ببابل فاستكراها، ليس فيها أحد غيره، فجعل يدعو المساكين، ويلطف بهم حتىٰ (لا يأتيه)[٢] أحد فقال: هل بقي مسكين غيرهم؟ قالوا: نعم، مسكين بفج آل فلان مريض، يقال له: بختنصر، فقال لغلمته: ٱنطلقوا، حتىٰ أتاه فقال: ما ٱسمك؟ قال: بختنصر، فقال لغلمته ٱحتملوه.

فنقله[٣] إليه فمرضه حتىٰ برأ وكساه وأعطاه نفقة ثم أذن الإسرائيلي بالرحيل، فبكىٰ بختنصر فقال له الإسرائيلي: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأنك فعلت بي ما فعلت، وأنا[٤] لا أجد شيئًا أجزيك به[٥]، قال: بلىٰ شيئًا يسيرًا، إن ملكت أطعتني، فجعل بختنصر يتبعه، ويقول: أتستهتزئ بي، ولا يمنعه أن يعطيه ما سأله إلا أنه يرىٰ أنه يستهزئ به، فبكى الإسرائيلي وقال: لقد[٦] علمت ما يمنعك أن تعطيني ما سألتك إلا أن الله تعالىٰ يريد أن ينفذ ما قضاه[٧] وكتب في كتابه،

---

(١) من (أ).

(٢) في (ز): لا يبقىٰ.

(٣) في (أ): فنقلوه.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) من (أ).

(٦) في (ز): قد.

(٧) في (ز): قد قضىٰ.

وضرب الدهر من ضربة دهره[١].

قال صيحون- وهو ملك فارس ببابل-: لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام، قالوا: وما ضرك لو فعلت؟ قال: فمن ترون؟ قالوا: فلان، فبعث رجلًا وأعطاه مائة ألف وخرج بختنصر في[٢] مطبخه، لا يخرج إلا ليأكل من مطبخه، فلما قدم[٣] الشام رأىٰ صاحب الطليعة أكثر أرض الله فرسانًا[٤] ورجلًا جلدًا كسر ذلك في ذرعه، فلم يسأل، قال: فجعل بختنصر يجلس مجالس أهل الشام فيقول: ما يمنعكم أن تغزوا بابل؟ فلو غزوتموها ما دون بيت ما لها شيء، قالوا: لا نحسن القتال، قال: فلو (أنهم غزوكم؟)[٥] قالوا: لا نحسن القتال ولا نقاتل، حتى ٱفتقد[٦] مجالس أهل الشام ثم رجع، فأخبر الطليعة ملكهم ما رأىٰ، وجعل بختنصر يقول لفوارس الملك: لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره به فلان، فرفع ذلك

---

(١) الحكم على الإسناد:
الظاهر أنه منكر.
التخريج:
وهٰذا الأثر أخرجه الطبري نحوه (١٥/ ٢٨ - ٢٩) بطريق القاسم، عن الحسين، ولم يعرفهما، ولذلك لم يذكرهما الثعلبي، فالله أعلم

(٢) في (ز): من.

(٣) في (ز): رأىٰ.

(٤) في (ز): خيلًا.

(٥) في (ز): أنكم غزوتم.

(٦) في (ز): تفقد، وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩: أنفذ.

إليه فدعاه، فأخبر الخبر وقال: إن فلانًا لما رأىٰ أكثر أرض الله كراعًا ورجلًا وجلدًا كسر ذلك في ذرعه، فلم يسألهم عن شيء، وإني لم أر[١] أدع مجلسًا (في الشام)[٢] إلا جالست أهله فقلت لهم (كذا وكذا، فقالوا لي كذا وكذا)[٣].

قال سعيد بن جبير: فقال الطليعة لبختنصر: فضحتني، لك مائة ألف وتنزع عما قلت، فقال: لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزعت، فضرب الدهر (من ضربة)[٤]، قال الملك: لو بعثنا جريدة خيل إلى الشام، فإن وجدوا مساغًا ساغوا، وإلا ٱمتشوا[٥] ما قدروا عليه؟ قالوا: ما ضرك لو فعلت، قال: فمن ترون؟ قالوا: فلانًا[٦]، قال: بل[٧] الرجل الذي أخبرني بما أخبرني، فدعا بختنصر، وأرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم، فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاء الله، ولم يخربوا ولم يقتلوا، ومات صيحون، فقالوا: ٱستخلفوا رجلًا، قالوا: علىٰ رسلكم، حتىٰ يأتي أصحابكم فإنهم فرسانكم، فأمهلوا حتىٰ جاء بختنصر بالسبي وما معه فقسمه بين الناس، فقالوا: ما رأينا أحدًا أحق بالملك من هٰذا فملكوه.

---

(١) في (أ): لا.

(٢) في (ز): بالشام.

(٣) في (ز): كذىٰ وكذىٰ، فقالوا لي: كذىٰ وكذىٰ.

(٤) في (ز): ضرباته.

(٥) عند الطبري: ٱنثنوا.

(٦) في (أ): فلان.

(٧) في (ز): بلىٰ.

وقال السدي - بإسناده[١]-: أن رجلًا من بني إسرائيل رأىٰ في النوم أن خراب بيت المقدس وهلاك بني إسرائيل علىٰ يدي يتيم، ابن أرملة من أهل بابل، يدعىٰ بختنصر، -وكانوا يصدقون فتصدق رؤياهم-، فأقبل يسأل عنه حتىٰ نزل علىٰ أمه، وهو يحتطب[٢]، فلما جاء وعلىٰ رأسه حزمة من حطب ألقاها، ثم قعد في جانب من البيت، فكلمه، ثم أعطاه ثلاثة دراهم، وقال: ٱشتر بهٰذا طعامًا وشرابًا، فاشترىٰ بدرهم (خبزًا، وبدرهم لحمًا)[٣]، وبدرهم خمرًا، فأكلوا وشربوا، حتىٰ إذا كان اليوم الثاني، فعل به ذلك، حتىٰ إذا كان اليوم الثالث، فعل به[٤] ذلك، ثم[٥] قال: إني أحب أن تكتب لي أمانًا إن أنت[٦] ملكت يومًا من الدهر! فقال: أتسخر مني؟ قال: إني لا أسخر منك[٧]، ولكن ما عليك أن تتخذ بها عندي يدا، فكلمته أمه وقالت: ما عليك إن كان، وإلا لم ينقصك شيئًا، فكتب له أمانًا، فقال: أرأيت إن جئت والناس حولك قد حالوا بيني

---

(١) الله أعلم كيف إسناده وإلىٰ من ينتهي؟ والعجب من الثعلبي كيف يبهم، ثم من البغوي حيث ذكره هكذا في «معالم التنزيل» ٥/ ٧٦ .

(٢) في (أ): يختضب.

(٣) في (ز): لحمًا، وبدرهم خبزًا.

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): و.

(٦) من (ز).

(٧) في (ز): بك.

وبينك؟ فاجعل لي آية تعرفني بها، قال: ترفع صحيفتك هٰذِه[١] علىٰ قصبة فأعرفك بها، (فكتب له)[٢] وأعطاه.

ثم إن ملك بني إسرائيل كان يكرم يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام، فيدني من[٣] مجلسه ويستشيره (في أمره)[٤] ولا يقطع أمرًا دونه، وإنه هوىٰ أن يتزوج بنت ٱمرأة له فسأله عن ذلك، فنهاه عن نكاحها، وقال: لست أرضاها لك، فبلغ ذلك أمها، فحقدت علىٰ يحيىٰ (بن زكريا عليهما السلام)[٥] حين نهاه أن يتزوج ابنتها، فعمدت أم[٦] الجارية حين جلس الملك علىٰ شرابه فألبستها ثيابًا رقاقًا حمراء وطيبتها وألبستها من الحلي والحلل[٧] وألبستها فوق ذلك كساء أسود وأرسلتها إلى الملك وأمرتها أن تسقيه وأن تتعرض له، فإن راودها عن نفسها أبت عليه حتىٰ يعطيها ما سألته، فإذا أعطاها ذلك سألته أن تؤتي برأس يحيىٰ بن زكريا في طست، ففعلت ذلك[٨]، فجعلت تسقيه وتتعرض[٩] له، فلما أخذ منها الشراب راودها عن نفسها،

---

(١) من (أ).
(٢) في (أ): فكساه، وفي (ز): نحوه، والمثبت من «معالم التنزيل» للبغوي.
(٣) من (أ).
(٤) في (أ): بأمره.
(٥) زيادة من (أ)، سقطت من (ز).
(٦) في (ز): إلىٰ.
(٧) من (ز).
(٨) من (ز).
(٩) في (ز): تعرض.

فقالت: لا أفعل حتىٰ تعطيني ما أسألك[١]، قال: وما تسأليني؟ قالت: أسألك أن تبعث إلىٰ يحيىٰ بن زكريا، فيؤتىٰ برأسه في هٰذا الطست، فقال (الملك لها)[٢]: ويحك، سليني غير هٰذا، قالت: ما أريد إلا هٰذا، فلما أبت عليه بعث إليه فأتي برأسه والرأس يتكلم حتىٰ وضع بين يديه، وهو يقول له[٣]: لا تحل لك، فلما أصبح فإذا دمه يغلي، فأمر بتراب فألقي عليه، فرقى الدم فوق التراب يغلي، فألقىٰ عليه أيضًا، فارتفع الدم فوقه، فلم يزل يلقي عليه من التراب حتىٰ بلغ سور المدينة، وهو مع[٤] ذلك يغلي، فبلغ صخابين[٥] فنادىٰ في الناس، وأراد أن يبعث إليهم جيشًا ويؤمر عليهم رجلًا فأتاه بختنصر فكلمه وقال: إن الذي كنت (أرسلته في تلك المرة)[٦] ضعيف، وإني قد دخلت المدينة وسمعت كلام أهلها، فابعثني، فبعثه، فسار بختنصر حتىٰ إذا بلغ[٧] ذلك المكان تحصنوا منه في مداينهم فلم يطقهم، فلما اشتد عليه المقام وجاع

---

(١) في (أ): سألتك.

(٢) من (أ).

(٣) من (أ).

(٤) في (ز): في.

(٥) في (أ): صحابين بالحاء المهملة، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٠٤ فبعث صحابين ملك بابل جيشًا إليهم، وأمر عليهم بختنصر.

(٦) في (ز): أرسلت تلك المرة، وفي (أ): أرسلته في تلك الكرة.

(٧) في (ز): بلغوا، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٧: فسار بختنصر وأصحابه حتىٰ بلغوا ذلك المكان، فلما سمعوا به تحصنوا..

أصحابه وأرادوا الرجوع خرجت إليه عجوز من عجائز بني إسرائيل فقالت: أين (الأمير على الجند؟)[١] فأتي بها إليه، فقالت له[٢]: إنه قد بلغني أنك تريد أن ترجع بجندك قبل أن تفتح هٰذِه المدينة؟ قال: نعم، قد طال مقامي، وجاع أصحابي، فلست أستطيع المقام فوق الذي كان مني، فقالت: أرأيتك إن فتحت لك المدينة أتعطيني ما أسألك وتقتل من أمرتك بقتله وتكف إذا أمرتك أن تكف؟ قال لها: نعم.

قالت: إذا أصبحت فاقسم جندك أربعة أرباع، ثم أقم علىٰ كل زاوية ربعًا، ثم ٱرفعوا أيديكم إلى السماء ونادوا: يا الله! إنا نستفتحك بدم يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام، فإنها سوف تتساقط، ففعلوا، فتساقطت المدينة، فدخلوا من جوانبها فقالت له[٣]: كف يدك (واقتل علىٰ هٰذا الدم حتىٰ يسكن فانطلقت به إلىٰ دم يحيىٰ بن زكريا)[٤] عليهما السلام وهو علىٰ تراب كثير، فقتل عليه حتىٰ سكن، فقتل سبعين ألفًا، فلما سكن الدم قالت له: كف يدك، فإن الله تعالىٰ- إذا قُتِل نبي- لم يرض حتىٰ يقتل من قتله[٥]، ومن رضي قتله، وأتاه صاحب الصحيفة بصحيفته هٰذِه[٦] فكف عنه وعن أهل

---

(١) في (ز): أمير الجند.

(٢) من (ز).

(٣) من (ز).

(٤) من (أ).

(٥) في (أ): قتل.

(٦) من (أ).

بيته[١]، وخرب بيت المقدس، وأمر به[٢] أن يطرح الجيف فيه، (وقال: من)[٣] طرح فيه جيفة فله جزيته تلك السنة، وأعانه علىٰ خرابه الروم من أجل أن بني إسرائيل قتلوا يحيىٰ بن زكريا، فلما خربه بختنصر ذهب معه بوجوه بني إسرائيل وسراتهم، وذهب بدانيال وقوم من أولاد الأنبياء وذهب معه برأس جالوت[٤]، فلما قدم أرض بابل فوجد صخابين[٥] قد مات، فملك مكانه، وكان أكرم الناس عليه دانيال وأصحابه، فحسدهم المجوس علىٰ ذلك، فوشوا بهم إليه وقالوا: إن دانيال وأصحابه لا يعبدون إلهك ولا يأكلون ذبيحتك، فدعاهم وسألهم فقالوا: أجل، إن لنا ربًّا نعبده، ولسنا نأكل من ذبيحتكم، فأمر (أن يخدّ لهم)[٦] فخدّ لهم وألقوا

---

(١) في (أ): بيت.

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): قال: ومن.

(٤) كان جالوت من أشد الناس وأقواهم، وكان يهزم الجيش وحده، وهو رأس العمالقة، فكان قتله علىٰ يد داود عليه السلام كما قال تعالىٰ ﴿وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٥١]، وكان داود عليه السلام في طريقه مر بحجر فناداه: يا داود! خذني، فبي تقتل جالوت..، فأخذه فوضعه في المقلاع، وسمىٰ الله تعالىٰ، وأدار المقلاع ورماه، فأصاب رأس جالوت فقتله، وحز رأسه، وجعله في مخلاته، واختلط الناس، وحمل أصحاب طالوت فكانت الهزيمة للعمالقة. اهـ باختصار عن «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ٢٥٦- ٢٥٨.

(٥) في (أ): صجابين، وهو تصحيف.

(٦) في (ز): بخد لهم.

فيه، وهم ستة وألقي معهم سبع ضار ليأكلهم، فقال: ٱنطلقوا فلنأكل ولنشرب، فأكلوا وشربوا، ثم راحوا فوجدوهم (جلوسًا والسبع مفترش ذراعيه بينهم ولم يخدش منهم أحدًا، ولم ينكأ منهم شيئًا، ووجدوا معهم رجلًا فعدوهم فوجدوهم)[١] سبعة، فقالوا: ما بال هٰذا السابع؟ إنما كانوا ستة، فخرج إليه[٢] السابع- وكان ملكًا من الملائكة فلطمه فصار في الوحش[٣] فمسخه الله تعالىٰ سبع سنين، ثم إن بختنصر رأىٰ رؤيا فعبرها له دانيال عليه السلام، وهو:

[١٦٩٥] ما أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٤]، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد الحميد بن حميد[٧]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم[٨]، قال: أخبرنا عبد الصمد بن معقل[٩]، أنه[١٠] سمع

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (أ).

(٢) يعني إلىٰ بختنصر.

(٣) وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ١٠٥ فصار في صورة الوحش.. وقال السدي: ثم إن بختنصر رجع إلىٰ صورته بعد المسخ ورد الله إليه ملكه.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن أبي الهيثم، حسن الحديث.

(٦) أبو سليمان الخراساني، متكلم فيه.

(٧) عبد بن حميد بن نصر، ثقة حافظ.

(٨) الصنعاني، أبو هشام، صدوق.

(٩) ابن منبه اليماني، صدوق.

(١٠) من (و).

وهبًا[١] يقول: إن بختنصر رأىٰ في آخر زمانه صنمًا رأسه من ذهب وصدره من فضة، وبطنه من نحاس، وفخذاه[٢] من حديد، وساقاه من فخار، ثم رأىٰ حجرًا من السماء وقع عليه فدقه، ثم ربا الحجر حتىٰ ملأ[٣] ما بين المشرق والمغرب، ورأىٰ شجرة أصلها في الأرض وفرعها في السماء ورأىٰ عليها رجلًا بيده فأس وسمع مناديًا ينادي: ٱضرب جذعها ليتفرق الطير من فروعها[٤] ويتفرق الدواب والسباع من تحتها واترك أصلها قائمًا، (فعبر له)[٥] دانيال عليه السلام فقال: أما الصنم الذي رأيت (فأنت الرأس المذهب، وأنت أفضل الملوك، وأما الصدر الذي رأيت)[٦] من فضة فابنك يملك من بعدك، وأما البطن الذي رأيت من نحاس فملك يكون بعد ابنك، وأما (الفخذ الذي رأيت من الحديد ف)[٧] يتفرق فرقتان[٨] في فارس تكون[٩] أشد الملك، وأما الفخار فآخر ملكهم يكون دون الحديد،

---

(١) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٢) في (أ): فخذه.

(٣) في (أ): بلغ.

(٤) في (أ): فرعها.

(٥) في (ز): فعبره.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٧) في (ز): ما رأيت من الفخذ من حديد يتفرق.

(٨) في (أ): فرقتين.

(٩) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٤: فقالوا له: رأيت كذا وكذا، فقصوها عليه، فقال: صدقتم، قالوا: نحن نعبرها لك، أما الصنم الذي رأيت رأسه من

وأما الحجر الذي رأيت وقد ربا حتىٰ ملأ ما بين المشرق والمغرب، فنبي يبعثه الله تعالىٰ في آخر الزمان (فيتفرق ملكهم)[١] كله، ويربو ملكه حتىٰ يملأ ما بين المشرق والمغرب، وأما الشجرة التي رأيت والطير التي[٢] عليها، والسباع والدواب التي تحتها و(ما أمرت)[٣] بقطعها فيذهب ملكك، ويردك الله طائرًا، تكون نسرًا، ملك الطير ثم يردك الله ثورًا ملك الدواب، ثم يردك الله أسدًا، ملك السباع والوحوش سبع سنين، وكان مسخه كله سبع سنين-، وفي ذلك قلبك قلب إنسان حتىٰ تعلم أن الله تعالىٰ له ملك السماوات والأرض، وهو يقدر على الأرض ومن عليها، وكما رأيت أصلها قائمًا وإن[٤] ملكك قائم، فمسخ بختنصر نسرًا في الطير، وثورًا في الدواب،

ذهب فإنه ملك حسن مثل الذهب- وكان قد ملك الأرض كلها-، وأما العنق من الشبه فهو ملك ابنك بعد، يملك، فيكون ملكه حسنًا ولا يكون مثل الذهب، وأما صدره الذي من حديد فهو ملك أهل فارس يملكون بعد ابنك، فيكون ملكهم شديدًا مثل الحديد، وأما بطنه الأخلاط فإنه يذهب ملك أهل فارس، ويتنازع الناس الملك في كل قرية حتىٰ يكون الملك يملك اليوم واليومين، والشهر والشهرين، ثم يقتل فلا يكون للناس قوام علىٰ ذلك، كما لم يكن للصنم قوام علىٰ رجلين من فخار، فبينما هم كذلك إذ بعث الله تعالىٰ نبيًّا من أرض العرب، فأظهره علىٰ بقية ملك أهل فارس وبقية ملك ابنك وملكك فدمره وأهلكه حتىٰ لا يبقىٰ منه شيء كما جاءت الصخرة فهدمت الصنم، فعطف عليهم بختنصر.

(١) في (ز): فيتفرق ملوكهم، وفي (أ): فتفرق ملكهم.

(٢) في (أ): الذي.

(٣) في (أ): أما أمر، وفي (ز): ما أمر، وتاء الخطاب زيادة من عندي.

(٤) في (ز): كان.

وأسدًا في السباع، ثم رد الله ﷻ إليه ملكه فآمن ودعا الناس إلىٰ الله، فسئل وهب: هل[١] كان مؤمنًا؟ فقال: وجدت أهل الكتاب قد ٱختلفوا فيه: فمنهم من قال: مات مؤمنًا، ومنهم من قال: أحرق بيت الله وكتبه، وقتل الأنبياء عليهم السلام، وغضب الله ﷻ عليه غضبًا[٢] فلم يقبل منه حينئذ توبة[٣].

قال السدي: ثم إن بختنصر لما رجع إلىٰ صورته بعد المسخ ورد الله تعالىٰ إليه ملكه، وكان دانيال عليه السلام وأصحابه أكرم الناس عليه، فحسدهم المجوس ووشوا بهم، إليه (ثانية، و)[٤] قال لبختنصر: إن دانيال إذا شرب الخمر لم يملك نفسه أن يبول- وكان ذلك فيهم عارًا فجعل (بختنصر لهم)[٥] طعامًا، فأكلوا وشربوا، وقال[٦] للبواب: ٱنظر أول من يخرج إليك[٧] ليبول فاضربه بالطبرزين، وإن قال: أنا بختنصر، فقل: كذبت، بختنصر أمرني بذلك[٨]، فحبس

---

(١) في (ز): أكان.

(٢) زيادة من (ز).

(٣) [١٦٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وداود بن سليمان متكلم فيه، وهو مقطوع من الإسرائيليات.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (ز): لهم بختنصر.

(٦) في (ز): قالوا.

(٧) في (ز): عليك.

(٨) من (أ).

الله تعالىٰ عن دانيال عليه السلام البول، فكان أول من قام من القوم يريد البول: بختنصر، فقام مذللًا[١] وكان ذلك ليلًا، فقام (يسحب ثيابه)[٢] فلما رآه البواب شد عليه، فقال: أنا بختنصر، فقال: كذبت، بختنصر أمرني أن أقتل أول من يخرج، فضربه فقتله.

وأما محمد بن إسحاق بن يسار فإنه قال في هلاك بختنصر (غير ما قاله)[٣] السدي، وذلك أنه قال بإسناده: لما أراد الله تعالىٰ (أن يهلك)[٤] بختنصر، ٱنبعث، فقال لمن كان في يده من بني إسرائيل: أرأيتم هٰذا البيت الذي خربت، وهٰؤلاء الناس (الذين قتلتهم)[٥] من هم، وما هٰذا البيت؟ قالوا: هٰذا[٦] بيت الله سبحانه ومسجد من مساجده، وهٰؤلاء أهله كانوا من ذراري الأنبياء، فظلموا وتعدوا وعصوا، فسُلطتَ عليهم بذنوبهم، وكان ربهم رب السماوات والأرض وربّ الخلق كلهم يكرمهم، ويمنعهم، ويعزهم[٧]، فلما فعلوا أهلكهم الله عز وجل وسلط عليهم غيرهم، قال: فأخبروني ما الذي يطلع بي في[٨] السماء العلياء لعلي أطلع إليها، فأقتل من فيها،

---

(١) في (ز): مدلًا.
(٢) في (أ): سحت أذياله.
(٣) في (ز): ما قال.
(٤) في (ز): هلاك.
(٥) في (ز): الذي قتلت.
(٦) في (ز): هو.
(٧) في (ز): يعزهم.
(٨) في (ز): إلىٰ.

وأتخذها ملكًا فإني قد فرغت من الأرض ومن فيها، قالوا: لا[١] يقدر عليه أحد من الخلائق، فقال: لتفعلُنَّ، أو لأقتلنكم[٢] عن آخركم، (فشكوا ذلك)[٣] إلىٰ الله تعالىٰ، وتضرعوا إليه، فبعث الله ﷻ عليه[٤] بقدرته- ليريه ضعفه[٥]، وهوانه عليه- بعوضة، فدخلت في منخره، ثم ساغت في منخره حتىٰ عضت بأم دماغه، فما كان يقر ولا يسكن حتىٰ يوجأ[٦] إليه رأسه علىٰ أم دماغه.

فلما عرف أنه الموت قال لخاصته من أهله: إذا مت فشقوا رأسي وانظروا ما هٰذا الذي قتلني؟

فلما مات شقوا[٧] رأسه فوجدوا البعوضة عاضة (في أمّ)[٨] دماغه، ليري الله (تعالىٰ شأنه)[٩] العباد قدرته وسلطانه، ونجىٰ الله تعالىٰ من كان[١٠] بقي في يديه من بني إسرائيل ورحم[١١] عليهم،

---

(١) في (ز): ما.
(٢) في (أ): لتقتلنكم.
(٣) في (ز): فبكوا.
(٤) من (ز).
(٥) في (أ): صنعه.
(٦) في (أ): يوجىٰ.
(٧) في (ز): شق.
(٨) في (ز): بأمّ.
(٩) زيادة من (أ).
(١٠) ساقطة من (أ).
(١١) في (ز): ترجم.

وردهم إلىٰ إيلياء[١] والشأم[٢]، فبنوا فيه وربوا[٣] وكثروا، حتىٰ كانوا (علىٰ أحسن)[٤] ما كانوا عليه، فيزعمون أن الله تعالىٰ أحيا أولئك الموتى الذين قتلوا ولحقوا بهم، ثم إنهم لما رجعوا إلى الشام وقد أحرقت[٥] التوراة، وليس معهم عهد من الله تعالىٰ، جدد (الله عز شأنه)[٦] توراتهم وردها عليهم علىٰ لسان عزير عليه السلام، وقد مضت القصة[٧].

---

(١) قال البكري: إيلياء: مدينة بيت المقدس، فيها ثلاث لغات مد آخره، وقصره: إيلياء وإيليا، وقصر أولها: إليا.
وقال محمد بن سهل الكاتب: معنىٰ إيلياء: بيت الله «معجم ما ٱستعجم» ١/ ٢١٧.
زاد ياقوت الحموي: قال أبو علي: وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:
وبيتان: بيت الله نحن ولاته وقصر بأعلىٰ إيلياء مشرف
وقيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأردن وفلسطين. اهـ. «معجم البلدان» ١/ ٢٩٣.

(٢) الشأم: بفتح أوله وسكون همزته، أو فتحها، ولغة ثالثة بغير همز، وسميت بالشأم لتشأم بني كنعان بن هام إليها- ولذلك يقولون لها حاليًا: سورية- وكان ٱسمها الأول سوري، وحدها من الفرات إلى العريش طولًا، وعرضًا من جبلي طيئ إلىٰ بحر الروم، وبها من أمهات المدن: منبج، وحلب، وحماة، وحمص، ودمشق- وهي العاصمة-، وبيت المقدس. اهـ. «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٢/ ٧٧٥.

(٣) في (أ): ربؤوا.

(٤) في (أ): كأحسن.

(٥) في (ز): أحرق.

(٦) من (أ).

(٧) في سورة البقرة في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [٢٥٩].

(وهٰذا الذي ذكرنا من جميع)[١] أمر بختنصر علىٰ ما جاء في التفسير[٢] «والمبتدأ»[٣] وأخبار الأنبياء، إلا أن رواية من روىٰ أن بختنصر هو الذي غزا بني إسرائيل عند قتلهم يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام غلط عند أهل السير والأخبار والعلم بالماضين من أهل الكتاب والمسلمين، وذلك أنهم مجمعون علىٰ أن بختنصر إنما غزا بني إسرائيل عند قتلهم نبيهم (شعيا عليه السلام، وفي عهد أرميا بن خلقيا عليه السلام)[٤] وهي الواقعة الأولى التي قال الله عز وجل: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾، يعني: بختنصر وجنوده، قالوا: ومن عهد أرميا عليه السلام وتخريب بختنصر بيت المقدس إلىٰ مولد يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام- أربعمائة وإحدىٰ وستون سنة، وذلك[٥] أنهم يعدون من لدن تخريب بيت المقدس إلىٰ حين عمارته في عهد (كيرش بن أخشونوش أصبهبذ)[٦] بابل من قبل بهمن بن

---

(١) في (ز): فهٰذا الذي ذكرته جماع.

(٢) معظمه في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٢- ٣٤.

(٣) يعني: كتاب «المبتدأ»، لوهب بن منبه بن كامل اليماني الأبناوي المتوفىٰ سنة عشرة ومائة هـ أو بعدها، وقد ذكر الثعلبي في المقدمة إسناده إليه.

(٤) في (ز): شعيا وفي عهد إرميا بن حلفيا عليهم السلام. وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٣٣، باب ذكر جماعة من بني إسرائيل عليهم السلام لا يعلم وقت زمانهم إلا أنهم بعد داود وسليمان وقبل زكريا ويحيىٰ عليهم السلام: ومنهم إرميا بن حلقيا من سبط لاوي بن يعقوب.

(٥) في (أ): كذلك.

(٦) في (ز): كيرش بن أحشوبرش إسبهبد من، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٨: كيوس أخشورش بن أصيهيد ببابل.

إسفنديار بن (كشتاسف، سبعين)[١] سنة، ومن بعد عمرانه إلىٰ ظهور الإسكندر علىٰ بيت المقدس وحيازة ملكها إلىٰ مملكته (ثمان وثمانون)[٢] سنة، و[٣] من بعد ملكه[٤] إلىٰ مولد يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام[٥] ثلاثمائة سنة، و(ثلاث وستون)[٦] سنة.

وإنما الصحيح من ذلك ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار قال: غيرت[٧] بنو إسرائيل بعد ما عمرت الشام وعادوا إليها بعد خراب[٨] بختنصر إياها، وسبيهم[٩] منها، فجعلوا بعد ذلك يحدثون الأحداث بعد مهلك عزير عليه السلام، ويعود الله تعالىٰ عليهم بالرحمة[١٠] ويبعث

وقد ذكر ابن كثير عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي: كان بختنصر أصفهبذا لما بين الأهواز إلى الروم للملك على الفُرس، وهو لهراسب.. وبعث بختنصر لقتال بني إسرائيل بالشام، فلما قدم الشام صالحه أهل دمشق، وقد قيل: إن الذي بعث بختنصر إنما هو بهمن ملك الفرس بعد بشتاسب بن لهراسب اهـ. «البداية والنهاية» ٢/ ٣٩.

(١) في (ز): كتشاسف بسبعين.

(٢) في (ز): ثمانا وثمانين.

(٣) في (ز): ثم.

(٤) في (ز): مملكته.

(٥) سقط من (ز)، وفي (أ): عليه السلام.

(٦) في (ز): ثلاث سنين، وفي (أ): ثلاث ستين.

(٧) في (أ): عبرت.

(٨) في (أ): إحراف، ولعله تصحيف من إحراق.

(٩) في (أ): سباهم.

(١٠) سقط من (ز).

(الأنبياء فيهم)[١] ففريقًا يكذبون، وفريقًا يقتلون، حتىٰ كان آخر[٢] من بعث (الله تعالىٰ)[٣] فيهم من أنبيائهم زكريا ويحيىٰ عليهما السلام، وكانوا من بيت آل داود، فمات زكريا عليه السلام، وقتل يحيىٰ عليه السلام بسبب نهيه الملك عن نكاح ابنته- في قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما[٤]-، وابنة ٱمرأته، في قول السدي، وابنة أخيه، في قول عبد الله بن عباس رضي الله عنهما- وهو الأصح إن شاء الله، لما روى الأعمش[٥] عن المنهال[٦]، عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث عيسىٰ بن مريم يحيىٰ بن زكريا عليهم السلام في ٱثني عشر من الحواريين يعلمون الناس، فكان مما نهوهم عنه نكاح ابنة الأخ، و(كان)[٨] لملكهم ابنة أخ تعجبه، ويريد أن يتزوجها وكانت لها في كل يوم حاجة يقضيها، وذكر الحديث في مقتل يحيىٰ عليه السلام[٩].

---

(١) في (ز): فيهم الأنبياء.

(٢) من (ز).

(٣) من (أ).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٠، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨.

(٥) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٦) المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم، صدوق ربما وهم.

(٧) من سادات التابعين، ثقة ثبت فقيه.

(٨) في (ز): كانت.

(٩) الحكم على الإسناد:

فيه الأعمش يدلس وقد عنعن، والمنهال صدوق ربما وهم.

رجعنا إلىٰ حديث ابن إسحاق قال: فلما رفع الله تعالىٰ عيسىٰ بن مريم عليهما السلام من بين أظهرهم وقتلوا يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام، - وبعض الناس يقول: قتلوا زكريا عليه السلام- ٱبتعث[١] الله تعالىٰ عليهم ملكًا من ملوك بابل يقال له: خردوس، فسار إليهم بأهل بابل حتىٰ دخل عليهم الشام، فلما ظهر عليهم أمّر عليهم[٢] رأسًا من رؤوس جنوده يدعىٰ بيورزاذان[٣] صاحب القتل[٤] فقال له[٥]: إني قد كنت حلفت بإلهي[٦] لئن أنا ظهرت علىٰ أهل بيت المقدس لأقتلنهم حتىٰ يسيل دماؤهم في وسط عسكري، إلا ألا[٧] أجد أحدًا أقتله، فأمره أن يقتلهم حتىٰ يبلغ ذلك منهم، وإن بيورزاذان دخل بيت المقدس (فقام علىٰ)[٨] البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد[٩] فيها دمًا يغلي فسألهم عنه فقالوا: هٰذا دم

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره ١٥/ ٤٣ من طريق أبي السائب عن أبي معاوية، عن الأعمش، به.

(١) في (أ): بعث.

(٢) من (ز).

(٣) في (ز): بيوزاذان، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤١: نبورزاذان.

(٤) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٥: الفيل.

(٥) في (أ): لهم.

(٦) في (ز): يا إلاهي.

(٧) ساقطة من (ز)، وفي (أ): ذاحدحد، غير واضحة.

(٨) في (ز): فقتلهم في.

(٩) في (ز): فوجدوا.

قربان قربناه، فلم يقبل منا، فلذلك هو[١] يغلي كما تراه، ولقد قربنا القربان منذ ثمان[٢] مائة سنة قربانات[٣] فتقبل منا إلا هٰذا القربان، قال: ما صدقتموني الخبر، قالوا له: لو كان كأول دمائنا[٤] تقبل منا، ولكنه قد[٥] ٱنقطع منا الملك والنبوة والوحي، فلذلك لم يقبل (منا القربان)[٦] فذبح منهم بيورزاذان علىٰ ذلك الدم سبعمائة وسبعين زوجًا[٧] من رؤوسهم، فلم يهدأ وأمر بسبعة آلاف من (سبيهم وأزواجهم فذبحوا)[٨] على الدم فلم يبرد، فلما رأىٰ بيورزاذان أن الدم لا يهدأ قال لهم: ويلكم يا بني إسرائيل ٱصدقوني واصبروا علىٰ أمر ربكم، فقد طال ما ملكتم في[٩] الأرض، تفعلون فيها ما شئتم، قبل ألا أترك نافخ نار ولا[١٠] أنثىٰ ولا ذكرًا إلا قتلته، فلما رأوا الجهد وشدة القتل صدقوه الخبر، فقالوا: هٰذا دم نبي منا كانا ينهانا عن أمور كثيرة من سخط الله، فلو أطعناه فيها

---

(١) من (أ).

(٢) في (أ): ثماني.

(٣) من (أ).

(٤) في «معالم التنزيل» للبغوي : زماننا.

(٥) ساقطة من (ز).

(٦) في (ز): القربان منا.

(٧) في «معالم التنزيل»: رجلًا.

(٨) في (أ): نسبيهم وأزواجهم فذبحهم.

(٩) من (أ).

(١٠) من (أ).

لكان[١] أرشد لنا، وكان يخبرنا بأمركم فلم نصدقه، فقتلناه فهٰذا دمه، فقال لهم بيورزاذان: ما كان ٱسمه؟ قالوا: يحيىٰ بن زكريا، قال: الآن قد[٢] صدقتموني، لمثل هٰذا ينتقم منكم ربكم، فلما رأىٰ بيورزاذان أنهم صدقوه خر ساجدًا، وقال لمن حوله: أغلقوا أبواب المدينة وأخرجوا من كان هٰهنا من جيش[٣] خردوس، وخلا في بني إسرائيل ثم قال: يا يحيىٰ بن زكريا! قد علم ربي وربك ما قد[٤] أصاب قومك من أجلك، وما قتل منهم من أجلك، فاهدأ بإذن الله، قبل أن لا أبقي (من قومك أحدًا)[٥] فهدأ دم يحيىٰ بن زكريا بإذن الله تعالىٰ، ورفع بيورزاذان عنهم القتل وقال: آمنت بما آمنت به بنو إسرائيل وصدقت به وأيقنت أنه لا رب غيره، فأوحىٰ الله إلىٰ رأس من رؤوس بقية الأنبياء أن (قل لـ)[٦] بيورزاذان: (حبور صدوق، وحبور)[٧] بالعبرانية: حديث[٨] الإيمان، ثم[٩] إن

---

(١) في (أ): كان.

(٢) من (أ).

(٣) في (أ): حبس.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) في (ز): أحدًا من قومك.

(٦) من (أ).

(٧) في (أ): حيون صدقون وحيون، وفي (ز): حيون صدوق، والتصويب من «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٤١.

(٨) في (أ): حنث.

(٩) في (ز): و.

بيورزاذان قال[١] لبني إسرائيل (يا بني إسرائيل!)[٢] إن عدو الله خردوس أمرني أن أقتل منكم حتىٰ تسيل دماؤكم في[٣] وسط عسكره، وإني لست أستطيع أن أعصيه، قالوا له: ٱفعل ما أمرت به، فأمرهم (أن يحفروا خندقًا)[٤] فحفروها وأمر بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والإبل والبقر والغنم فذبحها، حتىٰ سال دمها[٥] في العسكر وأمر بالقتلى الذين كانوا قتلوا[٦] قبل ذلك فطرحوها[٧] علىٰ ما قتل من مواشيهم حتىٰ كانوا فوقهم فلم يظن خردوس (إلا أن)[٨] ما كان في الخندق (من الدم)[٩] من دماء[١٠] بني إسرائيل، فلما بلغ الدم عسكره أرسل إلىٰ بيورزاذان: ٱرفع عنهم القتل فقد بلغني دماؤهم، ثم ٱنصرف عنهم إلىٰ بابل، وقد أفنىٰ بني إسرائيل أو كاد.

وهي الوقعة الأخيرة التي أنزل الله ﷻ ببني إسرائيل في قوله:

---

(١) في (أ): قالوا.
(٢) سقط من (أ).
(٣) من (أ).
(٤) في (ز): فحفروا خندقًا.
(٥) في (ز): الدم.
(٦) من (ز).
(٧) في (ز): فطرحوا.
(٨) في (أ): فلما نظر خردوش إلىٰ.
(٩) ساقطة من (أ).
(١٠) ساقطة من (أ)، وفي (ز): دمائهم.

﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ الآيات[١]، فكانت الوقعة الأولىٰ بختنصر وجنوده، ثم رد الله سبحانه لهم[٢] الكرة عليهم، وكانت الأخيرة خردوش وجنوده، فلم يقم لهم بعد ذلك راية، وانتقل الملك (في الشام)[٣] ونواحيها إلى الروم اليونانية إلا أن بقايا بني إسرائيل كثروا وانتشروا بعد ذلك، وكانت لهم الديانة والرياسة ببيت المقدس ونواحيها علىٰ غير وجه الملك، وكانوا في نعمة و(منعة وعزة)[٤] إلىٰ أن بدلوا وأحدثوا الأحداث، واستحلوا المحارم وضيعوا الحدود، فسلط الله عليهم (ططوس بن إستيانوس)[٥] الرومي فأخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عز شأنه عنهم الملك والرياسة، وضرب عليهم الذل، وليسوا في أمة من الأمم إلا وعليهم الذل والصغار والجزية، والملك في غيرهم،

---

(١) تمام الآيات ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾.

(٢) من (ز).

(٣) في (ز): بالشام.

(٤) في (ز): سعة.

(٥) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٧٦، ططيوس بن إسبيانوس، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١: أنطياخوس.

وبقي ببيت المقدس خرابًا إلىٰ أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فعمره المسلمون بأمره.

وروىٰ أبو عوانة[١]، عن أبي بشر[٢] قال: سألت سعيد بن جبير[٣] رحمه الله عن (قول الله)[٤] تعالىٰ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ الآيات[٥]، فقال: أما الذين جاسوا خلال الديار فكان صيحان[٦] الجزري شعث من الديار وتبّر، ثم قال: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾[٧] إلىٰ قوله: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿تَتْبِيرًا﴾[٨]، قال: هٰذا بختنصر الذي خرب بيت المقدس، ثم قال لهم بعد هٰذا: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد هٰذا ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾[٩] قال: فعادوا فعيد عليهم، فبعث الله تعالىٰ

---

(١) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٢) جعفر بن إياس اليشكري الواسطي، ثقة من أثبت الناس في سعيد.

(٣) من سادات التابعين، ثقة ثبت فقيه.

(٤) في (ز): قوله.

(٥) من الآية الرابعة إلى الآية السابعة.

(٦) في (ز): سنحاريب. وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨- ٢٩ عن قتادة قال: أما المرة الأولىٰ فسلط الله عليهم جالوت الجزري، وعن سعيد بن جبير: فقال يومًا صيحون، وهو ملك فارس ببابل، وذكر الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ٢١: وكان يدعىٰ صحابين.

(٧) في الآية السادسة.

(٨) الآية السابعة.

(٩) الآية الثامنة.

عليهم ملك الروم، ثم عادوا أيضًا فعيد عليهم، فبعث الله تعالىٰ رزم أوزن ملك الري، ثم عادوا أيضًا فعيد عليهم، فبعث الله تعالىٰ عليهم سابور [وهو][1]: ذو الأكتاف.

وقال قتادة[2] في هٰذِه الآية: قضىٰ قضاء[3] على القوم كما تسمعون، فبعث الله ﷻ عليهم في الأولىٰ جالوت فسبىٰ وقتل وخرب (بيت المقدس)[4] وجاسوا خلال الديار ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ يعني: لبني إسرائيل عليهم، وذلك في زمان داود عليه السلام، ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ آخر الكرّتين، بعث الله عليهم بختنصر، أبغض خلق الله إليه، فسبىٰ وقتل[5] وخرب بيت المقدس وسامهم سوء العذاب، ثم[6] قال: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ فعاد الله تعالىٰ عليهم برحمته، ثم عاد القوم بشر ما بحضرتهم، فبعث الله سبحانه عليهم ما شاء أن يبعث من (نقمته وعقوبته)[7]، ثم بعث الله تعالىٰ عليهم هٰذا الحي من العرب كما قال الله تعالىٰ[8]: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٥/ ٢١، بلفظ: قضاء قضاه على القوم.

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) زيادة من (أ).

(٥) من (ز).

(٦) من (ز).

(٧) في (أ): نقمة وعقوبة.

(٨) من (أ).

لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾[١] فهم منهم في عذاب الله إلىٰ يوم القيامة، فذلك كقوله ﷻ: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ أي: أخبرناهم وأعلمناهم فيما آتيناهم من الكتب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة[٢]: يعني: وقضينا عليهم، وعلىٰ هٰذا التأويل يكون ﴿إِلَىٰ﴾ بمعنىٰ علىٰ، والمعني: ﴿فِى ٱلْكِتَـٰبِ﴾ اللوح المحفوظ، ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ قيل: هو لام القسم، مجازه: والله لتفسدن، ﴿فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ بالمعاصي[٣]، ﴿وَلَتَعْلُنَّ﴾ ولتستكبرنّ ولتظلمنّ الناس ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ يعني: أولى المرتين، واختلفوا فيها: فعلىٰ قول قتادة: إفسادهم في المرة الأولىٰ (ما خالفوا)[٤] من أحكام التوراة وعصوا ربهم ولم يحفظوا أمر نبيهم موسىٰ عليه السلام، وركبوا المحارم، وتعدوا على الناس.

وقال السدي[٥] في خبر ذكره عن أبي مالك[٦]، وأبي صالح[٧]،

---

(١) الأعراف: ١٦٧.

(٢) أسند الطبري- فيما سبق- إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: هو قضاء قضي عليهم، وإلىٰ قتادة قال: قضاء قضاه على القوم كما تسمعون.

(٣) من (ز).

(٤) في (أ): خالفوا ما خالفوا، ولم أطلع علىٰ قول قتادة في المراجع الميسرة.

(٥) أبو محمد القرشي -السدي الكبير- صدوق يهم رمي بالتشيع.

(٦) غزوان الغفاري، ثقة مشهور.

(٧) باذان، أبو باذام ضعيف يرسل.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن مرّة الهمداني[١]، عن ابن مسعود[٢] رضي الله عنه رضي الله عنه أن أول (الفسادين: قتل زكريا عليه السلام، وقال ابن إسحاق)[٣] الفساد من إفسادهم في المرة الأولىٰ: قتلهم (لشعيا بن إمضيا نبي الله)[٤] عليه السلام بين الشجرة، وذكر ابن إسحاق (قتل زكريا عليه السلام.

وقال ابن إسحاق)[٥]: إن بعض أهل العلم أخبره أن زكريا عليه السلام مات موتًا، ولم يقتل، و(أن المقتول إنما)[٦] هو شعيا عليه السلام ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ﴾ يعني جالوت الجزري[٧] وجنوده، وهو الذي قتله داود عليه السلام، قاله قتادة[٨]، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٢) روى الطبري عن هارون قال: ثنا عمرو بن حماد قال: حدثنا أسباط، عن السدي في خبر ذكره عن أبي صالح، وعن أبي مالك، عن ابن عباس، عن مرة، عن عبد الله رضي الله عنه: أن الله عهد إلىٰ بني إسرائيل في التوراة ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ فكان أول الفسادين قتل زكريا، فبعث الله عليهم ملك النبط وكان يدعىٰ صحابين، فبعث الجنود وكانت أساورته من أهل فارس.. الأثر، «جامع البيان» ١٥/ ٢٧.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) في (أ): شعيا بن إمصيا عليه السلام.

(٥) ما بين القوسين من (ز).

(٦) في (أ): إنما المقتول، والمثبت من (ز) وهو موافق لما عند الطبري ١٥/ ٢٧.

(٧) قال الطبري: فقال بعضهم: كان الذي بعث الله عليهم في المرة الأولىٰ جالوت، وهو من أهل الجزيرة. «جامع البيان» ١٥/ ٢٨.

(٨) رواه الطبري في المصدر السابق.

وقال أبو المعلىٰ[(١)]، ويعلىٰ[(٢)]، عن سعيد بن جبير: هو[(٣)] سنحاريب من أهل نينوىٰ[(٤)]، (وهي فوق الموصل)[(٥)]، و(روىٰ)[(٦)] أبو بشر عنه: صيحان[(٧)] الجزري، وقال ابن إسحاق[(٨)]: بختنصر البابلي وأصحابه.

---

(١) روىٰ الطبري بإسناده إلىٰ سعيد بن جبير يقول: قوله تعالىٰ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ قال: بعث الله عليهم في المرة الأولىٰ سنحاريب من أهل أثور نينوىٰ، فسألت سعيد عنها، فزعم أنها الموصل. «جامع البيان» ١٥/ ٢٨.

(٢) رواية يعلىٰ أيضًا أسندها الطبري، قال سعيد جبير: كان رجل من بني إسرائيل يقرأ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ -حكاية طويلة، قال فيها-: قال صيحون - وهو ملك فارس ببابل-: لو أنا بعثنا.. الخ، ٱنظر «جامع البيان» ١٥/ ٢٩.

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) قال البغدادي: نينوىٰ- بالكسر، ثم السكون وفتح النون والواو، بوزن طيطوىٰ-: قرية يونس بن متىٰ عليه السلام بالموصل، تقابلها من الجانب الشرقي. «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٤١٤.

(٥) في (أ): وهو الموصل.

(٦) في (أ): قال.

(٧) في (ز): صرحاين.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٣٦ أثرًا طويلًا، قال ابن إسحاق فيما بلغني: ٱستخلف الله علىٰ بني إسرائيل بعد قتلهم شعيا رجلًا منهم يقال له: ناشة بن آموص، فبعث الله الخضر نبيًّا..، قال: واسم الخضر- فيما كان وهب بن منبه يزعم عن بني إسرائيل: أرميا بن حلفيا، وكان من سبط هارون بن عمران.. الخ. وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩: ﴿عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ﴾ فيهم خمسة أقوال: أحدهم جالوت وجنوده، قاله ابن عباس وقتادة. والثاني: بختنصر، قاله سعيد بن المسيب، واختاره الفراء والزجاج والثالث: العمالقة، وكانوا كفارًا، قاله الحسن، والرابع: سنحاريب، قاله سعيد بن جبير. والخامس: قوم من أهل فارس، وقال ابن زيد: سلط الله عليهم سابور ذات الأكتاف، ملك الفرس.

﴿أُوْلِي بَأْسٍ﴾ ذوي بطش في الحرب ﴿شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ﴾ أي: فطافوا، وداروا. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: مشوا. وقال الفراء[١]: قتلوكم[٢] بين بيوتكم، وأنشد لحسان بن ثابت[٣] رضي الله عنه:

ومنا الذي لاقىٰ بسيف محمد
فجاس به الأعداء عرض العساكر

وقال (أبو عبيدة)[٤]: طلبوا من فيها كما يجوس الأخبار، وقال القتيبي: عاثوا وأفسدوا، وقال ابن جرير[٥]: طافوا بين الديار يطلبونهم ذاهبين وجائين، فجمع التأويلات.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (فحاسوا)[٦] بالحاء، ومعناهما واحد.

---

(١) في «معاني القرآن» ٢/ ١١٦.

(٢) في (أ): قتلوهم، وهٰذا سبق قلم.

(٣) لم يذكر الفراء في «معاني القرآن» هٰذا الشعر ولا قائله، وإنما نسب الطبري هٰذا الشعر لحسان بن ثابت رضي الله عنه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨. وبحثت في «ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه» فلم أجد فيه هٰذا الشعر، فالله أعلم، والشاهد في البيت كلمة جاس بمعنىٰ: قتل.

(٤) في (أ): أبو عبيد، والمثبت موافق لما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩.

(٥) في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨ بعد بيان ٱستعمال الجوس بمعنى القتل: وجائز أن يكون معناه فجاسوا خلال الديار فقتلوهم ذاهبين وجائين، فيصح التأويلان جميعًا. وقال الزجاج: طافوا خلال الديار ينظرون هل بقي أحد لم يقتلوه، والجوس: طلب الشيء باستقصاء. «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٢٧.

(٦) نسب عثمان بن جني هٰذِه القراءة إلىٰ أبي السمال، ولم يذكر ابن عباس رضي الله عنهما، وانظر «المحتسب» ٢/ ١٥. وقال ابن حيان: وقرأ أبو السمال وطلحة فحاسوا بالحاء المهملة. «البحر المحيط» ٦/ ٩.

﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ قضاء كائنًا (لا محالة و)[١] لا خلف فيه.

قوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ﴾ الرجعة والدولة ﴿عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ عددًا، قال القتيبي: وأصله مَن ينفر (مع الرجل مِن)[٢] عشيرته وأهل بيته، يدل عليه قول مجاهد: أكثر رجالًا، والنفير والنافر واحد، كالقدير والقادر.

قوله ﷻ: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ﴾ يا بني إسرائيل ﴿أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ لها ثوابها ونفعها، ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ كقوله تعالى ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ﴾[٣] أي عليك، وقال محمد بن جرير[٤]: فإليها كما قال: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾[٥] أي: إليها.

وقيل: فلها الجزاء والعقاب، وقال الحسين بن الفضل: يعني[٦] فلها ربٌّ يغفر الإساءة.

﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ أي: المرة الآخرة من إفسادكم، وذلك قصدهم قتل عيسىٰ بن مريم- عليهما السلام- حين رفع، وقتلهم[٧]

---

(١) زيادة من (أ).

(٢) في (أ): الرجل عن، والمثبت من (ز)، وهي موافقة لما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٩، «روح المعاني» للألوسي ١٥/ ١٨.

(٣) الواقعة: ٩١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٣١.

(٥) الزلزلة: ٥.

(٦) من (ز).

(٧) في (ز): قتل.

يحيىٰ بن زكريا- عليهما السلام- فسلط الله تعالىٰ عليهم الفرس[١] والروم: خردوش[٢] وططوس حتىٰ قتلوهم وسبوهم ونفوهم عن ديارهم وأخذوا بلادهم وأموالهم، فذلك قوله ﴿لِيَسُـۥٓـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ﴾ أي: تحزن، واختلف القراء فيه، فقرأ الكسائي: (لنسوء) بالنون وفتح الهمزة على التعظيم، اعتبارًا بقوله تعالىٰ: ﴿وَقَضَيۡنَآ﴾[٣] و﴿بَعَثۡنَا﴾[٤] و﴿رَدَدۡنَا﴾ و﴿أمددنا﴾ و﴿جَعَلۡنَا﴾[٥]، وروي ذلك عن علي[٦] رضي الله عنه، وتصديق هٰذِه القراءة قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه: لِنَسُوءنْ (وجوهكم)[٧] بالنون، وحرف التأكيد، وقد قرأ سائر قراء أهل[٨] الكوفة (غير حفص وابن عامر)[٩] بالياء على التوحيد، ولها

---

(١) في (أ): فارس.

(٢) في (أ): جردوش، والمثبت من (ز)، وكذلك في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٨٠ خردوش وطيطوس.

(٣) في قوله تعالىٰ ﴿وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية الرابعة.

(٤) في قوله تعالىٰ ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا﴾ الآية الخامسة .

(٥) الكلمات الثلاث في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ رَدَدۡنَا لَكُمُ ٱلۡكَرَّةَ عَلَيۡهِمۡ وَأَمۡدَدۡنَٰكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ أَكۡثَرَ نَفِيرًا ۝٦﴾ [الإسراء: ٦].

(٦) قال أبو حيان: وقرأ علي بن أبي طالب وزيد بن علي ﷺ، والكسائي لنسوء بالنون التي للعظمة، وفيها ضمير يعود علىٰ الله، وقرأ أُبي ﷺ لنسوءنّ بلام الأمر والنون التي للعظمة ونون التوكيد الخفيفة آخرًا، وعن علي ﷺ أيضًا (لنسوءنّ، ليسوءنّ) بالنون والياء، ونون التوكيد الشديدة، وهي لام القسم. «البحر المحيط» ٦/ ١٠. وقد ذكر ابن جني قراءة أُبي بن كعب ﷺ نحوه في «المحتسب» ٢/ ١٥.

(٧) من (أ).

(٨) من (أ).

(٩) من (أ).

وجهان: أحدهما: ليسوء الله وجوهكم، والثاني: ليسوء الوعد وجوهكم.

وقرأ الباقون[١] لِيَسُوءُوا[٢] بالياء وضم الهمزة على الجمع، بمعنىٰ: ليسوء العباد أولوا البأس الشديد وجوهكم، ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ﴾ يعني: بيت المقدس ونواحيه ﴿كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ وليهلكوا وليدمروا ﴿مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ۝٧ عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ لعل ربكم يا بني إسرائيل ﴿أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ بعد ٱنتقامه منكم ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ قال ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: وإن عدتم إلى المعصية عدنا إلى العقوبة، قال قتادة: فبعث الله محمدًا ﷺ، فهم[٤] يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ سجنًا ومحسبًا من الحصر وهو الحبس، والعرب تسمي البخيل حصورا،

---

(١) قال الأصبهاني: قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم ﴿لِيَسُـۥٓـُٔوا۟﴾ بالياء وضم الهمزة، وقرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم وحمزة وخلف (يَسُوءَ) بالياء وفتح الهمزة، وقرأ الكسائي وحده (لِنَسُوءَ) بالنون وفتح الهمزة. «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٢٧).

(٢) من (ز).

(٣) أسند ابن جرير إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، ثم عادوا فعاد، قال: فسلط الله عليهم ثلاثة من ملوك فارس: سند بادان وشهربادان وآخر. «جامع البيان» ١٥/ ٤٤.

ونسب الواحدي نحو القول المذكور إلى الحسن قال: وإن عدتم بالمعصية عدنا بالعقوبة، «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» ٣/ ٩٨.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٨٠ بلا نسبة.

(٤) في (أ): فهو، وذا سبق قلم.

والملك حصيرا؛ لأنه (محبوس محجوب)[١] عن الناس، وقال لبيد:

ومقامة غلب الرقاب كأنهم
جنٌّ لدىٰ باب الحصير قيام[٢]

أي باب الملك، (فهو من الحصر)[٣] في الكلام، إذا احتبس عليه وأعياه، والرجل الحصور عن النساء، وحصر[٤] الغائط.

وقال الحسن[٥]: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ أي: فراشًا ومهادًا، ذهب إلى الحصير الذي يبسط، ويفرش[٦]، وذلك أن العرب تسمي البساط الصغير حصيرا، وهو وجه حسن وتأويل صحيح.

٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾

أي: للطريقة[٧] التي هي (أصح و) أصوب ﴿وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ

---

(١) في (ز): محجوب محبوس.

(٢) والشاهد في البيت قوله (باب الحصير)، يعني باب السجن، وقال القرطبي: وروي عن أبي عبيدة لدىٰ طرف الحصير قيام، أي: عند طرف البساط، للنعمان بن المنذر «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٢٤.

(٣) في (ز): ومنه الحصرة.

(٤) في (ز): حصير.

(٥) كذلك أسند إليه الطبري هٰذا القول، واستدل علىٰ ذلك بقوله تعالىٰ: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ [الأعراف: ٤١]. «جامع البيان» ١٥/ ٤٥.

وذكره ابن الجوزي باختصار في «زاد المسير» ٥/ ١٢ كما قال: والحصير المنسوج سمي حصيرًا؛ لأنه حصرت طاقاته بعضها مع بعض.

(٦) في (ز): يفترش.

(٧) في (ز): الطريقة، وفي (م): إلى الطريقة.

يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ﴾ أي: بأن لهم ﴿أَجْرًا كَبِيرًا﴾ وهو[١] الجنة.

١٠ ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾﴾

وهو النار.

١١ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

حذف[٣] الواو منها في اللفظ والخط، ولم يحذف في المعنىٰ؛ لأنها في[٤] موضع رفع، فكان حذفها باستقبالها اللام الساكنة، كقوله تعالىٰ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[٥]، و﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾[٦]، و﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] و﴿يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾[٨] و﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[٩].

ومعنى الآية: ويدع الإنسان علىٰ ماله و(نفسه وولده)[١٠] ﴿بِٱلشَّرِّ﴾ فيقول عند الضجر والغضب: اللهم العنه، اللهم أهلكه، ونحوها ﴿دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ أي: كدعائه ربه بأن يهب له العافية والنعمة، ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده، فلو ٱستجاب الله

---

(١) ساقطة في (ز).

(٢) من (ز).

(٣) في (ز): حذفت.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) العلق: ١٨.

(٦) تتمتها: ﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ [الشورىٰ: ٢٤].

(٧) النساء: ١٤٦.

(٨) في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾﴾ [ق: ٤١].

(٩) ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ﴿٥﴾﴾ [القمر: ٥].

(١٠) في (ز): ولده ونفسه.

تعالىٰ له في دعائه علىٰ نفسه وماله وولده بالشر لهلك، ولكن الله تعالىٰ بفضله لا يستجيب له في ذلك، نظيره قوله تعالىٰ ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[(١)].

﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ عجلا بالدعاء علىٰ ما يكره أن يستجاب له فيه، قاله مجاهد[(٢)] وجماعة من المفسرين[(٣)].

وقال ابن عباس[(٤)] رضي الله عنهما: ضجرًا لا صبر له علىٰ سراء ولا ضراء.

وقال قوم من المفسرين[(٥)]: أراد بالإنسان آدم عليه السلام، قال سلمان الفارسي[(٦)] رضي الله عنه: أول ما خلق الله عز وجل من آدم عليه السلام رأسه، فجعل

---

(١) يونس: ١١.

(٢) هكذا ذكره الطبري عن مجاهد في «جامع البيان» ١٥/ ٤٨.

(٣) منهم قتادة، أسند إليه الطبري في المرجع المذكور بلفظ: يدعو علىٰ ماله وولده، ولو ٱستجاب الله له لأهلكه، وبإسناد آخر إليه قال: يدعو علىٰ نفسه بما لو ٱستجيب له هلك، وعلىٰ خادمه أو علىٰ ماله.

(٤) أخرجه أيضًا الطبري بسند فيه بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نفخ الله في آدم روحه أتت النفخة من قبل رأسه، فجعل لا يجري شيء منها في جسده إلا صار لحمًا ودمًا، فلما ٱنتهت النفخة إلىٰ سرته نظر إلىٰ جسده فأعجبه ما رأىٰ من جسده، فذهب لينهض فلم يقدر، فهو قول الله تبارك وتعالىٰ ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ قال: ضجرًا لا صبر له علىٰ سراء ولا ضراء. اهـ. «جامع البيان» ١٥/ ٤٨. وفي هٰذا الإسناد بشر بن بشارة ضعيف، وقد روىٰ بالعنعنة، والضحاك أيضًا كثير الإسناد، فالأثر ضعيف.

(٥) منهم الطبري فيما سبق، وابن الجوزي ذكره عن ابن الأنباري تعليقًا في «زاد المسير» ٥/ ١٣.

(٦) أسند إليه الطبري- بسند صحيح- في المرجع المذكور، وابن الجوزي تعليقًا في «زاد المسير» ٥/ ١٣. وأسنده ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٤٤ (٣٦٩٢٢).

ينظر وهو يخلق جسده، فلما كان عند[١] العصر بقيت رجلاه لم ينفخ فيهما الروح (فجعل يقول)[٢]: يا رب! عجل قبل الليل، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾.

وروى الضحاك[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنتهت النفخة إلىٰ سرة آدم عليه السلام نظر إلىٰ جسده فأعجبه فذهب لينتهض[٤] فلم يقدر، فهو قول الله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾.

١٢ قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾

دلالتين وعلامتين علىٰ وجودنا ووحدانيتنا وكمال علمنا وقدرتنا ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾.

قال أبو الطفيل رضي الله عنه: سأل ابن الكواء[٥] عليًّا (رضي الله عنه)[٦]

---

(١) في «جامع البيان» للطبري، «المصنف» بعد، ولفظهما: أول ما خلق الله من آدم رأسه، فجعل ينظر وهو يخلق، قال: وبقيت رجلاه، فلما كان بعد العصر قال: يا رب! عجل قبل الليل، ونحوه عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٢٠.

(٢) في (ز): فقال، وكذلك في «زاد المسير» ٥/ ١٣.

(٣) سبق تخريجه ولفظه وتضعيفه آنفًا.

(٤) في (ز): لينهض، وكذلك عند الطبري.

(٥) رواية أبي الطفيل عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٤٩: قال ابن الكواء لعلي رضي الله عنه، يا أمير المؤمنين! ما هٰذِه اللطخة التي في القمر؟ فقال: ويحك، أما تقرأ القرآن ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ هو المحو.
وباللفظ الذي ذكره الثعلبي ذكره الطبري برواية عبد الله بن عمر رضي الله عنهما إلىٰ قوله وذاك آية الليل محيت.

(٦) في (أ): كرم الله وجهه، وفي (ز): عليه السلام، وهٰذِه من تصرفات الناسخين.

عن السواد الذي[١] في القمر، فقال: ذاك[٢] آية الليل محيت، (فهو أثر المحو)[٣].

وقال ابن عباس[٤] رضي الله عنهما: جعل الله تعالىٰ نور الشمس سبعين جزءًا، ونور القمر سبعين جزءًا، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءًا، فجعلها مع نور الشمس، فـ(صار)[٥] الشمس علىٰ مائة وتسعة وثلاثين جزءًا، والقمر علىٰ جزء واحد، ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ (مضيئة منيرة)[٦].

قال أبو عمرو بن العلاء: يعني: يبصر بها، وقال الكسائي: هو من قول العرب: أبصر النهار إذا أضاء وصار بحالة يبصر بها، وقال بعضهم[٧]: هو كقولهم: رجل مخبث إذا كان أصحابه خبثاء، ورجل مضعف إذا كان دوابه ضعفاء وكذلك النهار مبصر[٨] إذا كان أهله بصراء.

﴿لِّتَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ بيّنّاه تبينا.

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (أ): ذلك.

(٣) لم يذكر الطبري هٰذِه الفقرة حينما أسند إلىٰ أبي الطفيل رضي الله عنه.

(٤) هكذا حكى البغوي هٰذا القول نحوه تعليقًا.

(٥) زيادة من (أ).

(٦) في (ز): منيرة مضيئة.

(٧) هكذا نقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٢٨.

(٨) في (أ): مبصرًا.

[١٦٩٦] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١]- الثقة الأمين رحمه الله- قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٢]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي[٣]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[٤] قال: حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٥]، حدثنا مقاتل بن حيان[٦]، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله تعالىٰ لما أبرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم عليه السلام خلق شمسين من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علم الله تعالىٰ أن يدعها شمسًا فإنه خلقها مثل الدنيا، ما بين مشارقها ومغاربها، وأما ما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحولها قمرًا، فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرىٰ صغرهما من شدة ٱرتفاع السماء وبعدهما من الأرض، فلو ترك الله عز وجل الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، ولا كان يدري الأجير إلىٰ متىٰ يعمل ومتىٰ يأخذ أجرته[٨]، ولا يدري الصائم إلىٰ متىٰ يصوم، ومتىٰ يفطر؟ و(لا كانت المرأة**

(١) النيسابوري، الزاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) النيسابوري، حافظ، ثقة.

(٤) أبو عبد الله المروزي، صدوق: يخطئ كثيرًا.

(٥) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك، كان يضع.

(٦) صدوق فاضل.

(٧) مولى ابن عباس رضي الله عنهما، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) في (ز): أجره.

تدري)[١] كيف تعتد؟ ولا يدري المسلمون متىٰ وقت صلاتهم (ومتىٰ وقت صومهم)[٢] ومتىٰ وقت حجهم؟ ولا يدري الديان متىٰ يحل دينهم؟ ولا يدري الناس متىٰ يبذرون[٣] ويزرعون لمعايشهم؟ ومتىٰ يسكنون (للراحة لأبدانهم؟)[٤] فكان الرب سبحانه أنظر لعباده وأرحم بهم، فأرسل جبريل عليه السلام فأمرّ جناحه علىٰ وجه القمر- وهو يومئذ شمس- ثلاث مرات، فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالىٰ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ فالسواد الذي ترونه في جوف القمر شبه الخطوط فهو أثر المحو»[٥].

---

(١) في (ز): لا تدري المرأة.

(٢) من (أ).

(٣) في (ز): يبتايون. وهي غير واضحة.

(٤) هكذا في (أ)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٢٢٨.

(٥) [١٦٩٦] الحكم على الإسناد:

قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» في ترجمة نوح: الحديث الذي أشار إليه ابن المبارك في الشمس والقمر، هو حديث طويل، آثار الوضع عليه ظاهرة، وأورده أبو جعفر الطبري في أول تاريخه في بدء الخلق، وأشار إلىٰ عدم صحته.

التخريج:

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٠١: أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «إن الله خلق شمسين من نور عرشه.. فذلك قوله ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾» الآية.

وذكره القرطبي من غير إسناد ولا نسبة.

وذكره ابن الجوزي في كتاب «الموضوعات» كتاب المبتدأ، باب خلق الشمس

١٣ قوله ﷻ: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾

قال ابن عباس[(١)] رضي الله عنهما: عمله وما قدر (له، و)[(٢)] عليه، فهو ملازمه[(٣)] أينما كان.

وقال الكلبي ومقاتل: خيره وشره معه، لا يفارقه حتىٰ يحاسب به.

وقال الحسن[(٤)] رحمه الله: يمنه وشؤمه، ثم قال: يا ابن آدم! بُسطت لك صحيفة و(وكِّل)[(٥)] بك ملكان، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فإذا بعثت قلدتهما في عنقك.

والقمر، بغير الإسناد المذكور إلىٰ مقاتل ابن حيان عن شهر بن حوشب، عن حذيفة، وإلى القاسم بن مخيمرة، عن علي بن أبي طالب، وحذيفة وابن عباس أنهم كانوا جلوسًا ذات يوم فجاء رجل.. سياق طويل، ثم قال في آخره: حديث موضوع.

(١) أسند إليه الطبري نحوه وزاد في آخره: فزائل معه أينما زال، «جامع البيان» ١٥/ ٥١.

(٢) من (ز)، وعند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» في تفسير الآية، ٱنظر: ٧/ ٢٣٢٠.

(٣) في (أ): يلازمه، وعند ابن أبي حاتم: لازمه، وعند الطبري ملازمه أينما كان، فزائل معه أينما زال.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣: قال معمر: وتلا الحسن ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ يا ابن آدم! بسطت لك صحيفتك، ووكل بك ملكان كريمان، أحدهما عن يمينك والآخر عن يسارك، فأما الذي عن يمينك فيحفظ حسناتك، وأما الذي عن يسارك سيئاتك، أقلل أو أكثر، حتىٰ إذا مت طويت صحيفتك، فجعلت في عنقك في قبرك حتىٰ تخرج يوم القيامة كتابًا تلقاه منشورا ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ قد عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك.

(٥) في (أ): وكلت.

وقال مجاهد[١]: عمله ورزقه.

وقال الحكم[٢] عنه: ما من مولود يولد إلا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها: شقي أو سعيد.

وقال أهل المعاني: أراد بالطائر ما قضي عليه أنه فاعله وما هو صائر إليه من سعادة أو شقاوة، وإنما عبر عنه بالطائر علىٰ عادة العرب فيما كانت تتفاءل به[٣] وتتشاءم به[٤] من سوانح الطير[٥] وبوارحها وتزجر به.

وقال أبو عبيدة والقتيبي: أراد بالطائر حظه من الخير والشر، من قولهم: طار سهم فلان بكذا، وجرىٰ له الطائر بكذا.

وقرأ الحسن ومجاهد وأبو رجاء[٦]: طيره في عنقه بغير ألف،

---

(١) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥١: قال ابن جريج: وأخبرني عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: عمله وما كتب الله له.

(٢) أسند إليه الطبري أنه ذكره عن مجاهد هٰذا القول في «جامع البيان» ١٥/ ٥١.

(٣) من (أ).

(٤) زيادة من (أ). وهاتان الزيادتان ليستا في (ز)، وفي (م): كانت تتفاءل وتتشاءم به.

(٥) قال المراغي: طائره، أي: عمله، سمي به لأنه طار إليه من عش الغيب، وإما لأنه سبب الخير والشر، كما قالوا: طائر الله لا طائرك، أي: قدر الله الغالب الذي يأتي بالخير والشر، لا طائرك الذي تتشاءم به وتتيمن، إذ جرت عادتهم بأن يتفاءلوا بالطير ويسمونه زجرًا، فإن مر بهم من اليسار إلى اليمين تيمنوه وسموه سانحًا، وإن مر بهم من اليمين إلى اليسار تشاءموا منه وسموه بارحًا، «تفسير المراغي» ١٥/ ٢١.

(٦) هكذا ذكر ابن حيان هٰذِه القراءة، للحسن ومجاهد وأبي رجاء رحمهم الله في «البحر المحيط» ٦/ ١٤.

وإنما خص عنقه دون سائر أعضائه؛ لأن العنق موضع السمات وموضع القلائد والأطواق وغير ذلك مما (يتزين به)[١] أو يشين، فجرىٰ كلام العرب (مجرىٰ نسبة)[٢] الأشياء اللازمة إلى الأعناق، فيقولون: هٰذا لك في عنقي حتىٰ أخرج منه، وهٰذا الشيء ملازم[٣] صليف عنقه.

﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ قرأ الحسن ومجاهد وابن محيصن، ويعقوب: (وَيَخْرُجُ لَهُ)[٤] بفتح الياء وضم الراء علىٰ معنىٰ: ويخرج له الطائر (يوم القيامة كتابًا، ونصب الكتاب على الحال، ويحتمل أن يكون معناه: ويخرج له الطائر)[٥] فيصير كتابًا، وقرأ أبو جعفر (وَيُخْرَجُ) بضم الياء وفتح الراء، علىٰ غير تسمية الفاعل، ومجازه: ويخرج له الطائر كتابًا.

وقرأ يحيىٰ بن وثاب[٦]: (وَيُخْرِجُ) (بضم الياء وكسر الراء، بمعنىٰ)[٧]: ويخرج الله (له كتابًا، بإيقاع الإخراج عليه)[٨]، وقرأ

---

(١) في (ز): يزين.

(٢) في (ز): بنسبة.

(٣) في (ز): لازم.

(٤) سقط من (ز).

(٥) سقط من (ز).

(٦) قال ابن الجوزي: قرأ قتادة وأبو المتوكل (وَيُخْرِجُ) بياء مرفوعة وكسر الراء. «زاد المسير» ٥/ ١٦.
وقال أبو حيان: وقرأت فرقة (وَيُخْرِجُ) بضم الياء وكسر الراء، أي: ويخرج الله. «البحر المحيط» ٦/ ١٤.

(٧) في (ز): مضمومة الياء مكسورة الراء.

(٨) ساقط من (ز).

الباقون[١] (و﴿نُخْرِجُ﴾ بضم النون)[٢] وكسر الراء علىٰ معنىٰ ونحن نخرج له يوم القيامة كتابًا، ونصب كتابًا بإيقاع الإخراج عليه، واحتج أبو عمرو لهٰذِه القراءة بقوله تعالىٰ: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ﴾.

(يلقاه) قرأ ابن عامر وأبو جعفر[٣] بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف بمعنىٰ يلقّى الإنسان ذلك الكتاب، أي: يؤتاه، وقرأ الباقون بفتح الياء خفيفة اللام[٤] أي: يراه ﴿مَنشُورًا﴾.

[١٦٩٧] أخبرنا شعيب بن محمد[٥] قال: حدثنا مكي بن عبدان[٦] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٧]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٨] قال: حدثنا بسطام بن مسلم[٩] قال:

---

(١) قال الطبري: فقرأه بعض أهل المدينة ومكة، وهو نافع وابن كثير، وعامة قراء العراق ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بالنون، بمعنىٰ ونخرج له يوم القيامة، ردًا علىٰ قوله ﴿أَلْزَمْنَٰهُ﴾ ونحن نخرج له يوم القيامة كتاب عمله منشورًا. «جامع البيان» ١٥/ ٥١.

(٢) في (ز): بنون مضمومة.

(٣) هكذا نسب ابن مهران الأصبهاني هٰذِه القراءة إليهما في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٧).

(٤) ساقطة من (أ)، (م).

(٥) أبو صالح، مستور، من أهل النواحي.

(٦) أبو حاتم، محدث، ثقة، متقن.

(٧) أبو الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) أبو محمد القيسي البصري، ثقة، فاضل له تصانيف.

(٩) العوذي البصري، روىٰ له البخاري في «الأدب» وأبو داود في «المسائل» وابن ماجه، وهو ثقة، من السابعة .

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠).

سمعت أبا التياح[١] يقول: سمعت أبا السوار العدوي[٢] يقرأ هٰذِه الآية ثم قال: نشرتان وطيّة، أما ما حييت يا ابن آدم فصحيفتك منشورة، فأمل فيها ما شئت، ثم إذا متّ طويت، ثم إذا بعثت نشرت[٣].

١٤ (قوله ﷻ)[٤]: ﴿ٱقۡرَأۡ كِتَٰبَكَ﴾

يعني: فيقال له: ٱقرأ كتابك ﴿كَفَىٰ بِنَفۡسِكَ ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكَ حَسِيبٗا﴾ محاسبًا مجازيًا، قال قتادة[٥]: سيقرأ يومئذ من لم يكن قارئًا في الدنيا.

وقال الحسن[٦]: لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك.

---

(١) أبو التياح: يزيد بن حميد، البصري، الضبعي، ثقة ثبت.

(٢) **أبو السوار العدوي** البصري، قيل: ٱسمه حسان بن حريث، وقيل بالعكس، روىٰ له البخاري ومسلم والنسائي، ثقة من الثانية. ٱنظر «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٣٩٢، «التقريب» (٨١٥٢).

(٣) [١٦٩٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، مستور.

التخريج:

هكذا ذكره ابن الجوزي تعليقًا في «زاد المسير» ٥/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٣٠.

(٤) من (ز).

(٥) أسنده إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٣، وابن أبي حاتم أيضًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٢١ (١٣٢١٢).

(٦) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٥/ ٣٣ بلفظ: وعن الحسن أنه كان إذا قرأ الآية قال: يا ابن آدم! أنصفك والله من جعلك حسيب نفسك.

١٥ (قوله ﷻ)[١]: ﴿مَّنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ﴾

لها ثوابه ﴿وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾؛ لأن عليها عقابه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ ولا تحمل حاملة حمل أخرىٰ غيرها من الآثام ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ إقامة للحجة وقطعًا للعذر.

١٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾

قرأ أبو عثمان النهدي، وأبو رجاء العطاردي، وأبو العالية الرياحي، والربيع ومجاهد[٢]: (أَمَّرْنَا) (بتشديد الميم)[٣] أي سلَّطنا شرارها فعصوا فيها، فإذا فعلوا ذلك أهلكناهم. قرأ الحسن وقتادة وأبو حيوة والشامي ويعقوب[٤] (آمرنا) (بمد الهمزة)[٥] أي: أكثرنا، وقرأ الباقون: ﴿أَمَرْنَا﴾[٦] مقصورًا مخففًا، أي: أمرناهم بالطاعة

---

(١) من (ز).

(٢) قال عثمان بن جني: وقرأ (أَمَّرْنَا) مشددة الميم، ابن عباس- بخلاف- وأبو عثمان النهدي، وأبو العالية- بخلاف- وأبو جعفر محمد بن علي- بخلاف-، وأبو عمرو- بخلاف-، والسدي، وعاصم- بخلاف- «المحتسب» ٢/ ١٦.
وذكر نحوه أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ١٧ ولم يذكر مجاهدًا في هٰذِه القراءة.

(٣) في (أ): بالتشديد.

(٤) قال أبو حيان: وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ وابن أبي إسحاق وأبو رجاء وعيسىٰ بن عمر وسلام وعبد الله بن أبي زيد والكلبي (آمرنا) بالمد، وجاء كذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة وأبي العالية وابن هرمز وابن كثير وأبي عمرو ونافع، وهو اختيار يعقوب «البحر المحيط» ٦/ ١٧.

(٥) في (ز): ممدودة.

(٦) ساقطة من (ز).

فعصوا، ويحتمل أن يكون بمعنىٰ: جعلناهم أمراء؛ لأن العرب تقول: أمير غير مأمور، أي: غير مؤمّر، ويجوز أن يكون بمعنىٰ أكثرنا، يدل عليه قول النبي ﷺ: «خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة»[١]، أراد بالمأمورة كثيرة النسل، يقال للشيء الكثير: أمر، والفعل منه: أمر القوم يأمرون أمرًا[٢] إذا كثروا، قال لبيد:

كل بني حرة مصيرهم
قُلٌّ وإن أكثرت من العدد
إن يغبطوا يهبطوا وإن أَمِرُوا
يومًا يصيروا للهلك والنفد[٣]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد من حديث سويد بن هبيرة ﷺ مرفوعًا بلفظ: «خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» «المسند» ٣/ ٤٦٨ (١٥٨٤٥).

قال ابن الأثير: (أمر)، فيه خير المال مهرة مأمورة، هي الكثيرة النسل والنتاج، يقال: أمرهم الله، فأمِروا، أي: كثروا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» ١/ ١٣، ١/ ١٧): (أبر)، السكة: الطريقة المصطفة من النخل، والمأبورة، الملقحة، يقال: أبرت النخلة وأبّرتها، فهي مأبورة ومؤبرة، والاسم الإبار.

(٢) ساقطة من (ز).

وأخرج الإمام البخاري بطريق علي بن عبد الله عن عبد الله ﷺ قال: كنا نقول للحي إذا كثروا- في الجاهلية-: أمِرَ بنو فلان. وبطريق الحميدي قال: أمَر.

وقال ابن حجر: فالأولىٰ بكسر الميم، والثانية بفتحها، وكلاهما لغتان..، وتقدم قول أبي سفيان في قصة هرقل (لقد أمِر أمرُ ابن أبي كبشة) أي: عظم. «فتح الباري» ٨/ ٣٩٤، كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ (٤٧١١).

(٣) الشاهد في البيت الثاني قوله: (وإن أمِروا) بمعنىٰ كثروا.

واختار أبو عبيد وأبو حاتم قراءة العامة، قال أبو عبيد: إنما ٱخترنا هٰذِه القراءة؛ لأن المعاني الثلاثة يجتمع فيها معنى الأمر، والإمارة والكثرة، ﴿مُتۡرَفِيهَا﴾ أي: منعّميها وأغنياءها ورؤساءها.

﴿فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ﴾ فوجب عليها[1] العذاب ﴿فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا﴾ فخربناها تخريبا، وأهلكنا من فيها إهلاكًا، والدمار والتبار والبوار: الهلاك (بمعنىٰ واحد)[2].

روىٰ معمر عن الزهري قال: دخل رسول الله ﷺ يومًا علىٰ زينب رضي الله عنها وهو يقول: «**لا إلٰه إلا الله، ويل للعرب من شر قد ٱقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هٰذا**» وحلق إبهامه والتي تليها، قالت زينب رضي الله عنها: يا رسول الله! أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «**نعم، إذا كثر الخبث**»[3].

وقال عثمان بن جني: وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في قول الله تعالىٰ ﴿لَقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا إِمۡرٗا﴾ [الكهف: ٧١]، أي كثيرًا، وقد قالوا أيضًا: أمرها الله، مقصورًا خفيفًا بوزن عمرها، فالأمر من (أمر) وهي مجاورة للفظ (عمر) ومساوقة لمعناها؛ لأن الكثرة أقرب شيء إلى العمارة، وما أكثر وأظهر هٰذا المذهب في هٰذِه اللغة! «المحتسب» ٢/ ١٦- ١٧.

(١) في (أ): عليهم.

(٢) من (أ).

(٣) هكذا أخرج الطبري هٰذا الحديث عن الزهري مرسلًا في «جامع البيان» ١٥/ ٥٦، وتبعه المصنف، مع أنه مسند إلىٰ زينب رضي الله عنها في جامع معمر، «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق، كما سبق وهو متفق عليه، أخرجاه في كتاب الفتن، بعدة طرق إلى ابن شهاب- الزهري- عن عروة بن الزبير أن زينب بنت أبي سلمة

١٧ قوله ﷻ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾

المكذبة ﴿مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ﴾ يخوف كفار مكة ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ وقد ٱختلفوا في مبلغ مدة القرن فقال عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه: القرن عشرون ومائة سنة، فبعث رسول الله ﷺ في أول قرن (كان، و)[1] آخرهم يزيد بن معاوية[2].

وروىٰ سلامة بن جواس[3]، عن محمد بن القاسم[4]، عن عبد الله

حدثته، عن أم حبيبة بنت أبي سفيان، عن زينب بنت جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يومًا فزعًا يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد ٱقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هٰذِه» وحلق بأصبعيه الإبهام والتي تليها، قالت زينب بنت جحش، فقلت: يا رسول الله! أفنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث» «صحيح البخاري»: كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، (٧١٣٥)، والإمام مسلم في مبدأ كتاب الفتن (٢٨٨٠).

فالعجب من الطبري، كيف أهمل الموصول بطريق معمر واختار المرسل؟

(١) في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨، في (أ): (وكان).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨.

(٣) في (أ): (حواس) بالحاء، والمثبت الصواب، وهو سلامة بن جواس الحمصي الطائي روىٰ عن أبي مطيع معاوية بن يحيىٰ وغيره، روىٰ عنه أبو زرعة ومحمد بن عوف الحمصي، وذكره ابن حبان في «الثقات». ٱنظر «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٠٢، «الثقات» ٨/ ٣٠٠، «تاريخ دمشق» ٢٢/ ١٢.

(٤) الطائي، الشامي، الحمصي، سمع عبد الله بن بسر، وروىٰ عن محمد بن شعيب بن شابور، وسعيد بن عبد الجبار الزبيدي ويحيىٰ بن صالح الوحاظي، وسلامة بن جواس، قال الذهبي: ما وهاه أحد. ٱنظر «التاريخ الكبير» ١/ ٢١٤، «الجرح والتعديل» ٨/ ٦٤، «تاريخ الإسلام» ١٠/ ٤٥٥ .

ابن بسر[١] المازني رضي الله عنه أن النبي ﷺ وضع يده علىٰ رأسه وقال: «سيعيش هٰذا الغلام قرنًا»، قلت[٢]: كم القرن؟ قال: «مائة سنة»، قال محمد بن القاسم: ما زلنا نعدّ له حتىٰ تمت له مائة سنة ثم مات[٣].

وقال الكلبي[٤]: القرن ثمانون سنة.

وروي عن (عمر بن)[٥] شاكر عن ابن سيرين قال: قال رسول الله

---

(١) تحرف في نسخ المخطوطة إلىٰ: (بشر)، وهو عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني، أبو بسر، ويقال: أبو صفوان، له ولأبويه صحبة زارهم النبي ﷺ وأكل عندهم ودعا له، نزل الشام وسكن حمص. «تهذيب الكمال» ١٤/ ٣٣٣.

(٢) في (أ): قيل.

(٣) الحكم على الإسناد:

سلامة وثقه ابن حبان وحده ثم إن الحديث صحيح بشواهده كما في «الصحيحة» (٢٦٦٠).

التخريج:

أخرجه الطبري مسندًا إلىٰ سلامة في «جامع البيان» ١٥/ ٥٨، وقد وجد له غير شاهد فانظره في «الصحيحة» كما تقدم.

(٤) ذكر البغوي هٰذا القول عن الكلبي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ٨٤.

وقال القرطبي: والقرن أمة من الناس، والجمع قرون، قال الشاعر:

إذا ذهب القرن الذي كنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب

فالقرن كل عالم في عصره مأخوذ من الأقتران، أي عالم مقترن بعضهم إلىٰ بعض، وفي الحديث عن النبي ﷺ: «خير الناس قرني- يعني أصحابي-، ثم الذين يلونهم» هٰذا أصح ما قيل فيه.

«الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٣٩١.

(٥) في (أ): عمرو، وفي (ز): روىٰ معمر، والمثبت من «جامع البيان» ١٥/ ٥٨.

ﷺ: «القرن أربعون سنة»[١].

١٨ قوله ﷻ: ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ﴾

يعني: الدنيا، فعبّر بالنعت عن الاسم، أراد الدار العاجلة ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ من البسط والتقتير ﴿لِمَن نُّرِيدُ﴾ أن نفعل به ذلك أو إهلاكه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة ﴿يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ مطرودًا مبعدًا.

١٩ ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا﴾

وعمل لها علمها ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ مقبولًا غير مكفور[٢].

٢٠ ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾

أي: نمد كلا الفريقين: من يريد العاجلة، ومن يريد الآخرة نرزقهما جميعًا ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ ثم يختلف بهما الحال في المآل ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ ممنوعًا محبوسًا عن عباده.

٢١ ﴿ٱنظُرْ﴾

يا محمد[٣] ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ في الرزق والعمل،

قال الرازي: عمر بن شاكر، ضعيف الحديث، يروي عن أنس ﷺ المناكير.

(١) هٰذا الأثر مرسل لا يصلح للاحتجاج به كما تبين، ولذلك ذكره البغوي بـ(قيل)، ولم يذكره القرطبي.

(٢) في (أ): مكفوف.

(٣) لم يرد في القرآن من الله تعالى النداء للرسول ﷺ باسمه، بل بـ (يا أيها الرسول، يا أيها النبي، يا أيها المزمل) وهكذا بالألقاب الكريمة.

يعني: طالب العاجلة وطالب الآخرة ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾.

٢٢ ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾

الخطاب للنبي ﷺ، والمراد به غيره ﴿فَتَقْعُدَ﴾ فتبقىٰ ﴿مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾.

٢٣ (قوله ﷻ)[1]: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾

وأمر ربك، قاله ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة[2] والحسن[3] رحمهما الله.

قال زكريا بن سلام: جاء رجل إلى الحسن فقال: إنه طلق ٱمرأته ثلاثًا، فقال: إنك عصيت ربك وبانت منك ٱمرأتك، فقال الرجل: قضىٰ الله ذلك علي، فقال الحسن- وكان فصيحًا-: ما قضىٰ الله ذلك، أي ما أمر الله، وقرأ هٰذِه الآية ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ فقال الناس: تكلم الحسن في القدر[4].

---

(١) من (أ).

(٢) أسند إليهما الطبري هٰذا المعنىٰ في «جامع البيان» ١٥/ ٦٢.

(٣) ذكره النحاس فقال: روىٰ مبارك عن الحسن قال: (قضىٰ) أمر. «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ١٣٩، وذكر الواحدي ذلك عنه تعليقًا في «الوسيط» ٣/ ١٠٢، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٣٧.

(٤) وعند السمعاني: فلم يفهم الناس قوله فذكروا أنه ينكر القدر. «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٢٣١.

وقال مجاهد[١] وابن زيد[٢]: (وأوصىٰ ربك)، ودليل هٰذا التأويل قراءة علي وعبد الله[٣] وأُبي رضي الله عنهم: (ووصّىٰ ربُّك).

---

(١) أسند الطبري في «جامع البيان» إلىٰ مجاهد كذلك.

(٢) وأسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٣ أنه قال في تفسير هٰذِه الآية: أمر ألا تعبدوا إلا إياه.

(٣) قال أبو حيان: وفي مصحف ابن مسعود وأصحابه، وابن عباس رضي الله عنهما، وابن جبير والنخعي وميمون بن مهران في التوصية، وقرأ بعضهم (وأوصىٰ) من الإيصاء، وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير؛ لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف، والمتواتر هو (وقضىٰ)، وهو المستفيض عن ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما، وغيرهم في «أسانيد القراء السبعة». «البحر المحيط» ٦/ ٢٣.

وقال الدامغاني: (قضىٰ) علىٰ عشرة أوجه: فوجه منها: قضىٰ بمعنىٰ وصّىٰ، كما في سورة الإسراء ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، وقال تعالىٰ في سورة القصص ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ معناه: عهدنا إلىٰ موسىٰ ووصيناه بالرسالة.

الثاني: قضىٰ بمعنىٰ أخبر، كما في سورة الإسراء: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ يعني أخبرنا، وفي سورة الحجر: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ يعني عهدنا.

الثالث: قضىٰ بمعنىٰ فرغ، كما في سورة النساء ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ يعني فرغتم من الصلاة، وفي سورة الأحقاف ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْاْ﴾ يعني فرغ.

الرابع: قضىٰ بمعنىٰ فعل، في سورة طه ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ يعني: ٱفعل ما كنت فاعلًا، وفي سورة الأنفال ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾.

الخامس: (قضىٰ) نزل الموت، في سورة الزخرف ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، أي: لينزل علينا الموت.

السادس: (قضىٰ) بمعنىٰ وجب، في سورة يوسف ﴿قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾ يعني وجب الأمر.

السابع: (قضىٰ) بمعنىٰ كتب، في سورة مريم ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ أي: مكتوبًا في اللوح المحفوظ.

وروىٰ أبو إسحاق الكوفي[١]، عن الضحاك بن مزاحم أنه قرأها: (ووصَّىٰ[٢] ربك) وقال: إنهم ألصقوا الواو بالصاد، فصار قافًا[٣].

وقال الربيع بن أنس: وأوجب ربك.

﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أي[٤]: وأمر بالوالدين[٥] إحسانًا، برًّا بهما، وعطفًا عليهما ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ قرأ[٦] حمزة والكسائي وخلف (يَبْلُغَانِّ)[٧] بالألف على التثنية، وعلىٰ هٰذِه[٨] القراءة قوله: ﴿أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ كلام

الثامن: (قضىٰ) أتم، في سورة القصص ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾ يعني: أتم شرطه، وفي سورة الأنعام ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ أي: ليتم.

التاسع: (قضىٰ) بمعنىٰ فصل، في سورة الزمر مرتين ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ أي: فصل بينهم القضاء.

العاشر: (قضىٰ) بمعنىٰ خلق، في سورة فصلت ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ أي: خلقهن. اهـ «إصلاح الوجوه والنظائر» (ص٣٨٣- ٣٨٥) باختصار.

(١) هٰذا الأثر ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٣ بطريق هشيم عن أبي إسحاق الكوفي.

(٢) في (أ): أوصىٰ.

(٣) قال ابن الجوزي: وهٰذا علىٰ خلاف ما ٱنعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه. «زاد المسير» ٥/ ٢٢.

(٤) من (ز).

(٥) في (ز): الوالدين.

(٦) في (ز): موحدًا.

(٧) في (ز): وقرأ الباقون، وهٰذا تقديم وخلط.

(٨) في (أ): تلك.

مستأنف، كقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ﴾ ثم ٱبتدأ فقال: ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ (وقرأ الباقون موحدًا)[1] ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ فيه ثلاث لغات: بفتح الفاء حيث وقع، وهي قراءة أهل مكة والشام واختيار[2] يعقوب وسهل. و﴿أُفٍّ﴾ بالكسر والتنوين، وهي قراءة أهل المدينة[3] وأيوب وحفص، و(أُفٍّ) (مكسورة غير منونة)[4] وهي قراءة الباقين[5] من القراء، وكلها لغات معروفة، ومعناها واحد.

قال ابن عباس[6] رضي الله عنهما: هي كلمة كراهة.

وقال مقاتل[7]: الكلام الرديء الغليظ.

---

(١) هكذا في (أ)، وكذا ذكر الأصبهاني في «المبسوط» (ص٢٢٨) قرأ حمزة والكسائي وخلف (إما يبلغان عندك الكبر) بالألف وكسر النون المشددة، وقرأ الباقون ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ بغير ألف، وفتح النون المشددة.

(٢) في (أ): ٱختار.

(٣) وهم: عبد الرحمن بن هرمز، أبو داود الأعرج، وأبو جعفر يزيد بن القعقاع، وشيبة بن نصاح، وعيسىٰ، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، حسب تصريح أبي حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٥.

(٤) في (ز): مكسور غير منون، وقد ذكر أبو حيان من كتاب «الحلل» للزناتي أن في (أف) لغات تقارب الأربعين، فمن شاء التوسع فلينظر «البحر المحيط» ٦/ ٢١-٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٣- ٢٤.

(٥) قال ابن مهران الأصبهاني: وقرأ أبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف (أُفٍّ) مكسورة غير منونة «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٨).

(٦) هكذا ذكر أبو حيان تعليقًا في «البحر المحيط» ٦/ ٢٥.

(٧) لم أطلع علىٰ أحد ذكره.

وقال أبو عبيد: أصل الأف والتُّفِّ: الوسخ على الأصابع إذا فتلته. وفرَّق الآخرون بينهما فقالوا[١]: الأف: ما يكون في المغابن من (العرق والوسخ)[٢]، والتف: ما يكون في الأصابع، وقيل: الأف: وسخ (الأذن، والتف: وسخ الأظفار)[٣].

وقيل: الأف: وسخ الظفر، والتف: ما رفعت (من الأرض بيدك)[٤] من شيء حقير.

﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ ولا تزجرهما ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ حسنًا جميلًا، قال سعيد بن المسيب رحمه الله: كقول العبد المذنب للسيد الفظ[٥]. وقال عطاء[٦]: لا تسمهما ولا تكنهما، وقل لهما: يا أبتاه! ويا أمّاه!

---

(١) في (أ): فقيل.

(٢) في (ز): الوسخ والعرق.

(٣) في (ز): وسخ للأذن، و(التف) وسخ للأظفار.

(٤) في (ز): بيدك من الأرض.

(٥) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٥/ ٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢٤ (١٣٢٣٥)، وذكره ابن الجوزي تعليقًا في «زاد المسير» ٥/ ٢٥.

(٦) ذكر المصنف في المقدمة تفسير عطاء بن أبي رباح، وتفسير عطاء بن أبي مسلم الخراساني، وتفسير عطاء بن دينار، فلا أدري أيهم يقصده عند الإطلاق، ولم أجد أحدًا ذكره، إلا ما أسند الإمام البخاري إلىٰ هشام بن عروة، عن أبيه أو غيره أن أبا هريرة ﷺ رأىٰ رجلين فقال لأحدهما: ما هٰذا منك؟ فقال: أبي، فقال: لا تسمه باسمه، ولا تمش أمامه، ولا تجلس قبله. «الأدب المفرد» (٤٤) (ص٣٢)، ثم قال: باب هل يكنىٰ أباه؟ ثم ذكر أثرًا عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ أنّ سالمًا نادىٰ أباه بكنيته، وكذلك عن ابن عمر ﷺ أنه ذكر أباه بكنيته.

وقال مجاهد في هٰذِه الآية: إن بلغا عندك من[١] الكبر ما يبولان ويخرءان[٢] فلا تقذرهما، ولا تقل لهما أف حين ترى الأذىٰ، وتميط عنهما الخلاء[٣] أو البول كما كانا يميطانه عنك صغيرًا، ولا تؤذهما[٤].

٢٤ ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾

قال عروة بن الزبير: لِن لهما حتىٰ لا (تمتنع من)[٥] شيء أحباه[٦].

وقال مقاتل: (ألن لهما جناحك)[٧] واخضع لهما[٨]، وقرأ الحسن وسعيد بن جبير وعاصم الجحدري: (جناح الذِّلِّ) بكسر الذال، أي لا تستصعب معهما ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا﴾.

قال ابن عباس[٩] رضي الله عنهما: هو منسوخ بقوله تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) ساقطة من (م)، وفي (ز): يتغوطان.

(٣) في (أ): الخرء.

(٤) أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٥/ ٦٤ بنحوه.

(٥) في (م): لا تمتنع عن، وفي (أ): لا تمنع، وعند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٢٤ (١٣٢٣٦) قال: تلين لهما حتىٰ لا يمتنعا عن شيء أحباه، وعند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٣٩٢ (٢٥٨٠٠) قال: لا تمنعهما شيئًا أراداه، أو قال: أحباه، وكذا في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣١٠.

(٦) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (ص٢٠) وهكذا ابن جرير في في «جامع البيان» ١٥/ ٦٤ مختصرًا.

(٧) في (م): ألن جانبك لهما، وفي (ز): ليِّن لهما جانبك.

(٨) ذكر البغوي نحوه بدون نسبة في «معالم التنزيل» ٥/ ٨٦.

(٩) أسند إليه البخاري نحوه في «الأدب المفرد» (ص٢٥).

وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ﴾[١].

[١٦٩٨] أخبرنا أبو علي[٢] الحسين بن محمد بن إبراهيم السراج، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[٤]، قال: حدثنا الحسين بن الوليد[٥]، (قال: حدثنا)[٦] شعبة[٧]، عن يعلىٰ بن عطاء[٨]، عن أبيه[٩]، عن عبد الله بن عمرو[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «رِضَا اللهِ تعالىٰ مع رضاء الوالدين، وسخط اللهِ تعالىٰ مع سخط الوالدين»[١١].

---

(١) التوبة: ١١٣.

(٢) في (ز): أبو الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، وهو أبو على الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السيوري، ثقة كثير الحديث.

(٣) النيسابوري، شيخ صالح.

(٤) في (م)، (أ): هارون. والصواب المثبت، وهو أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.

(٥) **الحسين بن الوليد القرشي**، مولاهم، النيسابوري، أبو علي، ويقال: أبو عبد الله. الفقيه ولقبه كميل، ثقة، مات سنة (٢٠٢هـ) أو (٢٠٣هـ) «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥٩).

(٦) في (ز): الوليد بن شعبة، وهو خطأ.

(٧) أبو بسطام العتكي الأزدي، ثقة حافظ متقن.

(٨) العامري الطائفي، ثقة.

(٩) **عطاء العامري الطائفي**، روىٰ له البخاري في «الأدب»، وأبو داود والترمذي والنسائي، قال الحافظ: مقبول، من الثالثة. أنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٩).

(١٠) في (أ): عمر بن الخطاب، والمثبت من (ز) وهو الصحابي المشهور.

(١١) [١٦٩٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا القطان شيخ صالح، وعطاء والد يعلىٰ مقبول.

[١٦٩٩] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد[(٢)] (قال: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب[(٣)]، غلام الخليل، قال: حدثنا محمد بن

التخريج:

أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة، باب الفضل في رضى الوالدين (١٨٩٩)، بطريق عمرو بن علي، ثنا خالد بن الحارث، عن شعبة، عن يعلىٰ بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب في سخط الوالد»، ثم ساقه من حديث محمد بن جعفر عن شعبة به نحوه ولم يرفعه، قال: وهٰذا أصح، وهكذا أصحاب شعبة، ولا نعلم أحدًا رفعه غيره وهو ثقة مأمون. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٢٨ بطريق خالد بن الحارث، عن شعبة به، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٢ بطريق أحمد بن جعفر، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا شعبة به مرفوعًا، كذلك من حديث عبد الله بن عمرو، ولٰكن الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٨) أخرجه بطريق آدم قال: حدثنا شعبة، حدثنا يعلىٰ بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمر موقوفًا عليه بلفظ «رضى الرب في رضى الوالد، وسخط الرب من سخط الوالد»، وإنما رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٨٧ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا بلفظ «رضىٰ الله من رضى الوالد وسخط الله من سخط الوالد»، فالحديث في المصادر والمراجع المتداولة مرفوعًا وموقوفًا بلفظ: «رضىٰ الله- الرب- من رضى الوالد..» ولم يعرف بلفظ المصنف.

(١) إمام صدوق، مسند عادل.

(٢) النيسابوري، الحافظ، الثبت.

(٣) **أحمد بن محمد بن غالب** بن خالد بن مرداس الباهلي أبو عبد الله الزاهد البصري، المعروف بـ غلام خليل، معروف بوضع الحديث، متروك، كذاب، مات في رجب سنة (٢٧٥هـ). أنظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣/ ٢٨٢.

سلام السلمي[١]، قال: حدثنا محمد بن السماك[٢])[٣] الكوفي عن (عائذ[٤] بن شريح)[٥]، عن عطاء[٦]، عن عائشة[٧] رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يقال للعاق: اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك، ويقال للبار: اعمل ما شئت فإني سأغفر لك»[٨].

---

(١) **محمد بن سلام بن الفرج**، أبو عبد الله، مولىٰ بني سليم، البخاري، البيكندي أو الباكندي ويقال بالفاء أيضًا روىٰ عن ابن المبارك وابن علية وآخرين، ثقة ثبت، مات سنة (٢٢٥هـ). انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٤٥).

(٢) **محمد بن صبيح**، أبو العباس المذكر، مولىٰ بني عجل، ويعرف بابن السماك القاص الواعظ، الكوفي، قدم بغداد، روىٰ عن هشام بن عروة وطبقته، وعنه أحمد وابن خمير، وغيرهما قال الدارقطني: لا بأس به. وقال ابن نمير: صدوق. ومرة: حديثه ليس بشيء. قال ابن حبان: مستقيم الحديث. مات سنة (١٨٣هـ). انظر: «التاريخ الكبير» ١/ ١٠٦، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٦٨، «الثقات» ٩/ ٣٢، «لسان الميزان» ٦/ ١٩٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٤) في (أ) غير واضح، وفي (ز): حامد بن شريح، والصواب: عائذ بن نسير، وهو العجلي من أهل العراق يروي عن العراقيين والحجازيين، ضعفه ابن معين وسرد له ابن عدي مناكير، وقال ابن حبان: كان كثير الخطأ، فبطل الاحتجاج بما انفرد به. «المجروحين» ٢/ ١٩٤ «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٦٨ (١٧٤٩)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٤٦٢ (٣٠٢٢).

(٥) ساقط من (ز).

(٦) عطاء بن أبي رباح: أسلم، ثقة فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) أم المؤمنين، وبنت الصديق، رضي الله عنها.

(٨) [١٦٩٩] الحكم على الإسناد:

فيه ابن غالب معروف بوضع الحديث، متروك، وعائذ ضعفه ابن معين وغيره.

[١٧٠٠] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله المزكي[(١)]، قال: حدثنا البغوي[(٢)] ببغداد، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الناصح[(٣)]، قال: حدثنا شبابة بن سوار[(٤)]، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم[(٥)]، عن عطاء[(٦)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أمسىٰ مرضيًا لوالديه وأصبح، أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة، وإن واحدًا فواحدًا**[(٧)]، **ومن أمسىٰ مسخطًا لوالديه وأصبح، أصبح وله بابان مفتوحان من النار، وإن واحدًا فواحدًا**[(٨)]»، فقال رجل: يا رسول الله! وإن ظلماه؟ قال: «**وإن ظلماه**»، قال: وإن ظلماه؟ قال: «**وإن ظلماه**» ثلاث مرات.

التخريج:

ذكر القرطبي في «جامع أحكام القرآن» ١٠/ ٢٤٣ بصيغة التمريض، ما في معناه، حيث قال: وروي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو علم الله شيئًا أردأ من أف لذكره، فليعمل البار ما شاء أن يعمل، فلن يدخل النار، وليعمل العاق ما شاء أن يعمل، فلن يدخل الجنة».

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٣) يعرف بأبي عصيدة، وهو لين الحديث.

(٤) الفزاري، مولاهم، المدائني، ثقة، حافظ رمي بالإرجاء.

(٥) في (أ): سلام. والمثبت هو الأصح، وهو القسملي السراج، صدوق.

(٦) الله أعلم، هل هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني صدوق يهم كثيرًا ويرسل ويدلس؟ أو عطاء بن أبي رباح وهو ثقة، لكنه كثير الإرسال، وقيل تغير بأخرة.

(٧) في (ز): فواحد. مرفوعًا.

(٨) في (ز): فواحد. مرفوعًا.

[١٧٠١] وأخبرنا أبو عبد الله النصيري المزكي[(١)]، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[(٢)] قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[(٣)] قال: حدثنا رشدين[(٤)] بن سعد، عن أبي هانئ[(٥)] الخولاني، عن (أبي عمر النصيبي[(٦)] قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله!

[١٧٠٠] الحكم على الإسناد:

في سند الحديث شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن عبيد أيضًا من الضعفاء، وعطاء أيضًا مبهم، وعنعن، ففي سنده من لم يعرف حاله، وإبهام وتدليس.

التخريج:

ذكر السيوطي في «الجامع الصغير» ٤/ ١٦٩٣ (٧٤٥٤) نحوه ورمز لضعفه، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٤٢٧). وهو في «مشكاة المصابيح» للتبريزي، كتاب الآداب، باب البر والصلة (٤٩٤٣)، وضعفه الألباني.

وعند البخاري في «الأدب المفرد» (ص١٩) بطريق حجاج قال: حدثنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمي، عن سعيد القيسي، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من مسلم له والدان مسلمان، يصبح إليهما محتسبًا إلا فتح الله له بابين- يعني من الجنة-، وإن كان واحدًا فواحدٌ، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه، قيل: وإن ظلماه؟ قال: وإن ظلماه. هكذا موقوفًا غير مرفوع.

(١) محمد بن أحمد بن علي بن نصير، صدوق إلا أن الحديث ليس من شأنه.

(٢) محمد بن إسحاق بن مهران الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٣) أبو رجاء البلخي، ثقة ثبت.

(٤) في (أ): رشد، والمثبت هو الصواب، ورشدين، ضعيف.

(٥) في (أ): هلال، والصواب أنه أبو هانئ حميد بن هانئ الخولاني المصري من بني يعلىٰ بن مالك بن خولان، لا بأس به، توفي سنة (١٤٢هـ). أنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٢).

(٦) في (ز): أبو عمرو اليحصبي، وفي (م): أبو عمرو الضبي. ولم أجده.

(صلىٰ الله عليك)[١] دلني علىٰ عمل أعمله يقربني إلىٰ الله تعالىٰ، قال: «هل لك (والد و)[٢] ووالدة؟» قال: نعم، قال: «يكفيك مع البر بالوالدين العمل اليسير»[٣].

---

(١) من (أ).

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) [١٠٧٠١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ أبي هانئ لم يعرف، ورشدين ضعيف، وشيخ المصنف قيل فيه: ليس الحديث من شأنه؛ فسند الحديث ضعيف.

التخريج:

لم أجده.

٢٥ قوله ﷻ: ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾

من بر الوالدين وعقوقهما ﴿إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ أبرارًا ومطيعين فيما أمركم الله به بعد تقصير كان منكم في القيام بما لزمكم من حق الوالدين وغير ذلك من فرائض الله تعالىٰ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ﴾ للرجاعين[١] بعد المعصية والهفوة ﴿غَفُورًا﴾ قال سعيد بن جبير[٢] في هٰذِه الآية: هو[٣] الرجل تكون منه البادرة إلىٰ أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فإنه لا يؤاخذ به.

واختلف المفسرون في معنىٰ (الأوابين):

قال سعيد بن المسيب[٤]: هو الذي يذنب ثم يتوب، ثم يذنب ثم يتوب. وقال سعيد بن جبير[٥]: الراجعين إلى الخير. وروىٰ[٦] مجاهد عن عبيد ابن عمير: هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاء فيستغفر الله تعالىٰ منها، وروىٰ[٧] عمرو بن دينار عنه: الذي يقول: اللهم ٱغفر لي ما أصبت في مجلسي هٰذا[٨].

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ٦٨.

(٣) في (ز): و.

(٤) أسنده إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩.

(٥) أسنده إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩.

(٦) في (ز): قال، وهٰذِه الرواية أيضًا أسندها الطبري فيما سبق.

(٧) في (أ): قال.

(٨) أسنده عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» عنه ١/ ٣٧٦- ٣٧٧، وكذلك رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩.

وقال ابن عباس[١] رضي الله عنهما: هو الراجع إلىٰ الله ﷻ فيما يحزنه بذنوبه[٢].

والأواب فعال من قولهم آب إذا رجع، قال عبيد بن الأبرص:

وكـــل ذي غـــيـــبـــة يـــؤوب
وغـــائـــب الـــمـــوت لا يـــؤوب[٣]

وقال عمرو بن شرحبيل[٤]: هم المسبحون، وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما، دليله قوله ﷻ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي

---

(١) لم أجد أحدًا أسند ذلك إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) في (ز)، (م): وينوبه.

(٣) والشعر من معلقته: أقفر من أهله ملحوب.

(٤) أسنده إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩.

(٥) قال ابن الجوزي: في معنى الأواب **عشرة أقوال**:
أحدها: أنه المسلم، رواه الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما.
والثاني: أنه التواب، رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال مجاهد وسعيد بن جبير والضحاك.
والثالث: أنه المسبّح، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما.
والرابع: المطيع لله تعالىٰ، رواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.
والخامس: أن الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منه، قاله عبيد بن عمير.
والسادس: أنه المقبل إلىٰ الله بقلبه وعمله، قاله الحسن.
والسابع: أنه المصلي، قاله قتادة.
والثامن: أنه الذي يصلي بين المغرب والعشاء، قاله ابن المنكدر.
والتاسع: الذي يصلي صلاة الضحىٰ، قاله عون العقيلي.
والعاشر: أنه الذي يذنب سرًا، قاله السدي. «زاد المسير» ٥/ ٢٦.

مَعَهُۥ﴾[١] (أي: سبحي.

وقال)[٢] الوالبي[٣] عنه: المطيعين المخبتين.

وقال قتادة[٤]: المصلين.

وقال عون[٥] العقيلي: هم الذين يصلون صلاة[٦] الضحىٰ.

وقال ابن المنكدر[٧]: الصلاة بين المغرب والعشاء الأخيرة[٨].

---

(١) سبأ: ١٠.

(٢) في (ز): وروىٰ.

(٣) أسند روايته هٰذِه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٢٥ (١٣٢٤٣).

(٤) أسنده إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٦٩.

(٥) في (أ): عوف، والمثبت هو الصحيح.

(٦) ساقطة من (ز).

(٧) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» في تفسير الآية هكذا، وزاد بعد اسمه كلمة: يرفعه.

ولكن أخرج الإمام مسلم رحمه الله من «الصحيح» كتاب الصلاة، باب صلاة الأوابين حين ترمض الفصال (٧٤٨): أن زيد بن أرقم رأىٰ قومًا يصلون من الضحىٰ، فقال: أما لقد علموا أن الصلاة في غير هٰذِه الساعة أفضل، إن رسول الله ﷺ قال: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»، وبإسناد آخر عنه قال: خرج رسول الله ﷺ علىٰ أهل قباء وهم يصلون فقال: «صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال»، وفي «المسند» للإمام أحمد ٤/ ٣٦٦ (١٩٢٦٤) أيضًا برواية زيد بن أرقم ﷺ مرفوعًا بلفظ: «صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال من الضحىٰ» فالعجب من المصنف يتتبع الأقوال المقطوعة والروايات الضعيفة والمراسيل، ويضرب الصفح عن الصحاح المرفوعة!

(٨) من (ز).

[١٧٠٢] وأخبرنا عبد الخالق بن علي[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن شاذان الجوهري[(٣)]، قال: حدثنا زكريا بن عدي[(٤)]، قال: حدثنا ابن إدريس[(٥)]، عن أبيه[(٦)]، عن سعيد بن جبير[(٧)] قال: الأوابين الدعّائين[(٨)].

٢٦ **قوله** ﷻ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾

يعني: صلة الرحم، وقال بعضهم: عنىٰ بذلك قرابة رسول الله ﷺ، وروى السدي عن أبي الديلم[(٩)] قال: قال علي بن الحسين رضي الله عنهما لرجل من أهل[(١٠)] الشام: أقرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فما قرأت في بني إسرائيل ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾؟ قال:

---

(١) أبو القاسم المؤذن، ثقة.

(٢) محمد بن أحمد بن خنب، صدوق، لا بأس به.

(٣) البغدادي، ثقة.

(٤) التيمي- مولاهم- الكوفي، ثقة، جليل يحفظ.

(٥) عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة، فقيه، عابد.

(٦) أبو عبد الله، ثقة.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) [١٧٠٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات سوىٰ أبي بكر بن خنب، صدوق، لا بأس به.

(٩) أبو الديلم: حذلم بن بشير، روىٰ عن علي بن الحسين، روىٰ عنه السدي. ٱنظر «المؤتلف والمختلف» ٢/ ٩٠٠، «الإكمال» ٢/ ٤٠٥.

(١٠) ساقطة من (أ).

وإنكم (للقرابة)[١] التي أمر الله أن يؤتىٰ حقه؟ قال: نعم. ﴿وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ ولا تنفق مالك في المعصية[٢].

وروىٰ سلمة بن كهيل[٣]، عن أبي عبيدين الضرير[٤] أنه سأل ابن مسعود[٥] رضي الله عنه ما التبذير؟ قال: إنفاق المال في غير حقه.

وقال شعبة: كنت أمشي مع أبي إسحاق في طريق الكوفة، فأتىٰ علىٰ دار تبنىٰ[٦] بجص (وآجر، ف)[٧] قال: التبذير في قول عبد الله رضي الله عنه: إنفاق المال في غير حقه.

وقال مجاهد[٨]: لو أنفق إنسان ماله كله في الحق ما كان تبذيرًا، ولو أنفق مُدًّا في باطل كان تبذيرًا.

٢٧ ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾

أولياؤهم وأعوانهم، والعرب تقول لكل (من لازم)[٩] سنة قوم

---

(١) كذا في (ز)، «جامع البيان»، ولكن في (أ): القرابة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٧٢.

(٣) ثقة، ثبت، علىٰ تشيعه.

(٤) أبو العبيدين، اسمه معاوية بن سبرة بن حصين النميري، وهو ثقة.

(٥) صحابي جليل.

(٦) في (ز): بني.

(٧) في (أ): واحد قال، والمثبت من (ز) موافق لما أسنده الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٧٣.

(٨) قال الطبري: قال ابن جريج: وقال مجاهد: لو أنفق إنسان.. «جامع البيان» ١٥/ ٧٤.

(٩) في (ز): ملازم.

وتابع أمرهم: هو أخوهم ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ جحودا لنعمه.

٢٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾

الآية التي نزلت في مهجع وبلال وصهيب وسالم وخباب رضي الله عنهم، كانوا يسألون النبي ﷺ في الأحايين ما كانوا يحتاجون إليه ولا يجد لهم متسعًا فيعرض عنهم حياء منهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ يعني: وإن تعرض عن هٰؤلاء الذين أمرتك أن تؤتيهم حقوقهم عند مسألتهم إياك ما لا تجد إليه سبيلا حياء منهم ٱبتغاء رحمة ﴿مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ ٱنتظار رزق من الله ترجوه أن يأتيك ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ ليّنا، وعدهم وعدًا جميلًا.

٢٩ (قوله ﷻ)[٢]: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾

قال جابر[٣] بن عبد الله رضي الله عنهما: بينا رسول الله ﷺ (قاعدًا فيما)[٤] بين أصحابه أتاه صبي فقال: يا رسول الله! إن أمي تستكسيك درعًا، ولم يكن عند رسول الله ﷺ إلا قميصه، فقال للصبي: «من ساعة إلىٰ ساعة يظهر، فعد وقتًا آخر»، فعاد إلىٰ أمه فقالت له: قل له: إن أمي تستكسيك الدرع[٥] الذي عليك، فدخل رسول الله ﷺ داره ونزع

---

(١) من (ز).

(٢) من (أ).

(٣) هكذا ذكره الواحدي تعليقًا في «أسباب النزول» ص١٩٤.

(٤) في (أ): قاعد فيما، وفي (ز): قاعد بين، والمثبت من «أسباب النزول» للواحدي.

(٥) في «أسباب النزول» للواحدي: القميص ص٢٩٥.

قميصه وأعطاه وقعد عريانًا، فأذّن[١] بلال رضي الله عنه للصلاة فانتظروه فلم يخرج، فشغل قلوب الصحابة رضي الله عنهم فدخل عليهم بعضهم فرآه عريانًا، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ يعني لا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالمشدودة يده إلىٰ عنقه فلا يقدر علىٰ مدّها[٢] والإعطاء بها ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ فتعطي جميع ما عندك ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ يلومك سائلوك إذا لم تعطهم ﴿مَّحْسُورًا﴾ منقطعًا بك لا شيء عندك تنفقه، يقال: حسرته بالمسألة، إذا (ألحفت عليه)[٣]، ودابة حسراء إذا كانت كالّة رازحة، وحسر البصر، إذا كلّ؛ قال الله تعالىٰ: ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ

---

(١) هٰذا من أمارات ضعف هٰذا الأثر؛ لأن السورة مكية، ولم يكن يؤذن للصلاة بمكة، بل بدأ الأذان بالمدينة كما ذكر الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه»، كتاب الأذان، باب بدء الأذان، وقوله ﷻ ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [المائدة: ٥٨]، وقوله ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة: ٩]، وقال الحافظ ابن حجر: يشير بذلك إلىٰ أن ٱبتداء الأذان كان بالمدينة؛ لأن ٱبتداء الجمعة إنما كان بالمدينة، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في هٰذا الباب ظاهر في أن الأذان إنما شرع بعد الهجرة، لقوله: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة، ليس ينادىٰ لها، فتكلموا يومًا في ذلك،.. الحديث (٦٠٤) عند البخاري، وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٨٠، وذكره الإمام مسلم أيضًا في الصحيح، كتاب الصلاة، باب بدء الأذان (٣٧٧).

(٢) في (أ): صدّها.

(٣) في (أ): لحفته، وفي (ز): ألحفت. والمثبت أصح؛ لما في «القاموس المحيط» (لحف): وألحف عليه: الخ.

حَسِيرٌ﴾[(١)] قال قتادة[(٢)]: محسورًا نادمًا علىٰ ما فرط منك.

٣٠ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ﴾

يوسع ﴿ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ يقتر ويضيق ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ نظيرها[(٣)] قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(٤)] الآية[(٥)].

٣١ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾[(٦)]

---

(١) الملك: ٤.

(٢) قال الطبري: حدثنا محمد بن عبد الأعلىٰ قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ قال: في النفقة، يقول: لا تمسك عن النفقة، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ يقول: لا تبذر تبذيرا ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ في عباد الله ﴿مَّحْسُورًا﴾ يقول: نادمًا علىٰ ما فرط منك. «جامع البيان» ١٥/ ٧٧.

(٣) في (ز): نظيره.

(٤) الشورىٰ: ٢٧.

(٥) من (ز).

(٦) نهىٰ الله تعالىٰ عن قتل الأولاد في حالة اليسر خشية وخوفًا من العسر وصرّح بتحريمه في حالة العسر والإملاق، بقوله تعالىٰ- في سورة الأنعام- ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ﴾ الآية [١٥١] قال الإمام زكريا الأنصاري رحمه الله: قدّم هنا المخاطبين على الغائبين، وعكس ثم- في الإسراء- لأن ظاهر قوله هنا ﴿مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ أن الإملاق حاصل للوالدين المخاطبين، لا توقعه، فبُدئ بهم، وظاهر قوله ثم ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ أن الإملاق متوقع بهم وهم موسرون، فبُدئ بالأولاد، فما هنا يفيد النهي للآباء عن قتل الأولاد وإن تلبسوا بالفقر، وهناك يفيده وإن تلبسوا باليسر. «فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن» للقاضي زكريا الأنصاري (ص١٨٠- ١٨١).

فقر وإقتار ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ وذلك أن أهل الجاهلية كانوا يئدون[١] بناتهم خشية إملاق، والإملاق الفاقة، فنهاهم الله تعالىٰ عن ذلك، وأخبرهم أن رزقهم ورزق أولادهم علىٰ الله تعالىٰ.

﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ (اختلف القراء فيه، ف)[٢] قرأ أبو جعفر وابن عامر (برواية ابن ذكوان)[٣] بفتح الخاء والطاء مقصورًا، وقرأ ابن كثير بكسر الخاء ممدودًا، وقرأ الآخرون[٤] بكسر الخاء وجزم الطاء، وكلها لغات (معناها واحد)[٥]، ويكون اسمًا

---

(١) وأد البنات في الجاهلية لم يكن محصورًا علىٰ خشية الفاقة، بل خشية العار أيضًا، فقال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [النحل: ٥٨-٥٩]. وقال في سورة الزخرف ﴿أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُم بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوَمَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾﴾ [١٦- ١٨].

(٢) في (أ): فيه القراء.

(٣) من (ز) وفي «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٣):

وفتح خطئًا من له الخلف ثرىٰ حرك لهم والملك والمد درىٰ.

أي: فتح الخاء من خطئًا ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه، وأبو جعفر والباقون بكسرها، وحرك الطاء الثلاثة، وابن كثير المكي، وأثبت بعدها ألفًا ممدودة، فابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وهشام من أحد وجهيه وأبو جعفر بفتحهما من غير ألف، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف.

(٤) قال ابن الجوزي: قرأ نافع وأبو عمرو زبان بن العلاء البصري، وعاصم وحمزة والكسائي (خِطْئًا) مكسورة الخاء ساكنة الطاء مهموزة مقصورة. «زاد المسير» ٥/ ٣٠.

(٥) في (ز): بمعنىٰ واحد.

ومصدرًا[١].

٣٢ (قوله ﷻ)[٢] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾.

٣٣ ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾

قتلها ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ وحقها ما روىٰ حميد، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم علىٰ الله» قيل: وما حقها (يا رسول الله؟)[٣] قال: «زنا بعد إحصان، وكفر بعد إيمان، وقتل نفس فيقتل بها ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ قوة وولاية علىٰ قاتل وليه[٤]، فإن شاء ٱستقاد منه فقتله، وإن شاء أخذ الدية وإن شاء عفا عنه، ﴿فَلَا

---

(١) قال أبو جعفر النحاس: وأعرف هٰذِه القراءات عند أهل اللغة (خِطْئًا كَبِيرا) قال ابن جريج- وزعم أنه قول ابن عباس رضي الله عنهما- وهو قول مجاهد: (الخطء) الخطيئة، قال أبو جعفر: وهٰذا المعروف في اللغة، يقال: خطِئَ يخطأ خِطْئًا، إذا أثم وتعمد الذنب، وقد حكي في المصدر خطأ، ومنه قوله تعالىٰ ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾، وأخطأ يخطئ إخطاء، والاسم الخطأ: إذا لم يتعمد الذنب. «معاني القرآن» ٤/ ١٤٧.

(٢) من (أ).

(٣) من (ز)، وذكر الهيثمي هٰذا الحديث بغير هٰذِه الزيادة في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٠ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عمرو بن هاشم البيروتي، والأكثر علىٰ توثيقه. والعجب من الثعلبي أهمل حديث عبد الله بن مسعود ﷺ المرفوع بلفظ: «لا يحل دم ٱمرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدىٰ ثلاث..» وهو متفق عليه.

(٤) في (أ): لوليه.

﴿يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾» قرأ حمزة والكسائي وخلف[١]: (فلا تسرف) بالتاء أي: فلا تسرف أيها القاتل، ويجوز أن يكون الخطاب (لرسول الله)[٢] ﷺ، والمراد به الأمة من بعده، ومن قرأ بالياء رجع إلى الولي.

واختلفوا في هٰذا الإسراف ما هو؟

فقال ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: لا يقتل غير قاتله.

وقال الحسن وابن زيد[٤]: كانت العرب في الجاهلية إذا قتل منهم قتيل لم يرضوا أن يقتلوا قاتل صاحبهم حتىٰ يقتلوا أشرف من الذي قتله، فيعمد ولي المقتول إلى الشريف من قبيلة القاتل فيقتله بوليه، ويترك القاتل، فنهىٰ الله ﷻ عن ذلك، وقال رسول الله ﷺ: «إن من أعتى الناس علىٰ الله تعالىٰ ثلاثة: رجل قتل غير قاتله، أو قتل

---

(١) قال ابن الجزري:

يسرف (شفا) خاطب وقسطاس اكسر ضما معا (صحب) وضم ذكر

يعني: قرأ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ بالخطاب ﴿فلا تسرف﴾ حمزة والكسائي وخلف حملًا علىٰ خطاب الإنسان، والباقون بالغيب حملًا علىٰ لفظ الإنسان. «شرح طيبة النشر» (ص٢٦٤).

(٢) في (ز): للنبي.

(٣) أسند الطبري وابن أبي حاتم في تفسير الآية نحو هٰذا القول إلىٰ طلق بن حبيب وقتادة رحمهم الله.

وإنما نسب هٰذا القول على ابن عباس رضي الله عنهما هكذا تعليقًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٩١، وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٢٧: وأخرج ابن المنذر من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ قال: لا يقتل إلا قاتل رحمه.

(٤) أسند إليهما نحو هٰذا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٣.

بذحول الجاهلية، أو قتل في حرم الله»[١].

وقال الضحاك[٢]: كان هٰذا بمكة ونبي الله ﷺ بها، وهو أول شيء نزل من القرآن في[٣] شأن القتل، كان المشركون من أهل مكة يقتلون أصحاب (النبي ﷺ ورضي عنهم)[٤] فقال الله ﷻ: من قتلكم من المشركين فلا يحملنكم قتله إياكم علىٰ أن تقتلوا له أبًا، أو أخًا، أو أحدًا من عشيرته وإن كانوا مشركين، (فلا تقتلوا إلا قاتلكم)[٥] وهٰذا من قبل أن تنزل سورة[٦] براءة، وقبل أن يؤمروا بقتال المشركين.

وقال سعيد بن جبير[٧]: لا تقتل ٱثنين[٨] بواحد، وقال قتادة وطلق

---

(١) ذكره الحافظ عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٣٩ (٩١٨٨) عن معمر قال: قلت للزهري: بلغك أن النبي ﷺ قال: «إن إبراهيم حرّم مكة، وإني أحرّم المدينة»؟ قال: قد سمعت ذلك ولٰكن بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «إن الناس لم يحرموا مكة، ولٰكن الله حرمها، فهي حرام إلىٰ يوم القيامة، وإن من أعتى الناس علىٰ الله يوم القيامة رجل قتل في الحرم، ورجل قتل غير قاتله، ورجل أخذ بذحول أهل الجاهلية».

(٢) «تفسير الضحاك» ١/ ٥٢٨ (١٤٣١)، وأخرجه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٢.

(٣) في (ز): من.

(٤) في (أ): رسول الله.

(٥) في (أ): إلا قاتلوكم.

(٦) من (أ).

(٧) أسنده الحافظ عبد الرزاق بطريق الثوري عن خصيف عن سعيد بن جبير في تفسير الآية قال: لا يقتل رجلان برجل. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٧٧، وبنفس الإسناد ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٢ بلفظ المصنف.

(٨) في (ز): ٱثنان.

ابن حبيب[١] وابن كيسان: لا تمثل به ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ واختلفوا في هٰذِه الكناية، فقال بعضهم: هي عائدة إلىٰ[٢] ولي المقتول وهو المنصور على القاتل، يدفع الإمام إليه القاتل، فإن شاء قتل، وإن شاء عفا عنه، وإن شاء أخذ الدية، وهٰذا قول قتادة[٣].

وقال آخرون: هي راجعة إلى المقتول ظلمًا[٤] في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ يعني أن المقتول منصور في الدنيا بالقصاص، وفي الآخرة بالثواب، وهو قول مجاهد[٥].

---

(١) وقد روىٰ عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة: لا تقتل غير قاتلك، ولا تمثل به. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٧٧، وكذلك أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٣، ونحوه إلىٰ طلق بن حبيب قال: لا تقتل غير قاتله، ولا تمثل به. «جامع البيان» ١٥/ ٨٢.

(٢) في (ز): علىٰ.

(٣) كذلك أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٣.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) أسند إليه الطبري الفقرة الأولىٰ فقط (إن المقتول كان منصورا) في «جامع البيان» ١٥/ ٨٣.

٣٤ ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۖ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾

عنه، وقيل معناه: كان[1] مطلوبًا.

٣٥ (قوله ﷻ)[2] ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾

قرأ أهل الكوفة[3]- (إلا أبا بكر)[4] بكسر القاف (هنا وفي الشعراء)[5] والباقون[6]: بضمه، وهما لغتان مثل قِرطاس والقُرطاس، معناهما الميزان الصغير والكبير، قال مجاهد[7]: هو

---

(١) من (ز).

(٢) من (أ).

(٣) قد سبق قول ابن الجزري: وقسطاس اكسر ضمًا صحب.
أي: قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص- عن عاصم- بكسر القاف في قوله ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ﴾ هنا وفي الشعراء، والباقون بضمهما، وهما لغتان. «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٢٦٤)، وانظر «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٢٨).

(٤) في (ز): سوىٰ أبي بكر، والمقصود: شعبة بن عياش بن سالم.

(٥) من (ز).

(٦) قال الطبري: وبالكسر يقرأ عامة قراء أهل الكوفة، وبالضم يقرأ عامة قراء أهل المدينة والبصرة، وقد قرأ به بعض قراء الكوفيين، وبآيتهما قرأ القارئ فمصيب؛ لأنهما لغتان مشهورتان وقراءتان مستفيضتان في قراء الأمصار. «جامع البيان» ١٥/ ٨٥.

(٧) ولكن ذكر الله تعالىٰ كلمة (القسط)، بمعنى العدل في الأقوال والأفعال في آيات كثيرة مثل قوله تعالىٰ ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ﴾ وفي قوله تعالىٰ ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ

العدل بالرومية، وقال الحسن[١]: هو القبّان ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أي[٢]: عاقبة. قال قتادة[٣]: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ قال: «لا يقدر رجل[٤] علىٰ حرام ثم يدعه، ليس به إلا مخافة الله ﷻ إلا أبدله الله تعالىٰ في عاجل الدنيا قبل الآخرة ما هو خير له من ذلك».

٣٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾

قال قتادة[٥]: لا تقل: رأيت، ولم تره، وسمعت، ولم تسمعه، وعلمت، ولم تعلمه.

أَلِيمٍ﴾ وقوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ﴾ قوله تعالىٰ ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ﴾ وقال الله تعالىٰ ﴿وَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ﴾ وهكذا، وزيادة المبني لا تخلو من زيادة في المعنىٰ، فإن كلمة (القسط) لم تحتج لصفة إضافية مثل كلمة (العدل)، فتفسير كلمة (القسطاس) بالعدل يُبعد وصفها بـ(المستقيم) فتأمل.

(١) أسند الطبري هٰذِه المعاني إلىٰ مجاهد والحسن في «جامع البيان» ١٥/ ٨٥.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) هكذا ذكره الطبري في «جامع البيان» تعليقًا، وكذلك ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٥٧، ولكنه نسبه إلى الحسن، وأبلغ من هٰذا قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾.

(٤) في (أ): أحد.

(٥) أسند إليه الطبري نحوه بطريقه وبطريق بلفظ: «لا تقل رأيت ولم تره، وسمعت ولم تسمع، فإن الله تعالىٰ سائلك عن ذلك كله». «جامع البيان» ١٥/ ٨٦، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣١ (١٣٢٨٨).

وهٰذِه رواية علي بن أبي طلحة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال مجاهد[٢]: لا ترم أحدًا بما ليس لك به علم، وهي رواية عطية[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال ابن الحنفية: هي شهادة الزور.

وقال القتيبي: (لا تتبعه بالحدس)[٤] والظنون. وكلها متقاربة.

وأصل القفو: البهت والقذف بالباطل، ومنه قول النبي ﷺ: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا ننتفي من أبينا»[٥].

قال النابغة:

---

(١) أسند إليه الطبري في تفسير الآية عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (لا تقل) فقط. «جامع البيان» ١٥/ ٨٦، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣١ (١٣٢٨٥).

(٢) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٨٦ (ولاتقف): ولا ترم. انتهىٰ.

(٣) أسند الطبري بطريق محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي قال: حدثني أبي عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «جامع البيان» ١٥/ ٨٦
ولم يذكر البغوي ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية، إنما اكتفىٰ بقول قتادة ومجاهد، فانظر «معالم التنزيل» ٥/ ٩٢.

(٤) هكذا في (م)، ولكن في (أ)، (ز): لا تتبعه الحدس، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي: لا تتبع الحدس.

(٥) أخرجه ابن ماجه عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله ﷺ في وفد من كندة، ولا يروني إلا أفضلهم، فقلت: يا رسول الله! ألستم منا؟ فقال: «نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ..» أي: لا نتهمها. كتاب الحدود، باب من نفىٰ رجلًا من قبيلته (٢٦١٢)، «المسند» للإمام أحمد ٥/ ٢١١ (٢١٨٣٩) بنحوه.

ومثل الدمىٰ[١] شم العرانين ساكن
بهن الحياء لا يشعن التقافيا

أي: التقاذف، وقال الكميت:

فلا أرمي البريء بغير ذنب
ولا أقفوا الحواضن إن قفينا

قال القتيبي: هو مأخوذ من القفا، كأنه[٢] يقفو الأمور، أي: يكون في أقفائها يتعقبها ويتتبعها[٣] ويتعرفها، ويقال: قفوت أثره، علىٰ وزن دعوت، والنهي منه لا تقف، مثل لا تدع.

وحكى الفراء[٤] عن بعضهم: أن أصله من القيافة (وهي إتباع

---

(١) تصحفت الكلمة في (أ): بـ(الذي)، والصحيح أنه (الدمىٰ) جمع دمية، وهي تمثال من المرمر أو العاج، وشم العرانين جمع شماء العرانين، أنهنَّ مرتفعات قصبات الأنوف، وهو من أمارات الحسن والجمال. والشاهد في البيت كلمة (التقافي) زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية، أي: لا يظهرن التقاذف والبهت.

(٢) في (أ): كله.

(٣) في (أ): تبعها.

(٤) نص كلامه في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٣ كما يأتي: وقوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ أكثر القراء يجعلونها من قفوت، فتحرك القاف إلى الواو، فتقول: (ولا تقْفُ)، وبعضهم قال: (ولا تقُف) والعرب تقول: قفت أثره وقفوته، ومثله: يعتام ويعتمي، وقاع الجمل الناقة وقعًا- ولعل المقصود: قعىٰ- إذا ركبها، وعاث وعثىٰ من الفساد، وهو كثير، ومنه شاك السلاح وشاكي، وجرف وهارٌ وهارٍ، وسمعت بعض قضاعة تقول: ٱجتحىٰ ماله، واللغة الفاشية: ٱجتاح ماله، وقد قال الشاعر:

ولو أني رأيتك من بعيد لعاقك من دعاء النيب عاقي

أي عائق.

للأثر)[١] وإذا كان كذلك وجب أن يكون[٢] لا تقف مثل لا تقل؛ لأن[٣] العرب تقول: قفوت أثره وقفيت، مثل قولهم[٤] قاع الفحل الناقة وقعاها (إذا ركبها)[٥]، وعاث و(عثىٰ من الفساد)[٦]، واعتام واعتمىٰ و(اجتاح)[٧] ماله و(اجتحىٰ)[٨].

قال الشاعر:

ولو أني رأيتك[٩] من بعيد
لعاقك عن دعاء (النيب عاقي)[١٠]

أي عائق.

﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ أي كل هٰذِه الجوارح والأعضاء، ولم يقل: تلك، كقول[١١] الشاعر:

---

(١) في (أ): وهو إتباع الآخر.
(٢) في (أ): لا يكون.
(٣) في (ز): إلا أن.
(٤) من (ز).
(٥) من «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٢.
(٦) في (أ)، (ز): عثا.
(٧) في (أ): ٱحتاج.
(٨) في (أ): ٱجتخا.
(٩) في (أ): لقيتك، وفي (ز): رميتك. وكذلك في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٨٧.
(١٠) في (أ): الذنب عاق، وكذلك في «جامع البيان» للطبري ، والمثبت من «معاني القرآن» للفراء.
(١١) في (أ): قال.

ذم[١] المنازل بعد منزلة اللوىٰ
والعيش بعد أولئك الأقوام[٢]

ويجوز أن يكون راجعًا إلىٰ أصحابها وأربابها.

٣٧ (قوله ﷻ)[٣]: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾

أي بطرًا وكبرًا وفخرًا وخيلاء، وهو تفسير المشي لا نعته، فلذلك أخرجه علىٰ[٤] المصدر ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ أي: لن تقطعها بكبرك حتىٰ تبلغ آخرها، يقال: فلان أخرق الأرض من فلان إذا كان أكثر أسفارًا، وقال رؤبة:

وقاتم[٥] الأعماق خاوي المخترق

أي: المقطع[٦].

﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ أي: لن[٧] تساويها وتحاذيها بكبرك، فنهي الله سبحانه عباده عن الكبر والفخر و(البطر والأشر)[٨] وأخبر أن صاحبه لا ينال له شيئًا يقصر[٩] عنه غيره.

---

(١) في (ز): ذُمِّي.
(٢) في (ز): الأيام، وكذلك في «جامع البيان» للطبري.
(٣) من (ز).
(٤) في (أ): عن.
(٥) في (ز): قالم.
(٦) هكذا في «جامع البيان» للطبري ١٥/٨٨، ولكن في (أ)، (ز): المقتطع.
(٧) ساقطة من (أ).
(٨) في (ز): الأشر والبطر.
(٩) في (أ): نقصهم.

٣٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾

قرأ الحسن ويحيىٰ بن يعمر[٢] وابن عامر وأهل الكوفة: (سيئه) على الإضافة، بمعنىٰ كل هٰذا الذي ذكرناه[٣] من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾.

﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ أي: سيء ما ذكرنا وعددنا عليك كان عند ربك مكروها، قالوا: لأن فيما ذكر وعد من قوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ إلىٰ هٰذا الموضع أمورًا جميلة حسنة ليست بسيئة[٤].

واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة لما ذكرنا من المعنىٰ؛ لأن في قراءة أُبي رضي الله عنه حجة لها.

---

(١) من (أ).

(٢) قال ابن مهران الأصبهاني: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ بضم الهمزة والهاء. «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٢٨).

(٣) في (ز): ذكرنا.

(٤) قال ابن زنجلة: وحجتهم قوله ﴿مَكْرُوهًا﴾، بالتذكير، ولو كان (سيئة) غير مضاف للزم أن يكون (مكروهة) بالتأنيث؛ لأنه وصف للسيئة، وأخرىٰ: وهي أنه ذكر في هٰذِه الآيات من لدن قوله ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ حتىٰ ينتهي إلىٰ قوله ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ بغير طاعة مأمور به وبعضه معصية منهي عنه، فالمأمور به ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾، وقوله ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ﴾، والمنهي عنه ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ فقد أمروا ببعض هٰؤلاء الآيات، ونهوا ببعضها، فقال: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾؛ لأن فيها ذكر الحسن والسيئ، والسيئ هو المكروه دون الحسن. انتهىٰ كلامه. «الحجة» (ص٤٠٣).

[١٧٠٣] وهي ما أخبرنا أبو نعيم[١]، قال: أخبرنا ابن أيوب[٢]، قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: أخبرنا أبو عبيد[٤]، قال: أخبرنا حجاج[٥]، عن هارون[٦] قال: في قراءة أُبي بن كعب رضي الله عنه: (كان سيئاته)[٧]، قال: فهٰذِه لا تكون إلا بالإضافة. وقرأ الباقون (سيئة) منصوبة منونة، بمعنىٰ كل ذلك الذي ذكرنا وعددنا من قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ إلىٰ هٰذا الموضع كان سيئة لا حسنة فيه، فجعلوا كلًّا محيطًا بالمنهي[٨] عنه دون غيره، فإن قيل: فهلا قال: مكروهة؟ قلنا: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: كل ذلك كان مكروهًا سيئة. وقيل: هو[٩] على التكرير والبدل لا على الصفة، مجازه: كل ذلك كان سيئة وكان مكروهًا، وقال أهل الكوفة: رجع إلى المعنىٰ؛ لأن السيئة الذنب وهو مذكر.

---

(١) كذا بالنسخ ولعله: ابن نعيم، وهو أبو عبد الله الحاكم محمد بن نعيم، إمام ثقة.

(٢) أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، حافظ ثقة ثبت.

(٣) البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام البغدادي، ثقة.

(٥) حجاج بن محمد، المصيصي، ثقة، ثبت، اختلط قبل موته.

(٦) هارون بن موسى العتكي البصري، الأزدي ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) [١٧٠٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

ذكر ابن خالويه هٰذِه القراءة عن أبي إسحاق في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٠).

(٨) في (أ): بالنهي.

(٩) ساقطة من (أ).

٣٩ ﴿ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرنا وبيَّنا ﴿مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۚ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدۡحُورًا﴾ مطرودًا مبعدًا من كل خير، والمراد به غيره.

قال الكلبي[1]: وهٰذِه الثمان عشرة آية كانت في ألواح موسىٰ عليه السلام، وهي عشر آيات في التوراة.

٤٠ قوله عز وجل: ﴿أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ﴾

ٱختاركم[2] واختصكم ﴿رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمًا﴾ يخاطب مشركي مكة[3] حيث قالوا: إن[4] الملائكة بنات الله.

٤١ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا﴾

قراءة العامة بالتشديد على التكثير، قرأ الحسن: (صرفنا)

---

(١) ذكر الزمخشري نحوه في «الكشاف» ٢/ ٣٦١ تعليقًا فقال: وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه الثماني عشرة آية كانت في ألواح أولها ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿وَكَتَبۡنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٖ مَّوۡعِظَةٗ﴾ وهي عشر آيات في التوراة، ولكن ٱستنكف البغوي والقرطبي عن ذكر هٰذِه الرواية، إلا أن الطبري أسند إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن التوراة كلها في خمس عشرة آية من بني إسرائيل ثم تلا: ﴿لَّا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ «جامع البيان» ١٥/ ١٨٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٣٠.

(٢) في (أ): ٱختار لكم.

(٣) في (ز): العرب.

(٤) من (أ).

بالتخفيف[١] ﴿فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ يعني: العبر والحكم والأمثال والأحكام[٢] والحجيج والأعلام.

[١٧٠٤] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٣] يقول -بحضرة الشيخ الإمام أبي الطيب: لقوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ معنيان:

أحدهما: لم نجعله نوعًا واحدًا، بل وعد ووعيد[٤]، وأمر ونهي، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، وأخبار وأمثال، مثل تصريف الرياح، وتصريف الأفعال من الماضي إلى المستقبل، ومن الفاعل إلى المفعول ونحوها.

والثاني: أنه لم ينزله مرة واحدة، بل نجومًا مثل قوله: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾[٥] ومعناه: أكثرنا صرف جبريل عليه السلام إليك به[٦][٧].

---

(١) قال ابن جني: ومن ذلك قراءة الحسن: (صَرَّفْنا) خفيف الراء. «المحتسب» ٢/ ٢١.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) في (ز): حبيب، وهو الحسن بن محمد، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) قد سبق نحو هٰذا في معاني (مثاني).

(٥) الإسراء: ١٠٦.

(٦) قول الزمخشري أوفق للمدلول حيث قال: يجوز يريد بهٰذا القرآن إبطال إضافتهم إلىٰ الله البنات؛ لأنه مما صرفه وكرر ذكره، والمعنىٰ: ولقد صرفنا القول في هٰذا المعنىٰ في مواضع من التنزيل (ليذكّروا).. أي: كررناه ليتعظوا ويعتبروا ويطمئنوا إلىٰ ما يحتج به عليهم. «الكشاف» ٢/ ٣٦٢.

(٧) [١٧٠٤] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم شيخ المصنف كذبه الحاكم.

﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ قرأ يحيىٰ[١] والأعمش وحمزة والكسائي (ليذْكُروا) مخففًا، وقرأ (الآخرون هنا وفي الفرقان)[٢] بالتشديد، واختاره أبوعبيد؛ لأن معناهما[٣] ليتذكروا، ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ تصريفنا وتذكيرنا ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ ذهابًا وتباعدًا عن[٤] الحق.

٤٢ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿قُل﴾

(يا محمد لهٰؤلاء المشركين)[٦] ﴿لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾ قرأ ابن كثير وحفص: (يقولون)[٧] بالياء، والباقون[٨] بالتاء ﴿إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟﴾ لطلبوا، يعني: الآلهة القربة ﴿إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ والتمست الزلفة عنده، قال قتادة[٩]: يقول: لو كان معه آلهة- كما يقولون- إذا لعرفوا الله تعالىٰ، فضله ومرتبته عليهم، وابتغوا ما يقربهم إليه.

---

(١) قال أبو حيان: قرأ الأخوان وطلحة وابن وثاب: (ليذْكروا) بسكون الذال وضم الكاف. «البحر المحيط» ٦/ ٣٧. فالمقصود في هٰذِه القراءة هو يحيىٰ بن وثاب الأسدي.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ز)، ساقطة من (أ) ففيها: الباقون بالتشديد، والمقصود [الفرقان: ٥٠]، وهي ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ الآية.

(٣) في (أ): معناه.

(٤) في (أ): من.

(٥) من (أ).

(٦) من (ز)، (م).

(٧) من (ز).

(٨) هم- كما ذكر الأصبهاني-: أبو جعفر ونافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم.

(٩) أسند إليه الطبري هكذا في «جامع البيان» ١٥/ ٩١.

وقال الآخرون[١]: معناه: إذ لابتغوا إليه سبيلا ليقهروه ويزيلوا ملكه كفعل ملوك الدنيا بعضهم ببعض، ثم نزَّه نفسه تعالىٰ عز من قائل:

٤٣ ﴿عَمَّا يَقُولُونَ﴾

(قرأ بالتاء)[٢] الأعمش وحمزة والكسائي، واختاره أبو عبيد، وغيرهم[٣] بالياء ﴿عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ ولم يقل: تعاليا كقوله تعالىٰ: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٤].

٤٤ قوله ﷻ: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾

قرأ الحسن وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي وحفص بالتاء، وغيرهم[٥] يسبح[٦] بالياء، واختاره أبو عبيد، للحائل بين الفعل وبين التأنيث، ومعنى التسبيح: التنزيه والطاعة والإقرار لله تعالىٰ بالربوبية، وكونه دالة علىٰ وجوده وتوحيده ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ قال ابن

---

(١) نسب ابن الجوزي هٰذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبير في «زاد المسير» تعليقًا، والبغوي أيضًا ذكره بلا نسبة، وجعله أصح القولين، فانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٩٥.

(٢) في (ز): بالتاء قرأ.

(٣) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن عامر وشعبة رحمهم الله. «الوافي» (ص٣٠٩).

(٤) المزمل: ٨.

(٥) وهم نافع وأبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن عامر وشعبة رحمهم الله. «الوافي» (٣٠٩).

(٦) من (ز).

عباس[١] رضي الله عنهما: وإن من شيء حي، وقال الحسن والضحاك[٢]: يعني كل شيء فيه الروح.

وقال قتادة[٣]: يعني الحيوانات والناميات[٤].

وقال عكرمة[٥]: الشجرة تسبح والأسطوانة لا تسبح.

وقال أبو الخطاب[٦]: كنا مع يزيد الرقاشي والحسن في طعام

---

(١) هكذا ذكر عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٩٦ ولم يسنده، ولم أر أحدًا أسند هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أسند إليهما الطبري القول المذكور في «جامع البيان» ١٥/ ٩٢، ونسبه إليهما ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٣٩.

(٣) أسند إليه الطبري فيما سبق أنه قال في تفسير الآية: كل شيء فيه الروح يسبح، من شجر أو شيء فيه الروح. «جامع البيان» ١٥/ ٩٣، ونحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣٩ بغير إسناد.

(٤) هكذا في (أ)، (م)، ولكن في (ز): اليابسات، والمثبت هو الأصح لما عند الطبري، ونحوه في «زاد المسير» ٥/ ٣٩ لابن الجوزي.

(٥) هكذا حكىٰ عنه ابن الجوزي في «زاد المسير»، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٩٦، وأسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٩٢ بطريق ابن حميد قال عكرمة: لا يعيبن أحدكم دابته ولا ثوبه، فإن كل شيء يسبح بحمده. وبطريق آخر قال: الشجرة تسبح والأسطوانة تسبح (بدون النفي).

(٦) قال الطبري في «جامع البيان»: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح وزيد بن حباب قالا: حدثنا جرير أبو الخطاب قال: كنا مع يزيد.. -الأثر دون قول النبي ﷺ- هكذا سماه جريرًا، ولم يوضح، وقال الذهبي في «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٢١٧ (١٩٨١): حدير، عن الحسن وعنه زيد بن الحباب. وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٦٥: سئل أبو زرعة عن أبي الخطاب الذي يروي عن أبي زرعة عن ثوبان مرفوعًا: «لعن الراشي» فقال: لا أعرفه. بينما قد ذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ١٨٣ لكن سماه: حدير بن الخطاب.

فقدموا الخوان فقال يزيد: يا أبا سعيد! أيسبح هٰذا الخوان؟ فقال: كان يسبح مرة، فذلك قول النبي ﷺ: «ما عضهت عضاه إلا بتركها التسبيح»[١]. وقال إبراهيم[٢]: الطعام يسبح.

وروىٰ موسىٰ بن عبيدة[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه؟ إن نوحًا قال لابنه: يا بني! آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق وتسبيحهم، وبها يرزقون، قال الله عز وجل: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾»[٥].

---

(١) قال ابن الأثير في مادة (عضه): وعضهت العضاه، إذا قطعها، ومنه الحديث: «ما عضهت عضاه إلا بتركها التسبيح». ولم يذكر له مرجعًا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٣١.

(٢) أسند إليه الطبري هكذا في «جامع البيان» ١٥/ ٩٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٣٩ كل شيء يسبحه حتى الثوب والطعام وصرير الباب، قاله إبراهيم النخعي. وقد سبق التعريف بإبراهيم النخعي.

(٣) أبو عبد العزيز الربذي، ضعيف.

(٤) أبو عبد الله العمري المدني الفقيه، ثقة، وكان يرسل.

(٥) الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ، ضعيف، وزيد كان يرسل.

التخريج:

أسند إليه الطبري هٰذا الحديث بطريق نصر بن عبد الرحمن الأودي قال: حدثنا محمد بن يعلىٰ عن موسىٰ بن عبيدة، عن زيد بن أسلم مرفوعًا: «ألا أخبركم.. فإنها صلاة الخلق، وتسبيح الخلق، وبها ترزق الخلق..» الخ. والحديث ضعيف؛ لأن محمد بن يعلى السلمي الكوفي ذاهب الحديث، وموسىٰ، وزيد تقدم ذكرهما.

وقال وهب: لن يبنىٰ بيت مسجدًا، إلا وقد كان يسبح الله تعالىٰ ثلاثمائة سنة.

[١٧٠٥] أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي لفظًا[١]، قال: أخبرنا جدي أبو الحسن محمد بن محمود بن محمد ابن (عبد الله)[٢] قال: أخبرنا سهل بن السري[٣]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الخزاعي[٤]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[٥] عن ثور بن يزيد[٦]، عن خالد بن معدان[٧]، عن المقدام بن معدي كرب[٨] رضي الله عنه قال: إن التراب ليسبح ما لم يبتل، فإذا ٱبتلّ ترك التسبيح (وإن الخرزة لتسبح ما لم ترفع عن موضعها)[٩]، فإذا رفعت تركت التسبيح، وإن (الورقة لتسبح ما دامت)[١٠] على الشجرة فإذا سقطت تركت التسبيح، وإن الماء ليسبح ما دام جاريًا،

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ز): عبيد الله، وأبو الحسن هٰذا، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) قال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٧٨: يروي عن أبي ضمرة وأهل العراق والحجاز، روىٰ عنه الحضرمي، يخطئ ويخالف.

(٥) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٦) الكلاعي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر.

(٧) ابن أبي كرب، أبو عبد الله الحمصي، ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) مؤخر في (ز): وما بعدها مقدم هٰهنا، وفيما بعد أيضًا تقديم وتأخير.

(١٠) في (أ): وإن الورق ما دامت.

فإذا ركد ترك التسبيح، وإن الوحش إذا صاحت سبحت، وإذا سكتت تركت التسبيح، وإن الثوب ليسبح ما دام جديدًا، فإذا وسخ ترك التسبيح، وإن الثوب الخلق لينادي في أول النهار: اللهم اغفر لمن نقاني[(١)].

[١٧٠٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[(٢)]، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن الليث[(٤)]، قال: حدثنا سهل بن علي المروزي[(٥)] أبو علي ببغداد، قال: حدثنا علي بن أحمد الواسطي[(٦)]، قال: حدثنا عمرو بن

---

(١) [١٧٠٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده وفيه أيضًا الخزاعي يخطئ ويخالف، وبقية كثير التدليس.
التخريج:
ذكره ابن الجوزي مختصرًا في «زاد المسير» ٥/ ٣٩.
وذكره البغوي كذلك، بلفظ قريب من لفظ المصنف، بتقديم وتأخير فيه. فانظر «معالم التنزيل» ٥/ ٩٦.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ز)، هنا زيادة: (قال: حدثنا). قال ابن أبي حاتم: سهل بن علي المروزي، روىٰ عن ابن المبارك، روىٰ عنه المراوزة كلامه وتأدبوا بورعه، سمعت أبي يقول ذلك. «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٠٣.

(٦) **علي بن أحمد بن عبد الله بن عمر** أبو الحسن الجواربي الواسطي قدم بغداد وحدث بها عن يزيد بن هارون وإسحاق بن منصور وآخرين روىٰ عنه محمد الباغندي وأحمد بن محمد بن أبي شيبة، كان ثقة، مات سنة (٢٥٨هـ) «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٣١٤.

حماد الأزدي[١]، قال: حدثنا محرز (القصاب أبو عتبة)[٢] قال: حدثنا ثابت البناني[٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فأخذ كفًا من حصىٰ فسبّحن في يد رسول الله ﷺ حتىٰ سمعنا التسبيح، ثم صبَّهنَّ في يد أبي بكر رضي الله عنه فسبَّحن في يد أبي بكر رضي الله عنه حتىٰ سمعنا التسبيح، ثم صبَّهنَّ في يد عمر رضي الله عنه فسبَّحن في يده حتىٰ سمعنا التسبيح، ثم صبَّهنَّ في يد عثمان رضي الله عنه فسبّحن في يده حتىٰ سمعنا التسبيح[٤]، ثم صبّهنّ في أيدينا فما سبحت في أيدينا[٥].

---

(١) عمرو بن حماد الأزدي، الفراهيدي البصري، روىٰ عن حماد بن زيد ومحرز، روىٰ عنه إسحاق بن وهب العلاف، مجهول. «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١٥).

(٢) في (أ): القبان بن عسه غير واضح- وفي (ز): القتات، والمثبت من «تهذيب التهذيب» لابن حجر، كما سبق، وفي كتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٤ (١٥٧٨): **محرز القصاب بصري**، وكان من سبي الجاهلية، مولىٰ لبني عدي، أحد بني ملكان، روىٰ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه..، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، ونحوه في «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤٣٤ (١٩٠١).

(٣) ثابت بن أسلم البناني، أبو محمد البصري، ثقة، عابد.

(٤) في (ز): تسبيحهن.

(٥) [١٧٠٦] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنف فيه من لم أجده، وغير واحدٍ لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكر الشيخ أبو جعفر محب الطبري في «الرياض النضرة» ١/ ٥٦ تعليقًا عن أنس رضي الله عنه قال: تناول النبي ﷺ من الأرض سبع حصيات فسبحن في يده، ثم ناولهن أبا بكر رضي الله عنه فسبحن في يده، ثم ناولهن النبي ﷺ عمر رضي الله عنه فسبحن في يده كما سبحن في يد أبي بكر رضي الله عنه، ثم ناولهن عثمان فسبحن في يده كما سبحن في يد عمر رضي الله عنه ثم قال الشيخ: خرجه خيثمة بن سليمان وعلي بن نعيم البصري. والله أعلم.

[١٧٠٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا أحمد بن الليث[٣]، قال: حدثنا أبو عوانة عمرو بن حماد بن المبارك الحداد[٤]، حدثنا محمد بن حسان الكوفي[٥] قال: حدثنا (أبو مرثد)[٦] العكلي[٧] عن عمرو بن أخت أزهر بن[٨] عبد الله[٩]، عن جعفر بن محمد[١٠]، عن أبيه[١١] قال: مرض (رسول الله)[١٢] ﷺ فأتىٰ جبريل عليه السلام بطبقة فيها رمان وعنب فأكل النبي ﷺ فسبح، ثم دخل الحسن والحسين رضي الله عنهما فتناولا منه فسبح العنب والرمان، ثم دخل علي رضي الله عنه فتناول منه فسبّح أيضًا، ثم دخل رجل[١٣] من أصحابه ﷺ فتناول منه فلم يسبّح،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ز): أبو بكر.

(٧) لم أجده.

(٨) في (أ): عن أبي.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الصادق، إمام فقيه، صدوق.

(١١) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(١٢) في (ز): النبي.

(١٣) ساقطة من (أ).

فقال جبريل عليه السلام: إنما يأكل هٰذا نبيٌّ أو وصيٌّ أو ولد نبيٍّ[١].

﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ يعني لا تعلمون تسبيح من عدا من يسبح بلغاتكم وألسنتكم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

٤٥ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾

يا محمد علىٰ هٰؤلاء المشركين ﴿جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ (جعلنا بينك وبين المشركين حجابًا)[٢] يحجب قلوبهم عن فهمه والانتفاع به.

قال قتادة[٣]: هو الأكنة، والمستور بمعنىٰ[٤] الساتر، كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا﴾ مفعول بمعنىٰ فاعل، وقيل: معناه: مستورًا عن أعين الناس فلا يرونه، وفسره بعض المفسرين بالحجاب عن الأعين الظاهرة، فلا يرونه ولا يخلصون إلىٰ أذاه.

[١٧٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٦]، قال: حدثنا علي بن حرب[٧]، قال: حدثنا ابن فضيل[٨]،

---

(١) [١٧٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه مجاهيل. ولم أجد من ذكره.

(٢) من (أ).

(٣) أسند إليه الحافظ عبد الرزاق في«تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٩ .

(٤) في (أ): يعني.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٧) أبو الحسن الطائي الموصلي، صدوق.

(٨) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

قال: حدثنا عطاء[١] عن سعيد بن جبير[٢] قال: لما نزلت سورة[٣] ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ جاءت (امرأة أبي لهب)[٤] إلىٰ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله! لو تنحَّيت عنها[٥] ألَّا تسمعك، فإنها ٱمرأة بذية، فقال النبي ﷺ: «إنه سيحال بيني وبينها»، فلم تره، فقال لأبي بكر رضي الله عنه: أهجانا صاحبك؟ فقال (أبو بكر رضي الله عنه)[٦]: والله ما ينطق بالشعر[٧] وما يقوله، وقالت: إنك لمصدق فاندفعت راجعة، فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله! صلىٰ الله عليك أما رأتك؟ قال: «لا، لم يزل ملك بيني وبينها يسترني حتىٰ ذهبت»[٨].

---

(١) عطاء بن السائب بن مالك، الثقفي الكوفي، صدوق ٱختلط.

(٢) ثقة ثبت، فقيه.

(٣) من (أ).

(٤) في (أ): ٱمرأته.

(٥) من (ز).

(٦) من (أ).

(٧) في (ز): الشعر.

(٨) [١٧٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل. وعطاء صدوق ٱختلط، وإرسال ابن جبير.

التخريج:

قال الحافظ ابن حجر: وروى البزار بإسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره نحوه.. «فتح الباري» ٨/ ٧٣٨.

وأسند الحاكم إلىٰ أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: لما نزلت ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول: مذممًا

[١٧٠٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[(٢)]، قال: حدثنا جيعويه[(٣)]، قال: حدثنا صالح بن محمد[(٤)]، عن المسيب[(٥)]، عن الكلبي[(٦)]، عن رجل من أهل الشام، عن كعب[(٧)] في هٰذِه الآية ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ﴾ الآية، قال: كان رسول الله ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات: الآية التي في سورة الكهف: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا﴾ والآية التي في النحل: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾﴾، والآية التي في الشريعة: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ

أبينا، ودينه قلينا، وأمره عصينا، والنبي ﷺ جالس في المسجد ومعه أبو بكر ﷺ فلما رآه أبو بكر قال: قد أقبلت وأنا أخاف أن تراك، فقال رسول الله ﷺ «**إنها لن تراني**» وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال، وقرأ: ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ فوقفت علىٰ أبي بكر ﷺ ولم تر رسول الله ﷺ، فقال: يا أبا بكر! إني أخبرت أن صاحبك هجاني، فقال: لا ورب هٰذا البيت، ما هجاك، فولت وهي تقول: قد علمت قريش أني بنت سيدها. قال الحاكم: هٰذا الحديث صحيح. ووافقه الذهبي في «التلخيص» ٢/ ٣٦١ (٣٣٧٦/ ٥١٣).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في (أ): جبعونه. لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) المسيب بن شريك، متروك.

(٦) محمد بن السائب متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٧) صحابي مشهور.

ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ وكان رسول الله ﷺ إذا قرأ ٱستتر[١] من المشركين، قال كعب: فحدثت بهن رجلًا (من الشام)[٢] فأسر بأرض الروم، فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربًا، فخرجوا في طلبه حتىٰ (كانوا يكونون)[٣] معه علىٰ طريقه ولا يبصرونه. وقال الكلبي: حدثت بهن رجلًا بالري[٤] فأسر بالديلم[٥] فمكث فيهم ما شاء الله أن يمكث ثم قرأهن فخرج هاربًا فخرجوا في طلبه حتىٰ جعلت[٦] ثيابهم تمس ثيابه فما يبصرونه[٧].

---

(١) في (ز): تستر.

(٢) في (ز): بالشام.

(٣) في (ز): يكونوا.

(٤) **الرّي**: بفتح أوله وتشديد ثانيه: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن الفارسية، كثيرة الفواكه والخيرات، وهي محط الحاج علىٰ طريق السابلة، وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخًا، وإلىٰ قزوين سبعة وعشرون فرسخًا، فتحت علىٰ يدي عروة بن زيد الخيل الطائي في عهد الفاروق رضي الله عنه. قال الإصطخري: كانت أكبر من أصفهان بكثير، تفاني أهلها بالقتال في عصبية المذاهب حتىٰ صارت كأحد البلدان، والنسبة إليها رازي، كما يقال: مروزي، نسبة إلىٰ مرو. باختصار من «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١١٦- ١٢٠.

(٥) الديلم: جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجان. اهـ «المعجم الوجيز».

(٦) في (ز): جعل.

(٧) [١٧٠٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يعرف مثل ابن شاذان وجيعويه، وصالح بن محمد متهم ساقط، والمسيب متروك، والكلبي متهم بالكذب، وهو يرويه عن رجل من أهل الشام،

٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾

يعني: إذا قلت لا إلٰه إلا الله في القرآن وأنت تتلوه ﴿وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ كارهين لها معرضين عنها.

وروىٰ أبو الجوزاء[1] عن ابن عباس رضي الله عنهما (في هٰذِه الآية ﴿وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾)[2] قال: هم الشياطين، والنفور جمع نافر[3] مثل قاعد وقعود، وجالس وجلوس، وجائز أن يكون مصدرًا خرج من[4] غير لفظه إذا كان قوله وَلَّوا بمعنىٰ نفروا، فيكون معناه: نفروا نفورًا.

٤٧ ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾

وأنت تقرأ القرآن ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ متناجون في أمرك، فبعضهم يقول: هو مجنون، وبعضهم يقول: هو ساحر، وبعضهم يقول[5]: شاعر، ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ يعني: الوليد بن المغيرة وأصحابه حيث رجع إليه كفار مكة في أمر محمد ﷺ وشاوروه[6] فقال: ﴿إِن

وهو لم يعرف أيضًا، فالظاهر أن الخبر من أخبار الصوفية فلينتبه لذلك.

(١) أسند إليه الطبري هٰذا الأثر في «جامع البيان» ١٥/ ٩٥.

(٢) ما بين القوسين في (أ).

(٣) في (أ): النافر.

(٤) في (ز): علىٰ.

(٥) ساقطة من (أ).

(٦) قد تقدم ذكر مؤامرتهم في سورة الحجر عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْ إِنِّىٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

﴿تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ مطبوبًا، وقيل: مخدوعًا، قال: (أبو عبيدة: يعني رجلًا)[١] له سحر، يأكل ويشرب مثلكم، والسحر: الرئة[٢]، تقول العرب للجبان: قد ٱنتفخ سحره، ولكل من أكل (وشرب من آدمي)[٣] وغيره: مسحور ومسحّر، قال لبيد:

فإن تسألينا فيم نحن فإننا
عصافير من هٰذا الأنام المسحّر[٤]

وقال آخر[٥]:

ونسحر بالطعام وبالشراب

أي: نغذىٰ ونعلل.

٤٨ ﴿ٱنظُرْ﴾

يا محمد ﴿كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَالَ﴾ وشبهوا لك الأشباه فقالوا ساحر، وكاهن، وشاعر، ومجنون ﴿فَضَلُّوا۟﴾ فحاروا وحادوا[٦] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ مخرجا ولا يهتدون إلىٰ طريق الحق.

---

(١) في (ز): أبو عبيد: رجل.

(٢) في (ز): الرقية.

(٣) في (أ) بتقديم وتأخير: من أكل من آدمي وشرب.

(٤) والشاهد في البيت كلمة المسحّر، أي المعلل بالطعام والشراب.

(٥) هو ٱمرؤ القيس كما صرح به ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٧٣.

(٦) من (ز)، (م).

٤٩ ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا﴾

بعد الموت ﴿وَرُفَٰتًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: غبارًا، وقال مجاهد[١]: ترابًا، والرفات: ما (تكسر وبلي)[٢] من كل شيء كالفتات، والحطام، والرضاض، ﴿أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا﴾.

٥٠ (قوله عز وجل)[٣] ﴿قُلۡ﴾

لهم يا محمد ﴿كُونُواْ حِجَارَةً أَوۡ حَدِيدًا﴾ في الشدة والقوة.

٥١ ﴿أَوۡ خَلۡقًا مِّمَّا يَكۡبُرُ فِي صُدُورِكُمۡۚ﴾

مثل الجبال، وقيل[٤]: الموت. وعليه أكثر المفسرين، قالوا[٥]: ليس في نفس ابن آدم أكبر من الموت، يقول: لو كنتم الموت بعينه لأميتنكم ولأبعثنكم[٦].

---

(١) أسنده إليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٩٧.

(٢) في (م): يكسر ويبلىٰ.

(٣) زيادة من (أ).

(٤) في (أ): أو مثل.

(٥) ساقطة من (أ)، وفي (م): فإنه.

(٦) أسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية قال: إن كنتم الموت لأحييتكم، وإلىٰ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: لو كنتم موتىٰ لأحييتكم. «جامع البيان» ١٥/ ٩٨.
أقول: هٰذا واقع لا يحتاج إلىٰ (إن) ولا إلىٰ (لو)، قال الله تعالىٰ: ﴿كَيۡفَ تَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا فَأَحۡيَٰكُمۡۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمۡ ثُمَّ يُحۡيِيكُمۡ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٨﴾ [البقرة: ٢٨]، بل يتكرر مع كل أحد كما قد ذكر به عز وجل ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾ [الأنعام: ٦٠].

[١٧١٠] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[١]، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محفوظ[٢]، قال: حدثنا (عبد الله)[٣] بن هاشم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، عن سفيان[٥]، عن[٦] خصيف[٧]، عن مجاهد[٨] وعكرمة[٩] -رحمهما الله- في قوله ﷻ: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ قالا: الموت[١٠].

وروىٰ معمر عن مجاهد قال: السماء والأرض والجبال، يقول: كونوا ما شئتم، فإن الله يميتكم ثم يبعثكم ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا﴾ خلقًا

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (أ): عبد الرحمن، والصواب ما أثبتناه، وهو ابن حيان العبدي الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ.

(٥) أبو عبد الله الثوري، الكوفي، ثقة حافظ، وكان ربما دلس.

(٦) تحرفت في (ز): (بن).

(٧) ابن عبد الرحمن، أبو عون الجزري، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة ورمي بالإرجاء.

(٨) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(١٠) [١٧١٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل وخصيف صدوق سيئ الحفظ.

التخريج:

أسند الطبري هٰذا القول إلى الحسن وسعيد بن جبير في «جامع البيان» ١٥/ ٩٨، وإليه وإلى الكلبي عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٧٩.

جديدًا بعد الموت ﴿قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ أي: يحرّكونها إذا قلت لهم ذلك متعجبين منها مستهزئين بها، يقال: نغضت سنّه، أي: تحركت فانقلعت من أصلها، قال الراجز:

ونغضت من هرم أسنانها

وقال آخر:

لما رأتني أنغضت إلي الرأسا

﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ يعني هو قريب؛ لأن عسىٰ من الله ﷻ واجب، نظيره قوله تعالىٰ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ و﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾.

٥٢ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ﴾

أي[١] من قبوركم إلىٰ موقف القيامة ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ قال ابن عباس[٢] رضي الله عنهما: بأمره، وقال قتادة[٣]: بمعرفته وطاعته، وقال[٤] غيره: (يحمدونه حيث لا ينفعهم)[٥] الحمد ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾ في الدنيا وفي قبوركم ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾.

---

(١) من (ز).

(٢) هكذا أسند الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١٥/ ١٠١ .

(٣) أسند إليه الطبري في المرجع نفسه.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) في (أ): يحمدونه حيث لا ينفعكم، وفي (ز): تحمدونه، وفي (م): يحمدونه حتىٰ لا ينفعهم.

[١٧١١] أخبرنا أبو القاسم يحيىٰ بن محمد بن الحسن بن هارون المقرئ[١]، قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: ليس علىٰ أهل لا إلٰه إلا الله وحشة في قبورهم ولا في نشرهم[٧] وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله وهم ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن[٨].

---

(١) أبو القاسم الفامي **يحيىٰ بن محمد بن الحسن بن هارون المقرئ** المعلم الزاهد الملقاباذي، شيخ سديد ورع عفيف، سمع عن أبي علي الرفا الهروي، وروىٰ كتاب «الأموال» لأبي عبيد وغير ذلك من المسانيد، وقرأ عليه الحفاظ، وحدث سنة (**٣٩٠**هـ) وبعدها توفي.
أنظر «المنتخب من السياق» (ص**٥٣٠**).

(٢) صدوق.

(٣) ثقة.

(٤) أبو زكريا الكوفي، حافظ إلا إنهم أتهموه بسرقة الحديث.

(٥) العدوي، ضعيف.

(٦) مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة، وكان يرسل.

(٧) في (أ): منشر.

(٨) [١٧١١] الحكم على الإسناد:
فيه الحماني متهم بسرقة الحديث، وابن زيد ضعيف.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم مرفوعًا. «تفسير القرآن العظيم» **٧/ ٢٣٣٤ (١٣٣٠٩)**.

٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾

نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وذلك أن رجلًا شتمه فأمره الله تعالىٰ بالعفو.

وقال الكلبي[١]: كان المشركون يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم بالقول والفعل، فشكوا ذلك[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ؛ فأنزل الله تعالىٰ في ذلك: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى﴾ المؤمنين ﴿يَقُولُوا۟﴾ للكافرين ﴿ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ يعني: الكلمة التي هي أحسن، (ولا يكافئوهم)[٣] بسفههم.

قال الحسن[٤]: (يقول له)[٥]: يهديك الله، يرحمك الله، و(كان ذلك)[٦] قبل أن أمروا بالجهاد.

وقيل[٧]: الأحسن كلمة الإخلاص لا إلٰه إلا الله.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ يفسد ويلقي العداوة ويغري بينهم.

---

(١) هكذا ذكر الواحدي- السببين- تعليقًا في كتابه «أسباب النزول» (ص٢٩٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٦، وذكر بعد السبب الثاني: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) من (ز).

(٣) في (أ): ولا تكافئونهم.

(٤) أسنده إليه الطبري بنحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٢.

(٥) من (ز).

(٦) في (ز): وهٰذا.

(٧) أسند ذلك ابن أبي حاتم إلى ابن سيرين رحمه الله. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣٤ (١٣٣١٠).

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٗا مُّبِينٗا﴾.

٥٤ قوله ﷻ: ﴿رَّبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِكُمۡۖ إِن يَشَأۡ يَرۡحَمۡكُمۡ﴾ يوفقكم فتؤمنوا ﴿أَوۡ إِن يَشَأۡ يُعَذِّبۡكُمۡۚ﴾ يميتكم على الشرك فتعذبوا[(١)] قاله ابن جريج[(٢)].

وقال الكلبي[(٣)]: إن يشأ يرحمكم فينجيكم من أهل مكة أو إن يشأ يعذبكم فيسلِّطهم عليكم ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ حفيظًا وكفيلًا، نسختها آية القتال[(٤)].

٥٥ قوله ﷻ: ﴿وَرَبُّكَ أَعۡلَمُ بِمَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ﴾

---

(١) في (أ): فيعذبوا.

(٢) أسنده إليه الطبري بنحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٢.

(٣) تبع البغوي المصنف في هٰذا فذكر ذلك عن الكلبي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٠، ولكن ابن الجوزي بعد ذكر هٰذا القول، يقول: رواه أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٥/ ٤٧.

(٤) قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: وذهب بعض المفسرين إلىٰ أن هٰذا منسوخ بآية السيف، وقال في كتابه «نواسخ القرآن» (ص٣٩٢): للمفسرين في معنى الوكيل ثلاثة أقوال: أحدها: كفيلًا تؤخذ بهم، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، والثاني: حافظًا وربًا، قاله الفراء: والثالث: كفيلًا بهدايتهم وقادرًا علىٰ إصلاح قلوبهم، ذكره ابن الأنباري، وعلىٰ هٰذا الآية محكمة، وقد زعم بعضهم: أنها منسوخة بآية السيف، وليس بصحيح.

وقال النحاس في كتابه «الناسخ والمنسوخ» (ص١٣٦- ١٣٧): لا يحسن نسخ هٰذا؛ لأنه خبر، والمعنى الصحيح أن النبي ﷺ ليس حفيظًا علىٰ من أرسل إليه بحفظ أعماله، إنما هو داع ومنذر ومبلغ- ومثله في الاختلاف- قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰكَ عَلَيۡهِمۡ حَفِيظٗاۖ﴾ ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِوَكِيلٖ﴾ كله محكم غير منسوخ.

خلقهم وجعلهم مختلفين في أخلاقهم وصورهم وأحوالهم وملتهم[١] كما فضل بعض النبيين علىٰ بعض ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ قال قتادة في هٰذِه الآية: ٱتخذ الله تعالىٰ إبراهيم خليلا، وكلم الله تعالىٰ موسىٰ تكليما.

وقال لعيسىٰ: كن فكان[٢]، وآتىٰ سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، وآتىٰ داود زبورا: كتابًا علمه داود عليه السلام، فيه دعاء وتحميد وتمجيد، وليس فيه (حلال ولا حرام)[٣] ولا فرائض ولا حدود، وغفر لمحمد ﷺ ما تقدم من ذنبه وما تأخر[٤].

٥٦ **قوله** عز وجل: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾

أنهم[٥] آلهة ﴿مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا﴾ عنكم إلىٰ غيركم، قيل: هو ما أصابهم من القحط سبع سنين[٦].

---

(١) في (أ)، (م): ملكهم.

(٢) في (أ): فيكون.

(٣) في (ز): حرام ولا حلال.

(٤) أسنده الطبري إلىٰ قتادة في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٣، وفيه زيادة، وأسنده ابن أبي حاتم بنحوه في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣٤ (١٣٣١٣).

(٥) في (ز): أنها.

(٦) أخرج الإمام البخاري في كتاب التفسير، سورة الدخان، باب ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠﴾ (٤٨٢٠) عن عبد الله رضي الله عنه قال: مضىٰ خمس: الدخان، والروم، والقمر، والبطشة، واللزام. (٤٨٢١) قال عبد الله رضي الله عنه: إنما كان هٰذا؛ لأن قريشًا لما ٱستعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف عليه السلام، فأصابهم قحط وجهد حتىٰ أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرىٰ ما

٥٧ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ يَبۡتَغُونَ﴾

[١٧١٢] أخبرنا (ابن عمر)[١] قال: أخبرنا الرفاء[٢]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣] قال: حدثنا أبو عبيد[٤] قال: حدثنا حجاج[٥] عن هارون[٦]، عن أبان العطار[٧]، عن قتادة[٨]، عن عبد الله بن معبد الزماني[٩]، عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ: (أولئك الذين تدعون

بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله ﷻ ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ۝١٠ يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝١١﴾ قال: فأتىٰ رسول الله ﷺ، - وبطريق آخر فأتاه أبو سفيان- فقيل له: يا رسول الله! ٱستسق لمضر، فإنها هلكت، قال: لمضر؟ إنك لجريء، فاستسقىٰ فسقوا، فنزلت ﴿إِنَّكُمۡ عَآئِدُونَ﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا علىٰ حالهم حين أصابتهم الرفاهية، فأنزل الله ﷻ ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ۝١٦﴾ قال: يعني يوم بدر.

(١) في (ز)، (م): أبو عمر، وهو أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر -كما تقدم في غير إسناد مماثل - لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ز)، زيادة: ابن. وهو حامد بن محمد بن عبد الله، أبو علي الهروي، الرفاء، ثقة صدوق.

(٣) البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام البغدادي، إمام ثقة.

(٥) حجاج بن محمد، أبو محمد الأعور المصيصي، ثقة ثبت، ٱختلط في آخر عمره.

(٦) هو ابن موسىٰ، أبو محمد الأعور، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) هو أبان بن يزيد العطار، ثقة له أفراد.

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) **عبد الله بن معبد الزماني**- بكسر الزاي وتشديد الميم نسبة إلىٰ زمّان بن مالك البصري تابعي، ثقة روىٰ له الجماعة سوى البخاري، ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٣٣).

يبتغون) بالتاء[١]، وقرأها الباقون بالياء، ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ الزلفة والقربة ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ إليه ﴿وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُۥ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُۥٓ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد[٢] وأكثر العلماء: هم عيسىٰ وأمه وعزير والملائكة عليهم السلام والشمس والقمر والنجوم.

وقال عبد الله بن مسعود[٣] رضي الله عنه: (كان نفر)[٤] من الإنس يعبدون نفرًا من الجن، فأسلم الجن ولم يعلم الإنس الذين كانوا يعبدونهم بإسلامهم فتسمكوا بعبادتهم، فعيَّرهم الله بذلك، وأنزل هٰذِه الآية.

٥٨ **قوله** عز وجل: ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ﴾

يعني[٥]: وما من قرية ﴿إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ أي: مخربوها ومهلكو أهلها بالسيف ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا﴾ بأنواع العذاب إذا كفروا وعصوا.

وقال بعضهم: هٰذِه الآية عامة، قال مقاتل[٦]: أما الصالحة فبالموت، وأما الطالحة فبالعذاب.

---

(١) [١٧١٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أسنده إليهما الطبري بنحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٦، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣٥ (١٣٣١٨) إلى ابن عباس رضي الله عنهما وحده.

(٣) أسند إليه الطبري في المرجع نفسه، ورجح قوله.

(٤) في (أ): كأن نفرًا.

(٥) من (ز).

(٦) هكذا في (أ)، (م): مقاتل، والله أعلم من هو المقصود، مقاتل بن حيان أو مقاتل ابن سليمان؟ وفي (ز): قتادة.

قال ابن مسعود[١] رضي الله عنه: إذا ظهر[٢] الزنا والربا في أهل قرية أذن الله في هلاكها[٣] ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَسْطُورًا﴾ مكتوبًا.

٥٩ **قوله** ﷻ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ﴾

قال ابن عباس[٤] رضي الله عنهما: قال أهل مكة للنبي ﷺ: ٱجعل لنا الصفا ذهبًا، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ رسوله ﷺ: إن شئت أن أستأني بهم[٥] فعلت، وإن شئت أن أوتيهم[٦] ما سألوا فعلت، فإن لم يؤمنوا أهلكتهم جميعًا كما أهلكت من كان قبلهم، فقال النبي ﷺ: «بل أستأني[٧] بهم»، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ﴾ التي سألها كفار قومك ﴿إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ فأهلكناهم، فإن لم يؤمن قومك أهلكناهم؛ لأن من سنتنا في الأمم إذا سألونا الآيات

---

(١) أسند إليه الطبري في تفسيره الآية في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٧.

(٢) في (أ): كثر.

(٣) في (أ): هلاكهم، وفي (م): إهلاكها.

(٤) أسنده إليه الطبري في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٨.
وأسنده الإمام النسائي نحوه في «تفسيره» ١/ ٢٥٥ (٣١٠)، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٨ (٢٣٣٣) كلهم بطريق جرير عن الأعمش، عن جعفر بن إياس، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ.. الخ.

(٥) في (ز): لهم.

(٦) في (أ): آتيهم.

(٧) هكذا في (أ)، وفي «المسند» وعند النسائي، ولكن في (ز)، (م): تستأني.

فنأتيهم بها ثم لم يؤمنوا أن[١] نعذبهم ونهلكهم ولا نمهلهم، وأن الأولىٰ في محل النصب بوقوع الفعل[٢] عليه، وأن الثانية في محل الرفع، ومجاز الآية: وما منعنا (الإرسال بالآيات)[٣] إلا تكذيب الأولين بها ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ (أي: آية مبصرة)[٤] مضيئة بينة ﴿فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ أي[٥] جحدوا بها أنها من عند الله ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ﴾ بالعبر والدلالات، ﴿إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ للعباد ليؤمنوا وليتذكروا[٦]، فإن لم يفعلوا عذبوا، قال قتادة[٧]: إن الله يخوف الناس[٨] بما شاء من آياته[٩] لعلهم يعتبرون أو يتذكرون، أو يرجعون، ذكر لنا أن الكوفة رجفت علىٰ عهد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس! إن الله[١٠] ربكم يستعتبكم فأعتبوه[١١].

---

(١) ساقطة من (أ).

(٢) في (أ): المنع.

(٣) في (ز): إرسال الآيات.

(٤) من (ز).

(٥) من (ز).

(٦) في (أ): أو ليتذكروا.

(٧) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٩.

(٨) في (أ): الخلق.

(٩) عند الطبري: آية.

(١٠) من (أ).

(١١) هكذا أورده الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٠٩ بغير إسناد، فقال: ذكر لنا.. وقال الرازي في «مختار الصحاح» (عتب): وقال الخليل: العتاب: مخاطبة الإدلال، ومذاكرة الموجدة، وعاتبه معاتبة وعتابًا، وأعتبه: سره بعد ما ساءه،

[١٧١٣] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، (قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن)[٢] خالد[٣]، (حدثنا عيسىٰ)[٤] بن أحمد العسقلاني، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٥] قال: أخبرنا نوح بن قيس[٦]، عن محمد بن سيف[٧]، عن الحسن[٨] في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ قال: الموت الذريع[٩].

٦٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾

فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته وهو مانعك

والاسم منه العتبىٰ، واستعتب وأعتب بمعنىٰ، واستعتب بمعنىٰ طلب أن يعتب، تقول: ٱستعتبه فأعتبه، أي: ٱسترضاه فأرضاه، ٱنتهىٰ. وعلىٰ هٰذا فمعنىٰ يستعتبكم فأعتبوه يسترضيكم فأرضوه.

(١) النيسابوري، زاهد صالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٣) لحافظ الثبت.

(٤) في (أ): خالد وهو تحريف، وعيسىٰ ثقة يغرب.

(٥) السلمي، أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٦) صدوق رمي بالتشيع.

(٧) **محمد بن سيف** أبو رجاء الأزدي البصري، الحداني، أدرك أنسًا، وثقه ابن معين، وابن سعد والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحافظ: ثقة من السادسة.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٥٥، «التقريب» (٥٩٤٨).

(٨) هو البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [١٧١٣] **الحكم على الإسناد**:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

منهم وحافظك فلا تهبهم[١] وامض لما أمرت[٢] به من تبليغ الرسالة، قاله أكثر المفسرين[٣]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني أحاط[٤] علمه بهم فلا يخفىٰ عليه منهم شيء.

وقال مقاتل والفراء[٥]: ﴿أَحَاطَ بِٱلنَّاسِۚ﴾ يعني: أهل مكة أي[٦] أنها ستفتح لك ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال قوم: هي رؤيا عين، وهي ما أري النبي ﷺ ليلة المعراج من العجائب والآيات، فكان ذلك فتنة للناس، فقوم أنكروا وكذبوا، وقوم

---

(١) في (أ): فلا تهتمهم.

(٢) في (ز): أمرك.

(٣) قال الطبري رحمه الله في تفسير الآية: واذكر يا محمد إذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس قدرة، فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته، ونحن مانعوك فلا تتهيب منهم أحدًا، وامض لما أمرناك به من تبليغ رسالتنا «جامع البيان» ١٥/ ١٠٩.

وأسند ابن أبي حاتم في تفسير الآية إلىٰ مجاهد رحمه الله قال: فهم في قبضته، وإلىٰ قتادة رحمه الله قال: أحاط بهم، فهو مانعك منهم وعاصمك حتىٰ تبلغ رسالته. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣٥ (١٣٣٢٠- ١٣٣٢١).

قال ابن الجوزي: فيه ثلاثة أقوال: أحدها: أحاط بعلمه بالناس، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما، وبه قال الربيع بن أنس، وقال مقاتل: أحاط علمه بالناس، يعني أهل مكة أن يفتحها لرسوله ﷺ. والثاني: أحاطت قدرته بالناس فهم في قبضته، قاله مجاهد. الثالث: حال بينك وبين الناس أن يقتلوك، لتبلغ رسالته، قاله الحسن وقتادة رحمهم الله. «زاد المسير» ٥/ ٥٢- ٥٣.

(٤) في (ز): إحاطة.

(٥) «معاني القرآن» ٢/ ١٢٦.

(٦) من (ز).

ٱرتدوا، وقوم صدقوا، والعرب تقول: رأيت بعيني رؤية ورؤيا، وعلىٰ هٰذا يحمل حديث معاوية رضي الله عنه أنه كان إذا سئل عن مسرىٰ رسول الله ﷺ قال: كانت رؤيا من الله صادقة (أي علىٰ)[1] رؤيا عين، أرىٰ الله ﷻ نبيه ﷺ، وما ذكرنا من تأويل الآية هو قول سعيد بن جبير والحسن ومسروق وأبي مالك وقتادة ومجاهد والضحاك وابن زيد وابن جريج رحمهم الله، ورواية عكرمة وعطية[2] رحمهما الله عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال آخرون: هي ما أري النبي ﷺ ليلة أسري بروحه دون بدنه، فلما قصّها النبي ﷺ علىٰ أصحابه ٱفتتن بها ناس من المسلمين[3] وطعن فيها ناس من المنافقين.

---

(١) من (أ).

(٢) في (ز): ابن عطية، والصحيح أنه عطية بن سعيد بن جنادة العوفي.

(٣) قال الطبري رحمه الله: والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن الله أسرىٰ بعبده محمد ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصىٰ كما أخبر الله عباده، وكما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أن الله حمله على البراق حين أتاه به وصلىٰ هنالك بالأنبياء والرسل عليهم السلام فأراه ما أراه من الآيات، ولا معنىٰ لقول من قال: أسري بروحه دون جسده؛ لأن ذلك لو كان كذلك لم يكن في ذلك ما يوجب أن يكون ذلك دليلًا علىٰ نبوته ولا حجة علىٰ رسالته، ولا كان الذين أنكروا حقيقة ذلك من أهل الشرك، وكانوا يدفعون به عن صدقه فيه، إذ لم يكن منكرًا عندهم ولا عند أحد من ذوي الفطرة الصحيحة من بني آدم أن يرى الرائي منهم في المنام ما علىٰ مسيرة سنة، فكيف ما هو علىٰ مسيرة شهر أو أقل؟

وبعد، فإن الله تعالىٰ أخبر في كتابه أنه أسرىٰ بعبده، ولم يخبرنا أنه أسرىٰ بروح عبده، وليس جائزًا لأحد أن يتعدىٰ ما قال الله إلىٰ غيره..، ولا دلالة تدل علىٰ أن مراد الله من قوله ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ بروح عبده، بل الأدلة الواضحة والأخبار

[١٧١٤] وهي ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن (محمد ابن)[١] زكريا الجوزقي[٢] قال: أخبرنا أبو علي إسماعيل بن محمد ابن إسماعيل الصفار[٣] ببغداد[٤] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد الرياحي[٥] قال: حدثنا يزيد بن هارون[٦] قال: أخبرنا جرير ابن حازم[٧] قال: سمعت أبا رجاء العطاردي[٨] يحدث[٩] عن سمرة بن جندب[١٠] رضي الله عنه (ح)[١١].

المتتابعة عن رسول الله ﷺ أن الله أسرىٰ به علىٰ دابة يقال لها البراق، ولو كان الإسراء بروحه لم تكن الروح محمولة على البراق؛ إذ كانت الدواب لا تحمل إلا الأجسام. «جامع البيان» ١٥/ ١٦- ١٧.

(١) من (ز).

(٢) ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) من (ز).

(٥) قال الذهبي: المحدث الإمام، أبو بكر وأبو جعفر محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام الرياحي، سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء العقدي وجماعة، وعنه ابن عقدة وإسماعيل الصفار .. وآخرون، قال الدارقطني: صدوق. مات سنة (٢٧٦هـ). أنظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٧.

(٦) ثقة متقن عابد.

(٧) الأزدي أبو النضر البصري، ثقة، وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(٨) هو عمران بن ملحان، ثقة.

(٩) من (ز).

(١٠) صحابي جليل.

(١١) [١٧١٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى الرياحي صدوق.

[١٧١٥] وأخبرنا أبو بكر محمد الجوزقي[١]، قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي[٢]، قال: أخبرنا علي بن الحسن بن يونس السرخسي[٣]، قال: حدثنا النضر بن شميل المازني[٤]، قال: حدثنا عوف الأعرابي[٥]، عن أبي رجاء العطاردي[٦]، عن سمرة بن جندب رضي الله عنه (ح)[٧].

[١٧١٦] وأخبرنا أبو بكر[٨] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[١١]، قال: حدثنا عوف[١٢]، قال: حدثنا أبو رجاء[١٣]، قال: حدثنا سمرة بن

---

(١) ثقة.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي الإمام الحافظ المجود.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو الحسن المازني البصري النحوي، ثقة، ثبت.

(٥) عوف بن أبي جميلة، واسمه بندويه، أبو سهل البصري، المعروف بالأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٦) ثقة.

(٧) [١٧١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ علي بن الحسن السرخسي، لم أجده.

(٨) الجوزقي، ثقة.

(٩) المحدث الثقة المتقن.

(١٠) أبو عبد الرحمن العبدي الطوسي، ثقة.

(١١) أبو سعيد القطان، البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(١٢) الأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(١٣) العطاردي، ثقة.

جندب رضي الله عنه (ح)[١].

[١٧١٧] وحدثنا أبو بكر[٢] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن[٣] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٤] قال: حدثنا هوذة بن خليفة البكراوي[٥] قال: حدثنا عوف[٦] عن أبي رجاء العطاردي[٧]، عن سمرة بن جندب الفزاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى الغداة أقبل على الناس بوجهه فقال: «هل رأىٰ أحد منكم الليلة رؤيا؟» فإن كان أحد رأىٰ تلك الليلة رؤيا قصّها عليه، فيقول فيها ما شاء الله أن يقول، فسألنا يومًا فقال: «هل رأىٰ أحد منكم الليلة رؤيا؟» قلنا: لا، قال: «لكني أتاني الليلة آتيان ٱبتعثاني[٨] فقالا لي: ٱنطلق، فانطلقت معهما، فأخرجاني إلىٰ أرض مستوية، فإذا رجل مستلق علىٰ قفاه، ورجل قائم بيده صخرة يشدخ بها رأسه فينبذ هٰذا[٩] الحجر، فإذا ذهب يأخذه عاد رأسه كما كان، فهو

---

(١) [١٧١٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

(٢) الجوزقي، ثقة.

(٣) ابن الشرقي النيسابوري، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، الأصم، صدوق.

(٦) الأعرابي ثقة رمي بالقدر وبالتشيع.

(٧) ثقة.

(٨) في (أ): ٱنبعثاني.

(٩) في (أ): هٰذِه، وعند البخاري في الجنائز (١٣٦٨) برواية جرير: فإذا ضربه تدهده

يصنع به مثل ذلك، فقلت: (سبحان الله!)[١] ما هٰذا؟ فقالا: ٱنطلق، فانطلقت معهما، فأتينا علىٰ رجل مستلق علىٰ قفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلّوب[٢] من حديد وإذا هو يأخذ أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه[٣] إلىٰ قفاه وعينه[٤] إلىٰ قفاه، ومنخره[٥] إلىٰ قفاه، ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ذلك، فما يفرغ حتىٰ يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود إليه، فقلت لهما: سبحان الله! ما هٰذا؟ فقالا لي: ٱنطلق، فانطلقت معهما، فأتينا علىٰ بيت مبني مثل بناء التنور[٦]، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يوقد فيه النار، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء وعراة، فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا[٧] فقلت لهما: ما هٰؤلاء؟ فقالا

الحجر، فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع لىٰ هٰذا حتىٰ يلتئم رأسه..

(١) من (أ) ليست في (ز)، ولا عند البخاري فيما ذكر.

(٢) قال القاضي عياض: كلوب وكلاليب- بفتح الكاف، واحد وجمع- هي الخطاطيف، ويقال: كلّاب أيضًا للواحد، وهي خشبة في رأسها عقافة حديد وقد تكون حديدًا كلها. «مشارق الأنوار» ١/ ٣٤٠.

(٣) فيشرشر شدقه أي: يقطعه شدقًا، والشدق: جانب الفم. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (٤/ ٤٠٠) (شرر).

(٤) في (أ): عينيه.

(٥) في (ز): منخريه، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٢/ ٤٤٢: منخره، بالإفراد وهو المناسب، وفي رواية جرير: منخريه.

(٦) عند البخاري- برواية جرير- فانطلقنا إلىٰ ثقب مثل التنور.

(٧) ضوضوا: ضجوا وصاحوا، والمصدر منه الضوضاء، ضوضيت ضوضاة وضيضاء، والضأضأ، صوت الناس، وهو الضوضاء، ويقال: ضوضو- بلا

لي: ٱنطلق، فانطلقنا فأتينا علىٰ نهر من دم أحمر، وإذا في النهر سابح يسبح، وإذا علىٰ شاطئ النهر[١] رجل عنده حجارة كثيرة وإذا أراد ذلك السابح يأتي ذلك الذي قد[٢] جُمع عنده الحجارة فيفغر[٣] له فاه فيلقمه حجرًا فيذهب[٤] فيسبح (ما يسبح)[٥]، ثم يرجع إليه، كلما رجع إليه فغر له فاه، فألقمه حجرًا، قال: قلت: ما هٰذا؟ قالا لي: ٱنطلق، فانطلقنا وأتينا علىٰ رجل كريه المرآة كأكره ما أنت راء رجلًا، فإذا هو عند نار يحشها ويسعىٰ حولها، قلت لهما: ما هٰذا؟ قالا لي: ٱنطلق، فانطقلنا فأتينا علىٰ روضة خضراء معجبة، فيها من كل نور[٦] الربيع، وإذا شجرة عظيمة، وفي أصلها (رجل طويل

همز- وضوضيت، أبدلوا من الواو ياء. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٨٨.

وقال القاضي: وضبطه الشيوخ ضوضئوا- هكذا بالهمزة قبل الواو الثاني-، والصواب الأول «مشارق الأنوار» ٢/ ٦٢.

وعند البخاري برواية جرير: فإذا ٱقترب ٱرتفعوا، حتىٰ كاد أن يخرجوا، فإذا خمدت رجعوا فيها.

(١) ساقطة من (أ)، وزيادة منها الواو بعد (عنده)، وفي «صحيح البخاري» - كتاب التعبير- وإذا علىٰ شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة. «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٤٤٥.

(٢) من (أ).

(٣) يفغر- بفتح أوله وسكون الفاء وفتح الغين المعجمة بعدها راء- أي: يفتح، وزنه ومعناه. «لسان العر ب» ٥/ ٥٩ (فغر)

(٤) في (أ): فذهب.

(٥) من (أ).

(٦) نور- بالفتح-: الزهر.

عظيم)[١] وإذا حوله صبيان كثيرة كأكثر ولدان رأيتهم قط[٢] قال: قلت: ما هٰذا وما هٰؤلاء؟ فقالا لي[٣]: ٱنطلق، فانطلقنا فأتينا علىٰ دوحة[٤] عظيمة ولم أر دوحة قط أعظم منها ولا أحسن فقالا لي: ٱرق فيها، فارتقينا، فانتهينا إلىٰ مدينة مبنية بلبن (ذهب وبلبن)[٥] فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا فيها رجال شطر منهم كأحسن ما أنت راء، وشطر كأقبح ما أنت راء، قالا لهم: ٱذهبوا، فقعوا في ذلك النهر، وإذا نهر معترض كأن ماءه المخيض في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا إلينا، وقد ذهب

---

(١) في (ز): شيخ طويل.

(٢) من (ز).

(٣) ساقطة في (ز).

(٤) قال الرازي: الدوحة: الشجرة العظيمة من أي شجر كان، والجمع دوح، «مختار الصحاح»، (دوح).

وفي رواية البخاري في الجنائز، (١٣٨٦): «حتى ٱنتهينا إلىٰ روضة خضراء فيها شجرة عظيمة، وفي أصلها شيخ وصبيان، وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها، فصعدا بي الشجرة وأدخلاني دارًا لم أر قط أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان، ثم أخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فأدخلاني دارًا هي أحسن وأفضل، فيها شيوخ وشباب».

ولكن في كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح عند البخاري أيضًا برواية (٧٠٤٧): «فانطلقنا فأتينا علىٰ روضة معتمة، فيها كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل، لا أكاد أرىٰ رأسه طولًا في السماء.. فانطلقنا فانتهينا إلىٰ روضة عظيمة لم أر روضة قط أعظم منها ولا أحسن، قال: قالا لي: ٱرق، فارتقيت فيها فانتهينا إلىٰ مدينة مبنية بلبن وذهب ولبن فضة، فاستفتحنا ..».

(٥) في (أ): بلبن ذهبًا، وبلبن فضة، وفي (ز): ولبن فضة.

الشر عنهم وصاروا في أحسن صورة، قال[١]: فقلت لهما: إني رأيت منذ[٢] الليلة عجبًا، فما هٰذا الذي رأيت؟ فقالا: أما إنا سنخبرك[٣]، أما الرجل الذي أتيت عليه يثلغ[٤] رأسه بالحجر (فإنه رجل)[٥] يأخذ القرآن فيرفضه[٦] وينام عن الصلاة المكتوبة، وأما الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه وعيناه[٧] ومنخره إلىٰ قفاه فإنه رجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق، وأما الرجال والنساء العراة الذين[٨] في مثل بناء التنور فإنهم الزناة والزواني، وأما الرجل الذي يسبح في النهر ويلقم الحجر[٩] فإنه آكل الربا، وأما الرجل الذي[١٠] عند النار

---

(١) زيادة من (أ)، وعند البخاري فيما سبق قال: قالا لي: «هٰذِه جنة عدن، وهٰذا منزلك»، قال: «فسما بصري صعدا، فإذا قصر مثل الربابة البيضاء، قال: قالا لي: هذاك منزلك، قال: قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله، قالا: أما الآن فلا، وأنت داخله، قال: قلت لهما: فإني قد رأيت منذ الليلة عجبًا ..» تجاوز الله عنهم.

(٢) في (أ): هٰذِه.

(٣) في (ز): سنحدثك.

(٤) وعند البخاري في كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح حديث (٧٠٤٧) «أما الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه».

(٥) في (أ): فهو الرجل الذي.

(٦) ساقطة من (ز).

(٧) عند البخاري بتقديم وتأخير: ومنخره وعينه إلىٰ قفاه، وفي (أ)، (ز): وعينيه.

(٨) هكذا في (ز)، وفي رواية البخاري، ولكن في (أ): التي.

(٩) ساقطة من (ز).

(١٠) ساقطة من (أ).

الكريه (المرأىٰ أو الكريه)[١] المرآة فـ(إنه)[٢] مالك خازن النار، وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فهو إبراهيم عليه السلام، وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة[٣]، وأما القوم الذين كان شطر خلقهم حسنا، وشطر (خلقهم قبيحا)[٤] فإنهم قوم خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئا، فتجاوز الله عنهم[٥]، وأما الروضة فهي جنة عدن، وأما المدينة التي دخلت فدار الشهداء، قال: فبينما[٦] بصري صعدا، فإذا قصر مثل اللؤلؤة[٧] البيضاء، قالا لي: ها هو ذا[٨] منزلك، وأنا جبريل، وهٰذا ميكائيل، فقلت: بارك الله فيكما، دعاني أدخل داري! فقالا: إنه قد بقي لك عمل[٩] لم تستكمله،

---

(١) زيادة من (ز)، ليست في (أ)، إلا أن فيها: المرآة مع ألف زائدة.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) في رواية البخاري بعد كلمة الفطرة: قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: «وأولاد المشركين».

(٤) وفي رواية البخاري: «وأما القوم الذين كانوا شطرٌ منهم حسنا وشطرٌ قبيحًا.. تجاوز الله عنهم»، ولكن في (ز): «كان شطر خلقهم حسنًا وشطر قبيح».

(٥) إلىٰ هنا ٱنتهىٰ حديث البخاري في التعبير.

(٦) في حديث (٧٠٤٧) عند البخاري: فسما.

(٧) عند البخاري: الربابة، وفي أخرىٰ له في الجنائز: السحاب، وفي (ز): الراية.

(٨) في (أ): هٰذا هو. وعند البخاري في الجنائز (١٣٨٦): «قالا ذاك منزلك، قلت: دعاني أدخل منزلي، قالا: إنه بقي لك عمر لم تستكمله، فلو ٱستكملت أتيت منزلك».

(٩) في الرواية السابقة عند البخاري: عمر.

ولو ٱستكملته لدخلت دارك »[١].

وروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي رؤياه التي رآها[٢] أنه يدخل مكة عام الحديبية هو وأصحابه، وهو يومئذ بالمدينة[٣]، فعجل رسول الله ﷺ السير إلىٰ مكة قبل الأجل،

---

(١) [١٧١٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا هوذة صدوق، وابن الشرقي متكلم فيه لإدمانه شرب المسكر.
التخريج:
أخرجه البخاري بطريق جرير في كتاب الجنائز نحوه (١٣٨٦)، وبطريق عوف الأعرابي في آخر كتاب التعبير، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (٧٠٤٧) بتقديم وتأخير في وسطه، ولكن المصنف- كعادته- ضرب صفحًا عن هٰذا وذاك، وعلىٰ كل حال الحديث ليس في لفظ منه ذكر للإسراء والمعراج، بل سياقه يشهد بأنه رؤيا منام من العهد المدني، فلم يطعن فيه أحد من المنافقين فضلًا عن كونه فتنة للمسلمين.
وههنا تغافل المصنف ما أسنده عبد الرزاق إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال في تفسير الآية: هي رؤيا عين رآها ليلة أسري به. «تفسير عبد الرزاق» ١/ ٣٨٠، وكذلك الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٠ وزاد- بطريق مالك بن إسماعيل-: وليست برؤيا منام، والإمام البخاري رحمه الله في كتاب مناقب الأنصار، باب المعراج (٣٨٨٨) بطريق الحميدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به إلىٰ بيت المقدس- قال ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ قال: هي شجرة الزقوم، ونحوه في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ رقم الحديث (٤٧١٦).

(٢) في (ز): رأىٰ، وعند الطبري: قال: يقال إن رسول الله ﷺ أري أنه دخل مكة. «جامع البيان» ١٥/ ١١٢.

(٣) هكذا في (ز)، (م)، وفي (أ): في المدينة.

فردّه المشركون فقال أناس: قد رُدّ رسول الله ﷺ، وقد كان حدثنا أنه سيدخلها (هو وأصحابه)[١] فكانت رجعته فتنتهم، فلما كان العام المقبل سار إليها رسول الله ﷺ فدخلها، فأنزل الله تعالىٰ ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ﴾[٢].

[١٧١٨] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم[٣] و(أبو الهيثم)[٤] عروة بن محمد بن عروة قالا: حدثنا أبو صالح محمد ابن عيسىٰ بن محمد بن عبد الرحمن الضبي[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن (الخصيب الأنذاري)[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن سعد[٧] الجوهري، قال: حدثني أمير المؤمنين المأمون[٨]، قال: حدثني أمير المؤمنين الرشيد[٩] قال: حدثنا سفيان بن عيينة[١٠]، عن علي بن زيد

---

(١) من (ز).

(٢) الفتح: ٢٧.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ز): أبو القاسم، ولم أجده.

(٥) أبو صالح الكاتب، مختلف فيه.

(٦) في (ز): الخصيب الأنزاري، ولم أجد له ترجمة.

(٧) في (ز): سعيد، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، ثقة حافظ، وهو متقدم يروي عن سفيان بن عيينة، وهٰذا متأخر، فالله أعلم.

(٨) عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي، أظهر التشيع.

(٩) هارون الرشيد بن محمد بن مهدي بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بن عبد المطلب. كان من أنبل الخلفاء وأحشم الملوك.

(١٠) ثقة، حافظ فقيه، وكان ربما دلس عن الثقات.

ابن جدعان[١]، عن سعيد بن المسيب[٢] في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: رأىٰ بني أمية على المنابر فساءه ذلك[٣] فقيل له: إنها الدنيا يعطونها فسري عنه، ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قال: بلاء للناس[٤].

وروىٰ عبد المهيمن[٥] بن عباس[٦] بن سهل بن سعد، عن أبيه، عن جده[٧] قال: رأىٰ رسول الله ﷺ بني أمية ينزون علىٰ منبره نزو

---

(١) ضعيف.

(٢) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٣) كلمة ساقطة من (أ).

(٤) [١٧١٨] الحكم على الإسناد:
الأثر ضعيف لأجل علي بن زيد بن جدعان، وفرط تشيع المأمون، وكان داعية لبدعته، وفيه أيضًا أبو صالح مختلف فيه.
التخريج:
ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١١-١١٢، فقال ابن الجوزي: ومثل هٰذا لا يصح، ولٰكن قد ذكره عامة المفسرين. «زاد المسير» ٥/ ٥٤. وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٨: هو غريب ضعيف.

(٥) **عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد** الساعدي رضي الله عنه، عن أبيه، قال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. كتاب «الضعفاء الصغير» مع كتاب «الضعفاء والمتروكين» ص٨٣، ٢١٠. وقال ابن حجر: عبد المهيمن الأنصاري المدني، ضعيف، مات بعد سنة (١٧٠هـ). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٣).

(٦) في (ز): عياش، والمثبت هو الصحيح وعباس بن سهل بن سعد الساعدي الأنصاري، ثقة، فقيه.

(٧) سهل بن سعد الساعدي، صحابي جليل.

القردة[١] فساءه ذلك فما ٱستجمع ضاحكًا حتىٰ مات، فأنزل الله تعالىٰ في ذلك ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾[٢].

﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ (يعني: شجرة الزقوم)[٣] ومجاز الآية: والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن، ونصب الشجرة نسقًا[٤] على الرؤيا فتأويلها: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ و(كان)[٥] فتنتهم في الرؤيا ما ذكرت، وكانت فتنتهم في

---

(١) في (أ): القرد، قال ابن حبان في ترجمة عبد المهيمن: ينفرد عن أبيه بأشياء مناكير لا يتابع عليها من كثرة وهمه، فلما فحش ذلك في روايته بطل الٱحتجاج به. كتاب «المجروحين» ٢/ ١٤٩.
أقول: وهٰذا من مناكير عبد المهيمن، ومعارض لقوله تعالىٰ ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية العاشرة في سورة الحديد، ومعارض لما رواه الإمام مسلم- بعدة طرق- عن جابر بن سمرة ﷺ قال: ٱنطلقت إلىٰ رسول الله ﷺ ومعي أبي فسمعته يقول: لا يزال هٰذا الدين عزيزًا منيعًا إلى ٱثني عشر خليفة.. كلهم من قريش. «صحيح مسلم»، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش.. (١٨٢١)، وأصله عند البخاري أيضًا كتاب الأحكام (٧٢٢٢- ٧٢٢٣)، إلا أن الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٨٠ أسند إلىٰ أبي هريرة مرفوعًا نحو رواية سهل بن سعد، لٰكن بذكر بني الحكم بن أبي العاص بدل بني أمية، وهٰذه الرواية، أقرها الذهبي في «التلخيص»، ومع ذلك يستشكل بعمر بن عبد العزيز الأموي رحمه الله، فالله أعلم.

(٢) الحكم على الإسناد:
فيه عبد المهيمن ضعيف.

(٣) ما بين القوسين مقدم هكذا في (ز)، ومؤخر في (أ).

(٤) في (ز): عطفًا بها.

(٥) في (ز): كانت.

الشجرة الملعونة أن أبا جهل (قال لما نزلت هٰذِه الآية)[١]: أليس من كذب ابن أبي كبشة أنه يوعدكم بنار تحرق الحجارة ثم يزعم أنه تنبت فيها شجرة وأنتم تعلمون أن النار تحرق الشجر، فما تقولون في الزقوم؟ فقال عبد الله بن الزبعري: إنه[٢] الزبد والتمر بلغة بربر، فقال أبو جهل: يا جارية! زقّمينا، فأتت بالزبد والتمر فقال: تزقّموا يا قوم! فإن هٰذا ما يخوفكم به محمد، والله ما نعلم الزقوم إلا الزبد والتمر، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾[٣] ووصفها في سورة الصافات فقال: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾﴾[٤] أي: خلقت من[٥] النار وغذيت بها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا﴾.

وروى ابن أبي فديك[٦]، عن ابن أبي ذئب[٧]، عن مولىٰ لبني هاشم[٨] حدثه أن عبد الله ابن الحارث بن نوفل[٩] أرسله إلى

---

(١) في (أ): لما نزلت هٰذِه الآية قال.

(٢) في (ز): إنها.

(٣) الدخان: ٤٣- ٤٤.

(٤) الصافات: ٦٤.

(٥) في (ز): في.

(٦) محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فديك، صدوق.

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، العامري، ثقة، فقيه.

(٨) لم أتبين من هو.

(٩) عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي، لقبه ببّه، له رؤية، قال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ ثقته.

ابن[١] عباس رضي الله عنهما يسأله عن ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ فقال: هي هٰذِه الشجرة التي تلتوي[٢] (على الشجر)[٣] فتخنقه يعني: الكشوت[٤].

٦١ قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾

يعني[٥]: واذكر يا محمد بتمادي هٰؤلاء المشركين وازديادهم[٦] عتوًا علىٰ ربهم قصة إبليس حين[٧] عصىٰ وأبى السجود قال ما قال، وهو ما أخبر الله تعالىٰ به[٨] في قوله: ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ أي: من طين.

وروىٰ سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) في (أ): يلتوي.

(٣) في (أ): هٰذِه الشجرة، وفي (ز): على الشجرة، والمثبت كما في (م).

(٤) الكشوت، والكشوثي، ويمد: نبت يتعلق بالأغصان، ولا عرق له في الأرض. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٢٣).

الحكم على الإسناد:

فيه مولىٰ بني هاشم، لم أتبينه، ابن أبي فديك صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري بطريق.. بالإسناد نفسه في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٥/ ١١٥، وذكر ابن الجوزي نحوه، ثم قال: وهٰذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٥/ ٥٦. وذكره البغوي بـ(قيل) في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٤.

(٥) من (ز).

(٦) في (م): ٱرتدادهم.

(٧) في (أ): حتىٰ.

(٨) من (أ).

(٩) قال الطبري: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا يعقوب عن جعفر، عن سعيد بن جبير،

إبليس فأخذ من آدم[١] الأرض، من عذبها وملحها، فخلق منه آدم، فكل شيء خلقه من عذبها فهو سائر إلى السعادة وإن كان ابن كافرين، وكل شيء خلقه[٢] من ملحها فهو سائر إلى الشقاوة وإن كان ابن نبيين، قال: ومن ثم قال إبليس: ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ أي: هٰذِه الطينة أنا جئت بها، ومن ثم سمي آدم، لأنه خلق من أديم الأرض.

﴿قَالَ﴾ ٦٢

إبليس ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ﴾ أي: فضلته ﴿عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ ولم تهلكني ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي: لأستولين علىٰ أولاده ولأحتوينهم ولأستأصلنهم بالإضلال[٣]، ولأجتاحنهم، يقال: ٱحتنك فلان ما عند فلان من علم أو مال إذا ٱستقصاه وأخذه كله، واحتنك الجراد الزرع، إذا أكله كله[٤]، قال الشاعر:

أشكو إليك سنة قد أجحفت
واحتنكت أموالنا وجلّفت[٥]

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رب العزة.. إلخ، نحوه. «جامع البيان» ١٥/ ١١٦.

(١) عند الطبري: أديم.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) قال الطبري: يقول: لأستولين عليهم، ولأستأصلنهم ولأستملينهم.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) أورد الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١٦ كما يلي:
نشكو إليك سنة قد أجحفت جهدًا إلىٰ جهد بنا فأضعفت
واحتنكت أموالنا وجلّفت

ويقال: هو من قول العرب: حنك الدابة يحنكها، إذا شد في حنكها الأسفل حبلًا يقودها، (أي: لأقودنهم حيث)[١] شئت، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: المعصومين الذين ٱستثناهم[٢] الله ﷻ في قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾.

٦٣ قوله ﷻ: ﴿قَالَ﴾

الله تعالىٰ ﴿ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ﴾ أي: جزاؤك وجزاء أتباعك ﴿جَزَآءً مَّوْفُورًا﴾ وافرًا مكملًا.

٦٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾

واستخف واستجهل واستنزل واستمل ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم﴾ أي: من ذرية آدم ﴿بِصَوْتِكَ﴾ قال ابن عباس وقتادة: بدعائك إلى معصية الله، وكل داع إلى معصية فهو من جند إبليس[٣].

وقال مجاهد: بالغناء والمزامير[٤].

وقال المحقق: هٰذِه الأبيات من مشطور الرجز، من الأرجوزة السادسة في بقية ديوان الزفيان السعدي، وهو عطاء بن أسيد السعدي، أبو المرقال، المعروف بالزفيان، راجز من بني عوانة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، له ديوان مطبوع قسم منه. «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٣٥.

(١) طمس في (ز)، ولكن في (م): لأقودنهم كيف شئت.

(٢) في (أ): ٱستثنىٰ.

(٣) أسنده إليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١٨، وانظر أيضًا «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٠٥.

(٤) انظر المرجعين السابقين.

﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم﴾ أي: أجمع وصِحْ[(١)]. مقاتل: استعن عليهم[(٢)].

﴿بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ أي: ركبان جندهم ومشاتهم.

قال المفسرون: كل راكب وماش في معاصي الله.

ابن عباس ومجاهد وقتادة: إن له خيلًا ورجلًا من الجن والإنس، فما كان من راكب يقاتل في معصية الله فهو من خيل إبليس، وما كان من راجل يقاتل في معصية الله فهو من رجل إبليس[(٣)].

والرجل: الرجالة. وقرأ حفص ﴿وَرَجِلِكَ﴾ بكسر الجيم[(٤)]، وهما لغتان، يقال: راجل ورجل مثل تاجر وتجر، وراكب وركب[(٥)].

﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ قال قوم: هو كل مال أصيب من حرام وأنفق في حرام، وهذا قول: مجاهد والحسن[(٦)] وسعيد بن جبير[(٧)]، وعبد الرحمن بن زيد[(٨)]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١٨، وقال: يقول: وأجمع عليهم من ركبان جندك ومشاتهم. . ، يقال منه: أجلب فلان على فلان إجلابًا إذا صاح عليه.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٤٠.

(٣) أسنده إليهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١٨-١١٩.

(٤) قرأ بها عاصم في رواية حفص هكذا، وقرأها أبو بكر عن عاصم ساكنة الجيم، وكذلك قرأ الباقون: ﴿ورَجْلِكْ﴾. انظر: «السبعة في القراءات» لابن مجاهد ص ٣٨٢-٣٨٣، «الحجة للقراء السبعة» لأبي علي الفارسي ٥/ ١٠٩.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١١٩.

(٦) أسنده إليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١١٩.

(٧) لم أجد أحدًا أسند إلى ابن جبير فيها نحو هٰذا.

(٨) أسند الطبري إلى ابن زيد قال: مشاركته إياهم في الأموال والأولاد ما زين لهم فيها من معاصي الله حتىٰ ركبوها. المرجع نفسه.

ورواية علي بن أبي طلحة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال عطاء بن أبي رباح[٢]: هو الربا[٣].

وقال قتادة: هو ما كان المشركون يحرمونه من الأنعام كالبحائر والسوائب والوصائل، والحوامي، وهي رواية العوفي[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الضحاك[٥]: هو ما كانوا يذبحونه لآلهتهم ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ قال بعضهم: هو أولاد الزنا، وهو قول مجاهد والضحاك، ورواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروىٰ[٦] الوالبي عنه: هو ما قتلوا من أولادهم وأتوا فيهم الحرام.

وقال الحسن وقتادة[٧]: والله شاركهم في أولادهم، فمجَّسوا وهوَّدوا ونصَّروا وصبَّغوا غير صبغة الإسلام.

وروىٰ[٨] أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما: مشاركته إياهم في

---

(١) أخرجها الطبري في تفسير الآية، قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل مال في معصية الله. «جامع البيان» ١٥/ ١١٩.

(٢) رواه الطبري كذلك في المرجع نفسه.

(٣) في (أ)، (ز): الزنا.

(٤) أخرجها الطبري عنه في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٠.

(٥) أسند إليه الطبري هكذا في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٠.

(٦) في (أ): قال. روىٰ الطبري نحوه ١٥/ ١٢١.

(٧) روىٰ الطبري في المرجع نفسه كذلك.

(٨) في (ز): قال. وقد أسند إليه الطبري هٰذِه الرواية أيضًا في المرجع السابق بلفظ: مشاركته إياهم في الأولاد سموا عبد الحارث، وعبد شمس، وعبد فلان.

الأولاد تسميتهم[١] أولادهم عبد الحارث وعبد شمس وعبد فلان، ﴿وَعِدْهُمْ﴾ ومنّهم الجميل في طاعتك.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾

باطلًا وخديعة؛ لأنه لا يغني عنهم من عذاب الله إذا نزل بهم شيئًا، كقوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ الآية[٢].

٦٥ **قوله** ﷻ: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾.

٦٦ **(قوله** ﷻ**)**[٣]: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى﴾

يسوق ويجري ﴿لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾.

٦٧ **(قوله** ﷻ**)**[٤]: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾

أصابكم الجهد وخفتم الغرق ﴿فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ من الآلهة ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ إلا دعاءكم إياه ولم تجدوا مغيثًا سواه ﴿فَلَمَّا﴾ أجاب دعاءكم و﴿نَجَّىٰكُمْ﴾ من هول البحر وأخرجكم ﴿إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ﴾ عن الإيمان والطاعة كفرًا منكم لنعمه ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾.

---

(١) في (أ): تسمية.

(٢) في قوله تعالىٰ ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ٢٢].

(٣) من (أ).

(٤) من (أ).

٦٨ (قوله ﷻ)[١]: ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾

بعد ذلك ﴿أَن يَخْسِفَ﴾ يغور ﴿بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ ناحية البر ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ حجارة تمطر (من السماء عليكم كما أمطرنا)[٢] على قوم لوط.

وقال أبو عبيدة والقتيبي: الحاصب: الريح التي ترمي بالحصباء[٣] وهي الحصى الصغار، قال الفرزدق:

مستقبلين شمال الشام تضربنا[٤]
بحاصب كنديف القطن منثور

﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾.

٦٩ (قوله ﷻ)[٥]: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ﴾

أي: في البحر ﴿تَارَةً﴾ مرة ﴿أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ أي: عاصفًا، وهي الريح الشديدة، قاله ابن عباس[٦] رضي الله عنهما.

وقال أبو عبيدة: هي التي تقصف[٧] كل شيء، أي: تدقه وتحطمه.

وقال القتيبي: هي التي تقصف الشجر، أي: تكسره ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا

---

(١) من (أ).

(٢) في (ز): عليكم من السماء كما أمطِر.

(٣) في (أ): بالحصا.

(٤) في (أ): يضربنا.

(٥) من (أ).

(٦) رواه الطبري في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٥.

(٧) في (أ): تعصف.

كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ ناصرًا ولا ثائرًا.

واختلف القراء في هٰذِه الآية[١]، فقرأ ابن كثير وأبو عمرو: (نخسف) و(نرسل) و(نعيدكم) «فنرسل»[٢] (فنغرقكم) كلها بالنون، لقوله: ﴿عَلَيْنَا﴾، وقرأ الباقون بالياء، لقوله: ﴿إِيَّاهُ﴾[٣] إلا أن أبا جعفر قرأ: (فتغرقكم) بالتاء، يعني: الريح.

٧٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾.

[١٧١٩] أخبرنا أبو علي الحسين[٤] بن محمد السيوري، قال: حدثنا علي بن محمد بن سختويه[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة[٦]، قال: جبارة[٧]، قال:

---

(١) وفي التي قبلها؛ لأن كلمتي يخسف و يرسل ليستا في هٰذِه الآية، بل في سابقتها.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) قال ابن زنجلة: قرأ ابن كثير وأبو عمرو أفأمنتم أن نخسف بكم.. أو نرسل.. أو نعيدكم.. فنغرقكم كلها بالنون، يخبر الله ﷻ عن نفسه، وحجتها- ذكرها اليزيدي فقال: - لقوله ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ ليتألف نظام الكلام علىٰ لفظ واحد. وقرأ الباقون بالياء إخبارًا عن الله، وحجتهم أن الكلام ٱبتدئ به بالخبر عنه بلفظ التوحيد فقال: ﴿ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾، وقال: ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾، فجعلوا ما أتىٰ عقيبه من الكلام جاريًا علىٰ معناه؛ لأن القصة واحدة. اهـ «الحجة» (ص٤٠٦).

(٤) في (أ)، (م): الحسين، والمثبت من (ز). وهو الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، ثقة كثير الحديث.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو يعقوب النيسابوري، الإمام القدوة المحدث الحجة.

(٧) جبارة بن المغلس الحماني أبو محمد الكوفي، ضعيف.

حدثنا حجاج بن تميم[١] قال: حدثنا ميمون بن مهران[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ﴾ قال: كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم، يأكل بيده[٣]. وعنه أيضًا: بالعقل.

وقال الضحاك[٤]: بالنطق والتمييز.

وقال عطاء[٥]: بتعديل القامة وامتدادها.

وقال يمان[٦]: بحسن الصورة.

---

(١) حجاج بن تميم الجزري أو الواسطي، ليس بثقة، ضعيف، قال العقيلي: روىٰ عن ميمون بن مهران أحاديث لا يتابع علىٰ شيء منها، أنظر «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٢٨، «التقريب» (١١٢٠).

(٢) ميمون بن مهران، أبو أيوب، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٣) [١٧١٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه جبارة وشيخه حجاج ضعيفان.

التخريج:

ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٣٩ (١٣٣٤٤) بلفظ: جعلناهم يأكلون بأيديهم، وسائر الخلق يأكلون بأفواههم. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٦٣، وحيث إن الأثر ضعيف لم يسنده الطبري بل قال: ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم، وأخذ الأطعمة والأشربة بها ورفعها بها إلىٰ أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق. «جامع البيان» ١٥/ ١٢٥.

(٤) ذكره في «تفسيره» هكذا تعليقًا، وقال: بالنطق، ١/ ٥٣٢ (١٤٤٤)، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٦٣.

(٥) هكذا ذكر عنه ابن الجوزي في المرجع نفسه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٨ بزيادة: والدواب منكبة علىٰ وجوهها.

(٦) هكذا أهمله ابن الجوزي فيما سبق وأبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٥٨، والظاهر أنه يمان بن المغيرة العنزي، أبو حذيفة البصري، ليس بثقة، ضعيف.

وقال محمد بن كعب[١]: بأن جعل[٢] محمدًا -ﷺ- منهم.

وقيل: الرجال باللحىٰ والنساء بالذوائب.

وقال محمد بن جرير[٣]: بتسليطهم علىٰ غيرهم من الخلق، وبتسخيرهم[٤] سائر الخلق لهم.

﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يعني: لذائذ المطاعم والمشارب.

وقال مقاتل بن سليمان[٥]: السمن والزبد والتمر والحلوىٰ، وجعل رزق غيركم ما لا يخفىٰ عليكم ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ قال قوم: قوله: ﴿عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا﴾ استثناء بالملائكة[٦].

---

(١) محمد بن كعب، أبو حمزة القرظي، ثقة.

(٢) هكذا في (ز)، (م)، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٦٣، ولكن في (أ): جعلنا، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان بجعل محمد عليه الصلاة السلام منهم.

(٣) في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٥ ولفظه: يقول تعالىٰ ذكره ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ بتسليطنا إياهم علىٰ غيرهم من الخلق وتسخيرنا سائر الخلق لهم ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ﴾ علىٰ ظهور الدواب والمراكب (و) في (البحر) في الفلك التي سخرناها لهم ﴿وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ يقول: من طيبات المطاعم والمشارب وهي حلالها ولذيذاتها ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ ذكر لنا أن ذلك تمكنهم من العمل بأيديهم وأخذ الأطعمة والأشربة بها، ورفعها بها إلىٰ أفواههم، وذلك غير متيسر لغيرهم من الخلق.

(٤) في (ز): تسخير، وكذلك في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٦٣.

(٥) تقدم التعريف به، ونحوه ذكره عنه البغوي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٨.

(٦) في (ز): للملائكة.

وقال الكلبي: فضلوا على الخلائق[١] كلهم غير طائفة من الملائكة: جبريل[٢] وميكائيل وإسرافيل وملك الموت وأشباههم، وقال الآخرون: المراد به علىٰ جميع من خلقنا، والعرب قد تضع الأكثر من موضع الجميع والكل كقول الله تعالىٰ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ وَأَكْثَرُهُمْ كَـٰذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾﴾[٣] والمراد به جميع الشياطين.

[١٧٢٠] وأخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب المقرئ[٤] رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[٥] قال: حدثنا زنجويه[٦] قال: حدثنا محمد بن رافع[٧] قال: حدثنا عبد الرزاق[٨] قال: أخبرنا معمر[٩] عن زيد بن أسلم[١٠] قال قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية، قال: قالت[١١] الملائكة:

---

(١) في (ز): الخلق.

(٢) هكذا في (ز)، (م)، ولكن في (أ): جبرائيل.

(٣) الشعراء: ٢٢١- ٢٢٣.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) زنجويه بن محمد بن الحسن، أبو محمد النيسابوري اللباد، شيخ ثقة.

(٧) محمد بن رافع بن أبي زيد سابور، أبو عبد الله القشيري، ثقة.

(٨) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره وكان يتشيع.

(٩) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(١٠) ثقة عالم وكان يرسل.

(١١) في (ز): فقالت.

ربنا! إنك أعطيت[١] بني آدم الدنيا، يأكلون فيها ويتنعمون[٢] ولم تعطنا ذلك، فأعطناه في الآخرة، فقال: وعزتي وجلالي[٣] لا أجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له: كن، فكان[٤].

[١٧٢١] وأخبرنا[٥] عبد الله بن حامد الوزان، قال: حدثنا أحمد ابن شاذان[٦] قال: حدثنا جيعويه[٧]، قال: حدثنا صالح بن محمد[٨]، عن أبي مطيع[٩]، عن حماد بن سلمة[١٠]، عن أبي المهزم[١١] قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: المؤمن أكرم علىٰ الله من

---

(١) في (أ): آتيت.

(٢) في (أ): يتمتعون.

(٣) زيادة من (أ)، (ز).

(٤) [١٧٢٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجدهما.

التخريج:

أخرج هٰذا الأثر نحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٢ في تفسير الآية، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٦.

(٥) في (أ): حدثنا. وعبد الله بن حامد بن محمد الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٨) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٩) **الحكم بن عبد الله**، أبو مطيع البلخي صاحب أبي حنيفة، بين الضعف، قال أحمد: لا ينبغي أن يروىٰ عنه، أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٢١، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٧٤ .

(١٠) حماد بن سلمة بن دينار، أبو سلمة ثقة عابد، تغير حفظه بأخره.

(١١) أبو المهزم التميمي البصري، أسمه يزيد، وقيل عبد الرحمن بن سفيان، متروك.

الملائكة الذين عنده[١].

٧١ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾

قال مجاهد وقتادة[٢]: نبيهم، يدل عليه.

[١٧٢٢] ما أخبرنا[٣] عبد الله بن حامد[٤] قال: حدثنا حامد بن محمد[٥] قال: حدثنا محمد بن يونس[٦] قال: حدثنا عبيد الله بن موسىٰ[٧] قال: حدثنا إسرائيل[٨]، عن السدي[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ

---

(١) [١٧٢١] الحكم على الإسناد:
الأثر في غاية الضعف لأجل صالح بن محمد وأبي مطيع وأبي المهزم.

(٢) أسند إليهما الطبري في تفسير الآية نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٦.

(٣) في (ز): أنبأنا، عبد الله بن حامد بن محمد الوزان، هو السابق.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة صدوق.

(٦) أبو العباس الكديمي، ضعيف.

(٧) عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار باذام العبسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيع.

(٨) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٩) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، السدي الكبير، الكوفي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(١٠) **عبد الرحمن بن أبي كريمة نهشل**، مولىٰ قيس بن مخرمة، مجهول الحال، روىٰ له أبو داود والترمذي، وذكره ابن حبان في «الثقات».
أنظر «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٣٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩٠).

﴿بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: «نبيهم»[١].

وقال أبو صالح[٢]، وأبو نضرة والضحاك وابن زيد[٣]: بكتابهم الذي أنزل عليهم، وهي رواية ابن أبي نجيح[٤] عن مجاهد.

[١٧٢٣] وأخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد الأرغياني[٥]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني[٦]، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي[٧]، قال: حدثني أبي[٨] قال: حدثني علي بن موسى الرضا[٩]، قال:

---

(١) [١٧٢٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف مرفوعًا، ولذلك لم يذكره الطبري مرفوعًا، بل رواه مقطوعًا، كما تقدم.
(٣٦٥٢) إنما نسب إليه القول في تفسيره البغوي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٩.

(٢) أسند إليه الطبري في تفسير الآية قال: بكتابهم. «جامع البيان» ١٥/ ١٢٧.

(٣) المعروف عند الإطلاق- في التفسير- هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي. ولكن أسند الطبري هٰذا القول بأطول منه- في تفسير الآية- إلىٰ يحيىٰ بن زيد قال: بكتابهم الذي أنزل عليهم، فيه أمر الله ونهيه وفرائضه، والذي عليه يحاسبون، وقرأ ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ قال: الشرعة: الدين، والمنهاج: السنة. «جامع البيان» ١٥/ ١٢٧.

(٤) أسند إليه الطبري هٰذِه الرواية في المرجع السابق، قال مجاهد: بكتابهم.

(٥) لم أجده.

(٦) محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٧) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٨) يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٩) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي- ﷺ- الهاشمي، صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

حدثني أبي: موسىٰ بن جعفر[١]، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد[٢]، قال: حدثني أبي: محمد بن علي[٣]، قال: حدثني أبي: علي بن الحسين[٤]، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي[٥]، قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ﴾ قال: «(يدعىٰ كل قوم)[٦] بإمام زمانهم، وكتاب ربهم، وسنة نبيهم»[٧].

وقال أبو العالية والحسن[٨]: بأعمالهم، وهي رواية العوفي[٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الإمام ما عمل وأملىٰ وكتب عليه.

وقال قتادة[١٠]: بكتابهم الذي فيه أعمالهم، ودليل هٰذا التأويل

---

(١) المعروف بالكاظم، صدوق عابد.

(٢) المعروف بالصادق، صدوق، فقيه إمام.

(٣) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٤) زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه.

(٥) سبط رسول الله ﷺ.

(٦) في (أ): كل قوم يدعىٰ.

(٧) [١٧٢٣] **الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٥١ وعزاه إلى ابن مردويه.

(٨) أسند إليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٢٧، ونسب إليهما هٰذا القول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٦٥، البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٠٩.

(٩) أسند روايته ابن جرير في المرجع السابق في تفسير الآية.

(١٠) أسند إليه الطبري في تفسير الآية، ذكر ذلك عن الحسن البصري رحمهم الله.

قوله تعالىٰ في سياق الآية: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾ الآية، ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾[1] فسمى الكتاب إمامًا.

[١٧٢٤] وأخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الفقيه[2] رحمه الله قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[3] الفقيه قال: حدثنا الحسن بن زياد السمري[4] قال: حدثنا إسحاق بن محمد[5] الفروي[6] قال: حدثنا مالك[7]، عن ابن شهاب[8]، عن حميد بن عبد الرحمن[9]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنة: يا عبد الله! هٰذا خير، فمن كان من أهل الصلاة نودي من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد نودي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة نودي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب (الريان»**، ف)[10] قال أبو بكر

---

(١) يس: ١٢.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ز): السرّي، ولم أجد له ترجمة.

(٥) إسحاق بن محمد إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة، كُفَّ فساء حفظه.

(٦) في (ز): الفزاري.

(٧) إمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي، رأس المتقنين.

(٨) الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، تابعي، ثقة.

(١٠) في (أ): الصيام الريان. قال، بزيادة كلمة الصيام، وإسقاط الفاء، وإنما ورد عند

رضي الله عنه: (يا رسول الله! بأبي أنت وأمي)[١] ما علىٰ من دعي من تلك الأبواب كلها[٢] من ضرورة فهل يدعىٰ من تلك الأبواب كلها أحد؟ قال: «**نعم، وأرجو أن تكون منهم**»[٣].

وتصديق هٰذا القول حديث[٤] الألوية والرايات.

البخاري برواية شعيب عن الزهري، باب الصيام وباب الريان في «صحيحه»، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «**لو كنت متخذًا خليلًا**» في حديث (٣٦٦٦)، ولم توجد عند الإمام مالك في «الموطأ»، كتاب الجهاد، باب ما جاء في الخيل والمسابقة بينهما والنفقة في الغزو، حديث (٤٩)، وفيه: فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وعند مسلم في كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر (١٠٢٧) برواية يونس عن ابن شهاب.. قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله! ما علىٰ أحد.

(١) في (أ): بتقديم وتأخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. وهٰذِه الزيادة بأبي أنت وأمي ليست في «الموطأ» للإمام مالك، ولا عند مسلم، بل هي عند البخاري في كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برواية مالك عن ابن شهاب (١٨٩٧).

(٢) من (ز).

(٣) [١٧٢٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

تبين لنا أن أصل الحديث في «الموطأ» للإمام مالك. ومتفق عليه، -كما تقدم- ولٰكن المصنف أهمل ذكر الصحيحين وشيوخ البخاري ومسلم رحمهم الله.

(٤) سقط من (أ)، والمراد به- كما أشار إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٢٩٧ حديث ابن عمر رضي الله عنهما، قال رسول الله ﷺ: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع لكل غادر لواء، فقيل: هٰذِه غدرة فلان بن فلان**»، «صحيح مسلم» كتاب الجهاد والسير، باب تحريم الغدر (١٧٣٥)، وفي «صحيح البخاري»، كتاب الجزية، باب إثم الغادر (٣١٨٦، ٣١٨٧) برواية عبد الله وأنس

وقال باذان وسعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: بإمامهم الذي دعاهم في الدنيا إلىٰ ضلال أو هدىٰ.

وقال علي بن أبي طلحة[١]: بأئمتهم في الخير والشر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٢] وقال (عز من قائل)[٣] ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[٤].

وقيل: بمعبودهم[٥].

وقال محمد بن كعب[٦]: بأمهاتهم.

رضي الله عنهما، وعند مسلم (١٧٣٦) مرفوعًا بلفظ: «**لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف به**» وعنده أيضًا (١٧٣٨) برواية أبي سعيد رضي الله عنه مرفوعًا: «**لكل غادر لواء عند أسته يوم القيامة يرفع له بقدر غدره، ولا غادر أعظم غدرًا من أمير عامة**».

(١) هٰذا القول مفهوم رواية ابن عباس رضي الله عنهما، ونحوه قول سعيد بن المسيب: كل قوم يجتمعون إلىٰ رئيسهم في الخير والشر. ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١١٠، ولم أجد أحدًا ذكر قول علي بن أبي طلحة، فالله أعلم.

(٢) الأنبياء: ٧٣.

(٣) من (ز).

(٤) القصص: ٤١.

(٥) هكذا ذكر البغوي هٰذا القول بـ(قيل) في «معالم التنزيل» ٥/ ١١٠، ويمكن أن يستأنس لذلك بقوله تعالىٰ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا ﴿١٨﴾﴾ [الفرقان: ١٧- ١٨].

(٦) هٰذا القول معارض للحديث المرفوع المتفق عليه الذي تقدم قريبًا بلفظ «**إذا جمع الله الأولين والآخرين.. فقيل: هٰذِه غدرة فلان بن فلان**» ولما أخرج ابن حبان في

قالت الحكماء: في ذلك ثلاثة أوجه من الحكمة[١]: أحدها: لأجل عيسىٰ عليه السلام. الثاني (لإظهار شرف)[٢] الحسن والحسين[٣] رضي الله عنهما. فالثالث: لئلا يفتضح[٤] أولاد الزنا.

﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾.

٧٢ قوله عز وجل: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾

ٱختلف في هٰذِه الإشارة فقال قوم: هي راجعة إلى النعم التي

«صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٥٢٨ (٥٧٨٨)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في تغيير الأسماء (٤٩٤٨)، والإمام أحمد بن حنبل رحمه الله في «المسند» ٥/ ١٩٤ (٢١٦٩٣) من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فأحسنوا أسماءكم».

(١) هٰذِه الأوجه عقلية معارضة للأحاديث المرفوعة، قال الإمام أحمد بن المنير: ولقد ٱستبدع- القائل بذلك- بدعا لفظًا، فإن جمع الأم المعروف أمهات، أما رعاية عيسىٰ عليه السلام بذكر أمهات الخلائق ليذكر بأمه فيستدعي أن خلق عيسىٰ من غير أب ميزة في منصبه، وذلك عكس الحقيقة، فإن خلقه من غير أب كان آية له وشرفًا في حقه، والله أعلم. كتاب «الانتصاف» بهامش «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٦٩.

(٢) في (ز): إظهارًا لشرف.

(٣) وفي «المسند» للإمام أحمد ٥/ ٣٦٠ (٢٢٩٩٦) وغيره عن بريدة رضي الله عنه أنه قال: أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بلالًا رضي الله عنه فقال: «بم سبقتني إلى الجنة؟ ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي» وفي الصحيحين: «فإني سمعت دف نعليك بين يدي في الجنة».

(٤) ما زال الخليل عليه السلام يدعو بقوله: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾﴾ ومع ذلك يمسخ أبوه آزر فيقذف في النار ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾﴾.

عددها الله ﷻ في هٰذِه الآيات، قال عكرمة: جاء نفر من أهل[١] اليمن إلى ابن عباس رضي الله عنهما فسأله رجل عن هٰذِه الآية فقال: أقرأ ما قبلها ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ إلىٰ قوله ﴿تَفْضِيلًا﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنهما: من كان في هٰذِه النعم التي قد رأىٰ وعاين أعمىٰ، فهو (في الآخرة، يعني في)[٢] أمر الآخر التي (لم ير)[٣] ولم يعاين أعمىٰ.

وقال آخرون[٤]: هي راجعة إلى الدنيا، يقول: ومن كان في هٰذِه الدنيا أعمىٰ عن قدرة الله تعالىٰ وآياته، فهو في الآخرة أعمىٰ.

وقال أبو بكر الوراق[٥]: ومن كان في هٰذِه الدنيا[٦] أعمىٰ عن حجته فهو في الآخرة أعمىٰ عن جنته ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وقال الحسن: من كان في هٰذِه الدنيا ضالًّا كافرًا فهو في الآخرة أعمىٰ

---

(١) من (أ).

(٢) من (أ).

(٣) من (ز)، ولكن في (م): لم يعاين ولم ير، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/٦٦: من كان أعمىٰ عن النعم التي ترىٰ وتشاهد فهو في الآخرة التي لم تر أعمىٰ. رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، ولم يذكر لها مرجعًا.

(٤) أسند الطبري هٰذا القول إلىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٥/١٢٨.

(٥) قال ابن الجوزي: في معنى الآية خمسة أقوال:.. والخامس: من كان فيها أعمىٰ عن الحجة فهو في الآخرة أعمىٰ عن الجنة، قاله أبو بكر الوراق. «زاد المسير» ٥/٦٦.

(٦) من (ز).

وأضل سبيلا؛ لأنه في الدنيا تقبل توبته و(في الآخرة لا تقبل توبته)[١].

واختلف القراء في هذين الحرفين، فأما لهما أهل الكوفة (غير حفص)[٢]، وفخمهما[٣] الآخرون، وأما أبو عمرو فكان (يميل الأول، ويفتح الثاني)[٤]، يعني فهو في الآخرة أشد عمىٰ[٥] لقوله: ﴿وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾، وهو ٱختيار أبي عبيد[٦].

قال الفراء[٧]: حدثني (بشار الناقط) -شيخ من أهل البصرة- أنه

---

(١) هكذا في (أ)، (م)، ولكن في (ز): ولا يقبل في الآخرة توبته.

(٢) في (ز): إلا حفصًا، وهو حفص بن سليمان بن المغيرة الكوفي، تقدم تعريفه، قال ابن الجوزي في المرجع نفسه: وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم بكسر الميمين أعمِي، أعمِي.

(٣) قال ابن الجوزي أيضًا: قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر ﴿أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ مفتوحتي الميم.

(٤) في (ز): يكسر الأول ويفتح الآخر.

(٥) هكذا في (م)، ولكن في (ز): عمًا، وفي (أ): أعمىٰ.

(٦) ذكره عنه ابن ونجلة في «حجة القراءات» (ص٤٠٧).

(٧) مبدأ كلامه في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٧ كما يأتي: والعرب إذا قالوا: هو أفعل منك، قالوه في كل فاعل وفعيل، وما لا يزاد في فعله شيء علىٰ ثلاثة أحرف، فإذا كان علىٰ فعللت مثل زخرفت أو ٱفعللت مثل ٱحمررت واصفررت لم يقولوا: هو أفعل منك إلا أن يقولوا: هو أشد حمرة منك وأشد زخرفة منك، وإنما جاز في العمىٰ؛ لأنه لم يرد به عمي العين، إنما أراد به- والله أعلم- عمي القلب، فيقال: فلان أعمىٰ من فلان في القلب، ولا تقل هو أعمىٰ منه في القلب، وذلك أنه لما جاء علىٰ مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منك كما ترك في غيره.. ولا تقول لأعميين: هٰذا أعمىٰ من هٰذا، ولا لميتين: هٰذا أموت من هٰذا، فإن جاءك منه شيء في شعر فأجزته ٱحتمل النوعان الإجازة.. حدثني شيخ من أهل بصرة-

سمع العرب تقول: ما أسود شعره.

قال الشاعر[(١)]:

بشار الناقط- أنه سمع العرب تقول: ما أسود شعره، قال الشاعر.. فمن قال هٰذا لزمه أن يقول: الله أبيضك، والله أسودك، ولعبة للعرب يقولون: أبيضي حالًا، وأسيدي حالًا، والعرب تقول: مسودة مبيضة إذا ولدت السودان والبيضان، وأكثر ما يقولون: موضحة، إذا ولدت البيضان، وقد يقولون: مسيدة. ٱنتهىٰ كلامه في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٧- ١٢٨.

وقد لخص ابن الجوزي هٰذا الكلام تلخيصًا سهلًا حيث قال مرجحًا معنىٰ عمى القلب: فإن قيل: لم قال ﴿فَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ ولم يقل: أشد عمىٰ؛ لأن العمىٰ خلقة بمنزلة الحمرة والزرقة، والعرب تقول: ما أشد سواد زيد وما أبين زرقة عمرو، وقلما يقولون: ما أسود زيدًا وما أزرق عمرًا! فالجواب: أن المراد بهٰذا العمىٰ عمى القلب، وذلك يتزايد ويحدث منه شيء بعد شيء، فيخالف الخلق اللازمة التي لا تزيد نحو عمى العين والبياض والحمرة، ذكره ابن الأنباري «زاد المسير» ٥/ ٦٧.

ولعل مثل هٰذا الٱستشكال من إتباع الهوىٰ وتحكم عقلية النحاة الكوفيين علىٰ كلام الخالق الجليل، وبمثل هٰذا ضل المتكلمون حينما حكموا العقول فأنكروا صفات الباري واستشكلوا كلام الله الذي أنطق كل شيء حتى الجماد، وكيف البياض والحمرة لا تزيد مع أنه يقال كثيرًا: أحمر فاتح وأحمر فاقع، كما يقال: أحمر قان، وأخضر ناضر وأسود حالك وأصفر فاقع، وكم ذكر الله تعالىٰ أفعل بغير (من) فقال الله تعالىٰ: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ [الجن: ٢٤]، وكذلك ﴿وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾﴾ [سبأ: ٣٥]، وكذلك ﴿وَأَكْثَرُ جَمْعًا﴾ [القصص: ٧٨].

ووقع في (أ): بسام الناقد، وفي (ز): بسام الناقط، والمثبت من «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٢٨.

(١) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك، البكري الوائلي، وطرفة لقب، واسمه عمرو.

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم
لؤمًا، وأبيضهم سربال طباخ

٧٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ﴾ الآية[١]

ٱختلفوا في سبب نزولها، فقال سعيد بن جبير[٢]: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر الأسود فمنعته قريش وقالوا: (لا ندعك حتىٰ تلم بآلهتنا)[٣] فحدث نفسه وقال: ما عليّ أن ألّم بها والله تعالىٰ يعلم أني لها كاره بعد أن يدعوني أسلتم الحجر! فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤].

وقال قتادة[٥]: ذكر لنا أن قريشًا خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة إلى الصبح يكلمونه ويفخمونه ويسوّدونه ويقاربونه، وكان من قولهم أن قالوا: إنك لتأتي بشيء لا يأتي به أحد من الناس، وأنت سيدنا

---

(١) من (ز).

(٢) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٠ (١٣٣٥١)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٦٧ بلفظ: إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: لا نكف عنك إلا بأن تلم بآلهتنا، ولو بأطراف أصابعك، فقال رسول الله ﷺ: «ما علي لو فعلت والله يعلم أني لكاره» فنزلت هٰذِه الآية، قاله سعيد بن جبير، وهٰذا باطل لا يجوز أن يظن برسول الله ﷺ. ٱنتهي كلام ابن الجوزي، ولعل ٱستنكاره لذلك أنه نقله عن الواحدي «أسباب النزول» (ص٢٩٧) وليس فيه فحدث نفسه وحديث النفس ليس عليه مؤاخذة.

(٣) عند ابن أبي حاتم: لا ندعك تستلمه حتىٰ تستلم آلهتنا، وعند الطبري: لا ندعه حتىٰ يلم بآلهتنا، وعند الواحدي كما ذكره ابن الجوزي.

(٤) الأثر مرسل ومضطرب المتن.

(٥) روىٰ الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٠.

وابن سيدنا، فما زالوا يكلمونه حتىٰ كاد (يقاربهم في بعض ما يريدون، ثم)[١] عصمه الله ﷻ من ذلك، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية.

وقال مجاهد: مدح آلهتهم وذكرها[٢]، ففرحوا.

و(روى ابن جريج عنه، قالوا له:)[٣] ائت آلهتنا فامسسها، فذلك

---

(١) في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٠: أن يقارفهم، ثم منعه الله وعصمه من ذلك فقال: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾، وبطريق معمر عن قتادة في تفسير الآية قال: أطافوا به ليلة فقالوا: أنت سيدنا وابن سيدنا فأرادوه علىٰ بعض ما يريدون، فهمّ أن يقارفهم في بعض ما يريدون، ثم عصمه الله فذلك قوله ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾ الذي أرادوا فهمّ أن يقارفهم فيه، وبلفظ المصنف ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٩٧) غير قوله وكان من قولهم أن قالوا عند الواحدي بدل هٰذِه العبارة فقالوا.

(٢) حاشاه ﷺ -وقد ذكر آنفًا- أنه كان يقاربهم في بعض ما يريدون فعصمه الله، وقال سبحانه: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾ فثبته الله، مقاربة الركون لم تقع منه فضلًا عن الركون، ورفض ﷺ إتيان آلهتهم ولمسها بطرف الأصابع، وهٰذِه زنيرة رضي الله عنها عذبت في الله حتىٰ ذهب بصرها فقال المشركون: أعمتها اللات والعزىٰ، فقالت: إني كفرت باللات والعزىٰ، كذبوا والله، ما يغني اللات والعزىٰ، ولا تنفعان، وكذلك أم عمار سمية رضي الله عنها تحملت في الله أشد التعذيب والنكال، وجادت بعرضها ونفسها ولكنها لم تسمح بشطر كلمة في مدح آلهة الكفار وأئمة الكفر، وكذلك بلال وياسر وخبيب وخباب -المستضعفون من المؤمنين- رَضِيَ الله عَنْهم وأرضاهم، ثبتوا صابرين محتسبين علىٰ ما أصابهم في الله معلنين توحيد الله تعالىٰ، فكيف يتصور الخضوع للكفار وآلهتهم من أفضل أولي العزم عليهم السلام!!! وقد قال عليه السلام لخباب رضي الله عنه ما قال، وقد كلفه الله تعالىٰ بقوله ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ [الحجر: ٩٤- ٩٥].

(٣) في (أ): قال ابن جريج: قالوا: ائت..، والمثبت من (ز) وهو الموافق لما روى

قوله: ﴿شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]: قدم وفد ثقيف على النبي ﷺ فقالوا: نبايعك علىٰ أن تعطينا ثلاث خصال: قال: «وما (هن؟)» قالوا: لا نحني، أي: لا ننحني، يريدون)[(٢)] في الصلاة، ولا نكسر أصنامنا بأيدينا، وتمتعنا باللات والعزىٰ[(٣)] سنة، فقال لهم رسول الله ﷺ:

الطبري من طريق ابن جريج عن مجاهد، وهٰذا هو الحق الثابت معارض لما نسب المصنف إلىٰ مجاهد قبل، فإذا لم يحصل مقاربة الركون إلى اللمس فكيف يمكن المدح؟ وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز، ينسب إلىٰ جده.

(١) ذكر الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٩٧) بلفظ: قال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في وفد ثقيف أتوا رسول الله ﷺ فسألوا شططًا وقالوا: متعنا باللات سنة، وحرم وادينا كما حرمت مكة، فأبىٰ ذلك رسول الله ﷺ ولم يجبهم.. الأثر. وأسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: وذلك أن ثقيفًا كانوا قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! أجّلنا سنة حتىٰ يهدىٰ لآلهتنا، فإذا قبضنا الذي يهدىٰ لآلهتنا أخذناه، ثم أسلمنا وكسرنا الآلهة، فهمّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم وأن يؤجلهم فقال الله: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾﴾.

ثم قال الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر نبيه ﷺ أن المشركين كادوا أن يفتنوه عما أوحاه الله إليه ليعمل بغيره، وذلك هو الافتراء علىٰ الله، وجائز أن يكون ذلك ما ذكر عنهم أنهم دعوه أن يمس آلهتهم ويلم بها، وجائز أن يكون ما ذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما من أمر ثقيف.. وجائز أن، يكون غير ذلك، ولا بيان في الكتاب ولا خبر يقطع العذر أي ذلك كان؟ والاختلاف فيه موجود علىٰ ما ذكرناه، فلا شيء فيه أصوب من الإيمان بظاهره حتىٰ يأتي خبر يجب التسليم له ببيان ما عُني بذلك منه. «جامع البيان» ١٥/ ١٣٠.

(٢) في (ز): هي؟ قالوا: لا ننحني، يعنون: ننحني.

(٣) من (أ).

« لا خير في دين (ليس فيه ركوع)[١] ولا سجود، فأما ألَّا تكسروا أصنامكم بأيديكم، فذلك لكم، وأما الطاغية- يعني: اللات والعزىٰ[٢] فإني غير ممتعكم بها »، فقالوا: يا رسول الله! فإنا نحب أن تسمع العرب أنك أعطيتنا ما لم تعط أحدًا غيرنا، فإن كرهت ذلك وخشيت أن تقول العرب: أعطيتهم ما لم تعطنا، فقل: (الله أمرني)[٣] بذلك، فسكت[٤] رسول الله ﷺ ودعا بوضوء، فعرف عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كاره لما سألوه[٥] فقال عمر: ما لكم؟

---

(١) في (أ): لا ركوع فيه.

(٢) من (أ)، (م).

(٣) هكذا في (ز)، (م)، ولكن في (أ): أمرني الله.

(٤) عند الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٩٧): فأمسك رسول الله ﷺ عنهم وداخلهم الطمع فصاح عليهم عمر: أما ترون رسول الله ﷺ أمسك عن جوابكم كراهية لما تجيئون به، وقد همّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. وعند البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٢٧: فسكت رسول الله ﷺ، فطمع القوم في سكوته أن يعطيهم ذلك، فأنزل الله هٰذِه الآية. فهٰذِه المراجع اختلفت في بيان أمر وفد ثقيف، فعند الواحدي أنهم طلبوا تأجيل سنة وتحريم واديهم من غير ذكر الثالثة، وعند الطبري الأولىٰ فقط، وعند المصنف أنهم طلبوا ثلاث خصال مع زيادات أخرىٰ، فالأثر مضطرب ومعلق، وقد روى الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢١٨ (١٧٩١٣) عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أن وفد ثقيف قدموا علىٰ رسول الله ﷺ فأنزلهم المسجد ليكون أرق لقلوبهم، فاشترطوا على النبي ﷺ ألا يحشروا ولا يعشروا ولا يجبوا ولا يستعمل عليهم غيرهم فقال: « إن لكم ألا تحشروا ولا تعشروا ولا يستعمل عليكم غيركم » وقال النبي ﷺ: « لا خير في دين لا ركوع فيه ».

(٥) في (أ): سألوا.

أحرقتم رسول الله ﷺ؟ أحرق الله أكبادكم، إن رسول الله ﷺ لا يدع الأصنام في أرض العرب، فإما أن تسلموا وإما أن ترجعوا، فلا حاجة لنا فيكم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وقد همّ رسول الله ﷺ أن يعطيهم ذلك.

(وقال عطية عن ابن عباس)[1] رضي الله عنهما: قالت ثقيف للنبي ﷺ: أجلنا سنة حتىٰ يهدىٰ لآلهتنا، فإذا قبضنا[2] الذي يهدىٰ لآلهتنا أسلمنا وكسرناها، فهمّ رسول الله ﷺ أن يؤجلهم فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِن كَادُواْ﴾ وقد همّوا ﴿لَيَفْتِنُونَكَ﴾ يستنزلونك ويصرفونك ﴿عَنِ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ لِتَفْتَرِىَ﴾ لتختلق ﴿عَلَيْنَا غَيْرَهُۥ وَإِذًا﴾ لو فعلت ما دعوك إليه ﴿لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا﴾ أي: والوك وصادقوك.

٧٤ ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ﴾

على الحق بعصمتنا ﴿لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ﴾ تميل ﴿إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾.

٧٥ ﴿إِذًا﴾

لو فعلت ذلك ﴿لَّأَذَقْنَٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ﴾ مختصرًا، أي: ضعف عذاب الحياة، وضعف عذاب الممات، يعني: أضعفنا لك العذاب في الدنيا والآخرة ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ ناصرًا يمنعك من عذابنا.

---

(١) في (ز): وروىٰ عطية عنه، وعطية بن سعد بن جنادة العوفي، أبو الحسن الكوفي، تقدم أكثر من مرة، وقد أسند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٠ نحوه.

(٢) في نسخ المخطوط قضينا، والمثبت من «جامع البيان».

قال قتادة[١]: فلما نزلت هٰذِه الآيات قال رسول الله ﷺ: «اللهم لا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين».

٧٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ يستخفونك ﴿مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾.

قال الكلبي[٢]: إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة حسدته اليهود لمقامه بالمدينة، وكرهوا قربه منهم فقالوا: يا محمد! أنبي أنت؟ قال: «نعم»، قالوا: فوالله لقد علمت ما هٰذِه[٣] بأرض الأنبياء، وإن أرض الأنبياء الشام، وكان بها إبراهيم عليه السلام والأنبياء، فإن كنت نبيًّا مثلهم فائت الشام، وقد علمنا إنما[٤] يمنعك من الخروج إليها مخافتك الروم، وإن الله سيمنعك بها من الروم إن كنت رسوله، وهي الأرض المقدسة، وإن الأنبياء لم يكونوا بهٰذا البلد، قال: فعسكر رسول الله ﷺ علىٰ ثلاثة أميال من المدينة أو أربعة أميال-

---

(١) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٣١، وذكره السمعاني تعليقًا بلفظ: وقد قال قتادة: لما وقع هٰذا كان رسول الله ﷺ يقول بعد ذلك: «اللهم لا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين». «تفسير السمعاني» ٣/ ٢٦٦.

(٢) ذكر ابن الجوزي نحوه في «زاد المسير» ٥/ ٦٩، ولكنه علقه بقوله: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحافظ ابن كثير: قيل: نزلت في اليهود إذ أشاروا علىٰ رسول الله ﷺ بسكنى الشام بلاد الأنبياء وترك سكنى المدينة، وهٰذا القول ضعيف؛ لأن هٰذِه الآية مكية، وسكنى المدينة بعد ذلك. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٩.

(٣) في (ز): هٰذا.

(٤) في (ز): إن ما، وفي (أ): ما، والمثبت من (م).

وفي بعض الروايات- إلىٰ ذي الحليفة، حتىٰ يرتاد ويجتمع إليه أصحابه، وينظر إليه الناس، فأنزل الله ﷻ ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ التي أنت فيها، وهي أرض المدينة.

[١٧٢٥] وأخبرنا شعيب (بن محمد قال:)[١] أخبرنا مكي[٢]، قال: أخبرنا أبو الأزهر[٣]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٤]، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام[٥]، قال: حدثنا شهر بن حوشب[٦]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن غنم[٧] رضي الله عنه أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم! إن كنت صادقًا أنك نبي فالحق بالشام، فإنها أرض المحشر والمنشر وأرض الأنبياء، فصدّق رسول الله ﷺ (ما قالوا، فغزا غزوة)[٨] تبوك، لا يريد بذلك إلا الشام، فلما بلغ تبوك

---

(١) ساقط من (ز).
وهو شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم، أبو صالح العجلي البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) ابن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) عبد الحميد بن بهرام الفزاري، المدائني، صدوق.

(٦) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) مختلف في صحبته وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٨) هكذا عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤١، وفي «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٥٣ وكذلك في (ز) إلا كلمة غزوة فساقطة منها، ولكن في (أ): ما قالوه وغزا.

أنزل الله تعالىٰ عليه[١] آية من سورة[٢] بني إسرائيل بعد ما ختمت السورة ﴿وَإِن كَادُواْ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَآ﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة وقال: فيها محياك ومماتك ومنها تبعث[٣].

وقال مجاهد وقتادة: هم أهل مكة همّوا[٤] بإخراج رسول الله ﷺ من مكة، ولو فعلوا ذلك (لما نوظروا)[٥]، ولكن الله تعالىٰ كفهم عن إخراجه حتىٰ أمره، ولقلما مع ذلك لبثوا بعد خروج النبي ﷺ من مكة حتىٰ أهلكهم الله تعالىٰ يوم بدر.

وهٰذا التأويل أليق بالآية؛ لأن ما قبلها خبر عن أهل مكة، ولم

---

(١) من (ز).

(٢) من (ز).

(٣) [١٧٢٥] الحكم على الإسناد:

ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٧٠ معلقًا عن عبد الرحمن بن غنم باختصار، وذكره الحافظ بن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٥٠ نقلًا عن البيهقي أيضًا بطريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بلفظ المصنف، ثم قال ابن كثير: وفي هٰذا الإسناد نظر، والأظهر أن هٰذا ليس بصحيح، فإن النبي ﷺ لم يغز تبوك عن قول اليهود، وإنما غزاها ٱمتثالًا لقوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ﴾ ولقوله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التوبة: ٢٩]، وغزاها ليقتص وينتقم ممن قتل أهل مؤتة من أصحابه.

(٤) من (أ).

(٥) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٢: لما توطنوا، وفي (ز): ما توطوا غير واضحة.

يجر لليهود ذكر؛ لأن هٰذِه السورة مكية.

وقيل: هم الكفار كلهم، (أرادوا أن يستفزوه)[١] من أرض العرب باجتماعهم وتظاهرهم عليه، فمنع الله ﷻ رسوله ﷺ ولم ينالوا منه[٢] ما أملوا من الظفر[٣]، ولو أخرجوه عن أرض العرب لم يمهلوا أن يقيموا فيها علىٰ كفرهم بل أهلكوا بالعذاب، فذلك قوله ﷻ: (وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها وإذا لا يلبثون خلفك) أي: بعدك، وهي قراءة أبي عمرو وأهل (الحجاز وأبي بكر)[٤]، واختاره أبو عبيد، وقرأ الباقون[٥]: ﴿خِلَٰفَكَ﴾ واختاره أبو حاتم

---

(١) في (أ): كادوا يستخفونه، وفي (ز): كادوا أن يستخفوه، والمثبت من (م).

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) قال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١١٣: والاستفزاز هو الإزعاج بسرعة.

(٤) في (ز): الشام، ولم يرد فيها ذكر (أبي بكر)، والمثبت هو الصحيح؛ لأن في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصفهاني (ص٢٣٠): قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم ﴿وإذا لا يلبثون خَلْفك﴾ بفتح الخاء وسكون اللام، وقرأ ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب ﴿خِلَٰفَكَ﴾ بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها ألف. فأبو جعفر يزيد بن القعقاع ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدنيان، وعبد الله بن كثير المكي من أهل الحجاز، لامن أهل الشام، وأبوعمرو زبان بن العلاء المازني البصري، وأبو بكر عند الإطلاق هو شعبة بن عياش بن سالم.

(٥) المقصود بهم عبد الله بن عامر الدمشقي وحفص بن سليمان وحمزة بن حبيب وعلي بن حمزة بن عبد الله الكسائي وخلف بن هشام البزار ويعقوب بن إسحاق الحضرمي، كما صرح بذلك ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» ص٢٣٠.

ٱعتبارًا بقوله تعالىٰ: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[١] و(معناها)[٢] أيضًا: بعدك، قال الشاعر[٣]:

عفت الرذاذ خلافها فكأنما
بسط الشواطب بينهن حصيرا

أي: بعدها، ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ حتىٰ يهلكوا.

٧٧ **قوله** ﷻ: ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾

أي: كسنة فيمن أرسلنا قبلك من رسلنا أن كذبتهم الأمم أهلكناهم بالعذاب، ولا نعذبهم ما دام نبيهم بين أظهرهم، فإذا خرج نبيهم من أظهرهم عذّبناهم ﴿وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾ تبديلا.

---

(١) التوبة: ٨١.

(٢) في (ز): معناه.

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٨٦ (خلف) بعد ذكر الآيتين والقراءة فيهما: قال ابن بري خلاف في الآية بمعنىٰ بعد، وأنشد للحارث بن خالد المخزومي:

عقب الربيع خلافهم فكأنما نشط الشواطب بينهن حصيرا

فالشاعر هو الحارث بن خالد بن العاص بن الربيع بن هشام المخزومي، من قريش، شاعر غزل، من أهل مكة، نشأ في أواخر أيام عمر بن أبي ربيعة، وكان يذهب مذهبه، ولاه يزيد بن معاوية إمارة مكة، فظهرت دعوة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فاستتر الحارث خوفًا، ثم وفد علىٰ عبد الملك بن مروان بدمشق، فلم ير عنده ما يحب، فعاد إلىٰ مكة وتوفي بها في نحو سنة ثمانين، جمع الدكتور يحيى الجبوري ما وجد من شعره في كتاب «شعر الحارث بن خالد المخزومي». «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٥٤.

ومع الخلاف في رواية الشعر الشاهد فيه كلمة خلاف بمعنىٰ: بعد.

٧٨ قوله ﷻ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾

قال إبراهيم النخعي ومقاتل بن حيان والضحاك والسدي ويمان وابن زيد: دلوكها: غروبها، قال الشاعر:

هـٰذا مقام قدمي رباح
غدوة حتىٰ دلكت براح

أي: غربت الشمس، وبراح ٱسم الشمس، مثل قطامِ، وحذامِ، ورقاشِ، ويروىٰ: بِراح، بكسر الباء، يعني: أن الناظر يضع كفه علىٰ حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي من غيابها[1]، ويقال: دلك[2] النجم إذا غاب، قال ذو الرمة:

مصابيح ليست باللواتي يقودها
نجوم ولا بالآفلات الدوالك

ودليل هـٰذا التأويل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه كان إذا غاب[3] حاجب الشمس صلى المغرب وأفطر إن كان صائمًا،

---

(١) في (أ): غبارها، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٣٦: غيارها.
وقال الفراء: ورأيت العرب تذهب بالدلوك إلىٰ غياب الشمس، أنشدني بعضهم:
هـٰذا مقام قدمي رباح ذبّب حتىٰ دلكت براح
يعني: الساقي ذبّب: طرد الناس براح، يقول: حتىٰ قال بالراحة على العين فينظر هل غابت. «معاني القرآن» ٢/ ١٢٩.

(٢) في (أ): ذلك، بالذال المعجمة.

(٣) في (أ): غرب، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٣٤: كان إذا غربت الشمس صلى المغرب، ويفطر عندها إن كان صائمًا، ويقسم عليها يمينًا ما يقسمه علىٰ شيء من الصلوات بالله الذي لا إلٰه إلا هو، إن هـٰذِه الساعة لميقات هـٰذِه الصلاة، ويقرأ فيها تفسيرًا من كتاب الله ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾.

ويحلف بالله الذي لا إلٰه إلا الله: أن هٰذِه الساعة لميقات هٰذِه الصلاة، وهي التي قال الله تعالىٰ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾.

وقال ابن عمر[١] وابن عباس[٢] وجابر بن عبد الله[٣] رضي الله عنهم، وأبو العالية[٤] وعطاء وقتادة[٥] ومجاهد والحسن ومقاتل[٦] وجعفر بن محمد[٧] وعبيد بن عمير: دلوكها: زوالها، يدل عليه

---

(١) أسند إليه الطبري قال: دلوكها: ميلها. «جامع البيان» ١٥/ ١٣٥ .

(٢) أسند إليه الطبري قال: دلوكها: زوالها. «جامع البيان» ١٥/ ١٣٥ .

(٣) أسند إليه الطبري: دعوت النبي ﷺ ومن شاء من أصحابه، فطعموا عندي، ثم خرجوا حين زالت الشمس، فخرج النبي ﷺ فقال: «**اخرج يا أبا بكر قد دلكت الشمس**» .«جامع البيان» ١٥/ ١٣٧.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٧٢ فيمن حكىٰ عنهم بهٰذا القول في تفسير الآية.

(٥) تقدم ذكر عطاء بن أبي رباح وقتادة بن دعامة السدوسي، وقال الحافظ عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالىٰ ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ قال: دلوكها: حين تزيغ عن بطن السماء و﴿غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ صلاة المغرب ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر، قال قتادة: أما قوله ﴿كَانَ مَشْهُودًا﴾ فيقول: ملائكة الليل والنهار يشهدون تلك الصلاة.

وبطريق ابن جريج قال: قلت لعطاء: ما دلوكها؟ قال: ميلها، قال: قلت: فما غسق الليل؟ قال: أوله حين يدخل. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٨٤. وبطريق الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٦، أخرج أثر قتادة باختصار، ونحوه عن مجاهد والحسن البصري، رحمهم الله.

(٦) ذكره ابن الجوزي مجملًا في «زاد المسير» ٥/ ٧٢.

(٧) وقد أسند إليه الطبري في تفسير الآية: عن أبي جعفر محمد قال: لزوال الشمس. «جامع البيان» ١٥/ ١٣٦.

حديث أبي مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت، فصلىٰ بي الظهر»[١].

وقال أبو برزة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر إذا زالت الشمس، ثم تلا: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾[٢].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: دعوت النبي ﷺ ومن شاء من أصحابه فطعموا عندي ثم خرجوا حين زالت الشمس، فخرج النبي ﷺ فقال: «اخرج يا أبا بكر هٰذا حين[٣] دلكت الشمس».

وعلىٰ هٰذا التأويل تكون الآية جامعة لمواقيت الصلوات[٤] كلها، فدلوك الشمس يتناول[٥] صلاة الظهر والعصر و﴿غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ يتناول[٦] صلاتي العشاء. وتصديق هٰذا التفسير أن جبريل عليه السلام حين علم رسول الله ﷺ مواقيت الصلاة إنما بدأ بصلاة الظهر.

---

(١) روىٰ الطبري هٰذا الحديث عن أبي مسعود رضي الله عنه هكذا في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٧. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٥٤ بقوله: وأخرج الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ قال: «أتاني جبريل ..» الحديث، وهٰذا سبق قلم؛ لأن الطبري أخرجه عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، لا عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) حديث أبي برزة رضي الله عنه أيضًا أخرجه الطبري هكذا مرفوعًا في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٧.

(٣) عند الطبري: أخرج يا أبا بكر قد دلكت الشمس. المرجع نفسه.
وهٰذِه الأحاديث المرفوعة الصريحة كافية في تفسير الآية، وتغنينا عن الأرجاز المعقدة، والأقوال الكثيرة.

(٤) في (ز): الصلاة.

(٥) من (م).

(٦) من (م).

[١٧٢٦] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الخفاف[١] قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن حمزة الزبيري[٣]، قال: حدثني عبد الله بن نافع[٤]، عن عمر بن عبد الرحمن بن أسيد[٥]، عن محمد بن عمار[٦]، (عن أبي هريرة رضي الله عنه)[٧]، عن رسول الله ﷺ قال: «**جاءني جبريل عليه السلام فصلىٰ بي الظهر حين زاغت الشمس ثم جاءني فصلىٰ بي العصر حين صار[٨] ظل كل شيء مثله، ثم صلىٰ بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلىٰ بي العشاء حين غاب**

---

(١) صحيح السماع والكتب، وهو شيخ صالح.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) عبد الله بن حمزة- أخو إبراهيم بن حمزة- الزبيري، روىٰ عن عبد الله بن نافع الصائغ، وصدقة ابن بشير، وروىٰ عنه ابن راهويه، ليس بمشهور، توفي بالمدينة سنة (٢٥٥هـ).

انظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ١٧٦.

(٤) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٥) عمر بن عبد الرحمن بن أسيد بن زيد بن الخطاب، ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ١٢١، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) محمد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له الترمذي، وقال الحافظ: مستور.

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٦٥).

(٧) ساقطة من (ز).

(٨) في (ز): كان.

الشفق، ثم جاءني فصلىٰ بي الصبح حين طلع الفجر، ثم جاءني من الغد فصلىٰ بي الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلىٰ بي العصر حين صار ظل كل شيء مثليه، ثم صلىٰ بي المغرب حين غربت الشمس، ثم صلىٰ بي العشاء حين ذهب ثلث الليل، ثم صلىٰ بي الصبح حين أسفر، ثم قال: هٰذِه صلاة النبيين من قبلك (يا محمد)[١] فالزم»[٢].

[١٧٢٧] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين البيهقي[٣] بقراءتي عليه في داري، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق[٤]، قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ابن علي[٥]، قال:

---

(١) من (ز).

(٢) [١٧٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عمار مستور، وفيه أيضًا من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الحاكم باختصار في «المستدرك» ١/ ١٩٤ ووافقه الذهبي على التصحيح. وأخرجه أبو داود في «سننه»، كتاب الصلاة، باب المواقيت (٣٩٣)، والترمذي في كتاب الصلاة، باب مواقيت الصلاة (١٤٩) نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا، قال: «أمّني جبريل عند البيت مرتين ..» الحديث. وقال الترمذي: وفي الباب عن أبي هريرة وبريدة وأبي مسعود وأبي سعيد وجابر وعمرو بن حزم والبراء وأنس رضي الله عنهم.

(٣) ابن فنجويه الثقفي، كان ثقة صدوقًا، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) الإمام النسائي، الحافظ صاحب «السنن».

أخبرنا يوسف بن[١] واضح[٢]، قال: حدثنا قدامة[٣]- يعني: ابن شهاب- عن برد[٤]، عن عطاء بن أبي رباح[٥] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن جبريل أتى النبي ﷺ يعلمه[٦] مواقيت الصلاة فتقدم جبريل و(رسول الله)[٧] ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الظهر حين زالت الشمس، وأتاه حين كان الظل مثل شخصه فصنع كما صنع، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت الشمس، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ خلفه (والناس خلف رسول الله ﷺ)[٨] فصلى المغرب، ثم أتاه حين غاب الشفق فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله

---

(١) ليست في الأصل.

(٢) **يوسف بن واضح الهاشمي**، أبو يعقوب البصري، المكتب، قال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه النسائي وابن حبان والحافظ. توفي حوالي سنة (٢٥٠هـ).
انظر «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٣٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٧١، «التقريب» (٧٨٩١).

(٣) **قدامة بن شهاب المازني**، البصري، قال أبو زرعة: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر «الجرح والتعديل» ٧/ ١٢٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٥٤٤، «التقريب» (٥٥٢٦).

(٤) برد بن سنان، صدوق رمي بالقدر.

(٥) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (م): ليعلمه.

(٧) في (م): النبي.

(٨) ساقط من (ز).

خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى العشاء، ثم أتاه جبريل[١] حين ٱنشق الفجر، فتقدم جبريل عليه السلام ورسول الله ﷺ خلفه والناس خلف رسول الله ﷺ فصلى الغداة، ثم أتاه اليوم الثاني حين كان ظل الرجل مثل شخصه فصنع كما كان[٢] صنع بالأمس فصلى الظهر، ثم أتاه حين كان[٣] ظل الرجل مثل[٤] شخصه فصنع كما صنع بالأمس فصلى العصر، ثم أتاه حين وجبت الشمس فصنع كما صنع بالأمس فصلى المغرب، (فنمنا ثم قمنا ثم نمنا)[٥] ثم قمنا، فأتاه فصنع كما صنع بالأمس فصلىٰ[٦] ثم حين ٱمتد الفجر وأصبح[٧] والنجوم بادية مشتبكة فصنع كما صنع بالأمس فصلى الغداة، ثم قال: «ما بين هاتين الصلاتين وقت»[٨].

---

(١) من (ز).

(٢) من (م).

(٣) في (ز): صار.

(٤) في (م): مثلي.

(٥) في (ز): فنمنا ثم نمنا ثم نمنا.

(٦) في (ز): صلىٰ.

(٧) ساقطة من (م).

(٨) [١٧٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الحديث أخرجه النسائي بسنده وبلفظه في «المجتبىٰ»، كتاب الصلاة، آخر وقت العصر ١/ ٢٥٥- ٢٥٧.

[١٧٢٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، قال: حدثنا بحر بن نصر أبو عبد الله[٣]، قال: قرئ علىٰ عبد الله بن رجب[٤]، أخبرك عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٥] رضي الله عنهما عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي[٦]، عن نافع بن جبير بن مطعم[٧] عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أتاني جبريل عند باب الكعبة مرّتين فصلىٰ[٨] بي الظهر حين كان الفيء مثل الشراك، ثم صلىٰ بي[٩] العصر حين كان (ظل كل شيء بقدر طوله)[١٠] ثم صلي بي المغرب حين حين أفطر الصائم، ثم صلىٰ بي[١١] العشاء حين غاب الشفق، ثم صلىٰ**

---

(١) أبو محمد الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله الخولاني- مولاهم- المصري، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي** المدني، صدوق له أوهام، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: شيخ، ووثقه ابن حبان وابن سعد، توفي سنة (١٤٣هـ). أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٧١، «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٣٧، «التقريب» (٣٨٣١).

(٧) أبو محمد النوفلي المدني، ثقة، فاضل.

(٨) في (ز): صلىٰ.

(٩) ساقطة من (ز).

(١٠) في (ز): كل شيء بقدر ظله.

(١١) ساقطة من (ز).

بي[١] الصبح حين حرم الطعام والشراب على الصائم، ثم صلىٰ بي الظهر في المرة الآخرة حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلىٰ بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه، ثم صلىٰ بي المغرب للوقت الأول- لم يؤخرها-، ثم صلى العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل، ثم صلى الصبح حين أسفر، ثم التفت فقال: «يا محمد! هٰذا وقت الأنبياء -عليهم السلام- من قبلك، والوقت فيما بين هٰذين الوقتين»[٢].

﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ﴾ إلىٰ[٣] إقباله بظلامه (فيدخل في هٰذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء و)[٤].

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) [١٧٢٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه من لم أجده، وعبد الرحمن بن الحارث له أوهام.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٩٣، وأبو داود كتاب الصلاة، باب المواقيت (٣٩٣) كلاهما بطريق سفيان عن عبد الرحمن بن الحارث، عن حكيم ابن الحارث، عن حكيم، عن نافع.. الخ. والترمذي أبواب الصلاة، باب ما جاء في مواقيت الصلاة، بطريق هناد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن عبد الرحمن ابن الحارث، عن حكيم بن حكيم، عن نافع، وكذلك غيرهم، لم يذكر أحدهم عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قبل عبد الرحمن بن الحارث، والسند في المراجع المذكورة متصل دون إدراج عبد الله بن رجب وعبد الله بن سالم- ولم أجدهما-، فلا يظهر وجه لما تكلفه الثعلبي.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) من (م).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو[١] بدوّ الليل.

وقال قتادة: صلاة المغرب[٢].

وقال مجاهد[٣]: غروب الشمس.

وقال أبو عبيدة[٤]: سواده، قال ابن قيس[٥] الرقيات:

إن هـٰذا الليل قد غسقا
واشتكيت الهمّ والأرقا[٦]

وقد غسق يغسق غسوقًا ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر، سمى الصلاة قرآنًا؛ لأنها لا تجوز إلا بالقرآن، وقيل: يعني بقرآن الفجر ما يقرأ به في صلاة الفجر، وانتصاب[٧] القرآن من وجهين: أحدهما: أنه عطف على الصلاة، أي: وأقم صلاة الفجر، قاله الفراء.

---

(١) من (م). وقد أسند الطبري هـٰذا المعنىٰ إلىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكذلك إلىٰ عكرمة وقتادة رحمهم الله في «جامع البيان» ١٥/ ١٣٨.

(٢) في المرجع نفسه: بدو الليل لصلاة المغرب.

(٣) كذلك أسند إليه الطبري في المرجع نفسه.

(٤) في (م): أبو عبيد، والصحيح أنه أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ، وذكر ذلك في «مجاز القرآن» ١/ ٣٨٨.

(٥) في (م): قيس بن الرقيات، والصحيح أنه عبيد بن قيس بن شريح بن مالك من بني عامر بن لؤي.

(٦) الشاهد في صدر البيت كلمة غسق- زيد الألف بعدها للضرورة الشعرية- بمعنىٰ أظلم، والأرق: السهر، وبابه طرب، والأرقان، لغة من اليرقان، وهو داء يصيب الناس، وآفة تصيب الزرع. «مختار الصحاح» للرازي (أرق) (ص٦).

(٧) في (م): انتصب.

وقال أهل البصرة: على الإغراء، أي: عليك بقرآن الفجر[١].
وقال بعضهم[٢]: قرآن الفجر: ٱجتماعه و(تبيانه، وحينئذ يكون)[٣]
مجازه: أقم الصلاة لدلوك الشمس ولقرآن الفجر.

﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ يشهده ملائكة الليل وملائكة النهار[٤]، ينزل هٰؤلاء ويصعد هٰؤلاء، فهو في آخر ديوان الليل وأول ديوان النهار.

وفي هٰذِه الآية دليل واضح علىٰ تعلق وجوب الصلاة في أول الوقت، واستحباب الغلس في صلاة الفجر[٥].

[١٧٢٩] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٦] وأبو محمد عبد الله بن حامد[٧]، قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن

---

(١) هكذا ذكر العكبري في كتابه «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ٩٥.

(٢) نسب النحاس- تعليقًا- إلى ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ﴿غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ ٱجتماع الليل وظلمته. «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ١٨٢.

(٣) في (أ): بيانه فحينئذ يكون، وفي (م): تبيانه، وحينئذ.

(٤) أخرج الشيخان عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا قال: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم- وهو أعلم بهم-: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون».

(٥) كذلك ذكر جابر ﷺ حينما سئل عن صلاة النبي ﷺ فقال: كان يصلي الظهر بالهاجرة، والعصر والشمس حية، والمغرب إذا وجبت، والعشاء إذا أكثر الناس عجل، وإذا قلوا أخر، والصبح بغلس. متفق عليه.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسن[١] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢] قال: حدثنا عبد الرزاق[٣] عن معمر[٤]، عن الزهري[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل صلاة الجميع علىٰ صلاة الفذ خمس وعشرون درجة**[٧] **ويجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**»[٨] قال[٩]: يقول أبو هريرة رضي الله عنه: اقرءوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾.

٧٩ **قوله** عز وجل: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ﴾

أي: قم بعد نومك وصلّ بالقرآن[١٠].

---

(١) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) الذهلي النيسابوري، ثقة، حافظ جليل.

(٣) الصنعاني، ثقة حافظ.

(٤) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٥) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٧) في (م): صلاة.

(٨) [١٧٢٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخا المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب فضل صلاة الفجر في جماعة (٦٤٨) مرفوعًا بلفظ: «**تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزءًا، وتجتمع ملائكة ..**» الخ.

(٩) زيادة من (أ)، لكن في «صحيح البخاري»: ثم.

(١٠) من (م).

وقال المفسرون[١]: لا يكون التهجد إلا بعد النوم، يقال: تهجد، إذا سهر، (وهجد، إذا نام. وقال بعض أهل اللغة: تهجد، إذا نام، وتهجد، إذا سهر)[٢]، وهو من الأضداد.

وروىٰ حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن رجل من الأنصار أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: لأنظرن[٣] كيف يصلي النبي ﷺ قال[٤]: فنام رسول الله ﷺ، ثم ٱستيقظ فرفع رأسه إلى السماء فتلا أربع آيات من آخر سورة آل عمران ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآيات[٥]، ثم أهوىٰ (بيده إلى القربة)[٦] فأخذ سواكًا

---

(١) روىٰ الطبري عن علقمة والأسود بن يزيد أنهما قالا: التهجد بعد نومة، وإلى الحجاج بن عمر أنه قال: إنما التهجد بعد رقدة.

(٢) ذكر في (م) مكان هٰذِه العبارة: قال الفراء: تهجدت: سهرت، وهجدت: نمت.

(٣) عند النسائي في «المجتبىٰ» بطريق محمد بن سلمة إلى الزهري قال: حدثني حميد أن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ قال: قلت وأنا في سفر مع رسول الله ﷺ: والله لأرقبن رسول الله ﷺ حتىٰ أرىٰ فعله، فلما صلى العشاء- وهي العتمة- ٱضطجع هويًا من الليل ثم ٱستيقظ فنظر في الأفق فقال: ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ﴾ حتىٰ بلغ ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾ ثم أهوىٰ رسول الله ﷺ إلىٰ فراشه فاستل منه سواكًا ثم أفرغ في قدح من إداوة عنده ماء فاستن، ثم قام فصلىٰ حتىٰ قلت: قد صلىٰ قدر ما نام، ثم ٱضطجع حتىٰ قلت: قد نام قدر ما صلىٰ، ثم ٱستيقظ ففعل كما فعل أول مرة وقال مثل ما قال، ففعل رسول الله ﷺ ثلاث مرات قبل الفجر. «سنن النسائي»، كتاب قيام الليل، باب بأي شيء يستفتح صلاة الليل؟ ٣/ ٢١٣.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (أ): الآية.

(٦) عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٢: ثم أهوىٰ إلى القربة، وفي (م): أهوىٰ بيده إلىٰ قربة، وفي «سنن النسائي»: إلىٰ فراشه فاستل منه سواكًا.

فاستن به، ثم توضأ، ثم صلىٰ، ثم نام، ثم ٱستيقظ فصنع كصنيعه[١] أول مرة[٢].

ويرون أن التهجد الذي أمر الله تعالىٰ به (نبيه ﷺ)[٣].

﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ قال ابن عباس[٤] رضي الله عنهما: خاصة لك.

وقال مقاتل بن حيان: كرامة لك، وعطاء[٥] لك.

---

(١) في (م): كما صنع.

(٢) ونحوه عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٢، ولكن سياق النسائي أتم.

(٣) من (م)، وفيها أيضًا: وعن عروة عن عائشة- رضي الله عنها- أن رسول الله ﷺ كان يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء إلى الفجر إحدىٰ عشرة ركعة، يسلم من كل ركعتين، ويوتر بواحدة، فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين، ثم ٱضطجع علىٰ شقه الأيمن حتىٰ يأتيه المؤذن للإقامة فيخرج.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بت عند خالتي ميمونة ورسول الله ﷺ عندها ليلة، فتحدث النبي ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر أو نصفه قعد فنظر إلى السماء ثم قرأ ..« وأعظم لي نورًا ». وحديث عروة عن عائشة متفق عليه: البخاري كتاب الآذان، باب من ٱنتظر الإقامة (٦٢٦)، ومسلم كتاب الصلاة، باب صلاة الليل.. (٧٣٦)، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا متفق عليه، ومذكور في اللؤلؤ والمرجان، كتاب صلاة المسافرين، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٤٣٧).

(٤) أسند إليه الطبري وابن أبي حاتم أنه قال: يعني خاصة للنبي ﷺ، أمر بقيام الليل وكتب عليه. «جامع البيان» ١٥/ ١٤٢، «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٢ (١٣٣٦٥)، وهي رواية العوفي عنه.

(٥) في (م): عطية، ولم أجد أحدًا أسند قوله.

و(روي)[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا[٢]: فريضة لك، وقال: أمر رسول الله ﷺ بقيام الليل (وكتب عليه وحده خاصة)[٣]، ويكون معنى النافلة علىٰ هٰذا القول: فريضة فرضها الله عليك، فضلًا لك عن الفرائض التي فرضها[٤] عليك وزيادة لك[٥].

وقال قتادة[٦] والفراء[٧]: تطوعًا وفضيلة لك، (قال بعض العلماء)[٨]: كانت صلاة الليل فرضًا عليه في الٱبتداء، ثم رخص له في تركها فصار ذلك نافلة[٩].

---

(١) من (م).

(٢) من (أ).

(٣) في (أ): خاصة وكتب عليه.

(٤) في (م): فرض الله.

(٥) من (م).

(٦) قال الحافظ عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله تعالىٰ ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ قال: تطوعًا وفضيلة لك. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٦، وأسنده الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٣، وابن أبي حاتم فيما تقدم (١٣٣٦٦).

(٧) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٩: قول الله ﴿نَافِلَةً لَّكَ﴾ ليست لأحد نافلة إلا للنبي ﷺ؛ لأنه ليس من أحد إلا يخاف علىٰ نفسه، والنبي ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فعمله نافلة.

(٨) في (م): وقيل.

(٩) وفي هٰذا المعنىٰ حديث سعد بن هشام في سؤاله أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فقلت: أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ؟ فقالت: ألست تقرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ۝١﴾؟ قلت: بلىٰ، قالت: فإن الله ﷻ ٱفترض قيام الليل في أول هٰذِه السورة فقام نبي الله ﷺ وأصحابه حولًا، وأمسك الله خاتمتها ٱثني عشر شهرًا في السماء، حتىٰ أنزل الله في آخر هٰذِه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعًا

وقال مجاهد[١]: النافلة للنبي ﷺ خاصة (زيادة في الدرجات)[٢] من أجل (أن الله غفر)[٣] له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

فما عمل من عمل سوى المكتوبة (فهي نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك في كفارة الذنوب فهي نوافل له)[٤] وزيادة؛ (لأن أصل النافلة الزيادة، وفرائضه مقبولة)[٥] والناس يعملون ويصلون[٦] ما سوى المكتوبة لذنوبهم في كفارتها (ولأنهم يخافون ألا تقبل فرائضهم)[٧] فليست للناس نوافل.

قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾

قال أهل التأويل: عسىٰ ولعل من الله واجبتان[٨]؛ (لأنه لا يدع أن يفعل بعباده ما أطعمهم فيه من الجزاء علىٰ طاعتهم)[٩]؛ لأنه ليس من

بعد فريضة.. الحديث أخرجه الإمام مسلم في «الصحيح»، كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل (٧٤٦).

(١) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» نحوه ثم بين وجه فساده.

(٢) من (م).

(٣) في (أ): أنه غفر.

(٤) في (م): فهو نافلة له؛ لأنه لا يعمل في كفارة الذنوب، وفي (ز): فهو نافلة له من أجل أنه لا يعمل ذلك كفارة للذنوب، فهي نوافل.

(٥) من (م).

(٦) من (م).

(٧) من (م).

(٨) في (أ)، (ز): واجبان.

(٩) ساقط من (م).

صفته الغرور، (ولو أن قائلًا قال)[١] لآخر: (تعاهدني والزمني)[٢] لعلي أنفعك، فلزمه ولم ينفعه مع إطعامه (فيه ووعده ل)[٣] كان غارًّا له، وتعالىٰ[٤] الله عن ذلك[٥].

وأما المقام المحمود فهو المقام الذي يشفع فيه لأمته يحمده فيه (جميع الأولين والآخرين)[٦].

---

(١) في (م): فلو قال قائل.

(٢) في (م): يعاهدني.

(٣) من (أ).

(٤) في (م): ويتعالىٰ.

(٥) هٰذا تلخيص لكلام الطبري في تفسير الآية حيث قال: وعسىٰ من الله واجبة، وإنما وجه قول أهل العلم: عسىٰ من الله واجبة لعلم المؤمنين أن الله لا يدع أن يفعل بعباده ما أطمعهم فيه من الجزاء علىٰ أعمالهم والعوض علىٰ طاعتهم إياهم، ليس من صفته الغرور، ولا شك أنه قد أطمع من قال ذلك له في نفعه إذا هو تعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ولزمه، فإن لزم المقول له ذلك وتعاهده ثم لم ينفعه ولا سبب يحول بينه وبين نفعه إياه مع الإطماع الذي تقدم منه لصاحبه علىٰ تعاهده إياه ولزومه، فإنه لصاحبه غار بما كان من إخلافه إياه فيما أطمعه فيه لقوله الذي قال له، وإذ كان ذلك كذلك وكان غير جائز أن يكون جل ثناؤه من صفته الغرور لعباده صح ووجب أن كل ما أطمعهم فيه من طمع علىٰ طاعته أو علىٰ فعل من الأفعال أو أمر أو نهي أمرهم به أو نهاهم عنه، فإنه موف لهم به، وإنه منه كالعدة التي لا يخلف الوفاء بها، قالوا: عسىٰ ولعل من الله واجبة.

وتأويل الكلام: أقم الصلاة المفروضة يا محمد في هٰذِه الأوقات التي أمرتك بإقامتها فيها، ومن الليل فتهجد فرضًا فرضته عليك، لعل ربك أن يبعثك يوم القيامة مقامًا تقوم فيه محمودًا تحمد وتغبط فيه. «جامع البيان» ١٥/ ١٤٣.

(٦) في (أ)، (ز): الأولون والآخرون.

[١٧٣٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن يحيىٰ[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن نجدة[٣]، قال: حدثنا الحماني[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش[٥]، عن عاصم بن أبي النجود[٦]، عن زرّ[٧]، عن عبد الله (بن مسعود)[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كنت متخذًا أحدًا[٩] خليلًا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلًا، ولكن صاحبكم خليل الله[١٠]**» ثم قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١١].

---

(١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد العبيدي، قال الخليلي، ثقة مأمون.

(٣) العريان، أبو الفضل الهروي، من الثقات.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم، ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٦) صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٧) زر بن حبيش، أبو مريم الأسدي، ثقة جليل.

(٨) من (م)، وهو الصحابي المشهور.

(٩) من (أ).

(١٠) في (ز): الرحمن.

(١١) [١٧٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويحيى الحماني متهم بسرقة الأحاديث.

التخريج:

وقد أخرج الإمام مسلم هٰذا الحديث كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بكر الصديق(٢٣٨٣) برواية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بعدة طرق إلىٰ قوله ﷺ: «ولكن صاحبكم خليل الله» أي: بدون قوله ثم قرأ.

[١٧٣١] وأخبرنا أبو صالح بن أبي الحسن البيهقي[١]، قال: حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٣]، قال: حدثنا روح[٤]، قال: حدثنا شعبة[٥]، قال: سمعت أبا إسحاق[٦] يقول: سمعت صلة بن زفر[٧] يقول[٨]: حدثنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: يجمع الناس[٩] في صعيد واحد (فلا تكلم نفس)[١٠] فيكون أول مدعو محمد ﷺ فيقول: «**لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي[١١] من هديت، وعبدك بين يديك وبك وإليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت**» فذلك قوله تعالىٰ ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾[١٢].

---

(١) شعيب بن محمد، مستور من أهل النواحي.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ابن عبادة، ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٦) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد اُختلط بأخرة.

(٧) صلة بن زفر العبسي الكوفي ثقة جليل.

(٨) من (أ).

(٩) في (م): يجمع الله الأولين والآخرين.

(١٠) في (م): فلا يتكلم أحد.

(١١) في (ز)، (م): المهتدي.

(١٢) [١٧٣١] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف مستور.

[١٧٣٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الله ابن هاشم بن حيان[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤]، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة[٥]، قال: حدثنا قتادة[٦] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**يجتمع[٧] المؤمنون يوم القيامة فيلهمون فيقولون: لو ٱستشفعنا إلىٰ ربنا فأراحنا[٨] من مكاننا، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون: يا آدم! أنت (أبو الناس)[٩] خلقك الله بيده (ونفخ فيك من روحه)[١٠] وأسجد لك**

التخريج:

الحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٦٣ بسنده إلىٰ أبي إسحاق السبيعي عن صلة بن زفر عن حذيفة رضي الله عنه سمعته يقول في قوله عز وجل: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: يجمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، حفاة عراة كما خلقوا، سكوتًا لا تتكلم نفس إلا بإذنه، قال: فينادي محمد فيقول: «**لبيك.. سبحان رب البيت**»، فذلك المقام المحمود الذي قال الله ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾.

(١) أبو محمد الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) عبد الله بن هاشم العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقه .

(٤) يحيىٰ بن سعيد بن فروخ، أبو سعيد القطان ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٥) ثقة حافظ أثبت الناس في قتادة.

(٦) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٧) في (أ): يجمع.

(٨) في (أ): أزاحنا- بالزاي المعجمة- عن مكاننا، وعند مسلم: يريحنا .

(٩) في (م): أبو البشر.

(١٠) من (م).

ملائكته (وأسكنك الجنة)[١] وعلمك أسماء كل شيء، فاشفع لنا إلىٰ ربك حتىٰ[٢] يريحنا من مكاننا هٰذا! فيقول لهم: لست (هناكم، و)[٣] يذكر ذنبه الذي أصاب، فيستحيي من ربه، ولٰكن ٱئتوا نوحًا، فإنه أول رسول ٱبتعثه[٤] الله ﷻ إلىٰ أهل الأرض، فيأتون نوحًا عليه السلام فيقول: لست هناك، ويذكر خطيئته (وسؤاله ربه ﷻ ما ليس له به علم) فيستحيي (ربه منها)[٥]، ولٰكن ٱئتوا إبراهيم (خليل الرحمن)، فيأتون (إبراهيم عليه السلام)[٦] فيقول: لست هنالك[٧] ولٰكن ٱئتوا موسىٰ عبدًا (كلمه الله تعالىٰ وآتاه التوراة) فيأتون موسىٰ عليه السلام، فيقول: ليست (هناك، ويذكر لهم النفس التي قتل بغير نفس فيستحيي ربه منها)[٨]، ولٰكن ٱئتوا عيسىٰ عبد الله ورسوله (وكلمة الله وروحه)[٩]، فيأتون عيسىٰ عليه السلام فيقول: لست هناكم[١٠]، ولٰكن ٱئتوا محمدًا ﷺ عبدًا

---

(١) من (م).

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (أ): هناك فـ.

(٤) في (أ)، (ز): أول الرسل.

(٥) في (أ): من ربه من ذلك، وفي (ز): ربه من ذلك.

(٦) لم يذكر في (ز).

(٧) في (م): هناك، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١١٨: ويذكر كذبات كذبهن.

(٨) في (أ): ويذكر النفس التي قتل بغير نفس، فيستحيي ربه من ذلك، وفي (م): التي قتل، فيستحيي ربه منها.

(٩) في (م): وكلمته التي ألقاها إلىٰ مريم وروح منه.

(١٠) في (أ): هنالك، وفي (م): هناك، والمثبت من (ز).

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فيأتونني (فأقوم وأمشي بين سماطين من المؤمنين حتىٰ)[١] أستأذن علىٰ ربي فيؤذن لي، فإذا رأيت ربي وقعت (أو خررت)[٢] ساجدًا لربي، فيدعني ما شاء الله أن يدعني، (ثم يقال لي: يا محمد!)[٣] ٱرفع رأسك، وقل تسمع، (وسل تعطه، واشفع تشفع)[٤] فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع (فيحد لي حدًّا)[٥] فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثانية، فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت ساجدًا لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ثم يقال لي: يا محمد! ٱرفع رأسك، قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدًّا، فأدخلهم الجنة، ثم أعود إليه الثالثة، فإذا رأيت ربي وقعت- أو خررت- ساجدًا لربي[٦] فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال: ٱرفع يا محمد رأسك! قل تسمع، وسل تعطه، واشفع تشفع، فأرفع رأسي فأحمده[٧] بتحميد يعلمنيه، ثم أشفع، فيحد لي حدًّا فأدخلهم الجنة، (ثم أعود إليه الرابعة فأقول: يا رب!

---

(١) زيادة تفرد بها المصنف، وليست عند مسلم ولا عند البغوي، وذكرها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٥٩- بين الفواصل من قول الحسن.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في (أ): ثم يقال ٱرفع رأسك، وفي (ز): ثم يقال لي: ٱرفع رأسك.

(٤) في (م): واشفع تشفع، وسل تعط.

(٥) في (م): فأحد لي حدًّا.

(٦) من (أ)، (ز)، ولكن في (م): له.

(٧) في (أ): وأحمده.

ما)[١] بقي إلا من حبسه القرآن »[٢] .

فحدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: « فيخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن برّة »[٣].

[١٧٣٣] وأخبرنا (أبو محمد)[٤] عبد الله بن حامد[٥]، قال:

---

(١) قال: وزاد البغوي في «معالم التنزيل» بعد قوله «فأدخلهم الجنة»: قال قتادة: وقد سمعته يقول: فأخرج فأخرجهم من النار وأدخلهم الجنة حتىٰ ما بقي في النار إلا من حبسه القرآن، أي: وجب عليه الخلود، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا﴾ قال: وهٰذا المقام المحمود الذي وعده نبيكم. «معالم التنزيل» ٥/ ١١٩.

(٢) [١٧٣٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
زاد البخاري: ووجب عليه الخلود، وعند مسلم ٱنتهىٰ إلىٰ قوله: حبسه القرآن، وهو من رواية سعيد عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب قول الله ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾ (٤٤٧٦)، وأخرجه مسلم برواية أبي عوانة عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعًا في «صحيحه»، كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٣).

(٣) هكذا ذكره الإمام أحمد بالسياق المذكور. وزاد في آخره: « ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة ». «المسند» ٣/ ١١٦، وفصل الإمام البخاري آخر الحديث هكذا في كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه (٤٤).

(٤) من (أ).

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا مكي بن عبدان[١]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا أبو نعيم[٣]، قال: حدثنا أبو عاصم- وهو محمد بن أيوب الثقفي[٤]- قال: حدثنا يزيد بن صهيب[٥] الفقير، قال: كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج، وكنت رجلًا شابًّا، فخرجنا في عصابة ذوي عدد نريد الحج، ثم نخرج[٦] على الناس، قال[٧]: فمررنا على المدينة، (فإذا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما)[٨] يحدث القوم عن رسول الله ﷺ، (وهو جالس إلىٰ سارية، وإذا هو قد ذكر)[٩] الجهنميين، فقلت له: يا صاحب رسول الله! ما هٰذا الذي[١٠] تحدثون، والله تعالىٰ يقول: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥ﴾[١١] وقال: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٣) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٤) محمد بن أبي أيوب- ويقال: ابن أيوب- الثقفي، أبو عاصم الكوفي، ثقة جمع من الأئمة، وقال الحافظ: صدوق، روىٰ له مسلم. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٣).

(٥) ثقة.

(٦) في (أ): خرجنا.

(٧) من (ز).

(٨) في (م): بجابر بن عبد الله وهو.

(٩) ساقط من (م).

(١٠) في (أ): الحديث.

(١١) آل عمران: ١٩٢.

فِيهَا﴾[١] فقال لي: يا فتىٰ! تعرف[٢] القرآن؟ قلت: نعم، (قال: فهل وجدت في القرآن مقام محمد)[٣] المحمود الذي يبعثه الله تعالىٰ فيه؟[٤]، قلت: نعم، قال: فإنه مقام محمد المحمود الذي يبعثه الله تعالىٰ فيه، يخرج الله تعالىٰ من يخرج من النار، ثم نعت[٥] وضع الصراط ومرّ الناس عليه، قال: وأخاف (ألا أكون حفظت عنه ذلك)[٦] غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها، قال: فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطيس.

(قال: فرجعنا)[٧] فقلنا: أترون الشيخ يكذب علىٰ رسول الله ﷺ؟[٨] فوالله ما خرج منا غير رجل واحد[٩].

---

(١) السجدة: ٢٠.

(٢) في (م): أتقرأ.

(٣) في (أ): فقال: هل سمعت مقام محمد، وفي (م): فهل وجدت في القرآن المحمود الذي..

(٤) ساقطة من (م).

(٥) في (م): بعث.

(٦) في (أ): أن أكون حفظت ذلك.

(٧) من (أ).

(٨) إنكار على الخوارج زعمهم بأن صاحب الكبيرة مخلد في النار، فلا يخرج أحد من النار التي أدخل فيها عقابًا على ٱرتكاب كبيرة من الكبائر.

(٩) [١٧٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٧٣٤] وأخبرنا أبو سعيد حمدون[١] قال: أخبرنا أبو حامد ابن الشرقي[٢] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣] قال: حدثنا عبد الرزاق[٤] قال: حدثنا معمر[٥] عن الزهري[٦]، عن علي بن (الحسين[٧] رضي الله عنهما)[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة مدّ الله تعالى الأرض مدّ الأديم حتىٰ لا يكون لبشر[٩] من الناس إلا موضع قدميه»، قال النبي ﷺ: «فأكون أول من يدعىٰ وجبريل عليه السلام عن يمين العرش، فوالله ما رآه قبلها، فأقول: يا رب! (إن هٰذا أخبرني أنك أرسلته إلي فيقول الله عز وجل: صدق، ثم أشفع فأقول)[١٠]: يا رب! عبادك عبدوك في أطراف الأرض، قال: وهو المقام

التخريج:

ذكر البغوي بعض هٰذا الخبر في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢١ .

(١) محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقة مأمون.

(٣) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٤) ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٥) ثقة ثبت فاضل.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) علي بن الحسين بن علي، زين العابدين.

(٨) هكذا في (أ)، وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٦، ولٰكن في (م): بشير، وهو سهو.

(٩) في (م): لأحد.

(١٠) ساقط من (م).

المحمود»[١].

[١٧٣٥] وأنبأني عبد الله بن حامد[٢] قال: أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني[٣] بواسط، قال: أخبرنا أحمد بن محمد البرتي[٤] أن أبا حذيفة[٥] حدثهم، قال: حدثنا سفيان[٦] عن سلمة ابن كهيل[٧]، عن أبي الزعراء[٨] قال: قال عبد الله (بن مسعود)[٩]

---

(١) [١٧٣٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل.
التخريج:
هكذا رواه الحافظ عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٨٧، ومن طريق عبد الرزاق أسنده الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٦٦ ثم قال: هٰذا حديث مرسل.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن محمد بن عيسى البرتي، ثقة حافظ.

(٥) موسىٰ بن مسعود، أبو حذيفة النهدي البصري، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٦) الثوري، أبو عبد الله الكوفي، الإمام، الحافظ، الفقيه، كان ربما دلس.

(٧) الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة.

(٨) **عبد الله بن هانئ** أبو الزعراء الكوفي، من كبار التابعين روىٰ له الترمذي والنسائي، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، ووثقه ابن حبان والعجلي. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٧٧).

(٩) من (م) وهو الصحابي المشهور.

رضي الله عنه: يكون أول شافع يوم القيامة روح القدس جبريل عليه السلام، ثم إبراهيم عليه السلام، ثم (موسىٰ ثم عيسىٰ)[١] عليهما السلام، ثم يقوم[٢] نبيكم رابعًا لا يشفع أحد فيما يشفع فيه، فهو المقام المحمود[٣].

[*] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٤]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، قال: حدثني أبو عيسىٰ حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي[٦]، قال: حدثنا أبو القاسم المستملي[٧]، قال: حدثنا عباس العنبري[٨]، قال:

---

(١) في (أ): موسىٰ وعيسىٰ.

(٢) في (أ): يقول، وهو تصحيف.

(٣) [١٧٣٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو حذيفة النهدي صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

التخريج:

أخرج الحديث الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٤ بسياق أطول من هٰذا، والنسائي في «تفسيره» ١/ ٣٦٣ (٣١٦) بطريق شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء..، وقد قال البخاري رحمه الله: لا يتابع في حديثه.

(٤) ابن فنجويه الثقفي، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) صدوق.

(٦) **حمزة بن الحسين بن عمر**، أبو عيسى السمسار، سمع أحمد بن محمد السكوني، والحكم الأنماطي، ومحمد بن أشكاب وغيرهم وروىٰ عنه جعفر الخلدي، وأحمد بن جعفر الخلال وآخرون، وثقه الخطيب، وذكر أنه كان يعرف بحمزة واسمه عمر، مات سنة (٣٢٨هـ) أنظر «تاريخ بغداد» ٨/ ١٨١.

(٧) أبو القاسم المستملي، لم أعرفه.

(٨) **عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة** العنبري، أبو الفضل البصري، ثقة،

حدثنا يزيد بن زريع[١]، عن سعيد بن أبي عروبة[٢]، عن قتادة[٣]، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتي بالبراق فقال[٤]: والذي بعثك بالحق لا تركبني حتىٰ تضمن لي الشفاعة[٥].

[١٧٣٧] وأخبرني ابن فنجويه[٦] قال علي بن أحمد بن نصرويه[٧] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن شهريار[٨] (ح).

[١٧٣٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٩]، قال: حدثنا عثمان بن

حافظ، قال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي: ثقة مأمون، روىٰ له الجماعة ما عدا البخاري روىٰ له معلقًا، مات سنة (٢٤٦هـ). أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٢٢.

(١) يزيد بن زريع، أبو معاوية البصري، ثقه ثبت.

(٢) ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) في (م): قال.

(٥) [١٧٣٦] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم لم أتبينه.
التخريج:
لم أجد في المراجع الميسرة ذكر هٰذا الحديث.

(٦) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) **أبو بكر القطان** بلخي الأصل، قال ابن ناجيه: يكذب، وسئل عنه الدارقطني فقال: ليس به بأس. مات سنة (٣٠٥هـ) وقيل (٣٠٦هـ). أنظر «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١١٩)، «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٣٢، «لسان الميزان» ٥/ ١٣٧.

(٩) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

أحمد الدقاق[١]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدي[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الرزاق القاضي[٣]، قال: حدثنا محمد بن سعد[٤] -كاتب الواقدي- قال: حدثنا عبد الله بن إدريس[٥]، عن عبد الله[٦]، عن نافع[٧]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: «**يدنيني فيقعدني معه على العرش**»[٨]. وقال ابن فنجويه: «**يجلسني معه على السرير**».

---

(١) عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، صدوق في نفسه. قد لحق بعض شيوخ البخاري، ومات سنة (٣٤٤هـ) أنظر «لسان الميزان» ٤/ ١٥٢.

(٢) محمد بن أحمد بن المهدي، أبو عمارة، قال الدارقطني: ضعيف جدًّا. انظر «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٠، «لسان الميزان» ٥/ ٤٥.

(٣) إبراهيم بن عبد الرزاق القاضي، لم أجد له ترجمة.

(٤) في (أ): سعيد، خطأ، وهو محمد بن سعد بن منيع، صدوق، وكان من أهل العلم والفضل، كثير الحديث والرواية، روىٰ له أبو داود، وتوفي ببغداد سنة (٢٣٠هـ). أنظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٦٢، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٥٥، «التقريب» (٥٩٠٣).

(٥) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة، فقيه عابد.

(٦) الظاهر أنه عبد الله بن دينار، أبو عبد الرحمن مولىٰ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، ثقة.

(٧) أبو عبد الله مولى ابن عمر، إمام ثقة ثبت وفقيه مشهور.

(٨) [١٧٣٧ - ١٧٣٨] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من إسنادين، فيهما من لم أجده، وفي الإسناد الثاني أبو عمارة المهدي ضعيف جدًّا.

التخريج:

لم أجد هٰذا الحديث في المراجع الميسرة مرفوعًا، ولٰكن أخرج الترمذي، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل النبي ﷺ (٣٦١١) عن أبي هريرة رضي الله عنه

[١٧٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[٢]، قال: حدثنا أحمد بن نجدة[٣]، قال: حدثنا الحماني[٤]، قال: حدثنا أبو أسامة[٥]، عن داود بن يزيد الأودي[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ﴿عَسَىٰٓ أَن

مرفوعًا قال: «أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى الحلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش، ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري» ثم قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب صحيح. مع أن في سنده أبا خالد يزيد بن عبد الرحمن الكوفي، قال الحافظ عنه: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان يدلس، وقد عنعن في هٰذِه الرواية، وكذلك أسانيد المصنف فيها من لم يعرف، فضلًا عن أن هٰذِه الأحاديث معارضة لما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا: «أنا سيد الناس يوم القيامة.. فانطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدًا لربي..» الحديث (١٢٠) في «اللؤلؤ والمرجان» ١/ ٤٩.

(١) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون كما قال الخليلي.

(٣) كان من الثقات.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد أبو زكريا، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) حماد بن أسامة القرشي- مولاهم- الكوفي، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخره يحدث من كتب غيره.

(٦) **داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي**، ضعيف ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وغيرهم، توفي سنة (١٥١هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦٧، «التقريب» لابن حجر (١٨١٨).

(٧) **يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي**، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: مقبول. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٤٦).

يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ قال[١]: «الشفاعة».

[١٧٤٠] وأنبأني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن شهريار[٤]، قال: وجدت في كتاب أبي[٥] عن أبي همام الوليد بن شجاع[٦]، عن علي بن جعفر[٧]، عن المسعودي[٨]، عن عاصم[٩]،

---

(١) من (م).

[١٧٣٩] الحكم على الإسناد:

الحديث ضعيف، لأجل داود، وفيه من لم أجده.

التخريج:

وقد أخرجه الطبري في تفسير الآية كذلك من طريق أبي كريب قال: حدثنا وكيع عن داود بن يزيد.. الخ، ومن طريق علي بن حرب قال: حدثنا مكي بن إبراهيم قال: حدثنا داود بن يزيد، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا- في تفسير الآية- قال: «هو المقام الذي أشفع فيه لأمتي». «جامع البيان» ١٥/ ١٤٥- ١٤٦.

وأخرج الواحدي الحديث الأول وذكر في سنده إدريس الأودي. «الوسيط» ٣/ ١٢٢.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ليس به بأس.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة.

(٧) الظاهر أنه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ الهاشمي، مقبول.

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، المسعودي، الكوفي، صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

(٩) عاصم بن أبي النجود بهدلة، المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

عن[١] أبي وائل[٢]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلًا له[٣]، وإن صاحبكم صلى الله عليه وسلم خليل الله، وأكرم الخلق على الله، ثم قرأ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: يقعده على العرش[٤].

[١٧٤١] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٦]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٧]، قال: حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر[٨]، قال: حدثنا يحيىٰ بن كثير أبو غسان العنبري[٩]،

---

(١) في (أ): بن، وهو تصحيف.

(٢) شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، ثقة، مخضرم.

(٣) من (م).

(٤) [١٧٤٠] الحكم على الإسناد:

فيه المسعودي كان يغلط فيما يروي عن عاصم، فالله أعلم ما المقصود من سرد هٰذِه الآثار، وهي مخالفة لأحاديث الصحيحين؟ وفيه من لم أجده.

التخريج:

هٰذا الأثر نقله البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢١ بقوله: وروي عن أبي وائل، عن عبد الله رضي الله عنه قال: إن الله.. ثم قرأ الآية بدون ذكر الزيادة الأخيرة.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ثقة حافظ.

(٩) **يحيىٰ بن كثير بن درهم**، أبو غسان العنبري- مولاهم-، ثقة، أخرج له الجماعة، مات سنة (٢٠٦هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٩٩.

قال: حدثنا سلم[١] بن جعفر، عن سعيد الجريري[٢]، عن سيف السعدي[٣]، عن عبد الله بن عبد الله بن سلام[٤] رضي الله عنه قال: إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بنبيكم ﷺ فيقعد بين يدي الرب عز وجل على الكرسي[٥].

[١٧٤٢] وأخبرانا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ[٧]، قال: أحمد بن نجدة[٨]، قال: حدثنا

---

(١) في (أ)، (ز): سالم، ولكن الصحيح أنه سلم بن جعفر، أبو جعفر البكراوي، صدوق، ووثقه ابن حبان، روىٰ له أبو داود والترمذي. أنظر «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢١٤، «التقريب» (٢٤٦٣).

(٢) سعيد بن إياس، أبو مسعود الجريري ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٣) في (أ)، (ز): السدوسي، ولكن لم أجد في كتب التراجم الميسرة سيف السدوسي، بل قال البخاري: سيف أبو عائذ السعدي، سماه ابن علية بـ(عوانة)، سمع يزيد بن البراء بن عازب، عن أبيه، وعنه سعيد الجريري، وأثنىٰ عليه خيرا. «التاريخ الكبير» ٤/ ١٧٠ (٢٣٦٨). والعبارة في النسخ المتداولة من «التاريخ الكبير» غير واضحة، فنقلت كما ذكره الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص١١٧)، ونحوه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٥ (١١٨٨)، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٤٢٤.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [١٧٤١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات غير عمر بن الخطاب لم أتبينه، وشيخه المستملي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) العبيدي، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٨) أبو الفضل الهروي، كان من الثقات.

الحماني[١] قال: حدثنا ابن فضيل[٢] عن ليث[٣]، عن مجاهد[٤] في قوله ﷻ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ قال: يجلسه على العرش[٥].

قلت[٦]: وهٰذا تأويل غير مستحيل؛ لأن الله تعالىٰ كان قبل خلقه الأشياء قائمًا بذاته، ثم خلق الأشياء من غير حاجة له إليها، بل إظهارًا لقدرته وحكمته وليعلم[٧] وجوده وتوحيده وكمال قدرته وعلمه بظهور أفعاله المتقنة المحكمة، وخلق لنفسه عرشًا فاستوىٰ عليه كما شاء من غير أن صار له مماسًّا أو كان العرش له مكانًا، بل هو الآن على الصفة التي كان عليها قبل أن خلق المكان والزمان، فعلىٰ هٰذا القول سواء أقعد محمدًا ﷺ على العرش أو على الأرض؛ لأن ٱستواء الله تعالىٰ على العرش ليس بمعنى الٱنتقال والزوال أو تحول الأحوال من القيام

---

(١) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٢) في (أ): فضل، والصحيح أنه محمد بن فضيل بن غزوان، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٣) ليث بن أبي سليم، الكوفي صدوق ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) [١٧٤٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل الليث بن أبي سليم.

التخريج:

أخرج الطبري بطريق عباد بن يعقوب السدي قال: حدثنا ابن فضيل عن ليث، عن مجاهد قال: يجلسه معه علىٰ عرشه. «جامع البيان» ١٥/ ١٤٥ .

وعباد بن يعقوب صدوق

(٦) ساقطة من (ز)، (م).

(٧) في (ز): ليعرف.

والقعود والحال الذي يشغل العرش، بل هو مستو على العرش كما أخبر عن نفسه بلا كيف، وليس إقعاده محمدًا ﷺ على العرش موجبًا له علىٰ صفة الربوبية أو مخرجًا إياه من صفة العبودية، بل هو رفع لمحله وإظهار لشرفه وتفضيل له علىٰ غيره من خلقه.

وأما قولهم في الأخبار معه فإنه بمثابة قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[1] و﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي ٱلْجَنَّةِ﴾[2] ونحوهما من الآيات كل راجع إلى الرتبة والمنزلة (أو الحظوة والدرجة الرفيعة)[3] لا إلى المكان (والجهة، والله أعلم بالصواب)[4].

٨٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾

قراءة العامة بضم الميمين على المعنى الإدخال والإخراج، و(قرأ الحسن بفتحهما)[5] علىٰ معنى الدخول والخروج.

---

(١) الأعراف: ٢٠٦.

(٢) التحريم: ١١.

(٣) من (م).

(٤) نقص في (م). والصواب اعتراف علو الله العلي الأعلىٰ وتعالىٰ، علىٰ عرشه، لا نفي المكان والجهة لقوله تعالىٰ ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾ [الحاقة: ١٧]، ولقوله ﷺ: «إن المقسطين عند الله علىٰ منابر من نور عن يمين الرحمن ﷻ..» الحديث في «صحيح مسلم»، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل (١٨٢٧)، وقوله ﷺ: «إن الله يقول يوم القيامة: أين المتحابون بجلالي، اليوم أظلهم في ظلي، يوم لا ظل إلا ظلي» أخرجه أيضًا الإمام مسلم في «الصحيح»، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الحب في الله (٢٥٦٦).

(٥) في (م): قرأ الحسن وأبو العالية ونصر بن عاصم: مدخل ومخرج بفتح الميمين، وهكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣١٣.

واختلف المفسرون في تأويلهما، فقال ابن عباس والحسن وقتادة[١]: أدخلني مدخل صدق (إدخالًا حسنا لا أرىٰ فيه ما أكره يعني)[٢] المدينة، وأخرجني مخرج صدق من[٣] مكة.

نزلت حين أمر رسول الله ﷺ بالهجرة[٤].

وروىٰ أبو حمزة الثمالي[٥]، عن جعفر بن محمد[٦]، عن محمد ابن المنكدر[٧]- رحمه الله- قال: قال رسول الله ﷺ حين دخل الغار: «(رب أدخلني الغار مدخل صدق)[٨] وأخرجني من الغار مخرج صدق إلى المدينة»[٩].

وقال الضحاك[١٠]: أخرجني مخرج صدق من مكة آمنًا من

---

(١) أسند إليهم الطبري نحو هٰذا. «جامع البيان» ١٥/ ١٤٩.

(٢) من (م).

(٣) من (م).

(٤) أسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والحسن وابن زيد ما يفيد هٰذا في المرجع السابق.

(٥) أبو حمزة ثابت بن أبي صفية الثمالي، ضعيف، رافضي.

(٦) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صدوق فقيه إمام.

(٧) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمي، ثقة.

(٨) في (أ)، (ز): رب أدخلني مدخل صدق، يعني: الغار.

(٩) الحكم على الإسناد:

مرسل، كما أن أبا حمزة الثمالي ضعيف، فالأثر ضعيف ومرسل، وإنما ذكره ابن الجوزي من قول محمد بن المنكدر في «زاد المسير» ٥/ ٧٨.

(١٠) نسب إليه ابن الجوزي نحو هٰذا في المرجع السابق، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢٢ تعليقًا، وكذلك في «تفسير الضحاك» ١/ ٥٣٥ (١٤٥٥).

المشركين، وأدخلني مكة[١] مدخل صدق ظاهرًا عليها بالفتح.

وروىٰ عطية[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما: أدخلني القبر مدخل صدق عند الموت، وأخرجني (من القبر)[٣] مخرج صدق عند البعث.

وقال مجاهد[٤]: أدخلني في أمرك الذي أرسلتني به من النبوة مدخل صدق، وأخرجني (مخرج صدق من الدنيا إلىٰ رحمتك)[٥].

وقال الكلبي: أدخلني المدينة مدخل صدق حين دخلها بعد (أن قصد)[٦] الشام، وأخرجني منها إلىٰ مكة ٱفتحها لي.

وروىٰ قتادة عن الحسن[٧]: ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ يعني الجنة، ﴿وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ من مكة إلى المدينة.

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) كذا حكي عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٧٧ بقوله: رواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما نحوًا من هٰذا.

(٣) في (م): منه.

(٤) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٤٩.

(٥) في (أ)، (ز): منه مخرج صدق، وإخراج من أمر النبوة والرسالة، غير واضح، ولذلك نقل البغوي كما يأتي: وأخرجني من الدنيا وقد قمت بما وجب علي من حقها مخرج صدق. «معالم التنزيل» ٥/ ١٢٢.

(٦) في (أ): ما أن قصد.

(٧) أسند الطبري بطريق الحسن بن يحيىٰ، أخبرنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة قال: قال الحسن.. كما ذكر. «جامع البيان» ١٥/ ١٥٠.
لكن قال عبد الرزاق: أنبانا معمر عن الحسن..، دون ذكر قتادة، فالله أعلم، لعل هٰذا سهو في «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٨٦؛ لأن ابن الجوزي أيضًا قال بعد ذكر هٰذا القول: رواه قتادة عن الحسن. «زاد المسير» ٥/ ٧٧.

وروىٰ عطاء[١] ﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ في طاعتك، ﴿وَأَخْرِجْنِي﴾ منها ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ أي: سالمًا غير مقصر فيها.

وقيل معناه: أدخلني حيث ما أدخلتني بالصدق، وأخرجني منها[٢] بالصدق، أي: لا تجعلني ممن (يدخل بوجه ويخرج)[٣] بوجه، فإن ذا الوجهين لا يكون أمينًا عند الله تعالىٰ.

﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ قال مجاهد[٤]: حجة بينة.

وقال الحسن[٥]: يعني: ملكًا قويًّا تنصرني[٦] بي علىٰ من ناوأني، وعزًّا ظاهرًا أقيم به دينك، قال: فوعده الله تعالىٰ لينزعن ملك فارس والروم وغيرهما فيجعله له.

---

(١) ذكر ابن الجوزي هكذا عن عطاء تعليقًا في المرجع نفسه.

(٢) من (أ).

(٣) في (أ)، (ز): أدخل بوجه وأخرج، والمثبت من (م)، وكذلك عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣١٣، ولكن في آخره: فإن ذا الوجهين لا يكون وجيهًا عندك.
العجب من المصنف أنه معظم ما يذكر يأخذه من الطبري ولا يذكر ترجيحه واختياره بل يزيد الآثار الغريبة والشاذة وغير المروية من غير اهتمام بالثابتة الصحيحة وبدون تنقيح أو ترجيح.

(٤) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٥/ ١٥١ .

(٥) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» في تفسير الآية: يوعده لينزعن ملك فارس، وعز فارس وليجعلنه له وعز الروم وملك الروم وليجعلنه له. أي: بدون الفقرة الأولىٰ.

(٦) في (أ): تنصرف، غير واضحة، وقال الطبري: فقال بعضهم معنىٰ ذلك: واجعل لي ملكًا ناصرًا ينصرني علىٰ من نأوأني وعزًّا أقيم به دينك، وأدفع به عنه من أراده بسوء.

وقال قتادة[١]: إن نبي الله ﷺ علم أن[٢] لا طاقة له بهٰذا الأمر إلا بسلطان، فسأل سلطانًا نصيرًا لكتاب الله وحدوده وفرائضه وإقامة دينه، وإن السلطان رحمة من الله تعالىٰ جعلها بين أظهر عباده، ولولا ذلك لأغار بعضهم علىٰ بعض، وأكل شديدهم ضعيفهم[٣].

وقيل: هو فتح مكة.

[١٧٤٣] أخبرنا[٤] الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٦]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٧]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٨]، قال: حدثنا المسيب[٩](ح).

[١٧٤٤] وأخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[١٠]، حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[١١]، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[١٢] قال: حدثنا

---

(١) أسند إليه الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٠- ١٥١.

(٢) في (م): أنه.

(٣) ساقطة من (أ).

(٤) في (ز): وأخبرني.

(٥) لم أجده.

(٦) الحسن بن علي بن محمد القطان، ثقة.

(٧) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٨) لم أجده.

(٩) المسيب بن شريك التميمي، متروك.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(١١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٢) موسىٰ بن إسماعيل، أبو سلمة التبوذكي البصري، ثقة، ثبت.

حماد[١] عن الكلبي[٢]: ﴿وَٱجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا﴾ قالا[٣]: سلطانه النصير: عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية، وذلك أن رسول الله ﷺ ٱستعمله علىٰ أهل مكة وقال: ٱنطلق، فقد ٱستعملتك علىٰ أهل الله يعني: أهل[٤] مكة، فكان شديدًا على المذنب، ليّنًا للمؤمنين فقال: لا والله، لا أعلم متخلفًا يتخلف عن الصلاة في جماعة إلا ضربت عنقه، فإنه لا يتخلف عنها إلا منافق، فقال أهل مكة: يا رسول الله! تستعمل علىٰ أهل[٥] الله عتاب بن أسيد أعرابيًّا جافيًا؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب ابن أسيد[٦] أتىٰ باب الجنة فأخذ (بحلقة الباب)[٧] وفتلها وقلقها (فتلًا شديدًا)[٨] حتىٰ فتح له فدخلها[٩] فأعز الله به الإسلام لنصرته المسلمين علىٰ من يريد ظلمهم، فذلك السلطان النصير**»[١٠].

---

(١) حماد بن سلمة، ثقة عابد، تغير بأخرة.

(٢) محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٣) هكذا في (أ)، ولعله أراد المسيب والكلبي، ولكن في (ز): قال: سلطانه النصير، وقال..

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) في (أ): آل.

(٦) في (أ): أسد.

(٧) في (م): حلقته.

(٨) في (م): بلا شديد.

(٩) سقطت من (م).

(١٠) [١٧٤٣ - ١٧٤٤] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الأول فيه المسيب بن شريك متروك، والثاني فيه

٨١ قوله ﷻ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾

أي: القرآن ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ أي: ذهب الشيطان وهلك، قاله قتادة[١].

وقال السدي[٢]: الحق الإسلام، والباطل الشرك.

وقيل[٣]: الحق دين الرحمن، والباطل عبادة[٤] الأوثان.

وقال ابن جريج[٥]: الحق الجهاد والقتال، (والباطل الشرك وما هم فيه)[٦].

﴿إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ ذاهبًا، يقال: زهقت نفسه، إذا خرجت، وزهق السهم، إذا جاوز الغرض واستمر علىٰ جهته.

الكلبي رمي بالرفض. وعتاب بن أسيد ﷺ أموي، إنما أسلم يوم فتح مكة، وسنه يومئذ عشرون سنة، ولم يزل علىٰ مكة حتىٰ توفي بها. «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ١/ ٢٩٤، وسورة الإسراء مكية بالاتفاق، وهٰذِه الآية إنما نزلت قبيل الهجرة، وعتاب لم يبلغ ولم يسلم حينئذ، فلا توافق بين الوقائع وهٰذِه الحكاية، فضلًا عن ركاكة ألفاظها، وقد ٱستنكف المفسرون عن ذكرها.

(١) روىٰ ذلك الحافظ عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٨٩.

(٢) وقال ابن الجوزي بعد ذكر هٰذا التفسير: قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٥/ ٧٨.

(٣) ذكر ابن الجوزي نحوه عن مقاتل تعليقًا في المرجع المذكور.

(٤) ساقطة من (ز)، (م).

(٥) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٢ في قوله ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ قال: دنا القتال ﴿وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ الشرك، وما هم فيه.

(٦) ساقطة من (ز).

قال ابن مسعود[(١)] وابن عباس[(٢)]- رضي الله عنهم-: لما ٱفتتح رسول الله ﷺ مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنمًا- صنم كل قوم بحيالهم- ومعه مخصرة فجعل يأتي على الصنم فيطعن في عينه أو في بطنه، ثم يقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾﴾)[(٣)] فجعل الصنم ينكب علىٰ وجهه، وجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون فيما بينهم:

---

(١) حديث عبد الله بن مسعود ﷺ في الصحيحين: البخاري، كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٧)، وفي كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب وقل جاء الحق.. الآية، (٤٧٢٠)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (١٧٨١)، متفق عليه بلفظ: دخل النبي ﷺ مكة وحول الكعبة- البيت- ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾.

(٢) حديث ابن عباس ﷺ عند البخاري في المغازي أيضًا باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٨) بلفظ: أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة أبىٰ أن يدخل البيت وفيه الآلهة، فأمر بها فأخرجت..، ثم دخل البيت فكبر نواحي البيت وخرج ولم يصل فيه، وعند البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٧١- ٧٢ بلفظ: دخل رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وعلى الكعبة ثلاثمائة صنم، قال: فأخذ قضيبه فجعل يهوي به إلىٰ صنم صنم وهو يهوي، حتىٰ مر عليها كلها، وعند ابن هشام في «السيرة» بلفظ: دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح علىٰ راحلته فطاف عليها، وحول البيت أصنام مشدودة بالرصاص، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام ويقول: ﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ الآية، فما أشار إلىٰ صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه..، حتىٰ ما بقي منها صنم إلا وقع، فقال تميم بن أسيد: وفي الأصنام معتبر علم لمن يرجو الثواب أو العقاب، فليس في رواية ما: وجعل أهل مكة يقولون: ما رأينا رجلًا أسحر من محمد.

(٣) سبأ: ٤٩، وهٰذِه الزيادة من (م) فقط، وهي ثابتة في الصحيحين كما سبق.

ما رأينا رجلًا أسحر من محمد!

٨٢ قوله ﷻ: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ﴾

(من كل داء؛ لأن الله تعالىٰ يدفع به المكاره)[١] ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي: بيان من الضلالة والجهالة (يتبين به ما يختلف فيه ما يشكل عليهم)[٢] فيستشفىٰ به من (الشبه فإذا)[٣] فعل ذلك رحمه الله تعالىٰ (فهو شفاء)[٤] للقلوب بزوال الجهل عنها (كما يشفى المريض إذا زاحت العلل عنه)[٥].

وقال قتادة[٦]: إذا سمعه المؤمن حفظه وانتفع به ووعاه ﴿وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (لأنه لا ينتفع به الظالم ولا يحفظه ولا يعيه. و)[٧] قال همام: سمعت قتادة[٨] يقول: ما جالس هٰذا القرآن أحد إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، ثم قرأ هٰذِه الآية.

---

(١) من (م).

(٢) في (أ)، (ز): يبين له ما يختلف فيه ويشكل عليه.

(٣) في (م): الشبهة وإذا.

(٤) في (م): وشفاء.

(٥) من (أ)، (ز).

(٦) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٣.

(٧) كلمة (الظالم) ساقطة من (أ)، (ز) كما سقطت الواو الأخيرة من (أ)، وسقطت من (م): ولا يعيه.

(٨) نقل البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٢١ هٰذا القول نحوه عن قتادة تعليقًا.

ولكن قال السيوطي: أخرج ابن عساكر عن أويس القرني ﷺ: لم يجالس أحد

[١٧٤٥] أخبرني نافل[١] بن راقم بن أحمد القارئ، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، قال: حدثني محمد بن أحمد بن مدرك البخاري[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن واصل[٤]، قال: حدثنا محمد بن يوسف[٥]، قال: حدثنا أحمد بن الحارث الغساني[٦]، قال: حدثتنا ساكنة (بنت الجعد[٧]، قالت:)[٨] سمعت رجاء الغنوي[٩] رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ:

هٰذا القرآن إلا قام عنه بزيادة أو نقصان، قضاء الله الذي قضىٰ. «الدر المنثور» ٤/ ٣٦٠.

(١) في (أ): باقل، ولم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **أبو عبد الله البصري**، ويعرف بالغنوي، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال العقيلي له مناكير لا يتابع عليها. أنظر «التاريخ الكبير» ٢/ ٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ١٢٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨٨.

(٧) الغنوية، تروي عن سراء بنت نبهان، ورجاء الغنوي، قال الذهبي: مجهولة، أنظر «ميزان الأعتدال» ٢/ ٤٤.

(٨) في (ز): بن الجعد قال.

(٩) ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال: يروي المراسيل، أصيبت يده يوم الجمل، وقال ابن عبد البر: لا يصح حديثه ولا تصح له صحبة، يعد في البصريين، وقال ابن الأثير: له صحبة، وقال العقيلي: لا يعرف له رواية. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٠٠، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ١٢٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٣٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢١٩.

«من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله»[١].

٨٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ﴾

عن ذكرنا وعن[٢] دعائنا ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ وتباعد عنا بنفسه.

وقال عطاء[٣]: تعظم وتكبر، واختلف القراء في هٰذا الحرف، فقرأ أبو عمرو ونافع وعاصم وحمزة- في بعض الروايات عنه[٤]- بفتح النون وكسر الهمزة على الإمالة، وقرأ الكسائي وخلف وحمزة- في سائر الروايات عنه- بكسرهما، أتبعوا الكسرة الكسرة، وقرأ أكثرهم بفتحهما، على التفخيم، وهو (الأصل واللغة المشهورة)[٥].

---

(١) [١٧٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن الحارث متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكر في «كنز العمال» للمتقي الهندي١٠/ ١٤ بلفظ: «استشفوا بما حمد الله به نفسه قبل أن يحمده خلقه وبما مدح الله به نفسه ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله» ابن قانع عن رجاء الغنوي، وكذلك ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٩٧٧).

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) هكذا ذكر عنه البغوي هٰذا المعنىٰ تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٢٣.

(٤) قال ابن زنجلة: قرأ أبو بكر وخلاد عن حمزة: بفتح النون وكسر الهمزة. «الحجة» (ص٤٠٩).

(٥) في (أ): وهو اللغة العالية، وفي (ز): وهو اللغة الغالبة، أي: بإسقاط كلمة الأصل فيهما.

وقرأ أبو جعفر وابن عامر[١]: وناء بوزن شاء ولها وجهان:

أحدهما: (أنها مقلوبة)[٢] من نأىٰ، كما يقال: رأىٰ وراء.

والثاني: أنها من النوء وهو النهوض والقيام وقد يقال أيضًا[٣] للوقوع والجلوس: (نوء، وهو)[٤] من الأضداد.

﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ﴾ الشدة والضر ﴿كَانَ يَـُٔوسًا﴾ قنوطًا (من رحمة الله)[٥].

٨٤ **قوله** ﷻ: ﴿قُلۡ﴾

يا محمد ﴿كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ قال ابن عباس[٦] رضي الله عنهما: علىٰ ناحيته. وقال مجاهد: علىٰ حدته[٧].

---

(١) هكذا في (أ)، (ز) وكذلك في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٧٣، ولكن في (م): شيبة وابن ذكوان ويحيىٰ بن الحارث، فابن عامر هو عبد الله بن عامر يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبي الدمشقي، ومن رواته: ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، المتوفىٰ سنة (٢٤٢هـ)، وقد ذكره مع أبي جعفر ابن الجزري في «شرح طيبة النشر» (ص٢٦٥)، وابن مهران الأصبهاني في «الغاية في القراءات» (ص٣٠٣)، ويحيىٰ بن الحارث الذماري زميل لابن ذكوان.

(٢) في (م): أنه مقلوب.

(٣) ساقطة من (ز).

(٤) في (ز): نوىٰ.

(٥) من (م).

(٦) أسند الطبري إلى ابن عباس رضي الله عنهما هٰذا المعنىٰ في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٤.

(٧) في (أ): خلقته، وعند الطبري في المرجع السابق: قال مجاهد -من طريق-: ناحيته. ومن طريق آخر: علىٰ طبيعته علىٰ حدته.

وقال الحسن[١] وقتادة[٢]: علىٰ نيته. وقال ابن زيد[٣]: علىٰ دينه.

وقال مقاتل[٤]: علىٰ جبلته، يعني: طبعه.

وقال الفراء[٥]: علىٰ طريقته التي جبل عليها.

وقال (أبو عبيدة)[٦] والقتيبي: علىٰ خليقته[٧] وطبيعته، وهو من الشكل، يقال: لست علىٰ شكلي ولا علىٰ[٨] شاكلتي، وقيل: علىٰ (السبيل الذي ٱختاره)[٩] لنفسه (يعني: أن الكل يعمل علىٰ ما هو أقرب عنده إلى الصواب في دينه ومذهبه)[١٠].

و(قيل: على ٱشتباهه)[١١] من قولهم: أشكل علي هٰذا، أي:

---

(١) ذكر عنه ابن الجوزي هٰذا المعنىٰ، وعن معاوية بن قرة في «زاد المسير» ٥/ ٨٠.

(٢) أسند إليه الطبري هٰذا المعنىٰ في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٤.

(٣) كذلك أسند إليه الطبري أيضًا، وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، وكذلك حكىٰ عنه ابن الجوزي.

(٤) هكذا أبهم هٰذا الٱسم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٢٢ في هٰذا المعنىٰ، فالله أعلم هو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟

(٥) قال في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٠: وقوله ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ ناحيته، وهي الطريقة والجديلة، وسمعت بعض العرب يقول: وعبد الملك إذ ذاك علىٰ جديلته، وابن الزبير علىٰ جديلته.

(٦) هكذا في (أ)، (م) وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٠، ولٰكن في (ز): أبو عبيد.

(٧) كذا في (ز)، (م)، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي أيضًا، ولٰكن في (أ): خلقته.

(٨) من (ز).

(٩) في (أ): الشكل الذي أختار.

(١٠) من (م).

(١١) في (أ): مال علىٰ أشباهه.

(التبس واشتبه)[١] وكل هٰذِه الأقاويل متقاربة، يقول العرب: طريق[٢] ذو شواكل، إذا تشعبت[٣] منه الطرق.

ومجاز الآية: قل كل يعمل علىٰ (ما يشبهه)[٤] كما قيل في المثل السائر:

كل آمرئ يشبهه فعله
ما فعل المرء فهو أهله[٥]

﴿فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾.

٨٥ قوله ﷻ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾.

[١٧٤٦] أخبرنا عبدالله بن حامد[٦]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله المزني[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٨]، قال: حدثنا ابن نمير[٩]، قال: حدثنا وكيع[١٠]،

---

(١) في (أ): إذا التبس وأشبه.
(٢) في (أ): طرق.
(٣) في (أ): ٱنشعبت.
(٤) في (أ): شبهه.
(٥) هكذا في النسخ الثلاث: ما فعل المرء..، ولكن في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٢٢: ما يفعل المرء.
(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٧) الشيخ الجليل القدوة الحافظ.
(٨) أبو جعفر الحضرمي، ثقة حافظ.
(٩) محمد بن عبد الله بن نمير، ثقة، حافظ.
(١٠) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

عن الأعمش[١]، عن إبراهيم[٢]، عن علقمة[٣]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو متكئ علىٰ عسيب فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه (لئلا يسمعكم ما تكرهون، قال:)[٤] فسألوه عن الروح فقام متوكئًا[٥] على العسيب، - قال عبد الله رضي الله عنه (وأنا خلفه)[٦] فظننت أنه يوحىٰ إليه- فقال: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ فقال بعضهم لبعض: قد قلنا لكم لا تسألوه[٧].

(وفي غير هٰذا الحديث عن عبد الله رضي الله عنه قال: فقالوا والله)[٨]

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) ابن قيس، ثقة ثبت.

(٤) زيادة من (م) وعند البخاري كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال (٧٢٩٧): لا يسمعكم ما تكرهون، ولكن في كتاب التفسير، تفسير سورة الإسراء، باب ويسألونك عن الروح (٤٧٢١): لا يستقبلكم بشيء تكرهونه، وكذلك عند مسلم كتاب الجنة والنار، باب سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح (٢٧٩٤)، إلا أن هٰذه الزيادة ليست في رواية وكيع عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٥.

(٥) في (أ)، (ز): متكئًا.

(٦) ساقطة من (م).

(٧) [١٧٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

(٨) في (م): وفي لفظ آخر قالوا: والله كذلك نجد مثله..، وفي (أ): عن عبد الله رضي الله عنه

كذلك نحن[١] نجد مثله، أن الروح من أمر الله.

وقال ابن عباس[٢] رضي الله عنهما: قالت اليهود للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح، وكيف تعذب الروح التي[٣] في الجسد، وإنما الروح من أمر الله؟ ولم يكن نزل عليه فيه[٤] شيء، فلم يحر لهم فيه شيئًا[٥] فأتاه[٦] جبريل عليه السلام بهٰذِه الآية[٧].

قالوا: كذلك، وعند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٦ بطريق ابن حميد قال: حدثنا جرير عن مغيرة، عن إبراهيم، عن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت أمشي..، الآية فقالت اليهود: هكذا نجده عندنا.

(١) من (أ).

(٢) أسند إليه الطبري بسياق أطول من هٰذا في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٦.

(٣) هكذا في المرجع السابق وفي (ز)، (م)، ولكن في (أ): كيف يعذب الروح الذي.

(٤) ساقطة من (أ).

(٥) في (أ): جوابًا.

(٦) في (أ): فأتىٰ.

(٧) أخرج الإمام الترمذي كتاب التفسير، سورة بني إسرائيل (٣١٤٠) بطريق قتيبة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش ليهود: أعطونا شيئًا نسأل عنه هٰذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه عن الروح، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ قالوا: أوتينا علمًا كثيرا، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيرًا كثيرا، فأنزلت: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ إلىٰ آخر الآية، هٰذا حديث حسن صحيح غريب من هٰذا الوجه.

قال الحافظ ابن حجر بعد ذكره: ورجاله رجال مسلم، وهو عند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه، ويمكن الجمع بأن يتعدد سبب النزول بحمل سكوته علىٰ توقع مزيد بيان في ذلك. «فتح الباري» ٨/ ٤٠١.

ويروىٰ[١] أن اليهود ٱجتمعوا فقالوا لقريش حين سألوهم عن أمر[٢] محمد ﷺ وشأنه وحاله: سلوا محمدًا عن الروح وعن فتية فقدوا في أول الزمان، وعن رجل بلغ (شرق الأرض وغربها)[٣] فإن أجاب (في ذلك)[٤] كله فليس بنبي، وإن لم يجب في[٥] ذلك كله فليس بني، وإن أجاب (عن بعض ذلك)[٦] وأمسك عن البعض فهو نبي، فسألوا النبي ﷺ عنها فأنزل الله تعالىٰ فيما سألوه عن أمر[٧] الفتية ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩﴾ إلىٰ آخر القصة، وأنزل الجواب عن[٨] الرجل الذي بلغ (شرق

---

(١) هكذا أهمل ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٠) بقوله: وقال المفسرون: إن اليهود ٱجتمعوا فقالوا لقريش..
كما أخرج الطبري رواية محمد بن إسحاق عن بعض أصحابه عن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: يا محمد!.. الأثر. «جامع البيان» ١٥/ ١٥٧.
كما قال ابن إسحاق: حدثني بعض أهل العلم عن ابن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ٱجتماع قريش لمحاورة النبي ﷺ ثم بعثهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلىٰ أحبار يهود بالمدينة، نحوه. «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٦٢- ٢٦٦.

(٢) في (ز)، (م): شأن محمد ﷺ وحاله.

(٣) في (ز)، (م): مشرق الأرض ومغربها.

(٤) في (أ): بذلك.

(٥) في (أ): عن ذلك.

(٦) في (م): عن البعض.

(٧) ساقطة من (أ).

(٨) في (م): في.

الأرض وغربها)[١] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ﴾ (إلىٰ آخر القصة)[٢]، وأنزل في الروح قوله ﷻ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ الآية.

واختلفوا[٣] في هٰذا الروح المسئول عنه (ما هو؟)[٤] فقال الحسن وقتادة[٥]: هو جبريل عليه السلام، قال قتادة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكتمه.

[١٧٤٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[٧]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد[٨]، قال: حدثنا عبد الله بن صالح[٩]، قال: حدثنا (أبو مروان يزيد بن سمرة)[١٠] عمن حدثه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ﴾ قال: هو ملك من الملائكة له سبعون ألف

---

(١) في (ز)، (م): مشرق الأرض ومغربها.

(٢) ساقطة من (أ).

(٣) في (م): واختلف.

(٤) ليست في (م).

(٥) قال الحافظ عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة والحسن في تفسير الآية قال: هو جبريل، قال قتادة: وكان.. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٨٨.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو الحسن الطرائفي، قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٨) أبو سعيد الدارمي، إمام حافظ.

(٩) أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

(١٠) في (أ): أبو مرار يزيد بن سمرة غير واضح، وفي (ز): أبو هارون يزيد بن ميسرة، والمثبت موافق لما في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٥٦ وزاد فيه: صاحب قيسارية، ولكن لم يتبين حاله، ويروي عمن لم يعرف أصلًا، فالرواية منكرة.

وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، لكل لسان سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالىٰ بتلك اللغات كلها يخلق[١] الله من كل تسبيحة ملكًا يطير مع الملائكة إلىٰ يوم القيامة[٢].

وقال ابن عباس[٣] رضي الله عنهما: الروح[٤] خلق من خلق الله تعالىٰ، صورهم علىٰ صور بني آدم، وما نزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح.

وقال أبو صالح: الروح كهيئة الإنسان وليسوا[٥] بناس.

وقال مجاهد: الروح علىٰ صورة بني آدم، لهم أيد وأرجل ورؤوس يأكلون الطعام، وليسوا بملائكة.

وقال سعيد بن جبير[٦]: لم يخلق الله ﷻ خلقًا أعظم من الروح غير

---

(١) في (أ): خلق.

(٢) [١٧٤٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف؛ لجهالة يزيد بن سمرة وشيخه.

(٣) قال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، وخلق من خلق الله..، واحد من الروح، ثم تلا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: ٣٨].
وذكر ابن الجوزي في تفسير الآية: الروح خلق من خلق الله، صورهم علىٰ صور بني آدم، رواه مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٥/ ٨٢. وهٰذا القول معارض لما قال قتادة: وكان ابن عباس رضي الله عنهما يكتمه.

(٤) ساقطة من (ز).

(٥) هكذا في (ز)، (م)، ولكن في (أ): ليس.

(٦) ما كان البشر بحاجة إلىٰ هٰذِه الأقاويل، وقد سد الله ﷻ هٰذا الباب في الآية نفسها ﴿قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وبقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا

العرش، ولو شاء أن يبلغ السماوات السبع والأراضين السبع ومن فيها بلقمة واحدة لفعل، صورة خلقه علىٰ صورة الملائكة، صورة وجهه علىٰ صورة وجه الآدميين، فيقوم يوم القيامة عن[1] يمين العرش والملائكة معه في صفة، وهو أقرب الخلق إلىٰ الله تعالى اليوم عند الحجب السبعين، وهو أقرب الخلق إلىٰ الله ﷻ يوم القيامة، وهو ممن يشفع لأهل التوحيد، لولا أن بينه وبين الملائكة سترًا من نور لاحترق أهل السماوات من نوره[2].

وقال قوم: هو الروح المركب في الخلق الذي بفقده فناؤهم، وبوجوده بقاؤهم.

وقال بعضهم: أراد بالروح القرآن، وذلك أن المشركين قالوا: يا محمد! من أتاك بهٰذا القرآن؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وبين أنه من

لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [السورة نفسها: ٣٦].

وقد ذكر السيوطي أن ابن أبي حاتم وابن مردويه أخرجا عن عكرمة قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾ فقال: لا تنال هٰذِه المنزلة، فلا تزيدوا عليها، قولوا كما قال الله وعلّم نبيه ﷺ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ «الدر المنثور» ٤/ ٣٦٢.

(١) في (أ): علىٰ.

(٢) قد ورد في عظمة الله ﷻ مثل هٰذا في الحديث الصحيح المرفوع الذي أخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب في قوله ﷺ: إن الله لا ينام.. (١٧٩) عن أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات فقال: «**إن الله ﷻ لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام.. حجابه النور**- في رواية أبي بكر: النار-، **لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهىٰ إليه بصره من خلقه**».

عنده عز شأنه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[(١)].

٨٦ ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾

يعني: القرآن ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا﴾ ناصرًا ينصرك ويرده عليك.

٨٧ ﴿إِلَّا رَحْمَةً﴾

يعني: لا يشاء ذلك رحمة ﴿مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُۥ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا﴾.

[١٧٤٨] أخبرنا الحسين بن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن المظفر البزاز[(٣)]، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن صاحب الشاشي[(٤)]، قال: حدثنا المسجر[(٥)] بن الصلت، قال: حدثنا عبد الكريم بن روح[(٦)]، قال:

---

(١) دليل هٰذا القول أوضح مما أشار إليه المصنف، وذاك قوله تعالىٰ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾ [الشورىٰ: ٥٢].

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة مأمون حافظ.

(٤) **الحسن بن صاحب بن حميد**، أبو علي الشاشي، أحد الرحالين، إمام حافظ، كتب ببلاد خراسان والجبال والعراق والحجاز والشام وقدم بغداد وحدث بها، وثقه الخطيب، توفي سنة (٥٣١٤). أنظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٣١.

(٥) في (أ)، (م): المنشحر، وفي «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢٠٩ المسجر بن الصلت القزويني، ذكره ضمن شيوخ معروف بن محمد الجرجاني، ولم أجد له ترجمة.

(٦) **عبد الكريم بن روح بن عنبسة** بن سعيد بن أبي عياش البزاز، أبو سعيد البصري،

حدثنا عيسىٰ بن ميمون[١]، عن هشام ابن عروة[٢]، عن أبيه[٣]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج وهو معصوب الرأس من وجع فصعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: «**أيها الناس! ما هٰذِه الكتب التي تكتبون؟ أكتاب غير كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله تعالىٰ عليه**[٤] **لكتابه فلا يدع ورقًا ولا قلبًا إلا أخذ منه**»، قالوا: يا رسول الله! فكيف بالمؤمنين والمؤمنات يومئذ؟ قال: «**من أراد الله به خيرًا أبقىٰ في قلبه لا إله إلا الله**»[٥].

قال أبو حاتم: مجهول، ويقال: إنه متروك الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه الحافظ، روىٰ له ابن ماجه حديثًا واحدًا، مات سنة (٢١٥هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٤٩، «التقريب» (٤١٥٠).

(١) **عيسىٰ بن ميمون المدني**، مولى القاسم بن محمد، يعرف بالواسطي، ضعيف، ضعفه غير واحد من الحفاظ، روىٰ له الترمذي وابن ماجه. أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٨، «التقريب» (٥٣٣٥).

(٢) ثقة فقيه ربما دلس.

(٣) ثقة.

(٤) من (أ).

(٥) [١٧٤٨] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، فيه عبد الكريم بن روح، وعيسىٰ بن ميمون ضعيفان، وابن الصلت لم أجده.

التخريج:

قال الإمام السيوطي: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم قالا:

[١٧٤٩] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[(١)]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عيسى السيسري[(٣)]، قال: حدثنا الأحوص بن جواب[(٤)]، قال: حدثنا عمار بن رزيق[(٥)]، عن عبد العزيز بن رفيع[(٦)]، عن شداد بن معقل[(٧)] قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إن أول ما تفقدون من دينكم

خطب رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس! ما هٰذِه الكتب التي بلغني أنكم تكتبونها مع كتاب الله؟ يوشك أن يغضب الله لكتابه فيسري عليه ليلًا لا يترك في قلب ولا ورق منه حرفًا إلا ذهب به»، فقيل: يا رسول الله! فكيف.. لا إلٰه إلا الله. «الدر المنثور» ٤/ ٣٦٤- ٣٦٥.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) العطار، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ز): الحوات، ولكنه **أحوص بن جواب الضبي**، أبو الجواب الكوفي، وثقه ابن معين، وفي رواية: ليس بذاك القوي، وقال أبو حاتم صدوق، وقال الحافظ: صدوق ربما وهم. أخرج له الإمام مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، توفي سنة (٢١١هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٨٨، «التقريب» (٢٨٩).

(٥) الضبي، أبو الأحوص الكوفي، لا بأس به.

(٦) **عبد العزيز بن رفيع الأسدي**، أبو عبد الله المكي، وثقه جمع من الأئمة، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (١٣٠هـ) ويقال بعدها، أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٣٤، «التقريب» (٤٠٩٥).

(٧) **شداد بن معقل الكوفي**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٠٣، «التقريب» (٢٧٥٨).

الأمانة، وآخر ما تفقدون الصلاة، وليصلين قوم ولا دين لهم، وإن هٰذا القرآن تصبحون يومًا وما فيكم منه شيء، فقال رجل: كيف يكون ذلك يا أبا عبد الرحمن، وقد أثبتناه في قلوبنا وأثبتناه في مصاحفنا نعلمه أبناءنا (ويعلمه أبناؤنا)[١] أبناءهم إلىٰ يوم القيامة؟ قال: يسرىٰ به في ليلة فيذهب بما في المصاحف وبما في القلوب (فتصبح الناس كالبهائم)[٢] ثم قرأ عبد الله: ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾ الآية[٣].

وروىٰ موسىٰ بن عبيدة[٤]، عن صفوان بن سليم[٥]، عن ناجية بن

---

(١) في (أ): ويعلموه الأبناء، وفي هٰذا المعنىٰ حديث مرفوع رواه عوف بن مالك، أخرجه البخاري في خلق «أفعال العباد» (ص٩٥- ٩٦) (٢٥٦، ٢٥٧)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٩.

(٢) من (م)، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٢٥.

(٣) [١٧٤٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

وقد ذكر البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٠٨) (٢٨٢) بطريق أحمد بن يونس حدثه زهير قال: حدثنا عبد العزيز.. قال عبد الله: إن هٰذا القرآن الذي بين ظهريكم يوشك أن ينزع منكم، قلت: يا عبد الله! كيف ينزع منا، وقد أثبته الله في قلوبنا، وأثبتناه في مصاحفنا؟ قال: يسرىٰ عليه في ليلة فينتزع ما في القلوب، ويذهب بما في المصاحف، ثم تلا ﴿وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾. ونحوه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٦٠ (٣٠٦٩٧).

(٤) موسىٰ بن عبيدة بن نشيط الربذي، أبو عبد العزيز المدني، ضعيف.

(٥) صفوان بن سليم الزهري المدني، ثقة، مفتٍ عابد، رمي بالقدر.

عبد الله بن عتبة[١]، عن أبيه[٢]، (عن عبد الله[٣] رضي الله عنه)[٤] قال: أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع وينسى الناس مكانه، وأكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع، قالوا: هٰذِه المصاحف ترفع، فكيف بما في صدور الرجال؟ قال: يسرىٰ عليه ليلا فيصبحون منه فقراء، وينسون قول لا إلٰه إلا الله، فيقعون في قول أهل الجاهلية وأشعارهم فذلك حين يقع عليهم القول (بما ظلموا)[٥][٦].

[١٧٥٠] وأخبرني الشيخ أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٧] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو زكريا (علي بن)[٨] يحيىٰ بن محمد الفلجوذي[٩]، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسين بن

---

(١) ناجية بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «تعلموا القرآن قبل أن يرفع» هكذا ذكره الإمام البخاري في «التاريخ الكبير». ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٠٧، «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٣٩ .

(٢) عبد الله بن عتبة، وثقه العجلي وجماعة.

(٣) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(٤) ساقط في (ز).

(٥) من (م).

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن عبيدة، ضعيف.

(٧) ابن أحمد المرتب الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) من (أ).

(٩) لم أجده.

الخليل[١]، قال: حدثنا داود بن الوسيم[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الزبيدي[٣]، قال: حدثنا سعيد بن أبي مريم[٤]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٥]، قال: حدثني خالد بن يزيد[٦]، عن سعيد بن أبي هلال[٧] قال: حدثني ثابت بن عياض[٨]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: لا تقوم الساعة حتىٰ يرفع[٩] القرآن من حيث نزل، له دوي كدوي النحل، فيقول الرب عز وجل: ما بالك؟ فيقول: يا رب!

---

(١) لم أجده.

(٢) **داود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان**، أبو سليمان البوشنجي، مشهور ببلده، له تصانيف معروفة، ورحل في طلب الحديث فسمع بدمشق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني نزيل دمشق وغيره.
روىٰ عنه أبو عبد الله محمد بن الحسن النيرجاني وأبو القاسم منصور بن العباس وغيره.
قال عنه أبو عبد الله النيرجاني: دخل داود العراق والشام في كتبه العلم نيف وعشرين سنة. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ١٩١.

(٣) الكوفي، صدوق يتشيع.

(٤) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء، أبو محمد البصري، ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) هو عبد الله بن لهيعة بن عقبة، أبو عبد الرحمن الحضرمي المصري، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٦) خالد بن يزيد الجمحي- مولاهم- أبو عبد الله المصري، ثقة.

(٧) سعيد بن أبي هلال الليثي، أبو العلاء المصري، صدوق.

(٨) في نسخ المخطوط: عبد الله، ولم يوجد من التابعين ثابت بن عبد الله، بل إنما هو ثابت بن عياض الأحنف العدوي مولاهم، ثقة .

(٩) في (أ): يرجع.

منك خرجت وإليك أعود، أتلىٰ ولا يعمل بي[(١)].

٨٨ قوله ﷻ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ﴾

لا يقدرون علىٰ ذلك، قال السدي[(٢)]: لا يأتون بمثله؛ لأنه غير مخلوق، ولو كان مخلوقًا لأتوا بمثله ﴿وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ عونًا، نزلت هٰذِه الآية حين قال الكفار: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ﴾ فأكذبهم الله تعالىٰ.

٨٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾﴾

جحودا.

٩٠ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾﴾

روىٰ عكرمة، عن ابن عباس[(٣)] رضي الله عنهما أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا

---

(١) [١٧٥٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وشيخ المصنف وداود بن الوسيم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الظاهر عند الإطلاق هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد السدي الكبير، الهاشمي.

(٣) هٰذِه الرواية ذكرت في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٦٢ بلفظ: قال ابن إسحاق: ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش تحبس من قدرت علىٰ حبسه، وتفتن من ٱستطاعت فتنته من المسلمين، ثم إن أشراف قريش من كل قبيلة- كما حدثني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبير وعن عكرمة، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: ٱجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب والنضر بن الحارث..

سفيان بن حرب والنضر بن الحارث وأبا البختري بن هشام والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبا جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونبيها ومنبها ابني الحجاج ٱجتمعوا ومن ٱجتمع معهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة، فقال بعضهم لبعض: ٱبعثوا إلىٰ محمد فكلموه وخاصموه حتىٰ تعذروا فيه، فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد ٱجتمعوا إليك ليكلموك، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعًا هو يظن أنه بدا لهم في أمره بدء، وكان عليهم حريصًا يحب رشدهم ويعز عليه عنتهم، حتىٰ جلس إليهم فقالوا: يا محمد! إنا بعثنا إليك لنعذر فيك، وإنا والله لا نعلم رجلًا من العرب أدخل علىٰ قومه ما أدخلت علىٰ قومك، لقد شتمت الآباء وعبت الدين وسفهت الأحلام وشتمت الآلهة وفرقت الجماعة، فما بقي أمر قبيح إلا وقد جئته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما كنت جئت بهٰذا الحديث تطلب به مالًا جمعنا[1] لك من أموالنا حتىٰ تكون أكثرنا أموالًا، وإن كنت إنما تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كنت تريد ملكًا ملكناك علينا، وإن كان هٰذا (الذي يأتيك رئيا)[2] تراه قد غلب عليك- وكانوا يسمون التابع من الجن الذي يتبع الناس (رئيا، فربما)[3]

---

(١) هكذا في «السيرة النبوية» لابن هشام ولكن في (أ)، (ز): جعلنا، وفي (م): أغنيناك.

(٢) هكذا في «السيرة النبوية» لابن هشام ولكن في (أ): الرئي الذي يأتيك.

(٣) في (أ): الرئي، فإنما.

كان ذلك بذلنا أموالنا في طلب الطب حتىٰ نبرئك[١] منه أو نعذر فيك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بي ما تقولون، (ما جئت بما)[٢] جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم، ولٰكن الله ﷻ بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتابًا وأمرني أن أكون لكم بشيرًا ونذيرًا، فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبرُ لأمر الله حتىٰ يحكم الله تعالىٰ بيني وبينكم» فقالوا: يا محمد! فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك فقد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلادًا ولا أقل مالًا ولا أشد عيشًا منا، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هٰذِه الجبال التي قد ضيقت علينا ويبسط لنا بلادنا وليجر لنا فيها أنهارًا كأنهار الشام والعراق، وليبعث لنا من مضىٰ من آبائنا، وليكن ممن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب، فإنه كان شيخًا صدوقًا، فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل؟ فإن صنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وأنه بعثك رسولًا كما تقول، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما بهٰذا بعثت، إنما جئتكم من عند الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما أرسلت به فإن تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه عليَّ أصبر لأمر الله حتىٰ يحكم الله بيني وبينكم» فقالوا: فإذ لم تفعل هٰذا لنا فخذ لنفسك،

---

(١) في (أ): نتركه.

(٢) زيادة من «السيرة النبوية» لابن هشام.

فسل ربك أن يبعث ملكًا يصدقك واسأله فيجعل لك جنانًا و(قصورًا وكنوزًا)[١] من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك، فإنك تقوم في الأسواق (كما نقوم)[٢] وتلتمس المعاش كما نلتمسه، فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما أنا بالذي يسأل ربه، وما بعثت إليكم بهٰذا، ولٰكن الله تعالىٰ بعثني بشيرًا ونذيرًا» قالوا: فأسقط السماء (علينا كسفًا)[٣] كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إن ذلك إلىٰ الله إن شاء فعل ذلك»، فقالوا: إنه قد بلغنا أنه إنما يعلمك هٰذا رجل باليمامة يقال له الرحمن، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبدًا، فقد أعذرنا إليك يا محمد، أما والله لا نتركك وما بلغت منا حتىٰ نهلكك أو تهلكنا، وقال قائل منهم: لن نؤمن لك حتىٰ تأتينا بالله والملائكة قبيلا، فلما قالوا ذلك، قام النبي ﷺ عنهم وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو ابن مخزوم، وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال له: يا محمد! عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أمورًا ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل لهم ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل، فوالله لا أؤمن بك أبدًا حتىٰ تتخذ إلى السماء سلمًا ثم ترقىٰ فيه وأنا أنظر

---

(١) في (أ)، (ز): كنوزًا وقصورًا.

(٢) زيادة من «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) زيادة من «السيرة النبوية» لابن هشام.

حتىٰ تأتيها وتأتي بنسخة منشورة معك ونفر من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت أني لا أصدقك، ثم ٱنصرف، وانصرف رسول الله ﷺ، فقال أبو جهل حين قام رسول الله ﷺ: يا معشر قريش! إن محمدًا قد أبىٰ إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وسب آلهتنا، وأني أعاهد الله لأجلس له غدًا بحجر قدر ما أطيق حمله، فإذا سجد في صلاته رضخت رأسه به[1]، وانصرف رسول الله ﷺ إلىٰ أهله حزينًا لما فاته من متابعة قومه، ولما رأىٰ من مباعدتهم فأنزل الله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾.

قرأ أهل الكوفة: ﴿تَفْجُرَ﴾ خفيفة بفتح التاء وضم الجيم واختاره

---

(١) بقية المؤامرة: فأسلموني عند ذلك أو ٱمنعوني، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم، قالوا: والله لا نسلمك لشيء أبدا، فامض لما تريد، فلما أصبح أبو جهل أخذ حجرًا- كما وصف- ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره، وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو، وكان رسول الله ﷺ بمكة وقبلته إلى الشام، فكان إذا صلىٰ بين الركن اليماني والحجر الأسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله ﷺ يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل؟ فلما سجد رسول الله ﷺ ٱحتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه، حتىٰ إذا دنا منه رجع منهزمًا منتقعًا لونه مرعوبًا قد يبست يداه علىٰ حجره، حتىٰ قذف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش فقالوا له: ما لك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا أنيابه لفحل قط، فهمّ بي أن يأكلني. قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه». «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٦٤.

أبو حاتم؛ لأن الينبوع واحد، والباقون بالتشديد على التفعيل، واختاره أبو عبيد، ولم يختلفوا في الثانية أنها مشددة لأجل الأنهار؛ لأنها جمع، والتشديد يدل على التكثير ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مكة ﴿يَنۢبُوعًا﴾ عيونًا، وهو يفعول من نبع الماء.

٩١ ﴿أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ﴾

بستان ﴿مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَٰرَ خِلَٰلَهَا﴾ وسطها ﴿تَفْجِيرًا﴾ تشقيقا.

٩٢ ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾

قرأ أكثر أهل العراق (وهم: أبو عمرو وابن كثير وحمزة والكسائي)[1] بسكون السين، أي: قطعًا، جمع كسفة وهو جمع للكثير مثل تمرة وتمر، وسدرة وسدر، تقول العرب: أعطني كسفة من هٰذا الثوب، أي: قطعة، ويقال: جاءنا بثريد كسف، أي: قطع خبز، وقيل: أراد: جانبًا، وقرأ الباقون بفتح السين، وهو القطع أيضًا، جمع القليل للكسفة ﴿أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ قال ابن عباس[2] رضي الله عنهما: كفيلا.

---

(١) زيادة من (ز). وأبو عمرو زبان بن العلاء المازني البصري، وعبد الله بن كثير المكي، وكذلك حمزة والكسائي أيضًا قد عُرّفا.

(٢) ذكر ابن الجوزي: كفيلًا أنك رسولا، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. «زاد المسير» ٥/ ٨٨.

وحكى البغوي بلفظ: كفيلا، أي: يكفلون بما تقول. «معالم التنزيل» ٥/ ١٣٠ .

وقال الضحاك[١]: ضامنًا.

وقال مقاتل[٢]: شهيدًا.

وقال مجاهد[٣]: هو جمع القبيلة، أي: بأصناف الملائكة قبيلة قبيلة. وقال قتادة[٤]: عيانًا.

وقال الفراء[٥]: هو من قول العرب: قُبُلًا وقِبَلا، أي: معاينة.

٩٣ ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾

من ذهب. قال مجاهد: كنت لا أدري ما الزخرف حتىٰ رأيت في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: بيت من ذهب ﴿أَوْ تَرْقَىٰ﴾ تصعد ﴿فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ﴾ أي: من أجل رقيك أي: صعودك ﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾ يأمرنا[٦] فيه باتباعك ﴿قُلْ﴾ يا محمد! ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾ وقرأ أهل مكة والشام: (قال سبحان ربي) يعني: محمدًا ﷺ ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾ وليس ما سألتم في طوق البشر ولا قدرة الرسل.

---

(١) كذلك حكىٰ عنه البغوي في المرجع نفسه.

(٢) هكذا حكى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٣١ تعليقًا ومبهمًا فلم يبين أهو مقاتل بن حيان أو مقاتل بن سليمان؟

(٣) أسند الطبري إلىٰ مجاهد قال: قبائل علىٰ حدتها كل قبيلة. «جامع البيان» ١٥/ ١٦٢.

(٤) أسند الطبري إلىٰ قتادة قال: نعاينهم معاينة. المرجع نفسه .

(٥) ذكر في «معاني القرآن» ٢/ ١٣١ وفي معنى الكلمة: كفيلا.

(٦) في (أ): أمرنا.

٩٤ قوله ﷻ: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ﴾ جهلًا منهم ﴿أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا﴾ أن الأولىٰ في محل نصب، والثانية في موضع الرفع، وفي الآية ٱختصار مجازها: هلا بعث الله ملكًا رسولا، فأجابهم الله ﷻ:

٩٥ ﴿قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ﴾ مستوطنين مقيمين ﴿لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا﴾.

٩٦ لأن الملائكة إنما تبعث إلى الملائكة وتراهم الملائكة، وقال له ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾ أني رسوله إليكم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾.

٩٧ ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ۖ﴾ يهدونهم ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾.

[١٧٥١] أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد الحيري[١]- بالحيرة- قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الأنباري[٢]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الصائغ[٣]، قال: حدثنا حسين بن محمد[٤]، قال: حدثنا شيبان[٥]

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة، عارف بالحديث.

(٤) أبو أحمد المؤدب المروزي ثقة.

(٥) شيبان بن عبد الرحمن النحوي المؤدب البصري أبو معاوية، ثقة، صاحب كتاب.

عن قتادة[١]، عن أنس رضي الله عنه أن رجلًا قال: يا رسول الله! كيف يحشر الكافر علىٰ وجهه يوم القيامة؟ فقال نبي الله ﷺ: «**إن الذي أمشاه علىٰ رجليه قادر علىٰ أن يمشيه علىٰ وجهه**»[٢].

وروىٰ حماد بن سلمة[٣] عن علي بن زيد[٤]، عن أوس بن خالد[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف علىٰ وجوههم**» قيل: يا رسول الله! وكيف يمشون علىٰ وجوههم؟ قال: «**إن الذي أمشاهم علىٰ أقدامهم قادر علىٰ أن يمشيهم علىٰ وجوههم، إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك**»[٦].

---

(١) ثقة، ثبت.

(٢) [١٧٥١] الحكم على الإسناد:

حديث متفق عليه صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في تفسير سورة الفرقان (٤٧٦٠)، وفي كتاب الرقاق، باب كيف الحشر (٦٥٢٣) بلفظ: «أليس الذي أمشاه على الرجلين في الدنيا قادرًا علىٰ أن يمشيه علىٰ وجهه يوم القيامة»؟ قال قتادة: بلىٰ وعزة ربنا. وبهذا اللفظ رواه مسلم في كتاب الجنة، باب يحشر الكافر علىٰ وجهه (٢٨٠٦).

(٣) أبو سلمة الإمام، الثقة العابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التميمي، ضعيف.

(٥) أوس بن خالد الحجازي، مجهول، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه أوس بن خالد مجهول.

﴿عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ إن قيل: كيف وصف الله تعالىٰ هٰؤلاء بأنهم يوم القيامة عمي وبكم وصم، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ﴾[١] وقال: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾[٢] وقال: ﴿دَعَوْا۟ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾[٣].

فالجواب عنه ما قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿عُمْيًا﴾ لا يرون شيئًا يسرهم ﴿وَبُكْمًا﴾ لا ينطقون بحجة ﴿وَصُمًّا﴾ لا يسمعون شيئًا يسرهم.

وقال الحسن: هٰذا حين تتوفاهم[٤] الملائكة وحين يساقون إلى الموقف عمي العيون وزرقها مسودة الوجوه إلىٰ أن يدخلوا النار.

وقال مقاتل[٥]: هٰذا حين يقال لهم: ﴿ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ فيصيرون بأجمعهم عميًا وبكمًا وصمًّا لا يرون ولا يسمعون ولا ينطقون بعد ذلك.

وقيل: ﴿عُمْيًا﴾ لا يرون الهدىٰ ﴿وَبُكْمًا﴾ لا ينقطون بخير

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٦٣، والترمذي في تفسير السورة، وحسّنه.

(١) الكهف: ٥٣.

(٢) الفرقان: ١٢.

(٣) الفرقان: ١٣.

(٤) في (أ): تتوفىٰ، وفي (ز): يستوفاهم، وذكر البغوي في تفسير الآية الفقرة الأخيرة فقط عن الحسن تعليقًا باختصار في «معالم التنزيل» ٥/ ١٣٢.

(٥) هكذا ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٠ بلفظ: قال مقاتل مبهمًا، ولم يبين أهو ابن حيان أو ابن سليمان؟

﴿وَصُمًّا﴾ لا يسمعون الحق.

﴿مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: سكنت[١]. وقال مجاهد: طفئت. وقال قتادة[٢]: لانت وضعفت. ﴿زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ وقودا.

٩٨ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾﴾

فأجابهم الله تعالىٰ.

٩٩ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

في عظمها وشدتها وكثرة أجزائها وقوتها ﴿قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾ في صغرهم وضعفهم، نظيره قوله تعالىٰ ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[٣] وقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾[٤] ﴿وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا﴾ أي: وقتًا لعذابهم وهلاكهم ﴿لَا رَيْبَ

---

(١) أسند إليه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٦٨، وابن الجوزي في المرجع السابق تعليقًا، كما أسند إليه الطبري بطريق ابن جريج قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ قال: خبوها أنها تسعر بهم حطبًا، فإذا أحرقتهم فلم يبق منهم شيء صارت جمرًا تتوهج، فإذا بدلوا خلقًا جديدًا عاودتهم. ١٥/ ١٦٩. وذكر عن مجاهد مثله.

(٢) قال الحافظ عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة في قوله ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ قال: كلما لان منها شيء. «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ١/ ٣٩٠.

(٣) [غافر: ٥٧].

(٤) النازعات: ٢٧.

فِيهِ﴾ (أنه آتيهم)[١]. وقيل: إن هٰذا جواب لقولهم: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾. وقيل: هو يوم القيامة. وقيل: هو الموت الذي يعاينوه ﴿فَأَبَى ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الكافرون ﴿إِلَّا كُفُورًا﴾ جحودا.

١٠٠ قوله ﷻ: ﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ﴾

أي: أملاك ربي وأمواله، وأراد بالرحمة هٰهنا الرزق ﴿إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ﴾ بخلتم فحبستم ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ أي: لأمسكتم عن الإنفاق خشية الفقر والإقتار. (وقال قتادة)[٢]: ﴿خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ﴾ أي: خشية الفاقة. ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ أي: بخيلًا ممسكًا ضيقًا.

١٠١ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك[٣]: هي العصا، واليد البيضاء، والعقدة التي كانت بلسانه فحلها، وفلق البحر، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم.

وقال عكرمة ومطر الوراق وقتادة ومجاهد والشعبي وعطاء رحمهم الله: هي الطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، والدم، والعصا، واليد، والسنون، ونقص من الثمرات.

---

(١) في (ز): أنهم آتوه.

(٢) في (أ): وقيل، والمثبت من (ز)، وهو كما روى الحافظ عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٠ عن معمر، عن قتادة.

(٣) أسند الطبري هذا إلى ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك بن مزاحم الهلالي في «جامع البيان» ١٥/ ١٧١.

[١٧٥٢] وأخبرني الحسين بن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[(٣)]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[(٤)]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[(٥)]، قال: أخبرني محمد ابن إسحاق[(٦)]، قال: سمعت محمد بن كعب القرظي[(٧)] -وفي غير هٰذا الحديث: محمد بن إسحاق، عن بريدة[(٨)] بن[(٩)] سفيان، عن القرظي- قال: سألني عمر بن عبد العزيز، عن الآيات التسع

---

(١) ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدقاق الفارسي الباقرحي، كان أمره مستقيمًا ثم خلط.

(٣) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد القطان، ويعرف بابن علويه، ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٦) هو إمام المغازي، صدوق يدلس ورُمي بالتشيع والقدر..

(٧) ثقة، عالم

(٨) بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي، ليس بالقوي، وفيه رفض.

(٩) في نسخ المخطوط: عن، ولكن عند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٧١ هكذا: بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب القرظي، قال: سألني عمر بن عبد العزيز عن قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ فقلت له: هي الطوفان و.. والدم، والبحر، وعصاه، الطمسة والحجر فقال: وما الطمسة؟ فقلت: دعا موسىٰ وأمّن هارون- عليهما السلام- فقال الله تعالىٰ: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ وقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا؟ فدعا عمر بن عبد العزيز بخريطة كانت لعبد العزيز بن مروان أصيبت بمصر فإذا فيها الجوزة والبيضة والعدسة ما تنكر، مسخت حجارة، كانت من أموال فرعون، أصيبت بمصر (انتهىٰ).
ولكن المصنف مولع بـ(العرائس) فيطول الأحاديث والآثار من طرق المتروكين- من أمثال إسحاق بن بشر- إكثارًا للأسفار، وليس هٰذا بمستحسن شرعًا، فالله المستعان.

فقلت: الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم- آيات مفصلات[(١)]- وعصا موسىٰ ويده- عليه السلام- والطمس والبحر، فقال عمر- رحمه الله-: وأنا أعرف أن الطمس إحداهن، قال محمد بن كعب: إن الرجل منهم كان مع أهله في فراشه، وقد صارا حجرين، وإن المرأة منهم قائمة تختبز وقد صارت حجرًا، وإن المرأة منهم لفي الحمام و(قد صارت حجرًا)[(٢)]، فقال عمر: كيف يكون الفقه إلا هكذا، ثم دعا بخريطة[(٣)] فيها أشياء مما كانت أصيبت لعبد العزيز بن مروان بمصر (حين كان عليها- من بقايا آل فرعون)[(٤)] فأخرج منها البيضة مشقوقة بنصفين، وإنها لحجر، وأخرج الجوزة مشقوقة وإنها لحجر، وأخرج أشباه[(٥)] ذلك من الفواكه وإنها لحجر، وأخرج دراهم ودنانير وفلوسًا وإنها لحجارة[(٦)].

---

(١) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ وَكَانُوا۟ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ [الأعراف: ١٣٣].

(٢) في (ز): وإنها لحجر.

(٣) قال الرازي في «مختار الصحاح» (خرط): الخريطة: بالفتح، وعاء من أدم وغيره يشرج علىٰ ما فيها.
وقال ابن منظور: والخريطة: هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم وتشرج علىٰ ما فيها، ومنه خرائط كتب السلطان وعماله. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٨٦ (خرط).

(٤) في (م): من بقايا آل فرعون حين كان عاملًا علىٰ مصر.

(٥) في (أ): أشياء.

(٦) [١٧٥٢] الحكم على الإسناد:
فيه إسحاق بن بشر، كذاب.

فعلىٰ هٰذِه الأقوال تكون الآيات بمعنى الدلالات والمعجزات، وقال بعضهم: هي بمعنىٰ آيات الكتاب[١].

[١٧٥٣] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٢]، قال: حدثنا أحمد بن الحسين بن ماجه القزويني[٣]، قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي[٤] قال: أخبرنا أبو الوليد الطيالسي[٥](ح).

[١٧٥٤] وأخبرنا هارون بن محمد بن هارون العطار[٦]- واللفظ له- قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٧]، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[٨]، قال: حدثنا شعبة[٩]، عن عمرو بن مرة[١٠]، عن عبد الله ابن سلمة[١١]، عن صفوان بن عسال المرادي[١٢] رضي الله عنه أن يهوديًّا قال لصاحبه: تعال نسأل هٰذا النبي، فقال الآخر: لا تقل نبي فإنه لو سمع

---

(١) لم تكن التوراة عبارة عن تسع آيات فقط.

(٢) ابن فنجويه، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حافظ، ثقة.

(٥) هو هشام بن عبد الملك، ثقة، ثبت.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) ثقة، ثبت.

(٩) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(١٠) ثقة عابد، ورُمي بالإرجاء.

(١١) صدوق تغير حفظه.

(١٢) صحابي جليل.

صارت له أربع أعين، فأتياه فسألاه عن هٰذِه الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ فقال: «لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق، ولا تزنوا، ولا تأكلوا الربا، ولا تسحروا، ولا تشموا بالبريء إلى السلطان ليقتله، ولا تسرقوا، ولا تقذفوا المحصنة، ولا تفروا من الزحف، وعليكم خاصة اليهود ألا تعدوا في السبت» فقبلوا يده، وقالوا: نشهد أنك نبي، قال: «فما يمنعكم أن تتبعوني؟» قالوا: إن داود عليه السلام دعا ربه ألا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف أن اتبعناك أن يقتلنا يهود[1].

﴿فَسْـَٔلْ﴾ يا محمد ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِذْ جَآءَهُمْ﴾ هٰذِه قراءة العامة.

[١٧٥٥] أخبرنا[2] ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش

---

(١) [١٧٥٣ - ١٧٥٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول فيه أحمد بن الحسين لم يذكر بجرح أو تعديل والإسناد الثاني فيه من لم أجده دون الطيالسي.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٣٩ (١٨٠٩٢) بطريق شعبة كذلك، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٢ كذلك، والترمذي والنسائي وابن ماجه أيضًا، وقال الترمذي: حسن صحيح. ولكن قال الحافظ ابن كثير في تفسيره بعد ذكره: وهو حديث مشكل، وعبد الله بن سلمة في حفظه شيء، وقد تكلموا فيه، ولعله اشتبه عليه التسع الآيات بالعشر الكلمات فإنها وصايا في التوراة، لا تعلق لها بقيام الحجة على فرعون. والله أعلم. «تفسير ابن كثير» ٩/ ٨٨.

(٢) في (ز): وأخبرني أبو عبد الله.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

المقرئ[١]، قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن حاتم الطبري[٢] قال: حدثنا أبو هشام[٣] الرفاعي قال: حدثنا يعقوب بن إسحاق[٤]، عن أبي عبيد[٥]، عن حنظلة[٦]، عن شهر بن حوشب[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما (ح).

[١٧٥٦] وأخبرنا محمد بن نعيم[٨]، قال: أخبرنا الحسين بن أيوب[٩]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[١٠]، قال: أخبرنا القاسم ابن سلام[١١]، قال: حدثنا حجاج[١٢]،

---

(١) هو الحسين بن محمد بن حبش- ويقال: ابن حمدان بن حبش- أبو علي الدينوري، ثقة، مأمون.

(٢) **محمد بن الفضل بن حاتم الطبري**، روى الحروف عن أبي هشام محمد بن يزيد الرفاعي، قال الداني: ذكره أحمد بن نصر الشذائي لا أدري من هو؟ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٢٩ (٣٣٦٣).

(٣) في (ز): هاشم، والصحيح أنه- كما تقدم- أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة، القاضي الكوفي، ضعيف.

(٤) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، صدوق.

(٥) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي، الإمام، المجتهد، الثقه، الفاضل. والظاهر أن السند فيه سقط بين أبي عبيد وحنظلة.

(٦) حنظلة بن عبد الله السدوسي، ضعيف.

(٧) مولىٰ أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيع، الإمام الحافظ الثقة.

(٩) أبو عبد الله الطوسي الأديب، إمام حافظ ثقة.

(١٠) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(١١) الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(١٢) حجاج بن محمد أبو محمد المصيصي، ثقة، ثبت لكنه اختلط آخر عمره .

عن هارون[١]، عن حنظلة السدوسي[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (فسأل بني إسرائيل إذ جاءهم) على الخبر، وقال: سأل موسىٰ عليه السلام فرعون بني إسرائيل أن يخلي سبيلهم ويرسلهم معه[٤] ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرۡعَوۡنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسۡحُورٗا﴾ أي: مطبوبًا سحروك. قاله الكلبي، وقال ابن عباس[٥] رضي الله عنهما: مخدوعًا.

وقال محمد بن جرير[٦]: تتعاطىٰ علم السحر، فهٰذِه العجائب التي

---

(١) هارون بن موسى الأزدي مولاهم، البصري النحوي، ثقه مقرئ رُمي بالقدر.

(٢) ضعيف.

(٣) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٤) [١٧٥٥ - ١٧٥٦] الحكم على الإسناد:
الإسناد ضعيف لأجل حنظلة.
التخريج:
أخرجه الطبري في تفسير الآية.

(٥) هكذا ذكر ابن الجوزي هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما تعليقًا في تفسير الآية. «زاد المسير» ٥/ ٩٤.

(٦) هو الإمام الطبري، قال في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٣ عند تفسير الآية: تتعاطىٰ علم السحر، فهٰذِه العجائب التي من سحرك، وقد يجوز أن يكون مرادًا به. (إني لأظنك يا موسىٰ ساحرا) فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنك مشؤوم علينا، وإنما هو شائم، وقد تأول بعضهم ﴿حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا﴾ بمعنىٰ حجابًا ساترًا، والعرب قد تخرج فاعلًا بلفظ مفعول كثيرا. انتهىٰ كلام الطبري.
فليس في هٰذا الكلام شيء منقول عن الفراء ولا عن أبي عبيدة، ولم يتعرض الفراء في «معاني القرآن» له، ولا أبو عبيدة في «مجاز القرآن» لهٰذِه الكلمة، بل أدرج الثعلبي ذكرهما أثناء كلام الطبري، كما هو شأن الثعلبي في نقل العجاب والغرائب عن المجاهيل وبطرق مختلفة أو واهية.

تفعلها من سحرك، وقال الفراء[١] وأبو عبيدة[٢]: ساحرًا فوضع المفعول موضع الفاعل، كما يقال: (هو ميمون، ومشؤوم، أي: يامن وشائم)[٣]، وقيل: معناه: وإني لأظنك: لأعلمك يا موسىٰ بشرًا ذا سحر، أي: رئة.

١٠٢ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ قراءة العامة بفتح التاء خطابًا لفرعون، وقرأ الكسائي بضم التاء، وهي قراءة علي رضي الله عنه[٤].

[١٧٥٧] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ[٥]، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين[٦] بن الحسن الطوسي، قال: أخبرنا علي ابن عبد العزيز[٧]، قال: أخبرنا أبو عبيد[٨]، قال: حدثنا (عبد الرحمن ابن سفيان[٩] وحجاج[١٠]،

---

(١) لقد أسند الفراء إلىٰ علي رضي الله عنه قراءة (لقد علمتُ) من الآية التالية، ولم يتعرض لمعنىٰ كلمة مسحورا.

(٢) لم يوجد شيء من هٰذا في هٰذِه الآية في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

(٣) في (أ): ميمون وميشوم، أي: شائم ويامن.

(٤) وهٰذِه القراءة التي أسندها الفراء إلىٰ علي رضي الله عنه في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٢.

(٥) أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه، الشهير بالحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٦) في (أ): الحسن، والصحيح أنه الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي الأديب، كان من كبار المحدثين وثقاتهم.

(٧) ثقة.

(٨) إمام مجتهد ثقة فاضل.

(٩) أبو المهزم التميمي البصري، متروك.

(١٠) أبو محمد المصيصي الأعور، ثقة، ثبت لكنه آختلط آخر عمره.

عن هارون[١]، عن شعبة[٢][٣]، كلاهما عن أبي إسحاق[٤]، عن رجل من مراد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ: (لقد علمتُ) برفع التاء، وقال: والله ما أعلم عدو الله، ولكن موسىٰ هو الذي علم، قال: فبلغت ابن عباس رضي الله عنهما فقال: إنها: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ﴾ تصديقًا لقول الله عز وجل: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾[٥][٦].

قال أبو عبيد: والمأخوذ به عندنا: نصب التاء، وهو أصح في المعني الذي ٱحتج به ابن عباس رضي الله عنهما؛ ولأن موسىٰ عليه السلام لا يحتج بأن يقول: علمت أنا وهو الرسول الداعي.

ولو كان مع هٰذا كله تصح تلك[٧] القراءة عن علي رضي الله عنه لكانت حجة، ولكنها لم[٨] تثبت عنه، إنما هي عن (كلثوم المرادي،

---

(١) هارون بن موسىٰ، ثقه مقرئ إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٢) ابن الحجاج، ثقه حافظ متقن.

(٣) في (أ): عبد الرحمن بن حجاج عن سفيان وهارون، كلاهما، عن شعبة عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد. ولكن قال الفراء فيما تقدم: حدثني قيس وأبو الأحوص جميعًا عن أبي إسحاق، عن شيخ من مراد، والرواية غير مقبولة لأجل الإبهام.

(٤) أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر، ٱختلط بأخره.

(٥) النمل: ١٤.

(٦) [١٧٥٧] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الرحمن بن سفيان متروك.

(٧) في (م): به.

(٨) في (أ)، (ز): ليست، أقول: فما الفائدة في ذكرها مسندة؟

وهو)[١] رجل مجهول (لا يعرف)[٢]، ولا نعلم أحدًا من القراء تمسك بها غير الكسائي.

﴿مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ الآيات التسع ﴿إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ السبع[٣] ﴿وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ﴾ جمع بصيرة ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ قال ابن عباس[٤] رضي الله عنهما: يعني: ملعونًا، وقال مجاهد: هالكًا، وقال قتادة: مهلكًا.

[١٧٥٨] أخبرنا محمد بن حمدويه[٥] وعبد الله بن حامد[٦]، قالا: أخبرنا محمد بن يعقوب[٧]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٨]، قال: حدثنا عبيد الله بن موسىٰ[٩]، (قال: أخبرنا عيسىٰ بن موسىٰ)[١٠]،

---

(١) زيادة تقدمت في (م)، وهي مؤخرة في (أ)، (ز)، والتقديم أولىٰ.

(٢) ساقطة من (ز).

(٣) من (أ).

(٤) روى الطبري في معنى المثبور ملعونا، بطريق، وبطريق آخر: مغلوبًا في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٥. وعن مجاهد أيضًا كذلك، وأما قول قتادة فرواه الحافظ عبد الرزاق عن معمر، عن قتادة في «تفسيره» ١/ ٣٩١.

(٥) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٨) أبو محمد الكوفي، صدوق.

(٩) أبو محمد العبسي، ثقة، كان يتشيع.

(١٠) ساقطة من (ز). وعيسىٰ بن موسىٰ ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

عن عطية العوفي[١] في قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ قال: مبدلًا[٢].

وقال ابن زيد: مخبولًا، لا عقل لك، وقال مقاتل[٣]: مغلوبًا، وقال ابن كيسان: بعيدًا عن الخيرات.

[١٧٥٩] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٥]، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي داود[٦]، قال: حدثنا جعفر بن محمد العبدي[٧]، قال: حدثنا جمهور بن

---

(١) عطية بن سعد بن جنادة العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٢) [١٧٥٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف الوزان، وعيسىٰ بن موسىٰ لم يذكرا بجرح أو تعديل، وعطية بن سعد صدوق يخطئ كثيرًا.

التخريج:

أخرجه الطبري كذلك في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٦.

(٣) أسند الطبري في المرجع نفسه هٰذا المعنىٰ إلىٰ عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وإلى الضحاك، فلعل نسبة هٰذا المعنىٰ إلىٰ مقاتل مما سبق به قلم الثعالبي

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة مأمون.

(٦) هو عبد الله بن سليمان بن أشعث، أبو بكر السجستاني، الإمام الحافظ.

(٧) قال عنه ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» ١/ ٢٠٥: قال عبد الغني حدثونا عنه قلت: ليس هٰذا لفظ عبد الغني إنما قوله: جعفر بن أحمد بن مسلم العبدي البزار، حدثنا عنه أبو أحمد الزيات. انتهىٰ. وهٰذا هو الصواب في تسمية والد جعفر أحمد، وكذلك هو في تاريخ أبي سعيد بن يونس، فقال: جعفر بن أحمد بن سلم البزار منسب في عبد القيس، يكنىٰ أبا الفضل، توفي يوم الثلاثاء

منصور[١]، عن محمد بن الحجاج[٢]، عن سفيان بن الحسين[٣]، عن الحسن[٤] ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ قال: سلّاحًا في القطيفة[٥].

قال مجاهد: دخل موسىٰ عليه السلام علىٰ فرعون في يوم شاتٍ وعليه قطيفة له، فألقىٰ موسىٰ عليه السلام عصاه، فرأىٰ فرعون جانبي البيت بين فقميها، ففزع فرعون وأحدث في قطيفته.

[١٧٦٠] وأخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم[٦] وأبو القاسم عروة بن محمد بن عروة[٧]، قالا: حدثنا أبو صالح محمد ابن عيسىٰ بن محمد بن عبد الرحمن الضبي[٨]، قال: حدثنا أبو عبد

لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين حدث، وكذلك سمي والده أحمد أبو نصر ابن ماكولا، ولا أعلم فيه خلافًا.

(١) قال الهيثمي في «المجمع»: لم أعرفه.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) سفيان بن الحسين بن الحسن الواسطي، ثقة في غير الزهري.

(٤) الحسن بن أبي الحسن: يسار البصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) [١٧٥٩] **الحكم على الإسناد:**

الأثر في سنده من لم أجده.

التخريج:

لم أجد أحدًا أخرجه، كأنه تفرد به المصنف، وفسر المصنف هٰذا الأثر بعده بقول مجاهد، وهٰذا التفسير مستغرب، ولا سيما مثل هٰذا في شأن موسىٰ عليه السلام، وقد أرشده الله تعالىٰ وأخاه بقوله الحكيم: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو صالح الكاتب، كتب الكثير وجمع الجموع، سمع أبا مسلم الكجي ويوسف

الله الحسين بن عبد الله بن الخصيب الأبراري[١] قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري[٢] قال: كنت قائمًا علىٰ رأس المأمون[٣] وهو يناظر رجلًا فسمعته يقول له: يا مثبور! ثم أقبل علي فقال: يا إبراهيم! ما معنىٰ يا مثبور؟ قلت: لا أدري، فقال: حدثني الرشيد قال: حدثني أمير المؤمنين المهدي[٤] قال: كنت جالسًا عند أمير المؤمنين المنصور[٥] فسمعته يقول لرجل: يا مثبور! فقلت: يا أمير المؤمنين! ما معنىٰ مثبور؟ فقال: قال ميمون بن مهران: قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ فقال: ناقص العقل[٦].

قال الفراء[٧]: يعني: مصروفًا ممنوعًا من الخير، والعرب تقول:

القاضي وغيره وبمرو عن محمد بن إبراهيم وعبدان بن محمد وغيره توفي بمرو وهو على البريد في ذي القعدة سنة (٣٤٤هـ). مختلف فيه. «إكمال الكمال» ١/ ٧٢.

(١) لم أجده.

(٢) ثقة، حافظ.

(٣) هو الخليفة العباسي عبد الله بن الرشيد هارون بن المهدي محمد بن المنصور، كان شيعيًّا جهميًّا.

(٤) المهدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أبو عبد الله.

(٥) المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أبو جعفر.

(٦) [١٧٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وأبو صالح الكاتب مختلف فيه.

(٧) «معاني القرآن» ٢/ ١٣٢.

ما ثبرك عن هٰذا الأمر؟ أي: ما منعك منه وصرفك عنه، وثبره الله[١] ويثبره لغتان، قال (عبد الله)[٢] بن الزبعرىٰ:

إذا أجاري الشيطان في سنن الغي
ومن مال ميله مثبور

١٠٣ قوله ﷻ: ﴿فَأَرَادَ﴾

فرعون ﴿أَن يَسْتَفِزَّهُم﴾ يعني: موسىٰ وبني إسرائيل يخرجهم ﴿مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أرض مصر ﴿فَأَغْرَقْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ جَمِيعًا﴾.

(قال وهب: كانوا ألفي ألف وستمائة ألف)[٣] ونجينا موسىٰ وقومه جميعا.

١٠٤ ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾

أي: بعد هلاك فرعون وقومه ﴿لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ﴾ يعني: أرض مصر والشام ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾ (وهي موعد قيام)[٤] الساعة ﴿جِئْنَا بِكُمْ﴾ يعني: من قبوركم إلىٰ موقف القيامة ﴿لَفِيفًا﴾ مختلطين قد التف بعضهم ببعض لا يتعارفون ولا ينحاز أحد منهم

---

(١) ليست في (ز).

(٢) من (م)، وهو عبد الله بن الزبعرىٰ بن قيس السهمي القرشي، أبو سعد، كان شديدًا على المسلمين إلىٰ أن فتحت مكة فهرب إلىٰ نجران، فقال فيه حسان ﷺ أبياتًا، فلما بلغته عاد إلىٰ مكة فأسلم واعتذر ومدح النبي ﷺ فأمر له بحلة، توفي نحو سنة (١٥هـ). «الأعلام» للزركلي ٤/ ٧٨.

(٣) من (م)، ووهب بن منبه تقدم.

(٤) في (أ): يعني الساعة، وفي (ز): وهي الساعة، والمثبت من (م).

إلىٰ قبيلته وحيّه، وهو من قول العرب: لفت الجيوش، إذا ٱختلطوا، وكذلك كل شيء ٱختلط بشيء فقد لف والتف، وقال مجاهد والضحاك[١]: لفيفا أي: جميعًا، ووحد اللفيف، وهو خبر عن الجمع؛ لأنه بمعنى المصدر (كقول القائل)[٢]: لففته لفًا ولفيفا.

وقال الكلبي[٣]: ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ يعني: مجيء عيسىٰ (بن مريم عليهما السلام)[٤] من السماء جئنا بكم لفيفا، واللفيف المجتمع الأنواع من كل قوم من هٰهنا وههنا لفوا جميعا.

وهٰذِه[٥] القصة تعزية لنبينا ﷺ وتقوية لقلبه يقول الله تعالىٰ: كما أنزلت عليك القرآن فكذبك كفار قومك من أهل مكة كذلك أعطيت موسى التوراة فكذبه فرعون وقومه، وكما أراد أهل مكة أن يستفزوك منها كذلك أراد فرعون أن يستفز موسىٰ وبني إسرائيل من الأرض فأنجيتهم وأظهرتهم عليه فكذلك أظهرك علىٰ أعدائك وأتم نعمتي عليك وعلىٰ من ٱتبعك بنصرة الدين ولو كره الكافرون، فأنجز الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده، فلله الحمد والمنة.

---

(١) أسند الطبري هٰذا المعنىٰ إلى ابن عباس رضي الله عنهما، ثم إلى الحسن ومجاهد والضحاك، كذلك في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٧ .

(٢) في (م): كقولك.

(٣) نحوه ذكر عنه البغوي تعليقًا في «معالم التنزيل» ٥/ ١٣٥.

(٤) من (أ).

(٥) ساقطة من (أ).

١٠٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾

يعني: القرآن ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ يا محمد ﴿إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾.

١٠٦ ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ﴾

قرأ ابن عباس[١] رضي الله عنهما: (فرَّقناه) بالتشديد، قال: لأنه لم ينزل مرة واحدة، وإنما نزل نجومًا في (ثلاث و)[٢] عشرين سنة، وتصديقه قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: (وقرآنا فرَّقناه عليك)، وقرأ الباقون بالتخفيف؛ لقوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾[٣].

قال ابن عباس[٤] رضي الله عنهما: فصلناه، وقال الحسن[٥]: فرق الله به بين الحق والباطل، وقال الآخرون: بيناه ﴿لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ أي: تؤده وترسل في ثلاث وعشرين سنة ﴿وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾.

١٠٧ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟﴾

أمر وعيد[٦] وتهديد ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ﴾ أي: من قبل نزول القرآن و(خروج)[٧] محمد ﷺ، وهم مؤمنو أهل الكتاب ﴿إِذَا يُتْلَىٰ

---

(١) قال ابن خالويه: (فرَّقناه) أُبي وابن عباس ومجاهد رضي الله عنهم. «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨١).

(٢) من (م).

(٣) الدخان: ٤.

(٤) أسند إليه الطبري هٰذا المعنىٰ في تفسير الآية في «جامع البيان» ١٥/ ١٧٨.

(٥) كذلك أسند إليه الطبري هٰذا المعنىٰ في المرجع نفسه.

(٦) في (ز): توعيد.

(٧) هكذا في النسخ، والأولىٰ: بعث أو مبعث، كما في «معالم التنزيل» ٥/ ١٣٦.

عَلَيْهِمْ﴾ يعني: القرآن ﴿يَخِرُّونَ﴾ يسقطون ﴿لِلْأَذْقَانِ﴾ يعني[(١)] على الأذقان، وهي جمع ذقن، وهو مجتمع اللحيين، قال ابن عباس[(٢)] رضي الله عنهما: أراد الوجوه. ﴿سُجَّدًا﴾.

١٠٨ ﴿وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ﴾

قد كان ﴿وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ قال مجاهد[(٣)]: هم ناس من أهل الكتاب حين سمعوا ما أنزل علىٰ محمد ﷺ خروا سجدًا وقالوا: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا﴾ (أي: وعده بإنزال القرآن وبعث محمد ﷺ)[(٤)].

١٠٩ ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾

(كرر القول لتكرار الفعل منهم)[(٥)] ﴿يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ﴾ نزول القرآن ﴿خُشُوعًا﴾ خضوعًا وتواضعًا لربهم.

قال عبد الأعلى التيمي[(٦)]: من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق

---

(١) من (م).

(٢) أسند إليه الطبري نحوه في «جامع البيان» ١٥/ ١٨٠.

(٣) أسند إليه الطبري كذلك في «جامع البيان» ١٥/ ١٨١.

(٤) من (م).

(٥) من (م).

(٦) في (أ)، (ز): نسبه: التيمي، والمثبت من (م)، وهو موافق لما عند الطبري والدارمي وعند البخاري في «التاريخ الكبير» وغيرها، قال البخاري: عبد الأعلى التيمي، روىٰ عنه مسعر بن كدام الكوفي. «التاريخ الكبير» ٦/ ٧٢ (١٧٤٦). ولم يذكر فيه جرحًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ١٣١. وقد أسند إليه الإمام الدارمي في «السنن» ١/ ٨٨ نحوه، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٨١- ١٨٢.

أن لا يكون أوتي علمًا ينفعه وتلا هٰذِه الآية، نظيرها قوله ﷻ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[1].

١١٠ **قوله ﷻ: ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُوا۟ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾**

قال ابن عباس[2] رضي الله عنهما: تهجد رسول الله ﷺ ذات ليلة بمكة، فجعل يقول في سجوده: «(يا الله)[3] يا رحمن يا رحيم!» فقال المشركون: كان محمد يدعو إلهًا واحدًا وهو الآن يدعو إلهين اثنين الله والرحمن، ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[4].

---

(١) مريم: ٥٨.

(٢) أسند إليه الطبري بلفظ: قال: كان النبي ﷺ ساجدًا يدعو: يا رحمن يا رحيم! فقال المشركون: هٰذا يزعم أنه يدعو واحدًا، وهو يدعو مثنىٰ مثنىٰ، فأنزل الله تعالىٰ.. الآية. «جامع البيان» ١٥/ ١٨٢.

وبطريق آخر عن مكحول: أن النبي ﷺ كان يتهجد بمكة ذات ليلة يقول في سجوده: يا رحمن، يا رحيم! فسمعه رجل من المشركين قال لأصحابه: انظروا ما قال ابن أبي كبشة يدعو الليلة الرحمن الذي باليمامة، وكان باليمامة رجل يقال له الرحمن فنزلت. المرجع نفسه.

وقال السيوطي في «لباب النقول» (ص١٤٢): أخرج ابن مردويه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صلىٰ رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم فدعا فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلىٰ هٰذا الصابئ، ينهانا أن ندعو إلهين، وهو يدعو إلهين، فأنزل الله..

(٣) من (م).

(٤) وبلفظ المصنف ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٢)، ولكنه في «الوسيط» ٣/ ١٣٣ ذكره كما يأتي: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن رسول الله ﷺ قال

وقال ميمون بن مهران[١]: كان رسول الله ﷺ في أول ما أوحي إليه يكتب باسمك اللهم حتىٰ نزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾ فكتب ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١﴾ فقال مشركو العرب[٢]: هٰذا الرحيم نعرفه فماذا الرحمن؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

وقال الضحاك[٣]: قال أهل الكتاب لرسول الله ﷺ: إنك لتُقِل ذكر الرحمن وقد أكثر الله في التوراة هٰذا الاسم، فأنزل الله سبحانه: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَۖ أَيّٗا مَّا تَدۡعُواْ﴾ من هٰذِه الأسمين (ومن جميع)[٤] أسمائه ﴿فَلَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ﴾ و(ما) صلة، مجازه أيًّا مَّا تدعوا كقوله ﷻ: ﴿عَمَّا قَلِيلٖ لَّيُصۡبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾[٥] و﴿جُندٞ مَّا هُنَالِكَ﴾[٦].

﴿وَلَا تَجۡهَرۡ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتۡ بِهَا﴾ قال ابن عباس[٧] رضي الله عنهما: كان

وهو ساجد في دعائه: يا الله يا رحمن، فسمعه أبو جهل فقال: إن محمدًا ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلهًا آخر مع الله يقال له الرحمن، فأنزل الله.

(١) تقدم التعريف به، وذكر عنه الواحدي- في «أسباب النزول» (ص٣٠٢- ٣٠٣): قال: كان رسول الله ﷺ يكتب في أول ما يوحىٰ إليه..، هٰذِه الآية.

(٢) هكذا في (م)، وعند الواحدي، ولكن في (أ): مشركو مكة.

(٣) في «أسباب النزول» للواحدي (ص٢٠٠): وقال الضحاك: قال أهل التفسير: قيل لرسول الله ﷺ.. إلىٰ آخره. ولم يذكر ذلك مرجعًا مخصوصًا، وبلفظ المصنف ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٩.

(٤) في (م): أو من سائر.

(٥) المؤمنون: ٤٠.

(٦) [ص: ١١].

(٧) حديث ابن عباس رضي الله عنهما متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في «الصحيح» في

رسول الله ﷺ إذا صلىٰ بأصحابه رفع[١] صوته بالقرآن فإذا (سمع ذلك)[٢] المشركون سبّوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، ورموا رسول الله ﷺ بالخبث ولغوا، فربما صفقوا وربما صفروا ولغطوا[٣] ليغلطوا النبي ﷺ ويخلطوا عليه فأنزل الله ﷻ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ بقراءتك في الصلاة فيسمع المشركون فيؤذوك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ فلا تُسمع أصحابك، حتىٰ يأخذوا عنك.

وقال سعيد بن جبير[٤] رحمه الله: كان النبي ﷺ يجهر بقراءة

كتاب التفسير، سورة الإسراء، باب ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ (٤٧٢٢)، والإمام مسلم في «الصحيح» في كتاب الصلاة، باب التوسط في القراءة (٤٤٦)، والإمام النسائي في «التفسير» ١/ ٦٧١ (٣٢٠)، والإمام الترمذي أبواب التفسير، ومن سورة الإسراء (٣١٤٦) كلهم من طريق هشيم قال: أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت ورسول الله ﷺ متوار- مختف- بمكة، فكان إذا صلىٰ بأصحابه رفع صوته بالقرآن- بالقراءة-، فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به، فقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ فيسمع المشركون قراءتك ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ بها عن أصحابك، أسمعهم القرآن ولا تجهر ذلك الجهر ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ يقول: بين الجهر والمخافتة. وكذلك نقله الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٣)، والسيوطي في «لباب النقول» (ص١٤٢) بإيجاز. ولكن الثعلبي- سامحه الله- لم يذكر أحدًا من المحدثين المعروفين وسياقهم، بل اختار سياقًا غريبًا طويلًا، ولم يذكر لذلك مرجعًا، وغالبًا كذلك يفعل، فالله المستعان.

(١) في (أ): يرفع.

(٢) في (م): سمعه.

(٣) من (أ).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٨٦.

القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش: لا تجهر بالقرآن فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك، (فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية)[١].

وقال مقاتل: كان رسول الله ﷺ في دار أبي سفيان بن الحارث رضي الله عنه عند الصفا يجهر بقراءته، فمر به أبو جهل فقال: لا تفتر علىٰ الله، فخفض النبي ﷺ صوته، فقال أبو جهل: ألا ترون ما فعلت بابن أبي كبشة؟[٢] رددته عن قراءته، فأنزل الله هٰذِه الآية[٣].

[١٧٦١] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[٥]، قال: حدثنا علي بن حرب[٦]، قال: حدثنا ابن فضيل[٧]

---

(١) ساقطة من (م).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٤٠ في شرح حديث كتاب النبي ﷺ إلىٰ هرقل وسؤاله أبا سفيان: ابن أبي كبشة أراد به النبي ﷺ؛ لأن أبا كبشة أحد أجداده، وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلىٰ جد غامض، وهو..، وقيل: هو أبوه من الرضاعة، واسمه: الحارث بن عبد العزىٰ، كانت له بنت تسمىٰ كبشة يكنىٰ بها. وقال ابن قتيبة والخطابي والدارقطني: هو رجل من خزاعة خالف قريشًا في عبادة الأوثان، فعبد الشعرىٰ، فنسبوه إليه للاشتراك في مطلق المخالفة، وكذا قاله الزبير، قال: واسمه وجز بن عامر بن غالب.

(٣) لم أجد لقول مقاتل مرجعًا، بل قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك ما ذكرنا عن ابن عباس رضي الله عنهما في الخبر الذي رواه أبو جعفر عن سعيد، عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ لأن ذلك أصح الأسانيد التي روي عن صحابي فيه قول مخرجًا. «جامع البيان» ١٥/ ١٨٨.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) المطيري، ثقة، مأمون.

(٦) علي بن حرب الطائي الموصلي، صدوق.

(٧) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الحافظ، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.

قال: حدثنا أشعث[١] عن ابن سيرين[٢] في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يخافت بالقراءة في الصلاة ويقول: أناجي ربي، وقد علم حاجتي، وكان عمر رضي الله عنه يجهر بالقراءة في الصلاة ويرفع صوته ويقول: أزجر الشيطان أوقظ الوسنان، فأمر أبو بكر رضي الله عنه حين نزلت هٰذِه الآية (أن يرفع)[٣] صوته شيئًا، وأمر عمر رضي الله عنه أن يخفض صوته شيئًا[٤].

وقالت عائشة[٥] رضي الله عنها: نزلت هٰذِه الآية في التشهد، وكان الأعرابي يجهر فيقول: التحيات لله والصلوات ويرفع بها صوته، فنزلت هٰذِه الآية.

وقال الحسن: (يقول الله)[٦] لا ترائي بصلاتك في العلانية، ولا

---

(١) هو أشعث بن سوار الكندي، ضعيف.

(٢) محمد بن سيرين، أبو بكر، ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٣) في (أ): برفع.

(٤) [١٧٦١] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، أشعث ضعيف.
التخريج:
الأثر رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٨٨ (٢٣٧٤) عن ابن سيرين وعنه أشعث.

(٥) أسند إليها الطبري بطريق حفص بن غياث عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: نزلت هٰذِه الآية في التشهد، وبطريق حفص عن أشعث، عن ابن سيرين مثله، وزاد فيه: وكان الأعرابي.. الآية، وقد تقدم أن رواية ابن سيرين عن عائشة رضي الله عنها ليست متصلة؛ لأنه لم يسمع منها، كما أن الآية مكية.

(٦) من (م).

تسئها في السر[١].

وروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما: (لا تصل مراءاة)[٢] الناس ولا تدعها مخافة الناس.

وقال ابن زيد: كان أهل الكتاب يخافتون في[٣] الصلاة، ثم يجهر أحدهم[٤] بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه، فنهاه أن يصيح كما يصيحون، ويخافت كما يخافتون، والسبيل الذي بين ذلك الذي بيّن له جبريل من الصلاة.

وقال علي رضي الله عنه والنخعي ومكحول: هي في الدعاء، وهي رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها، وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال عبد الله بن شداد: كان أعراب بني تميم[٦] إذا سلم النبي ﷺ

---

(١) قال الحافظ عبد الرزاق: قال معمر: وكان الحسن يقول: لا تحسن علانيتها وتسيء سريرتها وهٰذا أوضح. «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٩٣، وأسند إليه الطبري في المرجع نفسه نحوه.

(٢) في (أ): لا تصلي مراياة، وفي (م): لا تصلها.

(٣) من (م).

(٤) في (أ): أحدكم.

(٥) أسند الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٨٤ هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما وإلىٰ مجاهد ومكحول وعروة- رحمهم الله-، أما إلىٰ علي وعائشة رضي الله عنهما، فلم أجد.

(٦) بنو تميم ينسبون إلىٰ تميم بن مُرّ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر النجدية، والموجود في نجد من بني تميم يمكن حصره في ثلاثة بطون وهي: بطن عمرو بن تميم، ثانياً: بطن سعد بن زيد مناة بن تميم، ثالثًا: بطن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ومنهم الوهبة، وهم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب في

قالوا: اللهم ٱرزقنا مالًا وولدًا[١] يجهرون بذلك[٢]، فأنزل الله هٰذِه الآية.

وروى ابن وهب[٣] عن عمرو بن الحارث[٤]، عن دراج أبي[٥] السمح أن شيخًا من أصحاب النبي ﷺ قال في هٰذِه الآية: إنما نزلت في الدعاء، يقول: لا ترفع صوتك بالدعاء عند ٱستغفارك وذكر ذنوبك فيسمع منك فتعيّر بها[٦].

الرياض، وآل بسام في العنيزة والقضاة فيها، ومن بني عمرو بن تميم المزاريع والنواصر، ومن المزاريع آل حماد، أكثر تميم الموجودين في نجد عددًا، وفي الصحيحين: قال أبو هريرة ﷺ: لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ يقول: «هم أشد أمتي على الدجال» قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: «هٰذِه صدقات قومنا» قال: وكان سبية منهم عند عائشة رضي الله عنها فقال رسول الله ﷺ: «اعتقها فإنها من ولد إسماعيل» «اللؤلؤ والمرجان» ٣/ ١٧٧ (١٦٤١)، وتلخيص نسب وبطون تميم من «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ١٢٥- ١٣٠، مع ٱقتباس من «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم.

(١) أسند الطبري هٰذا القول إلىٰ عبد الله بن شداد في «جامع البيان» ١٥/ ١٨٤ قال: كان أعراب إذا سلم النبي ﷺ قالوا: اللهم ٱرزقنا إبلا وولدا، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٥٧ بزيادة بني تميم هكذا.

(٢) من (م).

(٣) عبد الله بن وهب، أبو محمد الفهري- مولاهم- ثقة، حافظ، عابد.

(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أمية الأنصاري- مولاهم- ثقة، فقيه، حافظ.

(٥) في (أ): دراج بن السمح، والصحيح أنه دراج أبو السمح، المصري، ويقال: ٱسمه عبد الرحمن، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه مبهم، ودراج صدوق.

والمخافتة: خفض الصوت والسكون، ويقال للميت إذا برد: خَفَت.

﴿وَٱبۡتَغِ بَيۡنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: بين الجهر والإخفات ﴿سَبِيلٗا﴾.

١١١ ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا﴾

قال الحسين بن الفضل: يعني الذي عرّفني أنه لم يتخذ ولدا ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٞ فِي ٱلۡمُلۡكِ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ وَلِيّٞ مِّنَ ٱلذُّلِّۖ﴾ قال مجاهد: لم يذل فيحتاج إلىٰ ولي يتعزز به ﴿وَكَبِّرۡهُ تَكۡبِيرَۢا﴾ وعظمه عن[1] أن يكون له شريك أو ولي.

قال عمر بن الخطاب: قول العبد: الله أكبر، خير من الدنيا وما فيها[2].

[١٧٦٢] أنبأني عبد الله بن حامد[3]،

أخبرنا أحمد بن عبد الله[4]، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[5]،

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) في (أ): علىٰ.

(٢) لم أجد هٰذا الأثر عن عمر، ولكن الحديث المرفوع أشمل، وهو ما أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء (٢٦٩٥) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس».

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد المزني يلقب بالباز الأبيض، شيخ جليل قدوة حافظ.

(٥) أبو جعفر الحضرمي، ثقة حافظ.

حدثنا محمد بن العلاء[١]، حدثنا رشدين[٢] بن سعد، عن (زبان بن فائد)[٣]، عن سهل بن معاذ[٤]، عن أبيه[٥] قال: قال ﷺ: «آية العز: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾» الآية[٦].

[١٧٦٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٧]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٨]، قال: حدثنا أبو محمد بن زيدان البجلي[٩]، حدثنا سفيان بن وكيع[١٠]، حدثنا

---

(١) محمد بن العلاء، أبو كريب الهمداني، الحافظ الثقة.

(٢) في (أ): رشيد، والصحيح- كما في المسند- أنه رشدين بن سعد، أبو الحجاج المهري المصري، ضعيف.

(٣) في (أ): زياد بن فائد، وفي (ز): زياد بن فايل غير واضح، وهو: زبان بن فائد، أبو جوين الحمراوي المصري، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.

(٤) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، لا بأس به إلاَّ في روايات زبان عنه .

(٥) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري، صحابي جليل.

(٦) [١٧٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه زبان ضعيف وكذلك رشدين ضعيف .

التخريج:

الحديث رواه الإمام أحمد من طريق يحيىٰ بن غيلان حدثه رشدين عن زبان، عن سهل كذلك في «المسند» ٣/ ٤٣٩ (١٥٦٢٥).

(٧) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن محمد بن إسحاق، أبو بكر بن السني، حافظ، ثقة.

(٩) عبد الله بن زيدان بن بُريد بن رزين بن ربيع، أبو محمد البجلي، ثقة، حجة.

(١٠) أبو محمد الكوفي، كان صدوقًا إلا أنه ٱبتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديث، فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

سفيان ابن عيينة[١]، عن عبد الكريم (أبي أمية)[٢]، عن عمرو بن شعيب[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] قال: كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هٰذِه الآية: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ الآية[٦].

---

(١) ثقة حافظ حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٢) في (أ)، (ز): ابن أبي أمية، وليس في هٰذِه الطبقة إلا عبد الكريم بن أبي المخارق، أبو أمية البصري، عن أنس والحارث الأعور وسعيد بن جبير، وعنه مالك والسفيانان، من أعيان التابعين، وقد ضعفه أحمد، توفي سنة (١٢٧هـ). «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٨١ (٣٤٧٩).
قال ابن حبان: كثير الوهم، فاحش الخطأ فيما يروي فبطل الاحتجاج بأخباره.
قال ابن معين: عبد الكريم أبو أمية ليس بشيء. «المجروحين» ٢/ ١٤٤.

(٣) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص- رضي الله عنهما- السهمي، كنيته أبو إبراهيم، صدوق، تكلم العلماء في روايته عن أبيه عن جده.

(٤) شعيب بن محمد بن عبد الله، صدوق، ثبت سماعه من جده.

(٥) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي مشهور.

(٦) [١٧٦٣] الحكم على الإسناد:
فالحديث مجمع الضعفاء.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عبد الكريم أبي أمية قال: كان رسول الله ﷺ يعلم الغلام من بني هاشم إذا أفصح سبع مرات: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ ولم يذكر في سنده عمرو بن شعيب. «المصنف» لعبد الرزاق ٤/ ٣٣٤ (٧٩٧٦). وقال الطبري حدثنا بشر ثنا يزيد، ثنا سعيد، عن قتادة: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ كان يعلم أهله هٰذِه الآية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ ..﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ الصغير من أهله والكبير.
«جامع البيان» ١٥/ ١٨٩. فهٰذِه الطرق كلها معلولة أو مقطوعة.

[١٧٦٤] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، ثنا محمد بن علي بن الحسين بن الفأفأ[٢]، ثنا أبو بكر بن قارن الرازي[٣]، ثنا أبو حاتم[٤]، ثنا سهل بن عثمان[٥]، ثنا موسىٰ بن صالح الهمداني[٦]، عن بكر بن حبيش[٧]، عن محمد بن سلمة[٨]، عن عبد الحميد بن واصل[٩]، قال: من قرأ آخر بني إسرائيل كتب الله له من الأجر ملء السماوات والأرض والجبال، وذلك بأن الله تعالىٰ يقول: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡا

---

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي، أحد الحفاظ.

(٥) سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أحد الحفاظ، له غرائب.

(٦) **موسىٰ بن صالح الهمداني**، الكوفي روىٰ عن بن أبي ليلىٰ روىٰ عنه سهل بن عثمان.

قال أبو حاتم: منكر الحديث. «الجرح والتعديل» ٨/ ١٤٧ (٦٦٥).

(٧) كذا بالأصل، وقال ابن ماكولا في «تهذيب مستمر الأوهام» (ص٣٣٥): وهو تصحيف فاحش، وهو بكر بن خنيس ولا يختلف في ذلك، ذكره مسلم والبخاري وغيرهما.

وقال عنه ابن حجر: صدوق له أغلاط «التقريب» (ص١٢٦) (٧٣٩).

(٨) أبو عبد الله الحراني، ثقة.

(٩) أبو واصل القتبي الباهلي، من أهل البصرة يروي عن أنس بن مالك، روىٰ عن شعبة ومحمد بن سلمة الحراني وعتاب بن بشير. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ١٢٦ (٤١٧٥).

لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ قال: فيكتب له من الأجر علىٰ قدر ذلك[١].

(١) [١٧٦٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، فيه من لم أجده، وموسىٰ بن صالح منكر الحديث، وبكر صدوق له أغلاط.

التخريج:

لم أجد أحدًا ذكر هٰذا الأثر، وفي الأحاديث الصحيحة المرفوعة في فضل القرآن كفاية، ولله الحمد.

المحتويات

الربع	(١٦) سورة النحل	السورة	آية	ج/ص
١٠٧	أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ	النحل	١	٩/١٦
١٠٨	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ	النحل	٣٠	٣٩/١٦
١٠٩	وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ	النحل	٥١	٥٧/١٦
١١٠	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى	النحل	٧٥	٨٧/١٦
١١١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي	النحل	٩٠	١٠٦/١٦
١١٢	يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا	النحل	١١١	١٤٤/١٦
	(١٧) سورة الإسراء			١٧١/١٦
١١٣	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا	الإسراء	١	١٧٤/١٦
١١٤	وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ	الإسراء	٢٣	٣٠٨/١٦
١١٥	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	الإسراء	٥٠	٣٥٧/١٦
١١٦	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ	الإسراء	٧٠	٣٩١/١٦
١١٧	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ	الإسراء	٩٩	٤٨٧/١٦

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السابع عشر

سورة الكهف * مريم * طه ١-٥٩

تحقيق

دكتور/ عيد بن مدعج السبيعي

دكتور/ صالح بن عمران الحارثي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عيد بن مدعج السبيعي

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (منهج الفيض الكاشاني في تفسيره الصافي عرض ونقد).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

يعمل بالرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - الرياض.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- تاريخ البدع. ٢- أصول التفسير ومصادره.

٣- مسند تميم بن أوس الداري رضي الله عنه جمع وتحقيق.

٤- أصول المفردات العامية في لغتنا الفصيحة. ٥- تراجم علماء الظاهرية.

٦- وقفات مع سورة الإخلاص. ٧- زيارة النساء للقبور.

٨- وقفات مع بعض كتب الأنساب. ٩- الزيادة على النص.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ صالح بن نمران الحارثي

أستاذ مساعد بجامعة نجران – كلية المجتمع والشريعة وأصول الدين

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص الحديث وعلومه من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

وكيل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للتطوير والجودة بجامعة نجران.

وكيل كلية المجتمع للتطوير والجودة بجامعة نجران. [تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٧

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٨/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

١٨

سُورَةُ الكَهْفِ

سورة الكهف

مكية[١]، وهي ستة آلاف وثلاثمائة وستون حرفًا، وألف وخمسمائة وسبع وسبعون كلمة، ومائة وعشر آيات[٢].

[١٧٦٥] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[٣] بها، قال: أخبرني أبو علي الصفار[٤]، قال: حدثنا الحسن بن الفضل[٥]، قال:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٣، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٣٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ٩٩، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٠/ ٣٤٦: وهي مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزلت بالمدينة، إلىٰ قوله: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ۝٨﴾ ثم رجح أنها مكية كلها، وفي «الكشاف» للزمخشري أنها مكية إلا آية (٣٨)، ومن آية (٨٣) إلىٰ آية (١٠١)، فمدنية.

(٢) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٧٩)، وما ذكره المصنف من كون آياتها مائة وعشر آيات، فهٰذا في العد الكوفي، ذكره الداني، وذكر أنها مائة وخمس آيات في المدني والمكي، وست في الشامي، وإحدىٰ عشرة في البصري.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) هو **الحسن بن الفضل** بن **السمح**، أبو علي الزعفراني البوصراني، حدث عن: مسلم بن إبراهيم، وعبد الحميد بن صالح، وعنه: ابن صاعد، والصفار، قال عنه ابن المنادي: أكثر الناسُ عنه، ثم أنكشف ستره فتركوه وخرقوا حديثه. توفي سنة ٢٨٠ هـ وقيل: ٢٥٨هـ.

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٠١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥١٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٤٤.

حدثنا غياث بن كلوب[١]، قال: حدثنا مطرف بن سمرة بن جندب[٢]، عن أبيه[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظًا لم تضره فتنة الدجال، ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة»[٤].

---

(١) هو غياث بن كلّوب ترجم له الذهبي، وابن حجر، ولم يزيدا على اسم أبيه شيئًا، وذكرا أن الدارقطني ضعفه وقال: له نسخة عن مطرف بن سمرة. ونقل ابن حجر عن البيهقي قوله: غياث مجهول.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٣.

(٢) لم أجد لمطرف هٰذا ترجمة ولم أجد له ذكرًا في ترجمة أبيه ﷺ وكل ما وجدته عنه ما نقله الذهبي وابن حجر عن الدارقطني أنه قال عن غياث بن كلّوب: له نسخة عن مطرف بن سمرة، ولسمرة بن جندب ﷺ نسخة فيها وصيته لبنيه.
«ميزان الاعتدال» للذهبي، «لسان الميزان» لابن حجر ترجمة غياث، «معرفة النسخ» لأبي زيد (ص١٦١-١٦٥).

(٣) سمرة بن جندب، صحابي جليل.

(٤) [١٧٦٥] الحكم على الإسناد:
فيه الحسن بن الفضل تركه الناس، وفيه غياث بن كلوب ضعفه الدارقطني، وفيه مطرف بن سمرة لم أجده.
التخريج:
الحديث بهٰذا اللفظ لم أجده عند غير المصنف رحمه الله، أما شطره الأول فقد ورد قريبًا منه عند مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف (٨٠٩) «من حفظ عشر آيات ..»، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٩ (٢٧٥٤٠) والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٥، ٦/ ٢٣٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٦٥، من حديث أبي الدرداء بلفظ «من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من الدجال».
وقد وردت الأحاديث في قراءة عشر آيات من سورة الكهف علىٰ ما يلي:

.....

أ- منها ما ورد مقيدًا بكونها عشر آيات من أول الكهف كحديث أبي الدرداء: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال»، رواه مسلم كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف (٨٠٩) من طريق هشام وهمام عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء ﷺ، ورواه أيضًا النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٦، وأبو داود كتاب الملاحم: باب خروج الدجال (٤٣٢٣)، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٩ (٢٧٥٤٠)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٦٩، و«معالم التنزيل» ٥/ ٢١٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩، والبيهقي في «سننه» ٣/ ٢٤٩، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٦٣) كلهم من حديث أبي الدرداء ﷺ.

كما رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٦١) من حديث ثوبان ﷺ.

ب- ومنها ما ورد مقيدًا بكون تلك الآيات من آخر سورة الكهف، كما روىٰ ذلك مسلم كتاب: صلاة المسافرين، باب: فضل سورة الكهف (٨٠٩)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٦ (٢٧٥١٦) من طريق شعبة عن قتادة عن سالم عن معدان عن أبي الدرداء عند مسلم «من حفظ عشر آيات من آخر سورة الكهف.» وعند أحمد: «من قرأ..» والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٥ من طريق شعبة عن قتادة عن سالم به بلفظ «من قرأ العشر الأواخر من الكهف..» ورواه أيضًا عن سالم عن معدان عن ثوبان مرفوعًا.

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٠٠: فيحتمل أن سالمًا سمعه من أبي الدرداء ومن ثوبان ا.هـ.

قلت: الذي حدث به عن أبي الدرداء هو معدان بن أبي طلحة وليس بسالم.

كما ورد في حديث أبي سعيد الخدري بلفظ «...ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه» رواه الحاكم عنه مرفوعًا في «المستدرك» ١/ ٧٥٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٣٦، ورواه الحاكم عن أبي سعيد مرفوعًا في ١/ ٧٥٢ وموقوفًا في ٤/ ٥٥٧ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وكذلك رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ»

[١٧٦٦] وأخبرني محمد بن القاسم[(١)]، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن محمد بن محبوب[(٢)]، قال: حدثنا جعفر[(٣)] بن سهل[(٤)]، قال:

٦/ ٢٣٦ وهكذا اُختلف في رفعه ووقفه علىٰ أبي سعيد ﷺ.
ورجح الألباني أنه موقوف لكن له حكم الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٦٥١)، وكذا رواه عن أبي سعيد مرفوعًا الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٢٣ (١٤٥٥).
ج- ومنها ما ورد غير مقيد كرواية المصنف هنا، وكراوية النسائي وأحمد اللتين ذكرتهما سابقًا.
د- ومنها ما قيد بثلاث آيات كرواية الترمذي كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة الكهف (٢٨٨٦) «من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف ..» لم يروه غيره، وقال: حسن صحيح.
والشطر الأخير من الحديث: «ومن قرأ السورة كلها دخل الجنة» لم أجده مرويًا عند غير المصنف، لكن ورد في قراءة السورة كلها أحاديث منها:
حديث أبي سعيد: «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له النور ما بين الجمعتين».
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٩٩، ورواه البيهقي في «الدعوات الكبير» كما في «مشكاة المصابيح» للتبريزي ١/ ٦٦٧.
وكحديث أبي سعيد أيضًا: «من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نورًا من مقامه إلىٰ مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلط عليه ..» رواه الحاكم والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كما سبق واختلف في رفعه ووقفه.
وكحديث أبي سعيد أيضًا: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق» رواه الدارمي في «سننه» ٤/ ٢١٤٣ (٣٤٥٠).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) لم أجده.
(٣) في (ب) جعفي، وهو خطأ.
(٤) لم أجده.

حدثنا أحمد بن حرب[١]، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[٢]، عن إسماعيل بن رافع[٣]، عن إسحاق[٤] بن عبد الله بن أبي فروة[٥] أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم علىٰ سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت وملأ عظمها ما بين السماء والأرض لتاليها مثل ذلك» قالوا: بلىٰ يا رسول الله .قال: «سورة أصحاب الكهف، ومن قرأها يوم الجمعة غفر[٦] له إلى الجمعة الأخرىٰ وزيادة ثلاثة أيام ولياليها وأعطي نوراً يبلغ السماء، ووقي فتنة الدجال»[٧].

---

(١) أبو عبد الله النيسابوري له مناكير ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) ضعيف الحفظ.

(٤) في الأصل: عن أبي إسحاق، وهو خطأ والمثبت من (ب) ومن مصادر الترجمة.

(٥) متروك.

(٦) في (ز): غفر الله له.

(٧) الحكم على الإسناد:

هٰذا سند ضعيف جدًا لا تقوم به حجة؛ ففيه جعفر لم أجده، وابن حرب له مناكير، وفيه ابن رافع ضعيف، وفيه إسحاق متروك، كما أنه مرسل؛ فإسحاق لم يدرك النبي ﷺ بل لا يعرف له رواية عن الصحابة ﷺ، كما في ترجمته.

التخريج:

هٰذا الحديث أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص ١٦١) بسنده عن إسماعيل بن عياش عن إسماعيل بن رافع قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال.. فذكره، مع آختلاف قليل في اللفظ وزيادة: «ومن قرأ الخمس آيات من خاتمتها حين يأخذ مضجعه من فراشه تحفظه، وبعث من أي الليل شاء».

وهٰذا الإسناد ضعيف فرواية ابن عياش هنا عن غير الشاميين، وابن رافع ضعيف، والحديث مرسل.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١].

١ قوله عز وجل:

٢ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا﴾.

مجاز الآية: الحمد لله الذي أنزل علىٰ عبده الكتاب قيما مستقيما.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عدلا[٢].

وقال الفراء: قيماً على الكتب كلها ناسخاً لشرائعها[٣].

كما رواه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٧٩ وليس فيه: «وقي فتنة الدجال» وروى الزيادة التي رواها ابن الضريس لكن قال: «..ومن قرأ العشر الأواخر منها..» بدل الخمس آيات.

وذكره الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٢١٦٠) وقال: ضعيف جدًا.

وقد روىٰ نحو هٰذِه الزيادة الدارمي في «سننه» ٤/ ٢١٤٣ (٣٤٤٩) عن محمد بن كثير عن الأوزاعي عن عبدة عن زر بن حبيش موقوفًا: «من قرأ آخر سورة الكهف لساعة يريد يقوم من الليل قامها».

قال عبدة: فجربناه فوجدناه كذلك.

وهٰذا إسناد فيه ضعف فابن كثير هو المصيصي، ضعفه جمع من الأئمة منهم: أحمد وابن المديني وقال البخاري: لين جدًا، وقال ابن حجر: صدوق كثير الغلط.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩١).

(١) سقطت البسملة من الأصل.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٤ وابن المنذر وابن مردويه كلهم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٨١.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٣، وفي «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٣: قيم على الكتب أي أنه يصدقها.

﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا۟ۜ﴾: مختلفاً ملتبساً.

﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا﴾، أي: لينذركم ببأس شديد. ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ (من قِبَله)[١].

(قرأ أبو بكر بإسكان الدال وإشمامها شيئًا من الضمة وكسر النون والهاء ووصل الهاء بباء[٢]. وقرأ الباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء)[٣].

﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ وهو الجنة.

٣ ﴿مَّٰكِثِينَ﴾:

أي: مقيمين ﴿فِيهِ أَبَدًا﴾

٤ ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾:

نصب على التمييز والقطع، تقديره: كبرت الكلمة كلمة، ﴿تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ﴾ [٨٥٢/أ][٤].

---

(١) من (ز).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨). وهٰذِه القراءة لعاصم في رواية أبي بكر عنه وقال ابن مجاهد: ولم يقرأ بذلك أحد غيره. «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٤) في (ز) زيادة: يعني قول اليهود والنصارىٰ: إن لله ولدًا.

﴿إِن يَقُولُونَ﴾: ما يقولون ﴿إِلَّا كَذِبًا﴾.

٦ ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ﴾

قاتل ﴿نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا﴾ حزناً وجزعاً وغضباً[١].

٧ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾

من كل شيء.

قال الضحاك: يعني للرجال[٢] خاصة[٣].

﴿زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾

---

(١) (حزنًا) قول ابن عباس وابن قتيبة، و(جزعًا) قول مجاهد، (وغضبًا) قول قتادة، أنظر: «زاد المسير» ٥/ ٧٤، وقد روىٰ ذلك كله ابن جرير في تفسيره ١٥/ ١٩٥ إلى نسبة تفسيره بالحزن لابن عباس، كما روىٰ أن قتادة فسره بالحزن أيضًا.

(٢) في (ب) الرجل، ولعل الصحيح الرجال، لأن المقصود ما هي هٰذِه الزينة فقيل: الرجال. وقيل: كل شيء. وقيل: العلماء.

(٣) نسب هٰذا القول لمجاهد وسعيد بن جبير والحسن البصري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٣، وفي «معالم التنزيل» للبغوي نسبته لمجاهد ٥/ ١٤٤، وفي «زاد المسير» ٥/ ٧٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٣ نسبته لسعيد عن ابن عباس رضي الله عنهما. ولم أجد نسبته للضحاك في المصادر المذكورة، وهناك أقوال أخرىٰ وهي:

١- أنهم العلماء رواه مجاهد عن ابن عباس كما في «زاد المسير» ٥/ ٧٤.

٢- أنه النبات والشجر، قاله مقاتل في تفسيره ٢/ ٥٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٤.

٣- أنه ما عليها من شيء -وقد ذكره المصنف- ورواه الطبري عن مجاهد. «جامع البيان» ١٥/ ١٩٦.

٨ قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا﴾ مستوياً.

﴿جُرُزًا﴾ يابساً أملس لا ينبت شيئاً.

٩ قوله عز وجل: ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾

يعني: أظننت يا محمد، ﴿أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا﴾، يعني: ليسوا أعجب آياتنا فإن ما خلقت من السموات والأرضين وما فيهن من العجائب أعجب منهم.

والكهف هو الغار في الجبل، واختلفوا في الرقيم، فقال [١] فيما:

[١٧٦٧] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد رحمه الله[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ[٤]،

---

(١) عبارة المصنف رحمه الله هنا غير سائغة فهو يقول: واختلفوا.. فقال ﷺ.
فهل يصح ذكر خلاف أحد مع رسول الله ﷺ، فلو قال: واختلفوا فقال فلان مستدلًا بقوله ﷺ وقال فلان كذا...إلخ لساغ ذلك.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ بن خالد الذهلي أبو زكريا، الملقب بحيكان، إمام ابن إمام قال عنه الحاكم: إمام نيسابور في الفتوىٰ والرئاسة وابن إمامها، وقال عنه الذهبي: الحافظ المجود الشهيد.
أخرج حديثه ابن ماجه، وقال ابن حجر في «التقريب»: ثقة حافظ من الحادية عشرة مات شهيدًا سنة سبع وستين. أي: بعد المائتين.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٦).

قال: حدثنا (محمد بن)[١] معمر[٢] قال: حدثنا أبو عاصم[٣] ح[٤].

[١٧٦٨]. قال أبو محمد[٥]، وأخبرنا أحمد[٦]، قال: حدثنا أحمد ابن سلمة[٧] قال: حدثنا إسحاق بن منصور[٨] وأحمد بن سعيد الدارمي[٩] ح.

---

(١) من (ب).

(٢) محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي البصري المعروف بالبحراني روىٰ عن روح بن عبادة ومحمد بن كثير العيدي وأبي هشام المخزومي، وروىٰ عنه الجماعة، قال في التقريب: صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة خمسين. أي: بعد المائتين.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩٨).

(٣) ثقة ثبت.

(٤) (ح) ليس في (ب)، (ز).

(٥) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٧) **أحمد بن سلمة بن عبد الله أبو الفضل** البزاز النيسابوري، رفيق مسلم في الرحلة حافظ حجة عدل مأمون مجوِّد سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه وأبا كريب وخلقًا كثيرًا وحدث عنه: أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة ٢٨٦ هـ.
«تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٧٣.

(٨) ثقة ثبت.

(٩) **أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان** أبو جعفر الدارمي التميمي السرخسي، الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثقة، أخرج له الجماعة سوى النسائي، وسمع النضر بن شميل، وحبان بن هلال، توفي رحمه الله سنة ٢٥٣ هـ.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٣٣.

[١٧٦٩] قال[١]: وأخبرنا أحمد[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[٣]، قال: حدثنا محمد بن بشار[٤] وأبو موسىٰ[٥]، قالوا: حدثنا أبو عاصم[٦]، عن ابن جريج[٧]قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ.

ورواه عبد بن حميد[١٠]، عن إسماعيل بن عبد الكريم[١١] قال: حدثني عبد الصمد بن معقل[١٢] قال: سمعت وهباً[١٣] يقول: حدثني النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله عنهما[١٤]، أنه سمع رسول الله ﷺ يذكر الرقيم قال: «**إن ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لأهليهم فبينا هم**

---

(١) أي: شيخه عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٣) هو الإمام الحجة البخاري صاحب «الصحيح» جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث.

(٤) أبو بكر بندار، ثقة.

(٥) محمد بن المثنىٰ بن عبيد الله العنزي البصري الحافظ المعروف بالزَّمِن، ثقة، ثبت.

(٦) الضحاك بن مخلد، ثقة، ثبت.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٨) ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٩) أبو عبد الله نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما، إمام ثقة ثبت وفقيه مشهور.

(١٠) أبو محمد الكشي، إمام حافظ.

(١١) أبو هشام الصنعاني، صدوق.

(١٢) صدوق.

(١٣) وهب بن منبه بن كامل أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(١٤) له ولأبويه صحبة، رضي الله عنهم.

يمشون إذ أصابتهم السماء فأووا إلىٰ كهف، فانقضت[١] صخرة من الجبل فانطبقت علىٰ باب الكهف، فأوصد عليهم، فقال قائل منهم: ٱذكروا أيكم عمل حسنة لعل الله تعالىٰ برحمته أن يرحمنا. قال رجل منهم: إني قد عملت حسنة مرة، كان لي أُجراء يعملون عملاً لي، ٱستأجرت كل رجل منهم بأجرة معلومة[٢]، فجاءني رجل ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر[٣] أصحابه، فعمل بقية نهاره كما عمل رجل منهم نهاره كله، فرأيت عليَّ في الذمام أن لا أنقصه مما ٱستأجرت [٨٥٢/ب] به أصحابه لما جهد في عمله، فقال رجل منهم: أتعطي هٰذا مثل ما أعطيتني ولم يعمل إلا نصف النهار؟ قلت: يا عبد الله، لم أبخسك شيئاً من شرطي[٤]، وإنما هو مالي أحكم فيه[٥] بما شئت، قال: فغضب وذهب وترك أجره، فوضعت حقه في جانب من البيت ما شاء الله تعالىٰ، ثم مرت بي بعد ذلك بقر فاشتريت له[٦] فصيلة من البقر، فبلغت ما شاء الله، فمَرَّ بي بعد حين رجل شيخ كبير ضعيف لا أعرفه فقال: إن عليك لي حقًّا.

---

(١) في (ب)، (ز) فانحطت.

(٢) في (ب)، (ز) بأجر معلوم. وكذا في المسند.

(٣) في الأصل: بشرط، والمثبت من (ب)، (ز)، كذا في المسند، وهو الصحيح لدلالة تمام الحديث علىٰ ذلك.

(٤) كذا في الأصل من شرطي، وفي (ز) والمسند: شرطك وهو الصحيح.

(٥) من (ب)، (ز).

(٦) في (ز) والمسند: له به.

فذكره حتىٰ عرفته، قلت له: إياك أبغي، وهٰذا حقك، وأعرضتها[١] عليه جميعاً، قال: يا عبد الله، لا تسخر بي، إن لم تصدّق عليّ فأعطني حقي. قلت: والله لا أسخر بك[٢] إنها لحَقُّك مالي فيه بشيء، فدفعتها إليه جميعاً.

اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر[٣]. فانصدع الجبل حتىٰ رأوا وأبصروا.

وقال الآخرُ: قد عملت حسنة مرة، كان فيّ فضل، وأصاب الناسَ شدةٌ، فجاءتني ٱمرأة فطلبت مني معروفا، فقلت: والله ما هو دون نفسك (فأبت علي فذهبت، ثم رجعت، فذكرتني بالله، فأبيت عليها، وقلت لها: والله ما هو دون نفسك، فأبت علي وذهبت وذكرت لزوجها، فقال لها: أعطيه نفسك وأغيثي عيالك. فرجعت إليّ ونشدتني بالله تعالىٰ فأبيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك)[٤]، فلما رأت ذلك أسلمت إليّ نفسها، فلما كشفتها وهممت بها ٱرتعدت من تحتي، فقلت لها: ما شأنك؟ قالت: أخاف الله رب العالمين. فقلت لها: خفتيه في الشدة ولم أخفه في الرخاء! فتركتها وأعطيتها ما يحق عليّ بكشفها، اللهم إن كنت[٥] فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا.

---

(١) كذا في الأصل، وفي النسخ الأخرىٰ والمسند: وعرضتها.

(٢) ساقطه من الأصل.

(٣) سقطت من (ب)، (ز).

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل.

فانصدع حتىٰ عرفوا وتبين لهم.

وقال الآخرُ: قد عملت حسنة مرة، كان لي أبوان شيخان كبيران، وكان لي غنم، فكنتُ أطعم أبويّ وأسقيهما ثم أرجع إلىٰ غنمي، قال: فأصابني يوماً غيث حبسني حتىٰ أمسيتُ، فأتيتُ أهلي، فأخذت محلبي، فحلبت غنمي وتركتها قائمة، فمضيت إلىٰ أبويَّ فوجدتهما قد ناما، فشق علي أن أوقظهما، وشق علي أن أترك غنمي، فما برحت جالساً ومحلبي علىٰ يدي حتىٰ أيقظهما الصبح فسقيتهما، اللهم إن كنتُ فعلتُ ذلك لوجهك [٨٥٣/أ] فافرج عنا».

قال النعمان بن بشير رضي الله عنهما: لكأني أسمع رسول الله ﷺ قال: «قال الجبل: طاق. ففرج الله عز وجل عنهم فخرجوا»[(١)].

---

(١) [١٧٦٧ - ١٧٦٩] الحكم على الإسناد:

إلى ابن عمر صحيح، وسند عبد بن حميد أقل أحواله أن يكون حسنًا.

التخريج:

رواه البخاري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما في عدة مواضع منها:

١- كتاب البيوع باب إذا ٱشترىٰ شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي من طريق أبي عاصم عن ابن جريج عن موسىٰ عن نافع به (٢٢١٥).

٢- وفي كتاب الإجازة باب من ٱستأجر أجيرًا فترك أجره ففعل فيه المستأجر فزاد أو من عمل في مال غيره فاستفضل، من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر (٢٢٧٢).

٣- وفي كتاب الحرث والمزارعة باب: إذا زرع بمال قوم بغير إذنهم.. من طريق نافع أيضًا (٢٣٣٣).

٤- وفي كتاب أحاديث الأنبياء- باب حديث الغار (٣٤٦٥) من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع به.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الرقيم وادٍ بين غضبان وأيلة دون فلسطين، وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف[١].

ورواه مسلم كتاب الرقاق، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة.. من حديث ابن عمر أيضًا من طريق نافع وسالم عنه (٢٧٤٣).

وأما حديث النعمان بن بشير فقد أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٢٧٤ (١٨٤١٧) بنفس سند عبد بن حميد، وهٰذا السند صحيح.

وليس مسند النعمان في المطبوع من «المنتخب» لعبد بن حميد .

ورواه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص ٢٨٤) رقم (٤١) من طريق إسماعيل ابن عبد الكريم نفسها.

ورواه من حديث النعمان أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٧، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٤-٣٨٦.

وقد روي من حديث أنس رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ١٤٢-١٤٣ (١٢٤٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» ٥/ ٣١٣- ٣١٤ (٢٩٣٧) وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ٢٦٩).

ومن حديث أبي هريرة، رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٥، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦٩).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٦ وقد أخرجاه من طريق العوفي، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٦.

ووقع في المطبوع من «تفسير الطبري»: واد بين عسفان وأيلة، هكذا عسفان وهو خطأ فعسفان موضع بالحجاز بعيد عن فلسطين، والصحيح غضبان كما هو هٰهنا، وهو جبل في أطراف الشام بينه وبين أيلة مكان أصحاب الكهف. أنظر «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٠٦.

وقال كعب[١]: هي قريتهم[٢]. وهو علىٰ هٰذا التأويل من رقمة الوادي وهي موضع المياه منه، تقول العرب: عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادي[٣].

وقال سعيد بن جبير: الرقيم لوح من حجارة، وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أصحاب الكهف[٤].

وهو علىٰ هٰذا التأويل بمعنى المرقوم أي: المكتوب. والرقم الخط والعلامة، والرقم الكتابة[٥].

ثم ذكر عز وجل صفتهم وقصتهم فقال:

---

(١) كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق اليماني.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال يزعم كعب أن الرقيم القرية.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٤٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٦.

(٥) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٠.

١٠ ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾

أي: رجعوا وصاروا.

واختلفوا في سبب مصيرهم إلى الكهف.

فقال محمد بن إسحاق بن يسار: مرج[١] أهل الإنجيل، وعظمت فيهم الخطايا، وطغت فيهم الملوك، حتىٰ عبدوا الأصنام وذبحوا للطواغيت، وفيهم بقايا علىٰ دين المسيح ابن مريم عليهما السلام، متمسكين بعبادة الله عز وجل وتوحيده، فكان ممن فعل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له: دقيانوس، كان قد عبد الأصنام، وذبح للطواغيت، وقتل من خالفه في ذلك ممن أقام علىٰ دين المسيح عليه السلام، وكان ينزل قرى الروم، فكان لا ينزل في قرية فيها أحد مؤمن إلا فتنه حتىٰ يعبد الأصنام ويذبح للطواغيت، حتىٰ نزل مدينة أصحاب الكهف وهي أفسوس[٢]، فلما نزلها كَبُر ذلك

---

(١) قال ابن فارس: الميم والراء والجيم أصل صحيح يدل علىٰ مجيء وذهاب واضطراب. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٣١٥

والمارج المختلط الملتبس ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَهُمْ فِيٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ والمرج: الفتنة والفساد والاضطراب. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٤ (مرج)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٤٦٢) (مرج).

(٢) قال ياقوت: أفسوس بضم الهمزة وسكون الفاء والسينان مهملتان والواو ساكنة، بلدة بثغور طرسوس، يقال: إنه بلد أصحاب الكهف. «معجم البلدان» ١/ ٢٣١. وأنقاض هٰذِه البلدة قرب أيا سلوق في قضاء أيدن علىٰ ساحل إيجة بتركيا وتسمىٰ (Efes).

انظر: «القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل» (ص ٢٧).

علىٰ أهل الإيمان، فاستخفوا منه، وهربوا في كل وجه، وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتّبع أهل الإيمان فيجمعوا له، واتخذ شرطاً من الكفار من أهلها، فجعلوا يبتغون أهل الإيمان في أماكنهم فيخرجونهم إلىٰ دقيانوس، فيقدمهم إلى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت، فيخيرهم بين القتل وبين عبادة الأصنام[١] والذبح للطواغيت، فمنهم من يرغب في الحياة، ومنهم من يأبىٰ أن يعبد غير الله تعالىٰ فيقتل، فلما رأىٰ أهل ذلك البلد الشدة في الإيمان بالله تعالىٰ جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ويقطعون، ثم يربط ما قطع من [٨٥٣/ب] أجسادهم علىٰ سور المدينة من نواحيها كلها وعلىٰ باب من أبوابها، حتىٰ عظمت الفتنة علىٰ أهل الإيمان، منهم من أقر فتُرك، ومنهم من صُلب علىٰ دينه فقتل، فلما رأىٰ ذلك الفتية حزنوا حزناً شديدا فقاموا وصاموا[٢] واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله عز وجل، وكانوا من أشراف الروم، وكانوا ثمانية نفر، فبكوا وتضرعوا وجعلوا يقولون: ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططا، ربنا[٣] ٱكشف عن عبادك المؤمنين هٰذِه الفتنة، وارفع عنهم البلاء، وأنعم علىٰ عبادك الذين آمنوا بك حتىٰ يعلنوا عبادتهم إياك. فبينا هم علىٰ ذلك أدركهم

---

(١) في (ب) الأوثان.

(٢) في (ب) وصلوا.

(٣) من (ز).

الشرطاء[١]، وكانوا قد دخلوا في مصلىٰ لهم فوجدوهم وهم سجود علىٰ وجوههم يبكون ويتضرعون إلى الله تعالىٰ ويسألونه أن ينجيهم من دقيانوس وفتنته، فلما رآهم أولئك الكفرة قالوا لهم: ما خلفكم عن أمر الملك؟ ٱنطلقوا إليه. ثم خرجوا من عندهم، فرفعوا أمرهم إلىٰ دقيانوس، فقالوا: تجمع الجميع وهٰؤلاء الفتية من أهل بيتك يسخرون منك ويعصون أمرك! فلما سمع ذلك أتىٰ بهم تفيض أعينهم من الدمع معفرة وجوههم في التراب. فقال لهم: ما منعكم أن تشهدوا الذبح للآلهة التي تعبد في الأرض وأن تجعلوا أنفسكم كغيركم؟ ٱختاروا إما أن تذبحوا لآلهتنا كما ذبح الناس وإما أن أقتلكم. فقال مكسلمينا -وكان[٢] أكبرهم-: إن لنا إلهاً ملأ السموات والأرض عظمته لن ندعو من دونه إلهاً أبداً لقد قلنا إذاً شططاً. ولن نقر بهٰذا الذي تدعونا إليه أبداً ولكنّا نعبد الله ربنا وله الحمد والتكبير والتسبيح من أنفسنا خالصاً أبداً، إياه نعبد وإياه

---

(١) هكذا في الأصل الشرطاء ولم أجد هٰذا الجمع في المعاجم اللغوية وفي النسختين الأخريين: الشرط، والشرط: الجنود سموا بذلك لأنهم جعلوا لأنفسهم علامة يعرفون بها، ولأن أصل الٱشتقاق من شَرَطَ يدل على العلامة. قال ابن فارس: الشين والراء والطاء، أصل يدل علىٰ عَلَمٍ وعلامةٍ. «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢٦٠،
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٩، «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٥٢ (شرط).

(٢) في (ب): وهو.

نسأل النجاة والخير، وأما الطواغيت وعبادتها فلن نعبدها أبداً، فاصنع بنا ما بدا لك.

ثم قال أصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له، فلما قالوا ذلك أمرهم فنزع عنهم لبوس كانت عليهم من لبوس عظمائهم، ثم قال أما إذ فعلتم ما فعلتم فإني سأؤخركم وسأفرغ فأنجز لكم ما وعدتكم من العقوبة، وما يمنعني أن أعجل ذلك لكم إلا أني أراكم شباباً حديثة أسنانكم، فلا أحب أن أهلككم حتىٰ أجعل لكم أجلاً تذكرون فيه وتراجعون عقولكم.

ثم أمر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم، ثم أمر بهم فأخرجوا من عنده، وانطلق دقيانوس[١] [٨٥٤/أ] إلىٰ مدينة سوىٰ[٢] مدينتهم التي هم بها قريباً منهم لبعض أموره، فلما رأى الفتية أن دقيانوس قد خرج من مدينتهم التي هم بها بادروا قدومه وخافوا إذا قدم مدينتهم أن يذكرهم فأتمروا[٣] أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه فيتصدقوا منها ويتزودوا مما بقي، ثم ينطلقوا إلىٰ كهف قريب من المدينة في جبل يقال له: «بنجلوس»[٤]

---

(١) من هنا حصل تأخير وتقديم في ترتيب أوراق مصورة المخطوطة الأصل لكن لم يسقط شيء.

(٢) في (ب): نينوىٰ، وهو خطأ من الناسخ.

(٣) في (ز) فأتمروا بينهم.

(٤) روي ذلك عن ابن عباس، رواه عنه الطبري، وقد روى الطبري أيضًا عن شعيب الجبائي أن اسمه بناجلوس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٩٩.

فيمكثون فيه ويعبدون الله عز وجل حتىٰ إذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء الله، فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتىٰ منهم إلىٰ بيت أبيه فأخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتىٰ أتوا ذلك الكهف الذي في ذلك الجبل فلبثوا فيه[١].

وقال كعب الأحبار: مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مراراً، فقال لهم الكلب: ما تريدون مني لا تخشوا جانبي، أنا أحب أحباء الله، فناموا حتىٰ أحرسكم.

وقال ابن عباس: هربوا ليلاً من دقيانوس بن حلابوس حين[٢] دعاهم إلىٰ عبادة الأوثان[٣] والأصنام وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فتبعهم علىٰ دينهم فخرجوا من البلدة وأووا إلى الكهف وهو قريب إلى البلدة[٤].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٢، وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص ٣٧٨).

وانظر: «معالم التنزيل» ٥/ ١٤٦، وهٰذِه الرواية المطولة المفصلة عن قصتهم إنما هي متلقاة عن أهل الكتاب، وسوف يذكر المصنف سردًا مطولًا لها من كلام ابن إسحاق فيما يأتي.

(٢) في (ب) حيث.

(٣) سقطت من غير الأصل.

(٤) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٧.

فلبثوا[١] فيه ليس لهم عمل إلا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ٱبتغاء وجه الله تعالىٰ، وجعلوا نفقتهم إلىٰ فتىٰ منهم يقال له «تمليخا» وكان علىٰ طعامهم يبتاع لهم أرزاقهم من المدينة سرًّا، وكان من أجملهم وأجلهم، وكان تمليخا يصنع ذلك، فإذا دخل المدينة يضع ثياباً كانت عليه حساناً ويأخذ ثياباً كثياب المساكين الذين يستطعمون فيها، ثم يأخذ ورقة وينطلق إلى المدينة فيشتري طعاماً وشراباً ويتسمع[٢] ويتجسس لهم الخبر: هل ذكروه وأصحابه بشيء؟ ثم يرجع إلىٰ أصحابه، فلبثوا بذلك ما لبثوا، ثم قدم دقيانوس الجبّار إلى المدينة، فأمر العظماء فذبحوا للطواغيت، ففزع بذلك[٣] أهل الإيمان، وكان تمليخا بالمدينة يشتري لأصحابه طعامهم وشرابهم فرجع إلىٰ أصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل، فأخبرهم أن الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وأنهم قد ذكروا والتمسوا مع عظماء المدينة ليذبحوا للطواغيت، فلما أخبرهم فزعوا ووقعوا سجوداً يدعون الله تعالىٰ ويتضرعون إليه ويتعوذون به من الفتنة [٨٥٤/ب]، ثم إن تمليخا قال لهم: يا إخوتاه ٱرفعوا رؤوسكم فاطعموا منه، وتوكلوا على الله ربكم. فرفعوا رؤوسهم وأعينهم تفيض من الدمع

---

(١) في «معالم التنزيل» للبغوي قبل فلبثوا: قال ابن إسحاق، وجاء في نسخة (ب) بعد قوله: البلدة علامة ٱنتهاء الكلام، أي أنها آخر كلام ابن عباس ثم رجع الكلام لابن إسحاق.

(٢) في (ب) ويسمع، وفي (ز) ويستمع.

(٣) في (ب) من ذلك.

حزناً وخوفاً علىٰ أنفسهم. فطعموا منه وذلك مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضاً، فبينا هم علىٰ ذلك إذ ضرب الله تعالىٰ علىٰ آذانهم في الكهف، وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد[١] بباب الكهف فأصابه ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤوسهم، فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس فالتمسهم فلم يجدهم فقال لبعضهم: لقد ساءني هٰؤلاء الفتية الذين ذهبوا، لقد كانوا ظنوا بي غضباً عليهم لجهلهم ما جهلوا من أمري، ما كنت لأحمل عليهم في نفسهم[٢] ولا لواحد منهم إن تابوا وعبدوا إلهي. فقال له عظماء المدينة: ما أنت بحقيق أن ترحم قوماً فجرة مردة عصاة مقيمين علىٰ ظلمهم ومعصيتهم. قد كنت أجلتهم[٣] أجلاً ولو شاؤوا لرجعوا في ذلك الأجل ولكنهم لم يتوبوا. فلما قالوا له ذلك غضب غضباً شديداً، ثم أرسل إلىٰ آبائهم فسألهم عنهم ثم قالوا[٤]: أخبروني عن أبنائكم المردة الذين عصوني؟ فقالوا له: أما نحن فلم نعصك، فلم تقتلنا بقوم مردة قد ذهبوا بأموالنا وأهلكوها في أسواق المدينة، ثم ٱنطلقوا فارتقوا إلىٰ جبل (يقال له)[٥] «بنجلوس» فلما قالوا له ذلك خلىٰ سبيلهم وجعل ما يدري ما يصنع بالفتية.

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) هكذا في الأصل: نفسهم. وفي (ب)، (ز): نفسي وهو أقرب.

(٣) في (ب)، (ز) أجلت لهم.

(٤) هكذا في الأصل، وفي غير الأصل: قال وهو الصحيح.

(٥) في (ب)، (ز) يدعىٰ.

فألقى الله في نفسه أن يأمر بالكهف فيسد عليهم، فأراد الله تعالىٰ أن يكرمهم ويجعلهم آية لأمة تستخلف من بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، فأمر دقيانوس بالكهف أن يسد عليهم وَيَدَعُوهم[١] كما هم في الكهف يموتوا عطشاً وجوعاً وليكن كهفهم الذي ٱختاروه قبراً لهم، وهو يظن أنهم أيقاظ يعلمون ما يصنع بهم، وقد توفى الله أرواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يُقلَّبُون ذات اليمين وذات الشمال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان إيمانهما ٱسم أحدهما «تندروس» والآخر «روباس» ٱئتمرا أن يكتبا شأن الفتية وأنسابهم وأسماءهم وخبرهم في لوح من رصاص ثم يجعلانه في تابوت من نحاس ثم يجعلان التابوت في البنيان، وقالا: لعل الله تعالىٰ يظهر علىٰ هٰؤلاء الفتية قوماً مؤمنين قبل يوم [٨٥٥/أ] القيامة فيعلم من يفتح عليهم خبرهم حين يقرأ هٰذا الكتاب، ففعلا ثم بنيا عليه.

فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعده كثيرة[٢] وخلفت الملوك بعد الملوك.

وقال عبيد بن عمير: كان أصحاب الكهف فتياناً مطوقين مسورين

---

(١) في (ب) وقال دعوهم.

(٢) هٰذِه الكثرة التي ذكرها المصنف نسبية فإن أصحاب الكهف مكثوا ثلاثة قرون فقط.

ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدونها من دون الله سبحانه، وقد قذف الله تعالىٰ في قلوب الفتية الإيمان وكان أحدهم وزير الملك، فآمنوا وأخفىٰ كل واحد منهم إيمانه عن صاحبه، فقالوا في أنفسهم من غير أن يظهر بعضهم لبعض (ثم قال بعضهم لبعض: هلموا بنا)[1] نخرج من بين أظهر هٰؤلاء القوم لا يصيبنا عقاب بجرمهم، فخرج شاب منهم حتى ٱنتهىٰ إلىٰ ظل شجرة، فجلس فيه، ثم خرج آخر فرآه جالساً وحده فرجا أن يكون علىٰ مثل أمره من غير أن يظهر ذلك، فجلس إليه، ثم خرج الآخرون فجاءوا فجلسوا إليهما واجتمعوا، فقال بعضهم لبعض: ما جمعكم؟ وقال آخر: بل ما جمعكم؟ وكل واحد يكتم إيمانه صاحبه مخافة علىٰ نفسه، ثم قالوا: ليخرج كل فتيين منكم فيخلوان، ثم يفشي كل واحد منكم إلىٰ صاحبه أمره، فخرج فتيان منهم فتوافقا، ثم تكلما، فذكر كل واحد منهما أمره لصاحبه، فأقبلا مستبشرين إلىٰ أصحابهما، فقالا: قد ٱتفقنا علىٰ أمر واحد، وإذا هم جميعاً علىٰ (أمر واحد)[2] على الإيمان، وإذا كهف في الجبل قريب منهم، فقال بعضهم لبعض: ٱئووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً، فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلاثمائة سنين

---

(١) من الأصل.

(٢) من الأصل.

وازدادوا تسعاً، قال: وفقدهم قومهم، فطلبوهم، فعمّى الله عز وجل عليهم أبصارهم[١] وكهفهم، فلما لم يقدروا[٢] كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح، فلان بن فلان، وفلان وفلان، أبناء ملوكنا، فقدناهم في شهر كذا، في سنة كذا في مملكة (فلان وفلان)[٣]، ووضعوا اللوح في خزانة الملك، وقالوا: ليكونن لهٰذا شأن، ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن[٤].

وقال وهب بن منبه: جاء حواري عيسى ابن مريم عليهما السلام إلىٰ مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقيل له: إن علىٰ بابها صنماً لا يدخلها أحد إلا سجد له. فكره أن يدخلها، فأتىٰ حماماً قريباً من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من [٨٥٥/ب] الحمامي ويعمل فيه. ورأىٰ صاحب الحمّام في حمَّامه البركة ودرَّ عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه[٥] فتية من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة، حتىٰ آمنوا بالله تعالىٰ

---

(١) في (ب) أمرهم وفي (ز) آثارهم.

(٢) في غير الأصل يقدموا، وفي «عرائس المجالس» للمصنف: لم يقدموا عليهم.

(٣) في (ب)، (ز) فلان بن فلان.

(٤) ذكره المصنف كاملًا في «عرائس المجالس» (٣٧٧). وذكره ابن الجوزي مختصرًا في «زاد المسير» ٥/ ٧٧. ورواه الطبري كاملًا بسنده لكن قال: عن عبد الله بن عبيد بن عمير، فإما أن يكون خطأ أو يكون رواه عبد الله عن أبيه وسقط اسم أبيه في الطبع، والله أعلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٤-٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٤٨.

(٥) علق بالشيء عَلَقًا، وعَلِقَةً: لزمه. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٦١ (علق).

وصدقوه وكانوا علىٰ مثل حاله في حسن الهيئة، وكان يشرط علىٰ صاحب الحمام أن الليل لي لا يحول بيني وبينه أحد ولا بيني[١] وبين الصلاة، فكان علىٰ ذلك، حتىٰ أتى ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فعيره الحواري وقال: أنت ابن الملك وتدخل معك هٰذِه! فاستحىٰ فذهب فرجع مرة أخرىٰ، فقال له مثل ذلك، فسبه وانتهره ولم يلتفت حتىٰ دخلا معاً، فماتا جميعاً في الحمام، فأتى الملك فقيل له: قتل صاحب الحمام ابنك. فالتُمس، فلم يقدر عليه وهرب، فقال: من كان يصحبه؟ فسموا الفتية.

فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع وهو علىٰ مثل إيمانهم فذكروا له أنهم التمسوا فانطلق معهم ومعه كلب[٢] حتىٰ آواهم الليل إلىٰ كهف فدخلوه وقالوا: نبيت هٰهنا الليلة ثم نصبح -إن شاء الله تعالىٰ- فترون رأيكم، فضرب الله سبحانه علىٰ آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتىٰ وجدوهم قد دخلوا الكهف، فكلما أراد الرجل منهم أن يدخله أُرعب، فلم يطق أحد أن يدخله، فقال قائل: أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم؟ قال: بلىٰ. قالوا: فابن عليهم باب الكهف واتركهم فيه يموتون عطشاً وجوعاً. ففعل[٣].

---

(١) من (ب).

(٢) في (ب): فانطلقوا حتىٰ آواهم.

(٣) في صريح القرآن أن الشمس كانت تزاور عن كهفهم، فلو كان مغلقًا فلن تصل الشمس ولا أشعتها إليهم.

قال وهب: فغبروا بعد ما سد عليهم باب الكهف زماناً بعد زمان ثم إن راعياً أدركه المطر عند الكهف، فقال: لو فتحت هٰذا الكهف فأدخلت فيه غنمي (من المطر)[١] فلم يزل يعالجه حتىٰ فتح، ورد الله تعالىٰ عليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا.

قال محمد بن إسحاق: ثم ملك أهلَ تلك البلاد رجلٌ صالح يقال له: «تندوسيس» فلما ملك بقي في ملكه ثمانياً وثلاثين سنة، فتحزب الناس في ملكه أحزاباً، فمنهم من يؤمن بالله تعالىٰ ويعلم أن الساعة حق، ومنهم من يكذب بها، فكبر ذلك على الملك الصالح وبكىٰ إلى الله تعالىٰ وتضرع إليه وحزن حزناً شديداً لما رأىٰ أهل الباطل يزيدون ويظهرون علىٰ أهل الحق، ويقولون: لا حياة إلا الحياة الدنيا، وإنما تبعث الأرواح ولا تبعث [٨٥٦/أ] الأجساد، فأما الجسد فتأكله الأرض. ونسوا ما في الكتاب، فجعل «تندوسيس» يرسل إلىٰ من يظن فيه خيراً وأنهم أئمة في الحق، فجعلوا يكذبون بالساعة حتىٰ كادوا أن يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين، فلما رأىٰ ذلك الملك الصالح «تندوسيس» دخل بيته فأغلقه عليه ولبس مسحاً[٢]، وجعل تحته رماداً ثم جلس عليه فدأب ليلاً ونهاراً[٣] يتضرع إلى الله سبحانه ويبكي مما يرىٰ فيه الناس.

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) المسْح: الكساء من الشعر، والجمع القليل: أمساح، والكثير: مُسُوح. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٦ (مسح).

(٣) في غير الأصل: ونهارًا زمانًا يتضرع.

ويقول: أي رب قد ترى ٱختلاف هٰؤلاء الناس[١] فابعث لهم آية تبين لهم. ثم إن الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة عباده، أراد أن يظهر على الفتية أصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم آية له[٢] وحجة عليهم؛ ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يستجيب لعبده الصالح «تندوسيس» وأن[٣] يتم نعمته عليه ولا ينزع منه ملكه ولا الإيمان الذي أعطاه، وأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً، وأن يجمع من كان تبدد من المسلمين[٤]، فألقى الله تعالىٰ في نفس رجل من أهل ذلك البلد الذي به الكهف -وكان ٱسم ذلك الرجل إلياس- أن يهدم ذلك البنيان الذي علىٰ فم الكهف فيبني به حظيرة لغنمه، فاستأجر رجلين[٥] فجعلا ينزعان تلك الحجارة ويبنيا[٦] بها تلك الحظيرة، حتىٰ نزعا ما علىٰ فم الكهف وفتحا عليهم باب الكهف، وحجبهم الله تعالىٰ عن الناس بالرعب، فزعموا أن أشجع من يريد أن ينظر إليهم أنه[٧] يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتىٰ يرىٰ كلبهم دونهم إلىٰ باب الكهف[٨]، فلما نزعا الحجارة ففتحا

---

(١) من الأصل.

(٢) في (ب) لهم.

(٣) من الأصل.

(٤) في (ب)، (ز) المؤمنين.

(٥) في (ب)، (ز) عاملين.

(٦) في (ب)، (ز): ويبنيان.

(٧) في غير الأصل أن.

(٨) في غير الأصل: إلىٰ باب الكهف نائمًا.

باب الكهف أذن الله تعالىٰ ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتىٰ للفتية أن يجلسوا بين ظهري الكهف، فجلسوا فرحين مسفرة وجوههم طيبة أنفسهم، فسلم بعضهم علىٰ بعض حتىٰ كأنما ٱستيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون لها إذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها، ثم قاموا إلى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يُرىٰ[١] في وجوههم ولا أبشارهم ولا ألوانهم شيء[٢] ينكرونه، إنما هم كهيئتهم حين رقدوا، وهم يرون أن ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم. فلما قضوا صلاتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم: أنبئنا يا أخي بالذي قال الناس في شأننا عشية أمس عند هٰذا الجبار وهم يظنون أنهم قد[٣] رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون.

وقيل[٤]: خيل إليهم أنهم قد ناموا كأطول ما كانوا ينامون في الليلة التي[٥] أصبحوا فيها [٨٥٦/ب] قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم، قالوا ربكم أعلم بما لبثتم، وكل ذلك في أنفسهم يسير، فقال لهم تمليخا: ٱفتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد أن يؤتىٰ بكم اليوم فتذبحون[٦] للطواغيت أو يقتلكم. فما شاء الله تعالىٰ بعد ذلك فعل.

---

(١) في (ب): لا يزول.

(٢) في (ب): شيئًا.

(٣) من (ب).

(٤) في (ب): قد، وفي (ز): وقد.

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) في (ب) فتذبحوا.

فقال لهم مكسلمينا: يا إخوتاه، ٱعلموا أنكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم غداً. ثم قالوا لتمليخا: ٱنطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال عنا اليوم بها وما الذي نذكر به عند دقيانوس، وتلطف، ولا تشعرن بنا أحداً، وابتع[١] لنا طعاماً تأتنا به، فإنه قد آن لك[٢]، وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فإنه كان قليلاً فقد أصبحنا جياعاً. ففعل تمليخا كما كان يصنع، ووضع ثيابه، وأخذ الثياب التي كان يتنكر فيها، وأخذ ورقاً من نفقتهم التي كانت معهم التي ضرب عليها بطابع دقيانوس، وكانت كخفاف[٣] الربع، فانطلق تمليخا خارجاً، فلما مر بباب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها، ثم مرّ فلم يبال بها حتىٰ أتىٰ باب المدينة مستخفياً يصد عن الطريق تخوفاً أن يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به إلىٰ دقيانوس، ولم يشعر العبد الصالح أن دقيانوس وأهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة، فلما رأىٰ تمليخا باب المدينة رفع بصره فرأىٰ فوق ظهر الباب علامة تكون لأهل الإيمان، فلما رآها عجب وجعل ينظر إليها مستخفياً فنظر يميناً وشمالاً (فلم ير أحدًا)[٤] ثم ترك ذلك الباب فتحول إلىٰ باب

---

(١) في (ب) وابتغ.

(٢) في الأصل و(ز) قدانا، وفي (ب) قد آنا، ولعلها قد آن.

(٣) الخفاف جمع خُفٍّ وهو ما يلبس في قدم الإنسان. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٨١ (خفف).

(٤) من (ب)، (ز).

آخر من أبوابها ينظر[١] فرأىٰ مثل ذلك، فجعل يخيل إليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرف، ورأىٰ ناساً كثيراً محدثين لم يكن رآهم[٢] قبل ذلك فجعل يمشي ويتعجب، ويخيل إليه أنه حيران، ثم رجع إلى الباب (الذي كان يعرف)[٣] الذي أتىٰ منه، فجعل يتعجب بينه وبين نفسه ويقول: يا ليت شعري، أما هٰذِه عشية أمس فكان المسلمون يخفون هٰذِه العلامة ويستخفون بها، وأما اليوم فإنها ظاهرة، لعلي حالم ثم[٤] يرىٰ أنه ليس بنائم، وأخذ كساءه فجعله علىٰ رأسه، ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهري سوقها فسمع ناساً كثيراً يحلفون باسم عيسى ابن مريم عليهما السلام، فزاد[٥] فرقاً، ورأىٰ أنه حيران، فقام مسنداً ظهره إلىٰ جدار من جدر المدينة ويقول في نفسه: والله ما أدري ما هٰذا ما هٰذِه[٦] عشية أمس فليس علىٰ وجه[٧] الأرض أحد يذكر عيسى ابن مريم عليهما السلام إلا [٨٥٧/أ] قتل، وأما الغداة فأسمع كل إنسان يذكر أمر عيسىٰ عليه السلام لا يخاف. ثم قال في نفسه: لعل هٰذِه ليست

---

(١) في (ب)، (ز) فنظر.

(٢) في (ب) لم يرهم.

(٣) ساقط من (ب)، (ز).

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) في (ب)، (ز) فزاده.

(٦) في (ب) أما.

(٧) سقطت من (ب) وفي (ز) ظهر.

بالمدينة التي أعرف[١]، أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحداً[٢] منهم، والله ما أعلم[٣] مدينة قرب مدينتنا. فقام كالحيران لا يتوجه وجهاً، ثم لقي فتىٰ من أهل المدينة فقال له: يا فتىٰ ما ٱسم هٰذِه المدينة؟ قال: «أفسوس»[٤]. فقال في نفسه: لعل بي مسًّا أو أمرًا أذهب عقلي، والله يحق لي أن أسرع الخروج منها قبل أن أخزىٰ فيها[٥]؟ أو يصيبني شر فأهلك. هٰذا الذي يحدث به تمليخا نفسه وأصحابه حتىٰ تبين لهم ما بهم[٦] ثم إنه أفاق فقال: والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفطن بي كان[٧] أكيس لي. فدنا من الذين يبيعون الطعام، فأخرج الورق التي كانت معه فأعطاها رجلاً منهم، فقال له: يا عبد الله بعني بهٰذا الورق طعاماً.

فأخذها الرجل فنظر إلىٰ ضرب الورق ونقشها فعجب منها، ثم طرحها إلىٰ رجل من أصحابه فنظر إليها، ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلىٰ رجل ويتعجبون منها[٨]، ثم جعلوا يتشاورون

---

(١) في الأصل: قل.

(٢) في (ب): واحدًا.

(٣) في (ب): أعرف.

(٤) في (ب): دقسوس.

(٥) في (ب): أخرج منها.

(٦) في غير الأصل: حين تبين ما به.

(٧) في (ب)، (ز): لكان.

(٨) ساقطة من الأصل.

بينهم ويقول بعضهم لبعض: إن هٰذا الرجل قد أصاب كنزاً خبيئاً في الأرض منذ زمان ودهر طويل، فلما رآهم يتشاورون من أجله فرق فرقاً شديداً وجعل يرتعد ويظن أنهم قد فطنوا به وعرفوه، وأنهم[١] إنما يريدون أن يذهبوا به إلىٰ ملكهم دقيانوس، وجعل ناس آخرون يأتونه فيتعرفونه، فقال لهم وهو شديد الفرق منهم: أفضلوا عليّ، قد أخذتم ورقي[٢]، فأمسكوا، فأما طعامكم فلا حاجة لي به. فقالوا له: من أنت يا فتىٰ؟ وما شأنك؟ والله لقد وجدت كنزاً من كنوز الأولين، فأنت تريد أن تخفيه منا، أنطلق معنا أرنا وشاركنا فيه نخف عنك ما وجدت، فإنك إن لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك إليه فيقتلك. فلما سمع قولهم عجب في نفسه فقال: قد وقعت في كل أمر كنت أحذره. ثم قالوا: يا فتىٰ إنك[٣] والله ما تستطيع أن تكتم ما وجدت ولا تظن في نفسك أنه سيخفىٰ عليك.

فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع إليهم، وفرق حتىٰ ما يخبر إليهم شيئاً، فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه في عنقه، ثم جعلوا يقودونه في سكك المدينة مُلَبَّباً[٤] حتىٰ سمع به من فيها، فقيل: أخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (ب) رزقي.

(٣) ساقطة من الأصل، وفي (ز): والله إنك.

(٤) مُلَبَّب: يقال لببت فلانًا إذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره ثم جررته. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٣ (لبب).

وكبيرهم، فجعلوا ينظرون إليه، ويقولون: والله ما هٰذا الفتىٰ من [٨٥٧/ب] أهل هٰذِه المدينة، وما رأيناه فيها قط، وما نعرفه! فجعل تمليخا لا يدري ما يقول لهم مع ما يسمع منهم، فلما ٱجتمع عليه أهل المدينة فرق فسكت فلم يتكلم، ولو قال إنه من أهل المدينة وكان مستيقناً أن أباه حي وإخوته بالمدينة، وأن جنسه[١] من أهل المدينة من عظماء أهلها، أنهم سيأتونه إذا سمعوا وقد ٱستيقن أنه عشية أمس يعرف كثيراً من أهلها أحدًا، وأنه لا يعرف اليوم من أهلها فبينا هو قائم كالحيران ينتظر متىٰ يأتيه بعض أهله أبوه أو بعض إخوته فيخلصه من أيديهم إذ ٱختطفوه، فانطلقوا به إلىٰ رأسي المدينة ومدبريها الذين يدبران أمرها[٢]، وهما رجلان صالحان ٱسم أحدهما «أريوس» واسم الآخر «أسطيوس» فلما ٱنطلق به إليهما ظن تمليخا أنه إنما ينطلق به إلىٰ دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه، فجعل يلتفت يميناً وشمالاً وجعل الناس يسخرون منه كما يسخر[٣] من المجنون والحيران، فجعل تمليخا يبكي، ثم يرفع رأسه إلى السماء وإلى الله تعالىٰ، ثم قال: اللهم إلٰه السماء وإله الأرض، أفرغ اليوم عليّ صبراً، وأولج منك معي روحاً تؤيدني به عند هٰذا الجبار، وجعل يبكي ويقول في نفسه: فرق بيني وبين

---

(١) في (ب) فإن حسبه، وفي البغوي: وأن حسبه ونسبه من أهل المدينة.

(٢) في الأصل رأس ومدبرها الذي يدبر.. بالإفراد.

(٣) في (ب) يسخرون.

إخوتي، يا ليتهم يعلمون ما لقيت، وأين يُذهب بي، ولو أنهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعاً بين يدي هٰذا الجبار، فإنا كنا تواثقنا لنكونن معاً لا نكفر بالله ولا نشرك به شيئاً ولا نعبد الطواغيت من دون الله، فُرِّقَ بيني وبينهم فلم يروني، ولن أراهم أبداً، وقد كنا تواثقنا ألا نفترق في حياة ولا موت أبداً، يا ليت شعري ما هو فاعل بي، أقاتلي أم لا؟ هٰذا ما حدّث به تمليخا أصحابه عن نفسه حين رجع إليهم، حتى ٱنتُهي به إلى الرجلين الصالحين «أريوس» و«أسطيوس» فلما رأىٰ تمليخا أنه لم يذهب به إلىٰ دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء، فأخذ أريوس وأسطيوس الورق فنظرا إليها وعجبا منها، ثم قال له أحدهما: أين الكنز الذي وجدت يا فتىٰ؟ هٰذا الورق يشهد عليك أنك قد وجدت كنزاً، فقال لهما تمليخا: ما وجدت كنزاً ولٰكن هٰذا الورق ورق آبائي، ونقش هٰذِه المدينة وضربها، ولٰكن والله ما أدري ما شأني وما أدري ما أقول لكم. فقال أحدهما: ممن أنت؟ [٨٥٨/أ] فقال له تمليخا: أما ما أرىٰ فكنت أرىٰ أني من أهل هٰذِه المدينة[١] قالوا: فمن أبوك؟ ومن يعرفك بها؟ فأنبأهم باسم أبيه فلم يجدوا له أحداً يعرفه ولا أباه، فقال له أحدهما: أنت رجل كذاب ولا تأتينا[٢] بالحق، فلم يدر تمليخا ما يقول غير أنه نكس رأسه[٣] إلى الأرض.

---

(١) في (ب)، (ز): القرية.

(٢) في (ب): لا تخبر.

(٣) في «ب)، (ز): بصره.

فقال له بعض من حوله: هٰذا رجل مجنون. وقال بعضهم: ليس بمجنون، ولكنه يحمق نفسه عمداً حتىٰ[١] يتفلت منكم. فقال له أحدهما ونظر إليه نظراً شديداً: أتظن أنا نرسلك ونصدقك بأن هٰذا مال أبيك ونقش هٰذا الورق وضربها أكثر من ثلاثمائة سنة، وإنما أنت غلام شاب! تظن أنك تأفكنا وتسخر بنا، ونحن شمط[٢] كما ترىٰ! وترىٰ حولك سراة أهل المدينة وولاة أمرها وخزائن هٰذِه البلدة بأيدينا وليس عندنا من هٰذا الضرب درهم ولا دينار، وإني لأظنني سآمر بك فتعذب عذاباً شديداً ثم أوثقك حتىٰ تعترف بهٰذا الكنز الذي وجدت. فلما قال له ذلك قال تمليخا: أنبئوني عن شيء أسألكم عنه، فإن فعلتم صدقتكم عما عندي. قالوا: سل، لا نكتمك شيئاً. قال: ما فعل الملك دقيانوس؟ قالا له: ليس نعرف اليوم علىٰ وجه الأرض ملك يسمىٰ دقيانوس، ولم يكن إلا ملكًا قد هلك منذ زمان ودهر طويل، وقد هلكت بعده قرون كثيرة. فقال له تمليخا: فوالله ما هو بمصدقي أحد من الناس بما أقول، لقد كنا فتية الملك، وإنه[٣] أكرهنا علىٰ عبادة الأوثان والذبح للطواغيت، فهربنا منه عشية أمس، فنمنا، فلما ٱنتبهنا خرجت لأشتري

---

(١) في (ب): لكي.

(٢) شُمطٌ: الشين والميم والطاء أصل يدل على الخُلطة، ومنه الشَمَط وهو ٱختلاط الشيب بسواد الشباب. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٥ (شمط).

(٣) في (ب): وإن الملك.

لأصحابي طعاماً وأتجسس الأخبار، فإذا أنا كما ترون، فانطلقوا معي إلى الكهف في الجبل -جبل بنجلوس- أريكم أصحابي. فلما سمع أريوس ما يقول تمليخا قال: يا قوم، لعل هٰذِه آية من آيات الله تعالىٰ، جعلها الله عز وجل لكم علىٰ يدي هٰذا الفتىٰ، فانطلقوا بنا معه يرنا أصحابه كما قال. فانطلق معه أريوس وأسطيوس وانطلق معهم[١] أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب الكهف لينظروا إليهم، فلما رأى الفتية أصحاب الكهف[٢] تمليخا قد ٱحتبس عليهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان يأتي به[٣] ظنوا أنه قد أخذ فذهب به إلىٰ ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه، فبينا هم يظنون ذلك ويتخوفونه إذ سمعوا الأصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم فظنوا [٨٥٨/ب] أنهم رسل الجبار[٤] دقيانوس بعث إليهم ليؤتىٰ بهم إليه، فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم علىٰ بعض وأوصىٰ بعضهم إلىٰ بعض وقالوا: ٱنطلقوا بنا (إلىٰ أخينا)[٥] تمليخا، فإنه الآن بين يدي الجبار[٦] دقيانوس ينتظر متىٰ نأتيه، فبينا هم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف فلم

---

(١) في (ب): معهما.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) في (ب) أتىٰ.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل، وفي (ز): نأت أخانا.

(٦) في (ب): الملك.

يروا إلا أريوس وأصحابه وقوفاً علىٰ باب الكهف، وسبقهم تمليخا فدخل عليهم وهو يبكي، فلما رأوه يبكي بكوا معه، ثم سألوه عن شأنه، فأخبرهم بخبره وقص عليهم النبأ كله، فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا نياماً بإذن الله تعالىٰ ذلك الزمان كله، وإنما أوقظوا ليكونوا آية للناس وتصديقاً للبعث، وليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها، ثم دخل علىٰ أثر تمليخا أريوس فرأىٰ تابوتاً من نحاس مختوماً بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ثم دعا رجالاً من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجد فيه لوحين من رصاص مكتوب فيهما أن مكسلمينا ومحلسينا وتمليخا ومرطوس وكشفوطونس وسورس ومكريوس وبطينوس[١] كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم، فدخلوا هٰذا الكهف، فلما أخبر الملك[٢] بمكانهم بهٰذا الكهف أمر فَسُدَّ عليهم[٣] بالحجارة وأنا كتبنا شأنهم وخبرهم وشأنه ليعلمه من بعدهم إن عثر عليهم.

فلما قرأوه عجبوا[٤] وحمدوا الله على الذي أراهم آية للبعث

---

(١) قال القرطبي رحمه الله: وأما أسماء أهل الكهف فأعجمية والسند في معرفتها واهٍ. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٠.

كما أنه حصل ٱختلاف بين النسخ في ضبط هٰذِه الأسماء وفي المصادر الأخرىٰ أيضًا.

(٢) من (ب).

(٣) في (ب)، (ز) أتت العبارة كما يلي: أمر بالكهف فَسُدَّ عليهم.

(٤) في (ب) زيادة: ووجدوا.

فيهم، ثم رفعوا أصواتهم بحمد الله عز وجل وتسبيحه، ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجودهم جلوساً بين ظهريه مشرقةً وجوههم لم تبل ثيابهم، فخر أريوس وأصحابه سجوداً وحمدوا الله الذي أراهم آية من آياته، ثم كلم بعضهم بعضاً، وأنبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس، ثم إن أريوس وأصحابه بعثوا بريداً إلىٰ ملكهم الصالح تندوسيس[١] أن عجل لعلك تنظر إلىٰ آية من آيات الله عز وجل، جعلها الله تعالىٰ آية[٢] علىٰ ملكك وجعلها آية للعالمين لتكون لهم نوراً وضياءً وتصديقاً بالبعث، فاعجل علىٰ فتية بعثهم الله سبحانه وقد كان توفاهم منذ ثلاثمائة سنة. فلما أتى الملك الخبر قام من المسندة[٣] التي كان عليها، ورجع إليه عقله، وذهب عنه همه، ورجع إلى الله تعالىٰ فقال: أحمد الله رب السموات والأرض [٨٥٩/أ] أعبدك وأسبح لك تَطَوَّلْتَ[٤] عليّ ورحمتني برحمتك، فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لي ولآبائي وللعبد الصالح قسطنطينوس، فلما نبأ به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتىٰ (أتوا إلى الجبل)[٥] وصعدوا نحو الكهف وأتوه، فلما رأى الفتية

---

(١) في (ب): بندرسيس.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ب)، (ز) المسند.

(٤) تطولت أي: تفضلت، والطول الفضل، يقال: إنه ليتطوَّل على الناس بفضله وخيره. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤١٤ (طول).

(٥) ساقطة من (ب)، (ز).

تندوسيس فرحوا به وخروا سجوداً علىٰ وجوههم وقام تندوسيس قدامهم ثم ٱعتنقهم وبكىٰ وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله عز وجل ويحمدونه، ثم قال الفتية لتندوسيس: نستودعك الله، ونقرأ عليك السلام، حفظك الله وحفظ عليك ملكك، ونعيذك بالله من شر الجن والإنس. فبينا الملك قائم إذ رجعوا إلىٰ مضاجعهم فناموا، وتوفى الله عز وجل أرواحهم[1]، وقام الملك إليهم فجعل ثيابه عليه، وأمر أن يجعل لهم لكل رجل[2] منهم تابوت من ذهب، فلما أمسوا وناموا ونام الملك أتوه في المنام فقالوا: إنا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من تراب، وإلى التراب نصير، فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتىٰ يبعثنا الله تعالىٰ منه. فأمر الملك حينئذٍ بتابوت من ساج فجعلوا فيه، وحجبهم الله تعالىٰ حين خرجوا من عندهم بالرعب، فلم يقدر أحد علىٰ أن يدخل عليهم، وأمر الملك فجعل علىٰ باب الكهف مسجد يصلىٰ فيه وجعل لهم عيداً عظيماً، وأمر أن يؤتىٰ كل سنة.

وقيل: إنهم لما أتوا باب الكهف قال تمليخا: دعوني حتىٰ أدخل علىٰ أصحابي فأبشرهم فإنهم إن رأوكم معي أرعبتموهم. فدخل فبشرهم وقبض الله عز وجل أرواحهم وعمّىٰ عليهم فلم يهتدوا

---

(١) في (ب)، (ز): أنفسهم.

(٢) في (ب): واحد.

إليهم، فهٰذا حديث أصحاب الكهف.

ويقال إن نبي الله محمداً (سأل ربه سبحانه أن يريهم[١] فقال: إنك لن تراهم في دار الدنيا، ولكن ٱبعث إليهم أربعة من أصحابك ليبلغوهم رسالتك، ويدعوهم إلى الإيمان بك، فقال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «كيف أبعثهم؟» قال: ٱبسط كساءك وأجلس علىٰ طرف من أطرافها أبا بكر، وعلى الثاني عمر بن الخطاب، وعلى الثالث علي بن أبي طالب، وعلى الرابع أبا ذر رضي الله عنهم، ثم ٱدع الريح الرخا المسخر[٢] لسليمان بن داود عليهما السلام، فإن الله عز وجل أمرها أن تطيعك، ففعل النبي ﷺ ما أمر به، فحملتهم الريح حتىٰ انطُلق بهم إلىٰ باب الكهف، فلما دنوا من الكهف[٣] قلعوا منها حجراً، فقام [٨٥٩/ب] الكلب حين أبصر الضوء ونظر وهر[٤] وحمل عليهم، فلما رآهم حرك رأسه وبصبص[٥] بذنبه وأومأ برأسه أن ٱدخلوا، فدخلوا الكهف فقالوا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد الله تعالىٰ عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. فقالوا: إن نبي الله محمداً ﷺ ابن عبد الله يقرأ عليكم السلام. فقالوا: وعلىٰ محمد رسول الله السلام ما دامت السموات

---

(١) وفي (ز): يريه إياهم.

(٢) في (ز): المسخرة.

(٣) في (ب)، (ز): الباب.

(٤) معنىٰ هر: أخرج صوتًا، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٨ (هرّ).

(٥) بصبص الكلب بذنبه: حركه، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦ (بصص).

والأرض وعليكم بما بلغتم به. ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون، فآمنوا بمحمد ﷺ وقبلوا دينه الإسلام، وقالوا: اقرئوا محمداً منا السلام، فأخذوا مضاجعهم فصاروا[١] إلىٰ رقدتهم إلىٰ آخر الزمان عند خروج المهدي، ويقال[٢] إن المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ثم يرجعون إلىٰ رقدتهم، فلا يقومون إلىٰ يوم القيامة.

ثم جلس كل واحد منهم علىٰ مكانه، وحملتهم الريح، وهبط جبريل عليه السلام وأخبره[٣] بما كان منهم، فلما أتوا النبي ﷺ قال رسول الله[٤] ﷺ: «**كيف وجدتموهم وما الذي[٥] أجابوا؟**».

فقالوا: يا رسول الله، دخلنا[٦] فسلمنا عليهم، فقاموا بأجمعهم فردوا السلام، وبلغناهم رسالتك فأجابوا وأنابوا[٧] وشهدوا أنك رسول الله حقًّا، وحمدوا الله تعالىٰ[٨] علىٰ ما أكرمهم بخروجك وتوجيه رسلك[٩] إليهم، وهم يقرئونك السلام. فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) في (ب)، (ز): وصاروا.
(٢) في (ب)، (ز): يقال.
(٣) في (ب): وأخبروه.
(٤) في (ز): النبي.
(٥) سقطت من (ب).
(٦) في غير الأصل: دخلنا عليهم.
(٧) في (ب): فأنابوا وأجابوا.
(٨) في (ز): ﷻ.
(٩) في (ب)، (ز): رسولك.

اللهم لا تفرق بيني وبين أصهاري[١] وأحبابي، واغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وخاصتي وأحب أصحابي[٢]. فذلك قوله عز وجل: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ أي: صار وانضم[٣] الفتية.

[١٧٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: حدثنا الفضل[٥] قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي[٦] قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف الصيرفي[٧] قال: حدثنا أبي[٨]، عن سدير[٩] الصيرفي،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) «عرائس المجالس» للمصنف (ص ٣٨٥)، وعلامة الوضع ظاهرة علىٰ هٰذِه القصة.

(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: وأبصر.

(٤) صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، صدوق.

(٦) ثقة فقيه.

(٧) **إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكندي** الكوفي الصيرفي، روىٰ عن ابن المبارك وعبيد الله الأشجعي، وعنه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» ويحيىٰ بن صاعدة، وعمر بن بحير قال مطين: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الحافظ: صدوق فيه لين. توفي سنة ٢٤٩هـ.
«ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ١١٩).

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) في الأصل: (سدّين)، وفي (ب): سديد، والصواب أنه: سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي الكوفي، ذكره الذهبي في «الميزان» وقال: صالح الحديث. وهٰذا قول أبي حاتم كما في «الجرح والتعديل»، وقال الذهبي: وقال الجوزجاني: مذموم المذهب وروىٰ أحمد بن أبي مريم عن يحيىٰ: ثقة. وقال ابن الجوزي: روىٰ عنه سفيان الثوري. ثم قال: قال ابن عيينة: كان يكذب وقال

عن أبي جعفر[١] قال: كان أصحاب الكهف صيارفة[٢].

﴿إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ وهو غار في جبل بنجلوس. وقيل: بباجينوش[٣] واسم الكهف: حيرم[٤].

﴿فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: يسر لنا (ما نلتمس)[٥] من رضاك.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: رشدا يعني[٦]: مخرجاً من الغار في سلامة[٧].

النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال العقيلي: كان ممن يغلو في الرفض، وقال البخاري: سمع أبا جعفر أ.هـ. وقد روىٰ عنه ابنه حيان وهو روىٰ عن سفيان الثوري. وقد ذكره الطوسي وابن داود الحلي الإماميان في رجالهما. «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٢٣. «الرجال» للطوسي (ص ٩١، ١٢٥، ٢١٧)، «الرجال» لابن داود (ص١٠١).

(١) الباقر رضي الله عنه وعن آبائه، ثقة، فاضل.

(٢) [١٧٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه إبراهيم الصيرفي فيه لين، وأبوه لم أجده، وسدير مختلف فيه.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٤، ولم أجده في تفسيره المطبوع.

(٣) في (ب): بناحيوس.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٩٩ عن شعيب الجبائي، وفيه حيزم بالزاي، وكذا في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٦٥.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (ب)، (ز): أي.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقيل: صواباً[١].

١١ قوله عز وجل: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ﴾:

هٰذا من فصيحات القرآن التي أقرت العرب [٨٦٠/أ] بالقصور عن الإتيان بمثله، ومعناه: أنمناهم[٢] وألقينا وسلطنا عليهم النوم، كما يقال: ضرب الله فلاناً بفالج[٣] أي: ٱبتلاه به، وأرسله عليه[٤].

وقيل معناه: حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت إلىٰ

١٠/ ٣٦٢ وكلاهما ناقل عن المصنف ولم أجد من ذكر هٰذا القول لابن عباس في المصادر المتقدمة.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي١٠/ ٣٦٢.

(٢) تصحفت في (ب) إلىٰ: ألمناهم.

(٣) في (ب)، (ز): بالفالج.

(٤) هٰذا قول ابن جريج رواه عنه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٨٩.

قال: أرقدناهم.

وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٠٨.

ونقل القرطبي كلام المصنف ونسب هٰذا القول لابن عباس وزاد قولًا ثالثًا وهو أن المعنىٰ:

فاستجبنا دعاءهم، وصرفنا عنهم شر قومهم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٣.

وذكر هٰذا القول أي أنمناهم أيضًا ابن عطية في المحرر الوجيز ٣/ ٥٠٠، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٢، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ٩٩. وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠٠. وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٥.

مسامعهم، وهٰذا وصف للأموات والنيام[١].

وقال قطرب: وهو كقول العرب: ضرب الأمير علىٰ يد الرعية إذا منعهم عن العبث والفساد[٢].

وضرب السيد علىٰ يدي عبده المأذون له في التجارة إذا منعه عن التصرف[٣] فيها.

وقال الأسودُ بن يَعْفُر[٤]، وكان ضريرًا:

وِمِـنَ الـحـوادِثِ لا أبـا لـكَ أنَّـنـي
ضُـربـتْ عـلـيَّ الأرضُ بـالأَسْـدادِ[٥]

---

(١) هٰذا قول الزجاج، كما في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١ لكنه جمع بين القولين، فقال: منعناهم أن يسمعوا، لأن النائم إذا سمع انتبه.
فالمعنىٰ أنمناهم، ومنعناهم السمع. ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٧٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٣.

(٣) في (ز): التجارة.

(٤) في (ب): جعفر، وهو خطأ.

(٥) في (ب): بالأسداف وهو خطأ.
البيت من قصيدة مطلعها:
نـام الـخـلـي ومـا أحـس رقـادي والـهـم مـحـتـضـر لـديّ وسـادي
وقد أوردها كاملة المفضل الضبي في «المفضليات» (ص ٢١٦) وابن ميمون «منتهى الطلب» ١/ ٨١.
وذكر أبياتًا متفرقة منها كثير من المصنفين منهم أبو عبيد البكري في «سمط اللآلي» ١/ ١١٤، وعبد القادر البغدادي في «خزانة الأدب» ١/ ٤٠٦، والأصفهاني في «الأغاني».

﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: معدودة، وهو نعت للسنين، فالعدد المصدر، والعدد الاسم المعدود[١] كالنَقْض والنَقَض القَصّ والقَصَص، والخَيْط والخَيَط[٢].

وقال أبو عبيدة: هو نصب على المصدر[٣].

١٢ قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ﴾:

يعني: من بعد نومهم ﴿لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا﴾[٤] وذلك

---

(١) هٰذا القول وهو أن (عددًا) نعت للسنين، أي: سنين ذات عدد أو معدودة هو قول أكثر أهل المعاني وإعراب القرآن والمفسرين، وقد ذكره وذكر القول الثاني وهو أن (عددًا) منصوبة على المصدر، كل من: الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ٩٩، وانظر «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٧٩.

وقد ذكر هٰذا القول الأول دون الثاني الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٥.

(٢) هكذا في الأصل و(ز)، وفي (ب) كالنفط والنفط والخبط والخيط كالنقص والخمط.

(٣) ذكر هٰذا القول كما ذكرت آنفًا الزجاج والعكبري وابن الأنباري، مع ذكر القول الأول وذكره دون القول الأول الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٤ إذ قال: أي نعدها عددًا.

(٤) اختلف المفسرون في الحزبين علىٰ أقوال، فقال بعضهم: كان الحزبان جميعًا كافرين. وقال بعضهم: بل كان أحدهما مسلمًا، والآخر كافرًا. وقيل: هما حزبان من المؤمنين. ورجح القرطبي أن الحزبين هما: الفتية إذ ظنوا لبثهم قليلًا، والحزب الثاني: أهل المدينة الذين بعث الفتية علىٰ عهدهم، وقال: وهٰذا قول الجمهور من المفسرين.

حين تنازع المسلمون الأولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف، فقال المسلمون الأولون: مكثوا في الكهف ثلاثمائة سنة وتسع سنين، وقال المسلمون الآخرون: بل لبثوا كذا وكذا، وقال الأولون[1]: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾ مكثوا، فذلك قوله تعالىٰ:

﴿ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ﴾ الفريقين ﴿أَحْصَىٰ﴾ أصوب وأحفظ ﴿لِمَا لَبِثُوٓا۟﴾: مكثوا في كهفهم نياماً.

﴿أَمَدًا﴾[2]: غاية. وقال مجاهد: أمدًا.

وفي نصبه وجهان، أحدهما: على التفسير[3]، والثاني: بوقوع

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٦٤.

(١) في (ب) الآخرون.

(٢) روى الطبري في (أمدًا) قولين، قول ابن عباس وهو: «بعيدًا» هكذا وأظن ذلك خطأ في المطبوعة، ولعله: بُعدًا، أي غاية كما ذكر المصنف هنا، والقول الآخر: عددًا رواه عن مجاهد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٦.

وقد روىٰ قول مجاهد أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٠. و فسره بالغاية كل من أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧١.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٠ وعنه القرطبي: والأمد الغاية، وقال مجاهد: أمدًا معناه عددًا، وهٰذا تفسير بالمعنىٰ علىٰ جهة التقريب ا.هـ «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٦٤.

(٣) في (ز): على المصدر.

لبثوا عليه[١].

١٣ قوله عز وجل: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ﴾

أي: نقرأ وننزل ﴿عَلَيْكَ نَبَأَهُم﴾ أي: خبر أصحاب الكهف ﴿بِٱلْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ﴾ شبان وأحداث.

﴿ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ حكم الله تعالىٰ لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة، لذلك قال أهل اللسان[٢]: رأس الفتوة الإيمان[٣].

---

(١) ذكر هذين القولين الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٦-٢٠٧ ورجح الأول.
وذكرهما الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٦ وقد ذكر الزجاج القول الأول، وذكر قولًا آخر وهو أنه منصوب على الظرفية، ٱنظر: «معاني القرآن» له (٣/ ٢٧١).
وذكر قول الزجاج قوامُ السنة في «إعراب القرآن» (ص ٢١٢) وقال عن القول الأول: إنه وهم. ورجح الثاني، أي أنه منصوب بلبثوا على الظرف.
وأما قول الطبري إنه: مفعول لبثوا، فقد قال عنه ابن عطية: وهٰذا غير متجه «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٠.
كما رجح ابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠١: أنه منصوب لأنه ظرف زمان.

(٢) هكذا في جميع النسخ: اللسان. ولعل الصحيح أهل الشأن يعني أهل التصوف لأن هٰذا من تعاريفهم، ومصطلحاتهم، وليس من تعاريف أهل اللسان أي أهل اللغة.

(٣) **الفتوة**: ٱصطلاح من ٱصطلاحات المتصوفة، ولهم فيها عدة تعريفات وترد في كلام متقدمي وكبار الصوفية، كالجنيد ورويم بن أحمد، وجعفر الخلدي وغيرهم رحمهم الله.
انظر علىٰ سبيل المثال: «طبقات الصوفية» للسلمي (٨٤ و١٠٣ و١١٧ و١١٨، و١٤٦ و١٩٣ و٣٠١ و٤٣٦).

وقال الجنيد: الفتوة بذل الندىٰ وكف الأذىٰ وترك الشكوىٰ[(١)].

وقيل: الفتوة شيئان: ٱجتناب المحارم، واستعمال المكارم.

وقيل: ليس الفتىٰ من تصبَّر على السياط، إنما الفتىٰ من يجوز على الصراط، وليس الفتىٰ من يصبر على السكين إنما الفتىٰ من يطعم المسكين.

﴿وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ إيماناً وبصيرة وإيقاناً.

١٤ ﴿وَرَبَطْنَا﴾

أي: شددنا.

﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [٨٦٠/ب] بالصبر وألهمناهم ذلك وقويناهم بنور الإيمان حتىٰ صبروا علىٰ هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا[(٢)] بدينهم إلى الكهف.

﴿إِذْ قَامُوا۟﴾ بين يدي دقيانوس ﴿فَقَالُوا۟﴾ حين عاتبهم علىٰ تركهم عبادة الصنم.

وانظر: «معجم مصطلحات الصوفية» (ص٢٠٤).

والرابط بين الفتية والفتوة أن الفتوة من علامات القوة والنشاط، فهي أقرب للفتية وهم الشباب.

(١) ذكر تعريفه هٰذا المناوي في «الكواكب الدرية» ١/ ٢١٧، دون قوله: وترك الشكوىٰ.

وقد ذكر له السلمي في «طبقات الصوفية» (ص١١٨) تعريفًا آخر هو: إسقاط الرؤية وترك النسبة.

(٢) تصحفت في (ب) إلىٰ: وقرءوا.

﴿رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ﴾ لن نعبد[١] ﴿مِن دُونِهِۦٓ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَآ﴾ يعني إن دعونا غير الله لقلنا ﴿إِذًا شَطَطًا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: جوراً[٢].

وقال قتادة: كذباً[٣].

وأصل الشطط والإشطاط[٤]: مجاوزة القدر والإفراط[٥].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) لم أجد من رواه عن ابن عباس، وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٧٦.
وهٰذا التفسير من المعاني اللغوية الصحيحة لمعنى الشطط، قال الزجاج في «معاني القرآن» : شط الرجل وأشط، إذا جار.
قال الشاعر:
ألا يا لقومي قد أشطت عواذلي ويزعمن أني أقْصر اليوم باطلي
«معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٤ (شطط).
وهٰذا القول رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١ عن السدي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١.
وهناك قول ثالث، وهو: أنه الخطأ من القول، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٠٨ ونسبه لابن زيد.

(٤) ليست في غير الأصل.

(٥) من معاني الشطط: البعد يقال: شطت داره، أي بعدت.
ومنها: البعد عن الحق، ومنه حديث ابن مسعود ﷺ: «لها مهر مثلها لا وَكْس ولا شطط» أي: لا نقص ولا زيادة.
ومنها: الجور، ومنها: الميل، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُشْطِطْ﴾.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٦٥ (شطط).

١٥ قوله عز وجل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمُنَا﴾

(يعني: أهل بلدهم)[١] ﴿ٱتَّخَذُواْ﴾ عبدوا ﴿مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ﴾ يعني: من دون الله الأصنام، يعبدونها من دون الله ﴿لَّوۡلَا﴾ أي: هلاّ ﴿يَأۡتُونَ عَلَيۡهِم﴾ علىٰ عبادتهم ﴿بِسُلۡطَٰنِۭ بَيِّنٖۖ﴾ بحجة واضحة.

﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبٗا﴾ فزعم أن له شريكاً وولدًا.

١٦ وقال بعضهم لبعض: ﴿وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ﴾

يعني: قومهم[٢].

﴿وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ واعتزلتم أصنامهم التي يعبدونها من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله (وما يعبدون من دون الله)[٣].

﴿فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ﴾ أي: صيروا إليه ﴿يَنشُرۡ لَكُمۡ﴾ أي: يبسط ويظهر لكم ﴿رَبُّكُم مِّن رَّحۡمَتِهِۦ وَيُهَيِّئۡ﴾ ويُيَسِّر ﴿لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا﴾ أي: رزقاً رغداً.

والمرفق: ما يرتفق به الإنسان، وفيه لغتان[٤]:

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في (ز) قومكم، وسقطت من (ب).

(٣) لم أجد هٰذِه القراءة.

(٤) المرفق: مرفق اليد، وما يرتفق به الإنسان، وفيهما اللغتان المذكورتان وعلىٰ هٰذا أكثر اللغويين والمفسرين، لٰكن ذكر الطبري رحمه الله تعالىٰ: أن الكسائي ينكر في مرفق الإنسان الذي في اليد، إلا فتح الفاء وكسر الميم.
وهكذا ذكر الزجاج في «معاني القرآن»، أن الأصمعي، قال: لا أعرف غير هٰذا.
ثم قال الزجاج: وذكر قطرب، وغيره من أهل اللغة اللغتين جميعًا في مرفق الأمر،

مَرفِق: بفتح الميم وكسر الفاء، وهي قراءة أهل المدينة والشام وعاصم في بعض الروايات[١].

ومِرْفَق: بكسر الميم وفتح الفاء وهي قراءة الباقين[٢].

١٧ قوله عز وجل: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ﴾

يا محمد ﴿إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾ أي: تتزاور، وقرأ أهل الكوفة بالتخفيف علىٰ حذف إحدى الزاءين.

وقرأ أهل الشام: (تَزورّ) علىٰ وزن تَحْمَرّ، كلها بمعنىٰ واحد[٣]:

ومرفق اليد وقالوا جميعًا: المرفق لليد بكسر الميم، وهو أكثر في اللغة وأجود.

وكذلك رجح الطبري، ما عليه الأكثرون، من أن فيهما اللغتين، وأنهما قراءتان بمعنىٰ واحد.

«جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨ (رفق).

(١) مَرْفِق بفتح الميم وكسر الفاء، هي قراءة نافع المدني وابن عامر الشامي ورواية أبي بكر عن عاصم، رواها عنه الكسائي، كما في «السبعة» لابن مجاهد.

ورواها عنه أيضًا الأعشىٰ، كما في «معاني القراءات» للأزهري.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨)، «معاني القراءات» للأزهري ٣/ ١٠٦، «التيسير» للداني (ص ١١٦).

(٢) مِرْفَق: بكسر الميم وفتح الفاء، هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم، وحمزة والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٨٨)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٦، «التيسير» للداني (ص ١١٦).

(٣) القراءات في (تزاور) عدة قراءات هي:

تميل وتعدل[١].

١- (تَزّاوَرُ) بتشديد الزاي، وهي التي في رسم المخطوط، وهي قراءة ابن كثير، ونافع وأبي عمرو.
٢- (تَزَاور) بالتخفيف، وهي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي.
٣- (تَزْوَرُّ) مثل (تَحْمَرُّ) وهي قراءة ابن عامر.
وهٰذِه كلها قراءات سبعية، وهناك قراءات أخرىٰ شاذة هي:
٤- (تَزْوَارَّ) علىٰ زنة تَحْمَارّ، قرأ بها أبي بن كعب وأبو رجاء، وأيوب السختياني وابن أبي عبلة.
٥- «تزوئر» وهي قراءة منسوبة لابن مسعود ﷺ.
٦- وقراءة ذكرها ابن الجوزي وهي (تَزَوَّرُ) ونسبها لأبي الجوزاء، وأبي السماك.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٨)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٦، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص ٨٢).
وقد ذكر الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٠ القراءة بالأوليين (تزّاور) و(تَزَاورّ) بالتشديد وبالتخفيف، وأما عن قراءتي (تَزْوَرّ) و(تزاورّ) فقال: لا أرى القراءة بهما لشذوذهما عما عليه قراءة الأمصار ا.هـ.
وقد مضىٰ -قبل قليل- أن قراءة (تَزْوَرّ) قراءة سبعية.

(١) ذكر هٰذا المعنىٰ عامة المفسرين، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٧.
وقد روىٰ هٰذا القول عن ابن عباس كل من الطبري، كما في تفسيره، ورواه عن ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥١، ورواه الطبري أيضًا عن سعيد ابن جبير، وقتادة ١٥/ ٢١٠.
وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٥

﴿عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ﴾ أي: جانب اليمين ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تدعهم[1].

وقال مقاتل بن حيان: تجاوزهم.

وأصل القرض القطع[2].

---

(١) المروي عن ابن عباس، أن معنىٰ تقرضهم: تذرهم، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١.

أما تفسيرها بـ(تدعهم) فرواه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة، ١٥/ ٢١٢ وفسرها مجاهد وسعيد بن جبير بتتركهم، كما رواه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد، وعن سعيد ١٥/ ١٤٠.

ورواه ابن أبي حاتم عن مجاهد، كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٣٢٥٢.

والمعنىٰ متقارب، أي تعدل عنهم كما قال الطبري رحمه الله، وعضده بقول بعض أهل العلم باللغة، أن منه: قرضت موضع كذا إذا قطعته فجاوزته. «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١١ وأصل القرض القطع، وقرض في سيره عدل يمنة ويسرة، أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٩ (قرض).

وقال أبو عبيدة: في الآية: أي تخلفهم شمالًا: وتجاوزهم وتقطعهم وتتركهم. «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٦.

وذكر هٰذا القول (تعدل عنهم، وتجاوزهم) أيضًا ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤).

(٢) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٧١.

«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٦ (قرض)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٣.

﴿ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ أي: متسع من الكهف[١]، وجمعها فجوات وأفجاء[٢]، أخبرنا الله تعالىٰ بحفظه إياهم في مضجعهم (وعرّفنا لطفه بهم في مضجعهم)[٣] واختياره لهم أصلح المواضع للرقاد، فأعلمنا أنه بوأهم [٨٦١/أ] في مقناة[٤] من الكهف مستقبلاً بنات نعش[٥] تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية لا

---

(١) وهٰذا القول ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٢، وقال: وبنحوه قال أهل التأويل فروىٰ عن قتادة أنه قال: في فضاء من الكهف. وعن سعيد بن جبير أنه المكان الداخل وعن مجاهد أنه المكان الذاهب.
وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٢ عن مجاهد أنه المكان الداخل.
وهٰذا القول ذكره المفسرون، أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٦.
«معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٣. «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٧.
«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٢.

(٢) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٧٧ (فجو). «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٩٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٦٤) والذي فيهما: فجوات وفجاء، بكسر الفاء.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) المقنأة: المكان الذي لا تصيبه الشمس في الشتاء، ويقال له: المقنؤة. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣٥. والذي في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٩): فأعلمنا أنه بوأهم كهفًا في مقنأة الجبل ا.هـ وهٰذِه العبارة أصح لأنه لا يقال للكهف مقنأة، وإنما يقال للجبل.

(٥) ذكر هٰذا المعنى، البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٧، ونسبه لابن قتيبة، ونسبه ابن الجوزي للمفسرين بغير عزو وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣ لكنه

تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير ألوانهم وتبلي ثيابهم، وأنهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها، وينفي عنهم كربة الغار وغمومه[١]. ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت (من أمر الفتية)[٢] ﴿مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ من عجائب صنع الله ودلالات قدرته وحكمته ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ أي: يهده الله ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا﴾ مغيثاً[٣] ﴿مُّرْشِدًا﴾ لأن التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل.

١٨ قوله عز وجل: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ﴾

يا محمد ﴿أَيْقَاظًا﴾ يعني: منتبهين، جمع يقُظ ويَقِظ[٤]، مثل قولك: رجل نَجُد ونَجِد للشجاع، وجمعه أنجاد[٥].

﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ يعني: نيام جمع راقد مثل قاعد وقُعود[٦].

لم يرتضه فقال: وهٰذا التفسير ليس ببين.

وبناتُ نعش: سبعةُ كواكب، أربعةٌ منها نعش لأنها مربعة، وثلاث بنات نعش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ (نعش).

(١) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢٩).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ب): معينا، وجاءت بعد (مرشدًا).

(٤) لم تضبط الكلمتان في نسخ المخطوطة، لكن جاء في «لسان العرب» لابن منظور: أن مفرد أيقاظ يَقُظ ويَقِظ. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٦٧ (يقظ).

(٥) جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٧ (نجد): والنجدة: الشجاعة، تقول منه: نَجد الرجل بالضم، فهو نَجِدٌ ونَجُدٌ ونجيد، وجمع نجد أنجاد، مثل يقظ وأيقاظ.

(٦) ويقال: رقد رقْدًا ورقودًا ورقادًا، وقعد مقعدًا وقعودًا. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٣ (رقد) و٣٥٧ (قعد).

﴿وَنُقَلِّبُهُمْ﴾ قرأ الحسن (ونَقْلِبُهُم) بالتخفيف[١].

﴿ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ مرة للجنب الأيمن ومرة للجنب الأيسر.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا يقلّبون في السنة مرة من جانب إلىٰ جانب لئلا تأكل الأرض لحومهم[٢].

ويُقال: إن يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم[٣]. وقال أبو هريرة رضي الله عنه: كان لهم في كل[٤] سنة تقليبتان[٥].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦: وتَقَلُّبهم، بفتح التاء والقاف، وضم اللام، وفتح الباء، وفي «اتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١١ بتاء مفتوحة، وقاف ساكنة، ولام مخففة.
وفي «زاد المسير» ٥/ ٨٣ كما في «الإتحاف»، ونسبها للحسن وأبي رجاء، وذكر قراءة أخرىٰ هي كالتي جاء بها المصنف (ونقلبهم)، ونسبها لأبي الجوزاء وعكرمة، وفي «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ٢/ ٩ (تَقْلِبهم) و(نقلبهم) ونسبها للحسن.

(٢) المروي عن ابن عباس أنهم يقلبون كل عام مرتين، ستة أشهر علىٰ جنب، وستة أشهر على الآخر، كما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٢، وابن مردويه عنه ﷺ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣ له، وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما معنىٰ قوله: «لئلا تأكل الأرض لحومهم» قال: لو أنهم لا يقلبون لأكلتهم الأرض.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٨، ولم ينسبه لأحد.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٠.

﴿وَكَلْبُهُم﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أغر[١].

وقال مقاتل: كان أصفر. وقال القرظي: من شدة صفرته يضرب إلى الحمرة. وقال الكلبي: لونه كالخلنج[٢].

وقيل: لون الحجر.

وقيل: لون السماء.

وقال علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)[٣]: كان ٱسمه: زبار.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قطمير.

وقال الأوزاعي: تنوه[٤].

وقال شعيب الجبائي[٥]: حمران[٦].

---

(١) في (ب): أحمر.

(٢) في (ب): الحلخ، الخلنج: شجر يُتخذ من خَشَبِه الأواني، فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٦١ (خلنج).

(٣) سقطت من (ب) وفي (ز) عليه السلام.

(٤) في (ب) تنوم، وفي (ز) تفوه، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: بتور.

(٥) في (ب): سعيد الحياني، وهو خطأ.

(٦) تكلم كثير من المفسرين عن ٱسم الكلب ولونه، ولهم في ذلك كلام يطول.
انظر هٰذِه الأقوال التي ذكرها المصنف وغيرها:
«جامع البيان» للطبري ١٥/ ١٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٠.
ولابن كثير رحمه الله تعالىٰ في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١١٧ تعليق علىٰ هٰذا الموضوع، قال: واختلفوا في لونه علىٰ أقوال لا حاصل لها، ولا طائل تحتها، ولا دليل عليها، ولا حاجة إليها بل هي مما ينهىٰ عنه، فإن مستندها رجم بالغيب آ. هـ.

[١٧٧١] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا طلحة[٢] وعبيد الله[٣] قالا: حدثنا ابن مجاهد[٤] قال: حدثني أحمد بن حرب[٥] وأحمد البرتي[٦]، قالا: حدثنا أبو حذيفة[٧]، قال: حدثنا شبل[٨] قال: زعم[٩] عبد الله بن كثير[١٠] أن أسم كلبهم قطمير[١١][١٢].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد، البغدادي، سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٣) في (ب): وعبد الله وهو: عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن أحمد، أبو الحسين بن البواب، المقرئ، ثقة.

(٤) أبو بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، البغدادي، ثقة مأمون.

(٥) أبو عبد الله أحمد بن حرب بن عبد الله: قال الذهبي: له مناكير ولم يترك.

(٦) في (ب): البوني وهو: **أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر** أبو العباس، البرتي، البغدادي، الحنفي، قاضي بغداد علامة، حافظ، عابد، ولد سنة نيف وتسعين ومائة، سمع أبا نعيم وعفان وعاصم بن علي وغيرهم، وحدث عنه جمع منهم: ابن مخلد، وإسماعيل الصفار، وأبو بكر النجاد، وثقه الخطيب، والدارقطني، وغيرهما، توفي سنة **٢٨٠** هـ.

(٧) أبو حذيفة: موسىٰ بن مسعود النهدي، البصري، صدوق سيئ الحفظ.

(٨) شبل بن عباد المكي، القارئ، ثقة، رُمي بالقدر.

(٩) تصحفت في (ب) إلىٰ: بن عمر.

(١٠) أبو معبد، وأحد القراء السبعة، صدوق.

(١١) في (ب): قطمون.

(١٢) [١٧٧١] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف: فيه أحمد بن حرب: له مناكير لكن تابعه البرتي، وأما ضعف طلحة الشاهد فقد تابعه ابن البواب، وأبو حذيفة في حفظه ضعف.

وقال السدي: ٱسمه تور.

وقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: بسيط.

وقال كعب: صهباء[١] وقال وهب: ٱسمه تقي[٢].

وقيل: قطيفير.

[١٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا ابن شنبة[٤] قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي بن زاد مرد القزويني[٥] قال: حدثني عبيد الله بن يوسف الجبيري[٦] قال: حدثنا زياد بن الربيع اليُحْمِدِي[٧]،

التخريج:

لم أجده مرويًا عند غير المصنف.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب)، (ز): نعي.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) هو القاضي، أبو أحمد، عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن علي بن آزاد مرد -هكذا في مصدر الترجمة، ومعناها بالفارسية الرجل الحر كما أفاد المحقق- أبو عبد الله القزويني، قال الرافعي: من قدماء الشيوخ المنعوتين بالحفظ والمعرفة روىٰ عن: يحيىٰ بن المغيرة الرازي، وأحمد بن عثمان، وإسماعيل بن توبة، وروىٰ عنه: علي بن مهرويه، وبالعراق: محمد بن مخلد الدوري، ولم يذكر سنة وفاته. وقال في موضع آخر: موصوف بالحفظ. «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٤٥٧ و١/ ٤٧٢

(٦) صدوق.

(٧) الأزدي، البصري أبو خداش ثقة، روىٰ عن: ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، وعباد بن كثير، وأبي عمران الجوني، وعنه: أحمد بن حنبل، وابن المديني

عن عمرو[١] قال: إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر بأحد في ليله ونهاره صلىٰ علىٰ نوح عليه السلام، وإن مما أخذ على الكلب أنه لا يضر بمن حمل عليه أن يقول: وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد[٢].

(وقرأ جعفر الصادق: وكالبهم[٣] [٨٦١/ب] يعني: صاحب الكلب)[٤].

﴿بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾.

قال مجاهد والضحاك: الوصيد فناء الكهف[٥] (وهي رواية علي

ونصر بن علي، أخرج حديثه البخاري، والترمذي، وابن ماجه، توفي سنة ١٨٥هـ.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٤٤)، «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ٢٦٣.

(١) عمرو بن دينار، أبو محمد الجمحي مولاهم، المكي الأثرم، ثقة، ثبت.

(٢) [١٧٧٢] الحكم على الأسناد:

ابن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل، والأثر إن صح فهو موقوف علىٰ عمرو بن دينار، ولعله من أخبار بني إسرائيل.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ وعنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» : وقد حكىٰ أبو عمرو المطرّز في كتاب «اليواقيت»، أنه قرئ (وكالبهم) وقال القرطبي: وقرأ جعفر بن محمد الصادق (وكالبهم) يعني صاحب الكلب. «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٣٧٢.

ونسبها له أيضًا أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ١٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٧٠٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٤٦٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) أخرج ذلك عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤.

ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] وقال سعيد بن جبير: الوصيد: الصعيد[٢]، وهو التراب)[٣].

(وهٰذِه رواية عطية عن ابن عباس[٤] رضي الله عنهما.

وقال السدي: الوصيد: الباب[٥])[٦].

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.

ونسبها ابن الجوزي لسعيد ومجاهد والضحاك وقتادة.

وروىٰ هٰذا التفسير عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦ عن قتادة.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٤.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٤)، وذكر الأقوال الأخرىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٤.

ونسبها ابن الجوزي لسعيد ولمجاهد في رواية عنهما.

«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣.

(٥) عزاه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣.

وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧ قال: على الباب، وبفناء الباب جميعًا.

وذكره ابن قتيبة أيضًا فقال: وقد يكون الوصيد الباب نفسه. «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٥).

ورجحه الشنقيطي فقال: والذي يشهد له القرآن، أن الوصيد، هو الباب. «أضواء البيان» ٤/ ٤١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ز).

وهي رواية عكرمة عن ابن عباس[١] رضي الله عنهما، وأنشد قول الشاعر:

بِأَرضٍ فضاءٍ لا يُسدُّ وصِيدُها
عليَّ ومَعْروفي بها غيرُ مُنْكَرِ[٢].

أي: بابها[٣].

وقال عطاء: الوصيد: عتبة الباب[٤].

---

(١) أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٥.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٨.

(٢) البيت في «تاج العروس» للزبيدي (فضل).
ولم ينسبه لشاعر معين وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٠٥، ونسبه لعبيد ابن وهب العبسي، ولم أجد له ترجمة.
ونسبه المرزوقي «مشاهد الإنصاف» (ص٥٠) لزهير، وليس هو في «ديوانه».
والبيت في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٥) دون نسبة.
وهو في «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٤٢ ونسبه لعبيد بن وهب، وقال: وقيل لزهير.

(٣) فسر الوصيد بالباب، جملة من العلماء، منهم: أبو عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧، وابن قتيبة -ذكره قولًا آخر مجوزًا له- كما في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥)، وابن هشام، كما في «السيرة النبوية» ١/ ٣٠٥.

(٤) نسبه لعطاء القرطبي كما في «جامع البيان» ١٠/ ٣٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٣ وذكره ابن قتيبة، ومال إليه، فقال: ويقال: عتبة الباب، وهٰذا أعجب إليّ لأنهم يقولون: أوصد بابك، أي: أغلقه. وأصله أن تلصق الباب بالعتبة، إذا أغلقته.. والكهف وإن لم يكن له باب وعتبة، فإنما أراد أن الكلب بموضع العتبة من البيت. «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٤) ورجح هٰذا القول، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ قال: والوصيد العتبة لباب الكهف، أو

وقال القتيبي: الوصيد: البناء[١].

وأصله من قول العرب: أصدتُ الباب وأوصدته إذا أغلقته وأطبقته[٢].

﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ﴾ يا محمد ﴿عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ لما ألبسهم الله عز وجل من الهيبة، حتىٰ لا يصل إليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس، حتىٰ يبلغ الكتاب أجله، فيوقظهم الله عز وجل من رقدتهم لإرادته أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة آتية لا ريب فيها.

﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ خوفاً، وقرأ أهل المدينة[٣]: (لملّئت) بالتشديد[٤].

قيل: إنما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه[٥].

موضعها حيث ليست، وقال: والباب الموصد، هو المغلق أي وقف علىٰ وصيده.

(١) هكذا في جميع النسخ البناء، والذي في تفسير غريب القرآن: الفناء.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٤-٢٦٥).

(٣) في (ز): وابن كثير.

(٤) قارئ أهل المدينة هو: نافع، وقراءة (ولملّئت) بتشديد اللام الثانية قرأ بها أيضًا ابن كثير المكي، وقرأ الباقون بالتخفيف، وكذلك قرأ ابن كثير بها في راوية إسماعيل بن مسلم عنه.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٥.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٣٧٣.

وقال الكلبي وغيره[١]: لأن أعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ منعهم بالرعب لئلا يراهم أحد[٣].

وروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: غزونا مع معاوية رضي الله عنه غزوة المضيق نحو الروم، فمررنا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف، فقال معاوية رضي الله عنه: لو كشف لنا عن هٰؤلاء فنظرنا إليهم. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: ليس لك ذلك قد منع الله تعالىٰ ذلك من هو خير منك قال الله تعالىٰ: ﴿لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ فقال معاوية رضي الله عنه: لا أنتهي حتىٰ أعلم علمهم. فبعث ناسًا فقال:

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩.

(٣) هٰذا القول ذكره عامة المفسرين، ورجحه أكثرهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٠٣.

وهناك قول آخر، وهو أن الرعب يحصل بسبب طول أشعارهم، وأظفارهم، وتغير حالهم، ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٤ ونسبه للزجاج والمهدوي، ورده بقوله: وهٰذا قول بعيد، ولو كانت حالهم هكذا، لم يقولوا لبثنا يوما أو بعض يوم.

كما ذكره القرطبي، ورده برد ابن عطية، «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٣.

أذهبوا فانظروا. ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله تعالىٰ ريحاً فأخرجتهم[١].

١٩ قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَٰهُمْ﴾

يعني: كما أنمناهم في الكهف ومنعناهم من الوصول إليهم وحفظنا أجسامهم من البلىٰ علىٰ طول الزمان وثيابهم[٢] من العفن علىٰ مر[٣] الأيام بقدرتنا، فكذلك بعثناهم من النومة التي تشبه الموت[٤].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٤٨، عن ابن عباس رضي الله عنهما بأطول مما هنا.

وأخرجه عبد بن حميد، كما ذكره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص ١٠٣) لكن تصحف الأسم في المطبوعة إلىٰ عبيد بن محمد. وقال: وإسناده صحيح.

وكلهم رواه من رواية يعلى بن مسلم، عن سعيد، عن ابن عباس، رضي الله عنهما.

وقد أخرجه، الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٠ بسنده من طريق ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو بكر بن علي الحافظ، أنا أبو عمرو محمد بن أحمد الحيري، أنا الحسن ابن سفيان، أنا أبو بكر بن أبي شيبة، نا يزيد بن هارون، أنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فذكره، وذكره الزيلعي «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٠١ ولم يحكم عليه، ووقع في مطبوعته خطآن هما: فأحرقتهم بدل فأخرجتهم والثاني في سند الواحدي سقط أسم ابن عباس منه، والأثر صحيح كما قال ابن حجر، فرجاله ثقات.

(٢) في (ب) وما بهم.

(٣) في الأصل: ممر.

(٤) هٰذا قول الطبري كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب

﴿لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ﴾[١] ليتحدثوا ويسأل بعضهم بعضاً [٨٦٢/أ]، ﴿قَالَ﴾ فقال ﴿قَآئِلٌ مِّنْهُمْ﴾ يعني: رئيسهم مكسلمينا ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ في نومكم، وذلك أنهم ٱستكثروا من أنفسهم طول نومهم[٢].

ويقال: إنه راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا ذلك[٣].

﴿قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ لأنهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا: أو بعض يوم؛ توقياً من الكذب، وكان قد بقيت من الشمس بقية، ويقال: كان بعد زوال الشمس فلما نظروا إلىٰ أظفارهم وأشعارهم تيقنوا أن لبثهم أكثر من يوم وبعض يوم[٤].

﴿قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ ويقال: إن[٥] رئيسهم لما سمع ٱلاختلاف بينهم قال ذلك[٦].

القرآن» (ص٢٦٥) وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٥٩.

(١) اللام في (ليتساءلوا) لام العاقبة. التي تسمىٰ لام الصيرورة.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٤.

(٢) ذكره الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ٢١٦.

(٣) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠.

(٤) في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٧٥.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في «الوسيط» للواحدي أن قائل ذلك: رئيسهم «تمليخا» ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما ٣/ ١٤٠، وفي «لباب التأويل» للخازن أن قائل ذلك: مكسلمينا ٣/ ١٦٠، وفي «معالم التنزيل» للبغوي كذلك ٥/ ١٦٠.

﴿فَٱبۡعَثُوٓاْ أَحَدَكُم﴾ يعني: تمليخا ﴿بِوَرِقِكُمۡ هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ﴾ والورق الفضة مضروبة كانت أو غير مضروبة[١].

والدليل عليه: أن عرفجة بن أسعد رضي الله عنه أصيب أنفه يوم الكُلاب[٢] فاتخذ أنفًا من ورق فأنتن عليه، فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفاً من ذهب[٣].

---

(١) في «المغرب» للمطرزي ٢/ ٣٥٠ أن الوَرِق: المضروب من الفضة.
وفي «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١١٩٨) (ورق) أنه: الدراهم المضروبة، والمعنىٰ واحد.
وكذلك في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٥ (ورق)، ونسب لأبي عبيدة أنها الفضة مضروبة أولا.

(٢) **الكُلاب**: واد في نجد، قال عنه الحازمي: اسم واد بثهلان. «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٠٧، ونقل ياقوت عن أبي زياد قوله: واد يسلك بين ظهري ثهلان. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧٢ وجبل ثهلان، من أشهر جبال نجد، ويسمى اليوم ذهلان، يرى ابن بليهد في «صحيح الأخبار» ١/ ٤٣١ أن وادي الكلاب، هو المسمى اليوم بوادي الكلبة الذي ينصب سيله بوادي الشعراء.
لكن يرى الأستاذ حمد الجاسر: أن وادي الكلاب هو وادي الشعراء نفسه.
انظر: تعليقه رقم (٢) في «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٠٧، وهٰذا رأي ابن جنيدل في «المعجم الجغرافي» [عالية نجد] ٢/ ٧٦٧.
ويوم الكلاب، يومان الأول وهو بين ابني الملك الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي سلمة وشراحيل، ومعهما قبائل من العرب «شرح النقائض» ٢/ ٦١٩.
والثاني بين بني تميم ومذحج، والنصر فيه لبني تميم، «شرح النقائض» ١/ ٣٢٠، «بلوغ الأرب» للألوسي ٢/ ٧٢، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧٢.

(٣) تخريج الحديث:
رواه كل من: النسائي في «المجتبى» كتاب الزينة، باب: من أصيب أنفه هل يتخذ

.....

أنفًا من ذهب ٨/ ١٦٣، وأبو داود، كتاب الخاتم، باب ماجاء في ربط الأسنان بالذهب (٤٢٣٢)، والترمذي كتاب اللباس، باب ما جاء في شد الأسنان بالذهب (١٧٧٠)، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٣٤٢ (١٩٠٠٦)، ٥/ ٢٣ (٢٠٢٦٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٢٧٦، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٢٥، أبو يعلى في «مسنده» ٣/ ٦٩ (١٥٠١)، الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٤٥، أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص ١٧٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ٢٨٥، ابن الجعد في «مسنده» (ص ٤٥٨)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ٢٥٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٤/ ٤٢١.

والحديث مداره علىٰ عبد الرحمن بن طرفة بن عرفجة بن أسعد، عن جده ﷺ وعبد الرحمن بن طرفة، قال عنه الحافظ ابن حجر: وثقه العجلي. «تقريب التهذيب» (ص ٥٨٣). وهو في «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٨٠ من زيادات المحقق نقلًا عن التهذيب. كما ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٩٢، ورواه عن عبد الرحمن، أبو الأشهب، جعفر بن حيان، وهو من رجال الستة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ١٩٨) وسلم بن زرير العطاردي، وهو من رجال الصحيحين «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٩٦)، ورواه عن أبي الأشهب أكثر من عشرين شخصًا، وعن سلم ثلاثة وقد أخرج حديث سلم أحمد، والنسائي والطبراني وأخرج حديث أبي الأشهب أحمد والنسائي وأبو داود، والترمذي، وابن حبان، والبيهقي وأبو يعلى، والطبراني، والطيالسي وأبن أبي عاصم وابن الجعد والطحاوي.

والحديث صحيح، وقد حسنه الترمذي، فقال: هٰذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه من حديث، عبد الرحمن بن طرفة.

وقال أبو داود- وقد سئل عن الحديث: هٰذا حديث قد رواه الناس، هٰذا الحديث عند سفيان أربعة أحاديث مما يحدث به أهل البصرة، فعد فيها هٰذا. «سؤالات الآجري» ٢/ ٢٤٥.

وفيه لغات:

(بَوَرْقكم) بسكون الراء[١]، وهي قراءة أبي عمرو وحمزة[٢] وخلف[٣].

(بورْقكم) بسكون الراء وإدغام القاف وهي قراءة بعض أهل مكة[٤].

﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[٥] بفتح الواو[٦] وكسر الراء، وهي قراءة الباقين[٧][٨].

ورق مثل: كَبِد وكبْد وكَلِمة وكَلْمة[٩].

والمدينة: أفسوس، وقيل هي: طرسوس[١٠] (كان ٱسمها في

---

(١) في (ب)، (ز) ساكنة.

(٢) في (ز): وأبي بكر عن عاصم.

(٣) ووافقهم روح عن يعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد ص ٣٨٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٤) هٰذِه قراءة ابن محيصن، ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٢.
وذكرها الطبري، ونسبها لبعض المكيين «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣.

(٥) في (ب)، (ز) وورقكم في الموضعين.

(٦) في (ب) بفتح القاف، وهو خطأ.

(٧) في (ب)، (ز) وهي قراءة أكثر القراء.

(٨) ٱنظر: عن هٰذِه القراءات: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٢٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٨٩). «التيسير» للداني (ص١١٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٩) «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٥ (ورق)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧.

(١٠) **طرسوس**، مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب، ومضىٰ أن أفسوس من ثغورها. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨، وطرسوس الآن بلدة في سورية.

الجاهلية: أفسوس فلما جاء الإسلام سموها: طرسوس)[١].

﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ قال ابن عباس، وسعيد بن جبير: أحل ذبيحة[٢] لأن عامتهم كانوا مجوساً وفيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم.

وقال الضحاك: أطيب[٣].

وقال مقاتل بن حيان: أجود[٤].

وقال يمان بن رئاب: أرخص[٥].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرج قول ابن عباس رضي الله عنهما ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣، وأخرج قول سعيد بن جبير رحمه الله سفيان الثوري في «تفسيره» (ص ١٧٧)، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦، ومن طريقه الطبري أيضًا. ورجحه.
وذكر هٰذا القول واختاره كل من الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦.

(٣) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥ لابن السائب ومقاتل، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٠ للضحاك، وهو القول الذي آختاره، ورجحه الإمام ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١١٨، كما رجحه الشنقيطي، وقال: أطيب لكونه حلالًا، «أضواء البيان» ٤/ ٤٤-٤٥.

(٤) ذكر هٰذا القول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٥)، وذكر أيضًا: أكثر وأرخص، مجوزًا لها كلها، ومثله قول قتادة الآتي (خير)، فقد فسره ابن الجوزي، كما في «زاد المسير» ٥/ ٨٥ بخير وجاء تفسيره بهٰذا في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٣٣٦.

(٥) ذكره ضمن أقوال أخرىٰ -مجوزًا لمعناه-، ابن قتيبة، قال: ويجوز أن يكون أرخص. «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥) كما ذكره القرطبي، ولم ينسبه لأحد. «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٧٥.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥، ونسبه ليمان.

وقال قتادة: خير[١].

وقال عكرمة: أكثر[٢].

وأصل الزكاة: الزيادة والنماء[٣].

قال الشاعر[٤]:

قَبائِلُنا سبعٌ وأنتم ثلاثةٌ
ولَلسبعُ أزكىٰ من ثلاثٍ وأطيبُ[٥].

---

(١) رواه عبد الرزاق، عن معمر، عنه كما في في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦. ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣.

(٢) رواه سفيان في «تفسيره» (١٧٧) ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٣ وذكره ابن قتيبة مع أقوال أخرىٰ، مجوزًا له، «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٥).

وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٧.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٥. «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٤٤.

(٣) ساقطة من الأصل، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٥٨ (زكا)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٧ (زكا)، وذكر أن للزكاة معنىٰ آخر غير النماء هو الطهارة.

وانظر أيضًا: «مختار الصحاح» للرازي (ص ١١٥).

(٤) هو القتّال الكلابي، وهو عبد الله بن محبب بن المضرحي، الكلابي، العامري شاعر، فارس أورد له الآمدي، مقطوعة من خمسة أبيات فقط. وفي الأعلام أنه: عبيد بن مجيب، وأنه أدرك آخر الجاهلية، وعاش إلىٰ أيام عبد الملك بن مروان، وأن ابن السكيت جمع شعره، لكنه مفقود. وقد جمع شعره الدكتور إحسان عباس. «المؤتلف والمختلف» للآمدي (ص ١٦٧)، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٩٠.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص ٥٠).

﴿فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ﴾ أي: قوت وطعام[١] ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ أي: وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي دخوله المدينة ﴿وَلَا يُشْعِرَنَّ﴾ ولا يعلمن ﴿بِكُمْ أَحَدًا﴾ من الناس.

٢٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾

فيعلموا بمكانكم ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾، قال ابن جريج: يشتمونكم ويؤذونكم بالقول[٢].

ويقال: يقتلونكم[٣].

ويقال: كان من [٨٦٢/ب] عادتهم القتل بالرجم، وهو أخبث القتل[٤].

وقيل: هو التوبيخ[٥].

ويقال: يضربونكم[٦].

---

(١) روىٰ ذلك الطبري بسنده، عن عبد الله بن عبيد بن عمير، قال: بطعام.
«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٠.

(٢) روىٰ قول ابن جريج، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٤.
ونسب هٰذا القول له ولمجاهد ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٥.

(٣) نسبه ابن الجوزي لابن عباس، «زاد المسير» ٥/ ٨٥.
وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦ قال: أي يقتلونكم بالرجم.

(٤) قول: وهو أخبث القتل، ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤١.

(٥) لم أجد من ذكره، وهو قريب من معنىٰ: يشتمونكم ويؤذونكم بالقول.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٠.

﴿أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ﴾ دينهم الكفر ﴿وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا﴾ إن عدتم إليه[١].

٢١ قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾

أي: أطلعنا[٢] عليهم، يقال: عثرت على الشيء، إي: أطلعت عليه، وأعثرت غيري، أي: أطلعته ﴿لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾ يعني: قوم تندوسيس ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما تنازعوا في البنيان والمسجد، فقال المسلمون: نبني عليهم مسجداً لأنهم علىٰ ديننا، وقال المشركون: نبني عليهم بنياناً لأنهم من أهل نسبنا[٣].

وقال عكرمة[٤]: تنازعوا في الأرواح والأجساد، فقال المسلمون: البعث للأجساد والأرواح.

وقال بعضهم: البعث للأرواح دون الأجساد. فبعثهم الله تعالىٰ من رقادهم وأراهم أن البعث للأجساد والأرواح[٥].

وقيل: تنازعوا في قدر مكثهم ولبثهم.

---

(١) في (ب) إليهم.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٧٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٥)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧ وهو مروي عن ابن عباس، رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٣.

(٣) في (ب): سنتنا.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

وقيل: تنازعوا في عددهم[١].

﴿فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ﴾ يعني: تندوسيس الملك وأصحابه[٢]، ﴿لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾.

٢٢ قوله عز وجل: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾

وذلك أن السيد والعاقب[٣] وأصحابهما

---

(١) القولان الأخيران، ذكرهما:
ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٦، ونسبهما للمصنف، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦١، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤١.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.
وقال ابن كثير: أي في أمر القيامة فمن مثبت لها ومن منكر، فجعل الله ظهورهم علىٰ أصحاب الكهف حجة لهم، وعليهم. «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٦٩.
وبهذا فهو يرجح أن المتنازعين هم أهل بلدهم، حين ٱختصموا في البعث، فبعثهم الله حجة للمثبتين، وهٰذا قول الأكثرين، كما قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٦.

(٢) قال ابن قتيبة: يعني المطاعين والرؤساء، «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦).
وروى ابن أبي حاتم وعبد الرزاق، عن قتادة: هم الأمراء، أو قال: السلاطين. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٢، وليس هو في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق.
وقال ابن الجوزي: قال المفسرون: وهم الملك وأصحابه المؤمنون «زاد المسير» ٥/ ٨٦.
والذي رواه الطبري عن ابن عباس: يعني: عدوهم. وذلك من طريق عطية العوفي بسند ضعيف، «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٥.

(٣) السيد والعاقب، من زعماء وفد نصارىٰ نجران، إلى النبي ﷺ واسم السيد: الأيهم، وهو صاحب رحلهم ومجتمعهم.

من نصارىٰ أهل نجران[١] كانوا عند النبي ﷺ فجرىٰ ذكر أصحاب الكهف، فقال السيد: كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم، وكان السيد يعقوبيًّا[٢].

﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ وقال العاقب: كانوا خمسة سادسهم كلبهم، وكان نسطوريًّا[٣] ﴿رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ وقال

واسم العاقب: عبد المسيح، وهو أميرهم، وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم.
وهٰذا الوفد دعاه الرسول ﷺ للملاعنة فأبوا، وبعث معهم أبا عبيدة ليقضي بينهم.
«السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥٧٣، ١/ ٥٨٣.
وقد ورد أسمهما وإرادتهما الملاعنة في حديث رواه البخاري، عن حذيفة ﷺ.
كتاب المغازي باب قصة أهل نجران (٤٣٨٠).
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٩٤.

(١) **نجران**: قال ياقوت في «معجم البلدان» ٥/ ٢٦٦: نجران في مخاليف اليمن من ناحية مكة ا.هـ وهٰذا تحديد غير دقيق، وقال حمد الجاسر: واد عظيم ذو قرىٰ كثيرة يقع في جنوب بلاد عسير شهرته تغني عن التوسع في الكلام عنه، «الأماكن» للحازمي ٢/ ٨٧٩.
قلت: ومدينة نجران من مدن المملكة العربية السعودية المشهورة اليوم.

(٢) **اليعقوبية**: فرقة من فرق النصارىٰ، منسوبة ليعقوب البرذعاني، وكان راهبًا بالقسطنطينية وهم يقولون إن المسيح هو الله تعالىٰ نفسه، وأن للمسيح طبيعة واحدة، وهي التقاء اللاهوت بالناسوت. تعالىٰ الله عمّا يقولون علوًّا كبيرًا.
«الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ١/ ١١١-١١٢، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٥، «الموسوعة الميسرة في الأديان» (ص ٥٠٣)

(٣) **النسطورية**: فرقة من فرق النصارىٰ، منسوبة لنسطور بطريرك القسطنطينية -وفي «الموسوعة الميسرة»: بطريك الإسكندرية، سنة ٤٣١م- وفي «الملل» للشهرستاني: أنه ظهر في زمن المأمون، وهٰذا خطأ فإن العاقب في زمن النبي

المسلمون: كانوا سبعة وثامنهم كلبهم، فحقق الله تعالىٰ قول المسلمين وصدقهم[(١)]، فقال تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ﴾ أي: قذفاً بالظن من غير يقين[(٢)]، كقول الشاعر:

ﷺ كما مرّ وقولهم: إن مريم لم تلد الإله، وأن الله لم يلد الإنسان بل ولد الإله، وأن المسيح ذو طبيعتين، تعالىٰ الله عما يقولون.

«الفِصَل في الملل والنحل» لابن حزم ١/ ١١١، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ٢٢٤، «الموسوعة الميسرة في الأديان» (ص ٥٠٢).

(١) لم يرد في خبر وفد نجران في البخاري، ولا شرحه: «فتح الباري»، ولا في «السيرة النبوية» لابن هشام، شيء عن نزاعهم في عدد أصحاب الكهف.

وقد ذكر ما ذكره المصنف: الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٨٢ وروى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤، عن السدي: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ﴾. قال: اليهود ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ﴾ قال: النصارىٰ.

وفي غير الأصل بعد هٰذا الموضع زيادة هي: بعد ما حكىٰ قول النصارىٰ.

(٢) هٰذا قول قتادة، رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٦، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، قال: قذفًا بالغيب، ورواه أيضًا الطبري، من طريق سعيد عن قتادة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤ عنه، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢١ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٦، وهٰذا التفسير علىٰ مقتضى اللغة.

كما ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨، قال: والرجم ما لم تستيقنه.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦)، قال: ظنًّا غير يقين.

وأجعل منِّي الحقَّ غيْباً مُرجّماً[(١)].

﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾ قال بعضهم: هٰذِه الواو واو الثمان[(٢)]. وذلك أن العرب تقول: واحد ٱثنين[(٣)] ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية؛ لأن العقد كان عندهم سبعة، كما هو اليوم عندنا عشرة، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٧، قال: أي ظنًا وتخرصًا.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٢٨، «مختار الصحاح» للرازي (ص ٢٣٦) (رجم).

(١) لم يذكر هٰذا الشطر إلا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦، وعامة من تكلم عن «رجمًا» أورد بيت زهير:

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتمو وما هو عنها بالحديث المرجّم

(٢) ٱنظر: «معاني الحروف» للرماني (ص ٦٤)، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٢، «معجم علوم اللغة العربية» (ص ٤٣٨).

وقد ذكر الرماني: أن هٰذا قول بعض المفسرين، وأن علي بن عيسىٰ -هو الربعي الشيرازي تلميذ أبي علي الفارسي، المتوفى سنة ٤٢٠هـ-يصحح هٰذا القول.

وذكر أيضًا أن قوله تعالىٰ ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ مما يؤنس به لهٰذا القول.

وقال ابن هشام: واو الثمانية ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري، ومن النحويين الضعفاء كابن خالويه، ومن المفسرين كالثعلبي، وزعموا..

ثم ذكر الآيات التي ٱستدلوا بها علىٰ قولهم، لكنه لم يرتض قولهم، وفند أدلتهم. «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٢-٣٦٤. كما رده أبو نصر القشيري، وقال: ومثل هٰذا الكلام تحكم.. ثم هو منقوض بقوله تعالىٰ: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣].

(٣) في غير الأصل ٱثنان.

﴿ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْآمِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[(١)] وقوله: في صفة أهل الجنة [٨٦٣/أ] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾[(٢)(٣)].
وقوله لأزواج النبي ﷺ: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[(٤)(٥)].

وقال بعضهم[(٦)]: هٰذِه واو الحكم والتحقيق، كان الله تعالىٰ حكى ٱختلافهم فتم الكلام عند قوله: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ﴾، ثم حكىٰ[(٧)] أن ثامنهم كلبهم، والثامن لا يكون إلا بعد السبع، فهٰذا تحقيق قول

---

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الزمر: ٧٣.

(٣) يقول ابن هشام ردًّا على الٱستدلال بهٰذِه الآية: لواو الثمانية ما يلي: لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها، إذ ليس فيها ذكر عدد البتة، وإنما فيها ذكر الأبواب، وهي جمع لا يدل علىٰ عدد خاص، ثم الواو ليست داخلة عليه، بل علىٰ جملة هو فيها. «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ٣٦٣.

(٤) التحريم: ٥.

(٥) رد ابن هشام بقوله: ذكرها القاضي الفاضل، وتبجح باستخراجها، وقد سبقه إلىٰ ذكرها الثعلبي، والصواب أن هٰذِه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن ٱشتمل علىٰ جميع الصفات السابقة، فلا يصح إسقاطها، إذ لا تجتمع الثيوبة والبكارة، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط، «مغني اللبيب» ٢/ ٣٦٤.
وانظر عن واو الثمانية في كتب المفسرين ما يلي: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٠/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦١.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ قولًا ثانيًا. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٨٧. وذكر أنه مذهب مقاتل بن سليمان وليس هو في «تفسيره».

(٧) في (ب) حكم.

المسلمين[١].

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ بِعِدَّتِهِم﴾ بعددهم[٢] ﴿مَّا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا قَلِيلٞۗ﴾.

قال قتادة: قليل من الناس[٣].

وقال عطاء: يعني بالقليل أهل الكتاب[٤].

[١٧٧٣] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن إبراهيم الأصفهاني[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبيد الله

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٧.

واختار ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٠٨: أنها واو عطف، دخلت في آخر إخبار عن عددهم، لتفصل أمرهم، وتدل علىٰ أن هٰذِه نهاية ما قيل ولو سقطت لصح الكلام، وذكر أن هٰذِه طريق النحويين فيها. وتبعه علىٰ ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٨٢.

وعند الزجاج أن دخولها وخروجها واحد، «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

(٤) هٰذا القول رواه الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق عطاء الخراساني عنه «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

(٥) **الحسين بن محمد بن إبراهيم بن شريك**، أبو علي، الأصبهاني، الطبيب، سمع محمد بن عمر الجورجيري، وأحمد بن محمد البناني، وروىٰ عنه أبو بكر المعدل، وأبو نعيم وذكر أبو نعيم أنه توفي سنة ٣٨٦هـ أو ٣٨٥هـ، وذكره الذهبي في وفيات سنة ٣٨٩هـ لكنه ذكره أيضًا بعد وفيات ٣٩٠ هـ وكأنه يراه شخصًا آخر.

وقال عنه: الغسّال، وقال: ذكره ابن نقطة ا.هـ. ولم أجده في رسم الغَسّال من تكملة الإكمال لابن نقطة، لكنه ذكره في رسم العسّال بالعين، فالظاهر أنه شخص واحد، وأن الغسّال -بالغين- خطأ في مطبوعة تاريخ الإسلام.

الجرجاني[١] قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن المسيب الأرغياني[٢] قال: حدثنا محمد بن النعمان بن شبل الباهلي[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي روق[٤]، عن أبيه[٥]، عن الضحاك[٦]، عن ابن

«ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٨٥، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٣١٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي (ص١٣٢، ٤٦٨).

(١) إمام محدث، حجة. (٢) حافظ، صدوق.

(٣) **محمد بن محمد بن النعمان بن شبل** الباهلي مولاهم البصري، ترجم له الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٩٣، ٩/ ٤٣٣ موضعين في محمد بن النعمان، وفي محمد بن محمد بن النعمان، وقال في هٰذا الموضع: ومنهم من ينسبه إلىٰ جده، وذكر أنه روىٰ عن مالك، وعطاف بن خالد وفضيل بن عياض، وقال: روىٰ عنه أبو ورق أحمد بن محمد الهزاني. وذكر الذهبي في «ديوان الضعفاء»، أن المترجم له روىٰ عن جده. ا.هـ.

وقد ضعفه الدارقطني جدًّا، وقال الحافظ في «التقريب»: متروك. وقد ذكره تمييزًا.

لكن الحديث رواه -كما سيأتي- الطبراني والعقيلي عن محمد بن محمد بن النعمان بن شبل عن أبيه فقد تكون الترجمة لاثنين، والله أعلم.

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٣٣-٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩٤)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص ٣٧٣).

(٤) **يحيىٰ بن أبي روق عطية بن الحارث**، الهمداني، روىٰ عن أبيه، وعنه: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، ومحمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، وأبو عمر الدوري، قال ابن معين: ليس بثقة وقال أبو داود: ليس بشيء.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧٤.

(٥) أبو روق الهمداني الكوفي، عطية بن الحارث، صدوق.

(٦) وهو ابن مزاحم الهلالي، وهو صدوق، كثير الإرسال.

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ قال: أنا من أولئك القليل، وهم مكلمينا وتمليخا ومرطوس ونبيونس وساريونس وذوانوس وكفيشططوس وهو الراعي، والكلب اسمه قطمير، كلب أغر فوق القَلَطِي ودون الكُرْدي(١).

---

(١) [١٧٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. ففيه: محمد بن محمد بن النعمان بن شبل، ضعيف جدًا، وقال عنه الحافظ: متروك، وفيه: يحيىٰ بن أبي روق ليس بثقة.

التخريج:

الأثر بكامله رواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٢ عن ابن حمشاذ عن أبي منصور المذكر عن محمد بن المسيب الأرغياني بسنده.

وأما قوله: (أنا من أولئك القليل، سبعة وثامنهم كلبهم) دون ذكر الأسماء، واسم الكلب فقد رواه كل من: الطبري من طريق عكرمة عنه، وطريق قتادة عنه، وطريق ابن جريج عنه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٦.

وأخرجه عبد الرازق عن معمر عن قتادة قال: كان ابن عباس يقول:.. فذكره في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٧. ومن طريقه أخرجه الطبري، وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» ٢/ ١٠٦٧ من طريق عكرمة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤، وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٧٩٣.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٣، من طريق جبير عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قد رووه بطرق فيها ضعف، لكنها حسنة بمجموع طرقها.

وقد قال الإمام ابن كثير رحمه الله لما ذكر بعض طرقه في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢١: فهٰذِه أسانيد صحيحة إلى ابن عباس، أنهم كانوا سبعة.

كما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ١٧٥ (٦١١٣) عن محمد بن محمد بن النعمان بن شبل وكناه أبا شبيل عن أبيه عن يحيىٰ عن أبيه عن الضحاك عن ابن عباس.

وقال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن أبي روق إلا ابنه يحيىٰ.

قال محمد بن المسيب: القلطي: كلب صيني[١].

وقال: ما بقي بنيسابور[٢] محدث إلا كتب عني هٰذا الحديث إلا من لم يقدر له.

قال: وكتب أبو عمرو الحيري عني[٣].

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٤٢٢ عن محمد بن محمد بن النعمان عن أبيه، به.
وقال: أما الكلام الأول: أنا من أولئك القليل. فصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وأسماؤهم هٰذِه فليست بمحفوظة عن ابن عباس..
وقد قال السيوطي رحمه الله في «الدر المنثور» ٥/ ٣٩٣: أن الطبراني أخرجه في الأوسط بسند صحيح.
وكذا قال المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٧٩٣ لكن هٰذِه الطريق ليست صحيحة كما مرَّ.
وقد قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٥٣ عن الحديث: وفيه يحيىٰ بن أبي روق وهو ضعيف.
فلعل محمد بن محمد رواه عن أبيه إن كانت الترجمة لاثنين فشاركه بذلك المصنف والواحدي والله أعلم.

(١) القَلَطي: القصير جدًا، وهو: المجتمع من الناس، والسنانير، والكلاب.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨٥ (قلط).

(٢) نيسابور إحدىٰ مدن خراسان وخراسان بلاد واسعة تقع اليوم في إيران، وقد فتح المسلمون نيسابور في عهد عثمان ﷺ سنة ٣١هـ.
وينسب إليها أئمة وعلماء لا يحصون وللحاكم كتاب في تاريخها مفقود.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣١، «الأماكن» للحازمي ٢/ ٩٠٧

(٣) قال الواحدي بعدما روىٰ هٰذا الحديث في «الوسيط» ٣/ ١٤٣: وصدق ابن المسيب، فقد رأيت في تفسير أبي عمرو الحيري، هٰذا الحديث مرويًا عن ابن المسيب.

قوله عز وجل: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾ أي: في عدتهم وشأنهم[١] ﴿إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وهو ما قص الله[٢] عليه في كتابه من خبرهم، يقول: حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم[٣] ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا﴾ من أهل الكتاب[٤].

---

(١) قال الطبري رحمه الله في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ عند قوله ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾: يعني في عدة أهل الكهف، وحذفت العدة اكتفاء بذكرهم فيها لمعرفة السامعين بالمراد.

ونسب هٰذا القول -أي في عدتهم- إلى ابن زيد ورواه عنه.

(٢) من (ب).

(٣) هٰذا نص قول ابن عباس رضي الله عنهما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ وقول الضحاك، كما رواه الطبري «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧ وقول قتادة، أيضًا، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٧، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٧. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٤.

(٤) وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة رحمه الله، رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٨.

ورواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥، رواه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ١٥٢٢٨.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩.

٢٣ قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾﴾

٢٤ ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني إذا عزمت علىٰ أن تفعل غداً شيئاً أو تحلف علىٰ شيء أنت فاعله غداً فقل: إن شاء الله، فإن نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة[1].

وهٰذا تأديب من الله عز وجل لنبيه ﷺ: حين سئل عن المسائل الثلاث[2] أصحاب الكهف، والروح، وذي القرنين، فوعدهم أن يجيبهم عنهن غداً ولم يستثن[3].

وقال الفراء: أنه نهىٰ عن سؤال وفد نجران: عن عدد أهل الكهف، «معاني القرآن» ٢/ ١٣٨.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٣٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٦٨، «المعجم الأوسط» ١/ ٤٤ (١١٩) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٤٨ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.

وانظر: «الوسيط» للواحدي، ونسبه لسعيد بن جبير ٣/ ١٤٣.

«لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٢.

(٢) في (ز): الثلاثة.

(٣) هٰذا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٨.

ونص الحديث: قالت اليهود لقريش: سلوه عن الروح، وأصحاب الكهف، وذي القرنين فسألوه، فقال: «ائتوني غدًا أخبركم»، ولم يستثن، فأبطأ عليه الوحي بضعة عشر يومًا، حتىٰ شق عليه، وكذبته قريش.

وقد أخرجه ابن المنذر عن مجاهد رحمه الله عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٣٩٤، بأطول من هٰذا، وعزاه له أيضًا المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٧٩٤.

[١٧٧٤] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٣] قال: حدثنا مسلم ابن إبراهيم[٤] قال:

ورواه ابن إسحاق في «السيرة» قال حدثني بعض أهل العلم عن سعيد وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وساق خبرًا طويلًا، خلاصته سؤال قريش الرسول ﷺ عن هٰذِه المسائل الثلاث، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩٥، ٣٠١.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٦٩-٢٧٠ من طريق ابن إسحاق، لكنه قال فيه: حدثني رجل من أهل مكة.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص ١٠٢).

وقال ابن حجر رحمه الله في «الكاف الشاف» (ملحق بالمجلد الرابع من الكشاف ص ١٠٢) أخرجه ابن هشام في «السيرة النبوية» عن زياد عن ابن إسحاق (وقع في المطبوعة أبي إسحاق) وكذا أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» من طريقه، والحديث ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق رحمه الله.

وقال البيهقي لما أورد الرواية المذكورة: كذا في الرواية أنهم سألوه عن الروح أيضًا، وحديث ابن مسعود، يدل علىٰ أن سؤال اليهود عن الروح، ونزول الآية فيه كان بالمدينة، والله أعلم.

قلت: يعني بحديث ابن مسعود، حديثه الذي رواه البخاري كتاب الاعتصام، باب: ما يكره من كثرة السؤال، وتكلف ما لا يعنيه (٧٢٩٧) ومسلم كتاب صفة الجنة والنار، باب: سؤال اليهود النبي ﷺ عن الروح.. (٢٧٩٤)، قال: بينما أنا أمشي مع النبي ﷺ في حرث، وهو متكئ علىٰ عسيب، إذ مر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض: سلوه عن الروح.. الحديث.

(١) صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) متروك، وكان يضع الحديث.

(٤) أبو عمرو، الأزدي، الفراهيدي، مولاهم، البصري ثقة مأمون.

حدثنا المعارك بن عباد[(١)(٢)] القيسي[(٣)] قال [٨٦٣/ب]: حدثنا عبد الله بن سعيد المقبري[(٤)]، عن أبيه[(٥)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتم إيمان العبد حتىٰ يستثني في كل كلامه»[(٦)].

---

(١) في الأصل: المعاذل بن عباد، وفي (ب): المبارك عن عباد، والتصحيح من (ز) ومصادر الترجمة.

(٢) **معارك بن عباد**، ويقال ابن عبد الله، العبدي، البصري، روىٰ عن عبد الله بن سعيد المقبري وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وقرة بن حبيب، ومسلم بن إبراهيم. قال الإمام أحمد: لا أعرفه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال الدارقطني: ضعيف، وكذا قال الحافظ ابن حجر، وقال الذهبي: ضعفه غير واحد. وقد أخرج له الترمذي.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٣، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص ٣٩١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٩٥٣)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٥١، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٢٥٥.

(٣) في (ب) العنسي، وفي مصادر الترجمة: العبدي إلا ابن عدي والمقريزي في مختصر «الكامل» (ص ٧٤٨) فقال: القيسي، وكذا قال الذهبي عندما ساق سنده لهٰذا الحديث في «الميزان» ٤/ ١٣٣.

وقد تصح النسبتان إن كان منسوبًا لعبد القيس فيصح العبدي، والقيسي، والله أعلم.

(٤) متروك.

(٥) سعيد بن أبي سعيد، كيسان، الليثي مولاهم، المقبري، المدني، ثقة.

(٦) [١٧٧٤] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٢٥٥ من طريق حجاج بن نصير عن معارك،

﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ فاستثن، قال ابن عباس، ومجاهد وأبو العالية والحسن معناه: إذا نسيت الاستثناء ثم ذكرت فاستثن[1].

وقع فيه العيشي، ولعله بلفظ: «من تمام إيمان العبد أن يستثني في كل حديثه» وقال: لا يصح حديثه.. ولا يتابعه إلا من هو في عداده.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٥١ قال: أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا مسلم حدثنا المعارك، فذكره.

وقال: بعد ما ساق له عدة أحاديث: وكل ذلك غير محفوظ.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٩٧-١٩٨ (٢٨٤) بسنده إلى الحسن ابن سفيان بلفظ: «من تمام.. أن يستثني»، ثم قال: هٰذا حديث لا يصح.

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «اللآلي المصنوعة» ١/ ٤٢ من طريق داود بن المحبر -وهو وضَّاع- حدثنا معارك فذكره باللفظ الذي ذكره العقيلي.

وقد أورد الحديث السيوطي في «اللآلي المصنوعة» ١/ ٤٢.

وفرق بين الحديث الذي أورده ابن الجوزي، وبين الذي رواه الديلمي، وقال عن الذي رواه الديلمي، وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال»: والآفة فيه من داود فإنه وضاع، وانظر: «النكت البديعات على الموضوعات» للذهبي (ص ٣٧)، والحديث ذكره الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٤٥٣) وقال: موضوع، وملا علي قاري في «الأسرار المرفوعة» (ص ١٥٠) وقال: منكر.

وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٥٢، والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٢٥٣.

(١) مضىٰ تخريج قول ابن عباس رضي الله عنهما.

وأما قول مجاهد فقد نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٠.

وانظر «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٢.

وأما قول أبي العالية، فقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

وأما قول الحسن، فقد رواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٢١٩)، وذكره في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٥.

وقال عكرمة: معناه: واذكر ربك إذا غضبت[(١)(٢)].

[١٧٧٥] حدثنا الحسين بن محمد بن الحسين[(٣)]، ثنا محمد بن حبان[(٤)] بن أحمد[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن عثمان العقبي[(٦)]، قال: حدثنا إسحاق بن زكريا البناني[(٧)]، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان[(٨)]،

---

(١) في (ز): عصيت.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩، لكن وقع في المطبوعة: إذا عصيت، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.
وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٨٩، وقال: قال ابن الأنباري: وليس ببعيد؛ لأن الغضب ينتج النسيان.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: حبان، دون نقط على الباء، وفي النسختين الأخريتين: حيان، بالياء. والتصحيح من المصادر.

(٥) **محمد بن حبان بن أحمد بن حبان**، أبو حاتم، الدارمي، التميمي، البستي، الإمام العلامة الحافظ، المجود، صاحب الأنواع والتقاسيم، والثقات وغيرها من المصنفات الكثيرة جدًا، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وسمع من جمع غفير ورحل إلىٰ بلاد كثيرة، وممن سمع عليه أبو خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، والنسائي وابن خزيمة، وغيرهم، وعنه: الحاكم وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسن الزوزني، وغيرهم.. توفي سنة ٣٥٤ هـ.
«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٩٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٢٠، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣١٧.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجد إلا عبد الصمد بن حسان المروروذي المتوفى سنة ٢١١ هـ وقد ترجم له ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤١٥ وغيره، والذي ذكره المصنف هنا يحدث عن

قال: حدثنا وهب[١] قال: مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم، اذكرني حين تغضب، أذكرك حين أغضب، فلا أمحقك فيمن أمحق، وإذا ظُلمت فلا تنتصر، فإن نصرتي[٢] لك خير من نصرتك لنفسك[٣].

وقال الضحاك والسدي: هٰذا في الصلاة[٤]، لقوله ﷺ: «من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها»[٥].

وقال أهل الإشارة[٦]، معناه: واذكر ربك إذا نسيت غيره[٧]، لأن ذكر الله إنما يتحقق بعد نسيان غيره.

وهب ووهب توفي سنة ١١٦ هـ فيبعد أن يحدث عنه المروروذي إلا إذا كان معمرًا.

(١) وهب بن منبه، أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٢) في (ب) نصري.

(٣) [١٧٧٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجد هٰذا الأثر عند غير المصنف.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١ ذكره ولم ينسبه لأحد.

(٥) رواه البخاري في المواقيت باب: من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها (٥٩٧) دون لفظ: أو نام عنها، وزاد: «لا كفارة لها إلا ذلك»، ومسلم في المساجد، باب: قضاء الصلاة الفائتة، واستحباب تعجيل قضائها (٦٨٤).

(٦) أي: الصوفية.

(٧) المراد كما توضحه باقي العبارة: أن ذكر الله يتحقق مع نسيان غيره، والانصراف بالكلية لله.

يؤيده قول ذي النون المصري[١]: من ذكر الله ذكراً على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء، فإذا نسي في جنب ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء، وكان الله[٢] له عوضاً من ذلك[٣].

وقيل معناه: واذكر ربك إذا تركت ذكره[٤]، والنسيان هو الترك[٥].

﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا﴾ أي: يثبتني علىٰ طريق

---

(١) **ذو النون المصري**، واسمه: ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل فيض بن إبراهيم أبو الفيض النوبي، الإخميمي، روىٰ عن مالك، والليث، وابن لهيعة وفُضيل بن عياض.
وعنه: الجنيد، ورضوان ابن محيميد، ومقدام بن داود وغيرهم ولد في أواخر أيام المنصور.
قال ابن يونس: كان عالمًا، فصيحًا، حكيمًا.
وقال الدارقطني: روىٰ أحاديث عن مالك فيها نظر.
وهو من أشهر الزهاد له تراجم واسعة في كتب الصوفية.
«طبقات الصوفية» للسلمي (ص ١٥)، «الطبقات الكبرىٰ» للشعراني ١/ ٥٩، «الكواكب الدرية» للمناوي ١/ ٢٢٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣.

(٢) من (ب).

(٣) في (ب)، (ز) من كل شيء. ولم أجد قوله.

(٤) هٰذا ما رجحه الطبري، فقال: وأولى القولين في ذلك بالصواب، قول من قال معناه: واذكر ربك إذا تركت ذكره، لأن أحد معاني النسيان في كلام العرب الترك. «جامع البيان» ١٥/ ٢٢٩.

(٥) قال ابن فارس: النون والسين والياء أصلان صحيحان، يدل أحدهما علىٰ إغفال الشيء والثاني علىٰ ترك شيء. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٤٢١ (نسي).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٢٢ وما بعدها (نسي).

هو أقرب إليه وأرشد[١].

وقيل معناه: لعل الله أن يهديني فيسددني لأقرب مما وعدتكم وأخبرتكم أنه سيكون إن هو شاء[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ أمره أن يذكره إذا نسي شيئاً، وليسأله أن يذكره فيتذكر، أو يهديه لما هو خير له من أن يذكر[٣] ما نسيه[٤].

ويقال: هو أن القوم لما سألوه عن قصة أصحاب الكهف علىٰ وجه العناد أمره الله عز وجل أن يخبرهم أن الله تعالىٰ سيؤتيه من الحجج والبيان علىٰ صحة نبوته وما دعاهم إليه من الحق وأدل لهم علىٰ ما سألوه، ثم إنه تعالىٰ فعل به ذلك حين آتاه من علم غيوب المرسلين وخبرهم ما كان أوضح في الحجة وأقرب إلى الرشد من خبر أصحاب الكهف[٥].

وقال بعضهم: هٰذا شيء أُمر أن يقوله مع قوله: إن شاء الله إذا ذكر

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.

(٢) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١، وهٰذا القول قريب من قول الزجاج الذي سيأتي.
وقد ذكر هٰذا القول أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

(٣) في (ب)، (ز): كل شيء.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦١.

(٥) هٰذا ٱختيار الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٨.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٣.

الاستثناء بعد ما نسيه، فإذا نسي الإنسان إن شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته [٨٦٤/أ] أن يقول: عسىٰ أن يهدني ربي لأقرب من هٰذا رشدا[١].

٢٥ قوله عز وجل: ﴿وَلَبِثُواْ﴾

يعني: أصحاب الكهف ﴿فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ قال بعضهم[٢]: هٰذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك، وقالوا: لو كان خبراً من عند الله[٣] عن قدر لبثهم في الكهف لم يكن لقوله: ﴿قُلِ

---

(١) أخرج البيهقي من طريق المعتمر بن سليمان، سمعت أبا الحارث، عن رجل من أهل الكوفة كان يقرأ القرآن في الآية قال: إذا نسي الإنسان أن يقول إن شاء الله فتوبته من ذلك أن يقول (عسىٰ أن يهديني ربي لأقرب من هٰذا رشدًا) «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٥. ورواه الطبري من طريق المعتمر، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢.

(٢) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما، كما رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٥.

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩١.

وقول قتادة رحمه الله رواه عنه الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦.

وهو قول مطر الوراق، وسيأتي.

ونسبه ابن كثير أيضًا لمطرِّف بن عبد الله في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢٦.

وهٰذا القول ذكره الطبري، وذكر مستند القائلين به في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠.

(٣) في (ب): خبرًا عن الله، وفي (ز): من الله تعالىٰ.

﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾ وجه مفهوم، وقد أعلم خاصة[١] خلقه لبثهم فيه.

وهٰذا قول قتادة[٢]، يدل عليه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (وقالوا لبثوا في كهفهم)[٣].

وقال مطر الوراق في هٰذِه الآية: هٰذا شيء قالته اليهود فرد الله تعالىٰ عليهم، وقال:

٢٦ ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ﴾[٤].

وقال آخرون[٥]: هٰذا إخبار من الله عز وجل عن قدر لبثهم في الكهف، وقالوا: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ﴾ أن أهل الكتاب قالوا علىٰ عهد رسول الله ﷺ: إن الفتية من لدن دخلوا الكهف

---

(١) من (ب).

(٢) وهو قول ابن عباس، كما مضىٰ، وقول مطر الوراق، كما سيأتي.

(٣) روىٰ قراءة ابن مسعود، عبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ١٣٨، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٠. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢٦: ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة ثم هي شاذة بالنسبة إلىٰ قراءة الجمهور، فلا يحتج بها، والله أعلم.

(٤) روىٰ قوله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١.

(٥) هٰذا قول مجاهد، وعبد الله بن عبيد بن عمير، والضحاك بن مزاحم، كما روىٰ ذلك عنهم، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦، عن الضحاك ومجاهد.

ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩١ أيضًا لابن زيد، ولكنه قال عبيد بن عمير، لا ابنه عبد الله.

إلىٰ يومنا هٰذا[١] ثلاثمائة وتسع سنين فرد الله تعالىٰ ذلك[٢] عليهم وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾ بعد أن قبض أرواحهم إلىٰ يومنا هٰذا لا يعلم ذلك أحد غير الله تعالىٰ، وغير من أعلمه الله تعالىٰ ذلك[٣].

وقال الكلبي: قالت نصارىٰ أهل نجران: أما الثلاثمائة فقد عرفناها وأما التسع فلا علم لنا بها فنزلت: ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟﴾[٤].

واختلفوا في قوله: ﴿ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ﴾ فقرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٥] بغير تنوين[٦][٧].

---

(١) من (ب).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) ذكره الطبري، ورجحه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣١، ورجحه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٩.

(٤) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢.

(٥) من (ز).

(٦) في (ب) بعد قوله: أهل الكوفة كلام بمقدار سطرين ليس من سياق الكلام ويبدو أنه من سهو الناسخ. كما قال فيها: بالتنوين، وهو خطأ.

(٧) هي قراءة الكسائي، وحمزة، ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩-٣٩٠)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٢

وهي قراءة خلف أيضًا، ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠

وقراءة من لم ينون، هي على الإضافة، إضافة مائة إلىٰ سنين، وذلك علىٰ وضع الجمع موضع الواحد في التمييز، كقوله: ﴿بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا﴾.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٨، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٨٧.

(والباقون بالتنوين)[١]، بمعنىٰ: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة[٢].

قال الضحاك ومقاتل: نزلت ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ﴾، فقالوا: أياماً أو أشهراً أو سنين؟ فنزلت ﴿سِنِينَ﴾، فلذلك قال: سنين، ولم يقل سنة[٣].

قوله عز وجل: ﴿لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ يعني: ما أبصر الله لكل موجود وأسمعه لكل مسموع[٤]، ﴿مَا لَهُم﴾ أي: لأهل

---

(١) ساقط من (ب)، (ز). وفي (ب) ذكر الآية من قوله: ﴿وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٨٩)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٣.

ومن قرأ بالتنوين، فله في سنين النصب والجر، فالنصب على البدل من ثلاث أو علىٰ أنه عطف بيان علىٰ ثلاث، والجر على البدل من مائة.

انظر: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٦، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٠٨.

وما ذكره المصنف من أنه بمعنىٰ: ولبثوا في كهفهم سنين ثلاثمائة، ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٨ وهي علىٰ هٰذا نصبت بالفعل لبثوا.

(٣) نسبه ابن الجوزي للضحاك فقط، «زاد المسير» ٥/ ٩٢ وذكره دون نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٢ ورواه عن قتادة، وابن زيد.

وذكر الزجاج أن العلماء أجمعت علىٰ أن معناه ما أسمعه وأبصره، أي على التعجب.

انظر: «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠.

لكن ذكر ابن الجوزي أن هناك قولًا آخر، وقال: ذكره ابن الأنباري، وهو: أنه في معنى الأمر، فالمعنىٰ: أبصر لدين الله وأسمع.

السموات والأرض ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ يعني: من دون الله ﴿مِن وَلِيّٖ﴾ ناصر ﴿وَلَا يُشۡرِكُ﴾ (قرأ ابن عامر (ولا تشرك) بالتاء وجزم الكاف)[1] ﴿فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ من الأصنام وغيرها.

٢٧ قوله عز وجل: ﴿وَٱتۡلُ﴾

أي: واقرأ يا محمد ﴿مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ﴾ يعني: القرآن واتبع ما فيه[2].

﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ قال الكلبي: لا مغيِّر للقرآن[3].

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٢ والقول الأول هو الذي ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٣٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٥، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦).

(١) من (ز).

وانظر: عن هٰذِه القراءات: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٩٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢ وذكر ابن الجوزي في تفسير ﴿وَٱتۡلُ﴾ القولين وهما: واقرأ والثاني: بمعنىٰ واتبع، «زاد المسير» ٥/ ٩٣.

وقد ذكر الطبري القول الثاني فقال: واتبع يا محمد ما أنزل إليك من كتاب ربك.. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣.

وهو أيضًا قول الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٤.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦ وأحال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٣ علىٰ قوله تعالىٰ ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ١١٥﴾ [الأنعام: ١١٥].

وذكر عند تفسير ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦۚ﴾ ٣/ ٧٦ فيها قولين، الأول: لا يقدر

وقال محمد بن جرير: يعني: لا مغير لما أوعد بكلماته[١] أهل معصيته المخالفين لكتابه[٢].

﴿وَلَن تَجِدَ﴾ أنت ﴿مِن دُونِهِۦ﴾ إن لم تتبع القرآن وخالفته ﴿مُلْتَحَدًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: حرزاً[٣].

وقال الحسن: مدخلاً[٤]. وقيل: معدلا[٥].

المفترون على الزيادة فيها والنقصان منها، وهٰذا بمعنى الذي ذكره المصنف هنا، وهو التغيير، والثاني: لا خلف لمواعيده ولا مغير لحكمه، وهو قول الطبري، الآتي.

وانظر أيضًا «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢٦

(١) في (ز) به.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٣ ونسبه الواحدي لابن عباس، فقال: قال ابن عباس لمواعيده. «الوسيط» ٣/ ١٤٤.

وقال الزجاج: أي ما أخبر الله به، وما أمر به فلا مبدل له. «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠

وقال الواحدي: وعلىٰ هٰذا يكون التقدير: لا مبدل لحكم كلماته.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٢ ذكره ولم ينسبه لأحد.

(٤) لم أجده، لكن أخرج ابن الأنباري في الوقف عن ابن عباس تفسيره بذلك في سؤالات نافع بن الأزرق الخارجي، أنظر: «مسائل نافع بن الأزرق» (ص ١٦٦) وفيه: المدخل في الأرض.

(٥) هو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠ وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٣، وهو أيضًا قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨ وهو قول ابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦) وكذا فسره الطبري «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣.

(وقيل: موئلا)[١].

وقال مجاهد: ملجأ[٢] وأصله من الميل ومنه لحد/ ٨٦٤ب/ القبر[٣].

(١) ساقطة من الأصل، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٣ وهو مروي عن قتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٦ وكذا رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٣ عن قتادة.

(٣) قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨: واللحد منه والإلحاد. وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦): وهو من ألحدت ولحدت: إذا عدلت.
وقال ابن منظور: اللحد: الشق الذي يكون في جانب القبر.. لأنه قد أميل عن وسطه إلىٰ جانبه. وقال: والملتحد: الملجأ لأن اللاجئ يميل إليه.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨٨ و٣٨٩ (لحد).

٢٨ قوله عز وجل: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾

قال المفسرون[١]: نزلت في عيينة بن حصن الفزاري وذلك أنه أتى النبي ﷺ قبل أن يسلم وعنده صهيب، وخباب، وعمار، وعامر[٢] بن فهيرة، ومهجع وسلمان الفارسي، وعلىٰ سلمان رضي الله عنه شملة[٣] وقد عرق فيها وبيده خوصة[٤] يشقها ثم ينسجها، فقال عيينة للنبي ﷺ: أما يؤذيك يا محمد ريح هٰؤلاء، فوالله لقد آذانا ريحهم ثم قال نحن سادات مضر[٥] وأشرافها فإن أسلمنا أسلم الناس وإن أبينا أبى

---

(١) منهم الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤- ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٦ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٠.

(٢) في (ب): عامر ميسرة.

(٣) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢١٥ (شمل): ومنه الشملة وهي كساء يؤتزر به.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٨ (شمل): والشملة كساء دون القطيفة يشتمل به.

(٤) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٢/ ٢٢٨ (خوص): والخوص: خوص النخلة دقيق ضامر.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٣٢ (خوص): والخُوْص: ورق النخل، واحدته خوصة.

(٥) مضر قبيلة من العرب، منسوبون إلىٰ مضر بن نزار بن معد بن عدنان وإلىٰ مضر تنسب قبائل كثيرة منها: قريش وتميم وأسد وهذيل وهوازن وسليم وغطفان التي منها عيينة وإلىٰ مضر ينتسب الرسول ﷺ.
«جمهرة النسب» للكلبي (ص ١٩).

الناس، وما يمنعنا من اتباعك إلىٰ هٰؤلاء فنح هٰؤلاء حتىٰ نتبعك، واجعل[١] لنا مجلساً ولهم مجلساً[٢][٣].

---

(١) في (ب)، (ز) أو ٱجعل.

(٢) أخرج الحديث الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٥ مختصرًا عن ابن جريج، ورواه كرواية المصنف هنا في ١٥/ ٢٣٦، من طريق سليمان بن عطاء من حديث سلمان الفارسي ﷺ، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٥-٣٠٦) من طريق سليمان أيضًا وفيه أن القصة عن المؤلفة قلوبهم وفيهم عيينة، والأقرع بن حابس التميمي، كما أخرج الحديث الواحدي، أيضًا في «الوسيط» ٣/ ١٤٥ من الطريق نفسها ورواه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٦ وهٰذِه الطريق ضعيفة جدًا لأن مدار الحديث علىٰ سليمان بن عطاء القرشي الحراني، وهو منكر الحديث، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٤١١) ورواه عن خباب بن الأرت ﷺ: ابن ماجه كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء (٤١٢٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٦ كلاهما من طريق أسباط بن نصر، عن السدي وهما من رجال مسلم عن أبي سعد الأزدي وقد وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر عنه: مقبول «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٥١) ووثقه الذهبي في الكاشف ٢/ ٤٢٨، عن أبي الكنود وقد وثقه ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٤٤ وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٧٧ عن خباب ﷺ.

وقد رواه المزي في «تهذيب الكمال» ٨/ ٤١١ من طريق أبي نعيم.

وهٰذا الإسناد أقل أحواله أن يكون حسنًا، والله أعلم.

(٣) وردت روايات أخرىٰ تفيد أن الآية نزلت في أشراف قريش، وأنهم طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل لهم مجلسًا وللمستضعفين مجلسًا فمن ذلك ما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤-٢٣٥ عن ابن زيد، ويؤيده ما رواه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب: في فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (٢٤١٣) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ، قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: ٱطرد

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ﴾ يا محمد ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ويذكرون ﴿رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ طرفي النهار ﴿يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ يعني: يريدون الله ولا يريدون به عرضاً[١] في الدنيا والمراد منه الخشية وترك الرياء.

قال قتادة: يعني صلاة الصبح والعصر[٢].

وقال كعب الأحبار: والذي نفسي بيده إنهم لأهل الصلوات المكتوبة[٣].

هٰؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع فحدّث نفسه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [الأنعام: ٥٢]. وبخاصة أن المفسرين ربطوا بين الآيتين.

وقد رجح ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥١٢، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٨٧ أنها في مشركي قريش.

(١) في (ب) عوضًا.

(٢) روىٰ قول قتادة الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٤ في تفسير سورة الأنعام، حيث أحال عليها.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٧، وابن مردويه، من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٩٨. وروي عن مجاهد، أيضًا رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣.

(٣) هٰذا القول مروي عن جمع من الصحابة ومن بعدهم، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٧.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٤.

قال قتادة: نزلت هٰذِه الآية في أصحاب الصفة، وكانوا سبعمائة رجل فقراء في مسجد رسول الله ﷺ قد لزموه لا يرجعون إلىٰ تجارة ولا إلىٰ زرع ولا إلىٰ ضرع يصلون صلاة وينتظرون أخرىٰ[(١)].

قال قتادة[(٢)]: فلما نزلت هٰذِه الآية قال نبي الله ﷺ: «**الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر[(٣)] معهم**»[(٤)].

وروي عن مجاهد، رواه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٨.

وروي عن إبراهيم التيمي، رواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٠٣، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٣٨ ورواه الطبري أيضًا عن الضحاك، والحسن البصري، وسعيد بن المسيب، والشعبي وعبد الرحمن بن أبي عمرة، انظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٠٣- ٢٠٤.

ولم أجد رواية كعب. وعدّ الطبري هذين القولين قولًا واحدًا، وذكر أقوالًا أخرىٰ منها أنه الدعاء، وتعلم القرآن وقراءته، وانظر «جامع البيان» ٧/ ٢٠٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٣٣٣.

(١) لم أجده.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ز): أصبر نفسي.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٥ عن قتادة، وعن عبد الرحمن بن سهل ابن حنيف وعنه أيضًا الطبراني.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٢٩-١٣٠ ورواه عبد الرازق في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٣٣٧ عن معمر عن قتادة.

ومثله حديث سليمان، الذي رواه سليمان بن عطاء عن مسلمة الجهني عن عمه عن سلمان، وهو: «الحمد لله الذي لم يمتني، حتىٰ أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمتي، معكم المحيا، ومعكم الممات»، وهو ضعيف جدًا.

﴿وَلَا تَعْدُ﴾ ولا تصرف ولا تتجاوز[١] ﴿عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾ إلى غيرهم[٢].

﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ يعني: مجالسة الأغنياء والرؤساء والأشراف[٣].

ومعنى الآية: ولا تعد عيناك عنهم مريدًا[٤] زينة الحياة الدنيا، حال صرف إلى الاستقبال، لا أنه حكم على النبي ﷺ بإرادته زينة الحياة الدنيا[٥].

﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ أي: تركنا قلبه وأنسيناه ذكرنا[٦].

قال أبو العالية[٧]: يعني: أمية بن خلف الجمحي. وقال غيره: يعني عيينة بن حصن[٨].

---

(١) في (ب): تجاوز.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٤، عن ابن عباس رضي الله عنهما هٰذا القول، قال: لا تجاوزهم إلىٰ غيرهم.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٤) في (ب): تريد.

(٥) وذكر ذلك الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٥ فقال: وتريد هنا في موضع الحال، أي مريدا.. ولم ينسب إلىٰ إرادة زينة الحياة الدنيا، لأنه لم يمل إلى الدنيا قط..

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٧) روىٰ هٰذا القول الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٦) ونسبه لابن عباس. وذكرها ابن الجوزي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٣.

(٨) رواه الطبري عن خباب قال: عيينة، والأقرع. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦، وابن

﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ قال قتادة والضحاك ومجاهد: ضياعًا[١].

وقال داود[٢]: ندماً[٣]. وقال خباب: هلاكاً[٤].

وقال ابن زيد: مخالفاً للحق[٥].

وقال مقاتل بن حيان: سرفاً[٦].

ماجه في كتاب الزهد، باب: مجالسة الفقراء (٤١٢٧) وقد مر. وذكره عامة المفسرين، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٥ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣ وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٢/ ٥٨٢.

(١) روىٰ قول مجاهد، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

(٢) داود بن أبي هند دينار بن عُذافر، القشيري مولاهم، أبو بكر البصري رأىٰ أنس ابن مالك وروىٰ عن: الحسن البصري، وبكر بن عبد الله المزني وأبي العالية، وسعيد بن المسيب.
وعنه: حفص بن غياث، والحمادان، والثوري، وشعبة وغيرهم. وروىٰ له الجماعة إلا البخاري فتعليقًا فقط، توفي سنة ١٤٠ هـ وقيل غير ذلك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٠٩).

(٣) رواه ابن جرير في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٦ ونسب ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦) هٰذا القول لأبي عبيدة، والذي في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨ سرفًا وتضييعا.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧ وابن ماجه كتاب الزهد، باب: فضائل سعد بن أبي وقاص (٤١٢٧)، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ للسدي.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧.

(٦) قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٦): وقول المفسرين: سرفًا.

وقال الأخفش: مجاوزاً للحد[١]. وقال الفراء متروكاً[٢].

وقيل: باطلاً[٣]. و[٨٦٥/أ] قال أبو زيد البلخي: قدماً قدماً في الشر.

قال أبو عبيدة: هو من قول العرب: فرس فرط إذا سبقت الخيل، وفرط القول مني أي: سبق[٤].

وقيل معناه: ضيع أمره وعطل أيامه[٥].

وقيل: إن المؤمن يستعمل[٦] الأوقات، (ولا تستعمله الأوقات)[٧].

٢٩ قوله عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ﴾

الحق رفع على الحكاية وقيل: هو رفع علىٰ خبر ٱبتداء مضمر، ومعناه: قل: هو الحق من ربكم، يعني: ما ذكر من الإيمان والقرآن وشأن[٨] محمد ﷺ.

وقيل: هو رفع على الٱبتداء وخبره في قوله تعالىٰ: ﴿مِّن

---

(١) لم أجده في «معاني القرآن» له.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ١٤٠.

(٣) ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٧ ولم ينسباه لأحد.

(٤) لم أجده في «مجاز القرآن» له.

(٥) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٦) في (ز): من ٱستعمل.

(٧) سقطت من (ب).

(٨) في (ب) ولسان.

رَّبِّكُمْ﴾[١].

ومعنى الآية: وقل يا محمد لهٰؤلاء الذين أغفلنا قلوبهم عن ذكرنا: أيها الناس من ربكم الحق، وإليه التوفيق والخذلان، وبيده الهدىٰ والضلال، يهدي من يشاء فيؤمن، ويضل من يشاء فيكفر، ليس إلي من ذلك شيء، ولست بطارد المؤمنين لهواكم، فإن شئتم فآمنوا وإن شئتم فاكفروا، فإنكم إن كفرتم فقد أعد لكم ربكم علىٰ كفركم ناراً أحاط بكم سرادقها، وإن آمنتم وأطعتم فإن لكم ما وصف الله تعالىٰ لأهل طاعته[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ فليس بترخيص ولا تخيير، إنما هو وعيد وتهديد[٣]، كقوله: ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[٤].

---

(١) ذكر الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٨ أن الحق خبر لمبتدأ محذوف ولم يذكر وجهًا آخر.

وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٢ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩١ الوجهين وهما: أن الحق مبتدأ والجار والمجرور خبره، الثاني: أنه خبر لمبتدأ محذوف.

(٢) هٰذا نص كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧

وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٣.

(٣) ذكر هٰذا كل من: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٣.

(٤) فصلت: ٤٠.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه من شاء الله له الإيمان آمن، ومن شاء له الكفر كفر[١]، وهو قوله عز وجل: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٩﴾[٢].

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا﴾ أعددنا وهيأنا، من العتاد وهو العدة[٣]، ﴿لِلظَّٰلِمِينَ﴾ للكافرين[٤] ﴿نَارًا﴾ فيه دليل علىٰ أن النار مخلوقة؛ لأنها لو لم تكن موجودة معدة لكان المخبر كذاباً وتعالى الله عن ذلك[٥].

قوله عز وجل: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ روىٰ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «سرادق النار أربعة جدر كثف

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٧-٢٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

(٢) التكوير: ٢٩.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٧.

(٤) وهكذا فسره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، ورواه عن ابن زيد.

(٥) قال الطحاوي، رحمه الله: والجنة والنار مخلوقتان ا.هـ.
وقال الشارح ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: ٱتفق أهل السنة علىٰ أن الجنة والنار موجودتان الآن. ثم ذكر خلاف المعتزلة في ذلك، ورد عليهم، وذكر أدلة أهل السنة من الكتاب والسنة ومنها: قوله تعالىٰ عن الجنة: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].
وقوله عن النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١].
ومنها: أن الرسول ﷺ رأى الجنة ودخلها، كما في قصة الإسراء، والحديث في الصحيحين.
وغير ذلك من الأدلة. ٱنظر «شرح العقيدة الطحاوية» ٢/ ٦١٤-٦٢٠.

كل واحدة مسيرة أربعين سنة »[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو حائط من نار[٢].

وقال الكلبي: هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالحظيرة[٣].

قال القتيبي: السرادق الحجرة التي تكون حول الفسطاط[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في كتاب صفة جهنم، باب: صفة شراب أهل النار (٢٥٨٤). والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨، «شرح السنة» للبغوي ١٥/ ٢٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩ كلهم من طريق ابن المبارك، عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث عن دارّج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، مرفوعًا.
وهٰذِه طريق ضعيفة فإن رشدين بن سعد، ضعيف، أنظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٢٦) وكذا فيها درّاج ضعفه جمع من الأئمة، وقال الحافظ: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣١٠) وحديثه هنا عنه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا (١٥/ ٢٣٩)، والحاكم في «المستدرك» وصححه (٤/ ٦٤٣) من طريق عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحارث، عن درّاج به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩ (١١٢٣٤)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ من طريق ابن لهيعة، عن درّاج به.
فالحديث مداره علىٰ درّاج وهو ضعيف، وقد نُصَّ علىٰ ضعفه خاصة إذا روىٰ عن أبي الهيثم. وقد أخرج الحديث أيضًا: أبو يعلي في «مسنده» ٢/ ٥٢٦ (١٣٨٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩.

(٣) ذكر ابن الجوزي عن ابن عباس من رواية أبي صالح، أن السرادق لسان من النار يحيط بهم «زاد المسير» ٥/ ٩٤ وهٰذا معنىٰ قول الكلبي.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٧)، وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٨.

قال رؤبة:

يـا حـكـمَ بـنَ الـمُـنـذِرِ بـنِ الـجـارودْ
سُـرادِقُ الـمَـجـدِ عـلـيـكَ مَـمـدودْ[١].

وقال سلامة بن جندل.

هـو الـمـدخِـلُ الـنـعـمـانَ بـيـتـاً سـمـاؤُه
صـدورُ الـفُـيُـولِ بَـعـدَ بـيـتٍ مُـسـردق[٢].

وهو هٰهنا دخان يحيط بالكفار يوم القيامة، وهو الذي ذكره الله عز وجل في سورة المرسلات: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾ الآية[٣].

---

(١) البيت ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٥٨ (سردق)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٣٩٩.
وذكرا بين الشطرين اللذين ذكرهما المصنف شطرًا ثالثًا هو: أنت الجواد بن الجواد المحمود.
ونسبا الرجز لرؤبة، لكن ابن منظور قال بعده: وقيل الرجز للكذاب الحرمازي.
ونسبه لرؤبة أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٢٣٥ (سردق)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٣، وهو في ملحق «ديوان رؤبة» (ص ١٧٢).
وعزاه للكذاب الحرمازي: سيبويه في «الكتاب» ١/ ٢٧٢، وذكر النسبتين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٣. وذكره بلا نسبة المعافى النهرواني في «الجليس الصالح الكافي» ٢/ ٤٤٦.

(٢) البيت في «ديوان سلامة» (ص ١٨٢).
ونسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» ٩/ ٣٩٤ للأعشىٰ، وليس هو في ديوانه.

(٣) المرسلات: ٣٠. وهٰذا نص كلام ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٧) وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٣.

﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ﴾ [٨٦٥/ب] من شدة العطش[١] ﴿يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ﴾.

[١٧٧٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢] قال: أخبرنا محمد بن الطيب بن العباس[٣]، قال: حدثنا الحسين بن إدريس[٤] قال: حدثنا سويد بن نصر[٥] قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن رشدين بن سعد[٧] قال: حدثني عمرو بن الحارث[٨]، عن أبي السمح[٩]، عن

---

(١) قاله الطبري. «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي، المعروف بابن خُزَّم، روىٰ عن سعيد بن منصور، وخالد بن الهياج، ونص الحافظ في التهذيب علىٰ روايته عن سويد بن نصر، وذكر ابن أبي حاتم بأنه كتب إليه بجزء من حديثه فرأىٰ أوله أحاديث باطلة، ثم قال: فلا أدري منه أو من خالد بن الهياج؟ ونص ابن عساكر أن البلاء من قبل خالد بن الهياج، والحسين وثقه الدارقطني، وروىٰ عنه ابن حبان في «صحيحه»، ووثقه الذهبي، وقال ابن ماكولا: كان من الحفاظ المكثرين.
توفي سنة ٣٥١ هـ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٥.

(٥) أبو الفضل، يعرف بالشاه، ثقة.

(٦) أبو عبد الرحمن، الإمام العلم المجاهد، الحافظ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد، جمعت فيه خصال الخير.

(٧) أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٨) ثقة، فقيه حافظ.

(٩) دراج بن سمعان، مولىٰ عبد الله بن عمرو، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

أبي الهيثم[(١)]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله بماء كالمهل قال: «كعكر الزيت، فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه»[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ماء غليظ مثل دردي الزيت[(٣)].

---

(١) سليمان بن عمرو بن عبدٍ العتْواريُّ المصري، ثقة.

(٢) [١٧٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه محمد بن الطيب بن العباس، لم أجده، وفيه دراج ورشدين ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب: ما جاء في صفة شرب أهل النار (٢٥٨٤)، عن سويد به. وعن أبي كريب، عن رشدين بن سعد به، (٢٥٨١) وكتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ (٣٣٢٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨ من طريق ابن المبارك به، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩ من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، وأحمد في «المسند» ٣/ ٧٠-٧١ (١١٦٧٢) من طريق ابن لهيعة عن درّاج به، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٤ من طريق ابن وهب عن عمرو به، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٤٦ من طريق ابن لهيعة عن درّاج به.

وأخرجه أيضًا عبد بن حميد في «المنتخب» (ص ٢٩٠)، وأبو يعلي في «مسنده» ٢/ ٥٢٠ (١٣٧٥) وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٨.

والحديث ضعيف، فمداره علىٰ درّاج وهو ضعيف كما سبق بيان حاله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه.

وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٤، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧).

ودردي الزيت: ما يبقىٰ في أسفله. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٦ (درد).

وقال الأعمش: هو عصارة الزيت[١].

وقال مجاهد: هو القيح والدم[٢]. وقال الضحاك: المهل: ماء أسود وإن جهنم سوداء وماؤها أسود وشجرها سود[٣] وأهلها سود[٤].

وقال أبو عبيدة: هو كل ما أذيب من جواهر الأرض[٥].

[١٧٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٦]، وشعيب بن محمد البيهقي[٧]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٨]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٩] قال: حدثنا روح بن عبادة[١٠]، عن سعيد[١١]

---

(١) لم أجد قول الأعمش، وقوله: عصارة الزيت فيه نظر. فالزيت نفسه عصارة لا يعصر، إنما هو معصور من غيره.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩.

(٣) في (ز) أسود.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٤. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ ونصه: عن الضحاك في قوله (كالمهل) قال: أسود وهي سوداء وأهلها سود.

(٥) «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠ ولفظه فيه: كل شيء أذبته من نحاس أو رصاص ونحو ذلك، فهو مهل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) مستور من أهل النواحي.

(٨) محدث، ثقة، متقن.

(٩) صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٠) إمام حافظ ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، أختلط بأخرة، وكان كثير التدليس، وهو من أثبت الناس في قتادة.

عن قتادة[١]، قال: ذُكر لنا أن ابن مسعود رضي الله عنه أُهديت له سقاية من ذهب وفضة، فأمر بأخدود فخدّ في الأرض ثم قذف فيه من جزل الحطب، ثم قذف فيه تلك السقاية حتىٰ[٢] أزبدت وانماعت، قال لغلامه: ادع لنا من بحضرتنا من أهل الكوفة[٣] فدعا رهطاً فلما دخلوا عليه قال: ترون هٰذا؟ قالوا: نعم قال: ما رأينا في الدنيا شبيهاً بالمهل أدنىٰ من هٰذا الذهب وهٰذا[٤] الفضة حين أزبدت[٥] وانماع[٦].

وقال سعيد بن جبير: المهل هو الشيء الذي قد ٱنتهىٰ حره[٧].

---

(١) أبو الخطاب السدوسي البصري، ثقة، ثبت.

(٢) في (ب): حتىٰ أذيبت وأزبدت.

(٣) الكوفة وتسمىٰ كوفان، بلدة في سواد العراق، أسست في عهد عمر بن الخطاب ﷺ وكان لها ذكر وشأن في التاريخ الإسلامي وجعلها علي بن أبي طالب ﷺ عاصمة له وخرج منها علماء كثيرون جدًا، وهي الآن بقرب النجف في العراق. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٩٠، «تاريخ مساجد الكوفة» ١/ ٢٢ وغيرها.

(٤) في غير الأصل: ومن هٰذِه.

(٥) في (ب)، (ز): أزبد.

(٦) [١٧٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لانقطاعه بين قتادة، وابن مسعود ﷺ. فإن قتادة لم يدركه، ولم يسم راويه، وفيه أيضا شيخا المصنف أولهما لم يذكر بجرح أو تعديل والآخر مستور.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩-٢٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩ مختصرًا.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ورواه عبد بن حميد، كما في «الدر

وقال أبو عبيدة: سمعت المنتجع بن المنهال[(١)(٢)] ذكر رجلاً فقال: هو أبغض إليّ من الطلياء والمهل. فقيل له: ما المهل؟ قال: الملة التي تنحدر من جوانب الرغيف من النار، أحمر شديد الحمرة كأنها الرمانة[(٣)] وهي جمرة[(٤)].

﴿يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ﴾ قال سعيد بن جبير: إذا جاع أهل النار ٱستغاثوا بشجرة الزقوم فيأكلون منها فاختلست جلود وجوههم[(٥)]، فلو أن مارًّا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل، وهو الذي قد ٱنتهىٰ حره، فإذا أدنوه من أفواههم ٱشتوىٰ من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت

المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٠ بلفظ «أشد ما يكون حرًّا».

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥.

(١) هكذا في الأصل المنهال، وفي النسخ الأخرىٰ والمصادر الأخرىٰ نبهان.

(٢) في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: المنتجع بن نبهان وكذا في تفسير الطبري، وذكره الزبيدي فقال: المنتجع الأعرابي، هو من بني نبهان من طيئ. قال الأصمعي: وسألتُ المنتجع عن السميدع، فقال: هو السيد الموطأ الأكناف. ا.هـ كلام الزبيدي. وذكره الفيروز آبادي مختصرًا.

«طبقات النحويين» للزبيدي (ص ١٥٧)، «البلغة» (ص ٢٢٦).

(٣) في (ب): الرملة، وفي (ز): الزمكة.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠ وقد قال الطبري عن هٰذِه الأقوال في المهل: وهٰذِه الأقوال وإن ٱختلفت بها ألفاظ قائليها فمتقاربات المعنىٰ.

(٥) في (ز): جلودهم ووجوههم.

عنها الجلود[١].

﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ﴾ هٰذا ﴿وساءت﴾ النار ﴿مُرْتَفَقًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منزلاً[٢]. وقال مجاهد: مجتمعاً[٣].

وقال عطاء: مقرًّا[٤]. و[٨٦٦/أ] قيل: مهاداً[٥].

وقال القتيبي: مجلساً[٦].

وأصل المرتفق: المتكأ[٧] يقال: منه ٱرتفقت، أو ٱتكأتُ على

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١.

(٢) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥.

وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٤، وقول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١-٢٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٥٩.

ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٥ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥.

وعلّق الطبري علىٰ هٰذا التفسير بقوله: ولسْت أعرف الٱرتفاق بمعنى الٱجتماع في كلام العرب، وإنما الٱرتفاق ٱفتعال، إما من المرفق، وإما من الرفق. «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٥.

(٥) ذكر هٰذا القول البغوي، والقرطبي أيضًا، دون نسبة لأحد.

(٦) «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٥.

(٧) هكذا فسره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن»

المرفق[١].

قال الشاعر:

قالت لهُ وارْتَفَقَت: ألا فَتىٰ
يسوقُ بالقومِ غَزالاتِ الضُحىٰ[٢]

ويقال: ٱرتفق الرجل إذا بات علىٰ مرفقه لا يأتيه نوم[٣].

قال أبو ذؤيب الهذلي[٤]:

نامَ الخَليُّ وبِتُّ الليل مرتفقاً
كأنَّ عينيَّ فيها الصَّابُ مَذبُوحُ[٥]

١/ ٤٠٠، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢: وقال أهل اللغة: مرتفقًا متكأ.

وكذا قال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨-١١٩ (رفق). «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨.

(٢) ورد هٰذا البيت بلا نسبة وشطره الأول برواية مختلفة هي:

دعت سليمى دعوة هل من فتىٰ

في المصادر الآتية: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٩٣ (غزل)، «أساس البلاغة» للزمخشري (غزل)، «تاج العروس» للزبيدي (غزل)، وهو كما أورده المصنف في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٧ بلا نسبة أيضًا.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨-١١٩ (رفق)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤١٨ (رفق).

(٤) زاد بعدها في (ب): الربعي. وهو خطأ فهذيل ليسوا من ربيعة.

(٥) وردت رواية أخرىٰ للبيت، وهي:

نام الخلي وبت الليل مشتجرًا ..

ويجوز أن يكون من المرفق[١] والمنفعة[٢].

٣٠ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾﴾

ليس قوله: إنا لا نضيع خبراً؛ لقوله: إنّ الذين آمنوا، بل هو كلام معترض[٣]، وخبر إنّ، الأولىٰ قوله: أولئك لهم جنات عدن ومثله في الكلام كثير.

قال الشاعر:

إنَّ الخليفةَ إنّ الله سَربلَه
سِربالَ مُلكٍ تُرجى الخواتيمُ[٤].

وأورده كما ذكره المصنف كل من: أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩ لكنه قال: إني أرقت فبتُّ، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٢. وذكره أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٥، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٩٦.

وانظر: «شرح أشعار الهذليين» للسكري (١٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٣٧ (شجر)، فقد ورد برواية: مشتجرًا، وعليه فلا شاهد هنا فيه.

(١) في (ز): الرفق.

(٢) قال في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٨ (رفق): ويقال: أرفقته، أي: نفعته.

(٣) هٰذا قول، وإلا فقد قيل بأن خبرها: إنا لا نضيع..

ذكر هٰذا القول: مكي في «مشكل إعراب القرآن» ١/ ٤٤١، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١٠٧، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٢.

(٤) البيت لجرير بن عطية الخطفي، وهو في «ديوان» (ص ٦٧٢).

ومنهم من قال: فيه إضمار، معناه: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات فإنا لا نضيع أجره[١] بل نجازيه.

٣١ ثم ذكر الجزاء فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ﴾ وهو الإقامة[٢].

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ﴾ يلبسون ﴿فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ وهي جمع الأسوار[٣].

قال سعيد بن جبير: يُحلَّىٰ كل واحد منهم ثلاثة من الأساور واحداً من فضة وواحداً من ذهب وواحداً لؤلؤ ويواقيت[٤].

وقال البغدادي: والبيت الشاهد من قصيدة لجرير.
لكن الذي رأيته في ديوانه بنسخة صحيحة قديمة: يكفي الخفيفة أن الله سربله.
وعليه لا شاهد فيه.
«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٣٦٧-٣٦٨.

(١) في إعراب الآية عدة أوجه، أنظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٤٤١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٣ «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٣٦٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٣، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣.. يعني بساتين إقامة.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٧٩ (عدن): عَدَنَ فلان بالمكان.. أقام.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٧)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، وذكر الزجاج أن جمع أساور: أسورة، «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

﴿مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ﴾ وهو ما رق من الديباج[(١)].

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلظ منه، وقيل: هو فارسي مُعرَّب[(٢)].

﴿مُّتَّكِئِينَ فِيهَا﴾ في الجنات ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ وهي السرر في الحجال واحدتها أريكة[(٣)].

١٠/ ٣٩٦ وذكره الخازن ولم ينسبه لأحد، «لباب التأويل» ٣/ ١٦٣-١٦٤، وقال: سوار من ذهب لهٰذِه الآية، وسوار من فضة لقوله تعالىٰ ﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان: ٢١]، وسوار من لؤلؤ، لقوله: ﴿وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [فاطر: ٣٣].

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٦٧)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣ وذكر أن مفرد سندس سندسة. وذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤ أن السندس والإستبرق: نوعان من الحرير ولم يفصل.

ونقل ابن الجوزي تعريف ابن قتيبة في السندس والإستبرق، ثم قال: وقرأت علىٰ شيخنا أبي منصور اللغوي، قال: السندس: رقيق الديباج، لم يختلف أهل اللغة في أنه مُعرَّب. «زاد المسير» ٥/ ٩٦.

(٢) هٰذا تعريف ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧) ولفظه: ما ثخن منه. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، ونقل تعريفًا للسندس عن أبي عمران الجوني، أنه الديباج المنسوج بالذهب.

وذكر الطبري أن الإستبرق هو الحرير أيضًا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٣.

وقد روي تعريف الإستبرق بأنه: الديباج الغليظ، عن: عكرمة، وقتادة، انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠١.

(٣) هٰذا تعريف أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠١، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص ٢٦٧).

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «الوسيط» للواحدي ١/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤، «زاد المسير» لابن

﴿نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ﴾ يعني: الجنات ﴿مُرْتَفَقًا﴾.

٣٢ قوله عز وجل: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾

الآية نزلت في أخوين من أهل مكة من بني مخزوم:

أحدهما: مؤمن وهو: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد[١] بن عبد ياليل[٢] وكان زوج أم سلمة رضي الله عنها، قبل النبي ﷺ.

والآخر: كافر وهو: الأسود بن عبد الأسد[٣][٤] بن عبد

الجوزي ٥/ ٩٧، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤: هي الفرش في الحجال ا.هـ.، والحجال جمع حجلة وهي: بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٤ (أرك)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٤٠ (أرك).

وهو قول عكرمة وقتادة، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٢-٤٠٣، ووضحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٣٥ بقوله: والأرائك جمع أريكة وهي السرير تحت الحجلة.

(١) في (ب) عبد الأسود.

(٢) هكذا في جميع النسخ أنه: عبد الله بن عبد الأسد بن عبد ياليل، وكذا ورد اسم أخيه الآتي وهذا خطأ، فإنما هما ابنا عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وليس في آبائهم عبد ياليل، وقد وقع هذا الخطأ في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٦٩ ولم يصححه المحققون، وكذلك في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤.

انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص ٣٣٧) «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٢٦.

(٣) في (ب) عبد الأسود.

(٤) ذكره مصعب بن عبد الله الزبيري في «نسب قريش» (ص ٣٣٧)، وهو من ولد عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، فقال عنه: والأسود بن عبد الأسد قتل يوم بدر كافرًا قتله حمزة بن عبد المطلب، وكان حلف يوم بدر ليكسرن

ياليل[١].

وقيل: نزلت في النبي ﷺ وفي مشركي مكة[٢].

وقيل: هو مثل لعيينة بن حصن وأصحابه، وفي سلمان وأصحابه رضي الله عنهم شبههما برجلين من بني إسرائيل [٨٦٦/ب] واسمه يهوذا في قول ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقال مقاتل: تمليخا، والآخر كان كافراً واسمه فطروس[٤].

وقال وهب: قطفير[٥] وهما اللذان وصفهما الله تعالىٰ في سورة الصافات، فكانت قصتهما:

[١٧٧٨] ما أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبَيّ الفراتي[٦]، قال: أخبرنا محمد بن عمران[٧]، قال: أخبرنا الحسن بن سفيان[٨]، قال: حدثنا حبان بن موسىٰ[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن

حوض النبي ﷺ فقاتل حتىٰ وصل إلى الحوض فأدركه حمزة وهو يكسر الحوض، فقتله واختلط دمه بالماء.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٩، ونسبه إلى الكلبي وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٩.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٤.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) كان إمامًا حافظًا ثبتًا.

(٩) أبو محمد السلمي المروزي، ثقة.

المبارك[١]، عن معمر[٢]، عن عطاء الخراساني[٣] قال: كان رجلان شريكان[٤]وكانت لهما ثمانية آلاف دينار، وقيل: إنهما ورثاه من أبيهما وكانا أخوين، فاقتسماها، فعمد أحدهما فاشترىٰ أرضاً بألف دينار، فقال صاحبه: اللهم إن كان فلان قد ٱشترىٰ أرضاً بألف دينار فإني أشتري منك أرضاً في الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم إن صاحبه بنىٰ داراً بألف دينار، فقال هٰذا: اللهم إن فلاناً بنىٰ داراً بألف دينار وإني أشتري منك داراً في الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم تزوج صاحبه ٱمرأة فأنفق عليها ألف دينار، فقال: اللهم إن فلاناً تزوج ٱمرأة بألف دينار، وإني أخطب إليك من نساء الجنة بألف دينار. فتصدق بألف دينار، ثم ٱشترىٰ خدماً ومتاعاً بألف دينار، قال: اللهم إن فلاناً ٱشترىٰ خدماً ومتاعاً بألف دينار، فإني أشتري منك خدماً ومتاعاً من الجنة بألف دينار. ثم تصدق بألف دينار، ثم أصابته حاجة شديدة، فقال: لو أتيت صاحبي هٰذا لعله ينالني منه معروف، فجلس له علىٰ طريقه حتىٰ مره به في حشمه، فقام[٥] إليه الآخر فعرفه فقال: فلان. قال: نعم. قال: ما شأنك؟ قال: أصابتني حاجة بعدك، فأتيتك لتصيبني منك بخير. فقال: فما فعل مالك؟ فقد ٱقتسمنا مالاً واحداً فأخذت شطره

---

(١) إمام ثقة، ثبت، فقيه، جمعت فيه خصال الخير.

(٢) معمر بن راشد، ثقة، ثبت فاضل إلاّ أن في ما حدث به أهل البصرة شيئًا.

(٣) عطاء بن أبي مسلم صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٤) في (ب)، (ز) شريكين.

(٥) في (ز): فنظر، وفي (ب) فقام إليه ونظر.

وأنا شطره، فقص عليه قصته فقال: وإنك لمن المصدقين بهٰذا! أذهب، فوالله ما أعطيك شيئاً. فطرده فقُضي لهما أنهما[١] توفيا، فنزلت فيهما: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٥٠ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ۝٥١ يَقُولُ أَئِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ۝٥٢﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ ۝٥٥﴾[٢][٣] ونزلت: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ يعني: بستانين ﴿مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا﴾ أحطناهما ﴿بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا﴾ يعني: جعلنا [٨٦٧/أ] حول الأعناب النخل ووسط الأعناب الزرع[٤].

---

(١) في غير الأصل: أن.

(٢) الصافات: ٥٠- ٥٥.

(٣) [١٧٧٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه محمد بن عمران لم أتبينه.

التخريج:

لم أجدها مسندة وهي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠ «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٤-٥٨٦ وقد أوردها بأخصر من هنا، وباختلاف يسير.

وعزاها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٣٩٩ للثعلبي والقشيري. وذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٨٩. أوردها مختصرة جدًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٩٧. وذكرها الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٤، والبلخي في «البدء والتاريخ» ١/ ٢٧٣.

والقصة من كلام عطاء، وذكر ابن الجوزي أنه رواها عن ابن عباس، وهي مرسلة علىٰ كل حال، والخبر من أخبار وقصص بني إسرائيل.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٣، «الكشاف»

٣٣ وقوله عز وجل: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ﴾

يعني: أعطت كل واحدة من الجنتين، فلذلك لم يقل: أتتا[١]، ﴿أُكُلَهَا﴾ ثمرها تامًّا[٢].

﴿وَلَمْ تَظْلِم﴾ ولم تنقص[٣] ﴿مِّنْهُ شَيْـًٔا وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا﴾ يعني: شققنا وأخرجنا وسطهما[٤] ﴿نَهَرًا﴾.

٣٤ ﴿وَكَانَ لَهُۥ﴾

يعني: لفطروس ﴿ثَمَرٌ﴾ (قرأ بفتح الثاء والميم عاصم في الموضعين، وقرأ أبو عمرو ثُمْر بضم الثاء وسكون الميم، وقرأ

للزمخشري ٢/ ٣٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠١.

(١) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٢: ولم يقل أتتا وذلك أن (كلتا) ثنتان لا تفرد واحدتهما. وكذا قال الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٤.
أما الأخفش فقال: ولم يقل: أتتا؛ لأنه جعل ذلك لقوله: كلتا، في اللفظ ولو جعله علىٰ معنىٰ قولك: كلتا، لقال: أتتا. «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٤.

(٣) روي هٰذا التفسير عن ابن عباس، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١.
ورواه الطبري عن قتادة في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥.
وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٧)، وذكره سائر المفسرين.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١.

الباقون، بضمتين)[١] يعني: الأموال الكثيرة المثمرة من كل صنف ثمر[٢]، جمع ثمار[٣]، ومن قرأ: (ثَمَر) فهو جمع ثمرة[٤].

قال مجاهد: ذهب وفضة[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: أنواع المال[٦].

وقال قتادة: يعني من كل المال[٧].

---

(١) ما بين القوسين من (ز).

(٢) من (ز).

(٣) هٰذا التفسير علىٰ قراءة من قرأ ثُمُر بالضم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٥-٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١.

(٤) أنظر المصادر السابقة. وفي ثمر ثلاث قراءات هي:
أ- ثُمُر، بضم الثاء والميم، وهي قراءة الجمهور: ابن كثير، ونافع، وحمزة، وابن عامر، والكسائي وأبي عمرو في رواية.
ب- ثُمْر، بضم الثاء وسكون الميم، وهي قراءة أبي عمرو.
ج- ثَمَر بالفتح، وهي قراءة عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٣٩٠)، «التيسير» للداني (ص ١١٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للداني ٢/ ٢١٤.

(٥) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥، وعبد الرازق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦١ قال: مال.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

(٧) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨.

وقال ابن زيد: الثمر الأصل[١].

﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ﴾ المؤمن ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ يجاوبه ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ يعني: عشيرة ورهطًا[٢].

قال قتادة: خدمًا وحشمًا[٣].

وقال مقاتل: ولدًا[٤]، تصديقه قوله: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.

٣٥ قوله عز وجل: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ﴾

يعني: فطروس آخذا بيد أخيه المسلم يطوف به فيها ويريه إياها ويعجبه منها[٥]، ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ بكفره[٦]، فلما رأىٰ ما فيها

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٦.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٠.
وذكره الخازن ولم ينسبه لأحد، «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥.
وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧١. وهٰذا يدل علىٰ أنهما ليسا أخوين، فلو كانا أخوين فإن عشيرتهما ورهطهما واحدة.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١ وقريب منه قول ابن عباس: عبيده، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٠.
وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥، دون نسبة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧١، «زاد

من الأنهار والأزهار والأشجار والثمار قال: ﴿مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ﴾ يعني: تهلك[١] ﴿هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا﴾ (الدار، يعنى: الدنيا)[٢].

٣٦ ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ﴾

القيامة ﴿قَآئِمَةً﴾ آتية كائنة[٣]، ثم تمنىٰ على الله تعالىٰ أمنية أخرىٰ مع شكه وشركه فقال: ﴿وَلَئِن رُّدِدتُّ﴾ يعني: صرفت ﴿إِلَىٰ رَبِّي﴾ فرجعت إليه في المعاد ﴿لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا﴾ أي: من الجنة التي دخلها.

وقرأ أهل الحجاز والشام: (منهما) علىٰ لفظ التثنية يعني: الجنتين، وكذلك هو في مصاحفهم[٤].

﴿مُنقَلَبًا﴾ أي: منزلًا ومرجعًا[٥]، يقول: لم يعطني هٰذِه الجنة في

المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤. وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٥: وكل من كفر بالله فنفسه ظلم، لأنه يولجها النار ذات العذاب الدائم، فأي ظلم للنفس فوق هٰذا؟

(١) وفي قوله هٰذا إنكار لفناء الدار، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤.

(٢) من (ب).

(٣) وهٰذا إنكار منه للبعث، أنظر: المصادر السابقة.

(٤) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر. أنظر «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٠) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «التيسير» للداني (ص١١٧).

(٥) كذا قال مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٧ مرجعًا ومردًّا، وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧١ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٠ مرجعًا وعاقبة.

الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في الآخرة[١].

٣٧ قوله عز وجل: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ﴾

المسلم ﴿وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ﴾ يعني: خلق أباك وأصلك[٢] ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ﴾ خلقك ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ يعني: ماء الرجل والمرأة ﴿ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ أي: عدلك بشرًا سويًّا ذكرًا[٣].

٣٨ ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾

يقول: أما أنا فلا أكفر بربي ولكنا هو الله ربي. قال الكسائي[٤]: فيه تقديم وتأخير.

تقديره[٥]: لكن الله هو ربي[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤ «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٦.

(٢) أي خلق أباك آدم من تراب، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢.

(٣) هذا نص قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٧.

(٤) الكسائي: **علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي**، أبو الحسن الأسدي مولاهم، أحد علماء الكوفة الكبار في النحو والقراءات والعربية، وهو أحد أصحاب القراءات السبعة ومؤدب ولد هارون الرشيد. توفي سنة ١٨٩هـ وله مصنفات منها: «معاني القرآن»، و«العدد»، و«النوادر الكبير» و«الأوسط» و«الصغير».

«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٢٧)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٧٨)، «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٢٠ «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٣٥.

(٥) سقطت من (ز)، وفي (ب): مجازه.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٤.

وقال الآخرون[١]: أصله لكن أنا فحذفت الهمزة طلبًا للخفة لكثرة ٱستعماله، وأدغمت إحدى النونين في الأخرىٰ، وحذفت ألف أنا في الوصل، وقرأ ابن عامر ويعقوب (لكنا) بإثبات الألف في الوصل[٢] كقول الشاعر[٣]:

أنا سيفُ [٨٦٧/ب] **العَشيرةِ فاعْرِفُوني**
حُميدًا قد تَذرَّيتُ السّنامَا[٤]

---

(١) هٰذا قول أكثر المفسرين، وأصحاب المعاني، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٥.
ونقل القرطبي عن النحاس أنه مذهب الكسائي أيضًا.
«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٦.

(٢) لم يختلفوا في إثباتها في الوقف، أما في الوصل، فقرأ عامة القراء باسقاطها وقرأ باثباتها وصلًا ووقفًا غير ابن عامر ويعقوب: نافع في رواية المسيبي، وأبو جعفر، ورويس راوية يعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٣) قائل هٰذا البيت هو: حميد بن ثور بن حزن، الهلالي العامري أبو المثنىٰ وقيل حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر، شاعر مشهور، وصحابي، معدود في الشعراء المقدمين، أدرك عهد بني أمية، ووفد عليهم، كذا قال ابن حجر لكن رجح العلامة حمد الجاسر متابعًا العلامة الميمني أنه مات في عهد عثمان ﷺ.
«الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٥٥، «التعليقات والنوادر» للهجري ٢/ ٦٠٦، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٨٣، «معجم الأدباء» ٣/ ١٢٢٢.

(٤) البيت في «ديوان حميد» (ص١٣٣)، ونسبه عبد القادر البغدادي في «خزانة

ولا خلاف في إثباتها في الوقف.

٣٩ قوله عز وجل ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾

(ما) في موضع رفع، يعني: هي ما شاء الله[١]، ويجوز أن تكون في موضع نصب بوقوع شاء عليه[٢].

وقيل: جوابه مضمر، مجازه: ما شاء الله كان وما لا يشاء لا يكون[٣].

﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾.

[١٧٧٩] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٤] قال: أخبرنا الهيثم بن

الأدب» ٥/ ٢٤٢ لحميد بن بحدل.

(١) الذي ذكره أهل إعراب القرآن أنه يصح أن تكون (ما) في موضع رفع إما مبتدأ، وخبره محذوف وتقديره: كائن.
وإما خبر ومبتدؤه محذوف وتقديره: الأمر ما شاء الله، أو هو ما شاء الله. وعلىٰ هٰذا فـ(ما) هنا ٱسم موصول بمعنى الذي.
انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعبكري ٢/ ١٠١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥.

(٢) وهٰذا الذي ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٨.
وعلىٰ هٰذا فـ(ما) شرطية في موضع نصب بـ(شاء)، والجواب محذوف، تقديره ما شاء الله كان وجاز طرح جوابه لأنه معروف.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠١، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٨.

(٣) سبق أن هٰذا إذا أعربت (ما) في موضع نصب بوقوع شاء عليها.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

كليب[١] قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري[٢] قال: حدثنا الحجاج الفساطيطي[٣] قال: حدثنا أبو بكر الهذلي[٤]، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من رأىٰ شيئًا فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم يضره»[٦].

---

(١) إمام، حافظ، ثقة.

(٢) إمام حافظ ثقة ناقد.

(٣) في الأصل الفسطاطي. وفي (ب): القسطاطي، وهو: حجاج بن نصير، الفساطيطي، أبو محمد القيسي، البصري، روىٰ عن فطر بن خليفة، وشعبة ومالك بن مغول، وعنه: الكجي، ويعقوب بن شيبة، والكديمي. قال الذهبي: مجمع علىٰ ضعفه ا.هـ وضعفه يحيىٰ بن معين، والنسائي وغيرهما. وقال الدارقطني: أجمعوا علىٰ تركه. توفي سنة ٢١٣هـ أخرج حديثه الترمذي.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٢٥)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٧٤).
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٧٩).

(٤) إخباري متروك الحديث.

(٥) ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، الأنصاري، البصري، قاضيها، روىٰ عن: جده أنس والبراء بن عازب، وأبي هريرة ولم يدركه، وعنه: ابن أخيه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس، وحميد الطويل، وحماد بن سلمة. وهو ثقة، وثقه أحمد، والنسائي، والعجلي، وابن شاهين، وابن حبان. وأخرج حديثه الجماعة. توفي بعد ١١٠هـ.
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩)، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٩٦.

(٦) [١٧٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، لا تقوم به حجة، ففيه الحجاج مجمع علىٰ ضعفه، وفيه أبو بكر الهذلي، متروك.

ثم قال: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ و(أنا) عماد[١]، فلذلك نصب أقل[٢].

٤٠ قوله عز وجل: ﴿فَعَسَىٰٓ﴾

فلعل ﴿رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ﴾ في الآخرة ﴿خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا﴾ يعني: يبعث علىٰ جنتك ﴿حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قال قتادة والضحاك:

التخريج:

رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص١٠٦) (٢٠٧) وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلم الطيب» وقال: ويذكر عن النبي ﷺ، ثم ذكره (ص٩٦)، وذكره الشيخ الألباني والشيخ عبد القادر الأرناؤوط في تحقيقهما علىٰ «الكلم الطيب» (٢٤٤) ولم يذكرا أحدًا رواه سوى ابن السني.

وقد رواه ابن السني من طريقه إلىٰ حجاج بن نصير عن الهذلي به. فالحديث ضعيف.

(١) العماد، هو ضمير الفصل، وهو ضمير بصيغة الضمير المرفوع، يؤتىٰ به قبل الخبر ليعلم أن ما بعده خبر لا تابع. ويسمىٰ عمادًا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام، ويفيد التوكيد والاختصاص. وله شروط.

انظر: «معجم علوم اللغة العربية» (ص٢٦٧).

(٢) وعلىٰ هٰذا قراءة الجمهور، وهناك وجه آخر وهو رفع أقل علىٰ أن أنا مبتدأ، وأقل خبره والجملة في موضع نصب، مفعول ثان. وعلىٰ هٰذا قراءة شاذة منسوبة لعيسىٰ بن عمر، ذكرها أبو حيان في البحر. ونصب أقل علىٰ أنها مفعول ثان بـ(ترني)، والمفعول الأول الياء في ترني.

انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٣، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٨٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٠.

عذابًا[١]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: نارًا[٢].

وقال ابن زيد: قضاءً من الله يقضيه[٣].

قال الأخفش والقتيبي: مرامي من السماء واحدتها مرماة وحسبانة[٤].

﴿فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا﴾ قال قتادة: صعيدًا أملس لا نبات عليه[٥].

---

(١) روىٰ قوليهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩.
وروىٰ تفسير قتادة: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٠.
كما روىٰ عن الضحاك تفسيره بالنار، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٣.

(٢) رواه الطسيّ في مسائل نافع لابن عباس (ص١٣٤)، والطسي هو: عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المتوفى سنة ٣٤٦هـ، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٥٥، والذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩ عن ابن عباس، أنه قال: الحسبان: العذاب.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩.

(٤) ليس في «معاني القرآن».
أما قول ابن قتيبة فهو في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٧).
وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٨.
وقال الواحدي: في «الوسيط» ٣/ ١٤٩: والمعنىٰ يرسل مرامي من عذابه، إما بردًا وإما حجارة، أو غيرهما.
وعن أصل الكلمة، قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٠: الحسبان في اللغة هو الحساب، قال تعالىٰ: ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾ [الرحمن: ٥] المعنىٰ بحساب، فالمعنىٰ في هٰذِه الآية أن يرسل عليها عذاب حسبان، وذلك الحسبان، هو حساب ما كسبت يداك.

(٥) الذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩، عنه أنه قال: أي قد حصد ما فيها فلم يترك فيها شيء. وهٰذا معنىٰ ما ذكره المصنف هنا.

وقال مجاهد: رملًا هائلًا[١] وترابًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مثل الجرز[٢].

٤١ ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا﴾

أي: غائرًا منقطعًا ذاهبًا في الأرض[٣]، لا تناله الأيدي ولا الرشاء ولا الدلاء، والغور وضع موضع الاسم، كما يقال: رجل صوم وفطر وزور وعدل ونساء نوح، ويستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث[٤].

قال عمرو بن كلثوم:

تَظَلُّ جِيادُنا نَوحًا عليه
مُقَلَّدةً أعِنَّتُها صُفُونا[٥]

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٥ ولم ينسبه لأحد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩. وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٧.

(٣) هٰذا المعنىٰ رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٠ عن قتادة.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٣، وعزاه السيوطي لعبد الرزاق، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٧ ولم أجده في المطبوع في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق. وانظر «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٢/ ١٤٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٧).

(٥) رواية البيت في «ديوانه» (ص٧٢): تركنا الخيل عاكفة عليه..، وكذا في «تاج العروس» للزبيدي ٢٤/ ١٧٩ (عكف) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ١٠٩

أي: نائحات[١]

وقال الآخر[٢]:

هَـريـقـي مـن دُمـوعِـهـمـا سِـجـامـا[٣]

ضـبـاع وجـاوبـي نـوحًـا قـيـامًـا[٤]

﴿فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا﴾ يعني: بعدما ذهب ونضب.

٤٢ ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾

أي: أحاط الهلاك بثمر جنته، وهي جميع صنوف الثمار.

وقال مجاهد: هي ذهب وفضة، وذلك أن الله تعالىٰ أرسل عليها نارا فأهلكها وغار ماؤها[٥] ﴿فَأَصْبَحَ﴾ صاحبها الكافر ﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾

(علم)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٨، ١٤١)، «شرح المعلقات العشر» للشنقيطي (ص١٤٠)، وعلىٰ هٰذا فلا شاهد فيه. لكنه ورد - كما أورده المصنف- في كل من: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٤ «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤٠٩، ولعلها رواية أخرىٰ للبيت.

(١) في الأصل: يحات.

(٢) لم يذكر أحد ممن أورده له قائلًا، لكن قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤: وقال باكٍ يبكي هشام بن المغيرة. ثم أورده. وهشام هو أبو أبي جهل فيكون قائله من شعراء الجاهلية والله أعلم.

(٣) في الأصل: سحابًا، والتصحيح من النسختين الأخريين، والمصادر الأخرىٰ.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤٠٩.

(٥) مضى الكلام عن الفرق بين الثَمَر والثُمْر، ومضىٰ تخريج قول مجاهد.

يعني: يصفق بيده على الأخرىٰ، ويقلب كفيه ظهرًا لبطن تأسفًا وتلهفًا[(١)].

﴿عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾ [٨٦٨/أ] يعني: عليها، كقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[(٢)] أي: عليها[(٣)].

﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ساقطة علىٰ سقوفها خالية من غروسها ونباتها[(٤)]، ﴿وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّيٓ أَحَدًا﴾.

---

(١) وهٰذِه علامة الندم، كما ذكر ذلك أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٩.

(٢) طه: ٧١.

(٣) ذكر الرماني في «معاني الحروف» (ص ٩٦) أن هٰذا القول زعمه الكوفيون وأورد الآية التي أوردها المصنف هنا شاهدًا لهم.
وذكر أن البصريين يقولون: (في) علىٰ بابها، ولا تأتي بمعنىٰ علىٰ.
وذكر ابن هشام في معاني (في) الأستعلاء وأورد الآية وبيتين من الشعر، شاهدين.
انظر: «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ١٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٢.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٠. وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨): خربة.

٤٣ قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ﴾

قرأ حمزة والكسائي (يكن)[١] ﴿فِئَةٌ﴾ جماعة[٢] ﴿يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يمنعونه من عذاب الله[٣]، ﴿وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ ممتنعًا منتقمًا[٤].

٤٤ قوله عز وجل: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَيَةُ﴾

يعني: في القيامة.

﴿ٱلْوَلَيَةُ لِلَّهِ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي: (الوِلاية) بكسر الواو يعني: السلطان والإمارة[٥].

وقرأ الباقون: بفتح الواو من الموالاة[٦]، كقوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤.

(٢) ذكر هٰذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٠ وأوردا شاهدًا للعجاج.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣.

(٥) وكذا قرأ خلف، ذكر ذلك ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٢٣٥) والبنا في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٦ وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥١ ورجح هٰذِه القراءة، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١١، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١١.

(٦) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب.

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[١] وقوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[٢].

وقال القتيبي: يريد يتولون الله يومئذ ويؤمنون به، ويتبرؤون مما كانوا يعبدون[٣].

وقوله عز وجل: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ رفعه أبو عمرو والكسائي علىٰ نعت الولاية[٤]، وتصديقه قراءة أبي رضي الله عنه: (هناك الولاية الحقُ لله)[٥] وقرأ الباقون بالكسر علىٰ صفة الله تعالىٰ، كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ﴾[٦]. وتصديقه قراءة عبد الله رضي الله عنه (وهو الحق)[٧]. فجعله من نعت الله تعالىٰ[٨].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢) «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٤، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٥).

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) محمد: ١١.

(٣) في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٨).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «الوسيط» للواحدي ٣ / ١٥٠.

(٦) الأنعام: ٦٢.

(٧) لم أجدها.

(٨) وهناك قراءة ثالثة شاذة، وهي قراءة عمرو بن عبيد رأس المعتزلة، وهي بنصب الحق على التأكيد، ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٢ وحسنها وذكر أنها فصيحة، ثم أمتدح صاحبها عمرو بن عبيد، لأنه معتزلي مثله.
كما ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥١٩، ونسبها لأبي حيوة.

﴿هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا﴾ لأوليائه وأهل طاعته ﴿وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ لهم في الآخرة إذا صاروا إليه، والعقب العاقبة، يقال: هٰذا عاقبة أمر كذا، وعقباه، وعقبه، أي: آخره[1].

٤٥ قوله عز وجل: ﴿وَٱضْرِبْ﴾

يا محمد ﴿لَهُمْ﴾ لهٰؤلاء المشركين المترفين الذين سألوك طرد الفقراء المؤمنين ﴿مَثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الدنيا، يعني: المطر، قالت الحكماء: شبه الله الدنيا بالماء؛ لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا[2] لا تبقي علىٰ أحد؛ ولأن الماء لا يستقيم علىٰ حالة واحدة، كذلك الدنيا؛ ولأن الماء لا يبقىٰ ويذهب، كذلك الدنيا لا تبقىٰ علىٰ واحد وتذهب؛ ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل، فكذلك الدنيا لا يسلم من آفتها وفتنتها أحد؛ ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعا مبقيًا، وإذا جاوز المقدار كان ضارًّا مهلكًا، فكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع وفضولها يضر.

قوله عز وجل ﴿فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ﴾ بالماء ﴿نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ﴾ عن

---

(١) هٰذا نص الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٢.

وجاء في نسخة (ب) بعد هٰذا الموضع ما يلي: (قرا عقبا لسلك القاف، عاصم وحمزة) ا.هـ وفيه ٱضطراب وتصحيف، ولعل المراد: الإشارة إلى القراءة في قوله (عقبًا) فقد قرأ عاصم وحمزة بتسكين القاف، والباقون بضمها، «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٢).

(٢) ساقطة من الأصل.

قريب ﴿هَشِيمًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يابسًا[(١)].

وقال الضحاك: كسيرًا[(٢)].

قال الأخفش: متفتتًا[(٣)]، وأصله الكسر[(٤)].

﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾[٨٦٨/ب].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تذريه[(٥)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦. «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٨٧ وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥ وزاد: متفتتًا، وبمعناه ما قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩١: الهشيم: النبات الجاف الذي تسفيه الريح.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤.

(٣) وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).

(٤) قال ابن قتيبة: وأصله: من هشمت الشيء إذا كسرته، ومنه سمي الرجل: هاشمًا. «تفسير غريب القرآن» (ص٢٦٨).
وقال ابن فارس: الهاء والشين والميم، أصل يدل علىٰ كسر الشيء... والهشيم من النبات: اليابس المتكسر. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٥٣.
وكذا قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٦١١.

(٥) الذي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤: تثيره.
وفي نسخة أخرىٰ: تديره، وكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.
لكن ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤ أن تُذريه بضم التاء، قراءة لأُبَيّ، ولابن عباس، وذكر أن هناك قراءة أخرىٰ لابن مسعود وهي تذريه بفتح التاء، وذكرها أيضًا الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦.
وقد قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩١: وفي تذروه لغتان لا يقرأ بهما: تُذريه بضم التاء وكسر الراء، وتذريه، بفتح التاء ا.هـ.
وهٰذا يناقضه ما ذكره ابن الجوزي أنه قرئ بهما، والله أعلم.
وكذا ما سيأتي أن طلحة بن مصرف، قرأ تُذْريه، بضم التاء.

وقال ابن كيسان: تجيء به وتذهب[١].

وقال الأخفش: ترفعه[٢].

قال أبو عبيدة: تفرقه[٣].

وقال القتيبي: تنسفه[٤].

وقرأ طلحة بن مصرف: تُذريه[٥].

يقال: ذرته الريح تذروه ذروًا، وتذريه ذريًا، وأذرته إذراءً[٦] إذا طارت به[٧].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ قادرًا.

٤٦ قوله عز وجل: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ﴾

التي يفتخر بها عيينة بن حصن وأصحابه من الأشراف والأغنياء[٨]

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٢) ليس هو في «معاني القرآن»، ونسبه له الألوسي في «روح المعاني» ١٥/ ٢٦٨، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٠ للمفسرين.

(٣) «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٥، وفيه: تطيره وتفرقه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٨)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٣.

(٦) في الأصل إذرارًا، والتصحيح من النسختين الأخريين، والمصادر الأخرىٰ.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٦.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، ووقع في مطبوعته عتبة بدل عيينة.

﴿زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وليست من زاد القبر ولا من عدد الآخرة ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ﴾ التي يعملها سلمان الفارسي وأصحابه من الموالي والفقراء ﴿خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ يعني: خير ما يأمله الإنسان.

واختلفوا في الباقيات الصالحات ما هي؟

فقال ابن عباس[١] وعكرمة[٢] ومجاهد[٣] والضحاك[٤] وهي:

قول العبد: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر[٥] يدل عليه: ما روىٰ مسلم بن إبراهيم[٦]، عن أبي هلال[٧] عن قتادة[٨] أن

---

(١) أخرج قول ابن عباس: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٤ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١.

(٣) رواه عنه، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٤.
وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١.

(٥) وهو قول قتادة والحسن، أخرجه عنهما الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ لكن باختلاف في التقديم والتأخير. وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٤ أنه قول الجمهور.

(٦) أبو عمرو البصري، ثقة مأمون.

(٧) أبو هلال: محمد بن سليم، الراسبي، صدوق فيه لين.

(٨) أبو الخطاب السدوسي البصري، ثقة، ثبت.

النبي ﷺ أخذ غصنًا فحركه حتىٰ سقط ورقه وقال: «إن المسلم إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، تحاتت خطاياه كما تحاتّ هٰذا، خذهن إليك يا أبا الدرداء قبل أن يحال بينك وبينهن فهن من كنز الجنة، وصفايا الكلام، وهن الباقيات الصالحات»[(١)].

---

(١) الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو هلال الراسبي فيه لين، وقد ضعف في قتادة خاصة، والحديث مرسل عن قتادة أيضًا.

التخريج:

روى ابن ماجه نحوه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح (٣٨١٣) قال أبو الدرداء: قال لي رسول الله ﷺ: «عليك بسبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، فإنها يعني: تحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها».

وهو حديث ضعيف فيه عمر بن راشد، قال الحافظ ابن حجر: ضعيف، «تقريب التهذيب» (ص٧١٨).

لكن له شاهد من حديث أنس ﷺ، أن الرسول ﷺ، أخذ غصنًا فنفضه فلم ينتقض ثم نفضه فلم ينتفض، ثم نفضه فانتفض، فقال رسول الله ﷺ: «إن سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها».

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٢ (١٢٥٣٤) والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٤) والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٢/ ٩٤٦ كلهم من طريق سنان بن ربيعة الباهلي عن أنس، وسنان حسن الحديث في المتابعات والشواهد، قال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق فيه لين، أخرج له البخاري مقرونًا، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤١٧).

ورواه الطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥٦٣ من طريق سنان، وفي ٣/ ١٥٦٤ من طريق أشعث بن جابر الحداني عن أنس، وفي سنده نافع بن خالد الطاحي، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢١٠.

قال عثمان بن عفان[١] وابن عمر[٢] وسعيد بن المسيب[٣] وعطاء ابن أبي رباح[٤]: هن سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله[٥]. يدل عليه:

[١٧٨٠] (ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزَّان[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٧]، قال: أخبرنا جبغون[٨] بن محمد[٩]،

وأخرجه الترمذي في «الدعوات» (٣٥٣٣) من طريق الأعمش عن أنس، ولم يسمع منه، وفي السند محمد بن حميد الرازي، ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٣٩)، وانظر مرويات الإمام أحمد في «التفسير» ٣/ ١٢٠ وأخرجه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨.

فالحديث حسن بطرقه، والله أعلم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤، والإمام أحمد في «المسند» ١/ ٧١ (٥١٣)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٩، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥، لكن دون والحمد لله.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤، ٢٥٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٤٩ من طريق مالك. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ لكن دون والحمد لله.

(٥) من قوله: يدل عليه إلىٰ قوله ولا قوة إلا بالله، تأخر في نسخة (ب) عن هٰذا الموضع، كما وقع فيها اضطراب.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) هكذا في الأصل: جبغون، وفي (ب): معاوية، وفي (ز): جيفويه. وفي موضع آخر: جعونه، وفي مقدمة «الكشف والبيان» (ل٢/ب): جيعونه.

(٩) لم أجده.

قال: أخبرنا صالح بن محمد[١] (ح.

[١٧٨١] وأخبرنا أحمد بن أُبي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا سعيد بن عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا فارس بن عمر[٥] قال)[٦]: حدثنا صالح[٧]، قال: حدثنا القاسم بن عبد الله العُمري[٨]، ومحمد بن عجلان[٩]، عن عبد الجليل بن حميد[١٠]،

---

(١) متهم ساقط.

(٢) الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن إسحاق بن سهل، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) قال الخليلي: لا يعتمد عليه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من نسخة (ز) وسقط السند الأول كله وأول الثاني إلىٰ فارس بن عمر من نسخة (ب).

(٧) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٨) **القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب** العدوي القرشي، المدني روىٰ عن: جعفر الصادق، وعمه عبيد الله بن عمر، وعلي بن زيد بن جدعان، وعمرو بن شعيب. وعنه: عبد الله بن وهب، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار.
ضعفه البخاري، وابن معين ورماه أحمد بالكذب، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، وكذا قال أبو زرعة. وقال ابن حجر: متروك، توفي بعد سنة ١٦٠هـ.
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٩٢).
«الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٤٧٢. «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٩٥).

(٩) أبو عبد الله المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(١٠) **عبد الجليل بن حميد اليحصبي**، أبو مالك المصري، روىٰ عن: الزهري، ويحيىٰ ابن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وعنه: محمد بن عجلان، وهو من أقرانه، وابن وهب وموسىٰ بن سلمة. أخرج حديثه النسائي، وقال: ليس به بأس

عن خالد[١] عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ: خرج علىٰ قومه فقال: «خذوا جُنتكم» قالوا: يا رسول الله، من عدو حضر؟ فقال: «لا، بل من النار» قالوا: وما جنتنا من النار؟ قال: «سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله[٢]، فإنهن يأتين يوم القيامة مقدمات ومجنبات ومعقبات، وهن الباقيات الصالحات»[٣].

وكذا قال ابن حجر، وقال الذهبي: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ١٤٨هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٦٣) «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢١ «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٣.

(١) **خالد بن أبي عمران التجيبي**، أبو عمر التونسي الفقيه، قاضي إفريقية، روىٰ عن ابن عمر وحنش الصنعاني، وسالم، ونافع، والقاسم بن محمد، وعنه: ابن لهيعة، وعبد الجليل بن حميد والليث بن سعد، ويحيىٰ بن سعيد، قال بن سعد: كان ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به أخرج حديثه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، توفي سنة ١٢٩هـ وقيل ١٢٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦١ «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص٢١٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٤٥ «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥٢١.

(٢) في (ب) زيادة: العلي العظيم.

(٣) [١٧٨٠ - ١٧٨١] الحكم على الإسناد:

سنده ساقط: فيه صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط، والقاسم العمري متروك، وفيه من لم أجده، ومن دخل اسمه تصحيف فلم أتبينه.

التخريج:

لم أجد من روىٰ هٰذا الحديث عن ابن عمر، لكن له شواهد: الأول: عن أبي

وعن أبي سعيد الخدري [٨٦٩/أ] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**استكثروا من الباقيات الصالحات**» فقيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الملة**»، قيل: وما هن يا رسول الله؟ قال: «**الملة**» أربع مرات، ثم قال: «**التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله**»(١).

هريرة، والثاني: عن عائشة، والثالث: عن أنس.

أما حديث أبي هريرة فقد رواه كل من:

أ- النسائي في «عمل اليوم والليلة» من «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢١٢ (١٠٦٨٤)، باب ثواب من سبّح الله مائة تسبيحة وتحميدة وتكبيرة، وفيه مجنبات معقبات دون مقدمات.

ب- والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٢٥، وفيه: منجيات ومقدمات.

وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ج- والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ مختصرًا.

د- والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢٤٩ (٤٠٧) وفيه (ولا حول ولا قوة إلا بالله).

هـ- وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٤، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨ وليس في رواية أبي هريرة (ولا حول ولا قوة إلا بالله) إلا عند المصنف والطبراني.

و- وأما الشاهد الثاني: حديث عائشة رضي الله عنها، وهو مطابق لرواية حديث ابن عمر بزيادة (ولا حول ولا قوة إلا بالله) إلا أنه قال بدل ومجنبات: ومحسنات.

رواه ابن المنذر، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٩.

ز- وأما الشاهد الثالث: فهو حديث أنس رضي الله عنه، وقد رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨ - ٤٠٩ ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥١ من طريق: كثير بن سليم الضبي وهو ضعيف، أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٠٨).

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٣)، والطبري في «جامع البيان»

وقال عبد الله بن عبد الرحمن مولىٰ سالم بن عبد الله: أرسلني سالم إلىٰ محمد بن كعب القرظي فقال: قل له: القني عند زاوية العين[(١)(٢)]، فإن لي إليك حاجة، قال: فالتقيا فسلّم أحدهما علىٰ صاحبه ثم قال سالم: ما تعد الباقيات الصالحات؟ فقال: لا إلٰه إلا الله والحمد لله وسبحان الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله فقال له سالم: متىٰ جعلت فيها لا حول ولا قوة إلا بالله؟ قال: ما

١٥/ ٢٥٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٢١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٩٤ وقال: هٰذا أصح إسناد المصريين فلم يخرجاه، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٤ (١٣٨٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٤، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٥، «شرح السنة» للبغوي ٥/ ٦٤ كلهم من طريق دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وهٰذِه طريق ضعيفة وقد سبق الكلام عن دراج وأبي الهيثم.

(١) هكذا في الأصل و (ز) أما في (ب) فغير واضحة لكنها أقرب لأن تكون القبر، وهو كذلك في الطبري ولعله الصحيح، وانظر التعليق الآتي.

(٢) بحثت في «وفاء الوفا بأخبار دار المصطفىٰ» للمسهودي، وفي «المغانم المطابة في معالم طابة» للفيروزآبادي، وفي «آثار المدينة» لعبد القدوس الأنصاري وفي غيرها من كتب البلدان، فلم أجد موضعًا يسمىٰ زاوية العين، وقد ذكروا في المدينة النبوية عيونًا كثيرة.

لٰكن وجدت في «معجم البلدان» موضعًا يسمى الزاوية، قال عنه: موضع قرب المدينة فيه كان قصر أنس بن مالك ﷺ، وهو علىٰ فرسخين من المدينة والله أعلم. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٢٨.

لٰكن ورد الحديث في «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٥، وفيه: زاوية القبر، والظاهر أن المقصود قبر النبي ﷺ. فالله أعلم أيهما دخله التصحيف؟

زلت أجعلها. قال: فراجعه مرتين أو ثلاثًا فلم ينزع[١].

فقال سالم: أجل فاثبت[٢] فإن أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه حدثني أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «عرج بي إلىٰ سماء الدنيا، فأريت إبراهيم عليه السلام، فقال: يا جبريل، من هٰذا معك؟ قال محمد. فرحب بي وسهل، ثم قال: مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة. قلت: وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».[٣]

---

(١) أي: فلم يرجع عن رأيه، قال في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤١٥ (نزع): ونزع عن الأمر نزوعًا: تركه ا.هـ وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٤٩ - ٣٥٢ (نزع).

(٢) في (ب) فإني أتيت وهو تصحيف وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٥ قال: فأثْبتْ، قال سالم: أجل فأُثبتُ أن أبا أيوب.. إلخ فلعل في النسخ سقطا والله أعلم.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٥ قال: حدثني يونس أخبرنا ابن وهب، حدثني أبو صخر، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن سالم فذكره.

يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة أخرج حديثه مسلم وغيره، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٩٨).

وابن وهب هو الإمام عبد الله بن وهب ثقة أخرج حديثه الجماعة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٥٦).

وأبو صخر هو حميد بن زياد، أخرج حديثه مسلم وغيره.

انظر: «رجال صحيح مسلم» لأبي بكر الأصبهاني ١/ ١٦٤.

وقال عنه الحافظ: صدوق يهم، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٧٤) مع أنه وثقه يحيىٰ، وقال أحمد: ليس به بأس، ووثقه الدارقطني، وقال ابن عدي: وهو عندي صالح، وذكره ابن حبان في الثقات، وذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب»

وقال سعيد بن جبير[١] وعمرو بن شرحبيل[٢] ومسروق[٣] وإبراهيم[٤]: هن الصلوات الخمس، وهن الحسنات يذهبن السيئات[٥].

أن النسائي ضعفه، وكذا في رواية عن ابن معين.
وقد وقع دمج لرجلين عند ترجمة هٰذا الرجل فهناك أيضًا حميد بن صخر، وهو الذي قال عنه النسائي ليس بالقوي. «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٨٨) الملحق بـ«التاريخ الصغير» للبخاري.
وانظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦١٢.
فالذي يظهر والله أعلم أن أقل أحواله أنه حسن الحديث، وأنهما رجلان لا رجل واحد، وإن كانا واحدًا فلم يضعفه سوى النسائي.
وقد رواه حميد عن عبد الله بن عبد الرحمن مولىٰ سالم وهو ثقة، عن سالم.
فالحديث حسن علىٰ أقل الأحوال. والله أعلم.
وله شاهد عن ابن مسعود: رواه الترمذي كتاب الدعوات (٣٤٦٢)، لكن ليس فيه لا حول ولا قوة إلا بالله وقال: وفي الباب عن أبي أيوب.
ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٢٦، «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧٣ وفيه لا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٣.
وانظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥.

(٢) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٤.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥١ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٤.

(٥) وقد روي القول بأنها الصلوات الخمس، عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا، رواه عنه: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٣ - ٢٥٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥.

وقال علىٰ بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي الأعمال الصالحة لا إلٰه إلا الله، وأستغفر الله، وصلى الله علىٰ محمد وآله، والصلاة والصيام والحج والصدقة والعتق والجهاد والصلة وجميع الحسنات التي تبقىٰ لأهلها في الجنة ما دامت السموات والأرض[١].

وقال[٢] عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: هي الكلام الطيب[٣].

وقال عوف: سألت الحسن عن الباقيات الصالحات، فقال: النيات والهمات لأن بها تقبل الأعمال وترفع[٤].

وقال قتادة: هي كل ما أريد به وجه الله تعالىٰ[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦.
ورواه الطبري أيضًا عنه من طريق عطاء الخراساني، مختصرًا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ قال: الأعمال الصالحة، سبحان الله والحمد لله ولا إلٰه إلا الله والله أكبر.
وروى الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ هٰذا القول عن ابن زيد.
وهو قول قتادة أيضًا، رواه عنه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥ قال: كل ما أريد به وجه الله.

(٢) في غير الأصل: وروي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٥.

(٥) رواه عنه: ابن أبي حاتم، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٠
وروىٰ عنه نحوه: ابن المنذر، وابن أبي شيبة، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٠ أيضًا. وقوله هٰذا داخل في قول من قال: هي الأعمال الصالحة.

(٦) القول الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٦ هو قول من قال: هي

٤٧ قوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾

كلها يزيلها عن أماكنها.

قرأ ابن كثير وأبو عمرو (وابن عامر)[١] (تُسَيَّر) بضم التاء وفتح الياء[٢].

(الجبال) رفع على المجهول ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ ظاهرة لرأي العين ليس عليها شجر ولا جبل ولا حجر ولا شيء يسترها[٣].

الأعمال الصالحة، وقال: لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقىٰ لصاحبها في الآخرة.. وأن الله لم يخصص من قوله والباقيات الصالحات بعضًا دون بعض ا.هـ.

وجمع بين ذلك وبين الأحاديث التي نصت على الذكر الوارد بأن المقصود أن هٰذا الذكر من الباقيات الصالحات، لا كلها. كما رجح هٰذا القول: الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٤، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١٠٩.

(١) من (ز).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري٢/ ٣١١، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٥.

ومن قرأ (تُسيِّر) فعلى البناء لما لم يسم فاعله، لذلك قرأ (الجبالُ) بالضم نائب فاعل.

ومن قرأ ﴿نُسَيِّرُ﴾ فعلى البناء للمعلوم، ولذلك قرأ ﴿ٱلْجِبَالَ﴾ بالفتح منصوب على المفعولية.

انظر: المصادر السابقة، وأيضًا: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١١٢ - ١١٣.

(٣) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧، وكذلك قال أبو عبيدة: أي ظاهرة، «مجاز القرآن» ١/ ٤٠٦. وهو مروي عن قتادة، رواه عنه ابن أبي حاتم، ومروي عن مجاهد، رواه عنه ابن أبي حاتم أيضًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥. ورواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧ وهو قول مقاتل في

وقال عطاء: يرىٰ باطن الأرض [٨٦٩/ب] وظاهرها[١]، قد برز الذين كانوا في بطنها فصاروا علىٰ ظهرها[٢]، ﴿وَحَشَرْنَٰهُمْ﴾ جمعناهم في الموقف للحساب، ﴿فَلَمْ نُغَادِرْ﴾ نترك ونخلف[٣] ﴿مِنْهُمْ أَحَدًا﴾.

«تفسيره» ٢/ ٥٨٨، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠، وذكر أنه قول أهل التفسير، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٢ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢ «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٥. «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٦ وهٰذا قول الأكثرين، كما قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦.

(١) في (ب) يرىٰ باطن الأرض ظاهرًا.

(٢) وهٰذا القول قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٤٦.
وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦ ولم ينسباه لأحد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ ونسباه لعطاء. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ ونسبه للفراء. وذكره قولًا ثانيًا النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥١.

(٣) كذا قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٨): أي لم نخلِّف يقال: غادرت كذا وأغدرته: إذا خلفته، ومنه سمي الغدير؛ لأنه ماء تخلِّفُه السيول ا.هـ.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٧.

٤٨ قوله عز وجل: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾

يعني: صفًّا صفًّا لا أنهم صف واحد[١]، وقيل: قيامًا[٢].

ثم يقال لهم يعني: الكفار، لفظه عام ومعناه خاص[٣]: ﴿لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾ يعني أحياءً[٤].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ وقال: هٰذا مذهب البصريين وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٦ والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢. والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٦ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ لمقاتل وسيأتي ما في «تفسيره».

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧. وأورد له شاهدًا رواه ابن منده في «التوحيد»، عن معاذ بن جبل مرفوعًا عن يوم الحشر وفيه: «يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوفًا علىٰ أطراف أنامل أقدامهم للحساب» وقال: هٰذا الحديث غاية في البيان في تفسير الآية، ولم يذكره كثير من المفسرين ا.هـ.

وهناك قولان آخران في معنىٰ صفًّا صفًّا:

أ- جميعًا وهو قول مقاتل في «التفسير» ٢/ ٥٨٨ ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦.

ب- أنهم ظاهرون لا يسترهم شيء، وهو قول الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٩٢ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥١.

(٣) ذكر ابن الجوزي أن في المخاطب بهٰذِه الآية قولين: أ- أنهم الكل. ب- أنهم الكفار فيكون اللفظ عامًّا، والمعنىٰ خاصًّا. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٦ والذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٧ - ٢٥٨ أن المراد منه الخصوص، وذلك أنه يرد القيامة أنبياء ورسل ومؤمنون، ومعلوم أنهم لا يقال لهم ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾، وأنه إنما يقال للمكذبين بالبعث.

(٤) هو قول الطبري، ١٥/ ٢٥٧، وقول النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٣.

وقيل: عراة. وقيل: غرلًا[(١)]. وقيل: فرادىٰ[(٢)].

﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ يعني: القيامة.

٤٩ **قوله عز وجل: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ﴾**

يعني: كتب أعمال الخلق[(٣)].

---

(١) هٰذا قول واحد فقد قيل إنهم يحشرون حفاة عراة غرلًا، وقد نسبه الواحدي لابن عباس، كما في «الوسيط» ٣/ ١٥٢.

وذكره ابن الجوزي في تفسير سورة الأنعام في «زاد المسير» ٣/ ٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٦.

وقد روى البغوي عند تفسيرها أحاديث تدل علىٰ صحة هٰذا القول، كحديث ابن عباس مرفوعًا «إنكم مَحْشورون حفاة عراة غرلًا، ثم قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾» [الأنبياء: ١٠٤] وقد أخرجه الشيخان البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: قول الله تعالىٰ ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٤٩) ومسلم كتاب الجنة ونعيمها، باب: فناء الدنيا.. (٢٨٦٠).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٧ وقال: دليله قوله: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [الأنعام: ٩٤].

وهناك قول آخر، وهو أن المعنىٰ أي: لا مال ولا أهل ولا ولد، وقريب منه قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٨ قال: حين ولدوا ليس معهم شيء من دنياهم.

وكذلك قول آخر: أي: بعثناكم كما خلقناكم أول مرة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٢.

(٣) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨ ورجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٨ وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٨٩ والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧. والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢.

﴿فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾ خائفين ﴿مِمَّا فِيهِ﴾ من الأعمال السيئة ﴿وَيَقُولُونَ﴾ إذا رأوها ﴿يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ من ذنوبنا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصغيرة: التبسم، والكبيرة: القهقهة[1].

وهناك قولان آخران:

أ- أنه الكتاب الذي سطر فيه ما تعمل الخلائق قبل وجودهم، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٦ ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما.

ب- أنه الحساب، فعبر عن الحساب بالكتاب، لأنهم يحاسبون علىٰ أعمالهم المكتوبة، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٨ ونسباه للكلبي.

(١) روى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨ عن ابن عباس أن الصغيرة الضحك. ونقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ عن الماوردي منسوبًا لابن عباس، لكن في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١١ أن ابن مردويه روىٰ عنه، أن الصغيرة التبسم، والكبيرة الضحك.

وما ذكره المصنف، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧ وذكر أنه من رواية عكرمة عنه.

وكذا ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧.

* وقد أشكل هٰذا التفسير، فكيف يكون التبسم والضحك من الذنوب؟ فضلًا عن كون أحدهما من الكبائر؟

* وقد أجاب عن ذلك ابن الجوزي عند نقله لتفسير ابن عباس في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧ فقال: وقد يتوهم أن المراد بذلك صغائر الذنوب وكبائرها، وليس كذلك، إذ ليس الضحك والتبسم بمجردهما من الذنوب، وإنما المراد: أن التبسم من صغائر الأفعال، والضحك فعل كبير وقد روى الضحاك عن ابن عباس، قال: الصغيرة: التبسم والاستهزاء بالمؤمنين، والكبيرة القهقهة بذلك،

وقال سعيد بن جبير: الصغيرة: اللمم[١] والتجميش[٢] والمسيس والقبلة[٣]، والكبيرة: الزنا والمواقعة[٤].

﴿إِلَّآ أَحۡصَىٰهَاۚ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: علمها[٥].

فعلىٰ ذلك يكون ذنبًا من الذنوب لمقصود فاعله لا لنفسه ا.هـ.

ورواية عكرمة هٰذِه أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٥.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ لما ذكر قول ابن عباس: يعني ما كان من ذلك في معصية الله ﷻ.

(١) **اللمم**: أصله يدل على ٱجتماع ومقاربة ومضامة، فأما اللمم فيقال ليس بمواقعة الذنب وإنما هو مقاربة ثم ينحجز عنه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٩٧ (لمم).

واختلف العلماء في اللمم:

فقيل: ما فعلوه في الجاهلية.

وقيل: أن يلم بالذنب مرة ثم لا يعود وقيل: صغائر الذنوب.

وقيل: ما يهم به الإنسان، وقيل: ما خطر بالقلب.

وقيل: النظر من غير تعمد، ولعل أقربها الثاني والثالث والله أعلم.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤، «تفسير غريب القرآن» لابن عزيز (ص٤٠٤).

و«العمدة في تفسير غريب القرآن» (ص٢٨٧)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ١/ ٤٥٤.

(٢) التجميش: هو الجمش وهو المغازلة ضرب بقرص أو لعب وقيل للمغازلة تجميش من الجمش وهو الكلام الخفي، وأصله الصوت. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٥.

(٣) في (ز): التمسيس والتقبيل.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٢ مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧.

(٥) لم أجده.

وقال السدي: كتبها وأثبتها[١].

وقال مقاتل بن حيان: حفظها[٢]. وقيل: عدّها[٣].

قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل بن عياض رحمه الله إذا قرأ هٰذِه الآية قال: ضجوا إلى الله من الصغائر قبل الكبائر[٤].

وضرب رسول الله ﷺ لصغائر الذنوب مثلًا: كمثل قوم ٱنطلقوا يسيرون حتىٰ نزلوا بفلاة من الأرض، وحضر صنيع القوم فانطلق كل واحد[٥] منهم يحتطب، فجعل الرجل منهم يأتي بالعود ويجيء الرجل بالعودين حتىٰ جمعوا سوادًا وأججوا نارًا، وإن الذنب

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧ وهو قول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧.
وهو قول الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢ إذ قال: عدها وأثبتها وكتبها.
وفي «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧ كقول الواحدي أيضًا، وزاد: وحفظها.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٧، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٨.
وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٥٠ وقال: ضبطها وحفظها.
وهو من قول الخازن في «اللباب» كما مرَّ.

(٣) هو قول البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩ وزاد: وأحاط بها.
وهناك معنىٰ آخر ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٣، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١١٨ إذ قالا: ضبطها وحصرها.
والمعاني متقاربة إذ أن من معاني الإحصاء: العد، والحفظ، والإحاطة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٨٤ (حصىٰ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٦٩ - ٧٠ (حصىٰ).

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ٤١٩، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ١١٨.

(٥) في (ب): رجل.

الصغير يجتمع علىٰ صاحبه حتىٰ يهلكه[١].

﴿وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا﴾ مكتوبًا مثبتًا في كتابهم.

﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ يعني: لا ينقص ثواب أحد عمل خيرًا[٢].

---

(١) الحديث من رواية ابن مسعود ﷺ مرفوعًا «إياكم ومحقرات الذنوب فإنهن يجتمعن على الرجل حتىٰ يهلكنه».

وقد رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٢ (٣٨١٨)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٥٣).

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٢ وفي «الأوسط» كما في المجمع، وقال الهيثمي: ورجالهما -أي الطبراني وأحمد- رجال الصحيح، غير عمران بن داور القطان، وقد وثق. «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٩.

وللحديث ألفاظ مقاربة من رواية ابن مسعود، أخرجها أبو يعلىٰ، والطبراني من طرق ضعيفة وموقوفة، انظر: «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٩٠.

لكن للحديث شاهد من حديث سهل بن سعد مرفوعًا «إياكم ومحقرات الذنوب فإنما مثل محقرات الذنوب مثل قوم نزلوا بطن وادٍ فجاء هٰذا بعود وجاء هٰذا بعود فأنضجوا خبزتهم، وإن محقرات الذنوب لموبقات» وفي لفظ «متىٰ يؤخذ بها صاحبها تهلكه». رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٣١ (٢٢٨٠٨) والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٦٥ «المعجم الصغير» ٢/ ١٢٩.

وقال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكم وهو ثقة.

وذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣٨٩) وقال: وهٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين.

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٧، وفي «شرح السنة» ١٤/ ٣٩٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧.

وقال الضحاك والكلبي: لا يأخذ أحدًا إلا بجرم عمله، ولا يوزر ذنب أحد علىٰ غيره[١].

٥٠ **قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾**

يقول الله تعالىٰ مذكرًا هٰؤلاء المتكبرين ما أورث الكبر إبليس ويعلمهم أنه من العداوة والحسد لهم علىٰ مثل الذي كان لأبيهم، واذكر [٨٧٠/أ] يا محمد إذ قلنا للملائكة ٱسجدوا لآدم[٢] ﴿فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ ٱختلفوا فيه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان إبليس من حي من أحياء الملائكة يقال لهم الجن، خلقوا من نار السموم، وخلقت الملائكة من نور غير هٰذا الحي وكان ٱسمه عزازيل[٣] بالسريانية وبالعربية الحارث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة السماء الدنيا، وكان له سلطان سماء الدنيا وسلطان الأرض، وكان من أشد الملائكة ٱجتهادًا وأكثرهم علمًا، وكان يسوس ما بين السماء والأرض، فرأىٰ بذلك لنفسه شرفًا وعظمة، فذلك الذي دعاه إلى الكبر فعصىٰ، فمسخه الله تعالىٰ شيطانًا رجيمًا ملعونًا، فإذا كانت خطيئة الرجل في كبرٍ فلا ترجه، وإن كانت خطيئته معصية فارجه، وكانت خطيئة آدم عليه السلام معصية،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٤١٩.

(٢) هٰذا كلام الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٩.

(٣) روىٰ ذكر ٱسمه عن ابن عباس، الأنباري في «الأضداد» (٣٣٤، ٣٣٦) وفيه عزازيل بالعين.

وخطيئة[١] إبليس كبرًا[٢].

وقال ابن عباس في رواية أخرىٰ: كان من الجن[٣]، إنما سمي بالجنان لأنه كان خازنًا عليها فنسب إليها، كما يقال للرجل مكي ومدني وكوفي وبصري[٤].

[١٧٨٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٦] قال: حدثنا السري بن يحيىٰ[٧] قال: حدثنا عثمان بن

---

(١) تصحفت في الأصل إلىٰ: وحضية.

(٢) رواه عنه الطبري بأخصر من هٰذا. «جامع البيان» ١٥/ ٢٥٩ - ٢٦٠.
وذكره كل من: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٩٤ في تفسير سورة البقرة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٥٣ - ١٥٤ وغيرهم.

(٣) هكذا في جميع النسخ: كان من الجن، إنما سمىٰ بالجنان.. ولعل الصحيح: ما كان من الجن فقد وردت الرواية عنه بنفي كونه من الجن، وتعليله لهٰذا الأسم بأنه من كونه خازن الجنان.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠، ٢٦١. وذكره عامة المفسرين.
انظر: المصادر السابقة.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٧) **السري بن يحيى التميمي** الدارمي، الكوفي، أبو عبيدة ابن أخي هناد بن السري روىٰ عن: قبيصة، وأبي غسان، وعثمان بن زفر، وعنه: ابنه هناد، وبيته بيت علم فعمه الإمام هناد بن السري، وابناه محدثان هما: أبو دارم محمد بن السري، وأبو السري هناد ترجم له المزي تمييزًا «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٨ وحفيده: أبو بكر أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ، أحد الحفاظ.

زفر[١]، قال: حدثنا يعقوب القمي[٢]، عن جعفر[٣]، عن سعيد بن جبير[٤] في قوله ﴿كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ قال: كان من الجنانيين الذين يعملون في الجنة[٥].

قال ابن أبي حاتم عن السري: لم يقض لنا السماع منه، وكتب إلينا بشيء من حديثه وكان صدوقًا.

«الجرح والتعديل» ٤/ ٢٨٥، وترجمة عمه هناد وابنه هناد في «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٧، ٤٢٨.

(١) **عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر**، أبو زفر، ويقال: أبو عمر التميمي الكوفي وقيل في ٱسمه: عثمان بن زفر بن علاج بن مالك، روىٰ عن الربيع الثوري، ويعقوب القمي، وحبان بن علي وعبد العزيز بن الماجشون، وغيرهم. وعنه: أبو زرعة الرازي، وعلي بن عبد العزيز البغوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وأخرج حديثه: الترمذي والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. ووثقه مطين. وقال ابن حجر: صدوق.

توفي سنة (٢١٨هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١١٦٧ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٣.

(٢) يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك، الأشعري، أبو الحسن القُمي، صدوق يهم.

(٣) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي، القمي، صدوق يهم.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) [١٧٨٢] الحكم على الإسناد:

حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

وقال الحسن: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين، وإنه لأصل الجن كما كان آدم عليه السلام أصل الأرض[(١)(٢)].

وقال شهر بن حوشب: وإن إبليس من الجن الذين ظفر بهم الملائكة، فأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء[(٣)].

وقال قتادة: جُنَّ عن طاعة الله[(٤)(٥)].

---

(١) هكذا في الأصل، وفي النسخ الأخرى: الإنس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠ وابن الأنباري في «الأضداد» (٣٣٧) إلىٰ قوله: طرفة عين.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٥٣.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠.

(٥) في غير الأصل: ربه.
قد اُختلف المفسرون قديمًا وحديثًا في إبليس هل هو من الملائكة أو الجن، وقد رجح الطبري والبغوي أنه من الملائكة، وهو قول ابن عباس في رواية، ورجحه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٧ ورأىٰ ألا منافاة بين كونه من الملائكة وكونه من الجن، ورد قول من قال إنه ليس من الملائكة.
ورجح آخرون أنه ليس من الملائكة، وهي رواية عن ابن عباس وقول سعيد بن جبير وقتادة..
وابن شهاب، واحتج من رجح هٰذا القول بما يلي:
١- أن الملائكة خلقت من نور، وإبليس من نار، فطبيعتهما مختلفة.
٢- أن الملائكة منزهون عن المعصية، وإبليس كفر بربه وعصاه.
٣- أن الملائكة لا يوصفون بأنوثة ولا ذكورة ولا يتناكحون. وليس لهم ذرية، وإبليس له ذرية وبنون.
٤- صريح هٰذِه الآية ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ﴾.

﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ﴾ يعني: خرج عن طاعة أمره[١]، تقول العرب: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرتها، وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها، ولذلك قيل لها الفويسقة[٢]، وقيل هي من الفسوق، وهو: الاتساع، تقول العرب: فسق فلان في النفقة إذا اتسع فيها وما أصاب مالًا إلا فسقه أي: أهلكه وبذره[٣]، والفاسق سمي فاسقًا لأنه اتسع في محارم الله تعالىٰ، فهوَّنها علىٰ نفسه.

﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ﴾ يعني: يا بني آدم ﴿وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ﴾ أعداء.

قال الحسن: الإنس من آخرهم من ذرية آدم عليه السلام، والجن من آخرهم من ذرية إبليس[٤].

ولعل هٰذا القول أقرب للصواب. والله أعلم.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٥٩ - ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٨١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٢ - ٤١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٥٣ - ١٥٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٣.

(١) ذكر هٰذا المعنى ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٤/ ٥٠٢ (فسق)، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٦٨)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٠٨ (فسق)، والرازي في «مختار الصحاح» (٢١١).

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) وذكر هٰذا المعنى ابن منظور في «لسان العرب» أيضًا ١٠/ ٣٠٨.

(٤) سبق كلام الحسن بهٰذا المعنىٰ وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٠. وورد هٰذا الكلام أيضًا من كلام ابن شهاب، كما رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٦.

وقال مجاهد: فمن ذرية إبليس: لافيس وولهان: وهو صاحب الطهارة والصلاة، والهفّاف، ومرة وبه يكنىٰ، وزلنبور: وهو صاحب الأسواق يضع رايته بكل سوق بين السماء والأرض، وثبر: وهو صاحب المصائب يأمر بضرب الوجوه وشق الجيوب والدعاء بالويل والحرب، والأعور: وهو صاحب أبواب الزنا، ومشوط[(١)(٢)]: وهو صاحب الأخبار يأتي بها فيلقيها في أفواه الناس، ولا يجدون لها أصلًا، وداسم: وهو الذي إذا دخل الرجل بيته فلم يسلم ولم يذكر ٱسم الله تعالىٰ بصَّره من المتاع ما لم يرفع، أو يَحْسُن موضعه، وإذا أكل الرجل فلم يذكر ٱسم الله تعالىٰ أكل معه[(٣)].

وقال الأعمش: ربما دخلت البيت ولم أذكر ٱسم الله تعالىٰ ولم أسلم، فرأيت مطهرة فقلت: ٱرفعوا. وخاصمتهم، ثم أذكر وأقول: داسم داسم[(٤)].

---

(١) في (ب): مسيوط.

(٢) في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧: مطموس وفي «معالم التنزيل» ٥/ ١٧٩: مطوس. وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦٢ مسوط وكذا في «زاد المسير» ٥/ ١٠٨.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧. وفي روايتهم نقص وزيادة، واختلاف.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣، «حكايات الصوفية» (ص٢٢٠).

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وانظر: «لباب التأويل» للخازن

وروىٰ مجالد عن الشعبي قال: إني لقاعد يومًا إذ أقبل حمال ومعه دن[١] حتىٰ وضعه ثم جاءني فقال[٢]: أنت الشعبي. قلت: نعم. قال: أخبرني: هل لإبليس زوجة. قلت: إن ذلك العُرْس[٣] ما شهدته. قال: ثم ذكرت قول الله عز وجل ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى﴾ فعلمت أنه لا تكون ذرية (إلا من زوجة قلت: نعم. فأخذ دنه فانطلق، فرأيت أنه مجتازي[٤].

قال قتادة: إنهم يتوالدون كما يتوالد بنو آدم)[٥][٦].

وقال ابن زيد: إن إبليس أبو الجن كما أن آدم عليه السلام أبو الإنس، قال تعالىٰ لإبليس: إني لا أخلق لآدم ذرية إلا ذرأت لك مثلها. فليس من ولد آدم أحد إلا له شيطان قد قُرن به[٧].

٣/ ١٦٧.

(١) الدن: ما عظم من الرواقيد وهي أنواع من الآنية تكون من الخزف، مستطيلة. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٥٩ - ٣/ ١٨٣.

(٢) في (ب): فقلت: الشعبي.

(٣) في (ز): عرس.

(٤) رواه ابن المنذر مختصرًا عنه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٣.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣١٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٧٩ «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣.

(٧) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٢.

﴿بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ أي بئس البدل إبليس وذريته من الله تعالىٰ.

وقال قتادة: بئسما ٱستبدلوا بعبادة ربهم طاعة إبليس وذريته[١].

٥١ قوله عز وجل ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾

يعني ما أحضرتهم، يعني إبليس وذريته.

وقيل: يعني الكفار أجمع.

وقال الكلبي: يعني: الملائكة[٢].

وقرأ أبو جعفر: (ما أشهدناهم) بالنون والألف على التعظيم[٣].

﴿خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فأستعين بهم علىٰ خلقها وأشاورهم وأوامرهم فيها.

﴿وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ أنصارًا وأعوانًا[٤].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٠.

(٢) ذكر هٰذِه الأقوال الثلاثة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٨ وزاد قولًا رابعًا: أنهم جميع الخلق. والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٨.

(٣) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٠ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢. «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٦).

(٤) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٣، وقد روي عن مجاهد وقتادة أعوانًا كما رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١ عن قتادة.
ورواه عن قتادة أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧.

٥٢

قوله عز وجل ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ﴾

قرأ حمزة (نقول) بالنون والباقون بالياء[١]، لقوله: ﴿شُرَكَآءِىَ﴾، ولم يقل شركاءنا.

﴿نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أنهم شركائي يعني الأوثان.

﴿فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم﴾ يعني بين الأوثان وعَبَدتها[٢].

وقيل [٨٧١/أ]: بين أهل الضلالة وبين أهل الهدى[٣].

﴿مَّوْبِقًا﴾ قال عبد الله بن عمرو: هو واد عميق في جهنم يفرق به يوم القيامة بين أهل لا إله إلا الله وبين من سواهم[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٠٩.

(٣) أنظر: المصادر السابقة.

وهو منسوب لابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢ وروي عن ابن عمرو، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

وروي عن عمرو البكالي، ورواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤ كما تقدم، ورواه أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢٣٦٨.

لكن وقع في مطبوعة التفسير: عبد الله بن عمر.

وقال ابن عباس[١] ومقاتل[٢]: هو واد في النار.

وقال مجاهد: واد من جهنم[٣][٤].

وقال عكرمة: هو نهر في النار يسيل نارًا علىٰ حافتيه حيات مثل البغال الدهم، فإذا بادرت[٥] إليهم لتأخذهم ٱستغاثوا بالاقتحام[٦] إلى النار منها[٧]. وقال الحسن: عداوة[٨].

وقال الضحاك وعطاء: مهلكًا[٩].

---

(١) لم أجد من نسبه لابن عباس رضي الله عنهما، إنما المروي عنه أن معنىٰ (موبقًا) مهلكًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٦٧.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٩٠.

(٣) في (ب): حميم.

(٤) رواه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥ بعدة أسانيد.

(٥) في الأصل: باورت.

(٦) في غير الأصل: في الأقتحام.

(٧) رواه عنه: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٨.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤ بسندين.

(٩) لم أجد قول عطاء إلا عند البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨١، وأما قول الضحاك، فقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٠٩. وهو مروي عن ابن عباس رواه عنه الطبري، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٧. وكذلك روي عن قتادة رواه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وروي أيضًا عن ابن أبي زيد، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٤.

وقال أبو عبيدة: موعدًا[١]، وأصله الهلاك.

يقال أوبقه يوبقه إيباقًا أي أهلكه، ووبق يبق وبقًا، أي: هلك[٢].

٥٣ قوله عز وجل ﴿وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾

المشركون ﴿ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓاْ﴾ أيقنوا[٣] ﴿أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾ داخلوها[٤].

وقال مجاهد: مقتحموها[٥].

وقيل: نازلوها واقعون فيها[٦].

وقرأ الأعمش (ملافُّوها)[٧]، يعني: مجتمعين فيها، واللف:

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٨٢ (وبق)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧٠ (وبق)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٧.
والذي اختاره الطبري في «جامع البيان»، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٥٨ أنه مهلكًا.
وللاستزادة عن الأقوال في معنىٰ موبقًا أنظر: أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٦٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٣.

(٣) من معاني ظن اللغوية أنها تأتي لليقين، أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٤٦٢ (ظن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٢ (ظن).

(٤) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨١، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٤، ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٠.

(٥) لم أجده.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤.

الجمع[١]. ﴿وَلَمْ يَجِدُواْ عَنْهَا مَصْرِفًا﴾ معدلا[٢].

وروىٰ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الكافر ليرىٰ جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين سنة**»[٣].

٥٤ **قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾**

بينا ﴿فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾ ليتذكروا ويتفطنوا ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ خصومة في الباطل، يعني: أبي بن خلف الجمحي[٤][٥].

---

(١) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٢٠٧: واللفيف ما ٱجتمع من الناس من قبائل شتىٰ.
وانظر: أيضًا: «لسان العرب» لابن منظور٩/ ٣١٨.

(٢) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٠.

(٣) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٤) وأوله: «ينصب للكافر يوم القيامة مقدار خمسين ألف سنة، كما لم يعمل في الدنيا، وإن الكافر..» الحديث، ورواه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٤٩، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٤ (١٣٨٥)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٥ كما أورده المصنف هنا كلهم من حديث أبي سعيد، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٩ عن أبي هريرة بلفظ «.. في الدنيا ويظن أنه مدافعه».

(٤) في (ب): الجهيمي، وهو تصحيف.

(٥) هٰذا قول الكلبي، نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ١٥/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٠.
وذكرا قولًا آخر: أنها نزلت في النضر بن الحارث، ونسباه لابن عباس رضي الله عنهما.

[١٧٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١]، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن الحسن الحافظ[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٤]، قال: حدثنا [أبي[٥]، عن][٦] صالح[٧]، عن ابن شهاب[٨]، قال: أخبرني علي بن الحسين[٩]؛ أن أباه الحسين بن علي رضي الله عنهما أخبره أن أباه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخبره أن رسول الله ﷺ طرقه هو وفاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «**ألا تصلون**» فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله تعالىٰ فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف رسول الله ﷺ حين قلت له ذلك ولم يرجع شيئًا، فسمعته وهو يضرب فخذه يقول[١٠]: ﴿وَكَانَ

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) هو أبو حامد ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو عبد الله النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٤) أبو يوسف المدني، ثقة، فاضل.

(٥) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو إسحاق المدني، ثقة، حجة.

(٦) في الأصل و(ز): حدثنا أبو. والتصحيح من (ب) ومن المصادر الأخرىٰ، فقد رواه البخاري بهٰذا السند، كما في تخريجه.

(٧) صالح بن كيسان، المدني، أبو محمد، المؤدب، ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب، الزهري، الإمام الحافظ، الفقيه، المتفق علىٰ جلالته، وإتقانه، وحفظه.

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، زين العابدين، كان إمامًا، ثقة، ثبتًا، عابدًا، فقيهًا.

(١٠) في (ز): ويقول، وفي (ب) قدمها بعد قوله: فسمعته.

ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا﴾[١].

٥٥ قوله عز وجل: ﴿وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓا۟﴾

يعني: من أن يؤمنوا.

﴿إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ القرآن والإسلام ومحمد ﷺ[٢] ﴿وَيَسْتَغْفِرُوا۟﴾ ومن أن يستغفروا ﴿رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني سنتنا في (هلاك الأولين)[٣] [٨٧١/ب] ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ (قرأ الكوفيين قُبلًا بضم القاف)[٤].

---

(١) [١٧٨٣] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التهجد، باب تحريض النبي ﷺ علىٰ قيام الليل والنوافل من غير إيجاب عن شعيب الزهري، حديث (١١٢٧).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما روي فيمن نام الليل أجمع حتىٰ أصبح عن عُقيل عن الزهري، حديث (٧٧٥).

(٢) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٤ واقتصر علىٰ تفسيره بالرسول ﷺ فقط.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٢ وزاد: والبيان من الله ﷻ، وكذا عند الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، واقتصر علىٰ ما ذكره المصنف: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٠.

(٣) في (ب) هلاكهم، وفي (ز) إهلاكهم.

(٤) ساقط من الأصل.

قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، ونافع، وابن عامر: قِبلًا بكسر القاف وفتح الباء وقراءة عاصم وحمزة، والكسائي: قُبلًا، بضم القاف والباء.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في

قال ابن عباس رضي الله عنهما: عيانًا[١].

وقال الكلبي: يعني السيف يوم بدر[٢].

وقال مجاهد: فجأة[٣]، فمن قرأ ﴿قُبُلًا﴾ بضمتين، أراد به أصناف العذاب[٤].

القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

ووافق الكوفيين: أبو جعفر، وخلف، والأعمش، ويحيىٰ، كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦.

وهناك قراءات شاذة فيها هي:

١- قبيلًا بوزن فعيل قرأها أبي وابن مسعود.

٢- قَبلا بفتح القاف والباء قرأها أبو الجوزاء، وأبو المتوكل. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١١.

٣- قُبْلا، قرأها أبو رجاء، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٤).

(١) نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧ عن ابن أبي زيد.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٦٩.

ونسبه القرطبي لمقاتل، ومضىٰ أن الذي في تفسيره كقول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٦. «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١.

٥٦ قوله عز وجل ﴿وَمَا نُرْسِلُ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَۚ وَيُجَٰدِلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُواْ﴾

ليبطلوا ويزيلوا[١].

﴿بِهِ ٱلْحَقَّۖ﴾ قال السدي: ليفسدوا[٢]، وأصل الدحض الزلق يقال: دحضت[٣] رجله أي زلقت[٤].

قال طرفة:

أبا مُنذِرٍ رُمْتَ الوفاءَ فَهِبتَهُ
وحُدْتَ كما حادَ البَعِيرُ عن الدَحضِ[٥]

﴿وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَمَآ أُنذِرُواْ﴾ فيه إضمار يعني: وما أنذروا به، وهو القرآن ﴿هُزُوًاۖ﴾ ٱستهزاءً.

---

(١) ذكره عامة المفسرين، وأهل معاني القرآن.
انظر: الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٤٠٨)، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» ٢/ ١٤، وغيرها.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: أدحضت، والتصحيح من النسختين الأخريين.

(٤) ٱنظر «مجاز القرآن»، لأبي عبيدة ١/ ٤٠٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٣٢ (دحض)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٤٨ (دحض).

(٥) الرواية التي وجدتها يختلف شطرها الأول عما هنا، فقد جاء هكذا:
رديت ونجى اليشكري حذاره وحاد كما حاد البعير عن الدحض
إلا القرطبي فقد وافق المصنف هنا. «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦.
والبيت في «ديوانه» (ص١٣٨).

٥٧ قوله عز وجل ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ﴾

وُعِظَ ﴿بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ فَأَعْرَضَ عَنْهَا﴾ ولم يؤمن بها ﴿وَنَسِىَ مَا قَدَّمَتْ﴾ عملت[1] ﴿يَدَاهُ﴾ من الذنوب ﴿إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ يعني أغطية ﴿أَن يَفْقَهُوهُ﴾ يفهموه (يعني: القرآن)[2].

﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ ثقلًا وصمًّا[3].

﴿وَإِن تَدْعُهُمْ﴾ يا محمد.

﴿إِلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ يعني الدين ﴿فَلَن يَهْتَدُوٓا۟﴾ لن يرشدوا ولن يقبلوه ﴿إِذًا أَبَدًا﴾.

٥٨ قوله عز وجل: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَفُورُ ذُو ٱلرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُم﴾

يعاقبهم ﴿بِمَا كَسَبُوا۟﴾ من الذنوب ﴿لَعَجَّلَ لَهُمُ ٱلْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ﴾ يعني: البعث والحساب ﴿لَّن يَجِدُوا۟ مِن دُونِهِۦ مَوْئِلًا﴾ ملجأً ومنجأً[4].

قال الأعشىٰ:

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) يعني القرآن: سقطت من غير الأصل.

(٣) في غير الأصل: صممًا.

(٤) موئلًا من وأل يئلُ وَئْلًا، بمعنىٰ لجأ، ويقال: لا وألت نفسك أي: لا نجت. انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٣٩٧ «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٤٨.

وذكر هذين المعنيين الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٦٩، وغيره.

وقد أُخالسُ رَبَّ البيتِ غفلتهُ
وقد يُحاذِرُ منيّ ثُم ما يَئِلُ[١]

أي: ما ينجو.

٥٩ ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟﴾

كفروا.

﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم﴾ (قرأ أبو بكر بفتح الميم واللام وكذلك في النمل (مَهْلَك أهله) وحفص بفتح الميم وكسر اللام، والباقون بضم الميم وفتح اللام)[٢] ﴿مَّوْعِدًا﴾ أجلًا.

٦٠ قوله عز وجل ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما ظهر موسىٰ عليه السلام وقومه علىٰ مصر أنزل الله تعالىٰ قومه مصر، فلما ٱستقرت بهم الدار، أنزل الله عليه أن ذكرهم بأيام الله، فخطب قومه فذكرهم بما آتاهم الله من الخير والنعمة إذ نجاهم من آل فرعون وأهلك عدوهم واستخلفهم في الأرض، وقال: كلم الله نبيكم تكليمًا واصطفاني لنفسه[٣] وألقىٰ عليَّ محبة منه، وآتاكم من كل ما سألتموه، فنبيكم أفضل أهل الأرض[٤]،

---

(١) «ديوان الأعشىٰ» (٥٩)

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٦)، «التيسير» للداني (ص١١٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٣) في (ب): وقال كلمني الله بكلماته، واصطفاني نبيكم لنفسه.

(٤) في (ب): فجعلكم أفضل العرض.

وأنتم تقرأون التوراة. فلم يترك نعمة أنعمها الله عز وجل عليهم إلا ذكرها وعرَّفها[١]، فقال له رجل من بني إسرائيل: قد عرفنا الذي تقول فهل علىٰ [٨٧٢/أ] الأرض أحدٌ[٢] أعلم منك يا نبي الله؟ قال: لا. فعتب الله تعالىٰ عليه حين لم يرد العلم إليه، فبعث إليه جبريل عليه السلام، فقال: يا موسىٰ، وما يدريك أين أضع علمي، بلىٰ[٣] إن لي عبدًا بمجمع البحرين أعلم منك. فسأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل أن يريه إياه، فأوحى الله تعالىٰ إليه: إن أتيت[٤] البحر فإنك تجد[٥] علىٰ شط البحر حوتًا، فخذه فادفعه إلىٰ فتاك، ثم الزم شط البحر، فإذا نسيت الحوت وهلك منك فثم تجد العبد الصالح[٦].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية أخرىٰ: إن موسىٰ عليه السلام سأل ربه[٧] جل وعلا فقال: أي رب، أي عبادك أحب إليك؟ قال: الذي

---

(١) في (ب): وعرفها إياهم، وفي (ز) وعرفهم إياها.

(٢) سقطت من (ز)، وفي الأصل: أحدًا، والتصحيح من (ب).

(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: بك.

(٤) في غير الأصل: أرأيت.

(٥) في الأصل: تجده.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٣، من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وهي طريق ضعيفة، كما تقدم.
لكن أصل الحديث في الصحيحين، فقد رواه البخاري في كتاب التفسير باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ (حديث ٤٧٢٥) وفي مواضع أخر، ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (حديث ٢٣٨٠).

(٧) في غير الأصل: سأل موسىٰ ربه.

يذكرني ولا ينساني. قال: فأي عبادك أقضىٰ؟ قال: الذي يقضي بالحق ولا يتبع الهوىٰ. قال: أي رب، أي عبادك أعلم؟ قال: الذي يبتغي علم الناس إلىٰ علمه عسىٰ أن يصيب كلمة تدله[١] علىٰ هدىٰ أو ترده عن ردىٰ. فقال: أي رب، إن كان في عبادك أحد هو أعلم مني فادللني[٢] عليه. قال: نعم، في عبادي من هو أعلم منك. قال: من هو؟ قال: الخضر. قال: وأين أطلبه؟ قال: على الساحل عند الصخرة. وجعل الحوت له آية، وقال: إذا حيي الحوت وعاش فإن صاحبك هناك، وكانا قد تزودا سمكًا مملحًا[٣][٤]، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ﴾ ابن عمران ﴿لِفَتَىٰهُ﴾ يوشع[٥] بن نون بن إفرائيم بن يوسف عليه السلام[٦].

---

(١) في الأصل: ترده.

(٢) في غير الأصل: فدلني.

(٣) في (ب) وكان قد تزود، بالإفراد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٧ قال: حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب عن هارون بن عنترة عن أبيه عن ابن عباس بأطول مما هنا. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٤.

وشيخ الطبري هو محمد بن حميد الرازي، حافظ لكنه ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي / ٢٨٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٠.

(٥) في (ز): لصاحبه يوشع.

(٦) ورد في البخاري في كتاب التفسير في عدة أحاديث التصريح باسمه علىٰ أنه يوشع ابن نون وهكذا ذكر عامة المفسرين، بل قال الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٦: أجمعوا علىٰ أنه يوشع بن نون. وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥: فأما فتاه فهو يوشع بن نون من غير خلاف.

وقيل فتاه: أخو[١] يوشع بن نون، كان معه في سفره.

وقيل فتاه: عبده ومملوكه[٢].

﴿لَآ أَبۡرَحُ﴾ لا أزال أسير[٣] ﴿حَتَّىٰٓ أَبۡلُغَ مَجۡمَعَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ﴾.

قال قتادة: بحر فارس والروم، مما يلي المشرق.

وقال محمد بن كعب: طنجة.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: إفريقية[٤].

﴿أَوۡ أَمۡضِيَ حُقُبٗا﴾ دهرًا وزمانًا[٥]، وجمعه أحقاب.

وذكر أنه يوشع ولم يذكر فيه خلافًا، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، ٢٧٧، وابن كثير ٩/ ١٦١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٥.

(١) سقطت من (ب).

(٢) لم يذكر هٰذا القول والذي قبله فيما ٱطلعت عليه سوى المصنف هنا، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩، وقيل: إنه دعي بفتاه لأنه كان يلازمه، ويأخذ عنه العلم، ويخدمه، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ١٥/ ١١٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٢٩٩.

(٣) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٢٣٨: الباء والراء والحاء: أصلان يتفرع عنهما فروع كثيرة. فالأول: الزوال والبروز والانكشاف.
وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٤٠٨: برح: زال وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٨ لا أبرح: لا أزال.

(٤) روىٰ قول قتادة وقول محمد بن كعب الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧١ وروىٰ قول قتادة وحده عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤١.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٦٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «تفسير مقاتل» ٢/ ٥٩٢، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٧١.

قال عبد الله بن عمر[١]: الحقب ثمانون سنة[٢].

وقال مجاهد: سبعون سنة[٣].

وقيل البحران هما[٤]: موسىٰ والخضر عليهما السلام كانا بحرين في العلم[٥].

فحملا خبزًا وسمكة مالحة وسارا حتى ٱنتهيا إلى الصخرة التي[٦] عند مجمع البحرين ليلًا.

---

(١) في (ز) عمرو، وانظر الهامش الآتي.

(٢) ذكره البغوي في«معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥ ونسبه أيضًا لأبي هريرة ووقع عند ابن الجوزي والطبري: ابن عمرو، وعند البغوي: ابن عمر.
وهكذا فسر الزجاج الحقب فقال: الحقب ثمانون سنة كما في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٩، الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٦٩ وقال الواحدي: والحقب عند أهل اللغة ثمانون سنة، «الوسيط» ٣/ ١٥٧. وكذا ذكر ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٢/ ٨٩ (حقب) قال: والحقب ثمانون عامًا. وكذا قال ابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٣٢٦ (حقب)، لكنه قال بعد ذلك: وقيل أكثر. ورواه عن ابن عمرو، الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٢.

(٣) رواه عنه الطبري من عدة طرق كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٢ ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٥. وهناك أقوال أخرىٰ أوصلها ابن الجوزي إلىٰ ثمانية.

(٤) في الأصل: هم.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩ وقال: وهٰذا قول ضعيف، وحكي عن ابن عباس، ولا يصح، فإن الأمر بين من الأحاديث أنه إنما وسم له بحر ماء، كما ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٥ وعده من بدع التفاسير.

(٦) في الأصل: إلىٰ.

وعندها نهر[١] يسمىٰ ماء الحياة، فلا يصيب ذلك الماء شيئًا إلا حيي، فلما أصاب السمكة روح الماء وبرده، ٱضطربت في المكتل وعاشت ودخلت البحر[٢].

فذلك قوله عز وجل:

٦١ ﴿فَلَمَّا بَلَغَا﴾

يعني موسىٰ وفتاه عليهما السلام ﴿مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ يعني بين البحرين ﴿نَسِيَا﴾ تركا ﴿حُوتَهُمَا﴾ وإنما كان الحوت مع يوشع [٨٧٢/ب] وهو الذي نسيه فصرف النسيان إليهما، والمراد به أحدهما، كما قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾[٣] وإنما يخرج من الملح دون العذب[٤].

---

(١) في غير الأصل: عين.

(٢) رواه ابن أبي حاتم عن قتادة مختصرًا في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٧ لكنه قال عين الحياة، كما أن السيوطي نسب لسفيان ما ورد من أمر ماء الحياة لكن قال: عين الحياة أيضًا، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٧.

ونسبه المصنف كما سيأتي والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦ للكلبي ووردت في رواية عن جعفر بن محمد عن أبيه رضي الله عنهما، رواها خيثمة بن سليمان كما في «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٣٤. وأما أنها ٱضطربت في المكتل وعاشت فقد ورد في البخاري في التفسير.

انظر: «فتح الباري» ٨/ ٤١٥، وما بعدها.

(٣) الرحمن: ٢٢.

(٤) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٤، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٦ وذكره الطبري ونسبه لبعض أهل العربية.

وإنما جاز ذلك لأنهما كانا جميعًا تزوداه لسفرهما فجاز إضافته إليهما كما يقال: خرج القوم إلىٰ موضع كذا وحملوا معهم الزاد، وإنما حمله أحدهم ولكنه لما كان ذلك عن أمرهم ورأيهم أضيف إليهم[١].

﴿فَٱتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ أي مسلكًا ومذهبًا يسرب فيه ويذهب[٢].

واختلفوا في كيفية ذلك، فروىٰ أبي بن كعب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**إنجاب الماء عن مسلك الحوت، فصار[٣] كوة لم تلتئم فدخل موسىٰ عليه السلام الكوة علىٰ أثر الحوت فإذا هو بالخضر**»[٤].

---

(١) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣ وقد ذكره بأطول مما هنا، وذكر هذين التعليلين أو أحدهما كل من الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦.
وهناك تعليل ثالث لم يذكره المصنف، وقد ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٦٤ قال: وقيل: كان النسيان من موسىٰ عليه السلام أن يتقدم إلىٰ يوشع بشيء من أمر الحوت، وكان النسيان من يوشع عليه السلام أن يخبره بسربه.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٩ والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٣ ورواه عن مجاهد، وذكره أيضًا النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٦ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦.

(٣) في غير الأصل: فصارت.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: رأىٰ أثر جناحيه في الطين حين وقع في الماء وجعل الحوت لا يمس شيئًا من الماء[١] إلا يبس حتىٰ صار صخرة[٢].

وروى ابن عباس، عن أبي بن كعب، رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «**لما ٱنتهيا إلى الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، واضطرب الحوت في المكتل، فخرج منه فسقط في البحر، ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾، وأمسك الله تعالىٰ عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق، فلما ٱستيقظ موسىٰ عليه السلام نسي صاحبه أن يخبره بالحوت، فانطلقا بقية يومهما وليلتهما، حتىٰ إذا كان من الغد قال موسىٰ عليه السلام لفتاه: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا﴾**»[٣].

وقال قتادة: ردَّ الله عز وجل إلى الحوت روحه فسرب من الجدر[٤] حتىٰ أفضىٰ إلى البحر، ثم سلك[٥]، فجعل لا يسلك منه طريقًا إلا صار ماءً جامدًا طريقًا يبسًا[٦].

---

(١) في غير الأصل: البحر.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٦ بأخصر من هنا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٦٢ عن العوفي، عنه رضي الله عنه.

(٣) هٰذا جزء من حديث رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ (٤٧٢٥)، ومسلم في الفضائل، باب من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠) وغيرهما.

(٤) في الأصل: الجد، وفي (ز) الجر، وفي (ب) كما أثبتها دون نقط.

(٥) في (ز): حتىٰ إذا أفضىٰ إلى البحر سلك.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، ونسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١١٦.

وقال الكلبي: توضأ يوشع بن نون من عين الحياة فانتضح على الحوت المالح في المكتل من ذلك الماء، فعاش ثم وثب في ذلك الماء، فجعل يضرب بذنبه في الماء فلا يضرب بذنبه شيئًا من الماء وهو ذاهب إلا يبس[١].

٦٢ قوله عز وجل ﴿فَلَمَّا جَاوَزَا﴾

يعني ذلك الموضع ﴿قَالَ﴾ موسىٰ ﴿لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا﴾ أعطنا ﴿غَدَآءَنَا﴾ طعامنا وزادنا، وذلك أن يوشع بن نون عليه السلام حين رأىٰ ذلك من الحوت، قام ليدرك موسىٰ عليه السلام فيخبره بأمر الحوت فنسي أن يخبره، فمكثا يومهما ذلك حتىٰ[٢] صليا الظهر من الغد ولم ينصب موسىٰ عليه السلام في سفره ذلك إلا يومئذٍ حين جاوزا الموضع الذي أمر به، فقال لفتاه حين مل وتعب: ﴿ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [٨٧٣/أ] أي شدة وتعبًا[٣]، وذلك أنه ألقي علىٰ موسىٰ عليه السلام الجوع، بعدما جاوز الصخرة ليتذكروا الحوت فيرجع إلىٰ موضع مطلبه.

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٦، وعن كون الحوت كان مملحًا، فقد روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما.

رواه ابن عساكر، عن سعيد بن جبير عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢١ وعن (عين الحياة) فقد سبق أنه روىٰ ذلك عن قتادة، وسفيان.

(٢) في الأصل: حين.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١.

﴿قَالَ﴾ ٦٣

فقال له فتاه وتذكر ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ﴾ رجعنا ﴿إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ قال: هقل بن زياد[(١)(٢)]: هي الصخرة التي دون نهر الزيت[(٣)] ﴿فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ﴾ أي تركته وفقدته.

وقيل فيه إضمار معناه: نسيت أن أذكر أمر الحوت[(٤)].

ثم قال ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ يعني: ما أنسانيه[(٥)] لأن لا أذكره[(٦)].

---

(١) في (ز): وقال مقاتل.

(٢) هقل بن زياد بن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، السكسكي مولاهم، الدمشقي ساكن بيروت كاتب الأوزاعي، وأعلم الناس به، والهقل لقبه، وقيل اسمه محمد أو عبد الله، حدث عن الأوزاعي، وهشام بن حسان، وعنه: الليث، وهشام بن عمار، وابنه محمد وغيرهم، وأخرج حديثه مسلم والأربعة توفي سنة ١٧٩هـ.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٢٤).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥ قال: حدثني العباس بن الوليد قال: سمعت محمد بن هقل يحدث عن أبيه، فذكره.
لكن وقع في مطبوع «التفسير» : محمد بن معقل، كما ورد في المطبوعة: دون نهر الزيت.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٧ وفيه: معقل بن زياد.
وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٦ ولم ينسبه لأحد.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١.

(٥) في الأصل: ما أنسانيه، ولعل المثبت هو الصحيح.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧.

وقيل: فيه تقديم وتأخير، مجازه: وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان[١] وفي حرف عبد الله رضي الله عنه (وما أنسانيه أن أذكره[٢] إلا الشيطان)[٣] ﴿وَٱتَّخَذَ﴾ الحوت ﴿سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ يجوز أن يكون هٰذا من قول يوشع، يقول: ٱتخذ الحوت سبيله في البحر عجبًا.

وقيل: إن يوشع عليه السلام يقول: إن الحوت طفر إلى البحر فاتخذ فيه مسلكًا فعجبت من ذلك عجبًا.

ويجوز أن يكون هٰذا من قول موسىٰ عليه السلام، قال له يوشع: واتخذ سبيله في البحر فأجابه موسىٰ عليه السلام: عجبًا، كأنه قد عجب عجبًا[٤].

---

(١) هٰذا قول الطبري، كما في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥.
وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٦.

(٢) في (ب): أذكر له.

(٣) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٥ بصيغة التمريض ولم يسندها، بل قال: وقد ذكر أن ذلك في مصحف عبد الله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٦، وفي «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٩ أن قراءة ابن مسعود: (وما أنسانيه أن أذكركه إلا الشيطان)، هكذا أذكركه، فما أدري أتصحيف هٰذا أم لا؟

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٧٥ والروايات التي ذكرها تدل علىٰ أن العجب من موسىٰ عليه السلام.
وانظر: أيضًا: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٧ والذي في البخاري كتاب التفسير، باب: قوله تعالىٰ ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) من رواية ابن عباس: فكان لفتاه عجبًا وللحوت سربًا، وفي رواية أخرىٰ كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما

وقال ابن زيد: أي شيءٍ أعجب من حوت كان دهرًا من الدهور يؤكل منه، ثم صار حيًّا حتىٰ حشر في البحر.

قال: وكان شق حوت[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱتخذ موسىٰ عليه السلام سبيل الحوت في البحر عجبًا[٢].

وقال وهب: ظهر في الماء من أثر جري الحوت شق وأخدود شبه نهر من حيث دخلت إلىٰ حيث ٱنتهيت[٣].

فرجع موسىٰ عليه السلام حتى ٱنتهىٰ إلىٰ مجمع البحرين، فإذا هو بالخضر فذلك

٦٤ **قوله ﴿قَالَ﴾**

موسىٰ حين قال له فتاه ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبۡغِۚ﴾ نطلب، يعني: الخضر ﴿فَٱرۡتَدَّا﴾ فرجعا ﴿عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا﴾ الذي جاءا منه ﴿قَصَصًا﴾ يقتصان الأثر ويتبعانه ﴿فَوَجَدَا عَبۡدًا مِّنۡ عِبَادِنَآ﴾ يعني: الخضر، واسمه: يليا[٤] بن ملكان بن يقطن[٥]، والخضر لقب له، سمي بذلك.

السلام (٣٤٠١): فكان للحوت سربًا ولهما عجبًا، من حديث ابن عباس أيضًا.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٧، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤).

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥.

(٣) «عرائس المجالس» للمصنف (ص١٩٤).

(٤) في (ب): يلبان.

(٥) في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٨٨ بليا بن ملكان، وكذا في «الوسيط» للواحدي

[١٧٨٤] لما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٣] قال: حدثنا عبد الرزاق[٤]، قال: حدثنا معمر[٥]، عن همام بن منبه[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما سمي الخضر خضرًا لأنه جلس علىٰ فروة بيضاء فاهتزت تحته خضراء»[٧].

٣/ ١٥٨ وفي «عرائس المجالس» للمصنف (١٩٤) بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر ابن شالخ ابن أفخشذ بن سام بن نوح.

وقد ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٣٣ كتاب أحاديث الأنبياء أنه ٱختلف في ٱسم الخضر واسم أبيه ونسبه ونبوته وتعميره.

وذكر في ٱسمه عدة أقوال منها: بليا، وهو قول وهب بن منبه ورجحه ابن حجر، ومنها: يليا كما هو هنا عند المصنف، وذكره ابن حجر عن الدمياطي، وذكر منها: باليا، وإلياس واليسع وعامر، وخضرون، ثم ساق ابن حجر نسبه، كما ذكر المصنف في العرائس وقال: فعلىٰ هٰذا فمولده قبل إبراهيم الخليل لأنه يكون ابن عم جد إبراهيم، وقد ذكر ابن حجر في ٱسمه ونسبه أقوالًا كثيرة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقه المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير.

(٥) معمر بن راشد، ثقة ثبت، إلاَّ أن فيما حدث به بالبصرة شيئًا.

(٦) ثقة.

(٧) [١٧٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

رواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما

قال عبد الرزاق: فروة بيضاء يعني: حشيشة يابسة[١]، فروة: قطعة من الأرض فيها نبات[٢].

وقال مجاهد: إنما سمي الخضر لأنه إذا صلى ٱخضر ما حوله[٣]

السلام (٣٤٠٢) من طريق ابن المبارك عن معمر، ورواه الإمام أحمد في «المسند»، من طريق ابن المبارك ٢/ ٣١٢ (٨١١٣) ومن طريق عبد الرزاق ٢/ ٣١٨ (٨٢٢٨)، ورواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥١) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٠٨، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤) والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٨، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٣٣٢)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٥، ورواه الطبراني موقوفًا على ابن عباس، ومرفوعًا في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٠٩.

(١) رواه أحمد بعد ما روىٰ حديث عبد الرزاق (٨٢٠٥) بلفظ: الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه، قال عبد الله -أي ابن الإمام أحمد- أظن هٰذا تفسيرًا من عبد الرزاق، وجاء في «لسان العرب» لابن منظور: قال عبد الرزاق: أراد بالفروة الأرض اليابسة، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٢ (فرا).

(٢) جاء في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧١: الفروة: قطعة نبات مجتمعة يابسة.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٢ جاء تفسير الفروة بمعنيين، الأولىٰ: أنها الأرض البيضاء التي ليس فيها نبات ولا فرش، والثاني: أنها الهشيم اليابس من النبات، وهكذا تفسيرها في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٩٨. وهٰذا هو في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق رحمه الله.
وبقول عبد الرزاق جزم عياض، والتفسير الآخر، قاله ابن الأعرابي، وجزم به الخطابي، كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٣٣.

(٣) رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٤) بسنده.
وجاء مرفوعًا نحوه عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «.. لأنه صلىٰ علىٰ فروة بيضاء فاهتزت خضراء» رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٤.

[٨٧٣/ب] وروىٰ عبد الله بن المبارك[١]، عن ابن جريج[٢]، عن عثمان ابن أبي سليمان[٣] قال: رأىٰ موسى الخضر رضي الله عنهما[٤] علىٰ طنفسة خضراء علىٰ وجه الماء فسلم عليه[٥].

قال ابن عباس، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «انتهىٰ موسىٰ إلى الخضر عليهما السلام وهو نائم مسجىٰ عليه بثوب، فسلم عليه، فاستوىٰ جالسًا وقال: وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل. فقال موسىٰ عليه السلام: وما أدراك بي؟ ومن أخبرك أني

---

(١) الإمام الفقيه الثقة، العالم، جمعت فيه كل خصال الخير.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة، فقيه، فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) **عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم بن عدي**، النوفلي، القرشي، المكي قاضيها، روىٰ عن حمزة بن عبد الله بن عمر، وسعيد بن جبير، وعروة بن الزبير، وعنه: سفيان بن عيينة وابن جريج، وابن إسحاق وغيرهم.
أخرج حديثه مسلم والبخاري تعليقًا، والأربعة، قال ابن حجر عنه: ثقة من السادسة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٣).

(٤) هكذا في الأصل.

(٥) الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح رواه البخاري تعليقًا ضمن حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس في شأن موسىٰ والخضر كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا﴾ (٤٧٢٦) من قول ابن جريج قال: قال لي عثمان ابن أبي سليمان: علىٰ طنفسة خضراء علىٰ كبد البحر. وذكر ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/ ٤١٧ أن عبد بن حميد، قد روىٰ من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه، فذكره. وهي الرواية التي ذكرها المصنف هنا لكن لم يذكر ابن حجر قوله: فسلم عليه.

نبي بني إسرائيل. قال الذي أدراك بي ودلك علي »[١].

قال سعيد بن جبير: وصل إليه وهو يصلي، فلما سلم عليه قال: وأنىٰ بأرضنا السلام! ثم جلسا يتحدثان، فجاءت خَطّافة وحملت بمنقارها من الماء، فقال الخضر: يا موسىٰ، خطر ببالك أنك أعلم أهل الأرض، وما علمك وعلمي وعلم الأولين والآخرين في جنب علم الله إلا أقل من الماء الذي حملته الخطافة[٢]، فذلك قوله:

٦٥ ﴿فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾

---

(١) لم أجده من حديث ابن عباس، عن أُبيّ، لكن رواه عبد بن حميد، من طريق الربيع بن أنس، كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٧، وقال: لكن يبعد ثبوته، قوله في الرواية التي في الصحيح: من أنت؟ قال: أنا موسىٰ، قال: موسىٰ بني إسرائيل ا.هـ.

وأما أنه كان مسجى بثوب فهي في البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: حديث الخضر مع موسىٰ عليهما السلام (٣٤٠٠)، ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠) وغيرهما. وذكر هٰذا القول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٤ دون نسبته لأحد.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥ وعزاها للمصنف في «عرائس المجالس» وليست في المطبوع فلعله نقلها من «التفسير»، ووهم، والله أعلم.

وهٰذِه الرواية يضعفها ما ورد في الصحيحين، كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله.

(٢) رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ من حديث سعيد، عن ابن عباس، عن أبي مرفوعًا (٤٧٢٦) لكن قال (طائر) وفي باب ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) وقال عصفور. ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر (٢٣٨٠).

٦٦ ﴿قَالَ لَهُۥ﴾

للعالم ﴿مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾ يعني: صوابًا (قرأ أبو عمرو بفتح الراء والشين)[1].

٦٧ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٦٧﴾

لأني أعمل بباطن العلم الذي علمنيه الله تعالىٰ[2].

٦٨ ﴿وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ﴾

يا موسىٰ ﴿عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا﴾ يعني: علم ما لم تعلمه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أنه كان رجلًا يعمل على الغيب[3].

وقد وردت روايات أخرىٰ فيها أن الخضر قال لموسىٰ عليهما السلام بعد نقر الطائر: ما يقول هٰذا الطائر؟ قال موسىٰ: لا أدري. قال: يقول.. فذكره، فجعله من قول الطائر ومن هٰذِه الروايات ما رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٨٦ (١١٣٠٦) في كتاب التفسير، وما رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٠ عن سعيد، عن ابن عباس، عن أبي مرفوعًا نحوه، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرطهما ولم يخرجاه، وقال الذهبي: علىٰ شرطهما.

وما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٤، من طريق هارون بن عنترة عن أبيه، عن ابن عباس فذكر نحوه.

(١) من (ز). وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١.

(٢) في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١١٨ أن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: في هٰذِه الآية: لن تصبر علىٰ صنعي، لأني علمت من غيب علم ربي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٠ بلفظ: كان رجلًا يعلم علم الغيب، قد علم ذلك.

٦٩ ﴿قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعۡصِي لَكَ أَمۡرًا ٦٩﴾.

٧٠ ﴿قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ﴾

أعمله مما تنكره (تسألني: قرأ نافع وابن عامر بفتح اللام وتشديد النون)[1] ﴿حَتَّىٰٓ أُحۡدِثَ لَكَ مِنۡهُ ذِكۡرٗا﴾ حتىٰ أبتدئ بذكره لك، وأبين لك شأنه.

٧١ ﴿فَٱنطَلَقَا﴾

يسيران يطلبان سفينة يركبانها ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ أصاباها ﴿رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَآ﴾ قال أهل السفينة: هٰؤلاء لصوص. وأمروهما بالخروج منها، فقال صاحب السفينة: ما هم بلصوص ولكني أرىٰ وجوه الأنبياء[2].

لكن قال الطبري في موضع آخر ١٥/ ٢٨٣: كما ذكرنا من الخبر عن ابن عباس قبل، من أنه كان رجلًا يعمل على الغيب، قد علم ذلك ا.هـ.

وهي مثل عبارة المصنف هنا.

(١) من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٤) «التيسير» للداني (ص١١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٢.

(٢) ذكر هٰذا القول المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٩) والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٨٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧، وقد جاء من رواية الربيع بن أنس رواها ابن أبي حاتم كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤١٨ لكن فيها: إني أرىٰ علىٰ وجوههم النور. ولم يقل: وجوه الأنبياء. ويرد هٰذا القول ما ورد في الصحيح كما سيأتي من أنهم عرفوا الخضر فحملوهم بغير نَوْلٍ.

وقال أبي بن كعب، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «فانطلقا يمشيان علىٰ ساحل البحر فمرت بهما سفينة، فكلموهم أن يحملوهم، فعرفوا الخضر عليه السلام فحملوهم بغير نول، فلما لججوا[1] البحر أخذ الخضر فأسًا فخرق لوحًا من السفينة، حتىٰ دخلها الماء فحشاها موسىٰ عليه السلام بثوبه[2]، وقال له: ﴿قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا﴾» قرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[3] (ليغرق) بالياء المفتوحة، (أهلُها) برفع اللام على الفعل لهم وهي قراءة [٨٧٤/أ] ابن مسعود رضي الله عنه[4].

﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾ أي منكرًا[5].

---

(١) في (ب): لجة البحر، ولحجوا هكذا في النسخ كلها فلعلها لججوا.

(٢) هٰذا جزء من حديث أُبيّ الذي أخرجه البخاري، ومسلم وغيرهما، وسبق تخريجه، مع ٱختلاف قليل في الألفاظ. إلا قول: فحشاها موسىٰ عليه السلام بثوبه، فليست في الصحيحين لٰكن وردت من رواية الربيع بن أنس، رواها عنه ابن أبي حاتم كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤١٩ أن موسىٰ لما رأىٰ ذلك ٱمتلأ غضبًا وشد ثيابه، وقد ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٩٩) والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ وصدرها بقوله: ويروىٰ أن موسىٰ. والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣، «التيسير» للداني (ص١١٧) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، وقد روىٰ هٰذِه القراءة ابن مردويه عن أبي أن الرسول ﷺ قرأ بها كما في «الدر المنثور» ٤/ ٤٢٨.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٢، وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨.

قال القتيبي: عجبًا[١].

والإمر في كلام العرب الداهية[٢].

قال الراجز:

قد لَقِيَ الأَقرانُ مِنك نُكرًا
دَاهِيَةً دَهْيَاءَ إِدًّا إِمرًا[٣]

وأصله: كل شيء شديد كثير.

يقال: أمر القوم، أي: كثروا واشتد أمرهم[٤].

قال العالم:

٧٢ ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾﴾

٧٣ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ ﴿لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ﴾.

[١٧٨٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أخبرنا حامد بن

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٦٩)، وهو مروي عن قتادة، كما في «الدر المنثور» ٤/ ٤٢٨.

(٢) جاء في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩ عن الإمر: أي داهية نكرًا عظيمًا. وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦ (أمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣ (أمر).

(٣) لم تذكر المصادر قائله، وهو في «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦ (أمر)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣ (أمر)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩.

(٤) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد[١] قال: حدثنا يوسف بن موسى المروزي[٢] ببغداد، قال: حدثنا محمد بن أبي ناجية الإسكندراني[٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٤]، عن عمرو بن دينار[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «كانت الأولىٰ من موسى النسيان والثانية العذر ولو صبر موسىٰ، لقص الله علينا أكثر مما قص»[٧].

---

(١) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة صدوق.

(٢) هو **يوسف بن موسىٰ بن عبد الله بن خالد بن حموك**، أبو يعقوب القطان المروزي، كان من أعيان محدثي خراسان، واشتهر بالطلب والرحلة حدث عن إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع، وعنه: ابن البختري، وأبو بكر بن خلاد، وأبو علي النيسابوري وثقه الخطيب، وقال الذهبي: جمع فأوعىٰ. توفي سنة ٢٩٦هـ بعد منصرفه من الحج.
«تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥١.

(٣) **محمد بن أبي ناجية الإسكندراني** هو: محمد بن داود بن رزق بن داود بن ناجية، المهري، أبو عبد الله المصري، روىٰ عن: أبيه، وسفيان، وعبد الله بن وهب، وعنه: أبو داود، والنسائي في اليوم والليلة، وعمرو ابن السني، وثقه ابن حبان، وأحمد بن شعيب، وقال ابن حجر: ثقة، وتوفي سنة ٢٥١هـ. «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٥٠.

(٤) ثقة، حافظ، فقيه، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) أبو محمد الجمحي، ثقة، ثبت.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) [١٧٨٥] الحكم على الإسناد:
صحيح، ورجاله ثقات.
التخريج:
الجزء الأول منه أخرجه ابن مردويه، من طريق عكرمة، عن ابن عباس مرفوعًا

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: أما إنه لم ينس، ولكنه من معاريض الكلام[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه بما تركت من عهدك[(٢)].

بزيادة: «والثالثة فراق» ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٨.

أما قوله: «كانت الأولىٰ من موسى النسيان» فقد أخرجها البخاري في كتاب العلم باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس... (١٢٢) ومسلم في كتاب الفضائل باب: في فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠)، وهناك رواية أخرىٰ للبخاري في كتاب التفسير باب قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) بلفظ: «كانت الأولىٰ نسيانًا والوسطىٰ شرطًا، والثالثة عمدًا».

أما الجزء الثاني من الحديث: «ولو صبر موسىٰ، لقص الله علينا أكثر مما قص» ففي البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، نحوه بلفظ: «يرحم الله موسىٰ لو كان صبر لقص علينا من أمرهما».

وفي البخاري في كتاب العلم باب: ما يستحب للعالم إذا سئل.. (١٢٢)، وفي التفسير باب قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٧) ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر (٢٣٨٠)، بلفظ: «وددنا أن موسىٰ صبر حتىٰ يقص علينا من أمرهما» وأما لفظ: «أكثر مما قص» فرواه الإسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن سفيان كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٢٠.

(١) رواه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٥، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥ وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩: إسناده ضعيف، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠ لابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٠، وقد ذكره ولم ينسبه لأحد، ونسب قول أبي لابن عباس، رضي الله عنه، كما فعل القرطبي، وسبق ذكره، وكما فعل الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠ ونسب القول لهما.

وأما قول ابن عباس هٰذا قال عنه ابن الجوزي: ذكره ابن الأنباري، ولم ينسبه له.

وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٦.

﴿وَلَا تُرْهِقْنِي﴾ تعجلني[(١)].

وقيل: تغشني[(٢)]، ﴿مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ يقول لا تطيق عليّ في أمري[(٣)] وصحبتي إياك.

٧٤ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ﴾

قال سعيد بن جبير: وجد الخضر عليه السلام غلمانًا يلعبون، فأخذ غلامًا ظريفًا وضيء الوجه فأضجعه ثم ذبحه بالسكين[(٤)].

---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٥.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٥ ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٦ وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠)، والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٢ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٧.

(٣) في (ز) وتفسير الطبري: لا تضيق عليّ أمري.

(٤) روى البخاري في كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) طرفًا منه ضمن حديث الخضر وهو قوله: «وجد غلمانا يلعبون، فأخذ غلاما كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين».. وأما قوله: «وضيء الوجه» فوردت عند عبد بن حميد من طريق ابن جريج إلىٰ سعيد بن جبير، كرواية المصنف هنا وذكرها ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩.
وأما سائر الروايات ففيها: «فإذا غلام يلعب مع الغلمان ..» دون ذكر صفته، كما في «صحيح البخاري» كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل: أي الناس أعلم؟ فيكل العلم إلىٰ الله (١٢٢) كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ﴾ (٤٧٢٧) ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠). وسوف يأتي مزيد من التفصيل عن كيفية قتله، وأنه وردت عدة كيفيات غير ما ذكر هنا، من أنه أضجعه وذبحه بالسكين.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان غلامًا لم يبلغ الحنث[١].

وقال الضحاك: كان غلامًا يعمل بالفساد، وتأذىٰ منه أبواه[٢] وكان ٱسمه خوش نوذ[٣].

وقال شعيب الجبائي: كان ٱسمه جيسون[٤][٥].

---

(١) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٥٩ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

وكونه كان غلاما لم يبلغ، هو قول ابن عباس، ومجاهد، والأكثرون كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٠ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، وفي البخاري، كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦): (... نفسًا زكية بغير نفس لم تعمل بالحنث..).

وقال آخرون، وحكي عن ابن عباس: أنه كان بالغا، وهو قول ابن الكلبي، وسعيد بن عبد العزيز، واحتج بأن غير البالغ لم يجر عليه القلم، فلا يستحق القتل، وأن الرجل قد يسمىٰ غلامًا، كقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج:

شفاها من الداء العضال الذي بها ... غلام إذا هز القناة سقاها

وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨ - ٤٢٩، «ديوان ليلىٰ» (ص١٢١)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٢٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) جاء في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٠: وفي «تفسير الضحاك بن مزاحم» ٱسمه حشرد.

(٤) في (ز) خيسور، وفي الطبري: جيسور.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٦ لكن بالراء: جيسور وهكذا ضبطها ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠، وقد روى البخاري كتاب التفسير باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) ضمن قصة موسىٰ والخضر، عن ابن جريج وهو أحد رواة الحديث قوله: الغلام المقتول ٱسمه يزعمون حيسور

وقال وهب بن منبه: كان ٱسم أبيه ملاس، واسم أمه رحمتي[(١)].

وقال الكلبي: كان فتىٰ يقطع الطريق، ويأخذ المتاع، ويلجأ إلىٰ أبويه فيحلفان دونه[(٢)].

فأخذه الخضر فصرعه ثم نزع رأسه عن جسده، فقتله.

وقال قوم: رفسه برجله فقتله.

وقال آخرون: ضرب رأسه بالجدار فقتله[(٣)].

وضبطه ابن حجر بالحاء والنون والراء حنسور وذكر أن الرواة ٱختلفوا في ضبطه من حيسور إلىٰ جيسور وحيسون وحنسور.

وذكر أنه في «جامع البيان» للطبري حنسور بالحاء والنون بعدها، ولكن الذي في مطبوعه: جيسور بالجيم والياء، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١ حيسور بالحاء.

(١) «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٢١ وعزاه لكتاب «المبتدأ» لوهب بن منبه لكن قال في ٱسم أمه رحما وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١: سلاس ورحمىٰ.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩١ إلىٰ قوله: إلىٰ أبويه.

وذكر الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ ولم يعزه لأحد.

(٣) الذي ورد في «صحيح البخاري» أنه أضجعه ثم ذبحه بالسكين، كما مر، وورد في «صحيح البخاري» كتاب التفسير، باب ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَىٰهُ﴾ (٤٧٢٥): فأخذ الخضر رأسه بيده فاقتلعه بيده فقتله. ولا منافاة بينهما.

وقد وردت صفات أخرىٰ غير ما ذكره المصنف منها أنه أخذ حجرًا بيده وأخذه بيده فضرب رأسه حتىٰ دمغه فقتله، رواها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٠.

ومنها أنه كسر عنقه، ذكره في «زاد المسير» ٥/ ١٢٠ ونسبه لابن عباس.

وحاول ابن حجر الجمع فقال في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩ ويمكن أن يكون ضرب رأسه بالصخرة، ثم ذبحه، وقطع رأسه، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام

[١٧٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله[٢] قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣] قال: حدثنا يحيىٰ[٤] قال: حدثنا قيس[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب[٨]، رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا»[٩].

القرآن» ١١/ ٢١: ولا ٱختلاف.. فإنه يحتمل أن يكون دفعه أولًا بالحجر، ثم أضجعه فذبحه، ثم ٱقتلع رأسه.

ثم قال: وحسبك بما جاء في الصحيح.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ جليل، قدوة، حافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٤) هو يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون، أبو زكريا، الكوفي، الحماني، حافظ إلا أنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٥) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٦) هو أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة، مكثر، ٱختلط بأخرة.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [١٧٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وقيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر. لكن الحديث صحيح، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب القدر باب: معنىٰ كل مولود يولد على الفطرة (٢٦٦١)، وله تتمة «ولو عاش لأرهق أبويه طغيانًا وكفرًا».

وأخرجه أبو داود كتاب السنة، باب: في ذراري المشركين (٤٧٠٥) والترمذي

فلما قتله ﴿قَالَ﴾ موسىٰ عليه السلام ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ﴾ أي طاهرة[(١)] .[٨٧٤/ب].

وقيل: مسلمة[(٢)].

قال الكسائي: الزاكية والزكية لغتان مثل: القاسية والقسية[(٣)].

وقال أبو عمرو[(٤)]: الزاكية التي لم تذنب قط، والزكية التي قد

دون التتمة كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٠) وعبد الله بن أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢١) والمصنف بالسند نفسه في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠).

وأخرجه مختصرًا دون التتمة عبد الله بن أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢٢) وأبو داود كتاب السنة، باب: في القدر (٤٧٠٦).

(١) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٦ معنىٰ لمن قرأ زاكية، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢١ ونسبه لأبي عبيدة والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٥٩.

(٢) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢١ لابن عباس، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩ وقد ورد في حديث موسىٰ والخضر تفسيرًا لأحد الرواة. وهناك أقوال أخرىٰ منها: أنها التائبة، روي عن ابن عباس، وهو قول الضحاك، ومنها: البريئة، قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٣ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٠، ومنها: أنها التي لا ذنب لها، قاله مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٦، ومنها التامة النامية، قاله قتادة، وهو قول النيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ١٦.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١ ونسبه للفراء، وهو في «معاني القرآن» له ٢/ ١٥٥.

(٤) أبو عمرو، صرح البغوي في «معالم التنزيل» بأنه أبو عمرو بن العلاء.

أذنبت ثم تابت[١] (قرأ الكوفيون وابن عامر زكية بغير ألف مشددة الياء)[٢].

﴿بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ أي من غير أن قتلت نفسا، أو وجب عليها القود ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ منكرا (قرأ نافع وأبو بكر بن ذكوان بضم الكاف هنا وفي الطلاق)[٣].

قال قتادة وابن كيسان: النكر أشد وأعظم من الإمر[٤].

٧٥ قوله عز وجل ﴿۞ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾﴾

٧٦ ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا﴾

أي بعد هٰذِه المرة.

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢، ولم ينسبه لأحد.

(٢) من (ز).
والكوفيون هم: عاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٥)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣.

(٣) من (ز)، والتي في الطلاق: قوله تعالىٰ ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ وانظر: «السبعة» (ص٣٩٥)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٧، عن قتادة وقال السيوطي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٨: وأخرج عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، وابن أبي حاتم، عن قتادة قال: النكر أنكر من العجب ا.هـ هكذا ونسبه لقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٢ دون نسبة.

﴿فَلَا تُصَٰحِبۡنِيۖ﴾ وفارقني، وروىٰ روح وزيد عن يعقوب: (فلا تصحبني) بغير ألف من الصحبة[١]، ﴿قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرٗا﴾ في فراقي.

[١٧٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، قال: حدثنا عبد الرحمن[٤] بن بشر[٥]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٦]، قال: أخبرنا حمزة الزيات[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب[١٠] رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر أحدًا فدعا له بدأ

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠.

(١) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٢.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث، الثقة، المتقن.

(٤) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومن المصادر الأخرىٰ. فقد رواه المصنف بالسند نفسه في كتاب «العرائس»، وقال: عبد الرحمن بن بشر.

(٥) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم بن حبيب، العبدي، أبو محمد النيسابوري، المحدث الحافظ، الجواد الثقة الإمام.

(٦) حجاج بن محمد الأعور المصيصي أبو محمد، ثقة ثبت لكنه اختلط آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٧) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، أبو عمارة التيمي، صدوق ربما وهم.

(٨) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، اختلط بأخره.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) صحابي مشهور.

بنفسه، فقال ذات يوم: «رحمة الله علينا وعلىٰ أخي موسىٰ، لو لبث مع صاحبه لأبصر الأعاجيب[١] ولكنه قال: ﴿إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾»[٢] (قرأ نافع لدني بتخفيف النون، الباقون بتشديدها)[٣].

٧٧ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنطاكية[٤].

---

(١) في (ب): العجب الأعجب، وفي (ز): العجب الأعاجب.

(٢) [١٧٨٧] الحكم على الإسناده:

حسن.

التخريج:

أخرج الحديث: مسلم في الفضائل باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠/ ١٧٢) بلفظ: «.. لولا أنه عجّل لرأى العجب ولكنه أخذته من صاحبه ذمامة»، ضمن حديث أُبيّ الطويل.

ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب التفسير ٦/ ٣٩١ (١١٣١٠) بنفس لفظ المصنف إلا أنه قال: «لأبصر العجب العاجب» ورواه المصنف في «عرائس المجالس»، (ص٢٠٠) وفيه: «لأبصر العجب العجاب».

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٢١ (٢١١٢٦) من طريق حمزة به، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨، كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي به.

(٣) من (ز). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٦)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٠، والخازن في «لباب التأويل»

وقال محمد بن سيرين: الأُبُلَّة[١]

وهي أبعد أرض الله من السماء[٢] ﴿ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ أي ينزلوهما منزلة الأضياف.

٣/ ١٧٣، والمصنف في «العرائس» (ص٢٠٠)، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٢ وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٤ ولم ينسبه لأحد.

* وأنطاكية: بلد في ثغور الشام، وصفها ياقوت بالخيرات والآثار وأنها قصبة العواصم من: الثغور الشامية ا.هـ. «معجم البلدان» ١/ ٢٦٦ وهي الآن في تركيا.

(١) في (ب) اليلة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨ لكن في مطبوعة التفسير الأيلة، بالياء، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩، ونسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٠، والمصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠). ونسبه له ولقتادة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٤.

وذكره بلا نسبة: الخازن في «لباب التأويل» ٢٣/ ١٧٣. وقيل فيها أيضًا، مما لم يورده المصنف:

١- أنها أبرقة، هكذا، روي عن ابن عباس، كما في «تفسير ابن أبي حاتم» ٧/ ٢٣٧٩.

٢- أنها باجروان، وهو قول السدي، ومقاتل كما في «تفسيره» ٢/ ٥٩٧.

٣- أنها بلدة بالأندلس، روىٰ عن أبي هريرة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤.

٤- أنها قرية من قرى الروم يقال لها ناصرة، ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠) ونسبه له القرطبي.

وقال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠.. وشدة المباينة في ذلك، تقتضي أن لا يوثق بشيءٍ من ذلك ا.هـ.

* والأُبُلَّة: بضم أوله وثانيه وفتح اللام وتشديدها وهي بلدة علىٰ شاطئ دجلة البصرة وهي أقدم من البصرة، أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٦.

وقرأ أبو رجاء العطاردي: أن (يُضِيْفُوهُمَا) مخففة من أضاف يضيف[١].

وذلك أنهما ٱستطعما[٢] فلم يطعموهما، واستضافاهم فلم يضيفوهما.

[١٧٨٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٥]، قال: حدثنا يحيى الحماني[٦]، قال: حدثنا قيس[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب[١٠] رضي الله عنهما،

---

(١) نسبها له ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٤).
ونسبها لابن الزبير، وأبي رزين، وسعيد بن جبير.
وهي قراءة المفضل عن عاصم، وأبي الجوزاء، وابن محيصن، والمطوعي، ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٢، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٢.

(٢) في غير الأصل ٱستطعماهم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ، جليل، حافظ.

(٥) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٦) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، حافظ إلاَّ أنهم ٱتهموه بسرقة الحديث.

(٧) قيس بن الربيع الأسدي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٨) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٩) ثقة، ثبت، فقيه.

(١٠) صحابي مشهور.

أنه سمع النبي ﷺ يقول: «﴿فَأَبَوْاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا﴾ قال: كانوا أهل قرية لئام»[(١)].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: شر القرى التي لا تضيف الضيف ولا تعرف لابن السبيل حقه[(٢)].

﴿فَوَجَدَا فِيهَا﴾ أي في القرية ﴿جِدَارًا﴾.

قال وهب: كان جدارًا طوله في السماء مائة ذراع[(٣)].

---

(١) [١٧٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وقيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠/ ١٧٢) بلفظ حتىٰ إذا أتيا أهل قرية لئاما، فطافا في المجالس فاستطعما أهلها، فأبوا أن يضيفوهما..

وأما اللفظ الذي أورده المصنف فقد رواه الديلمي عن أُبيّ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٩.

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٠٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥، وذكره إلىٰ قوله: الضيف البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩ دون أن ينسبه لأحد.

وفي «عرائس المجالس» للمصنف (ص٢٠٠): وفي بعض الأخبار: إن سمك ذلك الحائط كان ثلاثين ذراعًا، بذراع ذلك القرن وكان طوله علىٰ وجه الأرض خمسمائة ذراع، وعرضه خمسون ذراع.

ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧ و ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠.

﴿يُرِيدُ﴾ هٰذا من مجاز[١] العرب؛ لأن الجدار لا إرادة له وإنما معناه قرب ودنا[٢] [٨٧٥/أ] ومن ذلك قول الله تعالىٰ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[٣].

قال ذو الرمة[٤]:

قَـد بـادَ أو قَـد[٥] هَـمَّ بـالـبُـيُـودِ[٦].

وقال آخر[٧]:

قال: وذكر الثعلبي أن عرض ذلك الجدار كان خمسين ذراعا في مائة ذراع بذراعهم.

(١) في غير الأصل: كلام.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٣٣ - ٥٣٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) مريم: ٩٠.

(٤) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن بهيش بن مسعود العدوي، من بني عدي بن عبد مناة بن أد، أبو الحارث، والرمة الحبل البالي، نسب إليه لشعر قاله، وهو من فحول الشعراء، عده ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، توفي سنة ١١٧هـ وله أربعون سنة.

«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٣٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٥٠) «الاشتقاق» لابن دريد (ص١٨٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ١١، «الجليس الصالح» الكافي» لأبي الفرج النهرواني ٢/ ١٨٩.

(٥) في الأصل، و(ز) دون همزة، وهو خطأ.

(٦) الذي في «ديوانه» ١/ ٣٤٤: من عَطَنٍ قد همَّ بالبيود.

(٧) هو الراعي النميري: عبيد بن حصين بن جندل، النميري، العامري، وقيل أسمه حصين بن معاوية، والأول أرجح.

فـي مَـهْـمـهٍ قَـلِـقَـت بـهِ هـامـاتُـهـا
قَـلـقَ الـفُـؤوسِ إذا أردنَ نُـصُـولًا[١]

وقال بعضهم[٢]: أراد صاحبه لأن هٰذِه الحالة إذا كانت من ربه فهو إرادته، كقول الله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾[٣] وإنما يسكت صاحبه، وقال: ﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾[٤] وإنما يعزم أهله.

وقال الحازمي[٥][٦]:

أبو جندل، يلقب براعي الإبل، وبالراعي، ولذلك لكثرة وصفه لها في شعره أو لبيت شعر قاله في وصفها.

وكان أحد شعراء العصر الأموي الكبار، وكان أبوه من سادة بني نمير وقد تهاجى النميري وجرير، لكون الراعي انتصر للفرزدق، توفي الراعي سنة ٩٠هـ وكان ذو الرمة راوية شعره.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٦٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٩٥)، ومقدمة ديوانه (ط -ع)، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٨٨.

(١) البيت في «ديوان النميري»، والمهمه المفازة الطويلة.

(٢) هو أبو عبيدة، قاله في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٠. وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٣) الأعراف: ١٥٤.

(٤) محمد: ٢١.

(٥) في غير الأصل: الحارثي.

(٦) لم أجد البيت منسوبًا في المصادر التي رجعت إليها، إلا في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠ فقد قال: قال الحارثي، وهو موافق لما في النسختين غير الأصل، ولم أتبين من هو الحازمي أو الحارثي هٰذا والبيت فيه ذكر أبي براء العامري، وبنو عامر كانوا مجاورين لبني الحارث بن كعب وبينهم أيام ودماء، فلعل قائل البيت من بني الحارث بن كعب.

يُـريـدُ الـرمـحُ صـدرَ أبـي بـراءٍ
ويـرغـبُ عـن دمـاءِ أبـي عَـقـيـلِ[١]

وقال آخر[٢]:

إنّ دَهْـرًا يَـلُـمُّ[٣] شَـمـلَ سُـلـيـمـىٰ
لـزمـانٌ يـهـمُّ بـالإحـسـانِ[٤]

---

(١) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٣)، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٣، وفي كل هٰذِه المصادر: عن دماء بني عقيل.

(٢) نسبه لحسان: الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٨، وفي «أساس البلاغة» مادة (ص٥٦٩) (لفف)، وبلا نسبة في بقية المصادر وليس هو في ديوان حسان.
وحسان هو ابن ثابت الأنصاري، شاعر رسول الله ﷺ، عاش مائة وعشرين سنة ستين منها في الجاهلية، واختلف في سنة وفاته فقيل ٤٠هـ وقيل ٥٠هـ وقيل غير ذلك.
«الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٢٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٨١).

(٣) في (ب): لف، وفي (ز): يلف.

(٤) وردت للبيت رواية أخرىٰ هي: إن دهرًا يلف حبلي بجمل ورواية أخرىٰ هي: إن دهرًا يلف شملي بجمل.
والبيت في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٣)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٣٩٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٩٣ (دهر)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦ بالروايتين اللتين ذكرتهما، ولم يذكرهما أحد برواية المصنف.

﴿أَن يَنقَضَّ﴾ أي يسقط وينهدم[١]، ومنه ٱنقضاض الكواكب، وهو سقوطها وزوالها عن مكانها.

وقرأ يحيىٰ بن يعمر[٢]: (يريد أن ينقاص)[٣] أي ينقلع وينصدع[٤].

يقال: ٱنقاصت السن إذا تصدعت من أصلها.

وقال بعض الكوفيين[٥]: الٱنقياص الشق طولًا، يقال ٱنقاص

---

(١) هٰذا تفسير أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» ١/ ٤١١، وابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠) وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥.

(٢) يحيىٰ بن يعمر، أبو سليمان العدواني، البصري، التابعي، أخذ القراءة عرضًا على ابن عمر وابن عباس، قرأ عليه: أبو عمرو بن العلاء، وأخرج حديثه الجماعة وولي قضاء خرسان لقتيبة بن مسلم، وكان من فصحاء زمانه وأعلمهم باللغة، مع الورع الشديد، مات قبل المائة وقيل بعدها.
«معرفة القراء» للذهبي ١/ ٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٧٠).

(٣) ذكر هٰذِه القراءة عن يحيى الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٨٨، ذكرها الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، ولم ينسبها لأحد، وذكرها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٠ وعزاها ليحيىٰ ٢/ ٣١، ونصا علىٰ أنها بالصاد المهملة ينقاص، وكذا نص علىٰ ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٤ وذكر ابن خالويه، كما في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٤) أنه قرئ بهما، أي بالصاد والضاد وفي «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١ (ينقاض) بالمعجمة.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١.

(٥) هو الفراء يحيىٰ بن زياد الكوفي في كتابه «معاني القرآن» ٢/ ١٥٦.

الحائط والسن، وطي البئر، إذا انشقت طولًا[١].

﴿فَأَقَامَهُۥ﴾ أي سواه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هدمه ثم قعد يبنيه[٢].

وقال سعيد بن جبير: مسح الجدار ورفعه[٣] بيده فاستقام[٤].

وذكر بعضه أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري في «مجاز القرآن» ١/ ٤١١، وانظر أيضًا «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٦.

(١) في النسخ أن ينقاض وما بعدها بالضاد المعجمة. لكن في المصادر الأخرىٰ نُصَّ علىٰ أنها بالمهملة لذا جعلتها وما بعدها بالصاد المهملة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠.

وروىٰ مثله عن أبي بن كعب مرفوعًا، وابن الأنباري في المصاحف كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٢٩، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

(٣) في (ب) ودفعه.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩، كلاهما دون قوله: مسح، بل بلفظ: رفع الجدار بيده فاستقام.

وفي البخاري كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦): قال سعيد بيده هكذا ورفع يده فاستقام، قال يعلىٰ: حسبت أن سعيدًا قال: فمسحه بيده فاستقام.

وفي موضع آخر: كتاب العلم، باب: ما يستحب للعالم إذا سئل.. (١٢٢): قال الخضر بيده فأقامه.

وفي موضع آخر: كتاب في الاستقراض، باب: لصاحب الحق مقال (٢٤٠١) أومأ بيده هكذا، وأشار سفيان كأنه يمسح شيئًا إلىٰ فوق.

والذي في «صحيح مسلم» كتاب الفضائل، باب: من فضائل الخضر عليه السلام

فـ ﴿قَالَ﴾ له موسىٰ ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ قرأ أبو عمرو وابن كثير[١]: (لَتَخِذْتَ)، خفيفة[٢]، وهما لغتان مثل قولك: ٱتَّبع وتَبعَ، واتَّقىٰ، تَقِي.

قال الشاعر[٣]:

وقد تَخِذَتْ رجلي إلىٰ جنبِ غَرْزِها
نسِيفًا كأُفْحُوصِ القَطاةِ المُطوَّقِ[٤]

وقوله ﴿عَلَيْهِ﴾ علىٰ إصلاحه وإقامته، ﴿أَجْرًا﴾ جعلا وأجرة[٥].

(٢٣٨٠): قال الخضر بيده هكذا.

(١) من (ز).

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٦)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤ «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٧ - ٤١٨. وهي قراءة يعقوب أيضًا.

(٣) نسبه أكثر من ذكره إلى الممزق العبدي، وهو: شاس بن نهار وسمي الممزق لبيت قاله، وهو جاهلي قديم.
انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٥٢)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٣٣٠)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص١٨٥).
ونسبه ابن منظور مرة في «لسان العرب» ١/ ٣٠٢ (حدب) للمثقب العبدي.
ولعله خطأ فإن ابن منظور نسبه للمزق في «لسان العرب» في ٧/ ٦٣ وفي ٩/ ٣٢٩ وفي ١٠/ ٢٢٣.

(٤) البيت في «لسان العرب» لابن منظور في عدة مواضع منها ٧/ ٦٣، وفي «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٢٩١، بلا نسبة، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١١. وفي «الأشباه والنظائر» للسيوطي ١/ ٢٦٠، «تذكرة النحاة» (ص١٤٦).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٣، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣.

وقيل: قرىٰ وضيافة[١]

٧٨ فـ﴿قَالَ﴾

الخضر عليه السلام ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾.

وقرأ لاحق بن حميد: (فراقٌ بيني وبينك) بالتنوين[٢].

﴿سَأُنَبِّئُكَ﴾ سوف أخبرك[٣] ﴿بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

---

(١) هو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٦ قال: لو شئت لم تقمه حتىٰ يقرونا فهو الأجر. وقريب منه: ما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٣/ ٥٣٤ قال: أي: طعامًا تأكله.

(٢) نسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٤ إلىٰ أبي رزين، وابن السميفع وأبي العالية، وابن أبي عبلة.

وإلى ابن أبي عبلة فقط، الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٣٦ ولم أجد من نسب هٰذِه القراءة للاحق بن حميد، رحمه الله.

(٣) ساقطة من الأصل.

٧٩ قوله عز وجل ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾.

قال وهب[١]: كانت لعشرة إخوة خمسة منهم زمنىٰ[٢]، وخمسة يعملون في البحر[٣].

وفي قوله تعالىٰ ﴿لِمَسَٰكِينَ﴾ دليل علىٰ أن المسكين وإن كان يملك شيئًا، فلا يزول عنه ٱسم المسكنة، إذا كانت به حاجة إلىٰ ما هو زيادة علىٰ ملكه، ويجوز له أخذ الزكاة[٤].

[١٧٨٩] وأخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي

---

(١) في غير الأصل: كعب.

(٢) الزمني: جمع زَمِن، وهو الذي به عاهة، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٩٩ (زمن).

(٣) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤ لكعب. وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٤، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٣ دون نسبة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٤ - ٥٣٥ دون نسبة أيضًا، وكذلك ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٣٩٩.

(٤) ٱستدل بهٰذِه الآية على الفرق بين الفقير والمسكين، واختلفوا في أيهما أحسن حالًا من الآخر والذي ٱستدلوا بهٰذِه الآية جعلوا المسكين أحسن حالًا.

قال القرطبي: ولا حجة في قول من ٱحتج بقوله تعالىٰ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ لأنه يحتمل أن تكون مستأجرة لهم.

ثم قال: ويجوز أن يسموا مساكين علىٰ جهة الرحمة والاستعطاف كما يقال لمن يمتحن بنكبة أو دفع إلىٰ بلية: مسكين، ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ١٦٨ - ١٧٠ في تفسير سورة التوبة.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣.

الحمشاذي[١]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسين بن علي الرازي[٢]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن زكريا بن يحيى المقدسي[٣]، قال: حدثنا: إبراهيم بن عبد الله الصنعاني[٤]، قال: حدثنا إبراهيم ابن الحكم[٥]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو زرعة، الرازي الصغير، حافظ، صدوق.

(٣) أحمد بن زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب، أبو الحسن المقدسي سمع: أحمد بن شيبان الرملي، ومحمد بن حماد الطبراني، وعنه: أبو الحسين ابن جميع، وتمام الرازي، وأبو عبد الله بن مندة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» فيمن توفي قريبًا من سنة (٣٥٠هـ). ولم يذكر فيه شيئًا.
«تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٤٥٧).

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعاني، ابن أخي الإمام عبد الرزاق، قال الدارقطني: كذاب ووصف ابن عدي أحاديثه بالمناكير، ووصفه الذهبي بالوضع، وساق له أحاديث، وقال: فهٰذِه الأشياء من وضع هٰذا المدبّر ا.هـ، روىٰ عن عمه عبد الرزاق، وأبي عبيدة الحداد وعنه: أبو قتيبة العسقلاني، ومحمد بن أيوب مشكاب.
«ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٧٣، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٧٣.

(٥) **إبراهيم بن الحكم بن أبان**، أبو إسحاق العدني، روىٰ عن أبيه الحكم بن أبان، وعنه: إسحاق بن راهويه، وأبو الأزهر النيسابوري قال البخاري: سكتوا عنه، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، ليس بثقة ولم يحمده أحمد، وقال الأزدي: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة وضعفه غير واحد، قال الذهبي: تركوه وقلَّ من مشّاه. أخرج له ابن ماجه في التفسير، ومن بلائه أنه يصل المراسيل.
«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٠٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦).

عن أبيه[١]، عن عكرمة[٢] [٨٧٥/ب] قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما، في قوله تعالىٰ ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ كانوا مساكين والسفينة تساوي ألف دينار؟!

فقال: إن المسكين مسكين وإن كان معه ألف دينار[٣].

﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾ يعني: أمامهم وقدامهم[٤].

---

(١) الحكم بن أبان العدني، أبو عيسى العابد، روىٰ عن سالم بن عبد الله بن عمر وشهر به حوشب، وطاووس، وعكرمة، ووهب بن منبه، وعنه: ابنه إبراهيم وإسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، ومات قبله، وغيرهم.
أخرج حديثه الأربعة، والبخاري في جزء القراءة.
وقد وثقه: ابن معين، والنسائي، والعجلي، وقال أبو زرعة: صالح وأحمد، وسفيان، وابن المديني وغيرهم. وضعفه عبد الله بن المبارك وحده، وقال ابن حبان: وإنما وقعت المناكير من رواية ابنه إبراهيم توفي سنة ١٥٥هـ أو ١٥٤هـ.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٦١)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٦٩.

(٢) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٣) [١٧٨٩] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه إبراهيم الصنعاني متروك وضاع، وإبراهيم بن الحكم، ضعيف جدًا وتركه كثيرون.
التخريج:
لم أجده.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤ وجعله القرطبي قول الأكثرين، كما في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤ وانظر أيضًا: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٣، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٠)،

كقوله: ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ﴾[١] و ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾[٢] أي: أمامهم.

وقال الشاعر[٣]:

أترجُو بَنو مروانَ سَمعي وطاعتي
وقومي تميمٌ والفلاةُ ورائيا[٤]

أي: أمامي.

وقيل: ورائهم: خلفهم، فكان رجوعهم في طريقهم عليه، ولم يكونوا يعلمون بخبره، فأعلم الله عز وجل الخضر عليه السلام

وفي «تأويل مشكل القرآن» (١٤٥) وجعل (وراء) من الأضداد، فتأتي بمعنىٰ: قدام وخلف.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٦. «الأضداد» للأنباري (ص٦٨).

ومن رجح هٰذا القول ٱستدل بقراءة ابن عباس رضي الله عنهما (وكان أمامهم ملك) ٱنظر: المراجع السابقة، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٠.

(١) إبراهيم: ١٦.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) نسبه ابن منظور، والسمين الحلبي، لسوَّار بن المضرب السعدي التميمي، شاعر مشهور، أورد له الآمدي ترجمة مختصرة جدًا في «المؤتلف والمختلف» (ص١٨٣)، وبيتًا واحدًا.

ونسبه في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص١٣١٨) للفرزدق، وليس هو في «ديوانه».

(٤) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٩٠ (ورىٰ) «تاج العروس» للزبيدي ٤٠/ ١٩٣ (وري)، «النوادر» لأبي زيد (ص٤٥)، «الدر المصون» للسمين للحلبي ٧/ ٥٣٧، منسوب فيها كلها لسوَّار وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥، «الأضداد» للأنباري (ص٦٨) بلا نسبة.

بخبره[١].

﴿يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ﴾ أي: كل سفينة صالحة ﴿غَصْبًا﴾ فاكتفىٰ بدلالة الكلام عليه.

يدل عليه: ما روىٰ سفيان[٢]، عن عمرو بن دينار[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يقرأ (وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا)[٤].

فخرقتها وعبتها لئلا يتعرض له ذلك الملك وكان ٱسمه جلندي[٥]

---

(١) ذكره عامة المفسرين، وأهل المعاني، راجع المصادر السابقة.
وممن ٱختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥ وما أورده المصنف هنا، هو نص كلام الزجاج.
واختاره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٥، وابن عرفة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥.

(٢) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إلاَّ أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٣) ثقة، ثبت.

(٤) نسبها له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤.
وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، هٰذِه القراءة عن أبي من طريق ابن عباس، رضي الله عنهما.
ورواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٧٩ عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

(٥) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ للسهيلي.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠، كلهم بلا نسبة.

وكان كافرًا.

قال محمد بن إسحاق: كان ٱسمه: مؤولة بن حليد الأزدي[(١)(٢)].

وقال شعيب الجبّائي: ٱسمه هُدد بن بُرد[(٣)(٤)].

٨٠ قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ﴾

أي: فعلمنا[(٥)]، وفي مصحف أُبَيّ رضي الله عنه (فخاف ربك)[(٦)] أي:

---

(١) وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٨ ونسبه له ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢٠ وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٤ وفيه: متولة بن جلندي الأزدي ونسبه لابن إسحاق كالمصنف هنا.

(٢) في (ب) مقولة بن جلند، وفي (ز) مقولة بن خليد.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢ عن ابن جريج عن وهب بن سليمان، عن شعيب.
وذكره: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ ولم ينسبه.
وقد رواه البخاري في قصة الخضر وموسىٰ عليهما السلام كتاب التفسير، باب ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا﴾ (٤٧٢٦) وجاء فيها: يزعمون عن غير سعيد أنه هدد بن برد، قال الحافظ ابن حجر: القائل ذلك هو ابن جريج.
وذكر أن ابن خالويه عزاه في كتاب «ليس في كلام العرب» لمجاهد.

(٤) في (ب) هود بن يرد.

(٥) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ لابن عباس وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٦) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧، والذي رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠: أن هٰذِه القراءة لابن مسعود، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٦ أنه حكىٰ عن أبي أنه قرأ (فعلم ربك).

علم، ونظائره كثيرة[١].

وقال قطرب: معناه فكرهنا، كما تقول: فرقت بين الرجلين خشية أن يقتتلا، وليست منك خشية ولكن كراهية أن يقتتلا[٢].

﴿أَن يُرْهِقَهُمَا﴾ أي يهلكهما.

وقيل: يغشيهما[٣][٤].

وقال الكلبي: يكلفهما[٥] ﴿طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾.

وقال سعيد بن جبير: خشينا أن يحملهما حبه أن يدخلا معه في

---

(١) منها قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾ أي يعلما ويظنا، كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٧.

(٢) نسبه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٩ للبصريين.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥ للأخفش، وهو في «معاني القرآن» له ٢/ ٣٩٨، والزجاج وهو في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥.
وقطرب هو محمد بن المستنير بصري، مضت ترجمته.

(٣) في (ب): يغشاهما.

(٤) هو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٢، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢، ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٥٩٨.

(٥) ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ بلا نسبة، وهو قول أبي زيد، كما في «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٠.
وهو قول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧ وزاد: ويجشمهما.
وهناك قول آخر، وهو: يحملهما على الرهق، وهو الجهل، قاله الزجاج: في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٧٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥.

دينه[١].

٨١ ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً﴾

صلاحًا وإسلامًا ونماءً[٢] ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ هو من الرحم والقرابة.

ويقال: من الرحمة، رَحم ورُحم، للرحمة مثل: هَلك وهُلك وعَمر وعُمر[٣][٤].

قال العجاج:

ولم يقل رُحم من تعوّجا[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ يعني: وأوصل للرحم وأبر بوالديه[٦].

---

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٤.

(٢) صلاحًا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧.
ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١ للكلبي.
وإسلامًا قول ابن جريج، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.
وقريب منه قول عطية دينًا رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١ لقتادة، وسعيد بن جبير.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٠٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤.

(٤) في (ب) وعمٍّ وعُمٍّ، وفي (ز) وعَمرو وعُمرو، وما في الأصل موافق لما في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٢.

(٥) البيت في «ديوان العجاج» (ص١٠).

(٦) نسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦١.

وقال قتادة)[١]: ﴿وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ يعني: خيرًا[٢].

وقال ابن جريج: يعني أرحم به منهما بالمقتول[٣].

وقال الفراء: وأقرب أن يرحما به[٤].

قال الكلبي: أبدلهما الله تعالىٰ جارية فتزوجها نبي من الأنبياء فولدت له نبيًّا فهدى الله به أمة من الأمم[٥].

[١٧٩٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، [٨٧٦/أ] قال: أخبرنا حامد ابن محمد[٧]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن الحارث القاضي[٨]، قال حدثنا عبد الوهاب بن فليح[٩]، قال: حدثنا عبد الله

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤ عن قتادة، ونسبه له البغوي، وفي «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥.

(١) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

(٤) «معاني القرآن» ٢/ ١٥٧.

(٥) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ بلا نسبة.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

(٨) لم أجد ترجمته.

(٩) **عبد الوهاب بن فليح**، أبو إسحاق المكي المقرئ القرشي مولاهم قرأ علىٰ داود ابن شبل، وسمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن ميمون وعنه: محمد الشطوي، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد، قال أبو حاتم: صدوق، توفي حدود ٢٥٠هـ.

ابن ميمون القداح[١]، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣] في هٰذِه الآية: قال: أبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا[٤].

وقال ابن جريج: أبدلهما بغلام مسلم[٥]، وكان المقتول كافرا، وكذلك في حرف أُبي رضي الله عنه (وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين)[٦].

قال قتادة: قد فرح به أبواه حين ولد، وحزنا عليه حين قتل، ولو بقي كان فيه هلاكهما، فرضيا بقضاء الله عز وجل، فإن قضاء الله

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٧ «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٨٠ «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٩/ ٣٢٨.

(١) عبد الله بن ميمون بن داود القداح، القرشي، منكر الحديث متروك.

(٢) جعفر الصادق، أبو عبد الله المدني، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٤) [١٧٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدا، فيه القداح، متروك.

التخريج:

لم أجد من رواه، لكن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٧، ونسباه لمحمد الباقر رحمه الله.

وذكره بلا نسبة: ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٢١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٣، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٠ عن قتادة.

للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب[١].

٨٢ قوله عز وجل: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ واسمهما أصرم وصريم[٢].

﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ ٱختلفوا في ذلك الكنز ما هو؟

فقال بعضهم: كانت صحفًا[٣] فيها علم مدفونة تحته.

وهو قول سعيد بن جبير[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما كان الكنز إلا علمًا[٥].

وهٰذِه القراءة مروية عن ابن عباس أيضا رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠.

(١) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٠ عن قتادة قال: قال مطرف ابن الشخير، فهو ليس من قول قتادة، وكذا نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٥ لمطرف.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٨.

(٣) في الأصل: كان صحف.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦ من طريق سعيد بن جبير عنه بهٰذا اللفظ، وفي ١٦/ ٥ من طريق العوفي بلفظ:

قال: كان تحته كنز علم.

وروى الحاكم عن ابن عباس من طريق سعيد بن جبير في «المستدرك» ٢/ ٤٠٠ قال: ما كان ذهبًا ولا فضة كان صحفًا علمًا.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: صحيح.

وقال ابن عباس[١] والحسن[٢] وجعفر بن محمد[٣]: كان لوحًا[٤] من ذهب مكتوب فيه (بسم الله الرحمن الرحيم، عجبت[٥] لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب، وعجبت

---

(١) قال ابن حجر رحمه الله في «الكاف الشاف» (ص١٠٤): رواه الدارقطني في «غرائب الإمام مالك» من طريق محمد بن صالح بن فيروز عن مالك عن نافع عن ابن عمر، قال: سئل ابن عباس عن الكنز، فذكره وقال -أي الدارقطني- هٰذا باطل عن مالك.
ورواه ابن عدي من رواية أبين بن سفيان، والطبراني في الدعاء من رواية رشدين ابن سعد كلاهما عن أبي حازم، عن ابن عباس، نحوه. ا.هـ.
قلت: محمد بن صالح بن فيروز، قال عنه الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٣/ ٥٨٢: ليس بثقة ثم سرد له حديثين عن مالك، وقال: فهذان حديثان موضوعان علىٰ مالك.
وأبين بن سفيان، قال الدارقطني، كما في «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٧٨: ضعيف له مناكير.
ورشدين ضعيف، بل قال النسائي عنه: متروك.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٢٦).
وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٠٨.
وذكره منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما: الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢، وذكره بأتم مما هنا، البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ وذكره -غير منسوب- الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٠.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦، عنه، بمثل ما أورده المصنف.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥ بأخصر مما هنا.

(٤) في الأصل و (ب): لوح.

(٥) في (ب) في هٰذِه المواضع كلها: عجبٌ.

لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، لا إله إلا الله محمد رسول الله).

وقد روي عن النبي ﷺ هٰذا القول مرفوعًا[١].

وقال عكرمة: كان ذلك الكنز مالًا[٢].

[١٧٩١] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي المزكي[٣]، أخبرنا[٤] أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس[٥] الطرايفي[٦]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد[٧]، قال: حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي[٨]،

---

(١) ذكر ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٤)، أنه رواه البزار، عن أبي ذر مرفوعًا، وابن مردويه، عن علي، والواحدي من رواية السدي الصغير عن أبان، عن أنس مرفوعًا، وقال ابن حجر: والسدي، وأبان متروكان ا.هـ. قلت: هو في «كشف الأستار» للهيثمي ٣/ ٥٧ بأخصر مما هنا وباختلاف قليل.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢ من الطريق التي ذكرها ابن حجر.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦ عنه.

وهو قول قتادة، رواه عنه الطبري أيضًا. ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٦ وللحسن، ومضىٰ أن الحسن قال بقول آخر.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) في الأصل: عبدش، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومصادر الترجمة.

(٦) قال الحاكم: كان صدوقًا، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٧) أبو سعيد الدارمي، التميمي السجستاني، قال الذهبي: الإمام العلامة، الحافظ الناقد.

(٨) أبو عبد الملك مؤذن الجامع الأموي بدمشق، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

قال: حدثنا الوليد بن مسلم[١]، قال: حدثنا يزيد بن يوسف الصنعاني[٢]، عن يزيد[٣] بن يزيد[٤]، عن مكحول[٥]، عن أم

---

(١) أبو العباس القرشي مولاهم، الدمشقي، ثقة حافظًا لكن رديء التدليس، فإذا قال حدثنا، فهو حجة.

(٢) **يزيد بن يوسف**، الرحبي، أبو يوسف الشامي، الصنعاني، صنعاء دمشق روىٰ عن: الأوزاعي ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن يزيد بن جابر وعنه: بقية ابن الوليد، وأبو مسهر والوليد بن مزيد البيروتي.
قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا وقال ابن حجر: ضعيف من التاسعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٥)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٨/ ٣١.

(٣) في الأصل زيد، والتصحيح من النسختين الأخريين، ومصادر الترجمة.

(٤) **يزيد بن يزيد بن جابر**، الأزدي، الشامي، الدمشقي، عالم أهل دمشق.
روىٰ عن: الزهري ومكحول، ووهب بن منبه.
وعنه: سفيان الثوري وابن عيينة، والأوزاعي، وابن إسحاق وغيرهم.
قال الذهبي: وثقه غير واحد، ولينه ابن قانع، وقال ابن حجر: ثقة فقيه.
وأخرج حديثه: مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
توفي سنة ١٣٤هـ وقيل قبلها.
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٤)، «ميزان الأعتدال) ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٩/ ٢٨.

(٥) **مكحول بن شهراب**، وقيل: دبر بن شاذل، من سبي كابل، الشامي، أبو عبد الله، الدمشقي الفقيه الإمام.
روىٰ عن أبي ولم يدركه، وأنس، وثوبان، وسعيد بن المسيب.
وعنه: الحجاج بن أرطاة والزهري، وسعيد بن عبد العزيز.

الدرداء[(١)]، عن أبي الدرداء[(٢)]، رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾. قال: «كان ذهبًا وفضة»[(٣)].

وأخرج حديثه مسلم، والأربعة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٥/ ٢٢٤.

(١) أم الدرداء الصغرى، ٱسمها: هجيمة، وقيل: جهيمة بنت حيي أوحي أوصابية، زوج أبي الدرداء الذي مات عنها، ثقة، فقيهة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [١٧٩١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: يزيد بن يوسف الصنعاني، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٢)، بهٰذا الإسناد، كما أخرجه أيضًا كتاب أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٢) وليس فيه يزيد بن يزيد بن جابر.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠١.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٢، كلهم من طريق يزيد بن يوسف به.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٠٧: ورواه الطبراني في «معجمه»، والبزار في «البحر الزخار» وقال: إسناده حسن ويزيد بن يوسف ليس به بأس، ومن قبله وبعده ثقات. ا.هـ.

ورواه ابن عدي في «الكامل»، وأعله بيزيد بن يوسف، وضعّفه عن النسائي وابن معين، ولينه هو، وقال: وهو مع ضعفه يكتب حديثه.

ورجح الطبري هٰذا القول -أنه مال- وقال لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز ٱسم لما يكنز من مال.. فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من ٱستعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلىٰ غير ذلك.

﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا﴾ واسمه كاشح وكان من الأتقياء[١]، ذُكر أنهما حُفظا بصلاح أبيهما، ولم يُذكر منهما صلاح[٢]، وكان بينهما وبين الأب الذي حُفظا به سبعة آباء وكان سيَّاحًا[٣].

[١٧٩٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[٥]، قال: أخبرنا بشر بن موسىٰ[٦]، قال: حدثنا الحميدي[٧]، قال: حدثنا سفيان[٨]، [٨٧٦/ب] قال: حدثنا محمد بن سوقة[٩]، عن محمد بن المنكدر[١٠] قال: إن الله تعالىٰ ليحفظ بالرجل[١١] الصالح ولده وولد ولده ومسربته[١٢] التي هو فيها،

---

(١) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٢) رواه الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٣) هٰذا القول منسوب لجعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهما، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥ - ٦، لكن الذي في مطبوعته: وكان ناسجًا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي الهروي الرفاء، ثقة، صدوق.

(٦) بشر بن موسىٰ بن صالح بن شيخ عميرة، أبو علي الأسدي، ثقة.

(٧) عبد الله بن الزبير بن عيسى، السدي القرشي، أبو بكر المكي، ثقه، حافظ.

(٨) ابن عيينة: ثقة، حافظ، حجة، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٩) محمد بن سوقة الغنوي، أبو بكر الكوفي، ثقة، مرضي.

(١٠) أبو عبد الله أبو بكر المدني، ثقة.

(١١) في الأصل: الرجل.

(١٢) هكذا في الأصل و(ب) مسربته، وفي (ز) شيرته فلعلها عشيرته كما في «معالم

والدويرات حوله فما يزالون في حفظ من الله تعالىٰ وستر[١].

[١٧٩٣] وبإسناد روح[٢] قال: حدثنا هشام الدستوائي[٣][٤]، عمن ذكره، عن سعيد بن المسيب[٥]، أنه كان إذا رأى ابنه قال: أي بني، لأزيدن صلواتي من أجلك رجاء أن أحفظ فيك. ويتلو هٰذِه الآية[٦].

التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦، ولم تقع هٰذِه الكلمة في رواية أبي نعيم ولا الواحدي بل عندهما: وأهل دويرته، والمسربة: واحدة المسارب، وهي المراعي، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٥ (سرب).

(١) [١٧٩٢] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٤٨ من طريق أبي خالد الأحمر عن محمد ابن سوقة عنه بنحوه.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٣ من طريق الحسين بن علي، عن ابن سوقة عنه، بنحوه.

(٢) الإسناد الذي يرويه المصنف عن روح بن عبادة هو: حدثنا: عبد الله بن حامد وشعيب بن محمد قالا: أخبرنا مكي بن عبدان أخبرنا: أحمد بن الأزهر قال: حدثنا: روح بن عبادة، ومضىٰ هٰذا السند.

وهو إسناد صحيح إلىٰ روح.

(٣) في غير الأصل: صاحب الدستوائي، وهو هو يقال له الدستوائي وصاحب الدستوائي.

(٤) هشام بن أبي عبد الله: سنبر، الربعي مولاهم، البصري، ثقة، ثبت، رُمي بالقدر.

(٥) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) [١٧٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف: لجهالة شيخ هشام الدستوائي.

[١٧٩٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[٢]، قال: حدثنا أحمد بن الليث بن الخليل[٣]، قال: حدثنا عمر بن محمد[٤]، قال: حدثني محمد بن الهيثم بن عبد الله الضبعي[٥]، قال: حدثنا العباس بن محمد بن عبد الرحمن[٦]، قال: حدثني أبي[٧]، قال: حدثنا يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل[٨]، قال: كانت لي أخت أسن مني،

التخريج:

لم أجد له تخريجًا، لكن ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٤ ذكراه مختصرًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: الليث بن الجليل، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ز) أحمد، ولم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) في (ز) إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل.

ولم أجد أحدًا بهٰذا الاسم، والذي وجدته: إسماعيل بن يحيىٰ بن سلمة بن كهيل، أخرج حديثه الترمذي، قال الدارقطني: متروك، كما في «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٥٩.

وراجعت ترجمة سلمة بن كهيل، فوجدت أن له ولدين يرويان عنه هما: محمد، ويحيىٰ، ولم أجد ذكرًا لإسماعيل.

فآل سلمة بن كهيل، هم: سلمة نفسه، وابناه محمد، ويحيىٰ.

وإسماعيل بن يحيىٰ، وابنه إبراهيم بن إسماعيل بن يحيى الكهيلي، وابناه سلمة ابن إبراهيم ويحيىٰ بن إبراهيم.

فاختلطت وذهب عقلها وتوحشت، وكانت في غرفة في أقصىٰ سطوحنا فلبثت بذلك بضع عشرة سنة، وكانت مع ذهاب عقلها تحرص على الصلوات والطهور، فبينا[١] أنا نائم ذات ليلة إذ باب بيتي يدق نصف الليل، فقلت: من هٰذا؟ فقالت: بخة. فقلت: أختي. قالت: أختك. فقلت: لبيك. وقمت ففتحت الباب فدخلت، ولا عهد لها بالبيت منذ أكثر من عشرين سنة[٢]، فقلت لها: يا أختي، خير. قالت: خير، أتيت الليلة في منامي، فقيل لي: السلام عليك يا بخة. فقلت: وعليكم السلام. فقيل لي: إن الله قد حفظ أباك إسماعيل بن سلمة بن كهيل[٣] لسلامة جدك، وحفظك لأبيك إسماعيل، فإن شئت دعوت الله لك فأذهب ما بك، وإن شئت صبرت ولك الجنة، فإن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قد تشفعا لك إلى الله تعالىٰ لحب أبيك وجدك إياهما. قلت: إن كان لابد من ٱختيار أحدهما فالصبر علىٰ ما أنا فيه والجنة. وإن الله تعالىٰ لواسع المغفرة[٤] لخلقه، لا يتعاظمه شيء، إن شاء أن يجمعهما لي فعل. قالت: فقيل لي: قد جمعهما الله لك، ورضي عن أبيك وجدك

فالظاهر أن في النسخ الخطية خطأ.

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في (ب): عشر سنين، ولعله أقرب للصحة لقوله قبل: فلبثت بضع عشرة سنة.

(٣) ٱتفقت جميع النسخ علىٰ ذلك (إسماعيل بن سلمة بن كهيل) مما يدل علىٰ خطأ نسخة (ز) الذي جاء فيها قبل ذلك: إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن سلمة.

(٤) من (ب).

بحبهما أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، قومي فانزلي. فأذهب الله تعالىٰ ما كان بها[(١)(٢)].

﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ﴾ يا موسىٰ ﴿أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾ أي يدركا[(٣)] شدتهما وقوتهما[(٤)].

قيل هو ثمانية عشر سنة[(٥)]، ﴿وَيَسْتَخْرِجَا﴾ ويخرجا حينئذٍ ﴿كَنزَهُمَا﴾ المكنوز تحت الجدار ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾ برأيي ومن تلقاء نفسي، بل فعلته بأمر الله تعالىٰ، ﴿ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [٨٧٧/أ] واسطاع واستطاع بمعنىٰ واحد[(٦)].

---

(١) في (ب) بي.

(٢) [١٧٩٤] الحكم على الإسناد:

لم أجد رجال هٰذا الإسناد غير شيخ المصنف، وأحمد بن الليث.

التخريج:

لم أجده.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» بلفظ يكبرا.. ونسبه لابن عباس، «الوسيط» ٣/ ١٦٣ وانظر أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٤.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٧.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٤٢.

٨٣ قوله عز وجل ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾

يا محمد ﴿عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا﴾ خبرًا واختلفوا في[1] نبوته.

فقال بعضهم: كان نبيًا[2]. وقال بعضهم: كان ملكًا عادلًا صالحًا[3].

[١٧٩٥] حدثنا أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاذ[4]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف[5]، قال: حدثنا الحسن بن محمد

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) هو قول ابن عباس، رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن مردويه، عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٥.
وقول عبد الله بن عمرو كما في «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٣، وقوله وقول الضحاك بن مزاحم، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩.

(٣) هو قول علي رضي الله عنه، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٩ وقول وهب، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٥.
وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٨: والأكثرون عليه.

(٤) أبو منصور النيسابوري، سمع: أبا حامد بن بلال، ومحمد بن الحسين القطان، وإسماعيل الصفار، وكان رحمه الله من المجتهدين في العبادة، زاهدًا، مجاب الدعوة، قال الذهبي عنه: الزاهد أحد الأئمة وقال السبكي: الإمام علمًا ودينا، وقد رحل للحجاز واليمن، ووصفه الحاكم بالأديب وله نحو ثلاثمائة مصنف. توفي سنة (٣٨٨هـ).
«طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ١٧٩، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ٣١٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٧/ ١٢٨، ١٧٦).

(٥) لم يتبين لي من هو.

ابن جابر[١]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٢]، قال: حدثنا وكيع[٣]، عن العلاء بن عبد الكريم[٤] قال: سمعت مجاهدًا[٥] يقول: ملك الأرض أربعة[٦] مؤمنان وكافران، أما المؤمنان: فسليمان بن داود عليهما السلام وذو القرنين، وأما الكافران: فنمرود وبخت نصر[٧].

واختلفوا في تسميته بذي القرنين.

قال بعضهم: سمي بذلك لأنه ملك الروم وفارس.

وقيل: لأنه كان في رأسه شبه القرنين.

---

(١) أبو علي السِّعتري، المعروف بـ«حسن الوكيل»، صدوق.

(٢) أبو عبد الرحمن، الطوسي الرذكاني، ثقة.

(٣) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي العامري، أبو سفيان الكوفي الإمام الحافظ، أحد الأعلام.

(٤) أبو عون اليامي، الهمداني، الكوفي، العابد، ثقة.

(٥) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) [١٧٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن يوسف، لم أجده، والحسن بن محمد، صدوق، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥ في تفسير سورة البقرة، ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ٩٧ (٣٢٤٥٢)، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٠٩، وذكره ابن الجوزي ونسبه لمجاهد في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩، وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٤٨ - ٤٩.

ولم يعزه لأحد، وكذا الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٣/ ٥٣٨.

وقيل: لأنه رأىٰ في المنام كأنه آخذ بقرني الشمس، وكان تأويل رؤياه لأنه[١] طاف المشرق والمغرب.

وقيل: لأنه دعا قومه إلى التوحيد فضربوه علىٰ قرنه الأيمن، ثم دعاهم إلى التوحيد فضربوه علىٰ قرنه الأيسر.

وقيل: لأنه كان له ذؤابتان حسناوان، وإن الذؤابة تسمىٰ قرنًا.

وقيل: لأنه كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه.

وقيل: لأنه ٱنقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي.

وقيل: لأنه كان إذا حارب قاتل بيده وركابه جميعًا.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة[٢].

٨٤ قوله عز وجل: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ﴾

أوطأنا له ﴿فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فمكناه وهديناه طرقها، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ يحتاج إليه الخلق.

وقيل: من كل شيء تستعين به الملوك علىٰ فتح المدن ومحاربة الأعداء[٣].

---

(١) في غير الأصل: أنه.

(٢) ٱنظر عن هٰذِه الأقوال السابقة:
«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٢٨ فقد ذكرها كلها إلا الأخيرين، وذكر غيرها، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨ - ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٧ - ٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٣٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ١٨٤.

﴿سَبَبًا﴾ علمًا ينسب[١] إليه[٢].

وقال الحسن: بلاغًا إلىٰ حيث أراد[٣].

وقيل: قربنا إليه أقطار الأرض[٤] كما سخرنا لسليمان عليه السلام الريح.

٨٥ ﴿فَأَتْبَعَ﴾

سلك[٥].

وقرأ أهل الكوفة (وابن عامر)[٦] ﴿فَأَتْبَعَ﴾ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ﴾ بقطع الألف وجزم التاء، أي لحق[٧].

---

(١) في غير الأصل: يتسبب به.

(٢) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما.
رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٤٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» عن قتادة والوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما، «الوسيط» ٣/ ١٦٤ وذكره بلا نسبة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ١٩٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦.

(٣) «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٨ وبلا نسبة، الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦.

(٥) في غير الأصل: سلك وسار.

(٦) من (ز).

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٧)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤.
وقراءة (فاتّبع) هي قراءة: ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو.

﴿سَبَبًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: منزلًا[١].

وقال مجاهد رحمه الله: طريقًا بين المشرق والمغرب[٢]، نظيره: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ * أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾[٣] يعني الطرق.

٨٦ قوله عز وجل ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَغۡرِبَ ٱلشَّمۡسِ وَجَدَهَا تَغۡرُبُ فِي عَيۡنٍ حَمِئَةٖ﴾

قرأ العبادلة: عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر (وعبد الله بن عباس)[٤] وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، والحسن وأبو جعفر [٨٧٧/ب] وابن عامر وأيوب وأهل الكوفة (سوىٰ حفص)[٥][٦] (حامية) بالألف أي حارة[٧].

يدل عليه:

---

(١) رواه الطبري، عنه، كما في «جامع البيان» ١٦/ ١٠ من طريق عطية العوفي. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٩٩.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠ بلفظ: منزلًا وطريقًا.

(٣) غافر: ٣٦ - ٣٧.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) ساقطة من الأصل، وفي (ب) ألحق بخط الناسخ في الهامش: إلا حفصًا. وحفص هو ابن سليمان بن المغيرة، أبو عمر البزاز الأسدي، الكوفي، الغاضري، صاحب عاصم بن أبي النجود، مات سنة ١٨٠هـ وله تسعون سنة، رحمه الله.
«معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٤٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٢١.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٨.

(٧) وجاء هٰذا تفسيرًا عن ابن عباس، رضي الله عنهما، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١ وعن الحسن، رواه الطبري أيضًا.

[١٧٩٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣]، قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة[٤]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٥]، عن سفيان بن الحسين[٦]، عن الحكم بن عتيبة[٧]، عن إبراهيم التيمي[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي ذر[١٠] رضي الله عنه قال: كنت رديف النبي

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المعقلي الهروي، يلقب بـ«الباز الأبيض»، شيخ جليل قدوة حافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة، حافظ.

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم، العبسي مولاهم، أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي، ثقة، حافظ، شهير، له أوهام.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذي، ثقة، متقن، عابد.

(٦) سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمد الواسطي، السلمي، مولاهم، وقيل مولىٰ قريش روىٰ عن: محمد بن سيرين، والحكم بن عتبة، والزهري، وإياس بن معاوية.
وعنه: شعبة، وهشيم، ويزيد بن هارون، وابن رزين وغيرهم وهو ثقة في غير الزهري وأخرج حديثه الأربعة، والبخاري تعليقًا ومسلم في المقدمة.
قال ابن حجر: ثقة في غير الزهري، باتفاقهم، توفي سنة نيف وخمسين ومائة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٤٩.

(٧) الحكم بن عتيبة، أبو محمد الكندي مولاهم، الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن شريك، التيمي الربابي، أبو أسماء الكوفي، ثقة، إلاّ أنه يرسل ويدلس.

(٩) يزيد بن شريك بن طارق، التيمي، الربابي الكوفي، ثقة.

(١٠) الصحابي المشهور.

ﷺ، فقال: «يا أبا ذر أين تغرب هٰذِه»؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنها تغرب في عين حامئة»[١].

وقال عبد الله بن عمرو[٢] رضي الله عنهما نظر رسول الله ﷺ إلى الشمس حين غابت فقال: «في نار الله الحامية في نار الله الحامية[٣]، لولا ما يزعها[٤] من أمر الله لأحرقت ما على الأرض»[٥].

وقرأ الباقون: ﴿حَمِئَةٍ﴾ مهموزة بغير ألف[٦]، يعني ذات حماة، وهي الطينة السوداء[٧]، يدل عليه:

---

(١) [١٧٩٦] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات (٤٠٠٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٦٥ (٢١٤٥٩) بأتم مما هنا.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٧، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

كلهم من طريق يزيد بن هارون به. وعزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣١٠ إلىٰ أبي يعلىٰ والبزار، وابن أبي شيبة، وابن مردويه.

(٢) في الأصل: عمر، والصحيح: عبد الله بن عمرو، فقد روى الحديث أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٣) في (ب) جاءت مرة واحدة دون تكرار، وهٰذا موافق لرواية الإمام أحمد للحديث.

(٤) في الأصل: لولا يرعها.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٧ (٦٩٣٤) وفيه رجل مبهم.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨)، «التيسير» للداني (ص١١٨).

(٧) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤١.

[١٧٩٧] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العُبيدي[٢] قال: أخبرنا أحمد بن نجدة بن العريان[٣] قال: حدثنا الحماني[٤] قال: حدثنا صخر بن دينار[٥]، عن سعد[٦] بن أوس[٧]، عن مصدع بن يحيىٰ[٨]، عن ابن عباس

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) ثقة.

(٤) يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن، أبو زكريا الحماني، حافظ إلاَّ أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) جاء في جميع النسخ: صخر بن دينار. لكن الصحيح محمد بن دينار كما أثبته، فقد وجدته هكذا في رواية الأثر عند من رواه، ونص عليه في «تهذيب الكمال» للمزي، كما في ترجمة سعد بن أوس ومحمد بن دينار هو: الأزدي، الطاحي، أبو بكر البصري، ضعفه أبو داود، والدارقطني وقال مرة: متروك واختلف فيه قول يحيىٰ بن معين والنسائي، وأبو زرعة، وقال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ رمي بالقدر وتغير قبل موته وقال العجلي: لا بأس به لم يسمع من مصدع إنما حدث عن رجل عنه، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، روىٰ له أبو داود والترمذي. «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٤٣)، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٣٧ «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٦٣.

(٦) في الأصل و(ب): سعيد، والتصحيح من (ز) ومصادر الترجمة.

(٧) سعد بن أوس، العدوي، ويقال: العبدي، البصري، صدوق، له أغاليط.

(٨) **مصدع بن يحيىٰ أبو يحيى** الأعرج المعرقب، رأىٰ عمر بن الخطاب، وروىٰ عن ابن عباس، وابن عمرو، وعلي ابن أبي طالب، وعائشة، والحسن، والحسين ﷺ، وعنه: هلال بن يساف، وأبو رزين الأسدي، وعمَّار الدهني وروىٰ له الجماعة سوى البخاري. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، عرقبه بشر بن مروان لحبه علي ابن أبي طالب، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

رضي الله عنهما قال: أقرأنيها أبي بن كعب رضي الله عنه كما أقرأه رسول الله ﷺ: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[(١)].

فقال كعب: أجدها في التوراة: عين سوداء.[(٢)] فوافق ابن عباس رضي الله عنهما.

[١٧٩٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١١٨، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٩.

(١) [١٧٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، الحماني حافظ، إلاَّ أنه متهم بسرقة الأحاديث، ومحمد بن دينار أقل أحواله الضعف، وسعد بن أوس ضعيف.

التخريج:

رواه أبو داود كتاب الحروف والقراءات (٣٩٨٦) والترمذي كتاب القراءات، باب: ومن سورة الكهف (٢٩٣٤).

وقال هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. وأشار إلىٰ ما يوحي بتضعيفه.

وأبو داود الطيالسي في «المسند» ص (٧٢) ووقع في مطبوعة المسند: مصدع بن عيسىٰ وقد رواه من طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ١١٨، كلهم رواه من طريق محمد بن دينار، به.

(٢) الذي ورد في رواية كعب: في طينة سوداء (و) في حمأة طينة سوداء وهي روايتان رواهما عن كعب، الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١ ووردت رواية أخرىٰ، كما سيأتي في رواية المصنف الآتية، بلفظ: في ماء وطين وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٤.

وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠١ - ٨٠٢.

وسوف يأتي تخريجه عند رواية المصنف له، قريبًا.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

يعقوب[١]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٢]، قال: حدثنا أبو أسامة[٣]، قال: حدثني عمرو بن ميمون[٤]، قال: سمعت أبا حاضر أو ابن[٥] حاضر[٦] رجل من الأزد، يقول: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما، يقول: إني لجالس عند معاوية رضي الله عنه إذ قرأ هٰذِه الآية (وجدها تغرب في عين حامية) فقلت: وما[٧] نقرؤها إلا (حمئة).

فقال معاوية لعبد الله بن عمرو: كيف تقرؤها؟ قال: كما قرأتها يا أمير المؤمنين.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فقلت: في بيتي نزل القرآن. فأرسل معاوية رضي الله عنه إلىٰ كعب رحمه الله، فجاءه، فقال: أين تجد الشمس تغرب

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) حماد بن أسامة بن زيد، القرشي مولاهم، الكوفي، أبو أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٤) أبو عبد الله الجزري، الرقي، ثقة.

(٥) في الأصل و(ب): وابن.

(٦) **عثمان بن حاضر**، أبو حاضر الحميري، ويقال: الأزدي، القاص. روىٰ عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن الزبير، وابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم، وعنه: عمرو بن ميمون، وابن إسحاق، والزبير بن شبيب قال أبو زرعة: يماني حميري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: صدوق من الرابعة. أخرج حديثه أبو داود، وابن ماجه.
«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٠).

(٧) في غير الأصل: ما.

في التوراة يا كعب؟ قال: أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما الشمس فإني[١] أجدها (في التوراة)[٢] تغرب في ماء وطين. قال:

فقلت لابن عباس رضي الله عنهما: لو كنت عندكما لأنشدت[٣] كلامًا [٨٧٨/أ] تزداد به[٤] تبصيرًا[٥] في قولك حمئة.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: وإذًا ما هو؟ فقلت: قول تُبَّعٍ[٦]:

قد كان ذو القرنين قبلي مسلمًا

ملكًا تدين له الملوك وتسجُد

---

(١) في الأصل: فإنها.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) في (ب): لأنشدتكما.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) في (ب): ما يزداد به نصرًا، وفي (ز): تزداد به نصرًا.

(٦) تُبَّع: التبابعة هم ملوك حمير، وهم في حمير كالأكاسرة في الفرس، والقياصرة في الروم.

ولا يسمى الواحد منهم تبعًا حتىٰ تدين له حمير، وحضرموت، وسبأ، وعدد التبابعة سبعون تبعًا، قال لبيد:

تبابعة سبعون من قبل تبّع تولوا جميعًا أزهرًا بعد أزهر

وفي كتاب الله: ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾ [الدخان: ٣٧] ولعل المقصود بتبع هنا: أسعد أبو كرب، وقد طاف الدنيا، وغلب أهلها وقهرهم، وكان مؤمنًا، ونسبه: أسعد تبع الكامل بن كرب بن تبّع الأكبر ابن تبّع الأقرن.

انظر: «الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ» لمحمد زبارة (ص ١٣ - ١٥).

وفي «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٧٥ ترجمة لحسان بن أسعد أبي كرب.

وفيه أيضًا ٢/ ٨٣: ترجمة لتبع بن حسان بن تبان.

بلغ المشارق والمغارب يبتغي
أسباب أمر من حكيم مُرْشدِ[١]
فرأىٰ مغار[٢] الشمس عند غروبها
في عين ذي خلب وثأط حرمدِ[٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما الخلب؟[٤] قلت: الطين بكلامهم.

---

(١) في (ب): يرشد، وفي الأبيات إقواء: فالقافية الأولىٰ مرفوعة والأخريان مجرورتان.

(٢) في الأصل: مغارب، وفي الدر: (مغيب).

(٣) الأبيات الثلاثة موجودة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ١/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٤٦ ومنسوبة فيها لتبع.
والبيتان الأخيران في «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٦٦ (ثأط) منسوبان لأمية، وهو ابن أبي الصلت، وفي «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٧ منسوبان لتبع.
والبيت الأخير في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٨ (حرمد)، وصدره ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ١/ ١٥٤ وهو أيضًا في «ديوان أمية بن أبي الصلت» (ص٢٦) «تهذيب اللغة» للأزهري ٧/ ٤١٨ (خلب)، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٨٠ (خلب) منسوب فيها كلها لأمية ابن أبي الصلت.
ومنسوب لتبع في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، كما تقدم وفي «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٦ (أوب).
وذكر ابن منظور أن الأزهري، وابن بري نسباه لتبع، كما في «لسان العرب» ٧/ ٢٦٦ (ثأط).
وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٠) بلا نسبة.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٦٥ (خلب). وأشار ابن منظور إلىٰ قول ابن عباس، لكنه قال: وقد حاجه عمر، والذي حاجّه معاوية.

قال: فما الثأط؟[(١)(٢)]. قلت: الحمأة.

قال: وما الحرمد؟[(٣)]. قلت: الأسود. فدعا رجلًا أو غلامًا.

فقال: اُكتب ما يقول هٰذا[(٤)].

وقال ابن منظور: فأنشد ابن عباس قول تبّع: في عين ذي خلب.
وفي الأثر المذكور أن ابن عباس لم يستشهد ببيت تبع، بل قاله له أبو حاضر بعد ذلك.
وانظر أيضًا: «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٢/ ٢٠٦.

(١) في (ب): الناط.

(٢) «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٦٦ (ثأط)، وذكر قولًا آخر بأن الثأط: الطين حمأة أو غير ذلك، وذكر بيتين من الأبيات الثلاثة لتبع ونسبها لأمية، ثم ذكر قول الأزهري عن شمر، وقول ابن بري، أنهما لتبع.
وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٩٨ (ثأط).

(٣) ضبطه ابن منظور فقال: الحِرْمد بالكسر «لسان العرب» ٣/ ١٤٨.
وذكر البيت الثالث، ونسبه لأمية.

(٤) [١٧٩٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبري، مختصرًا في «جامع البيان» ١٦/ ١١ من طريق سعيد بن مسلمة، عن إسماعيل بن علية، عن عثمان بن حاضر، به، فهٰذِه متابعة لعمرو بن ميمون.
لكن سعيد بن مسلمة هو الأموي، ضعيف، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٨٨)، وابن علية لا أظنه أدرك أبا حاضر.
لذا فالصحيح -والله أعلم- إسماعيل بن أمية الأموي فهو الذي يروي عن أبي حاضر، ويروي عنه: سعيد بن مسلمة كما في ترجمة إسماعيل، وترجمة سعيد في «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٢١، ٣/ ١٩٨.
وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦، من طريق خليل بن أحمد، عن أبي

وقال أبو العالية: بلغني أن الشمس تغرب في عين تقذفها العين إلى المشرق[١].

﴿وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا﴾ يعني: ناسًا[٢].

قوله عز وجل: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ يعني: إما أن تقتلهم إن لم يدخلوا في الإسلام، ﴿وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ أي: تعفو وتصفح[٣][٤].

وقيل: تأسرهم فتعلمهم الهدىٰ وتبصرهم الرشاد[٥].

حاضر، بنحوه وهٰذِه متابعة ثانية، والخليل بن أحمد، هو الفراهيدي، اللغوي المشهور وهو صدوق كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١).

ورواه أيضًا عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦ من طريق ابن المبارك، عن عمرو بن ميمون، عن أبي حاضر، وهٰذِه متابعة لأبي أسامة.

ورواه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٨٦ من طريق يزيد بن هارون عن عمرو بن ميمون به فهٰذِه متابعة لأبي أسامة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٥.

وكما في «الفتح السماوي»، للمناوي ٢/ ٨٠١ - ٨٠٢.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٤ من طريق زياد بن أبي سعد عن ابن حاضر هكذا في المطبوعة ابن أبي سعد، ولعله ابن سعد الخراساني، فهو الذي يروي عن ابن حاضر كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٠.

(١) رواه عنه سعيد بن منصور، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٤٧.

(٢) في (ز): ناسك.

(٣) في (ز): وتصلح.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦.

(٥) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٠ وغيرهما.

٨٧ ﴿قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ﴾

أي: كفر ﴿فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُۥ﴾ نقتله ﴿ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِۦ﴾ في الآخرة ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكْرًا﴾ منكرًا.

٨٨ ﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾

قرأ أهل الكوفة (سوىٰ أبي بكر)[١] ﴿جَزَآءً﴾ منونًا نصبًا[٢] علىٰ معنىٰ: فله الحسنىٰ جزاءً، نُصب[٣] على المصدر[٤]، وقرأ الباقون بالرفع على الإضافة، ولها وجهان:

أحدهما: أن يكون المراد بالحسنى الأعمال الصالحة.

والوجه الثاني: أن يكون معنىٰ جزاءً الحسنى الجنة[٥] وأضيف الجزاء إليها كما قال: ﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ﴾[٦] والدار هي الآخرة.

---

(١) ساقطة من الأصل، وفي (ب) إلا أبا بكر، وانظر:
«السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر»، لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٨) «التذكرة»، لابن غلبون ٢/ ٤١٨.
وأهل الكوفة: عاصم وحمزة والكسائي، من السبعة، ويعقوب، من العشرة.

(٢) في غير الأصل: نصبًا منونًا.

(٣) في (ب) نصبًا.

(٤) «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٢١ وقال: وجزاءً منصوب لأنه مصدر وضع موضع الحال المعنىٰ: فله الحسنىٰ مجزيًّا بها جزاءً ا.هـ.
وانظر أيضًا: «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ١١٦. «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٤٤٧.
والبيتان في «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٨٥٩.

(٥) في (ب) وفي (ز): أن تكون معنى الحسنى الجنة.

(٦) يوسف: ١٠٩.

وقال: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[(١)(٢)].

﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ أي: نلين له القول ونهون عليه الأمر.

وقال مجاهد: ﴿يُسْرًا﴾ أي: معروفًا[(٣)].

٨٩ ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾﴾

أي: سلك[(٤)] طرقًا[(٥)] ومنازل.

٩٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾.

قال قتادة: لم يكن بينهم وبين الشمس ستر؛ وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليه بناء، وأنهم كانوا يكونون في أسراب لهم، حتىٰ إذا زالت الشمس عنهم، خرجوا إلىٰ معايشهم وحروثهم[(٦)(٧)].

وقال الحسن: كانت أرضهم أرضًا لا تحمل البناء وكانوا إذا طلعت عليهم الشمس تهوروا[(٨)] في الماء، فإذا ٱرتفعت عنهم

---

(١) البينة: ٥.

(٢) ذكر الوجهين، والأمثلة الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٥٩.
وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ١/ ٤٤٧.

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٠.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) في (ز) طريقًا.

(٦) في (ب) وحروبهم.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦.

(٨) التهوّر: الوقوع في الشيء بقلة مبالاة، والهَوْرُ: بحيرة تفيض فيها مياه غياضٌ

خرجوا فتراعوا كما تراعى البهائم[١].

وقال ابن جريج: وجاءهم جيش [٨٧٨/ب] مرة فقال لهم أهلها: لا تطلع الشمس عليكم وأنتم بها. فقالوا: لا نبرح حتىٰ تطلع الشمس. قالوا: ما هٰذِه العظام؟ قالوا: جيف جيش طلعت الشمس عليهم هٰهنا فماتوا. فذهبوا هاربين في الأرض[٢].

وقال قتادة: يقال إنهم الزنج[٣]. وقال الكلبي: هم تاريس[٤] وتاويل ومنسك، عراة حفاة عماة عن الحق[٥].

قال: وحدثني عمرو بن مالك بن أمية[٦]، قال: وجدت رجلًا بسمرقند[٧] يحدث الناس وهم مجتمعون حوله، فسألت بعضًا من

وآجام، والجمع أهوار، أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٦٨ (هور).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكر أن الحسن قال: هٰذا حديث سمرة.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٤.

(٣) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٦، ورواه من طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤ ورواه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٨٧.

(٤) في (ب) تارس.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٣.

(٦) عمرو بن مالك بن أمية: لم أجده، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٥٤ ذكر قوله، ونسبه لأمية هكذا ولم أعرفه.

(٧) **سمرقند**: بلد فيما وراء النهر، يقال بناها ذو القرنين، فتحت أيام معاوية ﷺ، أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٤٦ - ٢٥٠.

حديثه[١] فأخبرني[٢] أنه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال: خرجت حتىٰ جاوزت الصين، ثم سألت عنهم، فقيل لي: إن[٣] بينك وبينهم مسيرة[٤] يوم وليلة، فاستأجرت رجلًا، فسرت بقية عشيتي وليلتي حتىٰ صبحتهم، فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرىٰ، فكان صاحبي يحسن لسانهم، فسألهم وقال: جئنا ننظر كيف تطلع الشمس. قال: فبينا نحن كذلك إذ سمعنا كهيئة الصلصلة فغشي عليّ فوقعت، فأفقت وهم يمسحونني[٥] بالدهن، فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي كهيئة الزيت، وإذا طرف السماء[٦] كهيئة الفسطاط، فلما ٱرتفعت أدخلوني سربًا لهم أنا وصاحبي، فلما ٱرتفع النهار خرجوا إلىٰ[٧] البحر، فجعلوا يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج[٨][٩].

---

(١) في غير الأصل: فسألت بعض من يسمع حديثه.

(٢) في (ب): فأخبرت.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ب).

(٥) تصحفت في (ب) إلى: المسجونين.

(٦) في (ز): الماء.

(٧) سقطت من (ز).

(٨) في الأصل: فينظج، بالظاء.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٤ لكنه قال: وقال أمية، ولم أعرفه. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠١ بلا نسبة.

٩١ قوله عز وجل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾

ٱختلفوا فيه، فقال بعضهم: يعني كما بلغ مغرب الشمس فكذلك بلغ مطلعها[١].

وقيل: أتبع سببًا كما أتبع سببًا[٢].

وقيل: كما وجد القبيل[٣] عند مغرب الشمس وحكم فيهم كذلك وجد عند مطلع الشمس[٤]، فحكم فيهم بحكم أولئك[٥].

وقيل: إن الله تعالىٰ لما قص عليه[٦] خبرهم قال: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كذلك أمرهم والخبر عنهم كما قصصنا عليك[٧].

ثم ٱستأنف وقال: ﴿وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ﴾ يعني بما عنده[٨] ومعه من الملك والجيوش والآلات.

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣١.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣١.

(٣) في (ب): العسل، تصحيفًا.

(٤) في (ب): طلوع.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٦ ورجَّحاه.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣١.

(٦) في غير الأصل: عليهم.

(٧) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣١.

(٨) في (ب): تخذه.

﴿خُبْرًا﴾ علمًا[١].

٩٢ قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾

٩٣ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾

بالفتح قرأ[٢] ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (في رواية حفص)[٣]، وقرأ الباقون بالضم[٤].

قال الكسائي: هما لغتان[٥]، وهما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما حاجزًا بين يأجوج ومأجوج ومَنْ وراءهم[٦].

وقال عكرمة: ما كان من صنعة بني آدم فهو السد بفتح السين، وما كان من صنع الله تعالىٰ فهو السُّد بالضم[٧][٨].

---

(١) هٰذا مروي عن مجاهد، وابن زيد، رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥.

(٢) سقطت في (ب)، وفي (ز): قرأ بالفتح.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٨ - ٤١٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٢.

(٦) نسب الواحدي هٰذا الكلام لابن عباس، رضي الله عنهما، أنظر: «الوسيط» ٣/ ١٦٦.

(٧) في (ب): بضم السين.

(٨) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣.

وهو قول أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» ١/ ٤١٤، وابن عباس، أنظر «الدر

وقال ابن عباس رضي الله عنهما [٨٧٩/أ]: السدان[١] أرمينية وأذربيجان[٢].

﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾.

قرأ الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة والكسائي: (يُفْقِهُوْن) بضم الياء وكسر القاف، علىٰ معنىٰ يُفْهمون[٣] غيرهم.

وقرأ الباقون: ﴿يَفْقَهُونَ﴾ بفتح الياء والقاف، أي: يعلمون ويفهمون[٤][٥] ﴿قَوْلًا﴾.

المصون» للسمين الحلبي «زاد المسير» لابن الجوزي، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٢، وقد رد الطبري هٰذا القول فقال: ولا معنىٰ للفرق الذي ذكر عن أبي عمرو بن العلاء، وعكرمة.. «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥.

(١) في (ب) تصحفت إلىٰ: لن، وفي الأصل: السدين.

(٢) رواه عنه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٤٨.

وأذربيجان: مملكة عظيمة. شمال فارس، كانت قصبتها تبريز -وهي اليوم من مدن إيران- وقد فتحت أذربيجان في زمن عمر بن الخطاب، وهي الآن جمهورية شمال إيران.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٢٨.

وأرمينية: بلاد واسعة فيها عدة ممالك، وهي عدة نواحٍ تقع شمالَ بلاد فارس، وكانت مما تنازع عليه الفرس والروم سابقًا ومنها تغليس، وخلاط، وشروان، وافتتحت بعض نواحيها في عهد عثمان رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٥٩، ٢/ ٣٥.

(٣) في (ب): يُفقهون.

(٤) في (ب): ويقيمون.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٥، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٢٣.

٩٤ قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾

فإن قيل: كيف أخبر عنهم أنهم لا يفقهون قولًا، ثم قال تعالىٰ: ﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ﴾؟ قيل: كَلَّمه عنهم قوم آخرون ترجمة، وبيان ذلك في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (ولا يكادون يفقهون قولًا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين)[١].

(وقيل معناه: لا يكادون يفقهون خيرًا من شر، ولا ضلالًا من هدىٰ)[٢].

﴿قَالُواْ يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ﴾ قرأهما عاصم والأعرج[٣] مهموزين، والباقون بغير همز[٤]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب)، ولم أجد هٰذا القول.

(٣) **عبد الرحمن بن هرمز الأعرج**، أبو داود المدني، مولىٰ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي.

أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وروىٰ عن أبي هريرة وأكثر عنه، وعن أبي سعيد الخدري. قرأ عليه نافع، وحدث عنه: أيوب السختياني، وابن لهيعة، وأبو الزناد قال الذهبي: وافر العلم مع الثقة والأمانة. روىٰ حديثه الجماعة، وتوفي سنة ١١٧هـ بالإسكندرية.

«معرفة القراء» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٠٣).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٩ وقرأ بغير همز أيضًا محمد بن حبيب عن الأعشىٰ عن أبي بكر عن عاصم، ٱنظر: «المبسوط في

وهما لغتان[١]، قالوا: وأصله من أجيج النار وهو ضوؤها[٢] وشررها.

شُبِّهوا به في كثرتهم وشدتهم[٣].

وقال وهب بن منبه ومقاتل بن سليمان[٤]: هم[٥] من ولد يافث[٦] ابن نوح عليه السلام.

وقال الضحاك: هم جيل من الترك[٧].

وقال كعب: هم نادرة من ولد آدم؛ لأنهم ولد آدم من غير حواء وذلك أن آدم عليه السلام كان[٨] ذات يوم فاحتلم، وامتزجت نطفته

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «جامع البيان» للطبري ١٦/١٦.

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٥ - ٥٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٠.

(٢) في (ز): صوتها.

(٣) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٤٥ - ٥٤٦ وزاد أنه قيل أيضًا أنهما أشتقا من: الأجَّة، وهو الأختلاط أو شدة الحر.

أو من الأج وهو سرعة العدو، أو من الأجاج، وهو الماء المالح.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٠ «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٠٧ (أجج).

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٠١، ولم أجده معزوًا لوهب.

(٥) في (ز): هما.

(٦) ممن ذكر أن يأجوج ومأجوج من ولد يافث، ابن عبد البر في القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم (ص٤١).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٣.

(٨) في (ب): قال، وفي (ز) غير واضحة لكنها أقرب إلىٰ: قاب.

بالتراب، فلما ٱنتبه أسف علىٰ ذلك الماء الذي خرج منه، فخلق الله تعالىٰ من ذلك الماء يأجوج ومأجوج، فهم متصلون بنا من جهة الأب دون الأم[١].

وقوله تعالىٰ: ﴿مُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

قال سعيد بن عبد العزيز: فسادهم في الأرض أنهم كانوا يأكلون الناس[٢].

وقال الكلبي: كانوا يخرجون إلىٰ أرضهم أيام الربيع فلا يدعون فيها شيئًا أخضر إلا أكلوه ولا شيئًا يابسًا إلا ٱحتملوه[٣]، فأدخلوه أرضهم وقد لقوا منهم أذىٰ شديدًا وقتلًا[٤].

---

(١) «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٥٦ وقال القرطبي: وهٰذا فيه نظر؛ لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون. قلت: وهو مخالف لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ﴾ [الحجرات: ١٣].

(٢) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٦.
وذكره بلا نسبة كل من: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٢ ورواه ابن أبي حاتم، وابن المنذر، عن حبيب الأرجاني، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١.

(٣) في (ب): إلا حملوه.

(٤) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٤. وبلا نسبة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٧٨.

وقيل معناه: أنهم سيفسدون في الأرض عند خروجهم[١].

[١٧٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن مبارك[٣] قال: حدثنا علي بن إبراهيم البشنوي[٤] قال: حدثنا محمد بن[٥] المصفىٰ[٦] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٧]، عن محمد بن إسحاق[٨]، عن الأعمش[٩]، عن شقيق[١٠]، عن

---

(١) هو اختيار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧، ٢٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٤.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ب): السوىٰ. وفي (ز): البنوي. ولم أجده.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) القرشي، أبو عبد الله الحمصي، صدوق، له أوهام، وكان يدلس.

(٧) العطار، أبو زكريا الأنصاري، ضعيف.

(٨) محمد بن إسحاق هٰذا مشهور بالنسبة إلىٰ أحد أجداده فيقال له:
محمد بن محصن، وهو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن العكاشي الأسدي، روىٰ عن: الأعمش والأوزاعي، وعنه: محمد بن كامل، وهاشم بن القاسم الحراني، قال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم: كذاب. وقال أبو حاتم أيضًا: مجهول. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك يضع. وقال ابن حجر: كذبوه، روىٰ له ابن ماجه حديثًا واحدًا.
«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٩٣)، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١٤٢.

(٩) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(١٠) شقيق بن سلمة، أبو وائل الأسدي، الكوفي، ثقة، مخضرم.

حذيفة[١] رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن يأجوج ومأجوج، فقال: «يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة، لا يموت الرجل منهم حتىٰ ينظر إلىٰ ألف ذكر من صلبه كلهم قد حمل [٨٧٩/ب] السلاح»، قيل: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: «هم ثلاثة أصناف: فصنف منها أمثال الأرز»، قيل: يا رسول الله وما الأرز؟ قال: «شجرة بالشام، طول الشجرة عشرون ومائة ذراع (في السماء، وصنف منهم عرضه وطوله سواء عشرون ومائة ذراع)[٢]، وصنف منهم يفرش أذنه ويلتحف بالأخرىٰ، ولا يمرون بفيل ولا وحش ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقتهم بخرسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة الطبرية»[٣].

---

(١) في جميع النسخ: عن عبد الله، والتصحيح من مصادر التخريج، وقد صرح ابن حجر أن الثعلبي قد رواه وغيره عن حذيفة رضي الله عنه. «الكاف الشاف» (ص١٠٤).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٣) [١٧٩٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

فيه محمد بن إسحاق العكاشي، كذاب.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ١٦٩ وقال عنه وعن غيره مما رواه من طريق العكاشي: كلها مناكير موضوعة. وابن مردويه كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٤).

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف»، للزيلعي ٢/ ٣١١.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٦، من طريق العكاشي.

وقال وهب بن منبه رحمه الله: كان ذو القرنين رجلًا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره، وكان ٱسمه الإسكندروس، فلما بلغ وكان عبدًا صالحًا قال الله تعالىٰ: يا ذا القرنين إني باعثك إلىٰ أمم الأرض، وهم أمم مختلفة ألسنتهم وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما (طول الأرض كله[١] ومنهم أمتان بينهما)[٢] عرض الأرض كله، وأمم في وسط الأرض، منهم الجن والإنس ويأجوج ومأجوج، فأما اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند مغرب الشمس، ويقال لها: ناسك[٣] وأما الأخرىٰ عند مطلعها يقال لها: منسك، وأما اللتان بينهما عرض الأرض فأمة في قطر[٤] الأرض الأيمن، يقال لها[٥]: هاويل، والأخرىٰ في قطر الأرض الأيسر، يقال لها: تاويل. فلما قال الله تعالىٰ له ذلك، قال ذو القرنين: إلهي، إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هٰذِه الأمم التي بعثتني إليها بأي قوة أكابرهم[٦]؟ (وبأي جمع أكاثرهم؟ وبأي حيلة أكابدهم؟)[٧] وبأي صبر أقاسيهم؟

---

(١) ساقطة من (ز).

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٣) في (ب): ناسيك.

(٤) في (ب): قصر.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) في (ز): أكاثرهم.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب)، وفي (ز) وبأي جمع وبأي حيلة أكابرهم.

وبأي لسان أناطقهم؟ وكيف لي بأن أفقه لغاتهم؟ وبأي سمع أسمع أقوالهم؟ وبأي بصر أنفذهم؟ وبأي حجة أخاصمهم؟ وبأي قلب[١] أعقل عنهم؟ وبأي حكمة[٢] أدبرّ أمرهم؟ وبأي قسط أعدل بينهم؟ وبأي حلم أصابرهم؟ وبأي معرفة أنصف[٣] بينهم؟ وبأي علم أتقن أمورهم؟[٤] وبأي يد أسطو عليهم؟ وبأي رجل أطؤهم؟ وبأي طاقة أحصيهم؟ وبأي جند أقاتلهم؟ وبأي رفق أتألفهم؟ وليس عندي يا إلهي شيء مما ذكرت يقوم لهم، ولا يَقْوىٰ[٥] عليهم[٦] ولا يطيقهم[٧]، وأنت الرؤوف الرحيم، الذي لا تكلف نفسًا إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها، ولا تشقيها بل أنت ترحمها.

قال الله تعالىٰ له: سأطوقك ما حملتك، أشرح لك صدرك فيسمع[٨] كل شيء، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأبسط لك لسانك[٩] فتنطق بكل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء،

---

(١) في غير الأصل: عقل.

(٢) في غير الأصل: وبأي قلب وحكمة.

(٣) في غير الأصل: أفصل، وكذا في «جامع البيان» للطبري.

(٤) في (ب): أمرهم.

(٥) في الأصل: نقوىٰ.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) في الأصل: نطيقهم.

(٨) في (ب): فيسع، و(ز): فتسمع.

(٩) في (ز): لسانًا.

[٨٨٠/أ] وأنفذ لك بصرك فتنفذ كل شيء[١]، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأشد لك عضدك فلا يهولك شيء، وأشد لك ركنك[٢] فلا يغلبك شيء، وأشد لك قلبك فلا يفزعك شيء، وأحفظ عليك عقلك[٣] فلا يَعْزُب عنك شيء، وأبسط لك من بين يديك فتسطو فوق كل شيء، وأشد لك وطأتك فتهد كل شيء، وألبسك الهيبة فلا يرومك[٤] شيء، وأسخر لك النور والظلمة فأجعلهما جندًا من جندوك، يهديك النور من أمامك، وتحوطك[٥] الظلمة من ورائك. فلما قيل له ذلك ٱنطلق[٦] يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم وجد جمعًا[٧] وعددًا لا يحصيهم إلا الله، وقوة وبأسًا لا يطيقه إلا الله، وألسنة مختلفة، وأهواء متشتتة، وقلوبًا متفرقة، فلما رأىٰ ذلك كابَرَهُمْ[٨] بالظلمة فضرب حولهم ثلاثة عساكر منها، فأحاط بهم من كل مكان حتىٰ جَمَعَتْهُمْ في مكان واحد، ثم أخذ عليهم بالنور فدعاهم إلى الله تعالىٰ وعبادته، فمنهم من آمن به،

---

(١) في غير الأصل: وأمد لك بصرك فينفذ كل شيء.

(٢) في (ز): إزرك.

(٣) من (ز).

(٤) في (ب): يرزعك، وفي (ز): يهولك.

(٥) في (ب): ويحفظك.

(٦) سقطت من الأصل، وهي في النسختين الأخريين، وفي الطبري.

(٧) في (ب): جميعًا.

(٨) في غير الأصل: كاثرهم.

ومنهم من صد عنه، فعمد إلى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت في أفواههم وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في دورهم وبيوتهم وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم ومن كل جانب منهم، فماجوا فيها[١] وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجّوا إليه بصوت واحد، فكشفها عنهم وأخذهم[٢] عنوة فدخلوا في دعوته، فجنّد من أهل المغرب أممًا عظيمة فجعلهم جندًا واحدًا، ثم ٱنطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم وتحرسهم من خلفهم، والنور أمامهم يقوده ويدله[٣] وهو يسير في ناحية الأرض اليمنىٰ، وهو يريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها: هاويل، وسخر الله تعالىٰ له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره، فلا يخطئ (إذا ٱئتمروا)[٤] وإذا عمل عملًا أتقنه.

فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا ٱنتهىٰ إلىٰ بحر أو مخاضة[٥] بنىٰ سُفنًا من ألواح صغار أمثال النعال، فينظمها[٦] في ساعة، ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الأمم وتلك الجنود، فإذا قطع الأنهار والبحار فتقها، ثم دفع إلىٰ كل رجل منهم لوحًا

---

(١) في الأصل: فيه.

(٢) في (ب): وأخذها.

(٣) في (ب): يقودهم ويدلهم.

(٤) ساقط من الأصل: فلا يخطئ إذا عمل عملًا.

(٥) مخض: أصل يدل على ٱضطراب. ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٠٤ (مخض).

(٦) في (ز): فنظمها.

فلا يكترثه حمله، فلم يزل ذلك[١] دأبه حتى ٱنتهىٰ إلىٰ هاويل، فعمل فيه كعمله[٢] في ناسك، فلما فرغ منها مضىٰ علىٰ وجهه في ناحية الأرض اليمنىٰ حتى ٱنتهىٰ إلىٰ منسك عند مطلع الشمس[٣]، فعمل فيها وجنّد منها جنودًا كفعله في الأمتين اللتين قبلها، ثم كرّ مقبلًا حتىٰ أخذ ناحية الأرض اليسرىٰ وهو يريد تاويل، وهي الأمة التي بحيال هاويل، وهما متقابلتان [٨٨٠/ب] بينهما عرض الأرض كلها[٤]، فلما بلغها عمل فيها وجند فيها كفعله[٥] في الذي قبلها، فلما فرغ منها عطف علىٰ[٦] الأمم التي وسط الأرض من الجن والإنس ويأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق قالت له أمة صالحة من الإنس: يا ذا القرنين إن بين هذين الجبلين خلقًا من خلق الله تعالىٰ ليس فيهم مشابه الإنس، وهم أشباه البهائم، يأكلون العشب ويفترسون الدواب[٧] كما يفترسها السباع ويأكلون ديدان[٨] الأرض كلها من

---

(١) في (ب): كذلك.

(٢) في غير الأصل: كفعله.

(٣) سقطت من (ز).

(٤) في غير الأصل: كله.

(٥) في غير الأصل: كعمله.

(٦) في (ب): منها إلىٰ.

(٧) في غير الأصل: والوحوش، وهي في «جامع البيان» للطبري.

(٨) في (ب): نساد، وفي (ز): مساد، وفي الطبري: خشاش.

الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله[١] في الأرض، وليس لله تعالىٰ خلق ينمىٰ نماهم في العام الواحد، ولا يزدادون[٢] كزيادتهم، فإن أتت مدة علىٰ ما ترىٰ من نمائهم وزيادتهم فلا شك (أنهم سيملؤون)[٣] الأرض ويخلون أهلها منها ويظهرون عليهم[٤] فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاورناهم إلا ونحن نتوقعهم[٥] أن يطلع علينا أولهم من بين هذين الجبلين ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾.

٩٥ ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾

أعدوا لي الصخور[٦] والحديد والنحاس حتىٰ أرتاد بلادهم، وأعلم علمهم، وأقيس ما بين جبليهم[٧].

ثم انطلق يؤمهم حتىٰ دفع إليهم وتوسط بلادهم فوجدهم علىٰ مقدار واحد ذكرهم وأنثاهم، يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع منّا.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: منهم من طوله شبر، ومنهم من هو

---

(١) ليس لفظ الجلالة في (ز).

(٢) في غير الأصل: ولا يزداد.

(٣) في(ب): يسمكون.

(٤) في غير الأصل: عليهما.

(٥) في (ب): نتوقاهم.

(٦) في (ب): الصخر.

(٧) في غير الأصل: جبلهم.

مفرط في الطول[١].

لهم مخاليب في (أيديهم في موضع)[٢] الأظفار مثل[٣] أيدينا، وأنياب وأضراس كأضراس السباع وأنيابها، وأحناك كأحناك الإبل يسمع لهم[٤] حركة إذا أكلوا كحركة الجرة[٥] من الإبل، وكقضم[٦] البغل المسن أو الفرس القوي، ولهم هلب[٧] من الشعر في أجسادهم ما يواريهم وما يتقون به من الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد منهما[٨] أذنان عظيمتان، إحداهما وبر[٩]، والأخرىٰ زغبة[١٠]، يلتحف إحداهما ويفترش الأخرىٰ، ويصيف في إحداهما

---

(١) ليس قول علي ﷺ من رواية الطبري، وأظنه ليس من قول وهب، وإنما ذكره المصنف وسط كلامه.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في غير الأصل: من.

(٤) في غير الأصل: تسمع لها.

(٥) **الجرجرة**: تردد هدير الفحل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٣١ (جرر).

(٦) في (ب): وكعظيم، وفي (ز): وكقطم.

(٧) **الهلب**: قيل: هو الشعر كله، وقيل: هو في الذنب وحده، وقيل: ما غلظ من الشعر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٨٦ (هلب).

(٨) سقطت من (ب)، وفي (ز): منهم.

(٩) في غير الأصل: وبرة، والوبر: صوف الإبل، والأرانب، ونحوها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٧١ (وبر).

(١٠) **الزغب**: صغار الشعر والريش ولينه، وقيل: دقاق الريش الذي لا يطول، وقيل: أول ما يبدو من شعر الصبي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٠ (زغب).

ويشتو في الأخرىٰ، وليس منهم ذكر ولا أنثىٰ إلا وقد عرف أجله الذي يموت! ومنقطع عمره وذلك أنه لا يموت ميت من ذكورهم حتىٰ يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثىٰ حتىٰ يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقن بالموت وتهيأ له، وهم يرزقون القنين[١] في أيام الربيع ويستمطرونه كما يستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد فيأكلونه عامهم كله إلىٰ مثلها من [٨٨١/أ] القابل فيعمهم[٢] في كثرتهم، وهم يتداعون تداعي الحمام ويعوون عواء الذئب[٣]، ويتسافدون تسافد البهائم حيث التقوا.

فلما عاين منهم ذلك ذو القرنين ٱنصرف إلىٰ ما بين الصدفين فقاس ما بينهما، وهو في حد[٤] منقطع أرض الترك مما يلي مشرق الأرض[٥]، فوجد بُعْدَ ما بينهما مائة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حفر[٦] الأساس حتىٰ بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخًا، وجعل حشوه الصخر، وطينه النحاس يذاب ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقًا من نحاس أصفر، فصار كأنه

---

(١) في (ب): التيسير، وفي (ز): التينان، وفي الطبري: التنين.

(٢) في غير الأصل: علىٰ.

(٣) في (ب): الذئاب، وفي الطبري: الكلاب.

(٤) ساقط من غير الأصل.

(٥) في (ب): المشرق، وفي (ز): مشرق الشمس.

(٦) في غير الأصل: حفر له.

برد مُحَبّر في[١] صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامدًا إلىٰ جماعة من[٢] الإنس.

فبينا هو يسير إذ دفع إلىٰ أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون، فوجد أمة مقسطة مقتصدة يقتسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون، حالتهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم مشتبهة، وطريقتهم[٣] مستقيمة، وقلوبهم متآلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأبواب بيوتهم، وليس علىٰ بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس بينهم أغنياء ولا ملوك ولا أشراف، ولا يختلفون، ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون، ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يحردون[٤]، ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعمارًا[٥]، وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا فظ ولا غليظ، فلما رأىٰ ذلك ذو القرنين من أمرهم عجب منهم، وقال: أخبروني أيها القوم، فإني قد أحصيت الأرض كلها بحرها وبرها، وشرقها وغربها ونورها وظلمتها، فلم أر أحدًا مثلكم، فخبِّروني خبركم؟ قالوا: نعم، فاسألنا عما تريد.

---

(١) في (ب): من.

(٢) سقطت من (ز).

(٣) في (ب): وطريقهم، وفي (ز): وطرائقهم.

(٤) في (ب): ولا يحزنون، ومن معاني الحرد: الغضب، والغيظ، والمنع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٥ (حرد).

(٥) في الأصل و(ب): أعمالًا، والمثبت من (ز)، وكذا في الطبري.

قال: أخبروني ما بال قبوركم علىٰ أبواب بيوتكم؟

قالوا: عمدًا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا.

قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟

قالوا: ليس فينا مُتَّهم وليس منّا إلا أمين مؤتمن.

قال: فما بالكم ليس عليكم أمير؟

قالوا: لا حاجة لنا إلىٰ ذلك.

قال: فما بالكم ليس فيكم حكام؟

قالوا: لا نختصم.

قال: فما بالكم ليس فيكم أغنياء؟

قالوا: لا نتكاثر.

قال: (فما بالكم ليس فيكم أشراف؟

قالوا: لا نتنافس)[1].

قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟

قالوا: لا نفتخر.

قال: (فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون؟

قالوا: من قبل أنا متواصلون متراحمون)[2].

قال: فما بالكم لا تتنازعون [٨٨١/ب] ولا تختلفون؟

قالوا: من ألفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

---

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٢) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتتلون؟

قالوا: من قبل أنا غلبنا طبائعنا بالعزم وأنا سسنا أنفسنا بالأحلام.

قال: فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟

قالوا: من أجل أنا لا نتكاذب[١] ولا نتخادع ولا يغتال[٢] بعضنا بعضًا.

قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم واعتدلت سريرتكم؟

قالوا: صحت صدورنا فنزع الله بذلك الغل والحسد من قلوبنا.

قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير؟

قالوا: من قبل أنا نقسم بالسوية.

قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟

قالوا: من قبل الذل والتواضع.

قال: فما بالكم جعلتم أطول الناس أعمارًا؟

قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحق ونحكم بالعدل.

قال: فما بالكم لا تقحطون[٣]؟

قالوا: لا نغفل عن الاستغفار.

قال: فما بالكم لا تحزنون ولا تحردون؟

قالوا: من قبل أنا وطنّا أنفسنا للبلاء منذ كنا، وأحببناه وحرصنا عليه.

---

(١) في غير الأصل: نتكاثر.

(٢) في «جامع البيان» للطبري: ولا يغتاب.

(٣) تصحفت في (ب) إلىٰ: تضحكون.

قال: فما بالكم لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس؟

قالوا: لأنا[١] لا نتوكل إلا على الله[٢] ولا نعمل بالأنواء والنجوم.

قال: حدثوني هكذا وجدتم آباءكم يفعلون؟

قالوا: نعم، وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون عمن ظلمهم، ويحسنون[٣] إلىٰ من أساء إليهم، ويحلمون عمن جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويؤدون أمانتهم، ويحفظون وقت صلواتهم، ويوفون بعهدهم، ويصدقون في مواعيدهم، (ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون[٤] عن أقاربهم)[٥]، فأصلح الله تعالىٰ بذلك أمرهم وحفظهم ما كانوا أحياء، وكان حقًّا عليه أن يخلفهم في تركتهم[٦].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) في غير الأصل: لأنا لا نتوكل علىٰ غير الله.

(٣) في (ب): ولا يسيئون.

(٤) ٱستنكف: نكف من الأمر، واستنكف، إذا أنف منه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٧٩.

(٥) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٦) رواه الطبري مع زيادة ألفاظ، ونقص، واختلاف قليل في «جامع البيان» ١٦/ ١٧- ٢١ قال: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني، فذكره. وهٰذا إسناد ضعيف لجهالة شيخ ابن إسحاق، كما أن هٰذِه القصة من الإسرائيليات، المليئة بالمنكرات.

قال الحافظ ابن كثير: قد ذكر الطبري هنا أثرًا غريبًا طويلًا عجيبًا في سير ذي القرنين وبنائه السد، وكيفية ما جرىٰ له وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم

(فقال لهم ذو القرنين: لو كنت مقيمًا لأقمت فيكم ولكني لم أؤمر بالإقامة)[١].

وروىٰ قتادة[٢]، عن أبي رافع[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتىٰ إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم: ٱرجعوا فتحفرونه غدًا. (فيعيده الله تعالىٰ كأشد ما كان، حتىٰ إذا بلغت مدتهم حفروا حتىٰ إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: ٱرجعوا فستحفرونه إن شاء الله غدًا).[٤]

فيعودون إليه وهو كهيئته حين[٥] تركوه، فيحفرونه فيخرجون على الناس، فيستقون المياه، ويتحصن الناس في حصونهم [٨٨٢/أ] فيرمون بسهامهم[٦] إلى السماء، فترجع إليهم فيها كهيئة الدم فيقولون: قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء. فيبعث الله تعالىٰ عليهم نغفًا[٧] في

وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وآذانهم.. ا.هـ. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ١٩١.

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٢) قتادة بن دعامة، أبو الخطاب السدوسي، ثقة، ثبت.

(٣) نفيع أبو رافع الصائغ المدني، نزيل البصرة، ثقة، ثبت.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ز).

(٥) تصحفت في (ب) إلىٰ: حتىٰ.

(٦) في (ب): سهمًا منهم.

(٧) النغف بالتحريك: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحده نَغَفَة، وقال أبو عبيد: وهو أيضًا الدود الأبيض الذي يكون في النوىٰ إذا أنقع، وأيضًا النغف:

أقفائهم فيقتلهم »[١]، فقال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرًا[٢] من لحومهم »[٣].

[١٨٠٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قال: أخبرنا محمد بن شاذان[٥] قال: أخبرنا جعونة[٦] بن محمد[٧]، قال: أخبرنا صالح

دود طوال سود وغبر.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٨ (نغف)، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٨٦.

(١) في النسخ: فيقتلونهم، والمثبت من مراجع التخريج وهو الصحيح.

(٢) تشكر: أي: ٱمتلأت وغزرت، يقال حلوبة شكرة: ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٢٠٨ (شكر).

(٣) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (٣١٥٣) وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

ورواه ابن ماجه كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم (٤٠٨٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥١٠، ٥١١ (١٠٦٣٢، ١٠٦٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٤٢ (٦٨٢٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٤ (٨٥٠١)، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٣٢١ (٦٤٣٦).

كما رواه البيهقي، وابن مردويه وابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١، ٤/ ٤٥٣ - ٤٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١.

والحديث صحيح.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) هكذا في الأصل: جعونة، وفي (ب) صنعويه، وفي (ز) خيفويه.

(٧) لم أجده.

ابن محمد[١]، عن عبيد الله[٢]، عن[٣] محمد بن إسحاق[٤]، عن عاصم بن[٥] عمر بن قتادة[٦]، عن محمود بن لبيد[٧]، عن أبي سعيد الخدري[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله عز وجل: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[٩] فيغشون الأرض وينحاز المسلمون عنهم إلىٰ حصونهم ومدائنهم، حتىٰ إن أولهم يمرون[١٠] بالنهر من أنهار الأرض- قال أبو الهيثم: الدجلة- فيشربونها حتىٰ تصير يابسة فيمر به الذين من بعدهم فيقولون: لقد كان بهٰذا المكان ماء مرة حتىٰ إذا ظهروا علىٰ أهل الأرض قالوا: هٰؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم وبقي أهل السماء. قال: فيهز أحدهم حربته ثم يقذف بها إلى السماء فترجع إليه مختضبة دمًا للفتنة فبينا هم كذلك إذ بعث الله عز وجل

---

(١) الترمذي، متهم ساقط.

(٢) لم أجد ترجمته، وفي (ب): عبد الله بن عبد الله، وفي (ز): عبيد الله بن عبد الله.

(٣) في (ب): بن.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار، صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٥) في الأصل و(ز): عن، وهو خطأ.

(٦) ثقة عالم بالمغازي.

(٧) صحابي جليل..

(٨) صحابي مشهور.

(٩) الأنبياء: ٩٦.

(١٠) في (ب): يمر.

دودًا في أعناقهم كنغف الجراد فيموتون موت الجراد، فيصبح المسلمون لا يسمعون لهم حسًّا فيقولون هل:[١] من رجل يشتري نفسه فينظر ما فعل هٰؤلاء القوم؟ فينزل رجل منهم قد أيقن أنه مقتول، فيجدهم[٢] موتىٰ[٣] بعضهم علىٰ بعض فينادي، أصحابه: أبشروا فقد كفاكم الله أمر[٤] عدوكم فيخرج المسلمون فيرسلون مواشيهم فيهم، فما يكون لهم رعي غير لحومهم، فتشكر عليهم كأحسن ما يشكرن علىٰ شيء من النبات أصابته قط»[٥].

---

(١) من (ب).

(٢) في الأصل: فيجدوهم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطه من الأصل.

(٥) [١٨٠٠] الحكم على الإسناد:

واه، فيه صالح بن محمد هو الترمذي، متهم ساقط، وفيه من لم أجدهم. لكن الحديث صحيح.

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم.. (٤٠٧٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٧ (١١٧٣١) بسند صحيح.

وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٦٨ (٢٩٦٦) وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٠٣ (١٣٥١)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١، وفي جميع أسانيدهم صرّح ابن إسحاق بالتحديث بخلاف المثبت هنا في سند المصنف، وعند الطبري.

والحديث مداره على ابن إسحاق، رحمه الله، وقد صرّح فيه بالتحديث عن عاصم وهو من رجال الجماعة عن محمود بن لبيد فالحديث صحيح.

وقال وهب: إنهم يأتون البحور فيشربون ماءها ويأكلون دوابها ثم يأكلون الخشب والحشيش[١] والشجر ومن ظفروا به من الناس ولا يقدرون أن يأتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس[٢].

وقوله عز وجل: ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ قرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٣]: (خراجًا) بالألف، والباقون بغير ألف وهما لغتان يعني جعلًا وأجرًا[٤].

وقال أبو عمرو بن العلاء: الخرج ما تبرعت به، والخراج ما لزمك [٨٨٢/ب] أداؤه[٥].

﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ حاجزًا فلا يصلون إلينا.

(﴿سَدًّا﴾، قرأ نافع، وابن عامر، وأبو بكر، سُدا بضم

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) مرّ نحو هٰذا من قول وهب الطويل الذي أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧ - ٢١.

(٣) من (ز).

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٠) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩)، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤١٩، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٤ وقيل: هما بمعنىٰ واحد، هو قول أبي عبيدة، كما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير».
وقيل: الخرج: الفيء، والخراج: الضريبة، قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٠.
وقيل: الخرج أخص من الخراج، قاله: ابن عزيز في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٠٨).
وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٢٩٢.

السين)[١].

قوله عز وجل: ﴿قَالَ﴾ قال: لهم ذو القرنين ﴿مَا مَكَّنِّي﴾ قرأ على الإدغام أكثر القراء، وقرأ أهل مكة[٢] (يعني: ابن كثير)[٣] (مكنني) بنونين (مخففتين، الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة)[٤] على الإظهار[٥]، ﴿فِيهِ رَبِّي﴾ وقواني عليه ﴿خَيْرٌ﴾ من خرجكم ﴿فَأَعِينُونِي﴾ ولكن أعينوني ﴿بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ حاجزًا كالحائط والسد[٦].

قالوا: وما تلك القوة؟ قال: فَعَلَةٌ وصُنّاع يحسنون البناء والعمل والآلة. قالوا: وما تلك الآلة؟

٩٦ قال: ﴿ءَاتُونِي﴾

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٣٩).

(٢) في (ب) الكوفة، وهو خطأ لأن هٰذِه قراءة ابن كثير فقط وهو مكي.

(٣) زيادة من (ز).

(٤) زيادة من (ز).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٠)، «التيسير» (ص١١٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٥.

(٦) «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٢)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٣٩٦ وقال الطبري: والردم حاجز الحائط والسد إلا أنه أمنع منه وأشد. «جامع البيان» ١٦/ ٢٠، وقال الزجاج: والردم في اللغة أكثر من السد، «معاني القرآن» ٣/ ٣١١.

وكذا قال النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٩٣.

يعني: أعطوني ﴿زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ قطع الحديد، واحدتها زبرة[١]، فأتوه بها فبناه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ الطرفين[٢] قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر (الصُدُفين) بضمتين، وقرأ أبو بكر بضم الصاد وإسكان الدال والباقون بفتحها[٣].

روىٰ مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح[٤] قال: بلغنا أنه وضع الحطب[٥] بين الجبلين، ثم نسج عليه الحديد، ثم نسج الحطب على الحديد، فلم يزل يجعل الحطب على الحديد، والحديد على الحطب، حتىٰ ساوىٰ بين الصدفين[٦] -وهما الجبلان وفيه لغتان: ضم الصاد والدال، وفتحهما[٧]- أمر بالنار فأرسلت فيه

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١١.

(٢) المقصود: جانبا الجبل، كما في «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٢). وفسره الأكثرون بالجبلين، وهو تفسير ابن عباس، كما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٥.
وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٥.

(٣) ساقطة من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١).

(٤) سقط من (ب). ولم أجد عنه إلا ما ذكره ابن سعد، قال: سعيد بن أبي صالح توفي سنة تسع وعشرين ومائة وكان قليل الحديث.

(٥) تصحفت في (ب) إلىٰ: صالح الخطيب.

(٦) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٢٨) ونسبه لأهل السير، ولم ينسبه لأحد معين.

(٧) مضىٰ ذكر القراءة في الصدفين، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٦٠.

ثم ﴿قَالَ ٱنفُخُوٓاْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾ ثم جعل يفرغ القطر عليه فذلك قوله عز وجل ﴿قَالَ ءَاتُونِيٓ﴾ (قرأ حمزة وأبو بكر (قال ٱئتوني) بهمزة ساكنة بعد اللام)[١].

﴿أُفْرِغْ﴾ أصب ﴿عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ وهو النحاس المذاب[٢]، قال: فجعلت النار تأكل الحطب ويصير النحاس مكان الحطب حتىٰ لزم الحديد النحاس.

٩٧ ﴿فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ﴾

(شدد حمزة الطاء)[٣].

﴿أَن يَظْهَرُوهُ﴾ أن يعلوه من فوقه ﴿وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا﴾ من أسفله[٤].

قال قتادة: ذكر لنا أن رجلًا قال: يا نبي الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج. قال: «انعته لي».

---

(١) ساقطة من الأصل، وانظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١).

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٠)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٢/ ٢٥١ «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٥ وفيه: حديدًا ذائبًا.

(٣) ساقطة من الأصل، ٱنظر: «التيسير» للداني (ص١١٩)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٠.

(٤) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٦.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٨ «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١٢.

قال: كالبُرُدِ الحِبَرةِ[(١)(٢)] طريقة سوداء وطريقة حمراء. قال: «قد رأيته»[(٣)].

٩٨ قوله عز وجل: ﴿قَالَ هَٰذَا﴾

قال ذو القرنين لما فرغ من بنائه: هٰذا، يعني: هٰذا السد[(٤)] ﴿رَحْمَةٌ﴾ نعمة ﴿مِّن رَّبِّي﴾ فلذلك لم يقل: هٰذِه ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ﴾ (قرأ أهل الكوفة ﴿دَكَّاءَ﴾)[(٥)] يعني: ملتزقًا مستويًا بالأرض، من قولهم: ناقة دكاء أي مستوية الظهر لا سنام لها[(٦)]، ومن قرأ (دكًّا) بلا مد فمعناه مدكوك[(٧)] ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾.

---

(١) في (ز): الحبر، وفي «جامع البيان» للطبري و «الدر المنثور» للسيوطي المحبر.

(٢) البرد: ضرب من الملابس، والحبرة: ضرب من برود اليمن يقال: بُرْدُ حِبَرَةٍ وليس حبرة بلدًا إنما هو وشيٌ، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٩ (حبر).

(٣) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٠٥، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٩ وعند الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣١٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٩٦ هٰذا التمكين.

(٥) زيادة من (ب)، وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٢)، «التيسير» (ص١١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢ / ٤٢١ والكوفيون: حمزة وعاصم والكسائي.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٢٩٦ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧١).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٥.

٩٩ قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ﴾

يعني: بعض الخلق.

(﴿يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ﴾ يدخل ﴿فِي بَعْضٍ﴾ ويختلط إنسهم بجنهم حيارىٰ)[1] ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾ في صعيد واحد.

١٠٠ قوله عز وجل: ﴿وَعَرَضْنَا﴾

وأبرزنا[2] ﴿جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة ﴿لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾ [٨٨٣/أ].

١٠١ ثم وصفهم فقال: ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي﴾

غشاوة وغفلة عن الإيمان والقرآن، ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ أي: لا يطيعون[3][4] أن يسمعوا كتاب الله ويتدبروه، ويؤمنوا به لغلبة الشقاء عليهم.

١٠٢ ﴿أَفَحَسِبَ﴾

أفظن.

قرأ علي، وعكرمة، ومجاهد: (فَحَسْبُ)[5] أي: كفاهم ذلك

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩.
وما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٧٩.

(٣) في غير الأصل: لا يطيقون.

(٤) في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣١ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥ لا يطيقون كما في النسخ غير الأصل، ولعله الأصح.

(٥) الذي في المصادر (أَفَحَسْب).
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٥) «زاد المسير» لابن

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى﴾ يعني: عيسىٰ والعُزَير[١] والملائكة[٢] ﴿مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ كلا، بل هم لهم أعداء يتبرؤون منهم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الشياطين[٣]، تولوهم وأطاعوهم من دون الله.

وقال مقاتل: يعني: الأصنام[٤]. سماها عبادًا كما قال في موضع آخر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾[٥].

﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾.

الجوزي ٥/ ١٣٧ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥، وعن عكرمة رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٢ قال: أفحسبهم ذلك، ونسبها ابن الجوزي أيضًا: لابن عباس وابن جبير وابن يعمر وابن محيصن.

(١) ليست في غير الأصل.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣١ - ٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٥.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٣٧.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٣٧ والذي في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٠٤ ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ من أهل مكة ﴿أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾: يعني بالآلهة وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٩.

(٥) الأعراف: ١٩٤.

١٠٣ قوله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾

يعني: الذين أتعبوا أنفسهم في عمل يبغون به ربحًا وفضلًا، فنالوا به هلاكًا وعطبًا، ولم يدركوا ما طلبوا كالمشتري سلعة يرجو بها فضلًا وربحًا، فخاب رجاؤه وخسر بيعه.

١٠٤ ﴿ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

واختلفوا في الذين عُنوا بذلك.

فقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: هم الرهبان والقسوس[(١)] الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع[(٢)].

وقال سعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: هم اليهود والنصارىٰ[(٣)] نظيره: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾﴾[(٤)].

وروىٰ سفيان[(٥)]، عن سلمة بن كهيل[(٦)]،

---

(١) في (ب): والقسيسون.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٢.

(٣) رواه عن سعد البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ (٤٧٢٨). ولم أجده منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) الغاشية: ٣ - ٤.

(٥) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، كان إمامًا حجة ثقة عابدًا.

(٦) سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي.
روىٰ عن: جندب بن عبد الله البجلي، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، والشعبي.
وعنه: ابنه يحيىٰ، والأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم.
وكان رحمه الله إمامًا حافظًا ثقة، أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة ١٢١هـ.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٨.

عن أبي الطفيل[١] رضي الله عنه قال: سأل عبد الله بن الكَوّاء[٢] عليًّا رضي الله عنه عن قوله: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ قال: أنتم يا أهل حروراء[٣].

﴿وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أي يظنون أنهم بفعلهم مطيعون محسنون.

١٠٥ قوله عز وجل ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ فبطلت وذهبت ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾.

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: يأتي أناس يوم القيامة بأعمال هي عندهم في العظم كجبال تهامة، فإذا وزنوها لم تزن شيئًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[٤].

---

(١) **عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو**، الليثي الكناني، أبو الطفيل الصحابي، مات سنة ١١٠هـ وهو آخر الصحابة موتًا.
«الإصابة» لابن حجر ٤/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٨).

(٢) **عبد الله بن الكواء** كان أحد زعماء الخوارج الذين خرجوا علىٰ علي رضي الله عنه وكان من الذين جادلهم ابن عباس، وقد رجع منهم أربعة آلاف تائبين وكان ابن الكواء منهم.
«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/ ٥٩١)، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٢٣٦.

(٣) أخرجه بهٰذا اللفظ: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٣ - ٣٤ وأخرجه أيضًا بلفظ: أنت وأصحابك، وبلفظ: ويلك، أهل حروراء منهم. وقد رواه بهٰذا اللفظ الأخير عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٨ ورواه من طريقه الطبري.
قال ابن حجر رحمه الله: وليس الذي قاله علي ببعيد، لأن اللفظ يتناوله وإن كان السبب مخصوصًا، «فتح الباري» ٨/ ٤٢٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٦.

[١٨٠١] أخبرنا القاضي أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن حبيب[(١)(٢)] إملاءً، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم[(٤)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن بكير[(٥)] قال: حدثنا المغيرة[(٦)]،

---

(١) في الأصل أبو عبد الرحمن بن محمد بن حبيب، وفي (ز) أبو يزيد عبد الرحمن.. والتصحيح من (ب) ومن مصادر الترجمة.

(٢) **عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شبيب**، أبو زيد القاضي النيسابوري الفقيه، وصفه عبد الغافر الفارسي بالإمام، أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم، وقال: وكان كثير الشيوخ، صحيح السماع.
حدث عن الأصم، وأبي بكر الصبغي، والبيهقي، وعنه: القشيري، وابن أبي زكريا. توفي سنة (٤١٣هـ) ولم أجد فيه توثيقًا صريحًا، إنما كلام الفارسي مشعر بتوثيقه.
«المنتخب» لعبد بن حميد (ص٣٠٢)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٨.

(٣) أبو بكر النيسابوري، الشافعي الصبغي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله البوشنجي، النيسابوري، ثقة، حافظ فقيه.

(٥) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير القرشي، المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٦) **المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الحزامي**، الأسدي، القرشي.
روىٰ عن: أبي الزناد، وموسىٰ بن عقبة، وهشام بن عروة بن الزبير.
وعنه: سعيد بن منصور، وابن وهب، وابنه عبد الرحمن، وقتيبة بن سعيد.
أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: من السابعة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٦٦.

عن أبي الزناد[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [٨٨٣/ب] «ليأتي الرجل العظيم السمين[٣] يوم القيامة فلا يزن جناح بعوضة، اقرؤوا ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾»[٤].

[١٨٠٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٦]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٧]، قال: حدثنا مروان ابن معاوية[٨]، قال: حدثنا المغيرة بن مسلم[٩]، عن سعيد بن عمرو بن عثمان[١٠]، قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول على المنبر: الربا

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني الفقيه، المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه.

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) في (ب): السمين العظيم.

(٤) [١٨٠١] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن إسحاق لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا ﴿١٠٣﴾﴾ (٤٧٢٩)، ومسلم كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٥).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) المحدث، الثقة، المتقن.

(٧) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٨) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٩) المغيرة بن مسلم، القسملي، أبو سلمة السراح، صدوق.

(١٠) لم أجد له ترجمة، وإنما ذكره مصعب بن عبد الله الزبيري في كتابه «نسب قريش» (ص١١٣) عند ذكره ولد عمرو بن عثمان بن عفان، وذكر أنه لا عقب له.

سبعون بابًا، أهونهن حوبًا[١] مثل نكاح الرجل أمه، قال: وأربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه، قال: ويؤتىٰ يوم القيامة بالعظيم الطويل الشروب الأكول الذي يشرب الفرق[٢] في المجلس فيوزن فلا يعدل جناح بعوضة، خاب[٣] ذلك وخسر ثم تلا هٰذِه الآية:

﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَزْنًا﴾[٤].

---

(١) **الحوب**: له معان عدة، منها: الإثم، ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٣٨ - ٣٣٩ (حوب).

(٢) **الفَرْقُ والفَرَق**: مكيال ضخم، جمعه فُرقان، «لسان العرب» ١٠/ ٣٠٥.

(٣) قوله: (جناح بعوضة خاب) بياض في صورة الأصل ولعله من أثر التصوير.

(٤) [١٨٠٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف وسعيد بن عمرو بن عثمان، لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

ورد الجزء الأول منه مرفوعًا وهو قوله: الربا سبعون بابًا أهونهن حوبًا مثل نكاح الرجل أمه، قال: وأربى الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه.. فقد رواه الحاكم عن أبي هريرة في «المستدرك» ٢/ ٤٣ (٢٢٥٩) لكن قال: .. ثلاثة وسبعون بابًا.

ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة أيضًا كتاب التجارات، باب: التغليظ في الربا (٢٢٧٤) لكن قال: «الربا سبعون حوبًا»، دون قوله: «وأربى الربا ..» الخ.

ورواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب: التغليظ في الربا (٢٢٧٥) عن عبد الله بن مسعود بلفظ: «الربا ثلاثة وسبعون بابًا».

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (٦٤٧)، عن أبي هريرة دون قوله: «وأربى الربا ..» الخ.

أما الجزء الأخير من الحديث: «ويؤتىٰ يوم القيامة» دون قوله: «يشرب الفرق في المجلس» فقد مضىٰ تخريجه، عن أبي هريرة ﷺ لكن لم أجده مرويًا عن عثمان بن عفان ﷺ.

١٠٦ ﴿ذَٰلِكَ جَزَآؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُواْ وَٱتَّخَذُوٓاْ ءَايَٰتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾﴾

يعني: سخرية.

١٠٧ قوله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾

ٱختلفوا في الفردوس، فقال النبي ﷺ[١]: «الجنة[٢] مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعلاها الفردوس، ومنها تفجر أنهار الجنة، وفوقها عرش الرحمن، فإذا سألتم الله تعالىٰ فاسألوه الفردوس»[٣].

[١٨٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٥]، قال: حدثنا مسلم بن الحجاج[٦]، قال: حدثنا نصر بن علي[٧] وإسحاق بن إبراهيم[٨]

---

(١) سبق التنبيه علىٰ أسلوب المصنف هٰذا وأنه غير سائغ.

(٢) في (ز): للجنة.

(٣) هو جزء من حديث رواه البخاري عن أبي هريرة كتاب: الجهاد والسير، باب: درجات المجاهدين في سبيل الله (٢٧٩٠)، وكتاب: التوحيد، باب: وكان عرشه على الماء (٧٤٢٣)، ورواه باللفظ الذي ذكره المصنف، الحاكم في «المستدرك» عن أبي هريرة ﷺ ١/ ١٥٣ (٢٦٧).
ورواه أيضًا عن عبادة بن الصامت ﷺ (٢٦٩).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أبو الحسين النيسابوري الإمام الكبير الثقة الفقيه صاحب الصحيح.

(٧) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، أبو عمرو الأزدي، ثقة، ثبت.

(٨) ابن راهويه، الإمام الكبير الحجة الثقة قرين الإمام أحمد.

وأبو غسان[١] واللفظ له، قال: حدثنا أبو عبد الصمد[٢]، قال: حدثنا أبو عمران الجوني[٣]، عن أبي بكر[٤] بن عبد الله بن قيس[٥]، عن أبيه[٦]، عن النبي ﷺ قال[٧]: «**جنان الفردوس أربع: جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين**

---

(١) **أبو غسان، مالك بن عبد الواحد**، المسمعي البصري، روىٰ عن: بشر بن المفضل، وأبي عاصم النبيل، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وغيرهم.
وعنه: مسلم، وأبو داود وأخرجا حديثه في كتابيهما، وأبو قلابة، ومحمد بن يونس الكديمي توفي سنة (٢٣٠هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٠، «رجال صحيح مسلم» لأبي بكر الأصبهاني ٢/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩١٦).

(٢) **عبد العزيز بن عبد الصمد العمي**، أبو عبد الصمد البصري، روىٰ عن: جميل بن مرة ومنصور بن المعتمر، ومطر الوراق. وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ونصر بن علي، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم، أخرج حديثه الجماعة توفي سنة (١٨٧هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦١٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٦٩.

(٣) عبد الملك بن حبيب، الأزدي، أبو عمران الجوني، البصري، ثقة.

(٤) في (ب): عمر.

(٥) أبو بكر بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس، واسمه عمرو أو عامر.
روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وجابر، والبراء ﷺ. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وابنه يونس بن أبي إسحاق، وأبو عمران الجوني أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة (١٠٦هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٦١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٨).

(٦) أبو موسىٰ عبد الله بن قيس بن سليم، الأشعري، الصحابي المشهور.

(٧) سقطت من الأصل.

القوم وبين[١] أن ينظروا إلىٰ ربهم إلا رداء الكبرياء علىٰ وجهه »[٢].

وقال شمر[٣]: خلق الله جنة الفردوس بيده، فهو يفتحها في كل يوم خمسين مرة[٤]، فيقول: ٱزدادي طيبًا وحسنًا لأوليائي[٥].

وقال قتادة: الفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها وأرفعها[٦].

وقال أبو أمامة: الفردوس سرة الجنة[٧].

---

(١) سقطت من (ب).

(٢) [١٨٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري كتاب: التفسير، باب: ومن دونهما جنتان (٤٨٧٨)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب: إثبات رؤية المؤمنين (١٨٠)، لكن ليس فيه عندهما: جنان الفردوس أربع. إنما أوله: جنتان من فضة.. وآخره عندهما: علىٰ وجهه في جنة عدن.

(٣) في غير الأصل: ابن شمر، وما في الأصل موافق لتفسير الطبري.

(٤) في (ز): خميس، وهكذا هو في «جامع البيان» للطبري.

(٥) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨ لكن فيه: في كل يوم خميس.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ دون قوله: وأرفعها.
وذكره منسوبًا له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠ وقد روي مرفوعًا عن النبي ﷺ من طريق قتادة عن الحسن عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ بلفظ: « الفردوس من ربوة الجنة هي أوسطها وأحسنها ».
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢١٣ بلفظ: « الفردوس ربوة الجنة وأعلاها وأوسطها ومنها تفجر أنهار الجنة ».

(٧) رواه عنه الطبري موقوفًا في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ لكن وقع في مطبوعة التفسير: عن لقمان عن عامر، قال: سئل أبو أسامة. والصواب: عن لقمان بن عامر، قال: سُئل أبو أمامة.

وقال كعب: ليس في الجنان جنة أعلىٰ من جنة الفردوس وفيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر[١].

وقال مجاهد: هو البستان بالرومية[٢].

وقال كعب: هو البستان الذي فيه الأعناب[٣].

وقال الضحاك: هي الجنة [٨٨٤/أ] الملتفة الأشجار[٤].

وقد روي عن النبي ﷺ مرفوعًا رواه عنه أبو أمامة بلفظ: «سلو الله الفردوس، فإنها سرة الجنة». أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٢ (٣٤٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٦ (٧٩٦٦)، ورواه عنه العرباض بن سارية ﷺ بلفظ: «إذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه سر الجنة»، يقول الرجل منكم لراعيه: عليك بسر الوادي، فإنه أمرعه، وأعشبه.

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٥٤ (٦٣٥) وذكره منسوبًا لأبي أمامة القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٨.

قوله: (سرة الجنة): قال ابن منظور: وسر الوادي: أكرم موضع فيه، والسر: وسط الوادي، وجمعه سرور، وكذلك سرارة، وسرارته، وسرته وأرض سِرٌّ: كريمة طيبة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥٨ (سرر).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٤، وانظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧١.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٦، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١١، منسوبًا له، وذكره غيره منسوب لأحد الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠، وقال المبرد: الفردوس -فيما سمعت من كلام العرب- الشجر الملتف، والأغلب عليه العنب. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧١.

وقيل: هي الروضة المستحسنة[١].

وقيل: هي الأودية التي تنبت ضروبًا من النبات[٢] وجمعها من فراديس. قال أمية[٣]:

كانت مَنازِلُهم إذ ذاكَ ظاهرةً[٤]
فيها الفَراديسُ والفُومَانُ والبصلُ[٥]

١٠٨ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾﴾

أي: لا يطلبون عنها تحولًا[٦] إلىٰ غيرها، وهو مصدر مثل الصغر والعِوَج[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١ دون قوله: الأودية.

(٣) **أمية بن أبي الصلت** عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي، وكان قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان، ويخبر أن نبيًا قد أظل زمانه سوف يبعث، ويتمنىٰ أن يكون هو، فلما بعث النبي ﷺ كفر به حسدًا، نعوذ بالله من الشقاء. ويؤثر عن النبي ﷺ أنه قال لما سمع شعره: آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لكثرة ذكره الجنة والنار والحساب والأنبياء في شعره توفي سنة ٥هـ.
«طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٦٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٠٠)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٢٣.

(٤) في (ب) آهله.

(٥) «ديوانه» (ص٤٨).

(٦) في (ب): تحويلًا.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٨، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٨٨ (حول)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٤١٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧١)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٩.

وقال مخلد بن الحسين[١]: سمعت بعض أصحاب أنس رضي الله عنه قال: يقول أولهم دخولًا: إنما أدخلني الله تعالىٰ أولهم لأنه ليس أحد أفضل مني. ويقول آخرهم دخولًا: إنما أخرني الله عز وجل لأنه ليس أحد أعطاه الله مثل ما أعطاني[٢].

١٠٩ قوله عز وجل ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قالت اليهود: يا محمد، تزعم أنا قد أوتينا الحكمة وفي كتابك ﴿يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٣] ثم تقول ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٤] فكيف يكون هٰذا؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ﴾ أي ماؤه ﴿قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى﴾ وحكمه وعجائبه[٥].

وقرأ أهل الكوفة (إلا عاصمًا)[٦] (ينفد) بالياء[٧] لتقدم الفعل، ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ عونًا وزيادة، وفي مصحف أُبَيّ رضي الله عنه

---

(١) في (ب): محمد بن الحسن.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٨.

(٣) البقرة: ٢٦٩.

(٤) الإسراء: ٨٥.

(٥) «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٠٧)، (الوسيط» له ٣/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٦.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) هي قراءة حمزة والكسائي، أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٢)، «التيسير» للداني (ص١١٩) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢١.

(ولو جئنا بمثله مدادًا)[١] ونظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ الآية[٢].

١١٠ قوله عز وجل ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في جندب بن زهير الغامدي[٣] وذلك أنه قال للنبي ﷺ: إني أعمل العمل فإذا ٱطلع عليه سرني. فقال رسول الله ﷺ: «إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب، ولا يقبل ما شورك فيه»[٤].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٥) ونسبها لابن مسعود وابن عباس ومجاهد. وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٩ ولم ينسبها لأحد.

ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤١ لابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير وأبي رجاء وقتادة وابن محيصن.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) **جندب بن زهير بن الحارث**، الغامدي الأزدي، ذكر ابن سعد أنه حضر يوم الجمل مع علي، وقد ذكره ابن حجر في «الإصابة»، وذكر أن في صحبته ٱختلافًا ووقع في مطبوعة «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٩: جندب بن زهير العامري وكذا في مطبوعة «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤١. وقد قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٢٦٩ فرق ابن فتحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير الأزدي، وهما واحد، وهو الغامدي بالغين المعجمة والدال، وغامد بطن من الأزد ا.هـ

قلت وغامد اليوم من كبريات قبائل المملكة العربية السعودية وديارها جنوبًا في سراة الأزد وعاصمتها اليوم الباحة ونواحيها.

(٤) ذكره بصيغة المصنف القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤١ وقد روىٰ بصيغة أخرىٰ، عن ابن عباس قال: كان جندب بن زهير إذا صلىٰ أو صام أو تصدق فذكر بخير ٱرتاح له، فزاد في

فأنزل الله تعالىٰ (هٰذِه الآية.

وقال طاووس: قال رجل: يا نبي الله، إني أحب الجهاد في سبيل الله، وأحب أن يرىٰ مكاني. فأنزل الله تعالىٰ)[١] ﴿قُلْ﴾ يا محمد ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ خلق آدمي مثلكم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: علم الله سبحانه رسوله ﷺ التواضع[٢] لئلا يزهىٰ علىٰ خلقه[٣].

﴿يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ لا شريك له ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ﴾ أي: يخاف[٤] ﴿لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ أي المصير إليه.

وقيل معناه: يأمل رؤية ربه[٥] والرجاء يتضمن معنيين: الخوف

ذلك لمقالة الناس، فلامه الله، فنزل في ذلك فمن كان يرجو لقاء ربه.. ورواه ابن منده، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» وابن عساكر من طريق السدي الصغير عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥٩ وذكره ابن حجر منسوبًا للكلبي في «التفسير».

«الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٩، وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠٢، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٥).

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وقد روىٰ قول طاوس الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٦.

(٢) سقطت من (ب).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٠.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧١)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٥).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٦٩ هكذا رؤيته، كالمصنف والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ وقيل: أي: يأمل ثواب الله، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٤.

والأمل[١].

قال الشاعر:

فلا كُلُّ ما تَرجُو من الخَيرِ كائنٌ
ولا كُلُّ ما تَرجُو من الشرِّ واقِعُ[٢]

فجمع[٣] المعنيين في بيت واحد، ﴿فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ خالصًا ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [٨٨٤/ب] أي: ولا يرائي[٤].

قال شهر بن حوشب: جاء رجل إلىٰ عبادة بن الصامت رضي الله عنه فقال: أرأيت رجلًا يصلي يبتغي وجه الله عز وجل ويحب أن يحمد عليه، ويصوم يبتغي وجه الله تعالىٰ ويحب أن يحمد، ويتصدق يبتغي وجه الله ويحب أن يحمد، ويحج ويبتغي وجه الله ويحب أن يحمد[٥]؟

فقال عبادة رضي الله عنه: ليس له شيء إن الله يقول: أنا خير شريك فمن

---

(١) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٩٤ (رجىٰ)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٧٦ (رجىٰ).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ ولم ينسبه، ولم أجده عند غيره.

(٣) في (ب): فجمع بين.

(٤) هكذا ذكره أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٣ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٢.
واللفظ عام في جميع أنواع الشرك، قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠: فليخلص له العبادة، وليفرد له الربوبية.

(٥) في (ب): اختلف ترتيب الأعمال، ففيه أولًا يصلي ثم يحج ثم يصوم ثم يتصدق. وفي (ز) و (ب): ويحمد عليه في كل المواضع.

كان له معي شركة[١]، فهو له كله لا حاجة لي فيه[٢].

[١٨٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٥]، قال: حدثنا عبد الرحمن[٦]، قال: حدثنا سفيان[٧]، قال: حدثنا سلمة[٨]، قال: سمعت جندبًا[٩][١٠] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به»[١١].

---

(١) في (ب) شريك، وهو كذا في الطبري.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠ بأخصر من هنا.
وأما قوله ﷺ: أنا خير شريك.. الخ.
فقد روىٰ نحوه مسلم في كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٥)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠١ (٧٩٩٩) وابن ماجه كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٢)، بلفظ: أنا خير الشركاء، من عمل لي عملًا فأشرك فيه غيري، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة متقن.

(٥) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، مولاهم، أبو سعيد البصري، الإمام الثقة الحجة الحافظ.

(٧) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، حجة، وكان ربما دلس.

(٨) هو سلمة بن كهيل، أبو يحيى الكوفي، ثقة.

(٩) جندب بن عبد الله بن سفيان، أبو عبد الله، البجلي، صاحب رسول الله ﷺ.

(١٠) في الأصل: جندب.

(١١) [١٨٠٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٨٠٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الجوهري[٢]، قال: حدثنا حامد بن شعيب البلخي[٣]، قال: حدثنا سريج[٤] بن يونس[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[٦]، قال: أخبرني العلاء بن عبد الرحمن[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا الشرك الأصغر»، قالوا: ما الشرك الأصغر؟

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب: الرقاق، باب: الزهد والسمعة (٦٤٩٩)، كتاب: الأحكام، باب: من شاق شق الله عليه (٧١٥٢)، ومسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في عمله غير الله (٢٩٨٧)، وقد روي عن عدة من الصحابة منهم: ابن عباس كما في مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: من أشرك في علمه غير الله (٢٩٨٦)، وأبو سعيد كما في «سنن ابن ماجه» كتاب: الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٦)، وأبو بكرة كما في «المسند» لأحمد ٣/ ٤٠ (١١٣٥٧)، وابن مسعود كما في «المعجم الكبير» للطبراني ٩/ ١٥٠ (٨٧٥١).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) حامد بن محمد بن شعيب البلخي، أبو العباس المؤدب، نزل بغداد، ثقة.

(٤) في الأصل: شريج، وفي غيره شريح بالمهملة، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) سريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث المروزي، ثم البغدادي، ثقة، عابد.

(٦) إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، أبو إسحاق المدني، قارئ أهل المدينة، ثقة، ثبت.

(٧) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب، الحرقي الجهني مولاهم، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني مولاهم، المدني، ثقة.

قال: «الرياء، يوم يجازي الله العباد[١] بأعمالهم»[٢].

وقال رسول الله ﷺ: لما نزلت هٰذِه الآية «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، وإياكم وشرك السرائر، فإن الشرك أخفىٰ في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء، ومن صلىٰ يرائي فقد أشرك، ومن تصدق[٣] يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي، فقد أشرك» قال: فشق ذلك على القوم، فقال رسول الله

---

(١) في غير الأصل: الناس.

(٢) [١٨٠٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف وشيخ شيخه، فلم يذكر بجرح أو تعديل، والعلاء صدوق.

التخريج:

رواه ابن مردويه عن أبي هريرة بأطول من هنا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٢، ورواه أحمد بإسناد جيد، وابن أبي الدنيا والبيهقي في «الزهد» وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.

ورواه أبو القاسم الطلحي (قوام السنة) في «الترغيب والترهيب» من طريق ابن مردويه كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (١٠٥) «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٠٣ وقد ورد مرفوعًا عن النبي ﷺ بلفظ: أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: يا رسول الله وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٢٨ (٢٣٦٣٠) والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٢٤ عن محمود بن لبيد مرفوعًا ومحمود صحابي على الصحيح.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٠٢: رجاله رجال الصحيح، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٤٤ وقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» عن محمود بن لبيد، عن رافع بن خديج مرفوعًا.

(٣) في (ب)، ومن صام.. ومن تصدق.

ﷺ: «أفلا أدلكم علىٰ ما يذهب عنكم صغير الشرك وكبيره»، قالوا: بلىٰ يا رسول الله، قال: «قولوا اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك[١]، وأنا أعلم وأستغفرك لما لا أعلم»[٢].

---

(١) ساقطة من الأصل.

(٢) لم أجد هٰذا الحديث بهٰذِه الألفاظ المجتمعة، لٰكن غالب ألفاظه وردت إما في أحاديث مطولة أو هي أحاديث مختصرة، وبيان ذلك:

قوله: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي» ورد بلفظ: الشرك الأصغر، وسبق تخريجه.

قوله: «وإياكم وشرك السرائر» فقد ورد مطولًا بلفظ: «إياكم وشرك السرائر»، قالوا: يا رسول الله، وما شرك السرائر؟ قال: «يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهدًا لما يرىٰ من نظر الناس إليه، فذلك شرك السرائر».

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٦٧ عن محمود بن لبيد مرفوعًا، وكذا رواه ابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦١، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩٠ عن محمود بن لبيد عن جابر مرفوعًا.

وحسنه الشيخ الألباني، «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.

قوله: «فإن الشرك أخفىٰ في أمتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء».

رواه الحاكم ضمن حديث أطول من هٰذِه العبارة، ووقع عنده: «من دبيب الذر». «المستدرك» ٢/ ٣١٩.

وبدون قوله: «على الصفا.» الخ رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٣ (١٩٦٠٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٦٠ (٥٨) من حديث أبي بكر ﷺ.

وقد رواه أيضًا البخاري في «الأدب المفرد» (٧١٦) من حديث أبي بكر أيضًا.

قوله: «ومن صلىٰ يرائي فقد أشرك، ومن تصدق يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك».

رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٨١ وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (١٥٢) كلهم من حديث شداد بن أوس ﷺ.

قال عمرو بن قيس الكندي: سمعت معاوية بن أبي سفيان ﵄ على المنبر تلا هٰذِه الآية ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ﴾ الآية.

فقال: إنها آخر آية نزلت من القرآن(١).

[١٨٠٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي(٢)،

أما قوله: فشق ذلك على القوم.. إلىٰ آخر الحديث.

فقد روىٰ نحوه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٣ (١٩٦٠٦) من حديث أبي موسىٰ ﵁، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٦٠ (٥٨) من حديث أبي بكر ﵁.

وابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٢ من حديث أبي موسىٰ ﵁ وحديث أبي موسىٰ أخرجه أيضًا الطبراني، كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري ١/ ٥١، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٩١.

ونحو هٰذا الحديث، قوله ﷺ: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟» فقلنا بلىٰ يا رسول الله: قال: «الشرك الخفي..» الخ.

رواه ابن ماجه كتاب الزهد، باب: الرياء والسمعة (٤٢٠٤)، والبيهقي كما في «الترغيب والترهيب» وحسنه الشيخ الألباني «صحيح الترغيب والترهيب» ١/ ٨٩.

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٠ قال: حدثنا أبو عامر إسماعيل بن عمرو السكوني قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا ابن عياش قال: حدثنا عمرو بن قيس الكندي أنه سمع.. الخ.

وشيخ الطبري قال عنه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ١٩٠: صدوق. ا.هـ.

وبقية رجاله ثقات، ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٣.

لٰكن قال ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١١: وهٰذا أثر مشكل، فإن هٰذِه الآية آخر سورة الكهف، والكهف كلها مكية، ولعل معاوية ﵁ أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا يغير حكمها، بل هي مثبتة محكمة، فاشتبه ذلك علىٰ بعض الرواة فروىٰ بالمعنىٰ علىٰ ما فهمه، والله أعلم. ا.هـ.

في (ب): من السماء، وفي هامش (ز): من القرآن، وفوقها علامة التصحيح.

(٢) إمام، صدوق، مسند، عدل.

قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[١]، قال: حدثنا أبو صالح أحمد بن منصور المروزي[٢]، قال: حدثنا النضر بن شميل[٣] قال: حدثنا أبو قرة[٤][٥] قال: سمعت سعيد بن المسيب[٦]، عن عمر [٨٨٥/أ] رضي الله عنه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحي إلي أن من قرأ ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ رفع[٨] إلىٰ[٩] نور ما بين عدن أبين إلىٰ بين[١٠] مكة حشوه الملائكة»[١١].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن منصور بن راشد، أبو صالح الحنظلي المروزي الملقب بـ(زاج)، صدوق.

(٣) أبو الحسن البصري ثم المروزي النحوي، ثقة، ثبت.

(٤) في (ب): فرة، وفي (ز): مرة، بالميم.

(٥) **أبو قرة الأسدي**، الصيداوي، من أهل البادية، روىٰ عن سعيد بن المسيب وعنه: النضر بن شميل، أخرج حديثه الترمذي. قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب»: أخرج ابن خزيمة حديثه في «صحيحه»، وقال: لا أعرفه بعدالة ولا جرح. وقال في «تقريب التهذيب»: مجهول من السادسة، وكذا قال الذهبي في «الميزان». «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٩٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٦٤.

(٦) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المرسلات.

(٧) عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٨) في (ز): جمع.

(٩) في غير الأصل: له.

(١٠) سقطت من (ب)، وفي (ز): ما بين.

(١١) [١٨٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

[١٨٠٧] وأخبرني محمد بن القاسم[(١)]، قال: حدثنا محمد بن يزيد[(٢)]، قال: حدثنا أبو يحيى البزار[(٣)]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن العلاء[(٥)]، قال: حدثنا رشدين[(٦)]، عن زبّان بن فايد[(٧)(٨)]،

فيه المحفوظي لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو قرة مجهول.

التخريج:

رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٢٥ - ٢٦ من طريق النضر بن شميل به.

لكنه قال: «كان له نور من عدن أبين».

وقال السيوطي: أخرجه ابن راهويه والبزار، وابن مردويه، والحاكم، وصححه. والشيرازي في «الألقاب» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٣، ولم أجده في «المستدرك».

(١) أبو الحسن الفارسي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يزيد بن محمد المعدل، الجوزي، النيسابوري، أبو عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث المزكي، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، الأزدي المهلبي، أبو الحسن النيسابوري الحافظ الثقة المعروف بحمدان السلمي، نسبة لأمه.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب، الهَمْداني، أبو كريب الكوفي، الحافظ الثقة.

(٦) رشدين بن سعد بن مفلح، أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٧) في (ب): ريان بن فايد، وفي (ز): زياد بن قايد.

(٨) **زبان بن فائد**، المصري، أبو جوين الحمراوي، كان علىٰ مظالم مصر، زمن مروان بن محمد الأموي، وكان ذا صلاح وعبادة، لكنه ضعيف، فقد ضعفه: أحمد ويحيىٰ بن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ: ضعيف.

روىٰ عن سهل بن معاذ عن أبيه نسخةً، وعن رشدين بن سعد، وابن لهيعة،

عن سهل بن معاذ[١]، عن أبيه[٢] قال:

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ أول سورة الكهف[٣] وآخرها كانت

والليث بن سعد. توفي سنة ١٥٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٣٤)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٦.

(١) سهل بن معاذ بن أنس، الجهني، حليف الأنصار، شامي نزل مصر.

روىٰ عن أبيه معاذ بن أنس الصحابي، وعنه: ثور بن يزيد، وزبان بن فائد، والليث بن سعد روىٰ له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه.

ضعفه يحيىٰ بن معين، وابن حبان في المجروحين، وقال المزي: لين الحديث، كما في ترجمة أبيه معاذ.

وقال في «الثقات»: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه.

لذا قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه.

ووثقه العجلي، فقال: مصري تابعي ثقة.

«المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٤٧، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٠).

(٢) معاذ بن أنس الجهني، حليف الأنصار -رضي الله عنه- صحابي، نزل مصر.

(٣) بعد هٰذا الموضع جاء في نسخة (ز) بغير خط الناسخ ما يلي:

«ثم أدرك الدجال، لم يضره، ومن قرأ خواتيم سورة الكهف كانت له نورًا يوم القيامة». أخبرنا أبو حسان المزني، أخبرنا أبو الفضل الزهري، أخبرنا إبراهيم ابن عبد الله بن أيوب، أخبرنا سعيد بن محمد الحرمي، أخبرنا عبد الله بن مصعب ابن منظور بن زيد بن خالد الجهني، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلىٰ ستة أيام من كل فتنة تكون، وإن خرج الدجال عصم منه».

له نورًا من فرقه[١] إلىٰ قدمه، ومن قرأها كلها كانت نورًا من الأرض إلى السماء»[٢].

والله ﷻ أعلم بالصواب، تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه الذي بعده سورة مريم، والحمد لله وحده.

(١) في (ب): قرنه.

(٢) [١٨٠٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه محمد بن يزيد المعدل، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

فيه رشدين بن سعد، وزبان بن فائد ضعيفان، وأيضًا سهل بن معاذ، ضعيف، وبخاصة في حديثه الذي يرويه عنه زبان، وهٰذا منه.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٣٩ (١٥٦٢٦) من طريق ابن لهيعة عن زبان به، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٣١٩) من طريق ابن لهيعة أيضًا.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٩٧ من طريق رشدين بن سعد كالمصنف.

وذكره ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٥)، والمناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٠٥.

وذكرا أن أوله بلفظ: «من قرأ سورة الكهف من آخرها..» وعزاه ابن حجر لأحمد، والنسائي وعزاه المناوي لأحمد وابن السني، وهو عند أحمد وابن السني كما أورده المصنف هنا لا كما ذكراه.

ولم أجده عند النسائي، وليس هو في مسند معاذ بن أنس من «تحفة الأشراف».

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣١٦.

١٩

سُورَةُ مَرْيَمَ

سورة مريم

مكية[١].

وكلماتها تسعمائة واثنتان وستون كلمة، وحروفها ثلاثة آلاف وثمانمائة وحرفان، وثمان وتسعون آية[٢].

[١٨٠٨] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن[٣] المقري[٤] غير مرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم[٥] وأبو الشيخ عبد الله بن محمد[٦]، قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٧] قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٨]، قال: حدثنا

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧ «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير٩/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٠، وقد قيل في بعض آياتها أنها نزلت في المدينة، ورده ابن كثير، فقال: وهو خطأ، فإن السورة بكاملها مكية، لم ينزل منها شيء بعد الهجرة. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٠٦، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٣.

(٢) في (ب) قدم حروفها ثم كلماتها ثم آياتها، وفي (ح) قدم عدد الآيات ثم الحروف فالكلمات.

(٣) في (ب): الحسين.

(٤) إمام ثقة.

(٥) حافظ، حجة.

(٦) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ، الإمام الحافظ الصادق، صاحب التصانيف محدث أصبهان.

(٧) إمام محدث ثقة.

(٨) ثقة، حافظ.

سلاّم بن سليم المدايني[١] قال: حدثنا هارون بن كثير[٢]، عن زيد بن أسلم[٣][٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أمامة[٦]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بزكريا وكذب به ويحيىٰ ومريم وعيسىٰ وموسىٰ وهارون وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وإسماعيل، وبعدد من دعا لله ولدا وبعدد من لم يدع[٨] ولدا»[٩].

---

(١) متروك.

(٢) قال أبو حاتم: مجهول.

(٣) في (ح): مسلم، وهو خطأ.

(٤) أبو أسامة القرشي العدوي مولاهم، المدني الفقيه مولىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٥) أسلم العدوي، أبو خالد القرشي، مولىٰ عمر بن الخطاب، أدرك زمن النبي ﷺ، ثقة.

(٦) له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ.

(٧) صحابي جليل.

(٨) سقطت من الأصل، وفي (ب): له.

(٩) [١٨٠٨] الحكم على الإسناد:

موضوع.

فيه سلام متروك، وهارون بن كثير مجهول. قال ابن عدي: هارون بن كثير شيخ ليس بمعروف، روىٰ عن زيد بن أسلم، عن أبيه عن أبي أمامة، عن أبي، عن النبي ﷺ، فضائل القرآن سورة سورة. وهارون غير معروف، ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، وهٰذا الحديث غير محفوظ عن زيد ا.هـ. «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾

قرأ أبو عمرو بكسر الهاء وفتح الياء.

وقال الحافظ ابن حجر: ووقع في بعض طرقه زيد بن أسلم، وهو تحريف، والصواب: زيد بن سالم.

وقال الذهبي عن هٰذا الإسناد: هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

وقال أبو حاتم كما في «ميزان الأعتدال» للذهبي: هٰذا باطل، لا أعرف من الإسناد سوىٰ أبي أمامة.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٨١.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦.

وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، وابن مردويه، كما عزاه له الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٤٣، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٤٩.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٧٤، وغيره، والثعلبي في هٰذا الموضع ومفرقا في «الكشف والبيان» وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠ - ٣٩١.

وقد صرح جمع من العلماء بأن الحديث موضوع، منهم: عبد الله بن المبارك رحمه الله قال: أظن الزنادقة وضعته، رواه عنه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٧، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠ - ٣٩١، والصغاني في «الموضوعات» (ص٢٦)، وابن تيمية، قال عنه: موضوع باتفاق أهل العلم. «مقدمة في أصول التفسير» (ص٧٥)، وابن قيم الجوزية في «المنار المنيف» (ص١٣)، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ١٨٠، والمناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٢٠، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٦)، وغيرهم.

وضده شامي وحمزة وخلف، وبكسرهما[١] الكسائي وبفتحهما[٢] ابن كثير وعاصم ويعقوب وبين[٣] أهل المدينة، وبتقطيع الحروف أبو جعفر، وبإظهار الدال[٤] حجازي[٥] وعاصم[٦] ويعقوب[٧].

واختلفوا في معناها:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[٨].

وقيل: إنه ٱسم الله[٩] الأعظم[١٠].

---

(١) في غير الأصل: بكسرهما دون واو، كأن المقصود راجع لقوله شامي وحمزة وخلف، وليس هو كذلك.

(٢) في (ح) والكسائي بفتحهما، وهو خطأ كما في كتب القراءات.

(٣) في (ب) بين بين.

(٤) في الأصل: الذال، والصحيح الدال، والمقصود الدال في قوله (صاد).

(٥) يعني: نافعًا وابن كثير.

(٦) سقطت من (ب).

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢، وهو مروي عن علي رضي الله عنه، روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤ أنه كان يقول: يا كهيعص ٱغفر لي.

(٩) لفظ الجلالة ساقطة من (ب).

(١٠) روي هٰذا عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه يقول في (كهيعص، وحم ويس) وأشباه هٰذا: هو ٱسم الله الأعظم، كما في «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٧.
وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٧٤ للسدي.

وقال قتادة: هو ٱسم من أسماء القرآن[١].

وقيل: هو ٱسم للسورة[٢][٣].

وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو قسم أقسم الله به[٤].

وقال الكلبي: هو ثناء أثنىٰ تعالىٰ به علىٰ نفسه[٥].

[١٨٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[٧]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن زياد القومسي[٨]، قال: حدثنا أبو عمار[٩]، قال:

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٥، من طريق عبد الرزاق.

(٢) في (ب): ٱسم من أسماء السورة.

(٣) رواه الطبري عن زيد بن أسلم، كما في «جامع البيان» ١/ ٨٧.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١/ ٨٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، مع قوله: هو ٱسم من أسماء الله تعالىٰ.

(٥) لم أجده، وعن هٰذِه الأقوال المذكورة سابقًا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤١ - ٤٥ «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٧ «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٥، وغيرها.

وانظر أيضًا عن الحروف المقطعة في القرآن: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٩٩ - ٣١٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو علي الهروي، ثقة، صدوق.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي، المروزي، ثقة.

حدثنا جرير[(١)]، عن عطاء[(٢)]، عن سعيد بن جبير[(٣)] ح[(٤)][(٥)].

[١٨١٠] وأخبرنا [٨٨٥/ب] عبد الله بن حامد[(٦)]، أخبرنا حامد بن محمد[(٧)]، قال: حدثنا محمد بن صالح الأشج[(٨)]، قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان[(٩)]، قال: حدثنا إسرائيل[(١٠)]، عن سالم[(١١)]، عن سعيد بن جبير[(١٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ قال: الكاف من كريم وكبير، والهاء من هاد، والياء

---

(١) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي، أبو عبد الله الرازي القاضي، ثقه، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٢) عطاء بن السائب بن مالك، الثقفي، أبو السائب الكوفي صدوق اختلط.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) ليست في (ب).

(٥) [١٨٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل القومسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

لأن رواية جرير عن عطاء ضعيفة، لاختلاط عطاء؛ وقد قال يحيى القطان: وما سمع منه جرير وذووه ليس من صحيح حديث عطاء، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٧١.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ثقة صدوق.

(٨) ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يخطئ.

(٩) صدوق.

(١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(١١) سالم بن عجلان الأفطس، القرشي الأموي أبو محمد الحراني، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(١٢) ثقة، ثبت، فقيه.

من رحيم[١]، والعين من عليم[٢] وعظيم، والصاد من صادق[٣][٤].

وقال الكلبي: معناه: كاف لخلقه، هادٍ لعباده، يده فوق أيديهم، عالم ببريته، صادق في وعده[٥].

٢ ﴿ذِكْرُ﴾

رفع بـ «كهيعص»، وإن شئت قلت:

---

(١) هكذا في جميع النسخ.

(٢) في (ح) عالم، دون عظيم.

(٣) في (ح): من صادق وصمد.

(٤) [١٨١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأجل محمد بن صالح الأشج، لكن الحديث حسن أو صحيح، كما سيأتي في تخريجه، وقد رواه عن سعيد بن جبير، سالم، وعطاء، وإسماعيل بن راشد، وأبو حصين، كما في الطبري.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤ بنحوه، دون رحيم، ففيه حكيم ودون عظيم، وصمد.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٣، كرواية الطبري، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣، ومن طريقه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٧، وفيه كافٍ بدل كريم.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٣٠.

وقال محققه: إسناده ضعيف، من أجل عطاء بن السائب. قلت: قد تابعه سالم، وإسماعيل وأبو حصين كما تقدم، وقد روي مرفوعًا مختصرًا، لكن بسند واه فيه الكلبي، أخرجه ابن مردويه كما تقدم في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، وذكره بلا نسبة الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٢.

هٰذا ذكر[١] ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ وفيه تقديم وتأخير، معناه: ذكر ربك عبده زكريا برحمته[٢]، وزكريا في موضع نصب[٣] وقرأ بعضهم (عبدُه زكريا) بالرفع علىٰ أن الفعل له[٤].

٣ ﴿إِذْ نَادَىٰ﴾

دعا ﴿رَبَّهُۥ﴾ في محرابه حيث يقرب[٥] القربان ﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ دعا سرًا من قومه في جوف الليل مخلصًا فيه لم يطلع عليه إلا الله تعالىٰ.[٦]

---

(١) أي أنه خبر لكهيعص، أو خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هٰذا ذكر.. وهناك وجه ثالث، أنه مبتدأ لخبر محذوف، وتقديره: فيما يُمْلَىٰ عليكم ذكر رحمة ربك.
ذكر هٰذِه الأوجه الثلاثة: ابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ١١٩ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٦١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١١٠ واستبعد كونه خبرًا لكهيعص.
ورجح الزجاج تقدير: هٰذا ذكر، ورأىٰ من المحال أن يكون خبرًا لكهيعص. «معاني القرآن» ٣/ ٣١٨.
وكذا رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٤، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢.
وفي «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٤ قال: فتأويل الكلام: هٰذا ذكر رحمة ربك عبده زكريا.

(٣) علىٰ أنه بدل من عبده أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٤.
«البيان في غريب إعراب القرآن»، لابن الأنباري ٢/ ١١٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٠.

(٤) هي قراءة يحيىٰ بن يعمر، وهي شاذة، أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦).

(٥) في (ب): حيث يقرأ، وفي (ح) حيث يقرأ القرآن، وفوقها بخط مغاير: التوراة.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.

٤ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ﴾

ضعف[(١)(٢)] ﴿ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ﴾ وابيض[(٣)] ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ شمطا[(٤)] يقول: شخت وضعفت ومن الموت قربت ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ يقول: يا رب عودتني الإجابة فيما مضىٰ كنت تجيبني إذا دعوتك ولا تخيبني[(٥)].

٥ ﴿وَإِنِّي خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِيَ﴾

قرأ عثمان[(٦)] ويحيىٰ بن يعمر[(٧)] (خفت) بفتح الخاء والفاء وكسر

---

(١) سقطت من غير الأصل.

(٢) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني ٢/ ٥٤٢، «تفسير غريب القرآن» لابن عزيز (٤٨٥)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٠٨.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٥.

(٤) الشمط معنىٰ يدل على الخلطة، ومنه ٱختلاط الشيب بسواد الشباب.
انظر: «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٣/ ٢١٤ (شمط).

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٢.

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٤٧، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤٦.
ونسبها ابن خالويه، والزمخشري أيضا، لمحمد بن علي، وعلي بن الحسين ﷺ.
وزاد ابن الجوزي نسبتها لسعد بن أبي وقاص، وابن عمرو، وسعيد بن جبير، ومجاهد وابن أبي سرح، كما نسبها ابن جني لزيد بن ثابت، وسعيد بن العاص، وشبيل بن عزرة.

(٧) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٧٧،

الفاء مشددًا، (الموالي) بسكون الياء يعني[١]: ذهبت الموالي وقلت.

وقرأ الباقون ﴿خِفْتُ﴾ بكسر الخاء وجزم الفاء وضم التاء من الخوف ﴿ٱلْمَوَٰلِىَ﴾ نصبا[٢].

خاف أن يرثه غير الولد[٣].

وقيل خاف عليهم تبديل دين الله وتغيير أحكامه وأن لا يحسنوا الخلافة علىٰ أمته[٤]، فسأل ربه ولدًا صالحًا يأمنه علىٰ أمته[٥].

«الدر المصون» للسمين للحلبي ٧/ ٥٦٥، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.

وقد رواها عنه: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٧.

(١) في غير الأصل: بمعنىٰ.

(٢) أنظر: «المراجع السابقة».

(٣) هو قول ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، كما رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٤٧ ونسبه لهم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٧٨.

(٤) في (ب): أهله.

(٥) رجحه الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١٥، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٠.

والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٢.

وهٰذا القول هو الراجح لأمور ذكرها ابن كثير وابن الجوزي وغيرهما، وهي:

١- قول النبي ﷺ: «نحن معاشر الأنبياء لا نُوَرَّث، ما تركناه صدقة».

٢- أن النبي أعظم منزلة، وأجل قدرًا من أن يشفق ويتأسف علىٰ مصير ماله بعد موته.

٣- أن زكريا عليه السلام لم يكن صاحب مال، بل كان نجارًا كما صح ذلك. والله أعلم.

والموالي بنو العم[١] وقيل: الأولياء[٢]، والوالي والمَوْلَىٰ والمُتَوَلِّي[٣] في كلام العرب واحد[٤].

قال مجاهد: العصبة[٥].

وقال أبو صالح: الكلالة[٦].

وقال الكلبي: الورثة[٧].

﴿مِن وَرَآءِى﴾ أي: بعد موتي[٨] ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ لا تلد

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١، ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٤)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٦٧.

(٢) رواه الطبري عن ابن عباس قال: يعني بالموالي الكلالة الأولياء. «جامع البيان» ١٦/ ٤٧.

(٣) في (ب): الأولىٰ والولي والمولىٰ، وفي (ح): الأولياء والولي والمولىٰ.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤١ (ولي)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٠٦ (ولىٰ).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧، ونسبه له النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٩ ورجحه.

وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٢)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٧)، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٥ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٥.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٨ والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٩.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.

وهٰذِه المعاني التي ذكرت كلها متقاربة.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١٨.

وذكر أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١ وغيره أن المعنىٰ: من قدامي، ورجح

﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ﴾ أعطني من عندك ﴿وَلِيًّا﴾ ابنا.

٦ ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾

قرأ يحيىٰ بن يعمر، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش وأبو عمرو، والكسائي بالجزم فيهما علىٰ معنىٰ جواب[١] الدعاء[٢].

وقرأ الباقون بالرفع على الحال والصفة أي وليًّا وارثًا[٣].

وقرأ ابن عباس ويحيىٰ بن يعمر (يرثني وارث)[٤].

﴿مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ يعني يرث النبوة والعلم.

السمين الحلبي أن هٰذا يكون مع قراءة (خَفَّتْ) أي كأنه يقول درجوا قدامه فلم يبق منهم من يتقوىٰ به.

وأما علىٰ قراءة الجمهور (خفت) فالأولىٰ أن تكون بمعنىٰ بعدي أي خفت الموالي من بعدي «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٦٦.

(١) سقطت من (ب).

(٢) لقوله: فهب، ونسبها لهم أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨١، والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٢.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٠).

«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٧.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٦) ونسبها لابن عباس، والجحدري، «المحتسب» لابن جني، ٢/ ٣٨ ونسبها لابن عباس، ويحيىٰ بن يعمر، كالمصنف. وزاد نسبتها لعلي بن أبي طالب ﷺ، وجعفر بن محمد، وأبي حرب بن أبي الأسود، والحسن، وقتادة وأبي نهيك.

وقال الشوكاني عند ذكره لهٰذِه القراءة وغيرها من القراءات الشاذة فيها: وهٰذِه القراءات في غاية الشذوذ لفظًا ومعنىٰ. «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

وقال الحسن: معناه يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة والحبورة [٨٨٦/أ][(١)].

وقال الكلبي: هو يعقوب بن ماتان، أخو زكريا عليه السلام، وليس بيعقوب أبي يوسف[(٢)].

---

(١) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن الحسن قوله: يرثني، ويرث من آل يعقوب نبوته وعلمه ولم يقل: يرثني مالي.
ونسبه للحسن أيضًا: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٨.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٦، لابن عباس، وأبي صالح، وقد رواه الفريابي عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٧، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن أبي صالح السمان.
والمنسوب في الزاد للحسن أنه قال: يرثني النبوة والعلم، ويرث من آل يعقوب النبوة أيضًا. وهٰذا مثل الذي رواه عنه الطبري.
فإما أن يكون المصنف أخطأ في نسبة ما نسبه للحسن، وتابعه علىٰ ذلك البغوي أو يكون قولًا ثانيًا للحسن ويؤيده أن النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣١١ نسبه للحسن، والله أعلم وقد ٱختار الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ هٰذا القول أي: يرثني مالي ويرث من آل يعقوب النبوة. ولعله ٱختاره لما روي عن النبي ﷺ في تفسيره «رحمة الله علىٰ أخي زكريا ما كان عليه من ورثه ماله» عن الحسن، وقتادة يرفعانه للنبي ﷺ لٰكن قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢١٧: وهٰذِه مرسلات لا تعارض الصحاح ا.هـ.
يعني قوله ﷺ «نحن معاشر الأنبياء لا نورث».
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨١: قيل: وراثة نبوة، وقيل: وراثة حكمة، وقيل: وراثة مال، فأما وراثة النبوة فمحال..، ووراثة العلم والحكمة مذهب حسن، وأما وراثة المال فلا يمتنع ا.هـ ثم رد علىٰ من منعه.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٢.
وهو أيضًا قول مقاتل، كما في «تفسيره» ٢/ ٦١٩.

﴿وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا﴾ أي صالحًا[١] برًا مرضيًا[٢].

وقال أبو صالح: واجعله نبيًا كما جعلت آباءه أنبياء[٣][٤].

[١٨١١] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٥]، وشعيب بن محمد البيهقي[٦]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٨]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٩]، قال: حدثنا

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٢، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٥.

وقال الشوكاني: وقد ذهب أكثر المفسرين إلىٰ أن يعقوب المذكور هنا هو يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم، وزعم بعض المفسرين أنه يعقوب بن ماثان ا.هـ، هكذا بالثاء فيه، وفي «تفسير مقاتل».

وقال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨: وذلك أن زكريا كان من ولد يعقوب. ورواه أيضًا عن مجاهد.

(١) في غير الأصل: تقيا برا.

(٢) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٩ ومقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٢١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٢ والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

(٣) في غير الأصل: أباه نبيًا.

(٤) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٢، وذكره بلا نسبة الشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٣٢٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) مستور من أهل النواحي.

(٧) محدث، ثقه، متقن.

(٨) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) ثقه، فاضل، له تصانيف.

سعيد[١]، عن قتادة[٢]، عن بشير بن نهيك[٣] أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ يقول عند ذلك: «رحم الله زكريا وما كان عليه مَنْ ورثه»[٤].

٧ قوله عز وجل: ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾

فيه إضمار واختصار، يعني: فاستجاب الله دعاءه فقال: يا زكريا إنا نبشرك ﴿بِغُلَٰمٍ﴾ بولد ذكر ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾.

قال قتادة والكلبي: لم يُسم أحدٌ قبله يحيىٰ.

وهي رواية عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) سعيد بن أبي عروبة، مهران، أبو النضر العدوي مولاهم، البصري، ثقة، حافظ، اختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٢) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٣) بشير بن نهيك السدوسي، أبو الشعثاء البصري، ثقة.

(٤) [١٨١١] الحكم على الإسناد:

فيه أحد شيخي المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، فالحديث علىٰ هٰذا ضعيف مرفوعًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٨ عن الحسن ينسبه للنبي ﷺ وفيه: من ورثة ماله.

ورواه أيضًا عن قتادة مرسلًا. ورواه عبد الرزاق عن قتادة يرفعه في «تفسير القرآن» ٢/ ٣. ورواه عن الحسن مرفوعا أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٧.

(٥) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٣ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال سعيد بن جبير وعطاء: لم نجعل له شبهًا ومثلًا، دليله قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[(١)] أي: مثلًا وعدلًا، وهي رواية مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

وتأويل هٰذا القول: أنه لم يكن له مثل لأنه لم يعص ولم يهم بمعصية، وقيل: لم يكن له ميل في أمر النساء لأنه كان سيدًا وحصورًا[(٣)].

وقال علي بن أبي طلحة[(٤)] عن ابن عباس رضي الله عنهما: لم تلد العواقر مثله

وقال الذهبي: صحيح.

وقد روى الطبري هٰذا القول في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠ عن قتادة، وابن جريج، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، والسدي. ونسبه للكلبي البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢١٩.

وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٢) ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٤).

(١) مريم: ٦٥.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩ عن مجاهد.

ورواه عن مجاهد أيضا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، ولم أجده مرويا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) ذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٠ وذكر الأول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٨.

والحصور: من الحصر أي الحبس، فالحصور الذي لا يأتي النساء، أي حُبس عنهن أو الذي يأبى النساء، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٧٢ (حصر).

(٤) في (ب): ابن أبي طالب، وفي (ح): فقال علي وابن عباس.

ولدًا[١].

وقيل: إن الله عز وجل ٱشترط القَبْلَ؛ لأنه جل ذكره أراد أن يخلق بعده من هو أفضل منه وهو محمد ﷺ[٢].

وقيل: إن الله تعالىٰ لم يرد بهٰذا القول جمع الفضائل كلها ليحيىٰ عليه السلام، وإنما أراد في بعضها؛ لأن الخليل والكليم عليهما السلام كانا قبله، وكانا أفضل منه[٣].

٨ **قوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ﴾**

من أين ﴿يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِي عَاقِرًا﴾ أي: وامرأتي عاقر، كقوله ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: من هو في المهد صبيًا ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ أي: يبسًا[٤].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩.
والعواقر كما في «لسان العرب» لابن منظور و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس: النساء اللاتي لا يلدن، فلعله مما عكس من الكلام كما يقال: للديغ سليم، والله أعلم.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٢)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥١، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٦ وقال: عتيًا، وهو اليُبس والجساوة في المفاصل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٣ وقال: يعني: النهاية في الكبر واليبس والجفاف. «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠.
والمعنىٰ: أنه بلغ سنًّا عالية، كما في «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢١.

قال قتادة: نحول العظم[١]. يقال: ملك عاتٍ إذا كان قاسي القلب غير لين[٢].

وقال أبو عبيدة: كل مبالغ في شر أو كفر فقد عتا وعسىٰ[٣].

وقرأ أُبيّ، وابن عباس رضي الله عنهما (عسيًا)[٤][٥].

وقرأ يحيىٰ بن وثاب[٦] وحمزة والكسائي ﴿عِتِيًّا﴾ بكسر العين

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٠ وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥١ عن مجاهد، ورواه عنه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٨.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٤.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢، وفيه: فقد عتا يعتو عتيًا.

(٤) في الأصل و (ب) غير واضحة، وفي (ح) عتيًا، والتصحيح من المصادر.

(٥) عسيًا لغة في عتيا قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٠ - ٥١: يقال للعود اليابس بعود عات وعاس، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠ وكل شيء انتهىٰ فقد عتىٰ يعتو عتيًا وعسوًا وعسيًا.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: ولا أدري كيف كان يقرأ -أي الرسول ﷺ- هٰذا الحرف: وقد بلغت من الكبر عتيًا أو عسيًا.

ونسبها لابن عباس وأبي: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٤.

ونسبها لأُبيّ ومجاهد: الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٦.

ورواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٣٩٩، عن عبد الله بن عقيل.

ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٦) لابن مسعود ومجاهد.

وقال الزجاج في، «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٠ وقد رويت عُسيًا ولكن لا يجوز في القراءة لأنه بخلاف المصحف.

(٦) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٤.

ومثله ﴿جِثِيًّا﴾ و﴿صِلِيًّا﴾ و﴿بكيًّا﴾، وقرأ الباقون بالضم فيها وهما لغتان (وحفص بالكسر في ذلك كله إلا ﴿وَبُكِيًّا﴾ فإن عاصما ضم باءه)[1].

٩ قوله عز وجل:

﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾

[٨٨٦/ب] وقرأ أهل الكوفة (خلقناك من قبل)[2] أي: من قبل يحيىٰ ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾.

١٠ قوله عز وجل: ﴿قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾

علىٰ حمل ٱمرأتي ﴿قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أي: صحيحًا سليمًا من غير بأس ولا خرس[3].

١١ ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ﴾

وكان الناس من وراء المحراب ينتظرونه أن يفتح لهم الباب

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٧.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٠) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٣.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٢ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ٱعتقل لسانه من غير مرض، وفي رواية أخرىٰ: من غير خرس.
وروىٰ نحو ذلك من الآثار عن غيره من السلف، وهناك قول ثان لم يذكره المصنف، وهو أن المعنىٰ في سويًا أي: ثلاث ليال متتابعات، رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي.

فيدخلون ويصلون، إذ خرج عليهم زكريا عليه السلام متغيرًا لونه، فأنكروه، فقالوا له: مالك يا زكريا[١] ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ فأومأ[٢] ﴿إِلَيْهِم﴾ ويقال: كتب في الأرض[٣] ﴿أَن سَبِّحُوا۟﴾ صلوا لله تعالىٰ ﴿بُكْرَةً﴾ غدوة[٤] ﴿وَعَشِيًّا﴾ والسبحة الصلاة[٥].

١٢ قوله عز وجل: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ بجدٍّ[٦].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ﴾ يعني: الفهم[٧] ﴿صَبِيًّا﴾ في حال صباه.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٢) هو قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤ وقول سعيد بن جبير، رواه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٦٩. وقول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٧).

(٣) رواه ابن أبي حاتم عن ابن عباس، دون قوله على الأرض، كما في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.
ورواه الطبري، عن مجاهد، كما في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤.

(٤) من (ح).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤: وقد يجوز في هٰذا الموضع أن يكون عنىٰ به التسبيح وهو ذكر الله..، ويجوز أن يكون عنىٰ به الصلاة ا.هـ.
ومن معاني السبحة في اللغة: الصلاة، كما في «معجم مقاييس اللغة»، لابن فارس ٣/ ١٢٥ لكنه خصه بما كان نفلًا لا فرضًا.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٤.
وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢١: بجدٍ وعونٍ من الله.

(٧) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥ ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٤٩ لمجاهد وذكر أقوالًا غيره، وهي: أنه اللب، قاله الحسن وعكرمة.
وأنه العلم، قاله الكلبي، وأنه حفظ التوراة وعلمها، قاله أبو سليمان الدمشقي.

قال معمر: جاء الصبيان إلىٰ يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام فقالوا له: أخرج بنا نلعب. فقال: ما للعب خلقنا. فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1].

١٣ ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾

رحمة من عندنا[2].

قال الحطيئة[3] لعمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تَحَنَّنْ عَلَيَّ هَداكَ المَلِيكُ
فإن لِكُلِّ مَقامٍ مَقالا[4]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥، وأحمد في «الزهد» (ص١١٤)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤، وعبد الله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (ص٩٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٧٣) «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٢ «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٤) «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٧٤ وقد روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٥ هٰذا التفسير عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة، والضحاك.

(٣) الحطيئة: جرول بن أوس العبسي، لقب بالحطيئة لقصره، ويكنىٰ أبا مليكة وكان راوية زهير بن أبي سلمىٰ، أدرك الجاهلية، وصفه ابن قتيبة بأنه كان رقيق الإسلام، لئيم الطبع كان هجاءً، هجا أمه وأباه ونفسه كان مخلًا في الشعر، حبسه عمر ﷺ لهجائه.

توفي نحو سنة ٤٥هـ.

«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٩)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٠٤ «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨ «فوات الوفيات» للكتبي ١/ ٢٧٦ «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٧٩).

(٤) «ديوانه» (ص٧٢).

أي: ترحمًا، ومنه قولهم: حنانيك، مثل سعديك.

قال طَرَفَةُ:

أبا مُنذرٍ أفنيتَ فاسْتَبقِ بعضَنَا
حَنَانَيْكَ بعض الشَّرِّ أهونُ من بعضِ[١]

وأصله من حنين الناقة.

[١٨١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٤]، قال: حدثنا عثمان[٥]، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد[٦]، عن ابن أبي[٧] خالد[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أدري ما حنانًا إلا أن يكون: تعطف ورحمة الله علىٰ عباده[١٠].

---

(١) «ديوانه» (ص٦٦).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو محمد المعقلي، يلقب بالباز الأبيض، شيخ، جليل، حافظ.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، ثقة، حافظ.

(٥) هو ابن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٧) في الأصل: عن. أبي خالد.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد واسمه هرمز، وقيل: غير ذلك، الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٩) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(١٠) [١٨١٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[١٨١٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا حامد بن محمد[٢]، قال: حدثنا بشر بن موسىٰ[٣]، قال: حدثنا هوذة[٤]، عن عوف[٥]، قال: بلغني في قول الله عز وجل ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: الحنان المُحَبَّب[٦].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٦ من طريق عمرو بن دينار، عن عكرمة به مختصرًا بلفظ: لا والله ما أدري ما حنانًا.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٤ من طريق سفيان عن أبيه، عن عكرمة بلفظ: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ قال: التعطف بالرحمة. وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥، بلفظ: ترحم الله على العباد، عن سفيان، عن رجل عن أبيه عن ابن عباس..

والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠٧ عن الحاكم به، وقد يكون وقع خطأ، فهل هو سفيان، عن أبيه عن عكرمة، أو سفيان عن رجل، عن أبيه، عن عكرمة. وأبو سفيان، لم يشتهر بالرواية، وما في ترجمته إلا أن سفيان روىٰ عنه ولم يرو عنه غيره وأنه هو يروي عن الحسن، كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١.

فهل روىٰ عن عكرمة أم لا؟ الله أعلم. كما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٠.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٤) هوذة بن خليفة، أبو الأشهب البصري الأصم، صدوق.

(٥) عوف بن أبي جميلة الأعرابي، ثقة، رُمي بالقدر والتشيع.

(٦) في غير الأصل: المجيب.

﴿وَزَكَوٰةً﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: بالزكاة طاعة الله والإخلاص[(١)].

وقال الضحاك: هي الفعل الزاكي الصالح[(٢)].

وقال الكلبي: يعني: صدقة تصدق الله بها علىٰ أبويه[(٣)].

وقيل: بركة ونماء وزيادة[(٤)].

وقيل: جعلناه طاهرًا من الذنوب[(٥)].

﴿وَكَانَ تَقِيًّا﴾ مسلمًا[(٦)] مخلصًا مطيعًا.

[١٨١٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وهوذة صدوق.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف، لكن ذكر السيوطي في «الدر المنثور» له ٤/ ٤٧١ أن الحكيم الترمذي روىٰ عن سعيد الجهني، مثله.

وقد تكون المحبب مصحفة عن التحبب، والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٣.

(٢) رواه عنه، الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٠.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٠، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٣) قال: صدقة، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٨٨.

(٤) قال نحوه ابن الأنباري، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٥١.

(٥) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٢ قال: والزكاة التطهير، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٥/ ٢٥٩، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٠. وقال الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٧: والزكاة الطهارة.

(٦) من (ب).

[١٨١٤] أخبرنا شعيب بن محمد[١]، وعبد الله بن حامد[٢]، قالا: أخبرنا [٨٨٧/أ] مكي بن عبدان[٣]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٥]، قال: حدثنا حزم[٦] القُطَعي[٧]، قال: سمعت الحسن[٨] رحمه الله قال: نبئت أن رسول الله ﷺ قال: **«والذي نفسي بيده ما من الناس عبد إلا وقد هَمَّ بخطيئة أو عملها غير يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام»**[٩].

---

(١) أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) في (ب): حرير، وفي (ح): حرم، بالمهملة.

(٧) حزم بن مهران، القطعي، أبو عبد الله البصري.
أخرج حديثه البخاري، وقد وثقه أحمد، ويحيىٰ، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم، والصحيح أنه ثقة فلم يضعفه أحد، إنما قال ابن حبان: يخطئ. توفي سنة (١٧٥هـ).
«تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣١)، «الكاشف» للزمخشري ١/ ٣١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤٤.

(٨) البصري، ثقة، فقيه فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [١٨١٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف لإرساله، وشيخا المصنف أحدهما مستور، والآخر لم يذكر بجرح أو تعديل.

.....

التخريج:

روىٰ نحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦ عن قتادة، عن الحسن، قال النبي ﷺ: «ما أذنب يحيىٰ بن زكريا قط ولا هم بامرأة».

وروى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٨، عن سعيد بن المسيب عن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول: «كل بني آدم يأتي يوم القيامة وله ذنب إلا ما كان من يحيىٰ بن زكريا».

ورواه عن عمرو مرفوعًا الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٤ وقال صحيح علىٰ شرط مسلم.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠١ بألفاظ مختلفة عن ابن عباس، وعن عمرو بن العاص، وعن يحيىٰ بن جعدة مرفوعا، وعن سفيان من قوله.

وروىٰ أحمد في «الزهد» (ص٩٧) عن يحيىٰ بن جعدة -وهو تابعي- عن النبي ﷺ قال: «لم يهم يحيىٰ بن زكريا بخطيئة، ولا حاك في صدره امرأة». وسنده صحيح إلا أنه مرسل.

وأخرج أحمد في «المسند»، ١/ ٢٥٤ (٢٢٩٤)، ١/ ٢٩٢ (٢٦٥٤)، ١/ ٢٩٥ (٢٦٩٠) ١/ ٣٠١ (٢٧٣٦) عن ابن عباس مرفوعًا: «ما من أحد من الناس إلا وقد أخطأ، أو هم بخطيئة، ليس يحيىٰ بن زكريا».

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨٦. وكذا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤١٨ (٢٥٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢١٦، وعبد بن حميد، كما في «المنتخب» (ص ٢٢٢) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف ابن مهران، عن ابن عباس مرفوعًا، وعلي بن زيد بن جدعان ضعيف. وأخرج ابن عساكر، عن ضمرة بن حبيب -وهو تابعي- عن النبي ﷺ قال: «ما بعلت النساء عن ولد ينبغي له أن يقول: أنا أفضل من يحيىٰ بن زكريا، لم يحك في صدره خطيئة ولم يهم بها».

وأخرج ابن عساكر أيضًا نحوه عن علي بن أبي طلحة -وهو تابعي- يرفعه كما في

١٤ قوله عز وجل ﴿وَبَرًّا بِوَٰلِدَيْهِ﴾

بارا لطيفا بهما لا يعصيهما ﴿وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا﴾ قتالا متكبرا[١].

قال الكلبي: الجبار الذي يضرب ويقتل على الغضب[٢].

﴿عَصِيًّا﴾ عاصيًا[٣] لربه.

١٥ ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ﴾

قال الكلبي: سلامة له منا[٤] ﴿يَوْمَ﴾ حين[٥].

﴿وُلِدَ وَيَوْمَ﴾ وحين ﴿يَمُوتُ وَيَوْمَ﴾ وحين ﴿يُبْعَثُ حَيًّا﴾.

[١٨١٥] أخبرنا أبو محمد الأصفهاني[٦] وأبو صالح

«الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٣.

فالحديث ورد مرسلًا عن عدة من التابعين يرفعونه، ولم يرد متصلًا إلا عن ابن عباس، من طريق ضعيفة كما سبق.

وعن عمرو بن العاص، كما رواه الطبري، والحاكم ٦/ ٢٤٤.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٨٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٤ ولم ينسباه.

(٣) في (ح): شديدًا.

(٤) نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥١.

وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٢.

وهناك معنىٰ آخر ذكره ابن الجوزي، وهو أنه السلام المعروف من الله.

ونسبه لأبي سليمان الدمشقي.

(٥) سقطت حين في المواضع كلها من (ح).

(٦) هو عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

النيسابوري[١]، قالا: أنبأنا أبو حاتم التميمي[٢]، قال: أخبرنا أبو الأزهر السليطي[٣]، قال: حدثنا روح[٤]، قال: حدثنا سعيد[٥]، عن قتادة[٦]، عن الحسن[٧] رحمه الله: أن يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام التقيا، فقال له عيسىٰ عليه السلام: ٱستغفر لي أنت خير مني. وقال يحيىٰ عليه السلام: ٱستغفر لي أنت خير مني. فقال عيسىٰ عليه السلام له: أنت خير مني سلمتُ علىٰ نفسي وسلم الله تعالىٰ عليك[٨].

---

(١) هو شعيب بن محمد مستور.

(٢) هو مكي بن عبدان، ثقة، متقن.

(٣) هو أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط، العبدي، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٥) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٦) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٧) البصري، ثقة، فقيه، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [١٨١٥] الحكم على الإسناد:

شيخا المصنف أحدهما لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، وفيه أيضًا أبو الأزهر صدوق، وهو موقوف على الحسن رحمه الله.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٩ عن سعيد به.

ورواه أحمد «الزهد» (ص٩٦-٩٧) عن روح به.

وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤ عن معمر، عن قتادة، عن الحسن.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.

١٦ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ﴾

يا محمد ﴿فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ في القرآن ﴿مَرْيَمَ﴾ وهي بنت عمران بن ماتان[١] ﴿إِذِ ٱنتَبَذَتْ﴾.

قال قتادة: ٱنفردت[٢].

وقال الكلبي: تنحت[٣] ﴿مِّنْ أَهْلِهَا﴾ وأصله من النبذة، والنبذة بفتح النون وضمها وهي الناحية، يعني: أنها ٱعتزلت وتنحت وجلست ناحية[٤] ﴿مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ يعني مشرقة وهي مكان في الدار

---

(١) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٣ وفيه: مريم بنت عمران بن ماثان.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.

(٣) وهو قريب من المعنى الأول، وبذلك فسره أكثر المفسرين وأهل الغريب فقالوا: تنحّت واعتزلت.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٢، «تحفة الأريب» لأبي حيان (ص٢٩٤)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٧)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٥) وغيرها.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٣)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧).

وذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٧٧ أنها من النبذ، وهو الطرح، ا.هـ.

ومنه قوله تعالىٰ ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٨٧] كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠ وكذا ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٢

مما يلي المشرق جلست فيها لأنه كان في الشتاء[١].

وقال الحسن رحمه الله: ٱتخذت النصارى المشرق قبلة؛ لأن مريم عليها السلام ٱنتبذت مكانًا شرقيًا[٢].

١٧ ﴿فَٱتَّخَذَتْ﴾

فضربت ﴿مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: سترًا[٣].

وقال مقاتل: جعلت الجبل بينها وبين قومها[٤].

قال عكرمة: إن مريم الصديقة كانت تكون في المسجد ما دامت طاهرًا، فإذا حاضت تحولت إلىٰ بيت خالتها، حتىٰ إذا طهرت عادت إلى المسجد، فبينا هي تغتسل من الحيض إذ عرض لها جبريل عليه السلام في صورة شاب أمرد وضيء الوجه جعد الشعر سوي

قال: نبذت الشيء إذا رميت به.

وذكر الزمخشري من معاني الٱنتباذ: الٱعتزال والانفراد، «الكشاف» ٢/ ٤٠٧.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٨٠ (نبذ)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥١١ (نبذ).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، مثل هٰذا القول، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٧.

ونسبه للحسن: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٢.

وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣.

الخلق[١]، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾ يعني جبريل عليه السلام[٢].

وقيل: روح (عيسىٰ عليه السلام[٣] [٨٨٧/ب] أضافه إليه على التخصيص والتفضيل.

﴿فَتَمَثَّلَ﴾ فتصور)[٤] ﴿لَهَا بَشَرًا﴾ آدميًا ﴿سَوِيًّا﴾ لم ينقص منه شيء.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤ بلا نسبة.

(٢) هٰذا قول الأكثرين. فقد روي عن ابن عباس، رواه ابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٧٧.
وروي عن: قتاد، ووهب بن منبه، وابن جريج، رواه عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٤٦.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٢ للجمهور.
وقول البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٤.
ونسبه ابن كثير لمجاهد، والضحاك، والسدي، وقال: وهٰذا الذي قالوه هو ظاهر القرآن. «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٦.

(٣) نسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٧، لأبي بن كعب ﷺ، وقال: وهٰذا في غاية الغرابة والنكارة، وكأنه إسرائيلي.
وقد رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٥ عن أبي ﷺ.
وقد ذكره جل المفسرين، أنظر: المصادر السابقة، وانظر: أيضًا: «معاني القرآن»، للزجاج ٣/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٠.
وقد رجح الجمهور أنه جبريل لقوله ﷻ ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم: ١٧].
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣١٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

وإنما أرسله في صورة البشر لتثبت مريم عليها السلام وتقدر على ٱستماع كلامه، (ولو نزل علىٰ صورته التي هو عليها لفزعت ونفرت عنه، ولم تقدر على ٱستماع كلامه)[١].

فلما رأته مريم عليها السلام:

١٨ ﴿قَالَتْ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ١٨﴾

مؤمنا مطيعا[٢].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه[٣]: علمت أن التقي ذو نُهية[٤].

وقيل: كان تقي رجلا من أمثل الناس في ذلك الزمان، فقالت: إن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣: هٰذا هو القول عند المحققين.

(٣) في الأصل: كرم الله وجهه.

(٤) لم أجده مرويا عن علي رضي الله عنه.

لكن رواه البخاري عن أبي وائل معلقا. كتاب أحاديث الأنبياء، باب (٤٨).

وأبو وائل هو شقيق بن سلمة التابعي رحمه الله.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٢٧: قال الطبري: حدثني أبو كريب، حدثني أبو بكر عن عاصم قال: قال أبو وائل، فذكره.

والذي في مطبوعة «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦١. عن عاصم، قال: قال ابن زيد، فذكره فلعله خطأ من النسخة التي طبع عليها، أو من المطبوعة، والله أعلم.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٧٩: وصله عبد بن حميد، من طريق عاصم قال: قرأ أبو وائل. فذكره، ورواه أيضا عن أبي وائل: ابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٠ وقال ابن حجر: والنهية: بضم النون، وسكون الهاء، أي ذو عقل، وانتهاء عن فعل القبيح.

كنت في الصلاح مثل التقي فإني أعوذ بالرحمن منك، كيف يكون رجل أجنبي وامرأة أجنبية في حجاب واحد[١].

١٩ قوله عز وجل ﴿قَالَ﴾

فقال لها جبريل عليه السلام: ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ﴾ أي: ويقول لأهب لك، وقرأ أبو عمرو (ونافع في رواية وكذلك عن قالون)[٢] (ليَهَبَ بالياء)[٣] ﴿غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ ولدًا صالحًا تقيًا.

٢٠ ﴿قَالَتِ﴾ مريم ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾

ولم يقربني آدمي، يعني: زوجًا[٤] ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾ فاجرة، وإنما حذف الهاء لأنه مصروف عن وجهه[٥].

---

(١) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣: حكي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وعزا ذكره لابن الأنباري، والماوردي، وليس هو في «تفسيره».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩١ وعزاه للمصنف.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) «التيسير» للداني (ص١٢٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٤.

(٤) في الأصل: زوج.

(٥) بيّن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٣ معنىٰ ذلك، فقال: وقال غيره: إنما لم يقل: بغية لأنه مصروف عن وجهه، فهو فعيل، بمعنىٰ فاعل.
وذكر أن ابن الأنباري قال: لم يقل بغية لأنه وصف يغلب على النساء فقلما تقول العرب: رجل بغّي فيجري مجرىٰ حائض، وعاقر، والذي في البيان لابن الأنباري حاصل هٰذا التوجيه لكن ليس باللفظ نفسه.
انظر: «البيان في غريب إعراب القرآن»، لابن الأنباري ٢/ ١٢٤.

٢١ قال جبريل عليه السلام: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ﴾

كما قلت يا مريم ولكن ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ وقيل: هكذا قال ربك[١] ﴿هُوَ﴾ خَلْقُ ولد من غير أب ﴿عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً﴾ علامة وعبرة ﴿لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا﴾ لمن تبعه علىٰ دينه ﴿وَكَانَ﴾ ذلك ﴿أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ مقدورًا مسطورًا في اللوح المحفوظ.

٢٢ قوله عز وجل ﴿فَحَمَلَتْهُ﴾

وذلك أن جبريل عليه السلام رفع درعها فنفخ في جيبها[٢] فحملته[٣] حين لبست[٤]، وقيل: نفخ جبريل عليه السلام من بعيد نفخًا فوصلت[٥] الريح إليها فحملت[٦]، فلما حملت[٧] ﴿فَٱنتَبَذَتْ﴾ خرجت وانفردت.

﴿بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ بعيدًا من أهلها من وراء الجبل.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، والقول الأول هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢.

(٢) في غير الأصل: جيبه، أي جيب الدرع.

(٣) سقطت من (ب)، وفي (ح): فحملت.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، وروى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٢ هٰذا القول عن السدي، وابن جريج.

ورواه سعيد بن جبير، عن ابن عباس، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٥) في غير الأصل: فوصل.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٤.

(٧) في غير الأصل: حدت.

وقيل[١]: أقصى الدار[٢].

قال الكلبي: قيل لابن عم لها يقال له يوسف: إن مريم حملت من الزنا، الآن يقتلها الملك. وكانت قد سميت له، فأتاها فاحتملها فهرب بها، فلما كان ببعض الطريق أراد يوسف ابن عمها قتلها، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إنه من روح القدس فلا تقتلها. فتركها ولم يقتلها فكان معها[٣].

واختلفوا في مدة حملها ووقت وضعها، فقال بعضهم: كان مقدار حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء[٤].

ومنهم من قال: ثمانية أشهر، وكان ذلك آية أخرىٰ لأنه [٨٨٨/أ] لم يعش مولود وضع لثمانية أشهر، غير عيسى ابن مريم عليهما السلام[٥].

وقيل: ستة أشهر[٦].

---

(١) في الأصل: يقال.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٢٨.

(٣) روي نحو هٰذا عن وهب رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٤ - ٦٥، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٥، ويوسف هٰذا الذي يدعىٰ يوسف النجار، لٰكن ليس في رواية وهب أنه أراد قتلها.

(٤) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤ لسعيد بن جبير، وللكلبي.

(٥) حكاه الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٦) حكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٣٦٢ عن أبي القاسم الصيمري، وذكره عن الماوردي ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

وقيل: ثلاث ساعات[١].

وقيل: ساعة واحدة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما هو إلا أن حملت فوضعت[٢].

ولم يكن بين[٣] الحمل والانتباذ إلا ساعة، لأن الله تعالىٰ لم يذكر بينهما فصلًا.

وقال مقاتل بن سليمان: حملته مريم في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته في ساعة، حيث زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين، وقد كانت حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسىٰ عليه السلام[٤].

٢٣ قوله عز وجل ﴿فَأَجَآءَهَا﴾

فألجأها، وجاء بها[٥] ﴿ٱلْمَخَاضُ﴾ في قراءة عبد الله رضي الله عنه

---

(١) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤، لمقاتل، وسوف يأتي نص كلامه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٢.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤ وفيه.

أنها حملت به وهي ابنة ثلاث عشرة سنة.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٣٧)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٧).

«مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٨) «العمدة في غريب القرآن» له (ص١٩٥).

«تفسير غريب القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٤، «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤.

وقال الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣: وإنما هو أفعل من المجيء، كما يقال:

(آواها[١] المخاض)[٢] يعني: الحمل[٣].

وقيل: الطلق[٤].

﴿إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ وكانت نخلة يابسة، في الصحراء في شدة الشتاء ولم يكن لها سعف[٥].

وروىٰ هلال بن خباب[٦][٧]

جاء هو وأجأته أنا، أي: جئت به.. وإنما تأول من تأول ذلك بمعنىٰ ألجأها، لأن المخاض لما جاءها إلىٰ جذع النحلة، كان قد ألجأها إليه.

(١) في (ح): وهي قراءة عبد الله (آذها).

(٢) لم أجدها.

(٣) هو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٣)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٤.

(٤) هو قول القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٩٢، والمارديني في «بهجة الأريب» (ص١٤٧) إذ قال: تمخض الولد في البطن: تحركه للخروج.
والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٥

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٥.
«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٩٢ وقال: ولهٰذا لم يقل إلى النخلة.

(٦) في (ح): ضباب.

(٧) **هلال بن خَبَّاب العبدي**، أبو العلاء البصري، سكن المدائن ومات بها.
روىٰ عن: سعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد.
وعنه: سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير، وغيرهم.
أخرج حديثه الأربعة. وثقه أحمد، وابن معين، ووثقه سفيان لكن قال: إلا أنه تغير عمل فيه السن، وكذا قال يحيىٰ بن سعيد القطان، أنه تغير قبل موته، وأنكر ابن معين تغيره وقال ابن حجر: صدوق تغير بآخره، توفي سنة ١٤٤هـ.

عن أبي (عبيد الله)[١] قال: كان جذعًا يابسًا قد جيء ليبنىٰ به بيت يقال له: بيت لحم[٢].

﴿قَالَتْ﴾ فقالت ﴿يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ قرأ يحيىٰ ابن وثاب، والأعمش[٣]، وحمزة، وحفص ﴿نسيًّا﴾ بفتح النون، والباقون بالكسر[٤]، وهما لغتان، مثل: الوَتر والوِتر، والحَج والحِج[٥]، والجَسر الجِسر، وهو الشيء المنسي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شيئًا متروكًا[٦].

وقال قتادة: شيئًا[٧] لا يعرف ولا يذكر[٨].

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٦) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٧٣.

(١) في (ب): عبيدة، ولم أتبينه.

(٢) رواه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١.
وبيت لحم، بلدة في فلسطين -فكّ الله أسرها- وهي مولد المسيح عليه السلام مشهورة باسمها إلىٰ يومنا هٰذا، انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢١.

(٣) نسبها لهما الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨).
«التيسير» للداني (١٢١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨.

(٥) في (ح): والحجر والحِجر.

(٦) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦. وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١ عنه قال: نسيًا منسيًا: لم أُخلق، ولم أكُ شيئًا.

(٧) في (ح): نسيًا.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٦.
وقريب منه ما رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤، قال: تقول لا أُعرف، ولا أدري من أنا.

وقال عكرمة، والضحاك[١]: حيضة ملقاة[٢].

وقال الربيع: هو السقط[٣].

وقال مقاتل: يعني كالشيء الهالك[٤].

وقال عطاء بن أبي مسلم: يعني: لم أخلق[٥].

قال الفراء: هو ما تلقيه المرأة من خرق ٱعتلالها[٦].

وقال أبو عبيدة: هو ما نسي وأُغفل من شيءٍ حقير[٧].

قال الكُميَتُ:

أتجعلُنا قسرًا لكلبِ قُضاعةٍ
ولستُ بنسيٍ في مَعَدٍّ ولا دَخْلِ[٨].

ورواه الطبري، بلفظ: لا أُعرف، ولا يدرىٰ من أنا.

ولعل اللفظ الأول خطأ في مطبوعة «الدر المنثور» للسيوطي.

(١) زيادة من غير الأصل.

(٢) رواه عن عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤. وعن الضحاك: عبد بن حميد.

وعن مجاهد: عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨١. والذي في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٥ جيفة ملقاة.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٤.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٤.

(٥) ذكره البغوي -غير منسوب- في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٥.

(٦) «معاني القرآن» للفراء (ص٢١٨).

(٧) الذي في «مجاز القرآن» له ٢/ ٤: هو ما نسي من عصًا أو إداوة أو غير ذلك.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٣٤٥)، وفيه: أتجعلنا قيسٌ لكلبٍ بضاعةً.

[١٨١٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا حاجب ابن أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن حماد[٣] قال: حدثنا أبو معاوية[٤]، عن هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لوددت أني إذا مِتُّ كنت نسيًا منسيًا[٧].

٢٤ قوله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان الطوسي، أبو محمد، مختلف فيه، قال الحافظ ابن حجر: وقد رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات ا.هـ.

(٣) محمد بن حماد الأبيوردي، أبو عبد الله الزاهد، ثقة.

(٤) محمد بن خازم، أبو معاوية الضرير، التميمي السعدي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، القرشي الأسدي، ثقة، فقيه ربما دلس.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام، القرشي، ثقة.

(٧) [١٨١٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه حاجب ابن أحمد فقد تكلم الحاكم في سماعه، وقد يحمل كلام ابن طاهر الوارد في ترجمته علىٰ توثيقه، والأثر صحيح عنها، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

رواه أحمد رحمه الله في «فضائل الصحابة» ٢/١١٠٧ (١٦٣٩، ١٦٤٤)، من طريق ابن شهاب، عن عروة، عنها بسند صحيح، بأطول مما هنا، وكانت قالت هٰذا رضي الله عنها بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، ورواه البخاري من الطريق نفسها في «خلق أفعال العباد» (ص٥٦).

وليس في روايتهما إذا مت.

قرأ الحسن[١]، وأبو جعفر وحفص[٢] وشيبة، ونافع، وابن وثاب، والأعمش، وحمزة والكسائي: ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ بكسر الميم، وهو جبريل عليه السلام، ناداها من سفح الجبل[٣].

وقرأ الباقون: (مَنْ تحتها) بفتح الميم، وهو عيسىٰ عليه السلام لما خرج من بطنها[٤] ناداها[٥].

﴿أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ قال الحسن: يعني عيسىٰ، كان والله عبدًا سريًا [٨٨٨/ب] أي: رفيعًا[٦].

---

(١) في (ح): أبو الحسن.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (٤٠٨ - ٤٠٩)، «التيسير» ١٢١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨ «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٧

(٤) في غير الأصل: من بطن أمه.

(٥) انظر: المراجع السابقة، وذكر الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٧ أن من قرأها (مِنْ تحتها) قد اختلفوا في تأويلها فقيل، جبريل، وقيل: عيسىٰ عليهما السلام.
وقد روى الطبري عن: ابن عباس، وعمرو بن ميمون، وإبراهيم بن علقمة، والضحاك والسدي، وقتادة، أن المقصود جبريل عليه السلام.
وروىٰ عن أبي بن كعب رضي الله عنه ومجاهد، ووهب، وسعيد بن جبير أنه عيسى ابن مريم عليهما السلام ورجحه، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٦٧ - ٦٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥ مختصرًا.
وقد ذكر الزجاج، أن الحسن رجع عن هٰذا القول، «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٥.
وهو قول ابن زيد، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٠ - ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥ وقول محمد بن عباد بن جعفر

وقال سائر المفسرين: هو النهر الصغير[(١)].

وقيل: معنىٰ قوله: (تحتك): أن الله عز وجل جعل النهر تحت أمرها، إن أمرته يجري جرىٰ، وإن أمرته بالإمساك أمسك، كقوله تعالىٰ فيما أخبر عن فرعون: ﴿وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِى مِن تَحْتِىٓ﴾[(٢)] أي: من تحت أمري.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فضرب جبريل عليه السلام -وقيل عيسىٰ عليه السلام- برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب، وجرىٰ فحييت النخلة بعد يبسها فأورقت وأثمرت وأرطبت[(٣)].

المخزومي القرشي، أحد ثقات التابعين وقد أخرج حديثه الجماعة، رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥.

(١) هو قول البراء بن عازب، وابن عباس، وعمرو بن ميمون، ومجاهد، وسعيد بن جبير والضحاك، وقتادة، ومعمر، ووهب بن منبه، والسدي.
وقد روىٰ ذلك عنهم الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٩ - ٧٠ ورجحه.
ورواه عن جملة منهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٥.
وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٥، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٤) ومكي في «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٥)، وفي «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٨)، واليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٨).
وقد روىٰ ذلك مرفوعًا عن النبي ﷺ.
رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٩ عن البراء مرفوعًا.
وقال الطبراني: لم يرفع هٰذا الحديث عن أبي إسحاق إلا أبو سنان.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣٤٦ عن عكرمة، عن ابن عمر مرفوعًا.

(٢) الزخرف: ٥١.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٥.

٢٥ قوله عز وجل: ﴿وَهُزِّيٓ﴾

قيل لمريم عليها السلام: هزي، أي: حركي ﴿إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ﴾ تقول العرب: هزّه وهزّ به، كما تقول خذ الخطام وخذ بالخطام، وتعلّقْ بزيد وتعلقْ زيدًا، وخذ رأسه وخذ برأسه، وامدد الحبل وامدد بالحبل[١] والجذع الغصن، والجذع النخلة نفسها.

﴿تُسَٰقِطۡ﴾ قرأ البراء بن عازب، ويعقوب، وأبو حاتم وحماد[٢]، ونصير: (يساقط) بالياء[٣].

وقرأ حفص: ﴿تُسَٰقِطۡ﴾ بضم التاء وتخفيف السين، وكسر القاف[٤].

وقرأ الأعمش، وحمزة، وأبو عبيدة[٥]: (تَساقَط) بفتح التاء

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٨٥ - ٥٨٦.

(٢) جاء في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣)، أن هٰذِه القراءة قرأ بها عاصم في رواية حماد وقد قرأ علىٰ عاصم الإمامان حماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وحماد بن شعيب، وحماد بن عمرو ولم يبين المصنف المقصود، وتراجم المذكورين في «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٨ - ٢٥٩.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥ «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٣).

(٥) في غير الأصل: عبيد.

والقاف وتخفيف السين[١].

وقرأ الباقون: (تَسّاقَط) بفتح التاء[٢] والقاف وتشديد السين[٣].

فمن أنَّثَ ردَّه إلى النخلة، ومن ذكَّر ردَّه إلى الجذع، والتشديد على الإدغام والتخفيف على الحذف[٤].

﴿عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ غضًا رطبًا ساعة جُني[٥].

قال الربيع بن خثيم: ما للنفساء عندي خير من الرطب، ولا للمريض خير من العسل[٦].

وقال عمرو بن ميمون: ما أدري للمرأة إذا عسر عليها ولدها خيرًا من الرطب، لقول الله تعالىٰ: ﴿وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾﴾[٧].

---

(١) وهي قراءة عبد الوارث أيضًا، ذكرها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٦. وانظر: المراجع السابقة.

(٢) في الأصل: الياء، وهو خطأ.

(٣) هي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي إلا في رواية نصير بن يوسف وقد مضت، ٱنظر: المراجع السابقة.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٦ وعنه نقل ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٧، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.
«الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٩، «مجاز القرآن» ٢/ ٥.

(٥) «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٧)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٣.

(٦) رواه عنه: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٢ وعبد بن حميد بلفظ: ليس للنفساء خير من الرطب أو التمر..، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

وقالت عائشة رضي الله عنها: إن من السنة أن تمضغ التمر وتدلك في فم المولود[١].

وكذلك[٢] كان الرسول يمضغ التمر ويحنك به أولاد الصحابة رضي الله عنهم[٣].

٢٦ قوله عز وجل: ﴿فَكُلِي﴾

يا مريم من الرطب ﴿وَٱشْرَبِي﴾ من النهر ﴿وَقَرِّي عَيْنًا﴾ وطيبي نفسًا[٤].

﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا﴾ أي: صمتًا[٥]،

---

(١) لم أجده، لكن يدل عليه كثير من الأحاديث.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) في ذلك ما رواه مسلم كتاب: الأدب، باب: ٱستحباب تحنيك المولود (٢١٤٧) وغيره، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أن رسول الله ﷺ، كان يؤتىٰ بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم..

والتحنيك: أن يمضغ التمر ثم يدلك به حنك الصبي، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١١١.

(٤) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٦: يقال قررت به عينا، أقر بفتح القاف. وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٧: يقال: أقر الله عينك، أي صادف فؤادك ما يرضيك، فتقر عينك من النظر إلىٰ غيره، وقيل: أقر الله عينه يعني أنامها. وذكر السمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٩٠ أنه مأخوذ إما من القر وهو البرد وذلك أن العين إذا فرح صاحبها كان معها قارًا أي باردًا، وإما مأخوذ من الٱستقرار.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٢٦، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٨).

وكذلك كان يقرأ ابن مسعود[١] وأنس رضي الله عنهما[٢].

والصوم في اللغة هو[٣]: الإمساك عن الطعام والكلام[٤]، وفي الآية ٱختصار، يعني: فإما ترين من البشر أحدًا فسألك عن ولدك أو لامك عليه فقولي: إني نذرت للرحمن صومًا (أي: صمتًا)[٥] يقال: إن الله تعالىٰ أمرها أن تقول هٰذا إشارة [٨٨٩/أ].

ويقال: أمرها أن تقوله نطقًا، ثم تمسك عن الكلام بعد هٰذا[٦].

﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ يقال: كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الإنس[٧].

وهٰذا المعنىٰ مروي عن أنس، وابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، والضحاك رحمهما الله، روىٰ ذلك الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وغيره، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٧، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٠٩.

(٢) رواها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٦.

وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٧)، وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٩٧ والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩، وهي رواية عن أُبيّ رضي الله عنه، رواها ابن الأنباري كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٥.

(٣) في (ب): عبارة عن.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٥١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤).

(٥) سقطت من غير الأصل.

(٦) ذكر القولين البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٠٩ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.

٢٧ قوله عز وجل: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ﴾

قال الكلبي: احتمل يوسف النجار مريم وابنها عيسىٰ عليهما السلام إلىٰ غار فأدخلها فيه أربعين يوما (حتىٰ تعالت من نفاسها ثم جاء بها، فأتت مريم بعيسىٰ تحمله بعد أربعين يوما)[١] فكلمها عيسىٰ عليه السلام في الطريق فقال: يا أماه، أبشري فإني عبد الله ومسيحه. فلما دخلت علىٰ أهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا، وكانوا أهل بيت صالحين[٢][٣] و﴿قَالُواْ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ فظيعا منكرا عظيما.

قال أبو عبيدة: كل فائق من عجب أو عمل فهو فري[٤].

قال النبي ﷺ في عمر رضي الله عنه: «فلم أرىٰ عبقريا يفري فريه»[٥] أي:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) في الأصل: صالحة.

(٣) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦ بلا نسبة.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنها أتت به قومها تحمله بعد أربعين يوما، بعدما تعافت من نفاسها، رواه عنه سعيد بن منصور، وابن عساكر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٦.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٧ وقال اليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٣٨): فريا: مصنوعا، يقال: فريت الكذب وافتريته.

(٥) رواه البخاري كتاب: المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٣٤)، ومسلم كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل عمر (٢٣٩٣).

يعمل عمله.

قال الراجز[١]:

قد أطعمتني دقلًا حوليًا[٢]
مسوسًا مدودًا حجريًا
قد كنت تفرين به الفريّا[٣]

أي: تكثرين فيه القول وتعظمينه.

(١) الرجز منسوب لزرارة بن صعب، نسبه له ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٦٧، وابن بري في «التنبيه والإيضاح» ٢/ ٢٨١ ولم أجد له ترجمة.

(٢) في الأصل: حليًا.

(٣) الرجز في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٧ (دود)، «التنبيه والإيضاح» ٢/ ٢٨١ منسوبًا لزراة بن صعب، وبلا نسبة في: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٩٧ (فرى) الشطر الثالث فقط، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٣/ ١٣٤ (دود) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٧٦ دون الشطر الثاني، لكنه قال في الأول: دقلًا حجريا. وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٠.

٢٨ ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾

قال النبي ﷺ: «إنما عنوا هارون النبي أخا موسىٰ عليهما السلام، لأنها كانت من نسله»[١].

وقال قتادة وغيره: كان هارون رجلًا صالحًا من أتقياء بني إسرائيل وليس بهارون أخي موسىٰ، ذكر لنا أنه تبع جنازته، يوم مات أربعون ألفًا كلهم يسمىٰ هارون من بني إسرائيل[٢].

وقال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: قال لي أهل نجران: قوله[٣] ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ﴾ وقد كان بين هارون وعيسىٰ من السنين ما قد كان؟ فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين من قبلهم»[٤].

---

(١) لم أجده مرفوعًا ونسبته أكثر المصادر للسدي، وقد رواه الطبري بنحو هٰذا اللفظ عنه، كما في «جامع البيان» ١٦/ ٧٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩، وغيرهم.
وخرج هٰذا أنه كقولهم للتميمي: يا أخا بني تميم، ونحو ذلك.
وقد نسب هٰذا القول أيضًا لابن عباس رضي الله عنهما، نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩، ونسب لعلي بن أبي طلحة، رواه عنه ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٦.

(٢) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٧.
ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩. والمقصود أنهم شبهوها به في الصلاح والتقوىٰ، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٤).

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) رواه مسلم كتاب: الأدب، باب: النهي عن التكني بأبي القاسم.. (٢١٣٥)

وقال الكلبي: كان هارون أخا مريم عليها السلام من أبيها، ليس من أمها، فكان أمثل رجل في بني إسرائيل[١].

وقيل: إن هارون كان من أفسق بني إسرائيل، وأظهرهم فسادًا فشبهوها به[٢] وعلىٰ هٰذا القول، الأخت هٰهنا بمعنى التشبيه لا بمعنىٰ[٣] النسبة، والعرب تسمي شبه الشيء أخته وأخاه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾[٤] أي: شبهها.

﴿مَا كَانَ أَبُوكِ﴾ عمران ﴿ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ﴾ حنة[٥] ﴿بَغِيًّا﴾ زانية، فمن أين لك هٰذا الولد؟

٢٩ ﴿فَأَشَارَتْ﴾

مريم ﴿إِلَيْهِ﴾ أي: إلىٰ عيسىٰ أن كلموه [٨٨٩/ب] ﴿قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ أي: من هو في المهد وهو حجرها، وقيل: هو

---

(١) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٠، وبلا نسبة في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.

(٢) هو قول وهب بن منبه، نسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٥٩.
وذكره بلا نسبة الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٧ والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٢٩ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١١.
وذكر القرطبي أيضًا أن الغزنوي قد ذكره عن سعيد بن جبير.

(٣) سقطت من الأصل.

(٤) الزخرف: ٤٨.

(٥) سقطت من (ب) وفي (ح) جُنة.

المهد بعينه[١] وقد تجيء كان حشوًا للكلام ولا معنىٰ له، كقوله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٢] أي: أنتم (خير أمة)[٣] وقوله: ﴿هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا﴾[٤] أي: هل أنا؟ وكقول الناس إن كنت صديقي فصلني[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٢. والقول بأنه حجرها، نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٠ لنوف، وقتادة، والكلبي، والقول الآخر: أنه المهد بعينه، وهو سرير الصبي، وقال: حكاه الكلبي أيضًا.

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) ساقط من الأصل، والقرآن منزه عن أن يكون فيه حشو، فهٰذِه العبارة لا تصح، وكل كلمة في كتاب الله فلها فائدة ومعنىٰ، وليست حشوًا.

(٤) الإسراء: ٩٣.

(٥) في كان أقوال عدة، هي:

١- أنها زائدة، وهو قول أبي عبيدة، كما في «مجاز القرآن» ٢/ ٧، ونسبه له الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢٨ والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٧/ ٥٩٤.

٢- أنها تامة بمعنىٰ: حدث، ووجد، والتقدير: كيف نكلم من وجد صبيا.

٣- أنها بمعنىٰ صار، قاله قطرب، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٠.

٤- أنها بمعنى الشرط والجزاء، فالمعنىٰ: من يكون في المهد صبيا، فكيف نكلمه؟ واختاره الزجاج.

وانظر: عن هٰذِه الأقوال: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٥٩٤، وذكر قولا آخر وهو:

قال زهير:

أجـزتُ عـلـيـه حُـلَّـةً أرحـبـيَّـةً
وَقـد كـانَ لـونُ اللَّـيـلِ مـثـلَ الأَرَنْـدَجِ[(١)]

وقال الفرزدق:

فـكـيـفَ إذا رأيـتَ ديـارَ قـومـي[(٢)]
وجـيـرانٍ لـنـا كـانـوا كـرامِ[(٣)]

أي: وجيران لنا كرامٍ.

وقال وهب: فأتاها زكريا عليه السلام عند مناظرتها اليهود، فقال لعيسىٰ عليه السلام: ٱنطق بحجتك إن كنت أُمرت بها، قال: فقال عند ذلك عيسىٰ عليه السلام وهو ابن أربعين يومًا[(٤)]، وقال مقاتل: هو يوم ولد[(٥)].

٥- أنها الناقصة علىٰ بابها من دلالتها على ٱقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير تعرض للانقطاع، كقوله تعالىٰ ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٩٦] ولذلك يعبر عنها بأنها ترادف لم يزل.

(١) البيت لم أجده في ديوان زهير.
وهو بلا نسبة في: «تذكرة النحاة» (ص٥٦٩)، «الصاحبي في اللغة» لابن فارس (ص١٦٠).

(٢) هكذا في النسخ الخطية: قومي، وفي مصادر التخريج: قومٍ.

(٣) البيت في «ديوان الفرزدق» ٢/ ٢٩٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦.

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٢٦.

٣٠ ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾

فأقر علىٰ نفسه بالعبودية لله سبحانه أول ما تكلم تكذيبًا للنصارىٰ، وإلزامًا للحجة عليهم[١].

قال عمرو بن ميمون: إن مريم لما أتت قومها بعيسىٰ عليه السلام أخذوا لها الحجارة ليرموها، فلما تكلم (عيسىٰ عليه السلام تركوها، قالوا: ثم لم يتكلم)[٢] عيسىٰ عليه السلام بعد هٰذا حتىٰ كان بمنزلة غيره من الصبيان[٣].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «خمسة تكلموا قبل إبَّان[٤] الكلام: شاهد يوسف، وولد ماشطة بنت فرعون، وعيسىٰ، وصاحب جريج، وولد المرأة التي أحرقت في الأخدود»[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٣) ذكر نحوه الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٠.

(٤) في (ب): أوان.

(٥) لم أجده بهٰذا اللفظ.

لكن جاء في البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم.. (٣٤٣٦)، ومسلم كتاب: البر والصلة، باب: تقديم بر الوالدين (٢٥٥٠) وغيرهما.

بلفظ: «لم يتكلم في المهد، إلا ثلاثة، عيسىٰ بن مريم، وصاحب جريج..» ثم ذكر ﷺ قصة صاحب جريج، ولم يذكر الثالث، وروى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٠ عن أبي هريرة مرفوعًا: «لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسىٰ بن مريم،

فأما شاهد يوسف عليه السلام فقد ذكرناه وأما ولد الماشطة:

[١٨١٧] فأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[٢] قال: حدثنا داود بن سليمان[٣] قال: حدثنا عبد ابن حميد[٤]، قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ[٥] قال: حدثنا حماد ابن سلمة[٦]، عن عطاء بن السائب[٧]،

وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وابن ماشطة بنت فرعون»، وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وهنا قال: ثلاثة، وذكر أربعة، فالله أعلم. وقد روى الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣٨.

أيضًا عن ابن عباس مرفوعًا: «تكلم أربعة وهم صغار: هٰذا، وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم، عليه السلام».

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٨٠: قال القرطبي وفي هٰذا الحصر نظر، إلا أن يحمل علىٰ أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة علىٰ ذلك، وفيه بعد، ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدًا بالمهد، وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد، لكن يعكر عليه أن في رواية ابن قتيبة أن الصبي الذي طرحته أمة في الإخدود، كان ابن سبعة أشهر..

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٣) أبو خزيمة القطان البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد الكشي، ثقة، حافظ.

(٥) الحسن بن موسى الأشيب، أبو على البغدادي، قاضي طبرستان، ثقة.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقه، عابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٧) اختلط، لكن حديثه قبل الاختلاط صحيح، وحماد بن سلمة، قد روىٰ عنه قبل الاختلاط، علىٰ قول الجمهور.

عن سعيد بن جبير[(١)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ لما أسري به مرت به رائحة طيبة، فقال: «يا جبريل، ما هٰذِه الرائحة؟ قال: ماشطة بنت فرعون، كانت تمشطها فوقع المشط من يدها، فقالت: بسم الله. فقالت ابنته: أبي. قالت: لا، بل ربي وربك ورب أبيك. قالت: أخبر بذلك أبي. قالت: نعم. فأخبرته، فدعا بها فقال: من ربك؟ قالت: ربي وربك في السماء. فأمر فرعون بنقرة من نحاس فأحميت [٨٩٠/أ]، فدعا بها وبولدها، فقالت: إن لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفننا[(٢)] جميعًا. فقال: ذلك لك علينا من الحق. فأمر بأولادها فألقىٰ واحدًا واحدًا، حتىٰ إذا كان آخر ولدها، وكان صبيًا مرضعًا فقال: ٱصبري يا أماه، فإنّا على الحق. قال: فألقيت مع ولدها»[(٣)].

وروي عن يحيىٰ بن سعيد القطان، أن حماد بن سلمة سمع منه قبل الٱختلاط وبعده، وكان لا يفصل هٰذا عن هٰذا.

(١) ثقة، ثبت فقيه.

(٢) في (ب): فتدفنهما، وفي (ح): فتدفنها.

(٣) [١٨١٧] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، وداود بن سليمان لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات، إلا محمد بن خالد بن الحسن، شيخ حسن الحديث.

التخريج:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ١٦٣.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٣٨ وفيه زيادة في آخره: قال رسول الله ﷺ: «تكلم أربعة وهم صغار: هٰذا وشاهد يوسف، وصاحب جريج، وعيسى ابن مريم عليه السلام». قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأما صاحب جريج:

[١٨١٨] فأخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، قال: أخبرنا محمد بن الحسين[٢] الزعفراني[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الخليل[٤]، قال: حدثنا يونس بن محمد المؤدب[٥]، قال: حدثنا الليث بن سعد[٦]، عن جعفر بن[٧] ربيعة[٨]، عن عبد الرحمن بن هرمز[٩]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

[١٨١٩] ح وأخبرنا عبد الله بن حامد[١٠]، قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[١١]، قال: حدثنا داود بن سليمان[١٢]، قال: حدثنا عبد بن حميد[١٣]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[١٤]، قال: حدثنا

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في الأصل: الحسن، والتصحيح من النسخ الأخرىٰ ومصادر الترجمة.

(٣) ثقة.

(٤) أبو جعفر البرجلاني، ثقة.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) الإمام الجبل عالم مصر.

(٧) زاد بعدها في (ح): أبي، وهو خطأ.

(٨) أبو شرحبيل المصري، ثقة.

(٩) ثقة، ثبت.

(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) أبو بكر المطَّوِّعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(١٢) أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٣) أبو محمد الكشي، ثقة، حافظ.

(١٤) أبو النظر الليثي الكناني، البغدادي، ثقة، ثبت.

سليمان بن المغيرة[١]، عن حميد بن هلال[٢]، عن أبي رافع[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[٤]: «إن رجلًا يقال له: جريج كان راهبًا يتعبد في صومعته، فأتته أمه لتسلم عليه، فنادته: يا جريج، أطلع إلي أنظر إليك. فوافقته يصلي، فقال: أمي وصلاتي لربي، أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي. فانصرفت، ثم جاءته الثانية فنادته: يا جريج، كلمني. فوافقته يصلي، فقال: أمي وصلاتي لربي، أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي[٥]، فاختار صلاته، ثم جاءته الثالثة، فاختار صلاته، فقالت: إنه أبىٰ أن يكلمني، اللهم لا تمته حتىٰ ينظر في وجه زواني المدينة. قال: ولو دعت عليه أن يفتن لفتن، قال: وكان راعي ضأن يأوي إلىٰ ديره، فخرجت امرأة من القرية فوقع عليها فحملت، فولدت غلامًا فقيل لها: ممن هٰذا؟ قالت: من صاحب الصومعة. فأتوه وهدموها[٦] وانطلقوا به إلىٰ ملكهم، فلما مر علىٰ حوانيت الزواني خرجن، فتبسم وعلم أنه دعاء أمه، فقالوا: لِمَ تضحك حين مررت[٧] على الزواني.

---

(١) أبو سعيد البصري، ثقة، ثقة.

(٢) أبو نصر التميمي البصري، ثقة عالم.

(٣) نفيع، مولى ابنة عمر بن الخطاب، ثقة، ثبت.

(٤) جميع السند الثاني ساقط من (ح).

(٥) في غير الأصل زيادة: فقال أمي وصلاتي لربي أؤثر صلاتي لربي علىٰ أمي.

(٦) في غير الأصل: فهدموا صومعته.

(٧) في الأصل: حتىٰ مَر.

فلما أدخل علىٰ ملكهم قال جريج[١]: أين الصبي الذي ولدت؟ فأتي به، فقال له جريج: من أبوك؟ فقال الغلام: أبي فلان الراعي. فبرأ الله عز وجل جريجًا رحمه الله وأعظمه الناس، وقالوا: نبني لك ديرًا بالذهب والفضة. قال: لا، ولكن أعيدوه كما كان. ففعلوا[٢] ثم علاه»[٣].

وأما ولد صاحبة الأخدود، فسنذكره[٤] في موضعه إن شاء الله

---

(١) سقطت من الأصل.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) [١٨١٨ - ١٨١٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وداود في الطريق الثانية كذلك، وسائر رجاله ثقات إلاَّ محمد بن خالد بن الحسن، حسن الحديث.

والحديث صحيح أخرجه الشيخان، كما سيأتي في تخريجه.

التخريج:

هٰذا الحديث رواه عن أبي هريرة ﷺ عدة منهم:

١- أبو رافع، وقد أخرج حديثه مسلم كتاب: البر والصلة، باب: تقديم بر الوالدين. (٢٥٥٠)، والمصنف هنا.

٢- محمد بن سيرين، وأخرج حديثه البخاري كتاب: المظالم، باب: إذا هدم حائطًا فليبن مثله (٢٤٨٢)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ﴾ (٣٤٣٦).

٣- عبد الرحمن بن هرمز، وقد أخرج حديثه البخاري كتاب: العمل في الصلاة، باب: إذا دعت الأم.. (١٢٠٦) تعليقًا عن الليث به.

(٤) في غير الأصل: فسنذكرها في موضعها، أي القصة.

ولعل المصنف سيذكرها في سورة البروج.

تعالىٰ[١].

قوله عز وجل: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: يؤتيني الكتاب، [٨٩٠/ب] لفظه ماضٍ ومعناه مستقبل.

وقيل: إنه أخبر عما كتب له في اللوح المحفوظ[٢].

كما سئل النبي ﷺ: متىٰ كنت نبيًا؟ قال: «(كنت نبيًا)[٣] وآدم بين الروح والجسد»[٤].

---

(١) حديث أصحاب الأخدود، أخرجه مسلم كتاب: الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود.. (٣٠٠٥)

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٦٠ ورواه عن عكرمة رحمه الله: والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠.
والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٣.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) رواه الترمذي كتاب المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل النبي ﷺ (٣٦٠٩) وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٥ من حديث أبي هريرة ﷺ.
وله شاهد من حديث ميسرة الفجر ﷺ، رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٥٩ (٢٠٥٩٦) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
ورواه أيضا: الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٥٣. كلهم من طريق عبد الله بن شقيق عن ميسرة ﷺ.
وله شاهد ثالث، من حديث ابن عباس ﷺ، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٩٢ و ١٢/ ١١٩.
وقد رواه أحمد ٤/ ٦٦ (١٦٦٢٣) عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال: قلت يا

وقيل: معناه: علمني وألهمني التوراة[١] في بطن أمي[٢].

﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾.

٣١ ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾

معلمًا للخير[٣] ﴿أَيْنَ مَا كُنتُ﴾.

وقيل: مباركًا علىٰ من تبع ديني[٤] ﴿وَأَوْصَنِي﴾ وأمرني ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾.

رسول الله.. الحديث.

وقد صححه ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٤٤٩.

(١) في الأصل، و(ح): التورية.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧ ونسباه للحسن.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٠٨ عن أنس ﷺ.

وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٢٧٤: عبر بالماضي، عما سيقع في المستقبل تنزيلًا لتحقيق الوقوع منزلة الوقوع، ونظائره في القرآن كثيرة، كقوله تعالىٰ: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[النحل: ١].

وهناك قول قريب من هٰذا، وهو أنه آتاه الكتاب في تلك الحالة أي بعد ولادته وفهمه وعلمه.. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٣ وقال: وهٰذا في غاية الضعف.

(٣) هو قول مجاهد، كما في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٨١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٠، «العلم» لأبي خيثمة (ص١٢) وقول سفيان، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧ ولم ينسباه.

٣٢ قوله عز وجل: ﴿وَبَرًّا﴾

أي: جعلني برًا ﴿بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

[١٨٢٠] أخبرنا شعيب بن محمد البيهقي[١]، وعبد الله بن حامد الوزان[٢]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٥] قال:[٦] سعيد[٧]، عن قتادة[٨] قال: ذكر لنا أن ٱمرأة رأت عيسى ابن مريم عليه السلام يحيي الموتىٰ، ويبرئ الأكمه والأبرص في آيات أُذن له فيهن، فقالت: طوبىٰ للبطن الذي حملك، والثدي الذي أرضعت به. فقال ابن مريم عليه السلام يجيبها: طوبىٰ لمن تلا كتاب الله واتبع ما فيه ولم يكن جبارًا شقيًا. وكان يقول: سلوني، فإن قلبي لين وإني صغير في نفسي. مما أعطاه[٩] الله عز وجل من التواضع[١٠].

---

(١) مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة متقن.

(٤) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) في (ح): قال: أخبرنا، وفي (ب): قال: عن يحيىٰ بن سعيد.

(٧) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط.

(٨) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٩) في الأصل: أعطاني.

(١٠) [١٨٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف: الأول مستور، والثاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

٣٣ ﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا﴾

٣٤ **قوله عز وجل:** ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ﴾

هو قول الحق.

وقيل: رفع على التكرير، يعني ذلك عيسى ابن مريم، (وذلك قول الحق. وقيل: هو نعت لعيسىٰ عليه السلام، يعني: ذلك عيسى ابن مريم)[١] كلمة الله والحق هو الله تعالىٰ[٢].

وقرأ عاصم وابن عامر ويعقوب: ﴿قَوۡلُ﴾ بالنصب[٣]، يعني: قال: قول الحق[٤].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٨٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٠٥ كلاهما دون قوله: وكان يقول إلىٰ قوله: من التواضع، وذكر بعضه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٧.

(١) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل، إلا قوله: وذلك الحق ففي (ب) أيضًا.

(٢) من قرأ: ﴿قَوۡلُ﴾ بالرفع فله في إعرابه عدة أوجه، منها:

أنه خبر ثان لذلك، أو نعت لعيسىٰ، أو بدل منه، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو خبر لذلك.

انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٤، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٠.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥.

(٤) أي أنه نصب على المصدر، وهناك قول آخر، أنه نصب على المدح، ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٠ وقال: وأما ٱنتصابه فعلى المدح، إن فسر بكلمة الله، وعلىٰ أنه مصدر.. إن أريد قول الثبات والصدق.

وقيل: هو حال من عيسىٰ، وقيل: التقدير: أعني قول الحق ذكرهما العكبري في

﴿ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ يشكون ويقولون غير الحق، فقالت اليهود: ساحر كذاب. وقالت النصارى: ابن الله، وثالث ثلاثة.

ثم كذبهم فقال:

٣٥ ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ﴾

(أي: ما كان من صفته ٱتخاذ الولد، وقيل: اللام منقولة، يعني: ما كان الله ليتخذ من ولد)[1] ﴿سُبْحَـٰنَهُۥٓ﴾ نزه نفسه ﴿إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ كان في علمه ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

٣٦ ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾

يعني: وقضىٰ أن الله.

وقرأ أهل الكوفة: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ﴾ بالكسر على الٱستئناف[2]، ﴿رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَـٰذَا﴾ الذي ذكرت ﴿صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

٣٧ قوله عز وجل: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ﴾

يعني: النصارىٰ[3]، إنما سموا أحزابًا لأنهم تحزبوا ثلاث فرق في

«إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١١٤.

وانظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٢٩.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣١، وما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) وهي قراءة ابن عامر الشامي أيضا، ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥، «التيسير» للداني (ص١٢١).

(٣) وقيل: اليهود والنصارىٰ، قاله قتادة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨، ومجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٩، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١١.

أمر عيسىٰ عليه السلام: النسطورية، والملكانية [٨٩١/أ] والمار يعقوبية[(١)].

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ يعني: يوم القيامة.

٣٨ ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾

يعني: ما أسمعهم وأبصرهم، على التعجب، وذلك أنهم سمعوا وأبصروا يوم القيامة حين لم ينفعهم السمع والبصر.

قال الكلبي: لا أحد[(٢)] يوم القيامة أسمع منهم ولا أبصر حين يقول الله تعالىٰ لعيسىٰ: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ الآية[(٣)(٤)].

﴿يَوْمَ يَأْتُونَنَا لَٰكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

---

(١) قول النسطورية: أنه ابن الله. وقول الملكانية: أنه ثالث ثلاثة. وقول اليعقوبية: أنه الله، تعالىٰ الله عما يقولون علوًا كبيرًا.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٨٨، ٤٨٩ وفيه: الإسرائيلية بدل الملكانية.

وفي جميع المصادر التي بين يدي: اليعقوبية، لا المار يعقوبية.

انظر أيضًا: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٧.

(٢) في الأصل: لا أجد، بالمعجمة.

(٣) المائدة: ١١٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٠٨.

٣٩ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾

أي: فرغ من الحساب، وأدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار وذبح الموت. ﴿وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ﴾ في الدنيا، ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

[١٨٢١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان(١)، قال: أخبرنا مكي بن عبدان(٢) قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم(٣) قال: حدثنا أبو(٤) معاوية(٥)، عن الأعمش(٦)، عن أبي صالح(٧)، عن أبي سعيد(٨) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يجاء بالموت يوم القيامة في صورة(٩) كبش أملح(١٠) فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة متقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) سقطت من (ب).

(٥) محمد بن خازم التميمي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رُمي بالإرجاء.

(٦) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) أبو صالح السمان، ثقة، ثبت.

(٨) أبو سعيد الخدري، صحابي جليل.

(٩) في غير الأصل: كأنه.

(١٠) قال ابن منظور: والملحة من الألوان بياض تشوبه شعرات سود.. وكل شعر وصوف ونحوه كان فيه بياض وسواد فهو أملح.
وقال: قال الكسائي: الأملح الذي فيه بياض وسواد، ويكون البياض أكثر.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٠٢ (ملح).
وقال ابن فارس: والملحة من الألوان: بياض وربما خالطه سواد. «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٣٤٨ (ملح).

الجنة، هل تعرفون هٰذا؟ فيشرئبون[١]، وينظرون فيقولون: نعم هٰذا الموت. (ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هٰذا؟ قال: فيشرئبون وينظرون فيقولون: نعم هٰذا الموت)[٢]. فيؤمر به فيذبح، فيقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت. فيزداد أهل الجنة فرحًا إلىٰ فرحهم، (ويزداد أهل النار حزنًا إلىٰ حزنهم)[٣]» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وأشار بيده إلىٰ[٤] الدنيا[٥].

قال مقاتل: لولا ما قضى الله تعالىٰ من تخليد أهل النار وتعميرهم فيها لماتوا من الحسرة حين رأوا ذلك[٦].

---

(١) ٱشرأب للشيء ٱشرئبابًا: مَدَّ عنقه لينظر. «الصحاح» للجوهري ١/ ١٣٩ (شرب).

(٢) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من غير الأصل.

(٤) في الأصل: في.

(٥) [١٨٢١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

* رواه البخاري في مواضع منها كتاب: التفسير، باب: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ﴾ (٤٧٣٠)، ومسلم في كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون.. (٢٨٤٩)، كلاهما من حديث أبي سعيد ﷺ، واللفظ الذي أورده المصنف كلفظه.

* وأخرجه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما: البخاري كتاب: الرقاق، باب: صفة الجنة والنار (٦٥٤٨)، ومسلم كتاب: الجنة، باب: النار يدخلها الجبارون.. (٢٨٥٠) وروي عن غيرهما من الصحابة ﷺ.

(٦) هٰذا القول رواه مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٢٩، عن ابن عباس ﷺ بلفظ مقارب.

٤٠ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾

أي: نميتهم، ويبقى الرب تعالىٰ فيرثهم ﴿وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ فيجزيهم بأعمالهم.

٤١ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٤١﴾﴾ مؤمنًا صدوقًا نبيًا رسولًا رفيعًا[1].

٤٢ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾

آزر، وهو يعبد الأصنام: ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ﴾ صوتًا، ﴿وَلَا يُبْصِرُ﴾ شيئًا، ﴿وَلَا يُغْنِى عَنكَ﴾ لا ينفعك ولا يكفيك ﴿شَيْـًٔا﴾ يعني الأصنام.

٤٣ ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ﴾

البيان ما يكون بعد الموت، وأن من عبد غيره عذبه[2].

﴿مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ﴾ [٨٩١/ب] علىٰ ديني ﴿أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا﴾ مستويًا[3].

٤٤ ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ﴾

لا تطعه، لم تصل له، ولم تصم له، ولكن من أطاع شيئًا فقد

---

(١) في (ح) رفيقًا.

(٢) أنظر: عن قوله إنا نحن نرث الأرض.. إلخ قوله: من العلم: «معالم التنزيل»، للبغوي ٥/ ٢٣٣ - ٢٣٤، «لباب التأويل»، للخازن ٣/ ١٨٨.

(٣) أي: مستقيمًا، كما فسره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٠ إذ قال: الطريق المستوي، الذي لا تضل فيه إن لزمته، وهو دين الله الذي لا أعوجاج فيه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٨٩ .

عبده[١].

﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا﴾ عصيًا عاتيًا، وكان بمعنى الحال، أي: هو. وقيل: يعني: صار[٢].

٤٥ ﴿يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ﴾

أعلم ﴿أَن يَمَسَّكَ﴾ يصيبك ﴿عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ كقوله: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ﴾[٣] أي: يعلما.

وقوله: ﴿فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾[٤]. وقيل: معناه إني أخاف أن ينزل عليك عذاب في الدنيا[٥]. ﴿فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا﴾ قرينًا في النار.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤. «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٣٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٤.

(٢) ذكر الوجهين: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١ وذكر وجهًا ثالثًا: أن كان صلة زائدة.

وذكر الوجه الأول: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤.

(٣) البقرة: ٢٢٩.

(٤) البقرة: ٢٢٩.

(٥) وعلىٰ هٰذا: فهي علىٰ بابها أي: أخشى، ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١١.

٤٦ قوله عز وجل: ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ﴾

فقال له أبوه مجيبًا له: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ أي: زاهد فيهم، وتارك عبادتهم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ﴾ لئن لم تسكت وترجع يا إبراهيم عن مقالتك ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾. قال الضحاك ومقاتل والكلبي: لأشتمنك[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لأضربنك[(٢)]. وقيل: لأظهرن أمرك[(٣)].

﴿وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ قال الحسن وقتادة وعطاء: سالمًا.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: واعتزلني سالم العرض لا يصيبنك مني معرة[(٤)].

وقال الكلبي: أتركني واجنبني طويلًا فلا تكلمني[(٥)(٦)]. قال سعيد

---

(١) نسبه لهم البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١ للضحاك، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١ عن الضحاك وابن جريج، والسدي.
وهو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٢) نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١، ورجحه الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٩.

(٣) ذكره أيضًا بلا نسبة: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١١.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠ وفيه: عقوبة مكان معرة.

(٥) في (ح): فلا تظمني.

(٦) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤.
وروى عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٨ عن الحسن مثله، ومن طريقه رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١.

ابن جبير: دهرًا[١]. وقال مجاهد وعكرمة: حينًا[٢].

وأصل الحرف: المكث، ومنه يقال: تمليت حينًا، والملوان: الليل والنهار[٣].

٤٧ قوله عز وجل: ﴿قَالَ﴾

إبراهيم ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكَۖ﴾ أي: سلمت مني لا أصيبك بمكروه ﴿سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا﴾. قال ابن عباس ومقاتل: لطيفًا رحيمًا[٤].

---

(١) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١ وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٤.

(٢) رواه عن مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩١، ونسبه لعكرمة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٤. ودهرًا، وحينًا، وطويلًا، كلها بمعنىٰ واحد.

(٣) وهكذا فسر أهل غريب القرآن (مليا) بالدهر والحين والزمن الطويل، ينظر علىٰ سبيل المثال: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤)، «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٣٩).

«العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٤٨)، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨)، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري (ص٢٨٢).

وجاء في «معاني القرآن» للفراء (ص٢٢٢): كنت عنده مِلوة من دهر، ومُلوة، ومَلوة.. وكله من الطول.

وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٩٠ (ملا): المِلاوة، والمُلاوة، والمَلاوة والملا، والملي: كله مدة العيش.. وأملىٰ الله له: أمهله، وطول له.

(٤) أخرج قول ابن عباس رضي الله عنهما: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠ وفيهما: (لطيفًا) دون (رحيما).

وقول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٠.

وقيل: بارًا[١]. وقال مجاهد: عوده الإجابة[٢].

وقال[٣] الكلبي: عالمًا، فيستجيب لي إذا دعوته[٤].

٤٨ قوله عز وجل: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

يعني: وأعتزل ما تعبدون من دون الله.

قال مقاتل: كان ٱعتزاله إياهم أنه فارقهم من كوثىٰ مهاجرًا[٥] إلى الأرض المقدسة[٦].

﴿وَأَدْعُواْ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا﴾ يعني: عسىٰ أن ينجيني ولا يخيبني، وقيل معناه: عسىٰ أن لا أشقىٰ بدعائه وعبادته كما تشقون أنتم بعبادة الأصنام[٧].

٤٩ قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ﴾

واعتزل ما يدعون، يعني: الأصنام فذهب مهاجرًا ﴿وَهَبْنَا لَهُۥٓ﴾ بعد

---

(١) هو قول ابن قتيبة، كما في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٧٤).
ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٨)، والمارديني في «بهجة الأريب» (ص١٤٨) وابن الهائم المصري في «التبيان في تفسير غريب القرآن» (ص٢٨٣).

(٢) رواه عنه: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٥.

(٥) في غير الأصل: فهاجر.

(٦) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٧) ذكر القولين: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٥، وذكر الأول: الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٨٩، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣.

الهجرة ﴿إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۖ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ يعني: إبراهيم [٨٩٢/أ] وإسحاق ويعقوب عليهم السلام.

٥٠ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا﴾

من نعمتنا[١]. قال الكلبي: المال والولد[٢]. وقيل: النبوة والكتاب[٣]

بيانه[٤] قوله: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[٥].

﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ يعني: ثناء حسنًا[٦] رفيعًا في كل أهل الأديان فكل أهل دين يتولونهم ويثنون عليهم[٧].

٥١ قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ ۚ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾

يعني: غير مراءٍ

قال مقاتل: مسلمًا موحدًا[٨].

---

(١) هو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٠.

(٢) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٦ وقال: وهو قول الأكثرين.

(٣) قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٦.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) الزخرف: ٣٢.

(٦) هٰذا تفسير ابن عباس رضي الله عنهما، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٠.

(٧) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٦، «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

(٨) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٠.

وقرأ أهل الكوفة: ﴿مُخْلَصًا﴾ بفتح اللام[١]، يعني: أخلصناه واخترناه ﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾.

٥٢ ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾

ودعوناه، وكلمنا ليلة الجمعة[٢].

﴿مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ يعني: يمين موسىٰ عليه السلام، والطور جبل بين مصر[٣] ومدين[٤]. ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ يعني: ورفعناه من سماء إلىٰ

---

(١) «التيسير» للداني (ص١٢١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٤) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٥ - ٤٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠).

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣١ ولعل هٰذا من المنقول عن بني إسرائيل.

(٣) مصر البلد المعروف الشهير، فتحها عمرو بن العاص ﷺ في عهد عمر بن الخطاب ﷺ ويقال: إنها سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح، عليه السلام.

ومصر بلد منجبة خرج منها عظماء في صدر الإسلام وبعده إلىٰ يومنا هٰذا وقد أفاض ياقوت في ذكرها. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٣٧ - ١٤٣.

(٤) مدين، مدينة شمال الحجاز قريبة من مدينة تبوك، وقد جاء ذكرها في القرآن عشر مرات وأهلها قوم شعيب عليه السلام، وهي بين الشام والحجاز، ويقال إنها منسوبة لمدين بن إبراهيم وقال قوم: مدين ٱسم للقبيلة التي أرسل إليهم شعيب عليه السلام. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧

وقال عاتق البلادي: إنها تعرف اليوم باسم (البِدْع) بلدة غرب تبوك بـ ١٣٢ ك م، ويشرف عليها من الغرب هضبة طينية تدعىٰ (صفراء شعيب) بها مغائر فيها مدافن في سراديب ٱكتشفت حديثًا. «معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» (ص٢٨٤).

سماء، ومن حجاب إلىٰ حجاب، حتىٰ لم يكن[١] بينه وبين ربه[٢] إلا حجاب واحد[٣].

[١٨٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٥] قال: حدثنا أبو الأزهر[٦]، قال: حدثنا أسباط[٧]، عن عطاء ابن السائب[٨]، عن ميسرة[٩]: ﴿وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾، قال: قربه حتىٰ سمع

---

(١) في (ح): يبقىٰ.

(٢) في غير الأصل: بينه وبينه إلا.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، عن مجاهد نحو هٰذا القول.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٦.
لكن لم يصح العروج إلا لنبينا محمد ﷺ، وإنما صح لموسىٰ عليه السلام المناجاة والتكليم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٧) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، ثقة ضعف في الثوري.

(٨) صدوق ٱختلط.

(٩) ميسرة: إما أن يكون هو ميسرة أبو جميلة، أو ميسرة أبو صالح، فكلاهما يروي عنه عطاء وكلاهما في طبقة واحدة، وهما:
أ- ميسرة بن يعقوب أبو جميلة، الطهوي، الكوفي، صاحب راية علي رضي الله عنه، روىٰ عن عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم، وعنه: حصين السلمي، وابنه عبد الله بن أبي جميلة الطهوي، وعطاء بن السائب، أخرج حدثة: أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، والترمذي في «الشمائل». قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٨).

صرير[١] القلم[٢].

والنجي: المناجي[٣] كالجليس والنديم[٤].

٥٣ قوله عز وجل: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾﴾

وذلك حين سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل فقال: ﴿وَٱجْعَل لِّي

ب- ميسرة أبو صالح، مولىٰ كندة، كوفي، روىٰ عن علي بن أبي طالب، وسويد ابن غفلة وشهد مع علي ﷺ النهروان، روىٰ عنه: سلمة بن كهيل، وعطاء بن السائب، وهلال بن خباب، وأخرج حديثه: النسائي، وأبو داود، قال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٨٨).

وقد راجعت بعض أحاديثهما فوجدت أبا جميلة في الأسانيد التي راجعتها يدعىٰ بأبي جميلة هكذا دون ذكر مسيرة، ووجدت أبا صالح يدعىٰ بميسرة أبي صالح.

وعلىٰ كل فهما في طبقة واحدة وقال الحافظ عن كل واحد منهما: مقبول.

(١) في (ب): صريف.

(٢) [١٨٢٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ورواية أسباط عن عطاء بعد ٱختلاطه، فقد نص النقاد علىٰ من روىٰ عنه قبل الٱختلاط، وليس هو منهم.

وتابعه جرير بن عبد الحميد، كما عند الطبري، وجرير سمع منه أيضًا بعد الٱختلاط.

التخريج:

أخرج هٰذا الأثر: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٤ من طريق جرير عن عطاء.

(٣) في (ح): والمناجي.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٠٨، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري (ص٢٨٣).

وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾﴾[(١)(٢)]. حين قال: ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾[(٣)] فأجاب الله عز وجل دعاءه.

٥٤ قوله عز وجل: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ﴾

يعني: ابن إبراهيم[(٤)] ﴿إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ﴾ كان إذا وعد أنجز، وذلك أنه وعد[(٥)] رجلًا أن يقيم مكانه حتىٰ يرجع إليه الرجل، فأقام إسماعيل عليه السلام مكانه[(٦)] ثلاثة أيام للميعاد، حتىٰ رجع إليه الرجل، قاله مقاتل[(٧)].

وقال الكلبي: ٱنتظره حتىٰ حال الحول عليه[(٨)].

---

(١) في الأصل و(ح): وهب لي، وهو خطأ.

(٢) طه: ٢٩.

(٣) الشعراء: ١٣.

(٤) لعل المصنف نص علىٰ ذلك لأنه قد قيل إنه إسماعيل بن حزقيل، وهو قول ضعيف، ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٤.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) سقطت من الأصل.

(٧) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣١.

(٨) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٧.
وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٥١٦، والزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤ وعن سفيان الثوري.
رواه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١١.
ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٥،
وهناك قول آخر: أنه لما وعد أباه عليه السلام بالصبر على الذبح، وفى بوعده.
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٥.

﴿وَكَانَ رَسُولًا﴾ إلىٰ قومه ﴿نَبِيًّا﴾ مخبرًا عن الله.

٥٥ ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ﴾

يعني: قومه وكذلك هو في حرف ابن مسعود[١] ﴿بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا﴾ صالحًا زكيًا.

٥٦ قوله عز وجل: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ﴾

وهو جد أبي نوح[٢] سمي إدريس لكثرة درسه[٣] الكتب[٤]، واسمه

واللفظ عام يدل علىٰ أنه ما وعد بشيء إلا وفىٰ به، كما قال مجاهد، كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٧ وابن جريج، كما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥.

(١) في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١٦: وفي حرف ابن مسعود: (وكان يأمر أهله جرهم وولده بالصلاة والزكاة).

(٢) روىٰ ذلك الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٨ عن وهب بن منبه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢١ وغيرهما.

ورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٧ وقال: قال الثعلبي والغزنوي وغيرهما: هو جد نوح، وهو خطأ.

وفي «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣ عندما ساق نسب النبي ﷺ، قال: ابن سام ابن نوح بن لامك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس النبي فيما يزعمون، والله أعلم.

(٣) في (ب): دراسته.

(٤) وردَّ ذلك الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤١٤ وقال: وهو غير صحيح، لأنه لو كان أفعيلًا من الدرس، لم يكن فيه إلا سبب واحد، وهو العلمية، فكان منصرفًا، فامتناعه من الصرف دليل العجمة.

أخنوخ[١]. وكان خياطًا وهو أول من خط بالقلم[٢]، وأول من خاط الثياب، فلبس المخيط، وأول من نظر في علوم[٣] النجوم والحساب[٤].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾.

٥٧ ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾

يعني [٨٩٢/ب] الجنة[٥].

وقال الضحاك: رفع إلى السماء السادسة[٦].

وقيل: السماء الرابعة[٧].

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣، وفي «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٩٨ في روايته عن وهب بن منبه: هو جد نوح يقال له: خنوخ.

(٢) ورد ذلك مرفوعًا، فقد روى ابن عبد البر في «القصد والأمم» (ص٣١) بسنده عن ابن إسحاق عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي ذر مرفوعًا: أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام.

وهذا إسناد ضعيف لأجل محمد بن إسحاق، فهو مدلس وقد عنعنه، ولأجل شهر ابن حوشب وهو كثير الإرسال والأوهام، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٤١).

(٣) في غير الأصل: علم.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٠.

(٥) هو قول زيد بن أسلم، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٦٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٦، ورواه أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٨.

(٧) وهو الصحيح المروي عن النبي ﷺ، كما سيأتي في تخريج الحديث الآتي.

[١٨٢٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، وشعيب بن محمد البيهقي[٢]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان التميمي[٣] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح[٥] قال: حدثنا سعيد[٦]، عن قتادة[٧] في قوله: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾ قال: حدثنا أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة[٨] رضي الله عنه، أن نبي الله عليه السلام لما عرج به إلى السماء قال: «**أتيت علىٰ إدريس في السماء الرابعة**»[٩].

وكان سبب رفعه عليه السلام علىٰ ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما وكعب

وقول: أبي سعيد الخدري، ومجاهد، وأبي العالية، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٦٨.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مستور من أهل ضواحي.

(٣) ثقة متقن.

(٤) صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٦) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ، كثير التدليس، واختلط.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٨) صحابي جليل.

(٩) [١٨٢٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخا المصنف الأول لم يذكر بجرح أو تعديل، والثاني مستور، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

هٰذا جزء من حديث المعراج الطويل، وقد رواه البخاري كتاب بدء الخلق،

وغيرهما: أنه سار ذات يوم في حاجة، فأصابه وهج الشمس فقال: يا رب أنا مشيت يومًا، فكيف بمن يحملها خمسمائة عام في يوم واحد! اللهم خفف عنه من ثقلها، واحمل عنه حرها. فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف، فقال: يا رب، خلقتني لحمل الشمس، فما الذي قصرت[1] فيه؟ قال: أما إن عبدي إدريس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها، فأجبته. فقال: يا رب، اجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة. فأذن له حتىٰ أتىٰ إدريسَ عليه السلام، وكان يسأله إدريسُ عليه السلام وكان مما سأله، أن قال له: أُخبرت أنك أكرم الملائكة وأمكنهم عند ملك الموت فاشفع فيّ إليه ليؤخر أجلي، فأزداد شكرًا وعبادة. فقال الملك: لا يؤخر الله[2] نفسًا إذا جاء أجلها. قال: قد علمت ذلك، ولكنه أطيب لنفسي. قال: نعم أنا مكلمه لك، فما كان يستطيع أن[3] يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك.

ثم حمله ملك الشمس علىٰ جناحه، فرفعه إلى السماء ووضعه عند

باب: ذكر الملائكة (٣٢٠٧)، كتاب: مناقب الأنصار، باب: المعراج(٣٨٨٧)، وغيرهما. ورواه مسلم كتاب: الإيمان، باب: الإسراء (١٦٤).

(١) في (ب) تصحفت إلىٰ: تضبت، وفي (ح): قضيت، وكذا في «معالم التنزيل» للبغوي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي.

(٢) ليس لفظ الجلالة في (ب).

(٣) في (ح): فيما كان أن.

مطلع الشمس ثم أتىٰ ملك الموت، فقال: حاجة لي إليك. قال: أفعل كل شيء أستطيعه. قال: صديق من بني آدم يشفع بي إليك لتؤخر أجله. قال: ليس ذلك إلي، ولكن إن شئت[١] أعلمته أجله متىٰ يموت فيتقدم[٢] في نفسه قال: نعم. فنظر في ديوانه، وأخبره باسمه، وقال: إنك كلمتني في إنسان ما أراه يموت أبدًا. قال: وكيف؟ قال: لأني أجده يموت[٣] عند مطلع الشمس. قال: فإني أتيتك وتركته هناك. قال: فانطلق فما أراك تجده إلا وقد مات، فوالله ما بقي من أجل إدريس شيء، فرجع الملك فوجده ميتًا[٤].

وقال وهب: كان يرفع لإدريس عليه السلام كل يوم من العبادة بمثل [٨٩٣/أ] ما ٱرتفع[٥] لجميع أهل الأرض في زمانه، فعجبت منه الملائكة، واشتاق إليه ملك الموت عليه السلام، فاستأذن ربه عز وجل في زيارته[٦]، فأذن له، فأتاه في صورة بني آدم، وكان إدريس

---

(١) في غير الأصل: أحببت.

(٢) في (ب) فيقدم، وفي «المعالم» فيقدم لنفسه.

(٣) في غير الأصل: لا أجده يموت إلا.

(٤) ذكر هٰذِه القصة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٨ ونسبها لكعب.
وذكرها: ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٨ ونسباه لابن عباس رضي الله عنهما، وكعب رحمه الله.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٦١: هٰذا من أخبار كعب الأحبار الإسرائيليات، وفي بعضه نكارة، والله أعلم.

(٥) في غير الأصل: مثل ما يرتفع.

(٦) في (ح): أن يأتيه.

عليه السلام صائمًا يصوم الدهر، فلما كان وقت إفطاره[١] دعاه إلىٰ طعامه فأبىٰ أن يأكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال، فأنكره[٢] إدريس، فقال له الليلة الثالثة: إني أريد أن أعلم من أنت قال: أنا ملك الموت، ٱستأذنت ربي أن أصحبك، فأذن لي، قال: فلي[٣] إليك حاجة. قال: وما هي؟ قال: تقبض روحي. فأوحى الله تعالىٰ إليه أن ٱقبض روحه، فقبض روحه، وردها الله تعالىٰ عليه بعد ساعة، فقال له ملك الموت: ما الفائدة في سؤالك قبض الروح؟ قال: لأذوق كرب الموت وغمته، فأكون له أشد ٱستعدادًا. ثم قال إدريس عليه السلام له: إن[٤] لي إليك حاجة أخرىٰ. قال: ما هي؟ قال: ترفعني إلى السماء؛ لأنظر إليها وإلى الجنة والنار. فأذن له فرفعه[٥] إلى السموات، فلما قرب من النار قال: لي حاجة أخرىٰ[٦]. قال: ما تريد؟ قال: تسأل مالكًا حتىٰ يفتح لي أبوابها فأراها[٧]. ففعل، فقال: فكما أريتني النار[٨] فأرني الجنة. فذهب به إلى الجنة،

---

(١) في (ح): فطره.

(٢) في (ح): فأخرج.

(٣) في (ب): إن لي.

(٤) زيادة من (ب).

(٥) في (ب). فأذن الله في رفعه، وفي (ح): فأذن الله له فرفعه.

(٦) سقطت من غير الأصل.

(٧) في الأصل: فأريها، وفي (ب): فأردها.

(٨) سقطت من (ب).

فاستفتح، ففتح رضوان عليه السلام أبوابها[١]، فأدخله الجنة، ثم قال له ملك الموت عليه السلام: ٱخرج لتعود[٢] إلىٰ مقرك. فتعلق بشجرة وقال: لا أخرج منها. فبعث الله عز وجل ملكًا[٣] حكمًا بينهما[٤] ينظر في قولهما، فقال له الملك: مالك لا تخرج. قال عليه السلام: لأن الله عز وجل قال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ وقد ذقته، وقال عز وجل: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ وقد وردتها[٥]، وقال: ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ فلست أخرج. فأوحى الله عز وجل إلىٰ ملك الموت عليه السلام: (أن دعه فإنه)[٦] بإذني دخل الجنة، وبأمري لا يخرج[٧] منها. فهو حي هنالك فذلك قوله عز وجل: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝٥٧﴾[٨].

---

(١) في غير الأصل: ففتحت أبوابها.

(٢) في الأصل: لنعود.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) سقطت من (ح).

(٥) سقطت من الأصل.

(٦) من (ب).

(٧) في (ح): يخرج.

(٨) ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١١٩.

وروى ابن المنذر، عن عمر مولىٰ غفرة، يرفعه للنبي ﷺ نحو هٰذِه القصة لٰكن أطول منها بكثير. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٥ - ٤٩٧.

٥٨ قوله عز وجل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ﴾

في السفينة ﴿وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا﴾ إلى الإسلام ﴿وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ﴾ على الأنام ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ يعني: القرآن ﴿خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا﴾ جمع باك، وتقديره: من [٨٩٣/ب] الفعل فعول، مثل ساجد وسجود، وراكع وركوع، وقاعد وقعود، جمع علىٰ لفظ المصدر[١].

نزلت في مؤمني أهل الكتاب[٢] عبد الله بن سلام، وأصحابه، رضي الله عنهم[٣].

٥٩ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٞ﴾

يعني: من بعد النبيين المذكورين خلف وهم قوم سوء.

والخَلَف: بالفتح الصالح، والخَلْف: بالجزم الطالح، والخلْف: بسكون اللام الرديء من كل شيء[٤]، وهم في هٰذِه الآية اليهود، ومن

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٤.

(٢) في (ح): التوراة.

(٣) لم أجد من ذكره غير المصنف.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٨٨ وقال الأخفش: هما سواء، منهم من يحرك ومنهم من يسكن فيهما جميعًا إذا أضاف، ومن حرك في: خلف صدق، وسكن في الآخر فإنما أراد الفرق بينهما.

واستشهد بقول الراجز:

إنا وجدنا خلفا بئس الخلف

لحق بهم[(١)(٢)].

قال مجاهد وقتادة: هم في هٰذِه الأمة[(٣)].

﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي: تركوا الصلاة المفروضة[(٤)(٥)].

---

(١) في (ب): منهم.

(٢) هو قول ابن عباس رضي الله عنهما، رواه عنه الضحاك، ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧١.

ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٠ للسدي.

ونسب ابن الجوزي في «زاد المسير» للسدي: أنهم اليهود والنصاري، وقد رواه عنه ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٩.

(٣) رواه عن مجاهد: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٩.

وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٩٩. ونسبه لقتادة: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧١ ورواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٥ عن عكرمة. ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٣ لمحمد بن كعب، وعطاء، كما نسب لمجاهد أنهم النصارىٰ خلفوا اليهود.

وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٠٨: وكونهم من أمة محمد ليس بوجيه عندي، لأن قوله تعالىٰ ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ صيغة تدل على الوقوع في الزمن الماضي، ولا يمكن صرفها إلى المستقبل إلا بدليل يجب الرجوع إليه كما ترىٰ، والظاهر أنهم اليهود والنصارىٰ، وغيرهم من الكفار الذين خلفوا أنبياءهم وصالحيهم.

ثم قال: وعلىٰ كل حال، فالعبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب، فكل خلف أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، يدخلون في الذم والوعيد المذكور في هٰذِه الآية.

(٤) في الأصل: أي: تركوها.

(٥) هٰذا مروي عن محمد بن كعب القرظي، رواه عنه الطبري في «جامع البيان»

وقال ابن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم والقاسم بن مخيمرة: أخروها عن مواقيتها، وصلوا[١] لغير وقتها[٢].

وقال قرة[٣] بن خالد[٤]: ٱستبطأ الضحاك مرة أميرًا في صلاة العصر حتىٰ كادت الشمس تغرب، فقرأ هـٰذِه الآية: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، ثم قال: والله لئن أدعها أحب إلي من أن أضيعها[٥].

١٦/ ٩٩، ورجحه.

وقال الزجاج: وهـٰذا هو الأشبه؛ لأنه يدل علىٰ أنه يعني به الكفار ودليل ذلك قوله: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ﴾. «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٥.

(١) في غير الأصل: وصلوها.

(٢) رواه عنهم: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٨، وروايته عن إبراهيم ليست من كلامه إنما من كلام عمر بن عبد العزيز، وعن القاسم: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٢.

ورواه عن عمر بن عبد العزيز الطبري كما سبق، وابن عساكر، كما في «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٤/ ١٨٠.

(٣) في الأصل: مُرة، والتصحيح من (ب)، (ح) ومصادر الترجمة.

(٤) قرة بن خالد، السدوسي، أبو خالد البصري.

روىٰ عن: الحسن البصري، والضحاك بن مزاحم، وقتادة، وابن سيرين، وغيرهم.

وعنه: شعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن مهدي، والمؤرخ بن عمرو السدوسي النحوي ووكيع بن الجراح.

أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة ١٥٤هـ أو ١٥٥هـ.

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٠٠)، «التعديل والتجريح» لابن حجر ٣/ ١٠٦٩.

(٥) لم أجده.

وقرأ الحسن رحمه الله: (أضاعوا الصلوات)[١].

﴿وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾. قال مقاتل: ٱستحلوا نكاح الأخت من الأب[٢].

وقال الكلبي: يعني: اللذات من[٣] شرب الخمر وغيره[٤][٥].

وقال مجاهد: هٰذا عند ٱقتراب الساعة، وذهاب صالحي أمة محمد ﷺ ينزو بعضهم علىٰ بعض في السكك والأزقة زناة[٦].

وروىٰ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، في هٰذِه الآية، قال: «**يكون خلف من بعد ستين سنة، أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات**»[٧].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٨)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥ ونسباها لابن مسعود، والضحاك أيضًا. «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧١ ونسبها لابن مسعود، والحسن، وأبي رزين العقيلي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٢ ونسبها لابن مسعود، والحسن.

(٢) الذي في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٢: الذين ٱستحلوا تزويج بنت الأخت من الأب.

(٣) سقطت من غير الأصل.

(٤) في (ب): وغيرها.

(٥) لم أجده منسوبًا للكلبي، لكن ذكره عامة المفسرين، كالبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٢، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٠٨.

(٦) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٨.

(٧) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٩ (١١٣٤٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٣٢ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦ وقال: صحيح رواته حجازيون وشاميون أثبات، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. ورواه البخاري في

وقال علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: هٰذا إذا بني المشيد، وركب المنظور[١] ولبس المشهور[٢].

وقال وهب: فخلف[٣] من بعدهم خلف شرابون للقهوات، لعابون بالكعاب[٤] ركابون للشهوات، متبعون للذات، تاركون للجمعات[٥] مضيعون للصلوات[٦].

وقال كعب: يظهر في آخر الزمان أقوام بأيديهم أسياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ثم قرأ: ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ

«خلق أفعال العباد» (ص١١٧). كلهم بأطول مما هنا من طريق عبد الله بن يزيد، عن حيوة بن شريح، عن بشير بن أبي عمرو الخولاني عن الوليد بن قيس التجيبي، عن أبي سعيد مرفوعًا.

وكلهم ثقات، لكن الوليد بن قيس، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٤٩١، والعجلي في «معرفة الثقات» ٢/ ٣٤٣ لكن قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤٠): مقبول. فالحديث أقل أحواله أن يكون حسنًا.

وقد رواه أيضًا: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٢.

(١) في (ب): المحظور.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٥، وبين أن ما ذكر عن علي ﷺ، هو جزء من الشهوات.

(٣) في (ح): وقال: قال خلف يومئذ هم شرابون..

(٤) في (ح): بالكعبات، وفي (ب): للكعبات.

(٥) في (ح): للجماعات.

(٦) الذي رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣ نحو هٰذا لكنه عن كعب، فالخطأ إما هنا أو في مطبوعة ابن أبي حاتم، والله أعلم.

وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ﴾[١].

﴿فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا﴾ قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: الغي نهر في جهنم[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الغي واد في جهنم، وإن أودية جهنم لتستعيذ من حره[٣]، أعد ذلك الوادي للزاني المصر عليه، ولشارب الخمر المدمن عليها، ولآكل الربا الذي لا ينزع عنه، ولأهل العقوق ولشاهد الزور، ولامرأة أدخلت علىٰ زوجها ولدًا[٤].

وقال عطاء [٨٩٤/أ]: الغي واد في جهنم يسيل قيحًا ودمًا[٥].

وقال وهب: الغي نهر في النار، بعيد قعره، خبيث طعمه[٦].

وقال كعب: هو واد في جهنم، أبعده قعرًا، وأشدها حرًا، فيه بئر

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٥ دون قوله: يضربون الناس.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٠.
والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣. كلهم بأطول مما هنا.

(٣) في الأصل و(ح): حرها.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥ كاملًا.
والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٢ كلاهما إلىٰ قوله: ولشاهد الزور.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤١.

(٦) لم أجده عن وهب، وهو مروي عن ابن مسعود، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣.

تسمى النهيم[١]، كلما خبت جهنم فتح الله تعالىٰ[٢] تلك البئر فسعر بها جهنم[٣].

وقال الضحاك: خسرانًا[٤].

وقيل: عذابًا[٥].

وقيل: إثمًا. وقيل: كفرًا[٦].

---

(١) في غير الأصل: البهيم.

(٢) في (ح): عليه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤١ وفيه: بئر تسمى الهيم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٥ وفيه: البهيم، كنسختي (ب) و (ح).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢.

وروىٰ مثله الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٠ عن ابن عباس رضي عنهما.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٢.

(٦) لم أجده والذي قبله.

٦٠ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾.

٦١ ﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ﴾

ولم يروها ﴿إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا﴾ يعني: آتيًا[١].

قال الأعشىٰ[٢]:

وَسَاعِيتُ مَعْصِيًا إليها وُشَاتُها[٣].

أي: عاصيًا.

٦٢ قوله عز وجل: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا﴾

في الجنة ﴿لَغۡوًا﴾ باطلًا وفحشًا وفضولًا من الكلام[٤].

وقال مقاتل: يمينًا كاذبة[٥].

﴿إِلَّا سَلَٰمٗاۖ﴾ ٱستثناء من غير جنسه[٦]، يعني: بل يسمعون فيها سلامًا، أي: قولًا يسلمون منه.

---

(١) أي هو مفعول بمعنىٰ فاعل، ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٤) «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨) وقيل: مفعول علىٰ بابه، وكل ما وصل إليك، فقد وصلت إليه، ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢.

(٢) في (ب): الأعمش.

(٣) هٰذا شطر أوله: ومثلك خود بادن قد طلبتها. وهو في «ديوانه» (ص١٣٣).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٦. «تفسير غريب القرآن» لليزيدي (ص٢٤٠)، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٦).

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٣ ولفظه: يعني الحلف إذا شربوا الخمر.

(٦) وهو ما يسمىٰ: بالاستثناء المنقطع، ٱنظر: «معجم علوم اللغة العربية» للأشقر (ص٢٨)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٦.

وقال المفسرون: يعني: تسليم بعضهم علىٰ بعض، وتسليم الملائكة عليهم[١].

﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ يعني: مقدار طرفي النهار.

[١٨٢٤] أخبرنا أبو الحسين بن محمد بن أحمد بن جعفر الطيب[٢] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن سختويه[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن هارون[٤]، قال: حدثنا بشر بن معاذ الضرير[٥]، قال: حدثنا عامر بن يساف[٦]،

---

(١) نسبه لمقاتل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٦، والذي في «تفسيره» ٢/ ٦٣٣: يعني: سلام الملائكة عليهم. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٢.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **بشر بن معاذ العقدي**، أبو سهل البصري، الضرير، روىٰ عن: عامر بن يساف، وعنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه وأخرجوا حديثه، وزكريا بن يحيى الساجي. قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال مسلمة، والنسائي: بصري صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق مات قرابة (٢٤٥هـ).

«تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٥٧ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧١).

(٦) تحرفت في (ح) إلىٰ: يسار، وهو: **عامر بن يساف**، ويقال: ابن عبد الله بن يساف، اليشكري أبو محمد اليمامي، قال ابن عدي: منكر الحديث، عن الثقات، ثم قال: ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: صالح، وقال أبو

عن يحيىٰ بن أبي[١] كثير[٢] قال: كانت العرب في زمانها، من وجد غداءً مع عشاء فذلك هو[٣] الناعم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ قدر ما بين غدائهم وعشائهم[٤].

[١٨٢٥] أخبرنا محمد بن أحمد بن جعفر[٥] قال: حدثنا علي بن

داود: ليس به بأس رجل صالح.

واختلف فيه قول يحيىٰ بن معين، فقال ابن البرقي عنه: ثقة، وقال الدوري عنه: ليس بشيء وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: له مناكير.

«معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦١ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٩ «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٢٠٦ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠١، «مختصر الكامل» للمقريزي (ص٥٣٠)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٢٠٥).

(١) سقطت من (ح).

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) [١٨٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لأجل شيخ المصنف، وشيخه، لم أجد ترجمتهما، وموسىٰ لم يتبين لي من هو، وعامر بن يساف، ضعيف.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٢.

لكنه قال: حدثني ابن حرب قال: ثنا موسىٰ بن إسماعيل قال: ثنا عامر بن يساف عن يحيىٰ فذكره.

فلعل موسىٰ بن إسماعيل تابع بشر بن معاذ، أو يكون هناك سقط في المطبوعة، والله أعلم.

ورواه ابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠١.

(٥) لم أجده.

محمد بن سختويه[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن هارون[٢]، قال: حدثنا داود بن رُشيد[٣]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٤]، قال: سألت زهير ابن محمد[٥]، عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾؛ قال: ليس في الجنة ليل، إنما[٦] هم في نور أبدًا، ولهم مقدار الليل بإرخاء الحجاب ومقدار النهار برفع الحجاب[٧][٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) أبو الفضل الخوارزمي، ثقة.

(٤) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٥) أبو المنذر الخراساني الخرقي، ثقة إلا إن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

(٦) في غير الأصل: إنما هم.

(٧) في غير الأصل: الحجب، في الموضعين.

(٨) [١٨٢٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه من لم أجد ترجمته، ورواية الشاميين عن زهير ضعيفة وهٰذِه منها فالوليد بن مسلم شامي، وهو كثير الإرسال.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٢.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٣.

٦٣ قوله عز وجل: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾

قرأ يعقوب (نورّث) بالتشديد[١] والاختيار التخفيف؛ لقوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا﴾[٢] ﴿مَن كَانَ تَقِيًّا﴾.

٦٤ قوله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾

[١٨٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] وشعيب بن محمد[٤]، قالا: حدثنا مكي بن عبدان[٥] قال: أخبرنا أبو الأزهر[٦] قال: حدثنا روح بن عبادة[٧] قال: حدثنا عمر بن ذر[٨]، عن أبيه[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس [٨٩٤/ب] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) قراءة يعقوب هٰذِه من رواية رويس عنه.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٤) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٣ لأبي عبد الرحمن السلمي، والحسن والشعبي وقتادة وابن أبي عبلة.

(٢) فاطر: ٣٢.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مستور من أهل النواحي.

(٥) ثقة متقن.

(٦) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٧) ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٨) أبو ذر الكوفي، ثقة، رُمي بالإرجاء.

(٩) ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبي الهمداني، أبو عمر الكوفي، ثقة، عابد، رُمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة، ثبت، فقيه.

«يا جبريل ما منعك[١] أن تزورنا أكثر مما تزورنا»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية[٢].

وقال مجاهد: أبطأت الرسالة[٣] علىٰ رسول الله ﷺ، ثم أتاه جبريل عليه السلام، فقال: ما حبسك؟ قال: وكيف نأتيكم، وأنتم لا تقصون أظفاركم، ولا تأخذون شواربكم، ولا تستاكون؟!

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ الآية[٤].

وقال عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي: ٱحتبس جبريل عن النبي ﷺ حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذي القرنين والروح، فلم يدر ما يجيبهم، ورجا أن يأتيه جبريل عليه السلام بجواب ما سألوه، فأبطأ عليه.

قال عكرمة: أربعين يومًا.

---

(١) في غير الأصل: ما يمنعك.

(٢) [١٨٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف، الأول لم يذكر بجرح أو تعديل، والآخر مستور، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (٤٧٣١)، كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٣٢١٨).

(٣) في غير الأصل: الرسل.

(٤) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤، وفيه زيادة: ولا تنقون براجمكم.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٩).

وقال مجاهد: أثنتي عشرة ليلة.

وقيل خمسة عشر يومًا[١] فشق علىٰ رسول الله ﷺ مشقة شديدة، وقال المشركون: ودعه ربه وقلاه، فلما نزل جبريل عليه السلام (قال له رسول الله ﷺ: «**أبطأت علي حتىٰ ساء ظني، واشتقت إليك. فقال له جبريل عليه السلام**)[٢] **إني كنت أشوق إليك، ولكني عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حبست أحتبست**»، فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وأنزل ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[٣][٤].

وقيل: هٰذا إخبار عن أهل الجنة، أنهم يقولون عند دخولهم: وما نتنزل هٰذِه الجنان[٥] إلا بأمر الله[٦].

---

(١) من (ب).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) الضحىٰ: ١ -٣.

(٤) رواه عن عكرمة: ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤.
وعن الضحاك وقتادة: الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٧٨.
وذكره مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٣.
كلهم بألفاظ مختلفة وبأقصر من هنا.
وذكره عنهم جميعًا: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٨، وعزاه للثعلبي والواحدي والقشيري. والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٣٠٩).
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٣.

(٥) في (ح) تصحفت إلى: الأخبار.

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٢٩.

﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ بين الدنيا، ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾.

(قال مقاتل)[١]: ﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ من أمر الآخرة، ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ من أمر الدنيا[٢].

﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾ يعني: بين النفختين، وبينهما أربعون سنة.

وقيل: له كان ٱبتداء خلقنا، وله كان منتهىٰ آجالنا، وله كل مدة حياتنا[٣].

ويقال: ﴿مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ أي: ما بقي (من الدنيا و﴿خَلۡفَنَا﴾ ما مضىٰ منها، ﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾ أي: مدة حياتنا. ويقال: ما بين)[٤] أيدينا من الثواب والعقاب، وأمور الآخرة وخلفنا ما مضىٰ من أعمالنا في الدنيا، وما بين ذلك أي ما يكون منا إلىٰ يوم القيامة.

وقيل[٥]: ﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ قبل أن يخلقنا ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ بعد أن يميتنا ﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾ ما هو[٦] فيه من الحياة.

ويقال: ﴿لَهُۥ مَا بَيۡنَ أَيۡدِينَا﴾ أي: الأرض إذا أردنا النزول إليها، ﴿وَمَا خَلۡفَنَا﴾ أي: السماء إذا نزلنا منها ﴿وَمَا بَيۡنَ ذَٰلِكَۚ﴾ يعني:

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٣.

(٣) في (ب): وله كان ما بين ذلك أي: مدة حياتنا، وفي (ح): وله كان مدة حياتنا.

(٤) زيادة من (ح).

(٥) في غير الأصل: ويقال.

(٦) في (ب): ما نحن.

بين[١] السماء والأرض.

يريد أن كل ذلك لله تعالىٰ فلا يقدر أحد[٢] علىٰ فعل[٣] إلا بأمره[٤].

﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ أي: ناسيًا، إذا شاء أن يرسل إليك أرسل [٨٩٥/أ].

٦٥ قوله عز وجل: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ﴾ (أي: واصبر)[٥] علىٰ عبادته ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾.

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: مثلًا[٦].

وقال سعيد بن جبير: عدلًا[٧].

---

(١) من (ب).

(٢) من (ب).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) ذكر هٰذِه الأقوال وغيرها: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٢٩.
وذكر الطبري في ذلك بعض الروايات، أنظر: «جامع البيان» ١٦/ ١٠٥.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٤.

(٥) من (ب).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٦. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٤.
وهو قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٥.

(٧) نسبه ابن الجوزي لسعيد، إلا أنه قال: مثلًا وشبهًا، فهو بمعنى العدل.
ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٠ لسعيد بن المسيب.

وقال الكلبي: هل تعلم أحدًا يسمى الله -عز وجل- غيره[١].

٦٦ قوله عز وجل: ﴿وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

يعني: أبي بن خلف الجمحي[٢] ﴿أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ﴾ يعني: من القبور[٣] ﴿حَيًّا﴾ ٱستهزاءً وتكذيبًا منه بالبعث.

٦٧ قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ﴾

أي: يتذكر ويتفكر، والأصل: يتذكر.

وقرأ ابن عامر ونافع وعاصم ويعقوب ﴿يَذَّكَّرُ﴾ بالتخفيف[٤]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٠.
وهو منسوب أيضًا لابن عباس ﷺ، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٥ لكنه قال: ليس أحد يسمى الرحمن سواه.
وقال النحاس عنه: هٰذا أجل إسناد علمته روي في هٰذا الحرف، وهو قول صحيح، لا يقال الرحمن إلا لله، وقد يقال لغير الله: رحيم. «معاني القرآن» ٤/ ٣٤٥.
وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٤.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٠٩)، ونسبه للكلبي.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣١.
قيل إنها نزلت في العاص بن وائل، رواه ابن المنذر عن ابن جريج، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٣ وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وأصحابه، نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣١ للمهدوي وقال: وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) في غير الأصل: القبر.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦ «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٤).

والاختيار التشديد، لقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[(١)(٢)] يدل عليه قراءة أُبيّ: (يتذكر)[(٣)].

﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: أبي بن خلف ﴿أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا﴾.

ثم أقسم عز وجل بنفسه، فقال:

٦٨ ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ﴾

لنجمعنهم في المعاد، يعني: المشركين المنكرين للبعث ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ مع الشياطين.

يعني: قرناءهم الذين أضلوهم، يقرن كل كافر مع شيطان في سلسلة[(٤)].

﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ﴾ يعني: في جهنم ﴿جِثِيًّا﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: جماعات جماعات[(٥)]. وقال مقاتل: جميعًا[(٦)]، وهو

---

(١) الزمر: ٩.

(٢) في غير الأصل: وأخواتها يدل عليه.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٨٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٦ ونسبها أيضًا لأبي المتوكل الناجي.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٢. «زاد المسير» لابن الجوزي، ٥/ ١٧٦، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤١٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣.

(٦) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٤، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣ جمعًا جمعًا.

علىٰ هٰذا القول، جمع جثوة[١].

وقال الحسن والضحاك: جاثية على الركب[٢].

وهو علىٰ هٰذا التأويل: جمع جاث.

قال الكُميتُ:

هُمُ تَركوا سَراتَهُمُ جِثيًّا
وهُمْ دونَ السراةِ مُغَرْبلينا[٣]

٦٩ وقوله عز وجل: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ﴾

أي: لنخرجن من كل أمة وأهل دين ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ عتوًا.

قال ابن عباس: يعني: جرأة[٤].

---

(١) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٣: وهو علىٰ هٰذا التأويل: جمع جَثوة وجُثوة، وجِثوة ثلاث لغات، وهي الحجارة المجموعة، والتراب المجموع، فأهل الخمر علىٰ حدة، وأهل الزنىٰ علىٰ حدة، وهكذا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٦ للحسن ومجاهد، وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٩ وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٥) والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (١٤٨)، والمارديني في «بهجة الأريب» (١٤٨)، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٥.

وانظر: «لسان العرب» ١٤/ ١٣١.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٤٥٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٣٣ وفيه: مقرنينا.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٣.

قال مجاهد: فجورًا وكذبًا[١].

وقال مقاتل: علوًا. وقيل: غلوًا في الكفر[٢]. وقيل: كفرًا[٣].

وقال الكلبي: قائدهم ورأسهم في الشر[٤].

[١٨٢٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[٦]، حدثنا الحسن بن علي[٧]، حدثنا أبو أسامة[٨]، عن سفيان[٩]، عن علي بن الأقمر[١٠]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٤٥، وفيه: فجورًا، دون وكذبا.
وكذا ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٢) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٤ والذي فيه: غواء في الكفر.
وكذا في نسخة أخرىٰ «لتفسيره» ٢/ ٦٣٤.

(٣) هٰذا مروي عن مجاهد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٤.

(٤) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٥، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٧) أبو محمد الكوفي، صدوق.

(٨) حماد بن أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بأخره يحدث من كتب غيره.

(٩) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه وكان ربما دلس.

(١٠) **علىٰ بن الأقمر بن عمرو بن الحارث**، الهمداني، الوادعي، أبو الوازع الكوفي، قيل روىٰ عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وروىٰ عن: معاوية بن أبي سفيان، شريح القاضي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وأبي الأحوص الجشمي. وعنه: سفيان الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعبة، والأعمش. أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: كوفي ثقة من الرابعة.

عن أبي الأحوص[١] قال:

يبدأ بالأكابر فالأكابر جرمًا[٢]

٧٠ ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۝٧٠﴾

أي: أحق بدخول النار، يقال: صلي يصلَىٰ صِليا، مثل: لقي يلقىٰ لقيا، وصلىٰ يصلِي صُليا مثل: مضىٰ يمضي مضيًا[٣].

٧١ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾

قيل: فيه إضمار، مجازه: والله إن[٤] منكم، يعني: ما منكم من[٥] أحد إلا واردها، يعني: النار ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [٨٩٥/ب] واختلف الناس في معنى الورود حسب ٱختلافهم في الوعيد.

فأما الوعيدية[٦] فإنهم قالوا: من دخلها لم يخرج منها.

«تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٩٠)، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥٢.

(١) عوف بن مالك بن نضلة، الجشمي، أبو الأحوص الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

(٢) [١٨٢٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات سوى الحسن بن علي فصدوق.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٧ من طريق سفيان به.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٦٧ (صلىٰ)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٠٠ (صلىٰ).

(٤) سقطت من (ب)، وفي (ح) والله أعلم إن منكم.

(٥) سقطت من (ب).

(٦) الوعيدية: هم الذين قالوا: إذا أوعد الله بعض عبيده وعيدًا، فلا يجوز أن لا

وقالت المرجئة[١]: لا يدخلها مؤمن، واتفقوا علىٰ أن الورود هو الحضور والمرور.

وأما أهل السنة فإنهم قالوا: يجوز أن يعاقب الله تعالى العصاة من المؤمنين بالنار، ثم يخرجهم منها، وقالوا: معنى الورود الدخول[٢]،

يعذبهم ويخلف وعيده. أنظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٧٩٣.
ومن الوعيدية: الخوارج والمعتزلة. أنظر: المرجع السابق ٢/ ٥٢٤.

(١) المرجئة: هم الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة. «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٤٣٤.

(٢) في المراجع التي رجعت إليها في الخلاف في معنى الورود في الآية وجدت أن الخلاف واقع بين أهل السنة أنفسهم، والخلاف هنا في معنى الورود، وليس في الخلود في النار لمن دخلها من عدمه كما أشار المصنف رحمه الله.
وقد اختلف أولًا في الخطاب في الآية لمن علىٰ قولين:
الأول: أن الخطاب للكفار وعليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما (وإن منهم) وهي قراءة عكرمة أيضًا، وعلىٰ هٰذِه القراءة، فالكفار هم الذين يدخلون النار، والورود هنا بمعنى الدخول وهٰذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعن عكرمة رحمه الله.
الثاني: أن الخطاب عام في المؤمنين والكافرين.
وعليه فاختلفوا في معنى الورود هنا علىٰ عدة أقوال هي:
١- أن الورود بمعنى الدخول، كما ذكر المصنف، وأن المؤمنين تكون عليهم بردًا وسلامًا. وهو قول ابن عباس، وابن مسعود، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وقال البغوي: وهو قول الأكثرين. ورجحه البغوي والقرطبي والشنقيطي.
واستدلوا بأدلة كثيرة، ذكر المصنف منها جملة.
٢- أن الورود بمعنى المرور على الصراط، وهو مروي أيضًا عن ابن عباس، وابن مسعود وقتادة وكعب الأحبار والسدي، ورجحه الطبري، وابن أبي العز شارح «الطحاوية» ومال إليه الشوكاني واستدلوا بالحديث الذي فيه ذكر الصراط، وفيه: «ثم يستجيز الناس، فناج مسلم ومجدوح به ثم ناج، ومحتبس به منكوس

واحتجوا بقوله تعالىٰ، إخبارًا[(١)] عن فرعون: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَأَوْرَدَهُمُ ٱلنَّارَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْوِرْدُ ٱلْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾﴾[(٢)] وقال في الأصنام وعبدتها: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ﴾[(٣)] فلو لم يكن

فيها » الحديث رواه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٨٠)، وأحمد ٣/ ١١ (١١٠٨١)، والحاكم ٤/ ٦٢٨ وحديث أبي سعيد مرفوعًا « فمن الناس من يمر مثل الريح ومنهم من يرم مثل الفرس، ومنهم من يسعىٰ سعيًا، ومنهم من يمشي مشيًا ..» الحديث. رواه النسائي ٦/ ٤٠٦ (١١٣٢٧/١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٦ (١١٢٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٤٨، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٢٧.

٣- أن الورود بمعنى الإشراف والاطلاع والقرب، وهو قول عبيد بن عمير رحمه الله.

٤- أن ورود المؤمن إليها ما يصيبه من الحمىٰ في الدنيا، وهو مروي عن مجاهد، قال: الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار، ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ﴾ [مريم: ٧١].

٥- أن الورود النظر إليها في القبر، حكاه القرطبي.

٦- أن الورود للمؤمن بمعنى المرور، وللكفار بمعنى الدخول، ذكره الطبري وهٰذا راجع للقولين الأولين. ٱنظر: عن هٰذِه الأقوال وأدلتها. «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٥/ ٢٤٦ - ٢٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٧٧ - ١٧٨ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٤٨ - ٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٣٤٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٣٤٨ - ٣٥٢.

(١) في غير الأصل: حكاية.

(٢) هود: ٩٨.

(٣) الأنبياء: ٩٨ - ٩٩.

الورود في هٰذِه الآيات بمعنى الدخول لوجب أن تدخل الأصنام وعبدتها، وفرعون وقومه الجنة؛ لأن من مر على النار فلابد له من الجنة، لأنه ليس بعد الدنيا دار إلا الجنة والنار.

والذي يدل علىٰ أن الورود هو الدخول قوله في سياق الآية: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾ والنجاة لا تكون إلا مما دخلت فيه، وأنت ملقىٰ فيه، قال الله تعالىٰ: ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1][2] واللغة تشهد لهٰذا القول[3]، تقول العرب: ورد كتاب فلان، ووردتُ بلد كذا، لا يريدون جزت عليه[4] وإنما يريدون دخلته[5].

ودليلنا أيضًا من السنة:

[١٨٢٨] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد[6] الفقيه قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[7]، قال: حدثنا محمد بن نصر بن منصور الصائغ[8] الشيخ الصالح قال:

---

(١) من قوله: لا تكون، حتىٰ قوله: ننجي: ساقط من (ب).

(٢) الأنبياء: ٨٨.

(٣) سقطت من (ب).

(٤) في غير الأصل: عليها.

(٥) في غير الأصل: دخلتها.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) الباز الأبيض، شيخ جليل قدوة حافظ.

(٨) **محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام**، أبو جعفر الصائغ المقرئ البغدادي روىٰ عن: إسماعيل بن أويس، وأبي مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبيري. وعنه: الطبراني، وأحمد بن عثمان الأبهري، وأبو الحسين

حدثنا سليمان بن حرب[١] قال: حدثنا[٢]: أبو صالح غالب بن سليمان[٣]، عن كثير بن زياد البُرساني[٤]، عن أبي سمية[٥] قال:

المنادي، وابن قانع. قال الدارقطني: هو صدوق فاضل ناسك.

وقال ابن المنادي: كُتب عنه علىٰ ستر وثقة، وكان يقرئ الناس القرآن. توفي سنة (٢٩٧هـ).

«تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ٢٩٩).

(١) سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، ثقه، إمام.

(٢) في غير الأصل: قال حدثنا أبو صالح.

(٣) **غالب بن سليمان العتكي**، الجهضمي، أبو صالح، وقيل: أبو سملة الخرساني البصري، روىٰ عن: إبراهيم بن أبي حرة الجزري، والضحاك بن مزاحم، وكثير ابن زياد ويحيىٰ بن عقبة. وعنه: جرير بن حازم، وحماد بن زيد، وسليمان بن حرب، وعبد الوارث بن سعيد.

أخرج حديثه: أبو داود في المراسيل، وابن ماجه في التفسير. قال أبو حاتم: ثقة وقال أيضًا: أثنىٰ عليه سليمان بن حرب خيرًا وقال الطبري: ثقة.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨ «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٧٥).

(٤) الأزدي البصري، ثقة.

(٥) **أبو سمية** لم يرو إلا عن جابر الحديث الذي ذكره المصنف ولم يرو عنه إلا كثير ابن زياد.

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول. وقال الذهبي: مجهول، وذكره أبو حاتم، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. أخرج حديثه ابن ماجه في التفسير.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٣٤ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٥٧).

ٱختلفنا في الورود هٰهنا بالبصرة[١]، فقال قوم: لا يدخلها مؤمن. وقال آخرون: يدخلونها جميعًا. فلقيت جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما، فسألته، فأهوىٰ بأصبعيه إلىٰ أذنيه وقال: صُمتا إن لم أكن سمعت النبي ﷺ يقول: «في[٢] الورود الدخول، لا يبقىٰ بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون على المؤمن بردًا وسلامًا، كما كانت علىٰ إبراهيم عليه السلام حتىٰ إن للنار أو لجهنم ضجيجًا من بردهم ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾»[٣].

---

(١) البصرة: بلدة في جنوب العراق تعتبر اليوم من أشهر مدنه، بناها المسلمون في عهد عمر رضي الله عنه بأمره، وكان لها ذكر في التاريخ الإسلامي فقد خرج منها علماء كثيرون.

«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٣٠ - ٤٤٠.

(٢) سقطت من غير الأصل.

(٣) [١٨٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو سمية مجهول، كما قال الذهبي، وقد تفرد بالرواية عنه كثير بن زياد.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٨، ٣٢٩ (١٤٥٢٠).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٦٠ من طريق سليمان بن حرب حدثنا غالب بن سليمان عن كثير بن زياد، عن منية الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة قال: ٱختلفنا هٰهنا في الورود.. فذكره وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وههنا إشكال: فكل الذين ترجموا لأبي سمية ذكروا أنه هو راوي الحديث وأن هٰذا الحديث هو الذي رواه عن جابر، ويبعد تكرار تلك القصة عن غيره.

وكذلك ذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٠٥ أن الحاكم رواه من طريق أبي سمية.

[١٨٢٩] وأخبرنا شعيب بن محمد[١] وعبد الله بن حامد[٢]، قالا: أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، قال: أخبرنا أحمد بن الأزهر[٤]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٥]، قال: حدثنا ابن عيينة[٦]، عن عمرو بن دينار[٧]، أن نافع بن الأزرق[٨] مارى ابن عباس [٨٩٦/أ]، يقول ابن

والذي يظهر لي أنه وقع وهم في «المستدرك» إما من الحاكم رحمه الله أو من أحد الرواه للحديث وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٧): رواه أحمد، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وأخرجه أبو يعلىٰ والنسائي في «الكنىٰ» والبيهقي في «الشعب»، والحكيم في «نوادر الأصول» كلهم من طريق سليمان فذكر الإسناد ثم قال: وخالفهم كلهم الحاكم فرواه من طريق سليمان بهٰذا الإسناد فقال عن سمية - هكذا والذي في مطبوعة «المستدرك»: منية - الأزدية، عن عبد الرحمن بن شيبة بدل أبي سمية عن جابر.

لذا فالحديث مداره علىٰ سليمان بن حرب عن غالب، عن كثير، عن أبي سمية فهو ضعيف لجهالة أبي سمية، والله أعلم.

وقد صححه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣٥١، معتمدًا علىٰ ذكر ابن حبان لأبي سمية في الثقات فقال: الظاهر أن الإسناد المذكور، لا يقل عن درجة الحسن.

(١) مستور من أهل النواحي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة متقن.

(٤) صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة، فاضل له تصانيف.

(٦) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس، وكان من أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أحد رؤوس الخوارج

عباس رضي الله عنهما: الورود الدخول. ويقول نافع: ليس الورود الدخول. فتلا ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ أدخلها هؤلاء أم لا؟ ﴿فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ أدخلها هؤلاء أم لا؟ أما والله أنا وأنت فسنردها، وأنا أرجو أن يخرجني الله منها، وما أرى الله مخرجك منها بتكذيبك[(١)].

[١٨٣٠] وبإسناده عن ابن عيينة[(٢)]، عن الزهري[(٣)]، عن سعيد بن

وهو رأس فرقة تنسب إليه تدعى الأزارقة، وكان مع علي رضي الله عنه حتىٰ جاء التحكيم فحاربه وخرج عليه، وكان يعترض الناس حتى النساء والصبيان، قال الذهبي: ذكره الجوزجاني في كتاب «الضعفاء». له أسئلة عن ابن عباس مجموعة في جزء مطبوع. وكان نافع جبارًا فتاكًا، قاتله المهلب بن أبي صفرة، وقتل يوم دولاب علىٰ مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٤٤، «الكامل» لابن الأثير ٤/ ١٥، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٣٥١.

(١) [١٨٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف أحدهما مستور والآخر لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمرو بن دينار لم يصرح بسماعه لهٰذِه المحاورة بل ورد في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق، «جامع البيان» للطبري، أنه قال: أخبرني من سمع ابن عباس، وعلىٰ هٰذا فهو ضعيف لأجل الرجل الذي لم يُسم.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١١ عن ابن عيينة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩ من طريق عبد الرزاق.

وله شاهد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٨ - ١٠٩ عن عطاء بن أبي رباح.

(٢) ثقة، حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخره وكان ربما دلس.

(٣) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

المسيب[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة إلا لم يلج النار إلا تحلة القسم» ثم قرأ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾[٢].

[١٨٣١] وبإسناده عن روح[٣]، قال: حدثنا شعبة[٤] قال أخبرني إسماعيل السدي[٥]، عن مرة الهمداني[٦]، عن ابن مسعود رضي الله عنه، في قوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: يردونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم[٧].

---

(١) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٢) [١٨٣٠] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه البخاري كتاب الجنائز، باب: فضل من مات له ولد فاحتسب (١٢٥١)، ومسلم كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل من يموت له ولد فيحتسبه (٢٦٣٢).

(٣) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.

(٤) ابن الحجاج، ثقه، حافظ، متقن.

(٥) السدي الكبير، صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

(٦) مرة بن شراحيل الهمداني، البكيلي، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٧) [١٨٣١] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه موقوفًا الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١ من طريق يحيى بن سعيد عن شعبة به، كلفظ المصنف.

ورواه مرفوعًا: أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٥ (٤١٤١) وأبو يعلى في «مسنده»

[١٨٣٢] وبإسناده[(١)] عن روح[(٢)]، عن إسرائيل[(٣)]، عن أبي إسحاق[(٤)]، عن أبي الأحوص[(٥)]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه،

٩/ ١٨٦ (٥٢٨٢) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن إسرائيل به.
والترمذي كتاب: أبواب تفسير القرآن، باب: ومن سورة مريم (٣١٦٠)، من طريق يحيىٰ بن سعيد عن شعبة به، ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة به.
وأحمد في «المسند» ١/ ٤٣٣ (٤١٢٨) من طريق ابن مهدي عن شعبة به.
والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٠ من طريق سعيد بن عامر عن شعبة به.
فحاصله أن شعبة رواه موقوفًا، وإسرائيل رواه مرفوعًا، وقال أحمد في «المسند» ١/ ٤٣٣ (٤١٢٨) لابن مهدي: إسرائيل حدثه عن النبي ﷺ؟ قال: نعم هو عن النبي ﷺ أو كلامًا هٰذا معناه.
ولٰكن شعبة رحمه الله لم يرتض رفعه.
قال الترمذي بعد روايته الحديث: قال عبد الرحمن: قلت لشعبة إن إسرائيل، حدثني عن السدي، عن مرة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال شعبة: وقد سمعته من السدي مرفوعًا ولكني عمدًا تركته.
وهٰذا يدل علىٰ أن السدي رواه مرفوعًا، وأنه ليس وهمًا من إسرائيل لأن شعبة سمعه منه مرفوعًا مثل إسرائيل.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٧ من طريق عبد الله بن موسىٰ عن إسرائيل عن السدي به مرفوعًا وبزيادة: (فأولهم كلمع البرق، ثم كمشيهم) وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه الدارمي في «سننه» ٣/ ١٨٥٣ (٢٨٥٢) من طريق إسرائيل كرواية الحاكم.

(١) في غير الأصل: وبه.
(٢) روح بن عبادة، ثقة، فاضل، له تصانيف.
(٣) في الأصل: أبي إسرائيل، والتصحيح من (ب) و (ح) والمصادر.
(٤) أبو إسحاق السبيعي، ثقة.
(٥) عوف بن مالك الأشجعي، ثقة.

قال: الصراط علىٰ جهنم مثل حد السيف، تمر الطائفة الأولىٰ كالبرق، والثانية كالريح، والثالثة كأجود الخيل، والرابعة كأجود البهائم، ثم يمرون والملائكة تقول: سلِّم سلِّم[١].

[١٨٣٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الهروي[٣]، قال: حدثنا الحسين[٤] ابن إدريس[٥]، قال: حدثنا سويد بن نصر[٦]، عن عبد الله بن المبارك[٧]، عن سفيان بن عيينة[٨]، عن رجل[٩]، عن الحسن[١٠]

---

(١) [١٨٣٢] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠٧ من طريق عمرو القناد، عن إسرائيل به. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٠ عن خلاد بن أسلم، عن النضر، عن إسرائيل به.

وروىٰ ما يدل عليه مختصرًا الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٣ عن عبد الله بن مسعود: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾، قال: ورودها الصراط.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: الحسن، والتصحيح من (ب)، (ح) والمصادر الأخرىٰ.

(٥) أبو علي الأنصاري الهروي المعروف بابن خُرم، ثقة، مكثر.

(٦) أبو الفضل الطوساني، ثقة.

(٧) الإمام، الثقه، العالم، جمعت فيه كل خصال الخير.

(٨) ثقه، حافظ، إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس، لكن عن الثقات.

(٩) لم أجد من عيَّنه.

(١٠) البصري، ثقه، فقيه، فاضل، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

رحمه الله قال: قال رجل لأخيه: يا أخي، هل أتاك أنك وارد النار؟ قال: نعم. قال: فهل أتاك أنك خارج منها؟ قال: لا قال: ففيم الضحك إذًا! فما رؤي ضاحكًا حتىٰ مات[١].

[١٨٣٤] وبإسناده عن عبد الله بن المبارك[٢]، عن مالك بن مغول[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن أبي ميسرة[٥] أنه أوىٰ إلىٰ فراشه، فقال: يا ليت أمي لم تلدني.

فقالت ٱمرأته: يا أبا ميسرة، إن الله تعالىٰ قد أحسن إليك، هداك للإسلام. قال: أجل، ولٰكن الله قد بين لنا أنا واردوا[٦] النار، ولم يبين

---

(١) [١٨٣٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، الأصفهاني لم يذكر بجرح أو تعديل، والراوي عن الحسن، فهو لم يُسَمَّ، وشيخ ابن حامد: أحمد الهروي، لم أجد له ترجمة.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٢.
لكنه قال: حدثنا القاسم، حدثنا الحسين، حدثني حجاج، عن ابن المبارك، عن الحسن .. فذكر الأثر.
وابن المبارك لم يدرك الحسن، فقد ولد بعد موته بثمان سنين إلا أن يكون في المطبوعة من «جامع البيان» للطبري، سقط، فالله أعلم.
لٰكن ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠ فقال: وقال ابن المبارك، عن الحسن.

(٢) الإمام، الثقة، العالم، جمعت فيه جميع خصال الخير.

(٣) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٤) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مدلس.

(٥) عمرو بن شرحبيل، ثقة.

(٦) في الأصل: وارد، وفي (ح): (واردون) دون النار.

لنا أنا صادرون منها[١].

وأنشد في معناه:

وَقَـد أتَـانـا ورودُ الـنّـارِ صـاحـبُـه
حـقًـا يـقـيـنًـا ولـمَّـا يـأتِـنَـا الـصَـدَرُ[٢]

فإن قيل: خبرونا عن الأنبياء عليهم السلام، هل يدخلون النار؟

يقال لهم: لا تطلق هٰذِه اللفظة بالتخصيص فيهم، بل نقول [٨٩٦/ب][٣] إن الخلق جميعًا يردونها[٤].

فإن ٱحتجوا بقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾[٥].

يقال لهم: إن موسىٰ عليه السلام لم يمر علىٰ تلك البئر، وإنما ٱستقىٰ لابنتي شعيب عليه السلام، وأروى الأغنام وأقام، وهو

---

(١) [١٨٣٤] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٠ عن أبي كريب، عن ابن يمان، عن مالك بن مغول به بأخصر مما هنا، وفيه: كان إذا أوىٰ.

(٢) لم أجده.

(٣) جاء في (ب) بعد ذلك عبارة: فيجوز أن يكون قد سمعوا ذلك قبل دخولهم الجنة لأن الله تعالىٰ لم يقل، ثم: الخلق جميعًا.. وهٰذِه عبارة مقحمة في هٰذا الموضع وسوف تأتي في موضعها قريبًا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٣٩.

(٥) القصص: ٢٣.

معنى الدخول، والعرب تعبر عن الحي وأماكنهم بذكر الماء، فتقول: ماء بني فلان.

فإن قيل: كيف يجوز أن يدخلها من قد أخبر الله تعالىٰ أنه لا يسمع حسيسها (ولا يدخلها)[١].

قيل: إن الله تعالىٰ أخبر عن وقت كونهم في الجنة، وأنهم لا يسمعون حسيسها، فيجوز أن يكون[٢] قد سمعوا حسيسها[٣] قبل دخلوهم الجنة؛ لأن الله تعالىٰ لم يقل: لم يسمعوا حسيسها.

ويجوز أن لا يسمعوا حسيسها عند دخولهم إياها، إذ الله عز وجل قادر أن يجعلها عليهم بردًا وسلامًا[٤].

وكذلك تأويل قوله: (لا يدخلون النار)[٥] أي: لا يخلدون[٦] فيها ولا يتألمون[٧] ولا يتأذون[٨] بها، يدل عليه.

[١٨٣٥] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٩]، قال: أخبرنا مكي

---

(١) من (ب).

(٢) في (ح): يكونوا.

(٣) في غير الأصل: ذلك.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/٢٤٨.

(٥) هكذا في جميع النسخ، وليس في القرآن آية أو بعض آية بهٰذا اللفظ.

(٦) تصحفت في (ب) إلىٰ: لا يدخلون.

(٧) تصحفت في (ب) إلىٰ: ولا يبالون.

(٨) تصحفت في (ب) إلىٰ: ولا ينادون.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن عبدان[١]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٢]، قال: حدثنا مؤمل بن إسماعيل[٣]، عن أبي هلال[٤] عن قتادة[٥] عن أنس رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُۥ﴾[٦] فقال: إنك من تخلد في النار فقد أخزيته[٧].

والدليل علىٰ أن الخلق جميعا يدخلون النار ثم ينجي الله الذين آمنوا[٨] بعضهم سالمين غير آلمين وبعضهم معذبين معاقبين، ثم يدخلهم جميعا الجنة برحمته:

[١٨٣٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٩]، قال: أخبرنا

---

(١) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أحمد بن الأزهر، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٣) أبو عبد الرحمن البصري، نزيل مكة، صدوق سيئ الحفظ.

(٤) محمد بن سليم، صدوق فيه لين.

(٥) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٦) آل عمران: ١٩٢.

(٧) [١٨٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه:

مؤمل بن إسماعيل فهو كثير الغلط، وأبو هلال الراسبي، ضعفه أكثر النقاد، وبخاصة في حديثه عن قتادة وهٰذا منه.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢١١ عن أبي حفص الجبيري ومحمد بن بشار، عن المؤمل بن إسماعيل، به.

(٨) في غير الأصل: المؤمنين.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

حاجب بن أحمد[١]، قال: حدثنا محمد بن حماد[٢] الأبيوردي[٣]، قال: حدثنا[٤] أبو معاوية[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي سفيان[٧][٨]، عن جابر[٩]، عن أم مبشر[١٠]، عن حفصة[١١]، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرًا والحديبية**» قالت: قلت: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ قال: «**أفلم تسمعيه يقول: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾**»[١٢].

---

(١) أبو محمد مسند نيسابور، مختلف فيه.

(٢) في (ح): حامد.

(٣) في غير الأصل: البيوردي، ثقة.

(٤) سقطت من (ب)، وفي (ح): أخبرنا.

(٥) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٧) في (ح): أبي سعيد.

(٨) طلحة بن نافع القرشي، ويقال المكي، صدوق.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) الأنصارية، امرأة زيد بن حارثة رضي الله عنهما، لها صحبة.

(١١) أم المؤمنين.

(١٢) [١٨٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل، وحاجب بن أحمد، مختلف فيه.

والحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.

[١٨٣٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أخبرنا محمد بن شاذان[(٢)]، قال: أخبرنا جبفويه[(٣)] بن محمد[(٤)]، قال: أخبرنا صالح ابن محمد[(٥)]، عن عبد العزيز بن المسيب[(٦)]، عن الربيع بن بدر[(٧)]،

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب: الزهد، باب: ذكر البحث (٤٢٨١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٨٥ (٢٦٤٤٠) بسند صحيح من طريق أبي معاوية، وفيه: عن أم مبشر عن حفصة كما أورده المصنف.

وخالف أبا معاوية: عبد الله بن إدريس فرواه عن الأعمش بنفس الإسناد لكن فيه قالت أم مبشر: سمعت النبي ﷺ وهو في بيت حفصة يقول، فذكره. أخرجه: ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ١٠٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٢٠ (٢٧٣٦٢) من طريق أبي الزبير عن جابر قال: حدثتني أم مبشر أنها سمعت الرسول ﷺ، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٢ عن أبي معاوية، وعن ابن إدريس.

ويشهد للحديث: حديث جابر في قصة عبد حاطب بن أبي بلتعة الذي شكاه للنبي ﷺ وقال: يا رسول الله دخل حاطب النار فقال: «كذبت، أليس شهد بدرًا والحديبية» رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٥ (١٤٤٨٤)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤١٥ (١٩٠٠).

وحديث أبي سفيان عن جابر مرفوعًا: «لن يدخل النار رجل شهد بدرًا والحديبية» رواه أحمد ٣/ ٣٩٦ (١٥٢٦٢).

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في النسخ أحمد بن محمد بن شاذان لم أجده.

(٣) هكذا في الأصل: جبفويه وفي (ب): جعنوية.

(٤) لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) أبو العلاء البصري، المعروف بعليلة، متروك.

عن أبي[١] مسعود[٢]، عن العباس[٣]، عن كعب[٤] أنه قال في هٰذِه الآية: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: ترفع جهنم يوم القيامة كأنها متن إهالة، وتستوي أقدام الخلائق عليها [٨٩٧/أ] فينادي[٥] مناد أن خذي أصحابك، ودعي أصحابي، فتخسف بهم، وهي أعرف بهم من الوالدة بولدها، ويمر أولياء الله عز وجل تندىٰ ثيابهم[٦].

وقال خالد بن معدان: يقول أهل الجنة: ألم يعدنا ربنا أنا نرد النار. فيقال: بلىٰ، ولكنكم مررتم عليها وهي خامدة[٧].

---

(١) ساقطة من غير الأصل.

(٢) أبو مسعود الجريري، وهو سعيد بن إياس، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٣) لم أتبينه.

(٤) كعب بن ماتع الحيري أبو إسحاق، ثقة.

(٥) في (ح): فنادا.

(٦) [١٨٣٧] الحكم على الإسناد:
واهٍ. فيه: صالح بن محمد هو الترمذي، متهم ساقط، والربيع بن بدر، متروك، وفيه من لم أجده.
وفيه: عبد العزيز بن المسيب، وأبو مسعود، وعباس، لم أجد تراجمهم.
التخريج:
أخرجه الطبري من طريق آخر عن كعب نحوه في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٩ وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٦٩ و«الزهد» لابن المبارك (ص١٢١).

(٧) رواه ابن إسحاق، وابن المبارك في «الزهد»، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ٤/ ٣٤٧ كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٧).
ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده»، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢١٢ من طريق إسحاق بن راهويه حدثنا عيسىٰ بن يونس، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان.

وروىٰ خالد بن الدريك، عن يعلىٰ بن منية[١] رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي»[٢][٣].

[١٨٣٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٥] قال: حدثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثي[٦] (قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حماد)[٧][٨]، عن يحيىٰ بن يمان[٩]، عن عثمان بن الأسود[١٠]، عن مجاهد[١١] في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن

والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق إسحاق أيضًا، كما في «الفتح السماوي» ٢/ ٨١٧، وسنده صحيح.

وعزاه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٤٩.

(١) في (ب): منبه.

(٢) في (ب): فإن نورك أطفأ ناري، فقد..

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٢٥٨ من طريق خالد عن يعلىٰ وهو منقطع، فخالد لم يدرك يعلىٰ ﷺ.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) أبو جعفر أحمد بن عبد الحميد بن خالد الحارثي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحاكم ثقة: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١ «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص٨٤).

(٧) أبو محمد الكوفي صالح مشهور.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٩) أبو زكريا الكوفي. صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(١٠) ابن موسىٰ بن باذان، ثقة ثبت.

(١١) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ قال: من حُمَّ من المسلمين فقد وردها[(١)].

---

(١) [١٨٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويحيىٰ صدوق يخطئ كثيرًا وقد تغير.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١١ بلفظ: الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار. ثم قرأ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾.
وقد ورد نحوه مرفوعًا بلفظ: «الحمىٰ حظ كل مؤمن من النار» رواه البزار عن عائشة مرفوعًا وروىٰ موقوفًا عليها رضي الله عنها، كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٧).
وروي عن عثمان ﷺ مرفوعًا: «الحمىٰ حظ المؤمن من النار يوم القيامة».
رواه ابن أبي الدنيا في «المرضىٰ والكفارات» (ص١٣٠).
وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٧): وفي الباب عن أبي هريرة، عند ابن ماجه والحاكم، وعن أبي ريحانة عند الطبراني، وعن أبي أمامة عند أحمد.
قلت: هو في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٦٥) وعن عثمان عند القتيلي قلت: رواه ابن أبي الدنيا أيضًا كما سبق وعن سعد بن معاذ عند ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ»، وعن أنس عند الطبراني في «المعجم الأوسط»، وكلها ضعيفة وهي بمعناه لا بلفظه.
قلت: حديث أبي هريرة أن الرسول ﷺ عاد مريضًا فقال: إن الله تبارك وتعالىٰ يقول: هي ناري أسلطها علىٰ عبدي المؤمن في الدنيا، لتكون حظه من النار في الآخرة أخرجه الترمذي (٢٠٨٨)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٣٦٣، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٤٠ (٩٦٧٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٢٩.
ومن طريقه أخرجه ابن ماجه كتاب: الطب، باب: الحمىٰ (٣٤٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٩٦. وقال صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.
وقال الألباني: وهو كما قالا. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٩٨.
وقد صحح الألباني أيضًا حديث أبي أمامة بشواهده. انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٤٣٧.

[١٨٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢] قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤] قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة[٥] قال: حدثنا قتادة[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: «يخرج[٧] من النار من قال: لا إلٰه إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج[٨] من النار من قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة»[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي. المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة متقن، حافظ إمام قدوة.

(٥) أبو النضر البصري، ثقة حافظ ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٦) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٧) ليست في الأصل.

(٨) ليست في الأصل.

(٩) [١٨٣٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.

التخريج:

رواه البخاري كتاب الإيمان، باب: زيادة الإيمان ونقصانه (٤٤).

ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٣). كلاهما عن هشام الدستوائي، عن قتادة.

٧٢ قال الله عز وجل: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟﴾

يعني: ٱتقوا الشرك، وهم المؤمنون، وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (ثَمَّ ننجي) بفتح الثاء، يعني: هناك[١].

﴿وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا﴾ أي الكافرين في النار ﴿جِثِيًّا﴾ جميعًا، وقيل: على الركب[٢].

[١٨٤٠] (وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال)[٤]: أخبرنا محمد ابن خالد بن الحسن[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٧]، قال: حدثنا سعيد بن عامر[٨]، عن خشيش[٩]، قال: (عن أبي)[١٠] عمران الجوني، قال: هبك

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢١٠، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٢٠.
ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لابن عباس رضي الله عنهما، والجحدري وابن أبي ليلىٰ.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٩ لهم، ولأبي مجلز، وابن يعمر.

(٢) مضىٰ تفسير هٰذا عند قوله: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨].

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) في (ب) الحسين أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارى، وكان حسن الحديث.

(٦) القطان الكريني البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) أبو محمد البصري، ثقة صالح، وربما وهم.

(٩) في غير الأصل: عن خشيش أبي محرز. ولم أجد ترجمته.

(١٠) في غير الأصل: سمعت أبا عمران. وهو: عبد الملك بن حبيب، ثقة.

تنجو، بعد كم تنجو؟![1].

٧٣ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ يعني النضر بن الحارث[2]، وذويه[3] من قريش[4].

﴿لِّلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ يعني: فقراء أصحاب محمد ﷺ، وكانت فيهم قشافة[5]، وفي عيشهم خشونة، وفي ثيابهم رثاثة[6]، وكان

---

(١) [١٨٤٠] الحكم على الإسناد:
ابن حامد لم يذكر بجرح أو تعديل، ومثله داود، وخشيش لم أجده.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٢) النضر بن الحارث بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري أحد صناديد كفار قريش، كان شديد العداوة لله ورسوله ﷺ، قتله على ابن أبي طالب ﷺ، صبرًا بالصفراء بأمر الرسول ﷺ. وقد رثته ابنته قتيلة بقصيدة مطلعها:
يا راكبًا إن الأثيل مضنة من صبح خامسة وأنت موفق
«نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٢٥٥)، «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار ٢/ ٥١٩.

(٣) في (ب): وأصحابه.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٢.

(٥) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ٨٩ (قشف): قشف يقشف إذا لوحته الشمس فتغير، ثم قيل لكل من لا يتصنع للتجمل قشف وهو يتقشف.
وفي «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٨٢: والقشف: يبس العيش، .. وقيل: القشف رثاثة الهيئة، وسوء الحال، وضيق العيش.

(٦) الرث، والرثة، والرثيث: الخلق الخسيس البالي من كل شيء، تقول: ثوب رث، وحبل رث.. وفي خلقه رثاثة أي بذاذة، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٥١ (رثث).

المشركون يرجلون شعورهم ويدهنون رؤوسهم، ويلبسون حر[١] ثيابهم، فقالوا للمؤمنين: ﴿أَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ منزلًا وسكنًا[٢].

وقرأ [٨٩٧/ب] أهل مكة بضم الميم[٣]: إقامة[٤].

﴿وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ مجلسًا[٥]، ومثله[٦] النادي، ومنه دار الندوة، لأن المشركين كانوا يجلسون فيها، ويتشاورون في أمورهم.

فأجابهم الله عز وجل وقال:

٧٤ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾

أي: متاعًا[٧].

قال ابن عباس: هيئة[٨].

---

(١) في (ب): خير، وفي «معالم التنزيل» للبغوي: حرير.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢ «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٢.

(٣) في (ح): بالضم.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١١)، «التيسير» للداني (ص١٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦.

وقيل: هو أسم للمثوىٰ فتحت الميم أو ضمت، حكاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٧٩.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص١٤٨).

(٦) في (ح): ومنه.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥).

(٨) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣.

وقال مقاتل: ثيابًا[١].

﴿وَرِءۡيٗا﴾ أي: منظرًا[٢].

وقرأ أبي رضي الله عنه: (وزيا) بالزاي، وهي الهيئة[٣].

وروىٰ عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١١٧ أنه قال: الرئي المنظر، وهو بمعنى الهيئة.

(١) سقطت من (ح) ومن قوله: هيئة، إلىٰ قوله: ثيابًا ساقط من (ب) وليس هو في «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٦ بل الذي فيه: أحسن أثاثًا، يعني: ألين متاعًا.
ورئيًا: أحسن منظرًا.
وقوله: ثيابًا، نسبه له: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣.

(٢) روىٰ تفسيره بذلك الطبري، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة قال: أحسن صورًا ومجاهد، وقال: ورئيًا فيما يرى الناس، وعن ابن زيد، أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١١٧ وانظر أيضًا: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٤٢ «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥)، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٠٤.

(٣) نسبها له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٣، ولابن عباس، وسعيد ابن جبير، والأعسم المكي ويزيد البربري ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لسعيد بن جبير.
ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٠ لابن عباس، وأبي المتوكل، وأبي الجوزاء وابن أبي سريج عن الكسائي. وحاصل القراءات فيها هي:
أ- ورئيًا، للجمهور.
ب- وريّا، لنافع، وابن عامر.
ج- وريا، بالتخفيف، حكاها يعقوب عن طلحة بن مصرف.
د- وزيا، بالزاي.
هـ- ورياءً، بالمد، ذكرها ابن خالويه، وقال: حكاه البزي.
انظر: المصادر السابقة، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ٤٢٠.

٧٥ قوله عز وجل: ﴿قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا﴾

أي: فليدعه في طغيانه، ويمهله في كفره، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب ﴿إِمَّا ٱلْعَذَابَ﴾ في الدنيا ﴿وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ﴾ يعني: القيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا﴾ هم أم المؤمنون.

٧٦ قوله عز وجل: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى﴾

إيمانًا وإيقانًا، يعني: المؤمنين، ويقال: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟﴾ بالمنسوخ ﴿هُدًى﴾ بالناسخ[1].

﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ عاقبة ومرجعًا[2].

٧٧ قوله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية

[١٨٤١] أخبرنا عبد الله حامد الوزان[3]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[4]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[5]، قال: حدثنا أبو معاوية[6] قال:

---

(١) في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٨١: يزيدهم إيمانًا بالناسخ والمنسوخ، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٤: يزيدهم هدىٰ بتصديقهم بالناسخ والمنسوخ.
وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٤.

(٢) أنظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٥) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٦) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في غيره، ورمي بالإرجاء.

حدثنا[١] الأعمش[٢]، عن مسلم[٣]، عن مسروق[٤]، عن خباب[٥] بن الأرت[٦] رضي الله عنه، قال: كان لي دين على العاص بن وائل[٧]، فأتيته أتقاضاه، فقال: لا والله، حتىٰ تكفر بمحمد. قلت: لا والله، لا أكفر بمحمد، حتىٰ تموت فتبعث. قال: فإني إذا مت ثم بعثت جئتني، وسيكون لي ثَمَّ مال وولد فأعطيك. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٨].

وقال الكلبي ومقاتل: كان خباب بن الأرت رضي الله عنه قينًا، وكان يعمل

---

(١) في (ب): عن.

(٢) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٣) أبو الضحى الكوفي العطار، ثقة.

(٤) أبو عائشة الكوفي، ثقة.

(٥) في (ب): جابر خباب.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي أبو عمرو بن العاص رضي الله عنه كان العاص من أشراف قريش، ولكنه شقي لم يسلم، مات بالأبواء بين مكة والمدينة. «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٤٠٨)، «جمهرة نسب قريش» للزبير بن بكار ٢/ ٩١٨ «حذف من نسب قريش» للمؤرج السدوسي (ص٨٧).

(٨) [١٨٤١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ (٤٧٣٤) وفي مواضع أخر. ومسلم كتاب: صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٩٥).

للعاص بن وائل السهمي، وكان العاص يؤخر حقه الشيء بعد الشيء إلى الموسم، فكان حسن الطلب، فصاغ له بعض الحلي، فأتاه يتقاضاه الأجرة، فقال العاص: ما عندي اليوم ما أقضيك. فقال له خباب رضي الله عنه: لست مفارقك حتىٰ تقضيني. فقال له العاص: مالك يا خباب، ما كنت هكذا، وإن كنت حسن الطلب والمخاطبة[1]. فقال خباب: وذلك إني كنت علىٰ دينك، فأما[2] اليوم فأنا علىٰ دين[3] الإسلام، مفارق لدينك. قال: أفلستم تزعمون أن في الجنة ذهبًا وفضة وحريرًا. قال خباب رضي الله عنه: بلىٰ. قال: فأخبرني [٨٩٨/أ] حتىٰ أقضيك في الجنة -استهزاء- فوالله لئن كان ما تقول حقًا فإني لأفضل نصيبًا فيها منك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى كَفَرَ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يعني: العاص[4].

﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ﴾ لأعطين في الجنة ﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾.

٧٨ قوله عز وجل: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنظر في اللوح المحفوظ؟

---

(١) في غير الأصل: والمخالطة.

(٢) في (ب): فأنا.

(٣) سقطت من (ح).

(٤) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٢/ ٦٣٧ مختصرًا باختلاف.

وروىٰ نحوه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٠ - ١٢١ عن ابن عباس رضي الله عنهما، من طريق العوفي.

وذكره كما ذكره المصنف ونسبه لمقاتل والكلبي: الواحدي في «أسباب النزول»، (ص٣١١) والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٥.

وقال مجاهد: أعلم علم الغيب حتىٰ يعلم أفي الجنة هو أم لا[١].

﴿أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ يعني: أم قال: لا إلٰه إلا الله[٢].

وقال قتادة: يعني عملًا صالحًا قدمه[٣].

قال الكلبي: عهد إليه أنه يدخله الجنة[٤].

٧٩ ﴿كَلَّا﴾

رد عليه، لم يفعل ذلك.

قوله عز وجل: ﴿سَنَكْتُبُ﴾ سنحفظ عليه ﴿مَا يَقُولُ﴾ فنجازيه به في الآخرة.

﴿وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا﴾ أي: نزيده عذابًا فوق العذاب.

٨٠ ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ﴾

يعني: المال والولد ﴿وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ في الآخرة، وليس معه شيء.

---

(١) ذكر قوليهما: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٦ وذكرهما ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢، ونسبهما لابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٦.

وقال: وقيل هو التوحيد ا.هـ قلت: هو معنىٰ قوله لا إلٰه إلا الله.

ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢ لابن عباس رضي الله عنهما.

(٣) نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٤ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٦ ونسبه أيضًا للثوري.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٨٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٤٦.

٨١ قوله عز وجل: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾

يعني: مشركي قريش ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً﴾ يعني: الأصنام ﴿لِّيَكُونُواْ لَهُمْ عِزًّا﴾.

٨٢ ﴿كَلَّاۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾

في الآخرة ويتبرؤون منهم ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ أعداء، وقيل: أعوانا[1].

٨٣ قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

يعني: سلطانهم عليهم[2] وذلك حين قال لإبليس: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ الآية[3].

﴿تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: تزعجهم إزعاجا من الطاعة إلى المعصية[4].

---

(١) ذكر القولين الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٣.
وروىٰ تفسيره بالأعوان عن ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وروىٰ تفسيره بالأعداء عن الضحاك.
وروىٰ فيه قولين آخرين هما: أنه بمعنىٰ قرناء، رواه عن ابن عباس رضي الله عنهما من طريق العوفي، وعن قتادة.
وبمعنى البلاء، رواه عن ابن زيد.
وذكر هٰذِه الأقوال أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٤٨.

(٢) سقطت من (ح).

(٣) الإسراء: ٦٤.

(٤) قوله هٰذا من رواية عطاء عنه، ذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.
ونسبه له أيضا: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠.

وقال الضحاك: تأمرهم[١] بالمعاصي أمرا[٢].

وقال سعيد بن جبير: يعني: تغريهم إغراء[٣].

وقال مجاهد: تشليهم إشلاء[٤]. وقال الأخفش: توهجهم[٥].

وقال المبرد[٦]: تحركهم.

وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٥).

والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٥.

وابن الملقن في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٤٢)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص١٤٩).

ونحوه: تزعجهم إزعاجًا، كما في «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٨).

وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٧، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥ ورواه أيضا عن: قتادة.

(١) في الأصل، و(ب): يأمرهم.

(٢) المنسوب للضحاك في المصادر: تغريهم إغراء، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠.

(٣) لم أجده منسوبا لسعيد بن جبير، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥، ونسبه له الواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.

(٤) نسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٥ - ١٢٦ عن ابن زيد. ومعناه: تغريهم إغراء، كما في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٤٤ (أزز).

(٥) لم أجده في «معاني القرآن».

(٦) في غير الأصل: المؤرج، ولعل المقصود إن كان ما في الأصل خطأ: المؤرج بن عمرو السدوسي فإن له كتابا في غريب القرآن، كما في ترجمته في مقدمة كتابه «حذف من نسب قريش» (ص٧). ولم أجد القول، وقد يكون قائله المؤرج.

وقال أبو عبيدة: تغويهم وتهيجهم[١].وقال القتيبي: تخرجهم إلى المعاصي[٢].

وأصله الحركة والغليان[٣]، ومنه الخبر المروي[٤]:

ولجوفه أزيز كأزيز المرجل[٥].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١.

(٢) الذي في «تفسير غريب القرآن» (ص١٧٥): تزعجهم وتحركهم إلى المعاصي، وهو المعنى المذكور نفسه.

(٣) جاء في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ١٣: أز.. يدل على التحرك والتحريك والإزعاج، وقال: قال الخليل: الأزّ غليان القدر.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٧، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٣٤.

(٤) من (ب).

(٥) هٰذا الحديث من قول عبد الله بن الشخير ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه -وفي رواية: ولصدره- أزيز كأزيز المرجل- وفي رواية: كأزيز الرحىٰ- من البكاء. رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ١٩٥ وفي «المجتبىٰ» ٣/ ١٣.
وأبو داود كتاب: الصلاة، باب: البكاء في الصلاة (٩٠٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٥ (١٦٣١٢)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٣٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٥٣.
والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٦، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.
ووافقه الذهبي.
ورواه أيضًا: البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٥١، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٧٤ (١٥٩٩) وعبد بن حميد في «مسنده»، كما في «المنتخب» (ص١٨٣) عن سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت، عن مطرِّف، عن أبيه وهٰذا سند صحيح رجاله ثقات، كلهم من رجال البخاري ومسلم.
وقد روي الحديث عن حماد بن سلمة عن ثابت عن مطرف عن أبيه.

٨٤ قوله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾

بالعذاب، ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ قال الكلبي: يعني: الليالي والأيام والشهور والسنين[(١)]. وقيل: الأنفاس[(٢)].

يقال: إن المأمون كان يقرأ سورة مريم[(٣)] وعنده الفقهاء، فلما انتهىٰ إلىٰ هٰذِه الآية، التفت إلىٰ محمد بن السماك، مشيرًا عليه بأن يعظه فقال: إذا كانت الأنفاس بالعدد، ولم يكن لها مدد، فما[(٤)] أسرع ما تنفد[(٥)].

وقد رواه عن حماد: سليمان بن حرب، ويزيد بن هارون وعنه الإمام أحمد، وابن المبارك وعفان، وعبد الرحمن بن مهدي، وحوثرة بن أشرس، وعبد الصمد العنبري.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٠، وبلا نسبة في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٧، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس رضي الله عنهما في رواية أبي صالح عنه، كما في «زاد المسير» ٥/ ١٨٣.

(٢) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما في رواية علي بن أبي طلحة عنه، كما رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٦، ونسبه له ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ١٨٣ ونسبه لطاووس ومقاتل.ونسبه لابن عباس أيضًا: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠ وللضحاك.

(٣) في (ب): كان يقرأ هٰذِه السورة.

(٤) في الأصل: فلما.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٠ ولم أجده عند غيرهما، وابن السماك أخباره في الوعظ في مصادر ترجمته، مع هارون الرشيد، أما المأمون فقد ولد سنة ١٧٠هـ وابن السماك توفي سنة ١٨٣هـ فيبعد أن يكون يطلب الوعظ منه وسنه قرابة ١٣ سنة، وهو قد رجع من بغداد إلى الكوفة زمن الرشيد، فلعل هٰذا حصل مع الرشيد أو غيره والله أعلم.

٨٥ قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾

يعني: الموحدين ﴿إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [٨٩٨/ب] يعني: جماعات، وهو جمع وافد، مثل راكب وركب وصاحب وصحب[(١)].

[١٨٤٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] قال: أخبرنا عبد الله بن محمد[(٣)]، (قال: حدثنا محمد)[(٤)] بن يحيىٰ[(٥)] قال: حدثنا وهب بن جرير[(٦)]، عن شعبة[(٧)]، عن إسماعيل بن أبي خالد[(٨)]، عن رجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ قال: على الإبل[(٩)].

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٢٧٥).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن الشرقي، سماعاته صحيحة، من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) أبو عبد الله ابن أبي حاتم ثقة.

(٦) أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٧) أبو بسطام الواسطي أمير المؤمنين في الحديث، إمام حافظ ثقة جليل القدر.

(٨) أبو عبد الله البجلي، ثقة ثبت.

(٩) [١٨٤٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل الراوي عن أبي هريرة، لم يسمَّ وعبد الله بن محمد تكلموا فيه، وفيه أيضًا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٧ بالإسناد عن إسماعيل عن رجل عن أبي هريرة.

وقال ابن عباس، رضي الله عنهما: ركبانًا يؤتون بنوقٍ عليها رحائل الذهب[١]، وأزمتها الزبرجد، فيحملون عليها[٢].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما يحشرون والله علىٰ أرجلهم ولكن علىٰ نوق رحالها ذهب، ونجائب سرجها يواقيت، إن هموا بها سارت، وإن هموا بها طارت[٣].

---

(١) في (ب): من الذهب.

(٢) نسبه لابن عباس القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢ وهو مروي عن علي رضي الله عنه، وسيأتي تخريجه، وروي عن النبي ﷺ نحوه مرفوعًا، رواه ابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٠٨.

وروي عن ابن عباس رضي الله عنه، قوله: ركبانًا فقط، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٧.

(٣) رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ١/ ١٥٥ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٩ وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي قائلًا: بل عبد الرحمن هٰذا لم يرو له مسلم ولا لخاله النعمان، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٥.

كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق القرشي عن النعمان بن سعد، عن علي رضي الله عنه.

وعبد الرحمن بن إسحاق أبو شيبة الواسطي القرشي، ضعيف جدًا.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٧٠)

لفظهم الذي ذكروه أما والله ما يحشر الوفد علىٰ أرجلهم، ولا يساقون سوقًا، ولكنهم يؤتون بنوق من نوق الجنة لم ير الخلائق مثلها، عليها رحائل من ذهب فيركبون عليها حتىٰ يضربوا أبواب الجنة.

وانظر: «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٨) وليس فيه قوله: نجائب سرجها يواقيت إلخ.

وذكره باللفظ الذي ذكره المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٥ وعزاه إلىٰ علي رضي الله عنه، غير مسند، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢.

[١٨٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا أحمد[٢] بن محمد بن شاذان[٣]، قال: حدثنا جبغوبه[٤] بن محمد[٥]، قال: حدثنا صالح بن محمد[٦]، عن إبراهيم بن محمد[٧]، عن صالح بن صدقة[٨]، أن علي بن أبي طالب [رضي الله عنه][٩] قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾﴾ قلت: يا رسول الله، إني قد رأيت الملوك ووفودهم، فلم أر وفدًا[١٠] إلا ركبانًا، فما وفد الله؟ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا علي، إذا كان[١١] المنصرف بين يدي الله تعالىٰ، تلقت الملائكة المؤمنين، بنوق بيض، رحالها وأزمتها الذهب، علىٰ كل مركب حلة لا تساويها الدنيا[١٢]، فيلبس كل مؤمن حلته، ثم يستوون علىٰ مراكبهم، فتهوي بهم النوق حتىٰ ينتهى بهم إلى الجنة، فتتلقاهم**

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقط من غير الأصل.

(٣) لم أجده.

(٤) هكذا في الأصل: جبغوبه، وفي (ب) جعنويه، وفي (ح): جيفويه.

(٥) لم أجده.

(٦) الترمذي، متهم ساقط.

(٧) ابن أبي يحيىٰ، متروك.

(٨) لم أجده.

(٩) في النسخ: كرم الله وجهه.

(١٠) في الأصل: وافدًا.

(١١) تصحفت في (ب) إلىٰ: جاب.

(١٢) سقطت من (ح).

الملائكة ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ طِبۡتُمۡ فَٱدۡخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾»[(١)(٢)].

وقال الربيع بن أنس: ﴿يَوۡمَ نَحۡشُرُ ٱلۡمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ وَفۡدًا ﴿٨٥﴾﴾ قال: يفدون إلىٰ ربهم فيكرمون، يعطون ويحيون، ويشفعون[(٣)].

٨٦ ﴿وَنَسُوقُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾

يعني: الكافرين ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرۡدًا ﴿٨٦﴾﴾.

قال المفسرون: عطاشًا مشاة علىٰ أرجلهم، قد تقطعت أعناقهم من العطش[(٤)].

والورد: جماعة يردون الماء، ٱسم علىٰ لفظ المصدر[(٥)].

---

(١) الزمر: ٧٣.

(٢) [١٨٤٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه إبراهيم بن محمد متروك، وصالح متهم ساقط، ومجاهيل عدة.

التخريج:

لم أجده مسندًا، لكن ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٢ وعزاه للمصنف.

(٣) لم أجده.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٣.

«لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٧، وقد روى الطبري، وغيره في ذلك آثارًا عن بعض السلف. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٠.

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٠٣.

٨٧ قوله عز وجل: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾﴾

يعني: لا إلٰه إلا الله[١]. و(من) في موضع النصب على الاستثناء[٢].

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: لا يشفع إلا من ﴿ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾ فيشهد[٣] أن لا إلٰه إلا الله، وتبرأ من الحول والقوة، ولا يرجو إلا الله[٤].

وقال بعضهم: معناه: إلا لمن اتخذ[٥]، نظيره: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[٦].

قال مقاتل: إلا من [٨٩٩/أ] اتخذ عند الرحمن عهدًا، يعني اعتقد التوحيد[٧].

وقال قتادة: عمل بطاعة الله تعالىٰ[٨].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٨.

(٢) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١١٧.
«البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٣.

(٣) في غير الأصل: شهد.

(٤) رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٨.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٩٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٥.

(٦) الأنبياء: ٢٨.

(٧) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٩.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٢.

وروىٰ أبو وائل[١]، عن عبد الله بن مسعود، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ، يقول لأصحابه ذات يوم: «أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء (عند الله عهدًا»؟ قالوا، وكيف ذلك[٢]؟ قال: «يقول عند كل صباح ومساء)[٣]: اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هٰذِه الحياة الدنيا بأني أشهد أن لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمدًا عبدك ورسولك، وأنك إن تكلني إلىٰ نفسي تقربني من الشر، وتباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عندك عهدًا توفينيه يوم القيامة إنك لا تخلف المعياد. فإذا قال ذلك طبع عليه طابع[٤] ووضع تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة، نادىٰ مناد: أين الذين لهم عند الله عهد[٥] فيدخلون الجنة»[٦].

---

(١) هو شقيق بن سلمة، مضت ترجمته.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) في (ب): طبع بطابع.

(٥) في الأصل، (ح): عهدًا، والصحيح ما في (ب) بالرفع.

(٦) قال الزيلعي: في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٣٩: غريب مرفوعًا ولم أجده إلا موقوفًا، رواه الحاكم في «المستدرك»، والطبراني في «المعجم الكبير»، وابن أبي شيبة في «المصنف» في كتاب الدعاء، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، كلهم من حديث المسعودي: عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبي فاختة، عن الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود. ا.هـ.

قلت: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٩، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٨٨ قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾

يعني: اليهود والنصارىٰ ومن زعم أن الملائكة بنات الله تعالىٰ.

وقرأ حمزة والكسائي بضم الواو، وجزم اللام، وهي أربعة مواضع هٰهنا وحرف في سورة الزخرف[1]، وحرف في سورة نوح[2] عليه السلام.

وقال الذهبي: صحيح. ووقع في مطبوعة «المستدرك»: عن عون، عن الأسود، دون أبي فاختة.

والظاهر أنه سقط من المطبوعة، فقد أثبته الحافظ في «الكاف الشاف» ص١٠٨، وإن وقع في مطبوعته ابن فاجة، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٨٦. ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٧١ كلاهما عن أبي فاختة عن الأسود به. وأما رفعه فقد عزاه الزيلعي، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨) إلى الثعلبي فقط.

وقد روي نحوه مرفوعًا، من طريق ابن مسعود، رواه ابن مردويه في «تفسيره» في سورة الأحزاب من طريق عون بن عبد الله، عن رجل من بني سليم، عن ابن مسعود، مرفوعًا بلفظ: «العهد المسئول أن تقول: الله فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، إني أعهد إليك في هٰذِه الحياة الدنيا، ألا تكلني إلىٰ عمل يقربني من الشر، ويباعدني من الخير، وإني لا أثق إلا برحمتك، فاجعل لي عهدًا عندك تؤديه إليَّ يوم القيامة، إنك لا تخلف الميعاد».

عزاه له الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٣٤٠، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨). وهو سند ضعيف لأجل الرجل الراوي عن ابن مسعود فهو مجهول.

وروى الحديث: الحكيم الترمذي مرفوعًا لكن من حديث أبي بكر الصديق ﷺ كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٤٠، «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٠٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٠.

(١) ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾ [الزخرف: ٨١].

(٢) ﴿يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ﴾ [نوح: ٢١].

والباقون بالفتح[١].

وهما لغتان، مثل: العَرَب والعُرْب، والعَجَم والعُجْم[٢].

وقال الشاعر:

ولقد رأيتُ جماعةً[٣]
قد ثَمَّروا مالًا وَوُلْدًا[٤]

وقال آخر:

فليت فلانًا كان في بطن أمه
وليت فلانًا كان وُلْدَ حمار[٥]

مخففًا.

وقيس[٦] تجعل الوُلد بالضم جمعًا[٧]، والولد بالفتح واحدًا[٨].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٢٢).
«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٧ - ٤٦٨ (ولد).

(٣) في غير الأصل: معاشرًا.

(٤) البيت للحارث بن حلزة، وهو في «ديوانه» (ص٤٦).

(٥) البيت في «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٨ (ولد)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ١٧٨ (ولد)، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٣٢٢ (ولد)، بلا نسبة.

(٦) قيس شعب من العرب كبير ينتسبون إلىٰ قيس عيلان بن مضر من عدنان وفي قيس قبائل كثيرة منها: سليم، وغطفان، وهوازن، وعامر، وغيرها.
انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٢٤٣)، وما بعدها.

(٧) في (ب): بضم الواو جميعًا.

(٨) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٨.

٨٩ قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾﴾

قال ابن عباس، رضي الله عنهما: منكرًا[١].

وقال قتادة ومجاهد: عظيمًا[٢]. (وقال الضحاك: فظيعًا[٣]. وقال مقاتل: معناه لقد قلتم قولًا عظيمًا)[٤].

نظيرها: قوله سبحانه: ﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[٥]. والإد في كلام العرب أعظم الدواهي[٦].

قال رُؤبة:

نَطْحُ بني إد رؤوسَ[٧] الأدادْ[٨].

وفيه ثلاث لغات: إد بالكسر، وهي قراءة العامة، وأد بالفتح[٩]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩ بلفظ شيئًا عظيمًا، وهو المنكر من القول.

(٢) رواه عنهما الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩.
ورواه عن قتادة عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٣، ومن طريقه رواه الطبري.

(٣) لم أجده، وهو كتفسير ابن عباس ومجاهد، وقتادة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٣٩، وما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) الإسراء: ٤٠، وسقطت الآية من (ب).

(٦) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١١، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٣، «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم (ص٢٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧١ (أدد).

(٧) في (ب) تصحفت إلىٰ: بني إدريس.

(٨) البيت في «ديوانه» (ص٤٠).

(٩) هذه القراءة نسبها له ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٥٦ نقلًا عن المصنف.

وهي قراءة السلمي، وآد مثل ماد[١]، وهي لغة بعض العرب.

٩٠ قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾

قرأ نافع والكسائي بالياء لتقدم[٢] الفعل، وقرأ الباقون بالتاء، لتأنيث السموات[٣].

﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ يتشققن ﴿مِنْهُ﴾.

وقرأ عاصم وأبو عمرو: (ينفطرن) بالنون[٤] من الانفطار[٥]، وهو اختيار أبي عبيدة، لقوله عز وجل: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾[٦] وقوله: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ [٨٨٩/ب][٧]، (والباقون بالتاء من التفطر)[٨]

ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص٨٩) لعلي بن أبي طالب ﷺ.

(١) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٦: لا أعلم أنه قرئ بها.

(٢) في (ب): علىٰ تقدير الفعل، وفي (ح): لتقديم.

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٥).

(٤) هٰذِه قراءة عاصم من رواية أبىٰ بكر، انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٢٧.

(٥) الانفطار: الانشقاق، يقال: فطر ناب البعير إذا انشق اللحم وخرج.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٤، «العمدة في غريب القرآن» لمكي (ص١٩٨)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ١٩٢، «بهجة الأريب» للمارديني (ص١٤٩).

(٦) الانفطار: ١.

(٧) المزمل: ١٨.

(٨) قال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٦: ومعناهما واحد، يقال: انفطر الشيء،

﴿وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كسرًا[(١)].

وقال مقاتل: قطعًا[(٢)].

وقال عطاء: هدمًا[(٣)].

وقال أبو عبيدة: سقوطًا[(٤)].

٩١ ﴿أَن دَعَوْا۟﴾

يعني: لأن دعوا[(٥)] ومن أن جعلوا[(٦)].

وقالوا: ﴿لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وكعب رحمه الله: فزعت السموات والأرض والجبال وجميع الخلائق إلا الثقلين وكادت أن تزول، وغضبت الملائكة، واستعرت جهنم حين قالوا:

وتفطر أي: تشقق. ساقط من (ب).

(١) لم أجد هٰذا القول منسوبًا لابن عباس رضي الله عنهما، والمروي عنه في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٩٩ تفسير الهد بالهدم والانقضاض.

و(كسرًا) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٦ بلا نسبة.

وهو تفسير لغوي صحيح، قال الجوهري في «الصحاح» ٢/ ٤٨٤ (هدد) وهد البناء هدًا كسره وضعضعه.

(٢) الذي في «تفسيره» ٢/ ٦٤٠ وقعًا، وكذا في نسخة أخرىٰ مخطوطة.

(٣) لم أجده عن عطاء، وهو مروي عن ابن عباس، كما تقدم، رواه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٠.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢ والذي فيه: هٰذا مصدر هددت أي سقطت، فجاء مصدره صفة للجبال.

(٥) سقطت من (ح).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢.

لله عز وجل ولد[١].

ثم نفىٰ عز شأنه[٢] عن نفسه الولد فقال:

٩٢ ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ۝٩٢﴾

يعني: أنه لا يفعل ذلك، ولا يحتاج إليه، ولا يوصف به.

٩٣ ﴿إِن كُلُّ مَن﴾

ما كل من ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدًا﴾ لا ولدًا.

٩٤ ﴿لَّقَدۡ أَحۡصَىٰهُمۡ وَعَدَّهُمۡ عَدًّا ۝٩٤﴾

أي: أنفاسهم وأيامهم وآثارهم، فلا يخفىٰ عليه شيء.

٩٥ ﴿وَكُلُّهُمۡ ءَاتِيهِ﴾

جائيه ﴿يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فَرۡدًا﴾ وحيدًا[٣] بعمله، ليس معه شيء من الدنيا[٤][٥].

[١٨٤٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) رواه عن ابن عباس، وعن كعب الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٠ كل أثر منفصل عن الآخر، والمصنف اختصر أثر ابن عباس، وجمع بينه وبين أثر كعب.

(٢) في (ب): ﷻ، وفي (ح): ﷻ.

(٣) في (ح): وحيدًا فريدًا.

(٤) في (ب): من الدنيا شيء.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٧.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسين بن الحسن[١]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[٢]، قال: أخبرنا عبد الرزاق[٣] ح[٤].

[١٨٤٥] وأخبرنا عبد الله[٥]، قال: وأخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد[٦]، قال: حدثنا أحمد بن عبيد المؤدب[٧]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٨]، قال: أخبرنا معمر[٩]، عن همام بن منبه[١٠] قال: هٰذا ما أخبرنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: قال الله تعالىٰ: «**كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي ولم يكن له ذلك، أما تكذيبه إياي بأن يقول: لن يعيدنا كما بدأنا، وأما شتمه إياي بأن يقول: اتخذ الله ولدًا وأنا الأحد الصمد، لم ألد، ولم أولد، ولم يكن لي كفوًا أحد**»[١١].

---

(١) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر المطيري ثم البغدادي، ثقة، مأمون.

(٧) قال ابن عدي: كان يحدث بمناكير مع أنه كان من أهل الصدق.

(٨) ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد، ثقة ثبت إلا أن في روايته فيما حدث به بالبصرة شيئًا.

(١٠) ثقة.

(١١) [١٨٤٤ - ١٨٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن عبيد المؤدب، صدوق، حدث بمناكير، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.

٩٦ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾

أي: حبًا يحبهم، ويحببهم إلىٰ عباده المؤمنين، من أهل السموات والأرض.

[١٨٤٦] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[١]، أبو القاسم الفامي[٢]، قال: أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن الصواف[٣] ببغداد قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن علي الفارسي[٤]

التخريج:

رواه البخاري كتاب: التفسير، باب: سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (٤٩٧٥)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر عن همام عن أبي هريرة به.

وفي الموضع نفسه، (٤٩٧٤) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

وفي كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قوله.. (٣١٩٣)، من طريق سفيان، عن أبي الزناد به.

(١) ثقة.

(٢) في الأصل و(ب): قال: حدثنا أبو القاسم الفامي، وهو خطأ فأبو القاسم الفامي هو عبد الخالق كما جاء في موضع آخر من المخطوطة. وفي (ب) القايبتي، بدل الفامي.

(٣) ثقة، مأمون.

(٤) **الحسن بن علي بن الوليد**، أبو جعفر الفارسي الفسوي، نزيل بغداد.

روىٰ عن: علي بن الجعد الجوهري، وفيض بن وثيق البصري، وسعيد بن سليمان الواسطي وإبراهيم بن مهدي المصيصي. وعنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو عمرو بن السماك، وعبد الصمد بن علي الطستي، والطبراني وغيرهم. قال الدارقطني: لا بأس به. توفي سنة ٢٩٦هـ.

قال: حدثنا إسحاق بن بشر الكوفي[١] قال: حدثنا خالد[٢] بن يزيد[٣]، عن حمزة الزيات[٤]، عن أبي إسحاق السبيعي[٥]، عن البراء بن عازب[٦] رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب، كرم الله وجهه: «**يا علي قل: اللهم** [٩٠٠/أ] **اجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي في صدور المؤمنين مودة**».

فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾﴾[٧].

«تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ١٢٨).

(١) كذاب، يضع الحديث.

(٢) في (ب): خلف.

(٣) أبو الهيثم، الكوفي الكحال الطبيب، صدوق مقرئ له أوهام.

(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات، صدوق ربما وهم.

(٥) ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخره.

(٦) صحابي جليل.

(٧) [١٨٤٦] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه إسحاق بن بشر متفق علىٰ كذبه ووضعه الحديث.

التخريج:

رواه ابن مردويه في «تفسيره» : حدثنا محمد بن أحمد بن السري، وعبد الباقي بن قانع قالا: حدثنا الحسن بن علي بن النعمان، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا خالد بن يزيد به.

كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيعلي ٢/ ٣٤٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٢.

ورواه الطبراني في جزء أحاديث حمزة الزيات، قال: حدثنا الحسن بن علي الفسوي، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي، حدثنا خالد بن يزيد، به.

[١٨٤٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا عبدوس[٢] بن الحسين[٣]، قال: حدثنا أبو حاتم[٤]، قال: حدثنا ابن أبي أويس[٥]، قال: حدثني مالك بن أنس[٦]، عن سهيل[٧] بن أبي صالح، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا أحب الله العبد قال لجبريل عليه السلام: يا جبريل، إني قد[٩] أحببت فلانًا فأحبه. فيحبه جبريل عليه السلام، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله قد أحب فلانًا فأحبوه. فيحبه أهل السماء، ثم يضع له المحبة في الأرض، وإذا أبغض العبد**» قال مالك: لا أحسبه إلا

كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٣٤٢.

وذكر تخريجه ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٠٨).

وقال: وفيه إسحاق بن بشر عن خالد بن يزيد وهما متروكان مع أنه ذكر أن خالد ابن يزيد صدوق كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣).

ورواه ابن مردويه والديلمي، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٢ بزيادة: واجعل لي عندك ودًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب) المقدوسي، وهو تصحيف.

(٣) أبو الفضل النيسابوري، النصراباذي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن إدريس بن المنذر، الحنظلي، أبو حاتم الرازي، حافظ إمام ثقة جليل.

(٥) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو عبد الله المدني، ابن أخت الإمام مالك بن أنس، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٦) إمام دار الهجرة، وأحد أئمة الإسلام الأثبات الكبار المتبعين.

(٧) سهيل بن ذكوان أبي صالح السمان، أو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.

(٨) ذكوان السمان، ثقة، ثبت.

(٩) سقطت من غير الأصل.

قد قال في البغض مثل ذلك[١].

[١٨٤٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٤] قال: حدثنا عبد الوهاب[٥] قال: حدثنا سعيد[٦]، عن قتادة[٧]، في قول الله تعالىٰ:

---

(١) [١٨٤٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه عبدوس بن الحسين، لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وكذا شيخ المصنف الذي روىٰ عنه، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس، قال ابن حجر: لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح والحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.
التخريج:
رواه البخاري كتاب: بدء الخلق، باب: ذكر الملائكة (٣٢٠٩)، كتاب: الأدب، باب: المقة الله تعالىٰ (٦٠٤٠) كلاهما من طريق موسىٰ بن عقبة، عن نافع، عن أبي هريرة به.
ورواه أيضًا في كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب مع جبريل.. (٧٤٨٥) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح به.
ورواه مسلم كتاب: البر والصلة والأدب، باب إذا أحب الله عبدًا (٢٦٣٧)، من طريق سهيل به ورواه الإمام مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٣٥ عن سهيل به.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) يحيىٰ بن أبي طالب جعفر بن عبد الله، أبو بكر الواسطي البزاز، محله الصدق.

(٥) **عبد الوهاب بن عطاء الخفاف**، أبو نصر العجلي مولاهم، البصري، صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس يقال دلّسه عن ثور ا.هـ.

(٦) سعيد بن أبي عروبة: ثقة حافظ، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ قال: إي والله، ود في قلوب أهل الإيمان، وإن هرم بن حيان يقول: ما أقبل عبد بقلبه إلى الله تعالىٰ، إلا أقبل الله تعالىٰ بقلوب أهل الإيمان إليه، حتىٰ يرزقه مودتهم ومحبتهم[(١)] ورحمتهم[(٢)].

٩٧ قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾

سهلناه، يعني: القرآن ﴿بِلِسَانِكَ﴾ يا محمد ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ يعني: المؤمنين ﴿وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: شدادًا في الخصومة[(٣)]. وقال الضحاك: جدلًا بالباطل[(٤)]. وقال مقاتل: خصماء[(٥)].

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) [١٨٤٨] الحكم على الإسناد:

حسن فيحيىٰ لم يتكلم فيه إلا موسىٰ بن هارون والباقون علىٰ أنه لا بأس به، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به.

(٣) لم أجده مسندًا عن ابن عباس رضي الله عنهما.

ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٢، وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٩.

والمسند عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: ظلمة، رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٢، والمروي عنه: خصماء، رواه ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

(٥) «تفسير مقاتل» ٢/ ٦٤٠.

وقال الحسن: صُمًا[١].

وقال الربيع: صم آذان القلوب[٢].

وهو جمع ألد، يقال رجل ألد إذا كان من عاداته مخاصمة الناس[٣].

وقال مجاهد: الألد الظالم الذي لا يستقيم[٤].

وقال أبو عبيدة: الألد الذي لا يقبل الحق، ويدعي الباطل[٥].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾[٦]

[١٨٤٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن بن[٨] الشرقي[٩]، قال: حدثنا أبو الأزهر[١٠]،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٥٤٦.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٠ (لدد)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٠٣ (لدد)، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٤٧، «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ١/ ٣٠١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣ بلفظ: لا يستقيمون.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٣.

(٦) البقرة: ٢٠٤.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) سقطت من الأصل.

(٩) ثقة مأمون.

(١٠) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

قال: حدثنا أبو أسامة[١] عن ابن[٢] جريج[٣]، عن ابن[٤] أبي مليكة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أبغض الرجال إلى الله الألد[٦] الخصم»[٧].

ثم خوف سبحانه، أهل مكة فقال:

٩٨ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ﴾

ترى[٨].

---

(١) حماد بن أسامة القرشي، ثقة، ثبت، ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٢) في (ح): أبي.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٤) سقطت من الأصل.

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان، ثقة، فقيه.

(٦) سقطت من (ح).

(٧) [١٨٤٩] الحكم على الإسناد:

صحيح، رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف فلم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو الأزهر صدوق.

التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ (٤٥٢٣)، ومسلم كتاب: العلم، باب في الألد الخصم (٢٦٦٨).

(٨) هو قول الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ١٩٨، وذكره والقول الآخر: البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٥٨ والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ١٩٩.

وهو مروي عن سعيد بن جبير، رواه عنه: ابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

ومروي عن قتادة، رواه عنه: عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٤، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٣، وعبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٣.

وقيل: تجد[١] ﴿مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ وهو الصوت الخفي[٢].

قال ذو الرمة [٩٠٠/ب]:

وقد توجس[٣] ركزا من سنابكها
وكان صاحب أرض أو به الموم[٤]

وقال أبو عبيدة: الركز الصوت، والحركة، الذي لا يفهمه، كركز الكتيبة[٥].

وأنشد بيت لبيد رضي الله عنه:

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ١٩٩. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٢.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١٣٥ عن ابن عباس، وقتادة، والضحاك: تفسير الركز بالصوت، مطلقا دون تقييده بالصوت الخفي. ثم فسر الطبري الركز فقال: والركز في كلام العرب الصوت الخفي. وهو قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٤. والزجاج في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤٧، ومكي «العمدة في غريب القرآن» (ص١٩٨)، والراغب الأصفهاني «مفردات ألفاظ القرآن» ١/ ٤١٤.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٥٥ (ركز).

(٣) في الأصل: توحش.

(٤) البيت في «ديوان ذي الرمة» (ص٤٤٩).

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤.
والذي فيه: الصوت الخفي، والحركة، كركز الكتيبة.
وليس فيه: الذي لا يفهمه، بل هذا قول اليزيدي في «تفسير غريب القرآن» (ص٢٤٢).
قال: الركز: الذي لا تفهمه من الأصوات والحركة.
ومثله ما في «نفس الصباح» للخزرجي ٢/ ٤٨٤: وركزًا أي صوتًا لا يفهم.

وَتَـوَجَّـسـت[١] رِكْـزَ الأنـيـسِ فَـرَاعَـهـا
عـن ظـهـرِ غـيـبٍ والأنـيـسُ سِـقَـامُـهـا[٢].

(١) في الأصل: وتوحشت.

(٢) البيت علىٰ هٰذِه الرواية في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٤.
«جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٩٢.
وورد برواية أخرىٰ هي:
وتـسـمـعـت رز الأنـيـس فـراعـهـا عن ظهر غيب والأنيس سقامها.
وهو هكذا في «ديوان لبيد» (ص٣١١)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٥٥ (غيب)، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٩٧ (غيب).
وقال ابن منظور: رز الأنيس: أي: صوت الصيادين.

٢٠

سُورَةُ طٰهٰ

سورة طه

مكية[(١)].

---

(١) ٱختلف العلماء في تعريف المكي والمدني من القرآن علىٰ ثلاثة أقوال كما يلي:
الأول: إن المكي ما نزل بمكة، والمدني ما نزل بالمدينة.
الثاني: إن المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة.
الثالث: إن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة.
انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ١/ ٤٥.
والمختار هو القول الثالث: وهو أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعد الهجرة، لما يلي:
أولًا: لأنه مطرد في كل السور ولا ٱعتراض عليه.
ثانيًا: لأن هٰذا الضابط الزمني يساعد في معرفة الناسخ والمنسوخ من القرآن لكون المكي نزل قبل المدني.
أما القول الأول: فيخرج عنه ما نزل في خارج حدود مكة والمدينة فلا يعد في هٰذا النوع، مثل سورة الفتح كما روى البخاري في كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الفتح (٤٥٥٣)، قال حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره... فقال: «**لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهيّ أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ**: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾».
وأما القول الثاني: فإنه غير مطرد في كل السور فبعض السور المكية لم تفتتح بخطاب أهل مكة وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، وبعض السور المدنية لم تفتتح بخطاب أهل المدينة وهو قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، وكذلك ورد قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ [البقرة: ٢١] وهي مدنية، وكذلك سورة النساء مدنية وافتتحت بخطاب أهل مكة وهو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ الآية (١).
انظر: «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (ص٦٢) بتصرف.

.....

وسورة طه مكية.

انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ١٩٧، «الإتقان» للسيوطي ١/ ٩٣.

إلا أن السيوطي أشار إلى ٱستثناء آية منها لكونها مدنية وهي قوله ﷻ: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك...﴾ [طه: ١٣٠].

وقال: إنه يجب أن يستثنىٰ آية أخرىٰ وهو قوله: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه...﴾ [١٣١].

واحتج للآية الثانية بما رواه البزار وأبو يعلىٰ عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ ضيفًا فأرسلني إلىٰ رجل من اليهود؛ أن أسلفني دقيقًا إلىٰ هلال رجب. فقال: لا، إلا برهن. فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فقال: «والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض» فلم أخرج من عنده حتىٰ نزلت هٰذِه الآية: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه...﴾.

قلت: والحديث أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٩/ ٣١٥ (٣٨٦٣) قال: حدثنا عمرو بن علي قال: نا أبو عاصم قال: نا موسىٰ بن عبيدة قال: أخبرني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي رافع بنحوه.

وأخرجه الروياني في «مسنده» ١/ ٤٦٢ قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا أبو عاصم، حدثنا موسىٰ بن عبيدة به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٣١ (٩٨٩) قال: حدثنا الحسين بن إسحاق التستري، ثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا عبد الله بن نمير، ثنا موسىٰ بن عبيدة به بمعناه.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٦٢٦، وعزاه إلى الطبراني في «المعجم الكبير» والبزار، وقال: فيه موسىٰ بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

والحديث لم يخرجه أبو يعلىٰ حيث لم يذكر لأبي رافع في كتابه مسندًا، وإنما روىٰ أبو يعلىٰ حديث ابن عباس رضي الله عنهما: توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود بعشرين صاعًا من شعير أخذها طعامًا لأهله.

وهي مائة وخمس وثلاثون آية[١]، (وكلمها ألف وثلاثمائة وإحدىٰ وأربعون كلمة[٢]، وحروفها خمسة آلاف ومائتان واثنان وأربعون حرفًا)[٣].

[١٨٥٠] أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي رحمه الله قراءة عليه بنيسابور[٤]، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن

وقال حسين أسد في حاشية «مسند أبي يعلىٰ» ٥/ ٨٩: إسناده حسن.

وعليه فإن سورة طه مكية لما يلي:

أولًا: لضعف الحديث بهٰذِه الأسانيد.

ثانيًا: لأن الآية الأولى التي اُستثناها السيوطي وهي قوله تعالىٰ: ﴿فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك...﴾ [طه: ١٣٠]، لم يستدل لمكيتها وهي في معنى الآية الثانية والتي تحث الرسول ﷺ على التعلق بالله والزهد في الدنيا.

ثالثًا: لقول أكثر الأئمة بأنها مكية حتىٰ قال ابن الجوزي: وهي مكية كلها بإجماعهم.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٦٨.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٣: مكية في قول الجميع.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٥/ ٢٥٥: وهي مكية باتفاق الناس..

وقال الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣١٠: السورة مكية إجماعًا.

(١) اُنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٨٣).

(٢) المصدر السابق (ص١٨٣).

(٣) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في المصدر السابق (ص١٨٣).

(٤) في الأصل: محمد بن إبراهيم الثعلبي.

وراوي هٰذِه النسخة عن الثعلبي هو تلميذه، أبو الحسن الواحدي.

إبراهيم بن محمد العدل رحمه الله[١]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي[٢]، قال: نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٣]، وخشنام بن بشر بن العنبر[٤]، قالا: نا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٥]، قال: نا إبراهيم بن المهاجر[٦] قال: حدثني عمر بن حفص بن ذكوان[٧]، عن مولى الحرقة[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق[٩] آدم بألفي عام، فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا: طوبىٰ لأمة ينزل عليها هٰذا، طوبىٰ لألسن تكلم بهٰذا، وطوبىٰ**

---

(١) في الأصل: أبو الحسين عبد الرحيم، وفي (ب): أبو الحسين.

(٢) في (ب)، (ج): ابن الرحمن، لم أجده.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) في الأصل: خوشنام، ولم أجده.

(٥) صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٦) ابن سمسار الحديني. روىٰ عن: عمر بن حفص بن ذكوان، وصفوان بن سليح، روىٰ عنه: معين بن أبي عيسىٰ، قال البخاري وابن حبان: منكر الحديث. «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٦٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٠٨.

(٧) عمر **بن حفص بن ذكوان**، روىٰ عن ثابت البناني، ويزيد الرقاشي. قال أحمد: فرقنا حديثه. وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وقال النسائي: متروك الحديث وقال الدراقطني: ضعيف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٢، «بحر الدم» لابن المبرد ١/ ١١٥، «ميزان الأعتدال» ٤/ ١٠٩ «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٦..

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، ثقة.

(٩) في الأصل: خلق.

لأجواف تحمل هٰذا »[١].

[١٨٥١] وأخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[٢]، قال: نا أبو نصر منصور بن محمد السرخسي[٣]، قال: نا محمد بن الفضل[٤]،

---

(١) [١٨٥٠] الحكم على الإسناد:
الحديث ضعيف جدًّا، آفته إبراهيم بن المهاجر -وقد عُدّ هٰذا الحديث من مناكيره- وشيخه، وفيه من لم أجده.
وقال أبو حاتم ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٨: هٰذا متن موضوع.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٩: هٰذا حديث غريب وفيه نكارة وإبراهيم بن مهاجر وشيخه تكلم فيهما.
التخريج:
الحديث أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٨، قال أخبرنا عمران بن موسىٰ بن مجاشع السجستاني، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي به.
والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٦٦ قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر به.
والدارمي في «السنن» ٤/ ٢١٤٧، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر به.
وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٦٩، قال: ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي به بمثله.
وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٠٩، من طرق كلها عن إبراهيم بن المهاجر بن مسمار، عن إبراهيم مولى الخرقة، عن أبي هريرة بنحوه.
وذكر ابن الجوزي عن البخاري أنه قال: إبراهيم بن المهاجر ضعيف منكر الحديث.
وقال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢١٦: لم أجد لإبراهيم حديثًا أنكر من هٰذا؛ لأنه لا يرويه غيره.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل، في الأصل و(ب): أبو عمر الفراتي.

(٣) مولىٰ هارون الرشيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن الفضل: ضعيف.

قال: نا إبراهيم بن يوسف[١]، قال: نا المسيب[٢]، عن زياد[٣]، عن الحسن[٤] أن النبي ﷺ قال: «**لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس**»[٥].

١ **قوله** ﷻ: ﴿طه ۝١﴾.

قرأ أبو عمرو بفتح الطاء وكسر الهاء[٦]، وقرأ أهل المدينة والشام[٧]

---

(١) إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي، صدوق. نقموا عليه الإرجاء.

(٢) المسيب بن شريك: متروك.

(٣) زياد بن أبي زياد الجصاص، ضعيف. روىٰ عن: ابن سيرين والحسن البصري، وعنه: محمد بن يزيد الواسطي وهشيم بن بشير. «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٧٧).

(٤) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، مشهور. كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) في (ب)، (ج): يس وطه.

[١٨٥١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه المسيب بن شريك متروك، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن ضُعِّف، مع إرسال الحسن.

التخريج:

أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٤٧)، باب: فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف ومريم وطه، عن شهر بن حوشب بنحوه.

وهٰذِه الطريق مقطوعة علىٰ شهر بن حوشب، ولا يقوىٰ بها الحديث لكونه من الأمور الغيبية التي لا مجال للعقل فيها.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١.

(٧) أهل المدينة هم: نافع وأبو جعفر وشيبة بن نصاح. أهل الشام هم: ابن عامر

بين الفتح والكسر فيهما[١]، وقرأ الأعمش وحمزة[٢] والكسائي بكسر الطاء والهاء[٣] وقرأ عاصم، وابن كثير بالتفخيم فيهما[٤]، وكلها[٥] لغات فصيحة صحيحة[٦].

[١٨٥٢] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٧]، قال: نا محمد بن عمر بن جميل الأزدي[٨]، قال: نا محمد بن الجهم

وعطية الكلابي وإسماعيل بن المهاجر ويحيى الذماري وشريح الحضرمي. أنظر: «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (١٨٢).

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٦٨، ٧٠.

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١. وأما قراءة الأعمش فذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٨ .

(٤) التفخيم: هو التعظيم، وتفخيم الحروف: هو ضد الإمالة وهي أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فخم)، «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٢/ ٥٨٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧١.

(٥) في (ب): وهي.

(٦) في (ج): صحيحة وفصيحة.

(٧) في النسخ: الأصفهاني، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (ب): محمد بن عمرو، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

السمري[١] قال: نا يحيىٰ بن زياد الفراء[٢] قال: نا قيس يعني: ابن الربيع[٣]، عن زر بن حبيش[٤] قال: قرأ رجل علىٰ عبد الله بن مسعود[٥]: ﴿طأها﴾ فقال له عبد الله: ﴿طه ۝١﴾ قال له الرجل: يا أبا[٦] عبد الرحمن أليس قد[٧] أمر أن يطأ قدميه. فقال عبد الله: ﴿طه ۝١﴾ هكذا أقرأني رسول الله ﷺ[٨].

واختلفوا في تفسيره فروىٰ علي بن أبي طلحة[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: هو قسم أقسم الله ﷻ به[١٠] وهو ٱسم من أسماء

---

(١) في (ب): محمد بن الهجم، صدوق ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٤) أبو مريم الكوفي، ثقة، جليل، مخضرم.

(٥) الصحابي الجليل.

(٦) في الأصل: يايا.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) [١٨٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وقيس بن الربيع أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به، إضافة إلى الٱنقطاع بينه وبين زر بن حبيش.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٧٤، موصولًا، فقال: حدثني قيس بن الربيع قال: حدثني عاصم، عن زر بن حبيش به بمثله. وعاصم هٰذا هو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام.

(٩) في الأصل: عبد الله بن أبي طلحة.

(١٠) سقط من الأصل.

الله تعالىٰ[١].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٦، قال: حدثنا علي قال: ثنا عبد الله قال: ثنا معاوية، عن علي، عن ابن عباس بنحوه.

رجال الإسناد:

علي بن داود بن يزيد القنطري، صدوق، ثقة.

عبد الله بن صالح بن مسلم الجهني، أبو صالح، المصري، صدوق، كثير الغلط.

معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي، أبو عمرو الحمصي، صدوق له أوهام.

والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥١٧ وعزاه لابن المنذر.

وهٰذا الأثر ضعيف بهٰذا الإسناد، ويتناقض مع قول ابن عباس.

ورواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في التفسير هي طريق من طرق رواية نسخة ابن عباس التي اُعتمد عليها العلماء في مصنفاتهم واشتهرت بينهم، وهي نسخة صحيحة، إلا أن إسناد هٰذِه النسخة عند الطبري ضعيف لضعف عبد الله بن صالح الجهني لتحديثه بالأحاديث التي أدخلها خالد بن نجيح علىٰ أحاديثه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٣٢: وهٰذِه النسخة كانت عند أبي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وهي عند البخاري، عن أبي صالح، وقد اُعتمد عليها في «صحيحه» هٰذا كثيرًا... وهي عند الطبري، وابن أبي حاتم، وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح.

قلت: والصحيح أن الإمام البخاري لم يعتمد علىٰ هٰذِه النسخة ولم يحتج بها في «صحيحه»، ولذا لم يروها في «صحيحه» مسندة، ولم يرو عن علي بن أبي طلحة ومعاوية بن صالح في «صحيحه»، وإنما روى البخاري بعض هٰذِه النسخة بصيغة التعليق كما روىٰ في كتاب التفسير، باب سورة الحج ٤/ ١٧٦٧، عن ابن عباس معلقًا قوله: ﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾: إذا حدث ألقى الشيطان في حديثه فيبطل ما يلقي الشيطان ويحكم آياته.

وأما الإرسال بين علي بن أبي طلحة وابن عباس، فالواسطة بينهم إما مجاهد بن جبر أو سعيد بن جبير- وكلاهما ثقة، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٨،

وقال سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما هو كقولك: افعل[(١)].

وقال مجاهد، والحسن، وعطاء، والضحاك معناه: يا رجل[(٢)].

وقال عكرمة: هو كقولك: يا رجل بلسان الحبشة[(٣)]، يعني: محمدًا ﷺ[(٤)].

وقال قتادة: هو يا رجل بالسريانية[(٥)].

وقال سعيد بن جبير: يا رجل بالنبطية[(٦)].

وروى السدي، عن أبي مالك وعكرمة ﴿طه ۝١﴾ قالا: يا

٦٤٨١)- ولذا نقل السيوطي «الإتقان في علوم القرآن» ٦/ ٢٣٣١- ٢٣٣٢، عن ابن حجر قوله: بعد أن عرفت الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك.

(١) لم أجد هٰذا عن ابن عباس عند غير المصنف، وهٰذا القول ضعيف.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٥ دون نسبة القول إلىٰ عطاء، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢.

(٣) **الحبشة**: هي بلاد الحبشان، وهم جنس من السودان، وهي بلاد أثيوبيا في أفريقية الشرقية.

انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٥٢) (حبش).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٥ (١٣٣٧٨)، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٦.

(٥) **السريانية**: هي لغة منسوبة إلىٰ أرض سورستان، وهي العراق، وهي لغة النبط.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨١.

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٦ قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عنه بمثله.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره أيضًا الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٣.

(٦) **النبطية**: جيل ينزلون سواد العراق، وهم الأنباط، والنسب إليهم النبطي.

فلان[١].

وقال الكلبي: هو بلغة عَكّ[٢]: يا رجل[٣]، قال شاعرهم:

إن السفاهة طه في خلائقكم
لا قدس الله أرواح الملاعين[٤]

وقال آخر:

هتفت بطه في القتال فلم يجب
فخفت لعمري أن يكون موائلا[٥][٦]

«لسان العرب» (نبط).

والأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير طه قبل حديث (٤٧٣٦)، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٦.

وهٰذا القول ضعيف لتناقضه مع قول سعيد بن جبير.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٢٤، عن السدي وهٰذا قول ضعيف لضعف السدي.

(٢) في (ب): علية، وهي عك: بفتح العين وتشديد الكاف، نسبة إلىٰ عك بن عدنان أخي معد بن عدنان، حالفوا اليمن ونزلوا في الأشعريين.
انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير الجزري ٢/ ٣٥٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢.

(٤) البيت لمتمم بن نويرة، أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦.

(٥) عزاه القرطبي ليزيد بن المهلهل، ولم أجد له ترجمة.

(٦) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٥.

والأقوال التي ذكرت أن معنىٰ ﴿طه ۝١﴾: يا رجل ضعيفة لما يلي:

وقال مقاتل بن حيان: معناه طإ الأرض بقدمك[(١)] يريد به في[(٢)] التهجد[(٣)].

وقال محمد بن كعب القرظي: أقسم [١٤/ب] الله ﷻ بطوله[(٤)] وهدايته وموضع القسم. قوله ﷻ: ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[(٥)].

أولًا: إن القائلين به قد ذكروا أكثر من قول في اللسان الذي يستعمل ﴿طه ۝١﴾ بمعنىٰ: يا رجل، مثل لسان الحبشة والسريانية والنبطية وعك مما يدل علىٰ ضعفه.

ثانيًا: إن بعض الأقوال المروية في ذلك قد تناقضت مع أقوال أخرىٰ لقائليها، مثل قول عكرمة وسعيد بن جبير.

ثالثًا: إن الشعر الذي ٱستدلوا به علىٰ أن ﴿طه ۝١﴾ بمعنىٰ: يا رجل لدىٰ بعض القبائل قد شكك في أصالته بعض أئمة اللغة من المفسرين، فقد قال عنه الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٢٨ بعد ذكره للبيت: وأثر الصنعة ظاهر لا يخفىٰ في البيت المستشهد به.

رابعًا: علىٰ فرض صحة الشعر وأصالته وأن معنىٰ ﴿طه ۝١﴾: يا رجل في لسان بعض القبائل، فإنه ليس من المعهود في خطاب الله لرسوله ﷺ في القرآن أن يخاطبه بهٰذا الأسلوب بل المعهود أن يخاطبه بأكرم الصفات وهي التي تدل على العبودية مثل يا أيها الرسول ويا أيها النبي ولم يخاطبه الله ﷻ بأي ٱسم من أسمائه مثل يا محمد أو يا أحمد مما هو أرق من خطابه بيا رجل.

(١) في (ب): بقدميك.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢، وهٰذا القول ضعيف لضعف دليله.

(٤) الطَوْل: بفتح الطاء وسكون الواو، هو الفضل.
«لسان العرب» (طول).

(٥) في (ب): الله تعالىٰ بطوله ...﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، وهٰذا القول ضعيف كما سبق بيانه.

وقال جعفر بن محمد الصادق ﷺ: ﴿طه ۝١﴾ طهارة أهل بيت محمدٍ ﷺ ثم قرأ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[(١)(٢)].

وقيل: الطاء شجرة طوبىٰ، والهاء هاوية، والعرب تعبر ببعض الشيء عن كله فكأنه أقسم بالجنة والنار[(٣)].

وقال سعيد بن جبير: الطاء ٱفتتاح ٱسمه طاهر وطيب، والهاء ٱفتتاح ٱسمه هادي[(٤)].

وقيل: طاء: يا طامع الشفاعة للأمة، وهاء: يا هادي الخلق إلى الملة[(٥)].

وقيل: الطاء من الطهارة، والهاء من الهداية، فكأنه تعالىٰ يقول لنبيه ﷺ: يا طاهرًا من الذنوب، ويا هاديًا إلىٰ علام الغيوب[(٦)].

---

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣.

(٣) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦ بمعناه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦ وهو قول ضعيف لتناقضه مع قول سعيد بن جبير.

(٥) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣.

(٦) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦.

وقيل: الطاء طبول الغزاة، والهاء هيبتهم في قلوب الكفار[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ﴾[٢]، وقال: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ﴾[٣][٤].

وقيل: الطاء طرب أهل الجنة (في الجنة)[٥]، والهاء هوان أهل النار في النار[٦].

وقيل: الطاء تسعة في حساب الجمل، والهاء خمسة، تكون أربعة عشر ومعناها: يا أيها البدر[٧].

---

(١) في (ب): طول قراءته والهاء هيبته.

(٢) آل عمران: ١٥١.

(٣) الأحزاب: ٢٦.

(٤) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣.

(٥) من (ج).

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٦.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٣، وهٰذا قول ضعيف وهو ما يعرف بعد أبي جاد.

وقد نقل السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ٤/ ١٣٨٥ عن ابن حجر قوله: وهٰذا باطل لا يعتمد عليه، فقد ثبت عن ابن عباس ﷺ الزجر عن عدّ أبي جاد، والإشارة إلىٰ أن ذلك من جملة السحر، وليس ذلك ببعيد، فإنه لا أصل له في الشريعة.

والقول الراجح: أن المراد بقوله: ﴿طه ۝١﴾ أنه من الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور لما يلي:

أولًا: لضعف الأقوال السابقة المذكورة في تفسير قوله: ﴿طه ۝١﴾.

٢ ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢﴾.

قال مجاهد: كان رسول الله ﷺ وأصحابه يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل ثم نسخ[1] ذلك بالفرض وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[2].

ثانيًا: إن القول بأنها من الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور فيه نوعٌ من الإعجاز القرآني.

ثالثًا: لكثرة المرجحين من المفسرين لهٰذا القول مثل الزمخشري في «الكشاف» ٢/ ٥٢٨، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٢٤، وقال: والظاهر أن ﴿طه ١﴾ من الحروف المقطعة نحو ﴿يسٓ ١﴾ و﴿الٓرۚ﴾. والحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥، وقال: هٰذا هو الصحيح. وأبي السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ٤٤٨، وقال: فالحق أنها من الفواتح. والألوسي في «روح المعاني» ٩/ ٢١٧، وقال: بل قيل: هي كذلك عند جمهور المتقنين. والشنقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٣، وقال: أظهر الأقوال عندي: أنه من الحروف المقطعة في أوائل السور...، وابن سعدي في تفسيره «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» ٥/ ١٤٢، وقال: ﴿طه ١﴾ من جملة الحروف المقطعة، المفتتح بها كثير من السور، وليست اسمًا للنبي ﷺ.

(١) النسخ له عدة دلالات في اللغة فيأتي بمعنى: الإزالة، التبديل، التحويل، النقل. والنسخ في الاصطلاح هو: رفع الحكم الشرعي بخطاب شرعي.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٥- ١٤٣٦، «مباحث في علوم القرآن» لمناع القطان (٢٣٨).

(٢) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٣ قال أخبرنا عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.
والإسناد ضعيف؛ لضعف عبد الرحمن بن الحسن واتهامه بالكذب.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٥ بمعناه مختصرًا،

وقال الكلبي: لما نزل علىٰ رسول الله ﷺ الوحي[١] بمكة اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يصلي الليل كله زمانًا حتىٰ نزلت هٰذِه الآية، فأمره الله ﷻ أن يخفف علىٰ نفسه فيصلي وينام فنسخت هٰذِه الآية قيام الليل كله، فكان بعد نزول هٰذِه الآية ينام ويصلي[٢].

[١٨٥٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا حامد بن محمد الهروي[٤]، قال: نا بشر بن موسىٰ[٥]، قال: نا الحميدي[٦]، قال: نا سفيان[٧]، قال: نا زياد بن علاقة[٨]،

الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٦٧.

وأما كون تلك الآية ناسخة لقيام الليل فقد ذكر ذلك مكي بن أبي طالب عن جماعة، والصحيح أن الناسخ لقيام الليل هو قوله ﷻ في آخر سورة المزمل: ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾[٢٠]، كما ذكر ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣١١، وذكره مكي بن أبي طالب «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٣٤٧)، وقال: عليه أكثر الناس.

(١) في (ج): الوحي علىٰ رسول الله.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٢- ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٧، «لباب التأويل في معاني التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣ .

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) حامد بن محمد، أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٥) بشر بن موسىٰ أبو علي الأسدي، ثقة.

(٦) عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ، أبو بكر الحميدي، المكي، ثقة، حافظ.

(٧) سفيان بن عيينة ثقة، حافظ، إمام، حجة. تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس.

(٨) زياد بن علاقة الثعلبي، أبو مالك الكوفي، ثقة، رمي بالنصب. روىٰ عن المغيرة

قال: سمعت المغيرة بن شعبة[١] يقول: قام رسول الله ﷺ حتىٰ تورمت قدماه، فقيل له: يا رسول الله: أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟! فقال رسول ﷺ: «**أفلا أكون عبدًا شكورًا**»[٢].

وقال مقاتل: قال أبو جهل (بن هشام)[٣] والنضر بن الحارث للنبي ﷺ: إنك لتشقىٰ، تترك ديننا -وذلك لِما رأوا من طول عبادته وشدة

ابن شعبة وجابر بن سمرة، وعنه: سفيان بن عيينة وسفيان الثوري. «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩٢).

(١) الصحابي الجليل.

(٢) [١٨٥٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير -تفسير سورة الفتح- باب قوله: ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر...﴾ (٤٨٣٦) قال: حدثنا صدقة بن الفضل، أخبرنا ابن عيينة به.

وفي كتاب التهجد، باب قيام النبي ﷺ حتىٰ ترم قدماه (١١٣٠)، قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو مسعر عن زياد به.

وفي كتاب الرقاق، باب الصبر عن محارم الله (٦٤٧١)، قال: حدثنا خلاد بن يحيىٰ، حدثنا أبو مسعر، حدثنا زياد بن علاقة به.

وأخرجه مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب: إكثار الأعمال والاجتهاد في العبادة (٢٨١٩)، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو عوانة، عن زياد بن علاقة به.

وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير قالا: حدثنا سفيان به.

(٣) ساقطة من (ج).

ٱجتهاده- فأتنا ببراءة أنه ليس مع إلهك إلٰه وإنك مبعوث إلينا. فقال رسول الله ﷺ: «بل[١] بعثت رحمة للعالمين». قالوا: بل أنت شقي. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ۝٢﴾[٢].

وأصل الشقاء في اللغة: العناء أي: لتعناء وتتعب[٣].

٣ ﴿إِلَّا تَذۡكِرَةٗ﴾

يعني: لكن أنزلناه تذكرة[٤] وعظة[٥] ﴿لِّمَن يَخۡشَىٰ ۝٣﴾.

قال الحسين بن الفضل: فيه تقديم وتأخير، مجازه: ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة لمن يخشىٰ ولئلا تشقىٰ[٦].

٤ ﴿تَنزِيلٗا﴾

بدل [١٥/أ] من قوله: ﴿تَذۡكِرَةٗ﴾[٧].

وقرأ أبو حيوة الشامي: ﴿تنزيل﴾ بالرفع يعني: هٰذا تنزيل[٨].

---

(١) من (ج).

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب نزول القرآن» (ص٣١٢)، ومقاتل متأخر من الذين عاصروا صغار التابعين، لذا ففيه ٱنقطاع.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» بنحوه: (شقا)، (عنا).

(٤) زيادة من (ج).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩، بنحوه، «لباب التأويل في معالم التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣.

(٦) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٥.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٤.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩.

﴿مِّمَّنْ خَلَقَ ٱلْأَرْضَ وَٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلْعُلَى﴾ يعني: العالية[١] الرفيعة، وهو جمع العليا كقولك: كبرىٰ وكبر وصغرىٰ وصغر[٢].

٥ ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾.

٦ ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ ٱلثَّرَىٰ ۝٦﴾

يعني: التراب الذي تحت الأرضين، وهو التراب الندي، تقول العرب: شهر ثرىٰ وشهر ندىٰ وشهر مرعىٰ[٣].

قال ابن عباس: الأرض علىٰ ظهر النون[٤]، والنون علىٰ بحر، وإن طرفي النون ورأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش، والبحر علىٰ صخرة خضراء، خضرة السماء منها، وهي الصخرة التي ذكرها الله ﷻ في القرآن في قصة لقمان ﴿فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ﴾[٥] والصخرة علىٰ قرن ثور[٦]، والثور على الثرىٰ، وما تحت الثرىٰ لا يعلمه إلا الله ﷻ، وذلك الثور فاتح فاه فإذا جعل الله ﷻ البحار بحرًا واحدًا

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٣٩.

(٤) في جميع المواضع في الأصل: الثور، والصحيح أنه النون لتوافق السياق حيث ذكر النون بعد ذلك، والنون هو: الحوت.

انظر: «لسان العرب» (نون).

(٥) لقمان: ١٦.

(٦) ساقطة من (ج).

سالت في جوف ذلك الثور، فإذا وقعت في جوفه يبست[١].

٧ قوله ﷻ: ﴿وَإِن تَجْهَرْ بِٱلْقَوْلِ﴾

تعلن به[٢] ﴿فَإِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾.

[١٨٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: نا حامد بن محمد[٤]، قال: نا بشر بن موسىٰ[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح العجلي[٦]، قال: نا أبو الأحوص[٧]، عن سماك[٨]، عن عكرمة[٩]، عن ابن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٦٩، «لباب التأويل في معاني التنزيل» للخازن ٣/ ٢٦٣.
وهٰذا الأثر لا يصح حيث جعل الأرض حجمها الكبير علىٰ ظهر حوت، وتدل الشواهد الصحيحة من كبر حجم الأرض وسعتها علىٰ أنها لا تكون علىٰ ظهر ذلك الحوت، وكذا عدم مجيء الأدلة الصحيحة علىٰ ذلك مما يدل علىٰ بطلانه.
قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص٧٨): والعجب من مسود كتبه بهٰذِه الهذيانات.
وانظر: «مقاييس نقد متون السنة» للدميني (ص١٢٣).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٣.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو علي الهروي. ثقة صدوق.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) سلام بن سليم الحنفي، ثقة، متقن، صاحب حديث.

(٨) سماك بن حرب بن أوس الذهلي الكوفي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة.

(٩) مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير.

عباس في قوله: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ قال: ﴿وَأَخْفَى﴾: حديث نفسك نفسك[١].

[١٨٥٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢] قال: نا أبو طاهر محمد بن الحسن[٣] قال: نا إبراهيم بن أبي طالب[٤] قال: نا محمد بن النعمان ابن شبل[٥] قال: نا يحيىٰ بن أبي روق[٦]، عن أبيه[٧]، عن الضحاك[٨]، عن ابن عباس[٩] قال: السر ما أسررت في نفسك، وأخفىٰ من السر ما ستحدث به نفسك مما لا تعلم أنك تحدث به نفسك[١٠].

---

(١) [١٨٥٤] الحكم على الإسناد:
الأثر ضعيف بهٰذا الإسناد لضعف سماك بن حرب في روايته عن عكرمة وفيه أيضًا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٠، بنحوه.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) النيسابوري المحمد أبادي. إمام حافظ.

(٤) إمام المحدثين في عصره.

(٥) متروك.

(٦) من (ج)، وهو ليس بثقة.

(٧) عطية بن الحارث الكوفي، صدوق.

(٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي: صدوق كثير الإرسال.

(٩) الصحابي الجليل.

(١٠) [١٨٥٥] الحكم على الإسناد:
آفته محمد بن النعمان متروك.

وروىٰ عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير قال: السر ما تسر به[١] في نفسك، وأخفىٰ من السر ما لم يكن وهو كائن[٢].

وقال[٣]: أنت تعلم ما تسر اليوم، ولا تعلم ما تسر غدًا، والله ﷻ يعلم ما أسررت اليوم وما تسر غدًا[٤].

وروىٰ علي بن أبي[٥] طلحة عن ابن عباس قال: السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفىٰ ما خفي علىٰ ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه، فالله تعالىٰ يعلم ذلك كله فعلمه[٦] بما مضىٰ من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة[٧].

وقال مجاهد: السر الذي يسرون من الناس، وأخفى: الوسوسة[٨].

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٤، والخازن بمعناه في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٣.

(١) من (ب).

(٢) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

(٣) ساقطه من (ب).

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣١٥ مختصرًا.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) في (ب): يعلمه فيما.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٩، قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بنحوه.
وهٰذا الإسناد ضعيف.

(٨) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٣ قال: أخبرنا عبد الرحمن قال: نا إبراهيم قال: نا آدم قال: نا ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بنحوه.

وقال زيد بن أسلم معناه: يعلم أسرار العباد، وأخفىٰ سره فلا يعلم[(١)].

وقال الحسن: السر ما أسر الرجل إلىٰ غيره، وأخفىٰ من ذلك ما أسر في نفسه[(٢)].

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٣٩ قال: حدثني زكريا بن يحيىٰ بن أبي زائدة ومحمد بن عمرو قالا: ثنا أبو عاصم، عن عيسىٰ وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح عنه بنحوه.

والأثر بهٰذا الإسناد فيه تدليس عبد الله بن أبي نجيح وقد عنعن، إلا أن الإسناد حسن؛ لأن ابن أبي نجيح يروي تفسير مجاهد من طريق القاسم بن أبي بزة، والقاسم، ثقة فعرفت الواسطة وهو ثقة فيصح الأثر من جهة تدليس ابن أبي نجيح. قال سفيان بن عيينة: لم يسمعه أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه، وأخذ كتابه الحكم وليث وابن أبي نجيح. أنظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ١٥٤.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩.

ثم وَحَّدَ سبحانه نفسه فقال:

٨ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٨﴾

٩ قوله: ﴿وَهَلۡ أَتَىٰكَ﴾

يا محمد[١].

﴿حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ قال أهل المعاني[٢]: هو ٱستفهام إثبات وإيجاب، مجازه: أليس قد أتاك[٣]. وقال بعضهم: (معناه: وقد أتاك)[٤].

(وقال الكلبي)[٥]: لم يكن أتاه حديثه ثم أخبره

١٠ ﴿إِذۡ رَءَا نَارٗا﴾

ليلة الجمعة[٦].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٢.

(٢) قال الزركشي «البرهان في علوم القرآن» ١/ ٢٩١: قال ابن الصلاح: وحيث رأيت في كتب التفسير: قال أهل المعاني: فالمراد به مصنفوا الكتب في «معاني القرآن» كالزجاج والفراء والأخفش وابن الأنباري، وكتاب «بصائر النظائر» وافٍ في هٰذا العلم.

وانظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٣/ ٧٢٨، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٢٤٦، «مفتاح السعادة» لطاش كبرىٰ زاده ٢/ ٤١١.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١.

(٤) من (ب)، (ج)، والأثر ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٢٧١ .

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١.

قال وهب بن منبه: ٱستأذن موسىٰ عليه السلام شعيبًا[١] في الرجوع إلىٰ والدته، فأذن له، فخرج بأهله[٢] فولد [١٥/ب] له ابن[٣] في الطريق في ليلة شاتية مثلجة، وقد حاد عن الطريق، فقدح موسىٰ[٤] النار، فلم تور

---

(١) الصحيح أن موسىٰ لم يلق شعيبًا النبي عليهما السلام كما يذكر ذلك كثير من أهل التفسير، وإنما الرجل الذي قدم عليه موسىٰ وتزوج من ابنته هو رجل صالح من أهل مدين بدلالة ما يأتي:

أولًا: فارق الزمن التاريخي بين شعيب وموسىٰ عليهما السلام؛ لأن شعيبًا قال لقومه: ﴿وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ﴾ [هود: ٨٩]، وقوم لوط هلكوا في زمن الخليل عليه السلام.

قال ابن كثير: وقد علم أنه كان بين الخليل وموسىٰ عليهما السلام مدة طويلة تزيد علىٰ أربعمائة سنة كما ذكره غير واحد.

ثانيًا: أن شعيبًا وموسىٰ يلتقيان في النسب في الخليل عليهم السلام، فالأول: هو شعيب بن ميكيل بن يشجر بن مدين أحد أولاد إبراهيم، والثاني: هو موسىٰ بن عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. فشعيب بينه وبين إبراهيم ثلاث طبقات، وأما موسىٰ فبينه وبين إبراهيم سبع طبقات، فدل علىٰ أن الرجل ليس بشعيب النبي عليه السلام.

ثالثًا: أن الرجل الذي قدم عليه موسىٰ لو كان شعيبًا عليه السلام لنص عليه القرآن تشريفًا وتعظيمًا له.

رابعًا: إن ما ورد من الأحاديث وفيها التصريح بذكره فقد قال عنها ابن كثير: لم يصح إسناده.

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٥٢، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٣٤٧، «النبوة والأنبياء» للصابوني (٢٢٤، ٢٤١، ٣٤٠).

(٢) في الأصل: ولده.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ساقطة من (ج).

المقدحة شيئًا، فبينما هو في مزاولة[١] ذلك أبصر نارًا من بعيد عن يسار الطريق[٢].

﴿فَقَالَ لِأَهْلِهِ﴾ لامرأته[٣] ﴿ٱمْكُثُوٓاْ﴾ أقيموا مكانكم[٤] ﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾ أبصرت[٥].

﴿نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ يعني: شعلة من نار[٦]. والقبس ما ٱقتبس من خشب أو قصب أو غير ذلك[٧] ﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى﴾

---

(١) في (ب): المداولة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق، عن وهب بمعناه مطولًا ١٦/ ١٤٢.
والأثر بهٰذا الإسناد ضعيف؛ لضعف ابن حميد الرازي، وسلمة، ولعنعنة ابن إسحاق واحتمال تدليسه.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٥ غير منسوب، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ١٥ غير منسوب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٧١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٤ غير منسوب.

(٣) من (ب)، (ج)، وهو في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٢.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤.

(٧) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٥٢) بنحوه.

يعني: من يدلني على الطريق.

١١ ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾

رأىٰ شجرة خضراء من أسفلها إلىٰ أعلاها كأنها نار بيضاء تتقد، وسمع تسبيح الملائكة، ورأىٰ نورًا عظيمًا، فخاف وتعجب فألقيت عليه السكينة[١].

ثم ﴿نودي ياموسى﴾.

١٢ ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾

وإنما كرر الكناية[٢] لتوكيد الدلالة وإزالة الشبهة وتحقيق المعرفة[٣]، نظيره قوله تعالىٰ للرسول ﷺ: ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾﴾[٤].

﴿فَٱخْلَعْ﴾ فانزع[٥] ﴿نَعْلَيْكَ﴾ وكان السبب في أمره بخلع نعليه[٦].

[١٨٥٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[٧]، قال: نا أحمد

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥١٩، عن ابن عباس بنحوه، وعزاه لابن المنذر.

(٢) الكناية: لفظ الكناية مصطلح عند نحاة الكوفة يطلقونه على الضمير.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» للدكتور/ محمد سمير نجيب اللبدي (١٣٤).

(٣) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨١).

(٤) الحجر: ٨٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٦) في نسخة (ب): النعلين قرأ أبو عمرو وابن كثير بفتح الهمزة.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن يحيى العبيدي[١]، قال: نا أحمد بن نجدة[٢]، نا يحيى الحماني[٣] قال: حدثنا عيسىٰ بن يونس[٤]، عن حميد بن عبدالله[٥]، عن عبد الله ابن الحارث العبسي[٦]، عن عبد الله بن مسعود[٧]، عن النبي ﷺ في قوله: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ﴾: «كانتا من جلد حمار ميت»[٨].

---

(١) في (ب): أحمد بن يحيىٰ بن أحمد بن نجدة، وأحمد بن يحيى العبيدي: قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن نجدة بن العريان: كان من الثقات.

(٣) من (ج)، وهو يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ، إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٤) ابن أبي إسحاق السبيعي. ثقة مأمون.

(٥) ويقال: ابن عبيد أو ابن عطاء أو ابن علي الأعرج الكوفي القاضي الملائي. ضعيف. روىٰ عن: عبد الله بن الحارث المكتب وعنه خلف بن خليفة وعيسىٰ بن يونس «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٦).

(٦) ثقة، ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [١٨٥٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لضعف حميد بن عبد الله، وفيه عبد الله بن حامد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ولأن عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

التخريج:

الحديث رواه الترمذي في كتاب اللباس، باب ما جاء في لبس الصوف (١٧٣٤)، قال: حدثنا علي بن حجر، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج به بمثله مطولًا، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد الأعرج، وهو حميد بن علي الكوفي، سمعت محمدًا يقول: حميد بن علي الأعرج منكر الحديث، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٧٢ (٤٣٦)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٦٢ (٢٦٣)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٦٨ (٣٣١)،

وفي بعض الأخبار: غير مدبوغ[١].

وقال الحسن: ما بال خلع النعلين في الصلاة وقد[٢] صلّىٰ رسول الله ﷺ في نعليه، وإنما أمر موسىٰ عليه السلام أن يخلع نعليه أنهما كانتا من جلد حمار ميت[٣] وقال أبو الأحوص: أتىٰ عبد الله أبا موسىٰ رضىٰ الله عنهما في داره فأقيمت الصلاة، فقال لعبد الله: تقدم. فقال له عبد الله رضي الله عنه: تقدم، أنت في دارك. فتقدم فنزع نعليه، فقال له عبد الله: أبالواد المقدس أنت[٤]؟!

والحاكم في «المستدرك» ١/ ٨١ (٧٦)، ٢/ ٤١١ (٣٤٣١) وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه. وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٢٢٤ (٤٩٨٣)، وابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ١١٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٩٢، بنحوه مع زيادة لفظ: فقال من ذا العبراني الذي يكلمني من هٰذِه الشجرة. قال: أنا الله، ثم قال: هٰذا لا يصح فإن كلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد...قال الدارقطني: حميد هٰذا متروك. وقال أبو حاتم بن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود نسخة كأنها موضوعة لا يحتج بخبره إذا انفرد.

وتعقبه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ١٦٣ بأن حميدًا بريء من هٰذِه الزيادة، فالحديث رواه الترمذي والحاكم وسعيد بن منصور وأبو يعلىٰ وابن حجر في «لسان الميزان» كلهم عن حميد بدون هٰذِه الزيادة.

والحديث أقل ما يقال فيه: أنه ضعيف؛ لأن مداره علىٰ حميد الأعرج الكوفي وهو ضعيف.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٢) من (ب).

(٣) من (ب)، وهو في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٣ بنحوه، وعزاه لابن المنذر.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

وقال عكرمة ومجاهد: إنما قال له ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَۖ﴾ كي تمس راحة قدميك الأرض الطيبة وينالك[١] من بركتها؛ لأنها قدست مرتين[٢].

وقال بعضهم: إنما[٣] أمر بذلك لأن الحفوة من أمارات التواضع، وذلك فعل السلف حين طافوا بالبيت[٤].

وقال سعيد بن جبير: قيل له:[٥] طإ الأرض حافيًا كيما يدخل كعبه[٦] من بركة الوادي[٧].

وقال أهل الإشارة[٨]: معناه فرّغ قلبك من شغل الأهل والولد، قالوا: وكذلك هو في التعبير من رأىٰ عليه نعلين يتزوج[٩]،

---

(١) في (ب): وتنال.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٧ مختصرًا، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٤ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، غير منسوب.

(٣) من (ج).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٥) ساقطة من.

(٦) في الأصل و(ب): كما يدخل الكعبة.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٨، بمعناه، «جامع البيان» للطبري بمعناه ١٦/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣، بمعناه.

(٨) أهل الإشارة: هم الصوفية، وهم طائفة ممن فسروا القرآن بتأويل آيات القرآن علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية، تظهر لأرباب السلوك، ويمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة. أنظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي ١/ ٣٥٢.

(٩) أنظر: «غرائب التفسير» للكرماني ١/ ٧١١، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٥١٢: وهو من بدع التفاسير.

فخلعهما موسىٰ عليه السلام وألقاهما من وراء الوادي[١].

﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ المطهر[٢].

﴿طُوًى﴾ ٱسم الوادي[٣]. وقال الضحاك: وادٍ عميق مستدير[٤] مثل الطوىٰ في ٱستدارته[٥].

وقيل: أراد به إنك تطوي الوادي[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٣.

(٢) الزيادة من نسخة (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٣) ذكره البخاري في كتاب التفسير مقدمة تفسير سورة طه قبل حديث (٤٧٣٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٦، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.
وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٦، قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال: ابن زيد بمثله.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥ عن ابن عباس، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣١٧ عن ابن عباس.
وقد رجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أنه ٱسم للوادي.

(٤) في (ج): مستدير عميق.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٥ قال: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس بمعناه.

وقيل: هو الليل، يقال: أتيتك طوىٰ من الليل[١].

وقيل: طويت عليه البركة طيًا[٢].

وقرأ عكرمة بكسر الطاء، وهما لغتان[٣]. وقرأ أهل الكوفة وأهل[٤] الشام

(طوى) بالتنوين والإجراء[٥] [١٦/أ] لتذكيره وتخفيفه، الباقون بغير تنوين[٦]، قال: لأنه معدول عن طاوي أو مطوي، فلما كان معدولًا عن وجهه كان مصروفًا عن إعرابه مثل عمر[٧] وزفر وقثم[٨].

١٣ ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾

ٱصطفيتك[٩]. وقرأ حمزة: (وأنَّا اخترناك) بلفظ الجمع على

والأثر بهٰذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، بمعناه عن ابن عباس.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥، بمعناه.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٥.

(٥) الزيادة من (ج).

(٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٩.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ب): زفر وعنهم وقثم.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

التعظيم[١] ﴿فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾.

١٤ ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾

ولا تعبد غيري[٢].

﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ قال مجاهد: أقم الصلاة لتذكرني فيها[٣].

وقال مقاتل: إذا تركت الصلاة ثم ذكرتها فأقمها[٤].

يدل عليه ما:

[١٨٥٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: نا محمد بن يعقوب[٦]،

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٧، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.

والإسناد حسن.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٧، غير منسوب.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٠، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٧٧، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، غير منسوب.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم ثقة.

قال: نا إبراهيم بن مرزوق[١] قال: نا (سعيد بن عامر)[٢]، عن سعيد[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها إن الله** ﷻ يقول: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ﴾»[٥].

---

(١) إبراهيم بن مرزوق البصري، شيخ يكتب حديثه. روىٰ عن: أبيه وموسىٰ بن أنس، وعنه: صعيد بن عون ومحمد بن سعيد الخزاعي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٧.

(٢) من (ب)، (ج)، وهو سعيد بن عامر الضبعي، ثقة، صالح، وربما وهم.

(٣) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٥) [١٨٥٧] **الحكم على الإسناد:**

عبد الله بن حامد، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، لكن الحديث صحيح كما يلي.

التخريج:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة، باب من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها ولا يعيد إلا تلك الصلاة (٥٩٧)، قال: حدثنا أبو نعيم وموسىٰ بن إسماعيل، قالا: حدثنا همام عن قتادة به بنحوه.

ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٦٨٤)، قال: حدثنا هداب بن خالد، حدثنا همام عن قتادة به بنحوه. وقال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ وسعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد جميعًا عن أبي عوانة، عن قتادة به بنحوه.

وقال حدثنا محمد بن المثنىٰ، حدثنا عبد الأعلىٰ، حدثنا سعيد، عن قتادة به بنحوه. وقال حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثني أبي، حدثنا المثنىٰ، عن قتادة به بنحوه.

وقيل: هو مردود على الوحي يعني: فاستمع لما يوحىٰ واستمع لذكري[١].

١٥ ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾

يعني: أخفيها[٢]. و﴿أَكَادُ﴾ صلة[٣].

كقول الشاعر[٤]:

سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه
فما أن يكاد قرنه يتنفس[٥]

يعني: فما[٦] يتنفس من خوفه، والفائدة في الإخفاء التخويف والتهويل[٧].

قال ابن عباس وأكثر المفسرين معناه: أكاد أخفيها في نفسي[٨].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٧٥.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٢.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٦.

(٤) هو زيد الخيل بن مهلهل بن زيد بن طيء الطائي.

(٥) «تاج العروس» كود، «لسان العرب» غير منسوب (كيد).
والمقصود من البيت: أن شبيهه وقرينه في الشجاعة والشدة ما يتنفس من شدة الخوف منه.
«لسان العرب» لابن منظور (قرن).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ج): التهويل والتخويف، وهو في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠٣ عن ابن الأنباري، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٤٩، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا جرير، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس بمثله.

وكذلك هو في مصحف أبي[١].

وفي مصحف عبد الله: أكاد أخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق[٢].

وفي بعض القراءات: كيف أظهرها لكم[٣].

قال قطرب: فإن قيل: كيف يخفي الله من نفسه وهو خلق الإخفاء؟ قلنا: إن الله كلم العرب بكلامهم الذي يعرفونه، ألا ترىٰ أن الرجل يعذل أخاه فيقول: أذعت سري. فيقول مجيبًا له معتذرًا إليه: والله لقد كتمت سرك من[٤] نفسي، فكيف أذعته؟ معناه عندهم أخفيته الإخفاء كله[٥].

والأثر بهٰذا الإسناد ضعيف، لضعف ابن حميد الرازي ولاختلاط عطاء بن السائب.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٥ وعزاه لابن أبي حاتم، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(١) أبي بن كعب بن قيس الخزرجي، الأنصاري، كان أحد كتبة الوحي.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١٩، من طريق السدي بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٥ من طريق السدي، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، بمعناه مختصرًا.

وقال الشاعر[١]:

أيام تصحبني هند وأخبرها
ما أكتم النفس من حاجي وأسراري[٢]

فكيف يخبرها بما يكتم من نفسه، فمجاز الآية علىٰ هٰذا. وقرأ الحسن وسعيد بن جبير بفتح الألف أي: أظهرها وأبرزها، يقال: خفيت الشيء، إذا أظهرته وأخفيته إذا سررته[٣].

قال ٱمرؤ القيس[٤]:

خفاهن من أنفاقهن كأنما
خفاهن ودق من سحاب مركب[٥]

أي: أخرجهن.

﴿لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ أي: تعمل من خير وشر[٦].

---

(١) لم أهتد لقائل البيت.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥.

(٣) في الأصل (ب): سترته، وهو في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٤٧.

(٤) هو ٱمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر.

(٥) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٣٦).

والمقصود من البيت: أنه شبه خروج الفئرة من أنفاقهن وهي جحورهن بخروج المطر من السحاب المجتمع.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفق)، (ودق).

(٦) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٢).

١٦ ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾

يصرفنك[١] ﴿عَنْهَا﴾ يعني: عن الإيمان بالساعة[٢].

﴿مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ﴾ مراده[٣].

﴿فَتَرْدَىٰ﴾ فتهلك[٤].

١٧ ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾﴾

١٨ ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ﴾

وكانت لها شعبتان، وفي أسفلها سنان، واسمها نبعة في قول مقاتل[٥].

﴿أَتَوَكَّؤُا۟﴾ أعتمد عليها إذا مشيت، وإذا عييت، وعند الوثبة والقفزة[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٣) من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦.

(٦) في الأصل و(ب): الظفرة، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٥ قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن شبويه قال: ثنا علي بن الحسن قال: ثنا حسين قال: سمعت عكرمة بنحوه.

﴿وَأَهُشُّ﴾ وأخبط بها على الشجر ليتناثر ورقها فتأكل غنمي[(١)].

وقرأ عكرمة: (وَأَهُسُّ) بالسين[(٢)] يعني: وأزجر بها[(٣)]، وذلك أن العرب تقول: هُس هِس[(٤)].

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل عن [١٦/ب] قراءة عكرمة، فقال: العرب تعاقب بين السين والشين في كثير من الكلام، كقولهم: سمت العاطس وشمته، وشن عليه الدرع وسن، والروشم والروسم للختم[(٥)].

﴿وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ﴾ حوائج ومنافع، واحدتها مأرَبة ومأرُبة[(٦)] بفتح الراء وضمها[(٧)]،

والأثر بهٰذا الإسناد صحيح.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤١٩ عن عكرمة وعمرو ابن ميمون بنحوه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٦ عن عكرمة بنحوه وعزاه لابن أبي شيبة، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وعن عمرو بن ميمون بنحوه وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) في (ب): الشجرة ليتناثر ورقها علىٰ غنمي، وفي (ج): بها الشجر علىٰ غنمي ليتناثر، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٦، ١٨٧ بنحوه.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٠.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٧ بنحوه.

(٤) أنظر: «لسان العرب» (هسس).

(٥) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٢).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٨ بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٧.

﴿أُخۡرَىٰ﴾ ولم يقل: أخر[١] لرؤوس الآي[٢].

قال ابن عباس: كان موسىٰ عليه السلام يحمل علىٰ عصاه زاده وسقاه، فجعلت تماشيه وتحدثه، وكان يضرب بها الأرض فيخرج ما يأكل يومه، ويركزها فيخرج الماء، فإذا رفعها ذهب الماء، وكان يرد بها غنمه، وتقيه الهوام بإذن الله، وإذا ظهر له عدو حاربت وناضلت عنه، وإذا أراد الاستقاء من البئر أدلاها فطالت علىٰ طول البئر وصارت شعبتاها كالدلو حتىٰ يستقي، وكان يظهر علىٰ شعبتيها كالشمعتين بالليل تضيء له ويهتدي بها، وإذا اشتهىٰ ثمرة من الثمار ركزها في الأرض فتغصنت غصن تلك الشجرة وأورقت ورقها وأثمرت ثمرها فهٰذِه المآرب[٣].

١٩ ﴿قَالَ﴾ الله عز وجل: ﴿أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ﴾

٢٠ ﴿فَأَلۡقَىٰهَا﴾

من يده[٤].

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٧ بمعناه.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، مختصرًا، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٧ بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٨٧ مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦، مختصرًا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٢٠: ولكن كل ذلك من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٢٠.

﴿فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ﴾ تمشي مسرعة علىٰ بطنها[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس، وجعلت تتورم حتىٰ صارت[٢] ثعبانًا وهو[٣] أكبر[٤] ما يكون من الحيات فلذلك قال في موضع: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾[٥] (وأراد الٱبتداء)[٦] وهي أصغر الحيات، وقال في موضع آخر: (ثعبان)[٧] وهو أعظمها، فالجان عبارة عن ٱبتداء حالها، والثعبان عبارة[٨] عن ٱنتهاء حالها[٩].

وقيل: أراد أنها في عظم الثعبان، وسرعة الجان، فأما الحية فإنها تجمع الصغير والكبير والذكر والأنثىٰ[١٠].

قال فرقد السبخي: كان ما بين لحييها أربعون ذراعًا فلما ظهر في

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٦ .

(٢) في الأصل و(ب): تصير.

(٣) في الأصل: وهي.

(٤) في (ب): أعظم.

(٥) النمل: ١٠.

(٦) من (ب).

(٧) الأعراف: ١٠٧.

(٨) في الأصل، و(ب): إخبارًا.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٢٦٩ غير منسوب، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٨، بمعناه غير منسوب.

(١٠) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٢٨ مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧.

موسىٰ عليه السلام الخوف ونفار الطبع لما رأىٰ من الأعجوبة.

٢١ قال الله عز وجل: ﴿خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا﴾

أي: إلىٰ سيرتها هيئتها ﴿الْأُولَىٰ﴾.

نردها عصا كما كانت[١].

٢٢ ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ﴾

يعني: إبطك[٢].

وقال الكلبي: الجناح أسفل من الإبط[٣].

وقال مجاهد: تحت عضدك[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٧، عن مجاهد قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمثله.

والإسناد ضعيف لضعف سنيد، واختلاط حجاج المصيصي، وعنعنة ابن جريج واحتمال تدليسه.

(٢) في (ب): تطلب.

وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧ .

(٣) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثنا محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله ١٦/ ١٥٧.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢١ (١٣٤٢٠) عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٧، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. والأثر حسن.

قال مقاتل: يعني: موضع[١] جناحك وهو عضده[٢].

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ أي: بـرص ولا داء[٣] ﴿ءَايَةً أُخْرَىٰٓ﴾ سوى العصا فأخرج يده من مدرعة له مضيئة[٤] بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يعشي البصر[٥].

٢٣ ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ ءَايَٰتِنَا ٱلْكُبْرَى ﴿٢٣﴾﴾

كان حقه الكبر، وإنما قال ﴿ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ وفاقًا لرؤوس الآي[٦].

وقيل: فيه إضمار معناه: لنهبك من آياتنا الآية[٧] الكبرىٰ[٨]، دليله قول ابن عباس رضي الله عنهما: كانت يد موسىٰ عليه السلام أكبر آياته[٩].

٢٤ قوله: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾

عصا وعلا وتكبر وكفر، فادعه إلىٰ عبادتي واعلم بأني قد[١٠]

---

(١) في الأصل، و(ج): مع.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١ بنحوه.

(٤) في الأصل و(ب): مضربة.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

ربطت علىٰ قلبه. قال: كيف تأمرني أن آتيه وقد ربطت علىٰ قلبه، فأتاه ملك [١٧/أ] من خزان الريح، فقال: ٱنطلق، فإنا ٱثنا عشر من خزان الريح منذ خلقنا الله ﷻ ونحن[١] في هٰذا فما علمناه، فامض لأمر الله سبحانه[٢].

فقال موسىٰ عند ذلك

٢٥ ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى﴾

وسع ولين لي قلبي بالإيمان والنبوة[٣].

٢٦ ﴿وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾﴾

أي: وسهل علي ما أمرتني من تبليغ الرسالة إلىٰ فرعون[٤].

٢٧ ﴿وَٱحْلُلْ﴾

يعني: وابسط وافتح[٥]. ﴿عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت في لسانه رتة[٦] وذلك أنه كان في حجر فرعون ذات يوم

---

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) في (ب): لما أمرت.
وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٩٢ بمعناه.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآنً» للقرطبي ١١/ ١٩٢.

(٤) «الوسيط في تفسير القرآن المجيد» للواحدي ٣/ ٢٠٥ بمعناه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٨١ بمعناه.

(٥) في (ج): وافتح وابسط، ولم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٦) الرتة: ردة قبيحة في اللسان من العيب، وقيل: هي العجمة في الكلام. «لسان العرب» (رتت).

فلطمه لطمة وأخذ بلحيته، فقال فرعون لآسية ٱمرأته[١]: إن هٰذا عدوي. فقالت آسية: علىٰ رسلك، إنه صبي لا يفرق بين الأشياء ولا يميز. ثم جاءت بطستين[٢]، فجعلت في أحدهما الجمر[٣]، وفي الآخر الجوهر، ووضعتهما بين يدي موسىٰ فأخذ جبريل بيد موسىٰ فوضعهما على النار حتىٰ رفع جمرة ووضعها علىٰ لسانه فتلك الرتة[٤].

٢٨ ﴿يَفْقَهُوا۟ قَوْلِى ﴿٢٨﴾﴾

كي[٥] يفهموا كلامي[٦].

---

(١) آسية بنت مزاحم بن عبيد بن الريان بن الوليد، فرعون مصر في عهد يوسف عليه السلام، وقيل غير ذلك في نسبتها.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٣٩.

(٢) الطست: من آنية الصفر، أنثىٰ، وقد تذكر.
ن«لسان العرب» (طست).

(٣) الجمر: النار المتقدة، واحدته جمرة، فإذا برد فهو فحم.
ن«لسان العرب» (جمر).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٥٩، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عيسىٰ، عن ابن أبي نجيح، عن سعيد بن جبير بمعناه مختصرًا.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢١ (١٣٤٢٢) عن سعيد بن جبير، بمعناه مختصرًا. والأثر من الإسرائيليات.

(٥) في (ب): يعني.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٣ بمعناه.

٢٩ ﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا﴾

معينًا وظهيرًا[١] ﴿مِنۡ أَهۡلِي﴾ ثم بيّن[٢] من هو فقال[٣]

٣٠ ﴿هَٰرُونَ أَخِي ٣٠﴾.

٣١ ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾

ظهري[٤].

٣٢ ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢﴾

يعني: النبوة وتبليغ الرسالة[٥].

٣٣ ﴿كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣﴾

نصلي لك[٦].

٣٤ ﴿وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤﴾.

٣٥ ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥﴾

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وابن عامر ﴿ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١﴾

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٢) في (ب): تبين.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢ عن الكلبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

بفتح الألف (وأشركه في أمري) بضم الألف[١] على الجزاء والجواب[٢] حكاية[٣] عن موسىٰ عليه السلام أي: أفعل ذلك.

قال الله تعالىٰ له:

٣٦ ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾

قد أعطيت[٤] مرادك وسؤالك يا موسىٰ[٥].

٣٧ ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾

قبل هٰذِه وهي[٦].

٣٨ ﴿إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾﴾

وحي إلهام مثل وحي النحل[٧].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٢) الجزاء والجواب: هو فعل الجواب في أسلوب الشرط، ويقال له: فعل الجزاء، أي: أنه جزاء مترتب علىٰ حصول الشرط.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (٤٤، ٥٧).

(٣) في (ج): إخبارًا.

(٤) في (ج): أعطيناك.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢.
والوحي: هو الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفي، وكل ما ألقيته إلىٰ غيرك.

٣٩ ﴿أَنِ ٱقۡذِفِيهِ﴾

أجعليه في التابوت[١].

قال مقاتل: والمؤمن الذي صنع التابوت من (آل فرعون)[٢] أسمه حِزقيل[٣].

وقيل: إنه كان من بردي[٤].

«لسان العرب» (وحي).

والنحل: هو ذباب العسل، واحدتها: نحلة. «لسان العرب» (نحل).

ووحي النحل هو ما ألهمها الله ﷻ به من أتخاذ الجبال والشجر بيوتًا كما قال سبحانه: ﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون * ثم كلي من كل الثمرات﴾ [النحل: ٦٨، ٦٩].

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٨.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٥.

(٤) بردِيٌّ: بالفتح نبت معروف واحدته بردية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٥١ (برد).

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦١، قال: حدثنا موسىٰ قال: حدثنا عمرو قال: ثنا أسباط، عن السدي بمثله.

والإسناد ضعيف، لضعف أسباط بن نصر، ولأن موسىٰ بن هارون لم أجد له ترجمة.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٥١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٨ عن السدي، وعزاه لابن أبي حاتم، ولا يوجد ذلك في المطبوع من «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم.

﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ يعني: نهر النيل[١] ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ﴾ (يعني: شاطئ النهر، لفظه لفظ أمر ومعناه خبر مجازه حتىٰ يلقيه اليم بالساحل)[٢].

﴿يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ﴾ يعني: فرعون، فاتخذت تابوتًا[٣] وجعلت فيه قطنًا محلوجًا[٤]، ووضعت فيه موسىٰ وقبرت رأسه وخصاصه يعني: شقوقه[٥] ثم ألقته في النيل.

وكان يسرع منه نهر كبير عظيم[٦] في دار فرعون فبينا هو جالس علىٰ رأس البركة مع ٱمرأته آسية إذا تابوت يجيء به الماء، فلما رأىٰ ذلك أمر الغلمان والجواري بإخراجه، فأخرجوه، وفتحوا رأسه، فإذا صبي من أصبح الناس وجهًا، فلما رآه فرعون أحبه بحيث لا يتمالك فذلك قوله ﷻ: ﴿وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى﴾[٧].

---

(١) نهر النيل: هو نهر ينبع من جبل القمر من وراء خط الاستواء، ويصب في البحر بعد صعيد مصر، وهو أطول الأنهار في العالم، وهو النهر الوحيد الذي يصب من الجنوب إلى الشمال.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٣٤.

(٢) من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢.

(٣) التابوت: هو الصندوق الذي يحرز فيه المتاع.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨١) (تب).

(٤) القطن المحلوج: الخالص من البذر.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٩١) (حلج).

(٥) في (ب): خصوصه، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (خصص).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦١، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا سلمة، عن ابن إسحاق بمعناه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أحبه وحببه إلىٰ خلقه[١].

قال عطية العوفي: جعل عليه مسحة من جمال لا يكاد يصبر عنه من رآه[٢].

وقال قتادة: ملاحة كانت في عيني موسىٰ عليه السلام ما رآه أحد إلا عشقه[٣].

قوله عز وجل: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ أي: ولتربىٰ ولتغذىٰ بمرأىٰ ومنظر مني[٤].

والإسناد ضعيف.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٥، بنحوه.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٩، بمعناه، وعزاه لابن عساكر.

(٤) في (ب): بمرأىٰ مني ومنظر مني، وفي (ج) سقط قوله: ومنظر، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٩ بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٢، قال: حدثنا الحسن بن يحيىٰ قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة بمعناه.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٢ (١٣٤٣١، ١٣٤٣٢) بمعناه عن أبي عمران الجوني، وقتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٢٩، عن أبي عمران الجوني

٤٠ ﴿إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ﴾

[١٧/ب] واسمها مريم متعرفة خبره[١] ﴿فَنَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ﴾ يرضعه ويضمه إليكم، وذلك أنه كان[٢] لا يقبل ثدي ٱمرأة، فلما قالت لهم أخته ذلك، قالوا: نعم، فجاءت بالأم فقبل ثديها[٣] فذلك قوله ﷻ: ﴿فَرَجَعْنَٰكَ﴾ (رددناك إلىٰ أمك)[٤] وفي مصحف أبي ﷺ: (فرددناك إلىٰ أمك)[٥] ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ بلقائك وبقائك[٦] ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾.

﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ قال ابن عباس: قتل قبطيًا[٧]

بمعناه، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم، وعن قتادة بمعناه وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم.

والأثر حسن.

(١) في (ج) تقديم: متعرفة خبره، وفي الأصل: خبرها، وفي (ب): خبرك، وهي مريم بنت عمران بن يصهر بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، «قصص الأنبياء» لابن كثير ٢/ ٣٤٧.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٤) من (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٦٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩، بلفظ: بلقائك.

(٧) القبط: هم أهل مصر وسكانها الأصل.

«لسان العرب» (قبط).

كافرًا[١]. قال كعب الأحبار: كان إذ ذاك ابن ثنتي عشرة سنة[٢].
﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ من غم القتل وكربه[٣]. ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ قال ابن عباس: ٱختبرناك ٱختبارًا[٤].

وقال الضحاك وقتادة ومقاتل: ٱبتليناك ٱبتلاء[٥].

وقال مجاهد: أخلصناك إخلاصا[٦].

﴿فَلَبِثْتَ﴾ فمكثت[٧]

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٤ قال: حدثنا علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٦٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٢٩، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩ غير منسوب.

(٦) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٢٩، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

﴿سِنِينَ﴾ يعني: عشر سنين[١].

﴿فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ﴾ وهي بلدة شعيب عليه السلام علىٰ ثمان مراحل من مصر[٢].

قال وهب: لبث عند شعيب ثمان وعشرين سنة، (عشر سنين منها مهر ٱمرأته صفير بنت شعيب وثمان عشرة سنة)[٣] أقام عنده حتىٰ ولد له[٤].

﴿ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ﴾ قال مقاتل: علىٰ موعد[٥].

وقال محمد بن كعب: ثم جئت على القدر الذي قدرت أنك تجيء[٦].

قال عبد الرحمن بن كيسان: علىٰ رأس أربعين سنة، وهو القدر

---

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٣٧) عن قتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٦ عن قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) مدين: بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون، علىٰ بعد ست مراحل من الشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٥ مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٩.

(٥) ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه.
وانظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٠٧.

الذي يوحىٰ فيه إلى الأنبياء[١].

وقال الكلبي: وافق الكلام عند الشجرة[٢].

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي ٤١﴾

ٱخترتك واصطفيتك واختصصتك بالرسالة والنبوة[٣].

٤٢ ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي﴾

اليد والعصا[٤].

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ قال ابن عباس: لا تضعفا (في تبليغ الرسالة)[٥].

وقال السدي: لا تفترا[٦].

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٨٦، بنحوه غير منسوب.

(٢) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٣) «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠ بمعناه.

(٤) في (ج): العصا واليد، وهو في «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٦.

(٥) زيادة من (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٩ قال: حدثني محمد بن سعد قال: ثني أبي قال: ثني عمي قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس بنحوه.

وهٰذا الإسناد مسلسل بالضعفاء.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٤٠) مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٠ غير منسوب، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٣٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٦، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، غير منسوب.

وقال محمد بن كعب: لا تقصرا[١].

وروىٰ علي بن أبي طلحة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ولا تبطئا[٣].

وفي قراءة ابن مسعود: (ولا تهنا في ذكري)[٤].

٤٣ ﴿ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾﴾

٤٤ ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا﴾

قال ابن عباس: لا تعنفا في قولكما ولا تغلظا[٥]. وقال السدي وعكرمة: كنياه وقولا له: يا أبا العباس[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، غير منسوب.

(٢) في الأصل: طالب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٨، قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية عن علي، عن ابن عباس بمثله، والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٣ (١٣٤٤١)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٣٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٦، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٩٩.
والأقوال لا تعارض بينها، فالتقصير والبطء نتيجة من نتائج الضعف والفتور.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، مختصرًا.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٦٩، قال: حدثني جعفر ابن ابنة إسحاق بن يوسف الأزرق قال: ثنا سعيد بن محمد الثقفي قال: ثنا علي بن صالح، عن السدي بلفظ: كنياه. وهٰذا إسناد ضعيف؛ آفته سعيد الثقفي وابن ابنة إسحاق لم أجده.

وقيل: يا أبا الوليد[١].

وقال مقاتل: يعني بالقول: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾[٢][٣].

وقال أهل المعاني: معناه الطفا له في قولكما فإنه رباك وأحسن تربيتك وله عليك حق الأبوة فلا تجبهه بمكروه في أول قدومك عليه[٤].

ويقال: عداه علىٰ قبول الإيمان شبابًا لا يهرم وملكًا لا ينزع عنه إلا بالموت وتبقىٰ عليه لذة المطعم والمشرب والمنكح إلىٰ[٥] حين موته[٦].

قال المفسرون: فكان هارون يومئذ بمصر فأمر الله ﷻ موسىٰ أن يأتي[٧] هارون وأوحي إلىٰ هارون عليه السلام وهو بمصر أن يتلقىٰ موسىٰ.

والأثر أيضا في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠.

(٢) النازعات: ١٨- ١٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.
والأقوال المتقدمة مع عدم الدليل أو ضعفها، فهي من القول اللين الذي تحمل عليه الآية.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠ بنحوه.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، عن السدي مطولًا، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٥٨، ٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٠، بمعناه مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠.

(٧) في نسخة (ج): فأمر الله تعالىٰ أن يأتي موسىٰ هو وهارون.

فتلقاه إلىٰ مرحلة وأخبره بما أوحي إليه، فقال له موسىٰ إن الله عز جل أمرني أن آتي فرعون وسألت ربي أن يجعلك معي[(١)].

﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ (فعسىٰ يسلم)[(٢)]، فإن قيل: كيف قال: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ﴾ وقد علم الله تعالىٰ في سابق علمه أن[(٣)] فرعون[(٤)] [١٨/أ] لا يتذكر ولا يخشىٰ[(٥)].

قال الحسين بن الفضل: هو مصروف إلىٰ غير فرعون، مجازه: لكي يتذكر متذكر أو يخشىٰ خاش إذا رأىٰ بري وإلطافي بمن خلقته ورزقته وصححت جسمه وأنعمت عليه ثم ٱدعى الربوبية دوني[(٦)].

قال أبو بكر محمد بن عمر الوراق[(٧)]: (لعل) هٰهنا من الله واجب، ولقد تذكر فرعون[(٨)] وخشي حيث لم تنفعه الذكرىٰ[(٩)] والخشية وذلك قوله حين ألجمه الغرق في البحر: ﴿ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِيٓ ءَامَنَتۡ بِهِۦ بَنُوٓاْ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٢٧٥، عن السدي بنحوه مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، بنحوه.

(٢) ساقط من (ب): وفي الأصل: أي، بدل: عسىٰ.

(٣) في الأصل: وعلمه سابق في.

(٤) في (ب): أنه.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، بمعناه، غير منسوب.

(٧) في الأصل: أبو بكر بن محمد.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) في (ج): حيث لم ينفعه الذكر.

إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[(١)(٢)].

[١٨٥٨] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[(٣)] يقول: (سمعت أبي[(٤)] يقول: سمعت محمد بن علي[(٥)] الوراق)[(٦)] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ الرازي[(٧)] يقول: وقرأ هٰذِه الآية: هٰذا رفقك بمن يقول أنا الإله فكيف رفقك بمن يقول: لا إلٰه إلا الله[(٨)]؟!.

(قال أبو القاسم الحبيبي)[(٩)]: فبنيت[(١٠)] عليه ألفاظًا ٱقتديت به

---

(١) يونس: ٩٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٠، مختصرًا.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: علي بن محمد. وهو محمد بن علي الوراق الجرجاني أبو جعفر من أهل بغداد، يقال له: حمدان بن علي. يروي عن: أبي عاصم، وعبيد الله بن موسىٰ، روىٰ عنه: محمد بن المنذر بن سعيد وغيره. ذكره ابن حبان في «الثقات» قال الدارقطني: ثقة. وقال الخطيب: كان فاضلًا حافظًا ثقة «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٣، «تاريخ جرجات» (٦٥١)، «تاريخ بغداد» ٣/ ٦١..

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [١٨٥٨] الحكم على الإسناد:

فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده ويحيىٰ لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ٱنظر «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٩) زيادة من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): فقلت.

فيها، فقلت: هٰذا رفقك بمن ينافيك، فكيف رفقك بمن يصافيك، هٰذا رفقك بمن يعاديك، فكيف رفقك بمن يواليك، هٰذا رفقك بمن يسبك، فيكيف رفقك بمن يحبك، (هٰذا رفقك بمن يقول ندًّا، فكيف رفقك بمن يقول فردًا، هٰذا رفقك بمن ضل، فكيف)[١] رفقك بمن ذل، هٰذا رفقك بمن ٱقترف، فكيف رفقك بمن ٱعترف، هٰذا رفقك بمن أصر، فكيف رفقك بمن أقر، هٰذا رفقك بمن ٱستكبر، فكيف رفقك بمن ٱستغفر[٢].

٤٥ ﴿قَالَا﴾

يعني: موسىٰ وهارون عليهما السلام[٣] ﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ﴾. قال ابن عباس: يعجل بالقتل والعقوبة[٤]. وقال الضحاك: يجاوز الحد[٥]. وقيل: يغلبنا[٦]. ﴿أَوْ أَن يَطْغَىٰ﴾ يتكبر ويستعصي علينا[٧].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٠، غير منسوب.

(٦) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣).
والأقوال السابقة وإن لم يكن عليها دليل فإنها تدخل في معنى الإفراط.

(٧) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٠، عن مقاتل مختصرًا.

٤٦ ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِي مَعَكُمَآ﴾

بالدفع عنكما[١] ﴿أَسْمَعُ﴾ قولكما وقوله[٢] ﴿وَأَرَىٰ﴾ فعله وفعلكما[٣].

٤٧ ﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾

أي: ولا تتعبهم في العمل[٤] وكانت بنو إسرائيل عند آل فرعون في عذاب شديد يقتل أبناءهم، ويستخدم نساءهم ويكلفهم من العمل واللّبن[٥] والطين[٦] وبناء المدائن ما لا يقدرون عليه[٧].

قال موسىٰ: ﴿قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ قال فرعون: وما هي؟، فأدخل يده في جيب قميصه ثم أخرجها فإذا هي بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس، غلبت نور الشمس، فعجب منها، ولم يره العصا إلا بعد ذلك يوم الزينة[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٢١.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٠، بمعناه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٥) اللبن: هو المضروب من الطين يبنىٰ به دون أن يطبخ.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨١٤) (لبن).

(٦) في (ب): في الطين.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٣، بنحوه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٣.

﴿وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ يعني: سلم من أسلم[١].

٤٨ ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِىَ إِلَيْنَآ أَنَّ ٱلْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ﴾

أنبياء الله[٢].

﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أعرض عن الإيمان[٣].

ورأيت في بعض التفاسير: أن هٰذِه أرجىٰ آية للموحدين في القرآن[٤].

٤٩ ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

يعني: يا موسىٰ وهارون، فذكر موسىٰ دون هارون لرؤوس الآي[٥].

٥٠ ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾﴾

قال الحسن وقتادة: أعطىٰ كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، بمعناه «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بمعناه.

(٢) في (ج): بآياتنا، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤ .

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤.

(٤) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، بنحوه عن ابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٤٧، عن ابن عباس.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٢ قال: حدثنا الحسن قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن قتادة بنحوه.

وقال مجاهد: [١٨/ب] لم يجعل خلق الإنسان (في خلق البهائم)[١]، ولا خلق البهائم في خلق الإنسان، ولكن خلق كل شيء فقدره تقديرا[٢].

وقال عطية ومقاتل: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ يعني: صورته[٣].

قال الضحاك: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ يعني: اليد للبطش، والرجل للمشي، واللسان للنطق، والعين للبصر، والأذن للسمع[٤].

[١٨٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] قال: نا عبد الرحمن بن

والإسناد حسن.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٨، وعزاه لعبد الرزاق وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٢، قال: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثني حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد بمعناه.

والإسناد ضعيف.

والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٤ (١٣٤٥٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٤، بمعناه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٨، بمعناه، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، بمعناه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بنحوه، غير منسوب.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد الزهري[١] قال: نا أحمد بن سعيد[٢] قال: نا سعيد بن سليمان[٣]، عن إسماعيل بن زكريا[٤]، عن إسماعيل[٥]، عن أبي صالح[٦]: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ قال: هداه للمعيشة[٧].

وقال ابن عباس وسعيد بن جبير: أعطىٰ كل شيء خلقه يعني: شكله، للإنسان الزوجة، وللبعير ناقة، وللفرس الرمكة[٨] وللحمار الأتان[٩] ﴿ثُمَّ هَدَىٰ﴾ أي: عرف وعلم[١٠] وألهم كيف يأتي الذكر

---

(١) في (ب): الأزهري، وفي (ج): الهروي. وهو ثقة.

(٢) أحمد بن سعيد بن الحيري، أبو جعفر النيسابوري، يروي عن: علي بن حجر وأحمد بن صالح المصري وأهل العراق والشام. وكان يحفظ. ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) الواسطي البزاز ثقة، حافظ.

(٤) ابن مرة الخلقاني. صدوق، يخطئ قليلًا.

(٥) إسماعيل بن أبي خالد: هرمز، ثقة، ثبت.

(٦) ذكوان السمان الزيات، ثقة، ثبت.

(٧) [١٨٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٨) الرمكة: هي الفرس والبرذونة تتخذ للنسل. «لسان العرب» (رمك).

(٩) الأتان: هي الحمارة. «لسان العرب» (أتن).

والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» قال: حدثني علي قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس ١٦/ ١٧١، بمعناه مختصرًا.

والإسناد ضعيف.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٤، بمعناه مختصرًا.

(١٠) من (ب)، (ج).

الأنثىٰ في النكاح[١].

وقرأ نصير: ﴿خَلَقَهُۥ﴾ بفتح اللام على الفعل[٢].

(قال فرعون:

٥١ ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾

وإنما)[٣] قال فرعون لموسىٰ حين[٤] قال موسىٰ عليه السلام: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾[٥]، فقال فرعون حينئذ له: ﴿فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الذي ذكرت[٦]. فقال موسىٰ.

٥٢ ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍ﴾

يعني: اللوح المحفوظ[٧] وإنما رد موسىٰ عليه السلام علم ذلك علىٰ الله؛ لأنه لم يعلم ذلك وإنما نزلت التوراة عليه بعد هلاك فرعون وقومه[٨].

---

(١) في (ب): الأنثىٰ والذكر، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨، بمعناه، عن سعيد بن جبير، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥، وقد رواها نصير عن الكسائي.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) غافر: ٣٠، ٣١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٠٥.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٧، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١، بمعناه.

﴿لَّا يَضِلُّ رَبِّي﴾ لا يخطئ[١] ربي ﴿وَلَا يَنسَى﴾ فيتذكر[٢]. وقال مجاهد: هما شيء واحد[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، قال حدثني علي قال: ثني عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
الأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٥ (١٣٤٥٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٨ عن ابن عباس، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨ عن ابن عباس، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧١.

(٣) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٣٩٧، قال: أنا عبد الرحمن قال: حدثنا إبراهيم قال: ثنا آدم، قال: نا ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وهٰذا إسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٥ (١٣٤٦٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٣، قال: حدثني محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسىٰ، وحدثني الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعًا، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد بمثله.
وهٰذا إسناد حسن.
والأثر ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٦٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٨، وعزاه لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٥٣ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾

(قرأ أهل الكوفة بغير ألف أي: فرشًا)[١] وقرأ الباقون (مهادا) أي: فراشًا[٢]. واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦﴾[٣] لم يختلفوا فيه أنه بالألف[٤] ﴿وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ أي: أدخل وبين وطرق لكم فيها طرقا[٥].

﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا﴾ أصنافًا[٦] ﴿من نبات شتى﴾ مختلف الألوان والطعوم والمنافع من بين أبيض وأخضر وأحمر وأصفر وأكهب[٧] كل صنف زوج ومنها للدواب ومنها للناس[٨].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(٣) النبأ: ٥.

(٤) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠، واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٤٣٤)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٠٩.

(٥) «لباب التأويل» للخازن بمعناه ٣/ ٢٧٢.

(٦) من (ج)، وهو في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٣.

(٧) في (ب): أبيض وأكهب. والأكهب هو: لون ليس بخالص في الحمرة، وهو في الحمرة خاصة.

«لسان العرب» (كهب).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

٥٤ ثم قال: ﴿كُلُوا۟ وَٱرْعَوْا۟﴾

أي: وارتعوا[١] ﴿أَنْعَـٰمَكُمْ﴾.

تقول العرب: رعيت الغنم فرعت لازم ومتعد[٢].

﴿إن في ذلك﴾ الذي ذكرت ﴿لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ أي: لذوي العقول، واحدها نهية، سميت بذلك لأنها تنهىٰ صاحبها عن القبائح والفضائح وارتكاب المحظورات والمحرمات[٣].

وقال الضحاك: ﴿لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾ يعني: الذين ينتهون عما حرم الله عليهم[٤].

وقال قتادة: لذوي الورع[٥].

وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: لذوي التقىٰ[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، مختصرًا.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، مختصرًا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، غير منسوب.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٥)، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٤) بنحوه، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، بنحوه، وعزاه لابن جرير، وابن المنذر. وليس ذلك في المطبوع من «تفسير الطبري».

٥٥ قوله ﷻ: ﴿مِنْهَا﴾

أي: من الأرض[١] ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ يعني: أباكم آدم[٢].

وقال عطاء الخرساني [١٩/أ]: إن الملك لينطلق فيأخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق من التراب ومن النطفة فذلك قوله: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾[٣].

﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ أي: عند الموت والدفن[٤].

وقال علي (بن أبي طالب)[٥]: إن[٦] المؤمن إذا قبض الملك روحه[٧] وانتهىٰ به إلى السماء، وقال: يا رب، عبدك فلان قبضنا نفسه. فيقول: ٱرجعوا فإني قد[٨] وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٥.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بنحوه، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير بنحوه ٩/ ٣٤٥.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بمعناه غير منسوب، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٣٩، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٨، ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١١ مختصرًا، «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٢.

(٥) من (ب).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) ساقطة من (ب)، (ج).

(فإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين)[١].

﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً﴾ مرة[٢]. ﴿أُخْرَىٰ﴾ بعد الموت عند البعث[٣].

٥٦ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ﴾

يعني: فرعون[٤] ﴿ءَايَٰتِنَا كُلَّهَا﴾ يعني: اليد البيضاء[٥] والعصا والآيات التسع[٦]. ﴿فَكَذَّبَ﴾ بها وزعم أنها سحر[٧] ﴿وأبى﴾ أن يسلم[٨]. قال فرعون[٩]:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١١، وعزاه للمصنف.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٥، قال حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة بمثله.
والإسناد حسن. والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٣٩، عن قتادة، وعزاه لعبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١١/ ٢١١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بمعناه.

(٤) أنظر: «جامع البيان) للطبري ١٦/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٠، «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٥.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، مختصرًا، «مفاتيح الغيب» للرازي بمعناه ٢٢/ ٧١، «لباب التأويل» للخازن مختصرًا ٣/ ٢٧٢.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٨) السابق.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

٥٧ ﴿أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا﴾

يعني[١]: مصر. ﴿بسحرك ياموسى﴾.

٥٨ ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾

فاضرب بيننا وبينك أجلًا وميقاتًا[٢] ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾ لا نجاوزه[٣].

﴿نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ مستويا[٤].

قرأ الحسن وعاصم والأعمش وحمزة (سُوى) بضم السين، والباقون بكسرها[٥]، وهما لغتان مثل عَدىٰ وعُدىٰ وطَوىٰ وطُوىٰ[٦].

---

(١) زيادة من (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦، قال: حدثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب قال وقال ابن زيد بمثله مطولًا.
وهٰذا الإسناد صحيح.
والأثر ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٧٢ عن ابن زيد بمثله مطولًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢١٢ عن ابن زيد بمثله مطولًا، والسيوطي في «الدر المنثور» عن ابن زيد بمثله مطولًا، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٣.

(٦) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٣٩)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٣٦).

قال مقاتل وقتادة: مكانًا عدلًا بيننا وبينك[١].

وقال ابن عباس: نصفًا[٢].

(وقال الكلبي)[٣]: يعني: سوىٰ هٰذا المكان[٤].

وقال أبو عبيدة والقتيبي: وسطا بين القريتين[٥]. وقال موسىٰ بن جابر الحنفي[٦]:

وإن أبانا كان حل ببلدة
سُوىٰ بين قيسٍ قيسِ عيلان والفِزر[٧]

(والفزر سعد بن زيد مناة)[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٦ قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة بنحوه. والإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢١٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٢.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٢.

(٥) والأقوال لا تعارض بينها.

(٦) موسىٰ بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي، شاعر مكثر، مخضرم، من أهل اليمامة، كان نصرانيًا يعرف بابن الفريعة أو ابن ليلىٰ، وهي أمه. «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢٦٩.

(٧) أنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٦/ ٢١٤، «لسان العرب» لابن منظور (سوا)، وفي «الأغاني»: وجدنا أبانا.

(٨) زيادة من (ب).

٥٩ ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾

قال ابن عباس وسعيد بن جبير: يعني: يوم عاشوراء[(١)].

وقال مقاتل والكلبي: يوم عيد لهم كل سنة يتزينون ويجتمعون فيه[(٢)].

وروىٰ جعفر عن سعيد قال: يوم سوق لهم[(٣)].

وقيل: هو[(٤)] يوم النيروز[(٥)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤٠، وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهٰذا القول ضعيف؛ لأن يوم عاشوراء، هو يوم أنتصر فيه موسىٰ علىٰ فرعون وغرق فيه فرعون وقومه في البحر، وكان ذلك الموعد قبل يوم عاشوراء.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، بنحوه غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، غير منسوب.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٧، قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بمثله.
والإسناد ضعيف؛ لضعف ابن حميد الرازي ويعقوب بن عبد الله القمي.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٦ (١٣٤٦٩) عن سعيد بن جبير، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦، عن سعيد بن جبير، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٤٠، عن سعيد بن جبير، وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) النيروز: أكبر الأعياد القومية للفرس، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٧٣، عن مقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقرأ الحسن وهبيرة[١]، عن حفص (يوم الزينة) بنصب الميم أي: في يوم الزينة[٢]. وقرأ الباقون بالرفع على الابتداء والخبر[٣].

﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ وقت الضحوة يجتمعون نهارًا جهارًا ليكون أبلغ في الحجة وأبعد من الريبة[٤].

١١/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، «المعجم الوسيط» (ص٩٦٢) (نور).

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦ بعد ذكره للأقوال السابقة: ولا منافاة، قلت: وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده، كما ثبت في الصحيح.

(١) هبيرة بن محمد التمار، مشهور بالإقراء والمعرفة، أخذ القراءة عن حفص بن سليمان، عن عاصم، وأخذها عنه حسنون بن الهيثم وغيره .. «معرفة القراء الكبار» للذهبي (ص١٢١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٥٣.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٣.

(٣) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٧٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بنحوه.

فهرس المجلد السابع عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(١٨) سورة الكهف			٧/١٧
١١٨	وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ	الكهف	١٧	٦٠/١٧
١١٩	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا	الكهف	٣٢	١٢٩/١٧
١٢٠	مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الكهف	٥١	١٧٦/١٧
١٢١	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٢٢	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ	الكهف	٩٩	٢٩٣/١٧
	(١٩) سورة مريم			٣١٩/١٧
١٢٣	فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا	مريم	٢٢	٣٥٤/١٧
١٢٤	فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا	مريم	٥٩	٤٠٤/١٧
	(٢٠) سورة طه			٤٧٩/١٧
١٢٥	طه	طه	١	٤٨٦/١٧
١٢٦	مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ	طه	٥٥	٥٤٨/١٧

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١

تقسيم الرسائل ١٨/١

الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١

إسناد الكتاب ٥/٢

مقدمة المصنف ٧/٢

(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣

١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢

٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦

٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩

٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	٢٨١/٣٢

٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثامن عشر

سورة طه ٦٠-١٣٥ إلى آخر المؤمنون

تحقيق

د/ صالح بن عمران الحارثي

د/ ناصر بن محمد الصائغ

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ صالح بن نمران الحارثي

أستاذ مساعد بجامعة نجران – كلية المجتمع والشريعة وأصول الدين

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص الحديث وعلومه من جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

وكيل عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر للتطوير والجودة بجامعة نجران.

وكيل كلية المجتمع للتطوير والجودة بجامعة نجران.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- إتحاف النبلاء بالأحاديث التي قيل لم يعمل بها أحد من الفقهاء - مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر

٢- الظَّفَر والنُّجْح في العمل بحديث ابتداء الاعتكاف بعد صلاة الصبح - مجلة كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

أستاذ مشارك بجامعة القصيم -كلية العلوم والآدب بالرس- قسم الدراسات الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى. – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (الترجيح بالسنة عند المفسرين جمعاً ودراسة).

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٨

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥١٩٩/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

سُورَةُ طٰهٰ ٦٠-١٣٥

٦٠ ﴿فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾

حيلته وسحرته[١] ﴿ثُمَّ أَتَىٰ﴾ الميعاد[٢].

قال ابن عباس: كانوا ٱثنين وسبعين ساحرًا مع كل واحد منهم حبل وعصىٰ[٣].

وقيل: كانوا أربعمائة[٤].

٦١ ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ﴾

للسحرة[٥] ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم﴾.

قرأ أهل الكوفة: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ بضم الياء وكسر الحاء[٦]. وقرأ الباقون بنصب[٧] الياء والحاء[٨].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٤، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، بمعناه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٣) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١١/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢، غير منسوب.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ١١/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٢.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٠.

(٦) وهم حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ورويس عن يعقوب وخلف.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(٧) في (ج): بفتح.

(٨) وهم أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وأبو بكر، عن عاصم وروح وزيد عن يعقوب.

وهما لغتان مثل[١] سحت وأسحت[٢].

قال مقاتل والكلبي: فيهلككم[٣]. وقال قتادة: فيستأصلكم[٤].

وقال أبو صالح: فيذبحكم[٥]. وقال الفرزدق [١٩/ب]:

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال إلا مسحتا أو مجلفا[٦]

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

(١) زيادة من (ب).

(٢) أنظر: «فعلت وأفعلت» لأبي حاتم السجستاني (ص١١٨)، «لسان العرب» لابن منظور (سحت).

(٣) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٨، قال: حدثني علي، قال: ثنا عبد الله قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس بمثله.
وهٰذا إسناد ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٧٨، قال: حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة بمثله.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨٠.

(٥) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٥٣٦.
والأقوال كلها تدخل في معنىٰ قوله: ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾.

(٦) في «الديوان»: أو مجرف. وهو في «ديوان الفرزدق» (ص٤٣٣).
والمقصود من البيت: أن مصائب ذلك الزمان أفسدت المال واستأصلته حتىٰ سببت له الفقر.
انظر: «لسان العرب» (جرف)، (سحت).

﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ﴾.

٦٢ ﴿فَتَنَٰزَعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَىٰ ﴿٦٢﴾﴾

أي: المناجاة، يكون ٱسمًا ومصدرًا.

٦٣ ﴿قَالُوٓاْ إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾

قرأ عبد الله: ﴿وأسروا النجوىٰ أن هذان ساحران﴾ بفتح ألف أن وجزم نونه ﴿لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بغير لام[1].

وقرأ ابن كثير وحفص: ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف وجزم النون، ﴿هَٰذَٰنِ﴾ بالألف علىٰ معنىٰ ما هذان إلا ساحران[2]، نظيره قوله:

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٠/ ٤٧.

(٢) علىٰ هٰذِه القراءة تكون ﴿إِنْ﴾ بمعنىٰ: ما النافية، واللام بمعنىٰ: إلا، وهٰذا القول يخرج علىٰ مذهب الكوفيين، وقرأ بهٰذِه القراءة الخليل بن أحمد، وقد قال عنه الزجاج: والإجماع أنه لم يكن أحد أعلم بالنحو من الخليل.

وقال الزجاج: ولكنني أستحسن ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ بتخفيف ﴿إِنَّ﴾ وفيه إمامان: عاصم والخليل، وموافقة أبي في المعنىٰ وإن خالفه اللفظ.

وقال مكي بن أبي طالب: من خفف ﴿إِنَّ﴾ ٱجتمع له موافقة الخط وصحة الإعراب في ﴿هَٰذَٰنِ﴾.

«معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٤٦٧، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٩٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠، الواحدي النحوي من خلال كتابه «البسيط» للفراج ١/ ٢٥١.

﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[١] أي: ما نظنك إلا من الكاذبين[٢].

قال الشاعر[٣]:

ثكلتك أمك إن قتلت لمسلمًا
حلت عليك عقوبة الرحمن[٤]

يعني: ما قتلت إلا مسلمًا، يدل علىٰ صحة هٰذِه القراءة قراءة أبي ابن كعب: (إن ذان إلا ساحران)[٥].

وقرأ عيسىٰ بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء: (إن هذين لساحران) بالياء على الأصل[٦].

قال أبو عمرو: إني لأستحي من الله تعالىٰ أن أقرأ: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ﴾[٧].

وقرأ الباقون بالتشديد (هذان) بالألف[٨]،

---

(١) الشعراء: ١٨٦.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٨.

(٣) لم أهتد لقائل البيت.

(٤) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٤).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٥٥.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦٤، وقال: لا أجيزها؛ لأنها خلاف المصحف.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٥/ ٢٥٠.

(٨) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

واختلفوا فيه[١].

فقال قوم بما:

[١٨٦٠] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس[٢]، وعبد الله بن حامد[٣]، قالا: حدثنا أبو العباس الأصم[٤]، قال: نا محمد بن الجهم السمري[٥]، قال: نا الفراء[٦]، قال: حدثنا أبو معاوية[٧]، عن هشام بن عروة[٨]،

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٥/ ٢٤٨- ٢٥٥: ومنشأ الإشكال: أن الاسم المثنىٰ يعرب في حال النصب والخفض بالياء، وفي حال الرفع بالألف، وهٰذا متواتر من لغة العرب لغة القرآن... وظن بعض النحاة أن الأسماء المبهمة المبنية مثل هذين واللذين تجري هٰذا المجرىٰ ومن هنا نشأ الإشكال.

ثم قال: فالذي يجب أن يقال: إنه لم يثبت أنه لغة قريش ولا لغة سائر العرب أنهم ينطقون في الأسماء المبهمة إذا ثنيت بالياء، وإنما قاله من قاله من النحاة قياسًا، جعلوا باب التثنية في الأسماء المبهمة كما هو في سائر الأسماء وليس في القرآن شاهد علىٰ ما قالوه، وليس في القرآن اسم مبهم مبني في موضع نصب أو خفض إلا هٰذا ولفظه (هذان) فهٰذا نقل ثابت متواتر لفظًا ورسمًا.

(٢) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن يعقوب، محدث المشرق، ثقة.

(٥) ثقة صدوق.

(٦) في الأصل: أخبره، وهو يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق إمام العربية.

(٧) محمد بن خازم، الضرير الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٨) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس.

عن أبيه[١]، عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن قوله في النساء: [آية: ١٦٢] ﴿ٱلرَّٰسِخُونَ﴾ ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ﴾ وعن قوله في المائدة: [آية: ٦٩] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ وعن قوله: ﴿إِنْ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ فقالت: يا ابن أختي هٰذا خطأ[٢] من الكاتب[٣].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: إن في المصحف لحنا وستقيمه العرب بألسنتهم[٤].

---

(١) ثقة، فقيه مشهور.

(٢) في (ج): غلط.

(٣) [١٨٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «فضائل القرآن» لأبي عبيد (٢٨٧)، حدثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، به بمثله، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٣، «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٢٣٨، قال: نا عبد الله، نا عمرو بن عبد الله الأودي، ثنا أبو معاوية به بمثله.

والسيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٢٣٦ فيما نقله عن أبي عبيد في «فضائل القرآن» قال: حدثنا أبو معاوية به بنحوه، وقال: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٣، بنحوه، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦٢، «المصاحف» لابن أبي داود (ص٢٣٣) (١٠٦، ١٠٧، ١٠٨)، قال: ثنا يونس بن حبيب، ثنا بكر بن بكار قال: نا أصحابنا، عن أبي عمرو، عن قتادة أن عثمان لما رفع إليه المصحف قال فذكره.. وهٰذا إسناد ضعيف؛ لضعف بكر وجهالة شيخه والانقطاع بين قتادة وعثمان رضي الله عنه.

وقال: ثنا يونس بن حبيب، ثنا أبو داود، ثنا عمران بن داود القطان، عن قتادة، عن نصر بن عاصم الليثي، عن عبد الله بن فطيمة، عن يحيىٰ بن يعمر قال: قال عثمان فذكره.

وقال أبان: قرئت هٰذِه الآية عند عثمان فقال له[١]: لحن وخطأ. فقيل له: ألا تغيره؟ فقال: دعوه فإنه لا يحل حرامًا ولا يحرم حلالًا[٢].

وقال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، ثنا أبو داود به فذكره. وانظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٤٢، من طريق عمران بن القطان عن قتادة به.

وهٰذا الإسناد ضعيف، لضعف عبد الله بن فطيمة.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ١٧٠ (٥٤٠): عبد الله بن فطيمة عن يحيىٰ ابن يعمر، روىٰ قتادة عن نصر بن عاصم منقطع.

ومما تقدم يتضح أن الروايات الواردة عن عثمان ضعيفة ولا تقوم بها الحجة، ومع ذلك فقد اجتهد الأئمة في تخريج هٰذِه القراءة على وجوه من اللغة كما ذكر ذلك المصنف.

(١) زيادة من (ب).

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٦.

والرد علىٰ هٰذِه الشبهة:

الرد علىٰ ما نقل عن عائشة:

أولًا: إن هٰذا الحديث وإن صح إسناده فهو حديث شاذ منكر متنه لا يصح، إذ لا علاقة بين الإسناد والمتن في الصحة والضعف، فليس كل ما صح سنده صح متنه، وهٰذِه القاعدة سلكها المحدثون في نقدهم للأحاديث وسطروها في كتبهم، ولذا سأذكر أقوالهم في تلك القاعدة وإن كان في ذلك إسهاب ولكن حسبي في ذلك أنه يقنع من أراد الحق، ويتبين به ضعف ذلك الحديث وإبطال القول بالخطأ في القرآن.

قال ابن الصلاح: قد يقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولا يصح، لكونه شاذًا أو معللًا.

وقال النووي: لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة.

وقال الطيبي قولهم: حديث صحيح أو حسن، وقد يصح إسناده أو يحسن دون متنه لشذوذ أو علة.

.....

وقال ابن القيم: وقد علم أن صحة الإسناد شرط من شروط صحة الحديث، وليست موجبة لصحة الحديث، فإن الحديث إنما يصح بمجموع أمور منها: صحة سنده، وانتفاء علته، وعدم شذوذه ونكارته، وألا يكون راويه قد خالف الثقات أو شذ عنهم.

وقال ابن كثير: والحكم بالصحة أو الحسن على الإسناد لا يلزم منه الحكم بذلك على المتن، إذ قد يكون شاذًا أو معللًا.

وقال العراقي في ألفيته:

والحكم للإسناد بالصحة أو بالحسن دون الحكم للمتن رأوا

وقال السخاوي: إذ قد يصح السند أو يحسن لاستجماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط، دون المتن لشذوذ أو علة.

وقال السيوطي: لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد لثقة رجاله، دون المتن لشذوذ أو علة.

وقال الأنصاري: لأنه لا تلازم بين الإسناد والمتن صحة ولا حسنًا، إذ قد يصح الإسناد أو يحسن لاجتماع شروطه من الاتصال والعدالة والضبط، دون المتن لقادح من شذوذ أو علة.

وقال الصنعاني: اعلم أن من أساليب أهل الحديث أن يحكموا بالصحة والضعف على الإسناد دون متن الحديث، فيقولون: إسناد صحيح، دون حديث صحيح، ونحو ذلك، أي: حسن أو ضعيف؛ لأنه قد يصح الإسناد لثقة رجاله، ولا يصح الحديث لشذوذ أو علة.

ينظر في ذلك:

«مقدمة ابن الصلاح» (١١٣)، «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ١٧٥، «الخلاصة» للطيبي (٤٣)، «الفروسية» لابن القيم (٦٤)، «اختصار علوم الحديث» لابن كثير (٤٣)، «فتح المغيث» للسخاوي ١/ ١٠٥، ١٠٦، «فتح الباقي على ألفية العراقي» للأنصاري ١/ ١٠٧، «توضيح الأفكار» للصنعاني ١/ ٢٣٤، «مقاييس نقد متون السنة» للدميني (٢٤٧).

.....

والرد على ٱفتراض صحة الحديث:

أولًا: أن من المستحيل أن يكون المراد من قول عائشة (خطأ وغلط من الكاتب) أن ذلك خطأ وغلط لا تجوز القراءة به بدليل أن هٰذِه القراءة كان يقرأ بها بعض الصحابة بدليل تواترها، ولو لم تكن القراءة بها جائزة لشددت عائشة في النهي عن القراءة بها.

ثانيًا: يجاب عنه كذلك بما نقله السيوطي عن ابن أشتة وابن جبارة: بأن المراد من قولها (غلط وخطأ من الكاتب) أي: في ٱختيار الأولىٰ من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه، وليس المراد بأن ما كتبوا خطأ لا يجوز، ويدل عليه أن ما لا يجوز فهو مردود بالإجماع وإن طالت مدة وقوعه.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٤/١٢٤٦.

وأما ما نقل عن عثمان فإنه ممتنع من وجوه:

أولًا: لضعف وانقطاع الروايات الواردة عنه كما سبق بيانها في التخريج.

ثانيًا: أن عثمان لم يجمع المصحف ويكتب المصحف الإمام إلا بغرض جمع الناس على القراءة بحرف واحد، ولو ترك اللحن والخطأ في كتابة المصحف لوقع فيما خاف منه وهو ٱختلاف الأمة في قراءة القرآن ومن ثم وقوع التناحر والاختلاف في صفوف الأمة، ولا سيما والمصحف سوف يقرأه العربي والأعجمي، وكيف لهٰؤلاء الذي يجيئون من بعد الصحابة أن يعرفوا هٰذا اللحن والخطأ، وإن عرفوه فكيف يعرفون وجه الصواب.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ: وهٰذا مما يبين غلط من قال في بعض الألفاظ إنه غلط من الكاتب أو نقل ذلك عن عثمان فإن هٰذا ممتنع لوجوه:

الأول: تعدد المصاحف واجتماع جماعة علىٰ كل مصحف، ثم وصول كل مصحف إلىٰ بلد فيه كثير من الصحابة والتابعين الذين يقرؤون القرآن ويعتبرون ذلك بحفظهم، ولو قدر أن الصحيفة كان فيها لحن فقد كتب منها جماعة لا يكتبون إلا بلسان قريش ولم يكن لحنًا.

فامتنعوا أن يكتبوه إلا بلسان قريش فكيف يتفقون كلهم علىٰ أن يكتبوا ﴿إِنَّ

.....

هَذانِ﴾ وهم يعلمون أن ذلك لحن لا يجوز في شيء من لغاتهم أو ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وهم يعلمون أن ذلك لحن كما زعم بعضهم.

الثاني: أن عثمان لو قدر ذلك فيه فإنما رأىٰ ذلك في نسخة واحدة، وأما أن تكون جميع المصاحف ٱتفقت على الغلط وعثمان قد رأىٰ في جميعها وسكت، فهٰذا ممتنع عادة وشرعًا من الذين كتبوا ومن عثمان ومن المسلمين الذين لا يجتمعون علىٰ ضلالة فكيف يدعون في كتاب الله منكرًا لا يغيره أحد منهم؟!

الثالث: إن عثمان قال لكتاب المصحف وهم كلهم من قريش ومعهم زيد بن ثابت الأنصاري: إذا ٱختلفتم في شيء فاكتبوه بلغة قريش فإن القرآن نزل بلغتهم. فكيف يأمرهم بكتابته بلغة قريش ويبقىٰ فيه لحن وخطأ؟!

فهٰذا ونحوه مما يوجب القطع بخطأ من زعم أن في المصحف لحنًا أو غلطًا، والخطأ جائز علىٰ من قال بذلك ممن قوله ليس بحجة، بخلاف الذين نقلوا ما في المصحف وكتبوه وقرءوه فإن الغلط ممتنع عليهم في ذلك.

ومن زعم أن الكاتب غلط فهو الغالط غلطًا منكرًا، فإن المصحف منقول بالتواتر، وقد كتبت عدة مصاحف وكلها مكتوبة بالألف فكيف يتصور في هٰذا غلط.

«مجموع الفتاوىٰ» بتصرف ١٥/ ٢٥٢- ٢٥٥.

وأما الآيات التي ذكر المصنف فلها وجه في اللغة العربية يمكن حملها عليه، وقد ذكر المصنف الوجوه التي يمكن أن تحمل عليها القراءة في آية سورة طه كما سيأتي، وأما الآيات التي ذكر من سورة النساء والمائدة فيمكن حملها علىٰ ما سنذكر:

فما جاء في قراءة قوله تعالىٰ: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]. فقوله: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ﴾ نصب على المدح والتقدير: وأمدح المقيمين، وهو قول سيبويه وغيره من المحققين، وإنما قطعت هٰذه الصفة عن بقية الصفات لبيان فضل الصلاة علىٰ غيرها.

ومن قرأ (والمقيمون) فلا إشكال عليه، وهي في مصحف عبد الله وهي قراءة

وقال آخرون: هٰذِه لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة[١]

مالك بن دينار وعاصم الجحدري وعيسى الثقفي ولكنها قراءة غير متواترة.
وقال بعضهم تقديره: بما أنزل إليك وإلى المقيمين. وقال آخرون: وما أنزل من قبلك ومن قبل المقيمين.
وأما قوله تعالىٰ: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى...﴾ [المائدة: ٦٩]. فقوله: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ رفع على الٱبتداء وخبره محذوف، والنية هي التأخير عن (إن) وما يتعلق بها من ٱسمها وخبرها، فكأنه قال: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارىٰ حكمهم كذا، والصابئون كذلك.
وقيل: إن خبر (إن) محذوف، تقديره مأجورون أو آمنون أو فرحون ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ مبتدأ، وما بعده خبره له.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ٥٨٢، ٦٣١، «شرح شذور الذهب» لابن هشام (٦٥- ٧٨)، «مغني اللبيب» لابن هشام ٢/ ١٢١.
وللمزيد حول هٰذِه الشبهة ينظر:
«تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠- ٦٤)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦١، «المصاحف» لابن أبي داود ١/ ٢٣٣، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٥/ ٢٥٠، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٢٥٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١١/ ٤٧، «مغني اللبيب» ١/ ٨٦، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٢٣٦، «شبهات حول القرآن وتفنيدها» للدكتور غازي عناية (ص٦٣)، الواحدي النحوي من خلال كتابه «البسيط» للدكتور الفراج ١/ ٢٥٣.

(١) **بلحارث بن كعب**: بطن من مذحج من القحطانية، سكنوا في مقاطعة نجران.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٢٣١.
خثعم: قبيلة تقع ديارها علىٰ طريق الطائف وأبها، بين منازل شمران في الشمال والغرب وبلقرن في الجنوب والشرق.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٣٣١.

يجعلون الأثنين في رفعهما[١] ونصبهما وخفضهما بالألف[٢].

وقال الفراء:

أنشدني رجل من بني[٣] أسد وما رأيت أفصح منه:

فأطرق إطراق الشجاع ولو يرىٰ
مساغًا لناباه الشجاع لصمَّما[٤]

ويقولون[٥]: كسرت يداه وركبت علاه بمعنىٰ يديه وعليه[٦].

زبيد: من عشائر لواء أكلة، أصلهم من اليمن، يشتغل معظمهم بالزراعة والرعي.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٢/ ٤٦٤.

كنانة: بنو كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد بن الحاف بن قضاعة.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ٩٩٦.

(١) في (ب): برفعهما.

(٢) أنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ١٨٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٤، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦٢.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٥/ ٢٥١: ولا ريب أن القرآن لم ينزل بهٰذِه اللغة بل المثنىٰ من الأسماء المبنية في جميع القرآن هو بالياء في النصب والجر.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) البيت للمتلمس الضبعي أنظر: «ديوانه» (١٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٤.
ورواية الديوان:

مساغًا لنابيه الشجاع لصمَّما

والمقصود من البيت: أي نظر كما ينظر الثعبان ولو يعلم طريقًا وسبيلًا يدركنا به لفعل كما أن الثعبان إذا تمكن من عدوه عضه بنابيه.

(٥) في الأصل: يقول.

(٦) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠).

وقال شاعرهم[١] [٢٠/أ]:

تـزود مـنـا بـيـن أذنـاه ضـربـة
دعـتـه إلـىٰ هـابـي الـتـراب عـقـيـم[٢]

أراد بين أذنيه.

وقال آخر:

أي قـلـوص راكـب تـراهـا
طـاروا عـلاهـن فـطـر عـلاهـا[٣]

أي: عليهن وعليها.

وقال آخر:

إن أبـاهـا وأبـا أبـاهـا
قـد بـلـغـا فـي الـمـجـد غـايـتـاهـا[٤]

وقال بعضهم: ﴿إِنَّ﴾ هٰهنا بمعنىٰ: نعم[٥].

---

(١) البيت لهوبر الحارثي، كما في «لسان العرب» لابن منظور (هبا)، ولم أجد له ترجمة.

(٢) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠)، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٤٥، «لسان العرب» لابن منظور (هبا). والمقصود من البيت: أنهم ضربوه ضربة في رأسه جعلته يصبح ترابًا أي: ميتًا.

(٣) البيت لأبي النجم العجلي، أنظر: «ديوانه» (٢٨٠)، وفيه: شالوا علاهن فشل علاها، والمقصود من البيت أي: أن الناس إذا ارتفعوا علىٰ إبلهم فإنه يرتفع علىٰ ناقته وهي فتية من الإبل فتكون أحسن من إبلهم.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور (قلص)، (شول).

(٤) أنظر: «ديوان أبي نجم العجلي» (٢٧٨).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٦٣، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٤٥،

(وروي أن أعرابيًا سأل ابن الزبير شيئًا فحرمه فقال: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال ابن الزبير: إن وصاحبها، يعني: نعم)[١].

وقال الشاعر:

نكرت علىٰ عواذلي
يلحينني وألومهنه
ويقلن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت إنّه[٢]

أي: نعم.

وقال الفراء: فيه وجه آخر وهو أن يقول وجدت الألف دعامة من هٰذا علىٰ حالها لا تزول في كل حال، كما قالت العرب (الذي) ثم زادوا نونا يدل على الجمع فقالوا (الذين) في رفعهم ونصبهم وخفضهم. وكنانة يقولون[٣]: اللذون[٤].

﴿يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم﴾ مصر[٥] ﴿بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾.

«إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٤، عن الكسائي، عن عاصم.

(١) ساقط من (ب)، وهو في «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٤٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٦٥، «الحجة» لابن خالويه (ص٢٤٣).

(٢) أنظر: «ديوان عبد الله بن قيس الرقيات» (ص٦٦).

(٣) في الأصل و(ب): يقول.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٤.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٢.

حدث الشعبي[١] عن علي قال: يصرفا وجوه الناس إليهما وهي بالسريانية[٢].

وقال ابن عباس: بسراة قومكم وأشرافهم[٣].

وقال مقاتل والكلبي: يعني: الأمثل فالأمثل من ذوي الرأي والعقول[٤]. وقال عكرمة: يعني: يذهب أخياركم[٥].

وقال قتادة: طريقتكم المثلىٰ يومئذ بنو إسرائيل كانوا أكثر القوم عددًا يومئذ وأموالًا فقال عدو[٦] الله إنما يريدان أن يذهبا به لأنفسهما[٧].

وقال الكسائي: ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ﴾ يعني: بسنتكم وهديكم وسمتكم[٨].

(المثلى) نعت للطريقة كقولك ٱمرأة كبرىٰ[٩]. تقول العرب: فلان

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٧ (١٣٤٧٦).

(٣) في (ج): أشرافكم، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٤).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٣.

(٥) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٤٨، بمعناه.

(٦) في (ب): فرعون.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٢.
وهٰذا الأثر صحيح، وهو الراجح في معنىٰ قوله: ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨٢.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٢، بمعناه، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٢٠، بنحوه.

(٩) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (مثل) بنحوه.

على الطريقة المثلىٰ، يعني: على الهدي المستقيم[١].

قال الشاعر:

فكم متفرغين منوا بجهل
حدا بهم إلىٰ زيغ فزاغوا
فزيغ بهم عن المثلىٰ فتاهوا
وأورطهم مع الوجل الزواغ [٢٠/ب]
فزلت فيه أقدام فصارت
إلى نار غلا منها الدماغ[٢]

والمثلىٰ تأنيث الأمثل[٣].

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٠، بنحوه.

(٢) «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٥).

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (زوغ)، (فزع)، (مني)، (وجل)، (ورط).

(٣) ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه، والماوردي في «النكت والعيون» ٣/ ٤١٢.

٦٤ ﴿فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ﴾

قرأ أبو عمرو (فاجمَعوا) بوصل الألف وفتح الميم من الجمع[١] يعني: لا تدعوا شيئًا من كيدكم إلا جئتم به. وتصديقه قوله: ﴿فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ﴾[٢] وقرأ الباقون: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ﴾ بقطع الألف وكسر الميم[٣]، وله وجهان:

أحدهما: بمعنى الجمع، تقول العرب أجمعت الشيء وجمعته بمعنىٰ واحد[٤].

قال أبو ذؤيب:

وكأنه[٥] بالجزع[٦] بين نبايع
وأولات ذي العرجاء نهب مجمع[٧]

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٣.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٠.

(٥) في الأصل ونسخة (ب): وكأنها.

(٦) في النسخ: جزع، والتصحيح من الديوان.

(٧) أنظر: «ديوان الهذليين» ١/ ٦.

والمقصود من البيت: يصف أبو ذؤيب الحمر وأولاد الضباع في نبايع وهو المكان الذي لا شجر فيه وهو وادٍ في بلاد هذيل وقيل: أسم جبل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جزع)، (جمع)، (ضبع)، (مرح)، (نبع)، (نهب).

أي: مجموع.

والثاني: بمعنى العزم والإحكام، تقول العرب: أجمعت الأمر وأزمعته، وأجمعت على الأمر وأزمعت عليه (إذا عزمت عليه)[١].

قال الشاعر:

يا ليت شعري والمنىٰ لا تنفع
هل أغزون[٢] يومًا وأمري مجمع[٣]

أي: محكم قد عزم عليه.

﴿كَيْدَكُمْ﴾ مكركم وسحركم وعلمكم[٤].

﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾ قال مقاتل والكلبي: جميعًا[٥].

وقيل: صفوفًا[٦]. وقال أبو عبيدة: يعني: المصلىٰ والمجتمع[٧].

---

(١) ساقط من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٣، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، ورجحه علىٰ غيره، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي بنحوه ١١/ ٢٢١.

(٢) في (ج): أغدون.

(٣) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للأصفهاني (٢٠١)، «لسان العرب» (جمع).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢١.

(٦) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢١.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣.

وحكي عن بعض العرب الفصحىٰ ما ٱستطعت أن آتي الصف أمس، يعني: المصلىٰ[١].

﴿وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ﴾ يعني: فاز من غلب[٢].

٦٥ ﴿قَالُوٓاْ﴾

يعني: السحرة[٣] ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ﴾ عصاك من يدك[٤] ﴿وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ﴾ عصاه[٥].

٦٦ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ[٦] ﴿بَلۡ أَلۡقُواْۖ فَإِذَا حِبَالُهُمۡ وَعِصِيُّهُمۡ﴾ وهو جمع العصا[٧].

---

(١) ٱنظر: «مجاز القرآن» ٢/ ٣٢، لأبي عبيدة، عن أبي العرب الكلبي.
والأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٢١.
والأقوال بمعنىٰ واحد.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٣.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤، مختصرًا.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤، بمعناه.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٧) ٱنظر: «المعجم الوسيط» (ص٦٠٦) (عصا).

﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾ قرأ ابن عامر[١] بالتاء[٢] رده إلى الحبال والعصيّ[٣].

وقرأ الباقون بالياء ردوه[٤] إلى الكيد أو السحر، معناه: يشبه إليه من سحرهم حتىٰ[٥] ظن أنها تسعىٰ، أي: تمشي وذلك أنهم كانوا[٦] لطخوا حبالهم وعصيهم بالزئبق فلما أصابه حر الشمس ٱرتهشت واهتزت فظن موسىٰ عليه السلام أنها تقصده[٧].

٦٧ ﴿فَأَوْجَسَ﴾

أي: أحس ووجد[٨]. وقيل: أضمر[٩] ﴿فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾.

قال مقاتل: إنما خاف موسىٰ عليه السلام إذا صنع القوم مثل صنيعه أن

---

(١) في (ج): قرأ ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٣) في (ب): ردو، وفي (ج): رده.

(٤) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٥) في (ج): حين.

(٦) زيادة من (ج).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٢، مختصرًا.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٢.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤، وكلا القولين لا تعارض بينهما.

يشكوا فيه ولا يتبعوه ويشك فيه من تابعه[١].

٦٨ ﴿قُلْنَا﴾

لموسىٰ ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ الغالب[٢].

٦٩ ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ﴾

يعني: العصا[٣] ﴿تَلْقَفْ﴾ تلتقم وتلتهم[٤] ﴿مَا صَنَعُوٓاْ إِنَّمَا صَنَعُواْ﴾ يعني: إن الذي صنعوا[٥].

﴿كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ [٢١/أ] قرأها أهل الكوفة[٦] بكسر السين من غير ألف، وقرأ الباقون ﴿سَٰحِرٍ﴾ بالألف علىٰ فاعل[٧].

واختاره أبو عبيدة قال: لأن إضافة الكيد إلى الرجل أولىٰ من إضافته إلى السحر، وإن كان ذلك لا يمتنع في العربية[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٣.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٣.

(٦) في (ب): قرأ أهل المدينة إلا عاصمًا، وفي (ج): قرأ أهل المدينة.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤.

﴿وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ من الأرض[١]. وقيل: معناه حيث ٱحتال[٢].

٧٠ ﴿فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾﴾

٧١ ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾

(قرأ قنبل وحفص: ﴿ءَامَنتُمْ﴾ على الخبر والباقون على الٱستفهام)[٣] يعني به كقوله: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾[٤] ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ لرئيسكم ومعلمكم[٥] يعني: الرجل اليسرىٰ واليد اليمنىٰ[٦].

﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ يعني: علىٰ جذوع النخل[٧].

قال سويد بن أبي كاهل:

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٤.

وكلا القولين يحتمله المعنىٰ.

(٣) زيادة من (ب)، وفي «التيسير» للداني (ص١٢٤).

(٤) العنكبوت: ٢٦.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٦) في (ب)، (ج): يعني اليد اليمنىٰ والرجل اليسرىٰ، وهو في «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة
فلا عطست شيبان إلا بأجدعا[١]

﴿وَلَنَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا﴾ أنا أو[٢] رب موسىٰ[٣] ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ وأدوم[٤].

﴿قَالُوٓاْ﴾ ٧٢

يعني: السحرة[٥] ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال مقاتل: يعني: اليد والعصا[٦].

[١٨٦١] وأخبرنا (محمد بن شعيب)[٧] البيهقي، و(عبد الله بن حامد)[٨] الأصفهاني، قالا: أنا مكي بن عبدان[٩]، قال: حدثنا

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عبد)، والمقصود من البيت: أن بني شيبان بن بكر صلبوا رجلًا من عبد القيس، وأن عبد القيس قطعوا الطريق علىٰ بني شيبان، وشبه الطريق بالأنف.
«لسان العرب» (جذع، شيب، عبد).

(٢) في (ب): أم.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٤.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤، بنحوه، غير منسوب.

(٧) زيادة من (ب)، (ج)، وهو مستور من أصل النواحي.

(٨) زيادة من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) محدث، ثقة متقن.

أبو الأزهر[١]، قال: نا روح[٢]، قال: نا هشام بن أبي عبد الله[٣]، عن القاسم بن أبي بزة[٤] قال: جمع فرعون سبعين ألف ساحرٍ فألقوا سبعين ألف حبل وسبعين ألف عصا، حتىٰ جعل موسىٰ يخيّل إليه من سحرهم أنها تسعىٰ فأوحىٰ الله ﷻ إليه أن ألق عصاك. فألقىٰ عصاه فإذا هي ثعبان مبين فاغر فاه فابتلع حبالهم وعصيهم وألقي السحرة عند ذلك سجدًا، فما رفعوا رؤوسهم حتىٰ رأوا الجنة والنار، ورأوا ثواب أهلها، عند ذلك قالوا: ﴿لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾[٥] يعني: الجنة والنار وما أروا من ثوابهم ودرجاتهم، قال: وكانت ٱمرأة فرعون تسأل: من غلب؟ فيقال: غلب موسىٰ. فتقول: آمنت برب هارون وموسىٰ[٦]. فأرسل إليها فرعون فقال:

---

(١) أحمد بن الأزهر العبدي، صدوق.

(٢) ثقة، فاضل.

(٣) ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر.

(٤) ثقة .

(٥) [١٨٦١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه شعيب بن محمد البيهقي، مستور، وفيه عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٨٤. وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٢٨ (١٣٤٨٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨٥، عن قاسم بن أبي بزة بمعناه، مختصرًا، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٤٢ عن قاسم بن أبي بزة. والأثر صحيح.

(٦) في (ب)، (ج): رب موسىٰ وهارون.

ٱنظروا أعظم صخرة تجدونها فأتوها فإن هي رجعت عن قولها فهي ٱمرأته، وإن هي مضت علىٰ قولها فألقوا عليها الصخرة. فلما أتوها رفعت بصرها إلى السماء فأريت بيتها في الجنة فمضت علىٰ قولها وانتزعت روحها، وألقيت علىٰ جسد لا روح فيه[١].

﴿وَٱلَّذِى فَطَرَنَا﴾ يعني: والذي خلقنا[٢]. وقيل: هو قسم[٣].

﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ فاحكم ما أنت حاكم، واصنع ما أنت صانع، من القطع [٢١/ب] والصلب[٤] ﴿إِنَّمَا تَقْضِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾ يقول إنما تملكنا في الدنيا ليس لك علينا[٥] سلطان إلا في الدنيا[٦].

٧٣ ﴿إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ﴾

قال مقاتل: كانت السحرة ٱثنين وسبعين ساحرًا، ٱثنان منهم من القبط وهم رأسا القوم، وسبعون منهم من بني إسرائيل، فكان فرعون أكره أولئك السبعين الذين هم من بني إسرائيل علىٰ تعلم

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٥، بنحوه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٨٩، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٢٥، بنحوه.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤. وكلا القولين بمعنىٰ واحد.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، بنحوه مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٤، مختصرًا.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، بمعناه مختصرًا.

السحر[١].

قال عبد العزيز بن أبان: إن السحرة قالوا لفرعون أرنا موسىٰ (إذا نام)[٢] فأراهم موسىٰ نائمًا وعصاه تحرسه، فقالوا لفرعون: إن هٰذا ليس بسحر، إن الساحر إذا نام بطل سحره. فأبىٰ عليهم إلا أن[٣] يعملوا فذلك قوله: ﴿وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ ٱلسِّحْرِ ۗ وَٱللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ﴾[٤] منك لأنك فان هالك[٥].

٧٤ ﴿إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ﴾

أي: في الآخرة[٦].

﴿مُجْرِمًا﴾ مشركًا يعني: مات على الشرك[٧] ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح[٨] ﴿وَلَا يَحْيَىٰ﴾ حياة تنفعه[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥، غير منسوب.

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) في نسخة (ب): يعملوه ويعلموا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥، بنحوه غير منسوب.

(٥) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٥) بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٥٣، بمعناه.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥، بنحوه.

٧٥ ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾

مات على الإيمان[١] ﴿قَدْ عَمِلَ﴾ يعني: (وقد عمل)[٢].

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ﴾ الرفيعة في الجنة[٣].

٧٦ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾﴾

أي: صلح[٤]. وقيل: تطهر من الكفر والمعاصي[٥].

وقال الكلبي: يعني: أعطىٰ زكاة نفسه وقال: لا إلٰه إلا الله[٦].

٧٧ ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى﴾

أي: سر[٧] بهم أول[٨] الليل (من أرض مصر)[٩] ﴿فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا﴾ ليس فيه طين ولا ماء[١٠] ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ من

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥.

(٢) ساقط من (ب)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٧ .

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، بنحوه.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (زكا).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩١، بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥، غير منسوب. والأقوال بمعنىٰ واحد.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٥، بنحوه.

(١٠) في (ب)، (ج): ليس فيه ماء ولا طين، وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي

فرعون خلفك ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ غرقا من البحر أمامك[١].

وقرأ حمزة (لا تخف) بالجزم[٢]، والباقون ﴿تَخَافُ﴾ بالألف على الخبر[٣].

واختاره أبو عبيد لقوله: ﴿وَلَا تَخْشَىٰ﴾ رفعًا، دليل قراءة حمزة قوله: ﴿يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون﴾[٤] فاستأنف[٥].

قال الفراء: ولو نوىٰ حمزة بقوله: ﴿لَّا تَخَافُ﴾ الجزم لكان صوابًا[٦] كقول الشاعر:

حاتم ٧/ ٢٤٢٩ (١٣٤٨٦) عن محمد بن كعب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩١ عن ابن عباس بنحوه، وإسناده ضعيف.

وعن قتادة بمعناه وإسناده حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن عباس ٧/ ٢٤٢٩ (١٣٤٨٨)، بنحوه، والسيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٤٣، بنحوه عن ابن عباس، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) في (ب)، (ج): بالجزم على النهي، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٣) في نسخة (ب)، (ج): بالألف على النفي، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٤) آل عمران: ١١١.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٧.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٨٧.

هـجـوت زبـان ثـم جـئـت مـعـتـذرًا
مـن سـب زبـان لـم يـهـج ولـم يـدع[١]

وقال آخر:

ألـم[٢] تـأتـيـك والأنـبـاء تـنـمـي
بـمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـاد[٣]

٧٨ ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾

فلحقهم[٤] ﴿فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم﴾ أصابهم[٥].

﴿مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾.

٧٩ ﴿وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾﴾

أي: وما هداهم إلىٰ مراشدهم[٦] وهٰذا جواب قول فرعون ﴿مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾[٧] فكذبه[٨] الله تعالىٰ

---

(١) البيت لزبان بن العلاء، أنظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٣١٧)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٣٥٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٣١.

(٢) في (ب): ألا.

(٣) البيت لقيس بن زهير، أنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ١٣١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢، «لسان العرب» لابن منظور (قدر).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٦) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٥).

(٧) غافر: ٢٩.

(٨) في الأصل و(ج): فكذبهم.

فقال: بل أضلهم وما هداهم[١].

قال وهب: [٢٢/أ] ٱستعار بنو إسرائيل حليًا كثيرة من القبط[٢] ثم خرج بهم موسىٰ عليه السلام في أول الليل وكانوا سبعين ألفًا، فأخبر فرعون بذلك، فركب في ستمائة ألف من القبط يقص أثر موسىٰ، فلما رأىٰ[٣] قوم موسىٰ رهج الخيل[٤] ﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾[٥] وقال موسىٰ عليه السلام: ﴿كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٦].

فلما قربوا قالوا: يا موسىٰ، أين نمضي والبحر أمامنا وفرعون خلفنا. فضرب موسىٰ عليه السلام بعصاه البحر، فانفلق فكان[٧] فيه ٱثنا عشر طريقًا يابسة لكل سبط[٨] طريق، وصار بين كل طريقين كالطود[٩] العظيم من الماء وكانوا يمرون فيه، وكلهم بنو أعمام،

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، بمعناه.

(٢) القبط: هم أهل مصر وأصل أهلها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قبط).

(٣) في (ج): فلما رأوا..

(٤) في الأصل: رهج الليل، والرهج: هو الغبار.
«لسان العرب» لابن منظور (رهج).

(٥) الشعراء: ٦١.

(٦) الشعراء: ٦٢.

(٧) في (ب): فصار.

(٨) السبط: هو ولد الٱبن والابنة، والسبط من اليهود: كالقبيلة من العرب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سبط)، «المعجم الوسيط» (ص٤١٢) (سبط).

(٩) الطود: هو الجبل العظيم. «لسان العرب» (طود).

فلا يرىٰ هٰذا السبط ذاك ولا ذاك هٰذا، فاستوحشوا وخافوا، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ أطواد الماء أن تشبكي، فصارت شبكات يرىٰ بعضهم بعضًا، ويسمع بعضهم كلام بعض، فلما أتىٰ فرعون الساحل[١] وجد موسىٰ وبني إسرائيل قد عبروا.

فقال للقبط: قد سحر البحر فمرّ. فقالوا له: إن كنت ربًا فادخل البحر كما دخل. فجاء جبريل علىٰ رمكة وديق[٢]، وكان فرعون علىٰ حصان -وهو الذكر من الأفراس- فأقحم جبريل عليه السلام الرمكة في البحر[٣]، فلم يتمالك حصان فرعون واقتحم البحر علىٰ أثرها، ودخل القبط عن آخرهم، فلما تلججوا أوحىٰ الله تعالىٰ إلى البحر أن أغرقهم فعلاهم الماء فغرقهم[٤].

قال كعب: فعرف السامري فرس جبريل عليه السلام فحمل من أثره ترابًا فألقاه في العجل حين أتخذه[٥].

---

(١) في (ب): البحر.

(٢) الوديق: هي التي تشتهي الفحل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ودق).

(٣) في (ب)، (ج): فاقتحم جبريل بالرمكة في الماء.

(٤) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٩٣- ٩٤، بمعناه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠١، عن ابن عباس بمعناه، والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٥٤٥، بمعناه مطولًا عن ابن عباس، وعزاه للطبري.

٨٠ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ قَدۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ عَدُوِّكُمۡ﴾ فرعون[١] ﴿وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ﴾ وقد مر ذكره. ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾.

٨١ ﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾

هٰذِه قراءة العامة بالنون والألف (على التعظيم)[٢].

وقرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (أنجيتكم)، (وواعدتكم)، (ورزقتكم) بالتاء من غير ألف على التوحيد والتفريد[٣].

﴿كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ﴾ من حلالات[٤].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٠.

(٢) ساقطة من (ج)، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٠.

مما يتبين في منهج الثعلبي في قوله: قراءة العامة، أنه لم يلتزم المنهج الاصطلاحي في ذلك؛ لأن المراد من قولهم: قراءة العامة هو: ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، وقيل: ما اجتمع عليه أهل الحرمين.

قال مكي بن أبي طالب: والعامة عندهم: ما اتفق عليه أهل المدينة وأهل الكوفة، وربما جعلوا العامة: ما اجتمع عليه أهل الحرمين.

انظر: «الإبانة عن معاني القراءات» لمكي (١٠١)، «المرشد الوجيز» لأبي شامة (١٥٨)، «جمال القراء وكمال الإقراء» للسخاوي ٢/ ٤٤٠.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٠، بنحوه.

﴿مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَلَا تَطْغَوْا۟ فِيهِ﴾ قال ابن عباس: لا تظلموا[١].

وقال مقاتل: ولا تعصوا[٢]، وقال الكلبي: ولا تكفروا النعمة[٣].

وقيل: ولا تحرموا الحلال[٤]. وقيل: ولا تنفقوا في معصيتي[٥]. وقيل: ولا تدخروا[٦].

وقيل: ولا تتقووا بنعمتي علىٰ معاصيي[٧].

﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِى ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى﴾ (وقرأ يحيىٰ بن وثاب، والأعمش والكسائي)[٨] (فيحل)، (ومن يحلل) بضم الحاء واللام، أي: ينزل[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٣ عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٢) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ٩٦، بمعناه.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، مطولًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٠، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، غير منسوب.

(٤) لم أجده عند غير المصنف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، مطولًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٠، بنحوه.

(٧) في (ج): في المعاصي، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.
والأقوال كلها بمعنىٰ واحد.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٩) في (ب): نزلت، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني

﴿فقد هوى﴾ هلك وتردىٰ في النار[١].

٨٢ ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ﴾

بربه[٢].

[٢٢/ب] ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ فيما بينه وبين الله[٣].

﴿ثم اهتدى﴾ قال قتادة وسفيان والثوري: يعني: لزم الإسلام حتىٰ مات عليه[٤].

وقال زيد بن أسلم: يعني: تعلم العلم ليهتدي كيف يعمل[٥].

وقال الشعبي ومقاتل والكلبي: علم أن لذلك ثوابًا[٦].

---

(٢٤٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢١، وأما قراءة يحيىٰ بن وثاب والأعمش فذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٢٦٥.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، بنحوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٤.

والأثر في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤٤، عن ابن عباس وعزاه لسعيد بن منصور والفريابي.

(٣) أنظر: التخريج السابق.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٤.

والإسناد حسن.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، غير منسوب.

(٥) في (ب): يفعل، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣١.

وقال فضيل الناجي[١] وسهل (بن عبد الله)[٢] التستري: أقام على السنة والجماعة[٣].

وقال الضحاك: يعني: ٱستقام[٤].

٨٣ ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ﴾

يعني: وما حملك على العجلة[٥]، يعني[٦]: عن السبعين الذين[٧] ٱختارهم موسىٰ عليه السلام حين ذهبوا معه إلى الطور ليأخذوا التوراة من ربه فلما سار عجل موسىٰ عليه السلام شوقًا إلىٰ ربه وخلف أولئك[٨] السبعين فأمرهم أن يتبعوه إلى الجبل فقال الله له: ﴿۞ وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ ٨٣﴾[٩].

فقال مجيبًا لربه[١٠]:

---

(١) في (ب): البلخي.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، بنحوه غير منسوب.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨.
والأقوال لا تعارض بينها.

(٥) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٦).

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في الأصل: الذي.

(٨) الزيادة من نسخة (ب).

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(١٠) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

٨٤ ﴿هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾

يعني: هٰؤلاء يجيئون[١] بعدي[٢] ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ لتزداد رضًا[٣].

٨٥ قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾

ٱبتلينا[٤] ﴿قَوْمَكَ﴾ الذين خلفتهم مع هارون وكانوا ستمائة ألف[٥] فافتتنوا بالعجل غير ٱثني عشر ألفًا[٦].

﴿مِنۢ بَعْدِكَ﴾ من بعد ٱنطلاقك إلى الجبل[٧] ﴿وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ﴾ يعني: دعاهم وصرفهم إلىٰ عبادة العجل وحملهم عليه[٨].

٨٦ ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَـٰنَ أَسِفًا﴾

---

(١) في (ب): سقطت لوحة كاملة تبدأ من قوله: يعني هٰؤلاء يجيئون بعدي، وتنتهي بقوله: قال قتادة: إن بقاياهم اليوم يقولون ذلك لا مساس.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، بنحوه.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٥٩، بنحوه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٠١، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٦) في الأصل و(ب): سبعمائة ألف، وفي (ج)، وكتب التفاسير: ستمائة.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦.

(٨) في (ج): عليها، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٦، بنحوه.

حزينًا جزعًا[١] ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَمۡ يَعِدۡكُمۡ رَبُّكُمۡ وَعۡدًا حَسَنًا﴾ صدقًا أن يعطيكم فيه التوراة[٢].

﴿أَفَطَالَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡعَهۡدُ﴾ مدة مفارقتي إياكم[٣] ﴿أَمۡ أَرَدتُّمۡ أَن يَحِلَّ﴾ يجب[٤] ﴿عَلَيۡكُمۡ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُم مَّوۡعِدِي﴾ وذلك أن الله تعالىٰ كان[٥] قد وقّت لموسىٰ عليه السلام ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما مضت الثلاثون، قال عدو الله السامري: [إن موسىٰ قد ٱحتبس عليكم فينبغي لكم أن تتخذوا إلهًا فإن موسىٰ ليس براجع إليكم][٦].

قال سعيد بن جبير: كان السامري من أهل كرمان[٧]، فقال لهم: إنما أصابكم هٰذا عقوبة لكم بالحلي الذي كان معكم -وكانت حليًا ٱستعاروها من القبط- فهلموها[٨] واجمعوها حتىٰ يجيء موسىٰ فيقضي فيه. فجمعت ودفعت إليه، فصاغ منها عجلًا في ثلاثة أيام،

---

(١) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٧.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٧.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٧.

(٤) ساقطة من (ج) سقط قوله: يجب عليكم، وهو في «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١٧.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) النص فيه سقط، والزيادة من «عرائس المجالس» للثعلبي (ص١٤٥).

(٧) **كرمان**: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت الكاف والفتح أشهر بالصحة، ولاية مشهورة معمورة، وذات قرىٰ ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٥٤.

(٨) في (ج): فهاتوها.

ثم فرق[١] فيه القبضة التي أخذها من أثر[٢] فرس جبريل عليه السلام[٣].

فقال قوم موسىٰ له:[٤]

٨٧ ﴿مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا﴾

قرأ أهل المدينة وعاصم: ﴿بِمَلۡكِنَا﴾ بفتح الميم، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الميم، والباقون بكسرها[٥]. ومعناها: بسلطاننا وطاقتنا وقدرتنا[٦].

قال مقاتل: يعني: ونحن نملك أمرنا[٧].

وقيل: باختيارنا[٨] ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ﴾ قرأ أهل الحجاز والشام[٩] وحفص: ﴿حُمِّلۡنَآ﴾ بضم الحاء وتشديد الميم، والباقون: (حملنا)

---

(١) في (ج): قذف.

(٢) في (ج): الرسول فرس جبريل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة بمعناه ١٦/ ٢٠٠.
والإسناد حسن.

(٤) زيادة من (ج)، وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٣٥٩ بمعناه.

(٥) في (ج) تقديم وتأخير، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩٧ مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩ مختصرًا.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩، غير منسوب.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٨٩. والأقوال بمعنىٰ واحد.

(٩) ساقطة من (ج).

بفتح الحاء والميم مخففة[١] ﴿أَوْزَارًا﴾ أثقالًا وأحمالًا[٢] ﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ من حلي قوم [٢٣/أ] فرعون[٣].

﴿فَقَذَفْنَٰهَا﴾ فجمعناها ودفعناها إلى السامري فألقاها في النار لترجع أنت فترىٰ فيه رأيك[٤]. ﴿فَكَذَٰلِكَ أَلْقَى ٱلسَّامِرِيُّ﴾ ما معه من الحلي، معناه: كما ألقينا[٥].

٨٨ ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾

لا روح فيه، يعني: صاغ لهم عجلًا من ذهب مرصعًا بالجواهر[٦].

﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ صوت وذلك أنه خار خورة واحدة ثم لم يعد[٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أتىٰ هارون عليه السلام على السامري وهو يصنع العجل، فقال: ما تصنع؟ قال: أصنع ما ينفع ولا يضر. فقال: اللهم أعطه ما سألك، علىٰ ما في نفسه. فلما فرغ[٨] قال: اللهم

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٢) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه، والطبري في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩٨.

(٣) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة طه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٨٩.

(٤) في الأصل: فيه، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٠، بمعناه.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣١٥.

(٦) لم أجده عند غير المصنف.

(٧) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٦).

(٨) في (ج): قفّا.

إني أسألك أن يخور. فخار، فسجدوا، وإنما خار لدعوة هارون عليه السلام[١].

﴿فَقَالُواْ هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ﴾ أي: ضل وأخطأ الطريق[٢].

وقيل: معناه: فتركه[٣] وخرج يطلبه[٤].

٨٩ **قال الله تعالىٰ:** ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ﴾

يعني: أنه لا يرجع[٥] ﴿إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ أي[٦]: لا يكلمهم العجل ولا يجيبهم[٧].

وقيل: لا يعود إلى الخوار والصوت[٨].

﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا﴾.

٩٠ **قوله** عز وجل: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَٰرُونُ مِن قَبْلُ﴾

يعني: من قبل رجوع موسىٰ[٩]. ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِۦ﴾ ٱبتليتم

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، عن ابن عباس ٧/ ٢٤٣١ (١٣٤٩٩) بنحوه، والإسناد حسن.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١٨، بمعناه.

(٣) في الأصل: فتركوها.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١٨، بمعناه.

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣١٥.

(٦) في (ج): يعني أنه.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٠، بنحوه، «لباب التاويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٦.

(٩) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

يعني: بالعجل[١].

﴿وَإِنَّ رَبَّكُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ فَٱتَّبِعُونِى﴾ علىٰ ديني[٢].

﴿وَأَطِيعُوٓاْ أَمْرِى﴾ فلا تعبدوه[٣].

٩١ ﴿قَالُواْ لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾

لن نزال علىٰ عبادته مقيمين[٤].

﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ فاعتزلهم هارون عليه السلام في ٱثني عشر ألفًا الذين لم يعبدوا العجل، فلما رجع موسىٰ عليه السلام وسمع الصياح والجلبة[٥] وكانوا يرقصون حول العجل، قال للسبعين الذين معه: هٰذا صوت الفتنة، فلما رأىٰ هارون أخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال له:[٦]

٩٢ ﴿يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٢، عن السدي بنحوه.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٧٨.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٠، مطولًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨، مطولًا.

(٣) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨، بمعناه.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٢، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨، بنحوه.

(٥) الجلبة: هي ٱختلاط الصوت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جلب).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١.

أخطأوا وأشركوا[١].

٩٣ ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ﴾

يعني: أن تتبع أمري ووصيتي[٢]. و﴿لا﴾ صلة[٣].

وقيل معناه: ما منعك من اللحوق بي وإخباري بضلالتهم فتكون مفارقتك إياهم تقريعًا وزجرًا لهم عما أتوه[٤].

وقيل معناه: هلا قاتلتهم إذ علمت أني لو كنت فيما بينهم[٥] لقاتلتهم علىٰ كفرهم[٦].

﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾.

٩٤ ﴿قَالَ﴾

هارون[٧]: ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ قال الكلبي وغيره: كان هارون أخاه لأبيه وأمه ولكنه أراد بقوله ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ أن يرققه ويستعطفه عليه فيتركه[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨، مختصرًا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٣) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٦٠).

(٤) في (ج): حتىٰ أبوه، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨، بنحوه.

(٥) في (ج): فيهم.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٩.

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٩٠، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٥٤٧.

وقيل: كان أخاه لأمه دون أبيه[١].

وقيل: لأن كون الولد من الأم على التحقيق، والأب من جهة الحكم[٢].

﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ﴾ يعني: ذؤابتي وشعر رأسي إذ هما عضوان مصونان[٣] يقصدان بالإكرام والإعظام من بين سائر الأعضاء[٤].

﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ لو أنكرت عليهم لصاروا حزبين يقتل بعضهم بعضا[٥].

﴿أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ فأوقعت[٦] الفرقة فيما بينهم[٧].

﴿وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [٢٣/ب] ولم تحفظ وصيتي حين قلت لك[٨].

﴿ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ﴾ وقال قتادة في هٰذِه الآية: قد كره الصالحون

---

(١) القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٩٠ عن الزجاج.

(٢) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف، ولا يستحسن هٰذا القول أن يقال في عامة الناس، فكيف يصح حمل كلام هارون عليه؛ لأن الأصل في الإنسان أنه علىٰ أبيه، والمقطوع به أن الأنبياء يختارهم الله تعالىٰ من خيرة الناس نسبًا.
والراجح أنه كان أخاه لأمه وأبيه وإنما أراد بذكر الأم دون الأب أن يستعطفه.

(٣) في (ج): منصوبان.

(٤) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٦) في الأصل: وتوقعت.

(٧) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٦).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

الفرقة قبلكم[١].

ثم أقبل موسىٰ عليه السلام على السامري.

٩٥ ف ﴿قَالَ﴾

له[٢] ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ أمرك وشأنك وما الذي حملك علىٰ ما صنعت يا سامري[٣]؟

قال قتادة: كان السامري عظيمًا من عظماء بني إسرائيل، من قبيلة يقال لها سامرة[٤]، ولكن عدو الله نافق من بعد ما قطع البحر مع بني إسرائيل، فلما مرت بنو إسرائيل بالعمالقة[٥] وهم يعكفون علىٰ أصنام لهم ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾[٦] فاغتنمها السامري فاتخذ العجل[٧]. فقال السامري: مجيبًا لموسىٰ عليه السلام:

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣٣ (١٣٥٠٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤٨.

(٢) أنظر: «لباب التاويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٨.

(٤) سامرة: قبيلة من قبائل بني إسرائيل، يخالفونهم في بعض دينهم، وإليهم نسب السامري الذي عبد العجل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سمر).

(٥) العمالقة: قوم تفرقوا في البلاد، وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن إرام بن سام بن نوح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عملق).

(٦) الأعراف: ١٣٨.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٣٩.

٩٦ ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُواْ بِهِۦ﴾

رأيت ما لم يروا، وعرفت ما لم يعرفوا، وفطنت بما لم يفطنوا له[١].

قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي (تبصروا) بالتاء على الخطاب، والباقون بالياء على الخبر[٢].

﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ يعني: فأخذت ترابًا من أثر فرس جبريل عليه السلام[٣]. فقرأ الحسن (قبصت قبصة) بالصاد فيهما[٤]. والفرق بينهما أن القبض بجمع الكف، والقبص بأطراف الأصابع[٥].

﴿فَنَبَذْتُهَا﴾ فطرحتها في العجل[٦]. ﴿وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ﴾ يعني: زينت[٧]. ﴿لِى نَفْسِى﴾.

٩٧ **قال له موسىٰ** عليه السلام: ﴿فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ﴾

ما دمت حيًا[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩١، مختصرًا.

(٢) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢، وأما قراءة يحيىٰ بن وثاب والأعمش فذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٣٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٠.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قبص)، (قبض)، «المعجم الوسيط» (قبص)، (قبض) (٧١٠- ٧١١).

(٦) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٥٤٨.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

﴿أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ لا تخالط أحدًا ولا يخالطك أحد، وأمر موسىٰ بني إسرائيل أن لا يخالطوه ولا يقربوه[١].

قال قتادة: إن بقاياهم اليوم يقولون مثل[٢] ذلك: لا مساس[٣].

ويقال: إن موسىٰ عليه السلام هم بقتل السامري، فقال الله له: لا تقتله، فإنه سخي[٤].

وفي بعض الكتب إنه إن مس واحد من غيرهم أحدًا منهم حم كلاهما في الوقت[٥].

﴿وَإِنَّ لَكَ﴾ يا سامري[٦] ﴿مَوْعِدًا﴾ لعذابك[٧].

﴿لَّن تُخْلَفَهُۥ﴾ وقرأ الحسن وقتادة وأبو نهيك (وابن كثير)[٨] وأبو عمرو: بكسر اللام بمعنىٰ: لن تغيب عنه بل توافيه[٩]. وقرأ الباقون

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٦، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤١، وهٰذا الكلام لا يصح فلا يمنع من قتله كونه كان سخيًّا.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، بنحوه.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٢، بنحوه «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

(٧) أنظر الموضعين السابقين، بمعناه.

(٨) زيادة من (ج).

(٩) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

بفتح اللام بمعنىٰ: لن يخلفكه[١] الله.

﴿وَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ إِلَٰهِكَ﴾ بزعمك[٢] وإلىٰ معبودك[٣].

﴿ٱلَّذِي ظَلۡتَ عَلَيۡهِ عَاكِفٗاۖ﴾ (دمت عليه عاكفا)[٤] مقيمًا تعبده[٥].

تقول العرب: ظلت أفعل كذا بمعنىٰ: ظللت، ومست بمعنىٰ: مسست، وأحست بمعنىٰ: أحسست[٦].

قال الشاعر[٧]:

خلا إن العتاق من المطايا
أحسن به فهن إليه شوس[٨]

وأما قراءة الحسن وأبي نهيك فهي في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٥٧.

وأما قراءة قتادة فذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٧.

(١) في (ب): يخلفه.

انظر: «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٢) في (ب): من عمل.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩، بمعناه.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٧٩.

(٦) في (ب): بمعنىٰ مسيت وأحسست بمعنىٰ أحسيت، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (حسس).

(٧) هو حرملة بن المنذر، أبو زبيد الطائي.

(٨) «ديوان أبي زبيد الطائي» (ص٩٦)، والمقصود من البيت: أن المطايا وهي النجائب من الإبل إذا أيقن به وعرفته رفعن رؤوسهن تكبرًا به وفخرًا.

أي: أحسسن.

﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ قراءة العامة بضم النون وتشديد الراء بمعنىٰ لنحرقنه بالنار[١]،

وقرأ الحسن البصري[٢]: (لنحرقنه) بضم النون وتخفيف الراء من الإحراق بالنار[٣]، وتصديقه[٤] قول ابن عباس: فحرقه في النار ثم ذراه في اليم[٥].

وقرأ أبو جعفر[٦] وابن محيصن، وأشهب العقيلي: (لنحرقنه) بفتح النون وضم الراء خفيفة[٧]. بمعنىٰ [٢٤/أ] لنبردنه بالمبارد، يقال: حرقه يحرقه ويحرقه إذا برده، ومنه قيل للمبرد: المحرق[٨].

دليل هٰذِه القراءة قول السدي: أخذ موسىٰ عليه السلام العجل فذبحه ثم

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حسن)، (شوس)، (مطا).

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣١٩.

(٤) في الأصل و(ب): تصديقهم.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣٢٠، بنحوه غير منسوب.

(٦) في (ب): أبو حفص.

(٧) قراءة أبي جعفر في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.
وأما قراءة ابن محيصن وأشهب والعقيلي فذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٤٢.

(٨) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرق).

حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم[١]. وفي حرف[٢] ابن مسعود: لنذبحنه ثم لنحرقنه[٣].

﴿ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ لنذرينه[٤] ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ في البحر[٥].

﴿نَسْفًا﴾ يقال: نسف الطعام بالمنسف إذا ذراه فطير عنه قشوره وترابه[٦].

٩٨ ﴿إِنَّمَآ إِلَٰهُكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

(لا العجل)[٧].

﴿وَسِعَ﴾ ملأ[٨].

---

(١) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٢، بنحوه.

(٢) المقصود بالحرف هو القراءة.

انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٥٤٩.

(٣) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٤٩.

(٤) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣٣ (١٣٥١٢) عن ابن عباس.

(٥) في الأصل زيادة قوله: فذبحه، وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣٣ (١٣٥١٦) عن ابن عباس.

(٦) المنسف: هو ما ينسف به الحب وهو الغربال الكبير. «لسان العرب» بنحوه (نسف).

(٧) زيادة من (ب).

بين الله تعالىٰ في هٰذِه الآية أن العجل الذي صنعه السامري من حلي القبط لا يمكن أن يكون إلهًا وذلك لأنه حصر الإله أي المعبود بحق بـ(إنما) التي هي أداة حصر على التحقيق في خالق السماوات والأرض، أي: لا معبود بالحق إلا هو وحده. انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٥٠٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٠٩، عن قتادة مطولًا. والإسناد حسن.

﴿كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ فعلمه ولم يضق عليه[١].

يقال: فلان وسع لهٰذا الأمر إذا أطاقه وقوي عليه[٢].

٩٩ ﴿كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ﴾

من الأمور[٣].

﴿وَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا﴾ يعني: القرآن[٤].

١٠٠ ﴿مَّنْ أَعْرَضَ عَنْهُ﴾

(أدبر عنه)[٥] فلم يؤمن به ولم يعمل بما فيه[٦].

﴿فَإِنَّهُۥ يَحْمِلُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وِزْرًا﴾ إثمًا عظيمًا وحملًا ثقيلًا[٧].

١٠١ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهِ﴾

لا يكفره شيء[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٩، بمعناه.

(٢) أنظر: «المعجم الوسيط» (ص١٠٢٣) (وسع).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٩، مطولًا، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣٤ (١٣٥١٨)، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٩، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٩، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٣، بمعناه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤٤، بمعناه.

﴿وَسَآءَ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ حِمْلًا﴾.

١٠٢ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾

قراءة العامة بياء مضمومة علىٰ غير تسمية الفاعل، وقرأ أبو عمرو بنون مفتوحة لقوله[١]: ﴿وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين[٢] ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ والعرب تتشاءم بزرقة العيون[٣].

قال الشاعر[٤] يهجو رجلًا:

لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر
كما كل عبسي من اللؤم أزرق

وقيل: أراد عميًا[٥].

١٠٣ ﴿يَتَخَـٰفَتُونَ﴾

أي: يتشاورون فيما بينهم[٦].

---

(١) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤٤.

(٤) سويد بن أبي كاهل بن حارثة، والبيت في «ديوانه» (ص٤٦)، وفيه:
كما كل ضبي من اللؤم أزرق.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٤، عن الكلبي.
والراجح أن الزرقة قد أصابت عيونهم وشخصت من شدة الخوف.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بمعناه.

﴿إِن لَّبِثْتُمْ﴾ ما مكثتم في الدنيا[١].

وقيل: في القبور[٢].

﴿إِلَّا عَشْرًا﴾ أي: عشر ليالٍ[٣].

١٠٤ قال الله تعالىٰ: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾

أوفاهم عقلًا وأصوبهم رأيًا[٤].

﴿إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ قصر ذلك في أعينهم في جنب ما يستقبلهم من أهوال يوم القيامة[٥].

١٠٥ ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا﴾

يقلعها من[٦] أماكنها ويطرحها في البحار حتىٰ تستوي الأرض[٧].

فإن قيل: ما العلة الجالبة للفاء في قوله: ﴿فَقُلْ﴾[٨] خلافًا

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٥، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٥، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بمعناه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه مطولًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بنحوه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٤، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بنحوه.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٦).

(٨) ساقطة من (ب).

لأخواتها في القرآن؟ فالجواب أن تلك أسئلة تقدمت سألوا عنها رسول الله ﷺ فجاء الجواب عقيب السؤال، وهٰذا السؤال لم يسألوه بعد، وقد علم الله ﷻ أنهم سائلوه عنه فأجاب قبل السؤال، فمجازه[١]: وإن سألوك[٢] ﴿عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا﴾

١٠٦ ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾﴾

أرضًا ملساء[٣] مستوية لا نبات فيها[٤].

١٠٧ ﴿لَّا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ﴿١٠٧﴾﴾

قال ابن عباس: العوج الأودية، والأمت الروابي والنشوز[٥].

وقال مجاهد: العوج الٱنخفاض والأمت الٱرتفاع[٦].

---

(١) في (ب): مجاز هٰذا، وفي (ج): مجازها.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤٥.

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢، عن ابن عباس بمعناه.
والإسناد ضعيف. والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٣٥ (١٣٥٢٦، ١٣٥٢٧) عن ابن عباس بمعناه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٨٠.

(٥) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير مقدمة تفسير سورة طه، والطبري في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٢.

(٦) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٠٢.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢، عن مجاهد بإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٨٠. والأثر حسن.

وقال ابن زيد: الأمت التفاوت والتعادي[١] وتقول العرب: ملأت القرية ملأً ولا أمت فيه أي: لا ٱسترخاء[٢].

وقال يمان: الأمت الشقوق في الأرض[٣].

١٠٨ ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ﴾

الذي يدعوهم إلىٰ موقف القيامة وهو إسرافيل عليه السلام[٤].

﴿لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ أي: لدعائه[٥]. وقال أكثر العلماء[٦]: (هو من المقلوب)[٧] أي: لا عوج لهم من دعائه لا يزيغون [٢٤/ب] عنه بل

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٢، بنحوه مختصرًا.
والإسناد صحيح.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩١.

(٣) ٱنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ١٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٥٥٣.
والأقوال لا تعارض بينها؛ لأنه لا يكون ٱرتفاع إلا وبجانبه ٱنخفاض والشقوق من الٱنخفاض.

(٤) إسرافيل: هو الملك الموكل بالنفخ في الصور الذي به حياة الخلق بعد مماتهم.
انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٢٨٠)، والأثر ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٤، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، مطولًا.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٤٧.

(٦) في الأصل: الفقهاء.

(٧) ساقط من (ب).

يتبعونه سراعًا[١].

﴿وَخَشَعَتِ﴾ وسكنت[٢] ﴿ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ﴾ فوصف الأصوات بالخشوع والمعنىٰ: لأهلها[٣] ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ يعني: وطء الأقدام ونقلها إلى المحشر[٤].

وأصله الصوت الخفي، يقال: همس فلان بحديثه إذا أسره وأخفاه[٥].

قال الراجز[٦]:

وهن يمشين بنا هميسًا
إن تصدق الطير ننك لميسًا[٧]

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٤، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، بمعناه «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠، بمعناه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٤، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٨، بمعناه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥، بنحوه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١١٨، بمعناه.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (همس).

(٦) الراجز: قيل هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ﷺ كما في «لسان العرب» لابن منظور (همس)، ولا يصح نسبته إلى ابن عباس.

(٧) أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ٥/ ٢٦٣ (رفث)، ٧/ ٤ (همس)، «لسان العرب» لابن منظور (همس)، والمقصود: أن الإبل تسير بهم بصوت خفي لطيف وأنهم يتبخترون.

يعني بالهمس: صوت أخفاف الإبل[١].

وقال مجاهد: هو تخافت الكلام وخفض الصوت[٢].

١٠٩ ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ في الشفاعة[٣].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ميس)، وهٰذا الرجز لا يصح القول به ففيه مخالفة شرعية فهو من قوادح التوحيد، وفيه مشابهة لحال أهل الجاهلية من حيث التطير بالطير، وهٰذا مما يجب تبرئة ابن عباس عن القول بمثله فهو أعلم وأسلم من الوقوع في تلك المخالفات، والله أعلم.

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (همس)، «المعجم الوسيط» (ص٩٩٤) (همس).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٥، عن مجاهد بإسنادين أحدهما حسن.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٥.

والشفاعة يوم القيامة علىٰ ثمانية أنواع:

النوع الأول: الشفاعة العظمىٰ، وهي الشفاعة في فصل القضاء في أهل الموقف يوم القيامة، وهي خاصة بنبينا محمد ﷺ.

النوع الثاني والثالث: شفاعة الرسول ﷺ في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام قد أمر بهم إلى النار، لا يدخلونها.

النوع الرابع: شفاعة الرسول ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان يقتضيه ثواب أعمالهم.

النوع الخامس: شفاعة الرسول ﷺ في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

النوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه، مثل شفاعة الرسول ﷺ في عمه أبي طالب.

النوع السابع: شفاعة الرسول ﷺ أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

﴿وَرَضِيَ لَهُۥ قَوۡلٗا﴾ أي: ورضي قوله[(١)].

١١٠ ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾

الكناية[(٢)] مردودة إلى الذين يتبعون الداعي[(٣)].

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلۡمٗا﴾ لا يدركونه ولا يعلمون ما هو صانع بهم[(٤)].

١١١ ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِۖ﴾

أي: ذلت وخضعت واستسلمت ومنه قيل: للأسير عان[(٥)].

قال أمية بن أبي الصلت:

النوع الثامن: الشفاعة في أهل الكبائر من المؤمنين ممن دخل النار أن يخرجوا منها، وهٰذِه الشفاعة عامة للملائكة وللأنبياء والمؤمنين. وهٰذِه الشفاعة هي التي لا تنفع عند الله إلا بشرطين:

الأول: أن يأذن الله في الشفاعة لقوله تعالىٰ: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

الثاني: رضا الله عن الشافع والمشفوع لقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء: ٢٨]، ولقوله تعالىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمۡ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ٤٨﴾ [المدثر].

انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ١/ ٢٨٢- ٢٩٠، «معجم ألفاظ العقيدة» لعامر بن عبد الله بن فالح (٢٢٨).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٦.

(٢) المراد من قوله الكناية هو: الضمير، وهٰذا مصطلح للكوفيين.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٥، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١.

(٤) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٧) مختصرًا.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٩١).

مليك على عرش السماء[١] مهيمن
لعزته تعنوا الوجوه وتسجد[٢]

وقال طلق[٣] بن حبيب: هو السجود[٤].

﴿وَقَدْ خَابَ﴾ خسر[٥] ﴿مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ شركا[٦].

١١٢ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾

قرأ ابن كثير: (فلا يخف) على النهي (بغير ألف مجزومة الفاء)[٧] جوابًا لقوله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ﴾ والباقون: ﴿فَلَا يَخَافُ﴾ على الخبر[٨].

﴿ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ قال ابن عباس: لا يخاف أن يزاد عليه من سيئاته ولا ينقص من حسناته[٩].

---

(١) في (ب): على العرش عرش الرحمن.

(٢) «ديوان أمية بن أبي الصلت» (٣٩).

(٣) في الأصل: الحلو.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٦. والإسناد حسن.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١، بنحوه عن ابن عباس.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» بإسناد صحيح ٢/ ١٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٧، عن قتادة بمثله بإسناد حسن، وعن ابن زيد بمثله بإسناد صحيح.

(٧) زيادة من (ج).

(٨) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، عن ابن عباس بنحوه.

وقال الحسن[١] وأبو العالية: لا ينقص من ثواب حسناته شيئًا[٢] ولا يحمل عليه ذنب مسيء[٣].

وقال الضحاك: لا يؤخذ بذنب لم يعمله ولا يبطل حسنة عملها[٤].

وأصل الهضم النقص والكسر يقال: هضمت لك من حقك أي: حططت، وهضم الطعام، وامرأة هضيم الكشح أي: ضامرة البطن[٥].

١١٣ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ﴾

بيّنا فيه[٦] ﴿مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ﴾ القرآن[٧] ﴿ذِكْرًا﴾ عبرة وعظة[٨].

والإسناد ضعيف. والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١.

(١) في (ب): أبو الحسن.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٨، عن الحسن بنحوه. والإسناد حسن.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١، غير منسوب. والأقوال لا تعارض بينها.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (هضم).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٩، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، بنحوه.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١.

(٨) أنظر: السابق، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨١.

وقال قتادة: حدًا وورعًا[١].

١١٤ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ۗ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ﴾

قرأ يعقوب بفتح النون والياءين، وقرأ الآخرون بضم الياء الأولىٰ والأخرىٰ وسكون الوسطىٰ[٢].

قال مجاهد وقتادة: يقول لا تقرئه أصحابك ولا تمله عليهم[٣] حتىٰ يتبين لك معانيه[٤] نهىٰ عن تلاوة الآية التي تنزل عليه وإملائه علىٰ أصحابه قبل بيان معناها، وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال في سائر الروايات: كان النبي ﷺ إذا نزل جبريل عليه السلام بالوحي يقرؤه مع جبريل عليه السلام ولا يفرغ جبريل[٦] مما يريد من

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٩، بإسناد صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢١٩، بمثله بإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٣٦ (١٣٥٤٢) عن قتادة. والأثر صحيح.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٣) في (ب): يميليه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٢، غير منسوب.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٠، عن ابن عباس بمعناه.
والإسناد مسلسل بالضعفاء.

(٦) ساقطة من (ب).

التلاوة حتىٰ يتكلم النبي ﷺ بأوله حرصًا منه علىٰ ما كان ينزل عليه وشفقة على القرآن مخافة الأنفلات والنسيان، فنهاه الله (تعالىٰ وقال: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ أي: بقراءة القرآن)[١].

﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ من قبل أن يفرغ جبريل من تلاوته عليك[٢].

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ بالقرآن أي: فهمًا[٣]. وقيل: حفظًا[٤]، ونظيرها قوله: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾﴾[٥].

١١٥ ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ﴾

يقول الله جل ثناؤه وتقدست [٢٥/ب] أسماؤه: وإن يضيع هٰؤلاء الذين نصرّف لهم في القرآن الوعيد[٦] عهدي ويخالفوا أمري ويتركوا طاعتي فقديمًا فعل ذلك أبوهم آدم عليه السلام حيث عهدنا إليه أي: أمرناه وأوصيناه فنسي وترك الأمر والعهد[٧]، نظيره قوله

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٢، بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٢، بنحوه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٧، بنحوه.

(٤) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٧).
وكلا القولين بمعنىٰ واحد.

(٥) القيامة: ١٦.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٠، بنحوه.

تعالىٰ: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[١] أي: تركوا أمر الله فتركهم الله في النار، هٰذا قول أكثر المفسرين[٢].

وقال ابن زيد: نسي ما عهد الله تعالىٰ إليه[٣] في ذلك ولو كان له عزم ما أطاع عدوه إبليس الذي حسده وأبىٰ أن يسجد له وعصىٰ الله الذي كرمه وشرفه[٤].

وعلىٰ هٰذا القول يحتمل أن يكون آدم في ذلك الوقت بالنسيان مأخوذًا وإن كان هو اليوم عنا مرفوعًا[٥].

﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾ قال ابن عباس: حفظًا لما أمر به[٦].

وقال قتادة ومقاتل: صبرًا[٧].

وقال ابن زيد: محافظة علىٰ أمر الله وتمسكًا به[٨].

وقال الضحاك: صريمة أمره[٩]، وقال عطية: رأيًا.

---

(١) التوبة: ٦٧.

(٢) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ١٦/ ١٢٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥١، بنحوه، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٢٩، بنحوه.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٠، بنحوه. والإسناد صحيح. والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥١، مختصرًا.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥١.

(٦) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٢، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢١، بمثله. والإسناد حسن.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢١، بنحوه. والإسناد صحيح.

(٩) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٢.

وقيل: حزمًا[١].

وقال ابن كيسان: إصرارًا وإضمارًا على العود إلى الذنب ثانيًا[٢].

وأصل العزم: النية واعتقاد القلب على الشيء[٣].

وقال أبو أمامة: لو أن أحلام بني آدم جمعت منذ يوم[٤] خلق الله ﷻ آدم إلىٰ يوم[٥] القيامة[٦] ووضعت في كفة ميزان[٧] ووضع حلم آدم في الكفة الأخرىٰ لرجح حلمه بأحلامهم وقد[٨] قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا﴾[٩].

١١٦ ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ﴾

(أن يسجد له)[١٠].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٢، بنحوه. والأقوال لا تعارض بينها.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عزم).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ب): تقوم.

(٦) في (ب): الساعة.

(٧) في (ج): الميزان.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢١، بنحوه، والإسناد ضعيف. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٨.

(١٠) ساقطة من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٨، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٢.

١١٧ ﴿فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ﴾

حواء[١] ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ﴾ فتتعب ويكون عيشك من كد يمينك وبعرق جبينك[٢].

قال سعيد بن جبير: أهبط إلىٰ آدم عليه السلام ثور أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهو شقاؤه الذي قال الله تعالىٰ، وكان حقه أن يقول: فتشقيا ولكن غلب المذكر رجوعًا به إلىٰ آدم عليه السلام؛ لأن تعبه أكثر[٣].

وقيل: لأجل رؤوس الآي[٤].

١١٨ ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾

(أي: في الجنة)[٥]. ﴿وَلَا تَعْرَىٰ﴾.

١١٩ ﴿وَأَنَّكَ﴾

قرأ نافع بكسر الألف على الاستئناف.

ومثله روىٰ أبوبكر عن عاصم، وقرأ الباقون بالفتح نسقًا[٦] علىٰ

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٢، بنحوه. والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٨، بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩.

(٥) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٧).

(٦) النسق: هو عطف اللفظ علىٰ نسق الأول وطريقته، وهو التابع المتوسط بينه وبين

قوله: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ﴾[١].

و﴿لَا تَظْمَؤُا۟﴾ لا تعطش[٢] ﴿فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ تبرز للشمس فيؤذيك حرها[٣].

قال عمر[٤] بن أبي ربيعة:

رأت رجلًا أمّا إذا الشمس عارضت

فيضحىٰ وأمّا بالعشي فيخصر[٥]

[١٨٦٢] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي[٦]، قال: أخبرنا أبو

متبوعه أحد حروف العطف وهي: الواو وثم والفاء وحتىٰ وأم وأو.

انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (٢٢٤).

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥١)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٠، عن عكرمة بمثله.

والإسناد ضعيف.

والأثر ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٣٨ (١٣٥٥٨) عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥٤، بنحوه.

(٤) في (ب): عمرو.

(٥) «ديون عمر بن أبي ربيعة» (١٢١)، والمقصود من البيت: أي: أن يصيبه حر الشمس بالنهار ويصيبه البرد بالليل فما يتأثر بذلك.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خصر)، (ضحىٰ).

(٦) محمد بن أحمد النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسن المحفوظي[١]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٢]، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، عن سفيان[٤]، عن خصيف[٥]، عن عكرمة[٦] ﴿وَلَا تَضْحَىٰ﴾ قال: لا تصيبك الشمس[٧].

١٢٠ ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾

يعني: علىٰ شجرة إن أكلت منها بقيت فيها[٨] (خالدًا مخلدًا)[٩].

---

(١) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل، لم يذكر بجرح أو تعديل، في (ب): المحفوظ.

(٢) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٣) في (ب): عبد الرحمن ومهدي.
وابن مهدي ثقة، ثبت، حافظ.

(٤) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٥) أبو عون الجزري، صدوق، سيئ الحفظ، خلط بأخره، ورمي بالإرجاء.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا ثبت عنه بدعة.

(٧) [١٨٦٢] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، لسوء حفظ خصيف الجزري، وفيه ابن عبدوس والمحفوظي، لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٠، بنحوه، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٢٩٩، بمعناه.

(٨) ساقطة من (ب)، (ج).

(٩) ساقط من (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٣، بمعناه.

﴿وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ﴾ لا[١] يبيد ولا يفنىٰ[٢].

١٢١ ﴿فَأَكَلَا﴾

يعني: آدم وحواء[٣] ﴿مِنْهَا﴾ أي: من شجرة المحنة[٤].

﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ أي: تعدىٰ إلىٰ ما لم يكن له فعله[٥]. وقال أكثر المفسرين ﴿فَغَوَىٰ﴾ أي: أخطأ وضل ولم ينل مراده مما أكل [٢٥/ب][٦].

١٢٢ ﴿ثُمَّ اجْتَبَاهُ﴾

اختاره واصطفاه[٧].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٣.

(٤) ساقطة من (ب)، وفي (ج): الحنطة، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٦٠.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٤، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٣، بمعناه.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٩٩، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٥، بمعناه. وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥٧: أي ففسد عليه عيشه، حكاه النقاش واختاره القشيري، وسمعت شيخنا الأستاذ المقرئ أبا جعفر القرطبي يقول: ﴿فغوى﴾ ففسد عيشه بنزوله إلى الدنيا، والغي الفساد، وهو تأويل حسن، وهو أولىٰ من تأويل من يقول: ﴿فغوى﴾ معناه ضل، من الغي الذي هو ضد الرشد.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٣.

﴿فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ﴾ وهداه إلى التوبة ووفقه لها[١].

١٢٣ ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾

يعني: الكتاب والرسول[٢]. ﴿فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾.

[١٨٦٣] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن حمدون[٣] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق[٤]، قال: سعيد بن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا فارس بن عمرو[٦]، وقال: صالح بن محمد[٧] قال: يحيىٰ ابن الضريس[٨]، عن سفيان[٩]، عن رجل،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٤، بمعناه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٨، بنحوه.

(٣) أحمد بن أبي الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن إسحاق بن سهل، لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو سهل نخجيري لا يعتمد عليه.

(٧) الترمذي، متهم ساقط.

(٨) **يحيىٰ بن الضريس بن يسار**، أبو زكريا البجلي، مولاهم، الرازي القاضي الإمام الحافظ، روىٰ عن ابن جريج والثوري وعنه يحيىٰ بن معين وابن راهويه، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٠٣هـ). أنظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٢ «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٨٣، «التقريب» لابن حجر (٧٥٧١).

(٩) سفيان بن سعيد الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

عن الشعبي[١]، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ قال: أجار الله تعالىٰ تابع القرآن من أن يضل في الدنيا ويشقىٰ في الآخرة[٢].

[١٨٦٤] وأخبرنا[٣] محمد بن القاسم[٤]، قال: نا محمد بن يزيد[٥]، قال: نا الحسن بن سفيان[٦]، قال: نا (أبو بكر)[٧] ابن أبي شيبة[٨].

(ح وحدثنا ابن المقرئ[٩]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن بشار[١٠]، قال: الحسن بن سفيان[١١]، قال: حدثنا ابن أبي

---

(١) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٢) [١٨٦٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه من لم أجده، وفي فارس وصالح بن محمد، وجهالة الراوي عن شعبة.

التخريج:

أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣٨ (١٣٥٦١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٠.

(٣) في (ب): أخبرني.

(٤) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الشيباني إمام، حافظ، ثبت.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٩) محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، الحافظ الصدوق.

(١٠) لم أجده.

(١١) إمام، حافظ، ثبت.

شيبة[١])[٢] قال: نا أبو خالد الأحمر[٣]، عن عمرو بن قيس[٤]، عن عكرمة[٥]، عن ابن عباس قال: ضمن الله لمن قرأ القرآن لا يضل في الدنيا ولا يشقىٰ في الآخرة ثم قرأ: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[٦].

[١٨٦٦] وبإسناده[٧] عن أبي بكر بن أبي شيبة[٨]، قال: نا ابن فضيل[٩]، عن عطاء بن السّائب[١٠]، عن سعيد بن جبير[١١]، عن

---

(١) ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) سليمان بن حيان الأزدي، صدوق، يخطئ.

(٤) في الأصل: عمر، وهو أبو عبد الله الكوفي، ثقة، متقن.

(٥) أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٦) [١٨٦٤ - ١٨٦٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن القاسم وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل لكن محمد بن يزيد قد توبع من محمد بن أحمد بن بشار إلا أني لم أجده كذلك.

التخريج:

الأثر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٣٦، بإسناد حسن، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٥ بنحوه بإسناد ضعيف.

(٧) المراد بإسناد الحسن بن سفيان.

(٨) زيادة من (ب)، (ج).

وهو ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٩) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق، عارف، رمي بالتشيع.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

الكوفي، صدوق، اختلط.

(١١) ثقة، ثبت، فقيه.

ابن عباس قال: من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة ووقاه الله[١] يوم القيامة سوء الحساب وذلك أن الله تعالىٰ يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾[٢].

١٢٤ ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى﴾

يعني: القرآن فلم يؤمن به ولم يتبعه[٣].

﴿فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ أي: ضيقا، يقال: منزل ضنك وعيش ضنك يستوي فيه الذكر والأنثىٰ والواحد والاثنان والجمع[٤].

قال عنترة:

.. وإن نزلوا بضنك فانزل[٥]

---

(١) سقط من (ب)، (ج): لفظ الجلالة.

(٢) [١٨٦٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه عطاء صدوق، ٱختلط.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٥، بمعناه، من طرق عن عطاء، به.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٥.

والأثر حسن.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٥ .

(٤) في الأصل: الجميع، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٨.

(٥) «ديوان عنترة» (ص١١١).

ورواية الديوان:

إن المنية لو تمثل مثلت مثلي إذا نزلوا بضنك المنزل

واختلف المفسرون في المعيشة الضنك:

[*] فأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد البحتري[(١)]، قال: نا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد[(٢)]، قال: نا أبو خليفة الفضل بن الحباب[(٣)]، قال: نا أبو[(٤)] الوليد الطيالسي[(٥)]، قال: نا حماد بن سلمة[(٦)]، عن محمد بن عمرو[(٧)]، عن أبي سلمة[(٨)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: في قوله: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ قال: «**عذاب القبر**»[(٩)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الشقاء[(١٠)].

---

(١) في (ب)، (ج): سعيد بن محمد بن محمد. وهو شيخ كبير ثقة صالح.

(٢) أبو بكر الجرجاني، حافظ لكنه ضعيف.

(٣) اسم الحباب عمرو بن محمد بن شعيب، كان ثقة، صادقًا، مأمونًا.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) أبو الوليد الطيالسي، ثقة، ثبت.

(٦) أبو سلمة البصري، ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بآخره.

(٧) أبو عبد الله وقيل أبو الحسن الليثي المدني، صدوق، له أوهام.

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(٩) [١٨٦٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناد صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٨، بنحوه مطولًا.

وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٣٩ (١٣٥٦٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٥٩.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦. والإسناد ضعيف.

وقال مجاهد: الضيق[١].

وقال الحسن وابن زيد: الزقوم والغسلين والضريع[٢].

وقال قتادة: يعني: في النار[٣]. وقال عكرمة: الحرام[٤].

وقال قيس بن أبي حازم: الرزق في المعصية[٥].

وقال الضحاك: الكسب الخبيث[٦].

وقال عطية عن ابن عباس: يقول: كل مال أعطيته عبدًا[٧] من عبادي قل أو كثُر لا يتقيني فيه فلا خير فيه وهو الضنك في كل[٨]

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٣٩ (١٣٥٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦، بنحوه.
والإسناد ضعيف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦، عن الحسن بمعناه، وابن زيد بنحوه بإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٠ (١٣٥٧٤)، بنحوه عن ابن زيد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١، عن الحسن.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦.
والإسناد حسن.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦، بنحوه مطولًا. والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٠ (١٣٥٧١)، بمعناه مطولًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٦، بنحوه. والإسناد ضعيف.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧. والإسناد حسن.

(٧) في (ب)، (ج): أحدا.

(٨) زيادة من (ج).

المعيشة، وإن قومًا ضلالًا أعرضوا عن الحق وكانوا أولي سعة في[(١)] الدنيا مكثرين وكانت معيشتهم ضنكا وذلك أنهم كانوا يرون أن الله تعالىٰ ليس بمخلف لهم معايشهم من سوء ظنهم بالله والتكذيب به فإذا كان العبد يكذب بالله تعالىٰ ويسيء الظن به ٱشتدت عليه معيشته، فذلك الضنك[(٢)].

وقال أبو سعيد الخدري: يضيق عليه قبره حتىٰ تختلف[(٣)] أضلاعه، ويسلط عليه في قبره تسعة وتسعون تنينًا[(٤)] لكل تنين سبعة أرؤس تنهشه وتخدش لحمه حتىٰ [٢٦/أ] (يبعث، ولو)[(٥)] أن تنينًا منها ينفخ في الأرض لم تنبت زرعًا[(٦)].

وقال مقاتل: معيشته سوء، لأنها في معاصي الله[(٧)].

وقال سعيد بن جبير: يسلبه القناعة حتىٰ لا يشبع[(٨)].

---

(١) في (ب): وكانوا السعة من الدنيا، وفي (ج): من الدنيا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٧، بنحوه.
والإسناد مسلسل بالضعفاء.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٠ (١٣٥٦٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١، بنحوه.

(٣) في (ج): تختلط.

(٤) التنين هو: ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (تنن).

(٥) ساقط من (ج).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢١، مختصرًا. والإسناد صحيح.

(٧) لم أجده عند غير المصنف.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦.

﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعمى البصر[١].

وقال مجاهد: أعمىٰ عن الحجة[٢].

١٢٥ ﴿قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾﴾

بعينيَّ[٣].

وقال مجاهد: عالمًا بحجتي[٤].

١٢٦ ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا﴾

يقول: كما أتتك آياتي[٥] ﴿فَنَسِيتَهَا﴾ فتركتها[٦] وأعرضت عنها[٧].

﴿وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ تترك في النار[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢١، بإسناد صحيح، وأخرجه مجاهد في «تفسيره»، ١/ ٤٠٥، بنحوه بإسناد ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٩، بنحوه بإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٠ (١٣٥٧٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠١.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٢٩، بمثله. والإسناد ضعيف.

(٥) في (ب): آياتنا.

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢١، عن مجاهد بمثله بإسناد صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٠، به بمثله بإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٠ (١٣٥٧٥).

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ (وكما جزينا من أعرض عن القرآن)[١].

١٢٧ ﴿نَجْزِى مَنْ أَسْرَفَ﴾

أشرك[٢] ﴿وَلَمْ يُؤْمِنْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ۚ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَشَدُّ﴾ مما يعذبهم[٣] به في الدنيا والقبر[٤] ﴿وَأَبْقَىٰٓ﴾ وأدوم وأثبت[٥].

١٢٨ ﴿أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾

يبين لهم[٦] ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ﴾ ديارهم ومنازلهم إذا سافروا واتجروا[٧].

﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلنُّهَىٰ﴾.

١٢٩ ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾

---

(١) ساقط من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦.

(٢) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤١ (١٣٥٧٨) عن سفيان، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦.

(٣) في (ج): يعذبكم.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٥٩.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤١ (١٣٥٨٠) عن ابن عباس وقتادة بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، بنحوه.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، بنحوه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٠، بمعناه.

(نظم الآية: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾)[١] في تأخير العذاب عنهم[٢]

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ وهو القيامة[٣] ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ لكان العذاب[٤] لازمًا لهم في الدنيا كما لزم القرون الماضية الكافرة[٥].

١٣٠ ﴿فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾

نسختها آية القتال[٦].

---

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، بمعناه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٠.

(٤) في (ج) زيادة: لزاما.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦.

(٦) آية القتال هي قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ٥]. القول بنسخ آيات السيف والقتال لآيات الصبر على الإطلاق قول فيه تجاوز كبير، وليس هناك ما يدعو للقول به، فليس هناك ثمة تعارض بين تلك الآيات لا يمكن القول فيه إلا بالنسخ، فما المانع من الصبر علىٰ أذى الكفار، وهل الصبر علىٰ أذاهم يبطل ويمنع من قتالهم، بل يجب الصبر علىٰ أذاهم قبل قتالهم وحين قتالهم وبعده، فالقول بالجمع بين الصبر علىٰ أذى الكفار وقتالهم أولىٰ من القول بنسخ آيات السيف والقتال لآيات الصبر علىٰ أذاهم والله أعلم.
انظر: «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» لمكي (٣٠٨، ٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣٣٣.

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ فصل بأمر ربك[١]، وقيل: بثناء ربك[٢].

﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ يعني: صلاة الصبح[٣] ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ يعني: صلاة العصر[٤].

﴿وَمِنْ ءَانَآيِ ٱلَّيْلِ﴾ صلاة العشاء الآخر[٥] ﴿فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾ صلاة الظهر والمغرب[٦].

(وإنما قال: ﴿وَأَطْرَافَ﴾ لهاتين الصلاتين؛ لأن صلاة الظهر في آخر الطرف الأول من النهار وفي أول الطرف الآخر من النهار)[٧] فهي في طرفين منه والطرف الثالث غروب الشمس وعند ذلك يصلي

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بنحوه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بنحوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢١، عن قتادة بنحوه بإسناد صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٤، به بنحوه بإسناد صحيح.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢١، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٣٤، عن قتادة بنحوه.
وإسناد الأثر صحيح.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠٢.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢.

(٦) في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦١.

(٧) ما بين القوسين ساقط (ب).

المغرب فلذلك قال: ﴿وَأَطْرَافَ ٱلنَّهَارِ﴾[١].

ونصب أطراف عطفًا علىٰ قوله: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾[٢].

﴿لعلَّك ترضى﴾ بالشفاعة والثواب[٣]. قراءة العامة بفتح التاء[٤] ودليلها[٥] قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾[٦] وقرأ الكسائي وعاصم برواية أبي بكر بضم التاء[٧].

١٣١ ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية

قال أبو رافع: أرسلني رسول الله ﷺ إلىٰ يهودي يستسلفه فأبىٰ أن يعطيه إلا برهن، فحزن رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾[٨] ولا تنظر[٩] ﴿إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ﴾ أي: أعطيناهم

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٢، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦١، بنحوه.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٥.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٣، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٦، مختصرًا.

(٤) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٥) في (ج): دليله.

(٦) الضحىٰ: ٥.

(٧) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٨) تخريج الحديث تقدم.

(٩) في (ج): أي، «معالم التنزيل» ٥/ ٣٠٣.

أصنافًا من نعيم الدنيا[١].

﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ أي: زينتها وبهجتها[٢] قرأ العامة بجزم الهاء[٣].

وقرأ يعقوب بفتحها وهما لغتان: مثل: جهْرة وجهَرة وإنما نصبها على القطع[٤] والخروج من الهاء في قوله: ﴿مَتَّعْنَا بِهِۦ﴾[٥].

﴿وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾.

١٣٢ ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ۖ لَا نَسْـَٔلُكَ رِزْقًا ۖ﴾

وإنما نكلفك[٦] عملا[٧].

﴿نَحْنُ نَرْزُقُكَ ۗ وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ الجميلة المحمودة[٨] ﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ أي: لأهل التقوى[٩].

---

(١) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨) بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٧.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٤) القطع: هو الحال، كما يعبر عنه بذلك القراء.
انظر: «معاني القرآن» للفراء (٤٥)، مطابع الأهرام التجارية.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(٦) في (ب): نكلف.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٧.

(٨) في الأصل: المحمدة، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤.

(٩) أنظر الحاشية (٧).

قال هشام بن عروة: كان عروة إذا رأىٰ ما عند السلاطين دخل داره وقال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ (ثم ينادي الصلاة الصلاة يرحمكم الله)[١].

وقال مالك بن دينار: كان بكر بن عبد الله المزني إذا أصاب أهله خصاصة يقول: قوموا فصلوا. ثم يقول: بهٰذا أمر الله تعالىٰ رسوله ويتلو هٰذِه الآية[٢].

١٣٣ ﴿وَقَالُوا۟﴾

يعني: هٰؤلاء المشركين[٣] ﴿لَوْلَا يَأْتِينَا﴾ محمد[٤].

﴿بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّهِۦٓ﴾ كما أتىٰ بها الأنبياء من قبله[٥].

قال الله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم﴾ بالتاء قراءة أهل المدينة والبصرة وبعض من أهل[٦] الكوفة لتأنيث البينة، وقرأ الباقون بالياء؛ لتقديم الفعل، ولأن البينة هي البيان فردوه[٧] إلىٰ ﴿بَيِّنَةُ﴾[٨].

---

(١) ساقط من (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٦٠، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٧.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٧، بمعناه.

(٦) في (ب)، (ج): قراء.

(٧) في الأصل: وردوا، و(ب): فرده.

(٨) في (ب): منه، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني

﴿مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ الكتب الأولىٰ[١] أي: بيان ما فيها وهو القرآن أقوىٰ دلالة وأوضح آية[٢].

وقال بعض أهل المعاني: يعني: أولم تأتهم بينة[٣] ما في الكتب الأولىٰ[٤] التوراة والإنجيل وغيرهما من أنباء الأمم التي أهلكناهم لما سألوا الآيات فأتتهم[٥] فكفروا بها كيف عجلنا لهم العذاب والهلاك[٦] بكفرهم بها[٧] فما يؤمنهم إن أتتهم[٨] الآية أن يكون حالهم حال أولئك[٩].

١٣٤ ﴿وَلَوْ أَنَّآ أَهْلَكْنَٰهُم بِعَذَابٍ مِّن قَبْلِهِۦ﴾

أي: من قبل نزول القرآن ومجيء محمد ﷺ[١٠].

(ص٢٥١)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٢.

(١) ساقطة من (ج).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٧.

(٣) في (ب)، (ج): بيان.

(٤) زاد بعدها في (ب): من.

(٥) في الأصل و(ب): فأتاهم.

(٦) في (ب) تقديم وتأخير: الهلاك على العذاب.

(٧) الزيادة من (ب)، (ج).

(٨) في الأصل و(ج): تأتهم.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٧، بنحوه.

(١٠) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٨، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٤، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٤، بمعناه.

﴿لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ﴾ هلا[١] ﴿أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ يدعونا[٢].

﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ﴾ بالعذاب[٣].

١٣٥ ﴿قُلْ﴾

يا محمد لهم[٤].

﴿كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ﴾ منتظر دوائر الزمان وما يكون من الحدثان ولمن يكون الفتح والنصر[٥].

﴿فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ﴾ إذا جاء أمر الله وقامت القيامة[٦].

﴿مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾ المستقيم[٧].

﴿وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾ من الضلالة أنحن أم أنتم[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٤، بمعناه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٨، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه.

(٣) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٥.

(٥) أنظر: السابق، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه.

(٦) السابق.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه.

(٨) السابق.

٢١

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة الأنبياء

عليهم السلام مكية[١]، وهي أربعة آلاف وثمانمائة وتسعون حرفًا[٢]، وألف ومائة وثمان وستون كلمة[٣] ومائة واثنتي عشرة آية[٤].

[١٨٦٨] (أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قراءة عليه بنيسابور)[٥]، قال: نا أبو الحسين علي[٦] بن محمد بن الحسين الجرجاني المقرئ[٧]، قال: نا أبو علي بن حبش الدينوري المقرئ[٨]، قال: نا أبو العباس محمد بن موسى الدقاق[٩]، قال: نا عبد الله بن روح المدائني[١٠].

---

(١) سورة الأنبياء، مكية. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٦٦، مكية في قول الجميع.

(٢) في (ج) تأخر قوله: وهي أربعة آلاف... إلىٰ ما بعد قوله: وألف ومائة وثمان وستون كلمة، وهي في «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٨٧).

(٣) في (ب): ثمانية، وهي في «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٨٧).

(٤) في (ب): وإحدىٰ عشر، وهو في المصدر السابق (١٨٧).

(٥) ليست في (ب)، (ج).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في الأصل: أبو الحسن، وهو إمام، ثقة.

(٨) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة، مأمون.

(٩) في (ب): ابن الدقاق الرازي، وفي (ج): بن الدقاق، لم أجده.

(١٠) ثقة.

[١٨٦٩] ح[١] قال: وحدثنا ظفران[٢]، قال: نا ابن أبي داود[٣]، قال: نا محمد بن عاصم[٤]، قال: نا شبابة بن سوار الفزاري[٥]، قال: نا مخلد بن عبد الواحد[٦]، عن علي بن زيد[٧] عن عطاء بن أبي ميمونة[٨]، عن زر بن حبيش[٩]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ٱقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابًا يسيرًا، وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر ٱسمه في القرآن**»[١١].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أبو الطيب الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الإمام، الحافظ.

(٤) أبو عبد الله الأصبهاني صدوق.

(٥) أبو عمرو المدائني، ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

(٦) في (ج): مخلد بن عبد الله، وهو ضعيف الحديث.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي، ضعيف.

(٨) عطاء بن أبي ميمونة منيع البصري، أبو معاذ، روىٰ له الجماعة ما عدا الترمذي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح، لا يحتج بحديثه، وكان قدريًا، وقال الحافظ: ثقة رمي بالقدر، توفي سنة (١٣١هـ). ٱنظر «الجرح والتعديل» ٦/٣٣٧، «الثقات» لابن حبان ٥/٢٠٣، «تهذيب الكمال» ٢٠/١١٧، «التقريب» (٤٦٠١).

(٩) ثقة، جليل، مخضرم.

(١٠) صحابي جليل.

(١١) [١٨٦٨ - ١٨٦٩] **الحكم على الحديث:**

ضعيف، فيه مخلد وزيد ضعيفان، وقد تقدم الكلام على الحديث مرارًا.

١ **قوله** ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾

قيل: اللام بمعنىٰ من، أي: ٱقترب من الناس ﴿حِسَابُهُمْ﴾ محاسبة الله إياهم علىٰ أعمالهم(١).

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٥٦، وابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤٤٠، وابن مردويه في «التفسير» كما عزاه إليه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ١/ ٤٨٣، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٣٢٨، وابن أبي داود في «فضائل القرآن» كما عزاه إليه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١، ٣٩٢، والواحدي في «الوسيط» مفرقًا على السور، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١.

روى العقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٥٧ عن ابن المبارك قوله: أظن الزنادقة وضعوه.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٢: حديث محال مصنوع بلا شك.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية «مقدمة في أصول التفسير» (ص٦٦): وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في «فضائل سور القرآن»، سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.

وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (١١٣): ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا، من أول القرآن إلىٰ آخره كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة والزمخشري في آخرها... ثم سائر الأحاديث بعد قوله: من قرأ سورة كذا أعطي من الثواب كذا، فموضوعة علىٰ رسول ﷺ، وقد ٱعترف بوضعها واضعها، وقال: قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره.

وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (٢٩٦): ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أبي بن كعب هٰذا موضوع. وقد ٱغتر به جماعة من المفسرين فذكروه في تفاسيرهم كالثعلبي والواحدي والزمخشري.

(١) «جامع البيان» للطبري ١/١٧، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه.

﴿وَهُمْ﴾ واو الحال[(١)] ﴿فِي غَفْلَةٍ﴾ عنه[(٢)] ﴿مُّعْرِضُونَ﴾ عن التفكر فيه[(٣)] والتأهب له[(٤)] نزلت في منكري البعث[(٥)].

٢ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾

يعني: ما يحدث الله [٢٧/أ] ﷻ من تنزيل شيء من القرآن يذكرهم ويعظهم به[(٦)].

﴿إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ لا[(٧)] يعتبرون ولا يتعظون[(٨)].

قال مقاتل: يحدث الله الأمر (من[(٩)] بعد الأمر)[(١٠)].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٧.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٧، بمعناه.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٧، بنحوه.

(٥) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، بمعناه.

(٦) ساقطة من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢، بنحوه، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٤٤ (١٣٥٩٩)، عن قتادة بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) ساقطة من (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي بنحوه ٥/ ٣٠٩، «لباب التأويل» للخازن غير منسوب ٣/ ٢٨٨.

قال الحسين بن الفضل: الذكر هٰهنا محمد ﷺ (يدل عليه)[١] قوله في سياق الآية: ﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾[٢] ولو أراد بالذكر القرآن لقالوا: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣] ودليل هٰذا التأويل أيضًا قوله: ﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾﴾[٤] يعني: محمدًا ﷺ[٥].

٣ ﴿لَاهِيَةً﴾

ساهية[٦] ﴿قُلُوبُهُمْ﴾ معرضة عن ذكر الله[٧]. من قول العرب: لهيت عن الشيء إذا تركته[٨].

﴿لَاهِيَةً﴾ نعت تقدم الاسم، ومن حق النعت أن يتبع الاسم في جميع الإعراب[٩]، فإذا تقدم النعت الاسم فله حالتان: فصل ووصل، فحاله في الفصل النصب[١٠] كقوله: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ﴾[١١]، ﴿وَدَانِيَةً

---

(١) ساقطة من (ج).
(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٨، بنحوه.
(٣) الأنعام: ٢٥.
(٤) القلم: ٥١، ٥٢.
(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٨، بنحوه.
(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٨.
(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٨.
(٨) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لها).
(٩) انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ٣/ ٣٠٢.
(١٠) انظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨).
(١١) القمر: ٧.

عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾[١]، ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾.

قال الشاعر:

لـمـيـة مـوحـشـا طـلـل
يـلـوح كـأنـه خـلـل[٢]

أراد: طلل موحش.

وحاله في الوصل حال ما قبله من الإعراب[٣] كقوله: ﴿أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾[٤].

قال ذو الرمة:

قد أعسف النازح المجهول معسفه
في ظل أغضف يدعو هامة البوم[٥]

---

(١) الإنسان: ١٤.

(٢) «ديوان كثير عزة» (٥٠٦). والمقصود من البيت: أنه يخاطب تلك المرأة اللطيفة قليلة الدم بأن آثار ديارهم ترىٰ من بعد وكأنها ذلك السيف الذي غطي بالخلة لصغره.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خلل)، (طلل)، «المعجم الوسيط» (لمىٰ) (ص٨٤٠).

(٣) أنظر: «شرح قطر الندىٰ وبل الصدىٰ» لابن هشام (ص٣٠٩).

(٤) النساء: ٧٥.

(٥) «ديوان ذي الرمة» (ص٤٧٦)، والمقصود من البيت: أن ذلك النازح من بعيد غير معروف للناس، وكونه يسير بغير هداية ولا رؤية قد جعله يشرف على الموت في ليل لا يتحرك فيه إلا تلك الطيور التي تألف المقابر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عسف)، (غضف)، (نزح)، (هوم).

أراد: معسفه مجهول[١] وإنما ينصب لانتصاب النازح.

وقال النابغة:

من وحش وجرة موشي أكارعه
طاوي المصير كسيف الصيقل[٢] الفرد[٣]

أراد: أكارعهُ موشية.

﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كان حقه (وأسر) لأنه فعل تقدم الاسم[٤] فاختلف النحاة في وجهه، فقال الفراء ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ في محل الخفض علىٰ أنه تابع للناس في قوله ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[٥].

وقال الكسائي: فيه تقديم وتأخير أراد والذين ظلموا أسروا النجوىٰ[٦].

وقال قطرب: هٰذا سائغ[٧] في كلام العرب[٨]. وحكىٰ عن بعضهم

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): الصقل، وفي (ج): الصقيل.

(٣) «ديوان النابغة» (ص١٧)، والمقصود من البيت: أنه من الخوف من الوحوش التي قوائمها فيها سعفة وبياض ومن ثور الوحش أمسىٰ جائعًا سيء الحال يحد سيفه ويجلبه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صقل)، (فرد)، (كرع)، (كسف)، (وجر).

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٦٤.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٨.

(٦) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٨).

(٧) في (ب): شايع.

(٨) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٩).

أنه قال: سمعت بعض العرب يقول: أكلوني البراغيث[١]. قال الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[٢].

قال الشاعر[٣]:

بك نال النصال دون المساعي
واهتدين[٤] النبال للأغراض[٥]

ويحتمل أن يكون محل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ رفعًا على الابتداء ويكون معناه: وأسروا النجوىٰ[٦] ثم قال: هم الذين ظلموا.

﴿هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ ٱلسِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنه سحر[٧].

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٦٤، عن الأخفش.

(٢) المائدة: ٧١.

(٣) لم أهتد لقائله.

(٤) في (ب): فاهتديت.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٩، والمقصود من البيت: أنه أخذ السهام ليحافظ بها علىٰ كرمه وشرفه كما أن السهام تهتدي لإصابة الهدف المنصوب لها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سعىٰ)، (غرض)، (نبل)، (نصل).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٨٣.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٩.

٤ ﴿قَالَ رَبِّي﴾

قرأ[١] أهل الكوفة ﴿قَالَ﴾ على الخبر عن محمد ﷺ[٢] وقرأ[٣] الباقون (قل) على الأمر له[٤].

﴿يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لأقوالهم ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأفعالهم[٥].

٥ ﴿بَلْ قَالُوٓاْ أَضْغَٰثُ أَحْلَٰمٍ﴾

أي: أباطيلها وأهاويلها[٦].

﴿بَلِ ٱفْتَرَىٰهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ يعني: أن المشركين[٧] ٱقتسموا القول فيه، فقال بعضهم: أضغاث أحلام [٢٧/ب][٨].

---

(١) في (ب): أكثر.

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «التيسير» للداني (ص١٢٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقطة من الأصل (ب)، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٧) في (ج) زيادة قوله: الذين.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٦٩.

وقال بعضهم: بل هو فرية[١].

وقال بعضهم: بل محمد شاعر وهٰذا[٢] الذي جاءكم به شعر؛ لأن ﴿بَل﴾ تأتي لتدارك شيء ونفي آخر[٣] ﴿فَلْيَأْتِنَا﴾ محمد[٤] ﴿بِـَٔايَةٍ﴾ إن كان صادقًا[٥].

﴿كَمَآ أُرْسِلَ ٱلْأَوَّلُونَ﴾ من الرسل بالآيات[٦] قال الله ﷻ مجيبًا لهم[٧].

﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ﴾ ٦

(أهل قرية)[٨] أتتها الآيات[٩] ﴿أَهْلَكْنَٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ﴾ إن جاءتهم آية[١٠].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» الخازن ٣/ ٢٨٩.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣، مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩، مختصرًا.
والمعنىٰ يحتمل الأقوال كلها.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٠، ٣١١، بنحوه.

(١٠) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، بنحوه.

٧ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ﴾

وهٰذا جواب لقولهم ﴿هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ﴾. ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ﴾ أي: التوراة والإنجيل يعني: علماء أهل الكتاب[1] ﴿إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾.

وقال ابن زيد: أراد بالذكر القرآن يعني: فاسألوا المؤمنين العالمين من أهل القرآن[2].

قال جابر الجعفي: لما نزلت هٰذِه الآية علىٰ رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام: نحن أهل الذكر[3].

٨ **قوله** عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلۡنَٰهُمۡ﴾

يعني: الرسل الأولين[4] ﴿جَسَدٗا﴾ قال الفراء: لم يقل أجسادًا؛ لأنه اسم الجنس[5].

﴿لَّا يَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾ يقول: لم نجعلهم ملائكة بل جعلناهم بشرًا محتاجين إلى الطعام، وهٰذا جواب لقولهم ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٣٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥، مختصرًا.
والإسناد صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥، بمثله.
والإسناد ضعيف جدًّا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، مختصرًا.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٩٩ بمعناه.

ٱلطَّعَامَ﴾[١][٢].

﴿وَمَا كَانُوا۟ خَٰلِدِينَ﴾ في الدنيا[٣].

٩ ﴿ثُمَّ صَدَقْنَٰهُمُ ٱلْوَعْدَ﴾

الذي وعدناهم بإهلاك أعدائهم ومخالفيهم وإنجائهم ومتابعيهم[٤].

﴿فَأَنجَيْنَٰهُمْ وَمَن نَّشَآءُ وَأَهْلَكْنَا ٱلْمُسْرِفِينَ﴾.

١٠ ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾

قال مجاهد: حديثكم[٥].

وقيل: شرفكم[٦] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾.

---

(١) الفرقان: ٧.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩، بمعناه.

(٣) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٨٩.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٣، بمعناه.

(٥) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٠٧، بنحوه بإسناد ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧، بمثله بإسناد ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٤٦ (١٣٦٠٦) عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١ عن مجاهد، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم عن ابن عباس ٨/ ٢٤٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

١١ ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾

أي: أهلكنا[١].

والقصم الكسر، يقال منه: قصمت[٢] ظهر فلان، وانقصمت سنة إذا انكسرت[٣].

﴿وَأَنشَأْنَا﴾ وأحدثنا[٤] ﴿بَعْدَهَا﴾ أي: بعد إهلاك أهلها[٥].

﴿قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾.

١٢ ﴿فَلَمَّآ أَحَسُّواْ﴾

رأوا[٦] ﴿بَأْسَنَآ﴾ عذابنا[٧].

---

(١) في (ب): أهلكناهم، والأثر أخرجه مجاهد في «تفسيره» بنحوه بإسناد ضعيف ١/ ٤٠٧.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧، عن مجاهد بإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٠.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) «لسان العرب» (قصم).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٤.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٤.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٤.

﴿إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ يسرعون هاربين[١] يقال منه: ركض فلان فرسه إذا أكده بالرجل[٢] وأصله التحريك[٣]

١٣ ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ﴾

أنعمتم[٤].

﴿فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾ قال ابن عباس: عن فعل نبيكم[٥].

مجاهد: لعلكم تفقهون بالمسألة[٦].

(قتادة[٧]: ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ﴾)[٨] من دنياكم شيئًا ٱستهزاء بهم[٩].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٢) الرجل: بضم الراء وتشديدها وسكون الجيم، هو المشي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رجل).

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (ركض).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري بنحوه ١٧/ ٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠، بمعناه.

(٥) زيادة من (ب)، والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٦) سقط قول ابن عباس وقول مجاهد من (ج)، والأثر أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٠٨، بنحوه.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨، عن مجاهد مختصرًا.
والأثر حسن بإسناد الطبري، وضعيف بإسناد تفسير مجاهد.

(٧) في (ب): مجاهد، والصحيح: قتادة.

(٨) ساقط من (ج).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨.

نزلت هٰذِه الآية في أهل حضوراء[١] وهي قرية باليمن وكان أهلها العرب فبعث الله إليهم نبيًا يدعوهم إلىٰ الله ﷻ فكذبوه وقتلوه، فسلط الله عليهم بخت نصر[٢] حتىٰ قتلهم وسباهم ونكأهم، فلما ٱستحر فيهم القتل ندموا وهربوا وانهزموا، فقالت الملائكة لهم[٣] علىٰ طريق[٤] الٱستهزاء: ﴿لَا تَرْكُضُوا۟ وَٱرْجِعُوٓا۟ إِلَىٰ﴾ مساكنكم وأموالكم. فاتبعهم بخت نصر وأخذتهم السيوف ونادىٰ مناد من جو[٥] السماء: يا لثارات[٦] الأنبياء .

والإسناد صحيح.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٦ (١٣٦١٢) ، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧٥.

والأثر صحيح.

(١) حضور: بالفتح ثم الضم وسكون الواو وراء، بلدة باليمن من أعمال زبيد.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٧٢، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٥٥ .

(٢) بخت نصر: كان في أرض بابل من العراق، فصنع صنمًا وأمر الناس بالسجود له، وأوقد نارًا وألقىٰ فيها من ٱمتنع من السجود، وكان في زمن الفترة، مات في بلاد الشام.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٤٢، ١٣٢.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) الثأرات: وتسهل الهمزة فيصير (ثارات)، يقال: يا ثارات فلان أي: يا قتلة فلان، وله معنيان:
الأول: أن يكون قد نادىٰ طالبي الثأر ليعينوه على ٱستيفائه وأخذه.
الثاني: أن يكون قد نادى القتلة تعريفًا لهم وتقريعًا وتفظيعًا للأمر عليهم حتىٰ

فلما رأوا ذلك أقروا بالذنوب حين لم ينفعهم[١].

١٤ ﴿قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ١٤﴾

١٥ ﴿فَمَا زَالَت تِّلۡكَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾

قولهم وهجيراهم[٢].

﴿حَتَّىٰ جَعَلۡنَٰهُمۡ حَصِيدًا﴾ (بالسيوف كما يحصد الزرع)[٣] ﴿خَٰمِدِينَ﴾ ميتين[٤].

١٦ ﴿وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ١٦﴾

عبثا وباطلا[٥].

يجمع لهم عند أخذ الثأر بين القتل وبين تعريف الجرم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ثأر)، «المعجم الوسيط» (ص٩٢) (ثأر).

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤٧ (١٣٦١٤) بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠، بمعناه.

(٢) المقصود به كلامه ودأبه وشأنه وعادته وما يولع بذكره، ولا تكاد تستعمل إلا في العادة الذميمة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (هجر)، «المعجم الوسيط» (ص٩٧٢) (هجر).

والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن»، عن قتادة ٢/ ٢٢، مختصرًا .

(٣) ساقط من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩، ، عن قتادة بنحوه.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٧ (١٣٦١٥) عن قتادة. والأثر حسن.

١٧ ﴿لَوْ أَرَدْنَآ أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا﴾

قال قتادة: اللهو [٢٨/أ] بلغة اليمن: المرأة[١].

قال عقبة بن أبي جسرة: شهدت الحسن بمكة وجاءه طاووس وعطاء ومجاهد فسألوه عن هٰذِه الآية، فقال الحسن: اللهو المرأة[٢].

وقال ابن عباس: الولد[٣].

﴿لَّٱتَّخَذْنَٰهُ مِن لَّدُنَّآ﴾ من عندنا وما ٱتخذناه نسبًا وولدًا من أهل الأرض، نزلت في الذين قالوا: ٱتخذ الله ولدا.

﴿إِن كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ ذلك، ولكن لا نفعل ذلك[٤].

وقال قتادة ومقاتل وابن جريج: يعني: وما كنا فاعلين[٥].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٢، بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٨ (١٣٦١٩).
والإسناد حسن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤٧ (١٣٦١٨)، عن الحسن مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٣.

(٣) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٠.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠، عن قتادة.
والإسناد صحيح.

١٨ ﴿بَلْ نَقْذِفُ﴾

نأتي[١] ونرمي وننزل[٢] ﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالإيمان[٣] ﴿عَلَى ٱلْبَٰطِلِ﴾ الكفر[٤].

﴿فَيَدْمَغُهُۥ﴾ فيهلكه[٥]. وأصل الدمغ شج الرأس حتىٰ يبلغ الدماغ[٦].

﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ ذاهب هالك[٧] ﴿وَلَكُمُ ٱلْوَيْلُ﴾ يا معشر الكفار ﴿مِمَّا تَصِفُونَ﴾ الله بما لا يليق من الصاحبة والولد[٨].

وقال مجاهد: مما تكذبون[٩]. ونظيره قوله: ﴿سَيَجْزِيهِمْ

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٣. والأثر صحيح.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١، بنحوه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٤) ساقطة من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (دمغ).

(٧) ساقطة من (ب)، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» عن ابن عباس وزيد بن أسلم (ص١٨٩).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٣١٣.

وَصْفَهُمْ﴾[١] (أي: بكذبهم)[٢].

١٩ ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

عبيدًا وملكًا[٣] ﴿وَمَنْ عِندَهُۥ﴾ يعني: الملائكة[٤].

﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾ قال ابن عباس: لا يستنكفون[٥].

وقال مجاهد: لا يحسرون[٦].

وقال قتادة ومقاتل والسدي: لا يعيون[٧].

---

(١) الأنعام: ١٣٩.

(٢) ساقط من (ب)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٩٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي، ٥/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٥) في (ج): يتكبرون، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٨٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٨ (١٣٦٢٧) عن مجاهد.

والأثر حسن.

(٧) في (ج): لا يغيبون، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣، وذكره البخاري في كتاب التفسير، مقدمة تفسير سورة الأنبياء (٤٧٣٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢.

والإسناد حسن.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٤٨ (١٣٦٢٨) عن

وروىٰ[١] الوالبي عن ابن عباس: لا يرجعون[٢].

وقال ابن زيد: لا يملون[٣].

٢٠ ﴿يُسَبِّحُونَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ لَا يَفۡتُرُونَ ٢٠﴾

لا يضعفون ولا يسأمون، قد ألهموا التسبيح كما يلهمون النفس[٤].

٢١ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾

يعني: الأصنام[٥].

السدي، وأبو القاسم الحبيبي في «تفسيره» (١٨٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧٧.

والأثر حسن.

(١) زيادة من (ج)، وفي (ب): وقال.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢.

والإسناد ضعيف.

(٣) في الأصل طمس، وفي (ب): يملون، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢.

والإسناد صحيح.

والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧٨.

والأثر صحيح.

والأقوال بمعنىٰ واحد.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٨، بنحوه.

(٥) في الأصل طمس، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

﴿هُمْ يُنشِرُونَ﴾ يحيون الأموات ويخلقون الخلق[١].

٢٢ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ﴾

أي: في السماء والأرض[٢] ﴿ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ غير الله[٣] ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لخربتا فهلك من فيهما[٤].

﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

٢٣ ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ﴾

لأنه الرب[٥] ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾ لأنهم عبيد[٦].

٢٤ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾

علىٰ ذلك ثم قال مستأنفًا[٧] ﴿هَٰذَا﴾ يعني: القرآن[٨] ﴿ذِكْرُ﴾

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣، بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٧٩.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٩.

(٥) ساقط من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٧٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

خبر[١] ﴿مَن مَّعِيَ﴾ بيان الحدود والأحكام والثواب والعقاب[٢] ﴿وَذِكْرُ﴾ وخبر[٣] ﴿مَن قَبْلِي﴾ من الأمم السالفة ما فعل الله بهم في الدنيا وما هو فاعل بهم في الآخرة[٤].

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾ عن القرآن[٥].

٢٥ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ﴾

وقرأ أكثر[٦] أهل الكوفة بالنون (وكسر الحاء)[٧] على التعظيم[٨]

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، بمعناه.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ١٧/ ١٥، بمعناه.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٨٠.
والأثر حسن.

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) هم حفص وحمزة والكسائي.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

لقوله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ﴾[١]، الباقون بالياء وفتح الحاء على الفعل المجهول[٢].

﴿أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾.

٢٦ ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾

أنزلت في خزاعة حيث قالوا: الملائكة بنات الله[٣]. ﴿سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ (أي: هم عباد)[٤].

﴿مُّكْرَمُونَ﴾ يعني: الملائكة[٥].

٢٧ ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ﴾

لا يتقدمونه[٦].

﴿بِٱلْقَوْلِ﴾ ولا يتكلمون إلا بما يأمرهم[٧].

---

(١) الأنعام: ٤٢.

(٢) أنظر: «التيسير» للداني (ص١٢٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١.

(٤) ساقط من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٤٩ (١٣٦٣٤) عن قتادة بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١.

﴿وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ﴾.

٢٨ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾

أي: ما عملوا وما هم عاملون قاله ابن عباس[١].

وقيل: ما كان قبل خلقهم وما يكون[٢] بعد خلقهم[٣].

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم أهل شهادة أن لا إله إلا الله[٤].

وقال مجاهد: لمن رضي الله عنه[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١، بنحوه.

(٢) في (ب): كان.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦، عن ابن عباس بمثله.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٤٩ (٢٣٦٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١.

(٥) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٠٩، بنحوه بإسناد ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧، بمثله بإسناد حسن.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١.
والأثر حسن.
والأقوال بمعنىٰ واحد، فالشفاعة لا تكون إلا لمن رضي الله عنه من أهل شهادة أن لا إله إلا الله.

﴿وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ﴾ [٢٨/ب] خائفون[١].

٢٩ ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾

قال قتادة: عنىٰ بهٰذِه الآية إبليس -لعنه الله- حيث أدعى الشركة ودعا إلىٰ عبادة نفسه وأمر بطاعته قال: لأنه (لم يقل)[٢] أحد من الملائكة: إني إله من دون الله[٣].

﴿فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الواضعين الإلهية والعبادة في غير موضعها[٤].

٣٠ ﴿أَوَلَمْ﴾

قراءة العامة بالواو (وقرأ ابن كثير)[٥] ﴿ألم﴾ بغير واو[٦] وكذلك

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٢) ساقط من (ج).

(٣) في (ب): إله، وفي (ج): دونه، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧، بمعناه.
والإسناد حسن.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم بمعناه مختصرًا ٧/ ٢٤٥٠ (١٣٦٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٢. والأثر حسن.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٨٢، «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٣.

(٥) في (ب): إلا ابن كثير فإنه قرأ.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

هو في مصاحفهم[١].

﴿أَوَلَمْ يَرَ﴾ يعلم[٢] ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا﴾ قال ابن عباس والضحاك وعطاء وقتادة: يعني: كانتا شيئًا واحدًا ملتزقتين ففصل الله ﷻ بالهواء[٣].

وقال كعب: خلق الله السماوات والأرض بعضها علىٰ بعض، ثم خلق ريحًا توسطتها[٤] ففتحها بها[٥].

وقال مجاهد وأبو صالح والسدي: كانت السماوات مرتقة[٦] طبقة واحدة، ففتقها فجعلها سبع سماوات، وكذلك الأرضون كانت مرتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها سبع أرضين[٧].

---

(١) المقصود بذلك هو مصاحف أهل مكة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣).

(٢) زيادة من (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٢.

(٣) في (ب): الهدىٰ. وهو في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥١ (١٣٦٤١) عن قتادة بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٣.

(٤) في (ب): وسطها.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣، بنحوه.

(٦) في (ب): مؤتلفة.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥٠ (١٣٦٤٠) عن أبي صالح بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، عن مجاهد والسدي، «مفاتيح الغيب»

قال عكرمة وعطية وابن زيد: كانت[١] السماوات[٢] رتقًا لا تمطر، والأرض رتقًا لا تنبت، ففتق السماء بالمطر والأرض بالنبات[٣] نظيره قوله: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢﴾[٤].

وأصل الرتق السد، ومنه يقال للمرأة التي فرجها ملتحمة رتقاء، وأصل الفتق الفتح[٥]، وإنما وحد الرتق وهو من نعت السماوات والأرض[٦]؛ لأنه مصدر وضع موضع الاسم مثل الزور والصوم والفطر والعدل ونحوها[٧].

للرازي ٢٢/ ١٦٢- ١٦٣، عن مجاهد وأبي صالح بمعناه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣، بمعناه غير منسوب.

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): السماء.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩، عن عكرمة بنحوه، وعن عطية بنحوه. والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥٠ (١٣٦٣٩) عن عطية بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، عن عكرمة وعطية، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٤.
وهذا القول هو الراجح لدلالة ما بعده من الآية وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾، وقد رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٨٤.

(٤) الطارق: ١١، ١٢.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (رتق).

(٦) في (ب): الأرضين.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٠١، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٦٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٤٧٩.

﴿وَجَعَلْنَا﴾ وخلقنا[١]. ﴿مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ يعني: أن كل شيء حي فإنه خلق من الماء[٢] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ﴾[٣].

٣١ ﴿وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا﴾

أي: في الرواسي[٤] ﴿فِجَاجًا﴾ (أي: طرقًا)[٥] ومسالكًا[٦] واحدها فج[٧]. ثم فسر فقال: ﴿سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾.

٣٢ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾

من أن تسقط (على الأرض)[٨] دليله قوله: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ﴾[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠، عن قتادة بنحوه.
والإسناد صحيح.

(٣) النور: ٤٥.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٧) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (فجج).

(٨) زيادة من (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٦، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٥.

(٩) الحج: ٦٥.

وقيل: محفوظًا من الشياطين[١]. دليله قوله ﷻ: ﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾[٢].

﴿وَهُمْ﴾ يعني: الكفار[٣]. ﴿عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ فلا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها[٤].

٣٣ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾﴾

يجرون ويسيرون[٥] والفلك مدار النجوم الذي يضمها ومنه فلكة المغزل[٦].

قال مجاهد: كهيئة حديدة الرحىٰ[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٦٥. والأقوال لا تعارض بينها.

(٢) الحجر: ١٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٢، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٢، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٦.

(٦) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير مقدمة تفسير سورة الأنبياء (٤٧٣٩)، «لسان العرب» لابن منظور (فلك).

(٧) الرحىٰ: هي الحجر العظيمة التي يطحن بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رحا)، والأثر أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤١٠، بنحوه بإسناد ضعيف.

وقال الضحاك: فلكها مجراها وسرعة سيرها[١].

وقال آخرون: الفلك برج مكفوف تجري الشمس والقمر[٢] والنجوم فيه[٣].

وقال آخرون[٤]: الفلك السماء الذي فيه تلك الكواكب وكل فلك[٥] يجري في السماء الذي قدر فيه [٢٩/أ] وهو معنىٰ قول قتادة[٦].

٣٤ ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ﴾

دوام البقاء في الدنيا[٧]. ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾ (أي: أهم

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٢، بمثله بإسناد حسن.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٨٦.

والأثر حسن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٣، بنحوه.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٨٦. والإسناد ضعيف.

(٢) زيادة من (ج).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٧، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٦.

(٤) في (ب)، (ج): بعضهم.

(٥) في (ج): كواكب.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» والإسناد حسن.

والأثر حسن.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٧، «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٤، بنحوه.

الخالدون)[١]. كقول الشاعر[٢]:

رثوني وقالوا: يا خويلد لم ترع
فقلت وأنكرت الوجوه: هم هم[٣]

(أي: أهم)[٤].

نزلت هٰذِه الآية حين قالوا: نتربص بمحمد ريب المنون[٥].

٣٥ ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾

منفوسة[٦] ﴿ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَنَبْلُوكُم﴾ نختبركم[٧].

﴿بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾ ٱبتلاء فننظر[٨]: كيف شكركم فيما تحبون وكيف صبركم فيما تكرهون[٩].

---

(١) ساقط من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨.

(٢) هو خويلد بن مرة الهذلي، أبو خراش.

(٣) «ديوان الهذليين» ٢/ ١٤٤، والمقصود من البيت: أي سكنوني من الرعب وقالوا لا تخف فقلت بعد إنكارهم أهم هٰؤلاء بعد أن نظر إلى الوجوه وجعلها دليلًا علىٰ ما في النفوس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رفا).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٤.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٤.

(٧) زيادة من (ب)، (ج)، وفي «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٤.

(٨) في (ب)، (ج): لننظر.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٥، بمعناه. والإسناد صحيح.

﴿وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾.

٣٦ ﴿وَإِذَا رَءَاكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَتَّخِذُونَكَ﴾ (ما يتخذونك)[١].

﴿إِلَّا هُزُوًا﴾ سخريًا يقول بعضهم لبعض[٢] ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى يَذْكُرُ ءَالِهَتَكُمْ﴾ بسوء ويعيبها[٣].

قال عنترة:

لا تذكري مهري وما أطعمته
فيكون جلدك مثل جلد الأجرب[٤]

أي: لا تعيبي مهري.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٤.

(١) ساقط من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٤.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨.

(٣) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨.

(٤) «ديوان عنترة» (ص٩٦).

٣٧ ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

يعني: آدم عليه السلام[١] قراءة العامة بضم الخاء وكسر اللام علىٰ غير تسمية الفاعل[٢]. وقرأ حميد الأعرج[٣] بفتح الخاء واللام يعني: خلق الله الإنسان[٤].

﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ (اختلفوا فيه فقال قوم: يعني أن بنيته وخلقته من العجلة، وعليها طبع[٥]، ونظيره قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾)[٦][٧].

قال سعيد بن جبير والسدي: لما دخل الروح في عيني آدم عليه السلام نظر إلىٰ ثمار الجنة، فلما دخل في جوفه ٱشتهى الطعام فوثب قبل أن تبلغ الروح رجليه عجلًا[٨] إلىٰ ثمار الجنة، فذلك حين يقول ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾[٩].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٨.

(٣) في (ب): حميد والأعرج، وهو حميد بن قيس الأعرج، ثقة.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٨.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٤.

(٦) الإسراء: ١١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٨) زيادة من (ج).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٦، عن سعيد بن جبير بنحوه، مختصرًا، وإسناده ضعيف. وعن السدي بنحوه بإسناد ضعيف.

وقال آخرون معناه: خلق الإنسان من[١] تعجيل في خلق الله إياه[٢]، وقالوا: خلقه في آخر[٣] النهار[٤] يوم الجمعة قبل غروب الشمس فأسرع (في خلقه)[٥] قبل مغيبها[٦].

قال مجاهد: خلق الله آدم بعد كل شيء آخر النهار من يوم خلق الجنة[٧] فلما أحيا الروح رأسه ولم تبلغ أسفله قال: يا رب، أستعجل بخلقي قبل غروب الشمس[٨].

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٨- ٢٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٤.

(١) في الأصل طمس.

(٢) في (ب): آدم.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب) زيادة قوله: في.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣١٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٥.

(٧) في (ب)، (ج): الخلق.

(٨) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤١٠، بنحوه بإسناد ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٦، بنحوه بإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٣ (١٣٦٥٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣١٩.
والقول بالاستعجال بخلق آدم قبل غروب الشمس، لا يصح في حق الله تعالىٰ؛ لأن العجلة في الشيء ناتجة عن مخافة فواته، والله هو خالق كل شيء، وهو القادر علىٰ كل شيء.

فقال بعضهم: هٰذا من المقلوب مجازه[١] خلق العجل من الإنسان، كقول العرب: عرضت الناقة على الحوض يريدون عرضت الحوض على الناقة، وكقولهم: إذا طلعت الشعرى[٢] واستوى العود على الحرباء[٣] أي: ٱستوى الحرباء على العود[٤].

وقال ابن مقبل:

حسرت كفي عن السربال آخذه
فردًا يجر علىٰ أيدي المفدّينا[٥]

يعني[٦]: حسرت السربال عن كفي ونحوها كثير.

وقال أبو عبيدة وكثير[٧] من أهل المعاني: العجل الطين بلغة

---

(١) في (ب): معناه.

(٢) في (ب): السعير، والشعرىٰ: كوكب نيّر، يقال له: المِرْزَم، يطلع بعد الجوزاء. وطلوعه في شدة الحر. «لسان العرب» (شعر).

(٣) الحرباء: هي دويبة علىٰ شكل سام أبرص ذات قوائم أربع، دقيقة الرأس، مخططة الظهر، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت وتتلون ألوانًا، ويضرب بها المثل في الحزم والتلون.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٦٤) (حرب).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٧.

(٥) «ديوان ابن مقبل» (ص٢٣١)، والمقصود من البيت: أي مددت يدي لأخذ القميص لما خرج فائزًا به وحده ولم يشاركه غيره وحمله معه أنصاره الذين يقولون نفديك بنفوسنا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فدي).

(٦) في (ب) يريدوا، وفي (ج): يريد.

(٧) ساقط من (ب).

حمير[١].

وأنشدوا[٢]:

والنبع تنبت بين الصخر يابسة
والنخل ينبت بين الماء والعجل[٣]

أي: الطين ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ بالعذاب وسؤال الآيات[٤].

٣٨ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ﴾

الذي تعدنا[٥] من العذاب[٦].

وقيل: القيامة، وتقديره الموعود[٧].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ١٥٧.

(٢) أنشده أبو عبيدة عن شاعر من حمير.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ١٥٧، «روح المعاني» للألوسي ١٧/ ٤٩.

(٣) في الأصل: الصخر تنبت بين الصخر، وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٤٤٨، وفيه: والنبع في الصخرة الصماء منبته.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٧/ ٤٩، والمقصود من البيت: أن شجر النبع وهو من أشجار الجبال ينبت في الصخور اليابسة في الجبال كما أن النخل ينبت في الطين الذي يسقيه الماء.
ن«لسان العرب» (نبع).

(٤) انظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٠).

(٥) في (ب): تعدون.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٨.

(٧) في (ب): الوعد، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٨٩ .

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

٣٩ قال الله ﷻ: ﴿لَوْ يَعْلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ حِينَ لَا يَكُفُّونَ﴾ يمنعون[١] ﴿عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمْ﴾ السياط[٢].

﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ وفي الآية ٱختصار، يعني: لما أقاموا علىٰ كفرهم ولآمنوا وتابوا[٣].

٤٠ ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾

يعني: الساعة[٤].

﴿بَغْتَةً﴾ فجأة[٥].

﴿فَتَبْهَتُهُمْ﴾ [٢٩/ب] قال ابن عباس: تفجؤهم[٦].

وقال الفراء: تحيرهم[٧].

﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾.

---

(١) زيادة من (ج)، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٠).

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٥.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٠، بنحوه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٥.

(٥) ساقطة من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٠.

(٦) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٠.

(٧) في (ب): يحيهم، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٠ .

٤١ ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُوا۟ مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾

٤٢ ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ﴾

يحفظكم ويحرسكم بالليل[١].

﴿وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ إن[٢] أنزل بكم عذابه، ومعنى الآية: من أمر الرحمن وعذابه[٣].

ثم قال سبحانه: ﴿بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم﴾ (كتاب ربهم)[٤].

﴿مُّعْرِضُونَ﴾.

٤٣ ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾

والميم صلة فيه وفي أمثاله[٥].

﴿تَمْنَعُهُم مِّن دُونِنَا ۚ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ﴾ فكيف ينصرون عابديهم[٦].

---

(١) في (ج): يحفظكم بالليل والنهار ويحرسكم من الرحمن، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٩.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٩، بمعناه.

(٤) ساقط من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٥، بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩١، بمعناه.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩١.

﴿وَلَا هُم مِّنَّا يُصْحَبُونَ﴾ قال ابن عباس: يمنعون[١]. وقال عطية عنه: يجارون[٢].

تقول العرب: أنا لك[٣] جار وصاحب من فلان أي: مجير منه[٤].

وقال مجاهد: ينصرون ويحفظون[٥].

وقال قتادة: لا يصحبون من الله بخير[٦].

---

(١) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير مقدمة تفسير سورة الأنبياء، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣١، عن ابن عباس.
والإسناد مسلسل بالضعفاء.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٢٤٥٣ (١٣٦٥٩) عن ابن عباس.

(٣) في (ب): أتاك.

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صحب).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤، بمثله مختصرًا، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٠، عن معمر به بمثله مختصرًا.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٥، مختصرًا.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» بمثله ١٧/ ٣٠.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٣ (١٣٦٦٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٦، غير منسوب.
والأثر حسن.
والأقوال لا تعارض بينها.

٤٤ ﴿بَلْ مَتَّعْنَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾

الكفار[١] ﴿وَءَابَآءَهُمْ﴾ في الدنيا[٢] ﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا﴾ (يعني: ما ينقص من)[٣] أطراف أرض المشركين، ويزيد في أطراف المؤمنين[٤].

﴿أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ أم نحن[٥].

٤٥ ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ﴾

بالقرآن[٦].

﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾ قرأ أبو عبد الرحمن السلمي: ﴿يَسمُعُ﴾ بضم الميم وفتح الياء[٧] ﴿ٱلصُّمُّ﴾ رفع بمعنىٰ أنه لا يفعل بهم ذلك[٨]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٤٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٤٦.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٤٦.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٢، ، عن قتادة بنحوه.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٣ (١٣٦٦٠)، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٦، بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٩٢، بمعناه.
والأثر حسن.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): وذلك بهم.

علىٰ مذهب ما لم يسم فاعله[١]. وقرأ ابن عامر: (تُسمِع) بتاء مضمومة وكسر الميم (الصمَ) نصب جعل الخطاب للنبي ﷺ، وقرأ الآخرون: ﴿يَسْمَعُ﴾ بياء مفتوحة وفتح الميم ﴿ٱلصُّمُّ﴾ رفع علىٰ أن الفعل بهم[٢].

﴿إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ يخوفون ويحذرون[٣].

٤٦ ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ﴾

أصابتهم[٤].

﴿نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ قال ابن عباس: طرف[٥].

وقال مقاتل[٦] وقتادة: عقوبة[٧].

وقال ابن كيسان: قليل[٨]. وقال ابن جريج: نصيب، من قولهم

---

(١) في (ب): بنصب.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٣)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٦، مختصرًا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٦.

(٥) في (ب): طارق، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٣.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٣، عن قتادة.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٣ (١٣٦٦٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٩٣.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٣.

نفح فلان لفلان من ماله[١] إذا أعطاه قسمًا وحظًا منه[٢].

وقال بعضهم: ضربة، من قول العرب: نفحت الدابة برجلها إذا ضربت بها[٣].

قال الشاعر:

وعمرة من سروات النساء
تنفح بالمسك أردانها[٤]

﴿لَيَقُولُنَّ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾.

٤٧ ﴿وَنَضَعُ ٱلۡمَوَٰزِينَ ٱلۡقِسۡطَ﴾

(العدل، وإنما وحد القسط)[٥] وهو جمع الموازين؛ لأنه في مذهب عدل ورضىٰ[٦].

قال مجاهد: هٰذا مثل وإنما أراد بالميزان العدل[٧].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٣، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٣ والأقوال لا تعارض بينها.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفح).

(٤) «ديوان قيس بن الخطيم» (١٩٩).

والمقصود من البيت: أي وامرأة من أعالي النساء قد طليت بالورس والزعفران وما يتخذ للعروس وقد ضربت برائحة المسك من أكمام قميصها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ردن)، (سرا)، (غمر)، (نفح).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٣، بنحوه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤، بإسناد صحيح، وأخرجه الطبري

﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا﴾ لا ينقص من ثواب حسناته ولا يزاد علىٰ سيئاته[١].

يروىٰ أن داود عليه السلام سأل ربه أن[٢] يريه الميزان فلما رآه غشي عليه، ثم أفاق فقال: يا إلهي من الذي يقدر أن يملأ كفته حسنات. فقال يا داود: إني إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة[٣].

فإن قيل: كيف وجه الجمع بين هٰذِه الآية وبين قوله عز وجل: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَزْنًا﴾[٤].

فالجواب: أن المعنىٰ فيه لا نقومها ولا تستقيم على الحق من ناقصة وشائلة[٥]؛ لأنها باطلة[٦].

﴿وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ رفع أهل المدينة المثقال

في «جامع البيان» ١٧/ ٣٣، عن مجاهد بإسنادين أحدهما حسن.
والأثر من طريق ابن أبي نجيح صحيح، ومن طريق ليث بن أبي سليم ضعيف.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٩٣- ٢٩٤، بنحوه.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، بنحوه.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢١، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٦، بنحوه.

(٤) الكهف: ١٠٥.

(٥) الشائل: هو كل ما ارتفع، وشال الميزان أي: ارتفعت إحدىٰ كفتيه.
انظر: «لسان العرب» (شول)، «المعجم الوسيط» (شال) (ص٥٠١).

(٦) المقصود هو: أن موازين أعمال الكفار لا تستقيم؛ لأنه ليس بينها تقارب وذلك لزيادة سيئاتهم علىٰ حسناتهم، فليس هناك ثمة تقارب بين الحسنات والسيئات في أعمالهم، والله أعلم. ولم أجد هٰذا عند غير المصنف.

بمعنىٰ وإن وقع، وحينئذ لا خبر له[١].

ونصبها الباقون علىٰ معنىٰ وإن كان ذلك الشيء مثقال ذرة[٢]. ومثله في سورة لقمان[٣].

﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾ أحضرناها[٤].

وقرأ مجاهد (آتينا) بالمد أي: جازيناها[٥].

﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ﴾.

٤٨ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ﴾

يعني: الكتاب الذي يفرق فيه[٦] بين الحق والباطل، وهو التوراة[٧].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦).

(٢) ساقطة من (ج)، وفي (ب): حبة، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦).

(٣) هو قوله تعالىٰ: ﴿يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل...﴾ [لقمان: ١٦].

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٤.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٦٣.

(٦) في نسخة (ب): به.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٤، عن قتادة بنحوه.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢٩٧. والأثر حسن.

وقال ابن زيد: يعني النصر على الأعداء، دليله قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ﴾[(١)] يعني: يوم بدر[(٢)].

وهٰذا القول أشبه بظاهر الآية لدخول الواو في الضياء فيكون معنى الآية: ولقد آتينا موسىٰ وهارون النصر والتوراة الذي هو الضياء والذكر للمتقين، وعلىٰ هٰذا التأويل تكون الواو مقحمة زائدة[(٣)] كقوله: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ * وَحِفْظًا﴾[(٤)(٥)].

ويروىٰ أن عكرمة كان يقول في هٰذِه الآية معناها: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾، ويقول أنقلوا هٰذِه الواو إلىٰ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾[(٦)(٧)].

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٥.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٧٢، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٦١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ١٦٧.
والصحيح أن القرآن ليس فيه حرف زائد، وإنما كل حرف له معنىٰ وأثر في الكلام، والفرقان هو التوراة التي فيها فرق بين الحلال والحرام، ﴿ضِيَآءً﴾ وصف للتوراة مثل قوله في سورة المائدة: ٤٦: ﴿فِيهِ هُدًى وَنُورٌ﴾.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣٩٤.

(٤) الصافات: ٦، ٧.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٥.

(٦) غافر: ٧.

(٧) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩١).

٤٩ ﴿ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾

أي: يخافونه ولم يروه[١].

﴿وَهُم مِّنَ ٱلسَّاعَةِ مُشۡفِقُونَ﴾.

٥٠ ﴿وَهَٰذَا ذِكۡرٞ مُّبَارَكٌ﴾

يعني: القرآن[٢].

﴿أَنزَلۡنَٰهُ أَفَأَنتُمۡ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾ جاحدون[٣].

٥١ ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ﴾

يعني: توفيقه[٤]. قال القرظي: صلاحه[٥].

﴿مِن قَبۡلُ﴾ أي: من قبل موسىٰ وهارون[٦]، قال المفسرون:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٥، عن قتادة.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٤ (١٣٦٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧.

(٤) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٦، عن مجاهد.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٤ (١٣٦٦٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٢.

يعني: هديناه صغيرًا، كما قال[١] ليحيىٰ عليه السلام: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٢][٣].

﴿وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ﴾ بأنه أهل للهداية والنبوة[٤].

٥٢ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ﴾

الصور يعني: الأصنام[٥].

﴿ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ﴾ علىٰ عبادتها مقيمون[٦].

٥٣ ﴿قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ﴿٥٣﴾﴾

فاقتدينا بهم[٧].

٥٤ ﴿قَالَ﴾

إبراهيم عليه السلام: ﴿لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ بعبادتكم إياها[٨].

---

(١) في (ب): هدينا.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧، بنحوه.

(٦) في (ب) تكررت العبارة خطأ، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٦، بنحوه.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٧.

٥٥ ﴿قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ٥٥﴾

يعنون أجاد أنت فيما تقول أم لاعب[١].

٥٦ ﴿قَالَ بَل رَّبُّكُمۡ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلَّذِي فَطَرَهُنَّ﴾

خلقهن[٢].

﴿وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾.

٥٧ ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم﴾

لأمكرن بها[٣].

﴿بَعۡدَ أَن تُوَلُّواْ مُدۡبِرِينَ﴾ قال مجاهد وقتادة: إنما قال إبراهيم عليه السلام في سر من قومه ولم يسمع ذلك إلا رجل واحد[٤] منهم وهو الذي أفشاه عليه وقال: ﴿سَمِعۡنَا فَتًى يَذۡكُرُهُمۡ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبۡرَٰهِيمُ﴾[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٧.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٧، عن مجاهد بنحوه.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٢٩٧، بنحوه.

قال السدي: كان لهم في كل سنة[١] مجمع وعيد، وكانوا إذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الأصنام فسجدوا لها، ثم عادوا إلىٰ منازلهم، فلما كان ذلك العيد[٢] قال: أبو إبراهيم له: يا إبراهيم، لو خرجت معنا إلىٰ عيدنا لأعجبك ديننا. فخرج معهم إبراهيم عليه السلام، فلما كان ببعض الطريق ألقىٰ نفسه ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾[٣] يقول: أشتكي رِجلًا. فتوطؤا رجليه وهو صريع، فلما مضوا نادىٰ في آخرهم وقد بقي ضعفاء الناس.

﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾﴾

فسمعوها منه ثم رجع إبراهيم عليه السلام إلىٰ بيت الآلهة[٤] فإذا هن[٥] في بهو[٦] عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم إلىٰ جنبه أصغر منه[٧]، بعضها إلىٰ جنب بعض، كل صنم يليه أصغر منه إلىٰ باب البهو، وإذا هم قد جعلوا طعامًا فوضعوه بين يدي الآلهة، قالوا: إذا كان حين نرجع رجعنا وقد بركت الإلهة في طعامنا فأكلنا منه[٨] فلما نظر

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ج): اليوم.

(٣) الصافات: ٨٩.

(٤) في (ج): الأصنام.

(٥) في (ب)، (ج): هو.

(٦) البهو: هو البيت المقدم أمام البيوت، وكذلك يقال البهو: للواسع من كل شيء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بها)، «المعجم الوسيط» (ص٧٥) (بها).

(٧) في (ب) زيادة قوله: وهي.

(٨) زيادة من (ب).

[٣٠/ب] إليهم إبراهيم عليه السلام وإلىٰ ما بين يديهم من الطعام قال لهم علىٰ طريق الاستهزاء[١] ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ﴾[٢] فلما لم تجبه قال: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝٩٣﴾[٣] جعل يكسرهن[٤] بفأس في يده حتىٰ إذا[٥] لم يبق إلا الصنم الأكبر[٦] علق الفأس في عنقه ثم خرج فذلك قوله عز وجل

٥٨ ﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾[٧]

قرأ يحيىٰ بن وثاب والأعمش والكسائي: بكسر الجيم، أي: كسرًا وقطعًا، جمع جذيذ، وهو الهشيم، مثل خفيف وخفاف، وكريم وكرام[٨]. وقرأ الباقون بضمه مثل الحطام والدقاق[٩].

---

(١) في (ب): الاستفهام.

(٢) الصافات: ٩١.

(٣) الصافات: ٩٢، ٩٣.

(٤) في (ب): يكسرها، وفي (ج): يكسرهم.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب): الأعظم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٨، عن السدي بنحوه.
والإسناد ضعيف.

(٨) قراءة الكسائي في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.
وأما قراءة يحيىٰ بن وثاب والأعمش فذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٣٧.

(٩) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

﴿إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ﴾ إلا عظيم الآلهة فإنه لم يكسره ووضع الفأس علىٰ عنقه[١].

﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ فيتذكرون ويعلمون عجزها[٢].

(وقيل: ﴿لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾)[٣] فيسألونه، فلما جاء القوم من عيدهم إلىٰ بيت آلهتهم ورأوا أصنامهم[٤].

٥٩ ﴿قَالُوا۟ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾﴾

يعني: الذين سمعوا إبراهيم عليه السلام يقول: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾.

٦٠ ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾[٥]

يعيبهم ويسبهم ويستهزئ بهم ﴿يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ هو الذي نظن صنع هٰذا، فبلغ ذلك نمرود[٦] وأشراف قومه[٧].

---

(١) في (ب): عاتقه، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٨، بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨، بمعناه.

(٣) زيادة من (ج).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٨، بنحوه.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣٩، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، بنحوه.

(٦) نمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح. وقيل غير ذلك.
انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ١/ ١٧١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٩.

٦١ ﴿فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ﴾

قيل معناه: علىٰ رؤوس الناس[١]. وقيل: بمرأىٰ منهم[٢]. وإنما أرادوا بذلك: أظهِروا الذي فعل للناس، كما تقول العرب: إذا ظهر الأمر وشهر كان ذلك علىٰ أعين الناس يراد بأعين الناس[٣]. ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾. (عليه أنه الذي فعل ذلك، وكرهوا أن يأخذوه بغير بينة، قاله قتادة والسدي[٤].

وقال الضحاك: لعلهم يشهدون)[٥] ما يصنع به ويعاتب[٦] أي: يحضرون فلما أتوا به[٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٠.

(٢) في (ج): بمرآهم، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٠، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٩، بنحوه.
وكلا القولين يحتمله المعنىٰ.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٤٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٠، عن السدي بإسناد ضعيف، وعن قتادة بإسناد حسن.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ١١/ ١٨٤.

(٥) زيادة من (ج).

(٦) في (ج): نصنع به ونعاقبه.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، عن محمد بن إسحاق، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩.

٦٢ ﴿قَالُوٓاْ﴾

له[١] ﴿ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ قال إبراهيم[٢].

٦٣ ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾

غضب من أن تعبدوا معه هٰذِه الصغار وهو أكبر منها فكسرهن (قاله ابن إسحاق)[٣].

وإنما أراد إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه بذلك إقامة الحجة عليهم، فذلك قوله[٤] ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ حتى يخبروكم: من فعل هٰذا بهم[٥]؟!

وروي عن الكسائي أنه كان يقف عند قوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ﴾ ويقول معناه: فعله من فعله، ثم يبتدئ ﴿كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[٦].

---

(١) ساقطة من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥.

(٣) في الأصل: قاله ابن عباس، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٠. والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢٩٩- ٣٠٠، بنحوه.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، غير منسوب.

(٥) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥.

وقال القتيبي: جعل إبراهيم عليه السلام النطق شرطًا[١] للفعل فقال: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُوا۟ يَنطِقُونَ ﴿٦٣﴾﴾ والمعنىٰ: إن قدروا على النطق قدروا على الفعل فأراهم عجزهم على النطق والفعل[٢] وفي ضمنه: أنا فعلت ذلك[٣].

والذي[٤] تظاهرت به الأخبار في هٰذِه الآية قول ابن إسحاق[٥] يدل عليه قول النبي ﷺ: «**لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلها في الله** عز وجل، **قوله**: ﴿إِنِّى سَقِيمٌ﴾[٦]، **وقوله**: ﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وقوله لسارة: هي أختي[٧].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، بنحوه، وقال هو الأصح كحديث أبي هريرة لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات...، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٩٩، بنحوه غير منسوب.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في الأصل: قول ابن عباس.

(٦) الصافات: ٨٩.

(٧) **سارة بنت هاران** بن ناحور بن ساروع بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ ابن سام بن نوح عليه السلام، وهي ابنة هاران عم إبراهيم.
انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ١/ ١٥٥، ١٧٥.
والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ (٣٣٥٧، ٣٣٥٨)، قال حدثنا سعيد بن تليد الرعيني، أخبرنا ابن وهب قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة، وقال: حدثنا محمد بن محبوب، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة بمثله مطولًا.

وغير مستحيل أن يكون الله قد[١] أذن لرسوله وخليله في ذلك ليقرع قومه ويوبخهم ويحتج عليهم ويعرفهم موضع خطئهم كما أذن ليوسف عليه السلام حين أمر مناديه فقال لإخوته: ﴿أيتها العير إنكم سارقون﴾[٢] ولم يكونوا سرقوا شيئًا[٣].

٦٤ ﴿فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾

يقول[٤]: فتفكروا بقلوبهم ورجعوا إلىٰ عقولهم فقالوا: ما نراه إلا

وأخرجه في كتاب النكاح، باب ٱتخاذ السراري ومن أعتق جاريته ثم تزوجها (٥٠٨٤)، قال: حدثنا سعيد بن تليد، قال: أخبرني ابن وهب، قال: أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة.

وقال حدثنا سليمان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد، عن أبي هريرة مختصرًا.

وأخرجه في كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه (٢٢١٧)، قال: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة مختصرًا.

وأخرجه في كتاب الإكراه، باب إذا ٱستكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها (٦٩٥٠)، قال: حدثنا أبو اليمان، حدثنا شعيب، حدثنا أبو الزناد عن الأعرج، عن أبي هريرة مختصرًا.

وأخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (٢٣٧١) قال: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا عبد الله بن وهب، أخبرني جرير بن حازم، عن أيوب السختياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة فذكره.

(١) زيادة من (ب).

(٢) يوسف: ٧٠.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٥، بنحوه.

(٤) ساقطة من (ب).

كما قال: ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ (هٰذا الرجل في سؤالكم إياه وهٰذِه آلهتكم التي فعل بها ما[١] فعل حاضرة [٣١/أ] فاسألوها)[٢].

وقيل: ﴿إِنَّكُمْ أَنتُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ بعبادتكم الأوثان الصغار[٣] مع هٰذا الكبير.

٦٥ ﴿ثُمَّ نُكِسُواْ عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ﴾

متحيرين متشورين[٤] وعلموا أنها لا تنطق ولا تبطش فقالوا: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ﴾ فلما ٱتجهت الحجة لإبراهيم عليه السلام عليهم[٥] قال لهم

٦٦ ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾﴾

٦٧ ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾

فلما لزمتهم الحجة (وعلموا أنهم)[٦] عجزوا عن الجواب.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) متحيرين: أي مضطربين في أمرهم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حور).

متشورين: أي من الخجل، وهو أن يفعل الإنسان فعلًا يخجل ويستحي منه.

المصدر السابق (خجل)، (شور).

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقط من (ب).

٦٨ ﴿قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٦٨﴾﴾[١].

قال ابن عمر رضي الله عنهما[٢]: الذي أشار عليهم بتحريق إبراهيم بالنار رجل من الأكراد[٣].

قال شعيب الجبائي: ٱسمه هيزن فخسف الله تعالىٰ به الأرض فهو يتجلجل[٤] فيها إلىٰ يوم القيامة[٥].

قالوا: فلما أجمع نمرود (وقومه علىٰ)[٦] إحراق إبراهيم عليه السلام حبسوه في بيت وبنوا بنيانًا كالحظيرة[٧] فذلك قوله عز وجل: ﴿قَالُواْ ٱبْنُواْ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾﴾[٨] ثم جمعوا له صلاب[٩] الحطب من

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٣، بنحوه.

(٢) في الأصل، و(ب): ابن عمران.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٣، بنحوه.
والأثر موضوع.
والأثر ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٣.

(٤) **يتجلجل**: أي ساخ في الأرض ودخل فيها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جلل).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٣.
والأثر ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٣.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) الحظيرة: هي جرين التمر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حظر).

(٨) الصافات: ٩٧.

(٩) في (ب): جمع صلاب، وفي (ج): ثم جعلوا له صلاة.

أصناف[١] الخشب حتىٰ إن كانت المرأة لتمرض فتقول: لئن عافاني الله لأجمعن حطبًا لإبراهيم. (وكانت المرأة)[٢] تنذر في بعض ما تطلب مما تحب أن تدرك لئن أصابته لتحتطبن في نار إبراهيم التي يحرق حزمة[٣] بها ٱحتسابًا في دينها[٤].

قال ابن إسحاق: كانوا يجمعون الحطب شهرًا حتىٰ إذا أكثروا وجمعوا منه ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الحطب نارًا[٥]، فاشتعلت النار واشتدت حتىٰ إن[٦] كان الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها[٧] ثم عمدوا إلىٰ إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام فرفعوه علىٰ رأس البنيان وقيدوه ثم ٱتخذوا منجنيقًا[٨] ووضعوه فيه مقيدًا مغلولًا[٩] فصاحت السماء والأرض وما فيهن[١٠] من الملائكة

---

(١) في (ب): أنواع.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) من (ب).

(٤) ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٤٦.

(٥) من (ب).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) **وهجها**: أي وقودها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وهج).

(٨) **المنجنيق**: بفتح الميم وكسرها، هي الآلة التي ترمىٰ بها الحجارة، وهو دخيل أعجمي معرب، وأصلها بالفارسية من جي نيك، أي ما أجودني، وهي مؤنثة. المصدر السابق (مجنق).

(٩) **مغلولاً**: أي قد جمعت يداه إلىٰ عنقه.
المصدر السابق (غلل).

(١٠) في الأصل: وما عليها، وفي (ج): وما فيها.

وجميع الخلق إلا الثقلين صيحة واحدة: أي ربنا: إبراهيم[١] ليس في أرضك أحد يعبدك غيره يحرق فيك، فأذن لنا في نصرته. فقال الله ﷻ لهم[٢]: إذا ٱستغاث بشيء منكم أو دعاه فلينصره فقد أذنت له في ذلك، وإن لم يدع غيري فأنا أعلم به، وأنا وليه فخلوا بيني وبينه. فلما أرادوا إلقاءه في النار أتاه خازن المياه، فقال[٣]: إن أردت أخمدت النار، (فإن خزائن المياه والأمطار بيدي[٤]، وأتاه خازن الرياح، فقال: إن شئت طيرت النار)[٥] في الهواء، فقال إبراهيم[٦] عليه الصلاة والسلام: لا حاجة لي إليكم[٧]، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم أنت الواحد في السماء وأنا[٨] الواحد في الأرض، ليس في الأرض أحد يعبدك غيري، حسبي الله ونعم الوكيل[٩].

---

(١) في (ب): إبراهيم يا ربنا.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ب): فقالوا.

(٤) من (ج).

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب) أي علم لا حاجة.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن السدي ١٧/ ٤٣، بنحوه.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٣.

روى المعتمر[١]، عن ابن كعب[٢]، عن أرقم[٣]: أن إبراهيم عليه السلام قال حين أوثقوه ليلقوه في النار: لا إلٰه إلا أنت سبحانك[٤] رب العالمين، لك الحمد ولك الملك لا شريك لك، قال[٥]: ثم رموا به في المنجنيق إلى النار من مضرب شاسع فاستقبله جبريل، فقال: يا إبراهيم ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا. فقال جبريل عليه السلام: فاسأل ربك، فقال إبراهيم: [٣١/ب] حسبي من سؤالي علمه بحالي[٦].

وللأثر شاهد من حديث ابن عباس رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة آل عمران، باب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾ (٤٥٦٣)، قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: أراه، قال: حدثنا أبو بكر، عن أبي حصين، عن أبي الضحىٰ، عن ابن عباس مختصرًا.

وفي (٤٥٦٤) وقال حدثنا مالك بن إسماعيل، حدثنا إسرائيل، عن أبي حصين به مختصرًا.

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) أبي بن كعب، الصحابي المشهور.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) في (ب) زيادة قوله: إني كنت من الظالمين.

(٥) في الأصل: قالوا.

(٦) الأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٥٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٣، «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» للألباني ١/ ٢١، في رواية كعب الأحبار، «نصيحة الداعية في ٱجتناب الأحاديث الضعيفة والواهية» من رواية أبي بن كعب ١/ ٧. وقال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١/ ١٨٣ ليس له إسناد معروف، وهو باطل، بل الذي ثبت في «الصحيح» عن ابن عباس أنه قال: «حسبي الله ونعم الوكيل».

٦٩ **فقال الله** ﷻ: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾.

قال السدي: كان جبريل عليه السلام هو الذي ناداها[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو لم يتبع بردها سلامًا لمات إبراهيم من بردها فلم يبق يومئذ نار في الأرض إلا طفئت وخمدت[٢] ظنت أنها هي تُعنىٰ[٣].

قال السدي: (فأخذت الملائكة)[٤] بضبعي[٥] إبراهيم عليه السلام فأقعدوه على الأرض فإذا عين ماء عذب وورد أحمر ونرجس[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٣.
والإسناد ضعيف.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٨، بمعناه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠١، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٤.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) **الضبع**: هو ما بين الإبط إلىٰ نصف العضد من أعلاه. يقال: أخذه بضبعيه أي: بعضديه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ضبع)، «المعجم الوسيط» (ص٥٣٣) (ضبع).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠١.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٣٠١.
والأثر ضعيف.

قالوا: وكان إبراهيم عليه السلام في ذلك الموضع سبعة أيام[١].

قال المنهال بن عمرو: قال إبراهيم خليل الله عليه السلام: ما كنت أيامًا (في الدنيا)[٢] قط أنعم مني نعيمًا[٣] من الأيام التي كنت فيها في النار[٤].

قال ابن يسار: وبعث الله عز وجل ملك الظل في صورة إبراهيم عليه السلام فقعد فيها[٥] إلىٰ جنب إبراهيم وهو[٦] يؤنسه، قالوا: وبعث الله تعالىٰ بقميص من حرير الجنة وأتاه[٧] جبريل عليه السلام به[٨] فقال (يا إبراهيم)[٩]: إن ربك يقول أما علمت أن النار لا تضر أحبابي.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠١.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٤.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥٦ (١٣٦٧٨) بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٤.
والأثر ضعيف.

(٥) في الأصل: معها.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): فأتاه.

(٨) من (ب).

(٩) ساقطة من (ج).

ثم نظر نمرود من صرح له وأشرف علىٰ إبراهيم عليه السلام وما يشك في موته فرأىٰ إبراهيم جالسًا[١] في روضة ورأى الملك قاعدًا إلىٰ جنبه[٢] وما حوله نار تحرق (ما جمعوا له من الحطب)[٣] فناداه نمرود: يا إبراهيم، كبير إلهك الذي بلغت قدرته أن[٤] حال بينك وبين ما أرىٰ حتىٰ لم تضرك يا إبراهيم، هل تستطيع أن تخرج منها؟ قال: نعم. قال[٥]: هل تخشىٰ إن أقمت فيها أن تضرك؟ قال: لا. قال: فقم فاخرج منها. فقام إبراهيم عليه السلام يمشي فيها حتىٰ خرج منها، فلما خرج منها[٦] إليه، قال يا إبراهيم: من الرجل الذي رأيت معك في مثل[٧] صورتك قاعدًا إلىٰ جنبك؟ قال: ذاك[٨] ملك الظل أرسله إليّ ربي[٩] ليؤنسني فيها. فقال نمرود: يا إبراهيم، إني مقرب إلىٰ إلهك قربانًا[١٠] لما رأيت من قدرته وعزته فيما[١١] صنع بك حين

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب): عنده.
(٣) ساقط من (ب).
(٤) ساقطة من (ب).
(٥) ساقطة من (ب).
(٦) من (ب).
(٧) من (ب)، (ج).
(٨) في (ب)، (ج): ذلك.
(٩) من (ج)، وفي نسخة (ب): ربي إلي.
(١٠) ساقطة من (ب)، والقربان هو: كل ما يتقرب به إلىٰ الله عز وجل من ذبيحة وغيرها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قرب)، «المعجم الوسيط» (ص٧٢٣) (قرب).
(١١) في (ب): فيك.

أبيت إلا عبادته وتوحيده، إني ذابح له أربعة آلاف[١] بقرة. فقال له إبراهيم: إذًا لا يقبل الله منك ما كنت علىٰ دينكم هٰذا حتىٰ تفارقه إلىٰ ديني. فقال يا إبراهيم: لا أستطيع ترك ملكي، ولكن سوف أذبحها له. فذبحها له نمرود، ثم كفّ عن إبراهيم عليه السلام ومنعه الله عز وجل منه[٢].

قال أبو هريرة: إن[٣] أحسن شيء قاله أبو إبراهيم لما رفع عنه الطبق[٤] وهو في النار يرشح جبينه نداوة[٥] فقال عند ذلك: نعم الرب ربك يا إبراهيم[٦].

قال كعب وقتادة والزهري رحمهم الله: ما انتفع أحد من أهل الأرض[٧] يومئذٍ بنار ولا أحرقت النار[٨] يومئذ شيئًا[٩] إلا وثاق

---

(١) في الأصل: ألف، وسقط من (ب).

(٢) في (ب): منها. وهو في «تاريخ الأمم والملوك» للطبري ١/ ١٤٧، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٥٤).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): الطبقة، والطبق هو: غطاء كل شيء، وطبق كل شيء ما ساواه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طبق).

(٥) من (ب).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٤.
والإسناد ضعيف.

(٧) في الأصل: النار.

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (ب).

إبراهيم (عليه السلام)[١]، ولم تأت يومئذ دابة إلا أطفأت عنه[٢] النار إلا الوزغ[٣]، فلذلك أمر النبي ﷺ بقتله وسماه فويسقًا[٤].

قال شعيب الجبائي: ألقي (إبراهيم عليه السلام)[٥] في النار وهو ابن ست عشرة سنة، وذبح إسحاق عليه السلام وهو ابن سبع سنين، وولدته سارة عليها السلام وهي بنت[٦] تسعين سنة، وكان مذبحه من بيت إيليا[٧] علىٰ ميلين، فلما علمت سارة بما أراد بإسحاق [٣٢/أ] بطنت يومين وماتت لليوم الثالث[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٥ عن كعب.
والإسناد صحيح.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) الوزغ هو: دويبة وهو سام أبرص.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وزغ)، «المعجم الوسيط» (ص١٠٢٩) (وزغ).
والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٥ عن قتادة.
والإسناد صحيح.

(٤) في (ب): الفوسيقة، والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٥ عن الزهري. والإسناد صحيح.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ج): إلىٰ، وإيليا هي: مدينة بيت المقدس، وفيها ثلاث لغات، مد آخرها إيلياء، وقصر آخرها إيليا، وقصر أولها: إلياء، وقيل معناها: بيت الله.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٧، «مراصد الأطلاع» للبغدادي ١/ ١٣٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٥، بنحوه، والإسناد ضعيف.

٧٠ **قال الله سبحانه:** ﴿وَأَرَادُواْ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَـٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ۝٧٠﴾.

٧١ ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا﴾

من نمرود وقومه من أرض العراق[١] ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ﴾ يعني: الشام[٢].

قال أبي بن كعب: سماها مباركة؛ لأنه ما من ماء عذب إلا وينبع أصله من تحت الصخرة التي ببيت[٣] المقدس[٤].

وقال قتادة: كان يقال: بالشام أعقار[٥] دار الهجرة وما ينقص في

---

(١) **العراق**: هي بلاد الكوفة والبصرة، وهي في أسفل بلاد العرب.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٩٣.
والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٩.

(٢) **الشام**: بفتح أوله وبغير همزة، وقيل: بفتح أوله وسكون همزته، وقيل: بفتح همزته، تمتد من العراق إلى العريش المتاخم للحدود المصرية، ومن جبلي طيئ إلىٰ بحر الروم، وبها أمهات المدن مثل حلب وحماة وحمص ودمشق وبيت المقدس وغير ذلك.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣١٠.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٥.

(٣) في (ب): في بيت.
وبيت المقدس هو مدينة إيلياء كما سبق بيانه في الصفحة السابقة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٦.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٢.
والأثر ضعيف.

(٥) عقار الشيء: هو خياره. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عقر).

الأرض زيد في الشام، وما نقص من الشام زيد في فلسطين[١]، وكان يقال هي: أرض المحشر والنشر، وبها يجمع الناس، وبها ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام، وبها يهلك الله الدجال[٢].

وحدث أبو قلابة[٣] أن رسول الله ﷺ قال: «**رأيت فيما[٤] يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب فوضعته بالشام[٥]، فأولته أن الفتن إذا وقعت فإن الإيمان بالشام**»[٦] وذكر لنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لكعب: ألا تتحول إلى المدينة فإنها مهاجر رسول الله ﷺ وموضع قبره. قال له[٧] كعب: يا أمير المؤمنين، إني أجد في كتاب الله المنزل أن الشام كنز الله في أرضه وبها كنزه من عباده[٨].

---

(١) فلسطين: بالكسر ثم الفتح وسكون السين، آخر كور الشام من ناحية مصر. «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١٠٤٢.

(٢) **الدَّجَّال**: بتشديد الجيم والفتح، رجل يدعي الربوبية ويأتي بالأعمال الخارقة ليروج بها دعوته، مكتوب بين عينيه كافر، وخروجه أحد أشراط الساعة الكبرىٰ. انظر: «معجم ألفاظ العقيدة» لعامر بن عبد الله بن فالح (١٧٤).
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٦، بنحوه.
والإسناد حسن.

(٣) في (ب): أبو قلبية.

(٤) في (ب): فيها.

(٥) في (ب)، (ج): في الشام.

(٦) في (ب): في الشام، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٦.
والإسناد ضعيف.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) أخرجه الأزدي في «الجامع» ١١/ ٢٥١. والإسناد صحيح. والأثر صحيح.

قال محمد بن إسحاق بن يسار: ٱستجاب لإبراهيم عليه السلام رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله عز وجل به من جعل النار عليه بردًا وسلاما علىٰ خوف من نمرود وملئهم، فآمن به لوط عليه السلام وكان ابن أخيه وهو لوط بن هاران بن تارخ، وهاران هو أخو إبراهيم عليه السلام، وكان لهما أخ ثالث يقال له: ناخور بن تارخ، فهاران أبو لوط، وناخور أبو تبويل، وتبويل أبو لايان، ورتقا بنت تبويل[١] ٱمرأة إسحاق بن إبراهيم أم يعقوب عليهم السلام، وليا وراحيل زوجتا يعقوب ابنتا لايان، وآمنت به أيضًا سارة وهي (ابنة عمه وهي سارة بنت هاران الأكبر عم إبراهيم عليه السلام)[٢].

(وقال السدي)[٣]: كانت سارة بنت ملك حران[٤] (وذلك أن إبراهيم ولوطًا عليهما السلام ٱنطلقا قبل الشام فلقي إبراهيم سارة وهي بنت ملك حران)[٥] وقد طعنت علىٰ قومها في دينهم، فتزوجها إبراهيم علىٰ أن لا يغيرها[٦].

---

(١) في (ب): من الآيات ويقال بنت تنزيل.

(٢) ساقط من (ب). وهو في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٤٤، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٥٥).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) حران: بتشديد الراء وآخره نون، مدينة عظيمة مشهورة، قيل إنها سميت بهاران أخي إبراهيم؛ لأنه أول من بناها فعربت فقيل لها: حران.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٣٥.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٧. والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٥٥).

قال ابن إسحاق: خرج خليل الله إبراهيم عليه السلام من كوثىٰ[١] من أرض العراق مهاجرًا إلىٰ ربه، وخرج معه لوط وسارة كما قال الله عز وجل: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ﴾[٢] فخرج يلتمس الفرار بدينه والأمان علىٰ عبادة ربه حتىٰ نزل حران، فمكث بها[٣] ما شاء الله أن يمكث ثم خرج منها مهاجرًا حتىٰ قدم مصر[٤] ثم خرج من مصر إلى الشام فنزل السبع من أرض فلسطين وهي برية[٥] الشام[٦].

ونزل لوط عليه السلام بالمؤتفكة[٧] وهي من السبع علىٰ مسيرة يوم وليلة أو أقرب من ذلك، فبعثه الله عز وجل نبيًا فذلك قوله: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَـٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَـٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ يعني: الشام، وبركتها أن منها بعث

---

(١) **كوثىٰ**: بضم أوله وبالثاء المثلثة، مقصور، علىٰ وزن فعلىٰ، وهي المدينة التي ولد فيها إبراهيم عليه السلام بالعراق، وهي كوثىٰ ربا.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١١٣٨، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١١٨٥.

(٢) العنكبوت: ٢٦.

(٣) في (ب): فيها.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في الأصل: تربة.

(٦) السبع: هي قرية عمرو بن العاص من فلسطين بالشام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٧١٧، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٢/ ٦٩٠.

(٧) **المؤتفكة**: هي مدينة بالقرب من سلمية الشام، ٱنقلبت بأهلها فلم يسلم منها إلا مائة نفس خرجوا منها فبنوا لهم مائة بيت، وسميت حوزتهم التي بنوا فيها منازلهم سلمية.
انظر: «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١٣٢٩.

أكثر الأنبياء وهي أرض خصبة كثيرة الأشجار والأنهار والثمار، ويطيب بها عيش الغني والفقير[١].

وروى العوفي [٣٢/ب] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: مكة ونزول إسماعيل عليه السلام، ألا ترىٰ أنه يقول: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[٢] والقول الأول[٣] أصوب[٤].

٧٢ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾

أي: عطاءً عن مجاهد[٥].

وقال الحسن والضحاك: فضلًا[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٧، عن ابن زيد. والإسناد صحيح.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٢٩، مختصرًا. والأثر صحيح.

(٢) آل عمران: ٩٦.

(٣) في (ب): الآخر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٧.
والإسناد ضعيف لتسلسله بالضعفاء.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٥ عن ابن عباس.
والراجح: أن المراد بالأرض المباركة هي بلاد الشام كما تقدم في القول الأول لصحة الدليل عليه، ولكونها هي مهاجر إبراهيم ولوط عليهما السلام بدلالة هلاك قوم لوط بسدوم من بلاد الشام.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٨.
والإسناد حسن.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٠.

قال ابن عباس وأبي بن كعب وابن زيد وقتادة: سأل واحدًا (فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٠٠﴾[1] فأعطاه الله إسحاق ولدًا وزاده يعقوب ولد الولد فهو النافلة)[2].

(وقال مجاهد)[3] وعطاء: معنى النافلة: العطية وهما[4] جميعًا من عطاء الله ﷻ أعطاهما إياه[5].

﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَٰلِحِينَ﴾ يعني: إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام[6].

٧٣ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾

يقتدىٰ بهم في الخير[7].

---

(١) الصافات: ١٠٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ب)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٨.
والأثر صحيح.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ب): عطاء: ما معنى النافلة قال: النافلة هما عطاء جميعًا من عطاء الله...

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٨، عن عطاء ومجاهد بإسناد ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٧ (١٣٦٨٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٥.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٩، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن بنحوه ٣/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٥.

﴿يَهْدُونَ﴾ يدعون الناس إلىٰ ديننا[١] ﴿بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ وَكَانُوا۟ لَنَا عَٰبِدِينَ﴾.

٧٤ ﴿وَلُوطًا﴾

أي: وآتينا لوطا[٢]. وقيل: واذكر لوطًا[٣] ﴿آتيناه حكما﴾.

أي: الفصل بين الخصوم بالحق[٤]. ﴿وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَت تَّعْمَلُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ يعني: سدومًا[٥] كان أهلها يأتون الذكران في أدبارهم ويتضارطون في أنديتهم مع أشياء أخر كانوا يعملونها من المنكرات[٦].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَٰسِقِينَ﴾.

٧٥ ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُ فِى رَحْمَتِنَآ إِنَّهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٧٥﴾﴾

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٢/ ١٩٢.

(٣) ساقطة من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

(٥) سدوم: هي مدينة من مدائن قوم لوط، سميت بذلك لأن قاضيها كان يقال له: سدوم، وقيل: بالذال المعجمة، وهي من أعمال مدينة حلب.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٠٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٤٩، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

٧٦ ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ﴾

دعا[١] ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من[٢] قبل إبراهيم ولوط[٣].

﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ﴾ أتباعه[٤] ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾.

الطوفان، والكرب أشد الغم[٥].

٧٧ ﴿وَنَصَرْنَٰهُ﴾

منعناه[٦] ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أن يصلوا إليه بسوء[٧].

وقال أبو عبيدة: أي: على القوم[٨].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

٧٨ ﴿وَدَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِى ٱلْحَرْثِ﴾

قال مرة وقتادة: كان الحرث زرعًا[٩].

---

(١) ساقطة من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٦.

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٠٦.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، بنحوه ١١/ ٣٠٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، بنحوه.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣١.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٠ عن مرة بنحوه بإسناد ضعيف، وعن قتادة بمعناه بإسناد حسن.

وقال ابن مسعود وشريح: كان كرمًا[١] قد نبتت عناقيده[٢].

﴿إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ ٱلْقَوْمِ﴾ أي: رعته ليلًا فأفسدته[٣]. والنفش بالليل، والهمل بالنهار وهما الرعي بلا راع[٤].

﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَٰهِدِينَ﴾ لا يخفىٰ علينا منه شيء، ولا يغيب عنا علمه[٥].

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣١ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٧.

والأثر حسن.

(١) الكرم: هو العنب. «المعجم الوسيط» (ص٧٨٤) (كرم).

(٢) في (ب): نبت، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٠، عن ابن مسعود، بإسناد ضعيف، وعن شريح بإسناد صحيح.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٧.

والأثر صحيح.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٣ عن الزهري بنحوه.

والإسناد حسن عند الطبري وصحيح عند عبد الرزاق.

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣١، ٣٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» بنحوه ١١/ ٣٠٧، «المعجم الوسيط» (ص٩٤٠) (نفش)، (ص٩٩٥) (همل).

والأثر صحيح.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٢، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٣، بنحوه.

٧٩ ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا﴾

أي: علمناها وألهمناها يعني: القضية ﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ دون داود[١] ﴿وَكُلًّا﴾ يعني: داود وسليمان عليهما السلام[٢].

﴿ءَاتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا﴾ قال ابن عباس وقتادة والزهري ومرة: وذلك أن رجلين دخلا علىٰ داود عليه السلام أحدهما صاحب حرث، والآخر صاحب غنم، فقال صاحب الزرع: إن هٰذا ٱنفلتت غنمه ليلًا فوقعت في حرثي فلم تبق منه شيئًا. فقال له داود عليه السلام: ٱذهب فإن الغنم لك فأعطاه رقاب الغنم بالحرث، فخرجا[٣] فمرا علىٰ سليمان عليه السلام فقال: كيف قضىٰ بينكما (نبي الله)[٤]؟ فأخبراه، فقال سليمان: لو وليت أمرهما[٥] لقضيت بغير هٰذا فأخبر بذلك داود[٦] عليه السلام فدعاه، فقال: كيف كنت[٧] تقضي بينهم؟

قال: أدفع الغنم إلىٰ أصحاب[٨] الحرث فيكون لهم[٩] نسلها

---

(١) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٤.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٤.

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في الأصل و(ج): أمرهم.

(٦) في (ب): داود بذلك.

(٧) من (ب).

(٨) في (ب): صاحب.

(٩) في (ب): له.

ورسلها وجزتها[١] وعوارضها ومنافعها [٣٣/أ][٢].

ويبذر أصحاب الغنم لأهل[٣] الحرث مثل (بذرهم في)[٤] حرثهم فإذا صار العام المقبل وصار الحرث كهيئته يوم أكل[٥] دفع إلىٰ أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه[٦].

---

(١) في (ب): صوفها.

(٢) النسل: هو الولد والذرية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نسل)، «المعجم الوسيط» (ص٩١٩) (نسل).

الرسل: رسلها بمعنىٰ ركوبها، يقال ترسّل: أي بسط رجليه على الدابة حتىٰ يرخي ثيابه علىٰ رجليه.

انظر: «المعجم الوسيط» (ص٣٤٤) (رسل).

الجزة: هي صوف الشاة في السنة. انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٢٠) (جزّ).

العوارض: العرضان: جمع عريض، وهي ما أتىٰ عليه من المعز سنة وتناول الشجر والنبت بعرض شدقه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عرض).

منافعها: المنفعة هو اسم لكل ما ينتفع به.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفع).

(٣) في (ب): لأصحاب.

(٤) من (ب).

(٥) في (ب): نفشت فيه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥١ عن ابن عباس بنحوه بإسناد ضعيف، ١٧/ ٥٢ عن مرة بنحوه بإسناد ضعيف، ١٧/ ٥٣ عن الزهري بنحوه بإسناد صحيح. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣٢ عن ابن عباس والزهري وقتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٠٨، غير منسوب، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ١٩٥.

والأثر صحيح.

وقال ابن مسعود وشريح ومقاتل: إن راعيًا نزل ذات ليلة بجنب كرم فدخلت الأغنام الكرم وهو لا يشعر، فأكلت القضبان وأفسدت الكرم، (فسار صاحب الكرم من الغد إلىٰ داود عليه السلام، فقضىٰ بالأغنام[١] لصاحب الكرم)[٢]؛ لأنه لم يكن بين ثمن الكرم وثمن الأغنام[٣] تفاوت، فمروا بسليمان عليه السلام وهو ابن إحدىٰ عشرة سنة فقال: ما قضى الملك[٤] في أمركم؟ فقصوا عليه القصة، فقال سليمان عليه السلام: غير هٰذا أرفق بالفريقين، فعادوا إلىٰ داود عليه السلام وأخبروه بذلك، فدعا سليمان عليه السلام فقال له: بحق النبوة والأبوة إلا أخبرتني بالذي هو أرفق بالفريقين. فقال سليمان عليه السلام: تسلم الأغنام إلىٰ صاحب الكرم حتىٰ يرتفق برسلها ونسلها وصوفها ومنافعها، ويعمل الراعي في إصلاح الكرم إلىٰ أن يعود كهيئته[٥] ثم يرد الأغنام إلىٰ صاحبها. فقال داود عليه السلام: القضاء ما قضيت. وحكم بذلك[٦].

---

(١) زيادة من (ج).

(٢) ساقط من (ب).

(٣) في (ب): ثمن الأغنام وثمن الكرم.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ج): إلىٰ كهيئته.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥١ عن ابن مسعود بنحوه بإسناد ضعيف، ١٧/ ٥٢ عن شريح بنحوه مختصرًا بإسناد حسن.
والأثر حسن.

قال الحسن: كان الحكم بما[١] قضىٰ به سليمان عليه السلام ولم يعنف الله تعالىٰ داود في حكمه[٢]. وهٰذا يدل علىٰ أن كل مجتهد مصيب[٣].

وروى الزهري عن حرام بن محيصة[٤] قال: دخلت ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنهما حائطًا لبعض الأنصار فأفسدته، فرفع ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فقرأ هٰذِه الآية ثم قضىٰ على البراء بما أفسدته[٥] الناقة، وقال: «**علىٰ أصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل، وعلىٰ أصحاب**

---

(١) في (ب): ما.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٤، بمثله، والإسناد ضعيف.

(٣) القول بأن كل مجتهد مصيب، هو قول ينطبق علىٰ مسألة الاجتهاد في مسائل الشريعة التي تحتمل الحق في ما يتوصل إليه المجتهد وما يتركه إذا كان المجتهد لديه القدرة الكافية على الاجتهاد؛ لأن الاجتهاد في هٰذِه الحالة إنما يكون في اختيار الأفضل فقط، ولذا وقع الخلاف في أحكام الشريعة من عهد الصحابة إلا ما شاء الله ولم ينكر العلماء بعضهم علىٰ بعض.
أما الاجتهاد في مسائل الشريعة التي لا تحتمل إلا وجهًا واحدًا للحق فالمجتهد إن أصاب الحق فله أجران، أجر الإصابة وأجر الاجتهاد، وإن أخطأ فله أجر الاجتهاد ولكنه غير مصيب، والله أعلم.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣١٠، «الإنصاف» للمرداوي ١١/ ١٩٥، «روضة الطالبين» للنووي ١٠/ ٢١٩.

(٤) هو حرام بن سعد ويقال: ابن ساعدة -بن محيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري، أبو سعد ويقال: أبو سعيد المدني، قال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، توفي بالمدينة سنة (١١٣هـ)، وروىٰ له الأربعة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٢٠، «التقريب» (١١٦٣).

(٥) في (ب)، (ج): أفسدت.

الحوائط[١] حفظ حيطانهم وزرعهم بالنهار»[٢].

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُۥدَ ٱلْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَٱلطَّيْرَ﴾ أي: وسخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود إذا سبح[٣].

وقال وهب: كان داود عليه السلام يمر بالجبال مسبحًا وهي تجاوبه، وكذلك الطير[٤].

---

(١) في (ب): الحائط.

(٢) رواه أبو داود في كتاب البيوع، باب المواشي تفسد زرع قوم (٣٥٦٩، ٣٥٧٠) عن حرام بن محيصة، عن أبيه بنحوه بإسناد ضعيف.وعن البراء بن عازب بنحوه بإسناد صحيح.
ورواه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب الحكم فيما أفسدت المواشي (٢٣٣٢)، عن ابن شهاب به بنحوه، بإسناد صحيح، وعن البراء بن عازب بنحوه بإسناد حسن.
ورواه مالك في «الموطأ» في كتاب الأقضية، باب القضاء في الضواري والحراسة، عن حرام بن محيصة بنحوه بإسناد صحيح.
والحديث ٱختلف فيه على الزهري، فروي عنه عن حرام بن محيصة عن البراء بن عازب وهٰذا الإسناد صحيح، وروي عنه عن حرام بن محيصة موقوفًا علىٰ حرام وهٰذا يكون علىٰ سبيل الفتوىٰ، وروي عنه عن حرام بن محيصة عن أبيه محيصة بن مسعود وهٰذا الإسناد ضعيف، فقد رواه معمر عن الزهري مرفوعًا عن حرام بن محيصة عن محيصة بن مسعود وخالف بروايته هٰذِه ما روى الثقات الأكثرون عن الزهري مرفوعًا عن البراء وموقوفًا علىٰ حرام بن محيصة، مثل الليث بن سعد والأوزاعي ومالك وعبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن.
والحديث صحيح مرفوعًا عن البراء، وموقوفًا علىٰ حرام بن محيصة.

(٣) في (ب): السبح، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٥.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣١٩.

وقال قتادة: ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ أي: يصلين معه إذا صلىٰ[١].

﴿وَكُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ ذلك[٢].

٨٠ ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾

اللبوس عند العرب السلاح كله درعًا كان أو جوشنا أو سيفًا أو رمحًا[٣]، (يدل عليه قول الهذلي[٤] يصف رمحًا:

ومعي لبوس للبئيس[٥] كأنه
روق بجبهة ذي نعاج مجفل[٦]

يريد باللبوس الرمح)[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٤. والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٨ (١٣٦٨٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٠. والأثر حسن.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٤.

(٣) الجوشن: اسم الحديد الذي يلبس من السلاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جشن)، (لبس)، «المعجم الوسيط» (ص٨١٣) (لبس).

(٤) عامر بن الحليس.

(٥) في (ب): لبس البيس.

(٦) «ديوان الهذليين» ٢/ ٩٨. والمقصود من البيت: أنه شجاع ومعه كذلك رمح من كثرة الحروب فهو دائمًا بارز لا يخفيه كقرن الثور السريع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جفل)، (روق)، (نعج).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ج).
وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٤.

وإنما عنىٰ الله سبحانه في هٰذا الموضع الدروع وهو بمعنى الملبوس كالحلوب والركوب[١].

قال قتادة: أول من[٢] صنع الدروع[٣] داود عليه السلام، وإنما كانت صفائح فهو أول من سردها وحلقها[٤].

﴿لِتُحْصِنَكُم﴾ لتحرزكم وتمنعكم[٥] ﴿مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ حربكم[٦].

واختلف القراء فيه فقرأ شيبة، وعاصم برواية أبي بكر، ويعقوب برواية رويس (لنحصنكم) بالنون لقوله: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾، وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحفص وروح[٧] بالتاء علىٰ[٨] الصنعة، وقرأ الباقون

---

(١) أنظر: «جامع البيان» ١٧/ ٥٤، مختصرًا، «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٢٠.

(٢) في (ب): ما.

(٣) في (ج): الدرع.
والدرع: هو قميص من حلقات من الحديد متشابكة، يلبس وقاية من السلاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (درع)، «المعجم الوسيط» (ص٢٨٠) (درع).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٤. والإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٥٨ (١٣٦٨٨)، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٢٠٠.

(٥) في الأصل و(ج): ليحرزكم ويمنعكم، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٤، مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٦، بمعناه.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): يعني.

بالياء جعلوا الفعل للبوس[١].

وقال الله ﷻ: ﴿فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ﴾.

٨١ ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ﴾

أي: وسخرنا لسليمان[٢] ﴿ٱلرِّيحَ﴾ وهو: هواء متحرك وهو[٣] جسم لطيف يمتنع بلطفه من القبض عليه ويظهر للحس بحركته[٤].

والريح -يذكر [٣٣/ب] ويؤنث[٥]- عاصفة شديدة الهبوب[٦].

﴿تَجْرِى بِأَمْرِهِۦٓ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ يعني: الشام وذلك أنها كانت تجري بسليمان وأصحابه إلىٰ حيث شاء سليمان عليه السلام ثم تعود به[٧] إلىٰ منزله بالشام[٨].

قال وهب بن منبه: كان سليمان عليه السلام إذا خرج إلىٰ مجلسه عكفت عليه الطير، وقام له الإنس والجن حتىٰ يجلس علىٰ سريره، وكان ٱمرأ غزاء قل ما يقعد عن الغزو، لا[٩] يسمع في ناحية من الأرض بملك إلا

---

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٦.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٥) في نسخة (ب): تذكر وتؤنث.

(٦) ٱنظر: «المعجم الوسيط» (ص٣٨٠) (روح).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٦.

(٩) في (ب)، (ج): ولا.

أتاه حتىٰ يذله، وكان فيما يزعمون إذا أراد الغزو أمر بعسكره فضرب له بخشب ثم نصب له على الخشب ثم حمل عليه الناس والدواب وآلة الحرب كلها، حتىٰ إذا حمل[١] معه ما يريد أمر العاصف من الريح فدخلت تحت ذلك الخشب[٢] فاحتملته، حتىٰ إذا ٱستقلت أمر الرخاء[٣] فمرت به[٤] شهرًا في روحته وشهرًا في غدوه إلىٰ حيث أراد.

قال: فذكر لي منزل بناحية دجلة مكتوب فيه كتاب كتبه بعض صحابة سليمان عليه السلام، إما من الجن وإما من الإنس، (فوجدت فيه)[٥]: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيًا وجدناه، غدونا من ٱصطخر[٦] فقلناه، ونحن رائحون منه إن شاء الله وآتون الشام[٧].

قال الله تعالى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَٰلِمِينَ﴾.

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) الرخاء: هي الرياح اللينة السريعة لا تزعزع شيئًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رخا).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) من (ب).

(٦) في الأصل: ٱضطجر، واصطخر: بالكسر وسكون الخاء المعجمة، بلدة بفارس، من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها، بنتها الجان لسليمان عليه السلام، وكان فيها قرار مملكة الترك قديمًا، بينها وبين دمشق وكابل مسيرة شهر.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٧، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٥، بنحوه.
والإسناد ضعيف.

٨٢ ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾

يعني: وسخرنا لسليمان أيضًا[١] من الشياطين[٢] ﴿مَن يَغُوصُونَ﴾ أي: يدخلون تحت الماء فيخرجون له[٣] الجواهر من البحر[٤].

﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ يعني: دون الغوص[٥].

﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ حتىٰ لا يخرجوا من أمره[٦].

[﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ﴾] كان أيوب صلوات الله عليه رجلًا من الروم وهو أيوب بن أموص ابن رازخ (بن روم)[٧] بن عبيد[٨] ابن إسحاق بن إبراهيم، وكانت أمه من ولد لوط بن هاران، وكأن الله ﷻ قد ٱصطفاه ونبأه (وبسط عليه الدنيا)[٩] وكانت له البثينة[١٠] من

---

(١) في (ب): أيضًا لسليمان.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٧، «لباب التأويل» للخازن بنحوه ٣/ ٣٠٧.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٧، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٢، بنحوه.

(٥) ٱنظر: السابق، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٧.

(٦) ٱنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٢، بنحوه،.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) في (ب)، (ج): عيص.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) **البثينة**: بضم الباء، وفتح الثاء، ثم السكون ونون، ٱسم ناحية من نواحي دمشق، وقيل: قرية بين دمشق وأذرعات، كان أيوب عليه السلام فيها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٣٨.

أرض الشام كلها سهلها وجبلها بما فيها، وكان له فيها من أصناف المال كله من الإبل[١] والبقر والخيل والغنم والحمر[٢] ما لا يكون للرجل أفضل منه في العدة والكثرة، وكان له بها خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة عبد، لكل عبد ٱمرأة (وولد ومال)[٣]، ويحمل[٤] آلة كل فدان أتان، لكل أتان ولدين ٱثنين وثلاثة وأربعة وخمسة.

وفوق ذلك كان الله ﷻ قد[٥] أعطاه أهلًا وولدًا من رجال ونساء، وكان برًا تقيًا رحيمًا بالمساكين[٦]، يكفل الأرامل والأيتام، ويكرم الضيف، ويبلغ[٧] ابن السبيل، وكان شاكرًا (لأنعم الله ﷻ)[٨]، مؤديًا (لحق الله سبحانه)[٩]، قد ٱمتنع من عدو الله إبليس أن يصيب منه ما يصيب من أهل الغنىٰ من الغرة والغفلة والسهو والتشاغل عن أمر الله ﷻ بما هو فيه من الدنيا، وكان معه ثلاثة نفر[١٠] قد آمنوا به وصدقوه وعرفوا فضله، رجل من أهل اليمن يقال له:

---

(١) ساقطة من (ب)، وفي نسخة (ج): البقر والإبل.

(٢) في (ج): الحمير.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في الأصل: ونخيل.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) في (ج): بعدها: يطعم المساكين.

(٧) في الأصل: يتلقىٰ، وفي (ب): يلغي.

(٨) في (ب): لأنعمه.

(٩) في (ج): لحقه.

(١٠) من (ج).

أليفز[١]، ورجلان من أهل بلاده، يقال: لأحدهما بلدد، والآخر ظافر، وكانوا كهولًا[٢].

قال وهب: إن لجبريل عليه السلام بين يدي الله عز وجل مقامًا ليس لأحد من الملائكة في القربة والفضيلة، وإن جبريل عليه السلام هو الذي يتلقى الكلام، فإذا ذكر الله تعالىٰ عبدًا بخير تلقاه جبريل ثم تلقاه ميكائيل عليه السلام، وحوله الملائكة المقربون حافين من حول العرش، فإذا شاع ذلك في الملائكة المقربين صارت الصلوات علىٰ ذلك العبد (من أهل)[٣] السماوات، فإذا صلت عليه ملائكة السماوات هبطت عليه بالصلاة إلىٰ ملائكة الأرض، وكان إبليس لعنه الله لا يحجب عن شيء من السماوات، وكان يقف فيهن[٤] حيثما أراد، من هنالك وصل إلىٰ آدم عليه السلام حين أخرجه من الجنة فلم يزل علىٰ ذلك يصعد في السماوات حتىٰ رفع الله تعالىٰ عيسى ابن مريم عليهما السلام، فحجب عن أربع، وكان يصعد في ثلاث، فلما (بعث الله تعالىٰ محمدًا)[٥] صلى الله عليه وسلم حجب من

---

(١) في (ج): أكيفن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٦٥ عن وهب بن منبه اليماني وغيره من أهل الكتاب، الأول بنحوه مطولًا. والإسناد ضعيف.
والإسناد ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٠٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٣٨، مطولًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٢٣، مختصرًا، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٢/ ٢٠٤.

(٣) في (ب): في.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب): ولد محمد صلى الله عليه وسلم.

الثلاث الباقية، فهو وجنوده محجوبون من جميع السماوات إلىٰ يوم القيامة ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾[١]. قال[٢]: فسمع إبليس تجاوب الملائكة بالصلاة علىٰ أيوب ﷺ، وذلك حين ذكره الله ﷻ وأثنىٰ عليه، فأدركه البغي والحسد وصعد سريعًا حتىٰ وقف من السماء موقفًا كان يقفه، فقال: يا إلهي، نظرت في أمر عبدك أيوب فوجدته عبدًا أنعمت عليه فشكرك، وعافيته فحمدك، ثم لم تجربه بشدة ولا بلاء، وأنا لك زعيم لئن جربته بالبلاء ليكفرن بك ولينسينّك. فقال الله تبارك وتعالىٰ له: ٱنطلق فقد سلطتك علىٰ ماله. فانقض لعنه الله حتىٰ رجع إلى الأرض ثم جمع عفاريت (الجن ومردة)[٣] الشياطين وعظماءهم وقال لهم[٤]: ماذا عندكم من القوة والمعرفة، فإني قد سلطت علىٰ مال أيوب، فهي المصيبة الفادحة والفتنة التي لا يصبر عليها الرجال.

قال[٥] عفريت من الشياطين[٦]: أعطيت من القوة ما إذا شئت[٧] تحولت إعصارًا من نار وأحرقت كل شيء آتي عليه.

---

(١) الحجر: ١٨.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) زيادة من (ج)، وفي (ب): عفريت الشياطين.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ب)، (ج): فقال.

(٦) في (ب): الجن.

(٧) ساقطة من (ب).

قال له إبليس: فأت الإبل ورعاتها. فانطلق يؤم[١] الإبل، وذلك حين وضعت رؤوسها وثبتت في مراعيها، فلم يشعر الناس حتىٰ ثار من تحت الأرض إعصار من نار تنفخ[٢] منها أرواح السموم، لا يدنو منها أحد إلا ٱحترق[٣] فلم يزل يحرقها ورعاتها حتىٰ أتىٰ علىٰ[٤] آخرها، فلما فرغ منها تمثل إبليس علىٰ قعود منها براعيها، ثم ٱنطلق يؤم أيوب عليه السلام حتىٰ وجده[٥] قائمًا يصلي فقال: يا أيوب. قال: لبيك. قال: هل تدري ما الذي صنع ربك الذي ٱخترته وعبدته بإبلك ورعاتها.

قال أيوب عليه السلام: إنها ماله أعارنيه[٦] وهو أولىٰ به[٧] إذا شاء نزعه[٨]، وقديمًا ما[٩] وطنت مالي[١٠] ونفسي على الفناء.

قال إبليس: فإن ربك أرسل عليها نارًا من السماء فأحرقتها[١١]

---

(١) يؤم: أي يقصد. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أمم).

(٢) في (ب): فنفخ.

(٣) في (ب): أحرقته.

(٤) في (ج): إلىٰ.

(٥) في (ب): فوجده.

(٦) في (ب): أعارينيها.

(٧) في (ب): به مني.

(٨) في (ب): نزعها.

(٩) في (ب): وفديًا.

(١٠) ساقطة من (ب).

(١١) في الأصل و(ب): فاحترقت.

هي[١] ورعاتها كلها، فتركت الناس مبهوتين [٣٤/ب] وقوفًا عليها[٢] يتعجبون منها، منهم[٣] من يقول: (ما كان)[٤] أيوب يعبد شيئًا وما كان إلا في غرور.

ومنهم من قال: لو كان إلٰه أيوب يقدر علىٰ أن يصنع شيئًا لمنع وليه.

ومنهم من يقول: بل هو الذي فعل (ما فعل)[٥] ليشمت به عدوه ويفجع به صديقه.

قال أيوب عليه السلام: الحمد لله حين[٦] أعطاني وحين نزع مني، عريانًا خرجت من بطن أمي، وعريانًا أعود في[٧] التراب، وعريانًا أحشر إلىٰ الله عز وجل، ليس ينبغي لك أن تفرح حين أعارك الله[٨] وتجزع حين قبض عاريته، الله أولىٰ بك وبما أعطاك، ولو علم الله فيك أيها العبد خيرًا[٩] لتقبل روحك[١٠]

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب): فمنهم.

(٤) ساقطة من (ب) سقط قوله: ما كان.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في الأصل و(ب): الذي.

(٧) في (ب): إلىٰ.

(٨) في (ب) سقط لفظ الجلالة.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): روحك أيها العبد.

مع تلك الأرواح[١] فأجرني فيك[٢] وصرت شهيدًا، ولكنه علم منك شرًا فأخرك وخلصت من البلاء كما تخلص الزوان[٣] من القمح الخالص.

فرجع إبليس لعنه الله (إلىٰ أصحابه)[٤] خاسئًا ذليلًا، فقال لهم: ماذا عندكم من القوة فإني لم أكلم[٥] قلبه. قال عفريت من عظمائهم: عندي من القوة (ما إذا شئت)[٦] صحت صوتًا لا يسمعه ذو[٧] روح إلا خرجت مهجة نفسه. قال له إبليس: فأت الغنم ورعاتها. فانطلق يؤم الغنم ورعاتها، حتىٰ إذا توسطها صاح صوتًا تجثمت[٨] أمواتًا عن آخرها، ومات رعاتها[٩]، ثم خرج إبليس

---

(١) في (ب): الأرواح التي تقبل.

(٢) في (ج): وصرت شهيدًا فأجرني الله، والمقصود: أثابني الله وأعطاني الأجر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أجر).

(٣) الزوان: هو ما يخرج من الطعام فيرمى به، وهو الرديء منه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (زون).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) أكْلِم: المقصود بذلك: أي لم أجرح قلبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كلم).

(٦) زيادة من (ج)، وفي (ب): ما إذا.

(٧) في (ب): ذي.

(٨) في (ب): فجثت، ومعنىٰ تجثمت: أي لزمت أماكنها فلم تبرح ولصقت بالأرض.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١٠٧) (جثم).

(٩) في (ب): وعاوها، وفي (ج): ورعاؤها.

متمثلًا بقهرمان[١] الرعاة حتىٰ إذا جاء أيوب عليه السلام وهو قائم[٢] يصلي فقال له مثل[٣] القول الأول، ورد[٤] عليه أيوب[٥] الرد[٦] الأول، ثم إن إبليس رجع إلىٰ أصحابه خائبًا[٧] فقال لهم: ماذا عندكم من القوة فإني لم أكلم (قلب أيوب)[٨].

قال له[٩] عفريت من عظمائهم: عندي من القوة ما إذا شئت تحولت ريحًا عاصفًا ينسف[١٠] كل شيء يأتي[١١] عليه حتىٰ لا أبقي شيئًا[١٢]. قال له إبليس: فأت الفدادين[١٣] والحرث، فانطلق[١٤]

---

(١) في (ج): قرمان، والقهرمان: هو أمين الملك ووكيله الخاص بتدبير دخله وخرجه.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٧٦٤) (أقهر).
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) زيادة من (ج).
(٤) في (ب): فرد.
(٥) ساقطة من (ب).
(٦) في (ج): الجواب.
(٧) زيادة من (ب).
(٨) في (ب): قلبه.
(٩) ساقطة من (ب)، (ج).
(١٠) في (ب): تنسف.
(١١) في (ب): تأتي، وفي (ج): آتي.
(١٢) في (ج): عليه شيء.
(١٣) الفداد: هو الفلاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فدد).
(١٤) ساقطة من (ب).

يؤمهم وذلك حين قربوا الفدادين وانشأوا[١] في الحرث والأتن وأولادها رتوع[٢] ولم يشعروا[٣] حتىٰ هبت ريح عاصف فنسفت[٤] كل شيء (من ذلك حتىٰ)[٥] كأنه لم يكن، ثم خرج إبليس لعنه الله متمثلًا بقهرمان الحرث (حتىٰ جاء أيوب)[٦] (عليه السلام) وهو قائم يصلي، فقال له مثل قوله الأول، ورد عليه أيوب مثل رده الأول، فجعل إبليس يصيب[٧] ماله مالًا مالًا حتىٰ مر علىٰ آخره، كلما انتهىٰ إليه هلاك مال من ماله حمد الله عز وجل وأحسن الثناء عليه ورضي منه[٨] بالقضاء ووطن نفسه للصبر على البلاء حتىٰ لم يبق له مال.

فلما رأىٰ إبليس أنه قد أفنىٰ ماله ولم[٩] ينجح منه بشيء، صعد سريعًا[١٠] حتىٰ وقف الموقف[١١] الذي كان يقفه فقال: إلهي إن

---

(١) في (ب): وانسق.

(٢) رتوع: أي تذهب وتجيء في المرعىٰ نهارًا، وتأكل ما تشاء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رتع).

(٣) في (ج): يشعر.

(٤) في (ب): ننسف.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب)، (ج): يعيب.

(٨) زيادة من (ج).

(٩) في (ب): وأنه لم.

(١٠) في (ب): مسرعًا.

(١١) في (ب): موقفه.

أيوب يرىٰ أنك[١] ما متعته بنفسه وولده فأنت معطيه المال، فهل أنت مسلطي علىٰ ولده، فإنها الفتنة المضلة والمصيبة التي لا تقوم لها قلوب الرجال ولا يقوىٰ عليها صبرهم.

قال الله تعالىٰ له: ٱنطلق فقد سلطتك علىٰ ولده. فانقض عدو الله حتىٰ جاء بني أيوب (عليه السلام وهم)[٢] في قصرهم فلم يزل يزلزله بهم حتىٰ تداعىٰ من قواعده، ثم جعل يناطح جدره بعضها[٣] ببعض [٣٥/أ] ويرميهم بالخشب والجندل[٤] حتىٰ إذا مثل بهم كل مثلة[٥] رفع بهم القصر وقلبه فصاروا منكسين، فانطلق إلىٰ أيوب عليه السلام متمثلًا بالمعلم الذي يعلمهم الحكمة وهو جريح مشدوخ[٦] الوجه يسيل دمه ودماغه، فأخبره بذلك وقال يا[٧] أيوب: لو رأيت بنيك كيف[٨] عذبوا وكيف قُلّبوا وكانوا منكسين علىٰ رؤوسهم تسيل دماؤهم[٩]

---

(١) في الأصل: أنه، وفي (ج): منك أنك.

(٢) زيادة من (ب).

(٣) في (ب): بعضًا، وفي (ج): بعضها علىٰ بعض.

(٤) الجندل: هي الحجارة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جند).

(٥) في نسخة (ج): حتىٰ رفع.

(٦) في نسخة (ب): مخدوش، والشدخ: هو كسر كل شيء رطب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شدخ).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (ب).

ودماغهم من أنوفهم وأشفاههم[١] وأجوافهم، ولو رأيت كيف شقت بطونهم فتناثرت أمعاؤهم لقطع قلبك. فلم يزل يقول هٰذا ونحوه ويرققه حتىٰ رقّ أيوب عليه السلام فبكىٰ وقبض قبضة من التراب فوضعها[٢] علىٰ رأسه، فاغتنم إبليس عليه اللعنة ذلك وصعد سريعًا بالذي كان من جزع أيوب (مسرورًا ثم)[٣] إنه لم يلبث أيوب عليه السلام أن فاء وأبصر واستغفر[٤] وصعد قرناؤه من الملائكة بتوبته فبدروا إبليس[٥] إلىٰ الله تعالىٰ وهو أعلم، فوقف إبليس خازيًا ذليلًا.

فقال: يا[٦] إلهي إنما هون علىٰ أيوب خطر المال والولد، أن يرىٰ أنك[٧] ما متعته بنفسه، فأنت تعيد له المال والولد، فهل[٨] أنت مسلطي علىٰ جسده؟

فأنا[٩] لك زعيم لئن[١٠] ابتليته في جسده لينسينك وليكفرن بك

---

(١) في الأصل و(ب): وأشعارهم.

(٢) في (ب): ووضعها.

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) في (ب): أن فاق فأبصر فاستغفر، وفي (ج): فاستغفر.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) في (ج): هل.

(٩) في (ج): فإني.

(١٠) في (ج): إن.

وليجحدنك[١] نعمتك.

فقال الله تعالى: ٱنطلق فقد سلطتك علىٰ جسده ولكن ليس لك[٢] سلطان علىٰ لسانه ولا علىٰ[٣] قلبه، ولا علىٰ عقله. وكان الله سبحانه هو أعلم به[٤] لم يسلطه[٥] عليه إلا رحمة له[٦]؛ ليعظم له الثواب، ويجعله قدوة[٧] للصابرين، وعبرة[٨] وذكرىٰ للعابدين في كل بلاء نزل بهم، ليتأسوا به (ويقتدوا به)[٩] في الصبر، ورجاء الثواب، فانقض عدو الله سريعًا، فوجد أيوب عليه السلام ساجدًا فعجل قبل[١٠] أن يرفع رأسه فأتاه من قبل الأرض في موضع وجهه (من سجوده)[١١] فنفخ في منخريه نفخة ٱشتعل منها[١٢] جسده، فذهل وخرج به[١٣]

---

(١) في (ب): وليجحدن، وفي (ج): وليجحدن عليك.
(٢) ساقطة من (ب).
(٣) ساقطة من (ب)، (ج).
(٤) من (ب).
(٥) في (ب): وما سلطه.
(٦) زيادة من (ب).
(٧) في (ب)، (ج): وعظة.
(٨) في نسخة (ب) سقط قوله: وعظة.
(٩) زيادة من (ب).
(١٠) ساقطة من (ب).
(١١) من (ب).
(١٢) في (ب): منه، وفي (ج): بها جميع.
(١٣) ساقطة من (ب).

من قرنه إلىٰ قدميه[١] ثآليل[٢] مثل أليات الغنم ووقعت فيه حكة لا يملكها[٣] فحك بأظفاره حتىٰ سقطت كلها، ثم حكها[٤] بالمسوح[٥] الخشنة حتىٰ قطعها ثم حكها بالفخارة[٦] والحجارة الخشنة فلم يزل يحكها حتىٰ نغل[٧] لحمه وتقطع وتغير وأنتن. فأخرجه أهل القرية فجعلوه علىٰ كناسة، وجعلوا له عريشًا ورفضه خلق الله كلهم غير ٱمرأته وهي[٨] رحمة بنت أفرانيم بن يوسف بن يعقوب[٩].

وكانت تختلف إليه بما يصلحه وتلزمه، فلما رأى الثلاثة[١٠] من

---

(١) في الأصل و(ج): قدمه.

(٢) الثآليل: هو بثر صغير صلب مستدير، يظهر على الجلد كالحمصة أو دونها، ومفردها ثؤلول. انظر: «المعجم الوسيط» (ص٩٣) (ثأل).

(٣) ساقطة من (ب)، وفي (ج): يمتلكها.

(٤) في (ب): ثم حك جسده.

(٥) في (ج): بالمسح، والمسوح: هي الكساء من الشعر.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨٦٧) (مسح).

(٦) في (ب): حك، وفي (ج): بالفخار.
والفخارة: هي ضرب من الخزف تعمل منه الجرار والكيزان وغيرها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فخر).

(٧) نغل: أي فسد، يقال: نغل الجرح: أي فسد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نغل).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٣٠: وقد زعم بعضهم أن ٱسم زوجته رحمة، فإن كان أخذ ذلك من سياق الآية فقد أبعد النجعة، وإن كان أخذه من نقل أهل الكتاب وصح عنهم ذلك فهو مما لا يصدق ولا يكذب.

(١٠) في (ب): النسا.

أصحابه وهم: إلفيز وبلدد وظافر ما ٱبتلاه الله به ٱتهموه ورفضوه من غير أن يتركوا دينه، فلما طال به البلاء ٱنطلقوا إليه وهو في بلائه فبكتوه[١] ولاموه، وقالوا له: تب إلىٰ الله سبحانه من الذنب الذي عوقبت به[٢]. قال: وحضره معهم فتىٰ حديث السن وكان قد آمن به وصدقه، فقال لهم: إنكم تكلمتم أيها الكهول، وكنتم أحق بالكلام لأسنانكم، ولكن قد تركتم من القول أحسن من الذي قلتم، ومن الرأي أصوب من الذي رأيتم، ومن الأمر أجمل من الذي أتيتم، وقد كان لأيوب عليكم من الحق والذمام[٣] أفضل من الذي وصفتم، [٣٥/ب] فهل تدرون[٤] أيها الكهول حق من ٱنتقصتم، وحرمة من ٱنتهكتم، ومن الرجل الذي عبتم واتهمتم، ألم تعلموا أن أيوب نبي الله وخيرته وصفوته من أهل الأرض في[٥] يومكم هٰذا، ثم لم تعلموا ولم يطلعكم الله (ﷻ من أمره)[٦] علىٰ أنه سخط شيئًا من أمره منذ آتاه الله[٧] ما آتاه إلىٰ يومكم هٰذا، ولا علىٰ أنه نزع

---

(١) بكتوه: أي قرعوه ووبخوه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بكت).

(٢) ساقطة من (ب)، وفي الأصل زيادة: عليه.

(٣) الذمام: هو الحرمة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذمم).

(٤) في الأصل و(ب): ترون.

(٥) من (ج).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) من (ج).

شيئًا من الكرامة التي أكرمه بها، ولا أن أيوب غيّر الحق في طول ما صحبتموه إلىٰ يومكم[١] هٰذا.

فإن كان البلاء هو الذي أزرىٰ به عندكم، ووضعه في أنفسكم فقد علمتم أن الله يبتلي النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ثم ليس بلاؤه لأوليائه[٢] بدليل علىٰ سخطه عليهم ولا لهوانه لهم، ولكنها كرامة وخيرة لهم، ولو[٣] كان أيوب ليس من الله بهٰذِه المنزلة[٤]، إلا أنه أخ أحببتموه[٥] علىٰ وجه الصحبة، لكان لا يجمل بالحليم أن يعذل[٦] أخاه عند البلاء، ولا يعيّره بالمصيبة ولا يعيبه بما لا يعلم وهو مكروب حزين، ولكنه يرحمه ويبكي معه ويستغفر له ويحزن لحزنه ويدله علىٰ مراشد أمره[٧]، وليس بحكيم[٨] ولا رشيد من جهل[٩] هٰذا، فالله الله أيها الكهول، وقد كان في عظمة الله وجلاله وذكر الموت ما يقطع ألسنتكم ويكسر قلوبكم، ألم تعلموا أن لله عبادًا أسكتتهم خشيته من غير عيّ ولا بكم، وإنهم لهم

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): أولئك.

(٣) في (ج): فلو.

(٤) في (ب): هٰذِه.

(٥) في (ب): أخيتموه.

(٦) في الأصل: يعذر، وفي (ج): يعزل.

(٧) في (ب): علىٰ مراشده.

(٨) في الأصل: بحليم.

(٩) في (ج): يجهل.

الفصحاء[١] البُلغاء النُبلاء الألبّاء[٢] العالمون بالله وبآياته[٣] ولكنهم إذا ذكروا عظمة الله ٱنقطعت ألسنتهم، واقشعرت جلودهم، وانكسرت قلوبهم، وطاشت عقولهم إعظامًا لله وإعزازًا وإجلالًا، فإذا ٱستفاقوا[٤] (من ذلك ٱستبقوا)[٥] إلىٰ الله بالأعمال الزاكية.

يعدون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وإنهم لأنزاه بُراء، ومع المقصرين المفرطين وإنهم لأكياس[٦] أقوياء[٧] لا يستكثرون لله الكثير، ولا يرضون[٨] لله بالقليل، ولا يَدلّون[٩] عليه بالأعمال، فهم مروّعون[١٠] مُفْزَعُون[١١] خاشعون مستكينون.

---

(١) في (ب): الفصاحة.

(٢) الألباء: أي العقلاء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لبب).

(٣) في (ب)، (ج): وبأيامه.

(٤) في (ب): وإذا ٱشتاقوا.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ب): لأبرارة براة مع المفرطين والمقصرين لأنهم أكياس.

(٧) في (ب) زيادة قوله: لكنهم.

(٨) في (ب): يؤمنون.

(٩) يدلون: يمنون عليه، مأخوذ من الأدل، وهو المنان بعمله.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (دلل).

(١٠) الأصل: مزوعون.

(١١) مروّعون مفزعون:
الروع: هو الفزع. والفزع: هو الفرق والذعر من الشيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (روع)، (فزع)، «المعجم الوسيط» (ص٣٨٢) (روع)، (ص٦٨٧) (فزع).

فقال أيوب عليه السلام: إن الله سبحانه يزرع الحكمة بالرحمة في قلب الصغير والكبير، فمتىٰ نبتت في القلب أظهرها[١] الله علىٰ[٢] اللسان، وليست تكون الحكمة[٣] قبل السن والشيبة ولا بطول التجربة، وإذا جعل الله العبد حكيمًا في الصبا، لم تسقط منزلته عند الحكماء، وهم يرون من الله سبحانه عليه[٤] نور الكرامة. ثم أقبل أيوب عليه السلام على الثلاثة فقال: أتيتموني غضابًا[٥] رهبتم قبل أن تسترهبوا، وبكيتم قبل أن تضربوا، كيف بي لو قلت لكم: تصدقوا عني بأموالكم، لعل الله أن يخلصني، أو قربوا عني قربانًا؛ لعل الله يتقبله ويرضىٰ عني، وإنكم[٦] قد أعجبتكم أنفسكم وظننتم أنكم عوفيتم حسانكم، فهنالك بغيتم وتعززتم[٧]، ولو نظرتم فيما بينكم وبين ربكم ثم صدقتم لوجدتم لكم[٨] عيوبًا سترها الله بالعافية التي ألبسكم، وقد كنت فيما خلا والرجال يوقرونني وأنا مسموع

---

(١) في الأصل: يظهرها.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ج): من.

(٤) في (ج): وهم يرون عليه من الله.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٧، محاورة طويلة بين أيوب والنفر الثلاثة، والنص المذكور هو رد أيوب عليهم.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) تعززتم: يقال اعتز به: أي تشرف وعدّ نفسه عزيزًا به.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٥٩٨) (عزّ).

(٨) ساقطة من (ب).

كلامي، معروف حقي، منتصف من خصمي، فأصبحت اليوم وليس لي رأي ولا كلام [٣٦/أ] معكم، فأنتم كنتم أشد عليّ[١] من مصيبتي. ثم أعرض عنهم وأقبل علىٰ ربه مستغيثًا[٢] به متضرعًا إليه، فقال: رب، لأي شيء خلقتني، ليتني إذ كرهتني لم تخلقني، يا ليتني كنت حيضة ألقتني أمي، أو يا ليتني عرفت الذنب الذي أذنبت، والعمل الذي عملت، فصرفت به[٣] وجهك الكريم عني، ولو كنت أمتني وألحقتني بآبائي فالموت كان[٤] أجمل بي، ألم أكن للغريب دارًا، وللمسكين قرارًا[٥] ولليتيم (وليًا، وللأرملة)[٦] قيّمًا، إلهي أنا عبد[٧] ذليل إن أحسنت فالمنّ لك، وإن أسأت فبيدك عقوبتي،

---

(١) في (ج): عليّ أشد.

(٢) في الأصل: مستعينًا، والاستغاثة: هي طلب الغوث والإنقاذ من الشدة والهلاك، وهي أربعة أقسام:
القسم الأول: الاستغاثة بالله ﷻ، وهٰذا من أفضل الأعمال عند الله.
القسم الثاني: الاستغاثة بالأموات أو الأحياء غير القادرين على الإغاثة وهٰذا شرك.
القسم الثالث: الاستغاثة بالأحياء فيما يقدرون عليه وهٰذا جائز.
القسم الرابع: الاستغاثة بالأحياء فيما لا يقدرون عليه من غير اعتقاد أن لهم قوة خفية وهٰذا من اللغو.
انظر: «معجم ألفاظ العقيدة» لعامر بن عبد الله بن فالح (٣٦).

(٣) زيادة من (ج).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقطة من (ب)، والقيّم: هو من يتولىٰ أمر المحجور عليه.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٧٦٨) (قام).

(٧) ساقطة من (ب).

جعلتني للبلاء[١] عرضًا وللفتنة نصبًا[٢]، وقد وقع علي بلاء لو سلطته علىٰ جبل ضعف عن حمله، كيف يحمله ضعفي، إلهي، تقطعت أصابعي، فإني لأرفع الأكلة من الطعام بيدي جميعًا فلا يبلغان[٣] فمّي إلا على الجهد مني، تساقطت لهواتي[٤] ولحم (رأسي فما بين أذني من سداد حتىٰ إن إحداهما ترىٰ من الأخرىٰ، وإن دماغي ليسيل من فمي، تساقط)[٥] شعر عيني فكأنما حُرّق بالنار[٦] وجهي، وحدقتاي[٧] هما متدليتان علىٰ خدي[٨].

ورم لساني حتىٰ ملأ فمي فما أُدخل[٩] فيه طعامًا[١٠] إلا[١١] غصني، ورمت[١٢] شفتاي حتىٰ غطت العليا أنفي والسفلىٰ ذقني،

---

(١) في (ب): لله.

(٢) في الأصل: نهبًا.

(٣) في (ب): فلا تبلغ، وفي نسخة (ج): تبلغان.

(٤) اللهوة: هي اللحمة المشرقة على الحلق، أو الهَنَة المطبقة في أقصىٰ سقف الفم. انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨٤٣) (لها).

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) الحدقة: هي السواد المستدير وسط العين. ث«المعجم الوسيط» (ص١٦١) (حدق).

(٨) في (ب): وجهي.

(٩) في (ب): ما يدخل.

(١٠) في (ب): الماء.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) في (ج): تورمت.

تقطعت أمعائي في بطني، فإني[١] لأدخله الطعام فيخرج كما دخل (ما أحسّه[٢] ولا ينفعني)[٣]، ذهبت قوة رجلي فكأنهما قربتا ماء لا أطيق حملهما، ذهب المال فصرت[٤] أسأل بكفي فيطعمني[٥] من كنت أعوله (اللقمة الواحدة)[٦] فيمنّها[٧] علي ويُعيرني، هلك أولادي ولو بقي أحد منهم أعانني علىٰ بلائي ونفعني.

قد ملّني أهلي وعقّني[٨] أرحامي، وتنكرت معارفي، ورغب عني صديقي، وقطعتني أصحابي، وجحدت حقوقي، ونسيت صنائعي، أصرُخ فلا يُصرخونني، وأعتذر[٩] فلا يعذرونني[١٠]، دعوت غلامي فلم يجبني، وتضرعت لأمتي فلم[١١] ترحمني، وإن قضاءك هو الذي أذلني وأهانني[١٢]، وإن سلطانك هو الذي أسقمني وأنحل

---

(١) في (ب): وإني.

(٢) في (ج): أحسبه.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ج): وصرت.

(٥) في (ب): فيعطيني اللقمة.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) في (ب): ويمن، وفي (ج): فيعتبرها.

(٨) في (ب): وقطعني.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): وأعتب فلا يعتبوني.

(١١) في (ب): لا.

(١٢) في الأصل و(ب): أقماني.

جسمي، ولو أن ربي[١] نزع الهيبة التي في قلبي[٢]، وأطلق لساني حتىٰ أتكلم (وأحاج عن نفسي بملء)[٣] فمي ثم كان ينبغي للعبد أن يحاج عن نفسه، لرجوت أن يعافيني عند ذلك (مما بي)[٤] ولكنه ألقاني وتعالىٰ عني، فهو يراني ولا أراه، ويسمعني ولا أسمعه، لا نظر إلي فرحمني ولا دنا (مني ولا أدناني)[٥] (فأدلي بعذري)[٦] فأتكلم ببراءتي وأخاصم عن نفسي.

فلما قال ذلك أيوب عليه السلام وأصحابه عنده أظله غمام[٧] حتىٰ ظن أصحابه أنه عذاب، ثم نودي منه: يا أيوب، إن الله تعالىٰ يقول[٨]: ها أنا ذا قد دنوت منك ولم أزل منك قريبًا منك[٩]، فقم فأدل بعذرك، وتكلم ببراءتك، وخاصم عن نفسك، واشدد إزارك[١٠]، وقم مقام جبار (إن ٱستطعت)[١١] (فإنه[١٢] لا ينبغي أن يخاصمني

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) في (ب)، (ج): في صدري.
(٣) زيادة من (ب).
(٤) ساقطة من (ب).
(٥) ساقطة من (ب).
(٦) زيادة من (ج).
(٧) في (ب): ظلته غمامة.
(٨) زيادة من (ب).
(٩) من (ج).
(١٠) في (ب): وشد مئزرك.
(١١) زيادة من (ج).
(١٢) في (ب): فإني.

إلا جبار مثلي)[١] ولا ينبغي أن يخاصمني إلا من يجعل الزّمام[٢] في فم الأسد، والسخال[٣] في فم العنقاء[٤]، واللجام في فم التنين، ويكيل مكيالًا من النور، [٣٦/ب] ويزن مثقالًا من الريح، ويصر صرة[٥] من الشمس، ويرد أمس. لقد منتك نفسك أمرًا ما يبلغ بمثل قوتك، ولو كنت إذ منتك نفسك[٦] ذلك، ودعتك إليها تذكرت أي مرام رامت أردت[٧] أن تخاصمني بعيبك، أم أردت أن تحاجني بخطابك، أم أردت أن تكابرني بضعفك، أين أنت مني يوم خلقت الأرض (فوضعتها علىٰ)[٨] أساسها، هل علمت بأي مقدار قدرتها، أم كنت معي تمد[٩] بأطرافها، أم تعلم (ما بعد زواياها)[١٠]، أم

---

(١) ساقط من (ج).

(٢) **الزّمام**: هو الخيط الذي يشد في البرة أو في الخشاش ثم يشد في طرفه المقود الذي في عنق الدابة أو الكلب.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١١٦)، «لسان العرب» لابن منظور (قود).

(٣) **السخال**: هي ولد الشاة من المعز والضأن ذكرًا كان أو أنثى.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سخل).

(٤) **العَنْقاء**: طائر ضخم لا يرىٰ إلا في الدهور، وقيل: لا وجود له.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عنق)، «المعجم الوسيط» (ص٦٣٢) (عنق).

(٥) **الصُّرَّة**: هو ما يجمع فيه الشيء ويشد.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٥١٢) (صرّ).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) زيادة من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): ما يوعدون وإياها.

علىٰ أي شيء وضعت أكنافها[١] أبطاعتك حمل الماء الأرض، أم بحكمتك كانت الأرض للماء غطاء، أين كنت مني يوم رفعت السماء سقفًا في الهواء، لا بعلائق شيلت[٢] ولا يحملها دُعم[٣] من تحتها، هل يبلغ من حكمتك أن تجري نورها، أو تسيّر نجومها، أو يختلف[٤] بأمرك[٥] ليلها ونهارها، أين أنت مني يوم سجرت البحار، وأنبعت الأنهار.

أقدرتك حبست أمواج البحار علىٰ حدودها، أم قدرتك فتحت الأرحام حين بلغت مدتها، أين أنت مني يوم صببت الماء على التراب، ونصبت شوامخ الجبال (هل تدري علىٰ أي شيء أرسيتها؟ أم)[٦] هل لك من ذراع يطيق حملها؟، أم[٧] هل تدري كم من مثقال فيها؟، أم أين الماء الذي أنزلت من السماء، هل تدري[٨] أم تلده أو[٩] أب يولده، أحكمتك أحصت القطر، وقسمت الأرزاق،

---

(١) الكنف: هو الجانب والناحية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كنف)، «المعجم الوسيط» (ص٨٠١) (كنف).

(٢) في (ب): سبب.

(٣) في (ب): دعوم.

(٤) في الأصل: تخلف.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) زيادة من (ب).

(٩) في (ب): وأي.

أم قدرتك تثير السحاب وتغشيه[١] الماء، هل تدري ما أصوات[٢] الرعود؟ أم[٣] من أي شيء لهب البرق؟ وهل رأيت عمق البحر؟ أم هل[٤] تدري ما بعد الهواء؟ أم هل خزنت أرواح الأموات؟، أم هل تدري أين خزانة الثلج؟، وأين خزانة البَرَد[٥]؟، (أم أين جبال البرد؟)[٦]، أم[٧] هل تدري أين خزانة الليل بالنهار؟، وأين خزانة النهار بالليل؟، وأين طريق النور؟، وبأي لغة تتكلم الأشجار؟ وأين خزانة الريح؟، وكيف تحبسه الأغلاق[٨]؟، أم من جعل العقول في أجواف الرجال؟، ومن شق الأسماع والأبصار؟، ومن ذلت الملائكة لملكه؟، وقهر الجبارين بجبروته، وقسم (أرزاق الدواب)[٩] بحكمته؟، ومن قسم للأسد[١٠] أرزاقها، وعرّف الطير معايشها وعطفها علىٰ أفراخها، من أعتق الوحش من الخدمة؟

---

(١) في (ب): فيخشياه.

(٢) في (ب): صوت.

(٣) في الأصل: أي.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) البَرَد: هو الماء الجامد الذي ينزل من السحاب قطعًا صغارًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (برد)، «المعجم الوسيط» (ص٤٨) (برد).

(٦) زيادة من (ج).

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) الأغلاق: هو جمع مغلاق، بالتحريك، وهو ما يغلق به الباب ويفتح.
«لسان العرب» (غلق).

(٩) في (ب): الأرزاق للأنعام.

(١٠) في (ب): للأسود.

وجعل مساكنها البرية لا تستأنس بالأصوات ولا تهاب المسلطين؟، أم من حكمتك عطفت أمهاتها[١] عليها (حتىٰ أخرجت)[٢] لها الطعام من بطونها؟، وآثرتها[٣] بالعيش علىٰ نفوسها، أم من حكمتك يبصر العقاب[٤] الصيد[٥] البعيد؟، وأصبح في أماكن القتلىٰ، أين أنت مني يوم خلقت يهموت[٦] مكانه في منقطع التراب والوثيان[٧] يحملان الجبال والقرىٰ والعمران؟، آذانهما كأنها شجر الصنوبر[٨]

---

(١) في (ب): أمها.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ب): وأثرت.

(٤) **العقاب**: طائر من كواسر الطير، قوي المخالب، مسرول -أي في رجليه ريش-، له منقار قصير أعقف -أي متلوٍ- حاد البصر.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٦١٣، ٦١٦) (عقب)، (عقف).

(٥) في الأصل و(ج) بعدها: البصر.

(٦) في (ب): بهموته، واليهموت: هو اسم الحوت الذي تقع الأرض علىٰ ظهره.
انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٧٣، «العظمة» لأبي الشيخ ٤/ ١٢١٤.
قلت: وهٰذا غير صحيح، فالأرض بحجمها الكبير الضخم لا يمكن أن تقع علىٰ ظهر ذلك الحوت، ولم يأت في ذلك خبر صحيح، وإنما ذلك من الإسرائيليات التي لا تصح، والله أعلم.

(٧) في (ب): الوسنان، وفي (ج): وللوثنيان، ولم أجد حيوانًا بهٰذا الاسم.

(٨) **الصنوبر**: شجر من الفصيلة المخروطية الصنوبرية، يزرع لخشبه وللزينة، ولبعض أنواعه بذور صغيرة لذيذة الطعم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صنب)، «المعجم الوسيط» (ص٥٢٦) (صنو).

الطوال ورؤوسهما كأنها كوم[١] الجبال، وعروق أفخاذهما كأنها عقد النحاس، أأنت ملأت جلودهما لحمًا؟ أم أنت ملأت رؤوسهما دماغًا؟ أم هل لك في خلقهما من[٢] شرك؟ أم هل لك بالقوة التي عملتهما يدان؟، أم هل يبلغ من قوتك [٣٧/أ] أن تضع يدك علىٰ رؤوسهما، أو تقعد لهما على الطريق[٣] فتحبسهما أو تصدهما عن قوتهما، أين أنت مني[٤] يوم خلقت التنين؟ رزقه في البحر، ومسكنه في السحاب، عيناه توقدان نارًا، ومنخراه يثوران دخانًا، أذناه مثل قوس[٥] السحاب يثور منهما لهب كأنه إعصار العجاج[٦]، جوفه يحترق ونفسه تلتهب، وزبده جمر كأمثال الصخور، وكأن صريف[٧] أسنانه أصوات الصواعق، وكأن نظر عينيه لهب البروق، تمر به الجيوش وهو متكئ لا يفزعه شيء، ليس فيه مفصل، الحديد

---

(١) **الكوم** هو: كل ما اُجتمع وارتفع له رأس من تراب أو رمل أو حجارة أو قمح، أو نحو ذلك.
انظر: «المعجم الوسيط» (٨٠٥) (كوم).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) في (ج): طريق.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) في (ب): قرنين.

(٦) في نسخة (ب): النار، والعجاج: هو الغبار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عجج)، «المعجم الوسيط» (ص٥٨٤) (عجّ).

(٧) **الصريف**: هو صوت الأنياب والأبواب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صرف).

عنده[١] مثل التبن، والنحاس عنده مثل الخيوط، لا يفزع من النشاب[٢] ولا يحسّ وقع الصخور علىٰ جسده، ويسير في الهواء كأنه عصفور، ويهلك كل شيء يمر به، هل أنت آخذه بأحبولتك[٣]، أو واضع اللجام[٤] في شدقيه، هل تحصي عمره، أم هل تعرف أجله أو تفوّت رزقه، أم هل تدري ماذا خرّب من الأرض، أم ماذا يخرب فيما بقي من عمره، أتطيق غضبه حين يغضب، أم تأمره فيطيعك الله تبارك وتعالىٰ.

فقال[٥] أيوب (عليه السلام): صغر شأني، وكل لساني وعقلي ورائي، وضعفت قوتي و)[٦] قصرت عن هٰذا الأمر الذي تعرض علي[٧]، (ليت الأرض)[٨] انشقت لي فذهبت فيها ولم أتكلم بشيء يسخط

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) النشاب: هو النبل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نشب)، «المعجم الوسيط» (ص٩٢١) (نشب).

(٣) **الحبالة**: بالكسر، هي ما يصاد بها من أي شيء كان.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حبل).

(٤) **اللجام**: هو حبل أو عصا تدخل في فم الدابة وتلزق إلىٰ قفاه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لجم).

(٥) في (ب): قال.

(٦) زيادة من نسخة (ج).

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) ساقط من (ب).

ربي، (اجتمع عليّ البلاء، إلهي، قد[١] جعلتني لك مثل العدو، وقد كنت تكرمني وتعرف نصحي)[٢]، وقد علمت أن كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك، وأعظم من هٰذا ما شئت عملت[٣] لا يعجزك شيء، ولا تخفىٰ[٤] عليك خافية[٥]، ولا تغيب عنك غائبة، من هٰذا الذي يظن أن يسر عنك[٦] سرًا[٧]، وأنت تعلم ما يخطر (على القلوب)[٨]، وقد علمت منك في بلائي هٰذا ما لم أكن أعلم، وخفت حين بلوت أمرك أكثر مما كنت أخاف، إنما كنت أسمع بسطوتك[٩] سمعًا، فأما الآن فهو[١٠] نظر العين، إنما تكلمت (حين تكلمت)[١١] لتعذرني، وسكت حين سكت لترحمني، كلمة زلّت فلن أعود، قد وضعت يدي علىٰ فمي، وعضضت علىٰ لساني، وألصقت بالتراب خدي، ودسست فيه وجهي لصغاري[١٢]، وسكت

---

(١) زيادة من (ب).

(٢) ساقط من (ج).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) في (ب): يخلها.

(٥) في (ب): عافية.

(٦) في الأصل و(ب): عليك.

(٧) في (ب): أن يستر.

(٨) في (ب): بالقلوب، وفي (ج): بالبال.

(٩) في (ج): بصوتك.

(١٠) في (ب): فالآن، وفي نسخة (ج): هو.

(١١) زيادة من (ب).

(١٢) ساقطة من (ب)، والمقصود بذلك: الصغارة في القَدْر، وهو خلاف العظم.

لما أسكتتني[١] خطيئتي (أعوذ بك اليوم منك، وأستجيرك من جهد البلاء فأجرني، وأستغيث بك من عقابك فأغثني، وأستعين بك فأعني، وأعتصم بك فاعصمني، وأستغفرك)[٢] فاغفر لي ما قلت، فلن أعود يا سيدي[٣] لشيء تكرهه مني.

فقال الله ﷻ: يا أيوب، نفذ فيك علمي، وسبقت رحمتي غضبي، إن أخطأت[٤] فقد غفرت لك، ورددت عليك أهلك ومالك ومثلهم معهم[٥]، لتكون لمن خلفك آية[٦]، وتكون عبرة لأهل البلاء، وعزاءً للصابرين، ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ هَٰذَا مُغْتَسَلٌۢ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾﴾[٧] فيه شفاؤك، وقرّب عن صحابتك قربانًا، واستغفر لهم فإنهم قد[٨] عصوني فيك.

فركض برجله فانفجرت له عين فدخل فيها فاغتسل فأذهب الله عنه كل ما كان به من البلاء.

ثم خرج فجلس فأقبلت ٱمرأته فقامت تلتمسه في مضجعه فلم تجده

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صغر).

(١) في الأصل: أمكنتني.

(٢) زيادة من نسخة (ج).

(٣) من (ب).

(٤) في الأصل (ب): إذ أخطيت.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ص: ٤٢.

(٨) ساقطة من (ج).

فقامت كالوالهة[١] متلددة، ثم قالت: يا عبد الله، هل لك من[٢] علم بالرجل المبتلى الذي كان هٰهنا [٣٧/ب].

فقال لها: وهل تعرفينه إذا رأيتيه؟ فقالت: نعم، ومالي لا أعرفه. فتبسم[٣] فقال: أنا هو[٤] فعرفته بمضحكه فاعتنقته[٥].

قال ابن عباس: فوالذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتىٰ

---

(١) **الوالهة**: هي المرأة شديدة الحزن علىٰ ولدها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وله).

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب): فتبسم نبي الله عليه الصلاة والسلام.

(٤) في (ب): بعدها: يا رحمة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٥٧، بنحوه مطولًا.
وإسناده حسن إلىٰ وهب ولكن يبقىٰ أن هٰذِه القصة من الإسرائيليات والله أعلم أنها مما لا تصح لما يلي:
أولاً: قال عنها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٢٧: وقد روي عن وهب ابن منبه في خبره قصة طويلة ذكرها ابن جرير وابن أبي حاتم وذكرها غير واحد من متأخري المفسرين وفيها غرابة تركناها لحال الطول.
وقال عنها كذلك في «البداية والنهاية» ١/ ٢٢٢: وقد روي عن وهب بن منبه وغيره من علماء بني إسرائيل في قصة أيوب خبر طويل في كيفية ذهاب ماله وولده وبلائه في جسده، والله أعلم بصحته.
ثانيًا: إن في تلك القصة ما ينافي ما ذكره الله عن صبر أيوب عليه السلام كقوله: (فقال ربي لأي شيء خلقتني، يا ليتني إذ كرهتني لم تخلقني، يا ليتني كنت حيضة ألقتني أمي) وقوله: (وإن قضاءك هو الذي أذلني وأهانني).
ثالثًا: إن في هٰذِه القصة ما يخالف رضا أيوب بقضاء الله وقدره كقوله: (يا ليتني إذ كرهتني).

مرّ بهما[١] كل مال لهما[٢] وولد، فذلك قوله ﷻ:

٨٣ ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾[٣]

واختلف العلماء في وقت ندائه والسبب الذي قال لأجله: ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ وفي مدة بلائه.

[١٨٧٠] فحدثنا الإمام[٤] أبو[٥] الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٦]، إملاءً يوم الجمعة (في شهر ربيع الأول)[٧] سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: نا أبو طالب عمر بن الربيع بن سليمان الخشاب[٨] بمصر[٩]، قال: نا يحيىٰ بن أيوب العلّاف[١٠]

---

(١) في (ب): حضر عندهما.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٦٨. بإسناد ضعيف.
والأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١١١).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ساقطة من (ب).

(٨) ضعفه الدارقطني، وقال مسلمة بن قاسم: تكلم فيه قوم، ووثقه آخرون، وكان كثير الحديث، مات بمصر سنة (٣٤٥هـ). أنظر «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٠٤.

(٩) في (ب): نصر.

(١٠) **يحيىٰ بن أيوب بن بادي** الخولاني مولاهم، أبو زكريا المصري العلاف، روىٰ عنه النسائي وقال: صالح، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٨٩هـ). أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٠٩).

قال: نا سعيد بن أبي مريم[١] قال: نا نافع بن يزيد[٢] عن عُقيل[٣]، عن ابن شهاب[٤]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أيوب نبي الله عليه السلام لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فرفضه القريب والبعيد، إلا رجلين من إخوانه كانا يغدوان إليه ويروحان[٥] فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: والله، لقد أذنب أيوب ذنبًا ما أذنبه أحد من العالمين، فقال له صاحبه: وما ذاك قال: منذ ثماني عشرة سنة لم يرحمه الله فيكشف ما به، فلما راحا إلىٰ أيوب، لم يصبر[٦] الرجل حتىٰ ذكر ذلك لأيوب[٧] فقال[٨] أيوب: ما أدري ما تقولان، غير أن الله عز وجل يعلم أني كنت أمرّ بالرجلين يتنازعان فيذكران الله عز وجل، فأرجع إلىٰ بيتي فأُكفّر عنهما كراهية أن يذكر الله في غير حق**».

قال: «**وكان يخرج إلىٰ حاجته فإذا قضىٰ حاجته أمسكت ٱمرأته بيده حتىٰ يبلغ، فلما كان ذات يوم (أبطأت عليه)[٩]، وأوحي إلىٰ**

---

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) نافع بن يزيد الكلاعي، ثقة، عابد.

(٣) عقيل بن خالد بن عقيل، أبو خالد الأموي، ثقة، ثبت.

(٤) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، أبو بكر الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته، وإتقانه.

(٥) في الأصل: كانوا يغدون إليه ويروحون.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) زيادة من (ب).

(٨) في (ب): فيقول.

(٩) في الأصل و(ب): أبطأ عليها.

أيوب في مكانه[١]: ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ٤٢﴾[٢] فاستبطأته فتلقته تنظر (ما شأنه)[٣] وأقبل عليها وقد أذهب الله تعالىٰ ما به من البلاء وهو أحسن ما كان، فلما رأته قالت: (يا عبد الله)[٤] هل رأيت نبي الله هٰذا المبتلىٰ (فوالله علىٰ ذلك ما رأيت رجلًا أشبه به منك إذ كان صحيحًا)[٥] قال: إني أنا هو[٦] وكان له أندران[٧] أندر للقمح، وأندر للشعير، فبعث الله سحابتين فلما[٨] كانت إحداهما علىٰ أندر القمح أفرغت فيه الذهب حتىٰ فاض، وأفرغت الأخرىٰ في أندر الشعير الورِق[٩] حتىٰ فاض»[١٠].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ص: ٤٢.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ج).

(٦) في (ب) بعدها: يا رحمة.

(٧) **الأندر**: هو الموضع الذي يداس فيه الطعام، وهو البيدر بلغة أهل الشام. «مختار الصحاح» للرازي (٢٧٢).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) **الورِق**: الفضة كانت مضروبة أو غير مضروبة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ورق)، «المعجم الوسيط» (ص١٠٢٦) (ورق).

(١٠) [١٨٧٠] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف فيه عمر بن الربيع الخشاب ضعيف. وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقال الحسن: مكث أيوب عليه السلام مطروحًا[١] علىٰ كناسة في مزبلة لبني إسرائيل سبع سنين وأشهر تختلف فيه الدواب[٢].

وقال وهب: لم يكن بأيوب آكلة إنما كان يخرج منه مثل ثدي النساء ثم يتفقأ[٣].

وقال الحسن: ولم يبق له مال، ولا ولد، ولا صديق، ولا أحد يقربه غير رحمة[٤] صبرت معه بصدق، وتأتيه بطعام، وتحمد الله معه[٥] إذا حمد وأيوب مع[٦] ذلك لا يفتر عن ذكر الله تعالى، والثناء عليه، والصبر علىٰ ما ٱبتلاه.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٦٠ (١٣٦٩٨) بنحوه.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٢٩ من رواية ابن أبي حاتم وتعقبه بقوله: رفع هٰذا الحديث غريب جدًّا.

(١) ساقطة من (ج).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع لبيان» ١٧/ ٦٩.

والأثر مقطوع على الحسن وهو صحيح.

قلت: ليس هناك تعارض بين هٰذا الأثر وبين حديث أنس بن مالك المتقدم ذكره، والذي فيه أن أيوب لبث به بلاؤه ثماني عشرة سنة، فالحديث يحمل علىٰ مدة البلاء، وهٰذا الأثر يحمل على المدة التي قضاها أيوب عليه السلام بعد إخراج قومه له خارج القرية، والله أعلم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٦٩.

والأثر مقطوع علىٰ وهب وهو صحيح.

(٤) في (ب): ولم يقربه أحد غير رحمة رضي الله عنها.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في الأصل و(ج): علىٰ.

فصرخ إبليس عدو الله صرخة جمع فيها جنوده من أقطار الأرض جزعًا من صبر أيوب [٣٨/أ] فلما ٱجتمعوا إليه قالوا: ما أحزبك[١] قال: أعياني هٰذا العبد الذي[٢] سألت ربي أن يسلطني عليه[٣] وعلىٰ ماله وولده، فلم أدع له مالًا ولا ولدًا، فلم يزدد بذلك إلا صبرًا وثناءً علىٰ الله ﷻ، ثم سلطت علىٰ جسده فتركته قرحة ملقاة علىٰ كناسة بني إسرائيل لا يقربه إلا ٱمرأته، فقد ٱفتضحت بربي فاستعنت بكم لتعينوني عليه. فقالوا له: أين مكرك؟ أين عملك الذي أهلكت به من مضىٰ؟ قال: بطل ذلك كله في أيوب، فأشيروا عليّ. فقالوا: نشير عليك، أرأيت آدم حين أخرجته من الجنة من أين أتيته؟ قال: من قبل ٱمرأته. قالوا: فشأنك بأيوب من قبل ٱمرأته، (فإنه لا يستطيع أن يعصيها، وليس أحد يقدر به[٤] غيرها. قال: أصبتم. فانطلق حتىٰ أتى ٱمرأته)[٥] وهي تَصَدَّق (أي تأخذ الصدقات)[٦] فتمثّل لها في صورة رجل، فقال لها[٧]: أين بعلك[٨] يا أمة الله؟

---

(١) في (ج): ما حدثك، والمقصود: أي ما نزل من أمر مهم وأصابه من غم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حزب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) في (ج): يقربه.

(٥) ما بين القوسين (ب).

(٦) زيادة من (ب).

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): أهلك، والبعل: هو الزوج. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بعل).

قالت[١]: هو ذاك يحك[٢] قروحه[٣] ويتردد الدود[٤] في جسده، فلما سمعها طمع أن تكون كلمة جزع فوسوس إليها فذكرها ما كانت فيه[٥] من النعيم[٦] والمال، وذكرها جمال أيوب وشبابه، وما هو فيه من الضر، وأن ذلك لا ينقطع عنه[٧] أبدا.

قال الحسن: فصرخت، فلما صرخت علم أن قد جزعت، فأتاها بسخلة، فقال: ليذبح هٰذِه إلي أيوب ويبرأ[٨] قال[٩]: فجاءت تصرخ: يا أيوب، حتىٰ متىٰ يعذبك ربك[١٠]، ألا يرحمك، أين المال، أين الماشية، أين الولد، أين الصديق، أين لونك الحسن قد تغير وصار مثل الرماد، أين جسمك الحسن الذي قد بلي وتردد فيه الدود[١١]، ٱذبح هٰذِه السخلة واسترح.

قال أيوب: أتاك عدو الله فنفخ فيك وأجبتيه، ويلك أرأيت ما

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) زيادة من (ب)، (ج).

(٣) القرح: هو الجرح.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٧٢٤) (قرح).

(٤) في الأصل و(ج): الدواب.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب): النعمة.

(٧) في الأصل و(ب): عنهم.

(٨) في (ب): ليذبح لي أيوب فهو يبرأ.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): الله.

(١١) في الأصل و(ج): الدواب.

تبكين عليه[١] مما تذكرين مما كنا فيه من المال والولد والصحة، من أعطانيه؟ قالت[٢]: الله قال: فكم متعنا به؟ قالت: ثمانين سنة. قال: فمنذ كم ٱبتلانا الله[٣] بهٰذا البلاء قالت: منذ سبع سنين وأشهر. قال: ويلك والله ما عدلت ولا[٤] أنصفت ربك، ألا صبرت[٥] في هٰذا[٦] البلاء الذي ٱبتلانا ربنا به ثمانين سنة، كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن شفاني الله[٧] لأجلدنك مائة جلدة، هيه[٨]، أمرتيني أن[٩] أذبح لغير الله طعامك وشرابك الذي تأتيني به[١٠]، علي حرام[١١] أن أذوق شيئًا مما تأتيني به بعد إذ[١٢] قلت لي هٰذا[١٣]،

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) في (ب): قال.

(٣) في (ب) سقط: لفظ الجلالة.

(٤) في الأصل: عرفت، وفي (ب): ويلك ما عدلتي وما أنصفتي.

(٥) في الأصل: لكن، وفي (ب)، (ج): تكون.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) سقط لفظ الجلالة.

(٨) في نسخة (ب): (حية يا رحمة)، وهيه: بكسر الهاء وكسر الياء وفتحها، في موضع إيه وإيه، يراد بها ٱستزادة الكلام، والهاء: كلمة وعيد، وهي بالتنوين غير المعهود، وبغير التنوين للحديث المعهود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (هيه).

(٩) زيادة من (ج).

(١٠) ساقطة من (ج).

(١١) في (ب)، (ج): حرام علي.

(١٢) في (ج): أن.

(١٣) زيادة من (ب).

فاغربي عني فلا أراك، فطردها فذهبت فلما نظر أيوب إلى ٱمرأته قد طردها وليس عنده طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدًا وقال: رب[١] ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ ثم رد ذلك[٢] إلىٰ ربه فقال: ﴿وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ فقال الرب الرحيم[٣]: له ارفع رأسك (يا أيوب)[٤] قد ٱستجبت لك ﴿ٱرْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾[٥] (فركض برجله)[٦]
فنبعت عين ماء[٧] فاغتسل منها فلم يبق عليه[٨] من دائه شيء ظاهر إلا سقط عنه[٩] فأذهب الله كل ألم وكل سقم.

وعاد إليه شبابه وجماله أحسن ما كان وأفضل ما كان، ثم ضرب برجله[١٠] فنبعت عين ماء[١١] أخرىٰ فشرب منها فلم يبق في جوفه [٣٨/ب] داء إلا خرج منه[١٢] فقام صحيحًا فكسي حلة[١٣].

---

(١) ساقطة من (ب).
(٢) ساقطة من (ب): في سجوده إلىٰ ربه.
(٣) في الأصل و(ج): فقيل.
(٤) من (ب).
(٥) ص: ٤٢.
(٦) ساقط من (ب).
(٧) زيادة من (ج).
(٨) ساقط من (ب).
(٩) زيادة من (ب).
(١٠) في (ب): أخرىٰ.
(١١) زيادة من (ج).
(١٢) زيادة من (ب).
(١٣) **الحلة**: هي الثوب الجيد الجديد الذي يلبس، سواء أكان غليظًا أو دقيقًا، ولا

قال: فجعل يلتفت فلا يرىٰ[١] شيئًا مما كان له من أهل ومال إلا وقد أضعفه الله تعالىٰ له[٢] حتىٰ والله ذكر لنا[٣] أن الماء الذي ٱغتسل به[٤] تطاير علىٰ صدره جرادًا من ذهب، قال: فجعل يضمه بيده فأوحىٰ الله[٥] إليه: يا أيوب، ألم أغنك؟ قال: بلىٰ، ولكنها بركتك، فمن يشبع منها[٦].

قال: فخرج حتىٰ جلس علىٰ مكان مشرف، ثم إن ٱمرأته قالت: أرأيتك إن كان طردني إلىٰ من أكله[٧] أدعه يموت جوعًا ويضيع[٨] فتأكله السباع، لأرجعن إليه. فرجعت[٩] فلا كناسة ترىٰ ولا تلك

يكون إلا من ثوبين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حلل).

(١) في (ج): فلا يرىٰ له.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في الأصل و(ج): منه.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) تطاير الجراد علىٰ أيوب وهو يغتسل أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿۞ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾﴾(٣٣٩١) عن أبي هريرة بنحوه، وأخرجه في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ (٧٤٩٣) به بنحوه.

(٧) الوكل: هو الاعتماد على الغير، يقال: وكلت أمري إلىٰ فلان، أي: ألجأته إليه واعتمدت فيه عليه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وكل).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) ساقطة من (ب).

الحال التي كانت، وإذا الأمور قد تغيرت فجعلت تطوف حيث كانت الكناسة وتبكي وذلك بعين أيوب قال: وهابت صاحب الحلة[١] أن تأتيه فتسأل عنه، فأرسل إليها أيوب فدعاها، فقال: ما تريدين[٢] يا أمة الله؟ فبكت وقالت: أردت ذلك المبتلى الذي كان منبوذًا على الكناسة (لا أدري أضاع أم ما فعل)؟[٣]، فقال لها أيوب: وما كان منك؟ فبكت، وقالت: بعلي، فهل رأيته؟ قال: وهل تعرفينه إذا رأيتيه؟ قالت: وهل يخفىٰ علىٰ أحد رآه. ثم جعلت تنظر إليه وهي تهابه، ثم قالت: أما إنه ما[٤] كان أشبه خلق الله بك إذ كان[٥] صحيحًا. قال: فإني أنا أيوب الذي أمرتيني أن أذبح لإبليس، وإني أطعت الله وعصيت الشيطان، ودعوت الله ﷻ فرد علي ما ترين[٦].

وقال كعب: كان أيوب عليه السلام في بلائه سبع سنين[٧].

وقال وهب: لبث أيوب في ذلك البلاء ثلاث سنين لم يزد[٨] يومًا

---

(١) في الأصل والحمأة.

(٢) في (ب): بالك.

(٣) في (ب): غبت عنه وما أدري ماذا فعل أضاع أم أكل أم شر أصابه.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في الأصل: إذا، وفي (ب): إذا كنت.

(٦) الأثر الوارد عن الحسن هو أثران ولكن الثعلبي جعلهما أثرًا واحدًا حيث أدخل أحدهما في الآخر، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧١، عن الحسن بنحوه، بإسناد ضعيف.

(٧) انظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣).

(٨) في الأصل: يزل.

واحدًا، فلما غلب أيوب إبليس ولم يستطع منه شيئًا ٱعترض ٱمرأته في هيئة ليست كهيئة بني آدم، في العظم والجسم والجمال، علىٰ مركب ليس من مراكب الناس، له عظم وبهاء وجمال، فقال لها: أنت صاحبة أيوب هٰذا الرجل المبتلىٰ؟ قالت: نعم. قال: هل تعرفيني؟ قالت: لا. قال: فأنا إلٰه الأرض، وأنا الذي صنعت بصاحبك ما صنعت، وذلك إنه عبد إلٰه السماء وتركني فأغضبني ولو سجد لي سجدة واحدة رددت عليه وعليك كل ما كان[١] لكما من مال وولد فإنه عندي. ثم أراها[٢] إياه فيما يرىٰ[٣] ببطن الوادي الذي لقيها فيه.

قال وهب: وقد[٤] سمعت إنه إنما[٥] قال: لو أن صاحبك أكل طعامًا ولم يسم عليه لعوفي مما[٦] به من البلاء، والله أعلم، وأراد عدو الله إبليس (أن يأتيه)[٧] من قبلها.

ورأيت في بعض الكتب أن إبليس قال لرحمة: إن شئت فاسجدي لي سجدة واحدة حتىٰ[٨] أرد عليك المال والولد[٩] وأعافي زوجك.

---

(١) زيادة من (ب)، (ج).
(٢) في (ب): أراهم، وفي (ج): فأراها.
(٣) ساقطة من (ب).
(٤) ساقطة من (ج).
(٥) ساقطة من (ب): لما.
(٦) ساقطة من (ب).
(٧) زيادة من (ب)، (ج).
(٨) ساقطة من (ب).
(٩) في (ب)، (ج): الأولاد.

فرجعت إلىٰ أيوب فأخبرته[١] بما قال لها وما[٢] أراها، قال[٣]: لقد[٤] أتاك عدو الله ليفتنك عن دينك، ثم أقسم إن الله عافاه[٥] ليضربنها مائة جلدة، وقال: عند ذلك مسني الضر من طمع إبليس[٦] في سجود حرمتي له ودعائه إياها [٣٩/أ] وإياي إلى الكفر[٧]. قالوا: إن الله تعالىٰ[٨] رحم رحمة ٱمرأة أيوب[٩] بصبرها معه على البلاء وخفف عنها[١٠] وأراد أن يبر بيمين أيوب فأمره[١١] أن يأخذ جماعة من الشجر فيضربها بها ضربة واحدة كما قال الله ﷻ: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَٱضْرِب بِّهِۦ وَلَا تَحْنَثْ﴾[١٢][١٣].

وقال وهب وغيره: كانت ٱمرأة أيوب تكسب له[١٤] وتعمل

---

(١) في (ب): فأخبرته الخبر.

(٢) ساقطة من (ب)، وفي (ج): وبما.

(٣) في ساقطة من (ب): فقال لها رحمة.

(٤) ساقطة من وفي (ج): قد.

(٥) في (ب): لأن عافاه الله تعالىٰ، وفي (ج): إن عافاه الله.

(٦) في (ب): يار.

(٧) في (ب): بعد البلاء.

(٨) في (ب)، (ج): ثم.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): عليها.

(١١) ساقطة من (ب).

(١٢) ص: ٤٤.

(١٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٦٦، بنحوه. والإسناد ضعيف.

(١٤) في (ب): وتحمل وتعمل.

للناس[١] بالأجرة[٢] وتجيئه بقوته، فلما طال عليهما[٣] البلاء وسئمها الناس فلم يستعملها أحد[٤] التمست له يومًا من الأيام ما تطعمه فما وجدت[٥] شيئًا[٦] فجزت قرنًا[٧] من رأسها فباعته برغيف، فأتته به، فقال لها: أين[٨] قرنك؟ فأخبرته بذلك، فحينئذ[٩] قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾[١٠].

وقال قوم: إنما قال ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ حين قصدت الدود[١١] إلىٰ قلبه ولسانه فخشي أن يفتر[١٢] عن الذكر والفكر[١٣].

وقال عبد الله بن عبيد بن عمير[١٤]: كان لأيوب أخوان فأتياه فقاما

---

(١) في (ج): تكسب للناس وتعمل لهم.
(٢) من (ب).
(٣) في (ب): عليها.
(٤) من (ب)، (ج).
(٥) في (ب): فلم نجد.
(٦) في (ب): فأخذت.
(٧) في (ب): قرنًا من القرون، والقرن: هو ذؤابة المرأة وضفيرتها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قرن).
(٨) من (ب)، (ج).
(٩) ساقطة من (ب)، (ج).
(١٠) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٦٦، بنحوه.
(١١) في (ب): الدودة.
(١٢) في الأصل و(ج): يبغي.
(١٣) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣).
(١٤) في الأصل: ابن عبيد الله، و(عبيد) ساقطة من (ج) وقد جاء ذكره في الأسانيد وكتب التراجم بلفظ: عبيد الله.

من بعيد لا يقدران أن يدنوا منه[١] من ريحه، فقال أحدهما لصاحبه: لو كان الله علم في أيوب خيرا ما ٱبتلاه بما ترىٰ. قال: فلم يسمع أيوب شيئًا كان عليه أشد[٢] من هٰذِه الكلمة، وما جزع من شيء أصابه جزعه[٣] من تلك الكلمة، فعند ذلك قال: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة شبعان قط وأنا أعلم مكان[٤] جائع فصدقني فصدق، وهما يسمعان (ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أني لم أتخذ قميصين قط، وأنا أعلم مكان عار فصدقني فصدق، وهما يسمعان)[٥] فخر ساجدًا[٦].

وقيل معناه: مسني الضر من[٧] شماتة الأعداء، يدل عليه ما روي أنه قيل له بعد ما عوفي: ما كان أشد عليك في بلائك قال: شماتة الأعداء[٨].

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) في (ب): أشد عليه.

(٣) في (ب): ما جزع.

(٤) بعدها في الأصل: عاري.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٦) في (ب): ساجدين، والأثر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٢٧ بإسناد صحيح.
وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٤٢، به بنحوه، بإسناد صحيح.
وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٥٥، بنحوه، بإسناد صحيح.
والأثر بالطرق صحيح إلىٰ عبد الله بن عبيد.

(٧) في (ج): في.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٤.

وقيل: إنما قال ذلك حين وقعت دودة في فخذه فرفعها وردها إلىٰ موضعها وقال: كُلي قد جعلني الله طعامك، فعضته عضة زاد ألمها علىٰ جميع ما قاسىٰ من عض الديدان[١].

[١٨٧١] وسمعت أبا عبد الله بن محمد بن[٢] جعفر الأسودي[٣] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عادن[٤] البغدادي يقول: سئل أبو القاسم جنيد[٥] عن هٰذِه الآية، فقال: عرّفه فاقة السؤال ليمن عليه بكرم النوال[٦].

[١٨٧٢] وسمعت أستاذنا[٧] أبا القاسم ابن حبيب[٨] رحمه الله يقول: حضرت مجلسًا غاصًا بالفقهاء والأدباء في دار سلطان فسئلت عن هٰذِه الآية بعد إجماعهم علىٰ أن قول أيوب: ﴿مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ شكاية، وقد قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا وَجَدْنَٰهُ صَابِرًا﴾[٩] فقلت: ليس

---

(١) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣).

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) لم أجده.

(٤) في (ب)، (ج): عاد، ولم أجده.

(٥) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [١٨٧١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (١٨٧)، «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٦.

(٧) في (ج): الأستاذ.

(٨) قيل: كذبه الحاكم.

(٩) ص: ٤٤.

هٰذا بشكاية، وإنما هو دعاء، بيانه قوله سبحانه:

٨٤ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ﴾

والإجابة[١] تعتقب الدعاء لا الٱشتكاء فاستحسنوه وارتضوه[٢].

﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ وقد[٣] ٱختلفوا في كيفية ذلك فقال قوم: إنما آتىٰ الله ﷻ (أيوب في الدنيا)[٤] مثل أهله الذين هلكوا.

فأما الذين [٣٩/ب] هلكوا فإنهم[٥] لم يردوا عليه في الدنيا، وإنما وعد الله سبحانه أيوب أن يؤتيه[٦] إياهم في الآخرة[٧].

وروىٰ عبد الله بن إدريس[٨] عن ليث[٩] قال: أرسل مجاهد[١٠] رجلًا يقال له: قاسم إلىٰ عكرمة[١١] يسأله عن هٰذِه الآية، فقال:

---

(١) في (ج): الٱستجابة.

(٢) [١٨٧٢] الحكم على الإسناد:
الحبيبي تكلم فيه الحاكم. ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣).

(٣) من (ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في الأصل: يأتيهم، وفي (ج): يؤتيهم.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧٢.

(٨) ابن يزيد الكوفي، ثقة فقيه عابد.

(٩) ابن أبي سليم، صدوق ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

(١٠) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(١١) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

قيل له: إن أهلك لك[١] في الآخرة، فإن شئت عجلناهم لك في الدنيا، وإن شئت كانوا لك في الآخرة وآتيناك مثلهم في الدنيا، فقال: يكونوا لي في الآخرة، وأوتىٰ مثلهم في الدنيا. قال: فرجع إلىٰ مجاهد فقال: أصاب[٢].

ويكون معنى الآية علىٰ هٰذا التأويل: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ﴾ في الآخرة ﴿وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾ في الدنيا وأراد بالأهل الأولاد.

وقال وهب: كان له سبع بنات وثلاثة بنين[٣].

وقال ابن يسار: كان له ستة بنين وسبع بنات[٤].

وقال آخرون: بل ردهم (الله تعالىٰ)[٥] إليه بأعيانهم وأعطاه مثلهم معهم وهٰذا القول قول ابن مسعود وابن عباس وقتادة وكعب قالوا: أحياهم الله وأوتي مثلهم، وهٰذا القول أشبه بظاهر الآية[٦].

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم ٱختلط.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٢، به بمثله.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٧.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٧، إلا أنه قال: سبعة بنين، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٦، غير منسوب، وقال: سبعة بنين، وكلا القولين لا دليل عليه.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٣٠ عن ابن عباس وابن مسعود وقتادة.

وقال الحسن: آتاه[١] الله المثل من نسل ماله الذي رده عليه وأهله، فأما الأهل والمال فإنه ردهما إليه بأعيانهما[٢].

﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ﴾ عظة لهم[٣].

٨٥ ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾

يعني ابن إبراهيم[٤].

﴿وَإِدْرِيسَ﴾ وهو أخنوخ[٥].

﴿وَذَا ٱلْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ علىٰ أمر الله[٦]. ٱختلفوا في ذي الكفل:

[١٨٧٣] فأخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين

---

(١) في (ج): أعطاه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧، بمعناه.
والإسناد صحيح عن الحسن.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٤٦، بمعناه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٣٠، مختصرًا.
والقول الراجح هو أن الله ﷻ أرجع له أهله الذين ماتوا وآتاه مثلهم رحمة منه وذلك لظاهر الآية.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٧.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٣١.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٧.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٨.

ابن فنجويه الحافظ رحمه الله[١] بقراءتي عليه في داري قال: حدثنا عمر ابن الخطاب[٢] قال: حدثنا[٣] عبد الله بن مفضل بن داخرة[٤] قال: نا أبو هشام الرفاعي[٥] قال: نا ابن[٦] فضيل[٧] قال: نا الأعمش[٨]، عن عبد الله بن عبد الله الرازي[٩]، عن سعد مولىٰ طلحة[١٠]، عن ابن عمر قال: سمعت النبي ﷺ يحدث حديثًا لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين لم

---

(١) في (ب): فأنبئنا ابن فنجويه، وفي (ج): أخبرنا. وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) زاد في الأصل قوله: ﷺ، وهٰذا وهم من الناسخ، ولم يتبين لي من هو، ربما يكون الراسبي أو العنبري.

(٣) في (ب): أنبأنا.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ج): أبو هاشم، وهو محمد بن يزيد بن رفاعة، ضعيف.

(٦) زيادة من (ج).

(٧) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق، رمي بالتشيع.

(٨) ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٩) **عبد الله بن عبد الله الرازي**، أبو جعفر القاضي، مولىٰ بني هاشم، وثقه أحمد ويعقوب بن سفيان والعجلي، وقال ابن المديني: معروف، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٩٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧، «تهذيب الكمال» ١٥/ ١٨٣، «التقريب» لابن حجر (٣٤١٨).

(١٠) سعد أو سعيد مولىٰ طلحة، ويقال: طلحة مولىٰ سعد، مجهول، قال أبو حاتم: لا يعرف إلا بحديث واحد، روىٰ عن ابن عمر، وعنه عبد الله بن عبد الله الرازي. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٩٨، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٣١٨، «التقريب» (٢٢٦٣).

أحدث به وسمعته[١] منه أكثر من سبع مرات قال: «**كان في بني إسرائيل رجل يقال له: ذو الكفل لا ينزع عن ذنب عمله، فاتبع ٱمرأة فأعطاها ستين دينارًا علىٰ أن تعطيه نفسها، فلما قعد منها مقعد (الرجل من المرأة)[٢] أرعدت وبكت فقال: ما يبكيك؟ قالت[٣]: من هٰذا العمل، ما عملته قط. قال: أكرهتكِ؟، قالت: لا، ولٰكن حملتني عليه الحاجة. فقال: ٱذهبي فهو لكِ. ثم قال: والله لا أعصي الله أبدًا. فمات من ليلته، فقيل: مات ذو الكفل. فوجد علىٰ باب داره مكتوبًا إن الله قد[٤] غفر لذي الكفل**»[٥].

---

(١) في (ب): سمعت، وفي (ج): سمعت به.

(٢) في (ج): الرجال من النساء.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) [١٨٧٣] **الحكم على الإسناد**:

إسناد المصنف ضعيف لضعف أبي هشام الرفاعي ولجهالة سعد مولىٰ طلحة، وعمر بن الخطاب لم أتبينه.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ١١٢ من طريق أبي بكر بن عياش. وأخرجه الحاكم في «مستدركه» ٤/ ٢٨٣، من طريق شيبان بن عبد الرحمن، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٣ (٤٧٤٧) من طريق أسباط بن محمد.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٩٠ من طريق أسباط بن محمد.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦١، من طريق يحيىٰ بن عيسىٰ، جميعهم عن الأعمش به، بنحوه.

وروى الأعمش[١] عن المنهال بن عمرو[٢]، عن عبد الله بن الحارث[٣] أن نبيًا من الأنبياء قال[٤]: من يكفل لي أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب. فقام شاب فقال: أنا. فقال: ٱجلس ثم[٥] عاد، فقام الشاب، فقال: أنا. فقال: تقوم الليل وتصوم النهار ولا تغضب؟ قال: نعم. فمات ذلك النبي، فجلس ذلك الشاب مكانه[٦] يقضي بين الناس، فكان لا يغضب، فجاءه الشيطان في صورة إنسان ليغضبه وهو صائم يريد أن يقيل فضرب (الباب ضربًا شديدًا [٣٩/ب] وقال: من هٰذا؟، فقال: رجل له حاجة: فأرسل معه رجلًا،

وهٰذِه الطرق كلها ضعيفة؛ لأن مدارها علىٰ سعد مولىٰ طلحة وهو مجهول.
وقد قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٣٤: وهٰذا الحديث لم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة وإسناده غريب، وعلىٰ كل تقدير فلفظ الحديث إن كان الكفل ولم يقل ذو الكفل فلعله رجل آخر والله أعلم.
قلت: ولفظ الحديث في المصادر المذكورة ليس فيه (ذو الكفل)، وإنما فيه (الكفل)، وعلىٰ هٰذا يحمل كلام ابن كثير.

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) صدوق ربما وهم.

(٣) في (ب): عمرو بن عبد الله بن الحارث، وهو عبد الله بن الحارث الأنصاري، أبو الوليد البصري، روىٰ له الجماعة، ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٤٠٠، «التقريب» (٣٢٦٦).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في نسخة (ج): ثم قال عاد فقال من يكفل لي أن يقوم الليل ويصوم النهار ولا يغضب فقام ذلك الشاب فقال أنا فقال ٱجلس.

(٦) ساقطة من (ب).

فرجع فقال: لا أرضىٰ)[١] بهٰذا الرجل فأرسل معه آخر، فقال: لا أرضىٰ بهٰذا، فخرج إليه وأخذ بيده فانطلق معه حتىٰ إذا كان في السوق خلاه وذهب فسمي ذا الكفل[٢].

وقال مجاهد: لما كبر اليسع عليه السلام[٣] قال لو أني ٱستخلفت رجلًا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتىٰ أنظر كيف يعمل؟ قال: فجمع الناس، فقال: من يتكفل[٤] لي بثلاث أستخلفه: يصوم النهار[٥]، ويقوم الليل، ولا يغضب. فقام رجل تزدريه العين، فقال: أنا، فردهم[٦] ذلك اليوم، وقال: مثلها اليوم الآخر، فسكت الناس، وقام ذلك الرجل، فقال: أنا. فاستخلفه، قال: فجعل إبليس يقول

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب).

(٢) **الحكم على الإسناد:**

فيه الأعمش مدلس، والمنهال صدوق ربما وهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٣، بنحوه مطولًا.

والإسناد ضعيف؛ لسوء حفظ مؤمل بن إسماعيل.

والأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١١٤).

(٣) اليسع هو: الأسباط بن عدي بن شوتلم بن أفراثيم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٤.

(٤) في الأصل و(ج): يتقبل.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ب): فرد.

للشياطين: عليكم بفلان. فأعياهم، فقال: دعوني وإياه. فأتاه في صورة شيخ فقير حين[١] أخذ مضجعه للقائلة، وكان لا ينام بالليل والنهار إلا تلك النومة[٢]، فدق الباب، فقال: من هٰذا؟ فقال: شيخ كبير مظلوم فقام ففتح الباب، فجعل يقص عليه، فقال: إن بيني وبين قومي خصومة، وإنهم ظلموني، وفعلوا وفعلوا، فجعل يطول عليه حتىٰ حضر الرواح وذهبت القائلة، فقال: إذا رحت فأتني آخذ بحقك. فانطلق وراح، فلما[٣] كان في مجلس فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام يبتغيه، فلما كان من[٤] الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه، فلما رجع إلى القائلة وأخذ مضجعه أتاه فدق الباب، فقال: من هٰذا؟ قال: الشيخ المظلوم. ففتح له، فقال: ألم أقل لك إذا قعدت فأتني. قال: إنهم أخبث قوم، إذا عرفوا أنك قاعد، قالوا: نحن نعطيك حقك. وإذا قمت جحدوني. قال: فانطلق فإذا رحت فأتني. ففاتته القائلة فراح فجعل[٥] ينظره فلا يراه وشق عليه النعاس فقال: لبعض[٦] أهله: لا تدعن أحدًا[٧] يقرب هٰذا

---

(١) في الأصل: حتىٰ.

(٢) في (ج): القائلة.

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ساقطة من (ب).

الباب حتىٰ أنام، فإني قد شق علي النعاس[١]. فلما كان تلك الساعة جاء فلم يأذن له الرجل[٢]، فلما أعياه نظر فرأىٰ كوة[٣] في البيت فتسور منها، فإذا هو في البيت، وإذا هو يدق الباب من داخل فاستيقظ الرجل، فقال: يا فلان ألم آمرك (لا تدع أحدًا)[٤]. قال: أما من[٥] قبلي فلم تؤت والله، فانظر من أين أتيت. فقام إلى الباب فإذا هو مغلق كما أغلقه، وإذا الرجل معه في البيت، فقال له: أتنام والخصوم ببابك[٦]. فعرفه، فقال: عدو الله، أنت[٧]. قال: نعم[٨]، أعييتني في كل شيء، ففعلت ما ترىٰ لأغضبك فعصمك الله مني[٩] فسمي ذا الكفل؛ لأنه تكفل بأمر فوفىٰ به[١٠].

---

(١) في (ب)، (ج): النوم.

(٢) في (ب): الرجل المتوكل.

(٣) **الكوة**: هي الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٨٠٦) (كوىٰ).

(٤) زيادة من (ب).

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ج): في بابك.

(٧) زيادة من (ب).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) زيادة من (ب)، (ج).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٦١ (١٣٧٠٢) بنحوه. والإسناد صحيح.
والأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٨١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٢٨، مختصرًا. والأثر صحيح عن مجاهد.

وقال أبو موسى الأشعري: إن ذا الكفل لم يكن نبيًا ولكن كان عبدًا صالحًا، تكفل بعمل رجل صالح عند موته، وكان يصلي لله ﷻ كل يوم مائة صلاة فأحسن الله ﷻ الثناء عليه[(١)].

وقيل: كان رجلًا عفيفًا، تكفل بشأن رجل وقع في بلاء فأنجاه الله علىٰ يديه[(٢)].

وقيل: ذو الكفل إلياس عليه السلام[(٣)].

وقيل: هو زكريا[(٤)] عليه السلام والله أعلم[(٥)] [٤٠/ب].

---

(١) في (ج): عليه الثناء.
والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧، بمعناه، والطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٥، عن قتادة به بنحوه، بإسناد ضعيف.

(٢) في (ب)، (ج): علىٰ يده، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٣).

(٣) في (ب): النبي ﷺ، وهو إلياس بن تسبي بن فنخاص بن العيزار بن هارون بن عمران.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٤، والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٨.

(٤) في (ب): النبي.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٨.
وهٰذا قول ضعيف؛ لأن زكريا ذكر بعد ذلك في سياق الآيات.
والراجح أن ذا الكفل نبي وذلك لصحة الدليل علىٰ ذلك كما تقدم، ولذكره مع هٰؤلاء الأنبياء، والله أعلم.

٨٦ ﴿وَأَدْخَلْنَٰهُمْ فِى رَحْمَتِنَآ ۖ إِنَّهُم مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٦﴾﴾

٨٧ ﴿وَذَا ٱلنُّونِ﴾

أي[١] واذكر صاحب الحوت وهو يونس بن متىٰ[٢] ﴿إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا﴾ ٱختلفوا في معنى الآية ووجهها فقال الضحاك: ذهب مغاضبًا لقومه[٣]. وهو رواية العوفي وغيره عن ابن عباس قال: كان يونس وقومه يسكنون فلسطين، فغزاهم ملك[٤] فسبىٰ منهم تسعة أسباط ونصف سبط وبقي[٥] سبطان ونصف، فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ[٦] شعيا[٧] النبي عليه السلام أن سر إلىٰ حزقيا[٨] الملك، وقل له حتىٰ يوجه

---

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٩.

(٣) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٦٣ (١٣٧٠٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٠.

(٤) الملك هو سنحاريب، وهو ملك بابل في ذلك الزمان.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٢.

(٥) في (ب): وبقي منه.

(٦) في (ب): السر بنا.

(٧) **شعيا بن أمصيا**، من أنبياء بني إسرائيل، وكان بعد داود وسليمان، وقبل زكريا ويحيىٰ عليهم السلام.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٢.

(٨) **حزقيا** واسمه صديقة، ملك من ملوك بني إسرائيل، وكان ملكًا علىٰ بيت المقدس في عهد شعيا بن أمصيا، وكان سامعًا مطيعًا لشعيا فيما يأمره به وينهاه عنه من المصالح.
انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣١٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٢.

نبيًا قويًا أمينًا، فإني ألقي في قلوب أولئك[١] حتىٰ يرسلوا معه بني إسرائيل، فقال له[٢] الملك: فمن ترىٰ نبعث؟[٣] وكان في مملكته خمسة من الأنبياء، فقال: يونس؛ فإنه قوي أمين. فدعى الملك يونس وأمره أن يخرج، فقال يونس: هل أمرك الله[٤] بإخراجي؟ قال: لا. قال: فهل سماني لك؟ قال: لا. قال: فههنا غيري أنبياء[٥] أقوياء أمناء.

فألحوا عليه فخرج مغاضبًا للنبي وللملك ولقومه، فأتىٰ بحر الروم[٦] فإذا سفينة مشحونة، فركبها فلما تلجلجت[٧] السفينة تكفأت[٨] حتىٰ كادوا أن يغرقوا، فقال الملاحون[٩]: هٰهنا رجل

---

(١) في (ب): هٰؤلاء.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) زيادة من (ب).

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): أنبياء غيري.

(٦) **بحر الروم**: هو بحر الشام والقسطنطينية والمغرب والإسكندرية والإفرنج، ويمتد من بلاد الأندلس وحتى القسطنطينية. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٤٥.

(٧) في (ب): لججت، والمعنىٰ أنها خاضت لجة البحر حيث لا يدرك قعره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لجج).

(٨) التكفي: هو التمايل إلىٰ قدام. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (كفأ).

(٩) **الملاح**: هو السفان الذي يوجه السفينة أو يعمل بها، مأخوذ من الرياح التي تجري بها السفينة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ملح)، «المعجم الوسيط» (ص٨٨٣) (ملح).

عاص أو عبد آبق[١]، ومن رسمنا[٢] أن نقترع في مثل هٰذا، فمن وقعت عليه القرعة ألقيناه في البحر، ولأن يغرق واحد خير من أن تغرق السفينة بما فيها، فاقترعوا ثلاث مرات، فوقعت القرعة في[٣] كلها علىٰ يونس (فقام يونس)[٤] فقال: أنا الرجل العاصي والعبد الآبق. وألقىٰ نفسه في الماء، فجاء حوت فابتلعه، ثم جاء حوت آخر أكبر منه فابتلع هٰذا الحوت، وأوحىٰ الله ﷻ إلى الحوت: لا تؤذ منه شعرة؛ فإني جعلت بطنك سجنه ولم أجعله طعامًا لك[٥].

وقال آخرون[٦]: بل ذهب عن قومه مغاضبًا لربه[٧] إذ كشف عنهم العذاب بعدما وعدهموه[٨] وذلك أنه كره أن يكون بين قوم[٩] قد جربوا عليه الخلف فيما وعدهم فاستحىٰ[١٠] منهم، ولم يعلم السبب الذي

---

(١) الآبق: هو العبد الذي يهرب من غير خوف ولا كد عمل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (أبق).

(٢) رسمنا: أي من أمرنا. أنظر: «المعجم الوسيط» (ص٣٤٤) (رسم).

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥١، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٠ بنحوه.

(٦) في (ب)، (ج): الآخرون.

(٧) مغاضبًا لربه: أي من أجل ربه، وذكر القرطبي عن النحاس قوله: وربما أنكر هٰذا من لا يعرف اللغة. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٩.

(٨) في (ج): وعدهم.

(٩) في (ب): في قومه.

(١٠) في (ج): واستحيا.

به[١] دفع عنهم العذاب والهلاك، فخرج[٢] مغاضبًا، وقال: والله لا أرجع إليهم كذابًا أبدًا إني[٣] وعدتهم العذاب في يوم فلم يأت[٤]. وفي بعض الأخبار أن قومه كان من عادتهم أن يقتلوا من جربوا عليه الكذب، فلما لم يأتهم العذاب (للميعاد الذي وعدهم)[٥] خشي أن يقتلوه فغضب، وقال: كيف أرجع إلىٰ قومي وقد[٦] أخلفتهم الوعد. ولم يعلم سبب صرف العذاب عنهم[٧] وكيفية القصة (وذلك أنه كان خرج من بين أظهرهم، وقد ذكرت القصة)[٨] بالشرح في سورة يونس.

وقال القتيبي: المغاضبة: المفاعلة، وأكثر المفاعلة من ٱثنين كالمناظرة والمجادلة والمقاتلة، وربما تكون[٩] من واحد

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) في (ب): يأتيهم، وفي (ج): ولم يأت، والأثر أخرجه الطبري في «الجامع البيان» ١٧/ ٧٦ عن ابن عباس بمعناه.
والإسناد ضعيف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٠، مختصرًا، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣١٨، مختصرًا.

(٨) ساقط من (ب).

(٩) في الأصل: وإنما.

كقولك[١]: سافرت وعاقبت الرجل وطارقت النعل[٢] وشارفت[٣] الأمر، ونحوها كثير[٤]، وهي هٰهنا من هٰذا الباب، فمعنىٰ قوله[٥]: ﴿مُغَٰضِبًا﴾ أي: غضبان[٦] أنفا، والعرب تسمي الغضب أنفا، والأَنْف غضبًا لقرب أحدهما من الآخر، وكان يونس عليه السلام وعد قومه أن يأتيهم العذاب لأجل[٧] فلما فات الأجل ولم يعذبوا غضب وأنف أن يعود إليهم فيكذبوه فمضىٰ كالناد[٨] الآبق إلى السفينة، وكان من[٩] طول ما عانىٰ وقاسىٰ من بلاء قومه يشتهي أن ينزل الله بهم[١٠] بأسه[١١].

وقال الحسن البصري: إنما غاضب ربه من أجل[١٢] أنه أمر

---

(١) في (ج): كقوله.

(٢) طارق النعل: أي خصف إحداهما على الأخرىٰ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طرق).

(٣) في (ب): وشاورت.

(٤) زيادة من (ج).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٢٩.

(٦) في (ب): بمعنى الغضبان.

(٧) زيادة من نسخة (ب)، (ج).

(٨) في (ب)، (ج): الآبق، والناد: هو الشارد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ندد).

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) في (ب): عليهم.

(١١) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٧- ٤٠٨).

(١٢) في (ب): لأجل.

بالمسير إلىٰ قوم[١] لينذرهم بأسه ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن ينظره[٢] ليتأهب للشخوص[٣] إليهم.

فقيل له: إن[٤] الأمر أسرع من ذلك، ولم ينظر حين[٥] سأل أن ينظر إلىٰ أن[٦] يأخذ نعلًا يلبسها، فقيل له: نحو القول الأول[٧] وكان رجلًا[٨] في خلقه ضيق فقال: أعجلني ربي أن آخذ نعلًا ألبسها[٩] فذهب مغاضبًا[١٠].

وقال وهب بن منبه اليماني: إن يونس بن متّىٰ كان عبدًا صالحًا، وكان في خلقه ضيق، فلما حملت عليه أثقال النبوة تفسخ[١١] تحتها تفسخ الرُّبَع[١٢] تحت الحمل الثقيل فقذفها من يده وخرج هاربًا منها

---

(١) في (ب): إلىٰ قومه.

(٢) في (ب): لينصره.

(٣) الشخوص: هو السير من بلد إلىٰ بلد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شخص).

(٤) زيادة من (ج).

(٥) في الأصل و(ج): حتىٰ.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) ساقطة من (ب).

(٩) زيادة من (ب).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٧، بنحوه. والإسناد ضعيف.

(١١) تفسخ تحتها: أي لم يطقها. انظر: «المعجم الوسيط» (ص٦٨٨) (فسخ).

(١٢) **الربع**: بتشديد الراء وضمها وفتح الباء، ما ولد من الإبل في الربيع، وقيل: ما ولد أول النتاج. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ربع).

فلذلك أخرجه الله من أولي العزم[١] فقال لنبيه محمد ﷺ ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[٢]، وقال: ﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾[٣] أي: لا تلق أمري كما ألقاه[٤].

﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ (أي: لن نقضي)[٥] عليه بالعقوبة، قاله مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي[٦] وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٧].

---

(١) اختلف العلماء في المقصود بأولي العزم من الرسل علىٰ قولين:

القول الأول: أنهم جميع الرسل وتكون ﴿مِّنَ﴾ في قوله: ﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ لبيان الجنس.

القول الثاني: أن المقصود بهم بعض الرسل، واختلفوا في عدتهم علىٰ أقوال أشهرها كما ذكر ابن كثير أنهم نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد ﷺ واستدل أصحاب هٰذا القول بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَـٰقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [الأحزاب: ٧]. وبقوله تعالىٰ: ﴿شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى عيسى﴾ [الشورىٰ: ١٣].

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٠- ٢٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٥٦.

وهٰذا القول هو الراجح وقد رجحه ابن القيم كما في «زاد المعاد» ١/ ٤٣.

(٢) الأحقاف: ٣٥.

(٣) القلم: ٤٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٧، بنحوه. والإسناد ضعيف.

(٥) ساقط من (ج).

(٦) في الأصل: الكسائي.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧، قال أنا معمر عن قتادة والكلبي،

تقول العرب: قدّر الله الشيء بقدره تقديرًا وقدره ويقدره قدرًا[١] ومنه[٢] قوله ﷻ: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[٣]، وقوله: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾[٤] في قراءة من خففهما[٥].

ودليل هٰذا التأويل[٦] قراءة عمر بن عبد العزيز والزهري (فظن أن لن نُقدِّر عليه) بضم النون وتشديد الدال من التقدير[٧].

وقرأ عبيد بن عمير وقتادة: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ بالتشديد على المجهول[٨].

(وقرأ يعقوب: (نُقدر) بالتخفيف على المجهول)[٩].

وإسناده صحيح.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٨، عن ابن عباس بنحوه بإسناد مسلسل بالضعفاء، وعن مجاهد بمعناه وإسناده صحيح.

وعن قتادة والكلبي بمثله وإسناده صحيح، والضحاك بنحوه وإسناده ضعيف.

والإسناد ضعيف.

(١) «لسان العرب» (قدر).

(٢) ساقطة من (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥١، بنحوه .

(٣) الواقعة: ٦٠.

(٤) الأعلىٰ: ٣.

(٥) في (ب): خففها.

(٦) في الأصل: الدليل.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٢.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٢.

(٩) ساقط من (ج)، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٢.

وقال الشاعر[١] في القدر بمعنى التقدير:

فليست عشيات اللوىٰ برواجع
لنا أبدًا ما أورق السلم النظر

فلا عائد ذاك الزمان الذي مضىٰ
تبارك ما تقدير يقع ولك الشكر[٢]

(أي: ما تقدره)[٣].

وقال عطاء وكثير من العلماء معناه: فظن أن لن يضيق عليه الحبس من قوله ﷻ: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[٤] أي: يضيق، قال سبحانه: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾[٥][٦].

قال ابن زيد[٧]: هو ٱستفهام معناه: أفظن أن لن نقدر عليه؟![٨].

وروىٰ عوف عن الحسن أنه قال معناه: فظن أنه يعجز ربه فلا يقدر

---

(١) أنشدها ثعلب، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٢.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ٢٣٧ ١١/ ٣٣٢، والمقصود من البيت: أن ليالي العطف والمحبة لن ترجع أبد الدهر إلا إذا أنبت السلم بدل الشوك والقرظ نباتًا يعجب الناظر إليه ويسره وهٰذا من المستحيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سلم)، (نظر).

(٣) ساقط من (ج) سقط قوله: أي ما تقدره.

(٤) الرعد: ٢٦.

(٥) الطلاق: ٧.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣١.

(٧) في الأصل: ابن يزيد.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٩، بنحوه، وإسناده صحيح.

عليه، قال[١]: وبلغني أن يونس عليه السلام لما أصاب الذنب انطلق مغاضبًا لربه واستزله الشيطان حتىٰ ظن أن لن نقدر عليه[٢].

قال: وكان له سلف[٣] وعبادة، فأبىٰ الله أن يدعه للشيطان فقذفه في بطن الحوت (فمكث في بطن الحوت)[٤] أربعين من بين يوم وليلة. وقيل: سبعة أيام. وقيل: ثلاثة أيام[٥] وأمسك الله نفسه فلم [٤١/ب] يقتله هناك، فتاب إلىٰ ربه في بطن الحوت[٦] وراجع نفسه فقال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فاستخرجه الله من بطن الحوت برحمته.

قال عوف: وبلغني أنه قال في دعائه: وبنيت لك[٧] مسجدًا في

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) تأويل الآية بقوله: واستزله الشيطان حتىٰ ظن أن لن نقدر عليه. تأويل غير مقبول لما فيه من تنقص في حق يونس عليه السلام، فالأنبياء هم أعلم الناس بربهم، ولذا فهم أخشى الخلق لربهم، فيونس أعرف بربه وقدرته من أن يظن هذا الأمر، وقد قال عنه الطبري: ووصفه بأنه ظن أن ربه يعجز عما أراد به ولا يقدر عليه وصف له بأنه جهل قدرة الله، وذلك وصف له بالكفر وغير جائز لأحد وصفه بذلك.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٧٩.
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٣١: وهٰذا قول مردود ومرغوب عنه؛ لأنه كفر.

(٣) السلف: هو ما قدمه العبد من العمل. «لسان العرب» (سلف).

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب): برحمته.

(٧) في (ب): لي.

مكان لم يبنه أحد قبلي[١].

والتأويلات المتقدمة أولىٰ بالأنبياء وأبعد من الخطأ.

﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ أي: ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (قاله أكثر المفسرين[٢].

وقد[٣] قال سالم بن أبي الجعد: ظلمة جوف الحوت)[٤] ثم ظلمة جوف الحوت الآخر الذي ٱبتلعته (ثم ظلمة البحر)[٥].

﴿أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ قال محمد بن قيس: قال يونس عليه السلام: إني كنت من الظالمين حين عصيتك وما صنعت من شيء فلم أعبد غيرك[٦].

وروىٰ أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**لما أرد الله تعالىٰ حبس يونس في بطن الحوت أوحىٰ الله تعالىٰ إلى الحوت أن خذه ولا تخدش له لحمًا، ولا تكسر له عظمًا، فأخذه ثم هوىٰ به إلىٰ مسكنه في البحر، فلما ٱنتهىٰ به إلىٰ (أسفل البحر)[٧] سمع يونس حسًّا فقال في**

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٧٩، عن سعيد بن أبي الحسن بنحوه، وإسناد صحيح.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٠.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) ساقط من (ج) والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨٠، بنحوه، وإسناد صحيح.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨١، بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٧) في (ج): أسفله.

نفسه: ما هٰذا؟! فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه وهو في بطن الحوت: إن هٰذا تسبيح دواب البحر، قال: فسبح وهو في بطن الحوت، فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا: يا ربنا، إنا لنسمع صوتًا ضعيفًا بأرض غريبة، قال: ذاك عبدي يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت (في البحر)[١]، قالوا: العبد الصالح الذي كان يصعد إليك منه في[٢] كل يوم وليلة له[٣] عمل صالح، قال: نعم. قال[٤]: فشفعوا له عند ذلك، فأمر الحوت فقذفه إلىٰ[٥] الساحل».

كما قال الله سبحانه: ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾[٦][٧].

وروىٰ أبو هلال محمد بن سليم[٨] عن شهر بن حوشب[٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتىٰ جبريل يونس عليهما السلام فقال له: ٱنطلق إلىٰ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، وفي نسخة (ب) سقط قوله: منه.

(٣) من (ب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في الأصل (ج): في.

(٦) الصافات: ١٤٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨١، وإسناده ضعيف.

(٨) في الأصل: محمد بن سليمان، وفي (ب) سقط قوله: محمد بن سليم، وقد جاء في بعض الأسانيد محمد بن سليمان. وهو محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي، صدوق فيه لين.

(٩) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

أهل نِيْنَوىٰ[(١)] فأنذرهم أن العذاب قد حضرهم، قال: ألتمس دابة، قال: الأمر أعجل من ذلك، قال: فغضب فانطلق إلى السفينة فركبها فاحتبست السفينة، فساهموا فسهم، فجاء[(٢)] الحوت يبصبص بذنبه[(٣)] فنودي الحوت: إنا لم نجعل يونس لك رزقًا إنا جعلناك له[(٤)] حرزًا[(٥)] ومسجدًا فالتقمه الحوت فانطلق به من ذلك المكان حتىٰ مر به على الأيلة[(٦)] ثم مر به علىٰ دجلة[(٧)] ثم ٱنطلق به[(٨)] حتىٰ ألقاه في نينوىٰ[(٩)].

---

(١) نِيْنَوىٰ: قرية يونس بن متىٰ عليه السلام بالموصل.
انظر: «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١٤١٤.

(٢) في (ب): فإذا.

(٣) يبصبص بذنبه: يحرك ذنبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بصص).

(٤) من (ج).

(٥) الحرز: الموضع الحصين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرز).

(٦) الأيلة: مدينة علىٰ ساحر بحر القلزم -وهو المكان الذي غرق فيه فرعون- مما يلي الشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٩٢، ٤/ ٣٨٧.

(٧) دجلة: نهر ببغداد يصب في بحر الهند.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٤٠.

(٨) من (ب).

(٩) **الحكم على الإسناد:**
فيه محمد بن سليم فيه لين، وابن حوشب كثير الأوهام.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٠٥، وإسناده ضعيف.

وكان ابن عباس يقول: إنما كانت رسالة يونس بعدما نبذه الحوت، ودليل هٰذا القول أن الله تعالىٰ ذكر قصة يونس في سورة الصافات[١] ثم عقبها بقوله[٢] ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾[٣][٤].

وقال الآخرون: بل كانت قصة الحوت بعد دعائه قومه وتبليغهم رسالة ربه كما قدمنا ذكره[٥].

٨٨ قوله ﷻ: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾

من كربهم إذا ٱستغاثوا بنا ودعونا[٦].

روىٰ علي بن زيد[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]، قال: سمعت[٩]

---

(١) الصافات: ١٣٩- ١٤٨.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) الصافات: ١٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٠٥، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٢٨٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٣٢٠.

(٥) أقوالهم تقدمت، وهٰذا القول هو الراجح؛ لأنه إنما خرج مغاضبًا علىٰ قومه لعدم ٱستجابتهم لأمر ربهم.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨١، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٠.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) في (ج): عن سعد.

سعد بن مالك[١] يقول سمعت [٤٢/أ] رسول الله ﷺ يقول: «**الاسم**[٢] **الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطىٰ (دعوة يونس)**[٣] **بن متّىٰ**» قال: فقلت يا رسول الله هي ليونس بن متّىٰ خاصة أو لجماعة المسلمين قال: «**هي ليونس خاصة وللمسلمين**[٤] **عامة**[٥] **إذا دعوا بها**[٦] **ألم تسمع قول الله تعالىٰ: ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾**»[٧].

وهو شرط من[٨] الله لمن دعاه بها.

واختلف القراء في قوله: ﴿نُنجِّي﴾ فقراءة العامة بنونين الثانية منهما

---

(١) هو سعد بن أبي وقاص، صحابي مشهور.

(٢) في (ب)، (ج): ٱسم الله.

(٣) في (ب): دعاء أخي ابن متىٰ.

(٤) في نسخة (ب): وللمؤمنين.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ب): به.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن جدعان، ضعيف.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب (٨٥)، (٣٥٠٥) وإسناده حسن.

وقال أبو عيسىٰ: وقد روىٰ غير واحد هٰذا الحديث عن يونس بن أبي إسحاق، عن إبراهيم بن محمد بن سعد، عن سعد ولم يذكر فيه، عن أبيه.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٨٥، بنحوه، وفي أوله زيادة.

والحديث صححه الشيخ الألباني كما في «صحيح الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٨٢.

(٨) من (ب).

ساكنة من الإنجاء علىٰ معنىٰ نحن ننجي[١]. فإن قيل: لم كتبت[٢] في المصاحف بنون واحدة، قيل: لأن النون الثانية لما سكنت وكان الساكن غير ظاهر على اللسان حذفت كما فعلوا ذلك[٣] بألا فحذفوا النون من (إن) لخفائها إذ كانت مدغمة في اللام[٤].

وقرأ ابن عامر وعاصم برواية أبي بكر: (نجِّي) بنون واحدة وتشديد الجيم وتسكين الياء[٥].

واختلف النحاة في هٰذِه القراءة فمنهم من صوبها، وقال: فيه إضمار معناه: نجى النجىٰ للمؤمنين كما يقال: ضرب زيدًا بمعنىٰ ضرب الضرب زيدًا[٦].

وقال الشاعر[٧]:

---

(١) في (ج): فقراءة العامة ما ذكرنا، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٢) في (ب): كتب.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٢، «أوضح المسالك» لابن هشام ٤/ ٤١٠.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٣.

(٧) هو جرير بن عطية بن الخطفي بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع، شاعر مكثر.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٢٩٧ (٣٨٨).

ولـو ولـدت قـفـيـرة[١] جـرو كـلـب
لـسـب بـذلـك الـجـرو[٢] الـكـلابـا[٣]

أراد لسب بذلك الجرو وسب الكلاب.

قالوا[٤]: وإنما تسكن الياء في: ﴿نُنَجِّى﴾ كما سكنوها في: (تقي) ونحوها[٥] فقالوا: أتقىٰ ونحوها، وإنما ٱتبع أهل هٰذِه القراءة المصحف؛ لأنها مكتوبة بنون واحدة[٦].

قال القتيبي: من قرأ بنون واحدة والتشديد فيه[٧] فإنه أراد نجي من التنجية إلا أنه أدغم وحذف نونًا علىٰ طلب الخفة[٨].

وقال النحويون: وهو رديء لبعد مخرج النون من الجيم، وممن صوب هٰذِه القراءة أبو عبيد.

وأما أبو حاتم السجستاني فإنه لحنها ونسب قارئها إلى الجهل، وقال: هٰذا لحن لا يجوز في اللغة ولا يحتج بمثل ذلك البيت علىٰ[٩] كتاب الله إلا أنا نقول: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ولو قرأ

---

(١) في (ب): مغيرة.

(٢) في (ب): الكلب.

(٣) ٱنظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٣٧، ولم أقف على البيت في «ديوانه».

(٤) سقط في (ج).

(٥) من (ب).

(٦) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٤).

(٧) من (ب).

(٨) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٤).

(٩) في الأصل: في.

كذلك كان صوابًا والله أعلم[١].

٨٩ ﴿وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ﴾

دعا ربه فقال[٢]: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا﴾ وحيدًا لا ولد لي ولا عقب وارزقني وارثًا[٣]، ثم رد الأمر إلىٰ الله ﷻ فقال: ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾.

٩٠ ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ﴾

ولدًا[٤].

﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ﴾ بأن[٥] جعلناها ولودًا[٦] بعدما كانت عقيما، قاله أكثر المفسرين[٧].

وقال بعضهم: كانت سيئة الخلق فأصلحها[٨] له بأن رزقها حسن الخلق[٩].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٥.

(٢) ساقط في (ب)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٣، بنحوه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٣.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ب): ولادا.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٦.

(٨) في (ج): فأصلحنا.

(٩) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٦٥ (١٣٧١٥- ١٣٧١٧) عن عطاء بن أبي رباح والقرظي وقتادة، «الجامع لأحكام

﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني: الأنبياء عليهم السلام الذين سماهم[١] في هٰذِه السورة[٢] ﴿كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ خوفًا وطمعًا[٣] في (رحمة الله ورهبًا من عذاب الله[٤].

وقرأ الأعمش: رغبا ورهبا[٥] بضم الرائين[٦] وجزم الغين والهاء[٧] وهما لغتان: مثل السقم[٨] والسقم والثكل والثكل، والبخل والبخل والعدم[٩] والعدم[١٠].

القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٦ عن ابن عباس وعطاء.

والصحيح أنه جعلها ولودًا بعد أن كانت عقيمًا بدلالة الآيات الأخر كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا﴾ [مريم: ٥].

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٦.

(٣) في (ج): رغبًا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٨٤ عن ابن جريج، وإسناده ضعيف.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ج): الراء.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤، وروي عنه موافقة قراءة العامة بفتح الغين والهاء.

(٨) السقم: هو المرض. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سقم).

(٩) **الثكل**: بضم المثلثة وسكون الكاف، هو الموت والهلاك، وبفتح المثلثة والكاف، فقدان الحبيب، وأكثر ما يستخدم في فقدان المرأة زوجها. «لسان العرب» (ثكل)

والعدم هو فقدان الشيء وذهابه، وغلب أستعماله علىٰ فقد المال وقلته.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عدم).

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٣، بمعناه.

﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ خاضعين متواضعين[١].

٩١ ﴿وَٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ﴾

حفظت ومنعت[٢] ﴿فَرْجَهَا﴾ مما حرم الله ﷻ وهي مريم [٤٢/ب] بنت عمران[٣] ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا﴾ أي: أمرنا جبريل حتىٰ نفخ في جيب درعها[٤] وأحدثنا بذلك النفخ المسيح في بطنها، وأضاف الروح إليه علىٰ معنى الملك والتشريف لمريم وعيسىٰ عليهما السلام بتخصيصهما بالإضافة إليه[٥] ﴿وَجَعَلْنَٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ أي: دلالة علىٰ كمال قدرتنا وحكمتنا، حمل ٱمرأة بلا مماسة ذكر وكون ولد من غير أب[٦].

وإنما قال: ﴿ءَايَةً﴾ ولم يقل: آيتين؛ لأن[٧] معنى الكلام وجعلنا شأنهما وأمرهما ﴿ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[٨].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٧.

(٢) من (ب)، (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤.

(٤) جيب درعها: ما يدخل منه الرأس عند لبسه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جاب).

(٥) ساقط من (ج). وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢١، بنحوه.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٤٠.

(٧) سقط من (ب).

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢٦٧.

٩٢ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾

ملتكم[١] ﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ ملة واحدة وهي الإسلام فأبطل ما سوى الإسلام من الأديان[٢]، وأصل الأمة الجماعة التي هي علىٰ مقصد واحد[٣] فجعلت[٤] الشريعة أمة لاجتماع أهلها بها[٥] علىٰ مقصد واحد[٦]. ونصب ﴿أُمَّةً﴾ على القطع[٧].

وقرأ ابن أبي[٨] إسحاق: (أمة) بالرفع على التكرير[٩].

﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾.

٩٣ ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ﴾

---

(١) من (ب)، (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٣.

(٣) أنظر: «المعجم الوسيط» (ص٢٧) (أمت).

(٤) في (ب): فجعلنا.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٣.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٣، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٤٤، والمقصود من قوله: القطع: هو الحال كما يعبر عنه بذلك الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢١٠، مطابع الأهرام التجارية.

(٨) من (ج).

(٩) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٦٥، والمقصود من قوله: التكرير: هو البدل عند الكوفيين كما يعبر عنه بذلك الكسائي والفراء وابن كيسان.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٣٠٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٠ مطبعة مركز الأهرام، «عدة السالك إلىٰ تحقيق أوضح المسالك» لمحمد محيي الدين عبد الحميد ٣/ ٣٩٩.

أي: ٱختلفوا في الدين فصاروا فيه فرقًا وأحزابًا[١]، ثم قال: ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَٰجِعُونَ﴾ فنجزيهم بأعمالهم[٢].

٩٤ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾

لا يبطل عمله ولا يجحد، بل يشكر ويثاب عليه[٣] ﴿وَإِنَّا لَهُۥ كَٰتِبُونَ﴾ لعمله حافظون[٤].

٩٥ ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾

قرأ أهل الكوفة (وبعض الرواة عن عاصم)[٥] (وحرم) بكسر الحاء وجزم الراء من غير ألف[٦]، وقرأ الآخرون: ﴿وَحَرَٰمٌ﴾[٧] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم وهما لغتان مثل حل وحلال[٨].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٥، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٩، بمعناه.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٩، بمعناه، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٤١، بمعناه.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٦، بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٣٩، بمعناه «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٤١، بمعناه.

(٤) من (ج).

(٥) من (ب)، (ج)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٠.

(٦) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٧) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٤.

قال ابن عباس: معنى الآية ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ أي: أهل قرية[١] ﴿أَهْلَكْنَاهَا﴾ أن[٢] يرجعوا بعد الهلاك، وعلىٰ هٰذا التأويل تكون ﴿لَا﴾ صلة[٣] مثل قول العجاج:

في بئر لا حور سرىٰ وما شعر[٤]

أي: في بئر حور.

وقال آخرون: الحرام بمعنى الواجب[٥] كقول الخنساء:

فإن حراما لا أرى الدهر باكيا
علىٰ شجوة إلا بكيت علىٰ عمرو[٦]

وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿لَا﴾ ثابتة[٧].

قال جابر الجعفي: سألت أبا جعفر عن الرجعة فقرأ هٰذِه الآية[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢١.

(٢) في (ج): أي.

(٣) أنظر: «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٦٥، والمقصود بقوله: صلة، هي الزيادة كما أشار إلىٰ ذلك بقوله: مقحمة صلة، أنظر النص المحقق (٤٣٢).

(٤) «ديوان العجاج» (١٤)، والمقصود من البيت: أي أنه هلك حيث ألقي في البئر دون أن يشعر ويعلم بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حور)، (سرا)، (شعر).

(٥) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٦٧ (١٣٧٢٥ - ١٣٧٢٧) عن ابن عباس وعكرمة وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٠.

(٦) لم أقف عليه في «ديوان الخنساء»، وهو في «لسان العرب» منسوبًا لعبد الرحمن ابن جمانة المحاربي. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرم).

(٧) أنظر: «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٦٥، والمقصود من قوله: ثابتة، أي: أصلية في مقابل قوله: صلة.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٨٦، وإسناده ضعيف.

٩٦ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ﴾

قراءة العامة بالتخفيف، وقرأ أبو[١] جعفر وابن عامر ويعقوب بالتشديد على التكثير[٢] ﴿يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ﴾ ومعنى الآية: فرج السد عن يأجوج ومأجوج[٣]، وقد ذكرنا قصتهما بالشرح[٤].

روىٰ منصور بن المعتمر[٥] عن ربعي بن[٦] حراش[٧]، عن حذيفة ابن اليمان[٨] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول[٩] الآيات: الدجال ونزول عيسىٰ ونار تخرج[١٠] من قعر عدن أبين[١١] تسوق الناس إلى**

---

(١) في (ج): ابن.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٠٢).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤١، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٤، بنحوه.

(٤) في (ب): في الشرح فيما مضىٰ.

(٥) ثقة ثبت، وكان لا يدلس.

(٦) في (ب): عن.

(٧) ثقة عابد.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) في (ج): الأول.

(١٠) في (ب): تحرق.

(١١) **عدن أبين**: مدينة مشهورة علىٰ ساحل بحر اليمن، وهي مرفأ مراكب الهند والحجاز والحبشة، وتنسب إلىٰ ذي أبين بن ذي يقدم.

انظر: «معجم ما أستعجم» ١/ ١٠٣، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ٩٢٣ .

المحشر تقيل معهم إذا قالوا، والدخان[١] والدابة[٢] ثم يأجوج ومأجوج»، قال حذيفة ﷺ: قلت يا رسول الله: ما يأجوج ومأجوج، قال: «**أمم كل أمة أربعمائة ألف أمة[٣]، لا يموت الرجل[٤] منهم حتىٰ يرىٰ حوله[٥] ألف عين تطرف (بين يديه)[٦] من صلبه، وهم ولد آدم** عليه السلام**، فيسيرون إلىٰ خراب الدنيا، (وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق** [٤٣/أ]**، فيمرون بأنهار الدنيا)[٧] فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة الطبرية[٨]، حتىٰ يأتوا بيت المقدس فيقولوا قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من في السماء، فيرمون بالنشاب**

---

(١) في الأصل (ج): الدخال، والدخان: هو من الآيات المنتظرة التي تقع قرب قيام الساعة وهي المرادة في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ [الدخان: ١٠].
انظر: «أشراط الساعة» للوابل (٣٨٣).

(٢) الدابة: هي دابة تخرج قرب قيام الساعة، تكلم الناس بكلام يسمعونه ويفهمونه وهو قول الله تعالىٰ: ﴿۞ وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ٨٢﴾ [النمل: ٨٢].
انظر: «أشراط الساعة» للوابل (٤٠٣).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) في (ب): أحد.

(٥) من (ب).

(٦) ساقط من (ب).

(٧) ساقط من (ج).

(٨) في الأصل: بحر، وبحيرة الطبرية: كالبركة تحيط بها الجبال، بينها وبين بيت المقدس نحو من خمسين ميلًا، وغور مائها علامة لخروج الدجال.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥١- ٣٥٢.

إلى السماء فترجع نشابهم مخضبة بالدم، فيقولون قد قتلنا من في السماء، وعيسىٰ عليه السلام والمسلمون بجبل طور سينين[١]، فيوحي الله عز وجل إلىٰ عيسىٰ أن أحرز عبادي بالطور[٢] وما يلي أيلة، ثم إن عيسىٰ عليه السلام يرفع يديه بالدعاء[٣] إلى السماء ويؤمن المسلمون، فيبعث الله سبحانه عليهم دابة يقال لها: النغف[٤] تدخل في مناخرهم، فيصبحون موتىٰ من حاق[٥] الشام إلىٰ حاق المشرق، حتىٰ تنتن الأرض من جيفهم ويأمر الله تعالى السماء (أن تمطر)[٦] فتمطر مطرًا[٧] كأفواه القرب[٨] فيغسل الأرض من جيفتهم ونتنهم (إلى

---

(١) **طور سينين**: جبل ببيت المقدس، ممتد ما بين مصر وأيلة، سمي بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٨٩٧، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٢/ ٧٦٨.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) من (ب).

(٤) **النغف**: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، واحدتها: نغفة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٥/ ٨٧.

(٥) في (ب): أحقاف، والحاق: هو وسط الشيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حقق).

(٦) من (ب).

(٧) من (ب).

(٨) **القرب**: ظرف من جلد، يخرز من جانب واحد، وتستعمل لحفظ الماء واللبن وغيرهما.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٧٢٣) (قرب).

البحر)[١] فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها »[٢].

﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ﴾ (أي: نشز وتل)[٣] ﴿يَنسِلُونَ﴾ يخرجون مشاة مسرعين[٤] كنسلان الذئب[٥].

واختلف العلماء في هٰذِه الكناية، فقال قوم: عنىٰ بها[٦] يأجوج ومأجوج (واستدلوا بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ عن النبي ﷺ قال: « يفتح يأجوج ومأجوج)[٧] فيخرجون على الناس كما قال الله

---

(١) من (ب).

(٢) الحكم على الإسناد:
منصور وربعي كلاهما ثقة.
التخريج:
أخرجه المحاملي في «أماليه» (٣٠٦) بنحوه، وإسناده ضعيف.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٥٥ بنحوه، وإسناده ضعيف.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٦، وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه يحيىٰ بن سعيد العطار وهو ضعيف.
وللحديث شاهد موقوف علىٰ أسلم العدوي أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ٢/ ٥٨٣ عن زيد بن أسلم، عن أبيه بمعناه، وإسناده صحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه مطولًا ١٧/ ٨٧ وإسناده ضعيف.

(٣) ساقط في (ب) وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٤.

(٤) ساقط في (ب).

(٥) نسلان الذئب: هي مشية الذئب إذا أسرع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نسل).
والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٤.

(٦) من (ب)، وفي (ج): بهم.

(٧) من (ب)، (ج).

عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ فيغشون[١] الأرض »[٢].

وروىٰ عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ فيما يذكر عن عيسىٰ قال: « قال عيسىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عهد إلي ربي أن الدجال خارج وأنه مُهْبِطي إليه، فذكر أن معه قضيبين[٣] فإذا[٤] رآني أهلكه الله، قال: فيذوب كما يذوب الرصاص[٥] (من النار)[٦] حتىٰ إن الشجر والحجر[٧] ليقول: يا مسلم هٰذا كافر فاقتله فيهلكهم الله عَزَّ وَجَلَّ، ويرجع الناس إلىٰ بلادهم وأوطانهم فيستقبلهم يأجوج ومأجوج ﴿مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ لا يأتون علىٰ شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون علىٰ ماء إلا شربوه »[٨].

---

(١) يغشون: أي يغطون الأرض. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (غشا).

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن، باب فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٤٠٧٩) وإسناده حسن.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٧٧ (١١٧٣١) بمثله مطولًا، وإسناده حسن.
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٠٤ (١٣٤٩) بنحوه مطولًا، وإسناده حسن.

(٣) في (ب): قصبتين، والقضيب: هو كل نبت من الأغصان يقضب، أي: يقطع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قضب).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) الرصاص: نوع من المعادن، مشتق من الرصاص لتداخل أجزائه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رصص).

(٦) من (ب).

(٧) في (ج): الحجر والشجر.

(٨) رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» ١٥/ ١٥٧ بمعناه، وإسناده ضعيف.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٧٥ (٣٥٥٦) بنحوه وفي أوله قصة.
ورواه أبو سعيد الشاشي في «مسنده» بنحوه.

وقال آخرون: أراد جميع الخلق، يعني: أنهم يخرجون من قبورهم ومواضعهم فيحشرون إلىٰ[١] موقف القيامة، يدل عليه قراءة مجاهد (وهم من كل جدث ينسلون) بالجيم والثاء، يعني[٢]: القبر، ٱعتبارًا بقوله: ﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾[٣].

٩٧ ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾

يعني: القيامة[٤].

قال الفراء وجماعة من العلماء: الواو في قوله: ﴿وَٱقْتَرَبَ﴾ مقحمة صلة، ومجاز الآية حتىٰ إذا فتحت يأجوج ومأجوج ٱقترب الوعد الحق، نظيرها قوله سبحانه: ﴿فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ﴾[٥] أي: ناديناه[٦].

قال ٱمرؤ القيس:

فلما أجزنا ساحة الحي وانتحىٰ

بنا بطن خبت ذي حقاف عقنقل[٧]

---

(١) في (ج): في.

(٢) من (ب)، (ج)، والقراءة ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٢.

(٣) يس: ٥١.

(٤) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٦٨ (١٣٧٣١) عن ابن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٢.

(٥) الصافات: ١٠٣، ١٠٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١١، بنحوه.

(٧) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١١٥)، والمقصود من البيت: أي: لما جاوزنا بيوت

يريد ٱنتحىٰ.

ودليل هٰذا التأويل حديث حذيفة[١]: لو أن رجلًا ٱفْتَلىٰ فلوًّا بعد خروج يأجوج ومأجوج لم يركبه حتىٰ تقوم الساعة[٢].

وقال الزجاج: والبصريون لا يجيزون طرح الواو، ويجعلون جواب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتۡ﴾ في قوله: ﴿يَٰوَيۡلَنَا﴾ ويكون[٣] مجاز الآية: حتىٰ إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحق قالوا: ﴿يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا﴾[٤].

﴿فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ (في قوله: هي)[٥] ثلاثة أوجه:

أحدها [٤٣/ب]: أن تكون[٦] ﴿هِيَ﴾ كناية[٧] عن الأبصار[٨] وتكون

الحي مال بنا الطريق إلىٰ بطن خبت وهو الأرض الواسعة ذات الكثبان والرمال العظيمة المتداخلة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حقف)، (خبت)، «المعجم الوسيط» (ص٦١٧) (عقنقل).

(١) في الأصل: لحذيفة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٢، بمثله، وإسناده ضعيف.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٥، بنحوه.

(٥) في (ب): فيه.

(٦) ساقط من (ج).

(٧) الكناية: مصطلح كوفي يطلق على الضمير.

انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير اللبدي (٣٤).

(٨) في نسخة (ب): أبصار.

الأبصار الظاهرة بيانًا عنها[١]، كقول الشاعر[٢]:

لعمر أبيها لا تقول ظعينتي
ألا فر عني مالك بن أبي كعب[٣]

فكنىٰ عن الظعينة في أبيها ثم أظهرها[٤] فيكون تأويل الكلام: فإذا الأبصار شاخصة أبصار الذين كفروا[٥].

والثاني[٦]: أن تكون ﴿هِيَ﴾ عمادًا[٧] كقوله: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ﴾[٨] وكقول الشاعر[٩]:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٠٥، وهٰذا القول هو الراجح؛ وذلك لدلالة الأبصار المذكورة في الآية على المراد من الضمير، ولعدم الحاجة إلى التقدير علىٰ هٰذا القول.

(٢) مالك بن كعب بن عمرو، شاعر جاهلي قريب من عهد الإسلام.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٦/ ١٤٢.

(٣) في الأصل: من بن أبي كعب، وهو في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١/ ٦٥، وفيها: لا تقول حليلتي.

(٤) في (ج): أظهر.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٠٥.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) المقصود بقوله: عماد، أي ضمير الفصل، وهو مصطلح كوفي سمي بذلك لكونه المعتمد في التفرقة بين النعت والخبر.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير اللبدي (١٦١)، والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٢.

(٨) الحج: ٤٦.

(٩) لم أهتد لقائل البيت.

فهل هو مرفوع بما هاهنا رأس[١]

الثالث: أن يكون تمام الكلام عند قوله: ﴿هِيَ﴾ علىٰ معنىٰ فإذا هي بارزة واقفة[٢] يعني: من قربها كأنها آتية حاضرة، ثم ٱبتدأ[٣] ﴿شَٰخِصَةٌ أَبْصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ علىٰ تقديم الخبر على الٱبتداء[٤] مجازها[٥] أبصار الذين كفروا شاخصة من هول قيام الساعة وهم يقولون[٦]: ﴿يَٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ أي: من هٰذا اليوم[٧].

﴿بَلْ كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ بمعصيتنا ربنا ووضعنا العبادة[٨] في غير موضعها[٩].

---

(١) صدر البيت هو:

بثوب ودينار وشاة ودرهم

وهو في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٠٥.

(٢) في (ب): واقعة.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٢.

(٤) في (ج): المبتداء.

(٥) في الأصل: كأنها.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٠٦ وقال: ذكره المصنف وهو بعيد جدًّا، لتنافر التركيب، وهو التعقيد عند علماء البيان.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٥، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٢.

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٥- ٣٥٦، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٢، بنحوه.

٩٨ ﴿إِنَّكُمْ﴾

أيها المشركون[١].

﴿وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني: الأصنام[٢].

﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قراءة العامة بالصاد[٣]، أي: وقودها، عن ابن عباس[٤].

وقال مجاهد وقتادة وعكرمة: حطبها[٥].

وذكر أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب[٦].

وقال الضحاك: يعني يرمون بهم في النار كما ترمىٰ الحصباء[٧]، وأصل الحصب الرمي، يقال: حصبت الرجل إذا رميته[٨] قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾[٩] يعني: ريحًا ترميهم بالحجارة[١٠].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٤ وإسناده مسلسل بالضعفاء.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٤، عن مجاهد بإسناد حسن. وعن قتادة بإسناد صحيح، وعن عكرمة بإسناد ضعيف.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٢، «جامع القرآن» للطبري ١٧/ ٩٧.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٤، بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٨) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حصب)، «المعجم الوسيط» (ص١٧٧).

(٩) القمر: ٣٤.

(١٠) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢.

وقرأ ابن عباس (حضب) بالضاد[١].

وهو كل ما هيجت وأوقدت به النار، ومنه قيل: لدقاق النار: حضب[٢].

وقرأ علي وعائشة ولاحق بن حميد: (حطب) بالطاء[٣]، نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾[٤].

﴿أَنتُمْ لَهَا وَٰرِدُونَ﴾ أي: فيها داخلون[٥].

٩٩ ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ﴾

الأصنام[٦] ﴿ءَالِهَةً﴾ على الحقيقة[٧] ﴿مَّا وَرَدُوهَا﴾ يعني: ما دخل عابدوها النار بل منعتهم[٨] ﴿وَكُلٌّ﴾ يعني: العابد[٩] والمعبود[١٠]. ﴿فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٦٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٢، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٦.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٦٧.

(٤) البقرة: ٢٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٤.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٤.

(٨) في الأصل (ج): منعتها، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٤، بنحوه.

(٩) في (ب): العابدون.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٥، بنحوه، وإسناده صحيح.

١٠٠ ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

شيئًا[١] قال ابن مسعود في هٰذِه الآية: إذا بقي في هٰذِه النار من يخلد فيها، جعلوا في توابيت من نار، ثم جعلت التوابيت تلك[٢] في توابيت أخرىٰ[٣] فيها مسامير من نار، فلا يسمعون شيئًا (ولا يرىٰ أحد منهم أن[٤] في النار أحدًا يعذب غيره)[٥].

ثم ٱستثنىٰ فقال:

١٠١ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾

قال قوم من العلماء: ﴿إِنَّ﴾ هٰهنا بمعنىٰ إلا وليس في القرآن سواه[٦].

﴿سَبَقَتْ﴾ والسبق تقدم الشيء علىٰ غيره[٧] ﴿لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ السعادة والعدة الجميلة بالجنة[٨]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ والإبعاد

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٥٦، بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٤، بنحوه.

(١) من (ب).

(٢) من (ج).

(٣) في (ب): ثم جعلت في توابيت آخر.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ساقط من (ب)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٥، وإسناده ضعيف.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٥، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٥.

(٧) ٱنظر: «المعجم الوسيط» (ص٤١٤) (سبق).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٤.

تطويل المسافة[١].

واختلفوا في هٰؤلاء من هم، فقال أكثر المفسرين: عنىٰ بذلك كل من عبد[٢] من دون الله (وهو لله طائع)[٣] ولعبادة من يعبده كاره[٤].

وذلك أن رسول الله ﷺ دخل المسجد الحرام[٥] وصناديد قريش في الحطيم[٦]، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا، فجلس إليهم فعرض له النضر بن الحارث فكلمه رسول الله ﷺ حتىٰ أفحمه، ثم تلا عليه وعليهم ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآيات الثلاث ثم قام فأقبل عبد الله بن الزبعري[٧] بن قيس بن عدي[٨] السهمي فرآهم يتهامسون[٩] فقال: ففيم تخوضون[١٠] فأخبره[١١]

---

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٣٣) بنحوه.

(٢) في (ب): عبد الله.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٦ عن مجاهد بمعناه، وإسناده حسن، وعن عكرمة والحسن البصري بمعناه، وإسناده ضعيف.

(٥) من (ب).

(٦) الحطيم: هو حِجْر مكة مما يلي الميزاب، وإنما سمي حطيمًا؛ لأن البيت رفع وترك ذلك محطومًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حطم).

(٧) في (ب): الزبير.

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) في (ج): يتهاشون.

(١٠) في (ب)، (ج): خوضكم.

(١١) في الأصل: فأخبركم.

الوليد بن المغيرة بما قال لهم[١] رسول الله ﷺ (فقال عبد الله: أما والله لو وجدته لخصمته فدعوا رسول الله ﷺ)[٢] فقال له ابن الزبعري: أنت قلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾ قال: «**نعم**» قال: قد خصمتك ورب الكعبة، أليست اليهود تعبد عزيرًا والنصارىٰ تعبد[٣] المسيح (بن مريم)[٤] وبنو مليح[٥] يعبدون الملائكة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**نعم**[٦] **بل هم يعبدون الشياطين التي أمرتهم بذلك**» فأنزل الله ﷻ قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ﴾ الآية. يعني: عزيرًا والمسيح[٧] عيسىٰ والملائكة عليهم السلام[٨].

قال الحسين بن الفضل: إنما أراد بقوله: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الأوثان دون[٩] غيرها[١٠]؛ لأنه لو أراد الملائكة

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) ساقط من (ج) والأصل.

(٣) في (ب): يعبدون.

(٤) من (ب).

(٥) بنو مليح بن عمرو، بطن من خزاعة من قحطان.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ٣/ ١١٣٨.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٦ عن ابن إسحاق بنحوه، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٥٠- ٤٥١.

(٩) ساقط من (ب).

(١٠) في (ب): غيرهم.

والناس[١] لقال: ومن تعبدون[٢].

قلت: ولأن المخاطبين بهٰذِه الآية مشركو مكة وهم كانوا يعبدون الأصنام.

وقال بعضهم: هٰذِه الآية عامة في كل من سبقت له من الله السعادة[٣].

قال محمد بن حاطب: سمعت عليًّا ﷺ (يقول وهو)[٤][٥] يخطب فقرأ هٰذِه الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّآ﴾ فقال: عثمان منهم[٦].

وقال الجنيد في هٰذِه الآية: سبقت لهم من الله العناية في البداية[٧] فظهرت الولاية في النهاية[٨].

[١٨٧٤] أخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله[٩]، قال: نا أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي[١٠]، قال: نا أبو بكر محمد بن

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٦.

(٤) من (ب).

(٥) في (ب): كرم الله وجهه.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٥.

(٧) في (ب): الهداية.

(٨) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٤٤٩، بنحوه.

(٩) الحاكم، الإمام، الحافظ، الثقة.

(١٠) أبو الحسين القاضي: كذاب، روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.

الحسين[١] السبيعي[٢] بحلب[٣]، قال: نا أحمد بن الحسن[٤] بن عبد الجبار الصوفي[٥]، قال: نا عبيد الله القواريري[٦]، قال: نا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني[٧]، قال: نا ليث[٨]، عن ابن عم للنعمان بن بشير[٩]، وكان من سمار علي، قال: تلا علي ليلة هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ قال: أنا منهم وأبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ﷺ منهم، ثم أقيمت الصلاة فقام علي يجر رداءه وهو[١٠] يقول:

---

(١) في الأصل: الحسن.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) **حلب**: بالتحريك، مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات، طيبة الهواء، بينها وبين دمشق مسيرة تسعة أيام. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٨٢ .

(٤) في (ج): الحسين.

(٥) أبو عبد الله البغدادي الصوفي الكبير، ثقة.

(٦) أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت.

(٧) **محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني**، بالسكون، أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، روىٰ عن سفيان الثوري وسليمان الأعمش، وعنه أحمد بن شيخ البغوي، والقواريري قال ابن حجر: ضعيف. «التقريب» لابن حجر (٥٨٢٠) «التهذيب» للمزني ٢٥/ ٧٦.

(٨) في نسخة (ب): الليث، وهو ليث بن أبي سليم، صدوق ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٩) في نسخة (ب)، (ج): النعمان، ابن عم النعمان بن بشير، لم أجد له ترجمة.

(١٠) ساقط من (ب).

١٠٢ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾[(١)]

يعني: صوتها إذا نزلوا منازلهم من الجنة[(٢)].

﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ والشهوة طلب النفس للذة[(٣)] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾[(٤)(٥)].

١٠٣ ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾

(وقرأ أبو جعفر: ﴿يَحْزُنُهُمُ﴾ بضم الياء وكسر الزاي، والباقون

---

(١) [١٨٧٤] **الحكم على الإسناد:**

آفته محمد بن عثمان النصيبي وليث، وكذلك محمد بن الحسين ابن أبي يزيد ابن عم النعمان لم أجده.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٢٢، بنحوه.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٦٩ (١٣٧٤٨) بنحوه.

وذكره أحمد بن عبد الله الطبري في «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٢٢٠، مختصرًا.

والأسانيد ضعيفة؛ لأن مدارها علىٰ ليث بن أبي سليم وهو متروك الحديث.

(٢) في (ج) تقديم قوله: يعني صوتها، قبل إيراد الأثر، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٧ بنحوه ٣/ ٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٤.

(٣) في الأصل (ج): اللذة.

انظر: «المعجم الوسيط» (ص٤٩٨) (شها).

(٤) الزخرف: ٧١.

(٥) في (ج) تقديم قوله: والشهوة ...﴿وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ قبل إيراد أثر ابن عم النعمان ابن بشير، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٦.

بفتح الياء وضم الزاي[١].

واختلفوا في الفزع الأكبر)[٢] قال ابن عباس: النفخة الآخرة[٣] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾﴾[٤].

وقال الحسن: حين يؤمر بالعبد إلى النار[٥].

وقال سعيد بن جبير والضحاك: إذا أطبقت علىٰ[٦] أهل النار[٧].

وقال ابن جريج: يذبح الموت علىٰ صورة كبش أملح على الأعراف، والفريقان ينظران[٨] فينادىٰ: يا أهل الجنة خلود فلا

---

(١) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٤.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): الأخيرة.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٩، وإسناده مسلسل بالضعفاء.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٦٩ (١٣٧٤٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٧.

(٤) النمل: ٨٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٩، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٦٩ (١٣٧٥٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٦.

(٦) في الأصل: في.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٧، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٥٧.

(٨) في (ب): ينظرونه.

موت، ويا أهل النار خلود فلا موت[١].

وقال ذو النون المصري: هو القطيعة والفراق[٢].

﴿وَتَتَلَقَّىٰهُمُ﴾ تستقبلهم[٣] ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ علىٰ أبواب الجنة يهنئونهم ويقولون لهم[٤].

﴿هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾.

١٠٤ ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾

قرأ أبو جعفر: (تُطوَى السماء) بالتاء وضمها وفتح الواو، السماء رفع على المجهول[٥].

وقرأ الباقون بالنون. ﴿السماءَ﴾ نصب[٦].

---

(١) أنظر «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٦.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٦.

قلت: والراجح أن الفزع الأكبر أنه أهوال يوم القيامة حتىٰ يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار؛ لأنه هو الذي يحتاج فيه المؤمنون إلى الأمن والثبات، أما عند النفخ في الصور فالناس كلهم يقومون لله رب العالمين خائفين وجلين.

(٣) ساقط من (ب).

وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٦.

(٥) في الأصل: (بضم التاء والهمزة على المجهول). والمقصود: ما لم يسم فاعله، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٦) أنظر المرجعين السابقين.

﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلۡكُتُبِۚ﴾ قرأ أهل الكوفة: ﴿لِلۡكُتُبِۚ﴾ (بضم الكاف)[١] على الجمع، وغيرهم (للكتاب) على الواحد[٢].

واختلفوا في السجل. فقال ابن عمر والسدي[٣]: السجل ملك يكتب أعمال العباد فإذا صعد بالاستغفار قال الله سبحانه: ٱكتبها نورًا[٤].

وقال ابن عباس ومجاهد: هو الصحيفة[٥].

واللام في قوله: ﴿لِلۡكُتُبِۚ﴾ بمعنىٰ (علىٰ) تأويلها كطي الصحيفة علىٰ مكتوبها[٦].

وروىٰ أبو الجوزاء وعكرمة عن ابن عباس: أن السجل ٱسم كاتب

---

(١) من (ج).

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٤)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٤.

(٣) ساقط من (ج).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٩٩، وإسناده ضعيف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٠ (١٣٧٥٧) وإسناده ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٠، بنحوه مختصرًا وإسناده ضعيف.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٠، عن ابن عباس بإسناد ضعيف. وعن مجاهد بإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٠ (١٣٧٥٤) عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٧، والأثر حسن.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠٠، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٧، بنحوه.

لرسول الله ﷺ[١].

وهٰذا قول غير قوي؛ لأن كتاب رسول الله ﷺ كانوا معروفين، وقد ذكرتهم في كتاب الربيع[٢].

والسجل ٱسم مشتق من المساجلة[٣] وهي المكاتبة، وأصلها من السجل وهو الدلو يقال: ساجلت الرجل إذا نزعت دلوا ونزع دلوا، ثم ٱستعيرت فسميت ٱسم[٤] المكاتبة والمراجعة مساجلة[٥].

---

(١) الأثر رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٠٨ (١١٣٣٥) وإسناده ضعيف.
ورواه أبو داود في الخراج والإمارة والفيء، باب في ٱتخاذ الكاتب (٢٩٣٥).
والحديث أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٧٠، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣٠٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٢٦، ثلاثتهم من طريق يحيىٰ بن عمرو بن مالك النكري، عن أبيه به، وهٰذا الإسناد ضعيف لضعف يحيىٰ بن عمرو فقد قال عنه الذهبي: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف ويقال: إن حماد بن زيد كذبه.
انظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٧٢ (٦٢٢٠)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦١٤).
وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٧٥ من حديث حمدان بن سعيد عن عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر.
وحمدان بن سعيد قال عنه الذهبي: أتىٰ بخبر كذب عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر. وذكر الحديث.
انظر: «ميزان الٱعتدال» ١/ ٦٠٢ (٢٢٨٦).

(٢) في (ب): الرابع، وهو ربيع المذكرين، أحد مؤلفات المصنف، وقد تقدم ذكره.

(٣) في (ب): السجالة.

(٤) من (ج).

(٥) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (سجل).

قال الشاعر[١]:

من يساجلني يساجل ماجدًا
يملأ الدلو إلىٰ عقد الكرب[٢]

ثم بنىٰ هٰذا الاسم علىٰ فعل طمر وفلز[٣] والطي في هٰذِه الآية يحتمل معنيين:

أحدهما: الدرج الذي[٤] هو ضد النشر[٥] قال الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾[٦][٧].

والثاني: الإخفاء والتعمية والمحو والطمس، لأن الله تعالىٰ يمحو رسومها ويكدر نجومها[٨] قال الله ﷻ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢﴾[٩].

---

(١) هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك سنة (١٩٥هـ).
انظر: «الأعلام» للزركلي ٥/ ١٥٠.

(٢) في نسخة (ج): العرب، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (سجل).

(٣) في (ب): مثل لحم ونكن، وفي (ج): طمس، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٧ بنحوه.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٧ عن النحاس.

(٦) الزمر: ٦٧.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٧.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ٣٤٧، عن النحاس.

(٩) التكوير: ١، ٢.

تقول العرب: ٱطوِ عن فلان هٰذا الحديث أي: ٱستره وأخفه[١]. ثم ٱبتدأ واستأنف الكلام فقال عز من قائل: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾.

قال أكثر العلماء: كما بدأناهم في بطون أمهاتهم حفاة عراة غرلًا كذلك نعيدهم يوم القيامة[٢] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[٣] وقوله: ﴿وَعُرِضُواْ عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ﴾[٤].

ودليل هٰذا التأويل ما روىٰ ليث[٥] عن مجاهد[٦]، عن عائشة[٧] رضي الله عنها قالت: دخل عليّ[٨] رسول الله ﷺ وعندي عجوز من بني عامر، فقال: «**من هٰذِه العجوز يا عائشة؟**»، فقلت: إحدىٰ خالاتي، فقالت: ٱدع الله أن يدخلني الجنة، فقال: «**إن الجنة لا**

---

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (طوي).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩، عن مجاهد بنحوه، وإسناده حسن.
وفي ١٧/ ١٠١ عن ابن عباس بنحوه، وإسناده صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٠ (١٣٧٥٥) عن مجاهد بنحوه. والأثر صحيح.

(٣) الأنعام: ٩٤.

(٤) الكهف: ٤٨.

(٥) ابن أبي سليم، صدوق ٱختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٦) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير والعلم.

(٧) أم المؤمنين، وبنت الصديق رضي الله عنها.

(٨) ساقط من (ب).

تدخلها العجز»، فأخذ العجوز ما أخذها، فقال ﷺ: «**إن الله تعالىٰ ينشئهن خلقًا بعد خلق**[١] **غير خلقهن**»، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾[٢]، ثم قال: «**إنكم**[٣] **تحشرون يوم القيامة عراة حفاة غلفا، فأول من يكسىٰ إبراهيم خليل الله صلوات** [٤٥/أ] **الله عليه**»، فقالت عائشة رضي الله عنها: واسوأتاه فلا يحتشم الناس بعضهم بعضا[٤] قال: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾[٥] ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ كيوم ولدته أمه[٦].

وقال ابن عباس: يقول يهلك كل شيء كما كان أول مرة[٧].

وقيل: كما بدأناه من الماء نعيده من التراب[٨] ﴿وَعْدًا عَلَيْنَآ﴾ نصب على المصدر[٩] يعني[١٠] وعدناه ﴿وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا

---

(١) من (ج).

(٢) الواقعة: ٣٥.

(٣) من (ب).

(٤) في (ب): بعضهم من بعض.

(٥) عبس: ٣٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ١٧/ ١٠٢، وإسناده ضعيف.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٢، وإسناده مسلسل بالضعفاء.

(٨) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥).

(٩) المصدر: هو الاسم الموضوع بأصالة الدال على المعنى الصادر من المحدث به عنه أو القائم به أو الواقع عليه.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (١٢٢).

(١٠) في (ج): أي، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٨.

﴿فَٰعِلِينَ﴾ يعني: الإعادة والبعث[١].

١٠٥ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾

قرأ الأعمش وحمزة: (الزبور) بضم الزاي، غيرهما بالنصب[٢] وهي بمعنى المزبور كالحلوب والركوب، يقال: زبرت الكتاب وزَبرتُه[٣] إذا كتبته[٤].

واختلفوا في معنى الزبور والذكر في هٰذِه الآية، فقال سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد: عنىٰ بالزبور (الكتب المنزلة، وبالذكر أم الكتاب الذي عنده[٥].

وقال ابن عباس والضحاك: الذكر التوراة)[٦]، والزبور الكتب المنزلة من[٧] بعد التوراة[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٨.

(٢) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٥.

(٣) في (ج): وسطرته.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (زبر).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٣، عن سعيد بن جبير بنحوه، وإسناده صحيح. وعن مجاهد بإسناد حسن. وعن ابن زيد بنحوه بإسناد صحيح.

(٦) ساقط من (ج).

(٧) ساقط من (ج).

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠٣، عن ابن عباس بإسناد ضعيف. وعن الضحاك بنحوه بإسناد ضعيف.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٩ عن ابن عباس.

وقال الشعبي: الزبور كتاب داود عليه السلام، والذكر التوراة[١].

وقال بعضهم: الزبور زبور داود عليه السلام، والذكر القرآن[٢].

و﴿بَعْدِ﴾ بمعنىٰ قبل[٣] كقوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[٤] أي: أمامهم[٥]، وقوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾[٦] أي: قبل ذلك[٧] ﴿أَنَّ ٱلْأَرْضَ﴾ يعني: أرض الجنة[٨].

﴿يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ يعني: أمة محمد ﷺ قاله مجاهد وأبو

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٣، بنحوه، وإسناده صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٩.

(٢) في (ب): والذكر الفرقان.
وهو في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٥.
وهٰذا قول ضعيف؛ لأن القرآن ذكر بعد ذلك في السياق في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ ﴿١٠٦﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٦].
والراجح أن الزبور هو الكتب المنزلة، والذكر هو أم الكتاب، لصحة الدليل ولكثرة القائلين به، ولموافقة اللغة لذلك، فيقال: زبرت الكتاب إذا كتبته.

(٣) أنظر: «الأضداد» لأبي حاتم السجستاني (١٤٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٥، وهٰذا المعنىٰ لا يصح على القول الراجح؛ لأن أم الكتاب أسبق من الكتب المنزلة.

(٤) الكهف: ٧٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨.

(٦) النازعات: ٣٠.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، بنحوه.

(٨) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٧٠ (١٣٧٥٩) عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٩.

العالية[١]، ودليل هٰذا التأويل قوله: ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾[٢].

وقال ابن عباس: أراد أن الأرض في الدنيا تصير للمؤمنين، وهٰذا حكم من الله ﷻ بإظهار الدين وإعزاز المسلمين وقهر الكافرين[٣].

وقال وهب: قرأت في عدة من كتب الله تعالىٰ أن الله ﷻ قال[٤]: إني لأورث الأرض عبادي الصالحين من أمة محمد ﷺ[٥].

١٠٦ ﴿إِنَّ فِى هَٰذَا لَبَلَٰغًا﴾

وصولًا[٦] إلى البغية من ٱتبع القرآن وعمل به[٧] وصل إلىٰ ما يرجو من الثواب، فالقرآن زاد الجنة كبلاغ المسافر[٨].

﴿لِّقَوْمٍ عَٰبِدِينَ﴾ أي: مؤمنين يعبدون الله ﷻ[٩].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٨- ٣٥٩، عن مجاهد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٤٩.

(٢) الزمر: ٧٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠٥، من رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس، بمعناه، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٧١ (١٣٧٦٠)، عن ابن عباس بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، بنحوه .

(٤) في (ب): في عدة كتب من الله تعالىٰ إن الله تعالىٰ يقول.

(٥) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥).

(٦) في الأصل: قبولًا.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٥، بنحوه.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩.

قال ابن عباس: عاملين[١].

وقال كعب الأحبار: هم[٢] أمة محمد ﷺ أهل الصلوات الخمس وشهر رمضان سماهم الله عابدين[٣].

١٠٧ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾

قال ابن زيد: يعني المؤمنين خاصة[٤].

وقال ابن عباس: هو عام[٥] فمن آمن بالله واليوم الآخر كتب الله[٦] له من[٧] الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي مما أصاب الأمم الخالية[٨] من المسخ والخسف والقذف[٩].

---

(١) في الأصل و(ج): عالمين، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٦، وإسناده ضعيف.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٧١ (١٣٧٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٥، بنحوه، وإسناده ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٦، بنحوه، وإسناده صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٥٠.

(٥) في الأصل: عامة، وفي (ج): هم.

(٦) من (ب).

(٧) من (ب).

(٨) من (ب).

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٦، وإسناده ضعيف.

١٠٨ ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.

١٠٩ ﴿فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ ءَاذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾

أي: أعلمتكم علىٰ بيان أنا وإياكم[١] حرب لا صلح بيننا وإني مخالف لدينكم[٢].

وقيل: معناه: علىٰ سواء من الإنذار[٣] [٤٥/ب] لم أظهر بعضكم علىٰ شيء كتمته عن غيره[٤].

وقيل: لتستووا في الإيمان به[٥] وهٰذا من فصيحات القرآن.

﴿وَإِنْ أَدْرِيٓ﴾ وما أعلم[٦] ﴿أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ يعني: القيامة[٧] نسخها قوله: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[٨].

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥٠.

(١) في (ب): علىٰ.

(٢) أنظر: «جامع البيان») للطبري ١٧/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥٠، بنحوه.

(٣) في الأصل: الإيذان.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥٠، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٦، بنحوه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٦.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٣٢٦.

(٨) ليس هٰذا بنسخ والله أعلم، إنما قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾ هو من

١١٠ ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡتُمُونَ ١١٠﴾

١١١ ﴿وَإِنۡ أَدۡرِي لَعَلَّهُۥ﴾

أي: لعل تأخير العذاب عنكم كناية[١] عن غير مذكور[٢].

﴿فِتۡنَةٞ﴾ ٱختبار[٣] ﴿لَّكُمۡ﴾ ليرىٰ كيف صنيعكم وهو أعلم[٤].

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ إلىٰ أجل يقضي الله فيه ما شاء[٥].

[١٨٧٥] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٦]، قال: نا أبو العباس الدغولي[٧]، قال: نا أبو بكر بن أبي[٨] خيثمة[٩]، قال: نا محمد بن

التهديد بقرب وقوع الساعة بعد بيان علاماتها من خروج يأجوج ومأجوج، والتهديد فيه لجميع الكفار، وأما قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٌ أَمۡ بَعِيدٞ مَّا تُوعَدُونَ﴾ هو إخبار من الرسول ﷺ لكفار مكة أن أمر الساعة عند الله وأن الرسول ﷺ لا يدري متىٰ قيامها، والله أعلم.

(١) **الكناية**: مصطلح كوفي يطلق على الضمير.
انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (١٣٤).

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٣/ ٤٧٧.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٠.

(٤) ٱنظر: السابق، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٣٥٠- ٣٥١.

(٥) في الأصل: يعلم.
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٠.

(٦) محمد بن عبد الله الشيباني الخراساني، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الرحمن السرخسي، الإمام، الحافظ.

(٨) سقط من (ب).

(٩) أحمد بن زهير بن حرب، الحافظ الكبير، كان صدوقًا.

أبي غالب[١]، قال: نا هشيم[٢]، قال: نا مجالد[٣]، قال: حدثني[٤] الشعبي[٥] قال: لما سلَّم الحسن بن علي عليهما السلام لمعاوية[٦] الأمر قال له معاوية: قم فاخطب[٧] واعتذر إلى الناس، فقام الحسن فخطب فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم[٨]، قال: إن أكيس الكيس[٩] التقىٰ، وإن أحمق الحمق الفجور، وإن هٰذا الأمر الذي ٱختلفت فيه أنا ومعاوية (إما حق)[١٠] ٱمرئ كان أحق به وإما حق كان لي[١١] فتركته التماس الصلاح لهٰذِه الأمة، ثم قال (بعد ذلك)[١٢]: ﴿وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (ثم سكت)[١٣][١٤].

---

(١) البغدادي، صدوق.

(٢) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس، والإرسال الخفي.

(٣) ابن سعيد بن عمير الهمداني، الكوفي، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

(٤) في الأصل: حد، وفي (ب): عن.

(٥) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٦) في (ب): إلىٰ معاوية.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) الكَيس: بفتح الكاف وهو العقل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كيس).

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) في (ج): لي كان.

(١٢) من (ب).

(١٣) من (ب).

(١٤) [١٨٧٥] الحكم على الإسناد:
الأثر ضعيف؛ فيه مجالد بن سعيد وهو ضعيف.

١١٢ ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ﴾

أفصل[١] بيني وبين من كذبني[٢] ﴿بِٱلۡحَقِّۗ﴾ والله لا يحكم إلا بالحق[٣].

ففيه وجهان من التأويل، قال أهل التفسير: الحق هٰهنا بمعنى العذاب كأنه[٤] أستعجل العذاب لقومه[٥] فعذبوا يوم بدر[٦] دليله ونظيره[٧] قوله تعالىٰ: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ﴾[٨].

وقال قتادة: كان النبي ﷺ إذا شهد قتالًا قال: «رب[٩] أحكم بالحق»[١٠].

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٩٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٧٣ (١٦٤٨٩) بنحوه.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٠.

(٣) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٥).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (ب): بقوله.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٠.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) الأعراف: ٨٩.

(٩) ساقطة من (ب).

(١٠) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٠٨. والإسناد صحيح. والأثر صحيح عن قتادة.

وقال أهل المعاني[١] معناه: رب أحكم بحكمك الحق، فحذف الحكم وأقيم الحق مقامه[٢].

واختلف القراء في هٰذِه الآية[٣] فقرأ حفص: ﴿قَالَ رَبِّ﴾ بالألف على الخبر والباقون (قل) على الأمر، وقرأ أبو جعفر: (رب أَحْكَمُ) برفع الباء على النداء المفرد[٤].

وقرأ الضحاك ويعقوب: ﴿ربي احكم﴾ بإثبات الياء علىٰ وجه الخبر بأن الله سبحانه أحكم بالحق من كل حاكم[٥].

وهٰذِه قراءة[٦] غير مرضية لمخالفة المصحف والقراء، وقرأ الباقون: ﴿رَبِّ ٱحْكُم﴾ علىٰ الدعاء[٧]، ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾.

---

(١) في (ب): المعارف.

(٢) أنظر: «إيجاز البيان عن معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ٣٦٠.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٥)، «التيسير» للداني (ص١٢٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٥.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٥٥) عن يعقوب، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٧١ عن الضحاك.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٥.

٢٢

سُورَةُ الْحَجِّ

سورة الحج

سورة الحج مكية غير ست آيات نزلن بالمدينة[١].. وهي قوله ﷻ: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ﴾[٢]. وهي[٣] خمسة آلاف (ومائة وخمسة)[٤] وسبعون حرفًا[٥] وألف ومائتان وإحدىٰ وتسعون كلمة[٦] وثمان وسبعون آية[٧].

[١٨٧٦] أخبرنا[٨] الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قراءة عليه، قال: نا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الجرجاني[٩] غير مرة، قال: نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[١٠]، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[١١] [٤٦/أ]

---

(١) في (ب): في المدينة.

(٢) ذكره السيوطي في «الإتقان» ١/ ٦٧- ٦٨، عن مجاهد.

(٣) في (ب): وحروفها.

(٤) من (ج)، وفي (ب): وخمسة.

(٥) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٨٩).

(٦) في الأصل: وسبعون، وهو في المصدر السابق (١٨٩).

(٧) في نسخة (ج): تقديم وتأخير فبدأت بقوله: وهو ثمان وسبعون آية...، وفي نسخة (ب): وتسعون، وهو في المصدر السابق (١٨٩).

(٨) القائل هو، أبو الحسن الواحدي.

(٩) أبو الحسن الخبازي الجرجاني، إمام، ثقة.

(١٠) أبو بكر الإسماعيلي الشافعي، الإمام، الحافظ، الحجة.

(١١) في (ب): الأصفهاني، وهو، أبو محمد، الإمام، الحافظ، الصادق.

قالا: نا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[١]، قال: نا أحمد بن يونس اليربوعي[٢]، قال: نا سلام بن سليم المدائني[٣]، قال: نا هارون بن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أمامة[٧]، عن أُبي بن كعب[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الحج أعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة ٱعتمرها بعدد من حج واعتمر (فيما مضىٰ)[٩] وفيما بقي**»[١٠].

قوله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه:

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١﴾

والزلزلة والزلزال شدة الحركة على الحال الهائلة من قولهم زلت قدمه إذا زلت عن الجهة بسرعة ثم ضوعف[١١].

---

(١) أبو إسحاق الأسدي الكوفي، الإمام المحدث، ثقة.

(٢) أبو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي، ثقة، حافظ.

(٣) أبو سليمان، متروك.

(٤) مجهول.

(٥) المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٦) أسلم العدوي، مولىٰ عمر، ثقة.

(٧) الصحابي الجليل.

(٨) صحابي جليل.

(٩) ساقط من (ج).

(١٠) [١٨٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه سلام المدائني متروك، وأما المتن فهو موضوع كما سبق تخريجه غير مرة.

(١١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن

٢ ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا﴾

يعني: الساعة[١].

﴿تَذْهَلُ﴾ أي: تشتغل عن ابن عباس[٢].

وقال الضحاك: تسلو[٣].

ابن حيان: تنسىٰ[٤].

يقال: ذهلت عن كذا، أي: تركته واشتغلت بغيره أذهل ذهولًا، وأذهلني الشيء إذهالًا[٥]. قال الشاعر:

صحا قلبه[٦] يا عز أوكاد يذهل[٧]

٣/ ٢/ ٢، بنحوه، «لسان العرب» لابن منظور (زلل).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٣، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢.

(٢) الأثر ذكره البخاري في كتاب التفسير، في مقدمة تفسير سورة الحج قبل الحديث (٤٧٤١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٣، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٤.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذهل).

(٦) في الأصل: عزاد.

(٧) عجز البيت هو:

وأضحىٰ يريد الصرم أو يتبدل

«ديوان كثير عزة» ٢/ ٢٨.

﴿كُلُّ مُرْضِعَةٍ﴾ يعني: ذات ولد رضيع، والمرضع المرأة التي معها صبي ترضعه لغيرها هٰذا[١] قول أهل الكوفة[٢].

وقال أهل البصرة: يقال: ٱمرأة مرضع[٣] إذا أريد به الصفة مثل مَقرب[٤] ومُشدن[٥] وحامل وحائض، فإذا أرادوا الفعل أدخلوا الهاء، فقيل[٦]: مرضعة للتي ترضع ولدها[٧].

﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا﴾ أي: تسقط ولدها من هول ذلك اليوم[٨].

﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ قال الحسن[٩] معناه: وترى

والمقصود من البيت: أي أن قلبه أفاق وترك الصبا والحب والعشق واشتغل بغيره أو أراد أن يتخذ له بدلًا منه، وأصبح يريد الهجران والقطيعة.

انظر: «لسان العرب» (بدل)، (صحا)، (صرم).

(١) ساقط من (ج).

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (رضع).

(٣) في (ج): مرضعة.

(٤) مقرب، بفتح الميم وسكون القاف وفتح الراء، السير بالليل، والمقرب، بضم الميم وسكون القاف وفتح الراء، من الخيل، التي تدنىٰ وتقرب وتكرم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قرب).

(٥) مشدن: يقال ظبية مشدن، بضم الميم وسكون الشين المعجمة وكسر الدال المهملة: ذات شادن يتبعها، أي: ولد يتبعها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شدن).

(٦) في (ب): فقالوا.

(٧) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (رضع).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٥.

(٩) ساقط من (ب).

الناس سكارىٰ من الخوف وما هم بسكارىٰ من الشراب[١].

وقال أهل المعاني: مجازه[٢] وترى الناس كأنهم سكارىٰ[٣] يدل عليه قراءة أبي زرعة بن عمرو (بن جرير)[٤] ﴿وتُرى الناسُ﴾ بضم التاء والسين أي: تظن[٥].

وقرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا (سكرى وما هم بسكرى) بغير ألف فيهما[٦] وهما لغتان لجمع السكران مثل كسلىٰ وكسالىٰ[٧] ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

روىٰ عمران بن حصين وأبو سعيد الخدري وغيرهما أن هاتين الآيتين نزلتا[٨] ليلًا في غزوة بني[٩] المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون، فنادىٰ رسول الله ﷺ فحثوا المطي حتىٰ كانوا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١١٥، وإسناده ضعيف جدًّا.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٥/ ٢.

(٢) ساقط من (ب).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٤- ٢١٥.

(٤) في (ب): وابن جرير.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٧٢.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٦)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٤.

(٨) في (ب): نزلا.

(٩) ساقط من (ب).

حول رسول الله ﷺ فقرأهما عليهم فلم يُرَ أكثر باكيًا من[١] تلك الليلة، فلما أصبحوا لم يحطوا الأسرج[٢] (عن الدواب)[٣] (ولم يضربوا الخيام)[٤] ولم يطبخوا قدرًا، والناس ما[٥] بين باك أو جالس[٦] حزين متفكر[٧] فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أتدرون أي يوم ذلك؟**»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**ذلك يوم يقول الله** ﷻ **لآدم** عليه السلام: **قم فابعث بعث النار من ولدك، (فيقول آدم)**[٨] **من كل كم، فيقول الله** ﷻ: **من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى النار وواحدا إلى الجنة**» فكبر ذلك على المسلمين وبكوا، وقالوا: فمن ينجو يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «**أبشروا وسددوا وقاربوا فإن معكم خليقتين ما كانتا**[٩] [٤٦/ب] **في قوم إلا كثرتاه يأجوج ومأجوج**» ثم قال: «**إني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله**» ثم

---

(١) في نسخة (ب): في.

(٢) في (ب): السلاح، وفي (ج): السرج، والسرج بتشديد السين وفتحها وسكون الراء: هو رحل الدابة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سرج).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في (ب)، (ج): من.

(٦) في (ج): وجالس.

(٧) في (ب): يتفكر.

(٨) في نسخة (ب): فيقولون.

(٩) في (ب): كانا، وفي الأصل: مع في.

قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله» ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبروا وحمدوا الله» ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلثي أهل الجنة (فكبروا وحمدوا الله)[١] وإن أهل[٢] الجنة مائة وعشرون صفًّا ثمانون صفًّا[٣] منها أمتي وما المسلمون في الكفار إلا كالشامة[٤] في جنب البعير أو كالرقمة[٥] في ذراع الدابة بل كالشعرة السوداء في الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في الثور الأسود»[٦].

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في الأصل: لأهل.

(٣) من (ب).

(٤) **الشامة**: علامة في البدن يخالف لونها لون سائره.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٥٠٤) (شام).

(٥) **الرقمة**: الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٥٤.

(٦) في نسخة (ج) تقديم وتأخير: كالشعرة البيضاء في الثور الأسود...
التخريج:
أولاً: تخريج حديث أبي سعيد الخدري:
رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، باب ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ (٤٧٤١) بنحوه بدون ذكر القصة في أوله.
ورواه في كتاب الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣٣٤٨).
وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب قوله: «يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين» (٣٧٩) بنحوه بدون ذكر القصة في أوله.
ثانيًا: تخريج حديث عمران بن الحصين:

ثم قال: «**ويدخل من أمتي سبعون ألفًا الجنة بغير حساب**» فقال عمر سبعون ألفًا، قال: «**نعم ومع كل واحد سبعون ألفا**»، فقام عكاشة بن محصن فقال: يا رسول، ٱدع الله أن يجعلني منهم. قال: «**أنت منهم**». فقام رجل من الأنصار فقال: ٱدع الله أن يجعلني منهم، فقال رسول الله ﷺ: «**سبقك بها عكاشة**»[(١)].

٣ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾

نزلت في النضر بن الحارث كان كثير الجدال، فكان يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، ويزعم أن الله غير قادر علىٰ إحياء[(٢)] من قد بلي وعاد ترابًا[(٣)].

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج (٣١٦٨، ٣١٦٩) بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١٧ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، وصححه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤١٠ (١١٣٤٠) بنحوه، وإسناده صحيح.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣٧١) بنحوه.

غير أن قول: فقال عمر: سبعون ألفا؟! قال: «**نعم مع كل واحد سبعون ألفا**»، هي زيادة غريبة تفرد بها المصنف، فقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٩٧ (١٧٠٦)، بقوله: فأعطاني مع كل ألف سبعين ألفًا.

(٢) بعدها في (ب): الموتىٰ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن جريج بنحوه من غير ذكر سبب النزول ١٧/ ١١٤ وإسناده ضعيف.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٤ (١٣٧٧٦)

قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَتَّبِعُ﴾ في (قيله ذلك)[١] وجداله في الله بغير علم[٢] ﴿كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ﴾.

٤ ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾

قُضِيَ على الشيطان[٣] ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ ٱتبعه[٤] ﴿فَأَنَّهُۥ﴾ يعني: الشيطان[٥] ﴿يُضِلُّهُۥ﴾ يعني: يضل من تولاه[٦].

﴿وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ (وتأويل الآية قُضِيَ على الشيطان أن)[٧] يضل أتباعه ويدعوهم إلى النار.[٨]

ثم ألزم الحجة منكري البعث فقال عز من قائل:

مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٥.

(١) في (ب): قلبه ذلك، وفي (ج): قيله ذلك.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٥.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٤، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٥.

(٤) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٧٤ (١٣٧٧٩) عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٥.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٥.

(٦) في نسخة (ج): تولية، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦ مختصرًا.

٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّنَ ٱلۡبَعۡثِ فَإِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن تُرَابٖ﴾

يعني: أباكم آدم الذي هو أصل النسل[١] ووالد البشر[٢].

﴿ثُمَّ﴾ ذريته[٣] ﴿مِن نُّطۡفَةٖ﴾ وهي المني وأصلها الماء القليل، وجمعها نطاف[٤].

﴿ثُمَّ مِنۡ عَلَقَةٖ﴾ وهي الدم العبيط الجامد وجمعها علق[٥].

﴿ثُمَّ مِن مُّضۡغَةٖ﴾ وهي لحمة قليلة قدر ما يمضغ[٦].

﴿مُّخَلَّقَةٖ وَغَيۡرِ مُخَلَّقَةٖ﴾ قال ابن عباس وقتادة: تامة الخلق وغير تامة[٧].

---

(١) في الأصل: البشر.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، مختصرًا.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، «لسان العرب» لابن منظور (نطف).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦، بنحوه، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٧٩).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦، «لسان العرب» لابن منظور (مضغ).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢ وإسناده صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١١٧ وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٦٦، والأثر صحيح عن قتادة.

وقال مجاهد: مصورة وغير مصورة يعني: السقط[١].

قال عبد الله بن مسعود ﷺ إذا وقعت النطفة في الرحم بعث الله ﷻ ملكًا فقال: يا رب مخلقة أو غير مخلقة، فإن قال: غير مخلقة مجّتها الأرحام دمًا، وإن قال: مخلقة، قال: يا رب فما صفة هٰذِه النطفة أذكر[٢] أم أنثىٰ، ما رزقها، ما أجلها، أشقي أم سعيد، فيقال له: ٱنطلق إلىٰ أم الكتاب فاستنسخ منه صفة هٰذِه[٣] النطفة، فينطلق الملك فينسخها، فلا تزال معه حتىٰ يأتي علىٰ آخر صفتها[٤].

﴿لِّنُبَيِّنَ﴾ كمال قدرتنا وحكمتنا في تصريفنا[٥] أطوار خلقكم[٦].

﴿وَنُقِرُّ﴾ روىٰ (المفضل الضبي)[٧] عن عاصم بفتح الراء على النسق[٨]،

---

(١) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤١٩، بنحوه، وإسناده ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١١٧، بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٢) في (ب): ذكر.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١١٧ وإسناده صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٤ (١٣٧٨١)، بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٦٦، عن علقمة، عن ابن مسعود.
والأثر صحيح. والأقوال بمعنىٰ واحد.

(٥) في (ب): تصرفنا.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١.

(٧) من (ج)، وفي (ب): قرأ عاصم.

(٨) عطف النسق: هو أحد التوابع، وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف

وغيره بالرفع[١] علىٰ معنىٰ: ونحن نقر في الأرحام ما نشاء فلا تمجه [٤٧/أ] ولا تسقطه[٢].

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت خروجها من الرحم تام الخلق والمدة[٣] ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ﴾ من بطون أمهاتكم[٤] ﴿طِفْلًا﴾ صغارًا، ولم يقل أطفالًا؛ لأن العرب تسمي الجمع باسم الواحد[٥]، قال الشاعر[٦]:

إن العواذل لسن لي بأمير[٧]

ولم يقل بأمراء.

وقال ابن جرير: تشبيهًا باسم المصدر مثل عدل وزور[٨]. وقيل:

العطف، الواو وثم والفاء وحتىٰ وأم وأو، وسمي بذلك لأن فيه عطف اللفظ علىٰ نسق الأول وطريقته.

انظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (٢٢٤).

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٢، وقال: لا يجوز فيها إلا الرفع.

(٢) في (ب): ولا يسقط، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦، بنحوه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦.

(٤) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٢٦٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٦- ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١.

(٦) لم أهتد لقائل البيت.

(٧) صدر البيت هو:

يا عاذلاتي لا تردن ملامتي

وهو في «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ٣٢٣.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٨.

تشبيهًا بالخصم والضيف[١].

﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓاْ أَشُدَّكُمْۖ﴾ كمال عقولكم ونهاية قواكم[٢].

﴿وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ﴾ قبل بلوغ الأشد[٣].

﴿وَمِنكُم مَّن﴾ يعمر حتىٰ[٤] ﴿يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ وهو الهرم والخرف[٥].

﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔاۚ﴾ ثم بيّن دلالة أخرىٰ[٦] للبعث[٧] فقال تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ يابسة دارسة الأثر من الزرع والنبات كهمود النار[٨].

﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ﴾ المطر ﴿ٱهْتَزَّتْ﴾ تحركت بالنبات[٩]

---

(١) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١٨/١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/١٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١٨/١٧، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٦٧/٥، بمعناه.

(٤) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣٦٧/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/١٢.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٣٦٧/٥، «الجامع لأحكام القرآن» للبغوي ١٣/١٢.

(٨) همدت: إذا طفئت وذهبت ألبتة فلم يبق لها أثر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (همد)، «جامع البيان» للطبري ١١٧/١٧ .

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١١٩/١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٣٦٧/٥.

﴿وَرَبَتْ﴾ أي: زادت وأضعفت النبات[١] بمجيء الغيث[٢]. وقرأ أبو جعفر (ربأت) بالهمزة[٣] ومثله في حم السجدة أي: ٱرتفعت وانتفخت[٤] من قول العرب: ربأ الرجل[٥] إذا صعد مكانًا مشرفًا، ومنه قيل: للطليعة ربيئة[٦].

﴿وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ﴾ صنف حسن[٧].

٦ ﴿ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت ليعلموا[٨].

﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ والحق هو الكائن الثابت[٩].

﴿وَأَنَّهُۥ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): الغيم، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٩.

(٣) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٥.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣.

(٥) في الأصل: العرب.

(٦) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (ربأ).

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١١٩، بنحوه، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٧.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٧، بنحوه.

(٩) هٰذا اللفظ يطلقه أهل الكلام للدلالة علىٰ وجود ذات الله ﷻ.
انظر: «التعريفات» للجرجاني ٢/ ٢٢٣، «الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة» لزكريا الأنصاري ٢/ ٧٣.

٧ ﴿وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي ٱلْقُبُورِ ۝٧﴾.

٨ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى﴾

بيان وبرهان[١].

﴿وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾ نزلت في النضر بن الحارث[٢].

٩ ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾

نصب على الحال[٣].

قال ابن عباس: مستكبرًا في نفسه[٤] تقول العرب[٥]: جاء فلان ثاني عطفه، أي: متبخترًا لتكبره[٦] وتجبره، والعطف: الجانب[٧].

قال الضحاك: شامخًا بأنفه[٨].

وقال مجاهد وقتادة: لاوي عنقه[٩].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٧/ ١٢٠، بقوله، وذكر أنه عنىٰ بهٰذِه الآية والتي بعدها النضر بن الحارث، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥.

(٣) أنظر: «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٧٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢١، وإسناده ضعيف.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في نسخة (ب): مشحدًا لكبره.

(٧) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عطف).

(٨) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٦).

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣ وإسناده صحيح، والطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢١ عن مجاهد، وإسناده حسن، وعن قتادة وإسناده صحيح.

وقال عطية وابن زيد: معرضًا عما يدعىٰ إليه من الكبر[١].

١٠ [﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾﴾]

١١ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾

الآية نزلت في أعراب كانوا يقدمون علىٰ رسول الله ﷺ بالمدينة مهاجرين من باديتهم، وكان أحدهم إذا قدم المدينة، فإن صح بها جسمه، ونتجت بها[٢] فرسه مهرًا حسنا، وولدت ٱمرأته غلامًا وكثر ماله وماشيته، رضي به واطمأن إليه، وقال: ما أصبت منذ دخلت في[٣] ديني هٰذا إلا خيرا، وإن [٤٧/ب] أصابه وجع بالمدينة، وإن[٤] ولدت ٱمرأته جارية، وأجهضت رمكته[٥] وذهب[٦] ماله وتأخرت عنه الصدقة، أتاه الشيطان فقال: والله ما أصبت منذ كنت علىٰ دينك هٰذا[٧] إلا شرًّا (فينقلب عن)[٨] دينه، وذلك الفتنة؛ فأنزل الله

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٦، وهو صحيح.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٨.

(٢) من (ب).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) من (ب).

(٥) في (ب)، (ج): رماكة.

(٦) في (ج): وذهبت.

(٧) من (ج).

(٨) في (ب): فيقلب علىٰ.

عَجَلَّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾[١]. أي: طرف واحد[٢] وجانب في الدين لا يدخل فيه على الثبات والتمكين[٣].

والحرف منتهى الجسم[٤].

وقال مجاهد: علىٰ شك[٥].

وقال بعض أهل المعاني: يريد علىٰ ضعف في[٦] العبادة كضعف القائم علىٰ حرف مضطربًا فيه[٧].

وقال بعضهم: أراد علىٰ لون واحد في الأحوال كلها يتبع مراده، ولو عبدوا الله في الشكر على السراء، والصبر على الضراء، لما عبدوا الله علىٰ حرف[٨].

---

(١) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، باب ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ (٤٧٤٢) عن ابن عباس، بنحوه.

(٢) في (ب)، (ج): وحد.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٨، بنحوه، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٢٨).

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرف).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢٣.
والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢١.
والأثر حسن.

(٦) في (ب): من.

(٧) أنظر: «إيجاز البيان عن معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٥٠، بنحوه.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٧.

وقال الحسن: هو المنافق يعبده بلسانه دون قلبه[١] ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ صحة في جسمه وسعة (في معيشته)[٢][٣].

﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾ أي: به[٤] رضي واطمأن إليه وأقام عليه[٥].

﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ بلاء في جسمه، وضيق في معاشه، وتعذر المشتهىٰ من حاله[٦].

﴿ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ﴾ ٱرتد فرجع علىٰ وجهه الذي كان عليه من الكفر[٧].

﴿خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةَ﴾ وقرأ حميد الأعرج[٨] و(زيد عن)[٩] يعقوب (خاسر الدنيا) بالألف علىٰ مثال فاعل[١٠] ﴿وَٱلْآخِرَةِ﴾

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٨- ٣٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٨.

(٢) في نسخة (ب): في ماله.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٢، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٩.

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٢ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٩، بمعناه.

(٦) السابق.

(٧) السابق.

(٨) في نسخة (ب): بن الأعرج، وفي نسخة (ج): حميد الطويل.

(٩) من (ج).

(١٠) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٧٥، وأما قراءة زيد عن يعقوب فذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٨.

خفضًا على الحال[١] ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ الضرر الظاهر.

١٢ ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ﴾

إن عصاه[٢].

﴿وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ﴾ إن أطاعه بعد إسلامه راجعًا إلى الكفر[٣] ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾ ذهب عن الحق ذهابًا[٤] بعيدًا[٥].

١٣ ﴿يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾

ٱختلف النحاة في وجه هٰذا[٦] اللام، فقال بعضهم: هي صلة مجازها: يدعو من ضره أقرب من نفعه[٧] وهكذا قرأها ابن مسعود[٨].

وزعم الفراء والزجاج: أن اللام معناها[٩] القسم[١٠] والتأخير[١١]

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٤، بمعناه، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٧٧ (١٣٨٠١) عن السدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٩، بنحوه.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٦٩، بنحوه.

(٤) في (ب): ذاهبًا.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٤ بنحوه.

(٦) في (ب): هٰذِه.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٤.

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠.

(٩) في (ج): معناه.

(١٠) من (ب)، (ج).

(١١) ساقطة من (ب).

تقديرها: يدعو والله من ضره أقرب من نفعه[١].

وقال بعضهم: هٰذا على التأكيد معناه يدعو لمن ضره أقرب من نفعه يدعو، ثم حذفت يدعو الأخيرة ٱجتزاءً[٢] بالأولىٰ ولو قلت: يضرب[٣] لمن[٤] خيره أكثر من شره يضرب[٥] ثم يحذف الأخير جاز[٦]، وحكي عن العرب سماعًا لما أعطيتك[٧] غيره خير منه، وعندي لما غيره خير منه[٨].

وقيل: ﴿يَدْعُواْ﴾ (من) صلة قوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ﴾[٩] موضع[١٠] ﴿ذَٰلِكَ﴾ نصب بـ﴿يَدْعُواْ﴾، كأنه قال: الذي هو الضلال البعيد يدعو، ثم ٱستأنف[١١] فقال: ﴿لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ﴾ ويكون ﴿مَنْ﴾ في محل الرفع بالابتداء وخبره ﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٥.

(٢) الٱجتزاء: هو الٱكتفاء.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص١١٩) (أجزأ).

(٣) في الأصل: لضره.

(٤) في (ب): من.

(٥) في الأصل: الضرر.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٨، بنحوه.

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٧، مختصرًا.

(٩) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٧.

(١٠) ساقط من (ب).

(١١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٤٠.

ٱلْعَشِيرُ﴾[١].

وقيل: يدعو بمعنىٰ يقول، والخبر محذوف تقديره: يقول لمن ضره أقرب من نفعه آلهة[٢].

﴿لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ﴾ الناصر[٣].

﴿وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ المعاشر والصاحب والخليط[٤] يعني: الوثن[٥].

١٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾﴾.

١٥ ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾.

اختلفوا في[٦] المعني بالهاء[٧] التي في قوله: ﴿لَّن يَنصُرَهُ﴾ [٤٨/أ]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٦.

(٢) في (ج): إلهًا.
وهو في «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٦.

(٣) ساقط من (ب).
وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠، بنحوه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٥، عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عن مجاهد ١٢/ ٢٠، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٧.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) ساقط من (ب)، (ج).

فقال أكثر المفسرين عنىٰ بها نبيه ﷺ[١].

قال قتادة: يقول من كان يظن أن لن ينصر الله (في الدنيا)[٢] نبيه ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ﴾ بحبل ﴿إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ إلىٰ سقف البيت فليختنق به حتىٰ يموت[٣].

﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ الحبل بعد الاختناق به[٤] ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ﴾ صنيعه وحيلته[٥] ﴿مَا يَغِيظُ﴾ هٰذا قول أكثر أهل التأويل، وإنما معنى الآية[٦] فليصور هٰذا[٧] الأمر في نفسه وليس بحتم؛ لأنه إذا اختنق ومات لا يمكنه القطع والنظر[٨].

قال الحسين بن الفضل: هٰذا كما يقول في الكلام للحاسد أو المعاند إن لم ترض هٰذا فاختنق[٩].

وقال ابن زيد: السماء في هٰذِه الآية هي[١٠] السماء المعروفة

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠.

(٢) من (ج).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢٥، بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٤) من (ب)، (ج).
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠.

(٦) طمس في الأصل.

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠.

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٠.

(١٠) في الأصل: عن.

بعينها، وقال معنى الآية: من كان يظن أن لن ينصر الله نبيه، ويكايده في دينه وأمره ليقطعه[١] عنه فليقطع ذلك من أصله من حيث يأتيه فإن أصله في السماء ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ ثم ليقطع عن النبي ﷺ الوحي الذي يأتيه من الله فإنه لا يكايده حتىٰ يقطع أصله عنه فلينظر هل يقدر علىٰ إذهاب غيظه بهٰذا الفعل[٢].

وذكر أن هٰذِه الآية نزلت في قوم من أسد وغطفان تباطؤوا عن الإسلام وقالوا: نخاف أن لا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا[٣] من اليهود فلا يميروننا ولا يؤوننا، فقال الله لهم: من ٱستعجل من الله نصر محمد (فليختنق فلينظر ٱستعجاله بذلك[٤] في نفسه هل هو مذهب غيظه فكذلك ٱستعجاله (من الله)[٥] نصر محمد)[٦] غير مقدم نصره[٧] قبل حينه[٨].

---

(١) في الأصل: ليقطع.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢٦، بنحوه، وإسناده صحيح.
وأما قوله: أنه أراد بالسماء في الآية السماء المعروفة. فذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٠.
والأثر صحيح.

(٣) في (ب): محالفينا.

(٤) في (ب): كذلك.

(٥) من (ب).

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧١، بنحوه.

وقال مجاهد: الهاء في ﴿يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ راجعة[١] إلىٰ ﴿مَن﴾ ومعنى الكلام من كان يظن أن لن يرزقه الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلىٰ سماء البيت فليختنق ﴿كَيْدُهُۥ﴾[٢] هل يذهبن فعله ذلك ﴿مَا يَغِيظُ﴾ وهو خيفة أن لا يرزق[٣].

والنصر علىٰ هٰذا القول الرزق، تقول العرب: من ينصرني نصره[٤] الله، أي: من يعطني أعطاه الله[٥].

قال أبو عبيدة: تقول العرب: أرض منصورة، أي: ممطورة، فإن[٦] الله ﷻ أعطاها المطر[٧].

قال الفقعسي[٨]:

وإنك لا تعطي ٱمرأ فوق حظه

ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره[٩]

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) من (ب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢٧، بنحوه، وإسناده حسن .

(٤) في (ب): ينصره.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧١.

(٦) في (ب)، (ج): كان.

(٧) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٤٦.

(٨) جريبة بن أشيم الفقعسي، شاعر جاهلي، من القائلين بالبعث، نسبه إلىٰ فقعس بن الحارث من بني أسد بن خزيمة. ٱنظر: «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٠.

(٩) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٤٧.

وفي قوله: ﴿مَا يَغِيظُ﴾ لأهل العربية فيه[١] قولان:

أحدهما: أنها[٢] بمعنى الذي، مجازه: فهل يذهبن كيده الذي يغيظه فحذف الهاء ليكون أخف[٣].

والثاني: أنها مصدر مجازه هل يذهبن كيده غيظه[٤].

١٦ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾.

١٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلْمَجُوسَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟﴾

يعني: عبدة الأوثان[٥].

قال قتادة: الأديان خمسة: أربعة للشيطان وواحد للرحمن[٦].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفْصِلُ﴾ يحكم[٧] ﴿بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾.

---

(١) من (ج).

(٢) ساقط من (ج).

(٣) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٤٢.

(٤) المصدر السابق ٨/ ٢٤٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٢- ٢٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٢٩.
والإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٧٨ (١٣٨٠٧) وفيه: الأديان ستة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٣.
والأثر صحيح.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧١.

قالت النحاة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ خبر[١] لقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ﴾ كما تقول: إن زيدًا إن الخير[٢] عنده لكثير[٣]، كقول الشاعر[٤]:

إن الخليفة إن الله سربله
سربال ملك به يرجى الخواتيم[٥]

١٨ ﴿أَلَمْ تَرَ﴾

بقلبك وعينيك[٦] ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾.

[٤٨/ب] قال مجاهد: سجودها تحول ظلالها[٧].

وقال أبو العالية: ما في السماء نجم ولا شمس ولا قمر إلا يقع لله ساجدًا حين يغيب، ثم لا ينصرف حتىٰ يؤذن له فيأخذ ذات اليمين حتىٰ يرجع إلىٰ مطلعه[٨].

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ج): الخيرة.

(٣) أنظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٤٣، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٧١.

(٤) هو جرير بن عطية بن الخطفي.

(٥) «ديوان جرير» (ص٤٣١).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٠، مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧١، مختصرًا.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٢.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٠.
والإسناد صحيح، والأثر صحيح.

وقال أهل الحقائق[١]: سجود الجماد وما لا يعقل ما فيها من ذلة الخضوع والتسخير وآثار الصنعة والتصوير الذي يدعو العاقلين إلى السجود لله ﷻ[٢].

كما قال الشاعر[٣]:

وفي كل شيء له آية
تدل على أنه الواحد[٤]

﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ بكفره وهو مع ذلك يسجد لله ظله[٥] قاله مجاهد[٦].

---

(١) أهل الحقائق: هم المفسرون الذي يهتمون بفهم حقائق الألفاظ المفردة التي أودعها القرآن، بحيث يحقق المفسر ذلك من ٱستعمالات أهل اللغة.
انظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي ١/ ٢٦٩.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤١٨، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٢، بنحوه وقال: وهٰذا مذهب حسن موافق لأهل السنة.
قلت: وآثار الصنعة التي تجعل العاقلين يسجدون لله ﷻ لا يمانع أنها تسجد بذاتها لله ﷻ، فقد وصف الله الحجارة بأن منها ما يهبط من خشيته تعالىٰ، والخشية من صفات العاقل، فإذا وصف بها الحجارة فليس هناك مانع من سجود هٰذِه المخلوقات لله تعالىٰ سجودًا حقيقيًّا، والله أعلم.

(٣) إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي، مولاهم الكوفي، أبو العتاهية، نزيل بغداد، رأس الشعراء، الأديب الصالح الأوحد، سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره، تنسك بأخرة وقال في المواعظ والزهد فأجاد، مات سنة (٢١٣هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٩٥ (٤٣).

(٤) في النسخ: (واحد)، «ديوان أبي العتاهية» (ص١٢٢).

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٠، بمعناه. والإسناد ضعيف.

وقيل[١]: يسجد لله[٢] أي: يخضع له ويقر به بما يقتضيه عقله ويضطره إليه، وإن كفر بغير ذلك من الأمور[٣] فالواو في قوله: ﴿وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ ٱلْعَذَابُ﴾ (واو العطف.

وقال بعضهم: هو واو الاستئناف معناه وكثير حق عليه العذاب)[٤] بكفره وإبائه السجود[٥].

[١٨٧٧] حكىٰ لي أبو القاسم بن حبيب[٦] عن أبي بكر بن عبدوس[٧] أنه قال: في الآية إضمار مجازها: وسجد كثير من الناس وأبىٰ كثير حق عليه العذاب[٨].

﴿وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ﴾ أي: يهنه الله[٩].

والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٢، بنحوه.

(١) سقط من (ب).

(٢) في (ب): له.

(٣) لم أجد هٰذا عند غير المصنف.

(٤) من (ب)، (ج)، وهو في «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٧١.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٤.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في الأصل: عديش، وفي (ج): عبدش، وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [١٨٧٧] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وابن عبدوس لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٧).

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٢.

﴿فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ﴾ قراءة العامة بكسر الراء[١].

وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (فما له من مكرم) بفتح الراء، أي: إكرام[٢] كقوله تعالىٰ: ﴿أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ﴾[٣]، ﴿أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَارَكٗا﴾[٤] أي: إدخالًا وإنزالًا[٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ﴾.

١٩ ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾

أي: في دينه وأمره، والخصم اسم شبيه بوصف المصدر، فلذلك قال: ﴿ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ﴾ بالجمع[٦] نظيرها: ﴿۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ٢١﴾[٧].

واختلف المفسرون في هذين الخصمين من هما، فروىٰ قيس بن عباد[٨] أن[٩] أبا ذر الغفاري كان يقسم بالله سبحانه لنزلت[١٠] هٰذِه

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣١.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣١.

(٣) الإسراء: ٨٠.

(٤) المؤمنون: ٢٩.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٨.

(٦) من (ج).

(٧) ص: ٢١.

(٨) في الأصل: غيلان.

(٩) في (ب): أن كثير أبي ذر.

(١٠) في الأصل: أنزلت.

الآية في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ﷺ، وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة لعنهم الله، قال[١]: وقال علي: إني لأول[٢] من يجثو للخصومة يوم القيامة بين يدي الله ﷻ[٣].

وإلىٰ هٰذا القول ذهب هلال بن يساف وعطاء بن يسار[٤].

وقال ابن عباس: هم أهل الكتاب قالوا للمؤمنين: نحن أولىٰ بالله، وأقدم منكم كتابًا، ونبينا قبل نبيكم، وقال المؤمنون: نحن

---

(١) ساقط من (ج).

(٢) في (ب): أول.

(٣) رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، باب ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ (٤٧٤٣) عن أبي ذر بلفظ مقارب.
ورواه في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٣٩٦٦، ٣٩٦٨، ٣٩٦٩)، عن أبي هاشم به بنحوه.
ورواه مسلم في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ (٣٠٣٣) بنحوه.
ورواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحج، باب ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾ (٤٧٤٤) عن علي بن أبي طالب، بنحوه.
ورواه في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل (٣٩٦٥) عن معتمر به بنحوه (٣٩٦٧) عن أبي مجلز.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣١، عن هلال بن يساف، وإسناده صحيح.
وعن عطاء بن يسار، وإسناده ضعيف.
والأثر في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥.

أحق بالله، آمنا بمحمد[١] ﷺ، وآمنا بنبيكم، وبما[٢] أنزل الله سبحانه من كتاب، فأنتم تعرفون كتابنا، ونبينا، ثم تركتموه وكفرتم به حسدًا. فكان ذلك خصومتهم في ربهم[٣].

وقال مجاهد وعطاء بن أبي رباح وعاصم بن أبي[٤] النجود والكلبي: هم المؤمنون والكافرون كلهم من أي ملة[٥] كانوا[٦].

وقال عكرمة: هما الجنة والنار اختصمتا، فقالت[٧] النار: خلقني الله ﷻ لعقوبته. وقالت[٨] الجنة: خلقني الله ﷻ لرحمته. فقد قص الله

---

(١) في (ب): بالله.

(٢) في (ج): وما.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٣.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٥.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) في الأصل: بلدة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٢، بنحوه.
وعن مجاهد وعطاء بن أبي رباح، وإسناده ضعيف.
وعن الحسين بنحوه، وإسناده ضعيف.
وقال: حدثنا أبو كريب قال: ثنا أبو بكر بن عياش قال: كان عاصم والكلبي يقولان .. فذكره، وإسناده صحيح.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٣، عنهم ما عدا عاصم، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٦.
والأثر صحيح.

(٧) في (ج): فقال.

(٨) في (ج): فقال.

ﷻ عليك[١] من خبرهما ما تسمع[٢] ودليل هٰذا التأويل [٤٩/أ] ما:

[١٨٧٨] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون رحمه الله[٣] بقرأتي عليه (فأقر به)[٤] قال: نا أبو حامد أحمد (بن محمد)[٥] بن الحسن الحافظ[٦]، قال: نا محمد بن يحيى الذهلي[٧]، وعبد الرحمن بن بشر العبدي[٨]، وأحمد بن يوسف السلمي[٩]، قال: نا عبد الرزاق بن همام الحميري[١٠]، قال: نا معمر بن راشد[١١]، عن همام بن منبه[١٢]، قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ قال: «**تحاجت الجنة والنار، فقالت**

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٢، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٥.

(٣) الزاهد، العالم، أحد الصالحين، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٧) أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ جليل.

(٨) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٩) أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(١٠) أبو بكر ثقة، حافظ، مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(١١) أبو عروة البصري، ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث بالبصرة.

(١٢) أبو عقبة الصنعاني، ثقة.

النار: أوثرت[١] بالمتكبرين[٢] والمتجبرين. وقالت الجنة: فما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم. فقال الله تبارك وتعالىٰ للجنة: إنما أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذب بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما ملؤها. فأما النار فإنهم يلقون فيها، وتقول: هل من مزيد فلا تمتلئ حتىٰ يضع الله ﷻ فيها رجله، فتقول: قط قط قط[٣] فهنالك تمتلئ[٤] وينزوي بعضها إلىٰ بعض، ولا يظلم الله (مِنْ خلقه أحدا)[٥] وأما الجنة فإن الله ينشئ لها خلقًا »[٦].

---

(١) في الأصل: أورثت.

(٢) في الأصل: المتكبرين.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) في (ج): آمرأً من خلقه.

(٦) [١٨٧٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة ق، باب قوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٤٨٥٠). في كتاب التوحيد، باب ما جاء في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (٧٤٤٩) بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٦).

والراجح أن سبب نزول الآية هو ما وقع يوم بدر من المبارزة بين المؤمنين وقريش، وذلك لصحة الحديث وصراحته في أنه سبب النزول، ولكون ذلك جاء

ثم بين ما[١] للخصمين وحال أهل الدارين فقال ﷻ: ﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾.

قال سعيد بن جبير: ثياب بن نحاس مذاب[٢] وليس من الآنية شيء إذا حمي أشد حرًّا منه[٣].

﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾ الماء الحار[٤] (روىٰ أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**إن الحميم ليصب علىٰ رؤوسهم فينفذ الجمجمة**)[٥] **حتىٰ يخلص إلىٰ جوفه**[٦] **فيسلت ما في جوفه حتىٰ يبلغ قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان**»[٧].

عن الصحابة رضوان الله عليهم.

ولكن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل فيه كذلك ما وقع من الخصام بين الجنة والنار، وما جاء من تخاصم المؤمنين مع أهل الكتاب فإنه لا يدخل في ذلك لضعف إسناد الأثر.

(١) ساقط من (ب).

(٢) في الأصل و(ب): من نار.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٣.

والإسناد ضعيف.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٨١ (١٣٨٢٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٧.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في الأصل: حشيته، وفي (ب): جثته.أصأص

(٧) رواه الترمذي في كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار (٢٥٨٢) بنحوه. وقال: هٰذا حديث حسن صحيح غريب.

٢٠ ﴿يُصْهَرُ﴾

يذاب، يقال: صهرت الألية والشحم بالنار إذا أذبتها، أصهرها صهرًا[١].

قال الشاعر[٢]:

تروىٰ لقىٰ ألقي في صفصف
تصهره الشمس فما ينصهر[٣]

ومعنى الآية: يذاب بالحميم الذي يصب من فوق رؤوسهم[٤] ﴿مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ من الشحوم والأحشاء وتنشوي جلودهم منه فتساقط[٥].

٢١ ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ﴾

سياط[٦] ﴿مِنْ حَدِيدٍ﴾ واحدتها مقمعة، سميت بذلك لأنه[٧] يقمع

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١٩ (٣٤٥٨)، عن سعيد بن يزيد به بنحوه. وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٤، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٧.

(٢) هنئ بن أحمر الكناني، شاعر جاهلي. «الأعلام» للزركلي ٩/ ١٠٨ .

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (صهر).
والمقصود من البيت: يصف الشاعر فرخ القطاة الملقىٰ على الأرض لهوانه والماء يساق إليه ليروىٰ وأن الشمس تصهره بحرها فيصبر علىٰ ذلك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صف)، (صهر) (لقا).

(٤) في (ج): الحميم، وهو في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٠.

(٧) في (ب): لأنها.

بها المضروب، أي: بذلك[١].

٢٢ ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا﴾ ردوا إليها[٢].

روى الأعمش عن أبي ظبيان قال: ذكر أنهم يحاولون الخروج من النار حين تجيش جهنم فتلقي من فيها إلىٰ أعلىٰ أبوابها، فيريدون الخروج فتعيدهم[٣] الخزان فيها، وتعيدهم إليها بالمقامع.

ويقولون لهم ﴿وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ﴾ (أي: المحرق)[٤] مثل الأليم والوجيع[٥].

والذوق مماسة يحصل معها[٦] إدراك الطعم وهو هٰهنا توسع والمراد به[٧] إدراكهم الآلام[٨].

٢٣ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ﴾

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قمع).

(٢) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٠.

(٣) في (ب): فيعذبهم، وفي (ج): فيضربهم.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٥، بنحوه، وإسناده صحيح.

(٦) في (ب): بها.

(٧) ساقط من (ج).

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٨، «لسان العرب» لابن منظور (ذوق).

وهو جمع سوار[١] ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ قرأ عاصم وأهل المدينة هٰهنا وفي سورة الملائكة[٢] ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾ بالنصب[٣] [٤٩/ب] علىٰ معنىٰ ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ واستدلوا بأنها مكتوبة في جميع المصاحف بالألف هٰهنا[٤].

وقرأ الباقون بالخفض فيها[٥] عطفًا على الذهب[٦].

ثم[٧] ٱختلفوا في وجه إثبات الألف فيه:

فقال أبو عمرو: أثبت الألف فيه كما أثبتت في قالوا وكانوا[٨].

وقال الكسائي: أثبتوا فيها[٩] الهمزة؛ لأن الهمزة حرف من الحروف[١٠].

---

(١) في نسخة (ب): أسوار، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٨.

(٢) سورة الملائكة هي سورة فاطر آية (٣٣).

(٣) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٩.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٧) في (ب): (و).

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٥.

(٩) في (ج): أثبتوها فيه.

(١٠) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٥.

وأما يعقوب فإنه قرأها هنا بالنصب وفي سورة فاطر[١] بالخفض رجوعًا إلى المصحف؛ لأنه كتب في جميع المصاحف هٰهنا بالألف، وهناك بغير ألف[٢].

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

٢٤ ﴿وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾

وهو شهادة أن لا إلٰه إلا الله[٣].

وقال ابن زيد: لا إلٰه إلا الله والله أكبر والحمد لله[٤] نظيرها قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٥].

﴿وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾ إلىٰ دين الله[٦].

---

(١) فاطر: ٣٣.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٦، عن ابن عباس، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١، عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٦ وإسناده صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٨٣ (١٣٨٥٧) بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٥، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١، غير منسوب. والأثر صحيح.

(٥) فاطر: ١٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري، ١٧/ ١٣٦، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣١.

٢٥ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ﴾

فعطف بالمستقبل على الماضي؛ لأن الصد بمعنىٰ دوام الصفة لهم، فقيل[١] معنى الآية: هم يصدون، ومن شأنهم الصد[٢]. نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[٣].

وقيل: لفظه مستقبل معناه المضي، أي: وصدوا[٤] ﴿عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.

﴿وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ﴾ خلقناه وبنيناه[٥] ﴿لِلنَّاسِ﴾ كلهم لم يخص به بعضًا منهم دون بعض[٦].

﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ﴾ المقيم[٧] ﴿فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ الطارئ المنتاب[٨] إليه من غيره[٩].

وقرأ عاصم برواية حفص، ويعقوب برواية روح: ﴿سواءً﴾

---

(١) في (ج) سقط قوله: فقيل، وفي نسخة (ب): وقيل.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢١، «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٨، «إيجاز البيان عن معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٥١.

(٣) الرعد: ٢٨.

(٤) أنظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٢٩٢.

(٥) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٧، بنحوه.

(٧) ساقط في (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٢.

(٨) في الأصل: المشار.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١.

بالنصب بإيقاع الجعل عليه[١]؛ لأن الجعل يتعدىٰ إلىٰ مفعولين[٢].

وقرأ الآخرون بالرفع على الابتداء وما بعده، وتمام الكلام عند قوله: ﴿لِلنَّاسِ﴾[٣].

واختلف العلماء في معنى الآية، فقال قوم: سواء العاكف فيه والباد في تعظيم حرمته وقضاء النسك به وحق الله الواجب عليهما فيه[٤]. وإليه ذهب مجاهد[٥].

وقال آخرون[٦]: هما سواء في النزول فليس أحدهما بأحق بالمنزل[٧] يكون فيه من الآخر، وحرموا بهٰذِه الآية كراء دور مكة،

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦ عن حفص.

(٢) أنظر: «النحو الوافي» لعباس حسن ٢/ ١٤٤.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٤) في نسخة (ب): لله، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١.

(٥) أخرجه مجاهد في «تفسيره» بنحوه ١/ ٤٢١ وإسناده ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٧، وإسناده حسن.
والأثر حسن.
وقد جاء عن مجاهد ما يوافق قول الآخرين كما رواه الطبري «جامع البيان» ١٧/ ١٣٧، قال: أهل مكة وغيرهم في المنازل سواء.

(٦) في (ب): الآخرون.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١.

وكرهوا إجارتها في أيام[١] الموسم[٢].

قال عبد الله بن عمر: سواء أكلت محرمًا أو كراء دار مكة[٣].

وقال عبد الرحمن بن سابط: كان الحجاج إذا قدموا مكة لم يكن أحد من أهل مكة بأحق بمنزله منهم، فكان الرجل إذا وجد سعة نزل، ففشا فيهم السرق، وكل إنسان يسرق من ناحيته، فاصطنع رجل بابًا فأرسل إليه عمر: اتخذت بابًا من حجاج بيت الله، فقال: لا، إنما جعلته ليحرز متاعهم، وهو قوله: ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ قال: البادي فيه كالمقيم ليس أحد أحق بمنزله من أحد إلا أن يكون سبق إلىٰ منزله[٤].

وإلىٰ هٰذا القول ذهب ابن عباس وابن جبير وابن زيد وباذان قالوا: هما [٥٠/أ] سواء في البيوت والمنازل[٥]. والقول الأول أقرب إلى الصواب.

[١٨٧٩] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٦] بقرأتي عليه،

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) ممن قال بتحريم كراء دور مكة وإجارتها أيام الموسم ابن عباس وابن جبير وابن زيد وباذان والإمام أحمد وإسحاق بن راهويه.

(٣) انظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٧).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٧ وإسناده ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٣٧. عن ابن عباس بنحوه، وإسناده ضعيف. وعن سعيد بن جبير بنحوه، وإسناده صحيح. وعن ابن زيد بلفظ مقارب، وإسناده صحيح. وعن أبي صالح بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

قال ظفران بن الحسن[١]، قال: نا أبو محمد بن أبي حاتم[٢]، قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي[٣] بمكة سنة ستين ومائتين، قال: سمعت إسحاق بن راهويه[٤] يقول: جالست الشافعي[٥] بمكة فتذاكرنا في كراء[٦] بيوت مكة، وكان يرخص فيه، (وكنت لا أرخص فيه)[٧]، فذكر الشافعي حديثًا وسكت، وأخذت أنا في الباب أسرد فلما فرغت منه، قلت لصاحب لي من أهل مرو بالفارسية، فرد لاكمًا لأني همست قرية بمرو، فعلم أني راطنت صاحبي بشيء هجوته[٨] فيه فقال لي: أتناظر؟ قلت: وللمناظرة جئت، فقال: قال الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم﴾[٩] نسب الديار إلىٰ مالكيها أو غير

---

(١) أبو الطيب النخاس الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عبد الرحمن بن أبي حاتم، الإمام الثبت.

(٣) محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، أبو إسماعيل الترمذي، نزيل بغداد، ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(٤) المروزي، الإمام الثقة الحافظ، المجتهد.

(٥) الإمام المشهور، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٦) في (ب): هٰذا.

(٧) ساقط في (ب).

(٨) في الأصل و(ج): هجيته، والمراد بهٰذِه العبارة كما قال الراوي: أنها قرية بمرو، أو كما قال ياقوت الحموي: قرية عندهم بمرو، يدعون العلم وليس لهم علم واسع. أو كما يقول السبكي: هٰذا الرجل ليس له كمال.
انظر: «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٢/ ٨٩، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٢٤٠١.

(٩) الحج: ٤٠.

مالكيها، وقال النبي ﷺ يوم فتح مكة: «**من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»[(١)]، «**وهل ترك عقيل لنا من رباع**»[(٢)] نسب الديار إلىٰ أربابها أو إلىٰ[(٣)] غير أربابها، وقال لي: ٱشترىٰ عمر

---

(١) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب فتح مكة (١٧٨٠)، قال: حدثنا بن فروخ حدثنا سليمان بن المغيرة، حدثنا ثابت البناني عن عبد الله بن رباح، عن أبي هريرة مطولًا.

وقال: حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، حدثنا يحيىٰ بن حسان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا ثابت عن عبد الله بن رباح به مطولًا.

(٢) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٢)، قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا سعدان بن يحيىٰ، حدثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري، عن علي بن حسين، عن عمرو بن عثمان، عن أسامة بن زيد بلفظ مقارب.

ورواه في كتاب الحج باب: توريث دور مكة وبيعها وشرائها وأن الناس في مسجد الحرام سواء خاصة (١٥٨٨)، قال: حدثنا أصبغ، قال: أخبرني ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب به بمثله.

ورواه في كتاب الجهاد، باب إذا أسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وأرضون فهي لهم (٣٠٥٨)، قال: ثنا محمد، أنا عبد الرزاق، أنا معمر عن الزهري به.

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب النزول بمكة للحاج وتوريث دورها (١٣٥١)، قال: حدثنا أبو الطاهر وحرملة بن يحيىٰ قالا: أخبرنا ابن وهب، أخبرنا يونس ابن يزيد، عن ابن شهاب به.

وقال: حدثنا محمد بن مهران الرازي، وابن أبي عمر، وعبد بن حميد جميعًا، عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري به.

وقال: حدثنيه محمد بن حاتم، حدثنا روح بن عبادة حدثنا محمد بن أبي حفصة وزمعة بن صالح، قالا: حدثنا ابن شهاب به.

(٣) من (ب).

ابن الخطاب ﷺ دار السجن من مالك أو غير مالك[١] فلما علمت أن الحجة قد لزمتني قمت[٢].

---

(١) رواه البخاري معلقًا في كتاب الخصومات، باب الربط والحبس في الحرم قبل الحديث (٢٤٢٣).

وقال ابن حجر في «تغليق التعليق» ٣/ ٣٢٧: رواه عبد الرزاق عن معمر وابن عيينة وابن جريج ثلاثتهم عن عمرو وزاد في رواية ابن جريج أنها دار السجن .

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٤٧ (٩٢١٣)

والإسناد صحيح.

(٢) [١٨٧٩] الحكم على الإسناد:

فيه ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «آداب الشافعي» للبيهقي ١/ ٢١٢- ٢١٤، وإسناده ضعيف.

وذكر القصة الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٦٨، مجملة ، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٥، وقال: إنها حصلت في مسجد الخيف، والإمام أحمد حاضر معهم، والزيلعي في «نصب الراية لأحاديث الهداية» ٤/ ٢٦٦، والسبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٢/ ٨٩.

مسألة دور مكة بيعها وإجارتها:

اختلف العلماء في بيع دور مكة وإجارتها علىٰ ثلاثة أقوال:

سبب الخلاف في المسألة مبني علىٰ أصلين:

الأصل الأول: أن دور مكة هل هي ملك لأهلها أم هي للناس عامة، وهٰذا الأصل مبني على الخلاف في فتح مكة هل كان عنوة، أم كان صلحًا.

والذي يترجح والله أعلم أن فتح مكة كان عنوة، فقد دخل المسلمون مكة بالقوة ويدل علىٰ ذلك:

أولًا: قول رسول الله ﷺ كما في الحديث الصحيح من حديث أبي شريح العدوي: «فإن أحد ترخص لقتال رسول الله ﷺ فيها، فقولوا له: إن الله أذن

.....

لرسوله ولم يأذن لكم، وإنما أذن لي فيها ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس». ولو كان دخلها صلحًا لما كان لهٰذا الحديث ٱعتبار، مما يدل علىٰ أن فتح مكة كان عنوة وقوة.

«صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب منزل النبي ﷺ يوم الفتح (٤٢٩٢).

ثانيًا: حديث أنس بن مالك أن الرسول ﷺ دخل مكة يوم الفتح وعلىٰ رأسه المغفر، فلما نزعه جاءه رجل فقال: ابن أخطل متعلق بأستار الكعبة، فقال ٱقتله. كتاب جزاء الصيد، باب دخول الحرم ومكة بغير إحرام (١٨٤٦).

ثالثًا: أنه لم ينقل أحد أن النبي ﷺ، صالح أهل مكة يوم الفتح، أو جاءه أحد منهم يطلب الصلح.

رابعًا: أن الصلح يقتضي الأمان العام، ولو صالح الرسول ﷺ أهل مكة يوم الفتح لما أعطى الأمان من أغلق بابه عليه، أو دخل المسجد، أو دخل دار أبي سفيان.

الأصل الثاني: هل المراد من قوله تعالىٰ ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ هو المسجد الحرام بذاته، أم أراد الحرم كله.

والراجح أن المراد بالمسجد الحرام هو المسجد بذاته؛ لأن المسجد هو المقصود من خروج الرسول ﷺ والمسلمين، وهو الذي يقصده الناس الذين يفدون إلىٰ مكة، ولا يقصد الناس مكة في القديم والحديث إلا لتعظيم البيت الحرام، وعلىٰ هٰذا **فالناس سواء في تعظيم البيت الحرام دون المساواة في دور مكة**، والله أعلم.

أدلة أصحاب القول الأول:

١- أن المراد بقوله تعالىٰ ﴿وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ هو جميع الحرم لكثرة إطلاق ذلك عليه في النصوص كما في الآيات التالية:

قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: ١].

وقوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة: ٧].

٢- قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ [النمل: ٩١].

.....

وجه الدلالة: والمحرم لا يجوز بيعه.

٣- ما روى الدارقطني عن الحسين بن إسماعيل نا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد، نا عبد الله بن نمير، نا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، عن أبيه، عن عبد الله بن باباه، عن عبد الله بن عمرو أن الرسول ﷺ قال: « **مكة مناخ لا تباع رباعها ولا تؤجر بيوتها** ».

قال الدارقطني في «السنن» ٣/ ٥٨: إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، ضعيف، ولم يروه غيره.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦١ عن أبي الوليد الفقيه، حدثنا جعفر بن أحمد الشامان، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد به بنحوه. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

القول الثاني: من قال بجواز بيع وتأجير دور مكة، وقال به الشافعي وهو مذهب الأحناف.

أدلة أصحاب القول الثاني:

استدلوا بما ورد من الأدلة في قصة مناظرة الشافعي مع إسحاق بن راهويه المتقدم ذكرها .

القول الثالث: من قال: تملك وتورث، ولا تباع ولا تؤجر، وذلك جمعًا بين الأدلة، وهو قول الإمام أحمد.

والراجح والله أعلم هو القول بجواز بيع وتأجير دور مكة، وذلك لصحة الأدلة عليه، والتصريح فيها بملكية البيوت لأهلها؛ ولأن أهل مكة منذ زمن الفتح وهم يتصرفون في بيوتهم كيف شاءوا، وهو الذي عليه العمل قديمًا وحديثًا؛ ولأنه لو لم تملك بيوت مكة وتؤجر لما كان اهتم بها أحد من ناحية البناء والنظافة والمحافظة عليها.

أما الرد علىٰ أصحاب القول بتحريم بيعها وتأجيرها فكالتالي:

أولًا: أن أدلتهم ليس فيها التصريح بالنهي عن ذلك، ووجه الدلالة التي ٱستدلوا به في الآيات ضعيف؛ لأن المراد خصوص المسجد دون غيره من أرض الحرم

﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ﴾ أي: في المسجد الحرام[١].

﴿بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ يعني: إلحاد الظلم، وهو الميل إلى الظلم[٢] والباء فيه زائدة[٣] كقوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾[٤] أي: تنبت الدهن[٥].

وذلك للتصريح بنفس المسجد.

وأما ٱستدلالهم بوجه الدلالة من قوله تعالىٰ: ﴿رَبِّ هَٰذِهِ ٱلْبَلَدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا﴾ فوجه الٱستدلال ضعيف؛ لأن المراد بالتحريم حرمة صيدها وشجرها والقتال فيها بدليل الأحاديث الصحيحة كما قال النبي ﷺ: «**لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ..**».

«صحيح البخاري» كتاب المغازي، باب من شهد الفتح (٤٣١٣).

ثانيًا: ما ٱستدلوا به من حديث عبد الله بن عمرو، فإن فيه إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر وهو ضعيف، كما صرح بذلك الدارقطني.

وقال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٤١٧): ضعيف.

وللنظر في المسألة ينظر في «مسائل الإمام أحمد» رواية إسحاق النيسابوري ١/ ١٤٩، «البحر الرائق شرح كنز الدقائق» لابن نجيم الحنفي ٨/ ٧، «الأشباه والنظائر علىٰ مذهب أبي حنيفة» لابن نجيم الحنفي (٢٨٠)، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٧/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٢- ٣٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٢/ ٧٠، «إعلام أهل البلد الحرام بأن بيع دور مكة وأخذ الكراء عنها دائر بين المكروه والحرام» لمحمود حسن ربيع (ص٩).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٧.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٤.

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (٤٨)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٦٠.

(٤) المؤمنون: ٢٠.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٧.

قال الفراء: فسمعت أعرابيًّا من ربيعة فسألته عن شيء، فقال: أرجو بذاك، يريد أرجو ذاك[١].

وقال الشاعر[٢]:

بواد يمان ينبت الشث صدره
وأسفله بالمرخ والشبهان[٣]

أي: المرخ.

قال الأعشىٰ:

ضمنت برزق عيالنا أرماحنا[٤]

أي: رزق.

---

(١) في (ب)، (ج): بذلك... ذلك.
وهو في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٣.

(٢) هو المنخل بن مسعود بن عامر من بني يشكر، الأحول اليشكري، شاعر جاهلي، به ضرب المثل في الشيء الذي لا يرجىٰ عودته: لا أفعله حتىٰ يؤوب المنخل.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢٢٥.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (شبه).
والمقصود من البيت: أي: يتمنى العيش في واد ينبت في الشث وهو نبات طيب الرائحة والطعم، وينبت فيه كذلك المرخ وهو شجر ينفرش ويطول في السماء وينبت فيه كذلك الشبهان وهو نوع من الرياحين.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شث)، (مرخ).

(٤) «ديوان الأعشىٰ» (٧٤)، ورواية الديوان:
ضمنت لنا أعجازهن قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا
والمقصود من البيت: أي أن أرماحنا قد ضمنت لنا رزق عيالنا في الحروب كما أن ضروع الإبل تدر علينا اللبن الذي قد ذهبت أو سكنت رغوته.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جرد)، (صرح)، (ضرع).

وقال آخر[١]:

ألـم يـأتـيـك والأنـبـاء تـنـمـي
بـمـا لاقـت لـبـون بـنـي زيـاد[٢]

واختلفوا في معنى الآية، فقال مجاهد وقتادة: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ هو الشرك أن يعبد فيه غير الله ﷻ[٣].

وقال آخرون[٤]: هو ٱستحلال الحرام وركوب الآثام فيه[٥].

قال ابن مسعود: ما من رجل هم بسيئة فتكتب له، ولو أن رجلًا بعدن أبين أو ببلد آخر يهم أن يقتل رجلًا بمكة، أو يهم فيها بسيئة (ولم يعملها)[٦] لأذاقه الله العذاب الأليم[٧].

وقال ابن عباس: هو أن تقتل فيه من لا يقتلك، أو تظلم فيه[٨] من

---

(١) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة الغطفاني.

(٢) ٱنظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني ١٧/ ١٩٨، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٣٥٩، ٣٦١، رواية «الأغاني»: ألم يبلغك...

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤، وإسناده صحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٠، وإسناده ضعيف.

(٤) في (ب): الآخرون.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٠، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٨٣ (١٣٨٦٢) بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٧- ٣٧٨.

(٨) من (ج).

لا يظلمك[١].

وهٰذا القول معنىٰ قول الضحاك وابن زيد[٢].

[١٨٨٠] أخبرنا (أبو عمرو)[٣] أحمد بن أبي الفراتي[٤] قال: نا المغيرة بن عمرو[٥]، قال: نا المفضل بن محمد[٦]، قال: نا محمد ابن يوسف[٧]، قال أبو قرة[٨]، قال: ذكر سفيان[٩]، عن ليث[١٠]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٠، وإسناده مسلسل بالضعفاء.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤١ عن الضحاك بن مزاحم بنحوه وإسناده حسن.
وعن ابن زيد بمعناه وإسناده صحيح.

(٣) من (ج).

(٤) من (ج)، أبو عمر الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو الحسن التاجر، يروي موضوعات.

(٦) أبو سعيد الكوفي، ثقة، في الأصل: الفضل.

(٧) **محمد بن يوسف الزبيدي** -بفتح الزاي وكسر الموحدة- أبو حمة -بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة- ذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ عن أبي قرة موسىٰ بن طارق، روىٰ عنه محمد بن مسلم قال ابن حجر: صدوق، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٤، «التقريب» لابن حجر (٦٤١٨).

(٨) في (ب): محمد بن يوسف أبو حمزة، وهو **موسىٰ بن طارق اليماني، أبو قرة**، بضم القاف، الزبيدي، القاضي روىٰ عن موسىٰ بن عقبة وابن جريج والثوري، وعنه ابن راهويه، قال أبو حاتم: محله الصدق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: ثقة، يغرب. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٩، «التقريب» لابن حجر (٦٩٧٧).

(٩) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(١٠) ليث بن أبي سليم، صدوق، ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

عن مجاهد أنه قال: تضاعف السيئات بمكة كما تضاعف الحسنات[١].

قال ابن جريج: هو ٱستحلال الحرم متعمدًا[٢].

وقال حبيب بن أبي ثابت: ٱحتكار الطعام بمكة[٣].

وقال بعضهم: هو كل شيء كان منهيًّا عنه، من القول والفعل، حتىٰ قول القائل: لا والله [٥٠/ب] وبلىٰ والله[٤].

روىٰ شعبة[٥] عن منصور[٦]، عن مجاهد[٧]، عن عبد الله بن عمرو أنه كان له فسطاطان[٨]: أحدهما: في الحل، والآخر: في الحرم، فإن أراد أن يعاتب أهله عاتبهم في الآخر، فسئل عن ذلك، فقال: كنا نحدث أن من الإلحاد فيه أن يقول الرجل: كلا[٩] والله وبلىٰ والله[١٠].

---

(١) [١٨٨٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، لضعف المغيرة بن عمرو المكي، ولترك حديث ليث بن أبي سليم.

التخريج:

لم أجد هٰذا الأثر عند غير المصنف.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤١، وإسناده ضعيف.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤١، وإسناده ضعيف.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤١.

(٥) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٦) ابن المعتمر، ثقة ثبت

(٧) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) في (ب): فسطاطا.

(٩) في (ب): لا.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤١.

والإسناد صحيح. والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام

٢٦ ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا﴾

وطأنا[١]. قال ابن عباس: جعلنا[٢].

وقال الحسن: أنزلنا[٣].

وقال مقاتل بن سليمان: دللناه عليه[٤].

وقال ابن حيان: هيأنا[٥] نظيره ﴿تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦]، ﴿وَبَوَّأَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٧]، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[٨].

﴿لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ والمكان جوهر يمكن أن يثبت عليه غيره، (كما أن الزمان عرض يمكن أن يحدث فيه غيره)[٩] وأراد بالبيت الكعبة[١٠] ﴿أَن لَّا تُشْرِكْ﴾ يعني: أمرناه (وعهدنا إليه أن لا

القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٤.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٢.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٢.

(٣) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٨).

(٤) في الأصل: دللنا، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٨).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٨.

(٦) آل عمران: ١٢١.

(٧) الأعراف: ٧٤.

(٨) العنكبوت: ٥٨.

(٩) ساقط من (ب).

وهو في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٧٢) بنحوه.

(١٠) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٣.

تشرك بي شيئا[١].

﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ﴾ يعني: المصلين[٢] ﴿وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ يعني)[٣]:

((و) عهدنا إلىٰ إبراهيم أيضًا أن

٢٧ ﴿أَذِّن﴾

أي: أعلم)[٤] وناد[٥].

﴿فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ فقال إبراهيم عليه السلام: (يا رب)[٦] وما يبلغ صوتي؟! فقال: عليك الأذان وعلي البلاغ[٧]. فقام إبراهيم عليه السلام على المقام، وقيل: علىٰ جبل أبي قبيس[٨] ونادىٰ[٩]: أيها الناس

---

(١) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦.
والإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٨٦ (١٣٨٧٦) عن عطاء، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٧.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) في (ج): الإبلاغ.

(٨) جبل أبي قبيس: جبل مشرف علىٰ مكة.
انظر: «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١٠٦٦.

(٩) في نسخة (ب): ألا، وفي (ج): يا.

ألا إن ربكم قد بنىٰ بيتا فحجوه. فأسمع الله تعالىٰ ذلك في أصلاب الرجال وأرحام النساء، وما بين المشرق والمغرب، والبر والبحر، من سبق في علم الله سبحانه أن يحج إلىٰ يوم القيامة، فأجابه: لبيك اللهم لبيك[١].

وقال[٢] ابن عباس: عنىٰ بالناس[٣] في هٰذِه الآية أهل القبلة[٤].

وزعم الحسن[٥] أن قوله: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾ كلام مستأنف، وأن المأمور بهٰذا التأذين محمد ﷺ، أمر نبيه[٦] عليه السلام أن يفعل ذلك في حجة الوداع[٧].

﴿يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ مشاة علىٰ أرجلهم، جمع راجل مثل قائم وقيام، وصائم وصيام[٨] ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ أي: ركبانًا[٩]. والضامر:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٤، عن ابن عباس بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٢) في الأصل: فقال.

(٣) ساقطة من (ب)، وفي (ج): عنىٰ بهٰذا الناس.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣.

(٥) في (ج): والحسن زعم.

(٦) ساقطة من (ب)، (ج).

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣. وهٰذا قول ضعيف؛ لأن الخطاب في الآية السابقة لإبراهيم عليه السلام لسياق الآيات؛ ولأن الحج كان في الأمم الماضية بدليل أن أهل الجاهلية كانوا يحجون البيت مما يدل علىٰ وجود تلك الشعيرة قبل بعثة الرسول ﷺ.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩، «لسان العرب» لابن منظور (رجل).

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩.

البعير المهزول[١]. وإنما جمع[٢] ﴿يَأْتِينَ﴾ لمكان كل، أراد النوق[٣] ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد[٤].

[١٨٨١] سمعت أبا الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٥] يقول: سمعت أبا القاسم بشر بن محمد بن ياسين القاضي[٦] يقول: رأيت في الطواف كهلًا قد أجهدته العبادة، واصفر لونه، وبيده عصا وهو يطوف معتمدًا عليها[٧]، فتقدمت إليه وجعلت أسأله، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من خراسان. قال: في أي ناحية تكون خراسان؟ كأنه جهلها، فقلت: ناحية من نواحي المشرق، فقال: في كم تقطعون هٰذا الطريق؟ قلت: في شهرين أو ثلاثة[٨] أشهر. قال: أفلا تحجون كل عام؟! فأنتم من جيران هٰذا البيت. فقلت له[٩]: وكم

---

(١) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥١٢).

(٢) في الأصل: جمع بين.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٤، «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٤.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٨٨ (١٣٨٨٧) عن مجاهد، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الباهلي، النيسابوري الفقيه، القاضي، الإمام، المحدث، أملىٰ مجالس، وكان مكثرًا لكن ضيَّع أصوله، روىٰ عن ابن خزيمة والسراج، وعنه الحاكم وأبو سعد الكنجروذي مات سنة (٣٧٨هـ). «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٢٨، ٣٨٥.

(٧) في الأصل: معتمرًا عاريًا.

(٨) في (ب)، (ج): وثلاثة.

(٩) من (ب).

بينكم وبين هٰذا البيت؟! فقال: مسيرة خمس سنين، خرجت من بلدي ولم يكن في رأسي ولحيتي شيب. فقلت: هٰذا والله[١] الجهد البين، والطاعة الجميلة، والمحبة الصادقة. فضحك [٥١/أ] في وجهي، وأنشأ يقول:

زر من هويت وإن شطت بك الدار
وحال من دونه حجب وأستار
لا يمنعنك بعد من زيارته
إن المحب لمن يهواه زوار[٢]

﴿لِّيَشْهَدُواْ﴾ ٢٨

ليحضروا[٣] ﴿مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ يعني: التجارة.

عن سعيد بن جبير، وهي رواية أبي رزين، عن ابن عباس قال: هي الأسواق[٤].

---

(١) في (ب)، (ج): والله هٰذا.

(٢) [١٨٨١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن ياسين ضيَّع أصوله.
التخريج:
لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) من (ب)، (ج).
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٤١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٦ وإسناده حسن.
وعن ابن عباس وإسناده ضعيف.

مجاهد: التجارة وما يرضي الله سبحانه من أمر الدنيا والآخرة[١].

سعيد بن المسيب وعطية العوفي ومحمد بن علي الباقر: العفو والمغفرة[٢].

﴿وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾ يعني[٣]: عشر ذي الحجة في قول أكثر المفسرين، والمعدودات أيام التشريق[٤]، وإنما قيل لها معدودات؛ لأنها قليلة، وقيل: للعشر معلومات ليحرص[٥] علىٰ علمها بحسابها من أجل أن وقت الحج في[٦] آخرها[٧].

---

(١) في (ج): تقدم قول مجاهد علىٰ قول سعيد بن جبير.
والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٧. والإسناد صحيح.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٧.
والإسناد ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٧٩، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢/ ١٣، غير منسوب.
والقول الراجح: أن المنافع تشمل أمور الدنيا والآخرة، فهي تشمل العفو والمغفرة من الله سبحانه، وتشمل التجارة، والبيع في الأسواق، والمنافع الأخرىٰ.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٨، عن قتادة.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣/ ١.
والأثر صحيح.

(٥) في (ب)، (ج): للحرص.

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٢٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣.

وقال مقاتل: المعلومات أيام التشريق[١].

محمد بن كعب: المعدودات والمعلومات واحدة[٢].

﴿عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ يعني: الهدايا والضحايا من الإبل والبقر والغنم[٣].

﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا﴾ أمر إباحة وليس بواجب[٤].

قال المفسرون: وإنما قال ذلك؛ لأن أهل الجاهلية كانوا ينحرون ويذبحون ولا يأكلون من لحوم هداياهم شيئًا[٥].

﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ﴾ يعني: الزمن[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩.

(٢) في نسخة (ب): المعلومات والمعدودات واحد، وهو في «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٨).
قلت: والراجح أن الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة، والمعدودات أيام التشريق، لصحة الدليل، ولكونه هو قول الجمهور كما ذكر ذلك القرطبي.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٣: ولا يشك أحد أن المعدودات لا تتناول أيام العشر.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٧٩-٣٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٤٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٤.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٨٩ (١٣٨٩٥) عن إبراهيم بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٤.

(٦) الزمن: بفتح الزاي وكسر الميم، هو المبتلى الذي اشتدت حاجته.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور، (زمن).

﴿ٱلْفَقِيرَ﴾ الذي لا شيء له[١].

٢٩ ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾

واختلف القراء[٢] في هٰذِه اللامات، فكسرها بعضهم فرقًا بين ثم والواو والفاء[٣]؛ لأن ثم مفصول من الكلام، والواو والفاء كأنهما من نفس الكلمة[٤].

وجزمها الآخرون؛ لأنها[٥] كلها لامات الأمر[٦].

والأثر رواه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٨، عن ابن عباس.

والإسناد مسلسل بالضعفاء. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٨٠، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢/ ١٤.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٤.

(٢) في (ج): العلماء.

(٣) في (ب): والقاف.

(٤) قرأ أبو عمرو وابن عامر وورش عن نافع ويعقوب بكسر اللام في قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا۟﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾.

وقرأ ابن كثير بكسر اللام في قوله: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا۟﴾. وقرأ ابن عامر بكسر اللام في قوله: ﴿وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟﴾.

قال الفراء في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٤: وذلك لأن الوقوف علىٰ (ثم) يحسن، ولا يحسن في الفاء ولا الواو، وهو وجه إلا أن أكثر القراء علىٰ تسكين اللام في (ثم).

وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧).

(٥) في (ب): لأن.

(٦) قرأ بالجزم ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي في قوله: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾.

والتفث: مناسك الحج كلها[١] عن ابن عمر وابن عباس[٢].

قال القرظي ومجاهد: هو مناسك الحج وأخذ الشارب ونتف الإبط وحلق العانة وقص الأظفار[٣].

عكرمة: التفث الشعر والظفر[٤].

روى[٥] الوالبي عن ابن عباس: هو وضع الإحرام من حلق الرأس وقص الأظفار ولبس الثياب ونحوها[٦].

وأصل التفث في اللغة: الوسخ، تقول العرب للرجل تستقذره: ما

وقرأ أبو عمرو وابن كثير ونافع وحمزة والكسائي والأعمش بجزم اللام في قوله: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا﴾.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(١) في (ج): قال.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٠، بنحوه، عن ابن عمر، وإسناده ضعيف.

وعن ابن عباس بنحوه، وإسناده مسلسل بالضعفاء.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٠- ٣٨١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ١٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٤٩.

(٣) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٢٣، بنحوه، وإسناده ضعيف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٩، بنحوه، وإسناده ضعيف.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٩٠ (١٣٩٠٢) عن مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٨١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٤٩، بمثله، وإسناده صحيح.

(٥) من (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٠، وإسناده ضعيف.

أتفثك، ما أوسخك وأقذرك[١].

قال أمية بن أبي الصلت:

شاحين آباطهم لم يقلعوا[٢] تفثًا
وينزعوا عنهم قملًا وصئبانا[٣]

قوله ﷻ: ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾ قال مجاهد: نذر الحج والهدي وما ينذر الإنسان من شيء يكون في الحج[٤].

﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ أراد الطواف الواجب وهو طواف الإفاضة والزيارة، يطاف بعد التعريف[٥]، إما يوم النحر وإما بعده[٦].

واختلف العلماء في معنى العتيق، قال ابن عباس وابن الزبير

---

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص١٦٥).

(٢) في نسخة (ب): يقتلعوا.

(٣) رواية الديوان:

حفوا رؤوسهم لم يحلقوا تفثًا ولم يسلوا لهم قملًا وصئبانا

«ديوان أمية بن أبي الصلت» (١٣٦).

(٤) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ١/ ٤٢٣، بنحوه، وإسناده ضعيف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٠، وإسناده حسن.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨١.

(٥) التعريف: هو الوقوف بعرفات.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عرف)، والأثر ذكره ابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٩٠ (١٣٩٠٣) عن مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٨١.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨١، بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٠- ٥١، بنحوه.

ومجاهد وقتادة: سمي عتيقًا؛ لأن الله ﷻ أعتقه من الجبابرة أن[١] يصلوا إلىٰ تخريبه[٢] فلم يظهر عليه جبار قط، ولم يسلط عليه إلا من يعظمه ويحترمه[٣].

قال سعيد بن جبير: أقبل تبع يريد هدم البيت حتىٰ إذا كان بقديد[٤] أصابه الفالج[٥] فدعا الأحبار، فقالوا: إن لهٰذا البيت ربًا ما قصده[٦] قاصد بسوء إلا حجب عنه بمكروه [٥١/ب] فإن كنت تريد النجاة مما عرض لك فلا تتعرض له[٧] بسوء. قال: فأهدى البيت (كسوة

---

(١) في (ب): فلن، وفي (ج): وأن.

(٢) في (ب): الحربية.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧ عن ابن الزبير قال فذكره مختصرًا، وإسناده صحيح، وعن مجاهد وإسناده ضعيف.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥١ عن ابن الزبير، فذكره، وإسناده صحيح.
وعن مجاهد وإسناده ضعيف، وعن قتادة وإسناده ضعيف.
والأثر صحيح بالأسانيد المتقدمة.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٩٠ (١٣٩٠٤، ١٣٩٠٥) عن ابن عباس، عن مجاهد.

(٤) **قديد**: بضم أوله، علىٰ لفظ التصغير، قرية جامعة، بالقرب من مكة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ١٠٥٤، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١٠٧٠.

(٥) **الفالج**: ريح يأخذ الإنسان فيذهب شقه، ويرخي بعض البدن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فلج).

(٦) في الأصل و(ج): قصدها.

(٧) ساقطة من (ب).

وأنطاعًا[١] فألبست)[٢]، وكان أول من ألبسه، ونحر عنده ألف ناقة وعفا عن أهله وبرهم ووصلهم[٣]، فسميت المطابخ لمطبخة القوم، وكانت خيله بجياد[٤] فسميت جياد الخيل لخيل تبع، وسميت قعيقعان[٥] (لقعقعة السلاح)[٦] حين أقبل من المدينة[٧].

سفيان بن عيينة: سمي بذلك؛ لأنه لم يملك قط[٨] وهي رواية عبيد[٩] عن مجاهد قال: إنما سمي البيت العتيق؛ لأنه ليس لأحد فيه شيء[١٠].

---

(١) النطّع: بساط من الجلد، كثيرًا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل، يقال كسا بيت الله بالأنطاع.
انظر: «المعجم الوسيط» (ص٩٣٠) (نطع).

(٢) في (ب): أنطاعًا وكسوة فألبسها.

(٣) في (ج): وفضلهم.

(٤) في (ب): الجياد، وأجياد: بفتح أوله وسكون ثانيه، موضع بمكة مما يلي الصفا.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٠٤.

(٥) **قعيقعان**: بالضم ثم الفتح، والتصغير، جبل بمكة الواقف عليه يشرف على الركن العراقي. انظر: «مراصد الاطلاع» للبغدادي ٣/ ١١١٢.

(٦) في (ب): فيقعان.

(٧) أنظر: «السيرة والمغازي» لابن إسحاق ١/ ٥٣، بمعناه «أخبار مكة» للأزرقي ١/ ١٣٣ عن ابن إسحاق.

(٨) أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص١٩٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٢.

(٩) عبيد بن مهران الكوفي، ثقة.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥١، وإسناده ضعيف.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٥٢.

ابن زيد: لأنه قديم وهو أول بيت وضع للناس، يقال[١]: سيف عتيق[٢] ودينار عتيق أي: قديم[٣].

وقيل: لأنه كريم علىٰ الله ﷻ[٤]. تقول العرب: فرس كريم[٥]: عتيق[٦].

٣٠ ﴿وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَٰتِ ٱللَّهِ﴾

فيجتنب معاصيه[٧] ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ﴾.

وقال ابن زيد: الحرمات المشعر الحرام[٨] والمسجد الحرام والبلد الحرام[٩].

---

(١) في (ب): قال.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥١.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٢، «لسان العرب» لابن منظور (عتق).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٣، «لسان العرب» لابن منظور (عتق).

(٥) من (ب)، وفي الأصل: طمس.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عتق).
والأقوال في سبب تسمية البيت الحرام بالعتيق لا تعارض بينها.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٢- ٣٨٣، بنحوه.

(٨) في (ج): الشهر، وفي الأصل و(ج): والبيت الحرام.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٣. والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.

وقيل: هي المناسك[١].

﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ أن تأكلوها إذا ذكيتموها[٢] ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ في القرآن[٣] وهو قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾[٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[٥].

وقيل: ﴿وَأُحِلَّتْ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ في حال إحرامكم ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ من الصيد فإنه حرام (في حال الإحرام)[٦].

﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ يعني: عبادتها؛ (لأن الأوثان كلها رجس)[٧].

﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾ يعني: الكذب والبهتان[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.
والأقوال لا تعارض بينها فالحرمات المأمور تعظيمها في الآية هي مناسك الحج ومن تعظيم تلك المناسك تعظيم مواضع تلك المناسك.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣، بمعناه.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٤.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) الأنعام: ١٢١.

(٦) ساقط من (ب)، وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٤، بمعناه، مختصرًا.

(٧) ساقط من (ب)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣، بنحوه.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.

قال أيمن بن خريم[١] قام النبي ﷺ خطيبًا فقال: «**يا أيها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله**» مرتين ثم قرأ هٰذِه الآية[٢].

---

(١) في نسخة (ب): حزم.

(٢) رواه الترمذي في كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور (٢٣٠١) وإسناده ضعيف.

قال أبو عيسىٰ: وهٰذا حديث غريب إنما نعرفه من حديث سفيان بن زياد واختلفوا في رواية هٰذا الحديث عن سفيان بن زياد ولا نعرف لأيمن بن خريم سماعًا من النبي ﷺ وقد ٱختلفوا في رواية هٰذا الحديث عن سفيان بن زياد.

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٧٨ (١٨٦٠٣) عن مروان بن معاوية به بلفظ مقارب. وإسناده ضعيف.

ورواه أبو داود في كتاب الأقضية، باب في شهادة الزور (٣٥٩٩) عن خريم بن فاتك بمثله، وإسناده ضعيف.

ورواه الترمذي في كتاب الشهادات، باب ما جاء في شهادة الزور (٢٣٠٠) ط التجارية، عن محمد بن عبيد به، وإسناده ضعيف.

وقال أبو عيسىٰ: هٰذا عندي أصح، وخريم بن فاتك له صحبة، وقد روىٰ عن النبي ﷺ أحاديث وهو مشهور.

ورواه ابن ماجه في كتاب الأحكام، باب شهادة الزور(٢٣٧٢) عن محمد بن عبيد به بمثله، وإسناده ضعيف.

وهٰذا الحديث مضطرب في إسناده فقد ٱختلف فيه علىٰ سفيان بن زياد العصفري فجاء من رواية مروان بن معاوية عن سفيان من مسند أيمن بن خريم وهو مختلف في صحبته.

وجاء من رواية محمد بن عبيد عن سفيان من مسند خريم بن فاتك.

والراجح أنه من مسند خريم بن فاتك؛ لأن رواية سفيان العصفري عن فاتك بن فضالة مختلف فيها كما تقدم في ترجمة سفيان العصفري، والله أعلم.

والحديث بالأسانيد المتقدمة لا يصح لوجود الٱضطراب العام في إسناده

وقال بعضهم: هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك (إلا شريكا)[١] هو لك تملكه وما ملك[٢].

٣١ ﴿حُنَفَآءَ لِلَّهِ﴾

مستقيمين مخلصين (لله ﷻ)[٣]. وقيل: حجاجًا[٤].

﴿غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِۦ﴾.

﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: سقط[٥] إلى الأرض[٦] ﴿فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ﴾ الخطف، والاختطاف: تناول الشيء بسرعة[٧].

ولجهالة فاتك بن فضالة ولضعف زياد العصفري وحبيب بن النعمان وعدم متابعتهم في الإسناد.

وضعفه الشيخ الألباني كما في «ضعيف الجامع الصغير» ٦/ ١٠٥، «ضعيف سنن ابن ماجه» (٣٦١٣).

وللحديث شاهد صحيح رواه البخاري في كتاب الشهادات، باب ما قيل في شهادة الزور (٢٦٥٣)، عن أنس بمعناه.

ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٨٨) عن شعبة به بمعناه.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.

(٣) ساقط من (ب)، (ج)، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٥، مختصرًا.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٥.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.

(٧) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (خطف).

وقرأ أهل المدينة (فتخَطَّفه) بفتح الخاء وتشديد الطاء، أي: تتخطفه[١] فأدغم[٢]، وتصديق قراءة العامة قوله: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾[٣].

﴿أَوْ تَهْوِى﴾ تميل وتذهب[٤] ﴿بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ بعيد[٥].

قال أهل المعاني: إنما شبه حال المشركين بحال الهاوي في أنه لا يملك لنفسه نفعًا ولا دفع ضر يوم القيامة[٦].

وقال الحسن: شبه أعمال الكفار بهٰذِه الحالة في أنها تذهب وتبطل فلا يقدرون علىٰ شيء منها[٧].

---

(١) كذا بالنسخ، ولعلها: تختطفه.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٣) الصافات: ١٠.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٣- ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤.

٣٢ ﴿ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت من ٱجتناب الرجس والزور[١] وتعظيم شعائر الله من تقوى القلوب[٢].

هٰذا معنى الآية ونظمها: (شعائر الله: الهدي)[٣][٤] والبدن، وأصلها من الإشعار وهو إعلامها لتعرف أنها هدي فسميت به[٥] وتعظيمها: ٱستعظامها واستحسانها واستسمانها[٦].

٣٣ ﴿لَكُمْ فِيهَا﴾

أي: في الهدايا[٧].

﴿منافعُ﴾ قبل أن يسميها صاحبها[٨] [٥٢/أ] بدنة أو هديا ويشعرها ويقلدها في رسلها ونسلها[٩] وأصوافها وأوبارها وركوب ظهورها[١٠].

---

(١) في (ج): ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا﴾ أي: تعظيم شعائر الله من تقوى القلوب. وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤ .

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤.

(٣) في (ب): وشعائر الهدي، وفي نسخة (ج): والشعائر.

(٤) في الأصل: بالهدي وتذهب به.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤ عن ابن عباس، بنحوه.

(٦) من (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٦ عن ابن عباس، وإسناده ضعيف.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤، بنحوه.

(٨) في الأصل: لصاحبها، وسقطت من (ج).

(٩) من (ب)، (ج).

(١٠) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٦، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤، بنحوه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٦، بنحوه.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو أن يسميها هديًا ويوجبها، فإذا فعل ذلك لم يكن له من منافعها شيء، هٰذا قول[١] مجاهد وعطاء والضحاك وقتادة، ورواية مقسم عن ابن عباس[٢].

وقيل في معناه: لكم في هٰذِه الهدايا منافع بعد إيجابها وتسميتها هدايا بأن تركبوها إذا ٱحتجتم إلىٰ ذلك وتشربوا ألبانها إن ٱضطررتم إليها[٣].

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ يعني: إلىٰ أن تنحروا، هٰذا قول عطاء بن أبي رباح[٤].

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٨ عن ابن عباس بإسناد ضعيف، عن مجاهد بإسناد ضعيف، عن عطاء بإسناد صحيح، عن الضحاك بإسناد ضعيف، وعن قتادة بنحوه وإسناده ضعيف.
والأثر صحيح عن عطاء الخراساني.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٥٦- ٥٧.
قلت: والقول الراجح هو القول بجواز الٱنتفاع بالهدي من شرب لبنه وركوبه عند الحاجة لذلك، لما ورد في الأحاديث الصحيحة، فقد روى البخاري في كتاب الحج، باب ركوب البدن (١٦٨٩)، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ رأىٰ رجلًا يسوق بدنة، فقال: «اركبها»، قال: إنها بدنة، فقال: «اركبها»، قال: إنها بدنة، فقال: «اركبها ويلك»، في الثانية أو في الثالثة.
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب جواز ركوب البدنة المهداة لمن ٱحتاج إليها (١٣٢٢)، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ، قال: قرأت علىٰ مالك به، بمثله.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٥٨، وإسناده ضعيف.

وقال بعضهم: أراد بالشعائر المناسك ومشاهد مكة، ومعنى الآية: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ بالتجارة والأسواق ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو الخروج من مكة، وهٰذِه رواية أبي رزين[١] عن ابن[٢] عباس[٣].

وقال بعضهم: معناه ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ بالأجر والثواب في قضاء المناسك وإقامة شعائر الحج[٤].

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو ٱنقضاء أيام الحج[٥].

﴿ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾ (أي: منحرها البيت)[٦] يعني: أرض[٧] الحرم كلها، نظيرها قوله ﷻ: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾[٨]، أي: الحرم كله[٩].

وقال الذين قالوا: عنىٰ[١٠] بالشعائر المناسك، معنى الآية: ثم محل الناس من إحرامهم إلى البيت العتيق، أن: يطوفوا به طواف

---

(١) مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، ثقة، فاضل، تقدم.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب): بأرض.

(٨) التوبة: ٢٨.

(٩) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

(١٠) في (ب): يعني.

الزيارة يوم النحر بعد قضاء المناسك[١].

٣٤ ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ﴾

جماعة مؤمنة سلفت قبلكم[٢] ﴿جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ ٱختلف القراء فيه فقرأ[٣] أهل الكوفة إلا عاصمًا بكسر السين (في الحرفين[٤] علىٰ معنى الاسم مثل المجلس والمطلع، أي: مذبحًا وموضع قربات[٥]، وقرأ الباقون[٦] بفتح السين)[٧] فيهما على المصدر مثل المدخل والمخرج أي: إهراقة الدماء وذبح القرابين[٨].

﴿لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ عند ذبحها ونحرها، وإنما خص بهيمة الأنعام؛ لأن من البهائم ما ليس من الأنعام كالخيل والبغال والحمير، وإنما قيل: بهائم؛ لأنها لا

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٠، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥، بنحوه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٠، بنحوه.

(٣) في (ج): فقال.

(٤) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

(٦) في (ج): الآخرون.

(٧) ساقط من (ب).

وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «التيسير» للداني (ص١٢٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥.

تتكلم[١].

﴿فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ قال ابن عباس وقتادة: المتواضعين[٢].

مجاهد: المطمئنين إلىٰ الله سبحانه[٣].

الأخفش: الخاشعين[٤].

ابن جرير[٥]: الخاضعين[٦].

عمرو بن أوس: هم الذين لا يظلمون وإذا ظلموا لم ينتصروا[٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٠، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٥، بنحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨ عن قتادة، وإسناده صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦١ عن قتادة، وإسناده حسن.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.
والأثر صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦١.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.
الأثر صحيح.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٥) في (ج): ابن جريج.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦١.

(٧) في (ب): لا ينتصرون، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦١ بإسناد ضعيف.
والأثر في «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٥٨.

٣٥ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ وَٱلْمُقِيمِى ٱلصَّلَوٰةِ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

٣٦ ﴿وَٱلْبُدْنَ﴾

أي: الإبل العظام الضخام الأجسام، وتخفف وتثقل واحدتها بدنة مثل تمرة وتمر[١] وخشبة وخشب، وبادن مثل فاره وفره[٢].

والبدن: هو الضخم من كل شيء[٣].

ومنه قيل: لامرئ القيس بن النعمان[٤] صاحب الخورنق[٥] والسدير[٦]:

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٢٨، بنحوه.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (بدن).

(٤) في (ب): لأبي القاسم بن النعمان، والمعروف أن صاحب الخورنق والسدير هو النعمان بن أمرئ القيس بن عمرو اللخمي، ملك الحيرة من قبل الفرس في الجاهلية، وكان شجاعًا، كثير الغارات، داهية، رفيع الذكر، يعرف بالأعور السائح، وهو باني القصرين الشهيرين الخورنق والسدير، ويقال له: فارس حليمة، طال عمره، وزهد عند كبره، ترك الملك وعوضه بقباء النسك وانصرف سائحًا في البلاد وانقطع خبره بعد أن حكم نحوًا من ثلاثين سنة.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٩/ ٣.

(٥) الخورنق: أسم قصر بالعراق، فارسي معرب، بناه النعمان الأكبر الذي يقال له الأعور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خرنق).

(٦) في (ب): والسدين، والسدير: قصر بالعراق، معرب، أصله بالفارسية: سه دله

المدن[١] الضخمة، وقد بدن الرجل بدنًا وبدانة إذا ضخم، فأما إذا أسن واسترخى، قيل: بدن تبدينًا[٢].

وقال عطاء والسدي: البدن الإبل والبقر[٣].

﴿جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ﴾ أي: أعلام دينه إذا أشعرت[٤] ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ النفع في الدنيا [٥٢/ب] والأجر[٥] في العقبىٰ[٦].

﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ عند نحرها[٧].

قال ابن عباس: هو أن يقول: الله أكبر لا إلٰه إلا الله، والله أكبر اللهم منك ولك[٨].

﴿صَوَآفَّ﴾ أي: قيّامة علىٰ ثلاث قوائم قد صفت رجليها وإحدىٰ

أي، فيه قباب متداخلة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سدر).

(١) في النسخ: البدن، والتصحيح من السياق.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (بدن)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤١١، بنحوه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٣ وإسناده ضعيف.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦، بنحوه.

(٥) في الأصل: الآخرة.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٣، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٣، بنحوه، وإسناده ضعيف.

يديها، ويدها[١] اليسرىٰ معقولة، فينحرها كذلك[٢].

روىٰ يعلىٰ بن عطاء عن بجير[٣] بن سالم قال: رأيت ابن عمر وهو ينحر بدنته[٤] فقال: صواف كما قال الله ﷻ فنحرها وهي قائمة معقولة إحدىٰ يديها[٥].

وقال مجاهد: الصواف إذا عقلت رجلها اليسرىٰ وقامت علىٰ ثلاث وتنحر كذلك[٦].

وقرأ ابن مسعود: (صوافن) وهي المعقلة[٧] تعقل يد واحدة وكانت[٨] علىٰ ثلاث وتنحر وهو مثل صواف[٩]. وقرأ أبي والحسن

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٤، بنحوه، وإسناده ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٣) في (ب): يحيىٰ.

(٤) في (ب): بدنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٤، وإسناده ضعيف.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٤، بنحوه.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٧) في (ب): المعقولة، وفي (ج): المعلقة.
وهو في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨١.

(٨) في (ب): فكانت.

(٩) ساقط من (ب).
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

ومجاهد وزيد بن أسلم: (صوافي) بالياء[١] أي: صافية خالصة[٢] لله ﷻ لا شريك له فيها كما كان المشركون يفعلون[٣].

﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا﴾ أي: سقطت بعد النحر فوقعت[٤] جنوبها على الأرض[٥]، وقال ابن زيد: فإذا ماتت[٦]. وأصل الوجوب الوقوع، يقال: وجبت الشمس إذا سقطت[٧] للمغيب، ووجب الفعل إذا وقع

قلت: والراجح أن البدنة تنحر قائمة علىٰ ثلاث معقلة يدها اليسرىٰ، فقد روى البخاري في كتاب الحج، باب نحر الإبل مقيدة (١٧١٣)، قال: حدثنا عبد الله ابن مسلمة، حدثنا يزيد بن زريع، عن يونس، عن زياد بن جبير، قال: رأيت ابن عمر رضي الله عنهما أتىٰ علىٰ رجل قد أناخ بدنته ينحرها، قال: أبعثها قيامًا مقيدة سنة نبيكم محمد ﷺ.

ورواه مسلم في كتاب الحج، باب نحر البدن قيامًا مقيدة (١٣٢٠) بمثله.

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٢) ساقطة من (ب)، وفي (ج): خالصة صافية.

(٣) في الأصل: تفعل، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن زيد بنحوه ١٧/ ١٦٥.

والإسناد صحيح.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦، بنحوه.

(٤) في الأصل: فوضعت.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٦.

(٦) في الأصل: مالت، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٦.

والإسناد صحيح.

والأثر صحيح.

(٧) في الأصل: سقط.

ما يلزم به[١] فعله[٢].

﴿فَكُلُواْ مِنْهَا﴾ أمر إباحة ورخصة[٣] مثل قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾[٤]. ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٥].

﴿وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ واختلفوا (في معناهما)[٦]:

فروى العوفي عن ابن عباس (رضي الله عنهما، وليث عن مجاهد)[٧] أن القانع الذي يقنع بما أعطي فيرضىٰ[٨] بما عنده ولا يستقبل[٩] يسأل الناس[١٠] والمعتر الذي يمر بك ويتعرض لك ولا يسأل[١١].

عكرمة وإبراهيم وقتادة: القانع المتعفف الجالس في بيته، والمعتر

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٨٥٤).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٦٦، بنحوه.

(٤) المائدة: ٢.

(٥) الجمعة: ١٠.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): ما أعطي ويرضىٰ، وفي (ج): بما أعطي ورضي.

(٩) من (ج).

(١٠) من (ب).

(١١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٧ عن ابن عباس وإسناده مسلسل بالضعفاء، عن مجاهد، وإسناده ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٧، عن ابن عباس.
والأثر ضعيف.

السائل الذي يعتريك ويسألك. وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[١].

خصيف عن مجاهد: القانع أهل مكة وجارك[٢] وإن كان غنيًّا، والمعتر الذي يعتريك ويأتيك[٣] ويسألك[٤].

وعلىٰ هٰذِه التأويلات يكون القانع من القناعة وهو الرضا والتعفف[٥] وترك السؤال[٦].

سعيد بن جبير والكلبي: القانع الذي يسألك، والمعتر الذي (يعتريك أي)[٧] يتعرض لك ويريك نفسه ولا يسألك[٨].

وعلىٰ هٰذا القول يكون القانع من القنوع وهو السؤال[٩]:

قال الشماخ:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٨ عن عكرمة، وإسناده صحيح، وعن مجاهد وإبراهيم وإسناده ضعيف، وفي ١٧/ ١٦٧ عن قتادة، وإسناده صحيح. والأثر صحيح.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) ساقط من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٧، بنحوه، وإسناده ضعيف.

(٥) في الأصل: والتعطف.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦٤- ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور (قنع).

(٧) من (ج).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٨، عن سعيد بن جبير، وإسناده صحيح.

(٩) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قنع)، وقال: وكل يصلح.

لـمـال الـمـرء يـصـلـحـه فـيـغـنـىٰ
مـفـاقـرة أعـف مـن الـقـنـوع[١]

وقال لبيد:

وأعـطـانـي الـمـولـىٰ عـلـىٰ حـيـن فـقـره
إذا قـال أبـصـر خـلـتـي وقـنـوعـي[٢]

وقال زيد بن أسلم: القانع المسكين الذي يطوف ويسأل، والمعتر الصديق الزائر الذي يعتر بالبدن[٣].

ابن أبي نجيح عن مجاهد: القانع الطامع، والمعتر من يعتر بالبدن من غني أو فقير[٤].

وقال ابن زيد: القانع المسكين، والمعتر[٥] الذي يعتر القوم للحمهم[٦] وليس بمسكين ولا يكون له ذبيحة، يجيء إلى القوم

---

(١) «ديوان الشماخ» (٧٥).
والمقصود من البيت: أن مال الإنسان يصلح حاله ويجعله مستورًا بين الناس لا يحتاج إليهم، وأن وجوه الفقر والبؤس أحب إليه من مسألة الناس والحاجة إليهم.
انظر: «لسان العرب» (فقر)، (قنع).

(٢) «ديوان لبيد» (١١٣)، وفيه: خلني وخشوعي.

(٣) في (ب): باليدين، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٩، بنحوه، بإسناد حسن.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٩ بإسناد حسن.

(٥) في (ج): والمسكين.

(٦) في الأصل: بلحمهم.

لأجل لحمهم[١].

وقرأ الحسن: (والمعترِيَ)[٢] وهو [٥٣/أ] مثل المعتر، يقال: ٱعتره وعراه[٣] واعتراه إذا أتاه طالبًا معروفه[٤].

﴿كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٣٧ ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾

وذلك أن أهل[٥] الجاهلية كانوا إذا نحروا البدن لطخوا[٦] حيطان الكعبة بدمائها فأنزل الله ﷻ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ﴾[٧] أي: لن يصل إلىٰ الله[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٦٩.
والإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٧.
والأثر صحيح.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٧.

(٣) من (ج).

(٤) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٤.
قلت: والراجح أن القانع يطلق على المعنيين جميعًا، فيطلق على الرضا والتعفف وترك السؤال، ويطلق كذلك على القنوع وهو السؤال، كما ذكر ذلك ابن منظور، وقال: كل يصلح، والله أعلم.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في الأصل: يلطخوا.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٧- ٣٨٨.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٠.

﴿لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ أي: النية والإخلاص وما أريد به[١] وجه الله ﷻ[٢].

وقرأ يعقوب (تنال وتناله)[٣] بالتاء وغيره بالياء[٤].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ هكذا[٥] ﴿سَخَّرَهَا﴾ يعني: البدن[٦].

﴿لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ لأعلام دينه ومناسك حجه وهو أن يقول: الله أكبر علىٰ ما هدانا والحمد لله علىٰ ما أبلانا وأولانا[٧].

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.

٣٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ﴾

(بغير ألف قرأ)[٨] مكي[٩] وبصري[١٠] وغيرهم (يدافع):

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨، بنحوه.

(٣) في (ج): لن تنال الله وتناله.

(٤) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧١.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨، مختصرًا.

(٨) من (ج).

(٩) المراد به: عبد الله بن كثير بن عمرو بن هرمز، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة.

(١٠) المراد به: زبان بن العلاء بن عمار العريان، أبو عمرو التميمي المازني البصري، أحد القراء السبعة.

بالألف[١] ومعناه أن الله ﷻ يدفع غائلة المشركين عن الذين آمنوا[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ﴾ في أمانة الله[٣] ﴿كَفُورٍ﴾ بنعمته[٤].

٣٩ ﴿أُذِنَ﴾

قرأ أهل المدينة والبصرة وعاصم: ﴿أُذِنَ﴾ بضم الألف، وقرأ الباقون بفتحه[٥] أي: أذن الله[٦].

﴿لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ﴾ قرأ أهل المدينة والشام بفتح التاء[٧] يعنون للمؤمنين الذين يقاتلهم[٨] المشركون[٩].

---

(١) من (ب)، (ج).
وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦٨.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٨) في (ب): يقاتلونهم.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦٨.

(وقرأ الباقون بكسر التاء[١] يعني: إن الذين أذن لهم بالجهاد يقاتلون المشركين)[٢] ﴿بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾.

قال المفسرون: كان مشركوا أهل مكة يؤذون أصحاب رسول الله ﷺ فلا يزالون يجيئون من بين مضروب ومشجوج[٣] فيشكونهم إلىٰ رسول الله ﷺ فيقول[٤] لهم: ٱصبروا فإني لم أؤمر بالقتال حتىٰ هاجر رسول الله ﷺ (إلى المدينة)[٥] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية وهي أول آية أذن الله فيها بالقتال[٦].

قال ابن عباس: لما أُخرج النبي ﷺ من مكة، قال أبو بكر: أخرجوا نبيهم إنا لله وإنا إليه راجعون ليهلكن؛ فأنزل الله ﷻ: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ﴾ قال أبو بكر: فعرفت أنه سيكون قتال[٧].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٦.

(٢) ساقط من (ب).

وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨.

(٣) مشجوج: الشج: هو الجرح ويكون في الوجه والرأس، ولا يكون في غيرهما من الجسم.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شجج).

(٤) في الأصل: فيقال.

(٥) من (ب).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٦٨.

(٧) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الحج (٣١٧١) بمثله مختصرًا. وقال: هٰذا حديث حسن، وقد رواه عبد الرحمن بن مهدي وغيره عن

وقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية في قوم بأعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة إلى المدينة فكانوا يمنعون، فأذن[١] الله ﷻ لهم في قتال الكفار الذين يمنعونهم من الهجرة[٢].

٤٠ ﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ﴾

بدل من الذين الأولىٰ، ثم قال[٣] ﴿إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ يعني: لم يخرجوا من ديارهم إلا بقولهم ربنا الله وحده[٤]، فتكون ﴿أَن﴾ في

سفيان، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير مرسلًا ليس فيه عن ابن عباس.

وفي (٣١٧٢) عن سعيد بن جبير بمعناه، وإسناده ضعيف.

وعن إسحاق الأزرق به بمثله كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد ٦/ ٢ وإسناده صحيح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٦٩ عن سفيان به بلفظ مقارب وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، فقد حدثه غير أبي حذيفة، ولم يخرجاه.

ورواه البزار في «البحر الزخار» ١/ ١٩٤ عن إسحاق بن يوسف الأزرق به بنحوه وقال: وهٰذا الحديث حسن الإسناد.

والحديث بمجموع طرقه حديث صحيح فهو من رواية الحاكم حسن؛ حيث تابع أبا حذيفة النهدي الحسن بن خلف الواسطي ووكيع بن الجراح وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأما الرواية المرسلة فهي من طريق عبد الرحمن بن مهدي صحيحة، وبهذا تترجح رواية الإرسال إلا أن الذي سقط من الإسناد معروف وهو ابن عباس.

(١) في الأصل: فأنزل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٣، وإسناده حسن.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٣٠.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩.

موضع الخفض ردًّا على الباء في قوله: ﴿بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[١]، ويجوز أن تكون ﴿أَن﴾ في موضع نصب علىٰ وجه الاستثناء[٢].

﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ بالجهاد وإقامة الحدود (وكف الظلم)[٣] ﴿لَّهُدِّمَتْ﴾ (قرأ ابن كثير ونافع ويزيد بتخفيف الدال. وقرأ الباقون بالتشديد على التكثير، أي: لخربت)[٤].

﴿صَوَٰمِعُ﴾ قال مجاهد والضحاك: يعني: صوامع الرهبان[٥].

قتادة: صوامع الصابئين ﴿وَبِيَعٌ﴾ النصارىٰ[٦].

ابن أبي[٧] نجيح عن مجاهد: البيع كنائس اليهود وبه قال ابن زيد[٨].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٣٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٧.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٧، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٧٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٢٨٢.

(٣) في (ب): والكف عن الظلم.
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩، مختصرًا.

(٤) ساقط من (ب).
وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٥، عن مجاهد.
والأثر ذكر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٦، بإسناد صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩.

(٧) ساقط من (ب).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٦، عن مجاهد، وعن ابن زيد. والإسناد صحيح.

﴿وَصَلَوَٰتٌ﴾ .

قال ابن عباس وقتادة والضحاك[١]: يعني: كنائس اليهود يسمونها صلواتًا[٢].

وقال أبو العالية: هي مساجد[٣] الصابئين[٤][٥٣/ب].

ابن أبي[٥] نجيح عن مجاهد: هي[٦] مساجد لأهل الكتاب ولأهل الإسلام بالطريق[٧]. وعلىٰ هٰذِه الأقوال تكون الصلوات بمعنىٰ مواضع الصلوات[٨].

وقال بعضهم: أراد بها الصلوات بعينها، مجاز الآية وتركت صلوات[٩].

---

(١) في (ج): والضحاك وقتادة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٦، عن ابن عباس، والإسناد مسلسل بالضعفاء.
وعن قتادة وإسناده صحيح، وعن الضحاك وإسناده ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٨، عن ابن عباس.

(٣) في (ج): مسجد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٧. والإسناد صحيح.
والأثر في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧١.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) ساقط من (ب)، (ج).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٧، والإسناد حسن.
والأثر ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٧٦.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٨.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٧.

قال ابن زيد: الصلوات صلوات أهل الإسلام تنقطع إذا دخل عليهم العدو انقطعت العبادة وهدمت المساجد كما صنع بخت نصر[١].

﴿وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ﴾ يعني: مساجد المسلمين[٢].

وقيل تأويلها: لهدمت مساجد وبيع في أيام شريعة عيسىٰ وصلوات في أيام شريعة موسىٰ، ومساجد في أيام شريعة محمد ﷺ[٣].

قال الحسن: يدفع عن هدم[٤] مصليات أهل الذمة بالمؤمنين[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٧، والإسناد صحيح.
والأثر في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٩٧ (١٣٩٧٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩.

(٢) من (ب)، (ج)، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٧، عن رفيع، وإسناده صحيح، وعن معمر، وإسناده صحيح.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، بنحوه.
قلت: والراجح أن المراد بالصوامع، صوامع الرهبان، وبالبيع بيع النصارىٰ، وبالصلوات صلوات اليهود وهي كنائسهم، وبالمساجد مساجد المسلمين.
قال الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٨: لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، المستفيض فيهم وما خالفه من القول وإن كان له وجه فغير مستعمل فيما وجهه إليه من وجهه إليه.

(٤) في (ب): هلذِه.

(٥) انظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٥/ ٨٣.
قال الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٧٣: ومعنى الآية: لولا دفع الله الناس عن القتال ببعض الناس لهدمت في شريعة كل نبي المكان الذي يصلىٰ فيه، فكان لولا

فإن قيل: لِم قدّم مصليات الكفار علىٰ مساجد المؤمنين، قلنا[١]: لأنها أقدم[٢].

وقيل: لقربها من الهدم وقرب المساجد من الذكر، كما أخر السابق في قوله سبحانه: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾[٣] لقربه من الجنات[٤].

﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ﴾ أي: ينصر دينه ونبيه[٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾.

الدفع لهدم في زمن موسى الكنائس وفي زمن عيسى الصوامع وفي زمن محمد ﷺ المساجد.

(١) في (ب): قلت.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٢.

(٣) فاطر: ٣٢.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٥٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٢.

٤١ ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾

قال قتادة: هم أصحاب محمد ﷺ[١].

عكرمة: أهل الصلوات الخمس[٢].

وقال الحسن وأبو العالية: هٰذِه الأمة[٣].

﴿وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ آخر أمور الخلق ومصيرهم إليه[٤].

٤٢ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ﴾

يا محمد[٥].

﴿فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ﴾.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، غير منسوب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٣.

والأقوال لا تعارض بينها فأهل الصلوات الخمس هم هٰذِه الأمة، وصحابة رسول الله ﷺ هم بعض هٰذِه الأمة، والله أعلم.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٨، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٨.

٤٣ ﴿وَقَوْمُ إِبْرَٰهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾﴾.

٤٤ ﴿وَأَصْحَٰبُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَٰفِرِينَ﴾

أمهلتهم[١].

﴿ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ﴾ عاقبتهم[٢].

﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ إنكاري بالعذاب والهلاك، يعزي نبيه ﷺ، ويخوف مخالفيه[٣].

٤٥ ﴿فَكَأَيِّن﴾

وكم[٤]. ﴿مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا وَهِىَ ظَالِمَةٌ﴾ يعني: وأهلها ظالمون[٥] فنسب الظلم إليها لقرب الجوار[٦].

﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ ساقطة علىٰ سقوفها[٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» ١٧/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

(٣) في الأصل: المخاوفيه.
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٧٨، بنحوه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٧٩.

(٥) في الأصل: ظالمة، وفي (ب): ظالم.

(٦) أنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٦٥٦، بمعناه.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٧٩، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ متروكة مخلاة عن أهلها[١] ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ قال قتادة والضحاك ومقاتل: رفيع طويل[٢] ومنه قول عدي بن زيد:

شاده مرمرًا وجلله[٣] كلسا
فللطير في ذراه[٤] وكور[٥]

أي: رفعه.

وقال سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعكرمة: مجصص من الشيد وهو الجصّ[٦].

وقال الراجز:

لا تحسبني وإن كنت آمرءًا غمرًا
كحية الماء بين الطين والشيد[٧]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨١ عن الضحاك، والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٤.

(٣) في (ج): حقلة.

(٤) في (ب): داره.

(٥) «ديوان عدي بن زيد» (٨٨).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩ عن عطاء وإسناده ضعيف، عن عكرمة، وإسناده صحيح.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨١، عن مجاهد وإسناده حسن، وعن عطاء وإسناده ضعيف، وعن سعيد بن جبير وإسناده حسن.

(٧) «ديوان الشماخ» (٤٥)، والمقصود من البيت: أي لا تظن أني إنسان لا تجربة

وقال ٱمرؤ القيس:

وتيماء لم نترك بها جذع نخلة
ولا أطمًا إلا مشيدًا بجندل[١]

أي: مبنيًّا بالشيد والجندل.

وروىٰ أبو روق عن الضحاك: أن هذه البئر إنما كانت بحضرموت[٢] في بلدة[٣] حاصورا[٤] وذلك أن أربعة آلاف نفر[٥] ممن آمن بصالح عليه السلام نجوا من العذاب أتوا حضرموت ومعهم صالح، فلما حضروا مات صالح فسمي حضرموت؛ لأن صالحًا لما حضروه مات فبنوا حاصورا وقعدوا[٦] علىٰ هٰذِه البئر، وأمروا

عندي ولا حنكة، فإني كالحية التي تعيش في البئر المطوية بالحجارة والكلس والجص تتربص بعدوها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طي).

(١) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص١٢٢).

(٢) حضرموت: بالفتح ثم السكون وفتح الراء والميم، ٱسمان مركبان، ناحية واسعة في شرقي عدن، بقرب البحر، بقربها الأحقاف.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٥٥، «مراصد الاطلاع» للبغدادي ١/ ٤٠٩.

(٣) زاد في (ب)، (ج): يقال.

(٤) حاصورا: بالصاد المهملة، وأخره ألف مقصورة، ٱسم موضع، وبالضاد المعجمة، بغير ألف، ٱسم ماء.

انظر: «مراصد الاطلاع» للبغدادي ١/ ٣٧١.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في الأصل: فغدوا.

عليهم رجلًا يقال له: جلهس بن جلاس بن سويد وجعلوا وزيره سحاريب بن سوادة فأقاموا[١] دهرًا وتناسلوا حتىٰ نموا [٥٤/أ] وكثروا ثم إنهم عبدوا الأصنام وكفروا، فأرسل إليهم نبيًّا يقال له: حنظلة بن صفوان[٢] كان حمالًا فيهم فقتلوه في السوق، فأهلكهم الله وعطلت بئرهم وخربت قصورهم[٣].

٤٦ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: كفار مكة فينظروا إلىٰ مصارع المكذبين من الأمم الخالية[٤] ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ فيتفكروا ويعتبروا[٥].

﴿فَإِنَّهَا﴾ الهاء عماد[٦] ﴿لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى

---

(١) في الأصل: فأقامه، وفي (ب): أقاموا.

(٢) قال بعض العلماء: إن الله ﷻ لم يبعث نبيًّا إلى العرب بعد إسماعيل عليه السلام إلا محمدًا ﷺ، وحنظلة بن صفوان إنما هو رجل صالح.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢١٢.

(٣) في (ب): وخرب قصرهم، وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١، بنحوه، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٥-٧٦، مطولًا، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٢٢٧.
وقال القرطبي: فذكرهم الله تعالىٰ في هٰذِه الآية موعظة وعبرة وتذكرة، وذكرا وتحذيرًا من مغبة المعصية وسوء عاقبة المخالفة.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٨٢.

(٦) **العماد**: مصطلح عند نحاة الكوفة يطلقونه علىٰ ضمير الفصل.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٨، «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (١٦١).

﴿ٱلصُّدُورِ﴾ (ذكر الصدر)[١] تأكيدًا[٢] كقوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ﴾[٣] وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِهِم﴾[٤][٥].

قال ابن عباس ومقاتل: لما نزل ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ﴾[٦] جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ باكيًا فقال: يا رسول الله، أنا في الدنيا أعمىٰ أفأكون في الآخرة أعمىٰ؟! فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٧].

٤٧ ﴿وَيَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ﴾

نزلت في النضر بن الحارث[٨].

﴿وَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥۚ﴾ فأنجز ذلك يوم بدر[٩] ﴿وَإِنَّ يَوۡمًا عِندَ رَبِّكَ

---

(١) من (ج).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١.

(٣) الأنعام: ٣٨.

(٤) آل عمران: ١٦٧.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٨٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١.

(٦) الإسراء: ٧٢.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٧.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٧.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩١، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢١.

﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ قرأ[١] بالياء مكي كوفي غير عاصم، غيرهم بالتاء[٢].

قال ابن عباس: هي من الأيام التي خلق الله ﷻ فيها السماوات والأرض[٣].

وقال مجاهد وعكرمة: من أيام الآخرة[٤].

(وقال ابن زيد في قوله)[٥] ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ وفي قوله: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ

---

(١) من (ج).

(٢) قرأ بالياء ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف، والباقون بالتاء.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨٣، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٩٩ (١٣٩٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٧٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨٣، عن مجاهد، وإسناده ضعيف.
وفي ١٧/ ١٨٤ عن عكرمة، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩١، والخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢/ ٢١.

قلت: والراجح أن المراد بتلك الأيام هي أيام العذاب في الآخرة بدليل سياق الآيات من ٱستعجال الكفار بالعذاب؛ ولأن الله سبحانه قد أخبرهم أن مصيرهم إليه، وقد وعدهم بالعذاب ﷻ.

(٥) من (ب)، (ج).

خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾[١] قال: هو يوم القيامة[٢].

وقال أهل المعاني (معنى الآية)[٣]: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ﴾ من أيام العذاب الذي ٱستعجلوه في الثقل والإطالة والشدة ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ فكيف تستعجلون، وهٰذا كما يقال: أيام الهموم طوال وأيام السرور قصار[٤].

٤٨ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾

٤٩ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾﴾.

٥٠ ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾﴾.

٥١ ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾

أي: عملوا في إبطال[٥] آياتنا[٦].

﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ أي: مغالبين مشاقين، (قاله ابن عباس[٧].

---

(١) المعارج: ٤.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٢.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٢.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨٥ وإسناده ضعيف.

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٢، غير منسوب، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٢، غير منسوب.

الأخفش: مسابقين)[١].

قتادة: ظنوا أنهم يعجزون الله فلا يقدر عليهم ولن يعجزوه[٢].

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (معجزين) بالتشديد (من غير ألف)[٣] أي: مثبطين الناس عن الإيمان[٤] ومثله في سورة سبأ (في موضعين)[٥].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾.

٥٢ ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ **الآية.**

قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما من المفسرين: لما رأىٰ رسول الله ﷺ تولي قومه عنه وشق عليه ما رأىٰ من مباعدتهم[٦] عما جاء به من الله ﷻ تمنىٰ في نفسه أن يأتيه من الله

---

(١) ساقط من (ج).
وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٨- ٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨٥. والإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٠ (١٣٩٩٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩٢، بنحوه.

(٣) من (ج)، وهو في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٨)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٨٥، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٢.

(٥) من (ج)، وهو قوله تعالىٰ في سورة سبأ: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ آية (٥)، وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ (٣٨).

(٦) في (ب): عبادتهم.

ما يقارب بينه وبين قومه، وذلك لحرصه علىٰ إيمانهم، فجلس ذات يوم في ناد من أندية قريش كثير أهله، فأحب يومئذ ألا[١] يأتيه من الله شيء فينفروا عنه، وتمنىٰ ذلك فأنزل الله عليه[٢] سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ[٣]: ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰٓ﴾[٤] ألقى الشيطان علىٰ لسانه بما كان يحدث به نفسه ويتمناه: تلك الغرانيق العلىٰ وإن شفاعتهن لترتجىٰ. فلما سمعت قريش ذلك فرحوا [٥٤/ب] ومضىٰ رسول الله ﷺ في قراءته، فقرأ السورة كلها وسجد في آخر السورة، فسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين، فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر إلا سجد إلا الوليد بن المغيرة وأبو أحيحة سعيد بن العاص فإنهما أخذا حفنة[٥] من البطحاء فرفعاها إلىٰ جبهتيهما وسجدا عليه؛ لأنهما كانا شيخين كبيرين لا يستطيعان السجود[٦]، وتفرقت قريش وقد سرهم ما سمعوا، وقالوا: قد ذكر

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) سقط من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): قرأ.

(٤) النجم: ١- ٢٠

(٥) طمس في (ب).

(٦) ما جاء في هٰذا الأثر من قوله: تلك الغرانيق العلىٰ وإن شفاعتهن لترتجىٰ، فإنه لم يثبت عن النبي ﷺ، وأما ما جاء من سجود الرسول ﷺ والمسلمين والكفار عند قراءة الرسول ﷺ لسورة النجم فهٰذا ثابت في الصحيح؛ فقد روى البخاري في كتاب التفسير في تفسيره سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾، باب ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۝٦٢﴾

محمد آلهتنا بأحسن الذكر.

وقالوا قد عرفنا أن الله يحيي ويميت ويخلق[١] ويرزق، ولكن آلهتنا هٰذِه تشفع لنا عنده، فإذا جعل لها محمد نصيبًا فنحن معه، فلما أمسىٰ رسول الله ﷺ أتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد: ماذا صنعت، لقد تلوت على الناس ما لم آتك[٢] به عن الله، وقلت ما لم يقل لك، فحزن[٣] رسول الله ﷺ عند ذلك حزنًا شديدًا، وخاف من الله خوفًا كثيرًا، فأنزل الله هٰذِه الآية، وسمع بذلك من كان بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ وبلغهم سجود قريش، وقيل: قد أسلمت قريش وأهل مكة فرجع أكثرهم إلىٰ عشائرهم وقالوا: هم أحب إلينا، فوجدوا القوم قد ٱرتكسوا حين نسخ الله ﷻ ما ألقى الشيطان، فلما نزلت هٰذِه الآية، قالت قريش: ندم محمد علىٰ ما ذكر[٤] من منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وجاء بغيره، وكان ذانك الحرفان اللذان ألقى الشيطان علىٰ لسان رسول الله ﷺ قد

(٤٥٨١)، قال: حدثنا نصر بن علي، أخبرني أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه وذكر سجود رسول الله ﷺ وسجود من خلفه من المسلمين والكفار، ولكن بدون ذكر تلك الزيادة من قوله تلك الغرانيق العلىٰ.

(١) ساقط من (ب).

(٢) في (ب): ما لم أقل.

(٣) في (ب): فحزن ذلك.

(٤) في (ب): قال.

وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرًّا إلىٰ ما كانوا عليه وشدة علىٰ من أسلم[(١)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٨٧عن محمد بن كعب القرظي ومحمد ابن قيس، إسناده ضعيف، وعن محمد بن كعب القرظي وإسناده ضعيف.
وعن ابن عباس مختصرًا والإسناد مسلسل بالضعفاء.

الحكم على القصة:

وردت قصة الغرانيق من طرق كلها لا تقوم بها حجة كما تقدم ذلك في بعض طرقها، واستقصىٰ طرقها الشيخ الألباني وبين ضعفها كلها في كتابه «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق».

وهٰذِه القصة لا تثبت لا سندًا ولا متنًا، فقد أعل أهل العلم سندها ومتنها وبينوا ضعفها.

قال القاضي عياض: إن هٰذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة، ولا رواه ثقة بسند متصل، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب، المتلقفون من الصحف كل صحيح وسقيم.

وقال ابن كثير في «تفسيره»: ولكنها من طرق كلها مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح.

وأبطل تلك القصة أبو بكر بن العربي في «تفسيره» من عشرة مقامات، سوف أذكر بعضها بتصرف:

١- إن النبي ﷺ إذا أرسل إليه الملك بالوحي فإنه يخلق للرسول العلم التام بأن هٰذا رسول من عند الله، ولولا ذلك لما صحت الرسالة، ولا تبينت النبوة.

٢- إن الله ﷻ قد عصم رسوله من الكفر، واستقر ذلك من دين المسلمين بإجماعهم فيه وإطباقهم عليه.

٣- إن قول الشيطان: (تلك الغرانقة العلىٰ، وإن شفاعتهن لترتجىٰ) وقبله منه الرسول ﷺ، يقتضي أنه التبس عليه الشيطان بالملك، واختلط عليه التوحيد بالكفر، ولم يتفطن لصفة الأصنام وأنها لا تضر ولا تنفع.

قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ﴾

وهو الذي يأتيه جبريل بالوحي عيانًا وشفاهًا ﴿وَلَا نَبِيٍّ﴾ وهو الذي تكون نبوته إلهامًا أو منامًا(١).

﴿إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ أي: أحب شيئًا واشتهاه وحدث به نفسه مما لم

وقال القاضي عياض: فقد قامت الحجة وأجمعت الأمة علىٰ عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هٰذِه الرذيلة، أما من تمنيه أن ينزل عليه مثل هٰذا من مدح آلهة غير الله وهو كفر، أو أن يتسور عليه الشيطان ويشبه عليه القرآن حتىٰ يجعل فيه ما ليس منه ويعتقد النبي ﷺ أن من القرآن ما ليس منه حتىٰ ينبهه جبريل عليه السلام وذلك كله ممتنع في حقه ﷺ...

انظر: «الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ» للقاضي عياض ٢/ ١٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٨٣- ٨٥، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٢٨٧، «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق» للألباني.

(١) انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٧/ ١٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٦٦٠.

وقد اختلف العلماء في التعريف بالنبي والرسول علىٰ أقوال:

والتعريف المختار هو أن الرسول: من أوحي إليه وأرسل إلىٰ قوم مخالفين.

والنبي: من بعث إلىٰ قوم مؤمنين لتقرير شرع من قبله وقد يوحىٰ إليه من قضية معينة.

وعلى التعريف المختار فإنه ليس شرط من الرسول أن يأتي بشريعة جديدة، فقد كان يوسف عليه السلام رسولًا علىٰ ملة إبراهيم عليه السلام، قال الله تعالىٰ علىٰ لسان يوسف: ﴿وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ﴾ [يوسف: ٣٨]، وقال الله تعالىٰ في قصة مؤمن آل فرعون: ﴿وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ﴾ [غافر: ٣٤].

والنبي مأمور بالتبليغ لإخبار الله ﷻ أنه قد أرسل الأنبياء كما قال سبحانه: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ۝٥٢﴾ [الحج: ٥٢].

يؤمر به[١].

﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أي: مراده ووجد إليه سبيلًا[٢].

وقال أكثر المفسرين: يعني بقوله: ﴿تَمَنَّىٰٓ﴾ أي: تلا[٣] وقرأ كتاب الله ﷻ[٤].

﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أي: قراءته وتلاوته[٥]، نظيره قوله ﷻ: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾[٦] يعني: قراءته يقرأ عليهم.

---

(١) ولما جاء في الحديث أن بعض الأنبياء يأتي يوم القيامة ولا أتباع له، فقد روى البخاري في كتاب الطب، باب من لم يرق (٥٧٥٢)، قال: حدثنا مسدد، حدثنا حصين بن نمير، عن حصين بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي ﷺ يومًا فقال: «**عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد**».
انظر: «النبوات» لابن تيمية (١٧٢)، «الرسل والرسالات» لعمر سليمان الأشقر (١٣)، «دراسات في النبوة والرسالة» لعبد العزيز العسكر (٨٣).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٣.

(٣) لم أجد هذا عند غير المصنف.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٨٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٠ عن الضحاك.
وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٣ (١٤٠٠٥) عن الضحاك، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٧٩.

(٦) البقرة: ٧٨.

وقال الشاعر في عثمان رضوان الله عليه حين قتل:

تمنىٰ كتاب الله أول ليله
وآخرها لاقىٰ حمام المقادر[(١)]

[١٨٨٢] وسمعت أبا القاسم (الحسن بن محمد)[(٢)] بن حبيب

---

(١) في (ب): الحمام، وفي الأصل: المقابر. والبيت لحسان بن ثابت، وهو في «لسان العرب» لابن منظور (منىٰ) بلا نسبة.

ولعل المراد من قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا تَمَنَّىٰٓ﴾ هو ما يجده النبي في نفسه من الرغبة في هداية الناس وما يتمنىٰ من جذب الناس إلىٰ دين الله، ومن خلال هٰذا الشعور من النبي يحاول الشيطان أن يدخل إلىٰ نفس الرسول مهادنة الناس علىٰ بعض تصرفاتهم والتنازل عن قواعد دعوته الشرعية، ولٰكن الله ﷻ يبين آياته ويحكم أساليب رسوله في نشر دعوته، بجعل الدعوة تمشي علىٰ قواعد وموازين شرعية بعيدة عن المخالفة أو النظر إلى المصلحة علىٰ حساب قواعد الدعوة، وهٰذا القول مبني علىٰ أمرين:

الأول: أن الله ﷻ قد بيّن أن هٰذا الأمر حصل للأنبياء والرسل الذين قبل الرسول ﷺ كما في الآية.

الثاني: بعض المواقف والتصرفات التي حصلت للرسول ﷺ في حياته كما روىٰ مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل سعد بن أبي وقاص ﷺ (٢٤١٣)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح، عن أبيه، عن سعد قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هٰؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان نسيت أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدث نفسه، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾.

(٢) من (ج)، الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم. أبو القاسم.

النيسابوري يقول: سمعت أبا الحسن علي بن مهدي الطبري[١] يقول: ليس هٰذا التمني من القرآن والوحي في شيء، وإنما هو أن النبي ﷺ كان إذا صفّرت يده من المال ورأىٰ ما بأصحابه من سوء الحال، تمنى الدنيا بقلبه وسوسة من الشيطان[٢].

وقال الحسن[٣]: أراد بالغرانيق العلى الملائكة، يعني: أن الشفاعة ترتجىٰ منهم لا من الأصنام[٤] وهٰذا قول ليس بالقوي ولا بالمرضي لقوله ﷻ: ﴿فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلْقِى ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ أي: يبطله ويذهبه[٥].

﴿ثُمَّ يُحْكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ﴾ فيثبتها[٦] ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فإن قيل: فما وجه جواز الغلط[٧] في (التلاوة علىٰ)[٨] النبي ﷺ، فعنه[٩]

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) [١٨٨٢] **الحكم على الإسناد:**

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص٢٠٠).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٥- ٨٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٤.

(٧) في (ج): فما وجه الغلط وجوازه.

(٨) ساقط من (ج).

(٩) في (ج): ففيه.

جوابان:

أحدهما: أنه علىٰ سبيل السهو والنسيان وسبق اللسان، فلا يلبث أن ينبهه الله عليه ويعصمه.

والثاني: أن ذلك إنما قاله الشيطان علىٰ لسان رسول الله ﷺ في أثناء قراءته وأوهم أنه من القرآن وأن رسول الله ﷺ هو الذي يتلوه[١].

٥٣ قال الله ﷻ: ﴿لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي ٱلشَّيْطَٰنُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فيشكون في ذلك[٢] ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ فلا تلين لأمر الله[٣] ﴿وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين[٤] ﴿لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾.

٥٤ ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ من المؤمنين[٥] ﴿أَنَّهُ﴾ يعني: أن الذي[٦] أحكم الله سبحانه من آيات القرآن[٧].

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

---

(١) وهٰذه الأجوبة على ٱفتراض صحة القصة. «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٤.

(٢) ٱنظر: «تفسير أبي القاسم الحبيبي» (ص ٢٠٠) بنحوه.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٦.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٧.

(٦) في (ج): الذين.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٥، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٧.

٥٥ ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ﴾

أي: مما ألقى الشيطان علىٰ لسان رسول الله ﷺ[١].

ابن جريج: من القرآن وغيره من الدين وهو الصراط المستقيم[٢].

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾ قال عكرمة والضحاك: عذاب يوم لا ليلة له[٣] وهو يوم القيامة[٤].

وقال آخرون: هو[٥] يوم بدر[٦] وهو الصواب؛ لأن الساعة هي القيامة، ولا وجه أن يقال: حتىٰ تأتيهم القيامة (أو تأتيهم القيامة)[٧]، وإنما سمي يوم بدر عقيمًا لأنهم لم ينظروا فيه إلى

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٨٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٢ وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره الخازن في «لباب التأويل» ٣/ ٢/ ٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٨٧.

(٣) ساقطة من (ب).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٣، عن الضحاك، وإسناده ضعيف. وعن عكرمة، وإسناده ضعيف.
والأثر في «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٥، غير منسوب.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٣ عن مجاهد، وإسناده ضعيف، وعن ابن جريج، وإسناده ضعيف، وعن قتادة ، وإسناده صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٣ (١٤٠٠٨) عن سعيد بن جبير، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩٦.

(٧) من (ب)، وساقطة من (ج)، والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٣ .

الليل بل قتلوا قبل المساء، قاله ابن جريج[١].

غيره: لأنه لم يكن فيه رأفة ولا رحمة[٢].

وقيل: لأنه لا مثل له في عظم أمره لقتال الملائكة فيه[٣].

٥٦ ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ﴾

يعني: يوم القيامة[٤].

﴿لِلَّهِ﴾ وحده من غير منازع ولا مدَّعٍ، والملك هو ٱتساع المقدور لمن له تدبير الأمور، والله ﷻ هو الذي يملك الأمور كلها، وكل ملك سواه فهو ملك بحكمه وإذنه[٥].

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٧.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٧.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٣/ ٢/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٧.

(٤) السابق.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٤، بمعناه، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٧٥)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٨٨، بنحوه.

٥٧ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا فَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾﴾.

٥٨ ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

أي: فارقوا أوطانهم وعشائرهم في طاعة الله ﷻ وطلب رضاه[(١)].

﴿ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ وهم كذلك[(٢)] ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ في الجنة[(٣)] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ وقيل: هو [كقوله] سبحانه: ﴿بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[(٤)][(٥)].

روى ابن وهب[(٦)] عن عبد الرحمن بن شريح[(٧)] عن سلامان بن عامر[(٨)] قال:

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٤، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦.

(٣) ساقط من (ب).
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦.

(٤) آل عمران: ١٦٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٦.

(٦) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٧) في نسخ المخطوط: عبد الله، وهو عبد الرحمن بن شريح أبو شريح الإسكندراني ثقة فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه.

(٨) **سلامان بن عامر الشعباني الشامي** قال الحسيني: مجهول. وقال ابن حجر: والرجل معروف بالصلاح، روىٰ عن أبي عثمان الأصبحي، وعنه عبد الرحمن بن أنعم الأفريقي. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٢٢ «الإكمال» للحسين (١٩٠)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ١٥٧.

كان فضالة برودس[١] أميرًا على الأرباع فخرج بجنازتي[٢] رجلين، أحدهما قتيل، والآخر متوفىٰ، فرأىٰ ميل الناس مع جنازة القتيل إلىٰ حفرته، فقال: أراكم أيها الناس تميلون مع القتيل، وتفضلونه علىٰ أخيه المتوفىٰ، فوالذي نفسي بيده ما أبالي من أي حفرتيهما بعثت[٣] اقرءوا قول الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿حَلِيمٌ﴾[٤] [٥٥/ب].

٥٩ [﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝٥٩﴾]

٦٠ ﴿۞ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِۦ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٦٠﴾

نزلت في قوم من المشركين لقوا قومًا من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم وكره المسلمون قتال المشركين، وسألوهم أن يكفوا عن القتال من أجل الشهر الحرام، فأبى المشركون وقاتلوهم فذلك بغيهم عليهم،

---

(١) **رودس**: بضم أوله وبالدال المهملة المكسورة والسين المهملة، جزيرة ببلاد الروم مقابل الإسكندرية، علىٰ ليلة منها، وهي أول بلاد الإفرنج.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٦٨٣، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٧٨ .

(٢) في (ج): بجنازة.

(٣) في (ب): أبعث.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٤.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٨٩.

وثبت المسلمون لهم[١] فنصروا عليهم فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢].

والعقاب الأول بمعنى الجزاء[٣].

٦١ ﴿ذَٰلِكَ﴾

يعني هٰذا الذي نصر المظلوم[٤].

﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ بأني القادر علىٰ ما أشاء[٥].

فمن قدرته أنه[٦] ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

٦٢ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ﴾

قرأ[٧] بالياء بصري كوفي غير أبي بكر. الباقون بالتاء[٨].

﴿مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ فلا شيء أعلىٰ منه ولأنه

---

(١) في (ب): عليهم.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٣١٥ قال: وكان بعضهم يزعم أن هٰذِه الآية نزلت في قوم... ثم ذكر القصة، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٣ (١٤٠١٣) عن مقاتل، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٠.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٧.

(٤) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٥.

(٦) في الأصل: بأنه.

(٧) من (ج).

(٨) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٩)، «التيسير» للداني (ص١٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

تعالىٰ عليّ عن[١] الأشباه والأشكال[٢]. ﴿ٱلْكَبِيرُ﴾ العظيم الذي (كل شيء دونه)[٣] فلا شيء أعظم منه[٤].

٦٣ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَتُصْبِحُ ٱلْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾

بالنبات رفع ﴿فَتُصْبِحَ﴾؛ لأن ظاهر الآية ٱستفهام ومعناها الخبر، مجازها: ٱعلم يا محمد أن الله ينزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة[٥] وإن شئت قلت: قد رأيت أن الله أنزل من السماء ماء[٦].

كقول الشاعر:

ألم تسأل الربع الخلاء فينطق

وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق[٧]

معناه قد سألته فنطق.

---

(١) من (ب)، (ج)، وفي (ج) سقط قوله: علي.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩١، بنحوه.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٦، بنحوه.

(٦) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ٦٦٧، بنحوه، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٢٩، «البيان» لابن الأنباري ٢/ ١٧٨.

(٧) البيت لجميل بن معمر، وهو في «ديوانه» (٩١).

والمقصود من البيت: أي: ألم تسأل المكان الخالي من أهله فينطق ويجيبك عما أردت، وهل تجيبك عما أردت المفازة الجرداء التي لا شجر فيها.

انظر: «لسان العرب» (بيد)، (خلا)، (ربع)، (سملق).

٦٤ ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾.

٦٥ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلْفُلْكَ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾

لكي لا تسقط على الأرض[١].

﴿إِلَّا بِإِذْنِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

٦٦ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاكُمْ﴾

ولم تكونوا شيئًا[٢].

﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ عند انقضاء آجالكم وفناء أعماركم[٣] ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ للثواب والعقاب[٤].

﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ﴾ لجحود لما ظهر من الآيات والدلالات[٥].

٦٧ ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾

مألفًا يألفونه وموضعًا يعتادونه لعبادة الله[٦].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨، مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٣.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٣.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٣، بنحوه.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٩٨.

وأصل المنسك في كلام العرب الموضع المعتاد لعمل خير أو شر، يقال: إن لفلان منسكًا أي: مكانًا يغشاه ويألفه للعبادة، ومنه مناسك الحج لتردد الناس إلى الأماكن التي تعمل فيها أعمال الحج والعمرة[١].

قال ابن عباس: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ أي: عيدًا[٢].

وقال مجاهد وقتادة: موضع قربان يذبحون فيه[٣].

غيرهم أراد جميع العبادات[٤].

﴿فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ أي: في[٥] أمر الذبح[٦]. نزلت[٧] في

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نسك).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٩٨.
والإسناد ضعيف.
والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٩٨، عن مجاهد وإسناده ضعيف، وعن قتادة وإسناده صحيح.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٣٩٨.
والأثر صحيح.

(٤) لم أجد هٰذا القول عند غير المصنف.

(٥) من (ج).
والأقوال لا تعارض بينها.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٤ (١٤٠١٨) عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٣.

(٧) ساقط من (ب).

بديل بن ورقاء وبشر بن سفيان ويزيد بن الخنيس، قالوا لأصحاب رسول الله ﷺ: مالكم تأكلون ما تقتلون بأيديكم ولا تأكلون ما قتله الله[(١)].

﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ﴾ أي: دين ربك[(٢)] ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدٗى مُّسۡتَقِيمٖ﴾.

٦٨ ﴿وَإِن جَٰدَلُوكَ فَقُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٦٨﴾

٦٩ ﴿ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٦٩﴾

فتعرفون حينئذ[(٣)] المحق من المبطل[(٤)]، والاختلاف ذهاب كل واحد من الخصمين إلىٰ خلاف ما ذهب [٥٦/أ] إليه الآخر[(٥)].

وهٰذا أدب حسن علم الله سبحانه عباده، فمن جادل علىٰ سبيل التعنت والمراء كقول[(٦)] السفهاء أن لا يجاب ولا يناظر ويدفع بهٰذا القول الذي علمه[(٧)] الله ﷻ لنبيه عليه السلام[(٨)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٩٨.
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٩٣: وروت فرقة أن هٰذِه الآية نزلت بسبب جدال الكفار في أمر الذبائح، وقولهم للمؤمنين، تأكلون ما ذبحتم ولا تأكلون ما ذبح الله من الميتة، فكان ما قتل الله أحق أن تأكلوه مما قتلتم أنتم بسكاكينكم، فنزلت الآية بسبب هٰذِه المنازعة.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٤ (١٤٠٢١) عن مقاتل.

(٣) ساقط من (ب)، (ج).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ١٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٩٤).

(٦) في الأصل: كقوله.

(٧) في الأصل: علم.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٤ بنحوه.

٧٠ ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ كله[١] ﴿فِى كِتَٰبٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ[٢] ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ يعني: علمه تعالىٰ بجميع ذلك[٣] ﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٧١ ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِۦ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾

الكافرين[٤] ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾ يمنعهم من عذاب الله[٥].

٧٢ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ﴾

يعني: القرآن[٦].

﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمُنكَرَ ۖ﴾ يتبين ذلك في وجوههم بالكراهة والعبوس[٧] ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ﴾ يقعون ويبطشون[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٤ (١٤٠٢٢) عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩، بنحوه.

(٦) ساقط من (ب).

وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٢ عن ابن عباس وإسناده ضعيف، وقال حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف.

﴿بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ وأصل السطو القهر[١].

﴿قُلْ﴾ (يا محمد لهم)[٢]: ﴿أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ﴾ أي: بشر لكم وأكره إليكم من هٰذا القرآن الذي تسمعون[٣] ﴿ٱلنَّارُ﴾ أي: هي النار[٤] ﴿وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

٧٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ﴾

معنىٰ (ضرب) جعل، كقولهم ضرب السلطان البعث على الناس وضرب الجزية علىٰ أهل الذمة (أي: جعل ذلك عليهم)[٥] ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾[٦] والمثل حالة ثانية يشبه بالأولىٰ في الذكر الذي صار كالعلم، وأصله الشبه[٧] ومعنى الآية

والأثر في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٤١٠) بنحوه، «لسان العرب» لابن منظور (سطا).

(٢) في (ب): لهم يا محمد.
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩.

(٣) (الذي) ساقط من (ب).
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٩- ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٦.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٦.

(٥) من (ب)، (ج)، والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٦) البقرة: ٦١.

(٧) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٧٥٩) بنحوه.

جعل لي المشركون الأصنام شركاء فعبدوها معي[١].

﴿فَٱسْتَمِعُواْ﴾ حالها وصفتها[٢] التي بينت وشبهتها بها.

ثم بين ذلك فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ قراءة العامة بالتاء، وروىٰ زيد عن يعقوب: (يدعون) بالياء[٣].

﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ في صغره وقلته؛ لأنها لا تقدر علىٰ ذلك[٤] ﴿وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ لخلقه[٥]. والذباب واحد، وجمعه القليل: أذبة، والكثير: الذباب، مثل: غراب وأغربة وغربان[٦].

﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ﴾ يعني: الأصنام، أخبر عنها بفعل ما يعقل وقد مضت هٰذِه المسألة يقول: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا﴾ مما عليهم ﴿لَا﴾ يقدرون أن[٧] ﴿يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ﴾.

قال ابن عباس: الطالب الذباب والمطلوب الصنم[٨]. وذلك أن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٣، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٥٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٥) السابق.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذبب).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠، «لجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٩٧.

الكفار كانوا يلطخون أصنامهم بالعسل في كل سنة مرتين[١] ثم يغلقون عليها أبواب البيوت فتدخل الذباب في الكواء[٢] فتأكل ذلك العسل وتنقيها منه فإذا رأوا ذلك، قالوا: أكلت آلهتنا العسل.

وقال الضحاك: يعني العابد والمعبود[٣].

ابن زيد وابن كيسان: كانوا يحلون الأصنام باليواقيت واللآلئ وأنواع الجواهر ويطيبونها بأنواع الطيب، فربما يسقط منها واحدة أو يأخذها طائر أو ذباب فلا تقدر الآلهة على ٱستردادها. فالطالب علىٰ هٰذا التأويل[٤] الصنم، والمطلوب الذباب والطائر[٥].

٧٤ ﴿مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾

أي: ما عظموا الله حق تعظيمه، ولا عرفوه حق معرفته، ولا وصفوه حق صفته، إذ أشركوا به ما لا يمتنع من الذباب، ولا ينتصف [٥٦/ب] منه[٦].

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) الكواء: جمع كوة، وهو الثقب في البيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كوي).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

(٤) في الأصل: منها.

(٥) وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٩٧: وخص الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته وضعفه ولاستقذاره وكثرته.
انظر: «تذكرة الأريب» لابن الجوزي ٢/ ١٣.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

٧٥ ﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِى﴾

يختار ﴿مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا﴾ كجبريل وميكائيل وغيرهما[١].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أيضًا رسلًا مثل إبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ ومحمد وغيرهم من الأنبياء صلوات الله عليهم[٢].

يقال: نزلت هٰذِه الآية لما قال المشركون ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَآ﴾[٣][٤].

فأخبر أن الاختيار إليه يختار من يشاء من خلقه[٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لقولهم ﴿بَصِيرٌ﴾ بمن يختاره لرسالته[٦].

٧٦ ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾

يعلم[٧] ما كان بين (أيدي الملائكة ورسله قبل خلقهم وما خلفهم ويعلم ما هو كائن بعد فنائهم[٨].

وقال الحسن: ما بين)[٩] أيديهم ما عملوا ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ وما هم

---

(١) السابق.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٠- ٤٠١.

(٣) سورة (ص): ٨.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠١.

(٦) السابق.

(٧) في (ب)، (ج): يعني.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠١.

(٩) من (ب)، (ج).

عاملون مما لم يعملوه بعد[١]. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾.

٧٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

[١٨٨٣] أخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، قال أنا مكي بن عبدان[٣]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[٤]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٥]، وحدثني مطرف بن عبد الله[٦]، عن مالك[٧]، عن نافع[٨] أن رجلًا من أهل مصر أخبر عبد الله بن عمر أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال: إن هٰذِه السورة فضلت بسجدتين[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠١.

(٢) في نسخة (ج): أحمد بن يوسف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد بن بكر، مأمون، المحدث، الثقة المتقن.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٥) ثقة، صحيح الكتاب في حفظه لين.

(٦) ابن أخت مالك، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٧) في الأصل: خالد. وهو مالك بن أنس، إمام دار الهجرة.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(٩) [١٨٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف للجهالة بحال الرجل الذي أخبر عبد الله بن عمر، وفيه أيضًا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ولكن الحديث صحيح من طرق أخرى.

التخريج:

الحديث رواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٠١ (٢٦٠) بمثله، وإسناده صحيح.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٧٢، بلفظ مقارب، وإسناده ضعيف.

[١٨٨٤] وبإسناده عن مالك[١] عن عبد الله بن دينار[٢] أنه[٣] قال: رأيت عبد الله بن عمر يسجد في سورة[٤] الحج سجدتين[٥].

[١٨٨٥] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٦]، قال: نا أبو العباس الدغولي[٧]، قال: نا ابن أبي خيثمة[٨]، قال: نا أبو سلمة الخزاعي منصور بن سلمة[٩]، قال: نا حماد بن سلمة[١٠]، عن علي بن زيد[١١]، عن صفوان بن محرز[١٢] أن أبا موسىٰ[١٣] قرأ علىٰ منبر

---

(١) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٢) مولى ابن عمر، ثقة.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من (ج).

(٥) [١٨٨٤] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

الحديث رواه مالك في «الموطأ» ١/ ٢٠٦، عن عبد الله بن دينار أنه قال: رأيت عبد الله بن عمر بمثله. والشافعي في «مسنده» ٢/ ٢٢١، قال: أخبرنا مالك عن نافع، عن ابن عمر، بمثله.

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد ثقة.

(٧) محمد بن عبد الرحمن السرخسي، الإمام، الحافظ، المجود.

(٨) أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي خيثمة، ثقة حافظ متقن.

(٩) البغدادي، ثقة، ثبت، حافظ.

(١٠) ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(١١) علي بن زيد بن جدعان التيمي، البصري، ضعيف.

(١٢) ثقة، عابد.

(١٣) أبو موسى الأشعري الصحابي المشهور.

البصرة سورة الحج فنزل[١] فسجد فيها سجدتين[٢].

[١٨٨٦] وحدثنا أبو محمد المخلدي[٣]، قال: نا عبد الله بن محمد بن مسلم[٤]، قال: نا (محمد بن مسلم بن وارة)[٥]، قال: نا محمد بن موسىٰ بن أعين[٦]، قال: قرأت علىٰ أبي[٧] عن عمرو بن

---

(١) ساقط في (ب).

(٢) [١٨٨٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

التخريج:

الأثر رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٤، بنحوه، وإسناده ضعيف، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٨، وإسناده ضعيف.

(٣) الحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري، العدل، الإمام، الصدوق، المسند.

(٤) في الأصل: أبو عبد الله بن محمد، وفي (ج): محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم بن وارة. وهو عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني، أبو بكر، حافظ حجة مجود.

(٥) في (ب): ابن وارة، وفي (ج): دخلت ترجمته مع الذي سبقه وقد جاء في نسخ المخطوط: (أحمد بن مسلم).

وهو **محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي**، المعروف بابن وارة، بفتح الراء المخففة، ثقة، حافظ.

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مات سنة (٢٢٣هـ)، روىٰ له البخاري والنسائي، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦٤، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٢٢، «التقريب» (٦٣٣٤).

(٦) محمد بن موسىٰ بن أعين الجزري، أبو يحيى الحراني، صدوق.

(٧) موسىٰ بن أعين الجزري، مولىٰ قريش، أبو سعيد، ثقة، عابد.

الحارث[١]، عن ابن لهيعة[٢]؛ أن مشرح بن هاعان[٣] حدثه عن عقبة ابن عامر[٤]، قال: قلت يا رسول الله في سورة الحج سجدتان قال: «**نعم، إن لم تسجدهما فلا تقرأهما**»[٥].

٧٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾

يعني: وجاهدوا في سبيل الله أعداء الله حق جهاده، وهو ٱستفراغ الطاقة فيه، قاله ابن عباس[٦] وعنه أيضًا: لا تخافوا في الله لومة لائم،

---

(١) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، المصري، أبو أمية، ثقة، فقيه، حافظ.

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٣) أبو مصعب المصري، مقبول.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) [١٨٨٦] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف لاختلاط ابن لهيعة وفيه مشرح بن هاعان، مقبول، ولم يتابع.

التخريج:

الحديث رواه الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في السجدة في الحج (٥٧٨) بلفظ مقارب.

وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث ليس إسناده بذاك القوي.

ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب تفريغ أبواب السجود وكم سجدة في القرآن (١٤٠٢) بلفظ مقارب.

ورواه الدارقطني في كتاب الصلاة، باب سجود القرآن ١/ ٤٠٨، بمثله.

ورواه الروياني في «المسند» ١/ ١٧٣، به فذكره.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٠٧، به فذكره.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٢، «المعجم الوسيط» (ص١٤٢) (جهد).

وذلك هو[١] حق الجهاد[٢].

وقال الضحاك ومقاتل: يعني ٱعملوا لله بالحق حق عمله، واعبدوه حق عبادته[٣].

عبد الله بن المبارك: هو مجاهدة النفس والهوىٰ وذلك حق الجهاد، وهو الجهاد الأكبر[٤].

علىٰ ما روي في الخبر أن رسول الله ﷺ قال حين رجع من بعض[٥] غزواته: «**رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر**»[٦].

---

(١) ساقط من (ب)، (ج).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٥، وإسناده ضعيف.
والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٢.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٥، عن مقاتل، وقال: وهٰذا قول ذكره عن الضحاك بعض من في روايته نظر، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٢.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٢.

(٥) ساقط من (ب).

(٦) رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٢ ، عن جابر، عن النبي ﷺ بمثله، وإسناده ضعيف جدًّا.
والحديث ذكره السيوطي في «الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة» ١/ ٢٤٤، الفتني في «تذكرة الموضوعات» ١/ ١٩١، وملا علىٰ قارئ في «الأسرار المرفوعة» (ص٢٠٦) (٢١١) ونقل عن ابن حجر العسقلاني قوله في «تسديد القوس»: هو مشهور على الألسنة، وهو من كلام إبراهيم بن أبي عبلة في «الكنىٰ» للنسائي، والعجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ١٣٦٢، ومحمد بن أحمد الصنعاني في «النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة» ١/ ١٢٢٥، ومحمد الحوت في «أسنى المطالب» (٢٠٠) (٩٨٩)، ومحمد عمرو عبد اللطيف في «تبييض

﴿هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ﴾ ٱختاركم لدينه[١] ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ضيق فلا يبتلى المؤمن بشيء من الذنوب إلا جعل له منه[٢] مخرجًا بعضها بالتوبة، وبعضها بالقصاص، وبعضها برد المظالم، وبعضها بأنواع الكفارات، فليس في دين الإسلام ما لا يجد العبد سبيلًا إلى الخلاص من العقاب فيه ولا ذنب [٥٧/أ] يذنبه المؤمن[٣] (إلا وله منه في الإسلام مخرج)[٤].

(وهٰذا معنىٰ رواية علي بن عبد الله)[٥] بن عباس، عن أبيه حين سأله عبد الملك بن مروان، عن هٰذِه الآية فقال: جعل الله الكفارات مخرجًا من ذلك، سمعت ابن عباس رحمه الله يقول ذلك[٦].

وقال: بعضهم معناه: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ ضيق في أوقات فروضكم مثل هلال شهر رمضان والفطر والأضحىٰ ووقت[٧]

الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٥، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٤٧٨ (٢٤٦٠).

والحديث لا يصح مرفوعًا إلى النبي ﷺ، وإنما يصح موقوفًا عن إبراهيم بن أبي عبلة كما ذكر ذلك ابن حجر.

(١) «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٣.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): العبد.

(٤) من (ب)، (ج)، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٥، بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٣، بنحوه.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٥، وإسناده ضعيف.

(٧) في (ج): وقيل.

الحج إذا التبست عليكم وشك الناس فيها ولكنه وسّع ذلك عليكم حتىٰ[(١)] يتيقنوا محلها[(٢)].

﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾[(٣)] (أي: كملة أبيكم)[(٤)] إبراهيم[(٥)] نصب بنزع حرف الصفة عن الفراء[(٦)]. غيره نصب على الإغراء[(٧)] أي: الزموه واتبعوا ملة أبيكم إبراهيم[(٨)].

وإنما أمر باتباع ملة إبراهيم عليه السلام؛ لأنها داخلة في ملة محمد

---

(١) ساقطة من (ب).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٧، عن ابن عباس بنحوه، وإسناده ضعيف.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٦ (١٤٠٣٥) من طريق عثمان بن بشار عن ابن عباس بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٣ .

(٣) في (ج): اسم أي.

(٤) في ساقط من (ب).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٣.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣١.

والمقصود: بنزع حرف الصفة: هو حذف حرف العطف (الكاف) في قوله: ﴿مِّلَّةِ﴾، قال ابن الأنباري في «البيان» ٢/ ١٧٩: وهٰذا الوجه ذكره الفراء وفيه بعد.

(٧) **الإغراء**: هو أحد الأساليب العربية المستعملة، وهو تنبيه المخاطب علىٰ أمر محمود ليفعله.

انظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ٤/ ٧٩، «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد سمير نجيب اللبدي (١٦٥).

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٣.

عليهما السلام[١].

وأما وجه قوله ﷻ: ﴿مِّلَّةَ أَبِيكُمْ﴾ وليس جميعهم يرجع إلىٰ ولادة إبراهيم عليه السلام فإن معناه أن حرمة إبراهيم على المسلمين كحرمة الوالد[٢] كما قال ﷻ: ﴿وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾[٣]، وقال النبي ﷺ: «**إنما أنا لكم مثل الوالد**»[٤].

وهٰذا معنىٰ قول الحسن البصري.

﴿هُوَ﴾ يعني: الله ﷻ ﴿سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ يعني: من قبل نزول القرآن في الكتب المتقدمة وفي هٰذا الكتاب، هٰذا قول أكثر المفسرين[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٣.

(٢) السابق، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠١.

(٣) الأحزاب: ٦.

(٤) رواه النسائي في كتاب الطهارة، باب النهي عن الأستطابة بالروث١/ ٣٨، عن أبي هريرة بمثله مطولًا، وإسناده صحيح.
ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب الأستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة (٣١٣)، بمثله مطولًا، وإسناده حسن.
ورواه الدارمي في «سننه» (٧٠١)، والشافعي في «مسنده» ٢/ ١٣، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٣٤ (٩٨٨)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ٢٠٠ بمثله مطولًا، وإسناده صحيح.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٧ عن ابن عباس مختصرًا، وإسناده ضعيف، وعن قتادة وإسناده صحيح.
وقال: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق جميعًا عن معمر، عن قتادة وإسناده حسن. وعن مجاهد وإسناده حسن.

وقال ابن زيد ﴿هُوَ﴾ راجع إلىٰ إبراهيم عليه السلام يعني: إن إبراهيم سماكم المسلمين ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل هٰذا الوقت في أيام إبراهيم ﴿وَفِي هَٰذَا﴾ الوقت، قال: وهو قول إبراهيم ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾[(١)(٢)].

والقول الأول أولىٰ بالصواب[(٣)].

﴿لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ﴾ أن قد بلغكم[(٤)].

والأثر في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٠٧ (١٤٠٣٩) عن مجاهد.

(١) البقرة: ١٢٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٨. والإسناد صحيح.
والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٧ (١٤٠٤٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٠١.

(٣) والقول الراجح هو: أن الله تعالى هو الذي سمى المسلمين، وأن الضمير (هو) يعود على الرب تعالى، لأمرين هما:
الأول: لأن الله تعالى سمىٰ أمة محمد ﷺ المسلمين في القرآن وفي الكتب السابقة، وأما إبراهيم فإنه لم يسم أمة محمد ﷺ بالمسلمين في القرآن؛ لأن القرآن إنما أنزل بعد إبراهيم عليه السلام بفترة طويلة، وهٰذا القول هو ما رجحه الإمام الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٨.
الثاني: لما روى النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٢٧٢ (٨٨٦٦) عن الحارث الأشعري، عن رسول الله ﷺ قال: فادعوا بدعوة الله التي سماكم الله بها المسلمين المؤمنين عباد الله، وإسناده ضعيف.
وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٦٠ عن الحارث الأشعري فذكره، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٢، عن قتادة، وأخرجه الطبري في

﴿وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أن رسلهم قد بلغتهم[١].

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ﴾ وثقوا بالله (وتوكلوا عليه)[٢].

وقال الحسن: تمسكوا بدين الله الذي لطف به لعباده[٣].

﴿هُوَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ وليكم وناصركم[٤] ومتولي أمركم[٥].

﴿فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾.

«جامع البيان» ١٧/ ٢٠٨ عن قتادة وإسناده صحيح.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٧ (١٤٠٤٠) عن قتادة ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٤.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٢ عن قتادة ، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٢٠٨ عن قتادة، وإسناده صحيح.

والأثر ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٠٧ (١٤٠٤٠) عن قتادة ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٤.

(٢) ساقط من (ج).

والأثر في «جامع البيان» للطبري ١٧/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٤.

(٣) لم أجد هذا القول عند غير المصنف.

(٤) ساقط من (ب).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٤، بنحوه.

٢٣

سُورَةُ المُؤمِنُونَ

سورة المؤمنين(١)

مكية(٢)

وهي مائة وثماني عشرة آية(٣)،

---

(١) هكذا في الأصل بالجر، وهو علىٰ حسب قواعد اللغة العربية سليم، إذ هو مجرور على الإضافة، والأولىٰ أن يقال: سورة المؤمنون، بالرفع على الحكاية موافقة لرسم المصحف.

(٢) أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٣، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٣٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤، جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت بمكة سورة المؤمنين.
يدل علىٰ مكيتها ما أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب القراءة في الصبح (٤٥٥) عن عبد الله بن السائب قال: صلىٰ لنا النبي ﷺ الصبح بمكة، فاستفتح سورة المؤمنين.
وقد نقل الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٠٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٣/ ٤٧٣ جميعهم الإجماع علىٰ أنها مكية. واستثنى السيوطي في «الإتقان» ١/ ٩٤ من السورة قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾ إلىٰ قوله: ﴿مُّبْلِسُونَ﴾ [٦٤- ٧٧] فإنها مدنية، وهو ضعيف.

(٣) كذا في (م)، (ح): وهو الصواب.
وهٰذا العد للآيات هو علىٰ حسب عد الكوفي وأهل حمص، وهي مائة وتسع عشرة آية في عد المكي والمدنيين والبصري وعطاء والشامي- سوىٰ أهل حمص- ، وخلافها آية واحدة. عدّ المكي والمدنيان والبصري والشامي ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ﴾ آية، وتركها الكوفي وأهل حمص.
قال الناظم: هارون للكوفي والحمصي يُرَد.
انظر: «غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي (ص٩٩)، «الفرائد الحسان»

وألف وثمانمائة[١] وأربعون كلمة، وأربعة آلاف وثمانمائة وحرفان[٢].

[١٨٨٧] أخبرنا أبو الحسين الخَبَّازي المقرئ الجرجاني[٣]، قال: حدثنا ابن حَبْش[٤] المقرئ الدينوري[٥]، قال: حدثنا أبو العباس

(ص٤٨)، «مرشد الخلان» (ص١٢١)، «فنون الأفنان» لابن الجوزي (ص٢٩٥)، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٣، «البيان في عد آي القرآن» لأبي عمرو الداني (ص١٩١).

(١) في (م): ومائتين، وفي (ح): ومائة، وهما خطأ.

(٢) في (م)، (ح): جاء فيهما عدد الأحرف ثم الكلمات ثم الآيات.

قلت: معرفة الآي وعدها وفواصلها له فوائد كثيرة منها معرفة الوقف، واعتبارها في الخطبة، واعتبارها في قراءة قيام الليل وغير ذلك من الفوائد.

أما معرفة عد كلماته وحروفه فالاشتغال باستيعابه كما قال السيوطي مما لا طائل تحته ونقل عن السخاوي قوله: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان، والقرآن لا يمكن فيه ذلك.

وقد ٱستوعب ابن الجوزي في «فنون الأفنان» عد الحروف والكلمات وعد الأنصاف والأثلاث إلى الأعشار، وأوسع القول في ذلك، وكذلك ٱستوعب عد الكلمات والحروف والآيات أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن».

وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٥١- ٤٥٢، ٤٥٥، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٣٤٤، «المدخل» لأبي شهبة (ص٢٧٩).

(٣) علي بن محمد بن الحسن، إمام ثقة.

(٤) في الأصل، (ح): حبيش، وهو خطأ والتصويب، من (م) ومصادر ترجمته ومواضع أخرىٰ في الكتاب.

(٥) الحسين بن محمد بن حَبْش بن حمدان، ثقة، مأمون.

محمد بن موسى الدقاق الرازي[١]، قال: حدثنا عبد الله بن روح المدايني[٢] ح[٣].

[١٨٨٨] وأخبرنا ظفران[٤] (قال: حدثنا)[٥] ابن أبي داود[٦]، قال: حدثنا محمد بن عاصم[٧] قالا[٨]: حدثنا شبابة بن سوّار الفزاري[٩]، قال: حدثنا مخلد بن عبد الواحد[١٠]، عن علي بن زيد[١١]، عن عطاء بن أبي ميمونة[١٢]، عن زر بن حبيش[١٣]، عن أُبي بن كعب[١٤] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة**

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد المدائني، ثقة.

(٣) زيادة من (م)، والتحويل في الإسناد هنا من قبل شيخ الثعلبي أبو الحسين الخبازي؛ لأن ظفران من شيوخه وليس من شيوخ الثعلبي.

(٤) أبو الطيب الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، أبو بكر السجستاني، إمام حافظ ثقة.

(٧) أبو عبد الله الأصبهاني العابد، صدوق.

(٨) في الأصل، (ح): قال. وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٩) أبو عمرو المدائني، ثقة، حافظ رمي بالإرجاء.

(١٠) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(١١) ابن جدعان، ضعيف.

(١٢) أبو معاذ البصري، ثقة، رمي بالقدر.

(١٣) أبو مريم الكوفي، ثقة، جليل.

(١٤) صحابي مشهور.

المؤمنين بشرته الملائكة بالروح[(١)] والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت »[(٢)].

---

(١) الرّوح: الفرح والرحمة والمغفرة، وأصله من قولهم: وجدت رَوْحًا إذا وجد نسيمًا يستروح إليه من كرب الحر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٥٧ (روح)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٩).

(٢) [١٨٨٧ - ١٨٨٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، فيه مخلد بن عبد الواحد، وفيه ابن جدعان وفيه الدقاق لم أجده، وظفران لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث موضوع.

التخريج:

أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات»، باب فضائل السور ١/ ٣٩٠ (٤٧٠) من طريق ابن أبي داود به.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦ من طريق شبابة بن سوار به.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٨٣ وفرقه في «تفسيره»، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧ كلاهما من طريق هارون بن كثير عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة عن أبيّ به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي داود في «فضائل القرآن» عن محمد بن عاصم به كما في «الموضوعات» لابن الجوزي.

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٢٨.

وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» وابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٠٨.

قال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (٢٦٤): ولهٰذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة.

وهٰذا الحديث قطعة من حديث طويل أوله قوله: « **من قرأ فاتحة الكتاب أعطي من الأجر كأنما قرأ ثلثي القرآن** »ثم ذكر فضائل السور سورة سورة.

.....

وقد فرقه المصنف وغيره علىٰ سور القرآن فذكر عند كل سورة ما يخصها.
وقد ٱتفق المحققون علىٰ أن هٰذا الحديث وغيره من الأحاديث المروية في فضائل السور سورة سورة أنها موضوعة مصنوعة علىٰ رسول الله ﷺ.
روى العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦ بسنده عن ابن المبارك قال: حديث أبيّ أظن الزنادقة وضعته، وذكر ابن الجوزي في «الموضوعات» قصة تفيد إقرار واضع الحديث بالوضع.
وممن حكم عليه بالوضع: أبو حاتم الرازي كما في «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣، وابن عدي والحاكم كما في «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩، والزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٢/ ١٨٠، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١، والنووي في «التقريب» ١/ ٢٨٨، والعراقي في «فتح المغيث» ١/ ٢٦٣، والسخاوي في «فتح المغيث» ١/ ٢٨٦، والمناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٥٨، والذهبي في «ميزان الاٱعتدال» ٤/ ٨٣، والزركشي في «البرهان» ١/ ٤٣٣، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٦٤)، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٢٧، وابن القيم في «المنار المنيف» (ص١١٥)، وغيرهم.
وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية ٱتفاق أهل العلم علىٰ وضعه حيث قال في «مقدمة في أصول التفسير» وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل السور سورة سورة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.
قال العراقي في «التبصرة والتذكرة» ١/ ٢٦٣ عند ذكره للحديث الموضوع:

لهم حديثًا في فضائل السور ... عن ابن عباس فبئس ما ٱبتكر
كذا الحديث عن أُبيّ ٱعترف ... راويه بالوضع وبئس ما ٱقترف
وكل ما أودعه كتابه ... كالواحدي مخطئ صوابه

ومما يدل علىٰ وضعه كما قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١: أنه ٱستنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسبها من الثواب بكلام ركيك في نهاية

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾

قد حرف تأكيد[(١)].

البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ، فهو معلوم من جهة إسناده ومن جهة متنه. ونظرًا لاتفاق الحفاظ بأن حديث أُبيّ بن كعب هٰذا موضوع فقد أصبح كل من أودعه في تفسيره كالثعلبي والواحدي والزمخشري مخطئًا في ذلك وعرضة للنقد. لٰكن من أبرز إسناده منهم كالثعلبي فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده وإن كان لا يجوز السكوت عليه من غير بيانه. قال ابن حجر في «النكت علىٰ مقدمة ابن الصلاح» ٢/ ٨٦٣: والاكتفاء بالحوالة على النظر في الإسناد طريقة معروفة لكثير من المحدثين وعليها يحمل ما صدر عن كثير منهم من إيراد الأحاديث الساقطة معرضين عن بيانها صريحًا، وقد وقع هٰذا لجماعة من كبار الأئمة، وكان ذكر الإسناد عندهم من جملة البيان.

وأنبه إلىٰ أنه لا يظن مما سبق أنه لم يصح في فضائل السور أحاديث بل إن فضائل القرآن وفضائل بعض السور والآيات معلومة بنصوص صحيحة مرفوعة إلى النبي ﷺ. قال السيوطي في «تدريب الراوي» ١/ ٢٩٠: وورد في فضائل السور أحاديث مفرقة بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها ضعيف وليس بموضوع.. فلا يتوهم أنه لم يصح في فضائل السور شيء.. وقد جمعت في ذلك كتابًا لطيفًا سميته «خمائل الزهر في فضائل السور».

للاستزادة ٱنظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩٠، «تنزيه الشريعة المرفوعة» للكناني ١/ ٢٨٥، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٦٤)، «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٥)، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧، «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» لبكر أبي زيد (ص١٢٢).

(١) وهٰذا أحد معانيها وذلك أن جملة ما ذكره النحويون لـ(قد) خمسة معان:

١- التوقع: وهو مع الماضي والمضارع.

وقال المحققون[١]: معنىٰ (قد): تقريب للماضي من الحال[٢]. فدل علىٰ أن فلاحهم قد حصل وهم عليه في الحال، وهٰذا أبلغ في الصفة من تجريد ذكر الفعل. والفلاح: النجاح والبقاء[٣].

[١٨٨٩] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[٤] المفسر

٢- التقريب: أي: تقريب الماضي من الحال.

٣- التقليل: وتختص بالمضارع.

٤- التكثير: وتختص بالمضارع.

٥- التأكيد: وهو مع الماضي والمضارع.

قال ابن فارس في «الصاحبي» (٢٤٠): وليس من الوجه الٱبتداء بها إلا أن تكون جوابًا لمتوقع وهٰذِه الآية علىٰ هٰذا المعنىٰ؛ لأن القوم توقعوا علم حالهم عند الله تبارك ٱسمه.

انظر: «الأزهية» للهروي (ص٢١١)، «حروف المعاني» للزجاجي (ص١٣)، «الجنى الداني» للمرادي (ص٢٥٦)، «رصف المباني» للمالقي (ص٣٩٢)، «معجم القواعد العربية» للدقر (ص٣٥٤)، «معجم الشواهد النحوية» لمحمد شراب (ص٤٣٣).

(١) في (ح): النحويون.

(٢) وهٰذا أحد معاني (قد) كما سبق وقد أجاز الفراء الوجهين- التأكيد، التقليل- في هٰذِه الآية. ٱنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٢/ أ، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٥٩.

(٣) وهٰذِه رواية الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٤٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٤٤)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٨٢.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

بقراءته عليّ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو عمرو المعتز بن محمد بن الفضل[١] القاضي بزَمّ[٢]، قال: حدثنا أحمد ابن الحسين الفريابي[٣]، قال: حدثنا عبد الرحيم بن حبيب البغدادي[٤]، عن إسحاق بن نجيح الملطي[٥]، عن ابن جريج[٦]، عن عطاء[٧]، عن ابن عباس[٨] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما خلق الله تعالىٰ جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، قالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ ثلاثًا، ثم قالت: أنا حرام علىٰ كل بخيل ومرائي»**[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) زَمّ: بفتح أوله وتشديد ثانيه، بليدة علىٰ طريق جيحون من ترمذ وآمل، نسب إليها نفر من أهل العلم. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٥١ .

(٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد الخراساني، متهم، قال ابن حبان: كان يضع الحديث.

(٥) كذبوه.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز ثقة، فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٧) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [١٨٨٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده موضوع، فيه إسحاق بن نجيح الملطي وعبد الرحيم بن حبيب، ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٨٤ (١١٤٣٩)، وفي «المعجم

.....

الأوسط» ١/ ٢٢٤ (٧٣٨)، وأبو نعيم في «صفة الجنة» ١/ ٤٠ (١٦)، وتمام الرازي في «فوائده» ١/ ١٠٩ (٢٥٨)، وعنه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٣٧.

جميعهم من طريق هشام بن خالد الأزرق: ثنا بقية عن ابن جريج به، وليس فيه: ثم قالت: أنا حرام علىٰ كل بخيل ومرائي.

وهٰذا الإسناد ضعيف من أجل عنعنة بقية فإنه كان يدلس عن الضعفاء والمتروكين، وأما تصريحه بالتحديث في رواية أبي نعيم والطبراني في «المعجم الأوسط» فلا يحتج به أيضًا؛ لأن هشام بن خالد كان يروج عليه الخطأ فيقول في كل خبر يرويه عن بقية حدثنا وإن كان بقية لم يقل حدثنا كما في رواية الأكثرين «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٨، وفيه تدليس ابن جريج أيضًا.

وللحديث شاهد من طريق علي بن عاصم عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك ﷺ مرفوعًا أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٢٤ (٦٩١)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٦ (٣٤٨٠)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ورده الذهبي في «التلخيص» بقوله: بل هو ضعيف، وهو كما قال فإن علي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩٢)، وقال في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٧: باطل، وأخرجه أيضًا ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٩٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ١١٨، كلاهما من طريق العلاء بن مسلمة أبي سالم الرواس عن علي بن عاصم به. والعلاء بن مسلمة متهم بالكذب. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٧.

وله طريق آخر أخرجه أبو نعيم في «صفة الجنة» (ص٥٦) (٢٠)، وابن أبي الدنيا كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٢٥٢ من طريق محمد بن زياد الكلبي عن بشر بن الحسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس مرفوعًا بأتم منه، ومحمد بن زياد قال ابن معين: ليس بشيء. وبشر بن الحسين متهم بالكذب. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٥٢، ١/ ٣١٥.

وللحديث شاهد آخر من طريق عدي بن الفضل حدثنا الجريري عن أبي سعيد

وقرأ طلحة بن مُصَرِّف: (قد أفلح) على المجهول[(١)]، أي أُبْقُوا في الثواب.

٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[(٢)].

ٱختلف المفسرون في معنى الخشوع: فقال ابن عباس رضي الله

مرفوعًا أخرجه البزار في «مسنده» ٤/ ١٨٩ (٣٥٠٨) كما في «كشف الأستار». وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٠٤، وأخرجه، والبيهقي وأبو الشيخ كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٢٥٢، «حادي الأرواح» لابن القيم (ص٩٥)، وإسناده ضعيف جدًّا: عدي بن الفضل متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٧٧).

وقال المنذري: وقفه هو الأصح المشهور.

بهٰذا يتبين أن الحديث ضعيف بجميع طرقه، وإسناده منقطع بين عطاء وابن عباس وقد ضعفه الألباني.

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٣٩٧، «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٥٦٣، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (١٢٨٣)، «إتحاف السادة المتقين» للزبيدي ٧/ ٥٦٣، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٤٦.

(١) وهي قراءة شاذة أخرجها عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» ٥/ ٤.

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٩٩)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٥٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥، «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٢.

(٢) أضيفت الصلاة للمؤمنين؛ لأن الصلاة دائرة بين المصلي والمصلّىٰ له، فالمصلي: هو المنتفع بها وحده، وهي عدته وذخيرته فهي صلاته، وأما المصلّىٰ له فغني متعال عن الحاجة إليها والانتفاع بها.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٦٦.

عنهما: مُخْبِتُون أَذِلّاء[١].

وقال الحسن[٢] وقتادة[٣]: خائفون.

وقال مقاتل: متواضعون[٤].

وقال علي ﷺ: الخشوع في القلب، وأن تُلِين للمرء المسلم كنَفَك، ولا تلتفت[٥].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «الكفاية» للحيري ٤٧/ ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٨، وأخرج الطبري في «جامع البيان» بسنده من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ: (خائفون ساكنون) ١٨/ ٣.

(٢) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٣، وفي «المصنف» ٢/ ٢٥٤، والطبري ١٨/ ٣ والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨١ جميعهم عنه.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «تفسير الحيري» ٤٧/ ب، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦، «النكت» ٤/ ٤٥، «تفسير البغوي» ٥/ ٤٠٨، «زاد المسير» ٥/ ٤٦٠، «تفسير ابن كثير» ١٠/ ١٠٧، «البحر المحيط» (٣٦٦).

(٣) وقول قتادة في: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «تفسير الحيري» ٤٧/ ب، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦، «تفسير البغوي» ٥/ ٤٠٨، «تفسير ابن كثير» ١٠/ ١٠٧.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٥٢، «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «الكفاية» للحيري ٤٧/ ب، وهو قول سعيد بن جبير كما سيأتي.

(٥) أخرجه وكيع في «الزهد» (٣٢٨)، وابن المبارك في «الزهد» (١١٤٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٣، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٦ (٣٤٨٢)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧٩.

جميعهم من طريق أبي سنان الشيباني عن رجل عن علي ﷺ.

وقال مجاهد: هو غض البصر وخفض الجناح[١].

وكان الرجل من العلماء إذا قام إلى الصلاة هاب الرحمنَ أن يَشُذَّ بصره إلىٰ شيء، (أو أن)[٢] يحدِّث نفسه بشيء من شأن الدنيا[٣].

وقال عمرو بن دينار: ليس الخشوع الركوع والسجود، ولكنه السكون وحسن الهيئة في الصلاة[٤].

وقد جاء في رواية الحاكم والبيهقي مصرحًا باسم شيخ أبي سنان وهو عبيد الله بن أبي رافع، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ب، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٠، «الذل والانكسار للعزيز الجبار» لابن رجب (ص٣٤).

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٨، وهٰذا القول مروي عن الحسن أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٥/ ٥ كلاهما عنه.

(٢) في الأصل وأن، وفي (ح): أو، والمثبت من (م).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٥٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤٩، وابن المبارك كما في «الذل والانكسار للعزيز الجبار» (ص٤٥)، جميعهم عن مجاهد.

ونسبه إلىٰ مجاهد ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٤٧/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ٢٨٩. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٣، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧١.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٥.

وقال ابن سيرين، وغيره: هو أن لا ترفع بصرك عن موضع سجودك[١].

قالوا: وكان النبي ﷺ وأصحابه يرفعون أبصارهم في الصلاة إلى السماء، وينظرون يمينًا وشمالًا، حتىٰ نزلت هٰذِه الآية، فجعلوا بعد ذلك وجوههم حيث يسجدون، وما رئي بعد ذلك أحدٌ (منهم ينظر)[٢] إلا إلى الأرض[٣].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٨.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٥٧٧: فهٰذا- يعني: النهي عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة- مما جاءت به الشريعة تكميلًا للفطرة؛ لأن الداعي السائل الذي يؤمر بالخشوع والذل والسكون لا يناسب حاله أن ينظر إلىٰ ناحية من يدعوه ويسأله بل يناسب حاله الإطراق، وغض بصره أمامه.

(٢) في (م): نظر.

(٣) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٤٥)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٨٧، والحازمي في «الاعتبار» (ص٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢- ٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٥٣، جميعهم من طريق ابن عون عن محمد بن سيرين مرسلًا. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢ أيضًا من طريق المعتمر عن خالد ومن طريق أبي جعفر عن الحجاج بن الصواف ومن طريق إسماعيل بن علية، عن أيوب جميعهم عن محمد بن سيرين مرسلًا. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقد ورد الحديث موصولًا:

فقد أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٦ (٣٤٨٣)، والواحدي في «أسباب النزول» (٦٢٦) من طريق إسماعيل بن علية عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن

وقال ربيع: هو ألا يلتفت يمينًا (ولا شمالًا)[١].

[١٨٩٠] أخبرنا (أبو عمرو)[٢] الفراتي[٣]، قال: حدثنا أبو موسىٰ[٤] (قال: أخبرنا)[٥] السراج[٦]، قال: حدثنا محمد بن الصبّاح[٧] قال: أخبرنا إسحاق بن سليمان[٨]، قال: حدثنا إبراهيم الخوزي[٩]، عن

أبي هريرة موصولًا.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين لولا خلاف فيه علىٰ محمد فقد قيل عنه مرسلًا ولم يخرجاه. قال الذهبي: بل الصحيح أنه مرسل.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٣ من طريق ابن عون عن ابن سيرين، عن أبي هريرة موصولًا.

وهو ضعيف والصحيح أنه مرسل وممن صحح إرساله: الذهبي والبيهقي وابن رجب والألباني.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٢٢)، «لباب النقول» للسيوطي (ص١٣٧)، «إرواء الغليل» للألباني ٢/ ٧٢ (٣٥٤)، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٥٤، «الكافي الشاف» لابن حجر ٣/ ١٧١.

(١) في (م): وشمالًا.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ب.

(٢) في الأصل: أبي بن أحمد بن الفراتي. وهو خطأ، والمثبت من (م)، (ح).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عمران بن موسى الفرغاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م)، وفي (ح): حدثنا.

(٦) أبو العباس الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٧) أبو جعفر التاجر، صدوق.

(٨) أبو يحيىٰ كوفي الأصل، ثقة، فاضل.

(٩) أبو إسماعيل المكي، متروك الحديث.

عطاء بن أبي رباح[(١)] قال[(٢)]: سمعت أبا هريرة[(٣)] ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين عيني الرحمن، فإذا التفت، قال له الرب ﷻ: إلىٰ [٩٥٨/أ] من تلتفت؟ تلتفت إلىٰ من هو خير لك مني؟ ابن آدم أقبل إليَّ فأنا خير لك ممن تلتفت إليه**»[(٤)].

وقال عطاء: هو أن لا تعبث بشيء من جسدك في الصلاة[(٥)].

---

(١) ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) جاء في الأصل هكذا: (عن عطاء بن أبي رباح، عن أُبي قال: سمعت) فقوله: (عن أُبيّ) معترضة لا فائدة منها فحذفتها والتصويب من (م)، (ح).

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [١٨٩٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه إبراهيم الخوزي.

التخريج:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٧٠، والبزار في «مسنده» كما في «كشف الأستار» (ص٥٥٣)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٨٠ (١٢٨) جميعهم من طريق إبراهيم الخوزي به مرفوعًا.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» مختصرًا ١/ ١٠٧ (ترجمة طلحة بن عمرو المكي) من طريق طلحة بن عمرو عن عطاء به مرفوعًا. وطلحة قال ابن حجر: متروك، «تقريب التهذيب» (٣٠٤٧).

والحديث أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٨٠، والمنذري في «الترغيب» ١/ ١٩١ من رواية البزار وضعفاه، وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠٢٤): ضعيف جدًّا. وقد ورد عن عطاء موقوفًا. قال العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٧٠: وهو أولىٰ من حديث إبراهيم.

وقال ابن رجب في «الذل والانكسار للعزيز الجبار» (ص٩) خرجه البزار وغيره مرفوعًا والموقوف أصح.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣ عنه بلفظ قال: التخشع في الصلاة.

وأبصر النبي ﷺ رجلًا يعبث[(١)] بلحيته في الصلاة فقال: «**لو خشع قلب هٰذا خشعت جوارحه**»[(٢)].

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٣.

(١) في (ح): لعب.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٣٨٩، (١٤٥) عن صالح بن محمد عن سليمان بن عمرو، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة قال: رأىٰ رسول الله ﷺ رجلًا يعبث بلحيته في الصلاة... الحديث.

وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالضعف (٧٤٤٧)، «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣١٩ (٧٤٤٧)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٠٣، كما ذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٢٢٥ وسكت عنه.

والحديث ضعيف جدًّا، ففي إسناده سليمان بن عمرو أبو داود النخعي أحد من اُتهم بوضع الحديث. «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٣٣، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٢/ ٢١٦، وانظر: «الكافي الشاف» لابن حجر ٣/ ١٧١، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٥٤. والحديث أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٨٨)، أنا معمر عن رجل، عن سعيد بن المسيب موقوفًا. ومن هٰذا الوجه رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٦٤ (١٥١) وإسناده ضعيف لجهالة الرجل.

وصرح عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٢٦٦ باسمه فقال... عن أبان.. وأبان هو ابن أبي عياش متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣).

ومما يشهد أن الحديث معروف عن ابن المسيب ما رواه الإمام أحمد في «المسائل» برواية ابنه صالح (٨٣) قال: حدثنا سعيد بن خثيم قال: حدثنا محمد ابن خالد، عن سعيد بن جبير قال نظر سعيد إلىٰ رجل وهو قائم يصلي... الحديث.

[١٨٩١] وأخبرنا محمد بن أحمد بن عقيل القطان[١]، قال: أخبرنا حاجب[٢] بن أحمد بن يرحم (ابن سفيان)[٣] الطوسي[٤]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن بن منيب المروزي[٥] قال: حدثنا عبدان بن محمد المروزي[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٧]، عن معمر[٨]، أنه سمع الزهري[٩]، يحدث عن أبي الأحوص[١٠]،

لذا قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ١٥١: والمعروف أنه من قول سعيد.. وفيه رجل لم يسم.

وأورده البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٥ معلقًا موقوفًا علىٰ سعيد. والحديث رواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٩٤ (١٥٠) من طريق ثور ابن يزيد عن حذيفة بن اليمان موقوفًا وإسناده ضعيف للانقطاع بين ثور وحذيفة بن اليمان.

قال الألباني: فهو لا يصح مرفوعًا ولا موقوفًا والمرفوع أشد ضعفًا بل هو موضوع. «إرواء الغليل» ٢/ ٩٣ (٣٩٣).

(١) أبو بكر النيسابوري، (الوراق)، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في الأصل: حاجبة، وهو خطأ، والمثبت من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) أبو محمد الطوسي، مسند نيسابور، مختلف فيه.

(٥) عبد الرحيم بن منيب، قال ابن أبي حاتم: كان صدوقًا.

(٦) أبو محمد المروزي، ثقة حافظ صالح.

(٧) الإمام الثقة، الثبت الفقيه العالم.

(٨) أبو عروة البصري، ثقة ثبت فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت والأعمش وهشام ابن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٩) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه وثبته .

(١٠) أبو الأحوص مولىٰ بني ليث أو غفار مقبول لم يرو عنه غير الزهري، وهو إمام مسجد بني ليث. أما ابن معين فقال: ليس بشيء. وقال النسائي: لم نقف على

عن أبي ذر[(١)] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإنَّ الرحمة تواجهه فلا يُحَرِّكن الحصىٰ»[(٢)].

اسمه ولا نعرفه ولا نعلم أحدًا روىٰ عنه غير ابن شهاب الزهري، ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٨٣).

(١) الصحابي الجليل.

(٢) [١٨٩١] الحكم على الإسناد:

فيه حاجب بن أحمد، مختلف فيه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث حسن كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

الحديث في «مسند ابن المبارك» (ص٣٢).

وأخرج أحمد في «مسنده» ٥/ ١٦٣ (٢١٤٤٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٤)، وابن الجعد في «مسنده» (١٥٢٩) من طريق معمر به.

وأخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب مسح الحصىٰ في الصلاة (٩٤٥)، والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في كراهية مسح الحصىٰ في الصلاة (٣٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (١١١٤)، وفي «المجتبىٰ» كتاب السهو، باب النهي عن مسح الحصىٰ في الصلاة ٣/ ٦، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب مسح الحصىٰ في الصلاة (١٠٢٧)، والدارمي في «سننه»، كتاب الصلاة (١٤٢٨)، وأحمد في «مسنده» ٥/ ١٥٠ (٢١٣٣٠)، والحميدي في «مسنده» (١٢٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٩ (٢٢٧٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٢١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٤١٠، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ٦٠- ٦١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٤، وفي «الأسماء والصفات» (٦٥٧)، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٥٧ (٦٦٢)، وفي «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٩.

.....

جميعهم من طرق عن سفيان بن عيينة.
وأخرجه أحمد في «مسنده» أيضًا ٥/ ١٧٩ (٢١٥٥٣)، والطيالسي في «مسنده» (٤٧٦)، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٥٨ (٦٦٣) من طريق ابن أبي ذئب.
وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ٦٠، من طريق ابن أخي ابن شهاب.
وأخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ١٥٠ (٢١٣٣٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٢٢٧٤) من طريق يونس بن يزيد الأيلي.
أربعتهم عن الزهري به.
والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن، وحسنه البغوي في «شرح السنة»، وأخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وصححه أحمد شاكر في تعليقه علىٰ «سنن الترمذي» وسكت عنه الحافظ في «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٧٩، وقال في «بلوغ المرام» (٤٨): رواه الخمسة بإسناد صحيح.
ومع ذلك فقد ضعفه عدد من المحققين منهم الألباني في «إرواء الغليل» ٢/ ٩٨ وحجة من ضعفه:
١- جهالة أبي الأحوص فلم يرو عنه غير الزهري، ولم يوثقه أحد غير ابن حبان فلم تثبت عدالته وحفظه، وأيضًا لم يتابع علىٰ هٰذا الحديث فهو ضعيف.
٢- أن أبا الأحوص خولف في هٰذا الحديث فقد خالفه عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ حيث روىٰ عن أبي ذر ﷺ قال: سألت النبي ﷺ عن كل شيء حتىٰ سألته عن مسح الحصىٰ؟ فقال: «واحدة أو دع». أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٤١٠، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٦٣ (٢١٤٤٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» (٩١٦).
والجواب عن هٰذا:
١- أن أبا الأحوص ذكره ابن حبان في «الثقات» لابن حبان، وقد قال سعد بن إبراهيم للزهري من أبو الأحوص؟ كالمغضب عليه حين حدث عن رجل مجهول لا يعرفه، فقال الزهري: أما تعرف الشيخ مولىٰ بني غفار الذي كان يصلي في الروضة، وجعل يصفه وسعد لا يعرفه. أخرجها الحميدي في «مسنده» ١/ ٧٠.

ويقال: نظر الحسن رحمه الله علىٰ رجل يعبث بالحصىٰ ويقول: اللهم زوجني من الحور العين فقال: بئس الخاطب أنت تخطب وأنت تعبث[١].

وروىٰ خليد بن دَعْلَج عن قتادة: هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة[٢].

وقال بعضهم: هو جمع الهمة لها والإعراض عما سواها[٣].

وقال أبو بكر الواسطي: هو الصلاة لله على الخلوص من غير عوض[٤].

[١٨٩٢] سمعت ابن الإمام[٥] يقول: سمعت ابن مقسم[٦] يقول:

٢- أنه ليس هناك مخالفة لحديث ابن أبي ليلىٰ بل يمكن الجمع بينهما بأن خبر أبي الأحوص مجمل غير مفسر وجعل خبر ابن أبي ليلىٰ وغيره ممن أجاز المسح مرة واحدة أنه مفسر للفظ الجملة، وقد أشار ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٥٩ إلىٰ هٰذا الجمع.

قال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٥: وهٰذا القدر -مرة واحدة- هو المرخص فيه وإنما الكراهية في العبث به. والله أعلم.

(١) نسبه إليه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، والغزالي في «الإحياء» كتاب الصلاة فضيلة الخشوع ١/ ١٧٩.

(٢) لم أجده.

(٣) قاله ابن فورك كما في «تفسيره» ٣/ ٢/ أ، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم أبو بكر العطار المقرئ ثقة.

سمعت أبا الفضل جعفر بن أحمد الصندلي[(١)] يقول سمعت ابن أبي الورد[(٢)] يقول: يحتاج المصلي إلىٰ أربع خلال حتىٰ يكون خاشعًا: إعظام المقام، وإخلاص المقال، واليقين التام، وجمع الهمِّ[(٣)(٤)].

٣ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾[(٥)]

قال الحسن: عن المعاصي[(٦)].

---

(١) جعفر بن أحمد أبو الفضل الشيرجي الصندلي، روىٰ عن سهل بن عبد الله، وعنه ابن مقسم وأبو الحسن بن جهضم. ينظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٩٨.

(٢) محمد بن محمد بن أبي الورد، وقيل أحمد من جلة المشايخ وكبارهم، صحب بشرًا الحافي والحارث بن أسد المحاسبي وسريا السقطي، محله في الورع محل شيوخه وأئمته.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣١٥.

(٣) [١٨٩٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٣٦٦ ونسبه لأبي الدرداء ولعله خطأ.

(٤) قلت: وهٰذِه الأقوال في معنى الخشوع لا تعارض بينها بل الخشوع ينتظم هٰذِه المعاني وذلك أن أصل الخشوع يدل على التطامن. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٨٢ (خشع)، وهٰذِه الأقوال داخلة تحت الخضوع والتطامن. قال الجصاص «أحكام القرآن» ٣/ ٢٥٢: الخشوع ينتظم هٰذِه المعاني كلها من السكون في الصلاة والتذلل وترك الالتفات والحركة والخوف من الله. وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢.

(٥) لما وصفهم الله تعالىٰ بالخشوع في الصلاة أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم الفعل والترك الشاقين على الأنفس الذين هما قاعدتا بناء التكليف.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٧٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» عنه ٢/ ٤٣، والطبري في «جامع البيان»

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الحلف الكاذب[١].

وقال مقاتل: الشَّتْم والأذىٰ[٢].

وقال غيرهم: ما لا يحِلُّ[٣] من القول والفعل[٤].

وقيل: اللغو، الفعل الذي لا فائدة فيه[٥].

١٨/ ٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧، وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٣.
وهٰذا القول ٱختاره النحاس لشموله في «إعراب القرآن» ٣/ ١٠٩، وتبعه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن».

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣ عن ابن عباس بلفظ: الباطل، وكذا ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٦٠، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٢٥٣.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٥٢، «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٠.
وهٰذا القول ٱستحسنه السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٦٣ بدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢].

(٣) في (م)، (ح): يجمل.

(٤) وهٰذا هو معنىٰ قول الزجاج والنحاس، ونسبه الحيري إلىٰ أهل المعاني.
انظر: «إعراب القرآن» للزجاج ٤/ ٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٠٩، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب.

(٥) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ٢/ أ، والجصاص في «أحكام القرآن» ٢/ ٢٥٣.
وانظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٤٢) لغا.

٤ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ﴾

الواجبة(١)

(١) ٱختلف أهل العلم في المراد بالزكاة هنا:

القول الأول: أن المراد بها زكاة الأموال الواجبة وهو ٱختيار المصنف والطبري في «جامع البيان» وعزاه ابن كثير والرازي للأكثرين.

واستدلوا بما يلي:

١- أن أصل الزكاة فرض بمكة قبل الهجرة، وأما الزكاة التي فرضت بالمدينة سنة ٱثنتين من الهجرة إنما هي ذات النصب والمقادير الخاصة.

٢- أن هٰذِه اللفظة (الزكاة) قد ٱختصت في الشرع بهٰذا المعنىٰ.

٣- لو حملنا معنى الزكاة هنا علىٰ زكاة النفس من الشرك والدنس لكان شاملًا لجميع صفات المؤمنين المذكورة في أول هٰذِه السورة فيكون كالتكرار، والحمل على التأسيس والاستقلال أولىٰ من غيره.

٤- أن قوله: (فاعلون) معناها مؤدون وهي لغة فصيحة صريحة.

القول الثاني: أن المراد بها زكاة النفس أي تطهيرها من الشرك والدنس كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾.

واستدل هٰؤلاء بـ:

١- أن السورة مكية بلا خلاف -كما سبق- والزكاة فرضت بالمدينة فدل علىٰ أن قوله ﴿لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ﴾ نزل قبل فرض الزكاة الواجبة فدل علىٰ أن المراد به غيرها.

٢- أن المعروف في زكاة المال أن يعبر عن أدائها بالإيتاء كقوله: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ وهنا عبر بقوله (فاعلون) فدل علىٰ أن هٰذِه الزكاة: أفعال المؤمنين.

٣- أن زكاة الأموال عادة ما تقرن في القرآن بالصلاة من غير فصل بينهما، وهنا فصل بينهما بجملة ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾.

القول الثالث: أن المراد زكاة النفوس، وزكاة الأموال جميعًا لعموم الآية وهٰذا ٱختيار الشيخ السعدي في «تيسير الكريم الرحمن» (ص٤٩٧) وهو الراجح جمعًا

﴿فَٰعِلُونَ﴾ مُؤَدّون[(١)]، وهي فصيحة، وقد جاءت في كلام العرب، وقال أميَّة بن أبي الصَّلت:

الـمُـطْـعِـمُـون الـطَّـعـامَ فـي الـسَّـنـة الأ
زْمَـة والـفـاعـلـون لـلـزَّكـوات[(٢)]

٥ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾

٦ ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾

أي: من أزواجهم (علىٰ) بمعنىٰ (من)[(٣)].

بين الأقوال والله أعلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٧٩- ٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٠٨، «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٧٥٨، «كشف المشكلات» ٢/ ٩١٦.

(١) فسرت (فاعلون) بـ(مؤدون)؛ لأنه لا يصح فعل الأعيان من المزكي، وعبر عن التأدية بالفعل؛ لأنه فعل.

انظر: الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٦٦.

(٢) انظر: «ديوانه» (٣٤٥)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٧/ ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٥.

والشاهد فيه قوله: والفاعلون للزكوات، حيث جاءت فاعلون بمعنىٰ مؤدون.

(٣) وهٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣١، وتبعه ابن مالك وغيره، وذلك أن

﴿أَوْ مَا﴾[١] في محل الخفض، يعني: (أو من ما)[٢]. ﴿مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾. علىٰ إتيان نسائهم وإمائهم[٣].

(علىٰ) تأتي لعدة معان منها موافقة (مِنْ) ومنه قول أبي المثلم الهذلي يصف سيفًا:

متىٰ ما تنكروها تعرفوها ... علىٰ أقطارها علق نفيث

أي: من أقطارها لسيل دم منفوث.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣٨٠)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤، «حروف المعاني» للزجاجي (٢٣)، «الجنى الداني» للمرادي (٤٨٩)، «الأزهية» للهروي (٢٧٥).

قلت: وقد ذكر الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٢ في هٰذِه الآية ثلاثة أوجه أخر وهي:

١- أنه في موضع الحال.

٢- أنه متعلق بمحذوف.

٣- أن تجعل صلة لحافظين.

وقد تعقبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٣٦٦، وقال وهٰذِه التي ذكرها وجوه متكلفة ظاهر فيها العجمة، ثم قال: والأولىٰ أن يكون من باب التضمين، ضمن حافظون معنىٰ ممسكون أو قاصرون وكلاهما يتعدىٰ بعلىٰ.

(١) عبر بـ(ما) التي لغير العقلاء دون (من) التي للعقلاء؛ لأنه اجتمع في السريّة أمران:

١- نقصهن بالأنوثة.

٢- كونها تباع وتشترى كسائر السلع فلاجتماع هذين الوصفين جعلت كأنها ليست من العقلاء.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٠، «الفتوحات الإلهية» ٣/ ١٨٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٧٧٣.

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦.

(٣) أجمع أهل العلم أن حكم هٰذِه الآية في التمتع بملك اليمين خاصة بالرجال دون

٧ ﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾

أي: التمس وطلب سوىٰ[(١)] زوجته، وما ملكت[(٢)] يمينه[(٣)] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾، من الحلال إلى الحرام[(٤)]، فمن زنا [٩٥٨/ب]

النساء، فلا يحل للمرأة أن تشتري عبدها وتتمتع به بملك اليمين.

قال ابن العربي: ومن غريب القرآن أن هٰؤلاء الآيات العشر هي عامة في الرجال والنساء كسائر ألفاظ القرآن التي هي محتملة لهم، فإنها عامة فيهم إلا قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝﴾ فإنه خطاب للرجال خاصة دون النساء... وإنما عرف حفظ المرأة فرجها من أدلة أخر.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٠٥، «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٧٦٨، «أحكام القرآن» للهراسي ٤/ ٢٤٥، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٣.

قلت: وجواز ٱستمتاع الرجل بنسائه وإمائه مقيد بكونه علىٰ وجه أذن فيه الشرع دون الإتيان في غير المأتىٰ أو في حال الحيض أو النفاس فإنه علىٰ فعله ملوم والله أعلم.

(١) وراء: تأتي لعدة معانٍ فتأتي بمعنىٰ: خلف، وبمعنىٰ قدام، وبمعنىٰ سوىٰ، وهنا جاءت وراء بمعنىٰ سوى.

انظر: «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٧١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٦٦) (سوىٰ)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٥/ ٢٠٠.

(٢) في (م)، (ح): وملك.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٢/أ.

(٤) ٱستدل بعض أهل العلم بهٰذِه الآية علىٰ تحريم المتعة، وذلك أن الله ذكر حفظهم لفروجهم إلا علىٰ نسائهم وإمائهم، والمتعة خارجة من الحيزين فدل علىٰ تحريمها.

ولٰكن الٱستدلال بهٰذِه الآية علىٰ تحريم المتعة لا يسلم من ٱعتراض، وذلك أن السورة مكية ٱتفاقًا وتحريم المتعة إنما كان عام الفتح، ثم إنه قد يقال إنها داخلة

فهو عادٍ[(١)].

تحت قوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ﴾ فهي في ٱعتقاده زوجه مدة الزمن المتفق عليه، ولكن يستدل علىٰ تحريمها بأدلة أخرىٰ ليس هٰذا مجال بسطها.

واستدل أيضًا مالك والشافعي وغيرهما من أهل العلم بهٰذِه الآية علىٰ منع الٱستمناء باليد، وهٰذا ٱستدلال صحيح بكتاب الله يدل عليه ظاهر القرآن، ولم يرد شيء يعارضه من كتاب ولا سنة، وما روي عن الإمام أحمد مع علمه وجلالته وورعه من إباحة الٱستمناء باليد مستدلًا علىٰ ذلك بالقياس على الفصد والحجامة، فهو خلاف الصواب؛ لأنه قياس يخالف ظاهر عموم القرآن.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٣١١: والاستمناء ضعيف في الدليل عار بالرجل الدنيء فكيف بالرجل الكبير.

قال البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤١٠: قال ابن جريج: سألت عطاء عنه - الاستمناء- فقال مكروه سمعت أن قومًا يحشرون أيديهم حبالىٰ، فأظن أنهم هٰؤلاء، وعن سعيد بن جبير قال: عذب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم.

وانظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٩٤، «مجموعة فتاوىٰ شيخ الإسلام» ١٠/ ٥٧٣، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٦/ ١٠٥، «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٧٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٠٩.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نهاهم الله نهيًا شديدًا فقال: ﴿فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧﴾ فسمى الزاني من العادين.

وأخرج أيضًا عن أبي عبد الرحمن قال: من زنا فهو عاد.

قال ابن القيم رحمه الله: علق سبحانه فلاح العبد علىٰ حفظ فرجه منه فلا سبيل له إلى الفلاح بدونه، وهٰذا يتضمن ثلاثة أمور:

١- من لم يحفظ فرجه لم يكن من المفلحين.

٢- وأنه من الملومين.

٣- ومن العادين. ففاته الفلاح واستحق ٱسم العدوان ووقع في اللوم، فمقاساة

٨ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ﴾

التي ٱئتمنوا عليها[(١)]. ﴿وعهدهم﴾ وعقودهم التي عاقدوا الناس عليها[(٢)]. ﴿رَٰعُونَ﴾ حافظون وافون[(٣)].

وقرأ ابن كثير: (لأمانتهم) على الواحد[(٤)]، لقوله[(٥)]:

ألم الشهوة ومعاناتها أيسر من بعض ذلك. «الجواب الكافي» لابن القيم (٢٢٧).

(١) وهٰذِه الأمانات تختلف فتكون بين العبد وربه كالصلاة وتكون بين العبيد أنفسهم كالودائع والصنائع فعلى العبد الوفاء بجميعها، ولا وجه لمن خص الآية بأمانة معينة بل هي عامة لم يخص الله بها أمانة دون أخرى.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٤١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦١، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٧٧٤.

(٢) والأولىٰ حمل الآية على العموم، فالعهد يشمل عهود الله التي أخذها علىٰ عباده بطاعته فيما أمرهم به ونهاهم عنه، ويشمل أيضًا عهود العباد فيما بينهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٥.

(٣) أصل الرعي في اللغة: القيام علىٰ إصلاح ما يتولاه الراعي من كل شيء.
وراعون: جمع تصحيح للراعي، وهو القائم على الشيء بحفظ أو إصلاح.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦، وللنحاس ٤/ ٤٤٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٧٧٤.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٤)، «التيسير» للداني (ص١٧)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٥) في (ح): كقوله.
حيث لم يقل وعهودهم، وأيضًا؛ لأن الأمانة مصدر والمصدر يدل على القليل والكثير.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٥)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٨٧،

﴿عهدِهم﴾[١].

والباقون بالجمع، لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾[٢].

٩ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾

يداومون علىٰ فعلها[٣]، ويراعون أوقاتها، فأمر بالمحافظة عليها، كما أمر بالخشوع فيها. لذلك كرر ذكر الصلاة[٤].

«الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٠.

(١) المؤمنون: ٨، حيث لم يقل (الأمانة)، وأجمعت القراء علىٰ جمعه؛ ولأن المصدر إذا ٱختلفت أجناسه وأنواعه جمع. ٱنظر: المصادر السابقة في الهامش السابق.

(٢) بإتمام أركانها وشروطها وواجباتها وسننها وفعلها في الجماعات في المساجد إلا لعذر.

(٣) أي: ليبين أن المحافظة عليها واجبة كما أن الخشوع فيها واجب، وذلك أن الخشوع غير المحافظة، والمحافظة غير الخشوع.

وقيل: أعادها تأكيدًا لحكمها، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١١٠: ٱفتتح الله هٰذِه الصفات الحميدة بالصلاة، واختتمها بالصلاة فدل علىٰ أفضليتها.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٢/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ أ، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨١، «غرائب التفسير» للنيسابوري ٢/ ٧٦٩.

(٤) وهٰذا ما ٱختاره الطبري وأوله أهل التأويل.

وذلك أن الله خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له، فلما قام هٰؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة، وترك أولئك ما أمروا به مما خلقوا له، أحرز المؤمنون

١٠ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾

أهل هٰذِه الصفة ﴿هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾ يوم القيامة منازل أهل النار من الجنة[١].

روىٰ أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في النار، فإن مات ودخل النار، ورِثَ أهلُ الجنَّة منزله فذلك قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ١٠﴾»[٢].

نصيب الكافرين لو كانوا أطاعوا ربهم ﷻ، بل أبلغ من ذلك أن سيئات بعض المسلمين يغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارىٰ وهو ما ثبت في «صحيح مسلم»، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل (٢٧٦٧) عن أبي بردة بن أبي موسىٰ، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال، فيغفر الله لهم، ويضعها على اليهود والنصارىٰ».

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١١١.

(١) أصل الإرث أن يكون الشيء لقوم ثم يصير إلىٰ آخرين بنسب أو بسبب.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٠٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٦٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٤٣٤١) وهو آخر حديث في «سننه»، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٥١) (٢٦٦)، وفي «شعب الإيمان» ١/ ٣٤٢ (٣٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٨٥.

جمعيهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم، عن الأعمش، عن أبي صالح - ذكوان السمان- عن أبي هريرة ﷺ مرفوعًا.

والحديث رجاله ثقات إلا أن الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث، وهو في المرتبة الثانية ممن ٱحتمل الأئمة تدليسه. «تعريف أهل التقديس» لابن حجر

قال مجاهد: لكل واحد منزلان، منزل في الجنة ومنزل في النار، فأما المؤمن فيبني منزله الذي له في الجنة، ويهدم منزله الذي له في النار، وأما الكافر فيهدم منزله الذي في الجنة ويبني منزله الذي في النار[١].

وقال بعضهم: معنى الوراثة أنه يؤول أمرهم إلى الجنة وينالونها، كما يؤول أمر الميراث إلى الوارث[٢].

١١ ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ﴾

(ص٣٣) (٥٤).

وقال البوصيري في «زوائد سنن ابن ماجه»: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٤٢ لابن ماجه وأحمد وقال بسند صحيح. ولم أقف عليه في «المسند» من حديث أبي هريرة.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٠٨: إسناده صحيح وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٢٧٩) وقال: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

والحديث ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩ ونسبه أيضًا إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٧ (٣٤٨٥) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة موقوفًا وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٥.

(٢) انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٢/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٣/ ٢٠٢.

أي: البستان ذا الكروم[١].

قال مجاهد: هي بالرّومِيّة[٢]. وقال عكرمة: هي الجنة بلسان الحَبَش[٣].

وقال السدي: هي البساتين عليها الحيطان بلسان الروم[٤].

---

(١) في (م)، (ح): ذا الكرم. والكروم جمع كَرْم.
والكَرْم: بفتح الكاف وسكون الراء شجرة العنب واحدتها كَرْمة. قال الشاعر:
إذا متّ فادفني إلىٰ جنب كرْمةٍ تُرَوِّي عظامي بعد موتي عُروقُها
وفي «صحيح مسلم» كتاب الألفاظ من الأدب، باب كراهية تسمية العنب كرمًا (٢٢٤٧) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: « **لا تسموا العنب الكرْم فإن الكرْم الرجل المسلم** » وحمل النهي هنا على الكراهة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٥٦٦، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٤.
وهٰذا القول مروي عن كعب والكلبي والفراء وقال به الطبري والواحدي وغيرهم.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣١، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٩٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦، ١٥/ ٣٦ عنه بلفظ الفردوس: بستان بالرومية.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ٤٥٧، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٩/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٨، «المعرب» للجواليقي (٤٧٠).

(٣) انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢١١.

(٤) انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/أ. والجمع بين هٰذِه

وفي الحديث أن حارثة بن سراقة ﷺ، قُتِل يوم بدر فقالت أمه: يا رسول الله إن كان ابني من أهل الجنة لم أبك عليه، وإن كان من أهل النار بالغت بالبكاء[١]. فقال: «**يا أم حارثة إنها جنان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلىٰ من الجنة**»[٢].

الأقوال حيث قيل: إنها عربية، وقيل رومية وحبشية أن ذلك وفاق بين اللغات. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٨، «المعرب» للجواليقي (٤٧٠)، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٩٦٠.

(١) في (م): في البكاء، وفي (ح): في البكاء عليه.
وليعلم أن ذلك كان قبل تحريم النوح على الميت؛ لأن تحريمه كان عقب غزوة أحد وهٰذِه القصة كانت عقب غزوة بدر. أنظر: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٢٧.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من أتاه سهم... (٢٨٠٩)، وكتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (٦٥٥٠)، وكتاب المغازي، باب فضل من شهد بدرًا (٣٩٨٢)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنين (٣١٧٤)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ١٢٤ (١٢٢٥٢)، ٢١٥ (١٣٢٥٠)، ٢٦٤ (١٣٧٨٧)، ٢٧٢ (١٣٨٧١)، ٢٨٢ (١٤٠١١)، (٢٨٣) (١٤٠١١) من عدة طرق عن أنس نحوه.

[١٨٩٣] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[(١)] بها، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يونس بن إبراهيم ابن النضر[(٢)] المقرئ، قال: حدثنا العباس بن الفضل[(٣)] المقرئ، قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم[(٤)]، قال: حدثنا يحيىٰ ابن عبد الله بن بكير المخزومي[(٥)]، قال حدثني عبد الله بن لهيعة الحضرمي[(٦)]، قال حدثني عطاء بن دينار[(٧)]، عن سعيد بن جبير[(٨)] في قول الله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾: يعني قد سعد المُصدِّقون

---

(١) ثقة. أي: بـ(طابران) إحدىٰ مدينتي طوس وقد خرج منها جماعة من العلماء نسبوا إلىٰ طوس وقد قيل لبعض من نسب إليها: (الطبراني)، والنسبة الصحيحة إليها: (الطابراني)، وأما الطبراني فالمحدثون ينسبون هٰذِه النسبة إلىٰ طبرية الشام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣.

(٢) محمد بن يونس بن إبراهيم بن النضر أبو عبد الله المقرئ النيسابوري الشعراني، قال الحاكم: كان من أئمة القراء والعباد، سمع السري بن خزيمة والحسين بن الفضل، وبالعراق أبا مسلم الكجي وطبقته، روىٰ عنه يحيى العنبري وأبو علي الحافظ، توفي سنة (٣٣٢ هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٣ «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٨٣.

(٣) أبو القاسم، الرازي المقرئ، إمام، محقق مجود.

(٤) أبو زرعة الرازي، إمام، حافظ، ثقة.

(٥) المصري وقد نسب إلىٰ جده، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٦) أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٧) صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفة.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

بتوحيد الله ﷻ[١]. ثم نعتهم ووصف أعمالهم فقال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾ يعني: متواضعين[٢] لا يعرف من علىٰ يمينه ولا من علىٰ شماله[٣] [٩٥٩/أ] ولا يلتفت من الخشوع لله. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝٣﴾ يعني: الباطل والكذب. ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝٤﴾ يعني: الأموال[٤] كقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤﴾[٥] يعني: (من أعطىٰ من ماله)[٦].

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥﴾ يعني: عن الفواحش.

ثم قال: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ يعني: ولائدهم[٧].

﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ﴾ لا يلامون علىٰ جماع[٨] أزواجهم وولائدهم.

---

(١) [١٨٩٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن لهيعة صدوق ٱختلط به ٱحتراق كتبه.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٣.

(٢) في (م)، (ح): متواضعون.

(٣) في (م)، (ح): يساره.

(٤) في (م): في الأموال، وفي (ح): زكاة الأموال.

(٥) الأعلىٰ: ١٤.

(٦) في (م): من ماله، وفي (ح): أعطىٰ ماله.

(٧) الولائد جمع وليدة، والوليدة في الأصل الأنثىٰ وغالبًا ما تطلق على الأمة وإن كانت مسنة.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٤٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٨٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٠ (ولد).

(٨) من (م)، (ح).

﴿فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ﴾ فمن طلب الفواحش بعد الأزواج والولائد طلب[١] ما لا[٢] يحل.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ﴾ يعني: المعتدين[٣] في دينهم.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾ يعني: ما ائتمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس.

﴿وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ يعني: حافظين، يؤدون الأمانة، ويوفون بالعهد.

﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝٩﴾ (يعني: يحافظون)[٤] عليها في مواقيتها.

ثم أخبر بثوابهم فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ ثم بين ما يرثون فقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا﴾ يعني: الجنة بلسان الرومية. ﴿خَٰلِدُونَ﴾ لا يموتون فيها.

[١٨٩٤] أخبرنا (محمد بن أحمد بن)[٥] عقيل القطان[٦]، قال: حدثنا حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان[٧]، قال: حدثنا محمد

---

(١) من «الدر المنثور» للسيوطي ٥/٨ يقتضيها السياق.

(٢) في (ح): لم.

(٣) في الأصل: المعتدي، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) من (م)، (ح).

(٥) في الأصل: أحمد بن محمد. وفي (ح): محمد عقيل.

(٦) أبو بكر النيسابوري الوراق، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الطوسي، مختلف فيه.

ابن حماد الأَبْيَوَردي[(١)]، حدثنا عبد الرزاق[(٢)]، قال: أخبرنا يونس بن سليم[(٣)]، قال: أملىٰ عليّ يونس صاحب أَيْلَة[(٤)(٥)]، عن ابن شهاب[(٦)]، عن عروة بن الزبير[(٧)]، عن عبد الرحمن بن عبدٍ[(٨)]

---

(١) في الأصل: التنوخي، وفي (م): البيوردي، وفي (ح): البنوادي، والتصويب من مصادر ترجمته، وهو ثقة.

(٢) أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) **يونس بن سُلَيم الصنعاني**، مجهول، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن معين والنسائي: لا نعرفه. وضعفه عبد الرزاق، وقال الذهبي: واه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٦٢).

(٤) **أَيْلَة**: بفتح الهمزة وسكون الياء وفتح اللام مدينة علىٰ ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، تعرف اليوم باسم العقبة ميناء المملكة الأردنية الهاشمية علىٰ رأس خليج يضاف إليها، (خليج العقبة)، وهي عامرة كثيرة التجارة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٦، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٩٢، «المعالم الأثيرة» لشراب (٤٠)، «معجم المعالم الجغرافية» للبلادي (٤١).

(٥) يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيلي، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وعن غير الزهري خطأ.

(٦) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٨) **عبد الرحمن بن عبدٍ القاري** يقال: له رؤية، وذكره العجلي في ثقات التابعين، واختلف قول الواقدي فيه قال تارة: له صحبة. وتارة: تابعي، مات سنة ثمان وثمانين، ووثقه ابن معين وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦٣).

القارئ، قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كان إذا نزل على النبي[١] ﷺ الوحي يُسْمَع عند وجهه كدَويّ[٢] النَّحْل، فمكثنا ساعة فاستقبل ورفع يديه، فقال: «**اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا**[٣] **ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا**[٤] **وارض عنّا**». ثم قال: «**لقد أنزل عليّ**[٥] **عشر آيات من أقامهنَّ**[٦] **دخل الجنة**» ثم قرأ[٧] ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾ عشر آيات[٨].

---

(١) في (م)، (ح): رسول الله.

(٢) الدَّوي: صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٤٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٨١.

(٣) ساقطة في (م)، (ح).

(٤) في الأصل: عليها، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٥) في (م): علينا.

(٦) أي: من أقام عليهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله. انظر: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٠٣.

(٧) في الأصل: قال، والتصويب من (م)، (ح).

(٨) [١٨٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وحاجب مختلف فيه، وجهالة يونس بن سليم. ورواية يونس بن يزيد عن الزهري فيها وهم قليل.
التخريج:
أخرجه البغوي في «شرح السنة» ٥/ ١٧٧ (١٣٧٦)، وفي «معالم التنزيل» ٥/ ٤٠٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٥٠٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٨١. جميعهم من طريق حاجب بن أحمد به.

.....

وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنون (٣١٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب الوتر (١٤٣٩)، وأحمد في «المسند»، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣٤) (١٥)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٦٠، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧١٧ (١٩٦١)، ٢/ ٤٢٥ (٣٤٧٩)، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٧٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٥٤.

جميعهم من طريق عبد الرزاق به.

والحديث إسناده ضعيف لجهالة يونس بن سليم ولم يرو عنه غير عبد الرزاق وهو مع ذلك قد تكلم فيه.

قال النسائي: هٰذا حديث منكر، لا نعلم أحدًا رواه غير يونس بن سليم ويونس بن سليم لا نعرفه.

وقال العقيلي: يونس بن سليم لا يتابع علىٰ حديثه ولا يُعرف إلا به.

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ٢/ ٨١: قال أبي: يونس بن سليم لا أعرفه ولا يعرف هٰذا الحديث من حديث الزهري. وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٢٠).

ومع ذلك فقد حسنه البغوي في «شرح السنة» وصححه الحاكم في الموضعين ووافقه الذهبي في الأول وتعقبه في الثاني، وصححه ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٣٠٧، والشيخ أحمد شاكر في «شرح المسند» ١/ ٢٥٥ (٢٢٣).

والحديث في «المصنف» لعبد الرزاق ٣/ ٣٨٣ (٦٠٣٨) عن يونس بن سليم الصنعاني، عن الزهري به دون ذكر يونس بن يزيد ومن هٰذا الطريق أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنون (٣١٧٣)، والبزار في «مسنده» ١/ ٤٢٧ (٣٠١)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٦١ ثم ذكر الترمذي الحديث بإثبات يونس بن يزيد ثم قال هٰذا أصح من الحديث الأول.

وكان عبد الرزاق ربما ذكر في هٰذا الحديث يونس بن يزيد، وربما لم يذكره وإذا لم يذكر فيه يونس فهو مرسل.

١٢ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾

يعني: آدم عليه السلام ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ ٱستلّ من الأرض. قاله قتادة[١].

وقال ابن عباس، ومجاهد[٢]: ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ أي: من صفوة ماء آدم الذي هو من الطين ومَنيِّه[٣]، والعرب تسمي نطفة الرجل وولده: سَلِيله وسلالته؛ لأنهما مسلولان منه[٤]. قال الشاعر:

---

(١) ويكون الضمير في قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ﴾ عائدًا على ابن آدم وإن كان لم يذكر لشهرة الأمر. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٤، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧ عنه.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٧، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٩ (سلل)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٩.

(٢) في (م): وقال ابن عباس ومجاهد: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ يعني: آدم ﴿مِن سُلَـٰلَةٍ﴾ وهو خطأ. وسقط أيضًا من (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧ عنهما، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٢.
وعلىٰ هٰذا القول يكون المراد بالإنسان (ولد آدم) والمراد بالطين (آدم)؛ لأنه خلق منه، وهٰذا ما رجحه الطبري؛ وذلك لدلالة قوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾﴾، واختار هٰذا القول الواحدي «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤١١، ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٦٦ للأكثرين.

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٦٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٦)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٩ (سلل).

فجاءت به عَضْبَ الأديم غَضَنْفَرا
سُلالةَ فرجٍ كان غير حصين[(١)]

وقال آخر:

وهل كنتُ إلا مهرة عربية
سليلة أفراس تجللها بَغْلُ[(٢)]

١٣ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾﴾

حريز، مُكّن لاستقرارها فيه، إلىٰ بلوغ أمدها وهو الرحم[(٣)].

---

(١) البيت لحسان بن ثابت ﷺ، وهو في زيادات «ديوانه» (٥١٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٦، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٩ (سلل).
والغضنفر: الغليظ من اللبن ومن كل شيء.
والشاهد فيه قوله: سلالة، حيث جاءت بمعنىٰ ولد.

(٢) البيت لهند بنت النعمان بن بشير الأنصارية قالته لزوجها رَوْح بن زِنْباع الجذامي، وبعده:

فإن نُتجت مُهرًا كريمًا فالبحرىٰ ... وإن يك إقراف فمن قبل الفحل

وقوله: بغل قال ابن بري: وذكر بعضهم أنه تصحيف وصوابها نَغْل بالنون وهو الخسيس من الناس والدواب؛ لأن البغل لا ينسل.
وانظر البيت في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٥، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨، «الأغاني» للأصفهاني ٨/ ١٣٤، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ١٧٩، وفيه: وهل هند، بدل: كنت، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٩ (سلل)، والشاهد منه قوله (سليلة) حيث جاءت بمعنىٰ ولد.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٩، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٣/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١١.

١٤ ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾

[٩٥٩/ب] قرأ ابن عامر وأبو بكر عن عاصم ﴿عظمًا﴾ على الواحد في الحرفين جميعًا[(١)] لقوله ﴿لحمًا﴾[(٢)]، وقرأ الآخرون بالجمع[(٣)]؛ لأن الإنسان ذو عظام كثيرة[(٤)].

﴿فَكَسَوْنَا﴾ فألبسنا[(٥)] ﴿ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ ٱختلف المفسرون فيه: فقال ابن عباس[(٦)]،

---

(١) أي في قوله: ﴿فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾ وقوله: ﴿فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا﴾.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٤)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٢) ولأن العظم ٱسم جنس يؤدي معنى الجمع.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٦)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٨٨، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٦، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٠، «الحجة» لابن زنجلة (٤٨٤).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٤)، «التيسير» للداني (١٥٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٤) ولأن الجمع أشبه بما جاء في القرآن حيث جاءت مجموعة في قوله: ﴿مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨]. وقوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾ [النازعات: ١١].

(٥) من (م)، (ح).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» من طريق عطاء عنه ١٨/ ٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١، وزاد نسبته لابن أبي حاتم.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٠٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٩.

ومجاهد[١]، والشعبي، وعكرمة[٢]، وأبو العالية، والضحاك، وابن زيد: نفخ الروح فيه[٣].

وقال قتادة: نبات الأسنان والشعر[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠، والثوري في «تفسيره» (٢١٦) كلاهما عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠ عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١، وزاد نسبته لعبد بن حميد. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٠٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٠٩.

(٣) وهو قول أكثر المفسرين كما في «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/أ، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٧، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠ وذلك أنه بنفخ الروح يتحول خلقًا آخر إنسانًا، وكان قبل ذلك بالأحوال التي وصفها الله أنه كان بها، من نطفة وعلقة ومضغة وعظم، وبنفخ الروح فيه يتحول عن تلك المعاني كلها إلىٰ معنى الإنسانية، كما تحول أبوه بنفخ الروح في الطينة التي خلق منها إنسانًا وخلقًا آخر غير الطين الذي خلق منه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٤٤، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠ كلاهما عنه بلفظ قال: يقول بعضهم هو نبات الشعر. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٠، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢، «تفسر القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٧.

وقال ابن عمر ﷺ: ٱستواء الشباب[١].

وهو رواية ابن أبي نجيح، وابن جريج عن مجاهد[٢].

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن ذلك تصريف أحواله بعد الولادة. يقول: خرج من بطن أمه بعد ما خُلِق، وكان من بدء خلقه الآخر أن ٱستهلّ، ثم كان من خلقه أن دُلّ علىٰ ثديّ أمه، ثم كان من خلقه أن عُلم كيف يبسط رجليه، إلىٰ أن قعد، إلىٰ أن حَبَا[٣]، (إلىٰ أن جَثَا)[٤]، إلىٰ أن قام علىٰ رجليه إلىٰ أن مشىٰ، إلىٰ أن فُطم، فعلم كيف يشرب ويأكل من الطعام، إلىٰ أن بلغ[٥]

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/٤٨/ب، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/٤٦٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/١٠، وآدم في «تفسيره» (٤٨٤) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/١١ من طريق ابن جريج عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/١١، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.
وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٣/٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/٤٦٣.

(٣) حَبَا حبوًا: مشىٰ علىٰ يديه وبطنه. قال الجوهري: حبا الصبي إذا زحف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/١٦١ (حبا).

(٤) ساقطة من (م)، (ح).

(٥) في (م)، (ح): يبلغ.

الحلم، إلىٰ أن بلغ أن يتقلب في البلاد[١].

وقيل: الذكورية والأنوثية[٢]. وقيل: إعطاء العقل والفهم[٣].

﴿فَتَبَارَكَ﴾ أي: ٱستحق التعظيم والثناء، بأنه لم يزل ولا يزال[٤]، وأصله من البروك وهو الثبوت[٥].

﴿أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ أي: المصورين والمقدرين[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٠٤ من طريق العوفي عنه، قال أحمد شاكر: إسناده مسلسل بالضعفاء، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣.

(٢) في (م): الإناثية. وهٰذا القول مروي عن الحسن البصري رحمه الله. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣.

(٣) ذكره ابن فورك في «تفسيره» ولم يعزه لأحد ٣/ ٣/ أ، وكذا الماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٤٨، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٦٣ للمصنف.

(٤) في (ح): لا يزول.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٣/ أ، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٣٦، ٥/ ٤١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣.

(٥) قال ابن فارس: الباء والراء والكاف أصل واحد وهو ثبات الشيء.
وقال الراغب: كل موضع ذكر فيه لفظ ﴿تَبَارَكَ﴾ فهو تنبيه على ٱختصاصه تعالىٰ بالخيرات المذكورة مع ﴿تَبَارَكَ﴾.
ويكون هنا تنبيه من الله لعباده على ٱختصاصه بإحسان الخلق.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٢٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٢٠) (برك).

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ ب.

وقال مجاهد: تصنعون ونصنع[(١)] والله خير الصانعين[(٢)]. وقال ابن جريج: إنما جمع الخالقين؛ لأن عيسىٰ بن مريم عليهما السلام كان يخلق[(٣)]، فأخبر جل ثناؤه عن نفسه أنه يخلق أحسن ما كان

قلت: والخلق يكون بمعنى الإيجاد، ويكون بمعنى التقدير ومنه قول زهير بن أبي سلمىٰ:

فَلَأَنتَ تَفري ما خَلَقتَ وَبَعـ ضُ القَومِ يَخلُقُ ثُمَّ لا يَفري

أي: ما قدرت.

والمراد بالآية هنا المعنى الثاني-التقدير كما ذكره المصنف- لأنه لا موجد إلا الله.

قال القرطبي ١٢/ ١١٠: و(لا) تنفي اللفظة عن البشر في معنى الصنع، وإنما هي منفية بمعنى الاختراع والإيجاد من العدم.

وذكر الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٢/ ٥٦٦ توجيهًا آخر للآية حيث قال: أن يكون علىٰ تقدير ما كان يعتقدون ويزعمون أن غير الله يبدع، فكأنه قيل فأحسب أن هٰهنا مبدعين وموجدين، فالله تعالىٰ أحسنهم إيجادًا علىٰ ما يعتقدون. والتوجيه الأول أولى.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٣، «كشف المعاني» لابن جماعة (٢٢٦).

(١) في (ح): يصنعون ويصنع الله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢.

(٣) وذلك أنه كان عليه السلام يصور من الطين شكل طير ثم ينفخ فيه فيصير طيرًا عيانًا بإذن الله عز وجل الذي جعل هٰذِه معجزة له تدل علىٰ صدق رسالته. قال تعالىٰ علىٰ لسان عيسىٰ عليه السلام: ﴿أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ﴾ [آل عمران: ٤٩]. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٦٥.

يخلق[١]. وروىٰ (أبو الخليل)[٢] عن أبي[٣] قتادة قال: لما نزلت هٰذِه الآية إلىٰ آخرها قال عمر بن الخطاب ﷺ: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١ من طريق حجاج عنه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢.
وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» وغيره، وذلك لأن العرب تسمي كل صانع خالقًا.

(٢) تحرفت في الأصل إلىٰ: أبو الجليل.

(٣) ساقطة من الأصل.
وهو الصحابي الجليل الحارث وقيل النعمان أو عمرو بن رِبْعي السلمي المدني أبو قتادة الأنصاري، فارس رسول الله ﷺ، شهد بدرًا وما بعدها، قال ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة»، توفي سنة أربع وخمسين.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٢٩٤، «أسد الغابة» لابن الأثير (٦١٧٣)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٥٥.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١، عن أبي الخليل موقوفًا عليه بلفظ.
قال أبو الخليل: نزلت هٰذِه الآية على النبي ﷺ فقال عمر: فتبارك الله أحسن الخالقين فقال: «والذي نفسي بيده إنها ختمت بالذي تكلمت يا عمر».
ولم أقف علىٰ إسناده إلا أن أبا الخليل لم يسمع من أبي قتادة. «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ١٩٤.
فالرواية منقطعة، وأخرج الطيالسي في «مسنده» (ص٩) (٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١١٥-١١٦، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٢٢) (٦٢٧).
جميعهم من طريق علي بن زيد عن أنس قال، قال عمر بن الخطاب ﷺ: وافقت

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان (عبد الله)[1] بن أبي سَرْح

ربي في أربع نزلت هٰذِه الآية ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾ فقلت: فتبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾. والحديث إسناده ضعيف؛ فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦٨). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢، وزاد نسبته لابن مردويه وابن عساكر. وذكره بنحوه أيضًا مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٥٣، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٤٨/ب، والسيوطي في «لباب النقول» (١٣٧). وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣٨ - ٤٣٩ (١٢٢٤٤)، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٠١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٣ من حديث ابن عباس مطولًا، وفيه أنه لما نزلت هٰذِه الآية قال عمر: تبارك الله أحسن الخالقين، فأنزلت: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٦٨: فيه أبو عبيدة بن فضيل بن عياض وهو لين وبقية رجاله ثقات.

والحديث له أصل صحيح؛ فقد أخرج البخاري كتاب الصلاة، باب ما جاء في القبلة (٤٠٢٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر (٢٣٩٩)، وغيرهما عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: وافقت ربي في ثلاث فذكرها، ولم يذكروا الرابعة الخاصة بآية: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ﴾.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ٥٠٥: وليس في تخصيصه العدد بالثلاث ما ينفي الزيادة عليها؛ لأنه حصلت له الموافقة في أشياء غير هٰذِه... وأكثر ما وقفنا منها بالتعيين علىٰ خمسة عشر لكن ذلك بحسب المنقول. ومعلوم أن مفهوم العدد إذا عارضه منطوق قدم عليه.

وقد جمع السيوطي هٰذِه الموافقات في منظومة سماها (قطف الثمر في موافقات عمر) وذكر منها هٰذِه الموافقة وهو مطبوع ضمن «الحاوي للفتاوىٰ» ١/ ٣٧٧. وشرحها الحسيني بكتاب مطبوع اسمه «فيض الوهاب».

(١) من (ح).

يكتب لرسول الله ﷺ فأملىٰ عليه هٰذِه[١] الآية، فلما بلغ قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾ خطر بباله: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ فلما أملاها رسول الله ﷺ كذلك، قال عبد الله بن أبي سرح: إن كان محمدٌ نبيًّا يوحىٰ إليه فأنا[٢] نبيٌّ يوحى إليّ فلحق بمكة كافرًا[٣].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (ح): فإني.

(٣) رواه الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٤٠، «الصارم المسلول» لابن تيمية ٢/ ٢٤٧، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» بلا إسناد (٤٤٢)، وكذا ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٤٨/ب، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٢٦. وإسناده ضعيف جدًّا فالكلبي متهم بالكذب ورمي بالرفض، وأبو صالح باذام ضعيف مدلس، وفي نسخة أخرىٰ: ضعيف يرسل.

وأخرج أبو داود، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ٱرتد (٤٣٥٨)، والنسائي في «المجتبىٰ» كتاب تحريم الدم، باب توبة المرتد ٧/ ١٠٧، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٧ (٤٣٦١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٩٧ جميعهم من طريق الحسين بن واقد عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس بلفظ وقال كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله ﷺ فأزله الشيطان فلحق بالكفار.... قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وحسن إسناده الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٦٦٣). وقال الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٧٤ ولا تمانع بين علماء الأمة أن ابن أبي سرح كان ممن قال: إني قلت مثل ما قال محمد، وأنه ٱرتد عن إسلامه ولحق بالمشركين.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقصة ابن أبي سرح مما ٱتفق عليها أهل العلم.

قلت: ومع ثبوت ذلك عن ابن أبي سرح ﷺ إلا إنه لم يثبت عنه موافقته في قوله تعالىٰ: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ ولا يمكن أن يفسر قول ابن عباس في الرواية

١٥ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ ۝١٥﴾

قرأ أشهب العقيلي: (لمائتون) بالألف[١] والميِّت والمايت الذي لم تفارقه الروح بعد، وهو سيموت. والميْت بالتخفيف الذي [٩٦٠/أ] فارقه الروح[٢]، فلذلك لم يخفف هاهنا[٣] كقوله: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾[٤].

الصحيحة فأزله الشيطان. بموافقته في هٰذِه الآية وذلك لأمور:

١- أن الرواية التي أثبتت الموافقة في هٰذِه الآية هي من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وهي من الطرق الضعيفة عن ابن عباس كما سبق.

٢- مما ضعفت به هٰذِه الرواية أن المشهور أن الذي تكلم بهٰذا عمر بن الخطاب، «الصارم المسلول» ٢/ ٢٤٨.

٣- أن ٱرتداد عبد الله بن أبي سرح كان بالمدينة وهٰذِه الآية مكية. فتبين من هٰذا كله أن الرواية التي أوردها المصنف ضعيفة سندًا منكرة متنًا. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٠، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٧٣، «الصارم المسلول» لابن تيمية ٢/ ٢١٩- ٢٤٩، وفي هامش الأصل نقل عن الأصفهاني أنه أنكر هٰذِه الحكاية؛ لأن ٱرتداده كان بالمدينة والسورة مكية.

(١) وهي قراءة شاذة، ونسبت أيضًا لابن أبي عبلة وابن محيصن.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ب، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٦٩، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٥٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٩٩)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢١/ب.

(٢) نسبه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٢ إلىٰ قول العرب.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٨.

(٣) في (ح): هنا.

(٤) الزمر: ٣٠.

١٦ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾﴾

١٧ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَآئِقَ﴾

سموات[١]، وإنما قيل لها طرائق؛ لأن بعضهن فوق بعض، فكل[٢] سماء منهن طريقة، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء طريقة[٣].

(وقيل لأنها طرائق[٤] الملائكة)[٥].

---

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمنون، تعليقًا، عن سفيان ابن عيينة.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢، وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٧ عن مجاهد. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧ عن ابن زيد. وعزاه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٢/أ إلىٰ مقاتل. واختاره الطبري في «جامع البيان» وعليه إجماع المفسرين.

(٢) في (م): ولكل.

(٣) ومن قولهم: طارق النَّعْل جعله علىٰ نَعْل، وطارق بين ثوبين لبس أحدهما على الآخر.

وهٰذا هو قول الخليل والفراء والزجاج وابن قتيبة واختاره الطبري في «جامع البيان».

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٦)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٠، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٥، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٤٠٢.

(٤) ما بين القوسين وضع في الأصل بعد قوله: (يعني عن خلق السماء) في الآية الأخرىٰ وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٥) أي: أن كل طبقة منها طريق للملائكة في العروج والهبوط والطيران، وهٰذا القول

﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلْخَلْقِ غَٰفِلِينَ﴾، يعني: عن خلق السماء[١]. قاله بعض العلماء[٢].

وقال أكثر المفسرين: يعني عمن خلقنا من الخلق كلهم ما كنا غافلين عنهم بل كنا لهم حافظين من أن تسقط عليهم فتهلكهم[٣].

وقال أهل المعاني: معنى الآية من جاز عليه الغفلة عن العباد جاز عليه الغفلة عن الطرائق التي فوقهم فتسقط، والله ﷻ يمسك السموات[٤] أن تقع على الأرض إلا بإذنه ولولا إمساكه لها لم تقف طرفة عين[٥].

مروي عن ابن عيسىٰ.

قلت: والقول الأول أوضح إذ لو أراد الثاني لقال (طرقًا).

انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٣/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٨، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٧.

(١) في (ح): السموات.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٨/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٧.

(٣) في (ح): فيهلكون. وهٰذا القول أختاره الطبري في «جامع البيان».
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٣/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٧.

(٤) في (ح): السماء.

(٥) قاله ابن فورك. أنظر: «تفسيره» ٣/ ٣/أ.

وقال الحسن: وما كنا عن الخلق غافلين أن ينزل[١] عليهم ما يحييهم من المطر[٢].

١٨ قوله ﷻ: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ ثم أخرجنا منها ينابيع فماء الأرض هو من السماء.

﴿وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ﴾ حتىٰ تهلكوا عطشًا، وتهلك مواشيكم، وتخرب أراضيكم[٣].

---

(١) في (م): ننزل.

(٢) أنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٣/ ب، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٤٩. وبلا نسبة في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٥. والأولىٰ حمل الآية على العموم، فالمعنىٰ أننا لا نغفل مخلوقًا ولا ننساه ولا نخلق خلقًا فنضيعه، ولا نغفل عن السماء فتقع على الأرض، ولا ننسىٰ ذرة في لجج البحار وجوانب الفلوات ولا دابة إلا سقنا إليها رزقها وهو بكل شيء محيط. ومما يؤيده ما نقله ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٢/ أ، وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٤٨/ ب عن أكثر المفسرين قولهم في هٰذِه الآية: يعني: عما خلقنا من الخلق ما كنا غافلين عنهم عن أقوالهم وأفعالهم وعقولهم وإضمارهم.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١١٧، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (٤٩٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١١.

(٣) وذلك بانعدام الماء أو بصرفه إلى السباخ والبراري والقفار، أو بجعله أجاجًا لا ينتفع به لشرب ولا لسقي، أو بجعله لا ينزل إلى الأرض، أو بجعله يغور إلىٰ مدىٰ لا يوصل إليه ولا ينتفع به، ولكن بلطفه ورحمته ينزل الماء من السماء عذبًا فراتًا فيسكنه في الأرض ويسلكه ينابيع في الأرض فينتفع به ومنه.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢.

١٩ ﴿فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ﴾

بالماء ﴿جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا﴾ أي: في الجنات ﴿فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ شتاءً وصيفًا[١].

وإنما خص النخيل والأعناب بالذكر؛ لأنهما كانا أعظم ثمار الحجاز وما والاها، وكانت النخيل لأهل المدينة، والأعناب لأهل الطائف، فذكر للقوم ما يعرفون من نعمه[٢].

٢٠ ﴿وَشَجَرَةً﴾

يعني: وأنشأنا لكم (شجرة أيضًا)[٣]. ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ وهي الزيتون[٤].

واختلف المفسرون في سيناء.

---

(١) أي: تأكلون من الجنات شتاءً وصيفًا ويجوز أن يكون المعنىٰ وتأكلون من الفواكه شتاءً وصيفًا. ذكرهما الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢.

(٢) وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢- ١٣، وابن فورك في «تفسيره» ٣/ ٣/ ب.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤.

وقيل: خصهما لكثرة منافعهما. ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٣/ ٨٩.

قلت: ولا مانع من أن يكون خصهما لهذين الغرضين جميعًا، والله أعلم.

(٣) في (م)، (ح): أيضًا شجرة. تقديم وتأخير.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣، وغيره من المفسرين، وقد عزاه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٨٧ إلى المفسرين كلهم.

فقرأ أبو عمرو وأهل الحجاز[١] (بكسر السين[٢])[٣]، وفتحه[٤] الباقون[٥].

واختلف العلماء في معناه. فقال مجاهد: معناه البركة، يعني: أنه جبل مبارك[٦]. وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧]. وقال قتادة[٨]

---

(١) والمراد بهم نافع وأبو جعفر المدنيان وابن كثير المكي.

(٢) في (م) مكسر سينه، وفي (ح): فكسر السين أبو عمرو وأهل الحجاز.

(٣) وهي لغة بني كنانة، ومنع صرفه للتأنيث المعنوي والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بعينها. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٤)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٤) في (م): وفتحها.

(٥) وهي لغة أكثر العرب، ومنع الصرف لألف التأنيث اللازمة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٤)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣، وآدم في «تفسيره» (٤٨٤) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» أيضًا من طريق ابن جريج عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٠.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣ من طريق عطية العوفي عنه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٠.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٥، والطبري في «جامع البيان» من

والحسن[١] والضحاك[٢]: طور سيناء بالنَّبَطيّة (الجبل الحسن)[٣].

وقال ابن زيد: هو[٤] الجبل الذي نودي منه موسىٰ عليه السلام، وهو ما بين مصر وأَيْلَة[٥]. وقال معمر وغيره: جبل ذو شجرة[٦].

طريق معمر عنه ١٨/ ١٣ بلفظ: هو جبل حسن.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١١، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤.

(١) في الأصل، (ح): والحسن بزيادة واو وعلىٰ هٰذا يكون هٰذا القول معزوًّا للحسن البصري، ولٰكن هٰذا خطأ والتصويب من (م). ولأني لم أجد حسب تتبعي لكتب التفسير ولتفسير الحسن البصري. هٰذا القول معزوًّا له؛ ولأنه ورد في «معالم التنزيل» للبغوي -وهو ٱختصار للثعلبي- بلفظ: وقال قتادة معناه الحسن، أي: من الجبل الحسن، وقال الضحاك: هو بالنبطية ومعناه الحسن، وورد في ابن حبيب والحيري. قال قتادة من طور سيناء، يعني: الحسن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣، وابن أبي حاتم كما في «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» للسيوطي (٧٩).

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٦.

(٣) وهٰذا القول مروي عن ابن عباس من طريق أبي صالح عنه. ٱنظر: «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/أ، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٦.

(٤) في (م): هي.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤.

(٦) في (م)، (ح): شجر.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤، من طريق ابن ثور عن معمر عمن قاله.

وقال بعضهم: هو بالسِّريانية: الملتفة الأشجار[١].

وقيل: هو كل جبل ذو[٢] شجرة[٣] مثمرة[٤].

وقيل: هو فيعال من السَّنَاء، وهو الارتفاع[٥].

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٥/ ١٤ عن الكلبي، وهو مروي أيضًا عن ابن السائب.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٦٦.

(١) انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، ولم ينسبوه لأحد.

(٢) في (م): ذي.

(٣) في (م)، (ح): أشجار.

(٤) وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٠.

وهو في «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/أ ولم ينسباه لأحد.

ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦٩ إلى ابن عباس من رواية الكلبي عنه بلفظ: الجبل المشجر.

(٥) وعليه يكون (سيناء) اسمًا عربيًّا مشتقًّا.

انظر هذا القول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٠.

والراجح من هذه الأقوال: أن سيناء اسم للمكان الذي به هذا الجبل وعرف بذلك، فأضيف إليه كما قيل جبلا طيء.

وهذا القول اختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٦٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٥٢ وغيرهم.

ومما يدل عليه ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» بإسناده عن قزعة قال: قلت

قال مقاتل: خص الطور بالزيتون؛ لأن أول الزيتون نبت بها[(١)].

ويقال [٩٦٠/ب] أن: الزيتون أول شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان[(٢)].

﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾ (يعني: الزيت، وقيل)[(٣)] يعني: الزيتون[(٤)].

وأكثر القراء علىٰ فتح التاء الأولىٰ من قوله ﴿تُنۢبِتُ﴾ وضم بائه[(٥)].

لابن عمر: إني أريد أن آتي بيت المقدس وطور سينين، فقال: لا تأت طور سينين ما تريدون أن تدعوا أثر نبي إلا وطئتموه. الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠. ولو كان المراد بسيناء مبارك أو حسن أو ذو شجر لكان الطور منونًا وكان قوله سيناء من نعته. وأيضًا أن سيناء بمعنىٰ: مبارك وحسن غير معروف في كلام العرب فيجعل من نعت ذلك الجبل. والله أعلم.

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٥٤، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤.

(٢) الطوفان: كل حادثة تحيط بالإنسان، وصار متعارفًا في الماء المتناهي في الكثرة، والمراد به هنا هو الماء الذي أغرق قوم نوح عليه السلام.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٣١)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٢٧ (طوف).

والقول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٥، «غرر البيان» لابن جماعة ٣٦/أ، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧١.

(٣) ساقط من (م)، (ح).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٤.

(٥) وهي قراءة نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي.

وتكون الباء في قوله: ﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾ علىٰ هٰذِه القراءة للحال أي: تنبت ومعها الدهن، ويجوز أن تكون الباء للتعدية، كأنه قيل: تنبت الدهن.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بضم التاء وكسر الباء[١]. ولها وجهان:

أحدهما[٢]: أن الباء فيه[٣] زائدة، كما يقال أخذت ثوبه، وأخذت بثوبه[٤]. وكقول الراجز:

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٢٨-٣٢٩.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٢) في (م): أحدها.

(٣) في (ح): فيها.

(٤) والتقدير: تُنْبتُ الدُّهن، وهٰذا قول أبي عبيدة «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٦، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٢٤٨)، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٢١ إلىٰ جمهور اللغويين. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ [الحج: ٢٥]. أي: إلحادًا.

وذلك أن الفعل يتعدىٰ إذا كان رباعيًّا -بغير حرف، لٰكن دلت الباء علىٰ ملازمة الإنبات للدهن كما قال تعالىٰ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، فدلت الآية علىٰ ملازمة القراءة.

أما ابن جني فقد ضعف هٰذا التوجيه حيث قال: فأما من ذهب إلىٰ زيادة الباء، أي: تنبت الدهن فمضعوف المذهب، وزاد حرفًا لا حاجة به إلى ٱعتقاد زيادته، مع ما ذكرناه من صحة القول عليه. أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٢٩.

نَـحـنُ بـنـو جَـعْـدَةَ أرْبَـابُ الـفَـلَـجْ
نَـضْـربُ بـالْـبِـيـضِ ونَـرجُـو بـالـفَـرجْ[(١)]

أي: نرجو الفرج.

والوجه الآخر أنهما لغتان بمعنىٰ واحد (نبت) و(أنبت) بمعنىٰ واحد[(٢)].

قال زهير:

رأيـتُ ذوي الـحـاجـاتِ حَـوْل بُـيُـوتـهـم
قـطِـيـنًـا لَـهـم حـتـىٰ إذا أنْـبَـتَ الـبَـقْـلُ[(٣)]

أي: نبت.

---

(١) قائله النابغة الجعدي (قيس بن عبد الله).
وهو في «ديوانه» (ص٧)، وفي «مجاز القرآن» ٢/ ٥، ٥٦، ٢٦٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٤٣ (با)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤، وفي بعضها (بنو ضبة) بدل (بنو جعدة)، ونضرب بالسيف بدلًا من بالبيض. والفَلَجْ الماء الجاري، ومدينة بأرض اليمامة، ويوم فلج لبني عامر علىٰ بني حنيفة. والشاهد فيه قوله: بالفرج، حيث زيدت الباء إذ المعنىٰ نرجو الفرج.

(٢) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٠، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤، وانظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٨٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٤، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٨٩، «الحجة» لابن زنجلة (٤٨٥)، «مغني اللبيب» لابن هشام ١/ ١٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥٣.

(٣) وهو في «ديوانه» (٩٢)، وهي رواية الأعلم الشنتمري عنه.

﴿وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾ أي: إدام يُصْطَبَغُ به[(١)].

٢١ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَكُمۡ فِي ٱلۡأَنۡعَٰمِ لَعِبۡرَةٗۖ﴾

وهي الدلالة الموصولة إلى اليقين، المؤدية إلى العلم. وهي من العبور كأنه طريق يعبر إليه ويتوصل به إلى المراد[(٢)].

﴿نُّسۡقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٞ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٩٦ نبت.

ورواية الديوان لا شاهد فيها؛ لأنها جاءت بلفظ (نبت) وحكي عن الأصمعي إنكاره علىٰ من يروي البيت بـ(أنبت). ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧١.

والبيت من قصية طويلة يمدح فيها هرم بن سنان مطلعها:

صحا القلب عن سلمىٰ وقد كاد لا يسلو
وأقفر من سلمى التعانيق فالثَّقْلُ

القطين: النازل والساكن في الدار، أنبت البقل: أخصب الناس.

والمعنىٰ أن الناس في هٰذا يقيمون بينهم حتىٰ يخصبوا.

والشاهد منه قوله أنبت، حيث جاءت بمعنىٰ نبت.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥ عن ابن زيد.

وسمي الإدام صبغًا؛ لأن الخبز يغمس ويتلون به.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٧٥)، «أساس البلاغة» للزمخشري (٢٤٨)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ أ، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٠.

(٢) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣١ (عبر)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٠٧، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٢، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٢٢.

٢٢ ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾﴾.

٢٣ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما سمي بذلك لكثرة ما ناح[١] علىٰ نفسه[٢].

فقال بعضهم: لدعوته علىٰ قومه بالهلاك حيث قال: ﴿لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾[٣].

---

(١) أي: صاح بعويل.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣٦٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٢٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٢٧.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ أ، «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٧، «عرائس المجالس» للمصنف (٥٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٧ عن يزيد الرقاشي.
ونسبه السيوطي في «الإتقان» ٥/ ١٩٦٤ إلى الحاكم في «المستدرك» ولم أقف عليه.
وعلىٰ هٰذا القول يكون (نوح) ٱسم عربي مشتق، وقيل: إنه ٱسم أعجمي وإنما صرف لخفته.

(٣) نوح: ٢١.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ أ، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٤، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٦/ ٢٦. وهٰذا القول بعيد جدًّا وذلك لأمور:
١- أن دعاءه علىٰ قومه بالهلاك -كما ذكر الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠١ وغيره- كان بعد أن أوحىٰ إليه ربه أن لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن. فكيف ينوح عليه السلام علىٰ قوم كفار قد دعاهم ليلًا ونهارًا، سرًّا وجهرًا، فلم يزدهم دعاؤه إلىٰ فرارًا. أصروا واستكبروا ٱستكبارًا ومكروا مكرًا كبّارًا.

وقيل: لمراجعته ربه[١] في شأن ابنه[٢]. وقيل: لأنه[٣] مرّ بكلب مجذوم[٤]. فقال له: ٱخسأ يا قبيح، فأوحىٰ الله ﷻ إليه أعبتني أم

٢- كيف ينوح عليه السلام عليهم وأرحم الراحمين لم يرحم منهم أحدًا وذلك بسبب شدة كفرهم وعنادهم، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «**لو رحم الله من قوم نوح أحدًا لرحم أم الصبي ...**».

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٢٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٧٢ (٣٣١٠)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٢٧ حديث غريب ورجاله ثقات.

٣- أن قومه الهالكين كانوا ينادونه بهٰذا الٱسم -نوح- قبل هلاكهم.

(١) في (ح): الله.

(٢) وذلك حين قال: ﴿إِنَّ ٱبۡنِي مِنۡ أَهۡلِي﴾ [هود: ٤٥]، فيكون الله علم بذلك فقدر له هٰذا الٱسم. ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ أ، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٤، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٦/ ٢٦، وهٰذا القول محتمل.

ويشهد له ما أخرجه أبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٧ عن الفضيل بن عياض قال: بلغني أن نوحًا عليه السلام لما سأل ربه فقال: يا رب إن ابني من أهلي. فأوحىٰ الله إليه يا نوح إن سؤالك إياي إن ابني من أهلي عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين. قال: فبلغني أن نوحًا بكىٰ علىٰ قول الله: إني أعظك أن تكون من الجاهلين أربعين عامًا.

وأخرج أحمد في «الزهد» (٦٦)، عن وهب بن الورد الحضرمي قال: لما عاتب الله نوحًا عليه السلام في ابنه وأنزل عليه ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾ بكىٰ ثلاثمائة عام حتىٰ صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٦٠٧.

(٣) في (م): إنه.

(٤) أي: مصاب بالجُذَام وهو علة تحدث من ٱنتشار السوداء في البدن كله فيفسد

عبت الكلب؟!(١).

﴿فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

٢٤ ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ﴾ يتشرف ﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ فيكون(٢) أفضل منكم ويصير متبوعًا وأنتم له تبع ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةٗ مَّا سَمِعۡنَا بِهَٰذَا﴾ الذي يدعونا إليه نوح(٣) ﴿فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلۡأَوَّلِينَ﴾.

٢٥ ﴿إِنۡ هُوَ﴾

(ما هو)(٤) ﴿إِلَّا رَجُلُۢ بِهِۦ جِنَّةٞ﴾ جنون(٥). نظيرها قوله سبحانه: ﴿مَا

مزاج الأعضاء وهيأتها وربما انتهىٰ إلىٰ تآكل الأعضاء وسقوطها عن تقرّح، وهو من الأمراض المعدية.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٨٧، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ١٢١، «المعجم الوسيط» ١/ ١١٣.

(١) انظر: «لطائف الإشارات» للقشيري ٤/ ٢٤٧، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ أ، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٣٧٤، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٦/ ٢٦، وهو في جميعها بلا نسبة.

وهٰذا القول بعيدٌ أيضًا، وذلك أنه لا يلزم علىٰ من عاب الكلب أنه يعيب خالقه، بل الله ﷻ قد ذم بعض مخلوقاته -ومنها الكلب- حيث قال تعالىٰ فيمن اتبع هواه: ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ [الأعراف: ١٧٦].

(٢) في (م): فيكن، وفي (ح): ليكون.

(٣) في (م): الذي تدعونا إليه يا نوح.

(٤) من (م).

(٥) قاله ابن عباس: انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧١.

بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ﴾[١] (ويقال للجن أيضًا جِنَّة)[٢] قال الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًاۚ﴾[٣]، وقال: ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾[٤]، يتفق الاسم والمصدر[٥].

﴿فَتَرَبَّصُواْ﴾ فانتظروا[٦] ﴿بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾. يعني: إلىٰ وقتٍ ما[٧]. وقيل إلىٰ حين الموت[٨].

---

(١) الأعراف: ١٨٤.

(٢) في الأصل: ويقال أيضًا أن للجنة جن. وفي (ح): وتقال للجن جنة، والمثبت من (م).

(٣) الصافات: ١٥٨.

(٤) الناس: ٦.

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٤، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٥٤.

وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة، وكيفما دارت هٰذِه المادة -جنّ- دلت على الستر. أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٢١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٠٣)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٤٨.

(٦) في (ح): فانظروا.

(٧) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٣، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧، وعزاه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٥٤ إلى الفراء أيضًا، ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٧١ إلى ابن عباس رضي الله عنهما. وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٠.

(٨) قاله ابن حبيب كما في «تفسيره» ٢٠٢/ب، والحيري أيضًا في «الكفاية» ٢/ ٤٩/ب.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٢،

٢٦ ﴿قَالَ﴾

فقال لما تمادوا في غيهم وأصروا [٩٦١/أ] علىٰ كفرهم: ﴿رَبِّ ٱنصُرۡنِي﴾ يعني: بإهلاكهم[(١)] ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾ يعني: بتكذيبهم إياي.

٢٧ ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ أَنِ ٱصۡنَعِ ٱلۡفُلۡكَ بِأَعۡيُنِنَا وَوَحۡيِنَا فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ فَٱسۡلُكۡ﴾[(٢)]

فأدخل[(٣)] ﴿فِيهَآ﴾ يقال: سَلَكْتُه في كذا أسْلَكْتُه فيه[(٤)].

«زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧١. والقول الأول أقرب؛ لأنه يشمل الموت ويشمل العذاب فهو أعم.

(١) في (م): بهلاكهم.

(٢) (التنور): ٱختلف المفسرون في المراد بالتنور فقد ذكر الماوردي في تفسيره. «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ٤٧٢ ستة أقوال في المراد به، وكذا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٤/ ١٠٥.

والقول الراجح أن المراد به مكان النار الذي يخبز فيه وهو قول أكثر المفسرين كما حكاه عنهم البغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٧٦، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٣٨.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٤٣٦، وهو قول جمهور السلف وعلماء الخلف.

والمصنف ٱقتصر في تفسير هٰذِه الآيات لورود القصة مطولة في سورة هود [٢٥-٤٩].

(٣) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٧)، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (١٦٣)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢١٣.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٧، «تفسر ابن حبيب» ٢٠٢/ب، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٤٢، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢١٣.

قال الشاعر:

فكنت لزاز خصمك لم أُعَرّد
وقد سلكوك في يومٍ عصيب[(١)]

وقال الهذلي:

حتىٰ إذا أَسْلَكُوهم في قُتَائِدةٍ
شَلّا كما تَطْرُدُ الجَمّالةُ الشُّرُدا[(٢)]

﴿مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَٰطِبْنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾.

قال الحسن: لم يحمل نوح عليه السلام في السفينة إلا من[(٣)] يلد ويبيض،

---

(١) البيت لعدي بن زيد. وهو في «ديوانه» (٣٩)، وفيه كما في (م)، (ح): وكنت. وانظر أيضًا «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٩٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٤٢ (سلك). لم أعرد: لم أحجم، ولزاز: ملازم.
والشاهد منه قوله (سلكوك) حيث جاءت بمعنى الإدخال.

(٢) البيت في «ديوان الهذليين» ٢/ ٤٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ٣/ ١٧٣، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٧، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣٧. وقتائدة: ثنيّة الجبل والشَّلُّ: الطرد، والجمّالة: أصحاب الجمال، والشُّردا: جمع شرود.
والمعنىٰ: يصف الشاعر قومًا هزموا حتىٰ ألجئوا إلى الدخول في ثنيّة ضيقة، وشبههم بطرد أصحاب الجمال للجمال الشاردة.
والشاهد فيه قوله: أسلكوهم: حيث جاءت بمعنى الإدخال.

(٣) هكذا في جميع النسخ، وفي «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧: إلا ما يلد بدلًا مِن (مَن) وهٰذا أقرب؛ لأن (ما) ٱسم موصول لغير العاقل و(مَن) ٱسم موصول للعاقل.

وأما ما يتولد من الطير من حشرات الأرض والبعوض والبق[١] فلم يحمل فيها شيئًا[٢].

٢٨ ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ﴾

ٱعتدلت في السفينة راكبًا فيها عاليًا فوقها[٣].

﴿أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين.

٢٩ ﴿وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا﴾

قراءة العامة: بضم الميم وفتح الزاء[٤] على المصدر أي: إنزالًا مباركًا[٥]،

---

(١) فرق المصنف هنا بين البعوض والبق. والذي عليه أكثر المفسرين أن البق صغار البعوض وقال الجوهري: البعوض البق، لكن تعقبه الدميري في كتابه «حياة الحيوان» ٢/ ١١٦، وقال إن هٰذا وهم والحق أنه صنفان.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٢٠.

(٢) وظاهر الآية يؤيد ذلك؛ لأن كلمة (زوجين) تشعر بأنه أمر بحمل ما يلد ويبيض وذلك لا يكون إلا في الذكر والأنثى.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٢/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٤٩/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١١٩.

(٣) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٧.

(٤) ساقطة من (م).
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٥) أي: مصدر لـ(أنزل) الرباعي، وعليه يكون المفعول به محذوف والتقدير أنزلني مكاني إنزالًا مباركًا.

وقرأ عاصم برواية أبي بكر: بفتح الميم وكسر الزاء[١].

أي: موضعًا[٢]. ﴿وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ﴾.

٣٠ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت[٣].

﴿لَأَيَٰتٍ وَإِن كُنَّا﴾ وقد كنا[٤] ﴿لَمُبْتَلِينَ﴾ وقيل: وما كنا إلا

ويجوز أن يكون (مُنزلًا) اسمًا للمكان من أنزل، وعليه يكون: منزلًا مفعولًا به، والمعنىٰ: أنزلني موضع إنزالٍ مباركًا.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٨، «حجة القراءات» لأبي زرعة (٤٨٦)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٤.

(١) في (م)، (ح): الزاي.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٥)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٢) فهو اسم مكان من (نزل) الثلاثي وعليه يكون مفعولًا به أي: أنزلني موضعًا مباركًا.

ويجوز أن يكون مصدرًا لفعل ثلاثي فكأن (أنزل) في الآية دل علىٰ (نزل).

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٨، «حجة القراءات» لأبي زرعة (٤٨٦)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٥٩، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٤.

(٣) يعني: في قصة نوح عليه السلام والسفينة، وإنجاء من معه، وإغراق من خالفه.

(٤) والمعنىٰ أن (إنْ) هنا جاءت بمعنىٰ (قد) وهٰذا أحد معانيها.

انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٥٦ب، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٠، «الجنى الداني» للمرادي (٢١٤).

مبتلين[(١)] مختبرين إياهم بتذكيرنا ووعظنا، لننظر ما هم عاملون قبل نزول العذاب بهم.

٣١ قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾

أي: أهلكناهم وأحدثنا من بعدهم. ﴿قَرْنًا ءَاخَرِينَ﴾.

٣٢ ﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾

قال المفسرون: يعني: هودًا عليه السلام في قومه[(٢)].

---

(١) وهو قول ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٠/أ.
نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [الشعراء: ١٨٦]أي: وما نظنك إلا من الكاذبين، وقوله: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ [الطارق: ٤] أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

(٢) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/أ، واقتصر عليه مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٥٦، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٧١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٣/ ٩٧ إلىٰ أكثر المفسرين، واستظهره البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤١٦، ورجحه ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ١٢٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٢١ وغيرهم.
ويرى الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩ وغيره أنه عنىٰ بالرسول في هٰذا الموضع صالحًا وبقومه ثمود، واستدلوا بقوله تعالىٰ عقبها ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ بِٱلْحَقِّ﴾ قالوا وقوم صالح عليه السلام هم الذين هلكوا بالصيحة، وأما عاد فأهلكوا بريح صرصرٍ عاتية.
والقول الأول أصح وأظهر وذلك لأمور:
١- أنه قول ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر المفسرين واختيار المحققين منهم.
٢- أنه لا خلاف أن عادًا قبل ثمود، وأن عادًا جاءوا بعد قوم نوح عليه السلام كما قال

﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾.

٣٣ ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِلِقَآءِ ٱلْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَٰهُمْ﴾ نعَّمناهم ووسّعنا عليهم، والتَرَفّه النعمة[1].

﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مَا هَٰذَآ﴾ الرسول[2] ﴿إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ﴾.

تعالىٰ علىٰ لسان نبيهم ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ [الأعراف: ٦٩]، فقوله: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ هم عاد؛ لأنهم هم الذين جاءوا بعد قوم نوح عليه السلام.

٣- أن قصة هود عليه السلام جاءت عقيب قصة نوح عليه السلام في سورة الأعراف وهود والشعراء، فتلحق هٰذِه الآيات بنظائرها.

٤- أنه لا مانع من ٱجتماع الصيحة والريح العاتية علىٰ قوم عاد كما حصل لأهل مدين -أصحاب الأيكة- فإنه ٱجتمع عليهم أنواع من العقوبات.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٢٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٩٧.

(١) وهو قول الفراء كما في «معاني القرآن» ٣/ ١٢٧، وابن حبيب كما في «تفسيره» ٢٠٣/أ.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٦٦).

(٢) من (م)، (ح).

٣٤ ﴿وَلَئِنْ أَطَعْتُم بَشَرًا مِّثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴿٣٤﴾﴾

٣٥ ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا﴾

قد ذهبت اللحوم ﴿أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ﴾. من قبوركم أحياء. وأعاد أنكم لما طال [٩٦١/ب] الكلام[١].

ومعنى الكلام: أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا مخرجون. وفي قراءة عبد الله ﷺ: (أيعدكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم مخرجون)[٢].

٣٦ قوله ﷻ: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴿٣٦﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما هي كلمة بُعد. يقول: بعيد ما توعدون[٣].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٨٩، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٨٢.

(٢) وهي قراءة شاذة. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٠ من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ قال يقولون: بعيد بعيد.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» عنه ٥/ ١٦ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأورده البخاري ، كتاب التفسير، سورة المؤمنون معلقًا عنه.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٧، «الصاحبي» لابن فارس (٢٨١)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٤.

واختلف القراء فيه:

فقرأ أبو جعفر بكسر التاء فيهما[١].

وقرأ نصر بن عاصم بالضم[٢] فيهما[٣].

(وقرأ أبو حيوة الشامي بالضم والتنوين[٤])[٥].

وقرأ الآخرون بالنصب من غير تنوين[٦].

---

(١) أي: كسر بدون تنوين فيهما (هيهاتِ هيهاتِ) وهي لغة تميم وأسد.
انظر: «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٤.

(٢) في (م): وقرأ عاصم بالضم وهو خطأ.

(٣) أي: (هيهاتُ هيهاتُ) وهي قراءة شاذة.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ب، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٢. وهي بلا نسبة في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٩٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٥٧.

(٤) أي: (هيهاتٌ هيهاتٌ) وهي قراءة شاذة. ورويت عنه أيضًا بالضم من غير تنوين.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٥٧، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ب، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٢/أ.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) وهي قراءة الأئمة الأربعة عشر غير أبي جعفر (هياتَ هيهاتَ) وهي لغة الحجاز.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٤.

وكلها لغات صحيحة[١].

فمن نصب جعله[٢] مثل أينَ وكيفَ[٣].

وقيل: إنهما[٤] أداتان فصارتا مثل خمسة عشر وبعلبك ونحوهما[٥].

قال[٦] الفراء: نصبهما كنصب قولهم: ثَمَّتَ ورُبَّتَ[٧].

ومن رفعه جعله مثل[٨] منذُ وقطُّ وحيثُ ونحنُ[٩].

ومن كسره جعله مثل: أمسِ وهٰؤلاء[١٠].

---

(١) وفي هٰذِه اللفظة لغات غير ما ذكر تزيد على الأربعين بل أوصلها الفيروزآبادي إلىٰ إحدىٰ وخمسين لغة، ولذا قال أبو حيان: وهٰذِه الكلمة تلاعبت بها العرب تلاعبًا كبيرًا بالحذف والإبدال والتنوين وغيره.
انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٤٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٤، «الفتوحات الإلهية» ٣/ ١٩١.

(٢) في الأصل: فجعله والتصويب من (م)، (ح).

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩١، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٣ .

(٤) في (م)، (ح): لأنهما.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٥، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٢٣.

(٦) في (م)، (ح): وقال.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٦.

(٨) من (م)، (ح).

(٩) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٣.

(١٠) أنظر: المراجع السابقة.

قال الشاعر:

تـذكـرت أيـامًـا مـضـيـن مـن الـصِّـبـا
وهـيـهـاتَ وهـيـهـاتَ إلـيـك رجـوعـهـا[١]

وقال آخر[٢]:

لـقـد بـاعـدت أم الـحـمـارس دارهـا
وهـيـهـات مـن أم الـحـمـارس هـيـهـاتـا

واختلفوا في الوقف عليها[٣]. فكان الكسائي يقف عليها بالهاء[٤]،

---

(١) قائله الأحوص كما في «ديوانه» (١٩٢).
«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٥٤، وبلا نسبة في «الزهرة» لابن داود الأصبهاني ١/ ٤٥٦، «شرح المفصل» لابن يعيش ٤/ ٦٥، وأورده الحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٠/ب علىٰ أنه نصب واحدًا ورفع الآخر ونونه.
والشاهد فيه قوله (هيهاتَ) بفتح التاء علىٰ لغة أهل الحجاز وبكسرها علىٰ لغة أسد وتميم وضمها علىٰ لغة بعض العرب.

(٢) في (م): الراجز.

(٣) ولا ينبغي أن يتعمد الوقف علىٰ واحدة من هاتين الكلمتين لأحد من القراء؛ لأن الكلام ما تمّ عندها ولا كفى.
انظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٢.

(٤) وكذلك البزّي وقنبل بخلفه، ونسبه القرطبي إلىٰ مجاهد وعيسىٰ بن عمر وأبي عمرو والكسائي وابن كثير. وحجة من وقف بالهاء أن تاءهما في الأصل هاء، فإذا تحركت صارت تاء وإذا وقفت عليها كانت هاء كهاء المؤنثات، مثل هاء الرحمة والصلاة والحسنة.
قال ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٩٢: والذي حسن الوقوف عليها حتىٰ نطق بالهاء هو أن هيهاه جارية مجرى الفعل في اقتضائها الفاعل... فإذا وقف عليها

والفراء[١] بالتاء[٢].

وإنما أدخلت[٣] اللام مع هيهات في الأسم[٤]؛ لأنها أداة[٥] غير مشتقة من فعل فأدخلوا معها في الأسم اللام، كما أدخلوا مع (هلمّ لك)[٦].

أعلم أن فيه فاعلًا مضمرًا وأن الكلمة قد أستقلت بالضمير الذي فيها.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٥، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٣، «التيسير» للداني (٥٠، ٥٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٥، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٤.

(١) في (م)، (ح): القراء، والمعنىٰ صحيح إذ بقية القراء يقفون بالتاء لكن صوبت الفراء؛ لأنها كذلك في الأصل ولموافقته للطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢١ قال: وكان الفراء يختار الوقوف عليها بالتاء ويقول... وهو أيضًا موافق لما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٥.

(٢) ومن وقف بالتاء فإنه جعل التاء أصلية، وذلك لأن من العرب -تميم وأسد- من يخفض التاء، فدل علىٰ أنها ليست بهاء التأنيث فصارت بمنزلة (دراك ونظار).
وقال ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٩٢: وعذر من وقف بالتاء كونها في أكثر الكلام مصاحبة للأخرىٰ من بعدها؛ ولأنها أيضًا تشبه الفعل والفعل أبدًا متطاول إلى الفاعل وهٰذا طريق الوصل؛ ولأن الضمير فيها لم يؤكد قط فأشبهت الفعل الذي لا ضمير فيه....
انظر: المراجع السابقة.

(٣) في (ح): دخلت.

(٤) يعني في قوله: ﴿لِمَا تُوعَدُونَ﴾.

(٥) في الأصل: لإرادة. وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٥، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٤.

٣٧ ﴿إِنْ هِيَ﴾

يعنون الدنيا ﴿إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ (يموت الآباء ويحيا)[١] الأولاد[٢]. ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾.

٣٨ ﴿إِنْ هُوَ﴾

يعنون الرسول[٣] ﴿إِلَّا رَجُلٌ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُۥ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٣٩ **قوله** ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾

٤٠ ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ﴾

أي: عن قليل و(ما) صلة[٤]. ﴿لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ علىٰ كفرهم.

---

(١) سقط من (ح).

(٢) وهٰذا أحد الأقوال في توجيه الآية، وذلك لأنهم قالوا ﴿نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ مع أنهم منكرين للبعث وعلىٰ هٰذا التوجيه فإنهم قد جعلوا فعل أولادهم كفعلهم فقالوا ﴿وَنَحْيَا﴾ والمراد أولادهم.

وقيل المعنىٰ: يموت قوم ويحيا قوم. وقيل: هو مقدم ومؤخر، أي: نحيا في الدنيا ونموت؛ لأن الواو لا توجب الترتيب، وقيل: نموت، أي: كان بدؤنا أمواتًا في الأصل ثم نحيا، وقيل غير ذلك.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٣٤، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٥.

(٣) وهو هود عليه السلام على الصحيح كما تقدم.

(٤) وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٥٧، وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٥٨، والفراء في «معاني القرآن» ١/ ٢٤٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٥٨ وغيرهم.

وقوله (صلة) أي: زائدة، ويقولون (صلة) تأدبًا مع كتاب الله؛ لأنه ليس في القرآن زائد لا فائدة فيه والصلة من عبارات الكوفيين، والزيادة من عبارات البصريين،

٤١ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ﴾

يعني: صيحة العذاب[(١)] ﴿بِٱلْحَقِّ فَجَعَلْنَٰهُمْ غُثَآءً﴾ وهو ما يحمله السيل[(٢)] ﴿فَبُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

وربما ٱستعمل بعض الكوفيين مصطلح الزيادة كما ٱستعمل بعض البصريين مصطلح الصلة.

وانظر: «الجنى الداني» للمرادي (٣٢٢)، «رصف المباني» للمالقي (٣١٥)، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٣٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١١٤.

(١) وهي صيحة جبريل عليه السلام، حيث صاح بهم صيحة رجفت لها الأرض من تحتهم، وهٰذا قول ابن عباس «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٠/ ب، ومقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٥٧، وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٧٣ إلى المفسرين.

قلت: وإن كان قوم صالح هم الذين أهلكوا بالصيحة فإن ذلك لا يمنع من ٱجتماع الصيحة والريح العاتية علىٰ قوم هود عليه السلام، ونقل ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٣/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٠/ ب كلاهما عن ابن عباس قوله: القرآن ناطق بالصيحة لقوم صالح وقوم شعيب وليس في قصة هود من ذكر الصيحة في القرآن شيء ولكن يمكن أن يكون مع الريح صيحة جبريل عليه السلام. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٢٢.

(٢) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٠٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١١٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٥.

والمراد: أنه جعلهم كالشيء الذي لا منفعة فيه.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قُرُونًا ءَاخَرِينَ ﴿٤٢﴾﴾

والقرن أهل العصر فسموا بذلك لمقارنة بعضهم لبعض[(١)].

٤٣ ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾

و (مِنْ) صلة.

٤٤ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾

مترادفين يتبع بعضهم بعضًا[(٢)].

وقرأ أبو جعفر، (وابن كثير)[(٣)]، وأبو عمرو ﴿تَتْرَا﴾ بالتنوين[(٤)]. علىٰ توهم أن الياء أصلية، كما قيل مِعْزىٰ ومعزًا وبُهْمىٰ وبهمًا فأجريت أحيانًا[(٥)] وترك إجراؤها أحيانًا. فمن نوّن وقف عليها بالألف [٩٦٢/أ] ومن لم ينون وقف عليها بالياء. ويقال: إنها ليست بـ(ياء) ولكن (ألف) ممالة.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٢٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٦٧)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٢٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣٣.

(٢) وهٰذا قول ابن عباس ومجاهد ومقاتل وقتادة وغيرهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٣- ٢٤، «تفسير مجاهد» لآدم (٤٨٥)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥١/أ، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٦ - ١٧.

(٣) ساقط من (م).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١).

(٥) في الأصل: أحياء وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

وقراءة العامة بغير تنوين[١] مثل (عصىٰ وسكرىٰ)[٢] وهو ٱسم جمع مثل: شتىٰ[٣]. وأصله وترىٰ من المواترة والتواتر، فجعلت الواو تاء مثل التقوىٰ والتكلان ونحوهما[٤].

﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا﴾ بالهلاك. أي: أهلكنا بعضهم في إثر بعض. ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ أي: مثلًا يُتحدث بهم في الناس، وهي[٥] جمع أُحدوثة[٦]،

---

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة والكسائي وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨.

(٢) أي: أن الألف في (تترىٰ) للتأنيث، فلا يدخله التنوين لأنه لا ينصرف لكون تأنيثه لازمًا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٦، «الحجة» لابن زنجلة (٤٨٨)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٤.

(٣) فلا يقال جاءني فلان تترىٰ.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٣.

(٤) أي: أن أصل (تترًا) على القراءتين (وترىٰ) فقلبت الواو تاء كالتقوىٰ من الوقاية والتكلان من الوكالة. ٱنظر: المصادر السابقة.

(٥) في (م)، (ح): وهو.

(٦) وهو ٱختيار الفراء وتعقبه ابن بري فقال: ليس الأمر كما زعم الفراء؛ لأن الأحدوثة بمعنى الأعجوبة، فأما أحاديث النبي ﷺ فلا يكون واحدها إلا حديثًا ولا يكون أحدوثة، قال: وكذلك ذكر سيبويه في باب ما جاء جمعه علىٰ غير واحده المستعمل كعروض وأعاريض، وباطل وأباطيل.

ويجوز أن تكون جمع حديث[١].

قال الأخفش: إنما يقال هٰذا في الشر فأما في الخير فلا يقال جعلتهم أحاديث وأُحدوثة، إنما يقال صار فلانًا حديثًا[٢].

﴿فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ نظيرها: ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾[٣].

٤٥ **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ هَٰرُونَ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ۝٤٥﴾

٤٦ ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَٱسْتَكْبَرُوا۟﴾

تعاظموا[٤] عن الإيمان.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٧)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٣.

(١) وهو علىٰ غير قياس كأباطيل وأقاطيع وأبابيل.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٣٨٠.

(٢) لم أقف عليه في «معاني القرآن» وعزاه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥١/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤٠٧.

وقد أنكر أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٥٩، أيضًا أن تستعمل حديثًا في الخير حيث قال: أحاديث. أي: يتمثل بهم في الشر ولا يقال في الخير جعلته حديثًا.

قلت: وردت أحاديث في القرآن الكريم في موضعين فقط في سورة المؤمنون، وفي سورة سبأ كما ذكرهما المصنف وكلاهما في قوم هلكوا وعذبوا.

(٣) سبأ: ١٩.

(٤) في (ح): وتعظموا.

﴿وَكَانُواْ قَوْمًا عَالِينَ﴾ متكبرين قاهرين غيرهم بالظلم، نظيرها قوله ﷻ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[1].

٤٧ ﴿فَقَالُوٓاْ﴾

يعني: فرعون وقومه ﴿أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا﴾ فنتبعهما[2] ﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ﴾. مطيعون متذللون، والعرب تسمي كل من دان لملكٍ عابدًا له.

ومن ذلك قيل لأهل الحيرة[3]: العُبَّاد؛ لأنهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم[4].

٤٨ ﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُواْ مِنَ ٱلْمُهْلَكِينَ ﴿٤٨﴾﴾

بالغرق.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾

التوراة ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ لكي يهتدي[5] بها قومه، فيعملوا بما فيها.

---

(١) القصص: ٤.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) هم سكان الحيرة، والحيرة بكسر الحاء المهملة مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة علىٰ موضع يقال له النجف.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٨، «معجم المعالم الجغرافية» للبلادي (١٠٧).

(٤) قاله أبو عبيدة والطبري في «جامع البيان».
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥٩، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٢).

(٥) في الأصل، (ح): يهتدوا، والمثبت من (م)، «معالم التنزيل» للبغوي.

٥٠ ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾

دلالة علىٰ قدرتنا، وكان حقه أن يقول: (آيتين)[١] كما قال (ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾)[٢][٣].

واختلف النحاة في وجهها.

فقال بعضهم معناه: وجعلنا كل واحد منهما آية[٤] كما قال: ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا﴾[٥] أي: آتت كل واحدة أكلها، وقال: ﴿إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ﴾[٦] ولم يقل: أرجاس.

وقال بعضهم: معناه وجعلنا شأنهما واحدًا؛ لأن عيسىٰ عليه السلام وُلد من غير أب، وأمه وَلَدتْ من غير مسيس ذكر[٧].

---

(١) وبها قرأ ابن مسعود وابن أبي عبلة وهي قراءة شاذة، وذلك لأن كل واحد منهما آية بنفسه.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣٨٦.

(٢) طمس في الأصل، والمثبت من (م).

(٣) الإسراء: ١٢.

(٤) وهٰذا مذهب سيبويه واختاره الطبري في «جامع البيان».
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٧٨، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥١/ ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٣٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٣٦ .

(٥) الكهف: ٣٣.

(٦) المائدة: ٩٠.

(٧) وهو مذهب الفراء والزجاج والنحاس وأكثر المفسرين. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٤٠٤، ٤/ ١٤، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٧٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٠٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٥١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٣٠.

﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾.

[١٨٩٥] أخبرنا أبو صالح منصور بن أحمد المشطبي[(١)]، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الرازي[(٢)]، قال: أخبرنا سليمان بن علي[(٣)]، قال: أخبرنا هشام بن عمار[(٤)]، قال: حدثنا (عبد الحميد)[(٥)(٦)]، عن يحيىٰ بن سعيد[(٧)] [٩٦٢/ب] الأنصاري، عن سعيد بن المسيب[(٨)]، عن عبد الله بن سلام[(٩)] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ قال: دمشق[(١٠)].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الوليد السلمي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٥) عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الدمشقي أبو سعيد، كاتب بالأوزاعي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال أبو حاتم: كان ثقة، وكان كاتب ديوان لم يكن صاحب حديث «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٠ «التهذيب» للمزي ١٦/ ٤٢٠.

(٦) في الأصل: عبد المجيد، والتصويب من (م)، (ح).

(٧) أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت.

(٨) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) [١٨٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه سليمان بن علي، ومن دونه لم أجدهم.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢٠٤ من طريق عبد الوهاب بن

وقال أبو هريرة ﷺ: هي الرَّمْلة[١].

عبد المجيد عن يحيى بن سعيد به. وذكره السيوطي عنه في «الدر المنثور» ٥/ ١٨.
نسبه المصنف في «عرائس المجالس» (٣٤٧) إليه وكذا البغوي في «معالم التنزيل».
قال ابن عساكر: كذا عن عبد الله بن سلام ورواه غيره عن عبد الوهاب الثقفي ولم يذكر فيه ابن سلام.
قلت: فقد أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢١٦)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٩٠ (١٢٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٦، وابن عساكر ١/ ٢٠٥. جميعهم من طريق يحيىٰ بن سعيد عن سعيد بن المسيب موقوفًا عليه، وإسناده إليه إسناد صحيح. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨ عن سعيد وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني. قال ابن عساكر: ورواه عن يحيىٰ بن سعيد مالك بن أنس وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وشعبة بن الحجاج ومعمر بن راشد وعبد الله بن نمير الهمداني الكوفي وعبد الله بن لهيعة ويزيد بن هارون الواسطي، لم يذكروا فيه عبد الله بن سلام. ثم خرجها من طرقهم عنه.
وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٦.

(١) **الرَّملة**: واحدة الرَّمْل مدينة في فلسطين شمال شرقي القدس بينها وبين بيت المقدس ثمانية عشر يومًا، كانت دار ملك داود عليه السلام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٦٩.
وقول أبي هريرة ﷺ أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٢، والبخاري في «الكنىٰ» (ص٤٩) جميعهم من طريق بشر بن رافع عن عبد الله الدوسي ابن عم أبي هريرة عن أبي هريرة به. وأبو عبد الله الدوسي مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٧١).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٩، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي نعيم.

وقال قتادة[١]

وانظره منسوبًا إليه في «عرائس المجالس» للمصنف (٣٤٧)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٢٥.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٥/ ١٩ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مرفوعًا وأشار إلىٰ رفعه السمعاني في «تفسير القرآن».

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٦، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٨ (٦٦٩٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢٠٩.

جميعهم عن مرة البهزي عن النبي ﷺ قال: «الرملة الربوة» قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٧٢: فيه من لم أعرفهم، وقال ابن كثير ١٠/ ١٢٥: حديث غريب جدًّا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٩ وزاد نسبته لابن أبي حاتم وابن مردويه.

وهٰذا القول ضعيف وذلك لعدم صحة رفعه إلى النبي ﷺ؛ ولأنه معارض للآية وذلك أن الله وصف هٰذِه الربوة بأنها ذات قرار ومعين، والرملة لا ماء بها معين والله أعلم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٤٥ .

(١) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٥، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٨، وابن حبان في «الثقات» ٩/ ١٦٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٢.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٢، «عرائس المجالس» للمصنف (٣٤٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي

وكعب: وهي[١] بيت المقدس. قال كعب: هي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلًا[٢]. وقال ابن زيد: مصر[٣]. وقال الضحاك: غُوْطة دمشق[٤].

٥/ ٤٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩١.

(١) من (م)، (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٧.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٢، «عرائس المجالس» للمصنف (٣٤٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٢٦، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٧. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨، وزاد نسبته لابن أبي حاتم.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٢، «عرائس المجالس» للمصنف (٣٤٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٦.

وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٢ عن وهب بن منبه.

وهٰذا القول ضعيف؛ وذلك أنه لم يرد أن عيسىٰ عليه السلام وأمه كانا بمصر ولا حفظت لهما بها قصة. قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز»، واستبعده أيضًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٢٥.

(٤) **الغُوْطَه** من الغائط وهو المطمئن من الأرض، قال ابن الأعرابي: الغوطة مجتمع النبات والمراد بها اسم البساتين والمياه التي حول دمشق، والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة. قال الحموي: وهي بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا، وهي

قال أبو العالية: إيليا[١] والأرض المقدسة[٢].

ويعني بالقرار: الأرض المستوية، والساحة الواسعة[٣].

إحدىٰ جنان الأرض الأربع.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/١٠٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/٢١٩، «المعالم الأثيرة» لشراب (٢١١)، وانظر هٰذا القول في: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ب، «الكفاية» للحيري ٢/٥١/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/٤١٩، وحكاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/١٤٥ عن ابن المسيب، وقال هٰذا أشهر الأقوال، وهٰذا القول لا يعارض قول سعيد بن المسيب وعبد الله بن سلام -أنها دمشق- والله أعلم.

(١) إيليا: بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة ٱسم مدينة بيت المقدس، قيل معناه: بيت الله.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/٢١٧، «معجم البلدان» لياقوت ١/٢٩٣، «المعالم الأثيرة» لشراب (٤٠).

(٢) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ب، «الكفاية» للحيري ٢/٥١/ب، «عرائس المجالس» للمصنف (٣٤٧).

قلت: والراجح من هٰذِه الأقوال -والله أعلم- أنه مكان مرتفع ذو ٱستواء وماء ظاهر وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ١٨/٢٧، والفراء في «معاني القرآن» ٢/٢٣٦.

وهٰذا المكان أوت إليه وقت وضعها، ويدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤]، والقرآن يفسر بعضه بعضًا وهٰذا أولىٰ ما يفسر به.

ولو قيل: إن هٰذا المكان -الربوة- هو في غوطة دمشق فإنه متوجه وذلك لأنه أشهر الأقوال. قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/٢٠٩ بعد أن ذكر قول من يقول إنها دمشق: وهٰذا التفسير موجود في صفة ربوة دمشق فلا يمتنع أن يكون هو الحق.

(٣) أي: أنها يستقر عليها وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/٢٨، وعليه أكثر

والمعين: الماء الظاهر لعين الناظر، وهو مفعول من عانَه يعِينه إذا أدركه البصر ورآه[١].

ويجوز أن يكون فعيلًا، من مَعِنَ يْمعُن فهو مَعِين من الماعون[٢].

٥١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾

من الحلالات. يعني: وقلنا لعيسىٰ ابن مريم[٣]: كلوا من الطيبات، وهٰذا كما يقال في الكلام للرجل الواحد: أيها القوم: كفوا عنا أذاكم[٤]، ونظيرها[٥] في القرآن كثير[٦].

المفسرين. وقال قتادة: ذات قرار، أي: ذات ثمار وهو قول ضعيف. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٥ (قرر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ١٦٤.

(١) في (ح): معين.

(٢) ذكر الوجهين الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٨، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٥٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٣٤٨ وغيرهم.

واستبعد الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥.

الوجه الثاني: وذلك لأن المَعْن في اللغة الشيء القليل ومنه الماعون وهو الزكاة.

(٣) من (م).

(٤) قاله الفراء «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٧، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٨.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٤٦ وتبعه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٢٧: ووجه خطابه لعيسىٰ ما ذكرناه من تقديره لمحمد ﷺ تشريفًا له.

(٥) في (م)، (ح): ونظائرها.

(٦) في (م)، (ح): كثيرة.

وقال عمرو بن شرحبيل: كان عيسىٰ عليه السلام يأكل من غَزْل أمه[(١)].

وقال الحسن[(٢)]

ومن نظائرها قوله تعالىٰ: ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ [هود: ١٤] بدليل قوله بعدها: ﴿قُلْ فَأْتُوا۟﴾، ومنها قوله: ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، وقوله: ﴿فأتوا بآبائنا﴾ [الدخان: ٣٦] وغيرها.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٩٣)، «البرهان» للزركشي ٢/ ٢٣٩، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ١٠٩، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٩٧، «قواعد التفسير» للسبت ١/ ٣٣٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٤٤، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» عن أبي إسحاق السبيعي عنه ١٠/ ١٢٦.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٩، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرجه عبدان في «الصحابة»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٩ عن حفص بن أبي جبلة عن النبي ﷺ مرفوعًا، قال السيوطي: وهو مرسل؛ حفص تابعي.

وأخرجه سعيد بن منصور، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٩ عن حفص موقوفًا عليه.

قال ابن العربي «أحكام القرآن» ٣/ ١٣١٦، وروىٰ علماؤنا أن عيسىٰ كان يأكل من غزل أمه.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٤٦، وتبعه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٢٨: والمشهور أن عيسىٰ كان يأكل من بقل البرية.

قلت: ولا مانع من ٱجتماعهما فكلاهما من الطيبات.

(٢) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩١، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥١/ ب.

ومجاهد[(١)] وقتادة: المراد به محمد ﷺ[(٢)].

﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٧، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٣/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥١/ ب.

(٢) وهٰذا أيضًا علىٰ مذهب العرب في مخاطبة الواحد بلفظ الجماعة.

قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥: وإنما خوطب بهٰذا رسول الله ﷺ فقيل: يا أيها الرسل، وتضمن هٰذا الخطاب أن الرسل جميعًا كذا أمروا.

وقيل: الخطاب عام لجميع الرسل ولم يخاطبوا به مجتمعين، بل خوطب كل واحد في عصره بدليل قوله بعدها: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ وهٰذا القول عزاه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٣/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥١/ ب إلى ابن عباس وجماعة من المفسرين، وهٰذا القول هو الراجح وهو ما ٱقتصر عليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٢٦، ويؤيده ما أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب قبول الصدقة... (١٠١٥)، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٌ ۝٥١﴾» فلم يقل عليه السلام بما أمر به عيسى ابن مريم أو بما أمرني، بل قال: بما أمر به المرسلين، وأفضل أنواع التفسير وأعلاها تفسير القرآن بالقرآن ثم بالسنة النبوية الصحيحة.

ويؤيده أيضًا أنه غير جائز ادعاء خصوص في آية عام ظاهرها إلا بحجة يجب التسليم لها فحمل الآية على العموم إذ لا مخصص أولىٰ.

ولو سلمنا أن الخطاب موجه للرسول ﷺ فإن الخطابات الموجهة إليه عليه الصلاة والسلام تشمل الأمة إلا لدليل.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٨٦، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٢٤، «قواعد التفسير» للسبت ٢/ ٥٧٨.

٥٢ ﴿وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ﴾

قرأ[١] أهل الكوفة: بالكسر[٢] على الابتداء[٣]. وقرأ ابن عامر: بفتح الألف وتخفيف النون[٤]، جعل إنَّ صلة مجازه: وهٰذِه أمتكم[٥].

وقرأ الباقون: بفتح الألف وتشديد النون[٦] علىٰ معنىٰ (وبأنَّ هٰذِه)[٧]، ويجوز أن يكون نصبًا بإضمار فعل،

---

(١) في (م): قراءة.

(٢) وهي قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٣) حيث جعلوا الكلام تامًّا عند قوله ﴿عَلِيمٌ﴾ ثم استأنفوا ﴿إِنَّ﴾ فكسروها.
انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٩، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٧)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٧، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٤٦٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٢٠.

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٥) انظر الهامش قبل السابق.

(٦) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وأبي جعفر ويعقوب.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٨.

(٧) في الأصل: وأن هٰذِه وسقط من (م)، والمثبت من (ح) وهو أصوب.

أي: واعلموا[١] أنَّ هٰذِه أمتكم[٢].

﴿أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ أي: ملتكم ملة واحدة وهي دين الإسلام[٣] ﴿وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱتَّقُونِ﴾.

والمعنىٰ كأنه قال: (عليم بما تعملون وبأن هٰذِه أمتكم أمة واحدة) وهو قول الكسائي وأحد قولي الفراء وحكاه الزجاج.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٤٩.

(١) في الأصل: واعملوا وهو خطأ، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) وهو قول الفراء.

وفيه وجه ثالث وهو علىٰ تقدير حذف اللام، أي: ولأن هٰذِه أمتكم أمة واحدة، حكاه سيبويه كما في كتابه ٣/ ١٢٧، ونسبه النحاس للبصريين، وعزاه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٢ للبصريين.

وانظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٧)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١١٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٤٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٩ عن ابن جريج وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٥٨ وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٢٧ إلى ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة وعبد الرحمن بن زيد.

قلت: وذكر أهل التفسير أن الأمة في القرآن علىٰ خمسة أوجه ومنها الملة.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٤٥)، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (١٤٢).

٥٣ ﴿فَتَقَطَّعُوٓاْ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًاۖ﴾

قراءة العامة بضم الباء، أي: كتبًا[١] جمع زَبُور[٢]، يعني: دان كل فريق منهم بكتاب غير الكتاب الذي دان به الآخر. قاله مجاهد[٣] وقتادة[٤].

وقيل: معناه ففرقوا دينهم بينهم كُتُبًا أحدثوها يحتجون فيها لمذاهبهم. قاله قتادة[٥] وابن زيد[٦]. وقرأ أهل الشام بفتح الباء،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٢٩.

(٢) زَبَرْتُ الكتاب كتبته كتابة غليظة، وكل كتاب غليظ الكتابة يقال له: زَبُور، وخص الزبور بالكتاب المنزل علىٰ داود عليه السلام قال تعالىٰ: ﴿وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣].

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٧٧)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ١٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٠، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٦).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٧٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٢٩ كلاهما من طريق معمر عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٠، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٠.

(٥) لم أقف عليه، بل المروي عن قتادة هو الوجه الأول كما سبق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٠، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٠ وزاد نسبته لابن أبي حاتم.

وهي رواية عبد الوارث عن أبي عمرو، أي: قطعًا وفرقًا كقطع الحديد، قال الله تعالىٰ: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[١].

﴿كُلُّ حِزْبٍ﴾ جماعة ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عندهم (من الدين)[٢] ﴿فَرِحُونَ﴾ معجبون مسرورون[٣].

٥٤ **قوله** ﷻ: ﴿فَذَرْهُمْ فِى غَمْرَتِهِمْ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كفرهم وضلالتهم[٤]. وقال الضحاك: حيرتِهم[٥]. وقال ابن زيد: عَمَاهم[٦].

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٠.

(١) الكهف: ٩٦. وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٨)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣٨، «معاني القرآن» للزجاج ٣/ ٣١١، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٢/أ.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) أي: أن كل فريق بما ٱختاروه لأنفسهم من الدين والكتب معجبون به لا يرون أن الحق سواه، قال ابن قيم الجوزية: فمن تدبر هٰذِه الآيات ونزلها على الواقع تبين له حقيقة الحال، وعلم من أي الحزبين هو والله المستعان. «إعلام الموقعين» لابن القيم ٢/ ٢٢٤.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٠، وبلا نسبة في «تفسير السمعاني» ٣/ ٤٧٩.

(٥) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/أ، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣١.
وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٠.

وقال الربيع: غَفْلَتهم[(١)].

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ يعني: إلىٰ وقت مجيء آجالهم[(٢)].

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ ٥٥

[٩٦٣/أ] نعطيهم ونزيدهم.

﴿مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ في الدنيا.

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٠.

قلت: وهٰذِه الأقوال لا معارضة بينها فهي من ٱختلاف التنوع فيكون المعنىٰ أن الله أمر نبيه أن ينذر هٰؤلاء فيما هم فيه من الكفر والضلال والغي والمعاصي حتىٰ حين. ولذا قال الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٢: ﴿فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ في حيرتهم وغفلتهم وضلالتهم وجهالتهم فجمع بينها وهو الحق، وذلك أن غمر أصل صحيح يدل علىٰ تغطية وستر، فكل ما ستر عن الحق داخل فيه، والله أعلم.

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٣٩٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦١٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠ (غمر).

(٢) في (ح): أجلهم.

ومجيء آجالهم بقتل أو موت، وهٰذا ما ذكره أيضًا ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٢/أ، أما الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣١ فقال: يعني: إلىٰ أجل سيأتيهم عند مجيئه عذابي.

وقال بعض العلماء: إن هٰذا الآية منسوخة بآية السيف؛ لأنها ٱقتضت ترك الكفار علىٰ ما هم عليه. وقيل وهو الحق: إنها محكمة وأن الأمر في قوله: ﴿فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ﴾ محمول على الوعيد والتهديد.

انظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (١٩٦)، «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي ٢/ ٣٠٨، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (٤٦).

٥٦ ﴿نُسَارِعُ﴾

نسابق ﴿لَهُمْ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ ومجاز الآية: أيحسبون ذلك مسارعةً لهم منّا في الخيرات.

وقرأ عبد الرحمن بن أبي بكرة[١] (يُسارَع) علىٰ ما لم يُسمّ فاعله[٢]، والصواب قراءة العامة لقوله ﴿نُمِدُّهُم﴾[٣].

﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾ أن ذلك ٱستدراج لهم[٤]، ثم بين المسارعين إلى

---

(١) في (م)، (ح): بكر وهو خطأ.

(٢) وهي قراءة شاذة. أخرجها الطبري في «جامع البيان» عنه ١٨/ ٣١، ثم قال وكأنه وجه بقراءته ذلك كذلك إلىٰ أن تأويله يسارع لهم إمدادنا إياهم بالمال والبنين في الخيرات.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٦٠، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٦، «زاد السير» لابن الجوزي ٥/ ٤٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٨.

(٣) وقراءة العامة ﴿نُسَارِعُ﴾ بالنون والألف. قال في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٤: وعلىٰ قراءة الكافة إلا عبد الرحمن ضمير محذوف أي: أيحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم به في الخيرات فحذفت (به) للعلم بها.. فكأن (به). المتقدمة في الصلة من قوله ﴿نُمِدُّهُم بِهِۦ﴾ صارت عوضًا من اللفظ بها ثانية.
وقد نقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٣١ ترجيح المصنف لهٰذه القراءة.

(٤) فهو ٱستدراج وليزدادوا إثمًا، كما جاء ذلك في آيات أخر، قال تعالىٰ: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ * وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم: ٤٤- ٤٥]، وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾﴾ [آل عمران: ١٧٨].

الخيرات مَنْ هم فقال عَزّ من قائل:

٥٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾

٥٨ ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾﴾

٥٩ ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾﴾

٦٠ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾

يعطوان ما أعطوا من الزكوات والصدقات[1].

هٰذِه قراءة العامة، وقراءة أهل الأمصار[2]

---

(١) وهٰذا قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٦٠، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٢/أ.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٢ عن ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ قال: الزكاة.

وقال الطبري في «جامع البيان» أيضًا وخصوه بهٰذا؛ لأن الإيتاء مستعمل غالبًا في المال، وقد ورد قول آخر وهو ما أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٢ عن الحسن قال: يعملون ما عملوا من أعمال البر. وروي نحوه عن ابن عباس.

انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٤٦، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/أ.

وهٰذا القول أعم من الذي ذكره المصنف، ويدل عليه أيضًا حديث عائشة رضي الله عنها الآتي فيه: ولكنه هو الذي يصوم ويصلي ويتصدق. فحمل الآية على العموم وعدم تخصيصها بالزكوات والصدقات أولىٰ.

(٢) وهي من الإيتاء، أي: يعطون ما أعطوا.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٥٢- ٣٥٣.

وبه رسوم مصاحفهم[١].

[١٨٩٦] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٢]، قال: حدثنا إسماعيل بن نجيد[٣]، حدثنا محمد بن عمار بن عطية[٤]، قال: حدثنا أحمد بن يزيد الحلواني[٥]، قال: حدثنا خَلَّاد[٦]، عن إبراهيم بن[٧] الزبرقان[٨]، عن محمد بن جُحَادة[٩]، عن أبيه[١٠]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: أنه كان يقرأ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ﴾ من المجيء[١١].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٣.

(٢) المؤذن المحتسب، ثقة.

(٣) النيسابوري الصوفي، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٤) السكري الرازي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو الحسن المقرئ، لم يرضه أبو زرعة.

(٦) خلاد بن خالد أبو عيسىٰ وقيل أبو عبد الله الشيباني، روىٰ عنه أبو حاتم وأبو زرعة وقال أبو حاتم: صدوق: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٦٨.

(٧) من (ح).

(٨) **إبراهيم بن الزبرقان التيمي**، ويقال: التميمي، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه ولا يحتج به، قال العجلي: كان ثقة، راوية للتفسير وكان صاحب سنة. «الجرح» لابن أبي حاتم ٢/ ١٠٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٢، «اللسان» لابن حجر ١/ ١٥٤.

(٩) الأودي ويقال: الأيامي، ثقة.

(١٠) جُحادة الأودي الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ١١٩.

(١١) [١٨٩٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه جُحادة لم يوثقه غير ابن حبان، وأحمد بن يزيد لم يرضه أبو زرعة في الحديث، ومحمد بن عمار، لم يذكر بجرح أو تعديل.

.....

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٢٢، عن عائشة مرفوعًا.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير»، كتاب الكنىٰ، ٨/ ٢٨ (٢٣٧)، وأبو عمر حفص الدوري في «جزء فيه قراءات النبي ﷺ» (٨٥ - ٨٦)، والإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٩٥، ١٤٤ (٢٤٦٤١، ٢٥١١٥)، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٢٦٩ (٢٩٦٩)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وأبو أحمد الحاكم في «الكنىٰ» ٤/ ٣١٨- ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٣.

جميعهم من طريق عبيد بن عمير الليثي أنه سأل عائشة رضي الله عنها عن كيف كان رسول الله ﷺ يقرأ هٰذا الحرف: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟﴾ فقالت أشهد لسمعت رسول الله يقرأها يأتون، وفي بعض طرقه قصة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٢ من هٰذا الطريق وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أشته، وابن الأنباري معًا في المصاحف، والدارقطني في الأفراد وابن مردويه. وأخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٨ من طريق عطاء عن عائشة أنها قرأت أو قالت: ما كنا نقرأ إلا ﴿يأتون ما أتوا﴾.

وذكر النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٦٩ أن هٰذِه القراءة هي المروية عن النبي ﷺ وعائشة، وكذا نسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (٩٨).

قلت: وهٰذِه القراءة شاذة؛ فهي لم تثبت عن النبي ﷺ ومخالفة لرسم مصاحف أهل الأمصار، وأيضًا قوله تعالىٰ بعدها: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ﴾ يؤيد قراءة الجمهور. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣٠ لما ساق رواية الإمام أحمد: فيه إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف والمعنىٰ على القراءة الأولىٰ وهي قراءة الجمهور السبعة وغيرهم أظهر؛ لأنه قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَـٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾ فجعلهم من السابقين. ولو كان المعنىٰ على القراءة الأخرىٰ لأوشك أن لا يكونوا من السابقين بل من المقتصدين أو

﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

[١٨٩٧] أخبرنا الحاكم أبو منصور حمد بن محمد[(١)] البوزجاني[(٢)]، قال: حدثنا علي بن أحمد بن موسىٰ[(٣)] الفارسي، قال: حدثنا محمد بن الفضيل[(٤)]، قال: حدثنا أبو أسامة[(٥)]، قال حدثني مالك بن مِغْول[(٦)]، قال سمعت عبد الرحمن بن سعيد الهمداني[(٧)]، ذكر أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾﴾. أهو الذي يزني، ويسرق،

المقصرين. وأيضًا هٰذِه القراءة مردودة بالحديث الآتي عن عائشة.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٧٩.

(١) في الأصل: أحمد بن محمد، وفي (م)، (ح): حمد بن أحمد. والتصويب من مصادر ترجمته.

(٢) حمد بن محمد بن حمد بن مرداس الفقيه البُوزجاني، تفقه ببلخ عند أبي القاسم الصفار، ثم سكن نيسابور، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، مات سنة (٣٨٦هـ)، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢.

(٣) في (ح): أحمد بن موسىٰ، ولم أجده.

(٤) محمد بن الفضيل الزاهد البلخي، أبو سليمان، ٱرتحل إلى الحجاز، سمع بالكوفة أبا أسامة، ثقة، روىٰ عنه شيوخ بلخ، وآخر من روىٰ عنه علي بن أحمد الفارسي، توفي سنة (٢٥٨هـ). ٱنظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي ٣/ ٩٤١.

(٥) حماد بن أسامة القرشي، ثقة، ثبت، ربما دلس.

(٦) ثقة، ثبت.

(٧) الخَيْواني، ثقة.

ويشرب الخمر، وهو علىٰ ذلك يخاف الله؟ قال: «لا يا بنت[١] الصديق؛ ولكن[٢] هو الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو علىٰ ذلك يخاف الله»[٣].

[١٨٩٨] أخبرنا عبد الله بن يوسف[٤]، قال: حدثنا محمد بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن الجهم[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو[٧]، قال: حدثنا وكيع[٨]، عن مالك بن مغول[٩]، عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب[١٠]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يا رسول الله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ أهو الذي يزني ويشرب

---

(١) في (ح): بنية.

(٢) في (ح): ولكنه.

(٣) [١٨٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخه لم أجده، عبد الرحمن ابن سعيد لم يسمع من عائشة، لكن الحديث صحيح من طرق أخرى.

التخريج:

انظر الحديث الآتي.

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية الأصبهاني، وثقه الخطيب.

(٥) محمد بن حامد بن محمد بن الحارث بن عبد الحميد أبو رجاء التميمي البغدادي، قال الذهبي: وما أرىٰ هٰذا الشيخ ممن يعتمد عليه.

(٦) محمد بن الجهم السمري، أبو عبد الله تلميذ الفراء، ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد.

(٩) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(١٠) ثقة.

الخمر ويسرق؟ قال: « لا يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق ويخاف ألا يُقبل منه »[(١)].

---

(١) [١٨٩٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن حامد تكلم فيه الذهبي، وابن عمر ولم أجده، وعبد الرحمن بن سعيد لم يدرك عائشة، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٢١ عن أبي سعيد الشريحي، عن المصنف به بمثله.

وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنون (٣١٧٥)، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب التوقي على العمل (٤١٩٨)، وأحمد في «مسنده» ٦/ ١٥٩، ٢٠٥ (٢٥٢٦٣، ٢٥٧٠٥)، والحميدي في «مسنده» ١/ ١٣٢ (٢٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٣٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٧ (٣٤٨٦)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٧٧ (٧٦٢)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٨٠، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٧/ ١٤٥، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» (١٦٤٣).

جميعهم من طريق مالك بن مغول به نحوه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢١، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في (نعت الخائفين)، وابن المنذر. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٣- ٣٤ من طريق رجل من أهل مكة ومن طريق العوام بن حوشب ومن طريق أبي هريرة ﷺ جميعهم عن عائشة نحوه. وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٣ من طريق عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة نحوه. وقال الترمذي روي هٰذا الحديث عن عبد الرحمن بن سعيد عن أبي حازم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

٦١ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا﴾ يعني: إليها[(١)].

﴿سَٰبِقُونَ﴾ كقوله: ﴿لما نهوا عنه﴾[(٢)] و﴿لما قالوا﴾[(٣)] ونحوهما.

وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول في الآية[(٤)] [٩٦٣/ب]: سبقت لهم من الله

وفي الحديث علة وهي الانقطاع فإن عبد الرحمن بن سعيد لم يدرك عائشة. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٤٥، «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٢٧).

لكن يقويه حديث أبي هريرة الذي أشار إليه الترمذي فإنه موصول، وقد وصله الطبري في.

قال الألباني عنه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٣٠٤ (١٦٢): بإسناد رجاله ثقات غير ابن حميد وهو محمد بن حميد بن حيان الرازي وهو ضعيف مع حفظه، لكن لعله توبع.

وقد تابع عبد الرحمن بن سعيد في روايته عن عائشة أبو هريرة والعوام بن حوشب كما عند الطبري وعمرة بنت عبد الرحمن كما عند الواحدي.

قلت: وخوف المؤمنين من الله أن لا يقبل منهم أعمالهم الصالحة هو لعدم جزمهم بأنهم قاموا بالعبادة علىٰ مراد الله وظنهم أنهم قصروا في ذلك.

(١) أي: أن اللام في قوله: ﴿لَهَا﴾ بمعنىٰ إلىٰ، وذلك أن اللام حرف كثير المعاني والأقسام، وقد أفرد لها بعضهم تصنيفًا وذكر لها نحوًا من أربعين معنىٰ.

وقيل: إن اللام هنا للتعليل، أي: لأجلها.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٠، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٧، «الجني الداني» للمرادي (٩٥)، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (٥٣٨).

(٢) [الأنعام: ٢٨] أي: إلىٰ ما نهوا عنه.

(٣) [المجادلة: ٢] أي: إلىٰ ما قالوا.

(٤) في (م): في معنىٰ هٰذه الآية، وفي (ح): في معنى الآية.

السعادة فلذلك سارعوا إلى الخيرات[١].

٦٢ ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

يعني: إلا ما يسعها، ويصلح لها من العبادة والشريعة. ﴿وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ﴾ يعني: اللوح المحفوظ[٢] ﴿يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ﴾ يبين بالصدق ما عملوا، وما هم عاملون من الخير والشر، وقيل: هو كتاب أعمال العباد الذي يكتبه الحفظة وهو أليق بظاهر الآية[٣]. ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ يعني: بل يذوقون[٤] جزاء أعمالهم ولا ينقص من حسناتهم ولا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٤ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٢، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.
وانظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٣.

(٢) ٱقتصر عليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٨١، وذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٢/أ، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٤٣ أنه محتمل.

(٣) وهٰذا ما ٱقتصر عليه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٥، والسمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤١٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣١، ورجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٤٨، وتبعه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٣٤.
وأضاف الله سبحانه الكتاب إلىٰ نفسه؛ لأن الملائكة تكتب فيه أعمال العباد بأمره.

(٤) في (ح): نوفهم، وفي (م): يوفون.

يزاد علىٰ سيئاتهم. ثم ذكر الكفار فقال:

٦٣ ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾

في عمىٰ وغفلة[١] ﴿مِّنْ هَٰذَا﴾ القرآن[٢] ﴿وَلَهُمْ أَعْمَالٌ﴾ خبيثة لا يرضاها الله تعالىٰ من المعاصي والذنوب[٣]. ﴿مِّن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أي: من دون أعمال المؤمنين[٤] التي ذكرها الله تعالىٰ قبلُ، وهي قوله:

---

(١) أنظر ما سبق، آية: ٥٤.

(٢) وهٰذا قول مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٥ من طريق ابن جريج وابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه آدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٦) عنه.
وقيل من هٰذا الكتاب، وقيل: من الإيمان وهٰذِه الأقوال متلازمة لذا اقتصر المصنف علىٰ ذكر القرآن. وكذا الطبري، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣١.

(٣) في (م)، (ح): الخطايا، وهي بمعنىٰ واحد.
فيكون الضمير (ولهم) عائد إلى الكفار وهٰذا ما عليه أكثر المفسرين وقال قتادة: هٰذا ينصرف إلى المسلمين وأن لهم أعمالًا سوىٰ ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون.
والأول -وهو ما اقتصر عليه المصنف- أظهر.
انظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٢ .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ١٨/ ٣٦، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٦٠، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٣٤ إلى الحسن وابن زيد وعزاه البغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٢٢ إلىٰ أكثر المفسرين.
وقيل: من دون الشرك أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٥/ ٢٣ عن ابن عباس.
وأورد ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣٢ وجهًا آخر وعزاه لمقاتل بن

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝٥٧﴾[(١)] ﴿هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾.

لا بد لهم من أن يعملوها فيدخلوا بها النار؛ لما سبق لهم من الشقاوة[(٢)].

٦٤ **قوله** ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم﴾

يعني: أغنياءهم[(٣)] ورؤساءهم[(٤)].

﴿بِٱلْعَذَابِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: بالسيوف يوم بدر[(٥)].

حيان، والسدي، وعبد الرحمن بن زيد، أي: قد كتبت عليهم أعمالٌ سيئة لابد أن يعملوها قبل موتهم لا محالة؛ لتحق عليهم كلمة العذاب، ثم قال: وهو ظاهر قوي حسن.

(١) أي: الآيات من سورة المؤمنون [٥٧- ٦٠].

(٢) ونقل الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٤ إجماع المفسرين وأصحاب المعاني علىٰ أن هٰذا إخبار عما سيعملونه من أعمالهم الخبيثة التي كتبت عليهم لابد لهم أن يعملوها.

(٣) في (ح): أعيانهم.

(٤) هم المنعمون في الدنيا والموسع عليهم فيها أمثال أبي جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وأصحابهم.

(٥) أخرجه النسائي في «تفسيره» ٢/ ١٠٠ من طريق عكرمة عنه.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٣/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٥.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٧ عن قتادة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٧ عن مجاهد والضحاك وابن جريج، وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٦٠- ١٦١، واختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٨، وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٨٢.

قال الضحاك: يعني: الجوع[١] وذلك حين دعا عليهم رسول الله ﷺ فقال: «**اللهم ٱشدد وطأتك علىٰ مُضَر[٢] واجعلها عليهم سِنِين كسِني[٣] يوسف[٤]. فابتلاهم الله تعالىٰ بالقحط حتىٰ أكلوا الجيف والكلاب والعظام المُحَرَّقة والقَدّ[٥] والأولاد**»[٦].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٥.
وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٤٨٢ عن ابن السائب.
والسمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٧٨ عن الكلبي.
وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٨٢.

(٢) أي: علىٰ قريش أولاد مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

(٣) في (ح): كسنين.

(٤) أي: ٱجعلها سنين شدادًا ذوات قحط وغلاء، والمراد بسني يوسف عليه السلام هي ما وقع في زمانه من القحط في السنين السبع كما جاء في القرآن، وأضيفت إلىٰ يوسف عليه السلام لكونه الذي أنذر بها، أو لكونه الذي قام بأمور الناس فيها.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٤٩٣.
والحديث أخرجه البخاري بأتم منه، كتاب الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين.. (٢٩٣٢)، وأورده أيضًا في عدة مواضع من «صحيحه». ٱنظر: مثلًا (١٠٠٦، ٤٥٦٠، ٤٥٩٨)، ومسلم كتاب المساجد، باب ٱستحباب القنوت... (٦٧٥)، والنسائي كتاب التطبيق، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠١، ٢٠٢ (١٠٧٣)، وأبو داود، كتاب الوتر، باب القنوت في الصلوات (١٤٤٢)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت... (١٢٤٤).

(٥) هو جلد السّخلة والماعز.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٤٥.

(٦) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/ب، «البحر

﴿إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ﴾ يضجّون[١] ويجزعون ويستغيثون. وأصل الجؤار: رفع الصوت بالتضرع[٢] كما يفعل الثور[٣]. قال الأعشىٰ:

فَطَافَتْ ثَلاثًا بين يومٍ وليلةٍ
وكان النَّكيرُ أن تُضيفَ وتَجْأرا[٤]

المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٥.
وفي بعض روايات البخاري، كتاب الاستسقاء، باب دعاء النبي ﷺ (١٠٠٧) فأخذتهم سنة حصت كل شيء حتىٰ أكلوا الجلود والميتة والجيف، وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدُّخان من الجوع.
وفي بعضها كتاب التفسير، باب تفسير سورة الروم (٤٧٧٤): حتىٰ أكلوا الميتة والعظام.

(١) في (ح): يصيحون.

(٢) في (م): والتضرع.

(٣) وهٰذا قول ابن عباس أخرجه البخاري تعليقًا في صحيحه عنه، كتاب التفسير ٨/ ٤٤٥.
وبه قال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٦٠، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٠٥، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٧، وقرأ علي بن أبي طالب ﷺ وأبو السماك وفرقة (فأخرج لهم عجلا جسدا له جؤار) بالجيم والهمز.
وهي قراءة شاذة.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٢/ب، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٩٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٤٦)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢١١)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٢٩٧، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٥.

(٤) عزاه إلى الأعشى: ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/أ تبعه المصنف هنا وكذا

يصف بقرة. وقال أيضًا:

يُـرَاوِح[1] مـن صَـلـواتِ الـمـلـيـك
طَـورًا سُـجـودًا وطَـورًا جُـؤارا[2]

٦٥ ﴿لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾

لا تمنعون ولا ينفعكم جزعكم وتضرعكم.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ ءَايَـٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾

يعني: القرآن ﴿فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾ أي: أدباركم ﴿تَنكِصُونَ﴾ تدبرون وتعرضون وتستأخرون وترجعون القهقرىٰ مكذبين بها كارهين لها.

الحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٢/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٠/ ١١٥، ١٢/ ١٣٥.

إلا أني لم أقف عليه بهٰذا اللفظ في «ديوان الأعشىٰ»، بل هو في «ديوان النابغة الجعدي» (٦٤)، وانظره منسوبًا إلى النابغة في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (٢٧٥)، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٥٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢١١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٤٠٧.

وتضيف: تشفق وتحذر، والنكير: الإنكار، الجؤار الصياح.

والبيت في وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها وكان إنكارها أن تشفق وتحذر وتصيح.

والشاهد قوله (وتجأرا) حيث جاءت بمعنىٰ رفع الصوت بالتضرع.

(١) في الأصل: يراوع، وفي (ح): يراح والتصويب من (م).

(٢) البيت للأعشىٰ في «ديوانه» (٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ١/ ٣٠٠، ١٨/ ٣٧.

والشاهد قوله (جؤارًا) حيث جاءت بمعنىٰ رفع الصوت بالتضرع.

٦٧ ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ﴾

أي: بالحرم[(١)]، يقولون[(٢)] لا يظهر علينا أحد لأنا أهل الحرم وهو كناية عن غير مذكور[(٣)]. ﴿سَٰمِرًا﴾ نصب [٩٦٤/أ] على الحال[(٤)]، يعني:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٨- ٣٩ عن ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير وقتادة والضحاك وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٦١.
ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٣٦ إلى الجمهور.
وقيل إن الضمير عائد على القرآن أي: لم يؤمنوا به. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٥٠، وهو قول جيد.
وقيل: إن الضمير عائد إلىٰ محمد ﷺ أي: لم يؤمنوا به. والقول الأول أظهر واختاره الطبري في «جامع البيان» والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٢٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣٢.

(٢) في (م): بقول.

(٣) والعرب تكني عن غير مذكور وتفعله كثيرًا إذا كان المعنى المراد مفهومًا عند سامعي الكلام، ومنه قول حاتم الطائي في «ديوانه» (٢٣):

أَمَا وما يُغني الثَّراءُ عن الفتىٰ
إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصَّدْرُ

أي: ضاق بالنفس الصدر.
ومنه قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝٢٦﴾ [الرحمن: ٢٦] فالضمير في (عليها) عائد على الأرض. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ [القدر: ١]، أي: القرآن ونظائرها في القرآن كثير. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٨، «البرهان» للزركشي ٤/ ٢٦، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٢٦٨، «الكليات» للكفوي (٥٦٨، ١٠٢١)، «قواعد التفسير» للسبت ١/ ٤١٠.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري

أنهم يسمرون[١] بالليل في مجالسهم حول البيت، ووحد سامرًا وهو بمعنى السُّمَّار[٢]؛ لأنه وضع موضع الوقت. أراد يهجرون[٣] بالليل[٤]. كقول الشاعر:

مـن دونـهـم إن جـئـتـهـم سـمـرًا
عَـزْفُ الـقِـيَـان ومـجـلـسٌ غَـمْـرُ[٥]

فقال (سمرًا)؛ لأن معناه: إن جئتهم ليلًا وهم يسمرون.

٢/ ١٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٦.

(١) السَّمَر من المسامَرة وهو الحديث بالليل، وأصل السَّمر لون ضوء القمر، فسمي بذلك لأنهم يتحدثون ويجلسون مستأنسين به.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٠٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٧٧ (سمر).

(٢) وقد جاءت في بعض القراءات الشواذ (سُمَّارًا) بزيادة ألف بين الميم والراء.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (٩٨)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٦٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٨١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٢.

(٣) في (م)، (ح): تهجرون ليلًا.

(٤) وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤١.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٧.

(٥) قائله ابن أحمر. وانظره منسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٨). وبلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٧.
والشاهد قوله (سمرًا) حيث جاءت في موضع الوقت.

وقيل: وحد ومعناه الجمع[١] كما قال: ﴿ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾[٢] ونحوه[٣].

قرأ نافع: (تهجرون) بضم التاء وكسر الجيم[٤]، أي: تفحشون وتقولون الخَنَا[٥]، يقال: أَهَجَر[٦] الرجلُ في كلامه أي: أفحش. وذُكر أنهم كانوا يسبُّون رسول الله ﷺ وأصحابه[٧].

---

(١) عزاه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٩ إلىٰ بعض البصريين.
وانظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٤٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٥٢٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٥٨.

(٢) غافر: ٦٧.

(٣) في (ح): ونحوها.

(٤) وبالتخفيف انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٦)، «التيسير» للداني (١٢٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩.

(٥) الخنا: هو الكلام الفاحش يقال خنا يخنو خنًا.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٤٤ خنا.

(٦) في (ح): هجر.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤١ عن ابن عباس وعكرمة وقتادة والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٩، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٠، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٧، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٨)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٦، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٦.

وقرأ الآخرون: بفتح التاء وضم الجيم ولها وجهان:

أحدهما: تعرضون عن رسول الله ﷺ والقرآن والإيمان وترفضونهما[١].

والآخر: تقولون سوءًا وما لا تعلمون، من قولهم[٢] هجر الرجل في منامه إذا هذىٰ[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٠ من طريق العوفي، عن ابن عباس وأخرجه عن أبي صالح.

وهٰذا الوجه مناسب لأول القصة؛ لأن في القصة ذكر نكوصهم علىٰ أعقابهم فيشبه هٰذا أنهم هجروا النبي ﷺ والكتاب. قاله النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١١٨.

وانظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٨)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٠، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٠، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٧، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٦.

(٢) في (م): قوله.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٠ عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد، وعزاه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١١٨ للكسائي.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٦، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٠، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٥٩.

٦٨ قوله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ﴾

يتدبروا القرآن[١]. ﴿أَمْ جَآءَهُم مَّا لَمْ يَأْتِ ءَابَآءَهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فأنكروه وأعرضوا عنه[٢]، وقد يحتمل[٣] أن تكون (أم) بمعنىٰ (بل)[٤]، يعني: بل جاءهم ما لم يأت آباءهم الأولين، فلذلك أنكروه ولم يؤمنوا به. وروي هٰذا القول عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

٦٩ ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا۟ رَسُولَهُمْ﴾

محمدًا ﷺ، وأنه من أهل الصدق والأمانة[٦].

---

(١) كقوله تعالىٰ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾ [محمد: ٢٤] وسمي القرآن قولًا لأنهم خوطبوا به وأُمروا بتلاوته.

(٢) وعليه تكون أم هنا متصلة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٣٩.

(٣) في (م): ويحتمل.

(٤) وهٰذا أحد معاني أم، وذلك أن المفسرين ذكروا أم في القرآن علىٰ ثلاثة وجوه منها أنها بمعنىٰ (بل).

انظر: «الأشباه والنظائر» (٢١٤)، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (١٠٦).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٤، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٣٩.

(٦) فهو ليس غريبًا ولا دخيلًا عليهم بل يعرفونه ويعرفون نسبه وصدقه وأمانته، ولهٰذا قال جعفر بن أبي طالب ﷺ للنجاشي: أيها الملك إن الله بعث فينا رسولًا نعرف نسبه وصدقه وأمانته. وهكذا قال المغيرة بن شعبة ﷺ لنائب كسرىٰ حين بارزهم، وكذلك قال أبو سفيان صخر بن حرب لملك الروم هرقل حين سأله وأصحابه عن

﴿فَهُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ﴾.

٧٠ ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾

جنون ﴿بَل﴾ كذبوا في ذلك فإن[١] المجنون يهذي ويقول ما لا يعقل، ولا معنىٰ له، ومحمد ﷺ ﴿جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ بالقول الذي لا يخفىٰ صحته وحقيقته علىٰ عاقل. ﴿وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾.

٧١ قوله ﷻ: ﴿وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلْحَقُّ﴾

يعني: الله سبحانه[٢] ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾ مرادهم فيما يفعل ﴿لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ بَلْ أَتَيْنَٰهُم بِذِكْرِهِمْ﴾ تبيانهم وشرفهم يعني: القرآن[٣]. ﴿فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ﴾.

صفات النبي ﷺ ونسبه وصدقه وأمانته، وكانوا بعد كفارًا لم يسلموا، ومع هٰذا لم يمكنهم إلا الصدق فاعترفوا بذلك.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٣٤.

(١) في الأصل: إن، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٧ عن الكلبي، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٢- ٤٣ عن أبي صالح وابن جريج وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي. وعزاه الماوردي للأكثرين.

وقال الفراء والزجاج: ويجوز أن يكون المراد بالحق القرآن أي: لو نزل بما تحبون من جعل شريك وإثبات آلهة لفسدت السماوات والأرض.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٩، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٣٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٣ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن

٧٢ ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ﴾

علىٰ ما جئتهم به[١] ﴿خَرْجًا﴾ أجرًا وجُعْلًا[٢]، وأصل الخَرْج والخَرَاج الغَلّة والضريبة والإتاوة، كخراج الأرض والعبد[٣].

وقال النضر بن شُميل: سألت أبا عمرو بن العلاء عن الفرق بين

عباس قال: أي: بينا لهم.

والمراد بيان الحق لهم بما أنزل علىٰ رجل منهم هٰذا القرآن، وهٰذا أحد التأويلين للآية.

وورد عن ابن عباس أيضًا ومجاهد وقتادة والسدي وسفيان وابن زيد أنهم قالوا بذكرهم بشرفهم. قال الطبري في «جامع البيان»: وهذان القولان متقاربا المعنىٰ وذلك أن الله جل ثناؤه أنزل هٰذا القرآن بيانًا بين فيه ما لخلقه من الحاجة من أمر دينهم، وهو مع ذلك ذِكْرٌ لرسوله ﷺ وقومه، وشرف لهم.

قلت: ولهٰذا جمع المصنف بين القولين فجعلهما قولًا واحدًا فأحسن.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٣.

(١) وهٰذا علىٰ سبيل التنبيه لهم أنه لم يسألهم أجرًا كما قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ [ص: ٨٦].

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٣ عن ابن عباس وقتادة والحسن قالوا خرجًا: أجرًا.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ١٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٣٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٤.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٧٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٤، وقال ابن عباس في «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/أ: خرجًا يعني: جعلًا بغير ألف لغة حمير وخراجًا بألف لغة قريش.

الخَرْج والخَرَاج؟ فقال: الخراج ما لزمك ووجب[١] عليك أداؤه.

والخَرْج: ما تبرعت به من غير وجوب[٢].

قال الله ﷻ: ﴿فَخَرَاجُ رَبِّكَ﴾ رزقه وثوابه ﴿خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [٩٦٤/ب]

٧٣ ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾﴾

وهو الإسلام[٣].

٧٤ ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ عَنِ ٱلصِّرَٰطِ لَنَٰكِبُونَ ﴿٧٤﴾﴾

عادلون[٤] مائلون[٥]، منه الريح النّكبَاء.

---

(١) في الأصل: وأوجب والتصويب من (م)، (ح) وابن حبيب.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٣/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٢.
وعنه أيضًا أنه قال: الخَرْج من الرقاب والخَرَاج من الأرض.
انظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٢.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٦٢، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤٤ .

(٤) في الأصل عايلون، والتصويب من (م)، (ح) والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٤.

(٥) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمنون، معلقًا عن ابن عباس.
ووصله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٤ من طريق عطاء ومن طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٩، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (١٦٤)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٤/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٣/أ.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ﴾ من قحط وجدب ﴿لَّلَجُّوا۟﴾ لتمادوا ﴿فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾.

٧٦ ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ يعني: القتل[١] والجوع[٢] ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟﴾ خضعوا، أصله طلب السكون[٣].

﴿لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما أتىٰ ثمامة بن أثال الحنفي النبي ﷺ فأسلم، وهو أسير، فخلَّىٰ سبيله، فلحق باليمامة[٤]، فحال بين أهل مكة وبين المِيْرة[٥] من اليمامة، وأخذ الله تعالىٰ قريشًا

---

(١) في (م)، (ح): بالقتل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٥ عن ابن جريج قال: بالعذاب، الجوع والجدب.
والقتل قول ثاني ذكره الحيري في «تفسيره» ٢/ ٥٣/أ، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٨٥ وغيرهما.
ونظمها الطبري في «جامع البيان» بقول واحد وتبعه المصنف.

(٣) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢١٨.

(٤) بلد معدودة من نجد، وكان فتحها علىٰ يد خالد بن الوليد رضي الله عنه في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة (١٢ هـ)، وفيها قتل مسيلمة الكذاب.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٢.

(٥) هو الطعام يمتاره الإنسان، وفي «التهذيب»: جلب الطعام للبيع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٧٩، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٨ (مير).

بسني[١] الجدب حتىٰ أكلوا العِلْهِز[٢]، فجاء أبو سفيان النبي ﷺ فقال: أَنْشُدُك الله والرَّحم أليس[٣] تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال: «بلىٰ» قال: قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع فأنزل الله هٰذِه الآية[٤].

---

(١) في (ح): بسنين.

(٢) في (ح): العهن. والعِلْهز: شيء يتخذونه في سني المجاعة يخلطون الدم بأوبار الإبل ثم يشوونه بالنار ويأكلونه. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٨١ علهز.

(٣) في (ح): ألست.

(٤) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤١٣ (١١٣٥٢).
وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٣٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢٤٧ (٩٦٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧٠ (١٢٠٣٨).
جميعهم من طريق علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس به. وإسناده ضعيف فيه علي بن الحسين بن واقد قال في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥١) صدوق، يهم، لكن قد توبع علي بن الحسين فارتفع وهمه.
فقد أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٢٩ وفيه تصحفت شقيق إلىٰ سفيان، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٨ (٣٤٨٨) وصححه، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٢٣) (٦٢٨) ثلاثتهم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين ابن واقد به. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٥ من طريق يحيىٰ بن واضع عن الحسين بن آقد به.
وجاء من طريق آخر، فقد أخرجه أبو إسحاق الحربي في «غريب الحديث» ٢/ ٧٢٧ من طريق هارون بن المغيرة عن يزيد النحوي به.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٥، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة»

٧٧ قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني: يوم بدر[(١)].

٣/ ٢٩١ (١٣٩٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٤/ ٨١ ثلاثتهم من طريق ابن حميد عن يحيىٰ بن واضح عن عبد المؤمن بن خالد الحنفي، عن علباء بن أحمر، عن عكرمة به.

وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢١١ وعزاه لابن منده من هٰذا الطريق وقال إسناده حسن.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٣٢٨ من طريق عبد الرزاق عن معمر، عن أيوب السختياني، عن عكرمة به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٦ وزاد نسبته لابن مردويه.

قلت: فالحديث صحيح بمجموع طرقه عن عكرمة، عن ابن عباس.

وأصل هٰذا الحديث في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: « **اللهم اُشدد وطأتك علىٰ مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف** ».

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٢٣)، «لباب النقول» للسيوطي (١٣٧)، «الصحيح المسند من أسباب النزول» للوادعي (١٥٩).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٤/ ٣٥٧ (١٨٥١١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه وأخرجه الطبري في «جامع البيان» من طريق ابن جريج عنه أيضًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٦ وزاد نسبته لابن مرويه.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٣.

وهٰذا القول ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٨٥ بلا نسبة، واقتصر عليه ابن حبيب ٢٠٤/ ب، والحيري ٢/ ٥٣/ أ.

وقال مجاهد: القحط[١]. وقيل عذاب النار في الآخرة[٢]. ﴿إِذَا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ متحيرون آيسون من كل خير[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٦، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٧) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٦ وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٤، وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٥، وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٦٣.
ورجحه الطبري في «جامع البيان» حيث قال: وهٰذا الذي قاله مجاهد أولىٰ بتأويل الآية لصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس -يعني قصة أبي سفيان السابقة- وذلك لا شك أنه كان بعد وقعة بدر.

(٢) وهو قول ابن فورك كما في «تفسيره» ٣/ ٥/أ وعزاه الماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٦٤ إلىٰ بعض المتأخرين.
وحكاه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٨٦ عن الماوردي، واقتصر عليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٣٣، وعزاه النحاس في «غريب القرآن» ٣/ ١٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٤٣ إلىٰ عكرمة بلفظ: هو باب من أبواب جهنم.

(٣) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٠، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (١٦٤)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٦، «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/أ قال: مبلسون: آيسون بلغة كنانة.

٧٨ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٧٩﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَلَهُ ٱخْتِلَٰفُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٨٠﴾ بَلْ قَالُوا۟ مِثْلَ مَا قَالَ ٱلْأَوَّلُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوٓا۟ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٨٢﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبْلُ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾﴾

أي:[1] وَوَعَد آباءَنا من قبلنا قومٌ ذكروا أنهم لله رسل فلم نر له حقيقة[2].

﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

٨٤ **قوله** ﷻ: ﴿قُل﴾

يا محمد مجيبًا لهم. ﴿لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٨٥ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾

ولا بد لهم من ذلك قال: ﴿قُلْ﴾ لهم أقروا بذلك.

﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ فتعلمون أن من قدر علىٰ خلق ذلك[3] ٱبتداءً فهو قادر علىٰ إحيائهم بعد موتهم [٩٦٥/أ].

٨٦ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾﴾

٨٧ ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ﴾

---

(١) زيادة على الأصل من (م)، (ح).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤٧.

(٣) في (ح): الأرض والسماء.

قراءة العامة ﴿لِلَّهِ﴾ ومثله ما بعده[١]. فجعلوا الجواب على المعنىٰ دون اللفظ كقول القائل للرجل: مَنْ مولاك؟ فيقول: لفلان. أي[٢]: أنا لفلان وهو مولاي[٣]. وأنشد:

وأَعْلَمُ أَنَّني سأكُونُ رَمْسًا
إذا سارَ النَّواعجُ لا يَسيرُ
فقال السائلُونَ لِمَنَ حَفَرْتُم
فقال المُخْبرون لَهُم: وَزِيرُ[٤]

---

(١) أي: قوله: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٧)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٤.

(٢) في (م): أو.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٠، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٤، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٤٩٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٠، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٨٩٩، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٦٦.

(٤) أنشده بعض بني عامر للفراء كما في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٠، وهو في «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤٨، وبلا نسبة في «اللامات» للزجاجي (٦٣)، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٥/ ب.
وقال ابن خالويه في «إعراب القراءات» ٢/ ٩٣ أنشدني ابن مجاهد.
والرَمْس: القبر، أي: سأكون ملازم قبر، والنواعج: من الإبل البيض الكريمة وفي رواية: النواجع، وهم الذي يطلبون الكلأ ومساقط الغيث.
والشاهد قوله: وزير، حيث حذف اللام والأصل لوزير، وذلك لأنه عدل إلى المعنىٰ فكأنه قال: المحفور له وزير.

فأجاب المخفوض بمرفوع؛ لأن معنى الكلام: فقال السائلون: مَنْ الميت؟ فقال المخبرون: الميتُ[١] وزير. فأجاب عن المعنىٰ.

وقال آخر:

إذا قيل ربّ المزَالِف والقرىٰ
ورب الجياد الجرد قيل لخالد[٢]

وقال الأخفش: اللام زائدة يعني: الله[٣].

وقرأ أهل البصرة كلاهما الله بالألف[٤]، وهو ظاهر لا يحتاج إلىٰ تأويل.

---

(١) في الأصل، (م): للميت. والتصويب من (ح)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٨.

(٢) البيت أورده بلا نسبة ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٣/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٤٦.
والمزالف: القرى التي بين البر والبحر، والأجرد من الخيل والدواب القصير الشعر.
والشاهد قوله: لخالد، والمعنىٰ: خالد.

(٣) أي: سيقولون الله ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٤/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٣/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٤٦، ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للأخفش.

(٤) من (م)، (ح)، وهي قراءة أبي عمرو ويعقوب فجاء الجواب علىٰ لفظه.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٧)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٠)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٤.

وهو في مصاحف أهل الأمصار كلها لله، لله إلا في مصحف أهل البصرة فإنه (الله، الله) فجرىٰ كلٌّ علىٰ مصحفه.

ولم يختلفوا في الأول أنه لله؛ لأنه مكتوب في جميع المصاحف بغير ألف.

وهو جواب مطابق للسؤال في ﴿لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ﴾ فجوابه ﴿لِلَّهِ﴾[1]. ﴿قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ الله فتطيعونه.

٨٨ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾

---

(١) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٠٥)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٥/ ٢٧ عن هارون قال في مصحف أبي بن كعب: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ كلهن بغير ألف.

وأخرجا أيضًا عن عاصم الجحدري قال في الإمام -مصحف عثمان بن عفان- قال: الذي كتب للناس: (لله، لله) كلهن بغير ألف. وأخرج ابن أبي داود في «المصاحف» (٤٧) عن أسيد بن يزيد قال: في مصحف عثمان ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾ ثلاثتهن بغير ألف. وأخرج عبد بن حميد عن يحيىٰ بن عتيق كما في «الدر المنثور» ٥/ ٢٧ قال: رأيت في مصحف الحسن (لله، لله) بغير ألف في ثلاثة مواضع.

وقال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٢٩ لله، لله. رسمًا بغير ألف في مصاحف الشام والعراق والحجار. فكلمة: لله. في الموضعين الثاني والثالث كتبت برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءة التي يقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدل علىٰ إحدى القراءتين «الفتح الرباني في علاقة القراءات بالرسم العثماني» لمحمد محيسن (١٠١). وانظر: «المقنع في رسم مصاحف أهل الأمصار» للداني (١٠٨)، «دليل الحيران» للحاج صالح ناظم بن محمد بن أسماعيل (٤٦٦)، «سمير الطالبين في ضبط ورسم الكتاب المبين» للضباع (١٠٣).

ملكه وخزائنه[١].

﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ يعني: يُؤمِّن من يشاء ولا يُؤمِّن من أخافه ﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

قال أهل المعاني: معناه[٢]: أجيبوا إن كنتم تعلمون[٣].

٨٩ **قوله** ﷻ: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾

أي: تخدعون وتصرفون عن توحيده وطاعته[٤].

٩٠ **قوله** ﷻ: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ﴾

بالصدق ﴿وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٩ عن مجاهد قال: ملكوت كل شيء، أي: خزائن كل شيء، وقال الضحاك ملكوت كل شيء: ملك كل شيء. ولا اختلاف بين هذين القولين لذا جعلهما المصنف قولًا واحدًا. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٥.

(٢) من (م).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٥.

(٤) وتخدعون قول، وتصرفون عن توحيده وطاعته قول آخر كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٨، والمصنف نظمها بقول واحد.

٩١ ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ۚ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍۭ بِمَا خَلَقَ﴾

فانفرد به ﴿وَلَعَلَا﴾ ولتغالبوا[١] فعلا ﴿بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ وغلب القوي منهم الضعيف[٢] ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ من الكذب.

٩٢ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾

قرأ بالجر ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو[٣] علىٰ نعت الله[٤].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤١، وللزجاج ٤/ ٢٠، وللنحاس ٤/ ٤٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤٩.

(٢) فالقوي لا يرضىٰ أن يعلوه ضعيف، والضعيف لا يصلح أن يكون إلهًا، فسبحان الله ما أبلغها من حجة وأوجزها لمن عقل وتدبر.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٤٩.

(٣) وهي قراءة حفص عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٧)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٧ .

(٤) والقول بأنه مجرور على النعت وهو قول النحاس والزمخشري والظاهر أنه قول الأخفش والفراء ولم يصرحوا به.
وقيل: إنه على البدل؛ لأن الإضافة في قوله ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ عندهم غير محضة، ولابد في وجه النعت أن تكون محضة. والظاهر أنه نعت -كما أختاره المصنف- وأن الإضافة محضة؛ لأنه قصد بالصفة الدوام والاستمرار. أنظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٨)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٠، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣١، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢١٣، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٢، «البحر

وقرأ غيرهم[١] بالرفع[٢] علىٰ[٣] الٱبتداء علىٰ معنىٰ (هو عالم)[٤].

وروىٰ رويس عن يعقوب أنه كان إذا ٱبتدأ رفع وإذا وصل خفض[٥]. ﴿وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾.

٩٣ قوله ﷻ: ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾﴾

من العذاب.

المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٨٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٦٤، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٩٥.

(١) في (ح): الباقون.

(٢) وهي قراءة نافع وحمزة والكسائي وأبي بكر عن عاصم وأبي جعفر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٧)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٧ .

(٣) في الأصل: أو علىٰ، وفي (م): وعلىٰ.

(٤) أي: أن عالم خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) وحجتهم دخول الفاء في قوله ﴿فَتَعَٰلَىٰ﴾ فدل ذلك علىٰ أنه أراد هو عالم الغيب والشهادة فتعالىٰ. وقيل إن قبله رأس آية وقد تم الكلام فالابتداء أحسن. ٱنظر: المراجع فيما سبق.

(٥) وهٰذِه إحدى الروايات عن رويس، فقد ٱختلف أصحاب رويس عنه في ذلك.
فروى الجوهري وابن مقسم عن التمار الرفع في الٱبتداء وكذا روىٰ أبو العلاء والكارزيني كلاهما عن النَّحاس عنه.
وروىٰ باقي أصحاب رويس الخفض في الحالين.
انظر: «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٧.

٩٤ ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾﴾

مع الظالمين[(١)] فلا تهلكني بهلاكهم[(٢)] والفاء في قوله (فلا) جواب لـ(إمّا)؛ لأنه شرط [٩٦٥/ب] وجزاء[(٣)].

٩٥ ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمْ﴾

يعني: بالخُلّة التي هي أحسن. ﴿ٱلسَّيِّئَةَ﴾ يعني: أذاهم وجفائهم، يقول أعرض عن أذاهم واصفح عنهم نسختها آية القتال[(٤)].

---

(١) وعليه تكون (في) بمعنىٰ (مع) وهٰذا أحد ٱستعمالاتها في القرآن.
انظر: «الأشباه والنظائر» (١٨٩)، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (٤٧٦)، «الجنى الداني» للمرادي (٢٥٠).

(٢) معلوم أنه عليه الصلاة والسلام معصوم مما يكون سببًا لجعله مع الظالمين، ولكن أمره أن يدعو بذلك إظهارًا للعبودية وتواضعًا لله.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ١١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١٢/ ١٤٧.

(٣) وتكون (رب) نداء معترض بين الشرط وجزائه والمعنىٰ: إما تريني ما يوعدون فلا تجعلني يا رب في القول الظالمين.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤١، وللزجاج ٤/ ٢١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٥٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٦٤.

(٤) وهي قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [التوبة: ٥].
وممن قال بنسخها: أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١٩٠)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤٣٢، وابن البارزي في «ناسخ القرآن ومنسوخه» (٤٢)، وابن العربي في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣٠٨، ووهبة بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» (٩٤)، وابن حزم في «الناسخ والمنسوخ» (٤٦)، ومكي في

﴿نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ﴾ فنجزيهم به.

«الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (١١٨)، وعزاه السمعاني ٣/ ٤٨٩ إلىٰ أكثر أهل العلم والتفسير، وأخرج أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١٩٠)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» واللفظ له ٢/ ٤٣٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١١. جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ قال: وقوله تعالىٰ ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ فنسخ بهٰذا العفو عن المشركين.

والقول بأن هٰذِه الآية منسوخة قول غير صحيح بل الآية محكمة، ولٰكن تنزل كل آية على الحال التي تناسبه فالأمر بالعفو والصبر حال الضعف والأمر بالقتال حال القوة، أو يكون العفو والصبر مأمورًا به لمصلحة ما لم تضر بالدين أو تؤدي إلىٰ إبطال حق أو إثبات باطل فلا تعارض بينهما حتىٰ صار للنسخ؛ ولأن النسخ إنما يكون لشيء قاطع فإذا أمكن العمل بالآيتين فلا معنىٰ للقول بالنسخ.

وأما ما ورد عن ابن عباس ﷺ بأنها منسوخة فلا يصح الٱستدلال به؛ لأن مفهوم النسخ عند السلف المتقدمين أشمل وأوسع من مدلوله عند المتأخرين فهم يطلقون النسخ على الٱستثناء وتخصيص النص العام وتعيين المجمل وتقييد المطلق وأيضًا رفع حكم شرعي ثابت بالدليل بحكم شرعي آخر ثبت بدليل متراخ عنه يطلقون علىٰ ذلك كله نسخًا.

وبهذا الإيضاح يعلم ضعف ما لهج به كثير من المفسرين وغيرهم من دعاوى النسخ حتىٰ قال بعضهم «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي ٢/ ٣٠٨ إن آية القتال ناسخة لمائة وأربع وعشرين آية، مع أن السيوطي قد ذكر. «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٤٧-١٤٤٨ أن المنسوخ من القرآن بالقرآن عشرون آية ونظمها في أبيات له.

انظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (١٢٣، ٤٠٢)، «البرهان» للزركشي ٢/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٨، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٣٥، «قواعد في التفسير» ٢/ ٧٤٠، «قواعد الترجيح» للحربي ١/ ٨٢.

٩٧ قوله ﷻ: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ﴾

أستجيرك[١] ﴿مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ أي: نزغاتهم عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقال الحسن: وساوسهم.

وقال مجاهد: نفخهم ونفثهم.

وقال ابن زيد: خنقهم الناس[٣].

وقال أهل المعاني: يعني دفعهم بالإغواء إلى المعاصي. والهمز: شدة الدفع ومنه قيل للحرف الذي يخرج من هواء الفم بدفع همزة[٤].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٣/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٨، «إغاثة اللهفان» لابن القيم ١/ ١٠٥ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥١.

(٤) قاله ابن فورك ٣/ ٦/أ.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٢٥٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٩.

وهٰذِه الأقوال متقاربة. قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» ١/ ١٠٥: قال أبو عبيد عن الكسائي همزته ولمزته ولهزته ونهزته إذا دفعته، والتحقيق أنه دفع بنَخْز وغمز يشبه الطعن فهو دفع خاص، فهمزات الشياطين، دفعهم الوساوس والإغواء إلى القلب.

٩٨ قوله ﷻ: ﴿وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾

في شيء من أموري[(١)].

٩٩ قوله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ﴾

يعني: هٰؤلاء المشركين، وذلك حين ينقطع عن الدنيا ويعاين الآخرة، قبل أن يذوق الموت. ﴿قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾.

ولم يقل أرجعني وهو[(٢)] خطاب الواحد، على التعظيم، كقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾[(٣)] فخوطب علىٰ نحو هٰذا، كما ٱبتدأ بلفظ التعظيم[(٤)].

وقال بعضهم: هٰذِه المسألة إنما كانت منهم للملائكة الذين يقبضون روحه وإنما ٱبتدأ الكلام بخطاب[(٥)] الله جل ثناؤه؛ لأنهم ٱستغاثوا أولًا

---

(١) وهٰذا قول ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥١ عنه وكذا ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٥/ ٢٨ وهٰذا القول شامل لقول ابن عباس أنه عند تلاوة القرآن، ولقول عطاء عند المعاصي، ولقول عكرمة عند النزع والموت ٱنظر «تفسير ابن حبيب» (٢٠٥/أ)، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٣/أ.

(٢) في (م): فهو.

(٣) كما في سورة الحجر: ٩، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ﴾ وكما في سورة مريم: ٤٠ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا﴾ ونحوهما.

(٤) وهٰذا قول ابن قتيبة «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٩٣)، والفراء «معاني القرآن» ٢/ ٢٤١، والزجاج «معاني القرآن» ٤/ ٢١، وأجازه النحاس «معاني القرآن» ٤/ ٤٨٤ وغيرهم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٥١، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الصاحبي» (٣٥٣)، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٦/أ، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٨٩ قال وهو المعروف.

(٥) في الأصل: لخطاب، والتصويب من (م)، (ح).

بالله تعالىٰ، ثم رجعوا إلىٰ مسألة الملائكة الرجوع[١] إلى الدنيا[٢].

١٠٠ ﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ﴾

ضيعت ﴿كَلَّاۖ﴾ أي: لا يرجع إليها، وهي كلمة ردع وزجر ﴿إِنَّهَا﴾ يعني: سؤال الرجعة ﴿كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ﴾ ولا ينالها.

روت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «**إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول إلىٰ دار الهموم والأحزان! بل قدومًا إلىٰ الله تعالىٰ وأما الكافر فيقول:** ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾ الآية»[٣].

﴿وَمِن وَرَآئِهِم﴾ أمامهم[٤] ﴿بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ﴾ أي: حاجز بين[٥]

---

(١) في (ح): بالرجوع.

(٢) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٢، وضعفه السمعاني «في تفسيره» ٣/ ٤٨٩ حيث قال: وهٰذا قول ضعيف؛ لأنه قد قال: رب.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٦/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٤٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٢، قال: حدثنا القاسم ثنا الحسين ثني حجاج عن ابن جريج قال، قال النبي ﷺ لعائشة... فذكره.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٩، وزاد نسبته لابن المنذر.
والحديث مرسل.

(٤) وهٰذا أحد معاني وراء في القرآن، فقد ذكر المفسرون أن الوراء في القرآن علىٰ خمسة أوجه منها بمعنىٰ أمام ومنه أيضًا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا﴾ [الكهف: ٧٩].
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٥٧، وللنحاس ٨/ ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (٦٠٨).

(٥) في (ح): وبين.

الموت والرجوع إلى الدنيا عن مجاهد[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حجاب[٢].

وقال السدي: أجل[٣].

وقال قتادة: بقية الدنيا[٤].

وقال الضحاك[٥]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٣، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٨) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» أيضًا من طريق ابن جريج عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٩، وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٦/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/أ، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٨، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٠.

(٢) هو من رواية سعيد بن جبير عنه.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٠.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٨، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٣ كلاهما من طريق معمر عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٣ عنه بلفظ: ما بين الدنيا والآخرة.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٥، «تفسير البغوي» ٥/ ٤٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٠ .

وابن زيد[١]: ما بين الموت والبعث.

قال أبو أمامة: القبر[٢].

وقيل: الإمهال[٣]، وكل فصل بين شيئين برزخ[٤].

١٠١ **قوله** ﷻ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يفتخرون بالأنساب في الآخرة [٩٦٦/أ] كما كانوا[٥] يفتخرون في الدنيا[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٣.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٣ عنه ولفظه: عن أبي يوسف قال: خرجت مع أبي أمامة في جنازة فلما وضعت في لحدها قال أبو أمامة: هٰذا برزخ إلىٰ يوم يبعثون.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٢٩، وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وسمويه في «فوائده». وهٰذا القول عزاه ابن حبيب ٢٠٥/ أ إلىٰ عامة المفسرين.

(٣) قاله ابن فورك ولم ينسبه لأحد ٣/ ٧٦/ أ، وحكاه ابن عيسىٰ كما في «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٧، القرطبي ١٢/ ١٥٠، وهٰذِه الأقوال متقاربة. وقد نقل ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٥٦ الإجماع علىٰ أنه المدة بين موت الإنسان وبين بعثه.
وانظر: «الإجماع في التفسير» للخضيري (ص٣٥٠).

(٤) قاله أبو عبيدة «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٢، وابن قتيبة «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٠)، والنحاس «إعراب بالقرآن» ٣/ ١٢٢ وغيرهم.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥١.

﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ قال أبو العالية: هو كقوله: ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾[(١)].

وقال ابن جريج: معنى الآية: لا يسأل أحد يؤمئذٍ شيئًا[(٢)] بنسب، ولا يتساءلون ولا يُمتُّ إليه برحم[(٣)].

واختلف المفسرون في المراد بقوله ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ أي: النفختين عني؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي النفخة الأولىٰ[(٤)].

[١٨٩٩] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٥)] بقراءتي عليه، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن

---

(١) المعارج: ١٠، والمعنىٰ لا يسأل قريب عن قرابته لاشتغاله بنفسه.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/أ.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٥.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٠.

(٤) ويكون معنى الآية علىٰ هٰذا التأويل فإذا نفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض -إلا من شاء الله- فلا أنساب بينهم يومئذ يتواصلون بها، ولا يتساءلون ولا يتزاورون فيتساءلون عن أحوالهم وأنسابهم.
وهٰذا قال به ابن قتيبة «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٦٦)، والنحاس «معاني القرآن» ٤/ ٤٨٧.
وانظره منسوبًا إلى ابن عباس في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٦٦)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٩، «تفسير ابن عطية» ٤/ ١٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥١.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

أيوب[١]، قال: حدثنا[٢] أبو عبد الله أحمد بن (عبد الرحمن)[٣] بن أبي عوف[٤]، قال: حدثنا إسماعيل (بن عبيد بن أبي كريمة)[٥] الحراني[٦]، حدثنا محمد بن سلمة[٧]، عن أبي عبد الرحيم[٨]، قال: حدثنا زيد بن أبي أنيسة[٩]، عن المنهال بن عمرو[١٠]، عن سعيد بن جبير[١١]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ فهٰذا في النفخة الأولىٰ ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ ﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾[١٢]

---

(١) أبو محمد البغدادي البزار، ثقة، متقن.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) من (م)، (ح).

(٤) **أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية** أبو عبد الله بن أبي عوف البزوري. قال الخطيب: كان ثقة نبيلًا رفيعًا جليلًا له منزلة من السلطان ومودة في أنفس العوام ومال من الدنيا واسعة وطريق في الخير محمودة؛ مات سنة (٢٩٧هـ) «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٩٨، «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٤٥، «طبقات الحنابلة» ١/ ٥٠.

(٥) في الأصل: ابن أبي خزيمة، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٦) أبو أحمد، ثقة يغرب.

(٧) أبو عبد الله الحراني، ثقة.

(٨) خالد بن أبي يزيد بن سماك، ثقة.

(٩) الجزري أبو أسامة، ثقة له أفراد.

(١٠) الأسدي، صدوق ربما وهم.

(١١) ثقة، حافظ، فقيه.

(١٢) الزمر: ٦٨.

﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾[١].

وقال ابن مسعود ﷺ: هي النفخة الثانية[٢].

[١٩٠٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٥]، قال: حدثنا يزيد بن موهب الرملي[٦]، قال: حدثنا

---

(١) [١٨٩٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٤، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٤٢٨ (٣٤٨٩)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي كلاهما من طريق مطرف عن المنهال بن عمرو به نحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٠، وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) والمعنىٰ أنه إذا نفخ في الصور النفخة الثانية فلا تنفع الأنساب يومئذٍ ولا يسأل القريب قريبه حسنة واحدة.

وهٰذا القول قال به ابن عباس أيضًا في رواية عطاء عنه وقال به الإمام أحمد واقتصر عليه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٢١، وابن كثير كذلك ١٠/ ١٤٨، واختاره القرطبي ١٢/ ١٥١.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٩٠.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو بكر الفريابي القاضي، إمام، حافظ ثبت.

(٦) **يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَب** الرملي أبو خالد، الهمداني، يروي عن الليث بن سعد وعنه ابن قتيبة قال ابن حجر: ثقة عابد مات سنة (٢٣٢هـ)،

عيسىٰ بن يونس[١]، عن هارون بن أبي وكيع[٢]، قال سمعت زاذان (أبا عمر)[٣][٤] يقول: دخلت على ابن مسعود ﷺ فوجدت أصحاب الحِبَر اليمنية[٥] قد سبقوني إلى المجالس، فناديته يا عبد الله بن مسعود: من أجل أني رجل أعجمي أدنيت هٰؤلاء وأقصيتني؟! فقال: ٱدنه. فدنوت حتىٰ ما كان بيني وبينه جليس، فسمعته يقول: يؤخذ بيد العبد أو الأمة يوم القيامة، فينصب علىٰ رؤوس الأولين والآخرين، ثم ينادي منادٍ: هٰذا فلان بن فلان فمن كان له قِبَلَه حق فليأت إلىٰ حقه، فتفرح المرأة أن يكون لها الحق علىٰ أبيها أو علىٰ زوجها، أو على ابنها أو علىٰ أختها[٦]. ثم قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ قال: فيقول الرب[٧] تعالىٰ: آت هٰؤلاء حقوقهم، فيقول: رب فنيت الدنيا، فمن أين أوتيهم؟

«الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٦، «التهذيب» للمزي ٣٢/ ١١٤، «التقريب» لابن حجر (٧٧٥٨).

(١) أبو عمرو، ويقال: أبو محمد ثقة، مأمون.

(٢) أبو عبد الرحمن الكوفي، لا بأس به.

(٣) (ح): أبا عمرو.

(٤) صدوق، يرسل، وفيه تشيع.

(٥) في (ح): الخير والميمنة.
والحِبَر: جمع حبير، والحبير من البرود ما كان موشيًا مخططًا وهو برد يمانٍ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٩ (حبر).

(٦) في (ح): أخيها.

(٧) في (ح): الله.

فيقول للملائكة: خذوا من أعماله فأعطوا كل إنسان (علىٰ قدرِ)[١] طِلْبَتِه، فإن كان وليًا لله تعالىٰ، فَضُلَتْ له من حسناته مثقال[٢] حبة من خردل، ضاعفها[٣] حتىٰ يدخله بها الجنة. ثم قرأ ابن مسعود ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾[٤] [٩٦٦/ب]. وإن كان عبدًا شقيًا قالت الملائكة: رب فنيت حسناته وبقي طالبون. فيقول: خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلىٰ سيئاته، وصكوا له صكًا إلى النار[٥].

---

(١) في (م)، (ح): بقدر.

(٢) في الأصل: مثال، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) في الأصل: ضاعفه، وفي (م): يضاعفها، والتصويب من (ح)، والطبري في «جامع البيان».

(٤) النساء: ٤٠.

(٥) [١٩٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٠٢ من طريق يزيد بن موهب عن عيسىٰ به نحوه، وقال أبو نعيم: هارون تفرد به عنه زاذان، ورواه يحيى ابن زكريا الأنصاري عنه مختصرًا مرفوعًا.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٤- ٥٥، وابن عساكر ١٨/ ٢٨٥ كلاهما من طريق الحسين عن عيسىٰ بن يونس به نحوه.

وأخرجه أيضًا مختصرًا من طريق ابن فضيل عن هارون به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٠، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن مسعود مختصرًا.

١٠٢ قوله ﷻ: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

١٠٣ ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾

١٠٤ ﴿تَلْفَحُ﴾

تسفع ﴿وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ عابسون، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]. وقال غيره: الكلوح: أن تتقلص الشفتان عن[(٢)] الأسنان حتىٰ تبدو الأسنان[(٣)].

قال ابن مسعود ﷺ: ألم تر إلى الرأس المُشبَّط[(٤)] بالنار، قد بدت أسنانه وقلصت شفتاه[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري معلقًا عنه، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المؤمنون، ووصله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٦ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣١، وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٢.

(٢) في الأصل: علىٰ، والتصويب من (ح).

(٣) وهو قول الزجاج «معاني القرآن» ٤/ ٢٣، والنحاس «إعراب القرآن» ٣/ ١٢٣، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٥، وابن فورك ٣/ ٧٦/أ، وقال السمعاني ٣/ ٤٩٢، وهو المروي في التفسير.

(٤) أي: المحرق صوفه وشعره لينظف، وأصل الإشاطة الإحراق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٨ (شيط).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٨، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٩ (٩١٢١) قال في «مجمع الزوائد» ٧/ ٧٣: رجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه.

قال الأعشىٰ:

ولـه[١] الـمُـقَـدّم لا مـثـيـل لـه
ساعـةَ الـشِـدق عـن (الـنـاب كـلـح)[٢]

[١٩٠١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، قال: حدثنا[٤] أحمد بن جعفر بن أحمد بن حمدان بن عبد الله[٥]، حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٦]، قال: حدثنا يحيى الحمّاني[٧]، قال: حدثنا ابن مبارك[٨]، قال: حدثنا سعيد بن يزيد أبو شجاع[٩]، عن أبي

وأخرجه هناد في «الزهد» (٣٠٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٩ (٣٤٩١) بلفظ قال: ككلوح الرأس النضيج، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣١، وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٢.

(١) في الأصل، (ح): لا ... ولا، والتصويب من (م) ومصادر البيت.

(٢) في الأصل: عن النار صلح، وفي (م): عن النار كلح، والتصويب من (ح) والطبري في «جامع البيان».

والبيت في «ديوانه» (ص٤٠)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٥٦، والقرطبي ١٢/ ١٥٢، من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) أبو عبد الله المسوحي، صدوق.

(٧) أبو زكريا الحِمَّاني الكوفي، حافظ إلا أنه يتهم بسرقة الأحاديث.

(٨) في (م)، (ح): ابن المبارك. وهو ثقة، ثبت، فقيه، عالم.

(٩) أبو شجاع الإسكندراني، ثقة، عابد.

السمح[١]، عن أبي الهيثم[٢]، عن أبي سعيد الخدري[٣] رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ قال: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتىٰ تبلغ وسط رأسه، وتسترخي شفته السفلىٰ حتىٰ تبلغ سرته»[٤].

---

(١) درَّاج بن سمعان، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٢) سليمان بن عمرو المصري، ثقة.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [١٩٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى الحماني، وحديث أبي السمح عن أبي الهيثم فيه ضعف.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٨٢ من طريق يحيى الحماني به وقال: تفرد به أبو شجاع عن أبي السمح.

وأخرجه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار (٢٥٨٧)، وكتاب التفسير، باب ومن سورة المؤمنين (٣١٧٦)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٨٨ (١١٨٣٦)، وفي «الزهد» (٢٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥١٦ (١٣٦٧)، وابن أبي عاصم في (الزهد» ١/ ٢٠، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٢٦٩ (٢٩٧١)، ٤٢٨ (٣٤٩٠)، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٧٥)، (٥٨٥)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٢٩٨، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٥١ (٤٤١٦)، وفي «التفسير» ٥/ ٤٣٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٨٢.

جميعهم من طريق عبد الله بن المبارك به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٤) (٢٩٢) وهو من زوائد نعيم بن حماد. وفي «المسند» له (٧٦) (١٢٦) به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣١، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة النار، وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مرويه.

١٠٥ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

١٠٦ ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾

التي كتبت علينا.

قرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا (شَقاوتنا) بالألف وفتح الشين[(١)].

وقرأ غيرهم: (شِقوتنا) بغير ألف وكسر الشين[(٢)].

وهما لغتان[(٣)].

والحديث قال عنه الترمذي: حديث حسن صحيح غريب. وصححه أيضًا الحاكم ووافقه الذهبي، وقال البغوي في «شرح السنة»: حسن غريب.

وقال الحاكم سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب قال سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيىٰ بن معين عن أحاديث درّاج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فقال: هٰذا إسناد صحيح. وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٨٣، ٦٢١).

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وافقهم الحسن والأعمش.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٨.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو ابن عامر وعاصم وأبي جعفر ويعقوب.
انظر المصادر السابقة.

(٣) قاله الكسائي، فالشقاوة كالسلامة والسعادة وهي لغة فاشية، وأما الشقوة كالفطنة، والردة وهي لغة كثيرة في الحجاز.
انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠١، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٨)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٧، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/ ب، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٨٩.

وهي المضرة اللاحقة في العاقبة (والسعادة: المنفعة اللاحقة في العاقبة)[١].

﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَآلِّينَ﴾.

١٠٧ ﴿رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ ١٠٧﴾

فيجابون بعد ألف سنة[٢].

١٠٨ ﴿قَالَ ٱخْسَـُٔوا۟ فِيهَا﴾

أي: أبعدوا كما يقال للكلب: ٱخسأ، إذا طرد وأبعد[٣].

﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ في رفع العذاب فإني لا أرفعه عنكم ولا أخففه عليكم.

وقيل: هو دلالة على الغضب اللازم لهم، فعند ذلك أيس المساكين[٤] من الفرج[٥].

---

(١) من (م)، (ح)، وانظر «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/ أ.

(٢) روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقيل يتركهم مثلي مقدار الدنيا فالله أعلم بذلك فهو من علم الغيب الذي لا تثبت معرفته إلا بنقل صحيح عن الله أو عن رسوله ﷺ.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٦٠، «الدر المنثور» ٥/ ٣٢، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٣.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٤، وللنحاس ٤/ ٤٨٨، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٥/ ب، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٤/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٣.

(٤) في (م): المشركين.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٥٩، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/ أ.

قال الحسن: هو آخر كلام يتكلم به أهل النار، ثم لا يتكلمون بعدها، إلا الشهيق والزفير، ويصير لهم عُواء الكلب ولا يُفْهِمون ولا يُفْهَمون [٩٦٧/أ][(١)].

١٠٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ﴾

هٰذِه الهاء عماد، وتسمىٰ أيضًا المجهولة ﴿كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِى﴾ وهم المؤمنون ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

١١٠ ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾

قرأ أهل المدينة والكوفة إلا عاصمًا بضم السين ها هنا وفي سورة ص[(٢)].

---

(١) كما قال تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ فَفِى ٱلنَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾﴾ [هود: ١٠٦].
والزفير أول نهاق الحمار وشبهه، والشهيق آخر نهيقه إذا ردده في الجوف عند فراغه من نهاقه.
وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الزفير الصوت الشديد في الحلق والشهيق الصوت الضعيف في الصدر.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٩ عن قتادة قال: صوت الكافر في النار مثل صوت الحمار أوله زفير وآخره شهيق.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٢/ ١١٦- ١١٧، «الدر المنثور» ٣/ ٦٣٥، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٤.

(٢) وهي قوله: ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾﴾ [٦٣].
وبها قرأ نافع وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف وافقهم الأعمش.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٨ .

وقرأ الباقون بكسره[١].

قال الخليل وسيبويه: هما لغتان، مثل قول العرب: بحر لُجِّيّ ولِجِّيّ، وكوكب دُرِّيّ ودِرِّيّ وكُرسي وكِرسي[٢].

وقال الكسائي والفراء: الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخّر[٣] والاستعباد بالفعل[٤].

---

(١) أي: بكسر السين في الموضعين.
وبها قرأ ابن كثير وابن عامر وعاصم وأبو عمرو ويعقوب وافقهم اليزيدي وابن محيصن والحسن.
انظر: المصادر السابقة.

(٢) حكاه الأزهري وغيره عنهما، وحكاه الفراء والأزهري أيضًا وغيرهما عن الكسائي.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦١، وقال الشنقيطي «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٨٢٨: وهو الحق إن شاء الله.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٣، وللزجاج ٤/ ٢٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٤، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٧.

(٣) في (م)، (ح): التسخير.

(٤) حكاه عنهما ابن حبيب ٢٠٥/ ب، والحيري ٢/ ٥٥/ أ، والبغوي ٥/ ٤٣٠، وأبو حيان ٦/ ٤٢٣، والشنقيطي ٥/ ٨٢٨، ونقله القرطبي ١٢/ ١٥٤، والشوكاني ٣/ ٥٠٠ عن المصنف عن الكسائي.
قلت: وفي نسبة التفريق بين الكسر والضم إلى الكسائي نظر.
وذلك لأن عددًا من الأئمة نقلوا عن الكسائي خلافه. قال الفراء «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٣، وهو في مذهبه يعني: الكسائي- بمنزلة قولهم العُصي والعِصي والأُسوة والإسوة.

ولم يختلفوا في سورة الزخرف[١] أنه بالضم؛ لأنه بمعنى التسخّر والاستعباد[٢] إلا ما روي عن ابن مُحيصن فإنه كسره قياسًا علىٰ سائره وهو غير قوي[٣].

وقال النحاس «إعراب القرآن» ٣/ ١٢٤: قال الكسائي هما لغتان بمعنىٰ واحد.
وقال الأزهري: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٦، وروي عن الكسائي والخليل وسيبويه أنهما بمعنىٰ واحد. فهٰذا يظهر أن رأي الكسائي أنهما لغتان كقول الخليل وسيبويه.
ويحمل لسعة التفريق إليه أنها رواية أخرىٰ عنه -ولم أقف عليهم-.
أو أنها سبق قلم من ابن حبيب وتبعه من بعده.
وكذا نسبة التفريق إلى الفراء فإني لم أقف عليه عند هٰذِه الآية بنص علىٰ ذلك، بل قال: وقال الذين كسروا، ثم ذكر التفريق، ومما يدل علىٰ عدم صحة نسبة التفريق إليه قول النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٢٤: ولا يعرف هٰذا التفريق الخليل ولا سيبويه رحمهما الله ولا الكسائي ولا الفراء، فهٰذا يظهر أن مذهب الفراء أنهما لغتان، والله أعلم.
انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٨، وللزجاج ٤/ ٢٤، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٩)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٩٣.

(١) وهي قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [٣٢].

(٢) انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠١، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨).

(٣) وهي قراءة شاذة ورويت أيضًا عن ابن أبي ليلىٰ وعمرو بن ميمون وابن مسلم. وهي مقوية لقول من جعلهما بمعنىٰ واحد.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن

﴿حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي﴾ (أي: أنساكم)[١] ٱشتغالكم بالاستهزاء بهم وتسخرهم[٢] ﴿ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾.

نظيره قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩﴾[٣].

١١١ ﴿إِنِّي جَزَيۡتُهُمُ ٱلۡيَوۡمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ﴾

على ٱستهزائكم[٤] وأذاكم في الدنيا، والجزاء: مقابلة العمل بما يستحق[٥] عليه من ثواب أو عقاب ﴿أَنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

قرأ حمزة والكسائي: (إنهم) بكسر الألف[٦] على الٱستئناف[٧]

مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٥/ ٢٠٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٢/ب.

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (م)، (ح): وتسخيرهم.

(٣) المطففين: ٢٩.

(٤) في (ح): الٱستهزاء.

(٥) في (ح): ٱستحق.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٢٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٨٨- ٢٨٩.

(٧) وعليه يكون الجزاء محذوفًا لم يذكر ما هو.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٢، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣١، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٩)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٨.

وقرأ الباقون بفتحه علىٰ معنىٰ: لأنهم هم الفائزون. ويحتمل أن يكون نصبًا بوقوع الجزاء عليه، أي: جزيتهم اليوم الفوز بالجنة[١].

١١٢ قوله ﷻ: ﴿قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ١١٢﴾

١١٣ ﴿قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ﴾

نسوا لعظم ما هم فيه من العذاب مدة مكثهم في الدنيا، وهٰذا توبيخ من الله تعالىٰ لمنكري البعث وإلزام الحجة عليهم.

قرأ حمزة والكسائي (قل كم لبثتم) (قل إن)[٢] على الأمر؛ لأن في مصاحف أهل الكوفة (قل) بغير ألف[٣]. ومعنى الآية: قولوا كم لبثتم؟ فأخرج الكلام مخرج الأمر للواحد والمراد به الجمع[٤] إذ كان مفهومًا

---

(١) أنظر: المراجع السابقة، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٤، وللنحاس ٤/ ٤٨٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٢.

(٢) [١١٢، ١١٤].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٩)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (١٦٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٥٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠.

(٣) قال ابن عاشر:

من مريم لصاد قل ذ الأول ... في الأنبيا للكوفي قال يُجْعلُ

في ﴿قَالَ كَمۡ﴾ مع ﴿قَالَ إِنَّ﴾ عكس جرىٰ..

انظر: «المصاحف» لابن أبي داود (٥٠)، «المقنع» (١٠٩)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٦٢، «دليل الحيران» للحاج صالح ناظم بن محمد بن أسماعيل (٢٦٤)، «سمير الطالبين في ضبط ورسم الكتاب المبين» للضباع (١٠٤).

(٤) في (م)، (ح): الجماعة.

معناه. ويجوز أن يكون الخطاب لكل واحد منهم أي: قل يا أيها الكافر[(١)(٢)].

وقرأ الباقون: ﴿قَالَ﴾ في الحرفين وكذلك هما في مصاحفهم[(٣)] بالألف علىٰ معنىٰ: قال الله.

وقرأ ابن كثير: ﴿قل كم﴾ على الأمر، وقال: (إن على الخبر)[(٤)] وهي قراءة ظاهرة؛ لأن الثانية جواب[(٥)].

﴿فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ﴾ أي: الحسّاب عن قتادة[(٦)].

---

(١) في (م)، (ح): الكافرون.

(٢) وانظر الوجهين في: «الحجة» لابن خالويه (٢٥٩)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ١٩٨، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٢، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٢، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩١.

(٣) ومخالفة عاصم لمصاحف الكوفة؛ لأنها رسمت بغير ألف وهو يقرؤها بألف، ويحتمل أنه وافقها علىٰ تقدير حذف من الرسم وإرادتها.
انظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٢- ٣٧٣.
وكتبت: (قال كم)، و(قال إن) برسمين مختلفين في المصاحف العثمانية ليتفق رسم كل مصحف مع القراءات التي يقرأ بها، إذ لو كتبت المصاحف كلها برسم واحد لما كان هناك ما يدل علىٰ إحدى القراءتين. «الفتح الرباني» لمحمد محيسن (١٠٣).

(٤) في الأصل: وقال أبو علي، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٥) والمعنىٰ: قل كم لبثتم، قال إن لبثتم إلا قليلًا.
انظر: المراجع السابقة.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٤، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وقال مجاهد: هم الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم[(١)].

١١٤ ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾

[٩٦٧/ب] في الدنيا ﴿إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ قدر لبثكم فيها.

١١٥ قوله ﷻ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا﴾

أي: لعبًا وباطلًا لا لحكمة.

والعبث: العمل لا لغرض[(٢)]، وهو نصب على الحال عن سيبويه وقطرب.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/ ب، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٦.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١١، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٨)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٤، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٧/ ب، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٦.

وقال الطبري في «جامع البيان»: والأولىٰ أن يقال هم الذين يعدون عدد الشهور والسنين وغير ذلك وجائز أن يكونوا الملائكة، وجائز أن يكونوا بني آدم وغيرهم، ولا حجة بأي ذلك من أين ثبتت صحتها، فغير جائز توجيه معنىٰ ذلك إلىٰ بعض العادين دون بعض.

(٢) أي: ليس لغرض صحيح إذ لو كان العمل لغرض ولكنه غير صحيح فهو عبث. يقال: عبث يعبث عبثًا إذا خلط عمله بلعب وأصله من قولهم: عبثت الأقط أي: خلطته.

مجازه: عابثين[١]. وقال أبو عبيدة: على المصدر[٢].

وقال بعض نحاة[٣] الكوفة: على الظرف أي: بالعبث[٤].

وقال بعض نحاة البصرة: للعبث[٥].

﴿وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾. قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ: يا أيها الناس ٱتقوا الله تعالىٰ فما خلق ٱمرؤٌ عبثًا فيلهوا، ولا أهمل سدىٰ فيلغو[٦].

[١٩٠٢] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[٧] بقراءتي عليه، قال:

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٣).

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٥/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٤، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٢، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٠١.

(٢) لم أقف عليه في «مجاز القرآن» له.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٥/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٦.

(٣) في (ح): أهل.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٥/أ.

(٥) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٥/أ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٢ أي: مفعولًا لأجله.

(٦) نسبه المصنف إليه في «عرائس المجالس» (٢٢).

(٧) الماوردي النيسابوري المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حدثنا أبو بكر محمد بن محمد بن نصير[١]، قال: حدثنا محمد بن موسىٰ[٢]، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ ابن عبد الله بن[٤] الضحاك[٥]، قال سمعت الأوزاعي[٦] يقول: بلغني أن في السماء ملكًا ينادي كل يوم: ألا ليت الخلائق لم يخلقوا، أو: يا ليتهم إذ خلقوا عرفوا لم خلقوا له، وجلسوا ساعة فذكروا ما عملوا[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن الحسن ثقة، مأمون لكنه يخطئ.

(٤) في الأصل: عن، والتصويب من (م)، (ح)، ومصادر ترجمته.

(٥) البابلُتّي أبو سعيد الحراني، ضعيف.

(٦) أبو عمرو الفقيه، ثقة، جليل.

(٧) [١٩٠٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه يحيى البابلتي، ومن لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٤٢ من طريق أبي شعيب به.

ونسبه إليه المصنف في «عرائس المجالس» (٢٢).

وأورد الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٣٧٧، (١٤٢) عن وهب بن منبه قال: مكتوب في التوراة... ألا ليت الخلق لم يخلقوا فإذا خلقوا علموا لماذا خلقوا....

فصل في ذكر وجوه الحكمة في خلق الله تعالى الخلق:

قال المتحققون[١]: خلق الله تعالى الخلق ليدل بذلك علىٰ وجوده وكمال علمه وقدرته إذ لو لم يخلق لم يكن لوجوده معنىٰ[٢].

[١٩٠٣] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، قال: حدثنا محمد بن زيد[٤]، قال: حدثنا الحسن[٥] بن سفيان[٦]، قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة[٧]، قال: حدثنا ابن عليّة[٨]، عن منصور بن عبد الرحمن[٩]، قال: قلت للحسن البصري: في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾[١٠] قال: الناس مختلفون علىٰ أديان شتىٰ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ﴾ ومن رحم ربك غير مختلف، فقيل له: ولذلك خلقهم؟ قال: نعم[١١] خلق هٰؤلاء لجنته وخلق هٰؤلاء لناره، وخلق هٰؤلاء لرحمته وهٰؤلاء لعذابه[١٢].

---

(١) في (م): المحققون.

(٢) أنظر: «عرائس المجالس» للمصنف (٢١).

(٣) الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) طمس في الأصل، والمثبت من (م)، (ح).

(٦) أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي، الإمام الحافظ الثبت.

(٧) عبد الله بن محمد، ثقة، حافظ صاحب تصانيف.

(٨) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي، ثقة، حافظ.

(٩) البصري الأشلّ، صدوق، يهم.

(١٠) هود: ١١٨.

(١١) من (م)، (ح).

(١٢) [١٩٠٣] الحكم على الإسناد:

[١٩٠٤] أخبرنا (أبو الحسن)[١] محمد بن القاسم الفقيه[٢]، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى الفقيه[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا (أحمد بن محمد)[٥] بن خالد البرقي[٦]، عن أبيه[٧]، عن أحمد

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن بطة في «الإبانة» ١/ ٢٧٤ (١٢٨٨)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» ٢/ ٦٠٥ (٩٦٧)، وعبد الله بن حنبل في «السنة» ٢/ ٤٣٠ (٩٥٠)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧١٩ (٣١٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٢/ ١٤٠، ١٤١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٠٩٤.

جميعهم من طريق ابن علية به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٦٤٥ وزاد نسبته لأبي الشيخ.

(١) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: محمد بن أحمد، وفي (م): محمد، والتصويب من (ح) ومصادر ترجمته.

(٦) **أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي**، أبو جعفر البرقي الشيعي، من كبار الرافضة وعلمائها، له تصانيف أدبية وتصانيف في الرفض، كان في زمن المعتصم، قال الذهبي: له تصانيف كثيرة تدل على تبحره وسعة روايته، وقد أتى فيها بالطامات والمناكير، وألف في كل فن، ولم أعرف من أشياخه ولا من الرواة عنه أحدًا، توفي سنة (٢٧٤هـ)، وقيل: (٢٨١هـ) وأرخه الذهبي بعام (٢٨٠هـ). انظر: «تاريخ الإسلام» / ٢٨٢، «لسان الميزان» ١/ ٣٦٨ «معجم البلدان» ١/ ٣٨٩.

(٧) **محمد بن خالد أبو عبد الله البرقي القمي**، من أصحاب الرضا، ومن بعده صحب

ابن نصر[١]، قال: سئل جعفر بن محمد[٢] رحمهما الله لم خلق الله الخلق؟

قال: لأن الله تعالىٰ كان محسنًا فيما لم يزل بما لم يزل إلىٰ ما لم يزل فأراد تعالىٰ أن يفوض إحسانه إلىٰ[٣] خلقه، وكان غنيًّا عنهم[٤] لم يخلقهم لجر منفعة ولا لدفع مضرة، ولكن خلقهم [٩٦٨/أ] وأحسن إليهم وأرسل إليهم الرسل، حتىٰ يفصلوا بين الحق والباطل، فمن أحسن كافأه بالجنة، ومن عصىٰ كافأه بالنار[٥].

وقال محمد بن علي الترمذي: إن الله تعالىٰ خلق الخلق عبيدًا ليعبدوه فيثيبهم على العبودية ويعاقبهم علىٰ تركها، فإن عبدوه فهم اليوم عبيد كرام، وغدًا أحرار ملوك في دار السلام وإن رفضوا العبودية فهم اليوم عبيد أُبّاق[٦] سفلة لئام، وغدًا أعداء في السجون

ابنه جعفر، وقيل: كان يكنىٰ أبا الحسن، له عدة كتب. أنظر «الفهرست» لابن النديم (ص٢٧٢).

(١) أحمد بن نصر، لم أجده.

(٢) المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٣) في (ح): علىٰ.

(٤) في الأصل، (م): منهم، وسقط من (ح) وهو خطأ.

(٥) [١٩٠٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٦) جمع آبق، والإباق هرب العبيد وذهابهم من غير خوف ولا كد عمل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣ أبق.

بين أطباق النيران[(١)].

ومنهم من قال: خلق الله تعالى الخلق كلهم لأجل محمد ﷺ[(٢)].

يدل عليه:

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٥٦.

(٢) وهٰذا قول باطل معارض للقرآن، ورحم الله المصنف إذ كان الواجب عليه عدم إيراد مثل هٰذا القول الباطل وعدم التدليل له.

وهو قول غلاة الصوفية لذا يقول قائلهم البوصيري «ديوانه» (٢٤٠):

وكيف تدعو إلىٰ ضرورة من ... لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

ويقول آخر علىٰ شاكلته:

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ... ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

ويستدلون بهٰذا المروي عن ابن عباس وبحديث موضوع آخر وهو: لولاك ما خلقت الأفلاك. «الفوائد المجموعة» للشوكاني (٢٨٨)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٢٨٢).

ومما يدل علىٰ بطلان هٰذا القول:

١- أنه مخالف للشرع فالذي تدل عليه النصوص الشرعية أن الله إنما خلق الخلق لغاية ذكرها الله وصرح بها في القرآن الكريم فقال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾، وقال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢]، وغيرها من النصوص.

٢- أن ما يستدل به هٰؤلاء لا يمكن أن يعول عليها في إثبات أمر شرعي كهٰذا فهي أحاديث مكذوبة ومختلقة لا تثبت عن النبي ﷺ.

فهٰذِه من الدعاوى الباطلة التي يعرف بطلانها من له أدنىٰ بصيرة في نصوص الشرع والنبي ﷺ قد أعطاه الله خصائص وفضائل كثيرة تدل علىٰ فضله وشرفه وعلو مكانته، فليس بحاجة إلىٰ مثل هٰذِه الأخبار الباطلة التي تضعه في غير مكانته عليه الصلاة والسلام.

وانظر: «حقوق النبي ﷺ» لمحمد خليفة التميمي ٢/ ٧١٤، «مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية» لإدريس محمود ١/ ٤٠٥.

[١٩٠٥] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الرومي[١]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٢]، قال: حدثنا هارون بن العباس الهاشمي[٣]، قال: حدثنا محمد بن ياسين بن شريك[٤]، قال: حدثنا جندل[٥]، قال: حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري[٦]، عن سعيد بن أبي عروبة[٧]، عن قتادة[٨]، عن سعيد ابن المسيب[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ عيسىٰ عليه السلام: يا عيسىٰ آمن بمحمد وأمر أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمد ما خلقت آدم، ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب، فكتب عليه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله فسكن.

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت، مجود.

(٣) **هارون بن العباس الهاشمي أبو العباس**، حدث عن إبراهيم بن المنذر وإسحاق بن موسى الأنصاري وروىٰ عنه محمد بن مخلد وغيره، وكان ثقة، مات سنة (٢٧٥هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٧.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو علي الكوفي، صدوق، يغلط، ويصحف.

(٦) **عمرو بن أوس الأنصاري**، قال الذهبي: يجهل حاله أتىٰ بخبر منكر وساق هٰذا الحديث. «الميزان» للذهبي ٣/ ٢٤٦، «اللسان» لابن حجر ٤/ ٤٠٧.

(٧) أبو النضر البصري، ثقة، حافظ له تصانيف ٱختلط بأخرة، لكنه كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٨) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

[١٩٠٦] وسمعت محمد بن القاسم[١] الفارسي[٢]، يقول[٣]: سمعت محمد بن الحسن بن بهرام الفارسي[٤]، يقول: سمعت القناد[٥] يقول: خلق الله الملائكة للقدرة، وخلق الأشياء للعبرة، وخلقك للمحبة له[٦].

ومن العلماء من لم يصرح القول بذلك، ولكنه قال: نبه الله تعالىٰ في غير موضع من كتبه المنزلة أنه خلقهم لخطر عظيم مغيب عنهم، لا

[١٩٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

لا أصل له مرفوعًا، إنما أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٧١ (٤٢٢٧) من طريق هارون بن العباس الهاشمي به موقوفًا، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي في «التلخيص» فقال: أظنه موضوعًا علىٰ سعيد، يعني: ابن أبي عروبة، فهو حديث موضوع، والمتهم به عمرو بن أوس الأنصاري.

وذكره المصنف في «عرائس المجالس» (٢٢) عن قتادة به.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ١/ ٤٤٨ (٢٨٠).

(١) في الأصل: الحسن، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (م)، (ح): قال.

(٤) محمد بن الحسن بن بهرام الفارسي، لم أجده.

(٥) أبو الحسن، الصوفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [١٩٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره المصنف في «عرائس المجالس» عنه (ص٢١).

يجليها حتىٰ يحل بهم ما خلقهم له[١].

وهٰذا معنىٰ قوله سبحانه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾.

[١٩٠٧] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٤]، قال: حدثنا داود بن رشيد[٥].

[١٩٠٨] ح وأخبرني محمد بن القاسم[٦]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش[٧]، قال: حدثنا الحسن بن سفيان[٨]، قال: حدثنا هشام بن عمار[٩]. قالا: حدثنا الوليد بن مسلم[١٠]

---

(١) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» بلا نسبة (ص٢٢).

قلت: وقد تقدم أن القول الحق كما صرح به القرآن أن الله خلق الخلق لعبادته وطاعته كما قال: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾. فلا ينبغي ترك ما نص عليه القرآن وصرح به إلىٰ أقوال أخرىٰ، والله أعلم.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو القاسم، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٥) أبو الفضل الخوارزمي، ثقة.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو بكر الريونجي، صدوق، كثير الحديث.

(٨) أبو العباس الشيباني، الإمام، الحافظ الثبت.

(٩) أبو الوليد السلمي الدمشقي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(١٠) أبو العباس الدمشقي، ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية.

قال: حدثنا ابن لهيعة[(١)]، عن عبد الله بن هبيرة[(٢)]، عن حنش بن عبد الله الصنعاني[(٣)]، عن [٩٦٨/ب] عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه مر بمصاب مبتلىٰ فقرأ في أذنه: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ حتىٰ ختم السورة فبرأ. فقال رسول الله ﷺ: «**ماذا قرأت في أذنه**» فأخبره[(٤)]، فقال: «**والذي نفسي بيده لو أن رجلًا مؤمنًا قرأها علىٰ جبل لزال**»[(٥)].

---

(١) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٢) أبو هبيرة المصري، ثقة.

(٣) أبو رشدين الصنعاني، ثقة.

(٤) في الأصل: فأخبر، والمثبت من (م)، (ح).

(٥) [١٩٠٧ - ١٩٠٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه الوليد بن مسلم مدلس تدليس تسوية، وابن لهيعة ضعيف.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٤٥٨ (٥٠٤٥)، وعنه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٨٥) (٦٣١)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٣٠٥ (١٠٨١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٧، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٤٠.

جميعهم من طريق داود بن رشيد به، ولم يصرح الوليد بن مسلم -وهو كثير التدليس والتسوية- بالتحديث عن ابن لهيعة إلا عند أبي نعيم. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٥/ ٤٣٢، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٥١) (١٠، ٤٨). جميعهم من طريق ابن لهيعة به. وذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٨٠ (٢٤٠)، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٤، ونسبه

ثم نزه نفسه سبحانه عما وصفه به المشركون من ٱتخاذ الأنداد والأولاد وما نسبه إليه الملحدون من السفه والعبث فقال عز من قائل:

١١٦ ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾﴾

يعني: الحسن العظيم[1].

لابن مردويه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١١٥: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن وبقية رجال أبي يعلىٰ ثقات.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٦٣، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤١٧ من طريق سلام بن رزين عن الأعمش، عن شقيق، عن ابن مسعود نحوه. قال الإمام أحمد «العلل» ٣/ ٤٦٣ (٥٩٧٩): هٰذا الحديث موضوع هٰذا حديث الكذابين منكر الإسناد. وكذا نقله العقيلي عنه. قال ابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٢٩٤، وتعقب بأن له طريقًا. وأخرجه أبو يعلىٰ بسند رجاله رجال الصحيح سوى ابن لهيعة وحنش وحديثهما حسن.

وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٧٥ ترجمة سلام بن رزين: لا يعرف وحديثه باطل.

وقال ابن حجر في «الفتوحات الربانية» ٤/ ٤٦: حديث غريب.

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٥ عن سعيد بن جبير قال: الكريم: الحسن.

فوصف العرش بذلك لسعته وحسنه.

وأخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الكرب (٦٣٤٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرضين ورب العرش الكريم».

١١٧ ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾

قال أهل المعاني: فيه إضمار مجازه: فلا برهان له به[1].

١١٨ ﴿فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ * وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

---

(١) حكاه عنهم ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٥/ب. وهؤلاء جعلوا ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ جواب الشرط في قوله: ﴿وَمَن يَدْعُ﴾.
وقد اعترض أبو حيان عليه حيث قال: فلا يصح؛ لأنه يلزم منه حذف الفاء في جواب الشرط ولا يجوز إلا في الشعر. والأصح أن يكون جواب الشرط هو قوله: فإنما حسابه، وعليه ففي الجملة المنفية -لا برهان له به- وجهان:
١- أنها صفة لـ(إلهًا) وهي صفة لازمة كقوله: ﴿وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾ [الأنعام: ٣٨]. وجيء بها للتأكيد.
٢- أنها جملة اعتراض بين الشرط وجوابه كقولك: من أساء إليك -لا أحق بالإساءة منه- فأسئ إليه.
ولا خلاف بين أهل العلم أن قوله ﴿لَا بُرْهَٰنَ لَهُۥ بِهِۦ﴾ لا مفهوم مخالفة له، فلا يصح لأحد أن يقول أما من عبد معه إلهًا آخر له برهان به فلا مانع من ذلك، لاستحالة وجود برهان على عبادة إله آخر معه.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٠١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩١، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٥- ٣٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٤٩٦، «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٨٣٣.

فهرس المجلد الثامن عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
١٢٧	وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى	طه	٨٣	٤١/١٨
١٢٨	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	طه	١١١	٦٣/١٨
	(٢١) سورة الأنبياء			٩١/١٨
١٢٩	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ	الأنبياء	١	٩٥/١٨
١٣٠	وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ	الأنبياء	٢٩	١١٧/١٨
١٣١	وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ	الأنبياء	٥١	١٣٨/١٨
١٣٢	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ	الأنبياء	٨٣	١٦٣/١٨
	(٢٢) سورة الحج			٢٨٧/١٨
١٣٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ	الحج	١	٢٩٠/١٨
١٣٤	هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ	الحج	١٩	٣١٧/١٨
١٣٥	إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا	الحج	٣٨	٣٧٠/١٨
١٣٦	ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ	الحج	٦٠	٣٩٨/١٨
	(٢٣) سورة المؤمنون			٤١٩/١٨
١٣٧	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	المؤمنون	١	٤٢٦/١٨
١٣٨	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	المؤمنون	٣٦	٤٩٢/١٨
١٣٩	وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ	المؤمنون	٧٥	٥٣٩/١٨

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١

تقسيم الرسائل ١٨/١

الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١

إسناد الكتاب ٥/٢

مقدمة المصنف ٧/٢

(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣

١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢

٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦

٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩

٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	٢٨١/٣٢

٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد التاسع عشر
سورة النور * الفرقان

تحقيق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

أستاذ مشارك بجامعة القصيم -كلية العلوم والآدب بالرس- قسم الدراسات الإسلامية.
حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى. – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (الترجيح بالسنة عند المفسرين جمعاً ودراسة).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم.
وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.
وكيل كلية العلوم والآدب بالرس للشؤون التعليمية - جامعة القصيم.
مدير جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الرس.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.
عضو الجمعية العلمية السعودية للدراسات الفكرية المعاصرة.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١. الترجيح بالسنة عند المفسرين جمعاً ودراسة ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى ، مطبوع في مجلدين نشرته دار التدمرية الرياض.
٢. آيات التحدي بالقرآن الكريم جمعاً ودراسة: بحث منشور في مجلة الدراسات القرآنية – الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه، ١٤٣٠ نوفمبر٢٠٠٩م العدد الخامس.
٣. الكتب المفردة في أسباب نزول القرآن الكريم رواية جمعاً ودراسة: مجلة كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، جمهورية مصر، بتفهنا الأشراف – دقهلية العدد : (١٢) الجزء الثالث. تاريخ النشر ١٤٣١/١/١ هـ
٤. الإباضية ومنهجهم في تفسير القرآن الكريم.
بحث محكم ومقبول للنشر في مجلة جامعة القصيم العلمية (العلوم الشرعية).
٥. من شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم في دائرة المعارف الإسلامية – مادة القرآن الكريم عرضاً ونقداً. بحث في مجلة مركز البحوث والدراسات الإسلامية بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

١٩

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٠٠/٢٠١٣

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٢٤

سُورَةُ النُّورِ

سورة النور

مدنية[١]، وهي أربع وستون آية[٢]، وألف وثلاثمائة وست عشرة[٣] كلمة وخمسة آلاف وستمائة وثمانون حرفًا[٤].

---

(١) أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٥/ ٣٦، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٣٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤ جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت سورة النور بالمدينة. ونقل الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣٣٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٥٨. الإجماع علىٰ أنها مدنية.

(٢) وهٰذا حسب عد العراقي -البصري والكوفي- والشامي سوىٰ حمص.
وأما في عد المدني والمكي فهي اثنتان وستون آية، وفي عد أهل حمص ثلاث وستون آية خلافها ثلاث آيات.
عد العراقي والشامي: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ آية، وعدوا أيضًا ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾، وتركها المكي والمدني، وعدوا كلهم غير أهل حمص ﴿لِأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾.
قال الناظم:

..... والشام كالعراق والآصال عَدْ
واعدد لهؤلاء بالأبصار وَدَعْ لحمص لأولي الأبصار

انظر: «غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي (٩٩)، «الفوائد الحسان» (٤٨)، «مرشد الخلان» (١٢٢)، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٤٥)، «فنون الأفنان» لابن الجوزي (٢٩٦)، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٩٣).

(٣) في الأصل: عشر بالتذكير، والمثبت من (م)، (ح).

(٤) في (م)، (ح) جاء فيهما عدد الأحرف ثم الكلمات ثم الآيات.
وانظر: التعليق في أول سورة المؤمنون.

[١٩٠٩] أخبرنا أبو الحسين محمد بن الخبازي[١]، قال: حدثنا ابن حيان[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي الفرقدي[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو[٤]، قال: حدثنا يوسف بن عطية[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، قال: حدثنا زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن

---

(١) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، إمام ثقة.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان المعروف بأبي الشيخ، حافظ، صادق، محدث أصبهان.

(٣) **محمد بن علي بن مخلد بن فرقد أبو جعفر الأصبهاني**، خاتمة أصحاب إسماعيل بن عمرو البجلي، قال الذهبي: الشيخ المعمر الصدوق، ما علمت به بأسًا، وقال أبو نعيم: ثقة، توفي سنة (٣٠٧هـ) أنظر «تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٤١، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٣٧، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٥١..

(٤) إسماعيل بن عمرو البجلي أبو إسحاق، ضعفه أبو حاتم والدارقطني، والعقيلي، وقال الخطيب: صاحب غرائب ومناكير عن الثوري وغيره، مات بسنة (٢٢٧هـ) أنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ١٩٠، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٨٦، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٤٣٥.

(٥) يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر الكوفي، متروك، وقال عمرو بن علي: هو أكذب من الصفار. أنظر «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٤٤٧، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤٧٠، «التقريب» (٧٩٣١).

(٦) هارون بن كثير، مجهول.

(٧) **زيد بن أسلم**، ثقة عالم وكان يرسل، قال ابن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ٣٨ ترجمة هارون بن كثير: وقع في بعض طرقه: زيد بن أسلم، وهو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٨) أسلم القرشي، ثقة وقال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ٢٨٦: زيد عن أبيه نكرة عن أبي أمامة، ونقل عن أبي حاتم بمثل هٰذا الإسناد قال: لا أعرف من الإسناد سوىٰ أبي أمامة.

أبي أمامة الباهلي[١]، عن أبي بن كعب[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد كل مؤمن فيما مضىٰ وفيما بقىٰ»[٣].

[١٩١٠] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٥]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي[٦]، قال: حدثنا سلمان بن توبة أبو داود الأنصاري[٧]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الشامي[٨]، قال: حدثنا شعيب بن

---

(١) الصحابي الجليل صدي بن عجلان.

(٢) صحابي جليل.

(٣) [١٩٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه يوسف بن عطية متروك، وفيه مجاهيل.

التخريج:

هٰذا قطعة من الحديث الموضوع في فضائل السور، وقد تقدم تخريجه والكلام عنه في أول سورة المؤمنون.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) سلمان، ويقال: سليمان بن توبة النهرواني، صدوق.

(٨) **محمد بن إبراهيم بن العلاء الدمشقي** أبو عبد الله الزاهد، نزيل عبادان، منكر الحديث، وقال ابن عدي: منكر الحديث، وعامة أحاديثه غير محفوظة. أنظر «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٣٠١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٧١، «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٣٢٤، «التقريب» (٥٦٩٨).

إسحاق[١]، عن هشام بن عروة[٢]، عن أبيه[٣]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا تُنزلوا النساء الغرف، ولا تُعلموهنّ الكتابة، وعلموهنّ المِغْزَل وسورة النّور»[٤].

---

(١) الأموي، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٢) ثقة، فقيه، ربما دلس.

(٣) عروة بن الزبير بن العوام، ثقة، فقيه، مشهور.

(٤) [١٩١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده منكر فيه محمد بن إبراهيم منكر الحديث، والحديث موضوع.

التخريج:

أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٦٨ عن الشربحي عن المصنف به.

وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٣٠٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٧٧ رقم (٢٤٥٤)، والخطيب في «تاريخه» ١٤/ ٢٢٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٠٢، وابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ١٧٤، كتاب النكاح، باب تعليم النساء سورة النور.

جميعهم من طريق محمد بن إبراهيم الشامي به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٠ رقم (٣٤٩٤) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي، فقال: بل موضوع، وآفته عبد الوهاب الضحاك.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٧٧ رقم (٢٤٥٣) كلاهما من طريق عبد الوهاب الضحاك عن شعيب بن إسحاق به.

وذكره السيوطي في «الدر» ٥/ ٣٦، وزاد نسبته لابن مردويه، وذكره الهيثمي في «المجمع» ٤/ ٩٣، وعزاه للطبراني في «الأوسط» وقال: «فيه محمد بن إبراهيم الشامي قال الدارقطني كذاب».

والعجيب أن ابن الجوزي حكم عليه بالوضع في «الموضوعات» واستغرب على الحاكم إخراجه في «مستدركه» مع أنه بنفسه أورده في «تفسيره» ٦/ ٣ وسكت عنه.

والحديث موضوع فيه الشامي منكر الحديث وأما طريقه الثاني ففيه عبد الوهاب الضحاك متروك «التقريب» (٤٢٨٥) قال الألباني «السلسلة الضعيفة» ح(٢٠١٧): ولعل أحدهما سرقه من الآخر ثم رجح أن محمد هو الذي سرقه من عبد الوهاب «وقال أيضًا «السلسلة الصحيحة» ١/ ٣٤٠ «موضوع وطرقه كلها واهية جدًا». ومما يدل علىٰ وضعه مخالفته لقواعد الشريعة ونصوصها التي تحث على العلم والتعلم.

وقال شمس الحق العظيم أبادي (عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان): «وأحاديث النهي عن الكتابة كلها من الأباطيل والموضوعات ولم يصحح العلماء واحدًا منها ما عدا الحاكم أبا عبد الله وتساهله في التصحيح معروف، وتصحيحه متعقب عليه، ولا يؤخذ كلامه في التصحيح إلا إذا وافق الحفاظ الآخرون في تصحيحه». لذا تُعِقّب الشوكاني لما قال «نيل الأطار» ٩/ ١٠٥: وهٰذا الحديث محمول علىٰ من يخشىٰ من تعليمها الفساد. بأن هٰذا الحديث موضوع فلا يعارض الحديث الصحيح.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ٣٤٦، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٠١٧).

وانظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (١٢٣)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ٢٠٨، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٦٨، «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ١٤١.

وقد ساق البلاذري في آخر كتابه «فتوح البلدان» (٥٨٠)، عدة آثار بأسماء بعض من كان يكتب من الصحابيات ومنهن بعض أمهات المؤمنين والتابعيات.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾

قراءة العامة بالرفع[١] بمعنىٰ: هٰذِه سورةٌ[٢]؛ لأن العرب لا تبتدئ بالنكرة، هٰذا قول الخليل[٣].

وقال الأخفش: سورةٌ ٱبتداء وخبره في أنزلناها[٤].

---

(١) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٢).

(٢) في (ح): السورة.

(٣) والنحاس ورجحه الفراء والزجاج والمبرد.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٧، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٥/ب، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٢.

(٤) لم أقف عليه في «معاني القرآن»، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٥/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٥٨.

وهٰذا القول ٱختاره أبو عبيدة وابن جني والكسائي.

ويحتمل أيضًا أن يكون الخبر في قوله: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾ وتكون ﴿أَنزَلْنَٰهَا﴾ صفة. وسوغ الٱبتداء بالنكرة لكونها موصوفة بقوله: ﴿أَنزَلْنَٰهَا﴾ ولا وجه لما قاله الأولون من تعليل المنع من الٱبتداء بها لكونها نكرة فهي نكرة مخصصة بالصفة وهو مجمع علىٰ جواز الٱبتداء بها.

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٣، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٢- ٣٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٧- ٣٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤.

وقرأ طلحة بن مصرِّف [٩٦٩/أ] (سورةً) بالنصب[١] علىٰ معنىٰ أنزلنا سورة والكناية صلة زائدة.

وقيل: ٱتبعوا سورة أنزلناها[٢].

﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ أي: وأوجبنا ما فيها من الأحكام[٣].

---

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٢/ب.

(٢) ذكر الوجهين ابن جني والزجاج وغيرهما وزيد عليهما وجهان آخران أيضًا:
١- أنها منصوبة على الإغراء أي دونك سورة. قاله الزمخشري.
٢- أنها منصوبة على الحال من الهاء والألف في أنزلناها والحال من المكني يجوز أن يتقدم عليه قاله الفراء.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٧، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٩٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٢٧، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٧٨.

(٣) وهٰذا علىٰ قراءة التخفيف وبها قرأ نافع وحمزة والكسائي وعاصم وابن عامر.
والفرض: ما أوجبه الله ﷻ سمي بذلك؛ لأن له معالم وحدود، والفعل المخفف يصلح لقليل الفعل وكثيره.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٢ (فرض).

وقرأ الحسن ومجاهد وابن كثير وأبو عمرو: (وفَرَّضْنَاها) بالتشديد[١]، أي: فصلناها وبيناها[٢].

وقيل هو من الفرْض، والتشديد على التكثير، أي: جعلناها فرائض مختلفة، وأوجبناها عليكم وعلىٰ من بعدكم إلىٰ قيام الساعة.

وتصديق التخفيف: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٣].

﴿وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

٢ قوله ﷻ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى﴾

إذا كانا حرين بالغين بكرين غير محصنين[٤].

﴿فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ﴾ فاضربوا كل واحد ﴿مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ۖ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾[٥]

---

(١) أخرجها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٦ عن الحسن، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٥ عن مجاهد.
وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٢)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٦/أ.

(٢) أنظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠١، «الحجة» لابن خالويه (٢٥٩)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٩.

(٣) القصص: ٨٥.

(٤) ويزاد علىٰ هٰذِه التقييدات أن يكونا عاقلين لقوله عليه الصلاة والسلام: «رفع القلم عن ثلاثة.. وعن المجنون حتىٰ يفيق».

(٥) (مائة جلدة): وزاد في السنة مع المائة جلدة تغريب عام لقوله عليه الصلاة

رحمة ورقة[١].

قال الأخفش: رحمة في توجع[٢].

وفيها ثلاث لغات[٣]: (رأْفة) ساكنة الهمزة وقد تخفف الهمزة وهي قراءة العامة[٤].

السلام: «البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة» أخرجه مسلم من حديث عبادة بن الصامت، كتاب الحدود (١٦٩٠).

(١) نسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/٥٦/ب إلى الحسن.
وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/٤٧١، «جامع البيان» للطبري ١٨/٦٦، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٠).

(٢) لم أجده عنه في «معاني القرآن» له، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/٥٦/ب، فالرأفة ليست بمعنى الرحمة بل هي أخص من الرحمة وأرق.
لذا كان النهي عنه ليس مجرد الرحمة إذ هي شعور قد يقع في القلب بلا اختيار، وإنما المنهي عنه هو أن يتجاوز هٰذه الرحمة حتىٰ تكون رأفة تمنع من إقامة حد الله، هٰذا وإن كان المنهي عنه في سائر الحدود ولكن ذكر في حد الزنا خاصة لشدة الحاجة لذكره، فإن الناس لا يجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة ما يجدونه على السارق والقاتل والقاذف وشارب الخمر ونحوهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/١١٢، «الجواب الكافي» لابن القيم (١٤٤).

(٣) وزاد العكبري لغة رابعة وهي إبدال الهمزة ألفًا (رافة) ثم قال قد قرئ بهن.
انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/١٥٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/١٧١.

(٤) وهي قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائي، وابن عامر وأبو عمرو والأخير لا يهمزها إذا أدرج القراءة.

و(رَأْفَة) بفتح الهمزة[١]. و(رآفة) مهموزة ممدودة مثل الكآبة[٢]، وهما قراءة أهل مكة، مثل النشأة والنشآة[٣]. وقيل: القصر على الأسم والمد بمعنى المصدر، مثل ضؤل ضآلة وقبح قباحة، ولم يختلفوا في سورة الحديد أنها ساكنة[٤]؛ لأن العرب لا تجمع بين أكثر من ثلاث فتحات[٥].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٢.

(١) وبها قرأ ابن كثير وحده.
انظر: المراجع السابقة.

(٢) قرأ بها ابن جريج، وتروىٰ أيضًا عن ابن كثير وعاصم، وهي شاذة قراءة هنا.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي (٣٨٠)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧١.

(٣) أنظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٥، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٠)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٧.

(٤) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ [الحديد: ٢٧]. وذكر الأتفاق ليس علىٰ إطلاقه فقد قرأ قنبل من رواية ابن شنبوذ موضع الحديد بفتح الهمزة وألف بعدها بوزن رعافة، وهي رواية ابن جريج ومجاهد واختيار ابن مقسم. وروى ابن مجاهد عن قنبل إسكان الهمزة كالباقين.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٢.

(٥) وهٰذا التوجيه غير سليم إذ لا فرق بين آية سورة النور وآية سورة الحديد.
ويرد عليه أيضًا قراءة ابن كثير -السبعية- رأفة بهمزة مفتوحة كما تقدم.

واختلف العلماء في معنى الآية:

فقال قوم: ولا تأخذكم بهما رأفة فتعطلوا الحدود ولا تقيموها[١].

وروى المعتمر[٢] عن عمران[٣] قال: قلت لأبي مجلز[٤] في هٰذِه الآية: والله إنا لنرحمهم أن يُجْلد الرجل أو تُقْطع يده فقال: إنما ذاك[٥] أنه ليس للسلطان إذا رفعوا إليه أن يدعهم رحمة لهم، حتىٰ يقيم عليهم الحد[٦]. وهٰذا قول مجاهد[٧]

وذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٨ توجيهًا أقرب من هٰذا التوجيه حيث قال: ولم يختلفوا في سورة الحديد أنها ساكنة لمجاورة قوله ﴿وَرَحْمَةٌ﴾.

(١) وأما إذا أقيم الحد فإنه لم تأخذنا بهما رأفة لإقامة الحد عليهم، وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٥٨ مستدلًا بقوله تعالىٰ بعدها: ﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ يعني: في طاعة الله التي أمركم بها ومعلوم أن دين الله الذي أمر به في الزانيين إقامة الحد عليهما.. مع أن الشدة في الضرب لا حد لها يوقف عليه.

(٢) ابن سليمان، ثقة.

(٣) ابن حدير، ثقة ثقة.

(٤) لاحق بن حميد، ثقة.

(٥) في (ح): ذلك.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧ عن عبد الأعلىٰ عن المعتمر به وسنده صحيح.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٣ (٨٧٨٤) من طريق وكيع، عن عمران ابن حدير به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٨، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٩.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٣ (٨٧٨٦)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٦٧، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧،

وعكرمة[١] وعطاء بن أبي رباح[٢] وسعيد بن جبير[٣] والنخعي، والشعبي[٤]،

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٨، والثوري في «تفسيره» (٢٢٠)، جميعهم عن مجاهد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٣، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(١) أنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٤ (٨٧٨٧)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٣٦٧، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٩ جميعهم عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٥، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٥٩، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٦/ ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٨ بلفظ قال: الجلد.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨ بلفظ قال: الضرب الشديد. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٩ بلفظ رحمة: شدة الجلد، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٣ (٨٧٦٥) بلفظ الضرب، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

وابن زيد[١] وسليمان بن يسار[٢].

يدل عليه من الآية أن الله تعالىٰ أمر بالجلد وهو ضرب الجلد، كالرَّأس لضرب الرأس[٣]. فذكر الضرب بلفظ الجلد لئلا يُنْكَأ ولا يبرح ولا يبلغ به اللحم[٤].

وروى ابن أبي مليكه[٥] عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر[٦] أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جلد جارية له فقال للجالد: أجلد ظهرها ورجليها وأسفلها وخففها. قلت: فأين قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾؟ قال: أفأقتلها؟!؛ إن الله أمرني أن أضربها وأؤدبها ولم يأمرني أن أقتلها[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧ عنه.

(٢) أخرج قوله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٧.

(٣) في الأصل: الناس وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٩١ (رأس).

(٤) وجه الاستدلال حسب ما ظهر لي أن الله تعالىٰ أمر بالجلد وهو ضرب الجلد، ولم يطلق الضرب بل قيده بضرب الجلد حتىٰ لا يبلغ اللحم، فلا معنىٰ لقول من قال: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ﴾ فتخففوا الضرب، ولكن أوجعوهما ضربًا، إذ بين الله نوع الضرب وهو الضرب على الجلد، فيكون المنهي عنه أمرًا آخر وهو تعطيل الحد.

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(٦) ثقة.

(٧) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ١٣٧٦ (٣٥٣٧)، والطبري في «جامع البيان»

وقال الآخرون: بل معناه[١]: ولا تأخذكم بهما رأفة فتخففوا الضرب ولكن أوجعوهما ضربًا[٢]. وهو قول سعيد بن المسيب[٣]، والحسن[٤].

١٨/ ٦٦- ٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٥، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) في (م)، (ح): معناها.

(٢) والقول الراجح من هذين القولين هو الجمع بينهما وذلك بالحكم علىٰ أن كلًا منهما مراد وأن الآية عامة، فيكون النهي فيها متوجهًا إلى الرأفة الحاملة علىٰ إسقاط الحد أو نقصه أو تخفيفه ومما يرجح هٰذا القول:

١- العموم في قوله: ﴿رَأْفَةٌ﴾ إذ هي نكرة في سياق النهي وهي من صيغ العموم ولا مخصص.

٢- أن كلًا من القولين مروي عن أئمة من السلف وعلماء كبار.

وقد رجح القول بالعموم جماعة منهم الجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٢٥٩، وإلكيا الهراسي في «أحكام القرآن» ٤/ ٢٥٧، وابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٣٢٦، والقرطبي في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٩٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨ عنه.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٩ كلاهما عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٣.

وقال الزهري[١]: يجتهد في حد الزنا [٩٦٩/ب] والفرية، ويخفف في حد الشراب[٢].

وقال قتادة: يخفف في الشراب والفرية، ويجتهد في الزنا[٣].

وقال حماد: يحد القاذف والشارب وعليهما ثيابهما، وأما الزاني فيخلع ثيابه وتلا هٰذِه الآية[٤].

﴿فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ أي: في حكم الله[٥]، ونظيره قوله: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ﴾[٦].

---

(١) في الأصل: السدي، والتصويب من (م)، (ح)، ولم أقف علىٰ من خرجه عن السدي.

(٢) في (م)، (ح): الشرب.
والقول أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٧٤ (١٣٥٢٧)، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨ كلاهما عنه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥٢٧ (٨٣٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥١٩ جميعهم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٥) قاله ابن عباس وغيره.
انظر: «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٦/ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٨.

(٦) يوسف: ٧٦.

﴿إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ۖ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا﴾ وليحضر حدهما إذا أقيم عليهما[١]. ﴿طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ ٱختلفوا في مبلغ عدد الطائفة: فقال النخعي[٢] ومجاهد[٣]: أقله رجل واحد فما فوقه[٤] واحتجا بقوله تعالىٰ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ الآية[٥].

---

(١) وفي حضور أولئك فوائد منها:
١- الٱعتبار بذلك ويبلغ الشاهد الغائب.
٢- أن الإمام إذا ٱحتاج إلى الإعانة أعانوه.
٣- لكي يستحيي المحدود فيكون زجرًا له من العود إلىٰ مثل ذلك الفعل.
انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٥، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٥/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٩ عنه.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٢٧.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٠ (٨٧٧٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٣٦٧، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٠، والثوري في «تفسيره» (٢٢٠) جميعهم عنه.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٦، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ب.

(٤) وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٠ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.
وهو قول الإمام أحمد كما في «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٣٢٦، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠، وذلك لعموم قوله ﴿طَآئِفَةٌ﴾ والطائفة قد تقع عند العرب على الواحد فصاعدًا.

(٥) الحجرات: ٩.

وقال عكرمة[١] وعطاء[٢]: رجلان فصاعدًا[٣].

(الزهري: ثلاثة فصاعدًا)[٤].

وقال ابن زيد: أربعة بعدد من تقبل شهادته[٥] على الزنا[٦].

وجه الاستدلال أن قوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ﴾ يصدق بالواحد بدليل قوله تعالىٰ بعدها ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ فسمىٰ كل أخ طائفة.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٩ عنه.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٦/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٨٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦٠ (٨٧٧٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٧/ ٣٦٧، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦٩، والبستي في «تفسيره» (٤١٦) جميعهم عنه.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٢٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٩ .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٠ عن سعيد بن جبير.
وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٨٢.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من (م)، (ح).
وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٦١ (٨٧٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢١ عنه.
وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٣٢٦، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٨٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٣٨.

(٥) في (م)، (ح): شهادتهم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠ عنه.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨، «الدر

وقال قتادة: نفر من المسلمين[١].

روىٰ حفص بن غياث[٢]، عن أشعث[٣]، عن أبيه[٤] قال: أتيت (أبا برزة)[٥] الأسلمي رضي الله عنه في حاجة، وقد أخرج جارية له إلىٰ باب الدار، وقد زنت وولدت من الزنا فألقىٰ عليها ثوبًا وأمر ابنه أن يضربها خمسين، ضربًا غير مُبرح ودعا جماعة ثم قرأ: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

المنثور» للسيوطي ٥/ ٣٨ وهو قول مالك بن أنس أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢١ عنه، وبه قال الشافعي كما في «الأم» ٦/ ١٢٢، «المغني» لابن قدامة ١٢/ ٣٢٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٤٩٩، وعزاه الحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٦/ب إلىٰ أكثر المفسرين.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٠، وحكاه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ٨/ب عنه بلفظ ثلاثة فصاعدًا وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٦/ب، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٤٩٩.

(٢) ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٣) ابن سوار، ضعيف.

(٤) سوار الكندي، لم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحًا أو تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر «التاريخ الكبير» ٤/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧١، «الثقات» ٦/ ٤٢٣.

(٥) في الأصل، (م): أبا بردة، وهو خطأ، والتصويب من (ح)، والطبري في «جامع البيان» ومصادر تخريجه.

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٥١٥ (٨٣٣٢، ٨٣٧٧)، ١٠/ ٦١ (٨٧٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٤٥. جميعهم من طريق

[١٩١١] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[١] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عثمان[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن نصر[٤]، قال: حدثنا مسدد[٥]، قال: حدثنا إسماعيل[٦]، قال: حدثنا يونس بن عبيد[٧]، عن جرير بن يزيد البجلي[٨]، عن أبي زرعة بن[٩] عمرو بن جرير[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إقامة (حدٍ بأرضٍ)[١١] خير

أشعث بن سوار به بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وإسناده ضعيف؛ لأن فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان ثقة مأمون.

(٣) محمد بن أحمد بن عثمان، لم أجده.

(٤) الحافظ صدوق.

(٥) مسدد بن مسرهد، ثقة حافظ.

(٦) ابن عُلية، ثقة حافظ.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل، ورع.

(٨) **جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي**، ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة: شامي منكر الحديث. أنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٥١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» (٩٢٥).

(٩) في الأصل، (م)، (ح): عن، وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته ومصادر تخريجه.

(١٠) ثقة.

(١١) في الأصل: أرض بحد.

لأهلها من مطر أربعين ليلة[١].

---

(١) [١٩١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه جرير بن يزيد ضعيف، ومحمد بن أحمد بن عثمان لم أجده.
التخريج:
أخرجه النسائي في «المجتبىٰ» ٨/ ٧٥- ٧٦ كتاب قطع السارق، باب الترغيب في إقامة الحد، وفي «السنن الكبرىٰ»، كتاب قطع السارق (٧٣٩٢)، وقال: وهو الصواب عن عمرو بن زرارة. وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢١٢ عن يحيىٰ بن بشر. كلاهما عن ابن علية به موقوفًا بمثله.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٦٦ (٩٦٦)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٢٤٣ (٤٣٩٧) كلاهما من طريق محمد بن قدامة عن ابن علية به مرفوعًا، وعند ابن حبان جعل شيخ يونس بن عبيد عمرو بن سعيد بدلًا من جرير بن يزيد.
ففي هٰذا الطريق مخالفتان:
١- أن محمد بن قدامة خالف الثقات -عمرو بن زرارة، ويحيىٰ بن بشر ومسدد- حيث رفعه وهٰؤلاء وقفوه والراجح رواية الوقف لأنهم أوثق.
٢- جعل شيخ يونس بن عبيد: عمرو بن سعيد بدلًا من جرير بن يزيد وعمرو ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٧٠)، وجرير ضعيف، كما تقدم، وهٰذِه المخالفة الظاهر أنها من ابن حبان أو شيخه ابن قتيبة، وليست من محمد بن قدامة؛ لأن الطبراني -كما تقدم- رواه من طريق محمد بن قدامة موافقًا لرواية الآخرين.
وأخرجه ابن المبارك في «مسنده» (٩٤) (١٥٧) عن عيسىٰ بن يزيد حدثني جرير ابن يزيد به مرفوعًا وفيه ثلاثين صباحًا، ومن طريقه أخرجه النسائي، كتاب قطع السارق، باب الترغيب في إقامة الحد ٨/ ٧٥، وابن ماجه، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود (٢٥٣٨)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢١٢، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٤٠٢ (٩٢٢٦)، وابن الجارود في «المنتقىٰ»، باب في الحدود (٨٠١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤٩٦ (٦١١١)، وابن حبان في «صحيحه»

[١٩١٢] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، قال:

كما في «الإحسان» ١٠/ ٢٤٤ (٤٣٩٨).

ووقع عند النسائي وأحمد وابن الجارود أيضًا ثلاثين بدلًا من أربعين وجمع بينهما على الشك أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٦٢ (٨٧٣٨) في رواية من طريق زكريا بن عدي أنا ابن المبارك فقال ثلاثين أو أربعين.

والظاهر أن الشك من ابن المبارك وأن الصواب رواية أربعين بدون شك لمجيئه عنه وعن غيره من طرق أخرىٰ كذلك.

وإسناد الحديث ضعيف؛ لأن مداره علىٰ جرير بن يزيد وهو ضعيف كما تقدم، وأما رواية ابن حبان (٤٣٩٧) حيث جعل عمرو بن سعيد وهو ثقة، بدلًا من جرير ابن يزيد فلا تصح أن يكون متابعًا له؛ لأنها رواية معلولة كما تقدم.

والحديث له شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٦٧ (١١٩٣٢) مرفوعًا وفيه: حد يقام في الأرض بحقه أزكىٰ فيها من مطر أربعين عامًا. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ١٧٩: رواه الطبراني بإسناد حسن. وهو غريب بهٰذا اللفظ.

وقال الهيثمي ٥/ ١٩٧، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط» وفيه سعد أبو غيلان الشيباني ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إقامة حد من حدود الله خير من مطر أربعين ليلة في بلاد الإسلام» أخرجه ابن ماجه، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود (٢٥٣٧)، وإسناده ساقط فيه سعيد بن سنان، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٣٤٦) متروك.

فبهذا يكون الحديث حسنًا والموقوف له حكم المرفوع.

وحسنه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٤٥٥٤، ٤٥٥٥)، وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣١).

(١) الزاهد، الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[١]، قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن مزيد البيروتي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن شعيب[٣]، قال: أخبرنا معاوية بن يحيىٰ[٤]، عن سليمان بن مهران الأعمش[٥]، عن شقيق بن سلمة[٦]، عن حذيفة[٧] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**يا معشر الناس اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال، ثلاثة[٨] في الدنيا، وثلاثة في الآخرة، فأما اللاتي في الدنيا: فتذهب البهاء، وتورث الفقر، وتنقص العمر، وأما اللاتي في الآخرة: فتوجب السَّخْطَة، وسوء الحساب، والخلود في النار**»[٩].

---

(١) أبو نعيم الجرجاني الإسْتَرباذي، حافظ، ثقة.

(٢) **الوليد بن مزيد العُذْري** أبو العباس البيروتي، ثقة، ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ ولا يدلس، وقال الدارقطني: كان من ثقات أصحاب الأوزاعي، ثبت، مات سنة (٢٠٣هـ). «الجرح والتعديل» ٩/ ١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٨١، «تقريب التهذيب» (٧٥٠٤).

(٣) محمد بن شعيب بن شابور الأموي، صدوق صحيح الكتاب.

(٤) **معاوية بن يحيى الصَّدَفي** أبو روح الدمشقي، سكن الري ضعيف، وما حدّث بالشام أحسن مما حدث بالري، وقال ابن معين: هالك ليس بشيء، وقال ابن عدي: عامة رواياته فيها نظر. انظر «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٢٢١، «تقريب التهذيب» (٦٨٢٠).

(٥) أبو محمد الكوفي، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٦) أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم.

(٧) صحابي جليل.

(٨) في (م)، (ح): ثلاث.

(٩) [١٩١٢] الحكم على الإسناد:

.....

إسناده ضعيف، فيه معاوية بن يحيى الصدفي، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والأعمش مدلس، وقد عنعن.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط»: أفاده الألباني ولم أقف عليه في مظانه في المطبوع، من طريق معاوية بن يحيىٰ به بنحوه، وأخرجه القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ٤٤ من طريق عبد الملك بن عدي به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١١٨٣، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣١٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١١١، والبيهقي في «شعب الإيمان» وضعفه ٤/ ٣٧٩ (٥٤٧٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢١، والخرائطي في «مساويء الأخلاق» كما في «روضة المحبين» لابن القيم (٣٦٣)، وابن مرويه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٥/ ٣٠٩ ومن طريق ابن مرويه رواه أبو القاسم الأصبهاني في كتاب «الترغيب والترهيب» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤١٧. جميعهم من طريق الأعمش به، وفي بعضها: «ينقص الرزق» بدل: «العمر».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥٣٦ وزاد نسبته لابن مردويه.

وقال ابن عدي عقبه: وهٰذا عن الأعمش غير محفوظ وهو منكر.

وقال ابن كثير: بعد أن ذكره من رواية ابن أبي حاتم وابن مردويه قال: وهٰذا حديث ضعيف علىٰ كل حال.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث الأعمش تفرد به مسلمة وهو ضعيف الحديث.

فالحديث ضعيف، وقال ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٩٨: لا أصل له عن رسول الله ﷺ، وقال ابن الجوزي بعد أن ذكر حديث حذيفة وشواهده التي في ذم الزنا قال ليس في هٰذِه الأحاديث شيء يصح عن رسول الله ﷺ.

والحديث روي من وجه آخر عن أنس مرفوعًا بنحوه، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٩٣، وعنه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٣، والواحدي عاليا في «الوسيط» ٣/ ١٠٦.

[١٩١٣] أخبرنا أبو طاهر محمد[١] بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة[٢] قراءة عليه في شهور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن مسلم[٣]، قال: حدثنا عطية بن بقية[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال[٦]: حدثني عباد بن كثير[٧]، [٩٧٠/أ] عن

وروي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعًا بنحوه أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٤٤، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٣- ٣٢٤، وهما موضوعان.

وانظر: «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٠٣، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٢٧٣ (٨٥٨)، «تنزيه الشريعة المرفوعة» لابن عراق ٢/ ٢٢٧، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٧٠ (١٤١، ١٤٢، ١٤٣).

(١) في الأصل: بن محمد بزيادة بن، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٢) محدث ثقة، لكن تغير عقله قبل موته بثلاث سنوات، وما سمع منه أحد بعد تغيره.

(٣) أبو بكر الإسفراييني، حافظ حجة مجود.

(٤) **عطية بن بقية بن الوليد الحمصي**، يكثر عن والده، قال الذهبي: وما علمت له شيئًا عن غيره، وكان شيخًا محدثًا ليس بالماهر بل طال عمره وتفرد، وقال ابن أبي حاتم: كانت فيه غفلة ومحله الصدق، وقال ابن حبان: من شيوخنا يخطئ ويغرب، يعتبر حديثه إذا روىٰ عن أبيه غير الأشياء المدلسة، توفي سنة (٢٦٥هـ)، أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٨١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٢٧، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٢١.

(٥) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمِد الميتمي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٦) من (م)، (ح).

(٧) الثقفي البصري، متروك.

عمران بن القصير[١]، عن أنس[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أعمال أمتي تعرض عليّ في كل جمعة مرتين فاشتدَّ غضب الله على الزناة»[٣].

[١٩١٤] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٥]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن هارون[٦] بسُرَّ مَنْ رأىٰ[٧]،

---

(١) عمران بن مسلم المِنْقَري، أبو بكر القصير البصري، صدوق، ربما وهم.

(٢) صحابي جليل.

(٣) [١٩١٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه عباد بن كثير الثقفي متروك.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٧٩ م طريق بقية به نحوه.
وأخرجه أبو الشيخ ابن حيان في «العوالي» وعنه الديلمي كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٢٧٧٦) عن عباد بن كثير به بلفظ: «اشتد غضب الله على الزناة»، قال الألباني: إسناده ضعيف أو ضعيف جدًّا.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٦) **محمد بن أحمد بن هارون** أبو بكر العسكري، كان يتفقه لأبي ثور، حدث عن إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد تصانيفه، وعن الحسن بن عرفة وعباس الدوري فطبقتهم، روىٰ عنه الآجري والدارقطني وغيرهما، وثقه الدارقطني والسمعاني، توفي سنة (٣٢٥هـ). أنظر «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٩، «الأنساب» ٩/ ٣٠٢.

(٧) مدينة بين بغداد وتكريت علىٰ شرقي دجلة بناها المعتصم سنة عشرين ومائتين ونزلها بأتراكه ولما خربت سميت سامراء اختصارًا لـ: ساء من رأىٰ وبها السرداب المعروف في جامعها الذي تزعم الشيعة أن مهديهم يخرج منه.

قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبي يعقوب الدينوري[١]، قال: حدثنا إبراهيم بن يزيد الحلواني[٢] بالرُّها[٣]، قال: حدثنا المغيرة بن سقلاب[٤]، قال: حدثنا النضر بن عربي[٥]، عن وهب بن منبه[٦] قال: مكتوب في التوراة: الزاني لا يموت حتىٰ يفتقر، والقَوّاد لا يموت حتىٰ يعمىٰ[٧].

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٧٣٤، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٧٣، ٢١٥.

(١) **محمد بن أبي يعقوب** أبو بكر الدينوري، قال: الخطيب: في حديثه غرائب ومناكير، وقال الذهبي: حدث ببغداد عن أحمد بن سعيد الهمداني، وعبد الله بن محمد البلوي وطائفة بمناكير وعجائب، ٱنظر «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٩٠، «ميزان الاٱعتدال» ٤/ ٧٠، «لسان الميزان» ٥/ ٤٢٨..

(٢) لم أجده.

(٣) بضم أوله وبالمد والقصر مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام سميت باسم الذي ٱستحدثها وهو الرّهاء بن البَلَنْدي من ولد مدين بن إبراهيم عليه السلام. ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٦٧٨، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٦.

(٤) **المغيرة بن سقلاب**، أبو بشر قاضي حران، قال أبو حاتم، صالح الحديث، وقال ابن عدي: منكر، وضعفه الدارقطني، وقال ابن حبان: كان ممن يخطئ ويروي عن الضعفاء والمجاهيل، فغلب علىٰ حديثه المناكير والأوهام، فاستحق الترك. انظر «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٢٣، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٨، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٥٨، «ميزان الاٱعتدال» ٤/ ١٦٣.

(٥) لا بأس به.

(٦) ثقة.

(٧) [١٩١٤] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه محمد بن أبي يعقوب والمغيرة بن سقلاب، والحلواني

٣ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

ٱختلف العلماء في معنى الآية وحكمها[١]:

فقال قوم: قدم المهاجرون المدينة، وفيهم فقراء كثير ليست لهم أموال ولا عشائر ولا أهلون، وبالمدينة نساء بغايا مسافحات يكرين أنفسهن وهن[٢] يومئذ أخصب[٣] أهل المدينة، فرغب في كسبهن ناس من فقراء المسلمين، فقالوا لو أنا تزوجنا منهن إلىٰ يوم يغنينا الله عنهن، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في ذلك، فنزلت هٰذِه الآية، وحرم فيها نكاح الزانية صيانة للمؤمنين عن ذلك[٤].

لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه، إلا أن ابن ماكولا في «الإكمال» ٦/ ٢١٨ أخرج بسنده عن طاوس قال:.. رأيت في كتب بني إسرائيل أن القواد لايموت حتىٰ يعمىٰ أو يقعد.

(١) قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٣٢٩: وهٰذِه الآية من مشكلات القرآن. وقال في موضع آخر ١/ ٤٠٢: فهي آية مشكلة ٱختلف فيها السلف قديمًا وحديثًا. وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٨١: هٰذِه الآية من أصعب الآيات تحقيقًا.
قلت: والأمر كما قالا.

(٢) في الأصل: وهي، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) **الخصيب** نقيض الجدب، وهو كثرة العشب ورفاهية العيش وهي هنا كناية عن كثرة أحوالهن وسعة عيشهن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٥٥ (خصب).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٠- ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٢ بألفاظ

وأخبر الله ﷻ أن الزانية إنما ينكحها الزاني والمشرك؛ لأنهن كن زانيات مشركات، والآية وإن كان ظاهرها خبرًا فمجازه[١] ينبغي أن يكون كذا كقوله: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٢] وقوله: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[٣] يعني: ينبغي أن يكون كذلك[٤].

وهٰذا قول مجاهد[٥]،

متقاربة. ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٠٤ للمفسرين.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٢٥)، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٦/ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٩.

(١) في (م)، (ح): فمجازها.

(٢) آل عمران: ٩٧، تقديرها من دخله فأمنوه.

(٣) العنكبوت: ٤٥، تقديرها لينته المصلي عن الفحشاء والمنكر.

(٤) وهٰذا هو القول الأول في معنى الآية فتكون الآية خاصة بهٰؤلاء.

وفائدة إتيانه بلفظ الخبر التغليظ في الأمر كما تقول للرجل الذي عرفته بالكذب هٰذا كذاب تريد تغليظ أمره.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والبستي في «تفسيره» (٤٢١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٤، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (١٠١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٤٢، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧٣، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٨٩)، والثوري في «تفسيره» (٢٢٠).

جميعهم عنه باختلاف في الألفاظ.

وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٠، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٧، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٦٥.

وعطاء بن أبي رباح[١] وقتادة[٢]، والزهري[٣] والقاسم بن أبي بزرة، والشعبي[٤]، وأبي حمزة الثمالي، ورواية العوفي عن ابن عباس[٥] رضي الله عنهما ورحمهما.

وقال عكرمة: نزلت في نساء بغايا متعالمات بمكة والمدينة وكنّ كثيرات، ومنهن تسع، صواحب رايات كرايات البَيْطار[٦] يعرفن بها:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٤.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٣.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٠، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ١٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٣.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٣ عنه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٣ كلاهما من طريق العوفي عنه.
وأخرجاه أيضًا وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٧٢ جميعهم من طريق شعبة مولى ابن عباس عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٠ وزاد نسبته لعبد ابن حميد وابن مردويه من طريق شعبة عنه.

(٦) البيطار هو الذي يعالج الدواب مأخوذ من البَطْر وهو الشق، وذلك أنه يشق جروحها ويعالجها، ويطلق على الخياط بيطارًا أيضًا؛ لأنه يشق الثياب.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٩ (بطر).

أم مَهْزول جارية السائب بن أبي السائب المخزومي، وأم عُلَيط جارية صفوان بن أمية، وحَنَّة القبطية جارية العاص بن وائل، ومُزْنة جارية مالك بن عميلة ابن السباق[١] وجَلَّالة جارية سهيل بن عمرو، وأم سُوَيد جارية عمرو بن عثمان المخزومي، وشريفة [٩٧٠/ب] جارية زمعة بن الأسود، وفَرسة جارية هشام بن ربيعة بن خبيب بن حذيفة، وفَرْتَنىٰ[٢] جارية هلال بن أنس بن جابر بن تيم، وكانت بيوتهن تسمى المواخير[٣] في الجاهلية[٤]، لا يدخل عليهن (ولا يأتيهن)[٥] إلا زان من أهل القبلة، أو مشرك من أهل الأوثان، وكان الرجل ينكح الزانية في الجاهلية يتخذها مأْكلةً، فأراد ناس من المسلمين نكاحهن علىٰ تلك الجهة، فاستأذن رجل (من المسلمين)[٦] نبي الله ﷺ في نكاح أم مهزول ٱشترطت له أن تنفق عليه، فأنزل الله ﷻ

---

(١) في الأصل: السابق، والتصويب من (م)، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣١ .

(٢) في الأصل: قربتا، والتصويب من (م)، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٦٦ .

(٣) جمع ماخورٍ وهو مجلس الريبة ومجلس أهل الفسق والفساد وبيوت الخمارين وهو تعريب لقيْ خُور، وقيل هو عربي لتردد الناس إليه من مَخْر السفينة الماء، أي: شقته.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٦١ (مخر).

(٤) في الأصل: الجالية، والتصويب من (م)، (ح).

(٥) في الأصل: ولا يأتين، والتصويب من (م).

(٦) من (م)، (ح).

هٰذِه الآية، ونهى المؤمنين عن ذلك وحرمه عليهم[١].

وقال عمرو بن شعيب: نزلت في مَرْثَد الغَنَويّ وعَنَاق، وكان مرثد رجلًا شديدًا، وكان يقال له: دُلْدُل[٢]، وكان يأتي مكة فيحمل ضعفة المسلمين[٣] إلىٰ رسول الله ﷺ، وكانت عناق صديقته في الجاهلية فلما أتىٰ مكة دعته عناقٌ إلىٰ نفسها، فقال مرثد رضي الله عنه: إن الله تعالىٰ حرم الزنا. قالت: فانكحني. فقال حتىٰ أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فسأل عنه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤]، وقد مضت القصة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٣ عنه مختصرًا وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٢٩) عنه بلا إسناد نحوه. وهٰذا هو القول الثاني فتكون الآية مخصوصة في هٰذا الرجل من المسلمين.

(٢) **الدُّلْدُل**: القنفد، فيحتمل أنها شبهته بالقنفذ؛ لأنه أكثر ما يظهر بالليل؛ ولأنه يخفي رأسه في جسده ما ٱستطاع.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٤٩ (دلل).

(٣) في (م)، (ح): من المسلمين.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧١ عنه مرسلًا.

وأخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾ (٢٠٥١)، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النور (٣١٧٧)، وقال: حسن غريب، والنسائي، كتاب النكاح، باب تزويج الزانية ٦/ ٦٦-٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٨٠ (٢٧٠١)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٣، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٤٢.

جميعهم من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده

في سورة البقرة[١].

وقال الآخرون أراد بالنكاح ها هنا الجماع.

ومعنى الآية: الزاني لا يزني إلا بزانية أو مشركة، والزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك[٢].

بنحوه، وإسناده حسن.

وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٣٨)، «الصحيح المسند» للوادعي (١٦٠)، «صحيح سنن الترمذي» للألباني (٣٥٣٨).

وهٰذا هو القول الثالث فتكون الآية خاصة بهٰذِه المرأة إذ كانت كافرة. قاله الخطابي في «معالم السنن» ٣/ ١٥٥.

قال ابن القيم في «زاد المعاد» ٥/ ١١٤: وحمل الآية على ٱمرأة بغي مشركة في غاية البعد عن لفظها وسياقها. وقال أيضًا «إغاثة اللهفان» ١/ ٧٢: فهٰذِه الصورة المعينة وإن كانت سبب النزول فالقرآن لا يقتصر به علىٰ محال أسبابه ولو كان كذلك لبطل الٱستدلال به علىٰ غيرها.

(١) يعني عند قوله تعالىٰ ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ﴾ [البقرة: ٢٢١].

(٢) وهٰذا القول الرابع فيكون مقصد الآية تشنيع الزنا وتبشيع أمره، وأنه محرم على المؤمنين.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ١٦٧: واتصال هٰذا المعنىٰ بما قبل حسنٌ بليغ.

وزاد ذكر المشرك والمشركة لكون الشرك أعم في المعاصي من الزنا.

وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٥، وابن العربي «أحكام القرآن» ١/ ٤٠٣، وقال: ما أصاب فيه غيره، ويفهم من ابن كثير ترجيحه له في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٧٣.

وضعفه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٢٩، وابن القيم في «إغاثة اللهفان» ١/ ٧٢ وغيرهما، **واعترضوا عليه**:

وهٰذا قول سعيد بن جبير[(١)]،

١- أنه لا يعرف شيء من ذكر النكاح في القرآن إلا علىٰ معنى التزويج. قاله الزجاج.

٢- فساد المعنىٰ وأداؤه إلىٰ قولك: الزاني لا يزني إلا بزانية، والزانية لا يزني بها إلا زان فلم يكن في الكلام فائدة.

بل قال ابن القيم في «زاد المعاد» ٥/ ١١٤: إن حمل الزنا على الوطء ينبغي أن يصان كلام الله عن مثل هٰذا.

وأجيب عنهما:

١- أن القرآن جاء فيه النكاح بمعنى الوطء، قال تعالىٰ: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ٢٣٠]، وقد صح عنه عليه الصلاة والسلام أنه فسرها بأن معنىٰ نكاحها مجامعتها حيث قال: « لا، حتىٰ تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك »، والمراد بالعسيلة: الجماع.

وجاء عن ابن عباس أيضًا وهو من هو في معرفة اللغة العربية ومعاني القرآن أنه حمل الزنا على الوطء.

٢- أن العرب يطلقون النكاح على الوطء وسمي عقد التزويج نكاحًا؛ لأنه سبب النكاح، أي: الوطء وإطلاق المسبب وإرادة سببه معروف في القرآن وفي كلام العرب.

٣- أن المعنىٰ لا يفسد بل المقصود تشنيع الزنا وتقبيح أمره، والتنفير منه وأنه محرم على المؤمنين.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٣٩٥، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٦٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧١، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٤، والبستي في «تفسيره» (٤١٧)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٣ جميعهم عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

والضحاك بن مزاحم[١]، وعبد الرحمن بن زيد[٢]، ورواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٦، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ١٥٤، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٧/ أ، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٦/ ب.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٧٢ عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٢٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٦، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٧/ ١٥٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٥ كلاهما عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٣٩ جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وأخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٦٥: إسناده صحيح.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٤ والمصنف. جميعهم من طريق سعيد بن جبير عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٤ من طريق عكرمة عنه.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٨، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٨/ ب، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٦٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٧٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠١.

[١٩١٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[١]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني[٢]، قال أخبرني محمد بن عمران[٣]، قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمن[٤]، ومحمد بن عبد الله المقرئ[٥]، قالا: حدثنا عبد الله بن الوليد العدني[٦]، عن سفيان[٧]، عن حبيب بن أبي عمرة[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ قال: ليس هٰذا[١٠] بالنكاح ولكنه

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ، ثقة.

(٣) ابن خزيمة أبو بكر الدينوري، لم أجده.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٥) محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي، وثقه النسائي وغيره، وقال أبو حاتم: صدوق، توفي سنة (٢٥٦هـ). ٱنظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٠٧، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٧٠، «التقريب» (٦٠٩٤).

(٦) عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدني، صدوق ربما أخطأ، قال الإمام أحمد: ما كان صاحب حديث ولكن حديثه حديث صحيح، وربما أخطأ في الأسماء، وقد كتبت عنه أنا كثيرا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٨، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٢٧١، «التقريب» (٣٧١٦).

(٧) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٨) حبيب بن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحماني، ثقة، مات سنة (١٤٢هـ)، ٱنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» ٥/ ٣٨٦، «التقريب» (١١١٠).

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) من (م)، (ح).

الجماع، ولا يزني بها إلا زان أو مشرك فكنّىٰ[١].

[١٩١٦] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٣]، قال حدثني الحسن بن علي بن زكريا[٤]، قال:

---

(١) [١٩١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه عبد الله بن الوليد، صدوق ربما أخطأ، ومحمد بن عمران لم أجده.

التخريج:

أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧٢، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٢١، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٢١١ (٢٧٨٦)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٤، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١١١) (١٩٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٥٠ (١٤٨)، جميعهم من طريق سعيد بن جبير عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٣٨، وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وأبي داود في «ناسخه».

وإسناده صحيح إلى ابن عباس.

وقد ورد عن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة وعكرمة وقد مر ذكر تخريجهما.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) **الحسن بن علي بن صالح بن زكريا بن يحيىٰ بن صالح**، أبو سعيد البصري الملقب بالذئب، وضاع، متروك، قال ابن حبان: يروي عن شيوخ لم يرهم، ويضع علىٰ من رآهم الحديث، وقال ابن عدي: يضع الحديث، ويسرق الحديث ويلزقه علىٰ قوم آخرين. أنظر «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٣٨، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤١.

حدثنا الحسن بن علي بن راشد[١]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٢]: هٰذا عندي إن جامعها وهو مستحل فهو مشرك وإن [٩٧١/أ] جامعها وهو مُحَرِّم فهو زان[٣].

وقال بعضهم: كان هٰذا حكم الله تعالىٰ في كل زانٍ وزانية حتىٰ نسختها الآية التي بعدها: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ﴾ فأحل نكاح كل مسلمة وإنكاح كل مسلم، وهو قول سعيد بن المسيب[٤].

---

(١) صدوق، رمي بشيء من التدليس.

(٢) السلمي، ثقة، متقن، عابد.

(٣) [١٩١٦] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه الحسن بن علي بن صالح وضاع.
التخريج:
ذكره البغوي عنه في «معالم التنزيل» ٦/ ٩.

(٤) القول بالنسخ هو القول الخامس في معنى الآية، وهو مبني علىٰ أن المراد بالنكاح في الآية عقد الزواج، وهو يؤيد من قال: إن نكاح الزاني أو الزانية جائز.
والقول بالنسخ اختاره الشافعي في «الأم» ٥/ ١٢، ٧/ ٨٣.
ورجحه النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٤٩٩ وقال عليه أكثر العلماء وأهل الفتيا.
وقال السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٠١ وهو أحسن الأقاويل.
واستدلوا بما في بعض الروايات عن سعيد بن المسيب أنه قال: يزعمون أن تلك الآية نسخت بالتي بعد.
فقوله يزعمون دليل علىٰ أنه أخذه من غيره وهو إنما يأخذ من الصحابة.
والقول بالنسخ لا يسلم لأسباب، بل قال ابن القيم في «زاد المعاد» ٥/ ١١٤، ودعوى النسخ من أضعف ما يقال. ومن الأسباب
١- أن من شروط النسخ عدم إمكانية الجمع بين النصوص وهنا يمكن الجمع بينها

[١٩١٧] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن شنبة[٢]، قال: حدثنا الفريابي[٣]، قال: حدثنا قتيبة[٤]، قال: حدثنا الليث[٥]، عن يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن سعيد بن المسيب[٧] أنه قال:

وذلك أن الأمر بإنكاح الأيامىٰ لا يعارض إنكاح الزانية بالزاني، فإن الزانية أيم وإنكاحها للأيامىٰ.

٢- إنه دليل على النسخ فإن سورة النور مدنية، ولا دليل علىٰ أن ذلك أحل بالمدينة ثم نسخ، والنسخ لا بد له من دليل يرجع إليه. قال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» ١/ ٧٢: ولم يأت من ٱدعىٰ نسخها بحجة البتة.

٣- أنه لا يصح نسخ الخاص بالعام، فالخاص يقضي على العام مطلقًا سواء تقدم نزوله عنه أو تأخر، ومعلوم أن قوله: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ أي: أنه خصص عموم الأمر بنكاح الأيامىٰ في هٰذِه الآية بتحريم نكاح الزواني بقوله: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٣٨، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (٤٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن العربي ٢/ ٣١٠، «الناسخ والمنسوخ» لابن البارزي (٤٢)، «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة (٩٦)، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٣١، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٦١، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٦٥، «أحكام القرآن» للشافعي (١٧٩)، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٨١، «تيسير البيان لأحكام القرآن» للموزعي ٢/ ٩٧٨ .

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٤) قتيبة بن سعيد الثقفي، ثقة، ثبت.

(٥) الليث بن سعد المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام.

(٦) الأنصاري، ثقة ثبت.

(٧) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل .

يزعمون أن تلك الآية: ﴿ٱلزَّانِى لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً﴾ الآية، نسخت بالتي بعدُ[(١)]: ﴿وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾ فدخلت الزانية في أيامىٰ[(٢)] المسلمين[(٣)].

وقال الحسن[(٤)]:

---

(١) في (م)، (ح): بعدها.

(٢) جمع أيم، وهي في الأصل التي لا زوج لها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٨٥.

(٣) [١٩١٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢١)، والشافعي في «مسنده» ٢/ ١٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، وأبو عبيد في «ناسخ والمنسوخ» (ص١٠٠) (١٧١)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧١، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٤- ٧٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٤٢٥، والنحاس في «ناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٣٨ (٧٠٢)، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٢٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٤، وابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٤٠٥، والبستي في «تفسيره» (٤٢٠).
جميعهم من طريق يحيىٰ بن سعيد به بألفاظ متقاربة. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤١ وزاد نسبته لعبد بن منصور وعبد بن حميد وأبي داود في «ناسخه» وابن المنذر، وإسناده صحيح إلى ابن المسيب.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٢٧٣، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٠)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٤٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١١ (٢٧٨٤)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ١٥٦، جميعهم عن الحسن البصري.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٠، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

معناها المجلود لا ينكح إلا مجلودة[(١)].

٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾

أي: يشتمون المسلمات الحرائر العفائف[(٢)]،

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (١٠٦)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٦٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٠، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٤.

وأخرجه أبو داود (٢٠٥٢)، كتاب النكاح، باب في قوله تعالىٰ: ﴿ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً﴾، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣٢٤ (٨٣٠٠)، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ١٨٠ (٢٧٠٠)، جميعهم عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ألا لا ينكح الزاني المجلود إلا مثله»، وإسناده صحيح، انظر: «صحيح سنن أبي داود» (١٨٠٧).

(١) وهٰذا هو القول السادس في معنى الآية أخذًا بظاهر الآية.

والأخذ بظاهر الآية هنا ضعيف للإجماع علىٰ أنه لا يجوز للمسلمة الزانية -ولو كانت محدودة- أن تنكح مشركًا وكذلك لا يجوز للزاني المسلم أن ينكح مشركة غير كتابية.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٣٣٠: وهٰذا معنىٰ لا يصح نظرًا كما لم يثبت نقلًا، وهل يصح أن يوقف نكاح من حد من الرجال علىٰ نكاح من حد من النساء فبأي أثر يكون ذلك وعلىٰ أي أصل يقاس في الشريعة.

قلت: ويشكل علىٰ هٰذا حديث أبي هريرة السابق.

(٢) نصت الآية علىٰ قذف الذكور للإناث خاصة والتخصيص هنا غير معتبر، فقد أجمع المسلمون علىٰ أن قذف الذكور أو الإناث للإناث، أو الإناث للذكور لا فرق بينه وبين ما نصت عليه الآية للجزم بنفي الفارق بين الجميع هنا.

ولعل تخصيص النساء في الآية؛ لأنهن أهم ورميهن بالفاحشة أشنع.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٧٢، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٨٩، «الإجماع في التفسير» للخضيري (ص٣٥٢).

فيقذفونهن بالزنا[١]. ﴿ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا﴾ علىٰ ما رموهن به ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ﴾ عدول، يشهدون عليهن أنهم رأوهن يفعلن ذلك.

﴿فَاجْلِدُوهُمْ﴾ يعني: القاذفين ٱضربوا كل واحد منهم. ﴿ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ثم ٱستثنىٰ فقال عز من قائل:

﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ ٥

واختلف العلماء في حكم هٰذا الٱستثناء[٢]: فقال قوم: هو ٱستثناء من قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا﴾ وقالوا إذا تاب القاذف قبلت

---

(١) ولم تنص الآية على الزنا؛ لأن فيما تقدم من ذكر الزانية والزاني دليلًا علىٰ أن المعنىٰ ذلك.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠.

(٢) أوجب الله على القاذف ثلاث عقوبات:
١- جلده ثمانين جلدة.
٢- عدم قبول شهادته.
٣- الحكم عليه بأنه فاسق فإن تاب لم يسقط عنه الحد وزال عنه ٱسم الفسق.
قال ابن قدامة في «المغني» ١٤/ ١٨٨: بلا خوف، أما قبول شهادته بعد توبته ففيها خلاف بين قبولها وعدمها، وسببه هو الٱستثناء في قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ هل هو عامل في الفسق ورد الشهادة أم هو عامل في الفسق فقط.
ومدار الخلاف يرجع إلىٰ خلاف في قاعدة أصولية وهي: أن الٱستثناء إذا جاء بعد جمل متعاطفات فهل هو راجع إلىٰ جميعها إلا لدليل من نقل أو عقل يخصصه ببعضها، وهٰذا مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة.
أم هو راجع إلى الجملة الأخيرة فقط وهٰذا مذهب الحنفية.
انظر: «الأحكام» للآمدي ٢/ ٣٠٠، «روضة الناظر» لابن قدامة ٢/ ١٨٥، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٨٩، «الحدود والتعزيرات» لبكر أبو زيد (٢٣٩).

شهادته، وزال عنه ٱسم الفسق وعادت ولايته حد فيه أو لم يحد. وهٰذا قول الشعبي[(١)] ومسروق[(٢)]، وسليمان بن يسار[(٣)]، وسعيد بن جبير[(٤)]، وعطاء[(٥)]،

---

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» تعليقًا، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٦٣، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣١، والبستي في «تفسيره» (٥٣٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٧٠ (٦٩١) جميعهم عنه، قال: تجوز، وقال يقبل الله شهادته ولا أجيز أنا شهادته؟ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢، وزاد نسبته لعبد ابن حميد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٢، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٧، والبيهقي في «الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٩٦ (٦٦٧) جميعهم عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد. وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١.

(٤) أخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف، والطبري في «جامع البيان» ٩/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣٠، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤١، وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣١، والبستي في «تفسيره» (ص٤٢٥) (٥٤٣)، والبيهقي في

وطاوس[١]، ومجاهد[٢]، وسعيد بن المسيب[٣]، وعبد الله بن

«السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٦٨ (٦٨٦) جميعهم عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤١، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٥، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩.

(١) أخرجه البخاري معلقًا كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف، الطبري ١٨/ ٧٧، البيهقي في «الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٦٨ (٦٨٦) جميعهم عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٢٥٧: وصله سعيد بن منصور والشافعي. وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٢ «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧ «الوسيط» ٣/ ٣٠٥، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩.

(٢) أخرجه البخاري تعليقًا، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٨ (٦٨٦).

وقال ابن حجر «فتح الباري» ٥/ ٢٥٧ وصله سعيد بن منصور والشافعي.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٥٠٢، «المغني» لابن قدامة ٦/ ١١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٦٢، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٢، «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٤٣١- ٤٣٢.

وروى الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٩ من طريق أبي الوليد عن حماد، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب أنها لا تقبل شهادته. وإسناده ضعيف فأبو الوليد في سماعه من حماد بن سليمان شيء ورواية حماد عن قتادة ضعيفة، وقتادة لم يؤمن

عتبة[١]، والضحاك[٢]، وإليه ذهب الشافعي وأصحابه[٣]، وهو قول أهل الحجاز[٤].

من تدليسه؛ لأنه قد عنعن فالقول بقبول شهادته مروي عن سعيد بأسانيد أحسن حالًا من الآخر.

(١) أخرجه البخاري تعليقًا، كتاب الشهادات، باب شهادة القاذف، والطبري ١٨/ ٧٨، والبيهقي في «الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ١٧٠ رقم (٦٩٠) جميعهم عنه. وانظر: «المغني» ١٤/ ١٨٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣١، والبستي في «تفسيره» (٥٣٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣.

(٣) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٦/ ٣٠٠.

(٤) ومذهب مالك، قال في «الموطأ» ٢/ ١٠٨: وهو أحب ما سمعت إليّ في ذلك، وهو مذهب أحمد وجمهور العلماء.

وتأولوا قوله تعالىٰ ﴿أَبَدًا﴾ علىٰ أن المراد ما دام مصرًّا علىٰ قذفه؛ لأن أبد كل شيء علىٰ ما يليق به كما لو قيل: لا تقبل شهادة الكافر أبدا، فإن المراد ما دام كافرًا.

وهٰذا القول ٱختاره الطبري في «جامع البيان» وهو الراجح لأمور:

١- عمل الصحابة ﷺ؛ فإن عمر رضي الله عنه قبل شهادة نافع وشبل لما تابا ورد شهادة أبي بكرة إذ أبىٰ أن يتوب -كما سيأتي- قال في «المغني» لابن قدامة ولم ينكر ذلك منكر فكان إجماعًا.

٢- محض القياس علىٰ قاعدة الشريعة المطردة في قبول شهادة كل تائب، فالزاني والقاتل وهما أعظم ذنبًا من القذف إذا تابا قبلت شهادتهما فالقاذف أولىٰ.

٣- عموم قوله ﷺ: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» رواه ابن ماجه بإسناد صحيح «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٤٢٧).

٤- أن ما ورد في بعض الأحاديث كقصة اللعان من أنه مردود الشهادة فإنه

واختلفوا في كيفية توبته:

فقال بعضهم: هو أن يرجع في[١] قوله ويكذب نفسه[٢].

وقال الآخرون: هي[٣] الندم علىٰ ما سلف والاستغفار منه، وترك العود فيما بقي[٤]. فإذا أقيم عليه الحد، أو عفا عنه المقذوف سقط الحد.

محمول علىٰ ما قبل التوبة. والله أعلم.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٨، «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٤٣١- ٤٣٢، «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٢٥٥، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨١، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٣٧، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٧١، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٧٣، «نيل المرام» لصديق حسن خان (٢٩٥)، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٨٩، «أعلام الموقعين» لابن القيم ١/ ١٢٣، «الحدود والتعزيرات» لبكر أبو زيد (٢٤١).

(١) في (م)، (ح): عن.

(٢) وهٰذا قول جماعة من السلف منهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسعيد بن المسيب وعطاء وطاوس والشعبي وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور وبه قال الشافعي وأحمد.

انظر: «الأم» للشافعي ٦/ ٣٠٠، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٠.

(٣) في (ح): هو.

(٤) وهٰذا قول جماعة من التابعين، وبه قال مالك ورجحه الطبري في «جامع البيان»؛ لأن الله تعالىٰ جعل توبة كل مذنب تركه العود فيه، والندم علىٰ ما سلف منه، واستغفار ربه منه.

والراجح القول الأول وذلك لأمور:

١- ما ورد عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: من أكذب نفسه أجزت شهادته. وسيأتي تخريجه.

وذلك أن القذف حق المقذوف كالقصاص والجنايات وبالعفو يسقط الحد، فإذا عفا عنه فلم يطالبه بالحد أو مات المقذوف قبل مطالبته بالحد أو لم يرفع إلى السلطان فلم[١] يحد لأحد هٰذِه المعاني.

أو حد ثم تاب وأصلح العمل قبلت شهادته وعادت ولايته[٢] ويدل عليه: ما روى ابن إسحاق[٣] عن الزهري[٤]، عن[٥] سعيد بن المسيب[٦] أن [٩٧١/ب] عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب الذين شهدوا

٢- أن عِرْض المقذوف تلوث بقذفه، فإكذابه نفسه يزيل ذلك التلويث فتكون التوبة به.

٣- أن القول الآخر ضعيف؛ فإنه لا مصلحة للمقذوف منه ولا تحصل له به براءة عرضه مما قذف به.

٤- أن هٰذا القول مشتمل على القول الآخر، فإن القذف فيه حقان: حق لله وحق لعبده، ولا يحصل التخلص منها إلا بالاستغفار والندم وأن يكذب نفسه، فيكون بهٰذا قد تاب بأداء الحقين حق الله وحق عبده.

٥- أن عدم إكذابه لنفسه فيه إصرار ومجاهرة بمخالفة حكم الله الذي حكم به عليه.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٩١، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ١٧٩، «مدارج السالكين» لابن القيم ١/ ٣٦٣، «الحدود والتعزيرات» لبكر أبو زيد (٢٤٥).

(١) في الأصل: فلا، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) وسبق أنه الراجح.

(٣) ابن يسار صاحب المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) ابن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) في الأصل: (و) وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٦) أحد العلماء الأثبات.

على المغيرة بن شعبة. وهم أبو بكرة، وشِبْل بن مَعْبد، ونافع بن الحارث بن كلدة، فحدهم، ثم قال لهم: من أكذب نفسه أجزت شهادته فيما ٱستقبل، ومن لم يفعل لم أجز شهادته، فأكذب شِبْلٌ نفسه ونافعٌ وتابا، وأبىٰ أبو بكرة أن يفعل، وكان لا يقبل شهادته[1].

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه ابن إسحاق صدوق يدلس.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٦ من طريق محمد بن إسحاق به.
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٢، وفي «المصنف» ٨/ ٣٦٢، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/ ١٥٣ من طريق إبراهيم بن ميسرة عن ابن المسيب أن عمر رضي الله عنه قال للذين شهدوا على المغيرة: توبوا تقبل شهادتكم، قال: فتاب منهم ٱثنان وأبىٰ أبو بكرة أن يتوب، قال: وكان عمر لا يقبل شهادته.
وأخرجه الشافعي في «مسنده» (١٥٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٢ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب أن عمر لما جلد الثلاثة ٱستتابهم، فرجع ٱثنان فقبل شهادتهما وأبىٰ أبو بكرة أن يرجع فرد شهادته.
وبنحوه أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٠٥.
وهو بمجموع طرقه صحيح.
وأصل قصة جلد عمر للذين شهدوا على المغيرة ثابتة عنه أخرجها عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٦٢ (١٥٥٤٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٣٤ وغيرهما.
وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ٨/ ٢٨ (٢٣٦١).
وقال ابن حجر في «تلخيص الحبير» ٤/ ١١٧: أفاد الواقدي أن ذلك كان سنة سبع عشرة، وكان المغيرة أميرًا يومئذ على البصرة فعزله عمر وولىٰ أبا موسىٰ.
وأفاد البلاذري أن المرأة التي رمي بها أم جميل بنت محجن الهلالية، وقيل: إن المغيرة كان تزوج بها سرًّا وكان عمر لا يجيز نكاح السر، يوجب الحد علىٰ فاعله، فلهذا سكت المغيرة وهٰذا لم أره منقولًا بإسناد، وإن صح كان عذرًا حسنًا

وروى ابن جريج[١] عن عمران بن موسىٰ[٢] قال: شهدت عمر بن عبد العزيز[٣] أجاز شهادة القاذف ومعه رجل[٤].

وقال الآخرون: هٰذا الاستثناء راجع إلىٰ قوله: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

قالوا: فأما قوله: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا﴾ فقد وصل[٥] بالأبد فلا يجوز قبولها أبدًا[٦].

وهٰذا قول النخعي[٧]

لهٰذا الصحابي.

(١) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) عمران بن موسىٰ بن عمرو بن سعيد بن العاص، مقبول، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة (١٣٢هـ). أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٠٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٦١، «التقريب» (٥٢٠٨).

(٣) أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٧ عن ابن بشار حدثنا ابن المبارك عن ابن جريج به.

(٥) في الأصل: فصل، والتصويب من (م)، (ح).

(٦) فيرون أن الكلام تم عند قوله: ﴿أَبَدًا﴾، ثم استأنف فقال: ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ * إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟﴾.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه»، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٨- ٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٣٢، والبستي في «تفسيره» (٥٣٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٥٦، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، جميعهم عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠١، «تفسير ابن فورك» ٣/ ٩/أ، «بحر

وشريح[(١)].

ورواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)]، وإليه ذهب أبو

العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٦، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩، «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٤٣٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٢.

(١) الحكم على الإسناد:

فيه عمران بن موسىٰ، مقبول.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٦٣، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٥٢، ووكيع في «أخبار القضاة» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٩، والبستي في «تفسيره» (ص٤٢٤) (٥٤٠)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» -بلا إسناد- ٨/ ٢٥٣٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢١١ (٢٩٣١). جميعهم عنه بلفظ، قال: يجيز كل صاحب حد إذا كان يوم يشهد عدلًا إلا القاذف فإن توبته فيما بينه وبين الله.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٢٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٠٦، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ١٨٩، «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٤٣٢.

(٢) لم أقف علىٰ رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في أن شهادة القاذف لا تقبل، بل رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس هي أن شهادة القاذف تقبل، أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٠، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٥٣، ونسبها إليه من هٰذا الطريق ابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٤٣٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٠٥.

وقد ورد من وجه آخر عن ابن عباس القول بعدم قبول شهادته لكنها من طريق عطاء الخراساني عنه، أخرجها عبد الرزاق عنه، كما في «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ٢٥٧، وذكرها السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤١، ونسبها لأبي داود في

حنيفة وأصحابه[١].

روى الأشعث عن الشعبي قال: جاء خصمان إلىٰ شريح فجاء أحدهما بشاهد قد قطع زناد[٢] يده ورجله في قطع الطريق، ثم تاب وأصلح فأجاز شريح شهادته. فقال المشهود عليه: أتجيز شهادته عليّ وهو أقطع؟

فقال شريح: كل صاحب حد إذا أقيم عليه ثم تاب وأصلح فشهادته جائزة إلا القاذف، فإنه قضاء من الله ألا تقبل شهادته أبدًا وإنما توبته فيما بينه وبين الله تعالىٰ[٣].

«الناسخ والمنسوخ»، وابن المنذر وابن مرويه.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٢٥٧ وهو منقطع، ولم يصب من قال: إن إسناده قوي، فرواية علي بن أبي طلحة هي الصحيحة عن ابن عباس لكنها تفيد القول بقبول شهادته، وأما القول بعدم قبول شهادته فهي من طريق عطاء وهي رواية ضعيفة.

لذا لم يصب المصنف في جعله رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس القول بعدم قبول شهادة القاذف.

قلت: ولعل منشأ الخطأ في ذلك ناتج من إيراد الطبري في «جامع البيان» -وهو من مصادر المصنف- لرواية علي بن أبي طلحة في قبول شهادة القاذف في سياق أقوال من قال بعدم قبول شهادة القاذف، والله أعلم.

(١) واحتجوا بأحاديث، قال الحافظ ابن حجر لا يصح منها شيء. «فتح الباري» ٥/ ٢٥٧.

(٢) في الأصل: زياد، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٧٨ قال: حدثنا هشيم قال: أخبرنا الأشعث بن سوار به نحوه. وانظر تخريجه دون القصة فيما سبق.

٦ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾

أي: يقذفونهن[١] بالزنا. ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ﴾ يشهدون علىٰ صحة ما قالوا. ﴿إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

قرأ أهل الكوفة: ﴿أَرۡبَعُ﴾ بالرفع[٢] على الابتداء والخبر[٣].

وقرأ الباقون بالنصب[٤] علىٰ معنىٰ: أن يشهد أربع شهادات[٥].

---

(١) في (م)، (ح): يقذفونهم.

(٢) وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف وعاصم.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٢٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٢.

(٣) أي: أن أربع خبر المبتدأ الذي هو ﴿فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ﴾ والمعنىٰ فشهادة أحدهم التي تدرأ حد القاذف أربع.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٢، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٠)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٢٤، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٤.

(٤) وبها قرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب.

(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٢٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٢.

٧ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾

يعني: والشهادة الخامسة. قراءة العامة بالرفع[١] على الابتداء وخبره أن[٢].

وقرأ حفص بالنصب[٣] علىٰ معنىٰ: وليشهد الشهادة الخامسة[٤]

---

(١) نقل ابن مجاهد وغيره الاتفاق علىٰ أن (الخامسة) هٰذِه الأولىٰ أنها مرفوعة، أما الخامسة الثانية فهي التي فيها الخُلف.
لذا فإيراد المصنف للخلف في هٰذا الموضع ليس بسليم للاتفاق علىٰ رفعها وموضعه الصحيح هو بعد الخامسة الثانية -آية: ٩-.
وقرا العامة الخامسة -الثانية- بالرفع.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٣)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣.

(٢) في (م)، (ح): في أنّ.
والمعنىٰ أن (الخامسة) الثانية مرفوعة بالابتداء و﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ في موضع الخبر والتقدير والشهادة الخامسة حصول الغضب عليها.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٧، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٣، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٠، «شرح الهداية» ٢/ ٤٣٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٤.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٢)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٣، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٣، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٥، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٤.

﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾.

وقرأ نافع وأيوب ويعقوب: (أنْ) و(أن) خفيفتين. (لعنةُ) و (غضبُ) مرفوعتين، وهي رواية المفضل عن عاصم[١].

وقرأ الباقون بتشديد النونين وما بعدهما نصب[٢].

٨ ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾

ويدفع عن الزوجة الحد[٣] ﴿أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ

---

(١) أما (أن غضب) فلم يقرأ بها نافع بل قرأ بها أيوب ويعقوب والمفضل كما ذكر. وقرأ نافع بكسر الضاد وفتح الباء كما سيأتي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٣)، «التيسير» للداني (١٣١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٢.

(٢) فشددت (أنّ) فيهما على الأصل ونصب لعنة وغضب ٱسمًا لها مضافًا إلىٰ لفظ الجلالة والظرف بعدها خبر. انظر: المراجع السابقة.

(٣) وما ذكره المصنف من أن العذاب هو الحد هو الراجح، وقيل: إن العذاب الحبس فتحبس حتىٰ تلاعن والأول أرجح يدل عليه:
١- سياق الآية دل علىٰ أن العذاب هو الحد.
٢- أنه أطلق ٱسم العذاب في مواضع آخر على الحد كقوله: ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ﴾.
٣- أنه بلعانه حقق زناها فوجب عليها الحد كما لو شهد عليها أربعة، وهٰذا ما رجحه الطبري في «جامع البيان» وبه قال مالك والشافعي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨٥- ٨٦، «المغني» لابن قدامة ١١/ ١٨٨، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٣٢، «الأم» للشافعي ٥/ ١٧٧، ٧/ ٢٢، ٣٦، «أحكام القرآن» للشافعي (٢٣٩)، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٧٧،

﴿ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ يعني: الزوج.

٩ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝٩﴾[(١)]

قرأ نافع: ﴿غَضَبَ ٱللَّهِ﴾ مثل سمع الله[(٢)] على الفعل[(٣)].

وقرأ الباقون على الاسم[(٤)].

١٠ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۝١٠﴾ [٩٧٢/أ].

جواب ﴿لَوْلَا﴾ محذوف يعني: لعاجلكم بالعقوبة وفضحكم، ولكنه ستر عليكم ورفع عنكم الحد باللعان حكمة منه ورحمة[(٥)].

«أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٤٦، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٩٦ .

(١) أنظر: القراءات في ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ أنظر: «السبعة» (٤٥٣)، «التيسير» (١٣١)، «النشر» ٢/ ٣٣٠، «الإتحاف» ٢/ ٢٩٣.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٣)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣.

(٣) فغضب فعل ماض ولفظ الجلالة فاعل، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر (أنْ) وأهل العربية يستقبحون أن تلي المخففة الفعل حتىٰ يفصل بينها وبين الفعل بشيء، لكن قد جاء في الدعاء بغير فصل قوله تعالىٰ: ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٨] ونافع حمله علىٰ ذلك.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٠)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٢، «الحجة» لابن زنجلة (٤٩٦)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٤، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٠.

(٤) أنظر: المراجع السابقة.

(٥) حذف الجواب؛ لأنه معلوم المعنىٰ وكل ما كان معلوم الجواب فإن العرب تكتفي بترك جوابه.

فأما سبب نزول الآية:

فروىٰ عكرمة[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً﴾ قال سعد بن عبادة[٢]: يا رسول الله[٣] لو أتيت لكاع[٤]، وقد تفخذها رجلٌ لم[٥] يكن لي أن أهيجه[٦] ولا أحركه حتىٰ آتي بأربعة شهداء. فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتىٰ يفرغ من حاجته ويذهب، وإن قلتُ ما رأيتُ إن في ظهري لثمانين جلدة. فقال رسول الله ﷺ: «**يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟**» قالوا: لا تلمه يا رسول الله، فإنه رجل غيور، ما تزوج ٱمرأة قط إلا بكرًا، ولا طلق ٱمرأة له فاجترأ رجل منا أن يتزوجها. قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله بأبي وأمي والله إني لأعرف أنها من الله وأنها حق،

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٧، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨٦.

(١) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) اللُّكعُ عند العرب: العبد، ثم ٱستعمل في الحمق والذم وأكثر ما يقع في النداء، والمراد هنا زوجته.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٦٨، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٢٢.

(٥) في الأصل: ألم.

(٦) في (ح): أهجه.

ولكن عجبت من ذلك لما أخبرتك. فقال رسول الله ﷺ: «فإن الله تعالىٰ يأبىٰ إلا ذلك» فقال: صدق الله ورسوله، فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتىٰ جاء ابن عم له يقال له: هلال بن أمية من حديقة له، فرأىٰ رجلًا مع ٱمرأته يزني بها فأمسك حتىٰ أصبح، فلما أصبح غدا علىٰ رسول الله ﷺ وهو جالس مع أصحابه، فقال يا رسول الله: إني جئت إلىٰ[1] أهلي عشاء فوجدت رجلًا مع أهلي، رأيت بعيني وسمعت بأذني. فكره رسول الله ﷺ ما أتاه به وثقل عليه جدًّا حتىٰ عرف ذلك في وجهه، فقال هلال رضي الله عنه: والله يا رسول الله إني لأرى الكراهية[2] في وجهك مما أتيتك به، والله يعلم إني لصادق، وما قلت إلا حقًّا، وإني لأرجو أن يجعل الله تعالىٰ لي[3] فرجًا. فهمَّ رسول الله ﷺ بضربه. قال: واجتمعت الأنصار فقالوا: ٱبتلينا بما قال سعد، أيُجْلد هلال وتبطل شهادته[4]. فإنه لكذلك ورسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، إذ نزل عليه الوحي، فأمسك أصحابه عن كلامه حين عرفوا أن الوحي قد نزل حتىٰ فرغ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ﴾ إلىٰ آخر الآيات. فقال رسول الله ﷺ: «أبشر يا هلال فإن الله عز وجل قد جعل

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (م): الكراهة.

(٣) من (ح).

(٤) وبطلان شهادة القاذف محمول علىٰ أنه إذا لم يتب من القذف كما سبق.

لك[١] فرجًا » فقال: قد[٢] كنت أرجو ذلك من الله [٩٧٢/ب]. فقال رسول الله ﷺ: « أرسلوا إليها » فجاءت فلما اجتمعا عند رسول الله ﷺ قيل لها: فَكَذَّبت. فقال رسول الله ﷺ: « إن الله تعالىٰ يعلم أن أحدكما كاذب فهل منكما تائب؟ » فقال هلال: يا رسول الله بأبي وأمي لقد صدقت وما قلت إلا حقًا، فقال رسول الله: « لاعنوا بينهما ». فقيل لهلال: اشهد، فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين. فقال له عند الخامسة: « يا هلال اتق الله فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة وإن عذاب الله أشد من عذاب الناس، وإن هٰذِه الخامسة هي الموجبة التي توجب عليك العذاب ». فقال هلال: والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها رسول الله ﷺ فشهد الخامسة: أنّ لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين. ثم قال للمرأة: « اشهدي ». فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين. فقال لها عند الخامسة ووقفها: « اتقي الله، فإن الخامسة موجبة وإن عذاب الله أشد من عذاب الناس[٣] » فتلكأت[٤] ساعة وهمت بالاعتراف، ثم قالت: والله لا أفضح قومي، فشهدت الخامسة أنّ غضب الله عليها إن كان من الصادقين.

---

(١) من (ح).

(٢) من (ح).

(٣) في الأصل: الله. وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) أي: توقفت وتباطأت أن تقولها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٦٨.

ففرق رسول الله ﷺ بينهما، وقضىٰ أن الولد لها، ولا يُدْعىٰ لأب، ولا يُرمىٰ ولدها. ثم قال رسول الله ﷺ: «إن جاءت به كذا وكذا فهو لزوجها، وإن جاءت به كذا وكذا فهو للذي قيل فيه». قال: فجاءت به غلامًا كأنه جَمَلٌ أوْرَقُ[1]، على الشبْه المكروه.

وكان بَعْدُ أميرًا بمصرٍ[2]، لا يُدْرىٰ من أبوه[3].

---

(١) **الأورْق** الأسمر من الوُرْقة وهي السُّمرة، يقال: جمل أورق وناقة ورْقاء.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٧٥.

(٢) أي: مصرًا من الأمصار، قال ابن حجر «فتح الباري» ٩/ ٤٥٥: وظن بعض شيوخنا أنه أراد مصر البلد المشهور وفيه نظر؛ لأن أمراء مصر معروفون معدودون ليس فيهم هٰذا.
والقائل هو عكرمة كما جاء مصرحًا باسمه عند أبي داود، كتاب الطلاق، باب في اللعان (٢٢٥٦)، وقد تصحفت مصر إلىٰ مضر. قال في «عون المعبود»: (مضر) قبيلة.

(٣) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٣، وفي «المصنف» ٧/ ١١٤ (١٢٤٤٤)، والطبراني ٩/ ٢٧١ كلاهما من طريق أيوب عن عكرمة مرسلًا.
وأخرجه أبو داود، كتاب الطلاق، باب في اللعان (٢٢٥٦)، وليس عنده قول سعد بن عبادة، وأحمد في «مسنده» ١/ ٢٣٨ (٢١٣١)، والطيالسي في «مسنده» (٣٤٧)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ١٢٤ (٢٧٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٢٦) (٦٣٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٩٤، وابن أبي شبّة في «تاريخ المدينة» ٢/ ٣.
جميعهم من طريق عباد بن منصور عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه بنحوه، وفي

[١٩١٨] أخبرنا محمد بن عبدوس[١]، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسن[٢]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: أخبرنا القاسم ابن سلام[٤]، قال: حدثنا هشيم[٥]،

بعضها التصريح بأوصاف الرجل.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٣، وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وفي إسناده عباد بن منصور. قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (٣١٥٩): صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بآخره. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٢: مداره علىٰ عباد بن منصور وهو ضعيف.

قلت: قد صرح عباد بالتحديث عن عكرمة كما عند الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٢ قال: سمعت عكرمة. وتابعه أيضًا هشام بن حسان وهو ثقة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٣٩).

فهو بهٰذا الإسناد حسن. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٧٧: ولهٰذا الحديث شواهد في الصحاح وغيرهما من وجوه كثيرة. ومما يشهد له ما أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ (٤٧٤٧).

والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة النور (٣١٧٩)، وأبو داود، كتاب الطلاق، باب في اللعان (٢٢٥٤)، وابن ماجه، كتاب الطلاق، باب في اللعان (٢٠٦٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٩٣.

جميعهم من طريق محمد بن بشار عن ابن أبي عدي، عن هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء الحديث بنحوه.

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الكارزي، صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد الإمام المشهور، ثقة، فاضل، مصنف.

(٥) هُشَيم بن بشير السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

عن يونس بن عبيد[١]، عن الحسن[٢] قال: لما نزلت ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ الآية. قال سعد بن عبادة رضي الله عنه: يا رسول الله أرأيت إن رأىٰ رجل مع ٱمرأته رجلًا[٣] فقتله تقتلونه، وإن أخبر بما رأىٰ جلد ثمانين جلدة أفلا يضربه بالسيف؟! فقال رسول الله ﷺ: «كفىٰ بالسيف شا». قال: أراد أن يقول[٤]: شاهدًا ثم أمسك، وقال: «لولا أن يتتابع فيه الغَيْران[٥] والسكران» وذكر الحديث[٦].

---

(١) العبدي، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٢) الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) في الأصل: يكون، والمثبت من (م)، (ح).

(٥) من الغَيْرة وهي الحميّة والأنفة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٠٠، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢ (غير).

(٦) [١٩١٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحسن قد أرسله، قال الشيخ الألباني وهٰذا مرسل قوي الإسناد «الضعيفة» (٤٠٩١).

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب الحدود، باب في الرجم (٤٤١٥) من طريق الفضل بن دلهم عن الحسن، عن سلمة بن المُحَبِّق، عن عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ فذكره بنحوه.

وأخرجه ابن ماجه، كتاب الحدود، باب الرجل يجد مع ٱمرأته رجلًا (٢٦٠٦) من طريق الفضل بن دلهم عن الحسن، عن قبيصة بن حريث، عن سلمة بن المحبق، قال: قيل لأبي ثابت سعد بن عبادة .. فذكره بنحوه قلت:

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في سائر الروايات، ومقاتل: لما نزلت: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾ الآية، قرأها النبي ﷺ يوم الجمعة [٩٧٣/أ] على المنبر فقال عاصم بن عدي الأنصاري رضي الله عنه: جعلني الله فداك، إن رأىٰ رجل منا مع ٱمرأته رجلًا فأخبر بما رأىٰ جلد ثمانين، وسماه المسلمون فاسقًا ولا تقبل شهادته أبدًا، فكيف لنا بالشهداء؟ ونحن إذا[1] التمسنا الشهداء كان الرجل فرغ من حاجته ومرّ.

وكان لعاصم هٰذا ابن عم يقال له: عويمر، وله ٱمرأة يقال لها: خولة بنت قيس بن محصن[2]، فأتي عويمر عاصمًا رضي الله عنهما فقال: لقد رأيت شريك بن السحماء[3] علىٰ بطن ٱمرأتي خولة، فاسترجع عاصم وأتىٰ رسول الله ﷺ في الجمعة الأخرىٰ، فقال: يا رسول الله ما أسرع ما ٱبتليت بالسؤال الذي سألت في الجمعة الماضية في أهل بيتي! فقال رسول الله ﷺ: «وما ذاك؟» فقال: أخبرني عويمر أنه رأىٰ شريك بن السحماء[4] علىٰ بطن ٱمرأته خولة -وكان عويمر

وإسناد أبي داود وابن ماجه فيه الفضل بن دلهم، لين كما قال الحافظ في «التقريب» (٥٤٠٢)، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٤٧ عن قتادة قال: ذكر لنا .. فذكره بنحوه.

(١) في (ح): إن.

(٢) وهكذا جاءت في «تفسير مقاتل» (١٩٣) خولة بنت قيس، والصواب: أنها خولة بنت عاصم ٱمرأة هلال بن أمية.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧١، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٤٨.

(٣) تصحفت في الأصل، (م) إلى: السمحاء.

(٤) تصحفت في الأصل، (م) إلى: السمحاء.

وخولة والشريك كلهم بنو عم عاصم رضي الله عنه- فدعا رسول الله ﷺ بهم[١] جميعًا.

فقال لعويمر: «**اتق الله في زوجتك وحليلتك وابنة عمك، فلا تقذفها بالبهتان**»، فقال: يا رسول الله، أقسم بالله إني رأيت شريكًا علىٰ بطنها وإني ما قربتها منذ أربعة أشهر وإنها حبلىٰ من غيري.

فقال رسول الله ﷺ للمرأة: «**اتقي الله ولا تخبريني إلا بما صنعت**». فقالت: يا رسول الله، إن عويمرًا رجل غيور، وإني ربما أكون[٢] وشريكًا نطيل السمر ونتحدث، فحملته الغيرة علىٰ ما قال. فقال رسول الله ﷺ لشريك: «**ما تقول؟**» قال: ما تقول المرأة.

فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ﴾ الآية. فأمر رسول الله ﷺ حتىٰ نودي الصلاة جامعة فصلى العصر، ثم قال لعويمر رضي الله عنه: «**قم**». فقام، فقال: أشهد بالله إن خولة لزانية وإني لمن الصادقين. ثم قال في الثانية: أشهد بالله إني رأيت شريكًا علىٰ بطنها وإني لمن الصادقين. ثم قال في الثالثة: أشهد بالله إنها حبلىٰ من غيري وإني لمن الصادقين. ثم قال في الرابعة: أشهد بالله إني ما قربتها منذ أربعة أشهر وإني لمن الصادقين. ثم قال في الخامسة: لعنة الله علىٰ عويمر -يعني: نفسه- إن كان من الكاذبين فيما قال.

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (م)، (ح): وإنه رآني.

قال: ثم أمره بالقعود. وقال لخولة: «قومي» فقامت، فقالت: أشهد بالله ما أنا بزانية وإن عويمرًا لمن الكاذبين [٩٧٣/ب] ثم قالت في الثانية: أشهد بالله إنه ما رأىٰ شريكًا علىٰ بطني وإنه لمن الكاذبين. ثم قالت في الثالثة: أشهد بالله إني حبلىٰ منه وإنه لمن الكاذبين. ثم قالت في الرابعة: أشهد بالله إنه ما رأىٰ[(١)] قط عليَّ فاحشة وإنه لمن الكاذبين. ثم قالت في الخامسة: غضب الله علىٰ خولة -تعني: نفسها- إن كانت من الكاذبين.

ففرق رسول الله ﷺ بينهما وقال: «**لولا هٰذِه الأيمان كان لي في أمرهما[(٢)] رأي**»[(٣)].

ثم قال: «**تحينوا بها الولادة فإن جاءت بأُصْيهب**[(٤)]

---

(١) في (ح): ما رآني.

(٢) في «صحيح البخاري»، كتاب التفسير، باب: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٧﴾ (٤٧٤٧): لولا ما مضىٰ من كتاب الله لكان لي ولها شأن.

(٣) هكذا وقعت العبارة هنا وكذا عند ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٧/ب. وهي توهم أن النبي ﷺ قالها بعد الملاعنة أو التفريق بينهما. وليس الأمر كذلك بل قالها عليه الصلاة والسلام عندما تبين له كذب المرأة وأنها جاءت بولد علىٰ شبه المقذوفة به.

وقد جاء في «تفسير مقاتل» ٣/ ١٧٨ أن النبي ﷺ قال: «إذا ولدت فلا ترضع ولدها حتىٰ تأتوني به» فأتوه به فلما رأه قال: «لولا هٰذِه الأيمان ...».

(٤) تصغير الأَصْهَب وهو الذي يعلو لونه صهبة وهي كالشقرة، قاله الخطابي، والمعروف أن الصهبة مختصة بالشعر وهي حمرة يعلوها سواد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٣٢ (صهب).

أُثَيْبِج[١] يضرب إلى السواد فهو (لهلال بن أمية)[٢]، وإن جاءت بأوْرَق جَعْدٍ[٣] جُمالىٰ[٤] خَدَلّج الساقين[٥] فهو للذي[٦] رميت به».

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فجاءت بأشبه خلق الله تعالىٰ بشريك[٧].

---

(١) تصغير الأَثْبَج وهو الناتئ الثَّبَج وهو ما بين الكتفين والكاهل.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٦.

(٢) تحرفت في الأصول إلىٰ: للشريك بن السحماء. والمثبت هو الصواب الموافق لروايات الحديث.

(٣) الجَعْد في صفات الرجال لها معان فتطلق علىٰ شدة الأسْر والخلق، وتطلق أيضًا علىٰ جعودة الشعر وهو ضد السَّبْط، وتطلق على القصير المتردد والخَلْق.
والمراد بها هنا المعنى الثاني وهو تجعد الشعر وعدم ٱسترسالة، يدل عليه ما جاء في بعض الروايات: وإن ولدته قطط الشعر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٥، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٥٣.

(٤) الجُمَّالَ بالتشديد الضخم الأعضاء التام الأوصال.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٨.

(٥) خَدَلَّج وفي رواية خَدْل الساقين أي: ممتلئ الساقين وعظيمهما.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥.

(٦) في الأصل، (ح): لغير الذي رميت به، وكذا عند ابن حبيب والحيري والبغوي والمثبت من (م)، وهو الصواب؛ لأن هٰذِه الصفات كما جاء في الروايات الأخرىٰ هي صفات الذي رميت به -شريك بن سحماء-.

(٧) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٤/أ
وأورده بتمامه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٤.
وأصله في الصحيحين وغيرهما، وفي بعض ألفاظ المصنف مخالفة لمن خرج هٰذا الحديث.

ذكر حكم الآية:

إذا قذف الرجل زوجته[١] بالزنا لزمه الحد[٢]، وله التخلص منه بإقامة البينة عل زناها أو باللعان[٣] فإن أقام البينة حقق الزنا ولزمها الحد[٤]. وإن التعن حقق عليها الزنا.

ولها التخلص منه باللعان، فإن التعنت وإلا لزمها الحد.

وللزوج أن يلعن[٥] سواء كان متمكنًا من البينة أو غير متمكن منها.

انظر: «صحيح البخاري»، كتاب الطلاق، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت راجمًا ..» (٥٣١٠)، «صحيح مسلم»، كتاب اللعان، باب وجوب الإحداد في عدة (١٤٩٥)، «المجتبىٰ» للنسائي، كتاب الطلاق، باب في قول الإمام اللهم بين ٦/ ١٧٢- ١٧٣.

(١) زيادة على الأصل من (م)، (ح)، وهو الصواب إذ لو قذف أجنبية محصنة حُدّ ولم يلاعن وهٰذا بلا خلاف لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ﴾.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ١٢٩.

(٢) وأما إن قذفها بشيء من الفواحش غير الزنا فلا حد عليه ولا لعان؛ لأنه قذفها بما لا يجب به الحد فلم يثبت به الحد واللعان.
والحد هو جلده ثمانين جلدة والحكم بفسقه ورد شهادته ما لم يتب.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ١٣٦ وما سبق.

(٣) فالزوج مخير بين إقامة البينة وبين لعانها؛ لأنهما بينتان، فكانت له الخِيَرةُ في إقامة أيتهما شاء؛ ولأن كل واحدة منهما يحصل بهما ما لا يحصل بالأخرىٰ فإنه يحصل باللعان نفي النسب الباطل ولا يحصل ذلك بالبينة، ويحصل بالبينة ثبوت زناها وإقامة الحد عليها ولا يحصل باللعان.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ١٤١.

(٤) وهو الرجم.

(٥) في (ح): يلتعن.

ويصح اللعان من كل زوج مكلف كان حرًّا أو عبدًا[١] مسلمًا كان أو كافرًا وكل من صح[٢] يمينه صح لعانه وقذفه[٣].

وقال أهل العراق: اللعان بين كل حرين بالغين.

ولا يصح اللعان إلا عند الحاكم أو خليفته، فإذا لاعن غلظ بينهما بأربعة أشياء: عدد الألفاظ، والمكان، والوقت، وجمع الناس.

فأما اللفظ: فأربع شهادات، وفي الخامسة ذكر اللعنة للرجل وذكر الغضب للمرأة، وقد مضت كيفية ذلك.

وأما المكان فإنه يقصد أشرف المكان بالبلدان إن كان بمكة فعند الركن والمقام، وإن كان بالمدينة فعند المنبر، وإن كان ببيت المقدس ففي مسجدها، وفي سائر البلدان في مساجدها.

وإن كانا كافرين بعث بهما إلى الموضع الذي يعتقدان تعظيمه، إن كانا يهوديين فالكنيسة، وإن كانا نصرانيين فالبيعة، وإن كانا مجوسيين ففي بيت النار، وإن كانا لا دين لهما مثل الوثنيين فإنه يلاعن بينهما في مجلس حكمه.

---

(١) في (م)، (ح): حرًّا كان أو عبدًا.

(٢) في (ح): صحت.

(٣) وهذا مذهب الشافعية ورواية عن أحمد أما المالكية فيصح عندهم لعان العبد ولا يصح لعان الذمي والفاسق.
انظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٢٨٦، «مختصر المزني» (٢٠٨)، «روضة الطالبين» للنووي ٨/ ٣٣٤، «الشرح الصغير» ٢/ ٦٥٨، «الكافي» لابن عبد البر (٢٨٧)، «بداية المجتهد» لابن رشد ٢/ ١٤١، «المغني» لابن قدامة ٧/ ٣٩٢، «المقنع» لابن قدامة (٢٥٥).

وأما الوقت: فإنه يتأخر بعد صلاة[١] العصر.

وأما العدد: فيحتاج أن يكون هناك أربعة أنفس فصاعدًا، واللفظ وجمع الناس مشروطان والمكان والزمان مستحبان[٢].

فإذا تلاعنا تعلق باللعان **أربعة أحكام**:

سقوط الحد، ونفي الولد [٩٧٤/أ] وزوال الفراش، ووقع التحريم المؤَبَّد، وكل هٰذا يتعلق بلعان الزوج[٣].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أي: أن التغليظ بالمكان مستحب وهٰذا مذهب الشافعي إلا أن عنده في التغليظ بالمكان قولين **أحدهما**: أن التغليظ به مستحب كالزمان، **والثاني**: أنه واجب؛ لأن النبي ﷺ لاعن بينهما عند المنبر فكان فعله بيانًا للعان.

ومذهب الحنابلة والحنفية أنه لا يستحب التغليظ في اللعان بمكان ولا زمان؛ لأن الله أطلق الأمر بذلك، ولم يقيده بزمان ولا مكان، فلا يجوز تقييده إلا بدليل. ولأن النبي ﷺ أمر الرجل أن يحضر ٱمرأته، ولم يخصه بزمن، ولو خصه بزمن لنُقل ولم يُهمل.

«المغني» لابن قدامة ١١/ ١٧٥، «الوسيط» للغزالي ٦/ ١٠٣.

(٣) ومذهب الشافعي ومالك أنه يزاد عليها حكمًا خامسًا وهو وجوب حد الزنا على المرأة لقوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْرَؤُا۟ عَنْهَا ٱلْعَذَابَ﴾ والعذاب هو الحد.

والقول الآخر -وهو ما مشىٰ عليه المصنف- أن المرأة إن لم تلتعن فلا حد عليها وهو مذهب الحنابلة، وبه قال الحسن والأوزاعي وأصحاب الرأي وذلك؛ لأنه لم يُتحقق من زناها فلا يجب عليها الحد كما لو لم يلاعن؛ ولأن الحد لا يثبت بالنكول فإنه يدرأ بالشبهات فلا يثبت بها. والعذاب في الآية يجوز أن يكون الحبس أو غيره فلا يتعين في الحد وإلا ٱحتمل أن يكون هو المراد فلا يثبت الحد بالاحتمال.

«المغني» لابن قدامة ١١/ ١٨٨، «الوسيط» للغزالي ٦/ ١٠٧، «المبسوط في

فأما لعان المرأة فإنه يسقط به الحد فقط.

فإن كذَّب الرجلُ نفسَه فإنه يعود ما عليه ولا يعود ما له.

والحد والنسب عليه فيعودان، وأما التحريم والفراش فإنهما له فلا يعودان، وفرقة اللعان هي فسخ؛ لأنه حصل بفعل من قبل المرأة.

وقال أبو حنيفة وسفيان رحمهما الله: تطليقة بائنة[1]؛ لأنه من قبل الرجل بدأ[2] والله أعلم لجميع ذلك.

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٧/ ٣٩، «فتح القدير» لابن الهمام ٤/ ٢٨١، «المنهاج» للنووي (١١٤).

(١) في (م)، (ح): ثانية.

(٢) ومذهب الشافعي وأحمد وأكثر أهل العلم أن فرقة اللعان فسخ؛ لأنها فرقه توجب تحريمًا مؤبدًا فكانت فسخًا كفرقة الرضاع؛ ولأن اللعان ليس بصريح في الطلاق ولا نوىٰ به الطلاق فلم يكن طلاقًا؛ ولأنه لو كان طلاقًا لوقع بلعان الزوج دون لعان المرأة.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ١٤٧، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٢٩٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٧/ ٤٣، «مختصر الطحاوي» (٢١٥)، «زاد المعاد» لابن القيم ٥/ ٣٩٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ١/ ١٦٠، ٦/ ١٥٧.

١١ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾

ذكر سبب نزول هٰذِه الآيات وقصة الإفك:

[١٩١٩] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق المهرجاني[١] بها بقراءتي عليه فأقر بها قال: أخبرنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الحافظ[٢] سنة ستة عشر وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٤] ح.

[١٩٢٠] وأخبرنا أبو سعيد[٥] محمد بن عبد الله بن حمدون[٦]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد[٧] بن الحسن الشرقي[٨]، قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٩]، قال: حدثنا عبد الرزاق[١٠] ح.

[١٩٢١] وأخبرنا أبو نعيم الأزهري[١١]، قال: حدثنا أبو عوانة

---

(١) صالح، ثقة.

(٢) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٣) الذهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) في الأصل: أبو سعيد بن محمد، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٦) أبو سعيد الزاهد، العالم الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل: محمد بن أحمد، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٨) المعروف بابن الشَّرقي، ثقة، مأمون.

(٩) ثقة حافظ جليل.

(١٠) ثقة حافظ.

(١١) عبد الملك بن الحسن، صالح ثقة.

الإسفراييني[١]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني[٢]، قال: قرأنا[٣] علىٰ عبد الرزاق[٤]، قال: حدثنا معمر[٥] عن الزهري[٦] ح.

[١٩٢٢] وأخبرنا عبد الخالق بن علي (بن عبد الخالق)[٧][٨] أخبرنا أبو بكر بن خَنْب[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن روح المدايني[١٠]، قال: حدثنا شبابة بن سوار[١١]، قال: حدثنا خارجة ابن مصعب[١٢]، عن ابن أبي عتيق -واسمه: عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي بكر[١٣]-

---

(١) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٢) الدَّبَري، صدوق، وسماعه من عبد الرزاق صحيح.

(٣) قال ابن عدي: ٱستصغر إسحاق الصنعاني في عبد الرزاق أحضره أبوه عنده وهو صغير جدًّا (وحدد الذهبي سنه إذ ذاك بأنه سبع سنين أو نحوها) فكان يقول: قرأنا علىٰ عبد الرزاق. أي: قرأ غيره وهو يسمع.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٧، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ١٨١.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) ثقة ثبت فاضل.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) من (م).

(٨) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٩) محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري البغدادي الدهقان، صدوق، لا بأس به.

(١٠) ثقة.

(١١) ثقة حافظ، رمي بالإرجاء.

(١٢) أبو الحجاج السرخسي، متروك.

(١٣) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن ٱبي بكر الصديق،

عن الزهري[١].

قال: أخبرني سعيد بن المسيب[٢] وعروة بن الزبير[٣] وعلقمة بن وقاص[٤] وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود[٥] عن حديث عائشة[٦] زوج النبي ﷺ ورضي عنها حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله تعالىٰ. وكلهم حدثني[٧] بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعىٰ لها[٨] من بعض وأثبت ٱقتصاصًا، وقد وعيت عن كل واحد الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضًا، ذكروا أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه[٩]، قالت عائشة رضي الله عنها: فأقرع بيننا في غزاة

قال الذهلي: حسن الحديث عن الزهري، كثير الرواية، مقارب الحديث، وقال الحافظ: مقبول. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٠٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٦٤، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٤٩، «التقريب» (٦٠٤٧).

(١) الفقيه الحافظ.

(٢) أحد العلماء الأثبات.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة، ثبت.

(٥) ثقة، فقيه، ثبت.

(٦) الصحابية الجليلة أم المؤمنين رضي الله عنها.

(٧) القائل هو الزهري كما جاء مصرحًا باسمه في رواية فليح عن الزهري. انظر: البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء.

(٨) أي: القصة، وفي (م)، (ح): له، أي: الحديث.

(٩) من (م)، (ح).

غزاها[١]، فخرج فيها سهمي فخرجت مع [٩٧٤/ب] رسول الله ﷺ وذلك بعد ما أنزل الحجاب[٢] وأنا أحمل في هودجي[٣].

وأنزل فيه مسيرنا[٤] حتىٰ إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة، آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتىٰ جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرَّحْل[٥] فلمست صدري فإذا عقدي من جَزْع[٦] ظفار قد ٱنقطع،

---

(١) وهي غزوة بني المصطلق كما سيأتي مصرحًا باسمها في رواية أبي أويس وتسمى المريسيع وكانت في شعبان سنة خمس على الصحيح.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١١١٢، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٨، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٢٥٦.

(٢) أي: الأمر بحجاب النساء عند رؤية الرجال لهن وكن قبل ذلك لا يمنعن وقالت ذلك توطئة لسبب ٱختفائها في الهودج وكان وقت نزول الحجاب في السنة الرابعة على الصحيح.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٨، ٧/ ٤٣٠.

(٣) الهَوْدج بفتح الهاء والدال: محمل له قبة تستر بالثياب ونحوه يوضع علىٰ ظهر البعير تركب عليه النساء ليكون أستر لهن.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٨٩، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٧٦.

(٤) في بعض الروايات: فسرنا على الفعل.

(٥) في (ح): رحلي، والرَّحْل المراد به هنا المنزل، أي: رجعت إلى المكان الذي كنت نازلة فيه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٩.

(٦) في (ح): أظفار.

فرجعت فالتمست عقدي، وحبسني ٱبتغاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يُرَحّلون فحملوا هودجي فرحلوه علىٰ بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه، قالت وكانت النساء إذ ذاك خفافًا لم يُهَبّلْهُنّ[١] اللحم إنما يأكلن اللُّعقة[٢] من الطعام، فلم يستنكر القوم ثقل[٣] الهودج حين رحلوه ورفعوه، وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل

والجَزْع بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها مهملة خرز يماني في سواده بياض كالعروق.

وظفار بوزن قطام مدينة باليمن وبها كان مسكن ملوك حمير وتقع جنوب صنعاء علىٰ مسافة ١٥٠ كيلو متر منها.

وفي (ح)، وبعض روايات البخاري، قال ابن حجر: وهي أكثر روايات أصحاب الزهري -بزيادة ألف: أظفار وهو جنس من الطيب لا واحد له من لفظه، وقيل هو شيء من العطر أسود والقطعة منه شبيهة بالظفر كأنه يؤخذ ويثقب ويجعل في العقد والقلادة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٩، ٣/ ١٥٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٦٠، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٩.

(١) أي: لم يكثر عليهن يقال: هبّله اللحم: إذا كثر عليه وركب بعضه بعضًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٨٨ (هبل).

(٢) اللّعقة: الشيء القليل، وفي بعض الروايات: العُلْقة وهو بمعنى القليل أيضًا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٠.

(٣) أي: لم يستنكروا الثقل الذي ٱعتادوا، وفي رواية عند البخاري (خفة الهودج)، وقال ابن حجر: وهي أوضح؛ لأن مرادها إقامة عذرهم في تحميل هودجها وهي ليست فيه.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦٠.

وساروا ووجدت عقدي بعدما ٱستمر الجيش فجئت منازلهم فليس بها داعٍ ولا مجيب، فتيممت منزلي الذي كنت فيه، وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إليّ، فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيناي[١] فنمت. وكان صفوان بن المعطل السُّلمي ثم الذكواني قد عرّس[٢] من وراء الجيش فادَّلَج[٣] فأصبح عند منزلي، فرأىٰ سواد إنسان نائم، فأتاني فعرفني حين رآني وكان قد رآني قبل أن يضرب الحجاب. فما ٱستيقظت إلا باسترجاعه حين عرفني، فخمَّرت وجهي بجلبابي فوالله ما يكلمني كلمة غير ٱسترجاعه حتىٰ أناخ راحلته فوطئت[٤] علىٰ يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتىٰ أتينا الجيش بعدما نزلوا (موغرين في نَحْر)[٥] الظهيرة[٦].

---

(١) في (ح): عيني.

(٢) التعريس: نزول المسافر آخر الليل نزلةً للنوم والاستراحة.
وكان صفوان إذا رحل الناس بقي ثم قام يصلي ثم ٱتبعهم فمن سقط له شيء أتاه به.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٠٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦١.

(٣) بالتشديد سار آخر الليل ويقال أدلج بالتخفيف إذا سار من آخره.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٢٩.

(٤) في البخاري: فوطئ، أي: صفوان وهو أقرب.

(٥) في الأصل و(ح): مذعورين في نحو، في (م): موعودين في نحر، والمثبت من الصحيحين.

(٦) موغرين: أي نازلين في وقت الوَغْرة وهي شدة الحر.

فهلك من هلك في شأني، وكان الذي تولىٰ كبره عبد الله بن أبي بن سلول، فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمتها شهرًا والناس[١] يخوضون في قول أهل الإفك ولا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أن لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرىٰ منه حين أشتكي[٢] إنما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول: «كيف تِيْكم[٣]؟» ثم ينصرف، فذلك الذي يُريبني، ولا أشعر بالشر حتىٰ خرجت بعدما نقهت[٤] وخرجتْ معي أم مسطح قبل المناصع[٥]،

وقوله: «نحر الظهيرة» تأكيد لقوله: «موغرين»، فإن نحر الظهيرة أولها وهو وقت شدة الحر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٩٦، ٢٨٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٦٣.

(١) من (م)، (ح).

(٢) في الأصل: ٱشتكيت.

(٣) إشارة إلىٰ عائشة رضي الله عنها وهي للمؤنث مثل ذاكم للمذكر.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦٥.

(٤) بفتح القاف وقد تكسر يقال نَقِه المريض يَنْقَه فهو ناقِهٌ، إذا برأ وأفاق وكان قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه كمال صحته وقوته.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٥٠.

(٥) جمع منصع بوزن مقعد وهي أماكن معروفة من ناحية البقيع، وقيل هي المواضع التي يتخلىٰ فيها لقضاء الحاجة سميت بذلك؛ لأنه يُبرز إليها ويظهر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٦٥، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٦.

وهو متبرزنا، فلا نخرج إلا ليلًا إلىٰ ليل وذلك قبل[١] أن يتخذ الكنف[٢] قريبًا من بيوتنا، وأمرنا أمر العرب الأُول بالتنزه، وكنا [٩٧٥/أ] نتأذىٰ بالكُنُف أن نتخذها عند بيوتنا، فانطلقت أنا وأمُّ مسطح وهي عاتكة بنت أبي رُهم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مِسْطح بن أثاثة بن عباد بن عبد المطلب فأقبلت أنا وابنة أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مِرْطِها[٣] فقالت: تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلًا شهد بدرًا. قالت: أي: هَنْتَاه[٤] أو لم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازددت مرضًا إلىٰ مرضي، فلما رجعت إلىٰ بيتي ودخل عليّ رسول الله ﷺ فسلم ثم قال: «كيف تيكم؟» قلت:

---

(١) من (م).

(٢) جمع كنيف، وهو الساتر مطلقًا، والمراد به هنا المكان المتخذ لقضاء الحاجة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٠٨، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦٥ .

(٣) المِرْط بكسر الميم: الكساء ويكون من صوف وربما كان من خزٍ أو غيره. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠١.

(٤) تفتح النون وتسكن وتضم الهاء الأخيرة وتسكن أي: يا هٰذِه، وقيل: معناها يا بلهىٰ وقيل: يا ٱمرأة وهي مختصة بالنداء، فكأنها نسبتها إلىٰ قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٧٩، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦٦.

أتأذن لي أن آتي أبوي؟ قالت: وأنا أريد حينئذٍ أن أتيقن الخبر من قبلهما. فأذن لي رسول الله ﷺ، فجئت لأبوي فقلت لأمي: يا أمه ماذا[١] يتحدث الناس؟ فقالت: أي بُنَيّة هوني عليك فوالله لقلَّما كانت ٱمرأة قط وضيئة[٢] عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها. قلت: سبحان الله أو قد تحدث الناس بهٰذا؟ قالت: نعم. قالت: فمكثت تلك الليلة حتىٰ أصبحت لا يَرْقأُ لي[٣] دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي. ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد يسألهما[٤] واستشارهما في فراق أهله.

فأما أسامة رضي الله عنه فأشار علىٰ رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود. فقال: يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم إلا خيرًا. وأما علي فقال: لم يُضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير وإن تسأل الجارية تصدقك. قالت: فدعا رسول الله ﷺ بريرة. فقال: «يا بريرة[٥] هل رأيت من شيء يريبك من أمر عائشة؟» فقالت له بريرة: والذي بعثك بالحق إنْ رأيت عليها قط

---

(١) في (ح): ما.

(٢) بوزن عظيمة من الوضاءة أي: حسنة جميلة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٦٧.

(٣) من (م)، (ح)، والمعنىٰ لا ينقطع ولا يسكن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٤٨.

(٤) في (م)، (ح): بدلًا منها: حين ٱستلبث الوحي.

(٥) في (ح): أي.

أمرًا أَغمِصُه[١] عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الدَّاجنُ[٢] فتأكله.

قالت فقام رسول الله ﷺ مِنْ يومه فاستعذر من عبد الله بن أُبي بن سلول قال وهو على المنبر: «يا معشر المسلمين من يَعْذُرني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهلي، فوالله ما علمتُ علىٰ أهلي إلا خيرًا. ولقد ذكروا رجلًا ما علمت عليه إلا خيرًا [٩٧٥/ب] وما كان يدخل علىٰ أهلي إلا معي». فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: أنا أعذرك منه يا رسول الله إن كان من الأوس[٣] ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج[٤] أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج، وكان رجلًا صالحًا ولكن ٱحتملته الحمِيَّة.

---

(١) أي: أعيبها به وأطعن به عليها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٨٦.

(٢) هي الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وقد يقع علىٰ كل من يألف البيوت من الطير ونحوه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٠٢، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٧٠.

(٣) **الأوس**: بطن من القحطانية، وهم بنو الأوس بن حارثة بن تغلب والأوس أخو الخزرج وكان لهم ملك يثرب فنزلوها عند خروجهم من اليمن وجاء الإسلام وهم بها فكانوا أنصار النبي ﷺ وأعقابهم كثيرون متفرقون.
انظر: «نهاية الأرب» للنويري (٩٥).

(٤) **الخزرج**: بطن من الأزد غلب عليهم ٱسم أبيهم وهم أحد قبيلتي الأنصاري وإخوة الأوس وكان لهم ملك يثرب كما سبق.
انظر: «نهاية الأرب» للنويري (٦٠).

فقال لسعد بن معاذ: كذبت لعمر الله (لا تقتله ولا تقدر علىٰ قتله، فقام أسيد بن حضير -وهو ابن عم سعد بن معاذ-)[١] فقال لسعد[٢]: والله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت: فثار الأوس والخزرج حتىٰ هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر. فلم يزل رسول الله ﷺ يُخَفِّضُهم حتىٰ سكتوا وسكت. قالت: وبكيت[٣] يومي ذلك لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالقٌ كبدي، فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي ٱستأذنتْ عليّ ٱمرأة من الأنصار[٤] فأذنت لها، فجلست تبكي معي. فبينا نحن علىٰ ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ (فسلم ثم)[٥] جلس. قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل. وقد لبث شهرًا لا يوحىٰ إليه في شأني. قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال: «**أما بعد يا عائشة فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فَسَيُبَرِّئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه. فإن العبد إذا ٱعترف بذنب ثم تاب، تاب الله عليه**». قالت: فلما قضىٰ رسول الله ﷺ مقالته

---

(١) ما بين القوسين ساقط من النسخ وملحق بهامش الأصل من «معالم التنزيل» للبغوي نحوه، والمثبت من «صحيح البخاري».

(٢) في الأصل: سعد، وهو خطأ، والمثبت من البخاري؛ لأن أسيد بن حضير هو الذي قال هٰذا الكلام لسعد بن عبادة.

(٣) في (ح)، (م): فمكثت.

(٤) قال ابن حجر «فتح الباري» ٨/ ٤٧٤: لم أقف على ٱسمها.

(٥) في الأصل: حتىٰ، والمثبت من (م).

قلص[١] دمعي حتىٰ ما أُحِسّ منه قطرة، فقلت لأبي: أجب عني رسول الله فيما قال؟ فقال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟ فقلت لأمي: أجيبي عني رسول الله ﷺ. فقالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ؟ فقلت: وأنا ما أقول لرسول الله ﷺ. فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ من القرآن كثيرًا[٢] إني والله لقد عرفت أنكم قد سمعتم بهٰذا الأمر حتى ٱستقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم إني بريئة -والله يعلم أني بريئة- لا تصدقونني، ولئن ٱعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة لتُصَدِّقونني، والله ما أجد لي ولكم مثلًا إلا كما قال أبو يوسف وما أحفظ [٩٧٦/أ] ٱسمه ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[٣]. قالت: ثم تحولت واضطجعت علىٰ فراشي وأنا والله حينئذٍ أعلم أني بريئة وأن[٤] الله تعالىٰ مبرئي[٥] ببراءتي. ولكن والله ما كنت أظن أن يُنَزَّل في شأني وحي[٦] يتلىٰ. ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله ﷻ فيَّ

---

(١) في (ح): فاض، وقلص: أي: ٱرتفع وذهب وانقطع.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٠.

(٢) قال ابن حجر «فتح الباري» ٨/ ٤٧٥: قالت هٰذا توطئة لعذرها لكونها لم تستحضر ٱسم يعقوب عليه السلام.

(٣) يوسف: ١٨.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) في الأصل: يبرئ، والتصويب من (م)، (ح)، قال ابن حجر «فتح الباري» ٨/ ٤٧٦: والذي وقفنا عليه في جميع الروايات (مبرئ) بغير نون.

(٦) في (ح): شيء من الوحي.

بأمر يتلىٰ، ولكن كنت أرجو أن يرىٰ رسول الله ﷺ في النوم رؤيا، يبرئني الله سبحانه بها. قالت: فوالله ما رام[١] رسول الله ﷺ مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحدٌ حتىٰ أنزل الله سبحانه علىٰ نبيه ﷺ فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحَاء[٢] عند الوحي، حتىٰ إنه ليتحدر منه مثل الجُمَان[٣] من العرق في اليوم الشات من ثقل الوحي الذي أُنزل عليه. قالت: فلما سُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها رسول الله ﷺ أن قال: «أبشري يا عائشة أما الله تعالىٰ فقد برأك». فقالت لي أمي: قومي إليه. فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله هو الذي أنزل براءتي. قالت: فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ عشر آيات لبراءتي. قالت: فقال أبو بكر رضي الله عنه وكان ينفق علىٰ مسطح لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق عليه شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة. فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ الآية. فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع

---

(١) أي: ما برح وما فارق مجلسه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٩٠.

(٢) أي: شدة الكرب من ثقل الوحي، وأصل التبريح المشقة والشدة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١١٣.

(٣) هو اللؤلؤ الصغار، وقيل: حبّ يتخذ من الفضة أمثال اللؤلؤ، شبهت عرقه عليه السلام بحبات اللؤلؤ في الصفات والحسن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٠١.

إلىٰ مسطح النفقة التي كان ينفق[١] عليه. وقال: لا أنزعها (أبدًا منه)[٢]. قالت عائشة رضي الله عنها: وكان رسول الله ﷺ سأل زينت بنت جحش زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها: «ما علمت أو ما رأيت؟» فقالت: يا رسول الله أحمي سمعي وبصري؟! والله ما علمت إلا خيرًا. قالت عائشة وهي التي كانت تساميني[٣] من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله تعالىٰ بالورع فطفقت أختها حَمْنة بنت جحش (تحارب لها)[٤] فهلكت فيمن هلك.

قال الزهري: فهٰذا ما ٱنتهىٰ إلينا من هٰؤلاء الرهط[٥].

---

(١) في (ح): ينفقها.

(٢) في (ح): منه أبدًا.

(٣) أي: تعاليني وتفاخرني وهو مفاعلة من السمو وهو العلو والارتفاع، والمراد أنها تطلب من العلو والرفعة والحظوة عند النبي ﷺ ما أطلب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٧٨.

(٤) في الأصل: تخاذب، وفي (م): تجاذب، وفي (ح): تحاذي لها، والتصويب من البخاري والمعنىٰ تجادل لها وتحكي ما قال أهل الإفك لتخفض منزلة عائشة وتعلي مرتبة أختها.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٧٨.

(٥) [١٩١٩ - ١٩٢٢] الحكم على الإسناد:

أخرجه المصنف من طريقين عن الزهري؛ طريق معمر وإسناده صحيح، وطريق ابن أبي عتيق وإسناده ضعيف جدًّا، فيه خارجة بن مصعب متروك.

التخريج:

أخرجه بطوله البخاري، كتاب الشهادات، باب تعديل النساء.. (٢٦٦١)، وكتاب

[١٩٢٣] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن الإسفراييني[١] بها[٢]، قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ[٤] [٩٧٦/ب] بمكة، ومحمد ابن حرب المديني[٥] بالفسطاط[٦]، قالا: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[٧]، قال حدثني أبي[٨]، عن هشام بن عروة[٩]، عن أبيه[١٠]، عن عائشة[١١] رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا أراد أن

المغازي، باب حديث الإفك (٤١٤١)، وفي التفسير، باب قوله: لولا إذ سمعتموه.. (٤٧٥٠)، ومسلم كتاب التوبة باب في حديث الإفك (٢٧٧٠).
وأحمد في «مسنده» ٦/ ١٩٧ (١٥٦٢٣) وغيرهم. وأخرجه بعضهم مفرقًا.

(١) صالح ثقة.

(٢) أي: بمدينة أَسْفَرايين بالفتح ثم السكون وفتح الفاء وراء وألف وياء مكسورة وياء أخرىٰ ساكنة ونون: بليدة حصينة من نواحي نيسابور نسب إليها عدد من الأئمة. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٧.

(٣) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٤) أبو جعفر البغدادي، صدوق.

(٥) محمد بن حرب المديني لم أجده.

(٦) مدينة بمصر بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٦٤.

(٧) إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي المدني، صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٨) أبو أويس المدني، صدوق، يهم.

(٩) ثقة فقيه، ربما دلس.

(١٠) عروة بن الزبير، ثقة.

(١١) وقع في (م)، (ح) بعد ذكر عائشة: قال أبو أويس: وأنبأني أيضًا عبد الله بن أبي بكر عن عمرة، عن عائشة قالت..، ثم ساق الحديث وفي الأصل هٰذِه العبارة مؤخرة كما سيأتي.

يسافر سفرًا[١] أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، فخرج سهم عائشة رضي الله عنها في غزو[٢] النبي ﷺ بني المصطلق[٣] من خزاعة.

قال أبو أويس: وحدثنا أيضًا عبد الله بن أبي بكر[٤] عن عمرة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها، وذكر الحديث بطوله بمثل معناه.

قال عروة في سؤال رسول الله ﷺ بريرة رضي الله عنها عن عائشة رضي الله عنها قال: فانتهرها بعض أصحابه، وقال: أصدقي رسول الله ﷺ.

قال عروة: فعيب ذلك علىٰ من قاله.

فقالت: لا والله ما أعلم عليها إلا ما يعلم الصائغ علىٰ تَبرِ الذهب الأحمر[٦].

ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله. فعجب الناس من فقهها.

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (م)، (ح): غزوة.

(٣) بطن من قبيلة خزاعة الأزدية وكانوا يسكنون قديدًا وعسفان على الطريق من المدينة إلىٰ مكة.

(٤) ابن محمد بن عمرو بن حزم، ثقة.

(٥) ثقة، وكانت أعلم الناس بحديث عائشة.

(٦) التِّبْر: ما كان من الذهب غير مضروب، والمعنىٰ، أي: كما لا يعلم الصائغ من الذهب الأحمر إلا الخلوص من العيب فكذلك أنا لا أعلم عنها إلا الخلوص من العيب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٧٣.

قالت: وبلغ ذلك الرجل الذي قيل له. فقال: سبحان الله والله ما كشف كنف أنثىٰ قط فقتل شهيدًا في سبيل الله.

وزاد في آخره: قالت: وقعد صفوان بن المعطل لحسان بن ثابت فضربه ضربة بالسيف وقال حين ضربه:

تلّق ذُباب السَّيف مني فإنني
غُلامٌ إذا هُوْجيتُ لستُ بشاعر
ولكنَّني أحمي[1] حماي وانْتَقم
من البَاهتِ الرامي البراء الطواهر[2]

فصاح حسان بن ثابت واستغاث بالناس علىٰ صفوان، ففر صفوان رضي الله عنه، وجاء حسان النبي ﷺ (فاستعدىٰ علىٰ صفوان في ضربته إياه، فسأله النبي ﷺ أن يهب له ضرب صفوان إياه فوهبها للنبي ﷺ)[3] فعوضه منها حائطًا من نخل عظيم وجارية رومية، ثم باع حسان رضي الله عنه ذلك الحائط من معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في ولايته بمال عظيم.

قالت عائشة رضي الله عنها: فقيل في أصحاب الإفك أشعارًا، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لمسطح في رميته عائشة رضي الله عنها وكان يدعىٰ عوفًا:

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) البيت لصفوان، وانظره في «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ١١٤، (١٥١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر، «أسد الغابة» لابن الأثير، «الإصابة» لابن حجر ١١/ ٢١.

(٣) من (م)، (ح).

يا عوف ويحك هلا قلت عارفة
من الكلام ولم تَتْبع به طمعا
وأدركتْك حميًا معشرًا أنفًا
ولم تكن قاطعًا في عوف مقتطعا
لمّا رميت حصانًا غير مقرفةٍ
أمينةُ الجيب لم تعرف لها خضعا
فيمن رماها وكنتم معشرًا إفكًا
في سيِّئ القول من لفظ الخنا شرعا [٩٧٧/أ]
فأنزل الله عذرًا في براءتها
وبين عوف وبين الله ما صنعا
فإن أعش أجز عوفًا في مقالته
شر الجزاء بما ألقيته تبعا[١]

وقال حسان بن ثابت الأنصاري ثم النجاري رضي الله عنه (وهو يبرئ عائشة رضي الله عنها مما قيل فيها)[٢] ويعتذر إليها:

حَصَانٌ رزانٌ ما تُزّن بريبة
وتصبح غرثىٰ من لحوم الغوافل
خليلة خير الناس دينًا ومنصبًا
نبي الهدىٰ والمكرمات الفواضل

(١) أوردها الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١١٥.

(٢) من (م)، (ح).

عـقـيـلـةُ حـيٍّ مـن لُـؤي بـن غـالـب
كـرام الـمـسـاعـي مـجـدهـا غـيـر زائـل
مُـهـذّبـة قـد طـيَّـب الله خِـيْـمـهـا
وطـهـرهـا مـن كـل شـيـن وبـاطـل
فـإن كـان مـا قـد جـاء عـنـي قـلـتـه
فـلا رفَـعَـتْ سـوطـي إلـيّ أنـامـلـي
وإن الـذي قـد قـيـل لـيـس بـلائـطٍ
بـك الـدهـر بـل قـول ٱمرئ غـيـر مـاحـل
وكـيـف وودي مـا حـيـيـتُ ونـصـرتـي
لآل رسـول الله زيـن الـمـحـافـل
لـه رتـبٌ عـالٍ عـلـى الـنـاس فـضـلـهـا
تـقـاصـر عـنـهـا سَـوْرة الـمـتـطـاول[1]

قال: وأمر النبي ﷺ بالذين رموا عائشة رضي الله عنها يجلدوا الحد جميعًا ثمانين ثمانين. فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه:

لـقـد دانَ عـبـدُ الله مـا دان أهـلـه
وحـمـنـة إذ قـالـوا هـجـيـرًا ومـسـطـحُ

(١) ٱنظر: «ديوانه» (ص٥١٠)، وهي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/٣٠٦، «شواهد الكشاف» لمحب الدين الحموي (٥٥٤).
والحصان: العفيفة، والرزان: الملازمة موضعها، وما تزن: أي ما تتهم، وغرثىٰ: جائعة، والغوافل: جمع غافلة، أي: خميصة البطن من لحوم الناس أي: ٱغتيابهم، والعقيلة: الكريمة، وخيمها أي: طبعها، وأناملي: أصابعي، ولائط، أي: لائق، والرتب: أي: الشرف والمجد، والسَّوْرة: الوثبة.

تعاطوا برجم القول زوج نبيهم
وسخطة ذا الرب الكريم فأبرحوا
وآذوا رسول الله فيها فعمّموا
مخازي ذُلٍّ جللّوها وفضحوا[(١)(٢)]

فهٰذا سبب نزول الآية وقصتها وأما التفسير:

قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ﴾ بالكذب[(٣)] ﴿عُصْبَةٌ﴾ جماعة ﴿مِنكُمْ﴾.

قال الفراء: العصبة الجماعة من الواحد إلى الأربعين[(٤)].

---

(١) الأبيات ليست في «ديوانه» وهي في «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ١١٧، وفي «السيرة» لابن هشام ٣/ ٣٠٧، وفيه لقد ذاق حسان الذي كان أهله. وفيه: فجللوا مخازي تبقىٰ عمومها.
الهجير: القول الفاحش القبيح، فأبرحوا: من البرح، أي: المشقة والشدة. وتروىٰ بالتاء من النزح وهو الحزن.

(٢) [١٩٢٣] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أجده، وابن أبي أويس صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه، وأبوه صدوق يهم.
التخريج:
جزء من حديث الإفك سبق تخريجه وانظر: كتاب «حديث الإفك» للحافظ عبد الغني المقدسي، تحقيق إبراهيم صالح (ص٣٥- ٣٧).

(٣) فسمي الكذب إفكًا من أفك الشيء إذا قلبه عن وجهه، فالإفك هو الحديث المقلوب عن وجهه، ومعنى القلب هنا أن عائشة رضي الله عنها كانت تستحق الثناء لحصانتها وشرف نسبها وعفتها لا القذف.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٧ .

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٧/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٥٩/ب.

﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم﴾ يا عائشة وصفوان[١].

﴿بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾؛ لأن الله تعالىٰ يأجركم علىٰ ذلك ويظهر براءتكم.

﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم﴾ يعني: من الذين جاءوا بالإفك.

﴿مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ﴾ جزاء ما اجترح من الذنب والمعصية.

﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ والذي تحمل معظمه[٢] فبدأ بالخوض فيه[٣].

ولم أجده في «معاني القرآن» له عند هٰذِه الآية بل وقفت عليه في «معاني القرآن» له عند قوله تعالىٰ: ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ [القصص: ٧٦] حيث قال: العصبة ها هنا أربعون رجلًا.

وجاء في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٠٥: والعصبة والعصابة جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٧/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٩/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٨، ونسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٧٩ إلىٰ يحيىٰ بن سلام.

والأولىٰ حمل الآية على العموم وعدم تخصيصها بعائشة وصفوان رضي الله عنهما بل يشملهما ويشمل النبي ﷺ وأبا بكر وغيرهم.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٥.

(٢) في الأصل: معظمته، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) ومنه قول قيس بن الخطيم:

تنام عن كِبْر شأنها فإذا ... قامَتْ رُوَيدًا تكاد تَنْغَرِفُ

أي: عن معظم شأنها.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠١)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٢٩.

قرأ العامة: ﴿كِبَرَهُۥ﴾ بكسر الكاف[١].

وقرأ حميد الأعرج ويعقوب الحضرمي بضم الكاف[٢].

قال أبو عمرو بن العلاء: هو خطأ؛ لأن الكُبر بضم الكاف في الولاء والسن ومنه الحديث: «الولاء للكُبر»[٣] وهو أقعد ولد

---

(١) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣.

(٢) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٧: وهو وجه جيد في النحو، وتعقبه النحاس فقال في «معاني القرآن» ٤/ ٥٠٩: وخالفه في ذلك الرؤساء من النحويين.
وانظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٣، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٥، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/ أ.

(٣) ذكره الشيخ ابن ضويان في «منار السبيل» من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده مرفوعًا.
قال الألباني في «إرواء الغليل» ٦/ ١٦٦: لم أقف علىٰ إسناده.
ورواه الدارمي في «سننه»، كتاب الفرائض (٣٠٦٥) من عدة طرق عن جماعة من السلف منهم عمر وعلي وابن مسعود وزيد ﷺ.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٠٧ من طريق سعيد بن المسيب عن عمر وعثمان.
وروىٰ عبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٣٠ (١٦٢٣٨) عن الثوري، عن منصور، عن إبراهيم أن عمر وعليًّا وزيد بن ثابت كانوا يجعلون الولاء للكبر.
وعن يزيد، عن أشعث، عن الشعبي، عن الثلاثة مثله.
وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٠٣: مرسل سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه أصح من رواية عمرو بن شعيب، وأما الحديث المرفوع فليس فيه أن النبي

الرجل من الذكور وأقربهم إليه نسبًا[(١)].

وقال [٩٧٧/ب] الكسائي: هما لغتان مثل صِفْر وصُفْر[(٢)].

﴿مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

اختلف المفسرون في المعني بقوله: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. فقال قوم: هو حسان بن ثابت[(٣)].

ﷺ قال ذلك في الولاء.

وانظر: «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ١٥٤، «تلخيص الحبير» لابن حجر ٤/ ٣٩٥.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٩، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٧/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٥٩/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥١٠، وحكاه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٣١ عن أبي عبيد، وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٧.

(٢) في (ح): ظفر وظفر.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢.

(٣) وهٰذا قول غير صحيح ووصفه الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٩٠ بأنه قول غريب. قال ابن كثير: ولولا أنه وقع في «صحيح البخاري» ما قد يدل علىٰ إيراد ذلك لما كان لإيراده كبير فائدة فإنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر، وأحسن مآثره أنه كان يذب عن رسول الله ﷺ وهو الذي قال له رسول الله ﷺ: «هاجهم وجبريل معك» أخرجه مسلم. فالحق الذي لا مرية فيه أن الذي تولىٰ كبره هو عبد الله بن أبي بن سلول وأن القول بأنه حسان قول ضعيف ومما يدل علىٰ ضعفه:

١- تظاهر الروايات عن عائشة رضي الله عنها -وهي صاحبة القصة- أن الذي تولىٰ كبره هو عبد الله بن أُبي.

٢- أنه لا خلاف بين أهل العلم بالسير أن الذي بدأ بذكر الإفك وكان يجمع أهله ويحدثهم هو عبد الله بن أُبي وفعله علىٰ ما وصف كان تولية كبر ذلك الأمر.

٣- أن حسان بن ثابت رضي الله عنه من الصحابة الذين لهم فضائل ومناقب ومآثر وأحسن

وروىٰ داود بن أبي هند[١] عن عامر الشعبي[٢]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان، وما تمثلت به إلا رجوت له الجنة قوله لأبي سفيان:

هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه
وعند الله في ذاك الجزاءُ
فإن أبي ووالده وعرضي
لِعرض محمدٍ منكم وقاءُ
أتشتمه ولستَ له بِكفْءٍ
فشرّكما لخيركما الفداء
لساني صارمٌ لا عيب فيه
وبحري لا تكدّره الدِلاءُ[٣]

مآثره أنه كان يذب عن رسول الله ﷺ بشعره، فكيف يوصف بذلك.

٤- أن الآية هددت الذي تولىٰ كبره بالعذاب العظيم وهٰذا يتناسب مع نفاق ابن سلول.

٥- حسان بن ثابت أنكر أن يكون هو المراد بذلك ودعا علىٰ نفسه إن كان قال ذلك كما في قصيدته.

٦- أن أكثر المفسرين قالوا إن المراد به عبد الله بن أُبي.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٨٩، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠٠، «روح المعاني» للألوسي ١٨/ ١٠٥، «مرويات غزوة بني المصطلق» لقريبي (٢٢٧).

(١) ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٢) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٣) أنظر: «ديوانه» (ص١٨)، وهي من قصيدة يمدح فيها رسول الله وذلك قبل الفتح.

فقيل يا أم المؤمنين: أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ قالت: أليس قد أصابه عذاب عظيم؟ أليس قد ذهب بصره وكُبِّع[١] بالسيف[٢].

وروىٰ أبو الضحىٰ[٣] عن مسروق[٤] قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخل حسان بن ثابت فأمرت، فألقي له وسادة، فلما خرج قلت لعائشة رضي الله عنها: تدعين هٰذا الرجل يدخل عليك وقد قال ما قال وأنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فقالت: وأي عذاب الله أشد من العمىٰ، ولعل الله يجعل ذلك العذاب الشديد[٥] العظيم ذهاب

---

(١) **الكبْع**: القطع وهي تعني تلك الضربة التي ضربها إياه صفوان حتىٰ كاد أن يقتله، وفي «جامع البيان» للطبري: كنع بالنون، وهي بمعنىٰ أيبس جلده.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٠٥، ٣١٤، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ١٠٩.

(٢) **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٨٨ عن الحسن بن قزعة ثنا مسلمة بن علقمة، ثنا داود به عنه نحوه والحسن بن قزعة، صدوق «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٨٨)، ومسلمة بن علقمة صدوق له أوهام «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٥).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٩ ونسبه للطبري في «جامع البيان».
وما روى الشعبي عن عائشة فهو مرسل «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٥٩).

(٣) مسلم بن صبيح، ثقة.

(٤) ابن الأجدع بن مالك، ثقة.

(٥) (م)، (ح).

بصره، وقالت: إنه كان يدفع[١] عن رسول الله ﷺ[٢].

وقال آخرون: هو عبد الله بن أُبي بن سلول وأصحابه[٣].

روى ابن أبي مليكة[٤] عن عروة[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت في حديث الإفك: ثم ركبت الراحلة وأخذ صفوان بالزمام فمررنا بملأ من المنافقين وكانت عادتهم أن ينزلوا منتبذين[٦] من الناس، فقال عبد الله بن أُبي رئيسهم مَنْ هٰذِه؟ قالوا: عائشة قال -لعنه الله[٧]-: والله ما نجت منه ولا[٨] نجا منها، وقال: ٱمرأة نبيكم باتت مع

---

(١) في (ح): يدافع.

(٢) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْآيَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (٤٧٥٦)، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت (٢٤٨٨).

(٣) والقول بأنه عبد الله بن أُبي هو الراجح كما سبق، وبه قال مجاهد ومقاتل والسدي وعطاء عن ابن عباس، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ١٩٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥١٠ للأكثرين.

وانظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٨٩، «تفسير مجاهد» (٤٩٠)، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١١.

(٤) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(٥) ثقة.

(٦) في الأصل: مستبدين، والمثبت من (م)، (ح).

(٧) ساقطة من (م)، (ح).

(٨) في (م): وما.

رجل حتىٰ أصبحت ثم جاء يقود بها. وشرع في ذلك حسان ومسطح وحمنة فهم (الذين تولوا)[١] كبره ثم فشا ذلك في الناس[٢].

١٢ قوله ﷻ: ﴿لَوْلَا﴾

هلا: ﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ﴾ بإخوانهم[٣] ﴿خَيْرًا﴾.

قال الحسن: بأهل دينهم؛ لأن المؤمنين كنفس واحدة[٤].

نظيره قوله تعالىٰ[٥]: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[٦] [٩٧٨/أ]، وقوله: ﴿فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٧].

---

(١) في الأصل: الذي تولىٰ، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أنظر: تخريج حديث الإفك السابق.

(٣) وأطلقت الأنفس مرادًا بها الإخوان لبيان شدة ارتباط المسلم بأخيه المسلم وأنه كنفسه تنفيرًا له من أن يعمل معه ما يسوؤه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٩٦.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٣، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٥.

(٥) من (ح).

(٦) النساء: ٢٩. وهٰذا علىٰ قول من قال إن معنى الآية، أي: ولا يقتل بعضكم بعضًا.

(٧) النور: ٦١. وهٰذا علىٰ قول من قال إن معنى الآية، أي: ليسلم بعضكم علىٰ بعض.

وقال بعض أهل المعاني: تقدير الآية: هلا ظننتم كما ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا[١].

وقيل: أراد بأنفسهم: أهاليهم وأزواجهم[٢]. وقالوا: أراد بهٰذِه الآية أبا أيوب الأنصاري وامرأته أم أيوب رضي الله عنهما.

روىٰ محمد بن إسحاق بن يسار[٣]، (عن أبيه)[٤]، عن بعض[٥] رجاله، أن أبا أيوب خالد بن زيد[٦] قالت له امرأته أم أيوب رضي الله عنهما: أما تسمع ما يقول الناس في عائشة رضي الله عنها؟ قال: بلىٰ وذلك الكذب، لو كنت بدل عائشة أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا، والله ما كنت لأفعله، قال: فعائشة رضي الله عنها والله خير منك، وسبحان الله هٰذا بهتان عظيم.

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ﴾ الآيات[٧].

---

(١) لم أقف عليه في كتب أهل المعاني المطبوعة.

(٢) لم أجده.

(٣) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) زيادة على النسخ من «جامع البيان» للطبري، و«تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم. وهو إسحاق بن يسار المدني، ثقة.

(٥) زيادة على النسخ من الطبري في «جامع البيان» وابن أبي حاتم، ولم أجده.

(٦) أبو أيوب الأنصاري، صحابي مشهور.

(٧) الحكم على الإسناد:

فيه ابن إسحاق مدلس.

التخريج:

أخرجه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» كما في «السيرة النبوية» لابن هشام

أي: كما فعل أبو أيوب وصاحبته وكما قالا.

﴿وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ أي: كذبٌ بيِّن.

١٣ **قوله** ﷻ: ﴿لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾﴾

١٤ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ﴾

٢/ ٣٠٢. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٤٦، ٢٥٥٠ من طريق ابن إسحاق به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مرويه وابن عساكر.

وإسناده ضعيف لعنعنة ابن إسحاق ولما فيها من الإبهام المذكور عن بعض رجاله.

قلت: أما عنعنة ابن إسحاق فغير ضارة هنا؛ لأنه وقع في إحدىٰ روايتي ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٥٠. تصريح ابن إسحاق بالتحديث.

وأما الإبهام فهي منجبرة بالروايات الأخرىٰ.

فقد أخرج أبو بكر الآجري في طرق حديث الإفك كما في «فتح الباري» لابن حجر ١٣/ ٣٤٤، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٢).

جميعهم من طريق عطاء الخراساني عن الزهري، عن عروة، عن عائشة نحوه.

وأخرجه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٠ من طريق أفلح مولىٰ أبي أيوب نحوه.

ويشهد له أيضًا ما أخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا، كتاب الاعتصام، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ﴾ قال: وقال رجل من الأنصار: (سبحانك ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم).

فالروايات بمجموعها يقوي بعضها بعضًا ويكون الحديث علىٰ أقل تقديره حسنًا لغيره.

خضتم[١] ﴿فِيهِ﴾ من الإفك ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

١٥ ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُۥ﴾

تأخذونه ﴿بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ ويرويه بعضكم عن بعض[٢].

وقرأ أُبي بن كعب رضي الله عنه: (تتلقونه) بتاءين[٣].

وقرأت عائشة رضي الله عنها: (تَلِقُونه) بكسر اللام وتخفيف القاف من الكذب[٤].

---

(١) ساقط من (م)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٩٨ عن مجاهد، وبه قال مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٩٠، ونسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٧/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٠/أ إلى ابن عباس.

(٣) وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٩٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٢، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٧/أ.

(٤) وهي قراءة شاذة. أخرجها البخاري، كتاب المغازي، باب حديث الإفك (٤١٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٩٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٤٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٤٣ (٣٠٠).

جميعهم من طريق ابن أبي ملكية عن عائشة وزاد في آخره: قال: وكانت عائشة أعلم من غيرها بذلك؛ لأنها نزلت فيها. والقراءة رويت عن ابن عباس وابن يعمر وعثمان الثقفي.

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠١)،

والوَلَق والألق والليق: الكذب.

قال الخليل: أصل الوَلق السرعة[١] وأنشد:

جاءوا بأسراب من الشام يلق[٢]

«البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٢، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٧، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/أ.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٨/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٠/أ، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٨٢.

وبه قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٨، وابن جني في «الخصائص» ١/ ٥.

(٢) تمامها في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠٤:

لما رأوا جيشًا عليهم قد طرق جاءوا بأسراب من الشام وَلِقْ
إن الحُصَين زَلِق وزُمّلِق جاءت به عَنْس من الشام تَلَقْ

وجاء في «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٩٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨ بلفظ:

إن الجُلَيدَ زَلِق وَزُمَلِق جاءتْ به عَنْسٌ من الشام تَلِقِ
مجرَّع البطن كِلابي الخُلُق

وهو للشماخ يهجو جليدًا الكلابي.

وفي ديوانه:

إن الجليد زلق زملق كذنب العقرب شوال علق
جاءت به عنس من الشام تلق

انظر: «ديوانه» (ص٤٥٢)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٨٤.

ورجح محقق ديوان الشماخ أن الأبيات للقلاخ بن حزن أحد رجاز العرب إذ لم تنسب للشماخ إلا في «لسان العرب» لابن منظور (ولق)، عن أبي عمرو، وقد نقل صاحب «التاج» (ولق) قول أبي عمرو وإنشاده للبيت منسوبًا للقلاخ، ويبدو أن هٰذا هو أصل الرواية عن أبي عمرو وحرفت الكلمة في «لسان العرب» لابن منظور من القلاخ إلى الشماخ، ويؤيد ذلك روايات تنسب الأبيات أو بعضها للقلاخ منها رواية «لسان العرب» لابن منظور (زلق).

أي: تسرع.

يقال: ولق فلان في السير فهو يلق فيه إذا ٱستمر وأسرع فيه وكأن معنىٰ قراءة عائشة رضي الله عنها: إذ تستمرون في إفككم[١].

وقرأ محمد بن السَّميْفع: (إذ تُلْقُونه) بضم التاء من الإلقاء[٢].

نظيره ودليله قوله ﷻ: ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ الآية[٣].

﴿وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا﴾ وتظنونه سهلًا.

﴿وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾.

١٦ ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ﴾

يحتمل التنزيه والتعجب[٤].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٩٨، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٣٠، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٢.

(٢) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٢.

(٣) النحل: ٨٦.

(٤) أي: تنزيه الله تعالىٰ عن أن تكون حرمة نبيه ﷺ كما قيل فيها.
أو تعجب من عظم الأمر وهذان قولان للمفسرين.
قال ابن حبيب: والتعجب أعجب إليَّ والمصنف جمع بينهما وجعلهما قولًا واحدًا وهو أولىٰ وتبعه في ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير».
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٠/أ، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٢٢.

﴿هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾.

١٧ ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ﴾

أي: ينهاكم ويخوفكم [٩٧٨/ب] وقيل: يعظكم الله كي لا تعودوا ﴿لِمِثْلِهِۦٓ﴾ إلىٰ مثله ﴿أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

١٨ ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾

بأمر عائشة وصفوان[١] ﴿حَكِيمٌ﴾ حكم ببراءتهما[٢].

١٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ﴾

تظهر وتفشو وتذيع الفاحشة. ﴿فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِۚ﴾ يعني: عبد الله ابن أُبي وأصحابه المنافين[٣] ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ﴾ كذبهم ﴿وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

٢٠ ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

فيه إضمار، أي: لعاجلكم بالعقوبة[٤].

---

(١) وقيل: عليم بمقالتكم، والأولىٰ ترك اللفظ علىٰ إطلاقه وعدم تقييده بأمر عائشة وصفوان أو بمقالتهم فهو عليم بكل شيء ومن علمه، علمه بأمر عائشة وصفوان.

(٢) وقيل: بما حكم عليهم من الحد، والأولىٰ كما سبق هو ترك اللفظ علىٰ إطلاقه وعدم تقييده ومن حكمته حكمه ببراءتهما.

(٣) وهٰذا قول ابن زيد أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٥٠. والأولىٰ حمل الآية على العموم وعدم تقييده بهٰؤلاء، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

(٤) وترك ذكر الجواب لمعرفة السامع بالمراد من الكلام بعده خاصة وأنه قد جاء قبلها في الآية (١٤) الجواب مصرحًا به، ومن عادة العرب حذف ما كفىٰ منه

٢١ قوله ﷻ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ﴾

صلح وطهر[١] من هٰذا الذنب[٢]. ﴿مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا﴾.

قرأ ابن محيصن ويعقوب: (ما زكّىٰ) بالتشديد[٣]، أي: طهر،

الظاهر في الكلام إذا لم تشك في معرفة السامع مكان الحذف، ولما كان القرآن نازلًا علىٰ لغة العرب، وقع فيه ما سبق.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٤)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠٠، «البرهان» للزركشي ٣/ ١٢٦، «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٦٣٦، «قواعد التفسير» للسبت ١/ ٣٦١.

(١) قوله: صلح، هو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٩٢، وقوله (طهر) هو قول ابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٢).

والمصنف جمع بينهما وجعلهما قولًا واحدًا.

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: ما ٱهتدىٰ، وقال ابن زيد: ما أسلم.

وهٰذِه الأقوال جميعًا لا تعارض بينها.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠١، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٠/ب، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٢٣.

(٢) والأولىٰ حمل الآية على العموم فلا تقيد بهٰذا الذنب فإنه لولا فضل الله ورحمته ما زكىٰ من كل ذنب منكم أحدًا أبدًا.

(٣) وهي قراءة شاذة وقرأ بها يعقوب من رواية روح وحده عنه ورويت أيضًا عن الحسن وأبي حيوة.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «الغاية في القراءات» لابن مهران

دليلها ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي﴾ أي: يُطهر ﴿مَن يَشَآءُ﴾ من الإثم والذنب بالرحمة والمغفرة ﴿وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

[١٩٢٤] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٢]، قال: حدثنا علي بن زنجويه[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سيف التميمي[٤]، قال: حدثنا غالب بن تميم السعدي[٥]، قال: حدثنا خالد بن جميل[٦]، عن موسىٰ بن عقبة المديني[٧]، عن أبي روح الكلبي[٨]، عن جبير بن نفير الحضرمي[٩]، عن أبي الدرداء[١٠] رضي الله عنه قال: قال رسول الله

الأصبهاني (٣٣٨)، «إعراب القراءات» للعكبري ٢/ ١٧٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٤، «القراءات الشاذة» للقاضي (٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/أ.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) الأسدي، إمام

(٨) **أبو روح الكلبي**، يروي عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، روىٰ عنه عمرو بن سليمان بن أيوب. ٱنظر «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥٧، «المقتني في سرد الكنىٰ» للذهبي ١/ ٢٤٢.

(٩) ثقة، جليل.

(١٠) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، صحابي مشهور.

ﷺ: «أيما رجل شد (عضد آمرئ)[١] من الناس في خصومة لا علم له بها فهو في ظل سخط الله حتىٰ ينزع، وأيما رجل حال في شفاعة دون حد من حدود الله أن يقام فقد كابد الله تعالىٰ حقًّا وحرص علىٰ سخطه، وإن عليه لعنة الله تتابع[٢] إلىٰ يوم القيامة، وأيما رجل أشاع علىٰ رجل مسلم كلمة هو منها بريء يريد أن يشينه بها في الدنيا كان حقًّا علىٰ الله تعالىٰ أن يذيبه بها في النار»[٣].

---

(١) في الأصل: عضداه، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) في الأصل: يتابع، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) [١٩٢٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده مجاهيل.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٠١، ولم أقف عليه في المطبوع، قال الهيثمي: في إسناده من لم أعرفه، وأشار السيوطي إلىٰ ضعفه كما في «فيض القدير» ٣/ ١٤٥، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ١٥٢: رواه الطبراني، ولا يحضرني الآن حال إسناده، وروي بعضه بإسناد جيد.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٢٢٣٦) وأحال علىٰ تخريج «التقريب» ٣/ ١٥٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٠٦ من حديث أبي الدرداء.

ولبعض ألفاظه شواهد، فقد روىٰ أبو داود، كتاب الأقضية، باب فيمن يعين علىٰ خصومة.. (٣٥٩٧)، واللفظ له، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٧٠ (٥٣٨٥)، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٣٢ (٢٢٢٢) عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله، ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتىٰ ينزع عنه، ومن قال في مؤمن ما ليس

وأصله في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية.

٢٢ قوله ﷻ: ﴿وَلَا يَأْتَلِ﴾

ولا يحلف[١]، هٰذِه قراءة العامة[٢].

وهو يَفْتَعِل [٩٧٩/أ] من الأَلِيَّة، وهي القسم[٣].

قال الأخفش: وإن شئت جعلته من قول العرب: ما أَلَوتُ جهدي

فيه أسكنه الله رَدْغَةَ الخَبَال حتىٰ يخرج مما قال».

وهو حديث صحيح.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٤٣٧).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٥٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

وقال أيضًا في «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب يعني: لا يحلف بلغة قريش.

وانظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٥.

(٣) أي: ولا يقسم أولو الفضل أن ينفعوا أحدًا، وجاز حذف لا النافية هنا؛ لأنها سبقت بقسم وكان مدخولها فعلًا مضارعًا.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٢)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٤.

في شأن فلان، أي: ما تركته[١].

وقرأ أبو رجاء العطاردي، وأبو مجْلَز السدوسي وأبو جعفر القارئ وزيد بن أسلم: (ولا يَتَأَلَّ) بتقديم التاء وتأخير الهمزة وهو يَتَفَعّل من الأَلِيَّة والأُلْوة[٢] ﴿أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ يعني: أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

---

(١) لم أقف عليه في «معاني القرآن» للأخفش، والمعنىٰ علىٰ هٰذا التوجيه، أي: لا تقصروا في نفع هٰؤلاء المؤمنين، ومنه قول النابغة الجعدي كما في ديوانه:

وأَشْمَطَ عُرْيَانا يشدُّ كِنَافَه ... يُلَام علىٰ جَهْد القتالِ وما ٱئْتَلا

أي: ما ترك جهدًا.

وعلىٰ هٰذا التوجيه فلا حاجة إلىٰ تقدير (لا) النافية بل يتعين تقدير حرف الجر، أي: في أن يؤتوا، قال النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥١١: والأول أولىٰ. ويدل عليه سبب النزول؛ حيث إن أبا بكر رضي الله عنه حلف ألا ينفق علىٰ مسطح.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٦٠.

(٢) والمعنىٰ ولا يقسم أولو الفضل والسعة أن لا ينفعوا أحدًا.

ومنه قول الشاعر:

تألّ ابن أوس حلفة ليردني ... إلىٰ نسوة كأنهن معائد

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٦، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٣٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٢)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٤.

﴿أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ يعني: مسطحًا وكان مسكينًا مهاجرًا بدريًا، وكان ابن خالة أبي بكر رضي الله عنه.

﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ﴾ عنهم خوضهم في أمر عائشة رضي الله عنها.

وروت أسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن النبي ﷺ[1]: **(ولتعفوا ولتصحفوا)** بالتاء[2].

﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فلما قرأها رسول الله ﷺ علىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: بلىٰ أحب أن يغفر الله لي، ورجع إلىٰ مسطح نفقته التي كان ينفق عليه، فقال: والله لا أنزعها أبدًا منه[3].

وقال ابن عباس[4] والضحاك[5]: أقسم ناس من الصحابة فيهم أبو

---

(١) في (ح): أن النبي ﷺ قرأ.

(٢) ورويت أيضًا عن ابن مسعود والحسن وسفيان بن الحسين.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣١٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٠٤، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨٠.

(٣) أخرجه البخاري ومسلم كلاهما في سياق حديث الإفك الطويل وقد سبق.
وانظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٢- ١٩٣، «أسباب النزول» للواحدي (٣٣٢)، «لباب النقول» للسيوطي (١٤٢).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٥٠ (٢٢٣) كلاهما من طريق العوفي عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٣.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠٧.

بكر رضي الله عنه ألا يتصدقوا علىٰ رجل تكلم بشيء من الإفك، ولا ينفعونهم، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[١].

٢٣ قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾

عن الفواحش وعما قذفن به كغفلة عائشة رضي الله عنها عما قيل فيها.

﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ﴾ عذبوا ﴿فِي ٱلدُّنۡيَا﴾ بالجلد وفي ﴿ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ بالنار. ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾.

واختلف العلماء في حكم الآية فقال قوم: هي لعائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن خاصة دون سائر المؤمنات[٢].

[١٩٢٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٣] قال: حدثنا

---

(١) السبب الأول أصح لوروده في الصحيحين وضعف الروايات الأخرىٰ، والآية وإن كانت نازلة في أبي بكر ومسطح رضي الله عنهما فهي: تتناول الأمة إلىٰ يوم القيامة بألا يغتاظ ذو فضل وسعة فيحلف ألا ينفع من هٰذِه صفته غابر الدهر، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠٧.

(٢) وهٰذا القول مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك وأبي الجوزاء وسلمة ابن نبيط وغيرهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠٢- ١٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٥٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

هارون بن محمد بن هارون[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٣]، قال: حدثنا هشيم[٤]، عن العوام بن حوشب[٥]، قال: حدثنا شيخ من بني كاهل[٦] قال: فسر ابن عباس رضي الله عنهما سورة النور فلما أتىٰ علىٰ هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ﴾ إلىٰ آخر الآية. قال: هٰذا في شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن خاصة وهي مبهمة ليس فيها توبة، ومن قذف ٱمرأة مؤمنة فقد جعل الله له توبة ثم [٩٧٩/ب] قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ﴾. فجعل لهٰؤلاء توبة ولم يجعل لأولئك توبة.

قال: فهمّ رجل أن يقوم فيقبل رأسه من حسن ما فسّر[٧].

---

(١) العطار، لم أجده.

(٢) البصري، ثقة.

(٣) حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٤) هشيم بن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٥) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) [١٩٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه هارون لم أجده، ويحيى الحماني متهم بسرقة الأحاديث، وفيه أيضًا راو لم يسم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٤ عن الحسين ثنا هشيم به إلا أنه قال: شيخ من بني أسد بدلًا من بني كاهل، ثم ذكره بنحوه.

وأخرجه الطبراني أيضًا في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٥٣ (٢٣١) من طريق سعيد بن

وقال آخرون: نزلت هٰذِه الآية في أزواج النبي ﷺ فكان ذلك كذلك حتىٰ نزلت الآية التي في أول السورة ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

فأنزل الله الجلد والتوبة، فالتوبة تقبل والشهادة ترد[١].

[١٩٢٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: حدثنا ابن حيَّان[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن محمد[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٦]، قال: حدثنا علي بن علي[٧]، عن أبي حمزة الثمالي[٨] قال: بلغنا أنها نزلت في مشركي أهل مكة إذ كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد، وكانت المرأة إذا خرجت إلىٰ

منصور، عن هشيم به نحوه. قال في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٠ فيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤، وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن مردويه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٥٣ (٢٣٢) كلاهما من طريق العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وهٰذا القول الثاني.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي، الملقب بوكيع، صدوق.

(٤) إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، لا يحتج بحديثه.

(٥) محمد بن مروان، شيعي متروك.

(٦) إبراهيم بن عيسىٰ، لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ثابت بن أبي صفية الثمالي ضعيف رافضي.

رسول الله إلى المدينة مهاجرة قذفها المشركون من أهل مكة، وقالوا إنما خرجت تفجر[١].

٢٤ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ﴾

قراءة العامة بالتاء[٢]، وقرأ أهل الكوفة إلا عاصمًا بالياء[٣]؛ لتقدم الفعل[٤].

---

(١) [١٩٢٦] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، وفيه أيضًا الثمالي ضعيف، وفيه من لم أجده.
التخريج:
ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٢ ونسبه لابن مرويه عن أنس نحوه.
وهٰذا هو القول الثالث في الآية، أي: أنها نزلت في مشركي مكة.
وفيه قول رابع وهو أن هٰذِه الآية نزلت في عائشة رضي الله عنها، وعنىٰ بها كل من كان بالصفة التي وصف الله في هٰذِه الآية.
وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» وابن كثير، واستدلوا بعموم قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ﴾ ويعضده قوله عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر منها «قذف المحصنات الغافلات المؤمنات».
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٠٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ١٩٩.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٤)، «التيسير» للداني (١٣١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٥.

(٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف. انظر: المصادر السابقة.

(٤) فحسن التذكير لذلك، كقوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: ٣٠]، وأيضًا؛ لأن

﴿أَلْسِنَتُهُمْ﴾ وهٰذا قبل أن يختم علىٰ أفواههم، وقيل: تشهد ألسنة بعضهم علىٰ بعض[(١)].

﴿وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا.

٢٥ ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ﴾

جزاءهم وحسابهم[(٢)] ﴿الْحَقُّ﴾ قراءة العامة بنصب القاف[(٣)].

وقرأ مجاهد: (الحقُّ) بالرفع؛ نعت[(٤)].

الواحد من الألسنة مذكر.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٨، «الحجة» لابن زنجلة (٤٩٦)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٩٥، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٣٥ .

(١) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٠ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دينهم حسابهم، وزاد ابن أبي حاتم في روايته قال ابن عباس: وكل شيء في القرآن الدين فهو الحساب، وكذا روي عن سعيد بن جبير نحوه.

(٣) نعتًا للدين قال النحاس والمعنىٰ حسن؛ لأن الله قد ذكر المسيئين فأعلم أنه يجازيهم بالحق.

انظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٣٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦، والبستي في «تفسيره» (ص٤٥٠) (٥٧٠) كلاهما من طريق حميد عنه.

هي قراءة شاذة ورويت أيضًا عن ابن عباس وابن مسعود والأعمش وأبي حيوة وأبي روْق.

وتصديقه قراءة أبيّ: (يوفيهم الله الحق دينهم)[١].

﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ يبين لهم حقيقة ما كان يعدهم في الدنيا.

٢٦ قوله ﷻ: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾

قال أكثر المفسرين: الخبيثات من القول للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الرجال[٢]، والطيبون من الناس للطيبات من القول[٣].

وانظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «المبهج» لابن جني ٢/ ٦٤٦، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/أ، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٣٧، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨١، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦١/أ.

(١) وهي كذلك في مصحفه فقد أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦ بسنده عن جرير بن حازم قال قرأتها في مصحف أُبي بن كعب: (يوفيهم اللهُ الحقُّ دينَهم)، قال أبو عبيد: ولولا كراهة الخلاف لكان الوجه الرفع ليكون نعتًا لله ﷻ، ويكون موافقًا لقراءة أبي.
والقراءة شاذة ومخالفة للسواد الأعظم، وأيضًا كما قال النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٣٢ أنه: لا حجة فيه؛ لأنه لو صح هٰذا أن في مصحف أبي كذلك جاز أن تكون القراءة (يومئذ يوفيهم الله الحق دينهم) يكون دينهم بدلًا من الحق.
وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٠٢.

(٢) في (م)، (ح): الناس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦ - ١٠٨، عن ابن عباس ومجاهد

وقال ابن زيد: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ﴾ من النساء ﴿لِّلْخَبِيثِينَ﴾ من الرجال ﴿وَٱلْخَبِيثُونَ﴾ من الرجال ﴿لِلْخَبِيثَٰتِ﴾ من النساء ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ من النساء ﴿لِلطَّيِّبِينَ﴾ من الرجال ﴿وَٱلطَّيِّبُونَ﴾ من الرجال ﴿لِلطَّيِّبَٰتِ﴾ من النساء[(١)] [٩٨٠/أ].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ يعني: عائشة وصفوان رضي الله عنهما، فذكرهما بلفظ الجمع كقوله: ﴿فَإِن كَانَ لَهُۥٓ إِخْوَةٌ﴾[(٢)] والمراد أخوان[(٣)].

والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وعطاء، وهو مروي أيضًا عن الحسن ومقاتل بن حيان والشعبي والنخعي وغيرهم.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٦٠- ٢٥٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٠٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٦، «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ١٥٥- ١٦٠ (٢٣٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٥٦ (٢٣٩) جميعهم عن ابن زيد نحوه.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١١/ ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٢١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٠٢.

والراجح القول الأول وهو ما رجحه الطبري في «جامع البيان» وقال: لأن الآيات قبل ذلك إنما جاءت بتوبيخ الله للقائلين في عائشة الإفك والرامين المحصنات الغافلات المؤمنات وإخبارهم بما خصهم به علىٰ إفكهم، فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمىٰ به أشبه من الخبر عن غيرهم.

(٢) النساء: ١١.

(٣) وذكر الجمع، والمراد به التثنية له أمثلة أخرىٰ في القرآن الكريم، وهو أسلوب من أساليب العرب في مخاطباتها.

﴿مُبَرَّءُونَ﴾ منزهون ﴿مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

[١٩٢٧] أخبرنا أبو النصر النعمان بن محمد بن النعمان الجرجاني[١] قال: حدثنا محمد بن عبد الكريم الناتلي[٢] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن سفيان الترمذي[٣] قال: حدثنا بشر بن الوليد الكندي[٤] قال: حدثنا عمر أبو حفص[٥] عن سليمان الشيباني[٦] عن علي بن زيد بن جدعان[٧]، عن جدته[٨]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لقد أعطيت تسعًا ما أعطيت ٱمرأة: لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حين أُمر رسول الله ﷺ أن يتزوجني ولقد تزوجني بكرًا، وما تزوج بكرًا غيري، ولقد توفي وإن رأسه لفي حجري، ولقد قبر في بيتي، ولقد حفت الملائكة في بيتي، وإن كان

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤)، «الصاحبي» لابن فارس (٣٤٩)، «المزهر» للسيوطي ١/ ٣٣٣، «البرهان» للزركشي ٢/ ٢٧٣، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٤٩٨.

(١) سديد، صالح، فاضل.

(٢) لم أجده.

(٣) **محمد بن أحمد بن سفيان أبو بكر الترمذي**، روىٰ عن سريج بن يونس حديثًا موضوعًا هو المتهم به، ٱنظر «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٤٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٧.

(٤) بشر بن الوليد الكندي الفقيه، متكلم فيه.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) سليمان بن أبي سليمان: فيروز، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي، ثقة.

(٧) ضعيف.

(٨) لم أجدها.

الوحي لينزل عليه في أهله فيتفرقون عنه وإن كان ينزل عليه وأنا معه في لحافه، وإني لابنة خليفته وصديقه، ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرة ورزقًا كريما[١].

---

(١) [١٩٢٧] الحكم على الإسناد:

فيه أبو بكر الترمذي متهم بالوضع، والناتلي لم أجده، وابن جدعان ضعيف، وجدته لم أجدها.

التخريج:

أخرجه أبو بكر الآجري كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ١٤١ عن أحمد ابن يحيى الحلواني عن بشر بن الوليد به بمثله، قال الذهبي: إسناده جيد.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٩٠ (٤٦٢٦)، وزاد فيه: إلا مريم بنت عمران.

والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٠ (٧٦) بنحوه وفيه: ستًّا.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣١٤ بمثله.

جميعهم من طريق بشر بن الوليد الكندي به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٤١: وفي الصحيح وغيره بعضه، وفي إسناد أبي يعلىٰ من لم أعرفه.

وأخرجه بتغيير يسير: الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١١ (٦٧٣٠) من طريق إسماعيل بن أبي خالد أنا عبد الرحمن بن الضحاك أن عبد الله بن صفوان أتىٰ عائشة وآخر معه فسألاها عن نفسها، فقالت عائشة رضي الله عنها فذكرته بنحوه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وكذلك رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٢٩ (١٢٣٢٨).

وأخرج بعضه بتغيير يسير: الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٠ (٧٥) من طريق الشعبي، عن مسروق، عن عائشة.

٢٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ الآية

[١٩٢٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١] بقرائتي عليه قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٢] قال: حدثنا الحسين بن بختويه[٣]، قال: حدثنا عمرو بن ثور[٤]، وإبراهيم بن أبي سفيان[٥] قالا: حدثنا محمد ابن يوسف الفريابي[٦]، قال: حدثنا قيس[٧]، عن أشعث بن سوار[٨]، عن عدي بن ثابت[٩] قال: جاءت ٱمرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله إني أكون في بيتي علىٰ حال لا أحب أن يراني أحد عليها، لا والد ولا ولد فيأتي الأب فيدخل عليّ، وإنه لا يزال يدخل عليّ رجل من

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة. «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» ص١٥٧.

(٤) عمرو بن ثور الجذامي، روىٰ عن الفريابي، وحدث عنه الطراني، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. ٱنظر «تكملة الإكمال» ٢/ ١١٢.

(٥) إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان القيسراني، صاحب الفريابي، سمع منه الطبراني، مات سنة (٢٧٨هـ). ٱنظر «موضع أوهام الجمع والتفريق» للخطيب البغدادي ١/ ٤٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٢٠، «معجم البلدان» لياقوت الحموي ٤/ ٤٢٢.

(٦) ثقة فاضل.

(٧) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٨) ضعيف.

(٩) الأنصاري الكوفي، ثقة، رمي بالتشيع.

أهل بيتي وأنا علىٰ تلك الحال فكيف أصنع؟

فنزلت هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ﴾ الآية[1].

﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ﴾ قال بعض المفسرين: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ أي: تستأذنوا[2].

---

(١) [١٩٢٨] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفيه من لم أجده، وأشعث ضعيف.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٦٣٨) عن المصنف به بمثله.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠- ١١١ من طريق هشيم عن أشعث به مثله.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٠٩ من طريق أشعث به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٨، وفي «لباب النقول» للسيوطي (١٤٣) وزاد في نسبته للفريابي.

(٢) وهٰذا هو القول الأول في معنى الأستئناس.
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠ عن ابن عباس وابن مسعود والنخعي وقتادة.
وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٦٦ من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس وقتادة وسعيد بن جبير ومقاتل بن حيان.
وروي أيضًا عن السدي ومقاتل بن سليمان والضحاك.
وهٰذا هو الراجح وذلك:
١- أن خير ما يفسر به كتاب الله بعد كتاب الله سنة رسوله ﷺ الثابتة عنه، وقد ثبت في السنة -كما سيأتي- الأمر بالاستئذان ثلاثًا قبل الدخول فإن أذن وإلا فليرجع.
٢- أنه مروي عن عدد من الصحابة وهم أعلم الناس بالقرآن.

وروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إنما هي: (حتىٰ تستأذنوا) ولكن أخطأ الكاتب[١].

٣- أن الأقوال الأخرىٰ لا تسلم من الاعتراض.

٤- يشهد لهٰذا المعنىٰ قوله تعالىٰ بعدها: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾، وقوله أيضًا: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾.

٥- ويقويه أيضًا قراءة ابن عباس وغيره: (حتى تستأذنوا).

وانظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٥٥، ٦٢، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/ب، «تفسير ابن فورك» ٣/ ١١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦١/أ، «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٤١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٧٠.

(١) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢٤)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٢٦٣)، والبستي في «تفسيره» (٥٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٦، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٤/ ٢٤٩ (١٥٨٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٠ (٣٤٩٦)، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٣٨ (٨٨٠١).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٩ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن الأنباري في المصاحف والضياء في «المختارة».

والقراءة شاذة ذكرها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٠٧، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠١)، وقد تكلم غير واحد من العلماء في هٰذا الخبر المروي عن ابن عباس فمنهم من ضعفه وقالوا:

١- إن إسناده لا يخلو من ضعف.

٢- إنه لا يجوز أن ينسب الخطأ إلىٰ كتاب تولىٰ الله حفظه، وأجمعت الأمة علىٰ صحته.

.....

٣- إن ذلك يقتضي الطعن في التواتر ويقتضي صحة القرآن الذي لم ينقل بالتواتر وفتحهما بطريق الشك إلىٰ كل القرآن.
٤- إن الإجماع ٱنعقد من كل الصحابة علىٰ قراءتها: ﴿تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ وكذا رسمها في المصحف العثماني وغير معقول مخالفة ابن عباس في هٰذِه الأمور.
٥- علىٰ فرض صحته عنه فإنه بشر وكل يؤخذ من قوله ويرد.
٦- إنه لو كان ذلك خطأ من الكاتب لكان الواجب أن يكون في كل المصاحف.
٧- إنه كيف يعزب عن أئمة القراء علم هٰذا الخطأ وكيف سكتوا عنه بل كيف تداعوا إلى القراءة به حتىٰ بلغ حد التواتر وتركوا القراءة بما هو الصواب.
ومن العلماء الذين ضعفوه وأنكروا أن تكون صحيحة عن ابن عباس: ابن الأنباري وابن العربي وأبو حيان والقرطبي والكيا الهراسي.
بل قال الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٢١: فهٰذا كلام جاهل أو ملحد يكيد الدين.
وقال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٤٦ عنه أنه: عظيم محظور القول به؛ لأن الله قال: ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾. ومعنىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ﴾ بين عند أهل التأويل وأهل العربية.
وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤١١: من روىٰ عن ابن عباس فهو طاعن في الإسلام أو ملحد في الدين وابن عباس بريء من هٰذا القول.
ومن العلماء من وجه قول ابن عباس:
بأن معناه أخطأ في الٱختيار وما هو الأولىٰ لجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لا أن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن.
ويحتمل أيضًا أن تكون (تستأذنوا) من القراءات التي نسخت وتركت، ولعل القارئ بها حين قال ذلك في ذلك الوقت لم يطلع عليه؛ لأن جميع الصحابة أجمعوا علىٰ كتابة تستأنسوا في جميع نسخ المصحف العثماني.
وممن جنح إلىٰ هٰذا ابن أشته كما في «الإتقان» والبيهقي وغيرهما.
قلت: وبهذا يتبين -علىٰ كلا القولين- أن القراءة الصحيحة تستأنسوا وأنه

وكان أُبي بن كعب[١] وابن عباس[٢] والأعمش[٣] يقرؤها[٤] كذلك: (حتىٰ تستأذنوا)، وفي الآية تقديم وتأخير [٩٨٠/ب] تقديرها: (حتىٰ تسلموا علىٰ أهلها وتستأذنوا) وذلك هو في مصحف ابن مسعود رضي الله عنه[٥].

لا يجوز تخطئة ما وقع عليه الإجماع ونقل متواترًا خاصة وأنه له وجه يصح وإليه ذهبت العامة. وأما ما روي عن ابن عباس فلا يمكن تضعيفه لصحة إسناده لكنه موجه كما سبق، والله أعلم.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ١٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢١٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٦٨، «المدخل» لأبي شهبة (٣٧١)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٠٧، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٥٨، «الإتقان» للسيوطي ٤/ ١٢٥١- ١٢٥٢، ١٢٥٥- ١٢٥٦، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٨، «شعب الإيمان» للبيهقي ٦/ ٤٣٨، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٨٦.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٩ جميعهم عن عكرمة قال هي في قراءة أبي (حتىٰ تسلموا وتستأذنوا).

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٨، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٠٧) كلاهما عنه.

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٥٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠ من طريق سفيان عنه أنه كان يقرؤها (حتىٰ تستأذنوا وتسلموا).

(٤) في (م): يقرؤونها.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان»

وهو أن يقول: السلام عليكم، أأدخل[١]؟.

روىٰ يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي[٢] أن رجلًا ٱستأذن علىٰ رسول الله ﷺ قال: أألج؟ قال النبي ﷺ لامرأة يقال لها[٣] روضة رضي الله عنها: «قومي إلىٰ هٰذا فعلميه، فإنه لا يحسن يستأذن[٤] فقولي له

٦/ ٤٣٧ (٨٨٠٠). كلاهما من طريق إبراهيم النخعي قال في مصحف ابن مسعود (حتىٰ تسلموا علىٰ أهلها وتستأذنوا).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٩ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(١) وهٰذا القول -تقديم السلام على الٱستئذان- مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقال به مقاتل في «تفسيره» ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» للأكثرين.

ومما يدل علىٰ صحة تقديم السلام على الٱستئذان أنه ورد منه حديثان صحيحان عن النبي ﷺ فهو مقدم علىٰ غيره.

وأما تقديم الٱستئناس -وهو الٱستئذان- على السلام في الآية فإنه لا يدل علىٰ تقديم الٱستئذان بالدخول على السلام؛ لأن العطف بالواو لا يقتضي الترتيب وإنما يقتضي مطلق التشريك. ورجح القرطبي ١٢/ ٢١٤ أن الٱستئناس قبل السلام فتكون الآية علىٰ بابها لا تقديم ولا تأخير والراجح هو الأول؛ لأنه جاءت به السنة وقال به المحققون.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٩، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١١٢، «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٠.

(٢) في الأصل: زيادة بعدها، وهي (رضي الله عنه)، والصواب حذفها كما في (م)، (ح) لئلا يوهم أنه صحابي.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) في الأصل: ليستأذن، والتصويب من (م)، (ح).

يقول: السلام عليكم أأدخل». فسمعها الرجل فقالها، فقال: «أدخل»[(١)].

وقال مجاهد[(٢)]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٠ من طريق يونس بن عبيد عن عمرو بن سعيد الثقفي بمثله. وإسناده مرسل.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٦٠٦ (٥٧٢٤)، وأحمد في «مسنده» ٥/ ٣٦٨ (٢٣١٢٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٦٩) (١٠٨٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب كيف الاستئذان (٥١٧٧).

والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب عمل اليوم والليلة (١٠١٤٨).

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٣٤٠، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣١١.

جميعهم من طريق ربعي بن حراش عن رجل من بني عامر أنه استأذن فذكروه بنحوه، وإسناده صحيح وأما جهالة الرجل فإنها لا تضر؛ لأنه صحابي. قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣: إسناده جيد. ولفظ ابن أبي شيبة وأبي داود والنسائي والبيهقي: أخرج، بالتذكير.

ولفظ أحمد: أخرجي بالتأنيث، ولفظ البخاري فقال ﷺ للجارية اخرجي ولم يسمها أحد منهم روضة إلا الطبري في «جامع البيان».

(٢) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٦، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٣٨ (٨٨٠٧).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٩ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١١/ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٧، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣١١، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٤٦، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢١٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥١٦.

والسدي[١]: هو التَّنحْنُح والتَّنَخُّم[٢].

وروى الأعمش[٣] عن عمرو بن مرة[٤]، عن يحيىٰ بن الجزار[٥]، عن ابن أخي زينب ٱمرأة ابن مسعود[٦] عن زينب[٧] رضي الله عنها قالت[٨] كان (عبد الله)[٩] إذا جاء من حاجة فانتهىٰ إلى الباب تنحنح وبزق، كراهية أن يهجم منا علىٰ أمر يكرهه[١٠].

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦١/أ.

(٢) وهٰذا هو القول الثاني في معنى الٱستئناس، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٩ إلى الجمهور، وهٰذا خلاف التحقيق، إذ الجمهور كما سبق علىٰ تفسيره بالاستئذان.
وانظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٧٢.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٤) ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٥) صدوق رمي بالغلو في التشيع.

(٦) وقيل: ابن أختها، روىٰ له الترمذي والنسائي وابن ماجه قال الحافظ: كأنه صحابي، ولم أره مسمى.
انظر: «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٤٨٦، «التقريب» (٨٤٩٦).

(٧) زينب بنت معاوية، وقيل: بنت أبي معاوية، وقيل غير ذلك، صحابية جليلة. ٱنظر «الاستيعاب» ٤/ ٤١١، «الإصابة» ٨/ ٩٨.

(٨) في الأصل: قال، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٩) في (ح): ابن مسعود.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٢ من طريق الأعمش به، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢١٠: إسناده صحيح.
وأخرجه أحمد في «مسنده» ١/ ٣٨١ (٣٦١٥)، وابن ماجه، كتاب الطب، باب تعليق التمائم (٣٥٣٠)، والبغوي في «شرح السنة» ١٢/ ١٥٦ (٣٢٤٠).

وقال عكرمة: هو التسبيح والتهليل والتكبير ونحو ذلك[١].

[١٩٢٩] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو بكر بن خرجة[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان[٥]، قال: حدثنا عبد الرحيم ابن سليمان[٦]،

جميعهم من طريق الأعمش به بأطول منه، واختصره أبو داود، كتاب الطب، باب في تعليق التمائم (٣٨٨٣) فلم يذكر موضع الشاهد هنا.

ووقع عند ابن ماجه: ابن أخت زينب بدل: ابن أخي زينب، وأفاد المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٠٩ إلىٰ أنه وقع في بعض نسخ ابن ماجه (ابن أخي) قال: وهو علىٰ كلا التقديرين مجهول، والحديث رجاله ثقات سوى ابن أخي زينب أو ابن أخت زينب فإنه مجهول، إلا أنه قد تابعه عبد الله بن عتبة بن مسعود عند الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٦٣ (٨٢٩٠) بنحوه وصححه علىٰ شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

والحديث له طرق أخرىٰ يتقوىٰ بها.

انظر: «المستدرك» للحاكم (٧٥٠٤، ٧٥٠٥)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٣٣١).

(١) وهٰذا هو القول الثالث في معنى الاستثناس.

انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦١/ أ. وبلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٨٧.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بُمطَّين، ثقة حافظ.

(٥) الأموي، صدوق فيه تشيع.

(٦) عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي أبو علي الأشل المروزي، نزيل

عن واصل بن السايب[١]، عن أبي سَوْرة[٢]، عن أبي أيوب الأنصاري[٣] رضي الله عنه قال: قلنا يا رسول الله: ما الاستئناس؟ يريد قول الله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا۟ وَتُسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَهْلِهَا﴾ قال: «يتكلم الرجل بالتكبيرة والتسبيحة والتحميدة ويتنحنح وأن يؤذن أهل البيت»[٤].

الكوفة، ثقة له تصانيف، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (١٨٧هـ). انظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٣٩، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٤٠١، «التقريب» (٤٠٨٤).

(١) تحرفت في الأصل إلىٰ: صايب. واصل بن السائب الرقاشي أبو يحيى البصري، ضعيف، وقال البخاري وأبو حاتم: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٠، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٨٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٤٠١، «التقريب» (٧٤٣٣).

(٢) ابن أخي أبي أيوب الأنصاري، ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث، وضعفه ابن معين جدًّا. انظر «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٣٩٤، «التقريب» (٨٢١٥).

(٣) صحابي جليل.

(٤) [١٩٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أبو سورة وواصل بن السائب.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٤١٩ (٥٧٢٦)، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستئذان (٣٧٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٨٧ (٤٠٦٥)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٧. جميعهم من طريق عبد الرحيم بن سليمان به.

وذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٢٠، «الأصل» (٢٢٨)، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٩، وزاد نسبته لابن مرديه.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢١٠- ٢١١ بعد سياقه لحديث ابن أبي حاتم هٰذا حديث غريب.

وقال الخليل: الاستئناس: الاستبصار من قوله: ﴿ءَانَسۡتُ نَارًا﴾[١].

وقال أهل المعاني: الاستئناس طلب الأنس وهو أن ينظر هل في البيت أحد ويؤذنهم أنه داخل عليهم.

تقول العرب: اذهب فاستأنس هل ترىٰ أحدًا في الدار[٢] أي: انظر هل ترىٰ فيه[٣] أحدًا[٤]؟

ويروىٰ أن أبا موسى الأشعري رضي الله عنه أتىٰ منزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم أأدخل؟ (فقال عمر: واحدة. فقال أبو موسىٰ)[٥] السلام عليكم أأدخل؟ فقال عمر: ثنتان. فقال أبو

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٨: أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف من حديث أبي أيوب.

(١) القصص: ٢٩، أي: أبصرت نارًا.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٠/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٩، وتفسير الاستئناس بالاستبصار مردود بقول النبي ﷺ: «إنما جعل الاستئذان من أجل البصر» أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر (٦٢٤١)، إلا أن يحمل كلام الخليل علىٰ ما قاله البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٣٦ حيث قال: معنىٰ تستأنسوا تستبصروا ليكون الدخول علىٰ بصيرة فلا يصادف حاله يكره صاحب المنزل أن يطلعوا عليها.

(٢) في الأصل: النار، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٣) في (م)، (ح): فيها.

(٤) قاله الفراء وابن قتيبة والنحاس وابن فورك والطبري في «جامع البيان».

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٣)، «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/أ، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١١٢.

(٥) ساقط من الأصل، والمثبت من (م)، (ح).

موسى: السلام عليكم أأدخل؟ ومرّ.

فوجه عمر رضي الله عنه خلفه مَنْ ردّه فسأله عن صنيعه؟

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الاستئذان ثلاث فإن أذنوا وإلا فارجع». فقال عمر رضي الله عنه: لتأتيني بالبينة وإلا عاقبتك، فانطلق أبو موسىٰ رضي الله عنه فأتاه بمن معه[1] سمع ذلك[2].

وعن عطاء بن يسار أن رجلًا قال [٩٨١/أ] للنبي ﷺ: أأستأذن علىٰ أمي؟ قال: «نعم» قال: إنها ليس لها خادم غيري، أفستأذن عليها كلما دخلت؟ قال: «أتحب أن تراها وهي عريانة؟» قال الرجل: لا، قال:

---

(١) في (م)، (ح): بمن سمع معه ذلك.
والذي سمع معه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه كما جاء به مصرحًا في بعض روايات الصحيح. «صحيح البخاري» (٦٢٤٥).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب التسليم والاستئذان ثلاثًا، ومسلم، كتاب الأدب، باب الاستئذان (٢١٥٣)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان (٥١٨٠)، والترمذي، كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في أن الاستئذان ثلاثًا (٢٦٩٠)، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب الاستئذان (٣٧٠٦).
جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري.
وأخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب الخروج في التجارة (٢٠٦٢)، كتاب الاعتصام، باب الحجة علىٰ من قال (٧٣٥٣)، ومسلم، كتاب الآداب، باب الاستئذان (٢١٥٣)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم.. (٥١٨١) من حديث عبيد بن عمير.
وأخرجه مسلم، كتاب الأدب، باب الاستئذان (٢١٥٤)، وأبو داود في، كتاب الأدب، باب كم مرة يسلم.. (٥١٨١) من حديث أبي موسى الأشعري.

« فاستأذن[١] عليها »[٢].

[١٩٣٠] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[٥]، قال: حدثنا محمد بن حميد[٦]، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد[٧]، عن سهيل بن أبي صالح[٨]، (عن أبيه)[٩][١٠]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **من اطلع في بيت بغير إذنهم**

---

(١) في الأصل: فليستأذن، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) أخرجه مالك في «موطئه» باب الاستئذان (١٧٩٦)، وأبو داود في «المراسيل» (٤٤٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١١- ١١٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٩٧.

جميعهم من طريق صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار مرسلًا.

وهو مرسل صحيح، قال ابن عبد البر في «التمهيد» ١٦/ ٢٢٩: هٰذا الحديث لا أعلم يستند من وجه صحيح بهٰذا اللفظ، وهو مرسل صحيح مجمع علىٰ صحة معناه.

وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» ١/ ٤١٧: مرسل جيد.

ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٩٨ عن ابن عيينة، عن زيد بن أسلم فذكره مرسلًا.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو محمد الدينوري، متهم بالكذب والوضع.

(٦) الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٧) الكوفي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٨) صدوق، تغير حفظه بأخرة.

(٩) ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة، ثبت.

(١٠) ساقط من الأصل، والمثبت من (م)، (ح).

فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه»[١].

[١٩٣١] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر[٥]، قال: حدثنا ابن عيينة[٦]، عن الزهري[٧] سمع سهل بن سعد[٨] رضي الله عنهما يقول: أطلع رجل في حجرة من حجر النبي ﷺ ومعه مِدْرى[٩]

---

(١) [١٩٣٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه عبد الله بن محمد بن هوب متهم، وفيه من لم أجده، ومحمد ابن حميد ضعيف، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه مسلم، كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره (٢١٥٨) من طريق جرير بن عبد الحميد به بمثله. وأخرجه أبو داود، كتاب الآداب، باب في الأستئذان (٥١٧٢) من طريق سهيل به نحوه.
وأخرجه عن أبي هريرة بمعناه البخاري، كتاب الديات، باب من أخذ حقه.. (٦٨٨٨)، باب من أطّلع في بيت قوم.. (٦٩٠٢)، والنسائي في «المجتبىٰ» ٨/ ٦١ كتاب القسامة، باب من أقتص وأخذ حقه.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) مطين، ثقة حافظ.

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ صاحب تصانيف.

(٦) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس عن الثقات.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) الساعدي، صحابي مشهور، له ولأبيه صحبة.

(٩) مدرىٰ -بكسر الميم وإسكان الدال المهملة وبالقصر: وهي شيء يعمل من حديد

يحك به[١] رأسه فقال: «لو أعلم أنا تنظر لطعنت به في عينيك[٢]، إنما الاستئذان من النظر»[٣].

﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

٢٨ ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا﴾

أي: في البيوت ﴿أَحَدًا﴾ يأذن لكم في دخولها.

﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا﴾ ولا تقفوا علىٰ أبوابهم ولا تلازموها ﴿هُوَ﴾ أي: الرجوع ﴿أَزْكَىٰ﴾ أطهر وأصلح

أو خشب علىٰ شكل سن من أسنان المشط وأطول منه، يسرح به الشعر المتلبد. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٥.

(١) في (ح): بها.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٢٥: وفي رواية الكشميهني -يعني: لصحيح البخاري- بها، والمدرىٰ تذكر وتؤنث.

(٢) في (ح): عينك.

(٣) [١٩٣١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه البخاري، كتاب الاستئذان، باب الاستئذان من أجل البصر (٦٢٤١)، والترمذي، كتاب الاستئذان، باب من اطلع في دار قوم.. (٢٧٠٩) كلاهما من طريق سفيان بن عيينة به.
وأخرجه البخاري (٦٩٠١)، كتاب الديات، باب من اطلع في بيت قوم..، وفي اللباس، باب الامتشاط (٥٩٢٤)، ومسلم (٢١٥٦) كتاب الآداب، باب تحريم النظر في بيت غيره، والنسائي في «المجتبىٰ» ٨/ ٦٠ كتاب القسامة، باب المواضح.
جميعهم من طرق عن الزهري به نحوه.

﴿لَكُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.

فلما نزلت هٰذِه الآية قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: يا رسول الله أرأيت الخانات[١] والمساكن في طرق الشام[٢] ليس فيها ساكن؟ فأنزل تعالىٰ[٣]:

٢٩ ﴿لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَدْخُلُوا۟ بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ﴾

بغير ٱستئذان ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ﴾ منفعة ﴿لَّكُمْ﴾.

واختلفوا في هٰذِه البيوت ما هي؟

فقال قتادة: هي الخانات والبيوت المبنية للسابلة ليأووا إليها ويؤووا أمتعتهم إليها[٤].

---

(١) الخانات جمع: خان، وهو الفندق والمتجر والحانوت والحاكم والأمير.
قال ابن منظور: فارسي معرب. والمراد بها هنا الفنادق التي في الطرق السابلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٤٦، «المعجم الوسيط» ٢/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٩، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٦٣- ١٣٦٤.

(٢) في الأصل: الشامات، والمثبت من (م)، (ح).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٠ بسنده عن مقاتل بن حيان قريبًا منه. وذكره مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ٣/ ١٩٥. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٤) من غير سند وعزاه للمفسرين. وبيض له الزيلعي في تخريجه لأحاديث الكشاف، وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٣/ ٢٢٢ لم أجده.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٣.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وعزاه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١١/ ب، والبغوي ٦/ ٣٢.
وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٦٩ عن سعيد بن جبير، وقال به سفيان الثوري كما

وقال مجاهد: كانوا يضعون[١] بطريق المدينة أقتابًا[٢] وأمتعة في بيوت ليس فيها أحد، وكانت الطرق إذ ذاك آمنة فأحل لهم أن يدخلوها بغير إذن[٣].

وقال محمد بن الحنفية: هي بيوت مكة[٤].

في «تفسيره» (٢٢٤)، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٤٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣٠٣).

(١) في (ح): يصنعون، وقد جاء في بعض الروايات عند الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد قال كانوا يضعون أو يصنعون على الشك.

(٢) جمع قَتَبْ: وهو إكاف البعير، وفي الصحاح رحل صغير علىٰ قدر السنام.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٦١ (قتب).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٩، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩١).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧١، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٩، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٢١.

(٤) وهٰذا على القول بأن بيوت مكة غير متملكة وأن الناس شركاء فيها وأكثر العلماء علىٰ أن دور مكة تملك.
والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٤ عنه، وعزاه إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٢١، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٥ وجعله من العجيب.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٣- ١١٤ وغيره عنه أنه قال هي الخانات التي تكون في الطرق وهي رواية أخرىٰ عنه.

وقال الضحاك: الخربة التي يأوي المسافر إليها في الصيف والشتاء[١].

وقال عطاء: هي البيوت الخربة، والمتاع: هو قضاء الحاجة فيها من الخلاء والبول[٢].

وقال ابن زيد: بيوت التجار وحوانيتهم التي هي بالأسواق[٣].

وقال ابن جرير[٤]: جميع [٩٨١/ب] ما يكون من البيوت التي لا

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٦٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٠، والبستي في «تفسيره» (٥٧٧).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧١ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١١/ ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٥.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١١.
وهٰذا القول مردود قال الطبري في «جامع البيان»: إنه لا يجوز لأحد دخولها إلا بإذن أربابها وسكانها.. ثم قال: أنه مما عنىٰ الله من هٰذِه الآية بمعزل.
وجعله الكرماني في كتابه «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٥ من الغريب.
ومما يرده أيضًا قوله تعالىٰ: ﴿فِيهَا مَتَٰعٌ لَّكُمْ﴾ وليس متاع التجار بمتاع للمخاطبين. ولأن التجار إنما فتحوا حوانيتهم لمجيء الناس إليهم في البيع والشراء فقام ذلك بمقام الإذن.

(٤) في الأصل و(م): (جريج) ولم أجده معزوًا إلا عند ابن الجوزي في تفسيره

ساكن فيها على العموم؛ لأن الاستئذان إنما جاء لئلا يهجم علىٰ ما لا يحب من العورة، فإذا لم يخف ذلك فلا معنىٰ للاستئذان. ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ﴾.

٣٠ **قوله** ﷻ: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ﴾

يكفوا ﴿مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ عن النظر إلىٰ ما لا يجوز، واختلفوا في قوله (مِنْ).

فقال بعضهم: هو صلة أي: يغضوا أبصارهم[1].

وقال الآخرون: هو ثابت في الحكم؛ لأن المؤمنين غير مأمورين

٦/ ٢٩، والمثبت من (ح) وهو كذلك في «تفسير الطبري» ١٨/ ١١٥، وما قاله ابن جرير الطبري في «جامع البيان» هو الراجح وذلك؛ لأنه لا وجه لتخصيص بعض ذلك دون بعض فكل بيت لا مالك له ولا ساكن من بيت مبني ببعض الطرق للمارة والسابلة ليأووا إليه، أو بيت خراب قد باد أهله ولا ساكن فيه، حيث كان ذلك فإن لمن أراد دخوله أن يدخل بغير استئذان لأي غرض.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧١ عن سعيد بن جبير.
وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ١٩٥.
والسدي كما في «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٨٩.
والسمرقندي كما في «بحر العلوم» ٢/ ٤٣٦.
ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤١٢ للأخفش. وهٰذا القول رده سيبويه.
وقال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ١٨٩: والقول بأن مِنْ صلة لا، لا يعول عليه.
وانظر «تفسير ابن حبيب» ٢٠٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦١/ب، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٩٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٣٠.

بغض البصر أصلًا، وإنما أمروا بالغض عما لا يجوز.

﴿وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ﴾ عما[١] لا يحل. هٰذا قول أكثر المفسرين[٢].

وقال ابن زيد: كل ما في القرآن من حفظ الفروج فهو عن الزنا إلا في هٰذا الموضع فإنه أراد الاستتار يعني: ويحفظوا فروجهم حتىٰ لا يُنظر إليها.

ودليل هٰذا التأويل إسقاط (مِنْ)[٣].

﴿ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

---

(١) في (م)، (ح): عمن.

(٢) وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٣٠ للجمهور، وعزاه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣١٥ لعامة المفسرين.

(٣) عزاه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٨/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦١/ ب، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٣٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٢٣.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧١ عن أبي العالية الرياحي.

وكذا ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

وعزاه أيضًا إلىٰ أبي العالية السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٤٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٣٠.

وهٰذا القول فيه نظر وذلك؛ لأن حفظ الفرج من الزنا واللواط يدخل دخوليًا أوليًا في حفظ الفرج يدل عليه تقديم الأمر بغض البصر على الأمر بحفظ الفرج؛ لأن النظر بريد الزنا فلا معنىٰ لإخراجه من معنى الحفظ وتخصيصه بالاستتار.

[١٩٣٢] أخبرني ابن فنجويه[١] بقراءتي عليه في داري قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن زكريا[٣]، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر[٥]، قال: حدثنا عمرو بن أبي عمرو[٦] عن المطلب بن حنطب[٧]، عن عبادة بن الصامت[٨] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: ٱصدقوا إذا حَدَّثْتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا ما[٩] ٱئتمنتم، واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم**»[١٠].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) يضع الحديث.

(٤) سليمان بن داود العَتَكي، ثقة.

(٥) الأنصاري، الزُّرَقي، أبو إسحاق القارئ، ثقة، ثبت.

(٦) عمرو بن أبي عمرو: ميسرة مولى المطلب، ثقة، ربما وهم.

(٧) المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حَنْطب، صدوق، كثير التدليس والإرسال.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) في (ح): إذا.

(١٠) [١٩٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه الحسن بن علي بن زكريا كان يضع الحديث، والمطلب لم يسمع من عبادة بن الصامت ولكن الحديث صحيح بشواهده كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٥٠٦ (٢٧١)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ١٩٢ (١٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٠٥ (٤٨٠٢). من طريق أبي الربيع الزهراني به.

[١٩٣٣] أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٣]، قال: حدثنا عبد الوارث[٤]، قال حدثني أبي[٥]، قال: حدثنا عنبسة

وأخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٢٣ (٢٢٧٥٧)، والحاكم في «مستدركه» ٤/ ٣٣٩ (٨٠٦٦)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: فيه إرسال.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٨٨، جميعهم من طريق إسماعيل بن جعفر به.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١١٦).

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٢٠ (٥٢٥٦) من طريق عمرو بن أبي عمرو به. وإسناده فيه ٱنقطاع فالمطلب لم يسمع من عبادة بن الصامت، لكن له شاهد من حديث أنس بن مالك أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٩٩ (٨٠٦٧)، ومن حديث الزبير عند البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٦٥ (٥٤٢٤) وفيه ٱنقطاع فالحديث بشاهديه صحيح، وقد رمز له السيوطي كما في «فيض القدير» ١/ ٥٣٥ (١٠٩٥) بالصحة.

وقال المناوي في «فيض القدير»: وقال الذهبي في ٱختصاره للبيهقي: إسناده صالح. وقال العلائي في «أماليه»: سنده جيد وله طرق هٰذِه أمثلها وفي كلامهما إشارة إلىٰ أنه لم يرتق عن درجة الحسن. وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٤٧٠).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التَّنُّوري أبو عبيدة البصري، صدوق.

(٥) أبو سهل البصري، صدوق، ثبت في شعبة.

ابن عبد الرحمن[١]، قال: حدثنا أبو الحسن[٢] أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «النظر إلىٰ محاسن المرأة سهم من نبال إبليس مسموم، فمن رد بصره ٱبتغاء ثواب الله تعالىٰ أبدله الله تعالىٰ بذلك عبادة تسره»[٣].

---

(١) ابن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي متروك رماه أبو حاتم بالوضع.

(٢) لم أجده.

(٣) [١٩٣٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه عبنسة بن عبد الرحمن صاحب أشياء موضوعة، وللحديث طرق أخرىٰ غير مستقيمة.

التخريج:

لم أقف عليه في مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأخرج الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٩ (٧٨٧٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ١٩٦ (٢٩٢) كلاهما من طريق إسحاق بن عبد الواحد القرشي، عن هشيم، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن صلة بن زفر، عن حذيفة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها مخافة الله أثابه جل وعز إيمانًا يجد حلاوته في قلبه» قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: إسحاق واهٍ وعبد الرحمن هو الواسطي ضعفوه. وفيه علة أخرىٰ وهي عنعنة هشيم وهو مدلس، قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠٦٥): ضعيف جدًّا، وهو كما قال.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧٣ (١٠٣٦٢) بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «النظرة سهم وسهام إبليس مسمومة من تركها مخافتي أبدلته إيمانًا يجد حلاوته في قلبه» قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٦٣: فيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف.

وأخرج القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ١٩٦ (٢٩٣) عن عبد الله بن عمر قال، قال رسول الله ﷺ: «النظرة سهم من سهام الشيطان فمن تركها مخافتي أعقبه

[١٩٣٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)] قال: حدثنا ابن شنبه[(٢)]، قال: حدثنا الحضرمي[(٣)]، قال: حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي[(٤)]، قال: حدثنا أبو داود[(٥)]، قال: حدثنا أبان بن يزيد[(٦)] عن يحيىٰ بن أبي كثير[(٧)]، عن أبي جعفر[(٨)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ

عليها إيمانًا يجد طعمه في قلبه ». وفيه عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي ضعيف، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٣).

وكأن عبد الرحمن بن إسحاق اضطرب في الحديث، فذكره تارة عن حذيفة، وتارة عن ابن مسعود، وتارة عن ابن عمر، وهٰذا علة أخرىٰ للحديث.

وأخرج أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٦٤ (٢٢٢٧٨) بسنده عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ما من مسلم ينظر إلىٰ محاسن امرأة أول مرة ثم يغض بصره إلا أحدث الله له عبادة يجد حلاوتها » وفي إسناده علي بن يزيد الألهاني ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٥١)، وقال ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١١٠: منكر الحديث جدًّا.

وفي إسناده أيضًا القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي صدوق يغرب «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٠٥) وقال ابن حبان عنه في الموضع السابق: ضعيف في الحديث جدًّا.

فالحديث من جميع طرقه ضعيف ولم أقف له علىٰ إسناد مستقيم. وأورده الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٠٦٤) وقال: ضعيف جدًّا.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عبد الله الحضرمي ثقة حافظ.

(٤) أبو سعيد البزار، صدوق.

(٥) ابن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة، حافظ غلط في أحاديث.

(٦) العطار البصري، أبو يزيد، ثقة له أفراد.

(٧) الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد، أبو جعفر الباقر، ثقة.

قال: «بينما [٩٨٢/أ] رجل يصلي إذ مرت به امرأة فنظر إليها وأتبعها بصره فذهب[١] عيناه»[٢].

٣١ قوله ﷻ: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ﴾ عما لا يجوز.

﴿وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ عمن لا يحل[٣]، وقيل: ويحفظن فروجهن، أي: يسترنها حتىٰ لا يراها أحد[٤].

﴿وَلَا يُبْدِينَ﴾ ولا يظهرن لغير محرم ﴿زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ وهما زينتان إحداهما ما خفي كالخلخالين[٥] والسُّوارين[٦]

---

(١) في (ح): فذهبت.

(٢) [١٩٣٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه يحيىٰ بن أبي كثير مدلس وقد عنعن، وعبيد الله بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الديلمي في «الفردوس» عن أبي هريرة ٢/ ١٦ (٢١١٢).

(٣) وهٰذا قول جمهور المفسرين كما سبق.

(٤) وهو قول ابن زيد وأبي العالية كما سبق.

(٥) مثنىٰ خَلخَال وهو نوع من الحلي تلبسه المرأة وتجعله في ساقها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢١، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ٥٤٣.

(٦) مثنىٰ سوار بضم السين أو كسرها جمعه أسْوِرة ثم أساور وأسَاوِرَة وهو نوع من الحلي مستدير كالحلقة يلبس في المعصم أو الزند.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٢٧.

والقُرْطَين[١] والقلائد[٢] والمعاصم[٣] ونحوهما[٤] والأخرىٰ: ما ظهر منها.

واختلف العلماء في الزينة الظاهرة التي ٱستثنىٰ الله تعالىٰ ورخص فيها:

فقال ابن مسعود رضي الله عنه: هي الثياب[٥].

---

(١) مثنىٰ قُرْط يجمع علىٰ أقراط وقِرَطَة وأَقْرِطَة.
وهو نوع من الحلي يعلق في شحمة الأذن ويكون من دُرٍّ أو ذهب أو فضة ونحوها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٤١، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٤، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٦٢.

(٢) جمع قلادة وهو نوع من الحلي يجعل في العنق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦٦، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٦٢٤، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٦٢.

(٣) جمع مِعْصَم: وهو موضع السوار من اليد.
انظر«لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٠٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٠٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣١ (٣٤٩٩). وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الزينة زينتان فالظاهرة منها الثياب وما خفي الخلخال والقرطان والسواران. وهٰذا لفظ الطبري.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٨ (٩١١٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣١ (٣٤٩٩).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٣، وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

وعنه أيضًا: الرداء[١].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٢] أي: ثيابكم.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وأصحابه[٣]: الكحل والخاتم والسوار والخضاب[٤].

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/أ، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢١، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٢٠.

(١) الرداء: هو الثوب أو البرد الذي يضعه الإنسان علىٰ عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢١٧. والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٤.

وانظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢١٧.

(٢) الأعراف: ٣١.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٦٠ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا يطوفون بالبيت عراة، فأمرهم الله أن يلبسوا ثيابهم ولا يتعروا.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٨ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس بلفظ قال: والزينة الظاهرة: الوجه وكحل العين، وخضاب الكف، والخاتم، فهٰذِه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها. وأخرجه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٤ عن مجاهد.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة والمسور بن مخرمة والشعبي وابن زيد.

وقال الضحاك[١] والأوزاعي[٢]: الوجه والكفان[٣].

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٥٢٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٤، وزاد: والخاتم.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٩.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٤.

(٣) وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ومروي عن ابن عباس وعائشة وابن عمر ﷺ والنخعي وسعيد بن جبير وعطاء قال ابن كثير: وهٰذا هو المشهور عند الجمهور واستدل له بحديث: يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرىٰ منها إلا هٰذا وهٰذا وأشار إلىٰ وجهه وكفيه.
وعليه يجوز للأجنبي أن ينظر من المرأة إلىٰ وجهها ويديها بغير شهوة وهو مذهب أبي حنيفة والشافعي وقول في مذهب أحمد فإن كان لشهوة حرم عليه ذلك بدليل قوله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «لا تتبع النظرة النظرة..» رواه أحمد وحسنه الألباني وهٰذا القول -أعني تفسير ما ظهر منها بالوجه والكفين- فيه نظر وفي الآية قرينة تدل علىٰ عدم صحته وهي أن الزينة في لغة العرب هي ما تتزين به المرأة مما هو خارج عن أصل خلقتها كالحلي والحلل فتفسير الزينة ببعض بدن المرأة خلاف الظاهر ولا يجوز الحمل عليه إلا بدليل يجب الرجوع إليه.
ومما يدل علىٰ عدم صحته أيضًا أن لفظ الزينة يكثر تكرره في القرآن مرادًا به الزينة الخارجة عن أصل المُزين بها ولا يراد بها بعض أجزاء ذلك الشيء المزين بها كقوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [القصص: ٧٩]، وقوله: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ﴾ [طه: ٥٩] ومما يدل علىٰ عدم صحته أن الله نهىٰ عن إبداء الزينة مطلقًا إلا ما ظهر منها وهي التي لابد أن تظهر كظاهر الثياب، ولذلك قال: ﴿إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ ولم يقل إلا ما أظهرن منها، ثم نهىٰ مرة أخرىٰ عن إبداء

وقال الحسن: الوجه والثياب[١].

الزينة إلا لمن ٱستثناهم فدل علىٰ أن الزينة الثانية غير الزينة الأولىٰ فالزينة الأولىٰ هي الزينة الظاهرة التي تظهر لكل أحد ولا يمكن إخفاؤها.
والزينة الثانية هي الزينة الباطنة التي يتزين بها ولو كانت هٰذِه الزينة جائزة لكل أحد لم يكن للتعميم في الأولىٰ والاستثناء في الثانية فائدة معلومة.
وأما ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما فإنه يحمل كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية «رسالة في حجاب المرأة ولباسها في الصلاة» (ص١٩): علىٰ أن ابن عباس ذكر أول الأمرين، وابن مسعود ذكر آخر الأمرين يعني: أن ابن مسعود ذكر ما ٱستقر عليه الأمر وابن عباس لما ذكر أنها الوجه واليدان ذكر ما كان عليه الأمر قبل ذلك.
وله وجه آخر وهو أن تمام كلام ابن عباس: فهٰذِه تظهر في بيتها لمن دخل من الناس عليها، فهو مقيد في بيتها لٰكن الكثير ينقلون الشق الأول دون تمامه. فما نسب إلى ابن عباس بأن المراد من قوله (منها) الوجه والكفان ليس علىٰ إطلاقه وإنما هو مقيد في بيتها لمن دخل من الناس عليها ويؤيد هٰذا التوجيه تفسير ابن عباس لقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ﴾ أنه قال: أمر الله نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يغطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلاليب وتبين عينًا واحدة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه، والله أعلم.
انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/أ، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٧٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢١٧، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ١٩٩، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١١٩، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣١٥، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٦٨، «رسالة الحجاب» لابن عثيمين (٧).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٩.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/أ، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٣١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٤.

وروت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إذا عركت[١] أن تظهر إلا وجهها ويدها إلىٰ ها هنا وقبض نصف الذراع»[٢].

وإنما رخص الله تعالىٰ ورخص رسوله ﷺ في هٰذا القدر من بدن المرأة أن تبديها؛ لأنه ليس بعورة فيجوز لها كشفها في الصلاة وسائر بدنها عورة فيلزمها ستره.

﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ وليقين ﴿بِخُمُرِهِنَّ﴾ أي: مقانعهن وهو جمع الخمار

---

(١) أي: حاضت. يقال للمرأة إذا حاضت عَرَكَتْ تَعْرُكُ عِرَاكًا فهي عارِك.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٢٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١١٩ بسنده من طريق ابن جريج قال، قالت عائشة: دخلت على ابنة أخي لأمي عبد الله بن الطفيل مزيَّنة، فدخل النبي ﷺ فأعرض، فقالت عائشة: يا رسول الله إنها ابنة أخي وجارية فقال: «إذا عركت المرأة لم يحل لها أن تظهر إلا وجهها وإلا ما دون هٰذا وقبض علىٰ ذراع نفسه فترك بين قبضته وبين الكف مثل قبضة أخرىٰ» وهو مرسل.
وأخرجه أبو داود، كتاب اللباس، باب فيما تبدي المرأة من زينتها (٤١٠٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨٦ من طريق خالد بن دريك، عن عائشة رضي الله عنها أن أسماء بنت أبي بكر دخلت علىٰ رسول الله ﷺ عليها ثياب رقاق فأعرض رسول الله ﷺ وقال: «يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم تصلح أن يرىٰ منها إلا هٰذا وهٰذا وأشار إلىٰ وجهه وكفيه» قال أبو داود: هٰذا مرسل خالد بن دريك لم يدرك عائشة.
قلت: وفي سنده أيضًا سعيد بن بشير ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٨٩).

غطاء رأس المرأة[١]. ﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ صدورهن وليسترن بذلك شعورهن وقرطهن وأعناقهن. قالت عائشة رضي الله عنها: يرحم الله المهاجرات الأول لما أنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية شققن أكثف[٢] مروطهن[٣] فاختمرن به[٤].

﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ الخفية التي أمرن بتغطيتها، ولم يبح لهن كشفها في الصلاة، وللأجنبيين، وهي ما عدا الوجه والكفين وظهور القدمين.

﴿إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾.

أي: نساء المؤمنين، فلا يحل لامرأة مسلمة أن تتجرد بين يدي

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٩٨)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٥٧ .

(٢) أكثف: بالثاء أي أغلظها وأثخنها وفي رواية أخرىٰ (أكنف) بالنون أي: أسترها وأصفقها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٥٣، ٢٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٦٩، ٣٠٩.

(٣) جمع مرط وهو الإزار.

(٤) أخرجه البخاري معلقًا، كتاب التفسير، باب وليضربن بخمرهن.. (٤٧٥٨)، وأبو داود، كتاب اللباس، باب في قوله وليضربن.. (٤١٠٢) كلاهما من طريق الزهري عن عروة، عن عائشة به وزاد أبو داود رواية (أكنف) بالنون. وأخرجه البخاري موصولًا، كتاب التفسير، باب وليضربن بخمرهن.. (٤٧٥٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب التفسير (١١٣٦٣) كلاهما من طريق الحسن بن مسلم عن صفية بنت شيبة، عن عائشة نحوه.

ٱمرأة مشركة إلا أن تكون أمة لها، فذلك قوله ﷻ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ عن ابن جريج[(١)].

وروىٰ هشام بن الغاز [٩٨٢/ب] عن عبادة بن نُسَيّ أنه كره أن تقبل النصرانية المسلمة أو ترىٰ عورتها، يتأول: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾[(٢)].

وقال عبادة: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلىٰ أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه: أما بعد: فقد بلغني أن نساء يدخلن الحمامات معهن نساء أهل الكتاب فامنع ذلك وحل دونه.

قال: ثم إن أبا عبيدة رضي الله عنه قال في ذلك المقام مبتهلًا: اللهم أيما ٱمرأة تدخل الحمام من غير علة ولا سقم، تريد البياض لوجهها فسود

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢١، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥.

والراجح أن حكم المرأة مع المرأة حكم الرجل مع الرجل سواء ولا فرق بين المسلمتين وبين المسلمة والذمية كما لا فرق بين الرجلين المسلمين وبين المسلم والذمي في النظر وهو رواية عن أحمد ويدل عليه:

١- أن الكافرات من اليهوديات والمشركات قد كن يدخلن علىٰ نساء النبي ﷺ فلم يكن يحتجبن ولا أمرن بحجاب.

٢- أن الحجب بين الرجال والنساء لمعنىٰ لا يوجد بين المسلمة والذمية فوجب ألا يثبت الحجب بينهما كالمسلم مع الذمي.

٣- أن الحجب يجب بنص أو قياس ولم يوجد واحد منهما وأما قوله: ﴿أَوْ نِسَآئِهِنَّ﴾ فيحتمل أن يكون المراد به جملة النساء. ٱنظر: «المغني» لابن قدامة ٩/ ٥٠٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٠ قال: حدثنا القاسم قال حدثني الحسين، قال حدثني عيسىٰ بن يونس عن هشام به.

وجهها يوم تبيض الوجوه[١].

وقال بعضهم: أراد بقوله: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ مماليكهن وعبيدهن فإنه لا بأس عليهن أن يُظهرن لهم من زينتهن ما يُظهرن لذوي محارمهن[٢].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢١، قال حدثني الحسين قال حدثني عيسىٰ بن يونس، عن هشام، عن عبادة به. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٢٠- ٢٢١ قال: روىٰ سعيد بن منصور في «سننه» حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن هشام بن الغاز، عن عبادة بن نسي، عن أبيه، عن الحارث بن قيس أن عمر بن الخطاب كتب إلىٰ أبي عبيدة فذكره دون قوله: ثم إن أبا عبيدة قام في ذلك...

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢١ عن مخلد التميمي.

وقال النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٢٣: وهٰذا القول معروف من قول عائشة وأم سلمة.

وهٰذا هو الراجح فيجوز للمؤمنات إظهار زينتهن لما ملكت أيمانهن كالمحارم.

ويدل عليه:

١- ما روت أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «إذا كان لإحداكن مكاتب فملك ما يؤدي فلتحجب منه» رواه أبو داود، كتاب العتق، باب في الطيرة (٣٩٢١) وغيره.

فدل علىٰ أن العبد إذا لم يملك ما يؤدي لم يجب الاحتجاب منه.

٢- حديث: «إنه ليس عليك بأس إنما هو أبوك وغلامك» أخرجه أبو داود، كتاب اللباس (٤١٠٠).

٣- أنه يشق التحرز منه فأبيح له ذلك كذوي المحارم.

انظر: «المغني» لابن قدامة ٩/ ٤٩٥، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣١٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٧٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٢٢.

﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ﴾ وهم الذي يتبعونكم ليصيبوا من فضل طعامكم، ولا حاجة لهم في النساء، ولا يشتهونهن.

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هو الذي لا تستحي منه النساء[١]. وعنه: الأحمق والعنين[٢].

وقال مجاهد: الأبله الذي لا يعرف شيئًا من النساء[٣].

وقال الحسن: هو الذي لا ينتشر[٤]، وقال سعيد بن جبير: المعتوه[٥]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٢ من طريق أبي إسحاق عمن حدثه عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٨ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٩٦، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٨، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/أ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٢، والبستي في «تفسيره» (ص٣٥٧) (٥٨٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٨، والثوري في «تفسيره» (٢٢٥)، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٢)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٥، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/ب.

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥.
وهو بلفظ مقارب في «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٣١، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٣.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٥، وزاد نسبته لابن أبي شيبة.

وقال عكرمة: المجبوب[١].

روى الحكم بن أبان عنه: المُخنّث الذي لا يقوم زبَّه[٢].

روى الزهري[٣] عن عروة[٤] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رجل يدخل علىٰ أزواج النبي ﷺ مخنث[٥]، كانوا يعدونه من غير أولي الإربة، فدخل النبي ﷺ يومًا وهو عند بعض نسائه[٦] وهو ينعت ٱمرأة[٧] فقال: إنها إذا أقبلت أقبلت بأربع وإذا أدبرت أدبرت

---

(١) المجبوب: هو الخصي الذي قد ٱستؤصل ذكره وخصيتاه.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٩.
وانظر القول في «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥.
وأخرج البستي في «تفسيره» (ص٤٥٨) (٥٨٦) من طريق جابر الجعفي عنه قال: العنين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٧٩، وجعله الكرماني من الغريب كما في «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٥.
وهٰذا القول رواه عكرمة عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٧٨، ونسبه لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) ابن الزبير، ثقة.

(٥) وكان ٱسمه هِيتٌ على الراجح. انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٣٣٤.

(٦) وهي أم سلمة كما جاء مصرحًا به في بعض روايات الحديث.
انظر: «صحيح البخاري»، كتاب النكاح، باب ما ينهىٰ من دخول.. (٥٢٣٥).

(٧) وهي بادية بنت غيلان بن سلمة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٣٣٥.

بثمان[١]. فقال النبي ﷺ: «ألا أرىٰ هٰذا يعلم ما ها هنا لا يدخلن هٰذا عليكم»[٢]، فحجبوه[٣].

وقال ابن زيد: هو الذي يتبع القوم حتىٰ كأنه منهم، ونشأ فيهم، وليس له في نسائهم إربة، وإنما يتبعهم لإرفاقهم إياه[٤].

---

(١) وصفها بأنها مملوءة البدن بحيث يكون لبطنها عكن وذلك لا يكون إلا للسمينة من النساء، وجرت عادة الرجال غالبًا في الرغبة فيمن تكون بتلك الصفة.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٣٣٥.

(٢) في الأصل: وهٰذا فحجبوه، وزيادة: وهٰذا خطأ فحذفتها.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨١)، وأبو داود، كتاب اللباس، باب قوله غير أولي الإربة (٤١٠٧).
والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب عشرة النساء (٩٢٤٧) جميعهم من طريق معمر عن الزهري به، وأخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما ينهىٰ من دخول المتشبهين بالنساء على المرأة (٥٢٣٥)، وفي المغازي، باب غزوة الطائف (٤٣٢٤)، مسلم، كتاب السلام، باب منع المخنث من الدخول على النساء الأجانب (٢١٨٠).
وأبو داود، كتاب الأدب، باب الحكم في المخنثين (٤٩٢٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب عشرة النساء (٩٢٤٩)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب في المخنثين (١٩٠٢)، وفي الحدود، باب المخنثين (٢٦١٤) جميعهم عن أم سلمة بنحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٣.
وهٰذِه الأقوال الثمانية لا تعارض بينها فهي من ٱختلاف التنوع، يجمعها ما ذكره المصنف أولًا وهو أنهم الأتباع الذين ليست لهم حاجة إلى النساء ولا يشتهونهن.
وهو ما قاله الطبري في «جامع البيان» والنحاس والزجاج وغيرهم.
وانظر: هٰذِه الأقوال وغيرها مع ٱختلاف في ألفاظ القائلين في:

والإربَة والأَرَب: الحاجة، يقال: أَرِبْتُ إلىٰ كذا، آرِبُ أَرَبًا إذا ٱحتجت إليه[١].

واختلف القراء في قوله: ﴿غَيْرِ﴾.

فنصبه أبو جعفر وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر والمفضل[٢] وله وجهان:

أحدهما: الحال والمقطع؛ لأن (التابعين) معروفة و(غير) نكرة.

والآخر: الٱستثناء ويكون (غير) بمعنىٰ (إلا)[٣].

«تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/أ، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٢٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٥، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٣)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٥.

(١) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٠٨، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ١٥٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٢)، «تحفة الأريب» لأبي حيان الأندلسي (٤١)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٦.

(٢) لم أقف علىٰ رواية المفضل عن عاصم بل الكل يذكرون رواية أبي بكر عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٤)، «التيسير» للداني (١٣١)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٥.

(٣) والوجهان أجازهما الفراء والزجاج والنحاس وأبو علي وغيرهم والحال أجود عند الفراء.

وقرأ الباقون بالخفض[(١)] علىٰ نعت التابعين[(٢)].

﴿أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ﴾ أي: لم يكشفوا عن عورات النساء لجماعهن فيطلعون عليها، والطفل [٩٨٣/أ] يكون واحدًا وجمعًا[(٣)].

﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ﴾ يعني: ولا يحركنها إذا مشين.

﴿لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾ يعني: الخَلْخَال والحلي[(٤)].

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٠، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٣٩، «الحجة» لابن خالويه (٢٦١)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٥١١، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٥، «الحجة» لابن زنجلة (٤٩٦)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٠، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١١، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٣٩١، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١١٧.

(١) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم.

(٢) وجاز نعت (التابعين) وإن كان معرفًا بالألف واللام؛ لأنه غير مقصود به قوم بأعيانهم، إنما هو جنس، فهو نكرة في المعنىٰ.

(٣) والمراد به هنا الجمع بدليل قوله: ﴿ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ﴾ وفي مصحف حفصة رضي الله عنها: (أو الأطفال).
انظر: «معاني القرآن» للنحاس (٥٢٦)، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٤٤، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٣٦.

(٤) وذلك أن المرأة كانت في الجاهلية تلبس الخلخال والحلي في رجلها فإذا مرت بملأ ضربت برجليها ليسمع صوت خلخالها، وفي ذلك إغراء وفتنة حتىٰ كان

﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾ من التقصير الواقع في أمره ونهيه.

وقيل معناه: وارجعوا[١] إلىٰ طاعة الله فيما أمركم ونهاكم من الآداب المذكورة في هٰذِه السورة[٢] ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

٣٢ **قوله** ﷻ: ﴿وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ﴾

يعني: زوجوا أيها المؤمنون من لا زوج له من أحرار رجالكم ونسائكم.

﴿وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ﴾ وقرأ الحسن: (من عبيدكم)[٣].

بعض العرب يتغزل بذلك كما قال الشاعر الأعشىٰ:

تسمع للحلي وسواسًا إذا ٱنصرفت كما ٱستعان بريح عشرقٌ زجل

وسماع صوت الخلخال يحرك الشهوة أشد من إبدائه.

فنهىٰ الله المؤمنات عن ذلك صيانة للشرف وطردًا للرذيلة.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٠.

(١) في الأصل: وراجعوا، وفي (م): ورجعوا طاعة الله والتصويب من (ح).

(٢) كغض البصر وحفظ الفرج والاستئذان عند الدخول والتسليم علىٰ أهلها وغير ذلك من أمره ونهيه. وهٰذا القول قال به الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٥، والأول أولىٰ لعمومه ويدخل فيه الرجوع إلىٰ طاعة الله فيما أمره ونهىٰ في هٰذِه السورة دخولًا أوليًّا.

(٣) وهي قراءة شاذة. أخرجها عبد بن حميد وابن المنذر عنه كما في «الدر المنثور» ٥/ ٨٠، ونسبت أيضًا لمجاهد.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٤)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/ أ، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٥، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٢).

والأيامىٰ: جمع الأَيِّم، وهو من لا زوج له من رجل وامرأة[١].

يقال: رجل أَيِّم وامرأة أيِّمٌ وأَيِّمةٌ.

الفعل منه: آمت المرأة تأيم أَيْمَةً وأُيُومًا وتأَيَّمَتْ تأيُّمًا[٢].

قال الشاعر:

ألـــم تـــر أن الله أظـــهـــر ديـــنـــه
وسـعـد بـبـاب الـقـادسـيـة مـعـصـم
فـأُبْـنَـا وقـد آمـت نـسـاء كـثـيـرة
ونـسـوةُ سـعـدٍ لـيـس مـنـهـن أَيِّـم[٣]

وقال آخر:

---

(١) في (م): بعل أو ٱمرأة، وفي (ح): رجل أو ٱمرأة.

(٢) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٤)، «تحفة الأريب» لأبي حيان الأندلسي (٥٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٠٠)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٤٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٨٥، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/أ.

(٣) قائله رجل من بجيلة.

ومعنىٰ أظهر: نصر، وأبنا: رجعنا، وسعد: هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وفي البيت هجاء لسعد رضي الله عنه فلما بلغه دعا على القائل فقال: اللهم ٱقطع لسانه ويده عني بما شئت. فرمي وقطع لسانه وخرس.

والشاهد فيه قوله: آمت حيث جاءت على الفعل، وقوله: (أيم) أطلقت على المرأة.

فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي[١]
وإن كنت أفتىٰ منكم (أتأيم)[٢][٣]

وفسر بعض الفقهاء الآية على الحتم والإيجاب، وأوجب النكاح علىٰ من ٱستطاعه[٤].

وتأولها الباقون على الندب والاستحباب وهو الصحيح المشهور، والذي عليه الجمهور.

قال الشافعي -رحمة الله عليه-: وأحب للرجل والمرأة أن يتزوجا إذا تاقت أنفسهما إليه؛ لأن الله تعالىٰ أمر به ورضيه، وندب إليه.

وبلغنا أن النبي ﷺ قال: «تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم حتىٰ بالسقط»[٥].

---

(١) في الأصل: تأيمي، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) في الأصل: أنا أيم، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) الشاهد فيه قوله: تتأيمي، وأتأيم؛ حيث جاءت على الفعل وإطلاقها على الرجل والمرأة، وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٥، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٩، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٠.

(٤) وهٰذا مذهب أهل الظاهر ورواية عن أحمد.
انظر: «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٤٤٣، «المغني» لابن قدامة ٩/ ٣٤٠.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٧٣ عن سعيد بن أبي هلال مرسلًا.
وأخرجه صاحب مسند «الفردوس» ٢/ ١٣٠ (٢٦٦٣).
قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٢٦٤: أخرجه من طريق محمد بن الحارث عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا وتناكحوا تكثروا؛ فإني مباهٍ بكم الأمم». والمحمدان ضعيفان.

وقال ﷺ: «من أحب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح»[(١)].

وقال العراقي «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ٢٥: أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» من حديث ابن عمر دون قوله بالسقط وإسناده ضعيف.

وذكره بهٰذِه الزيادة البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ٢١٩ عن الشافعي أنه بلغه.

وفي الباب عن أبي أمامة أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٨ بلفظ: «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارىٰ» وفيه محمد بن ثابت ضعيف.

وعن أنس صححه ابن حبان كما في «الإحسان» ٦/ ١٣٤ (٤٠١٧) بلفظ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

وعن عياض بن غنم أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢٩ (٥٢٦٩) بلفظ: «لا تزوجن عاقرًا ولا عجوزًا فإني مكاثر» وإسناده ضعيف.

وعن معقل بن يسار أخرجه أبو داود، كتاب النكاح، باب من تزوج الولود (٢٠٥٠)، والنسائي، كتاب النكاح، باب كراهية تزويج العقيم ٦/ ٦٥ بلفظ: «تزوجوا الولود الودود فإني مكاثر بكم الأمم».

والحديث بمجموع طرقه صحيح دون زيادة (حتىٰ بالسقط).

(١) أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ١/ ١٣٨ (٤٨٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٣٣ (٢٧٤٨)، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣٢٠.

ثلاثتهم من طريق سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن ميسرة، عن عبيد بن سعد، عن النبي ﷺ.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٦٩ (١٠٣٧٨)، وأبو يعلىٰ في «الأفراد» كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣١٨.

جميعهم من طريق ابن جريج عن إبراهيم بن ميسرة به.

والحديث رواته ثقات إلا أنه مرسل فعبيد بن سعد ليس صحابيًّا وإن كان أبو يعلىٰ قد أخرجه من هٰذا الوجه ظنًّا منه أن عبيد بن سعد صحابي.

.....

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٢: رجاله ثقات إن كان عبيد بن سعد صحابيًّا وإلا فهو مرسل.

وقال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٢٠٤: ويغلب على الظن أنه تابعي.

والحديث له شواهد:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب فطرتي فليستن بسنتي**»، قال: «**من سنتي النكاح**».

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٨٧، وذكره البيهقي في «السنن الكبرىٰ» معلقًا ٧/ ٧٨ كلاهما من طريق أبي حُرَة عن الحسن، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وإسناده ضعيف فيه أبو حُرَّة واسمه واصل بن عبد الرحمن البصري: صدوق عابد كان يدلس عن الحسن «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٣٥)، وروايته هنا عن الحسن.

وذكره السيوطي في «الجامع» وحسنه كما في «فيض القدير» للمناوي ٦/ ٣٢ وكأنه حسنه لشواهده.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥٤٣٨)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٥٠٩).

٢- عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**النكاح من سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني ..**».

وأخرجه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب ما جاء في فضل النكاح (١٨٤٦) عن عيسىٰ بن ميمون، عن القاسم، عن عائشة.

وإسناده ضعيف، رجاله ثقات غير عيسىٰ بن ميمون المدني ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧٠).

وأورده الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٨٣) وصححه لشواهده.

٣- عن أنس في قصة الرهط: «.. **وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**» أخرجه البخاري ومسلم.

فهٰذِه الأحاديث وغيرها تشهد لحديث عبيد بن سعد المرسل.

ويقال: إن الرجل ليرفع العذاب عنه بدعاء ولده من[١] بعده.

قال: ومن لم تتق نفسه إلىٰ ذلك فأُحبّ أن يتخلّىٰ لعبادة الله تعالىٰ. وذكَرَ اللهُ ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ وذكر عبدًا أكرمه فقال: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾[٢].

والحصور الذي لم يأت[٣] النساء[٤] ولم يندبهم إلى النكاح[٥].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) آل عمران: ٣٩.

(٣) في (ح): لا يأتي.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٥٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٣٢ عن ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والضحاك ومجاهد وقتادة والسدي والحسن وغيرهم قالوا ﴿وَحَصُورًا﴾ الذي لا يأتي النساء.

وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٨)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (١٠٤).

(٥) أي: أن الله لم يندب القواعد من النساء وكذلك يحيىٰ بن زكريا -الحصور- عليه السلام إلى النكاح.

قلت: وفي هٰذا الاستدلال نظر:

وذلك أن من يرىٰ أن النكاح أفضل من التخلي للعبادة لا يقول بالنهي عن القعود، بل يجوز القعود عن النكاح، وإن كان النكاح أفضل.

وأيضًا لم يندب الله القواعد من النساء إلى النكاح؛ لأنهن لا طمع لهن فيه.

وأما قوله ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ ومدحه ليحيىٰ بذلك فإننا متعبدون بشريعة محمد ﷺ الذي كان يرغب في النكاح ويمدحه ويحث عليه.

وقد يكون عزوف يحيىٰ عليه السلام عنه لأمر خاص به.

فدل أن المندوب إليه من يحتاج إليه[١].

ذكر[٢] ما ورد في الأخبار عن الترغيب في النكاح

[١٩٣٥] أخبرنا أبو عمرو بن أبي الفراتي[٣]، قال: أخبرنا عبد الله ابن إسحاق الجرجاني[٤]، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي[٥]، قال: حدثنا محمد بن يحيى الأزدي[٦]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٧] الأنصاري[٨]، قال: حدثنا أشعث[٩]، عن الحسن[١٠]، عن سمرة[١١] [٩٨٣/ب] أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل[١٢].

---

(١) أنظر قول الشافعي بنصه في «مختصر المزني» ٩/ ١٧٥.

(٢) في (م)، (ح): باب ذكر.

(٣) أحمد بن أُبي الفراتي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الله بن إسحاق بن يعقوب أبو أحمد الجرجاني، قال الذهبي: كتب عنه الدارقطني وأشار إلىٰ ضعفه: «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٠٦ .

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) من (م)، (ح).

(٨) الأنصاري البصري القاضي، ثقة.

(٩) أشعث بن عبد الملك الحُمْراني بصري، يكنىٰ أبا هانئ، ثقة، فقيه.

(١٠) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرا ويدلس.

(١١) الصحابي المشهور.

(١٢) [١٩٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عبد الله بن إسحاق الجرجاني، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٢٨، والنسائي، كتاب النكاح، باب النهي

.....

عن التبتل ٦/ ٥٩، والترمذي، كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٠٨٢)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٨٤٩)، وأحمد في «مسنده» ٥/ ١٧ (٢٠١٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢١٤ (٦٨٩٣)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» النكاح (٦٧٣)، جميعهم من طرق عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة به. وعند الترمذي وابن ماجه: وزاد زيد بن أخزم في حديثه: وقرأ قتادة: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾.

وقد ٱختلف عن الحسن فيه:

فأخرجه النسائي في «المجتبىٰ» كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٩، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٢٥ (٢٤٩٤٣) من طرق عن أشعث، عن الحسن، عن سعد بن هشام، عن عائشة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل، وتابعه مبارك بن فضالة لكنه أوقفه أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩١ (٢٤٦٠١)، وتابعه علىٰ وقفه أيضًا حصين بن نافع أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٧ (٢٤٦٥٨).

وهاتان الروايتان يعضدان رواية أشعث فيصح الحديث عن عائشة مرفوعًا وموقوفًا. وهٰذا الٱختلاف عن الحسن في إسناده تكلم فيه العلماء. قال النسائي: قتادة أثبت وأحفظ من أشعث وحديث أشعث أشبه بالصواب، والله أعلم.

وقال الترمذي: حديث حسن غريب وروى الأشعث بن عبد الملك هٰذا الحديث عن الحسن، عن سعيد بن هشام، عن عائشة، عن النبي ﷺ نحوه ويقال كلا الحديثين صحيحين.

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ١/ ٤٠٢ (١٢٠٣): سألت أبي عن حديث رواه أشعث بن الحسن عن سعيد بن هشام، عن عائشة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل ورواه معاذ بن هشام، عن أبيه، عن قتادة، عن الحسن، عن سمرة.. قلت: أيهما أصح؟ قال أبي: قتادة أحفظ من أشعث، وأحسب الحديثين صحيحين؛ لأن لسعد بن هشام قصة في سؤاله عائشة في ترك النكاح يعني التبتل.

ولم أقف على الرواية وقد ذكرها المصنف عن أشعث، عن الحسن، عن سمرة. فالله أعلم.

[١٩٣٦] وأخبرنا الحسين بن محمد (بن الحسين)[١] الحدثي[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٣]، قال: حدثنا محمد ابن صالح بن ذريح[٤]، قال: حدثنا جُبَارة[٥] بن المُغَلِّس[٦]، (قال: حدثنا مِندل[٧]، عن ابن جريج[٨]، عن أبي المُغَلِّس[٩] عن أبي

وفي الباب عن سعيد بن أبي وقاص أخرجه البخاري، كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخصاء (٥٠٧٤)، وعن عائشة أخرجه النسائي في «المجتبىٰ» ٦/ ٥٨كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل، وعن أنس أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٨ (١٢٦١٣)، وعن أبي هريرة أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٨٩ (٧٨٩١) جميعهم بمعناه.

(١) من (م)، (ح).

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الدينوري ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل: جنادة، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٦) ضعيف.

(٧) مِنْدَل بن علي العنزي، أبو عبد الله الكوفي، ويقال: ٱسمه عمرو، ومندل لقبه ولد سنة (١٠٣هـ) ومات سنة (١٦٧هـ) كان أثبت من أخيه حبان وكان أصغر منه؛ قال عبد الله بن أحمد عند أبيه: ضعيف الحديث؛ وقال ابن حبان: كان ممن يرفع المراسيل ويسند الموقوفات من سوء حفظه فاستحق الترك. قال ابن معين: ليس به بأس، يكتب حديثه. وفي رواية عنه قال: ليس بشيء، وفي أخرىٰ قال: مندل وحبان ضعيفان وهما أحب إلي من قيس بن الربيع. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٤٨، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٤٩٣ «تهذيب التهذيب» (٦٨٨٣).

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل .

(٩) ساقطة في الأصل، ووقع في (م): عن أبي جريج عن المغلس وهو خطأ ووقع في (ح): مندل بن جريج عن المغلس وهو خطأ أيضًا.

نجيح السلمي[(١)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا»[(٢)].

وميمون أبو المغلس، ويقال: ٱسمه عمرو، قال ابن حبان: يروي عن أبي بحيح وله صحبة لا تعتبر وقد قيل إن ٱسم أبي المغلس، عمرو، روىٰ له أبو داود في المراسيل. قال الذهبي: لا يعرف ولا هو بحجة تفرد عنه ابن جريج. وقال ابن حجر: مقبول ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٣٦، «الثقات» ٥/ ٤١٩، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٢٤٣، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٥٧٦، «تقريب التهذيب» (٧٠٥٨).

(١) قال ابن الأثير: هو عمرو بن عبسة، فإنه سلمي وحديثه في النكاح مشهور، وقال الذهبي: بل هو العرباض بن سارية. قال الحافظ: وجزم به الحاكم أبو أحمد، وجزم البغوي بأنه ليس سلميا، وقال: يشك في صحبته. ٱنظر «أسد الغابة» ٦/ ٣١١، «الإصابة» ٧/ ٣٣٨.

ويقال هو يسار المكي، أبو نجيح مولىٰ ثقيف، والد عبد الله بن أبي نجيح، مشهور بكنيته، قال أحمد بن حنبل: كان من خيار عباد الله ووثقه ابن معين وأبو زرعة، مات سنة (١٠٩هـ). ٱنظر «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» (٧٨٠٥).

(٢) [١٩٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه جبارة بن المغلس ومندل ضعيفان.

التخريج:

أخرجه أبو داود في «المراسيل» (ص١٠٨) (٢٠٢)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٦٨، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٢٦، والدارمي في «مسنده» ٣/ ١٣٨٣ (٢٢١٠)، والحارث ابن أبي أسامة في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي (٤٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٦٦- ٣٦٧ (٩٢٠)، وفي «المعجم الأوسط» ١/ ٥٢٨ (٩٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٨، وفي «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٢ (٥٤٨١)، المزي في «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٢٤٤ جميعهم من طريق ابن جريج به بنحوه. ورواه البغوي في «معجم الصحابة»، والدولابي في «الكنىٰ» وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «تخريج أحاديث

[١٩٣٧] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن يعقوب المقرئ ابن أخي عِرْق[(٣)]، قال: حدثنا جبارة[(٤)] بن المُغلِّس[(٥)]، قال: حدثنا مندل[(٦)]، عن يحيىٰ بن[(٧)] عبد الرحمن بن لبيبة[(٨)]،

وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٣٨، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٢٥١.

قال ابن راهويه: وقد روىٰ هٰذا الحديث بعضهم عن ابن جريج عن أبي المغلس، عن أبي نجيح عمرو بن عبسة قال سمعت رسول الله ﷺ فذكره وخالف بعضهم فقال: ليس أبو نجيح هٰذا بعمرو بن عبسة، قال إسحاق وصدقوا. «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي.

وقال الطبراني: وليس أبو نجيح هٰذا عمرو بن عبسة.

وعليه يكون هٰذا الحديث مرسلًا وبه جزم أبو داود والدولابي والبيهقي وغيرهم. «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ٢٥١. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٦٩: رواه الطبراني بإسناد حسن والبيهقي وهو مرسل.

قال ابن معين كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٤٣: وابن جريج عن أبي المغلس، عن أبي نجيح، عن النبي ﷺ في النكاح وهو مرسل، وهو أبو عبد الله ابن أبي نجيح. وفي الحديث علة أخرىٰ وهي عنعنة ابن جريج، إلا أن الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» صرح فيه بسماع ابن جريج فقال: حدثني أبو المغلس.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) أبو العباس البغدادي ثقة. ٱنظر «الإكمال» ٧/ ١٠، «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٢٥.

(٤) تحرف في الأصل إلىٰ: جنادة.

(٥) ضعيف.

(٦) ابن علي العنزي، ضعيف.

(٧) من (م)، (ح).

(٨) ليس بقوي.

عن أبيه[١]، عن جده[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فأحدث فالإثم بينهما»[٣].

[١٩٣٨] حدثنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٦]، قال: حدثنا أبو يوسف الصيدلاني[٧]، قال: حدثنا خالد بن إسماعيل[٨]،

---

(١) **عبد الرحمن بن لبيبة الأنصاري**، قال ابن حبان كان ٱسم عبد الرحمن لبية، وأبوه لبيبة، ولذلك يقال تارة: لبيبة، وتارة: أبو لبيبة، وقال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٥: عبد الرحمن بن لبيبة لم أعرفه ا.هـ.

(٢) الصحابي الجليل لبيبة الأنصاري.

(٣) [١٩٣٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ جبارة بن المغلس، ومندل ضعيفان، ومخلد ٱختلط، ويحيىٰ بن عبد الرحمن ليس بقوي، وأبوه لم يعرف.

التخريج:

أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٥٧٥ (٥٨٠٢) عن قسيمة ولعله تحريف.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكُريزي، ثقة، حافظ.

(٨) **خالد بن إسماعيل المخزومي**، المدني، أبو الوليد، قال ابن عدي: كان يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: لا يجوز الٱحتجاج به بحال ولا الرواية عنه إلا علىٰ سبيل الٱعتبار، يروي عن عبيد الله بن عمر العجائب.

ٱنظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٨١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٧.

عن عبيد الله[١]، عن صالح مولى التوأمة[٢]، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد للقيت الله تعالىٰ بزوجة، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «شراركم عزابكم»[٣].

---

(١) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، المدني، ثقة، ثبت.

(٢) صالح بن نبهان المدني، صدوق اُختلط.

(٣) [١٩٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه خالد بن إسماعيل متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٧- ٣٨ (٢٠٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٨٢، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٣، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤٣ (١٢٥٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٧٦ ت.

جميعهم من طريق خالد بن إسماعيل به.

وفيه خالد بن إسماعيل متروك ومتهم بالكذب، وقال ابن عدي بعد أن ساقه: وهٰذِه الأحاديث عن عبيد الله بهٰذا الإسناد مناكير.

وقال ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ٨٦: حديث منكر.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥١، وفيه خالد وهو متروك.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات»: هٰذا حديث لا يصح وصالح هو مولى التوأمة مجروح.

وقال الألباني: ضعيف، «ضعيف الجامع الصغير» (٣٣٨٥)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٥١١).

وقد روي هٰذا الحديث من وجه آخر عن أبي هريرة أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٦٢ بلفظ: «شراركم عزابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل» وهو من طريق يوسف بن السفر اُتهموه بالكذب، ورواية الأباطيل «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٦، وقد عد ابن عدي هٰذا الحديث من أباطيله.

وروىٰ عطية بن بُسر مرفوعًا: «إن من سنتنا النكاح، شراركم عزابكم وشرار

[١٩٣٩] وبإسناده عن صالح[(١)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تزوج أحدكم عج[(٢)] شيطانه: يا ويله عصم ابن آدم مني بثلثي دينه»[(٣)].

أمتكم عزابكم» وفيه معاوية بن يحيى الصدفي ضعيف.

وكذا هو بهٰذا اللفظ لأحمد من حديث أبي ذر رفعه أيضًا وهو ضعيف، ذكرهما السخاوي ثم قال في «المقاصد الحسنة» (٢٨٩): إلىٰ غيرهما من الأحاديث التي لا تخلوا من ضعف واضطراب، ولكنه لا يبلغ الحكم عليه بالوضع.

(١) مولى التوأمة، صدوق اختلط.

(٢) العج: هو رفع الصوت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣١٨ (عجج).

(٣) [١٩٣٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه خالد بن إسماعيل متروك.

التخريج:

لم أقف عليه مخرجًا من رواية أبي هريرة رضي الله عنه إلا أن صاحب «الفردوس» ذكره من رواية أبي هريرة ١/ ٣٠٩ (١٢٢٢).

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٤٣٨: ورواه الثعلبي بهٰذا الإسناد والمتن إلا أنه قال: عوَّض عن جابر، عن أبي هريرة فلينظر.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٣/ ٢٢٨: وأخرجه أبو يعلىٰ والطبراني في «المعجم الأوسط»، والثعلبي من رواية صالح مولى التوأمة، عن جابر وعن بعضهم، عن أبي هريرة بدل جابر.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٧ (٢٠٤١)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٨٢، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٣، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦١١ (١٠٠٤).

جميعهم من طريق أبو علي الشيلماني عن خالد بن إسماعيل، عن عبيد الله بن عمر، عن صالح مولى التوأمة، عن جابر رضي الله عنه مرفوعًا. وإسناده ضعيف جدًّا فيه

[١٩٤٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٢)]، قال: حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن علي ابن خلف القطان[(٣)]، قال: حدثنا الحسين[(٤)] بن محمد[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن ثابت العقيلي[(٧)(٨)]،

خالد بن إسماعيل المخزومي متهم بالكذب. وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ٢/ ١٨٦ (١٦٥٧) وعزاه لأبي يعلىٰ ثم قال: حديث منكر. وأورده المقدسي في «تذكرة الموضوعات» (٣٤٨)، وحكم عليه الألباني بالوضع كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٦٥٩).

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو العباس، صدوق.

(٣) لم أجده.

(٤) تصحفت في الأصل إلى: الحسن.

(٥) الحسين بن محمد بن أبي معشر -نجيح- بن عبد الرحمن السندي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال أبو الحسين بن المنادي: لم يكن بثقة، وقال ابن قانع: ضعيف، وقال الذهبي: فيه لين. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٩، «ميزان الأعتدال» ١/ ٥٤٧، «لسان الميزان» ٢/ ٣٥٦.

(٦) ابن عم وكيع بن الجراح، صدوق.

(٧) هكذا جاء في جميع النسخ ولعله تصحيف والصواب العبدي وذلك:
أ- أني لم أجده بهٰذا الأسم.
ب- أن سعيد بن منصور أخرجه في «سننه» عن محمد بن ثابت العبدي، عن هارون بن رئاب به.
ج- أن الطبراني أخرجه من طريق محمد بن ثابت وقال: لم يروه عن هارون إلا محمد بن ثابت.

(٨) محمد بن ثابت العبدي، أبو عبد الله البصري، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، قال

عن هارون بن رئاب[(١)]، عن أبي نجيح السلمي[(٢)]، قال: قال النبي ﷺ: «مسكين مسكين رجل ليست له ٱمرأة، مسكينة مسكينة ٱمرأة ليس لها زوج» قالوا: يا رسول الله وإن كانت غنية من المال؟ قال: «وإن كانت غنية من المال»[(٣)].

الذهبي: قال غير واحد: ليس بالقوي. وقال الحافظ: صدوق لين الحديث. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢١٦، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ١٦/ ١٣٤، «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٥٥٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦، «التقريب» (٥٧٧١).

(١) ثقة، عابد.

(٢) ٱختلف في تعيينه، وقيل: هو يسار أبو نجيح المكي، ثقة.

(٣) [١٩٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن ثابت والحسين بن محمد، وفيه من لم أجده، وهو مرسل.

التخريج:

أخرجه سعيد بن منصور في «سننه» ١/ ١٣٨ (٤٨٨) عن محمد بن ثابت العبدي، عن هارون به بمثله.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٨ (٦٥٨٩) من طريق خالد بن خداش عن محمد ابن ثابت العبدي به كما في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٢، وذكره الديلمي في «الفردوس» ٤/ ١٦٥ (٦٥١٥).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٢: رجاله ثقات إلا أن أبا نجيح لا صحبة له، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨٢ (٥٤٨٣): من طريق معلىٰ بن منصور عن محمد بن ثابت به. ثم قال: أبونجيح ٱسمه يسار وهو والد عبد الله بن أبي نجيح وهو من التابعين والحديث مرسل.

والحديث ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٦٧ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه، ثم قال: ذكره رزين ولم أره في شيء من أصوله وشطره الأخير -أي هٰذا الحديث- منكر.

[١٩٤١] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل[(٢)]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن موسىٰ[(٣)]، قال: حدثنا هشام بن عمار[(٤)]، قال: حدثنا حماد بن عبد الرحمن[(٥)]، قال: حدثنا خالد ابن الزبرقان[(٦)]، عن سليمان بن حبيب[(٧)]، عن أبي أمامة[(٨)] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**أربعة لعنهم الله تعالىٰ من فوق عرشه وأمنت عليه ملائكته: الذي يحصر[(٩)] نفسه عن النساء فلا يتزوج** [٩٨٤/أ] **ولا**

وقال ابن تيمية في «أحاديث القصاص» (ص٧٠) (٣١): هٰذا ليس من كلام النبي ﷺ وما أظن أجده مرويًّا، ولم يثبت.

وقال البيهقي: والحديث مرسل.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو العباس الكندي، صدوق.

(٣) أبو محمد الأهوازي الجواليقي، حافظ، صدوق.

(٤) أبو الوليد الدمشقي، صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٥) الكلبي، أبو عبد الرحمن الشامي، ضعيف.

(٦) **خالد بن الزَّبرقان الحلبي**، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو منكر الحديث، وغيري يحكي عن أبي أنه قال: صالح الحديث. انظر «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٣٢، «ميزان الاعتدال» ١/ ٦٣٠، «لسان الميزان» ٢/ ٤٣٣.

(٧) **سليمان بن حبيب المحاربي**، أبو أيوب الداراني، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي، وكان أبو حاتم يرفع من شأنه، وقال الدارقطني: ليس به بأس، تابعي مستقيم مات سنة (١٢٦هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» ١١/ ٣٨٢، «التقريب» (٢٥٥٩).

(٨) الباهلي، صحابي مشهور.

(٩) في (ح): يحصن. وفي (م): يتحصن عن النساء وهي بمعنىٰ واحد، أي: يمنع نفسه عن الزواج. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤، ١٣/ ١٢١.

يتسرىٰ لئلا يولد له، والرجل يتشبه بالنساء وقد خلقه الله ﷻ ذكرًا، والمرأة تتشبه بالرجال وقد خلقها الله تعالىٰ أنثىٰ، ومُضَلِّل المساكين».

قال خالد: يعني: الذي[١] يهزأ بهم يقول للمسكين: هلّم أُعطك، فإذا جاء يقول: ليس معي شيء، ويقول للمكفوف: أتق الدابة، وليس بين يديه شيء. والرجل يسأل عن دار القوم فيحيله[٢].

[١٩٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي[٥]،

---

(١) في الأصل: الذين، والتصويب من (م).

(٢) [١٩٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، حماد بن عبد الرحمن وخالد بن الزبرقان ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٩٩ (٧٤٨٩)، من طريق عبد الله بن أحمد -عبدان- به نحوه وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥١: حماد بن عبد الرحمن الكلبي، عن خالد بن الزبرقان وكلاهما ضعيف.

وأخرجه أيضًا في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٠٤ (٧٨٢٧)، وفي «مسند الشاميين» (١٦٠٤)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٥: فيه علي بن يزيد متروك.

وقال ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ١/ ٤١٣ (١٢٤٠): قال أبي هٰذا حديث منكر.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الهمذاني: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب**، أبو عبد الرحمن البيروتي، لقبه مكحول، قال الذهبي: وكان ثقة من أئمة الحديث.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٦١، «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٣، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٩١.

قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن يعقوب[١]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[٢]، قال حدثني معاوية بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا سليمان بن موسىٰ[٤]، عن مكحول[٥]، عن غضيف بن الحارث[٦]، عن عطية ابن بُسْر المازني[٧] رضي الله عنه قال: أتىٰ عكّاف بن وداعة الهلالي[٨] رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: «يا عكاف ألك زوجة؟» قال: لا يا رسول الله. قال: «ولا جارية؟» قال: لا. قال: «أنت صحيح موسر؟» قال: نعم، والحمد لله. قال: «فإنك إذًا من إخوان

---

(١) أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي، أبو العباس الحمصي، قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق، روىٰ عنه النسائي. انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧، «تهذيب الكمال» ١/ ٣١٨، «التقريب» (٤١).

(٢) صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) أبو روح الصدفي، ضعيف وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري.

(٤) الأموي، صدوق، فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(٥) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٦) ويقال: غطيف بن الحارث السَّكوني، ويقال: الثمالي يكنىٰ أبا أسماء حمصي، مختلف في صحبته، ومنهم من فرق بين غضيف بن الحارث فأثبت صحبته، وغطيف بن الحارث فقال: إنه تابعي، وهو أشبه. توفي بعد سنة (٦٠هـ) أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٥٤، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١١٢، «التقريب» (٥٣٩٦).

(٧) الصحابي الجليل عطية بن بُسْر المازني، صحابي، صغير، نزل حمص. أنظر «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٤٦.

(٨) صحابي جليل، ويقال: عكاف بن بشر التميمي يعد في الشاميين. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣١٢، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٧٣٩)، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٧.

الشياطين. إما أن تكون من رهبان النصارىٰ وإما أن تكون مؤمنًا فاصنع كما نصنع فإن من[١] سنتنا النكاح، شراركم عزابكم، وإن أذل موتاكم عزابكم، ما للشيطان في نفسه سلاح أبلغ من النساء، ألا إن المتزوجين هم المطهرون المبرؤون من[٢] الخَنا[٣] ويحك يا عكاف إنهن صواحب داود، وصواحب أيوب، وصواحب يوسف، وصواحب كرسف». قالوا: يا رسول الله ومَنْ كرسف؟ قال: «رجل كان يعبد الله تعالىٰ علىٰ ساحل من سواحل البحر ثلاثين عامًا يصوم النهار ويقوم الليل لا يفتر من صيام ولا قيام فكفر بالله العظيم من سبب ٱمرأة عشقها وترك ما كان عليه من عبادة ربه ﷻ فتداركه الله تعالىٰ بما سلف منه. ويحك يا عكاف تزوج فإنك من المذبذبين[٤]. فقال: زوجني من شئت قبل أن أبرح. قال: «فإني قد زوجتك على ٱسم الله كريمة بنت كلثوم الحميرية[٥]»[٦].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (م): عن.

(٣) الخنا: هو الفحش.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٤٤.

(٤) في (ح): المذنبين.

(٥) الصحابية الجليلة كريمة بنت كلثوم الحميرية، وقيل: هي زينب بنت كلثوم. «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٩٨، ١٧٦.

(٦) [١٩٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، معاوية بن يحيىٰ ضعيف، وأبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل،

.....

وسليمان صدوق في حديثه بعض لين.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٢/ ٢٦٠- ٢٦٢ (٦٨٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٨٥ - ٨٦ (١٥٨)، وفي «مسند الشاميين» (٢٥٧٩)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٤، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٩١ (١٤١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٨١ (٥٤٨٠)، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٣٩، وابن منده وابن السكن ويوسف الغساني كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٧.

جميعهم من طريق بقية بن الوليد به، ولم يصرح بقية بالتحديث إلا عند ابن راهويه ووقع عند ابن السكن عن عطية بن بسر، عن عكاف.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٥٦، وعنه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٠٨ (١٠٠١)، كلاهما من طريق معاوية بن يحيىٰ به إلا أنهم لم يذكروا غضيفًا.

وإسناده ضعيف فيه معاوية وهو ضعيف. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٨: فيه معاوية وهو ضعيف.

وفي رواية معاوية أيضًا ٱضطراب شديد؛ فقد رواه معاوية عن سليمان ومرة عن رجل، عن سليمان، ومرة من طريق مكحول، عن غضيف، عن عطية ومرة من طريق مكحول، عن عطية بغير ذكر غضيف ومرة جعله من مسند عطية ومرة من مسند عكاف فهٰذا ٱضطراب ينبئ عن ضعف الحديث والعلة فيه، والله أعلم، معاوية فإن ابن حبان قال عنه: كان يشتري الكتب ويحدث بها ثم تغير حفظه فكان يحدث بالوهم.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٥٦، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٢١٣ (٣٨٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٠٨ (١٠٠٠).

جميعهم من طريق برد بن سنان عن مكحول عن عطية، عن عكاف، وهٰذا الطريق معلوم قال البخاري في ترجمة عطية ٧/ ١٠ لم يقم حديثه، وقال ابن حبان عن هٰذا الطريق: متن منكر وإسناد مقلوب. وقال العقيلي في «الضعفاء الكبير»: لا

[١٩٤٣] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا محمد بن مظفر البزاز[(٢)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسىٰ بن النعمان[(٣)] بمصر[(٤)]، قال: حدثنا علي بن عبد الرحمن بن المغيرة[(٥)]، قال:

يتابع عليه، يعني: عطية عن عكاف. وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٣١٢: روىٰ عنه عطية بن بسر المازني حديثه في الترغيب في النكاح ولا يعرف إلا به وفي إسناده مقال.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٦/ ١٧١، وعنه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٦٣ (٢١٤٥٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٠٨ (٩٩٩)، من طريق محمد بن راشد قال سمعت مكحولًا يحدث عن رجل، عن أبي ذر قال دخل علىٰ رسول الله ﷺ رجل يقال له عكاف بن بشر التميمي فذكره بنحوه...

وهٰذا الطريق فيه رجل مجهول وفيها مخالفة وشذوذ، قال ابن حجر «الإصابة» ٤/ ٢٥٧: شذ محمد بن راشد فقال عكاف بن بشر التميمي وخالف في الإسناد أيضًا.

وأخرجه ابن شاهين كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٧ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه، عن ابن عمر، ومحمد وأبوه ضعيفان. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠٧، ٣٨٤٣).

فالحديث من جميع طرقه ضعيف، قال ابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٢٥٧ الطرق كلها لا تخلو من ضعف واضطراب، وقال البوصيري في «الإتحاف» ٥/ ٧٩ (٣٦٨٥)، بعد ذكره لعدة طرق قال: وكلها طرق ضعيفة، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ الدليل.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين البزاز، ثقة مأمون حافظ.

(٣) لم أجده.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) **علي بن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي**، مولاهم، المصري، لقبه

حدثنا أبوصالح كاتب الليث[١]، قال: حدثنا أبو يحيىٰ سليمان بن عيسى الخراساني[٢]، عن سفيان الثوري[٣]، عن منصور[٤]، عن إبراهيم[٥]، عن علقمة بن قيس[٦]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله [٩٨٤/ب] ﷺ قال: «**إذا أتىٰ علىٰ أمتي مائة وثمانون سنة، فقد حلت لهم العُزبة والعُزلة والتَّرَهُب علىٰ رؤوس الجبال**»[٧].

علان، وكان أصله من الكوفة، صدوق، مات سنة (٢٧٢هـ)، وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بمصر وهو صدوق. أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ١٩٥، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٥١، «التقريب» (٤٧٩٩)..

(١) عبد الله بن صالح المصري، صدوق كثير الغلط.

(٢) سليمان بن عيسىٰ بن نجيح السجزي أبو يحيى الخراساني، قال ابن عدي: يضع الحديث، وقال الجوزجاني: كذاب مصرح، وقال أبو حاتم: كذاب، وقال الذهبي: هالك. أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٣٤، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٨٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢١٨.

(٣) ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٤) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عتّاب الكوفي، ثقة، ثبت.

(٥) إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٦) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، ثقة، ثبت.

(٧) [١٩٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، فيه سليمان بن عيسىٰ هالك، يضع الحديث.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «تاريخ نيسابور» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٣٩٤.

وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤٧٥، كتاب الملاحم والفتن، والرازي في «فوائده»، «زوائد الأجزاء المنثورة» لعبد السلام علوش وفيه ١٣٠ سنة. جميعهم

من طريق سليمان بن عيسىٰ به.
وذكره الديلمي في «الفردوس» ١/ ٣٣٣ (١٣٢٦).
قال ابن عدي «الكامل» ٣/ ٢٩٠: سليمان بن عيسىٰ له حديث صالح وأحاديثه كلها أو عامتها موضوعة.
وقد عدَّ الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢١٨ في ترجمة عيسىٰ هٰذا الحديث من بلاياه، وأخرجه علي بن معبد في كتابه الطاعة والمعصية كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٤١ عن الحسن بن واقد الحنفي قال أظنه من حديث بهز بن حكيم فذكره.
ثم قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٤٤١، وتبعه ابن حجر في «الكاف الشاف» ٣/ ٢٢٩: وهو معضل.
وأخرجه الفسوي في «جزئه» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي عن الحسن مرسلًا.
قال ابن عراق الكناني «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٤٦: وعلىٰ إرساله في «سنده ضعفاء».
وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ٤ بسنده عن حذيفة قال سألت رسول الله ﷺ عن الغربة فقال: يا حذيفة خير أمتي أولها المتزوجون وآخرها العزاب وإني حللت لأمتي الترهب إذا مضت إحدىٰ وثمانون ومائة سنة...
وقال ابن القيم في «المنار المنيف» (١١٣): ومن الأحاديث الموضوعة أحاديث التواريخ المستقبلة وذكر هٰذا الحديث، ثم قال أيضًا (١٢٥): ومن هٰذا أحاديث العزوبة، كلها باطلة.
قال الموصلي في «المغني عن الحفظ والكتاب» (٤٣٥): لا يصح في هٰذا الباب شيء، يعني: مدح العزوبة.
وتبعه بكر أبو زيد في كتابه «التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث» (١٨٤).

فصل فيمن يستحب ويختار من النساء

[١٩٤٤] أخبرنا ابن فنجويه[١] بقراءتي عليه في داري قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٢]، قال[٣] حدثنا أحمد بن محمد ابن عبد العزيز بن الجعد[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن عمر هو القواريري[٥]، قال: حدثنا عمرو[٦] بن الوليد[٧] قال[٨]: سمعت معاوية بن يحيىٰ[٩] يحدث[١٠] عن يزيد بن جابر[١١]، عن جبير بن

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) من (م).

(٤) **أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الجعد الوشّاء** أبو بكر البغدادي، قال الدارقطني: لا بأس به، ووصفه الذهبي بالشيخ الثقة العالم، توفي سنة (٣٠١هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٤٨، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٣٧.

(٥) أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت.

(٦) في الأصل، (م): عمر، والتصويب من (ح) ومصادر ترجمته.

(٧) **عمرو بن الوليد الأغضف**، سئل عنه ابن معين فقال: كان علىٰ قضاء فارس، ما أرىٰ به بأسًا، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الذهبي: لين الحديث. أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٦٦، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٤٦، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٢٩٢.

(٨) من (م)، (ح).

(٩) الصدفي، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري.

(١٠) من (م)، (ح).

(١١) لم أجده.

نفير[١]، عن عياض بن غنم الأشعري[٢] قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عياض لا تزوجن عجوزًا ولا عاقرًا فإني مكاثر»[٣].

[١٩٤٥] أخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: حدثنا برهان بن علي الصوفي[٥]،

---

(١) ثقة جليل.

(٢) صحابي جليل، وهو غير عياض بن غنم الفهري.

(٣) [١٩٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه معاوية بن يحيىٰ ضعيف، وعمرو بن الوليد لين الحديث، ويزيد بن جابر لم أجده، وكذا موسىٰ بن محمد.

التخريج:

أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ٢/ ٢٧٧، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٤٦، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (ترجمة عياض بن غنم)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٤٤. جميعهم من طريق القواريري به إلا أن أبا نعيم أورده في ترجمة عياض بن غنم الفهري ولم يقع في روايته قوله الأشعري. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٦٨ (١٠٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢٩ (٥٢٧٠)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بالتلخيص فقال معاوية بن يحيىٰ ضعيف. كلاهما من طريق داهر بن نوح عن عمرو بن الوليد به وجاء عندهما يحيىٰ بن جابر بدلًا من يزيد بن جابر.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٨: فيه معاوية الصدفي وهو ضعيف. وكذا قال الذهبي في «التلخيص». وقال ابن حجر «الإصابة» ٥/ ٥١: وسنده ضعيف من أجل عمرو بن الوليد وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٦٢٢٨)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤٧٧٥) إلا أن الجملة الأخيرة قد جاءت في أحاديث أخرىٰ صحيحة.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) **محمد بن علي بن الحسن أبو بكر الدينوري** الصوفي، يعرف ببرهان، كان أحد

قال: حدثنا أبو بكر مردك -أو: مدرك-[١] بن أحمد اليربوعي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي[٤]، قال حدثني عبد الله بن إدريس المديني[٥]، عن جعفر ابن محمد[٦]، عن أبيه[٧]، عن جدِّه[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**تزوجوا أبكارًا[٩] فإنهن أعذب أفواهًا وأفتح أرحامًا وأثبت مودة**»[١٠].

الصالحين، صاحب كرامات ظاهرة، حدث عن أبي مسلم الكجي وغيره، وحدث عنه ابن فنجويه وغيره، قال صالح بن أحمد الحافظ عنه: كان شيخا فاضلًا ثقة ورعًا.

انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٩.

(١) سقطت من (م)، (ح).

(٢) لم أجده.

(٣) الدينوري كما في «اللالئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٣٩، وهو منكر الحديث ضعيف، ذكره ابن عدي، وذكر له مناكير، وكان ليس بثقة يأتي ببلايا، وقال الخليلي في «تاريخ قزوين: لم يكن بذاك القوي. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٦/ ٢٨٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٢٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٠.

(٤) أبو يعقوب الكوفي، كذاب.

(٥) لم أجده.

(٦) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، صدوق فقيه إمام.

(٧) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل، ثقة فاضل.

(٨) الصحابي الجليل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٩) في (م)، (ح): الأبكار.

(١٠) [١٩٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع؛ فيه إسحاق بن بشر الكاهلي، كذاب والراوي عنه له مناكير، وفيه

[١٩٤٦] وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن وجهها فإن الشعر أحد الجمالين»(١).

[١٩٤٧] وبه قال: قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنًا»(٢).

أيضًا من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» أفاده الألباني ولم أقف عليه في مظانه في المطبوع.

وإسناده موضوع آفته الكاهلي وهو كذاب.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٧٣٦)، وقد روي الحديث بإسناد خير من هٰذا بلفظ قريب منه إلا أنه قال: «وأنتق أرحامًا وأرضىٰ باليسير» والباقي مثله سواء. أخرجه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب تزويج الأبكار، وهو حديث حسن.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٦٢٣).

(١) [١٩٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، كما تقدم.

التخريج:

أخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» عن محمد بن الحسين، عن أبيه، محمد بن علي الصوفي به بمثله.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ١/ ٣٣٥، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٩ (١٥٥٢).

(٢) [١٩٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع، كسابقه.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» من طريق إسحاق بن بشر الكاهلي به.

[١٩٤٨] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[(٢)]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[(٣)]، قال: حدثنا عبدان بن عبد الله بن عبد الحكم[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن صالح[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن أبي كريمة[(٦)]، قال: حدثنا هشام بن عروة[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**أعظم نساء أمتي بركة أصبحهن وجهًا وأقلهن مهرًا**».

وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٧٣٨)، وذكره المناوي في «فيض القدير» ٤/ ٧١، وكذا العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٤٣٩ (١٤١٤)، وأخرجه الديلمي في «الفردوس» ٢/ ٥١ (٢٢٩٢) عن أبي هريرة.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) متهم بالكذب والوضع.

(٤) لم أجده، وفي مصادر التخريج: عبد الرحمن بدلًا من عبدان.
وهو **عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين** أبو القاسم المصري، ثقة، مات سنة (٢٥٧هـ) وهو ابن سبعين سنة، كتب عنه أبو حاتم بمصر وروىٰ عنه وقال عنه صدوق. أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٥٧، «تهذيل الكمال» ١٧/ ٢١٣، «التقريب» (٣٩٤٠).

(٥) كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

(٦) **محمد بن سليمان بن أبي كريمة**، ضعفه أبو حاتم، وقال العقيلي، روىٰ عن هشام بواطيل، أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٨، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٧٤، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٥٧٠.

(٧) ثقة فقيه ربما دلس.

(٨) عروة بن الزبير، ثقة.

[١٩٤٨] **الحكم على الإسناد:**

.....

فيه محمد بن سليمان بن أبي كريمة ضعيف، وعبد الله بن محمد بن وهب متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٤١٠ (١٢٢٨)، عن أبيه، عن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم به، إلا أنه زاد عمرو بن هشام بين أبي صالح كاتب الليث وبين أبي كريمة، ثم قال: قال أبي: هٰذا حديث باطل وآفته ابن أبي كريمة. وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٨٣ (١١٤٦) من طريق عمرو بن هشام البيروتي، عن ابن أبي كريمة به. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٦٤ في ترجمة الحسين بن المبارك الطبراني، بإسناده عنه عن إسماعيل بن عياش، عن هشام بن عروة به، ثم قال: حديث منكر.

وأخرجه أبو عمر التوقاني في كتاب «معاشرة الأهلين»، وصححه كما في «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي ٢/ ٤٥. وذكره الديلمي في «الفردوس» عن عائشة ١/ ٣٦٠ (١٤٥٣).

وأخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب عشرة النساء (٩٢٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣٥، كلاهما عن يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن ابن سخبرة، عن القاسم، عن عائشة مرفوعًا بلفظ: «أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة».

وإسناده ضعيف؛ لأن مداره على ابن سخبرة، قال الذهبي «ميزان الاعتدال» ٤/ ٥٩٢: لا يعرف، ويقال: هو عيسىٰ بن ميمون، وعيسىٰ ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧٠)، وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٧: عيسىٰ بن ميمون متروك الحديث.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٧٧ (٢٢٤٧٨)، ٦/ ٩١ (٢٤٦٠٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٠٥ (٤٠٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٣٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٦٣، ٨/ ١٨٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٧ (٢٧٣٩)، جميعهم من طريق أسامة بن زيد عن صفوان

فصل في الآداب الواردة في النكاح والزفاف

[١٩٤٩] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أُبيّ الفراتي[١]، قال: حدثنا أبو موسىٰ[٢]، قال: حدثنا أبو علي الشيباني[٣]، قال: حدثنا محمد بن رافع[٤]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٥]، قال: حدثنا عيسىٰ بن ميمون[٦]، عن القاسم بن محمد[٧]، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ

ابن سليم، عن عروة عنها مرفوعًا بلفظ: إن من يمن ٱمرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها، وإسناده حسن؛ لأن فيه أسامة بن زيد وهو الليثي صدوق يهم «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٩)، والتبس على الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٥٥، فجعله أسامة بن زيد العدوي وهٰذا ضعيف من قبل حفظه «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٧)، وانظر «إرواء الغليل» للألباني ٦/ ٣٤٨.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسىٰ بن يعقوب الفرغاني. لم يذكر بجرح أو تعديل .

(٣) سمع: محمد بن عبد الله الأنصاري وسليمان بن حرب وأبا نعيم وعفان بن مسلم والحميدي وأبا الوليد الطيالسي وغيرهم. وسمع منه: ابن صاعد وأبو بكر الخلال ومحمد بن مخلد وعثمان بن السماك وغيرهم.
قال الدارقطني: كان صدوقًا .. قال الخطيب: كان ثقة ثبتًا.
وقال الذهبي: الإمام الحافظ المحدث الصدوق، يتفرد ويغرب.
«المؤتلف والمختلف» ٢/ ٧٦٨، «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٦، «سير أعلام النبلاء» ٢٥/ ٤٨.

(٤) القشيري النيسابوري، ثقة، عابد.

(٥) ثقة متقن عابد.

(٦) المدني يعرف بالواسطي. ضعيف.

(٧) ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة.

قال: «أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفاف وليولم أحدكم ولو بشاة»[١].

---

(١) [١٩٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عيسىٰ بن ميمون ضعيف، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وبغير هٰذا التمام صح الحديث كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٤٠ في ترجمة عيسىٰ بن ميمون بإسناده عنه به، وأخرجه الترمذي، كتاب النكاح، باب ما جاء في إعلان النكاح (١٠٨٩) دون قوله: «وليولم ولو بشاة»، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٩٠، وزاد في آخره: «فإذا خطب أحدكم ٱمرأة وقد خضب بالسواد فليعلمها ولا يغرها» وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٦٢٧ (١٠٣٤)، دون قوله: «وليولم ولو بشاة» جميعهم من طريق عيسىٰ بن ميمون به، وذكره الديلمي في «الفردوس» ١/ ١١٠ (٣٣٥) عنها.

وقال الترمذي: حديث غريب حسن وعيسىٰ بن ميمون الأنصاري يضعف في الحديث.

وقال البيهقي: عيسىٰ بن ميمون ضعيف.

وروى ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٧، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١١٦، عن عبد الرحمن بن مهدي قال: ٱستعديت علىٰ عيسىٰ ابن ميمون في هٰذِه الأحاديث عن القاسم بن محمد في النكاح وغيره فقال: لا أعود، وقال البغوي في «شرح السنة» ٩/ ٤٧، وقد روي عن القاسم بن محمد، عن عائشة بإسناد غريب قالت قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ الترمذي.

وأخرجه ابن ماجه في «سننه»، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح (١٨٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٩٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٦٥. جميعهم من طريق خالد بن إلياس عن ربيعة، عن القاسم بن محمد به بلفظ: «أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال».

وإسناده ضعيف خالد بن إلياس، متروك الحديث «تقريب التهذيب» لابن حجر

[١٩٥٠] أخبرنا ابن فنجويه[١] [٩٨٥/أ] قال: حدثنا أحمد بن جعفر ابن حمدان[٢]، وعبد الله بن يوسف[٣] قالا: حدثنا يوسف بن أحمد بن

(١٦٢٧)، وانظر «إرواء الغليل» للألباني (١٩٩٣).

فالحديث ضعيف بهٰذا التمام وأما الجملة الأولىٰ من الحديث: «**أعلنوا النكاح**» فقد ورد من حديث عبد الله بن الزبير مرفوعًا بسند حسن أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٧٤ (٤٠٦٦)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٥ (١٦١٣٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠٠ (٢٧٤٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٨٨، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٨٩، رواه أحمد والبزار والطبراني في «المعجم الكبير»، و«المعجم الأوسط» ورجال أحمد ثقات.

وأما قوله: «**واضربوا عليه بالدفوف**» فقد أخرج النسائي، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح بالصوت وضرب الدفوف ٦/ ١٢٧، والترمذي، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح (١٠٨٨)، وابن ماجه، كتاب النكاح، باب إعلان النكاح (١٨٩٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٠١ (٢٧٥٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٨٩، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤١٨ (١٥٤٥١)، ٤/ ٢٥٩ «١٨٢٧٩»، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٤٢ (٥٤٢)، جميعهم من طرق عن أبي بلج نا محمد بن حاطب عن النبي ﷺ قال: «**فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح**» وهو حديث حسن، انظر «إرواء الغليل» للألباني (١٩٩٤).

وأما قوله: «**وليولم ولو بشاة**» فقد أخرج البخاري، كتاب النكاح، باب الوليمة ولو بشاة (٥١٦٧)، ومسلم، كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن.. (١٤٢٧)، من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال لعبد الرحمن بن عوف: «**أولم ولو بشاة**».

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) القطيعي. ثقة.

(٣) لم أجده.

كركان القرماسيني[١]، يقال: حدثنا أبو الزِّنباع روح بن الفرج[٢]، قال: حدثنا أبو سلمة البصري العتكي[٣] القاسم بن عمر[٤]، قال: حدثنا بشر بن إبراهيم الأنصاري[٥]، عن الأوزاعي[٦]، عن مكحول[٧]، عن عروة[٨]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: حدثني معاذ بن جبل[٩] رضي الله عنه قال: شهدت ملاك رجل من الأنصار مع رسول الله

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة.

(٣) في الأصل، (م) زيادة: (قال: حدثنا)، والتصويب من (ح) وبعض طرق الحديث.

(٤) القاسم بن عمر أبو سلمة البصري، العتكي، سمع: سليم بن مسلم المكي وعثمان بن مطر الشيباني.
روىٰ عنه: أبو الحسن أحمد بن سيار المروزي. ولم يذكر فيه جرح أو تعديل.
«الأسامي والكنىٰ» ٥/ ٨٣.

(٥) **بشر بن إبراهيم البصري الأنصاري**، روىٰ عن: الأوزاعي وثور بن يزيد.
روىٰ عنه: مهدي بن عيسى الواسطي.
قال أبو حاتم: ضعيف الحديث.
وقال العقيلي: حدث عن الأوزاعي بأحاديث موضوعة لا يتابع عليها. وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات والأئمة.
«الجرح والتعديل» ٢/ ٣٥١، «الضعفاء» ١/ ١٤٢، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٢/ ١٦٧.

(٦) عبد الرحمن بن عمر والأوزاعي الفقيه، ثقة، جليل، فقيه.

(٧) مكحول الشامي. ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٨) ثقة.

(٩) صحابي جليل.

ﷺ فخطب النبي ﷺ، وأملك الأنصاري، ثم قال: «على الألفة والخير والطير والميمون[١]، دَفّفوا علىٰ رأس صاحبكم».

وأقبلت السلال فيها الفاكهة والسكَّر، فنُهب عليهم، فأمسك القوم، فلم ينتهبوا. فقال رسول الله ﷺ: «ما أزين الحلم ألا تنتهبون؟» فقالوا يا رسول الله: إنك نهيتنا عن النُّهبة يوم كذا وكذا. فقال رسول الله ﷺ: «إنما نهيتكم عن نهبة العساكر، ولم أنهكم عن نهبة الولائم» ثم قال: «ألا فانتهبوا».

قال معاذ بن جبل رضي الله عنه: فوالله لقد رأيت رسول الله ﷺ (يجرّنا ونجرّه)[٢] في ذلك النهاب[٣].

---

(١) أي: وحظه المبارك.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٥٠.

(٢) في (م): يجررنا ويجرره.

(٣) [١٩٥٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه بشر بن إبراهيم ممن يضع الحديث، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٣ (١١٨) عن أحمد بن يحيىٰ بن خالد بن حيان، عن القاسم بن عمر به نحوه، ثم قال: لم يروه عن الأوزاعي إلا بشر بن إبراهيم.
وأخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٤٢، عن أزهر بن زفر، عن القاسم بن عمر به، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٧- ٥٨ (١٢٦٨).
وأشار إليه البيهقي من هٰذا الطريق في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٨٨، وقال: في

[١٩٥١] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن

إسناده مجهول ثم قال: ولا يثبت في هٰذا الباب شيء.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٠: فيه بشر بن إبراهيم وهو وضاع.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٢٢: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» بسند أضعف منه، يعني: أضعف من الطريق الآتي:
فقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٩٧- ٩٨ (١٩١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٩٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٨٨، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٧- ٥٨ (١٢٦٨).
جميعهم من طريق حازم مولىٰ بني هاشم عن لمازه، عن ثور بن يزيد، عن خالد ابن معدان، عن معاذ بن جبل به.
وحازم ولمازة مجهولان وخالد بن معدان لم يسمع من معاذ. وقال البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٨٨: في إسناده مجاهيل وانقطاع.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٢٢: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» بسند ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٩٠: حازم مولىٰ بني هاشم عن لمازه، لم أجد من ترجمهما وبقية رجاله ثقات.
وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٩ (١٢٧٠) من طريق خالد بن إسماعيل، عن مالك بن أنس، عن حميد بن أنس مرفوعًا.
ثم قال: وفيه خالد بن إسماعيل، قال ابن عدي يضع الحديث علىٰ ثقات المسلمين.
وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.
فالحديث موضوع، قال الذهبي «ميزان الاعتدال» ١/ ٣١٣ بعد أن ساقه من رواية العقيلي: هكذا فليكن الكذب.
وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ٢/ ٢٠٨، «الفوائد المجموعة» للسيوطي (١٢٢) (٣٤٥، ٣٤٦).

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

أحمد بن مالك[١]، قال: حدثنا أبو[٢] العباس عبد الله بن أحمد بن حشيش البغدادي[٣]، قال: حدثنا عثمان بن معبد[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم[٥]، عن سفيان بن عامر العامري[٦]، عن (ضافنة[٧] مولاهم)[٨]، عن أبي هريرة[٩] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**مسُّوا بالإِمْلَاك فإنه أفضل في اليُمْن وأعظم في البركة**»[١٠][١١].

---

(١) لم أجده.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) لم أجده.

(٤) **عثمان بن معبد بن نوح المقرئ.**

سمع: عمر بن أبي سلمة التنيسي وحفص بن عمر المدني وعبد الغفار بن داود الحرائي وحبيبًا كاتب مالك وإسحاق بن محمد الغوري وعلي بن ثابت الدهان والفضل بن دكين .. وغيرهم.

سمع منه: ابن أبي الدنيا وعبد الله بن الصقر السكري وقاسم بن زكريا المطرز ويحيىٰ بن محمد بن صاعد .. وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كان ثقة أصابه طرشي.

«تاريخ بغداد» ١١/ ٢٩٠، «تاريخ دمشق» ٤٠/ ٣٦، «المنتظم» ٥/ ٣٠ .

(٥) لم أجده.

(٦) سفيان بن عامر العامري، لم أجده.

(٧) ضافنة، لم أجده.

(٨) في (م): صاقبه مولاتهم، وفي (ح): صافيه مولاتهم.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) في (ح): «أمسوا بالإملاك فإنه أعظم في اليمن وأفضل في البركة».

(١١) [١٩٥١] **الحكم على الإسناد:**

فيه مجاهيل.

[١٩٥٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ظفران[٢] بن الحسن[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود السجستاني[٤]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن سالم الأزدي السلمي[٥]، قال: حدثنا حفص بن عبد الله[٦]، عن إبراهيم بن طهمان[٧]، عن محمد بن إسحاق[٨]، عن محمد بن إبراهيم[٩]، عن إسحاق بن سهل بن أبي حثمة[١٠]، عن أبيه[١١]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كانت عندي

التخريج:

أخرجه أبو حفص بإسناده عن أبي هريرة كما في «المغني» لابن قدامة ٩/ ٤٧٠.

وأورده الألباني في «إرواء الغليل» (١٨٢٠)، وقال: لم أقف علىٰ إسناده.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل: ظفر، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٣) ظفران بن الحسن بن الفيرزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الله بن أبي داود الإمام الحافظ.

(٥) أبو الحسن النيسابوري المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٦) ابن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري، صدوق.

(٧) الخراساني، أبو سعيد، ثقة. يغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٨) صاحب السير. صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٩) التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(١٠) إسحاق بن سهل بن أبي حثمة روىٰ عن: أبيه عن عائشة.

روىٰ عنه: محمد إسحاق..

قال أبو حاتم: يعد في المدنيين.

ذكره ابن حبان في «الثقات».

«التاريخ الكبير» ١/ ٣٩٠ «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٢٣، «الثقات» ٤/ ٢٢.

(١١) صحابي جليل.

جارية من الأنصار في حجري فزوجتها فدخل النبي ﷺ فلم يسمع غناء فقال: «**يا عائشة ألا تغنون**[١] **عليها فإن هٰذا الحي من الأنصار يحبون الغناء**»[٢].

[١٩٥٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٤]، قال: حدثنا أبو بكر [٩٨٥/ب] محمد بن ظهير بن ثمامة البزاز[٥]، قال: حدثنا أبو موسىٰ محمد بن المثنى الزَّمِن[٦]، قال:

---

(١) في (ح): تغنوا.

(٢) [١٩٥٢] **الحكم على الإسناد**:

فيه ظفران بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٦٩ (٢٦٣١٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٨٥ (٨٥٧٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٥٢ (٥٥٢٧) جميعهم من طريق محمد بن إسحاق به نحوه.

وأخرجه البخاري (٥١٦٢) كتاب النكاح، باب النسوة اللاتي يهدين المرأة إلىٰ زوجها، من طريق محمد بن سابق، حدثنا إسرائيل عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة أنها زفت ٱمرأة إلىٰ رجل من الأنصار فقال نبي الله ﷺ: «**يا عائشة ما كان معكم لَهْوٌ فإن الأنصار يعجبهم اللَّهْو**».

ووهم الحاكم في «مستدركه» حيث ٱستدرك هٰذا الحديث ٢/ ٢٠٠ (٢٧٤٩) مع أن البخاري قد خرجه في «صحيحه».

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة، ثبت.

حدثنا حفص بن غياث[١]، عن ليث[٢]، عن عطاء[٣] أن النبي ﷺ مُرَّ عليه بعروس فقال: «لو كان مع هٰذا لهو»[٤].

[١٩٥٤] أخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٦]، قال: حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمداني[٧]، قال: حدثنا الحسن بن الحسين الهسنجاني الرازي[٨]، قال: حدثنا سعيد

---

(١) النخعي. ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٢) ليث بن أبي سليم صدوق، ٱختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك.

(٣) عطاء بن أبي رباح. ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٤) [١٩٥٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه ليث صدوق ٱختلط أخيرًا فترك، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٩٢ عن حفص بن غياث به والحديث مرسل.

(٥) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) **الحسن بن الحسين بن عاصم الهِسنجاني** ابن أخي عبد السلام ابن عاصم الهسنجاني. روىٰ عن: يزيد بن أبي حكيم المدني وإسماعيل بن أبي أويس وسعيد ابن منصور. قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي ولم يحدث عنه.
وقال: سمعت محمد بن أيوب يقول: كنا لا نشك نحن وعلي بن شهاب أنه كذاب.اهـ قال الذهبي: كذبه أبو حاتم. وقال في «المغني» رمي بالكذب. وتعقبه ابن حجر فقال: لم يكذبه أبو حاتم، ولو نقل الذهبي من كتاب ابن أبي حاتم ما وقع في هٰذا الوهم ولكنه نقل من كتاب ابن الجوزي. فهٰذِه عبارته فوهما.
«الجرح والتعديل» ٣/ ٦ «ميزان الاعتدال» ٢/ ٨، «المغني في الضعفاء» ١/ ١٥٨، «لسان الميزان» ٢/ ٣٧٤.

ابن منصور[١]، قال: حدثنا مسكين بن ميمون[٢]، قال: حدثنا عروة بن رويم[٣] قال: بينا عبد الرحمن بن قرط[٤] يعس بحمص إذ مرت عروس وقد أوقدوا النيران فضربهم بدرته حتىٰ تفرقوا عنها فلما أصبح قعد علىٰ منبره وقال: إن أبا جندلة[٥] نكح فصنع جفنات من طعام، فرحم الله أبا

---

(١) ثقة، مصنف.

(٢) مسكين بن ميمون الأنصاري مؤذن مسجد الرملة.
روىٰ عن: عروة بن رويح.
روىٰ عنه: سعيد بن منصور وعمرو بن خالد الحراني وابنه محمد بن مسكين وهشام بن عمار ويزيد بن موهب.
قال أبو حاتم: هو شيخ.
وقال الذهبي: لا أعرفه وخبره منكر.
«الجرح والتعديل» ٨/ ٣٢٩، «ميزان الأعتدال» ٥/ ٢٢٦، «لسان الميزان» ٦/ ٧٠٢.

(٣) عروة بن رُوَيم اللخمي، أبو القاسم، روىٰ عن: أبي ثعلبة الخشني مرسل، وروىٰ عن أنس وعبد الله بن الديلمي وغيرهم.
روىٰ عنه: الأوزاعي ويزيد بن سنان الزهاوي وغيرهم.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة.
وقال أبو حاتم: تابعي عامة حديثه مراسيل. وقال الدراقطني: لا بأس به.
وقال ابن حجر: صدوق يرسل كثيرًا.
«الجرح والتعديل» ٦/ ٣٩٦، «سير أعلام النبلاء» ٦/ ١٣٧، «التقريب».

(٤) الصحابي الجليل عبد الرحمن بن قُرط الثمالي الحمصي، من أهل الصفة، سكن الشام وكان عاملًا لعمر رضي الله عنه علىٰ حمص.
«الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣٩١، «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٣٨١)، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨٠.

(٥) ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٣٧، في القسم الثالث وقال: أبو جندلة زوج أمامة، له إدراك.

جندلة وصلّىٰ علىٰ آبائه، ولعن الله أصحاب عروسكم، أوقدوا النيران، وتشبهون بأهل الشرك، والله مطفئ نورهم يوم القيامة[١].

﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

[١٩٥٥] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢][٣]، قال: حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[٥]، قال: حدثنا أبو زرعة[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء[٧]، قال:

---

(١) [١٩٥٤] الحكم على الإسناد:
فيه مسكين قال الذهبي ولا أعرفه وخبره منكر. والهسنجاني رمي بالكذب، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه أبو الشيخ في كتاب النكاح كما في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٣٧، من طريق مسكين بن ميمون به وأخرجه هشام بن عمار في «فوائده» كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ٣٤٣ كلاهما من طريق عثمان بن علاق، عن عروة بن رويم به.
وإسناده ضعيف فيه مسكين بن ميمون والحسن بن الحسين الهسنجاني.

(٢) في الأصل: الفنجوي.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) متهم بالكذب والوضع.

(٦) إمام حافظ ثقة.

(٧) **إبراهيم بن موسىٰ بن يزيد التميمي**، أبو إسحاق الفراء الرازي روىٰ عن: إبراهيم ابن موسى الزيات الموصلي وأحمد بن بشير الكوفي وبقية بن الوليد وجرير بن عبد الحميد والحارث بن مسلم وغيرهم. روىٰ عنه: البخاري ومسلم وأبو داود

حدثنا مسلم بن خالد[(١)]، عن سعيد بن أبي صالح[(٢)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «التسموا الرزق بالنكاح»[(٣)].

وإبراهيم بن مطرف وإسماعيل بن عمر وأبو زرعة الرازي وغيرهم.
قال أبو زرعة: هو أتقن من ابن أبي شيبة وأصح حديثًا منه.
وقال أبو حاتم: هو من الثقات وهو أتقن من أبي جعفر الجمال.
وقال النسائي: ثقة.
وقال ابن حجر: ثقة حافظ. «الجرح والتعديل» ٢/ ١٣٧، «تهذيب الكمال» ٢/ ٢١٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٤٠، «التقريب» (٢٥٩).

(١) المعروف بالزنجي، صدوق، كثير الأوهام.

(٢) سعيد بن أبي صالح.
حدث عن: محمد بن المرتفع. روىٰ عنه: مسلم بن خالد الزنجي.
قال ابن سعد: توفي سنة تسع وعشرين ومائة وكان قليل الحديث. «الطبقات الكبرىٰ» ٥/ ٤٨٧، «غنية الملتمس إيضاح الملتبس» ١/ ١٩٨.

(٣) [١٩٥٥] الحكم على الإسناد:
فيه سعيد بن أبي صالح لم يذكر بجرح أو تعديل وعبد الله بن وهب متهم بالكذب والوضع وابن نصرويه لم أجده.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط»، والديلمي في «الفردوس» ١/ ٨٨ (٢٨٢) كلاهما من طريق مسلم بن خالد به بهٰذا اللفظ، وقال الزيلعي «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ٤٤٤: لم يروه بهٰذا اللفظ إلا الثعلبي.
قال السخاوي «المقاصد الحسنة» (ص١٠١) (١٦٢)، رواه الثعلبي في «تفسيره»، والديلمي من حديث مسلم بن خالد عن سعيد بن أبي صالح، عن ابن عباس رفعه بهٰذا اللفظ ومسلم فيه لين وشيخه، وقال الألباني: ضعيف، ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في «مختصر الديلمي» قوله: مسلم فيه لين وشيخه.. ثم قال الألباني: كذا الأصل بيّض لشيخه، ولم أعرفه.

[١٩٥٦] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[(٢)]، قال: حدثنا أبو يوسف محمد بن سفيان الصفار[(٣)]، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن ناصح[(٤)]، قال: حدثنا عبد العزيز بن

انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٤٨٧)، «ضعيف الجامع» (١٢٤٧).
لكن له شاهد أخرجه الحاكم في «مستدركه» ٢/ ١٧٤ (٢٦٧٩)، وابن مردويه كما في «الكاف الشاف» لابن حجر ٣/ ٢٣٠ كلاهما من طريق أبي السائب سلم بن جنادة، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «تزوجوا النساء فإنهن يأتينكم بالمال»، وقال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه لتفرد سلم بن جنادة بسنده وسلم ثقة مأمون، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٧): سلم ثقة ربما خالف.
وقال الهيثمي ٤/ ٢٥٥: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا سلم بن جنادة وهو ثقة، لكن في إسناده علة وهي تفرد سلم بن جنادة من بين الثقات بوصله.
انظر: «الكاف الشاف» لابن حجر ٣/ ٢٣٠، فقد أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ١٢٧، وأبو داود في «المراسيل» (ص١٨٠) (٢٠٣)، كلاهما من طريق أبي أسامة عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلًا فلم يذكر عائشة.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٦، عن ابن مسعود موقوفًا: التسموا الغنىٰ في النكاح وتلا قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.
وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه» عن عمر أنه قال: عجبت لرجل لا يطلب الغنىٰ بالباءة والله تعالىٰ يقول في كتابه: ﴿إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾.
وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ١٧٧ (٥٢٨).

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ابن صقلاب لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) **أحمد بن ناصح بن موسى المصيصي**، أبو عبد الله، روىٰ عن: إسماعيل ابن علية وعبد الله بن إدريس وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وعمر بن هارون البلخي وهشيم بن بشير وغيرهم.

الدراوردي[١]، عن ابن عجلان[٢] أن النبي ﷺ أتاه رجل فشكا إليه الحاجة فقال: «عليك بالباءة».

وجاء رجل إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه بعد النبي ﷺ فشكا إليه الحاجة فأمره بالباءة، وجاء رجل إلىٰ عمر رضي الله عنه بعد أبي بكر رضي الله عنه فشكا إليه الحاجة فقال: عليك بالباءة.

وجاء رجل إلىٰ عثمان بعد عمر رضي الله عنهما فشكا إليه الحاجة فقال: عليك بالباءة. كلًا يريد قوله تعالىٰ: ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ قال ابن عجلان: وقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: ٱبتغوا الغنىٰ في النكاح[٣].

وروىٰ عنه: النسائي وحرب بن إسماعيل الكرداني ومحمد بن سفيان بن موسى المصيصي الصفار.

وقال في موضع آخر: ليس به بأس.

وقال الحاكم: حدث بالثغر عن مشايخه بأحاديث مستوية.

وقال الحافظ ابن حجر: صدوق.

«تهذيب الكمال» ١/ ٤٩٨، «التقريب» (١١٦).

(١) صدوق. كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٢) محمد بن عجلان المدني، صدوق. إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث.

(٣) [١٩٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه محمد بن الحسن بن بشر لم يذكر بجرح أو تعديل ومحمد بن سفيان لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن حجر في «الكافي الشاف» ٣/ ٢٣١، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٥٢٨) وعزوه للمصنف.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾

عن [٩٨٦/أ] الحرام ﴿حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ ويوسع عليهم من رزقه.

﴿وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ المكاتبة وأصل الكلمة من الكَتْب وهو الضم والجمع، ومنه الكتيبة، وكتبتُ البغل، وكتبت الكتاب فسمي المكاتب؛ لأنه يضم نجوم[١] مال الكتابة بعضها إلىٰ بعض[٢] وهو أن يقول الرجل لعبده أو أمته: قد كاتبتك علىٰ أن تعطيني كذا وكذا

وأخرج الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٥ عن جابر ﷺ قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ يشكو إليه الفاقة فأمره أن يتزوج، وإسناده ضعيف جدًّا فيه سعيد بن محمد المدني قال أبو حاتم: حديثه ليس بشيء. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٨. وفيه عبد الباقي بن قانع، صدوق تغير بأخرة.

وروت عائشة رضي الله عنها أنه قال: «تزوجوا النساء فإنهن يأتين بالمال» أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٧٤ (٢٦٧٩)، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، لتفرد سلم بن جنادة بسنده وسلم ثقة مأمون. ووافقه الذهبي في «التلخيص».

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٢٧، وأبو داود في «المراسيل» (١٤٠) من طريق هشام عن أبيه مرسلًا. قال الحافظ في «التلخيص الحبير» ٣/ ١١٧: إن الدارقطني رجح الرواية المرسلة.

(١) النجوم هاهنا الأوقات المختلفة؛ لأن العرب كانت لا تعرف الحساب، وإنما تعرف الأوقات بطلوع النجوم، فسميت الأوقات نجومًا.
انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤١.

(٢) وقيل سميت مكاتبة؛ لأن السيد يكتب بينه وبين عبده كتابًا فيما اتفقا عليه.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٥٨، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٩، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤١، «الكليات» للكفوي (٧٦٧).

في نجوم معلومة علىٰ أنك إذا أديت ذلك فأنت حر فيرضى العبد بذلك فإن أدىٰ مال الكتابة بالنجوم التي سماها كان حرًا وإن عجز عن أداء ذلك كان لمولاه أن يرده إلى الرق[١] كما قال ﷺ: «**المكاتب عبد ما بقي عليه درهم**»[٢].

﴿مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾ ٱختلف الفقهاء في حكم هٰذِه الآية:

---

(١) وهٰذا تعريف المكاتبة ٱصطلاحًا.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤١.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب العتق، باب في المكاتب يؤدي بعض كتابته.. (٣٩٢٦)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٤، وابن عبد البر في «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٣٩ (٣٤٣٤٠).

جميعهم من طريق أبي عتبة إسماعيل بن عياش حدثني سليمان بن سليم، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده به.

وأخرجه الجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣٢٦ من طريق سليمان بن سليم به، وإسناده حسن.

قال الألباني «إرواء الغليل» (١٦٧٤): وهٰذا إسناد حسن رجاله كلهم ثقات وعمرو بن شعيب فيه الخلاف المشهور وإسماعيل بن عياش ثقة في «الشاميين» وهٰذا منه فإن سليمان بن سليم شامي أيضًا وقد تابعه جماعة بمعناه.

وأخرجه الترمذي كتاب البيوع، باب المكاتب إذا كان عنده ما يؤدي (١٢٦٠)، وأبو داود، كتاب العتق، باب في المكاتب يؤدي.. (٣٩٢٧)، وابن ماجه (٢٥١٩) كتاب العتق، باب المكاتب، وأحمد ٢/ ١٧٨ (٦٦٦٦)، ٢/ ١٨٤ (٦٧٢٦)، ٢/ ٢٠٦ (٦٩٢٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٤ وغيرهم.

جميعهم من طرق عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده بمعناه.

وروي موقوفًا بأسانيد صحيحة عن عمر وابنه وعائشة وزيد بن ثابت.

انظر: «إرواء الغليل» للألباني (١٧٦٨)، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ١٤٤.

فقال قوم هو أمر حتم وإيجاب، فرضٌ على الرجل أن يكاتب عبده الذي قد علم فيه خيرًا إذا سأله ذلك بقيمته وأكثر، ولو كان بدون قيمته لم يلزمه.

وهو قول عمرو بن دينار[١] وعطاء[٢] وإليه ذهب داود بن علي ومحمد[٣] ابن جرير من الفقهاء[٤].

وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٧١ (١٥٥٧٦)، وانظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢١، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤١، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٤٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧١ (١٥٥٧٦)، وذكره البخاري تعليقًا عن ابن جريج، عن عطاء.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٤، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢١، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٨٢، «أحكام القرآن» للكيا الهراسي ٤/ ٢٩٠، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٢، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٥٠ .

(٣) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٤، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٤٥، «المحلىٰ» لابن حزم ٨/ ٢٢٢، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٥٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٦ من طريق العوفي عنه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٨.

واحتج من نصر هٰذا المذهب:

بما روىٰ قتادة[١] أن سيرين[٢] سأل أنس بن مالك رضي الله عنه أن يكاتبه فتلكأ عليه فشكاه إلىٰ عمر رضي الله عنه فعلاه بالدُّرَّة وأمره بالكتابة[٣].

واحتجوا أيضًا بأن هٰذِه الآية نزلت في غلام لحويطب بن عبد العزىٰ رضي الله عنه يقال له: صبيح سأل مولاه أن يكاتبه فأبىٰ عليه فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، فكاتبه حويطب رضي الله عنه علىٰ مائة دينار، ووهب له منها عشرين فأداها، وقتل يوم حنين في الحرب[٤].

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسي. ثقة ثبت.

(٢) يكنىٰ أبا عمرة، مولىٰ أنس بن مالك.

(٣) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

أخرجه البخاري تعليقًا ٥/ ١٨٤، كتاب المكاتب، باب أثم من قذف مملوكه..، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٢ (١٥٥٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩، جميعهم من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، عن أنس.

قال الألباني «إرواء الغليل» (١٧٦٠): أخرجه البيهقي وإسناده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ عن أنس وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٤) ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣١٨، عن ابن إسحاق، عن خالد، عبد الله ابن صبيح، عن أبيه نحوه وأخرجه ابن السكن في «معرفة الصحابة» والباوردي كما في «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٣٥، وكلاهما من طريق ابن إسحاق به.

قلت: وعبد الله بن صبيح صدوق، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٤).

وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٤٤ للقشيري والنقاش، وذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٩٧- ١٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٤١١،

وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: هي عزمة من عزمات الله تعالىٰ، من سأل الكتابة كوتب[١].

وقال آخرون هو أمر ندب واستحباب، ولا يلزم السيد مكاتبة عبده سواء بذل قيمته أو أكثر منها أو أقل. وهو قول الشعبي[٢] والحسن البصري[٣]، وإليه ذهب أبو حنيفة ومالك والشافعي وسائر الفقهاء رحمهم الله[٤].

والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٣٥) (٦٣٩)، والسيوطي في «لباب النقول» (١٤٤)، وفي «الدر المنثور» ٥/ ٨١، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٢/ب، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٢٦.

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/ب.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٧٢ (١٥٥٧٩)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢١.

(٣) أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/ب، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٥١.

(٤) وهو ظاهر مذهب الحنابلة وهو الراجح ومن أدلتهم:
١- أن الآية محمولة على الندب كقوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾ [المائدة: ٢]، قال النحاس: ولولا الإذن لما علمنا أن ذلك يجوز.
٢- أنها معاوضة فلا تصح إلا عن تراض بينهما، وقد دل الكتاب والسنة والإجماع علىٰ أن الرجل لا يقهر علىٰ أن يبيع ولا علىٰ أن يُعتق.
٣- أن الله علق الأمر بشرط علم الخير فيهم فقد يقولون علمنا فيهم خيرًا وقد يقولون ما علمنا فيهم خيرًا.

وأما قوله ﷻ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ فاختلفوا فيه فقال ابن عمر[(١)] وابن زيد[(٢)] ومالك بن أنس[(٣)]: يعني قوة على الاحتراف والكسب

٤- أن قول عمر رضي الله عنه يخالفه فعل أنس رضي الله عنه.

٥- أنه لو كانت واجبة لم يكن لأنس رضي الله عنه أن يمتنع من شيء واجب عليه، ورفع عمر رضي الله عنه الدرة عليه لكمال شفقته علىٰ رعيته، فكان يأمرهم بما لهم فيه الحظ في الدين.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٢، «الأم» للشافعي ٨/ ٣٧، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٧/ ٢٠٦، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٥١، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٨٢، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٤٥.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٧.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٤.

(٢) هكذا في النسخ (ابن زيد) ولعل الصواب (زيد) أي: زيد بن أسلم، والأدلة علىٰ ذلك:

١- أن الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٥ أخرجا هٰذا القول عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه.

٢- لم أقف علىٰ من عزا هٰذا القول إلى ابن زيد إلا عند الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣١٩، ولعله تبع المصنف في ذلك.

٣- أن المصنف أورد لابن زيد قولًا آخر غير هٰذا القول.

وعلىٰ فرض صحة ما أورده المصنف فتحمل علىٰ أنها رواية أخرىٰ عن ابن زيد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٧، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٤٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٠، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٨٣.

لأداء ما كوتبوا عليها[(١)].

وإليه ذهب الثوري[(٢)].

وروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما [٩٨٦/ب] قال: إن علمتم أن لهم حيلة ولا يلقون مؤونتهم على المسلمين[(٣)]. وقال الحسن[(٤)] ومجاهد[(٥)]

---

(١) في (م)، (ح): عليه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٧، جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لابن المنذر، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٩.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ بلفظ: مالًا وأمانة، وزاد نسبته لعبد الرزاق وعبد بن حميد وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٨/ ١٢٨ بلفظ: صدقًا ووفاء وأداء وأمانة.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٣٤٠ البيوع والأقضية من قال الكفيل غارم، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٠ (١٥٥٧١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨، والبستي في «تفسيره» (ص٤٦٣) (٥٩٢) جميعهم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨ بلفظ: مالًا وأمانة.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٩، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٢، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢، «المحلىٰ» لابن حزم ٨/ ٢٢٠.

والضحاك[١]: مالًا.

وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٢] رضي الله عنهما.

واستدلوا بقوله ﷻ: ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾[٣].

قال الخليل: لو أراد المال لقال، إن علمتم لهم خيرا[٤].

[١٩٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا هارون بن محمد[٦]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٧]، قال: حدثنا يحيى الحماني[٨]،

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨ من طريق العوفي.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨، وعبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٧٠ (١٥٥٧٠)، جميعهم من طريق عطاء عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/ ب، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٢٧.

(٣) أي: مالًا. [البقرة: ١٨٠].

(٤) وكذا رد الشافعي القول بأن المراد بالخير هنا المال وزاد وجهًا آخر وهو أن المال الذي في يده لسيده فكيف يكون أن يكاتبه بماله. وكذا قال الطبري في «جامع البيان» والنحاس وغيرهم.
انظر: «الأم» للشافعي ٨/ ٣٧، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٠، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ١٩٤.

(٥) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٦) في الأصل: أحمد، وهارون لم أجده أصلًا.

(٧) البصري. ثقة.

(٨) حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

قال: حدثنا أبو خالد الأحمر[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن أبي ليلى الكندي[٤]، عن سلمان[٥] رضي الله عنه قال: قال لي عبد: كاتبني، قال: لك مال؟ قال: لا، قال: تطعمني أوساخ الناس فأبىٰ عليه[٦].

وقال إبراهيم[٧]،

---

(١) سليمان بن حيان الأزدي، الكوفي، صدوق، يخطيء.

(٢) سليمان بن مهران. ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٣) أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد. اختلط بأخرة.

(٤) أبو ليلى الكندي، مولاهم الكوفي، يقال: هو سلمة بن معاوية، وقيل بالعكس، وقيل: سعيد بن بشر، وقيل: المعلىٰ، ثقة. «الجرح والتعديل» ٤/ ٢، «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٢٣٩، «التقريب» (٨٣٣٢).

(٥) الصحابي الجليل سلمان الفارسي، أبو عبد الله.

(٦) [١٩٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه هارون بن محمد لم أجده ويحيى الحماني متهم بسرقة الأحاديث وابن حيان صدوق يخطئ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢٦١، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٤ (١٥٥٨٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٩ جميعهم من طريق أبي ليلى الكندي به.

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٠٢، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧١ (١٥٥٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨، والبستي في «تفسيره» (ص٤٦٣) (٥٩٣)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، وآدم في «تفسير مجاهد» (ص٤٦٣) (٤٩٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨. جميعهم من طرق عن إبراهيم النخعي وفي بعضها: صدقًا وفي بعضها صدقًا ووفاءً.

وعبيدة[١]، وأبو صالح[٢]، وابن زيد[٣]: يعني: صدقًا ووفاء وأمانة.

وقال طاوس[٤] وعمرو بن دينار[٥]: مالًا وأمانة.

وقال الشافعي رحمه الله: أظهر معاني الخير في هٰذِه الآية:

وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٢٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٩، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٢، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٣، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ١٩٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٢٨.

(١) في الأصل: وأبو عبيدة، فأبو مقحمة، والتصويب من (م).

والقول أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٥٨، وفي «المصنف» ٨/ ٣٧٠ رقم (١٥٥٧٢) عنه بلفظ: إن علمتم أن عندهم أمانة.

وأخرجه أبو حاتم ٨/ ٢٥٨٤ عنه بلفظ قال أمانة وصلاحًا.

وأخرجه البيهقي في «الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨ عنه بلفظ مالًا وأمانة.

وذكره السيوطي في «الدر» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨ كلاهما عن أبي صالح السمان بلفظ أداء الأمانة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨ بلفظ: إن علمت فيه خيرًا لنفسك يؤدي إليك ويصدقك فكاتبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٠ (١٥٥٧٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٨، جميعهم عنه بلفظ قال: أحسبه كل ذلك المال والصلاح.

الأكتساب مع الأمانة فأحب ألا يمتنع عن مكاتبته إذا كان هكذا[١].

[١٩٥٨] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد العزيز العثماني[٤]، قال: حدثنا أبو النضر إسحاق بن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن

---

(١) وهٰذا هو الراجح؛ لأن النص إذا ٱحتمل معاني حمل عليها كلها، وإذا لم يكن صالحًا في الدين وأمينًا أعانه سيده علىٰ فساده، والذي لا يقدر على الكسب يكون عالة على الناس فتحصل الأذية لهم.
انظر: «الأم» للشافعي ٨/ ٣٧، «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ١٠/ ٣١٨، «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٧٣، «أحكام القرآن» للشافعي (١٦٨)، الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٩، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ١٩٤.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) إسحاق بن إبراهيم بن يزيد بن يزيد أبو النضر الدمشقي، الفراديسي، مولىٰ عمر ابن عبد العزيز، وقيل: مولىٰ أخته أم الحكم.
روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وحرملة بن عبد العزيز الجهني والحكم بن هشام الثقفي ورشدين بن سعد الحضري وغيرهم كثيرين.
وروىٰ عنه: البخاري وأبو داود وأبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم البسري وإسحاق بن سويد الرملي والحسن بن علي الحلواني وغيرهم.
قال أبو زرعة الدمشقي: كان من الثقات البكائين.
وقال أبو حاتم الرازي والدارقطني ثقة.
وقال النسائي: ليس به بأس.
قال ابن حجر: صدوق ضعف بلا مستند «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٨٩، «التقريب» (٣٣٤).

حمزة[١]، قال أخبرني محمد بن عجلان[٢]، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاثة حق علىٰ الله تعالىٰ عونهم: رجل خرج في سبيل الله، ورجل تزوج التماس الغنىٰ عما حرم الله تعالىٰ، ورجل كاتب التماس الأداء**»[٤].

---

(١) الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر.

(٢) أبو عبد الله القرشي المدني. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث.

(٣) أبو سعد المدني، ثقة.

(٤) [١٩٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه: ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل ومحمد بن عبد العزيز لم أجده، والحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الترمذي (١٦٥٥) كتاب فضائل الجهاد، باب المجاهد والناكح والمكاتب وعون الله إياهم، والنسائي في «المجتبىٰ» ٦/ ٦١ كتاب النكاح، باب معونة الله الناكح يريد العفاف، وابن ماجه (٢٥١٨) كتاب العتق، باب المكاتب، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥١ (٧٤١٦)، ٢/ ٤٣٧ (٩٦٣١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٤١٠ (٦٥٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»، النكاح (٤٠٣٠)، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ١٧٤ (٢٦٧٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٨٨، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (٩٧٩) المكاتب والمدبر، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٨، ١٠/ ٣١٨، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٧ (٢٢٣٩).

جميعهم من طريق عن ابن عجلان به نحوه.

وإسناده حسن حسنه الترمذي والبغوي والألباني في «غاية المرام» (٢١٠).

وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي والصواب أنه ليس علىٰ شرط مسلم فإن ابن عجلان إنما أخرج له مسلم متابعة.

[١٩٥٩] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[(٣)]، قال: حدثنا يحيى الحماني[(٤)]، قال: حدثنا حماد بن زيد[(٥)]، عن أيوب[(٦)]، عن محمد بن سيرين[(٧)]، عن عبيدة[(٨)] في قوله تعالىٰ: ﴿إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ قال: إن أقاموا الصلاة[(٩)].

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) العطار. لم أجده.

(٣) البصري، ثقة.

(٤) حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٥) ثقة، ثبت.

(٦) أيوب بن أبي تميمة -كيسان- السختياني أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) عبيدة بن عمرو ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني الراوي. فقيه ثبت.

(٩) [١٩٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، والحماني متهم بسرقة الأحاديث، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٨ كلاهما من طرق عن أيوب به، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٧١ (١٥٥٧٣) عن هشام بن حسان، عن ابن سيرين به، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف»، البيوع والأقضية ٥/ ٣٤٠ من طريق هشام عن ابن سيرين به.

وهٰذا القول لا معنىٰ له؛ لأنه جائز مكاتبة اليهودي والنصراني لعموم الآية وإن لم تكن لهم صلاة.

انظر: «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٢.

وقيل: هو أن يكون المكاتب بالغًا عاقلًا، فأما المجنون والصبي فلا يصح كتابتهما؛ لأنهما ليسا من أهل الابتغاء.

ولأن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاث..»[1] الحديث.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: يصح كتابة الصبي، إذا كان مراهقًا مميزًا.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٩٨)، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدًّا، والنسائي في «المجتبىٰ» ٦/ ١٥٦ كتاب الطلاق، باب من لا يقع طلاقه من الأزواج، وابن ماجه (٢٠٤١)، كتاب الطلاق، باب طلاق المعتوه والصغير والنائم، والدارمي في «المسند» (٢٣٤٢)، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٠٠ (٢٤٦٩٤)، ٦/ ١٠١ (٢٤٧٠٣)، ٦/ ١٤٤ (٢٥١١٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٣٦٦ (٤٤٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (١٤٢) الإيمان، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٧ (٢٣٥٠)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» (١٤٨)، الصلاة، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٧.

جميعهم من طرق عن حماد بن سلمة عن حماد، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: «رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتىٰ يستيقظ، وعن الصغير حتىٰ يكبر، وعن المجنون حتىٰ يعقل أو يفيق» وهٰذا لفظ النسائي.

وإسناده صحيح علىٰ شرط مسلم، قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم. ووافقه الذهبي، وقال الألباني، قلت: وهو كما قال.

والحديث له شواهد من حديث علي بن أبي طالب وابن عباس وأبي هريرة وثوبان وأبي قتادة وغيرهم من أصحاب النبي ﷺ ﷺ.

انظر تخريجها في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٢٥١، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ١٦٤، «التلخيص الحبير» لابن حجر ١/ ٣٢٨ (٢٦٤)، «إرواء الغليل» للألباني (٢٩٧).

بنىٰ[١] علىٰ أصل: إذا كان مراهقًا كيسًا حرًا فأذن له وليه في التصرف نفذ تصرفه، كذلك السيد مع عبده إذا كاتبه فقد أذن له (في التصرف فصحت كتابته[٢]، واختلف الفقهاء)[٣] في حال الكتابة.

فقال مالك وأبو حنيفة وأصحابه: تصح الكتابة حالة ومؤجلة؛ لأن الله تعالىٰ قال: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ ولم يشترط [٩٨٧/أ] فيه أجلًا.

ولأنه عقد علىٰ عين، فصح حالًا ومؤجلًا كالبيع[٤].

وقال الشافعي: لا تصح الكتابة حالة، وإنما تصح إذا كانت مؤجلة وأقله نجمان[٥].

---

(١) في (م)، (ح): بناء.

(٢) وعند أحمد رحمه الله لا يصح إلا بإذن وليه، وعند الشافعي رحمه الله لا يصح فيهما جميعًا بحال؛ لأنه ليس بمكلف فأشبه المجنون.
والراجح أنه يصح تصرفه بإذن وليه فصحت منه الكتابة بذلك كالمكلف، والدليل قوله تعالىٰ: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾ [النساء: ٦].
انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٨/ ٥٢.

(٣) ساقط من الأصل، والمثبت من (م)، (ح).

(٤) انظر: «مختصر الطحاوي» للجصاص (٣٨٤)، «الهداية» للمرغيناني ٣/ ٢٥٣، «كنز الدقائق» لأبي البركات النسفي (٤٦١)، «الكافي» لابن عبد البر ٢/ ٩٨٨، «الشرح الصغير» ٤/ ٥٤٦، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٤، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٩، «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٧٤، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ١٩٦.

(٥) وهٰذا ظاهر مذهب الإمام أحمد وهو الراجح ومن أدلتهم:

(قوله ﷻ)[١]: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾ ٱختلفوا فيه:

فقال بعضهم: الخطاب للموالي، وهو أن يحط له من مال كتابته[٢] شيئًا. ثم ٱختلفوا في ذلك الشيء:

فقال قوم: هو ربع المال، وهو قول علي رضي الله عنه[٣]، وإليه ذهب

١- فعل الصحابة ﷺ فقد روي عن جماعة منهم أنهم عقدوا الكتابة ولم ينقل عن واحد منهم أنه عقدها حالة ولو جاز ذلك لم يتفق جميعهم علىٰ تركه.

٢- أن الكتابة عقد معاوضة يعجز عن أداء عوضها في الحال فكان من شرطه التأجيل، فلو لم يقدر علىٰ أدائه في الحال ٱنفسخ العقد وبطل المقصود.

٣- أنه يفارق البيع؛ لأن المشتري يملك البيع والعبد لا يملك شيئًا وما في يده لسيده، فكيف يعطي ما يكاتب عليه حالًّا؟

٤- أنه لو جازت حالة فليست كتابة وإنما هو عتق علىٰ صفة كتابة.

انظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٤٩، «الإنصاف» للمرداوي ٧/ ٤٤٩، «المهذب» للشيرازي ٢/ ١٠، «نهاية المحتاج» للرملي ٨/ ٤٠٥، تكملة «المجموع» للمطيعي ١٦/ ٢١، «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٧٤، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٨٣، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ١٩٦.

(١) ساقط من الأصل، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) في (ح): الكتابة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٨٥، وفي «المصنف» ٨/ ٣٧٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢٩، والبستي في «تفسيره» (٩٩٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٩، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٢)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٩٤ (٥٧٥).

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٣ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٦، «تفسير ابن فورك»

الثوري[١].

روىٰ شعبة[٢]، عن عبد الأعلىٰ[٣]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٤] أنه كاتب غلامًا له علىٰ ألف ومائتين، فترك الربع وأشهدني ثم قال: كان صديقك يفعل هكذا يعني: عليًّا رضي الله عنه[٥].

٣/ ١٢/ب، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٢/ب، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٣٩، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥١، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣١.

(٢) شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم الأزدي. ثقة حافظ متقن.

(٣) **عبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبي الكوفي.**

روىٰ عن: إبراهيم العثيمي وسعيد بن جبير وشريح القاضي وعامر الشعبي وعبد الرحمن بن أبي ليلي وأبي عبد الرحمن السلمي وغيرهم.

وروىٰ عنه: إبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعبد الملك بن جريج وغيرهم.

قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

وقال النسائي: ليس بالقوي، ويكتب حديثه.

وقال ابن حجر: صدوق يهم.

«العلل ومعرفة الرجال» ٢/ ٤٩٨ «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٥، «الضعفاء والمتروكين» (ص٧٦)، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» (٣٧٣١).

(٤) ثقة ثبت.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات وعبد الأعلىٰ صدوق يهم.

وقد روي ذلك مرفوعًا.

[١٩٦٠] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن موسىٰ[٣]، قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[٤]، قال: حدثنا حجاج[٥]، عن ابن جريج[٦]، (حدثنا عطاء بن السائب)[٧][٨]، عن عبد الله بن حبيب يعني: أبا عبد الرحمن السلمي[٩]، عن علي

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٦ (١٥٥٩١) عن الثوري، عن عبد الأعلىٰ به. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٠، قال: حدثنا ابن المثنىٰ، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة به.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٩ من طريق سفيان عن عبد الأعلىٰ به نحوه إلا أنه قال: أربعة آلاف، بدلًا من ألف ومائتين.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٥٠٣٨)، العتق من طريق عبد الملك بن أعين عن أبي عبد الرحمن السلمي به، وفيه: أربعة آلاف.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش ثقة مأمون.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) حجاج بن محمد المصِّيصي الأعور، أبو محمد، ثقة، ثبت لكنه اُختلط في آخر عمره.

(٦) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) صدوق، اُختلط.

(٨) من (م)، (ح).

(٩) ثقة ثبت.

رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ﴾، قال: «ربع المكاتبة»[1].

---

(١) الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه من لم أجده، ومن ٱختلط بأخرة، والصحيح وقفه علىٰ علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

التخريج:

أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» (٥٠٣٥)، العتق عن يوسف بن سعيد به.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٥ (١٥٥٨٩)، ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٣٦٤، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»، (٥٠٣٤) العتق، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٠ (٣٥٠١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٩، وابن عبد البر في «الاستذكار» ٢٣/ ٢٥٦، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٩٤ (٥٧٦ - ٥٧٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٢٩ (٣٠٠١).

جمعهم من طريق ابن جريج به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٣ وزاد نسبته لابن المنذر والديلمي وابن مردويه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه في «التلخيص»، وقال: وروي موقوفًا.

وهٰذا الحديث رفعه منكر، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٣٠: وهٰذا حديث غريب ورفعه منكر.

وقال الألباني في «إرواء الغليل» (١٧٦٥): منكر.

والصحيح أنه موقوف علىٰ علي رضي الله عنه.

فقد زاد النسائي في روايته وكذا البيهقي عن ابن جريج قال: أخبرني غير واحد عن عطاء أنه كان يحدث بهٰذا الحديث لا يذكر النبي ﷺ.

وقال ابن كثير: والأشبه أنه موقوف علىٰ علي رضي الله عنه.

وقال الآخرون: ليس فيه حد إنما هو إليه يحط عنه من مال كتابته شيئًا.

روىٰ أسباط[١] عن السدي[٢]، عن أبيه[٣] قال: كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة رضي الله عنها -وكان قد صلت مع رسول الله ﷺ القبلتين

وسئل الدارقطني عن هٰذا الحديث في «العلل» ٤/ ١٦٤ (٤٨٨): فقال هو حديث يرويه عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن، واختلف عنه فيه فرفعه عبد الرزاق وهشام بن سليمان وحجاج وأبو قتادة -عبد الله بن واقد- عن ابن جريج إلى النبي ﷺ ووقفه روح عن ابن جريج. وكذلك أورده زهير وهشيم وابن علية وجرير وأسباط بن محمد المحاربي وحماد بن سلمة وبكر بن خنيس، عن عطاء بن السائب موقوفًا. وكذلك رواه عبد الأعلى التغلبي عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفًا وهو الصواب.

وقال البيهقي: والصحيح موقوف، وكذلك رواه ورقاء بن عمر وخالد بن عبد الله وأسباط بن محمد، عن عطاء بن السائب موقوفًا، وكذلك رواه غير عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفًا. فتبين أن ابن جريج تفرد بروايته عن عطاء بن السائب مرفوعًا، وابن جريج إنما سمع من عطاء بعد الاختلاط. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٨٥.

فرواية الوقف أصح ورفعه منكر، وقال ابن حجر في «تلخيص الحبير» ٤/ ٣٩٩: وصحح الموقوف النسائي كذا قال البيهقي والدارقطني.

وقال ابن عبد البر في «الاستذكار» ٢٣/ ٢٥٦: والصحيح أنه موقوف علىٰ علي من قوله: ثم قال: فممن رواه عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن علي رضي الله عنه من قوله سفيان وشعبة ومعمر وحماد بن زيد وحماد بن سلمة والمسعودي وابن علية والمحاربي ومحمد بن فضل، عن عطاء، عن أبي عبد الرحمن، عن علي موقوفًا.

(١) ابن نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب.

(٢) الكبير، صدوق، يهم، ورمي بالتشيع.

(٣) عبد الرحمن بن أبي كريمة: نهشل، مجهول الحال.

جميعًا- علىٰ عشرة آلاف درهم فتركت لي ألفًا[١].

وروى الجريري[٢]، عن أبي نضرة[٣]، عن أبي سعيد مولىٰ أبي أُسيد[٤]، أنه كاتبه[٥] علىٰ ثنتي عشرة مائة، فجئته بها فأخذ منها ألفًا ورد عليّ مائتين[٦].

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه أبو السدي، مجهول الحال.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٨٨ (٧٣٣).
كلاهما من طريق الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي قال حدثني أسباط به.
وأخرجه ابن منده كما في «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٩٧ من طريق السدي به. وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ١٢ من طريق أسباط بن نصر به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٤٧: رواه الطبراني وفيه الحسين بن عمرو ابن محمد العنقزي وهو ضعيف.
وقال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه، فقال: لين يتكلمون فيه. وقال أبو زرعة: كان لا يصدق. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢.

(٢) سعيد بن إياس، ثقة اختلط قبل موته.

(٣) المنذر بن مالك، ثقة.

(٤) الأنصاري، قال ابن حبان: يروي عن جماعة من الصحابة. «الثقات» ٥/ ٥٨٨، وذكره ابن منده في «فتح الباب» (ص٣٦٢) وقال: له صحبة.

(٥) في (م)، (ح): قال: كاتبني أبو أسيد.

(٦) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات إلا أن أبا سعيد لم يوثقه غير ابن حبان.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٠، قال: حدثنا مجاهد بن موسىٰ، قال

وقال نافع: كاتب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غلامًا له يقال له: شرفًا، علىٰ خمسة وثلاثين ألف درهم فوضع في آخر كتابته خمسة آلاف درهم[(١)].

وقال سعيد بن جبير: وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا كاتب مكاتبة لم يضع عنه شيئًا من أول نجومه مخافة أن يعجز فيرجع إليه صدقته ولكنه إذا كان في آخر مكاتبته وضع عنه ما أحب[(٢)].

وعلىٰ هٰذا القول قوله عز وجل ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ أمر ٱستحباب[(٣)].

ثنا يزيد، قال: أخبرنا أبو مسعود الجريري به. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٣٠ من طريق حماد عن الجريري به.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣١، قال: حدثنا يونس أخبرنا ابن وهب أخبرني مخرمة، عن أبيه، عن نافع به. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٣٠ من طريق ابن وهب به. وذكره مالك في «الموطأ» ٢/ ١٤٦ عن نافع بلاغًا.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٧٧ (١٥٥٩٥)، قال: أخبرنا الثوري، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير به. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٠ من طريق عنبسة، عن الأفطس، عن سعيد ابن جبير به. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٣٠ عن الشعبي، وعن ابن سيرين مثله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٣ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٣) والقول بالاستحباب قال به أبو حنيفة ومالك، وذلك لأنه عقد معاوضة فلا يجب فيه الإيتاء كسائر عقود المعاوضات. ولأن قوله تعالىٰ ﴿وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ﴾ معطوف علىٰ قوله ﴿فَكَاتِبُوهُمْ﴾ فيكون مثله على الحض والندب.

انظر: «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٢٤٦، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٢٥٨، «الاستذكار» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٥٦.

وقال بعضهم: معناه وآتوهم سهمهم الذي جعل الله لهم من الصدقات المفروضات لقوله ﴿وَفِي ٱلرِّقَابِ﴾[١]. وهو قول الحسن[٢] وزيد بن أسلم[٣] وابنه[٤] وعلىٰ هٰذا التأويل هو أمر إيجاب[٥]. وقال بريدة[٦] وإبراهيم[٧]: هو حث لجميع [٩٨٧/ب] الناس علىٰ

---

(١) التوبة: ٦٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٢/ ١٥٨، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٨، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٣ لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٦، ٢٥٨٨. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٨٢.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٨.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٠٠ .

(٥) والقول بالوجوب قال به أهل الظاهر والشافعي وأحمد ورجحه الطبري في «جامع البيان» واستدلوا:
١- بظاهر الأمر وليس هناك ما يصرفه إلى الندب.
٢- أن الكتابة تخالف سائر العقود فإن القصد بها الرفق بالعبد بخلاف غيرها.
٣- أن الكتابة يستحق بها السيد الولاء على العبد مع المعاوضة فكذلك يجب أن يستحق العبد على السيد شيئًا.
«المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ٢٤٦، «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٤٥٨، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٣٢.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٥٨٦، والبستي (٤٦٤) رقم (٥٩٤).
وذكره السيوطي في «الدر» ٥/ ٨٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد.
والروياني في مسنده والضياء في المختاره.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٠، «تفسير السمعاني» ٣/ ٥٢٨.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٨/ ٣٧٦ (١٥٥٩٣)، والطبري في «جامع

معونتهم.

[١٩٦١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبه[٢]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، قال: حدثنا صفوان ابن صالح[٤]، قال: حدثنا الوليد[٥]، قال: حدثنا زهير[٦] عن عبد الله ابن محمد بن عقيل[٧]، عن أبي أمامة بن[٨] سهل ابن حنيف[٩] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من أعان مكاتبًا في رقبته أو غارمًا في عسرته أو مجاهدًا في سبيله[١٠] أظله الله عز وجل في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله**».

البيان» ١٨/ ١٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٦.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/ ب، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٣.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إمام حافظ ثبت.

(٤) ابن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) القرشي، أبو العباس الدمشقي. ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) ابن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها.

(٧) صدوق، في حديث لين ويقال: تغير بأخرة.

(٨) من (م)، (ح).

(٩) صحابي مشهور، معروف بكنيته.

(١٠) في (ح): سبيل الله.

[١٩٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وزهير التميمي فيه ضعف،

[١٩٦٢] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[(٣)]، قال: حدثنا علي بن أحمد الواسطي[(٤)]، قال: حدثنا إسحاق بن منصور[(٥)]، عن

وفيه أيضًا عبد الله بن عقيل في حديثه لين.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٨٧ (١٥٩٨٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (٤٧١) كلاهما من طريق عبيد الله بن عمرو، وأخرجه أحمد في «مسنده» أيضًا، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٥٠، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (ص٣٥٨) (٤٤٦)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٨٦ (٥٥٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٩٩ (٢٤٤٨)، وسكت عنه الذهبي. جميعهم من طريق زهير بن محمد.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٨٦- ٨٧ (٥٥٩١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٢٠، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (٩٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٦ (٢٨٦٠)، وقال الذهبي فيه عمرو رافضي متروك. جميعهم من طريق عمرو بن ثابت ثلاثتهم عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الله بن سهل بن حنيف، عن أبيه سهل بن حنيف قال: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٨٣ وقال: رواه أحمد والطبراني وفيه عبد الله بن سهل بن حنيف لم أعرفه وعبد الله بن محمد بن عقيل حديثه حسن، وقال أيضًا ٣/ ٢٤١: وفيه عبد الله بن سهل لم أعرفه، وبقية رجاله حديثهم حسن.

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥٤٥٦)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٤٥٥٥).

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو جعفر العبسي الكوفي مختلف فيه، مشَّاه بعضهم، وكذَّبه آخرون.

(٤) أبو الحسن الجواربي، ثقة.

(٥) السَّلُولي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق تكلم فيه للتشيع.

عبد السلام بن حرب[١]، عن يزيد بن[٢] عبد الرحمن الدالاني[٣]، عن خارجة بن هلال[٤]، عن أبي سعيد[٥] ورافع بن خديج[٦] وابن عمر ﷺ قالوا: جاءنا غلام لعثمان ﷺ يقال له كيس فقال: قوموا إلىٰ أمير المؤمنين فكلموه يكاتبني، فدخلنا عل عثمان ﷺ فقلنا له: إن غلامك هٰذا قد سألنا أن تكاتبه قال: أرابه شيء؟ أخذته بخمسين ومائة يجيء به وهو حر. قال: فخرجنا فأعانه كل رجل منا بشيء، قال: فذهب فلم يلبث أن جاء فقال: قوموا معي فقمنا معه فدخلنا. ثم قال: كونوا بالباب، ثم قال: يا كيس تذكر يوم عركت أذنك. قلت: بلىٰ يا سيدي. قال: ألم أنهك أن تقول يا سيدي. قال: فلم يزل بي حتىٰ ذكرت. قال: قم فخذ بأذني، قال: فأبيت فلم يزل حتىٰ قمت فأخذت بأذنه فعركتها وهو يقول: شُدّ شُدّ[٧] حتىٰ إذا رآني قد بلغت منه ما بلغ مني، قال: حسبك ثم قال: واهًا للقصاص في الدنيا، اُخرج فأنت حر وما معك لك[٨].

---

(١) النَّهْدي المُلائي، ثقة، حافظ، له مناكير.

(٢) زاد بعدها في الأصل، (ح): أبي وهو خطأ.

(٣) أبو خالد الأسدي، صدوق، يخطئ كثيرًا، وكان يدلس.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو سعيد الخدري الصحابي المشهور.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ح): شدد شدد.

(٨) [١٩٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه من، لم أجده، ومحمد بن عثمان مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

قوله ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾ نزلت في معاذة ومسيكة جاريتي (عبد الله بن أبي بن سلول السلولي)[١] كان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذها منهما -وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤاجرون[٢] إماءهم- فلما جاء الإسلام قالت معاذة لمسيكة: إن هٰذا الأمر الذي نحن فيه لا يخلو من وجهين فإن يك خيرًا فقد ٱستكثرنا منه، وإن يك شرًّا فقد آن لنا أن ندعه؛ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٣].

التخريج:

لم أقف عليه وأخرج أسلم الواسطي في «تاريخ واسط» ١/ ١٨٤ عند ترجمة حماد ابن مهاجر البزوري من طريقه عن ابن أبي الفرات عن أبيه قال: كان لعثمان فذكره بنحوه.

(١) في (م)، (ح): عبد الله بن أُبي المنافق.

(٢) في (م)، (ح): يؤجرون.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٠، والبستي في «تفسيره» (ص٤٦٨) (٩٩٥) كلاهما من طريق ابن عيينة عن زكريا عن الشعبي به نحوه.

وله شاهد من حديث أبي سفيان عن جابر أخرجه مسلم، كتاب التفسير (٣٠٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٩.

ومن حديث جابر أيضًا من طريق أبي الزبير أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤١٩ (١١٣٦٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٢ (٣٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٣.

ومن حديث أنس عند البزار وابن مردويه.

ومن حديث عكرمة عند ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٣.

وقال مقاتل: نزلت في [٩٨٨/أ] ست جوار لعبد الله بن أبي كان يكرههن على الزنا ويأخذ أجورهن وهن: معاذة ومسيكة وأميمة وعمرة وأروىٰ وقتيلة. فجاءته إحداهن ذات يوم بدينار، وجاءت أخرىٰ بِبُرد فقال لهما: ٱرجعا فازنيا، فقالتا: والله لا نفعل قد جاءنا الله تعالىٰ بالإسلام، وحرم الزنا، فأتتا رسول الله ﷺ وشكتا إليه؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وروىٰ معمر عن الزهري أن عبد الله بن أُبيّ أسر رجلًا من قريش يوم بدر وكان لعبد الله جارية يقال لها: مُعاذة وكان القرشي الأسير[٢] يريدها علىٰ نفسها وكانت مسلمة وكانت تمتنع منه وكان ابن أبي يكرهها علىٰ ذلك ويضربها رجاء أن تحمل للقرشي فيطلب فداء ولده، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ﴾ إماءكم[٣] ﴿عَلَى ٱلْبِغَآءِ﴾[٤]

ومن حديث ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٢٧ (١١٧٤٧). وبين ألفاظهم بعض الٱختلاف وبعضهم يذكر أن ٱسم إحدى الجاريتين أميمة. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٦)، وعزاه للمفسرين.

وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٤).

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٨ والتخريج السابق.

(٢) هو عباس بن عبد المطلب كما جاء مصرحًا به في رواية الخطيب في رواة مالك كما في «الدر المنثور» ٥/ ٨٤.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٨٩، والواحدي في

أي: الزنا ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ يعني: إذ أردن وليس معناه الشرط؛ لأنه لا يجوز إكراههن على الزنا إن لم يردن تحصنًا[(١)].

ونظيرها قوله ﷻ: ﴿وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(٢)] وقوله: ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(٣)].

(أي: إذ)[(٤)] وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[(٥)]

«أسباب النزول» (ص٣٣٧) (٦٤٤)، وأبو موسىٰ كما في «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٨٩. جميعهم من طريق الزهري به.

وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٤٦٦ من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق، عن الزهري به.

ورأي ابن عبد البر أنها واحدة ٱختلف في ٱسمها ورجح أنها معاذة. وقال ابن حجر في «الإصابة»: قلت لا ترجيح مع إمكان الجمع، وقد دل أثر الشعبي على التعدد وظاهر الآية من قوله تعالىٰ: ﴿فَتَيَاتِكُمُ﴾ يشعر بأنها أزيد من واحدة.

(١) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٣/ ب، ونسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٩/ ب إلىٰ أهل المعاني، وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٣/ أ.

(٢) البقرة: ٢٧٨، والقول بأن (إن) في هٰذِه الآية بمعنىٰ: (إذ) حكاه أبو حيان في «تفسيره» ٢/ ٣٣٧ عن مقاتل وسليمان وبعض النحويين، ثم قال وهو ضعيف مردود لا يثبت في اللغة.

وكذا ضعفه ابن عطية والسمين وغيرهما، فهي في هٰذِه الآية شرطية.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٣٧٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٢/ ٦٣٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٥٥٣).

(٣) آل عمران: ١٣٩.

(٤) من (م)، (ح)، والصواب أن (إنْ) في هٰذِه الآية شرطية علىٰ بابها والمعنىٰ من كان مؤمنًا لم يهن. ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٥٥٣).

(٥) الفتح: ٢٧.

أي: إذ شاء الله[١]. والتحصن: التعفف[٢].

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير تقديرها: وأنكحوا الأيامىٰ منكم إن أردن تحصنًا ثم قال ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء[٣].

---

(١) والقول بأن (إن) هنا بمعنىٰ إذ حكاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٠١ عن أبي عبيدة وغيره.
فالصواب أن (إن) هنا علىٰ بابها أيضًا وليس ذلك للشك وإنما هو لتعليم المؤمنين تعليق الأشياء بمشيئة الله تعالىٰ ولتحقيق الخبر وتوكيده.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٢٦، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٥٥٣).

(٢) وهٰذا أحد معاني الإحصان في القرآن الكريم وذلك أن الإحصان يراد به في القرآن أحد ثلاثة معان:
١- ذوات الأزواج.
٢- الحرائر وإن لم يكن متزوجات.
٣- العفائف.
انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٥١١)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٩).

(٣) نقله ابن حبيب عنه في «تفسيره» ٢٠٩/ب، وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٣/أ ثم قالا: وهو أحسن ما قيل فيه. ولا يخفىٰ أن في هٰذا تكلف ولذا ذكره الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٦ وجعله من الغريب.
وأولىٰ هٰذِه الأقوال أن يقال إن قوله: ﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ أنه وصف مطابق للواقع، أي: أن الحال أنهن راغبات في التحصن وأنتم تكرهونهن على البغاء، فذكر الوصف إنما هو لموافقته الواقع فلا مفهوم مخالفة له، والعلماء متفقون أن القيد إذا كان لوصف الواقع فلا مفهوم له.
انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٥/ ٨٣٣.

﴿لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ﴾ بعد ورود النهي ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ لهن[1] ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ والوزر على المكره.

وكان الحسن إذا قرأ هٰذِه الآية قال: لهن والله، لهن والله[2].

٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا﴾ خبرًا وعبرة ﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

٣٥ قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

قال ابن عباس[3] وأنس[4] رضي الله عنهما: الله هادي أهل السماوات

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) والمعنىٰ أن المغفرة للمكرهات على الزنا لا للمكرهين. ويؤيده قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير -التفسيرية- (فإن الله من بعد إكراههن لهن غفور رحيم)، وعدها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٠٨ من الشواذ.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٣/أ، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٣٣، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠١ كلهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧، وزاد نسبته لابن المنذر.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٤، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٤٠، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/أ، غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٢٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٥.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٠٢.

والأرض لا هادي فيهما غيره، فهم بنوره إلى الحق يهتدون وبهداه[١] من حيز[٢] الضلالة ينجون. وليس يهتدي ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا بهدًى منه[٣].

وقال الضحاك[٤] والقرظي: منوّر السماوات والأرض[٥].

وقال مجاهد: مدبّر الأمور في السماوات والأرض[٦].

---

(١) في الأصل: فبهديه، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) في (م)، (ح): حيرة.

(٣) وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» وعليه جمهور المفسرين، قال شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٩٠: وهٰذا القول لا يمنع أن يكون الله في نفسه نورًا، وذلك أنهم قالوه في تفسير الآية التي ذكر فيها النور مضافًا لم يذكروه في تفسير نور مطلق، ثم إن من عادة السلف أن يذكروا بعض صفات المُفسر من الأسماء أو بعض أنواعه، ولا ينافي ذلك ثبوت بقية الصفات للمسمىٰ بل قد يكونان متلازمين، ولا دخول لبقية الأنواع فيه، فقول من قال هادي أهل السماوات والأرض كلام صحيح، فإن من معاني كونه نور السماوات والأرض أن يكون هاديًا لهم أما أنهم نفوا ما سوىٰ ذلك فهٰذا غير معلوم. اهـ مختصرًا.

وقال ابن القيم: وفي ثبوت ألفاظه عن ابن عباس نظر ولو صح فليس مقصوده به نفي حقيقة النور عن الله.. «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم (٣٥١).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥.

(٥) وهٰذا القول أيضًا لا ينافي أنه سبحانه نور، فكل منور نور فهما متلازمان.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٩٢، «مختصر الصواعق المرسلة» (٣٥١).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٥، وفي سنده الحسين بن داود -سُنيد- وهو ضعيف، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦١).

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٣/ب، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥.

وقال أُبي بن كعب[(١)] وأبو العالية[(٢)] والحسن: مُزيّن[(٣)] السماوات بالشمس والقمر والنجوم [٩٨٨/ب] ومزين الأرض بالأنبياء والعلماء والمؤمنين[(٤)].

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٣/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥.
قال ابن القيم في «مختصر الصواعق» (٣٥١): لا أصل له عن أبي وهو بالكذب عليه أشبه، فإن تفسير أبي لهٰذِه الآية معروف رواه عنه أهل الحديث من طريق الربيع بن أنس عن أبي العالية، عن أبي.
قلت: أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٥ بلفظ: قال أبي: فبدأ بنور نفسه ثم ذكر نور المؤمن...
ولعل الوهم في نسبة هٰذا القول إلىٰ أبي أن إمام المفسرين الطبري في «جامع البيان» قال عند تفسير الآية: وقال آخرون معنىٰ ذلك ضياء السماوات والأرض، ثم أسند هٰذا الخبر عن أبي بعده فيوهم أن أبي من ضمن القائلين به، والله أعلم.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٧، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٦/ ٣٩٣.

(٣) في (م) وبعض المصادر: (منير) وهي ترجع إلىٰ معنىٰ منور.

(٤) إذا أراد به قائله أن ذلك من معنىٰ كونه نور السماوات وأنه أراد به ليس لكونه نور السماوات والأرض معنىٰ إلا هٰذا فهو باطل؛ لأن الله أخبر أنه نور السماوات والأرض، والكواكب لا يحصل نورها في جميع السماوات والأرض، وأيضًا فإن قوله: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ فضرب المثل لنوره الموجود في قلوب المؤمنين لم يضربها على النور الحسي الذي يكون للكواكب.
وأما أنهم يقولون قوله: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ليس معناه إلا التنوير بالشمس والقمر والنجوم فهٰذا باطل قطعًا، وقد قال ﷺ: «أنت نور السماوات والأرض ومن فيهن» ومعلوم أن العميان لاحظ لهم في ذلك..
انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٦/ ٣٩٢.

وقال بعضهم: يعني أن الأنوار كلها منه كما يقال فلان رحمة وسخطة وهو لا يكون في نفسه رحمة ولا سخطة، وإنما يكون منه الرحمة والسخطة[١].

وقال بعض أهل المعاني: أصل النور هو التنزيه والتصفية، يقال ٱمرأة نوار ونسوة نُور إذا كانت متعرية من الريبة والفحشاء. قال الشاعر:

نوار في صواحبها نوار
كما فاجاك سرب أو جوار[٢]

فمعنى النور هو المنزه من كل عيب[٣].

وقال بعض العلماء: النور علىٰ أربعة أوجه نور متلألأ، ونور متولد، ونور من جهة صفاء اللون، ونور من جهة المدح.

فالنور المتلألأ مثل قرص الشمس والقمر والكواكب وشعلة السراج.

والنور المتولد هو الذي يتولد من شعاع الشمس والقمر والسراج فيقع على الأرض فيستنير منه[٤].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٤٥ ولم ينسبه لأحد ثم قال: وقد ذكر مثل هٰذا اللفظ علىٰ طريق المدح كما قال القائل: إذا سار عبد الله من مرو ليلة فقد سار منها نورها وجمالها.

(٢) البيت في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٩٧.

(٣) حكاه الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ٧٩٧ عن المصنف وجعله من العجيب ثم قال: والمعنىٰ صحيح واللفظ في حق الله سبحانه قبيح.

(٤) في (م)، (ح): به.

والنور الذي هو من صفاء اللون مثل نور اللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر وكل شيء له نور صاف.

والنور الذي هو من جهة المدح قول الناس: فلان نور البلد[١] وشمس العصر.

قال الشاعر:

فإنك شمس والملوك كواكب
إذا ما بدت لم يبد منهن كوكب[٢]

وقال آخر:

إذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار منها نورها وجمالها[٣]

فيجوز أن يقال: الله ﷻ من جهة المدح؛ لأنه واجد الأشياء، ونور جميع الأشياء منه، دون سائر الأوجه؛ لأن النور المحسوس الذي هو ضد الظلمة (لا يخلو)[٤] من شعاع وارتفاع وسطوع ولموع وهٰذِه كلها منفية عن الله سبحانه؛ لأنها من أمارات الحدث.

قالوا: ولا يجوز أن يقال لله سبحانه: يا نور إلا أن يضم إليه شيء، كما لا يجوز أن يقال: يا بديع إلا أن يضم إليه شيء، كما قال الله

---

(١) في (م): البيت.

(٢) البيت للنابغة الذبياني كما في «ديوانه» (٧٦)، من قصيدة يمدح بها النعمان ويعتذر إليه.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٦.

(٤) في الأصل: لايخ، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

تعالىٰ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١] و: ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢].

وقرأ علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (الله نَوَّر السماوات والأرض) على الفعل[٣].

﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾ ٱختلفوا في هٰذِه الكناية:

فقال بعضهم: هي عائدة إلى المؤمن[٤] أي: مثل نوره في قلب

---

(١) البقرة: ١١٧، الأنعام: ١٠١.

(٢) **قلت**: ولا تخلو هٰذِه الأقوال من تأويل، والحق -وهو مذهب أهل السنة والجماعة- إثبات النور كصفةٍ ذاتية لله ﷻ مع تنزيه الله عن مشابهة خلقه وهي ثابتة بالكتاب والسنة، وعد بعضهم (النور) من أسماء الله تعالىٰ.

قال ابن القيم:

والنور من أسمائه أيضًا ومن ... أوصافه سبحان ذي البرهان

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٦/ ٣٧٤، «الكافية الشافية» لابن القيم ٢/ ١٠٥، «مختصر الصواعق المرسلة» لابن الموصلي ٢/ ٣٥٠، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم (٤٥)، «النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» للنجدي ٢/ ٦٧٧.

(٣) وهي قراءة شاذة. نسبها ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٩/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٥/ ب كلاهما من رواية الحارث الأعور عنه، والحارث الأعور في حديثه ضعف وكذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٣٦).

وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٠٣، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٩٧، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/ أ.

(٤) وهو قول أُبي بن كعب وسعيد بن جبير والضحاك.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٣٦.

المؤمن من حيث جعل الإيمان والقرآن في صدره.

روى الربيع[١] عن أبي العالية[٢]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه في هٰذِه الآية قال: بدأ بنور نفسه فذكره، ثم ذكر نور المؤمن فقال: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ﴾[٣].

وهكذا كان يقرأ أُبي: (مثل نور من آمن به)[٤].

---

(١) الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام رمي بالتشيع.

(٢) رفيع بن مهران الدياحي، ثقة كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
الربيع صدوق له أوهام.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٣.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧ مطولًا وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه.
وانظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣٢٨)، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٨.

(٤) وهي قراءة شاذة وتحمل علىٰ أنها تفسيرية.
والقراءة أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٣، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٠٧) جميعهم.
وذكره السيوطي عنه في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧ وزاد نسبتها لابن المنذر. ورويت عنه أيضًا بلفظ: (مثل نور المؤمن). ذكرها السيوطي أيضًا في «الدر المنثور» ٥/ ٨٦ وعزاها لعبد بن حميد وابن الأنباري في «المصاحف».
وانظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣٢٨)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٨.

وقال ابن عباس[(١)] [٩٨٩/أ] رضي الله عنهما والحسن[(٢)] وزيد بن أسلم[(٣)] وابنه[(٤)]: أراد بالنور القرآن[(٥)]. وقال كعب[(٦)] وسعيد بن جبير[(٧)]: هو محمد ﷺ.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠١. جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ قال: (كمثل هداه في قلب المؤمن). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٤.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥، «تفسير الحسن» ٢/ ١٥٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٤.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥ .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧.

(٥) والمعنىٰ مثل هدىٰ الله وآياته -القرآن- التي هدىٰ لها خلقه ووعظهم بها قلوب المؤمنين كمشكاة. وهٰذا ما رجحه الطبري يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٤.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٤. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨ .

ومثله روىٰ مقاتل عن الضحاك[١]. أضاف هٰذِه الأنوار إلىٰ نفسه تفضيلًا[٢].

وروىٰ عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يعني: بالنور الطاعة سمىٰ طاعته نورًا[٣].

ثم ضرب له مثلًا فقال عز من قائل: ﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾.

قال أهل المعاني: هٰذا من المقلوب، أي: كمصباح في مشكاة[٤]، وهي الكُوَّة التي لا منفذ لها[٥]، وأصلها الوعاء يجعل فيها الشيء.

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٩٩، «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٥/ أ.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٥/ أ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٧ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧، وزاد نسبته إلى ابن مردويه والصحيح من هٰذِه الأقوال أن الضمير في قوله ﴿نُورِهِۦ﴾ يعود علىٰ الله سبحانه، والمعنىٰ مثل نور الله سبحانه في قلب المؤمن، وأعظم عباده نصيبًا من هٰذا النور رسوله محمد ﷺ، وأضيف هٰذا النور إلىٰ الله تعالىٰ؛ لأنه سبحانه هو معطيه لعبده وواهبه إياه، ويضاف إلى العبد؛ لأنه محله وقابله فيضاف النور إلى الفاعل والقابل.

انظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (١٢٠٦).

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٣/ ب.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧- ١٣٩ عن ابن عمر وابن عباس -من طريق العوفي- وكعب الأحبار وابن جريج قالوا: الكوة التي لا منفذ لها.

والمشكاة وعاء من أُدم كالدّلو يبرد فيه الماء، وهي علىٰ وزن مِفْعَلة كالمقراة[١] والمصفاة[٢].

قال الشاعر:

كأن عينيه مشكاتان في حجر
قيضا أقتياضًا[٣] بأطراف المناقير

ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٥٧ إلىٰ جمهور المفسرين.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٣/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٣/ب، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٦٣)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٤١ (شكا)، «تفسير مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٦٧)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٥).

(١) المِقْراة: إناء يجمع فيه الماء وتطلق على القصعة التي يقرىٰ الضيف فيها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٧٩.

(٢) وعليه تكون (المشكاة) عربية وهو الصحيح، ولا يلزم من وجود بعض الكلمات عند العجم أن لا تكون عربية أصلية، فقد يكون ذلك من ٱتفاق اللغات.
ولذا قال ابن عباس في «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب: هي الكوة بلغة توافق لغة الحبشة.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٧.

(٣) في الأصل: ٱقتناصًا، والتصويب من (م)، (ح). والبيت منسوب لأبي زبيد.
وقيضا: شقتا، والمناقير: جمع منقار وهي حديدة كالفأس ينقر بها الحجر وغيره.
انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨.

وقيل المشكاة: عمود القنديل الذي فيه الفتيلة[١].

وقال مجاهد: هي القنديل[٢].

﴿فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أي: سراج وأصله من الضوء، ومنه الصُّبح، ورجل صَبِيْحُ الوجه ومُصْبح إذا كان وضيئًا[٣].

وفرق بين المصباح والسراج:

فقال الخليل: المصباح السراج بالمسرجة، والسراج نفس السراج.

وقيل: السراج أعظم من المصباح؛ لأن الله تعالىٰ سمى الشمس سراجًا فقال: ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾[٤] ﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾[٥] وقال في غيرها من الكواكب: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾[٦].

﴿ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ﴾ قرأ نصر بن عاصم: (في زَجاجة) بفتح الزاي،

---

(١) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٠، وذكره ابن فورك أيضًا في «تفسيره» ٣/ ١٣/ أ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٥. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ١٠٢، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٩٧، وجعله من الغريب.

(٣) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٢٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٧٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٠٦ (صبح).

(٤) النبأ: ١٣.

(٥) الفرقان: ٦١.

(٦) الملك: ٥.

والباقون بضمه[١].

قال الأخفش: فيها ثلاث لغات: ضم الزاي وفتحه وكسره[٢].

﴿ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ﴾ أي: نجم ضخم ﴿دُرِّيّٞ﴾ مضيء، ودراري النجم عظامها. واختلف القراء فيه:

فقرأ[٣] أبو عمرو والكسائي: مكسورة الدال مهموزة الياء ممدودة[٤].

وهو من قول العرب: درأ النجم إذا طلع وارتفع ومر من مكان إلىٰ مكان آخر إذا رجع وانقض في أثر الشيطان وأسرع وأصله من الدفع، ووزنه من الفعل فِعِّيلُ.

---

(١) وهي قراءة شاذة رواها عنه ابن مجاهد وبها قرأ ابن أبي عبلة أيضًا.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٠٩، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٢)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/أ، وروي عن نصر بن عاصم أيضًا بكسر الزاي كما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه.

(٢) لم أقف عليه في «معاني القرآن» له.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٥/ب.
وقال به ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٠٩، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٢.
والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ٢/ ١٨٣، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٢).
وقال في «الفتوحات الإلهية» ٣/ ٢٢٤، والضم لغة أهل الحجاز والفتح والكسر لغة قيس.

(٣) في الأصل: فقال، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) أي: دِرِّيء.

وقرأ حمزة وأبو بكر مضمومة الدال مهموزة ممدودة[١].

قال أكثر النحاة: هو لحن؛ لأنه ليس في الكلام فُعِّيل بضم الفاء وكسر العين[٢].

قال أبو عبيد[٣]: وأنا أرىٰ لها وجهًا، وذلك أنها دُرُّوء[٤] علىٰ وزن فُعُّول من درأت، مثل سُبُّوح وقُدُّوس، ثم ٱستثقلوا كثرة الضمات فيه فردوا بعضها إلى الكسر، كما قالوا: عِتيا وهو فُعُول

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٦)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٧ .

(١) وافقهم المطوعي والشنبوذي إلا أنه فتح الدال.

(٢) وممن أنكره الفراء والزجاج وغيرهما.

قلت: وهٰذا الٱعتراض عليل وذلك أن هٰذِه القراءة سبعية فإذا ثبتت قرآنيتها فلا يحتكم إلى اللغة بل اللغة تحتكم إلى القرآن.

ثم إن فُعِّيل قد جاءت في اللغة، فقد حكىٰ سيبويه عن أبي الخطاب فعيل في «الأسماء والصفات» ثم قال سيبويه: وهو في الكلام قليل، وحكى الفيروز آبادي أنه لا يوجد فُعِّيل سوىٰ دُرِّي ومُرِّيق، وقال أبو حيان: سمعت مُرِّيخ الذي في داخل القرن اليابس. وانظر ما نقله المصنف عن أبي عبيد.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٤، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٨، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٤، «الحجة» لابن زنجلة (٤٩٩)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٨، «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٢٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٩.

(٣) في الأصل و(ح): (أبو عبيدة) وهو خطأ، والتصويب من (م)، وهو القاسم بن سلام.

(٤) في الأصل: دروئ، والمثبت من (م)، (ح).

من عتوت[١].

وقال بعضهم: هو مشتق علىٰ هٰذِه القراءة [٩٨٩/ب] من الدرءة وهي البياض، ويقال منه: ملح درايّ[٢].

وقرأ سعيد بن المسيب وأبو رجاء العطاردي بفتح الدال وبالهمز[٣].

قال أبو حاتم: وهو خطأ؛ لأنه ليس في الكلام فَعّيل وإن صح منهما فهما حجة[٤].

---

(١) لم أقف عليه في كتبه المطبوعة لكن لأبي عبيد القاسم بن سلام كتاب في القراءات وهو أحد مصادر المصنف كما في المقدمة. وهٰذا القول نسبه إلىٰ أبي عبيد: ابن حبيب في «تفسيره» ٢١١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٥/ب. وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤١ وعزاه إلىٰ بعض أهل العلم بكلام العرب من أهل البصرة. وهو بلا نسبة في «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٠٤.

(٢) في (م): دراني، وفي (ح): دراتي.

(٣) وهي قراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٠، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٢).

(٤) لم أقف عليه -ولأبي حاتم كتاب في القراءات أحد مصادر المصنف كما في المقدمة- ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٥/ب. وممن أنكر القراءة أيضًا ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١١٠ حيث قال: أن فَعِّيلًا بالفتح وتشديد العين عزيز.

وكذا الزجاج حيث قال في «معاني القرآن» ٤/ ٤٤: والنحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه؛ لأنه ليس في كلام العرب.

وقرأ الباقون: بضم الدال وتشديد الياء من غير همز[(١)].

نسبوه إلى الدُّرّ في صفائه وبهائه[(٢)]، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم[(٣)].

قال أبو عبيد: إنما ٱخترنا هٰذِه القراءة لعلل ثلاث:

---

(١) وبها قرأ ابن كثير المكي، ونافع المدني وابن عامر وحفص عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٦)، «التيسير» للداني (١٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٨، «الحجة» لابن زنجلة (٤٤٩).

(٣) القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها فإذا ثبتت لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة ويقطع بأنها من كلام الله ﷻ فلا يصح أن يقلل من شيء منه أو يقدح في فصاحته.
فالواجب توقيره وتعظيمه، ولا يفضل إعراب علىٰ إعراب كما لا يقال بأن إحدى القراءتين أجود من الأخرىٰ.
قال الزركشي: وقد حكىٰ أبو عمر الزاهد -غلام ثعلب- في كتاب اليواقيت عن ثعلب أنه قال: إذا ٱختلف الإعراب في القرآن عن السبعة لم أفضل إعرابًا علىٰ إعراب القرآن، فإذا خرجت إلى الكلام -كلام الناس- فضلت الأقوىٰ. وهو حسن.
وقال النحاس: والسلامة عند أهل الدين أنه إذا صحت القراءتان عن الجماعة ألا يقال أحدهما أجود؛ لأنهما جميعًا عن النبي ﷺ فيأثم من قال ذلك. وكان رؤساء الصحابة ﷺ ينكرون مثل هٰذا.
قال ابن النقيب: لا وجه للترجيح بين بعض القراءات السبع وبعض في مشهور كتب الأئمة والمفسرين والقراء والنحويين.
وغير ذلك من أقوال أهل العلم في النهي عن الترجيح بين القراءات الصحيحة.
انظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٣٣٩، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٥٣٦- ٥٣٧، «قواعد الترجيح عند المفسرين» ١/ ٨٩، «قواعد التفسير» للسبت ١/ ٩٤.

أحدها: ما جاء في التفسير أنه منسوب إلى الدر لبياضه.

والثانية: للخبر عن النبي ﷺ: «**إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب الدُّرّي في أفق السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما**»[(١)].

والثالثة: إجماع أهل الحرمين عليها[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٩٨٧)، كتاب الحروف والقراءات، باب (٢١)، والترمذي (٣٦٥٨)، كتاب المناقب، باب مناقب الصديق رضي الله عنه، وابن ماجه (٩٦) كتاب المقدمة، باب فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٦ (١١٩٧٤)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٢٧ (١١٢١٣)، ٣/ ٥٠ (١١٤٦٧)، ٣/ ٧٢ (١١٦٩٠)، ٣/ ٩٣ (١١٨٨٢)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٣٣٣، ٧٥٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٦٠ (١١٧٣، ٢/ ١٠١- ١٢٩٤، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٦، أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٥٠، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٥٧) (٢٧٦)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٩٥، ١١/ ٥٨، ١٢/ ١٢٤، والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٢٢٠- ٢٢١ (٣٥٣).
جميعهم من طرق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري نحوه.
وإسناده ضعيف فيه عطية العوفي ضعفه غير واحد وهو مدلس وقد عنعن، لكن تابعه أبو الوداك جبر بن نوف كما عند أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٦ (١١٢٠٦)، ٣/ ٦١ (١١٥٨٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٣٦٩ (١١٣٠)، وأبو الوداك صدوق يهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٠٢).
وأيضًا فقد صرح عطية العوفي بالسماع كما عند أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٧ (١١٢١٣)، وأبي يعلىٰ ٢/ ٣٦٩ (١١٣٠). فالحديث حسن.
وقال الترمذي: حديث حسن روي من غير وجه عن عطية عن أبي سعيد. وحكم عليه الألباني بالضعف من رواية أبي داود، وحكم عليه بالصحة في «صحيح ابن ماجه».

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٠، «تفسير ابن حبيب» ٢١١/أ.

(توقد) ٱختلف القراء فيها:

فقرأ شيبة ونافع وابن عامر وأيوب وعاصم برواية حفص بياء مضمومة[١] يعنون المصباح[٢].

وقرأ حمزة والكسائي وخلف وعاصم برواية أبي بكر بتاء مضمومة، أرادوا الزجاجة.

وقرأ ابن محيصن بتاء مفتوحة وتشديد القاف ورفع الدال[٣]، علىٰ معنىٰ تتوقد الزجاجة[٤].

---

(١) ٱنظر: «التيسير» للداني (١٣١)، «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٩، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٢، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٠)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٥، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٩، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٤.

(٣) وهي قراءة شاذة ورويت عن الحسن.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٨، «المبهج» لابن جني ٢/ ٦٤٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٣/ أ.

(٤) أي: أنه فعل مضارع أصله (تتوقد) فحذف إحدى التاءين تخفيفًا والفاعل ضمير يعود على الزجاجة.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٩، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٤.

وقرأ الآخرون: بفتح التاء والقاف والدال على المضي[١] يعنون المصباح[٢].

﴿مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ قال عكرمة وجماعة من العلماء[٣]: يعني لا يسترها من الشمس جبل ولا واد فإذا طلعت الشمس أصابتها، وإذا غربت أصابتها، فهي ضاحية للشمس طول النهار. وليست بشرقية وحدها حتىٰ لا تصيبها الشمس إذا

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر وافقهم اليزيدي.
انظر: «التيسير» للداني (١٣١)، «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٨ .

(٢) أنظر: «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٢، «الحجة» ابن زنجلة (٥٠٠)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٤.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٤٧١) (٦٠٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٠.
جميعهم عن عكرمة.
وأخرجوه بألفاظ مختلفة عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم. واختار هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» وابن حبيب والفراء والزجاج. ونسبه الزجاج والبغوي إلىٰ أكثر المفسرين وهو الراجح.
انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٣/أ، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٦، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣٢٨)، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٨٩، «تفسير ابن حبيب» ٢٠٩/ب، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨.

غربت، ولا هي غربية وحدها فلا تصيبها الشمس بالغداة إذا طلعت، بل تأخذ حظها من الأمرين، وإذا كان كذلك كان أجود وأضوأ لزيتها.

وقال السدي وجماعة: يعني ليست في مَفْيوءةٍ[١] لا تصيبها الشمس ولا في مَقْنُوةٍ[٢] بارزة للشمس لا يصيبها الظل فهي لم يضرها الشمس ولا الظل[٣].

وقال بعضهم: هي معتدلة ليست في شرق فيلحقها الحر ولا في غرب فيضربها[٤] البرد، وهي رواية أبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال ابن زيد: هي شامية؛ لأن الشام لا شرقي ولا غربي[٦].

---

(١) المفيوءة: هي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس مأخوذ من الفيء وهو الظل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٣٥، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ١٣٧.

(٢) المقنوة: يهمز ولا يهمز بمعنى المضحاة وهي الأرض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب عنها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٧٧، ١٥/ ٢٠٦، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٥٥١.

(٣) انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/أ.

(٤) في (ح): فيصيبها.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» من هذا الطريق ١٨/ ١٤٢. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٢٠.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٨٥.

قال ثعلب: يقول هي شرقية وغربية وهٰذا (كقولك)[١] فلان لا مسافر ولا مقيم، وليس هٰذا بأبيض ولا أسود، إذا كان له من كلا الأمرين قسط ونصيب[٢]. قال الشاعر:

بأيدي رجال لم يسموا[٣] سيوفهم
ولم يكثروا القتلىٰ بها حين سُلّت[٤]

يعني: فعلوا هٰذا وهٰذا. قال الحسن: ليست هٰذِه الشجرة من شجر الدنيا، ولو كانت في الأرض لكانت شرقية أو غربية، وإنما هو مثل ضربه الله لنوره[٥].

وهٰذا القول غير سديد؛ لأن الشام قد وصف في القرآن بأنه مشرق. كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧].

(١) في الأصل: كقول.

(٢) وهٰذا القول هو بمعنى القول الأول، وقال به الفراء. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٣، «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٥/أ.

(٣) في (م): يشيموا بالشين.

(٤) البيت للفرزدق في «ديوانه» (ص١٣٩) وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٣٠، والشاهد قوله: لم يسمو ولم يكثروا. أي أنهم فعلوا هٰذا وهٰذا. ونقل ابن منظور عن ابن بري قوله: الواو في قوله «ولم» واو الحال أي لم يغمدوها والقتلىٰ بها لم تكثر، وإنما يغمدونها بعد أن تكثر القتلىٰ بها. وعلىٰ هٰذا المعنىٰ لا شاهد في البيت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٣٠، «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٥/أ.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٠، والطبري في «جامع البيان»

قيل[١]: وقد أفصح القرآن بأنها من شجر الدنيا لأنه أبدل من الشجرة، فقال: ﴿زَيْتُونَةٍ﴾[٢]. وإنما خص الزيتونة من بين سائر الأشجار: لأن دهنها أضوأ وأصفىٰ[٣].

وقيل: لأنه يورق غصنها من أوله إلىٰ آخره، ولا يحتاج دهنه إلىٰ عصارٍ تستخرجه[٤].

وقيل: لأنها أول شجرة نبتت في الدنيا[٥]. وقيل: بعد الطوفان[٦].

١٨/ ١٤٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠١.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩٠، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٣/أ، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٤٠، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٢٩٨، وجعله من الغريب، في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٨، «تفسير ابن حبيب» ٢١١/أ.

(١) ساقطة من (م)، (ح)، وقد عزا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٥٩ هٰذا القول إلى المصنف من قوله.

(٢) وهٰذا فيه رد علىٰ قول الحسن، ومما يضعفه أيضًا أن الله ضرب المثل بما شاهدوه وهم لم يشاهدوا شجر الجنة.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٢٣٦ - ٢٣٧.

(٣) وهٰذا هو أقرب الأقوال وذلك لأن الله ضرب المثل لبيان شدة ضيائه وصفائه.
وأما بقية الأقوال فلم أقف علىٰ مستندهم خلا القول الأخير كما سيأتي.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٠.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٢٣٦.

وقيل: لأن منبتها منزل الأنبياء والأولياء في الأرض المقدسة[١].

وقيل: لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم عليهم السلام[٢] (لذلك قال مباركة)[٣].

[١٩٦٣] أخبرنا ابن فنجويه الحافظ[٤]، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن السكين البلدي[٦]، قال: حدثنا هاشم بن قاسم الحراني[٧]، قال: حدثنا يعلىٰ

---

(١) عزاه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٠/أ إلى السدي.
وانظر: «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٤/أ، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨.

(٢) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠٩/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٤/أ ورفعاه إلى النبي ﷺ ولم أقف علىٰ من خرجه بهٰذا اللفظ. إلا أنه قد ثبت عن النبي ﷺ - كما سيأتي- أنه قال: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**».
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٣/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٥٨.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو العباس الشيباني، ثقة.

(٧) **هاشم بن قاسم بن إسماعيل الحراني** أبو محمد مولىٰ قريش.
روىٰ عن: يعلىٰ بن الأشدق وعيسىٰ بن يونس وعبد الله بن وهب. وعنه: ابن ماجه وأبو بكر بن أبي عاصم وأبو عروبة وآخرون. قال ابن أبي حاتم: كتب إلي ببعض حديثه، محله الصدق، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق تغير. «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٠١).

ابن الأشدق[١] عن عمه: عبد الله بن جراد[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهم بارك في الزيت والزيتون، اللهم بارك في الزيت والزيتون**»[٣].

[١٩٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر[٥]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٦]، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني[٧]، قال: حدثني أحمد بن عبد الملك[٨]، قال:

---

(١) العقيلي أبو الهيثم الجزري الحرّاني، كذاب.

(٢) عبد الله بن جراد الخفاجي، وقيل: عبد الله بن جراد بن المنتقىٰ بن عامر بن عقيل العقيلي له صحبة. عداده في أهل الطائف، حديثه عند ابن أخيه يعلىٰ بن الأشدق. ولا يعرف بغير روايته عنه.«معرفة الصحابة» ٣٥/ ١٦١٢، «أسد الغابة» (٢٨٥٩)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤٥٨٨).

(٣) [١٩٦٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه يعلىٰ بن الأشدق كذاب وعبد الله بن يوسف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٥٨.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) ابن حمدان أبو بكر القطيعي ثقة.

(٦) الدينوري ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٧) عبد الله بن الحسن بن أحمد الأموي، ثقة مأمون لكنه يخطئ.

(٨) أحمد **بن عبد الملك بن واقد الأسدي** مولاهم أبو يحيى الحراني.
روىٰ عن: زهير بن معاوية وحماد بن زيد وعبيد الله بن عمرو.
وروىٰ عنه: البخاري والنسائي وأحمد بن محمد بن حنبل.
قال أبو حاتم: كان نظير النفيعي في الصدق والإتقان. وقال أحمد: ما رأيت به

حدثني زهير[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن عيسىٰ[(٢)]، عن عطاء[(٣)]، عن أبي أسيد[(٤)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «**كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة**»[(٥)].

بأسًا رأيته حافظًا لحديثه وما رأيت إلا خيرًا وهو صاحب سنة.

قال ابن حجر: ثقة تكلم فيه بلا حجة.

«تهذيب الكمال» ١/ ٣٩١ - ٣٩٣، «التهذيب» ١/ ٣٥، «التقريب» (ص٢٢).

(١) زهير بن معاوية بن حُديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة، ثقة ثبت.

(٢) **عبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى** الأنصاري أبو محمد الكوفي، ثقة فيه تشيع. روىٰ عن: عامر الشعبي ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري.
وعنه: سفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. مات سنة (١٣٠هـ) «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٣٥٢٣.

(٣) **عطاء الشامي** أنصاري، سكن الساحل مقبول، وقال البخاري: لم يقم حديثه قاله سفيان. ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال ابن عدي: ليس بمعروف «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٦٩، «الضعفاء الكبير» ٣/ ٤٠١، «الكامل» ٥/ ٣٦٧.

(٤) الصحابي الجليل أبو أسيد بن ثابت الأنصاري الزرقي المدني.

(٥) [١٩٦٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه عطاء الشامي تكلم فيه، والحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٦٩ (٥٩٦)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ١٩٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٩٩ (٥٩٣٨) جميعهم من طرق عن زهير به نحوه.

وأخرجه البخاري في الكنىٰ من «التاريخ الكبير» (ص٦) (٣١) والترمذي(١٨٥٢) الأطعمة، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٦٧٠٢) الوليمة، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٤٩٧ (١٦٠٥٤)، والدارمي في «سننه» (٢٠٥٢) الأطعمة، والحاكم في «مستدركه» ٢/ ٤٣٢ (٣٥٠٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٦٩ - ٢٧٠

[١٩٦٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر حمدان[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٣]، قال: حدثنا محمد ابن علي بن الحسن بن شقيق[٤]، قال: سمعت أبي[٥] يقول: حدثنا

---

(٥٩٧)، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٤٠١ والدولابي في «الكنىٰ» ١/ ١٥، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣١١ (٢٨٧٠)، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٤١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٩٩ (٥٩٣٨).

جميعهم من طرق عن سفيان الثوري عن عبد الله بن عيسىٰ به نحوه.

وقال الترمذي: حديث غريب من هٰذا الوجه إنما نعرفه من حديث سفيان الثوري عن عبد الله بن عيسىٰ.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وله شاهد آخر بإسناد صحيح.

وفي إسناده عطاء الشامي.

وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ١٦١ إسناده مضطرب فيه لا يصح.

ولكن للحديث شواهد وهي حديث عمر، أخرجه الترمذي (١٨٥١) كتاب الأطعمة، باب ما جاء في أكل الزيت ، وابن ماجه (٣٣١٩) كتاب الأطعمة، باب الزيت. وحديث أبي هريرة أخرجه ابن ماجه (٣٣٢٠). وحديث ابن عباس أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٤٣. فالحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٣٧٩) علته عطاء، وجملة القول إن الحديث بمجموع طرق عمر وطريق أبي سعيد يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره علىٰ أقل الأحوال.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) القطيعي. ثقة.

(٣) المُعَدَّل. لم أجده.

(٤) المروزي، ثقة صاحب حديث.

(٥) أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة حافظ.

أبو حمزة[١] عن جابر[٢] عن أبي الطفيل[٣] عن عبد الله بن ثابت الأنصاري[٤] رضي الله عنه قال: دعا بنيه ودعا بزيت (فقال)[٥] أدهنوا رؤوسكم. فقالوا: لا تدهن رؤوسنا بالزيت، قال: فأخذ العصا وجعل يضربهم ويقول: أترغبون عن دهن رسول الله ﷺ[٦].

[١٩٦٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٧] قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن (بامويه)[٨]، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن الخطاب الدينوري[٩]،

---

(١) محمد بن ميمون المروزي، السُكَّري، ثقة.

(٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي أبو عبد الله الكوفي ضعيف رافضي.

(٣) الصحابي الجليل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي أبو الطفيل وربما سمي عمرا.

(٤) الصحابي الجليل أبو أسيد الأنصاري.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) [١٩٦٥] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه جابر الجعفي رافضي ضعيف وإبراهيم بن سهلويه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ١٩٣ (٢٦١) من طريق سعيد بن محمد الحناط عن محمد بن الحسن بن شقيق به بمثله.

وأورده ابن صاعد من طريق جابر الجعفي به بمثله كما في «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٤.

(٧) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٨) في الأصل: ماموية وكذا في بعض المصادر، وفي بعضها أيضًا: بابويه والتصويب من (م)، (ح). أنظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٥٦. وهو ثقة.

(٩) لم أجده.

قال: حدثنا عبد بن أحمد بن سيبان[١]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عثمان ابن صالح[٢]، قال: حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٤]، عن يزيد ابن أبي حبيب[٥]، عن أبي الخير[٦]، عن عقبة بن عامر[٧] رضي الله عنه [٩٩٠/ب] أن رسول الله ﷺ قال: «**عليكم بهٰذِه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه مصحة من الباسور**[٨]»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) السهمي، صدوق رمي بالتشيع ولينه بعضهم لكونه حدث من غير أصله.

(٣) صدوق.

(٤) صدوق ٱختلط بعد ٱحتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها.

(٥) أبو رجاء المصري، واختلف في ولائه ثقة فقيه وكان يرسل.

(٦) مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري، ثقة.

(٧) صحابي جليل.

(٨) الباسور: مرض معروف يحدث فيه تمدد وريدي دوالي في الشرج.
انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ١٢٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٩، «الوسيط» للواحدي ١/ ٥٦.

(٩) [١٩٦٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه ابن لهيعة، وعثمان بن صالح، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٨١ (٧٧٤)، وعنه أبو نعيم في «طب الفقراء» كما في «الكاف الشاف» لابن حجر.
وابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ٢٧٩ جميعهم من طريق عثمان بن صالح به.
ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٢٧ (٤٠٤٥)، وابن السني في «الطب النبوي» كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٣٤٩.
وإسناد الحديث واه، وقال أبو حاتم في «العلل» لابنه: هٰذا حديث كذب، وأقره

ثم قال: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ﴾ من صفائه وضيائه.

﴿وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ قبل أن يصيبه نار، واختلف العلماء في معنىٰ هٰذا المثل والمُمَثّل وفي المعني[1] بالمشكاة والزجاجة والمصباح، فقال قوم: هٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ لنبيه ﷺ.

[١٩٦٧] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[2] قال: حدثنا أبو عثمان البصري[3] قال: حدثنا أحمد بن سلمة[4] قال: حدثنا الحسن بن

الذهبي في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨ وكذا قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٩٤).

والحديث وإن كان في إسناده ابن لهيعة لكن الحمل ليس عليه في هٰذا الحديث وإنما علته ما أشار إليها الذهبي بقوله: قال أبو زرعة لم يكن عثمان عندي ممن يكذب، ولكن كان يكتب مع خالد بن نجيح فبُلُوا به، كان يملي عليهم ما لم يسمعوا من الشيخ.

وقال ابن أبي حاتم في ترجمة خالد بن نجيح في «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٥٥: خالد بن نجيح المصري كان يصحب عثمان بن صالح المصري وأبا صالح كاتب الليث وابن أبي مريم سمعت أبي يقول ذلك، ويقول: هو كذاب كان يفتعل الأحاديث ويضعها في كتب ابن أبي مريم وأبي صالح، وهٰذِه الأحاديث التي أنكرت علىٰ أبي صالح يتوهم أنه من فعله. قال الألباني: فالظاهر أن خالدًا هٰذا هو الذي افتعل هٰذا الحديث، واستطاع أن يوهم عثمان بن صالح أنه كتبه عن الشيخ وهو ابن لهيعة وأما كيف تمكن من ذلك فالله أعلم به.

(١) في الأصل: معنىٰ.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الفضل البزاز المعدل النيسابوري، حافظ حجة مأمون.

منصور[١] قال: حدثنا النعمان بن راشد الجزري[٢] قال: حدثنا الوازع[٣] بن نافع[٤] عن سالم[٥] عن ابن عمر رضي الله عنهما في هٰذِه الآية قال: المشكاة جوف محمد ﷺ، والزجاجة قلبه، والمصباح النور الذي جعل الله فيه ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ لا يهودي ولا نصراني، ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ إبراهيم عليه السلام، ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ النور الذي جعل الله في قلب إبراهيم كما جعل في قلب محمد عليهما الصلاة والسلام[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) **أبو إسحاق الرقي** مولىٰ بني أمية، صدوق سيئ الحفظ.
«الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٨، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٤٥، «التقريب» (٧٢٠٤).

(٣) تحرفت في الأصل إلى: الوداع.

(٤) **الوازع بن نافع العقيلي** الجزري قال ابن معين ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد: ليس بثقة، وذكره الدولابي والعقيلي والساجي وابن الجارود وجماعة في الضعفاء. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٩، «المجروحين» ٣/ ٨٣، «لسان الميزان» ٧/ ٢٨٠.

(٥) أحد الفقهاء السبعة، ثبت عابد فاضل.

(٦) [١٩٦٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدًا؛ فيه الوازع بن نافع متروك، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٣١٧ (١٣٢٢٦)، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٣٥ (١٨٤٣) وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٩٤ جميعهم من طريق الوازع بن نافع به. وأخرجه ابن مردويه وابن عساكر كما في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٣: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» عن ابن عمر، وفيه الوازع بن نافع متروك.

وقال شِمْر بن عطية: جاء ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ كعب الأحبار فقال له: حدثني عن قول الله عز وجل: ﴿مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾ الآية.

فقال كعب: هٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ لمحمد ﷺ، فالمشكاة صدره، والزجاجة قلبه، والمصباح نور النبوة.

﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ وهي شجرة النبوة ﴿يكاد﴾ نور محمد وأمره يتبين للناس ولو لم يتكلم أنه نبي، كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار[1].

وقال محمد بن كعب القرظي: المشكاة إبراهيم والزجاجة إسماعيل، والمصباح محمد ﷺ سماه الله مصباحًا كما سماه سراجًا فقال ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾[2] ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾ وهي إبراهيم عليه السلام سماه مباركًا؛ لأن أكثر الأنبياء كانوا من صلبه. ﴿لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ يعني: إبراهيم عليه السلام لم يكن يهوديًّا ولا نصرانيًّا ولكن كان حنيفًا مسلمًا، وإنما قال ذلك لأن اليهود تصلي قِبَل المغرب والنصارىٰ قِبَل المشرق ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ يعني: تكاد محاسن محمد ﷺ تظهر للناس قبل أن أوحي[3] إليه، ﴿نُّورٌ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٦ - ٢٦٠٢ مفرقًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٨، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.

(٢) الأحزاب: ٤٦

(٣) في (م): أوحىٰ الله.

عَلَىٰ نُورٍ﴾ أي: نبي مرسل من نسل نبي مرسل[١].

وروىٰ مقاتل عن الضحاك قال: شبه عبد المطلب بالمشكاة وعبد الله بالزجاجة والنبي ﷺ بالمصباح كان في صلبهما فورث النبوة عن إبراهيم عليهما السلام ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [٩٩١/أ] بل هي مكية (لأن مكة)[٢] وسط الدنيا[٣].

ووصف بعض البلغاء هٰذِه الشجرة فقال: هي شجرة التقىٰ والرضوان، وعشيرة الهدىٰ والإيمان، شجرة أصلها نبوة[٤] وفرعها مروءة وأغصانها تنزيل، ووقفها تأويل، وخدمها جبريل وميكائيل.

وقال آخرون: هٰذا مثل ضربه الله تعالىٰ للمؤمن.

روى الربيع بن أنس[٥] عن أبي العالية[٦] عن أبي بن كعب[٧] رضي الله عنه قال: هٰذا مثل المؤمن فالمشكاة نفسه، والزجاجة صدره، والمصباح ما جعل الله تعالىٰ من الإيمان والقرآن في قلبه ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ﴾

---

(١) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٠١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٤/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٣.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أورده ابن حبيب في «تفسيره» ٢٠١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٥/أ وليس فيها: بل هي مكية..
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٤٥.

(٤) في الأصل: فتوه، والمثبت من (م)، (ح).

(٥) صدوق له أوهام رمي بالتشيع.

(٦) رفيع بل مهران الرياحي ثقة كثير الإرسال.

(٧) الصحابي الجليل المشهور.

وهي الإخلاص لله تعالىٰ (وحده ولا شريك له)[١].

فمثله مثل شجرة التف بها الشجر، فهي خضراء ناعمة، لا تصيبها الشمس علىٰ أي حالة[٢] كانت لا إذا طلعت ولا إذا غربت، وكذلك المؤمن، قد أجير من أن يصيبه شيء من الفتن، وقد ٱبتلي بها فثبته الله تعالىٰ فيها، فهو بين أربع خلال: إن أعطي شكر، وإن ٱبتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق، فهو[٣] في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات. ثم قال عز شأنه ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ فهو يتقلب في خمسة من النور: فكلامه نور، وعلمه نور، ومدخله نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة إلى الجنة[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذا مثل نور الله تعالىٰ وهداه في قلب

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في (م): حال.

(٣) في الأصل: فهي والمثبت من (م)، (ح).

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه الربيع صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٥٩٥ - ٢٦٠٣ مفرقًا.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والحاكم وصححه.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٢/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٠/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٤/ب.

المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه نار، فإذا مسته النار ٱزداد ضوءًا علىٰ ضوئه، كذلك يكاد قلب المؤمن يعلم[(١)] بالهدىٰ قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاء العلم ٱزداد هدىٰ علىٰ هدىٰ، ونورًا علىٰ نور. كقول إبراهيم عليه السلام قبل أن تجيئه المعرفة ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ حين رأى الكوكب من غير أن يخبره[(٢)] أحد أن له ربًّا، فلما أخبره الله أنه ربه ٱزداد هدىٰ علىٰ هدىٰ ثم قال: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ يعني إيمان المؤمن وعمله[(٣)].

---

(١) في (م)، (ح): يعمل.

(٢) في الأصل و(م): ٱخبره، والتصويب من (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٨بطوله من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٠١ إلىٰ قوله: ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ وليس فيه: كقول إبراهيم.. الخ.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٨٧ بلفظ البيهقي وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.

وأخرج بعضه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٣.

قلت: وقوله كقول إبراهيم عليه السلام قبل أن تجيئه المعرفة يدل علىٰ أن إبراهيم عليه السلام حين قال للكوكب وللشمس وللقمر ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ كما في سورة الأنعام، آية ٧٦ - ٧٨ أنه قالها شاكًّا وناظرًا، وهٰذا ما رجحه الطبري في «جامع البيان» ٧/ ٢٥٠ وغيره، وروي من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: عبده حتىٰ غاب، واستدل بقوله تعالىٰ ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٧].

والحق أن إبراهيم عليه السلام كان في هٰذا المقام مناظرًا لقومه مبينًا لهم بطلان ما كانوا عليه وأنه لا يستحق العبادة إلا الله وحده.

وكيف يجوز أن يكون عليه السلام ناظرًا في هٰذا المقام وهو الذي قال الله فيه: ﴿۞ وَلَقَدْ

وقال الحسن وابن زيد: هٰذا مثل للقرآن في قلب المؤمن، وكما أن هٰذا المصباح يستضاء به وهو كما هو لا ينقص فكذلك القرآن يهتدىٰ به ويؤخذ ويعمل به، فالمصباح هو القرآن، والزجاجة قلب المؤمن، والمشكاة لسانه وفمه، والشجرة المباركة شجرة الوحي، ويكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار، يقول تكاد حجة القرآن تتضح[١] وإن لم يُقرأ[٢].

وقيل: تكاد حجج الله تعالىٰ علىٰ خلقه تضيء لمن فكر فيها وتدبرها (ولو لم تمسسه نار أي)[٣] ولو لم ينزل القرآن[٤] ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ﴾ [٩٩١/ب] (يعني أن القرآن نور من الله لخلقه مع ما قد أقام لهم

ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ [الأنبياء: ٥١] وقال ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ [النحل: ١٢٠].

وقد ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «كل مولود يولد على الفطرة» فإذا كان هٰذا في سائر الخليقة، فكيف يكون إبراهيم الخليل الذي جعله الله أمة قانتًا لله حنيفًا ولم يك من المشركين. ناظرًا في هٰذا المقام، بل هو أولى الناس بالفطرة السليمة والسجية المستقيمة بعد رسول الله ﷺ بلا شك ولا ريب، ومما يؤيد أنه كان مناظرًا لا ناظرًا قوله تعالىٰ بعد تلك الآيات ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ فهو في مقام محاجة ومناظرة لا نظر وشك والله أعلم.

انتهىٰ ملخصًا من «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٦/ ٩٧، - ٩٩، وانظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٢/ ٢٠١.

(١) في (ح): تنطق.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣٧ عنهما.

(٣) من (ح).

(٤) وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٣.

من الدلائل والأعلام قبل نزول القرآن فازدادوا بذلك نورًا علىٰ نور)[١].

ثم أخبر أن هٰذا النور المذكور عزيز فقال: ﴿يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ﴾ تقريبًا للشيء الذي أراده إلى الأفهام، وتسهيلًا لسبيل الإدراك على الأنام. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٣٦ ثم قال ﷻ: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ﴾

نظم الآية:

ذلك المصباح في بيوت[٢] ويجوز أن يكون معناه[٣] توقد في بيوت[٤] وهي المساجد عن أكثر المفسرين[٥].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن زيد ١٨/ ١٤٤، وهٰذا أحد قولي الفراء، وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٤ والقرطبي وغيرهم.
وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٠٩.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) قاله الرماني وجوزه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٤.
وقيل: إنه متعلق بقوله: ﴿يُسَبِّحُ﴾ وهو أقربها وهو قول أبي حاتم وأحد قولي الفراء وابن الأنباري، وجوزه الزجاج والنحاس، واختاره أبو حيان.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٣٩، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢١.

(٥) وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وأبو صالح وابن زيد وعكرمة والضحاك وغيرهم، واختاره الطبري والقرطبي وعزاه ابن الجوزي والرازي لجمهور المفسرين.

[١٩٦٨] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[١] قال: حدثنا أبو علي بن حبش[٢] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الجوهري[٣] قال: حدثنا علي بن إشكاب[٤] قال: حدثنا محمد بن ربيعة الكلابي[٥] عن بكير بن شهاب[٦] عن سعيد بن جبير[٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المساجد بيوت الله تعالىٰ في الأرض، وهي تضيء لأهل السماء كما تضيء النجوم لأهل الأرض[٨].

انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٦٠، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٠٤، «تفسير مجاهد» (٤٩٣)، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٤٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ٣.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) الحسين بن محمد الدينوري المقرئ. ثقة مأمون.

(٣) لم أجده.

(٤) علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحُر العامري ابن إشكاب وهو لقب أبيه، صدوق.

(٥) محمد بن ربيعة الكلابي ابن عم وكيع بن الجراح، صدوق. مات بعد التسعين ومائة. «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٢، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٩٦.

(٦) الكوفي، مقبول.

(٧) الأسدي الكوفي. ثقة ثبت فقيه.

(٨) [١٩٦٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه الجوهري لم أجده، وبكير مقبول.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٦٢ (١٠٦٠٨) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٨٣ (٢٩٤٨) كلاهما من طريق بكير بن شهاب به. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٧: ورجاله موثقون.

وقال عمرو بن ميمون: أدركت أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقولون: المساجد بيوت الله، وحق علىٰ الله أن يكرم من زاره فيها[١].

[١٩٦٩] أخبرنا الحسين بن محمد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري[٤]، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[٥]، قال: حدثنا أبو أسامة[٦]، عن صالح بن حيان[٧]، عن ابن[٨] بريدة[٩] في قوله تعالىٰ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦١ وفي «المصنف» ١١/ ٢٩٦ عن معمر عن أبي إسحاق عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٤ عن الحسن عن عبد الرزاق به، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٨٢ (٢٩٤٣) من طريق عبد الرزاق به، وأخرجه البستي في «تفسيره» (٤٧٦)، (٦٠٩) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١١٥ (٣٤٦١٥) (تحقيق الحوت) وأبو نعيم مختصرًا في «الحلية» ٤/ ١٤٩، جميعهم من طريق الوليد بن عيزار عنه.

(٢) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) ثقة ثبت كثير الحديث.

(٤) عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازن، أبو الحسن الحريري الكوفي، حدث عن أبي سعيد الأشج بكتاب التفسير روىٰ عنه جماعة من الكوفيين وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة وكان محدثا كثير الحديث فهمًا بحديثه كثير الغرائب توفي سنة (٣١٩هـ).

«تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٥٠، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢١٠.

(٥) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، ثقة.

(٦) حماد بن أسامة القرشي: ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث عن كتب غيره.

(٧) القرشي الكوفي، ضعيف.

(٨) في الأصل و(ح): أبي، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٩) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبو سهل المروزي قاضيها، ثقة.

ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ﴾ الآية. قال: إنما هي أربع مساجد لم يبنها إلا نبي، الكعبة بناها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام فجعلاها قبلة، وبيت المقدس بناه داود وسليمان عليهما السلام، ومسجد المدينة بناه رسول الله ﷺ، ومسجد قباء أسس على التقوىٰ بناه رسول الله ﷺ[١].

[١٩٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا[٣] أبو زرعة أحمد بن الحسين بن علي الرازي[٤]، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن سعيد الهمداني[٥] بالكوفة[٦]، قال: حدثنا[٧] المنذر بن محمد القابوسي[٨]، قال: حدثني الحسين بن سعيد[٩]، قال: حدثني

---

(١) [١٩٦٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه صالح بن حيان ضعيف.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٤ عن أبي سعيد الأشج به.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) الرازي الصغير، حافظ صدوق.

(٥) لم أجده.

(٦) من (م)، (ح).

(٧) من (م)، (ح).

(٨) قال الدارقطني: مجهول، وذكر ابن الوراق أن البرقاني سأل الدارقطني عنه فقال: متروك الحديث، وقال ابن حجر: وهو إخباري يروى الأنساب ونحوها. «سؤالات الحاكم للدارقطني» (٢٣٤)، «المغني في الضعفاء» (٦٤٢٠) «ميزان الاعتدال» (٨٧٦٤)، «لسان الميزان» (٨٦٣٤).

(٩) لم أجده.

أبي[١]، عن أبان بن تغلب[٢]، عن نفيع بن الحارث[٣]، عن أنس[٤] وعن بريدة[٥] رضي الله عنهما قالا[٦]: قرأ رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فقام رجل فقال: أي بيوت هٰذِه[٧] يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». قال: فقام إليه أبو بكر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله هٰذا البيت منها -لبيت علي وفاطمة؟ قال: «نعم من [٩٩٢/أ] أفاضلها»[٨].

وقال الصادق: بيوت النبي ﷺ[٩].

---

(١) سعيد بن بشير الأزدي مولاهم، أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي، ضعيف.

(٢) أبو سعد الكوفي ثقة تكلم فيه للتشيع.

(٣) أبو داود الأعمىٰ مشهور بكنيته، متروك وقد كذبه ابن معين.

(٤) صحابي جليل مشهور.

(٥) في الأصل: بردة، والمثبت من (م)، (ح)، وهو: الصحابي الجليل بريدة بن الحُصيب.

(٦) في الأصل، (ح): قال.

(٧) في الأصل: هٰذا.

(٨) [١٩٧٠] الحكم على الإسناد:

موضوع فيه نفيع بن الحارث متروك وأيضًا غالٍ في الرفض. وأبان بن تغلب تكلم فيه وسعيد بن بشير ضعيف والحسين بن سعيد لم أجده والمنذر بن محمد مجهول، وقيل مرة: متروك.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه في «تفسيره» عنهما كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٩١.

(٩) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٦/أ.

وقال السدي: بيوت[١] المدينة[٢].

وأولى الأقوال بالصواب: أنها المساجد لدلالة سياق الآية علىٰ أنها بيوت بنيت للصلاة والعبادة[٣].

فإن قيل: ما الوجه في توحيد المشكاة والمصباح وجمع البيوت، ولا يكون مشكاة واحدة إلا في بيت واحد.

قلنا: هٰذا من الخطاب المتلون[٤] الذي يفتح بالتوحيد ويختم بالجمع، كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾[٥] ونحوها.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٤ عن مجاهد وعزاه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٤٦ إلىٰ مجاهد أيضًا.

وهٰذا القول بعيد جدًّا فهو تخصيص بلا مخصص ومخالف لسياق الآية.

(١) من (م)، (ح).

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١١/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٦/أ، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ٧٩٩، وجعله من الغريب.

وهٰذا القول بعيد أيضًا لأنه تخصيص بلا مخصص ومخالف لسياق الآية.

(٣) وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥.

(٤) وهو المعروف في علم المعاني بالالتفات، وحقيقته الرجوع عن أسلوب من أساليب الكلام إلىٰ غيره، وهو كثير في كلام العرب، وفائدته نظرية سمع السامع وإيقاظه للإصغاء، وهو أنواع متعددة منها ما ذكره المصنف وهو الالتفات من خطاب الواحد إلى الجمع.

انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (٣٦٦)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ١٠٩، «الكليات» للكفوي (١٦٩)، «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٧٣١، «قواعد التفسير» للسبت ١/ ٢٧١.

(٥) الطلاق: ١.

وقيل: رجع إلىٰ كل واحد من البيوت[١].

وقيل: هو مثل قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾[٢] وإنما هو في واحدة منها[٣] ﴿أَن تُرْفَعَ﴾ أن تبنىٰ عن مجاهد[٤]، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[٥].

وقال الحسن: تعظم[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٥.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٣).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩١، وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٤٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٣٤.
وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥ وقال: إن ذلك هو الأغلب من معنى الرفع في البيوت والأبنية.
وعليه يكون الرفع هنا رفعًا حسيًّا.

(٥) البقرة: ١٢٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٠ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٣/ ب، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥٤، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٦/ أ، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ١٦٠، «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٦٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٣٤.
وعلىٰ هٰذا القول يكون الرفع هنا رفعًا معنويًّا ويؤيده أن ظاهر الآية أنها كانت

﴿وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يتلىٰ فيها كتابه[١].

﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا﴾ قرأ قتادة وأشهب العقيلي ونصر بن عاصم الليثي وابن عامر وعاصم برواية أبي بكر: بفتح الباء علىٰ غير تسمية الفاعل[٢].

﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾.

ثم قال عز شأنه:

بيوتًا قبل الرفع فأذن أن ترفع.

قلت: ولا مانع أن يكون المراد الأمرين جميعًا فمأمور ببناءها وتشييدها ومأمور أيضًا بتعظيمها ومن تعظيمها إقامة عبادة الله فيها.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٦٠٦ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٤٧، واختار الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٥ أن المعنىٰ: إذنه لعباده أن يذكروا ٱسمه فيها، ثم ذكر أن قول ابن عباس قريب من هٰذا القول؛ لأن تلاوة كتاب الله من معاني ذكر الله غير أن الذي ٱختاره أظهر معنييه وأعم من الآخر.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٥٦)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٨، «تفسير ابن حبيب» ٢١١/أ.

٣٧ ﴿رِجَالٌ﴾

أي: هم رجال كما تقول: ضرب زيدًا وأكل طعامك، فيقال: من فعل هٰذا[١] فيبيِّن فيقول: فلان وفلان.

والوقف علىٰ هٰذِه القراءة عند قوله ﷻ: ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾[٢].

وقرأ الآخرون: بكسر الباء، وجعلوا التسبيح فعلًا للرجال.

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٣]: كل تسبيح في القرآن صلاة[٤].

ويدل عليه قوله: ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ﴾ أي: بالغداة والعشي.

قال المفسرون: أراد الصلوات الخمس المفروضة، فالصلاة التي

---

(١) من (ح).

(٢) انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠١)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٦، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٥، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨٨، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٣٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ١/ ٥٥٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤١٠.

(٣) انظر المصادر السابقة، و«إيضاح الوقف والابتداء» لابن الأنباري (٧٩٨)، «المكتفىٰ» للداني (٤٠٩)، «القطع» للنحاس (٥١٢).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٦ من طريق سعيد بن جبير عنه.
وأخرجه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٦ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه بلفظ: قال يُصلىٰ له فيها بالغدو والعشي.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٣/ ب، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٢٨.

تؤدىٰ بالغدو: صلاة الفجر، والتي تؤدىٰ في الآصال: صلاة الظهر والعصر والعشائين لأن ٱسم الأصيل يجمعها[١].

[١٩٧١] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، قال: حدثنا عمير بن مرداس[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[٥]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن زيد[٦]، عن أبيه[٧]، عن عطاء بن يسار[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من أحد يغدو أو يروح إلى المسجد، ويؤثره علىٰ ما سواه إلا وله عند الله نُزُل[٩] يُعدّ له في الجنة (كلما غدا أو**

---

(١) ٱنظر: «الكفاية» للحيري ٢/٦٦/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٧٦.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) أبو أحمد القاضي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عمير بن مرداس الدُّوْنَقي، أبو سعيد. يروي عن: أبي نعيم وأهل العراق وعن إسماعيل بن أبي أوس وأبي بكر الحميدي وغيرهم. وعنه: أحمد بن مروان المالكي، وأحمد بن طاهر المبانجي وغيرهم. قال ابن حبان في «الثقات» يغرب. «الثقات» ٨/ ٥٠٩، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٥١٥، «لسان الميزان» ٤/ ٣٨١.

(٥) صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٦) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي المدني. ضعيف.

(٧) القرشي أبو أسامة. ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) ثقة.

(٩) النُزُل: بضم النون والزاي: المكان الذي يهيأ للنزول فيه، وبسكون الزاي ما يهيأ للقادم من الضيافة ونحوها. «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ١٤٨.

راح)[١] كما لو أن أحدكم زاره من يحب زيارته لاجتهد في كرامته »[٢].

[١٩٧٢] أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤] [٩٩٢/ب] قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٥] قال: حدثنا أبو سلمة يحيىٰ بن المغيرة المخزومي[٦] قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنيني[٧] عن إبراهيم المدني[٨] عن أبي حازم[٩] عن سهل بن سعد

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) [١٩٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عبد الرحمن بن زيد ضعيف، وابن أبي أويس أخطأ في أحاديث من حفظه، وعمير يغرب وعبيد الله بن شنبة لم يذكر بجرح ولا تعديل. والحديث صح من طرق أخرى.

التخريج:

أخرجه البخاري (٢٦٢)، كتاب الأذان، باب فضل من غدا ، ومسلم كتاب المساجد باب المشي إلى الصلاة (٦٦٩)، وكلاهما من طريق محمد بن مطرف عن زيد بن أسلم به بلفظ: من غدا إلى المسجد وراح أعد الله نزله من الجنة كلما غدا أو راح.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ابن مالك القطيعي أبو بكر. ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) المدني، صدوق.

(٧) **إسحاق بن إبراهيم الحُنيني** أبو يعقوب المدني نزيل طرسوس، ضعيف، مات سنة ست عشرة ومائتين «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٩٦، «التقريب» (٣٣٩).

(٨) لم أجده.

(٩) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج، ثقة.

الساعدي[١] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من غدا إلى المسجد وراح ليتعلم خيرًا أو يعلمه كان كمثل المجاهد في سبيل الله رجع غانمًا، ومن غدا إليه وراح لغير ذلك كان كالناظر إلى الشيء ليس له، يرى المصلين وليس منهم، ويرى الذاكرين وليس منهم»[٢].

---

(١) صحابي جليل.

(٢) [١٩٧٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه إسحاق بن إبراهيم، وفيه من لم أجده والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٧٥ (٥٩١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٥٤.

كلاهما من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه به نحوه إلا أنه قال: «من دخل مسجدي هٰذا».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٢٣: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه البخاري وابن حبان وضعفه النسائي وغيره ولم يستندوا في ضعفه إلا إلىٰ أنه محدود وسماعه صحيح.

وقال السيوطي في «تنوير الحوالك شرح موطأ مالك» ١/ ١٧٥ أخرج الطبراني بسند حسن عن سهل بن سعد ثم ذكره.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من دخل مسجدنا هٰذا ليتعلم خيرًا أو يعلمه، كان كالمجاهد في سبيل الله، ومن دخله لغير ذلك كان كالناظر إلىٰ ما ليس له**».

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٥٠ (٨٦٠٣)، ٤١٨، (٤٩١٩)، ٥٢٧، (١٠٨١٤)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ٢٠٩، وابن ماجه (٢٢٧) المقدمة باب فضل العلماء، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٨٧ (٨٧) والحاكم في «مستدركه» ١/ ١٦٨ (٣٠٩) وإسناده صحيح، أنظر «صحيح الترغيب والترهيب» للألباني (٨٣). ومن حديث أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**من**

ثم وصفهم فقال: ﴿رِجَالٌ﴾ قيل تخصيص الرجال بالذكر في هٰذِه البيوت أنه ليس على النساء جمعة ولا جماعة في المساجد[١].

﴿لَّا تُلْهِيهِمْ﴾ تشغلهم ﴿تِجَٰرَةٌ﴾. قال أهل المعاني: إنما خص التجارات لأنها أعظم ما يشتغل بها الإنسان عن الصلوات وسائر الطاعات[٢]. ﴿وَلَا بَيْعٌ﴾ إن قيل التجارة ٱسم يقع على البيع والشراء، فما معنىٰ ضم ذكر البيع إلى التجارة. فالجواب عنه ما قال الواقدي: أنه أراد بالتجارة الشراء نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً﴾[٣] يعني الشراء[٤].

غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيرًا أو يعلمه كان له كأجر حاج تامًّا حجته » أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٨ (٣١١) وإسناده صحيح «صحيح الترغيب والترهيب» للألباني (٨٢).

وأخرج مالك في «الموطأ» ١/ ١٧٥ باب ٱنتظار الصلاة والمشي إليها عن سُمَي مولىٰ أبي بكر أن أبا بكر بن عبد الرحمن كان يقول: من غدا أو راح إلى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرًا أو يعلمه ثم رجع إلىٰ بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غانمًا.

(١) هٰذا المفهوم بينته الأحاديث الصحيحة وهو أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد كقوله عليه الصلاة والسلام: « لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن ».
أخرجه أبو داود (٥٦٧)، كتاب الصلاة.

(٢) ٱنظر: في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥١.

(٣) الجمعة: ١١.

(٤) وقال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٣: التجارة لأهل الجَلْب، والبيع ما باعه الرجل علىٰ يديه، كذا جاء في «التفسير» وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٧٩.

﴿عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أي: وإقامة، فحذف الهاء الزائدة لأجل الإضافة؛ لأن الخافض وما خفض عندهم كالحرف الواحد، فاستغنوا بالمضاف إليه من الهاء، إذ كانت الهاء عوضًا من الواو، لأن أصل الكلمة أقومت إقْوامًا، فاستثقلوا الفتحة[1] على الواو، فسكنوها فاجتمع حرفان ساكنان، فأسقطوا الواو ونقلوا حركته إلى القاف وأبدلوا من الواو المحذوفة هاء في آخر الحرف كالتكثير للحرف كما فعلوا في قولهم عدةً وزنةً وأصلها: وعدة ووزنة، فلما أضيفت حذفت الهاء وجعلت الإضافة عوضًا منها[2]، كقول الشاعر:

إنّ الخَلِيطَ أَجدُّوا البَيْنَ وانجردوا
وأَخْلفُوك عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدوا[3]

---

(١) في (م)، (ح): الضمة.

(٢) وهٰذا قول الفراء ووافقه الزجاج والنحاس وغيرهما.
ومذهب سيبويه أن (إقام) مصدر كالإقامة ولم يعوضوا الهاء في آخره، لأن من كلامهم أن يحذفوا ولا يعوضوا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٤٥ «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٣٥، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٣٦، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٧.

(٣) قائله: أبو أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب، وقيل: لزهير.
والخليط: المخالط في العشرة، وهو كالعشير. وأجدوا البين: اجتهدوا في الفراق.
وانجردوا: مضوا. انظر: «شواهد الإنصاف على شواهد الكشاف» ١/ ٣١٨ [البقرة: ٢٨٠]، والمصادر السابقة.

أراد عِدةَ الأمر، فأسقط الهاء منها لما أضافها.

﴿وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ﴾ المفروضة. عن الحسن[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الزكاة إخلاص الطاعة لله تعالىٰ[٢].

قال ابن حيان: هم أهل الصفة[٣].

[١٩٧٣] أخبرني ابن فنجويه[٤] قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٥] قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٦] قال: حدثنا سلمة بن

---

(١) أنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٤/أ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٧ - ١٤٨ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٤/أ.

(٣) أي مقاتل بن حيان والمعنىٰ أن الآية نزلت في أصحاب الصفة لأنهم لم يكونوا يرجعون إلىٰ بيع وشراء وتجارة. ذكره الحيري في «الكفاية» عنه ٢/ ٦٦/أ.

وهٰذا القول ضعيف وذلك:

١- أنه لا يوجد دليل علىٰ حملها عليهم أو علىٰ غيرهم.

٢- لأنه لا يقال فلان لا تلهيه التجارة إلا إذا كان يعمل التجارة وأهل الصفة فقراء لم تكن لهم تجارة.

٣- أن حملها على التجار وكونهم مع تجارتهم لا تلهيهم عن ذكر الله أمدح لهم.

٤- ما أخرجه البخاري في صحيحه تعليقًا عن قتادة قال: كان القوم يتجرون ولكنهم كانوا إذا نابهم حق من حقوق الله لم تلههم تجارة ولا بيع عن ذكر الله حتىٰ يؤدوه إلىٰ الله.

انظر: «تفسير الألوسي» ١٨/ ١٧٨.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) أبو بكر. ثقة.

(٦) لم أجده.

شبيب[١] قال: حدثنا عبد الرزاق[٢] قال: حدثنا جعفر بن سليمان[٣] قال أخبرني عمرو بن دينار[٤] مولىٰ لآل الزبير، عن سالم[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه [٩٩٣/أ] كان في السوق، فأقيمت الصلاة، فأغلقوا حوانيتهم فدخلوا المسجد فقال ابن عمر رضي الله عنهما: فيهم نزلت: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٦].

[١٩٧٤] وأخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٧] قال: حدثنا أبو

---

(١) المسمعي النيسابوري، ثقة.

(٢) ثقة حافظ، مصنف شهير وكان يتشيع.

(٣) الضُّبَعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٤) البصري الأعور قَهْرَمان آل الزبير يكنىٰ أبا يحيىٰ، ضعيف. «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٣٢، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ١٣، «التقريب» (٥٠٢٥).

(٥) ثبت عابد فاضل.

(٦) [١٩٧٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه عمرو بن دينار ضعيف، وإبراهيم بن سهلويه لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٦ وعنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٠٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٤٦، من طريق عمرو بن دينار به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان»، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٧٦ (٢٩١٧) كلاهما عن ابن مسعود نحوه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩٤ وزاد نسبته لسعيد بن منصور.

(٧) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

سعيد أحمد بن عمر بن حبيش الرازي[١] قال: حدثنا علي بن طيفور النسائي[٢] قال: حدثنا قتيبة[٣] قال: حدثنا ابن لهيعة[٤] عن دراج[٥] عن أبي حجيرة[٦] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن (للمساجد)[٧] أوتادًا، الملائكة جلساؤهم وهم يتفقدونهم، فإن مرضوا عادوهم وإن كانوا في حاجة أعانوهم» وقال: «جليس المسجد علىٰ ثلاث خصال أخ مستفاد أو كلمة محكمة أو رحمة منتظرة»[٨].

---

(١) الأشعري، ثقة.

(٢) ابن غالب أبو الحسن النسوي، نزيل بغداد. سمع: قتيبة بن سعيد. وعنه: أبو بكر الشافعي وأبو بكر القطيعي وعمر بن نوح البجلي وجماعة. قال الخطيب: كان ثقة.
«تاريخ بغداد» ١١/ ٤٤٢، «المنتظم» ٦/ ١١٩، «تاريخ الإسلام» ٢٢/ ٢١١.

(٣) قتيبة بن سعيد، ثقة ثبت.

(٤) عبد الله بن لهيعة. صدوق، ٱختلط بعد ٱحتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها..

(٥) ابن سمعان أبو السمح القرشي السهمي. صدوق.

(٦) عبد الرحمن بن حُجيرة الخولاني أبو عبد الله المصري القاضي، روىٰ عن: أبي ذر وابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم.
روىٰ عنه: ابنه عبد الله والحارث بن يزيد الحضرمي ودراج أبو السمح وغيرهم.
وثقه النسائي وذكره ابن حبان في النكات، وقال ابن حجر: ثقة.
«الثقات» ٥/ ٩٦، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٥٤، «تقريب التهذيب» (٣٨٣٨).

(٧) في الأصل: للملائكة.

(٨) [١٩٧٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف قال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه كلام. وصح موقوفا.

قوله ﷻ: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ﴾ من هوله بين طمع في النجاة[١] وحذر من الهلاك.

﴿وَٱلْأَبْصَٰرُ﴾ أيّ ناحية يؤخذ بهم أذات اليمين أم ذات الشمال؟ ومن أين يؤتون كتبهم أمن قبل الأيمان أم من قبل الشمائل؟ وذلك يوم القيامة[٢].

٣٨ ﴿لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾

يعني أنهم ٱشتغلوا بذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ليجزيهم الله ﴿أَحْسَنَ﴾ أي بأحسن ﴿مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾ ما لم يستحقوه بأعمالهم[٣] ﴿وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٤١٨ (٩٤٢٥)، وانفرد به عن قتيبة بن سعيد به بمثله، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٢٢ فيه ابن لهيعة وفيه كلام، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٨٥، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٥٨٥) عن عطاء الخراساني رفع الحديث. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٣ (٣٥٠٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٥٥) عن عبد الله بن سلام موقوفًا، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين موقوفًا. ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٤٦١٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٩٥٢) عن سعيد بن المسيب موقوفًا. والحديث ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا علىٰ عبد الله بن سلام. وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» للألباني (٣٢٧).

(١) كذا في (ح): وفي باقي النسخ: التجارة.

(٢) وهٰذا هو قول ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٤٧ - ١٤٨ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٨.

ثم ضرب لأعمال الكافرين مثلًا.

٣٩ فقال عز من قائل: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ﴾

وهو الشعاع الذي نراه نصف النهار في البراري عند شدة الحر كأنه ماء فإذا قرب منه الإنسان نفش فلم يره شيئًا.

وسمي سرابًا لأنه يتسرب أي يجري كالماء[(١)].

﴿بِقِيعَةٖ﴾ وهي جمع القاع مثل جار وجيرة، والقاع: هو المنبسط الواسع من الأرض، وفيه يكون السراب[(٢)] ﴿يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ﴾ يظنه العطشان ﴿مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ﴾ يعني: جاء ما قدره أنه ماء. ﴿لَّمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ يعني: لم يجده علىٰ ما قدر، وقيل: معناه: جاء موضع السراب. فاكتفىٰ بذكر السراب من موضعه[(٣)].

---

(١) قال ابن فارس: السين والراء والباء أصل مطرد وهو يدل على الاتساع والذهاب في الأرض. انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٥٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٦، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٠٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٥.

(٢) قاله الفراء، والطبري في «جامع البيان» وغيرهما، وقال أبو عبيدة وغيره القيعة بمعنى القاع.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٤، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٧، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٨.

(٣) وهٰذا الوجهان ذكرهما الطبري في «جامع البيان» ونقلهما عنه المصنف هنا.
وذلك أن الضمير في (جاءه) يدل علىٰ شيء موجود واقع عليه المجيء، وقوله ﴿لَّمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا﴾ يدل علىٰ عدم وجود شيء يقع عليه المجيء في (جاءه). والأول هو أولى الوجهين. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤٨ - ١٤٩، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٢٤٣.

كذلك الكافر يحسب أن عمله مغن عنه أو نافعه شيئًا، فإذا أتاه الموت واحتاج إلىٰ عمله لم يجد عمله أغنىٰ عنه شيئًا ولا نَفَعه[١].

﴿وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ﴾ أي وجد الله بالمرصاد عند ذلك ﴿فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ﴾ جزاء عمله ﴿وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [٩٩٣/ب].

٤٠ ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾

وهٰذا مثل آخر ضربه الله تعالىٰ لأعمال الكفار أيضًا.

يقول مثل أعمالهم في خطئها وفسادها وضلالتهم وجهالتهم وحيرتهم فيها[٢] كظلمات[٣].

﴿فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ﴾ وهو العميق الكثير الماء، وذلك أشد ظلمة، ولُجَّة البحر معظمه[٤].

---

(١) وفي هٰذه الآية دليل علىٰ بطلان أعمال الكفار نظيرها قوله تعالىٰ ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾.

وقوله: ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ إلىٰ غير ذلك من الآيات.

(٢) في (ح): فهم.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٠.

وقال أبو حيان «البحر المحيط» ٦/ ٤٢٤: التشبيه الأول لعاقبة أمرهم في الآخرة، والثاني لبيان أعمالهم في الدنيا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٠١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٧، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٢٣.

﴿يَغْشَىٰهُ﴾ يعلوه ﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ متراكم ﴿مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ﴾.

قرأ ابن كثير برواية النَّبَّال[١] والفليحي: ﴿سَحَابٌ﴾ بالرفع والتنوين.

(ظلماتٍ)[٢] جر على البدل من قوله: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ﴾[٣].

وروى البزّي عنه (سحابُ ظلماتٍ) بالإضافة.

وقرأ الباقون ﴿سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌ﴾ كلاهما بالرفع والتنوين.

وتمام الكلام عند قوله: ﴿سَحَابٌ﴾ ثم ٱبتدأ: ﴿ظُلُمَٰتٌ﴾[٤].

---

(١) أحمد بن محمد بن علقمة أبو الحسن المكي المقري النبّال المعروف بالقواس، قرأ علىٰ وهب بن واضح وعليه قنبل وأحمد الحلواني والبزي، ت سنة (٢٤٠). ٱنظر «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٧٨، «غاية النهاية» ١/ ١٢٣.

(٢) وهي قراءة قنبل.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٧)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٩.

(٣) ويكون رفع (سحاب) بالابتداء و(من فوقه) الخبر، ولا يضر كثرة الفواصل بين البدل والمبدل منه لأن الفاصل يضر إذا كان أجنبيًّا وليس هو كذلك هنا لأن كلها توابع.
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٢)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٢، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٣٩، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٣)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٤.

(٤) وفيها وجهان:
١- أن تكون ظلمات خبرًا لمبتدأ محذوف مضمر تقديره هٰذِه أو تلك.
٢- أن تكون ظلمات مبتدأ والجملة من قوله ﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ خبره.
والأول أولىٰ لأنه لا مسوغ للابتداء بهٰذِه النكرة إلا أن يقال إنها موصوفة تقديرًا.
انظر: المراجع السابقة.

﴿بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ ظلمة السحاب وظلمة الموج وظلمة البحر.

قال المفسرون: أراد بالظلمات أعمال الكافر، وبالبحر اللّجي قلبه، وبالموج ما يغشىٰ قلبه من الجهالة والشك والحيرة، وبالسحاب: الرَّينُ والختم والطبع علىٰ قلبه[١].

قال أبي بن كعب في هٰذِه الآية: الكافر يتقلب في خمس من الظلم فكلامه ظلمة، وعمله ظلمة، ومدخله ظلمة، ومخرجه ظلمة، ومرجعه[٢] إلى الظلمات يوم القيامة إلى النار[٣].

﴿إِذَآ أَخْرَجَ﴾ يعني: الناظر ﴿يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا﴾ أي: لم يقرب من أن يراها من شدة الظلمات[٤].

---

(١) أخرجه بمعناه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦١٤ كلاهما من طريق العوفي عن ابن عباس وروي أيضًا عن غيره.

قال الشوكاني في «فتح القدير» ٩/ ٢٣٥: وهٰذا من غرائب التفسير وهو عند لغة العرب بمكان بعيد.

وانظر: «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٦/ ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٨٥.

(٢) في (م)، (ح): ومصيره.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦١٤ وغيرهما.

(٤) وعليه تكون (كاد) أخرجت علىٰ معنىٰ قارب، أي لم يقارب رؤيتها وإذا لم يقاربها باعدها وعليه جاء قول ذي الرمة:

إذا غيّر النّأي المُحِبِّين لم يكد رسيس الهوىٰ من حب مَيّة يبرح

أي: لم يقارب البراح.

وقال الفراء: كاد صلة، أي لم يرها كما تقول: ما كدت أعرفه[١].

وقال المبرد: يعني: لم يرها إلا بعد الجهد كما يقول القائل: ما كدت أراك من الظلمة وقد رآه. ولكن بعد يأس وشدة.

وقيل معناه: قرب من الرؤية ولم ير كما يقال: كاد العروس يكون أميرًا، وكاد النعام[٢] يطير.

﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ أي: لم يهده الله فلا إيمان له.

قال مقاتل: نزلت في عتبة بن ربيعة بن أمية كان يلتمس الدِّين في الجاهلية ولبس المُسُوح[٣] ثم كفر في الإسلام[٤].

وهٰذا القول قاله الأكثرون ورجحه النحاس والزمخشري وغيرهما.

انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٣٧، و«إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٤.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٥ ونسبه لبعض المفسرين ثم قال: وهو المعنىٰ. والقول بزيادة يكد ٱستبعده العكبري وقال أبو حيان: ليس بصحيح. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) تحرفت في الأصل إلى: الطعام.

(٣) المُسُوح جمع المِسْح وهو الكساء من الشَّعر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٩٦.

(٤) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١١/ ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٦/ ب، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٥، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٨٦ وكلهم ذكروه بلفظ عتبة بن ربيعة.
وهو في «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٠٢ إلا أنه قال: (شيبة) بدلًا من (عتبة).
وشيبة أخ لعتبة وكان أيضًا من صناديد قريش وقتل يوم بدر كافرًا مع أخيه عتبة.

[١٩٧٥] أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم العدل[١]، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن منصور الواعظ[٢]، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الواحد الزاهد[٣]، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن عائشة[٥]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٦]، عن ثابت[٧]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ [٩٩٤/أ]: «**إن الله تعالىٰ خلقني من نوره وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر وعائشة من نور أبي بكر، وخلق المؤمنين من أمتي من الرجال من نور عمر، [وخلق المؤمنات من أمتي من نور عائشة]**[٨] **فمن لم يحبني ولم يحب أبا بكر وعمر**

وجمع القرطبي بين القولين فقال: وكلاهما مات كافرًا فلا يبعد أن يكونا هما المراد بالآية وغيرهما.

وقال البغوي: والأكثرون علىٰ أنه عام في جميع الكفار.

قلت: وهو الصواب.

(١) ثقة صالح.

(٢) لم أجده.

(٣) البغدادي. حافظ ذكي من أكابر اللغويين.

(٤) أبو العباس السامي البصري، ضعيف.

(٥) ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت.

(٦) البصري أبو سلمة ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخره.

(٧) ثابت بن أسلم البُنّاني ثقة عابد.

(٨) في الأصل: ومن المؤمنات من أمتي من النساء خلق من نور عائشة والمثبت من (م)، (ح).

وعائشة، فما له من نور، فنزل عليه ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾»[(١)].

٤١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾

أجنحتهن في الهواء.

﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ قال المفسرون: الصلاة لبني آدم، والتسبيح عام لغيرهم من الخلق[(٢)]. وفيه وجوه من التأويل:

أحدها: كل مصلٍّ مسبحٍ قد علم الله صلاته وتسبيحه[(٣)].

---

(١) [١٩٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن يونس ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٨٦ وعزاه للمؤلف.

وأخرج الديلمي في (الفردوس» ١/ ١٧١ (٦٤٠) عن ابن عباس بلفظ: إن الله ﷻ خلقني من نوره، وخلق أبا بكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر، وخلق المؤمنين كلهم من نور عمر غير النبيين والمرسلين.

وهٰذا الحديث باطل ومما يدل علىٰ بطلانه ما رواه مسلم في الزهد (٢٩٩٦) عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: «خلقت الملائكة من نور وخلق إبليس من نار السموم وخلق آدم عليه السلام مما قد وصف لكم» فهٰذا الحديث دليل واضح علىٰ أن الملائكة فقط الذين خلقوا من نور دون آدم وبنيه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦١٦ وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٣٨ (٢١٣) جميعهم عن مجاهد.

(٣) ويدل عليه قوله تعالىٰ بعدها: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ أي: لا يخفىٰ عليه طاعتهم ولا تسبيحهم. وهٰذا القول اختاره الطبري والزجاج.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩، «تفسير

والثاني: كل مصلٍّ ومسبح منهم قد علم صلاة نفسه وتسبيحه الذي قد كُلِّف[١].

الثالث: قد علم كل منهم صلاة الله وتسبيحه[٢].

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ﴾.

٤٢ **قوله** ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ﴾

أي: تقديرها وتدبير أمورها وتصريف أحوالها كما يشاء. ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

٤٣ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي﴾

يسوق[٣] ﴿سَحَابٗا﴾ إلىٰ حيث يريد. ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ﴾ أي: يجمع بين قطع السحاب المتفرقة بعضها إلىٰ بعض والسحاب جمع وإنما ذكّر

ابن حبيب» ٢/ ٦٧/أ «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٨٧،

(١) وهٰذا القول ٱختاره أبو علي الفارسي وأبو حيان.

انظر: المراجع السابقة، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٥ - ٤٢٦، «كشف المشكلات» لأبي الحسن الأصبهاني ٢/ ٩٥٧.

(٢) أي قد علم كل مسبح ومصلٍّ صلاة الله التي كلفه إياها وتسبيحه فتكون الهاء في الصلاة والتسبيح من ذكر الله. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩.

(٣) تقول العرب نحن نزجي المطي أي نسوقه.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٧، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٧٨).

للكناية على اللفظ.

﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا﴾ متراكمًا بعضه فوق بعض ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾ أي: من وسطه - وهو جمع خَلَل[(١)].

وقرأ ابن عباس والضحاك: (من خَلَله) على التوحيد[(٢)].

﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ أي: البرد و ﴿مِّن﴾ صلة[(٣)].

وقيل: معناه وينزل من السماء قدر جبال، أو أمثال جبال من برد إلى الأرض فـ(من) الأولىٰ للغاية لأن ٱبتداء الإنزال من السماء، والثانية للتبعيض لأن البرد بعض الجبال التي في السماء، والثالثة: لتبيين الجنس لأن جنس تلك الجبال جنس البرد[(٤)].

---

(١) كجبل وجبال وقيل إن (خلاله) مفرد.
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٦)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٦.

(٢) وهي قراءة شاذة أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٣ عنهما.
ورويت أيضًا عن ابن مسعود ومعاذ العنبري عن أبي عمرو.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٦، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٨٨.

(٣) قاله الأخفش والفراء والزجاج.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٦، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٤، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٤.

(٤) وهٰذا إنما يجيء علىٰ قول من ذهب من المفسرين إلىٰ أن قوله (من جبال فيها من برد) معناه أن في السماء جبال برد ينزل الله منها البرد، وأما من جعل الجبال

﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ أي: بالبرد[١] ﴿مَن يَشَآءُ﴾ فيهلكه ويهلك زرعه وأمواله.

﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ * يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ أي: ضوء برق السحاب[٢].

﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ من شدة ضوئه وبريقه.

قرأ أبو جعفر: (يُذْهِبُ) بضم الياء وكسر الهاء[٣]. وغيره من الذهاب.

هاهنا كناية عن السحاب فإن (من) الثانية عند هٰذا لابتداء الغاية أيضًا لكنها بدل من الأولىٰ والله أعلم.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٩، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٤، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٥٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٣٩.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٤.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٥٧ - ٢٥٨: يحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ﴾ أي: بما ينزل من السماء من نوعي المطر والبرد فيكون قوله: ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ رحمة لهم.

﴿وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ أي: يؤخر عنهم الغيث. وهٰذا القول أقرب مما ذكره المصنف.

(٢) أخرج الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٩٧ عن ابن عباس أن نافع بن الأزرق قال له أخبرني عن قوله ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾؟ قال: السنا الضوء قال فهل تعرف العرب ذلك؟ قال: نعم. أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول:

يدعو إلى الحق لا يبغي به بدلًا ... يجلو بضوء سناه راجي الظلم

(٣) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٨)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٠، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٤.

٤٤ ﴿يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾

يصرفهما[١] في ٱختلافهما وتعاقبهما.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت [٩٩٤/ب] في[٢] هٰذِه الأشياء.

﴿لَعِبْرَةً لِّأُوْلِي ٱلْأَبْصَٰرِ﴾ (لذوي العقول)[٣].

[١٩٧٦] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، قال[٦] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٧]، قال حدثني أبي[٨]، قال: حدثنا سفيان[٩]، عن الزهري[١٠]، عن سعيد[١١]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار**»[١٢].

---

(١) كذا في (م)، (ح): وفي باقي النسخ: يصرفها. للواحدة.

(٢) في (ح): من.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) ثقة.

(٦) من (م).

(٧) ولد الإمام ثقة.

(٨) أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٩) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(١٠) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) سعيد بن المسيب. أحد العلماء الأثبات.

(١٢) [١٩٧٦] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

٤٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ﴾

قرأ على الأسم كوفي غير عاصم[(١)] والباقون (خلق) على الفعل[(٢)].

﴿مِن مَّآءٍ﴾ أي من نطفة، وقيل إنما قال (من ماء) لأن أصل الخلق من الماء، ثم قلب بعض الماء إلى الريح فخلق منه الملائكة، وبعضه إلى النار فخلق منه الجن، وبعضه إلى الطين فخلق منه آدم عليه السلام[(٣)].

التخريج:

أخرجه البخاري (٧٤٩١) كتاب التوحيد باب قوله تعالىٰ ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾، ومسلم (٢٢٤٦) كتاب الألفاظ باب النهي عن سب الدهر، وأبو داود (٥٢٧٤) كتاب الأدب باب في الرجل يسب الدهر.

جميعهم من طريق سفيان به. وهو في «مسند أحمد» ٢/ ٢٣٨ (٧٢٤٥).

(١) أي خالق وتكون خبر للمبتدأ وهو لفظ الجلالة (الله) وهو مضاف و(كل) مضاف إليه. وبها قرأ حمزة والكسائي وخلف وافقهم الحسن والأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٧)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٩٨، ٣٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٠، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٢)، «شرح الهداية» ٢/ ٣٧٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩١٨، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٤٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٤٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٧/ ٨٥، ٨/ ٤٢٤.

(٢) علىٰ أنه فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر يعود إلىٰ الله تعالىٰ وما بعده مفعول به.

انظر: المراجع السابقة.

(٣) وعليه يكون المراد بقوله من ماء الماء المعروف.

وهٰذا القول ذكره ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٤/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل»

﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ كالحيات والحيتان والديدان.

﴿مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾ قوائم كالأنعام والوحوش والسباع.

ولم يذكر ما يمشي علىٰ أكثر من أربع لأنه كالذي يمشي علىٰ أربع في رأي العين[1].

﴿يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾ كما يشاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٤٦ ﴿لَّقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا﴾

يعني: المنافقين.

﴿ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ﴾ ويدعو إلىٰ غير حكم الله.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

نزلت هٰذِه الآية في بشر المنافق وخصمه اليهودي حين ٱختصما في أرض فجعل اليهودي يجره إلىٰ رسول الله ﷺ وجعل المنافق يجره إلىٰ كعب بن الأشرف، ويقول: إن محمدًا يحيف علينا[2] فذلك قوله ﷻ:

٦/ ٥٥، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٢٩١: ويدل علىٰ صحة هٰذا القول قوله تعالىٰ: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٤٠ لأهل التفسير.

(١) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٤/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٤١.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٠٤، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٧/أ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٩٣ «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٤١، وحكاه عن النقاش، وأوردها الواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٧) بلا إسناد.

٤٨ ﴿وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ﴾

الرسول ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ بحكم الله ﴿إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ﴾.

٤٩ ﴿وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ٤٩﴾

مطيعين منقادين لحكمه.

٥٠ ﴿أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ﴾

يعني: أنهم كذلك فجاء بلفظ التوبيخ[1] ليكون أبلغ في الذم كقول جرير في المدح:

أَلَستم خير من ركب المطايا
وأَنْدى العالمين بُطُون راحِ[2]

يعني: أنتم كذلك.

﴿أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ﴾ أي يظلم.

﴿بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ لأنفسهم بإعراضهم عن [٩٩٥/أ] الحق والواضعون المحاكمة في غير موضعها.

والقصة أوردها جمهور المفسرين عند تفسيرهم لقوله تعالىٰ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزۡعُمُونَ أَنَّهُمۡ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ﴾ [النساء: ٦٠ - ٦٥].

(١) أي: ٱستفهام توبيخي.

(٢) ٱنظر «ديوانه» (ص٧٦)، من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان.

٥١ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾

إلىٰ كتاب الله ﴿وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ نصب القول علىٰ خبر كان واسمه في قوله: ﴿أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۚ﴾[1] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

٥٢ ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّۖ﴾

وذلك أن المنافقين كانوا يقولون لرسول الله ﷺ أينما كنت نكن معك إن أقمت أقمنا وإن خرجت خرجنا وإن أمرتنا بالجهاد جاهدنا[2] فقال الله تعالىٰ: ﴿قُل﴾ لهم ﴿لَّا تُقْسِمُواْۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌۚ﴾ هٰذِه طاعة بالقول واللسان دون الاعتقاد فهي معروفة منكم بالكذب، إنكم تكذبون فيها، وهٰذا معنىٰ قول مجاهد[3].

---

(١) وعليه قراءة الجمهور، وقرأ في الشواذ (قولُ) بالرفع علىٰ أنه ٱسم (كان) وأن وما في حيزها الخبر وهي مرجوحة، وذلك أن من شرط ٱسم كان وخبرها أن يكون ٱسمها أعرف من خبرها وقوله تعالىٰ: ﴿أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا﴾ أعرف من (قول المؤمنين) لذلك كانت أن وصلتها ٱسم كان.

ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٥، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٩٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٢٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٢٨.

(٢) وهٰذا من سجية المنافقين فهم جبناء ناقضين للعهود كذبة حتىٰ مع غير المؤمنين كما قال تعالىٰ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُواْ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١١﴾﴾ [الحشر: ١١].

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٧ بسنده من طريق ابن جريج عنه قال:

وقيل: معناه طاعة معروفة أمثل وأفضل من هٰذا القسم الذي تحنثون فيه[١].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ من طاعتكم ومخالفتكم.

٥٤ ﴿قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ﴾

عن طاعة الله ورسوله والإذعان لحكمها.

﴿فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ﴾ أي: على الرسول ﴿مَا حُمِّلَ﴾ كُلِّف وأمر به من تبليغ الرسالة.

﴿وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ﴾ من طاعته ومتابعته. ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ﴾.

[١٩٧٧] سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عقيل الوراق[٢] في آخرين، قالوا: سمعنا أبا عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي[٣]

قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ﴾ أي قد عرفت طاعتكم لي أنكم تكذبون. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٩٩ وزاد نسبته لابن المنذر. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٥/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٧.

(١) وعليه تكون (طاعة) مبتدأ والخبر محذوف، أي طاعة معروفة -وهي الطاعة الحقيقية- أولىٰ وأمثل من الأيمان الكاذبة، وساغ الابتداء بالنكرة كونها نكرة موصوفة، ويكون الكلام تم عند قوله ﴿لَّا تُقۡسِمُواْۖ﴾ ثم قال ﴿طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ﴾. انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٥/أ، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٤٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٧، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٣٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٤٣.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الصوفي كبير الطائفة، ومسند خراسان وثقه ابن الجوزي.

(يقول)[١] سمعت أبا عثمان سعيد بن إسماعيل الحيري[٢] يقول: من أمَرّ السُّنة علىٰ نفسه[٣] قولًا وفعلًا نطق بالحكمة، ومن أمرَّ الهوىٰ علىٰ نفسه قولًا وفعلًا نطق بالبدعة لقول الله تعالىٰ: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا﴾[٤].

﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (البيّن)[٥].

٥٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾

(وإنما أدخل اللام لجواب اليمين المضمرة؛ لأن الوعد قول مجازها: وقال[٦] الله للذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات والله ليستخلفنهم في الأرض)[٧] أي: ليورثنهم أرض الكفار من العرب

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أبو عثمان الصوفي وصفه الذهبي بالشيخ الإمام المحدث الواعظ القدوة.

(٣) في (ح): قلبه.

(٤) [١٩٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه أبو بكر الوراق شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢٤٤ عن أبي عمرو بن حمدان قال سمعت أبا عثمان الحيري يقول فذكره، وأخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» ٢/ ١٦٥ (٣٧٥) من طريق إسماعيل بن نجيد به، وأخرجه البيهقي أيضًا (٣١٩) عن أبي عبد الرحمن السلمي عن جده عن أبي عثمان الحيري فذكره، وذكره الذهبي عنه في «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٦٢.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) في (م): وعد.

(٧) من (م)، (ح). وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥١، «معاني القرآن» للنحاس

والعجم فيجعلهم ملوكها وساستها وسكانها.

﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: بني إسرائيل إذ أهلك الجبابرة بمصر والشام وأورثهم أرضهم وديارهم(١).

وقراءة العامة: ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾ [٩٩٥/ب] بفتح التاء واللام(٢).

لقوله ﷻ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾ وقوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾(٣). وروىٰ أبو بكر عن

٤/ ٥٥٠، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٨.

(١) وذلك أن موسىٰ عليه السلام جاء إلىٰ بني إسرائيل وهم مستعبدون فلما أطاعوا أورثهم الأرض ومكن لهم فيها كما قال تعالىٰ: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ [الأعراف: ١٣٧]، وقال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥﴾ [القصص: ٥].

وهٰذِه سنة الله في جميع الأمم الماضية فمن أقام أوامر الله في أرضه نصره الله وأيده ومكن له وبدله بعد الخوف أمنا، فآدم عليه السلام ٱستخلف وكذا داود عليه السلام لذا فالأولىٰ حمل الآية على العموم وعدم تخصيصها ببني إسرائيل فهٰذِه سنة الله في خلقه كما سبق وإنما بنوا إسرائيل هم أحد تلك الأمم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٥٨ - ١٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٨، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٢٦.

(٢) ويبتدئون بكسر همزة الوصل وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وابن عامر وحفص عن عاصم.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٨)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٨).

(٣) أي: إن الفعل (استخلف) مسند إلىٰ ضمير ٱسم الله تعالىٰ وقد تقدم ذكره في قوله سبحانه: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾، فقوله: ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ﴾ يعود إليه فكذلك ﴿كَمَا ٱسْتَخْلَفَ﴾.

عاصم بضم التاء وكسر اللام علىٰ مذهب ما لم يسم فاعله[١].
﴿وَلَيُمَكِّنَنَّ﴾ وليوطنن ﴿لَهُمْ دِينَهُمُ﴾ ملتهم ﴿ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ ها ﴿لَهُمْ﴾ وأمرهم بها. ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ قرأ ابن كثير وعاصم برواية أبي بكر ويعقوب بالتخفيف[٢] وهو ٱختيار أبي حاتم. وقرأ غيرهم بالتشديد[٣]. وهما لغتان[٤].

وقال بعض الأئمة: التبديل تغيير حال إلىٰ حال والإبدال رفع شيء

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٤)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٤٢، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢١.

(١) ويبتدئ بضم همزة الوصل ووافقه الأعمش، ووجهها العلم أن المستخلف لهم هو الله تعالى. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٨)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢١، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٤).

(٢) أي: (ولَيُبْدِلَنّهم) بسكون الباء وتخفيف الدال من أبدل وافقهم ابن محيصن والحسن.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٨)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٣٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠١.

(٣) أي: (ولَيُبَدِّلَنّهم) بفتح الباء وتشديد الدال من بدّل وبها قرأ حمزة والكسائي وابن عامر وأبو عمرو ونافع وحفص عن عاصم. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٤) وفي التشديد معنى التكثير.
انظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٤٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٢٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٤)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٠٠.

وجعل غيره مكانه[١].

﴿مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ﴾ بهٰذه النعمة ﴿بَعۡدَ ذَٰلِكَ﴾ (وليس)[٢] يعني: الكفر بالله ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾.

وروى الربيع عن أبي العالية في هٰذِه الآية قال: مكث النبي ﷺ بمكة عشر سنين خائفًا يدعو إلىٰ الله تعالىٰ سرًّا وعلانية ثم أمر بالهجرة إلى المدينة فمكث بها هو وأصحابه بها خائفين يصبحون في السلاح، ويمسون في السلاح. فقال رجل: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع عنا السلاح؟ فقال النبي ﷺ: «لا تَغْبُرون[٣] إلا

---

(١) قاله الفراء كما في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٩، وتبعه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٩، وعزاه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٤٥ إلىٰ أحمد بن يحيىٰ ثم قال النحاس: وهٰذا القول صحيح غير أنه قد يستعمل أحدهما موضع الآخر والذي ذكره أكثر. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٥/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٠٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١١١).

(٢) في الأصل، (ح): وآثر، والتصويب من (م) والطبري.
وهٰذا ما رجحه الطبري، وهو أن المراد بالآية كفر النعمة، ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٤٤ لأكثر أهل التفسير، وقيل: إن المراد الكفر بالله وهو مرجوح، وذلك لأن الله وعد الأنعام علىٰ هٰذِه الأمة بما أخبر في هٰذِه الآية أنه منعم به عليهم، ثم قال عقيب ذلك فمن كفر هٰذِه النعمة بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٦٠.

(٣) أي: لا تمكثون، غبر الشيء يغبر غبورًا: مكث.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣.

يسيرًا حتىٰ يجلس الرجل منكم في الملأ العظيم محتبيًا ليس فيه حديدة». وأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية.

فأنجز الله سبحانه وعده وأظهره علىٰ جزيرة العرب فأمنوا ثم تجبروا وكفروا بهٰذِه النعمة، وقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه فغير الله تعالىٰ ما بهم وأدخل عليهم الخوف الذي كان رفعه عنهم[1].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٥٩ - ١٦٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٢٩.
كلاهما من طريق الربيع عن أبي العالية مرسلًا.
وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٨) (٦٤٦) عن الربيع عن أبي العالية مرسلًا.
وكذا ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٤٣ عن أبي العالية.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٥ (٣٥١)، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٦، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٣/ ٣٥٣ (١١٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ١١٩ (٧٠٢٩)، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٨)، (٦٤٧). وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٤٧.
جميعهم من طريق الربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب موصولًا بلفظ: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة كانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا ترون أنا نعيش حتىٰ نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ﴾ الآية وهٰذا لفظ الحاكم.
وهو حديث صحيح، قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وافقه الذهبي في «التلخيص»، وحسن إسناده الضياء المقدسي في «المختاره».
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٣: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.
وذكره الوادعي في «الصحيح المسند من أسباب النزول» (١٧٢).

وقال مقاتل: لما رجع النبي ﷺ من الحديبية[١] حزن أصحابه فأطعمهم الله تعالىٰ نخل خيبر[٢] ووعدهم أن يدخلوا العام المقبل مكة آمنين وأنزل هٰذِه الآية[٣].

وفيها دلالة واضحة علىٰ صحة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإمامة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم[٤].

---

(١) قرية متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله ﷺ تحتها، وبعض الحديبية بالحل وبعضها بالحرام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٣٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢٩.

(٢) واحة بالحجاز علىٰ بعد ٩٥ كيلو متر شمال المدينة النبوية تقع في حرة ترتفع عن سطح البحر بها عدة قرىٰ أهمها خيبر التي تقع في وادي الزيدية كان ينزل بها اليهود في صدر الإسلام وقد فتحها النبي ﷺ سنة ٧ للهجرة وهي مشهورة بالتمر.
ٱنظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٥٢١، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٠٩، «الموسوعة العربية الميسرة» ١/ ٧٧٠.

(٣) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٠٦، «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٨/أ.

(٤) حكاه القشيري عن ابن عباس رضي الله عنه وحكاه النقاش عن الضحاك.
وقال به ابن فورك وابن حبيب والحيري واختاره ابن العربي وقال: قال علماؤنا هٰذِه الآية دليل علىٰ خلافة الخلفاء الأربعة رضي الله عنهم، ثم أطنب في الٱستشهاد بهٰذِه الآية علىٰ ذلك.
وقيل: هٰذِه الآية وعد لجميع الأمة بملك الأرض كلها تحت كلمة الإسلام وليست خاصة بالخلفاء الأربعة رضي الله عنهم. واختار هٰذا القول ابن عطية كما في «تفسيره» حيث قال: الصحيح في الآية أنها في ٱستخلاف الجمهور.
والقول بالعموم هو الصحيح وإن كان الخلفاء الأربعة يدخلون في ذلك دخولًا أوليًا لأن الأمة الواحدة يخاطب موجودها ويدخل في ذلك المعدوم تبعًا للموجود والله أعلم.

وروىٰ سعيد بن جُمْهان عن سفينة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة من بعدي ثلاثون ثم تكون ملكًا».

قال سفينة رضي الله عنه لسعيد: أمسك خلافة أبي بكر سنتين وعمر عشرًا وعثمان ثنتي عشرة وعلي ستة[١] رضوان الله عليهم[٢].

انظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٥/ب، «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/أ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٩٢، «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٢٩٧، «تفسير سورة النور» للشنقيطي (١٨٣).

(١) في (م): ستًّا.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٤٦، ٤٦٤٧) كتاب السنة باب في الخلفاء، والترمذي (٢٢٢٦) كتاب الفتن، باب ما جاء في الخلافة، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٨١٥٥) المناقب، والطحاوي في «مشكل الآثار» ٨/ ٤١٤ - ٤١٥ (٣٣٤٩) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٣٤ (٦٦٥٧)، ٣٩٢، (٦٩٤٣)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٥٤٨ (١١٨١، ١١٨٥)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧٥ (٤٤٣٨)، ١٥٧، (٤٦٩٧)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٢٠، ٢٢١ (٢١٩١٩)، (٢١٩٢٣)، والطيالسي في «مسنده» (١٥١)، (١١٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٨٣ (٦٤٤٢، ٦٤٤٣، ٦٤٤٤)، ١/ ٥٥ (١٣)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ١٧٠ (٩١، ٩٢١، ٣١٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٢٤٩، ١٩٤٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٣٤١، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٧٥ (٣٨٦)، وفي «معالم التنزيل» ٦/ ٩٥، والطبري في «صريح السنة» (٢٦)، وعلي بن الجعد في «مسنده» (٣٤٤٦)، وعبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» ٢/ ٥٩١ (١٤٠٢)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٤٤.

وأخرجه الروياني في «مسنده» وأبو يعلى الموصلي في المفاريد وأبو حفص الصيرفي في حديثه.

وخيثمة بن سليمان في «فضائل الصحابة» كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٨٢١.

[١٩٧٨] أخبرنا أبو عبد الله[(١)] بن إبراهيم بن محمد الطبراني[(٢)] بها قال: أخبرنا شافع بن محمد[(٣)]، قال: حدثنا [٩٩٦/أ] ابن الوشاء[(٤)]،

جميعهم من طرق عن سعيد بن جمهان عن سفينة مرفوعًا. وعند بعضهم زيادات كما أن عند بعضهم نقص.

والحديث حسن من هٰذا الطريق صحيح بشواهده. فله شاهد من حديث أبي بكرة الثقفي عند أحمد ٥/ ٤٤ (٢٠٤٤٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٨ (١٢٠٠٩)، وأبي داود (٤٦٣٥) كتاب السنة، باب في الخلفاء، وغيرهم. وفيه خلافة ونبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء. ومن حديث جابر بن عبد الله كما سيأتي تخريجه. وقد صححه عدد من الأئمة وقوَّوه. قال الترمذي: حديث حسن. وقال ابن أبي عاصم: حديث ثابت من جهة النقل. وقال الحاكم عقبه. وقد أسندت هٰذِه الروايات بإسناد صحيح مرفوعًا إلى النبي ﷺ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣٥/ ١٨. وهو حديث مشهور من رواية حماد بن سلمة وعبد الوارث بن سعيد والعوام بن حوشب عن سعيد بن جمهان عن سفينة مولىٰ رسول الله ﷺ رواه أهل السنن كأبي داود وغيره، واعتمد عليه الإمام أحمد وغيره في تقرير خلافة الخلفاء الراشدين الأربعة وثبته أحمد، ولا حجة لمن ضعفه كابن العربي حيث قال في «العواصم من القواصم» (٢٠١): وهٰذا حديث لا يصح. وقد أسهب الشيخ الألباني في الرد علىٰ من ضعفه فليراجع في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٨٢١ (٤٥٩).

(١) هكذا في جميع النسخ، والصواب: أبو الحسن؛ كما في ترجمته، وكما ذكره المصنف نفسه في غير ما موضع.

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم بن سختويه أبو الحسن. ثقة.

(٣) أبو النضر الإسفراييني، الحافظ الإمام سمع من جده ومن علي بن عبد الله بن مبشر وابي الحسن بن جوصا وأبي جعفر الطحاوي والقاضي المحاملي وغيرهم.
وعنه: الحاكم والسلمي وأبو نعيم وأبو ذر الهروي وآخرون.
«سير أعلام النبلاء» ٣١/ ٤٥٨.

(٤) لم أجده.

قال: حدثنا إسماعيل البغدادي[١]، قال: حدثنا محمد بن الصباح[٢]، قال: حدثنا هشيم بن بشير[٣]، عن أبي الزبير[٤]، عن جابر بن عبد الله[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الخلافة بعدي[٦] في أمتي في أربع: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي»[٧] رضي الله عنهم.

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. لا بأس به.

(٢) أبو جعفر التاجر مولىٰ عمر بن عبد العزيز صدوق.

(٣) ابن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال.

(٤) محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي مولاهم، صدوق إلا أنه يدلس.

(٥) صحابي جليل.

(٦) من (م)، (ح).

(٧) [١٩٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه ابن الوشاء لم أجده، وهشيم كثير التدليس وقد عنعن، وكذلك أبو الزبير.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٨٢٣، ولم أقف عليه في المطبوع من طريق شافع بن محمد به. قال الألباني: شافع بن محمد وابن الوشاء لم أعرفهما. والحديث له شاهد وهو حديث سفينة المتقدم.

٥٦ ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

٥٧ **قوله** ﷻ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

يا محمد. قراءة العامة بالتاء[١].

وقرأ ابن عامر وحمزة بالياء[٢] علىٰ معنىٰ: لا يحسبن الذين كفروا أنفسهم معجزين، لأن الحسبان يتعدىٰ إلىٰ مفعولين[٣].

وقال الفراء: يجوز أن يكون الفعل للنبي ﷺ أي لا يحسبن محمدٌ الكافرين معجزين[٤].

---

(١) وفاعل ﴿تَحْسَبَنَّ﴾ ضمير المخاطب أي لا تحسبن أيها المخاطب، و ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مفعول أول و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثان. أنظر: «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٠٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٢.

(٢) أنظر: المراجع السابقة.

(٣) وعليه يكون فاعل ﴿يَحْسَبَنَّ﴾ قوله: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فيكون في موضع رفع، ويكون المفعول الأول محذوفًا وقوله ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعولًا ثانيًا.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (١١٦)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٤٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٢، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٣٢.

(٤) وهٰذا وجه آخر لتوجيه قراءة الياء فيكون فاعل يحسبن ضمير يعود للنبي ﷺ و ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ مفعول أول و﴿مُعْجِزِينَ﴾ مفعول ثان. وهٰذا الوجه عزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٠١ للفراء ولأبي علي، ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء. وعزاه النحاس في «إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٢ للأخفش علي بن سليمان إلا أنه جعل الفعل للكافر وليس للنبي ﷺ وهو أصوب وذلك لأن مثل هٰذا الحسبان لا يتصور وقوعه من النبي ﷺ قاله أبو حيان.
أنظر: المراجع السابقة.

﴿فِي ٱلْأَرْضِۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

٥٨ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وجّه رسول الله ﷺ غلامًا من الأنصار يقال له: مدلج بن عمرو إلىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقت الظهيرة ليدعوه فدخل فرأىٰ عمر بحالة كره عمر رضي الله عنه رؤيته بذلك فقال: يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حال الٱستئذان فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في أسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها في وقت كرهته، فأتت رسول الله ﷺ فقالت: إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ﴾[2]. لام الأمر.

---

(١) أخرجه ابن منده كما في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٧٤ مسندًا من طريق السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. وذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٨/أ، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٣٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٦٠. كلهم عن ابن عباس من غير سند. وهٰذِه إحدىٰ موافقات عمر رضي الله عنه.

لذا قال السيوطي في منظومته لموافقات عمر «الحاوي للفتاوىٰ» ٢/ ٣٧٨:

وآية في النور هٰذا بهتان ... وآية فيه بها الٱستئذان

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٠٧، «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٨/ب، «أسباب النزول» للواحدي (٣٣٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٦٠/ ٦٠.

﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ يعني العبيد والإماء[١].

﴿وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ﴾ (من الأحرار)[٢].

﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ﴾ في ثلاثة أوقات.

﴿مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ للقائلة.

﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ وروىٰ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تغلبنكم الأعراب على ٱسم صلاتكم قال الله[٣]: ﴿وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ﴾ وإنما العتمة عتمة[٤] الإبل»[٥].

---

(١) وهٰذا ما ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦١ - ١٦٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٤٦، وذلك لعموم قوله: ﴿ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ وعدم المخصص، وقيل: المراد الرجال دون النساء، وهو ضعيف.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) في (م)، (ح)، فإن الله قال.

(٤) أصل العَتْم في اللغة المكث والاحتباس، وعتمة الليل ظلامه، وعتمة الإبل رجوعها من المرعىٰ بعدما تمسي، وذلك أن أهل البادية يريحون نعمهم بُعيد المغرب وينيخونها في مراحها ساعة يستفيقونها فإذا أفاقت -وذلك بعد مر قطعة من الليل- أثاروها وحلبوها وتلك الساعة تسمىٰ عتمة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٨٢ عتم.

(٥) أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٧٣ (٨٦٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٣، ومسدد في «مسنده» «المطالب العالية» (٢٩٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٧٢.

جميعهم من طريق رجل من أهل الطائف عن غيلان بن شرحبيل عن ابن عوف به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٤ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر

وإنما خص هٰذِه الأوقات لأنها ساعات الخلوة والغفلة ووضع الثياب والكسوة[١] فذلك قوله: ﴿ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ﴾.

قرأ أهل الكوفة: ﴿ثَلَٰثَ﴾ بالنصب[٢] ردًّا علىٰ قوله ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ﴾[٣]

وابن أبي حاتم.

وإسناده ضعيف فيه راو لم يسم، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٣١٤: وفيه راو لم يسم، وغيلان بن شرحبيل لم أعرفه وبقية رجاله ثقات.

لكن الحديث له شواهد منها:

١- حديث ابن عمر نحوه أخرجه مسلم (٦٤٤)، كتاب المساجد، باب وقت العشاء وتأخيرها ، وأبو داود (٤٩٨٤) كتاب الأدب، باب في صلاة العتمة ، وابن ماجه (٧٠٤) كتاب الصلاة، باب النهي أن يقال صلاة العتمة، وأحمد في «مسنده» ٢/ ١٩ (٤٦٨٨)، ٤٩ (٥١٠٠)، ١٤٤ (٦٣١٤)، وغيرهم.

٢- حديث أبي هريرة نحوه أخرجه ابن ماجه (٧٠٥) كتاب الصلاة باب النهي أن يقال صلاة العتمة ، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٤٣٣ (٩٦٠٠)، ٤٣٨ (٩٦٥٩) قال البوصيري في «زوائد سنن ابن ماجه» إسناده صحيح وصححه الألباني في «صحيح سنن ابن ماجه».

فحديث ابن عوف صحيح بشواهده.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٦٣، «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٨/ب.

(٢) وبها قرأ حمزة والكسائي وأبو بكر وعاصم وخلف وافقهم الحسن والأعمش. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٥٩)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٢.

(٣) وذلك لأن ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ﴾ متفق علىٰ نصبها وهي منصوبة على الظرفية الزمانية أي: ثلاث أوقات أو على المصدرية أي: ثلاث ٱستئذانات أو علىٰ إضمار فعل أي ٱتقوا واحذروا ثلاث.

ورفعه الآخرون[(١)] علىٰ معنىٰ: هٰذِه [٩٩٦/ب] ثلاث عورات لكم[(٢)].

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ﴾ يعني: العبيد والخدم[(٣)] والأطفال.

﴿جُنَاحَ﴾ في الدخول عليكم بغير إذن.

﴿بَعْدَهُنَّ﴾ أي: بعد هٰذِه الأوقات الثلاثة.

﴿طَوَّافُونَ﴾ أي: هم طوافون ﴿عَلَيْكُمْ﴾ يدخلون ويخرجون ويذهبون ويجيئون ويترددون في أحوالهم وأشغالهم بغير إذن.

﴿بَعْضُكُمْ﴾ يطوف ﴿عَلَىٰ بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

اختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٥)، «معاني القراءات» للأزهري ٢/ ٢١٢، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ١٤٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٣٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٣٨.

(١) وبها قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم.

انظر: المراجع السابقة.

(٢) أي: أوقات ثلاث عورات أي يظهر فيها العورات فجعل الأوقات عورات بظهور العورات فيها اتساعًا.

انظر: المراجع السابقة.

(٣) الخدم إما أن يكونوا عبيدًا فيشمله قوله العبيد، وإما أن يكونوا أحرارًا فإن كانوا أطفالًا فيشمله قوله والأطفال وإن كانوا كبارًا فيجب الاستئذان.

لذا فقوله: يعني العبيد والخدم والأطفال غير مستقيم والصواب بحذف الخدم أو تكون العبارة هكذا يعني الخدم من العبيد والأطفال.

فقال قوم: هو منسوخ لا يعمل به اليوم[١].

[١٩٧٩] أخبرنا أبو محمد الرومي[٢]، قال: حدثنا أبو العباس السراج[٣]، قال: حدثنا قتيبة[٤]، قال: حدثنا عبد العزيز[٥]، عن عمرو[٦]، عن عكرمة[٧]: أن نفرًا من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما: كيف ترىٰ في هٰذِه الآية: أمرنا فيها بما أمرنا فلا يعمل بها أحد اليوم[٨] يقول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ﴾ الآية،

---

(١) وهو قول سعيد بن المسيب أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥١، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤١١)، وقال به الحسن كما في «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢٢٢)، ونسبه القرطبي لسعيد بن جبير في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/ ٣٠٢، وهو مخالف للرواية الصحيحة عنه كما سيأتي.
وانظر: «الإيضاح» لمكي (٣٦٦)، وممن قال بالنسخ ابن حزم في «الناسخ والمنسوخ» (٤٨)، وهبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» (٩٩)، وهو قول ضعيف، وذلك أنه لا يصار إلى النسخ إلا بدليل ولا دليل. وقد رد دعوى النسخ فيها كثير من العلماء منهم أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٢١)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥٥، وابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ٤١٤، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤١٠)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٧٠، وغيرهم.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الرومي النيسابوري. لم يذكر بجرح أو تعديل

(٣) محمد بن إسحاق الثقفي ثقة.

(٤) ابن سعيد. ثقة ثبت.

(٥) عبد العزيز بن محمد الدراوردي. صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٦) عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب. ثقة ربما وهم.

(٧) عكرمة مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) من (ح).

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الله عز وجل رفيق حليم، رؤوف رحيم، يحب السترة[١]، وكان الناس ليست لبيوتهم ستور ولا حجال[٢] فربما دخل الخادم أو الولد والرجل علىٰ أهله، فأمرهم الله تعالىٰ بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم بالستور والخير، فلم أر أحدًا يعمل بذلك[٣].

---

(١) في (ح): الستر.

(٢) جمع حَجَلة بالتحريك، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٤.

(٣) [١٩٧٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل والدراوري صدوق.

التخريج:

أخرجه أبو داود (٥١٩٢) كتاب الأدب، باب الاستئذان في العورات الثلاث، ثم قال حديث عبيد الله وعطاء يفسر هٰذا الحديث. وأخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٢١) (٤٠٦). والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥٥ (٧٢٢) والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣٣٠. جميعهم من طريق الدراوردي به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٣٢ والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» (٧٢٣) والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٩٧ وضعفه. جميعهم من طريق عمرو بن أبي عمرو به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٢، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه. وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٧١ من رواية ابن أبي حاتم وقال: إسناده صحيح عن ابن عباس.

وقال الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: حسن الإسناد موقوف.

فالأثر ثابت عن ابن عباس رضي الله عنه لكن ليس فيه دليل علىٰ نسخ الآية وإنما يدل علىٰ أنها كانت علىٰ حال ثم زالت فإن كان مثل تلك الحال فحكمها قائم كما كان

وقال آخرون: هي محكمة والعمل بها واجب[(١)].

ويؤيده ما رواه عطاء عن ابن عباس أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٢ وغيره قال: ثلاث آيات من القرآن ترك الناس العمل بهن: قول الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ﴾ الآية، فرواية عطاء مفسره لرواية عكرمة كما ذكره أبو عبيد.

وما رواه عبيد الله بن أبي يزيد عن ابن عباس أيضًا، أخرجه أبو داود (٥١٩١) كتاب الأدب، باب الاستئذان، قال: لم يؤمن بها أكثر الناس آية الإذن، وإني لآمر جاريتي هٰذِه تستأذن عليّ. فاستشهاد المصنف بهٰذِه الرواية عن ابن عباس في هٰذا الموضع ليس سليما إلا أن يقال جاء بهٰذِه الرواية لأنها مستند هٰؤلاء في النسخ.

وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٥٥، «الإيضاح» لمكي (٣٦٦)، «أحكام القرآن» للجصاص ٣/ ٣٣٠، «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (٢٢٢).

(١) وهو قول أكثر أهل العلم ومما يؤيد قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ﴾ فالبالغ يستأذن في كل وقت والطفل والمملوك يستأذن في العورات الثلاث.

قال مكي «الإيضاح» (٣٦٦) وأكثر العلماء علىٰ أن الآية محكمة وحكمها باق والاستئذان في هٰذِه الثلاثة الأوقات واجب.

وقال النحاس «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥٥، والقول بأنها محكمة واجبة ثابتة على الرجال والنساء قول أكثر أهل العلم... وهٰذا القول بأن الآية محكمة عامة قول القاسم بن محمد وجابر بن زيد والشعبي.

وقال أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٢٢) وليس المذهب في الآية إلا أن تكون محكمة قائمة لم ينسخها كتاب ولا نقلت الآثار التي انتهت إلينا عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة ولا التابعين بعدهم بالتسهل في ذلك إلا شيء يروىٰ عن الحسن.

روىٰ سفيان[١] عن موسىٰ بن أبي عائشة[٢] قال: سألت الشعبي[٣] عن هٰذِه الآية: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ﴾ قلت: منسوخة هي؟ قال: لا والله ما نسخ[٤].

قلت: إن الناس لا يعملون بها. قال: الله المستعان[٥].

وروىٰ أبو عوانة[٦] عن أبي بشر[٧] عن سعيد بن جبير[٨] في هٰذِه الآية قال: إن ناسًا يقولون نسخت، والله ما نسخت ولكنها مما يتهاون

---

(١) هو الثوري. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

(٢) الهمداني الكوفي. ثقة عابد وكان يرسل.

(٣) عامر بن شراحيل. ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٤) في (ح): ما نسخت.

(٥) **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٤٨٣) (٦٢٥)، (ص٤٨٤) (٦٢٧)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٢٠) (٤٠٤).

وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٤٠٠ النكاح ، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥٧ (٧٢٥)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤١٠).

جميعهم من طريق سفيان به وإسناده صحيح.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٢ وزاد نسبته للفريابي.

(٦) وضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز. ثقة ثبت.

(٧) جعفر بن إياس ابن أبي وحشية الثيشكري. ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير. وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

بها الناس[(١)].

٥٩ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ﴾

أي: من أحراركم.

﴿ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟﴾ في جميع الأوقات في الدخول عليكم.

﴿كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني الأحرار الكبار.

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

---

(١) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البستي في «تفسيره» (٤٨٣) (٦٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٣، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٢٠) (٤٠٥)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٥٢ (٧١٨)، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤١٠).

جميعهم من طريق أبي عوانة به إلا عند ابن الجوزي ففيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٢ وزاد نسبه لعبد بن حميد.

٦٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾

يعني اللاتي قعدن عن الولد من الكبر فلا يحضن ولا يلدن، واحدتها قاعدة[(١)].

﴿ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا﴾ لا يطمعن في التزوج، وأيسن من البعولة [٩٩٧/أ].

﴿فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ عند الرجال يعني جلابيبهن والقناع الذي فوق الخمار والرداء الذي يكون فوق الثياب، يدل علىٰ هٰذا التأويل قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه: (أن يضعن

---

(١) هكذا في الأصل وبقية النسخ قاعدة بالهاء والظاهر أنها قاعد بلا هاء، وذلك أن قاعدة بالهاء تطلق على المرأة إذا أريد القعود، أما إذا أريد القعود عن الحيض والأزواج فيقال قاعد بلا هاء.

قال ابن قتيبة في «غريب القرآن» (٣٠٧): فقيل لها قاعد بلا هاء ليدل بحذف الهاء علىٰ أنه قعود كبر.

وقال ابن فارس «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ١٠٨: وامرأة قاعدة إن أردت القعود، وقاعد عن الحيض والأزواج وعزاه ابن منظور «لسان العرب» ٣/ ٣٦١ لابن السكيت.

وهٰذا القول -اللاتي قعد عن الولد من الكبر- مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ونسبه القرطبي لأكثر العلماء.

وانظر «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٦٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٤٨، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٨/ب، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥٣، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٥٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٧٩).

من ثيابهن)[١].

﴿غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍۖ﴾ يعني من غير أن تريد[٢] بوضع الجلباب والثياب أن ترىٰ زينتهن.

والتبرج هو أن تظهر المرأة من محاسنها ما ينبغي لها أن تستره[٣].

﴿وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ﴾ فلبسن جلابيبهن[٤] ﴿خَيْرٌ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

٦١ قوله ﷻ: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾

اختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية وحكمها.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما لما أنزل الله تعالىٰ قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ

---

(١) وهي قراءة شاذة ومحمولة علىٰ أنها تفسيرية.
أخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٧ من طريق الشعبي عنه.
وأخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٦٤١، كلاهما من طريق معمر عن الحسن عن ابن مسعود رضي الله عنه، ونسبها مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٠٨، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٥٦، والسمعاني ٣/ ٥٤٨ لابن مسعود رضي الله عنه.
وأخرجها أبو عبيد في «فضائل القرآن» (٣٠٧) من طريق عكرمة عن ابن عباس.

(٢) في (ح): يردن.

(٣) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٧، وابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٥/ ب، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٦٩.
وانظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٣٨، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢١٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١١٥).

(٤) وهو قول مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٢ عنه.
وقال ابن أبي حاتم وروي عن الحسن وقتادة نحو قول مجاهد.

ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[١]. تحرج المسلمون عن مؤاكلة المرضىٰ والزَّمنىٰ والعمي والعرجىٰ[٢] وقالوا الطعام أفضل من[٣] الأموال. وقد نهىٰ[٤] الله ﷻ عن أكل المال بالباطل، والأعمىٰ لا يبصر موضع الطعام الطيب والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفي الطعام فنزلت هٰذِه الآية[٥].

وعلىٰ هٰذا التأويل يكون (علىٰ) بمعنىٰ (في) أي ليس عليكم في

---

(١) النساء: ٢٩.

(٢) في (م)، (ح): والعرج.

(٣) ساقطة في (م)، (ح).

(٤) في (م)، (ح): نهانا.

(٥) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٣) (٤٤٣، ٤٤٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٢٧، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣٣٤، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٦٠ (٧٢٨) جميعهم من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وإسناده صحيح.
وأخرجه أبو داود (٣٧٥٣) كتاب الأطعمة باب نسخ الضيف يأكل من مال غيره، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٧٤.
كلاهما من طريق يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس نحوه.
قال الألباني في «صحيح سنن أبي داود»: حسن الإسناد. وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٩/أ، «أسباب النزول» للواحدي (٣٣٩)، «لباب النقول» للسيوطي (١٤٦)، «أسباب النزول» للحميدان (٤٢٢)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥٠.

مؤاكلة الأعمىٰ والأعرج والمريض حرج[١].

وقال سعيد بن جبير[٢] والضحاك[٣] ومقسم[٤]: كان العميان والعرجان يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرون منهم ويكرهون مؤاكلتهم، وكان أهل المدينة لا يخالفهم في طعامهم أعمىٰ ولا أعرج ولا مريض تقذرًا فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) ورجح أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٦) ما ذهب إليه ابن عباس ولكنه جعل الذين تحرجوا هم الأعمىٰ والأعرج والمريض لأنهم لم يستحقوا الطعام بعمل عملوه ولا دين عليهم فتحرجوا من ذلك خوفًا أن يكون من أكل المال بالباطل وقال: لأن أكثر العلماء إليه يذهب وهو مع هٰذا أصح في الكلام وأعرب.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» بلا سند عنه (ص٣٤٠)، (٦٥١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٦٣. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٣ عنه لكنه لم يعلل بالتعذر وإنما لعدم ٱستيفائهم الطعام وإبصاره.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٤٨٨)، (٦٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ٢٦٤٣ كلهم من طريق أبي معاذ عن عبيد عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٦، وفي «لباب النقول» للسيوطي (١٤٦)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٤٠)، (٦٥١).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٣ كلاهما من طريق قيس بن مسلم عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٦٣، «لباب النقول» للسيوطي (١٤٦)، «أسباب النزول» للحميدان (٤٢٢).

(٥) وهٰذا القول رده الزجاج والنحاس، قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٥٤: لا أدري كيف هو. وقال النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٦٣ وهٰذا القول غلط لأنه ليس على الأعمىٰ حرج فكيف يكون هٰذا ناسخًا للحظر عليهم الأكل معه؟ ولو كان هٰذا كان يكون ليس للأكل مع الأعمىٰ حرج.

وقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية ترخيصًا للمرضىٰ والزمنىٰ في الأكل من بيوت من سمىٰ الله تعالىٰ في هٰذِه الآية.

وذلك أن قومًا من أصحاب رسول الله ﷺ كانوا إذا لم يكن عندهم ما يطعمونهم ذهبوا بهم إلىٰ بيوت آبائهم أو أمهاتهم أو بعض من سمىٰ الله في هٰذِه الآية، وكان أهل الزمانة يتحوبون[١] من أن يطعموا ذلك الطعام لأنه أطعمهم غير مالكيه، ويقولون إنما يذهبون بنا إلىٰ بيوت غيرهم فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

وروىٰ عبد الرزاق[٣] عن معمر[٤] قال:

---

(١) في (ح) يتخوفون. ويتحوبون أي: يتأثمون مأخوذ من الحَوْب وهو الإثم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٤٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٤، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٣) (٤٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٧٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٥). وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٦، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٠) (٦٥٢)، «لباب النقول» للسيوطي (١٤٥)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٦٠، «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/أ، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥٠، وهٰذا القول مردود أيضًا قال الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٩ لأنه لو كان كذلك لقيل ليس عليكم حرج أن تأكلوا من طعام غير من أضافكم أو من طعام آباء من دعاكم ولم يقل أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم.

(٣) ابن همام بن نافع الصنعاني صاحب المصنف. ثقة حافظ.

(٤) ابن راشد بن أبي عمرو الأزدي. ثقة ثبت فاضل.

سألت الزهري[١] عن هٰذِه الآية؟ فقال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الله[٢] أن المسلمين كانوا إذا غزوا خلّفوا زمناهم [٩٩٧/ب] وكان يدفعون إليهم مفاتيح بيوتهم[٣] ويقولون: قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون: لا ندخلها وهم غُيَّبٌ فأنزل الله تعالى الآية رخصة لهم[٤].

وقال الحسن[٥] وابن زيد[٦]: يعني: ليس على الأعمىٰ حرج ولا

---

(١) الفقيه الحافظ. متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) هو ابن عتبة بن مسعود الهذلي. ثقة فقيه ثبت.

(٣) في (م)، (ح): أبوابهم.

(٤) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٤، وأبو داود في «المراسيل» (٣٢٣)، (٤٥٩)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٤٤) (٤٤٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٩، والجصاص في «أحكام القرآن» ٣/ ٣٣٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٢٥٧، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٦٥ (٧٣٢).

وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٦)، «أسباب النزول» للحميدان (٤٢٣).

وهٰذا ما رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠ حيث قال: وأشبه الأقوال التي ذكرنا في تأويل الآية القول الذي ذكرنا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله وذكر أن ذلك أظهر معانيه.

(٥) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٦٤، وابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/أ، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٣/ ٥٥٠ وهو في «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٦٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٤.

على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في التخلف عن الجهاد في سبيل الله قالا هاهنا تمام الكلام، وقوله ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ الآية كلام منقطع عما قبله[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تحرج قوم عن الأكل من هٰذِه البيوت لما نزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾[٢] قالوا: لا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ﴾.

قال ابن عباس: (عني بذلك)[٤] وكيل الرجل وقيمه في ضيعته

ونسبه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٦٦، ومكي في «الإيضاح» (٣٦٩)، وابن فورك ٣/ ١٦/ أ.

(١) وهٰذا ما آختاره الشافعي في «الأم» ٤/ ١٦٢، وقال: وهو أشبه ما قالوا وغير محتمل غيره، ورده الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠ - ١٧١ وذلك لأن قوله (أن تأكلوا) خبر ليس وأن في موضع نصب علىٰ أنها خبر لها فهي متعلقة بليس فمعلوم بذلك أن معنى الكلام ليس على الأعمىٰ حرج أن يأكل من بيته لا أنه لا حرج عليه في التخلف عن الجهاد.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (٢٤٥) (٤٤٨) من طريق علي بن أبي طلحة بهٰذا اللفظ.

(٤) من (م)، (ح).

وماشيته لا بأس عليه أن يأكل من ثمر ضيعته ويشرب من لبن ماشيته[١].

وقال الضحاك: يعني من بيوت عبيدكم ومماليككم[٢].

وقال مجاهد[٣] وقتادة[٤]: من (بيوت)[٥] أنفسكم مما (اختزنتم)[٦] وملكتم. وقرأ سعيد بن جبير: (مُلِّكْتُم) بالتشديد[٧].

﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت هٰذِه الآية في الحارث

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٤، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠ وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٤ عن معمر عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٠ من طريق عبد الرزاق به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٧ من طريق يزيد بن زريع عن سعيد عنه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) في الأصل: أخزنتم، وفي (م): أخترتم، والتصويب من: (ح).

(٧) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٣)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ١٩٢، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٣٤، «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/ ب.

ابن عمرو[١] خرج مع رسول الله ﷺ غازيًا وخلّف خالد[٢] بن زيد علىٰ أهله فلما رجع وجده مجهودًا، فسأله عن حاله فقال: تحرجت أن آكل من طعامك بغير إذنك فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وكان الحسن[٤] وقتادة[٥] يريان دخول الرجل بيت صديقه

---

(١) الصحابي الجليل الحارث بن عمرو. ولم أستطع تمييزه لاشتراك عدد من الصحابة بهٰذا الاسم.

(٢) في النسخ المعتمدة (مالك) وكذا عند القرطبي وهو خطأ، والتصويب من نسخ أخرىٰ للكتاب لم أعتمدها في التحقيق، ومن «الإصابة» كما سيأتي، ولم أقف علىٰ صحابي يسمىٰ بمالك بن زيد.

(٣) أنظر «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٩/أ، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣١٥. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٦، وفي «لباب النقول» للسيوطي (١٤٦) وعزاه للمؤلف، وكذا ابن حجر في «الإصابة» كما تقدم.
وذكره أيضًا مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٠٩.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٨ بإسناده عن مقاتل بن حيان قال: بلغنا والله أعلم فذكره بنحوه.

(٤) أنظر «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٤ عن معمر عن قتادة قال: إذا دخلت بيت صديقك من غير مؤامرته لم يكن بذلك بأس. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧١ من طريق عبد الرزاق به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٨ من طريق سعيد عنه بلفظ قال: فلو دخلت علىٰ صديق ثم أكلت من طعامه بغير إذنه لكان لك حلالًا.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

والتحرج[١] من طعامه من غير ٱستئذان بهٰذِه الآية.

قوله ﷻ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا﴾.

قال قوم: نزلت في حي من كنانة[٢] يقال لهم بنو ليث بن عمرو وكان يتحرجون أن يأكل الرجل الطعام وحده فربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلىٰ آخر الرَّواح، والشَّوْل[٣] حُوَّل[٤]، والأحوال منتظمة تحرجًا من أن يأكل وحده فإذا أمسىٰ ولم يجد أحدًا أكل، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية وهٰذا قول قتادة[٥]،

---

(١) في (م): والتحريم، وفي (ح): والتحرم، وهي بمعنىٰ واحد وتدل على الٱمتناع.

(٢) قبيلة عظيمة من العدنانية وهم بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وبطون كنانة هم بنو النضر بن كنانة وهم قريش، وبنو مَلْك ابن كنانة وبنو مِلكان بن كنانة وبنو عبد مناة بن كنانة، وإلىٰ هٰؤلاء الأربعة ترجع جميع أنساب كنانة. ٱنظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (١١)، (٤٦٥)، «معجم قبائل العرب» لرضا عمر كحالة ٣/ ٩٩٦.

(٣) الشَوْل أي ذات شَوْل وهي النوق التي لم يبق في ضرعها إلا شَولٍ من لبنٍ أي بقية، ويكون ذلك بعد سبعة أشهر من حملها. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥١٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٧٤.

(٤) في (م): حفل، وهي التي ٱجتمع في ضرعها اللبن، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٥٧.

وحُوّل جمع حائل، يقال: ناقة حائل حمل عليها فلم تلقح، وقيل: هي الناقة التي لم تحمل سنة أو سنتين أو سنوات وكذلك كل حامل ينقطع عنها الحمل سنة أو سنوات حتىٰ تحمل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٨٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٩، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٥.

وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٥٠، «أسباب النزول» للواحدي (٣٤١).

والضحاك[١] وابن جريج[٢].

ورواية الوالبي عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما.

وروىٰ [٩٩٨/أ] عطاء الخراساني عنه قال: كان الغني يدخل على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه إلىٰ طعامه فيقول: والله إني لأجنح أن آكل معك، أي: أتحرج وأنا غني وأنت فقير. فنزلت هٰذِه الآية[٤].

وقال عكرمة[٥] وأبو صالح[٦]: نزلت في قوم من الأنصار كانوا لا يأكلون إذا نزل بهم ضيف إلا مع ضيفهم فرخص الله لهم في أن يأكلوا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥، «أسباب النزول» للواحدي (٣٤١).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٢ من هٰذا الطريق عنه.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٢/ ب.

(٤) وهٰذا القول الثاني أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧١ - ١٧٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٧ كلاهما من طريق عطاء عنه.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٢ من طريق عمران بن سليمان عنه. كلاهما من طريق عمران بن سليمان عن أبي صالح، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٧ وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥، «أسباب النزول» للواحدي (٣٤١).

(٦) أبو صالح باذام، مولىٰ أم هانئ ضعيف مدلس.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٥.

كيف شاؤوا جميعًا مجتمعين أو أشتاتًا متفرقين[(١)].

﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ أي ليسلم بعضكم علىٰ بعض كقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾[(٢)] عن الحسن[(٣)] وابن زيد[(٤)].

[١٩٨٠] حدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[(٥)]

---

(١) وهٰذا القول الثالث. والصواب أن الآية عامة في إباحة الأكل جميعًا إذا شاؤوا أو متفرقين إذا أرادوا ولا مانع أن تكون الآية عنت أولئك جميعًا.
قال الطبري في «جامع البيان»: أولى الأقوال بالصواب أن يقال: إن الله وضع الحرج عن المسلمين أن يأكلوا جميعًا معًا إذا شاؤوا أو أشتاتًا متفرقين إذا أرادوا، وجائزًا أن يكون ذلك نزل بسبب من كان يتخوف من الأغنياء الأكل مع الفقير، وجائز أن يكون ذلك نزل بسبب القوم الذين ذكر أنهم كانوا لا يطعمون وحدانًا وبسبب غير ذلك ولا خبر بشيء من ذلك يقطع العذر ولا دلالة في ظاهر التنزيل علىٰ حقيقة شيء منه.

(٢) النساء: ٢٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٦ من طريق معمر والكلبي عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٤ من طريق عبد الرزاق به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥١ من طريق معمر عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٩ وزاد نسبته لابن المنذر.
وهو في «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ أ، «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٥٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٠٩)، «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٦٢، «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥١.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٩.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

لفظًا في شهور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن حبان البستي[١] قال: حدثنا محمد بن صالح الطبري[٢] قال: حدثنا الفضل بن سهل الأعرج[٣] قال: حدثنا محمد بن جعفر المدايني[٤] قال: حدثنا ورقاء[٥] عن الأعمش[٦] عن زيد بن وهب[٧] عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السلام اسم من أسماء الله تعالىٰ فأفشوه بينكم فإن الرجل المسلم إذا مر بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة بذكره**

---

(١) السجستاني إمام حافظ مجود.

(٢) **محمد بن صالح الطبري**، روىٰ عن: أبي كريب، روىٰ عنه: أهل همدان.
قال الذهبي: ليس بذاك، اتهم بالكذب، وكان مخلطًا وله رحلة وحفظ. وقال في «المغني» لين.
وكان ابن أبي حاتم أكرمه ثم ظهر أمره فأخرج من الري وساءت حاله.
«ميزان الاعتدال» ٥/ ٢٧، «المغني» ٢/ ٥٩٢، «لسان الميزان» ٥/ ٢٠٠.

(٣) البغدادي. صدوق.

(٤) **محمد بن جعفر البزاز**، أبو جعفر المدائني، روىٰ عن: شعبة وورقاء والبغدادين. وبكر بن خنبس والحكم بن الصلت وحمزة الزيات ومحمد بن طلحة بن مصرف وغيرهم.
وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل وأحمد بن محمد المروزي، وأحمد بن يونس الضبعي وعباس بن محمد الدورمي والفضل بن سهل الأعرج وغيرهم.
قال ابن حجر: صدوق فيه لين.
«الجرح والتعديل» ٧/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٠، «التقريب» (٥٧٨٨).

(٥) ورقاء بن عمر اليشكري صدوق، في حديثه عن منصور لين.

(٦) سليمان بن مهران ثقة حافظ ولكنه مدلس.

(٧) الجهني أبو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل.

(إياهم)[١] بالسلام، وإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب »[٢].

---

(١) في الأصل: إياه، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر تخريجه.

(٢) [١٩٨٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا فيه محمد بن صالح الطبري متهم بالكذب، ومحمد بن جعفر صدوق فيه لين، لكن، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «روضة العقلاء» (٧٤) عن محمد -تصحفت إلىٰ أحمد- بن صالح الطبري به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٨٢ (١٠٣٩٢)، والبزار في «مسنده» ٥/ ١٧٤ (١٧٧٠)، كلاهما من طريق الفضل بن سهل الأعرج به.

قال الألباني: إسناده حسن.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٣٢ (٨٧٨٠) من طريق ورقاء به، وأخرجه البزار في «مسنده» (١٧٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٨٢).

كلاهما من طريق شريك عن الأعمش به. وشريك صدوق يخطئ كثيرًا «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢) لكنه توبع.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٨٢ (١٠٣٩١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٧٨١، ٨٧٨٣).

كلاهما من طريق أيوب بن جابر عن الأعمش به، وأيوب ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٢) لكنه توبع.

وأخرجه ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٥٩٣)، من طريق يحيىٰ بن سعيد عن الأعمش به مختصرًا.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٣٩) من طريق حفص.

والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٧٩) من طريق يعلىٰ عن عبيد كلاهما عن الأعمش به موقوفًا وإسناده صحيح.

قال البزار في «المسند» ٥/ ١٧٥: رواه غير واحد موقوفًا وأسنده ورقاء وشريك

.....

وأيوب بن جابر.
وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٦٨ رواه البزار والطبراني وأحد إسنادي البزار جيد قوي، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٩: رواه البزار بإسنادين، والطبراني بأسانيد وأحدهما رجاله رجال الصحيح عند البزار والطبراني.
وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ٢٢٢: أخرجه الخرائطي والبيهقي في «شعب الإيمان» من حديث ابن مسعود مرفوعًا، وضعف البيهقي المرفوع ورواه موقوفًا عليه بسند صحيح.
وقال ابن حجر «فتح الباري» ١١/ ١١: رواه البزار والطبراني مرفوعًا وموقوفًا وطريق الموقوف أقوىٰ. وقال أيضًا في «التلخيص الحبير» ٤/ ١٧٧ (٢١٨٢): رواه البزار بإسناد جيد. وقال الألباني في «صحيح الأدب المفرد»: صح موقوفًا وصح مرفوعًا. فالحديث بمجموع طرقه صحيح مرفوعًا صحيح موقوفًا.
وللجملة الأولىٰ من الحديث شاهد من حديث أنس وأبي هريرة.
أما حديث أنس عن النبي ﷺ «إن السلام اسم من أسماء الله، وضعه الله في الأرض فأفشوه بينكم» فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٨٩) وإسناده صحيح.
قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٨٤): رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد ابن سلمة فمن رجال مسلم وحده.
وأما حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «السلام من أسماء الله فأفشوه بينكم» فقد أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٤١، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٨٤)، جميعهم من طريق بشر بن رافع عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة عنه به.
وإسناده ضعيف فيه بشر بن رافع ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١).
فالحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده. وانظر: «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٩، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٣٥٨ (١٨٤)، ٤/ ١٤٠ (١٦٠٧)، ٤/ ١٨٥ (١٨٩٤)، «صحيح الأدب المفرد» للألباني (١٠٣٩)، «العلل» للدارقطني ٥/ ٧٦.

[١٩٨١] وأخبرنا أبو القاسم الحسن[١]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن العباس البغوي[٢]، (قال: حدثنا أبو محمد عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي[٣])[٤]، قال: حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ[٥]، قال: حدثنا ابن وهب[٦]، قال أخبرني ابن سمعان[٧] أن سعيدًا المقبري[٨] أخبره عن أبيه[٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا وقف أحدكم على المجلس فليسلم فإن بدا له أن يقعد فليقعد، وإذا قام فليسلم فإن الأولىٰ ليست بأحق من الآخرة»[١٠].

---

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) ابن ميسرة الصدفي الأموي المصري، ثقة.

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي، ثقة حافظ عابد.

(٧) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ينسب إلىٰ جده متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.

(٨) سعيد بن أبي سعيد كيسان، ثقة.

(٩) مولىٰ أم شريك، ثقة ثبت.

(١٠) [١٩٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه عبد الله بن زياد متروك، وفيه من لم أجده، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٠٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ»

وقال بعضهم: معناه فإذا دخلتم بيوت أنفسكم فسلموا علىٰ أهلكم

عمل اليوم والليلة (١٠٢٠٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٤٤٠ (٦٥٦٦)، جميعهم من طريق ابن عجلان به.

وأخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في السلام إذا قام من المجلس (٥٢٠٨)، والترمذي كتاب الاستئذان، باب التسليم عند القيام وعند القعود (٢٧٠٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» عمل اليوم والليل (١٠٢٠١، ١٠٢٠٣).

وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢٣٠ (٧١٤٢)، ٢٨٧ (٧٨٥٢)، ٤٣٩ (٩٦٦٤).

والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٩٠ (١١٦٢)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ٤٤٠ (٦٥٦٦). وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٤٩ (٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦). وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٩٩، ٤٥٠) والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤٨ (٨٨٤٦)، والبغوي في «شرح السنة» ١٢/ ٢٩٣ (٣٣٢٨). والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٢١١.

جميعهم من طرق عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة به.

وإسناده حسن وابن عجلان فيه كلام يسير لا يضر الاحتجاج بحديثه لا سيما وقد توبع.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١٨٣). وقال الترمذي: حديث حسن.

وأخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٣١ من طريق شعبة عن بكر بن وائل عن سعيد المقبري به مختصرًا.

والحديث له شاهد من حديث سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال: «حق علىٰ من قام علىٰ مجلس أن يسلم عليهم وحق علىٰ من قام من مجلس أن يسلم..».

أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٣٨ (١٥٦١٥)، والبيهقي (٨٨٤٨) في «السنن الكبرىٰ» وغيرهما.

وإسناده ضعيف لكنه لا بأس به في الشواهد.

وعيالكم وهو قول جابر بن عبد الله[١] وطاوس[٢] والزهري[٣] وقتادة[٤] والضحاك[٥] وعمرو بن دينار[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٠٩٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣، ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٠. جميعهم من طريق أبي الزبير عنه بلفظ قال: «فإذا دخلت علىٰ أهلك فسلم عليهم تحية من عند الله مباركة طيبة» قال ما رأيته إلا يوجبه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠٧، وزاد نسبته لابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣ عن ابن طاوس بإسناده عنه بلفظ قال: «إذا دخل أحدكم بيته فليسلم».

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٥، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤٧ (٨٨٤٠).

جميعهم من طريق معمر عنه بلفظ قال: «بيتك إذا دخلته فقل سلام عليكم».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٥، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٤٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤٧ (٨٨٤٠).

جميعهم من طريق معمر عنه بلفظ قال: «بيتك إذا دخلته فقل سلام عليكم».

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٤ بإسناده عنه بلفظ قال: «سلموا علىٰ أهاليكم إذا دخلتم بيوتكم وعلىٰ غير أهاليكم فسلموا إذا دخلتم بيوتهم».

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٤/ ٥٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣ بإسناده عن ابن جريج قال: وسئل عطاء بن أبي رباح: أحق على الرجل إذا دخل علىٰ أهله أن يسلم عليهم؟ قال: نعم. وقالها عمرو بن دينار. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٦.

ورواية عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: فإن لم يكن في البيت أحد فليقل: « (السلام علينا من ربنا)[١] السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين، السلام علىٰ أهل البيت ورحمة الله»[٢].

[١٩٨٢] أخبرنا أبو القاسم بن محمد[٣] لفظًا قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن موسىٰ بن كعب العدل إملاءً[٤] قال: حدثنا أبو نصر إليسع بن زيد بن سهل الزينبي[٥] بمكة سنة اثنين وثمانين ومائتين قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٦] عن حميد الطويل[٧]

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٣ بإسناده من طريق ابن جريج قال وأخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس قال: «السلام علينا من ربنا» وقال عمرو ابن دينار: «السلام عينا وعلىٰ عباد الله الصالحين».

قلت: وهي رواية علي بن أبي طلحة عنه أيضًا فقد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٠.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤٦ (٨٨٣٥) من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال: إذا دخلتم بيوتكم فسلموا علىٰ أهلها تحية من عند الله وهو السلام.

وهٰذا القول أيضًا مروي عن الحسن والنخعي ومجاهد وعكرمة وغيرهم أخرجه عنهم البيهقي في «شعب الإيمان» بألفاظ متقاربة (٨٨٣٨، ٨٨٣٩، ٨٨٤٣).

وانظر: «معالم التنزيل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٠ - ٢٦٥١.

(٣) الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٤) النيسابوري، المحدث العالم الصادق.

(٥) المكي صاحب سفيان بن عيينة، واهي الحديث.

(٦) ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٧) أبو عبيدة البصري، ثقة مدلس.

عن أنس [٩٩٨/ب] بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت رسول الله ﷺ فما قال لي لشيء فعلتُه لم فعلته؟ ولا قال لي لشيء كسرتُه لم كسرته؟ وكنت واقفًا علىٰ رأسه أصبب علىٰ يديه ماء[١] فرفع رأسه فقال: «ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها؟» فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، بلىٰ. قال: «من لقيت من أمتي (فتسلم عليه)[٢] يطل عمرك، فإذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك، وصل صلاة الضحىٰ فإنها صلاة الأبرار[٣]»[٤].

---

(١) في (م)، (ح): الماء.

(٢) في (م): فسلم عليهم.

(٣) زاد بعدها في (م): والأوابين.

(٤) [١٩٨٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه إليسع بن زيد القرشي ضعيف وحميد مدلس وقد عنعن وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٢٧ (٨٧٥٨)، عن القشيري عن أبي محمد بن عبد الله ابن موسىٰ بن كعب به مثله.

وأخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (٤٥٣) ترجمه أبي نصر الإسماعيلي من طريق إسحاق بن إبراهيم عن إليسع به بمثله. وأخرجه ابن طاهر في «ذخيرة الحفاظ» ٤/ ١٢٧٨ من طريق منصور بن عبد الله الخالدي عن عبد الله بن محمد ابن موسىٰ به مختصرا.

قال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٣٧ حديث منكر وضعفه ابن حجر في «الكاف الشاف»، والبيضاوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٧٩.

والحديث أصله دون القصة التي فيه في الصحيح فقد أخرجه البخاري في الأدب (٦٠٣٨).

وقال بعضهم: يعني إذا دخلتم المساجد فسلموا علىٰ من فيها[(١)].

ومسلم في الفضائل (٢٣٠٩) كلاهما عن أنس رضي الله عنه قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين فما قال لي أفٍ ولا لم صنعت ولا ألا صنعت.

وهٰذا لفظ البخاري، وباقي الحديث مروي عن أنس من أوجه:

منها ما رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ١٩٧ (٤١٨٣) من رواية عمرو بن أبي خليفة عن ضرار بن مسلم عن أنس وإسناده ضعيف جدًّا.

وكذا رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٨١ (٨١٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٦٠) من رواية عمرو بن دينار عن أنس والراوي عنه ساقط.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٤٤٤ من رواية الفضل بن العباس عن ثابت عن أنس.

قال العقيلي: والفضل بن العباس مجهول بالنقل عن ثابت لا يتابعه إلا من هو دونه أو مثله.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٤١٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٦٤) من طريق الأزور بن غالب عن سليمان التيمي عن أنس والأزور قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي ضعيف.

ورواه الحاكم في «تاريخ نيسابور» كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٣٧، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٩٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٧٦٢) من طريق سعيد بن زون عن أنس، وسعيد قال ابن معين عنه: ليس بشيء وقال البخاري لا يتابع في حديثه، وقال النسائي متروك.

قال ابن حجر في «الكاف الشاف»: وله طرق أخرىٰ عن أنس أشد ضعفًا من هٰذِه.

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٥٢، «الكاف الشاف» لابن حجر ٣/ ٢٥١.

(١) وهو مروي عن ابن عباس وإبراهيم النخعي.

والراجح أن الآية عامة في كل بيت والمعنىٰ فإذا دخلتم بيوتًا من بيوت المسلمين فليسلم بعضكم علىٰ بعض: ذلك لعموم قوله: ﴿بُيُوتًا﴾ فهو شامل لجميع البيوت مساجدها وغير مساجدها. وما رواه المصنف عن ابن عباس لا يفيد تخصيصه

[١٩٨٣] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن (حمدون)[(١)]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المُهِلّ الصنعاني[(٣)]، قال: حدثنا عبد الرزاق[(٤)]، قال: حدثنا معمر[(٥)]، عن عمرو بن دينار[(٦)]، عن ابن عباس في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية. قال: إذا دخلت المسجد فقل: السلام علينا وعلىٰ عباد الله الصالحين[(٧)].

بالمسجد بل يدل علىٰ أن المسجد من البيوت التي يسلم الداخل فيها علىٰ أهلها.

والقول بالعموم اختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٥، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦٣، وابن العربي في «أحكام القرآن» ١٤٠٨، والقشيري في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣١٩، وغيرهم.

(١) في الأصل: حمدان: وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح) ومواضع سابقة.
وهو أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) النيسابوري حافظ ثبت.

(٣) محمد بن عبد الله بن المُهَلّ بن المثنى الصنعاني روىٰ عن: عبد الرزاق.
روىٰ عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن زياد النيسابوري، وعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي. قال ابن أبي صالح: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق.
«الجرح والتعديل» ٧/ ٣٥٥ «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٤٥٧، «التقريب» (٦٠٠٥).

(٤) الصنعاني. صاحب المصنف. ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) معمر بن راشد. ثقة ثبت فاضل، يتشيع.

(٦) المكي الأثرم، ثقة ثبت.

(٧) [١٩٨٣] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات غير أن محمد بن عبد الله: صدوق، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

﴿تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً﴾ نصب على المصدر، أي تحيون أنفسكم بها تحية[١]. وقيل على الحال بمعنىٰ يفعلونه تحية من عند الله مباركة طيبة[٢].

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

٦٢ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ﴾

أي: مع رسول الله ﷺ علىٰ أمر يجمعهم من حرب حضرت، أو صلاة في جمعة، أو جماعة أو تشاور في أمرٍ نزل[٣].

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٦ به، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٠ عن محمد بن عبد الله بن المهلِّ به، وأخرجه البستي في «تفسيره» (٤٩٢) (٦٤٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٤ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٦ (٣٥١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٤٤٦ (٨٨٣٦).

جميعهم من طريق ابن المبارك عن معمر به، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(١) أي: منصوب على المصدر من معنىٰ (فسلموا) فهو من باب قعدتُ جلوسًا.
وهٰذا قال به الزجاج، واقتصر عليه أبو حيان والسمين الحلبي.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٤٤، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٧٥.

(٢) حكاه الطبري في «جامع البيان» عن بعض أهل العربية.
انظر: «جامع البيان» ١٨/ ١٧٥.

(٣) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٧٥. وأما تخصيصه بيوم الجمعة كما رواه المصنف عن أبي حمزة الثمالي وهو مروي أيضًا عن مجاهد وغيرهما فإنه بعيد؛ لأنه إذا ٱنتقص وضوؤه يوم الجمعة فلا وجه لمقامه في المسجد، ولا معنىٰ

﴿لَّمْ يَذْهَبُوا﴾ لم يتفرقوا عنه ولم ينصرفوا عما اجتمعوا له من الأمر.

﴿حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾ يا محمد ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾.

[١٩٨٤] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا محمد بن خلف[٢]، قال: حدثنا إسحاق بن محمد[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا علي بن علي[٦]، عن أبي حمزة[٧] الثمالي في هٰذِه الآية قال: هو يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر يوم الجمعة وأراد الرجل أن يقضي الحاجة، والرجل به العلة، لم يخرج من المسجد حتىٰ يقوم بحيال رسول الله ﷺ حيث يراه فيعرف رسول الله أنه إنما قام ليستأذن فيأذن لمن شاء منهم[٨].

لاستئذان الإمام في ذلك لأنه لا يجوز له منعه. قاله النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦٤ ويحمل ما روي أنه يوم الجمعة على التمثيل لا التخصيص والله أعلم.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن حيان، صدوق.

(٣) ابن مروان الغزال، لا يحتج بحديثه.

(٤) شيعي، متروك.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٨) [١٩٨٤] الحكم علىٰ الإسناد:

فيه إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، والثمالي ضعيف، وفيه من لم أجده.

﴿فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ﴾ [٩٩٩/أ] في الأنصراف.

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

٦٣ **قوله** ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ٱحذروا دعاء الرسول عليكم إذا أسخطتموه فإن دعاءه موجب ليس كدعاء غيره[(١)].

وقال مجاهد وقتادة[(٢)]: لا تدعوه كما يدعو بعضكم بعضًا «يا

التخريج:

لم أقف عليه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٥، كلاهما من طريق العوفي عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١١ وزاد نسبته لابن مردويه، ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦٥.

وهٰذا القول مروي عن الحسن والشعبي رحمهما الله ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٨ واستحسنه النحاس بحجة ٱتصال الكلام، وذلك أن الذي قبله والذي بعده نهىٰ عن مخالفته فالذي بينهما تحذير لهم من التعرض لسخطه فيضطره إلى الدعاء عليهم.

(٢) **قول مجاهد** أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٧، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٦٦ (٧٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٤٩٥).

جميعهم من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١١ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، والنحاس في

محمد» ولكن فخّموه وشرّفوه وقولوا: «يا نبي الله» «يا رسول الله» في لين وتواضع[(١)]. ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ﴾ أي يخرجون ومنه تسلل القطا[(٢)].

«معاني القرآن» ٤/ ٥٦٥.

وقول قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٦٦ عن معمر عنه قال: «أمرهم أن يفخموه ويشرفوه» وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٧، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٦٤ (٧٢٠) كلاهما من طريق عبد الرزاق به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٤ من طريق سعيد عنه نحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١١١ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦٥.

(١) وهٰذا القول مروي عن مقاتل وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن ورواية الضحاك عن ابن عباس كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٥٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١١، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢١١.

وهٰذا القول أرجح وممن رجحه ابن عطية وابن كثير في تفسيرهما.

ومما يدل عليه:

١- سياق الآية.

٢- قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَجْهَرُوا۟ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [الحجرات: ٢-٥].

وأما القول الأول وإن كان معناه صحيحًا لكن سياق الآية بالقول الثاني ألصق.

قال ابن عطية: لفظ الآية يدفع هٰذا المعنىٰ يعني القول الأول.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ١٩٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٧٩.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٨.

﴿مِنكُمْ﴾ (أيها)[١] المنصرفون عن نبيكم بغير إذنه.

﴿لِوَاذًا﴾ أي يستتر بعضكم (ببعض)[٢] ويروغ في خفية فيذهب[٣].

واللواذ: مصدر يقال: لاَوَذ فلانٌ بفلان يلاوذُ مُلاوذةً ولواذًا.

ولو كان مصدرًا لـ(لُذْتُ) لقال: لياذًا مثل القيام والصيام[٤].

وقيل: إن هٰذا في حفر الخندق وكان المنافقون ينصرفون بغير أمر رسول الله ﷺ لواذًا مختفين[٥].

﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾ أمره و«عن» صلة[٦].

وقيل: معناه يعرضون عن أمره وينصرفون عن أمره وينصرفون عنه[٧] بغير إذنه[٨].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) في الأصل بعضًا، والمثبت من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٨ بسنده عن الضحاك قال: «كانوا يستتر بعضهم ببعض فيقومون».

(٤) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٥٦٦، وأبو عبيد في «مجاز القرآن» ٢/ ٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٨، وغيرهم.

(٥) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٢/ ٣٢١.

(٦) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٢٥١)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٩٦، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ.

(٧) من (م)، (ح).

(٨) فتكون عن في موضعها غير زائدة وهٰذا ٱختيار النحاس في «معاني القرآن»

﴿أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي: قتل. عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)].

وقال عطاء: الزلازل والأهوال[(٢)].

وقال جعفر بن محمد: سلطان جائر يسلط عليهم[(٣)].

وقال الحسن: بلية تظهر ما في قلوبهم من النفاق[(٤)].

﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وجيع عاجل في الدنيا.

٦٤ ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

عبيدًا ومِلكًا ومُلكًا وخلقًا ودلالة علىٰ وجوده وتوحيده وكمال قدرته وحكمته.

﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٤/ ٥٦٧، وعزاه للخليل وسيبويه واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٨. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ب، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٦٨.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ.

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، وذكره الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ بلا نسبة.

قلت: ولفظ الفتنة يشمل هٰذِه الأقوال وغيرها.

انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٧٣)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ١٦٧.

٢٥

سُورَةُ الفُرْقَانِ

سورة الفرقان

مكية[١] وهي سبع وسبعون آية[٢]، وثمانمائة واثنتان وتسعون كلمة[٣]، وثلاثة آلاف وسبعمائة وثلاثة[٤] وثمانون حرفًا[٥].

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٣)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٦٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤، جميعهم من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الفرقان بمكة.
وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٣ عن ابن الزبير مثله.
والقول بمكيتها قول جمهور المفسرين كما نقله عنهم ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١، والفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣٤٠.
وأسلوب السورة وموضوعها يدل علىٰ أنها مكية.
وروي عن ابن عباس وقتادة: إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآيات.
وقال الضحاك: هي مدنية وفيها آيات مكية والأول هو الصواب.

(٢) نقل أبو عمرو الداني الإجماع علىٰ ذلك.
انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص١٩٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٢٤٦)، «غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي (٩٩)، «مرشد الخلان» (١٢٣).

(٣) في (م): واثنان وسبعون، وفي (ح): واثنان وتسعون وهما خطأ.

(٤) في (م): وثلاثون وهو خطأ.

(٥) في (م)، (ح): عكس فعدَّ الحروف ثم الكلمات ثم الآيات.
وانظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (١٩٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٤٦)، في أول سورة المؤمنون.

[١٩٨٥] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن المقرئ[١] غير مرة، قال: حدثنا الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي[٢] وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني الحافظ[٣]، قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٤] [٩٩٩/ب]، قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٥]، قال: حدثنا سلّام بن سليم[٦] المدائني[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة الباهلي[١١]، عن أبي بن كعب[١٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن[١٣] أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور، ودخل الجنة بغير حساب**».

---

(١) أبو الحسين الخبازي، إمام ثقة.

(٢) الجرجاني الشافعي، الإمام الحافظ الحجة الفقيه شيخ الإسلام.

(٣) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٤) الأسدي الكوفي، الإمام المحدث الثقة.

(٥) أبو عبد الله التميمي، ثقة حافظ.

(٦) في (م): سليمان.

(٧) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) المدني، ثقة عالم، وكان يرسل.

(١٠) القرشي، العدوي، ثقة.

(١١) صحابي جليل.

(١٢) صحابي جليل.

(١٣) في (م): مؤمن.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ﴾

تفاعل من البركة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١] كأنَّ[٢] معناه: جاء بكل بركة، دليله قول الحسن، تجيء البركة من قبله[٣]. قال الضحاك: تعظّم[٤].

[١٩٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه سلام بن سليم متروك. وهارون بن كثير مجهول.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٣ من طريق أبي عمرو بن مطر عن إبراهيم ابن شريك به بمثله، وقد تقدم الكلام علىٰ هٰذا الحديث عند أوائل السور كثيرًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٥٩ كلاهما من طريق الضحاك عنه، ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٦٩/ب، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٥٧ وقال: وكذلك يقول أهل اللغة.

وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٢٥، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٠)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٨، وجزم به الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٧٩ واقتصر عليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٨٣ ورجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٢٦٢، وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿تَبَارَكَ﴾ صفة لله تعالىٰ.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أنظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٦/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٥، «جلاء الأفهام» لابن القيم (٢٣٥).

(٤) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٩/ب، «جلاء الأفهام» لابن القيم (٢٣٥) وعليه تكون ﴿تَبَارَكَ﴾ صفة ذات.

وقال الخليل: تمجّد[١].

وأصل البركة: النماء والزيادة[٢].

وقال المتحققون: معنىٰ هٰذِه الصفة: ثبت ودام بما لم يزل ولا يزال.

وأصل البركة الثبوت، يقال: برك الطير على الماء، وبرك البعير[٣].

ويقال: تبارك الله، ولا يقال: لله (متبارك) (أو مبارك)[٤] لأنه ينتهىٰ في صفاته وأسمائه إلىٰ حيث ورد التوقيف[٥].

---

(١) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وعلىٰ هٰذا القول تكون تبارك صفة ذات. انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٣/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٦٩/ب، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٢٣١، «جلاء الأفهام» لابن القيم (٢٣٥).

(٢) أنظر: المراجع السابقة في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٩٥ برك.

(٣) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٦/ب، والقشيري في «لطائف الإشارات» ٤/ ٢٩٨ والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٥١، وقال: وهٰذا أولاها في اللغة. وعليه تكون تبارك صفة ذات. والأظهر في معنىٰ تبارك ما قاله ابن القيم في «جلاء الأفهام» (٢٣٧) حيث قال: «... فتباركه سبحانه يجمع هٰذا كله؛ دوام وجوده، وكثرة خيره، ومجده وعلوه، وعظمته وتقدسه، ومجيء الخيرات كلها من عنده وتبريكه علىٰ من شاء من خلقه، وهٰذا هو المعهود من ألفاظ القرآن كلها أنها تكون دالة علىٰ جملة معان فيعبّر هٰذا عن بعضها وهٰذا عن بعضها واللفظ يجمع ذلك كله.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) وهٰذا هو قول أهل السنة والجماعة وهو أن أسماء الله وصفاته توقيفية لا مجال للعقل فيها.

قال السفاريني في نظمه للعقيدة «لوامع الأنوار البهية» ١/ ١٢٤:

لكنها في الحق توقيفية ... لنا بذا أدلة وفيَّة

﴿ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ القرآن، ﴿عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ ﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ﴾ الجن والإنس[1] ﴿نَذِيرًا﴾.

وقال بعضهم: النذير: هو القرآن[2]، وقيل: هو محمد ﷺ[3].

٢ ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾

ومذهبهم أن تبارك فعل جامد لا يتصرف فلا يأتي منه مضارع ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا غير ذلك وهو مما يختص به الله تعالىٰ.

قال ابن القيم في «بدائع الفوائد» ٢/ ١٨٥: .. وأما صفته تبارك فمختصة به تعالىٰ كما أطلقها علىٰ نفسه وقال في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص٢٣٣): فتبارُكُه سبحانه صفة ذات له وصفة فعل.

وانظر: «القواعد المثلىٰ في صفات الله وأسمائه الحسنىٰ» لابن عثيمين (ص١٣)، «النهج الأسمىٰ في شرح أسماء الله الحسنىٰ» لمحمد الحمود (ص٣٨)، «صفات الله الواردة في الكتاب والسنة» للسقاف (ص٦٤)، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٢٦٢.

(١) واقتصر عليهما دون بقية المخلوقات لأنهما اللذان جاءتهما النذارة.

(٢) وذكره بلا نسبة ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٧/أ، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ.

(٣) وهو قول قتادة أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٠ عنه وكذا ابن حميد وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٤، وقول ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٠ وقال به ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/أ، واقتصر عليه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٠ وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٨٣، ورجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢ لأن الضمير يعود إلىٰ أقرب مذكور وهو (عبده) والظاهر أنه ليس هناك تعارض بين القولين فالقرآن هو الوحي المنزل علىٰ محمد ﷺ ينذر به العالمين ومحمد ﷺ هو رسول الله تعالىٰ للعالمين.

مما يطلق له صفة المخلوق[١].

﴿فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا﴾ فسواه وهيأه لما يصلح له فلا خلل فيه ولا تفاوت.

٣ قوله ﷻ: ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةٗ﴾

يعني عبدة الأوثان.

﴿لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا﴾.

٤ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾

يعني: النضر بن الحارث وأصحابه[٢].

﴿إِنۡ هَٰذَآ﴾ ما هذا القرآن ﴿إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ﴾ اختلقه محمد ﴿وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ﴾ يعني: اليهود، عن مجاهد[٣].

---

(١) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٧/أ فدخل في ذلك أعمال العباد؛ لأنها مخلوقة دون كلام الله -ومنه القرآن- وذاته وصفاته لأنها غير مخلوقة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٢، عن ابن عباس وعن ابن جريج، وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٢٦. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٧/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٣/ب، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣٠٠.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (٤٩٩) (٦٥٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨١ كلاهما من طريق ابن جريج عنه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٣ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٤، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

وانظر: «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٧/أ، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩.

وقال الحسن: عبيد بن الخضر الكاهن الحبشي[(١)].

وقيل: جبر، ويسار، وعدّاس مولىٰ حويطب بن عبد العزىٰ[(٢)]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَقَدْ جَآءُو﴾ يعني: قائلي هٰذِه المقالة [١٠٠٠/أ] ﴿ظُلْمًا وَزُورًا﴾ بنسبتهم كلام الله إلى الإفك والإفتراء.

٥ ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ أيضًا ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ﴾

تقرأ ﴿عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

ثم قال تعالىٰ ردًّا عليهم وتكذيبًا لهم:

٦ ﴿قُلْ أَنزَلَهُ ٱلَّذِى يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[(٣)].

٧ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾

يعنون: محمدًا ﷺ ﴿يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ كما نأكل ﴿وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ يلتمس المعاش كما نمشي[(٤)]، ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ﴾

---

(١) نسبه ابن فورك في «تفسيره» إليه ٣/ ١٧/أ.

(٢) وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٢٦، وقول ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٦، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٤.
ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٠٠ لابن عباس.

(٣) وفيها دليل علىٰ كرم الله وسعة رحمته حيث إنه مع كذب هٰؤلاء وقولهم علىٰ رسوله ما قالوا وعنادهم يدعوهم للتوبة حيث قال: إنه كان غفورًا رحيمًا.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٨٦، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٢٧٨.

(٤) وهٰذا الاعتراض منهم ليس بصحيح إذ لو كان من غير جنسهم -لا يأكل الطعام ولا يمشي في الأسواق- لما حصل لهم به الأسوة والقدوة، ثم إنهم يفضلون بعضهم علىٰ بعض مع أن مَنْ فضلوهم يأكلون ويمشون في الأسواق.

يصدقه ﴿فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا﴾ داعيًا.

٨ ﴿أَوۡ يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡهِ كَنزٌ﴾

ينفقه فلا يحتاج إلى التصرف في طلب المعاش ﴿أَوۡ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٞ﴾ بستان ﴿يَأۡكُلُ مِنۡهَاۚ﴾ هو، هٰذِه قراءة العامة[١]، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿نَّأۡكُلَ﴾ بالنون[٢]، أي: نأكل نحن[٣].

﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلٗا مَّسۡحُورًا﴾ نزلت هٰذِه الآية في قصة ابن أبي أمية، وأصحابه، وقد مر ذكرها في سورة بني إسرائيل[٤].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٢)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٥.

(٢) وافقهم الأعمش. أنظر المصادر السابقة.

(٣) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٧)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٣٥، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٤، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٣، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٤.

(٤) سورة الإسراء [٩٠ - ٩٣] والقصة أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبو سفيان ورجل من بني عبد الدار وأبو البختري أخو بني أسد والأسود بن المطلب وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف والعاص بن وائل ونُبيها ومنبهًا ابني الحجاج السهميين اجتمعوا أو من اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابعثوا إلىٰ محمد فكلموه وخاصموه حتىٰ تعذروا فيه فبعثوا إليه فجاءهم مسرعًا وهو يظن أنه بدا لهم في أمره بداء وكان عليهم حريصًا.. القصة. وفيها فقام عبد الله بن أبي أمية فقال يا محمد والله لا أومن بك حتىٰ تتخذ إلى السماء سلمًا ترقىٰ فيه وأنا أنظر حتىٰ تأتيها وتأتي معك بنسخة

﴿ٱنظُرۡ﴾

يا محمد ﴿كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا﴾ إلى الهدىٰ ومخرجًا من الضلالة، فأخبر الله تعالىٰ أنهم متمسكون بالجهل والضلال عادلون عن الرشد والصواب، وهم مع ذلك كانوا مكلفين بقبول الحق، فثبت أن الاستطاعة التي تحصل بها الضلالة، غير الاستطاعة التي تحصل بها الهدىٰ والإيمان[1].

منشورة، معك أربعة ملائكة يشهدون لك أنك كما تقول، وأيم الله لو فعلت ذلك لظننت ألا أصدقك..

والقصة بطولها أخرجها ابن إسحاق في «السيرة» (١٧٨)، (٢٥٤) قال: حدثني شيخ من أهل مكة قديم منذ بضع وأربعين سنة عن عكرمة عن ابن عباس فذكرها.

وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٦٤ -١٦٦ من طريق ابن إسحاق به، وفيه -من أهل مصر-. وذكرها السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٣٦٥ وزاد نسبتها لابن المنذر وابن أبي حاتم.

وذكرها أيضًا في «لباب النقول» للسيوطي (١٢٦) من طريق ابن جرير به.

ثم قال وأخرجه سعيد بن منصور في «سننه» عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ﴾ قال: نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أمية.

ثم قال: مرسل صحيح شاهد لما قبله يجبر المبهم في إسناده.

قلت: وأخرج الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٥/ ١٦٦ من طريق ابن إسحاق قال: حدثني محمد بن أبي محمد مولىٰ زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس نحوه. وهٰذا أيضًا يجبر المبهم في إسناده.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ١٢٨، «أسباب النزول» للواحدي (٣٠٠) (٥٩١)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٩/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٢٨، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩٥.

(١) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٧/ أ.

١٠ قوله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ مما قالوا (عن مجاهد)[(١)(٢)].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يعني خيرًا من المشي في الأسواق والتماس المعاش[(٣)].

ثم بين ذلك الخير ما هو فقال: ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا﴾ أي: بيوتًا مشيدة، وسمي قصرًا لأنه قصر، أي: حبس ومنع من الوصول إليه[(٤)].

واختلف القراء في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَجْعَل﴾ فرفع لامه ابن عامر وابن كثير وعاصم برواية أبي بكر والمفضل[(٥)].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٦ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري أيضًا من طريق ابن جريج عنه ١٨/ ١٨٥. ونسبه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٧/أ إليه. وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٥ وقال: لأن المشركين إنما ٱستعظموا ألا تكون له جنة يأكل منها وأن لا يلقىٰ إليه كنز واستنكروا أن يمشي في الأسواق وهو لله رسول، فالذي هو أولىٰ بوعد الله إياه أن يكون وعدًا مما هو خير مما كان عند المشركين عظيمًا لا مما كان منكرًا عندهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٥ من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عنه.

(٤) وكانت العرب تسمي كل بيت مشيّد قصرًا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٨٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦٦، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٢٨، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٩٦، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠٠ (قصر).

(٥) وافقهم ابن محيصن على الٱستئناف والقطع مما قبله، وفيه معنى الحتم ليس

وجزمه الآخرون علىٰ محل الجزاء في قوله ﴿إِن شَآءَ جَعَلَ﴾[(١)].

[١٩٨٦] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبيّ بن أحمد بن حمدان[(٢)] الفراتي[(٣)] قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن يعقوب البخاري[(٤)] قال: حدثنا محمد بن حميد بن فروة البخاري[(٥)] قال: حدثنا أبو حذيفة إسحاق بن بشر [١٠٠٠/ب] البخاري[(٦)] قال: حدثنا جويبر[(٧)] عن الضحاك[(٨)] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما عيّر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة فقالوا: ما لهٰذا الرسول يأكل الطعام ويمشي

بموقوف على المشيئة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٢)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٥.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٦٣، وللزجاج ٤/ ٥٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٥٣، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٠٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٣٦، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٤، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لابن مكي ٢/ ١٤٤، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٦.

(٢) في (م)، (ح): بن حمدون النيسابوري رحمه الله.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الكلاباذي الحنفي ضعيف.

(٥) أبو عبد الله، محمد بن حميد بن فروة بن فرمنك البخاري البصري حدث عن: إبراهيم بن الأشعث، وقتيبة بن سعيد، وأبيه. «الكنىٰ» لابن منده (ص٥٠٠).

(٦) كذاب.

(٧) ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا.

(٨) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

بالأسواق[١] حزن النبي ﷺ لذلك فنزل عليه جبريل عليه السلام من عند ربه معزيًا له فقال: «السلام عليك يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام، ويقول لك: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ﴾ فيبتغون المعاش في الدنيا». قال: فبينا جبريل عليه السلام والنبي ﷺ يتحدثان إذ ذاب جبريل حتىٰ صار مثل الهُرْدَة. (قيل: يا رسول الله وما الهردة؟ قال: «العدسة». فقال رسول الله ﷺ: «ما لك ذُبْتَ حتىٰ صرت مثل الهردة؟ ف)[٢] قال: يا محمد فتح باب من أبواب السماء لم يكن فتح قبل ذلك فتحول الملك (وإنه إذا فتح باب من السماء لم يكن فتح قبل ذلك فتحول الملك ف)[٣]إما أن يكون رحمة أو عذابًا، وإني أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة». فأقبل النبي وجبريل عليهما الصلاة والسلام يبكيان، إذ عاد جبريل عليه السلام إلىٰ حاله فقال: «يا محمد أبشر هٰذا رضوان خازن الجنة قد أتاك بالرِّضا من ربك، فأقبل رضوان عليه السلام حتىٰ سلم، ثم قال: يا محمد رب العزة يقرئك السلام، ومعه سفط[٤] من نور يتلألأ، ويقول لك ربك: هٰذِه مفاتيح خزائن

---

(١) في (م)، (ح): في الأسواق.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) من (م)، (ح).

(٤) السَفَطُ: وعاء توضع فيه الأشياء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣١٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٣٣ مادة (سفط).

السماء[١] مع ما لا ينقص لك مما عندي في الآخرة مثل جناح بعوضة». فنظر النبي ﷺ إلىٰ جبريل عليه السلام كالمستشير له، فضرب جبريل عليه السلام بيده إلى الأرض فقال: «تواضع لله. فقال: يا رضوان لا حاجة لي فيها، الفقر أحب إلي، وأن أكون عبدًا صابرًا شكورًا. فقال رضوان عليه السلام: أصبت أصاب الله بك. وجاء نداء من السماء فرفع جبريل عليه السلام رأسه فإذا السموات قد فتحت أبوابها إلى العرش، وأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ جنة عدن أن تُدلي غصنًا من أغصانها عليه عِذْق عليه غرف[٢] من زبرجدة خضراء، لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء[٣]. فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ٱرفع بصرك. فرفع فرأىٰ منازل الأنبياء عليهم السلام وعرفهم، وإذا منزله[٤] فوق منازل الأنبياء فضلًا له خاصة، ومنادٍ ينادي أرضيت يا محمد؟ فقال النبي ﷺ: «رضيتُ فاجعل ما أردت (أن تعطيني)[٥] في الدنيا ذخيرة عندك في الشفاعة يوم القيامة»[٦].

---

(١) في (م)، (ح): الدنيا.

(٢) في (م)، (ح): غرفة.

(٣) في (ح): خضراء.

(٤) في (م)، (ح): منازله.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) [١٩٨٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر كذاب، وجويبر ضعيف جدًّا، وفيه أيضا من لم يذكر بجرح أو تعديل.

وروىٰ أن هٰذِه الآية أنزلها رضوان عليه السلام: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾﴾ [١٠٠١/أ].

١١ قوله عز وجل: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾﴾.

١٢ ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا﴾

أي: غليانًا وفورانًا[(١)]، كالغضبان إذا غلا صدره من الغيظ[(٢)]،

التخريج:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٢) (٦٥٥) عن المصنف به بمثله.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٥ وزاد نسبته لابن عساكر.

وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٨)، «أسباب النزول» للحميدان (٥٩١).

وأخرج البستي في «تفسيره» (٤٩٩) (٦٥٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٠٩ (١١٨٤٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٦، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٦ وفي المطبوع منه عن حبيب فقط. جميعهم من طريق حبيب عن خيثمة قال: قيل للنبي ﷺ إن شئت أن نعطيك خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم يعط من قبلك ولا يعطىٰ من بعدك ولا ينقص ذلك مما لك عند الله، فقال: أجمعه لي في الآخرة فأنزل الله: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ﴾ الآيات. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٦، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه. وفيه علتان.

- إرسال خيثمة بن عبد الرحمن.
- وعنعنة حبيب بن أبي ثابت فإنه كثير الإرسال والتدليس.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٩٢).

(١) يدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الملك: ٨] ولأنه قال سمعوا لها. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٦٣، وللنحاس ٥/ ١١.

(٢) في (م)، (ح): الغضب.

﴿وَزَفِيرًا﴾ صوتًا[١].

ومعنىٰ قوله: ﴿سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا﴾ أي: صوت التغيظ من التلهب والتوقد.

وقال قطرب: التغيظ لا يسمع ولكن يرىٰ، وإنما المعنىٰ رأوا لها تغيظًا وسمعوا لها زفيرًا[٢].

قال الشاعر:

ورأيت زوجك في الوغىٰ
متقلدًا سيفًا ورمحا[٣]

أي: وحاملًا رمحًا.

---

(١) وهو صوت الزفير وفي سورة الملك، آية (٧) أوضح تعالىٰ أنهم يسمعون لها شهيقًا، قال تعالىٰ: ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ۝٧﴾ فتكون آية الملك مكملة لهٰذِه الآية فهم يسمعون لها شهيقًا وزفيرًا نسأل الله السلامة.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٣/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٠/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٨، وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٧٥.

(٣) البيت للشاعر عبد الله بن الزبعري كما في «ديوانه» (ص٣٢) و«الكامل» للمبرد ١/ ٣٢٤ تحقيق أحمد شاكر، والرواية فيه: يا ليت زوجك. وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٢١، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٨، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٤)، «تفسير ابن حبيب» ٢١٣/ب، والطبري في «جامع البيان» في عدة مواضع منها ١/ ٦١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦٧.
والشاهد فيه قوله: متقلدًا سيفًا ورمحًا، أي: وحاملًا رمحًا لأن الرمح لا يتقلد فكذلك الزفير لا يسمع.

[١٩٨٧] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[(١)]، قال: حدثنا أبو بكر بن خرجة[(٢)]، قال: حدثنا أبو جعفر ابن أبي شيبة[(٣)]، قال: حدثني عمي أبو بكر[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن يزيد[(٥)]، عن الأصبغ بن زيد الوراق[(٦)]، عن خالد بن كثير[(٧)]، عن خالد بن دريك[(٨)]، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدًا**»، قالوا يا رسول الله وهل لها من عينين؟ قال: «**نعم، ألم تسمع إلىٰ قول الله تعالىٰ**: ﴿إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾﴾».

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن أحمد بن القاسم، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) محمد بن عثمان مختلف فيه، مشاه بعضهم، وكذبه آخرون.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ، صاحب تصانيف.

(٥) الكلاعي مولىٰ خولان، الواسطي، ثقة، ثبت.

(٦) أصبغ -آخره معجمه- ابن زيد بن علي الجهني الورّاق أبو عبد الله الواسطي، كاتب المصاحف، من الذين عاصروا صغار التابعين، روىٰ له الترمذي والنسائي وابن ماجه، قال عنه ابن حجر: صدوق يغرب. أنظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٣.

(٧) **خالد بن كثير الهمداني** الكوفي، ليس به بأس، وأخطأ من قال: له صحبة، وعند البخاري أنه ابن أبي نوف. روىٰ عن خالد بن دريك والضحاك وغيرهما، روىٰ عنه واصل مولىٰ أبي عيينة ومحمد بن إسحاق وأصبغ وغيرهم، قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وذكره بن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ليس به بأس «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٠، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٤٨، «التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٩

(٨) الشامي العسقلاني، ثقة يرسل.

.....

[١٩٨٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه أبو جعفر ابن أبي شيبة مختلف فيه.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٧ عن محمود بن خداش، وأخرجه الخطيب في «الكفاية» (ص٢٠٠) وابن الجوزي في مقدمة «الموضوعات» ١/ ١٢٥ - ١٢٦ من طريق علي بن مسلم الطوسي، كلاهما عن محمد ابن يزيد به.

وأخرجه أحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٣٠٨٢) عن يزيد بن هارون، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٧ من طريق محمد بن الحسن الواسطي كلاهما عن أصبغ بن زيد به.

وله شاهد من حديث أبي أمامة أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٣١ (٧٥٩٩) من طريق الأحوص بن حكيم عن مكحول عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٤٨: وفيه الأحوص بن حكيم ضعفه النسائي وغيره ووثقه العجلي والقطان في رواية.

فالحديث بهٰذا السياق باق علىٰ ضعفه لأن حديث أبي أمامة موضوع.

وحديث: «من كذب علي متعمدا فليتبؤ مقعده من النار» رواه من الصحابة ثمانية وتسعون نفسا عن رسول الله ﷺ وهو حديث مشهور، أخرجه الأئمة في كتبهم، كأحمد والبخاري ومسلم، وخصه بجمعه في مؤلف خاص الطبراني في كتاب سماه «جزء فيه طرق حديث من كذب علي متعمدا»، وكذلك جمع روايات الحديث ابن الجوزي في مقدمة كتابه «الموضوعات»، وأشار إلىٰ تخريجه وعدد مروياته الشيخ جعفر الحسيني الكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»، والسيوطي في «تحذير الخواص من أكاذيب القصاص»، وفي «قطف الأزهار المتناثره»، والعلامة علي القارئ في «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة»، والحاكم في «المدخل إلى الصحيح».

١٣ ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يضيق عليهم كما يضيق الزُجّ[١] في الرمح[٢].

[١٩٨٨] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٣]، قال: حدثنا الفضل ابن الفضل الكندي[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٥]، قال: قرئ علىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ[٦]، قال: أخبرنا ابن وهب[٧]

---

(١) الزُجّ: الحديدة التي تركب في أسفل الرمح.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨٥ (زجج).
ووجه المشابهة أن جهنم تضيق عليهم كما يضيق هٰذا الزُجُّ علىٰ أسفل الرمح.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٧٥.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٨، وابن المبارك في «الزهد» زوائد نعيم (ص٨٦) (٢٩٩).
وعند ابن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٧ من طريق قتادة عن عبد الله بن عمرو، وأخرجه ابن أبي حاتم عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو.
وأخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٠٠) (٦٥٨) بسنده عن يحيى الجزار، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ١٥٩ (١٥٩٨٦) عن حميد بن هلال قال: حدثت عن كعب فذكره بنحوه. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٥٣ بسنده عن حميد بن هلال.
ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٥ للمفسرين.

(٣) ابن فنجويه الثقفي، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) صدوق.

(٥) أبو محمد الرازي، الإمام الثبت.

(٦) أبو موسى المصري، ثقة.

(٧) أبو محمد المصري. ثقة حافظ.

قال: أخبرني نافع بن يزيد[١]، عن يحيىٰ بن (أبي)[٢] أسيد[٣] يرفع الحديث إلىٰ رسول الله ﷺ أنه سئل عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَآ أُلْقُوا۟ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ قال: «**والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط**»[٤].

﴿مُّقَرَّنِينَ﴾ مصفدين قد قرنت أيديهم إلىٰ أعناقهم في الأغلال وقيل للحبل: قرن، لهٰذا[٥].

وقيل: مع الشياطين[٦] في السلاسل والأغلال[٧].

---

(١) أبو يزيد المصري، ثقة، عابد. (٢) من (م)، (ح).

(٣) **يحيىٰ بن أبي أسيد** المصري سمع أبا فراس، روىٰ عنه عمرو بن الحارث وحيوة ابن شريح، أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٦١، «الجرح» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٩، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٥١.

(٤) [١٩٨٨] الحكم على الإسناد:
إسناده منقطع، وابن أبي أسيد لم يوثقه سوى ابن حبان.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٨ عن يونس بن عبد الأعلىٰ به، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٧، وكذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٨٩.

(٥) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٠/أ.
والأظهر أن مقرنين، أي: يقرن بعضهم مع بعض في الأصفاد والسلاسل. قال تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾﴾ [إبراهيم: ٤٩].
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣٦ (قرن).

(٦) في (م): الشيطان.

(٧) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٢٨، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨ ليحيىٰ بن سلام، وبلا نسبة في «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٨/أ.

﴿دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ ويلًا، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

هلاكًا، عن الضحاك[٢].

روىٰ حماد[٣] (عن)[٤] علي بن زيد[٥] عن أنس بن مالك[٦] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أول من يكسىٰ حُلّة من النار إبليسُ فيضعها علىٰ حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته من خلفه وهو يقول [١٠٠١/ب] يا ثبوراه، وهم ينادون ثبورهم حتىٰ يصفوا على النار فيقال لهم:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه تعليقًا كتاب التفسير سورة الفرقان.
وأخرجه ابن المنذر كما في «فتح الباري» ٨/ ٤١٩، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٩. جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وأخرجه الطبري أيضًا من طريق عطية العوفي عنه ١٨/ ١٨٨.
ونسبه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٨/ أ إليه.

(٢) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٠٠) (٦٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٩ عنه ونسبه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٧/ ب إليه، وكذا النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٢.
وقال بهٰذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٧١، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١١)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٥٩.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٩٠: والأظهر أن الثبور يجمع الهلاك والويل والخسار والدمار.

(٣) ابن سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره.

(٤) في الأصل: علىٰ، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٥) ابن جدعان، ضعيف.

(٦) الحكم على الإسناد:

١٤ ﴿لَّا تَدْعُوا۟ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُوا۟ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾﴾».

١٥ ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت من صفة النار وأهلها ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا﴾.

١٦ ﴿لَّهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ خَٰلِدِينَ ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا ﴿١٦﴾﴾

فيه علي بن زيد، ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٦٨ (١٦٠١٥)، ١٤/ ١٠٩ (١٧٧٥٦)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ١٥٢ (١٢٥٣٦)، ١٥٣ (١٢٥٦٠)، ٢٤٩ (١٣٦٠٣)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (١١٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٥٦، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٥٣، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٨٣ (٣٤٩٥)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٣٦٨)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (٣١١) (٣٤٧)، والطبراني في «الأوائل» (٣٧).

جميعهم من طريق حماد بن سلمة به.

ولم يخرجه أحد من أصحاب الكتب الستة كما قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٩٠.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٣: رواه أحمد والبزار ورجالهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وقد وثق. وصحح إسناده السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٧.

قلت: في سنده علي ضعيف كما تقدم، وضعفه الألباني كما في «السلسلة الضعيفة» للألباني (١١٤٣).

وذلك أن المؤمنين سألوا ربهم ذلك في الدنيا حين قالوا: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾[١]، فقال الله تعالىٰ: كان إعطاء الله المؤمنين جنة الخلد وعدًا وعدهم علىٰ طاعتهم إياه في الدنيا ومسألتهم إياه ذلك[٢].

وقال (أهل العربية)[٣]: يعني وعدًا واجبًا، وذلك أن المسؤول واجب وإن لم يسأل كالدَّين قال: ونظير ذلك قول العرب: لأعطينك ألفًا وعدًا مسئولًا بمعنىٰ أنه واجبٌ لكِ فسله[٤].

[١٩٨٩] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٥]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٦]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقرئ[٧]، قال: حدثنا علي بن الحسين[٨]، قال:

---

(١) [آل عمران: ١٩٤].

(٢) وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٩، وأخرج عن ابن عباس وابن زيد نحوه، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩ للكلبي وابن عباس، وبلا نسبة في «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٨/ أ.

(٣) في (م): بعض أهل العلم.

(٤) وكذا نقله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٩ عن بعض أهل العربية وهو قول الفراء كما في «معاني القرآن» له ٢/ ٢٦٣. وهو بلا نسبة في «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٨/ أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٠.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٧) العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ إمام محقق مجود.

(٨) علي بن الحسين بن سليمان أبو الحسن القافلاني الواسطي أخرج له ابن حبان في «صحيحه» ووصفه بـ المعدل، وذكره أبو بكر الإسماعيلي في معجمه: أنظر

حدثنا جعفر بن مسافر[١]، قال: حدثنا يحيىٰ بن حسان[٢]، قال: حدثنا رشدين[٣]، عن عمرو بن الحارث[٤]، عن محمد بن كعب القرظي[٥] في قوله تعالىٰ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْـُٔولًا﴾ قال: الملائكة تسأل لهم ذلك قولهم: ﴿وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ﴾[٦][٧].

١٧ **قوله** ﷻ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾

بالياء قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب وأيوب وأبو عبيد وأبو حاتم

«صحيح» ابن حبان ٢/ ٥٠، «معجم شيوخ أبو بكر الإسماعيلي» ٣/ ٧٤١.

(١) جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي أبو صالح الهذلي سكن تنيس، روىٰ عن أبي فديك وأيوب سويد ويحيىٰ بن حسان كتب عنه أبو حاتم وقال عنه: شيخ وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال كتب عن ابن عتيبة ربما أخطأ. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦١، «التهذيب» للمزي ٥/ ١٠٨.

(٢) أبو زكريا، ثقة.

(٣) أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٤) أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ.

(٥) ثقة عالم.

(٦) [غافر: ٨]

(٧) [١٩٨٩] الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف فيه رشدين بن سعد ضعيف لكن له متابعة.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧١، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٨ كلاهما عن سعيد بن أبي هلال أنه سمع القرظي به.

وحفص. والباقون بالنون[١].

﴿وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (من الملائكة والإنس والجن عن مجاهد[٢]، وقال عكرمة[٣]، والضحاك: يعني الأصنام)[٤].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٣)، «التيسير» للداني (١٣٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٨٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٢ عنه بلفظ قال: عيسىٰ وعزير والملائكة.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٨ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٣/ ١٨/ أ.
ويشهد له قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ۝٤٠ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم﴾ [سبأ: ٤٠ - ٤١].
وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [المائدة: ١١٦].
فجواب الملائكة وعيسىٰ عليه السلام مشابه لجواب هٰؤلاء المعبودين في هٰذه الآية.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٣/ ب، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٧٦، والأولىٰ حمل الآية على العموم ليشمل كل ما عبد من دون الله من المخلوقات عاقلًا كان أم غير عاقل ويشهد له أن الله عبر عن المعبودين هٰؤلاء بـ(ما) التي هي لغير العاقل فقال: ﴿وَمَا يَعْبُدُونَ﴾ ولفظة (ما): تدل على الشمول وغلب غير العقلاء لكثرتهم.
انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٢٩٩.

(٤) من (م).

(فنقول) بالنون قرأ ابن عامر[١]، وغيره بالياء، لهٰؤلاء المعبودين من دون الله.

﴿ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا۟ ٱلسَّبِيلَ﴾.

١٨ ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾

أي: ما كان ينبغي لنا أن نوالي أعداءك، بل أنت ولينا من دونهم.

وقرأ الحسن وأبو جعفر: ﴿نُتخَذَ﴾ بضم النون وفتح التاء والخاء[٢].

قال أبو عبيدة: هٰذا لا يجوز لأن الله ذكر (مِنْ) مرتين ولو كان كما قالوا لقال أن نُتَّخَذَ مِنْ دونك أولياء[٣].

---

(١) وافقه الحسن والشنبوذي.
انظر: المراجع فيما سبق.

(٢) وبها قرأ أبو الدرداء وزيد بن ثابت وأبو رجاء ونصر بن علقمة ومكحول وزيد بن علي وحفص بن حميد.
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٦، «الغاية في القراءات» لابن مهران (٣٤١)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٢٢٤/أ، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٥)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٥٤، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٩١، «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/أ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٠٤.

(٣) وكذا نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١ إليه وفي «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧١/أ منسوبًا إلىٰ أبي عبيد.
قلت: ولعل الصواب نسبته لأبي عبيد القاسم بن سلام كما في «تفسير ابن حبيب» والحيري ويؤيده أنه جاء في بعض نسخ الثعلبي منسوبًا لأبي عبيد الله كما في

وقال غيره: (مِنْ) الثانية صلة[(١)].

﴿وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَءَابَآءَهُمْ﴾ في الدنيا بالصحة والنعمة ﴿حَتَّىٰ نَسُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ [١٠٠٢/أ] أي: تركوا القرآن[(٢)] فلم يعملوا بما فيه.

نسخة الخزانة العامة بالرباط، وهي مصورة بالجامعة الإسلامية (٨٤٣) (ل ٢٠١/أ) وكذا في نسخة الخزانة في الجامعة الإسلامية (٤٢٠) ف ل (١٧٨) ولم أعتمدها في التحقيق لأنهما محذوفتا الأسانيد وفيها بعض التصرف، ويؤيده أيضًا أن في مصادر المصنف كتاب القراءات كما سبق في المقدمة. ومما يؤيده أيضًا أنني لم أقف علىٰ هٰذا القول في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ والله أعلم.

ونسبه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٥٤ إلىٰ أبي عمرو بن العلاء وعيسىٰ بن عمر وذكر ابن خالويه «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٥) أن الحجاج قرأ على المنبر ﴿مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾ بضم النون فبلغ عاصمًا فقال: (مَقَّتَ المُخْدَج أو ما علم أن فيها «من»).

وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٠ بعد إيراده لهٰذِه القراءة: عند أكثر النحويين خطأ... ولا وجه لهٰذِه القراءة.

قلت: قراءة أبي جعفر متواترة ولا ترد بهٰذا الاعتراض فإن (مِنْ)، الثانية مزيدة للتأكيد كما سيأتي.

(١) وهو قول ابن جني فتكون (من) مزيدة لتأكيد النفي، والمعنىٰ ما كان أن نُعبد من دونك ولا نستحق الولاية.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٤٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٦.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٢ عن ابن زيد قال: القرآن. وبه قال مقاتل ٣/ ٢٢٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١١).

وبلا نسبة عند ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧١/ب.

وقيل: الرسول، وقيل: الإسلام، وقيل: التوحيد، وقيل: ذكر الله[١].

﴿وَكَانُوا۟ قَوْمًۢا بُورًا﴾ أي: هلكىٰ[٢]، قد غلب عليهم الشقاء والخذلان. وقال الحسن[٣] وابن زيد[٤]: (البُوْر الذي ليس فيه من الخير شيء)[٥].

---

(١) ذكر بعض هٰذِه الأقوال بلا نسبة ابن حبيب والحيري، وهي أقوال متلازمة من ٱختلاف التنوع لا التضاد.

(٢) وهو قول ابن عباس أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٠ وابن أبي حاتم أيضًا عن مجاهد.
وقال به مقاتل ٣/ ٢٢٩، وابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» (٣١١).
وهٰذا التفسير هو الأظهر والأقرب لهٰذِه الكلمة واختاره الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٢٩٩.
وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هلكىٰ بلغة عمان.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٧ عن معمر عن الحسن، ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٣ عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١١٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد. وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩١ عنه.

(٥) وهٰذا القول وإن كان له وجه في اللغة إلا أن الأول أقرب مع أن هٰذا القول داخل في القول الأول إذ إن الذي ليس فيه من الخير شيء يكون إلى الهلاك أقرب لخلوه من النفع.
انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٢٩٩.

قال أبو عبيد[١]: (وأصله من البَوار وهو الكساد والفساد ومنه بوار الأيِّم، وبوار السلعة، وهو ٱسم مصدر كالزور يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث. قال ابن الزبعرىٰ رضي الله عنه:

يـا رَسُـولَ الـمـلـيـك إنّ لـسـانـي
راتِـقٌ مـا فَـتَـقْـتُ إذْ أَنَـا بُـورُ[٢])[٣]

وقيل: هو جمع البائر[٤].

ويقال: أصبحت منازلهم بورًا أي خالية لا شيء فيها[٥].

---

(١) في (م): أبو عبيدة.

(٢) البيت في «ديوانه» (٣٦)، «سمط اللآلي» للميمني ١/ ٣٨٨، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٣، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (٢٠٢)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٩١، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر، «الإصابة» لابن حجر، «أسد الغابة» لابن الأثير، وفي بعضها يا رسول الإله.
والشاهد قوله: (أنا بُورُ) حيث ٱستوىٰ فيها الواحد والجمع ولم يقل (أنا بائر).

(٣) وكذا نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧١/ب.
ونقله بنحوه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣١١)، ونسبه لأبي عبيدة.
قلت: والذي في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٣ قال أبو عبيدة: وقال بعضهم رجل بور ورجلان بور ورجال بور وقوم بور وكذلك الواحدة والثنتان والجميع من المؤنثة. والقول بأن البور يقع للواحد والجماعة نسبه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٥ لأكثر النحويين.

(٤) وهو قول أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٣ حيث قال: (بورًا واحدهم بائر).

(٥) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٦ بور. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٥٣)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٢٤٢.

فيقول الله تعالىٰ لهم عند تبري المعبودين منهم:

١٩ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ﴾

أنهم كانوا آلهة.

﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ﴾ قراءة العامة بالياء[١] يعني: الآلهة[٢]، وقرأ حفص بالتاء[٣] يعني: العابدين.

﴿صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ أي: صرف العذاب عنهم ولا نصر أنفسهم[٤].

وقال يونس: الصرف: الحيلة، ومنه قول العرب ليَتَصّرف أي يحتال[٥].

وقال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية[٦].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٣)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٧.

(٢) أنظر: «معاني القراءات» ٢/ ٢١٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٠)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٣٩، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٤، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٨، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٥.

(٣) وافقه الأعمش. أنظر: المراجع السابقة.

(٤) وهو قول مجاهد أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٤ عنه. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦١، «تفسير ابن فورك» ٣/ ١٨/ أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧١/ ب.

(٥) نسبه إليه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١١)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٥، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧١/ ب، وقال به الفراء كما في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٤.

(٦) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧١/ ب.

﴿وَمَن يَظْلِم﴾ يشرك[١]، ﴿مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾.

٢٠ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾

يا محمد ﴿مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمْ﴾ قال أهل المعاني: إلا قيل إنهم ﴿لَيَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ دليله: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾[٢][٣].

وقيل معناه: إلا مَنْ إنهم[٤].

وهٰذا جوابٌ لقول المشركين: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾.

﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾ فالمريض فتنة للصحيح، والفقير فتنة للغني، فيقول السقيم: لو شاء الله لجعلني صحيحًا مثل فلان،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٣ عن ابن جريج.

(٢) [فصلت: ٤٣].

(٣) وذلك أنه قال: (إنهم) بالكسر وحقه أن يقال: (أنهم) بفتح الألف لأنه متوسط وحق الابتداء الكسر لذا أضمروا (قيل) لأن العرب تكسر ألف (إن) مع القول وما يشاكل القول.

انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٢/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٣.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٤ وقال: (وترك ذكر) (مَنْ) اكتفاء بدلالة قوله (من المرسلين) عليه.

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٢ عن بعض النحويين ثم قال: وهٰذا خطأ لأن (من) صلتها (إنهم ليأكلون) فلا يجوز حذف الموصول وتبقية الصلة.

ويقول الفقير: لو شاء الله لجعلني غنيًّا مثل فلان[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (أي جعلت بعضكم بلاء لبعض لتصبروا علىٰ ما تستمعون منهم، وترون من خلافهم، وتتبعون[٢] الهدىٰ بغير أن أعطيهم عليه في الدنيا، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلي فلا يخالفون لفعلت، ولكن قدرت أن أبتلي العباد بكم وأبتليكم بهم)[٣].

[١٩٩٠] أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[٤]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف[٥]، ببخارىٰ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جمعان[٦] قال: حدثنا محمد بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٥ عن الحسن، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٠ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي، وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٤ وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٢)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/أ.

(٢) في (م): وتتبعوا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٩٥ من طريق عكرمة أو سعيد عن ابن عباس.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٦ من طريق سلمة عن محمد بن إسحاق.

(٤) المؤذن النيسابوري، ثقة.

(٥) **محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر** أبو بكر. ذكره السمعاني في نسب حفيده أبو نصر أحمد بن يوسف وأنه نسخة دينار عن أنس بن مالك رضي الله عنه وهي نسخة باطلة لا يحتج بشيء منها. «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٨٢، «اللباب في الأنساب» لأبي الحسن الجزري ٢/ ٢٧٥.

(٦) محمد بن جمعان لم أجده.

موسىٰ[١] قال: حدثنا القاسم بن يحيىٰ[٢] عن الحسن بن دينار[٣] عن أبي الدرداء[٤] [١٠٠٢/ب] رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم، وويل للمالك من المملوك، وويل للمملوك من المالك، وويل للشديد من الضعيف، وويل للضعيف من الشديد، وويل للسلطان من الرعية، وويل للرعية من السلطان بعضهم لبعض فتنة، فهو قول الله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾»[٥].

---

(١) **محمد بن موسىٰ بن علي بن عيسىٰ بن داود بن حيان بن شبيب**، أبو العباس الخلال، المعروف بالدولابي سمع من لؤلؤ، ابن زنجويه، وروىٰ عنه محمد بن المظفر وأبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القواس وقال عنه: من الثقات توفي (٣٢٣هـ). أنظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٤٦.

(٢) **القاسم بن يحيىٰ بن عطاء بن مقدَّم بن مطيع الهلالي** المقدمي أبو محمد الواسطي، روىٰ عن جده عطاء، وعبيد الله بن عمر والأعمش، وغيرهم وروىٰ عنه ابن أخيه مقدم بن محمد بن يحيىٰ والدولابي وغيرهما. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. أنظر «الثقات» لابن حبان «التقريب» لابن حجر ٣/ ٤٢٣.

(٣) أبو سعيد التميمي، متروك الحديث كذاب.

(٤) صحابي جليل.

(٥) [١٩٩٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن دينار متروك كذاب، ولم يرو عن أبي الدرداء، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه من مسند أبي الدرداء إلا أن القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨، أشار أن الثعلبي أسنده عن أبي الدرداء، وسنده منقطع الحسن لم يرو عن أبي الدرداء.

قال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في أبي جهل، والوليد وعقبة[(١)]، والعاص بن وائل، والنضر بن الحارث، وذلك أنهم لما رأوا أبا ذر وابن مسعود، وعمارًا، وبلالًا، وصهيبًا، وعامر بن فهيرة، ومهجع مولىٰ عمر وجبر غلام ابن الحضرمي وذويهم، قالوا: أنسلم فنكون مثل هٰؤلاء وذويهم؟ فأنزل الله ﷻ يخاطب هٰؤلاء المؤمنين[(٢)].

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٥٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٨٠ (٤٠٠٩)، والبزار كما في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٤٨ جميعهم من طريق أبي شهاب عن الأعمش عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ الحديث.

وهو في «مسند الفردوس» للديلمي عن أنس ٤/ ٣٩٤ (٧١٤١).

وإسناده ضعيف، الأعمش لم يسمع من أنس.

وممن ضعفه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ١/ ٢٢٦، والسيوطي كما في «فيض القدير» ٦/ ٣٦٧، والألباني في «ضعيف الجامع» (٦١٥٤)، وانظر: «الضعيفة» (٤٧٥٧).

وأخرجه البزار كما في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٤٨ عن حذيفة عن رسول الله ﷺ نحوه. قال الهيثمي: رواه البزار وفيه من لم أعرفهم.

وضعفه السيوطي كما في «فيض القدير» ٦/ ٣٦٧، والألباني في «ضعيف الجامع» (٦١٥٥)، وانظر «الضعيفة» (٤٧٥٧).

(١) في النسخ: (ابن عقبة)، وهو خطأ، والتصويب من «تفسير مقاتل»، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٨، ويدل علىٰ خطئه أن الوليد بن عقبة رضي الله عنه، أسلم يوم الفتح، وكان يومئذ قد ناهز الاحتلام، فدل علىٰ أنه كان صغيرا قبل الهجرة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١١٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٢٢.

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٠، ونقله عنه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٢/ أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨.

﴿أَتَصْبِرُونَ﴾ يعني: علىٰ هٰذِه الحال من الشدة والفقر.

﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ بمن يصبر وبمن يجزع وبمن يؤمن وبمن لا يؤمن.

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ فتخبرنا أن محمدًا محق صادق ﴿أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا﴾ فيخبرنا بذلك.

نظيرها قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَوْ تَأْتِىَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾[1].

قال الله تعالىٰ: ﴿لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بهٰذِه المقالة: ﴿وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾.

قال مقاتل: غلوًّا في القول، والعتو أشد الكفر وأفحش الظلم[2].

٢٢ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ عند الموت وفي القيامة[3]، ﴿لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ للكافرين[4]،

---

(١) الإسراء: ٩٠ - ٩١.
وهٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٠ ومنسوبًا إليه في «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/أ.

(٣) وهما قولان كما عند الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٢/ب وكلاهما صواب؛ لذا جمعهما المصنف في قول واحد فأحسن.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٩٥: ولا منافاة بين هذين القولين وما تقدم فإن الملائكة في هذين اليومين يوم الممات ويوم المعاد تتجلىٰ للمؤمنين وللكافرين، فتبشر المؤمن بالرحمة والرضوان وتخبر الكافرين بالخيبة والخسران.

(٤) وبمفهوم المخالفة يستدل من هٰذِه الآية أن غير المجرمين حين يرون الملائكة تكون لهم البشرىٰ كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ

﴿وَيَقُولُونَ﴾ يعني: الملائكة للمجرمين ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ أي: حرامًا محرمًا عليكم البشرىٰ بخير[(١)].

وقيل: حرامًا عليكم الجنة[(٢)].

وقال بعضهم: هٰذا قول الكفار للملائكة[(٣)].

عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠].

(١) وهٰذا القول مروي عن مجاهد وقتادة والضحاك وأبي سعيد الخدري وعكرمة والحسن وعطاء ومقاتل وغير واحد، واختاره الطبري وابن كثير وذلك من أجل أن الحجر الحرام، ومعلوم أن الملائكة هي التي تخبر الكفار أن البشرىٰ عليهم حرام.

وبه قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٢)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٣، النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٧.

وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ يعني: حرامًا محرمًا بلغة قريش.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢ - ٣، «تفسير القرآن العظيم» ابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٧٧، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٩٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢١.

(٢) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/أ، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٣٨، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٥ من رواية عطاء عن ابن عباس.

قلت: وهٰذا القول لا يعارض القول الأول بل هو جزء منه إذ إن الجنة من الخير.

(٣) وهو مروي عن مجاهد وابن جريج كما سيأتي، ورجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٠٦، والقول الأول أظهر. قال ابن كثير بعد إيراده لهٰذا القول: وهٰذا القول وإن كان له مأخذ ووجه ولكنه بالنسبة للسياق بعيد، لا سيما وقد نص الجمهور علىٰ خلافه «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٢٩٥.

قال ابن جريج: كانت العرب إذا نزلت[١] بهم شديدة أو رأوا ما يكرهون قالوا: حجرًا محجورًا فقالوا حين عاينوا الملائكة هٰذا[٢].

وقال مجاهد: يعني عَوذًا مُعاذًا، يستعيذون من الملائكة[٣].

٢٣ ﴿وَقَدِمْنَآ﴾

وعَمدنا ﴿إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَـٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا﴾، أي باطلًا لا ثواب له؛ لأنهم لم يعملوا[٤] لله وإنما عملوا[٥] للشيطان.

واختلف المفسرون في الهباء:

فقال بعضهم: هو الذي يرىٰ في[٦] الكُوىٰ[٧] من شعاع الشمس

---

(١) في (م): نزل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣ عنه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٨ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣ أيضًا من طريق ابن جريج عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢١، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

وهٰذا القول رده الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣ حيث قال: وأما الاَستعاذة فإنها الاَستجارة وليست بتحريم، ومعلوم أن الكفار لا يقولون للملائكة حرام عليكم، فيوجه الكلام إلىٰ أن ذلك خبر عن قيل المجرمين للملائكة.

(٤) في (م): يعملوه.

(٥) في (م): عملوه.

(٦) في (م): من.

(٧) جمع كُوَة وهي الثقبة في الحائط. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٣٦.

كالغبار لا تمس بالأيدي ولا يرىٰ في الظل، وهو قول الحسن[(١)] وعكرمة[(٢)] ومجاهد[(٣)]، وقال قتادة[(٤)]، وسعيد بن جبير[(٥)]: هو [١٠٠٣/أ] ما تسفيه[(٦)] الرياح وتذريه من التراب وحطام الشجر. وهي رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٧)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٧ عن معمر عن الحسن، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٩. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ١٩/أ، «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٧.

(٢) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٠٦) (٦٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ كلاهما من طريق سماك عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم «تفسير ابن فورك» المواضع السابقة.

(٣) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٨/ ٤ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم، «تفسير ابن فورك».

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٧، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ وابن أبي حاتم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٢/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٧٩.

(٦) في (م): سفته.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ من طريق عطاء عنه.
وذكره البخاري في «صحيحه» عنه معلقًا كتاب التفسير - سورة الفرقان.

وقال ابن زيد: هو الغبار[١].

وقال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو الماء المهراق[٢].

وقال مقاتل: ما يسطع من حوافر الدواب[٣]. والمنثور المتفرق[٤].

٢٤ قوله عز وجل: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا﴾ من هٰؤلاء المشركين المتكبرين المفتخرين بأموالهم.

﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ موضع القائلة وهٰذا على التقدير. قال المفسرون: يعني: أن أهل الجنة لا يمر بهم في القيامة[٥] إلا قدر ميقات النهار من أوله إلىٰ وقت القيلولة حتىٰ يسكنوا مساكنهم في الجنة[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤ عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٧٩ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة الوالبي عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٢ وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٢/ ب.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن مقاتل» ٣/ ٢٣١، «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/ أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٢/ ب.

(٤) وهٰذِه الأقوال لا تعارض بينها إذ إن المراد ضياع أعمالهم وحقارتها إذ لم يعد عليهم منها شيء. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٢٩٧: وحاصل هٰذِه الأقوال التنبيه علىٰ مضمون الآية وذلك أنهم عملوا أعمالًا ٱعتقدوا أنها علىٰ شيء فلما عرضت على الملك الحكيم العدل الذي لا يجور ولا يظلم أحدًا إذا إنها لا شيء بالكلية، وشبهت في ذلك بالشيء التافه الحقير المتفرق الذي لا يقدر صاحبه منه علىٰ شيء بالكلية.

(٥) في (م): الآخرة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥ عن النخعي وابن جريج وابن عباس.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: لا ينتصف النهار يوم القيامة حتىٰ يقيل هـٰؤلاء في الجنة وهـٰؤلاء في النار وقرأ: (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم) هكذا كان يقرؤها[1].

وقال ابن عباس في هـٰذِه الآية: الحساب من ذلك اليوم في أوله، وقَالَ القوم في منازلهم في الجنة[2].

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨١ عن سعيد بن جبير. وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٣١.

وهـٰذا القول لا يعارض قوله تعالىٰ: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [المعارج: ٤] لأن الظاهر أن يوم القيامة يطول على الكفار ويقصر على المؤمنين، ويشير لهـٰذا قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ [المدثر: ١٠].

ومن المعلوم أن السرور يقصر به الزمن، والكرب والهموم سبب لطوله كما هو معروف في كلام العرب.

انظر: «دفع إيهام الاضطراب» للشنقيطي (ص٢٢٣).

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٦٣)، والثوري في «تفسيره» (ص٢٢٦) (٧٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٠، والحاكم في «المستدرك» وصححه ٢/ ٤٣٧ (٣٥١٧) عن ابن مسعود. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٢، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر. وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٢/ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ١٥، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٣٨. والقراءة شاذة وتحمل علىٰ أنها تفسيرية.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥ من طريق ابن زيد عنه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٠ من طريق عطاء عنه بنحوه.

وروى ابن وهب[١]، عن عمرو بن الحارث[٢]، أن سعيدًا الصوّاف[٣] -أو الصرَّاف- حدثه أنه بلغه: أن يوم القيامة يقصر على المؤمنين حتىٰ تكون كما بين العصر إلىٰ غروب الشمس، وأنهم ليقيلون في رياض الجنة حتىٰ يُفرغ من[٤] الناس، وقرأ هٰذِه الآية[٥].

٢٥ **قوله** ﷻ: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ﴾

قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة بتخفيف الشين[٦]، على الحذف والتخفيف[٧]، هاهنا وفي سورة (ق)، وقرأ الآخرون بالتشديد

---

(١) عبد الله بن وهب، ثقة، حافظ عابد.

(٢) مولىٰ قيس بن سعد بن عبادة، ثقة.

(٣) سعيد الصراف الحجازي، المدني روىٰ عن إسحاق بن سعد بن عبادة وعطاء بن أبي رباح روىٰ عنه ابن أبي شميلة قال الحافظ: مستور «تهذيب الكمال» ١١/ ١٢٧، «التقريب» (٢٤٢٧).

(٤) ساقطة من (م).

(٥) **الحكم على الحديث:**

رجاله ثقات غير سعيد فهو مستور.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥ عن يونس عن ابن وهب به -بدون الشك في الصوّاف.

(٦) وهي قراءة أبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش واليزيدي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٤)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٠٧.

(٧) أي: أن الأصل (تتشقق) فحذف إحدى التائين ٱستخفافًا لاجتماع المثلين.

فيهما[(١)]، علىٰ معنىٰ تتشقق السماء. ﴿بِٱلْغَمَٰمِ﴾ أي: عن الغمام[(٢)]، والباء وعن يتعاقبان كما يقال: رميت عن القوس وبالقوس بمعنىٰ واحد[(٣)].

قال المفسرون: وهو غمام أبيض رقيق مثل الضبابة ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم[(٤)]، وهو الذي قال الله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[(٥)(٦)].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٥)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٠)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٤١، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٢٨، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٥.

وقوله: في سورة (ق): يعني: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ [ق: ٤٤].

(١) أنظر: المراجع السابقة في هامش (٣).

(٢) وهو قول مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٣١، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٧، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦، وابن فورك في «تفسيره» ٢/ ١٩/ أ.

(٣) أنظر: «الأزهية» للهروي (ص٢٧٩)، «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (ص٤٣٩)، «الجنى الداني» للمرادي (ص٤١).

(٤) التيه في اللغة الحيرة، وهي عقوبة من الله لبني إسرائيل أستغرقت أربعين سنة يسيرون في فراسخ قليلة يومهم وليلهم فكانوا سيارة لا قرار لهم تائهين. قال تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [المائدة: ٢٦]

(٥) البقرة: ٢١٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٢ عن مجاهد، ونسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٢/ ب إلى ابن عباس.

وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٣١ - ٢٣٢.

﴿وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا﴾ هكذا قراءة العامة[١]، وقرأ ابن كثير: (ونُنْزِلُ الملائكةَ) نصب[٢].

٢٦ ﴿ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ لِلرَّحْمَٰنِ﴾

خالصًا وبطلت ممالك غيره.

﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا﴾ صعبًا شديدًا نظيرها قوله ﷻ: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾[٣].

والخطاب يدل علىٰ أنه على المؤمنين يسير[٤].

وفي الحديث: «إنه ليهون يوم القيامة على المؤمن حتىٰ يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا»[٥].

---

(١) أي: بنون واحدة وتشديد الزاي وفتح اللام، ورفع الملائكة وهي كذلك في مصاحفهم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٤)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٠٨ «المقنع في رسم المصاحف» (ص١٠٩).

(٢) وافقه ابن محيصن وهي كذلك في المصحف المكي. انظر: المراجع السابقة.

(٣) المدثر: ٩، ١٠.

(٤) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٢/ب.

(٥) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١٧)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٧ (١٣٩٠)، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٤، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (١٣١) (١٠٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، وفي «شرح السنة» ١٥/ ١٢٩.
جميعهم من طريق ابن لهيعة حدثنا دراج أبو السمح أن أبا الهيثم حدثه عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ به.

٢٧ **قوله** ﷻ [١٠٠٣/ب]: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾

نزلت في عقبة بن أبي معيط، وأبي بن خلف، وكانا متحابين وذلك

وذكره البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٤ من هٰذا الطريق ثم قال وقد ذكرنا أسانيد هٰذِه الأحاديث في كتاب البعث ولم أقف عليه في المطبوع.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٢٩ (٧٣٣٤) من طريق ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن دراج به.

قلت: وإسناد هٰذا الحديث ضعيف وذلك أن دراج أبو السمح في روايته عن أبي الهيثم ضعف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٣٣).

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٤٧ درَّاج وشيخه أبو الهيثم ضعيفان.

وقال الألباني في تعليقه علىٰ «مشكاة المصابيح» (ح٥٥٦٤): رواه أحمد بإسناد ضعيف.

إلا أن الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٧ قال: إسناده حسن علىٰ ضعف في راويه. وحسنه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٤/ ٥٤٨. وأخرج أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤١٥ (٦٠٢٥) من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم من خمسين ألف سنة، فيهون ذلك اليوم على المؤمن كتدلي الشمس للغروب إلىٰ أن تغرب. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٧: رواه أبو يعلىٰ ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن عبد الله بن خالد -شيخ أبي يعلىٰ- وهو ثقة.

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٤/ ٥٤٨: رواه أبو يعلىٰ بإسناد جيد.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٥ (٣٦٢) من طريق ابن المبارك عن معمر عن وهب بن منبه عن أبي هريرة أظنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «إن الله يخفف علىٰ من يشاء من عباده طول يوم القيامة كوقت صلاة مكتوبة».

قال البيهقي عقبه: هٰذا وجدته في فوائد أبي عمرو ولا أدري من القائل -أظنه، وكذلك رواه أبو سهل الأسفراييني.

أن عقبة كان لا يقدم من سفر إلا صنع طعامًا فدعا إليه أشراف قومه، وكان يُكْبِرُ مجالسة النبي ﷺ فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعامًا ودعا الناس فدعا رسول الله ﷺ إلىٰ طعامه، فلما قربوا الطعام قال رسول الله ﷺ: «ما أنا بآكل من طعامك حتىٰ تشهد أن لا إلٰه إلا الله وأني رسول الله». فقال عقبة: أشهد ألا إلٰه إلا الله وأن محمدًا رسول الله. فأكل رسول الله ﷺ من طعامه. وكان أبي بن خلف غائبًا فلما أُخبر بالقصة قال: صبأت يا عقبة، قال: لا والله ما صبأتُ ولكن دخل عليّ رجل فأبىٰ أن يطعم من طعامي إلا أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يطعم فشهدتُ له فطعم. فقال أبي: ما أنا بالذي أرضىٰ منك أبدًا إلا أن تأتيه فتبزق في وجهه وتطأ عنقه، ففعل ذلك عقبة لعنه الله، وأخذ رحم دابة فألقاها بين كتفيه. فقال رسول الله ﷺ: «لا ألقاك خارجًا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف» فقتل عقبة يوم بدر صبرًا[(١)].

وأما أُبي بن خلف فقتله النبي ﷺ بيده يوم أحد في المبارزة[(٢)]، وأنزل الله ﷻ فيهما هٰذِه الآية[(٣)].

---

(١) قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح بعرق الظَّبْيَة موقع قبل المدينة.
انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ١١٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٤٤.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٢٩.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٥٤) من طريق أبي صالح عن ابن عباس به. وأخرجه ابن مردويه وأبو نعيم في «الدلائل» بسند صحيح كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٦ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

وقال الضحاك: لما بزق عقبة في وجه رسول الله ﷺ عاد بزاقه إلىٰ[(١)] وجهه وانشعب شعبتين، فأحرق خديه، وكان أثر ذلك فيه حتى الموت[(٢)].

وروىٰ عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان أُبيّ بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالسه ويستمع إلىٰ كلامه من غير أن يؤمن به، فزجره عقبة بن أبي معيط عن ذلك فنزلت هٰذِه الآية[(٣)].

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨ مختصرًا عن الشعبي. وفيه أمية بدلًا من أبي.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٨، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨ عن مقسم مولى ابن عباس قال فذكره بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٣ بسنده عن عمرو بن ميمون.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٣ وآدم في «تفسيره» (٥٠٣)، والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي جميعهم عن مجاهد بنحوه وفيه أمية بدلًا من أبي.

وذكره مختصرًا مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٣٢ إلا أنه قال أمية بدلًا من أبي.

وذكرها الواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٤) (٦٥٧) بلفظ المصنف من غير سند ولا راو.

قلت: وإسناده إلى ابن عباس صحيح. وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٨)، «أسباب النزول» للحميدان (٤٢٤)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣٦١ .

(١) في (م): في.

(٢) أورده الواحدي في «أسباب النزول» عنه بلا سند (ص٣٤٤) (٦٥٧).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٤ كلاهما من طريق عطاء عنه.

وقال الشعبي: كان عقبة بن أبي معيط خليلًا لأمية بن خلف، فأسلم عقبة فقال أمية: وجهي من وجهك حرام إن تابعت محمدًا فارتد وكفر لرضا أمية[1].

فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ﴾ الكافر، يعني: عقبة بن أبي

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨ أيضًا من طريق عطية العوفي عنه.
وهي من الطرق الضعيفة عن ابن عباس رضي الله عنهما وأيضًا فالمشهور أن الذي أخذ رحم الدابة هو عقبة بن أبي معيط كما في «صحيح البخاري» كتاب الوضوء (٢٤٠).
وأورده الواحدي في «أسباب النزول» عنه بلا سند (٣٤٤، ٧٥٦).
وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» من طريق مغيرة عنه ١٩/ ٨.
وأورده الواحدي في «أسباب النزول» عنه بلا سند (٣٤٤)، (٦٥٧).
وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٨).
وأخرج ابن أبي حاتم وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٧ عن سعيد بن المسيب نحوه.
وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي عن أبي مالك نحوه.
قلت: وإدخال أمية بن خلف بدلًا من أبي بن خلف ضعيف بل الحق أنه أبي بن خلف كما ثبت عن ابن عباس بإسناد صحيح كما سبق.
وقد عنون ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٦١ لهٰذِه القصة بقوله: أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما أنزل فيهما.
قال ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٠٨: ومن أدخل في هٰذِه الآية أمية بن خلف فقد وهم إلا علىٰ قول من يرىٰ أن الظالم ٱسم جنس.
قلت: ولو قيل إن أمية حصل له أن أسلم ثم كفر رضًا لعقبة بن أبي معيط كأخيه أبي، لكنه ليس سببًا لنزول الآية فمحتمل، والله أعلم.

معيط بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[(١)] ﴿عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ ندمًا وأسفًا علىٰ ما فرط في جنب الله وأوبق نفسه بالمعصية والكفر بالله لأجل [١٠٠٤/أ] طاعة خليله الذي صده عن سبيل ربه ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِي﴾ فتح ياءه أبو عمرو[(٢)] ﴿ٱتَّخَذْتُ﴾ في الدنيا ﴿مَعَ ٱلرَّسُولِ﴾ محمد ﴿سَبِيلًا﴾.

٢٨ ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾﴾

يعني: أبي بن خلف الجمحي[(٣)].

٢٩ ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ﴾

يعني: القرآن والرسول[(٤)] ﴿بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ وهو

---

(١) بإجماع أهل التفسير كما نقله عنهم السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٦.

(٢) وكذلك أبو خليد عن نافع. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٤)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «التذكرة» لابن غلبون (٤٦٨)، «المبسوط» لابن مهران (٢٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٨/ ٣٠٨.

(٣) وهو الصواب لا أمية كما سبق وذكر بعضهم أن في قراءة بعض الصحابة (ليتني لم أتخذ أبيًّا خليلًا) وهو علىٰ تقدير ثبوته من قبيل التفسير لا القراءة.
انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٣١٣.

(٤) وهذان قولان كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٦٧ وجمعهما المصنف في قول واحد، وكذا ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/أ، والقولان متلازمان وإن كان القول بأنه القرآن أقرب وذلك لأن الذكر في القرآن إذا أتىٰ بهٰذا اللفظ، فالمراد به - غالبًا- القرآن كقوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾ [آل عمران: ٥٨]، وقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [الحجر: ٩]، وقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ [النحل: ٤٤] وغيرها من الآيات.
والقول بأنه القرآن ٱقتصر عليه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩، ورجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣١٦.

كل متمرد عاتٍ من الجن والإنس وكل من صد عن سبيل الله وأطيع في معصية الله فهو شيطان ﴿لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ عند نزول البلاء والعذاب به.

وحكم هٰذِه الآيات عام في كل متحابين ٱجتمعا علىٰ معصية الله[١]. كذلك قال[٢] بعض الحكماء.

[١٩٩١] أنشدنيه أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[٣]، قال أنشدني أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصَدِيق[٤]، قال أنشدنا أبو واثلة عبد الرحمن بن الحسين[٥]:

تَجَنّبْ قرين السُّوء واصْرِمْ حباله
وأجب حبيبَ الصّدْق واحذْر مراءه
وفي الشيب ما ينهى الحليمَ عن الصِّبا
فإنْ لم تجد عنه محيصًا فداره
تَنلْ منه صَفْو الوُدّ ما لم تُماره
إذا ٱشتعلتْ نيرانُه في عذاره[٦]

---

(١) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٦٢)، «تفسير ابن حبيب» ٢١٤/ب، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٥٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٠٢.

(٢) في (م): فإن.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الرحمن بن الحسين الهروي، أبو واثلة المزني المروزي، حدث عن: أبيه، ومحمد بن الحسن، وروىٰ عنه محمد بن مخلد. انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٨٢.

(٦) [١٩٩١] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وشيخه وأبو واثلة لم يذكرا بجرح أو تعديل.

[١٩٩٢] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[١] قال أنشدني محمد بن عبد الله الحامدي[٢]:

اصحب خيار الناس إن لقيتهم
والناس مثل دراهم ميزتهم[٣]
خير الصحابة من يكون عفيفًا
فوجدت فيها فِضّة وزيوفًا[٤]

[١٩٩٣] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر المفسر[٥]، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسكا[٦]،

التخريج:
الأبيات ذكرها بلا نسبة ابن حبان في «روضة العقلاء» (٧٢).
وذكرها القرطبي في «تفسيره» بلا نسبة أيضًا ١٣/ ٢٦.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) في (م): ميزتها.

(٤) [١٩٩٢] الحكم على الإسناد:
الحبيبي تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم أجده.
التخريج:
والأبيات ذكرها ابن حبان في «روضة العقلاء» (١٠٢)، قال وأنشدني محمد بن إسحاق بن حبيب الواسطي ..فذكرها.
وذكرها القرطبي أيضًا في «الجامع لأحكام القرآن» بلا نسبة ١٣/ ٢٦.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن حسكا، أبو سعيد القاضي الحنفي، من أهل نيسابور وكانت له رحلة إلى العراق والجزيرة، سمع أبا يعلى الموصلي، وأبا القاسم البغوي. ذكره الحاكم في «التاريخ»، قال أبو سعيد الحاكم: لم يكن من أصحاب

قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٢]، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد[٣]، قال: حدثنا عاصم[٤]، عن أبي كبشة[٥]، قال: سمعت أبا موسىٰ[٦] رضي الله عنه يقول على المنبر: قال رسول الله ﷺ: «مثل[٧] الجليس الصالح مثل العطار إن لم يُنْلك من عطره، يعبق بك من ريحه، ومثل الجليس السوء مثل القَين[٨] إن لم يحرق ثيابك، يعبق بك من ريحه»[٩].

الرأي أسند منه، توفي سنة (٣٧٤هـ)، أنظر «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٨٢.

(١) أبو القاسم البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٢) أبو عبد الله البصري، صدوق.

(٣) أبو بشير، وقيل: أبو عبيدة، ثقة، في حديث الأعمش وحده مقال.

(٤) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة.

(٥) السدوسي البصري قال ابن أبي حاتم: سمع أبا موسى الأشعري، روىٰ عنه عاصم الأحول سمعت أبي يقول ذلك، ذكره البخاري في «الكنىٰ» المجردة، روىٰ له أبو داود، مقبول «الجرح والتعديل» وبن أبي حاتم ٢٤/ ٢١٥، «التهذيب» للمزي ٢٤/ ٢١٥ «تقريب التهذيب» (٨٣٢٠).

(٦) الأشعري الصحابي الجليل.

(٧) من: (م).

(٨) هو الذي يعمل بالحديد -الحدّاد-.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٥٠ قين.

(٩) [١٩٩٣] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، ولكن الحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٤٠٨ (١٩٦٦٠) عن عفان ثنا عبد الواحد بن

[١٩٩٤] أخبرنا أبو القاسم بن حبيب[١] لفظًا سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد[٢]، قال: حدثنا محمد بن أبي علي الخلادي[٣]، قال: حدثنا عبد الله ابن الصقر[٤] السُّكَّري[٥]، قال: حدثنا وهب بن محمد البناني[٦]، قال: سمعت الحارث بن وجيه[٧]، يقول: سمعت مالك بن دينار[٨]

زياد به بنحوه، وأخرجه البخاري، كتاب الذبائح، باب المسك (٥٥٣٤)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب ٱستحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء (٢٦٢٨). كلاهما من طريق بريدة بن عبد الله عن جده أبي بردة عن أبي موسىٰ بلفظ: «مثل الجلس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحًا خبيثة» وهٰذا لفظ البخاري.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو حاتم البستي، إمام، حافظ مجود.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: السقر. بالسين وهو خطأ، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٥) أبو العباس البغدادي، قال الدارقطني: صدوق، وقال الخطيب: ثقة.

(٦) وهب بن محمد البناني البصري، لا بأس به قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن عبد الوارث وعبد العزيز بن مسلم وبشار بن محمد، روىٰ عنه أبي وسألت عنه فقال: لا بأس به وقال أبو داود: كتبت عنه وكان قدريًا. ٱنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٩، «سؤالات الأجري» للآجري ١/ ٢٣٦.

(٧) الحارث بن وجيه الواسبي، أبو محمد البصري، روىٰ عن مالك بن دينار، وروىٰ عنه أزهر بن جميل وغيره، قال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال البخاري وأبو حاتم في حديثه بعض المناكير، وضعفه أيضًا النسائي والحافظ. «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» (١٠٥٦).

(٨) أبو يحيى البصري، صدوق.

[١٠٠٤/ب] يقول: إنك إن تنقل الحجارة مع الأبرار خير من أن تأكل الخَبِيص[(١)] مع الفجار[(٢)].

٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾

يعني: ويقول الرسول في ذلك اليوم ﴿يَٰرَبِّ إِنَّ قَوۡمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ مَهۡجُورٗا﴾ أي: قالوا فيه غير الحق فزعموا أنه سحر وشعر وسمر من الهُجْر، وهو القول السيّئ عن النخعي[(٣)]، ومجاهد[(٤)].

---

(١) الخَبِيْصُ: الحلواء المخبوصة -المخلوطة- من التمر والسمن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠ (خبص)، «المعجم الوسيط» ١/ ٢١٦.

(٢) [١٩٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه الحارث بن وجيه ضعيف، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن حبان عن محمد بن أبي علي به «روضة العقلاء» (١٠٠)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٨، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٤) جميعهم عن النخعي، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٧، وزاد نسبته للفريابي وسعيد ابن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ١٩/ب، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٨٨، وآدم في «تفسيره» جميعهم عن مجاهد.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٧ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ١٩/ب و«معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣.

وقال الآخرون: هو من الهجران، أي: أعرضوا عنه وتركوه[١]، فلم يؤمنوا به ولم يعملوا بما فيه[٢].

[١٩٩٥] أخبرنا أبو الطيب الربيع من محمد الحاتمي[٣] وأبو نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي[٤]، قالا: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني[٥]، قال: حدثنا أبو القاسم الخضر بن أبان

---

(١) في الأصل: وتركوا وهو خطأ والمثبت من (م).

(٢) وهو قول ابن زيد أخرجه الطبري في «جامع البيان»٩/٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه.

وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٣٣، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٧.

وذكره ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ١٩/ب وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٤/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٣/ب، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣. ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩ حيث قال: وهٰذا القول هو الأولىٰ بتأويل الآية وذلك أن الله أخبر عنهم أنهم قالوا: ﴿لَا تَسْمَعُوا۟ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْا۟ فِيهِ﴾ وذلك هجرهم إياه، وذكر ابن القيم في «الفوائد» (ص١٢٤) أن هجر القرآن أنواع: هجر سماعه والإيمان به، وهجر تحكيمه والتحاكم إليه، وهجر تدبره وتفهمه، وهجر العمل به، وهجر الاستشفاء والتداوي به، ثم قال: وكل هٰذا داخل في الآية: ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ﴾ وإن كان بعض الهجر أهون من بعض.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) **علي بن محمد بن عقبة** أبو الحسن الشيباني الكوفي، قدم بغداد، فحدث بها عن جماعة، وروىٰ عنه الدارقطني، قال الخطيب كان ثقة، أمينا، وقال ابن كثير: ثقة عدلًا كثير التلاوة فقيها، انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٧٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ١٩٢.

القرشي[١]، قال: حدثنا أبو هدبة إبراهيم بن هدبة[٢]، قال: حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم القرآن وعلمه وعلّق مصحفًا لم يتعاهده ولم ينظر فيه، جاء يوم القيامة (متعلقا به)[٣] يقول: يا رب العالمين عبدك هٰذا ٱتخذني مهجورًا، ٱقضِ بيني وبينه»[٤].

٣١ قوله عز وجل: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾

أي: وكما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك كذلك ﴿جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ أي: من مشركي قومه[٥]، فاصبر لأمري كما صبروا فإني هاديك وناصرك علىٰ من ناوأك.

---

(١) أبو القاسم الكوفي: ضعيف.

(٢) أبو هدبة البصري كذاب.

(٣) من (م).

(٤) [١٩٩٥ - ١٩٩٦] الحكم على الإسناد:
إسناده موضوع فيه أبو هدبة كذاب، وفيه من لم أجده.
التخريج:
عزاه الزيلعي وابن حجر والبيضاوي والقرطبي جميعهم للثعلبي.
انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٥٩، وكذا «الكاف الشاف» لابن حجر ٣/ ٢٧٠، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٧.

(٥) وكان من أشدهم عداوة للنبي ﷺ أبو جهل؛ لذا قال بعض المفسرين: إن الآية نزلت في أبي جهل.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦٦، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٣/ ب، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ١٨.

﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ نصبًا على الحال والتمييز[١].

٣٢ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ﴾

أي: علىٰ محمد ﴿ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً﴾ كما أنزلت التوراة علىٰ موسىٰ، والزبور علىٰ داود، والإنجيل علىٰ عيسىٰ عليهم السلام جملة واحدة[٢].

قال الله ﷻ: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ فعلنا ﴿لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾ لتقوي به قلبك فتعيه وتحفظه، فإن الكتب نزلت علىٰ أنبياء يكتبون ويقرؤون والقرآن أنزل علىٰ نبي أمي.

ولأن من القرآن الناسخ والمنسوخ، ومنه ما هو جواب لمن سأل عن أمور ففرقناه ليكون أوعىٰ لرسول الله ﷺ وأيسر على العامل[٣].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» ٤/ ٦٦ للزجاج، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٩٦.

(٢) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ أ.
قال السيوطي في «الإتقان» ١/ ٢٨١ في مسألة إنزال الكتب المتقدمة جملة واحدة قال: هو مشهور في كلام العلماء وعلىٰ ألسنتهم حتىٰ كاد أن يكون إجماعًا ورجحه ورد علىٰ بعض العلماء -لعله يريد البقاعي ت٨٨٥- القائلين بأن الكتب السماوية نزلت مفرقة، مستدلًا بهٰذه الآية.

(٣) ولتنجيم نزول القرآن أسرار عدة وحكم كثيرة. أنظر مثلًا:
«البرهان» للزركشي ١/ ٢٣١، «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢٧٦ - ٢٧٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ٧٩، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٥٤، «لمحات في علوم القرآن» للصباغ (ص٥٨)، «المدخل» لأبي شهبة (ص٦٩)، «مباحث في علوم القرآن» للقطان (ص١٠٧)، ولصبحي الصالح (ص٤٩)، «المرشد الوجيز» لأبي شامة (ص١٢٩).

﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ورسلناه ترسيلًا[(١)].

وقال النخعي[(٢)]، والحسن[(٣)]: فرقناه تفريقًا آية بعد آية وشيئًا بعد شيء وكان بين أوله وآخره نحوٌ من ثلاث وعشرين سنة.

وقال ابن زيد: وفسّرناه تفسيرًا[(٤)].

و[١٠٠٥/أ] الترتيل: التبيين في ترّسل وتثبت[(٥)].

٣٣ ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ﴾

يا محمد هٰؤلاء المشركون[(٦)]، بمثل يضربونه في إبطال أمرك ﴿إِلَّا

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٠ من طريق الضحاك عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٨ وزاد نسبته لابن مردويه.
وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/ب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كلاهما من طريق مغيرة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٨ وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٦٩ ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه.
وذكره في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٨ وزاد نسبته لابن المنذر.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٥، «تفسير الحسن» ٢/ ١٦٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩١ عنه.

(٥) قاله ابن فورك ٢/ ٢٠/أ.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٦٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٢٧ (رتل).

(٦) في (م): المشركين.

جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بما ترد به ما جاءوا من المثل وتبطله ﴿وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ بيانًا وتفصيلًا[(١)].

ثم وصف ما[(٢)] لهؤلاء المشركين وبين حالهم يوم القيامة فقال:

٣٤ ﴿ٱلَّذِينَ﴾

يعني: هم الذين ﴿يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ فيساقون ويجرون ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُوْلَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾.

[١٩٩٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا ابن خرجة[(٤)]، قال: حدثنا الحضرمي[(٥)]، قال: حدثنا عثمان[(٦)]، قال: حدثنا[(٧)] بشر بن المفضل[(٨)]، (عن)[(٩)] علي بن زيد[(١٠)]،

---

(١) وفي هٰذا قولان فالقول الأول: (بيانًا) مروي عن مجاهد وابن جريج.
والقول الثاني: (تفصيلًا) مروي عن عطاء والضحاك وقتادة والعوفي عن ابن عباس. وهما بمعنىٰ واحد لذا جمعهما المصنف في قول واحد وقبله الطبري فأحسنا. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠ - ١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٨.

(٢) في (م): مآل.

(٣) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر، النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) محمد بن عبد الله بن سليمان الملقب بمطين ثقة حافظ.

(٦) ابن أبي شيبة الكوفي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

(٧) من: (ح).

(٨) الرَّقاشي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد.

(٩) في الأصل: علىٰ، والتصويب من (م)، (ح).

(١٠) ابن جدعان، ضعيف.

عن أوس بن (أبي)[١] أوس[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يحشر الناس يوم القيامة علىٰ ثلاثة أثلاث: ثلث على الدواب، وثلث علىٰ وجوههم، وثلث علىٰ أقدامهم ينسلون[٣] نسلًا»[٤].

---

(١) في الأصل و(م)، (ح): أوس بن أوس. والمثبت من مصادر ترجمته والتخريج.

(٢) مجهول.

(٣) نَسَل الماشي يَنْسِل نَسْلًا ونَسَلًا ونَسَلانًا: أسرع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٦٠ نسل.

(٤) [١٩٩٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف وفيه أوس مجهول، والحديث حسن بشواهده.
التخريج:
أخرجه ابن راهوية في «مسنده» ١/ ١٨٠ (١٢٨) عن بشر بن المفضل به.
وأخرجه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٤٨٤، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٤١٦)، (٢٦٢) تحقيق الصاعدي كلاهما من طرق عن بشر بن المفضل به بنحوه.
وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل (٣١٤٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٣٦٣ (٨٧٥٥) ٣٥٤ (٨٦٤٧)، وابن راهويه في «مسنده» (١٢٩)، والطيالسي في «مسنده» (٣٣٤)، (٢٥٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٢-١٣ موقوفًا علىٰ أبي هريرة، والبيهقي في «البعث والنشور».
جميعهم من طرق عن علي بن زيد به بنحوه وفي آخره: قيل: يا رسول الله: وكيف يمشون علىٰ وجوههم قال: «إن الذي أمشاهم علىٰ أقدامهم قادر علىٰ أن يمشيهم علىٰ وجوههم، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك».
وأخرجه أيضًا البزار وابن أبي شيبة كما في تخريج الزيلعي وابن حجر «للكشاف».
وضعفه الألباني كما في «ضعيف الترمذي» (٦١٢).

٣٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَا مَعَهُۥٓ أَخَاهُ هَٰرُونَ وَزِيرًا﴾ أي: معينًا وظهيرًا[1].

٣٦ ﴿فَقُلْنَا ٱذْهَبَآ إِلَى ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ يعني القبط ﴿فَدَمَّرْنَٰهُمْ﴾ في الآية متروك ٱستغني عنه بدلالة الكلام

إلا أن الترمذي قال حديث حسن، فلعله حسنه بشواهده، فقد أخرج الترمذي كتاب التفسير، باب سورة بني إسرائيل (٣١٤٣)، وأحمد في «مسنده» ٥/ ٣ (٢٠٠٣١) ٥/ ٥ (٢٠٠٥٠)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٨ (٨٦٨٦).

جميعهم من طريق بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم محشورون رجالًا وركبانًا وتجرون علىٰ وجوهكم».

قال الترمذي: حديث حسن. وصححه الحاكم في «المستدرك» ووافقه الذهبي.

وحسن إسناده الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٥١٢).

وأخرج النسائي كتاب الجنائز، باب البعث، ٤/ ١١٦، والحاكم في «مستدركه» (٨٦٨٥) عن أبي ذر قال: حدثني الصادق المصدوق ﷺ: «أن الناس يحشرون ثلاثة أفواج: فوجًا طاعمين كاسين راكبين، وفوجًا يمشون ويسعون، وفوجًا تسحبهم الملائكة علىٰ وجوههم إلى النار ...».

صححه الحاكم، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن النسائي» (١١٨).

وأخرج البخاري كتاب التفسير، باب قوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ (٤٧٦٠)، ومسلم، كتاب صفة القيامة، باب يحشر الكافر علىٰ وجهه (٢٨٠٦).

كلاهما من طريق قتادة عن أنس رضي الله عنه: أن رجلًا قال يا نبي الله كيف يحشر الكافر علىٰ وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه على الرجلين قادرًا علىٰ أن يمشيه علىٰ وجهه يوم القيامة» قال قتادة: بلىٰ وعزة ربنا.

انظر: «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٦٠، «الكاف الشاف» لابن حجر ٣/ ٢٧٢.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣، وابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٠/ أ.

عليه، تقديرها فكذبوهما فدمرناهم[١]، ﴿تَدۡمِيرٗا﴾ فأهلكناهم إهلاكًا.

٣٧ ﴿وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ وَجَعَلۡنَٰهُمۡ لِلنَّاسِ ءَايَةٗ﴾ عبرة ﴿وَأَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ﴾ في الآخرة ﴿عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ سوىٰ ما حل بهم من عاجل العذاب (في الدنيا)[٢].

٣٨ ﴿وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾

ٱختلفوا فيهم: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا أصحاب آبار[٣].

وقال وهب بن منبه: كانوا أهل بئر قعدوا عليها (وأصحاب مواشي وكانوا يعبدون الأصنام)[٤]، فوجه الله تعالىٰ إليهم شعيبًا عليه السلام يدعوهم إلى الإسلام، فأتاهم ودعاهم، فتمادوا في طغيانهم وفي أذىٰ شعيب عليه السلام، فحذرهم الله عز وجل عقابه، فبينا هم حول البئر في منازلهم ٱنهارت البئر فانخسفت بهم وبديارهم ورباعهم فهلكوا جميعًا[٥].

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤ من طريق العوفي عنه قال: هي بئر كانت تسمى الرس. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٥ من طريق عكرمة عنه قال: بئر بأذربيجان.

وانظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٤/أ.

وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب عن ابن عباس قال: أصحاب الرس أصحاب أبيار بلغة أزد شنوءة ويسمون البئر (الرس).

(٤) من (م)، (ح).

(٥) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢.

وقال قتادة: الرس: قرية بفَلج[(١)] يمامة قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالىٰ[(٢)].

وقال بعضهم: هم بقية ثمود قوم صالح عليه السلام، وهم أصحاب البئر التي[(٣)] ذكرها الله تعالىٰ في قوله: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[(٤)][(٥)].

وقال سعيد بن جبير والكلبي والخليل: كان لهم نبي يقال له حنظلة ابن صفوان وكان بأرضهم جبل يقال له: دَمْخ[(٦)] مَصْعَده في السماء مِيْل، وكانت العنقاء[(٧)] تنتابه وهي [١٠٠٥/ب] كأعظم ما يكون من

---

(١) فَلْج بفتح أوله وإسكان ثانيه وجيم، موضع في بلاد بني مازن.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٠٢٧، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٥ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٢٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٧، «عرائس المجالس» للمؤلف (١٣١).

(٣) في الأصل: الذي، والمثبت من (م)، (ح).

(٤) الحج: ٤٥.

(٥) وهو مروي عن الضحاك.
انظر: كلام المصنف في سورة الحج في تفسيره لآية (٤٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٩٠، «عرائس المجالس» للمصنف (١٣١).

(٦) في الأصل: فيح، وفي (م)، (ح): فتح، والتصويب من «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٦٢ حيث قال: (دَمْخ بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره خاء معجمة ٱسم جبل كان لأهل الرس مصعده في السماء ميل).
وانظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٥٥٦.

(٧) العنقاء: طائر ضخم متوهم لا وجود له.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧٦، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٣٢.

الطير، وفيها من كل لون، وسموها العنقاء لطول عنقها، وكانت تكون في ذلك الجبل، تنقضّ على الطير تأكلها، فجاعت ذات يوم فأعوزتها الطير فانقضت علىٰ صبي فذهبت به، فسمّيت عنقاء مُغْرِب؛ لأنها تُغْرِب[١] بما تأخذه فتذهب به.

ثم إنها ٱنقضّت علىٰ جارية حين ترعرعت[٢] فأخذتها فضمتها إلىٰ جناحين لها صغيرتين سوى الجناحين الكبيرين، فطارت بهما، فشكوا ذلك إلىٰ نبيهم فقال: اللهم خذها واقطع نسلها فأصابتها صاعقة فاحترقت، فلم ير لها أثر، فضربتها العرب مثلًا في أشعارها[٣]، ثم إنهم قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالىٰ[٤].

وقال كعب[٥]،

---

(١) من أغرب الشيء، أي: نحاه وأبعده.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٣٩، غرب، «المعجم الوسيط» (٦٤٧).

(٢) ترعرع الصبي بمعنىٰ: تحرك ونشأ وشبّ واستوت قامته، أو كاد يجاوز عشر سنين أو جاوزها «المعجم الوسيط» (٣٥٣).

(٣) ومن أمثالهم (طارتْ بهم العنقاءُ).
انظر: «معجم الأمثال» للميداني ٢/ ٢٨٠.

(٤) هٰذِه القصة لم تثبت في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ ولا عن أصحابه، وهي أشبه ما تكون بالخرافة، ولا يبعد أن تكون مأخوذة من بني إسرائيل، والله أعلم.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٢، «عرائس المجالس» للمصنف (١٣١).

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٢٩ عن ابن عباس أنه سأل كعبًا فذكره.

ومقاتل[١]، والسدي[٢]: هم أصحاب رسٍّ[٣]، والرس بئر بأنطاكية[٤] قتلوا فيها حبيبًا النجار فنسبوا إليها، وهم الذين ذكرهم الله تعالىٰ في سورة يس.

وقيل: هم أصحاب الأخدود، والرس: هو الأخدود الذي حفروه[٥].

وقال عكرمة: هم قوم رسّوا نبيهم في بئر[٦].

دليله ما روىٰ محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة لعبد أسود؛ وذلك أن الله تعالىٰ بعث نبيًا إلىٰ أهل قريته فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك الأسود، ثم إن أهل القرية عدوا علىٰ ذلك النبي فحفروا له بئرًا، فألقوه فيها، ثم أطبقوا عليه بحجر ضخم. قال: فكان ذلك العبد الأسود يحتطب علىٰ ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه**

---

(١) أنظر: «تفسيره» ٣/ ٤٥/ب، «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٤/ب.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤١.

(٣) في (م): يس. وفي (ح): بئر.

(٤) بلدة في الديار الشامية قريبة من مدينة حلب.
انظر: «معجم ما أستعجم» للبكري ١/ ٢٠٠، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٦٦.

(٥) قاله الطبري ورجحه في «جامع البيان» ١٩/ ١٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٥ عن عكرمة.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٠/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/أ.

فيشتري به طعامًا وشرابًا ثم يأتي به إلىٰ تلك البئر فيرفع تلك الصخرة يعينه الله عليها فيدلي إليه طعامه وشرابه ثم يردها كما كانت قال: وكان كذلك ما شاء الله أن يكون، ثم إنه ذهب يومًا يحتطب كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها، فلما أراد أن يحملها وجد سِنَةً فاضطجع ونام، فضرب الله تعالىٰ علىٰ أذنه سبع سنين (نائمًا ثم إنه هبّ فتمطىٰ فتحول لشقه الآخر فاضطجع فنام فضرب علىٰ أذنه سبع سنين)[1] أخرىٰ نائمًا، ثم إنه هبّ فاحتمل حزمته ولا يحسب إلا أنه نام ساعة من نهار، فجاء إلى القرية فباع حزمته ثم اشترىٰ طعامًا وشرابًا كما كان يصنع، ثم ذهب إلى الحفرة في موضعها التي كانت فيه فالتمسه فلم يجده، وقد كان بدا لقومه فيه ما بدا فاستخرجوه فآمنوا به وصدقوه.

قال: وكان النبي عليه السلام يسألهم عن ذلك الأسود ما فعل؟

فيقولون له: ما ندري حتىٰ قبض الله تعالىٰ ذلك النبي عليه السلام فأهبّ الله الأسود من نومته [١٠٠٦/أ] بعد ذلك.

فقال رسول الله ﷺ: «إن ذلك الأسود لأول من يدخل الجنة»[2].

---

(١) من (م).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤ قال: حدثنا ابن حميد قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق، عن محمد بن كعب القرظي قال: قال رسول الله ﷺ..... وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٠ وزاد نسبته لابن إسحاق، وهٰذا الخبر ضعيف سندًا ومتنًا:

أما السند فإن فيه ابن حميد شيخ الطبري ضعيف، وفيه محمد بن إسحاق لم

قلت: قد ذكر في هٰذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم واستخرجوه من حفرته، فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ لأن الله تعالىٰ أخبر عن أصحاب الرس أنه قد دمرهم تدميرًا، إلا أن يكونوا دُمّروا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي ٱستخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجهًا[1].

وقد ذكر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قصة أصحاب الرس ما يصدق قول عكرمة وتفسيره.

وهو ما يروي علي بن الحسين زين العابدين[2]، عن أبيه[3]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رجلًا من أشراف بني تميم يقال له: عمرو أتاه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا؟ وأين كانت منازلهم؟ ومن كان ملكهم؟ وهل بعث الله تعالىٰ إليهم رسولًا أم لا؟ وبماذا أهلكوا؟ فإني أجد في كتاب الله تعالىٰ ذكرهم ولا أجد خبرهم.

يصرح بالسماع وهو صدوق يدلس والخبر أيضًا مرسل.

وأما المتن ففيه غرابة، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٠٧ عنه: فيه غرابة ونكارة ولعل فيه إدراجًا.

ومن غرائبه أنه لا يعرف من الأمم آمنوا جميعًا بنبيهم فلم يهلكهم الله إلا قوم يونس. قال تعالىٰ: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾ [يونس: ٩٨].

(١) قاله الطبري بنصه في «جامع البيان» ١٩/ ١٥.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) صحابي جليل مشهور.

فقال له علي رضي الله عنه: لقد سألت عن حديث ما سألني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي، وكان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قومًا يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت، وكان يافث ابن نوح غرسها علىٰ شفير عين يقال لها: دو شان كانت أنبتت لنوح عليه السلام بعد الطوفان.

وإنما سموا أصحاب الرس: لأنهم رسّوا نبيهم في الأرض، وذلك قبل سليمان بن داود عليه السلام، وكانت لهم ٱثنتا عشرة[١] قرية علىٰ شاطئ نهر يقال له: الرس من بلاد المشرق، وبهم سمي[٢] ذلك النهر، ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب ولا قرىٰ أكثر سكانًا ولا أعمر منها، وكان أعظم[٣] مدائنهم ٱسفندياد، وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمىٰ تركون بن عابور بن ياوش بن شارن بن نمرود بن كنعان.

وبها العين والصنوبرة، وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة، فنبتت الحبة، وصارت شجرة عظيمة، وحرّموا ماء العين والأنهار فلا يشربون (منها هم)[٤] ولا أنعامهم، ومن فعل ذلك قتلوه، ويقولون: هي حياة آلهتنا، فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها، ويشربون هم[٥] وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه

---

(١) في (ح): ٱثني عشرة، وفي باقي النسخ ٱثنا عشر، والمثبت هو الصواب.

(٢) في الأصل: سمع. والمثبت من (م)، (ح).

(٣) ساقط من الأصل، وفي (ح) أعمر، والمثبت من (م).

(٤) في الأصل: منهم، والمثبت من (م)، (ح).

(٥) من (م)، (ح).

قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدًا يجتمع إليها أهلها ويضربون على الشجرة التي بها كلة[١] من حرير فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاء وبقر فيذبحونها [١٠٠٦/ب] قربانًا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجّدًا يبكون ويتضرعون إليها أن ترضىٰ عنهم، وكان الشيطان يجيء ويحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي: أني قد رضيت عنكم عبادي، وطيبوا نفسًا وقروا عينًا، فيرفعون عند ذلك رؤوسهم ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف، ويكونون علىٰ ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون.

حتىٰ إذا كانت عيد قريتهم العظمى ٱجتمع إليه صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقًا من ديباج عليه من أنواع الصور له[٢] ٱثنا عشر بابًا كل باب لأهل قرية منهم، ويسجدون للصنوبرة خارجًا من السرادق، ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجر التي في قراهم.

فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكًا شديدًا ويتكلم من جوفها كلامًا جهوريًا يعدهم ويمنيهم بأكثر مما وعدتهم الشياطين كلها،

---

(١) الكلة: الستر الرقيق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٩٥ كلل، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٩٧.

(٢) من (م)، (ح).

فيرفعون رؤوسهم من السجود وهم من الفرح والنشاط لا يفيقون من الشراب[١]، والعزف فيكونون علىٰ ذلك اثني عشر يومًا ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون.

فلما طال كفرهم بالله تعالىٰ وعبادتهم غيره، بعث الله سبحانه إليهم نبيًّا من بني إسرائيل من ولد يهوذ بن يعقوب عليه السلام، فلبث فيهم زمانًا طويلًا يدعوهم إلىٰ عبادة الله تعالىٰ ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه، فلما رأىٰ شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والصلاح وحضر عند قريتهم العظمىٰ قال: يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك. وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأيبس[٢] شجرهم أجمع، وأرهم قدرتك وسلطانك، فأصبح القوم وقد يبس أشجارهم كلها فهالهم ذلك، وفظعوا بها.

فصاروا فرقتين فرقة قالت: سحر آلهتكم هٰذا الذي زعم أنه رسول رب الأرض والسماء إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إليه.

وفرقة قالت: لا بل غضبت آلهتكم حين رأت هٰذا الرجل يعيبها ويقع فيها ويدعوكم إلىٰ عبادة غيرها [١٠٠٧/أ] فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه.

فأجمع رأيهم علىٰ قتله، فاتخذوا أنابيب طوالًا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلىٰ أعلى الماء واحدة فوق الأخرىٰ

---

(١) في الأصل: الشرف، والمثبت من (م)، (ح).

(٢) في الأصل: فليس، والمثبت من (م)، (ح).

مثل البَرَابخ[١]، ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرًا ضيقة المدخل عميقة، وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا: نرجو الآن أن ترضىٰ عنا آلهتنا إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها تشتفي منه، فيعود لها نورها ونضارتها كما كان، فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم عليه السلام وهو يقول: سيدي قد ترىٰ ضيق مكاني، وشدة كربي، فارحم ضعف ركني وقلة حيلتي، وعجل قبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتىٰ مات عليه السلام.

فقال الله تعالىٰ لجبريل عليه السلام: «**إن عبادي هٰؤلاء غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي**[٢]**، وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي، وإني حلفت لأجعلنهم عبرة ونكالًا للعالمين، فلم يرعهم وهم في عيدهم إلا ريح عاصف شديد الحمرة فذعروا منها، وتحيروا فيها، وانضم بعضهم إلىٰ بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد، وأظلتهم سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة حجرًا تلتهب، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار**». فنعوذ بالله من غضبه ودرك نقمته[٣].

---

(١) جمع بَرْبَخ وهو منفذ الماء ومجراه، والبالوعة من الخزف وغيره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/٨، «المعجم الوسيط» ١/٤٦.

(٢) في (م)، (ح): رسلي.

(٣) الأثر أورده بطوله المصنف في «عرائس المجالس» (١٣٣) عن علي بن الحسين به ولم أقف له علىٰ إسناد.

وقال بعض أهل العلم بأخبار الماضين وسير المتقدمين: بلغني أنه كان رسّان: أما أحدهما: فكان أهله أهل بدو وعمود وأصحاب مواش فبعث الله إليهم رسولًا فقتلوه، ثم بعث الله ﷻ إليهم رسولًا آخر وعضده بولي، فقُتل الرسول وجاهدهم الولي حتىٰ أفحمهم.

وكانوا يقولون: إلهنا في البحر وكانوا[1] علىٰ شفيره، وإنه يخرج إليهم من البحر شيطان في كل شهر خرجة، فيذبحون عنده ويجعلونه عيدًا. فقال لهم الولي: أرأيتكم إن خرج إلهكم الذي تعبدونه فدعوته فأجابني وأمرته فأطاعني أتجيبونني إلىٰ ما دعوتكم إليه؟ قالوا: بلىٰ فأعطوه عهودهم ومواثيقهم علىٰ ذلك، فانتظروا حتىٰ خرج ذلك الشيطان علىٰ صورة حوت راكبًا أربعة أحوات وله عنق مستعلية وعلىٰ رأسه مثل التاج فلما نظروا عليه خروا سجدًا، وخرج الولي إليه فقال: ٱئتني طوعًا أو [١٠٠٧/ب] كرهًا باسم الله الكريم، فنزل عند ذلك عن أحواته.

فقال له الولي: ٱئتني عليهن لئلا يكون من القوم في أمره شك، فأتى الحوت وأتين به حتىٰ أفضين إلى البر يجرونه ويجرهم فكذبوه بعد ذلك، فأرسل الله عليهم ريحًا فقذفهم في البحر وقذف في البحر مواشيهم وما كانوا يملكون من ذهب وفضة وآنية، فأتى الولي الصالح رحمه الله إلى البحر حتىٰ أخذ الذهب والفضة والأواني فقسمها علىٰ أصحابه بالسوية وانقطع نسل هٰؤلاء القوم.

---

(١) في الأصل: وكان، والمثبت من (م)، (ح).

وأما الآخر: فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرس ينسبون إليه وكان فيهم أنبياء كثيرة، قلّ يوم يقوم فيهم نبي إلا قتل، وذلك النهر بمنقطع أذربيجان[١]

بينها وبين أرمينية[٢]، فإذا قطعته مدبرًا ذاهبًا دخلت في حد أرمينية، فإذ قطعته مقبلًا دخلت حد أذربيجان.

وكان مَنْ حولهم من أهل أرمينية يعبدون الأوثان، ومَنْ قدامهم من أهل أذربيجان يعبدون النيران.

وهم قوم كانوا يعبدون الجواري العذاري، فإذا تمت لإحداهن ثلاثون[٣] سنة قتلوها واستبدلوا غيرها.

وكان عرض نهرهم ثلاث فراسخ، وكان يرتفع في كل يوم وليلة حتىٰ يبلغ أنصاف الجبال التي حوله، وكان لا ينصب في بر ولا بحر، إذا خرج من حدهم يقف ويدور ثم يرجع إليهم، فبعث الله ﷻ إليهم ثلاثين نبيًّا في شهر واحد فقتلوهم جميعًا ثم بعث[٤] إليهم نبيًّا

---

(١) بالفتح ثم السكون وفتح الراء وكسر الباء الموحدة وياء ساكنة وجيم: إقليم واسع مشتمل علىٰ مدن وقلاع وخيرات بنواحي جبال العراق.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٢٩، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٢٨.

(٢) بكسر أوله وإسكان ثانيه بعده ميم مكسورة ثم نون مكسورة: ٱسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٤١، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٥٩.

(٣) في الأصل: ثلثه، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) من (م)، (ح).

وأيده بنصره وبعث معه وليًّا فجاهدهم في الله حق جهاده ونابذوه علىٰ سواء.

فبعث الله تعالىٰ ميكائيل عليه السلام، وكان ذلك في أوان وقوع الحب في الزرع، وكانوا إذ ذاك أحوج ما كانوا إلى الماء، ففجر نهرهم في البحر فانصب ما في أسفله وأتىٰ عيونه من فوق فسدها، وبعث الله تعالىٰ أعوانه من الملائكة خمسمائة ألف ففرقوا ما بقي في وسط النهر، ثم أمر الله عز وجل جبريل عليه السلام، فلم يدع في أرضهم عينًا ولا ماء ولا نهرًا إلا أيبسه بإذن الله تعالىٰ.

وأمر ملك الموت عليه السلام فانطلق إلى المواشي فأماتها ربضة[١] واحدة وأمر الرياح الأربع: الجنوب والشمال والصّبا والدبور فضمت ما كان لهم من متاع، وألقىٰ الله تعالىٰ عليهم السُّبَات[٢]، ثم خففت الرياح الأربع بما كان من ذلك المتاع أجمع فنهبته في رؤوس الجبال وبطون الأودية، فأما ما كان من حلي أو تبر[٣] أو آنية [١٠٠٨/أ] فإن الله أمر الأرض فابتلعته فأصبحوا ولا ماشية عندهم ولا مال يعودون إليه ولا ماء يشربونه وأصبحت زروعهم يابسة.

---

(١) الرِّبْضة: مقتل قوم قتلوا في بقعة واحدة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٥٣ ربض، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٢٣.

(٢) السُّبات: نوم خفي كالغشية.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٧ سبت، «المعجم الوسيط» ١/ ٤١٢.

(٣) التِّبْر: فتات الذهب أو الفضة قبل أن يصاغا.
«المعجم الوسيط» ١/ ٨١، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٨.

فآمن بالله تعالىٰ عند ذلك قليل منهم، وهداهم الله إلىٰ غار في جبل له طريق إلىٰ خلفه، فنجوا وكانوا واحدًا وعشرين رجلًا وأربع نسوة وصبيين، وكان عدة الباقين من الرجال والنساء والذراري ستمائة ألف فماتوا عطشًا وجوعًا ولم يبق منهم باقية.

ثم عاد القوم المؤمنون إلىٰ منازلهم فوجدوها قد صار أسفلها أعلاها، فدعوا الله تعالىٰ عند ذلك مخلصين أن يحييهم بزرع وماشية وماء، ويجعله قليلًا لئلا يطغوا فأجابهم الله تعالىٰ إلىٰ ذلك لما علم من صدقهم.

وأطلق لهم نهرهم وزادهم علىٰ ما سألوا، فقام أولئك بطاعة الله ظاهرة وباطنة، حتىٰ مضىٰ أولئك القوم، وحدث من نسلهم بعدهم قوم أطاعوا الله في الظاهر وناقضوا في الباطن، فأملىٰ الله ﷻ لهم ثم كثرت معاصيهم فبعث الله عليهم عدوهم، فأسرع فيهم القتل.

فبقيت شرذمة منهم، فسلط الله عليهم الطاعون فلم يبق منهم أحدًا، وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد، ثم أتىٰ الله تعالىٰ بقرن بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين سنين، ثم أحدثوا فاحشة، جعل الرجل يدعو[1] بنته وأخته وزوجته فينيلها جاره وصديقه وأخاه يلتمس بذلك البر والصلة، ثم ارتفعوا من ذلك إلىٰ نوع آخر يستغنى الرجال بالرجال وتركوا النساء حتىٰ يشبقن[2]

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) الشبق: شدة الشهوة.

فجاءتهن شيطانة في صورة ٱمرأة وهي الدلهات بنت إبليس وهي أخت الشيصبان كانا في بيضة واحدة، فشهت إلى النساء ركوب بعضهن بعضًا وعلمتهن كيف يصنعن.

فأصل ركوب النساء بعضهن بعضًا من الدلهات فسلط الله تعالىٰ علىٰ ذلك القرن صاعقة من أول الليل (وخسفًا في آخر الليل)[١] وصيحة مع الشمس، فلما يبق منهم باقية وبادت مساكنهم[٢].

«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧١، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٧١.

(١) من (م)، (ح).

(٢) أورده المصنف بطوله عن بعض العلماء في «عرائس المجالس» (١٣٢) ولم أقف علىٰ إسناد.

قلت: إن معرفة قصص الأمم الماضية لا يمكن إلا عن طريق الوحي أو النقل الصحيح. ولقد ذكر الله أصحاب الرس في كتابه في موضعين الأول في سورة الفرقان، قال تعالىٰ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَاْ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾﴾، والموضع الثاني في سورة ق قال تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾﴾. ولم يفصل الله في كتابه عن ٱسم رسولهم وكيفية هلاكهم، والفترة الزمنية التي كانوا فيها وغير ذلك، وما ذكره المصنف وغيره عن أصحاب الرس وتعيينهم لم يستند إلىٰ دليل يعتمد عليه، فهي روايات عن بعض التابعين ومن بعدهم وآثار منقطعة عن الصحابة وأحاديث مرفوعة بأسانيد ضعيفة وفي بعض الروايات -كما سبق- غرابة ونكارة.

وأيضًا تلك الروايات متباينة فمنهم من يقول هم بأذربيجان، ومنهم من يقول بأنطاكية، ومنهم من يقول باليمامة، ومنهم من يقول نبيهم شعيب، ومنهم من يقول حنظلة، وغيرها من التعارضات، إلا ما قيل: إنهم أصحاب الأخدود، ورجحه الطبري فهو أسلمها وهو يحتاج إلىٰ دليل، ولذا أرىٰ أنه من الأسلم التوقف في ذلك بل نؤمن أنهم أمة من الأمم أصحاب رس -والرس بلغة العرب

[١٩٩٨] ويشهد لبعض هٰذِه القصة: ما أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو الطيب بن حفصويه[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن جامع[٣]، قال: حدثنا عثمان بن خُرَّزاذ[٤]، قال: حدثنا سليمان بن

البئر- «لسان العرب» ٦/ ٩٨- كفروا بالله فأهلكهم الله تعالىٰ، والله أعلم.

وأما الرس البلدة المعروفة في القصيم، فليست هي المذكورة في القرآن، وإنما هو توافق أسماء، قال معالي الأستاذ العبودي في كتابه «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» -بلاد القصيم- ٣/ ١٠٣٢ في معرض حديثه عن مدينة الرس قال: وقد حملت مشابهة ٱسم الرس هٰذا، للرس الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، بعض الباحثين إلى القول بأن الرس المذكور في القرآن هو الرس هٰذا الذي في القصيم، ثم نقل عن الأستاذ حمد الجاسر قوله في «مجلة العرب» (م٥، ص٦): وهناك موضع غرب القصيم يطلق عليه ٱسم الرس، وهو الذي ورد في شعر زهير، وأول من رأيت نسب أهل الرس إليه ما نقله أبو حيان عمن تقدمه في «البحر المحيط»، والقرطبي في «تفسير القرآن العظيم»، ومن بعده من المتأخرين الأستاذ فؤاد حمزة في كتابه «قلب جزيرة العرب» (ص٢٢٤) ثم الأستاذ محمد حسين زيدان «جريدة عكاظ» صفر (١٣٩٠) وإن لم يصرح بذلك، غير أن القول بأن أهل الرس من هٰذا الموقع الذي لا يزال معروفا في القصيم قائم علىٰ أساس مجرد التسمية، وليس هناك ما يدل علىٰ صحة القول به، لأن عمران هٰذا المكان كان حديثا..

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثر الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) **عبد الله بن جامع**، بن زياد أبو محمد الحلواني، سمع سعد بن محمد القاضي بيرون وغيره، وسمع منه أبو أحمد الحاكم، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني وغيرهما. ٱنظر «تاريخ دمشق» ٧/ ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٤) **عثمان بن عبد الله بن محمد بن خُرَّزاذ** الأنطاكي سمع وأبا الوليد الطيالسي ومن في طبقتها، وحدث عنه النسائي ووثقه وأبو عوانه وآخرون، وأجاز الطبراني، وقال

عبد الرحمن[١]، قال: حدثنا الحكم بن يعلىٰ بن عطاء[٢]، قال: حدثنا معاوية بن عمار الدهني[٣]، عن جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥] في قوله: ﴿وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ قال: «السحاقات»[٦].

[١٩٩٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف ابن أحمد [١٠٠٨/ب] بن مالك[٨]، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل

الحاكم: ثقة مأمون، مات سنة (٢٨١هـ). «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٢٦٤ «التقريب» لابن حجر (٤٤٩٠).

(١) أبو أيوب التميمي الدمشقي، صدوق يخطئ.

(٢) **الحكم بن يعلىٰ بن عطاء المحاربي**، قال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال البخاري: عنده عجائب، قال ابن حجر: قلت روىٰ عنه مجالد ويحيىٰ بن أيوب المصري ويعرف أيضا بأبي محمد الدغثني «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٤٢ و«اللسان» لابن حجر ٢/ ٢٤١.

(٣) **معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدُهْني**، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٥، «الثقات» لابن حيان ٩/ ١٦٧، «التقريب» لابن حجر (٦٧٦٦).

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٥) أبو جعفر الباقر، السجاد، ثقة فاضل.

(٦) [١٩٩٨] **الحكم** على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه الحكم بن يعلىٰ، متروك، وأبو الطيب لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

الدينوري[١]، قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن مالك السوسي[٢]، قال: حدثنا نصر بن حماد[٣]، قال: حدثنا عمر بن عبد الرحمن[٤]، عن مكحول[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن من أشراط الساعة أن يستكفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء وذلك السحاق**»[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو جعفر، كوفي الأصل، وسكن بغداد، قال أبو حاتم: كتبنا عنه وسئل عنه فقال: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٠٢.

(٣) **نصر بن حماد بن عجلان** البجلي أبو الحارث الوراق البصري، الحافظ، روىٰ عن إسرائيل بن يونس والربيع بن صبيح وغيرهما، وروىٰ عنه زكريا الواسطي وآخرون قال البخاري: يتكلمون فيه، وقال مسلم: ذاهب الحديث، قال ابن حجر: ضعيف، أفرط الأزدي فزعم أنه كان يضع الحديث. «التاريخ» للبخاري ٢/ ٢٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٤٢، «التقريب» لابن حجر (٧١٠٩).

(٤) لم أجده.

(٥) الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٦) [١٩٩٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه نصر بن حماد ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٨٢، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٠، وتمام الرازي في «فوائده» ٢/ ٦٨٦ (١٢٢٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٠/ ١١٩، جميعهم من طرق عن مكحول عن واثلة بن الأسقع وأنس بن مالك نحوه.

ورواه مختصرا بنحوه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٤٧٦ (٧٤٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٦٣ (١٥٣)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٧٤، في ترجمة

(و «الرس» في كلام العرب: كل محفور مثل البئر والمعدن والقبر ونحوها[١] جمعها رساس. قال الشاعر:

سَبَقْتُ إلىٰ فَرَطٍ ناهلٍ
تَنَابلة يَحفِرونَ الرِّسَاسَا[٢])[٣].

وقال أبو عبيدة: الرس كل ركية لم تطو بالحجارة والآجر والخشب[٤].

قوله ﷻ: ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا﴾.

عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي، من طريق بقية بن الوليد عن عثمان عن عنبسة عن مكحول عن واثلة بن الأسقع مرفوعًا

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٦: رواه الطبراني وأبو يعلىٰ ورجاله ثقات.

وأخرج ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٩٠ في ترجمة بشر بن عون من طريق مكحول عن واثلة بلفظ: «لا تذهب الدنيا، حتىٰ يستغني الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، والسحاق زنًا فيما بينهن» وحكم عليه بالوضع.

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٩٨ رسس، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٤٣، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٣٧٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٥٢).

(٢) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (ص٨٢)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٣)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٥ (٢٢٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠٢.

والشاهد قوله: (الرساسا) حيث جاءت مجموعة.

(٣) ما بين القوسين قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٢٣.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٤/أ.

٣٩ ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَٰلَ﴾

في إقامة الحجة فلم نهلكهم إلا بعد الإعذار والإنذار[١].

﴿وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا﴾ أهلكنا إهلاكًا[٢].

وقال المؤرج. والأخفش[٣]: كسرنا تكسيرًا[٤].

٤٠ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ﴾

يعني: الحجارة وهي قرية قوم لوط، وكانت خمس قرىٰ، فأهلك الله تعالىٰ أربعًا وبقيت الخامسة واسمها صُغَر[٥]، وكان أهلها لا يعملون ذلك العمل الخبيث[٦].

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/أ، وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أهلكنا بلغة سبأ.

(٣) لم أقف عليه في «معاني القرآن» له.
ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.

(٤) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦٨: التتبير: التدمير والهلاك وكل شيء كسرته وفتته فقد تبرته.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦ عن سعيد بن جبير أنها نبطية، والصواب أنها عربية لأنها وردت متصرفة في القرآن الكريم.

(٥) صُغَر علىٰ وزن زُفَر وصرد واللغة الفصحية فيها زُغَر وهي قرية بمشارف الشام، قيل: سميت بذلك نسبة لزغر بنت لوط عليه السلام، وفيها عين زغر تغور في آخر الزمان وهي من علامات القيامة، وجاء ذكرها في حديث الجساسة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٦٩٩، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٤٢، ٤١١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦ عن ابن عباس وفيه (صعوة) بدلًا من صُغَر.
وانظر: «عرائس المجالس» (٩٣)، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤١١.

﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا۟ يَرَوْنَهَا﴾ إذا مروا بها في أسفارهم فيعتبروا ويتذكروا.

قال الله تعالىٰ ﴿بَل كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ﴾ يخافون[1] ﴿نُشُورًا﴾ بعثًا.

٤١ ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾

نزلت في أبي جهل[2] كان إذا مر بأصحابه علىٰ رسول الله ﷺ قال مستهزئًا: ﴿أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا﴾.

٤٢ ﴿إِن كَادَ﴾

قد كاد ﴿لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا﴾ فيصدنا عن عبادتها ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ لصرفنا عنها.

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٨ عن قتادة، وقاله النحاس كما في «معاني القرآن» له ٥/ ٢٨ ومذهب من ينكر الأضداد أن (يرجون) علىٰ بابه، والمعنىٰ: بل كانوا لا يرجون ثواب من عمل خيرًا بعد البعث فركبوا المعاصي، وهٰذا مذهب الزجاج.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٦٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٢.

(٢) قاله مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٣٥، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٤/أ، ولا شك أن أبا جهل من أشد الناس عداوة للنبي ﷺ. أنظر «السيرة النبوية» لابن هشام (١٩١) (٢٧٤ - ٢٧٧).

لكن الآية عامة في المشركين، وأبو جهل أحدهم فلا تخصص به.

لذا قال الطبري في «جامع البيان» لهٰذه الآية ١٩/ ١٧ يقول تعالىٰ ذكره لنبيه محمد ﷺ: وإذا رآك هٰؤلاء المشركون الذين قصصت عليك قصصهم إن يتخذونك إلا هزوًا.

قلت: وهٰذا هو الأولىٰ.

﴿وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ وهٰذا وعيد لهم.

٤٣ قوله ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾

وذلك أن الرجل من المشركين كان يعبد الحجر والصنم فإذا رأىٰ أحسن منه رمىٰ به[1]، وأخذ الآخر فعبده[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الهوىٰ إلٰه يعبد من دون الله[3].

﴿أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾ أي: حفيظًا من الخروج إلىٰ هٰذا الفساد.

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) أخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٩٩ عن ابن عباس وقال: وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك، ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢١ للمفسرين.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٧، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢١/أ.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ب، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠ عن ابن عباس قال: ذلك الكافر ٱتخذ إلهه بغير هدىٰ من الله ولا برهان فأضله الله.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٠٣ (٧٥٠٢) عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تحت ظل السماء من إلٰه يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوىٰ متبع» وهو حديث ضعيف جدًّا فيه الحسن بن دينار متروك «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٨.

وانظر: «الفوائد المجموعة» للشوكاني (٧١٥).

وقد ختم ابن قيم الجوزية كتابه «روضة المحبين» بذكر خمسين سببًا للتخلص من الهوىٰ فلتراجع.

نسختها آية الجهاد[(١)].

٤٤ ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾

[١٠٠٩/أ] ما تقول سماع طالب للإفهام ﴿أَوْ يَعْقِلُونَ﴾ ما يعاينون من الحجج والإعلام.

﴿إِنَّهُمْ﴾ ما هم ﴿إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ لأن البهائم تهتدي إلىٰ مراعيها ومشاربها، وتنقاد لأربابها التي تعلفها وتتعهدها.

وهٰؤلاء الكفار لا يعرفون طريق الحق ولا يطيعون ربهم الذي خلقهم ورزقهم[(٢)].

---

(١) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥] وتسمىٰ آية السيف وآية القتال.

قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٤/ب، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤١، للكلبي، وكذا ابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (٤١٤).

وقال ابن الجوزي: وليس -يعني: النسخ- بصحيح؛ لأن المعنىٰ أفأنت تكون حفيظًا عليه تحفظه من اتباع هواه فليس للنسخ وجه.

قلت: وهو كما قال، فالنسخ غير ظاهر هنا؛ لأن الآية تخبر عن حال الرسول ﷺ وأن مهمته البلاغ وليس إليه هداية أحد -هداية توفيق وإلهام- إلا بإذن الله، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ فمن اتخذ إلهه هواه لا يكون الرسول ﷺ حفيظًا عليه ومسؤلًا عنه بعد أن أرشده، ثم إن الجهاد لا يمكن أن يمنع الناس من اتخاذ أهوائهم إلهًا من دون الله.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٨.

٤٥ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾

معناه ألم تر إلىٰ مَدِّ ربك الظلَّ وهو[١] ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس[٢].

وإنما جعله ممدودًا؛ لأنه ظل لا شمس معه كما قال في ظل الجنة: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾[٣]، إذ لم يكن معه شمس.

﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا﴾ دائمًا ثابتًا لا يزول ولا تذهبه الشمس[٤].

قال أبو عبيدة: الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة، والفيء: ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال، وسمي فيئًا؛ لأنه فاء من جانب المشرق إلىٰ جانب المغرب[٥].

﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الظل ﴿دَلِيلًا﴾، ومعنىٰ دلالتها عليه: أنه لو لم تكن الشمس لما عرف الظل، إذ الأشياء تعرف بأضدادها، فالظل يتبع الشمس في طوله وقصره كما يتبع السائرُ

---

(١) في الأصل: وهي والمثبت من (م)، (ح).

(٢) وهو قول جمهور المفسرين.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٠١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٣٣.

(٣) الواقعة: ٣٠.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٩ ثم قال: وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل، ثم أخرجه عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٥، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ ب، وابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢١/ أ.

الدليلَ، فإذا ٱرتفعت الشمس قصر، وإن ٱنحطت طال[١].

٤٦ ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ﴾

يعني الظل ﴿إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ بالشمس التي يأتي بها فتنسخه، ومعنىٰ قوله: ﴿يَسِيرًا﴾ أي: خفيًّا سريعًا[٢].

والقبض: جمع الأجزاء المنبسطة[٣]، وأراد هنا النقل اللطاف[٤].

٤٧ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا﴾

أي: سترًا تستترون به وتسكنون فيه. ﴿وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا﴾ راحة لأبدانكم وقطعًا لعملكم وأصل السبت: القطع ومنه يوم السبت، والنعال السبتية[٥].

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٩، وانظر «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٠/أ، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٢.

(٢) وهذان قولان، فالقول الأول -خفيًّا- أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد ١٩/ ٢٠.

وقال به ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٣)، ثم قال: كذلك هو في بعض اللغات، ورجحه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٣١.

والقول الثاني -سريعًا- أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال به الضحاك.

وجمعها الطبري في قول واحد -وهو الأولىٰ- وتبعه المصنف فأحسن.

(٣) ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٥٠، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢١٣.

(٤) في (م): اللطيف.

(٥) وقيل: إن أصل السبت يدل علىٰ راحة وسكون.

﴿وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾ أي: يقظة وحياة تنتشرون فيه، وتنتشرون لأشغالكم.

٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ ۖ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾﴾

طاهرًا في نفسه مطهرًا لغيره[1].

٤٩ ﴿لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾

ولم يقل: ميتة؛ لأنه رجع به إلى المكان والموضع[2].

قال كعب: المطر روح الأرض[3].

﴿وَنُسْقِيَهُۥ﴾ قراءة العامة بضم النون، وروى المفضل والبُرْجُمي عن عاصم بفتح النون، وهي قراءة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٧ سبت، «المعجم الوسيط» ١/ ٤١٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٢).

(١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١١: طهورًا أي: آلة يتطهر بها كالسحور والوقود وما جرىٰ مجراهما، فهٰذا أصح ما يقال في ذلك، وأما من قال: إنه مفعول بمعنىٰ فاعل، أو أنه مبني للمبالغة والتعدي فعلىٰ كل منها إشكالات من حيث اللغة والحكم.

(٢) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٧٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢١. وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٧١: لأن معنى البلد والبلدة واحد.
وقيل كما في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: الأرض التي ليس فيها نبات ميت بلا هاء، والروحانية إذا ماتت فهي ميتة بالهاء.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٥٦.

رضي الله عنه[(١)].

﴿مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ والأناسي جمع الإنسان، وأصله: أناسين مثل بستان وبساتين فجعل [١٠٠٩/ب] الياء عوضًا من النون[(٢)]، وإن قيل: هو جمع (إنسي)[(٣)]، فهو أيضًا مذهب صحيح كما يجمع القُرْقُور[(٤)]: قَرَاقير وقَراقر[(٥)].

[٢٠٠٠] أخبرنا ابن فنجويه[(٦)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر البَاقَرْحي[(٧)]، قال: حدثنا الحسن بن عَلُّويه[(٨)]، قال: حدثنا

---

(١) وهي قراءة شاذة فهي مروية من الطرق الشاذة عن عاصم.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧١)، «الغاية في القراءات» لابن مهران (٣٤٢)، «التذكرة» لابن غلبون (٣٦٥)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٦)، «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/ب، وفي بعضها أن البرجمي مختلف عنه فيها.

(٢) وهو قول الفراء وسيبويه.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٠، وللزجاج ٤/ ٧١، وللنحاس ٥/ ٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٣، «الكتاب» لسيبويه ٣/ ٣٧٩، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٩، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢١/أ، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٥٦.

(٣) في الأصل: أنيسي، والمثبت من (م)، (ح).

(٤) القُرقُور: ضرب من السفن، وقيل: السفينة العظيمة أو الطويلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٠ قرر، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٢٩.

(٥) وهو قول الأخفش والمبرد والزجاج وأحد قولي الفراء. انظر: هامش (٣).

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو علي الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٨) ابن علُّويه البغدادي القطان، ثقة.

إسماعيل بن عيسىٰ[١] قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٢] قال: حدثنا ابن إسحاق[٣] وابن جريج[٤] ومقاتل[٥] كلهم قالوا وبلغوا به ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ليس من سنة بأمطر من أخرىٰ ولكن الله تعالىٰ قسم هٰذِه الأرزاق فجعلها في السماء الدنيا، في هٰذا القطر ينزل منه بكل سنة[٦]، بكيل معلوم ووزن معلوم، ولكن إذا عمل قوم بالمعاصي حول الله تعالىٰ ذلك إلىٰ غيرهم فإذا عصوا جميعًا، صرف الله تعالىٰ ذلك على الفيافي[٧] والبحار»[٨].

---

(١) البغدادي العطار ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٢) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٣) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٥) مقاتل بن سليمان بن بشر المفسر كذبوه وهجروه.

(٦) في (ح): في كل سنة.

(٧) في (م): القفار.

(٨) [٢٠٠٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه إسحاق بن بشر كذاب، وفي سنده ٱنقطاع أيضًا، والصحيح أنه موقوف.

التخريج:

أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢٢٨ (١٢٢٩)، وابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٦٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٢٠٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦٣ جميعهم من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن ابن مسعود قال: قال النبي ﷺ: «ما أحد بأكسب من أحد ولا عام بأمطر من عام ولكن الله يصرف حيث يحب».

٥٠ ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَٰهُ﴾

يعني: المطر[(١)]، ﴿بَيْنَهُمْ﴾ عامًا بعد عام وفي بلدة دون أخرىٰ[(٢)].

وقيل: صرفناه بينهم وابلًا[(٣)]،

وأخرجه ابن مردويه في «تفسيره» كما في «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٦٤ من حديث حماد بن شعيب عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود مرفوعًا.

والصواب أنه موقوف على ابن مسعود، فقد قال العقيلي بعدما أخرجه مرفوعًا عن ابن مسعود وقال: هٰذا أولىٰ. وقال البيهقي: لا يتابع كذا روي مرفوعًا بهٰذا الإسناد والصحيح موقوف، ثم أخرجه موقوفًا على ابن مسعود.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٢ موقوفًا على ابن مسعود.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٧ (٣٥٢٠) وصححه ووافقه الذهبي.

وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٦٣ جميعهم من طريق الحسن بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: ما من عام بأقل مطرًا من عام ولكن الله يصرفه حيث يشاء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٦ عن مجاهد وقال به مقاتل ٣/ ٢٣٧.

ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢٥ لأكثر أهل التفسير.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٧١، وللنحاس ٥/ ٣٥، «تفسير غريب القرآن» (٣١٤)، «تفسير ابن حبيب» ٢١٥/ب.

(٢) في (م)، (ح): بلدة. وهو قول أكثر المفسرين. انظر: المراجع السابقة.

(٣) الوَبْل والوابِلُ: المطر الشديد الضخم القطر.

وطَشًّا[١]، ورِهامًا[٢]، ورذاذًا[٣][٤].

وقيل: التصريف راجع إلى الريح.

﴿لِيَذَّكَّرُوا۟ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا﴾ جحودًا. وقيل: هو قولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا[٥].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧٢٠ وبل، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٠٩.

(١) الطَّشّ والطَّيش: المطر الضعيف وهو فوق الرذاذ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١١ طش، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٥٧.

(٢) الرِّهَام بالكسر: المطر الضعيف الدائم الصغير القطر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٧ رهم، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٨.

(٣) الرَّذاذ: المطر، وقيل: الساكن الدائم الصغار القطر كأنه غبار.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٩٢ رذذ، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٤٠.

(٤) نسبه ابن حبيب ٢١٥/ب لأهل المعاني.

قلت: وكلا القولين داخلان في معنى التصريف.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٧ عن عكرمة.

وقال به الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٧١، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٣٦، وقال النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٦٣: لا يعلم بين أهل التفسير اختلافًا أن الكفر هاهنا قولهم: مطرنا بنوء كذا وكذا.

قلت: ولا تعارض بين القولين إذ يجمعهما جحود نعمة الله بالمطر ونسبتها لغيره ويدل علىٰ ذلك قوله ﷺ بعد صلاة الصبح بالحديبية في أثر مطر: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله أعلم؟ قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب» متفق عليه، البخاري، الأذان (٨٤٦) ومسلم الإيمان (٨١).

٥١ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَّذِيرًا ﴿٥١﴾﴾

رسولًا ولقسمنا النذر بينهم كما قسمنا[١] المطر، فحينئذ يخف عليك أعباء النبوة، ولكن حملناك ثقل نذارة جميع القرىٰ لتستوجب بصبرك عليه ما أعتدنا لك من الكرامة الهنية والدرجة الرفيعة[٢].

٥٢ ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ﴾

فيما يدعونك من عبادة آلهتهم وموافقتهم[٣]، ومداهنتهم.

﴿وَجَاهِدْهُم بِهِ﴾ بالقرآن[٤] ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾.

٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾

أي: خلطهما وخلّىٰ وأفاض أحدهما في الآخر. وأصل المرج: الخلط والإرسال[٥]،

---

(١) في (ح): قسمت.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٣.

(٣) في (م): ومقاربتهم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٣ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنهما.
وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٣٧.
وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٤)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٦، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢١/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٦/أ.

(٥) والإرسال والخلط حاصلان في الآية فالله ﷻ أرسل المياه العذبة في مجار ظاهرة كالأنهار، وفي مجار باطنة كالمياه الجوفية.
وأرسل أيضًا المياه المالحة الظاهرة كالبحار، والباطنة كالمياه الجوفية.
ومع هٰذا الإرسال جعل الله حاجزًا حسيًّا بحيث لا يفسد أحدهما الآخر.

ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٖ﴾[(١)]، وقول النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «كيف بك يا عبد الله إذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأمانتهم وصاروا هكذا وشبك بين أصابعه»[(٢)].

وأما المعنى الثاني وهو الخلط فإن الله ﷻ من دلائل قدرته جعل ماءين مالح وعذب يلتقيان ومع ذلك جعل الله بينهما حاجزًا معنويًا بحيث لا يختلطان فلا يؤثر المالح على العذب.

وضرب ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٩٦ مثالًا علىٰ ذلك بدجلة مع الخليج العربي، وضرب الشنقيطي مثالًا آخر في «أضواء البيان» أيضًا ٦/ ٣٣٩ وهو نهر السنغال مع المحيط الأطلسي. فكلا الحالين دالٌّ علىٰ قدرة الله تعالىٰ وإن كان الثاني أكثر دلالة فسبحان الله العظيم.

(١) ق: ٥.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٢١ (٧٠٦٣)، وأبو داود، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٢)، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب التثبت في الفتنة (٣٩٥٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٨١ (٨٣٤٠).

جميعهم من طريق أبي حازم عن عمارة بن عمرو عن عبد الله بن عمرو به تمامه: قال: فقالوا: وكيف بنا يا رسول الله قال: «تأخذون ما تعرفون وتذرون ما تنكرون وتقبلوا علىٰ أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم».

والحديث صحيح صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الألباني صحيح. انظر «صحيح سنن أبي داود» (٣٦٤٨)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٥/ ٩، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٢١٢ (٦٩٨٧)، وأبو داود في «سننه»، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٥ (٧٧٥٨).

جميعهم من طريق هلال بن خباب عن عكرمة عن عبد الله بن عمرو به.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٢٧٩ (٥٩٥٠) من حديث أبي هريرة.

ويقال: مرجتُ دابتي وأمرجتها إذا أرسلتها في المرعىٰ وخليتها تذهب حيث شاءت.

ومنه قيل للروضة: مَرْج.

قال العجاج:

.....

رعىٰ بها مَرْجَ رَبيعٍ مُمْرَجَا[(١)(٢)].

قال ابن عباس[(٣)] رضي الله عنهما والضحاك[(٤)]، ومقاتل[(٥)] (مرج البحرين أي)[(٦)] خلع أحدهما على الآخر.

---

(١) البيت في «ديوانه» (٣٧٤). ومنسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٧.

(٢) أنظر ما قاله المصنف عن (المَرْج) ومعناها في اللغة في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٧٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٣، «تفسير ابن حبيب» ٢١٦/أ، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٣١٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٤ مرج، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٦٤)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٨٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٤ من طريق العوفي عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٨ عنه.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٧.

ونسبه ابن حبيب إليه في «تفسيره» ٢١٦/أ، وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٤/ب.

(٦) من (م)، (ح).

﴿هَٰذَا عَذۡبٞ﴾ طيب ﴿فُرَاتٞ﴾ شديد [١٠١٠/أ] العذوبة .﴿وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ﴾ شديد الملوحة ﴿وَجَعَلَ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٗا﴾ حاجزًا[١] بقدرته وحكمته لئلا يختلطا .﴿وَحِجۡرٗا مَّحۡجُورٗا﴾ سترًا ممنوعًا يمنعهما فلا يبغيان، ولا يفسد الملحُ العذبَ[٢].

٥٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَرٗا فَجَعَلَهُۥ نَسَبٗا وَصِهۡرٗاۗ﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: النسب: ما لا يحل نكاحه، والصهر: ما يحل نكاحه[٣].

وقال الضحاك[٤]، وقتادة[٥]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٠٩ عن مجاهد. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٧٢، وللنحاس ٥/ ٣٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٤، «تفسير ابن حبيب» ٢١٦/أ، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١١٨).

(٢) وسبق أن بينت أن هٰذا الحاجز حسي ومعنوي فلتراجع.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٤/ب.
وقاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٧٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٣٨.

(٤) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥١٠) (٦٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٦ كلاهما من طريق عبيد عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢١/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٣٨.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١٠ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٦ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

ومقاتل[١]: النسب سبعة والصهر خمسة وقرأ[٢] هٰذِه الآية ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ﴾[٣] إلىٰ آخر الآية[٤].

[٢٠٠١] أخبرنا أبو عبد الله القايني[٥]، قال: أخبرنا أبو الحسين النصيبي[٦]، قال: حدثنا أبو بكر السبيعي[٧]، قال: حدثنا علي بن العباس المقانعي[٨]، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين[٩]، قال: حدثنا محمد بن عمرو[١٠] قال:

---

(١) أنظر: «تفسيره» ٣/ ٤٦/أ.

(٢) في (م): وقرأوا.

(٣) النساء: ٢٣.

(٤) وجعل ابن عباس رضي الله عنهما الصهر سبعة.
فقد أخرج الحاكم في «مستدركه» ٢/ ٣٣٣ (٣١٨٩) بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: حرم من النساء سبع ومن الصهر سبع. ثم قرأ هٰذِه الآية: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ﴾ الآية. وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والزيادة عنده هي قوله تعالىٰ في آخر الآية ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ﴾، وقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن عثمان بن حسن القاضي كذاب روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم.

(٧) محمد بن الحسين بن صالح بن إسماعيل، الحلبي الحافظ، لم أجده.

(٨) البجلي الكوفي بالشيخ المحدث الصدوق.

(٩) لم أجده.

(١٠) **محمد بن عمرو بن عتبة** أبو جعفر الكوفي عن حسين الأشقر قال أبو حاتم: مجهول قال الذهبي: بل هو مشهور، صالح الأبر، حدث عنه ابن الأعرابي، والأهم وسمع أبا نعيم، ونحوه. «الجرح» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢، «الميزان» للذهبي ٣/ ٦٧٥.

حدثنا حسين الأشقر[١] قال: حدثنا أبو قتيبة التيمي[٢] قال: سمعت ابن سيرين[٣] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ قال: نزلت في النبي ﷺ وفي علي بن أبي طالب كرم الله وجهه زوج فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته، فكان نسبًا وكان صهرًا[٤].

(وقيل: (وهو الذي خلق من الماء بشرًا) يعني: محمدًا ﷺ ﴿فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا﴾ يعني: أبا بكر وعمر رضي الله عنهما ﴿وَصِهْرًا﴾ عثمان وعليًا رضي الله عنهما)[٥]. ﴿وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾.

٥٥ ﴿وَيَعْبُدُونَ﴾

(يعني: هٰؤلاء المشركين)[٦]، ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُهُمْ﴾ إن

---

(١) **حسين بن الحسن الأشقر الفزاري** الكوفي أبو عبد الله، روىٰ عن: زهير ويعقوب وغيرهما وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل والصيرفي، قال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث وقال ابن حجر: صدوق يهم ويغلو في التشيع، مات سنة (٢٠٨هـ) «الجرح» لبن أبي حاتم ٣/ ٤٩، «التقريب» لابن حجر (١٣٨).

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة ثبت عابد كبير القدر.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه النصيبي كذاب، حسين الأشقر صدوق يهم ويغلو في التشيع، وفيه من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٥) ساقط من (م)، (ح).

(٦) من (م)، (ح).

عبدوه ﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ إن تركوه ﴿وَكَانَ ٱلْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِۦ ظَهِيرًا﴾ أي: معينًا للشيطان علىٰ ربه[1].

وقيل: معناه: وكان الكافر علىٰ ربه هينًا ذليلًا. من قول العرب (ظهرتُ به) إذا جعلته خلف ظهرك فلم تلتفت إليه[2].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾

٥٧ ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾

علىٰ تبليغ الوحي ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ فتقولوا إنما يطلب محمدٌ أموالنا بما

---

(١) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥١١) (٦٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١١ جميعهم عن مجاهد.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» عن الحسن ١٩/ ٢٦.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن زيد ١٩/ ٢٦ وأخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

وبه قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٤)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٧٣ وغيرهم. ويدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱلطَّٰغُوتِ﴾ [النساء: ٧٦] فمن قاتل في سبيل الطاغوت فهو علىٰ ربه ظهير.

وهٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٧ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٤٣ قال الطبري: لأن الله أخبر عن عبادة هٰؤلاء الكفار من دونه، فأولى الكلام، أن يُتْبع ذلك ذمَّه إياهم، وذم فعلهم، دون الخبر عن هوانهم علىٰ ربهم، ولم يجر لاستكبارهم عليه ذكر فيُتْبع بالخبر عن هوانهم عليه.

(٢) وهو قول أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن» ٢/ ٧٧.

وبلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٧، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢١/ب.

يدعونا إليه، فلا نتبعه كيلا نعطيه من أموالنا شيئًا[١].

﴿إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ (قال أهل المعاني هٰذا من الاستثناء المنقطع مجازه: لكن من شاء أن يتخذ إلىٰ ربه سبيلًا)[٢] بإنفاقه ماله في سبيله[٣].

٥٨ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ﴾

أي: اعبده وصل له شكرًا منك له علىٰ نعمه[٤]، وقيل: احمده منزها له عما لا يجوز في وصفه[٥]، وقيل: قل سبحان الله والحمد[٦] لله[٧].

﴿وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ أي: عالمًا فيجازيهم بها.

٥٩ ﴿ٱلَّذِى﴾

[١٠١٠/ب] في محل الخفض علىٰ نعت الحي[٨].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٧.

(٢) ساقط من (م)، (ح).

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٧٨، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٧، «تفسير ابن حبيب» ٢١٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٥/ب.

(٤) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٧ - ٢٨ وبلا نسبة في «الكفاية» للحيري.

(٥) قاله ابن فورك كما في «تفسيره» ٢/ ٢٢/أ.

(٦) في (ح): وبحمده.

(٧) قاله الحيري كما في «تفسيره» ٢/ ٢٢/أ.

(٨) ويجوز فيها أن يكون مبتدأ والرحمن خبره، وأن يكون خبر مبتدأ مقدر، أي هو

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ (فقال بينهما، وقد جمع السماوات لأنه أراد الصنفين والشيئين والنوعين كقول القطامي:

ألم يَحْزُنْك أن حِبَالَ قيسٍ
وتغلبَ قد تباينتا انقطاعا[1]

أراد وحبال تغلب فثنىٰ والحبال جمع لأنه أراد النوعين والشيئين)[2].

وقال آخر:

إنَّ المنيةَ والحتوفَ كلاهما
بذوي المخارم يرقُبَان سَوادي[3]

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ أي: فاسأل خبيرًا

الذي خلق، وأن يكون منصوبًا بإضمار فعل.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ٤٦٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٤٩٢.

(١) البيت في «ديوانه» (٣٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٧، ٧٩، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٨.

(٢) ما بين القوسين قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٨.

(٣) البيت للأسود بن يعفر في «ديوانه» (٢٦)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٧/ ٥٧٥، «الصاحبي» لابن فارس (٢١٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٦، «الأغاني» للأصفهاني ١١/ ١٢٩.

وفي بعضها جاءت بلفظ... يوفي المنية وبعضها يوفي المخارم... والشاهد فيه قوله كلاهما بذوي المخارم يرقبان؛ حيث أعاد الضمير في (يوفىٰ) مفردًا مذكرًا علىٰ لفظ (كلا) وأعاده مثنىٰ مذكرًا علىٰ معنىٰ كلا في (يرقبان) وكلاهما جائز.

والمخارم: جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجمل.

بالرحمن[١].

وقيل: فاسأل عنه خبيرًا. وهو الله تعالىٰ، وقيل جبريل عليه السلام[٢].

الباء بمعنىٰ عن[٣]، كقول الشاعر:

فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنِّني
بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ[٤]

أي: عن النساء.

٦٠ قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾

ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة[٥].

---

(١) وذلك أن الضمير الهاء في قوله: (به) يرجع إلىٰ أقرب مذكور وهو قوله: (الرحمن) وهٰذا القول قاله الطبري ١٩/ ٢٨.

(٢) أنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٦/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٥/ب.
ورجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١٧ أن الخبير محمد ﷺ والمعنىٰ: فاسأل عنه محمدًا واستدل بأن الله أمرنا عند التنازع بالرجوع إليه، ولأنه لا ينطق عن الهوىٰ.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣، وللنحاس ٥/ ٤٢، «الجنى الداني» للمرادي (٤١)، «الأزهية» للهروي (٢٨٤)، «رصف المباني» للمالقي (١٤٤).

(٤) البيت لعلقمة بن عبدة كما في «ديوانه» (ص٣٥)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (٥٠٨)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٥٦٨)، «الجنى الداني» للمرادي (٤١). وأورده المصنف في سورة المعارج منسوبًا لعلقمه، والشاهد فيه قوله (بالنساء) حيث جاءت الباء بمعنىٰ (عن).

(٥) وهو مسيلمة الكذاب وذلك أن مسيلمة كان يدعى الرحمن فلما قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن» قالوا ما نعرف إلا رحمن اليمامة أنسجد له.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٠، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٩ .

﴿أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ قرأ حمزة والكسائي (بالياء)[١] يعنيان: الرحمن[٢]، وقرأ غيرهما (بالتاء)، يعنون لما تأمر أنت يا محمد[٣].

﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ يعني قول القائل لهم ﴿اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ﴾ زادهم نفورًا عن الدين والإيمان.

وكان سفيان الثوري رحمه الله إذا قرأ هٰذِه الآية رفع رأسه إلىٰ[٤] السماء وقال: إلهي زادني إليك خضوعًا ما زاد أعداءك نفورًا[٥].

٦١ **قوله** ﷻ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾

يعني: منازل الكواكب السبعة السيارة وهي اثنا عشر برجًا: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. فالحمل والعقرب: بيتا المريخ،

---

(١) وافقهما الأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٦)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٠.

(٢) ويجوز أن يكون -بالياء- علىٰ لفظة الغيبة إخبارًا عن النبي ﷺ.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٢)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٥، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٤٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم (٩٣١)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٤٦.

(٣) انظر: المراجع السابقة.

(٤) من (م).

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٥/ب.

والثور والميزان بيتا الزهره، والجوزاء والسنبلة: بيتا عطارد، والسرطان بيت القمر، والأسد بيت الشمس، والقوس والحوت بيتا المشترىٰ، والجدي والدلو بيتا زحل.

وهٰذِه البروج مقسومة على الطبائع الأربع، فيكون نصيب كل واحد منها ثلاثة بروج تسمى المثلثات.

فالحمل والقوس والأسد: مثلثة نارية، والثور والسنبلة والجدي: مثلثة أرضية، والجوزاء والميزان والدلو: مثلثة هوائية، والسرطان والعقرب والحوت: مثلثة مائية[١].

واختلفت أقاويل أهل التأويل في تفسير البروج:

[٢٠٠٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٣]، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي شيخ[٤]، قال: حدثنا هارون بن إسحاق الهمداني[٥]

---

(١) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٤، لعطاء عن ابن عباس وأخرج بعضه الخطيب في كتاب «النجوم» عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٣٨.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٢/ ب.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر ابن السني، حافظ متقن.

(٤) محمد بن الحسين بن أبي شيخ البُرجلاني، صاحب التواليف في الرقائق، روىٰ عن حسين الجعفي، وآخرين، روىٰ عنه ابن أبي الدنيا وعدة، قال إبراهيم الحربي عنه: ما علمت إلا خيرًا مات سنة (٢٣٨هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب «السير» للذهبي ٢١/ ١٢٩.

(٥) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني بالسكون أبو القاسم الكوفي ذكره

قال: حدثنا عبد الله بن إدريس[(١)]، قال حدثني أبي[(٢)]، عن عطية العوفي[(٣)] في قوله تعالىٰ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ قال: قصورًا فيها الحرس[(٤)]. دليله قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[(٥)].

وقال الأخطل:

كأنَّها بُرْجُ رومي مشيدة
لُزَّ بجصٍّ وآجُرٍّ وأحْجارِ[(٦)(٧)]

ابن حبان في الثقات، روىٰ عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه، وغيرهم، قال أبو حاتم وابن حجر: صدوق مات سنة (٢٥٨هـ) «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٤١ «التهذيب» للمزي ٣٠/ ٧٥، «التقريب» لابن حجر ٧٢٢١.

(١) أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد.

(٢) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي، ثقة.

(٣) عطية بن سعد بن جنادة العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا.

(٤) [٢٠٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٩ عن محمد بن العلاء ومحمد بن الثمنىٰ وسلم بن جنادة.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١٦ من طريق أبي سعيد الأشج جميعهم عن عبد الله بن إدريس به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٣٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٥) النساء: ٧٨.

(٦) أنظر «ديوانه» ١/ ١٦٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٣٠، والشاهد منه قوله: (برج) حيث جاءت بمعنى القصر.

(٧) وهٰذا القول -يعني: أن البروج: القصور- مروي عن ابن عباس ومحمد بن كعب القرظي والنخعي والأعمش ويحيىٰ بن رافع. واختاره الطبري في «جامع البيان»

وقال مجاهد[١]، وقتادة[٢]: هي النجوم.

[٢٠٠٣] أخبرني ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا علي بن محمد بن ماهان[٥] قال: حدثنا علي بن محمد الطنافسي[٦]، قال: حدثنا خالي يعلىٰ[٧]، عن إسماعيل[٨]، عن أبي صالح[٩] ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ قال: النجوم الكبار[١٠].

١٩/ ٣٠؛ لأن ذلك في كلام العرب كما في آية النساء وقول الأخطل. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣١٨.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٩ وابن أبي حاتم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٨ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٠، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٩ كلاهما عنه.
وذكر السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي وزاد نسبته لعبد بن حميد.
ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٢/ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٥/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٣.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو الحسن الكوفي ثقة عابد.

(٧) أبو يوسف الطنافسي ثقة، إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين.

(٨) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة ثبت.

(٩) ذكوان السمّان، ثقة ثبت.

(١٠) [٢٠٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه علي بن محمد بن ماهان لم أجده، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل،

وقال عطاء: هي السرج وهي أبواب السماء التي تسمى المجرة[١].

﴿وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ يعني: الشمس نظيره ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾[٢]، وقرأ حمزة والكسائي وخلف: (سُرُجًا) بالجمع[٣]، يعنون النجوم[٤].

وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥١٢) (٦٨٠) من طريق هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد به. ورجاله ثقات إلا أن هشيمًا لم يصرح بالسماع لكن تابعه يعلىٰ بن عبيد وأبو أسامة كما سيأتي.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٢٩ من طريق ابن المثنىٰ عن يعلىٰ بن عبيد به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١٦ من طريق أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وهٰذا القول -النجوم الكبار- رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١٨ وقال: وهو الأظهر إلا أن تكون الكواكب العظام هي قصور الحرس فيجتمع القولان كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٥/ ب.

(٢) نوح: ١٦.

(٣) وافقهم الأعمش:

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٦)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧١.

(٤) انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٢)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٤٧، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٢، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٦، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٦.

وهي قراءة أصحاب عبد الله[١] رضي الله عنه ﴿وَقَمَرًا مُّنِيرًا﴾.

٦٢ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً﴾

قال ابن عباس[٢]، والحسن[٣]، وقتادة[٤]: يعني: عوضًا وخلفًا يقوم أحدهما مقام صاحبه فمن فاته عمله في أحدهما قضاه في الآخر.

قال قتادة: فأروا الله من أعمالكم خيرًا في هٰذا الليل والنهار، فإنهما مطيتان تقحمان الناس إلىٰ آجالهم وتقربان كل بعيد، وتبليان كل جديد، وتجيئان بكل موعود إلىٰ يوم القيامة[٥].

---

(١) يعني: عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وانظر: المراجع السابقة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٠ - ٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه. وأخرجه البخاري في «صحيحه» تعليقًا كتاب التفسير سورة الفرقان. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٩ وزاد نسبته لابن المنذر. وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٢/ ب.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١، والبستي في «تفسيره» (ص٥١٣) (٦٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كلهم عن الحسن، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٩ ونسبه لعبد بن حميد.

ونسبه إليه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٧٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٤، وابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٢/ ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٥/ ب.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم». وذكره السيوطي في «الدر المنثور»، وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وانظر «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٢٩، «الوسيط» ٣/ ٣٤٥.

(٥) أنظر: المراجع في القراءة السابقة.

روىٰ شمر بن عطية عن شقيق قال: جاء رجل إلىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: فاتتني الصلاة الليلة. قال: أدرك ما فاتك من ليلتك في نهارك، فإن الله تعالىٰ جعل الليل والنهار خلفة لمن أراد أن يذكر[١].

وقال مجاهد: يعني جعل كل واحد منهما مخالفًا لصاحبه، فجعل هٰذا أسود وهٰذا أبيض[٢].

وقال ابن زيد[٣] وغيره: يعني[٤] يخلف أحدهما صاحبه، إذا ذهب أحدهما جاء الآخر[٥]، فهما يتعاقبان في الضياء والظلام والزيادة والنقصان[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٠ قال: حدثنا ابن حميد ثنا يعقوب القمي عن حفص بن حميد عن شمر بن عطية به. وإسناده ضعيف.

(٢) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥١٣) (٦٨٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣١، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٦) جميعهم عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٣٩، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧١٩ عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٢/ب.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) في (ح): صاحبه.

(٦) وهٰذا القول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣١ من طريق عمرو بن قيس عن مجاهد.
وقال به الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧١، وأبو عبيدة «مجاز القرآن» ٢/ ٧٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٤)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٥.
وهو أرجح هٰذِه الأقوال وكأن المصنف يرجحه.

يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل قول زهير:

بـهـا الـعِـيـنُ والآرامُ يـمـشـيـن خِـلْـفَـةً
وأَطْـلاَؤُهـا يَـنْـهَـضْـنَ مـن كُـلِّ مَـجْـثَـم[1]

وقال مقاتل: يعني جعل النهار خلفًا من الليل لمن نام بالليل، وجعل[2] الليل خلفًا من النهار لمن كانت له حاجة أو كان مشغولًا[3].

﴿لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ﴾ قراءة العامة بتشديد الذّال[4]، يعني: يتذكّر ويتعظ [١٠١١/ب] ﴿أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ شكر[5] نعم الله عليه.

---

(١) البيت من معلقته وهو البيت الثالث منه.
انظر: «ديوانه» (ص١٧)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧١، وللزجاج ٤/ ٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٨٦. وقوله: بها يعني ديار من يتغزل بها.
والعين: البقر الوحشية سميت بذلك لسعة عيونها. والآرام: الظباء. وأطلاؤها: الصغار من البقر والظباء. والمجثم: ما تربض فيه وترقد.
والشاهد فيه قوله يمشين خلفةً. أي: تذهب منها طائفة وتخلف مكانها أخرىٰ أو أراد مختلفات الألوان، ويحتمل أيضًا أنه أراد أنها تذهب في مشيها كذا وتجيء كذا.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٩.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٦)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٩٨، ٢/ ٣١٠، ٣٣٠.

(٥) في (م): يشكر.

٦٣ ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

يعني: أفاضل العباد[١].

وقيل: هٰذِه الإضافة على التخصيص والتفضيل[٢].

وقرأ الحسن: (وعبيد الرحمن)[٣].

﴿ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ أي: بالسكينة والوقار والطاعة والتواضع غير أشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين[٤].

[٢٠٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، قال: أخبرنا العباس بن محمد بن قُوهِيارَ[٦]، قال: حدثنا علي بن الحسن بن أبي[٧]

---

(١) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، ونسبه لأهل المعاني، وكذا الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ، وذلك أن الخلق كلهم عباد لله فيكون المراد هنا أفاضلهم. ولو قيل إن المراد هنا بعباد الرحمن أي العباد الذين ٱمتثلوا حقيقة العبودية وقاموا بها لكان له وجهًا.

(٢) قاله النحاس كما في «معاني القرآن» ٥/ ٤٥، ونسبه ابن حبيب والحيري لأهل الحقائق.

ويؤيده قوله تعالىٰ ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ [الحجر: ٤٩].

(٣) وهي قراءة شاذة.

نسبها إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ.

(٤) ٱنظر: الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٣.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) العباس بن محمد بن معاذ، ابن قوهيار النيسابوري أبو الفضل، وصفه الذهبي بالمسند الجليل، سمع إسحاق بن رزين والفراء وآخرين، وروىٰ عنه: ابن المظفر، وابن محمش، وخلق مات في سنة (٣٣٢هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٥٧، «السير» للذهبي ١٥/ ٣٣١.

(٧) من (م)، (ح).

عيسىٰ[١]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا هشيم[٣] عن عباد بن راشد[٤]، عن الحسن[٥] رحمه الله في قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾ قال: حلماء علماء[٦].

---

(١) علي بن الحسن بن موسى الهلالي وهو ابن أبي عيسى الدارابِجرْدي، ثقة.

(٢) أبو زكريا، ريحانة نيسابور، ثقة ثبت.

(٣) هشيم بن بشير بن القاسم السلمي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) **عباد بن راشد التميمي** مولاهم البصري -البزار آخره راء- قريب داود بن أبي هند، روىٰ عن الحسن، وقتادة، وسعيد بن أبي خيرة، وعنه ابن مهدي، وأبو داود، وآخرون، قال أبو حاتم وغيره: صالح الحديث وأنكر على البخاري، دخاله في «الضعفاء» وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. «التهذيب» للمزي ١٤/ ١١٦، «التقريب» لابن حجر (٣١٢٦).

(٥) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٠٠٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعباد بن راشد صدوق له أوهام، لكن له متابعة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٤ عن الحسن عن هشيم به.

وعباد بن راشد تابعه مبارك بن فضالة ومعمر وأبو بكر الهذلي ويزيد التستري وجعفر بن حيان أبو الأشهب.

فقد أخرجه وكيع في «الزهد» (٤١٧)، وهناد في «الزهد» (١٣٠٨)، كلاهما من طريق مبارك أو غيره. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢١، والخطيب في «الفقيه والمتفقه» ٢/ ٢٧ كلاهما من طريق مبارك بن فضالة.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١ وعنه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٤ من طريق معمر.

وقال محمد بن الحنفية: (أصحاب)[١] وقار وعفة لا يَسْفهون وإن سُفِه عليهم حلموا[٢].

وقال الضحاك: أتقياء أعفاء لا يجهلون، قال: وهو بالسريانية[٣].

وقال الثمالي: بالنبطية[٤].

والهون في اللغة الرفق واللين[٥]، ومنه قول النبي ﷺ: أحبب حبيبك هونًا ما عسىٰ أن يكون بغيضك يومًا ما[٦].

وأخرجه البستي في «تفسيره» (٥١٦) (٦٩٢) من طريق أبي بكر الهذلي.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٤٥ (٨٤٥٢) من طريق يزيد التستري.
وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٢٥) والإمام أحمد في «الزهد» (٣٣٨).
وابن أبي الدنيا في «الحلم» (٢٦) (١٠).
والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٤ أربعتهم عن جعفر بن حيان -أبي الأشهب- جميعهم عن الحسن نحوه.

(١) من (م)، (ح).

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٣.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٠ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٤٠ وزاد نسبه لعبد بن حميد.
وانظر: «تفسير ابن حبيب»، «الكفاية» للحيري.

(٤) ثابت بن أبي صفية الثمالي.
وله تفسير يرويه المصنف بسنده عنه وهو أحد مصادر المصنف في كتابه.

(٥) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٣٨ هون، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٠١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٤٨)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٢٦٦.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الاقتصاد في الحب

.....

والبغض (١٩٩٧)، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٣٥١. كلاهما من طريق سويد بن عمرو الكلبي عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة وأراه رفعه فذكره. وقال الترمذي حديث غريب، وأعله ابن حبان بسويد بن عمرو الكلبي ورجح وقفه علىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

قلت: وكلام ابن حبان في سويد بن عمرو غير معتبر فقد قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٧٠٩): سويد بن عمرو الكلبي ثقة أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل.

لذا قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ٢٠٢: رجاله ثقات رجال مسلم لكن الراوي تردد في رفعه ورمز له السيوطي بالحسن كما في «فيض القدير» للمناوي ١/ ١٧٧. وصححه الألباني في «صحيح الترمذي» (١٦٢٥). وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٧ (٣٣٩٥) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ، فذكره بنحوه.

وله طرق عن غير أبي هريرة لكنها معلولة.

منها: ما أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٢١٤ (٥١١٩) عن ابن عمر مرفوعًا.

قال الهيثمي «مجمع الزوائد» ٨/ ٨٨: فيه جميل بن زيد وهو ضعيف. وأبو الصلت الهروي متروك، وعبد السلام الهروي ضعيف جدًّا. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٢٠)، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا، قال الهيثمي فيه محمد بن كثير الفهري وهو ضعيف. وقد صح عن علي بن أبي طالب موقوفًا. فقد أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٢١) عن محمد بن عبيد الكندي عن أبيه قال سمعت عليًّا يقول لابن الكوّاء: هل تدري ما قال الأول؟ أحبب حبيبك... ومحمد بن عبيد مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٥٩) وكذا أبوه عبيد. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٧). وعبيد الكندي قد توبع؛ لذا قال الألباني «صحيح الأدب المفرد» (١٣٢١): حسن لغيره موقوفًا. فالحديث صحيح مرفوعًا وموقوفًا.

﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ بما يكرهونه ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ سدادًا من القول، عن[(١)]، مجاهد[(٢)].

وقال ابن حيان[(٣)]: قولًا يسلمون فيه من الإثم.

وقال الحسن: سلموا عليهم دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ الآية[(٤)(٥)].

قال أبو العالية[(٦)] والكلبي[(٧)]: هٰذا قبل أن يؤمروا بالقتال ثم

وانظر: «غاية المرام» للألباني (٢٧٣ - ٢٧٧)، «العلل» للدارقطني ٤/ ٣٣، ٨/ ١١٠.

(١) في الأصل: قال. والتصويب من (م)، (ح).

(٢) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٢٧) (٧٣٧)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١، والبستي في «تفسيره» (ص٥١٥) (٦٨٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٣٤٦ (٨٤٥٤)، وهناد في «الزهد» (١٣٠٩) جميعهم من طرق عن مجاهد به. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٢/ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٦.

(٣) هو مقاتل بن حيان.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ.

(٤) [القصص: ٥٥].

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٢ عنه.
ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.
وهٰذا القول ضعيف لأن المؤمنين لم يؤمروا بالسلام على الكفرة.

(٦) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٣.

(٧) نسبه إليه السمرقندي في «بحر العلوم» ٢/ ٢٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٣.

نسختها آية القتال[١].

[٢٠٠٥] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا أبو علي بن حبش المقريء[٣]، قال: حدثنا محمد بن صالح الكليني[٤]، قال: حدثنا سلمة بن شبيب[٥]، قال: حدثنا الوليد بن إسماعيل[٦]، قال: حدثنا شيبان بن مهران[٧]، عن خالد بن المغيرة بن قيس[٨]، عن أبي مجلز

---

(١) يعني قوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].
وممن قال بالنسخ: المبرد وسيبويه والنحاس وابن البارزي وابن حزم وغيرهم.
والصواب عدم النسخ بل معنى الآية أن عباد الرحمن إذا خاطبهم الجاهلون قالوا السداد والصواب في الرد عليهم، وحسن المحاورة في الخطاب لا ينافي القتال فلا وجه للنسخ.
قال الشوكاني «فتح القدير» ٤/ ٨٥: لم يؤمر المسلمون بالسلام على المشركين ولا نهوا عنه، بل أمروا بالصفح والهجر الجميل فلا حاجة إلىٰ دعوى النسخ.
وممن أنكر النسخ في الآية ابن العربي في «ناسخه» ٢/ ٣٢١، وابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (٤١٤).
وانظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٢٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٥٦٩، ولابن البارزي (٤٣)، «الإيضاح» لمكي (٣٧١).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) محمد بن صالح الكيليني. روىٰ عنه: حمزة الكتاني، لم يذكر بجرح أو تعديل. «تبصير المشتبه بتحرير المشتبه» ٣/ ١٢١٩.

(٥) المسمعي. ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

لاحق بن حميد[١] عن أبي برزة الأسلمي[٢] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «رأيت قومًا من أمتي ما خلقوا بعد، وسيكونون فيما بعد اليوم أحبهم ويحبونني، ويتناصحون ويتباذلون، يمشون بنور الله في الناس رويدًا في خفية وتقية، يسلمون من الناس ويسلم الناس منهم بصبرهم وحلمهم، قلوبهم بذكر الله يرجعون، ومساجدهم بصلواتهم يعمرون، يرحمون صغيرهم، ويجلون كبيرهم، ويتواسون بينهم، يعود غنيهم علىٰ فقيرهم، وقويهم [١٠١٢/أ] علىٰ ضعيفهم يعودون مرضاهم، ويتبعون جنائزهم». فقال رجل من القوم: في ذلك يرفقون برفيقهم. فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال: «كلا إنهم لا رفيق لهم هم خدام أنفسهم، هم أكرم علىٰ الله تعالىٰ من أن يوسع عليهم (لهوان)[٣] الدنيا علىٰ[٤] ربهم». ثم تلا رسول الله ﷺ عليّ هٰذِه الآية: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾[٥].

وروي أن الحسن البصري: كان إذا قرأ هاتين الآيتين قال: هٰذا

---

(١) ثقة.

(٢) صحابي جليل.

(٣) في الأصل هوان.

(٤) في (م): عند.

(٥) [٢٠٠٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

وصف نهارهم ثم قال ﷻ:

٦٤ ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾﴾

هٰذا وصف ليلهم[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من صلىٰ بالليل ركعتين أو أكثر من ذلك فقد بات لله ساجدًا وقائمًا[(٢)].

وقال الكلبي: ويقال: الركعتان بعد المغرب وأربع بعد العشاء الآخرة[(٣)].

٦٥ ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾

أي: ملحًّا دائمًا لازمًا غير مفارق من عُذِّبَ به من الكفار، ومنه سمي الغريم، لطلبه حقه وإلحاحه علىٰ صاحبه وملازمته إياه، وفلان مغرم بفلان إذا كان مولعًا به لا يصبر عنه ولا يفارقه[(٤)]. قال

---

(١) أخرجه بنحوه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٣. وذكره السيوطي مطولًا في «الدر المنثور» ٥/ ١٤١ ونسبه لعبد بن حميد.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٦/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/أ.

(٢) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٤، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٥ والسمرقندي في «تفسيره» ٢/ ٤٦٥. وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله. رواه مسلم «المساجد» (٦٥٦).

(٣) أي أن من صلاها فقد بات لله ساجدا وقائمًا، والقول عزاه إليه القرطبي في «تفسيره» ١٣/ ٧٢.

(٤) ويدل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٧]، وقوله: ﴿لَا يُفَتَّرُ

الأعشىٰ:

إنْ يُعاقِبْ يكُنْ غَرَامًا وإن (يُعْـ
ـطِ)[١] جزيلًا فإنّه لا يبالي[٢]

قال الحسن: قد علموا أن كل غريم يفارق غريمه إلا غريم جهنم[٣].

وقال محمد بن كعب: إن الله تعالىٰ سأل الكفار ثمن نعمه[٤] فلم يؤدوها إليه فأغْرمهم فأدخلهم النار[٥].

عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾﴾ [الزخرف: ٧٥]، وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٤٧، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٣٥، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٢/ ب، «تفسير ابن حبيب» ٢١٧/ أ.

(١) في الأصل: يعمل، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) البيت من قصيدة يمدح بها الأسود بن المنذر الخزاعي، وهي في «ديوانه» (ص٩)، ومنسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٢٥، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٣٧ غرم، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٤٨، والمعنىٰ: إن يعاقب هٰذا الممدوح أعداءه يكن هلاكًا ملازمًا لهم وإن يعط السائل عطاءً جزيلًا فإنه لا يبالي بذلك العطاء فهو شجاع جواد.
والشاهد قوله: (يكن غرامًا) حيث جاءت بمعنىٰ: هلاكًا ملازمًا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٣ عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٢ وزاد نسبته لابن أبي شيبة وعبد بن حميد. وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٢.

(٤) في (م): نعمته.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٢٦.

وقال ابن زيد: الغرام: الشر[١]. وقال أبو عبيدة: الهلاك[٢].

قال بشر بن أبي خازم:

فَيَوْمُ النَّسار ويومُ الجِفَا
رِ كانا عَذَابًا وكَانا غَرَاما[٣]

أي: هلاكًا.

﴿إِنَّهَا﴾ ٦٦

يعني جهنم ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ أي: إقامة، من أقام يقيم. قال سلامة بن جندل:

يَوْمَانِ يَومُ مُقَاماتٍ وأنديَةٍ
ويومُ سيرٍ إلى الأعداءِ تَأْوِيبُ[٤]

جميعهم من طريق أبي معشر عنه. ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٨.

(١) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٣٦.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٤٧، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/أ.

(٣) البيت في «ديوانه» (١٩٠) ومنسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٣٦، «الجمهرة» ٢/ ٨١، وذكره ابن عباس في إجابات نافع الأزرق. ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٤٣٦ غرم، للطرماح بن حكيم الخارجي.

والمعنى: النسار ماء لبني عامر، والجفار: ماء لبني تميم بنجد يقول: إن يوم وقعة النسار ووقعة الجفار كانا عذابا علىٰ أهلهما وهلاكًا لازمًا لهم وشرًّا دائمًا.

والشاهد منه قوله: كان غرامًا. حيث جاءت بمعنى الهلاك والشر اللازم.

(٤) البيت له في «ديوانه» (٩٤) ومنسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، وفي «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٣٦.

والشاهد قوله: (مُقامات) جمع مُقام بمعنىٰ إقامة.

فإذا فتحت (الميم) فهو المجلس، من قام يقوم.

ومنه قول العباس بن مرداس:

(فَـأَيًّـا)[١] مـا وأيُـكَ كـان شَـرًّا
فَـقِـيـدَ إلـى الـمَـقَـامـة لا يَـرَاهـا[٢]

٦٧ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ﴾

واختلف القراء فيه فقرأ أهل المدينة والشام: ﴿يَقۡتُرُواْ﴾ بضم الياء وكسر التاء[٣].

وقرأ أهل الكوفة: بفتح الياء وضم التاء[٤]، وقرأ غيرهم: بفتح

---

(١) هكذا في الأصل و(م)، (ح). ولعل الصواب (فأيِّي) كما في تخريجه؛ لأن الشاهد فيه عند أهل اللغة قوله: فأيِّي ما وأيك. حيث أفرد (أيّ) لكل واحد من الاسمين توكيدًا والمستعمل إضافتها إليهما معًا فيقال (فأينا).

(٢) البيت في «ديوانه» (١٤٨) ومنسوبًا إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٠، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٠٦ قوم، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٧. ومعنى البيت: يريد أينا كان شرًّا، فأعماه الله حتىٰ يقاد إلى المقامة وهو لا يراها.

الشاهد قوله (المَقَامة) بفتح الميم حيث جاءت بمعنى المجلس.

(٣) وبها قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٦)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١١.

(٤) وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم وخلف وافقهم الأعمش. انظر: المراجع السابقة.

الياء وكسر التاء[١].

وكلها [١٠١٢/ب] لغات صحيحة: يقال أَقْتَر وقَتَر يُقْتِر ويَقْتُرُ مثل يعرشون ويعكفون[٢].

واختلف المفسرون في معنى الإسراف والإقتار:

فقال بعضهم: (الإسراف) النفقة في معصية الله تعالىٰ وإن قلّت و(الإقتار) منع حق الله تعالىٰ، وهو قول ابن عباس[٣] رضي الله عنهما، ومجاهد[٤]، وقتادة[٥]،

---

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب وافقهم ابن محيصن والحسن واليزيدي. انظر: المراجع السابقة.

(٢) أي أن (أَقْتَر) مثل (قَتَر) وهو التضييق في النفقة.
و(قتر) مضارعه (يَقْتُرُ) و (يَقْتِرُ) بضم التاء وكسرها والمعنىٰ لم يضيقوا في الإنفاق.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٣)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٤٩، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٦، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٣، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٨، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٥ من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٣/أ، «تفسير ابن حبيب» ٢١٧/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٦/ب.

(٤) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٣٧.

(٥) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٤٢.
ونسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٦.

وابن جريج[١]، وابن زيد[٢].

[٢٠٠٦] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق الكلواذي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٥] قال: حدثنا هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الرملي[٦]، قال حدثني أبي[٧]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٦ عنه.

(٣) ثقة صدوق، كثير رواية المناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو بكر بن أبي داود. الإمام الحافظ.

(٦) **هارون بن زيد بن أبي الزرقاء** أبو موسى الموصلي.
روىٰ عن: أبان بن سليمان ورواد بن الجراح، وأبيه ويحيىٰ بن عيسى الرملي وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو داود والنسائي وعبد الله بن أبي داود وعبد الله بن محمد بن سلم المقدسي وغيرهم.
قال أبو حاتم: صدوق.
وقال النسائي: لا بأس به.
وذكره ابن حبان في الثقات.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٠، «الثقات» ٩/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٨٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٦).

(٧) **زيد بن أبي الزرقاء**، واسمه: يزيد الثعلبي الموصلي أبو محمد.
روىٰ عن: إبراهيم بن نافع وإسماعيل بن عياش وبحر بن كثير السقاء وجرير بن حازم وجعفر بن برقان وحماد بن سلمة وسفيان الثوري وغيرهم.
روىٰ عنه: إبراهيم بن حمزة بن أبي يحيى الرملي وأبو سلمة أحمد بن نافع

قال: حدثنا سهيل بن أبي حزم[١] عن كثير بن زياد أبي سهل[٢] عن الحسن[٣] في هٰذِه الآية (قال)[٤] لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرائض الله تعالىٰ[٥].

وقال بعضهم: الإسراف أن تأكل مال غيرك بغير حق[٦].

وقال عون بن عبد الله بن عتبة: ليس المسرف من يأكل ماله إنما المسرف من يأكل مال غيره[٧].

الموصلي وبشر الحافي وحميد بن عياش الرملي وغيرهم كثير.
قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس.
وقال أحمد بن حنبل: صالح ليس به بأس.
وقال أبو حاتم: ثقة.
وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب.
وقال ابن حجر: ثقة.
«الجرح والتعديل» ٣/ ٥٧٥، «الثقات» ٨/ ٢٥٠، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٧٠ «التقريب» (٢١٣٨).

(١) أبو بكر البصري. ضعيف.
(٢) البُرْساني بصري ثقة.
(٣) البصري. ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.
(٤) من (م).
(٥) [٢٠٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه سهيل ضعيف، ومحمد بن عمر الكلواذي لم أجده.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.
(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٨.
(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٨ من طريق أبي معدان عنه.

وقال قوم: (السرف) مجاوزة الحد في النفقة و(الإقتار) التقصير عما ينبغي مما لا بد منه، وهٰذا الاختيار[١] لقوله: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ أي: وكان إنفاقهم بين ذلك ﴿قَوَامًا﴾ عدلًا قصدًا[٢] وسطًا بين الإسراف والإقتار.

قال إبراهيم رحمه الله: لا يجيعهم ولا يعريهم، ولا ينفق نفقة يقول الناس قد أسرف[٣]. وقال مقاتل: كسبوا طيبًا، وأنفقوا قصدًا، وقدموا فضلًا، فربحوا وأنجحوا[٤].

وقال يزيد بن أبي حبيب في هٰذِه الآية: أولئك أصحاب النبي ﷺ كانوا لا يأكلون طعامًا للتنعم واللذة، ولا يلبسون ثوبًا للجمال، ولكن كانوا يريدون من الطعام ما يسد عنهم الجوع ويقويهم علىٰ عبادة ربهم ومن الثياب ما يستر عوراتهم، ويكنّهم من الحر والقُرّ[٥][٦].

---

(١) ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٨ وكذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٥١.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٥ عنه.

(٤) لم أقف عليه في تفسيره عند هٰذِه الآية.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/ب.

(٥) في (ح): البرد. والقُرُّ: البرد عامة بالضم والقَرُّ: اليوم البارد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٢ قرر.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٣٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٢٥ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٣.

[٢٠٠٧] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[(٢)]، قال: حدثنا ابن زنجويه[(٣)]، قال: حدثنا سلمة[(٤)]، قال: حدثنا عبد الرزاق[(٥)]، قال: حدثنا ابن عيينة[(٦)]، عن رجل، عن الحسن[(٧)] في قوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كفىٰ سرفًا ألا يشتهي رجل شيئًا إلا ٱشتراه فأكله[(٨)].

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) علي بن بري بن زنجويه. لم يذكر بجرح.

(٤) سلمة بن شبيب المسمعي. ثقة.

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) سفيان بن عيينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٧) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٢٠٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف بسبب الٱنقطاع الحسن لم يدرك عمر بن الخطاب، وجهالة الراوي عن الحسن، وفيه علي بن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧١ عن ابن عيينة به بمثله.

وذكره العجلوني في «كشف الخفاء» (٢٦٩٧) قال: ولعبد الرزاق والثعلبي بسند منقطع عن عمر بن الخطاب فذكره.

وأخرجه أحمد في «الزهد» (ص١٥٣) نحوه وفيه قصة عن إسماعيل عن يونس عن الحسن كذلك.

وأخرج ابن ماجه كتاب الأطعمة، باب من الإسراف أن نأكل كل ما ٱشتهيت (٣٣٥٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢١٣، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ١٨١ - ١٨٢ (١٤٠١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦

٦٨ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾

[٢٠٠٨] أخبرنا أبو محمد الحسن بن [١٠١٣/أ] أحمد المخلدي(١) بقراءتي عليه، قال: حدثنا المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ(٢)، قال: حدثنا الحسن بن محمد(٣)، قال: حدثنا حجاج(٤)، عن ابن

(٥٧٢١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٥٤ (٢٧٦٥)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٤٧.

جميعهم من طرق عن بقية بن الوليد ثنا يوسف بن أبي كثير عن نوح بن ذكوان عن الحسن عن أنس قال قال رسول الله ﷺ: «إن من السرف أن تأكل كل ما ٱشتهيت».

وفي إسناده: نوح بن ذكوان ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥٥) ويوسف بن أبي كثير مجهول «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٣٤) وفيه علة ثالثة وهي عنعنة الحسن البصري وهو مدلس وعند ابن الجوزي هٰذا الحديث في الموضوع كما سبق وكذا السيوطي في «الآلي المصنوعة» ٢/ ٢٤٦ وابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٥٦، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (١٨٢).

وقال الألباني: موضوع كما في «الضعيفة» (٢٤١).

وقد أورد ابن حجر في «الكاف الشاف» ٣/ ٢٨٤ الموقوف أولًا ثم أورده مرفوعًا وقال الأول أصح.

يريد أنه أصح من المرفوع وإلا فهو ضعيف لانقطاعه وجهالة الرجل.

(١) إمام صدوق مسند عدل.

(٢) أبو الوفاء الماسرجسي النيسابوري، المحدث المتقن.

(٣) الحسن بن محمد بن الصبَّاح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) المصيصي الأعور ثقة ثبت لٰكن ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

جريج[١]، قال: أخبرنا يعلىٰ -يعني[٢]: ابن مسلم[٣]، عن سعيد بن جبير[٤] (سمعه)[٥] يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسًا من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا وزنوا فأكثروا ثم أتوا محمدًا ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعونا إليه حسن[٦] لو تخبرنا أن لما عملناه كفارة فنزل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ آخر الآيات ونزل: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾[٧][٨].

---

(١) ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) يعلىٰ بن مسلم بن هُرْمز، ثقة.

(٤) ثقة ثبت فقيه.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) في (م)، (ح): لحسن.

(٧) الزمر: ٥٣.

(٨) [٢٠٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٤٥) (٦٥٨) عن المصنف به بمثله.

وأخرجه البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالىٰ: يا عبادي الذين أسرفوا.. (٤٨١٠).

ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله.. (١٢٢).

وأبو داود، كتاب الفتن والملاحم، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٢٧٤).

والنسائي، كتاب تعظيم الدم، باب تعظيم الدم ٧/ ٨٦، ٨٧ كلهم من طرق عن ابن جريج به.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٥)، «لباب النقول» للسيوطي (١٤٨)،

وقيل: نزلت في وحشي غلام مطعم[(١)].

«الصحيح المسند من أسباب النزول» للوادعي (١٧٦)، «أسباب النزول» للحميدان (٤٢٥).

(١) وهو مروي عن سعيد بن جبير وابن عباس وأبي سعيد الخدري.
فقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣١، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٨٤ عن سعيد بن جبير قال: نزلت آية من تبارك بالمدينة في شأن قاتل حمزة، وحشي وأصحابه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٤٥، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه وإسناده منقطع. وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٩٧ (١١٤٨٠) من طريق أبين بن سفيان عن عطاء عن ابن عباس ثم ذكر قصة مجيء وحشي للنبي ﷺ ونزول الآيتين فيه.
وفي سنده علتان ضعف أبين بن سفيان، والانقطاع بين عطاء وابن عباس.
وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٠٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠.
وأخرج الواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٦) (٦٦٠) من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس نحوه.
وفيه ابن جريج وهو مدلس وقد عنعنه وكذلك الأنقطاع بين عطاء وابن عباس.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣١ من طريق الحجاج عن عطية عن أبي سعيد قال لما أسلم وحشي أنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ﴾.
وفي سنده عطية بن سعد العوفي صدوق يخطئ كثيرًا وهو مدلس وقد عنعن.
والحجاج بن أرطأه صدوق كثير الخطأ والتدليس «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢٧) وقد عنعن.
وممن قال إنها نزلت في وحشي مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٤٠، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/ب.
والقول بأن الآية نزلت في وحشي ضعيف قال السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٣: قال أهل العلم وهٰذا مستبعد جدًّا لأن هٰذِه الآية مكية ووحشي

[٢٠٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[١]، قال: حدثنا محمد ابن الحسين[٢]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[٣]، قال: حدثني عبد الرزاق[٤]، قال: حدثنا معمر[٥] والثوري[٦]، عن منصور[٧] والأعمش[٨]، عن أبي وائل[٩] ح.

[٢٠١٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١٠]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[١١]، وعبد الله بن عبد الرحمن[١٢]، قالا: حدثنا يوسف بن

إنما أسلم بعد غزوة حنين والطائف في آخر عهد النبي ﷺ.

قلت: ويحمل قول من قال إنها نزلت في وحشي على التفسير وأن وحشي داخل في الآية لا أنه سبب للنزول. قال الزركشي «البرهان» ١/ ٣١ - ٣٢: وقد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال: نزلت هٰذِه الآية في كذا فإنه يريد بذلك أن هٰذِه الآية تتضمن هٰذا الحكم، لا أن هٰذا كان السبب في نزولها.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٣) الأزدي حافظ ثقة.

(٤) الصنعاني ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٥) الأزدي ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن الأعمش شيئًا.

(٦) ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) منصور بن المعتمر السلمي ثقة ثبت.

(٨) سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٩) شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ثقة.

(١٠) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١١) القطيعي، ثقة.

(١٢) لم أجده.

عبد الله بن ماهان[١]، قال: حدثنا محمد بن كثير[٢]، قال: حدثنا سفيان[٣]، عن الأعمش[٤] ومنصور[٥] وواصل الأحدب[٦]، عن أبي وائل[٧] ح.

[٢٠١١] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[٨]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، قال: حدثنا عبد بن نمير[١١]، قال: أخبرنا الأعمش[١٢]، عن شقيق[١٣]، عن عمرو بن شرحبيل[١٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله أيّ الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك». قلت: ثم أيّ؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك»، قلت: ثم أي؟

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن كثير العبدي البصري ثقة لم يصب من ضعفه.

(٣) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٤) ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٥) ثقة ثبت.

(٦) بيّاع السابري، ثقة ثبت.

(٧) شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) المحدث الثقة المتقن.

(١٠) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(١١) أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(١٢) ثقة حافظ لكنه مدلسس.

(١٣) ثقة مخضرم.

(١٤) أبو ميسرة الكوفي، ثقة.

قال: «أن تزني بحليلة جارك». فأنزل الله تعالىٰ تصديق ذلك: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية[١].

[٢٠١٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٣]، قال: حدثنا ابن زنجويه[٤]، قال: حدثنا سلمة[٥]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٦]، قال: أخبرنا معمر[٧]، عن قتادة[٨]، قال: ذكر لنا أن لقمان عليه السلام[٩] كان يقول: يا بني إياك والزنا فإن أوله مخافة

---

(١) [٢٠٠٩، ٢٠١١] الحكم على الإسناد:
أخرجه المصنف من عدة طرق في بعضها من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، لكنهم توبعوا في بعض الآخر، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري، كتاب التفسير باب قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا﴾ (٤٤٧٧)، وفي عدة مواضع، ومسلم، كتاب الإيمان باب كون الشرك أقبح الذنوب (٨٦)، وأبو داود، كتاب الطلاق، باب في تعظيم الزنا (٢٣١٠)، والترمذي، كتاب التفسير باب ومن سورة الفرقان (٣١٨٢)، والنسائي، كتاب تحريم الدم، باب ذكر أعظم الذنب ٧/ ٨٩، ٩٠.
جميعهم من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل به.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) ثقة مأمون..

(٤) علي بن زنجويه. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) سلمة بن شبيب. ثقة.

(٦) ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٧) ثقة ثبت فاضل.

(٨) السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) جمهور السلف علىٰ أنه عبد صالح ليس بنبي.

وآخره ندامة[١].

﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إثمًا[٢]. ومجازه يلق جزاء الآثام.

[٢٠١٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن [١٠١٣/ب] محمد ابن حفصويه[٤]، قال: حدثنا محمد بن موسىٰ[٥]، قال: حدثنا زهير بن محمد[٦]، قال: حدثنا محمد بن زياد الكلبي[٧]، قال:

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٤٩: ٥٢، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٦٨.

(١) [٢٠١٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٠ من طريق سعيد عن قتادة به، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦: وقد ذكر لنا أن لقمان... فذكره.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/ب.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه الحلواني، لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن قمير، المروزي، ثقة.

(٧) **محمد بن زياد بن زبّار أبو عبد الله الكلبي.**
حدث عن: أبي مودود المدني وشرقي بن القطامي.
روىٰ عنه: زهير بن محمد بن قمير وأحمد بن منصور الرمادي وأبو أمية الطرسوسي وأحمد بن علي الخزاز ومحمد بن غالب التمتام وغيرهم.

حدثنا شرقي بن القطامي[١]، قال: حدثنا لقمان بن عامر[٢] قال: جئت

قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء.

ذكره ابن حيان في «الثقات» وقال: يخطئ ويهم. وقال الذهبي: كان شاعرًا مشهورًا قل ما روى الحديث.

«الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٨، «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٨١، «الثقات» ٩/ ٨٣، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٣/ ٦١، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٤٧٢، «لسان الميزان» ٦/ ١٢٠.

(١) **شرقي بن قطامي** الشاعر، ويقال اسمه الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي.

روىٰ عن: لقمان بن عامر وأبي الطلق العايزي ومجالد بن سعيد.

روىٰ عنه: يزيد بن هارون، ومحمد بن زياد بن زبَّار.

قال أبو حاتم: ليس بقوي الحديث.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال ابن عدي: ليس له في الحديث إلا نحو عشرة وفي بعض ما رواه مناكير.

وضعفه زكريا الساجي.

«الجرح والتعديل» ٤/ ٣٧٦، «الثقات» ٦/ ٤٤٩ «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/ ٥٥، «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٧٨ «ميزان الاعتدال» ٢/ ٤٥٨.

(٢) **لقمان بن عامر الوصابي** ويقال: الأوصابي أبو عامر الشامي الحمصي.

روىٰ عن: أوسط البجلي وجبير بن نفير الحضرمي والحارث بن معاوية الكندي وسويد بن جبلة السلمي وأبو أسامة الباهلي وأبو الدرداء وأبو هريرة وغيرهم.

وروىٰ عنه: أنيس بن الضحاك وشرقي بن قطامي وعقيل بن مدرك السلمي والفرج ابن فضالة وغيرهم.

قال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال العجلي: تابعي ثقة.

وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٢، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٧٩).

أبا أمامة الباهلي[١] -صُدي بن عجلان- رضي الله عنه فقلت: حدثني حديثًا سمعته من رسول الله ﷺ؟ قال: فدعا لي بطلاء[٢]، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو أن صخرة زنة عشر عُشْرَاوات[٣] قذف بها من شفير جهنم ما بلغت قعرها سبعين خريفًا، ثم تنتهي إلي غي وآثام**» قال: فقلت: وما غيٌّ وآثام؟ **قال: «بئران يسيل فيهما[٤] صديد أهل النار وهما اللتان قال الله تعالىٰ في كتابه»** ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾[٥] و ﴿يَلْقَ أَثَامًا﴾»[٦].

---

(١) صحابي جليل.

(٢) في ح: بطعام. والطلاء بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب وهو الرُّبُّ انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١١ طلا.

(٣) جمع عُشَراء: وهي الناقة التي أتىٰ علىٰ حملها عشرة أشهر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٣ عشر.

(٤) في (م): منهما.

(٥) مريم: ٥٩.

(٦) [٢٠١٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه شرقي بن قطامي ليس بقوي، ومحمد بن زياد: ليس بشيء وفيه من لم أجده والحديث له شواهد صحيحه.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٥ (٧٧٣١)، وفي «مسند الشاميين» (١٥٨٩)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١١٩ (٣٦)، والدولابي في «الكنىٰ» ١/ ١٣، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٦١)، (٥٢٢). جميعهم من طرق عن محمد بن زياد الكلبي به بمثله وعند الطبري خمسين خريفًا بدلًا من سبعين.

.....

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٨٩: وفيه ضعفاء وقد وثقهم ابن حبان وقال: يخطئون.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦ بعد أن أورده من رواية الطبري: حديث غريب ورفعه منكر.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢٥) (١٧) من طريق شبابة بن سوار عن أبي الحصين -شرقي بن قطامي- به.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٣١: رواه الطبراني والبيهقي مرفوعا، ورواه غيرهما موقوفا عن أبي أمامة وهو أصح.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٥، والعقيلي في «الضعفاء» ٢/ ٨٨، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٩ (٤٤١٢)، جميعهم من طريق هشيم ابن بشير عن زكريا بن أبي مريم الخزاعي عن أبي أمامة موقوفًا.

وفي إسناده زكريا بن أبي مريم شيخ حدث عنه هشيم قال النسائي ليس بالقوي «لسان الميزان» ٢/ ٥٦١.

والحديث لبعضه شواهد منها:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ سمع وَجْبَة فقال رسول الله ﷺ: «أتدرون ما هٰذِه؟» قلنا الله ورسوله أعلم، قال: «**هٰذِه حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفًا فالآن انتهىٰ إلىٰ قعر النار**» أخرجه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب في شدة حر نار جهنم.. (٢٨٤٤).

٢- حديث أنس قال قال رسول الله ﷺ: «**لو أن حجرًا بسبع خلفات شحومهن وأولادهن ألقي في جهنم لهوىٰ سبعين عامًا لا يبلغ قعرها**».

أخرجه هناد في «الزهد» (٢٤٥) من طريق الأعمش عن يزيد الرقاشي عن أنس.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٨٩: رواه أبو يعلىٰ وفيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣- حديث معاذ بن جبل نحوه: رواه الطبراني وفيه راو لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٨٩.

[٢٠١٤] أخبرنا أبو عمرو سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل الحيري[١]، قال: حدثنا العباس بن محمد بن قوهيار[٢]، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن[٣] رزين السلمي[٤]، قال: أخبرنا حفص بن عبد الرحمن[٥]، قال: حدثنا سعيد[٦]، عن قتادة[٧]، عن

٤- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ: ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر سبعين خريفًا قبل أن يبلغ قعرها.

أخرجه الترمذي في التفسير ح (٣١٦٤)، وأحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ عن ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم عنه به.

قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة.

وقال الألباني: ضعيف كما في «ضعيف سنن الترمذي» (٦١٧).

فالحديث صحيح لشواهده، وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٦١٢).

(١) لم أجده.

(٢) المسند الجليل.

(٣) من (ح).

(٤) إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السلمي النيسابوري الخُشْك. سمع: حفص ابن عبد الرحمن ويعلىٰ بن عبيد وعدة.

وعنه: ابن خزيمة ومحمد بن عمر بن حفص وعدة. مات سنة ست وستين ومائتين. «الأنساب» ٢/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٥.

(٥) حفص بن عبد الرحمن بن عمر أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضيها، صدوق عابد رمي بالإرجاء. «الجرح والتعديل» ٣/ ١٧٦ «تهذيب الكمال» ٧/ ٢٢، «التقريب» (١٤١٠).

(٦) سعيد بن أبي عروبة اليشكري. ثقة حافظ، اختلط بأخره، كثير التدليس، وهو أثبت الناس في قتادة.

(٧) السدوسي، ثقة ثبت.

أبي أيوب[١] عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٢] رضي الله عنهما: أن أثامًا وادٍ في جهنم[٣].

وهو قول مجاهد[٤].

وقال أبو عبيدة: الأثام: العقوبة[٥] قال شافع الليثي:

---

(١) أبو أيوب المراغي الأزدي، اسمه يحيىٰ ويقال: حبيب بن مالك، ثقة. «الجرح والتعديل» ٩/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٦٠، «التقريب» (٧٩٤٩).

(٢) الصحابي الجليل.

(٣) [٢٠١٤] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده من لم أجده، وإسحاق بن عبد الله لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤ من طريق المعتمر بن سليمان عن أبيه، وأخرجه ابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٣٠ من طريق سعيد بن بشير كلاهما عن قتادة به بمثله.

(٤) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٢٢) (٦٩٨) من طريق ابن جريج عنه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٧)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٢٦١) (ص٥٢٣). جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٤ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر، ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٠، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٦/ب. وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٤٠، ومروي عن سعيد بن جبير وعكرمة كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٢٦.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٣/ ٨١، وقال به ابن قتيبة كما في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٥)، والطبري كما في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤.

جـزىٰ الله ابـن عُـرْوةَ حـيـثُ أَمْـسَـىٰ
عُـقُـوقًـا والـعُـقُـوق لَـهُ أَثَـامُ[١]

أي: عقوبة.

٦٩ ﴿يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾

قراءة العامة بجزم الفاء والدال ورفعهما ابن عامر وابن عياش[٢]: على الابتداء[٣].

٧٠ ثم قال عز شأنه: ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾

[٢٠١٥] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٥]، قال: حدثنا موسىٰ بن هارون الحمّال[٦]، قال: حدثنا

---

(١) البيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨١، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٠ منسوبًا لبلعاء بن قيس الكناني، وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦ لشافع الليثي، وبلا نسبة في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٥)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٣٣.

وابن عروة رجل من بني ليث كان دلّ عليهم ملكًا من غسّان فأغار عليهم جميعًا.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٧)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١١.

(٣) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٤)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥١، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٨، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٤، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٧، «معاني القراءات» ٢/ ٢١٨، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٦.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو عمران البزاز ثقة حافظ.

إبراهيم بن محمد الشافعي[١] قال: حدثنا عبد الله بن رجاء[٢] عن (عبيد الله)[٣] بن عمر[٤] عن علي بن زيد[٥] عن يوسف بن مهران[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرأناها علىٰ عهد رسول الله ﷺ سنتين: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾ الآية. ثم نزل: ﴿إِلَّا مَن تَابَ﴾ فما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء قط فرحه بها وفرحه بـ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ الآية[٧][٨].

---

(١) ابن عم الإمام الشافعي أبو إسحاق، صدوق.

(٢) المكي أبو عمران البصري ثقة تغير حفظه قليلًا.

(٣) في الأصل: عبيد.

(٤) ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب. ثقة ثبت.

(٥) ابن جدعان ضعيف.

(٦) البصري، ضعيف.

(٧) الفتح: ١.

(٨) [٢٠١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ويوسف بن مهران ضعيفان، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٦ عن الشريحي عن الثعلبي به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢١٧ (١٢٩٣٥)، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٦.

كلاهما من طريق محمد بن عبد الله الحضرمي عن إبراهيم بن محمد الشافعي به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٧٠ (٩٧٢) قال: حدثنا الشافعي به.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ٢٠٠ في ترجمة علي بن زيد بن جدعان، عن محمد بن عبدان عن إبراهيم بن محمد الشافعي به، ثم قال: لا يرويه فيما أعلم عن علي بن زيد غير عبيد الله بن عمر ولا عن عبيد الله بن عمر غير عبد الله بن رجاء.

[٢٠١٦] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٣)]، قال: حدثنا [١٠١٤/أ] صفوان بن صالح[(٤)]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، قال: حدثنا عبد العزيز بن الحصين[(٦)]، عن ابن أبي نجيح[(٧)]، قال: حدثني القاسم بن أبي بَزَّة[(٨)]، قال: قلت لسعيد بن جبير[(٩)]: أبا عبد الله أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٤: رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران وقد وثقا، وفيهما ضعف وبقية رجاله ثقات.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٥، وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

قلت: وأما فرحه بـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ فقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «لقد أنزلت عليّ الليلة سورة لهي أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس» ثم قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾» أخرجه البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة الحديبية (٤١٧٧).

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) أبو جعفر البزاز، ثقة.

(٣) أبو عبد الله الجوبري، مستور.

(٤) الثقفي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) القرشي ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) **عبد العزيز بن حصين بن الترجمان**، ضعيف من أهل مرو، روىٰ عن الزهري وعمرو بن دينار وابن أبي نجيح، وروىٰ عنه: الوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب ابن شابور. «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٠، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٣٩.

(٧) عبد الله بن أبي نجيح -يسار- المكي ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٨) ثقة.

(٩) ثقة ثبت، فقيه.

حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ﴾؟ قال: سمعت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يقول: هٰذِه مكية نسختها آية المدينة[١] التي في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ﴾[٢] ولا توبة له[٣].

وروىٰ أبو الزناد[٤] عن خارجة بن زيد بن ثابت[٥] أنه دخل علىٰ أبيه[٦]، وعنده رجل من أهل العراق، وهو يسأله عن هٰذِه الآية التي في الفرقان والتي في النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾؟

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه: قد عرفت الناسخة من المنسوخة. نسختها التي في النساء بعدها[٧] بستة أشهر[٨].

---

(١) في (م)، (ح): الآية المدنية.

(٢) النساء: ٩٣.

(٣) [٢٠١٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه عبد العزيز بن حصين، ضعيف. والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾.. (٤٧٦٢)، ومسلم، كتاب التفسير، باب في حديث الهجرة (٣٠٢٣)، والنسائي، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم ٧/ ٨٥.

(٤) عبد الله بن ذكوان، ثقة فقيه.

(٥) ثقة فقيه.

(٦) صحابي جليل.

(٧) في الأصل: بعده، والتصويب من (م)، (ح).

(٨) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

وروىٰ حجاج[١] عن ابن جريج[٢] قال: قال الضحاك بن مزاحم[٣]: هٰذِه السورة بينها وبين النساء ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾[٤] ثماني حجج[٥].

التخريج:

أخرجه النسائي كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم ٧/ ٨٥ - ٨٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤ واللفظ له.

وأبو عبيدة في «الناسخ والمنسوخ» (٢٦٦) (٤٨٨) وفيه سبعة أشهر.

والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٢١٨ (٣٨٣) ولم يذكر المدة.

والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٣٦ (٤٨٦٨). جميعهم من طريق أبي الزناد به وهو حديث صحيح وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٣٧٤١).

وأخرجه بنحوه أبو داود كتاب الفتن، باب في تعظيم قتل المؤمن (٤٢٧٢)، والنسائي، كتاب تحريم الدم، باب تعظيم الدم ٧/ ٨٧، وأبو عبيدة في «الناسخ والمنسوخ» (٤٨٩)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٠٣٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٦. جميعهم من طريق أبي الزناد عن مجالد بن عوف عن خارجة به. قال الألباني في «ضعيف سنن النسائي» (٢٦٤): منكر وأحال على الصحيحة (٢٧٩٩).

(١) حجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور. ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٢) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) صدوق كثير الإرسال.

(٤) النساء: ٩٣.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا الضحاك فإنه صدوق.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٤ قال: حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين

والصحيح أنها محكمة[١].

روىٰ جعفر بن سليمان[٢]، عن عمرو بن مالك[٣]، عن أبي

قال: ثني حجاج به.

وأخرجه البستي في «تفسيره» عنه (ص٥١٨) (٦٩٥).

(١) وعليه يكون للقاتل توبة، وهو قول جمهور العلماء وأهل السنة والجماعة سلفًا وخلفًا. ويدل عليه:

١- عموم الأدلة بقبول الله توبة عباده كما قال تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [الشورىٰ: ٢٥] وهٰذا خبر والأخبار لا يقع فيها النسخ.

٢- ورود أحاديث صريحة صحيحة عن النبي ﷺ في قبول توبة القاتل منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الرجل من بني إسرائيل الذي قتل تسعة وتسعين نفسًا.

٣- أن القول بقبول توبته هو الذي يحسن في صفات الله الكريم الذي يغفر الذنوب.

٤- أن القول بقبول توبته فيه نفي للقتل، وإلا لو قيل بعدم قبول توبته لاستمر في القتل كقصة الرجل من بني إسرائيل.

٥- يحمل ما ورد عن ابن عباس وزيد بن ثابت وسعيد بن جبير بعدم قبول توبته على التغليظ والتشديد، ويشهد له ما أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ١٦ عن سفيان قال: كان أهل العلم إذا سئلوا قالوا: لا توبة له، وإذا ٱبتلي رجل قالوا له: تب.

٦- قد يقال لا تقبل توبته بمعنىٰ أنه لا يسقط حق المظلوم بالقتل بل التوبة تسقط حق الله والمقتول مطالبه بحقه.

٧- أنه لا تعارض بين الآيتين فآية النساء ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ وإن كانت مدنية إلا أنها مطلقة فتحمل علىٰ من لم يتب لأن آية الفرقان مقيدة بالتوبة.

انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٢/ ٢١٧، ولابن العربي ٢/ ٣٢٢، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٦/ ٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٢٦.

(٢) الضبعي أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٣) النكري أبو يحيىٰ. صدوق له أوهام.

الجوزاء[١] قال ٱختلفت إلى ابن عباس رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة، فما شيء من القرآن إلا سألته عنه، ورسولي يختلف إلىٰ عائشة رضي الله عنها، فما سمعته ولا أحدًا من العلماء يقول إن الله تعالىٰ يقول (لذنب: لا أغفره)[٢][٣].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. قال ابن عباس[٤] وابن جبير[٥] والضحاك[٦] وابن زيد[٧]: يعني: فأولئك

---

(١) أوس بن عبد الله الربعي. ثقة يرسل كثيرًا.

(٢) في الأصل: للذنب لا أغفر، والتصويب من (م)، (ح).

(٣) **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٣ قال: حدثنا ابن حميد قال ثنا يحيىٰ بن واضح قال ثنا جعفر بن سليمان به. وإسناده ضعيف محمد بن حميد ضعيف. والصحيح ثبوت القول بعدم قبول توبة القاتل عن ابن عباس كما سبق. قال ابن حجر «فتح الباري» ٨/ ٤٩٦: وقول ابن عباس بأن المؤمن إذا قتل مؤمنًا متعمدًا لا توبة له مشهور عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وأخرجه الطبري أيضًا في «جامع البيان» من طريق العوفي وابن جريج عنه ١٩/ ٤٦.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٦ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٦، وابن أبي حاتم عنه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٤٦.

ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٣.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٤٧.

يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام فيبدلهم بالشرك إيمانًا، وبقتل المؤمنين قتل المشركين، وبالزنا عفة وإحصانًا[(١)].

وقال الآخرون[(٢)]: يعني[(٣)] يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في حال إسلامهم حسنات يوم القيامة يدل علىٰ صحة هٰذا التأويل[(٤)]:

---

(١) هٰذا القول رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٨ وقال: لأن الأعمال السيئة قد كانت مضت علىٰ ما كانت عليه من القبح وغير جائز تحويل عين قد مضت بصفة إلىٰ خلاف ما كانت عليه إلا بتغييرها عما كانت عليه من صفتها في حال أخرىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن سعيد بن المسيب ١٩/ ٤٧ وقال به قتادة والحسن ومكحول كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٤٦. ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٧ لعمرو بن ميمون.

(٣) من (م)، (ح).

(٤) ما رجحه المصنف هو الراجح، وكذا رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٧٨ وغيرهم، وذلك لقوة دليله وقرائن أخرىٰ.

فأما الدليل فهو حديث أبي ذر الآتي وهو حديث صحيح صريح ونص في المسألة. وفيه أحاديث وآثار تفيد ما أفاده هٰذا الحديث ذكر بعضها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٧ صدرها بقوله: ثبتت السنة بذلك وصحت به الآثار المروية عن السلف.

وأما القرائن: فإن التبديل في الآية جاء لمن بدل حاله فتاب وأقلع عن مساوئ الشرك إلىٰ محاسن الإسلام فكيف يكون جزاؤهم تبديل حالهم -كما في القول الأول- مع أن حالهم قد تبدلت وتغيرت.

- أن الله ختم الآية بقوله ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ وهو مشعر بأن الله غفر ذنوبهم وأبدلها حسنات لأن هٰذا التبديل مظهر من مظاهر المغفرة.

[٢٠١٧] ما أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[١] بقراءتي عليه في داري، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، قال: حدثنا أبو حفص المستملي[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة[٤]، قال: حدثنا الفضل بن موسىٰ (القطيعي)[٥]، عن أبي العنبس[٦] عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال (رسول الله

وأما قول الطبري فهو غير لازم لأنهم لم يقولوا إن الكفر يصير إيمانًا وإنما قالوا الكفر كفر ولكن الذي يتغير ويتبدل هو جزاؤهم عليه.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر الداوودي، لم يحمد أمره.

(٣) لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمة** -غزوان- أبو عمرو المروزي روىٰ عن ابن المبارك، قدم بغداد حاجا وحدث بها سنة (٢٤٠هـ)، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٥، «التقريب» لابن حجر (٦٠٩٢) ثقة.

(٥) في الأصل و(م): القطعي، والتصويب من (ح).
وهو أبو عبد الله المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب.

(٦) **سعيد بن كثير بن عبيد التيمي** الملائي أبو العَنْبَس الكوفي قال أبو حاتم: صالح للحديث، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨١).

(٧) **كثير بن عبيد التيمي** مولاهم رضيع عائشة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ عن بعض الصحابة وروىٰ عنه ابنه وابن دكين وآخرون، روىٰ له البخاري في «الأدب» وأبو داود، وقال ابن حجر ثقة مقبول. «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٣٢، «التهذيب» للمزي ٢٤/ ١٤٣، «التقريب» لابن حجر (٥٦٥٤).

ﷺ)[١]: «ليتمنينّ أقوام أنهم أكثروا من السيئات» قيل: من هم؟ قال: «الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات»[٢].

[٢٠١٨] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا [١٠١٤/ب] أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثني أبي[٦]، قال: حدثنا وكيع[٧]، قال: حدثنا الأعمش[٨]، عن

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) [٢٠١٧] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، ومن لم يحمد أمره والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨١ (٧٦٤٣) من طريق عبدان عن الفضل بن موسىٰ به، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٣ من طريق أبي داود عن أبي العنبس به. وذكره الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٤٤٢ (٥٣٥٥) عن أبي هريرة. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٦ وزاد نسبته لابن مردويه. قال الحاكم: إسناده صحيح ووافقه الذهبي.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (ح٢١٧٧): رجاله موثقون غير والد أبي العنبس واسمه كثير بن عبيد لم يوثقه غير ابن حبان لكنه روىٰ عنه جمع من الثقات وصحح له الحاكم حديثًا.. ووافقه الذهبي أيضًا فهو حسن الحديث إن شاء الله، ولعله لذلك قال المناوي في «التيسير» للداني: إسناده حسن ورمز له السيوطي بالصحة كما في «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٥١.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحنبلي، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٦) إمام ثقة، حافظ فقيه حجة.

(٧) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٨) سليمان بن مهران ثقة حافظ، لكنه مدلس.

المَعْرُور بن سويد[١]، عن أبي ذر[٢] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتىٰ بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه. قال فَتُعْرض عليه، ويُخَبَّأ عنه كبارها، فيقال: عملتَ يوم كذا كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من الكبار، فيقال: أعطوه مكان كل سيئةٍ عملها حسنةً، قال فيقول: إن لي ذنوبًا ما أراها» فلقد رأيت رسول الله ﷺ ضحك حتىٰ بدت نواجذه[٣].

[٢٠١٩] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله ابن أبي سمرة البغوي ببغداد[٥]، قال: حدثنا محمد بن أحمد

---

(١) أبو أمية الكوفي ثقة.

(٢) صحابي جليل.

(٣) [٢٠١٨] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٨٥ (٢٥٥١٥) به بمثله.

وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية (١٩٠)، والترمذي كتاب صفة جهنم باب (١٠) (٢٥٩٦) من طرق عن الأعمش به بنحوه. وفي بعض طرقه: إني لأعرف آخر أهل الجنة دخولًا الجنة وآخر أهل النار خروجًا من النار يؤتىٰ برجل فيقال.... فذكره.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) من (م)، (ح).

وهو: عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة -أبو محمد البندار- البغوي، سمع أحمد بن أبي الأخيل الحمصي وغيره، حدث عنه: البرقاني والحسين بن شجاع الصوفي، وغيرهما، قال البرقاني: ثقة أمين له معرفة وحفظ، وقال

الطالقاني[١]، قال: حدثنا محمد بن هارون (أبو نشيط)[٢]، قال: حدثنا أبو المغيرة[٣]، قال: حدثنا صفوان[٤]، قال: حدثني عبد الرحمن بن جبير[٥]، عن أبي الطويل شطب الممدود[٦] رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أرأيت رجلًا عمل الذنوب كلها، ولم يترك منها شيئًا، وهو في ذلك لم يترك حاجّة ولا داجّة[٧] إلا ٱقتطعها بيمينه فهل لذلك من توبة؟

قال: «هل أسلمت؟».

الحسن بن الفرات: ثقة. وقال أبو الفوارس: توفي في سنة (٣٦٧هـ)، وكان لا بأس به. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٥٨.

(١) لم أجده.

(٢) في الأصل: قال: حدثنا أبو شميط. وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).
وهو: محمد بن هارون الربعي، أبو جعفر البغدادي البزاز، المعروف بأبي نشيط، سمع: روح بن عبادة، وحدث عنه أبو الدنيا وابن ماجه، والبغوي، وقال أبو حاتم: صدوق وكذلك ابن حجر، مات سنة (٢٥٨هـ). «التهذيب» للمزي ٢٦/ ٥٦٠، «السير» للذهبي ١٢/ ٣٢٥، «التقريب» لابن حجر (٦٣٥٩)..

(٣) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، ثقة.

(٤) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٥) الحضرمي الحمصي، ثقة.

(٦) صحابي جليل.

(٧) قال الخطابي: الحاجة القاصدو البيت، والداجه: الراجعون، والمشهور بالتخفيف وأراد بالحاجة الحاجة الصغيرة، وبالداجة الحاجة الكبيرة وقيل غير ذلك.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيدة ٤/ ٢٤٧، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٢٥٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٠١.

قال: أنا أشهد ألا إلٰه إلا الله وأنك رسوله. قال: «نعم تفعل الخيرات وتترك الشرَّات يجعلهن الله تعالىٰ خيرات كلهن».

قال: وغدراتي وفجراتي؟

قال: «نعم»، قال: «الله أكبر»، فما زال يكبر حتىٰ توارىٰ[1].

---

(١) [٢٠١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجده، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٨٨ (٢٧١٨)، عن محمد بن هارون به بتمامه.

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ١/ ٣٤٩، والبزار في «البحر الزخار» كما في«كشف الأستار» (٣٢٤٤)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ٢٦٥، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣/ ٣٥٢، جميعهم من طرق عن محمد بن هارون به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٣١٤ (٧٢٣٥)، ومن طريقه الخطيب البغدادي في «تأريخه» ٣/ ٣٥٣، عن أحمد بن يزيد الحوطي حدثنا أبو المغيرة به.

وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٢٠٨، وعزاه للبغوي وابن السكن وابن أبي عاصم وابن الزّبر والبزار والطبراني من طريق عبد الرحمن بن جبير عن أبي طويل شطب الممدود.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢، ١٠/ ٢٠٢: رواه الطبراني والبزار بنحوه، ورجال البزار رجال الصحيح، غير محمد بن هارون أبي نشيط وهو ثقة.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٨٠ رواه البزار والطبراني وإسناده جيد قوي.

وقال الخطيب البغدادي عقب روايته للحديث: قال أبو القاسم البغوي: روىٰ هٰذا الحديث غير محمد بن هارون عن أبي المغيرة عن صفوان عن عبد الرحمن ابن جبير: أن رجلا أتى النبي ﷺ طويل شطب الممدود، وأحسب أن محمد بن

[٢٠٢٠] أخبرنا ابن فنجويه[١] في عقبه، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٣]، قال: حدثنا أبو نشيط[٤]، قال: حدثنا أبو المغيرة[٥]، قال: سمعت مُبَشِّر بن عبيد[٦] -وكان عارفًا بالنحو والعربية- يقول[٧]: الحاجة

هارون صحف فيه. والصواب ما قال غيره. ثم أورد الخطيب رواية الطبراني عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي عن أبي المغيرة كرواية أبي نشيط.

قلت: فدل هٰذا علىٰ أن أبا نشيط مع أنه ثقة، لم ينفرد بتسمية الراوي شطبا الممدود، كما زعم ابن السكن وأبو القاسم البغوي، بل شاركه أحمد بن عبد الوهاب الحوطي كما عند الطبراني.

والحديث له شاهد من حديث عمرو بن عبسة، رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٨٥، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن بالله» (١٤٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» عنه ١/ ٣٢: رواه أحمد والطبراني ورجاله موثقون إلا أنه من رواية مكحول عن عمرو بن عبسة فلا أدري أسمع منه أم لا.

وله شاهد آخر من حديث أنس بن مالك رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ١٥٥ - ١٥٦ (٣٤٣٣)، والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٢٠١ (١٠٢٥). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» عنه ١٠/ ٨٣: رواه أبو يعلىٰ والبزار والطبراني في «الصغير» و«الأوسط» ورجالهم ثقات.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الرازي، الإمام الثبت.

(٤) محمد بن هارون، ثقة.

(٥) عبد القدوس بن الحجاج، ثقة.

(٦) أبو حفص الحمصي، متروك ورماه أحمد بالوضع.

(٧) من (م)، (ح).

التي تقطع على الحاج إذا توجهوا والداجة التي تقطع عليهم إذا قفلوا[١].

٧١ ﴿وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾﴾ رجوعًا حسنًا.

٧٢ قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾

قال الضحاك: يعني: الشرك وتعظيم الأنداد[٢].

وقال علي بن أبي طلحة: يعني: شهادة الزور[٣].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يجلد شاهد الزور أربعين جلدة، ويُسَخِّم[٤] وجهه، ويطوف به في السوق[٥].

---

(١) [٢٠٢٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه من لم أجده، ومبشر متروك ورماه أحمد بالوضع.

التخريج:

انظر: تخريج الحديث السابق.

(٢) أخرجه الثوري في «تفسيره» عنه (٢٢٨) (٧٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٧ جميعهم عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/أ. وقاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٤٢ ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٨ لأكثر المفسرين.

(٣) نسبه ابن حبيب والحيري والواحدي جميعهم إلىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أي يسوّد وجهه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٨٣ سخم.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٨/ ٣٢٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ»

وقال يحيىٰ بن اليمان عن مجاهد: أعياد المشركين[١].

وقال الليث عنه: الغناء[٢]، وهو قول محمد بن الحنفية[٣].

[٢٠٢١] وبإسناد [١٠١٥/أ] الصالحي[٤]،

١٠/ ١٤٦ من طريقين عن عمر ثم قال: هاتان الروايتان ضعيفتان ومنقطعتان.
وهو معارض لقول النبي ﷺ: لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله تعالىٰ أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب كم التعزير والأدب (٦٨٥٠). وهو مُثْلةٌ وقد نهى النبي ﷺ عن المُثْلَة، أخرجه البخاري كتاب المظالم والغصب، باب النهبىٰ بغير إذن صاحبه (٢٤٧٤)، وروي أيضًا بطرق أصح (كما قال البيهقي) عن عمر نفسه خلافه وأنه حبسه يومًا وخلَّىٰ سبيله.
وانظر: «المغني» لابن قدامة ١٤/ ٢٦٣.

(١) نسبه إليه هكذا ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/أ.
وأخرجه الخطيب عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٤٨، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٧ عن الضحاك ثم قال وروي عن أبي العالية وطاوس والربيع بن أنس والمثنىٰ بن الصباح نحو ذلك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٨ من طريق الليث عنه ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٨. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «ذم الغضب» وابن المنذر والبيهقي في «شعب الإيمان».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٧.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/أ، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٤.

(٤) هو صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وللمصنف إليه ثلاثة طرق:
١- عن ابن حامد، عن أحمد بن شاذان، عن جيعويه، عنه.

عن إبراهيم بن محمد[١]، عن[٢] ابن المنكدر[٣] قال: بلغني أن الله تعالىٰ يقول يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشياطين، أدخلوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة: أسمعوا عبادي تحميدي وثنائي وتمجيدي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٤].

٢- عن ابن حامد، عن أبي عبد الله البلخي، عن القاسم بن عباد، عنه.

٣- عن علي بن محمد الخطيب، عن محمد بن الحسين السرخسي، عن محمد ابن علي المروزي، عنه.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي، متروك.

(٢) ساقط من الأصل و(م)، والمثبت من (ح).

(٣) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير بالتصغير، التيمي المدني، ثقة.

(٤) [٢٠٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه صالح بن محمد الترمذي ساقط، وفيه إبراهيم الأسلمي متروك وقد صح من طرق أخرىٰ.

التخريج:

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٤٣) عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر. وأخرجه البغوي في «مسند ابن الجعد» ١/ ٢٥٤ من طريق ابن المبارك وغيره عن مالك بن أنس عن ابن المنكدر. وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٥١ من طريق ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر. وأخرجه ابن الجعد أيضا من طريق مسلم بن خالد عن محمد بن المنكدر. وأخرجه أسد بن موسىٰ كما عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٣ عن عبد العزيز ابن أبي سلمة عن محمد بن المنكدر قال: بلغنا... فذكره. ثم قال القرطبي: وروى ابن وهب عن مالك عن محمد بن المنكدر مثله.

[٢٠٢٢] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[(١)]، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد الأرغياني[(٢)]، قال: حدثنا الأحمسي[(٣)]، قال: حدثنا عمرو العنقزي[(٤)]، قال: حدثنا مسلمة بن جعفر[(٥)]، عن عمرو بن قيس[(٦)] في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ قال: مجالس الخناء[(٧)].

وقال ابن جريج: الكذب[(٨)]. وقال قتادة: مجالس الباطل[(٩)].

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد، ثقة.

(٢) أبو أحمد الأرغياني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، أبو جعفر السراج، ثقة.

(٤) عمرو بن محمد العَنْقَزي أبو سعيد الكوفي ثقة.

(٥) مسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور، كوفي، روىٰ عن عمرو بن قيس، وعنه عمرو العنقزي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحًا ولا تعديلًا وضعفه الأزدي.

«الجرح والتعديل» ٨/ ٢٦٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٨٠، «لسان الميزان» ٦/ ٤٠.

(٦) عمرو بن قيس المُلاَئي أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن.

(٧) [٢٠٢٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه مسلمة بن جعفر، وعبد الواحد بن محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٧ عن محمد بن إسماعيل عن عمرو العنقزي به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٩ عنه.

(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٦ عنه.

وأصل الزور تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته حتىٰ يخيل إلىٰ من يسمعه أو يراه أنه بخلاف ما هو به، فهو تمويه الباطل بما يوهم أنه حق[(١)].

﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ كِرَامًا﴾.

قال مقاتل: إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذىٰ أعرضوا وصفحوا[(٢)]. وهي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد[(٣)].

نظيره ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُواْ عَنْهُ﴾ الآية[(٤)].

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/ أ.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٩.

قلت: وهٰذِه الأقوال داخلة في معنى الزور لأن الزور تمويه الباطل بما يوهم أنه حق، فكل ميل عن الحق يعد زورًا؛ لذا قال الطبري: والذي لا يشهدون شيئًا من الباطل لا شركًا ولا غناء ولا كذبًا ولا غيره وكل ما لزمه ٱسم الزور لأن الله عم في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور فلا ينبغي أن يخص من ذلك شيء إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر أو عقل.

وأما شهادة الزور فهي أول من يدخل في هٰذِه الآية لقول الرسول ﷺ: «ألا وقول الزور وشهادة الزور» أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب عقوق الوالدين من الكبائر (٥٩٧٦).

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٤٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٩ وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٧) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه وأخرجه الطبري. أيضًا من طريق ابن جريج في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٤٩.

(٤) القصص: ٥٥.

قال السدي: وهي منسوخة بآية السيف[(١)(٢)].

وقال العوام بن حوشب عن مجاهد: إذا أتوا علىٰ ذكر[(٣)] النكاح كنّوا عنه[(٤)].

وقال ابن زيد: إذا مروا بما كان المشركون فيه من الباطل مروا منكرين له معرضين عنه[(٥)].

وقال الحسن[(٦)] والكلبي[(٧)]: اللغو المعاصي كلها، يعني: إذا

---

(١) في (ح): القتال.

(٢) وهي قوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة: ٥].
والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٠ عنه.
قلت: والنسخ في هٰذِه الآية غير ظاهر لأن من صفات عباد الرحمن -علىٰ هٰذا القول- أنهم إذا سمعوا من الكفار الشتم والأذىٰ أعرضوا وصفحوا ولا يعني ذلك عدم جهادهم فإن هٰذا قد يكون في حال ضعف أو في حال دعوتهم وترغيبهم في الإسلام أو غير ذلك من الأسباب فلا وجه للنسخ هنا.

(٣) في (م): أمر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٩، كلاهما من طريق العوام بن حوشب عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨، وزاد نسبته لعبد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٥٠.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٢ عن معمر عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٠ من طريق عبد الرزاق به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٥٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٣٥، «تفسير الحسن» (١٧٤).

(٧) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٩٩.

مروا بمجالس اللهو والباطل مروا كرامًا معرضين مسرعين.

يدل عليه ما روىٰ إبراهيم بن ميسرة أن ابن مسعود رضي الله عنه مر بلهو مسرعًا فقال رسول الله ﷺ: «إنْ أَصْبَحَ ابن مسعود لكريمًا»[١].

وقال بعض[٢] أهل اللغة: أصله من قول العرب: ناقة كريمة وبقرة كريمة وشاة كريمة إذا كانت تعرض عند الحلب تكرّمًا كأنها لا تبالي بما يحلب منها[٣].

٧٣ قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ﴾ لم يقعوا ولم يسقطوا. ﴿عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾ كأنهم صم وعمي، بل يسمعون ما يُذكّرون به فيفهمونه ويرون الحق فيتبعونه.

قال الفراء: ومعنىٰ قوله: ﴿لَمْ يَخِرُّواْ﴾ أي: لم يقيموا ولم يصروا، تقول العرب: شتمت فلانًا فقام يبكي، بمعنىٰ: فظل وأقبل يبكي ولا قيام هناك ولعله بكىٰ قاعدًا. وقعد فلانٌ يشتمني، أي: أقبل وجعل وصار يشتمني، وذلك جار علىٰ ألسن العرب[٤].

---

(١) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٢٤) (٧٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٣٨، (٢٧٣٩) جميعهم من طريق إبراهيم بن ميسرة به. وفي سنده انقطاع بين إبراهيم بن ميسرة وابن مسعود رضي الله عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٨ وزاد نسبته لابن عساكر.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في الأصل جاءت هكذا: إذا كانت تعرض إلا عند الحلب... إلا بما يحلب منها. (بزيادة إلا في موضعين والصواب حذفهما كما في (م)، (ح).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٤، ونقله الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ٥١.

٧٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ قرأ بغير ألف أبو عمرو وأهل الكوفة[١]، وقرأ [١٠١٥/ب] الباقون ﴿وَذُرِّيَّٰتِنَا﴾ بالألف ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ بأن نراهم مؤمنين صالحين مطيعين لك[٢].

ووحد القُرّة لأنها مصدر[٣]، وأصلها من البرد لأن العرب تتأذىٰ بالحر وتستروح إلى البرد[٤].

﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي أئمة يُقْتدىٰ بنا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أجعلنا أئمة هداية كما قال: ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾[٥]، ولا تجعلنا أئمة ضلالة كقوله:

---

(١) وهم حمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم وخلف وافقهم اليزيدي والحسن والأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٧)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص ٢٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١١.

(٢) قاله الطبري ١٩/ ٥٢ ثم أخرج نحوه من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وكذا عن الحسن وابن جريج وابن زيد.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٦٩، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٣.

وقرئ في الشواذ (قرات) بالجمع «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٧).

(٤) أنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٦٢)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٢ قر.

(٥) السجدة: ٢٤.

﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ﴾[١].

وقال قتادة: هداة دعاة خير[٢].

[٢٠٢٣] أخبرنا أبو الحسن[٣] أحمد بن محمد بن يوسف الفقيه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٥]، قال حدثني أبو جعفر أحمد بن عبد الله العاري الطبري المعروف بابن فيروز[٦]، قال: حدثنا الحكم بن موسىٰ[٧]، قال: حدثنا يحيىٰ بن

---

(١) القصص: ٤١.
والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٢ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وأخرجه الطبري أيضًا من طريق الضحاك عنه ١٩/ ٥٣.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٩ وزاد نسبته لابن المنذر.
وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٤٢، والحسن كما في «تفسيره» ٢/ ١٧٦، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٢٠٥)، ونسبه للمفسرين.

(٢) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٩ ونسبه لعبد بن حميد والطبري ولم أقف عليه عنده في مظانه.

(٣) في الأصل: الحسين، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) أبو الحسن، الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٦) لم أجده.

(٧) **الحكم بن موسىٰ بن أبي زهير** البغدادي أبو صالح القنطري، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، روىٰ له البخاري معلقًا، ومسلم، توفي سنة (٢٣٢هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٢٨، «تهذيب الكمال» ٧/ ١٣٦، «التقريب» (١٤٧٠).

حمزة[١]، عن عبد الرحمن بن يزيد بن[٢] جابر[٣]، عن مكحول[٤] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ قال: أئمة في التقوىٰ يقتدي بنا المتقون[٥].

وقال بعضهم: هٰذا من المقلوب أي: ٱجعل المتقين لنا إمامًا، واجعلنا مؤتمين مقتدين بهم، وهو قول مجاهد[٦].

---

(١) يحيىٰ بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي ثقة، رمي بالقدر.

(٢) في الأصل: عن، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الشامي الدّراني، ثقة.

(٤) مكحول الشامي، ثقة فقيه، كثير الإرسال مشهور.

(٥) [٢٠٢٣] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا ابن فيروز لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٣ من طريق الوليد بن جابر عن مكحول به.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٣ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: ٱجعلنا مؤتمين بهم ومقتدين بهم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٤٩ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

وقال به ابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» (٢٠٠).

وهذان القولان لا تعارض بينهما؛ إذ يجمعهما ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٣ في رواية ثانية من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال أئمة نقتدي بمن قبلنا، ونكون أئمة لمن بعدنا فيكون معنى الآية ٱجعلنا مقتدين بالمتقين لنصلح فنكون قدوة لمن بعدنا.

ولم يقل أئمة لأن الإمام مصدر يقال: أمّ فلانٌ فلانًا[١] إمامًا مثل الصيام والقيام، ومن جمعه أئمة فلأنه قد كثر حتىٰ صار بمعنى الصفة[٢].

وقال بعضهم: أراد أئمة[٣]. كما يقول القائل: أميرنا هٰؤلاء. يعني: أمراؤنا هٰؤلاء وقال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾[٤].

وقال الشاعر:

يـا عَـاذِلاتـي لا تَـزِدْن مَـلامَـتـي
إن الـعَـواذل لـيـس لـي بِـأَمِـيـن[٥]

أي: أمناء.

---

(١) من (م)، (ح).

(٢) قال به الطبري في «جامع البيان» ونسبه لبعض نحويي أهل الكوفة ١٩/ ٥٤. وقاله ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٣/أ.
وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٠٦.

(٣) وهو مذهب الأخفش والفراء ونسبه الطبري لبعض أهل البصرة من أهل العربية. انظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٤ والمراجع السابقة.

(٤) الشعراء: ٧٧.

(٥) في (ح): بأمير.
والبيت في «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٤، «الخصائص» لابن جني ٣/ ١٧٤، جميعهم بلا نسبة. وفي بعضها: لا تُرِدْن، وبعضها لسْنَ، وبعضها بأمير.
والعواذل جمع عاذلة وهي المرأة كثيرة اللوم. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٣٧.

٧٥ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ﴾

يُثابون ﴿ٱلۡغُرۡفَةَ﴾ الدرجة الرفيعة في الجنة[١].

﴿بِمَا صَبَرُواْۖ﴾ علىٰ أمر ربهم[٢] وطاعة نبيهم.

وقال الباقر: على الفقر[٣].

﴿وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾ قرأ أهل الكوفة بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف[٤].

واختاره الفراء قال لأن العرب تقول فلان يُلَقّىٰ[٥] بالسلام وبالخير بالباء، وقَلّ ما يقولون يلقى السلام[٦].

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٤.

(٢) في الأصل: دينهم، والمثبت من (م)، (ح) وموافق لما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٤ عن سعيد بن جبير قال: بما صبروا علىٰ أمر ربهم.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٨٢ كلاهما من طريق أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر به، وزاد أبو نعيم: ومصائب الدنيا.

(٤) أي: ﴿يُلَقُّونَ﴾ وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر عن عاصم وافقهم الأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٦٨)، «التيسير» للداني (١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١١.

(٥) هكذا في النسخ: (يلقىٰ)، وفي «معاني القرآن» للفراء -كما يأتي- يُتَلقىٰ.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٥، وقاله الطبري أيضًا في «جامع البيان» ١٩/ ٥٤.

وقرأ الآخرون: (يلقَّون) بالتشديد، واختاره أبو عبيد لقوله: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾[(١)].

٧٦ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾

٧٧ قوله ﷻ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى﴾

أي: ما يصنع وما يفعل عن مجاهد[(٢)]، وابن زيد[(٣)].

وقال أبو عبيدة: قال: ما عبأت به شيئًا أي: لم أعُدّه[(٤)] فوجوده

وأنكر عليه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٦٩، قال: فمن عجيب ما في هٰذا أنه قال: يتلقىٰ، والآية يلقون والفرق بينهما بين... وأعجب من هٰذا أن في القرآن: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ لا يجوز أن يقرأ بغيره، وهٰذا يبين أن الأولىٰ خلاف ما قال.

(١) الإنسان: ١١.

وانظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٥)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٤، «معاني القراءات» ٢/ ٢٢١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٦، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٧، «الكشف» لمكي ٢/ ١٤٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٨)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٥. جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥١ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٣/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٦.

(٣) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٢.

وعدمه سواء مجازه: (أيُّ مقدارٍ لكم).

وأصل هٰذِه الكلمة تهيئة الشيء يقال: عَبَأْتُ الشيء [١٠١٦/أ] وعَبَّأْتُ الجيش وعَبَأْتُ الطِّيبَ، عَبًّا وعَبُوءًا، إذا هيأته وعملتَه[١].

قال الشاعر:

كـأَنَّ بِـنَـحْـرِه وبـمـنْـكِـبـيـه
عَـبـيـرًا بـاتَ تَـعْـبَـؤُهُ عَـروسُ[٢]

﴿لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ إياه[٣]، وقيل: لولا عبادتكم[٤]، وقيل: لولا إيمانكم[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦ عبأ، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٤).

(٢) البيت لأبي زبيد الطائي في «ديوانه» (٩٩) يصف أسدًا.
والعروس يقال للرجل والمرأة والشاهد فيه قوله (تعبؤه) حيث جاءت بمعنى التهيئة والإعداد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٣١.
وبلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥ عن مجاهد قال: لولا دعاؤكم إياه لتعبدوه وتطيعوه.

(٤) وهو قول مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٤٣.

(٥) وهو قول ابن عباس رضي الله عنه أخرجه البخاري في «صحيحه» عنه تعليقًا كما في نسخة النسفي وحده «فتح الباري» ٨/ ٤٩٠ ووصله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

واختلف العلماء في معنى الآية:

فقال قوم: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا﴾ بخلقكم ربي لولا ﴿دُعَآؤُكُمْ﴾ عبادتكم وطاعتكم إياه يعني: أنه خلقكم لعبادته نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾[1].

وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس ومجاهد[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الوالبي أخبر الله الكفار أنه لا حاجة له بهم، إذ لم يخلقهم مؤمنين، ولو كان له بهم حاجة لحبب إليهم الإيمان كما حُبّب[3] إلى المؤمنين[4].

وقال الآخرون: قل[5] ما يعبؤ بعذابكم ربي لولا دعاؤكم إياه في

---

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٥ كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: (لولا دعاؤكم) ودعاؤه إياكم لتبعدوه وتطيعوه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٣/ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٦، وقال: وهو أحسن ما قيل في الآية.
قال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٦٠: وهٰذا القول هو وحده الذي لا إشكال فيه فهو قوي بدلالة الآيات المذكورة عليه.. وهو أشهر الأقوال وأكثرها قائلًا.

(٣) في (ح): حببه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٨ جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٥) من (م)، (ح).

الشدائد[١].

بيانه ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٢]. ونحوها من الآيات.

وقال بعضهم: ما يعبؤ بمغفرتكم ربي لولا دعاؤكم معه آلهة وشركاء، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ﴾[٣].

وهٰذا معنىٰ قول الضحاك[٤].

[٢٠٢٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٦]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٧] قال: حدثنا أبو

---

(١) ذكره بلا نسبة ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/ ب. قال الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٦١: وهٰذا القول وإن دلت عليه آيات كثيرة فلا يظهر كونه هو معنىٰ آية الفرقان هٰذِه.

(٢) العنكبوت: ٦٥.

(٣) النساء: ١٤٧.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٧/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٧/ ب، وبلا نسبة في الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧، واقتصر عليه ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٤٣٨)، واستبعده الشنقيطي حيث قال في «أضواء البيان» ٦/ ٣٦٠: ولا يخفىٰ بعد هٰذا القول وأن فيه تقدير ما لا دليل عليه ولا حاجة إليه. وقال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧: وهٰذا قول لا معنىٰ للتشاغل به لخروجه عن أقوال أهل العلم من أهل التأويل.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٧) العباس بن الفضل بن شاذان أبو القاسم الرازي المقري، إمام محقق مجود.

حاتم[١] قال: حدثنا (أبو الطاهر بن السّرْح)[٢] قال: حدثنا موسىٰ بن ربيعة الجمحي[٣] قال سمعت الوليد بن أبي[٤] الوليد[٥] يقول: بلغني أن تفسير هٰذِه الآية: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ يقول: ما خلقتكم وبي إليكم حاجة إلا أن تستنغروني[٦] فأغفر لكم، وتسألوني فأعطيكم[٧].

﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ يا أهل مكة.

[٢٠٢٥] وأخبرنا شعيب بن محمد[٨]، قال: أخبرنا مكي بن

---

(١) محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي، الرازي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٢) أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح، ثقة في الأصل: أبو الظاهر بن السراج وفي (ح) بن السراج والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٣) المصري، ثقة.

(٤) من (م)، (ح)، وهو الصواب قال المزي في ترجمته: وقال بعضهم: الوليد بن الوليد وهو وهم.

(٥) أبو عثمان لين الحديث.

(٦) كذا في (ح)، وفي باقي النسخ: تسألوني، والمثبت هو الصواب.

(٧) [٢٠٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه الوليد بن أبي الوليد لين الحديث، ولم يتابع.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٥ قال: حدثنا علي بن الحسين ثنا أبو الطاهر به.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٢٩ (١٨٣) من طريق ابن أبي حاتم.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥١.

(٨) أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

عبدان[١]، قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٢]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٣]، قال: حدثنا شعبة[٤]، عن عبد الحميد بن واصل[٥]، قال: سمعت مسلم بن عمار[٦]، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقرؤها (فقد كذب الكافرون)[٧].

---

(١) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٣) أبو محمد القيسي البصري، ثقة فاضل له تصانيف.

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٥) أبو واصل القتبي، الباهلي، ذكره ابن حبان في الثقات.

(٦) **مسلم بن عمار الجرشي** قال أبو حاتم: روىٰ عن ابن عباس وعنه عبد الحميد بن واصل، ذكره ابن حبان في الثقات. «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٤.

(٧) [٢٠٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف مستور، وعبد الحميد ومسلم لم أقف علىٰ من وثقهما سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرجه البستي في «تفسيره» (ص ٥٢٨) (٧١٤)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٦.

كلاهما من طريق محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة به، ووقع عند الطبري (عبد المجيد) بدلًا من عبد الحميد ولعله تصحيف.

وفي إسناده مسلم بن عمار وعبد الحميد بن واصل لم أقف علىٰ من وثقهما غير ابن حبان.

وقال النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٧٠ إسنادها صحيح عن ابن عباس.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥١ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر

﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ قال[١]:

[٢٠٢٦] به عن شعبة[٢] عن أدهم يعني: السدوسي[٣]، عن سلمان أبي[٤] عبد الله[٥] أنه كان خلف ابن[٦] الزبير فقرأ: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ فلما أتىٰ علىٰ هٰذِه الآية قرأها: (فقد كذب

وابن الأنباري في المصاحف.

والقراءة شاذة مخالفة لرسم المصحف وللتواتر، وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٧)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٦/ ٤٧٥: وقال هو محمول علىٰ أنه تفسير القرآن.

وأنكرها النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٧٠ حيث قال: وهٰذِه القراءة مخالفة للمصحف، وينبغي أن تحمل على التفسير، لأن معنىٰ ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ﴾ أنه يخاطب الكفار، وهٰذِه القراءة مع موافقتها للسواد أولىٰ بسياق الكلام لأن الله ﷻ قال: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ فهٰذِه مخاطبة وكذا ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ فهٰذا أولىٰ من (فقد كذب الكافرون..).

(١) ساقطة من (م)، (ح).

(٢) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٣) أدهم السدوسي، أبو بشر مولىٰ شقيق بن ثور، روىٰ عن سلمان أبي عبد الله، وعنه شعبة، قال أحمد، ثقة وذكره ابن حبان في «الثقات»، «التاريخ الكبير» ٢/ ٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٨٨.

(٤) في النسخ: بن وهو خطأ، والتصويب من مصادر ترجمته وتخريجه.

(٥) سلمان أبو عبد الله مولى ابن الزبير، قال البخاري: روىٰ عنه أدهم منقطع، ذكره ابن حبان في «الثقات»، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٨٨.

(٦) من (م) وهو عبد الله بن الزبير.

الكافرون فسوف يكون لزامًا)[١].

ومعنى الآية: فسوف يكون تكذيبكم[٢] لزامًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: موتًا[٣]. وقال ابن زيد: قتالًا[٤].

وقال أبو عبيدة: هلاكًا[٥] وأنشد:

فإمَّا يَنْجُوَا مِنْ [١٠١٦/ب] حَتفِ أرضٍ
فقد لَقِيا حُتُوفَهما لِزَاما[٦]

---

(١) [٢٠٢٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف للانقطاع، بين أدهم وسلمان، وشيخ المصنف مستور.
التخريج:
أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٢٨) (٧١٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٦ كلاهما من طريق محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «جامع البيان» ٨/ ٢٧٤٦ من طريق ابن قتيبة عن شعبة به وتصحفت (شعبة عن) إلىٰ (سعيد بن).
وفي سنده ٱنقطاع كما بين ذلك البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١٣٨.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥١ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
وانظر التعليق على القراءة في الأثر السابق.

(٢) في (ح): تكذيبهم.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٨ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٠ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٦ عن محمد بن كعب.

(٤) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧.

(٥) وهو أحد الوجهين اللذين ذكرهما ٱنظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٢.

(٦) البيت لصخر الغي الهذلي من قصيدة يرثي بها ابنا له يسمىٰ (تليدًا).

وقال بعض أهل المعاني: فسوف يكون جزاء يلزم كل عامل ما عمل من خير أو شر[١].

وقال ابن جرير: يعني عذابًا دائمًا لازمًا وهلاكًا مغنيًا يلحق بعضكم ببعض[٢] كقول ذؤيب:

فَفَاجَأَهُ بِعَادِيَةٍ لِزَامٍ
كما يَتَفَجَّرُ الحوضُ اللَّقِيفُ[٣]

يعني باللزام الكبير الذي[٤] يتبع بعضه بعضًا. وباللقيف: المتساقط الحجارة المتهدّم[٥].

واختلفوا في اللزام هاهنا:

فقال قوم: هو يوم بدر قتل منهم سبعون، وأسر سبعون، وهو قول

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٤١، «ديوان الهذليين» ٢/ ٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٦ وفي بعضها حتف يوم.

والمعنىٰ: إن ينجوا يعني حمارين وحشيين من الموت مرة فإنهما لن ينجوا من الموت المرة الأخرىٰ فلا بد أن يأتيهما الموت. والشاهد: قوله لزامًا.

(١) وهو قول أبي عبيدة كما في «مجاز القرآن»، ونسبه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧ لبعض أهل العلم بكلام العرب.

(٢) في (م): بعضًا.

(٣) أنظر: «ديوان الهذليين» ٢/ ١٠٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٤١.

(٤) من (م)، (ح) والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٦.

عبد الله بن مسعود[١] وأبي بن كعب[٢] وأبي مالك ومجاهد[٣] ومقاتل[٤].

روى الأعمش[٥]، عن مسلم[٦]، عن مسروق[٧]، قال: قال عبد الله[٨] رضي الله عنه: خمسٌ قد مضين: الدُّخان[٩]، واللزام،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٠١ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن مردويه.
ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٦ من طريق قتادة عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥١ وزاد نسبته لعبد بن حميد. ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧ وآدم في «تفسير مجاهد» (٥٠٨) كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه البستي في «تفسيره» (٥٢٧) (٧١٣) والطبري كلاهما من طريق ابن جريج عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٧ أيضًا من طريق الليث عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٣/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥٧.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٤٣.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٦) ابن صبيح، ثقة.

(٧) ابن الأجدع، ثقة.

(٨) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٩) قال تعالىٰ ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ

والبطشة[(١)] والقمر[(٢)] والرُّوم[(٣)(٤)].

وقال آخرون: هو عذاب الآخرة[(٥)].

﴿١١﴾ [الدخان: ١٠ - ١١] وهٰذا قد وقع فإن الرسول ﷺ قد دعا علىٰ كفار قريش فأخذتهم سنة ٱستأصلت كل شيء حتىٰ أكلوا الجلود والميتة وينظر أحدهم إلى السماء فيرىٰ كهيئة الدخان من الجوع.

(١) قال تعالىٰ: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ [الدخان: ١٦]. والبطشة يوم بدر.

(٢) قال تعالىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ [القمر: ١] فقد ٱنشق القمر في عهد النبي ﷺ شقين فقال رسول الله ﷺ: ٱشهدوا.

(٣) قال تعالىٰ: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِىٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِى بِضْعِ سِنِينَ﴾ [الروم: ١ - ٤].

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب فسوف يكون لزامًا (٤٧٦٧)، باب ٱرتقب يوم تأتي السماء.. (٤٨٢٠) وباب يوم نبطش البطشة (٤٨٢٥)، ومسلم كتاب صفة القيامة، باب الدخان (٢٧٩٨) كلاهما من طريق الأعمش به بلفظه.

(٥) وهو قول الحسن أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٤٦ عنه. وهٰذا القول لا ينافي القول الأول -يوم بدر- لأن ما وقع لهم يوم بدر من قتل هو بداية ما سيحل بهم من العذاب الدائم في البرزخ والآخرة. «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٣٦٢.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥: ولا منافاة بين القولين.

فهرس المجلد التاسع عشر

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٢٤) سورة النور			٥/١٩
١٤٠	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا	النور	١	١٢/١٩
١٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا	النور	٢١	١٠٨/١٩
١٤٢	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	النور	٣٥	٢٣٦/١٩
١٤٣	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	النور	٥٣	٣٠٢/١٩
	(٢٥) سورة الفرقان			٣٥١/١٩
١٤٤	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ	الفرقان	١	٣٥٥/١٩
١٤٥	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٤٦	وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ	الفرقان	٥٣	٤٤٢/١٩

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥

١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣

٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد العشرون

سورة الشعراء * النمل * القصص

تحقيق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

د/ عفراء بنت محمد المصري

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

أستاذ مشارك بجامعة القصيم -كلية العلوم والآدب بالرس- قسم الدراسات الإسلامية.
حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى. – كلية الدعوة وأصول الدين – قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (الترجيح بالسنة عند المفسرين جمعاً ودراسة).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم.
وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.
وكيل كلية العلوم والآدب بالرس للشؤون التعليمية - جامعة القصيم.
مدير جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الرس.

[تمام السيرة في المجلد السابق]

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عفراء بنت محمد المصري

محاضرة بجامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين – قسم القراءات

حصلت على درجة الماجستير عام ١٤٢٧هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الماجستير (الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ من أول سورة النمل إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيقا).

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٠

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٥/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٢٦

سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

سورة الشعراء

مكية إلا قوله ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلىٰ آخر السورة فإنها مدنية[١] وهي مائتان وسبع وعشرون آية[٢]، وألف ومائتان وسبع

(١) السورة مكية عند الجمهور فقد أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٢ جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة طسم الشعراء بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير نحوه. واستُثنيَ منها آيات؛ فقد أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧١ (٧٣٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الشعراء بمكة سوىٰ خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٢٤: هٰذِه السورة مكية كلها فيما قال جمهور الناس. وقال مقاتل: فيها مدني الآية التي تذكر فيها الشعراء، وقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾. وقال أبو عمرو الداني «البيان في عد آي القرآن» (١٩٦): مكية إلا أربع آيات وهن قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلىٰ آخر السورة نزلت بالمدينة... هٰذا قول ابن عباس وعطاء. وانظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٩٢.

(٢) هكذا في عد المدني الأول والكوفي والشامي، أما عد المدني الأخير والمكي والبصري وعطاء فهي مئتان وست وعشرون آية ٱختلافها أربع آيات: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾﴾ و﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ و ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ و ﴿بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ قال الناظم:

أَوَّلَ تعلمون كُوفٍ أهْمَلَه ... بِهِ الشياطينُ اعْدُدَن لِكُلِّهم
ثالثَ تعبدون بَصرٍ حَظَلَه ... لا المَدني الأخير مع مكّيِّهم

انظر «البيان» لأبي عمرو (ص١٩٦)، «مرشد الخلان» (ص١٢٣)، «الفرائد الحسان» (ص١٠)، «غيث النفع» (ص٩٩)، «فنون الأفنان» (ص٢٩٦)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٤٤.

وتسعون كلمة وخمسة آلاف واثنان وأربعون حرفًا[١].

[٢٠٢٧] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقري[٢] قال: حدثنا أبو الشيخ الأصفهاني[٣] قال: حدثنا أبو العباس الطِّهْرَاني[٤] قال: حدثنا يحيىٰ بن يعلىٰ بن منصور[٥] قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[٦] قال: حدثنا أبي[٧] عن أبي بكر[٨] عن عكرمة[٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «أُعطيتُ السورة التي ذكر فيها البقرة من الذكر الأول، وأُعطيتُ طه والطواسين[١٠] من ألواح موسىٰ، وأُعطيتُ فواتح القرآن وخواتيم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش، وأُعطيتُ المُفَصَّل[١١] نافلة»[١٢].

---

(١) في (م)، (ح): عدد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات.

(٢) علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسين الخبازي إمام ثقة.

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن حماد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) يحيىٰ بن يعلىٰ بن منصور، لم أجده.

(٦) صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٧) عبد الله بن عبد الله بن أويس، صدوق يهم.

(٨) سُلمي بن عبد الله بن سلمىٰ، وقيل روح، البصري. أخباري متروك الحديث.

(٩) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة.

(١٠) هي سورة الشعراء والقصص والنمل.

(١١) من (م)، (ح).

(١٢) [٢٠٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي، متروك، وفيه من لم أجده، ومن لم

[٢٠٢٨] أخبرنا[١] أبو الحسن[٢] محمد بن القاسم الماوردي الفارسي[٣]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن منصور الخيزراني[٤]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن خنب[٥]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٧]، قال:

يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٥، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٧ إلى ابن عباس أيضا.

وأخرج المصنف رحمه الله وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٨ سورة الحجرات عن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ نحوه. وفي إسناده أيوب بن عتبة اليمامي ضعيف.

وأخرج ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٦٥ والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٧ (٢٠٨٧) والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٢٥ (٥٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٥ (٢٤٧٨)، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه بأتم منه. وفي إسناده عبيد الله بن أبي حميد الهذلي متروك الحديث، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٣).

وانظر «ضعيف الجامع» للألباني (١٠٤٩)، «السلسلة الضعيفة» للألباني (٢٨٢٦).

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٢) في الأصل و(ح): الحسين، والتصويب من (م) ومصدر ترجمته.

(٣) النيسابوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (م): ببغداد، وفي (ح): البغدادي، لم أجده.

(٥) محدث فهم لا بأس به.

(٦) لم أجده.

(٧) ابن بكر، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

حدثنا خارجة[١]، عن عبد الله[٢]، عن إسماعيل بن أبي رافع[٣]، عن الرقاشي[٤]، عن[٥] الحسن[٦]، عن أنس رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالىٰ أعطاني السبع[٧] مكان التوراة، وأعطاني الطواسين[٨] مكان الزبور، وفضلني بالحواميم[٩] والمفصّل[١٠]، ما قرأهن نبي قبلي»[١١].

---

(١) ابن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص، ضعيف زاهد.

(٥) في (ح): عن.

(٦) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) أي: السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥٤.

(٨) في (ح): الطواسيم وهي ثلاث سور: الشعراء، والنمل، والقصص.

(٩) وهي السور التي تبدأ بـ(حم) وهي سبع سور: غافر وفصلت والشورىٰ والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

(١٠) سمي المفصل بالمفصل: لكثرة الفصل بين سوره ببسم الله الرحمن الرحيم، وآخره الناس بالاتفاق، وفي أوله أثنا عشر قولًا، أصحها أن أوله الحجرات.
انظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٢٤٥، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤١٣، «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٢٤٩.

(١١) [٢٠٢٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه خارجة بن مصعب متروك ويزيد الرقاشي ضعيف، وفيه مجاهيل.

[٢٠٢٩ - ٢٠٣٠] أخبرنا[١] كامل بن أحمد النحوي[٢] [١٤٣] وسعيد بن محمد المقري[٣]، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر الشروطي[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن [١٠١٧/أ] شريك الكوفي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله اليربوعي[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدايني[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن (زيد بن

التخريج:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة كما في «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٢١٣، ولم أقف عليه في كتاب «تعظيم قدر الصلاة»، المطبوع للمروزي: وفيه عن أنس ﷺ بنحوه وزاد فيه وأعطاني الرآءات إلى الطواسين مكان الإنجيل. قال المناوي: إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (١٥٥٦)، وانظر: «الضعيفة» (٣٠٥١).

وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٧ عن البراء بن عازب ﷺ عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرج أحمد في «مسنده» ٤/ ١٠٧ (١٦٩٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» واللفظ له ٢٢/ ٧٦ (١٨٧) عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطول مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت المئين مكان الزبور، وفضلت بالمفصل». وفي إسناده سعيد بن بشير ضعيف.

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٢) أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري ثقة صحيح الرواية.

(٣) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحيري ثقة صالح.

(٤) أبو جعفر الوراق قال أبو بكر الخطيب الحافظ: كتبت عنه وكان صدوقا.

(٥) أبو إسحاق الأسدي الإمام، المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس، أبو عبد الله التميمي اليربوعي ثقة حافظ.

(٧) متروك.

(٨) مجهول.

أسلم[١] عن)[٢] أبيه[٣] عن أبي أمامة الباهلي[٤] عن أبي بن كعب[٥] قال: قال لي رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسىٰ وصدق بمحمد ﷺ»[٦].

---

(١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) مجهول.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٢٠٢٩ - ٢٠٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه سلام بن سليم متروك، وفيه مجاهيل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠ من طريق إبراهيم بن شريك به، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل سور القرآن سورة سورة وقد تقدم تخريجه والكلام عنه في أول سورة المؤمنون.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾

ٱختلف القراء في طسم[١] وفي أختيها[٢]، فكسر الطاء فيهن على الإمالة حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات[٣] وقرأ أهل المدينة بين الكسر والفتح، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ غيرهم بالفتح[٤] على التفخيم[٥].

وأظهر[٦] النون في السين هٰهنا وفي سورة القصص[٧]: أبو جعفر

---

(١) في (م)، (ح): فيها.

(٢) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿طسٓۚ﴾ في أول النمل و﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في أول القصص.

(٣) هي رواية حماد ويحيىٰ عن أبي بكر عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٠)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٣.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب بفتح الطاء وابن كثير أشد فتحًا وتفخيمًا وكذلك عاصم ثم يعقوب، والآخرون لا يفتحون فتحًا شديدًا فيه إفراط.
انظر: المراجع السابقة.

(٥) ٱنظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٦)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «معاني القراءات» ٢/ ٢٢٣، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٠.

(٦) في (ح): وإظهار.

(٧) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ هنا وفي أول القصص.

وحمزة للتبيين والتمكين[١].

وأخفاها الآخرون لمجاورتها حروف الفم[٢].

وأما تأويلها: فروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿طسٓمٓ﴾ قسم وهو ٱسم من أسماء الله عز وجل[٣].

وعن عكرمة عنه: عجزت العلماء عن علم تفسيرها[٤].

وقال مجاهد: ٱسم السورة[٥].

وقال قتادة[٦] وأبو روق: ٱسم من أسماء القرآن أقسم الله به.

---

(١) وذلك أن السكوت مقدر علىٰ حروف التهجي التي في أول السور فإذا قلت: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فالسكون مقدر على الطاء وعلى السين وعلى الميم ولذلك لم تعرب هٰذِه الحروف فأظهرت النون في السين، ولا حاجة لذكر أبي جعفر هنا مع المظهر لأن مذهبه السكت علىٰ حروف الفواتح. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) أي: مجاورة النون الساكنة من هجاء السين بالميم.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٦)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «معاني القراءات» ٢/ ٢٢٣، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٢٧٤٧) كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٥. وأخرج البستي في «تفسيره» (٥٣٠) (٧١٦) من طريق السدي عن ابن عباس قال: هو ٱسم الله الأعظم.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٥.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠ والبغوي.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٣، والطبري في «جامع البيان»

وقال القرظي: أقسم الله تعالىٰ بطوله وسنائه وملكه[١].

[٢٠٣١] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقري[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبدة المصيصي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٦]، قال: حدثنا محمد بن بشير

١٩/ ٥٨ وابن أبي حاتم جميعهم عن قتادة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦١، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٥٠.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والحيري والواحدي في «الوسيط» والبغوي.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) **أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي**، أبو الطيب الأنطاكي، قدم بغداد وحدث عن عبد الله بن حبيش، ومحمد بن غالب الأنطاكيين، وعلي بن بكار المصيصي، وعنه محمد بن علي بن عاصم، ومحمد بن مقسم، وأبو عمرو بن السماك. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٥٢، «حلية الأولياء» ٩/ ٣١٩، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٢٥٣، ٢٠/ ٣٣٢، ٢٦/ ١٥٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٣٣٦.

(٥) **محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد** أبو بكر المصيصي، حدث عن محمد بن كثير الفهري، وأحمد بن يونس اليربوعي، وأبي توبة نافع وجماعة، وعنه أبو أحمد بن عدي، والطبراني، انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ١٦٥، «تاريخ الإسلام» ٢١/ ٢٧٤.

(٦) **إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي**، أبو إسحاق، نزيل بيت المقدس،

الرقي[١] قال: حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة[٢] عن عبد الله بن محمد ابن عقيل[٣] عن محمد الحنفية[٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ قال رسول الله ﷺ: «الطاء طور سيناء والسين الإسكندرية والميم مكة»[٥].

وقال جعفر الصادق: الطاء شجرة طوبىٰ، والسين سدرة المنتهىٰ، والميم محمد ﷺ[٦].

صدوق تكلم فيه الساجي، وذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٩١، «التقريب» (٢٤٤).

(١) لم أجده، وذكر المزي في الرواة عن إبراهيم الفريابي (محمد بن بشر الحمصي)، أنظر «تهذيب الكمال» ٢/ ١٩٢.

(٢) حفص بن ميسرة العُقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ثقة ربما وهم، مات سنة (١٨١هـ). أنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» ٧/ ٧٣، «التقريب» (١٤٤٢).

(٣) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، صدوق في حديثه لين.

(٤) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة عالم.

(٥) [٢٠٣١] الحكم علىٰ إسناده:

إسناده ضعيف، فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، في حديثه لين.

التخريج:

أخرجه الديلمي في «الفردوس» ٢/ ٤٥٩ (٣٩٦٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٩ وعزاه لعبد الله بن محمد بن عقيل من قوله.

(٦) نسبه إليه السمعاني في «تفسيره» ٤/ ٣٨.

وبلا نسبة في «حقائق التفسير» للسلمي ٤٨/ب، وفي «لطائف الإشارات» للقشيري ٥/ ٥.

٢ ﴿تِلْكَ﴾

أي هٰذِه الآيات.

﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

٣ ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ﴾

قلت: ٱختلف العلماء في الحروف المقطعة التي في أوائل السور علىٰ قسمين: قسم قالوا هي مما ٱستأثر الله بعلمه فردوا علمها إلىٰ الله ولم يفسروها.

وقسم فسروا هٰذِه الأحرف وهٰؤلاء ٱختلفوا في تفسيره ٱختلافًا كبيرًا وهي ٱجتهادات من بعض السلف قد لا تصح عن قائليها وفي بعضها معان باطلة واجتهادات ليس لها مستند، والأسلم رد علمها علىٰ الله وهٰذا ما ٱختاره الخلفاء الراشدون وابن مسعود والثوري، قال الشعبي رحمه الله: إن سر هٰذا القرآن في فواتح السور «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٩.

مع الإيمان أن لهٰذِه الأحرف حكمة وهي التحدي والإعجاز واستقراء القرآن يدل علىٰ ذلك فما ذكر الله الأحرف المقطعة إلا وأعقبها بذكر الٱنتصار للقرآن.

قال الشوكاني: فاعلم أن من تكلم في بيان معاني هٰذِه الحروف جازمًا بأن ذلك هو ما أراده الله فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط... والذي أراه لنفسي ولكل من أحب السلامة واقتدىٰ بسلف الأمة ألا يتكلم بشيء من ذلك مع الٱعتراف بأن في إنزالها حكمة لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٥: لخص بعضهم في هٰذا المقام كلامًا فقال: لا شك أن هٰذِه الحروف لم ينزلها ﷻ عبثًا ولا سدىٰ... فتعين أن لها معنىٰ في نفس الأمر، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به وإلا وقفنا وقلنا ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ولم يجمع العلماء علىٰ شيء معين وإنما ٱختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه ٱتباعه وإلا فالوقف حتىٰ يتبين هٰذا المقام.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٦، «أضواء البيان» للشنقيطي ٣/ ٣.

قاتل[١] ﴿نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ وذلك حين كذبه أهل مكة فشق ذلك عليه فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. نظيرها في الكهف[٢].

٤ ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾﴾

[١٠١٧/ب] ذليلين، قال قتادة: لو شاء الله تعالىٰ لأنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحد منهم عنقه إلىٰ معصية الله تعالىٰ[٣]. وقال ابن جريج: لو شاء الله تعالىٰ لأراهم أمرًا من أمره لا يعمل أحد

---

(١) وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك وعطية.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨١، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٨ - ٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٨.

(٢) يعني قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾﴾ آية [٦].
فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحتري في نفر من قريش وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرىٰ من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنًا شديدًا فأنزل الله ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ﴾.
انظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٢٩)، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٥٨، «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٨/أ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٣ عن معمر عنه به، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٠ كلاهما من طريق عبد الرزاق به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٤/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠.

منهم بعده معصية[١].

[٢٠٣٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حيان[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن محمد[٤]، قال[٥] حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم ابن عيسىٰ[٧]، قال: حدثنا علي بن علي[٨]، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي[٩] في هٰذِه الآية قال: بلغنا -والله أعلم- أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق[١٠] من البيوت[١١].

---

(١) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٥٩.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي، صدوق إن شاء الله.

(٤) ابن مروان الغزال القطان، لا يحتج بحديثه.

(٥) من (م).

(٦) شيعي متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ثابت بن أبي صفية الأزدي، ضعيف رافضي.

(١٠) جمع عاتق وهي المرأة الشابة أول ما تدرك وقيل هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٦ عتق.

(١١) [٢٠٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٩ ونسبه لأبي حمزة الثمالي، ثم قال: وهٰذا فيه بعد لأن المراد قريش لا غيرهم.

[٢٠٣٣] وبه عن أبي حمزة الثمالي[١]، قال: حدثني الكلبي[٢]، عن أبي صالح مولىٰ أم هانئ[٣] أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه قال: نزلت هٰذِه الآية فينا وفي بني أمية، قال ستكون لنا عليهم الدولة فيذلّ لنا أعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عِزّة[٤].

وأما قوله: ﴿خَٰضِعِينَ﴾ ولم يقل: (خاضعة) وهي صفة الأعناق ففيه وجوه صحيحة من التأويل:

أحدها: فظل أصحاب الأعناق لها خاضعين.

فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم لأن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون. فجعل الفعل أولًا للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال كقول الشاعر:

عـلـىٰ قَـبْـضَـة مَـوْجُـوءة ظـهـرُ كَـفّـهِ
فـلا الـمرءُ مُـسْـتَـحي ولا هـو طَـاعِـمُ[٥]

---

(١) ضعيف رافضي.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف يرسل.

(٤) [٢٠٣٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، وانظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩٠ وعزاه للمصنف والغزنوي.

(٥) بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١. وفيه (مرجوة).

فأنث فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفي منه، كما أنك مكتفٍ بأن تقول (خضعتُ لك) من أن تقول (خضعتْ لك رقبتي) وتقول العرب: كُلُّ ذي عَيْنٍ ناظرٌ إليك (وناظرةٌ إليك)[١] لأن قولك نظرتْ إليك عيني ونظرتُ إليك بمعنىٰ واحد، وهٰذا سائغ[٢] في كلام العرب أن يترك الخبر عن الأول ويعمد إلى الآخر فيجعل له الخبر كقول الراجز:

طُوْلُ الليالي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضي
طَوينَ طُولي وطَوَيْنَ عَرْضِي[٣]

فأخبر عن الليالي وترك الطول.

وقال جرير:

أرىٰ مَرَّ السِّنينَ أَخَذْنَ مِنِّي
كما أَخَذ السِّرارُ مِن الهلاَل[٤]

---

(١) من (م).

(٢) في (م): وهو شائع.

(٣) ٱختلفوا في عزو هذ الرجز فنسبه إلى العجاج أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٩٩. وهو ملحق في «ديوان العجاج» (٨١).
ونسبه بعضهم إلى الأغلب العجلي.

(٤) البيت له في «ديوانه» (٣٤١)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٨، ٢/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٢. وبلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٢ وفي بعضها رأت، مرّ، والسرار: ٱختفاء الهلال آخر الشهر، وأخذُ السرار منه يعني: نحوله كلما دنا لآخر الشهر والشاهد فيه قوله: (أخذن مني) حيث أعاد الضمير على السنين ولو أعاده علىٰ (مر) وهو مفرد لقال أخذ مني.

وقال الفرزدق:

تـرىٰ أَرْبَـاقَـهـم مُـتَـقَـلِّـديـهـا
إذا صَـدِئَ الـحـديـدُ عـلـى الـكُـمَـاةِ[١]

فلم يجعل الخبر للأرباق ورده إلىٰ (هم) لكناية القوم.

وإنما جاز ذلك لأنه لو أسقط (مرَّ) و (طول) و (الأرباق) من الكلام لم يُفْسد سقوطها معنى الكلام، فلذلك ردّ الفعل إلى الكناية في قوله (أعناقهم) لأنه لو سقط الأعناق لما فسد الكلام ولأدىٰ ما بقي من الكلام عنها وكان: فظلوا [١٠١٨/أ] خاضعين لها.

واعتمد الفراء[٢] وأبو عبيدة[٣] هٰذا القول[٤].

وقال قوم: ذكّر الصفة لمجاورتها المذكر وهو (هم) علىٰ عادة

---

(١) البيت لم أقف عليه في ديوانه، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦١، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣.
والأرباق: جمع الرَّبَق وهو الحبل فيه عدة عرىٰ يشد فيها صغار الشاء لئلا ترضع، والكماة: جمع كمي وهو شاكي السلاح الشجاع.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢.

(٤) واختاره المبرد وعيسىٰ بن عمر والزجاج والكسائي ورجحه الطبري.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٢، «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/أ، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٤/أ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣.

العرب في تذكير المؤنث إذا أضافوه إلىٰ (مذكر وتأنيث المذكر إذا أضافوه إلىٰ)[١] مؤنث[٢].

كقول الشاعر الأعشىٰ:

وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قد أَذَعْتَهُ
كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ[٣]

وقال العجاج:

لَمَّا رأىٰ مَتْنَ السماءِ ٱنْقَدّتِ[٤]

وقيل: لما كان الخضوع هو المتعارف من بني آدم أخرج الأعناق

---

(١) من (م).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» بلا نسبة ٢/ ٦٤٤، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٠، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤.
وانظر: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦.

(٣) البيت له في «ديوانه» (١٢٣)، «الأزهية» (٢٣٨)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٦ صدر، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٠، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٧، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٤، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٤.
والبيت من قصيدة يهجو فيها عمير بن عبد الله.
والشاهد قوله (شرقت صدر القناة) حيث أنث الفعل (شرقت) مع أن فاعله وهو صدر مذكر بسبب إضافته إلى القناة وهي مؤنثة فجاز تأنيثه وكان حقه أن يقول (كما شرق صدر القناة).

(٤) أنظر: «ديوانه» (ص٢٦٨)، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٠.
وبلا نسبة في «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٤.

مخرج بني آدم[١] كقوله: ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ﴾[٢]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ﴾[٣].

ومنه قول الشاعر:

تَمَزَّرْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صَباحَهُ
إذا (ما)[٤] بنو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبوا[٥]

وقيل: إنما قال: ﴿خَٰضِعِينَ﴾ لأجل رؤوس الآي ليكون علىٰ نسق واحد[٦].

وقيل: أراد فظلوا خاضعين فعبر بالأعناق عن جميع الأبدان، والعرب تعبِّر ببعض الشيء عن كله كقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[٧]

---

(١) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١ - ٦٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥١١.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) النمل: ١٨.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (٤)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٩، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ نعش.
وفي بعضها: شربت بها، بدل تمزرتها، ومعنىٰ تمزرتها، أي: شربتها قليلًا قليلًا يعني الخمر، وبنات نعش سبعة كواكب. والبيت في وصف خمر باكرها بالشراب عند صياح الديك. والشاهد فيه تذكير بنات لقوله دنوا فتصوبوا.

(٦) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/ب، وبلا نسبة عند البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧.

(٧) الحج: ١٠.

وقوله: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[١] ونحوهما[٢].

وقال مجاهد: أراد بالأعناق هٰهنا الرؤساء والكبراء[٣].

وقيل: أراد بالأعناق الجماعات والطوائف من الناس[٤].

يقال: جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا أي طوائف وعُصُبًا كقول الشاعر:

أنَّ العراقَ وأهْلَه عُنُقٌ
إليْكَ فهيْتَ هَيْتَا[٥]

---

(١) الإسراء: ١٣.

(٢) ذكره ابن حبيب بلا نسبة، وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧.

(٣) نسبه إليه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/ب، وذكره بلا نسبة الطبري ١٩/ ٦١.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦.

(٤) أخرجه الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٣ عن ابن عباس أن نافع ابن الأزرق سأله عن الآية فقال العنق الجماعة من الناس، وذكر القول الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤ قال: ويزعمون، ثم ذكره.
ونسبه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٢ لأبي زيد والأخفش وكذا أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥.
وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٧ بلا نسبة وكذا ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٤/أ، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥١١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٦٦، وهٰذا القول قريب من قول مجاهد، إلا أن هٰذا القول أعم حيث يطلق الأعناق علىٰ جماعة الناس مطلقًا رؤساء كانوا أو غير رؤساء.

(٥) وقبله:

وقرأ ابن أبي عبلة: (فظلت أعناقهم لها خاضعة)[١].

٥ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾

أي: وعظ وتذكير ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ أي: في الوحي والتنزيل ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾.

٦ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾

أخبار وعواقب وجزاء ﴿مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وهذا وعيد لهم.

٧ قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾

لون وصنف من النبات مما يأكل الناس والأنعام ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن يكرم على الناس، يقال نخلة كريمة إذا طاب حملها، وناقة كريمة إذا كثر لبنها[٢].

أبلغ أمير المؤمنين أخا العراق إذا أتيتا

وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ١٧٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٦ هيت.

ولم ينسبوه لقائل معين، ونسبه الفيروزأبادي في «بصائر ذوي التمييز» ٥/ ٣٦٢ لزيد بن علي بن أبي طالب.

والشاهد قوله (عنق) أي: اجتمعوا إليك.

(١) وهي قراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٨/ ب.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٨، «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٠ كرم.

[٢٠٣٤] أخبرنا[١] أبو عبد الله بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عبد الله ابن يوسف[٣]، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن بختويه[٤]، قال: حدثنا عمرو بن ثور[٥] وإبراهيم بن أبي سفيان[٦]، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[٧]، قال: حدثنا سفيان[٨]، عن رجل[٩]، عن الشعبي[١٠] في قوله تعالىٰ: ﴿أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ قال: الناس من نبات الأرض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم[١١].

---

(١) في (م)، (ح): أخبرني.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن باموية، أبو محمد الأصبهاني، ثقة.

(٤) الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري، وثقه الدارقطني.

(٥) الجذامي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان من مشاهير المحدثين.

(٧) ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان.

(٨) الثوري ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٩) لم أتبين من هو.

(١٠) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١١) [٢٠٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن الشعبي، وعمرو بن ثور لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٠ من طريق قبيصة عن سفيان به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٣، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد

٨ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لدلالة علىٰ وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وحكمتي ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لما سبق من علمي فيهم [١٠١٨/ب] قال سيبويه: كان هٰهنا صلة، مجازه: وما أكثرهم مؤمنين(١).

٩ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾

بنقمته من أعدائه ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ ذو الرحمة علىٰ أوليائه.

١٠ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ﴾

واذكر يا محمد إذ نادىٰ ﴿رَبُّكَ مُوسَىٰٓ﴾ حين رأى الشجرة والنار(٢) ﴿أَنِ ٱئْتِ ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لأنفسهم بالكفر والمعصية ولبني إسرائيل باستعبادهم وبسومهم سوء العذاب(٣).

وابن المنذر، ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩١.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩١.

(٢) كما في قوله: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝٩ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ [طه: ٩ - ١٠].

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: وكأنه والله أعلم رآها دونهم، لأن هٰذِه النار هي نور في الحقيقة، ولا يصلح رؤيتها لكل أحد.

(٣) كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي ٱلْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: ٤].

١١ ﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾

وقرأ عبيد بن عمير بالتاء أي: (وقل لهم ألا تتقون)[١].

١٢ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي﴾

من تكذيبهم[٢] إياي ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ ولا ينبعث لساني بالكلام والتبليغ للعقدة التي فيه[٣].

قراءة العامة: برفع القافين[٤] ردًا علىٰ قوله ﴿أَخَافُ﴾[٥] ونصبهما

---

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨.

(٢) في (م): بتكذيبهم.

(٣) وذلك أن موسىٰ عليه السلام كان لا يفصح الكلام كما قال تعالىٰ علىٰ لسان فرعون ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف: ٥٢] وذكر ابن كثير في «تفسيره» ٣/ ١٥٤: أن سبب ذلك هو ما أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها علىٰ لسانه.
وموسىٰ سأل الله تعالىٰ أن يحل عقدة واحدة من لسانه كما قال: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧] ولو سأل أكثر من ذلك لزال، والله أعلم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٩.

(٤) أي: في قوله: (ويضيقُ) وقوله: (ولا ينطلقُ).
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٤.

(٥) كأنه قال: إني أخافُ ويضيقُ صدري.

يعقوب علىٰ معنىٰ: وأن يضيقَ ولا ينطلقَ[١].

﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ ليؤازرني ويظاهرني علىٰ تبليغ الرسالة. وهٰذا كما يقال: إذا نزلتْ بي نازلة أرسلتُ إليك، أي: لتعينني[٢].

١٤ ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾

أي: دعوىٰ ذنب، يعني: القتيل الذي قتله منهم، واسمه (فاثون) وكان خبَّاز فرعون[٣].

وقيل: ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنىٰ (عند) أي ولهم عندي ذنب[٤]. ﴿فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ به.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٨، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٤.

(١) فيكون التكذيب وما بعده يتعلق بالخوف. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٨، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٤.

(٣) وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٤ كلاهما من طريق عثام بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال: (الذي وكزه موسىٰ كان خبازًا لفرعون).

قلت: ومعرفة ٱسمه ومهنته مما لا يضر جهله ولا ينفع علمه بل نؤمن أنه عدو لموسىٰ عليه السلام كما صرح به القرآن.

(٤) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٥٩، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣١٦)، وفي «تأويل مشكل القرآن» (٥٧٨).

١٥ ﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ:

﴿كَلَّا﴾ أي: لن يقتلوك ﴿فَٱذْهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ﴾ سامعون (بما تقولون وما تجابون)[١].

وإنما أراد بذلك تقوية قلبهما وأخبرهما أنه يعينهما ويحفظهما.

١٦ ﴿فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾

ولم يقل: (رسولا) لأنه أراد المصدر أي: رسالة، ومجازه: وإرسال رب العالمين. كقول كُثَيِّر:

لَقَدْ كَذَبَ الواشُوْنَ ما بُحْتُ عِنْدَهم
بِسِرٍّ ولا أَرْسَلْتُهم بِرَسُولِ[٢]

أي: برسالة.

وقال العباس بن مرداس:

ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عني خُفَافا
رَسُولًا بيتُ أهلك مُنْتَهاها[٣]

---

(١) في (ح): ما تقولون وما تجاوبون.

(٢) البيت لكثير عزة في «ديوانه» (ص١١٠) والشطر الثاني فيه:
بليلىٰ ولا أرسلتهم برسيل.
وهو في «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٨٣ رسل.
والواشون جمع واش وهو من يحسن الكلام ويموهه، ويحرف الكلم عن مواضعه.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص١١٠) وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٤، منسوبًا إليه، وفي «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٨٣ رسل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٩٤.

يعني: رسالة، فلذلك أنثها. قاله الفراء[١].

وقال أبو عبيدة: يجوز أن يكون الرسول في معنى الواحد والاثنين والجمع تقول العرب هٰذا رسولي ووكيلي، وهذان رسولي ووكيلي، وهٰؤلاء رسولي ووكيلي[٢]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾.

وقيل معناه: كل واحد منا رسول رب العالمين[٣].

١٧ ﴿أَنْ﴾

أي: بأن ﴿أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلىٰ فلسطين ولا تستعبدهم وكان

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ.
ولم أقف عليه في «معاني القرآن»، والذي فيه: ٢/ ١٨٠ أنه يقول: إن الرسول قد يكون للجمع وللاثنين والواحد وهو ما نسبه المصنف إلىٰ أبي عبيدة، ففي نسبته للفراء هنا وهم وأيضًا نسبة القول الثاني لأبي عبيدة وهم فإني وقفت علىٰ كلام أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤ حيث قال: مجازه: إنا رسالة رب العالمين واستشهد بالبيتين السابقين. فالظاهر أن ابن حبيب وهم فنسب القول الأول للفراء مع أنه لأبي عبيدة، ونسب القول الثاني لأبي عبيدة مع أنه للفراء فتبعه علىٰ وهمه المصنف والحيري، والله أعلم.
وهٰذا القول -أي أنه على المصدر- قال به الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٥، وأبو عبيدة «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٥.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ.
وفي نسبته لأبي عبيدة وهم والصواب أنه قول الفراء كما سبق في التعليق السابق، وهو مذهب ابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» (٢٨٤)، «تفسير غريب القرآن» (٣١٦) ومذهب الأخفش كما في «معاني القرآن» له ٢/ ٦٤٥.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٧، واقتصر عليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٩.

فرعون ٱستعبدهم أربعمائة [١٠١٩/أ] سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة وثلاثين ألفًا، فانطلق موسىٰ عليه السلام إلىٰ مصر وهارون عليه السلام بها. فأخبره بذلك، فانطلقا جميعًا إلىٰ فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه، فدخل البواب فقال لفرعون هاهنا إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين.

فقال فرعون: ٱئذن له لعلنا نضحك منه، فدخلا عليه وأديّا إليه رسالة الله تعالىٰ، فعرف فرعون موسىٰ عليه السلام لأنه نشأ في بيته[1]، فقال له.

١٨ ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾

صبيًا ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ وهي ثلاثون سنة[2].

١٩ ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾

يعني: قتل القبطي.

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٠٩.

قال ابن كثير: في «البداية والنهاية»: وقد زعم بعضهم أنه لم يؤذن لهما عليه إلا بعد حين طويل، وقال محمد بن إسحاق أذن لهما بعد سنتين لأنه لم يك أحد يتجاسر على الٱستئذان لهما، فالله أعلم.

(٢) قاله مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠، وفي «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٥٢: قال ابن عباس: ثمانين سنة. وقال مقاتل: ثلاثين سنة. وقال الكلبي: أربعين سنة. وقال ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ: ٱثنتي عشرة سنة.

وهٰذِه الأقوال كما ترىٰ لا مستند لها وهي متعارضة والأسلم عدم تعيين المدة كما فعل الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٤٠ وغيرهما.

[٢٠٣٥] أخبرنا[١] أبو بكر بن عبدوس[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٣]، قال: حدثنا محمد بن الجهم[٤]، قال: حدثنا الفراء[٥]، قال: حدثنا موسى الأنصاري[٦]، عن السري بن إسماعيل[٧]، عن الشعبي[٨] أنه قرأ: ﴿وفَعَلت فِعْلتك﴾ بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره[٩].

---

(١) في (م): وأخبرنا.

(٢) محمد بن أحمد بن عبدوس. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) السمّري، ثقة. صدوق.

(٥) يحيىٰ بن زياد الفراء النحوي المشهور صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) **السَّرِيّ بن إسماعيل الكوفي** ابن عم الشعبي.
روىٰ عن: سعيد بن وهب الهمداني وعامر الشعبي وقيس بن أبي حازم.
روىٰ عنه: إسماعيل بن أبان القنوي وإسماعيل بن أبي خالد وابنه أبو سلمة جرير ابن السري وجعفر بن زياد الأقمر وحاتم بن إسماعيل المدني وغيرهم.
قال يحيى القطان: آستبان لي كذبه في مجلس واحد.
وقال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء.
وقال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم: هو ذاهب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٨٢، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي ١/ ١٨٨ «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢٧.

(٨) ثقة مشهور. فقيه فاضل.

(٩) [٢٠٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه السري بن إسماعيل متروك، وموسى الأنصاري لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الفراء في (معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩ عن موسى الأنصاري به.

﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال الحسن[١] والسدي[٢]: يعني: وأنت من الكافرين بإلهك وكنتِ معنا علىٰ ديننا هٰذا الذي تعيب.

وقال الآخرون: يعني: وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي، ربيناك فينا وليدًا، فهٰذا الذي كافيتنا أن قتلت منا نفسًا وكفرت بنعمتنا[٣]. وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والقراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٧)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠.

(١) نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٥/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢، والبغوي «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١١٩، وانظر «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٤ كلاهما من طريق عمرو بن حماد عن أسباط عنه به.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٧٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٠٩.

(٣) وذلك أن الكفر في اللغة بمعنى الستر والتغطية والجحود.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤٤ كفر.
وهٰذا القول أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٤ عن سعيد ابن جبير ومحمد بن إسحاق. وأخرجه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦ عن عبد الرحمن بن زيد. ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢ لمقاتل وعطاء.
ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩ لأكثر المفسرين.
وهٰذا القول هو الصواب وذلك لأن فرعون لم يكن مقرًّا لله بالربوبية حتىٰ يصف موسىٰ عليه السلام بالكفر به. وأيضًا فإن موسىٰ عليه السلام وبني إسرائيل كانوا أعداء للأقباط

وقال: إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبية[١].

٢٠ ﴿قَالَ﴾

فقال موسىٰ: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أي: الجاهلين قبل أن يأتيني عن الله شيء[٢].

هٰذا قول أكثر المفسرين[٣]، وكذلك هو في حرف ابن مسعود رضي الله عنه: وأنا من الجاهلين[٤]، وقيل: من الضالين عن العلم بأن ذلك

فكيف يكونون علىٰ دينهم. وممن رجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٧٠.

وقال به الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، من طريق العوفي عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٥.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك ومقاتل وسعيد بن جبير والثوري، وهٰذا القول ٱعتمده الطبري وابن كثير ولم يذكرا غيره ورجحه الشنقيطي وهو الصواب.

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٤، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٤٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٣٧٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٤.

(٤) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٨٠) (٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ كلاهما من طريق حجاج عن ابن جريج قال وفي قراءة ابن مسعود: (وأنا من الجاهلين) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٥ وزاد نسبته لابن المنذر.

وأخرج البستي في «تفسيره» (ص ٥٣١) (٧٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ كلاهما من طريق عبيد عن الضحاك، قال: وفي حرف ابن مسعود:

يؤدي إلىٰ قتله[١].

وقيل: من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد كالقاصد إلىٰ أن يرمي طائرًا ويصيب إنسانًا[٢].

وقيل: من المخطئين[٣] نظيره: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[٤] و: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

وقيل: من الناسين[٦] نظيره: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[٧].

(وأنا من الجاهلين) ونسبها مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠ لابن مسعود، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٥ عن قتادة قال: وفي بعض القراءات: (فعلتها إذا وأنا من الجاهلين). والقراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٧).

والظاهر أنها تفسير للضالين، لا قراءة فهي مخالفة لرسم المصحف.

(١) ذكره ابن فورك بلا نسبة في «تفسيره» ٢/ ٢٥/أ وكذا النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩.

(٢) ذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ عن ابن زيد قال: الضلالة هنا الخطأ. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٥ عن ابن إسحاق قال: أي: خطأ؛ لا أريد ذلك.

(٤) يوسف: ٩٥.

(٥) يوسف: ٨.

(٦) وهو قول أبي عبيدة نسبه إليه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧١، وقال به ابن قتيبة أيضًا في «تأويل مشكل القرآن» (٤٥٧)، ونسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ لأهل المعاني.

(٧) البقرة: ٢٨٢.

٢١ ﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾

إلىٰ مدين[١] ﴿فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ فهمًا وعلمًا ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾.

٢٢ ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

اختلف العلماء في تأويلها:

ففسرها بعضهم على الإقرار، وبعضهم على الإنكار.

فمن قال هو إقرار؛ قال: [١٠١٩/ب] عدها موسىٰ عليه السلام نعمة منه عليه حيث ربَّاه ولم يقتله كما قتل سائر الغلمان من بني إسرائيل، ولم يستعبده كما ٱستعبد بني إسرائيل.

ومجاز الآية: وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل وتركتني فلم تستعبدني، وهٰذا قول الفراء[٢].

ومن قال: هو إنكار؛ قال: معناه: أوَتلك نعمةٌ علىٰ طريق

---

(١) مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزة، وهو المذكور في كتاب الله تعالىٰ وبها البئر التي ٱستقىٰ منها موسىٰ عليه السلام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٢٠١، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧.
وقد ذكر الله في كتابه سبب فراره إلىٰ مدين قال تعالىٰ: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ [القصص: ٢٠ - ٢١].

(٢) وترك ذكر تركتني لدلالة قوله أن عبدت بني إسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك ٱختصارًا للكلام. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٩، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠، ورجحه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٣، وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٨، وهو معنىٰ قول مجاهد وابن جريج والسدي.

الاستفهام[١] كقوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[٢] و: ﴿فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[٣]. وقول الشاعر:

. . . هُمُ هُمُ[٤]

أي: أهم[٥] هم.

وقال عمر بن عبد الله بن (أبي)[٦] ربيعة:

لم أَنْسَ يوم الرَّحِيْل وقَفتَها
وَدَمْعها في جُفونِها غَرِقُ
وَقَوْلَها والرِّكابُ سائرة
تتركنا هكذا وتَنْطَلِقُ[٧]

---

(١) وعليه تكون ألف الاستفهام في (أوتلك) محذوفة.

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) الأنبياء: ٣٤.

(٤) البيت لأبي خراش خويلد الهذلي تمامه:
رَفَوني وَقَالُوا يا خُوَيلد لا تُرَعْ فَقُلْتُ وأَنكَرتُ الوُجَوه هُمُ هُمُ
ومعنى البيت: أني فزعتُ فطار قلبي فسكنوني.
والشاهد فيه قوله: هُمُ هُمُ، يريد: أهم هم. فحذف همزة الاستفهام.
انظر: البيت في «الخصائص» لابن جني ١/ ٢٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٧ رفأ، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٤٠، «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ٣٣٧، «ديوان الهذليين» ٢/ ١٤٤.

(٥) في النسخ: هم، ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) من (م) ومصادر ترجمته.

(٧) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٠.
والشاهد فيه قوله (تتركنا) أي: أتتركنا، فحذف أداة الاستفهام.

وهٰذا قول مجاهد[١]. ثم ٱختلفوا في وجهها.

فقال بعضهم: هٰذا رد من موسىٰ عليه السلام علىٰ فرعون حين ٱمتنّ عليه بالتربية فقال: لو لم تقتل بني إسرائيل لرباني أبواي فأي نعمة لك عليّ[٢].

وقيل: ذكر إساءته إلىٰ بني إسرائيل فقال: تمنّ عليّ أن ربيتني وتنسىٰ جنايتك علىٰ بني إسرائيل[٣].

وقيل معناه: كيف تمنُّ عليّ بالتربية وقد ٱستعبدتَ قومي ومَن أُهين

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٦، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١٠) عن مجاهد قال: يعني قهرتهم واستعبدتهم واستعملتهم. يعني: كيف تمن علي وهو قهر واستعباد منك لبني إسرائيل.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤ عن معمر عن قتادة: قال يقول موسىٰ لفرعون أتمنُّ عليَّ أن ٱتخذت أنت بني إسرائيل عبيدًا. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٩ من طريق عبد الرزاق به عنه، ولم يقل به من النحاة إلا الأخفش وأنكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٢.
قال: وهٰذا لا يجوز لأن الٱستفهام إذا حذفت منه الألف زال المعنىٰ إلا أن يكون في الكلام أم أو ما شابهها.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٧، و«الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٧.

(٢) في (م): عندي. والقول ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٧ بلا نسبة وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٠، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢ للأزهري، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١ للمبرد والزجاج والأزهري.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٥/ ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٠.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١ لمقاتل.

قومُه ذلّ؛ فتعبيدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إليّ[١].

وقال الحسن: يقول أخذت أموال بني إسرائيل وأنفقت منها عليّ واتخذتهم عبيدًا[٢]. وقوله: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أي اتخذتهم عبيدًا يقال عبَّدْتَه وأَعْبَدْتَه. وأنشد الفراء:

علام يُعْبِدُني قَوْمي وقد كَثُرت
فيهمْ أباعِرُ ما شاؤُوا وعِبْدان[٣]

وله وجهان:

أحدهما: النصب بنزع الخافض مجازه بتعبيدك بني إسرائيل.

والثاني: الرفع على البدل من النعمة[٤].

---

(١) انظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٥/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢١.

(٢) نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٥/ب، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١، وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٦، وهٰذِه الأقوال محتملة والله أعلم.

(٣) أنشده الفراء عن بعض العرب في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩.

والبيت للفرزدق في «ديوانه» (ص١٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧١، ٢٧٥، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٨٧، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٨، وفي بعضها حتّام يعبدني.

(٤) والقول برفعه على البدل من (نعمة) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٩٨٥.

وأجاز الوجهين الفراء والزجاج والنحاس والطبري وغيرهم وفيها أوجه أخر من الإعراب.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٧، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٨.

٢٣ قوله ﷻ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾

وأي شيء رب العالمين الذي تزعم أنك رسوله إليّ.

٢٤ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ ۖ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ أنه خلقها، عن الكلبي[١].

وقال أهل المعاني: إن كنتم موقنين أن ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فأيقنوا أن ربنا هو رب السموات والأرض وما بينهما[٢].

٢٥ ﴿قَالَ﴾

فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾ من أشراف قومه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كانوا خمسمائة رجل عليهم الأسورة)[٣].

محيلًا لقول موسىٰ عليه السلام معجبًا لقومه[٤].

---

(١) القول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢٢.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٩ ونسبه لأهل المعاني: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١، وبلا نسبة في «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢٢.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١.
وقال مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦١، وكان حوله خمسون ومائة من أشرافهم أصحاب الأَسرّة.

(٤) وذلك أن الفراعنة كانوا يعتقدون أن آلهتهم ملوكهم قال ابن عطية المتوفىٰ عام (٥٤٦) في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٢٩: وهٰذِه الضلالة منها في مصر وديارها إلى اليوم بقية. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١١.

﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾.

٢٦ ﴿قَالَ﴾

فقال موسىٰ عليه السلام مفهمًا لهم وملزمًا للحجة عليهم [١٠٢٠/أ] ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

٢٧ ﴿قَالَ﴾

فرعون ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته.

٢٨ ف ﴿قَالَ﴾

موسىٰ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

٢٩ ﴿قَالَ﴾

فرعون حين لزمته الحجة، وانقطع عن الجواب، تكبرًا عن الحق وتماديًا في الغيّ ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ المحبوسين.

قال الكلبي: وكان سجنه أشد من القتل لأنه كان يأخذ الرجل إذا سجنه فيطرحه في مكان وحده فردًا لا يسمع ولا يبصر فيه شيئًا، يهوي به في الأرض[1].

٣٠ ﴿قَالَ﴾

فقال له موسىٰ عليه السلام حين توعده بالسِّجن ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾

---

(١) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١.
وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٣.

يبين صدق قولي.

ومعنى الآية: أتفعل ذلك إن أتيتك بحجة بيّنة؟ وإنما قال ذلك له موسىٰ عليه السلام: لأن من أخلاق الناس السكون إلى الإنصاف والإجابة إلى الحق بعد البيان[1].

٣١ ﴿قَالَ﴾

فقال له فرعون ﴿فَأْتِ بِهِۦٓ﴾ فإنا لن نسجنك حينئذ ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

٣٢ ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾

بيّنٌ ظاهرٌ أمره، فقال: وهل غير هٰذا؟

٣٣ ﴿وَنَزَعَ﴾ فنزع موسىٰ ﴿يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾.

٣٨ [الآيات: ٣٤- ٣٨] ﴿قَالَ﴾ فقال فرعون ﴿لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾﴾

وهو يوم الزِّينة[2].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وافق ذلك يوم السبت في أول يوم من السنة

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٠.

(٢) قال تعالىٰ: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ [طه: ٥٩].

وهو يوم النيروز[(١)(٢)].

وقال ابن زيد: وكان ٱجتماعهم للميقات بالإسكندرية[(٣)].

وقال:[(٤)] بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ[(٥)].

٣٩ ﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾﴾

لتنظروا إلىٰ ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسىٰ أو السحرة[(٦)].

---

(١) **النيروز** بالفارسية اليوم الجديد، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية.
ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤١٦.

(٢) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٢، وبلا نسبة في «تفسير ابن حبيب» ٢١٩/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٣، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦: قال ابن عباس وكان يوم الزينة يوم عاشوراء. وقال السدي وقتادة وابن زيد: كان يوم عيدهم. وقال سعيد بن جبير: كان يوم سوقهم. ولا منافاة، قلت: وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده كما ثبت في الصحيح.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦٤ عن ابن عباس أنه يوم عاشوراء.

(٣) **الإسكندرية** مدينة عظمىٰ معروفة في مصر يقال أن الذي بناها الإسكندر. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٨٣.

(٤) في (م): ويقال، وفي (ح): وقيل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٢ عن ابن زيد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٦، ويظهر أنها من الإسرائيليات التي أخذها ابن زيد عمن عاصروه منهم.

(٦) في (م)، (ح): للسحرة.

٤٠ ﴿لَعَلَّنَا﴾ لكي[(١)] ﴿نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ موسىٰ. وقيل: إنما قالوا ذلك على الٱستهزاء وأرادوا بالسحرة موسىٰ وهارون عليهما السلام وقومهما[(٢)].

٤٩ ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾.

٥٠ ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ﴾ لا ضرر ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾.

٥١ ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن﴾ أي: لأن[(٣)] ﴿كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٢ وقال: إنما قلت: ذلك معناها؛ لأن قوم فرعون كانوا علىٰ دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان علىٰ دين، ٱنظر إلىٰ حجة من هو علىٰ خلافي لعلي أتبع ديني، وإنما يقال انظر إليها كي أزداد بصيرة بديني فأقيم عليه.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦٢ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يعني بذلك موسىٰ وهارون عليهما السلام ٱستهزاء بهما. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٢.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٧٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٠، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٤، «تفسير ابن حبيب» ٢/ ٢٤٩/ب.

من أهل زماننا[١].

٥٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٥٢﴾ يتبعكم فرعون وقومه.

[٢٠٣٦] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن لؤلؤ[٣]، قال: حدثنا الهيثم بن خلف[٤]، قال: حدثنا الدورقي[٥]، قال: حدثنا حجاج[٦]، عن ابن جريج[٧] في هٰذِه الآية قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أن أجمع بني إسرائيل كل أربعة أهل أبيات في بيت، ثم أذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها علىٰ أبوابكم فإني

---

(١) قاله الفراء وأنكر عليه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩١ قال: ولا أحسبه عرف الرواية في التفسير؛ لأنه جاء في التفسير أن الذين كانوا مع موسىٰ ستمائة ألف وقيل ستمائة ألف وسبعون ألفًا وإنما معنىٰ ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أول من آمن في هٰذِه الحال عند ظهور آية موسىٰ.
قلت: ويؤيد قول الزجاج ما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٧ عن ابن زيد قال: كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها. ويجوز أن يكون المعنىٰ أيضًا أن كنا أول المؤمنين من قوم فرعون قاله السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٦.

(٢) ثقة صدوق كثر الرواية للمناكير.

(٣) علي بن محمد بن أحمد بن نصير الوراق، صدوق، غير أنه رديء الكتاب .

(٤) أبو محمد الدوري البغدادي، ثبت، ضابط لكتبه.

(٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد البغدادي، ثقة حافظ.

(٦) المصيصي الأعور ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٧) ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

سآمر الملائكة فلا تدخل بيتًا علىٰ بابه دمٌ، وسآمرها فتقتل أبكار[١] آل فرعون من أنفسهم وأموالهم، ثم ٱخبزوا خبزًا فطيرًا، فإنه أسرع لكم، ثم ٱسر بعبادي حتىٰ تنتهي إلىٰ[٢] البحر فيأتيك أمري، ففعل ذلك فلما أصبحوا قال فرعون هٰذا عمل موسىٰ وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وذهبوا بأموالنا. فأرسل في أثره ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسوّرين[٣]، مع كل ملك ألف[٤]، وخرج فرعون في الكرسي العظيم[٥].

٥٣ ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾

يعني الشُّرط[٦] ليجمعوا السحرة وقال لهم.

٥٤ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾

---

(١) أبكار جمع بِكْر وهو أول ولد الرجل ويكون البكر في غير الناس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧٨.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) في (م)، (ح): مسور.

(٤) في (م) مع كل ألف ملك.

(٥) [٢٠٣٦] الحكم على الإسناد:
إسناده إلىٰ ابن جريج صحيح.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٦ عن القاسم عن الحسين عن حجاج به.
وذكره مقاتل في «تفسيره» من قوله ٣/ ٢٦٥.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦١ من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الشرط، ثم قال: وروي عن مجاهد أنهم الشرط.

عصبة. وشرذمة كل شيء بقيته القليلة[١]. ومنه قول الراجز:

جـاءَ الـشِّـتـاءُ وقَـمـيـصـي أَخْـلاق
شَـراذِمُ يَـضْـحَـكُ مـنـي[٢] الـتَّـوَّاق[٣]

قال ابن مسعود رضي الله عنه: كان هٰؤلاء الشرذمة ستمائة ألف وسبعين ألفًا[٤].

[٢٠٣٧] أخبرنا أبو زكريا الحربي[٥]، قال: أخبرنا أبو حامد الأعمشي[٦]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك

---

(١) قاله أبو عبيد في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٦، وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ ب شرذمة قليلون يعني عصابة بلغة جرهم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٢٢ شرذم، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٥٠).

(٢) في (م) والطبري: منه.

(٣) البيت أنشده ابن بري لراجز وهو في الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٢٢.
والتّوَاق ابنه والشاهد قوله: شراذم بمعنىٰ: قطع.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق الهمذاني عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٧ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٧/ أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٤.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥ أيضًا عن أبي عبيدة قال: كانوا ستمائة وسبعين ألفًا.

(٥) يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب، عالم متفنن، من أهل الصدق.

(٦) أحمد بن حمدون بن أحمد النيسابوري، إمام حافظ ثبت مصنف من كبار الحفاظ.

المخرَمِّي[(١)]، [١٠٢١/أ] قال: حدثنا يحيى بن آدم[(٢)]، قال: حدثنا إسحاق[(٣)]، عن أبي إسحاق[(٤)]، عن عمرو بن ميمون الأودي[(٥)] في هٰذِه الآية قال: كان أصحاب موسىٰ عليه السلام ستمائة ألف[(٦)].

---

(١) في الأصل و(ح): المخزومي، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.
وهو ثقة حافظ.

(٢) الكوفي أبو زكريا مولىٰ بني أمية، ثقة حافظ.

(٣) لم أجده.

(٤) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٥) في النسخ جميعًا: الأزدي بالزاي، والتصويب من مصادر ترجمته، والأودي نسبة إلىٰ أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. وعمرو، ثقة.

(٦) [٢٠٣٧] **الحكم على الإسناد:**
إسناده فيه من لم أجده وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
لم أقف عليه. وأخرج الطبري في «جامع البيان» **١٩/ ٧٥ - ٧٦** عن عبد الله بن شداد وقيس بن عباد ومجاهد وابن جريج أنهم قالوا: كانوا ست مائة ألف.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» **٨/ ٢٧٧١** من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانوا ستمائة ألف، وقال به مقاتل في «تفسيره» **٣/ ٢٦٥**، ونسبه الواحدي في «الوسيط» **٣/ ٣٥٤** للمفسرين.
قلت: ولما لم يكن لإثبات العدد دليل صحيح يعتمد عليه فلا يمكن الجزم به والذي أخبر به القرآن هو النافع ولم يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته.
فالذي يظهر أن هٰذا العدد من مجازافات بني إسرائيل وذلك:
١- أن القرآن أخبر -وإن كان علىٰ لسان فرعون- أنهم شرذمة قليلون.
٢- أن فرعون لما علم بظهور رجل من بني إسرائيل يزيل ملكه أمر بقتل أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم حتىٰ شكى الأقباط قلة بني إسرائيل وخشوا أن يتفانوا فلا يجدوا من يخدمهم فأمر فرعون بقتل الأبناء عامًا وأن يتركوا عامًا، بل إن

٥٥ ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ﴿٥٥﴾﴾

أي أعداء بمخالفتهم ديننا، وقتلهم أبكارنا وذهابهم بأموالنا التي ٱستعاروها[١]، وخروجهم من أرضنا بغير إذن منا[٢].

٥٦ ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

وقرأ النخعي[٣] والأسود بن يزيد وعبيد بن عمير[٤] وسائر قراء الكوفة وابن عامر والضحاك[٥] ﴿حَٰذِرُونَ﴾ بالألف[٦] وهي قراءة ابن

فرعون حتىٰ بعد بعثة موسىٰ توعد بقتل أبناء بني إسرائيل كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [الأعراف: ١٢٧]، فهٰذا مشعر بقلة أعداد بني إسرائيل في ذلك الوقت. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٠٠: والله أعلم بصحة العدد وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به أن موسىٰ خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك.

(١) يشير بذلك إلىٰ ما ذكره أهل الكتاب أن موسىٰ عليه السلام أمر أتباعه أن يستعيروا حليًا من حلي أعدائهم فاستعاروا حليًا كثيرًا ولم يردوها إليهم.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير.
قلت: وهٰذا لا يليق بالصالحين فكيف بالأنبياء إذ من صفاتهم الوفاء بالعهد وأداء الأمانات إلىٰ أهلها فالله أعلم بصحة ذلك.

(٢) وهٰذِه أقوال ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٦ - ٧٧ نظمها المصنف بقول واحد.

(٣) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٩ .

(٤) ٱنظر المرجع السابق.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٧ عنه.

(٦) قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش.

مسعود[١] وابن عباس[٢] رضي الله عنهما واختيار أبي عبيد. وقرأ الآخرون: (حذرون) بغير ألف[٣]، وهما لغتان.

وقال قوم: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ مُؤْدون مقوون شاكون في السلاح، ذو أداة وقوة وكُراع[٤]. و(حذرون) فرقون متيقظون[٥].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧١)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٦.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٦، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٠ عن ابن مسعود.

(٢) نسبها إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٠.

(٣) أنظر المراجع السابقة.

(٤) الكراع: السلاح، وقيل هو أسم يجمع الخيل والسلاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٠٧ كرع.

(٥) ذهب أبو عبيدة إلىٰ أن (حاذرون) و (حذرون) واحد وهو قول سيبويه فيما قال النحاس واختاره الطبري.
وفرق بينهما الكسائي والفراء ومحمد بن يزيد ومن وافقهم وهو قول أكثر النحويين فيما قال النحاس وبالتفريق جاء التفسير عن ابن عباس والضحاك وابن جريج وابن مسعود وغيرهم ففسروا ﴿حَٰذِرُونَ﴾ بأنها مؤدون في السلاح والكراع.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٠، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٨، «الحجة» لابن زنجلة (٤٤٨)، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٧ - ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧.

وقال الفراء: كأن الحاذر الذي يحذرك (والحذر المخلوق حذرًا لا تلقاه إلا حذرًا)[١].

والحذر اجتناب الشيء خوفًا منه.

وقرأ سميط بن عجلان: (حادِرُون) بالدال غير المعجمة[٢].

قال الفراء: يعني عظامًا من كثرة الأسلحة، ومنه قيل للعين حَدْرَةٌ وللمتورم حَادِر[٣].

قال امرؤ القيس:

وَعَيْنٌ لَهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ
وشُقَّتْ مَآقِيهَا مِنْ أُخُرْ[٤]

٥٧ ﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٥٧﴾.

٥٨ ﴿وَكُنُوزٍ﴾

---

(١) من (م)، (ح). وانظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٠.

(٢) وهي قراءة شاذة. نسبها إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٠١، ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٦) لمحمد بن السميفع وابن أبي عمار.

ونسبها النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٠ وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٨ لابن أبي عمار. وبلا نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٤.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء.

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨١، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٣٢.

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٣١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩، ١٧٣.

قال مجاهد: سمّاها كنوزًا لأنها لم تنفق في طاعة الله[١]. ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ مجلس حسن.

٥٩ ﴿كَذَٰلِكَ﴾

كما وصفنا ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا﴾ بهلاكهم ﴿بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

٦٠ ﴿فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ۝٦٠﴾

فلحقوهم في وقت إشراق الشمس وهو إضاءتها[٢].

٦١ ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾

أي: تقابلا بحيث يرىٰ كل فريق منهما صاحبه، وكسر يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة وخلف (الراء) في (تراءىٰ)[٣] بالإمالة[٤] والباقون بالفتح.

﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ لملحقون، وقرأ الأعرج وعبيد بن

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب. وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٦٦.

(٢) وهو قول أكثر أهل التفسير. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٢، «تفسير غريب القرآن» (٣١٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨٣.

(٣) أمالوا الراء في الوصل، وأمالوا الراء والهمزة في حالة الوقف.
انظر: «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٦٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٦.

(٤) الإمالة أن تنحو بالفتح نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وتسمىٰ أيضًا البطح والإضجاع. انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٠، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٢٦٨.

عمير: (لمدَّركون) بتشديد الدال[١]، والاختيار قراءة العامة لقوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾[٢].

٦٢ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ عليه السلام ثقةً بوعد الله ﴿كَلَّآ﴾ لا يدركونكم ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ طريق النجاة.

٦٣ ﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ﴾.

[٢٠٣٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفنجوي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٤]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العقيلي[٥]،

---

(١) وهي قراءة شاذة.
نسبها إليهما ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٢.
ويرى الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٨٠ أنهما بمعنىٰ واحد وتعقبه النحاس في «إعراب القرآن» فقال: وليس كذا يقول النحويون الحذاق، إنما يقولون مُدْرَكون ملحقون، ومُدَّركون مُجْتَهِدٌ في لحاقهم... وهٰذا معنىٰ قول سيبويه.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٦، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٧٩.

(٢) يونس: ٩٠.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) **أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي**، الجوبري، حدث عن: صفوان بن صالح، وعنه: عبد الله بن عدي الجرجاني وأبو جعفر اليقطيني. لم يذكر بجرح ولا تعديل، أنظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٤٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٠.

قال: حدثنا صفوان بن صالح[١]، قال: حدثنا الوليد[٢]، قال: حدثنا محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام[٣] أن موسىٰ عليه السلام لما ٱنتهىٰ إلى البحر قال: يا من كان قبل كل شيء والمُكَوّن لكل[٤] شيء، والكائن بعد كل شيء، ٱجعل لنا مخرجًا فأوحىٰ الله تعالىٰ أن ٱضرب [١٠٢١/ب] بعصاك البحر[٥] ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ فانشق ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ﴾ قطعة من الماء ﴿كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ كالجبل الضخم[٦].

قال ابن جريج وغيره: لما ٱنتهىٰ موسىٰ إلى البحر هاجت الريح

---

(١) وقع في الأصل و(ح): أحمد بن صفوان بن صالح وهو خطأ، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.
وصفوان ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٢) الوليد ين مسلم القرشي ثقة لكنه كثير تدليس التسوية.

(٣) صدوق.

(٤) في الأصل: كل، والتصويب من (م)، (ح).

(٥) [٢٠٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه العقيلي لم يذكر بجرح ولا تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٧١ عن أبي زرعة عن صفوان بن صالح به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٤٨ ونسباه لابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٧٦ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن مسعود ومحمد بن كعب والضحاك وقتادة وعبد الله بن عبيد نحو ذلك.

والبحر يرمي بموج مثل الجبال. فقال له يوشع: يا مكلم الله: أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا؟ قال موسىٰ عليه السلام: هاهنا. فخاض يوشع عليه السلام الماء، وجاز البحر، ما يواري حوافر دابته الماء. وقال الذي يكتم إيمانه يا مكلِّم الله أين أمرت؟ قال هاهنا، فكبح فرسه بلجامه حتىٰ طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فارتسب[1] في الماء. وذهب القوم يصنعون مثل ذلك (فلم يقدروا)[2] فجعل موسىٰ عليه السلام لا يدري كيف يصنع، فأوحىٰ الله إليه أن ٱضرب بعصاك البحر، فضربه بعصاه فانفلق، فإذا الرجل واقف علىٰ فرسه لم يبتل سرجه ولا لِبْدُه[3][4].

٦٤ قوله عز وجل: ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٤﴾﴾

يعني: قوم فرعون، يقول: قربناهم إلى الهلاك، وقدمناهم إلى البحر.

٦٥ ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾﴾.

٦٦ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْآخَرِينَ ﴿٦٦﴾﴾ فرعون وقومه.

---

(١) الرُّسُوب الذهاب في الماء سفلًا.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٧ رسب.

(٢) من (م).

(٣) اللِّبْدُ: ما يوضع تحت السِّرج.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨٦ لبد، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨١٢.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣، (الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٩.

٦٧ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

قال مقاتل: لم يؤمن من أهل مصر غير آسية ٱمرأة فرعون[١] وحزبيل[٢] المؤمن ومريم بنت ناموسا التي دلت علىٰ عظام يوسف ابن يعقوب عليهما السلام[٣].

---

(١) وهي آسية بنت مزاحم ٱمرأة فرعون ضربها الله مثلًا للذين آمنوا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية ٱمرأة فرعون» أخرجه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح «صحيح الترمذي» للألباني (٣٠٥٣).

(٢) حزبيل القبطي ابن عم فرعون آمن بموسىٰ عليه السلام وكتم إيمانه ورد ذكره في القرآن قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨] وفي ٱسمه أقوال أخرىٰ فقيل حبيب وقيل سمعون بالمهملة وقيل جبريل وقيل شمعان بالمعجمة. «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧.

(٣) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ١٠/ ٢٦٧ - ٢٦٨ وزاد فيه (الماشطة).
وأخرج ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٨٤ عن ابن جريج عن ابن عباس نحوه وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٦.
وأما قصة العجوز التي دلت علىٰ عظام يوسف فقد رواها ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥٠٠ (٧٢٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣٩١ (٧٢١٨) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٩ (٣٥٢٣) وقال حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٤٦.
جميعهم من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا.
وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣١٣).
وقوله: عظام يوسف، لا يعارض قوله ﷺ: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٧)، فإن المراد بالعظام بدنه فإن الصحابة كانوا يطلقون العظام ويريدون به البدن كله من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. أفاده الألباني.

٦٨ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

٧٠ قوله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

٧١ ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾.

قال بعض العلماء: إنما قالوا: ﴿فَنَظَلُّ﴾ لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل[١].

٧٢ ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾

قراءة العامة بفتح الياء أي، هل يسمعون[٢] دعاءكم[٣].

وقرأ قتادة: بضم الياء (يُسْمِعُونكُم)[٤] ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾.

٧٤ ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

وفي هٰذِه الآية بيان أن الدين إنما يثبت بالحجة، وبطلان للتقليد[٥]

---

(١) يقال: ظل يفعل كذا إذا فعل بالنهار. والقول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٠٩.

(٢) في الأصل: يسمعونكم، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٣) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٦، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٧. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٣ .

(٤) وهي قراءة شاذة والمعنىٰ: هل يُسمعونكم دعاءهم أو إجابتهم.
نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» (١٨٣)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٩، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب. وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٧.

(٥) في (م)، (ح): التقليد.

فيه[١].

٧٧ ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٧﴾﴾

وأنا بريء منهم، وإنما وحد العدو لأن معنى الكلام: فإن كل معبود لكم عدو[٢]. وأما الوجه في معنىٰ وصف الجماد بالعداوة فهو أن معنى الآية: إنهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة كما قال تعالىٰ: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[٣][٤].

قال الفراء: هو من المقلوب أراد فإني عدو لهم، لأن من عاديته عاداك[٥].

---

(١) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٨/أ، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، وعنه الحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب.

(٢) أي: أنه أخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس. قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٤.

(٣) مريم: ٨٢.

(٤) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨١، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٨٧ وقال وهو أصح ما قيل فيه، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٤.

(٥) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٠.

ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء، ولعل نسبة هٰذا القول إليه وهم، والصواب أنه ابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» بنصه (١٩٣) ونسبه لابن قتيبة: ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب وهٰذا القول كما قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٢٢: ليس بشيء ولا ضرورة تدعو إلىٰ ذلك.

ثم قال ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ نصب بالاستثناء، يعني: فإنهم عدو لي وغير معبود لي إلا رب العالمين، فإني أعبده، قاله الفراء[١].

وقيل هو بمعنىٰ: لكن[٢]. وقال[٣] الحسين بن الفضل: يعني إلا من عبد رب العالمين[٤]. ثم وصفه فقال.

٧٨ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ۝٧٨﴾

أخبر أن الهادي على الحقيقة هو الخالق لا هادي غيره.

قال أهل اللسان: الذي خلقني في الدنيا علىٰ فطرته، فهو يهديني في الآخرة إلىٰ جنته[٥].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١.

(٢) وهو الاستثناء المنقطع والمعنىٰ: لكن رب العالمين ليس بعدو لي.
وهٰذا القول ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩٣ عن النحويين، وهو بمعنى القول الذي قبله.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٣٠.

(٣) في الأصل: قاله وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٧، وأجاز الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩٣ قولًا آخر وهو أن يكون الاستثناء متصلًا علىٰ أنهم كانوا يعبدون الله ﷻ ويعبدون معه الأصنام فأعلمهم أنه تبرأ مما يعبدون إلا الله.

(٥) نسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب لسهل بن عبد الله التستري.
قلت: وصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٣٠ بشيخ العارفين الصوفي الزاهد وقال: له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق.

٧٩ ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾﴾ يعني: يرزقني ويربيني.

قال أبو العباس بن عطاء: يطعمني أي طعام شاء، ويسقيني أي شراب شاء[١].

قال محمد بن كثير العبدي: صحبت سفيان الثوري رحمه الله بمكة دهرًا وكان يستف[٢] من السبت إلى السبت كفًا من رمل[٣].

[٢٠٣٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٤] يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن الشاة[٥] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن حمدان[٦] يقول: سمعت أبا مطيع الجوزجاني[٧] يقول: سمعت الحجاج بن عبد الكريم[٨] يقول: خرجت من بلخ[٩] في طلب إبراهيم بن أدهم[١٠] رحمه الله فرأيته

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.

(٢) أي يتناوله يابسًا غير معجون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٢ سفف، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٣٤ .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) **محمد بن علي بن الشاه بن جناح أبو الحسين التميمي** المروروذي سمع أبا الفضل محمد بن عبد الله القصار، وأبا الحسن داود بن سليمان العسقلاني، وروىٰ عنه: ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد، وابن ابنه أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد. ولم يذكر بجرح أو تعديل، أنظر «تاريخ دمشق» ٥٤/ ٣١٨.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٩.

(١٠) أبو إسحاق البلخي، قدوة إمام عارف.

بحمص[١] في أتون[٢] (يسخنها، وقيل)[٣]: يسجرها. فسلمت عليه، وسألته عن حاله فرد عليّ السلام وسألني عن حالي وحال أقربائه، فكنت[٤] معه يومه ذلك فقال لي: لعل نفسك تنازعك إلىٰ شيء من الطعام؟ فقلت: نعم، فأخذ رمادًا وترابًا فخلطهما وأكلهما، ثم أقبل عليّ بوجهه وأنشأ يقول:

واخْلِطَ التُربَ بالرَّمَادِ فكُلْهُ
وازجر النَّفْسَ عَنْ مَقَامِ السُّؤَالِ
فإذا شئت أَنْ تَقْنَعَ بالذُّلِّ
فَرُمْ ما حَوَتْه أَيْدِي الرِّجالِ

فخرجت من عنده، فمكثت أيامًا لم أدخل عليه، فاشتد شوقي إليه فدخلت عليه، وكنت عنده فلم يتكلم بشيء. فقلت له لم لا تتكلم؟ فقال:

مُنِعَ الخِطابُ لأنَّه سَببُ الرَّدىٰ
فإذا نَطَقْتَ فكُنْ لربِّكَ ذاكرًا

---

(١) حمص مدينة بالشام مشهورة.
«معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٦٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٠٢.

(٢) الأَتُونُ: الموقد الكبير، كموقد الحمام والجصّاص، وتشدد التاء.
«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧ أتن، «المعجم الوسيط» ١/ ٤.

(٣) ساقط في (م)، (ح).

(٤) في (ح): فمكثت.

والـنُّـطـق فـيـه مَـعَـادنُ الآفَـات
وإذَا سَكَتَّ فُعَدَّ نَفْسكَ[١] في الأمْواتِ[٢]

وقال أبو بكر الورّاق: يطعمني بلا طعام، ويسقيني بلا شراب، ومجازه: يشبعني ويرويني من غير علاقة[٣] كقول النبي ﷺ: «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»[٤].

---

(١) في (م): جسمك، وفي (ح): جسمك مائت.

(٢) [٢٠٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجدهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
ذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
كلاهما دون قوله: فخرجت من عنده فمكثت.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
وهٰذا القول عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب الآية وذلك أن إبراهيم عليه السلام قالها لقوم لا يعرفون الحق ليبين لهم قدرة الخالق مستدلًا بهٰذا الأمر الظاهر، فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة؟ هٰذا محال.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١١١.

(٤) أخرجه البخاري كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو (٧٢٤١)، ومسلم كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم (١١٠٤) والترمذي كتاب الصوم، باب كراهية الوصال للصائم (٧٧٨) من طرق عن أنس عن النبي ﷺ نحوه.
وأخرجه البخاري كتاب الصوم، باب الوصال من حديث عبد الله بن عمر (١٩٦٢) وحديث أبي سعيد الخدري (١٩٦٣) وحديث عائشة (١٩٦٤)، وحديث أبي هريرة في كتاب التمنىٰ، باب ما يجوز من اللو (٧٢٤٢).
وقوله: أبيت يطعمني ربي ويسقيني، هل هو علىٰ حقيقته أم لا؟
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٠٧.

يدل عليه حديث السقاء في عهد النبي ﷺ حيث سمع النبي ﷺ [١٠٢٢/ب] ثلاثة أيام يقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[١] فرمى بقربته فأتاه آت في منامه بقدح من شراب الجنة فسقاه.

قال أنس رضي الله عنه: عاش بعد ذلك نيفًا وعشرين سنة لم يأكل ولم يشرب علىٰ شهوة[٢].

وقال علي بن قادم: كان عبد الرحمن بن أبي نُعْم لا يأكل في الشهر إلا مرة فبلغ الحجاج فدعاه وأدخله بيتًا وأغلق عليه بابه ثم فتحه بعد خمسة عشر يومًا ولم يشك أنه مات فوجده قائمًا يصلي فقال: يا فاسق تصلي بغير وضوء فقال: إنما يحتاج إلى الوضوء من يأكل ويشرب، وأنا على الطهارة التي أدخلتني عليها هٰذا البيت[٣].

---

(١) هود: ٦.

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من مراجع إلا عند ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، وهو معارض لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾، ومعارض أيضًا لمفهوم قول النبي ﷺ لما قيل له إنك تواصل قال: «وأيكم مثلي». وفي بعض ألفاظه: «إني لست كهيئتكم».

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
والخبر لم أقف له علىٰ إسناد وعلي بن قادم لم يلق عبد الرحمن بن أبي نعم.
وأخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٦٩ عن عطاء بن السائب قال كان عبد الرحمن بن أبي نعم يواصل خمسة عشر يومًا لا يأكل ولا يشرب، وأخرج أيضًا عن مغيرة أن عبد الرحمن بن أبي نعم نصح الحجاج في القتل فهم أن يقتله فلم يقتله.
وهٰذا الخبر مخالف للنقل والعقل والظاهر أنه من شطحات وخيالات أهل التصوف، وإلا فقد نهى النبي ﷺ عن الوصال رحمة بأمته ونكّل بمن واصل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم فقال له رجل من

[٢٠٤٠] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري[١] يقول: سمعت منصور بن عبد الله الأصفهاني[٢] يقول: سمعت أبا سعيد الخراز[٣] بمكة يقول: كنت بطرسوس[٤] جائعًا فاشتد بي الجوع فجلست علىٰ شاطئ نهر ووضعت رجلي في الماء فنوديت أضجرت من جوعك[٥]، جاءك شبع الأبد[٦].

قال: فعاش بعده سنين لم يشته طعامًا ولا شرابًا، وكان مع ذلك إذا أراد الأكل والشرب أمكنه[٧].

المسلمين إنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»، فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يومًا ثم يومًا ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر لزدتكم» كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا. أخرجه البخاري كتاب الصوم باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥).

(١) قيل كذبه الحاكم.

(٢) أبو نصر الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أحمد بن عيسى البغدادي** أبو سعيد الخرَّاز شيخ الصوفية القدوة، المعروف بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، حدث عن: إبراهيم بن بشار، وحدث عنه: علي بن محمد المصري. مات سنة (٢٨٦).
انظر: «حلية الأولياء» ١٠/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٦.

(٤) طَرَسوس: بفتح أوله وثانيه مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.
انظر: «معجم ما آستعجم» للبكري ٣/ ٨٩٠، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨ .

(٥) في (ح): الجوع.

(٦) في (م)، (ح): هالك.

(٧) [٢٠٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومنصور بن عبد الله لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وبلغني[١] أن آمرأة أُسرتْ (من حلب إلى الروم)[٢] في أيام سيف الدولة علي بن حمدان، فَهربَتْ منهم ومشت مائتي فرسخ لم تطعم شيئًا فقدمتْ إلىٰ سيف الدولة، فقال لها: كيف قويت على المشي وكيف عشت بلا طعام؟ فقالت: كنت كلما جعت أو عييت أقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثلاث مرات فأشبع وأروىٰ وأقوىٰ[٣].

[٢٠٤١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا القاسم النَّصْرَآباذي[٥] يقول: سمعت أبا بكر الشبلي[٦] يقول: في الخبز لطيفة تشبعك لا الخبز ولو شاء لأبقىٰ فيك تلك اللطيفة حتىٰ لا تحتاج إلى الخبز[٧].

وقال ذا النون المصري رحمه الله: يطعمني طعام المعرفة، ويسقيني شراب المحبة، ثم أنشأ يقول:

التخريج:

أورده ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/ أ عن أبي سعيد الخراز بلا سند.

(١) في (م): ويقول، وفي (ح): وحكي.

(٢) من (م).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، ثقة.

(٦) البغدادي. شيخ الطائفة، كان فقيهًا، وله ألفاظ وحكم

(٧) [٢٠٤١] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

شَـرَابُ الـمـحـبـةِ خَـيـر الـشَّـرَابْ
وكـلّ شـرابٍ سـواه سَـرابْ[١]

[٢٠٤٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٢] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الجرجاني[٣] يقول: سمعت الحسن بن علويه الدامغاني[٤] يقول: سمعت عمي[٥] يقول: ح.

[٢٠٤٣] وسمعت ابن حبيب[٦] يقول: سمعت أبي[٧] يقول: سمعت علي بن محمد الوراق[٨] يقول: سمعت عمي يقول: سمعت أبا يزيد البسطامي[٩] رحمه الله يقول: إن لله تعالىٰ شرابًا يقال له

التخريج:
لم أقف عليه، وأورد أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ١٩٧ عن سهل بن عبد الله التستري قال: لله في الخبز سر، وسألت عنه أكثر من عشرة آلاف عابد وعابدة، فما أحد منهم أخبرني بسر الخبز.

(١) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب، والحيري ٨٣/أ، وبلا نسبه في «لطائف الإشارات» ٥/ ١٣.
وهٰذا القول أيضًا عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب سبب الآية بل الآية علىٰ ظاهرها، الطعام والشراب المعروفين.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن يحيىٰ بن سلام، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) طيفور بن عيسىٰ بن شروسان زاهد مشهور، قل ما روىٰ، وله كلام نافع.

شراب المحبة، ٱدخره لأفاضل عباده، فإذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طاشوا، وإذا طاشوا [١٠٢٣/أ] طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر(١).

وقال الجنيد: يحشر الناس كلهم عراة إلا من لبس لباس التقوىٰ، وغراثًا(٢) إلا من أكل طعام المعرفة، وعطاشًا إلا من شرب شرب المحبة(٣).

٨٠ ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾

أضاف إبراهيم عليه السلام المرض إلىٰ نفسه وإن كان من الله تعالىٰ لأن قومه كانوا يعدونه عيبًا فاستعمل حسن الأدب، نظيرها في قصة الخضر عليه السلام حيث قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾(٤). وقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾(٥).

---

(١) [٢٠٤٢ - ٢٠٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم أجدهم، وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أقف عليه.

(٢) أي جياعًا. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٧٢ غرث.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) الكهف: ٧٩.

(٥) الكهف: ٨١.

والشاهد من الآيتين أن الخضر لما خرق السفينة وعابها نسب العيب إلىٰ نفسه، ولما أقام الجدار وهو إصلاح نسبه لله تعالىٰ، وإن كان كلا الفعلين بأمر الله وإلهامه كما قال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾، ولكنه ٱستخدم الأدب في الألفاظ.

﴿فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ يبرئني، يحكىٰ أن أبا بكر الوراق مر بطبيب يعطي الناس الأدوية، فوقف عليه فقال: أيفعل دواؤك أمرين؟ قال: وما هما؟ فقال: رد قضاء قاضٍ، وجر شفاء شافٍ؟ قال لا. قال: فليس بيدك شيء[١].

وقال جعفر الصادق: وإذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة[٢].

وقال بسام بن عبد الله: إذا أمرضتني مقاساة الخلق شفاني بذكره والأنس به[٣].

٨١ ﴿وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾﴾

أدخل هاهنا (ثم) للقطع والتراخي[٤]. قال أهل الإشارة: يميتني بالعدل ويحييني بالفضل، يميتني بالمعصية ويحييني بالطاعة، يميتني بالفراق ويحييني بالتلاق، يميتني بالخذلان ويحييني بالتوفيق، يميتني

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، وفيه تصحفت بسام إلىٰ بشارة، وبلا نسبة في القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

وهذان التفسيران عدول عن ظاهر الآية يرفضها وينكرها العقل السليم، إذ إبراهيم عليه السلام يخاطب من لا يعرف الحق أصلًا فكيف تفسر بهٰذِه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة. والحق أن المراد المرض والشفاء المعهودين. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١١١.

(٤) في (م): والتواني.

بي ويحييني به، يميتني بالجهل ويحييني بالعقل[١].

٨٢ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَطۡمَعُ﴾ أرجو ﴿أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾ قراءة العامة بالتوحيد.

[٢٠٤٤] أخبرنا[٢] أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٤]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يزيد[٧]، قال: حدثنا روح[٨]،

---

(١) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١. وأنكره وقال: فإن هٰذِه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة إنما تكون لمن حذق وعرف الحق وأما من كان في عمىٰ عن الحق ولا يعرف الحق فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة؟ هٰذا محال.
والحق أنهما الموت والحياة المعهودان.

(٢) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) العباس بن الفضل الرازي أبو القاسم المقرئ، إمام محقق مجود.

(٦) **الفضل بن شاذان الرازي أبو العباس المقري** شيخ الإقراء بالري، قرأ علىٰ: أحمد ابن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وقرأ عليه: ابنه العباس، ومحمد بن عبد الله بن الحسن، روىٰ عنه أبو حاتم الرازي وابنه وقال ثقة، قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن ٱطلاعه، توفي سنة (٢٩٠) تقريبا.
انظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٣٤ (١٣٣)، «غاية النهاية» ٢/ ١٠ (٢٥٦٢).

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ لم يرضه أبو حاتم في الحديث.

(٨) روح بن عبد المؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري المقرئ، صدوق.

عن أبي اليقظان[١]، قال: حدثنا الحكم السلمي[٢]، قال: سمعت الحسن[٣] يقرأ: (والذي أطمع أن يغفر لي خطاياي يوم الدين) قال: إنها لم تكن خطيئة ولكن كانت خطايا[٤].

وقال مجاهد[٥] ومقاتل[٦]: هي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٧] وقوله: ﴿بَلْ

---

(١) عثمان بن عمير ويقال: ابن قيس والصواب أن قيسًا جد أبيه، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة فقيه يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) [٢٠٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عثمان بن عمير ضعيف، وفيه من لم أجده، ومن لم يرضه أبو حاتم.

التخريج:

هٰذِه القراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٤، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٧، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٧، «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٠، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١١).

جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥ أيضًا من طريق ابن جريج عنه.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٩، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.

(٧) الصافات: ٨٩.

﴿فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[١] وقوله لسارة: هي أختي[٢].

زاد الحسن وقوله للكواكب: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[٣].

---

(١) الأنبياء: ٦٣.

(٢) أخرج البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: واتخذ الله إبراهيم خليلا (٣٣٥٨) ومسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (٢٣٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات: ثنتين في ذات الله قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وواحدة في شأن سارة..» ثم ذكر قصتها مع الملك الجبار.
وإطلاق الكذب على الأمور الثلاثة لكونه قال قولًا يعتقده السامع كذبًا لكنه إذا حقق لم يكن كذبًا لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٩١.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/ أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٥.
وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٧.
وأخرج مسلم كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٤) من طريق أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة إبراهيم: وذكر كذباته ثم ساقه من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة من هٰذا الوجه وقال في آخره: وزاد في قصة إبراهيم فقال: وذكر قوله في الكوكب ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾ وقوله لآلهتهم ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾ وقوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾..
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٣٩١: الذي يظهر أنها وهم من بعض الرواة فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب.
فالصواب عدم ذكر الكوكب مع الكذبات وذلك:
١- أنه ورد في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر بالثلاث الأولىٰ.
٢- قيل إنه قالها في حال الطفولية وهي ليست بحال تكليف فلا تعتبر كذبة.
٣- قيل إنه قالها بعد البلوغ لكنه قالها علىٰ طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ.

[٢٠٤٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[(٢)]، قال: حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري[(٣)]، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[(٤)]، قال: حدثنا أبو خالد[(٥)]، عن داود[(٦)] عن الشعبي[(٧)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن عبد الله بن زيد بن جدعان كان يقري [١٠٢٣/ب] الضيف، ويصل الرحم، ويفك العاني، فهل ينفعه ذلك؟ قال: «لا، لأنه لم يقل يومًا قط: ٱغفر لي خطيئتي يوم الدين»[(٨)].

٤- وقيل قالها علىٰ طريق الٱحتجاج علىٰ قومه تنبيهًا علىٰ أن الذي يتغير لا يصلح للربوبية.

قال ابن حجر: وقول الأكثر إنه قال توبيخًا لقومه أو تهكمًا بهم وهو المعتمد، ولهٰذا لم يعدَّ ذلك في الكذبات.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة ثبت، كثير الحديث.

(٣) ثقة.

(٤) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، ثقة.

(٥) سليمان بن حيان الأزدي الأحمر، صدوق يخطئ.

(٦) داود بن أبي هند القشيري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٧) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(٨) [٢٠٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

الشعبي ٱختلف في سماعه من عائشة قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (١٥٩): ما روى الشعبي عن عائشة مرسل.

وقال الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٠٠ (١٩٠٧): وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك فإنه دخل علىٰ عائشة وأم سلمة جميعًا ثم أكثر

وهٰذا الكلام من إبراهيم عليه السلام ٱحتجاج علىٰ قومه، وإخبار أنه لا يصلح للإلهية إلا من فعل هٰذِه الأفعال[١].

٨٣ قوله عز وجل: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا﴾

وهو البيان عن الشيء علىٰ ما توجبه الحكمة.

وقال مقاتل: فهمًا وعقلًا وعلمًا[٢].

وقال الكلبي: نبوة[٣].

﴿وَأَلْحِقْنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ممن قبلي من النبيين في الدرجة والمنزلة[٤].

الرواية عنهما جميعًا. وعلىٰ كل فمرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحًا، قاله العجلي. «الثقات» (٢٤٤).

التخريج:

الحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (٢١٤) من طريق حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة به.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٨، وهٰذا القول قال به الطبري واقتصر عليه في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦. وأنكر الفخر الرازي هٰذا القول في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٧ وقال: لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأن النبوة كانت حاصلة فلو طلب النبوة لكانت النبوة المطلوبة إما عينها أو غيرها والأول محال لأن تحصيل الحاصل محال، والثاني محال لامتناع أن يكون الشخص الواحد نبيًا مرتين.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بأهل الجنة[١].

٨٤ ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾

أي ذكرًا جميلًا وثناء حسنًا وقبولًا عامًا في الأمم التي تجيء بعدي، فأعطاه الله ذلك، فكل أهل الأديان يتولونه ويثنون عليه[٢].

قال القتبي: ووضع اللسان موضع القول على الاستعارة، لأن القول يكون بها[٣]. والعرب تسمي اللغة لسانًا.

قال أعشىٰ باهلة:

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا
من عَلْو لا عَجَبٌ مِنْها ولا سَخَرُ[٤][٥]

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٦٥. ونسبه إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٢.

(٢) أخرج الطبري ١٩/ ٨٦ عن ابن زيد وعكرمة نحوه.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨١ عن مجاهد وابن زيد وقتادة نحوه.
وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦ ونقل ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٣٥. وعنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٣ إجماع المفسرين علىٰ ذلك. وانظر «الإجماع في التفسير» (ص٣٥٦).

(٣) في (م)، (ح): به.

(٤) البيت مطلع قصيدة لأعشىٰ باهلة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي.
انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ٥١١، «سمط الآلي» للميمني (٧٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥٢ سخر.
والشاهد قوله (لسان) أي: رسالة وخبر.

(٥) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٤٦).

٨٥ ﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾.

٨٦ ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾﴾

وقد بينا المعنى الذي من أجله ٱستغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه في سورة التوبة بما أغنىٰ عن إعادته في هٰذا الموضع[١].

٨٩ ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

خالصًا من الشرك والشك، وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد، هٰذا قول أكثر المفسرين[٢].

وقال سعيد بن المسيب: القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن[٣] لأن قلب الكافر والمنافق مريض؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[٤][٥].

---

(١) التوبة: (١١٤).
والحق أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٧ عن مجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٣ عن مجاهد والحسن وابن زيد وابن عباس والضحاك وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٧٠، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٧.
ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤ لأكثر المفسرين.

(٣) في (م): المؤمنين.

(٤) البقرة: ١٠.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ،

وقال أبو عثمان النيسابوري: هو القلب الخالي من البدعة المطمئن على السنة[١].

وقال الحسين بن الفضل: سليم من آفة المال والبنين[٢].

وقال الجنيد: السليم في اللغة اللديغ فمعناه كاللديغ من خوف الله تعالىٰ[٣].

٩٠ قوله ﷻ: ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ وقرّبت[٤] ﴿ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٥٥.

(١) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والبغوي والقرطبي وابن كثير كما سبق.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ والحيري والقرطبي كما سبق.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٣١.

وهٰذا القول بعيد وذلك أن السليم لا يأتي بمعنى اللديغ في اللغة، إنما يقال له سليمًا تفاؤلًا بسلامته. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٩٢ سلم.

والراجح في معنى السليم هنا هو القلب السالم من أمراض الشبهات والشهوات قال شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوىٰ» ١٠/ ٣٣٧: هو سلامة القلب من الاعتقادات الفاسدة والإرادات الفاسدة وما يتبع ذلك.

وقال تلميذه ابن قيم الجوزية «إغاثة اللهفان» ١/ ١١: السليم السالم.... والأمر الجامع لذلك أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره.

وبهذا تعلم أن الأقوال السابقة -سوى الأخير- لا منافاة بينها.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٤ عن الضحاك قال قربت من أهلها، ثم قال: وروي عن السدي وقتادة والربيع بن خثيم نحو ذلك.

٩١ ﴿وَبُرِّزَتِ﴾ وأظهرت ﴿ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ للكافرين.

٩٢ ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ يوم القيامة ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.

٩٣ ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ لأنفسهم.

٩٤ ﴿فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: جمعوا[١].

وقال مجاهد: دهوروا[٢]، وقال [١٠٢٤/أ] مقاتل: قذفوا[٣].

وأصله كُبِّبُوا فكررت الكاف، مثل قوله نهنهني، وريح صرصر ونحوهما[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «تفسير القرآن العظيم» ١٩/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٦ وزاد نسبته لابن المنذر.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٨/ ب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٨ من طريق ابن جريج عنه.
ونسبه بهٰذا اللفظ إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨ عنه بلفظ قد هووا فيها.

(٣) ٱنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٠ ونسبه إليه ابن حبيب والحيري. وهٰذِه الأقوال بمعنىٰ واحد.

(٤) أي أن كبكبوا من كببت فأبدل من الباء الوسطىٰ كافًا ٱستثقالًا لاجتماع ثلاث باءات.
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨٩، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٨، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٨/ ب.

﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ يعني: الشياطين عن مقاتل[١] وقتادة[٢].

وقال الكلبي: كفرة الجن[٣].

٩٥ ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ وهم أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس.

٩٦ ﴿قَالُوا۟﴾ للشياطين والمعبودين ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾

٩٧ ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾

٩٨ ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم﴾ نعدلكم ﴿بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فنعبدكم من دونه.

٩٩ ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ﴾

أي: دعانا إلى الضلال وأمرنا به ﴿إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يعني الشياطين عن مقاتل[٤].

وقال الكلبي: أولونا الذين ٱقتدينا بهم[٥].

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٢/ ب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٦ عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ.

(٣) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩.

(٤) ٱنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧١.

(٥) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩.

وقال أبو العالية[١] وعكرمة[٢]: يعني: إبليس وابن آدم القاتل، لأنه أول من سنّ القتل وأنواع المعاصي.

﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

قريب ينفعنا ويشفع لنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون.

[٢٠٤٦] أخبرنا الحسين بن محمد الفنجوي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[٥]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[٦]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا من سمع [أبا] الزبير[٨]

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١.

(٢) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٨٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٨ وزاد نسبته لابن المنذر.
وهٰذا القول أضعف من سابقيه وذلك أن الآية تتحدث عن المشركين وابن آدم القاتل لم يكن مشركًا.
والراجح حمل الآية على العموم ولا وجه لتخصيصها بهٰؤلاء فيكون المراد بالمجرمين الأئمة الذين يدعون إلى النار.

(٣) أبو عبد الله الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو جعفر البزاز، ثقة.

(٥) الجوبري، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٧) أبو العباس الدمشقي: ثقة، لكنه كثير التدليس.

(٨) محمد بن مسلم بن تدرس المكي: ثقة إلا أنه يدلس.

يقول: أشهد لسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل ليقول في الجنة: رب ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالىٰ: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول: من بقي ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾»[(١)].

[٢٠٤٧] أخبرنا[(٢)] الحسين بن محمد بن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٤)]، قال: حدثنا سمعان بن أبي مسعود[(٥)]، قال: حدثنا[(٦)] المضاء بن الجارود[(٧)]، قال:

---

(١) [٢٠٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لجهالة من سمع أبا الزبير، واليقطيني لم يذكر بجرح أو تعديل.

والحديث أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧ عن المصنف به.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٠ عن أبي سعيد الشريحي عن المصنف به. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١١٨.

قلت: وقد وردت أحاديث كثيرة في شفاعة الرجل من أهل الجنة للرجل من أهل النار منها ما أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة، باب ١٢ (٢٤٤٠) عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي من يشفع للفئام من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتىٰ يدخلوا الجنة» قال الترمذي: حديث حسن.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٣٨١.

(٢) في (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) لم أجده

(٦) من (م)، (ح).

(٧) **مضاء بن الجارود الدينوري** أبو الجارود روىٰ عن: حماد بن زيد وسلام بن

حدثنا صالح المري[١]، عن الحسن[٢] قال: ما ٱجتمع ملأ علىٰ ذكر الله تعالىٰ فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفعه الله تعالىٰ فيهم، وإن أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض وهم عند الله شافعون مُشفَّعون[٣].

١٠٢ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾

رجعة إلى الدنيا، تمنوا حين لا ينفعهم ﴿فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٠٤ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٠٥ قوله ﷻ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾

أدخل التاء للجماعة[٤] كقوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ﴾[٥].

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: نوحًا وحده كقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ﴾[٦].

مسكين وأبو عوانة، وروىٰ عنه: جعفر بن أحمد الزنجاني والنضر بن عبد الله الدينوري، قال أبو حاتم: ليس بمشهور، محله الصدق. وقال ابن حجر: رأيت له خبرًا منكرًا. ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٠٣ (١٨٥٠)، «ميزان الاعتدال» ٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨ (٨٥٧٨)، «لسان الميزان» ٦/ ٧٣٧ - ٧٣٨ (٨٤٨٦).

(١) صالح بن بشير بن وادع المُرّي أبو بشر البصري القاص الزاهد، ضعيف.

(٢) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٢٠٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه صالح بن بشير ضعيف، عبيد الله بن محمد لم يذكر بجرح ولا تعديل، وسمعان بن أبي مسعود لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١١٨.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٥.

(٥) الحجرات: ١٤.

(٦) المؤمنون: ١٥.

[٢٠٤٨] أخبرنا[(١)] أبو عبد الله بن فنجويه [١٠٢٤/ب] الدينوري[(٢)]، قال: حدثنا أبو علي[(٣)] المقرئ[(٤)]، قال: حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب[(٥)]، قال: حدثنا الحسن بن محمد الصباح[(٦)]، قال: حدثنا عبد الوهاب[(٧)]، عن[(٨)] إسماعيل[(٩)]، عن الحسن[(١٠)] قال، قيل له: يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ وإنما أرسل إليهم رسولًا واحدًا؟

---

(١) في (ح): وأخبرني.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل: أبو علي بن الحسن، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح)، إلا أن تكون الحسن تصحيف لـ (حبش).

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي أبو عبيد بن حربويه، قاضي القضاة، الفقيه الشافعي، قال البرقاني: سألت الدارقطني عنه، فذكر من جلالته وفضله، وقال لي: حدث عند أبو عبد الرحمن النسائي في «الصحيح وعلله» مات قبله بعشرين سنة، قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور. «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٥٣، «التقريب» (٤٧١٤).

(٦) البغدادي الزعفراني ثقة.

(٧) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في العباس يقال: دلسه عن ثور.

(٨) في الأصل: (بن) وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٩) إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق، ضعيف الحديث.

(١٠) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

قال: إن الآخر جاء بما جاء به الأول، فإذا كذبوا واحدًا فقد كذبوا الرسل[(١)] أجمعين[(٢)].

١٠٦ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾

في النسب لا في الدين ﴿نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.

١٠٧ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝١٠٧﴾ على الوحي.

١٠٨ ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾

١١٠ ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠٩ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝١١٠ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ۝١١١﴾

بهٰذا قرأت العامة، وقرأ يعقوب (وأَتْباعُك) بفتح الألف وسكون التاء وبألف ورفع العين[(٣)].

---

(١) من (ح).

(٢) [٢٠٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف.

التخريج:

نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٩/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٠.

(٣) وهي قراءة عشرية ورويت أيضًا عن ابن عباس وسعيد بن جبير واستحسنها الفراء والزجاج والنحاس، وهي علىٰ معنىٰ جمع تابع وأما الباقون فجعلوه فعلًا ماضيًا. انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٠، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٧١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٨.

(الأرذلون) يعني السفلة[١] عن مقاتل[٢] وقتادة[٣] والكلبي[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الغاغة[٥].

[٢٠٤٩] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكعبي[٧]، قال: حدثنا حسنون بن الهيثم الدويري أبو علي[٨]، قال: حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفهري[٩]، قال: حدثنا أبي[١٠]، عن

---

(١) في الأصل: السفه، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٢/أ، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٦٨ .

(٤) لم أقف عليه.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) **حسنون بن الهيثم** أبو علي المقرئ الدُويري، سمع من محمد بن كثير الفهري، وداود بن رشيد، وقرأ القرآن علىٰ هبيرة بن محمد الثمار، روىٰ عنه: عبد الرحمن ابن العباس، وأبو بحر بن كوثر، مات سنة (٢٩٠هـ).

ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٨/ ٢٨٨، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٦١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٥٢.

(٩) الشامي متروك.

(١٠) **كثير بن مروان بن محمد بن سويد** أبو محمد الفهري، والد محمد بن كثير، شامي سكن بغداد، وحدث بها عنه وعبد الله بن يزيد الدمشقي، وإبراهيم بن أبي عبلة، والحسن بن عمارة.

وروىٰ عنه: أبو جعفر النفيلي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن الصباح الجرجرائي قال عنه يحيىٰ بن معين: ليس بشيء كذاب كان ببغداد يحدث بالمنكرات قال

أبيه[١]، عن الضحاك بن مزاحم[٢]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ قال: الحاكة[٣][٤].

وقال عكرمة الحاكة والأساكفة[٥].

١١٢ ﴿قَالَ﴾ نوح ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

إنما لي منهم ظاهر أمرهم، وعليّ أن أدعوهم وليس عليّ من خساسة أحوالهم ودناءة مكاسبهم شيء، ولم أكلف ذلك، إنما

الدارقطني: ضعيف، قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به.

ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٧ (٨٧٤)، «الكامل في الضعفاء» ٧/ ٢٠٧، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٨١ (٦٩٥٤) «ميزان الأعتدال» ٤/ ٣٢٩ (٦٩٥٠)، «لسان الميزان» ٥/ ٥٤٦ (٦٧٩١).

(١) مروان بن محمد بن سويد الفهري، لم أجده.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) **الحاكَة** جمع حائِك وهو من حرفته نسج الثياب.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١٨ حوك.

(٤) [٢٠٤٩] الحكم علىٰ إسناده:
إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن كثير متروك وأبوه ضعيف، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٨ عن عبد الله بن عمر عن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري به.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١، والأساكفة جمع إِسْكاف وهو الخرّاز وصانع الأحذية ومصلحها وقيل هو كل صانع. أنظر «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٧ سكف، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٣٩.

كُلّفت أن أدعوهم[١].

١١٣ ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

وقيل معناه: إني لم أعلم أن الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم[٢].

١١٥ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿١١٥﴾﴾

١١٦ ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ﴾ عما تقول وتدعو إليه ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

يعني: المشتومين، عن الضحاك[٣].

وقال قتادة: المضروبين بالحجارة[٤].

وقال ابن عباس[٥] ومقاتل[٦]: من المقتولين[٧].

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩١.

(٢) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٢، وكذا ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والأولىٰ أولىٰ.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٨٩ عن السدي.
وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «جامع البيان» ٨/ ٢٧٨٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

(٦) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٢، ونسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي كما سبق.

(٧) وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٩ عن الحسن وقال: وروي عن زيد بن أسلم نحوه.

وقال الثمالي: كل شيء في القرآن من ذكر الرجم[١] فإنه يعني بذلك[٢] القتل إلا التي في سورة مريم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[٣] فإنه لأشتمنك[٤].

١١٧ قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾.

١١٨ ﴿فَافْتَحْ﴾

فاحكم[٥]، ﴿بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ [١٠٢٥/أ] حكمًا ﴿وَنَجِّنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١١٩ ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾

يعني: الموقر المجهّز عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

---

(١) في (م)، (ح): المرجومين.

(٢) في (ح): لأشتمنك.

(٣) آية: ٤٦.

(٤) نسبه إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٢١.
وقد ذكر الرجم في مواضع من القرآن في سورة هود، آية (٩١)، وفي سورة الدخان آية (٢٠)، وفي سورة يونس آية (١٨)، وفي الكهف آية (٢٠).
قلت: والرجم في اللغة يأتي قولًا باللسان وفعلًا باليد «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٢٧ رجم، فهٰذِه الأقوال لا تعارض بينها.

(٥) ومنه قيل للقاضي الحاكم: الفتاح. أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٣٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٢١).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٩١ كلاهما من طريق سعيد بن جبير عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٩، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر والطستي ونسبه إليه ابن

وقال مجاهد: المملوء المفروغ منه[١].

وقال عطاء: المثقل[٢].

وقال قتادة: المحمّل[٣].

١٢٢ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٢٥ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على الرسالة.

قال الكلبي: أمين فيكم قبل الرسالة فكيف تتهموني اليوم[٤].

١٢٧ ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾.

حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب. قال مقاتل ٣/ ٢٧٣: الموقر من الناس والطير والحيوان كلها من كل صنف ذكر وأنثىٰ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٩٢، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٩ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ونسبه إليه ابن حبيب.

(٢) في الأصل: المقتل. وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).
والقول نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره»، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٢ كلاهما عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٩ وزاد نسبته لعبد ابن حميد. وهٰذِه الأقوال ترجع إلىٰ معنىٰ واحد.

(٤) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

١٢٨ ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ من آجر.

قال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما: بكل شرف[١].

وقال قتادة[٢] والضحاك[٣] ومقاتل[٤] والكلبي[٥]: طريق. وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

روى ابن جريج عن مجاهد: وهو الفجّ بين الجبلين[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٢. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٥) (٧٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ كلاهما من طريق عبيد عنه.

ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨ .

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٣.

(٥) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كلاهما من طريق العوفي عنه.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب: قال ابن عباس بكل ريع: بكل طريق بلغة قريش.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٣ كلاهما من طريق ابن جريج عنه.

وروى ابن أبي نجيح عنه: هو الثنيّة الصغيرة[١].

وعنه أيضًا: المَنْظَرة[٢].

وقال عكرمة: وادٍ[٣].

وقال مقاتل بن سليمان: كانوا يسافرون ولا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا على الطريق أميالًا طوالًا عبثًا ليهتدوا بها[٤].

يدل عليه قوله: ﴿ءَايَةً﴾ أي علامة.

وروىٰ مجاهد أيضًا قال: (الريع) بنيان الحمام[٥] دليله قوله:

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم أيضًا في «تفسير القرآن العظيم»، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم وآدم جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

(٢) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

والمَنْظَرة: موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه والمنظرة: المَرْقَبَةُ. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١٧ نظر.

(٣) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٤، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

﴿تَعْبَثُونَ﴾ أي: تلعبون[١].

قال أبو عبيدة: هو المكان المرتفع وأنشد لذي الرُّمَّة:

طِـرَاقُ الـخَـوَافِـي مُـشْـرِفٌ فَـوقَ رِيـعَـةٍ
نَـدىٰ لَـيْـلِـه فـي رِيْـشِـهِ يَـتَـرَقْـرَقُ[٢][٣]

وفيه لغات[٤]: رِيع ورَيع بكسر الراء وفتحها وجمعه رِيعَةٌ (ورِياعٌ)[٥].

١٢٩ ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾

---

(١) وهٰذا الدليل غير ملزم إذا ربما أنهم بنوا تلك المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم، أو أن بنايتهم لها عبثٌ لا فائدة منها بل للتفاخر والإسراف.

(٢) البيت في «ديوانه» ١/ ٤٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «لسان العرب» ٨/ ١٣٩ ريع. والخوافي: ما دون القوادم من جناح الطير.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٨.

(٤) في (م)، (ح): لغتان.

(٥) في الأصل و(م): وأرياع وهو خطأ والتصويب من (ح) و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، «لسان العرب» لابن منظور، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٤، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٩/ ب، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٣٩ ريع، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٦٧.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٥٩: أختلف المفسرون في (الريع) بما حاصله أنه المكان المرتفع عن جوادّ الطرق المشهورة، يبنون هناك بنيانًا محكمًا هائلًا باهرًا. وقال الطبري ١٩/ ٩٣: الريع كل مكان مشرف من الأرض مرتفع أو طريق أو واد.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أبنية للماء[١].

وقال مجاهد: قصورًا مشيدة[٢]، وروىٰ معمر عنه: الحصون[٣].

وقال ابن أبي نجيح عنه: بروج الحمام[٤].

وقال قتادة: مآخذ الماء[٥]. وقال الكلبي: منازل[٦].

وقال عبد الرزاق: المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وواحدتها مَصْنَعَةٌ[٧].

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي (م) ومصادر تخريجه الآتية: أبنية، بدون: للماء. انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٢١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٨٤/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٤، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ عن معمر عنه وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ من طريق عبد الرزاق به.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ عن مسلم عن رجل عنه وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٥ عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

(٦) بلا نسبة عند ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب.

(٧) نسبه إليه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٩٨.

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ قال ابن عباس[١] وقتادة[٢]: يعني كأنكم تبقون فيها خالدين[٣].

وقال ابن زيد: (لعل) ٱستفهام، يعني: فهل تخلدون حين تبنون هٰذِه الأشياء[٤].

وقال الفراء: كيما تخلدون[٥].

١٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ سطوتم وأخذتم ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٠٢٥/ب] قتالين بغير حق.

وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ - ٩٦: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن المصانع جمع مصنعة والعرب تسمىٰ كل بناء مصنعة، وجائز أن يكون ذلك البناء كان قصورًا وحصونًا مشيدة، وجائز أن يكون كان مآخذ للماء، ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب أن يقال فيه ما قال الله أنهم كانوا يتخذون مصانع.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقًا عنه كما في رواية أبي ذر لصحيح البخاري. ٱنظر «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٩٧.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه.

(٣) وهٰذا القول نسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٩ لأكثر المفسرين.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٦ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه، وقد تفرد به من بين المفسرين، والأظهر الأول.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١.

قال مجاهد: قتلًا بالسيف، وضربًا بالسوط[١].

والجبّار الذي يقتل ويضرب على الغضب[٢].

١٣٢ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ١٣٢﴾

ثم ذكر عليه السلام ما أعطاهم الله تعالىٰ فقال:

١٣٥ ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ١٣٣ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ١٣٤ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾.

١٣٦ ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ﴾.

روى العباس عن أبي عمرو، ونصير عن الكسائي: بإدغام الظاء في التاء[٣]، والباقون بالإظهار وهو الاختيار[٤].

---

(١) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٦) (٧٣٤)، وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٦ من طريق ابن جريج.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) وهٰذا أحد استعمالاته في اللغة وهو راجع إلى المعنى الأوسع للجبار وهو التكبر يقال تجبر الرجل تكبّر، وأما الجبّار اسمًا لله ﷻ فهو بمعنى العلي الأعلىٰ وبمعنى القهار وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة. انظر «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١٣ جبر، «الكافية الشافية» بشرح محمد خليل هراس ٢/ ٩٥، «النهج الأسمىٰ» للحمود ١/ ١٣٢، «صفات الله» للسقاف (٧٨).

(٣) وهٰذِه القراءة شاذة وهي مروية من الطرق الشاذة عن أبي عمرو والكسائي.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٩٣)، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٢١٨.

(٤) قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ١/ ٢٢٠: وإظهارها -يعني

﴿أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾.

١٣٧ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾

قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأيوب بفتح الخاء وجزم اللام وهي قراءة ابن مسعود[١] وأصحابه، واختيار الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم[٢].

كقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[٣] وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[٤].

ومعناه: إن هٰذا إلا كذب الأولين وأساطيرهم وأحاديثهم[٥].

الظاء- مما لا خلاف عن هٰؤلاء الأئمة فيه. وقال ابن الباذش في الإقناع: وإدغام (أوعظت) فليس بمأخوذ به عند القراء وإن كان جائزًا.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣٧ (٨٦٧٦) من طريق سعيد بن منصور كلاهما عن يزيد بن هارون عن داود عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان يقرأ: (إن هٰذا إلا خلق الأولين) شيء ٱختلقوه، قال في «المجمع» ٧/ ٨٥ رجاله رجال الصحيح.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٨.

(٣) العنكبوت: ١٧.

(٤) ص: ٧.

(٥) وهو معنىٰ قول مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٤ وكذا ابن عباس وعلقمة ومجاهد وعطاء وعكرمة وابن زيد كما في «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

وقرأ الباقون بضم الخاء واللام، أي: عادة الأولين من قبلنا[١] يعني: يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وهٰذا تأويل قتادة[٢].

١٤٠ ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

١٤٨ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا﴾

ويحتمل وجهًا آخر وهو أن الكفار قالوا خَلْقُنا كخلقهم أي نموت كما ماتوا فلا نبعث.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٧، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٥، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩.

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف وافقهم الأعمش. انظر: المراجع السابقة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٤.

ثمرها ﴿هَضِيمٌ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لطيف ما دام في كُفُرّاه[١].

ومنه قيل: هضيم الكشح إذا كان لطيفًا وهضم الطعام، إذا لطف واستحال إلىٰ شكله[٢].

وقال عطية عنه: يانع نضيج[٣].

وقال قتادة[٤] وعكرمة[٥]: الرطب اللين.

الحسن: رخوا[٦].

[٢٠٥٠] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٧]، قال: حدثنا عبيد الله بن

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤.
وكفرّاه: بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلى.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤٩ كفر.

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦١٤ هضم، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٢٧٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٨٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٩ من طريق عطية العوفي عنه.

(٤) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» ٥/ ١٧١.
ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣١/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤.

(٦) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٧١.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤، وانظر «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٨ .

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن شنبة[١]، قال: حدثنا ابن ماهان[٢]، قال: حدثنا الطنافسي[٣]، قال: حدثنا وكيع[٤]، عن سلام[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن أبي العلاء[٧]: (طلعها هضيم) قال: مُذنّب[٨].

وقال مجاهد: متهشم متفتت[٩] (وذلك حين يطلع تقبض عليه

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) علي بن محمد بن ماهان، لم أجده.

(٣) علي بن محمد الطنافسي، ثقة عابد.

(٤) ثقة حافظ عابد.

(٥) سلام بن سليم الحنفي، ثقة متقن صاحب حديث.

(٦) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) **يزيد بن عبد الله بن الشخير** العامري، أبو العلاء البصري، روىٰ عن: أبيه، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعياض بن حمار، روىٰ عنه: خالد الحذاء، وسعيد بن إياس الجريري، وسليمان التيمي، روىٰ له الجماعة، ثقة، مات سنة (١١١هـ).

ينظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٤٠).

(٨) [٢٠٥٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن ماهان لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠١ من طريق أبي الأحوص عن سلام به.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٦٢ عن أبي إسحاق عنه.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠١ كلاهما من طريق ابن جريج عنه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٩ أيضًا، وآدم (٥١٢) كلاهما من طريق

فتهضمه فهو ما دام رطبًا فهو هضيم فإذا يبس فهو هشيم)[١].

وقال أبو العالية: يتهشهش في الفم[٢].

وقال الضحاك[٣] ومقاتل[٤]: متراكم قد ركب بعضه [١٠٢٦/أ] بعضًا حتىٰ هضم بعضه بعضًا وأصله من الكسرة[٥].

١٤٩ ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾

قرأ أهل الشام والكوفة: (فارهين) بالألف، وهي قراءة أصحاب عبد الله رضي الله عنه واختيار أبي عبيد[٦].

ابن أبي نجيح عنه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا عنه في كتاب التفسير سورة الشعراء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧١ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد.

(١) من (م)، (ح).

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٦) (٧٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ وابن أبي حاتم عنه.

ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٥.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٥ ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم: هضم فلان حقه إذا ٱنتقصه وتحيّفه، فكذلك الهضم في الطلع إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه إما بمس الأيدي وإما بركوب بعضه بعضًا، وأصله مفعول صرف إلىٰ فعيل.

(٦) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٩ .

أي: حاذقين بنحتها[١].

قال عطية[٢] وعبد الله بن شداد: متخيرين لمواضع نحتها.

وقرأ الباقون: (فرهين) بغير ألف وهي[٣] اختيار أبي حاتم[٤] واختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أشرين[٥].

وقال الضحاك: كيِّسين[٦].

---

(١) وهو مروي عن أبي طلحة عن ابن عباس وأبي صالح ومعاوية بن قرة والضحاك ومنصور بن المعتمر وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٥ والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٢.

وانظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٩)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٤، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٦.

(٢) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٧٢ بلفظ متجبرين.

(٣) في (م)، (ح): وهو.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، وانظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٣٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٣ كلاهما من طريق العوفي عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٦) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٣٧) (٧٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٣ جميعهم عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣١/ ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ.

وقال قتادة: معجبين بصنعكم[١]. وقال مجاهد: شرهين[٢].

وقال عكرمة: ناعمين[٣].

وقال السدي: متجبرين[٤]. وقال ابن زيد: أقوياء[٥].

وقال الكسائي: بطرين[٦]. وقال أبو عبيدة: مرحين[٧].

وقال الأخفش: فرحين، والعرب تعاقب بين الهاء والحاء مثل مدحته ومدهته[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥، والبستي في «تفسيره» (٥٣٧) (٧٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته لعبد ابن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١ وابن أبي حاتم عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ١٠١.

(٦) نسبه إليه الحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ.

(٧) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

والذي في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٨ قال: فارهين حاذقين، وقال آخرون: فارهين أي مرحين.

(٨) لم أقف عليه في «معاني القرآن» له.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥. وبلا نسبة في «تفسير غريب القرآن» لابن

ويجوز أن تكون فرهين وفارهين، بمعنىٰ واحد مثل قوله ﴿عِظَٰمًا نَّٰخِرَةً﴾ (وناخره)[١] ونحوها[٢].

١٥١ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾﴾ المشركين.

١٥٣ ﴿ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ المسحورين المخدوعين، عن مجاهد[٣] وقتادة[٤].

قتيبة (٣١٩)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٩١).

فتكون هنا الهاء مبدلة من الحاء، والفرح يكون في السرور ويكون في الشر. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

(١) النازعات: ١١، وهما قراءاتان سبعيتان فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بألف بعد النون (ناخرة) والباقون بقصرها وهما لغتان. أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧.

(٢) وهٰذا مذهب أبي عبيدة وقطرب وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٩، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠١، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/أ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٤، وآدم (٥١٣). جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ أيضًا من طريق ابن جريج عنه. وأخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا عنه في (كتاب التفسير سورة الشعراء).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ عن معمر عنه ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد.

روى[١] الكلبي[٢] عن أبي صالح[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما: من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب[٤]. وأنشد الكلبي قول لبيد:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا
عَصَافِيرُ مِنْ هٰذَا الأَنَامِ المُسَحَّرِ[٥]

ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٤، وهٰذا القول رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٦٣، أي إنما أنت بقولك هٰذا مسحور لا عقل لك. قلت: وهو كما قال، ولأنه المتبادر من معنى السحر في اللغة، ولأن هٰذِه الفرية قيلت لعدد من الأنبياء من آخرهم محمد ﷺ قالوا عنه مسحور.

(١) في (م): وقال.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف يرسل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ من طريق موسىٰ بن عمرو عن أبي صالح عن ابن عباس، ولم أجد ترجمة موسىٰ بن عمرو، ولعله موسىٰ بن عمير القرشي فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٧٠ من طريق موسىٰ بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.

وموسىٰ بن عمير القرشي، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٧٠٤٦): متروك. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب من طرق عن ابن عباس، ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٢/ أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٥٦)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٨١، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٣، و«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٤٩ سحر. والشاهد قوله: (المُسَحَّر).

وقال آخر:

ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ[١]

أي نُعلَّل ونُخْدع وهو علىٰ هٰذين القولين من السِحْر بكسر السين[٢].

وقال بعضهم هو من السَّحْر بفتح السين أي أصحاب الرئة[٣]، يدل عليه قوله.

١٥٤ ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾

علىٰ صحة ما تقول ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾.

١٥٥ ﴿قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ﴾

حظ ونصيب[٤] من الماء ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾.

١٥٦ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ بعقْر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

---

(١) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (٤٣)، وصدره:

أرنا موضعين لأمر غيب

وفي «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٤٩ سحر.

(٢) وهو قول الأكثرين.

(٣) قاله أبو عبيدة، وأُنكر عليه، قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٥٥): ولست أدري ما ٱضطره إلىٰ هٰذا التفسير المستكره وقد سبق التفسير من السلف بما لا ٱستكراه فيه.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٧، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٤.

١٥٧ ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾﴾

علىٰ عقرها حين رأوا العذاب.

١٥٨ ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

١٦٠ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ مجاوزون الحلال إلى الحرام.

١٦٧ ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾﴾ من بلدنا.

١٦٨ ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم﴾

يعني اللواطة: ﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾ المبغضين[1] ثم دعا عليه السلام فقال:

١٧٠ ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ عند نزول العذاب.

١٧١ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ وهي امرأة لوط عليه السلام بقيت في العذاب والهلاك

١٧٢ ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾.

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٩، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠).

[٢٠٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: حدثنا موسىٰ[٤] قال: سألت الحكم[٥] فقلت له: قوله ﷻ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ﴾؟ قال: سمعت وهب بن منبه[٦] يقول: الكبريت والنار[٧].

١٧٥ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

١٧٦ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْأَيْكَةِ﴾ الغيضة[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن. (٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) موسىٰ بن عبد العزيز العدني، صدوق سيء الحفظ.

(٥) الحكم بن أبان العدني أبو عيسىٰ، صدوق عابد وله أوهام.

(٦) اليماني، ثقة.

(٧) [٢٠٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ سيء الحفظ، والحكم له أوهام.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٠ عن أبيه عن أحمد بن عبد العزيز المروزي عن موسىٰ بن عبد العزيز به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٨٦ عن وهب بن منبه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٠ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أصحاب الغيضة، وروي عن سعيد بن جبير وقتادة مثل ذلك.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٠، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٣٢/ ب، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/ ب.

والغيضة: الشجر الملتف «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٢ غيض.

وهم قوم شعيب، والْلَيكة والأيكة لغتان قُرئتا جميعًا، وفي سورة ص فقط[١].

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ قال ابن زيد: بعث الله تعالىٰ شعيبًا إلىٰ قومه أهل مدين وإلىٰ أهل البادية وهم أصحاب الأيكة[٢].

---

(١) ورد ذكر الأيكة في القرآن في أربعة مواضع في الحجر، آية (٧٨) وهنا في الشعراء وفي ص آية (١٣)، وفي ق آية (١٤).
فأما التي في الشعراء وص فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ووافقهم ابن محيصن يقرؤونهما (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة بلا ألف قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث علىٰ وزن (فَعْلَة) وكذلك رسمت في جميع المصاحف.
والباقون (الأيكة) بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء فيهما، وأما التي في الحجر و(ق) فقد اتفقوا علىٰ قراءتهما علىٰ (الأيكة) بالهمز لإجماع المصاحف علىٰ ذلك.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٩، «الحجة» لابن خالويه (٢٠٨)، «الحجة» للفارسي (٣٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٩)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٧ عنه.
وهٰذا القول مروي عن عكرمة وقتادة وروي مرفوعًا عن النبي ﷺ، فقد أخرج عثمان بن أبي شيبة ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٧، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٦٦ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيبًا النبي عليه السلام».
وعمدة من قال بهٰذا القول:
١- أن الله قال هنا: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ﴾ ولم يقل أخوهم كما في قوله: ﴿وَإِلَىٰ

١٧٧ ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

ولم يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من أصحاب الأيكة في النسب، فلما ذكر مدين قال أخاهم شعيبًا لأنه كان منهم[1].

مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾.

٢- أنه ذكر هنا عذابهم بيوم الظلة وذكر في أهل مدين الرجفة والصيحة.

٣- الحديث المرفوع عن النبي ﷺ.

والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء، ولهٰذا وعظ هٰؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك علىٰ أنهما أمة واحدة. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٦٧.

وأما من قال إن أصحاب الأيكة أمة أخرىٰ غير أهل مدين فقول ضعيف والجواب عن أدلتهم:

١- أنه لم يقل أخوهم شعيب هنا بسبب المعنى الذي نسبوا إليه وهو عبادة الأيكة فلا تناسب ذكر الأخوة بعد هٰذا وإن كان في النسب لا في الدين.

٢- أن تنوع العذاب لا يلزم منه تنوع المعذبين وإلا للزم أن يكونوا ثلاث أمم لأنه ذكر في قوم شعيب الصيحة والرجفة والظلة، فالصحيح أنهم أمة واحدة اجتمعت عليهم هٰذِه الأصناف من العذاب وذكر في كل موضع ما يناسب السياق.

٣- أما الحديث المرفوع فهو لا يصح عن النبي ﷺ ففي إسناده ربيعة بن سيف الحميري صدوق له مناكير «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١٦) وفيه معاوية بن هشام القصار صدوق له أوهام «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٩) وعدوا هٰذِه الرواية من أوهامه كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٨.

وقال ابن كثير بعد إيراده لهٰذا الحديث: وهٰذا غريب وفي رفعه نظر والأشبه أن يكون موقوفًا.

(١) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٨ وهٰذا يؤيد أنهما أمتان.

١٧٨ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وإنما كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام كلهم فيما أخبر الله تعالىٰ عنهم علىٰ صيغة واحدة للإخبار بأن الحق الذي يدعون إليه واحد وأنهم متفقون على الأمر بالتقوىٰ والطاعة والإخلاص والعبادة والامتناع من أخذ الأجر على الدعوة وتبليغ الرسالة.

١٨١ ﴿۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾

الناقصين للكيل والوزن.

١٨٤ ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ﴾

الخليقة[1] ﴿الْأَوَّلِينَ﴾.

والجِبِلُّ: الخَلْقُ، قال الشاعر:

والـمـوتُ أَعـظَـمُ حـادثٍ
مِـمّـا يَـمـرُّ عَـلـى الـجِـبِـلَّـة[2]

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ١٩/ ١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٨١٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجاه أيضًا عن مجاهد وابن زيد.
وقال المصنف في «عرائس المجالس» (١٤٦)، قال ابن عباس وغيره فذكر نحوه.

(٢) البيت بلا نسبة في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠)، «الكفاية» للحيري ٢/ ٨٦/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٣٦.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٩٨ جبل.

١٨٨ قوله ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

وهو مجازيكم به وما عليَّ إلا الدعوة.

١٨٩ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾

وذلك أن الله تعالىٰ حبس عنهم الريح سبعة أيام، وسلط عليهم الحر، حتىٰ أخذ بأنفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء، وكانوا يدخلون الأسراب[١] ليتبردوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشد حرًا من الظاهر، فخرجوا هرابًا إلى البرية، فأظلتهم سحابة هي الظلة فوجدوا لها بردًا ونسيمًا، فنادىٰ بعضهم بعضًا حتىٰ إذا ٱجتمعوا تحتها أمطرت عليهم نارًا فاحترقوا[٢][٣].

قال قتادة: بعث الله تعالىٰ شعيبًا عليه السلام إلى ٱثنتين[٤] أصحاب الأيكة

---

(١) جمع سَرَب وهو الحفير تحت الأرض، وقيل بيت تحت الأرض.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٦.

(٢) في (ح): فأحرقتهم.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٠ من طريق يزيد الباهلي عن ابن عباس نحوه.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٦ نحوه عن الحسن وسعيد بن جبير، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٩.
ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٦٢ للمفسرين.

(٤) في (ح): أمتين.

وأهل مدين، فأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلة، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعًا[١].

[٢٠٥٢] أخبرنا[٢] الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٤]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٦]، قال: حدثنا المسيب[٧]، عن برد الحريري[٨]، قال: سلط الحر عليهم سبعة أيام ولياليهن ثم رفع لهم جبل من بعيد فأتاه رجل منهم فإذا تحته أنهار وعيون وماء بارد، فتمكن تحته وأخذ ما يكفيه ثم جاء إلىٰ أهل بيته فآذنهم فجاءوا فأخذوا ما

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٦ كلاهما بنحوه عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٣/أ، وانظر «عرائس المجالس» للمؤلف (١٤٦).
وهٰذا القول مروي عن ابن زيد وعكرمة وهو قول ضعيف كما سبق والصواب أنهم أمة واحدة.

(٢) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسن بن علي بن علويه القطان، ثقة.

(٦) إسماعيل بن عيسى العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٧) المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي، متروك.

(٨) برد بياع الحرير كوفي ذكره ابن حبان في «الثقات» ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٣٤، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٢٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١١٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٣٨.

يكفيهم وتمكنوا، ثم آذن بقية الناس فاجتمعوا تحته كلهم فلم يغادر منهم أحدًا، فوقع ذلك الجبل عليهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾[١].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

١٩٠ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

١٩١ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾

١٩٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾

يعني: القرآن ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾

قرأ الحجازيون وأبو عمرو بتخفيف الزاي، ورفع الحاء والنون[٢].

يعنون: نزل [١٠٢٧/ب] جبريل عليه السلام بالقرآن[٣].

---

(١) [٢٠٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه المسيب بن شريك متروك.
التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٨، ونسبه ليزيد الجريري.

(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحفص عن عاصم وأبي جعفر وافقهم ابن محيصن.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٩١، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/ب.

(٣) أنظر «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٨، «الحجة» لابن

وقرأ الآخرون[١] بتشديد الزاي وفتح الحاء والنون، أي: نزّل الله تعالىٰ به جبريل عليه السلام وهٰذا[٢] ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم؛ لقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ وهو مصدر نزل[٣].

١٩٤ ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾

يا محمد حتىٰ وعيته ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾.

١٩٥ ﴿بِلِسَانٍ﴾ أي: نزل بلسان ﴿عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.

١٩٦ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾

يعني: ذكر القرآن وخبره، عن أكثر المفسرين. وقال مقاتل: يعني ذكر محمد ﷺ ونعته[٤].

﴿لَفِى زُبُرِ﴾ كتب ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قرأ الأعمش: (زبر) بجزم الباء، وغيره بالرفع[٥].

زنجلة (٥٢٠)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٥٠، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١.

(١) إلا حفصًا عن عاصم كما سبق.

(٢) في (م)، (ح): وهو.

(٣) والقراءتان سبعيتان وهما بمعنىٰ واحد لأن جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن على النبي ﷺ ولا ينزل به إلا بإذن الله تعالى.
انظر: المراجع السابقة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٤/ ب. وقاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ ب.

(٥) في (م)، (ح): رفع.

١٩٧ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾

قرأ ابن عامر: ﴿تَكُنْ﴾ بالتاء ﴿آيةٌ﴾ رفع[١] وغيره ﴿يَكُنْ﴾ بالياء ﴿آيةً﴾ بالنصب[٢]. ومعنى الآية: أو لم يكن لهٰؤلاء المتكبرين دلالة وعلامة.

﴿أَن يَعْلَمَهُۥ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﷺ[٣]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة فسألوهم عن محمد ﷺ فقالوا: إن هٰذا لزمانه، وإنا لنجد في التوراة نعته وصفته وكان ذلك آية لهم علىٰ صدقه[٤].

---

(١) في (م)، (ح): بالرفع.

(٢) وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٠ - ٢٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٥٠، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٢.

(٣) أخرج البستي في «تفسيره» (٥٤٣) (٧٥٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٣، وآدم (٥١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٩ جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم. ونسبه ابن فورك أيضًا في «تفسيره» ٢/ ٣٣/ ب لابن عباس وقتادة، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: كانوا خمسة أسد وأسيد وابن يامين وثعلبة وعبد الله بن سلام.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٤٥. وقال ابن تيمية «الجواب الصحيح» ١/ ٣٤٠: والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمد ﷺ عندهم في الكتب المتقدمة متواترة عنهم.

١٩٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ﴾ يعني: القرآن ﴿عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ هو جمع الأعجم وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية، وإن كان منسوبًا إلى العرب وتأنيثه وجمعه عجم، ومنه قيل للبهائم: عجم لأنها لا تتكلم. قال النبي ﷺ: «العَجْمَاءَ جُرْحُهَا جُبَارٌ»[١]. فإذا أردت أنها منسوب إلى العجم قلت: عجمي[٢].

[٢٠٥٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٤]، قال حدثنا[٥] أبو القاسم بن الفضل[٦]، قال: حدثنا

---

(١) أخرجه البخاري كتاب، الزكاة، باب في الركاز الخمس (١٤٩٩) ومسلم كتاب الحدود، جرح العجماء.. (١٧١٠)، وأبو داود كتاب الديات، باب العجماء والمعدن... (٤٥٩٣)، والترمذي كتاب الزكاة، ما جاء أن العجماء (٦٤٢)، والنسائي كتاب الزكاة، باب المعدن ٥/ ٤٤ - ٤٥، وابن ماجه كتاب الديات، باب الجبار (٢٦٧٣) جميعهم من طرق عن أبي هريرة به.
والعجماء هي البهيمة والجبار الهدر.

(٢) قاله أبو عبيدة. وظاهر كلام الفراء أنه يجيز أن يكون جمع أعجم وأعجمي وهو ما صرح به أبو حيان في «البحر المحيط».
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٥، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩١ - «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١١٣ - ١١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٣٩.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) من (ح)، (م).

(٦) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

سهل بن علي[١]، قال: حدثنا أبو عمر[٢]، قال: حدثنا شجاع بن أبي نصر[٣]، عن عيسىٰ بن عمر[٤]، عن الحسن[٥] أنه قرأ: (ولو نزلناه علىٰ بعض الأَعْجَمِيِّين) مشددة بياءين جعله نسبة[٦].

ومعنى الآية: ولو نزلناه علىٰ رجل ليس بعربي اللسان.

١٩٩ ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾

بغير لغة العرب لـ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ وقالوا: ما نفقه قولك نظيره ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾[٧].

وقيل معناه: ولو نزلناه علىٰ رجل ليس من العرب لما آمنوا به أنفة من أتباعه[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري المقري، لا بأس به.

(٣) البلخي، أبو نعيم المقرئ، صدوق.

(٤) النحوي أبو عمر الثقفي، صدوق.

(٥) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٠٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

القراءة شاذة. نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٢، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ب، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١.

قال ابن جني: هٰذِه القراءة عذر في القراءة المجتمع عليها وتفسير للغرض فيها..

(٧) فصلت: ٤٤.

(٨) وهٰذا قول قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٢/ ٧٦،

٢٠٠ ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ﴾

أي: أدخلنا القرآن ﴿فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ لتقوم الحجة عليهم، وقيل: يعني سلكنا الكفر في قلوب المجرمين[(١)].

٢٠١ ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾

قال الفراء: من شأن العرب إذا وضعت (لا) موضع (كي) في مثل هٰذا ربما جزمت [١٠٢٨/أ] ما بعده وربما رفعتْ فتقول: ربطتُ الفرس لا تنفلتْ جزمًا ورفعًا، وأوثقتُ العبد لا يأبقْ، فالجزم علىٰ تأويل إن لم أربطه ٱنفلت، وإن لم أوثقه فرَّ، والرفع علىٰ أن الجازم غير ظاهر.

وأنشدني بعض بني عقيل:

والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٠ كلاهما من طريق عبد الرزاق عنه. وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٥: وهٰذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجَّه الكلام أن معناه: ولو أنزلناه أعجميًا وإنما التنزيل ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾﴾ يعني ولو نزلنا هٰذا القرآن العربي علىٰ بهيمة من العجم أو بعض من لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه أعجميًا فيكون تأويل الكلام ما قاله.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢١ عن ابن جريج وابن زيد والحسن وأخرجه آدم (٥١٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠.

وهو مروي أيضًا عن ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٦٣، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٣٣/ب. وما ذكره المصنف أولًا -القرآن- هو الأظهر وهو ما رجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٨٢.

وحتىٰ رأينا أحسن الفعل بيننَا
مُسَاكتة لا يَقْرِفُ الشرَّ قارفُ

ينشد جزمًا ورفعًا.

ومن الجزم قول الراجز:

لطَالمَا حلَّأتُمَاها لا تردْ
فَخَلِّياها والسِّجالَ تبتردْ[1][2]

﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.

٢٠٢ ﴿فَيَأْتِيَهُم﴾

قراءة العامة بالياء يعنون العذاب: ﴿بَغْتَةً﴾.

[٢٠٥٤] أخبرنا ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[4]، قال: حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني[5]، قال: حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن الفضل البصري

---

(١) البيت في الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٦، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٩ حلأ.

وحلَّأ الإبل عن الماء: طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترده. والسجال: جمع سجل وهو الدلو. والحديث عن الإبل. وفي «لسان العرب» قال ابن الأعرابي قالت قُرَيبةُ: كان رجل عاشقًا لامرأة فتزوجها فجاءها النساء فقال بعضهن لبعض فذكره.

(٢) «معاني القرآن» له ٢/ ٢٨٣، ونسبه إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٣.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الخرقي[١]، قال: حدثنا وهيب بن عمرو النميري[٢]، قال: حدثنا هارون بن موسى العتكي[٣]، قال: حدثنا الحسام[٤]، عن الحسن[٥] أنه قرأ: (فتأتيهم بغتة) بالتاء فقال له رجل: يا أبا سعيد إنما يأتيهم العذابُ بغتةً. فانتهره الحسن، وقال: إنما هي الساعة[٦].

---

(١) يحيىٰ بن الفضل بن يحيىٰ بن كيسان العَنزي البصري الخِرَقي روىٰ عن: أبي عاصم النبيل، وعبد الصمد بن عبد الوارث روىٰ عنه: أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة (٢٥٦هـ)، ينظر: «الثقات» ٩/ ٢٦٨، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٩٤ - ٤٩٥، «تقريب التهذيب» (٧٦٢٣)..

(٢) وهيب بن عمرو بن عثمان، أبو عثمان النَّمَري. روىٰ عن أبيه، وهارون بن موسى النحوي، روىٰ عن روح بن عبد المؤمن المقرئ، ومحمد بن يونس الكريمي، ويحيىٰ بن الفضل الخرقي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: مستور. ينظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٨).

(٣) هارون بن موسى الأزدي العتكي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٤) حسام بن مِصَكّ الأزدي، أبو سهل البصري، روىٰ عن نافع مولى ابن عمر، وابن سيرين وثابت البناني، روىٰ عنه: ابن سهل بن حسام، وأبو داود الطيالسيٰ وهشيم بن بشير، قال عنه الإمام أحمد: مطروح الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن حجر: ضعيف يكاد أن يترك. ينظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٨٠٥، «تقريب التهذيب» (١١٩٣).

(٥) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٠٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه حسام الأزدي ضعيف يكاد أن يترك، ووهيب مستور.

التخريج:

القراءة شاذة.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٢٠٣ ﴿فَيَقُولُوا۟ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾.

قال مقاتل[١]: فقال المشركون يا محمد إلىٰ متىٰ توعدنا بالعذاب فأنزل الله تعالىٰ:

٢٠٤ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَـٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾

في الدنيا ولم نهلكهم

٢٠٦ ﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾﴾ يعني: العذاب.

٢٠٧ ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾﴾

رسل ينذرونهم.

٢٠٩ ﴿ذِكْرَىٰ﴾

أي ينذرونهم تذكرة محلها نصب، وقيل رفع أي تلك ذكرىٰ[٢].

نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١.

(١) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٥/أ، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/أ.

(٢) أي أنها منصوبة على المصدر المؤكد والعامل فيها لفظ (منذرون) لأنه من معناها كقعدت جلوسًا. وأما الرفع فعلىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف. ويجوز فيها أيضًا أوجه أخر.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٩٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٦١.

﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم وأعذرنا إليهم.

٢١٠ قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢١٠﴾﴾

بل نزل[١] به الروح الأمين.

وقراءة العامة: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء في جميع القرآن[٢] لأن نونه سِنْخِيّة[٣] وهجاؤه واحد كالدهاقين[٤] والبساتين.

وقرأ الحسن البصري[٥] ومحمد بن السميفع اليماني[٦]: (الشياطون) بالواو.

وقال الفراء: غلط الشيخ يعني: الحسن رحمه الله[٧].

---

(١) في الأصل: نزلت، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) وردت كلمة الشياطين في القرآن في سبعة عشر موضعًا.

(٣) أي: أصلية والسِّنْخُ الأصل من كل شيء، وسِنْخُ الكلمة أصل بنائها. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦ سنخ.

(٤) هم التجار فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٠٧ دهق.

(٥) وهي قراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٣، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٣.

(٦) نسبها إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/ أ.

(٧) وقال: ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون. «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٥.

فقيل ذلك للنضر بن شميل فقال: إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة ودونهما، فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه مع العلم أنهما لم يقرآ ذلك إلا وقد سمعا فيه[١].

وقال المؤرج: إن كان اشتقاق الشياطين، من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه [١٠٢٨/ب].

[٢٠٥٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن حمدان بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الفرج المقرئ[٤]، قال: حدثنا عمر بن شبّة[٥]، قال: سمعت أبا عبيدة[٦] يقول: لم يعب على الحسن في قراءته إلا قوله: (وما تنزلت به الشياطون)[٧].

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/أ، وأبو حيان «البحر المحيط» ٧/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) أبو جعفر البغدادي المفسر، ثقة مأمون.

(٥) صدوق له تصانيف.

(٦) معمر بن المثنىٰ، صدوق إخباري.

(٧) [٢٠٥٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

لم أقف عليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة في مظانه.

قلت: وممن أنكر على الحسن هٰذِه القراءة أبو حاتم ومحمد بن يزيد والزجاج والنحاس وغيرهم من النحاة. قال الزجاج: وهو غلط عند النحويين ومخالفة عند

[٢٠٥٦] وبإسناده عن عمر بن شبة[(١)]، قال: حدثنا أبو حرب البابي[(٢)] -من ولد باب- قال: جاء أعرابي إلىٰ يونس بن حبيب فقال: أتانا شاب من شبابكم هٰؤلاء فأتىٰ بنا هٰذا الغدير فأجلسنا في ذات جناحين من الخشب فأدخلنا بساتين من ورائها بساتون فقال يونس: ما أشبه هٰذا بقراءة الحسن[(٣)].

٢١١ ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لَهُمۡ﴾ أن ينزلوا القرآن

﴿وَمَا يَسۡتَطِيعُونَ﴾ ذلك.

٢١٢ ﴿إِنَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّمۡعِ﴾

القراء للمصحف فليس يجوز في قراءة ولا عند النحويين.

وقال النحاس «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٤: سمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول هكذا يكون غلط العلماء، إنما يكون بدخول شبهة، لما رأى الحسن رحمه الله في آخره ياءً ونونًا وهو في موضع ٱشتبه عليه بالجمع المسلّم فغلط، وفي الحديث: ٱحذروا زلة العالم وقد قرأ هو مع الناس ﴿وَإِذَا خَلَوۡاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ ولو كان هٰذا بالواو في موضع الرفع لوجب حذف النون للإضافة.

(١) صدوق، له تصانيف.

(٢) أبو حرب البابي البصري من ولد الحجاج بن باب الحميري، حدث عن يونس بن حبيب النحوي، روىٰ عن عمر بن شبة النميري، لم يذكر بجرح أو تعديل. ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٥٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ٢٩٦.

(٣) [٢٠٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حرب لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١٤٢.

أي ٱستراق السمع من السماء ﴿لَمَعْزُولُونَ﴾ وبالشهب مرجومون.

٢١٣ ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ﴾.

٢١٤ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

[٢٠٥٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري[٣]، قال: حدثنا عباد بن يعقوب[٤]، قال: حدثنا علي بن هاشم[٥]، عن صبّاح بن يحيى المزني[٦]، عن زكريا

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو علي البغدادي سمع هدبة بن خالد وعلي بن المديني، ويحيىٰ بن معين.
حدث عن: يحيىٰ بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وعبد الصمد الطستي، قال الخطيب: كان من أوعية العلم ويذكر بالفهم ويوصف بالحفظ قال الدراقطني صدوق حافظ، ووثقه ابن حجر مات سنة (٢٩٥هـ). ينظر «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٦٩، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٢٧، «لسان الميزان» ٢/ ٤١٤.

(٤) عباد بن يعقوب الأسدي الرَّواجنِي أبو سعيد الكوفي الشيعي.
روىٰ عن: شريك بن عبد الله النخعي، وعباد بن العوام وإسماعيل بن عياش روىٰ عنه: البخاري والترمذي وابن ماجه.
قال أبو حاتم: شيخ ثقة، قال ابن خزيمة: ثقة في روايته، متهم في دين، قال ابن حجر: صدوق رافضي، مات سنة (٢٥٠هـ).
ينظر: «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» (٣١٥٣).

(٥) علي بن هاشم بن البَرِيد الكوفي، صدوق يتشيع.

(٦) صباح بن يحيى المزني الكوفي الشيعي.

ابن ميسرة[١] عن أبي إسحاق[٢] عن البراء بن عازب[٣] رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلًا الرجل منهم يأكل المسنة[٤] ويشرب العُسَّ[٥]، فأمر عليًا رضي الله عنه بِرِجْل شاة، فآدمها ثم قال: «ادنوا بسم الله»، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتىٰ صدروا ثم دعا بقَعْب[٦] من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم

روىٰ عن: الحارث بن حصيرة والسدي.

روىٰ عنه: هاشم بن البريد، ومالك بن إسماعيل.

قال البخاري: فيه نظر، قال الذهبي: متروك، بل متهم.

ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٢، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٥/ ١٣٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٥٥٩.

(١) زكريا بن ميسرة البصري.

روىٰ عن النهاس بن قهم، وأبي غالب التراس.

روىٰ عنه: عثمان بن مطر، ويونس بن عبيد، قال ابن حجر: مستور.

ينظر: «تهذيب الكمال» ٩/ ٣٧٤، «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٣٣، «تقريب التهذيب» (٢٠٢٧).

(٢) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في (م): الميتة.

(٥) العُسّ: القدح الضخم وقيل هو أكبر من الغُمَر وهو إلى الطول، يروي الثلاثة والأربعة والعِدّة. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٤٠ عسس، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٠٠.

(٦) القَعْبُ: قدح ضخم غليظ، قال ابن الأعرابي: أول الأقداح الغُمَر وهو الذي لا

الله ». فشرب القوم حتىٰ رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هٰذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد علىٰ مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله تعالىٰ والبشير، لِمَا يجئ به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصيّي بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني»، فأسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثًا كل[1] ذلك يسكت القوم، ويقول علي رضي الله عنه أنا، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب [١٠٢٩/أ] أطع ابنك فقد أمّر عليك[2].

[٢٠٥٨ - ٢٠٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[3] ومحمد بن عبد الله بن حمدون[4]، قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[5]،

يبلغ الري، ثم القَعْبُ وهو قد يروي الرجل وقد يروي الاثنين والثلاثة ثم العُسّ. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٨٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٤٨.

(١) في الأصل: كان والمثبت من (م)، (ح).

(٢) [٢٠٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه صباح بن يحيىٰ متروك وعباد الرواجني صدوق رافضي، وزكريا بن ميسرة مستور وموسىٰ بن محمد لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨١.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة مأمون.

قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[١]، قال: حدثنا أبو اليمان[٢]، قال: حدثنا شعيب[٣]، عن الزهري[٤]، قال: أخبرنا سعيد بن المسيب[٥] وأبو سلمة ابن عبد الرحمن[٦] أنَّ أبا هريرة قال: قام النبي ﷺ حين أنزل الله تعالىٰ عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال: «**يا معشر قريش ٱشتروا أنفسكم من الله تعالىٰ، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم**»[٧].

---

(١) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٢) الحكم بن نافع البهراني، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

(٣) شعيب بن أبي حمزة، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري.

(٤) الحافظ الفقيه، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) ثقة مكثر.

(٧) [٢٠٥٨ - ٢٠٥٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، لكن صح من غير طريقهما الحديثُ كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، (٢٧٥٣)، كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين (٤٧٧١) عن أبي اليمان به.

وأخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب قوله تعالىٰ وأنذر عشيرتك.. (٢٠٦ - ٣٥١)

[٢٠٦٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: حدثنا عبد الله[٤]، حدثنا الأعمش[٥] عن عبد الله بن مرة[٦]، عن سعيد بن جبير[٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ أتىٰ رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادىٰ: «يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء، وبين رجل يبعث رسولًا. فقال رسول الله ﷺ: «يا بني فهر يا بني عبد المطلب لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هٰذا الجبل تريد أن تُغير عليكم صدقتموني»، قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو

عن يونس عن ابن شهاب به.

وأخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الشعراء (٣١٨٥)، والنسائي كتاب الوصايا، باب إذا أوصىٰ لعشيرته الأقربين ٦/ ٢٤٨ (٣٦٤٤) كلاهما من طريق موسىٰ بن طلحة عن أبي هريرة به.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث ثقة متقن.

(٣) العبدي، ثقة.

(٤) عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) هكذا في جميع النسخ، وهو الهمداني الخارفي، ثقة. والذي في الصحيحين وغيرهما: عمرو بن مرة: وهو عمرو بن مرة بن عبد الله الجَمَلي، ثقة وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول، فلم يذكر أن من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أقف علىٰ من خرجه من طريق عبد الله بن مرة عند غير المصنف فلعله تصحيف أو وهم والله أعلم.

(٧) الأسدي، ثقة ثبت فقيه.

لهب: تبًّا لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهٰذا. فأنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[1][2].

٢١٥ ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾

ولين جانبك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢١٦ ﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝٢١٦﴾

من عبادة الأوثان ومعصية الرحمن.

٢١٧ ﴿وَتَوَكَّلْ﴾

قرأ بالفاء أهل المدينة والشام[3]. وكذلك هو في مصاحفهم[4].

---

(١) المسد: ١.

(٢) [٢٠٦٠] الحكم على الإسناد:

عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا وبقية رجاله ثقات والحديث صحيح كما يأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه المصنف بهٰذا السند في سورة (تبت). وأخرجه البخاري كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين (٤٧٧٠)، ومسلم كتاب الإيمان، باب قوله تعالىٰ: وأنذر عشيرتك... (٢٠٧ - ٣٥٥).

والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة تبت يدا (٣٣٦٣) من طرق عن الأعمش عن عمرو بن مرة به نحوه.

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٢.

(٤) أي: في مصاحف المدينة والشام.

وقرأ غيرهم بالواو ﴿وَتَوَكَّلْ﴾[١].

﴿عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليكفيك كيد أعدائك.

٢١٨ ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾.

إلىٰ صلاتك عن أكثر المفسرين[٢].

وقال مجاهد: الذي يراك أينما كنت[٣].

٢١٩ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾

أي: يرىٰ تقلبك في صلاتك في حال قيامك وقعودك وركوعك وسجودك قاله عكرمة[٤]،

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٩)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٢)، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٣ «هجاء مصاحف الأمصار» للمهدوي (١٢٠).

(١) وهي كذلك في مصاحف أهل العراق. أنظر: المراجع السابقة.

(٢) وهو مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣، وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨٣.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٤٤) (٧٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٨.
جميعهم من طريق ابن جريج عنه.
وهو مروي أيضًا عن قتادة والضحاك.

(٤) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٣٠) (٧٤٧، ٧٤٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم

وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

قال (مجاهد)[٢]: ويرىٰ تقلبك في المصلين [١٠٢٩/ب] أي: إبصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو أمامك، قال وكان يرىٰ من خلفه كما كان يرىٰ من بين يديه[٣].

[٢٠٦١] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: حدثنا أحمد بن محمد

في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٩ جميعهم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣ من طريق عطية العوفي عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٣٠) (٧٤٩)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٢٧ (٩٦٢)، والبستي في «تفسيره» (٥٤٤) (٧٥٨، ٧٥٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٧٤، وآدم في (٥١٤)، والخلال في «السنة» ١/ ١٩٨ (٢١٦).
جميعهم عن مجاهد.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته لسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/ب.
وهٰذا الأثر صحيح عن مجاهد ومعناه صحيح يدل عليه الحديث الصحيح الذي ٱستشهد به المصنف بعده لٰكن الٱستدلال بالآية علىٰ رؤية الرسول للمصلين من خلفه غير مسلم به كما قال الطبري ١٩/ ١٢٥.

(٤) الوزان، لم يذكر فيه جرح أو تعديل.

ابن الحسن[١]، قال: حدثنا السلمي[٢] وأحمد بن حفص[٣] وعبد الله ابن الفراء[٤] وقطن[٥]، قالوا: حدثنا حفص[٦]، قال: حدثني إبراهيم ابن طهمان[٧]، عن سعيد بن أبي عروبة[٨]، عن قتادة[٩]، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أتموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم»[١٠].

---

(١) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن يوسف بن خالد السلمي المعروف بحمدان السلمي، حافظ ثقة.

(٣) السلمي النيسابوري أبو علي بن أبي عمرو، صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) قَطَن -بفتحتين- بن إبراهيم بن عيسىٰ بن مسلم القشيري أبو سعيد النيسابوري، روىٰ عن إسحاق بن راهويه، وحفص بن عبد الله السلمي، روىٰ عنه: النسائي، وابنه مسدد بن قطن، صدوق يخطئ مات سنة (٢٦١)، ينظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٦١٠، «التقريب» (٥٥٨٨).

(٦) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٧) الخراساني، ثقة يغرب.

(٨) اليشكري ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس.

(٩) السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) [٢٠٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأذان باب الخشوع في الصلاة (٧٤٢)، ومسلم كتاب الصلاة باب الأمر بتحسين الصلاة... (٤٢٥).

والنسائي كتاب التطبيق، باب الأمر بإتمام السجود ٢/ ٢١٦ جميعهم من طرق عن قتادة عنه به.

وقال قتادة[١] وابن زيد[٢] ومقاتل[٣] والكلبي[٤]: يعني وتصرفك مع المصلين في أركان الصلاة في الجماعة قائمًا وقاعدًا راكعًا وساجدًا. وهي رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال سعيد بن جبير رحمه الله: يعني وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء عليهم السلام من قبلك تفعله، والساجدون في هٰذا القول الأنبياء عليهم السلام.

وقال الحسن رحمه الله: يعني وتصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين[٦].

[٢٠٦٢] أخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٢٩) عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٤/ ب.

(٢) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤.

(٣) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٨٢.

(٤) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٣٤.

(٥) أخرجه الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن المنذر.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٤/ ب.
وهٰذا القول هو الظاهر من معنى الآية وهو ما رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٥ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٨٨.
وهٰذا القول أيضًا ضعيف وتخصيص بلا مخصص.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤ وابن أبي حاتم عنه.

المقرئ[١]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[٢]، قال: حدثنا زنجويه بن محمد[٣]، قال: حدثنا علي بن سعيد النسوي[٤]، قال: حدثنا أبو عاصم[٥]، عن شبيب[٦]، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس

وهو أيضًا بعيد عن معنى الآية وإن كان معناه صحيحًا، قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٥: فأما قول من وجهه إلىٰ أن معناه وتقلبك في الناس فإنه قول بعيد عن المفهوم لظاهر التلاوة، وإن كان له وجه لأنه وإن كان لا شيء إلا وظله يسجد لله، فإنه ليس المفهوم من قول القائل: فلان مع الساجدين، أو في الساجدين أنه مع الناس أو فيهم بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود، السجود المعروف، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولىٰ من توجيهه إلى الأنكر.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) النيسابوري اللبّاد أبو محمد، شيخ ثقة.

(٤) **علي بن سعيد بن جرير** أبو الحسن النسوي نزيل نيسابور روىٰ عن أحمد بن حنبل، وأبي عاصم النبيل، وعفان بن مسلم روىٰ عنه: النسائي وابن ماجه قال عنه النسائي: صدوق وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.

ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» (٤٧٣٧).

(٥) الضحاك بن مَخْلَد، النبيل البصري، ثقة ثبت.

(٦) **شَبِيْب بن بشر أبو بشر البَجَلي** الكوفي روىٰ عن: أنس بن مالك وعكرمة مولى ابن عباس. روىٰ عنه: أبو عاصم النبيل، وإسرائيل بن يونس. قال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم: لين الحديث وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٥٧، «الثقات» ٤/ ٣٥٩، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» (٢٧٣٨).

(٧) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير، لا تثبت عنه بدعة.

رضي الله عنهما: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾ قال: من نبي إلىٰ نبي حتىٰ أخرجك في هٰذِه الأمة[١].

[٢٠٦٣] أخبرنا (أبو الحسن)[٢] محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٣] الفقيه إملاء، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد البصري[٤]، قال: حدثنا عباس بن محمد بن حاتم[٥]، قال: حدثنا الحسن بن بشر[٦]، قال: حدثنا سعدان بن

---

(١) [٢٠٦٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٢ (١٢٠٢١) عن أبي مسلم الكشي وابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٨ عن يعقوب بن عبيد وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤٠١ من طريق أبي عامر.
جميعهم عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٦: أخرجه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة.

(٢) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو سعيد بن الأعرابي، الإمام الحافظ المحدث القدوة الصدوق الزاهد.

(٥) الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٦) **الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني** أو البجلي أبو علي الكوفي روىٰ عن أبيه، ووكيع، وأبي بكر بن عياش. روىٰ عنه: البخاري، وإبراهيم الحربي. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ مات سنة (٢٢١هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣ «الثقات» ٨/ ١٦٩، «تهذيب الكمال» ٦/ ٥٨، «التقريب» (١٢١٤).

الوليد[١]، عن عطاء بن أبي رباح[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾

قال: ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء عليهم السلام حتىٰ ولدته أمه[٣].

٢٢٠ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾

لقراءتك ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بعملك.

٢٢١ قوله عز وجل: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾

ثم بين فقال:

٢٢٢ ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ﴾

كذاب (أثيم) فاجر، وهم الكهنة[٤].

---

(١) سعدان بن الوليد البجلي الكوفي، بياع السابري، مجهول، قال الحاكم: قليل الحديث. وقال الهيثمي: لم أعرفه.
ينظر: «المستدرك» ٤/ ١٠٣، «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٠٦.

(٢) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعدان مجهول.
التخريج:
أخرجه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٤١٨ (٩٥٩) عن أبي سعيد أحمد بن محمد به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٨، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤٠٢. جميعهم من طرق عن الحسن بن بشر به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٠ عن قتادة قال: هم الكهنة.

وقال مقاتل: مثل مسيلمة وطليحة[١].

٢٢٣ ﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾

يعني: يستمعون من الملائكة مسترقين [١٠٣٠/أ] فيلقون إلى الكهنة. ﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ لأنهم يخلطون به كذبًا كثيرًا، وهم الآن محجوبون والحمد لله رب العالمين.

٢٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾.

[٢٠٦٤] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[٢]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[٣]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قُهْزاذ المروزي[٤]، قال: حدثنا حاتم بن العلاء[٥]، قال:

---

(١) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٨٢ وفيه: مثل مسيلمة وكعب بن الأشرف.
ونسبه إلىٰ مقاتل: ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ ب.

(٢) عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٣) إمام حافظ ثبت مصنف.

(٤) **محمد بن عبد الله بن قُهْزاذ المروزي** أبو جابر الشميهيني، روىٰ عن: جعفر بن عدن والنضر بن شميل، روىٰ عنه: مسلم، أبو العباس الدغولي، قال أبو حاتم: صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (٢٦٢هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٣، «الثقات» ٩/ ١٢٤ - ١٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٣٠، «التقريب» (٦٠٤٣).

(٥) **حاتم بن يوسف** -ويقال ابن إبراهيم، ويقال: ابن العلاء- بن خالد بن نصير بن دينار الجلّاب، أبو روح المروزي.
روىٰ عن: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض.
روىٰ عنه: محمد بن عبد الله بن قهزاذ، وأحمد بن عبدة الآمُلِي.

حدثنا عبد المؤمن[١] عن (ابن)[٢] بريدة[٣] عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ قال: هم الشياطين[٤].

وقال الضحاك: تهاجا رجلان علىٰ عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين، ومع كل واحد منهما[٥] غواة من قومه وهم السفهاء، فنزلت هٰذِه الآية[٦].

قال محمد بن عبد الله بن قهزاذ: صحيح الكتاب.

وذكره ابن حاتم في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة (٢١٣هـ). ينظر: «الثقات» ٨/ ٢١١، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٩٩، «التقريب» (١٠٠٢).

(١) عبد المؤمن بن خالد الحنفي، أبو خالد المروزي، قاضي مرو.

روىٰ عن: الحسن البصري وعبد الله بن بريدة وعكرمة مولى ابن عباس.

روىٰ عنه: حاتم بن يوسف، والفضل بن موسىٰ.

قال أبو حاتم: لا بأس به، وكذلك ابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٦، «الثقات» ٧/ ١٣٧، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٤٢، «تقريب التهذيب» (٤٢٣٦).

(٢) في الأصل و(ح): أبي، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٤) [٢٠٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٨/أ.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٤٦) (٧٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٥، ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٨.

وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال عكرمة عنه: الرواة[٢].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه: كفار الجن والإنس[٣].

[٢٠٦٥] أخبرنا[٤] الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، قال: حدثنا طلحة بن محمد[٦] وعبيد الله بن أحمد[٧]، قالا: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٣ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه به.
وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٢ كلاهما من طريق عكرمة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته للفريابي.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧، وفي «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٣ (٧٤٠).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣١، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٢ (٧٣٩).
جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه به.

(٤) في (م)، (ح): أخبرني.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو القاسم البغدادي المقرئ سيء الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٧) البغدادي أبو الحسين ابن البواب المقرئ، محله الصدق.

مجاهد[١]، قال: أخبرني جعفر بن محمد[٢]، قال: حدثنا حسين بن محمد بن علي[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، عن عبد الله بن سعيد بن الحسن[٥]، عن أبي عبد الله[٦]: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ قال: هم الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل[٧].

وأراد بهٰؤلاء شعراء الكفار عبد الله بن الزِّبعْري المخزومي، وهبيرة ابن أبي وهب ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبد الله أبا عزة الجمحي وأمية بن (أبي)[٨] الصلت كانوا يهجون رسول الله ﷺ فيتبعهم الناس.

[٢٠٦٦] أخبرنا الحسين بن محمد[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[١٠]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن هارون[١١]،

---

(١) أحمد بن موسىٰ بن العباس مصنف كتاب «السبعة»، ثقة مأمون.
(٢) لم أجده.
(٣) لم أجده.
(٤) لم أجده.
(٥) لم أجده.
(٦) لم أتبين من هو.
(٧) [٢٠٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده مسلسل بالمجاهيل.
التخريج:
لم أقف عليه عند غير المصنف.
(٨) من (م)، (ح).
(٩) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١١) لم أجده.

قال: حدثنا علي بن سعيد النسوي[١]، قال: حدثنا عبد السلام[٢]، عن إسحاق[٣] بن عبد الله بن أبي فروة[٤]، عن مكحول[٥]، عن أبي إدريس[٦]، عن غضيف[٧] -أو أبي غضيف- من[٨] أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه**»[٩].

---

(١) صدوق صاحب حديث.

(٢) عبد السلام بن حرب، ثقة حافظ له مناكير.

(٣) في الأصل: أبي إسحاق، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) الأموي مولاهم المدني، متروك.

(٥) الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٦) عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني، عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(٧) غضيف بن الحارث، ويقال: غطيف، مختلف في صحبته.

(٨) في الأصل: عن، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٩) [٢٠٦٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه إسحاق بن أبي فروة متروك، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٦٤ (٦٦١)، والبغوي وابن منده وأبو نعيم كما في «الإصابة» ٥/ ١٩٠ جميعهم من طرق عن عبد السلام بن حرب به. ووقع عند البغوي وأبي نعيم وابن منده غطيف أو أبي غطيف.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٢ في إسناده إسحاق بن أبي فروة متروك، وكذا قال ابن حجر في «الإصابة» وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٩٢ (٧٤٦٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٤٠٨. كلاهما من طريق إسحاق بن أبي فروة عن مكحول عن حفص بن سعيد بن جابر عن أبي إدريس الخولاني عن

[٢٠٦٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[(٢)]، قال: حدثنا أبو يعلىٰ[(٣)]، قال: حدثنا إبراهيم بن عرعرة[(٤)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[(٥)]، قال: حدثنا يعقوب القمي[(٦)]، عن جعفر[(٧)]، عن سعيد بن جبير[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما فتح النبي ﷺ [١٠٣٠/ب] يعني: مكة رنَّ إبليس رنّة فاجتمعت إليه ذريته، فقال: ايأسوا أن ترتد أمة محمد

أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه» زاد الطبراني: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: أي: معناه: هجا الإسلام. وعند ابن عساكر: فاضربوا عنقه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٣: فيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند، ثقة.

(٤) إبراهيم بن محمد بن عرعرة أبو إسحاق البصري.
روىٰ عن: جعفر بن سليمان، وأبي معشر.
روىٰ عنه: مسلم وإبراهيم الحربي، وأبو يعلىٰ.
قال أبو حاتم: صدوق. قال يحيىٰ بن معين: ثقة معروف بالحديث.
قال ابن حجر: ثقة حافظ، تكلم أحمد في بعض سماعه. مات سنة (٢٣١هـ).
ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٨ «التقريب» (٢٣١).

(٥) العنبري، ثقة ثبت حافظ.

(٦) يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري، صدوق يهم.

(٧) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمّي، صدوق يهم.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

على الشرك بعد يومكم[١] هٰذا، ولكن أفشوا فيها -يعني: مكة- الشعر والنَّوْح[٢].

٢٢٥ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾

(من أودية الكلام ﴿يَهِيمُونَ﴾ حائرين)[٣]، وعن طريق الحق والرشد حائرين. قال الكسائي: الهائم الذاهب علىٰ وجهه[٤].

وقال أبو عبيدة: الهائم: المخالف للقصد[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: في كل لغو يخوضون[٦].

---

(١) في (ح): يومهم.

(٢) [٢٠٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٠٥ من طريق أبي يعلى الموصلي به.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١ (١٢٣١٨)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٠٥.

جميعهم من طريق عمر بن العباس الرازي عن عبد الرحمن بن مهدي به نحوه.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٧ وقال: رواه أحمد بإسناد حسن.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٢.

(٣) في الأصل: يهيمون من أودية الكلام حائرين، والمثبت من (م)، (ح) ليستقيم المعنىٰ.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٨/ أ.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال مجاهد: في كل فن يفتنون[(١)].

وقال قتادة: يمدحون قومًا بباطل، ويشتمون قومًا بباطل[(٢)].

٢٢٦ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾

ثم ٱستثنىٰ شعراء المؤمنين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير ﷺ[(٣)] فقال عز من قائل:

٢٢٧ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾

يعني: ردوا على المشركين الذين هجوا رسول الله ﷺ والمؤمنين.

العظيم» ٩/ ٢٨٣٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٢ (٧٣٩) جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٥/أ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وآدم (٥١٥) كلاهما عنه.

ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٨.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٦، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٣ عن قتادة.

(٣) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٨٧: هكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم وغيره واحد أن هٰذا ٱستثناء مما تقدم، ولكن هٰذِه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هٰذِه الآيات شعراء الأنصار في ذلك نظر ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم، ولكن هٰذا الٱستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم.

[٢٠٦٨] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[١]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦]، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط[٧]، عن أبي الحسن البرّاد[٨] قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ يبكون، فقالوا: يا رسول الله أنزل الله هٰذِه الآية وهو يعلم أنا شعراء. فقال: «اقرؤوا ما بعدها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ أنتم ﴿وَٱنتَصَرُوا۟﴾ أنتم»[٩].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محله الصدق.

(٤) الكوفي ثقة حافظ.

(٥) الأنصاري أبو تُميلة، ثقة.

(٦) صاحب المغازي، صدوق يدلس.

(٧) الليثي أبو عبد الله المدني الأعرج، ثقة.

(٨) **أبو الحسن البراد**، مولىٰ بني نوفل روىٰ عن: ابن عباس، وابن رواحة، وحسان ابن ثابت ﷺ.

روىٰ عنه: الزهري، وعمر بن معتب، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، قال ابن حجر: مقبول.

ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٥، «التقريب» لابن حجر (٨٠٤٩).

(٩) [٢٠٦٨] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، والبراد مقبول.

[٢٠٦٩] أخبرنا[١] الحسين بن محمد الفنجوي[٢]، قال: حدثنا ابن مالك القطيعي[٣]، قال: حدثنا ابن أحمد بن حنبل[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا أبو اليمان[٦]، قال: حدثنا شعيب[٧]،

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢٧٧ (٢٦٠٥١) طبعة الحوت عن يحيىٰ ابن واضح به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٥٦ (٦٠٦٤) كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٩ من طريق عيسىٰ بن يونس، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٥ من طريق جرير بن حازم، والطبري من طريق علي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، جميعهم عن محمد بن إسحاق به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٥ من طريق الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله عن أبي الحسن البراد مولىٰ بني نوفل.

وأخرجه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ» كما في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٢٤٥ عن أبي الحسن مولىٰ بني نوفل.

وجاء في أحد طرق الطبري: أبي الحسن سالم البراد مولىٰ تميم الداري.

وعند الحاكم: أبي الحسن مولىٰ بني نوفل، والبقية: عن أبي الحسن البراد.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٨٦ عن محمد بن إسحاق، عن أبي الحسن سالم البراد بن عبد الله مولىٰ تميم الداري.

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثقة.

(٤) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٥) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(٦) الحكم بن نافع البهراني، ثقة ثبت يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

(٧) شعيب بن أبي حمزة دينار ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري.

عن الزهري[١].

[٢٠٧٠] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، قال: حدثنا ابن حمدون[٣]، قال: حدثنا ابن الشرقي[٤]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٦]، قال: حدثنا معمر[٧]، عن الزهري[٨]، قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك[٩]، عن أبيه[١٠] أنه قال للنبي ﷺ حين أنزل الله ﷻ في الشعراء ما أنزل: يا رسول الله إن الله تعالىٰ قد أنزل في الشعراء ما [١٠٣١/أ] قد علمت فكيف ترىٰ فيه، فقال النبي ﷺ: «**إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نَضْح[١١] النَّبْل**»[١٢].

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمدون لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي. ثقة حافظ جليل.

(٦) الصنعاني ثقة حافظ. عمي في آخر عمره فتغير.

(٧) معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت. فاضل.

(٨) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) الأنصاري، ثقة من كبار التابعين.

(١٠) صحابي جليل.

(١١) أي: رمي ورشق النبل.

«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢٠ نضح.

(١٢) [٢٠٦٩ - ٢٠٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

[٢٠٧١] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[(٢)]،

التخريج:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٣٥ (١٠٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٥ (٤٧٠٧).

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٧٦ (١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٦٦ من طريق يونس عن الزهري به.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ٢٦٣ (٢٠٥٠٠)، ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٨٧ (٢٧١٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٠٢ (٥٧٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٧٥ (١٥١)، والبغوي في (شرح السنة» ١٢/ ٣٧٨ (٣٤٠٩)، وفي «معالم التنزيل» ٦/ ١٣٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٣.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٥٦ (١٥٧٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٢.

جميعهم من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك عن كعب بن مالك به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٦) من طريق ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب ابن مالك به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٦: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٤/ ١٧٢ (١٦٣١): والزهري له فيه شيخان عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.

قلت: وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثقة عالم «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٨).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[١]، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد[٢]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٣]، عن الزهري[٤]، عن سعيد[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه مرّ بحسان رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلىٰ أبي هريرة رضي الله عنه وقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيِّده بروح القدس»؟ قال: اللهم نعم[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي، روىٰ عن: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، روىٰ عنه: البخاري ومسلم وأبو داود قال أحمد: كان يتحرى الصدق. قال يحيىٰ: صدوق، وقال أبو حاتم: ثقة أمين صدوق. قال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة (٢٣٢هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» (٥١٠٦).

(٣) ثقة حافظ فقيه.

(٤) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) سعيد بن المسيب أحد العلماء الأثبات.

(٦) [٢٠٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب فضائل، الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٢٤٨٥) عن عمرو الناقد به.

وأخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٣٢١٢) والنسائي كتاب المساجد، باب الرخصة في إنشاد الشعر ٢/ ٤٨ كلاهما من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد فذكره وأخرجه البخاري

[٢٠٧٢] أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢] قال: حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمذاني[٣] قال: حدثنا أحمد بن منيع[٤] قال: حدثنا أبو معاوية[٥] قال: حدثنا الشيباني[٦] عن عدي بن ثابت[٧] عن البراء بن عازب[٨] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لحسان رضي الله عنه: «**اهج المشركين، فإن جبريل** عليه السلام **معك**»[٩].

٢٢٨ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾

في صحيحه الصلاة (٤٥٣) وفي الأدب (٦١٥٢) ومسلم فضائل الصحابة (٢٤٨٥) كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان يستشهد أبا هريرة.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو جعفر البغوي الأصم، ثقة حافظ.

(٥) محمد بن خازم -بمعجمتين- الضرير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٦) سليمان بن أبي سليمان -فيروز- الشيباني، ثقة.

(٧) الأنصاري، ثقة، رمي بالتشيع.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٢٠٧٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٣)، وكتاب المغازي، باب مرجع النبي من الأحزاب (٤١٢٣)، وكتاب الأدب، باب هجاء المشركين (٦١٥٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به.

أشركوا ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ أي: مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم.

وروىٰ نوفل بن أبي عقرب[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (أي منفلت ينفلتون) بالفاء والتاء ومعناهما واحد[٢].

[٢٠٧٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا الفريابي[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ[٦]، قال: حدثنا أبي[٧]، حدثنا ابن[٨] عون[٩]، عن إبراهيم[١٠] قال:

---

(١) هكذا في الأصل وبقية النسخ، والصواب أبو نوفل، وهو أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني العَرِيجي اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم، وقيل معاوية بن مسلم ثقة روىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
«الثقات» لابن حبان ٥/٣٩٦، ٤١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٨٨).

(٢) وهي قراءة شاذة.
نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/٨٨/أ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/٤٧.
وبلا نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/٢٢٨.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٦) العنبري، ثقة حافظ.

(٧) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن.

(٨) في الأصل: ابن أبي وهو خطأ والتصويب من (م).

(٩) عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(١٠) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

كان شريح[١] يقول: سيعلم الظالمون حظ وحق من نقضوا، إن الظالم ينتظر العقاب، وإن المظلوم ينتظر النصر والثواب[٢][٣].

(١) ابن الحارث، القاضي، ثقة.

(٢) من (ح).

(٣) [٢٠٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥٤٢ (٢٢٩٧٦) طبعة الحوت، عن وكيع عن ابن عون به.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٣٢ من طريق إسماعيل بن عليَّة عن ابن عون به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٣٥ وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٩.

جميعهم من طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم النخعي به.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق ابن نور عن محمد عن ابن شريح.

وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٢/ ٤٤٠ من طريق شعيب بن الحبحاب عن النخعي به.

٢٧

سورة النمل

سورة النمل[١]

مكية[٢] وهي ثلاث وتسعون[٣] آية وألف ومائة وتسع وأربعون

---

(١) سميت كذلك لذكر لفظ النمل فيها، وتسمىٰ سورة سليمان؛ لذكر قصة مُلْك سليمان عليه السلام فيها مفصَّلة، ولم تذكر في غيرها، وتسمىٰ سورة الهدهد؛ لذكر لفظ الهدهد فيها.
انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٦٠، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٥٤.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، ١٤٤، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٣ عن ابن عباس قال: أنزلت سورة النمل بمكة.
ابن الزبير: أخرج ابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٣ عن ابن الزبير مثله.
وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٤: مكية كلها في قول الجميع، ونقله عنه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٥. وذهب بعضهم إلىٰ مدنية بعض آياتها.

(٣) في المطبوع (سبعون) وهو خطأ، والصواب (تسعون) كما في (س)، (ح)، واختلف في عدد آياتها كما قال الألوسي: عدد آياتها خمس وتسعون آية حجازي وأربع بصري وشامي وثلاث كوفي ١٩/ ١٥٤، وقال ابن الجوزي في «فنون الأفنان» (ص٢٩٧): ٱختلافها آيتان عدّ المكي والمدنيان ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ رقم [٣٣] آية، وعدّ الشامي والمكي والمدنيان والبصريون ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ رقم [٤٤] آية.

كلمة، وأربعة آلاف وسبع مائة وتسعة[١] وتسعون حرفًا[٢].

[٢٠٧٤] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٣]، أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل[٤]، نا أبو يحيى البزاز[٥]، نا محمد ابن منصور[٦]، نا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٧]، قال: حدثني أبي[٨]، عن مخلد[٩] بن عبد الواحد[١٠]، عن الحجاج بن عبد الله[١١]، عن أبي الخليل[١٢]،

---

(١) ساقطة من (س) وثابتة في (ح).

(٢) كذا في (س) بتقديم عدد الآيات والختم بعدد الحروف، وفي (ح) بعكس ذلك كالمطبوع، وقال السخاوي في «جمال القراء» ١/ ٢٣١: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك.. إلخ، وقال جلال الدين السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٤٥٥ في عدد حروف القرآن:.. والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته..

(٣) أبو الحسن الفلوسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) صدوق.

(٨) مقبول.

(٩) في (س)، (ح): مخالد، وفي المطبوع مجالد، والصواب: مخلد كما في ترجمته. ضعيف.

(١٠) ضعيف.

(١١) لم أجده.

(١٢) بزيع بن حسان، أبو الخليل البصري، أحاديثه مناكير كلها لا يتابعه عليها أحد.

عن[١] علي بن زيد[٢]، وعطاء بن أبي ميمونة[٣]، عن زر بن حبيش[٤]، عن أُبي بن كعب[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[٦] طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان وكذّب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم عليهم السلام ويخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله»[٧].

---

(١) في النسخ الثلاث (ص)، (ح)، (س): وعن، والصواب بدون واو؛ لأن أبا الخليل يروي عن شيخيه هنا علي بن زيد وعطاء وهو على الصواب في ٱفتتاح سورة لقمان.

(٢) ابن جُدْعان التيمي، ضعيف.

(٣) عطاء بن أبي ميمونة، أبو معاذ، البصري. روىٰ عن: أنس بن مالك والحسن البصري، وعنه: حماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج. قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠١).

(٤) أبو مريم، ثقة، جليل، مخضرم.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) من (س).

(٧) [٢٠٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا.

التخريج:

والحديث متنه موضوع مكذوب علىٰ رسول الله ﷺ، ومتنه مُطوّل معروف بالحديث الموضوع في «فضائل القرآن» سورةً سورة، وقد نبه جمع غفير من العلماء علىٰ وضعه وكذبه وشاع في كتب الحديث وعلومه «مصطلح الحديث» تمثيلهم به للموضوعات المشتهرة، وتحذيرهم من الٱغترار به، ولومهم للمفسرين الذين خفي عليهم ما فيه فجعلوا يوردونه في تفاسيرهم، ويروونه فيها

.....

بأسانيدهم، دون تنبيههم علىٰ ما فيه، مع خطورة صنيعهم علىٰ من يقرأ تفاسيرهم فيغتر بما فيها، خصوصًا وهي مقرونة بتفسير كلام الله تعالىٰ، ومن ذلك ما وردُ في «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٣٤١ في حديثه عن هٰذا الحديث الموضوع المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور حيث قال ما نصه: وقد أخطأ من ذكره من المفسرين في تفسيره كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي، قال العراقي: لٰكن من أبرز إسناده منهم كالأولين -يعني الثعلبي والواحدي- فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده وإن كان لا يجوز له السكوت عليه وأما من لم يبرز سنده وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش.

وقد وجدتُ المصنف رحمه الله وغفر له يرويه بإسناده عن أُبي بن كعب ﵁ الذي يُروىٰ عنه الحديث -في حدود السور الستّ التي تخصُّني- من طرق ثلاثة: -

١- طريق زر بن حبيش في ٱفتتاح ثلاث سور: هنا وفي سورة لقمان: والسند فيها أقوم سياقًا، وفي سورة القصص، وهو أكثرها خللًا.

٢- طريق أبي أمامة ﵁ في سورتين: العنكبوت والروم.

٣- طريق ابن عباس ﵁ عن أُبيّ، في سورة السجدة.

وسأذكر مجمل كلام العلماء عليه وعلىٰ طرقه هنا، حتىٰ أستغني بذلك عن التكرار في السور الآتية وقد وجدتُ في رسالة من سبقني في تحقيق جزء من هٰذا الكتاب من سورة المدثر إلىٰ سورة الفجر -صلاح باعثمان- وجدتُه قد تتبع طرق هٰذا الحديث وأورد كلام العلماء علىٰ أسانيده، وأقوال النقاد في رواته، وتقريرات المحدثين بوضعه وكذبه فأجاد وأفاد، وسمّىٰ عددًا من السور التي أورد فيها المصنف هٰذا الحديث، لكني لم أجد فيما ذكره -مما عندي- إلا سورة النمل فقط مع كونه حصر طُرقه التي جاء منها في أربعة فذكر هٰذِه الثلاثة، ورابعها: الذي هو طريق عبد الرحمن بن أبزىٰ، وهٰذا الحصر مجهود ليس بالهين.

الطريق الأول: طريق زر بن حبيش، في إسناده مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جدًّا «المجروحين» ٣/ ٤٢- ٤٣ .

.....

وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٨٣، بذاك الخبر الطويل الباطل في فضل السور فقال: ما أدري من وضعه؛ إن لم يكن مخلد افتراه.

الطريق الثاني: طريق أبي أمامة، وفي إسناده هارون بن كثير قال عنه الإمام ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٨٨: ليس بمعروف، وذكر حديثه هٰذا، وقال: غير محفوظ عن زيد، يعني: ابن أسلم الذي يرويه عنه.

والطريق الثالث: طريق ابن عباس، في إسناده نوح ابن أبي مريم أبو عصمة ويُعرف بنوح الجامع، ذكر الحاكم أبو عبد الله أنه وضع حديث فضائل القرآن كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤٣٥، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر ترجمة (٧٢١٠)، أنهم كذبوه في الحديث، وقول الإمام ابن المبارك: كان يضع.

وقد روى ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١- ٣٩٢ -من طريق العقيلي- وهو في ضعفائه ١/ ١٥٧، عن الإمام عبد الله بن المبارك قوله: أظن الزنادقة وضعته، وقد انتقد ابن الجوزي على المصنف الثعلبي تفريقه لهٰذا الحديث في تفسيره وأنه ذكر عند كل سورة منه ما يخصها، ومتابعة الواحدي له علىٰ صنيعه هٰذا، وقوله: لم أعجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود -وهو عبد الله السجستاني كما في «فتح المغيث» للسخاوي (١/ ٢٨٧) -كيف فرّقه علىٰ كتابه الذي صنفه في «فضائل القرآن» وهو يعلم أنه حديث مُحال، ولكنه شره المحدثين، فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل، وهٰذا قبيح منه...، ومقصودُه بالمحدثين عموم الرواة والنقلة الذين لا يتحرَّون فيما ينقلونه، وليس المحدثين ذوي التثبُّت والتحري، وإن كان قد سمَّى ابن أبي داود، فحالةُ مثله بين المحدثين نادرة، كما في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢٨- ٢٣١، ونسب السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٢٧ سند ابن أبي داود، بحديث أُبي بن كعب، لكتابه «فضائل القرآن»، قال ابن الجوزي: وهٰذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك، وذم صنيع واضعه بقوله: استقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يُناسبها من الثواب بكلام ركيك في

.....

نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ.

ومن العلماء الذين نبهوا علىٰ وضعه:

١- شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة أصول التفسير» (ص٧٥)، وفي «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤ حيث نقل ٱتفاق العلماء علىٰ أنه موضوع: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة من هٰذا الحديث الذي يرويه الثعلبي، والواحدي، والزمخشري في «فضائل سور القرآن»، سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.

٢- وتلميذه العلامة محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالىٰ في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٣) فقال: ومنها -أي: من الأحاديث التي لم تثبت- ذكر فضائل السور، ثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا، من أول القرآن إلىٰ آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي، والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها.

٣- الحافظ العراقي في «فتح المغيث» (ص١٥٢) ذكر نحوه.

٤- السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ١/ ٢٨٥ ذكر نحوه.

٥- والعلامة الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٦) قال: ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أُبي بن كعب هٰذا موضوع، وقد ٱغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري ولا جرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن....

٦- جلال الدين السيوطي في «تدريب الراوي» ١/ ٣٤٠- ٣٤١ حيث قال: ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب مرفوعًا في فضل القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره، فروينا عن المؤمل بن إسماعيل، قال: حدثني شيخ به، فقلت للشيخ من حدثك؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حيّ، فسرت إليه، فقلت من حدثك؟ فقال حدثني شيخ بواسط وهو حيّ فسرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة فسرت إليه فقال: حدثني شيخ بعبّادان فسرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتًا، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال: هٰذا الشيخ حدثني، فقلت يا

بسم الله الرحمن الرحيم

١ **قوله تعالىٰ: ﴿طسٓ تِلْكَ﴾**

قال ابن عباس[(١)]: هو اسم من أسماء الله ﷻ أقسم الله تعالىٰ به أن[(٢)] هٰذِه السورة ﴿ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: وآياتُ[(٣)] كتابٍ مبين،

شيخ من حدّثك؟ فقال: لم يحدثني أحد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هٰذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن.

٧- العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص١٣٠) نقل الحديث السابق.

٨- والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٨٣ في ترجمة مخلد بن عبد الواحد.

وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالىٰ جميعًا.

(١) الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٨٣٨، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٣، وذكره ابن الجوزي في «تذكرة الأريب» ١/ ٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٣ جميعهم عن ابن عباس، قلتُ: هٰذا التفسير بناء علىٰ أن فواتح السور هي من أسماء الله تعالىٰ، وهو أحد الأقوال في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور، قال ابن كثير: بل إنما ذُكرت هٰذِه الحروف في أوائل السور التي ذُكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هٰذا مع أنه مركب من هٰذِه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وقد حكىٰ هٰذا المذهب الرازي في «مفاتيح الغيب» عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هٰذا، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي، وحكاه لي عن ابن تيمية. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٦.

(٢) في (س): زيادة (تلك أي).

(٣) في (ح): وكتاب.

وقيل: الطاء من اللطيف والسين من السميع[١]، وقال أهل الإشارة: هي إشارة إلىٰ طهارة[٢] سرّ حبيبه عليه السلام[٣].

٢ قوله تعالىٰ: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾

فيها وجهان من العربية الرفع علىٰ خبر الابتداء أي: هو هدىٰ، وإن شئت علىٰ[٤] حرف خبر[٥] الصفة في قوله: ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والنصب على القطع[٦] والحال.

---

(١) معناه: والسميع اللطيف إن هٰذِه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٤٨.

(٢) من (س)، (ح).

(٣) انظر: «لطائف الإشارات» للقشيري ٥/ ٦.

(٤) في (س): بزيادة (خبر)

(٥) وردت في (س): مقدمة، وفي (ح): كالأصل مؤخرة. والصواب هو: أي خلاصة ما ورد في إعرابها -أي: هدىٰ وبشرىٰ- في وجه الرفع ثلاثة أوجه: الرفع علىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف أي: هي هدىٰ وبشرىٰ، والرفع على البدل من آيات، والثالث: علىٰ أن يكون خبرًا ثانيًا مرفوعًا لتلك، ويجوز الجر علىٰ أنه بدل من كتاب أو صفة له.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٣٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٦/ ٢٧٢، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٥٦، «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ١٦٢، «الجدول في إعراب القرآن» ١٩/ ١٣٧.

(٦) ليس المراد القطع النحوي المعروف وإنما يريد النصب على الحال انظر ما قاله النجار في هامش «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٦.

٣ ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْـَٔاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾.

٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾ القبيحة حتىٰ رأوها حسنة وتزيينه لهم خذلانه إياهم[1]. ﴿فَهُمْ يَعْمَهُونَ﴾[2].

٥ ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمْ سُوٓءُ﴾

---

(١) عقد ابن القيم رحمه الله في كتابه «شفاء العليل» ١/ ٣١٩ فصلًا في بيان معنى التزيين وعلاقته بالقضاء والقدر فقال: أضاف التزيين إليه منه سبحانه خلقًا ومشيئة، وحذف فاعله تارة، ونسبهُ إلىٰ سببه ومن أجراه علىٰ يده تارة، وهٰذا التزيين منه سبحانه حسن؛ إذ هو ٱبتلاء واختبار للعبيد ليتميز المطيع منهم من العاصي والمؤمن من الكافر، كما قال تعالىٰ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾، وهو من الشيطان قبيح، وأيضًا فتزيينه سبحانه للعبد عمله السيئ عقوبة منه له علىٰ إعراضه عن توحيده وعبوديته وإيثار سيئ العمل علىٰ حسنه، فإنه لا بد أن يعرفه سبحانه السيئ من الحسن، فإذا آثر القبيح واختاره وأحبه ورضيه لنفسه زينه سبحانه له وأعماه عن رؤية قبحه بعد أن رآه قبيحًا.. فتزيين الرب تعالىٰ عدل، وعقوبته حكمة، وتزيين الشيطان إغواء وظلم، وهو السبب الخارج عن العبد، والسبب الداخل فيه حبه وبغضه وإعراضه، والرب سبحانه خالق الجميع والجميع واقع بمشيئته وقدرته، ولو شاء لهدىٰ خلقه أجمعين، والمعصوم من عصمه الله والمخذول من خذله الله، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

(٢) **العَمَهُ** هو: التردد في الأمر من التحير يقال: عَمِهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ وجَمْعُهُ عُمَّه، ومعناه في الآية: أي يترددون في أعمالهم الخبيثة وفي ضلالتهم.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٤٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٣٢.

أي[١]: شدة ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ في الدنيا الأسر[٢] والقتل ببدر[٣] ﴿وَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ حرمان النجاة والمنع من دخول الجنات.

٦ ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى﴾

لتلقن[٤] وتعطىٰ [١أ- ٣١] ﴿ٱلْقُرْآنَ﴾ نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾[٥] ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾

في مسيره من مدين[٦] إلىٰ مصر وقد أصلد زَنْدَه[٧] ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ

---

(١) لم ترد في (س)، وورد مكانها (العذاب).

(٢) في (س): بتقديم القتل، وتأخير الأسر، وفي (ح): برمز (م) على الكلمتين ومعناه التقديم لكلمة (القتل) وتأخير كلمة (الأسر) كما في المطبوع.

(٣) كذا في (ح)، وفي (س): بيوم، ولعل ما في الأصل وفي (ح) هو الصواب باعتبار أن غزوة بدر أول الغزوات وأعظمها، وقد يراد بالعذاب مطلق العذاب سواء كان في الدنيا أو في الآخرة، والمراد بالسوء شدته وعظمه. «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٤٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ١١٨٠.

(٤) من (س)، (ح).

(٥) القصص: ٨٠.

(٦) بفتح الميم وسكون الدال المهملة، وفتح المثناة تحت، وآخره نون، تعرف اليوم باسم (البِدْع) وهي بين تبوك والساحل علىٰ ١٣٢ كيلًا غرب تبوك.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧، «معجم بلدان فلسطين» (٦٥٣)، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٢٨٤).

(٧) الأصلد: الشديد الصلابة وهي صخرة عريضة مَلْسَاء، والزَّنْدُ: العودُ الأعلى الذي تقدح به النار.

نَارًا﴾ فامكثوا مكانكم.

﴿سَـَٔاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[(١)(٢)] قرأ أهل الكوفة[(٣)] ويعقوب[(٤)]: بشهاب منون على البدل[(٥)]، وغيرهم: بالإضافة[(٦)].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٧، «مختار الصحاح» للرازي (١١٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٢، ٥٠٢.

(١) الشِّهاب: الشعلة الساطعة من النار الموقدة، ومن العارض في الجو نحو ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾، ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾. «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٦٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٩.

(٢) القَبَسُ المُتناول من الشُّعلةِ أو الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عود، والقبس والاقتباس طلب ذلك، ثم يُستعار لطلب العلم والهداية قال تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ وأقْبَستُهُ نارًا أو علمًا أعطَيتُه. «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٦٧.

(٣) وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

(٤) في أحد وجهيه وهي رواية رويس عنه.

(٥) أي: بالتنوين فيهما ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، وقبسٍ: بدل من شهاب، أو صفة له بمعنىٰ مقتبس أو مقبوس، وقرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب والأعمش.

(٦) بالإضافة لبيان النوع ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ كقولهم: خاتم فضة وقرأ بها: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والحسن وأبو جعفر وروح عن يعقوب، وهو بمنزلة قوله تعالىٰ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ وقال الطبري عن القراءتين: والصواب من القول من ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار مقاربتا المعنىٰ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ودلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: شِهَابٌ بِنُون ثِقْ؛ أخبر الناظم أن المشار إليهم بالثاء في قوله (ثق) وهم الكوفيون قرءوا بتنوين الباء في (بشهابٍ) فتعين للباقين القراءة بترك التنوين، والإضافة أجود وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٤، وفي «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٢٨ قال: وكل حسن، فلم يرجح قراءة علىٰ أخرىٰ.

وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم[١]، ومعناه: سآتيكم بشعلة من[٢] نار أقتبسها منه[٣].

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِىَ أَنْ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾

قال ابن عباس[٤] وسعيد بن جبير[٥] والحسن[٦]: يعني قُدِّس من

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٨، «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٨)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٣.

(١) كذا في (ح) وهو الصواب، أما في (س) بدون حاتم. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨١.

(٢) ساقطة من (س)، (ح).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٣- ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٤- ١٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٦- ١٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٢- ٣٩٣، بمعناه.

(٥) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦١ بمعناه.

(٦) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير»

في النار وهو الله سبحانه، عنىٰ به نفسه ﷻ، وتأويل هٰذا القول أنه كان فيها لا علىٰ معنىٰ[(١)] تمكن الأجسام لٰكن علىٰ معنىٰ أنه نادىٰ موسىٰ عليه السلام منها وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها وهو كما روي[(٢)] أنه مكتوب في التوراة: جاء الله من سيناء[(٣)] وأشرق من ساعين[(٤)] واستعلن من جبال فاران[(٥)]، فمجيئه ﷻ من سيناء بعثته موسىٰ عليه السلام منها، ومن ساعين بعثته المسيح عليه السلام منها

٦/ ١٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٨، وأبو حيان «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٢- ٣٩٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦١ بمعناه.

(١) من (س).

(٢) سيأتي نقل الحموي لهٰذا الخبر عن التوراة.

(٣) **سيناء**: ٱسم موضع بالشام يضاف إليه الطور، وهو ٱسم الجبل الذي كلم الله عليه موسىٰ عليه السلام. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٠٠.

(٤) الصواب (ساعير) بالراء، وهو المثبت في المعاجم وذكره ياقوت الحموي وقال: في التوراة ٱسم لجبال فلسطين وهو من حدود الروم وهي قرية من الناصرية بين طبرية وعكا.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٧١، «معجم بلدان فلسطين» (٤٣٩).

(٥) وردت في (س) بالقاف على الخطأ في الموضعين، وهي كلمة عبرانية معربة، وهىٰ من أسماء مكة ذُكرت في التوراة.. وفي التوراة: جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران، مجيئه من سيناء تكليمه لموسىٰ عليه السلام وإشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين هو إنزاله الإنجيل علىٰ عيسىٰ عليه السلام واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن علىٰ محمد ﷺ قالوا وفاران جبال مكة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت٣/ ٢٢٥.

واستعلانه[١] من جبال فاران بعثته المصطفىٰ عليه السلام منها[٢]، فاران مكة، وقالوا: كانت النار نوره عز وجل، وإنما ذكره بلفظ النار؛ لأن موسىٰ عليه السلام حسبه نارًا والعرب تضع أحدهما موضع الآخر.

وقال سعيد بن جبير: كانت النار بعينها وهي إحدىٰ حجب الله تعالىٰ[٣]، يدلّ عليه:

[٢٠٧٥] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أنا محمد بن يعقوب[٥]، نا محمد بن إسحاق[٦]، نا هاشم بن القاسم[٧]، نا المسعودي[٨]، عن عمرو بن مرة[٩]، عن أبي عبيدة[١٠]، عن أبي موسى الأشعري قال:

---

(١) في (ح): واستعلائه، وهو خطأ.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٤ عنه، بلفظ: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك التي نودي منها قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء، وقد أخرجه بهٰذا اللفظ أبو الشيخ في «العظمة» أيضًا (ص١٦٦) من طريق حجاج عن ابن جريج عن مجبر عن سعيد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٩.

(٤) الأصبهاني الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصح. ثقة.

(٦) محمد بن إسحاق الصَّغاني، ثقة، ثبت.

(٧) في الأصل: هاشم بن الهيثم، وهو خطأ، وابن القاسم هو أبو النضر البغدادي، ثقة، ثبت.

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، صدوق، اختلط قبل موته.

(٩) الجملي، أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ، ثقة، عابد، كان لا يدلس.

(١٠) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، كوفي، ثقة.

قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط[١] ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل [عمل][٢] النهار وعمل النهار قبل عمل[٣] الليل، حجابه النار[٤] لو كشفها لأحرقت سُبُحات[٥] وجهه كل شيءٍ أدركه بصره». ثم قرأ أبو عبيدة ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية[٦][٧].

---

(١) القسط: الميزان سُمّيَ به من القسط العدل، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزّان يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما يقدِّره الله وينْزِله، وقيل أراد بالقسط القِسْمَ من الرزق الذي يُصيب كل مخلوق وخفضه: تقليله، ورفعه: تكثيره.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٣.

(٢) زيادة من مصادر التخريج وهي ضرورة ليتمَّ المعنىٰ.

(٣) ساقطة من (س)، (ح).

(٤) في (س): النور.

(٥) سُبُحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سُبْحة، وقيل أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه: محاسنه لأنك إذا رأيت الحَسَن الوجه قلت: سبحان الله، وقيل: معناه: تنزيه له أي سبحان وجهه، وقيل إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي: لو كشفها لأحرقت سبحات الله كل شيء أبصره كما تقول: لو دخل الملكُ البلد لقتل -والعياذ بالله- كل من فيه وأقرب من هٰذا كله أن المعنىٰ: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيءٌ لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خرّ موسىٰ عليه السلام صعقًا وتقطّعْ الجبل دكًا لمّا تجلىٰ الله ﷻ.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٧٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣٣١.

(٦) من (س).

(٧) [٢٠٧٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات إلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقيل[١] معناه: بورك من في النار سلطانه وقدرته فيمن حولها.

وقال آخرون[٢]: هٰذا التبريك عائد إلىٰ موسىٰ عليه السلام والملائكة ومجاز الآية: بورك من في طلب النار وقَصدها وبالقرب[٣] منها[٤]، وهٰذا كما يقال: بلغ فلان البلد إذا قرب منه وورد فلان الماء لا يريدون أنه في وسطه، ويقال: أعطه من في الدار، يريدون من هو فيها مقيم أو شريك، وإن لم يكن في الوقت في الدار، ونحوها كثير.

ومعنى الآية: بورك فيك يا موسىٰ وفي الملائكة الذين حول النار وهٰذا تحية من الله تعالىٰ[٥] لموسىٰ عليه السلام وتكرمة له كما حيّا إبراهيم عليه السلام علىٰ ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله عليه السلام: «إن الله لا ينام» (١٧٩)، والجزء الأخير منه أخرجه ابن ماجه المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٦) وغيره، والقول الذي ٱستدل الثعلبي عليه بهٰذا الدليل هو الذي قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣.

(١) وهو ابن عباس كما ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٤- ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٩، ولم ينسباه، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٥.

(٢) قاله محمد بن كعب كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٥٥، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للسدي ١٣/ ١٥٨.

(٣) يعني: ومن هو بالقرب منها، وهو موسىٰ، وهو الآتي في طلبها وفي قصدها.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥ ولم ينسباه.

(٥) وهٰذا المعنىٰ ذكره الواحدىٰ في «تفسيره» ٢/ ٨٠٠.

عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[١].

وقال بعضهم: هٰذِه البركة راجعة إلى النار نفسها[٢].

وروى ابن أبي نجيح[٣] عن مجاهد[٤] عن ابن عباس أنه قال: معناه بوركت النار[٥] [١ب- ٣١] ودليل هٰذا التأويل:

[٢٠٧٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦][٧]، أنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ[٨]، نا أحمد بن نجدة[٩]، نا الحمّاني[١٠]، نا هشيم[١١]، نا سفيان بن حسين[١٢]، عن يعلىٰ بن مسلم[١٣]، عن

---

(١) هود: ٧٣.

(٢) قاله مجاهد وابن جريج كما أخرج هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٤.

(٣) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر وربما دلّس.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي، المقرئ، المكي، ثقة إمام في التفسير.

(٥) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥ عن مجاهد وابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس، وعن مجاهد مثله أيضًا، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤١.

(٦) من (س).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، أبو حامد البزاز الخاشب، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٩) أبو الفضل الهروي، المحدث القدوة، من الثقات.

(١٠) يحيىٰ بن عبد الحميد، أتهموه بسرقة الحديث.

(١١) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١٢) سفيان بن حسين بن الحسن، ثقة في غير الزهري باتفاقهم.

(١٣) البصري، المكي، ثقة.

سعيد بن جبير[١]، عن ابن عباس قال: سمعت أُبيًّا[٢] يقرأُها: أن بوركت النار ومن حولها[٣].

وتقدير هٰذا التفسير أن من[٤] قد[٥] يأتي في الكلام بمعنىٰ ما كقوله ﷻ ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾[٦] وقوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾[٧] الآية[٨] وما قد تكون صلة[٩] في كثير من المواضع كقوله تعالىٰ:

---

(١) ثقة ثبت فقيه.

(٢) أبيّ بن كعب، الصحابي المشهور.

(٣) [٢٠٧٦] الحكم على الإسناد:

فيه الحماني متهم بسرقة الأحاديث وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٤١ لعبد بن حميد وابن المنذر بنحوه عن قتادة أن هٰذِه القراءة كانت في مصحف أبيّ، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨، ونقل عن النحاس قوله: ومثل هٰذا لا يوجد بإسناد صحيح ولو صح لكان على التفسير، يدل هٰذا علىٰ أنها قراءة شاذة وبها قرأ أبّي ومجاهد وابن عباس وعكرمة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٦، «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٠، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٤، وإسناده ضعيف لضعف الحماني، ثم في سنده من لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) كذا في (س)، (ح)، وهو الصواب، وورد في الأصل (ما) على الخطأ.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) الحجرات: ٢٠.

(٧) النور: ٤٥.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) في (ح): مثله.

﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾[١] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[٢] فمعنى الآية بورك[٣] في النار وفيمن حولها؛ وهم الملائكة وموسىٰ عليهم السلام فسمَّى النار مباركة كما سمى البقعة مباركة فقال في ﴿ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَـٰرَكَةِ﴾[٤].

وأمّا وجه قوله تعالىٰ: ﴿بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ فإن[٥] العرب تقول: باركك الله، وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك[٦]، أربع لغات.

قال الشاعر:

فَبُورِكْتَ مَوْلُودًا وَبُورِكْتَ نَاشِئًا
وَبُورِكْتَ عِندَ الشَّيبِ إِذْ أَنْتَ أَشْيَبُ[٧]

فأما[٨] الكلام المسموع من الشجرة فاعلم أن مذهب أهل الحق أن الله تعالىٰ مستغن عن الحد والمكان والجهة والزمان[٩]؛ لأن ذلك

---

(١) ص: ١١.

(٢) المؤمنون: ٤٠.

(٣) في (ح): بزيادة (من) وهو خطأ.

(٤) القصص: ٣٠.

(٥) في (ح): قال، وهو خطأ.

(٦) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٧ للفراء، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨ للكسائي وللمصنف وهو الأولىٰ؛ لأن الكسائي توفي سنة ١٨٧ هـ، والفراء مات سنة ٢٠٧ هـ فينسب القول للأقدم وفاة، والله أعلم.

(٧) أنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٠/ ٢٣٦- ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٠، والبيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ.

(٨) من (ح)، وفي (س) وأما، وأما الأصل ففيه (فأتىٰ)، وهو خطأ.

(٩) هٰذا الإطلاق فيه نظر؛ فإن النفي المفصَّلَ ليس من مذهب السلف في باب

كلَّه[١] من أمارات الحدث وهي خلقه وملكه، وهو سبحانه أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو تحده الصفات أو تصحبه الأوقات أو تحويه الأماكن والأقطار.

ولما كان كذلك ٱستحال أن (يوصف صفات ذاته بأنها منتقلة من مكان إلىٰ مكان، أو حالَّة في مكان، وإذا ثبت هٰذا لم يجز أن)[٢] يوصف كلامه أنه يحل موضعًا أو ينزل مكانًا، كما لا يوصف بأنه

الأسماء والصفات، ومثل هٰذِه الكلمات وهي المكان والجهة والحد، كلمات تحتاج إلىٰ تفصيل فهي تحتمل معاني كثيرة، منها ما هو حق ومنها ما هو باطل؛ ولذلك فإن الأفضل عدم ٱستعمالها والاستغناء عنها بالألفاظ الشرعية من العلو والفوقية والاستعلاء، فإن ٱستعملها أحد تعيَّنَ عليه بيان المراد من كلامه وتفسيره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كل لفظ وجد في الكتاب والسنة بالإثبات أثبت ذلك اللفظ، وكل لفظ وجد منفيًا نفىٰ ذلك اللفظ، وأما الألفاظ التي لا توجد في الكتاب والسنة بل ولا في كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين، لا إثباتها ولا نفيها، وقد تنازع فيها الناس فهٰذِه الألفاظ لا تثبت ولا تنفىٰ إلا بعد الٱستفسار عن معانيها، فإن وجدت معانيها مما أثبته الرب لنفسه أثبتت، وإن وجدت مما نفاه الرب عن نفسه نفيت، وإن وجدنا اللفظ أُثبت به حق وباطل، أو نفي به حق وباطل، أو كان مجملًا يراد به حق وباطل، وصاحبه أراد به بعضها، لكنه عند الإطلاق يوهم الناس أو يفهمهم ما أراد وغير ما أراد، فهٰذِه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر والجسم والتحيز والجهة ونحو ذلك من الألفاظ التي تدخل في هٰذا المعنىٰ، فقلَّ من تكلم بها نفيًا أو إثباتًا إلا وأدخل فيها باطلًا، وإن أراد بها حقًا، والسلف والأئمة كرهوا هٰذا الكلام المحدث لاشتماله علىٰ باطل وكذب وقول علىٰ الله بلا علم. «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٣٠٤.

(١) ساقطة من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

جوهر ولا عرض، ولا حروف ولا صوت، بل هو صفة يوصف بها الباري ﷻ فينتفي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق به ﷻ.

فأما الإفهام والإسماع فيجوز أن يكون في موضع دون موضع، ومن مكان دون مكان، ومن حيث لم يقع إحاطة واستغراق بالوقوف علىٰ كنه ذاته لم يجز أن يقع إحاطة واستغراق بالوقوف علىٰ كنه صفاته، قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1].

٩ ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ﴾

الهاء عماد وليست بكناية[2] ﴿أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾

تتحرك[3] ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وهي الحية الخفيفة الصغيرة الجسم، وقال الكلبي: لا صغيرة ولا كبيرة[4].

فإن قيل: كيف قال في موضع: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وفي موضع آخر: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[5] والموصوفُ واحد؟ قلنا: فيه وجهان:

أحدهما: أنه في أول أمرها جانّ وفي آخر الأمر ثعبان؛ وذلك أنها

---

(١) الشورىٰ: ١١.

(٢) في قول بعض نحويي الكوفة، والصحيح أنها كناية عن الأمر والشأن. «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ٢/ ٦٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٦٠.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨ عن الكلبي.

(٥) الشعراء: ٣٢.

كانت[١] تصير حية علىٰ قدر العصا ثم لا تزال تنتفخ وتربو حتىٰ تصير كالثعبان العظيم.

والآخر: أنها في سرعة[٢] الجانّ وخفته، وفي عظم الثعبان وقوته.

فلما رآها موسىٰ عليه السلام ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يرجع[٣]، قال قتادة: ولم يلتفت[٤].

فقال الله عز وجل لموسىٰ عليه السلام: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (س)، (ح) والمطبوع: صورة.

(٣) قاله مجاهد، أنظر: «تفسيره» (٥١٦) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٤٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦ عن مجاهد أيضًا، وأخرج الطبري عن وهب، عن ابن زيد مثله أيضًا، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عنه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٣ جميعهم عن مجاهد، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٤ ولم ينسبوه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٣٧ لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٣ جميعهم عن قتادة، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٧، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨ ولم ينسبوه.

١١

قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾

فعمل بغير ما أُمِر به[١] ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ قراءة العامة[٢] بضم الحاء وجزم السين، وقرأ الأعمش [٢أ- ٣١] بفتح الحاء والسين[٣] (بعد سوء فإني غفور رحيم).

واختلف العلماء في حكم هٰذا الاستثناء ومعنى الآية؛ فقال الحسن وابن جريج: قال الله ﷻ لموسىٰ عليه السلام إنما أخفتك لقتلك النفس[٤].

قال الحسن: وكانت الأنبياء عليهم السلام تذنب فتعاقب ثم تذنب -والله- فتعاقب[٥].

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) وهم الجمهور، أي: أصحاب القراءات المتواترة.
انظر هٰذِه القراءة في «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٧.

(٣) القراءة شاذة: قرأ بها أيضًا مجاهد وأبو حيوة والمطوعي وابن مسعود والضحاك وأبو رجاء وابن السميفع حَسَنًا بفتح الحاء والسين والتنوين.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٤، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١ عن الحسن، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، عن ابن جريج وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٧ عن الحسن وابن جريج.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والقرطبي ١٣/ ١٦٧، جميعهم عن الحسن.

قال ابن جريج: فمعنى الآية لا يخيف الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتىٰ يتوب[١] فقوله تعالىٰ: ﴿إلا﴾ علىٰ هٰذا التأويل ٱستثناء صحيح، وتناهى الخبر عن الرسل عند قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ ثم ٱبتدأ الخبر عن حال من ظلم من الرسل[٢] وغيرهم من الناس، وفي الآية: متروك ٱستُغْنيَ عنه بدلالة الكلام عليه، تقديرها[٣] فمن ظلم[٤] ثم بدّل حسنًا بعد سوء فإني غفور رحيم، وقال الفراء: يقول القائل كيف صير خائفًا من ظلم ثم بدّل حسنًا بعد سوء وهو مغفور له[٥]؟ فأقول له في الآية وجهان: أحدهما: أن تقول أن الرسل عليهم السلام معصومة مغفور

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، من طريق القاسم عن الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج ولكن جعل بدل (حتىٰ يتوب): (حتىٰ يأخذه منه)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١ بلفظ الطبري، عن ابن جريج، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦ ولم ينسبه.

(٢) الظاهر أنها غفلة من الثعلبي رحمه الله فكيف يكون الرسل ممن ظلم من الناس، وقد قال فيما سبق أنه ٱنتهى الخبر عن الرسل، ويجوز أن يكون الخطأ من الناسخ أو غيره، وأصل الكلام: ثم ٱبتدأ الخبر عن حال من ظلم من الناس، ويكون الٱستثناء منقطعًا، ويؤيد هٰذا: الوجهان اللذان قال بهما الفراء بعد ذلك مباشرة، ونظير هٰذه الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والمعنىٰ في الآيتين لكن من ظلم -ولكن الذين ظلموا- فهو ٱستثناء منقطع.

(٣) يعني: الآية.

(٤) يعني: من الناس.

(٥) ساقطة من (س).

لها آمنة يوم القيامة، ومن خلط عملًا صالحًا وآخر سيئًا من سائر الناس فهو يخاف ويرجو فهٰذا وجه.

والآخر: أن نجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة؛ لأن المعنىٰ: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ إنما الخوف علىٰ غيرهم، ثم استثنىٰ فقال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ يقول: كان مشركًا فتاب من الشرك[1] وعمل حسنًا فذلك مغفور له وليس بخائف.

قال: وقد قال بعض النحويين: ﴿إِلَّا﴾ هٰهنا بمعنى الواو يعني: ولا من ظلم منهم كقوله ﷻ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[2].

وقال بعض العلماء: قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا﴾ ليس باستثناء من المرسلين؛ لأنه لا يجوز عليهم الظلم وإنما معنى الآية: إلا من ظلم فعليه الخوف فإذا تاب أزال الله تعالىٰ عنه الخوف[3].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ﴾

وإنما أمره بإدخال يده في جيبه عليه السلام؛ لأنه (كان عليه)[4] في ذلك الوقت مدرعة[5] من صوف ولم يكن لها كم، قاله المفسرون[6].

---

(١) يعني: من الناس.

(٢) البقرة: ١٥٠، وإلىٰ هنا انتهىٰ قول الفراء كما في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٧.

(٣) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٩)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١١٧.

(٤) ألحق من هامش (ص).

(٥) مدرعة: ثوب من صوف وجبة مشقوقة المقدّم. «المعجم الوسيط» ١/ ٢٨٠.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٨، عن مجاهد مثله، وأخرج ابن أبي

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ برص وآفة ﴿فِي تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ يقول هٰذِه آية في تسع آيات أنت لمرسل بهنَّ، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ فترك ذكر (مرسل) لدلالة الكلام عليه، كقول الشاعر:

رأتني بحبليها فَصدَّت مخافةً
وفي الحبلِ روعاءُ الفؤادِ فروقُ[1]

أراد رأتني مقبلًا بحبليها فترك ذكره لدلالة الكلام عليه.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾.

١٣ ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾

مضيئة بينة يُبصر بها ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

١٤ ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾.

حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٠ عن ابن عباس بلفظ: جبة من صوف لا تبلغ مرفقيه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٧ جميعهم عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٧ وزاد ولا إزار، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٥ ولم ينسباه.

(١) البيت لحميد بن ثور بن حزن في «ديوانه» (٣٥)، ورواية البيت فيه هكذا:
فجئت بحبليها فردت مخافة إلى النفس روعاء الجنان فروق
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٢٥٨، «لسان العرب» بلفظ مجليها بدل بحبليها، وروعاء الفؤاد: ذكية الفؤاد، والفَرُوق: الفَزِع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٠١.

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾.

١٦ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾

نبوته وعلمه وملكه[١] دون سائر أولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٠ لابن المنذر وعبد بن حميد عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٥ ولم ينسباه، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٦ بلفظ: النبوة والعلم أو الملك، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، بلفظ: ملكه ومنزلته من النبوة.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٨، وزاد وإنما خُصَّ سليمان بالوراثة؛ لأنها وراثة الملك، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٠، وجمعه مع القول الذي قبله، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٤، وجمعه مع القول الذي قبله ونسبه للكلبي، وعلق محقق الكتاب عبد الرزاق المهدي بقوله: هٰذا قول لا حجة فيه والكلبي كذاب متروك، وأبو السعود ٦/ ٢٧٦، والألوسي نحوه في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٠ ولم ينسبوه، وله ذكر في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ١/ ٢٣٣ ونسبه للثعلبي في كتابه «عرائس المجالس» ولكن بدل (تسعة عشر) (اثنا عشر ابنا)، وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ٨١: والصواب ما حكيناه عن الجمهور أن جميع الأنبياء لا يورثون والمراد بقصة زكريا وداود وراثة النبوة، وليس المراد حقيقة الإرث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم، وليس المراد بالإرث في الآية حقيقة؛ إذ لو كان كذلك لم يخص سليمان وحده من بين سائر أولاد داود فإنه قد كان لداود مائة امرأة فالأنبياء لا تُورث أموالهم؛ لأن النبي ﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء لا

قال مقاتل: كان سليمان عليه السلام أعظم مُلكًا من داود عليه السلام وأقضىٰ منه وكان داود أشد تعبدًا منه[(١)] عليهما السلام[(٢)].

﴿وَقَالَ﴾ سليمان شاكرًا لنعم الله [٢ب- ٣١] عليه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمۡنَا مَنطِقَ ٱلطَّيۡرِ﴾[(٣)] جعل ذلك من الطير كمنطق بني آدم إذ فهمه عنها ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيۡءٍۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡمُبِينُ﴾.

قال مقاتل في هٰذِه الآية: كان سليمان عليه السلام جالسًا إذ مرّ به طائر يُصَوِّت[(٤)] فقال عليه السلام لجلسائه: هل تدرون ما يقول هٰذا الطائر الذي مر بنا؟ قالوا: أنت أعلم، فقال سليمان عليه السلام إنه قال لي: السلام عليك

نُوَرث ما تركناه فهو صدقة» فالمراد إرث العلم، قاله المناوي في «فيض القدير» ٥/ ٢٩، وذكر نحوه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١١/ ١٧٢، والقرطبي ١٣/ ١٦٤.

(١) في (س)، (ح): من سليمان.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٩٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٤، ونسباه لمقاتل، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٠ بلفظ: وكان داود أكثر تعبدًا وسليمان أقضىٰ وأشكر لنعمة الله.

(٣) منطق الطير: كَلَامَهُ، وقال ابن العربي: صوتٌ تتفاهمُ به في معانيها علىٰ صيغةٍ واحدة بخلاف منطِقِنا، فإنه علىٰ صيغٍ مختلفة، تفهم به معانيها.
«معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٢/ ٤٧٢.

(٤) في (س)، (ح): يطوف، ومعنىٰ صوت أصدر صوتًا، وقال ابن السكيت: الصوت: صوت الإنسان وغيره، والجمعُ أَصوات.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١١٢٧، «العين» للخليل ٧/ ١٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٧ (صوت).

أيها الملك المسلط علىٰ بني إسرائيل، أعطاك الله ﷻ الكرامة وأظهرك علىٰ عدوك، إني منطلق إلىٰ فروخي ثم أمرُّ بك الثانية، وإنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلىٰ رجوعه، قال: فنظر القوم طويلًا إذ مرّ بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لي كيما أُحْسِبَ[١] فروخي حتىٰ يشبوا ثم آتيك فافعل بي ما شئت، فأخبرهم سليمان عليه السلام بما قال وأذن له[٢]، وقال فرقد السّبْخيْ: مرَّ سليمان عليه السلام علىٰ بلبل[٣] فوق الشجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول هٰذا البلبل؟ قالوا: الله ونبيه أعلم. قال: يقول: أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاف[٤].

---

(١) أُحْسِبَ فروخي: أي أطعِمُهم وأسقيهُم، قال ابن منظور: وأَحَسَبَ الرجلَ وحَسَّبَهُ: أطعمهُ وسَقاه حتىٰ يشبع ويروىٰ من هٰذا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٣، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٤١٥ (حسب)

(٢) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥.

(٣) هو طائر حسن الصوت يألف الحرم، وهو النغر كما يدعوه أهل الحجاز.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٨، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٢٢٠ .

(٤) في (س)، (ح): العفا، ولعله علىٰ قصر الممدود، وجاء ممدودًا العفاء عند المفسرين، وهٰذا الأثر أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٥، وفيه مجالد بن عبد الله لم أجده، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٦- ٢٧٧، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧١ ولم ينسبوه.

[٢٠٧٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١] العَدل[٢]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، وأحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، قالا: نا الفضل بن العباس الرازي[٥]، نا أبو عبيد[٦]، نا موسىٰ بن إبراهيم[٧]، نا غياث[٨] بن إبراهيم[٩]، عن الكلبي[١٠]، عن رجل[١١][١٢]، قال: صاح ورشان[١٣] عند سليمان بن داود عليهما

---

(١) في (س): فنجويه.

(٢) ابن فنجويه الثقفي الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٥) ابن مهران، ثقة.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س)، (ح): عتاب، وهو خطأ.

(٩) **غياث بن إبراهيم**، أبو عبد الرحمن النخعي الكوفي، حدث عن: إبراهيم بن أبي عبلة وموسى الجهني ومجالد بن سعيد وغيرهم.
روىٰ عنه: بقية بن الوليد ومحمد بن حمران ومحمد بن خالد الحنظلي ويحيىٰ بن إسماعيل الواسطي وغيرهم. قال يحيىٰ بن حصين: كان ضعيفًا، وقال أيضًا: ليس في حديثه ثقة ولا أمومًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٧، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٢٣ «ميزان الأعتدال» ٤/ ٢٥٧.

(١٠) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(١١) في (ح)، (س): بزيادة (عن كعب)، وهو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، ثقة.

(١٢) لم يتبين لي من هو.

(١٣) **الورشان** بالشين المعجمة، وهو ذكر القماري والجمع وراشين، ويجمع أيضًا علىٰ ورشان، وقيل: إنه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه

السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: إنه يقول: لِدُوا[١] للموت وابنوا للخراب، وصاحت فاختة[٢] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال: فإنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا[٣].

وصاح طاوس[٤] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: كما تَدين تدان، وصاح هدهد[٥] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: من لا يرحم لا يُرحم.

الورشين، وهو من الفصيلة الحمامية، أكبر قليلًا من الحمامة المعروفة يستوطن أوربا، ويهاجر في جماعات إلى الشام.

انظر: «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٥٠٢، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٢٥.

(١) فعل أمر للجماعة، من الولادة.

(٢) **الفاختة**: واحدة الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها، وهي ضربٌ من الحمام المُطَوَّق إذا مشىٰ توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٣٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٧٦.

(٣) مثل هٰذِه العبارات توجيهها: أنها لا يُقصد بها الاعتراض على القدر، بل علىٰ معنى التأسف على المخلوق المكلف منهم؛ أنه حين لا يعمل لما خُلق من أجله -وهو العبادة- فهو يُعَرّض نفسه للعذاب لإعراضه وعدم عمله بما كُلِّف به.

(٤) **الطاوس**: طائر معروف وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه، وهو حسنُ الشكلِ كثير الألوان.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٧٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧٠.

(٥) **الهدهد**: بضم الهاء وإسكان الدال المهملة بينهما، طائر معروف ذو خطوط

وصاح صُرَد[١] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: ٱستغفروا الله يا مذنبين. فمن ثم نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتله.

قال: فصاحت طِيطَوىٰ[٢] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما

وألوان كثيرة، له قُترعة علىٰ رأسه، وعند مُهاجَمَتِها تطلق في بعض الأحيان سائلًا كريه الرائحة من الغدد الموجودة تحت ريشها، والجمع الهداهد بالفتح، ويذكر أنه يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة.
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٧٩، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٧٨.

(١) هو طائر فوق العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد العصافير والحشرات، والجمع صردان، وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجرة، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، له برثن عظيم؛ يعني: أصابعه عظيمة..
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٢، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥١٢، وفي هامش نسخة (س) حاشية هي: قيل: إن الصرد هو الذي دل آدم علىٰ مكان البيت وهو أول من صام، ولذلك يقال الصرد الصوام.
ورُويَ عن أبي هريرة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٦٦، والأثر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٧ بدون إسناد، ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٢٤٠- بسنده عن أبي غليظ قال رآني رسول الله ﷺ وعلىٰ يدي صرد فقال: «هٰذا أول طير صام عاشوراء» وأشار لضعفه، وقال ابن رجب في «لطائف المعارف» (٥٨) بعد أن عزاه لـ«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: غريب، وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ٥٩: هٰذا حديث منكر، وانظر «عمدة القاري» للعيني ١١/ ١١٨.

(٢) من (س)، (ح)، وفي الأصل طيطوتي، وهو خطأ، وأشار في هامش نسخة (ح) إلىٰ: إذا هٰذا الطائر فقال: قال في هامش نسخة من «الكشاف» للزمخشري: هو طير من طيور الماء طويل الرجلين، وهو ضربٌ من الطير طوال الأرجل، يعيش بالقرب من الشواطئ، ويتميز بمنقاره الطويل المعوج إلى الأعلىٰ، وقال ابن

تقول؟ قالوا: لا. قال: فإنها تقول: كل حيّ ميت وكل جديد بال.

وصاح خُطَّاف[١] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، قال: فإنه يقول: قدموا خيرًا تجدوه. فمن ثم نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتله[٢].

وهدرت حمامة[٣] عند سليمان عليه السلام، فقال: أتدرون ما تقول هٰذِه الحمامة؟ قالوا: لا.

قال: فإنها تقول: سبحان ربي الأعلىٰ ملء سمائه وأرضه.

صاح قمري[٤] عند سليمان عليه السلام فقال: أتدرون ما يقول؟، قالوا:

منظور: إنه من أنواع القطا، علىٰ وزن نِينوىٰ، وكلاهما دخيلان.

انظر: «العباب الزاخر واللباب الفاخر» لأبي الفتح المطرزي ٣/ ٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٤٧ (طيط).

(١) **الخطاف**: بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف، والخطاف: العصفور الذي يسمىٰ عصفور الجنة والخفاش هو الذي يطير بالليل، والوطواط المشهور فيه أنه الخفاش، وقد أجازوا أن يكون هو الخطاف.

«حياة الحيوان» للدميري ١/ ٤١٧، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٧٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٤٥.

(٢) في «إرواء الغليل» للألباني (٢٤٩١) أنه ضعيف أخرجه البيهقي مرسلًا.

(٣) **الحمام**: قال الجوهري: هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثىٰ؛ لأن الهاء إنما دخلته علىٰ أنه واحد من الجنس لا للتأنيث وعند العامة أنها الدواجن فقط والواحدة حمامة. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٦٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٠.

(٤) القمري: جمعه قماري، هو طائر مشهور وهو حسن الصوت.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣١٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٨.

لا، قال: إنه يقول: سبحان ربي الأعلىٰ والغُرابُ[١] يدعو على العشار[٢] والحِدَأة[٣] تقول: كل شيء هالك إلا وجهه[٤].

والقطاة[٥] تقول: من سكت سلم، والببغاء[٦] تقول: ويل لمن

---

(١) **الغُرابُ**: جنس طير، من الجوائم يُطلق علىٰ أنواع كثيرة منها: الأسود، والأبقع، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٤٧.

(٢) في «الكشف والبيان» للثعلبي ٢/ ٣٦ عند قوله تعالىٰ: في سورة الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ قال السدي: هٰذا نهي عن العشارين والمُتَغلبين، نحوه من أكل أموال الناس بالباطل، ومثله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٤٩ قال: ومثلهم هٰؤلاء المكّاسون الذين يأخذون من الناس ما يلزمهم شرعًا من الوظائف المالية بالقهر والجبر، والعَشَّارُ: هو الماكس الذي يأخذ أموال الناس بغير حق، والمَكْسُ: الظلم، (مكس).

«العباب الزاخر واللباب الفاخر» لأبي الفتح المطرزي ٢/ ١- ٢.

(٣) الحدأة: طائر من الجوارح يَنْقَضُّ على الجُرْذان والدواجن والأطعمة ونحوها. «المعجم الوسيط» ١/ ١٥٩.

(٤) في (س)، (ح): وجه الله.

(٥) **القَطَاةُ**: طائر معروف واحده قطاة، والجمع قَطَوَات وقَطَيَات، وهو نوع من اليمام يُؤْثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، يطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مُرقَّط، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي، ومن أهل اللغة ابن قتيبة.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٠١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٤٨.

(٦) **البَبَّغاء**: بثلاث باءات موحدات أولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة، وبالغين المعجمة، وهي هٰذا الطائر الأخضر المسمىٰ بالدرة بدال مهملة مضمومة.. وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذ الطاوس للانتفاع بصورته ولونه.

«حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٦٠، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧.

الدنيا همه، والضفدع[١] يقول: سبحان ربي القدوس، والبازي[٢] يقول: سبحان ربي وبحمده، والضفدعة تقول: سبحان المذكور بكل مكان[٣].

[٢٠٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد (بن فنجويه)[٤]، أنا أحمد بن جعفر [٣أ- ٣١] بن حمدان[٥]، نا الفضل[٦] بن العباس بن مهران[٧]،

---

(١) **الضفدع**: بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة، والأنثىٰ ضفدعة، وهي حيوان برمائي، من الحيوانات التي لا عظام لها وتوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت خارج الماء.
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٦٦، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٤١.

(٢) في (س)، (ح): والباز، **والبازي** هو: جنسٌ من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، تَميلُ أجنحتُها إلى القِصَر، وتَميلُ أرجُلُها وأذنابُها إلى الطول، والجمع بَوَاز وبُزاة.
«حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٥٢- ١٥٣، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٥.

(٣) [٢٠٧٧] **الحكم على الإسناد**:
واه جدًّا؛ فيه الكلبي متهم بالكذب، وفيه من لم يتبين لي من هو، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
قال العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٨٦، بأن إسناده واه جدًّا عن كعب الأحبار وذكر القصة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٢ وغيرهم، وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) من (س) وهو ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) البغدادي القطيعي. ثقة.

(٦) في (س): الفضيل.

(٧) ثقة.

قال: حدثنا أبو عبيد[١]، نا موسىٰ بن إبراهيم[٢]، نا إسماعيل بن عياش[٣]، عن زر[٤]، عن مكحول[٥]، قال: صاح دُرَّاج[٦] عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: الرحمن على العرش ٱستوىٰ[٧].

[٢٠٧٩] وبإسناده عن موسىٰ بن إبراهيم[٨]، نا صالح الهروي[٩]، عن الحسن[١٠]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صاح الديك[١١] قال: يقول: ٱذكروا الله يا غافلين»[١٢].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مُخَلِّط في غيرهم.

(٤) زر بن حبيش، ثقة جليل.

(٥) الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٦) الدُّرَّاجُ: نوعٌ من الطير يدرجُ في مشيه، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٧٨.

(٧) [٢٠٧٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥- ١٦٦، وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ.

(١١) في (س)، (ح) تقديم وتأخير: الديك إذا صاح.

(١٢) [٢٠٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه مجاهيل.

وروىٰ جعفرُ بن محمد الصادق[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣]، عن الحسن بن علي[٤] عليهم السلام قال: إذا صاح النسر[٥] قال: ابن آدم عش ما شئت؛ آخره الموت، وإذا صاح العُقَاب[٦] قال: في البعد من

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠١٣، عن عبد الحميد بن يوسف، ٥/ ١٧٥٠ عن فرقد، وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٢٣٥، عن الحسن واستظهر أنه ابن علي، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن الحسن ١٣/ ١٦٦، وذكره المناوي في «فيض القدير» ١/ ٤٨٨، ونسبه العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٧٩٤ لتفسير الواحدي عن ابن عمر مرفوعًا ولم أجده، وفيه صالح الهروي لم أجده، وإنما أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩ بقوله: روي عن جعفر الصادق، عن أبيه عن جده، عن الحسين عن علي قال فذكره موقوفًا، وكرره عن ابن عباس موقوفًا وبدون إسناد أيضًا، والموقوف أيضًا ضعيف؛ لأن أكثر الرواة عن جعفر الصادق إما ضعفاء أو متهمون، ولعله موضوع.

(١) أبو عبد الله، صدوق، فقيه، إمام.

(٢) محمد بن علي بن الحسين العلوي، أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) النِّسر: طائر من الجوارح، حاد البصر قويٌ من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات، وهو أكبر الجوارح حجمًا وله منقار معقوفٌ مذبَّب ذو جوانب مزودة بقواطع حادة، وله قائمتان عاريتان، ومخالب قصيرة، وجناحان كبيران وهو سريع الخطىٰ بطيء الطيران يتغذىٰ بالجيَفْ.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٣٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩١٧.

(٦) طائر معروف، والجمع أعقب، وهو من كواسر الطير قويٌّ المخالب مُسروَل، له منقار صغير، حادُّ البصر.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ١٢٥، «المعجم الوسيط» ٢/ ٢١٣.

الناس أنس، وإذا صاح القنبر[١] قال: إلهي العن مبغضي آل محمد ﷺ، وإذا صاح الخطاف قرأ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ويمد ﴿الضآلين﴾ كما يمدها القارئ[٢].

١٧ ﴿وَحُشِرَ﴾ وجمع[٣] ﴿لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾ في مسير لهم ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يُحبس[٤] أولهم علىٰ آخرهم حتىٰ يجتمعوا[٥]؛ وذلك أنه عليه السلام جعل علىٰ كل صنف منهم

---

(١) القنبر: ضرب من طير، له منقار وسُمْرٌ في أعلاه، ضاربٌ إلى البياض من الأسفل، وعلىٰ صدرها بقعة سوداء.
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٦٩، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧١٠.

(٢) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات غير جعفر فصدوق، إلا أن الإسناد معلق، ورواته مجاهيل.
التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٦، ونسبه الدميري في «حياة الحيوان» ٢/ ٤٣٨ للحسن بن علي، ولم أجد إسناده عند غير المصنف، وهو موضوع كسابقه.

(٣) سقطت من (س)، (ح).

(٤) في (س): يُحشر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ١٥٤، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥ لعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وأبي رزين، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٦ عن مجاهد وحده، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٩٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥

وزعة[١] ترد أولاها علىٰ أُخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك[٢].

وروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: يوزعون: يُدفعون[٣].

وابن زيد ومقاتل: يساقون. السدي: يوقفون[٤]، وأصل الوزع في كلام العرب الكف والمنع[٥]؛ ومنه الحديث: ما يزعُ السلطان أكثر مما يزع القرآن[٦]، ويقال: للأمر أوزعه.

لعبد بن حميد بلفظ: (يُرَدُّ) عن قتادة، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨٦ (١٢٠٧٦) عن ابن عباس، ونسبه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٤ لقتادة والسدي.

(١) من (س)، (ح)، ولم ترد في الأصل، ومعنىٰ وزعة: دفعة. «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٢٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤١ عن ابن عباس، ونسبه لقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩.

(٣) مرسل، ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٧)، الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧ في قوله تعالىٰ في آخر السورة ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ الآية [٨٣]، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٠ عن السدي.

(٥) الوزع: كفّ النفس عن هواها. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٩٠.

(٦) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٤ لعثمان بن عفان رضي الله عنه، وذكره من غير نسبة ابن منظور في «لسان العرب» ٨/ ٢٩٠، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ١٨٠.

وفي الخبر: لا بد للناس من وَزَعَة[١].

وقال الشاعر:

علىٰ حينِ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا
وقُلتُ ألَمَّا تَصْحُ والشيبُ[٢] وازع[٣]؟!

[٢٠٨٠] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، نا طلحة بن محمد[٥]، وعبيد بن أحمد[٦]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٧]، نا

---

(١) هو قول الحسن البصري حين ولي قضاء البصرة، ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ١٨٠، وفسره بقوله: أي مَنْ يَكُفّ بعضهم عن بعض، يعني: السلطان وأصحابه، ومعنىٰ: وَزَعَة علىٰ قول الحسن: أي حُكَّامًا وأمراء، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٨ بلفظ: لا بد للناس من وازع، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٤ بلفظ: لا بد للقاضي من وزعة؛ وجميعهم نسبوه للحسن.

(٢) في (س)، (ح): والمشيب.

(٣) البيت من قصيدة للنابغة يمدح النعمان ويعتذر إليها مما وَشَتْ به بنو قُريع بن عوف من تميم، ومعنىٰ تصحو: تفيق، والوازع: الزاجر الكاف، والصبا: الصبوة وما فيها من أعمال الشباب ولهوهم.

انظر: «ديوانه» (٧٩)، «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ١/ ٢٩٢، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٧، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٥٥٢.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) ابن جعفر الشاهد، المقرئ، سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٦) ابن البواب، ثقة.

(٧) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، الإمام، المقرئ، ثقة مأمون.

أحمد[١]، نا سنيد[٢]، نا حجاج[٣]، عن أبي معشر[٤]، عن محمد بن كعب[٥] في هٰذِه الآية قال: بَلَغنا أنَّ سليمان عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ[٦] خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون منها للجن، وخمس وعشرون للوَحْش[٧]، وخمس وعشرون للطير[٨]، وكان له

---

(١) **أحمد بن محمد بن هانئ**، أبو بكر الأثرم، الطائي، صاحب أحمد بن حنبل روىٰ عن: أحمد بن جواش الحنفي وأحمد بن الحجاج الشيباني وأحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الطيب المروزي وغيرهم. روىٰ عنه: النسائي وأحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف.
«تاريخ بغداد» ٥/ ١١٠، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٧٦، «تقريب التهذيب» (١٠٣).

(٢) **سنيد بن داود المصيصي**، أبو علي المحتسب واسمه: الحسين. وسنيد لقب غلب علية، روىٰ عن: إسماعيل بن عليه وجابر بن سليمان الزرقي وجعفر بن سليمان وغيرهم. وروىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة وأحمد بن سعيد الجال وأبو بكر بن هانئ الأثرم وغيرهم. قال ابن حجر: ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٤٦).

(٣) حجاج بن محمد المصيصي، الأعور أبو محمد، ثقة، ثبت؛ أختلط في آخر عمره.

(٤) نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني، ضعيف.

(٥) أبو حمزة القرظي، المدني، ثقة، عالم.

(٦) **الفَرْسَخ**: هو من المسافة المعلومة مأخوذ منه، والطويلُ من الزمان ليلًا أو نهارًا، ومقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٨١.

(٧) **الوحشُ**: جمع وَحْشِي وهو ما لا يُسْتَأْنس من دواب البر.
«تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٨٤٩ (وحش)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٧٨٤ (وحش).

(٨) الطير: هو كل ما يطير في الهواء بجناحين. «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧٤.

ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها ثلاثمائة صريحة، وسبعمائة سرية، فأمر الريح العاصف فحملته وأمر الرخاء فسير به، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه -وهو يسير بين السماء والأرض- إني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلّا جاءت الريح فأخبرتك به[١].

وقال مقاتل: نسجت الشياطين لسليمان عليه السلام بساطًا فرسخًا في فرسخ ذهبًا في إبريسم[٢] وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة يقعد الأنبياء عليهم السلام علىٰ كراسي الذهب والعلماء علىٰ كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجنّ والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتىٰ لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرّواح ومن الرواح إلى الصباح[٣].

---

(١) [٢٠٨٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه سنيد، وأبو معشر.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٤٤ (٤١٤١) عن حجاج به، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٤١٠، والقرطبي كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ٢٥٠ وهو من الإسرائيليات.

(٢) في (ح): إبريسيم، وفي (س): إبريشم، والصواب ما في الأصل، والإبْرَيْسم: أحسنُ الحرير. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٦، «المعجم الوسيط» ١/ ٢.

(٣) لم أقف عليه في «تفسير مقاتل»، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٧- ٢٧٨.

[٢٠٨١] أخبرني أبو عبد الله ابن فنجويه[١]، نا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، نا أحمد بن محمد بن أيوب[٤]، نا أبو بكر بن عيّاش[٥]، عن إدريس بن وهب بن منبه[٦]، قال: حدثني أبي[٧] قال: إنَّ سليمان عليه السلام [٣ب- ٣١] ركب الريح يومًا فمرَّ بحرّاث فنظر الحَرَّاث إليه فقال: لقد أُوتي آل داود مُلكًا عظيمًا فحملت الريح كلامه وألقته في أُذن سليمان عليه السلام فنزل حتىٰ أتى الحراث فقال: إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك؛ لئلا تتمنىٰ ما لا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله عز وجل خير مما أوتي آل داود فقال الحراث: أذهب الله همك كما أذهبت همي[٨].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) الشيباني، أبو عبد الرحمن، ثقة.

(٤) ابن أيوب أبو جعفر الوراق المعروف بصاحب المغازي. روىٰ عن: إبراهيم بن سعد الزهري وأبي بكر بن عياش. روىٰ عنه: أبو داود وحنبل بن إسحاق بن حنبل، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.قال ابن حجر: صدوق كانت فيه غفلة لم يرفع به «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣). «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٣١.

(٥) ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه.

(٦) إدريس بن سنان اليماني، وهو ابن بنت وهب بن منبه، ضعيف.

(٧) والده سنان: لم أعرفه. والمقصود في الإسناد: وهب بن منبه جده لأمه كما نسب إليه في «المسند» للإمام أحمد ١/ ٣٢٢ وهو ثقة.

(٨) [٢٠٨١] الحكم على الإسناد

ضعيف؛ لضعف إدريس بن سنان.

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ الآية.

[٢٠٨٢] أخبرني ابن فنجويه[١]، نا مخلد بن جعفر[٢]، نا الحسن ابن علويه[٣]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، نا إسحاق بن بشر[٥]، نا أبو إلياس[٦]، عن وهب بن منبه[٧]، عن كعب[٨]، قال: إنَّ سليمان عليه السلام إذا ركب حمل أهله وسائر حشمه وخدمه وكتّابه وتلك السقوف بعضها فوق بعض علىٰ قدر درجاتهم، وقد اتخذ مطابخ ومخابز يُحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل[٩] قدر عشرة جزائر، وقد اتخذ ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٥٩، عن عبد الله به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٢ لعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» وابن المنذر، وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٧٦ نحوه عن عبد العزيز بن أبي رواد.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) الباقرجي الدقاق، أبو علي، اختلط بعد أن كان أمره صحيحًا مستقيمًا.

(٣) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه البغدادي القطان، ثقه.

(٤) أبو إسحاق، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٥) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمي، كذاب.

(٦) ابن بنت وهب بن منبه. ضعيف.

(٧) ثقة.

(٨) كعب الأحبار، ثقة.

(٩) ساقطة من (س)، (ح).

الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم، فسار من ٱصطحبه إلى اليمن[١] فسلك المدينة مدينة الرسول ﷺ فقال سليمان عليه السلام: هٰذِه[٢] دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبىٰ لمن آمن[٣] به وطوبىٰ لمن ٱتبعه وطوبىٰ لمن ٱقتدىٰ به، ورأىٰ حول البيت أصنامًا تعبد من دون الله تعالىٰ فلما جاوز سليمان عليه السلام البيت بكى البيت فأوحىٰ الله عز وجل إلى البيت: ما يبكيك؟ فقال: يا رب أبكاني أن[٤] هٰذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مرّوا عليّ فلم يهبطوا فيّ ولم يصلوا عندي ولم يذكروني بحضرتي والأصنام تُعبد حولي من دونك، فأوحىٰ الله عز وجل إليه أن لا تبك، فإني سوف أملؤك وجوهًا سجدًا وأُنزل فيك قرآنًا جديدًا، وأبعث فيك[٥] نبيًا في آخر الزمان أحب أنبيائي إليّ، وأجعل فيك عمارًا من خلقي يعبدونني، وأفرض علىٰ عبادي فريضة يدفون إليك[٦] دفيف النسور إلىٰ وكرها،

---

(١) تقع في الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، ومكونة في عصرنا الحاضر من دولتين: اليمن الشمالي، وعاصمته صنعاء، والجنوبي؛ وعاصمته عدن، والآن ٱجتمعتا دولة واحدة.

«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٧، «مجموع بلدان اليمن» ٤/ ٧٨٦، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٣٤٠).

(٢) لا توجد في (س)، (ح): ولعلها مهجر.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) من (س).

(٥) في (س): منك وقيل: فيك.

(٦) من (س)، (ح).

ويحنون إليك حنين الناقة إلىٰ ولدها والحمامة إلىٰ بيضها وأُطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان.

قال: ثم مضىٰ سليمان عليه السلام حتىٰ مرَّ بوادي السدير[١] واد من الطائف فأتىٰ علىٰ وادي النمل (فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ﴾)[٢] تمشي وكانت عرجاء (تتكاوس وكانت)[٣] مثل الذئب في العِظَم فنادت النملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ يعني: أن سليمان يفهم مقالتها وكان لا يتكلم خلق[٤] إلا حملت الريح ذلك فألقته في أذن سليمان.[٥]

١٩ قال: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾

---

(١) في (ح): السدر، والسدير هو: موضع بالحيرة، وقيل: بالطائف، وقيل نهر بالحيرة، والله أعلم.

انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٣) من (س)، (ح).

(٤) من (س)، (ح).

(٥) [٢٠٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه إسحاق بن بشر كذاب يروي الموضوعات وأبو إلياس ضعيف.

التخريج:

الأثر أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٦٤.

يعني: مع عبادك الموحدين[١].

وقال قتادة[٢] ومقاتل[٣]: واد النمل بأرض الشام.

(وقال نوف الحميري: كان نمل وادي سليمان مثل الذئاب)[٤].

وقال الشعبي: النملة التي فقه سليمان عليه السلام كلامها كانت ذات جناحين[٥].

---

(١) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩.

(٢) أنظر «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٥٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٦/ ٢٧٨، وأورده ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١١/ ١٥٨ من غير نسبة.

(٣) في (ح): الذباب.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر: أخرجه سفيان بن عيينة في «تفسيره» (٢٣٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٦١ بلفظ: (الذباب)، (الذئاب) في رواية أخرىٰ، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٢ بلفظ: الذئاب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٨، بلفظ: الذئاب، وزاد نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥ إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر بلفظ: الذباب، والذئاب في رواية أخرىٰ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» بلفظ: الذباب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩ بلفظ: الذئاب، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧، وذكر الروايتين ثم قال: هكذا رأيته مضبوطًا بالياء المثناة من تحت وإنما هو بالباء الموحدة وذلك تصحيف، والله أعلم، قلتُ: لعله موضوع؛ لأنه لا يعقل أن يكون النمل مثل الذئب، ولعل الصواب الذباب بالباء كما قال ابن كثير، وإن كان هٰذا أو ذاك فما الفائدة من معرفته؟ والله أعلم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن الشعبي ٦/ ١٥١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام

وقال مقاتل: سمع سليمان عليه السلام كلامها من ثلاثة أميال[(١)(٢)].

واختلفوا في ٱسم تلك النملة:

[٢٠٨٣] فأخبرني [٤أ- ٣١] أبو عبد الله (الحسين بن محمد بن الحسين)[(٣)] الدينوري[(٤)]، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري[(٥)]، نا الهيثم بن خلف الدوري[(٦)]، نا هارون بن حاتم البزار[(٧)]، أنا إبراهيم بن الزبرقان التيمي[(٨)]، عن أبي روق[(٩)]، عن الضحاك[(١٠)]، قال: كان ٱسم النملة التي كلمت سليمان عليه السلام طاحية[(١١)].

القرآن» ١٣/ ١٦٩ بلفظ: كان للنملة جناحان فصارت من الطير فلذلك علم منطقها ولولا ذلك لما علمه، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ١٠/ ٣٩٧ من غير نسبة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن مقاتل ٣/ ٤١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩ نقله عن الزمخشري، وذكره من غير نسبة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٤.

(٢) المِيلُ: مقياس للطول قُدِّرَ قديمًا بأربعة آلاف ذراع. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٩٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) مختلف في عدالته.

(٦) ثبت ضابط لكتبه.

(٧) مقرئ مشهور ضعفوه.

(٨) أبو إسحاق الكوفي، ليس به بأس.

(٩) عطية بن الحارث الهمداني، الكوفي، صدوق.

(١٠) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال.

(١١) [٢٠٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف هارون بن حاتم، وأبو العباس الصرصري مختلف فيه.

[٢٠٨٤] وأخبرني ابن فنجويه[١]، نا طلحة[٢]، وعبيد الله[٣]، قالا: نا ابن[٤] مجاهد[٥]، حدثني الفضل بن الحسن[٦]، نا أبو محمد النعمان بن شبل الباهلي[٧]، حدثني ابن أبي روق[٨]، عن أبيه[٩]، قال: كان ٱسم نملة سليمان عليه السلام حَرْمَىٰ. وهو قول مقاتل[١٠].

التخريج:

أخرجه ابن ماكولا في «الإكمال» ٥/ ٢٤١، وقال: طاخية بالخاء المعجمة، وأورده كذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩، ونقل عن السهيلي إنكار تسميتها: ولا أدري كيف يتصور للنملة ٱسم علم.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد. سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي ابن البواب ثقة.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، أبو بكر المقرئ. ثقة مأمون.

(٦) لم أجده.

(٧) هو محمد بن محمد بن النعمان، متروك.

(٨) يحيىٰ بن أبي روق، ليس بثقة.

(٩) عطية بن الحارث الهمداني الكوفي. صدوق.

(١٠) [٢٠٨٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن النعمان متروك وابن أبي روق ليس بثقة والفضل بن الحسن لم أجده.

التخريج:

ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٩٩، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧ لابن عساكر عن الحسن، واستنكره ابن كثير رحمه الله، وللشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥ كلام قوي في مثل هٰذِه الأمور الغيبية التي لم يرد فيها عن النبي ﷺ شيء، قال: روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦١

ورأيت في بعض الكتب أن سليمان عليه السلام لمّا سمع قول النملة قال: ٱئتوني بها، فأتوه بها فقال لها: لم حذَّرت النمل ظلمي؟ أما علمتِ أني نبي عادل؟ فلم قلت: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾؟ فقالت النملة: أما سمعت قولي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾؟ مع ما[1] أني لم أرد حطم النفوس وإنما أردتُ حطم القلوب، خشيت أن يتمنَّين مثل[2] ما أعطيت ويشتغلن بالنظر إليك عن التسبيح، فقال لها سليمان عليه السلام: عظيني، فقالت النملة: هل علمتَ لم سُمِّيَ أبوك داود؟ قال: لا، قالت: لأنه داوىٰ جُرْحَهُ فَرُدّ[3]، هل تدري لما سُميتَ سليمان؟

عن الحسن قال: كان ٱسم هدهد سليمان غبر، وأقول: من أين جاء علم هٰذا للحسن رحمه الله؟ وهكذا ما رواه عنه ابن عساكر أن النملة حرس، وأنها من قبيلة يقال لها بني الشيصان وأنها كانت عرجاء وكانت بقدر الذئب وهو رحمه الله أورع الناس في نقل الكذب، ونحن نعلم أنه لم يصح عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في ذلك شيء، ونعلم أنه ليس للحسن إسناد متصل بسليمان أو بأحد من أصحابه، فهٰذا العلم مأخوذ من أهل الكتاب، وقد أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فإن ترخّص مترخص بالرواية عنهم لمثل ما رُوِيَ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، فليس ذلك فيما يتعلق بتفسير كتاب الله سبحانه بلا شك، بل فيما يذكر عنهم من القصص الواقعة لهم وقد كررنا التنبيه علىٰ مثل هٰذا عند عروض ذكر التفاسير العربية، ونحوه في كلام ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧.

(١) وردت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٧١، من غير (ما) وهو الصواب.

(٢) من (س).

(٣) معناها: أنه داوىٰ جرْحَهُ فَرُدَّ بمعنى التأم الجرح وشُفي، وداود ٱسم أعجمي، فكيف يكون معناها عربي!، وذكرها القرطبي بلفظ: جراحة فؤاده، والله أعلم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧١، «مختار الصحاح» للرازي (٩٠، ٢٤٥).

قال: لا، قالت: لأنك سليم القلب وكنتَ[١] ما أوتيت لسلامة صدرك وآن لك أن تلحق بأبيك، ثم قالت: أتدري لِمَ سخر الله لك الريح؟ قال: لا، قالت: أخبرك الله أن الدنيا كلها ريح، قال: فتبسم سليمان عليه السلام ضاحكًا[٢] متعجبًا من قولها وقال: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ﴾ إلىٰ آخر الآية[٣].

[٢٠٨٥] أخبرني ابن فنجويه[٤]، نا ابن شنبة[٥]، نا الحضرمي[٦]، نا الحسن الخلال[٧]، نا عبد الرزاق[٨]، عن معمر[٩]، عن الزهري[١٠]، عن عبيد الله بن عبد الله[١١]، عن ابن عباس قال:

---

(١) في (س)، (ح): بزيادة (إلىٰ).

(٢) في (ح): بزيادة (متعجبًا)، وفي (س): تأخرت كلمة (متعجبًا) وجاءت بعد كلمة (قولها) التي بعدها.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧١- ١٧٢، ونسبه للثعلبي، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٩، وقال: وهٰذا ظاهر الوضع كما لا يخفىٰ وفيه ما يشبه كلام الصوفية، والله تعالىٰ أعلم بصحة ما روي من أنها أهدت إليه نبقة وأنه عليه السلام دعا للنمل بالبركة.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) في (س): ذكر اسمه كاملًا: (عبيد الله بن محمد بن شنبة). لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن هارون البغدادي أبو حامد، ثقه.

(٧) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، ثقة، حافظ.

(٨) الصنعاني ثقة، حافظ. عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) محمد بن مسلم متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) في (س): (عبد الله بن عبيد الله) وهو خطأ.
وهو عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الهذلي، المدني، ثقة. فقيه ثبت.

نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتل أربعةٍ من الدواب: الهدهد والصُرَدُ والنحلة والنملة[١].

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾

أي: طلبها وبحث عنها ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ فتح ابن كثير وعاصم والكسائي وأيوب ﴿لِيَ﴾ هاهنا وفي سورة يس[٢] ﴿وَمَا لِيَ﴾ وأرسل حمزة الياء فيهما جميعًا، وأما أبو عمرو فكان يرسل الياء في هٰذِه ويفتح في يس وفرّق بينهما فقال: لأن هٰذِه التي في النمل ٱستفهام والأخرى ٱنتفاء[٣].

---

(١) [٢٠٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه، كتاب الصيد، باب ما ينهىٰ عن قتله (٣٢٢٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في قتل الذر (٥٢٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٤٦٢ (٥٦٤٦) هو حديث صحيح صححه النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٤/ ٢٣٩ علىٰ شرط البخاري ومسلم.

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [٢٢].

(٣) فتح الياء في ﴿مَا لِيَ﴾ هنا: ابن كثير وعاصم والكسائي واختلف عن ابن وردان وهشام، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: وَفِي النَّمْلِ مَالي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا؛ حيث أخبر أن المشار إليهم بالدال واللام والراء والنون في قوله: دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا، قرءوا بفتح الياء، وأسكنها الباقون، وفي سورة يس أسكنها يعقوب وحمزة وخلف، قال الشاطبي: ومالِيَ في يس سَكِّنْ فتَكْمُلا، وهشام بخلاف عنه، وفتحها الباقون، وفرق بينهما أبو عمرو بن العلاء فسكّن الياء هنا وفتحها في ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ بـ(يس) وعندما سُئل عن ذلك أجاب: أن التسكين ضرب من

﴿أَمْ كَانَ﴾ قيل: الميم صلة، وقيل: أم بمعنىٰ بل[١] كان ﴿مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾.

٢١ **قوله تعالىٰ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾**

وكان عذابه أن[٢] ينتف ريشه[٣] وذنبه فيدعه مُمَعّطًا ثم يلقيه في

الوقف فلو سكن هنا -يقصد موضع يس- لكان كالمستأنف بـ(لا أعبد) وفيه ما فيه ولا كذلك موضع النمل، قلتُ: يقصد بذلك أنهم لو سكنوا لكان صورة السكون مثل صورة الوقف فيكون كأنه ٱبتدأ بقوله: لا أعبد الذي فطرني، وفيه من الٱستقباح ما لا خفاء فيه.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٣، «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨، ٤٨٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٨)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٤٦، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٧٤، ٣٤٠، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٤، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٤)، «سراج القارئ» لابن القاصح (١٣٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) ليست في (ح).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٠ ونسبه لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢ في تفسيرهما عن ابن عباس، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠ ونسباه لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٠، وصحَّحه عن ابن عباس، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٠ عنه أيضًا، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٩ إلى

بيت النمل فيلدغه[١].

وقال عبد الله بن شداد: نتفه وتشميسه[٢].

وقال[٣] الضحاك: لأشدن رجله ولأشمسنه[٤].

(مقاتل بن حيان: لأطلينه بالقطران ولأشمسنه)[٥].

الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠١، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، وذُكِر في «تفسير الجلالين» (٤٩٦) ولم ينسبوه جميعًا.

ومعنىٰ ممعطًا: لم يكن علىٰ جسده شعر.

«المعجم الوسيط» ٢/ ٨٧٧.

(١) في (س): فتلدغه بالتاء، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، ورجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٠، وذكره بلفظ: وقال غير واحد من السلف: إنه نتف ريشه وتركه ملقىٰ يأكله الذر والنمل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٥، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٨٩ مطولًا عن ابن عباس، ونسبه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٦أيضًا لعبد الله ابن شداد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢ عن ابن شداد، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٩، ولم ينسباه.

(٣) من (س).

(٤) لم أجده.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، ونسبه لمقاتل بن حيان، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ ولم ينسباه.

وقيل: لأودعنه القفص[١]، وقيل: لأفرقنَّ بينه وبين إلفه[٢]، وقيل: لأمنعنه من خدمتي[٣]، (وقيل: لأجمعن بينه وبين من لا يجانسه)[٤]، وقيل: لأبددن عليه وقته[٥].

﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾ (قرأ ابن كثير بنونين)[٦] ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة واضحة.

---

(١) ساقطة من (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣، ولم ينسبوه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٩، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ ولم ينسبوه، ونسبه السلمي في تفسيره للجنيد.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي مخطوط [ب/ ٢٣١].

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وذكره السلمي بلفظ: لألزمنه خدمة أقرانه، ولم ينسبه.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي مخطوط [ب/ ٢٣١].

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣ بلفظ: لأحبسنه مع ضده، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، بلفظ: لألزمنه صحبة الأضداد، وبهذا اللفظ ذكره السلمي في «حقائق التفسير» مخطوط [ب/ ٢٣١]، ونسبه لجعفر الخلدي، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، بلفظ: تعذيبه بأن يجعل مع أضداده، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ بلفظ: يجمع مع غير جنسه.

(٥) لم أجده.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، قرأ بذلك مع ابن كثير عكرمة وابن محيصن (ليأتينِّي) بنون التأكيد المشددة، وبعدها نون الوقاية على الأصل، وهي

وأما سبب تفقده عليه السلام الهدهد وسؤاله عنه من بين الطير إخلاله بالنوبة التي كان ينوبها واحتياج سليمان عليه السلام إلى الماء فلم يعلم من حَضَرَهُ بعْد الماء، وقيل [٤ب- ٣١] له عِلْم ذلك عند الهدهد فتفقده فلم يجده فتوعّده[١].

وكانت القصة فيه علىٰ ما ذكره العلماء بسيرة الأنبياء عليهم السلام، دخل حديث بعضهم في بعض: إنّ نبي الله سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلىٰ أرض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ، وأمر الريح الرخاء فحملتهم، فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله عز وجل أن يقيم، وكان ينحر كل يوم -طول مقامه بمكة- خمسة آلاف ناقة[٢] ويذبح خمسة

كذلك في مصاحف أهل مكة والقراءتان متواترتان دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: وقل يأتينني دنا.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٤- ١٥٥، «التيسير» للداني (١٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٦ .

(١) ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٨٩، وغيره من كتب التفاسير ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٤ بقوله: فالصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عن سليمان أنه تفقد الطير إما للنوبة التي كان عليها وأخلَّ بها، وإما لحاجة كانت إليها عند بعد الماء.

(٢) في (ح): بزيادة بعدها، وهي: يذبح خمسة ألف ناقة، وهي مكررة مع خطئها.

آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

وقال: لمن حضره من أشراف قومه: إن هٰذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر علىٰ جميع من ناوأه[١] وتبلغ هيبته مسيرة شهر، القريب والبعيد عنده في الحق سواء، لا تأخذه في الله لومة لائم، قالوا: فبأي دين يُدين يا نبي الله؟، قال: بدين الحنيفية فطوبىٰ لمن أدركه وآمن به وصدقه، قالوا: وكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله؟ قال: زهاء ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل وإن اسمه لمثبت في زبر الأنبياء.

قال: فأقام عليه السلام بمكة حتىٰ قضىٰ نسكه، ثم أحبَّ أن يسير إلىٰ أرض اليمن، فخرج من مكة صباحًا وسار نحو اليمن يوم نجم سهيل، فوافىٰ صنعاء وقت الزوال، وذلك مسيرة شهر، فرأىٰ أرضًا حسناء تزهر خضرتها، فأحب النزول بها ليصلي ويتغدىٰ فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان الهدهد دليله على الماء (وكان يرى الماء)[٢] من تحت الأرض كما يرىٰ أحدكم كأسه بيده فينقر الأرض فيعرف موضع الماء وبُعده ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب ثم يستخرجون الماء[٣].

---

(١) من (س)، (ح)، وفي الأصل: ناوه، سقطت منها الهمزة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) من بداية قول المصنف (وكانت القصة) إلىٰ هنا أخرجها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٩١ حيث قال: حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا علي بن عاصم، قال حدثنا عطاء بن السائب، قال: حدثني مجاهد عن ابن

قال سعيد بن جبير: ذكر ابن عباس هٰذا الحديث فقال له نافع بن الأزرق: أرأيت قولك الهدهد ينقر الأرض فيبصر الماء كيف يُبصر هٰذا ولا يبصر الفخ يجيء حتىٰ يقع في عنقه، فقال له ابن عباس: ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر[١].

وروىٰ قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهاكم عن قتل الهدهد فإنه كان دليل سليمان علىٰ قرب الماء من بعده وأحب أن يُعبد الله» حيث يقول: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ الآية[٢].

قالوا[٣]: فلما نزل سليمان عليه السلام قال الهدهد: إن سليمان قد ٱشتغل

عباس، وذكر القصة، وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٢- ١٥٤، والقصة من الإسرائيليات؛ لأنه لم يكن بمكة وقتها خمسة آلاف نسمة، فكيف يكون فيها خمسة آلاف ناقة؟ وفي سندها كما أخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» عطاء بن السائب وهو صدوق ٱختلط. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩٢).

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٠ (٣٥٢٦)، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ٣٨٣ (٤٠٩)، وهو حديث حسن فيه المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٦).

(٢) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٢ ونسبه لابن عباس في تمام الأثر الذي سبق مع نافع الأزرق، ولم أقف عليه عن أنس، والله أعلم.

(٣) في (س): قال.

بالنزول فأرتفع نحو السماء فأنظر إلىٰ طول الدنيا وعرضها، ففعل ذلك فنظر يمينًا وشمالًا فرأىٰ بستانًا لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه، فإذا هو بهدهد[١]، وكان ٱسم هدهد سليمان عليه السلام: يعفور واسم هدهد اليمن عنفير، فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان عليه السلام: من أين أقبلت؟ وأين تريد؟ قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود.

(وقال الهدهد: ومن سليمان بن داود؟ قال)[٢]: ملك الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش والرياح، فمن أين أنت؟ قال: من هٰذِه البلاد، قال: ومن ملكها؟ قال: ٱمرأة يقال لها: بلقيس، وإن لصاحبكم سليمان مُلكًا عظيمًا ولكن ليس ملك بلقيس دونه، فإنها ملكت اليمن كلها، وتحت [٥أ- ٣١] يدها ٱثنا عشر ألف قائد تحت يدي كل قائد مائة[٣] ألف مقاتل، فهل أنت منطلق معي حتىٰ تنظر إلىٰ ملكها؟ قال: أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا ٱحتاج إلى الماء.

قال الهدهد اليماني: إن صاحبك ليسره أن تأتيه بخبر هٰذِه الملكة، فانطلق معه ونظر إلىٰ بلقيس وملكها وما رجع إلىٰ سليمان عليه السلام إلا وقت العصر.

---

(١) وردت في الأصل، و(س)، (ح) جملة: فهبط عليه السلام، وهي مقحمة لا مكان لها فحذفتُها.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) ساقطة من (س).

قال: فلما نزل سليمان عليه السلام ودخل عليه وقت الصلاة طلب الهدهد، وذلك أنه نزل علىٰ غير ماء، فسأل الإنس عن الماء فقالوا: ما نعلم هاهنا ماء، فسأل الجن والشياطين فلم يعلموا فتفقد الهدهد ففقده -قال ابن عباس في بعض الروايات: وقعت لفحة من الشمس علىٰ رأس سليمان فنظر فإذا هو[١] موضع الهدهد خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن[٢] الهدهد فقال: أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانًا فغضب عند ذلك سليمان عليه السلام وقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾.

روىٰ عكرمة، عن ابن عباس، قال[٣]: كل سلطان في القرآن فهو حجة[٤].

قال[٥]: ثم دعا بالعقاب سيد الطير فقال: عليَّ بالهدهد الساعة،

---

(١) من (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) أخرجه البخاري معلقًا، كتاب التفسير، باب وقضينا إلىٰ بني إسرائيل، ووصله عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٩ من طريق ابن عيينة، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٨/ ٣٩١: وهٰذا علىٰ شرط الصحيح، وكذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٦ عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٦٢٣٢، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٠ لعبد بن حميد.

(٥) في (س)، (ح): قالوا.

فرفع العقاب نفسه دون السماء حتىٰ[١] التزقَّ بالهواء فنظر في الدنيا كالقصعة بين يدي أحدكم ثم التفت يمينًا وشمالًا فإذا هو بالهدهد مقبلًا من نحو اليمين فانقض العقاب نحوه يريده، فلما رأى الهدهد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء فناشده فقال: بحق الله الذي قواك وأقدرك عليَّ إلا رحمتني ولم تتعرض لي[٢] بسوء.

قال[٣]: فولى العقاب عنه وقال له: ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك، ثم طارا متوجهين نحو سليمان عليه السلام فلما ٱنتهىٰ[٤] إلى العسكر تلقته النسر والطير فقالوا له: ويلك[٥] أين غبت في يومك هٰذا؟ فلقد توعدك نبي الله وأخبروه بما قال.

فقال الهدهد: وما ٱستثنىٰ رسول الله؟ قالوا: بلىٰ، قال[٦]: أو ليأتيني بعذر بيِّن ثم طار العقاب والهدهد حتىٰ أتيا سليمان عليه السلام، وكان قاعدًا علىٰ كرسيه فقال العقاب: قد أتيتك به يا نبي الله.

فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وأرخىٰ ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعًا لسليمان عليه السلام فلما دنا منه أخذ برأسه (فمده إليه)[٧]

---

(١) في (ح): يعني.

(٢) في (س): علىٰ، وهو خطأ.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) في (س): ٱنتهيا، ولعله الصواب.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) ساقطة من (س).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

وقال له: أين كنت؟ لأعذبنك عذابًا شديدًا، فقال له الهدهد: يا نبي الله ٱذكر وقوفك بين يدي الله تعالىٰ. فلما سمع ذلك[١] سليمان ٱرتعد وعفا عنه[٢].

[٢٠٨٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٣] الثقفي[٤]، نا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، نا محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال[٦] ببغداد، نا إبراهيم بن بسطام[٧]، عن أبي قتيبة[٨]، عن الحسن بن[٩] أبي جعفر البصري[١٠]،

---

(١) ساقطة في (س).

(٢) سبق تخريجه، والمصنف جمع عدة روايات لهٰذِه القصة عن ابن عباس من مختلف الطرق ولفّق بينها في رواية واحدة.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٤ .

(٣) من (س).

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) أبو العباس، صدوق.

(٦) **محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال**، أبو جعفر الصلحي، سكن بغداد وحدث بها عن: بشر الصواف ومحمد بن الصباح وغيرهم. وعنه: أبو بكر سالم الختلي وعمر بن حفص البصري الحافظ وغيرهم. قال الخطيب كان ثقة.
«تاريخ بغداد» ١/ ٤٠٣.

(٧) إبراهيم بن بسطام، الأبلي، يروي عن البصريين. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٨٥.

(٨) سلم بن قُتيبة الشَّعيري، الخراساني، صدوق.

(٩) في الأصل: عن.

(١٠) في (س): الحُفري، وفي (ح): الخفري.

عن الزبير بن الخريت[١]، عن عكرمة[٢]، قال: إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لبره بوالديه[٣].

قالوا[٤]: ثم سأله فقال: ما الذي أبطأ بك عني؟ فقال الهدهد ما أخبر الله في كتابه.

وهو: الحسن بن أبي جعفر الجفري، البصري، روىٰ عن عبد الله بن المبارك ومخلد بن الحسين والمنكدر بن محمد بن المنكدر.

روىٰ عنه: هاني بن النضر الحارثي.

قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٢٢).

(١) **الزبير بن الخريت**، بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية، ساكنة ثم فوقانية، البصري. روىٰ عن: الحسن بن هارية العماني، والسائب بن يزيد الكندي وعكرمة مولى ابن عباس، والفرزدق الشاعر وغيرهم.

روىٰ عنه: جرير بن حازم وأخوه الحريشىٰ بن الخريت وحماد بن زيد وسعيد بن زيد وغيرهم.

قال ابن حجر: ثقة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٩٣).

(٢) مولى ابن عباس. ثقة ثبت.

(٣) [٢٠٨٦] **الحكم على الإسناد**:

فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، ضعيف، وابن بسطام لم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٧١، والسهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٢٤٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣٥٩، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٤٨.

(٤) في (ح): قال.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾

قرأ العامة بضم الكاف، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حاتم بفتحه فهما لغتان مشهورتان[١].

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ علمت ما لم تعلم ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ قرأ الحسن وأبو عمرو [٥ب- ٣١] وابن أبي إسحاق وحُمَيد (وابن كثير)[٢] في رواية البزي (من سبأ)، و(لسبأ)[٣] مفتوحة الهمزتين[٤] غير مجرَاة، ردّوها إلى القبيلة وهي ٱختيار أبي عبيد، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة في الوصل، وقرأ الباقون: بالإجراء جعلوه ٱسم رجل[٥] وبه نطق الخبر أن النبي ﷺ سئل عن سبأ

---

(١) القراءتان متواترتان فقد قرأ بالفتح عاصم وأبو عمرو في رواية سهل وروح والأعمش وزيد بن يعقوب وعبد الله بن مسعود، وقرأ الباقون بالضم، قال الطبري: والضم أعجب القراءتين إليّ وأنها أشهر اللغتين وأفصحهما.
وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٤): وضم الكاف أكثر في لغة العرب.
قلت: دلَّ على القراءتين قول الشاطبي: مكث ٱفتح ضمة الكاف نوفلا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧٧/ ٦٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٧.

(٢) كذا في (س)، (ح)، وسقط من الأصل.

(٣) الآية من قوله تعالىٰ: في سورة [سبأ: ١٥]: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾.

(٤) في (س) بزيادة: من.

(٥) القراءة الأولىٰ: قراءة متواترة؛ قال الشاطبي: مَعًا سبأ ٱفْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمىٰ

فقال: «كان رجلًا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة».

هُدىٰ، وعلل أبو عمرو القراءة بالفتح من غير إجراء فقال: لم أُجر لأني لا أدري ما هو، والعرب إذا سمّت بالاسم المجهول لم تجره، وقال أبو إسحاق النحوي: من لم يصرف سبأ جعله ٱسم مدينة، وقال الزجاج: هي مدينة تعرف بمأرب من اليمن بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، واستدلوا علىٰ أنها مدينة بقول النابغة الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

الثانية: قراءة قنبل فهي صحيحة في الوقف وليس الوصل، يدل عليه قول الشاطبي رحمه الله: وسكنه وانو الوقف زهرًا ومندلًا، فمن سكن الهمزة فعلىٰ نية الوقف. وقال في «التيسير» للداني (١٣٦): بإسكانها علىٰ نية الوقف، وقال في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥) قنبل كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه، وفي «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ١٤٧: ومن أسكن الهمز فعلىٰ نية الوقف، وقيل أسكن لتوالي سبع حركات ٱستخفافًا وهو بعيد، وانظر: «شرح الشاطبية»، وقال الأصبهاني: وذكر محمد بن إسحاق البخاري عنهما، وأبو بكر النقاش أيضًا وابن مجاهد عن قنبل بهمزة ساكنة وهو غلط، وقال أبو بكر الهاشمي: من ذكر ذلك من أصحابنا فقد غلط ولم يضبط.

القراءة الثالثة: قراءة الباقين بالإجراء أو الصرف (التنوين) وهي قراءة الجمهور وحجتهم بأنهم جعلوه ٱسمًا للرجل فيكون مذكرًا سمي به مذكر وهي متواترة أيضًا، والقراءتان عند الطبري مشهورتان، قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي٢/ ١٥٥، «التيسير» للداني (١٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٠.

وسنذكر أسماءهم وقصتهم في سورة سبأ إن شاء الله ﷻ[(١)].

وقال الشاعر:

الْـوَارِدُونَ وتَـيْـمٌ فـي ذُرىٰ سَـبَـإٍ
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَاميسِ[(٢)]

---

(١) قلتُ: وقصتهم وردت في حديث طويل ذُكر هنا جزء منه، وهو حديث غريب حسن: رواه أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب (٢٠)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥٩ (٣٥٨٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة سبأ (٣٢٢٢) وقال: حديث غريب حسن، وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٢٤- ٣٢٥ (٨٣٦)، وذكره الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٥)، وقال: وقد روينا عن النبي ﷺ حديثًا ذكر فيه أن سبأ ٱسم رجل، حدثناه محمد بن إسحاق السعدي قال: حدثنا إبراهيم بن مالك قال: حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي، قال: حدثنا أبو سَبرةَ النخعي، عن فروة بن مُسَيْك الغطيفي، قال: أتيت رسول الله -ﷺ- فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ قال: «بلىٰ» فأمرَّني وأردت أن أقاتلهم، ثم بدا لي فقلت يا رسول الله، لا بل أهل سبأ فإنهم أشدّ مكيدة، وأعمّ في أنفسهم، فلما خرجت من عنده أنزل الله في سبأ ما أنزل، فقال: ما فعل الغطيفي؟ فوجدني قد سِرْتُ فَأَرْسَلَ في أثري فرددت، قال: فأتيته وعنده ناسٌ من أصحابه، فقال: ٱدع القوم فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبىٰ فلا تعجل حتىٰ يأتيك أمري، فقال رجل من القوم يا رسول الله أخبرنا عن سبأ ما هو؟ أرضٌ؟ قال: «ليس بأرض ولا ٱمرأة ولكنه رجلٌ، وله عشيرة من العرب، فتيامن ستة وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة، وأما الذين تيامنوا فكندة، والأشعريون والأزد ومذحج وحمير وأنمار» قال الرجل: وما أنمار؟ قال: «الذين خثعم وبجيلة منهم»، وقال: هٰذا الحديث يدل علىٰ أن إجراء سبأ أصوب القراءتين وإسناد الحديث حسن.

(٢) البيت لجرير بن عطية قاله في هجاء عمرو بن لجأ التميمي. ٱنظر «ديوانه» (٢٥٢)،

﴿بِنَبَإٍ﴾ بخبر[١] ﴿يَقِينٍ﴾ لا شك فيه.

قال وهب: قال الهدهد إني أدركت ملكًا لا يبلغه مُلكك[٢].

٢٣ ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾

وكان[٣] ٱسمها بلقيس بنت اليشرح وهو الهدهاد وقيل: شراحيل ابن ذي جدن[٤]، بن اليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفىٰ بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبو بلقيس الذي يسمى اليشرح -ويلقب بالهدهاد- ملكًا عظيم الشأن وقد ولد له أربعون ملكًا، وكان يملك أرض اليمن كلها، وكان يقول لملوك الأطراف: ليس أحد منكم كفوًا لي، وأبىٰ أن يتزوج منهم، فزوّجوه ٱمرأة من الجن يقال لها: ريحانة بنت السكن[٥] فولدت تلمقة[٦] وهي بلقيس

«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٧/ ٥٧٣، ومعنىٰ عضَّ أعناقهم جلد الجواميس: أن القيود المصنوعة من جلد الجواميس قد أثرت في أعناقهم، والشاهد أن سبأ هنا ٱسم رجل ولهٰذا صُرف.

(١) من (س)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٧ عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه.

(٣) من (ح).

(٤) في (ح): يزن، والاسم: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٥، عن الحسن بلفظ: بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وفي رواية أخرىٰ عن ابن جريج بلفظ: بلقيس بنت ذي شريح وأمها بلتقة، والله أعلم.

(٥) في (س): النسك.

(٦) في (س): تلففة وقيل تلقمة.

ولم يكن له ولد غيرها، ويصدِّق هٰذا:

[٢٠٨٧] ما أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، نا محمد بن الحسن بن بشر[(٢)]، نا محمد بن خريم بن مروان[(٣)]، نا هشام بن عمار[(٤)]، نا الوليد بن مسلم[(٥)]، عن سعيد بن بشير[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن النضر بن أنس[(٨)]، عن بشير بن نُهيك[(٩)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال[(١٠)]: «كان أحد أبوي بلقيس جنيًّا».[(١١)]

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ابن صقلاب، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) قال الذهبي: محمد بن خريم بن مروان. قال الحافظ: لم أر فيه تضعيفًا.

(٤) ابن نُصير السلمي، صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٥) القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) الأزدي، مولاهم الشامي، ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات.

(٧) السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري، ثقة.

(٩) السدوسي، أبو الشعثاء البصري، ثقة.

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) [٢٠٨٧] الحكم على الإسناد:

إسناده منكر لأجل سعيد بن بشير، ومحمد بن الحسن بن بشر لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٧٢، وقال: لا أعلم رواه عن قتادة غير سعيد ابن بشير، وهو ضعيف، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٢٩، وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٩/ ٦٧، وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٨١٨)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١١،

قالوا[١]: فلما مات أبو بلقيس ولم يخلّف ولدًا غيرها طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون فاختاروا عليها رجلًا فملكوه عليهم (وافترقوا فرقتين كل فرقة منها ٱستولت بملكها علىٰ طرف من أرض اليمن، ثم إن هٰذا الرجل الذي ملّكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتىٰ كان يمّد يده إلىٰ حريم رعيّته ويفجر بهن وأراد أصحابه أن يخلعوه فلم يقدروا عليه، فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه فأجابها الملك: والله ما منعني أن أبتديك بالخطبة إلّا اليأس منك.

فقالت: لا أرغب عنك فإنك كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم فجمعهم وخطبها إليهم.

فقالوا: لا نراها تفعل هٰذا، فقال لهم: إنما هي ٱبتدأتني وأنا أحب أن تسمعوا قولها فتشهدوا عليها فلما جاؤوها وذكروا لها.

وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٦٨ للطبري، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه وابن عساكر، من حديث أبي هريرة.

وكذا الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٢٧٧.

وجميعهم ذكروا الجزء الأول منه فقط وهو: كان أحد أبوي بلقيس جنيًّا.

وذكره بطوله البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٥، قلتُ: السلف لم يتكلموا في شأن التزاوج بين الإنس والجن، ولعل هٰذا دليل علىٰ بطلان الحديث، وهٰذا من الأخبار الإسرائيلية التي لا يُعَوَّلُ عليها، وقال الصابوني: وقد أنكر جماعة من العلماء هٰذا الأثر، وهو الحق... الخ. والله أعلم.

انظر: هامش «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٠.

(١) الظاهر أنه يعني الأخباريّين، وإن لم يذكرهم المصنف، والله أعلم.

قالت: نعم أحببت الولد ولم أزل، كنتُ أرغب عن هٰذا، فالساعةُ قد رضيتُ به فزَّوجُوها منه، فلما زُفَّتْ إليه خرجتْ في ناس كثير من خدَمِها وحشمِها حتىٰ غصّتْ منازله ودوره بهم، فلما جاءته سقته الخمر حتىٰ سكر، ثم جزّتْ رأسه وانصرفت من الليل إلىٰ منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلًا ورأسه منصوبًا علىٰ باب دارها، فعلموا أن تلك المناكحة كانت مكرًا وخديعةً منها، فاجتمعوا إليها فقالوا لها: أنت أحقُّ بهٰذا الملك من غيرك، فقالت: لولا العار والشَّنَار[1] ما قتلته، ولٰكن عمَّ فسَادُه فأخذتني الحميَّةُ [٦أ- ٣١] حتىٰ فعلتُ ما فعلتُ فملّكوها)[2] واستتبَّ أمرُها[3].

[٢٠٨٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[4]، نا أبو بكر بن خرجة[5]، نا ابن أبي الليث ببغداد[6][7]، نا أبو كريب[8]، نا أبو

---

(١) هو أقبح العيب والعار. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) من (س)، (ح).

(٧) **حاتم بن يونس الحافظ الجوهري الجرجاني.**
روىٰ عن: الحسين بن عيسىٰ وإسماعيل بن سعيد الكسائي ويحيى الحماني وغيرهم. روىٰ عنه: محمد بن مخلد العطار ومحمد بن محمد الباغندي وابن سمعان الشيرازي ومحمد بن إبراهيم الأصفهاني وغيرهم.
«تاريخ جرجان» **(٢٩٧)**.

(٨) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

معاوية[١]، عن إسماعيل بن مسلم[٢]، عن الحسن[٣]، عن أبي بكرة[٤]، قال: ذكرتُ بلقيس عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «لا يفلح قومٌ ولَّوا أمرَهم ٱمرأة»[٥].

﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ يحتاج الملوك إليه من الآلة والعدّة.

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ سريرٌ ضخْمٌ حسنٌ وكان مُقدمُه من ذهبٍ

---

(١) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٢) إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيهًا ضعيف الحديث.

روىٰ عن: الحسن البصري، وعنه: عبد الوهاب بن عطاء وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤).

(٣) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو عمرو الثقفي، صحابي، مشهور بكنيته.

(٥) [٢٠٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف وابن أبي الليث لم يذكر بجرحٍ أو تعديل وأبو بكر ابن خرجة يروي الموضوعات، لكن الحديث صحيح من طُرق أخرىٰ.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب المغازي من حديث أبي بكرة، باب كتاب النبي ﷺ إلىٰ كسرى وقيصر (٤١٦٣).

أما كون السبب ما ذكر فلم أقف عليه؛ بل المشهور أنه قال ذلك لما توفي كسرىٰ وولوا ابنته مكانه، ويؤكد هٰذا أن الحسيني في «البيان والتعريف» ٢/ ١٦٦ لم يذكر سببًا للحديث غير هٰذا، والله أعلم.

مفصص بالياقوت[١] الأحور والزُّمُرُّد[٢] الأخضر ومؤَخَّره من فضة مكلل بأنواع[٣] الجواهر وله أربع قوائم: قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أخضر وقائمة من زمرد وقائمة من دُرّ[٤] وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة[٥] أبيات علىٰ كل بيْت باب مُغلق[٦].

وقال ابن عباسٍ: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا وطوله في الهواء ثلاثون ذراعًا[٧].

---

(١) الياقوت: هو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ولونه في الغالب شفّاف مشرّب بالحمرة، أو الزرقة، أو الصفرة، ويُستعمل للزينة، واحدته ياقوتة، والجمع: يواقيت.
«المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٦٥.

(٢) الزمرد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفّاف، وأشده خضرةً أجوده وأصفاه جوهرًا، واحدته زمردة.
«المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٠.

(٣) في (س)، (ح): بألوان.

(٤) الدُر: واحدته دُرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة.
«المعجم الوسيط» ١/ ٢٧٩.

(٥) في (ح): تسعة.

(٦) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٧ عن ابن عباس بنحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦ ولم ينسبه، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١ لمحمد بن إسحاق.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٤، في تفسيرهما عن ابن عباس، وذكره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨١ ولم ينسباه، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٣ عزاه للطبري وابن المنذر عن ابن عباس.

وقال مقاتل: كان ثمانين ذراعًا في ثمانين ذراعًا وطوله في الهواء ثمانون ذراعًا مكلل بالجواهر[١].

٢٤ ﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾[٢].

٢٥ **قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾**

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو جعفر، وحميد الأعرج والكسائي ويعقوب برواية رويس ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ بالتخفيف علىٰ معنىٰ: ألا يا[٣] هٰؤلاء ٱسجدوا[٤] وجعلوه أمرًا من الله ﷻ مستأنفًا، وحذفوا هٰؤلاء ٱكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم[٥]

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠١، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٤، وذكر نحوه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١، عن زهير بن محمد بلفظ: طوله ثمانون ذراعًا وعرضه أربعون ذراعًا، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٣.

(٢) في (س) بزيادة: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي فصُدّهم بضم الصاد، قلتُ: ولم أجد هٰذِه القراءة في كتب القراءات المتواترة ولا الشاذة.

(٣) من (س)، (ح)، ولا توجد في الأصل، وهو الصواب كما في «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٦.

(٤) من (س)، (ح)، وفي الأصل: يسجدوا، وهو غير موافق للسياق.

(٥) وهو الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٧٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٥- ١٨٦، وذكره قطرب، وقال: المعنىٰ (ألا يا قوم ٱسجدوا). «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٧).

سماعًا من العرب: ألا يَا رْحموا، ألا يا تصدقوا علينا، يريدون ألا يا قوم كقول الأخطل:

ألا يا ٱسْلَمي يا هند، هندُ بني بدرٍ
وإن كانَ حَيّانا عِدىٰ آخر الدَهرِ[1]

فعلىٰ هٰذِه القراءة ٱسجدوا في موضع جزم على الأمر والوقف عليه ألا يا، يبتدي: أُسجدُوا.

قال الفراء[2]: حدثني الكسائي[3] عن عيسى الهمداني[4]، قال: ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف علىٰ نية الأمر[5]، وهي

---

(١) الشاعر هنا يدعو لهند بالسلامة على الرغم مما بين الحيَّيْن من عداوة دائمة إلىٰ آخر الزمن، والشاهد الذي قصده المصنف هو حذف المنادىٰ تمامًا كما في بيت ذي الرمة:

ألا يا ٱسلمي يا دار مي على البلىٰ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وبيت الأخطل في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٦، «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ١/ ٩٩ (٥١)، «لسان العرب» لابن منظور (عدا) ١٤/ ٢٦٧، ١٥/ ٣٦، وانظر: «شرح ديوانه» (١٥٠).

(٢) يحيىٰ بن زياد الكوفي النحوي. صدوق.

(٣) علي بن حمزة أبو الحسن الكوفي. إمام في النحو والقراءة ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) أبو عمر الكوفي القارئ الأعمىٰ صاحب الحروف. ثقة.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا يحيىٰ بن زياد الفراء فصدوق.

التخريج:

القراءة متواترة؛ دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: (أَلَاَ يَسْجُدُوا رَاوٍ) أخبر أن المشار

في قراءة عبد الله: (هَلّا تسجدون لله) بالتاء[١]، وفي قراءة أُبيّ (ألا يسجدون لله)[٢] فهاتان القراءتان حجةٌ لمن خفّف، وقرأ الباقون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ بالتشديد علىٰ[٣] معنىٰ وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله فـ(أنْ) في موضع نصب ويسجدوا نصب بأن[٤]، واختار أبو عبيد[٥] هٰذِه القراءة وقال: التخفيف وجْهٌ حسَنٌ إلا أنّ فيه ٱنقطاع الخبر (عن أمر)[٦] سبأ وقومها ثم نرجع بعد

إليه بالراء وهو الكسائي قرأ بتخفيف اللام، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٢- ١٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٥، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٦، «التيسير» للداني (١٦٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٤.

(١) وبإبدال الهمزة هاء، والفعل على الخطاب، علىٰ معنىٰ: ألَا تسجدون، والقراءة شاذة وردت في كتاب «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٦.

(٢) قرأ بتخفيف ألا وما بعدها بياء الغيبة أبيّ كما نُقل عنه، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٦.

(٣) ساقطة من (س)، (ح).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٧)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٥.

(٥) من (س)، (ح) وهو الصواب، كما في «معجم القراءات» ٦/ ٥٠٥، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، وفي الأصل وردت خطأ: (أبو عبيدة).

(٦) ساقط من (س).

ذلك[١] إلىٰ ذكرهم[٢]، والقراءةُ بالتشديد خبرٌ يتبعُ بعضُه بعضًا لا ٱنقطاع في وسطه، والوقف علىٰ هٰذِه القراءة ألا ثمَّ يبتدي (يسْجدوا)[٣] كما يصل.

﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ الخفي المخبوء ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤].

وقال أكثر المفسرين[٥]: خبء السماء: المطر، وخبء الأرض: النبات[٦]، وفي قراءة عبد الله: يخرج الخبء من السماوات[٧] ومِنْ

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) الذي قاله أبو عبيد: لم أجده.

(٣) قال الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (٣٣٢): من شدد وقف بألَّا، وابتدأ يسجدوا كما يصل، وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٦): من قرأ (ألَا يسجدوا)، بالتخفيف فهو موضع سجدة، ومن قرأ بالتشديد ليست بموضع سجدة، ورده الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٥ وقال: ما ذكره الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع إليه.

(٤) في (س)، (ح) بزيادة: يعني غيب السماوات والأرض من الآية.

(٥) منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد كما في «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٢، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٥٠، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢، وقتادة كما في «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٢١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢، وعكرمة وسعيد وغير واحد كما ذُكر في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢.

(٦) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٧، وقال في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢: والصحيح والله أعلم أن الخبء كل ما غاب فيكون المعنىٰ يعلم الغيب في السماوات والأرض كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

(٧) الذي وقفت عليه في قراءة ابن مسعود الشاذة (يخرج الخبء من السماء) بوضع

وفي يتعاقبان تقول العرب: لا يستخرجنّ العلم فيكم يريد منكم؛ قاله الفراء[(١)].

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (قراءة العامة)[(٢)] بالياء فيهما، وقرأ الكسائي بالتاء، وهي رواية حفص [٦ب- ٣١] عن عاصم[(٣)].

٢٦ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾

(الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره، قال ابن إسحاق، وابن زيد من قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ إلىٰ قوله:

(من) بدلا من (في) و(السماء) مفردًا.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٤٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٨٧- ١٨٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ١٣٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩١.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩١.

(٢) ساقط من (س).

(٣) قال الأزهري: من قرأها بالتاء فللمخاطبة وكلٌ جائز، قال الشاطبي: وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلُنونَ علىٰ رِضًا، أخبر الناظم أن المشار إليهم بالعين والراء وهم حفص والكسائي قرءا ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٧)، القراءة المتواترة في «السبعة» لابن مجاهد (٤١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٨، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٤/ ٣٢٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٩.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾)[١]، كله كلام الهدهد[٢].

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾

يعني: سليمان عليه السلام للهدهد ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ فيما أخبرت ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فدلّهم الهدهد على الماء فاحتفروا الركايا[٣] ورَوِيَ[٤] الناس والدوابُّ، وكانوا قد عَطِشوا، ثم كتب سليمان عليه السلام كتابًا: من عبد الله سليمان بن داود إلىٰ بلقيس ملكة سبأ، السلام علىٰ من ٱتبع الهدىٰ، أما بعد: فلا تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين[٥].

قال ابن جريج: لم يزد سليمان عليه السلام علىٰ ما قصّ الله تعالىٰ في كتابه: ﴿إِنَّهُۥ﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾[٦].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ولعله ٱنتقال نظر من الناسخ، وهٰذا النص ورد في (س)، (ح)، وأثبته في الأصل لأجل المعنىٰ.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن زيد وابن إسحاق نحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٨٧.

(٣) الرَكايا: جمع مفرده الرَّكِيَّةُ، وهي البئر التي تُحْفَر. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٣٤، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧١.

(٤) أي: شَرِبَ وشَبِعَ، والجمع رِواءٌ.
«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٤٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٨٤.

(٥) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن جريج ١٩/ ١٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٩ إلى ابن المنذر، والمقصود بهٰذا ٱفتتاحه كتابه بهاتين الجملتين القصيرتين اللتين بدأ كُلًّا منهما بكلمة إنه.

قال منصور: كان يقال: كان سليمان عليه السلام أبلغ الناس في كتابه وأقله إملاءً ثم قرأ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠﴾[1].

قال قتادة: وكذلك الأنبياء عليهم السلام كانت تكتبُ جملًا لا يطيلون ولا يكثرون[2]، فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد.

٢٨ ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ﴾

فكن قريبًا منهم[3] ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾ يردّون الجواب[4].

وقال ابن زيد[5]: في الآية تقديم وتأخير مجازها: ٱذهب بكتابي

---

(١) الأثر: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٤، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٠ في نسبته لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٣٥٤ لعبد بن حميد وابن المنذر جميعهم عن قتادة، وذكر الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٦ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١، ونسبه لوهب بن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٨، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٧ لابن عباس.

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، ولم ينسبه، وذكره في «تفسير الجلالين» ١/ ٤٩٧ بلفظ: الجواب ولم ينسب.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١ بلفظ: هو من المؤخر الذي معناه التقديم وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن ابن زيد ٦/ ١٥٨.

هٰذا فألقه (قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة بإسكان الهاء، وقالون يختلس كسرتها في الوصل، والباقون: يشبعونها فيه[١] ﴿إِلَيْهِمْ﴾ ثم تول عنهم فكن قريبًا منهم ﴿فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يردّون الجواب)[٢]، فأخذ الهدهد الكتاب وأتىٰ به[٣] بلقيس وكانت بأرض يقال له مأرب[٤] من صنعاء[٥]

---

(١) القراءات الثلاث متواترة دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي:

..... فَـاعْـتَـبِـرْ صَـافِـيًـا حَـلَا

وعَـنْـهـم وَعـنْ حـفـصٍ فـألْـقِـه .....

أخبر الناظم أن الواو في قوله (وعنهم) فاصلة عاطفة على المذكورين في البيت السابق، وهم المشار إليهم بالفاء والصاد والحاء؛ وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، ثم قال (وعن حفص) أي: عن المذكورين وعن حفص ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ بإسكان الهاء، والباقون بالتحريك، ودليل قراءة قالون قول الشاطبي: (وفِي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بانَ لسانُهْ) أراد بِقَصرِ الهاء أي باختلاس كسرتها بلا خلاف في جميع الكلمات ومنها فألقه، وقال الزجاج عن وجه الإشباع: هو أكثر القراءة وهو الأجود.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٦- ١١٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤١٨)، «الكشاف عن وجوه القراءات» ٢/ ١٥٩، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٠، ٥١١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح) وجاء محلها: إليهم وانظر ما يرجعون عن تولِّ عنهم، أي: ٱنصرف إليّ؛ كقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ أي ٱنصرف إليه.

(٣) في (س)، (ح) بزيادة: إلىٰ.

(٤) مأرب: بلدة مشهورة شرقي صنعاء. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٤، «مجموع بلدان اليمن» ٤/ ٦٨٣، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٢٧٨).

(٥) صنعاء: منسوبة إلىٰ جودة الصنعة في ذاتها، وصنعاء موضعان أحدهما: باليمن

علىٰ ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلّقت الأبواب (وكانت إذا رقدت غلقت الأبواب)[١] وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها، وأوت إلىٰ فراشها، فأتاها الهدهدُ وهي نائمة مستلقية علىٰ قفاها فألقى الكتاب علىٰ نحرها؛ هٰذا قول قتادة[٢].

وقال مقاتل: حمل الهدهد الكتاب بمنقاره فطار حتىٰ وقف علىٰ رأس المرأة (وحولها القادة والجنود فرفرف[٣] ساعة والناس ينظرون حتىٰ رفعت المرأة رأسها)[٤] فألقى الكتاب في حجرها[٥].

وقال ابن منبه وابن زيد: كانت لها كَوَّة[٦] مستقبلة الشمس تقع

وهي العظمىٰ، والأخرىٰ: بالغوطة من دمشق، والمقصود هنا الأولىٰ، وزاد البلادي: صنعاء ثالثة، وهي صنعاء الحجاز شمال المدينة، وقال اليماني: صنعاء أم قرى اليمن.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٥، «مجموع بلدان اليمن» ٣/ ٤٨٣، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٧٩، ١٨٠).

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢ مطولًا باختلاف قليل من الألفاظ، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٣٥٨ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **الرَّفْرَفَةُ**: تحريك الطائر جناحيه وهو في الهواء فلا يَبْرَحُ مكانه.
«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٢٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٦٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) أنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢- ٣٠٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عنه ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٠.

(٦) **الكَوَّةُ**: الخَرْق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء، والجمع كَوَّات، وكِوَاءٌ،

الشمس فيها حين تطلع؛ فإذا نظرت إليها سجدت لها، فجاء الهدهد تلك الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما ٱستبطأت الشمس قامت تنظر فرمىٰ بالصحيفة إليها.

قالوا: فأخذت بلقيس الكتاب، وكانت كاتبة قارئة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري، فلما رأت الخاتم أرعدت وخضعت؛ لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه، وعرفت أن الذي أرسل هٰذا الكتاب هو أعظم مُلكًا منها؛ لأن مَلِكًا رسله الطير إنه لملك عظيم، فقرأت الكتاب، وتأخر الهدهد غير بعيد، فجاءت حتىٰ قعدت علىٰ سرير ملكها، وجعلت الملأ من قومها، وهم ٱثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل[1].

وقال قتادة ومقاتل والثمالي: كان أهل مشورَتِها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، كل رجل منهم علىٰ عشرة آلاف.

قالوا: فجاؤوا وأخذوا مجالسهم [٧أ- ٣١] فقالت لهم بقليس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾[2] فذلك.

وكُوىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٣٦، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٠٦.

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٣٠٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١- ١٥٢، عن وهب بن منبه، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٠ عن يزيد بن رومان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨ عن وهب وابن زيد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٠ عن ابن زيد.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٣، وذكره البغوي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٥٨ عن قتادة ومقاتل.

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾.

قال قتادة[١]: حسنٌ، نظيره قوله: ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾[٢]، وقال ابن عباس: شريف بشرف صاحبه[٣].

والضحاك: سَمَّتْهُ كريمًا؛ لأنه كان مختومًا[٤]، يدل عليه:

[٢٠٨٩] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أنا أحمد[٦] بن شاذان[٧]، نا جبعويه[٨] بن محمد[٩]، نا (محمد بن مروان)[١٠]،

---

(١) في (ح): مقاتل، وأخرجه عن قتادة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٢ بلفظ: حسنٌ ما فيه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩، عن مقاتل وقتادة، والسيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٨ عن قتادة فقط.

(٢) الشعراء: ٥٨.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٤٩٤)، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ لابن عباس.

(٤) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ لعطاء والضحاك، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٢ عن السدي وزهير بن محمد وابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٨ له ولابن مردويه عن ابن عباس فقط، ورواه القضاعي عن ابن عباس كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٧١٩، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٢٩٧ عن ابن عباس أيضًا.

(٥) الوزان الأصبهاني أبو محمد، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) في (ح): محمد.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س): جبغويه، وفي (ح): خبغويه.

(٩) لم أجده.

(١٠) في (س): صالح بن محمد عن محمد بن مروان، وفي (ح): صالح بن مروان. والصواب المثبت. وهو: السدي، الأصغر، متهم بالكذب.

عن ابن جريج[١]، عن عطاء بن أبي رباح[٢]، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال: «كرامة الكتاب ختمه»[٣].

[٢٠٩٠] وأنبأني عبد الله بن حامد[٤]، أنا أحمد بن محمد بن يوسف[٥]، نا عمرو[٦]، نا أبو عيسىٰ محمد بن عيسى الترمذي[٧]،

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) ثقة، فقيه، فاضل؛ لكنه كثير الإرسال.

(٣) [٢٠٨٩] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن مروان السدي متهم بالكذب، ومحمد بن جبغويه لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٦٢ (٣٨٧٢)، ورمز له الإمام السيوطي في «الجامع الصغير» بأنه ضعيف، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٩: فيه محمد بن مروان السدي وهو متروك.
انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ١٦.

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) أبو العباس السقطي، الصرصري، مختلف في عدالته.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ بن الضحاك السلمي، الترمذي أبو عيسىٰ، صاحب الجامع، أحد الأئمة. حدث عن: قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وأحمد بن منيع وأبي مصعب الزهري وغيرهم.
حدث عنه: أحمد بن إسماعيل السمرقندي وأحمد بن يوسف المقرئ وحماد بن شاكر الوراق وعلي بن عمر بن كلثوم السمرقندي ومحمد بن مكي بن نوح النسفي وغيرهم.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٥٠ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٥/ ٢٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٠٦).

نا إسحاق بن منصور[١]، نا معاذ بن هشام[٢]، حدثني أبي[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس[٥] قال: لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب إلى العجم قيل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتابًا عليه ختمٌ[٦]، فاصطنع خاتمًا، فكأني أنظر إلىٰ بياضه في كفّه[٧].

وقال ابن المقفع: من كتب إلىٰ أخيه كتابًا ولم يختمه فقد ٱستخف به؛ لأن الختم ختم[٨]، وقيل: سمّته كريمًا؛ لأنه كان مُصَدّرًا ببسم الله (الرحمن الرحيم)[٩] ﴿أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

---

(١) الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة، ثبت.

(٢) الدستوائي، البصري، صدوق ربما وهم.

(٣) هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر البصري، الدستوائي، ثقة ثبت، رمي بالقدر.

(٤) السدوسي. ثقة ثبت.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) في (س)، (ح): خاتم.

(٧) [٢٠٩٠] الحكم على الإسناد:

فيه عمرو لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن محمد مختلف في عدالته، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في ٱتخاذ النبي ﷺ خاتمًا لمن أراد أن يكتب إلى العجم ٢٠٩٢/ ٥٦ من طريق محمد بن المثنىٰ عن معاذ بن هشام به، والترمذي، كتاب الأستئذان، باب ما جاء في ختم الكتاب (٢٧١٨) وقال: حديث حسن صحيح، وفي «الشمائل» (٩١)، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ١٦- ١٧.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٣.

(٩) ساقطة من (س).

٣١ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعْلُوا۟ عَلَىَّ وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

وقرأ أشهب العقيلي: (ألّا تغْلوا) بالغين معجمة[١] ﴿وَأْتُونِى مُسْلِمِينَ﴾ طائعين مؤمنين[٢].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾

قال ابن عباس[٣]: كان مع بلقيس[٤] ألف قيل مع كل قيل مائة ألف[٥].

---

(١) القراءة شاذة، ومعناها: لا تتجاوزوا الحدّ فهو من الغلو.
انظر: «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (١١١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٦ بلفظ: منقادين مؤمنين، ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠١ بلفظ: منقادين مستسلمين مؤمنين، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٣عن ابن عباس، ووصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج بلفظ: أي مقرين بدين الإسلام ١٨/ ٦٥، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٥، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٨ في نسبته إلى ابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس.

(٣) زاد في (ح): وقتادة.

(٤) في (س): بزيادة (مائة).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢ عن ابن عباس ومجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن عباس ٩/ ٢٨٧١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن ابن عباس ١٣/ ١٩٤، وعلق محققه عبد الرزاق المهدي قائلًا: بأنه لا أصل له من كلام ابن عباس وهو من مجازفات

والقَيْلُ[١] المَلِك[٢] دون المَلِك الأعظم[٣] ﴿أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي﴾ أشيروا عليّ فيما عرض لي وأجيبوني فيما أشاوركم فيه ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ قاضيةً[٤] وفاصلةً ﴿أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ تحضروني.

قالوا مجيبين لها:

٣٣ ﴿قَالُواْ نَحْنُ أُوْلُواْ قُوَّةٍ﴾

الإسرائيليات، وذكر نحوه من حديث محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان في حديث طويل، ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١، ولكن جعل بدل (مائة قيل) (اثنا عشر ألف قيل)، وذكر مثله مطولًا أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٤/ ٢٨٦ بلفظ: ٱثنا عشر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٤ أيضًا بهٰذا اللفظ ولم ينسبه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٣ إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد بلفظ: ٱثنا عشر ألف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٨ بلفظ: ٱثنا عشر.

(١) القَيْلُ: من ملوكِ اليمن في الجاهلية، دون الملك الأعظم، والجمعُ أقوال، وأقيال، والمقصود: الأمراء.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٧٥، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٦٧.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٤/ ١٢٢.

(٤) قاضية بالضاد المنقوطة، من القضاء هي قراءة ابن مسعود، والمعنىٰ واحد تقول لا أقطع أمرًا دونك، ولا أقضي أمرًا دونك، وهي قراءة شاذة تفسيرية.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٢، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٤٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٣، «حاشية الشهاب» ٧/ ٤٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٥.

في القتال[١] ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ عند الحرب ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ أيتها الملكة ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ تجدينا لأمرك مطيعين.

قالت بلقيس لهم حين عرضوا أنفسهم للحرب:

٣٤ ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً﴾

عَنوةً[٢] وغلبة ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ أي: أهانوا أشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر، وتناهى الخبر عنها[٣]، فصدّق الله تعالىٰ قولها فقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

[٢٠٩١] أنشدني الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[٤] قال: أنشدني أبي[٥] رحمه الله:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا
فلا يكن لك في أكنافهم ظِلُّ
ماذا تؤمل من قومٍ إذا غَضِبُوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا؟!
وإن مدحتهم خالوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكلُّ

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) عَنْوة: أي: قهْرًا، وهي التي تُفتَح بالقتال. «معاني القرآن» ٥/ ١٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٠١.

(٣) ساقطة من (س)، وجاء مكانها هاهنا.

(٤) في (ح): الحسن، وأبو القاسم، قيل كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

فاستغن بالله عن أبوابهم أبدًا
إن الوقوف علىٰ أبوابهم ذُلّ[١]

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ ٣٥

وذلك أنّ بلقيس كانت ٱمرأة لبيبة[٢] أريبة[٣] قد سيست وساست[٤] فقالت للملأ من قومها: إني مرسلة إلىٰ سليمان وقومه بهدية[٥] أصانِعُه بذلك عن ملكي، وأختبره بها[٦]: أملك هو أم نبي فإن يكن مَلِكًا قبل الهدية وانصرف، وإن (لم يكن ملكًا)[٧] لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه علىٰ دينه [٧ب- ٣١] فأهدت إليه وُصَفَاء[٨] ووصائف[٩].

---

(١) [٢٠٩١] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
الأبيات في «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ٢٣٨ عزاه لأبي القاسم الدمشقي، ولم يرد فيها البيت الثاني، وأول الثالث:
إن جئت تنصحهم ظنوك تخدعهم

(٢) اللبية ذات اللُّبِّ وهي ذات العقل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨١١.

(٣) الأَرْبُ: الدّهاءُ والبَصَرُ بالأمور، وهو من العقل. «لسان العرب» ١/ ٢٠٩.

(٤) سيست وساست: تمرّست بالسياسية. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٨ (سوس).

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (س): بذلك فناظرة بم يرجع المرسلون.

(٧) ساقط من (س)، (ح).

(٨) مفردهُ الوَصيف وهو الخادمُ غلامًا كان أو جارية، والغلامُ دون المراهق. «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٣٧.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥، عن وهب بن منبه، وذكره البغوي

قال ابن عباس: ألبستهم لباسًا واحدًا حتىٰ لا يعرف ذكر من أُنثىٰ[١].

وقال مجاهد: أُلبس الغلمان لباس الجواري وأُلبس الجواري لبسة الغلمان[٢].

واختلفوا في عددهم: فقال مقاتل: مائة وصيف ومائة وصيفة[٣]، وقال مجاهد: مائتي غلام ومائتي جارية[٤].

وقال الكلبي: عشرة غلمان وعشر جواري[٥].

في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٨٨٠ مطولًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» (٥١٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد بن جبر ١٩/ ١٥٥ بلفظ: بجوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسُهم لباس الجواري، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٧ عن مجاهد، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٥ في نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد باللفظ السابق، وانظر أيضًا «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٥.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠، عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٦ عن سعيد بن جبير.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥ عن ابن جريج، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٦ عن مجاهد.

(٥) لم أجده.

وقال وهب[١] وغيره: خمسمائة غلام وخمسمائة جارية[٢].

[٢٠٩٢] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، نا أبو علي بن حبش المقرئ[٤][٥]، نا ابن زنجويه[٦]، نا سلمة[٧]، نا عبد الرزاق[٨]، نا معمر[٩]، عن ثابت البناني[١٠] في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ قال: أهدتْ لهُ صفائح الذهب، في أوعية الديباج وقيل: كانت أربع لبنات من ذهب فلما بلغ ذلك سليمان عليه السلام، أمر الجنَّ فموهوا له الآجر بالذهب، ثم أمر به[١١] فأُلْقِي في الطريق، فلما جاءُوا رأَوْهُ مُلْقىً (في الطريق في كلِّ مكانٍ قالوا: قد[١٢] جئنا نحملُ شيئًا نراهُ هاهنا مُلْقىً)[١٣] ما يُلتفت إليه فصغر ذلك في

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠ عن وهب وغيره.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) في (ح): ابن حبش

(٥) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، الدينوري، ثقة، مأمون.

(٦) علي بن برِّي بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة.

(٨) الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا.

(١٠) ثابت بن أسلم، ثقة، عابد.

(١١) من (س)، (ح).

(١٢) ساقط من (س).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

أعينهم ما جاءوا به[١].

وقال وهب وغيره من أهل الكتب: عمدت بلقيس إلىٰ خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فألبست الجواري لباس الغلمان الأقبية[٢] والمناطق[٣]، وألبست الغلمان لباس الجواري، وجعلت في أساعدهم[٤] أساور من ذهب، وفي أعناقهم أطواقًا[٥] من ذهب، وفي آذانهم أقراطًا وشنوفًا[٦]، مرصعات بأنواع الجوهر وحُملتْ

---

(١) [٢٠٩٢] الحكم على الإسناد:

فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨١، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٥٧.

(٢) **الأقبية**: القَبَاءُ الذي يُلْبس فوق الثياب أو القميص، والجمع أقبية، وتَقَبَّىٰ لبس القباء.

«مختار الصحاح» للرازي (٢١٧)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧١٣.

(٣) **المناطق**: واحدها مِنْطق، وهو النّطاق والإزار الذي يُثنىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٥٥.

(٤) في (س)، (ح) والمطبوع: سواعدهم، والساعد: الذراع. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢١٤.

(٥) **الأطواق**: مفرده طَوْق وهو حُلِيٌّ يُجْعَلُ في العنق. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧١.

(٦) **الأقراط والشنوف**: هي من أنواع الحُليّ، والقُرْط: الذي يُعلق في شحمة الأذن، والشَّنْفُ بفتح الشين: الذي يُلبس في أعلى الأذن.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٣، «مختار الصحاح» للرازي (١٤٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٤١، ٢/ ٥٠٥.

الجواري علىٰ خمسمائة رَمَكَة والغلمان علىٰ خمسمائة بِرْذَوْن[١] علىٰ كل فرس لجام من ذهب مرصعٌ بأنواع الجواهر وغواشِيهَا من الديباج الملونة وبعثت فيه[٢] خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة[٣] من فضة وتاجًا مكللًا[٤] بالدُّر والياقوت المرتفع وأرسلت إليه أيضًا المسك والعنبر[٥] وعود الألنجوج[٦] وعمدت إلىٰ حُقَّة[٧] فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة مُعْوَجّة الثقب، ودعت رجلًا من أشراف قومها[٨] يقال له المنذر بن عمرو[٩] وضمت إليه رجالًا من قومها أصحابَ رأيٍ وعقل، وكتبت معه كتابًا بنسخة الهدية

---

(١) البِرْذَوْنُ: يُطلق علىٰ غير العربي من الخيل والبغال، عظيم الخِلْقة غليظ الأعضاء قويُّ الأرجل عظيم الحوافر، والجمع: براذين. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٨.

(٢) في (س): أيضًا، وفي (ح): إليه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) معناه: بعضه علىٰ بعض مزين. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤١٦ .

(٥) العنبر: من الطيب، وفي حديث ابن عباس أنه سئل عن العنبر فقال: إنما هو شيء دَسَرَه -أي: دفعه- البحر هو الطيب المعروف، وقال في «لسان العرب» العنبر: الزعفران.

«مختار الصحاح» للرازي (١٩١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨٥، ٤/ ٦٠٤.

(٦) في (س): جاء فوقها عبارة أي: الخالص به، ولا أدري ماذا أراد بها الناسخ، وقال في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٦٢ ألنجوج: هو عودٌ يتبخر به.

(٧) وعاء صغير يتخذ من عاجٍ أو زجاج أو غيرها. «المعجم الوسيط» ١/ ١٨٨.

(٨) في (س): قومه.

(٩) في (س): عون.

وقالت: إن كنتَ نبيًا فميز بين الوصفاء والوصايف، وأخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها، واثقب الدرة ثقبًا مستويًا، وأدخل خيط الخرزة[١]، وأمرت بلقيس الغلمان فقالت: إذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام فيه[٢] تأنيث وتخنيث يُشبه كلام النساء، وأمرت الجواري[٣] أن يكلمنه بكلامٍ فيه غلظة يشبه كلام الرجال، ثم قالت للرسول: أنظر إلى الرجل إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك ولا يهولَّنكَ منظره فأنا أعز منه، وإن رأيت الرجل بشًا لطيفًا فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله وردَّ الجواب.

فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعًا إلىٰ سليمان عليه السلام فأخبره الخبر كلَّه فأمر سليمان عليه السلام الجن أن يضربوا لَبِنَاتِ الذهب والفضة ففعلوا، ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذي هو فيه إلىٰ تسع[٤] فراسخ ميدانًا واحدًا بلبنات الذهب والفضة، وأن يجعلوا حول الميدان حائطًا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا، ثم قال عليه السلام: أيُّ الدوابِّ أحسنُ مما رأيتم في البرِّ والبحرِ؟ قالوا: يا نبي الله إنا رأينا دوابّ في بحر كذا وكذا منَمّرةً مُنقطةً مختلفة [٨أ- ٣١] ألوانها لها أجنحةٌ وأعراف ونواصي قال: عليّ بها الساعة فأتوا بها فقال: شدّوها علىٰ يمين الميدان وعن يساره وعلىٰ لبنات الذهب

---

(١) في (س) بزيادة: المثقوبة من غير علاج إنس ولا جنّ.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (س): وانظروا.

(٤) في (ح): سبع.

والفضة وألقوا لها[١] علوفاتها.

ثم قال عليه السلام للجن: عليّ بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره، ثم قعد سليمان عليه السلام في مجلس علىٰ سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره، وأمر الشياطين أن يصطفُّوا[٢] صفوفًا فراسخ (وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ)[٣] عن يمينه ويساره.

فلما دنا القومُ من الميدان (ونظروا إلىٰ مُلك سليمان عليه السلام ورأوا الدوابَّ التي لم ترَ أعينُهم تروثُ علىٰ لبنات الذهب والفضة)[٤] تقاصرت إليهم أنفسُهم ورمَوا بما معهم من الهدايا.

وفي بعض الروايات أن سليمان عليه السلام لما أمر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا علىٰ طريقهم موضعًا علىٰ قدر موضع اللبنات التي معهم فلما رأوا[٥] الرسل موضع اللبنات خاليًا وكل الأرض مفروشةٌ خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان.

---

(١) في (ح): عليها، وفي (س): لها عليها.

(٢) في (س) بزيادة: فوقها.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح)، وفي (س): زيادة بعدها وهي: وأمر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٥) في (س)، (ح): رأىٰ.

قالوا: ثم جاءوا فلما رأوا[١] الشياطين نظروا إلىٰ منظر عجيب ففزعوا، فقال لهم الشياطين: جوزوا فلا بأس عليكم فكانوا يمرون علىٰ كلِّ[٢] كردوس كردوس[٣] من الجن والإنس والطير والسباع[٤] والوحش حتىٰ وقفوا بين يديْ سليمان، فنظر إليهم سليمان صلوات الله عليه نظرًا حسنًا بوجه طلْق، قال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤوا له وأعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال: أين الحقة؟ فأتىٰ بها فحركها فجاءه جبريل -عليهما[٥] السلام- فأخبره بما في الحقة ثم قال: إن فيها درة يتيمة غير مثقوبة وجزعة[٦] مثقوبة معوجة الثقب، فقال الرسول: صدقت فاثقب الدرة وأدخل الخيط في الخرزة، فقال سليمان عليه السلام: من لي بثقبها؟ فسأل سليمان الإنس

---

(١) في (س): ونظروا إلىٰ.

(٢) ساقطة من (س)، (ح).

(٣) **الكردوس**: كل عظمين ضخمين كالركبتين والمنكبين والمرفقين، والكُرْدوس: الخيل العظيمة، وقيل: القطعة من الخيل العظيمة، والكراديس الفرق منهم وقيل: كتائب الخيل واحدها كُردوس شُبِهت برؤوس العظام الكثيرة.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦٢.

(٤) **السباع**: جمع سبع بضم الباء وإسكانها: الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة: أي: كثيرة السباع، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ وإسكان الباء لغة لأهل نجد. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٥٣٤.

(٥) في (س)، (ح): عليه.

(٦) في (س): وجزعية.

فلم يكن عندهم علم ذلك، ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذلك، ثم سأل الشياطين فقالوا: نرسل إلى الأَرَضَة[١] فجاءت الأرضة وأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتىٰ خرجت من الجانب الآخر، فقال لها سليمان عليه السلام: حاجتك؟ فقالت تُصَيِّر رزقي في الشجرة، قال: لك ذلك، ثم قال: من لهٰذِه، درة[٢] يُسْلِكُها الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها يا رسول الله، فأخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتىٰ خرجت من الجانب الآخر، فقال سليمان عليه السلام: حاجتك؟ قالت: تجعل رزقي في الفواكه، قال: لك ذلك، ثم ميز عليه السلام بين الغلمان والجواري بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم فكان الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدىٰ يديها ثم تجعله على الأخرىٰ[٣] ثم تضرب به علىٰ[٤] الوجه، والغلامُ كان يأخذ[٥] الماء من الآنية يضربُ به وجهه، وكانت الجارية تصبُّ (علىٰ باطن ساعدها، والغلام علىٰ ظهر الساعد، وكانت الجارية تصب الماء)[٦] صبًا، وكان الغلام يُحْدِرُ علىٰ يده حدرًا، فميز

---

(١) **الأَرَضة**: بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب، وهي دابة الأرض التي ذكرها الله تعالىٰ في كتابه، ولما كان فعلها في الأرض أُضيفت إليها. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٠.

(٢) في (س)، (ح): الخرزة.

(٣) في (س): الآخر، وهو خطأ.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س)، (ح)، والمطبوع: يأخذه، وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ح) خطأ.

بينهن[١] بذلك ثم ردَّ سليمان عليه السلام الهدية[٢].

(وقال: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ فذلك قوله.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٨ب-٣١])[٣].

٣٦ (قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾)[٤]

ٱختلفت القراءة فيه فقرأ حمزة ويعقوب: (أَتُمِدُّونِّي)[٥] بنون واحدة

---

(١) في (ح): بينهم.

(٢) رُويت هٰذِه القصة الطويلة في أغلب كتب التفسير عن وهب بن منبه مع ٱختلاف في بعض ألفاظها؛ ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٥٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم عن السدي ٩/ ٢٨٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٢ والسيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٦ ذكر جزءا من القصة، ونُسِبت لابن عباس في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٩٧، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٩، وقال الألوسي بعد ذكر القصة: وكل ذلك أخبار لا يُدرىٰ صحتها ولا كذبها، ولعل في بعضها ما يميل القلب إلى القول بكذبه والله تعالىٰ أعلم، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٤- ٢٨٥، ولم ينسبوه، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٥- ٤٠٦ جزءًا قصيرًا من القصة ثم قال: وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لابن أبي حاتم عن السدي وذكر جزء منها عن قتادة، قلت: والظاهر أن المصنف جمع بين الروايات ولفق بينهما، والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) من (س)، وفي الأصل وردت على الخطأ: أتمدون.

مشددة[١]، غيرهما بنونين خفيفتين وحذف الياء ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف[٢]، الباقون: بإثباته[٣].

---

(١) القراءة متواترة بنون واحدة مشددة (أَتُمِدونِّي) والياء مثبتة في الوقف والوصل دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطي: وأُولَى النمل حمزةُ كَمَّلَا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٧، ٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٤٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٨.

(٢) قرؤوا بنونين الثانية مكسورة، وحذف الياء في الوقف والوصل وهو ٱختيار أبي عبيد؛ لأنها في كل المصاحف بنونين، والدليل على الوجهين: تُمِدُّنَنِي الإدغامُ فَازَ فَثَقَّلَا، أخبر الناظم أن المشار إليه بالفاء في (فاز) وهو حمزة قرأ (أتمدونن بمال) بنون مشددة مكسورة على الإدغام، ويلزم من تشديد النون مدُّ الواو فتعَّين للباقين القراءة بنونين خفيفتين الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٧- ٣٢٨، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٧.

(٣) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وابن مسعود وابن عامر -برواية هشام- وابن كثير بنونين خفيفتين؛ مفتوحة فمسكورة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، مع إثبات الياء في الوصل دون الوقف، ما عدا ابن كثير يثبت الياء في الوصل والوقف، فتعين للباقين كما في الأصل القراءة بحذف الياء.
انظر: مراجع الحاشية السابقة.

﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ لأنكم أهل مفاخرة[١] الدنيا والمكاثرة بها ولا تعرفون غير ذلك، وليست الدنيا من[٢] حاجتي؛ لأن الله[٣] أعطاني فيها ما لم يعط أحدًا، ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة والحكمة، ثم قال للمنذر بن عمرو[٤] أمير الوفد ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ بالهدية.

(فذلك قوله تعالىٰ:

٣٧ ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ﴾)[٥]

لا طاقة[٦] ﴿لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ﴾ أي:[٧] من أرضها وملكها ﴿أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ ذليلون إن لم يأتوني مسلمين.

قال وهب وغيره من أهل[٨] الكتاب: لما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان عليه السلام قالت: قد والله عرفت ما هٰذا بملك، وما لنا به[٩] من طاقة، وما نصنعُ بمكاثرته شيئًا، فبعثت إلىٰ سليمان عليه السلام إني قادمةٌ عليك بملوك قومي حتىٰ أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك، ثم

---

(١) في (ح): المفاخرة في.
(٢) سقطت من (س).
(٣) في (س)، (ح): بزيادة (تعالىٰ قد مكنني منها).
(٤) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٤٠٣.
(٥) ساقط من (س)، (ح).
(٦) سقطت من (ح).
(٧) سقطت من (س).
(٨) سقطت من الأصل.
(٩) سقطت من (ح).

أمرت بعرشها فجُعل في آخر سبعة أبيات بعضُها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها، ثم أغلقت دونه الأبواب، ووكلت به حُرّاسًا يحفظونه، ثم قالت لمن خلَّفَتْ علىٰ سلطانها: ٱحتفظ بما قِبَلَك[١] وسرير ملكي فلا يخلص إليه أحد ولا يرينَّهُ حتىٰ آتيك، ثم[٢] أمرت مناديًا فنادىٰ في أهل مملكتها يُؤْذِنونهم بالرحيل، وشخصت إلىٰ سليمان عليه السلام في ٱثني عشر ألف قيل من ملوك اليمن تحت يدي[٣] كل قيلٍ ألوفٌ كثيرة[٤].

قال ابن عباس: وكان سليمان عليه السلام رجلًا مهيبًا لا يبتدأ بشيء حتىٰ يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يومًا فجلسَ علىٰ سريرِ ملكه فرأىٰ رهجًا[٥] قريبًا منه[٦] فقال ما هٰذِه؟ قالوا: بلقيسُ يا رسول الله.

قال: وقد نزلت منا بهٰذا المكان[٧]؟

---

(١) أي: بما عندك بين يديك. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٥ .

(٢) سقطت من (ح).

(٣) سقطت من (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن وهب بن منبه ١٩/ ١٥٤، وأخرجه أيضًا في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٩٠ مطولًا ، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٣، من طريق سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١ ونسبه لمحمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان.

(٥) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٧.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (س): زيادة بعدها (وكان علىٰ مسيرة فرسخ من سليمان عليه السلام).

قال ابن عباس: وكان ما بين الكوفة والحيرة قدْر فرسخٍ، فأقبل حينئذ سليمان علىٰ جنوده فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾.

فذلك قوله تعالىٰ:

٣٨ ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾

أي: مؤمنين[١]، وقال ابن عباس: طائعين[٢]، واختلف أهلُ العلمِ في السبب الذي لأجله أمر سليمانُ عليه السلام بإحضار العرش فقال أكثرهم: لأن سليمان عليه السلام عَلِمَ أنَّها إنْ أسلمت حَرُمَ عليهِ مالُها فأرادَ أن يأخذَ سريرها قبل أن يَحْرُمَ عليه أخذه بإسلامها.

وقال قتادة: لأنه أعجبته صفته لما وصفه الهدهد فأحب أن يراه[٣].

---

(١) هٰذا القول عن ابن عباس والذي قبله أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩٠ ونسبه له ولعطاء ومجاهد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٣ عن يزيد بن رومان، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٣، عن ابن عباس وفي سنده علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس كما قال ابن حجر في ترجمة علي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٨ لابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٧ ونسباه لابن عباس، وذُكر في هٰذِه الآية عدة أقوال وقد رجح الطبري هٰذا القول، وعلل ذلك بقوله: لأن المرأة لم تأتِ سليمان إذ أتته مسلمة وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلةٍ.

(٣) هٰذا الرأي قاله أكثر المفسرين منهم قتادة وابن جريج وابن زيد وعطاء الخراساني والسدي وزهير بن محمد. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٧.

وقال[١] ابن زيد: أراد عليه السلام أن يختبَر عقلها فيأمر بتنكيره وتغييره لينظر هل تثبته إذا رأته أم تنكره؟ وقيل: ليريها قدرةَ الله تعالىٰ وعظيم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها[٢].

٣٩ **قوله تعالىٰ:** ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

وهو المارد والقوي، وفيه لغتان[٣]: عفريت وعفريه فمن قال: عفريت، جمعه عفاريت ومن قال: عفريه، جمعه عفاريّ[٤].

قال وهب: ٱسمه كوذي[٥]، وقال شعيب الجبائي: كان ٱسم

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) وهٰذا الرأي رجحه أبو جعفر الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦١، وقال: وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خصَّ سليمان بسؤاله الملأ من جنده بإحضار عرش هٰذِه المرأة، دون سائر ملكها عندنا، ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلفته في بيتٍ في جوف أبيات بعضُها في جوفِ بعضٍ، مُغلقٍ مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أغلاق وأقفال، حتىٰ أوصله إلىٰ وليِّه من خلقه وسلّمه إليه فكان لها في ذلك أعظم حجةٍ علىٰ حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلىٰ صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته.

(٣) في (س): لغات.

(٤) وقال ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١١١)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٨٥: فيها خمس لغات (عفر، وعِفْرِيه، وعَفْريت، وعِفْريت، وعِفْراة، وعُفارية لغة سادسة).

(٥) في (س): هوذي، والأثر: ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٣٣؛ والبغوي في «معالم التنزيل» عن وهب ٦/ ١٦٤، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٢، جميعهم ذكروه باسم كوذن، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ عن وهب باسم كوري.

العفريت ذكوان[١].

وقال: ابن عباس [٩أ- ٣١] العفريت: الداهية[٢]، وقال الضحاك: وهو الخبيث[٣]، وقال[٤] الربيع: الغليظ[٥]. الفراء: القوي الشديد[٦].

وقال[٧] الكسائي: المنكر[٨]، وأنشد:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٨٨٤؛ باسم كوزي، وذكره باسم دعوان القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٣ وعزاه للسهيلي، وذكره باسم كوزن، ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٧ جميعهم عن شعيب، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٨، ولم ينسباه، وذكره باسم (ذكوان) أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٦ من غير أن ينسبه فقال: كان ٱسمه ذكوان أو صخر، وذكره باسم كوزن ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٧، ونسبه أيضًا لمحمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان، ولوهب ابن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٢ باسم كوزن جميعهم عن يزيد بن رومان، قلت: ولم يذكر لنا القرآن ٱسمه فدلَّ ذلك علىٰ عدم أهمية معرفة ٱسم العفريت، ولو كان لذكره أهمية لذكرهُ الله تعالىٰ في القرآن الكريم، والنبي ﷺ في الحديث، والظاهر أنه من الإسرائيليات.

(٢) نسبه النحاس في «معاني القرآن»، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» لقتادة ١٣/ ٢٠٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٤.

(٧) من (س).

(٨) وذكر هٰذا المعنى ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٢٦٢

وقــال شــيــطــان لــهــم عــفــريــتُ
مــا لــكــم مــلــكٌ ولا تــبــيــيِــتُ[١]

وقرأ أبو رجاء العطاردي: (قال عِفْرِيَةٌ)[٢].

[٢٠٩٣] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، أنا البغوي[٤]، نا عبد الله (بن محمد)[٥] بن جعفر بن شاذان البغدادي[٦]، نا محمد بن الحسن[٧] بن

واستدل بحديث: «أول دينكم نبوة ورحمة، ثم مُلْكٌ أعفر» أي: مُلْكٌ يُساس بالمكر والدّهاء، من قولهم للخبيث المُنكر: عِفْر، وفي معنى العفريت: قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» «٣٣٩»: العفريت من الجن هو العارم الخبيث.

(١) في (س)، (ح): تثبيت، البيت ذكر المصنف أنه أنشده الكسائي، ولم أقف علىٰ قائله غير أني وجدتُ محقق «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٣ عزاه لرؤية بن العجاج.

(٢) بكسر العين، وسكون الفاء وكسر الراء، وبعدها ياء مخففة مفتوحة، بعدها تاء التأنيث، والقراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٢٣.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد البندار، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) أبو الحسين البزاز، شيخ لا يعرف.

(٧) في (س)، (ح).

سهل[١]، نا عبد الرحمن البحتري[٢]، نا عمرو بن عثمان[٣]، نا أبي[٤]، عن عبيد[٥] الله بن عبد العزيز القرشي[٦]، عن محمد بن جبير بن مطعم[٧]، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه كان يقرأ: (قال عِفْرَيَةٌ من الجنِّ) والعفرية[٨] البكرُ بين البكرين لم يلد أبواهُ قبلَهُ شيئًا ولم يلد هو شيئًا[٩][١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في (س): عبد.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي، ثقة، عارف بالنسب وثقه العجلي، وابن سعد، وابن خراش، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (١٠٠هـ) أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٧٣.

(٨) في (س): والعِفرة، والصواب كما في الأصل، ونقل ابن الأثير عن الجوهري في تفسير العفرية ٣/ ٢٦٢ قوله: المُصحِّح والنفرية إتباع له، وكأنه أشبه؛ لأنه قال في تمامه: لا يُرْزأ في أهل ولا مال، وفي الحديث: (إن الله يبغض العفرية النفرية)، قاله النحاس كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٣، وهٰذا الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢٤٢٥) عن أبي عثمان النهدي مرسلًا، واختصره الديلمي في «مسند الفردوس» (٥٥٧)، وجعله عن عائشة مرفوعًا، ولكنه ساقه بلا إسناد.

(٩) مضروب عليها في (ح).

(١٠) [٢٠٩٣] الحكم على الإسناد:

أغلب رجال السند لم أجد لهم ترجمة، بالإضافة إلىٰ عبد الله بن محمد بن جعفر، قال الذهبي: لا يعرف.

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ أي: مجلسك الذي تقضي فيه[(١)].

قال ابن عباس: وكان له عليه السلام كل غداة مجلس يقضي فيه إلىٰ منزع[(٢)] النهار[(٣)].

﴿وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ﴾ علىٰ حمله ﴿أَمِينٞ﴾ علىٰ ما فيه من الجواهر[(٤)]، فقال سليمان عليه السلام: أريد أسرع من هٰذا، فقال: ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ فذلك قوله تعالىٰ:

التخريج:

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٠: وهي قراءات رويت في الشواذ عن أبي بكر الصديق، وكذا قال العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٥.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢، ونسباه لقتادة، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٣٦، ونسبه لابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤ عن زهير بن محمد بلفظ: مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٤ بلفظ: يعني أن يقوم من مجلس القضاء، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٧) بلفظ: مجلسك الذي قصدت فيه الحكم، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤ بلفظ: مجلسه الذي يحكم فيه؛ وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٦ ولم ينسبوه جميعًا، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٢ لقتادة ومجاهد ووهب وزهير بن محمد بلفظ: مجلسك الذي تجلس فيه للحكومة.

(٢) في (س): مرتفع.

(٣) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤ مع القول الذي يسبقه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢، عن ابن عباس بلفظ: قوي علىٰ

٤٠ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٌ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾،

واختلفوا فيه فقال بعضهم: هو جبريل عليه السلام[١]، وقيل: هو ملك من الملائكة أيّد الله عز وجل به نبيه سليمان عليه السلام[٢].

وقال آخرون: بل كان رجلًا من بني آدم[٣].

ثم ٱختلفوا فيه، فقال أكثرُ[٤] المفسرين: هو آصف بن برخيا بن سمعيا[٥] بن ميكيا، وكان صدّيقًا يعلم الٱسم الأعظم الذي إذا دُعِيَ

حمله، ونسبه له أيضًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨، وذكره ولم ينسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ بلفظ: لقوي علىٰ حمله أمين علىٰ ما فيه.

(١) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ لإبراهيم النخعي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» (٢٨٧)، ولم ينسبوه.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢ وزاد أحسبه قال من بني إسرائيل، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٦، جميعهم عن قتادة.

وانظر: «كرامات الأولياء» للالكائي ١/ ٦١ عن قتادة والسدي، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥ بلفظ: أنه كان رجلًا من بني إسرائيل؛ ولم ينسباه.

(٤) في (ح): أحد، وهو خطأ.

(٥) وفي (س): شمعيًا، وكذا في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٧١.

به تعالىٰ أجاب وإذا سئل به أعطىٰ[١].

[٢٠٩٤] (أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال نا مخلد بن جعفر الباقرحي[٣]، قال نا الحسن بن علويه[٤]، قال نا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال نا إسحاق بن بشر[٦]، قال نا جويبر[٧] ومقاتل[٨]، عن الضحاك[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلىٰ ودعا الله تعالىٰ: مُدَّ عينيك حتىٰ ينتهي طرفك، قال: فمد سليمان عليه السلام عينيه فنظر نحو اليمين ودعا آصف فبعث الله

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٦ عن ابن إسحاق، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ ونسبوه للجمهور، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤، ونسبه للسهيلي؛ وزاد فيه أنه: ابنة خالة سليمان، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧١ لابن عساكر عن الحسن، وذكره من غير نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٧.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) الحسن بن علي البغدادي، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٨) ابن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٩) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض يخدّون[١] الأرض خدًّا حتى ٱنخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان عليه السلام فذلك قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ﴾[٢][٣]، واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عند الإتيان بالعرش فروت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن ٱسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي يا قيوم»[٤].

وروىٰ عثمان بن مطر، عن الزهري، قال: دعاء الذي عنده علمٌ من الكتابِ: يا إلهَنا وإلهَ كلِّ شيءٍ إلهًا واحدًا لا إلٰه إلا أنت ٱئتني بعرشها، قال: فمُثِّل له بين يديه[٥]، وقال مجاهد: يا ذا الجلال

---

(١) بمعنىٰ: يحفرون، والخُدَّة: الحفرة. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٠ (خدد).

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل.

(٣) [٢٠٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل كذابان، وجويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٧٢ مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤ بلفظ المصنف عن ابن عباس، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء (١٤٩٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٣٣، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب ٱسم الله الأعظم (٣٨٥٥) جميعهم عن أسماء بنت يزيد بمعناه، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٩٢، من حديث أبي أمامة بمعناه، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥٦، قلت: ولم أجد في الأحاديث أن آصف هو الذي دعا به.

(٥) التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

والإكرام[١].

[٢٠٩٥] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، نا طلحة بن محمد بن جعفر[٣]، وعبيد الله[٤] بن أحمد بن يعقوب[٥]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٦]، أنا إسماعيل[٧]، عن عبد الله بن إسماعيل[٨]، عن ابن زيد[٩]، قال: الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح كان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض؟ وهل يُعبد الله ﷻ أم لا يُعبد؟ فوجد سليمان عليه السلام فدعا باسم من أسماء الله تعالىٰ فإذا هو بالعرش حُمل فأتي به سليمان عليه السلام من قبل أنْ يرتد إليه طرفه[١٠].

العظيم» ٩/ ٢٨٨٦ عن الزهري، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤.

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٧٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الزهري.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من (ح)، وفي (س): عبد الله، وهو خطأ.

(٥) ابن البواب، أبو الحسين المقرئ، ثقة.

(٦) أحمد بن موسىٰ بن العباس، ثقة مأمون.

(٧) إسماعيل بن عبد الله، لم يتبين لي من هو.

(٨) عبد الله بن إسماعيل، لم يتبين لي من هو.

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، المدني، ضعيف.

(١٠) [٢٠٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه من لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، ونسباه لابن زيد.

[٢٠٩٦] وبه عن ابن مجاهد[١]، قال: حدثني البُرْتيُّ[٢] وابن حرب[٣]، نا أبو حذيفة[٤]، نا شبل[٥]، قال: زعم ابن أبي بزة[٦]: أن ٱسم الذي عنده علم من الكتاب أسطوم[٧].

وقال بعضهم: كان[٨] رجلًا من حمير يقال له: صبة[٩].

---

(١) أحمد بن موسىٰ بن العباس، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر البرتي، ثقة حافظ.

(٣) أحمد بن حرب، إما أن يكون النيسابوري وهو له مناكير، ولم يترك ورمي بالإرجاء. أو الطائي الموصلي وهو صدوق.

(٤) موسىٰ بن مسعود النهدي، صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

(٥) شبل بن عباد المكي، ثقة رمي بالقدر.

(٦) القاسم بن أبي بزة، ثقة.

(٧) في (س): أسطون.

[٢٠٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حذيفة سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢٩/ ٢٨٨٦ عن ابن مجاهد بسند ضعيف فيه رجل مبهم، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٧٤)، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) الأثر: ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥ نقلًا عن السهيلي: وذكر محمد بن الحسن المقرئ أنه ضبَّة بن أُدّ، وهٰذا لا يصح البتة؛ لأن ضبة هو ابن أُدّ بن طابخة، واسمه عمر بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد، ومعد كان في مدة بختنصر، وذلك بعد عهد سليمان بدهر طويل، فإذا لم يكن معد في عهد سليمان، فكيف ضبة بن أد وهو بعده بخمسة آباء؟ وهٰذا بيّن لمن تأمله، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١ولم ينسبه، وقال: هو قول ضعيف،

وقال قتادة: ٱسمه بليخا[١].

وقال محمد بن المنكدر: إنما هو سليمان[٢] عليه السلام، أمَّا إنَّ الناسَ يرونَ أنَّه كان معه ٱسم وليس ذلك كذلك، إنما كان رجل عالم[٣] من بني إسرائيل آتاه الله تعالىٰ علمًا وفقهًا قال: أنا آتيكَ به قبل أن يرتدَّ إليكَ طرفك، قال سليمان عليه السلام: هات قال: أنتَ النبيُّ ابن النبيِّ فليس أحد عند الله تعالىٰ أوجه منكَ ولا أقدر علىٰ حاجتِهِ فإنْ

والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣، ولم ينسبه، والظاهر أنه من الإسرائيليات.

(١) في (س)، (ح): مليخا، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣ باسم بليخا، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، باسم مليخا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨ باسم بليخا، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ قال: إن ٱسمه مليخا، قيل: ملخ، وقيل: تمليخًا، وقيل: هود، وجميعهم نسبوه لقتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥ باسم يمليخا، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧٦ بلفظ مليخا، ولم ينسباه، قلتُ: من الواضح أن الله ﷻ لم يذكر لنا ٱسمه، مما يدل علىٰ أنه لا فائدة من معرفة ذلك، قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧٣: قالت جماعة هو ضبة بن أَد، جدُّ بني ضبة من العرب، وكان فاضلًا يخدم سليمان، كان علىٰ قطعة من خيله، وهٰذِه أقوال مضطربة، وقد أبهم الله ٱسمه فكان ينبغي أن لا يذكر ٱسمه حتىٰ يخبر به نبي، ومن أغرب الأقوال أنه سليمان عليه السلام... إلىٰ آخر ما قال.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، ونسباه لابن المنكدر، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ للجبائي، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» (٢٨٧) ولم ينسبوه.

(٣) في (س): عابد.

دعوتَ الله تعالىٰ وطلبت إليه كانَ عندك، (قال: صدقت)[١] ففعل ذلك فجيء بالعرش في الوقت.

وقوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[٢] ٱختلفوا في معناه:

فقال سعيد بن جبير: يعني قبل[٣] أن يرجع إليك أقصىٰ من ترىٰ[٤]، وهو أن يصل إليك مَنْ كان منك علىٰ مدِّ بصرِك، قتادة: قبل أن يأتيك الشخص من مدِّ البصرِ[٥].

وقال[٦] وهب: تمدَّ عينيك فلا ينتهي طرفك إلىٰ مداه حتىٰ أمثله بين يديك[٧].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) في (س)، (ح): من قبل، وهو خطأ، والصواب كالأصل، ٱنظر: الآية (٤٠).

(٣) في (س)، (ح): يعني من قبل.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥ جميعهم عن سعيد، ونسبه ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ لقتادة وسعيد بلفظ: قبل أن يصل إليك من يقع طرفك عليه من أبعد ما ترىٰ، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨ ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٢ عن معمر، عن الكلبي، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، ونسباه لقتادة وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠ عن مجاهد.

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨، ونسبوه لوهب بن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٧ عن ابن إسحاق.

وقال[١] مجاهد: يعني إدامة النظر حتىٰ يرتد الطرف خاسئًا[٢].

وعنه أيضًا قال: يعني[٣] مُدَّ بصركَ كما بينك وبين الحيرة وهو يومئذ في كندة[٤].

وعن قتادة أيضًا: [٩ب- ٣١] هو أن يبعث[٥] رسولًا إلىٰ منتهىٰ طرفه فلا يرجع حتىٰ يؤتىٰ به[٦].

﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ يعني: رأىٰ سليمان عليه السلام العرش ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ محمولًا إليه من مأرب إلى الشام[٧] في قدرِ ٱرتداد الطرف ﴿قَالَ هَٰذَا

---

(١) من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٢ للفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٦، جميعهم عن مجاهد، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠ ولم ينسبه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٦ عن مجاهد.

(٥) في (س)، (ح): يخرج.

(٦) من (س) قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصىٰ أثره، وذلك أن معنىٰ ﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ﴾ يرجع إليك والبصر إذا فتحت العين غير راجع، بل إنما يمتدُّ ماضيًا إلىٰ أنْ يتناهىٰ ما ٱمتدَّ نورُه.

(٧) الشام في عرف العرب كل ما هو في جهة الشمال، والشام في عرف بعض العامة هو دمشق فحسب، أما الشام تاريخيًا فيشمل: سورية والأردن ولبنان وفلسطين،

مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ نعمته ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ها فلا أشكرها، ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ لم ينفع بذلك غير نفسه حيث ٱستوجب شكره تمام النعمة ودوامها؛ لأن الشكر قيدُ النعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة.

﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ (أي: غني عن شُكرٍ، كريمٌ)[1] الإفضالِ علىٰ من يَكْفر نِعَمُه.

٤١ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ﴾

غيروا[2] ﴿لَهَا عَرْشَهَا﴾ فزيدوا فيه وانقصوا منه واجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه[3] ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ إلىٰ عرشها فتعرفه ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا

وقد تقدم تعريفها مرارا. وانظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣١١، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٦٧).

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٦ بلفظ: أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه، عن الضحاك، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، عن قتادة ومقاتل، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، عن مجاهد والضحاك، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠، عن قتادة وعكرمة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٤ لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: تنكيره أن يُجعل أسفله أعلاه ومقدمُه مؤخره ويزاد فيه أو ينقص منه، عن قتادة، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٦، عن ابن عباس ومجاهد والضحاك، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩ بلفظ: وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧ ولم ينسباه.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ أي:)[١] من الجاهلين الذين لا يهتدون إليهم[٢]، وإنما حَمَلَ سليمان عليه السلام علىٰ ذلك -كما ذكره وهب ومحمد بن كعب وغيرهما من أهل الكتاب- أنّ الشياطين خافت أن يتزوجها[٣] سليمان عليه السلام فتُفشي إليه أسرار الجن ولا ينفكون من تسخير سليمان عليه السلام وذريته من بعده فأرادوا أن يُزَهِّدُوهُ فيها فأساءوا الثناء عليها، وقالوا: إنِّ في عقلها أشياء، وإن رِجْلَها كحافر الحمار، فأراد سليمان عليه السلام أن يختبر عقلها بتنكير عرشها، وينظر إلىٰ قدميها ببناء الصرح.

٤٢ **قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَتْ﴾**

بلقيس ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ شبهته به وكانت قد تركته خلفها في بيت خلف سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فلم تُقِرَّ بذلك ولم تُنْكِر فعلم سليمان عليه السلام كمال عقلها[٤].

قال الحسين بن الفضل: شبهوا عليها فشبهت عليهم وأجابتهم علىٰ حسب سؤالهم ولو قال[٥] لها: هٰذا عرشك لقالت: نعم[٦].

---

(١) ما بين القوسين من (س)، (ح). (٢) في (س)، (ح): إليه.

(٣) سقطت من (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٧ عن محمد بن كعب، وقال عن سبب اتخاذ سليمان عليه السلام للصرح: وجائز أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للاثنين... ليختبر عقلها، وينظر إلىٰ ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها.

(٥) في (س): قالوا.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦، ونسبه لمقاتل، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧ ونسباه للحسين بن الفضل.

فقال سليمانُ عليه السلام: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾[١] بالله تعالىٰ وبقدرته علىٰ ما يشاء ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ أي من)[٢] قبل هٰذِه المرأة (وكنا مسلمين) (هٰذا قول مجاهد[٣].

وقال بعضهم: معناه: وأوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة (من قبل مجيئها)[٤]، وكنا مسلمين طائعين خاضعين لله تعالىٰ[٥].

وقال بعضهم: هٰذا من قول بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان عليه السلام قالت: عرفتُ هٰذِه وأوتينا العلمَ[٦] بصحة نبوة سليمان عليه السلام بالآيات المتقدمة من قَبلِ هٰذِه الآية وذلك بما ٱختبرت من أمر الهدهد[٧] والرسل ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾)[٨] أي: منقادين لك مطيعين لأمرك

---

(١) في (س): بتكملة الآية (من قبلها)، وجاء بعدها (أي: وأوتينا العلم).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٣) ٱنظر مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٥١٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦ جميعهم عن مجاهد، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠ أنه من قول مجاهد وسعيد بن جبير، وحسّنه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧- ٢٠٨ بلفظ: المرة بدل المرأة، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٧، ولم ينسباه.

(٤) سقطت من (س).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) في (س): الهدية.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

من قبل أن جئناك.

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَصَدَّهَا﴾

أي: ومنعها[١] ﴿مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[٢] وعلىٰ هٰذا القول يكون (ما) في محل الرفع[٣].

وقال بعضهم[٤]: معناه: وصدَّها سليمان عليه السلام ما كانت تعبد من دون الله أي: منعها ذلك وحال بينه وبينها[٥]، ولو قيل: وصدَّها الله تعالىٰ ذلك بتوفيقها للإسلام لكان وجهًا صحيحًا وعلىٰ هذين التأويلين يكونُ محلُّ (ما) نصبًا[٦]، ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾.

٤٤ قوله تعالىٰ: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾[٧]

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٢٧٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٠٩.

(٢) في (س) زيادة: وهي الشمس أن تعبد الله تعالىٰ، وفي (ح): وهو الشمس أن يعبد الله تعالىٰ.

(٣) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٣، علىٰ أن (ما) موصولة (فاعل)، أنظر: «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ٢١٦ .

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٨.

(٥) في (س)، (ح) والمطبوع بتقديم وتأخير: بينها وبينه.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ٢١٦ قال: ويجوز أن تكون ما مصدرية أي: وصدّها عبادة الشمس عن الإسلام وعبادة الله.

(٧) والصَّرْحُ في اللغة: القصْرُ والصحن، يقال: هٰذا صَرْحةُ الدار وقارعتها أي: ساحتها وعَرْصَتُها، والصرح الأرضُ المُمَلَّسةُ، وقال الراغب: الصرح بيت عالٍ مزوَّقٌ سمي بذلك اعتبارًا بكونه صرحًا عن الشوب أي: خالصًا.

الآية وذلك أن سليمان عليه السلام لما أقبلت بلقيسُ تريده أمر الشياطين فبنوا لهُ صرحًا أي: قصرًا من زجاجٍ كأنَّه الماء بياضًا[١] وأجرىٰ تحته الماء وألقي فيه كلّ شيءٍ من دوابِّ البحر والسمك وغيره ثم وضع له سريره في صدرها فجلس عليه وعكف عليه الطير والجنُّ، والإنسُ وإنما أُمر ببناء هٰذا الصرح [١٠أ-١]؛ لأن الشياطين قال بعضهم لبعضٍ: سخر الله تعالىٰ لسليمان ما سخر وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلامًا فلا ننفكُّ من العبودية أبدًا فأرادُوا أن يزهّدوهُ فيها فقالوا: إنَّ[٢] رجلها رجلُ حمار، وإنها شعراءُ الساقين؛ لأنَّ أمها كانت من الجنِّ، فأراد عليه السلام أن يعلم حقيقة ذلك وينظر إلىٰ قدميها وساقيها[٣].

وروىٰ محمد بن إسحاق[٤]، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٢٧٩)، «لسان العرب» ٢/ ٥١١، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٥١.

(١) في (س)، (ح) بزيادة: وقيل الصرح صحن الدار.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) أخرج القصة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٩٥ عن أبي صالح مختصرة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٦ لعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح مختصرة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٩، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠- ٤١١، ونسبه لمحمد بن كعب القرظي، وذكر القصة من غير نسبة أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٩، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٨.

(٤) صاحب المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

منبه[١]، قال: إنما بنى الصرح ليختبر عقلها وفَهْمَهَا يعانتها[٢] بذلك كما فعلت هي من توجيهها إلى الوصفاء والوصائف ليميز بين[٣] الذكور والإناث تعانته[٤] بذلك، فلما جاءت بلقيس قيل لها: ﴿ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾[٥][٦] وهي معظم الماء، وقال ابن جريج: يعني: بحرًا[٧].

---

(١) ثقة.

(٢) في (س): يعاينها، والعنت في اللغة: المشقة الشديدة، والعنت الوقوع في أمر شاق. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦١- ٦٢.

(٣) في (ح): من.

(٤) في (ح): تعاينه.

(٥) **اللجة**: لُجة البحر بالضم معظم الماء وتردد أمواجه ومنه بحر لجي، ولُجة الليل تردد ظلامه.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٤٨٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٥، «الصحاح» للجوهري (٥٩٢).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨، وأخرج ما ذكره المصنف عن محمد ابن كعب قبل هٰذا، وعلق بقوله: وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين؛ الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظبي، ليختبر عقلها وينظر إلىٰ ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها، وأثر وهب فيه ٱنقطاع، وأثر محمد بن كعب ضعيف فيه أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف. ٱنظر «تقريب التهذيب» (٧١٠٠).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨ عن ابن جريج، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٩ عن عكرمة، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» لابن المنذر ١١/ ٣٧٦ عن ابن عباس.

﴿وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا﴾ (فهمزه قنبل هنا وفي ص[١] والفتح[٢])[٣] لتخوضهُ إلىٰ سليمان عليه السلام فنظر سليمان صلوات الله عليه فإذا هي أحسنُ الناس ساقًا وقدمًا إلا أنها كانت شعراء الساقين فلما رأىٰ سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها أنه (صرحٌ فذلك قوله تعالىٰ:)[٤] ﴿قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ﴾ مُمَلَّسٌ[٥] مستوٍ.

---

(١) قوله تعالىٰ في سورة ص: (فطفق مسحا بالسؤق والأعناق) [٣٣].

(٢) قوله تعالىٰ في سورة الفتح: (فاستوىٰ علىٰ سؤقه) [٢٩]، وبهذه الإشارة أراد المصنف أن يوضح أوجه الخلاف في كلمة (سأقيها، وبالسؤق، وعلىٰ سؤقه)، هنا وفي سورة ص والفتح، وقرأ قنبل بهمزة ساكنة في الألف والواو فيهن، وهي عند أبي حيان لغة، وقال صاحب النشر: هٰذا هو الصحيح -أي: كونها لغة- وقال الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر»: قال أبو علي الصفّار المقرئ: قال أبو بكر الهاشمي: بالهمز قرأتُ علىٰ قنبل وغيره من أصحاب النبال (القواس)؛ وقد كان جماعة يأتونه ويذهبون فيه إلىٰ طريق ابن أبي بزة (البزي)، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨، ٤١٥، ٤٥٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٤٧ «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٢٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٥) من قولهم شجرٌ أمرد إذا تعرىٰ من الورق، ومنه الأمرد لتَجرُّدِه عن الشعر، وقال ابن قتيبة: الممرد؛ الأملس. «تفسير غريب القرآن» (٢٧٨)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٤٦٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠١.

﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ وليس ببحرٍ فلما جلست قالت: يا سليمان إني أريدُ أن أسألك عن شيء، قال: سلي، قالت: أخبرني: عن ماء رُواء؛ لا من أرضٍ ولا من[1] سماء؟ وكان سليمان عليه السلام إذا جاءه شيء لا يعلمه سأل الإنس عنه، فإن كان عندهم علمُ ذلك وإلّا سأل الجنَّ، فإن علموا وإلا سأل الشياطين، فسأل الشياطين عن ذلك فقالوا له: ما أهون هٰذا! مُر الخيل فلتجرِ؛ ثم اٱملأ الآنية من عرقها.

فقال لها سليمان عليه السلام: عرقُ الخيل، قالت: صدقت، ثم قالت: أخبرني عن لون الربِّ؟ فوثب سليمان عليه السلام عن سريره وخرَّ[2] ساجدًا وصعق[3] عليه، فقامتْ عنهُ، وتفرقت جنوده، وجاءه الرسول عليه السلام فقال: يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك؟ قال: يا رب أنت أعلم بما قالت، قال: فإن الله يأمرك أن تعود إلىٰ سريرك وترسل إليها وإلىٰ من حضر[4] من جنودك وجنودها فتسألهم وتسألها عمّا سألتك عنه ففعل ذلك سليمان عليه السلام فلما دخلوا عليه قال لها: عمَّ[5] سألتني؟

---

(١) من (ح).

(٢) خرَّ ساجدًا: أي: سقط، وفي التنزيل ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].
انظر: «المعجم الوسيط» ١/ ٢٢٥.

(٣) في (س): فصعق، وصَعِقَ الرجل بالكسر صعقةً غُشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٨، «الصحاح» للجوهري (٣٦٣).

(٤) في (س)، (ح): حضرها.

(٥) في (س) والمطبوع: عما ذا.

قالت: سألتُكَ عن ماء رواء ليس من أرض ولا من سماء فأجبت، قال[١]: وعن أي شيء سألتني أيضًا؟

قالت: ما سألتك عن شيء إلا هٰذا، فسأل الجنود فقالوا مثل قولها، أنساهم الله تعالىٰ[٢] ذلك وكُفي سليمانُ الجواب، ثمّ إن سليمان عليه السلام دعاها إلى الإسلام وكانت قد رأت حال العرشِ والصرح فأجابته وقالت رب إني ظلمت نفسي فذلك قوله عز وجل: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بالكفر[٣] ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فحسن إسلامها رضوان الله عليها[٤].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (س) بزيادة: عن، وهو خطأ.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) أخرجها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩١- ٤٩٤، ونسبها لعطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس ولٰكن باختلاف في بعض ألفاظها وترتيبها، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٣ لعطاء بن السائب عن ابن عباس وعزاه لابن أبي شيبة في مصنفه، وحسنّه ابن أبي شيبة، وقال: ما أحسنه من حديث، ولعله يريد الحسن اللغوي لا التقوية، وعلق ابن كثير علىٰ نهاية الرواية بقوله: قلت بل هو منكر غريب جدًّا ولعله من أوهام عطاء ابن السائب على ابن عباس والله أعلم، والأقرب في مثل هٰذِه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وُجد في صحفهم كروايات كعب ووهب، سامحهما الله تعالىٰ فيما نقلاه إلىٰ هٰذِه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن، ومما حُرِّف وبُدِّل ونُسخ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح وأنفع وأوضح ولله الحمد والمنة.

واختلف العلماء في أمرها بعد إسلامها، فقال أكثرهم[١]: لما أسلمت أراد سليمان عليه السلام أن يتزوجها، فلما همَّ بذلك كَرِه ما رأىٰ من كثرة شعرِ ساقيها، وقال: ما أقبحَ هٰذا فسأل الإنس ما يُذهبُ هٰذا؟، قالوا: المواسي[٢] قالت: المرأة لم تمسني حديدةُ قط فكره سليمان عليه السلام المواسي، وقال: إنها تقطع ساقيها فسأل الجنَّ [١٠ب-١] فقالوا ما ندري، ثم سأل الشياطين فتلكأوا عليها[٣] ثم قالوا: إنا نحتال لك حتىٰ تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا لها النورة[٤] والحمّام[٥].

قال ابن عباس: فإنه لأول يوم رؤيت فيه النورة، واستنكحها سليمان عليه السلام[٦].

---

(١) في (ح): إبراهيم، وهو خطأ.

(٢) مفرده الموسىٰ وهو من آلة الحديد، قلت: هي آلة للحلاقة، وهو من أوسَيْت رأسه إذا حلّقته بالموسىٰ.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٢٤.

(٣) في (س)، (ح): عليه.

(٤) بضم النون وتشديدها وفتح الواو، النُّوَرةُ: من الحجر الذي يحرق ويُسَّوىٰ منه الكِلْسُ ويحلق به الشعر. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٤٤.

(٥) الحمّام واحد الحمامات المبنية، وهو ما يُغْتَسَلُ فيه. «مختار الصحاح» للرازي (٦٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٠.

(٦) ذكر القصة الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٩، وعزاها لابن عساكر عن سلمة، عن عبد الله بن ربعي، ونسبها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٣ لابن عباس ومجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي والسدي وابن جريج وغيرهم، وذكرها السيوطي في «الدر المنثور» في معرض قصة طويلة عن

[٢٠٩٧] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، نا محمد بن أحمد بن الأراويه[(٢)]، نا محمد بن عمران بن هارون[(٣)]، نا محمد ابن ميمون المكي[(٤)]، حدثني أبو هارون العطار[(٥)]، عن[(٦)] أبي حفص الأبار[(٧)]، عن إسماعيل[(٨)]، عن[(٩)] أبي بردة[(١٠)]، عن أبي

ابن عباس وسبق تخريجها حيث رويت عن ابن عباس من طرق مختلفة كما ذكرت سابقًا، وذكرها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩٤.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (س)، (ح): نصرويه. ولم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبد الله المكي، صدوق ربما أخطأ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما وهم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وفي موضع آخر قال: أرجو ألا يكون به بأس مات سنة (٢٥٢هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٨١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٣٩، «التقريب» لابن حجر (٦٣٤٥).

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): قال حدثنا.

(٧) **عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار**، الكوفي، أبو حفص، صدوق، وكان يحفظ وقد عَمي، وثقه ابن معين وابن سعد والدارقطني، وقال أحمد: ما كان به بأس، وكذلك قال النسائي. أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ١٢١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٨٩، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٤٢٦، «التقريب» (٤٩٣٧).

(٨) **إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي**، قال الذهبي: حديثه في الحمامات لا يثبت، وقال الأزدي: منكر الحديث. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦٢، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٨٤، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٩٦، «لسان الميزان» ١/ ٤١٨.

(٩) في الأصل: (بن) وهو خطأ.

(١٠) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

موسىٰ[١]، يبلغ به النبي ﷺ قال: «أول من ٱتخذ الحمامات سليمان ابن داود عليه السلام فلما ألزقَ ظهرهُ إلى الجدارِ فمسهُ حرَّها قال: أوّه من عذابِ اللهِ»[٢].

قالوا: فلما تزوجها عليه السلام أحبَّهَا حبًّا شديدًا وأقرَّهَا علىٰ مُلْكِها وأمرَ الجنَّ فابتنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصونٍ لم ير الناس مثلها ٱرتفاعًا وحسنًا وهي سلحين[٣] وبيْنُون[٤] .....

---

(١) عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري، الصحابي مشهور.

(٢) [٢٠٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه من لم أجده، وإسماعيل الأودي ضعيف.

التخريج:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٦٢، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٩٧) (١٣٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٤٦، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٦٨، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٨٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٧٨، ومداره علىٰ إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ولا يتابع عليه، وبه أعله الهيثمي وغيره، قال في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٠٧: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ضعيف.

(٣) في (س): سلجين، وفي (ح): سلخون، وسَلْحِن: بفتح السين وسكون اللام وكسر الحاء المهملة، حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك حمير، وبُني الحصن في ثمانين أو سبعين سنة، وفي عصرنا هٰذا يقع في المكان الذي فيه مأرب القديمة.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة ١/ ٤١١، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٣٥، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٣/ ٤٣٠، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٦٠).

(٤) بفتح الموحدة وسكون المثناة، من حصون اليمن العظيمة، وقال الأكوع: بلد يقع

وغُمدان[١] ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كلِّ شهرٍ مرة بعد أن ردَّها إلىٰ ملكها، ويقيم عندها ثلاثةَ أيامٍ يبتكرُ من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلىٰ الشام وولدتْ له فيما ذكرٍ[٢].

وروى ابن إسحاق[٣] عن بعض أهل العلم عن وهب[٤] قال: زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام قال لبلقيس لما أسلمتْ وفرغ من أمرها: ٱختاري رجلًا من قومه أزوجكه.

في ثوبان من بلد عنس في الشمال بشرق من ذمار، وذمار: بلدة من جنوب اليمن شمال مأرب، وقال ياقوت الحموي: يقال إنه من بناء سليمان، والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة وله ذكر في أخبار حمير وأشعارهم.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٣٥، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٥٥)، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ١/ ١٣٥.

(١) كذا في (س) وهو الصواب، وجاء في الأصل (عمدان) بالعين المهملة، وغُمْدان: بضم الغين وسكون الميم ثم بدال ونون بينهما ألف -ومن قال عمدان فقد صحفه- هو قصر مشهور كان بقرب صنعاء خرِّب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو حصن في رأس جبل باليمن وكان لآل ذي يزن، وكان أحد ملوك حمير قد بناه، وقيل: إنه كان يتكون من عشرين سقفًا، وقد جاء في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣٨ ما نصه: بينون، وسِلْحين، وغُمْدان: حصون اليمن التي هدَّها أرياط الحبشي ولم يكن في الناس مثلها.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٦، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٣٥- ٥٣٦، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٣/ ٦٢٦.

(٢) ٱنظر هٰذِه الرواية في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٨، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ٢٠٩، ولم ينسبوها، ونسب القرطبي القول إلى الضحاك وإلىٰ سعيد بن عبد العزيز النقاش في كتابه، ثم ردّه بعد ذلك إلى المصنف ١٣/ ٢٠٩.

(٣) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع.

(٤) ابن منبه، ثقة.

قالت: ومثلي يا نبي الله ينكحُ الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان؟!

قال: نعم إنه لا يكونُ في الإسلام إلا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحلَّ الله لك.

فقالت: زوجني إن كان لا بد من ذلك ذا تبعٍّ ملكُ همذان، فزوجها إياه، ثم ردَّها إلى اليمن وسلط زوجها ذا تبعٍ على اليمن، ودعا زَوْبَعة[1] أمير جنّ اليمن، فقال: ٱعمل لذي تبعٍ ما ٱستعملك فيه.

قال: فصنع لذي تبع الصنائعَ باليمن، ثم لم يزل بها ملكًا يعملُ له فيها ما أرادَ، حتىٰ ماتَ سليمانُ بن داود عليهما السلام، فلما أن حال الحولُ وتبينتِ الجنُّ موت سليمان عليه السلام أقبل رجلٌ منهم فسلك تهامة[2] حتىٰ إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلىٰ صوته: يا معشر الجنِّ إن الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال: فعمدت الشياطين إلىٰ حجرين عظيمين فكتبوا فيها كتابًا بالمسند نحن بنينا سلحين دائبين،

---

(١) ٱسم شيطان مارد، أو رئيس من رؤساء الجن، ومنه سمي الإعصار زوبعة. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٤٠.

(٢) تَهَامَةَ هي: بالمثناة فوق، وبالتحريك، وأحسن تحديد لتهامة كما قال البلادي: إنها تلك الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق، من العقبة -في الأردن- إلى المخا في اليمن، ففي اليمن تسمىٰ تهامة اليمن، وهي هناك واسعة كثيرة القرىٰ والزروع، وفي الحجاز تسمىٰ تهامة الحجاز، وهي أضيق أرضًا وأقل مياهًا... إلخ ما قال.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٣، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ١/ ١٥٦، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٦٥).

وبنينا صَرْوَاخَ[١] ومَرْوَاخَ[٢] وبنْيون[٣] وهَذْرة[٤] وهنيدة وتلثوم، وهٰذِه حصون باليمن بناتها[٥] الشياطين لذي تبع ولولا صارخٌ بتهامة لتركنا بالبون[٦] أمارة ثمَّ رفعوا أيديهم وانطلقوا وتفرقوا وانقضىٰ ملك ذي تبعٍ وملكُ بلقيس مع ملك سليمان عليه السلام[٧].

---

(١) والصواب: صِرْوَاحُ: بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف وآخره حاء مهملة، قال أبو عبيدة: الصرح كلُّ بناء عالٍ مرتفع وجمعه صروح، وقال الزجاج الصرح القصر والحصن وقيل غير ذلك، وصرواح حصن باليمن قُرب مأرب يُقال إنه من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وقال في «لسان العرب» لابن منظور: أمر سليمان عليه السلام الجن فبنوه لبلقيس.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١١، «مجموع بلدان اليمن» ٣/ ٤٦٦.

(٢) في (س)، (ح) والمطبوع: صرواح بالحاء في الكلمتين، ولم أجد في المعجم حصنًا بهٰذا الاسم.

(٣) في (ح): وعنون، وبعدها في (س) كلمة مطموسة لعلها: وهنده.

(٤) ساقطة من (س)، وفي (ح): وهنيدة فقط.

(٥) في (س)، (ح): عملتها.

(٦) في (ح): باليون، وفي (س): ياليون، ولم أقف في شأن هٰذِه الحصون غير ما قاله المصنف.

(٧) التخريج:

أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٨- ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٠- ٢١١ جميعهم عن وهب، وذكره ياقوت في «معجم البلدان» ٥/ ٥٧.

٤٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[(١)] يعني: بأن ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ وحده ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ﴾ مؤمن وكافر[(٢)]، ومصدّق ومكذب[(٣)] ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ في الدين.

قال مقاتل: واختصامهم (في الدين)[(٤)] مُبيّنٌ في سورة الأعراف وهو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[(٥)].

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾ لهم صالح عليه السلام ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالبلاء والعقوبة ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ العافية والرحمة، والاستعجالُ

---

(١) ثمود: هي قبيل مشهورة، يقال لها: ثمود، باسم جدهم ثمود أخي جديس وهما ابن عابر بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام، وكانوا عربًا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وقد مر به الرسول ﷺ وهو ذاهب إلىٰ تبوك.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٠٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٧٠ عن مجاهد، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٤ لمجاهد، وكذا نسبه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا ١٠/ ٤١٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٨٦ لابن أبي حاتم، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والفريابي: عن مجاهد، وذكره ولم ينسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٩.

(٣) قاله قتادة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٨٦ وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد وعبد الرزاق.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) الأعراف: ٧٥- ٧٦.
انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩.

طلب التعجيل بالأمر وهو الإتيانُ به [١١أ- ٣١] قبل وقته، ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ بالتوبة من كفركم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا﴾ تشاءمنا وأصلُه تطيرنا ﴿بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾

وذلك أن المطر أمسك عنهم في ذلك الوقت وقحطوا[١] فقالوا أصابنا هٰذا الضر من شؤمك وشؤم أصحابك، وإنما ذكر التطير بلفظ الشأم علىٰ عادة العرب في نسبتهم الشؤم إلى البارح وهو الطائر الذي يأتي من جانب اليد الشومىٰ وهي اليسرىٰ[٢].

﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ﴾ عملكُم من الخير والشر ما يصيبُكُم من الخصبِ والجدبِ[٣] ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ بأمره وهو مكتوبٌ علىٰ رؤوسكم، لازمٌ أعناقكم وليس ذلك إليَّ ولا علمه عندي[٤].

---

(١) القحط: ٱحتباس المطر، والجدب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٤، «الصحاح» للجوهري (٥٢٢).

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤١١.

(٣) الجدب ضد الخصب. انظر: «الصحاح» للجوهري (٩٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٤٢- ٢٤٣.

(٤) لأن ذلك من القضاء والقدر، وهو مما ٱختص بعلمه الله سبحانه، قال الطبري: ما قضي له أنه عامله، وهو صائر إليه من شقاء أو سعادة بعلمه، في عنقه لا يفارقه. «جامع البيان» ١٥/ ٥٠.
وقال الأزهري: الأصل في هٰذا أن الله سبحانه لما خلق آدم عَلِم المطيع من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم أجمعين وقضىٰ بسعادة من علمه مطيعًا وشقاوة من علمه عاصيًا، فطار لكل ما هو صائر إليه عند خلقه وإنشائه.
انظر: «شفاء العليل» لابن القيم ١/ ٢٢٠، «مفتاح دار السعادة» لابن القيم ٢/ ٢٣٢- ٢٣٣.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾[١] بالخير والشر نظيره قوله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٢].

الكلبي: تُفتنون حتىٰ تجهلوا أنه من عند الله ﷻ[٣].

قال[٤] محمد بن كعب: تعذبون بذنوبكم[٥]، وقيل: تُمتحنون بإرسالي إليكم لتثابوا علىٰ طاعتي ومتابعتي وتعاقبوا علىٰ معصيتي ومخالفتي[٦].

٤٨ **قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ﴾**

يعني: مدينة ثمود وهي الحِجْرُ[٧] ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ من أبناء أشرافهم ﴿يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ وأسماؤهم[٨] قدار بن سالف ومصدع

---

(١) في (س)، (ح) بزيادة: قال ابن عباس رضي الله عنه تختبرون.

(٢) الأنبياء: ٣٥، والأثر قال ابن عباس، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩.

(٣) لم أجده.

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢١٤.

(٦) ساقطة من (ح)، والأثر لم أقف عليه.

(٧) الحِجرُ: أسم ديار ثمود بوادي القرىٰ بين المدينة والشام، وما زال يعرف باسمه إلى اليوم وهو واد يأخذ مياه جبال مدائن صالح، ثم يصب في صعيد وادي القرىٰ فيمر سيلُه بالعلا: المدينة المعروفة -والعلا: شمال المدينة المنورة- وأهله اليوم قبيلة عنزة وبه آثار حسنة وأهم ما هنالك عجائب لآثار ثمود.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢١، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٩٣).

(٨) في (ح): وهم.

ابن دهر وأسلم ورهمي ورهيم ودعمي ودعيم وقبال وصداف[١].

٤٩ قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟﴾[٢]

تحالفوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أيها[٣] القومُ وفي[٤] موضع تقاسموا جزم على الأمرِ بقول بعضهم لبعض[٥]، وقال قوم من أهل المعاني: محلُّه نصبٌ على الفعلِ الماضي يعني: أنهم تحالفوا وتواثقوا، تقديره: قالوا متقاسمين بالله[٦].

ودليل هٰذا التأويل أنها في قراءة عبد الله ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[٧]

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٥.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ٢١٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٥ عن ابن عباس، عن أبي مالك من قول السدي، وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٨٧ هٰذِه الأسماء عن ابن عباس، وعزاه لابن أبي حاتم بلفظ: كان أساميهم رُعمَي ورُعيم وهرميّ وداب وصوابٌ ورئابٌ ومِسطحٌ وقدار ابن سالف عاقر الناقة.
انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٠٤.

(٢) في (ح): زيادة: بالله.

(٣) في (س): أي.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) في (س) زيادة: أحلفوا، والمعنىٰ ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٦، وزاد: تحالفوا وأقسموا.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٤، يعني: من قرأ (تقاسموا) جعلها خبرًا.

(٧) في (س): (تصلحون) بالتاء، قلت: لم أقف عليها كقراءة في كتب المتواتر والشواذ.

﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ وليس فيها (قالوا)[١]، ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ﴾ من البيات فلنقتلنَّهُ هٰذِه قراءة العامة[٢] بالنون فيها[٣] واختيار أبي حاتمٍ، وقرأ يحيىٰ[٤] والأعمش وحمزة[٥] والكسائي: (لتبيتنه)[٦] و(لتقولن) بالتاء فيهما وضم التاءِ واللامِ على الخطابِ واختاره أبو عبيد[٧]، وقرأ:

---

(١) القراءة شاذة ونسبت لعبد الله بن مسعود.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٠.

(٢) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ووافقهم الحسن.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٧٢- ١٧٣، وهي عنده مقدمة علىٰ غيرها، وذهب الزجاج إلىٰ أن النون أجود في القراءة. «معاني القرآن» ٤/ ١٢٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٦، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٢، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣١.

(٣) في (ح): فيهما، إشارة إلىٰ (لنقولن).

(٤) في (س): بزيادة (بن وثاب).

(٥) من (س)، (ح) قلت: وخلف أيضًا كما في «كتب القراءات».

(٦) في (س): بزيادة (وأهله بالتاء ثم).

(٧) في (س): أبو عبيدة وهو خطأ، والصواب كالأصل، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي:

نقولن فاضمم رابعًا ونبيتنه ومعا في النون خاطب شمردلا

أي: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء (لتبيتنه، لتقولن) والباقون: بالنون.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

مجاهد وحميد بالياء فيهما[(١)] وضمّ الياء واللام على الخبر عنهم.

﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ أي: لولي دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ ما حضرنا ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾[(٢)] أي: إهلاكهم، وقرأ عاصم برواية أبي بكرٍ (مَهْلَك) بفتح الميم واللام، وروىٰ حفصُ عنه بفتحِ الميمِ وكسرِ اللامِ[(٣)]، وهي جميعًا بمعنى الهلاك ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ في قولنا: إنا ما شهدنا ذلك.

٥٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا﴾

وغدرُوا غدرًا حينَ قصدوا تبييت صالحٍ عليه السلام والفتك به.

﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ وجزيناهم علىٰ مكرهم لتعجيل عقوبتهم

الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦١، «التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣١.

(١) أي: (ليبيتنه... ثم ليقولن)، بياء الغيبة، وهي شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠.

(٢) التهلكة: ما يؤدي إلى الهلاك. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٥)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٩١.

(٣) والقراءتان متواترتان، وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣١)، «التيسير» للداني (١٤٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٢.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[(١)].

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا﴾

قرأ الحسنُ والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي[(٢)] ﴿أَنَّا﴾ بفتح الألف ولها وجهان:

أحدهما: أن تكون (أنَّا) في محلِّ الرفعِ ردًّا على العاقبة.

والثاني: النصبُ علىٰ تكرير ﴿كَانَ﴾ تقديره: كان عاقبة مكرهم

---

(١) إضافة المكر إلىٰ الله فيه تفصيل، قال ابن القيم: إن الله تعالىٰ لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقًا، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنىٰ، ومن ظن من الجهال المصنفين في شرح الأسماء الحسنىٰ، أن من أسمائه الماكر المخادع المستهزئ الكائد فقد فاه بأمر عظيم تقشعر منه الجلود،... فإن هٰذِه الأفعال ليست ممدوحة مطلقًا بل تمدح في موضع وتذم في موضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها علىٰ الله مطلقًا، فلا يقال: إنه تعالىٰ يمكر ويخادع ويستهزئ ويكيد... والمقصود أن الله لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع إلا علىٰ وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق.

«مختصر الصواعق» لمحمد الموصلي (٢٤٩- ٢٥٠).

وقال: المكر ينقسم إلىٰ محمود ومذموم فإن حقيقته إظهار أمر وإخفاء خلافه ليتوصل به إلىٰ مراده: فمن المحمود مكره تعالىٰ بأهل المكر مقابلة لهم بفعلهم وجزاء لهم بجنس عملهم، قال تعالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، وكذلك الكيد ينقسم إلىٰ نوعين. «إغاثة اللهفان» لابن قيم الجوزية ١/ ٣٨٨.

(٢) ويعقوب وخلف وهٰذِه القراءة متواترة.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠- ٣٣١.

التدمير[١]، واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة ٱعتبارًا بحرف أبيّ[٢] (أنْ دَمَّرناهُمْ)[٣] وقرأ الباقون[٤]: (إنَّا) بكسرِ الألفِ على الٱبتداءِ[٥].

﴿دَمَّرْنَـٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: أهلكنَا[٦] التسعة[٧] واختلفوا في كيفية هلاكهم [١١ب- ٣١]:

فقال ابن عباس: أرسل الله ﷻ الملائكة ليلًا فامتلأتْ بهم دارُ صالحٍ عليه السلام فأتت[٨] التسعة (الدار شاهرين)[٩] سيوفهم فرمتهم

---

(١) ٱنظر هٰذا التوجيه في: «معاني القرآن» للفراء (٢٩٦)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٤، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٣.

(٢) زاد في (س) بعدها: بن كعب رضي الله عنه.

(٣) قال الخطيب في «معجم القراءات»: وهٰذِه عند النحاس تصديق لقراءة الفتح (أنّا)، وهي شاذة. انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤.

(٤) وهم أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وهي رواية عن يعقوب، وقراءة الكسر هٰذِه تفسير للعاقبة.

(٥) القراءة متواترة.

(٦) في (س): أهلكناهم هم.

(٧) في (س): الشيعة.

(٨) في (ح): فأتىٰ.

(٩) في (ح): اللذان شاهران، ومعنىٰ شاهرًا سيفه: أي: مبرزًا له من غمده. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥١٥.

الملائكة بالحجارة (من حيث)[١] يرون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلتهم[٢].

وقال قتادة: خرجوا مسرعين إلىٰ صالح عليه السلام فسلّطَ اللهُ عليهم صخرةً فقتلتهم[٣].

وقال[٤] مقاتل: نزلوا في سفحِ جبلٍ ينتظرُ بعضهم بعضًا ليأتوا دارَ صالح عليه السلام فجثم عليهم الجبل فأهلكهم[٥].

وقال[٦] السدّي: خرجوا ليأتوا صالحًا عليه السلام فنزلوا خَرْقًا من الأرض يتمكنون عليه[٧] فانهار عليهم[٨].

﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وقد مضت القصة[٩].

٥٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ﴾

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢.

(٣) في (س)، (ح): فدمغتهم، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٧ عن قتادة.

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٠ .

(٦) من (س).

(٧) في (س)، (ح): فيه.

(٨) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٧ عنه.

(٩) في سورة الأعراف: ٧٣.

خربةً خاليةً.

قراءةُ العامة بالنصب على الحال عن الفرّاء[١] والكسائي[٢] وأبو عبيد[٣] على القطعِ مجازه: فتلك بيوتهم الخاوية فلما قُطع منها الألف واللام نصب[٤] كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾[٥]، وقرأ عيسىٰ بن عمر: (خاوية) بالرفع على الخبر[٦].

﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ أي: بظلمهم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً﴾ لعبرةً ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾.

٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَأَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٥٣﴾﴾

من صيحة جبريل عليه السلام والخراج الذي ظهر بأيديهم.

قال مقاتل: خرج أول يومٍ علىٰ أيديهم مثل الحمصة أحمر ثم أصفرُ من الغدِ ثم أسود اليوم الثالث ثم تفقأت وصاح جبريل عليه السلام

---

(١) لم أجده عند الفراء.

(٢) في (ح) من غير واو، وفي (س): وقال الكسائي.

(٣) في (س)، (ح): وأبو عبيدة، ولم أجدها في مجاز أبي عبيدة.

(٤) في (س)، (ح): نصبت.

(٥) النحل: ٥٢.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ١٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤.

(٦) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤، وقال الخطيب في إعرابها: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، هي خاوية، أو خبر عن (تلك)، و(بيوتهم) بدل أو علىٰ أنه بدل ثانٍ.

في خلال ذلك بهم[١] فخمدوا وكانت[٢] الفرقة المؤمنة الناجية أربعة[٣] آلاف[٤] خرج بهم صالح عليه السلام[٥] (فلما[٦] دخلها مات صالح عليه السلام فسمي حَضْرمَوت)[٧].

وقال الضحاك: ثم بنى الأربعةُ آلاف[٨] مدينةً يقالُ لها: حاصورا[٩] وقد مضت القصتان جميعًا[١٠].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): ودانت.

(٣) في (س): أربع.

(٤) في (ح): ألف.

(٥) ساقطة من (ح)، وجاء مكانها (إلىٰ حضرموت)، وثابتة في (س)، وجاء بعدها (إلىٰ حضرموت).

(٦) في الأصل: فكما، والمثبت من (س).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح)، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٣ عن مقاتل، ولم يرد في «تفسير مقاتل»، وذكر المصنف القصة عند تفسير الآية (٧٣) من سورة الأعراف.
انظر المطبوع ٤/ ٢٥٦- ٢٥٧.

(٨) في (ح): ألف.

(٩) قال ياقوت في «معجم البلدان» ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦. حاصورا: بالصاد المهملة وآخره ألف مقصورة وورد بالضاد المعجمة أيضًا بغير ألف في آخره، وقال إنه اسم ماء، وقال: لا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٨٣.

(١٠) في المطبوع ٤/ ٢٥٦، [الأعراف: ٧٣]، وقال المفسرون: إنه لم يبق من ذرية ثمود سوىٰ صالح عليه السلام ومن تبعه، ولم تذكر كُتب التفسير عددهم، وأنهم بنوا مدينة.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ وهي الفعلةُ القبيحةُ الشنيعةُ ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنها فاحشةٌ، وقيل: يرىٰ بعضُكم[١] بعضًا، كانوا لا يستترون[٢] عُتُوًّا[٣] منهم وتمردًا[٤].

٥٥ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٥٦ ﴿۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ من أدبار الرجال، يقولونه ٱستهزاءً منهم[٥].

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا﴾ قضينا عليها أنها[٦] ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ أي: الباقين في العذاب،

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٧.

(١) في (س): بعضهم.

(٢) في (ح): يتسترون.

(٣) العُتُو: التجبُّر والتكبُّر، والمارد العاتي.

«لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٧، (عتا)، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٢٢٦٩ (مرد).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٨٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٨.

(٥) في (ح) بزيادة: (بهم)، والأثر قاله مجاهد كما ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٩.

(٦) في الأصل: أنه، وصوبته؛ لأن الكلام عن المرأة، ولم ترد في (ح).

وقال أهلُ المعاني: معنىٰ ﴿قَدَّرْنَـٰهَا﴾ جعلناها[١] ﴿مِنَ ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ وإنما قالَ ذلكَ؛ لأن جُرْمَها علىٰ مقدارِ[٢] جُرْمِهِم فلما كان تقديرها كتقديرهم في الشركِ والرضىٰ بأعمالهم[٣] القبيحة جرت مجرَاهُم في إنزال العذاب بها.

٥٨ ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ أي: علىٰ شُدّادها[٤] ﴿مَّطَرًا﴾ وهو الحجارة ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾.

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

قال الفراء: قيلَ[٥] للوطٍ عليه السلام: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ علىٰ هلاك كفار قومي[٦].

وقال الباقون: الخطابُ لرسول الله ﷺ يعني: و﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ علىٰ هلاك كفار الأمم الخالية[٧].

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩٥.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ح): بأفعالهم.

(٤) في (ح): وشذادها، بالذال في الأولىٰ، وطُمست في (س)، والشُّذَّاذُ: بالذال في الأولىٰ والثانية وهم: القلالُ والذين لم يكونوا في حيهم ومنازلهم. «القاموس المحيط» ١/ ٤٢٧ (شذَّ)

(٥) ساقطة من (س)، ومكانها (خطاب).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٧.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، قلتُ وهو الراجح أن يكون الخطاب للنبي ﷺ؛ لأن القرآن أنزل عليه.

وقال مقاتل: علىٰ ما علمك هٰذا الأمر[١]، والآخرون: علىٰ جميع نعمه[٢].

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ لرسالاته وهمُ الأنبياء[٣] عليهم السلام عن مقاتل[٤] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٨١﴾[٥].

[٢٠٩٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، أنا العبيدي[٧]، نا أحمد بن نجدة[٨]، نا الحمانيّ[٩]، نا الحكم بن ظهير[١٠]، [١٢أ- ٣١] عن السدي[١١]، عن أبي[١٢] مالك[١٣]، عن ابن عباس، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٨.

(٣) في (س) بزيادة: المرسلون.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٣١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٨ لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٥) الصافات: ١٨١.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٨) أبو الفضل الهروي، كان من الثقات.

(٩) يحيىٰ بن عبد الحميد، الحماني، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(١٠) كذا في (س) وهو الصواب، وفي الأصل، (ح): طهر، وهو الفزاري أبو محمد، متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(١٢) في (ح) ورد على الخطأ: ابن.

(١٣) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ قال[١]: أصحاب محمدٍ ﷺ[٢].

[٢٠٩٩] (وأخبرني عبد الرحمن بن (إبراهيم بن)[٣] محمد العدل[٤] بقراءتي عليه، أخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم[٥]، فيما أجازَه لي أنَّ محمد بن إدريس[٦]، حدثهم نا الحميدي[٧]، قال: سمعت سفيان[٨]، سُئِل عن ﴿عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ قال: هم أصحاب محمد ﷺ)[٩][١٠].

---

(١) في (س) زيادة: هم.

(٢) [٢٠٩٨] الحكم على الإسناد:
فيه الحكم بن ظهير، متروك، والحماني متهم بسرقة الأحاديث.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٠٦ من طريق الحكم بن ظهير، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٨٨ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبزار، وابن المنذر.

(٣) من (ج).

(٤) أبو الحسن المزكي، ثقة.

(٥) أبو بكر الإسفراييني، حافظ حجة مجود.

(٦) **محمد بن إدريس بن عمر**، أبو بكر، المكي، وراق الحميدي، قال أبو حاتم الرازي: سمعتُ منه بمكة، وهو صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الأمر في الحديث. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٧.

(٧) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي، أبو بكر، ثقة، حافظ.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (س).

(١٠) [٢٠٩٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.

وقال الكلبي: هم أمةُ محمدٍ ﷺ ٱصطفاهم الله تعالىٰ لمعرفته وطاعته[١]، ثم قال تعالىٰ إلزامًا للحجة: ﴿ءَآللَّهُ﴾[٢] بهمزةٍ ممدودةٍ وكذلك كل ٱستفهامٍ لقيته[٣] ألف وصلٍ مثل قوله تعالىٰ: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ جُعلت المدة علمًا بين الٱستفهام والخبر ومعنى الآية: آلله الذي صنع هٰذِه الأشياء ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الأصنامِ، وقرأ عاصمٌ وأهلُ البصرة[٤] بالياء[٥]، الباقون: بالتاء[٦]، وكان النبي ﷺ إذا قرأ هٰذِه الآية قال: «بل الله خير وأبقىٰ وأجلُّ وأكرم»[٧].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢ بإسناد حسن، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٧٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٨/ ٣٦١، ٢٣/ ٤٦٣.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠.

(٢) بزيادة بعدها في (س): وهي (القراءة).

(٣) في (س): أثبت.

(٤) وهم أبو عمرو ويعقوب واليزيدي، والحسن.

(٥) أي: (يشركون) بياء الغيبة.

(٦) بتاء الخطاب (تشركون)، والقراءة متواترة، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: وأما يُشْرِكُونَ نَدٍ حَلَا، حيث أخبر بتاء الخطاب.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٣، «التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٨.

(٧) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧٢ (٢٠٨٢)، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٨/ ٦٩٨- ٦٩٩ ونسبه لغيره، وهو ضعيف من طريق جابر الجعفي

٦٠ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

قال أبو حاتم: فيه إضمار كأنَّه قال: آلهتكُم خيرٌ أمن[1] ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بساتين جمع حديقة.

قال الفراء: الحديقة البستان المُحاطُ عليه فإن لم يكن عليه حائطٌ فليس بحديقةٍ ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ حسن[2].

﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾ وهو (ما) النفي يعني: ما قدرتُم عليه ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ يُعينه علىٰ ذلك ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يشركون.

٦١ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾

لا تميدُ بأهلها ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ﴾ وسطها ﴿أَنْهَٰرًا﴾ تطّردُ بالمياه ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالًا ثوابت ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ العذب والمالح ﴿حَاجِزًا﴾ مانعًا لئلا يختلط ولا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه[3].

وهو ضعيف رافضي، وهو حديث دعاء ختم القرآن المشهور عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ.

(١) في (ح): أم الذي.

(٢) في (ح): ذات حسن، وانظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٢- ١٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢١٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٩٠ نسبته لعبد ابن حميد عن قتادة، وأورده الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٨١.

وقيل: أراد الجزائر[١] ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

٦٢ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٣]

أي: المجهود عن ابن عباس[٤].

وقال السدي: المضطّر الذي لا حول له ولا قوة[٥].

وقال[٦] ذو النون: هو الذي قطع العلائق عمّا دون الله تعالىٰ[٧].

أبو حفص[٨] وأبو عثمان النيسابوري[٩]: هو المفلس[١٠].

---

(١) قلتُ: لعله يقصد بذلك الجزائر التي في البحر، وهٰذا المعنىٰ بعيد، والله أعلم.

(٢) جاء بعدها في (ح) زيادة في الحاشية وهي: توحيده؛ تمت، جلالين.
انظر: «تفسير الجلالين» (٥٠٢).

(٣) المضطر هو: قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٨٥: ٱسم مفعول، وهو الذي أحوجه مرضٌ، أو فقرٌ، أو حادث من حوادث الدهر إلى الٱلتجاء إلىٰ الله والتضرع إليه، فيدعوه لكشف ما ٱعتراه من ذلك وإزالته عنه.

(٤) انْظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٣، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٢٢، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٤/ ٢٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٢١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ١٨٢.

(٥) ٱنظر المراجع السابقة.

(٦) من (س).

(٧) نسبه أبو عبد الرحمن السلمي لابن عطاء.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٢٣٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٩ من غير أن ينسبه.

(٨) في (ح): أبو جعفر، وهو: عمرو بن سلم النيسابوري، أبو حفص.

(٩) في (ح): النيسابوريان.

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٣، والمضطر: هو ذو

[٢١٠٠] وسمعت أبا القاسم الحسن[١] بن محمد[٢]، يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني[٣]، يقول: سمعت أبا الحسن (عمر بن واصل)[٤] العنبري[٥]، يقول: سمعت سهل بن عبد الله التستري[٦]، يقول: ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾ الذي إذا رفع يديه إلىٰ الله ﷻ داعيًا لم يكن له وسيلة من طاعة قدّمها[٧].

﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الضر ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ سكانها يهلك

الضرورة، أي: الحالة المحوجة إلى الأشياء العسرة الحصول، ويُنَبهُ ﷻ في هٰذِه الآية أن الله سبحانه هو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٢١، «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور ١/ ٣٠٩١.

(١) من (ح)، وهي في (س) مطموسة.

(٢) في (ح) بزيادة: الباني، وهو ابن حبيب السدوسي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ح).

(٥) في الأصل: (العنزي) والمثبت في (س)، (ح). وهو أبو الحسن الصوفي، قال الذهبي: آتهمه الخطيب بالوضع.

(٦) صوفي زاهد.

(٧) [٢١٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن واصل، متهم بالوضع، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر لم أجده مسندًا عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٣ عن سهل.

قرنًا وينشئ آخرين ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (قرأ أبو عمرو وهشام[(١)(٢)] بالياء[(٣)] الباقون[(٤)] بالتاء[(٥)])[(٦)].

٦٣ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ إذا سافرتم ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ قدّام المطر[(٧)] ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

---

(١) ويعقوب والحسن والأعمش وابن ذكوان عن ابن عامر.

(٢) أنظر: «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٩٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥٧٣/ ٧٣٠٣.

(٣) (يذكرون) بالياء، وتشديد الذال، وأصله يتذكرون فأدغمت التاء بالذال.

(٤) وهم الكسائي وحمزة وحفص، وخلف.

(٥) وتخفيف الذال، علىٰ حذف إحدى التاءين، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: (قَبْلَهُ يَذْكُرُونَ لَهُ حُلَا) أخبر أن المشار إليهم باللام والحاء في قوله (له حلا) وهما أبو عمرو وهشام، وقرءا بياء الغيبة، فتعين للباقين: القراءة بالتاء.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٤٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) في (ح) مكانها (المضطر)، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢٤، في معناها: أي بين يدي السحاب الذي فيه مطر يغيث الله به عباده المجدبين.

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ البعث[١] ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ المطر[٢] والنبات ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ حجّتكم علىٰ قولكم إن مع الله إلهًا آخر ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

٦٥ قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٣]

نزلت في المشركين حسين[٤] سألوا رسول الله [١٢ب- ٣١] ﷺ عن وقت قيام الساعة[٥].

قال الفراء: وإنما رفع ما بعد (إلّا)؛ لأن قبلها جحدٌ كما تقول: ما ذهب أحدٌ إلّا أبوك[٦] ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ﴾ متىٰ ﴿يُبْعَثُونَ﴾ قالت: عائشة رضي الله عنها: مَن زعم أنّه يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية والله عز وجل

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في حاشية (س) ورد التالي: (إلّا الله)، قال أبو إسحاق هٰذا بدل مِنْ (مَنْ) والمعنىٰ: قل لا يعلم أحدًا الغيب إلّا الله، قال: ومن نصب، نصب على الاستثناء يعني: في الكلام، قال أبو جعفر: وسمعته يحتج بهٰذِه الآية علىٰ من صدّق منجمًا، وقال: أخاف أن يكفر بعموم هٰذِه الآية. وقد ذكره القرطبي عن النحاس ١٣/ ٢٢٦.

(٤) من (ح).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥ ولم يسنده، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٧، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢١٩.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٨.

يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[١].

[٢١٠١] أخبرنا أبو زكريا الحربي[٢][٣]، أنا أبو[٤] حامد الأعمشي[٥]، نا عليّ بن خشرم[٦]، نا الفضل بن موسىٰ[٧]، عن رجل قد سمّاه، قال: كان عند الحجّاج بن يوسف[٨] منجِّم[٩] فأخذَ الحجاجُ حصيات بيده قد عرف عددها فقال للمنجّم: كم في يدي؟ فحسب فأصاب المنجم[١٠]، ثم أغفله الحجاج فأخذ حصيات لم يعدهن، فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب وحسب، فأخطأ ثمَّ

---

(١) قول عائشة هٰذا قطعة من حديث طويل، أخرج البخاري جزءا منه، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرىٰ غفر له ما تقدم من ذنبه (٣٠٦٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معنىٰ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء (١٧٧).

(٢) في (ح): الحري.

(٣) يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب، عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) أحمد بن حمدون الأعمشي النيسابوري، إمام حافظ، ثبت مصنف.

(٦) المروزي، ثقة.

(٧) السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة، ثبت، وربما أغرب.

(٨) الثقفي، الأمير الشهير، الظالم المبير، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل أن يُروىٰ عنه.

(٩) المُنَجِّم: الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٧.

(١٠) سقطت من (ح).

حسب أيضًا فأخطأ، فقال: أيها الأمير أظنك لا[١] تعرف عددها[٢] في يدك قال: فما الفرق بينهما؟ قال: إنَّ ذلك أحصيتَه فخرج من حدِّ الغيب، فحسبت فأصبت، وإن هٰذا لم تعرف عدتها فصار غيبًا ولا يعلم الغيب إلا الله ﷻ[٣].

٦٦ **قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾**

ٱختلف القرّاء فيه: فقال[٤] ابن عباس: (بلىٰ) بإثبات[٥] الياء ﴿أدارك﴾ بفتح الألف وتشديد الدال[٦] ...

---

(١) في (ح): ما.

(٢) في (ح): عدد ما.

(٣) [٢١٠١] الحكم على الإسناد:

فيه جهالة الرجل شيخ الفضل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٩٠، ١٣/ ٢٢٦.

(٤) في (س)، (ح): فقرأ.

(٥) في (ح): بإثبات.

(٦) وهكذا ضبطها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦- ٧، وأمَّا ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٨٦ فضبطها بفتح الهمزة وبعدها مد، وسكون الدال بعدها (آدْرك)، ووجهها بأن (بلىٰ) كأنها جواب، وذلك أنه قال: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ فكأن قائلًا قال: ما الأمر كذلك، فقيل له: بلىٰ، ثم ٱستؤنف، فقيل (أدارك عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ)، وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» بأنها رواية عن ابن عباس ٧/ ٨٨، وأما الرواية التي في الأصل (بلى ٱدّارَك) وردت عن ابن عباس وأخرجها الطبري في «جامع البيان»، وإسناده من حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس، وهي قراءة شاذة؛ لأنها تخالف رسم

على الاستفهام[١].

وروىٰ شعبة[٢]، عن أبي حمزة[٣] قال: قال لي[٤] ابن عباس[٥] في[٦] هٰذِه الآية[٧] (بلى أدارك علمهم في الآخرة)[٨] أي: لم يُدْرِكْ[٩].

المصحف، قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦- ٧: فأما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فإنها وإن كانت صحيحة المعنىٰ والإعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين، وذلك أن في (بلىٰ) زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف، وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرأ بها أحدٌ من قراء الأمصار.

(١) في (س) زيادة: علمهم في الآخرة.

(٢) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام، الواسطي، البصري، ثقة حافظ متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) عمران بن أبي عطاء الأسدي، أبو حمزة، القصاب الواسطي، قال أحمد: ليس به بأس، صالح الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: بصري لين، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ صدوق له أوهام. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٠٢، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢١٨، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٤٢، «التقريب» (٥١٦٣)، قال أحمد: ليس به بأس، صالح.

(٤) من (س)، (ح).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) سقط من (س).

(٧) سقطت من (س)، وجاء بعدها في (ح): نفي.

(٨) سقطت من (ح).

(٩) الحكم على الإسناد:

أبو حمزة القصاب، له أوهام.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٩٥ لأبي عبيد في «فضائل القرآن»، وابن المنذر، وذكره الخطيب في

قال الفرّاء: وهو وجه حسن[١] جيد كأنّه وجهه إلى الاستفهام[٢] بالمكذبين بالبعث كقولك للرَّجُل تكذّبه: بلىٰ لعَمري لقد أدركت السَلَفَ، فأنت تروي ما لا أروي. وأنت تكذِّبه[٣]، وقرأ الحسن ويحيىٰ بن وثاب والأعمش وشيبة ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر[٤] (بَلِ ٱدَّارَكَ) بكسر اللام وتشديد الدال[٥]، أي: تدارك

«معجم القراءات» ٦/ ٥٤٨، ونقل عن النحاس قوله: وإسناده صحيح، هو من حديث شعبة عن أبي حمزة، عن ابن عباس، ونقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٦، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩، والزجاج في «معاني القران» ٤/ ١٢٧.

(١) سقطت من (ح)، وهي مثبتة عند الفراء.

(٢) في (س)، (ح): الاستهزاء، كما عند الفراء.

(٣) انتهىٰ قول الفراء. انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) القراءة متواترة، قال الشاطبي:

وشَدِّدْ وَصِلْ وامْدُدْ بَلِ إدَّارَكَ الذي ذكـــا ....

أخبر أن المشار إليهم بالألف والذال من (الذي ذكا) وهم الكوفيون ونافع وابن عامر قرءوا بتشديد الدال ومدّهِ، ووصل الهمزة قبله ويلزم من قراءتهم كسر لام (بل) لالتقاء الساكنين، فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بقطع الهمزة، وتخفيف الدال وسكونها، ويلزم من قراءتهم القصر وسكون لام (بل)، وتوجيه القراءة كما قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٢٧- ١٢٨: والقراءة الجيدة ٱدَّارك علىٰ معنىٰ تدارك فتصير دالًا ساكنةً فلا يُبتدأُ بها، فتأتي بألف الوصل لتصل إلى التكلم بها وإذا وقفت علىٰ (بل) وابتدأت قلتُ: إدَّارك، فإذا وصلت كسرتَ اللام في (بل) لسكونها وسكون الدال.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤،

وتتابع ﴿عِلْمُهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِۚ﴾ هل هي كائنة أم لا؟ وتصديق هٰذِه القراءة أنها في حرف أُبيّ (أم تدارك علمهم في الآخرة)[١] والعرب تضع (بل موضع أم)[٢]، و(أم) موضعَ (بل) إذا كان في أول الكلام ٱستفهام[٣]، كقول الشاعر:

فواللهِ ما أَدري أسلمىٰ تقوَّلَتْ[٤]
أم القوم أم كلٌّ إليَّ حبيبُ[٥]

أي: بل كلٌّ[٦] ومعنى الكلام هل تتابع علمهم بذلك[٧] في الآخرة، أي: لم يتتابع فضلّ وغاب علمهم به فلم يبلغوه ولم

«التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٣، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٥.

(١) ذكر ابن جني أن أُبيًا رضي الله قرأ: (بل تدارك)، ثم بيَّن أن (تدارك) هي أصل قراءة من قرأ: ﴿ٱدَّٰرَكَ﴾؛ لأنها في الأصل (تدارك) ثم أُدغمت التاء في الدال؛ لأنها أختها في المخرج، فقُلِبت إلىٰ لفظها، وسكنت وأدغمت فيها واحتيج إلىٰ ألف الوصل لسكون الدال بعدها، مثل قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ -[النمل: ٤٧]- ا.هـ، والقراءة شاذة. «المحتسب» ٢/ ١٤٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١).

(٢) من (س)، (ح)، وهي كذلك عند الفراء، ولم ترد في الأصل.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١.

(٤) رُوي (تغولت) بدلًا من (تقولت)، (أم النوم) بدلًا من (أم القوم).

(٥) ٱنظر البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٠، ولم ينسب لقائل، وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١ نسبه للفراء.

(٦) زيادة (إليَّ حبيب) من مصادر التخريج.

(٧) ساقطة من (ح).

يدركوه؛ لأن في الاستفهام ضربًا من الجحد، وقرأ أبو جعفر ومجاهد وحميد وابن كثير وأبو عمرو[١] (بَل أدْرَكَ)[٢] من الإدْراك أي: لم يُدْرِك علمهم علم الآخرة[٣].

وقال مجاهد: معناه يُدرِك علمهم في الآخرة، ويعلموها[٤] إذا عاينوها حين لا[٥] ينفعهم علمهم[٦]؛ لأنهم كانوا في الدنيا مكذّبين، وقيل: بل ضلَّ وغاب علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم[٧]، ويقال: اجتمع علمهم في الآخرة أنها كائنة وهم في شك من وقتهم[٨] ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ أي: جهلة

---

(١) وكذا يعقوب.

(٢) علىٰ وزن أفعل بهمزة واحدة مقطوعة، وسكون الدال مخففة بلا ألف، والقراءة متواترة كما سبق، وقال في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١: أدرك: فَنِيَ. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢٢٩/ ٢.

(٣) انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٠).

(٤) في (س): ويعلمونها.

(٥) في (ح): لم.

(٦) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٩٥ للفريابي وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال: أم أدْرك علمهم.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٧.

(٨) في (س): وقتها، وهٰذا المعنىٰ ذكره أبو منصور في «معاني القراءات» (٣٦٠) عن

واحدُها عمٍ[١]، وقرأ سليمان بن يسار، وعطاء بن يسار (بل ٱدْرَك) غير مهموز[٢]، وقرأ ابن مُحَيْصن[٣] (بل ءآدْرك)[٤] على الٱستفهام أي: لم يُدرك، وجملة[٥] القول فيه[٦] أن الله تعالىٰ أخبر رسوله ﷺ إذا بعثوا يوم القيامة يستوي علمهم بالآخرة وما وعدوا فيه[٧] من الثواب والعقاب وإنْ كانت علومهم مختلفة في الدنيا وإن كانوا في شكّ من أمرها بل جاهلين بها.

وسمعت بعض العلماء يقول في هٰذِه الآية: إن حكمها ومعناها: لو أدْرك علمهم في الآخرة [١٣أ- ٣١] ما هم في شك منها حيث هم منها عمون علىٰ تعاقب الحروف.

السدي.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٩٥، وزاد: كل ما ذكره الله ﷻ في كتابه فذَمَّهُ فإنما يريد عَمَى القلب.

(٢) أي: بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام والدال خفيفة، وهي قراءة عن ورش راوي نافع، وهي متواترة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٦.

(٣) ومعه الحسن وأبو رجاء وقتادة.

(٤) القراءة شاذة، وقال الخطيب في ضبطها: (بل آدْرَك)، بمدة بعد همزة الٱستفهام، وأصله (أأدرك) فقلبت الثانية ألفًا تخفيفًا كراهة الجمع بين همزتين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٧.

(٥) في (ح) زيادة: هٰذا.

(٦) في (ح): عنه.

(٧) في (ح): فيها.

٦٧ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾

يعني: مشركي مكة ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ (قرأ نافع[١] بهمزة واحدة على الخبر، الباقون على الاستفهام)[٢] ﴿تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا﴾ (وقرأ حمزة والكسائي[٣] إننا لمخرجون بنونين)[٤] ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾ من[٥] قبورنا أحياء[٦].

٦٨ ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا﴾ البعث[٧] ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾

---

(١) وأبو جعفر، والقراءة متواترة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٣، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٧).

(٢) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٣) الذي وقفت عليه أن ابن عامر والكسائي هما اللذان يقرآن بهٰذا الوجه، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي في سورة الرعد:
سوى العنكبوت وَهْوَ في النمل كُن رضا
وزاداه نونًا إننا عنهما اعتلا
حيث أخبر الناظم أن المشار إليهم بالكاف والراء في قوله: (كن رضا) وهما ابن عامر والكسائي قرآ ثاني النمل بالإخبار، ثم قال: (وزاداه نونًا)، أي: زاد ابن عامر والكسائي الثاني من النمل نونًا فقرآ (إننا) بنونين.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٥٣)، «التيسير» للداني (١٠٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٢٦٣).

(٤) ما بين القوسين سقط من (ح).

(٥) في الأصل: عن، والمثبت من (ح).

(٦) من (س)، (ح).

(٧) ساقطة من (س).

(أي: من قبل محمد ﷺ)[١] وليس ذلك بشيء ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أحاديثهم وأكاذيبهم التي كتبوها[٢].

٦٩ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾[٣].

٧٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾

أي: علىٰ تكذيبهم إياك وإعراضهم عنك ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٤] نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا[٥] عقاب[٦] مكة وقد مضت قصتهم[٧].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٥.

(٣) ورد في هامش (ح): بإنكاره وهي إهلاكهم بالعذاب، تمت، جلالين. ٱنظر: «تفسير الجلالين» ١/ ٥٠٣.

(٤) الضيق ضد السعة، ويقال: الضيق، وهو: الشك يكون في القلب من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٠٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٨.

(٥) في الأص: أقسموا، والمثبت من (س)، (ح).

(٦) في (س): أعقاب، والصواب عِقاب كما في الأصل، ومفرده العقبة: وهي المرقى الصعب من الجبال. ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٦١٣.

(٧) النحل: ١٢٧، والحجر في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ويقصد المصنف رحمه الله بذلك ما ذكره في هٰذِه الآية في سورة الحجر: ٩٠- ٩١، ويشيرُ إلى الذي فعله اليهود والنصارىٰ: جَزّءوا القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقال الفراء: والمقتسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة علىٰ عقابها -أي: جبالها- أيام الحج، فقالوا: كاهن، وقالوا لبعضهم: قولوا: ساحر، ولبعضهم: يفرق بين الاثنين ولبعضهم قولوا:

٧١ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٧١﴾﴾.

٧٢ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[١]

أي: دنا وقرب لكم[٢]، وقيل: معكم[٣]، وقال ابن عباس: حضركم، والمعنىٰ: ردفكم فأدخل اللام فيه[٤] كما أدخل في قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[٥] و﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٦] وقد مضت هٰذِه المسألة.

مجنون، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ بهم خِزيًا فماتوا أو خمسة منهم شرَّ ميتة فسموا المقتسمين؛ لأنهم ٱقتسموا طُرُق مكة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٩١- ٩٢.

(١) الرِّدْفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئًا فهو رِدْفُهُ، ويقال: رَدِفَهُ، إذا تبعه واقترب منه وجاء في أثره. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٤٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٣).

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس ٢٠/ ٩ بلفظ: ٱقترب لكم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٠ بلفظ المصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٩ بلفظ: قرب وأزف، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٠، ولم ينسبوه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢٨، ونسبه لابن عباس، ومجاهد والضحاك وعطاء الخراساني، والسدي وقتادة، وعزاه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٢٧٦ لابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٨٥، ونسبه لابن شجرة.

(٣) في (س)، (ح): تبعكم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٠ بلفظ الأصل، وذكر قولًا آخر بلفظ: تبعكم، ونسبه لابن شجرة، وذُكر في «البحر المحيط» ٧/ ٩٠ بلفظ: تبعكم.

(٤) سقط من (س).

(٥) الأعراف: ١٥٤.

(٦) يوسف: ٤٣. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠.

قال الفراء: اللام صلة زائدة كما تقول نقدته مائة ونقدت له[١] ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من العذاب فحلّ ذلك يوم بدر.

٧٣ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

٧٤ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ﴾ تخفي[٢] ﴿صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾

أي: مكتوم سرٍّ وخفيٍّ أمرٍ[٣]، وإنما أدخل الهاء على الإشارة إلى الجمع.

﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

٧٦ ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾ من أمر الدين.

٧٧ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن ﴿لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٧٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم﴾

أي: بين المختلفين (في الدين يوم القيامة)[٤] ﴿بِحُكْمِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ أي: المنيع فلا يرد له تعالىٰ أمر ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم فلا

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩- ٣٠٠، وذكر العبارة الأخيرة بلفظ: نفذت لها مائة، وهو يريد نفذتها مائة، ونسبه للفراء أيضًا ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، والبغوي في «معالم التنزيل» وأكثر المفسرين.

(٢) في (ح): ما تخفي.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

يخفىٰ عليه شيء.

٧٩ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ﴿٧٩﴾﴾.

٨٠ قوله تعالىٰ[١]: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾

يعني: الكفار كقوله تعالىٰ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[٣].

﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ (قرأ ابن كثير بالياء وفتحها ورفع الصمّ[٤] وكذلك في الروم)[٥][٦] ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ نظيره قوله تعالىٰ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[٧].

٨١ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾

قراءة العامة[٨] على الأسم[٩].

---

(١) سقطت من (س)، (ح)، وجاء مكانها (البيِّن).

(٢) الأنعام: ١٢٢.

(٣) فاطر: ٢٢.

(٤) أي: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾، وهي متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٥، «التيسير» للداني (١٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٤، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٤ .

(٥) الروم: ٥٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) البقرة: ١٨.

(٨) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي.

(٩) ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ على الأسم أسم فاعل مضاف إلىٰ ما بعده، وفي الوقف: وقف

وقرأ يحيىٰ[١] والأعمش وحمزة (تهدي العمي) بالتاء[٢] ونصب الياء[٣] على الفعل هاهنا وفي الروم[٤] ﴿إِن تُسْمِعُ﴾ وتفهم ﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ بأدلتنا وحجتنا ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ في علم الله تعالىٰ.

جميع القراء علىٰ موضع النمل بالياء في القراءتين من أجل رسمه كذلك، وأما موضع الروم فهٰذِه مذاهبهم:

١- فالكسائي عنده وجهان في الوقف: بإثبات الياء، وحذفها.

٢- حمزة يقرؤها (تهدي) ويثبت الياء.

٣- باقي القراء بحذفها لعدم رسمها بالمصحف. أنظر باب الوقف علىٰ مرسوم الخط «النشر» ٢/ ١٤٣.

٤- حمزة يقرؤوها (تهدي) ويقف عليها بالياء كما سيأتي.

والقراءة متواترة، قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٣: بمعنىٰ لستَ يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته، وانظر: القراءة في «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٦٦، «التيسير» للداني (١٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٧)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٥.

(١) وهو ابن وثاب.

(٢) في (ح): بالياء، وهو خطأ.

(٣) في (ح): بالتاء، وهو خطأ.

(٤) حمزة يقف علىٰ كلمة (تهدي) في موضع سورة النمل -هاهنا- بالياء، وأما الوقف علىٰ موضع سورة الروم فعنه وجهان: إثبات الياء، وحذف الياء.

والقراءة متواترة، قال الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣: هي بمعنىٰ ولستَ تَهْدِيهم عن ضلالتهم، ولكن الله يهديهم إن شاء، ودليل القراءتين قول الشاطبي:

بِهادي مَعًا تَهْدِي فَشَا العُمْي ناصِبًا وباليا لِكُلّا قِفْ وفي الرومِ شملَلَا

٨٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾

أي[١]: وَجَبَ العذاب والسخط ﴿عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قراءة العامة بالتشديد من التكليم[٢] وتصديقهم قراءة أُبي: (تُنَبِّئُهُم)[٣]، قال السدي: تُكَلِّمهم ببطلان الأديان سوىٰ دين الإسلام[٤]، وقرأ أبو رجاء العطاردي: (تُكلمُهُم) بفتح التاء

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٦، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٤٣، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٧ .

(١) سقطت من (ح).

(٢) والقراءة المتواترة: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بالتشديد من الكلام، أو من الكَلْم أي تجرحهم، والتشديد للتكثير.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٣) في (ح): تثبتهم، والصواب كالأصل، والقراءة شاذة، ووردت عند ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧١ بالياء بدل الهمز (تُنَبِّيهم).

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٢.

وتخفيف اللام[١] من الكَلْم وهو الجُرح أي: تَسِمهم[٢].

(قال أبو الجوزاء)[٣]: [١٣ب- ٣١] سألت ابن عباس عن هٰذِه الآية تُكَلِّمهم أو تَكْلِمهُم قال: كل ذلك تفعل تُكَلِّم المؤمن وتَكَلِمُ الكافر[٤]

---

(١) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٢) خروج الدابة قبل يوم القيامة تكلم الناس من عقائد أهل السنة والجماعة، نصوا عليها في كتب العقيدة عمومًا كما فعل الطحاوي في «عقيدته» فقال: ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها.انظر: ٢/ ٧٥٤.
كذلك في كتب أشراط الساعة والفتن، كـ«السنن الواردة في الفتن» ٦/ ١٢٥٣ وغيره، «الإذاعة» (١٣٩)، وقد علق رضاء الله المباركفوري بقوله: كثرت الروايات في وصف الدابة من حيث حقيقتها وطولها وشكلها وسيرتها، إلا أن أغلب هٰذِه الروايات موقوفة علىٰ بعض الصحابة أو علىٰ من هو دونهم، وما ورد منها مرفوعًا فلم يثبت منه سند إلا القليل، مما يجعلنا لا نستطيع القطع بشيء في وصفها وسيرتها سوىٰ ما ورد في الصحيح المرفوع منها، وهو أنها خلق عظيم يخرج من بعض بقاع الأرض وهي من دواب الأرض غير الإنسان، لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر فتكتب بين عينيه كافر، وهٰذا هو الظاهر من الأحاديث، وهو المراد منها عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة، كما صرح بذلك القاضي عياض.

(٣) سقط من (ح).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٦، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٤٠١ لعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي داود نفيع الأعمىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأبو داود متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨١).

﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ قرأ ابن إسحاق وأهل الكوفة[١] بالنصب، وقرأ الباقون: بالكسر[٢]، ﴿كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ قبل خروجها[٣].

(١) وهو عاصم وحمزة والكسائي وخلف يوافقهم الحسن والأعمش وابن أبي إسحاق.

(٢) أنظر القراءتين في كتب القراءات المتواترة، وقال الشاطبي:

ومَعْ فَتْحِ أنّ الناسَ ما بعد مَكْرِهِم لـكـوفٍ.....

«السبعة» لابن مجاهد (٤٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف من وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٩.

(٣) في (ح): بخروجها.

ذكر الأخبار الواردة في صفة دابة الأرض وكيفية خروجها:

[٢١٠٢] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، أنا محمد بن إسحاق[(٢)]، نا عبد الله بن محمد بن رستويه[(٣)]، نا الحكم ابن بشير بن سلمان[(٤)]، عن عمرو بن قيس الملائي[(٥)]، عن عطية[(٦)]، عن ابن عمر[(٧)] ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر[(٨)].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو تراب الموصلي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) الحكم بن بشير بن سلمان، أبو محمد النهدي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له الترمذي وابن ماجه. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٤، «تهذيب الكمال» ٧/ ٨٩، «التقريب» (١٤٣٩).

(٥) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، متقن.

(٦) ابن سعد بن جُنادة، العوفي، صدوق، يُخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٢١٠٢] الحكم على الإسناد:

فيه عطية العوفي، يخطئ كثيرًا، وفيه من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٠٤، ١١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢١، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٣٠)، ومداره علىٰ عطية العوفي.

[٢١٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا أحمد بن عبد الله (المزني[٢] قال: نا محمد بن عبد الله)[٣] بن سليمان الحضرمي[٤]، نا هشيم بن خياد[٥] الجهني[٦]، نا عمرو بن محمد العنقزي[٧]، عن طلحة بن عمرو[٨]، عن عبد الله بن عمير الليثي[٩]، عن أبي سريحة الأنصاري[١٠]، عن النبي ﷺ، أنه قال: «يكون[١١] للدابة ثلاث

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المغفلي الهروي، الشيخ الجليل القدوة، الحافظ.

(٣) من (ح). ومن أول السند إلىٰ هنا ساقط من (س)، وجاء مكانه: أخبرنا الحسين ابن محمد بن فنجويه قال حدثنا: أبو بكر بن خرجة، قال: محمد بن عبيد الله.

(٤) سقطت من (ح)، وهو أبو جعفر مطين، ثقة حافظ.

(٥) في (ح): جناد، وفي (س): حماد. والصواب: هيثم بن خالد كما سيأتي.

(٦) الهيثم بن خالد الجهني أبو الحسن الكوفي، روىٰ عن: حسين بن علي الجعفي، وعبد الله بن نمير، وزيد بن الحباب ووكيع. وروىٰ عنه: أبو داود، وقال: ثقة. قال ابن عساكر: مات سنة (٢٣٩هـ). وقال مطين: مات الهيثم بن خالد البجلي - وكان غير ثقة- في ذي القعدة سنة (٢٣٧هـ)، وبعده مات الهيثم بن محمد بن جناد الجهني- وكان ثقة، في ذي القعدة سنة (٢٣٩هـ)، وكان لا يخضب.
قال الحافظ: هو هو والظاهر أن الوهم من النسخة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٧٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٤ (٦٠١٨) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٦، «التقريب» لابن حجر (٧٣٦٥).

(٧) أبو سعيد الكوفي، ثقة.

(٨) الحضرمي، المكي، متروك.

(٩) المكي، ثقة.

(١٠) حُذيفة بن أسيد، صحابي جليل.

(١١) سقطت من (س).

خرجات من الدهر فتخرج خروجًا بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية -يعني عليه السلام مكة- ثم[١] بينا[٢] الناس[٣] في أعظم المساجد علىٰ الله حرمة وأكرمها علىٰ الله سبحانه وتعالىٰ -يعني: المسجد الحرام- لم يَرُعْهُم إلا وهي في ناحية المسجد ترنو وتدنو -كما قال عمرو- ما بين الركن الأسود إلىٰ باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفضّ الناس عنها[٤] وتثبتُ لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله تعالىٰ فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم فجلت عن وجوههم حتىٰ تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولّت في الأرض لا يدركها طالب ولا يفوتها[٥] هارب حتىٰ إن الرجل ليقدم[٦] فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلّي فيقبل[٧] عليها بوجهه فتسمه في وجهه، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في الأموال تعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر».

---

(١) في (س)، (ح) زيادة وهي: تكمن زمانًا طويلًا ثم تخرج خرجة أخرىٰ قريبًا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية، ويدخل ذكرها القرية، يعني: مكة ثم.

(٢) في (ح): تنحاز.

(٣) في (س)، (ح) بزيادة: يومًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (ح): يعجزها.

(٦) في (س): لقوم، وفي (ح): ليقول.

(٧) في (ح): فتقول.

[٢١٠٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي[١]، نا عُمَر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٢]، نا محمد بن عبد الغفار الزرقاني[٣]، نا أحمد بن محمد بن هانئ الطائي[٤]، نا محمد بن النضر بن[٥] محمد الأودي[٦]، عن أبيه[٧]، عن سفيان

[٢١٠٣] الحكم على الإسناد:

فيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٣، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٠ (٨٤٩٠)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٧٣ (٣٠٥٣).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٧: رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. قلت: ومداره عليه، وبه أعله أيضًا الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢٠، وعزاه للمصنف.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) محمد بن عبد الغفار الزرقاني، روىٰ عن: الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره. قال ياقوت: وهو صدوق. «معجم البلدان» ٣/ ١٣٧.

وقال الذهبي في ترجمة موسىٰ بن خاقان: وعنه محمد بن عبد الغفار بخبر منكر. تكلم فيه. اهـ «ميزان الاعتدال» ٥/ ٣٢٨.

(٤) أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ.

(٥) في الأصل، (ح): (و).

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

الثوري[١]، عن شهاب بن عبد الرحمن[٢]، عن طارق بن عبد الرحمن[٣]، عن ربعي بن حِراش[٤]، عن حذيفة[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: «دابة الأرض طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم المؤمن من[٦] عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر من[٧] عينيه وتكتب بين عينيه كافر، ومعها عصا موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام»[٨].

[٢١٠٥] وأخبرني الحسين بن محمد[٩]، أنا أبو بكر بن مالك

---

(١) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، ربما دلس.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) أبو مريم الكوفي، ثقة، عابد.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (س): بين.

(٧) في (س): بين.

(٨) [٢١٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه عمر بن أحمد يروي الموضوعات، ومحمد الزرقاني متكلم فيه.

التخريج:

ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٢١٩ عن حذيفة، وأورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ١٩، ونسبه للمصنف فقط، وبيّن أن بعضه عند الحاكم، وكذا المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩١.

قلت: وهو الحديث السابق نفسه عن أبي سريحة.

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، حدثني أبي[٣]، نا بهز[٤]، أنا[٥] حماد[٦]، أنا علي بن زيد[٧]، عن أوس بن خالد[٨]، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابة ومعها عصا موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصىٰ وتختم[٩] أنف الكافر [١٤أ- ٣١] بالخاتم، حتىٰ إن أهل الخِوان[١٠] ليجتمعون فيقول هٰذا: يا مؤمن ويقول هٰذا: يا كافر»[١١].

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٣) أحمد بن حنبل الإمام، الثقة الحافظ الفقيه.

(٤) بَهْز بن أسد العَمي، أبو الأسود البصري، ثقة، ثبت.

(٥) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: بن.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعان، ضعيف.

(٨) أوس بن أبي أوس، خالد الحجازي، مجهول.

(٩) في (س): وتخطم بالطاء، ومعنىٰ تخطم أنف الكافر: أي تَسِمُه بها، من خطمت البعير إذا كويته خطًا من الأنف إلىٰ أحد خديه وتسمىٰ تلك السِّمةُ: الخطام. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢٧٢).

(١٠) **الخِوان**: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢٩٠).

(١١) [٢١٠٥] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن زيد، وهو ضعيف. وأوس بن أبي أوس، مجهول.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النمل (٣١٨٧)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب دابة الأرض (٤٠٦٦)، وإسحاق

[٢١٠٦] وأخبرني الحسين بن محمد[(١)]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٢)]، نا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسّان الأنماطي[(٣)]، نا هشام بن خالد الدمشقي[(٤)]، نا الحسن[(٥)] بن يحيىٰ[(٦)]، نا ابن جريج[(٧)]، عن أبي

في «مسنده» (ص٤٤٢)، (٥١١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٣، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٥ (٧٩٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٢ (٨٤٩٤)، ومداره علىٰ علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف (٤٧٣٤).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنماطي، سمع هشام بن خالد، وعبد الرحمن بن إبراهيم وغيرهما، وروىٰ عنه أبو عمرو بن السماك، وإسماعيل ابن علي الخطبي، وأبو بكر بن مقسم المقرئ وغيرهم، قال الدارقطني: ثقة، وهو بغدادي، مات سنة (٣٠٢هـ). أنظر «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٨٤.

(٤) هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، مات سنة (٢٤٩هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ١٩٨، «التقريب» (٧٢٩١).

(٥) في (س)، (ح): الحسين.

(٦) الحسن بن يحيى الخشني، الدمشقي البلاطي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو خالد، قال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية قال: ثقة خراساني، وقال أبو حاتم: صدوق سيئ الحفظ، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال الحافظ: صدوق كثير الغلط، روىٰ له أبو داود في «المراسيل»، وابن ماجه. أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٤، «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٣٩، «التقريب» (١٢٩٥).

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

الزبير[١] أنه وصف الدابة فقال: رأسها رأس الثور[٢] وعينها عين خنزير[٣] وأذنها أذن فيل[٤] وقرنها قرن أيّل[٥] وصدرها صدر أسد[٦] ولونها لون نمر[٧] وخاصرتها خاصرة هرّ[٨] وذنبها ذنب كبش[٩] وقوائمها قوائم بعير[١٠] بين كلٍّ مفصلين ٱثني عشر ذراعًا معها

---

(١) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، صدوق إلَّا أنه يدلس.

(٢) **الثور**: الذكر من البقر والأنثىٰ بقرة، والجمع ثورة وثيران، وسمي الثور ثورًا؛ لأنه يثير الأرض. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١١، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٢٥٧.

(٣) حيوان دجُون من الفصيلة الخنزيرية، والجمع خنازير. «المعجم الوسيط» ١/ ٢٥٩.

(٤) **الفيل**: معروف، وجمعه أفيال وفيول وفيلة. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٣٤، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٦٦.

(٥) **الأيِّل**: بتشديد الياء المكسورة ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيه ببقر الوحش، والوَعل: تيس الجبل. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣، ٧٣٠، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٥٠.

(٦) **الأسد**: حيوان من السباع معروف، وجمعه أسود. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٢، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٦.

(٧) **النَّمِرُ**: ضرب من السباع أخبث من الأسد، سُمِّي بذلك لِنُمَرٍ فيه، والنُمْرَةُ: النُّكْتَةُ من أي لون كان، والأنمر: الذي فيه نُمْرَةٌ بيضاء وأخرىٰ سوداء، والأنثىٰ نمراء. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٤، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٥٩.

(٨) **الهِرُّ**: القط، والأنثىٰ هِرة، والجمع: هِرَرَة. «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٨١.

(٩) **الكَبْشُ**: فحل الضأن في أي سن كان، وقيل: إذا أثنى الحَمَلُ فقدْ صار كبشًا، وقيل: إذا أربع. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٣٨، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٢٤.

(١٠) **البَعير**: الجمل البازِلُ -والبازل: الذي فَطَرَ نابُه أي: ٱنْشَقَّ-، وقيل: الجذع،

عصىٰ موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام ولا يبقىٰ مؤمن إلا نكتَته[١] في جسده بعصا موسىٰ عليه السلام نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتىٰ يضيء لها وجهه، ولا يبقىٰ كافر إلا نكتت وجهه بخاتم سليمان عليه السلام فتفشو تلك النكتة فيسودَّ لها وجهه، حتىٰ إن الناس يتبايعون في الأسواق: بكم يا مؤمن بكم يا كافر، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار. وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[٢].

[٢١٠٧] وأخبرني الحسين[٣]، نا ابن شنبة[٤]، نا محمد بن

ويطلق على الذكر والأنثىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧١، ١١/ ٢٥، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٨٧.

(١) النَّكْتُ: قَرْعُكَ الأرضَ بعُود أو بإِصبعْ، وقيل: النكتة: النقطة. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٠.

(٢) [٢١٠٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف لتدليس ابن جريج والحسن بن يحيىٰ كثير الغلط، وابن شنبه لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٣ لابن مردويه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٤- ٤٣٥، ورجاله رجال الحسن، لولا عنعنة ابن جريج فإنه مدلس.
انظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (١٢).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

عمران[١]، نا سفيان[٢] بن وكيع[٣]، حدثني أبي[٤]، عن الوليد بن عبد الله بن جميع[٥]، عن عبد الملك بن المغيرة الطوائفي[٦]، عن ابن البيلماني[٧]، عن ابن عمر، قال: تخرجُ الدابة ليلة جَمْعٍ والناسُ يسيرون إلىٰ منىٰ قال: فَتحمِلُ الناس بذنبها وعجزها فلا يبقىٰ سابق[٨] إلا حطمته ولا مؤمن إلا فسخته[٩][١٠].

---

(١) ابن هارون، لم أجده.

(٢) في (س): شقيق.

(٣) أبو محمد الرؤاسي، صدوق إلَّا أنه ٱبتلي بورَّاقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٤) وكيع بن الجراح بن مُليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد.

(٥) **الوليد بن عبد الله بن جُميع الزهري**، المكي، نزيل الكوفة، قال أحمد وأبو داود: ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال الحافظ: صدوق يهم، ورُمي بالتشيع ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٩٢، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٣٥، «التقريب» (٧٤٣٢).

(٦) **عبد الملك بن المغيرة الطائفي**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول، ٱنظر: «الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩٩، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٢١، «التقريب» (٤٢٢٠).

(٧) عبد الرحمن بن البيلماني، ضعيف.

(٨) في (ح): منافق.

(٩) في (س): مسحَتْه.

(١٠) [٢١٠٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف لضعف ابن البيلماني، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده ومن سقط حديثه.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٠٧ (٣٧٦٠٥)، ونعيم في «الفتن»

[٢١٠٨] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا عمر بن الخطاب[٢]، نا عبد[٣] الله بن الفضل[٤]، نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٥]، نا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي[٦]، نا فرقد بن الحجاج القرشي[٧]، قال سمعت عقبة بن أبي الحسناء اليماني[٨]، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من أجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني ولما تخرج[٩] ذنبها بعد» قال: «وهي دابة

٢/ ٦٦٥ (١٨٦٥)، وأعله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٤ بابن البيلماني وهو ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان (٦١٠٧). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٢ لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في (ح): عبيد.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) **عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي**، أبو علي البصري، قال ابن معين وأبو حاتم: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق، روىٰ له الجماعة، مات سنة (٢٠٩هـ). انظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٢٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٤، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٠٤، «التقريب» (٤٣١٧).

(٧) **فرقد بن الحجاج**، أبو نصر القرشي البصري، سئل عنه أبو حاتم فقال: هو شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. انظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٢، «لسان الميزان» ٤/ ٤٣٣.

(٨) **عقبة بن أبي الحسناء**، قال الذهبي: مجهول، انظر «ميزان الاعتدال» ٥/ ١٠٦، «لسان الميزان» ٤/ ١٧٧.

(٩) في (س): ولا يخرج، وفي (ح): ولما يخرج.

ذات وبر وقوائم»[١].

[٢١٠٩] وأخبرني الحسين[٢]، نا علي بن محمد بن لؤلؤ[٣]، نا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمَّل[٤]، نا أبو جعفر (محمد بن جعفر)[٥] الأحول[٦]، نا منصور بن عمّار[٧]، نا ابن[٨] لهيعة،

---

(١) [٢١٠٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه فرقد يخطئ، وعقبة مجهول، كما قال الذهبي وابن حجر وغيرهما، إلا أن الذهبي قال عن نسخة من أحاديث عقبة عن أبي هريرة: وهٰذِه نسخة حسنة وقعت لي وغالب أحاديثها محفوظة. والله أعلم هل هٰذا منها؛ فإني لم أقف له علىٰ متابع.
التخريج:
أورده الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٣/ ٨٥ في ترجمة عقبة بن أبي الحسناء، وكذا ابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ١٧٧، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٢ لابن مرديه والبيهقي في «البعث والنشور» والحديث ضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١٠٩).

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) البغدادي الوراق، أبو الحسن الثقفي، صدوق، غير أنه رديء الكتاب.

(٤) **محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام**، أبو عبيد الصيرفي، وثقه عمر بن بشران، وأبو الحسن الجراحي، مات سنة (٣١٢هـ). أنظر «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦١.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) **محمد بن جعفر بن راشد**، أبو جعفر الفارسي، يلقب بلَقْلوق، أصله من بلخ، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. أنظر «تاريخ بغداد» ٢/ ١٢٦، «نزهة الألباب في الألقاب» ٢/ ١٣٨.

(٧) أبو السري السلمي، ليس بالقوي.

(٨) في (ح) بزيادة: أبي. وهو عبد الله لهيعة بن عقبة الحضرمي، صدوق، خلط بعد أحتراق كتبه.

عن[١] أبي قبيل[٢]، عن عبد الله بن عمرو أنه أَرَضّ[٣] الطائف برجله وقال: من هاهنا تخرج الدابة التي تكلم الناس[٤].

[٢١١٠] وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني الفقيه[٥]، نا أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا البغدادي[٦]، نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[٧]، نا أبو كريب[٨]، نا الأشجعي[٩]، عن فضيل بن

---

(١) في (ح): بن، وهو خطأ.

(٢) حُيَي بن هانئ بن ناضر، أبو قبيل، المعافري، المصري، صدوق يهم.

(٣) **الرَّضُّ**: دَقُّكَ الشيءَ، والإِرْضَاضُ: شِدَّةُ العَدْوِ، وأَرض في الأرضِ: ذهب. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٥، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ١ (رضّ).

(٤) [٢١٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه ابن لهيعة وروايته هنا ليس من طريق العبادلة، وشيخه أبو قبيل صدوق يهم، وفيه من لم أتبينه ومن لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه مسندًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» **١٣/ ٢٣٧** .

(٥) الفقيه الإستراباذي. لم أجده.

(٦) **المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ بن حميد**، العلامة الفقيه الحافظ أبو الفرج النهرواني، الجريري، نسبة إلىٰ رأي ابن جرير الطبري: قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، ولي القضاء بباب الطاق، وكان علىٰ مذهب ابن جرير. وقال البرقاني: كان أعلم الناس، وكان ثقة. مات سنة (**٣٩٠**هـ).

(٧) الإمام، العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٨) محمد بن العلاء بن كُرَيْب، ثقة حافظ.

(٩) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة، مأمون،

مرزوق[١]، عن عطية[٢]، عن ابن عمرو[٣]، قال: تخرج الدابة من صَدْعٍ في الصفا[٤] كجَرْيِ الفرسِ ثلاثةَ أيامٍ وما خرجَ ثلثُها[٥].

أثبت الناس كتابًا في الثوري، روىٰ له الجماعة سوىٰ أبي داود، مات سنة (١٨٢هـ). أنظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٠٧، «التقريب» (٤٣١٨).

(١) فضيل بن مرزوق الأغرّ، الرَّقاشي، الكوفي أبو عبد الرحمن صدوق، يهم، رمي بالتشيع، وثقه السفيانان، وابن معين وفي رواية قال: صالح الحديث ولكنه شديد التشيع، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، يهم كثيرًا، يكتب حديثه. قيل له: يحتج به؟ فقال: لا. وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٣٠٥، «التقريب» (٥٤٣٧).

(٢) عطية بن سعد بن جُنادة، العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٣) عبد الله بن عمرو، صحابي مشهور.

(٤) في (ح): السما.

(٥) [٢١١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف وفيه فضيل وهو صدوق يهم، وكذلك شيخه عطية وهو صدوق يخطئ كثيرًا، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٤٢، ونعيم في «الفتن» ٢/ ٦٦٤، و الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٦، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٥، من طرق عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، ووجدته في «جامع البيان» عبد الله ابن عمر، وروي هٰذا الأثر بلفظ آخر، ومن طريق أخرىٰ ضعيفة.

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ٨، وعلق ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»

[٢١١١] وبه عن محمد بن جرير[١]، حدثني عصام بن رواد بن الجراح[٢]، أنا (أبي[٣]، نا)[٤] سفيان بن سعيد[٥]، نا منصور بن المعتمر[٦]، عن ربعي بن حِراش[٧]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان[٨]، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، قلت: يا رسول الله من أين تخرج؟ قال: «من أعظمِ المساجدِ حرمةً علىٰ الله[٩] بينما عيسىٰ عليه السلام يطوفُ بالبيت ومعه المسلمون إذ تَضطربُ الأرضُ تحتَهم[١٠] تُحَرِّكُ القنْديلَ وينشقُ الصفا مما يلي المسعىٰ[١١] وتخرجُ الدابةُ من الصَفا [١٤ب- ٣١] أولَ ما يَبْدُو منها رأسُها[١٢] مُلَمَّعة ذاتَ

١٠/ ٤٣٣ بقوله: هٰذا حديث غريب جدًّا، وسنده ضعيف، ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك، فأما رفعه فمنكر. والله أعلم.

(١) أبو جعفر الطبري، العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) هو العسقلاني، لينه الحاكم أبو أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) روّاد بن الجراح الشامي، أبو عصام العسقلاني، صدوق اُختلط بأخَرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، ربما دلس.

(٦) ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٧) ثقة عابد.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) لم ترد في (ح).

(١٠) في (ح): عنهم.

(١١) في (س): المشعر.

(١٢) في (ح): رأسه.

وبرٍ وريشٍ لن يُدْرِكَها طالبٌ ولن[١] يَفُوتَها هاربٌ تَسِم[٢] الناسَ مؤمنًا وكافرًا[٣] أما المؤمن فتتركُ وجهَه كأنه كوكبٌ دري وتكتبُ بين عينيه: مؤمنٌ وأما الكافر فتترك[٤] بين عينيه[٥] نُكْتةً سوداء وتكتب بين عينيه كافرٌ»[٦].

[٢١١٢] وبه عن محمد بن جرير[٧]، نا ابن[٨] عبد الرحمن[٩]

---

(١) في (ح): ولا.

(٢) وردت في الأصل، (س)، (ح): تسمي، وأثبت الصواب من «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢٥.

(٣) في (ح): كافرٌ ومؤمن، والصواب: مؤمن وكافر.

(٤) في (س)، (ح): فَتَنْكُتُ.

(٥) في (ح): كفيه.

(٦) [٢١١١] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عصام بن رواد لينه أبو أحمد الحاكم، وانظر كلام الطبري عن هٰذا الإسناد في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢٦٦ حيث ورد السند نفسه يسأل فيه حذيفة النبي ﷺ عن الدخان، وأثبت أنه لم يسمعه من سفيان، وفيه عن ابن كثير أنه موضوع، بهٰذا السند، فإن كان الحديث واحدًا فهو موضوع وإن كانا حديثين فهٰذا ضعيف، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥- ١٦، ولم ينسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٠٥ لغيره.

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٢٠.

(٧) الطبري، العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٨) سقطت من (ح).

(٩) هكذا في النسخ، والصواب: عبد الرحيم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن سَعْيَة المِصْريُّ، ابن البَرْقي، قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن يونس: كان

البرقيُّ، نا ابن أبي مريم[١]، نا ابن[٢] لهيعة[٣]، ويحيىٰ بنُ أيوبَ[٤]، قالا[٥]: نا ابن[٦] الهاد[٧]، عن عمر بن الحكم[٨]، أنه سمع عبد الله ابن عمرو[٩]، يقول: تخرجُ الدابة من شِعْبٍ فَيمَسُّ[١٠] رأسُها السَّحابَ[١١] ورجْلاها في الأرض ما خَرَجَت[١٢] فَتمُرُّ بالإنسانِ

ثقة، وكذلك وثقه الحافظ، مات سنة (٢٤٩)، وروىٰ له أبو داود والنسائي.
انظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٠٣، «التقريب» (٦٠٣٢).

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٤) يحيىٰ بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ .

(٥) في (ح): قال.

(٦) في (ح): أبي.

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة، مكثر.

(٨) **عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني** الأنصاري، ثقة، ويقال هو: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، صدوق.
ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٤٧، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٨، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٣٠٩، «التقريب» (٤٨٨٣).

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) في (س): فلمس.

(١١) في (س): في السحاب.

(١٢) في (ح): ما خرجتا.

يصلِّي فتقولُ: ما الصلاةُ من حاجتك فتخطؤه[(١)(٢)].

وقال وهب: وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا بمحمد ﷺ والقرآن لا يوقنون[(٣)]، وفي هٰذا تصديق لقراءة من فتح أنّ[(٤)]، وقال كعب: صورتها صورة[(٥)] الحمار[(٦)].

وروىٰ روح[(٧)(٨)]، عن هشام[(٩)]، عن الحسن[(١٠)(١١)]: أن موسىٰ

---

(١) في (س): فتحطمه.

(٢) [٢١١٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٦، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٤٠، ونعيم في «الفتن» ٢/ ٦٦٢.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٧، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٣٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٤ جميعهم عن وهب.

(٤) في (ح) بزيادة: الناس.

(٥) في (ح): كصورة.

(٦) ذكره الألوسي في «روح المعاني» عن كعب ٢٠/ ٢٣٣.

(٧) في (ح) بزيادة: بن شهاب.

(٨) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، ثقة، فاضل.

(٩) هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي، ثقة، وفي روايته عن الحسن مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنه.

(١٠) في (س): الحسين.

(١١) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

عليه السلام سألَ ربَّه تعالىٰ أن يُرِيَهُ الدابةَ فخرجت ثلاثة أيام ولياليهنَّ[(١)] تذهبُ في السماء -وأشار بيده- لا يرىٰ واحدًا من طَرَفيْهَا فرأىٰ منظرًا فظيعًا فقال عليه السلام: يا ربِّ رُدَّها فردَّها تعالىٰ[(٢)].

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف، هشام يرسل عن الحسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧ (٣٧٢٨٤)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٨ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١١٧ عن أبي سعيد الخدري.

٨٣ قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾

جماعة ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي[1] يُحْبَس أوَّلُهم على آخِرهم ليجتمعوا ثم يساقون إلى النار[2].

وقال ابن عباس: يوزعون: يدفعون[3].

٨٤ قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو﴾

أي[4] يوم القيامة (﴿قَالَ﴾ الله تعالى ﴿أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ ولم تعرفوها[5] حق معرفتها ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾)[6] فيها من

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٩ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧ عن مجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٣ لابن المنذر وعبد ابن حميد وابن أبي شيبة عن مجاهد وأبي رزين، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٣٠٢، ولم ينسبوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥ عن قتادة والسدي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٤ لابن المنذر، عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) في (س): تعرفوا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

تكذيب أو تصديق، وقيل: هو توبيخ، أي: ماذا كنتم تعملون حين لم تبحثوا عنها ولم تتفكروا فيها؟[١].

٨٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾

ووجب العذاب ﴿عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾ أشركوا ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾؛ لأن أفواههم مختومة، وقال أكثر المفسرين: ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ بحجة وعذر[٢]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٣].

٨٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾

أي[٤]: مضيئًا يبصر فيه ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدّقون فيعتبرون.

٨٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ﴾ وهي النفخة الأولىٰ[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨- ٢٣٩ ولم ينسباه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠ ولم ينسبه، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» لقتادة ٦/ ١٨١ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩ لأكثر المفسرين.

(٣) المرسلات: ٣٥، ٣٦.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) إن النفخ في الصور هو أول ما يطرق الدنيا بعد أشراط الساعة العظام، وهو أول الآخرة، وقد اختلف العلماء في عدد النفخات التي تقع، فعدها ابن حزم أربع هي: نفخة الإماتة يموت كل من بقي حيًا في الأرض، ثم نفخة الإحياء والنشر من القبور، ثم نفخة الفزع والصعق يفيقون جميعًا كالمغشي عليه من الموت، ثم نفخة إقامة بعد ذلك الغشي.

[٢١١٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أنا محمد بن جعفر ابن يزيد الصيرفي[٢]، نا علي بن حرب[٣]، أنا أسباط[٤]، نا سليمان التيمي[٥]، عن أسلم العجلي[٦]، عن بشر بن شغاف[٧]، عن عبد الله بن

وذهب ابن العربي، وابن تيمية، وابن كثير، والسفاريني إلىٰ أنها ثلاث: نفخة الفزع، ثم الصعق، ثم البعث.

وذهب القرطبي وابن حجر ومرعي الحنبلي إلىٰ أنها نفختان: نفخة الصعق يموت فيها من بقي حيًا من أهل الأرض، ويغشىٰ علىٰ من ٱستثنىٰ الله، ثم نفخة البعث يحيىٰ بها من مات، ويفيق من غشي عليه.

والصور الذي ينفخ فيه هو: قرن علىٰ هيئة البوق، وقيل: إنها الصوَر، بتحريك الواو، وقد تعقبه الأزهري بقوله: إنه خلاف ما عليه أهل السنة، ورجح ابن حجر بأن النفخ يكون في الصور فيصل إلى الأجساد، وتعقبه المباكفوري بأنه مبني علىٰ أثر مقطوع علىٰ وهب بن منبه فلا يبعد أن يكون من الإسرائيليات.

انظر هامش «السنن الواردة في الفتن» ٦/ ١٢٩٣- ١٢٩٤ فهو ملخص منه، وقد وثق كل قول من مصدره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثم البغدادي، الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) الطائي، صدوق، فاضل.

(٤) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، ثقة، ضُعِّف. في الثوري.

(٥) سليمان بن طُرْخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة، عابد، كان يدلس.

(٦) أسلم العجلي الربعي، بصري، ثقة، وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٠٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤٦، «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٢٩، «التقريب» (٤٠٥).

(٧) بشر بن شَغَاف الضبي البصري، ثقة، وثقه ابن معين، والعجلي، روىٰ له أبو داود والترمذي والنسائي حديثًا واحدًا، هو هٰذا الحديث.

عمرو، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الصُّور فقال: «قرن ينفخ فيه»[(١)].

وقال مجاهد: الصور كهيئة البوق[(٢)]، وقيل: هي بلغة أهل اليمن[(٣)] وعلىٰ هٰذا أكثر المفسرين يدل عليه قوله[(٤)] ﷺ: «كيف أَنْعَمُ وصاحبُ القرن قد التقمه وحنىٰ جبهته ينتظر متىٰ يؤمَرُ فينفخ فيه»[(٥)].

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٥٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٦٦، «تهذيب الكمال» ٤/ ١٢٩، «التقريب» (٦٨٩).

(١) [٢١١٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعلي بن حرب صدوق.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب ذكر البعث والصور (٤٧٤٢)، الترمذي، كتاب صفة القيامة..، باب ما جاء في الصور (٢٤٣٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر (٣٢٤٤)، وقال: حديث حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٣ (٣٦٣١، ٣٨٧٠، ٨٦٨٠)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والحديث في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ٦٨ (١٠٨٠).

(٢) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٥٦٠، وذكره البخاري، كتاب الرقاق، باب نفخ الصور قبل حديث (٦٥١٧)، عن مجاهد، والبوق: الذي ينفخ فيه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩.

(٤) في (ح): قول النبي.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة...، باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣١)،

وقال قتادة وأبو عبيدة: هو جمع صورة[١]، يقال صورة وصُوَر[٢] مثل سور للبناء[٣] والمسجد وجمعها سُور وسؤر[٤]، وأنشد أبو عبيدة:

سرت إليها في أعالي السور[٥].

ومعنى الآية: ونفخ في صور الخلق.

وقد ورد [١٥أ- ٣١] في كيفية نفخ الصور حديث[٦] جامع وهو:

[٢١١٤] ما أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (بن إبراهيم)[٧] المهرجاني[٨] قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة اثنتين

وقال: حديث حسن، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣ (٨٦٧٨) وغيرهما، والحديث في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ٦٦- ٦٩ (١٠٧٩).

(١) في (س): صور، ولم أجده في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

(٢) في (س)، (ح) بزيادة: وصوْر.

(٣) في (ح): سور البقاء.

(٤) في (س): سُوَر.

(٥) شطر البيت وقائله سقط من (س)، وهٰذا الرجز لعجاج -وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي السعدي، يكنىٰ أبا الشعثاء، ويعرف بالعجاج الراجز المشهور، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٥/ ٨٧.

وانظر: «الأغاني» للأصفهاني ٢٠/ ٣٦٠- وأوله:

ورب ذي سرادق محجور

انظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٥١، «العين» للخليل ٧/ ٢٨٩، ولم يرد في العين أوله.

(٦) في (ح) بزيادة: صحيح.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) الإسفراييني، الإمام، العلامة، أحد المجتهدين. في عصره.

وتسعين وثلاثمائة أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[١] ببغداد، نا أبو قلابة الرقاشي[٢]، نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد[٣]، نا إسماعيل بن رافع[٤]، عن محمد بن كعب القرظي[٥]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ لما فرغ من خلق السماوات[٦] والأرض خلَقَ الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه[٧] علىٰ فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متىٰ يؤمر» قال: قلت يا رسول الله: ما الصُّور؟ قال: «القرن» قال: قلت كيف هو؟ قال: «عظيم، والذي بعثني بالحق نبيًا[٨] إن عِظَمَ دارة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ ثلاث نفخات: النفخة الأولىٰ نفخة الفزع،

---

(١) **محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسىٰ بن بيان**، أبو بكر البزاز، المعروف بالشافعي، سمع محمد بن الجهم السمري، وأبا قلابة الرقاشي، ومحمد بن شداد المسمعي، وغيرهم. وحدث عنه: علي بن أحمد بن علي المقرئ، وعبد الله بن يحيى السكري، وطلحة بن علي الكتاني، وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، كثير الحديث، حسن التصانيف. مات سنة (٣٥٤هـ). أنظر «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥٦، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٩.

(٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد، صدوق، يخطئ تغيّر حفظه. لما سكن بغداد.

(٣) أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة، ثبت.

(٤) المدني، يكنىٰ أبا رافع، ضعيف الحفظ.

(٥) أبو حمزة القرظي، ثقة عالم.

(٦) في (ح): السماء.

(٧) في (ح): معه.

(٨) سقطت من (س)، (ح).

والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله ﷻ إسرافيل عليه السلام بالنفخة الأولىٰ فيقول: ٱنفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فيأمره فيمدّها ويطيلها، وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴿١٥﴾﴾[1] فيسيّر الله الجبال فتمر مرّ السحاب فتكون سرابًا وترجّ بأهلها رجًّا فتكون كالسفينة الموثقة في البحر، تضربها الأمواج وتلقيها الرياح وكالقنديل المعلق بالعرش يرجّحه الأرواح وهي التي يقول الله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾[2] فتميد[3] الأرض بالناس إلىٰ ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتىٰ تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها فترجع يولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضًا وهو الذي قاله الله ﷻ: ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ * يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾[4] فبينما هم[5] كذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلىٰ قطر فرأوا أمرًا عظيمًا لم يروا مثله وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم ٱنشقت فانكدرت نجومها وانكسفت[6] شمسها وقمرها» قال

---

(١) ص: ١٥.
(٢) النازعات: ٦- ٨.
(٣) في (ح): فتمتد.
(٤) غافر: ٣٢- ٣٣.
(٥) في (ح) بزيادة: علىٰ.
(٦) في الأصل: وانكشفت، والمثبت من (ح).

رسول الله ﷺ: «والأموات يومئذ لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو هريرة: يا رسول الله فمن ٱستثنىٰ الله ﷻ؟ حيث يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾، قال: «أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون ووقاهم[1] الله فزع ذلك اليوم وآمنهم، وهو عذاب يبعثه الله علىٰ شرار خلقه، وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ إلىٰ قوله ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[2] فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلَّا أن تطول[3] عليهم ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فإذا ٱجتمعوا جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول: قد مات أهل السماء والأرض [١٥ب- ٣١] إلا من شئت فيقول الله ﷻ وهو أعلم من[4] بقي فيقول: يا ربّ[5] بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيتُ أنا فيقول جل وعزَّ: فيموت جبريل وميكائيل، فينطق الله العرش فيقول: أي ربِّ يموت جبريل وميكائيل فيقول: ٱسكت إني كتبت الموت علىٰ كلِّ من تحت عرشي فيموتان، ثم يأتي ملك الموت إلى

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) الحج: ١

(٣) في (ح): لا تطول.

(٤) في (ح): بمن.

(٥) في (ح): أي رب.

الجبار فيقول: أي ربّ قد مات جبريل وميكائيل فيقول -وهو أعلم- من بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحيّ الذي لا يموت وبقيتْ حملة عرشك، وبقيتُ أنا[١]، فيقول ليمت حملة عرشي فيموتون فيأمر الله ﷻ العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يقول: ليمت[٢] إسرافيل فيموت ثم يأتي ملك الموت فيقول: يا ربّ قد مات حملة عرشك، فيقول -وهو أعلم- من بقي؟ فيقول: بقيتَ أنت الحيّ الذي لا يموت وبقيتُ أنا، فيقول: أنت خلقٌ من خلقي خلقتك لما رأيت فمتْ فيموت، فإذا لم يبق[٣] إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد فكان آخرًا كما كان أوّلاً ثم[٤] طوى السماء[٥] كطي السجل للكتاب، ثم قال: أنا الجبار لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد، ثم يقول تبارك وتعالىٰ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٦] فيبسطها بسطًا ثم يمدها مدّ الأديم العكاظي[٧] ﴿لَّا تَرَىٰ

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) من (ح)، وفي الأصل: لميت، وهو خطأ.

(٣) في (ح) بزيادة: أحد.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) في (ح): السماوات.

(٦) إبراهيم: ٤٨.

(٧) **الأديم** يطلق على الجلد، وعلى الطعام المأدوم؛ ولعل الأول هنا أولىٰ، والعكاظي: عَكَظَهُ ويَعْكِظُه حبسه وقهره وردَّ عليه فخره، وقيل: سوق بصحراء بين نخلة والطائف تجتمع قبائل العرب، فيتعاعكظون أي: يتفاخرون، ويناشدون، ومنه الأديم العكاظي.

﴿فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمْتًا ۝١٠٧﴾[(١)] ثم يزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فإذا هم في هٰذِه[(٢)] الأرض المبدّلة في مثل ما كانوا فيه من الأوّل[(٣)] من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان في ظهرها كان علىٰ ظهرها ثم ينزل الله ﷻ عليهم ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم يأمر الله السحاب أن تمطر أربعين يومًا حتىٰ تكون فوقهم اثنا عشر ذراعًا ويأمر الله سبحانه الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث[(٤)] وكنبات البقل[(٥)] حتىٰ إذا تكاملت[(٦)] أجسادهم كما كانت قال الله ﷻ: ليحيىٰ حملة العرش، فيحيون ثم يقول الله ﷻ: ليحيىٰ جبريل وميكائيل وإسرافيل[(٧)]، فيحيون فيأمر الله تعالىٰ إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه علىٰ فيه ثم يدعو الله تعالى

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٨٩٩، ١/ ١٣٨٩.

(١) طه: ١٠٧.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): الأولىٰ.

(٤) ذكر في المعجم باسم الطَّرْثُوث: نبات كالقطن مستطيل دقيق، يميل إلى الحمرة منه مرّ ومنه حلو، ومنه نوع طويل مستدق كالفطر ينبت في بادية مصر وحول بحر الروم.
«العين» للخليل ٧/ ٤١١، «مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ١٤٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٥٣.

(٥) البقل: نبات يظهر في الأرض أو على الشجر في أطرافه وريقات خضر في الربيع، ترعىٰ عليها الماشية.
«المعجم الوسيط» ١/ ٦٦.

(٦) في (ح): كانت.

(٧) سقطت من (ح).

الأرواح فيؤتىٰ بها تتوهج أرواح المؤمنين نورًا والأخرىٰ ظلمة، فيقبضها جميعًا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر الله ﷻ إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله ﷻ: ليرجعن كل روح إلىٰ جسده فتدخل الأرواح الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السمّ في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنهم سراعًا فأنا أول من ينشق عنه الأرض فتخرجون منها إلىٰ ربكم تنسلون عراة حفاة غُرْلاً[(١)] ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾[(٢)] »[(٣)].

---

(١) غرلًا: الغرلة: جلدة الصبي التي تقطع في الختان والجمع غُرَل.
«المعجم الوسيط» ٢/ ٦٥١.

(٢) القمر: ٨.

(٣) [٢١١٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه إسماعيل بن رافع، ضعيف الحفظ.

التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٢١، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٢٢، وهو حديث مشهور تكلم فيه العلماء

ولابن كثير كلام جامع فيه قال في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٨٣- ٩٢ بعد إيراده: هٰذا حديث مشهور وهو غريب جدًّا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد ٱختلف فيه: فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، ونص علىٰ نكارة حديثه غير واحد من الأئمة: كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء، قلت: وقد ٱختلف عليه في إسناد هٰذا الحديث علىٰ

قوله تعالىٰ: ﴿فَفَزِعَ﴾ أي: فيفزع والعرب تفعل ذلك في المواضع التي يصلح فيها (إذا)؛ لأن (إذا) يصلح معها فعل ويفعل كقولك: أزورك إذا زرتني وأزورك إذا تزورني ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ أن لا يفزع وقد ذكرنا في الخبر الماضي أنهم الشهداء [١٦أ- ٣١].

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة وخلف وحفص (أَتَوْهُ) مقصورًا اعتبارًا بقراءة ابن مسعود(١).

وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء علىٰ حدة، وأما سياقه فغريب جدًّا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقًا واحدًا، فأنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأىٰ للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هٰذا الحديث، فالله أعلم.

وانظر مثله في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٨- ١٩، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة مرفوعًا، وفيه رجل مجهول، وكرره في ٢٠/ ١٩- ٢٠ عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة مرفوعًا به، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩- ٢٤٠ للمصنف والطبري.

(١) القراءة متواترة، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي:

وَآتُوْه فاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلمُهُ فَشَا.....

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٢.

[٢١١٥] أخبرنا محمد بن نعيم[١]، نا الحسين بن أيوب[٢]، نا علي بن عبد العزيز[٣]، نا أبو عبيد[٤]، نا هشيم[٥]، عن مغيرة[٦] عن إبراهيم[٧]، ح.

[٢١١٦] وأخبرنا ابن عبدوس[٨]، نا محمد بن يعقوب[٩]، نا محمد ابن الجهم[١٠]، نا الفراء[١١]، حدثني عدّة منهم: المفضل الضبي[١٢] وقيس[١٣] وأبو بكر[١٤]، كلهم عن جحش بن زياد الضبي[١٥]،

---

(١) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب، أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ، الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي البغدادي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلَّام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) المغيرة بن مقسم، الأعمىٰ، ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو العباس الأصم، ثقة.

(١٠) محمد بن الجهم، أبو عبد الله السمري، الكاتب، ثقة صدوق .

(١١) يحيىٰ بن زياد بن عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي، صدوق.

(١٢) المفضل بن محمد الضبي، متروك الحديث، متروك القراءة.

(١٣) قيس بن الربيع الأسدي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(١٤) أبو بكر بن عياش بن سالم، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

(١٥) **جحش بن زياد الضبي**، روىٰ عن تميم بن حذلم، والأحنف بن قيس، وعنه أبو بكر ابن عياش، وسفيان الثوري وغيرهما، ذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٥٣، «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٥٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٥٧.

كلاهما[١] عن تميم بن حذلم[٢][٣] قال: قرأت علىٰ عبد الله بن مسعود: ﴿وَكُلٌّ آتُوهُ دَٰخِرِينَ﴾ بتطويل الألف فقال: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ قصره[٤].

وقرأ الباقون[٥]: (آتُوه) بالمد وضم التاء علىٰ مثال فَاعِلُوهُ[٦]، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ وهي قراءة علي رضي الله عنه ﴿دَٰخِرِينَ﴾ صاغرين.

---

(١) يعني: إبراهيم النخعي وجحش بن زياد.

(٢) وهو الصواب، أنظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ٢٨، ووردت في النسخ الثلاث (حزام) خطأ.

(٣) تميم بن حذلم أبو سلمة الضبي الكوفي، ثقة من كبار التابعين. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٥٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٤٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٨٥، «تهذيب الكمال» ٤/ ٣٢٨، «التقريب» (٨٠٠).

(٤) [٢١١٥ - ٢١١٦] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف بإسنادين، في أحدهما رواية المغيرة عن إبراهيم وهو يدلس عنه. وفي الطريق الثاني: المفضل الضبي، متروك إلا أنه توبع.

التخريج:

ذكره ابن الجعد في «مسنده» ١/ ٣٧٧ (٢٥٧٧)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣٧ (٨٦٧٥) بسنده عن تميم بن حذلم، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٥، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» ١/ ١٨٧.

(٥) وهم أبو عمرو والكسائي ونافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب.

(٦) القراءة متواترة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٢.

٨٨ **قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾**

يا محمد ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ قائمة واقفة[١] مستقرة[٢] مكانها ﴿وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ حتىٰ تقع على الأرض فتستوي بها، قال القتيبي[٣]: وذلك أن الجبال تجتمع وتُسَيّرُ وهي في رؤية العين كالواقفة وهي تسير وكذلك كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وعظمه[٤] وبعد ما بين أطرافه فهو في حسبان الناظر كالواقف وهو يسير وإلىٰ هٰذا ذهب الشاعر في وصف جيش:

بِأَرعَن مِثل الطَّود تحسَبُ أنهم
وقوفٌ لِحاجٍ والركاب تُهَمْلِجُ[٥]

﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ نصب على المصدر[٦]، وقيل: على الإغراء أي: ٱعملوا وأبصروا[٧].

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (ح): مستقيمة.

(٣) من (ح)، ووردت في الأصل، (س) بالعين (العتبي)، وقاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (١٢- ١٣).

(٤) في (ح): وعظمته.

(٥) البيت قائله الشاعر النابغة الجعدي، كما في «ديوانه» (١٨٧)، البيت في وصف جيش: فالأرعن: الجيش العظيم، كما في «لسان العرب» لابن منظور (رعن) والحاج: الحاجة، وتهملج: تُسرع في حسن سير كما في «لسان العرب» لابن منظور (هملج) ٢/ ٣٩٤، والطود: الجبل العظيم.

(٦) هو قول الخليل وسيبويه كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٤٣.

(٧) لم أقف عليه.

﴿ٱلَّذِىٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَىۡءٍۚ﴾ أي: أحكم[١]، وقال[٢] قتادة: أحسن[٣]، ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة[٤] (وابن ذكوان عن ابن عامر)[٥] ﴿تَفۡعَلُونَ﴾ بالتاء[٦] واختاره أبو عبيد لقوله تعالىٰ: (أَتَوْهُ) إنما خبر عنهم.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٤٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٦ لابن المنذر، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٦ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٦ جميعهم عن قتادة.

(٤) وهم عاصم وحمزة والكسائي، ووافقهم نافع. «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) زاد في (س)، (ح): وغيرهم بالياء، وهم ابن كثير وأبو عمرو، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي:

تَـفْـعَـلـونَ الـغـيـبُ حـقٌّ لـه وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بـ(حق) واللام في (له) وهم ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرءوا (يفعلون) بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٩، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٤.

٨٩ قوله تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ﴾ أي: من وافىٰ الله تعالىٰ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ بالإيمان، قال أبو معشر: كان إبراهيم يَحْلِفُ ما يستثني أن الحسنة: لا إلٰه إلا الله[١]، قتادة: بالإخلاص[٢].

[٢١١٧] وأخبرني الحسين بن محمد ابن فنجويه[٣]، نا (عبيد الله ابن محمد)[٤] بن شنبة[٥]، نا عبيد الله بن أحمد بن منصور[٦]، نا سهل ابن بشر[٧]، نا عبدةُ بن سليمان[٨]، نا سعيد بن سعيد[٩]، قال: سمعت علي بن الحسين[١٠]، يقول: كان رجلٌ غزّاءٌ في سبيل الله فكان إذا خلا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢/ ٣٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن مجاهد، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٩٠ لقتادة، قلت: وجميع هٰذِه الأقوال تشير إلىٰ معنىٰ واحد وهو: من جاء بتوحيد الله والإيمان به وقولِ: لا إلٰه إلا الله مُوقنًا به خالصًا من قبله فله من هٰذِه الحسنة عند الله خيرٌ يوم القيامة.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ح).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو محمد الكسائي، محله الصدق.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) لم أجده.

(١٠) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه.

المكان قال: لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له فبينما هو ذات يوم في أرض الروم في موضع حلفاء وبرديّ رفع صوته يقول: لا إلا الله وحده شريك له خرج عليه رجل علىٰ فرس عليه ثياب بيض فقال: يا عبد الله ماذا قلت؟ قال: قلت: الذي سمعت، قال: والذي نفسي بيده إنها الكلمة التي قالها الله ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾[1].

[٢١١٨] وأخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القايني[2]، أنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي[3] ببغداد، نا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي[4] بحلب، حدثني الحسين بن إبراهيم الجصاص[5]، أنا حسين بن الحكم[6]، نا إسماعيل بن أبان[7]، عن فضيل بن الزبير[8]، عن أبي داود

---

(١) [٢١١٧] الحكم على الإسناد:
فيه سعيد وغيره، لم أجد لهم ترجمة.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ من طريق أبي السائب عن حفص، عن سعيد به بنحوه.

(٢) لم أجده.

(٣) كذاب، روىٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) الحبري أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

(٧) الوراق الأزدي، الكوفي، ثقة، تُكلم فيه للتشيع.

(٨) لم أجده.

السبيعي[١]، عن أبي عبد الله الجِدَلي[٢]، قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: يا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملًا؟ قلت: بلىٰ، قال الحسنة حُبنا والسيئة بُغضنا[٣].

﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ [١٦ب- ٣١] أي: فله من هٰذِه الحسنة خير له يوم القيامة وهو الثواب والأمن من العذاب، وقال ابن عباس: فله خير منها، أي: فمنها يَصلُ إليه الخير[٤]، الحسن: معناه له منها خير[٥]، عكرمة[٦]، وابن جريج: أمّا أن يكون له خير من الإيمان

---

(١) نفيع بن الحارث الأعمىٰ، متروك، وقد كذبه ابن معين.

(٢) أبو عبد الله الجدلي: اسمه عبد بن عبد، أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة، رمي بالتشيع، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١١٩، «الجرح والتعديل» ٦/ ٩٣، «الثقات» لابن حبان: ٥/ ١٠٢، «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٢٤، «التقريب» (٨٢٠٧).

(٣) [٢١١٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا لأجل أبي داود السبيعي متروك، والنصيبي كذاب، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣، عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن الحسن، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر والمنثور» ١١/ ٤١٩ لعبد بن حميد عن الحسن وقتادة ومجاهد.

(٦) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣، بلفظ: ليس شيءٌ خيرًا من لا إله إلّا الله، ولكن له منها خير.

فلا، وإنه[١] ليس شيء خيرًا من لا إلٰه إلا الله ولكن له منها خير[٢]، وعن ابن عباس أيضًا ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾ يعني: الثواب؛ لأن الطاعة فعل العبد والثواب فعل الله تعالىٰ[٣].

وقيل: هو أن الله ﷻ يقبل إيمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خير من عمل العبد[٤]، وقيل: فله خير منها يعني[٥]: رضوان الله تعالىٰ[٦] ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾[٧].

(وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٌ مِّنۡهَا﴾)[٨] يعني: الأضعاف أعطاه الله تعالىٰ بالواحدة[٩] عشرًا فصاعدًا فهٰذا

---

(١) في (ح): لأنه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٥ نحوه، معلقًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن ابن جريج بلفظ: من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها قال: له منها خيرٌ، فأمَّا أن يكون له خيرٌ من الإيمان فلا ولكن منها خير: يصيب منها خيرًا، وذكره من غير نسبة البغوي بلفظ المصنف. «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٣) ذكره البغوي بمعناه في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٤) لم أقف علىٰ قائله.

(٥) في (ح): أي.

(٦) في (س) زاد (قال الله ﷻ)، وفي (ح) زاد: (خير منها يعني).

(٧) التوبة: ٧٢، والآية لم ترد في (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٩) في (ح): بالواحد.

خير منها[١] ولقد أحسن ابن كعب وابن زيد تأويلهما؛ لأن للأضعاف[٢] خصائص منها أن العبد يُسأل عن[٣] عمله (ولا سبيل له إلى)[٤] الإضعاف[٥]؛ ولأنه لا طمع[٦] للخصوص[٧] في الأضعاف؛ ولأن دار[٨] الحسنة الدنيا ودار[٩] الأضعاف الجنة؛ ولأن الحسنة على ٱستحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الربّ تعالىٰ ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة ﴿فَزَعٍ﴾ منونًا ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بنصب الميم وهي قراءة ابن مسعود، وسائرُ القراء قرؤوا بالإضافة[١٠]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٤ بلفظ: أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهٰذا خيرٌ منها، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٢) في (ح): الإضعاف.

(٣) في (ح): من.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح) وجاء مكانه: ولا يُسأل عن.

(٥) في (س)، (ح) زيادة: ومنها أن للشيطان سبيلًا في عمله وليس له سبيل إلى الإضعاف.

(٦) في (س)، (ح): مطمع.

(٧) في (س): للخصوم، وفي (ح): للخصومة.

(٨) في (ح): ذات.

(٩) في (ح): ذات.

(١٠) القراءتان متواترتان.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٠)، «التيسير» للداني (١٧٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٥.

واختاره أبو عبيد.

قال: لأنه أعم التأويلين أن يكون الأمن من جميع فزع (ذلك اليوم وإذا قال من فزع يومئذ صار كأنه فزع دون فزع)[١] وهو ٱختيار الفراء أيضًا، قال: لأن فزع معلوم (ألا ترىٰ)[٢] أنه قال: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾[٣] فصيّرهُ معرفة وإذا أضفته كان معرفة فهو أعجب إليّ[٤].

(ونافع مع الكوفيين في فتح الميم لا في التنوين[٥].

٩٠ قوله تعالىٰ:)[٦] ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾

يعني: الشرك.

[٢١١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٧]، أنا مكي بن عبدان[٨]، نا عبد الله بن هاشم[٩]، نا عبد الرحمن[١٠]، عن

---

(١) من (س).

(٢) هٰذِه الزيادة ثابتة عند الفراء صاحب القول، وقد أثبتها لإتمام المعنىٰ.

(٣) الأنبياء: ١٠٣.

(٤) قاله الفراء. ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠١.

(٥) أي: أن نافع يقرأها بكسر العين وفتح الميم (من فزع يومَئذ) على الإضافة وفتح الميم.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٣ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث، الثقة، المتقن.

(٩) العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(١٠) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ.

سفيان[١]، عن أبي المحجل[٢]، عن أبي معشر[٣]، عن إبراهيم[٤] ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ قال: بلا إله إلا الله ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك[٥].

[٢١٢٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، أنا أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقي[٧][٨]، نا بشر بن موسىٰ[٩]، نا روح[١٠]، عن[١١] حبيب بن الشهيد[١٢]،

---

(١) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) رديني بن مرة ويقال: ابن خالد، ويقال: ابن مخلد، البكري، سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيرا، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٣١، «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٤٦.

(٣) زياد بن كُلَيْب الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة.

(٤) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا.

(٥) [٢١١٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٢، والطبراني في «الدعاء» ١/ ٤٤٥.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في (ح): بزي الفقيه رحمه الله.

(٨) لم أجده.

(٩) أبو علي الأسدي، ثقة.

(١٠) روح بن عبادة بن العلاء بن حسَّان القيْسيُّ، ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) في (ح): (بن) خطأ.

(١٢) **حبيب بن الشهيد الأزدي**، أبو محمد البصري، ويقال: أبو شهيد، قال أحمد: ثقة مأمون، ووثقه أيضًا ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، مات سنة (١٤٥هـ)،

عن الحسن[١]، قال: ثمن الجنة لا إلٰه إلا الله[٢].

﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ قال ابن عباس: أُلقيت[٣]، ضحاك: طرحت[٤]، أبو العالية: قلبت[٥]، وقيل لهم: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٩١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ﴾

يقول الله تعالىٰ لنبيه ﷺ قل: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ يعني: مكة جعلها حرمًا آمنًا لا يسفك فيها[٦] دم حرام

وروىٰ له الجماعة. أنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ١٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٨٢، «تهذيب الكمال» ٥/ ٣٧٨، «التقريب» (١٠٩٧).

(١) الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) [٢١٢٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٩٩ (٣٥٣١٣)، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (١٧٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣١٨، وهو أثر صحيح، وورد مرفوعًا لكنه ضعيف ذكره الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٦١٦)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٧/ ٤٥٨- ٤٥٩ (٣٤٥٧) وصوّب وقفه على الحسن البصري.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٥ عن ابن عباس، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٤.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٥ عنه.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) في (ح): فيه.

ولا يظلم فيها أحد ولا يهاج[١] صيدها ولا يختلي خلاها[٢]، وقرأ ابن عباس[٣] (التي حرمها)[٤] إشارة إلى البلدة[٥] ﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ﴾ خلقًا وملكًا ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

٩٢ ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

﴿وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ نسختها آية القتال[٦].

---

(١) في (ح) بزيادة: ولا يصطاد.

(٢) من (ح) وهو الصواب الذي وردت به الرواية، وفي الأصل (خلالها)، وفي (س): (خلاءها) وكلاهما خطأ.

(٣) ووافقه ابن مسعود.

(٤) القراءة شاذة، وقال الألوسي في «روح المعاني»: وقراءة الجمهور أبلغ.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» (١١٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «روح المعاني» ٢٠/ ٣٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٧.

(٥) من قرأ (التي) علىٰ أنها صفة للبلدة، ومن قرأ (الذي) صفة للرب تعالىٰ. «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٧.

(٦) وذلك في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عن هٰذِه الآية: إن هٰذا منسوخ بآية السيف، وكذلك قال قتادة... إلخ، وقال ابن الجوزي: والصحيح أنه ليس بمنسوخ، وأيّده السخاوي، وهو الصواب؛ لأنه لا يوجد تعارض بين الحكمين في الآيتين التي قيل إن بينهما نسخ، فآية السيف في قتال المشركين الذين نقضوا العهد، ولم يدخلوا الإسلام، وتحدوا الله ورسوله ﷺ وأشركوا بالله تعالىٰ، وأعطاهم الله سبحانه مهلة؛ ليتوبوا ولكنهم لم يفعلوا، فلم يبق إلَّا القتال فأمر الله تعالىٰ بقتالهم فقال تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ -[التوبة: ٥]-، وأما آية النمل ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ فحكمها عام فمن ٱهتدىٰ فهدايته وإيمانه لنفسه، ومن

٩٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

علىٰ نعمه ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يوم بدر نظيرها في سورة الأنبياء[١] ﴿سَأُوْرِيكُمْ ءَايَٰتِى فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ وقال مجاهد: ﴿سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ في أنفسكم وفي السماء وفي الأرض والرزق[٢] دليله قوله تعالىٰ: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾[٣] وقوله: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝٢٠ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾[٤] فتعرفونها ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [١٦ب- ٣١].

ضل فضلاله علىٰ نفسه، وهٰذا لا يتعارض مع الأمر بقتال المشركين الذين نقضوا العهد، والله أعلم.

انظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي ٢/ ٤٦٤- ٤٦٥، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٣١٥، «زهرة التفاسير» ٦/ ٣٢٣٠.

(١) آية ٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٠ للفريابي وابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي شيبة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٥.

(٣) فصلت: ٥٣.

(٤) الذاريات: ٢٠- ٢١.

٢٨

سُورَةُ القَصَصِ

سورة القصص[١]

مكية[٢] وهي ثمان وثمانون آية، وألف وأربع مائة وإحدىٰ وأربعون

---

(١) في (ح) بزيادة: بسم الله الرحمن الرحيم، وزاد بعدها (سورة القصص).

(٢) قاله الحسن وعطاء وطاوس وعكرمة: كما ذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤١.

وقاله ابن عباس وعبد الله بن الزبير:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٧، ١٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٤٢- ١٤٤ عن ابن عباس قال: نزلت سورة القصص بمكة.

وابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢١ عن عبد الله بن الزبير قال: أنزلت سورة القصص بمكة.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٥ هٰذِه السورة مكية إلَّا قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ نزلت هٰذِه بالجحفة في وقت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة كما رواه يحيىٰ بن سلام حيث قال: بلغني أن النبي ﷺ حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة إلى المدينة فقال: أتشتاق يا محمد إلىٰ بلدك التي ولدت فيها؟ قال: «نعم» قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ الآية.

وقال مقاتل: فيها من المدني ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ - [الآية: ٥٥]- فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذي قدموا وشهدوا واقعة أحد.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٩، «لباب النقول» للسيوطي (١٦٥)، «أسباب النزول» للقاضي (١٦٨- ١٦٩)، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٤١ .

كلمة، وخمسة آلاف وثمان مائة حرفٍ[١].

[٢١٢١] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[٢]، نا ابن حبش[٣]، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق[٤]، نا عبد الله بن روح المدائني[٥]، (ح.

[٢١٢٢] أنا الخبازي[٦])[٧]، نا ظفران[٨]، نا ابن أبي داود[٩]، نا محمد بن عاصم[١٠]، قالا[١١]: نا شبابة بن سوار الفزاري[١٢]، نا

---

(١) في (س)، (ح): قدم عدد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات وبعدها في (س) زيادة وهي: في جميع العدد اختلفوا في آيتين من عددها، عدَّ الكوفي ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ وأسقط آية ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ وعدَّ الشاميّ والمكي والبصري ﴿أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ﴾ آية وتركها الكوفي.
انظر: «فنون الأفنان» (٢٩٨)، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٣٩، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١٠- ٢١١.

(٢) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، الجرجاني، إمام ثقة.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة، مأمون.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس، ثقة.

(٦) علي بن محمد الجرجاني، إمام ثقة.

(٧) ما بين القوسين من (ح)، وفي محلها من الأصل و(س): (أنا المدائني) وهو خطأ.

(٨) ظفران بن الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو بكر عبد الله بن سليمان، الإمام الحافظ.

(١٠) الثقفي، أبو عبد الله الأصبهاني، صدوق.

(١١) في (س): (قال)، والمثبت هو الصواب، يعني: عبد الله بن روح، ومحمد بن عاصم.

(١٢) ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

مخلد بن عبد الواحد[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن عطاء بن أبي ميمونة[٣]، عن زر بن حبيش[٤]، عن أُبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ طسم القصص لم يبق مَلَك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقًا[٥] أن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون»[٦].

---

(١) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(٢) ابن جدعان، ضعيف.

(٣) ثقة، رمي بالقدر.

(٤) ثقة جليل.

(٥) في (س) بزيادة: مصدقًا.

(٦) [٢١٢١ - ٢١٢٢] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه علي بن زيد ضعيف، والراوي عنه أشد ضعفًا بل اُتهم بالكذب، وهو مشهور بحديث فضائل السور هٰذا، وتقدم مرارًا الكلام علىٰ مثله.

التخريج:

أورده المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩٤، وحكم عليه بالوضع، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٣٦. وقال سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص٢٥٥): مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل، بصري روىٰ عن شبابة بن سوار، فساق سندا إلىٰ أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ بذلك الخبر الطويل في فضل السور، فما أدري من وضعه إن لم يكن مخلد اُفتراه.

وانظر: «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣، وقد سبق تخريجه في أول تفسير سورة النمل.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[١]

١ قوله ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾[٢]

٣ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾[٣].

٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾

قال ابن عباس: ٱستكبر[٤]، السدي[٥]: تجبر[٦].

---

(١) البسملة لم ترد في (ح).

(٢) (طسم) في (س) بزيادة وهي: قد تقدم الكلام في طسم وقراءتها وتفسيرها في الشعراء.

(٣) (فرعون) في (س) بزيادة: من خبرهما.
(بالحق) في (س) بزيادة: والصدق الذي لا ريب فيه.
(لقوم يؤمنون) في (س) بزيادة: يصدقون ذلك ويعلمون أنه من عند الله.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨، عن ابن عباس، ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٢، ولم ينسبوه.

(٥) في (ح) بزيادة: قال.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٨٨ بلفظ: تجبر في الأرض، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٨ مطولًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨ جميعهم عن السدي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في

وقال[١] قتادة: بغىٰ[٢]. وقال[٣] مقاتل: تعظم[٤].

﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ يعني: أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا﴾ فرقًا[٥] وأصنافًا في الخدمة والسحر[٦] ﴿يَسْتَضْعِفُ طَآئِفَةً﴾ منهم، يعني: بني إسرائيل ﴿يُذَبِّحُ أَبْنَآءَهُمْ وَيَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[٧].

«مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٢ ولم ينسبوه.

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (س) بزيادة: علا في نفسه عن عباده، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٩ كلاهما عن قتادة بلفظ: بغىٰ في الأرض، وذكره الرازي في «تفسيره» ٢٤/ ٢٢٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٤ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٣٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، ولم ينسباه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧ عن قتادة ومجاهد وابن زيد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٩ عن مجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٤ لعبد بن حميد عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٢ ولم ينسبوه جميعًا.

(٦) في (س)، (ح): التسخير.

(٧) في (س) بزيادة: في الأرض.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[١] يعني[٢]: بني إسرائيل، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ قال ابن عباس: قادة في الخير يقتدىٰ بهم[٣]، وقال قتادة: ولاةً وملوكًا[٤] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[٥]، ومجاهد[٦]: دعاة إلى الخير[٧].

﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ بعد هلاك فرعون وقومه يرثونهم[٨] ديارهم وأموالهم.

---

(١) (ونريد أن) في (س) بزيادة: تقديره وأردنا أن.

(٢) في (س) زيادة: من.

(٣) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤ ولم ينسبه، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥ ولم ينسبوه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩ عن ابن عباس، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٣ ولم ينسبه.

(٤) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤ عن قتادة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٨ عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩ ونسبوه لقتادة جميعًا.

(٥) المائدة: ٢٠.

(٦) في (س): وقال مجاهد.

(٧) نسبه لمجاهد البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٧ بلفظ: أي: قادة الخير ودعاة إليه، وولاة وملوكًا فيهم، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤.

(٨) في (ح): يرثون.

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: ونُوَطِّئ لهم في أرض مصر والشام وننزلهم[١] إياها[٢].

﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ قرأ (الأعمش وحمزة ويحيىٰ بن وثاب)[٣] (والكسائي وخلف (ويَرىٰ) بالياء[٤] وما بعدها رفع[٥] علىٰ أنّ الفعل)[٦] ﴿لَهُمْ﴾[٧].

---

(١) من (ح)، وفي الأصل: وينزلهم، وفي (س): فينزلونها.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ما بين القوسين فيه تقديم وتأخير ففي (س): الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة، وفي (ح): الأعمش ويحيىٰ بن وثاب.

(٤) ورد بعدها في (س) زيادة: علىٰ أنه فعل ثلاثي.

(٥) في (س) زيادة بعدها وهي: لأنه الفاعل والفعل لهم.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) فتصبح القراءة (وَيَرىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهمَا) بياء مفتوحة وإمالة فتحة الراء بعدها ورفع الأسماء الثلاثة، وهي متواترة، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي:

وَفِي نُرِيَ الفَتْحَانِ مع ألفٍ ويائِهِ ... وثـلاثٌ رفْـعُـهَـا بَـعْـدُ شُـكِـلَا

أخبر الناظم أن المشار إليهم بالشين من (شكلا) وهما حمزة والكسائي، قرءا (ويَرىٰ) بالياء وفتحها، وفتح الراء وألف بعدها ممالة، ورفع فرعون وهامان وجنودهما، وقرأ الباقون: (ونري) بالنون وضمها وكسر الراء وياء مفتوحة بعدها كلفظه ونصب الأسماء الثلاثة في قوله (بعد) أي: الأسماء الثلاثة بعد نري.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٣٢، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٣٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٠،

وقرأ غيرهم[١]: (ونُرِيَ) بنون مضمومة[٢] وياء مفتوحة[٣] وما بعده نصب بوقوع الفعل عليهم[٤]، ﴿مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ وذلك أنهم أُخبروا أن هلاكهم علىٰ يدي رجل من بني إسرائيل، فكانوا علىٰ وجل منهم فأراهم الله تعالىٰ ما كانوا يحذرون.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾

قال قتادة: قذفنا[٥] في قلبها[٦] وليس بوحي نبوة[٧].

«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٠)، «البدور الزاهرة» للنشار ٢/ ١٧٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (٤١٣).

(١) وهم باقي القراء ابن كثير، ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو، والقراءة متواترة، أنظر المراجع السابقة.

(٢) في (س) بزيادة: وكسر الراء.

(٣) في (س) بزيادة: علىٰ أنه فعل رباعي من رأىٰ.

(٤) قال الأزهري: من نصب ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ﴾ فبإيقاع الفعل من (نُرِي) علىٰ هٰذه الأسماء (ونُري) معطوف علىٰ قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ﴾ ومن رفع ﴿فِرْعَوْنَ وَهَامَٰنَ﴾ فهما فاعلان بفعلهما وهو (يَرىٰ). «معاني القراءات» (٣٦٤).

(٥) في (ح): قذفناها.

(٦) ورد بعدها في (س) زيادة: وقيل: أراها في المنام.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٢ كلاهما عن قتادة، بلفظ: وحي جاءها من الله قُذِفَ في قلبها وليس بوحي نبوة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٨ لعبد بن حميد عن قتادة، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٠ لقتادة وابن عباس، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٩.

واسم أم موسىٰ عليه السلام يوخابذ[١] بنت[٢] لاوي بن يعقوب ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣].

[٢١٢٣] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد[٤]، أنا مخلد بن جعفر الباقرحي[٥]، نا الحسن[٦] بن علوية[٧]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٨]، نا إسحاق بن بشر[٩]، أخبرني ابن سمعان[١٠]، عن

---

(١) في (ح): يوخايذ، وفي (س): لوحا بنت هايد، وما ورد في (س) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٠، ونسبه للمصنف.

(٢) في (س): بن، وهو خطأ.

(٣) (أرضعيه) في (س) زيادة وهي: قيل: إن أم موسىٰ عليه السلام أراها الله تعالىٰ في النوم ولم تلد... كليمي موسىٰ فإذا ولدته فأرضعيه.
(اليم) في (س) بزيادة: أي اطرحيه في البحر.
(تخافي) في (س) بزيادة: عليه الهلاك.
(تحزني) في (س) بزيادة: لفراقه. (إليك) في (س) بزيادة: من نومه.
(المرسلين) في (س) بزيادة وهي: بعد حين وهٰذِه من أفصح آيات القرآن وهو أن في هٰذِه الآية -علىٰ قِصَرِها- أمرين ونهيين وبشارتين، قلت: والأمران: (أرضعيه) و(ألقيه)، والنهيان (ولا تخافي) و(لا تحزني)، والبشارتان هما (رادوه إليك) و(جاعلوه من المرسلين).

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو علي الدقاق، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٦) في (س): الحسين.

(٧) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان، ثقة.

(٨) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٩) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(١٠) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، متروك.

عطاء[١]، عن ابن عباس.

[٢١٢٤] (قال إسحاق[٢]: وأخبرني جويبر[٣] ومقاتل[٤] عن عطاء[٥] عن ابن عباس)[٦] قال: إنّ بني إسرائيل لما كثروا بمصر ٱستطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ورقّ خيارهم علىٰ[٧] أشرارهم ولم يأمروا بالمعروف[٨] ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم[٩] إلىٰ أن نجاهم الله تعالىٰ [١٧ب- ٣١] علىٰ يدي نبيه موسىٰ عليه السلام[١٠].

---

(١) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.

(٢) ابن بشر، كذاب.

(٣) جويبر بن سعيد البلخي، ضعيف جدًّا.

(٤) مقاتل بن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٥) في (س): الضحاك، وعطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه لكنه كثير الإرسال، والضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ساقطة من (س).

(٨) في (ح) بزيادة: على الناس.

(٩) ورد بعدها في (س) عبارة: وساموهم سوء العذاب.

(١٠) [٢١٢٣ - ٢١٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا، فإن إسحاق بن بشر كذاب، وشيوخه الثلاثة متهمون، وهم ابن سمعان وجويبر ومقاتل.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠.

قال وهب: بلغني أنه[١] ذبح في طلب موسىٰ عليه السلام تسعين[٢] ألف وليد[٣]، قال ابن عباس: إنّ أُمّ موسىٰ عليه السلام لما تقارب ولادها وكانت قابلة[٤] من القوابل التي وكلهن فرعون[٥] بحبالىٰ[٦] بني إسرائيل[٧] مصافية لأُم موسىٰ عليه السلام[٨]؛ فلما ضربها الطلق[٩] أرسلت إليها فقالت: قد نزل بي ما نزل ولينفعني حُبُّكِ إيايَ اليوم، قال: فعالجت قبالها فلما أن وقع موسىٰ عليه السلام بالأرض هالها نور بين عيني موسىٰ عليه السلام فارتعش كل مفصل منها فدخل حبُّ موسىٰ عليه السلام قلبها[١٠]، ثم قالت لها: يا هٰذِه ما[١١] جئتُ إليك حين دعوتني إلا ومن ورائي قتل مولودك وأخبر فرعون، ولكن وجدتُ لابنك هٰذا حبًا ما وجدتُ حبَّ شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فإني أراه هو عدُّونا، فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها بعضُ العُيون

---

(١) في (س): أن فرعون.

(٢) في (ح): سبعين.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥١.

(٤) ساقطة من (س)، والقابلة: المُوَلِّدة. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧٢.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) من (س)، (ح) وهو أوضح، وفي الأصل بدون حرف الجر.

(٧) في (س) بزيادة: وكانت القابلة التي وكلت بأم موسىٰ.

(٨) من (س)، وفي الأصل، (ح): لها.

(٩) الطَّلْق: وَجَعُ الولادة. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٢٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٦.

(١٠) في (س): بزيادة: فاستحيته.

(١١) في (ح): إنما.

فجاء[١] إلىٰ بابها ليدخلوا علىٰ أم موسىٰ عليه السلام فقالت أُخته: يا أُماه هٰذا الحرس بالباب[٢]. فلفّت موسىٰ عليه السلام في خرقة[٣] فوضعته في التنور[٤] وطاش[٥] عقلها فلم تدر[٦] ما تصنع، قال[٧]: فدخلوا[٨] فإذا التنور مسجور ورأوا أم موسىٰ عليه السلام لم يتغير لها[٩] لونها ولم يظهر لها لبن فقالوا لها ما أدخل[١٠] عليك القابلة؟ قالت: هي[١١] مصافية لي، فدخلت عليّ زائرة.

فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلُها فقالت لأخت موسىٰ عليه السلام: فأين الصبي؟ قالت: لا أدري[١٢] فسمعت بعض البكاء[١٣] من التنور

---

(١) في (س): فجاؤوا.

(٢) في (س) زيادة: لفيه في خرقة.

(٣) **الخِرقة**: القطعة من خِرَقَ الثوب، والخِرقةُ: المِزقةُ منه وخرقتُ الثوب إذا شَقَقْته. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٧٣.

(٤) في (س)، (ح) زيادة: وهو مسجور، والتَّنُّور: الذي يُخْبَزُ فيه. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٩٥، «مختار الصحاح» للرازي (٣٣).

(٥) **الطَّيْشُ**: خفَّة العقل، وطيش العقل ذهابه حتىٰ يجهل صاحبه ما يحاول. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١٢، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٩).

(٦) في (ح): تعقل.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: فدخل القوابل.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) في (س): ما دخلت.

(١١) من (س)، (ح).

(١٢) في (س) بعدها زيادة: بكى الصبي.

(١٣) وفي (ح): بكاء الصبي.

فانطلقت إليه وقد جعل الله تعالىٰ عليه النار بردًا وسلامًا فاحتملته، ثم قال[١]: إنّ أُمَّ موسىٰ عليه السلام لما رأت إلحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف الله عز وجل في نفسها أن تتخذ له[٢] تابوتًا[٣] ثم تقذف بالتابوت في اليمّ وهو النيل[٤] فانطلقت إلىٰ رجل نجار من أهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتًا صغيرًا فقال لها النجار: ما تصنعين بهٰذا التابوت؟

قالت: ابن لي أخبئه في التابوت وكرهت[٥] الكذب، قال: ولِمَ؟، قالت: أخشىٰ عليه كيدَ فرعونَ. فلما ٱشترت التابوت وحملته فانطلقت ٱنطلق النجار إلىٰ أولئك الذبّاحين ليخبرهم بأمر أم موسىٰ عليه السلام فلما هَمَّ بالكلام أمسك الله عز وجل لسانه فلم ينطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يَدرِ الأمناء ما يقول، فلمّا أعياهم قال كبيرهم: ٱضربوه فضربوه وأخرجوه، فلما ٱنتهى النجار إلىٰ موضعه ردَّ سبحانه عليه لسانه فتكلم فانطلق أيضًا[٦] يريد الأمناء[٧] فأتاهم ليخبرهم فأخذ الله عز وجل لسانه وبصره فلم ينطق الكلام ولم يبصر شيئًا، فضربوه وأخرجوه فوقع في واد

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في (س) بزيادة: وتجعله فيه.

(٤) أي: نيل مصر حماها الله، واليم: البحر. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٢.

(٥) في (س) بزيادة: إليه.

(٦) في (ح): إنما.

(٧) في (س): الإمضاء.

يهوي فيه حيران فجعل لله ﷻ[١] إنّ ردَّ لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون معه[٢] يحفظه حيث ما كان، فعرف الله ﷻ منه الصدق فردّ عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدًا، فقال يا رب دُلني علىٰ هٰذا العبد الصالح فدله الله تعالىٰ عليه.

وألقته في البحر، وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولدٌ غيرها، وكانت من أكرم الناس عليه، وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلىٰ فرعون[٣] وكان بها برص[٤] شديد (مسلخة برصًا)[٥] [١٨أ- ٣١] وكان فرعون قد جمع لها أطباء مصر والسحرة فنظروا في[٦] أمرها فقالوا له: أيها الملك لا تبرأ إلا من قِبَل البحر يوجد[٧] منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك، وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس، فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون إلىٰ مجلس كان له علىٰ شفير[٨] النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم، وأقبلت بنت فرعون في جواريها حتىٰ جلست علىٰ شاطئ

---

(١) يعني: نَذَرَ لله.

(٢) في (ح) بزيادة: حتىٰ.

(٣) في (س) بزيادة: فيقضي لها.

(٤) البَرَصُ: داءٌ معروف نسأل الله العافية منه ومن كلِّ داء، وهو بياض يقَعُ في الجسد. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٥.

(٥) ما بين القوسين سقط من (س).

(٦) سقطت من (س).

(٧) في (ح): يؤخذ.

(٨) شفير كل شيء حرفه وطرفه. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٩.

النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح[١] الماء علىٰ وجوههنّ، إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فقال فرعون: إنّ هٰذا الشيء في البحر قد تعلق بالشجرة فائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتىٰ وضعوه بين يديه فعالجوا فتح التابوت فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره[٢] فلم يقدروا عليه، قال: فدنت آسية رضي الله عنها فرأت في جوف التابوت نورًا لم يره غيرُها، للذي[٣] أراد الله تعالىٰ أن يكرمها، فعالجته ففتحت الباب فإذا هي بصبي صغير في مهده وإذا نور بين عينيه، وقد جعل الله تعالىٰ رزقَه في إبهامه يمصّه لبنًا، فألقىٰ الله تعالىٰ لموسىٰ عليه السلام المحبة في قلب آسية وأحبه فرعون، وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون، فلما أخرجوا الصبيَّ من التابوت عمدت بنت فرعون إلىٰ ما كان يسيل من ريقه فلطخَتْ به برصها فبرأت فقبّلته وضمته إلىٰ صدرها، فقال الغواة من قوم فرعون: أيها الملك إنّا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هٰذا، رُمي[٤] به في البحر فرقًا منك فاقتله، فهمّ فرعون بقتله (فلما همّ بقتله)[٥] قالت آسية: قرةُّ عين لي ولك لا تقتلوه عسىٰ أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا، وكانت لا تلد فاستوهبت موسىٰ عليه السلام من فرعون

---

(١) في (س): وتنفخ. والنَّضْحُ: الرَّشُّ. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٢٠.

(٢) في (ح): السدة.

(٣) في (س): الذي.

(٤) في (س): أرم.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

فوهبه لها.

وقال فرعون[١]: أمّا أنا فلا حاجة لي فيه[٢] فقال[٣] رسول الله ﷺ[٤]: «لو قال[٥] يومئذ[٦] قرة عين لي كما هو لك لهداه الله ﷻ كما هداها، ولكن أحب الله ﷻ أن يحرمه للذي[٧] سبق في علمه»[٨].

فقيل لآسية: سمّيه، قالت: سميته موشىٰ لأنا وجدناه في الشجر

---

(١) في (ح) بزيادة: لها، بعدها، وفي (س) بزيادة أخرىٰ وهي: عليه اللعنة.

(٢) في (س) بزيادة وهي: وقيل: إنها لما قالت قرة عين لي ولك قال لها أما أنتِ فنعم، وأمّا أنا فلا.

(٣) في (س): قال.

(٤) في (ح) بعدها: وأنه، وفي (س) بعدها: أما والذي نفسي بيده.

(٥) في (س) بزيادة: فرعون.

(٦) في (ح) بزيادة: هو.

(٧) في (س): الذي.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٢، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٩٧ (١١٣٢٦)، وفي «تفسيره» ٢/ ٤١، وأخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣٩٠)، وفي «جامع البيان» ١٨/ ١٦٣ عن محمد بن قيس في هٰذِه السورة مختصرًا، وفي «جامع البيان» أيضًا ١٦/ ٦٤ في سورة طه: ٤٠ ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾ أخرجه جميعهم في سورة طه مطولًا، وفي سورة القصص مختصرًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٤، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في سورة طه ٩/ ٣٢٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ في نسبته إلى ابن أبي عمر العدني في «مسنده» وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه، والحديث هٰذا جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في أثناء حديث الفتون الطويل، وإسناده ضعيف لضعف أصبغ بن زيد الوارد في سند هٰذا الحديث.

والماء فـ(مو) هو الماء و(شا) هو الشجر، فذلك.

٨ قوله ﷻ: ﴿فَٱلْتَقَطَهُۥٓ﴾

أي[١]: فأخذه، والعرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولا إرادة: أصبته[٢] التقاطًا[٣]، ومنه قول الراجز:

وَمَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التِّقَاطَا
لَمْ أَلْقَ إِذْ وَرَدْتُهُ فُرَّاطَا[٤]

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ١١٣/ ٥٣٥: صدوق يُغْرِب، وقد ورد هٰذا عن ابن عباس موقوفًا، وهو الراجح -والله أعلم- كما قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في سورة طه: وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه إلَّا قليل منه مرفوعًا، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضًا.

(١) في (س) بزيادة: وجده من غير طلب ولا إرادة.

(٢) في (س): التقطه.

(٣) في (س) زيادة بعدها وهي: وأصبته التقاطًا ولقيت فلانًا التقاطًا، وفي (ح): ولقيت فلانًا التقاطًا.

(٤) أنظر: «الفائق» للزمخشري ٣/ ٣٢٧ حيث نسبه لِنَقادة بتمامه، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٦٧، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٢٩١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٧٦ بالسطر الأول، وفي «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٧١، ومعنىٰ: فُراط القطا: متقدماتها إلى الوادي والماء، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩٢ جاء مرة أخرىٰ وثالثة في ٧/ ٣٩٤ بزيادة: إلا الحمام الوُرق والغُطاطا، وبزيادة بيت في ١٢/ ٢٢٩، ونسبه في كتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» للبكري ١/ ٥٠٨ لأبي محمد عبد الله بن ربعي الفقعسي.

ومنه اللقطة وهو ما وُجد ضالًّا، فاتخذه[١] ﴿ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ﴾ هٰذِه اللام تسمىٰ لام العاقبة ولام الصيرورة؛ لأنهم إنما[٢] ٱتخذوه[٣] عليه السلام ليكون لهم قرة عين فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ قال الشاعر:

وللموت تغذو[٤] الوالدات سِخَالَها
كما لخراب الدهر تبنى المشاكل[٥]

﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (قرأ أهل الكوفة[٦] (إلا عاصمًا)[٧] بضم الحاء وجزم الزاي، وقرأ الآخرون: بفتح الحاء والزاي)[٨].

---

(١) في (ح): فأخذ، وفي (س): فالتقطه. وفي حديث النبي ﷺ أنه سئل عن اللقطة فقال: «اعرف عفاصها ووكائها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها».

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في (س): أخذوه، في (ح): فأخذ.

(٤) في (س)، (ح): تغدوا.

(٥) البيت لسابق بن عبد الله البربري، وقد ذُكرت لفظة (المشاكل) تارة بلفظ (المساكن)، وتارة بلفظ المصنف، ووردت في ديوان سابق بلفظ (المساكن).
انظر: «ديوانه» (١٣٠)، «بغية الطلب» ابن العديم ٩ / ٤٠٧١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٣٢١، «صبح الأعشىٰ» للقلقشندي ١/ ٢٥٧ .

(٦) ووافقهم الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وابن مسعود.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤١.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: أي ليصير الأمر إلىٰ ذلك هو المعلوم من أمره وأن أمرهم... إليه وإن لم يكن هٰذا مرادهم في التقاطه. قرأ

واختاره أبو عبيد[(١)]، قال[(٢)]: للتفخيم[(٣)]، واختلف فيه عن عاصم[(٤)] وهما لغتان [١٨ب- ٣١] مثل العُدْم والعَدَم والسُّقْم والسَّقَم[(٥)] ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[(٦)] عاصين[(٧)] آثمين.

٩ **قوله** ﷻ: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ﴾

أي: هو قرة عين ﴿لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ فإن الله أتانا به من أرض

الأعمش ويحيىٰ والمفضل وحمزة والكسائي وخلف (وُحْزنًا) بضم الحاء، وإسكان الزاي، وقرأ الباقون ﴿حَزَنًا﴾ بفتح الحرفين.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٢: والقراءتان متواترتان متقاربتا المعنىٰ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وزاد أبو حيان في «البحر المحيط» أن قراءة الفتح لغة قريش حيث قال: قرأ الجمهور حزنًا بفتح الحاء والزاي، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي: وَحُزْنًا بِضَمٍ معْ سُكُونٍ شَفَا، حيث أخبر أن المشار إليهم بالشين وهم حمزة والكسائي قرآ بضم الحاء وسكون الزاي، فتعين للباقين القراءة بفتحهما.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (٣٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤١)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٨.

(١) في (س) بزيادة: وأبو حاتم.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) بعدها في (س): فيه.

(٤) لم أجد هناك خلافًا لعاصم، بل هو كالباقين بفتح الحاء والزاي.

(٥) في (س) زيادة بعدها: والرَّشَد والرُّشْد.

(٦) في (س) بزيادة: وهو كان وزيره من القبط.

(٧) في (س) بزيادة: مشركين.

أُخرىٰ وليس من بني إسرائيل[١] ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[٢] بما هو كائن من أمرهم وأمره عليه السلام عن[٣] مجاهد[٤].

قال[٥] قتادة: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أن هلاكهم[٦] علىٰ يديه[٧] صلوات الله عليه.

وقال محمد[٨] بن إسحاق بن يسار[٩]: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أني أفعل ما أريد ولا أفعل ما يريدون[١٠].

---

(١) في (س) بزيادة: قال بعض أهل المعاني: الفال مُوَكَّلٌ بالنطق قالت: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ﴾ فصحَّتْ قولها: ﴿وَلَكَۖ لَا﴾ فجعله الله تعالىٰ كذلك فكان قرة عين لها لا له.

(٢) في (س) بزيادة: يقوم في ضياعنا وخدمتنا وملكنا.
وزيادة: لأنا لم يكن لنا قط ولد وهٰذا أحق ما اتخذه الإنسان ولدًا قال الله تعالىٰ.

(٣) في (س): قاله.

(٤) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٨١.

(٥) من (س).

(٦) في (ح): هلاككم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٤ بلفظ المصنف عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٠ لعبد بن حميد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠١ ولم ينسبوه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨ عن قتادة بلفظ: لا يشعرون أنه الذي يفسد ملكهم علىٰ يديه، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٨.

(٨) من (س).

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨.

[٢١٢٥] أخبرني ابن فنجويه[١]، نا طلحة[٢]، وعبيد الله[٣]، قالا: نا ابن مجاهد[٤]، حدثني أحمد[٥] بن حرب[٦]، نا سنيد[٧]، حدثني حجاج[٨]، عن أبي معشر[٩]، عن محمد بن قيس[١٠][١١]: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يقول[١٢]: لا يدري بنو إسرائيل[١٣] أنّا التقطناه[١٤][١٥]،

---

(١) الحسين بن محمد، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الشاهد. سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي بن البواب. ثقة.

(٤) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، أبو بكر المقرئ، ثقة مأمون.

(٥) في الأصل: محمد، والمثبت من (س)، (ح).

(٦) أحمد بن حرب: في هٰذِه الطبقة راويان بنفس الاسم أحدهما: أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز أبو عبد الله النيسابوري، له مناكير ولم يترك، ورمي بالإرجاء.
والثاني: أحمد بن حرب بن محمد بن علي الطائي أبو علي وقيل: أبو بكر الموصلي، صدوق. ولم يتبين لي أيهما المقصود.

(٧) سُنيد بن داود المصيصي، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

(٨) حجاج بن محمد الأعور، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٩) نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني ضعيف، أسن واختلط.

(١٠) محمد بن قيس المدني، القاص، ثقة.

(١١) في (س) بزيادة: هٰذا من كلام امرأة فرعون التي قالت.

(١٢) في (س): أي.

(١٣) في (س) بزيادة: ولا القبط.

(١٤) في (س) بزيادة: ولا يحسبون أنه ولدنا وقال.

(١٥) [٢١٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه أبو معشر وسنيد، وابن حرب إن كان هو النيسابوري.

الكلبي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ إلا وأنّه ولدنا[١].

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾[٢]

لاهيًا ساهيًا[٣] من[٤] كل شيء إلا من ذكر موسىٰ عليه السلام وهمّه؛ قاله أكثر المفسرين[٥].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٥.

(١) لم أقف عليه.

(٢) في (ح) بزيادة: أي خاليًا.

(٣) في (س) بزيادة: خاليًا.

(٤) في (س) بزيادة: ذكر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٥ ورجحه عن ابن عباس والأعمش وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك وعلي بن أبي طلحة وغيرهم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٦ عن ابن عباس بلفظ المصنف، وعن قتادة أيضًا بلفظ: لاهيًا عن كل شيء إلا من ذكر موسىٰ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤ بلفظ المصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٨، ونسبه لابن عباس، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٢٥، عن ابن عباس بلفظ: من كل شيء إلا من هم موسىٰ، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، عن ابن مسعود، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، عن ابن عباس، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ لابن عباس فقط، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥ لعدد من المفسرين وهم ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو عبيدة والضحاك والحسن البصري وقتادة وغيرهم، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣١ للفريابي، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس بلفظ: من كل شيء إلا من هم موسىٰ، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨ بلفظ: أي صار خاليًا

وقال الحسن وابن إسحاق وابن زيد: يعني: فارغًا من الوحي الذي[١] أوحىٰ الله تعالىٰ إليها حين أمرها أن تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني[٢] والعهد الذي عهد إليها أن نرده إليها ونجعله من المرسلين فجاءها الشيطان فقال: يا أمَّ موسىٰ كرهت أن يَقتل فرعونُ موسىٰ فيكون لك أجره وثوابه وتوليتِ أنتِ قتله فألقيتِه في البحر وغرّقتِه[٣]، ولما أتاها الخبر أن (فرعون أصابه في النيل قالت)[٤] إنه وقع في يدي عدوه الذي فررت به منه[٥] فأنساها عظم[٦] البلاء ما كان من عهد الله تعالىٰ إليها فقال الله تعالىٰ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا﴾ من الوحي الذي أوحي إليها، (وقال

من كلِّ شيء غير ذكر موسىٰ عليه السلام، من طرق عن ابن عباس، ورُوي أيضًا عن ابن مسعود والحسن ومجاهد ونحوه عن عكرمة.

(١) من (س)، (ح)، وهو الصواب لأجل المعنىٰ وكما في «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٦.

(٢) في (ح): ولا تخاف ولا تحزن.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٦ عن ابن إسحاق وابن زيد، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» للحسن ٦/ ١٩٤، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٨ لابن زيد، ونسبه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٩ للحسن ومحمد بن إسحاق، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥ عن الحسن وابن إسحاق وابن زيد، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ نحوه عن ابن زيد.

(٤) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: ولدها وقع في يدي فرعون قال.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) في (ح): عظيم.

الكسائي: ﴿فَٰرِغًا﴾ أي: ناسيًا)[١][٢]، أبو عبيدة: ﴿فَٰرِغًا﴾[٣] من الحزن لعلمها بأنه لم يغرق، قال[٤]: وهو من قول العرب: دم فرغ إذا كان هدرًا لا قود فيه ولا دية[٥].

وقال الشاعر:

فَـإِنْ يَـكُ أَذْوادٌ أُصِـبْـنَ ونَـسْـوةٌ
فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقتلِ حِبَالِ[٦]

وقال[٧] العلاء بن زياد[٨]: ﴿فَٰرِغًا﴾: نافرًا[٩].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، وزاد (ذاهلًا)، وذكره الشوكاني أيضًا في «فتح القدير» ٤/ ١٩٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانها: وقال.

(٣) في (س) بزيادة: أي ناسيًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩٨.

(٦) البيت لضابئ بن الحارث كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٤، وقد ذكر ابن هشام هٰذا البيت ضمن عدة أبيات له، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٤٦ ذكر البيت، وذكر معنىٰ: فرغا: هدرًا، وفي ١١/ ١٤١ ذكر أن (حبال) أسم رجل من أصحاب طليحة بن خويلد الأسدي، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ لطليحة بن خويلد الأسدي وعزاه إلىٰ كتاب «المحتسب» لابن جني، «شرح الألفية» للأشموني، «شرح الألفية» لابن عقيل.

(٧) من (س).

(٨) في (ح): زيد، وهو خطأ، والصواب كالأصل.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٩.

وقرأ ابن محيصن[١] وفضالة بن عبيد[٢]: (فزعا) بالزاي والعين[٣] من غير ألف[٤].

﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ قال بعضهم: الهاء في قوله[٥]: ﴿بِهِۦ﴾[٦] راجعة إلىٰ موسىٰ عليه السلام[٧]، ومعنى الكلام: إن كادت[٨] لتبدي به أنه ابنها من شدة وجدها[٩].

[٢١٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١٠]، أخبرني مكي بن عبدان[١١]، أنا عبد الرحمن بن بشر[١٢]، نا سفيان[١٣]، عن أبي

---

(١) لم يرد هٰذا الاسم في (س).

(٢) في (س) بزيادة: ومحمد بن السميفع وأبو العالية وابن محيصن.

(٣) في (س) بزيادة: المهملة.

(٤) في (س) بزيادة: أي خائفًا عليه أن يقتل. قلتُ: القراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٢، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧.

(٨) في (س) بزيادة: ما شهدت إلَّا تُظهر.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧ نسبه لابن عباس.

(١٠) ساقطة من (س) وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) المحدث الثقة المتقن.

(١٢) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري. ثقة.

(١٣) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

سعد[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ قال: كادت تقول: وا ابناه[٣].

وقال مقاتل: لما رأت التابوت[٤] يرفعه موج ويضعه آخر فخشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتها عليه[٥].

قال[٦] الكلبي: كادت تظهر أنه ابنها، وذلك حين[٧] سمعت الناس وهم[٨] يقولون (لموسىٰ عليه السلام بعدما شبّ)[٩] موسىٰ بن فرعون فشق

---

(١) من (ح)، وورد في الأصل و (س): أبي سعيد، خطأ وهو: سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد، البقال الكوفي الأعور، مولىٰ حذيفة بن اليمان. ضعيف مدلس.

(٢) القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة.

(٣) [٢١٢٦] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو سعد ضعيف مدلس.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٧- ٣٨ من عدة طرق عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٤٧، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٠، وقال: بسند حسن.

(٤) في (س) بزيادة: بين الأمواج.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٩٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٤٩.

(٦) من (س).

(٧) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: إنه لما شب.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) ما بين القوسين سقط من (س).

عليها فكادت تقول لا بل هو ابني[(١)]، وقال بعضهم: الهاء عائدة إلى الوحي[(٢)] ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ بالوحي الذي أوحينا إليها أن نردَّه عليها[(٣)].

﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (قوينا قلبها)[(٤)] فعصمناها وثبتناها ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٥)] المصدقين الموقنين بوعد الله ﷻ [١٩أ- ٣١].

قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتْ﴾

يعني: أم موسىٰ عليه السلام ﴿لِأُخْتِهِۦ﴾ لأخت موسىٰ عليه السلام واسمها مريم[(٦)] ﴿قُصِّيهِ﴾ أي: اتبعي[(٧)] أثره حتىٰ تعلمي خبره، ومنه القصص؛ لأنه حديث يتبع فيه الثاني الأول[(٨)] ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ﴾ أي: أبصرته[(٩)]، ﴿عَن جُنُبٍ﴾ بُعْد[(١٠)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٦.

(٢) في (س) بزيادة: تقديره، وفي (ح) زيادة: أي.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧.

(٤) من (ح).

(٥) في (س) بزيادة: من.

(٦) في (س) بزيادة: بنت عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام.

(٧) في الأصل: ابتغي، والمثبت من (س).

(٨) القصص: الأخبار المتتابعة. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٠٤).

(٩) قاله ابن عباس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ٢٣٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٢٢٨.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال ابن عباس: الجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلىٰ جنبه لا يشعر به[١].

قال قتادة: جعلت تنظر إليه[٢] كأنها لا تريده[٣]، وكان يقرأ (عن جنب) بفتح الجيم وسكون النون[٤]، وقرأ النعمان بن سالم[٥] (عن

العظيم» ٩/ ٢٩٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٦، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥، ونسبوه لمجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٣ للفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد، ولم أجده في «تفسير مجاهد»، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٠ ولم ينسبه.

(١) نسبه الطبري لابن عباس ٢٠/ ٣٩.

(٢) في (س) بزيادة: بناحية.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥ عن قتادة السدوسي، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٢ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٤) القراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥.

(٥) لم أجده في «غاية النهاية» لابن الجزري، و«طبقات القراء» للسيوطي ووجدت في غيرهما من اسمه النعمان بن سالم الطائفي، ولكن لم أجد ما يدل علىٰ أنه صاحب قراءات.

جانب) أي: ناحية[١] ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أنها أخته عليه السلام[٢].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ﴾[٣]

وهي[٤] جمع المرضِع[٥] ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل مجيء أم موسىٰ عليه السلام[٦] وذلك أنه كان يؤتىٰ بمرضع بعد مرضع فلا[٧] يقبل ثدي ٱمرأة فهمّهم ذلك، فلما رأت أخت موسىٰ عليه السلام التي أرسلتها أمه في طلبه ذلك وما يصنع به قالت لهم[٨] ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾)[٩] أي[١٠]: يضمنونه ويرضعونه ويضمونه إليهم وهي ٱمرأة قد قُتل ولدها، وأحب شيء إليها أن تجد صبيًا صغيرًا وترضعه.

---

(١) القراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» ٢/ ١٩٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٩ عن السدي.

(٣) في (س) بزيادة: أي منعنا.

(٤) في (ح): وهو.

(٥) في (س): المراضع.

(٦) في (س) بزيادة: وأخته.

(٧) في (س): لم.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) ساقط من (س)، (ح).

(١٠) في (س) بزيادة: قالت.

﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ والنصح: إخلاص العمل من شائب الفساد وهو نقيض الغش[(١)]، قالوا: نعم فأتينا بها فانطلقت إلىٰ أمها فأخبرتها بحال ابنها وجاءت بها إليهم فلما وجد الصبي ريحَ أُمِه قبِلَ ثديها. (فذلك قوله ﷻ:

١٣ ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾

أن الله تعالىٰ وعدها ردَّهُ إليها، قال السدي وابن جريج: لما قالت أخت موسىٰ عليه السلام ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ أخذوها وقالوا: إنكِ قد عرفت هٰذا الغلام فدلينا علىٰ أهله فقالت: ما أعرفه ولكني إنما قلت: هم للملِك ناصحون)[(٢)(٣)].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٥١، وقال الراغب: والنصحُ تحرِّي فعلٍ أو قولٍ فيه صلَاحُ صاحِبِهِ، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٩٤).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤١، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٨٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٠ عن السدي، وذكره عن السدي وابن جريج البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٧، وابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٩، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٤ لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره الألوسي «روح المعاني» ٢٠/ ٥٠ من غير نسبة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه التالي: وقيل: لما صار... فرعون قال لا بد له ممن يرضعه فالتسموا له فنودي في المدينة أن الملك له ولد غلام فمن يُرضعه ينال من الملك المواهب فلم يبق قبطية ولا إسرائيلية إلَّا جاءت رغبة في المال والجاه فقالت أم موسىٰ لأخته أنظري يا بنية خبر هٰذا الطفل فخرجت تتبع

١٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾[١].

قال الكلبي: الأشد ما بين ثماني عشرة سنة[٢] إلىٰ ثلاثين سنة[٣]،

خبره حتىٰ وقفت تنظر له علىٰ بُعْد ثم تقدمت بتلطف وكل ما عرض ثدي ٱمرأة ٱستنكف منه فتقدمت فأعطته ثديها فالتقمه ومصّه، ولم يكن فيه لبن وسكت الصبي فضمته إلىٰ صدرها، فقالوا لها: خذيه أنت فقالت لا لبن لي، ولكني ﴿أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ فالتزموها وقالوا ما قلت هٰذا إلَّا وأنتِ تعرفين أهله، فقالت: ما أعرفهم ولكني أشرت عليكم بمن يكفله لكم وينصح له، قالوا: فأُتِيَ بها، فأتت بأمه فقبل ثديها، قاله السدي وابن جريج فذلك قوله ﷻ ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أي: تفرح ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ علىٰ ذهاب ولدها ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم يعني آل فرعون لا يعلمون أن الله تعالىٰ وَعَدَ أم موسىٰ أن يردّه إليها سالمًا.

(١) الأشُد: جمع شدٍّ، والشدّةُ القوة، والشَّدِيدُ: الرجلُ القوي، وقال الطبري: هو ٱستحكامُ قوةِ شبابه وسنِّه، وفي «لسان العرب»: الأشُدّ مبْلغ الرجل الحُنْكة والمعرفة، قال الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، وفي الآية تنبيهٌ وهو: أن الإنسانَ إذا بلغَ هٰذا القَدْرَ يتقوىٰ خُلُقُهُ الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المَرْءُ وافى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يهوىٰ حياءٌ ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضىٰ ... وإن جر أسباب الحياة له العمر

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٥٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣٥.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ إلى ابن أبي الدنيا من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥١، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٠١.

وقال سائر[١] المفسرين: الأشد ثلاث وثلاثون سنة ﴿وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ أي: بلغ أربعين سنة[٢].

[٢١٢٧] أخبرنا أبو محمد المخلدي[٣]، أنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ[٤][٥]، نا الحسن[٦] بن محمد بن[٧] الصباح[٨]، نا

---

(١) في (س): أكثر، قلت: ومنهم مجاهد كما في «تفسيره» ٢/ ٥٢٥، وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، وأيضًا قاله قتادة وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢.
ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ لمجاهد وابن عباس، وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٨، ونسبه الألوسي «روح المعاني» ٢٠/ ٥١ لمجاهد وابن عباس وقتادة.

(٢) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ٢/ ٤٨٢، وابن عباس وقتادة، وأخرجه في «تفسيره» ٢٠/ ٤٢، عن مجاهد، وعن قتادة مثله أيضًا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٨ عن مجاهد، وعن قتادة، وزيد بن أسلم مثله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمحامليّ في «الأمالي» من طريق مجاهد، عن ابن عباس، وذكره في «روح المعاني» ٢٠/ ٥١.

(٣) الحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري، إمام صدوق، مسند عدل.

(٤) في (س): عثمان.

(٥) الماسرجسي النيسابوري، محدث متقن.

(٦) في (س): الحسين، وهو خطأ.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة.

يحيىٰ بن سليم[١]، أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ قال: الأشد ثلاث وثلاثون سنة والاستواء أربعون والعمر الذي أعذر[٤] الله إلى ابن آدم[٥] ستون سنة ثم قرأ ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾[٦][٧].

﴿ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا﴾ (عقلًا وفهمًا)[٨] ﴿وَعِلْمًا﴾[٩] قاله مجاهد[١٠]،

---

(١) الطائفي، صدوق، سيء الحفظ.

(٢) في النسخ (حيثم) وهو تصحيف، وعبد الله هو أبو عثمان القارىٰ، صدوق.

(٣) الأسدي الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(٤) من (س)، (ح): أعذر، وهو الصواب كما في مصادر التخريج، وفي الأصل: أعدّه، خطأ.

(٥) في (س)، (ح) بزيادة: فيه.

(٦) فاطر: ٣٧.

(٧) [٢١٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢ الجزء الأول منه فقط، والجزء الأخير منه ٢٢/ ١٤١ بسند حسن، وذكره القاضي عياض في «مشارق الأنوار» ٢/ ٢٤٦، والسخاوي في «فتح المغيث» ٢/ ٣٢١، دون الجزء الأخير، ولم أجده بهٰذا السياق كاملًا، والجزء الأخير منه أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة... (٦٤١٩).

(٨) ساقط من (ح).

(٩) في (س) بزيادة: من قبل النبوة.

(١٠) أنظر: «تفسيره» ٢/ ٤٨٢ بلفظ: الفقه والعقل والعلم قبل النبوة، وأخرجه ابن أبي

قيل[١]: النبوة[٢]، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[٣].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ﴾

يعني[٤] موسىٰ عليه السلام[٥] ﴿ٱلۡمَدِينَةَ﴾، قال السدي: يعني: مدينة منف[٦] من أرض مصر[٧]، وقال مقاتل: كانت قرية تدعىٰ حابين[٨] علىٰ فرسخين من مصر[٩]، ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾.

حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٧/ ٢١١٩، ٩/ ٢٩٥٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٠/ ٤٢.

(١) ساقطة من (س) ومكانها: قال سائر المفسرين الحكم والفضل والعلم.

(٢) ذكره بهٰذا اللفظ القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧، ونسبه لمجاهد، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٦.

(٣) في (س) بزيادة بعدها وهي: أي كما جزينا أم موسىٰ لما ٱستسلمت لأمر الله وألقت ولدَها في البحر وصدقت بوعد الله فرددنا ولدها بالتحف والطرف إليها وهي آمنة ثم وهبنا له العقل والحكمة والنبوة فكذلك نجزي كل محسن.

(٤) في (س) بزيادة: أن.

(٥) ساقطة من (س)، (ح)، وجاء مكانها في (س): دخل.

(٦) بالفتح ثم السكون وفاءٍ (مَنْفُ) ٱسم مدينة فرعون بمصر. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢١٣.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٤ ولم ينسبوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٩، عن السدي، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ لابن عباس.

(٨) في (ح): خانين، وفي (س) خاطر، ولم أقف علىٰ تحديد مكانها.

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، عن مقاتل، وذكره القرطبي في

قال محمد بن كعب القرظي: دخلها فيما بين المغرب والعشاء[(١)].

وقال غيره[(٢)]: نصف النهار عند القائلة[(٣)]، واختلف العلماء [١٩ب-٣١] في السبب الذي من أجله دخل موسىٰ عليه السلام هٰذِه المدينة في هٰذا الوقت:

فقال السدي: كان موسىٰ عليه السلام حين كبر يَرْكب مراكب فرعون، يلبس مثل ما يلبس فرعون[(٤)] وكان إنما[(٥)] يدعىٰ موسىٰ بن فرعون، ثم إنّ فرعون ركب مركبًا[(٦)] وليس عنده موسىٰ عليه السلام فلما جاء موسىٰ صلوات الله عليه قيل له: إن فرعون قد ركب فركب في إثره فأدركه

«الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٩ مطولًا ولم يذكر الجزء الأول منه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ عن مقاتل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) هٰذِه الجملة ساقطة من (س)، وجاء مكانها: وقيل.

(٣) وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٤، ونسباه لابن عباس، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨ ولم ينسبه، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧ لابن عباس، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ بلفظ: وقت القائلة، عن ابن عباس.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في (س) بزيادة: يومًا.

المقيل بأرض يقال لها منف، فدخلها نصف النهار وقد تغلّقت[١] أسواقها وليس في طرقها أحد وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾[٢].

وقال ابن إسحاق: كانت لموسىٰ عليه السلام من بني إسرائيل[٣] شيعة يسمعون منه ويقتدون به ويجتمعون إليه فلما ٱشتد رأيُه[٤] وعرَف (ما هو عليه)[٥] وما الحق رأىٰ فراقَ فرعونَ وقومه، فخالفهم[٦] في دينه، وتكَلَّم وعادىٰ[٧] وأنكر، حتىٰ ذُكِرَ[٨] ذلك منه وحتىٰ أخافوه وخافهم حتىٰ كاد[٩] لا يدخل قرية [فرعون][١٠] إلا خائفًا مستخفيًا

---

(١) من (س)، وفي الأصل: تقلبت، خطأ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣، و«تاريخه» ١/ ٣٩٠- ٣٩١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٠، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ مختصرًا، جميعهم عن السدي.

(٣) (من بني إسرائيل) سقطت من (ح).

(٤) في (س) بزيادة: وهو ما.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) من (س)، وفي الأصل: فخانهم، خطأ؛ لأن سياق الكلام راجع إلىٰ موسىٰ، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٤٣، وردت مكانها عبارة: علىٰ ما هم عليه حقًا.

(٧) يوجد في (س) بعدها زيادة وهي كلمة مطموسة.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) في (س)، (ح): كان.

(١٠) زيادة من مصادر التخريج.

فدخلها يومًا ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾[١].

وقال ابن زيد: (لما علا موسىٰ عليه السلام فرعون بالعصا في صغره)[٢] وقال فرعون هٰذا عدونا الذي قُتلت فيه بنو[٣] إسرائيل، فقالت ٱمرأته: لا بل هو صغير ثم دعت بالجمر والجوهر (فتركه بين يدي موسىٰ عليه السلام فمد عليه السلام يده إلى الجوهر فحول جبريل عليه السلام يده إلىٰ)[٤] الجمرة وطرحها في فيه حتىٰ صارت عقدة في لسانه عليه السلام، وترك فرعون قتله، وأمر بإخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم إلا بعد أن كبر وبلغ أشده، ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾ عن[٥] موسىٰ عليه السلام أي: من بعد نسيانهم خبره وأمره؛ لبعد عهدهم به[٦].

---

(١) أخرجه عند الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣ عن ابن إسحاق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: في سبب هٰذا أن موسىٰ عليه السلام كان يلعب بعصا وهو صغير بين يدي فرعون فما شعر فرعون إلَّا علا موسىٰ فرعون بالعصا في رأسه.

(٣) في (ح): من بني.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، وجاء مكانه في (ح): فلما أخذ موسىٰ.

(٥) في (س) زيادة: ذكر موسىٰ أو من مجيء.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣- ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣ مختصرًا عن ابن زيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٢ عن ابن زيد مختصرًا. وقال الرازي في «نهاية الأقوال»: لا مَطْمَع في ترجيح بعض هٰذِه الروايات علىٰ بعض؛ لأنه ليس في القرآن ما يدل علىٰ شيء منها، وقال الطبري: وأولى الأقوال في

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[١] منها[٢] كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم ولعبهم[٣] ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾[٤] من أهل دينه من بني إسرائيل ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[٥] من مخالفيه من القبط، قال المفسرون: الذي هو[٦] من شيعته هو السامريّ[٧] والذي من عدوه[٨] طباخ فرعون واسمه فليثون[٩].

ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: ولما بلغ أشده واستوىٰ، دخل المدينة علىٰ حين غفلة من أهلها.

(١) والغفلة: سَهْوٌ يَعْتَري الإنسان من قلة التَّحَفُّظِ والتيقظ، يقال غَفَل فهو غافل. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٢).

(٢) سقطت من (س)، (ح).

(٣) نسبه لعلي رضي الله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٢، ولم ينسبه.

(٤) في (س) بزيادة: يعني أحدهما.

(٥) في (س) بزيادة: والآخر.

(٦) سقطت من (س).

(٧) في (س) بزيادة: واسمه موسىٰ بن ظفر.

(٨) في (س) بزيادة: هو.

(٩) في (ح): بالتاء (فليتون)، والأثر: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٧ باسم (فاتون)، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ للمصنف، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٩ باسم (قانون)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ باسم (فاتون)، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ باسم (قانون).

[٢١٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، نا موسىٰ بن محمد[٢]، نا الحسن بن علويه[٣]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، نا المسيب بن شريك[٥]، قال: ٱسمه فاثون وكان خباز فرعون[٦].

قالوا: يسخّره بحمل الحطب إلى المطبخ[٧].

روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما بلغَ موسىٰ عليه السلام أشُدَّه وكان من الرجال[٨] لم يكن أحدٌ من آلِ فرعونَ يخلُصُ إلىٰ أحدٍ من بني إسرائيل معه بظلمٍ ولا سُخْرةٍ[٩]، حتى ٱمتَنَعوا كلَّ الٱمتناعِ، فبينما هو يمشي ذاتَ يومٍ في ناحية المدينة إذ[١٠] هو[١١] برجُلين يقتتلان؛

---

(١) الحسين بن محمد ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي البغدادي أبو محمد، ثقة.

(٤) العطار ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد التميمي، متروك.

(٦) [٢١٢٨] الحكم على الإسناد:

فيه المسيب متروك وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه. وانظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٩٤.

(٧) هٰذا قول المفسرين، ومستنده إلى الإسرائيليات؛ لأن القرآن لم يذكر لنا ذلك، والله أعلم بكيفية حاله.

(٨) في (س) بزيادة: يحمي بني إسرائيل.

(٩) في (ح): يسخره.

(١٠) في (س) بزيادة: نظر.

(١١) ساقطة من (س).

أحدهما من بني إسرائيل، والآخرُ من آلِ فرعونَ، فاستغاثه[١] الإسرائيليُّ علىٰ[٢] الفرعونيّ فغضبَ موسىٰ عليه السلام واشتدَّ غَضَبُه؛ لأنَّه تناوله وهو يعلمُ منزلة موسىٰ عليه السلام من بني إسرائيل، وحِفْظَه لهم، ولا يعلمُ الناسُ إلا أنما ذلك من قِبَلِ الرضاعةِ من أمِّ موسىٰ عليه السلام، فقال للفرعوني: خلِّ[٣] سبيله. فقال: إنما آخذه ليحملَ الحطب إلىٰ مطبخ أبيك (فنازع أحدهما صاحبه فقال الفرعوني لموسىٰ عليه السلام: لقد هممت إلىٰ أن أحمله عليك[٤] [٢٠أ- ٣١] وكان موسىٰ عليه السلام قد أوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش)[٥] ﴿فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ﴾[٦] بِجُمْعِ كفّه ولم يتعمد قتله[٧]، قال الفراء[٨] وأبو عبيدة[٩]: الوكز الدفع

---

(١) في (س) بزيادة: الذي من شيعته.

(٢) في (س) بزيادة: الذي من عدوه.

(٣) في (س) بزيادة: عنه.

(٤) أخرجه الطبري في عدة مواضع من «جامع البيان» منها ٢٠/ ٤٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: فقال عليك لعنة الله وعلىٰ فرعون من أين هو أبي؟ فتنازع أحدهما صاحبه، فقال الفرعوني الطباخ لقد هممتُ أن أحمله عليه يا موسىٰ إذ كنت عدوًا لنا.

(٦) الوَكْزُ: الطَعْنُ والدَّفعُ والضربُ بجميع الكفِّ علىٰ ذقنه.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٣١)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٣٠.

(٧) في (س) بزيادة: وكان موسىٰ عليه السلام قد أوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش و... والأيد.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤.

(٩) أنظر: «مجاز القرآن» ٢/ ٩٨.

بأطراف الأصابع.

وفي مصحف عبد الله (فَنَكَزهُ) بالنون[١] والوكز والنَّكْزُ[٢] واللَّكْزُ[٣] واللَّهْزُ[٤] بمعنىٰ[٥] واحد (ومنه قولهم العاقل بغمزه والأحمق بلكزه قبل أن يفهم)[٦] ومعناها الدفع[٧] (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾)[٨] أي: قتله وفرغ من أمره وكل شيء فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه[٩].

قال الشاعر جرير[١٠]:

---

(١) ساقطة من (س)، والقراءة شاذة.
انظر: «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ وقد نسبها للثعلبي، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٥، «روح المعاني» ٢٠/ ٥٤، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢.

(٢) الدفع والضرب، نَكَزَهُ نَكْزًا أي: دفعه وضربه.
أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٠.

(٣) هو الوَجْءُ في الصدر بجُمْع اليد، وكذلك الحنك.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٦.

(٤) بمعنى اللَّكْز.
أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٧.

(٥) سقطت من (ح).

(٦) ما بين القوسين من (س).

(٧) (الدفع) من (ح).

(٨) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٩) في (ح): عنه.

(١٠) انظر «ديوانه» (٢٧٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨.

أَيُفَايِشُونَ وقد رأَوْا حُفَّاثهم[١]
قد عَضَّه فقَضَىٰ عليهِ الأشْجَعُ[٢]

أي: قتله.

فلما قتله موسىٰ عليه السلام ندم علىٰ قتله وقال[٣]: لم[٤] أؤمر بذلك ثم دفنه في الرمل ثم[٥] ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: تزيينه ووسوته[٦] ﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ﴾ لبني آدم[٧] ﴿مُّضِلٌّ﴾ عن طريق[٨] ﴿مُبِينٌ﴾ مظهر للعداوة والضلال[٩].

---

(١) في (س): شطر البيت هو: العابسون وقد رأوا أجفانهم، وفي (ح): أيفايشون وقد رأوا أحفاثهم، والصواب ما في الأصل.

(٢) البيت قاله ضمن قصيدة طويلة يهجو بها الفرزدق، أَيُفَايشون: يقال فايش إذا فاخر، والنفخ يرى الرجل أن عنده شيئًا وليس علىٰ ما يُرىٰ، والمفايشة: المفاخرة بلا طائل، والحفاث، حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي أي لا سُمَّ لها وهي تأكل الفئران، وأما الأشجع: فهو نوعٌ من الحيات أيضًا ولكنه قاتل سامّ، ويشبه الشاعر هنا الفرزدق بالحية آكلة الفئران؛ وقد قضىٰ عليها جرير وهو الحية السامة القاتلة.

انظر: «ديوان جرير» (٢٧٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨- ٣٣٤، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (١٦٩)، وذُكر هٰذا البيت أيضًا في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٦٤.

(٣) في (ح) بزيادة: لهم.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (س)، (ح)، وبعدها في الأصل: قال، زائدة ولهٰذا حذفتها.

(٦) من (س).

(٧) من (س).

(٨) من (س).

(٩) من (س).

١٦ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾﴾[1].

١٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾ بالمغفرة فلم تعاقبني ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ عونًا[2] ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[3] قال ابن عباس: فلم يستثن[4] عليه السلام فابتلي[5]، قال قتادة: يعني: فلن أعين[6] بعدها علىٰ خطيئة[7].

---

(١) في (س) بعد (نفسي) زيادة: بقتل من لم تأمرني بقتله.
وبعد (الغفور) زيادة: الستار لذنوب أوليائه بعفوه.
وبعد (الرحيم) زيادة: بهم في كل أمرهم ثم.

(٢) في (ح) بزيادة: ونصيرًا.

(٣) في (س) بزيادة: يعني: لا أكون بعد هٰذه الساعة عونًا للظالمين ولا المجرمين.

(٤) قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦: أي لم يقل إن شاء الله تعالىٰ.

(٥) في (س) بزيادة: من ثاني يوم. والأثر ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨، وزاد بعدها (به في اليوم الثاني)، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٥ بلفظ البغوي ثم قال: وهٰذا ضعيف؛ لأنه في اليوم الثاني ترك الإغاثة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣ بلفظ البغوي، وذكر رواية أخرىٰ وهي: فابتلي به مرة أخرىٰ، وذكرها أيضًا أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٧، الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦ جميعهم عن ابن عباس.

(٦) في (س) بزيادة: أحدًا.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ بلفظ المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٦ بلفظ: لن أعين بعدها ظالمًا علىٰ فجره، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٩ لابن المنذر وعبد بن

[٢١٢٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا محمد بن خالد[٢]، نا داود بن سليمان[٣]، أنا عبد بن حميد[٤]، نا عبيد الله[٥] بن موسىٰ[٦][٧]، عن[٨] سلمة بن نبيط[٩]، قال: بعَث بعض الأمراء وهو عبد الرحمن بن مسلم إلى الضحاك بعطاء أهل بُخارىٰ[١٠] فقال: أعطِهم، فقال: أعفني. فلم يَزَلْ يَسْتَعْفِيه حتىٰ أعْفاه، فقال له بعض أصحابه: ما عليك[١١] أن تُعْطِيَهم وأنت لا ترزأ[١٢] شيئًا

حميد، وجميعهم نسبوه لقتادة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الحسن، البخاري المعروف بـ ابن أبي الهيثم، وكان حسن الحديث .

(٣) العسكري الرقاق السامري، أبو سهل، لقبه بُنان، صدوق.

(٤) الكشِّي، أبو محمد، ثقة حافظ.

(٥) من (ح) وهو الصواب، وفي الأصل: عيد، خطأ، وفي (س): عبيد الرحمن.

(٦) في (س): مسلم.

(٧) عبيد الله بن موسىٰ بن باذام العَبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع.

(٨) في (ح): علىٰ، وهو خطأ.

(٩) سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة يقال: اُختلط.

(١٠) من (س)، (ح) وهو الصواب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٤٤١، ووردت في الأصل على الخطأ بلفظ (نخاءل)، وبخارىٰ: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها قريبة من سمرقند.

«معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٥٣، «بلدان الخلافة الشرقية» (٥٠٦).

(١١) في (س) بزيادة: أن تذهب، وفي (ح): إن عليك.

(١٢) في (س): ترزؤهم، ومعناها: أي لا تَأْخُذ منهم شيئًا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٨ (رزأ)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢١٨.

فقال: لا أحبُّ أن أُعينَ الظَّلَمةَ علىٰ شيءٍ من أمرِهم[١].

[٢١٣٠] وبه عن عبيد الله[٢]، نا يعلىٰ[٣]، نا عبيد الله بن الوليد الوصّافي[٤]، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح[٥] إن لي أخًا يأخذ بقلمه وإنما يكتب[٦] ما يدخل وما يخرج[٧]، فإن أخذ بقلمه كان[٨] ذلك غنىٰ وإن[٩] تركه ٱحتاج[١٠] وصار عليه دَين (وله عيال)[١١] فقال: مَن الرأسُ[١٢]؟ فقال خالد بن عبد الله، فقال: أما تقرأ ما قال العبد الصالح: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ فَلَنۡ أَكُونَ ظَهِيرٗا لِّلۡمُجۡرِمِينَ﴾.

---

(١) [٢١٢٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤١ لسلمة بن نبيط وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣.

(٢) ثقة كان يتشيع.

(٣) يعلىٰ بن عبيد بن أبي أمية، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين.

(٤) أبو إسماعيل، الكوفي، العجلي، ضعيف.

(٥) ثقة ففيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س) بزيادة: ويحسب الرأس.

(٧) في (س) بزيادة: علىٰ عيال.

(٨) في (س)، (ح) بزيادة: في.

(٩) في (س): ولو.

(١٠) في (س): لاحتاج.

(١١) سقطت من (س).

(١٢) في (س): الرئيس.

(قال ابن عباس: فَلِمَ نَسْتَتِرُ)[١] فلا يعينهم فإن الله تعالىٰ سيغنيه[٢].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

من قتله القبطيّ أن يؤخذ[٣] فيُقتَل به[٤] ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر الأخبار ﴿فَإِذَا ٱلَّذِي ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ أي: يستغيثه وأصله[٥] من الصراخ كما يقال: يا آل[٦] بني فلان يا صبَاحاه[٧].

[٢١٣٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والوصافي ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٦، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٣/ ٥٥، عن عبيد الله به، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٠ لابن المنذر وعبد بن حميد، وورد في نهاية الأثر في «الدر المنثور»: فلا يهتم بشيءٍ وليَرْمِ بقلمه فإن الله سيأتيه برزق، وكذا ورد في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦ بلفظ السيوطي، وذكره أيضًا أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٥.

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، وجاء مكانه في (س): فأعانه الله تعالىٰ.

(٢) في (ح): سيعينه،

وانظر ما جاء في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٣: قال ابن عباس: فلم يستثن فابتلي به ثانية فأعانه الله، فلا يعينهم أخوك فإن الله يعينه، قال عطاء: فلا يحل لأحدٍ أن يعين ظالمًا ولا يكتب له ولا يصحبه وأنه إن فعل شيئًا من ذلك فقد صار معينًا للظالمين.

(٣) في (ح): يوجد.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س): وأصل ذلك.

(٦) في (ح): قال.

(٧) في (س) بزيادة: قال سلامة بن جندل:

قال ابن عباس: (أُتِيَ فرعونُ فقيل[١] له بأن بني إسرائيل)[٢] قد قتلوا رجلًا منا[٣] فخذ لنا بحقنا[٤] ولا تُرخِّصْ لهم في ذلك، فقال: (ابغوني قاتله)[٥] ومن يشهدُ عليه فلا يستقيم[٦] أن نقضي بغير بينةٍ ولا ثبتٍ فاعلموا[٧] ذلك، فبينما هم يطوفون[٨] لا يجدون شيئًا[٩] إذ مرّ موسىٰ عليه السلام من الغدِ فرأىٰ ذلك الإسرائيلي يقاتلُ فرعونيًا آخر يريد أن يسخّره فاستغاث به[١٠] الإسرائيلي على الفرعوني فصادف موسىٰ عليه السلام وقد ندم علىٰ ما كان منه بالأمس من قتله القبطي، فـ﴿قال له موسىٰ﴾ -يعني: قال موسىٰ للإسرائيلي- ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر [٢٠ب- ٣١] الغواية حين قاتلت أمس رجلًا وقتلتُه بسببك، وتقاتل اليوم آخر وتسغيثني عليه، وقيل: إنما قال

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع كان الصراخ له فزع الطنابيب

(١) من (ح)، وفي الأصل: فقال، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: أتت القبط إلىٰ فرعون فقالوا له إن بني إسرائيل.

(٣) في مصادر التخريج وردت (من آل فرعون) بدلًا من: (رجلًا منا).

(٤) في (س) بزيادة: القصاص.

(٥) في (ح): آيتوني بقاتله.

(٦) في (س) بزيادة: ذلك.

(٧) في (س): فاطلبوا.

(٨) في (س) بزيادة: يطلبون.

(٩) في الأصل، (س)، (ح): ثبتًا، والتصويب من مصادر التخريج.

(١٠) ساقطة من (ح).

للفرعوني: (﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ بتسخيرك)[١] وظلمك.

والقول الأول أصوب وأليق بنظم الآية[٢]، (وقال ابن عباس)[٣]: ثم[٤] مدَّ[٥] موسىٰ عليه السلام يده وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فنظر الإسرائيلي إلىٰ موسىٰ عليه السلام بعد ما قال له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ فإذا هو[٦] غضبان كغضبه فخاف أن يكون (بعد ما قال له إنك لغوي مبين إياه أرادَ ولم يكن أراده)[٧]، إنما أراد الفرعوني (فقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسًۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾)[٨]، (فذلك قول الله تعالىٰ:

١٩ ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطِشَ بِٱلَّذِي هُوَ عَدُوّٞ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقۡتُلَنِي كَمَا قَتَلۡتَ نَفۡسًۢا بِٱلۡأَمۡسِۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[٩][١٠]

---

(١) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: أي أنت غوي مبين في تسخيرك.

(٢) في (س) بزيادة: وعلى التأويل الأول يكون غوي فعيلًا بمعنىٰ مفعِل أي أنت أغويتني أمس وتغويني الآن، وعلى الثاني: يكون غوي فعيلًا بمعنىٰ فاعل أي: أنت غوي وتكفر بالله وتسخر المؤمنين.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ح) مكانها: يريده.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: أراد به.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٩) بعد (قال) في (س) بزيادة: الإسرائيلي. وبعد (جبارا) زيادة: ظالمًا.

(١٠) إلىٰ هنا ينتهي قول ابن عباس، وهو جزء من حديث الفتون الطويل المذكور في الآية التي في سورة طه ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ﴾، أخرجه الطبري في «جامع البيان»

أي: ظالمًا)[١].

قال عكرمة[٢] والشعبي[٣]: لا يكون الإنسان جبارًا حتىٰ يقتل نفسين بغير حق.

﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ثم تتاركا، فلما سمع القِبطي ما قال الإسرائيلي علم أن موسىٰ عليه السلام قتل ذلك الفرعوني[٤] فانطلق (إلىٰ فرعون)[٥] فأخبره ذلك فأمر فرعون بقتل موسىٰ عليه السلام ولم يكن ظهر[٦] قاتل القبطي حتىٰ قال صاحب موسىٰ عليه السلام ما قال.

قال ابن عباس: فلما أرسل فرعون الذباحين لقتل موسىٰ عليه السلام أخذوا الطريق الأعظم فجاء[٧] رجل من شيعة موسىٰ عليه السلام من

٢٠/ ٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ كالمصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٦.

(١) ما بين القوسين سقط من (ح)، ومكانها وردت عبارة: بالقتل ظلمًا.

(٢) أخرجه عنه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٣٦٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه عنه ابن المنذر بلفظ: من قتل رجلين بغير حق فهو جبار، كما في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣ بلفظ المصنف، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٦ جميعهم بلفظ ابن المنذر ما عدا القرطبي.

(٤) في (س): القبطي.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) في (س) بزيادة: علىٰ.

(٧) في (ح): فجار، وهو خطأ.

أقصى المدينة أي[١] آخرها فاختصر طريقًا قريبًا حتىٰ سبقهم إلىٰ موسىٰ عليه السلام فأخبره الخبر وأنذره حتىٰ أخذ طريقًا آخر فذلك.

٢٠ قوله: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾[٢][٣].

واختلفوا فيه فقال أكثر أهل التأويل: هو حزقيل بن صبورا مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون[٤]، وقال[٥] شعيب الجبائي: ٱسمه شمعون[٦] وقيل: شمعان[٧].

---

(١) في (ح): إلىٰ، وهو خطأ.

(٢) قال ابن كثير: وُصف بالرجولية؛ لأنه خالف الطريق فسلك طريقًا أقرب من طريق الذين بُعثوا وراءه فسبق إلىٰ موسىٰ. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٩٥.

(٣) جزء من حديث الفتون الطويل، وقد سبق تخريجه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٦، «روح المعاني» ٢٠/ ٥٨ نسبه للمصنف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٣ لابن المنذر عن ابن جريج، وذُكر بدون ٱسم (حزقيل) عند الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٠، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٧.

(٥) في (س) بزيادة: سمعت.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٠- ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ جميعهم عن شعيب، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» لقتادة ١٣/ ٢٦٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٦ للضحاك، وزاد (شمعون بن إسحاق).
انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٧.

(٧) في (س): سمعان، بالسين، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل»

﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[١] قال الكلبي: يسرع في مشيه لينذره[٢]، وقال[٣] مقاتل: يمشي علىٰ رجليه[٤] ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ أي: يهتمّون قتلك ويتشاورون فيك، وقيل: يأمر بعضهم بعضًا[٥] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾[٦] وقال النمر بن تولب:

أَرى النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا شِيمَةً
وفي كلِّ حادثةٍ يُؤْتَمَر[٧]

٦/ ١٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٦، ذكره أيضًا بالشين، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٨ وجميعهم لم ينسبوه، قلت: والظاهر أن هٰذِه الأقوال في الأَسم من الإسرائيليات، والمشهور أن الرجل هو مؤمن آل فرعون فقط كما ذكر القرآن.

(١) السَّعْي: المشيُ السريع، وهو دون العدو سعىٰ يسعىٰ سعيًا، ويُستعمل للجد في الأمر خيرًا كان أو شرًا.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٨٥.

(٢) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٢ للزجاج، ولم أجده في «معاني القرآن».

(٣) من (س).

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل»٣/ ٣٤٠.

(٥) في (س) بزيادة: بقتلك.

(٦) الطلاق: ٦.

(٧) أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» ١/ ٦٠٥، واستشهد أبو عبيدة بهٰذا البيت في «مجاز القرآن»، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٢، وذُكِر البيت منسوبًا لتولب في «فتح الباري» لابن

﴿فَٱخۡرُجۡ﴾ يعني: من هٰذِه المدينة ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ﴾

يعني: موسىٰ عليه السلام ﴿مِنۡهَا﴾ أي: من مدينة فرعون ﴿خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر الطلب ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٢٢ قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ﴾

أي: نحوها وقصدها ماضيًا إليها خارجًا عن سلطان فرعون، يقال: داره تلقاء دار فلان إذا كان محاذيتها، وأصله من اللقاء ولم يَصرف مدين؛ لأنها ٱسم بلدة معروفة[١].

قال الشاعر:

رُهْبَانُ مَدْيَنَ لو رأوك تنزلوا
والعصم من شعف العقول[٢] الفادر[٣]

حجر ٦/ ٤٢٥ أيضًا، ومناسبة البيت أنه شاهد تغيُّرًا في القيم الاجتماعية، ورأىٰ أن الناس قد أحدثوا أمورًا جديدة لم يرها من قبل فقد نزعوا إلى الجدل في أُمور العقائد كالقضاء والقدر، وشئون السياسة والحكم كالخلافة وإلىٰ ذلك كله يُشير بقوله: أحدثوا شيمة، وهي الأخلاق التي لم تعرف من قبل في حياة الرسول ﷺ وفي حياة الخلفاء الراشدين، ويؤتمر: الائتمار هو التشاور والجدل وعرض الآراء المختلفة، وكلّ هٰذِه شواهد على الفرقة والتشيع.

(١) ولأنها ٱسم أعجمي. ٱنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ٤/ ١١٥.

(٢) وردت في الأصل، (س)، (ح) بلفظ: الجبال، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) العُصْمُ: جمع أعصم وهو الوعل في ذراعه بياض، والوعل ذكر الأَرْوىٰ، والأروىٰ: غنم الجبل، والشَّعَف: جمع شَعفة، وهو رأس الجبل، والعقول الفادر: هو الوعل العاقل في الجبل أي: المتحصّن من الجبل لكبر سنة، والفادر: المسن من الوعول.

وهو مدين بن إبراهيم عليه السلام نُسبت البلدة إليه[١] كما نسبت مدائن إليه[٢] مدائن بن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ قصد الطريق إلىٰ مدين وإنما قال ذلك؛ لأنه لم يكن يعرف الطريق إليها فلما دعا عليه السلام جاء[٣] ملك علىٰ فرس بيده عنزة فانطلق به إلىٰ مدين.

قال المفسرون: خرج موسىٰ عليه السلام من مصر [٢١أ- ٣١] بلا زاد ولا درهم ولا ظهر ولا حذاء إلىٰ مدين وبينهما مسيرة ثماني ليال نحوًا من الكوفة إلى البصرة[٤]، ولم يَكُنْ له عليه السلام طعامٌ إلَّا وَرَقُ الشجر، قال ابن جريج: خرج من مصر حافيًا فما وصل إلىٰ مدين حتىٰ وقع خف قدميه صلوات الله عليه[٥]

انظر: «ديوان جرير» (٢٣٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٧ (رهب)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٤٤، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٥، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٥٣.

(١) من (س)، وفي الأصل: إليها، خطأ.

(٢) سقطت من (س)، (ح)، وجاء مكانها: إلىٰ أخيه، وعبارة التشبيه غامضة.

(٣) في (ح): جاءه.

(٤) من مدن العراق، وهي ميناؤها الهام، تقع على الشاطئ الغربي لشط العرب. «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٤٤).

(٥) هٰذا القول جُمع مع الذي يسبقه، وذكره المفسرون منهم سعيد بن جبير وابن عباس، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٣، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا ٩/ ٢٩٦١ عن سعيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٣، والرازي في «مفاتيح الغيب»

٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾

وهو بئر كانت لهم ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾[(١)(٢)] مواشيهم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[(٣)] أي: تحبسان وتمعنان أغنامهما عن أن تشذ وتذهب، وقال الحسن: تكفان الغنم عن أن تختلط بأغنام الناس فترك ذكر الغنم[(٤)].

وقال[(٥)] قتادة: تذودان الناس عن شائهما[(٦)].

٢٣٨/٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٦٦/١٣، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٠ لابن المنذر.

انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/٧، «روح المعاني» للألوسي ٥٩/٢٠.

(١) أمَّة: أي جماعة كثيفة العدة.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢ / ١٠١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧٠ .

(٢) وفي (ح) زيادة: في.

(٣) الذَّوْد: السوق والطرد والدفع، قال الراغب: تذودان، أي: تطردان.

«لسان العرب» لابن منظور ١٦٧/٢ (ذود)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٨٣).

(٤) نسبه للحسن: البغوي في «معالم التنزيل» ١٩٩/٦، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٠ ولم ينسبه.

(٥) من (س).

(٦) في (س): شأنهما.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٥٩/٢٠ ووضع بدل (تذودان) (تمنعان)، «جامع البيان» للطبري ٥٥/٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ١٩٩/٦ بلفظ: (تكفان) بدل

وقال[١] أبو مالك وابن إسحاق: يعني: تحبسان غنمهما عن الماء حتىٰ تصدر عنه مواشي الناس ويخلو لهما البئر ثم يسقيان غنمهما لضعفهما[٢]، وهٰذا القول أولىٰ بالصواب لما بعدها، وهو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾ يعني: موسىٰ عليه السلام ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس؟ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ﴾[٣][٤] قرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٥] والحسن، وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر[٦] وأيوب بن المتوكل بفتح الياء وضم الدال[٧]، وجعلوا الفعل إلى الرعاء أي: حتىٰ يرجعوا عن الماء[٨].

(تذودان)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٨ جميعهم عن قتادة.

(١) من (س)، وهو غزوان الغفاري.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٥ ورجحه وقال: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: تحسبان غنمهما عن الناس حتىٰ يفرغوا من سقي مواشيهم، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥١ لابن المنذر جميعهم عن أبي مالك.

(٣) **الصدر**: نقيض الورد. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٨.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س) بزيادة: وشيبة، والسلمي هو: عبد الله بن حبيب.

(٦) كذا في (س)، ووردت في الأصل على الخطأ، بلفظ: أبو حفص.

(٧) بلفظ: يصدر.

(٨) القراءة متواترة، قال الشاطبي: ويصدر ٱضمم وكسر الضم ظاميه أنهلا، أخبر أن المشار إليهم بالظاء والألف في قوله (ظاميه أنهلا) وهم الكوفيون وابن كثير ونافع قرؤوا بضم الياء وكسر الدال في (يصدِر) فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الدال.

وقرأ الآخرون[١] بضم الياء وكسر الدال أي: حتىٰ يصرفوا[٢] مواشيهم[٣] عن الماء[٤] والرعاء[٥]: جمع راع مثل تاجر وتُجار، ومعنى الآية لا نسقي مواشينا حتىٰ يصدر الرِّعَاءُ؛ لأنا لا نطيق أن نسقي ولا نستطيع أن نزاحم الرجال فإذا صدروا سقينا مواشينا ما

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤١، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٧.

(١) وهم نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن محيصن والأعمش.

(٢) في (س): يرجعوا.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) وفي الفرق بين القراءتين قال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٤): من قرأ ﴿يُصْدِرَ﴾ فهو من صَدَر عن الماء يصدر إذا رجع عنه بعد الورود، ومن قرأ ﴿حتى يَصْدر﴾ فمعناه حتىٰ يصدروا واردتهم من الماشية، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٠: بأن قراءة يَصْدر بفتح الياء تدل علىٰ فرط حيائهما وتواريهما من الاختلاط بالأجانب، وقراءة يُصدر بضم الياء تدل علىٰ إصدار الرعاة المواشي، ولم يفهم منها صدورهم عن الماء.

(٥) الرَّعيُ في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإمَّا بذب العدو عنه، يقال رعيته أي: حفظته وأرعيته جعلت له ما يرعىٰ، والرعي ما يرعاه والمرعىٰ موضع الرعي وجعل الرعي والرعاء للحفظ والسياسة، وجمع الراعي رعاءٌ ورُعاةٌ.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٢٦.

أفضلت مواشيهم في الحوض.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يقدر أن يسقي مواشيه.

واختلفوا في اسم أبيهما، فقال مجاهد[١] والضحاك[٢] والسدي[٣] والحسن[٤]: هو شعيب[٥] صلوات الله عليه واسمه شعيب بن بويب[٦] ابن مدين بن إبراهيم عليهم السلام، قال وهب[٧] وسعيد بن جبير[٨] وأبو عبيدة بن عبد الله[٩]: هو بئرون ابن أخي شعيب عليه السلام، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كفّ بصره فدفن بين المقام وزمزم

---

(١) لم أجده في «تفسير مجاهد»، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٢) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٣) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٥) في (س) بزيادة: النبي.

(٦) في (س): تويب.

(٧) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٨) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٩) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٦ باسم (يثرون) بدل (بئرون)، وحكاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٩ إلا أنه ذكره (هارون) بدل (بئرون)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٤ لابن المنذر، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة باسم (أثرون)، وقد ذكر في التوراة في الفصل الثاني في السفر الثاني باسم (رعاويل)، وفي الفصل الثالث ذكر باسم (يثرو)، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦١.

عليه السلام[١].

وروىٰ حماد بن سلمة[٢]، عن أبي جَمْرة الضُّبَعي[٣]، عن ابن عباس، قال: ٱسمُ أبي ٱمرأة موسىٰ صاحب مدين يثري[٤][٥].

قالوا: فلمّا سمع موسىٰ عليه السلام قولهما رحمهما فاقتلع صخرة علىٰ رأس بئر أخرىٰ كانت بقربهما كان لا يطيق رفعها إلّا جماعة من الناس[٦]، قال[٧] شريح: عشرة رجال[٨]، وقيل: إنه زاحم القوم

---

(١) ذكر الدكتور: وصي الله محمد عباس في كتابه «المسجد الحرام تاريخه وأحكامه» (٣٥١- ٣٥٦) عددًا من الروايات في بعضها ذكر دفن شعيب وأنبياء آخرين في هٰذا الموضع ثم قال: لم نجد فيها رواية صحيحة، بل كلها آثار مُعضَلات بأسانيد ضعيفة، وبعضها موقوفة ولٰكن ليس فيها حجة، وفي صحتها نظر. ا.هـ.

(٢) ابن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٣) أبي حمزة الضبعي، هكذا ورد في الأصل، والصحيح ما أثبته في الصلب واسمه: نصر بن عمران بن عصام، وقيل: ابن عاصم بن واسع، ثقة، ثبت.

(٤) في (س): يثرون، والصواب كما في الأصل.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٦٢، رواه الطبري ورجاله ثقات إلا شيخه سفيان بن وكيع، وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢-٦٣: وهٰذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر، ولا خبر بذلك تجب حجته.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢- ٦٣.

(٧) من (س).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن شريح ٢٠/ ٦٣، بلفظ: ٱنتهىٰ إلىٰ حجرٍ لا

عن[١] الماء وأخذ[٢] دلوهما وسقىٰ غنمهما عن ابن إسحاق[٣]، فذلك.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾.

قال السدي: ظلّ شجرة[٤].

وروىٰ عمرو بن ميمون، عن عبد الله[٥]، قال: أحييت علىٰ جَمَلٍ

يرفعُه إلا عشرة رجالٍ، فرفعه وحده. وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ إلىٰ شريح القاضي وغيره.

(١) في (س): علىٰ.

(٢) من (س)، وفي غيرها: وأخذوا.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار.

والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٤، عن ابن إسحاق بلفظ: قال أخذ دلوهما موسىٰ، ثم تقدم إلى السقاء بفضل قوته، فزاحم القوم على الماء، حتىٰ أخرهم عنه، ثم سقىٰ لهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٤ عن السدي بلفظ: ثم تولىٰ موسىٰ إلىٰ ظل شجرةٍ سمرةٍ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١ ولم ينسباه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤، بلفظ: ظل سمرة، ونسباه لابن مسعود، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٣٢٣ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٩ عن ابن مسعود، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٠ للسدي، والسمرة: بضم الميم من شجر الطلح، والجمع: سمر، وهو صغار الورق قصير الشوك، ومنه حديث سعد رضي الله عنه: وما لنا طعام إلا هٰذِه السمر.

أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٧٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٩٩.

(٥) ابن مسعود.

لي ليلَتين حتىٰ صبَّحتُ مدينَ، فسألتُ عن الشجرة التي أوىٰ إليها موسىٰ عليه السلام، فإذا شجرةٌ خضراءُ ترفُّ فأهْوىٰ إليها جَمَلي، وكان جائعًا فأخَذها يعالجها ساعةً ثم لَفظَها فلم يقطعها[١] فدعوتُ الله عز وجل لموسىٰ عليه السلام ثم ٱنصرفت[٢].

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ قال قطرب: اللام هاهنا بمعنىٰ إلىٰ.

تقول العرب: ٱحتجت له واحتجت إليه بمعنىٰ واحد[٣].

﴿مِّنْ خَيْرٍ﴾ أي: طعام ﴿فَقِيرٌ﴾ أي:[٤] محتاج.

قال ابن عباس: لقد قال ذلك وإنّ خُضْرةَ البَقْلِ[٥] تتراءىٰ في بطنه من الهزال ما يسأل الله تعالىٰ إلا أكلةً[٦]، قال الباقر رضي الله عنه

---

(١) فلم يقطعها: سقطت من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٨، وجعل بدل: (أحييت) (جثثت)، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٤، جميعهم عن ابن مسعود.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) البقل: الواحدة بقلة، وقيل: هو كل نباتٍ ٱخضرت له الأرض. «مختار الصحاح» للرازي (٢٤).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦١، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٩، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٧ عن ابن عباس رضي الله عنه، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠ ونسباه لابن عباس.

[٢١ب- ٣١]: لقد قالها وإنه لمحتاج إلىٰ شق تمرة[١].

قالوا: فلما رجعتا إلىٰ أبيهما سريعًا وأغنامهما حُفل[٢] بطان[٣] قال لهما: ما أعجلكما؟ قالتا: وجدنا رجلًا صالحًا رَحِمنا فسقىٰ لنا أغنامنا (قبل الناس)[٤] فقال لإحداهما:

اذهبي فادعيه لي[٥]، (﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾ فذلك.

٢٥ قوله تعالىٰ:)[٦] ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مستترة بكمها[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠١.

(٢) **الحَفْل**: أجتماع الماء في محفله، وحفل اللبن في الضرع واحتفل أي أجتمع، وضرع حافل أي: ممتلئ لبنًا.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٥٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٨- ٤٠٩.

(٣) بطان: أي ممتلئة البطون. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٨١)، وفي (س): بطن.

(٤) سقطت من (س).

(٥) جزء من حديث الفتون الطويل الذي تقدم تخريجه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٠ بلفظ: مستترةً بكم درعها، أو بكم قميصها، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠١، بلفظ: ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة ولكن جاءت مستترة قد وضعت كمَّ درعها علىٰ وجهها أستحياء، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط»

قال[١] نوف: قد سترت وجهها بيدها[٢].

روىٰ قتادة، عن مُطَرِّف قال[٣]: أما والله لو كان عند نبيِّ الله تعالىٰ شيءٌ لما ٱتبع مذقتها[٤] ولكنّه حمله علىٰ [ذلك][٥] الجهدُ[٦].

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ﴾ فانطلق موسىٰ عليه السلام معها يتبعها فهبّت الريح فألزقت ثوب المرأة بردفها فكره موسىٰ أن يرىٰ ذلك منها فقال لها: ٱمْشِي خَلْفي وانْعَتي ليّ الطريقَ ودليّني عليها إن

٧/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥١، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٤، بلفظ: مستترة بكم درعها علىٰ وجهها؛ جميعهم عن عمر، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٢، ولم ينسباه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٣ لسعيد بن منصور، والسلفع: هي البذيئة الفاحشة، الجريئة على الرجال، القليلة الحياء. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٦٢.

(١) من (س)، وهو: نوف البكالي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٠.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) المذْق: المزْج والخَلْط، والمذْقة: الشربة من اللبن الممذوق أي: الممزوج بالماء.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٩ (مذق)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣١١.

(٥) (ذلك) لم ترد في جميع النسخ، والإضافة من «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٣؛ لإتمام السياق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٤٥٣ لأحمد في «الزهد».

أخطأت، فإنا بنو يعقوب لا ننظر إلىٰ أعجاز النساء ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ﴾ يعني: الشيخ ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ يعني: وأخبره بأمره والسبب الذي أخرجه من أرضه ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فرعون وقومه لا سلطان له بأرضنا[١].

٢٦ **قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾**

وهي التي تزوجها موسىٰ عليه السلام ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ ليرعىٰ أغنامنا ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ فقال لها أبوها: وما علمك بقوته وأمانته، فقالت: أمَّا قوتُه فإنه لما[٢] رآنا[٣] حابسي أغنامنا عن الماء قال لنا[٤]: فهل بقربكم ماء[٥] بئر، قلنا: نعم ولكن عليها صخرة لا يرفعها إلا أربعون رجلًا، قال: فانطلقا بي إليها، قال بالصخرة بيده فنحاها، وأما أمانته قال لي في الطريق: ٱمشي خلفي وإن أخطأت[٦] فارمي قدامي بحصاة حتىٰ أنهج نهجًا[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٥ بنحوه، عن السدي وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) كذا في (س) وهو الأليق بالسياق، وفي (ح) والأصل: رأىٰ.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في (س): ألحق في الهامش عبارة (الطريق فلا تكلميني)، مع ذكر التخريج له في الصلب.

(٧) جزء من حديث الفتون لطويل.

﴿قَالَ﴾ عند ذلك الشيخ لموسىٰ عليه السلام ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾ (فذلك.

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ﴾)[١]

واسمهما صَفُورَة ولياني[٢]، قول شعيب الجبائي، قال: وامرأة موسىٰ عليه السلام صفورة[٣]، وقال ابن إسحاق: صفورة وشرفا[٤]، وقال غيرهما: الكبرىٰ صفرا[٥] والصغرىٰ صُفيرا[٦].

﴿عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي﴾ أي: تكون أجيري، وقالت الأئمة: علىٰ أن تُثِيبنِي من تزويجِها رَعْي ماشيتي ﴿ثَمَٰنِيَ حِجَجٖۖ﴾[٧] أي: سنين واحدتها حجة، جعل صداقها ذلك، تقول العرب آجَرك الله فهو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) في (س): ليا، وبعدها زيادة: في.

(٣) أخرجه عن شعيب ابن جرير في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٢- ٢٠٣ باسم: صفورا وليا، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ باسم: صفوريا وليا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٣ باسم: صفورة وشرقا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ ذكره باسم: صفوريا وشرفا، جميعهم عن ابن إسحاق.

(٥) في (س): صفورا.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠ ولم ينسباه.

(٧) الحِجَّةُ: السَّنَةُ، والجمع: حجج. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٢٧.

يأجُرُك بمعنىٰ أثابك[١] ﴿حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا﴾ أي: عشر سنين ﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ وأنت به متبرع متفضل وليس مما أشترطه عليك في عقد النكاح ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني[٢]: الوافين بالعهد المحسنين الصحبة.

(﴿قَالَ﴾ موسىٰ عليه السلام ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ فذلك قوله تعالىٰ:)[٣]

٢٨ ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾

الثمان أو العشرة[٤] ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ شهيد وحفيظ.

وقالت العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام: إنّ موسىٰ وصاحبه عليهما السلام لمَّا تَعاقَدا بينَهما هٰذا العقد أمر صهره إحدىٰ بنتيه أن تعطي موسىٰ عليه السلام عصًا يدفع بها السباع عن[٥] غنمه[٦]، واختلفوا في حال تلك العصا:

فقال عكرمة: خرج بها آدمُ عليه السلام من الجنة فأخذها جبريل بعد موت

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٥ وهو من قوله، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٥، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٧.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) في (س): العشر، وهو من قول السدي المطول.

(٥) في (س): من.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ولم ينسبه ٢٠/ ٦٦- ٦٧، وذكره البغوي عن شداد ابن أوس مرفوعًا ٦/ ٢٠٤.

آدم عليهما السلام فكانت معه حتىٰ لقي بها موسىٰ عليه السلام ليلًا فدفعها إليه[١]، وقال آخرون: لم يزل الأنبياء يتوارثونها حتىٰ وصلت إلىٰ شعيب وكانت [٢٢أ- ٣١] عصيّ الأنبياء[٢] عنده فأعطاها موسىٰ[٣] عليه السلام.

وقال السدي: كانت تلك العصا ٱستودعها مَلَك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت الجارية فأخذت العصا فأتَته بها، فلمَّا رآها الشيخ قال: لا، ٱئتيه بغيرها فألقتها تريد أن تأخذَ غيرها فلا يقع في يدها إلا هي، كل ذلك تطير في يدها حتىٰ فعلت ذلك مرات، فأعطاها موسىٰ عليه السلام فأخرجها معه، ثم إنّ الشيخ عليه السلام نَدِم وقال: كانت وديعةً فخرج يتلقىٰ موسىٰ عليه السلام فلما لقيه قال: أعطني العصا، قال موسىٰ عليه السلام هي عصاي، فأبىٰ أن يعطيه فاختصما حتىٰ رضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشي فقضىٰ بينهما فقال: ضعاها في[٤] الأرض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يُطِقْها وأخذها موسىٰ عليه السلام بيده فرفعها فتركها له الشيخ[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ جميعهم عن عكرمة.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٤- ٢٠٥ مطولًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٨- ٣٩٩ بإسناد السدي المعروف مطولًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٣، وفرق المصنف القصة في «الكشف والبيان» عن السدي.

وروىٰ حيان[١]، عن الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس أنه: كان في دار يثرون بيت لا يدخله إلا يثرون وابنته التي زوجها موسىٰ عليه السلام كانت تكنسه وتنظّفه وكان في البيت ثلاثة عشر عصا، وكان ليثرون أحد عشر ولدًا من الذكور فكلّما أدرك منهم ولد أمره بدخول البيت وإخراج عصًا من تلك العصيّ فجعل يحترق الولد حتىٰ هلك كلّهم فرجع موسىٰ عليه السلام ذات يوم إلىٰ منزله فلم يجد أهله واحتاج إلىٰ عصًا لرعيه فدخل ذلك البيت فأخذ عصًا من تلك العصي وخرج بها فلمّا علمت بذلك ٱمرأته ٱنطلقت إلىٰ أبيها وأخبرته بذلك فَسُرَّ يثرون وقال لها: إن زوجك هٰذا نبي وإنَّ له مع هٰذِه العصا لشأنًا[٤].

وفي بعض الأخبار: أن موسىٰ عليه السلام لما أصبح من الغد بعد العقد وأراد الرعي قال له صهره شعيب: ٱذهب بهٰذِه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطرق فخذ علىٰ يسارك ولا تأخذ علىٰ يمينك -وإن كان الكلأ بها أكثر- فإن هناك تنينًا عظيمًا أخشىٰ عليك وعلى الأغنام، فذهب

---

(١) لم أتبينه.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب، ومن دونه لم أتبينه وأبو صالح ضعيف يرسل.

التخريج:

لم أجده.

موسىٰ عليه السلام بالأغنام فلما بلغ مفرق الطرق أخذت الأغنام من ذات اليمين فاجتهد موسىٰ عليه السلام علىٰ أن يصرفها إلىٰ ذات الشمال فلم تطعه فسار موسىٰ[1] عليه السلام علىٰ أثرها حتىٰ غلبته فرأىٰ عشبًا وريفًا لم ير مثله ولم ير التنين فنام موسىٰ عليه السلام والأغنام ترعىٰ فإذا التنين قد جاء فقامت عصا موسىٰ عليه السلام وحاربته حتىٰ قتلته وعادت إلىٰ جنب موسىٰ عليه السلام وهي دامية، فلما ٱستيقظ موسىٰ عليه السلام رأى العصا دامية والتنين مقتولًا فارتاح إلىٰ[2] ذلك وعلم أن لله عز وجل في تلك العصا قدرة وإرادة فعاد إلىٰ شعيب عليه السلام وكان ضريرًا فمسَّ الأغنام فإذا هي أمثل حالًا مما كانت، فسأله فأخبره موسىٰ عليه السلام بالقصة ففرح لذلك شعيب عليه السلام، وعلم أن لموسىٰ عليه السلام وعصاه شأنا فأراد شعيب أن يجازي موسىٰ عليه السلام علىٰ حسن رعيه إكرامًا له وصلة لابنته فقال له: إني قد وهبتُ لك من الجدايا[3] التي تضعها أغنامي هٰذِه السنة كل أبلق وبلقاء[4] فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أن ٱضرب بعصاك الماء في مستقى الأغنام، قال: فضرب موسىٰ عليه السلام بعصاه الماء ثم سقى الأغنام منه فما أخطأت واحدة منها إلا وقد وضعت حملها ما بين أبلق وبلقاء فعلم شعيب عليه السلام أن ذلك رزق ساقه الله تعالىٰ إلىٰ

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (س) بالحاء: الحدايا، والجَدْي: من ولد المعز. «مختار الصحاح» (٤١).

(٤) أي: فيه سواد وبياض، فهو أبلق وهي بلقاء. «المعجم الوسيط» ١/ ٧٠.

موسىٰ عليه السلام وامرأته فوفىٰ له بشرطه وسلّم له الأغنام صلوات الله عليهما[١].

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾

أي: أتمَّه وفرغ منه.

[٢١٣١] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، نا مكي بن عبدان[٣]، عن عبد الرحمن بن بشر[٤]، نا موسىٰ بن عبد العزيز[٥]، نا الحكم بن أبان[٦]، حدثني عكرمة[٧] قال: قال ابن عباس: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قال: «أبعدهما وأطيبهما»[٨].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٥، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٤ مختصرًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٦- ٢٧٧، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧١، ولم أجده مسندًا ولعله من أخبار أهل الكتاب.

(٢) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث، الثقة المتقن.

(٤) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٥) أبو شعيب القنباري، صدوق، سيء الحفظ.

(٦) العدني، أبو عيسىٰ، صدوق، عابد، وله أوهام.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمرو لا تثبت عنه بدعة.

(٨) [٢١٣١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكنه ثبت عن ابن عباس كما سيأتي.

[٢١٣٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال أنا أحمد بن عبد الله المزني[٢]، نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣]، نا محمد بن عبد الجبار الهمذاني[٤]، نا يحيىٰ[٥] بن بُكير[٦]، عن[٧] ابن لهيعة[٨]، عن الحارث بن يزيد[٩]، عن علي بن رباح[١٠]، عن عتبة بن النُّدَّر[١١]،

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٢ (٣٥٣١) عن عكرمة مثله، والحديث في البخاري، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد (٢٦٨٤)، عن ابن عباس موقوفًا، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٢٩١: رواه سعيد بن جبير موقوفًا، وهو في حكم المرفوع؛ لأن ابن عباس كان لا يعتمد علىٰ أهل الكتاب.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الشيخ الجليل، القدوة الحافظ.

(٣) الحضرمي ثقة حافظ.

(٤) محمد بن عبد الجبار الهمذاني، يلقب: بسندول، ثقة، جليل، كبير المحل، صنف كتبًا كثيرة، يقال: إن يحيىٰ بن معين أخذ بركابه. قال ابن حجر: صدوق. «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٨٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» (٦٠٦٢)

(٥) في الأصل: بجيد. وفي (س): بحير. والصواب المثبت.

(٦) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير، كان صدوقا، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٧) في (س): قال: حدثنا.

(٨) عبد الله، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهبه عنه أعدل من غيرها.

(٩) الحضرمي، أبو عبد الكريم المصري، ثقة ثبت عابد.

(١٠) علي بن رباح بن قصير اللخمي، أبو عبد الله المصري، ثقة .

(١١) صحابي جليل.

وكان من أصحاب النبي ﷺ سكن الشام ومات في[١] زمن عبد الملك قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قال: «أبرهما وأوفاهما»[٢].

وروىٰ محمد بن إسحاق[٣]، عن حكيم بن جبير[٤]، عن سعيد بن جبير[٥]: قال لي يهودي بالكوفة وأنا أتجهز للحج: إني أراك رجلًا تتبع العلم أخبرني أيّ الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قلت: لا أعلم وأنا الآن قادم علىٰ حبر العرب -يعني: ابن عباس- فسأسأله عن ذلك فلما قدمتُ مكة سألتُ ابن عباس عن ذلك فقال[٦]: قضىٰ أكثرهما وأطيبهما، إن النبي إذا وعد لم يُخْلِف، قال سعيد: فقدمت العراق فلقيت

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) [٢١٣٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٩٠، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٦٣ (١٣٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٤١، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٥٦ فما بعدها، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٥٠: رواه البزار وحديثه حسن، وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح خلا عمر بن الخطاب السجستاني ولم يضعفه أحد.

(٣) ابن يسار المدني صاحب المغازي. صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) الأسدي، ضعيف، رمي بالتشيع.

(٥) ثقة ثبت فقيه.

(٦) في (س) بزيادة: لي.

اليهودي فأخبرته فقال صدق وما أنزل علىٰ موسىٰ هٰذا والله العالم[١].

قال وهب: أنكحه الكبرىٰ[٢]، وقد روي أن النبي ﷺ قال: «تزوج صغراهما وقضىٰ أوفاهما» فإن صح هٰذا[٣] الخبر فلا معدل عنه.

وقال مجاهد: لما قضىٰ موسىٰ عليه السلام الأجل ومكث بعد ذلك عند صهره عشرًا أخرىٰ[٤]، فأقام عنده عشرين سنة ثم إنه عليه السلام ٱستأذنه في العودة إلىٰ مصر لزيارة والدته وأخته، فأذن له فسار بأهله وماله وكانت أيام الشتاء فأخذ علىٰ غير طريق مخافة ملوك الشام وامرأته في شهرها

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه حكم ضعيف وابن إسحاق وقد عنعن لكن الحديث ثابت كما تقدم.
التخريج:
الحديث أخرجه البخاري كما سبقت الإشارة إليه في الذي قبله، أما قول اليهودي لسعيد فرواه الإسماعيلي من الطريق التي أخرجها البخاري كما نص الحافظ في «فتح الباري» ٥/ ٢٩١، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٨ من طريق ابن إسحاق به وفيها حكيم بن جبير وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٣.

(٣) أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٩/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٦ بمعناه، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٢١، «المعجم الصغير» ٢/ ٧٩، وهو حديث ضعيف.
انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٣٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨٦، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٨٨، ووهم في تحسين طريق الطبراني وفيها عويد بن عبد الملك بن حبيب الجوني مع أنه نقل تضعيف ابن معين وغيره، فلعله ٱعتبر بذكر ابن حبان له في «الثقات» ٨/ ٥٢٦، والله أعلم.

(٤) ساقطة من (س).

لا تدري أليلًا أم نهارًا فسار عليه السلام في البرية غير عارف بطرقها فألجأه السير إلىٰ جانب الطور[١] الغربي الأيمن في ليلة مظلمة شديدة البرد وأخذ ٱمرأته الطَّلْق فقدح زنده[٢] فلم تُورِ[٣] فآنس من جانب الطور نارًا[٤] (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾)[٥]

قول مجاهد هٰذا أخرجه في «تفسيره» ٢/ ٤٨٥ مختصرًا بلفظ: قضىٰ موسىٰ عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشر سنين أخرىٰ، وذكره بلفظ مجاهد عنه الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٧١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٦ عنه بلفظ: أنه قضىٰ عشرًا وعشرًا بعدها، وضعفه، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٤ بلفظ: قضى الأجل عشر سنين ومكث بعد ذلك عنده عشر سنين، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٠ بلفظ ابن عطية، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٩ لمجاهد بلفظه ثم قال: لم أره لغيره، وقد حكاه عنه الطبري وابن أبي حاتم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦١ للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد.

(١) الطور: الجبل الذي بمدين كلم الله تعالىٰ موسىٰ عليه السلام عليه تكليمًا. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٠٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٨).

(٢) الزند: المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها إلىٰ بعض. «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٢٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣١٥.

(٣) كذا في (س)، وهو الصواب، ووردت في الأصل: يؤد، على الخطأ، ومعنىٰ تور: تظهر أو تخرج، ورت النار الزناد إذا خرجت نارها. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٥ عن مجاهد بطوله بلفظ مغاير.

(٥) (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا﴾): ساقط من (س).

أي[١]: قطعة وشعلة ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ فيها ثلاث لغات: فتح الجيم وهي قراءة عاصم[٢]، وضمها وهي قراءة حمزة[٣]، وكسرها وهي قراءة الباقين[٤]، وقال قتادة ومقاتل: الجذوة العود الذي قد ٱحترق بعضه[٥]، وجمعها جِذىٰ، قال ابن مقبل:

---

(١) سقطت من (س).

(٢) وأبي عبد الرحمن السلمي، وزِرٌّ بن حبيش، والقراءة متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٢، «الحجة» لابن خالويه (٥٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٣٥.

(٣) ووافقه الأعمش، وخلف ويحيىٰ بن وثاب، والقراءة متواترة، ٱنظر مراجع الحاشية السابقة.

(٤) وهم ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وابن عامر، وأبو جعفر، ونافع، ويعقوب، وهي متواترة، ٱنظر مراجع الحاشية السابقة، وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٥): وهي لغات معروفة، وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٠، وهٰذِه اللغات الثلاث وإن كن مشهورات في كلام العرب، فالقراءة بأشهرها -يقصد بالكسر- أعجب إليَّ، وإن لم أُنْكِر قراءة من قرأ بغير الأشهر منهن.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٠/ ٧٠ بلفظ: أصل الشجرة في طرفها النار، وذكره بلفظ المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦ عن مقاتل وقتادة، والجَذْوة والجِذوة والجُذْوة، والجمع جِذًا وجُذًا، وجَذًا، ومعناها: قطعة خشبٍ غليظة من الحطب تشعل فيها النار، وزاد الراغب: الذي يبقىٰ من الحطب بعد الٱلتهاب، وهٰذا العود الغليظ أحد رأسيه يسمىٰ جمرة سواء كان من

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَىٰ يَلْتَمِسْنَ لَهَا
جَزْلَ[1] الجِذىٰ غَيْرَ خَوّارٍ وَلا دَعَرِ[2]

﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ أي: تستدفئون وتتسخنون بها من البرد.

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾

أي: جاءها ﴿نُودِىَ مِن شَٰطِئِ﴾ جانب[3] ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسىٰ عليه السلام ﴿فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ [٢٣أ- ٣١].

وقرأ أشهب العقيلي (في البَقعة) بفتح الباء[4] ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ أي:

طرفها نار أو لم يكن.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٩٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٥٤، ١٤/ ١٣٨، «مختار الصحاح» للرازي (٤٢).

(١) كذا في (س): وهو الصواب، ووردت في الأصل على الخطأ، جدىٰ.

(٢) البيت في «الكامل في الأدب» لابن مقبل ١/ ٢٨٠ والذي فيه (حواطب سلمىٰ)، ولم أجده في غيره، وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٨٦ (درع)، ومعنىٰ حواطب: جمع حاطبة وهي الأمة تجمع الحطب، والجَزْلُ: ما عظم من الحطب ويبس، والجِذا: أصول الشجر العظام العادية التي بلىٰ أعلاها وبقي أسفلها، والخوار: العود الذي يتقصف أو الضعيف الذي يسهل كسره. والدَّعِرُ: ما ٱحترق من حطب وغيره فطفئ قبل أن يشتد ٱحتراقه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨٦، ١٤/ ١٣٨- ١٣٩، «مختار الصحاح» للرازي (٤٤).

(٣) من (س).

(٤) القراءة شاذة، ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤).

من ناحية الشجرة[١] ﴿أَن يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ قال عبد الله ابن مسعود: كانت الشجرة سمرة خضراء ترف[٢]، قال[٣] قتادة: عوسجة[٤]، وهب: علّيق[٥].

---

(١) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» لعطاء ٣/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» مطولًا ٢٠/ ٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم مطولًا، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ جميعهم عن ابن مسعود، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١١ ولم ينسباه، ومعنىٰ تَرِفُّ: هي تقال للنبات الذي يهتز خضرة وتلألؤًا، رفَّ يَرِفُّ رفيفًا. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٢٧ (رفف).

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧١ عن ابن جريج بلفظ: الشجرة عوسج، وفي «تاريخ الرسل والملوك» أيضًا ١/ ٤٠٢ ونسبه لبعض أهل الكتاب، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ونسبه لمقاتل وقتادة والكلبي ٦/ ٢٠٦ ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» لقتادة ٤/ ٢٨٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٤، وكذا «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١ ولم ينسبوه، ونسبه ابن كثير لقتادة عن بعض أهل الكتاب، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ ونسبه لوهب وابن جريج والكلبي، والعوسج: واحدته عوسجة، وهو شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق، وقيل: هو شجر شاكٍ نجدي. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢٤ (عسج).

(٥) العَلَّيْق هو: نبت يتعلق بالشجر ويتلوىٰ عليه.
«المعجم الوسيط» ٢/ ٦٢٢، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧١

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وهي الحية الصغيرة[١] من سرعة حركته ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ أي: هاربًا منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يرجع[٢] فنودي عليه السلام ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْأَمِنِينَ﴾.

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[٣] خرجت كأنها المصباح ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ يدك ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[٤] قرأ حفص بفتح الراء وجزم الهاء[٥]، وقرأ أهل

بلفظ: شجرة من العليق، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٩، جميعهم نسبوه لوهب، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١١ ولم ينسباه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ عن قتادة ومقاتل، وقال: بأنه هو المذكور في التوراة اليوم.

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٩٩)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٧.

(٢) وقال الراغب: أي لم يلتفت وراءه. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٤٠).

(٣) في (س) بزيادة: أدخل يدك.

(٤) الرهب: رهب بالكسر، يرهب رهبة، رهبًا بالضم بالتحريك أي: خاف، ورهب الشيء رهبًا ورهبةً: خافه، والاسم الرهب، والرهبُ مخافة مع تحرُّزٍ واضطراب. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٠٤).

(٥) ﴿ٱلرَّهْبِ﴾: وهي متواترة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٦، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٣)، «معاني

الكوفة[١]، والشام[٢] بضم الراء وجزم الهاء[٣]، والباقون[٤]: بفتح الراء والهاء[٥] دليلهم قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[٦] وكلها لغات بمعنى الخوفُ والفَرَقُ[٧].

ومعنى الآية: إذا هالك أمر يدك وما ترىٰ من شعاعها فأدخلها في

القراءات» للأزهري (٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٣)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٣٩.

(١) وهم حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر شعبة، وخلف والأعمش.

(٢) ابن عامر.

(٣) (الرُّهْب): وهي متواترة.

(٤) في (س): وقرأ الباقون، والقراءة متواترة، ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي: وصحبة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا، حيث أخبر أن المشار إليهم بالكاف وصحبة في قوله وصحبة كهف، وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر، قرؤوا بضم الراء، فتعين للباقين القراءة بفتحها، ثم أمر بإسكان الهاء، للمشار إليهم بالذال في (ذبلا) وهم الكوفيون وابن عامر، فتعين للباقين القراءة بفتحها.

(٥) (الرَّهَب).

(٦) الأنبياء: ٩٠.

(٧) ذكر هٰذا المعنى الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٥)، وذكر معانيَ أخرىٰ للرهب فقال: روىٰ أبو عمرو لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي أنهما قالا: الرهب: الكُمُّ، وأما أهل التفسير فالرهب عندهم: الفزع، ويقويه قراءة من قرأ الرُّهْبُ. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٦، ونسبه المفسرون لمجاهد، أنظر: «تفسيره» ٢/ ٤٨٦.

جيبك تعد إلىٰ حالتها الأولىٰ[١]، وقال بعضهم: أمره الله ﷻ أن يضم يده إلىٰ صدره فيذهب الله ﷻ ما ناله من الخوف عند معاينته الحية[٢]، وقيل: معناه سكّنْ روعك واحفظ[٣] عليك جأشك[٤]؛ لأن من شأن الخائف أن يضطرب قلبه وترتعد يده[٥]، وضم الجناح هو السكون ومثله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾[٦] يريد الرفق

---

(١) ذكره البغوي ٦/ ٢٠٧، والقرطبي ١٣/ ٢٨٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥، ولم ينسبوه، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٢ للثوري.

(٢) ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٧ لابن عباس، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٤ لمجاهد وابن عباس، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٥، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥ لمجاهد وابن زيد، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٠ وقال: وربما إذا ٱستعمل أحد ذلك علىٰ سبيل الٱقتداء فوضع يده علىٰ فؤاده فإنه يزول عنه ما يجده أو يخف إن شاء الله تعالىٰ وبه الثقة.

(٣) في (س): واخفض.

(٤) الجأش: القلب. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠١.

(٥) في (س): ويرتعد بدنه، والأثر ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٧، قلت: وقد نقل ابن كثير رحمه الله تعالىٰ في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٠، رواية في خوف موسىٰ عليه السلام عن مجاهد وعزاه لابن أبي حاتم. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٧٨ وهي: قال مجاهد: كان موسىٰ عليه السلام قد مليء قلبه رعبًا من فرعون فكان إذا رآه قال: اللهم إني أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شره، فنزع الله ما كان في قلب موسىٰ عليه السلام وجعله في قلب فرعون فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥: وضم الجناح مستعار من فعل الطائر عند حالة الخوف، وكثر ٱستعماله في التجلد وضبط النفس حتىٰ صار مثلًا فيه وكناية عنه.

(٦) الإسراء: ٢٤.

وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢١٥﴾[(١)] أي: أرفق بهم وألن جناحك[(٢)] لهم، وقال الفراء: أراد بالجناح عصاه[(٣)].

وقال بعض أهل المعاني: الرهب: الكم[(٤)] بلغة حمير[(٥)] وبني حنيفة[(٦)]، وحكى الأصمعي أنه سمع بعض الأعراب يقول لآخر: أعطني ما في رُهْبك قال: فسألته عن الرهب؟ فقال: الكمّ، ومعناه علىٰ هٰذا التأويل: ٱضمم إليك يدك وأخرجه من الكُم؛ لأنه عليه السلام تناول العصا ويده في كمه[(٧)].

---

(١) الشعراء: ٢١٥.

(٢) في (س): جانبك.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٦.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩.

(٥) حِمير: شعب عظيم من اليمن من ولد حِمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

انظر: «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٢/ ٢٨٢.

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٧٦ ولم ينسبوه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٢ وزاد فيه: أن هٰذا المعنىٰ لمن قرأ بفتح الراء والهاء، وانظر: «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري ١/ ٣٢٨.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٧٦ ونسبوه للأصمعي.

﴿فَذَٰنِكَ﴾ قراءة العامة[١] بتخفيف النون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[٢] بتشديد النون[٣] عوضًا من الألف الساقطة ولم يلتفت إلى التقاء الساكنين؛ لأن أصله (فَذَاانِكَ) فحذفت الألف الأولىٰ لالتقاء الساكنين[٤].

وقيل: التشديد للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك[٥]، وقيل: شُدِّدت فرقًا بينها وبين النون التي تسقط بالإضافة؛ لأن ذان[٦] لا تضاف[٧].

---

(١) وهم نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر.

(٢) ويعقوب (فَذَانّكَ)، قال أبو عمرو: والتشديد في النون من ذانك لغة قريش، والقراءتان متواترتان. أنظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٣٦)، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٠.

(٣) في (س) بزيادة: وهي لغة قريش وفي وجهها أربعة أقوال: قيل: شدّد النون.

(٤) قاله مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» سورة النساء في الفقرة (٢٠- ٢٢)، ونقله عنه الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ٤٠، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٤٣، كأن (ذانِّك) بالتشديد تثنية ذلك وذانك بالتخفيف تثنية ذاك، ويكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانِّك. اهـ، وقال بعض النحويين: إنما شُددت النون في الاثنين للتأكيد؛ لأنهم زادوا علىٰ نون الاثنين نونًا كما زادوا قبل كاف المشار إليه لامًا للتأكيد فقالوا: في (ذاك): (ذلك) فلما زادوا في (ذاك) لامًا زادوا في (ذانك) نونًا أخرىٰ فقالوا: ذانِّك. ا.هـ «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٥).

(٥) قاله الأخفش في «معاني القرآن» (٥٥٤).

(٦) في الأصل: ذلك، والمثبت من (س).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٥).

وقيل: للفرق بين تثنية الاسم المتمكن وبينها[١]، قال أبو عبيد[٢] وأبو عمرو: وخص هذا الحرف بالتشديد دون كل تثنية في القرآن وأحسبه فعل ذلك لقلة الحروف في الاسم فقرأه بالتثقيل[٣].

ومعنى الآية ﴿فَذَٰنِكَ﴾ يعني: العصا[٤] والبيضاء ﴿بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾.

٣٣ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾.

٣٤ ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾

أي: أحسن مني[٥] بيانًا، وإنما قال عليه السلام ذلك للعقدة التي في لسانه[٦] ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا﴾[٧] أي: معينًا، يقال: أردأتُه أي: أعنتُه[٨]، وترك همزه عيسىٰ بن عمر وأهل المدينة[٩] طالبًا للخفّة

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦.

(٢) في (س) بزيادة: وكان.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦.

(٤) في (س) بزيادة: واليد، وهي مثبتة في كتب التفسير.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) بسبب تناوله الجمرة حين خير بينها وبين التمرة، وقد ذكرت القصة سابقًا.

(٧) الرِدءُ: الذي يَتْبَعُ غيره معينًا له. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٣).

(٨) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٤.

(٩) وهم نافع وأبو جعفر ووافقهم ابن كثير وورش وابن محيصن بخلف عنه (رِدًا) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال، ونُقل عن أبي جعفر الإبدال ألفًا دون تنوين في الحالين الوصل والوقف، وهو المشهور عنه؛ لأنه أجرى الوصل مجرى

﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ قرأه العامة[(١)]: بالجزم[(٢)]، ورفعه[(٣)] عاصم وحمزة وهو ٱختيار أبي عبيد[(٤)]، فمن جزمه فهو علىٰ جواب الدعاء، ومن رفعه فعلى الحال، أي: ردءًا مصدقًا حالة [٢٣ب- ٣١] التصديق[(٥)] كقوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ﴾[(٦)]، أي: كائنة حال

الوقف؛ أما نافع ففي الوقف فقط، وقرأ الباقون: بالتحقيق، والقراءتان متواترتان.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٢.

(١) وهم نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي.

(٢) في القاف (يُصَدِّقْنِي) وهو المشهور.

(٣) (يُصَدِّقُنِي).

(٤) والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: يصدقني ٱرفع جزمه في نصوصه، أي: أخبر بأن المشار إليهم بالفاء والنون في قوله: في نصوصه، وهم عاصم وحمزة برفع جزم القاف ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾، وقرأ الباقون بجزم القاف.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٧٥، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٢.

(٥) ٱنظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦).

(٦) المائدة: ١١٤.

صرف للاستقبال ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾[١]

أي: نقويك ونعينك ﴿بِأَخِيكَ﴾ وكان هارون عليه السلام يومئذ بمصر ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ يعني: قوة وحجة وبرهانًا ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

٣٦ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾

الذي تدعوننا إليه ﴿فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾

قراءة العامة[٢] بالواو، وقرأ أهل مكة[٣] بغير واو، وكذلك هو في مصاحفهم[٤] ﴿رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ﴾ أي: بالمحق من المبطل.

---

(١) **العضد**: ما بين المرفق إلى الكتف، ويستعار **العضد** للمعين كاليد، يقال أخذت عضده وقويته، أي: أعنته ونصرته، وعاضده: ناصره وعاونه، وسنشد عضدك بأخيك أي: سنعينك بأخيك.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٣٧)(، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٩٣.

(٢) وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

(٣) وهم ابن كثير ومجاهد وابن محيصن.

(٤) والقراءتان متواترتان.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ﴾ بالتاء[١] قرأ بالياء[٢] كوفي[٣]، والباقون[٤]: بالتاء[٥] ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ أي: العقبي المحمودة في الدار الآخرة

وقال الأزهري: من قرأ بالواو عطفه علىٰ كلام تقدمه، ومن قرأ: قال، فهو ٱستئناف كلام، قال الشاطبي: وقل قال موسىٰ واحذف الواو دخللا، أمر بحذف الواو للمشار إليه بالدال في قوله (دخللا) وهو ابن كثير، فتعين للباقين: القراءة بالواو.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٦.

(١) في (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) وهم حمزة والكسائي وخلف والأعمش: (ومن يكون)

(٤) في (س): وقرأ الباقون.

(٥) في (س): بالياء، وهو خطأ والصواب بالتاء؛ لأنها قراءة الباقين وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وأبو جعفر ويعقوب وعاصم: ﴿مَن تَكُونُ﴾ بالتاء لتأنيث العاقبة، دلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي في سورة الأنعام: ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره شلشلا أخبر أن المشار إليهم بالشين من (شلشلا) وهما حمزة والكسائي قرآ بالتذكير في آية الأنعام، وتحت النمل يعني: القصص، فتعين للباقين القراءة بالتأنيث فيهما.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٢١٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٧.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أي: لا ينجح[١] الكافرون.

٣٨ ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾

فاطبخ لي الآجر[٢]، وقيل: إنه أول من اتخذ الآجر وبنىٰ به[٣].

قال أهل التفسير[٤]: لما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان العمّال والفَعَلة حتى اجتمع خمسون ألف بنّاء سوى

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) الآجر: الطوب -الذي يُبنىٰ به- بلغة أهل مصر، وقيل: إنه فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٢، «مختار الصحاح» للرازي (٣)، والأثر: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٣ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٨ لابن عباس، وذكره أيضًا النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن جريج أيضًا ٢٠/ ٧٧، وفي رواية أخرىٰ عن قتادة، وأخرجه أيضًا في «تاريخ الرسل والملوك» عن قتادة ١/ ٤٠٥، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن جريج ٩/ ٢٩٧٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٨ عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٩ لابن المنذر وعبد بن حميد وعبد الرزاق عن ابن جريج، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠ عن ابن جريج.

(٤) في (س): السير.

الأتباع والأُجَراء ومن يطبخ الآجر والجَص[١] وينجر الخشب والأبواب[٢] ويضرب المسامير، فرفعوه وشيّدوه حتى ٱرتفع ٱرتفاعًا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات والأرض، أراد الله تعالىٰ أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ٱرتقىٰ فرعون فوقه فأمر بنشابة[٣] فرمىٰ نحو السماء فرُدَّت به[٤] وهي ملطخة دمًا، فقال: قد قتلت إلٰه موسىٰ، قالوا: وكان فرعون يصعده على البراذين فبعث الله ﷻ جبريل عليه السلام جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع، قطعة منها علىٰ عسكر فرعون فقتلت منه ألف ألف رجل ووقعت قطعة منها[٥] في البحر وقطعة منها في المغرب ولم يبق أحد ممن عمل فيه بشيء إلا هلك[٦] فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ

---

(١) الجَصُّ: بفتح الجيم وكسرها، ما يبنىٰ به؛ كما في «مختار الصحاح» للرازي (٤٤)، وقال في «لسان العرب» ٧/ ١٠: الذي يُطلىٰ به.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) النُّشَابُ: النبل، واحدته نشابة. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٥٧.

(٤) في (س): إليه.

(٥) سقطت من (س)، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤).

(٦) القصة من قول السدي كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٨، بإسناد السدي المطول المعروف، وهو ضعيف، وقد سبقت الإشارة إليه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩ ونسبه لأهل السير، واختصره ابن عطية في «المحرر الوجيز» عن السدي ٤/ ٢٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٩، ولعله من الإسرائيليات، والله أعلم، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٣٨٣: فإنه لا سبيل للبشر أن يتواصلوا بقواهم إلىٰ نيل السماء أبدًا -أعني السماء الدنيا- فكيف بما بعدها من

عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا﴾ قصرًا[١] ﴿لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ أي: أنظر إليه وأقف علىٰ حاله[٢].

﴿وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في ادعائه كون إله غيري وأنه رسوله.

٣٩ ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾

(قرأ نافع وحمزة والكسائي[٣] بفتح الياء وكسر الجيم[٤].

السماوات العلىٰ؟ وما فوق ذلك من الأرتفاع الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ، وذكر الأثر الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠ أيضًا.

(١) ساقطة من (س).

(٢) وفي إثبات عقيدة علو الله علىٰ خلقه، وأن موسىٰ أخبر فرعون بذلك، وإلا لما كان لفعله معنىٰ، ومن هنا قال العلماء: من نفى العلو من الجهمية فهو فرعوني، ومن أثبته فهو موسوي محمدي. «شرح العقيدة الطحاوية» (٢٨٠)، وانظر: «التوحيد» لابن خزيمة ١/ ٢٦٤، «الفتاوى الكبرىٰ» لابن تيمية ٦/ ٤٦٧.

(٣) وخلف ويعقوب وابن محيصن.

(٤) (يَرجِعون) في جميع القرآن، والباقون: أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم بضم الياء وفتح الجيم، قال الشاطبي: نما نفر بالضم والفتح يرجعون، أخبر أن المشار إليهم بالنون ونفر؛ وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا بضم الياء وفتح الجيم، يرجعون، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٩.

٤٠ قوله تعالىٰ:)[١] ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ﴾

يعني: فألقيناهم ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ يعني: في[٢] البحر[٣].

قال قتادة: هو بحرٌ مِن وراءِ مصرَ يقال له: إسافٌ[٤] غرَّقهم الله فيه[٥] ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٤١ ﴿وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً﴾

أي: قادة ورؤساء ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾

خزيًا وعذابًا ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾[٦] الممقوتين، قال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) ساقط من (س).

(٣) ذكر هٰذا المعنى ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٤٢، وفي «مختار الصحاح» للرازي (٣١٠)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٣٠٠.

(٤) **إساف**: آسم اليم الذي غرق فيه فرعون. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٩٨٠ عن قتادة، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٩: هو بحر القُلْزم علىٰ قول أكثر الناس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٩ ونسبه لقتادة، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٠ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٦) القبح ضد الحسن، والمقبوحين: المبعدين عن كل خير، قاله ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٥٥٢ (قبح)، وقال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠): من الموسومين بحالة منكرة وذلك إشارة إلىٰ ما وصف الله تعالىٰ به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلىٰ غير ذلك من الصفات وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون ونحو ذلك. ا.هـ.

أبو عبيدة[١] وابن كيسان: من المهلكين[٢]، وقال ابن عباس: يعني المشوَّهين الخلقة بسواد الوجوه وزرقة العيون[٣]، قال أهل اللغة: يقال قبَّحه الله وقبَحه إذا جعله قبيحًا[٤].

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [٢٣ب- ٣١].

[٢١٣٣] أخبرنا شعيب بن محمد[٥]، أنا مكي بن عبدان[٦]، نا أحمد بن الأزهر[٧]، نا روح بن عبادة[٨]، عن عوف[٩]، عن أبي نضرة[١٠]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما

---

(١) معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٥، وابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٤ جميعهم عن ابن عباس، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٨ ولم ينسبه.

(٤) أنظر هٰذا المعنىٰ في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠)، «مختار الصحاح» للرازي (٢١٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٥٢.

(٥) ابن شعيب بن إبراهيم العجلي، أبو صالح البيهقي مستور من أهل النواحي.

(٦) المحدث الثقة المتقن.

(٧) ابن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) ثقة فاضل، له تصانيف.

(٩) عوف بن أبي جميلة، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(١٠) المنذر بن مالك بن قطعة، ثقة.

أهلك الله ﷻ قومًا ولا أمة ولا قرنًا ولا أهل قرية بعذاب من السماء -منذ أنزل الله سبحانه التوراة- غير القرية التي مُسخوا قِردةً ألم تر أن الله ﷻ قال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية[1].

٤٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ﴾

يا محمد ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ أي: غربي الجبل ﴿إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ أي: أخبرناه بأمرنا ونهينا، وألزمناه عهدنا ﴿وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ يعني: الحاضرين هناك فتذكرهُ من ذات نفسك.

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾

أحدثنا وخلقنا ﴿قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ فنسوا عهد الله تعالىٰ وتركوا أمره نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[2]، ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ أي: مقيمًا[3] ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا

---

(١) [٢١٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف مستور ومن سواه ثقات إلا ابن الأزهر فصدوق.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨١ من طريق عوف به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٢ (٣٥٣٤) وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٨: رجالهما رجال الصحيح، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٦٥.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤).

﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ يعني: أرسلناك رسولًا وأنزلنا عليك كتابًا فيه هٰذِه الأخبار، فتتلوها عليهم لولا ذلك لما علمتَها ولما أخبرتهم بما لم تشاهده.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا﴾ موسىٰ[١] ﴿خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾[٢].

وقال وهب بن منبه: قال موسىٰ عليه السلام: يا رب أرني محمدًا. قال: إنك لن تصل إلىٰ ذلك وإن شئت ناديتُ أمته فأسمعتك صوتهم. قال: بلىٰ يا رب. فقال الله تعالىٰ: يا أمة أحمد. فأجابوه من أصلاب آبائهم[٣].

[٢١٣٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصْبهانيُّ[٤]، أنا محمد بن جعفر المطيري[٥]، نا حماد بن الحسن[٦]، نا أبو بكر[٧]، نا سفيان[٨]، عن الأعمش[٩]، عن أبي مدرك[١٠]، عن أبي زرعة

---

(١) في (س): يا موسىٰ.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) الأثر: ذكره عن وهب البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٢.

(٤) الوزان. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الصيرفي، أبو بكر، ثقة، مأمون.

(٦) الورَّاق النهشلي، أبو عبيد الله البصري، ثقة.

(٧) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة.

(٨) سفيان الثوري ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) سليمان بن مهران ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(١٠) علي بن مدرك النخعي، ثقة.

يعني: ابن عمرو بن جرير[١] ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: قال: يا أمة محمد قد أجبتكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني[٢].

[٢١٣٥] وأخبرني عبد الله بن حامد الوزان[٣]، نا أحمد بن محمد ابن شاذان[٤]، نا جيعويه بن محمد[٥]، نا صالح بن محمد ح[٦].

قال:

[٢١٣٦] وأخبرنا عثمان بن أحمد[٧]، نا إسحاق بن إبراهيم الجبلي[٨]، نا محمد بن الصباح بن عبد السلام[٩]، أنا أبو

---

(١) البجلي، الكوفي، ثقة.

(٢) [٢١٣٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والأعمش مدلس وقد عنعن.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩١، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٣ (٣٥٣٥)، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وصحح الدارقطني في «العلل» ٨/ ٢٩١ وقفه علىٰ أبي زرعة، وضعّف المرفوع.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) من (س) وصالح هو الترمذي، متهم ساقط.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

داود[١]، وأبو سليمان[٢] كلاهما، عن سليمان بن عمرو[٣]، عن أبي حازم[٤]، عن سهل بن سعد الساعدي[٥] قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: «**كتب الله ﷻ كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس[٦]، ثم وضعها على العرش ثم نادىٰ: يا أمة محمد إنَّ رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم[٧] قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبدي ورسولي أدخلتُه الجنة**»[٨].

﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ قراءة العامة بالنصب على الخبر،

---

(١) أبو داود: لم يتبين لي من هو.

(٢) أبو سليمان: لم يتبين لي من هو.

(٣) سليمان بن عمرو بن عبد الله النخعي الكوفي، أبو داود، كذاب.

(٤) سلمة بن دينار، الأعرج، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) الآس هو: شجرٌ طيب الرائحة، ينبت في السهل والجبل، وخضرته دائمة، وينمو حتىٰ يكون شجرًا عظامًا، واحدته (آسةٌ).

انظر: «العين» للخليل ٧/ ٣٣١، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٨٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦، «المصباح المنير» للفيومي (٦).

(٧) في (س): وغفرتكم.

(٨) [٢١٣٥ - ٢١٣٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه مجاهيل وسليمان بن عمرو كذاب، لكن الحديث أصله صحيح.

التخريج:

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٨ إلى الحلي في الديباج، وأصل الحديث متفق عليه في الصحيحين عن أبي هريرة؛ أخرجه البخاري، كتاب

تقديره: ولكن رحمناك رحمة[١]، وقرأ عيسىٰ بن عمر (رَحْمَةٌ) بالرفع[٢] يعني: ولكنه[٣] رحمة من ربك إذا أطلعك عليه وعلى الأخبار الغائبة عنك ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ يعني: أهل مكة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

٤٧ **قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾**

أي: عقوبة ونقمة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من الكفر والمعصية [٢٤ب-٣١] ﴿فَيَقُولُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وجواب (لولا) محذوف أي: لعاجلناهم بالعقوبة، وقيل معناه: لما أرسلناك إليهم رسولًا ولكنا بعثناك إليهم ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾[٤].

٤٨ **قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾**

يعني: محمدًا ﷺ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿لَوْلَآ أُوتِىَ﴾ أي: محمد عليه السلام ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ كتابًا جملةً واحدةً.

التوحيد، باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (٧٤٥٣)، ومسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه (٢٧٥١).

(١) القراءة متواترة قرأ بها جميع القراء.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٢.

(٢) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٢.

(٣) في (س): ولكن.

(٤) النساء: ١٦٥.

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ﴾ ساحران[١] ﴿تَظَاهَرَا﴾.

قال الكلبي: وكانت مقالتهم تلك حين بعثوا الرهط منهم إلىٰ رؤوس اليهود بالمدينة في عيد لهم، فسألوهم عن محمد ﷺ فأخبروهم أنها نعته وصفته وأنّه في كتابهم التوراة فرجع الرهط إلىٰ قريش فأخبروهم بقول اليهود فقالوا عند ذلك (ساحرَانِ تَظَاهَرَا)[٢] قرأ أهل الكوفة[٣] ﴿سِحْرَانِ﴾ بغير ألف وهي قراءة ابن مسعود وبه قرأ عكرمة واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾[٤].

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٤، ونسباه للكلبي.

(٣) وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش.

(٤) القراءة متواترة، وهٰذِه القراءة تثنية (سِحْر) إشارة إلى الكتابين التوراة والقرآن، ورجحها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٥، وقال الشاطبي: (سِحْران ثق في سَاحِرَانِ فتُقبلا) أخبر أن المشار إليهم بالثاء وهم الكوفيون قرؤوا (سحران) فتعين للباقين: القراءة بـ(ساحران).

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٥)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٧، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٧)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٤.

وقرأ الآخرون[١]: (ساحرَانِ) بالألف واختاره أبو حاتم وأبو عبيد قال: لأن معنى التظاهر بالناس وأفعالهم أشبه منه بالكتب[٢]، فمن قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾ أراد التوراة والقرآن[٣]، ومن قرأ (ساحرَانِ) أراد محمدًا وموسىٰ عليهما السلام[٤].

﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ قُل لهم يا محمد:

٤٩ ﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾ (أي: من التوراة والقرآن)[٥] ﴿أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

---

(١) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

(٢) وكان التظاهر -أي: التعاون- بتصديق كل واحد من النبيين موسىٰ ومحمد عليهما السلام منهما الآخر وتأييده إياه، وذلك أن أهل مكة بعثوا رهطًا منهم إلىٰ رؤساء اليهود في عيدٍ لهم فسألوهم عن شأنه عليه الصلاة والسلام، فقالوا: إنا نجده في التوراة بنعته وصفته، فلما رجع الرهط وأخبروهم بما قالت قالوا ذلك: سحران تظاهرا. انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٢٩٨.

(٣) قاله ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ونسبه للفراء ١٣/ ٢٩٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٧ لابن المنذر.

(٤) قاله ابن عباس: أخرجه عنه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٣١٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، ورجحه حيث قال: وهٰذا قول جيد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٦ لعبد بن حميد وابن مردويه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر: يقوي قراءة الكوفيين (سِحْران)، قال

٥٠ ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾

ولم يأتوا به ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ أي: بَيَّنَّا عن ابن عباس[(١)].

وقال[(٢)] مجاهد: فصَّلْنا، وقال[(٣)] ابن زيد[(٤)]: وصلنا لهم خير الدنيا بخير الآخرة حتىٰ كأنّهم عاينوا الآخرة في الدنيا[(٥)].

ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، وكثيرًا ما يقرن الله بين التوراة والقرآن كما في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ -إلىٰ أن قال- ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾، ثم قال ابن كثير: وقد علم بالضرورة لذوي الألباب أن الله تعالىٰ لم ينزل كتابًا من السماء فيما أنزل من الكتب المتعددة علىٰ أنبياءه أكمل ولا أشمل ولا أفصح ولا أعظم ولا أشرف من الكتاب الذي أنزل علىٰ محمد ﷺ وهو القرآن وبعده في الشرف والعظمة الكتاب الذي أنزل علىٰ موسىٰ بن عمران عليه السلام.

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، ونسبوه للسدي.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، بلفظ: فصلنا لهم القول، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٠٤.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٨ بلفظ: (خبر) بدل (خير) (وزاد) وشهدوها في الدنيا بما نُريهم من الآيات في الدنيا وأشباهها وقرأ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

وقال أهل المعاني: أي والينا وتابعنا، وأصلها من وصل الحبال بعضها إلىٰ بعض[١]، قال الشاعر:

فقل لبني مروان ما بال ذمة
وحبل ضعيف ما يزال يوصل[٢]؟!

وقرأ الحسن: (وصلنا) خفيفة[٣]، وقراءة العامة[٤] بالتشديد على التكثير[٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ﴾، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩ بلفظ: (خبر) بدل (خير).

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥ وقاله الأخفش كما في «البحر المحيط» ٧/ ١١٩ .

(٢) نسبه للأخطل الأصفهاني في «الأغاني» ١٢/ ٢٣٨ وبدايته بلفظ: فسائل بني مروان، وفي ١٠/ ٣٦٦ كالشطر الأول منه، والثاني مختلف وليس فيه موضع الشاهد من قصيدة أخرىٰ لابن الفرزدق مدح بها هشام بن عبد الملك بأمر أبيه الفرزدق.

انظر: «ديوانه» (٢٧١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٠، وذكره بلفظ: بذمتي بحبل، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧ بلفظ المصنف.

(٣) القراءة شاذة، بتخفيف الصاد. أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه» (١١٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٧.

(٤) هم أصحاب القراءات المتواترة.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٧.

٥٢ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾

أي: من قبل محمد ﷺ ﴿هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ نزلت في مؤمني أهل الكتاب[1].

٥٣ ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

يعني: القرآن ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾

لإيمانهم بالكتاب الأول والكتاب الآخر ﴿بِمَا صَبَرُواْ﴾ علىٰ دينهم، قال مجاهد: نزلت في قوم من أهل الكتاب أسلموا فأُوذوا[2] ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُواْ ٱللَّغْوَ﴾

---

(١) هم جماعة من أهل الكتاب، وكان الكفار يؤذونهم آمنوا بالقرآن، وسأذكر سبب النزول لاحقًا.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٨، والآيات من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ إلىٰ قوله ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، [٥١- ٥٥] نزلت في جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بُعث النبي ﷺ آمنوا به منهم عبد الله بن سلام، ورفاعة القرظي، وتميم الداري، وسلمان الفارسي، رواه الطبري؛ والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ في عشرة أنا أحدهم، وأخرج الطبري عن عليّ بن رفاعة قال: خرج رهط من أهل الكتاب منهم رفاعة -يعني أباه- إلى النبي ﷺ فآمنوا فأوذوا، فنزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ من قبل القرآن.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٨٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٥٣، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٥)، وذكره عبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٨).

أي: القبيح من القول[١] ﴿أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾ أي: دين الجاهلين عن الكلبي[٢]، وقيل: محاورة الجاهلين[٣]، وقيل: لا نريد أن نكون جهّالًا[٤].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

أي: من أحببت هدايته، وقيل: من أحببته[٥]، نزلت في أبي طالب[٦].

[٢١٣٧] حدثنا أبو محمد المخلدي[٧] -إملاءً- أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[٨]، نا عبد الرحمن بن بشر[٩]، نا يحيىٰ بن سعيد[١٠]، عن يزيد بن كيسان[١١]، حدثني أبو

---

(١) **اللغو**: السقط من الكلام وما لا يعتد به من كلام وغيره، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطير. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٥٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٥١).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه.

(٥) الأثر: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ وزاد عليه: لقرابته.

(٦) وقد أجمع المفسرون أو أكثرهم علىٰ أنها نزلت في شأن أبي طالب عم النبي ﷺ ودليل ذلك حديث البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص (٤٧٧٢).

(٧) الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي. إمام صدوق مسند عدل.

(٨) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٩) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(١٠) أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(١١) **يزيد بن كيسان اليشكري**، أبو إسماعيل، ويقال: أبو منين، الكوفي روىٰ عن أبي

حازم[١]، [٢٥أ- ٣١] عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة» قال: لولا أن يُعَيّرني نساء قريش ويقلن: إنه حمله علىٰ ذلك الجزع لأقْرَرْتُ بها عينك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾[٢].

[٢١٣٨] وأخبرنا عبد الله بن [حامد الوزان[٣]، أخبرنا مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥] وأحمد بن][٦] يوسف السلمي[٧]، قالا: نا عبد الرزاق[٨].

حازم سلمان الأشجعي وعنه ابن عيينة، قال القطان: صالح وسط ليس هو ممن يعتمد عليه، وقال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حبان في «الثقات» كان يخطئ ويخالف لم يفحش خطأه حتىٰ يعدل به عن سبيل العدول ولا أتىٰ بمنكر، فهو مقبول، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٣١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦٧).

(١) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة.

(٢) [٢١٣٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى المخلدي وابن كيسان فصدوقان.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة، باب الدليل علىٰ صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة.... الخ (٢٥).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محدث، ثقة متقن.

(٥) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٨) الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع.

[٢١٣٩] قال[١]: وأخبرنا محمد بن الحسين[٢]، (نا أحمد بن يوسف السلمي[٣]، نا عبد الرزاق)[٤][٥].

[٢١٤٠] وأخبرنا أبو سعيد (بن حمدون)[٦][٧]، أنا أبو حامد بن الشرقي[٨]، نا محمد بن يحيىٰ[٩]، نا عبد الرزاق[١٠]، نا معمر[١١]، عن الزهري[١٢]، عن سعيد بن المسيب[١٣]، عن أبيه[١٤]، عن النبي ﷺ أنه دخل علىٰ عمه في مرضه الذي مات فيه وعنده أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال عليه السلام: «يا عمي قل لا إلٰه إلا الله كلمة[١٥] أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي

---

(١) أي: عبد الله بن حامد، شيخ المصنف.

(٢) أبو بكر القطان، شيخ صالح، سماعه صحيح.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.

(٦) ساقط من (س).

(٧) محمد بن عبد الله بن حمدان، زاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقة مأمون.

(٩) الذُهلي، ثقة، حافظ، جليل.

(١٠) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير.

(١١) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(١٢) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٣) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

(١٤) المسيب بن حزن، بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد له ولأبيه صحبة.

(١٥) ساقطة من (س).

أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال: بل علىٰ ملة عبد المطلب، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٥٦﴾﴾[(١)].

[٢١٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(٢)]، نا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[(٣)]، نا محمد بن إبراهيم الطيالسي[(٤)]، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي[(٥)]، نا أبي[(٦)]، نا الفضل بن العباس الهاشمي[(٧)]، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[(٨)]، نا يحيىٰ بن سعيد الأنصاري[(٩)]، عن الزهري[(١٠)]، عن محمد بن جبير

---

(١) [٢١٣٨ - ٢١٤٠] الحكم على الإسناد:
شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومن دونهما ثقات، والحديث ثابت.
التخريج:
متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار به بمثله، باب قصة أبي طالب (٣٨٨٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع (٢٤).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) متروك الحديث.

(٥) صدوق.

(٦) فيه لين.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو محمد المصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين.

(٩) أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت.

(١٠) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

ابن مطعم[١]، عن أبيه، قال: لم يسمع أحدٌ الوحي يلقىٰ علىٰ رسول الله ﷺ إلا أبو بكر الصديق فإنه أتى النبي ﷺ فوجده[٢] يوحىٰ إليه فسمع: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[٣].

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾

الآية نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال: إنا لنعلم أن الذي تقول حقّ ولكن يمنعنا من[٤] اتباعك أنّ العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم علىٰ خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ﴾[٥] يعني: مكة[٦].

---

(١) ثقة عارف بالنسب.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) [٢١٤١] الحكم على الإسناد:

فيه الطيالسي متروك، وأبو الحسين الصدائي فيه لين، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٢، عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٩، وأورده الطبري في «الرياض النضرة» (٤٨١٦) من خصائص أبي بكر ونسبه لابن البختري.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) **الخَطْفُ**: الاستلاب والأخذ في سرعة، ومعناه في الآية تخطفنا: تقتلنا وتسلبنا أموالنا، والخُطّاف: هو الطائر الذي يخطف شيئًا في طيرانه. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٥٠- ١٥١)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٧٥.

(٦) أخرجه النسائي في «تفسيره» ٢/ ١٤٦ عن ابن عباس: أن الحارث بن عامر بن

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ وذلك أن العرب في الجاهلية كانت تُغير بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضًا وأهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: تجلب وتجمع.

قرأ أهل المدينة[1] ويعقوب: (تجْبَىٰ) بالتاء لأجل الثمرات[2]،

نوفل هو الذي قال ذلك، وإسناده منقطع فيه عمرو بن شعيب -صدوق- لم يدرك ابن عباس، وفيه الحجاج المصيصي، ثقة، وكذا عبد الملك بن جريج، وقد صرح بالسماع فزالت شبهة تدليسه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٤ -بإسناد ضعيف- من حديث عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس به، وشيخ الطبري -القاسم بن الحسن- لم أعرفه، وفيه الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد، وقد قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ضُعِّف مع إمامته، وأخرجه الطبري أيضًا عن ابن عباس: أن أناسًا من قريش قالوا لمحمد إن نتبعك يتخطفنا الناس، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٩٤ لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس، نسبه العيني في «عمدة القاري» ٩/ ٢٢٣ للنسفي، والقرطبي كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٩، وذُكِر سبب النزول هٰذا في: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٨)، وللقاضي (١٦٩)، و«لباب النقول» للسيوطي (١٦٥).

(١) وهم نافع وأبو جعفر.

(٢) أي: بتاء التأنيث ومن قرأ بذلك فلتأنيث الثمرات، وهي متواترة، قال الشاطبي: ويُجبىٰ خَليطٌ، أخبر أن المشار إليهم بالخاء في (خليط) وهم السبعة إلَّا نافعًا، قرءوا (يجبىٰ) بياء التذكير كلفظ الناظم، فتعين للباقين القراءة بالتاء.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٢، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «التيسير» للداني (١٣٩)،

واختاره أبو حاتم، وقرأ غيرهم: بالياء[١] لقوله: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ واختاره أبو عبيد قال: لأنه حال بين الاسم المؤنث والفعل حائل[٢] ﴿رِزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٥٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[٣]

أي: أشِرتْ، وطَغَتْ فَكَفَرتْ بربها، قال عطاء بن أبي رباح: أي عاشوا في البطر والأشر فأكلوا رزق الله تعالىٰ وعبدوا الأصنام[٤]، وجعل الفعل للقرية وهو في الأصل للأهل وقد مضت هٰذِه

«الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٩-٦٠، «الحجة» لابن خالويه (٢٧٨).

(١) القراءة متواترة، وانظر مراجع الحاشية السابقة، وقد علل ابن زنجلة القراءة بالياء بقوله: لأن تأنيث الثمرات غير حقيقي فإذا كان ذلك كذلك كان بمنزلة الوعظ والموعظة إذا ذُكِّرتْ جاز وإذا أنثت جاز، وقال الأزهري في «معاني القرآن»: للتفريق بين الفعل والأسماء بقوله (إليه).
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

(٢) انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

(٣) البَطَر هو: الأشر، والأشر: شدة المرح، وبَطَرت: تمادت في الغي، وقال الراغب: البطر: دهش يعتري الإنسان في سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلىٰ غير وجهها.
«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٠)، «مختار الصحاح» للرازي (٢٣).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٦، ونسبه لعطاء.

المسألة[١] ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب[٢].

قال ابن عباس: لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق يومًا أو ساعة[٣] ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [٢٥ب- ٣١]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝٤٠﴾[٤] وقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾

بظلم[٦] بكفر أهلها ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا﴾ يعني: مكة ﴿رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ۚ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ كافرون.

---

(١) أنظر: نظائر هٰذِه الآية في سورة البقرة في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [١٣٠]، وكذا في سورة النساء ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [٤].

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٦.

(٣) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٥، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢١.

(٤) مريم: ٤٠.

(٥) الحديد: ١٠.

(٦) من (س).

٦٠ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا ۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾﴾

قرأ[١] بالياء أبو عمرو ومختلف عنه[٢]، وقرأ[٣] الباقون: بالتاء[٤].

٦١ قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٦١﴾﴾

يعني: في النار، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ

---

(١) من (س).

(٢) القراءة متواترة وهي رواية السوسي عن أبي عمرو، قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: وقطع جماعة له وللدوري وغيرهما عن أبي عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب...، قلت: والوجهان صحيحان عن أبي عمرو... إلا أن الأشهر عنه الغيب وبهما آخذ في رواية السوسي لثبوت ذلك عندي عنه نصًا وأداءً، وقد ذُكرت القراءة في كتب القراءات كما سيأتي.

(٣) من (س).

(٤) القراءتان متواترتان، قال الشاطبي: يعقلون حفظته، أخبر أن المشار إليه بالحاء هو أبو عمرو قرأ بياء الغيبة، فتعين للباقين: القراءة بالتاء.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٤٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «التيسير» للداني (١٩٣)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٦٢، وقال ابن زنجلة في «الحجة»: قرأ أبو عمرو بالياء علىٰ أنه: قل لهم يا محمد: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ﴾، ثم قال: (أفلا يعقلون)، وقرأ الباقون: ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ بالتاء لقوله ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ﴾، ثم قال: (أفلا تعقلون)، فأجروا علىٰ ما تقدمه من الخطاب.

ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾[١].

قال مجاهد: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام[٢]، وقال[٣] محمد بن كعب: في حمزة وعلي وفي أبي جهل[٤]، قال[٥] السدي: عمار رضي الله عنه والوليد بن المغيرة[٦].

---

(١) الصافات: ٥٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٧، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩ جميعهم عن مجاهد، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٧)، وعبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٩).

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٧، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٩)، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩، جميعهم عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٧ نسبه لمحمد بن كعب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ عن محمد بن كعب، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧، ولم ينسبوه، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٧)، وعبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٩).

(٥) من (س).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩ ونسبوه للسدي، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه، وقال ابن كثير في

٦٢ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ في الدنيا أنّهم شركائي.

٦٣ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾ أي: وجب عليهم العذاب وهم الرؤوس عن الكلبي[(١)]، وقال[(٢)] غيره: الشياطين[(٣)].

﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ﴾ أي: منهم ﴿مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾.

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَقِيلَ﴾ يعني: لبني آدم الكفار ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۚ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾

«تفسير القرآن العظيم»: والظاهر أنها عامة كقوله تعالىٰ: إخبارًا عن المؤمن حين أشرف علىٰ صاحبه، وهو في الدرجات وذاك في الدركات فقال: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّى لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾. ا.هـ.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٧ بلفظ: أئمة الكفر ورؤوسه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٠٠، ولم ينسبوه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ للكلبي بلفظ: الرؤساء.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ جميعهم عن قتادة، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه.

جواب (لو) مضمر أي: لو أنهم[١] كانوا يهتدون لما رأوا العذاب[٢]، وقيل معناه: ودّوا إذا رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون[٣].

٦٥ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿فَعَمِيَتْ﴾

يعني: فخفيت واشتبهت ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ يعني: الأخبار والأعذار والحجج[٤] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ (لأن الله تعالىٰ)[٥] قد أعذر إليهم في الدنيا، فلا يكون لهم عذر ولا حجة يوم القيامة ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي: (لا يجيبون، قتادة: لا يحتجون[٦]، وقيل: يسكتون)[٧]، لا يسأل بعضهم بعضًا[٨]، وقال[٩] مجاهد: لا يتساءلون بالأنساب كما كانوا يفعلون

---

(١) سقطت من (س).

(٢) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٩٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٩٥.

(٤) قاله مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٨٩، ونسبه له أيضًا البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص.

(٥) في (س): كان الله ﷻ.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٤ بلفظ: لا يسأل بعضهم بعضًا عما يحتجون به، ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن قتادة ٦/ ٢١٨، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٤ بلفظ الواحدي.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٨) وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٨ ولم ينسباه.

(٩) من (س).

في الدنيا[١]، نظيره قوله ﷻ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٢].

٦٧ ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

٦٨ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾

وهٰذا جواب لقول الوليد بن[٣] المغيرة ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٤] أخبر الله تعالىٰ أنه لا يبعث الرسل باختيارهم، وهٰذا من الجواب المفصول، وللقراء في هٰذه الآية طريقان:

أحدهما: أن يمر علىٰ قوله: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ويجعل (ما) إثباتًا بمعنىٰ (الذي) أي: ويختار لهم ما هو الأصلح والخير[٥]. **والثاني**: أن يقف علىٰ قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ ويجعل (ما) نفيًا أي: ليس إليهم الاختيار[٦] وهٰذا القول أصوب وأعجب إليّ[٧]

---

(١) انظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٩.

(٢) المؤمنون: ١٠١.

(٣) من (س).

(٤) الزخرف: ٣١، نزلت جوابًا للمشركين حين قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يعني: الوليد بن المغيرة ومسعود بن عروة الثقفي.
انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٩).

(٥) فيكون معنى الاختيار هٰهنا ما يتعبدهم به، أي: ويختار لهم فيما يدعوهم إليه، من عبادته ما لهم فيه الخيرة. انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٥٢.

(٦) فيكون المعنىٰ: ربك يخلق ما يشاء، وربك يختار ليس لهم أن يختاروا علىٰ الله. المرجع السابق بتصرف، والقول الثاني هٰذا هو الراجح كما هو عند أكثر المفسرين، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧، والصحيح أنها نافية كما نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره....

(٧) لأن الاختيار يصير بمعنى الاصطفاء والاجتباء وفيه إثبات القدر كما نبّه عليه

كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[(١)].

[٢١٤٢] وأنشدني أبو القاسم (الحسن بن محمد بن حبيب[(٢)])[(٣)] أنشدني أبو جعفر محمد بن صالح[(٤)]، أنشدني حماد بن علي البكراوي[(٥)]، لمحمود الوراق[(٦)] [٢٦أ- ٣١]:

توكل على الرحمن في كل حاجة
أردت فإن الله يقضي ويقدر

المصنف، فالخلق والاختيار لله سبحانه ليس للعبد فيه فعل، فهو الذي يخلق وهو الذي يختار المؤمن من الكافر، فيخص هٰذا بنعمته، ويخذل ذاك بعدله.
وقد ضعف ابن القيم رحمه الله القول الأول فقال: من زعم أن (ما) مفعول يختار فقد غلط؛ إذ لو كان هٰذا هو المراد لكانت الخيرة منصوبة علىٰ أنها خبر كان، ولا يصح المعنىٰ: ما كان لهم الخيرة فيه، وحذف العائد؛ فإن العائد هاهنا مجرور بحرف لم يجر الموصول بمثله، فلو حذف مع الحرف لم يكن عليه دليل، فلا يجوز حذفه، وكذلك لم يفهم معنى الآية من قال إن الاختيار هاهنا هو الإرادة، كما يقوله المتكلمون أنه سبحانه فاعل بالاختيار؛ فإن هٰذا الاصطلاح حادث منهم، لا يحمل عليه كلام الله، بل لفظ الاختيار في القرآن مطابق لمعناه في اللغة، وهو اختيار الشيء علىٰ غيره، وهو يقتضي ترجيح ذلك المختار وتخصيصه وتقديمه علىٰ غيره، وهٰذا أمر أخص من مطلق الإرادة والمشيئة. «شفاء العليل» ١/ ١٤٠ - ١٤١.

(١) الأحزاب: ٣٦.
(٢) قيل: كذبه الحاكم.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).
(٤) محمد بن صالح بن هانئ، ثقة مأمون.
(٥) ثقة.
(٦) محمود بن الحسن الوراق، خيّر، شاعر مجود.

متىٰ ما يرد ذو العرش أمرًا بعبده
يصبه وما للعبد ما يتخير
وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه
وينجو بحمد الله من حيث يحذر[١]

[٢١٤٣] وأنشدني الحسن بن محمد[٢] قال: أنشدنا أبو الفوارس حنيف بن أحمد بن حنيف الطبري[٣] لبعضهم:

العبد ذو ضجرٍ والربُّ ذو قدَرٍ
والدهرُ ذو دُوَلٍ والرزقُ مقسومُ
والخير أجمعُ فيما ٱختار خالقنا
وفي ٱختيار سواه اللوم والشوم[٤]

وروىٰ سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ

---

(١) [٢١٤٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٣٣ (٢٥٢)، وفي «ديوان الحماسة» للبختري ١/ ٣٠٠ بالبيتين الأول والأخير، غير معزوّ لقائل.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) [٢١٤٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبو الفوارس لم أجده.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٣)، ولم أقف علىٰ قائله.

قال: «إن الله ﷻ اختار أصحابي علىٰ جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين لي[١] واختار من أصحابي أربعة (علىٰ جميع العالمين)[٢] أبا بكر وعُمر وعثمان وعلي فجعلهم خير أصحابي وفي كل أصحابي خير واختار أمتي علىٰ سائر الأمم واختار لي من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي[٣]: الأول والثاني والثالث تترىٰ والرابع فردًا»[٤].

[٢١٤٤] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، أنا ابن شنبة[٦]، نا جعفر بن أحمد الواسطي[٧]، نا ابن عبيد[٨][٩]، نا يوسف بن يعقوب

---

(١) من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س). (٣) في (س): القرون.

(٤) أخرجه الطبري في «صريح السنة» (٢٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٦٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٠/ ٢٠٧، وكرره في مواضع أخرىٰ بنفس السند، وهو حديث ضعيف علته عبد الله بن صالح وهو أبو صالح وهو صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة إلا أن هٰذا الحديث مما لا أصل له وقد أدخل عليه بسبب غفلته أدخله عليه ابن نجيح.
انظر: تحقيق ذلك في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٠٥، «سؤالات البرذعي» ١/ ٤١٨، لا سيما وأن المحفوظ أن القرون المفضلة هي قرنان بعد قرنه ﷺ.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س): محمد بن عبيد.

(٩) لم أجده.

النبليُّ[١]، نا سفيان بن عيينة[٢]، عن عمرو بن دينار[٣]، عن وهب بن منبه[٤]، عن أخيه[٥]، في قوله عز جل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ قال: ٱختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام[٦].

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٦٩ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

٧٠ ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

٧١ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾[٧]

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٣) أبو محمد الأثرم، ثقة، ثبت.

(٤) ثقه.

(٥) همام بن منبه بن كامل، ثقة.

(٦) [٢١٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

لم أجده، قلت: وهٰذا تفسير للآية علىٰ غير وجهها، والصواب: أن الآية عامة في بيان ٱنفراده سبحانه بالخلق والاختيار فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها بيده سبحانه خيرها وشرها. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٧٩.

(٧) السرمد: الدائم الذي لا ينقطع، وقال في «لسان العرب»: دوام الزمان من ليل أو نهار.

أي: دائمًا[١] ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ لا نهار فيه[٢]..

٧٢ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ لا ليل فيه ﴿مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

٧٣ ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ (يعني: الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله)[٣] فيه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٧٤ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

يعني: رسولهم الذي أرسل إليهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟﴾ حينئذ ﴿أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ﴾ يعني: التوحيد والصدق والحجة البالغة ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٢١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٣ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٨ ولم ينسبوه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠١ لابن المنذر.

(٢) في (س): معه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) النساء: ٢٤.

٧٦ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾[١]

كان ابن عمه؛ لأنه قارون بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسىٰ بن عمران بن فاهث، هٰذا قول أكثر المفسرين، وقال ابن إسحاق: تزوج يصهر بن فاهث سمية بنت تباويت بن بركيا بن ينشان[٢] (بن إبراهيم)[٣] فولدت له عمران بن يصهر، وقارون بن يصهر فنكَح عمران نجيب بنت شمويا[٤] بن بركيا بن بنشان فولدت له هارون بن عمران وموسىٰ بن عمران عليهما السلام، فموسىٰ عليه السلام علىٰ قول ابن إسحاق: ابن أخي قارون، وقارون عمه لأبيه وأمه[٥] وقال قتادة: وكان يسمى المنور لحسن صورته[٦] ولم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتوراة منه، ولكن عدوّ الله نافق كما نافق

---

(١) يوجد بعدها في هامش (س) ما نصه: قارون أعجمي منع الصرف للعجمة، والعلمية، قيل: ومعنىٰ كان من قومه، أي: ممن آمن به، قال ابن عطية: وهو أمر ٱبتلي به. ٱنتهىٰ.
واختلف في قرابته من موسى ٱختلافًا مضطربًا... وأولاها ما قاله ابن عباس أنه ابن عمه.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيَّان ٧/ ١٢٦.

(٢) في (س): يقشبان، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠٥ بقسان.

(٣) ساقط من (س).

(٤) في (س): سمويل، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠٥ شمويل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٣٠٩.

(٦) في (س) بزيادة: بالتوراة.

السامري[(١)] ﴿فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾.

[٢١٤٥] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، نا موسىٰ بن محمد[(٣)]، نا الحسن ابن علويه[(٤)]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، عن المسيب[(٦)]: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ قال: كان عاملًا لفرعون علىٰ بني إسرائيل وكان يبغي عليهم ويظلمهم[(٧)].

قال ابن عباس: كان فرعون قد ملكه علىٰ بني إسرائيل حين[(٨)] كان بمصر[(٩)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٥، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨١، وفي «البداية والنهاية» لأبي كثير ١/ ٣٠٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٠ جميعهم عن قتادة، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسبه.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي القطان ثقة.

(٥) العطار ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) ابن شريك متروك.

(٧) [٢١٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب متروك وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، لابن إسحاق، ونسبه الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٨٢ للمصنف.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٠.

روىٰ سعيد، عن قتادة: (بغي عليهم) بكثرة ماله وولده[١].

وقال[٢] شيبان عنه: بالكبر والبذخ[٣].

وقال[٤] عطاء الخراساني، وشهر بن حوشب: زاد عليهم في الثياب شبرًا[٥].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ وهي جمع المِفْتَح وهو الذي يُفْتَحُ به الباب[٦] ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُوْلِى ٱلْقُوَّةِ﴾ أي: لتثقل وتميل بهم إذا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠ عن قتادة، وفيه سعيد بن بشير يروي عن قتادة المنكرات.

(٢) من (س) وشيبان تحرفت في الأصل إلىٰ سفيان.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، ولم ينسبه بلفظ: بالكبر والعلو، ولم أقف عليه مسندًا، ومعنى البذخ: الكِبْر، والتطاول والافتخار. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٣١٨، «العين» للخليل ٤/ ٢٤٦ .

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨١ جميعهم عن شهر، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٥ لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عنه، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسباه.

(٦) هٰذا قول قتادة ومجاهد وجماعة علىٰ ما ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، وقال ابن منظور في «لسان العرب»: إن المفتح بالكسر في الميم ما يفتح به، وبالفتح الخزائن.

حملوها لثقلها، يقال: ناء ينوء نوءًا إذا نهض بثقل[١]. قال الشاعر:

تـنـوء بـأُخـراهـا فَـلأْيًـا قِـيـامُـهـا
وتَـمشِـي الـهُـوينـا مـن قـريـبٍ فتَـبْـهَـرُ[٢]

واختلفوا في عدد العصبة في هٰذا الموضع:

فقال مجاهد: ما بين العشرة إلىٰ خمسة عشر[٣].

وقال[٤] قتادة: ما بين العشرة إلىٰ أربعين[٥].

وقال[٦] أبو صالح: أربعون رجلًا[٧].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥١٠).

(٢) تنوء: تنهض مثقلة، أخراها: عجيزتها، لأْيًا: أي: بطيئًا، الهوينا: الرفق، وقد قال الشاعر البيت في قصيدة طويلة، ومعنى البيت: أن أُخراها وهي عجيزَتُها تُنيؤها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أرْدافها.
انظر: «ديوان ذي الرمة» (٣١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٦، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٣/ ٣١٢، «الأغاني» للأصفهاني ١٧/ ٧٦، ونسبوه لذي الرمة جميعًا.

(٣) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٩.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٠/ ١٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لعبد بن حميد، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١ جميعهم عن قتادة.

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٨ عن الضحاك وابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»

وقال[١] عكرمة: منهم من يقول أربعون[٢]، ومنهم من يقول سبعون[٣]:

وروىٰ[٤] الضحاك عن ابن عباس: ما بين الثلاثة إلى العشرة[٥]، وقيل: ستون[٦].

وروىٰ جرير[٧] عن منصور[٨]، عن خيثمة[٩] قال: وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وِقْرُ ستِّين بغلًا غرًا مُحَجَّلَةً ما يزيد منها مفتاح علىٰ إصبع لكل مفتاحٍ منها كنز[١٠].

٦/ ٢٢٠، ولم ينسبه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ لأبي صالح.

(١) من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٤٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٣، «روح المعاني» للألوسي، ٢٠/ ١١١ نسبوه لأبي صالح والحكم بن عُتيبة وقتادة والضحاك.

(٣) أنظر المراجع السابقة.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ ولم ينسبه.

(٧) ابن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب.

(٨) ابن المعتمر، ثقة ثبت.

(٩) ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة، ثقة وكان يرسل.

(١٠) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

قال[١] مجاهد: كانت المفاتيح من جلود الإبل[٢]، ويقال: كان قارون أينما ذهب تحمل معه مفاتيح خزائنه، وكانت من حديد، فلما ثقلت عليه جُعلت من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر علىٰ طول الأصابع وكانت تحمل معه إذا ركب علىٰ أربعين بغلًا[٣]، وقال بعضهم: أراد بالمفاتيح الخزائن وإليه ذهب أبو صالح[٤].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٦ لسعيد بن منصور وابن المنذر، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١ جميعهم عن خيثمة.

(١) من (س).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٦ لعبد بن حميد؛ جميعهم عن مجاهد.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، ولم أقف عليه مسندًا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧ مسندًا، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٤، ٤٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٤٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ جميعهم عن أبي صالح، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسبه.

وروىٰ حصين عن أبي رزين قال: لو كان[١] مفتاح واحد لأهل الكوفة كان كافيًا إنما يعني: كنوز[٢].

فإن قيل فما وجه قوله تعالىٰ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ وإنما العصبة هي التي تنوء بها؟

قيل فيه قولان: أحدهما: تميل بهم ويثقلهم حملها[٣][٤]، والآخر قال أهل البصرة[٥]: قد تفعل العرب هٰذا يقولون للمرأة إنها لتنوء بها عجيزتُها وإنما هي تَنُوءُ بعجيزتِها كما يَنوءُ البعيرُ بحِمْلِه.

---

(١) (لو كان): ساقطة من (س)، وجاء مكانه: له.

(٢) التخريج:
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠ عن أبي رزين بلفظ: يكفي الكوفة مفتاح، ولم أقف عليه مسندًا، والمراد من هٰذِه الأقوال كثرة الكنوز حتىٰ إن مفاتيحه كان يَثْقُلُ حملها على العصبة من الرجال الشداد، والله أعلم.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٣١٠.

(٣) في (س): عملها.

(٤) قاله الفراء، ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣١٠، ونقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣١٨ ورجحه، وقال الفراء: نوؤها بالعصبة أن تُثْقِلهم: أي: تُميلهم من ثقلها، فإذا أُدخلت الباء، قلت: تنُوءُ بهم وتُنيءُ بهم، كما قال: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ والمعنى: ٱئتوني بقطرٍ أُفرِغُ عليه، فإذا حذفتَ الباء زدت في الفعل ألفًا في أوله، ومثله: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ﴾ معناه فجاء بها المخاض... الخ.

(٥) وقولهم هو: إن العصبة تنوء بالمفاتيح المثقلة لها، لكنه قلب كما تفعل العرب كثيرًا، ومجازه: ما إن العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح نعمه، والقول لأبي عبيدة. ٱنظر: «مجاز القرآن» ٢/ ١١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٣٢.

وقال الشاعر[١]:

فَـدَيْـتُ بِـنَـفْـسِـهِ نَـفْـسِـي[٢] وَمَـالِـي
وَمَـا آلُـوكَ إلَّا مـا أُطِـيـقُ[٣]

وقال آخر:

وَنَـرْكَـبُ خَـيْـلًا لا هَـوَادَةَ بـيـنَـهـا
وتَشْقَى الرِّماحُ بالضياطرةِ[٤] الحُمْرِ[٥]

---

(١) في (س): آخر.

(٢) سقطت من (س).

(٣) ومعنى البيت: فديت نَفْسه بنفسي ومالي، ولكن الشاعر قَلَب، أما قوله: وما آلوكَ، فمعناه: ما أستطيع، يقال: جاءني فلان في حاجة فما ٱستطعت ردَّه وأتاني في حاجة فأَلَوْتُ فيها أي: ٱجتهدت، وفي الشطر الثاني التفات من الغيبة إلى التكلم فقد تحدث أولًا عن حبيبه بضمير الغيبة (فديت) ثم التفت فتحدث بضمير الخطاب في قوله: آلوك.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠.

(٤) قال في هامش (س): الضيطر: الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضوطري، أنشد الأخفش: ويلحق خيل لا هوادة. ا.هـ جوهري. كما في «الصحاح» (٥٥٦).

(٥) ومعنى الهوادة: في الأصل اللين وما يُرْجىٰ به الصلاح بين القوم، وفي البيت معناها: الموادعة والمُصالحة، والضياطرة: جمع ضيطر، والضيطر: العظيمُ من الرجال، ومعنى البيت: يجوز أن يكون عنىٰ أن الرماح تشقىٰ بهم أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها، ويجوز على القلب أي: تشقى الضياطرةُ الحمرُ بالرماح يعني: أنهم يُقتلون بها، والبيت ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٤٨٩، ونسبه لخداش، وذُكِر في «جمهرة أشعار العرب» ١/ ١٦٢، وفي «المحكم» لابن سيده ٨/ ١٧٣ ولم ينسباه.

وإنما يشقى الضياطرةُ بالرماح، والخيل هاهنا الرجال.

﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ من بني إسرائيل ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لا تأشر ولا تمرح، ومنه قول الله ﷻ ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾[1].

وقال الشاعر:

ولست بمفراح[2] إذا الدهرُ سرَّني
ولا جازع من صرفه المتحول[3]

أراد: لست بأشر؛ لأن السرور غير مكروه ولا مذموم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ يعني[4] الأشرين: البطرين المتكبرين الذين لا يشكرون الله علىٰ ما أعطاهم[5].

[٢١٤٦] أخبرني ابن فنجويه[6]، نا منصور بن جعفر النهاوندي[7]، نا أحمد بن يحيىٰ بن الجارود، نا محمد بن عمرو

---

(١) هود: ١٠.

(٢) في (س): بمفرح، وهو كذلك في البيت.

(٣) البيت في «معجم الشعراء» (٤٨٣) في ترجمة هدبة، وفي «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٦٢) وفي «الحماسة البصرية» ١/ ١١٥، وفي «الحماسة» للبحتري ١/ ١٤٤، و«محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ٥٩٣، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٩١، ٢/ ٣٢٩، ٣/ ٤٥، وآخر كلمة في البيت (المتقلب) وليس (المتحول) في جميع المراجع، والبيت قاله عندما قتل في قصة طويلة ذكرها ابن قتيبة الدينوري في «الشعر والشعراء» (٤٦٢).

(٤) ساقطة من (س).

(٥) قاله مجاهد، انظر: «تفسيره» ٢/ ٤٩٠.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

ابن حنان[١]، عن بقية[٢]، نا (مبشر أم بشر)[٣] بن عبد الله[٤]، في قول الله ﷻ: ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ قال: لا تفسد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[٥] المفسدين[٦].

وقال الشاعر[٧]:

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة
وتحمل أخرىٰ أفرحتك الودائع[٨]

---

(١) لم أجده.

(٢) في (س): ثقبة. وبقية هو ابن الوليد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) صدوق يغرب.

(٤) **مبشر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد السلمي** أبو بكر النيسابوري القهندزي ذكر الحاكم أنه لم يرحل في الحديث قط وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة، وقال ابن حجر: ثقة. أنظر «تهذيب الكمال»للمزي ٢٧/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٦).

(٥) في هامش (س): قال مجاهد: لا تفرح لا تبغ إن الله لا يحب الفرحين، أي: الباغين، وقال ابن بحر: لا تبخل إن الله لا يحب الباخلين. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٣.

(٦) [٢١٤٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٥/ ٣١٠ قولًا في الآية، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣.

(٧) بَيْهس العُذْرِي، قال المرزباني: لم يرفع في كتاب عذرة نسبه، أنظر: «معجم الشعراء» (٦٥).

(٨) أفرحتك: المُفْرِح المثقل بالدين، وانظر البيت في «لسان العرب» لابن منظور

٧٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ﴾

قال مجاهد وابن زيد: لا تترك أن تعمل في دنياك لآخرتك حتىٰ تنجو من عذاب الله تعالىٰ، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[(١)]، وقال علي رضي الله عنه: لا تنس صحتك وقوتك ونشاطك وغناك أن تطلب به[(٢)] الآخرة[(٣)]، وقال الحسن: ولا تنس أن تطلب فيها كفايتك وغناك مما أحل الله لك منها[(٤)].

٢/ ٥٤١ منسوب لبيْهس، ومرة ذكره غير منسوب ١١/ ١٧٦، وذكره الخليل في «العين» ٣/ ٢١٣، وابن فارس في «مقاييس اللغة» ٤/ ٥٠٠ ولم ينسب.
وزاد بعدها في (س): يعني أفسدتك.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١١ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢١ عنهما، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩ عن ابن عباس، والجمهور، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨ ذكره بمعناه ولم ينسبه وقال: وهٰذا التأويل فيه عظة.

(٢) في (س): بها.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨ ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن الحسن ٢٠/ ١١١ بلفظ: ما أحل الله لك منها فإن لك فيها غنىٰ وكفاية، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١١ عن ابن زيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن الحسن بمعناه ٦/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٤ ونسبه للحسن وقتادة بمعناه.

[٢١٤٧] وأنبأني عبد الله بن حامد[١]، أنا حامد بن محمد[٢]، أنا أحمد بن علي الخزاز[٣][٤]، نا سعيد بن سلمة[٥]، نا خلف بن خليفة[٦]، عن منصور بن زاذان[٧]، في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: قوتك وقوت[٨] أهلك[٩]، وقيل: هو الكفن؛ لأنه حظه من الدنيا عند خروجه منها[١٠].

﴿وَأَحْسِن﴾ يعني: إلى الناس ﴿كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ﴾ ولا تطلب ﴿ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

---

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الرفاء، الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) في (س): الحراني.

(٤) أحمد بن علي بن الفضيل الخزاز، ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، صدوق اختلط في الآخر.

(٧) ثقه ثبت عابد.

(٨) في (س): وقوة.

(٩) [٢١٤٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده، بل روى الإمام أحمد في «الزهد» (٢١٠): عن منصور أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن نصيبك عمرك أن تقدم فيه لآخرتك.

(١٠) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» للمصنف ٤/ ٢٩٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٤، وذكر في «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨، وعند الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٢ ولم ينسبوه.

٧٨ قوله ﷻ: ﴿قَالَ﴾ يعني: قارون ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ يعني: (علىٰ فضل علم عندي)[١] علمنيه الله ورآني لذلك أهلًا ففضلني بهٰذا المال عليكم كفضلي عليكم بالعِلم وغيره[٢].

وقيل: هو علم الكيمياء[٣].

وقال سعيد بن المسيب: كان موسىٰ عليه السلام يعلم الكيمياء، فعلّم يوشع بن نون ثلثه وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتىٰ أضاف علمهما إلىٰ علمه[٤]، وفي خبر[٥] أن الله ﷻ علم موسىٰ عليه السلام علم الكيمياء فعلّم موسىٰ عليه السلام أخته،

---

(١) سقط من (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢ ولم ينسبه.

(٣) علم الكيمياء هو عندهم قلب التراب أو الحصىٰ إلىٰ ذهب وفضة، وهو مختلف عن الكيمياء في زماننا هٰذا، وقد عرّفَهُ صديق بن حسن خان بأنه: علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها، وإفادتها خواصًا لم تكن لها... إلخ. أنظر: «أبجد العلوم» ٢/ ٤٥٦.

والأثر: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والزمخشري في «الكشاف» ١٣/ ١٩١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١ عن سعيد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٨، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤١٠، وفي «البداية والنهاية» ١/ ٤٥٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣، وأبطله وقال: وهٰذا القول ضعيف؛ لأن علم الكيمياء في نفسه باطل.

(٥) في (س) بزيادة: آخر، وهو خبر إسرائيلي.

فعلّمت أخته قارون، فكان ذلك سببَ أقواله[١]، وقيل: علىٰ علم عندي بالتصرف في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب[٢].

وقيل في سبب جمعه تلك الأموال:

[٢١٤٨] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٣]، نا عبد الله بن يوسف بن أحمد[٤]، نا محمد بن موسى الحلواني[٥]، نا خزيمة بن أحمد[٦]، نا أحمد بن أبي الحواري[٧]، قال: سمعت أبا سليمان الداراني[٨]، يقول: تبدىٰ إبليس لقارون وكان قارون قد[٩] أقام في جبل أربعين سنة يتعبد الله ﷻ حتىٰ إذا غلب بني إسرائيل في العبادة بعث إليه إبليس شياطينه[١٠]، فلم يقدروا عليه فتبدىٰ هُوَ

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ نسبه لعلي بن عيسىٰ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٨ بلفظ: أي علم التجارة ووجوه المكاسب، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣، ونسباه لسليمان.

(٣) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو جعفر، صدوق، ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلِبي، ثقة، زاهد.

(٨) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، ثقة.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) من (س): وفي غيرها: شيطانه.

لَهُ وجعل يتعبّد، وقارون يتعبد وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه فخضع له قارون، فقال له إبليس: يا قارون قد رضينا بالذي[١] نحن فيه، لا تشهد لبني إسرائيل جماعة ولا تعود مريضًا ولا تشهد جنازة، قال: فأحدره من الجبل (إلى البيعة)[٢]، فكانوا يؤتون بالطعام فقال إبليس: يا قارون قد رضينا ألَّا[٣] نكون كلًّا علىٰ بني إسرائيل، فقال له قارون: فأي شيء الرأي عندك؟ قال: نكسب يوم الجمعة ونتعبد بقية الجمعة[٤]، قال: فكسبوا يوم الجمعة وتعبدوا بقية الجمعة، فقال إبليس لقارون: قد رضينا أن نكون هكذا، فقال له قارون: أي شيء؟ الرأي عندك، قال: نكسب يومًا ونتعبد يومًا ونتصدق ونعطي، قال: فلمّا كسبوا يومًا وتعبدوا يومًا[٥] خنس إبليس وتركه ففتحت علىٰ قارون الدنيا، فبلغ ماله[٦]:

[٢١٤٩] ما أخبرنا ابن فنجويه[٧]، أنا موسىٰ[٨]، نا الحسن بن

---

(١) في (س): بهٰذا الذي.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (س): الآن أن.

(٤) يعني: بقية الأسبوع، فقد يسمى الأسبوع بيوم من أيامه.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) [٢١٤٨] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

علوية[١]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٢][٣]، عن المسيب بن شريك[٤] ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ قال: أوعيته وكانت أربع مائة ألف ألف في أربعين جرابًا[٥].

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الكافرة ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ قال قتادة: يَدْخُلون النارَ بغير حساب[٦].

وقال[٧] مجاهد: يعني: أن الملائكة لا تسأل عنهم؛ لأنهم يعرفونهم بسيماهم[٨].

---

(١) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علوية القطان ثقة.

(٢) في (س): موسىٰ.

(٣) إسماعيل بن عيسى العطار ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) متروك.

(٥) [٢١٤٩] الحكم على الإسناد:
فيه المسيب متروك وموسىٰ لم أجده.
التخريج:
لم أقف عليه مسندًا.

(٦) في (س) بزيادة: وسؤال.
والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٣، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» ٢/ ٨٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ جميعهم عن قتادة.

(٧) من (س).

(٨) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٩٠.

وقال[١] الحسن: لا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون ليعلم ذلك من قبلهم فإن[٢] يُسألوا سؤال تقريع وتوبيخ[٣].

٧٩ قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾

قال جابر بن عبد الله: القِرْمِز[٤].

وقال[٥] النخعي والحسن: في ثيابٍ حُمْرٍ[٦].

وقال[٧] مجاهد: علىٰ بَرَاذِينَ بيضٍ عليها سروجُ الأُرْجُوَانِ[٨]

---

(١) من (س).

(٢) في (س): وإنما.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ ونسباه للحسن.

(٤) القِرمِزْ: صبغ أحمر، ويقال: إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد ينصل لونه، وهو معرَّب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٩٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٥٠، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥ عن جابر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٧ عنه بلفظ: كانت زينته القرمز.

(٥) من (س).

(٦) أخرجه عن إبراهيم النخعي الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وعن الحسن أيضًا، وزاد: وصُفر، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢ عن النخعي، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١ للحسن بلفظ: الحمرة والصفرة، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٠ لغيرهما، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن إبراهيم النخعي.

(٧) من (س).

(٨) الأرجوان هو: صبغ أحمر شديد الحمرة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١١.

عليهم المُعَصْفَراتُ[(١)(٢)]، فيما كان يذكر لنا مقاتل: علىٰ بغلةٍ[(٣)] شهباء[(٤)] عليها سرْجٌ[(٥)] من ذهب عليه الأُرجوان ومعه أربعة آلاف فارس عليهم[(٦)] وعلىٰ دوابهم الأُرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحليّ والثياب الحمر على البغال الشهب[(٧)].

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو

---

(١) المعصفرات: المشبع حمرة. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٠.

(٢) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وفي «تاريخه» ١/ ٤٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٢ للفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٢١، جميعهم عن مجاهد، ولم أجده في تفسيره.

(٣) الأنثىٰ من البِغال، وهو الحيوان الذي يرْكب، وهو ابن الفرس من الحمار. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٠، «المعجم الوسيط» ١/ ٦٤.

(٤) **الشَّهْبَ والشُّهْبةُ**: لون بياض يَصْدَعُه سَواد في خلاله، قال أبو عبيدة: والشُّهبَةُ في ألوان الخيلِ أنْ تَشُقَّ مُعْظَمَ لونهِ شعرةٌ أو شَعَراتٌ بيض. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٨.

(٥) السَّرْجُ: رَحْل الدابة. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٢٥.

(٦) سقطت من (س).

(٧) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٤، عن ابن جريج بلفظ: علىٰ بَغلة شهباء عليها الأرجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثيابٌ حمرٌ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»، عن مقاتل ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٧ عن ابن جريج، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٩، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢١ عن ابن جريج.

حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ من المال.

٨٠ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾

أي: ولا يلقن ويُوَفَّق لهٰذِه الكلمة ﴿إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ علىٰ طاعة الله تعالىٰ وعن زينة الدنيا.

٨١ قوله ﷻ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[1]

قال العلماء بأخبار القدماء: كان قارون أعلم بني إسرائيل بعد موسىٰ وهارون عليهما السلام وأقرأهم للتوراة وأجملهم وأغناهم فبغىٰ وطغىٰ حتىٰ هلك، وكان سبب بغيه كثرة المال، وقالوا: وكان أول طغيانه وعصيانه أن الله تعالىٰ أوصىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أن يأمر قومه أن يعلقوا في أرديتهم خيوطًا أربعة في كل طرفٍ خيطٌ أخضر لونه كلون السماء، فقال موسىٰ عليه السلام يا رب لم أمرت بني إسرائيل تعلق هٰذِه الخيوط الخضر في أرديتهم؟ فقال الله جل جلاله: إن بني إسرائيل في غفلة وقد أردت أن أجعل لهم عَلَمًا في ثيابهم يذكرون به إذا نظروا إلى السماء ويعْلموا (أني مُنْزِلٌ)[2] منها كلامي، فقال موسىٰ: يا رب أفلا تأمرهم أن يجعلوا أرديتهم كلها خضرًا فإن بني إسرائيل تحقر هٰذِه الخيوط، فقال ربُّه ﷻ: يا موسىٰ إن الصغير من

(١) خسفت الأرض غارت بما عليها، وخسف الله بهم الأرض غيبهم فيها. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٦٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٣٤.

(٢) ساقطة من (س)، ومكانه: أن.

أمري ليس بصغير وإن هم لم يطيعوني في الأمر الصغير لم يطيعوني في الأمر الكبير، قال فدعا موسىٰ عليه السلام بني إسرائيل وقال لهم: إن الله عز وجل أمركم أن تعلقوا في أرْديتكم خيوطًا خضرًا كلون [٢٨أ- ٢٩] السماء لكي تذكروا ربكم إذا رأيتموه ففعلت بنو إسرائيل ما أمرهم به موسىٰ عليه السلام واستكبر قارون فلم يُطِعْه، وقال: إنما يفعل هٰذِه الأرباب بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم، فكان هٰذا بدء عصيانه وبغيه فلمّا قطع موسىٰ عليه السلام ببني إسرائيل البحر جعل[١] الحبورة[٢] لهارون عليه السلام وهي رئاسة المذبح فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم ويدفعونه[٣] إلىٰ هارون عليه السلام[٤] فتنزل نارٌ من السماء فتأكله، فوجد قارون في نفسه من ذلك وأتىٰ موسىٰ عليه السلام فقال: يا موسىٰ لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك، وأنا أقرأ للتوراة منكما لا صبر لي علىٰ هٰذا، فقال موسىٰ عليه السلام: والله ما أنا جعلتها في هارون بل الله جعلها له، فقال قارون: والله لا أصدّقك في ذلك[٥] حتىٰ تُرِيني بيانه، قال فجمع موسىٰ عليه السلام رؤساء[٦] بني إسرائيل فقال: هاتوا عصيكم، فحزمها وألقاها في قبته التي كان يعبد الله تعالىٰ فيها،

---

(١) في (س): جُعلت.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (س): له.

(٤) في (س) بزيادة: فيضعه الله تعالىٰ على المذبح.

(٥) في (ح): هٰذا.

(٦) ساقطة من (س).

فجعلوا يحرسون عصيهم حتىٰ أصبحوا، فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتز لها ورقٌ أخضر وكانت من ورق[١] شجر اللوز، فقال موسىٰ عليه السلام: يا قارون ما ترىٰ هٰذا؟

فقال قارون: والله ما هٰذا بأعجب مما تصنع من السحر.

واعتزل قارون موسىٰ عليه السلام بأتباعه وجعل موسىٰ عليه السلام يداريه للقرابة التي بينهما، وهو يؤذيه في كل وقت فلا يزيد كل يوم إلا عتوًّا وتجبرًا ومعاداةً لموسىٰ عليه السلام، حتىٰ بنىٰ دارًا وجعل بابها من الذهب وضرب علىٰ جدرانها صفائح الذهب، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه[٢] ويرجعون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه[٣].

قال ابن عباس: فلما نزلت الزكاة (علىٰ موسىٰ عليه السلام أتاه)[٤] قارون فصالحه علىٰ كل ألفِ دينار دينارًا، وعن كل ألف درهم درهمًا، وعن كل ألف شاة شاة، وعن كل ألفِ شيءٍ شيئًا، ثم رجع إلىٰ بيته فحسبه[٥] فوجده كثيرًا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني إسرائيل وقال لهم: يا بني إسرائيل إن موسىٰ هٰذا قد أمركم بكل شيء

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) في (ح): إليه.

(٣) هٰذِه القصة الطويلة ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٣- ٢٢٤، ونسبها لأهل العلم بالأخبار، وأشار إليها أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٠، ولعله يقصد بالأخبار: أخبار بني إسرائيل، ولم أقف علىٰ هٰذِه القصة مسندة، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ساقطة من (ح).

فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم، فقالوا له: أنت كبيرُنا وسيدنا فمرنا بما شئت، فقال: آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فيجعل لها جُعلًا حتىٰ تقذف موسىٰ بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه، فدعوها وجعل قارون لها ألف درهم، وقيل: ألف دينار، وقيل: طسْتًا من ذهب، وقيل: حكَّمها، وقال لها: إني أموّلك وأخلطك علىٰ أن تقذفي موسىٰ بنفسك غدًا إذا حضر بنو إسرائيل، فلما أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل، ثم أتىٰ موسىٰ عليه السلام فقال له: إن بني إسرائيل قد ٱجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم وتنهاهم، فخرج إليهم موسىٰ عليه السلام وهم في براح من الأرض فقام فيهم فقال: يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن ٱفترىٰ جلدناه ثمانين، ومن زنا وليست له ٱمرأة جلدناه مائة حتىٰ يموت، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال عليه السلام: وإن كنتُ أنا [٢٨ب- ٣١]، قال: فإن بني إسرائيل يزعُمون أنك فجَرْتَ بفلانة، فقال: ٱدعوها فإن قالت فهو كما قالت، قال لها موسىٰ: يا فلانة أنا فعلتُ بك ما يقول هٰؤلاء، وعظَّم عليها وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة علىٰ موسىٰ إلّا صَدَقْتِ، فتداركها الله تعالىٰ بالتوفيق وقالت في نفسها: أحدث اليوم توبة من أن أوذي رسول الله ﷺ، فقالت: لا، كذبوا، ولكن جعل لي قارون جُعْلًا علىٰ أن أقذفك بنفسي، فخرَّ موسىٰ عليه السلام ساجدًا يبكي ويقول: اللهم إن كنتُ رسولَك، فاغضب لي فأوحىٰ الله عز وجل إليه: مُرِ

الأرض ما شئت، فإنها مطيعةٌ لك، فقال موسىٰ عليه السلام: يا بني إسرائيل إن الله بعثني إلىٰ قارون كما بعثني إلىٰ فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزلوا ولم يبق مع قارون إلّا رجلان، ثم قال موسىٰ عليه السلام: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى الأعناق وقارون وصاحباه في كل ذلك يتضرعون إلىٰ موسىٰ عليه السلام، ويناشده قارون الله والرحم حتىٰ روي أنه ناشده سبعين مرة وموسىٰ عليه السلام في كل لا يلتفت إليه لشدة غضبه عليه، ثم قال موسىٰ عليه السلام: يا أرض خذيهم، فانطبقت عليهم الأرض، فأوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ عليه السلام: يا موسىٰ ما أفظك ٱستغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم، أما وعزتي لو إياي دَعَوْا لوجدوني قريبًا مجيبًا[1].

قال قتادة: ذُكِر لنا أنه يُخسف به كل يومٍ قامةً وأنه يتجلجل[2] فيها

---

(١) ذكر هٰذِه القصة الطويلة الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٢٢- ٢٢٣، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٥، عن علي بن زيد بن جدعان، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٣١ عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٩ عن علي، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٦- ١١٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٧- ٤٤٨ عن ابن عباس، ونسبه له أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٣- ٢٢٤، وذكره ولم ينسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس ٢/ ٤٠٨- ٤٠٩، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٨٦- ٤٨٧، وقال ابن كثير: والظاهر أنها من الإسرائيليات.

(٢) **التجلجل**: السَّوْخ -أي: الدخول- في الأرض، أو الحركة، وتجلجل في الأرض ساخ فيها ودخل، والجلجلة: حركة مع صوت. «لسان العرب» لابن منظور

لا يبلغ قعرها إلىٰ يوم القيامة[١]، قالوا: وأصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسىٰ إنما دعا علىٰ قارون ليستبد بداره وكنوزه وأمواله، فدعا اللهَ تعالىٰ موسىٰ عليه السلام حتىٰ خُسف بداره وأمواله الأرض، وأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ موسىٰ عليه السلام: أنّي لا أعيد الأرض بعدك أبدًا[٢]، فذلك قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ الممتنعين.

٨٢ قوله عز وجل: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ﴾

العرب تعبّر بأضحىٰ وأمسىٰ وأصبح عن الصيرورة، والفعل، فتقول: أصبح فلان عاكفًا وأمسىٰ حزينًا وأضحىٰ معدمًا، إذا صاروا بهٰذِه الأحوال وليس ثمَّ من الصبح والمساء والضحىٰ شيء[٣].

﴿يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ ٱختلف العلماء في هٰذِه اللفظة، فقال

١١/ ١٢٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٩، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٠- ٤٥١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١، وزاد: و(مالك بن دينار) وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٧، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٧ لعبد بن حميد جميعهم عن قتادة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٩ عن أبي عمران الجوني، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٩، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٩٧.

(٣) قد يذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولكن الوقت المستقرب علىٰ طريق الٱستعارة. قاله الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٣ .

مجاهد: معناه ألم تعلم؟[١]، قتادة: ألم تر[٢]، الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل: أما ترىٰ إلىٰ صنع الله وإحسانه؟ وذكر أنه أخبره[٣] من سمع أعرابيةً تقول لزوجها: أين ابنك؟، فقال: ويكأنّه وراء البيت، يعني: أما ترينه وراء البيت؟[٤]. ابن عباس والحسن: هي كلمة ٱبتداء وتحقيق، تقديره إن الله ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٥]، المؤرج: هي تعجيب[٦]، قطرب: إنما هو ويلك فأسقط منه اللام[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢٥، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٩٣، ولم أجده في «تفسير مجاهد».

(٢) ذكره البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٢ عن قتادة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٠ بزيادة: (أنه) ورجحه.

(٣) وهو شيخ من أهل البصرة، كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١١ .

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٢.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٨ ونسباه للحسن، وزاد القرطبي في نسبته لابن عباس.

(٦) ٱنظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٦ من غير نسبة.

(٧) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥ لقطرب وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٨، وقال قُطرب: إنما هو ويلك وأسقطت لامه وضمت الكاف التي هي للخطاب إلىٰ وَيْ، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٢ لأبي حاتم وجماعة من النحويين، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٧- ٤٨٨ ولم ينسبه، وضعفه الطبري ورجحه ابن كثير حيث قال: وقد ٱختلف النحاة في معنىٰ قوله هٰهنا: ويكأن؛ فقال بعضهم: معناه: ويلك ٱعلم أن ولٰكن خفف فقيل: ويك، ودلَّ فتح أن علىٰ حذف ٱعلم، وهٰذا القول ضعفه الطبري، والظاهر أنه قوي ولا يشكل علىٰ ذلك إلا كتابتها في المصاحف متصلة

قال عنترة:

ولقد شَفَىٰ نَفْسي وأبْرَأَ سُقْمَها
قَوْلُ الفَوارسِ وَيْكَ عَنْتَرَ أقْدِمِ[(١)]

وقيل: هو تنبيه[(٢)] بمنزلة ألا وأما، قال بعض الشعراء:

ويكأن من يكن له نشب يحبب
ومن يفتقر يعش عيش ضر[(٣)]

ويكأن، والكتابة أمر وضعي اصطلاحي والمرجع إلى اللفظ العربي والله أعلم، وذكره أيضًا الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٣.

(١) البيت قاله الشاعر في قصيدة طويلة بعنوان: هل غادر الشعراء من متردم، وقد ورد بلفظ: (وأذهب) بدل (وأبرأ)، وبلفظ: (قيلُ) بدل (قول) ومعناه: يقول: لقد شفىٰ نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن التجاءهم إليه شفىٰ نفسه وأذهب غمه.
انظر: «ديوانه» (١٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٨، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٦، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٩٦، «العين» للخليل ٨/ ٤٤٢.

(٢) وقد رجّح هٰذا القول الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥٦، وهو قول ذكره سيبويه عن الخليل ويونس، ومعناه كما في «معاني القرآن» للزجاج التندم والتنبيه، وردَّه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢١ لمخالفته رسم المصاحف كلها، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٨، ولم ينسبه، وزاد فيه فقال: هو تنبيه بمنزلة ألا في قولك: ألا تفعل، وأمَّا في قولك: أمَّا بعد، ونسبه لسيبويه والخليل ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١ أيضًا، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨ ولم ينسبه.

(٣) الشاعر يتحدث عن زوجتين له تركاه لقلة ماله والبيت في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ٨٩- ٩٠، «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ٢٣٥، وفي «الأغاني»

[٢٩أ- ٣١] وقال القتيبي: معناه رحمة له بلغة حمير[(١)]، وقال سيبويه: سألت الخليل عنه، فقال: وَيْ، كلمة تنبيه منفصلة من (كأن)، و(كأن) في معنى الطلب والعلم[(٢)].

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ أي: ويُقَتِّرُ[(٣)] ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ قرأ يعقوب وبعض أهل الشام[(٤)] وحفص بفتح الخاء والسين[(٥)]، وقراءة العامة[(٦)] بضم الخاء وكسر السين[(٧)]

للأصفهاني ١٧/ ٢٠٤- ٢٠٥ منسوب لنبيه بن الحجاج السمهي، وفي «المغني في الضعفاء» للذهبي ٧/ ٢٩ هو نبيه، وذكرهما ابن منظور قولين في «لسان العرب» ٥/ ٤١٨ في نسبته: لكن لوالد سعيد زيد بن عمرو بن نفيل وكذلك هو في «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٥ ثم قال ابن منظور: ويقال لنبيه بن الحجاج، وانظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤١٠ نسبها لزيد بن عمرو بن نفيل، وأمّا الشاعر فهو: نبيه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم السهمي، من شعراء قريش، كما في «الأغاني» ١٧/ ٢٠٤.

(١) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٧).

(٢) أنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٤، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٧.

(٣) من قَتَر، والقتر والتقتير: الرمقة من العيش، أي: الضيق. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٩).

(٤) والكوفة ذكرهم الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ٧٩.

(٥) ﴿لَخُسِفَ﴾ مبنيًا للفاعل، وهو الله تعالىٰ.

(٦) وهم نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف.

(٧) على البناء للمفعول: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: وفي خسف الفتحين حفص تنخلا، معناه أن حفص قرأ بفتح الخاء والسين، فتعين للباقين القراءة بضم الخاء وكسر السين.

﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

٨٣ قوله تعالىٰ: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: تكبرًا وتجبرًا فيها.

﴿وَلَا فَسَادًا﴾ عملًا بالمعاصي عن ابن جريج[١] ومقاتل[٢]، وعكرمة[٣] ومسلم البطين[٤]: الفساد أخذُ المال بغير حقٍّ.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٥)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي٢/ ١٧٦، «التيسير» للداني (١٤٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٧٩.

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٢، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٦ ولم ينسبه، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لابن المنذر ١١/ ٥١٩.

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٨، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠.

(٣) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٥.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٢- ٣٠٢٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٩ للفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر.

الكلبي: الدعاء إلىٰ غير عبادة الله تعالىٰ[١].

﴿وَٱلْعَٰقِبَةُ﴾ المحمودة ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾.

قال قتادة: الجنة[٢].

٨٤ ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

٨٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ﴾

أي: أنزله، عن أكثر المفسرين[٣]، وقال عطاء ابن أبي رباح: فرض عليك العمل بالقرآن[٤] ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال مجاهد: إلىٰ مكة وهي رواية العوفي، عن ابن عباس[٥]، وقال القتيبي: مَعَادُ

---

(١) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٥.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للضحاك ١٣/ ٣٢٠.

(٣) نسبه لمقاتل الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٨، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٢٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٧ ونسبه لمقاتل والفراء وأبي عبيدة وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٣.

(٥) أخرجه عنه البخاري، كتاب التفسير، باب إن الذي فرض عليك القرآن... (٤٧٧٣)، عن ابن عباس، والنسائي أيضًا في «تفسيره» ٢/ ١٤٧.

الرَّجُلِ بلدهُ؛ لأنه ينصرف ثم يعود إلىٰ بلده[١].

قال مقاتل: خرج النبي ﷺ من الغار ليلًا ثم هاجر من وجهه ذلك إلى المدينة، فسار في غير الطريق مخافة الطلب، فلمّا أمن ورجع إلى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلىٰ مكة، فاشتاق إليها وذكر مولده ومولد آبائه عليهم السلام، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: أتشتاق إلىٰ بلدك ومولدك؟، قال: نعم، قال: فإن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ إلىٰ مكة ظاهرًا عليها[٢].

قال مقاتل[٣]: قال الضحاك[٤]: قال ابن عباس: إنما نزلت بالجحفة ليست بمكة ولا بالمدينة[٥].

---

(١) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٢٥)، ونسبه لابن قتيبة: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٣٣.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٩، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٦ عن مقاتل، عن الضحاك، وروي عن ابن عباس ويحيىٰ بن الجزار، وسعيد بن جبير، وعطية والضحاك نحو ذلك، وأصله في البخاري، كتاب التفسير، باب إن الذي فرض عليك القرآن، وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٦٦)، «أسباب النزول» لعبد الفتاح القاضي (١٦٩).

(٣) مقاتل بن سليمان، صاحب التفسير. كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٥) الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل مقاتل.

التخريج:

انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٩، وقد ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا

وروىٰ جابر عن أبي جعفر، قال: ٱنطلقت أنا وأبي إلىٰ أبي سعيد الخدري، فسأله أبي عن هٰذِه الآية ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ قال: الموت، وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[١]، وقال الحسن[٢] والزهري[٣] وعكرمة[٤]: إلى القيامة، وقال أبو مالك[٥] وأبو

١٠/ ٤٩٠، ونسبه للضحاك ثم قال: وهٰذا من كلام الضحاك يقتضي أن هٰذِه الآية مدنية وإن كان مجموع السورة مكية، والله أعلم.

(١) أخرجه عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٠ للفريابي وعبد بن حميد وابن مردويه.

(٢) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٣ ولم ينسبه، وذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩١.

(٣) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١ .

صالح[١]: إلى الجنة[٢].

[٢١٥٠] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٣]، نا أبو بكر بن خنب[٤]، نا يحيىٰ بن أبي طالب[٥]، نا عمار بن كثير[٦]، أنا فضيل[٧]، عن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢ ولم ينسبوه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠.

(٢) ٱنظر هٰذِه الأقوال في «فتح الباري» ٨/ ٥١٠، وزاد ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠ قولًا آخر وهو (بيت المقدس)، ثم قال: إن مرجع ذلك يرجع لمن فسره بيوم القيامة؛ لأن بيت المقدس: هو أرض المحشر والمنشر ثم جمع بين هٰذِه الأقوال بقوله: ووجه الجمع بين هٰذِه الأقوال أن ابن عباس فسر ذلك تارة برجوعه إلىٰ مكة وهو الفتح الذي عند ابن عباس أمارة على ٱقتراب أجل النبي ﷺ كما فسر ابن عباس سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة أنه أجَل رسول الله ﷺ نعي إليه، وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب ووافقه عمر علىٰ ذلك، وقال: لا أعلم منها غير الذي تعلم، ولهٰذا فسر ابن عباس تارة أخرىٰ قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ بالموت وتارة بيوم القيامة الذي هو بعد الموت، وتارة بالجنة التي هي جزاؤه ومصيره علىٰ أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين الإنس والجن، ولأنه أكملُ خلق الله وأفصح خلق الله وأشرف خلق الله على الإطلاق.

(٣) أبو القاسم الشافعي، النيسابوري، مشهور، ثقة.

(٤) محمد بن أحمد بن خنب البخاري، صدوق، لا بأس به.

(٥) أبو بكر البغدادي مولى ابن عباس، محله الصدق.

(٦) لم أجده.

(٧) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، ثقة، عابد، إمام.

ليث[١]، عن مجاهد[٢] في قوله ﷻ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: إلى الجنة[٣].

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾.

٨٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ﴾

قال بعض أهل المعاني: في الكلام تقديم وتأخير تقديره: إنّ الذي فرض عليك القرآن وما كنت ترجو أن يلقىٰ إليك الكتاب لرادك إلىٰ معاد[٤].

﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾.

٨٧ ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ﴾.

وهٰذا حين دعا عليه السلام إلىٰ دين آبائه[٥] ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

---

(١) الليث بن أبي سُليم بن زنيم، صدوق، ٱختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فتُرك.

(٢) مجاهد بن جبر المكي. ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٢١٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه ليث صدوق ٱختلط كثيرًا فلم يتميز حديثه فتُرك وعمار بن كثير لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وفي سنده يحيىٰ بن يمان صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٠٧.

(٥) يعني من الأنبياء والمرسلين.

٨٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾

يعني: إلَّا هو، عن مجاهد[(١)]، والصادق: دينه[(٢)]، أبو العالية: إلا ما أريد به وجهه[(٣)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٨ ولم ينسباه، ونسبه لمجاهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، وذكره الزمخشري في «الكشاف» من غير نسبة ٣/ ١٩٤ بلفظ: إلا إياه، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٤ للطبري، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢ بلفظ: إلا إياه. فعبر بالوجه عن الذات كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾، وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل»، انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٣.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، ونسبه له، والصادق يقصد به جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٧ من غير نسبة، ونسبه لأبي العالية ٣/ ٤٥٩، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، وذكره ابن عطية بمعناه ونسبه لسفيان الثوري بلفظ: إلَّا ما أدي لوجهه، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣ لسفيان الثوري، ومنه قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه ... رب العباد إليه الوجه والعمل

ومنه قوله تعالىٰ: في سورة الأنعام (٥٢): ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾، وقوله في سورة الكهف (٢٨): ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾، وذكر القول أيضًا البخاري كتاب التفسير بلفظ المصنف ٤/ ١٧٨٧، وذكر هٰذا القول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢، عن مجاهد والثوري ثم قال: وهٰذا القول لا ينافي القول

[٢١٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، نا ابن شاذان[٢]، [٢٩ب- ٣١] نا جبغويه[٣]، نا صالح بن محمد[٤]، عن جرير[٥]، عن الأعمش[٦]، عن عمرو بن مرة[٧]، عن شهر بن حوشب[٨]، عن عبادة بن الصامت، قال: يُجاء بالدنيا يوم القيامة، فيقال: ميزوا ما كان لله منها، فتميز ما كان لله تعالىٰ منها، ثم يؤمر بسائرها فيلقىٰ في النار[٩].

الأول فإن هٰذا إخبار عن كلِّ الأعمال بأنها باطلة إلَّا ما أريد به وجه الله تعالىٰ من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول -قول مجاهد- مقتضاه أن كلَّ الذوات فانية وزائلة إلَّا ذاته تعالىٰ وتقدس فإنه الأول والآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء. ا.هـ.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي. ثقة صحيح الكتاب. وقيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٦) سليمان بن مهران. ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٧) المرادي الكوفي. ثقة عابد كان لا يدلس.

(٨) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٩) [٢١٥١] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد متهم ساقط، وجبغويه لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه هناد في «الزهد» ٢/ ٤٣٦ (٨٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٣٨ (٦٨٤٨)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٧٣ لابن أبي شيبة.

[٢١٥٢] وبه عن صالح[(١)]، عن سليمان بن عمرو[(٢)]، عن سالم الأفطس[(٣)]، عن الحسن[(٤)] وسعيد بن جبير[(٥)]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رجلًا سأله شيئًا فلم يعطه فقال: أسألك لوجه الله، فقال له علي رضي الله عنه: كذبت ليس لوجه الله سألتني، إنما وجه الله الحق، ألا ترىٰ إلىٰ قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ يعني الحق؟ ولكن سألتني بوجهك الخلق[(٦)].

الضحاك: كل شيء هالك إلا الله والجنة والنار والعرش[(٧)]، ابن كيسان: إلَّا ملكه[(٨)] ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [٣٠أ- ٨].

---

(١) لعله: صالح بن محمد بن زائد أبو واقد الليثي الصغير. ضعيف.

(٢) النخعي أبو داود، كذاب.

(٣) سالم بن عجلان الأفطس، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٤) الحسن البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) سعيد بن جبير. ثقة ثبت فقيه.

(٦) [٢١٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه سليمان بن عمرو كذاب وصالح بن محمد متهم ساقط وإرسال الحسن وسعيد أنظر: «تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (١٨٢).

التخريج:

لم أقف عليه، ولعل اكتفاء شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٢/ ٢٤٨ بنسبته للمصنف فقط يدل علىٰ أنه ليس عند غيره.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣ ونسبه للضحاك.

(٨) ذكره البخاري كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٨ ولم ينسبه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢ بلفظ: الملك. وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣.

فهرس المجلد العشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٤٧	طسم	الشعراء	١	١٣/٢٠
١٤٨	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ	الشعراء	٥٢	٤٧/٢٠
١٤٩	قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ	الشعراء	١١١	٨٥/٢٠
١٥٠	أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ	الشعراء	١٨١	١١١/٢٠
	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
١٥١	طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ	النمل	١	١٦٣/٢٠
١٥٢	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ	النمل	٢٧	٢٣٤/٢٠
١٥٣	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
١٥٤	وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا	النمل	٨٢	٣٢١/٢٠
	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
١٥٥	وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ	القصص	١٢	٣٩٩/٢٠
١٥٦	فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ	القصص	٢٩	٤٣٩/٢٠
١٥٧	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ	القصص	٥١	٤٦٨/٢٠
١٥٨	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى	القصص	٧٦	٤٨٩/٢٠

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥

١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣

٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

للأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الحادي والعشرون

سورة العنكبوت إلى آخر الأحزاب

تحقيق

د/ عفراء بنت محمد المصري
د/ خالد بن محمد الوزيناني

دار التفسير
DAR AL TAFSEER

السيرة الذاتية للمحقق

د/ عفراء بنت محمد المصري

محاضرة بجامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين – قسم القراءات

حصلت على درجة الماجستير عام ١٤٢٧هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الماجستير (الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ من أول سورة النمل إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيقا).

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن محمد الوزيناني

محاضر بالكلية التقنية بمكة المكرمة - قسم الدراسات العامة

حصل على درجة الماجستير عام ١٤٢٩هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢١

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٦/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٢٩

سُورَةُ العَنكَبُوتِ

سورة العنكبوت[١]

مكية[٢] وهي تسع وستون آية[٣] وألف وتسعمائة وإحدىٰ وثمانون

---

(١) سميت بذلك؛ لأن الله سبحانه، ضرب للعنكبوت فيها مثلًا للأصنام المنحوتة، في الآية (٤١). «حدائق الروح والريحان» لمحمد الأمين العلوي ٢١/ ٣٣١.

(٢) قاله الحسن وعكرمة وعطاء وجابر بن زيد، كلُّها مكية.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٤، وقاله ابن عباس في أحد قوليه كما أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٣٣- ٣٥)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٧، والبيهقي في «دلائل النبوة»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٧ عن ابن عباس قال: نزلت سورة العنكبوت بمكة.
وقاله عبد الله بن الزبير: كما أخرج ابن مردويه في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٧ قال: نزلت سورة العنكبوت بمكة.
وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٤ عن قتادة وابن عباس يقولان كلها مدنية، وكذا ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٣، والألوسي «روح المعاني» ٢٠/ ١٣٢.
وفي قول آخر لابن عباس وقتادة أنها مكية إلَّا عشر آيات في أولها فإنها نزلت بالمدينة في شأن من كان بمكة من المسلمين، وهو قول يحيىٰ بن سلّام كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٩٩، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٨ جميعهم عن قتادة قال: أنزلت هٰذِه الآيات في القوم الذين ردَّهم المشركون إلىٰ مكة وهٰؤلاء الآيات العشرُ مدنيات، وسائرها مكي، وقيل غير ذلك كما سيأتي في موضعه.

(٣) ليس في جملتها خلاف إلَّا في قول أهل حمص فإنها في عددهم سبعون آية، واختلفوا في ثلاث آيات منها فعدّ الكوفي ﴿الٓمٓ﴾ آية، وعدّ المكي والمدنيان

كلمة، وأربعة آلاف ومائة وخمسة وتسعون حرفًا.

[٢١٥٣] أخبرنا الخبازي[١]، نا ابن حيان[٢]، أنا محمد بن علي الفرقدي[٣]، نا إسماعيل بن عمرو[٤]، نا يوسف بن عطية[٥]، نا هارون ابن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامة[٩]، عن أبيّ بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل المؤمنين والمنافقين**»[١٠].

﴿وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ آية، وعدَّ الشامي والبصري ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ آية.
انظر: «فنون الأفنان» لابن الجوزي (٢٩٨)، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١١، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٠.

(١) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، إمام ثقة.

(٢) أبو الشيخ. الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٣) أبو جعفر الأصبهاني، الداركي، الشيخ العمر الصدوق.

(٤) البجلي كوفي. ضعيف.

(٥) أبو المنذر الكوفي، متروك.

(٦) مجهول.

(٧) زيد بن أسلم عن أبيه نكرة. كما قال الذهبي.

(٨) أسلم العدوي، مولىٰ عمر، ثقة.

(٩) صُدَي بن عجلان، الباهلي، صحابي مشهور.

(١٠) [٢١٥٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه هارون بن كثير: مجهول، ويوسف بن عطية: متروك، إسماعيل بن عمرو ضعيف.

التخريج:

سبق تخريجه في أول سورة النمل.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾

٢ قوله ﷻ: ﴿أَحَسِبَ﴾

يعني: أظن[١] وأصله من الحساب ﴿النَّاسُ﴾ يعني: الذين جزعوا من أصحاب رسول الله ﷺ من أذى المشركين ﴿أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ بغير ٱختبار ولا ٱبتلاء ﴿أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا﴾ أي: بأن قالوا آمنا كلا لنختبرنهم لنتبين الصادق من الكاذب، و(أن) الأولىٰ: منصوبة بـ﴿أَحَسِبَ﴾، والثانية: خُفِضَ[٢] بنزع الخافض، أي: لأن يقولوا، والعرب لا[٣] تقول: تركت فلانًا أن يذهب، إنما تقول: تركته يذهب، ففيه جوابان: أحدهما: يتركوا لأن يقولوا، والثاني: على التكرير ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ أحسبوا ﴿أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ لا يُبْتَلَوْن[٤] ليظهر المخلص من المنافق، وقيل: ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يصابون بشدائد الدنيا،

---

(١) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١١٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٤.

(٢) الصحيح: نُصِبَ بنزع الخافض. انظر: «إعراب القرآن الكريم» لمحيي الدين درويش ٧/ ٣٩٨، «الجدول في إعراب القرآن» ٢٠/ ٣١٠.

(٣) سقط من (ح).

(٤) في (ح): لا يقبلون، وهو خطأ.

الأثر: قاله قتادة، وأخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» مطولًا ٩/ ٣٠٣٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٩ لعبد بن حميد، وذكره ولم ينسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣١.

يعني: أن البلاء لا يدفع عنهم لقولهم: ﴿ءَامَنَّا﴾.

واختلفوا في سبب نزول هٰذِه الآية: فقال ابن جريج وابن عمير: نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يُعذَّبُ في الله تعالىٰ[١].

وقال الشعبي: نزلت هاتان الآيتان في أُناسٍ كانوا بمكة قد أقروا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة إنه لا يقبل منكم إقرار بالإسلام حتىٰ تهاجروا، فخرجوا عائدين إلى المدينة، فاتبعهم المشركون فردوهم فنزلت هٰذِه الآية، فكتبوا إليهم أنه قد نزلت فيكم آية كذا وكذا، فقالوا: نحرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه فخرجوا فاتَّبعهم المشركون، فقاتلوهم، فمنهم من قتل ومنهم من نجا، فأنزل الله تعالىٰ فيها هاتين الآيتين[٢].

وقال مقاتل: نزلت في مهجع بن عبد الله مولىٰ عمر بن الخطاب

وقال مجاهد: بلفظ (يبتلون في أنفسهم وأموالهم) كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥٩ ولم ينسبه، ونسبه لمجاهد، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٦.

(١) الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٣٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٤٦٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٥، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٧٥، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٥/ ٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٩ لابن المنذر، وذكره أيضًا في «لباب النقول» (١٦٦)، وذكره عبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٧٠)، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

رضي الله عنه كان أول قتيل من المسلمين يوم بدر رماه عامر بن الحضرمي[(١)] بسهم فقتله، فقال النبي ﷺ: «**سيد الشهداء** [٣٠/أ- ٣١] **مهجع وهو أول من يدعىٰ إلىٰ باب**[(٢)] **الجنة من هٰذِه الأمة**» فجزع[(٣)] عليه أبواه وامرأته وأنزل الله تعالىٰ فيه هٰذِه الآية[(٤)]، وأخبر أنه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله تعالىٰ[(٥)].

وقيل: ﴿وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ بالأوامر والنواهي.

العظيم» ٩/ ٣٠٣١، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٥٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» (٣٢١)، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٥، ثم قال: وهٰذِه الآية وإن كانت نازلة في سبب خاص فهي باقية في أمة محمد ﷺ موجود حكمها بقية الدهر، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٥/ ٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٣، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢٩ لابن المنذر وعبد بن حميد، وذكره أيضًا في «لباب النقول» (١٦٦)، وذكره عبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٧٠)، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٢.

(١) أورده ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٤٩.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): (فخرج) خطأ والصواب ما أثبته، ومعناه: جزع جزعًا وجزوعًا، وهو ضد الصبر، أي: لم يصبر علىٰ ما نزل به فهو جزع وجازع وجزوع، وفي المثل: من جزع اليوم من الشر ظلم، يضرب عند صلاح الأمر بعد فساده، أي: لا شر يجزع منه اليوم. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (٤٤)، «المعجم الوسيط» ١/ ١٢١.

(٤) قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٣٩: غريب، ثم ذكر ما ورد هنا عند المصنف، ولم أجد هٰذا الحديث مسندًا، وكلام الزيلعي يظهر منه أنه لم يرو إلا من هٰذا الطريق، وهو ضعيف جدًّا؛ لأنه من قول مقاتل بن سليمان وقد كذبوه.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٧٢.

ثم عزّاهم تعالىٰ فقال ﷻ:

٣ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟﴾

في قولهم: آمنا ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[1] والله عالم بهم قبل الاختبار، وعلمه قديم تام، وإنما معنىٰ ذلك: فليظهرن الله ذلك حتىٰ يوجد معلومه[2]، قال مقاتل: فليرينّ الله[3].

الأخفش: فليميزنّ الله[4]، وقال القتيبي: علم الله نوعان:

---

(١) في هامش نسخة (س) ورد التالي: وقرأ الجمهور ﴿فَلَيَعْلَمَنَّ﴾ بفتح الياء واللام الثانية، ومعنىٰ ذلك ليُظْهرنْ علمه ويوجد ما علمه أزلًا، وذلك أن علمه بذلك قديم، وإنما هو عبارة عن الإيجاد بالحالة التي تضمنها العلم القديم، والصدق والكذب علىٰ بابهما، أي: من صدق فعله وقوله ومن كذب، ونظيرها قول زهير ابن عطية:

ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ما كذب الليث عن أقرانه صدقا

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٦٠.

(٢) معنى الآية: ليعلم الذين صدقوا في دعوى الإيمان ممن هو كاذب في قوله ودعواه، والله ﷻ يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون، وهٰذا مجمع عليه عند أهل السنة والجماعة، وبهذا يقول ابن عباس وغيره في مثل قوله ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾ إلّا لنرىٰ ذلك، وذلك لأن الرؤية تتعلق بالموجود، وعلم الله أعم من الرؤية فإنه يتعلق بالمعدوم والموجود. قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٣.

(٣) انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٧٢، ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٥/ ٢٩.

(٤) لم أجده عن الأخفش في «معاني القرآن»، وقد ذكره ولم ينسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٥/ ٢٩ .

في هامش نسخة (س) ورد التالي: فليعلمن الله الامتحان الذين صدقوا في

أحدهما: علم كل[١] شيء كان، فعلم أنه كان، والثاني: علم كل شيء يكون فعلم أنه يكون وقت كذا ولا يعلمه كائنًا واقعًا إلا بعد كونه ووقوعه، بيانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢] أي: ونعلم المجاهدين منكم مجاهدين ونعلم الصابرين صابرين، فكذلك[٣] هاهنا فليعلمن الله ذلك موجودًا كائنًا وهو سبيل علم الله تعالىٰ في الاستقبال[٤].

إيمانهم، وليعلمن الكاذبين فيه من (علم) المتعدية إلىٰ واحد فيهما، ويستحيل العلم لله تعالىٰ فالمعنىٰ: وليتقن علمه به موجودًا كما كان يتعلق حين كان معدومًا، والمعنىٰ ليميزن الصادق من الكاذب، أو عبّر بالعلم عن الجزاء أي وليتبين الصادق وليعاقب الكاذب، ومعنىٰ صدقوا في إيمانهم مطابق قولهم واعتقادهم وأفعالهم، والكاذبين ضد ذلك، وقرأ عليّ وجعفر بن محمد فليُعلمن مضارع أعلم المنقولة بهمزة التعدي من علم المتعدية من واحد فالثاني محذوف، أي: منازلهم في الآخرة من ثواب وعقاب، وقرأ الزهري: الأولىٰ كقراءة الجماعة والثانية كقراءة علي رضي الله عنه.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٦.

(١) سقطت من (س)، (ح).

(٢) محمد: ٣١.

(٣) من (ح)، وفي (س): بالواو، وفي الأصل: فذلك.

(٤) قال السمعاني رحمه الله: فإن قال قائل، ما معنىٰ قوله: ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ﴾، وهو عالم بالأشياء قبل كونها؟ قلنا: كان عالمًا به علم الغيب، وإنما أراد بهٰذا: العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب، وهو العلم بوجود الاتباع فإن كونه موجودًا إنما يعلم بعد الوجود، وقيل: معناه إلا لنرىٰ، وهو قريب من الأول، وقيل: الابتلاء مضمر وتقديره إلا لنبتلي فيظهر المتبع من المنقلب. «تفسيرالقرآن» للسمعاني ١/ ١٤٩- ١٥٠، وانظر: تفسير سورة الجن أيضًا ٦/ ٧٤- ٧٥، «الفصل في الملل والنحل» لابن حزم ٢/ ٢٩٥، والأثر لم أقف عليه عند ابن قتيبة.

٤ **قوله** ﷻ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾

(يعني: الشرك ﴿أَن يَسْبِقُونَآ﴾ يعني: أن يُعْجِزونا[١] ويفوتونا[٢] بأنفسهم فلا نقدر على الانتقام منهم)[٣] ﴿سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ أي: ساء حُكْمُهم الذي يحكمون.

٥ **قوله تعالىٰ**: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ﴾

قال ابن عباس ومقاتل: من كان يخشى البعث[٤]، سعيد بن جبير: من كان يطمع في ثواب الله تعالىٰ[٥] ﴿فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأَتٍۚ﴾ يعني: ما وعد الله تعالىٰ من الثواب[٦] الكائن ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٦ ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓۚ﴾

أي: له ثوابه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

---

(١) قاله مجاهد. أنظر: «تفسيره» ٢/ ٤٣٩.

(٢) الأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٢، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) في (س) بزيادة: والحساب، والأثر: قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٣٧٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٤٠٣٤ عن سعيد بن جبير، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٣ لابن عباس ومقاتل.

(٥) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٣ عن سعيد.

(٦) في (س) بزيادة: من ثواب المؤمنين وعقاب الكافرين، وفي (ح) بزيادة: والعقاب.

٧ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَحۡسَنَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٧﴾

أي: بأحسن أعمالهم وهو الطاعة.

٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ﴾

ٱختلف النحاة في وجه نصب الحُسْن، فقال أهل البصرة: على التكرير تقديره ووصيناه حسنًا أي: بالحسن كما تقول: وصيته خيرًا، أي: بخير، وقال أهل الكوفة: ووصينا الإنسان أن يفعل حسنًا، فحذفه لدلالة الكلام عليه[١] كقول الراجز[٢]:

عَجِبْتُ مِنْ دَهْماءَ إذ تَشْكُونا
ومن أبي دَهْماءَ إذ يُوصِينا
خيرًا بها كأنَّنا جافُونا[٣]

أي: يوصينا أن نفعل بها خيرًا، وهو مثل[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿فَطَفِقَ مَسۡحَۢا﴾[٥] أي: يمسح مسحًا، وقيل معناه:

---

(١) ٱنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ١٠/ ٢٩.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف علىٰ نسبته لقائل، وأرده الطبري في موضعين في «جامع البيان» ٢٠/ ١٣١، ١٥/ ٦٣، واستشهد به ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٨ وعزاه للفراء، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٢٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٨.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ص: ٣٣.

وألزمناه حسنًا، وقراءة العامة: بضم الحاء وجزم السين[١]، وقرأ أبو[٢] رجاء العطاردي بفتح الحاء والسين[٣].

وفي مصحف أُبَيّ (إحسانًا)[٤]، نزلت في سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص[٥]:

مالك بن يواميان، وذلك أنه لما أسلم قالت له أمه حمنة[٦] بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: يا سعد بلغني أنك صَبوْتَ فوالله لا يظلني سقف بيت من الضَّحّ[٧] والريح ولا آكل ولا

---

(١) (حُسْنًا) وهي قراءة متواترة.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٨٩.

(٢) من (س)، (ح).

(٣) (حَسَنًا) والقراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٨٩.

(٤) وهي قراءة شاذة.
«معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٦١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٨٩.

(٥) في (ح): أهبان.

(٦) ذكر في هامش (س) التالي: بنت عم أبي سفيان بن حرب بن أمية. إصابة، واسمها حمنة بنت أبي سفيان بن حرب بن أبي أمية، أم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٨٦، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٢/ ٢٨٧ .

(٧) **الضَّحُّ**: الشمس، أو ضوؤها إذا ٱستمكن من الأرض و-ما أصابته الشمس- البرازُ الظاهر من الأرض، ويقال: جاء بالضح والريح: بما طلعت عليه الشمس

أشرب حتىٰ تكفر بمحمد وترجع إلىٰ ما كنت عليه، وكان أحب ولدها إليها (فأبىٰ سعد وصبرت هي ثلاثة أيام لم تأكل ولا تشرب ولم تستظل بظل)[١]، فأتىٰ سعد النبي ﷺ وشكا ذلك إليه فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية والتي في لقمان[٢] والأحقاف[٣]، فأمره النبي [٣٠ب- ٣١] ﷺ أن يترضاها ويحسن إليها ولا يطيعها في الشرك وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ أنه لي شريك ﴿فَلَا تُطِعْهُمَاۖ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٤].

[٢١٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] -قراءة- أنا مكي بن عبدان[٦]، نا عبد الله بن هاشم[٧]، نا أبو أسامة[٨]، نا بَهْزُ بن

وجرت عليه الريح، والمراد جاء بالشيء الكثير.

«المعجم الوسيط» ١/ ٥٣٤.

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) آية: ١٤.

(٣) آية: ١٥.

(٤) قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٤٠: غريب بهٰذا اللفظ.. وذكره الثعلبي في «الكشف والبيان»، والواحدي في «أسباب النزول» (١٧٤٨) بلفظ سواء من غير سند ولا راو، وأصل الحديث في مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(٥) الوزان الأصفهاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) المحدث الثقة المتقن.

(٧) ابن حيان العبدي الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٨) حماد بن أسامة، ثقة، ثبت، ربما دلس. وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

حكيم[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣]، قال: قلت يا رسول الله من أبرّ؟ قال: «أمك»، قلت: ثم من؟ قال: «أمك»، قلت: ثم من؟ قال: «أمك» قلت: ثم من؟ قال: «أباك ثم الأقرب فالأقرب»[٤].

[٢١٥٥] وأخبرنا عبد الله[٥] -إجازةً- نا عثمان بن أحمد[٦]، نا علي بن إبراهيم الواسطيُّ[٧]، نا[٨] منصور بن مهاجر[٩]، نا أبو

---

(١) صدوق.

(٢) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، صدوق.

(٣) معاوية بن حيدة القشيري الصحابي المشهور.

(٤) [٢١٥٤] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل والحديث ثابت كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في بر الوالدين (٥١٣٩)، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في بر الوالدين (١٨٩٧)، وقال: حديث حسن، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٦٦ (٧٢٤٢)، قال المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٩١٢: وله شاهد في الصحيحين، قلت: أي بسبب الكلام في بهز بن حكيم، عن أبيه، عن جده، والشاهد هو ما اتفقا من حديث أبي هريرة، «صحيح البخاري»، كتاب الأدب، باب من أحق الناس بحسن صحابتي (٥٦٢٦)، و«صحيح مسلم»، كتاب البر والصلة والأدب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (٢٥٤٨).

(٥) عبد الله بن حامد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك الدقاق، أبو عمرو، صدوق في نفسه.

(٧) علي بن إبراهيم بن عبد المجيد، صدوق.

(٨) من (س)، (ح).

(٩) **منصور بن المهاجر الواسطي** أبو الحسن البزوري بياع القصب.

روىٰ عن: سعد بن طريف الإسكاف وشعيب بن ميمون وهيثم بن بشير وأبي

النضر[١] الأبار[٢]، عن أنس بن مالك، قال: قال النبي ﷺ: «**الجنة تحت أقدام الأمهات**»[٣].

٩ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٩﴾

أي: في زمرتهم، وقال محمد[٤] بن جرير: أي: في مُدْخِلِ الصالحين وهو الجنة[٥]. قيل: في بمعنىٰ مع[٦]، والصالحون هم الأنبياء عليهم السلام والأولياء رضي الله عنهم.

النضر الأبار. روىٰ عنه: إسحاق بن وهب العلاف وعلي بن إبراهيم الواسطي وغيرهم. قال ابن حجر: مستور.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٠٩).

(١) في (س): النضرة، وفي (ح): النصر، وكلاهما خطأ.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل. «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ٢/ ١١٥.

(٣) [٢١٥٥] **الحكم على الإسناد**:

فيه أبو النضر الأبار وشيخ المصنف لم يذكرا بجرحٍ أو تعديل ومنصور بن مهاجر مستور.

التخريج:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ١٠٢.

انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٢/ ٥٩ (٥٩٣)، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٤٧٧، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٤٠١، قال الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة»: ويغني عن هٰذا الحديث حديث معاوية بن جاهمة.. «**فإن الجنة تحت رجليها**» (أي: الأم).

(٤) في (س): مجاهد، وهو خطأ.

(٥) أنظر: «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٣٧ عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

١٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ﴾

أي: أذاهم وعذابهم[1] ﴿كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ في الآخرة فارتد عن إيمانه ﴿وَلَئِن جَآءَ﴾ يعني: المؤمنين ﴿نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ﴾ هٰؤلاء المرتدون[2] ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ وهو كاذبون ﴿أَوَ لَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾﴾

أي: ليميزنهم ويظهر أمرهم بالابتلاء والاختبار والفتن والمحن.

واختلف المفسرون في سبب نزول هٰذِه الآية:

فقال مجاهد: نزلت في ناس كانوا يؤمنون[3] فإذا أُذوا رجعوا إلى الشرك. عكرمة عن ابن عباس: نزلت في المؤمنين الذين أخرجهم المشركون معهم إلىٰ بدر فارتدوا وهم الذين نزلت فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) في (ح): وعقابهم.

(٢) في الأصل: المرتدين.

(٣) في (ح) بزيادة: بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاء من الله أو مصيبة في أنفسهم ٱفتتنوا، ضحاك: نزلت في ناس من المنافقين بمكة كانوا يؤمنون. وهٰذِه الزيادة مذكورة في سبب النزول كما في «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٩٣، وأخرجه بهٰذا اللفظ ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩، واللفظ: أناسٌ يؤمنون بألسنتهم، فإذا أصابهم بلاءٌ من الله أو مصيبة في أنفسهم ٱفتتنوا وجعلوا ذلك في الدنيا كعذاب الله في الآخرة.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٥٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٢٣.

تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية[١].

وقد مضت القصة[٢]، قتادة: نزلت هٰذِه الآيات في القوم الذين ردَّهم المشركون إلىٰ مكة، وهٰذِه الآيات العشر مدنية إلىٰ هاهنا، وسائرُها مكي[٣].

وقال مقاتل والكلبي: نزلت في عياش[٤] بن أبي ربيعة بن مغيرة بن

---

(١) النساء: ٩٧.

(٢) القصة ذكرها المصنف في «الكشف والبيان» ١/ ٤٦٦ سبقت في تفسير سورة النساء ١٠/ ٥٥٢، وهي كما أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩ عن ابن عباس قال: كان قومٌ من أهل مكة أسلموا وكانوا يستخفون بالإسلام، فأخرجهم المشركون يوم بدر معهم فأصيب بعضهم وقتل بعضهم، فقال المسلمون: كان أصحابنا هٰؤلاء مسلمين وأكرهوا فاستغفروا لهم، فنزلت ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية، قال: فكتب إلىٰ من بقي بمكة من المسلمين بهٰذِه الآية ألَّا عذر لهم فخرجوا، فلحقهم المشركون، فأعطوهم الفتنة فنزلت فيهم هٰذِه الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ آخر الآية، فكتب المسلمون إليهم بذلك فخرجوا وأيسوا من كل خير ثم نزلت فيهم ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠] فكتبوا إليهم بذلك: إن الله قد جعل لكم مخرجًا فخرجوا، فأدركهم المشركون فقاتلوهم حتىٰ نجا من نجا وقُتل من قُتل، وأخرجه بهٰذا اللفظ أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٣٧، وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٥٠).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٨ جميعهم عن قتادة.

(٤) في (ح) بزيادة: أل، وكأنها: العباس.

عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي؛ وذلك أنه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فحلفت أمهُ أسماء بنت مخرمة بن أبي جندل بن نهشل[١] ألا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسًا ولا تدخل كِنًّا[٢] حتىٰ يرجع إليها، فلما رأى ابناها -أبو جهل والحارث ابنا هشام وهما أخوا عيّاش لأمه- جزعها وحلفها رَكِبا في طلبه حتىٰ أتيا المدينة، فقال أبو جهل لأخيه عياش: قد علمت أنك أحبُّ إلىٰ أمك من جميع ولدها وكنت بارًا بها، وقد حلفت أمك أنها لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كِنًّا حتىٰ ترجع إليها، وأنت تزعم أن في دينك بر الوالدين، فارجع إليها فإن ربك الذي تعبده بالمدينة هو ربك بمكة فاعبده بها، فلم يزالا به حتىٰ أخذ عليهما المواثيق لا يُحركاه ولا يصرفاه عن دينه، فأعطياه ما سأل من المواثيق فتبعهما، وقد صبرت أمه ثلاثة أيام ثم أكلت وشربت، قالا: فلما خرجوا من المدينة [٣١/أ] أخذاه فأوثقاه وجلده كل واحد منهما مائة جلدة حتىٰ تبرأ من دين محمد عليه السلام جزعًا من الضرب وقال ما لا ينبغي، فأنزل الله ﷻ فيه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ﴾ الآية.

---

(١) قال ابن حبان في «الثقات» ٣/ ٢٤: إنها جدته.

(٢) الكِنُّ: ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن ونحوها، قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ [النحل: ٨١].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٦٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٠٢.

قالا[١]: وكان الحارث أشدهما عليه وأسوأهما قولًا، فحلف عياش بالله لئن قدر عليه خارجًا من الحرم ليضربن عنقه، فلما رجعوا إلىٰ مكة مكثوا حينًا ثم هاجر رسول الله ﷺ والمؤمنون إلى المدينة، فهاجر عياش وأسلم وحسن إسلامه.

ثم إن الله تعالىٰ قذف الإيمان في قلب الحارث بن هشام، فهاجر إلى المدينة وبايع النبي ﷺ على الإسلام ولم يحضر عياش، فلقيه عياش يومًا بظهر قباء ولم يشعر بإسلامه فضرب عنقه فقيل له: إن الرجل قد أسلم فاسترجع عياش وبكىٰ ثم أتى النبي ﷺ فأخبره بذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾... الآية[٢].

١٢ **قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾**

من أهل مكة ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبِعُوا۟ سَبِيلَنَا﴾ أي: ديننا[٣] ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ أي: أوزاركم، قال الفراء: لفظه أمر ومعناه: جزاء[٤]،

---

(١) يعني: مقاتل والكلبي.

(٢) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٣٧٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٥/ ٢٠٣ عن السدي، وابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ١١٨ عن ابن إسحاق بسنده عن عمر بن الخطاب، دون ذكر سبب النزول، وسنده حسن، والله أعلم.

انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٣٤٠، والظاهر أن سبب النزول فيها هٰذا لم يرد إلا مقطوعًا، والله أعلم. وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (١٧٣).

(٣) قاله ابن قتيبة في «تفسيره» (٢٨٧).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٤، وفي (ح): جواب.

مجازه: إن ٱتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم، كقوله تعالىٰ: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾[١]، وقوله: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾[٢] لفظه نهي وتأويله جزاء، قال الشاعر:

فقُلْتُ ٱدْعِي وأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدىٰ
لِصَوْتٍ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ[٣]

يريد إن دعوتِ دعوتُ[٤]، قال الله ﷻ: ﴿وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنْ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾.

١٣ **قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ﴾**

أي: أوزار أنفسهم ﴿وَأَثْقَالًا﴾[٥] يعني: وأثقال من أضلوا وصدوا عن سبيل الله تعالىٰ ﴿مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ نظيرها ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ

---

(١) طه: ٣٩.

(٢) النمل: ١٨.

(٣) البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٤ لمدثار بن شيبان، وفي «لسان العرب» ١٥/ ٣١٦ للأصمعي؛ حيث أنشد لمدثار بن شيبان النمري، وقال ابن منظور في «لسان العرب»: الندىٰ: بعد الصوت، وندى الصوت: بعد مذهبه، وفلان أندىٰ صوتًا من فلان، أي: أبعد مذهبًا وأرفع صوتًا، وأنشد الأصمعي لمدثار بن شيبان النمري:

تقول خليلتي لما ٱشتكينا سيدركنا بني القوم الهجان
فقلت ٱدعي وأدع فإن أندىٰ لصوت أن ينادي داعيان

وعزاه سيبويه في «الكتاب» ٣/ ٤٥ للأعشىٰ، وعُزي لغيرهما.

(٤) في (ح) زيادة: فأكذبهم الله تعالىٰ.

(٥) في (س) زيادة: أي: أوزارًا أُخر غير الخطب التي ضمن حملها للمؤمنين، وبعدها: ويقال، وهي تصحيف لكلمة (وأثقال).

ٱلْقِيَـٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ﴾ الآية[١].

وروىٰ عون، عن الحسن، أن النبي ﷺ قال: «**أيّما داعٍ دعا إلى الهدىٰ فاتبع عليه وعمل به فله مثل أجور الذين ٱتبعوه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، وأيّما داعٍ دعا إلىٰ ضلالة فاتبع عليها وعمل بها فعليه مثل أوزار الذين ٱتبعوه لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئًا**» ثم قرأ الحسن ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ﴾[٢].

[٢١٥٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أنا مكي بن عبدان[٤]، نا عبد الله بن هاشم[٥]، نا أبو معاوية[٦]، عن الأعمش[٧]، عن مسلم[٨]، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي[٩]، عن جرير[١٠]، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فحثنا على الصدقة فأبطأ الناس حتىٰ رُئي في وجهه الغضب ثم إن رجلًا من الأنصار قام فجاء بصرّة وأعطاها فتتابع

---

(١) النحل: ٢٥.

(٢) نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٤ إلى ابن المنذر وعبد بن حميد، ولم أجده في المطبوع من «منتخب المسند»، ولا في «المطالب العالية» لابن حجر، ومتن الحديث ثابت كما في الذي بعده.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محدث ثقة متقن.

(٥) العبدي، ثقة صاحب حديث.

(٦) الضرير: محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٨) مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي، ثقة.

(٩) ثقة.

(١٠) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي، مشهور.

الناس فأعطوا حتىٰ رُئي في وجهه السرور فقال رسول الله ﷺ: «من سن سنة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ومثل وزر من عمل بها من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»(١)

﴿وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾.

١٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَـٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ [٣١/ب].

قال ابن عباس: بعث نوح عليه السلام لأربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عامًا وعاش عليه السلام بعد الطوفان ستين سنة حتىٰ كثر الناس وفشوا(٢).

---

(١) [٢١٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات، والحديث صحيح كما يأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (١٠١٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ١٨ (٣٣٩١٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٥ (٤٠٠٥) مرفوعًا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٤١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٦، وزاد عليه: وكان عمره ألفًا وخمسين سنة، وذكره القرطبي عن ابن عباس ١٣/ ٣٣٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٩، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٣٧ لعبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه جميعهم عن ابن عباس بلفظ: بعث الله نوحًا وهو ابن أربعين سنة ولبث في قومه ألف سنة إلا

١٥ ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَصْحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلْنَٰهَآ ءَايَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٥﴾﴾.

١٦ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ ۖ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾﴾.

١٧ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[(١)] أي: وتقولون كذبًا[(٢)]، وقال مجاهد: وتصنعون أصنامًا بأيديكم فتسمونها آلهة[(٣)]، نظيره قوله ﷻ: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾﴾[(٤)]، وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي: (وتخلَّقون إفكا)[(٥)] على المبالغة

خمسين عامًا يدعوهم إلىٰ الله، وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتىٰ كثُر الناس وفَشَوا.

(١) الخلق هنا بمعنى: الكذب. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٥٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٥.

(٢) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ٢/ ٤٩٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٠/ ١٣٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٣٩ إلى الفريابي.

(٣) لم أجده في «تفسير مجاهد»، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٣٧ عن قتادة بلفظ: وتصنعون أصنامًا، ونسبه البغوي بلفظ المصنف لمقاتل ٦/ ٢٣٦، وزاد في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٥٣٩ ورجح الطبري قول من قال: وتصنعون كذبًا.

(٤) الصافات: ٩٥.

(٥) بفتح التاء والخاء واللام المشددة من تَخَلق، بمعنىٰ: تكذب وتخرص، وهي قراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٠٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤١، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٩٤.

والكثرة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

١٨ ﴿وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ﴾ **فأهلكوا** ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ﴾[1].

١٩ ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ﴾

بالتاء[2] كوفي[3] إلا حفصًا، غيرهم[4]: بالياء[5] ﴿كَيۡفَ يُبۡدِئُ ٱللَّهُ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥٓۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾.

٢٠ **قوله تعالىٰ**: ﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ بَدَأَ ٱلۡخَلۡقَۚ﴾

فانظروا إلىٰ مساكن القرون الماضية وديارهم وآثارهم كيف بدأ

---

(١) في هامش (س) قال: المبين البيّن ثم اعترض بين قصة خليله قصة حبيبه تسلية له، وتشبيهًا له به فقال أولم يروا قومك يا محمد.

(٢) (أولم تروا) علىٰ خطاب إبراهيم عليه السلام لقومه.

(٣) وهم حمزة والكسائي وخلف وأبي بكر شعبة عن عاصم.

(٤) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم.

(٥) (أولم يروا) على الخبر والتوبيخ ردًا على الأمم المكذبة، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي رحمه الله: (يَرَوْا صُحْبَةٌ خَاطِب) وصحبة هم: حمزة والكسائي وشعبة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٧، «التيسير» للداني (١٧٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٨-٣٤٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٩٥- ٩٦.

خلقهم ولم يتعذر عليه تعالىٰ إحداثها مُبدئًا[١] فكذلك لا يتعذر عليه إنشائها معيدًا.

﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ أي: يُبْدِئُ البَدْأَةَ الأخرىٰ بعد الموت، وفيها لغتان: النشآءة بالمد، وهي قراءة ابن كثير والحسن وأبي عمرو[٢] -حيث كان[٣]- ونشْأة. بالقصر وتسكين الشين وهي قراءة الباقين[٤] ونظيرها الرّأْفةُ[٥]، والرَّءَافة.

---

(١) في (س): مبتدئًا.

(٢) وابن محيصن واليزيدي والأعرج.

(٣) يعني في جميع المواضع في القرآن وهي هٰذا الموضع، وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [النجم: ٤٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ﴾ [الواقعة: ٦٢].

(٤) وهو نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وأبو جعفر ويعقوب، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي رحمه الله:

..... وحرك ومد في النشاءة حقًّا وهو حيث تنزلا

قال الخطيب: والقصر أشهر، ورسمها بالألف يقوي قراءة المد، وقال صاحب النشر: فالنشأة كتبت بالألف بعد الشين بلا خلاف لاحتمال القراءتين، فهي قراءة أبي عمرو ومن معه ممن مد صورة المد، وفي قراءة حمزة ومن معه ممن سكن الشين صورة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٤٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٨، «التيسير» للداني (١٧٣)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٩٨.

(٥) كذا في (س)، (ح) بتقديم وتأخير، والقراءة بفتح الهمز لابن كثير وبالسكون للباقين، وفي وجه عن ابن كثير بالمد من طريق الشاطبية.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٢١ ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴿٢١﴾﴾ تردُّون.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[١]

ٱختلف أهل المعاني في وجهها، فقال الفراء: معناه ولا من في السماء بمعجز وهو من غامض العربية للضمير الذي لم[٢] يظهر في الثاني[٣]، كقول حسان:

فمن يهجو رسول الله منكم
ويمدحه وينصره سواء[٤]

أراد ومن يمدحه وينصره فأضمر (مَنْ) وإلىٰ هٰذا التأويل ذهب عبد الرحمن بن زيد قال: لا يعجزه أهل الأرض في الأرض[٥] ولا أهل السماء في السماء إن عصوه[٦].

---

(١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٠٢: أي لا يعجزه أحد من أهل سماواته وأرضه بل هو القاهر فوق عباده فكل شيء خائف منه فقير إليه وهو الغني عما سواه.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٣.

(٤) البيت من قصيدته التي يهجو بها أبا سفيان قبل فتح مكة، وهي أبيات مشهورة له عزاها إليه ياقوت في «معجم الأدباء» ٤/ ٥٨٦، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٥١٦ وغيرها.

(٥) ليست في (ح).

(٦) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٣٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٣٧ عنه.

وقال قطربٌ معناه: ولا في السماء لو كنتم[١] فيها كقولك: ما يفوتني فلان بالبصرة ولا هاهنا في بلدي وهو معك في البلد؛ أي: ولا بالبصرة لو صار إليها[٢]، ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[٣].

٢٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِي وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾

فاعترض سبحانه بهٰذِه الآيات تذكيرًا وتحذيرًا لأهل مكة، ثم عاد إلىٰ قصة إبراهيم عليه السلام فقال عز من قائل:

٢٤ ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ﴾

قراءة العامة[٤] بنصب الباء علىٰ خبر كان و(أن قالوا) في محل [٣٢/أ] الرفع على ٱسم كان[٥]، وقرأ سالم الأفطس: ﴿جوابُ﴾ رفعًا

---

(١) كذا في (س)، (ح) وهو الصواب، وفي الأصل: كنت.

(٢) نسبه لقطرب القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٣٧.

(٣) في هامش (س) ورد التالي: من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عدائي، قاله ابن عباس رضي الله عنه ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَلِقَآئِهِۦٓ﴾ والبعث بعد الموت أولئك يئسوا من رحمتي، يعني: من جنتي، قاله ابن عباس والكلبي ومقاتل. بسيط. ٱنظر: «تفسير البسيط».

(٤) وهم جميع القراء.

(٥) أي: بالنصب (جَوَابَ قَوْمِهِ) والاسم هو ما بعد (إِلَّا) أي: إلا قولهم، والقراءة متواترة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٣٨)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٩٩.

على ٱسم كان و(أنْ قَالُوا) موضعه نصب علىٰ خبره[١] ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ وجعلها عليه بردًا وسلامًا، قال كعب: ما حرقت منه إلا وثاقه[٢] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ﴾

يعني: إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ ٱختلف القراء فيها فقرأ ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب[٣] (مودة) رفعًا[٤] ﴿بَيْنِكُمْ﴾ خفضًا بالإضافة[٥]، واختاره أبو عبيد وأبو

---

(١) أي: بالرفع (جَوَابُ قَوْمِهِ) ٱسم كان والخبر ما بعد (إلا) أي: إلا قولهم، والقراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٥ عند سورة النمل، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٠.

(٢) أخرجه بهٰذا اللفظ عن كعب الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ٤٤ في تفسير قوله تعالىٰ: في سورة الأنبياء: ٦٩ ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾﴾، وفي «تاريخ الرسل والملوك» كذلك ١/ ٢٣٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» في سورة الأنبياء إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر، والوثَاق: الحبل أو الشيء الذي يُربط به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٧١ (وثق).

(٣) في رواية رويس عنه، وابن محيصن واليزيدي.

(٤) بلا تنوين خبر (أنّ) علىٰ حذف مضاف، أي: سبب مودة، و(ما) موصولة وعائدها الهاء المحذوفة، وهو المفعول الأول، و(أوثانًا) المفعول الثاني، قاله الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ١٠٢.

(٥) القراءة متواترة، قال الشاطبي رحمه الله:

حاتم علىٰ معنىٰ: إن الذين ٱتخذتم من دون الله أوثانًا هي ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة كقوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ﴾ ثم قال: ﴿بَلَٰغٌ﴾[1] أي: هٰذا بلاغ وقوله: ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾ ثم قال ﴿مَّتَٰعٌ﴾ أي: هو متاع فكذلك أضمروا هاهنا هي ويجوز أن تكون خبر إن.

وقرأ عاصم في بعض الروايات[2] (مَوَدَّةٌ) مرفوعة منونة (بينكم) نصبًا وهو راجع إلىٰ معنى القراءة الأولىٰ[3]، وقرأ حمزة[4] (مودةَ)

مَـوَدَّةَ الـمَـرْفُـوعُ حَـقُّ رُواتِـه ونَوِّنْهُ وانْصِب بينِكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا

انظر: القراءة في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٥- ٣١٦، «معاني القرآن» الزجاج ٤/ ١٦٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٨)، «إعراب القرآن» النحاس ٢/ ٢٥٤، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٢.

(١) الأحقاف: ٣٥.

(٢) في رواية الأعشىٰ عن أبي بكر عنه، وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٦)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٠).

(٣) سقطت من (ح).

(٤) وروح عن يعقوب، وحفص عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٩)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٢.

بالنصب ﴿بَيْنِكُمْ﴾ بالخفض على الإضافة بوقوع الاتخاذ عليها وجعل إنما حرفًا واحدًا[١] وهي رواية حفص عن عاصم، وقرأ الآخرون[٢]: (مودةً) نصبًا منونة (بينكُم) بالنصب وهي راجعة إلىٰ معنىٰ قراءة حمزة ومعنى الآية أنكم اتخذتم هٰذِه الأوثان ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ تتوادون وتتحابون علىٰ عبادتها وتتواصلون عليها[٣].

---

(١) انظر هٰذا المعنىٰ في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٦، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٩)، «إعراب القرآن» النحاس ٣/ ٢٥٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٠- ٥٥١).

(٢) وهم نافع وابن عامر وشعبة عن عاصم.
«السبعة» لابن مجاهد (٤٩٩)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٩، «التيسير» للداني (١٧٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٩، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٢.

(٣) قال ابن زنجلة في «الحجة» (٥٥٠- ٥٥١) مؤيدًا هٰذا المعنىٰ: فمن رفع فله مذهبان: أحدهما أن يجعل (إنما) كلمتين ويكون معنىٰ (ما) بمعنى الذي، وهو اسم (إن) و(مودة) خبر إن، ومفعول (اتخذتم) محذوف، المعنىٰ: إن الذين اتخذتموه مودةٌ بينكم، والثاني: أن ترفعها بالابتداء، و(في الحياة الدنيا) خبرها، وتجعل (ما) كافة علىٰ هٰذا الوجه، وقال الزجاج: ويجوز أن ترفع (مودة) علىٰ إضمار (هي) كأنه قال: (تلك مودة بينكم في الحياة الدنيا) أي: ألفتكم وإجماعكم على الأصنام مودة بينكم في الحياة الدنيا، ومن نصب جعل (المودة) مفعول (اتخذتم)؛ وجعل (ما) مع (أن) كافة، ولم يعد إليها ذكرًا كما أعاد في الوجه الأول، وانتصب (مودة) علىٰ أنه مفعول له أي: (اتخذتم الأوثان للمودة) (وبينكم) نصب على الظرف، والمعنىٰ (إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا آلهة) فحذف كما حذف من قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ﴾ [الأعراف: ١٥٢] معناه: اتخذوا العجل إلهًا. ا.هـ.

﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ يعني: تتبرأ الأوثان من عابديها ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ﴾ يعني: جميعًا العابدين والمعبودين ﴿ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّـٰصِرِينَ﴾.

٢٦ **قوله** ﷻ: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌ﴾

وهو أول من صدق إبراهيم عليه السلام حين رأىٰ أن النار لم تضره.

﴿وَقَالَ﴾ يعني: إبراهيم عليه السلام ﴿إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾ فهاجر من كُوثَىٰ[١] وهي من سواد الكوفة إلىٰ حران[٢] ثم إلى الشام ومعه ابن أخيه لوط[٣] وامرأته سارة، وهو عليه السلام أول من هاجر، قال مقاتل: هاجر إبراهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة[٤].

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٢٧ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَـٰقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِى ذُرِّيَّتِهِ ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلْكِتَـٰبَ وَءَاتَيْنَـٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾.

---

(١) بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة، في العراق من أرض بابل. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٧٨.

(٢) هي مدينة على الفرات، وهي علىٰ طريق الموصل والشام، وضبطها حَرَّانُ، وقيل سميت بهاران أخي إبراهيم عليه السلام؛ لأنه أول من بناها فعُرِّبت فقيل حران. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٣٥.

(٣) هو لوط بن هاران بن آزر. أنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٤٩.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٤٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٤٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٤ جميعهم عن مقاتل.

٢٨ ﴿وَلُوطًا﴾

أي: واذكر لوطًا ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١].

٢٩ (قوله تعالىٰ: ﴿أَئِنَّكُمْ﴾

قرأ الحرميان[٢] وابن عامر وحفص[٣] بهمزة مكسورة على الخبر.

والباقون[٤]: على الاستفهام وأجمعوا على الاستفهام في الثاني[٥])[٦]، ﴿لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ﴾ أي: في مجلسكم.

[٢١٥٧] حدثنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[٧]،

---

(١) (إنكم): أوردها بهمزتين في الأصل على القراءة الثانية.

(٢) ابن كثير ونافع.

(٣) وأبو جعفر ويعقوب وابن محيصن.

(٤) وهم شعبة عن عاصم وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو وأبو جعفر لكن مع التسهيل والمد (آينكم).

(٥) القراءة متواترة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٢٠، «التيسير» للداني (١٧٣)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٧٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٢.

(٦) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٧) لم أجده.

أنا جدي لأمي أبو الحسن[١] المحمودي[٢]، نا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٣]: أن بشر بن معاذ العقدي[٤][٥] حدثهم، نا يزيد بن زريع[٦]، نا حاتم بن أبي صغيرة[٧] -ح[٨]-

[٢١٥٨] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، نا ابن شنبة[١٠]، نا عمير[١١] بن مرداس الدونقي[١٢]، نا عبد الله بن الزبير الحميدي[١٣]، نا يحيىٰ بن أبي الحجاج أبو أيوب البصري[١٤]، نا أبو يونس حاتم بن أبي

---

(١) في (س): الحسين.

(٢) لم أجده.

(٣) اتفق في وقته أهل المشرق أنه إمام الأئمة.

(٤) في (ح): العقبري، خطأ.

(٥) أبو سهل البصري الضرير، صدوق.

(٦) البصري، أبو معاوية، ثقة، ثبت.

(٧) أبو يونس البصري، أبو صغيرة، ثقة.

(٨) من (س)، (ح).

(٩) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(١٠) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(١١) في (ح): ابن عمير، وهو تحريف.

(١٢) قال ابن حبان: يغرب.

(١٣) المكي، ثقة، حافظ.

(١٤) **يحيىٰ بن أبي الحجاج الأهثمي** المنقري الخاقاني أبو أيوب البصري.
روىٰ عن: أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة والزبير أبي عبد السلام وسفيان الثوري وعبد الله بن عون، وعبد الملك ابن جريج وغيرهم. روىٰ عنه: إسحاق بن راهوية وخليفة بن خياط وعبد الله بن الزبير الحميدي وغيرهم. قال ابن حجر: لين الحديث. «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٧).

صغيرة[١]، عن سماك[٢] بن حرب[٣]، عن أبي صالح[٤][٥]، عن أم هانئ بنت أبي طالب[٦]، قالت: سألت رسول الله [٣٢ ب] ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ قلت: ما المنكر الذي كانوا يأتون؟ قال: «كانوا يخذفون[٧] أهل الطريق[٨]، ويسخرون بهم»[٩].

---

(١) ثقة.

(٢) في (س)، سالم، وهو تحريف.

(٣) الذهلي البكري، الكوفي، أبو المغيرة، صدوق.

(٤) في (س)، (ح) زيادة: مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٥) باذام، ضعيف يرسل.

(٦) الهاشمية، آسمها فاختة، قيل: هند، لها صحبة وأحاديث.

(٧) **الخَذْف**: بالخاء والذال المعجمتين، هو رَميك حَصَاة أو نواةً تأخُذُها بين سبّابَتَيك وتَرْمي بها، أو تَتّخذُ مِخْذَفةً من خشب ثم ترمي بها الحصاة بين إبهامك والسبابة، والمِخْذَفةُ: المِقلاع ونحوه مما يوضع فيه الحجر ويُرمَىٰ به الطير وغيره.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٦، «مختار الصحاح» للرازي (٧٢)، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٢٢.

وأمّا (الحذف) بالحاء المهملة فهو يستعمل في الرمي والضرب بالعصا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٠٦، «مختار الصحاح» للرازي (٥٤)، «المعجم الوسيط» ١/ ١٦٢.

(٨) في (ح): الطرق.

(٩) [٢١٥٧ - ٢١٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل أبي صالح، وفيه كذلك عمير بن مرداس يغرب، وابن شنبة لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وفي الإسناد الأول أيضًا شيخ المصنف لم أجده وكذا شيخه.

[٢١٥٩] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، نا موسىٰ بن محمد[٢]، نا الحسن[٣] بن علوية[٤]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، نا المسيب[٦] قال: سمعت زياد بن أبي زياد[٧] يحدّث عن معاوية[٨] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن قوم لوط كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كلّ رجل منهم قصعة فيها حصىٰ، فإذا مر بهم عابر سبيل حذفوه[٩] فأيهم أصابه كان أولىٰ به**» وذلك قول الله سبحانه: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ﴾.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة العنكبوت (٣١٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٤ (٣٥٣٧)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣٤١ (٢٦٨٩١)، قال محققوه: ضعيف لضعف أبي صالح، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٤٥، وكذا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٥٤، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٨٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٩ من طريق المصنف، وصرح بأن أبا صالح هو مولىٰ أم هانئ، ومداره علىٰ أبي صالح وهو باذام مولىٰ أم هانئ عنها وهو ضعيف مدلس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٤).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ح): الحسين، وهو خطأ.

(٤) القطان. ثقة.

(٥) العطار. ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) المسيب بن شريك أبو سعيد. الكوفي، متروك.

(٧) أبو محمد الجصاص، ضعيف.

(٨) معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني، أبو إياس البصري، ثقة.

(٩) في (س)، (ح): بالخاء، وبزيادة في (س): أي: قذفوها.

قال رسول الله ﷺ: «إيّاكم والحذف[١] فإنه لا ينكأ العدو ولا يصيب الصيد ولكن يفقأ[٢] العين ويكسر السن»[٣].

[٢١٦٠] وأخبرنا الحسين[٤]، أنا أبو علي بن حبش المقري[٥][٦]، حدثني أبو جعفر[٧] محمد بن جعفر المقري[٨]، نا إبراهيم بن الحسن[٩] الكسائي[١٠]، نا هارون بن حاتم[١١]، نا أبو بكر بن

[٢١٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه المسيب متروك، وفيه زياد ضعيف وفيه أيضًا من لم أجده غير علة الإرسال.

التخريج:

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٩ بصيغة التمريض، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٣٩، ولم ينسبه إلا للمصنف.

(١) في (ح): بالخاء، وفي الأصل: بالحاء.

(٢) أي: يَقْلَعْ أو يَشُق. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٦١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦١.

(٣) متفق عليه من حديث عبد الله بن مغفل، أخرجه البخاري، كتاب الذبائح والصيد، باب الخذف والبندقة (٥٤٧٩)، مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف (١٩٥٤).

(٤) الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) في (س): تداخل اسم الراويين هنا.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، ثقة مأمون.

(٧) سقط من (س).

(٨) لم أجده.

(٩) في (ح): الحسين.

(١٠) الهمداني، حافظ ثقة.

(١١) الكوفي، أبو بشر البزاز، مقرئ مشهور ضعفوه.

أويس[١] المدني[٢]، عن أبيه[٣]، عن يزيد بن بكر بن دأب[٤]، عن القاسم بن محمد[٥]: ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ قال: الضراط، كانوا يتضارطون في مجالسهم[٦].

(وقال مجاهد: كان يُجَامِعُ بعضُهم بعضًا في مجالسهم)[٧][٨].

---

(١) في (ح): أوس المديني، والصواب: أبو بكر بن أبي أويس.

(٢) عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته، ثقة.

(٣) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني، صدوق يهم.

(٤) لم أجده.

(٥) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي، ثقة، أحد الفقهاء بالمدينة.

(٦) [٢١٦٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه يزيد بن دأب ومحمد بن جعفر المقري لم أجدها، وهارون بن حاتم ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٥٥، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ نسبته لعبد بن حميد.

(٧) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٢٩٤، ونسبه له أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٤٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٠٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٤٥ في نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المنذر والخرائطي في «مساوئ الأخلاق»، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٣.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (س).

[٢١٦١] أخبرنا أبو جعفر الخلقاني[١]، أنا أبو العباس التبان[٢]، نا أبو لبيد السرخسي[٣]، نا الحسن[٤] بن عمرو[٥]، نا شقيق[٦][٧]، نا سليمان بن طريف[٨]، عن مكحول[٩]، قال: عشرة في هٰذِه الأمة من أخلاق قوم لوط: مضغ[١٠] العلك، وتطويق[١١] الأصابع بالحناء، وحل الإزار[١٢]، وتنقيض الأصابع، والعمامة (التي يلف بها الرأس)[١٣]، والسلنية[١٤]، ورمي الجُلّاهِق[١٥]، والصفير[١٦]،

---

(١) لم أجده.
(٢) لم أجده.
(٣) لم يتبين لي من هو.
(٤) في (س): الحصين.
(٥) لم أجده.
(٦) في (ح): الحسن بن عمر بن شفيق، وهو خطأ.
(٧) شقيق، لم أجده.
(٨) لم أجده.
(٩) مكحول الشامي. ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور.
(١٠) من (س).
(١١) في (س): وتطويف.
(١٢) الإزار: هو الرداء وهو ثوبٌ يحيط بالنصف الأسفل من البدن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤، «المعجم الوسيط» ١/ ١٦.
(١٣) ما بين القوسين جاء محلها في (ح): التي أرخىٰ علاقتها.
(١٤) لم تظهر في (س)، وفي (ح): السُكينية، والسلنية: مفرد الأسلان وهي الرماح الذُبَّل. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢١٨.
(١٥) هو الطين المدَوَّر الأملس، والبندق الذي يرمي به جلاهق، فارسي معرب. «مختار الصحاح» للرازي (٤٥)، «المعجم الوسيط» ١/ ١٣٢.
(١٦) هو الصوت بالفم والشفتين.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٧، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦٠.

والخذف، واللوطية[(١)(٢)].

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ أنه نازل بنا وذلك أنه أوعدهم العذاب.

٣٠ ﴿قَالَ﴾ لوط: ﴿رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ﴾ من الله ﷻ بإسحاق ويعقوب عليهما السلام ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا مُهْلِكُوٓا۟ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ يعني: قوم لوط ﴿إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا۟ ظَٰلِمِينَ﴾.

٣٢ ﴿قَالَ﴾ إبراهيم عليه السلام للرسل:

﴿إِنَّ فِيهَا لُوطًا ۚ قَالُوا۟ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا﴾: خففها[(٣)] حمزة

---

(١) أي: فعل اللواط، وهي ليست في (ح).

(٢) [٢١٦١] الحكم على الإسناد:
مظلم فيه مجاهيل.
التخريج:
ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٣٦ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٠ كما عند المصنف.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٢ ولم أقف عليه مسندًا، لكن أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٥١)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣٢١ عن علي قال: ست من أخلاق قوم لوط في هٰذِه الأمة: الجلاهق والصفير والبندق والخذف وحل إزار القباء ومضغ العلك، وهو ضعيف جدًّا فيه الأصبغ وهو متروك، وعن أبي أمامة الباهلي بنحو لفظ المصنف وهو ضعيف فيه هيام بن بسام، مقبول.

(٣) لا توجد هٰذِه الجملة في (س)، (ح) وهي تابعة للجملة التي بعدها (لننجينه)، فلعلها بدون ضمير أو تقدمت عن موضعها.

والكسائي[١] ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾.

٣٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا﴾

وحسب أنهم من الإنس ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾ (خففها ابن كثير وأبو بكر[٢] وحمزة والكسائي)[٣][٤] ﴿وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾.

٣٤ ﴿إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا﴾

أي: عذابًا ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾.

---

(١) وخلف ويعقوب، والتخفيف يكون بإسكان النون وتخفيف الجيم (لَنُنْجِيَنَّهُ).
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٩، «التيسير» للداني (١٧٣)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٠٩.

(٢) وهو شعبة عن عاصم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) ويعقوب وخلف وابن محيصن والأعمش، والتخفيف يكون بإسكان النون وضم الجيم ﴿مُنَجُّوكَ﴾.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٩، «التيسير» للداني (١٧٣)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١١٠.

٣٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةَۢ بَيِّنَةً﴾

أي: عبرة ظاهرة ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ وهو الخبر عما صنع بهم، وقال ابن عباس: هي آثار منازلهم الخربة[١]، أبو العالية وقتادة: الحجارة التي أبقاها الله تعالىٰ[٢]، مجاهد: الماء[٣] الأسود علىٰ وجه الأرض[٤].

٣٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱرْجُوا۟ ٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ﴾[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٤٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٤٩ بلفظ: هي الحجارة التي أُمطِرت عليهم، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤١ بمعناه، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٠٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٤٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٦.

(٣) في (س): ظهور الماء.

(٤) نسبه لمجاهد البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٤٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٥٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٦ ولم أجده في «تفسير مجاهد».

(٥) في هامش (س) ورد التالي: وإلىٰ مدين أي وإلىٰ مدين أرسلنا أبو بعثنا مما يتعدىٰ بإلىٰ. بحر.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٧.

[٢١٦٢] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، نا ابن شنبة[(٢)]، نا أبو حامد المستملي[(٣)]، نا محمد بن حاتم الزّمِّيُّ[(٤)(٥)]، نا محمد بن سلام الجمحي[(٦)]، [٣٣أ] قال: قال يونس النحوي[(٧)]: ﴿وَٱرۡجُواْ ٱلۡيَوۡمَ

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن ثنية. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) أحمد بن جعفر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) في (ح): الذمي بالذال، وفي هامش (س) ورد بعده التالي: بن حاتم بن سليمان بكسر الزاي وتشديد الميم المؤدب الخراساني نزيل العسكري.
ثقة من العاشرة.

(٥) **محمد بن حاتم بن سليمان** أبو جعفر ويقال: أبو عبد الله، الزمي المؤدب سمع: هشيم بن بشير، وعبيدة بن حميد وجرير بن عبد الحميد وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو حاتم الرازي، وأبو عيسى الترمذي وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.
«تاريخ بغداد» ٢/ ٢٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٧، «تقريب التهذيب» (٥٧٩٢).

(٦) **محمد بن سلام الجمحي البصري**، أبو عبد الله البصري مولىٰ قدامة بن مظعون، كان من أئمة الأدب. حدث عن: حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وأبي عوانه وغيرهم.
روىٰ عنه: أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.
قال أبو حاتم: أخوه عبد الرحمن أوثق منه.
وقال أبو خيثمة: يكتب عنه الشعر لا الحديث وهو يرمي بالقدر.
«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٣٢٧، «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٧/ ٢٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ١٣.

(٧) يونس بن حبيب الضبي مولاهم، أبو عبد الرحمن، علامة بالأدب وكان إمام نحاة البصرة في عصره.

﴿ٱلْآخِرَ﴾ يعني: ٱخشوا[(١)].

﴿وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾[(٢)].

٣٧ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

٣٨ **قوله** ﷻ: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ ۖ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَكَانُوا۟ مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾﴾[(٣)(٤)]

---

(١) [٢١٦٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة وأبو حامد المستملي لم يذكرا بجرحٍ أو تعديل، والجمحي متكلم فيه أيضًا، ٱنظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٨٧.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥١.

(٢) **عاث** بمعنىٰ: أفسد أشد الإفساد، والأعشىٰ: لون إلى السواد.

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٢)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٨٤.

(٣) في هامش (س) ورد التالي: قوله وعادًا وثمودًا دل عليه فأخذتهم الرجفة؛ لأنه في معنى الإهلاك، وقيل: معطوفًا على الهاء والميم فأخذتهم الرجفة، وقيل على الذين من قوله ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾، وقيل: واذكر عادًا وثمودًا، وقوله: ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ﴾ أي: وأسكنها قارون وفرعون وهامان، وقيل: عطف علىٰ عاد في جميع أوجهه، وقيل: على الهاء... في ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ وهي أسماء أعجمية معرفة فلذلك لم ينصرف. محب الدين.

(٤) في هامش (س): قرأ وثمود بغير تنوين حمزة وشيبة والحسن وحفص، وباقي السبعة بالتنوين، وقرأ ابن وثاب وعادٍ وثمودٍ بالخفض فيهما والتنوين عطفًا علىٰ مدين أي: وأرسلنا إلىٰ عاد وثمود. بحر.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٧- ١٤٨.

يعني: في الضلالة، قاله[١] مجاهد[٢]، وقتادة: ﴿مُسْتَبْصِرِينَ﴾ في ضلالتهم مُعْجَبين بها[٣]، والفراء: عقلاء ذوي بصائر[٤]، وضحاك ومقاتل والكلبي: حسبوا أنهم على الحق والهدىٰ وهم على الباطل[٥].

٣٩ ﴿وَقَٰرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ ﴿٣٩﴾﴾

(من عذابنا)[٦].

٤٠ **قوله** ﷻ: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦ ۖ﴾

أي: عاقبنا ﴿فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا﴾[٧] ريحًا تأتي في الحصباء، وهي الحصاء الصغار، وهم قوم لوط ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ﴾ يعني: ثمود.

---

(١) كذا في الأصل، (س)، (ح): وقال.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٤٨ لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٨ جميعهم عن قتادة.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٧.

(٥) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٣٨٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٥٨ بمعناه عن قتادة والكلبي.

(٦) ساقطة من (س)، وبزيادة: فايتين، وفي (ح): وهي أولىٰ.

(٧) **الحاصِبُ**: الريحُ الشديدة تحمل التراب والحصباء، والحَصْباء هي: صغار الحجارة وتسمى الحصىٰ.

«مختار الصحاح» للرازي (٥٩)، «المعجم الوسيط» ١/ ١٧٦.

﴿وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ قارون وأصحابه ﴿وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾ فرعون وقومه وقوم نوح، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٤١ **قوله تعالىٰ:** ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ﴾

يعني: الأصنام يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم إليها ﴿كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾[1] لنفسها كيما يكنّها فلم يغن عنها بناؤها شيئًا (عند حاجتها إليه كما إن بيت العنكبوت لا يرفع عنها)[2] بردًا ولا حرًا، كذلك هٰذِه الأوثان لا تملك لعابديها نفعًا ولا ضرًّا ولا خيرًا ولا شرًّا.

﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ﴾ أي: أضعف ﴿ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ قالت النحاة[3]: العنكبوت مؤنثة للتاء التي فيها، وقد

---

(١) **العنكبوت**: دُوَيبةٌ تَنْسِجُ في الهواء مؤنثة، وقد تذكر، وجمعها عناكب، وعنكبوتات، والذكر عنكب: وهي قصار الأرجل كبار العيون للواحد ثمانية أرجل وست عيون، ويبيض، وأول ما يولد دودًا صغارًا ثم يتغير ويصير عنكبوتًا، وتكمل صورته عند ثلاثة أيام.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٣٢ (عنكب)، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ١٧٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٣٢، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٦٢، والظاهر أن المراد بالعنكبوت هنا هو النوع الذي ينسج بيته في الهواء ويصيد به الذباب لا النوع الآخر الذي يحفر بيته في الأرض ويخرج في الليل كسائر الهوام، وهي من ذوات السموم فيسن قتلها لذلك....

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٧.

يذكِّرها بعض العرب، أنشد الفراء:

عـلـىٰ هـطـالـهـم مـنـهـم بـيـوت
كـأن الـعـنـكـبـوت هـو ٱبـتـنـاهـا[١]

وزنته فعللوت.

[٢١٦٣] أخبرني ابن فنجويه[٢]، نا ابن شنبة[٣]، أنا أبو[٤] حامد المستملي[٥]، نا محمد بن عمران الضبي[٦]، حدثني محمد بن سليمان المكي[٧]، حدثني عبد الله بن ميمون القداح[٨]، قال: سمعت جعفر بن

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٣٢ عزاه للفراء وعزا إليه الكلام المنقول عن النحاة هنا، وذكره في ١١/ ٦٩٩، وذكر أن هطال ٱسم جبل.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة - لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ليست في (ح).

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) **محمد بن عمران بن زياد بن كثير** أبو جعفر الضبي النحوي الكوفي.
كان مؤدب عبد الله بن المعتز.
حدث عن: محمد بن كناسة والفضل بن دكين ومحمد بن سماعة وأبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل وهشام بن عمار وغيرهم.
روىٰ عنه: عبد الله بن أبي سعد الوراق، وأبو العباس بن مسروق الطوسي وغيرهما. قال عنه الدارقطني: ثقة.
«تاريخ بغداد» ٣/ ١٣٢.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) المخزومي، منكر الحديث، متروك.

محمد[١] يقول: سمعت أبي[٢] يقول: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: طهِّروا بيوتكم من نسيج العنكبوت فإن تركه في البيوت يورث الفقر، وسمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: منع الخميرة يورث الفقر[٣].

٤٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾

بالياء أهل البصرة[٤] وعاصم[٥] واختاره أبو عبيد قال: لذكر الأمم قبلها[٦]، واختلف فيه عن عاصم[٧]،

---

(١) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي. صدوق فقيه إمام.

(٢) أبو جعفر الباقر. ثقة فاضل.

(٣) [٢١٦٣] **الحكم على الإسناد:**

سنده ضعيف جدا فيه عبد الله بن ميمون متروك ومحمد بن سليمان لم أجده وأبو حامد وابن شعبة، لم يذكرا بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

لم أقف عليه مسندًا، ونسب المناوي في «فيض القدير» ٤/ ٣٩٥، الجزء الأول منه للمصنف فقط، والظاهر أنه مركب من حديثين فإن الجزء الثاني منه ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ١٥٣ مستقلًا، وذكره الدميري في «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ١٧٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢/ ١٦١ وعزاه للمصنف وابن عطية ثم قال: وهٰذا إن صح عن الإمام علي كرَّم الله تعالىٰ وجهه فذاك، وإلّا فحسن الإزالة لما فيه من النظافة ولا شك بندبها.

(٤) وهو يعقوب وأبو عمرو.

(٥) في رواية حفص عنه، وكلمة عاصم سقطت من (س).

(٦) لم أقف عليه.

(٧) المراد به أي: مختلف فيه عن عاصم، حفص بالياء، وشعبة بالتاء.

غيرهم[١] بالتاء[٢]، ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ﴾

الأشباه والأوصاف، والمثل: قول سائر يشبه[٣] حال الثاني بالأول[٤] ﴿نَضْرِبُهَا﴾ نبينها ﴿لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾.

[٢١٦٤] أخبرني ابن فنجويه[٥]، نا ابن بَرْزة[٦]، نا الحارث بن أبي أسامة[٧]، نا داود بن المحَبَّر[٨]، نا عباد بن كثير[٩]، عن ابن

---

(١) وهم ابن كثير ونافع وحمزة والكسائي وابن عامر وأبو جعفر وشعبة.

(٢) (تَدْعُونَ)، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي رحمه الله: وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٩، «التيسير» للداني (١٧٣)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٤٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥١، «الحجة» لابن خالويه (٢٨٠)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١١٥.

(٣) في (س)، (ح) بزيادة: به.

(٤) تعريف المثل في القرآن: تشبيه شيء بشيء في حكمه، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر. قاله ابن القيم. انظر: «مباحث في علوم القرآن» (٢٩٢).

(٥) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٦) في (ح): عبده، وهو محمد بن عبد الله بن بَرْزَة، لم يحمد أمره.

(٧) صاحب المسند صدوق لا بأس به.

(٨) متروك.

(٩) الثقفي البصري. متروك.

جريج[١]، عن عطاء[٢] وأبي الزبير[٣]، عن جابر[٤]: أن النبي ﷺ تلا هٰذِه الآية: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ﴾، قال: «العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه».

٤٤ ﴿خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [٣٣ب].

٤٥ **قوله تعالىٰ**: ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾.

قال ابن عمر: يعني: القرآن ينهىٰ عن الفحشاء والمنكر[٥]، ودليل

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز. ثقة فقيه فاضل. كان يدلس ويرسل.

(٢) ابن أبي رباح المكي. ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي: صدوق لكنه يدلس.

(٤) الصحابي المشهور.

[٢١٦٤] الحكم على الإسناد:

فيه داود بن الحبر وعباد بن كثير متروكان - وابن برزة لم يحمد أمره.

التخريج:

أخرجه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨١٢ (٨٣٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٣، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٧٣، وداود بن المحبر أكثر كتاب العقل الذي صنّفه موضوعات، وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٨٩٦، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٤٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٤، عن ابن عمر بلفظ: القرآن الذي يقرأ في المساجد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٤ بصيغة التمريض قيل، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٩- ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٧ ونسباه لابن عمر.

هٰذا التأويل: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾[١] أي: بقراءتك، وقال الآخرون: هي الصلاة التي فيها الركوع والسجود[٢].

قال ابن مسعود وابن عباس: يقول: في الصلاة مُنْتَهًى ومُزْدَجَرٌ عن معاصي الله تعالىٰ[٣]، فمن لم تأمُره صلاتُه بالمعروف وتنهه عن المنكر لم يزدد بصلاته من الله تعالىٰ إلا بُعْدًا[٤].

---

(١) الإسراء: ١١٠.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٦٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٥٠ لابن المنذر جميعهم عن ابن عباس.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٥ عن ابن مسعود موقوفًا عليه ورجحه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن عباس ٩/ ٣٠٦٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٥٢ إلى ابن المنذر، وسعيد بن منصور، والبيهقي في «شعب الإيمان» وأحمد في «الزهد» (١٩٩)، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٩ إلى ابن عباس وابن مسعود والحسن والأعمش ثم قال: وقد رُوي أن الحسن أرسله عن النبي ﷺ وذلك غير صحيح السَّند، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥١٣: والأصح في هٰذا كله الموقوفات عن ابن مسعود وابن عباس والحسن وقتادة والأعمش وغيرهم والله أعلم، والحديث ضعيف السند في المرفوع من أجل ليث بن أبي سُليم وهو كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥٦٨٦/ ٤٦٤: صدوق اختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فتُرِك، من السادسة.

وانظر ما قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٩ عن والده ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٨، وذكره الزمخشري في «الكشاف» أيضًا ٣/ ٢٠٧ عن ابن عباس، وانتهى العلماء إلىٰ أن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر، وتزيد الإنسان قربة من الله تعالىٰ إذا كانت علىٰ وجهها، قال ابن كثير

وقال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وإطاعة الصلاة أن ينتهي عن الفحشاء والمنكر»[(١)].

وروىٰ أبو[(٢)] سفيان، عن جابر، قيل لرسول الله ﷺ: إن فلانًا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال: «إن صلاته لتردعه»[(٣)].

وقال أنس بن مالك: كان فتًى من الأنصار يصلي الصلاة مع رسول الله ﷺ ثم لا يدع شيئًا من الفواحش إلا ركبه فوُصِف لرسول الله ﷺ

في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥١٣: إن الصلاة تشتمل علىٰ شيئين علىٰ ترك الفواحش والمنكرات، أي: مواظبتها تحمل علىٰ ترك ذلك، وقال الزمخشري: وعلىٰ كل حال إن المراعي للصلاة لابد أن يكون أبعد من الفحشاء والمنكر ممن لا يراعيها، وأيضًا فكم من مصلين تنهاهم الصلاة عن الفحشاء والمنكر... إلخ ما قال. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» أيضًا ٦/ ٢٤٤، وقد جمع بين القولين كما عند المصنف، وزاد في نسبته الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥٥ لابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه عن ابن عباس.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٥ بسند ضعيف جدًّا، فيه جويبر وقد سبق، وضعفه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٥، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد وابن مرويه، وصحح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥١٤ وقفه كما سبق.

(٢) من (س)، (ح): وهو الصواب، وفي الأصل: سفيان، فقط.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٣٨٢) نحوه، وابن الجعد في «مسنده» ١/ ٣٠٦ (٢٠٦٩)، وأبو طاهر في «جزئه» ١/ ١٤ (٥)، ووكيع في «نسخته» (٣١)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٩: رجاله ثقات، وانظر: «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩٧، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٤٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٥١٤، وفي سياق إسناده اختلاف، لكن يشهد له حديث أبي هريرة بنحو لفظه، رواه أحمد بسند صحيح ٢/ ٤٤٧، وانظر أيضًا «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٥٨.

حاله، فقال: «إن صلاته تنهاه يومًا ما»، فلم يلبث أن تاب وحسن حاله فقال رسول الله ﷺ: «ألم أقل لكم إن صلاته تنهاه يومًا ما»[١].

وقال أبو عون: معناه أن الصلاة تنهىٰ صاحبها عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها[٢]، وقال أهل المعاني: ينبغي أن تنهاه صلاته[٣] كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٤].

﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ﴾ إياكم ﴿أَكْبَرُ﴾ أفضلُ من ذكركم له، وهو قول عبد الله وسلمان[٥] ومجاهد وعطية وعكرمة وسعيد بن جبير ورواية عبد الله بن رُبَيّعة، عن ابن عباس[٦].

وقد روي ذلك مرفوعًا:

[٢١٦٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٧]، أنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٨]، حدثني أحمد بن علي بن

---

(١) نقل المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩٧ عن الحافظ قوله: لم أجده، قال الولي العراقي، لم أقف عليه، وقال العراقي في «تخريج الأحاديث والآثار» ٣/ ٤٦: غريب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٦٦ مطولًا.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) آل عمران: ٩٧.

(٥) من (س)، (ح)، وفي الأصل: سليمان، خطأ، وهو سلمان الفارسي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن عباس ٢٠/ ١٥٦ عن ابن عباس.

(٧) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٨) الهاشمي الجعفري، الحافظ، الثقة.

الحسن[(١)(٢)]، نا إبراهيم بن أبي داود البرلُّسي[(٣)]، نا اللهبي[(٤)]، نا صالح بن عبد الله بن أبي فروة[(٥)(٦)]، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[(٧)]، عن عمه موسىٰ بن عقبة[(٨)]، عن نافع[(٩)]، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال في قول الله ﷻ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: «**ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه**»[(١٠)].

---

(١) في (س): الحسين.

(٢) لم أميزه.

(٣) **إبراهيم بن أبي داود البرلسي**، الإمام الحافظ المتقن. سمع من: آدم بن أبي إياس وسعيد بن أبي مريم وأبي مسهر الدمشقي وغيرهم. سمع منه: الطحاوي وابن صاعد وابن جوصا وأبو العباس الأصلح وغيرهم. «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٤/ ١١٩.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: مرة، وقد ورد خطأ في (ح) هكذا: أبو الحسين عبد الله، واختلطت بعض الأسماء في (س).

(٦) **أبو عروة الأموي**، وثقه ابن معين، روىٰ عن: عامر بن سعد بن أبي وقاص. روىٰ عنه: الزهري. «تهذيب الكمال» ١٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» (٢٨٧٣).

(٧) إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي، ثقة، تُكلم فيه بلا حجة، روىٰ عن: ابن شهاب الزهري وأبي الزبير وموسىٰ بن عقبة ونافع مولى ابن عمر وغيرهم.
وروىٰ عنه: إسماعيل بن أبي أويس وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم. «تهذيب الكمال» ٣/ ١٧، «تقريب التهذيب» (٤١٤).

(٨) موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش، ثقة، فقيه، إمام في المغازي.

(٩) نافع، أبو عبد الله المدني، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

(١٠) [٢١٦٥] الحكم على الإسناد:
فيه الحسين اللهبي وأحمد بن علي بن الحسن لم أجدهما.

قالت الحكماء: لأن ذكر الله تعالىٰ للعبد علىٰ حد الاستغناء وذكر العبد إياه علىٰ حد الافتقار؛ ولأن ذكره دائم، وذكر العبد مؤقت؛ ولأن ذكر العبد لجرِّ نفع أو دفع ضر، وذكر الله سبحانه إياه للفضل والكرم[١]، وقال ذو النون: إنك ذكرته بعد أن ذكرك[٢]، وقال ابن عطاء: لأن ذكره تعالىٰ لك بلا علة، وذكرك مشوب بالعلل[٣]، أبو بكر الوراق: لأن (ذكره تعالىٰ للعبد أطلق لسانه بذكره له؛ ولأن)[٤] ذكر العبد مخلوق وذكره غير مخلوق[٥].

وقال أبو الدرداء وقتادة وابن زيد: معناه ولذكر الله أكبر مما سواه وهو أفضل من كل شيء[٦].

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٩، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٦، كلاهما عن موسىٰ بن عقبة به، وكأنهما أخذاه من المصنف، ولم أجده من حديث ابن عمر، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥١٦: وقد رُوي هٰذا من غير وجه عن ابن عباس، وروي أيضًا عن ابن مسعود، وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وغيرهم، واختاره الطبري.

(١) من (س)، (ح).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٥) لأنه من كلامه، وكلام الله غير مخلوق، كما هي عقيدة أهل السنة والجماعة. انظر: «اعتقاد أئمة الحديث» للإسماعيلي (٥٧)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ١/ ١٧٢.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٠.

[٢١٦٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي بقراءتي عليه[(١)(٢)] الحافظ، نا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[(٣)]، نا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[(٤)]، نا عيسىٰ[(٥)] بن يونس[(٦)]، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد[(٧)(٨)]، عن جويبر[(٩)]، عن الضحاك[(١٠)]، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: «ذكر الله علىٰ كل حال أحسن وأفضل [٣٤أ] والذكر أن تذكره عند ما حرم، فتدع ما حرم، وتذكره عندما أحلّ فتأخذ ما أحل»[(١١)].

---

(١) من (ح).

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو حذيفة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ح): يحيىٰ.

(٦) عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي: ثقة مأمون.

(٧) في (س): شعبة.

(٨) ثقة ثبت.

(٩) جويبر بن سعيد ضعيف جدًا.

(١٠) الضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال.

(١١) [٢١٦٦] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا، فيه جويبر وزكريا لم أجده وأبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجد هٰذا الحديث.

[٢١٦٧] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، نا جعفر بن محمد الفريابي[٣]، نا إسحاق بن راهويه[٤]، نا إسحاق بن سليمان الرازي[٥]، قال: سمعت موسىٰ[٦] بن عبيدة الربذي[٧]، يحدث عن أبي عبد الله القراظ[٨]، عن معاذ بن جبل[٩]، قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ نسير بالدَّف[١٠] من جُمْدان[١١] إذ ٱستنبه فقال: «يا معاذ أين السابقون؟».

فقلت: قد مضوا وتخلف ناس، فقال: «يا معاذ إن السابقين الذين

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثقة.

(٤) الحنظلي، أبو محمد، إمام ثقة، حافظ، مجتهد.

(٥) أبو يحيىٰ، ثقة، فاضل.

(٦) في (ح): يحيىٰ.

(٧) ضعيف.

(٨) دينار، أبو عبد الله القراظ، ثقة، يرسل.

(٩) الأنصاري الخزرجي، من أعيان الصحابة.

(١٠) **الدَّفُ**: الجَنْبُ من كل شيء.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٠٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٥٨ : أنه موضع في جُمدان من نواحي المدينة من ناحية عسفان.

(١١) **جُمْدان**: بالضم ثم السكون هو موضع في طريق مكة والمدينة علىٰ جبل، من منازل في أسلم بين قديد وعسفان، ويسمىٰ به موضع آخر أيضًا، ولكن إضافته إلى الدف تحدّد هٰذا، وقد ذكر ياقوت هنا حديثًا نحوه لأبي هريرة رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٩١.

يستهترون[١] بذكر الله، ومن أحبَّ أن يرتع[٢] في رياض الجنة فليكثر ذكر الله تعالىٰ »[٣].

قال إسحاق بن سليمان[٤]: وسمعت حريز بن عثمان[٥]، يحدث عن أبي بحرية[٦]، عن معاذ بن جبل، قال: ما عمل آدمي عملًا أنجىٰ

---

(١) قال ابن الأثير: المستهترون بذكر الله: يعني الذين أُولِعوا به، يقال: أُهتر فلان بكذا، واستُهتِرَ، فهو مُهْتَرٌ به، ومستهر؛ أي: مولع به لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٤٢- ٢٤٣، والمستهترون: المولعون بالذكر والتسبيح، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٤٩.

(٢) الرَّتْعُ: الأكل والشرب رغدًا في العيش، والمقصود التنعيم في العيش، والمرتع: المكان الذي فيه الكلأ وما ترتع فيه المواشي، والرَّتع: الاتساع في الخصب، وكل مُخْصبٍ مرتع، وفي الحديث هنا أراد برياض الجنة الذكر وشبه الخوض فيه بالرتع في الخِصْب.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١١٢.

(٣) [٢١٦٧] الحكم على الإسناد:
فيه موسىٰ بن عبيدة وهو ضعيف، وفيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٥٧ (٣٢٦)، وانظر «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٤.
وانظر شرحه في «جامع العلوم والحكم» لابن رجب ١/ ٤٤٤.

(٤) ثقة فاضل.

(٥) الرَّحَبي، ثقة، ثبت.

(٦) عبد الله بن قيس الكندي، السكوني، التراغمي، حمصي، مشهور بكنيته، مخضرم، ثقة.

له من عذاب الله تعالىٰ من ذكر الله ﷻ: قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: لا ولو ضرب بسيفه، قال الله سبحانه: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[١].

[٢١٦٨] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، نا ابن شنبة[٣]، نا جعفر بن محمد الفريابيُّ[٤]، نا يحيىٰ بن عمار المصيصي[٥][٦]، نا أبو أسامة[٧]، عن عبد الحميد بن جعفر[٨]، عن صالح بن أبي عريب[٩][١٠]، عن كثير

---

(١) الحكم على الإسناد:
ضعفه المحققون لانقطاعه.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٩ (٢٢٠٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٦٦ (٣٥٢)، وفي «المعجم الصغير» ١/ ١٣٨ (٢٠٩)، وفي «الدعاء» (١٨٥٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٣: رجاله رجال الصحيح، وصحح الدارقطني في «العلل» ٦/ ٦٤ وقفه علىٰ معاذ.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) إمام حافظ ثقة.

(٥) في (س): المصفىٰ.

(٦) لم أجده.

(٧) حماد بن أسامة القرشي، ثقة ثبت، ربما دلس.

(٨) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع، صدوق، رمي بالقدر، وربما وهم.

(٩) في النسخ الثلاث بالغين، وهو خطأ، والتصويب من مراجع التخريج.

(١٠) **صالح بن أبي عريب** -قليب- ابن حرمل بن كليب الحضرمي الشامي روىٰ عن: خلاد بن السائب، وكثير بن مرة الحضرمي.

ابن مرة الحضرمي[(١)]، قال سمعت أبا الدرداء يقول: ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلىٰ مليككم وأتمها في درجاتكم، وخير لكم من أن تغزوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم، وخير من إعطاء الدنانير والدراهم، قالوا: وما هو يا أبا الدرداء؟ قال: ذكر الله ﷻ: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[(٢)].

وقيل لسلمان: أي: العمل أفضل؟ قال: أما تقرأُ القرآن: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ لا شيء أفضل من ذكر الله ﷻ[(٣)].

[٢١٦٩] وأنبأني عبد الله بن حامد[(٤)]، أنا محمد بن يعقوب[(٥)]، نا

روىٰ عنه: الحسن بن ثوبان، وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري، والليث بن سعد ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول.

ينظر: «الثقات» ٦/ ٤٥٧، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٧٢، «التقريب» (٢٨٨٠).

(١) كثير بن مرة الحضرمي الحمصي، ثقة.

(٢) [٢١٦٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، والمصيصي لم أجده.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، (٣٣٧٧) وابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل الذكر (٣٧٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٧٣ (١٨٢٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه ابن عبد البر في «التمهيد» ٦/ ٥٦، وأورده الألباني في «صحيح الجامع» (٢٦٢٩)، «المشكاة» (٢٢٦٩).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٦٥.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

حميد بن داود[١]، حدثني يزيد بن خالد[٢]، نا عبد الرحمن بن ثابت[٣]، عن أبيه[٤]، عن مكحول[٥]، عن جبير[٦]، عن مالك بن يخامر[٧][٨]، عن معاذ بن جبل، قال: سألت رسول الله ﷺ: أي الأعمال أحب إلىٰ الله؟، قال: «**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله** ﷻ»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) يزيد بن خالد بن مرشل القرشي، أبو مسلمة، ثقة.

(٣) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي، الزاهد، صدوق يخطئ، ورمي بالقدر.

(٤) ثقة.

(٥) مكحول الشامي، ثقة فقيه، كثير الإرسال، مشهور.

(٦) جبير بن نفير، ثقة، جليل.

(٧) في النسخ الثلاث: عامر، وهو خطأ، والصواب: يخامر، كما في مراجع التخريج.

(٨) **مالك بن يخامر** -ويقال: ابن أخامر- السكسكي الألهاني الحمصي، يقال: له صحبة.

روىٰ عن: معاذ بن جبل، وعبد الرحمن بن عوف، وعبد الله بن عمرو.

روىٰ عنه: جبير بن نفير، وابنه عبد الله، وابنه عبد الرحمن ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مخضرم. مات سنة (٧٠هـ).

ينظر «الثقات» ٥/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٦٦، «التقريب» (٦٤٥٦).

(٩) [٢١٦٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وحميد لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٩٩ (٨١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٩٣ (١٨١)، وانظر «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧٤ .

[٢١٧٠] وأنبأني عبد الله بن حامد[١]، أنا إسماعيل بن إبراهيم[٢]، نا سلمة بن محمد بن أحمد بن مجاشع الباهلي[٣]، نا خالد بن يزيد العمري[٤]، نا سفيان الثوري[٥]، عن عطاء بن قرة[٦][٧]، عن

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **إسماعيل بن إبراهيم بن إسحاق** أبو بشر الخزاز الحواني تفقه علىٰ أبي يعلىٰ بن الفراء، وحدث عن أبي طالب العشاري، وحدث عنه: عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب الخزاز.
ولي قضاء حران، لم يذكر بجرح أو تعديل.
ينظر: «تبصير المنتبه» ١/ ٣٣٣.

(٣) **سلمة بن محمد بن أحمد** -وقيل: ابن أحمد بن محمد- ابن مجاشع.
أبو محمد -وقيل: أبو أحمد- السمرقندي الباهلي.
حدث عن: خالد بن يزيد العمري، أحمد بن مقاتل السمرقندي.
حدث عنه: أبو سعيد عبد الله بن محمد البزاز، والحسين بن أحمد بن صرفة.
قال الخطيب: يقع في أحاديثه عن خالد بن يزيد المناكير. مات سنة (٢٧٣هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٧٢، «تاريخ بغداد» ٩/ ١٣٥.

(٤) **خالد بن يزيد**، أبو الهيثم العمري المكي، وقيل: أبو الوليد يروي عن: ابن أبي ذئب، وسفيان الثوري، وابن جريج.
يروىٰ عنه: سلمة بن مجاشع، وهشام بن عمار، وجشون بن محمد الداري كذبه أبو حاتم ويحيىٰ، وزاد أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.
ينظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٦٠، «المجروحين» ١/ ٢٨٠، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ٤٣٥، «ميزان الأعتدال» ١/ ٩٤٦، «لسان الميزان» ٢/ ٣٨٩.

(٥) ثقة، حافظ إمام حجة.

(٦) في الأصل: بالفاء، وفي (س): مرة، والصواب بالقاف.

(٧) **عطاء بن قرة السلولي**، أبو قرة الدمشقي.

عبد الله بن ضمرة[(١)]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله ﷻ[(٢)] أو عالم أو متعلم**»[(٣)].

قالت الحكماء: وإنما كان الذكر أفضل الأشياء؛ لأن ثواب الذكرِ الذكرُ[(٤)]، قال الله ﷻ: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾[(٥)] ويؤيد هٰذا:

روىٰ عن: عبد الله بن ضمرة السلولي، وابن شهاب الزهري، وروىٰ عنه: الثوري وسليمان بن أبي كريمة، وعبد الرحمن الأوزاعي.

قال ابن المديني: شامي لا أعرفه، وذكره ابن حبان في الثقات.

روىٰ له الترمذي وابن ماجه، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (١٣٢هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٥٢، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ١٠١، «التقريب».

(١) عبد الله بن ضمرة السلولي، وثقه العجلي، وابن حبان. أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٨٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٩٦).

(٢) من (س).

(٣) [٢١٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه خالد بن يزيد كذبه أبو حاتم وابن معين، وسلمة وقع في أحاديثه عن خالد المناكير، وفيه غير واحد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما في هوان الدنيا علىٰ الله ﷻ (٢٣٢٢)، وقال: حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب مثل الدنيا (٤١١٢)، وانظر: «العلل» للدارقطني ٥/ ٨٩ (٧٣٥)، وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٠٦).

(٤) لم أجده.

(٥) البقرة: ١٥٢.

[٢١٧١] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] أنا مكي بن عبدان[٢]، نا عبد الله بن هاشم[٣]، نا[٤] أبو معاوية[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله ﷻ: أنا عند ظن عبدي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن ٱقترب إليَّ شبرًا ٱقتربت إليه ذراعًا، وإن ٱقترب إليَّ ذراعًا ٱقتربت إليه باعًا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[٨].

[٢١٧٢] وأخبرنا عبد الله[٩]، أنا مكي[١٠]، أنا عبد الله بن

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) محمد بن خازم الضرير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٦) سليمان بن مهران، ثقة حافظ ورع؛ لكنه يدلس.

(٧) ذكوان السمان، ثقة ثبت.

(٨) [٢١٧١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله تعالىٰ والاستعاذة بها (٦٩٧٠)، ومسلم، كتاب الذكر والدعاء...، باب الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ (٢٦٧٥).

(٩) ابن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) محدث ثقة متقن.

هاشم[١]، نا عبد الرحمن[٢]، نا سفيان[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن الأغرّ [٣٤/ب] أبي مسلم[٥] قال: أشهد علىٰ أبي هريرة، وأبي سعيد أنهما شهدا علىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من مجلس قوم يذكرون الله ﷻ إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده»[٦].

[٢١٧٣] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، نا ابن شنبة[٨]، نا الفريابي[٩]،

---

(١) ابن حيان العبدي أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٣) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، أثبت الناس في أبي إسحاق السبيعي.

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد، السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٥) الأغرّ، أبو مسلم المديني.

نزل الكوفة، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن، والبخاري في «الأدب المفرد»، وثقه العجلي وابن حبان والحافظ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/٣٠٨، «الثقات» لابن حبان ٤/٥٣، «تهذيب الكمال» ٣/٣١٧، «التقريب» (٥٤٤).

(٦) [٢١٧٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع علىٰ تلاوة القرآن وعلى الذكر (٢٧٠٠).

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) جعفر بن محمد أبو بكر الفريابي، إمام حافظ ثبت.

نا أبو بكر بن أبي شيبة[١]، نا عبيد الله[٢]، عن[٣] إسرائيل[٤]، عن السدي[٥]، عن أبي مالك[٦] ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ قال: ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة[٧].

وقال أبو عون معناه: الصلاة التي أنت فيها وذكر الله فيها أكبر مما نهتك عنه الصلاة من الفحشاء والمنكر[٨]، وقال ابن عطاء: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ من أن تبقىٰ معه بالمعصية[٩]، ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

٤٦ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ﴾

الجدال: فتل الخصم عن مذهبه بطريق الحجاج فيه فأصله شدة الفتل[١٠] ومنه قيل للصقر: أجدل لشدة فتل بدنه وقوة خلقه، وقيل:

---

(١) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف.

(٢) عبيد الله بن موسىٰ بن باذام العبسي، ثقة كان يتشيع.

(٣) في (س) زيادة: واو، وهو خطأ.

(٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، ثقة.

(٥) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٦) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، ثقة.

(٧) [٢١٧٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه السدي صدوق يهم، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥٨، بسند ضعيف، فيه سفيان بن وكيع، والسدي، ولم أجد له متابعًا.

(٨) لم أجده.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٤٧.

(١٠) في (ح): الفصل، خطأ.

الجدال: من الجدالة وهو أن يَرومَ كل واحد من الخصمين قهر صاحبه وصرعه على الجدالة وهي الأرض[١].

﴿إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٢] أي: ألطف وأرق وهو الجميل من القول والدعاء إلىٰ الله تعالىٰ والتنبيه علىٰ آيات الله وحججه.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾.

قال مجاهد: يعني: إن قالوا شرًّا فقولوا خيرًا[٣] ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ أي: أبوا أن يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فأولئك ٱنتصروا منهم وجادلوهم بالسيف حتىٰ يسلموا أو يقروا بالجزية، وقال سعيد ابن جبير: هم أهل الحرب لا عهد لهم فجادلوهم بالسيف[٤]، ابن زيد: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ بالإقامة على الكفر بعد قيام الحجة عليهم[٥].

---

(١) قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (٨٩- ٩٠): الجدال المفاوضة علىٰ سبيل المنازعة والمُغالبة، وأصله من جدلتُ الحبل أي: أحكمت فتله، ومنه الجديل، وجدلت البناء أحكمته ودرعٌ مجدولة، والأجدلُ الصقر المحكم البنية، والمجدل القصر المحكم البناء ومنه الجدال فكأن المتجادلين يفتل كل واحدٍ الآخر عن رأيه، وقيل: الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة. وذكر نحوه ابن منظور في «لسان العرب» (١٠٤- ١٠٥).

(٢) في هامش (س) ورد التالي: بالتي بالطريقة التي هي أحسن كالدعوة إلى الإسلام وبيان الحجج ثم أخذ الجزية ثم السيف وقيل نسخ بالسيف.

(٣) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٩٦.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٤٧.

(٥) ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٤/ ٢١.

ومجاز الآية: إلا الذين ظلموكم؛ لأن جميعهم ظالم، وقال قتادة ومقاتل[١]: هٰذِه الآية منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿قَـٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾.. الآية[٢]، ﴿وَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾.

[٢١٧٤] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٣]، أنا أحمد بن محمد بن الحسن[٤]، نا محمد بن يحيىٰ[٥]، نا عبد الرزاق[٦]، عن معمر[٧]، عن الزهري[٨]، قال: أخبرني ابن أبي نملة الأنصاري واسمه نملة[٩]، أن أبا نملة[١٠] أخبره أنه: بينا هو عند رسول الله ﷺ جالس جاءه رجل من اليهود ومرّ بجنازة، فقال: يا محمد هل

---

(١) أنظر: «تفسيره» ٣/ ٣٨٥.

(٢) التوبة: ٢٩.

(٣) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن خالد الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٦) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ مصنف، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) **نملة بن أبي نملة الأنصاري**، المدني، من كبار التابعين، روىٰ له أبو داود، وذكره ابن حبان في «ثقاته» وقال الحافظ: مقبول. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٥، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٢١، «التقريب» (٧١٨٩).

(١٠) **أبو نملة الأنصاري**، صحابي جليل، قيل: أسمه عمار، وقيل: عمرو، وقيل: عمارة، شهد أحدًا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان. أنظر «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٣٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣١٥، «الأصابة» لابن حج ٧/ ٣٤١.

تتكلم هٰذِه الجنازة؟ فقال رسول الله ﷺ: «الله أعلم»، فقال اليهودي: إنها تتكلم، فقال رسول الله ﷺ: «ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوه ولا تكذبوه وقولوا آمنا بالله وكتبه ورسله، فإن كان باطلًا لم تصدقوه وإن كان حقًا لم تكذبوه»[(١)].

وروىٰ أبو سلمة، عن أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، فيفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم» ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ﴾ الآية[(٢)].

وروىٰ سفيان[(٣)]، ومسعر[(٤)]، عن سعد بن إبراهيم[(٥)]، عن عطاء ابن يسار[(٦)]، قال: بينما رجل من أهل الكتاب يحدث أصحابه وهم

---

(١) [٢١٧٤] الحكم على الإسناد:
فيه نملة مقبول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب (٣٦٤٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٣٦ (١٧٢٢٥)، وحسنه المحققون، وذكروا له شواهد، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٥١ (٦٢٥٧)، والحديث ضعفه ابن القطان بنملة هٰذا كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٤٧، وروي من وجه آخر عند الطبراني في «مسند الشاميين» ٣/ ٤٨ (١٧٨٤)، وضعفه بالحارث بن عبيدة، ولعله حسن بمجموع طرقه.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا (٤٢١٥).

(٣) سفيان الثوري، ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٤) مِسْعَر بن كدام، ثقة، ثبت.

(٥) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، فاضل عابد.

(٦) عطاء بن يسار الهلالي، ثقة.

يسبِّحون كلما ذكر شيئًا من أمرهم، قال: فأتوا رسول الله ﷺ فأخبروه فقال: « **لا تصدقوهم ولا تكذبوهم** » ﴿وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ﴾[(١)].

٤٧ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾

[٣٥أ- ٣١] أي: وكما أنزلنا الكتاب عليهم أنزلنا أيضًا إليك الكتاب ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾ يعني: مؤمني أهل الكتاب عبد الله ابن سلام وأصحابه.

﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني: أهل مكة ﴿مَّن يُؤۡمِنُ بِهِۦ﴾ وهم مؤمنو أهل مكة، وقال محمد بن جرير: فالذين أتيناهم الكتاب ممن كان قبلك يؤمنون به، ومن هؤلاء الذين بين ظَهْرَانَيْكَ اليوم من يُؤْمنُ به[(٢)] ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ قال قتادة: إنما يكون الجحد بعد المعرفة[(٣)].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
مرسل ورجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢١ بسياق مختلف وأن المحدثين كانوا الصحابة ولم يذكر التسبيح، وهو مرسل صحيح.

(٢) كعبد الله بن سلام، ومن آمن برسوله من بني إسرائيل. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٩ جميعهم عن قتادة.

٤٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ﴾

يا محمد ﴿مِّن قَبْلِهِۦ﴾ أي: من قبل هٰذا الكتاب الذي أنزلناه عليك ﴿مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ يعني: ولو كنت تكتب أو تقرأ الكتب قبل الوحي إذا لشك المبطلون -أي: المشركون- من أهل مكة، وقالوا: هٰذا شيء تعلمه وكتبه محمد قاله قتادة[1]، ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ هم اليهود[2].

ومعنى الآية: إذًا لشكوا فيك واتهموك يا محمد، وقالوا: إن الذي نجد نعته في التوراة هو أمي لا يقرأ ولا يكتب.

٤٩ قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ﴾

يعني: القرآن ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ﴾ عن الحسن[3].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢١/ ٥، وفي (س) زيادة هنا بعدها وهي: وقال قتادة، وفي (ح) قال: وقال مقاتل، وقد نسب إليهما كما سيأتي.

(٢) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٤٩ لمقاتل، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٢ نسبه لقتادة.

(٣) سقطت من (ح)، والأثر أخرجه بتمامه عبد الرزاق الصنعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦ بلفظ: القرآن آيات بينات في صدور الذين أُوتوا العلم، يعني المؤمنين، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٢٠-٥٢١ ونسبوه للحسن، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٢ لابن المنذر عن الحسن، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٢٢ ولم ينسباه، وقال الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ١١٧: ويؤيد هٰذا المعنىٰ قراءة ابن مسعود (بل هي ايات) أي: الصحف،

قال ابن عباس وقتادة: بل هو يعني: محمدًا ﷺ والعلم بأنه أمي ﴿ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[1] يعني: في صدور أهل العلم من أهل الكتاب يجدونها في كتبهم[2]، ودليل هٰذا التأويل قراءة ابن مسعود وابن السميفع ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ﴾[3]، ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

٥٠ **قوله** ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ كما أنزل على الأنبياء قبلك، قرأ ابن كثير والأعمش وحمزة

واستدل أبو حيان بهٰذِه القراءة علىٰ أن المراد بقراءة الجماعة (بل هو) القرآن، واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٢١.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٥، واختاره، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٢١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٢ لابن المنذر، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٢٢ جميعهم عن قتادة، ولم يُنسب لابن عباس.

(٢) ويؤيده قراءة من قرأ (بل هو آية بينة) على الإفراد.

(٣) الصواب (هٰذا)؛ لأن قراءة ابن مسعود وابن السميفع (بل هٰذا آيات بينات)، قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: (وكان ﷺ آيات لا آية واحدة؛ لأنه دلّ علىٰ أشياء كثيرة من أمر الدين، فلهذا قال: بل هو آيات بينات)، وقال الشوكاني في «فتح القدير»: لا دليل في هٰذِه القراءة علىٰ ذلك؛ لأن الإشارة يجوز أن تكون إلى القرآن كما جاز أن تكون إلى النبي بل رجوعها إلى القرآن أظهر لعدم ٱحتياج ذلك إلى التأويل...، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥١، «فتح القدير» للمناوي ٤/ ٢٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٧٧.

والكسائي وخلف وأيوب وعاصم برواية أبي بكر[١] (آية) على الواحد[٢]، الباقون[٣]: ﴿ءَايَٰتٍ﴾ بالجمع[٤]، واختاره أبو عبيد لقوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡأٓيَٰتُ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾ إذا شاء أرسلها وليست عندي ولا بيدي، ﴿وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥١﴾[٥]

هٰذا جواب لقولهم: ﴿لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ﴾.

وروىٰ حجاج[٦]، عن ابن جريج[٧]، عن عمرو بن دينار[٨]، عن

---

(١) زيادة من (س)، (ح) على الصواب، ولم تثبت في الأصل.

(٢) علىٰ إرادة الجنس.

(٣) وهم نافع وابن عامر وأبو عمرو وحفص عن عاصم وأبو جعفر ويعقوب.

(٤) القراءتان متواترتان، قال الشاطبي رحمه الله:

..... وَمُوَحِّدٌ هُنا آيَةٌ مِنْ رَبِّه صُحْبَةٌ دلا

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٠، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١١٨.

(٥) في هامش (س) ورد التالي: يؤمنون أي: يصدقون القرآن، فقال كعب بن الأشرف: وقد كان قدم مكة من يشهد لك أنك رسول. أبو الليث.

انظر: «تفسير بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٣٨.

(٦) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٨) عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة، ثبت.

يحيىٰ بن جعدة[١]: أنّ ناسًا من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ بكتب[٢] قد كتبوها فيها بعض ما يقول اليهود فلما نظر فيها ألقاها ثم قال عليه السلام: «**كفىٰ بها حماقة قوم -أو: ضلالة قوم- أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلىٰ ما جاء به غير نبيهم إلىٰ قوم غيرهم**» فنزلت ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ﴾.. الآية[٣].

٥٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا﴾

أني رسوله، وهٰذا القرآن كتابه ﴿يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ وَكَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾.

٥٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾

نزلت في النضر بن الحارث[٤] حين قال: ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً

---

(١) يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي، ثقة.

(٢) ووردت في مصادر التخريج بلفظ: بكتف، والكتف عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان من الناس والدواب، كانوا يكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٩٤ (كتف).

(٣) **الحكم على الإسناد:**
مرسل ورجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الدارمي في «سننه» (٤٩٥)، وأبو داود في «المراسيل» (٤٥٤)، و الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ٣/ ٧٧٢، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٥٤٤، «جامع بيان العلم» للخطيب ٢/ ٨٠٠، وهو مرسل صحيح، والمرفوع حسن من مسند أبي هريرة كما عند الإسماعيلي وغيره.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٥١، «الكشاف» للزمخشري ٧/ ٢٠٩،

مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[١] وقال: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[٢].

﴿وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ في نزول العذاب، وقال ابن عباس: يعني: ما وعدتك ألَّا أعذب قومك ولا أستأصلهم وأؤخر عذابهم إلىٰ يوم القيامة[٣]، بيانه قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾[٤] [٣٥ب- ٣١] الآية، وقال الضحاك: يعني مدة أعمارهم في الدنيا[٥]، وقيل: يوم بدر[٦].

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٢ ولم ينسبوه، والصواب أنها نزلت في ناس من جهلة هٰذِه الأمة كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٤ عن قتادة.

(١) الأنفال: ٣٢، وأخرج البخاري، كتاب التفسير، باب وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان معذبهم وهم يستغفرون (٤٦٤٨)، من حديث أنس بن مالك قال: قال أبو جهل بن هشام اللهم إن كان هٰذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ٱئتنا بعذاب أليم...الخ.

(٢) ص: ١٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١ بلفظ: (أني لا) بدل (إلا)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٦ جميعهم عن ابن عباس.

(٤) القمر: ٤٦.

(٥) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٢٣ بلفظ: الآجال، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥٨ بلفظ: الأجل مدة أعمارهم.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٥٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٥٨ مطولًا، والألوسي في «روح المعاني» (١٢٠) ولم ينسبوه جميعًا.

﴿جَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ۚ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً﴾ يعني: العذاب ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[(١)].

٥٤ ﴿يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٤﴾﴾

(لا يبقىٰ منهم أحد إلا دخلها، وقيل: هو متصل بقوله تعالىٰ:)[(٢)].

٥٥ ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ﴾

أي: يصيبهم[(٣)] ﴿ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ يعني: إذا غشيهم العذاب أحاطت بهم جهنم.

﴿وَيَقُولُ﴾ بالياء كوفي ونافع وأيوب[(٤)]، وغيرهم[(٥)]: بالنون[(٦)] ﴿ذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

---

(١) في (ح) زيادة: وقيل الأجل بغتة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) ليست في (ح).

(٤) وخلف والأعمش وابن مسعود، وهي ٱختيار أبي عبيد، ويقصد المصنف: بكوفي، حمزة والكسائي وعاصم.

(٥) وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب وأبو جعفر.

(٦) والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي رحمه الله: (وفي وَنَقُولُ اليَاءُ حِصْنٌ)، وقال الطبري: والقراءة التي هي القراءة عندنا بالياء لإجماع الحجة من القراء عليها. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٨، «السبعة» لابن مجاهد (٥٠١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٠، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥١، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢٢.

٥٦ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾

بإرسال[١] الياء عراقي[٢] غير عاصم، الباقون[٣]: بفتحها[٤]، ﴿إِنَّ أَرۡضِي﴾ مفتوحة الياء ابن عامر، غيره: ساكنة[٥] ﴿وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ﴾ توحدوني من غير طاعة مخلوق في معصيتي.

قال سعيد بن جبير: إذا عمل في أرض بالمعاصي، فاخرجوا منها فإن أرضي واسعة فهاجروا وجاهدوا[٦]، (وقال عطاء: إذا أُمرتم

---

(١) أي: بإسكان الياء ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ﴾

(٢) في (س): كوفي، وفيه قصور لعدم دخول البصري، لكن من أسكن الياء هم: حمزة والكسائي وأبو عمرو ويعقوب وخلف وابن محيصن والأعمش.

(٣) وهم عاصم وأبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وابن محيصن بخلف عنه.

(٤) هذان الوجهان في حالة الوصل فقط، ومن وقف فبالإثبات، قال الأصبهاني: وكلهم يقفون بإثبات الياء من فتح ومن لم يفتح؛ لأنها مثبتة في جميع المصاحف، وهي متواترة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨١، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، ولم ترد في «البحر المحيط»، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢٢.

(٥) القراءة متواترة، وهي من ياءات الإضافة هي والتي قبلها كما أشار إلىٰ ذلك الشاطبي رحمه الله حيث قال: وربي عبادي أرضي اليا بها ٱنجلا، في قوله تعالىٰ: ﴿مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ﴾ و﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ﴾، وانظر المراجع السابقة.

(٦) أخرجه الطبري عن سعيد بن جبير بلفظ: إذا عمل فيها بالمعاصي فاخرج منها، وروي من عدة طرق ٢١/ ٩، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ٦٢٦

بالمعاصي فاهربوا منها فإن أرضي واسعة[١]، وقال مجاهد: إن أرضي واسعة فهاجروا وجاهدوا)[٢][٣].

وقال مقاتل والكلبي: نزلت في المستضعفين من المؤمنين الذين كانوا بمكة لا يقدرون علىٰ إظهار الإيمان وعبادة الرحمن، يحثهم على الهجرة ويقول لهم: إن أرضي المدينة[٤] واسعة آمنة[٥]، وقال

من طريق الأعمش عن سعيد بن جبير، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٧١٨ من طريق الأعمش عن ربيع بن أبي راشد، عن سعيد بن جبير، فزاد ربيعًا في سنده، ومن طريق ربيع هٰذا أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٥٤٠، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٨٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٧ إلى الفريابي، ونسبه لسعيد أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٧-٣٥٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٤، وأبو حيان «البحر المحيط» ٧/ ١٥٣.

(١) ذكره عنه الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٠، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٧ إلى ابن أبي الدنيا في «العزلة»، وجميعهم نسبوه لعطاء.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» ٣/ ٥٣٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢١/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٦، نسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٨ إلى الفريابي.

(٣) ما بين القوسين من (س)، (ح).

(٤) ليست في (س).

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٨٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥١،

مُطَرِّف بن عبد الله بن الشخير: ﴿أَرْضِى وَسِعَةٌ﴾ أي: رزقي لكم واسع[١]، أُخرج من الأرض التي تكون بها[٢].

[٢١٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، أنا أحمد بن محمد ابن شاذان[٤]، نا جيعويه بن محمد[٥]، نا صالح بن محمد[٦]، عن سليمان[٧]، عن عباد بن منصور الناجي[٨]، عن الحسن[٩]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من فرَّ بدينه من أرض إلىٰ أرض وإن كان**

والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٧، ونسباه لمقاتل والكلبي، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٢٥ ولم ينسباه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٢، وزاد (فاخرجوا)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٤ بلفظ: عدة بسعة الرزق في جميع الرزق، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٥٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٦٠ بلفظ: إن رحمتي واسعة ورزقي لكم واسع فابتغوا في الأرض، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٩- ١٠ جميعهم عن مطرف.

(٢) والجزء الأخير هٰذا لم أجده عند غير المصنف.

(٣) عبد الله الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) البلخي، لم أجده.

(٥) جيعويه بن محمد الترمذي، لم أجده.

(٦) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٧) ابن عمرو النخعي، أبو داود الكوفي، كذاب.

(٨) أبو سلمة البصري، صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بأخرة.

(٩) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

شبرًا من الأرض ٱستوجب الجنة وكان رفيق إبراهيم عليه السلام ومحمد ﷺ».

٥٧ ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾﴾

قرأ أبو بكر بالياء[1] فلا تقيموا بدار المشركين.

٥٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[2]

[٢١٧٥] الحكم على الإسناد:

مرسل وفيه صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وسليمان بن عمرو كذاب، وعباد بن منصور الناجي مدلس وقد عنعن.

التخريج:

لم أجده، ولم ينسبه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ١/ ٣٥١ لغير المصنف.

(١) ﴿يُرْجَعُونَ﴾ وهٰذِه الجملة ليست في (ح) ولا (س)، والقراءة متواترة، قال الشاطبي رحمه الله:

... ... ويُـرْجَـعُـونَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافيهِ حُلِّلَا

والشاهد هنا أن المشار إليهم بصاد (صفو) وهو أبو بكر شعبة قرأ هنا بياء الغيب والباقين بالتاء، وأن المشار إليهم بالصاد والحاء في قوله (صافيه حللا) وهما شعبة وأبو عمرو قرءا في الروم ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الروم: ١١] بياء الغيب فتعين لمن يُذكره في الترجمتين القراءة بتاء الخطاب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨١، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٨١)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢٢.

(٢) بوأتُهُ مُنزلًا أي: جعلتُه ذا منزل. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩.

عَلَالِيَّ[(١)(٢)]، قرأ حمزة والكسائي وخلف[(٣)] لَنُثْوِيَنَّهم[(٤)] بالثاء، وبعد الواو بالياء[(٥)]، أي: لينزلنهم ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾.

---

(١) مفردها: (العِلِّية) بكسر العين أو ضمها، والجمع (العَلالي). «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٧٢.

(٢) وتتمة القول: علالي وقصورًا جليلة من الدر والزبرجد والياقوت، ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٢، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٥٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٠ جميعهم عن ابن عباس.

(٣) والأعمش.

(٤) من (س)، (ح).

(٥) هٰذِه القراءة وردت هكذا على الصواب في (س) بثاء مثلثة ساكنة بعد النون الأولىٰ، وياء مفتوحة بعد الواو المخففة من: (أثوىٰ) ومعناه: أثويتُه: أنزلته موضع الإقامة، وهي متواترة، قال الشاطبي رحمه الله:

وَذَاتُ ثَلاثٍ سُكِّنَتْ بَا نُبوِّئَنْنَ ... مع خِفِّه وَالْهَمْزُ بالياءِ شَمْلَلَا

فقد أخبر الناظم أن المشار إليهما بقوله (شمللا) وهما حمزة والكسائي أبدلا الباء الموحدة هنا ثاء مثلثة وإليه أشار بقوله ذات ثلاث، وتعين للباقين القراءة بالباء ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨١، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٨١)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢٤.

٥٩ ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

٦٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾

وذلك أن رسول الله ﷺ قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وقد آذاهم المشركون: ٱخرجوا إلى المدينة وهاجروا ولا تجاوروا الظلمة فيها، فقالوا: يا رسول الله كيف نخرج إلى المدينة وليس لنا بها دار ولا عقار ولا مال، فمن يطعمنا ويسقينا؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ﴾[1] أي: ذات حاجة إلىٰ غذاء لا تحمل رزقها فترفعه لغدها يعني الطير والبهائم.

﴿ٱللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ﴾ يومًا بيوم ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ لأقوالكم: نَخْشَىٰ بفراق أوطاننا العَيْلَةَ[2]، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بما في قلوبكم وما إليه صائر أموركم.

[٢١٧٦] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[3]، نا عبد الله ابن عبد الرحمن الدقاق[4]، نا محمد بن عبد العزيز[5]، نا إسماعيل بن

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٦٠ ولم أقف عليه مسندًا.

(٢) الفاقة والفقر ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً﴾ [التوبة: ٢٨].
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٨٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٩٥).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

زرارة الرقي[١]، نا أبو العطوف الجراح بن المنهال الجزري[٢]، عن الزهري[٣]، عن عطاء بن أبي رباح[٤]، عن ابن عمر قال: دخلت مع رسول الله ﷺ [٣٦أ- ٣٠] حائطًا من حوائط الأنصار فجعل رسول الله ﷺ يلقط الرطب بيده ويأكل فقال: «كل يا ابن عمر» فقلت: لا أشتهيها يا رسول الله قال: «لكني أشتهيه وهٰذِه صبح رابعة منذ لم أطعم طعامًا فلم أجده»، فقلت: إنا لله، الله المستعان، قال: «يا ابن عمر لو سألت ربي لأعطاني مثل ملك كسرىٰ وقيصر أضعافًا مضاعفة، ولكني أجوع يومًا وأشبع يومًا فكيف بك يا ابن عمر إذا عُمّرت وبقيت في حُثَالة[٥] من الناس يخبئون رزق سنة ويضعف

---

(١) **إسماعيل بن عبد الله بن زرارة**، أبو الحسن الرقي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، ولم يخرج له أحد من الستة، وإنما ذكره المزي في «التهذيب» تمييزًا.
وقال الأزدي: منكر الحديث جدًا، وقد حمل عنه، وقال الحافظ: صدوق تكلم فيه الأزدي بلا حجة. أنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠٠، «تهذيب الكمال» ٣/ ١١٩، «التقريب» (٤٥٧).

(٢) **جراح بن المنهال**، أبو العطوف، الجزري، قال أحمد كان صاحب غفلة، وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه، وقال البخاري ومسلم: منكر الحديث، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يكذب في الحديث ويشرب الخمر، وقال أبو حاتم والدولابي: متروك الحديث ذاهب، لا يكتب حديثه.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٢٨، «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٢٣، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٩٠، «لسان الميزان» ٢/ ٩٩.

(٣) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) ثقة فقيه.

(٥) الرديء من كل شيء. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٤٢.

اليقين »، فنزلت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ الآية[١].

[٢١٧٧] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا ابن حبش[٣]، نا أبو يعلى الموصلي[٤]، نا[٥] يحيىٰ بن معين[٦]، نا يحيىٰ بن اليمان[٧]، عن سفيان[٨]، عن علي بن الأقمر[٩]: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ قال: لا تدخر شيئًا لغد.

---

(١) [٢١٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه الجراح بن المنهال متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٨، وضعفه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٦٨.

وقد أعله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٢٦- ٥٢٧، حيث قال: هٰذا حديث غريب وأبو العطوف الجزري -وهو الجراح بن المنهال- ضعيف، وقال الشوكاني في «فتح القدير»: وهٰذا الحديث فيه نكارة شديدة لمخالفته لما كان عليه النبي ﷺ فقد كان يعطي نساءه قوت العام كما ثبت ذلك في الأحاديث المعتبرة، وفي إسناده أبو العطوف وهو ضعيف.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح) غير واضح، وهو الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٥) في (ح): ويحيىٰ. وهو خطأ.

(٦) أبو زكريا البغدادي، ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل.

(٧) صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير.

(٨) سفيان الثوري، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٩) تحرفت (ح) إلىٰ: الأرقم، وهو علي بن الأقمر بن عمرو الهمداني، كوفي، ثقة.

قال سفيان: ليس شيء مما خلق الله تعالىٰ يَخْبأُ إلا الإنسان والفأرة والنملة[١].

٦١ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾﴾.

٦٢ ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٦٣ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾﴾.

[٢١٧٧] الحكم على الإسناد:

فيه يحيىٰ بن اليمان يخطئ كثيرًا وقد تغير.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٧٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٥ بلفظ: لا تنقل ولا تنظر في أدخاره، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٥٤، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٥٧٠ لابن أبي شيبة وابن المنذر جميعهم عن علي بن الأقمر.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١١، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١١، وابن الجوزي «زاد المسير» ٦/ ٢٨٢ جميعهم عن سفيان بن عيينة، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٥٤ لابن عباس بلفظ: لا يدّخر إلا الآدمي والنمل والفأر والعقعق، والأثر لم أقف عليه في «تفسير سفيان الثوري»، والعقعق: هو طائر معروف وهو نوع من الغربان، ذو لونين أبيض وأسود، وطويل الذنب. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٤٦.

٦٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ ۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ﴾(١)

يعني: الدار الباقية التي لا زوال لها ولا موت فيها ﴿لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ ولكنهم لا يعلمون ذلك.

٦٥ ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ﴾ وخافوا الغرق والهلاك، ﴿دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

٦٦ قوله تعالىٰ: ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ﴾

أي: ليجحدوا نعمه في إنجائه إياهم وسائر آلآئه، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا۟ ۖ﴾ جزم لامه(٢) الأعمش وحمزة والكسائي وخلف وأيوب.

واختلف فيه عن عاصم(٣) ونافع(٤) وابن كثير(٥)، والباقون(٦):

---

(١) معنى الحيوان هنا (الحياة) وهو قول جميع المفسرين، قال الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١١: وفي بناء الحيوان زيادة معنىٰ ليس في بناء الحياة، وهي ما في بناء فعلان من معنى الحركة والاضطراب كالنزوان والنغصان واللهبان وما أشبه ذلك، والحياة حركة كما أن الموت سكون فمجيئه علىٰ بناء دال علىٰ معنى الحركة مبالغة في معنى الحياة، ولذلك اختيرت على الحياة في هٰذا الموضع المقتضي للمبالغة...، وانظر ما قاله الشوكاني أيضًا في «فتح القدير» ٤/ ٢٦١.

(٢) أي: بسكون اللام، وهي لام الأمر (ولْيَتَمَتَّعوا) على التخفيف في معنى الوعيد والتهديد. «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٧.

(٣) وهي رواية أبي بكر عنه.

(٤) وهي رواية قالون عنه.

(٥) ابن كثير أسكن اللام فقط، وليس له وجه آخر كما هو المثبت في كتب القراءات.

(٦) وهو عاصم وأبو عمرو وابن عامر وورش عن نافع.

بكسر اللام[١] واختاره أبو عبيد لقوله تعالىٰ: ﴿لِيَكْفُرُوا﴾ ليكون الكلام نسقًا ومن جزم ٱحتج[٢] بقراءة أُبي بن كعب: (تمتعوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)[٣].

[٢١٧٨] وأخبرني أبو محمد عبد الله بن حامد[٤] -فيما أذن لي روايته عنه- أنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٥]، نا محمد بن

---

(١) ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ والكسر علىٰ أنها لام كي، وهو أجود عند الزجاج، والمعنىٰ (لكي يكفروا، ولكي يتمتعوا)، وسئل أبو عمرو عن هٰذِه اللام فقال: ٱقرأ ما قبلها ﴿لِيَكْفُرُوا بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾، ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ مثلها، وهي متواترة كما قال الشاطبي رحمه الله: وإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كما حَجَّ جَا نَدى.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨١، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (١٤٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٢، «الحجة» لابن خالويه (٢٨١)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٩).

(٢) كذا في (ح)، وهو الصواب، وفي الأصل، (س): بالفاء.

(٣) في (ح): (فَتَمَتَّعوا) بالفاء، وذكر أبو حيان أنها جاءت كذلك في مصحف أبي، وذكر القرطبي أن أبيًا قرأ: (وتَمَتّعوا) بالواو، وهي قراءة شاذة، تقوي قراءة من قرأ بإسكان اللام.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٥، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٣٠.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) **أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد**، أبو العباس البزاز الدوري، ذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات، ولد سنة (٢٥٠هـ) وتوفي سنة (٣٣٥هـ). ٱنظر «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٦٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٢١.

الحسين[١] بن إشكاب[٢][٣]، نا عفان[٤]، نا جعفر بن سليمان[٥]، نا مالك بن دينار[٦]، قال: سمعت أبا العالية[٧] قرأ: (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فيتمَتَّعوا فَسَوْفَ يَعْلَمُون)[٨] بالياء[٩]، فالكسر علىٰ كي والجزم على التهديد.

٦٧ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ﴾ أي: بالأصنام ﴿يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: الإيمان ﴿يَكْفُرُونَ﴾.

---

(١) من (س)، (ح)، وفي الأصل: (الحسن).

(٢) كذا في (س)، وفي الأصل، (ح): أشكيب، وهو خطأ.

(٣) محمد بن الحسين، أبو جعفر ابن إشكاب، صدوق.

(٤) ابن مسلم الصفار، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٥) الضبعي، صدوق، زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٦) مالك بن دينار البصري، صدوق.

(٧) رُفيع بن مهران، أبو العالية الرياحي، ثقة كثير الإرسال.

(٨) في الأصل، (س) على الخطأ بالتاء: (فيتمتعوا)، والقراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٦٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٩، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٣٠.

(٩) [٢١٧٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعفان بن مسلم، ربما وهم.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٦٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٣، وذكر وجهًا آخر قرأ به أبو العالية وهو الذي ذكرتُه سابقًا.

٦٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾

فزعم أن لله شريكًا، وقالوا إذا فعلوا فاحشة ﴿قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾.

﴿أَوْ كَذَّبَ بِٱلْحَقِّ﴾ بمحمد ﷺ والقرآن ﴿لَمَّا جَآءَهُۥٓ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ﴾[1].

٦٩ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾

أي: والذين قاتلوا لأجلنا أعداءنا لنصرة ديننا لنُثيبنّهم علىٰ ما قاتلوا عنه.

قال أبو سَوْرة: [٣٦ب- ٣١] ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟﴾ في الغزو ﴿لَنَهْدِيَنَّهُمْ﴾ سُبل الشهادة والمغفرة[2].

[٢١٧٩] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[3]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[4]، نا عبد الله بن محمد بن وهب[5]، نا إبراهيم بن سعيد[6]، قال: سمعت سفيان بن عيينة[7]، يقول: إذا ٱختلف

---

(١) في (ح) بزيادة: منزلًا، والمثوى: المنزل، والثَّوَاءُ، والإقامة مع الٱستقرار. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٠.

(٢) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٤، ولم ينسبه.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الدينوري، متهم بالكذب والوضع.

(٦) الجوهري، ثقة حافظ.

(٧) ثقة حافظ، فقيه إمام حجة.

الناس فانظروا ما عليه أهل الثغر فإن الله ﷻ يقول: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ﴾[١].

وقال الفضيل بن عياض: والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم سُبل العمل به[٢].

[٢١٨٠] وأخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون[٤]، نا عبد الرحمن ابن الحسين[٥]، نا محمد بن إدريس[٦]، نا أحمد بن أبي الحواري[٧]، قال: قال أبو أحمد -يعني: أبو[٨] عباس الهمداني- وأبو سليمان الداراني[٩] في قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ

---

(١) [٢١٧٩] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن محمد بن وهب متهم بالكذب، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/٢٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/٣٦٥، عن ابن عيينة.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/٢٥٦.

(٣) الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو الطيب المذكر، صحيح السماع، كثير الكتب، وكان يورق.

(٥) أبو وائلة المزني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم الرازي، أحد الأئمة الحفاظ، الأثبات.

(٧) أحمد بن عبد الله بن ميمون، ثقة زاهد.

(٨) ليست في (س)، وهو الصواب كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، واسمه عباس الهمداني أبو أحمد من أهل عكا.

(٩) عبد الرحمن العنسي، ثقة.

سُبُلَنَا﴾ قال: الذين يعملون بما يعلمون يهديهم ربهم إلىٰ ما لا يعلمون[١].

وعن عمر بن عبد العزيز أنه تكلم بكلمات وعنده نفر من العلماء فقال له الوضين بن عطاء[٢]: بم أوتيت هٰذا العلم يا أبا مروان؟ قال: ويحك يا وضين إنما قَصُر بنا عن علم ما جهلنا بتقصيرنا في العمل بما عَلمنْا، ولو أننا عمِلنا ببعض ما علمنا لأورثنا علمًا لا تقوم به أبداننا[٣].

وعن عبد الله بن الزبير قال: تقول الحكمة: من طلبني فلم يجدني فليطلبني في موضعين: أن يعمل بأحسن ما يعمله أو يدع أسوأ ما يعمله[٤].

وروي عن ابن عباس: والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا[٥]، ضحاك: والذين جاهدوا في الهجرة لنهدينهم سبل الثبات

---

(١) [٢١٨٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٨٤، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٥٣٠- ٥٣١، بسند صحيح.

(٢) الوَضين، بفتح أوله وكسر المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم نون، ابن عطاء بن كنانة، أبو عبد الله أو أبو كنانة، الخزاعي الدمشقي، صدوق، سيئ الحفظ، ورمي بالقدر، من السادسة، مات سنة (١٥٦هـ)، وابن سبعين. «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥٨١/ ٧٤٠٨.

(٣) لم أجده.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٦٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣٦٥، ونسباه لابن عباس.

على الإيمان[١].

وقيل: الذين جاهدوا بالصبر على المصائب والنوائب لنهدينهم سبل الوصول إلى المواهب، وقيل: والذين جاهدوا بالثبات على الإيمان لنهدينهم سبل دخول الجنان[٢]، سهل بن عبد الله: والذين جاهدوا في إقامة السنة لنهدينهم سبل الجنة[٣] ثم قال: مثل السنة في الدنيا كمثل الجنة في العقبىٰ، من دخل في العقبىٰ سلم وكذلك من لزم السنة في الدنيا سلم، وقال الحسين بن الفضل: فيه تقديم وتأخير مجازه: والذين هديناهم سُبُلنا جاهدوا فينا[٤].

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ بالنصرة والمعونة في دنياهم[٥]، وبالثواب

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٦٥، ونسباه للضحاك.

(٢) لم أجده وكذلك ما قبله.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عنه ٦/ ٢٥٦

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ٣٦٥.

(٥) معية الله لعباده نوعان: خاصة وعامة، ولكل واحدة أحكام.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: المعية في كتاب الله علىٰ وجهين: عامة وخاصة. فالعامة كقوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ﴾ [الحديد: ٤]... فهٰذِه المعية عامة لكل متناجين، وكذلك الأولىٰ عامة لجميع الخلق...

وأما المعية الخاصة فكقوله تعالىٰ: لما قال لموسىٰ وهارون ﴿قَالَ لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ [طه: ٤٦] فهٰذا تخصيص لهما دون فرعون وقومه فهو مع موسىٰ وهارون دون فرعون، وكذلك لما قال النبي ﷺ لأبي بكر: ﴿لَا

والمغفرة في عقباهم، والله أعلم.

وصلىٰ الله علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم [٣٧/أ- ٣٢].

تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] كان معناه إن الله معنا دون المشركين الذين يعادونهما. «منهاج السنة» ٨/ ٣٧٣- ٣٧٤.

٣٠

سُورَةُ الرُّومِ

سورة الروم[١]

مكية[٢] وهي ستون آية[٣]، وثمانمائة وتسع عشرة كلمة، وثلاثة آلاف وخمسمائة وأربعة وثلاثون حرفًا[٤].

---

(١) **الروم**: طائفة من النصارىٰ، وهو ٱسم قبيلة سميت باسم جدها روم بن يونان بن يافث بن نوح عليه السلام، وهم أهل الكتاب علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام، وسميت السورة بسورة الروم لما فيها من ذكر لفظ الروم وقصتهم.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٩٧، «حدائق الروح والريحان» لمحمد الأمين العلوي ٢٢/ ٧٣، ٨١، وورد بعدها في (ح) بزيادة: بسم الله الرحمن الرحيم.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرجه عنه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ٥٧٧، وابن مرويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» من طرق عن ابن عباس أنه قال: نزلت سورة الروم بمكة. ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٥٧٣.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه عنه مثله، ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٦، «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٥٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٦٤.

(٣) عند الكوفي، والبصري والشامي والمدني الأول ويقصد به ما رواه نافع بن أبي نعيم، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبه بن نصاح، والقدماء من أصحاب نافع، وتسع وخمسون آية في المكي والمدني الأخير ويُقصد به ما رواه إسماعيل ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن شيبة بن نصاح، عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع، وكذلك قال أُبيّ بن كعب، والاختلاف في أربع آيات. ٱنظر تفصيل ذلك في «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١١.

(٤) في (س)، (ح): بتقديم الحروف ثم الكلمات ثم الآيات.

[٢١٨١] أخبرنا (أبو الحسين علي بن)[١] محمد بن الحسن الجرجاني[٢] -غير مرة- نا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٣]، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[٤]، قالا: نا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الكوفي[٥]، نا أحمد بن يونس اليربوعي[٦]، نا سلام بن سليمان المدائني[٧]، نا هارون بن كثير[٨]، عن زيد[٩] بن أسلم[١٠]، عن أبي[١١]، عن أبي أمامة[١٢]، عن أُبيّ بن كعب[١٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبّح الله بين السماء والأرض وأدرك ما**

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح) وجاء مكانه: أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قال: نا.

(٢) أبو الحسين الخبازي، إمام ثقة.

(٣) يعرف بالتنوري، قال الإسماعلي: لم يكن بشيء.

(٤) في (ح): بالفاء، وهو خطأ، والصواب كالأصل. وهو عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي، الكوفي، ثقة، حافظ.

(٧) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) في (ح): يزيد.

(١٠) قال الحافظ: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١١) في (س)، (ح): أبيه. قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١٢) صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور.

(١٣) صحابي مشهور.

ضيع في يومه [٣٧/أ- ٣١] وليلته »[١].

(١) [٢١٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع، وتقدم مرارًا.

التخريج:

أورده المناوي في «الفتح السماوي» وقال: موضوع، وأورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٦٢، وقد سبق تخريجه في أول سورة النمل.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾.

٢ ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ الآية.

قال المفسرون: كانت في أرض[١] فارس[٢] آمرأةٌ لا تلدُ إلا الملوكَ والأبطال فدعاها كسرىٰ فقال: إني أريد أبعث إلى الروم جيشًا وأستعمل عليهم رجلًا من بنيك فأشيري عليَّ أيَّهم أستعملُ؟ فقالت: هٰذا فلانٌ أروغ[٣] من ثعلبٍ[٤]، وأَحذرُ من صقرٍ[٥] وهٰذا

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) **فارس**: قال ياقوت: ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق، والفُرْس: بسكون الراء، قوم معرفون، نُسبوا إلىٰ فارس بن سام بن نوح عليه السلام. «معجم البلدان» ٤/ ٢٢٦، «حدائق الروح والريحان» لمحمد الأمين العلوي ٢٢/ ٨١.

(٣) من رَاغَ رَوْغًا: أي ذهب يمنة ويسرة في سرعة وخديعة. والرَّوَّاغ: الثعلب، وراغ الثعلب ذهب هنا وهنا، وأروغ: أي أشد مكرًا وخديعة وروغان الثعلب يضرب المثل بخبثه ومكره وحيلته ودهائه.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٣١ (روغ)، «ثمار القلوب» للثعالبي ١/ ٤٠٤، «جمهرة أمثال العرب» للعسكري ١/ ٤٧٣، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٨٣.

(٤) **الثعلب**: جنس من الحيوانات المشهورة، من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم، يضرب به المثل في الاحتيال. «المعجم الوسيط» ١/ ٩٦.

(٥) **الصقر**: الطائر الذي يُصاد به، من جوارح الطير من الفصيلة الصقرية. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٥١٨، قلت: والمثل يضرب لمن يكون أشد حذرًا.

فَرُّخان أنفذ[١] من سنان[٢]، وهٰذا شهريراز هو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت، قال: فإني[٣] ٱستعملت الحليم، فاستعمل شَهْرَيرَازَ فسار إلى الرومِ بأهل فارس وظهر عليهم فقتلهم وخرَّب مدائنهم وقطع زيتونهم، وكان قيصر بعث رجلًا يدعىٰ يحنس[٤] وبعث كسرىٰ شهريراز[٥] فالتقيا بأذرعات[٦] وبُصْرىٰ[٧] وهي[٨] أدنى الشام إلىٰ

---

(١) النفاذ: الجواز، ورجلٌ نافذ في أمره، أي: مطاع. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١٤.

(٢) السنان: الرمح وجمعه أسنة.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٠، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٥٦، قلت: وهو مثل يُضرب للرجل الذي يُسرع في إنجاز المهام، وقد ذكر هٰذا المثل العسكري في كتابه «جمهرة أمثال العرب» ٢/ ٢٩٨.

(٣) في (س)، (ح): قدِ.

(٤) في (ح) بالخاء، وطمست في (س).

(٥) في (س): بالدال، وفي (ح): بالزاي.

(٦) **أذرعات**: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء وعين ومهملة وألف وتاء، وهو بلد في أطراف الشام، وهي اليوم قرية تقع داخل الجمهورية السورية، قرب مدينة درعة شمالًا يدعها الطريق يسارًا وأنت تؤم دمشق، وهي من أعمال مدينة درعة. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٣٠، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٢٢).

(٧) بصرىٰ: بضم الموحدة، وسكون الصاد المهملة، وراء مقصور، جاء ذكرها في السيرة من خبر رسول الله ﷺ وخروجه مع عمه أبي طالب إلى الشام، وكانت بصرىٰ مدينة حوران، وهي في منتصف المسافة بين عمَّان ودمشق، وهو اليوم آثار قريب مدينة درعة، وبصرىٰ ودرعة داخل الحدود السورية.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٤١، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٤٣).

(٨) ساقطة من (س).

أرض العرب والعجم فغلبت فارس الروم فبلغ ذلك[١] النبي ﷺ وأصحابه وهم بمكة فشق[٢] عليهم ذلك، وكان النبي ﷺ يكره أن يظهر الأميون من المجوس علىٰ أهل الكتاب من الروم، وفرح كفار مكة وشمتوا، فلقوا أصحاب النبي ﷺ فقالوا: إنكم أهل كتابٍ والنصارىٰ أهل كتابٍ ونحن أُمِّيون وقد ظهر إخوانُنا من أهل فارس علىٰ إخوانكم من أهل الروم وإنكم لئن قاتلتمونا لنظهرن عليكم، فأنزل الله ﷻ ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ إلىٰ آخر الآيات.

فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الكفار، فقال: فرحتم بظهور إخوانكم علىٰ إخواننا؟ فلا تفرحوا ولا يُقِرَّنَّ الله أعينكم فوالله ليظهرن الروم علىٰ فارس، أخبرنا بذلك نبيُّنا.

فقام إليه أُبيُّ بن خلفٍ الجمحي وقال: كذبت يا أبا فُضيل[٣]، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: أنتَ أكذبُ يا عدو الله فقال: ٱجعل بيننا أجلًا أُناحبك عليه.

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (ح) بزيادة: ذلك.

(٣) كذا ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢١/١٨ بالضاد المعجمة، والصواب: فصيل، وذلك أنهم كانوا يُعرِّضون بكنيته بالبكر.
والفصيل: هو ولد الناقة إذا فصل عن أمه، والبكر: الفتي القوي من الإبل، فهم بهٰذا يسخرون من أبي بكر رضي الله عنه.
«المعجم الوسيط» الفصيل، ١/٦٩١، والبكر: ١/٦٧، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/٣٢٨.

والمناحبة[١]: المراهنة[٢] علىٰ عشر قلائص[٣] من عندك فإن ظهرت الروم علىٰ فارس غرمت، وإن ظهرت فارس غرمت، ففعلوا ذلك وجعلوا الأجل ثلاث سنين.

فجاء أبو بكر رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فأخبره وذلك قبل تحريم القمار[٤]، فقال رسول الله ﷺ: «**ما هكذا ذكرت، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزاده في الخطر ومادَّه[٥] في الأجل**»، فخرج أبو بكر رضي الله عنه فلقي أُبيًا فقال: لعلك ندمت؟، قال: لا، قال: فتعالىٰ أُزايدك في الخطر وأُمادَّك في الأجل فاجعلها مائة قلوصٍ ومائة قلوص إلىٰ تسع سنين، قال: قد فعلت فلما خشي أبيّ بن خلف أن يخرج من مكة أتاه فلزمه، وقال: إني أخاف أن تخرج من مكة فأقم لي كفيلًا فكفل له ابنه عبد الله بن أبي بكر، فلما أراد أُبيّ بن خلف أن يخرج إلىٰ أُحد أتاه عبد الله بن أبي بكر فلزمه

---

(١) من النَّحْب، وهو ما يوضع بين المتراهنين يتراهنون عليه، وأُناحِبُك أي: أُراهنك. «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٠٥.

(٢) الرَّهْن: شرعًا: حَبْسُ الشيء بحقٍّ ليُستوفىٰ منه عند تعذُّرِ وفائه، وما وُضِعَ عندك لينوب مناب ما أُخذَ منك. «المصباح المنير» للفيومي (٩٢)، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٨.

(٣) **القَلُوصُ**: الفَتِيَّةُ من الإبل، وذلك حين تُركب إلى التاسعة من عمرها ثم هي ناقة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قلص)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٥.

(٤) **القِمَار**: كلُّ لعبٍ فيه مراهنة. «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٨.

(٥) **مادَّهُ**: ماطَله وجاذبه. «لسان العرب» لابن منظور (مدد)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٥٨.

قال: لا، والله لا أدعك حتىٰ تعطيني كفيلًا، فأعطاه كفيلًا ثم خرج إلىٰ أُحد، ثم رجع أُبي بن خلف فمات بمكة من جراحته التي جرحَهُ رسول الله ﷺ حين بارزه، وظهرت الروم علىٰ فارس يوم الحديبية وذلك عند رأسِ سبع سنين من مناحبتهم[١]. [٣٧/ب- ٣١] هٰذا قول أكثر المفسرين.

وقال أبو سعيد الخدري ومقاتل: لما كان يومُ بدرٍ غلب المسلمون كفار مكة وأتاهم الخبر أن الروم قد غلبوا فارس ففرح المؤمنون بذلك[٢].

قال الشعبي: لم تمضِ تلك المدة التي عقدوا المناحبة بينهم، أهل

---

(١) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ١٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٨- ١٩، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦٨، وأورد هٰذا الأثر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٩- ١٠، وقال: روي نحو هٰذا مرسلًا عن جماعة من التابعين مثل: عكرمة والشعبي ومجاهد وقتادة والسدي والزهري وغيرهم، ومن أغرب هٰذِه السياقات ما رواه الإمام سنيد بن داود في «تفسيره» ثم قال: فهٰذا سياق غريب وبناء عجيب، وكذا ٱستغربه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٥٤، ونسبه لتفسير سنيد وقال: وهٰذا مرسل، وذكر الترمذي منه قطعة وقال فيه: وكان ذلك قبل تحريم الرهان، وروى الحاكم في «مستدركه» أيضًا منه قطعة يسيرة، وهو في «سنن الترمذي» كتاب التفسير، باب ومن سورة الروم (٣١٩٤)، وقال: هٰذا حديث صحيح حسن غريب من حديث نيار بن مكرم لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن أبي الزناد، «المستدرك» ٢/ ٤٤٥ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(٢) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٤٠٦- ٤٠٧، وأخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الروم (٣١٩٢)، من حديث عطية العوفي، عن أبي سعيد، وأخرجه الطبري ٢١/ ٢٠- ٢١ عن أبي سعيد، وإسناده ضعيف لأجل عطية العوفي، فإنه روىٰ أحاديث عن الكلبي، فيقول عن أبي سعيد، فيظن الناس

مكة وصاحب قمارهم أُبي بن خلف، والمسلمون وصاحب قمارهم أبو بكر رضي الله عنه، وذلك قبل تحريم القمار حتىٰ غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمدائن[١] وبنوا الرومية فقمر أبو بكر أُبيًا وأخذ مال الخطر من ورثته وجاء به يحمله إلىٰ رسول الله ﷺ فقال له النبي ﷺ:[٢] «**تصدق به**»[٣].

وكان سبب غلبة الروم فارس علىٰ ما قال عكرمة وغيره أن شهريراز بعد ما غلب الروم لم يزل يطأهم[٤] ويخرب مدائنهم حتىٰ بلغ الخليج، فبينا أخوه فرُّخان جالس ذات يوم يشرب، فقال: لأصحابه: لقد رأيت

أنه الخدري، وليس كذلك، فإن الكلبي يكنىٰ بأبي سَعيد أيضًا كما في ترجمته، وقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١ عن أبي سعيد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٧٩ لابن المنذر وابن أبي حاتم، وابن مردويه جميعهم عن أبي سعيد.

(١) **المدائن**: مدينة كسرىٰ قرب بغداد. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ١٥٩٢، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٧٤.

(٢) ورد قبلها في مصادر التخريج زيادة: هٰذا السحت.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٨٦، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٧٦ ونسبه لأبي يعلىٰ وابن مردويه وابن عساكر، وذكره ابن كثير بسند ابن أبي حاتم ١١/ ١٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» من طريق أبي يعلىٰ ١/ ٣٧٣ بلفظ: هٰذا التحليب، وقال ابن عساكر: صوابه التنحيب. وذكر سنده عن أبي يعلىٰ في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٤٢ بلفظ: هٰذا للنجائب، والله أعلم، وهو ضعيف مداره علىٰ مؤمل بن إسماعيل وهو صدوق سيئ الحفظ.

(٤) وَطِيء الشي يطؤه، وطأً: أي: داسه، والمعنىٰ: يُذلهم ويُهينهم. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٩٥.

كأني جالسٌ علىٰ سرير كسرىٰ، فبلغت كلمته كسرىٰ فكتب إلىٰ شهريراز: إذا أتاك كتابي فابعث إليّ برأس فرخان، فكتب إليه: أيها الملك إنك لن تجد مثل فرخان، إن له نكاية[١] وصوتًا[٢] في العدو فلا تفعل فكتب البيان[٣] في رجال فارس خلفًا[٤] منه، فعجِّلْ علي برأسه، فراجعه فغضب كسرىٰ ولم يجبه، وبعث بريدًا[٥] إلىٰ أهل فارس إني قد نزعت عنكم شهريراز (واستعملت عليكم فرخان، ثم دفع إلى البريد صحيفةً صغيرةً أمره فيها بقتل شهريراز)[٦] وقال: إذا ولي فرخان الملك وانقاد له أخوه فأعطه، فلما قرأ شهريراز الكتاب قال: سمعًا وطاعةً ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع إليه الصحيفة فقال: ٱئتوني بشهريراز فقدمه ليضرب عنقه، قال: لا تعجل حتىٰ أكتب وصيتي، قال: نعم، قال[٧]: فدعا بالسفط[٨] فأعطاه ثلاث صحائف، وقال: كل هٰذا راجعتُ فيك كسرىٰ وأنت

---

(١) نكى العدو نكاية: أصاب منه القتل والتجريح ونحوه. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٤١.

(٢) يقال له صوت أي: ذِكْر. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٧ (صوت).

(٣) في (س)، (ح): جاء مكانها (إليه) وكذلك جاء في مصادر التخريج.

(٤) كذا في (س)، (ح)، وفي الأصل: وردت بالحاء المهملة وهي خطأ.

(٥) في (ح): يريد، وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ساقط من (ح).

(٨) هو الذي يُعبىٰ فيه الطيب، وما أشبهه من أدوات النساء. «لسان العرب» لابن منظور (سفط) ٧/ ٣١٥.

تريد[١] أن تقتلني بكتابٍ واحدٍ! فردَّ الملك إلىٰ أخيه، فكتب شهريراز إلىٰ قيصر ملك الروم: إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد[٢] ولا تبلغها الصحف فالقني، ولا تلقني[٣] إلا خمسين روميًا فإني ألقاك[٤] في خمسين فارسيًا، فأقبل قيصر في خمسمائة ألف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق، وخاف أن يكون قد مكر به، حتىٰ أتاه عيونه أنه ليس معه إلا خمسون رجلًا، ثم بُسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضُربت لهما ومع كل واحدٍ منهما سكين، فدعيا بترجمان بينهما، فقال شهريراز: إن الذين خربوا مدائنك أنا وأخي بكيدنا وشجاعتنا، وإن كسرىٰ حسدنا فأراد أن أقتل أخي فأبيت، ثم أمر أخي أن يقتلني، فقد خلعناه جميعًا فنحن نقاتله معك، قال: قد أصبتما ثم أشار أحدهما إلىٰ صاحبه أن السر بين ٱثنين فإذا جاوز الٱثنين فشا، فقتلا الترجمان جميعًا بسكينيهما فأقبلت الروم علىٰ فارس عند ذلك فأتبعوهم يقتلونهم ومات كسرىٰ، وجاء الخبر إلىٰ رسول الله ﷺ يوم الحديبية [٣٨/أ- ٣١] ففرح ومن معه، فذلك قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾.

---

(١) في (ح): أردت.

(٢) جمع بريد، والبريد: الرسل علىٰ دوابِّ البريد، والجمع: بُرُد. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٦.

(٣) كذا في (ح)، وفي مصادر التخريج، أمَّا في (س) فهي غير واضحة، وفي الأصل: تباتني.

(٤) في (ح): لا ألقاك إلَّا.

٣ ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾[١]

من أرض الشام إلىٰ أرض فارس وهي أذرعات[٢].

قال ابن عباس: طرف الشام[٣]، مجاهد: أرض الجزيرة[٤]، مقاتل: الأردن وفلسطين[٥]، عكرمة: أذْرعات[٦] وكسكر[٧]، مقاتل

---

(١) في (س)، (ح) بزيادة: يعني أدني الأرض.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٨ عن عطاء الخراساني، وقد سبق كلام ابن كثير أن هٰذِه القصة جاءت مرسلة عن عدة من التابعين منهم عكرمة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٨، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٧، ونسباه لابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦١، والواحدي في «الوجيز» لم ينسباه ٢/ ٨٣٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٢، ونسباه لعكرمة.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٧- ٣٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٧ جميعهم عن مجاهد، ولم أجده في «تفسير مجاهد»، وزاد الألوسي بقوله: ويعني الجزيرة العمرية لا جزيرة العرب.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦١ عن مقاتل، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١٣ عن ابن عباس، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩ لمقاتل، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ولم ينسبه ٤/ ٢٦٥، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» للسدي ٢١/ ١٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٢٧ ونسباه لعكرمة، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٦٥ ولم ينسبه.

(٧) منطقة واقعة بين الكوفة والبصرة. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٦١ .

ابن حيان: هي ريف الشام[١].

﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ﴾ أي: غلبتهم فحذفت التاء منه كما حذفت من قوله: ﴿وإقامِ ٱلصَّلَوٰةِ﴾[٢] وإنما هو إقامة[٣].

وقرأ أبو حيوة الشامي[٤] (غَلْبِهِمْ) بسكون اللام[٥] وهما لغتان مثل الطّعْن والطَعَن.

﴿سَيَغۡلِبُونَ﴾ فارس.

٤ ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾

وقرأ عبد الله بن عُمَر وأبو سعيد الخدري والحسن وعيسىٰ بن عمر ﴿غَلَبَتۡ﴾[٦] بفتح الغين واللام، و﴿سيغلبون﴾ بضم الياء وفتح اللام[٧]، وقالوا: نزلت هٰذِه الآية حين أخبر الله ﷻ نبيه ﷺ عن

---

(١) ذكر هٰذا المعنى الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٩.

(٢) النور: ٣٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٩.

(٤) سقطت من (س).

(٥) القراءة شاذة، ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٧).

(٦) في (س) بزيادة: الروم.

(٧) الفعل الأول مبني للفاعل، والثاني مبني للمفعول، وهٰذِه القراءة كما قال الخطيب: قرأ بها أيضًا معاوية بن قرة، ونصر بن علي، وابن عمر، وعلي بن أبي طالب، وقال الأخفش: لأنهم كانوا حين جاء الإسلام غلبوا، ثم غلبوا حين كثر الإسلام، وقال الزجاج: والمعنىٰ علىٰ غلبت وهي إجماع القراء، وذلك أن فارس كانت قد غلبت الروم في ذلك الوقت، والروم مغلوبة فالقراءة غُلِبَت، وقال النحاس: والحديث يدل علىٰ أن القراءة غُلِبَت بضم الغين، وقال في حاشية

غلبة الروم فارس، ومعنى الآية: ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ﴾ فارس[(١)] ﴿فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ (إليكم[(٢)]، وقرأ سعيد بن جبير وطلحة بن مصرف: (في أداني الأرض)[(٣)(٤)] بالجمع.

الشهاب: بالفتح غَلَبَتْ، وهي قراءة نصر بن علي كما ذكره الترمذي، وهو ثقة، ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بأنها مخالفة للرواية ولما أجمع عليه القراء...، وقال أبو حاتم: إن عصمة روىٰ عن هارون أن هٰذِه قراءة أهل الشام، والإمام أحمد يقول: إن عصمة هٰذا ضعيف، وأبو حاتم كثير الرواية عنه، قلت: والقراءة شاذة والتوفيق بينها وبين المتواترة كما في الشهاب: والتوفيق بين القراءتين أنها نزلت مرتين: مرة بمكة غُلبت بالضم، ومرةً يوم بدر بالفتح...، وقال أبو حيان: والمعنى: الذي تظاهرت به الروايات، ويقصد أبو حيان أن الصواب في ذلك ما ورد في أكثر الروايات.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للأخفش (٥٥٧)، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٧٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٧٧)، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ١٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٣٧- ١٣٨.

(١) ساقطة من (س).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٦١، والقول الأول أصح؛ لأنه قول أكثر المفسرين.

(٣) والقراءة شاذة، وقد وردت في كتب القراءات الشاذة والتفسير منسوبة إلى الكلبي وأبي رجاء العطاردي، وابن السميفع، وأُبي بن كعب والضحاك، ولم أجد من نسبها لمن ذكرهم المصنف.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٢٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٥٧، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ١٧، وقد وردت فيه بدون جمع، ولعله تحريف، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

﴿وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيُغۡلِبُونَ﴾ سيغلبهم المسلمون ﴿فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ﴾[١] وعند انقضاء هذه المدة أخذ المسلمون في جهاد الروم.

[٢١٨٢] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٢][٣]، أنا الحسين[٤] بن أيوب[٥]، أنا علي بن عبد العزيز[٦]، نا أبو عبيد[٧]، نا حماد بن خالد[٨] الخياط[٩]، عن معاوية بن صالح[١٠]، عن مرثد ابن سمي[١١][١٢]، قال سمعت أبا الدرداء[١٣] يقول: سيجيء قوم يقرؤون: (الم * غَلِبَتِ الرُّومُ) وإنما هي ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾، قال أبو

---

(١) الآية سقطت من (س).

(٢) في (ح): حمدونه، وفي (س): حمدويه.

(٣) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ح): الحسن، وهو خطأ.

(٥) أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ، الثقة الثبت.

(٦) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٧) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد، الثقة الفاضل.

(٨) في (ح): خلف.

(٩) أبو عبد الله البصري، ثقة، أُمّي.

(١٠) أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن، الحضرمي، صدوق له أوهام.

(١١) في (ح): سلمىٰ، وهو خطأ.

(١٢) مرثد بن سمي الخولاني، سمع أبا الدرداء وأم الدرداء، وأبا مسلم الخولاني، روي عنه: معاوية بن صالح وحريز بن عثمان يعد في الشاميين، ذكره ابن حبان في «الثقات» مات سنة (١٢٥هـ) «التاريخ الكبير» ٧/ ٤١٦، «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٩٩، «الثقات» ٥/ ٤٤٠.

(١٣) صحابي جليل.

عبيد: يعني: بضم الغين[١].

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُۚ﴾ يعني: من قبل دولة الروم علىٰ فارس ومن بعدها وهما مرفوعان على الغاية[٢] ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِۚ﴾

يعني: الروم؛ لأنهم أهل كتاب وبنصر الله المؤمنين على الكافرين ﴿يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٣].

[٢١٨٣] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، نا عبيد الله بن

---

(١) [٢١٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عبد الله بن حمدون، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٤، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٤١٦، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٢٠٢.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٧٦ ثم قال: ومعنىٰ غاية أن الكلمة حذفت منها الإضافة، وجُعلت غاية الكلمة ما بقي بعد الحذف، وإنما بُنِيَتَا على الضم في المشهور؛ لأن إعرابها في الإضافة النصبُ والخفض قاله العكبري في «إملاء ما من به الرحمن» (١٠٣٦).

(٣) قال ابن كثير: وكانت نصرة الروم علىٰ فارس يوم وقعة بدر في قول طائفة من العلماء كثيرة من العلماء كابن عباس والثوري والسدي وغيرهم، وقال عكرمة وقتادة والزهري وغيرهم: بل كان نصر الروم علىٰ فارس عام الحديبية. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٣.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن[١] شنبة[٢]، نا علي بن محمد بن هامان[٣]، نا علي بن محمد الطنافسي[٤]، نا النعمان بن محمد[٥]، عن أبي[٦] إسحاق الفزاري[٧]، عن الأوزاعي[٨]، عن يحيىٰ[٩]، عن[١٠] أبي عمرو الشيباني[١١]، قال: قال رسول الله ﷺ: «فارس نطحة[١٢] أو نطحتان ثم: لا

---

(١) من (ح).

(٢) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الحسن الكوفي، ثقة، عابد.

(٥) النعمان بن محمد المنقري البصري، أبو الفضل، روىٰ عن مهدي بن ميمون، هشام بن زياد، روىٰ عنه: علي بن محمد الطنافسي، ويعلىٰ بن أبي عبيد، آنظر «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٥٠.

(٦) في (س): ابن، وهو خطأ.

(٧) إبراهيم بن محمد بن الحارث إمام، ثقة، حافظ.

(٨) أبو عمرو الفقيه، ثقة، جليل.

(٩) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(١٠) في الأصل: بن، وهو خطأ.

(١١) سعد بن إياس، أبو عمرو الشيباني، الكوفي، أدرك زمان النبي ولم يره، روىٰ له الجماعة، عاش عشرين ومائة سنة، قال يحيىٰ بن معين: ثقة.
وقال ابن حجر: ثقة. مخضرم.
«التهذيب» للمزي ١٠/ ٢٥٨، «التقريب» (٢٢٣٣).

(١٢) النّطح: في الأصل للكباش ونحوها، ويُقتاس من ذلك تناطحت الأمواج والسيول والرجال في الحرب، ومعناه في الحديث كما قال ابن الأثير: معناه أن فارس تُقاتل مرّتين، ثم يبطل ملكها ويزول، فحذف الفعل -تنطح- لبيان معناه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٧٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٣١، «المعجم الوسيط» (٩٣٠).

فارس بعدها أبدًا، والروم ذات القرون[١]، كلما ذهب قرن خلف قرن، هيهات إلىٰ آخر الأبد»[٢].

٦ ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾

نصب على المصدر ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَٰهِرًا مِّنَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

يعني: أمر معايشهم كيف يكتسبون ويتجرون ومتىٰ يغرسون[٣] ويحصدون وكيف يبنون ويعيشون.

---

(١) القرن: الأُمَّةُ تأتي بعد الأمّة، واُختلف في مدته علىٰ أقوال، والراجح منها أن القرن مائة سنة، قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ -[الأنعام: ٦]- وقال ابن الأثير: أهل كلِّ زمان مأخوذ من الاُقتران فكأنه المقدار الذي يَقْتَرِنُ فيه أهل ذلك الزمان من أعمارهم وأحوالهم، وسميت الروم ذات القرون لتوارثهم الملك قرنًا بعد قرن. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٥١.

(٢) [٢١٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه علي بن هامان لم أجده وأبو أحمد القاضي لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٠٦ (٧٠٢)، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» ٢/ ٧١٣، نعيم في «الفتن» ٢/ ٤٧٩ (١٣٤٦)، وابن قتيبة في «غريب الحديث» ١/ ٢٦٠ وقال: هٰذا حديث منقطع، يعني: مرسل، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالضعف.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٥٥٣، وذكره الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٣٩٥٤) وضعفه، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٣٧٩٩).

(٣) في (س) بزيادة: ويوزعون.

﴿وَهُمْ عَنِ ٱلْأَخِرَةِ هُمْ غَٰفِلُونَ﴾ وبها جاهلون ولها مضيعون، ولا يتفكرون فيها ولا يعملون لها، فعمروا دنياهم وخربوا آخرتهم.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِم ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ﴾

يعني: ولوقت معلوم إذا ٱنتهت إليه فنيت، وهو يوم القيامة ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ﴾.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ﴾

يعني: حرثوها وقلبوها للزراعة والعمارة ﴿وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ﴾ فلم يؤمنوا فأهلكهم الله ﷻ ﴿فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ﴾

نصبها الكوفيون(١) ورفعها(٢) الباقون(٣) وأبو عمرو(٤) ﴿ٱلَّذِينَ

---

(١) وهم عاصم وحمزة والكسائي، ونصب معهم: ابن عامر الشامي، والأعمش.

(٢) ﴿ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ﴾

(٣) وهم نافع وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب واليزيدي والحسن.

(٤) سقطت من (س)، (ح)، ووردت في الأصل: ابن عامر، وهو خطأ؛ لأن ابن عامر ينصب، والتصويب من المراجع، والقراءة متواترة دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: وعاقبةُ الثاني سَما، فقد أخبر الناظم هنا أن المشار إليهم بسما وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو قرءوا برفع التاء، فتعين للباقين القراءة بالنصب.

﴿أَسَٰٓـُٔواْ﴾ العمل ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ يعني: الخلة التي تسوؤهم وهي النار، وقيل: ﴿ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ ٱسم لجهنم كما أن الحسنى ٱسمٌ للجنة[١].

﴿أَن كَذَّبُواْ﴾[٢] يعني: (ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب حَمَلَتْهُم تلك السيئات)[٣] علىٰ[٤] أن كذبوا[٥] ﴿بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ ٱستهزءوا بها.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٢، «التيسير» للداني (١٧٤)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٤، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٠)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٣٨.

(١) ذكر هٰذا القول غير واحد من المفسرين، وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٦٣.

(٢) في (س) زيادة بعدها وهي: وقيل: تفسير السوأىٰ ما بعده، وهو قوله: ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): لأن.

(٥) في (ح) بزيادة: وقيل: تفسير السوأىٰ وما بعدها، وهو قوله: ﴿أَن كَذَّبُواْ﴾ يعني: عاقبة المسيئين حملتهم تلك السيئات علىٰ أن كذبوا.

١١ ﴿ٱللَّهُ يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ١١﴾ (قرأ أبو بكر[١] وأبو عمر بالياء)[٢][٣].

١٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَيَوۡمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبۡلِسُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ ١٢﴾[٤].

روى ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: ﴿يُبۡلِسُ﴾ يكتئب[٥].

أبو يحيىٰ عنه: يفتضح[٦]، قال[٧] قتادة ومقاتل والكلبي:

---

(١) عن عاصم.

(٢) (يُرْجَعُونَ) بياء الغيبة، وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم بتاء الخطاء ﴿تُرۡجَعُونَ﴾، والقراءة متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٢، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٦.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) أبلس الرجل: قُطِع به، وسكت، والإبلاس: الحُزْنُ المعْترضُ من شدة البأس، ومنه سُميَّ إبليس؛ لأنه أُبْلِسَ من رحمة الله أي: أُويسَ. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٠).

(٥) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٨٨، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٥٨٣ لابن المنذر والفريابي.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧، ونسباه لمجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٨٧ للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد بلفظ: الإبلاس: الفضيحة.

(٧) من (س).

ييأس[١]، وقال[٢] ابن زيد: المُبلس الذي قد نزل به الشرُّ والبلاء[٣]، الفراء: ينقطع كلامهم وحُجَجُهم[٤].

أبو عبيدة: يندمون[٥]، وأنشد:

يا صاح هل تعرف رسمًا مكرسا
قال نعم أعرفه وأبلسا[٦]

وقرأ السلمي (يُبْلَس) بفتح اللام[٧]، والأول أجود[٨].

---

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٤٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٣ عن مقاتل والكلبي بلفظ: ييأس المشركون من كل خير.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٦ عن ابن زيد.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٢.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢٠، ولفظه: يتندمون ويكتئبون وييأسون.

(٦) المُكْرِس: الذي قد بَعَرَت فيه الإبل وبولّت فركِب بعضه بعضًا، وتَكَرَّسَ الشيء وتكارس: تراكم، وأَبْلَسا: أي: لم يُحِر إليِّ جوابًا حيث أنقطعت حجته ولا جوابَ عنده.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٣، ٦/ ٣٠، وانظر البيت في «ديوان العجاج» (١٢٣)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٣، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٢٢٣٢، «الكامل في اللغة» للمبرد ١/ ٤٧٧، «الخصائص» لابن جني ١/ ٣٦٠.

(٧) وضم الياء (يُبْلَسُ) وهي قراءة شاذة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٤٨.

(٨) لأنه قراءة الجمهور، ولأنها قراءة متواترة.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ﴾

أي: أوثانهم التي عبدوها من دون الله ليشفعوا لهم ﴿شُفَعَـٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَـٰفِرِينَ﴾ أي[١]: جاحدين وعنهم متبرئين.

١٤ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ﴿١٤﴾﴾.

١٥ ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ﴾[٢]

أي: بستان[٣] ﴿يُحْبَرُونَ﴾[٤] قال ابن عباس: يُكرمون[٥].

وقال مجاهد[٦] وقتادة: يُنَعَّمون[٧].

---

(١) في (س) بزيادة: بعبادتهم.

(٢) ذكر في هامش نسخة (س) التالي: الروضة عند العرب: كل أرض ذات نبات وماء وفي أمثالهم: أحسنُ من بيضة، يريدون بيضة النعامة، والمراد بالروضة الجنة، والحبرة: السرور. رموز.

(٣) سقطت من (ح).

(٤) **يُحبرون**: أي: يَفْرَحُونَ حتىٰ تظهر عليهم حبار نعيمهم، والحبر: المستحسن. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٠٦).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣١، والقرطبي ١٤/ ١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٨٨ نسبته لابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٢٦ جميعهم عن ابن عباس، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٠ ولم ينسبه.

(٦) من (س).

(٧) ذكره البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة الروم عن مجاهد، ونسبه لقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٤١٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧.

أبو عبيدة: يُسَرّون[١]، ومنه قيل: كل حَبرة تتبعها عَبرة[٢]، وقال العجاج:

فالحمد لله الذي أعطى الحَبر
مَوالِيَ الحقِّ إنِ المَوْلَىٰ شَكَر[٣]

أي: السرور، وقال بعضهم: الحَبْرَةُ في اللغة: كل نِعمة حسنة، والتحبير: التحسين، ومنه قيل للمداد: حِبْر؛ لأنه يُحسن به الأوراق؛ وللعالم: حبر؛ لأن يتخلق بالأخلاق الحسنة[٤]، وقال الشاعر:

يحبرها الكاتب الحميري[٥]

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢٠.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٧٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٠).

(٣) الحَبْر: السرور، وقوله: موالي الحق، أي: أولياء الحق، وقوله: إن المولىٰ شكر، هٰذا بمنزلة قولك: قد أعطاك الله خيرًا إن شكرت، أي: فاشكر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٥٨ (حبر)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٤/ ٤٩.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٩٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٨٠.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي وتمام البيت:
عرفت الديار كرقم الدواة يزبُرها الكاتب الحميري
انظر: «الحماسة البصرية» ١/ ٢٨٣، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٧/ ٣٤٢، والبيت من قصيدة طويلة من أولها رسوم الديار وطموسها، علىٰ أن رثى ابن عمه بخمسة أبيات من آخرها، وأول القصيدة هٰذا البيت؛ ومعنى البيت: يريد عرفتُ رسوم الديار وآثارها خفية كآثار الخط القديم، وهو في كتاب «العين» للخليل ٨/ ٩٤ وفيه:

وقيل: يُحْبَرُون يُلَذَّذون[١] بالسماع[٢][٣].

[٢١٨٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أنا حامد بن محمد بن عبد الله[٥]، نا محمد بن يونس[٦]، نا روح[٧]، نا الأوزاعي[٨]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٩] ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ قال: السّماع في الجنة[١٠].

عرفت الديار كخط الدوي يحبره الكاتب الحميري

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٧٩.

(١) في (س): يتلذذون.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٨ عن يحيىٰ بن أبي كثير والسماع: الغناء، وجميع ما قيل في معنىٰ يحبرون فهو صحيح، كما قال الطبري في «جامع البيان»: فهُم في الرياحين والنباتات الملتفة، وبين أنواع الزهر في الجنان، يُسرون، ويلذذون بالسماع، وطيب العيش الهنيِّ ....

(٣) ورد في هامش نسخة (س): وسُئل معاذ الرازي: أي الأصوات أحسن، فقال: مزاميرُ أنس في مقاصير قدس، بالحال تحميد في رياض تمجيد، في مقعد صدق عند مليك مقتدر. رموز.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي الرفاء، قال الخطيب: وكان ثقة.

(٦) محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكديمي، ضعيف.

(٧) أبو محمد القيسي: ثقة فاضل له تصانيف.

(٨) أبو عمرو، فقيه، ثقة جليل.

(٩) ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(١٠) [٢١٨٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن يونس ضعيف، وعبد الله بن حامد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٨ (٣٤٠٢١)، وهناد في «الزهد» ١/ ٥٠

[٢١٨٥] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[١]، نا (عبيد[٢] الله بن محمد بن شنبة[٣]، نا عمير بن مرداس[٤]، نا)[٥] سلمة ابن شبيب[٦]، نا عبد القدوس بن الحجاج[٧]، قال: سمعتُ الأوزاعي[٨] يقول: ﴿فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ قال[٩]: السماع، وقال: إذا أخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة إلَّا وردت[١٠][١١].

---

(٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٨، وتمام في «فوائده» ١/ ٦٢ (١٣٥)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧٠/ ٥٥.

فائدة: ثبت في النصوص الكثيرة أن لأهل الجنة سماعًا يسمعونه ويتمتعون به، وهو أنواع كثيرة كما روى المصنف فمنه سماع غناء الجواري، ومنه سماع غناء الأشجار وغير ذلك مما ادخره الله لعباده، وقد عقد بعض المصنفين في العقائد أبوابًا خاصةً بسماع أهل الجنة، أوردوا فيه النصوص والآثار الواردة فيه.

انظر: «صفة الجنة» لابن أبي الدنيا (١٨٦)، «حادي الأرواح» لابن قيم الجوزية (١٧٣٠)، شرح الشيخ ابن عيسىٰ علىٰ «الكافية الشافية» ٢/ ٥١٧.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (س): في غيرها: عبد.

(٣) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو سعيد، قال ابن حبان: يغرب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٦) أبو عبد الرحمن الحجري، ثقة..

(٧) أبو المغيرة الخولاني، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل، فقيه.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) ورد الشجر: نور، وردت الشجرة إذا أخرجت نورها. «لسان العرب» لابن منظور (ورد) ٢/ ٤٥٦.

(١١) [٢١٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه: أبو أحمد القاضي لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمير يغرب.

[٢١٨٦] وبه عن سلمة بن شبيب[١]، نا روَّاد بن الجراح العسقلاني[٢]، قال: سمعت الأوزاعي[٣]، يقول: ليس أحد من خلق الله ﷻ أحسن صوتًا من إسرافيل عليه السلام فإذا أخذ في السماع قطع علىٰ أهل سبع سماوات صلاتهم وتسبيحهم[٤].

[٢١٨٧] وأخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٥]، نا أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني[٦]، نا الحسن[٧] بن أيوب[٨]، نا عبد الله

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٥ بسياق أتم، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٦٩ عن الأوزاعي عن يحيىٰ كسابقه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٦ ونسبه إلى ابن عساكر.

(١) أبو عبد الرحمن، ثقة.

(٢) صدوق، اختلط بأخرة فترك.

(٣) ثقة جليل، فقيه.

(٤) [٢١٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة وعمير كسابقه وفيه رواد ترك لما اختلط.

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٥٦ (٣٣٩- ٤٠٠)، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (ص٨٣) (٢٥٨)، من طريق رواد به.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو الحسن القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في (س): الحسين.

(٨) الحسن بن أيوب القزويني، روىٰ عن عبد العزيز الأويسي، وسعيد بن منصور، قال أبو حاتم: صدوق، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢.

ابن أبي زياد[١] القطواني[٢]، نا سيار[٣]، نا موسىٰ بن سعيد الرّاسبيُّ[٤][٥]، وعبد الله بن عرادة الشيباني[٦]، قالا[٧]: نا القاسم ابن [٣٩/أ- ٣١] مطيب العجلي[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن عطاء بن يسار[١٠]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين منها كما بين السماء إلى الأرض والفردوس أعلاها سموًا وأوسطها محَلّة، ومنها تتفجر أنهار الجنة، وعليها يوضع العرش يوم القيامة**».

---

(١) في (ح): زناد.

(٢) عبد الله بن الحكم، صدوق.

(٣) سيَّار بن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٤) في (س) زيادة: قال حدثنا، وهو خطأ.

(٥) لم أجده.

(٦) **عبد الله بن عرادة**، السدوسي، أبو شيبان البصري، ضعيف، روىٰ عن إسماعيل ابن رافع وغيره، وروىٰ عنه أحمد بن إسحاق وآخرون، قال يحيىٰ بن معين: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف، «التهذيب» للمزي ١٥/ ٢٩٥، «التقريب» (٣٤٧٤).

(٧) ساقطة من (س).

(٨) **القاسم بن مطيب العجلي** من أهل البصرة، ٱنتقل إلى الكوفة ومسكنها يروي عن أبي المليح والحجازيين، روىٰ عنه الصعق بن حزن وأهل العراق، قال ابن حبان: يخطئ عمن يروي علىٰ قلة روايته فاستحق الترك لما كثر ذلك منه. قال ابن حجر: فيه لين.
«المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١٣، «التقريب» (٥٤٩٦).

(٩) العدوي، ثقة، عالم وكان يرسل.

(١٠) مولىٰ ميمونة، ثقة.

فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله إني رجلٌ حُبِّبَ إليَّ الصوت، فهل في الجنة صوتٌ حسنٌ؟ قال: «إي والذي نفسي بيده، إن الله سبحانه ليوحي إلىٰ شجرةٍ في الجنة أن أسمعي عبادي الذين اشتغلوا بعبادتي وذكري عن عزفِ البَرَابِطِ[١] والمزامير[٢]، فترفع صوتًا لم يسمع الخلائق مثله قط من تسبيح الرب وتقديسه»[٣].

[٢١٨٧] الحكم على الإسناد:

فيه: عبد الله بن عرادة، فيه لين، وموسىٰ بن سعيد، لم أجده، وأحمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مطيب فيه لين أيضًا، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله (٢٧٩٠)، بإسناد آخر.

(١) البَرَابِط: جمع بربط وهو العود، وأصله بربت؛ لأن الضارب به يضعه علىٰ صدره، واسم الصدر: بر. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٨.

(٢) المزمار: آلة من خشب أو حديد أو معدن، تنتهي قصبتها ببوق صغير، والجمع: مزامير. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٢٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٠.

(٣) ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٨٧، ونسبه للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن أنس بإسنادٍ رجاله ضِعاف فيهم أسلم بن سهل لينه الدارقطني، وعكرمة بن عمار اليمامي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، وعكرمة قال عنه يحيىٰ بن سعيد القطان: أحاديثه عن يحيىٰ بن أبي كثير ضعاف، وقال علي بن المديني: أحاديثه عن يحيىٰ ليست بذاك مناكير، وقال البخاري: مضطرب في يحيىٰ؛ دلّ ذلك علىٰ ضعف الحديث، وأخرجه بحشل في «تاريخ واسط» ١/ ٢١١ عن أنس أيضًا، والظاهر أنهما حديثان وليسا حديثًا واحدًا، والله أعلم، وانظر: «سير

[٢١٨٨] وأخبرني الحسين[١]، نا هارون بن محمد بن هارون العطار[٢]، أنا حازم[٣] بن يحيى الحلواني[٤][٥]، نا الوليد بن عبد الملك بن مسرج الحراني[٦]، نا سليمان بن عطاء[٧]، عن مسلمة[٨] ابن عبد الله الجهني[٩]، عن عمّه[١٠]، عن أبي الدرداء

أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٣٦، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي ١/ ١٣٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٧٧.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) في (س): خالد، وهو خطأ.

(٤) سقطت من (س)، (ح).

(٥) صدوق.

(٦) **الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرح الحراني**، أبو وهب روىٰ عن عبيد الله ابن عدي الكندي وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم وقال: صدوق، ذكره ابن حبان في «الثقات» مات سنة (٢٤٠هـ) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٢٧.

(٧) **سليمان بن عطاء بن قيس القرشي**، أبو عمر الجزري، روىٰ عن عبد الله بن دينار ومسلمة بن عبد الله وروىٰ عنه بكر بن خنيس ذكره ابن حبان في «الثقات» قال البخاري: في أحاديثه مناكير وقال أبو زرعة، وابن حجر. منكر الحديث، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٠٣، «التهذيب» للمزي ١٢/ ٤٣.

(٨) في (س): سلمة.

(٩) **مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الحميري**، روىٰ عن عمر بن عبد العزيز وعمه أبي مشجعة، وروىٰ عنه محمد الشعبي وابن علاثة، روىٰ له أبو داود والنسائي وابن ماجه وقال الحافظ ابن حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٩ «التقريب» لابن حجر (٦٦٥٩).

(١٠) **أبو مشجعة بن ربعي الجهني**، روىٰ عن سلمان وعثمان وعمر وشهد خطبته

قال: كان رسول الله ﷺ يُذَكِّرُ الناس فذكر الجنة وما فيها من الأزواج والنعيم وفي أخراة القوم أعرابي فجثا[١] لركبته وقال: يا رسول الله هل في الجنة من سماع؟ قال: «**نعم يا أعرابي إن في الجنة لنهرًا حافتاه الأبكار من كل بيضاء خوصانية يتغنين بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قط فذلك أفضل نعيم أهل الجنة**»، قال: فسألت أبا الدرداء بم يتغنين؟ قال: بالتسبيح إن شاء الله[٢].

والخوصانية[٣]: المرهفة الأعلى الضخمة الأسفل.

[٢١٨٩] وأخبرني الحسين (بن محمد)[٤][٥]، أنا أحمد بن محمد

بالجابية، روىٰ عنه ابن أخيه، مسلمة، روىٰ له ابن ماجه وقال ابن حجر، مقبول «التهذيب» للمزي ١٤/ ٢٩٤، «التقريب» لابن حجر (٨٣٦٩).

(١) أي: جلس علىٰ ركبتيه.

«النهاية» ١/ ٢٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٢٧.

(٢) [٢١٨٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف ضعفه ابن عدي والذهبي بسليمان بن عطاء والجهني قلت: وهارون أيضًا لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٨٥، وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢١٤- ٢١٥ (٣٤٩٣).

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٥٥ حيث نسبه لابن عدي والثعلبي.

(٣) في (ح): قال والخوصانية.

(٤) ساقط من (س).

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن علي الهمداني[١]، نا علي بن سعيد العسكري[٢]، نا أبو بدر عباد ابن الوليد الغبري[٣]، نا محمد بن موسى الخراساني[٤]، نا عبد الله بن عرادة الشيباني[٥]، عن القاسم بن مطيب[٦]، عن مغيرة[٧]، عن إبراهيم[٨]، قال: إن في الجنة لأشجارًا عليها أجراص[٩] من فضة فإذا أراد أهلُ الجنة السماع بعث الله ﷻ ريحًا من تحت العرش فتقع في تلك الأشجار فتحرك تلك الأجراص بأصوات لو سمعها أهل الدنيا لماتوا طربًا[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) **علي بن سعيد بن عبد الله بن الحسن العسكري** السامري، نزيل الري، حدث عن، عمرو بن علي وطبقته، وروىٰ عنه أبو الشيخ وآخرون، له كتاب «السرائر» وغير ذلك مات سنة (٣٠٥هـ)، قال ابن مردويه: كان من «الثقات» «السير» للذهبي ١٤/ ٤٦٣، «الشذرات» ٢/ ٢٤٦.

(٣) **عبّاد بن الوليد الغبري**، أبو بدر، روىٰ عن بن أبي رزين وأبو داود وقال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة (٢٥٨هـ) وقيل (٢٦٢هـ)، «الجرح والتعديل» ٦/ ٨٧، «التقريب» (٣١٥١).

(٤) لم أجده.

(٥) أبو شيبان البصري، ضعيف.

(٦) فيه لين.

(٧) أبو هشام الكوفي، ثقة متقن، إلا أنه يدلس.

(٨) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا.

(٩) في (س) بالضاد: أجراض، وفي (ح) بالسين: أجراس، هي والتي بعدها.

(١٠) [٢١٨٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عبد الله بن عرادة وهو ضعيف ومن لم أجده وكذا القاسم بن مطيب فيه لين.

[٢١٩٠] وأخبرني الحسين[١]، نا ابن شنبة[٢]، وعبد الله بن يوسف[٣]، قالا: نا محمد بن عمران[٤]، نا محمد بن منصور[٥]، نا يحيىٰ بن أبي الحجاج[٦]، نا عبد الله بن مسلم[٧]، عن مولىٰ لبني أمية يقال له: سليمان[٨]، قال: سمعت أبا هريرة يُسأل: هل لأهل الجنة من سماع؟، قال: نعم شجرة أصلها من ذهب وأغصانها من فضة وثمرها اللؤلؤ والزبرجد يبعث الله تعالىٰ ريحًا فيحك بعضها بعضًا فما سمع أحد شيئًا أحسن منه[٩].

التخريج:

أورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٥٥، ونسبه للمصنف.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عبد الله الجواز المكي، ثقة.

(٦) أبو أيوب البصري، لين الحديث.

(٧) **عبد الله بن مسلم بن هُرْمُزْ المكي**، روىٰ عن مجاهد وسعيد بن جبير روىٰ عنه الثوري وغيره قال أبو حاتم عنه: ليس بقوىٰ يكتب حديثه، وقال ابن حجر. ضعيف. «الجرح والتعديل» ٥/ ١٦٤، «التقريب» (٣٦١٦).

(٨) لم أجده.

(٩) [٢١٩٠] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، فيه عبد الله بن مسلم ضعيف، ويحيىٰ بن أبي الحجاج، لين الحديث، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه إسحاق في «مسنده» ١/ ٤٦٠ (٥٣٥)، وأورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٥٦، ونسبه إليه.

١٦ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَلِقَآيِٕ ٱلْأَخِرَةِ فَأُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿١٦﴾﴾.

١٧ ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي: فصلوا لله ﴿حِينَ تُمْسُونَ﴾ وهو[١] صلاة المغرب والعصر[٢] ﴿وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ صلاة الصبح.

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا﴾ وهي صلاة العشاء الآخرة[٣] أي: وسبحوه عشيًا ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ صلاة الظهر.

[٢١٩١] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، نا أحمد بن محمد ابن الحسن[٥] الحافظ[٦]، نا (محمد بن يحيىٰ)[٧][٨]، نا عبد الرحمن ابن مهدي[٩]، نا سفيان[١٠]، عن عاصم[١١]، عن أبي رزين[١٢][١٣]،

---

(١) في (س): وهي.
(٢) في (ح): بتقديم وتأخير.
(٣) في (ح): الأخيرة.
(٤) أبو محمد الماهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٥) في (س): الحسين.
(٦) ابن الشرقي، ثقة مأمون. (٧) من (ح).
(٨) أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ جليل.
(٩) أبو سعيد العنبري، ثقة ثبت حافظ.
(١٠) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.
(١١) عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.
(١٢) في (ح): ذر.
(١٣) مسعود بن مالك، ثقة فاضل.

قال قال:[(١)]: نافع الأزرق[(٢)] لابن عباس: هل تجد الصلوات [٣٩/ب-٣١] الخمس في القرآن؟ قال: نعم ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ صلاة الظهر[(٣)(٤)].

[٢١٩٢] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المزكي[(٥)]، إملاءً أنا عبد الله بن الشرقي[(٦)(٧)]، نا أبو حاتم الرازي[(٨)]، نا أبو صالح

---

(١) من (ح).

(٢) أبو راشد الحروري، ضعيف، من رؤوس الخوارج.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) [٢١٩١] الحكم على الإسناد:

مداره علىٰ عاصم بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام، وفيه الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل، ونافع الأزرق ضعيف.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ١٠٣، وفي «المصنف» ١/ ٤٥٤ (١٧٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٧ (٤٠٥٦٩)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٩: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٥ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٥٩.

(٥) النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (س): المشرفي.

(٧) أبو محمد، أخو الحافظ أبي حامد، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٨) محمد بن إدريس أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

كاتب الليث[١]، حدثني الليث[٢]، عن سعيد بن بشير[٣][٤]، عن محمد ابن عبد الرحمن البيلماني[٥]، عن أبيه[٦]، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «**من قال حين يصبح**: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ **أدرك ما فاته في يومه، ومن قالها حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته**»[٧].

---

(١) عبد الله بن صالح، صدوق كثير الغلط.

(٢) أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، إمام، مشهور.

(٣) في (س): بشر.

(٤) سعيد بن بشير الأنصاري النجاري، روىٰ عن محمد بن عبد الرحمن البيلماني وعنه الليث ولم يرو عنه غيره، قال أبو حاتم: وهو شيخ الليث وليس بالمشهور وقال الحافظ ابن حجر: مجهول.
«الجرح والتعديل» ٧٧٤، «التهذيب» ٤/ ١٠، «التقريب» (٩٢٧٧) ..

(٥) محمد بن عبد الرحمن البيلماني، روىٰ عن أبيه، وروىٰ عنه سعيد بن بشير والثوري قال أبو حاتم والبخاري والنسائي. منكر الحديث قال ابن حجر ضعيف وقد اتهمه بن عدي وابن حبان، «التهذيب» ٢٥/ ٥٩٤، «التقريب» (٦٠٦٧).

(٦) عبد الرحمن بن البيلماني، ضعيف.

(٧) [٢١٩٢] **الحكم على الإسناد**:
فيه سعيد بن بشير ومحمد بن عبد الرحمن وأبوه وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا أصبح (٥٠٧٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٨٠ (٨٦٣٧)، وقال: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن ابن عباس إلا بهٰذا الإسناد تفرد به ليث، وفي «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٣٩ (١٢٩٩١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٧٣) (٧٩)، والحديث ضعيف أعله البخاري وابن عدي وابن الجوزي بسعيد بن بشير، انظر تفصيل

[٢١٩٣] وأخبرني (محمد بن)[١] القاسم بن أحمد[٢] قال: كتب إليَّ عمر بن أحمد بن عثمان البغدادي[٣]، أن زبير[٤] بن محمد بن خلف القرشي[٥]، حدثهم قال: أنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٦]، نا (عمي[٧]، نا)[٨] الماضي بن محمد[٩]، عن جويبر[١٠]، عن الضحاك[١١]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله

الكلام في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٥٧، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٩٠٣.

(١) في (س): أبو.

(٢) الفلوسي، أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حفص بن شاهين، ثقة مأمون.

(٤) في (س)، (ح): زيد.

(٥) لم أجده.

(٦) **أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري**، روىٰ عن عمه وإسحاق بن الفرات وآخرين روىٰ عنه مسلم وإبراهيم بن عبد الله وغيرهما، قال ابن حجر. صدوق، تغير بآخره، «التهذيب» ١/ ٣٨٨، «التقريب» (٦٧).

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، حافظ، عابد.

(٨) ساقط من (س).

(٩) **الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي**، أبو مسعود المصري، كان وراقًا يكتب المصاحف، روىٰ عن أبان بن أبي عياش وجويبر، وروىٰ عنه عبد الله بن وهب وآخرون، قال أبو حاتم: لا أعرفه والحديث الذي رواه باطل. ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ضعيف.

«الجرح والتعديل» ٨/ ٤٤٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٢٧، «التقريب» لابن حجر (٦٤٢٣).

(١٠) ابن سعيد البلخي، ضعيف جدًا.

(١١) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

ﷺ: «من قال: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ -هٰذِه الآيات الثلاث من سورة الروم وآخر سورة والصافات- دبر كل صلاة يصليها كتب الله[١] له من الحسنات عدد نجوم السماء وقطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد تراب الأرض، فإذا مات أجري له بكل حسنة عشر حسنات في قبره»[٢].

[٢١٩٤] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، نا ابن شنبة[٤]، وأحمد بن جعفر بن حمدان[٥]، والفضل بن الفضل[٦]، قالوا: نا إسحاق بن برهام الريحاني[٧][٨]، عن الحجاج بن يوسف بن[٩] قتيبة ابن مسلم[١٠]،

---

(١) من (ح).

(٢) [٢١٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه جويبر ضعيف جدًّا وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده وكذلك الماضي ضعيف.

التخريج:

لم أقف عليه عند غير المصنف.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الدينوري، ثقة.

(٦) ابن العباس الكندي، صدوق.

(٧) في (س): الزنجاني.

(٨) لم أجده.

(٩) في (س): عن، وهو خطأ.

(١٠) لم أجد له ترجمة.

نا بشر بن الحسين[١]، نا الزبير بن عدي[٢]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سَرَّهُ أن يكال له بالقفيز الأوفىٰ فليقل:** ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٨٠﴾ إلىٰ قوله: (رب العالمين)»[٣].

[٢١٩٥] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، نا عمر بن أحمد بن القاسم[٥]، نا محمد بن عبد الغفار[٦]، نا جبارة بن المغلس[٧]، نا كثير[٨]، عن

---

(١) **أبو محمد بشر بن الحسين الأصبهاني الهلالي**، صاحب الزبير بن عدي، قال البخاري: فيه نظر، وقال الدارقطني، متروك، وقال أبو حاتم يكذب على الزبير. «اللسان» لابن حجر ٢/ ٢١.

(٢) الهمداني، اليامي، ثقة.

(٣) [٢١٩٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا علته بشر بن الحسين، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٩٠٣ وقال: رواه الثعلبي من حديث أنس بسند ضعيف جدًّا، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٥٧، ولم ينسباه لغير المصنف.

وأخرج عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٢٣٦ (٣١٩٦)، كله من طريق الأصبغ بن نباتة وهو متروك رمي بالرفض، أنظر كذلك «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ١٨٢.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر النهاوندي، فقيهًا، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) الزرقاني، متكلم فيه.

(٧) الحماني، ضعيف.

(٨) **كثير بن سليم الضبي**، روىٰ عن أنس والضحاك، روىٰ عنه أحمد بن عبد الله وإسماعيل ابن أبان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال ابن

الضحاك[١]، قال: من قال: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ إلىٰ آخر الآية كان له من الأجر كعدل مائتي رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام[٢].

[٢١٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، نا ابن شنبة[٤]، نا علي بن محمد بن هامان[٥] قال: حدثنا علي بن محمد الطنافسي[٦]، نا يحيىٰ بن آدم[٧]، نا إسرائيل[٨]، عن أبي إسحاق[٩]، عن زيد العمي[١٠]، عن محمد بن واسع[١١]،

حجر: ضعيف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٢، «التقريب» لابن حجر (٥٦١٣).

(١) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٢) [٢١٩٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه كثير الضبي ضعيف، والزرقاني متكلم فيه، وجبارة ضعيف.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) من (س)، (ح)، وهو ثقة.

(٧) أبو زكريا الكوفي، ثقة، حافظ.

(٨) إسرائيل بن يونس أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ثقة، مكثر، عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) أبو الحواري، البصري، ضعيف.

(١١) **محمد بن واسع بن جابر بن الأخنس** بن عائذ بن خارجة بن زياد الأزدي أبو بكر، ويقال أبو عبد الله، البصري، قال علي بن المديني: ما أعلمه سمع من أحد من

عن كعب[١]، قال: من قال حين يصبح: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ إلىٰ آخر الآية، لم يفته خير كان في يومه ولم يدركه شر كان فيه، ومن قالها حين يمسي لم يدركه شر كان في ليله[٢] ولم يفته خير كان في فيها[٣]، وكان إبراهيم خليل الله ﷺ يقولها في كل يوم وليلة ستَّ مرات[٤].

١٩ ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١٩﴾﴾[٥]

الصحابة، قال الدارقطني: عابد ثقة، ولكن بلي برواة ضعفاء. وقال ابن حجر ثقة. «التهذيب» ٢٦/ ٥٧٦، «التقريب» لابن حجر (٦٣٦٨).

(١) كعب الأحبار، ثقة.

(٢) في (س): يومه، وهو خطأ.

(٣) في (س): في يومه، وهو خطأ.

(٤) [٢١٩٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف مداره علىٰ زيد العمي وهو ضعيف، وفيه علي بن محمد بن هامان، لم أجده، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢١٣ من قول محمد بن واسع، وفيه أن إبراهيم عليه السلام كان يقولها ست مرات.

(٥) ورد في حاشية (س) التالي: بعد موتها يعني ينبت النبات من الأرض بعد يبسها وتحطمها بالمطر ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ يعني: يحيكم بالمطر يمطر من ماء البحر المسجور كالمني فتحيون به، وقال مقاتل: يرسل الله تعالىٰ يوم القيامة ماء الحيوان من السماء السابعة من البحر المسجور على الأرض بين النفختين فينشر عظام الموتىٰ فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي (تَخرجون) بفتح التاء، والباقون برفع التاء، ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ﴾، قال مقاتل: يعني

(قرأ حمزة والكسائي[١] بفتح التاء[٢] هنا[٣]، والياء هناك[٤] ولا خلاف في الثاني[٥] من هٰذِه السورة[٦]»[٧].

٢٠ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ﴾

يعني: آدم عليه السلام ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾[٨].

ومن علامات الرب أنه إلٰه واحد وإن لم تروه فتعرفوا توحيده بصنعه أن خلقكم. أبو الليث.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٤٥.

(١) وابن ذكوان بخلف عنه.

(٢) (تَخْرَجُونَ) بفتح التاء على البناء للفاعل.

(٣) أي: في هٰذِه الآية (١٩)، ومن سبق في سورة الأعراف: ٢٥: ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

(٤) الجاثية: ٣٥: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ قرأها حمزة والكسائي ويعقوب (لا يَخْرُجُونَ) بفتح الياء وضم الراء. أنظر مراجع القراءات الآتية.

(٥) يقصد به كلمة (تخرجون) الآية (٢٥) قوله تعالىٰ: ﴿إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾.

(٦) القراءة متواترة، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي:

بخلف مضىٰ في الروم لا يخرجون ... في رضًا .....

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٦، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥٠.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٨) في (س)، (ح) بزيادة: يعني ذريته.

٢١ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾

أي: من جنسكم ولم يجعلهن من الجن[(١)] وقيل: من ضلع [٤٠/أ-٣٠] آدم عليه السلام[(٢)]، وقيل: من نطف الرجال[(٣)].

﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً﴾[(٤)] يعني: أُلفة[(٥)] ﴿وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

[٢١٩٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٦)]، نا موسىٰ بن محمد بن علي[(٧)]، نا أبو شعيب الحراني[(٨)(٩)]، نا يحيىٰ بن عبد الله

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١٨، والقرطبي ١٤/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٢ ولم ينسبوه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣١ عن قتادة بلفظ: حواء خلقها الله من ضلع من أضلاع آدم، ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٣، والقرطبي ١٤/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٢ ولم ينسبه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٩٦ لعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر، وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٧١.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) ورد في حاشية (س) التالي: الهاء يعني: لتقر قلوبكم عندها؛ لأن الرجل إذا طاف البلاد فلا يستقر قلبه، فإذا رجع إلىٰ أهله اطمأنَّ واستقرَّ، ويقال: لتسكنوا إليها يعني لتوقعوا بها. أبو الليث. انظر «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٤٥.

(٥) في (س)، (ح) بزيادة: ومحبة.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) في (ح): الحراز.

(٩) عبد الله بن الحسين بن أحمد بن أبي شعيب، ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

البابلتي[(١)]، نا صفوان بن عمرو[(٢)]، قال: حدثني المشيخة أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله لقد عجبت من أمرٍ وإنه لعجب، إن الرجل ليتزوج المرأة وما رآها وما رأته قط حتىٰ إذا ٱبتنىٰ بها أصبحا وما شيء أحب إلىٰ أحدهما من الآخر فقال رسول الله ﷺ: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾[(٣)].

٢٢ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾[(٤)]

---

(١) ضعيف.

(٢) أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٣) [٢١٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه موسىٰ بن محمد، لم أجده، والبابلتي ضعيف، مع الٱنقطاع الظاهر فيه.

التخريج:

الحديث لم أجده عند غير المصنف.

(٤) ورد بعدها في هامش (س): ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ يريد بالألسنة اللغات، وقيل: أشكال المنطق فإن الله القدير الحكيم خالف بين مناطق عباده حتىٰ لا تكاد تسمع منطقتين متفقتين في جهارة ولا سر ولا خصاصة، ولا لكنة ولا صوت، ولا نغمة، واختلاف الألوان ظاهر؛ لأن الخلق ما بين أبيض وأسود وأحمر وآدم، وقيل: المراد باختلاف الألوان ٱختلاف الصور فسبحان من خالف بين الصور والألوان حتىٰ لا تكاد ترىٰ أخوين توأمين متفرقين من أصل واحد متماثلتين ما ذاك إلا عن قدرة قادر، وحكمة حكيم فإنها لو ٱتفقت وتشاكلت لوقع الٱلتباس في الناس، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ البر منهم والفاجر والجن والإنس، قرئت لحفص عن عاصم ﴿لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ بكسر اللام، جمع عالِم، وخصَّ العالمين، وإن كانت الآية لكافة الناس عالِمهم وجاهلهم لموضع ٱستدلالهم وتدبيرهم، ويؤيد هٰذِه القراءة قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ وبهذا أرجح القول بهٰذِه القراءة. رموز وكنوز.

(فعربي وعجمي)[١]، ﴿وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾ أبيض وأسود وأحمر وأنتم ولد رجل واحد وامرأة واحدة.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾[٢] بكسر اللام[٣] حفص، والباقون[٤] بفتحها[٥].

٢٣ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾﴾[٦].

٢٤ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْيِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) في (س) بزيادة: قرأ.

(٣) قبل الميم جمع عالِم؛ لأنه المنتفع بالآيات.

(٤) أي: جميع القراء ما عدا حفص عن عاصم.

(٥) (للعالَمين) بفتح اللام، أي: العالَم من الجن والإنس، وهو جمع عالَم بفتح اللام، والقراءتان متواترتان، دلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: للعالمين ٱكسروا عُلَا.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٣، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٦- ٣٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥١.

(٦) في هامش (ح) عندها ورد التالي: سماع تدبر واعتبار. تمت الجلالين.

انظر: «تفسير الجلالين» (٥٣٣).

وحذف (أن) من قوله: ﴿يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ﴾ لدلالة الكلام عليه، كقول طرفه:

ألا أيهاذا الزاجري أحضر الوغىٰ[(١)]

أراد أن أحضر، وقيل: هو على التقديم والتأخير تقديره: ويريكم البرق من آياته[(٢)].

٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن تَقُومَ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ بِأَمْرِهِۦ ۚ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾﴾[(٣)(٤)]

---

(١) وتتمة البيت:

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وذُكر في (ح)، والبيت من معلقة طرفة، وهي قصيدة طويلة ضمنها هٰذا البيت، وقوله: (أحضر) أراد أن أحضر، فلما أسقط أن ٱرتفع الفعل، و(الوغىٰ): الصوت في الحرب، والخلود: البقاء.

انظر: «المعلقات السبع» (٦٠)، وانظر: «ديوانه» (٣٢)، وعزاه له سيبويه في «الكتاب» ٣/ ٩٩، وفي «شرح ديوان المتنبي» ٢/ ١٩٥، ٢/ ٣٣٩، «سر صناعة الإعراب» لابن جني ١/ ٢٨٥، «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ٢/ ٥٦٠، ٥٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٢، ١٤/ ٢٧٢ وغيرها.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٨.

(٣) في هامش (ح) ورد التالي: بلا عمد. تمت جلالين.

انظر: «تفسير الجلالين» (٥٣٤).

(٤) في هامش (س) ورد التالي: بأمر مليء بقوله كونا قائمين فقامتا بغير علاقة ولا دعامة، ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ وذلك حين ينفخ إسرافيل في الصور النفخة الأخيرة علىٰ صخرة بيت المقدس فيقول يا أهل القبور قوموا فلا تبقىٰ نسمة إلا قامت لفصل القضاء ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ قال: بعضهم: إذا الأولىٰ للشرط، والثانية: للمفاجأة، وهي أن تنوب مناب الفاء في جواب

أي: من قبوركم عن ابن عباس[١] ﴿إِذَآ أَنتُمۡ تَخۡرُجُونَ﴾ منها وأكثر العلماء علىٰ أن معنى الآية ثم إذا دعاكم دعوةً إذا أنتم[٢] تخرجون من الأرض.

٢٦ ﴿وَلَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ٢٦﴾.

٢٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾

وقرأ ابن مسعود: (يُبْدىء)[٣]، ودليله قوله: ﴿هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ﴾[٤]، ودليل العامة ﴿كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ﴾[٥].

الشرط فإن قيل بماذا يتعلق من الأرض، قلت: إما بدعاكم أو بدعوة علىٰ معنىٰ كائنة من الأرض أو بمحذوف في موضع الحال من... والميم في دعاكم تقديره دعاكم خارجين من الأرض، ولا يجوز أن يتعلق بـ(تخرجون)؛ لأن ما بعد إذا لا يعمل فيما قبله. رموز وكنوز.

(١) أخرجه ابن المنذر عن ابن جريج كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٥٩٦، ونسبه لابن عباس البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٧.

(٢) في هامش (ح) ورد التالي: في الكشاف: فإن قلت: بم يتعلق من الأرض أبالفعل أم بالمصدر؟ قلت: فيها إذا جاءتهم آية بطل بهم معمل... الخ.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٢٠، قال في السراج: وأراد أن التعلق بالفعل هو الوجه، ولا يخفىٰ أن الراجح ما آثره العلامة انتهىٰ. وينظر: ما وجه الرجحان؟

(٣) القراءة شاذة.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢١، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥٤، ولم أجده في كتب الشواذ.

(٤) البروج: ١٣.

(٥) الأعراف: ٢٩.

﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ قال الربيع بن خُثيم والحسن: وهو هيّن عليه[١]، وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٢].

وهٰذا كقول الفرزدق:

إن الذي سمك السماء بنىٰ لنا
بيتًا دعائمه أعز وأطول[٣]

أي: عزيزة طويلة. وقال آخر:

لعمرك إن الزبرقان لباذل
لمعروفه عند السنين وأفضل[٤]

---

(١) في (س)، (ح) بزيادة: وما شيء عليه بعزيز.

(٢) الأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٦ بلفظ: ما شيء عليه بعزيز، عن الربيع، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٣، ونسبوه للربيع وابن عباس، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: ومال إليه الطبري، وذكر شواهد كثيرة.

(٣) هٰذا البيت قاله الفرزدق من قصيدة يفتخر بها بقومه علىٰ جرير، فيما كان بينهما من نقائض وهو مطلع القصيدة، وقد ٱستشهد به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٢١، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٥، والقرطبي ١٤/ ٢١، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٣ وغيرهم، وهو بيت مشهور للفرزدق.
انظر: «ديوانه» (٧١٤)، وكذا عزاه إليه الخليل في «العين» ١/ ٧٦، وفي «معجم الأدباء» لياقوت (٢٩)، وفي «معاهد التنصيص» للعباسي ١/ ١٠٣، «الأغاني» للأصفهاني ٨/ ٤٩، ومعنىٰ: سمك السماء: رفعها عالية، والشاهد هنا (أعز وأطول) جاءا بمعنىٰ عزيزة طويلة.

(٤) البيت ٱستشهد به الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٧، والقرطبي في «الجامع

أي: فاضل.

وقال مجاهد[١]: الإعادة أهون[٢] من البداءة[٣] أي: أيسر[٤]، وهي رواية الوالبي، عن ابن عباس، ووجه هٰذا التأويل أن هٰذا مثل ضربه الله ﷻ، يقول[٥]: إعادة الشيء على الخلق أهون من ٱبتدائه فينبغي أن يكون البعث أهون عليه عندكم من الإنشاء، وقال قوم: وهو أهون عليه أي: على الخلق، يصاحُ[٦] بهم صيحة فيقومون، ويقال لهم: كونوا فيكونون فذلك أهون عليه[٧] من أن يكونوا نُطَفًا ثم عَلَقًا ثم مُضغًا إلىٰ أن يصيروا رجالًا ونساءً، وهٰذا معنىٰ رواية

لأحكام القرآن» ١٤/ ٢١، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٣ ولم ينسبْ لقائل، والباذل: هو كل من أعطىٰ شيئًا بطيب نفس، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٠، والشاهد هنا (وأفضل) جاءت بمعنىٰ: فاضل.

(١) في (ح) بزيادة: وعكرمة.

(٢) في (ح) بزيادة: عليه.

(٣) ٱنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٥٠٠، وزاد عليه: والبداءةُ عليه هينة، وكذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد ٢١/ ٣٦.

(٤) والأثر هٰذا بتمامه (أيسرُ عليه) كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٦ عن ابن عباس، وذكره عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٥، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٣ من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٩٧ لابن المنذر وابن أبي حاتم، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٥ جميعهم عن ابن عباس.

(٥) في (ح) بالتاء: تقول.

(٦) في (س): يصاحون.

(٧) من (ح) في الأصل، (س): عليهم، خطأ.

حبان[١] الكلبي[٢] عن [٤٠ب- ٣١] أبي صالح[٣] عن ابن عباس[٤] واختيار قُطرب[٥].

﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي: الصفة العليا[٦] ﴿فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ قال

---

(١) حبان بن علي العنزي، ضعيف.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) باذام، ضعيف يرسل.

(٤) الحكم على الإسناد:

حبان وأبو صالح ضعيفان، والكلبي متهم بالكذب.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٢ عن ابن عباس.

(٥) صفة القدرة لله ﷻ من صفات كماله فهو علىٰ كل شيء قدير، ولا يعجزه شيء، ولا يتعبه شيء، ولا يتعاظمه شيء ﷻ، ولذلك فقد تنوعت توجيهات السلف لمعنىٰ هٰذِه الآية فمنهم من جعل أفعل التفضل لا مفهوم لها بل معناه وهو هين عليه، ومنهم من جعلها علىٰ بابها ويكون المعنىٰ أن البعث أيسر من ٱبتداء خلق الشيء من عدم، بمعنىٰ أن هٰذا مركوز في فطر الناس، أو أنه أهون عليهم فخلقهم من نطفة ثم علقة إلىٰ آخره أهون عليهم من خلقهم بكن فيكون، وكل هٰذِه التفسيرات تصب في كمال قدرة الله تعالىٰ وأنه لا يتعاظمه شيء ولا يعجزه ولا يعييه، والتدليل على البعث بأحسن عبارة وأقوم دليل، والله أعلم.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٦٧- ٢٦٨، في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٢٨٧.

(٦) قال ابن القيم رحمه الله: المثل الأعلىٰ يتضمن: الصفة العليا، وعلم العالمين بها، ووجودها العلمين والخبر عنها، وذكرها وعبادة الرب سبحانه بواسطة العلم والمعرفة القائمة بقلوب عابديه وذاكريه، فهاهنا أربعة أمور:

الأول: ثبوت الصفات العليا لله سبحانه في نفس الأمر، علمها العباد أو

ابن عباس يقول: ليس كمثله شيء[١].

وقال مجاهد وقتادة: مثله أنه لا إلٰه إلا الله ولا رب غيره[٢] ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾ يعني: من عبيدكم وإمائكم ﴿مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ من المال

جهلوها، وهٰذا معنىٰ قول من فسره بالصفة.

الثاني: وجودها في العلم والتصور وهٰذا معنىٰ قول من قال من السلف والخلف إنه ما في قلوب عابديه وذاكريه من معرفته وذكره ومحبته وإجلاله وتعظيمه، وهٰذا الذي في قلوبهم من المثل الأعلىٰ لا يشترك فيه غيره معه، بل يختص به في قلوبهم كما ٱختص في ذاته، وهٰذا معنىٰ قول من قال من المفسرين أهل السماء يعظمونه ويحبونه ويعبدونه وأهل الأرض يعظمونه ويجلونه...

الثالث: ذكر صفاته والخبر عنها وتنزيهها عن النقائص والعيوب والتمثيل.

الرابع: محبة الموصوف بها وتوحيده والإخلاص له والتوكيل عليه والإنابة إليه، وكلما كان الإيمان بالصفات أكمل كان هٰذا الحب والإخلاص أقوىٰ.

فعبارات السلف تدور حول هٰذِه المعاني الأربعة لا تتجاوزها، «الصواعق المرسلة» لابن القيم ٣/ ١٠٣٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٩٧ نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر، وكذا ذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٥ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٦٨ ونسباه لقتادة، أما الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٢١ فنسبه لمجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٢ نسبه لقتادة، وكذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٩٨ لابن أبي حاتم عن قتادة.

﴿فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾[(١)(٢)] (أي: أنتم وهم فيه شرع سواء)[(٣)]، ﴿تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ قال ابن عباس: تخافونهم أنْ يرثوكم كما يرث بعضكم بعضًا[(٤)]: وقيل: تخافون هٰؤلاء الشركاء أن يقاسموكم أموالكم كما يقاسم بعضكم بعضًا[(٥)]، وهٰذا معنىٰ قول أبي مِجْلَز فإذا لم تخافوا هٰذا من مماليككم ولم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء؟ وأنتم وهم عبيدي وأنا مالككم جميعًا فكما لا يجوز ٱستواء الملوك مع سيده فكذلك لا يجوز ٱستواء المخلوق مع خالقه[(٦)]، ثم قال تعالىٰ: ﴿كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

---

(١) في (س) بزيادة: وهم، للتفسير.

(٢) في (س)، (ح) بزيادة: شرع.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٨، عن ابن عباس، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٦ عنه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٩ ولم ينسبه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٤- ٢٥.

(٦) قول أبي مجلز: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٣٩ وهو: إن مملوكك لا تخاف أن يقاسمك مالك، وليس له ذلك، كذلك الله لا شريك له، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٥، ورجح الطبري هٰذا القول، وعلل ذلك بقوله: لأنه أشبههما بما دلَّ عليه ظاهر الكلام... -ثم قال- فالخيفة التي ذكرها الله تعالىٰ ذكره بأن تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال الذي بينهما إياه؛ أشبه من أن تكون خيفة منه يرثه؛ لأن ذكر الشركة لا يدل علىٰ خيفة الوراثة، وقد يدلُّ علىٰ خيفة الفراق والمقاسمة.

٢٩ ﴿بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

٣٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًاۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ﴾

أي: دين الله وهو[١] نصب على المصدر أي: فطرَ فطرة، ومعنى الآية: إن الدين الحنيفية فطرة الله ﴿ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَاۚ﴾ وقيل: نصب على الإغراء[٢]، ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِۚ﴾ أي: لدين الله، أي: لا يصلح ذلك ولا ينبغي أن يفعل، ظاهره نفي ومعناه نهي، هٰذا قول أكثر العلماء[٣]، وقال عكرمة[٤] ومجاهد[٥]: لا تغيير لخلق الله من

---

(١) في (س)، (ح): وهي.

(٢) في هامش (س) جاء بعدها: أي: إلزم فطرة الله. البغوي. ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٦٩.

(٣) من المفسرين نحو ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، وقتادة، وسعيد ابن جبير، وابن زيد، وإبراهيم النخعي، وجمهور السلف.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٧٧.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤١ بلفظ: (الإخصاء) بدل (بالخصاء)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» بلفظ: معناه تحريم إخصاء البهائم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣١ ولكن بدل (ونحوه) (فحولها)، ونسبه له ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٨.

(٥) ٱنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٥٠٠، بلفظ: (الإخصاء)، ونسبه له البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧١ بلفظ: معناه تحريم إخصاء البهائم، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦٧.

البهائم بالخصاء ونحوه.

[٢١٩٨] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، نا أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، نا محمد بن يحيىٰ[٣]، نا عبد الرزاق[٤]، نا معمر[٥]، عن الزهري[٦]، عن ابن[٧] المسيب[٨]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة هل تحسون فيها من جدعاء؟» قال: ثم يقول أبو هريرة: ٱقرأوا إن شئتم: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الآية[٩].

---

(١) أبو سعيد النيسابوري، عالم، صالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو عبد الله النيسابوري، ثقة، حافظ، جليل.

(٤) أبو بكر الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٥) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٦) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) [٢١٩٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن سواه ثقات.

التخريج:

حديث متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي هل يصلىٰ عليه، وهل يعرض على الصبي الإسلام (١٣٥٨)، ومسلم، كتاب القدر،

[٢١٩٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا أبو بكر بن جعفر المطيري[٢][٣]، نا أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب[٤]، نا عبد الرزاق[٥] ح.

[٢٢٠٠] وأخبرنا أبو سعيد التاجر[٦]، نا أبو حامد الشرقي[٧]، نا محمد بن يحيى الذهلي[٨][٩]، وعبد الرحمن بن بشر[١٠]، والسلمي[١١]، قالوا: نا عبد الرزاق[١٢]، عن[١٣] معمر[١٤]، عن

باب معنىٰ كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٢٦٥٨).

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ح): المطري.

(٣) محمد بن جعفر، ثقة مأمون.

(٤) أبو جعفر الهشيمي، كان يضع الحديث.

(٥) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع .

(٦) محمد بن عبد الله بن حمدون، عالم صالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن محمد، ثقة مأمون.

(٨) ساقطة من (س)، (ح).

(٩) أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ، جليل.

(١٠) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(١١) أحمد بن يوسف، حافظ ثقة.

(١٢) ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.

(١٣) في (س): قال أخبرنا، وفي (ح): قال نا.

(١٤) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، كذا فيما حدث به في البصرة.

همام[١]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما من مولود يولد إلا علىٰ[٢] هٰذِه الفطرة، فأبواه يهودانه و[٣] ينصرانه كما تنتجون البهيمة هل[٤] تجدون فيها من جدعاء حتىٰ تكونوا أنتم تجدعونها؟» قالوا: يا رسول الله أفرأيت من يموت وهو صغير؟ قال: «الله أعلم بما كانوا عاملين»[٥].

وقال الأسود بن سريع: غزوت مع رسول الله ﷺ أربع غزوات وأن أقوامًا تناولوا الذرية بالقتل، فقال رسول ﷺ: «ما بال أقوام قتلوا المقاتلة ثم تناولوا الذرية» [٤١أ- ٣١] فقال رجل: يا رسول الله إنما هم أولاد المشركين، فقال رسول الله ﷺ: «إن خياركم أولاد المشركين والذي نفسي بيده ما من مولود يولد إلا على الفطرة فما

---

(١) أبو عقبة، الصنعاني، ثقة.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) في (ح): أو.

(٤) في (ح): فهل.

(٥) [٢١٩٩ - ٢٢٠٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف في السندين لم يذكر بجرح أو تعديل والراوي عن عبد الرزاق في السند الأول يضع الحديث إلا أنه قد توبع من ثلاث ثقات في السند.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب القدر، باب الله أعلم بما كانوا عاملين (٦٥٩٩)، ومسلم، كتاب القدر، باب معنىٰ كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين (٢٦٥٨)، وهي عنده من أحاديث صحيفة همام المشهورة.

يزال عليها حتىٰ يبين عنه لسانه فأبواه يهودانه وينصرانه »[١].

وروىٰ قتادة[٢]، عن مطرف بن عبد الله بن الشخير[٣]، عن عياض ابن حمار المجاشعي[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: « إن الله ﷻ أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي هٰذا وإنه قال: إن كل مال نحلتُه عبادي فهو لهم[٥] حلال فإني خلقت عبادي كلهم حنفاء فأتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانًا » وذكر الحديث[٦].

---

(١) حديث الأسود بن سريع، يرويه عن الحسن البصري وفي سماعه منه ٱختلاف كبير، والأكثر علىٰ أنه لم يسمع منه، ولو صرح بالتحديث، وحملوا ذلك علىٰ معنىٰ أنه حدّث أهل البصرة، ولم يحدثه هو خاصة، ولذلك ٱختلف العلماء في هٰذا الحديث بين مصحح ومضعف بسبب الٱنقطاع، والحديث أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٣٥ (١٥٥٨٨)، وغيره، وانظر في حاشيته تخريجًا موسعًا للحديث، ولم أجد في المصادر الأخرىٰ زيادة عليه؛ لأن كل طرقه عن الحسن، عن الأسود، اللهم إلا ما وقفت عليه في الحلية حيث رواه عن أبي إسحاق الفزاري، عن يونس، عن الأسود، والظاهر أنه فيه سقطًا حيث إن يونس وهو ابن أبي إسحاق السبيعي يروي عن الحسن فلعله سقط من المطبوع، ولو لم يكن فإن السند يكون أشد ٱنقطاعًا، والله أعلم.

(٢) أبو خطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٣) أبو عبد الله البصري، ثقة عابد.

(٤) صحابي جليل.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الجنة ونعيمها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢٨٦٥).

وقال أبو بكر الوراق[١]: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ هي الفقر والفاقة[٢].

﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أي: المستقيم[٣]، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٤].

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) الأثر لم أقف عليه، والصحيح في معنى الفطرة: التوحيد والإسلام، يدل علىٰ ذلك الأحاديث الصحيحة التي وردت.

(٣) ساقطة من (س)، (ح).

(٤) تضمن كلام المصنف تفسير الفطرة، فذكر ثلاثة أقوال هي:
الدين وهو الإسلام، الخلقة السليمة، والفقر والفاقة، وهٰذِه المسألة مما كثرت فيها الأقوال، ويمكن إجمالها في ما يلي:
القول الأول: أنها البدأة التي ٱبتدأهم عليها وإلىٰ ما يصيرون إليه عند البلوغ، فمن ٱبتدأه الله للشقاوة صار إليها؛ وإن عمل بعمل أهل السعادة، وهكذا السعادة.
القول الثاني: أنها الخلقة السليمة التي يخلق عليها الإنسان، أي: إنه خلق خلقة سليمة مستقيمة يعرف بها ربه إذا بلغ مبلغ المعرفة.
القول الثالث: أن المراد أن الله فطرهم على الإنكار والمعرفة، فلما أخذ منهم الميثاق: ألست بربكم؟، قالوا جميعًا: بلىٰ، فأما أهل السعادة فقالوها طوعًا، وأما أهل الشقاوة فقالوها كرهًا لا طوعًا.
القول الرابع: أنها ما يقلب الله في قلوب الخلق إليه مما يريد ويشاء، فقد يكفر العبد ثم يؤمن والعكس، وقد يؤمن ويموت علىٰ ذلك والعكس.
القول الخامس: أنها ما أخذ الله من الميثاق من ذرية آدم قبل أن يخلقوا وهم علىٰ صورة الذر.
القول السادس: أنها الإسلام.
وهٰذا القول هو الراجح لموافقته للقرآن، ولورود نصوص السنة صريحة في ذلك، ولوروده عن جمهور السلف، ويمكن أن يجمع بينه وبين بقية الأقوال الصحيحة

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾

راجعين إليه بالتوبة مقبلين إليه بالطاعة وهو نصبٌ على الحال والقطع[١]، أي: فأقم وجهك أنت وأمتك منيبين إليه ﴿وَٱتَّقُوهُ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَلَا تَكُونُواْ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾[٢] (أي[٣]: فرقًا[٤] كاليهود والنصارىٰ)[٥].

في ذلك، فإن من فسرها بالميثاق فهٰذا يحقق أن المراد الإسلام؛ وفيه زيادة أن ذلك كان قد حصل لهم قبل الولادة حين ٱستخرجوا من الصلب.

وهناك أقوال أخرىٰ في الرد على المعتزلة القدرية النفاة، فهي توافق هٰذا الراجح من حيث إثبات القدر، وإن كان بعضها قد خرج بالحديث عن مقتضاه.

انظر: «التمهيد» لابن عبد البر ١٨/ ٥٧- ٩٧، «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ٢٦٤- ٢٧٠، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٨١- ٧٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٨٦- ٢٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٤٠- ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٥- ٣١، «شفاء العليل» لابن القيم ٢/ ٧٧٥ - ٨٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٣/ ٤٨- ٥١، «درء تعارض العقل والنقل» لابن تيمية ٨/ ٣٧١- ٤٦١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٢٤- ٢٢٦.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٥.

(٢) الشيع: في الأصل مقدار من العدد وهو في الآية بمعنىٰ: فرقًا مختلفين. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٧٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٨٨.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) في (س) بزيادة: في.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

[٢٢٠١] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري[١]، نا محمد بن عمر بن إسحاق بن حبش الكلواذي[٢]، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٣]، نا محمد بن مصفىٰ[٤]، نا بقية[٥]، نا شعبة[٦] -أو غيره-، عن مجالد[٧][٨]، عن الشعبي[٩]، عن شريح[١٠]، عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «يا عائشة[١١]: إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعًا هم أهل البدع[١٢] والضلالة من هٰذِه الأمة يا عائشة إن لكل صاحب ذنب توبة إلا صاحب البدع والأهواء ليست له[١٣] توبة، أنا منهم بريء وهم

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو بكر السجستاني، الإمام الحافظ.

(٤) أبو عبد الله الحمصي، القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلس .

(٥) بقية بن الوليد، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٦) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) في (ح): مخالد، وهو خطأ.

(٨) مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني، ليس بالقوي، تغير في آخر عمره .

(٩) عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١٠) القاضي، مخضرم، ثقة.

(١١) من (س)، (ح).

(١٢) توجد في هامش نسخة (ح) حاشية مطولة هنا ما يقارب (٢٢) سطر، منقولة من كتاب «العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ» للمقبلي، ولكن عبارتها قد يكون فيها سقط أو خطأ في النقل، وقد حذفتها.

(١٣) في (ح): لهم.

مني برآءُ »[١].

﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾[٢].

٣٣ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً﴾

أي: خصبًا وسعة[٣] ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾.

٣٤ ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

وفي مصحف عبد الله (ولْيتمتَّعوا)[٤].

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا﴾

---

(١) [٢٢٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف، وفيه الكلواذي لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٥/ ١٤٣٠، ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٨ (٤) -وضعفه الألباني في «ظلال الجنة»- والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ٣٣٨ (٥٦٠)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٨: رواه الطبراني في «المعجم الصغير»، وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٤٩ (٧٢٣٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٣٨، وقال: هٰذا حديث غريب من حديث شعبة تفرد به بقية.

انظر «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٩، والعجيب أنه قال في موضع آخر: رواه الطبراني في «المعجم الصغير» وإسناده جيد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٤٠٢.

(٢) ورد في هامش (س) التالي: فرحون بأنه الحق.

(٣) في (ح): ونعمه.

(٤) القراءة شاذة. أنظر: «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥٨.

قال ابن عباس[١] والضحاك[٢]: حجة وعذرًا، قتادة والربيع[٣]: كتابًا[٤].

﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ﴾ أي: ينطق ﴿بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ﴾ يعذرهم على شركهم ويأمرهم به.

٣٦ ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾.

٣٧ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾﴾.

٣٨ ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾﴾.

٣٩ **قوله تعالى:** ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا﴾

---

(١) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٣ بلفظ: حجة تنطق بشرككم.

(٢) ذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٣ فقط، وذكره ولم ينسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣١.

(٣) الربيع بن أنس البكري.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٤، عن قتادة بلفظ: أم أنزلنا عليهم كتابًا فهو ينطق بشركهم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٣ ونسباه لقتادة والربيع، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٠٢ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة، وأخرج ابن أبي حاتم مثله.

قرأ ابن كثير (أتيتم) مقصور غير ممدود[١] ﴿لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ﴾ قرأ الحسن وعكرمة وأهل المدينة[٢] (لِتُرْبُوا) بتاء مضمومة وجزم الواو على الخطاب أي: لتُربوا أنتم، وهي قراءة ابن عباس واختيار يعقوب وأيوب وأبي حاتم، وقرأ الآخرون: بياء مفتوحة ونصب الواو[٣] [٤١ب-٣١] وجعلوا الفعل للرَّبْو واختاره أبو عبيد لقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِۖ﴾ ولم يقل: فلا يَرْبَىٰ[٤].

---

(١) أي: وما جئتم؛ وقرأ الباقون: بمد الهمزة، أي: وما أعطيتم، وهي متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٤، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٢٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٦١.

(٢) وهم: (نافع وأبو جعفر)، ومعهم يعقوب وابن عباس وقتادة وأبو رجاء والشعبي.

(٣) (لِيَرْبُو) بالياء وإسناد الفعل إلى الربا ونصب الواو وهو مضارع (ربا) أي: زاد.

(٤) القراءتان متواترتان، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: ليربو خطاب ضم والواو ساكن أتىٰ، أخبر الناظم أن المشار إليه بالهمز في أتىٰ وهو نافع قرأ (لتُربوا) بتاء الخطاب وضمها وبسكون الواو، فتعين للباقين القراءة بياء الغيب وفتحها وفتح الواو.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٤، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٤، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٠)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٦١.

واختلف المفسرون[١] في معنى الآية فقال سعيد بن جبير[٢] ومجاهد[٣] وطاوس[٤] وقتادة[٥] والضحاك[٦]: هو الرجل يعطي الرجل العطية ويهدي الهدية ليأخذ[٧] أكثر منها فهٰذا ربًا حلال ليس فيه أجرٌ ولا وزرٌ، فهٰذا للناس عامة، فأما النبي ﷺ خاصة فكان هٰذا عليه حرامًا[٨] لقوله ﷻ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝٦﴾[٩]، وقال الشعبي: هو الرجل يلزق للرجل فيحمله[١٠] ويخدمه ويسافر معه فيجعل له ربحًا في[١١] ماله ليجزيه، وإنما أعطاه التماس عونه ولم

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) أخرج الطبري في «جامع البيان» عن سعيد مثله ٢١/ ٤٦، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦٩، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته لابن المنذر ١١/ ٦١٣.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٦ عن مجاهد مثله، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦٩، وزاد السيوطي في نسبته لابن المنذر والفريابي وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٦٠٣.

(٤) ونسبه له أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٦٩ فقط.

(٥) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٦ عن قتادة مثله.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٦ عن الضحاك مثله.

(٧) في (ح)، ومصادر التخريج: ليثاب.

(٨) ونسبه لأكثر المفسرين البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٣، وزادا ابن عباس، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٢، وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٨٤ .

(٩) المدثر: ٦.

(١٠) في (س)، (ح): فيحف له.

(١١) ساقطة من (ح).

يرد به وجه الله تعالىٰ[١]، وقال النخعي: هٰذا في الرجل يقول للرجل: لأمولنك فيعطيه مراباة، وكان الرجل في الجاهلية يُعطىٰ بالقرابة له المال ليكثر ماله، وهي رواية أبي حصين عن ابن عباس[٢].

وقال السدي: نزلت في ثقيف كانوا يعطون الربا[٣].

﴿فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ﴾[٤] (فلا يزكو عند الله)[٥]؛ لأنه لم يرد به وجه الله تعالىٰ.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٧ عن عامر الشعبي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٣ بلفظ: هو الرجل يلتزق بالرجل فيخدمه، ويسافر معه فيجعل له ربح ماله التماس عونه لوجه الله فلا يربو عند الله؛ لأنه لم يرد به وجه الله تعالىٰ، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٦ بلفظ آخر: أن ما خدم الإنسان به أحدًا وخف له لينتفع به في دنياه فإن ذلك النفع الذي يجزي به الخدمة لا يربو عند الله.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٦ من طريق أبي حصين وهو ثقة ثبت كما سبق، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٢ بلفظ: هو الرجل يعطي صديقه أو قريبه ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله تعالىٰ، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٠.

(٣) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٢٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٠ جميعهم عن السدي.

(٤) في (ح) بزيادة: فلا يزكو.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ قال قتادة: هٰذا[١] الذي[٢] يقبله الله تعالىٰ ويضعفه له عشر أضعافها[٣] وأكثر من ذلك[٤]، ومعنىٰ قوله: ﴿ٱلْمُضْعِفُونَ﴾ أي: أهل الضعف[٥] كقول العرب: أصبحتم مسمنين إذا سمنت إبلهم، ومعطشين إذا عطشت، ورجل مُقْوٍ إذا كانت إبله[٦] قوية، ومضعف إذا كانت ضعيفة، ومنه الخبيث المخبث أي: أصابه خبثٌ[٧].

٤٠ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾﴾.

٤١ قوله ﷻ: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ﴾

أي: قحط المطر ونقص الغلات وذهاب البركة ﴿فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ يقول أجدبت[٨]: البر وانقطعت مادة البحر ﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ﴾ أي: بشؤم ذنوبهم.

---

(١) في (ح): هو.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (ح): أمثالها.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٧ عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٠٢ لابن المنذر وعبد بن حميد.

(٥) أي: الذين يضاعف لهم الثواب. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٨٢.

(٦) كذا في (س)، (ح)، ولم ترد في الأصل.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٥.

(٨) من (س)، (ح)، وفي الأصل: يقول، وهو خطأ.

قال مقاتل[١]: هٰذا[٢] قبل أن يبعث الله تعالىٰ نبيه ﷺ امتلأت الأرض ظلمًا وضلالةً، فلما بعث الله ﷻ محمدًا ﷺ رجع راجعون من الناس، فالبر أهل العمود والمفاوز والبراري، والبحر أهل القرىٰ والريف[٣].

قال مجاهد: أما والله ما هو[٤] بحركم هٰذا ولٰكن كل قرية علىٰ ماء جارٍ فهو بحر[٥]، وقال عكرمة: العرب تسمي الأمصار بحرًا[٦].

وقال عطية وغيره[٧]: البر ظهر الأرض الأمصار وغيرها، والبحر

---

(١) في (ح): قتادة.

(٢) في (س): هٰذِه.

(٣) بعدها في (س) زيادة: قيل: فهو بحر، والأثر: قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٤١٧، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٤ عن معمر، عن قتادة مطولًا، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٩١ عن قتادة، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٢٤، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٦٠٥- ٦٠٦ لابن أبي حاتم.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٣٦٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٤١ جميعهم عن مجاهد، ولم أجده في «تفسير مجاهد».

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٩ عن عكرمة، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٤ بلفظ: البر هنا الفيافي والبحر الأمصار والقرىٰ، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٦ لابن المنذر وابن أبي حاتم، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٨٢.

(٧) ساقطة من (س).

هو البحر المعروف[١].

وقال عطية[٢]: إذا قل المطر قل الغوص[٣].

وقال ابن عباس: إذا مطرت السماء تفتح[٤] الأصداف فمها[٥] في البحر فما وقع فيها من ماء السماء فهو اللؤلؤ[٦].

وقال الحسن: البحر القرىٰ علىٰ شاطئ البحر[٧].

قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ﴾ بقتل ابن آدم أخاه[٨] ﴿وَٱلْبَحْرِ﴾ بالملك الجائر الذي كان يأخذ كل سفينة

---

(١) في (س) بزيادة: والبحر تسمي الأمصار بحرًا، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن عطية وزاد عليه: وقلة المطر كما تؤثر في البحر فتخلو أجواف الأصداف إذا جاء المطر يرتفع إلىٰ وجه البحر، ويفتح فاه فما يقع فيه من المطر صار لؤلؤًا.

(٢) في (س) بزيادة: وغيره.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٩ عن عطية، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٤٠، وزاد في آخره كلمة (عنده)، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٦٠٥ لابن المنذر.

(٤) من (ح)، وفي الأصل، (س): تفحت.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٤٠.

(٧) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٢٤ بلفظ: المراد بالبحر مدن البحر وقراه التي علىٰ شاطئه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٠ بلفظ: البر والبحر هما المعروفان المشهوران في اللغة، عن الحسن.

(٨) (س)، (ح).

غصبًا[١] واسمه الجلندا[٢] رجل من الأزد[٣].

﴿لِيُذِيقَهُم﴾ قرأ السلمي بالنون[٤] وهي ٱختيار أبي حاتم (وقنبل

---

(١) قاله مجاهد: ٱنظر «تفسيره» ٢/ ٥٠١، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٩/ ٣٦٤ عنه، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٤٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٤، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٦٠٥ لابن أبي حاتم وابن المنذر والفريابي، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٨٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٤٧ .

(٢) في (س): الجلندي.

(٣) يشير المصنف إلىٰ أول فساد ظهر في البر والبحر، وقد ذكر ذلك الشيخ محمد الأمين العلوي في تفسيره «حدائق الروح والريحان» ٢٢/ ١٥٨ فقال: قيل: أول فساد ظهر في البر قتل قابيل أخاه هابيل، وفي البحر أخذ الجلندي الملك كل سفينة غصبًا، وفي المثل: أظلم من ابن الجلندي، وكان من أجداد الحجاج، بينه وبينه سبعون جدًّا، وكان الأرض خضرةً معجبة بنضارتها، لا يأتي ابن آدم شجرة إلا وجد عليها ثمرة، وكان ماء البحر عذبًا وكان لا تقصد الأسود البقر، فلما وقع القتل المذكور... تغير ما على الأرض، وشاكت الأرض أي: صارت ذات شوك، وصار ماء البحر ملحًا مرًّا جدًّا، وقصد بعض الحيوان بعضًا، وتعلقت شوكة بنبي، فلعنها، فقالت: لا تلعني فإني ظهرت من شؤم ذنوب الآدميين. ا.هـ. قلت: قد يظهر الفساد في قوم بسبب أفعالهم السيئة، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ﴾ -[الشورىٰ: ٣٠]- كما هي سنة الله تعالىٰ في خلقه؛ ومن ذلك أن الله غيَّر الصورة علىٰ قوم موسىٰ عليه السلام فصيرهم قردة، وعلىٰ قوم عيسىٰ عليه السلام فصيرهم خنازير، إلىٰ غير ذلك؛ فهٰذا يدل علىٰ أن ظهور الفاحشة في قوم وجهرهم بها سبب لفشو الأمراض والطاعون، ونقص الميزان، والقحط، والله أعلم.

(٤) (لنذيقهم).

عن ابن كثير)[١]، الباقون بالياء[٢] ﴿بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ أي: عقوبة بعض الذي عملوا من ذنوبهم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم وأعمالهم الخبيثة.

٤٢ ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلُ ۚ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [٤٢/أ- ٣١].

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ٱلْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۖ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾﴾

أي: يتفرقون، فريق في الجنة وفريق في السعير.

٤٤ ﴿مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُۥ ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَـٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾﴾[٣]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٢) القراءتان متواترتان، دلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله تعالىٰ: نُذِيق زكا، أخبر أن المشار إليهم بالزاي من زكا وهو قنبل قرأ بالنون، فتعين للباقين القراءة بالياء.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٥، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٤، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٠)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٨، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٦١، «القمر المنير» لابن النجار البغدادي (١٦٨).

(٣) المهاد: الفراش.

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٠.

أي: يفرشون ويسوون[١] المضاجع في القبور.

٤٥ ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾

أي: ثوابه[٢] ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٤٦ ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾

أي: نعمته بالمطر ﴿وَلِتَجْرِيَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾[٣] رزقكم[٤] ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٤٧ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَٱنتَقَمْنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ۖ﴾

أي: أشركوا ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ في العاقبة فكذلك نحن ناصروك ومظفروك[٥] علىٰ أعدائك ومن[٦] ناوأك، قال الحسن: يعني أنجاهم مع الرسل من عذاب الأمم[٧].

[٢٢٠٢] (أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري[٨]، قال نا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (س) بزيادة: فيه.

(٤) في (س)، (ح): رزقه.

(٥) في (ح): مظهروك.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) نسبه للحسن البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٥.

(٨) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الصرصري)[١][٢]، أخبرني[٣] محمد المطبقي[٤]، نا الربيع بن سليمان[٥]، نا علي بن معبد[٦]، نا موسىٰ بن أعين[٧]، عن بشير بن أبي سُليم[٨][٩]، عن عمرو بن مرة[١٠]، عن شهر بن حوشب[١١]، عن أم الدرداء[١٢]، عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ٱمرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًا علىٰ الله أن يردّ عنه باب جهنم يوم القيامة» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[١٣].

---

(١) السقطي، مختلف في عدالته.

(٢) ساقط من الأصل، (س).

(٣) في (ح): قال نا.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة.

(٦) علي بن معبد بن شداد الرقي، أبو الحسن، ويقال أبو محمد، نزيل مصر روىٰ عن محمد بن الحسن «الجامع الكبير» و «الصغير»، وحدث بمصر، روىٰ له الترمذي والنسائي، قال أبو حاتم ثقة مات سنة (٢١٨هـ). «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٥ «التهذيب» للمزي ٢١/ ١٣٩، «التقريب» لابن حجر (٤٨٠١).

(٧) أبو سعيد الحراني ثقة، عابد.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ح): سليمان.

(١٠) أبو عبد الله الجملي، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(١١) أبو سعيد، صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(١٢) الصغرىٰ، ثقة فقيهة.

(١٣) [٢٢٠٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه الصرصري مختلف في عدالته، وبشير والمطبقي لم أجدهما.

٤٨ قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾.

[٢٢٠٣] أخبرني ابن فنجويه[١]، نا الباقرحي[٢]، نا الحسن بن علوية[٣]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، نا إسحاق بن بشر[٥]، أخبرني إدريس أبو إلياس[٦]، عن وهب بن منبه[٧]: أن الأرض شكت إلىٰ الله ﷻ أيام الطوفان؛ لأن الله ﷻ أرسل الماء بغير وزن ولا كيل فخرج الماء غضبًا لله ﷻ فخدش الأرض وخددها[٨]، فقالت: يا رب إن الماء خدشني وخددني، فقال الله ﷻ فيما بلغني -والله

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم (١٩٣١)، وقال: حديث حسن، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٩ (٢٧٥٣٦)، وضعفه محققوه، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (ص١٥٧) (١٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٧٦ (٤٤٣)، وإسحاق في «مسنده» ٥/ ١٨٤، وانظر: «العلل» للدارقطني ٦/ ٢٢٥، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٩٠٦، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٦٠.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) مخلد بن جعفر، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) أبو محمد البغدادي، ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٦) الصنعاني، ضعيف.

(٧) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٨) في (س): خدشًا، وخدَّ الماء في الأرض إذا شقها بجريه، والخدش: التمزيق. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦١، ٦/ ٢٩٢.

أعلم- إني سأجعل للماء غربالًا[١] لا يخددك ولا يخدشك فجعل السحاب غربالًا للمطر ﴿فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٢].

رد الكناية إلىٰ لفظ السحاب لذلك ذكّرها -والسحاب جمع- كما يقال: هٰذا تمرٌ جيد[٣] ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ أي: قطعًا متفرقة ﴿فَتَرَى ٱلْوَدْقَ﴾ يعني: المطر ﴿يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ﴾[٤] وسطه، وقرأ ابن عباس[٥]: (من خَلَلِهِ)[٦] ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ﴾ أي: بالودق ﴿مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾﴾

---

(١) **الغربال**: أداة تشبه الدف ذات ثقوب، ينقىٰ بها الحب من الشوائب. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٩١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٤٨.

(٢) [٢٢٠٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه إسحاق بن بشر كذاب، إدريس ضعيف ومخلد بن جعفر ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٥٣- ٥٤.

(٤) أي: مخارج الماء من السحاب، والخَلَلُ: فُرْجَةٌ بين الشيئين، وجمعه خلال. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٥٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢١٣.

(٥) والأعمش وعلي والضحاك والحسن وابن مسعود ومجاهد وأبو العالية.

(٦) بالإفراد، وهي قراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٦٤.

وقيل: وما كانوا إلا مبلسين[١]، قال قطرب: والفائدة في تكرار قبل هاهنا أن الأولىٰ للإنزال والثانية للمطر[٢]، وقيل: على التأكيد[٣]، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم﴾[٤] كرر (تحسبن) للتأكيد، وقال الشاعر:

إذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن
لقاؤك إلا من وراءُ وراء[٥]

وفي حرف ابن مسعود: (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا بمفازة من العذاب) غير[٦] مكرر[٧]، وفي

---

(١) مبلسين: أي آيسين، وأبلس الرجل قُطِعَ به، والإبلاس: الحزن المعترض من شدة البأس.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٩.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٨٩، ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٤٤.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش (٥٥٨)، ونقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٤٤، ثم قال: وأكثر النحويين علىٰ هٰذا القول قاله النحاس، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٥٤.

(٤) آل عمران: ١٨٨.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٩٠، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٢/ ٣١٥، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٥٠٤ ونسبوه لعتي.

(٦) ساقطة من (ح) وهو خطأ.

(٧) القراءة شاذة. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ١/ ٦٤٥.

حرفه أيضًا: (وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم لمبلسين) [٤٢/ب- ٣١] غير مكرر[(١)].

٥٠ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ﴾

بالألف على الجمع أهل الشام[(٢)] والكوفة[(٣)]، واختلف فيه عن عاصم[(٤)]، غيرهم[(٥)]: (أَثَرِ) على الواحد[(٦)] ﴿رَحۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ يعني: المطر[(٧)] ﴿كَيۡفَ يُحۡيِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ (الذي يحيى

---

(١) القراءة شاذة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ١٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ١/ ٦٤٥.

(٢) وهو ابن عامر الشامي.

(٣) حمزة والكسائي وحفص عن عاصم والحسن والأعمش.

(٤) أي: أن حفصًا قرأ بالجمع، وشعبة بالإفراد.

(٥) وهم ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ونافع وأبو جعفر وشعبة عن عاصم وأبو حيوة وابن السميفع.

(٦) أي: بالإفراد، والقراءتان متواترتان دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: واجْمَعُوا آثار كم شرفًا علا؛ حيث أشار الناظم إلىٰ قراءة الجمع كلفظه للمشار إليهم بالكاف والشين والعين في قوله: كم شرفًا علا، وهم ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص فتعين للباقين القراءة بحذفها.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٥، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٥٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٥، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٠)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ١٩٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٧٠- ١٧١ .

(٧) في (س): بالمطر.

الأرض بعد موتها)[١] ﴿لَمُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (من البعث وغيره)[٢].

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا﴾

أي: باردة مضرة فأفسدت ما أنبت الغيث ﴿فَرَأَوْهُ﴾ يعني: الزرع والنبات كناية عن غير مذكور ﴿مُصْفَرًّا﴾ يابسًا بعد خضرته ونضرته ﴿لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾. وقد رأوا هٰذِه الآيات الواضحات ثم ضرب تعالىٰ لهم مثلًا.

٥٢ فقال ﷻ: ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾﴾

٥٣ ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾

أي: نطفة[٣] ﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾ يعني: شبابًا.

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾ يعني: هرمًا ﴿وَشَيْبَةً﴾ قرأ يحيىٰ[٤] والأعمش وعاصم[٥]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) النطفة: ماء الرجل. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٥.

(٤) ابن وثاب.

(٥) في رواية أبي بكر عنه، وكذلك في رواية حفص عن عاصم، غير أنه ترك ذلك واختار الضم اتباعًا منه لروايةٍ حدّثه بها الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي، عن

وحمزة بفتح الضاد[١] من الضعف.

غيرهم[٢] بالضم فيها كلها واختاره أبو عبيد؛ لأنها لغة النبي ﷺ[٣].

عبد الله بن عمر قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ فقال لي: (من ضُعْف)، وهو حديث حسن رواه أبو داود والترمذي في «السنن»، وقال ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» إن حفصًا قال: ما خالفتُ عاصمًا إلا في هٰذا الحرف للحديث الذي رُوي عن ابن عمر...، وقرأتُ علىٰ أبي بكر النقاش بحفص -أي: برواية حفص- فأخذ عليّ بضم الضاد في هٰذِه الحروف، وقرأتُ علىٰ أبي الحسن الخياط فأخذ عليَّ بفتح الضاد، وقال: الضمُّ فيه ٱختياره لنفسه -يعني: ٱختيار حفص- فأما روايته عن عاصم فالفتح. انظر: «التيسير» للداني (١٧٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٠).

(١) ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ في الثلاثة وهي لغة تميم.

(٢) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وحفص في ٱختياره، وأبو جعفر ويعقوب وعيسىٰ بن عمرو والجحدري وأبو عبد الرحمن السلمي وخلف.

(٣) القراءتان متواترتان، والضم والفتح لغتان، والضم أقوىٰ، وهو لغة قريش؛ ولأنه ٱختيار النبي ﷺ قال الزجاج: والاختيار الضم للرواية، ويقصد بها حديث ابن عمر.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٩١، «السبعة» لابن مجاهد (٥٠٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٦، «التيسير» للداني (١٧٥)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٢)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٦٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٥٩- ٣٦٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٤٢، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٧٠- ١٧١.

[٢٢٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد)[(١)(٢)]، نا علي بن عبد العزيز[(٣)]، قال أبو نعيم[(٤)]، نا فضيل بن مرزوق[(٥)]، عن عطية العوفي[(٦)] قال: قرأت على ابن عمر: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾[(٧)] يعني: بالضم، ثم قال: إني قرأتها علىٰ رسول الله ﷺ[(٨)] فأخذها عليَّ كما أخذتها عليك[(٩)].

وكان[(١٠)] عاصم الجحدري يقرأ (الله الذي خلقكم من ضُعف ثم

---

(١) سقط من (ح)، وجاء مكانها: قال نا حامد بن محمد.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) الفضل بن دُكَيْن الكوفي ثقة، ثبت.

(٥) الأغر، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٦) عطية بن سعد صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيا مدلسا.

(٧) جاء بعدها في (ح): فقال عبد الله: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا﴾.

(٨) في (س) بزيادة: كما قرأتها.

(٩) [٢٢٠٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه فضيل بن مرزوق صدوق يهم وكذلك العوفي صدوق يخطئ كثيرًا.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب ١٠ (٣٩٧٨)، والترمذي، كتاب القراءات، باب ومن سورة الروم (٢٩٣٦)، وحسنه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٠، وأخرجه الدوري في «جزء في قراءات النبي ﷺ» (٩١)، وتمام في «فوائده» ١/ ٢١٦ (٥١٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٦/ ٢٣٣.

(١٠) في (س): وقرأ.

جعل من بعد ضُعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضَعفا)[١] أراد أن يجمع بين اللغتين[٢].

قال الفراء: الضم لغة قريش والنصب لغة تميم[٣]، ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾.

٥٥ ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُقْسِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يحلف المجرمون[٤].

قوله تعالىٰ: ﴿مَا لَبِثُوا۟﴾ أي: (في الدنيا)[٥] ﴿غَيْرَ سَاعَةٍ﴾[٦] ٱستقلوا ذلك لما ٱستقبلوا[٧] من هول القيامة، نظيرها قوله تعالىٰ:

---

(١) في (ح) بزيادة: بالفتح.

(٢) وهي رواية عن عاصم بضم الأولين وفتح الثالث.
انظر: «حاشية الشهاب علىٰ تفسير البيضاوي» ٧/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٧٧.

(٣) لم أجده في معانيه.

(٤) في (س)، (ح): المشركون.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) في (ح) بزيادة بعدها: ٱستقل القوم أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة، وقال مقاتل والكلبي: يعني: ما لبثوا في قبورهم غير ساعة، وورد بعدها في هامش (ح) التالي: في الإتحاف لطلبة الكشاف، قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَـٰنَ﴾ الآية هٰذا الكلام يدل علىٰ أن تخبطهم بقولهم ساعةً ويومًا وعشرًا كما في طه، و﴿يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ كما في المؤمنين لما هم فيه من الحال التي تذهل عن الحقائق، ولذا سماه هنا إفكًا؛ لأنه كلام صدر عن غير بصيرة كعادتهم في أيام الدنيا في أخبارهم وسائر أنظارهم فليس لاستقصار الدنيا بالنسبة إلى الآخرة، أو إلىٰ أنها أيام السرور كما مضىٰ للكشاف هناك إذًا لما فارقهم أهل العلم والإيمان تعلموا بحسب الحقيقة والإتقان. ٱنتهىٰ.

(٧) في (ح): ٱستثقلوا.

﴿كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً﴾[١] ﴿مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾ و﴿مِّن نَّهَارٍۚ﴾ ﴿كَذَٰلِكَ كَانُواْ يُؤْفَكُونَ﴾ يكذبون في الدنيا.

٥٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَٱلْإِيمَٰنَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾

أي: فيما كتب الله لكم في سابق علمه، وقيل: في حكم الله تعالىٰ، وقال الجعدي[٢] الشاعر[٣]:

ومال الولاء بالبلاء فملتم
وما ذاك قال الله إذ هو يكتب[٤]

أي: يحكم، وقال قتادة ومقاتل: هٰذا من مقاديم الكلام تأويلها: وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان لقد لبثتم[٥] ﴿إِلَىٰ يَوْمِ

---

(١) يونس: ٤٥.

(٢) من (ح).

(٣) هو النابغة الجعدي.

(٤) أنظر: «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (٩٤)، وقال:
أراد مالت القرابة بأحسابنا إليكم وما ذاك أوجب الله إذ هو يحكم

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢١/ ٥٧، ونسبه لهما البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٤٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٣ لابن المنذر وابن أبي حاتم وعبد ابن حميد، عن قتادة، وقد ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٥ وعلق قائلًا: وعلىٰ هٰذا تكون (في) بمعنى الباء: أي: العلم بكتاب الله، ولعل هٰذا القول لا يصح عن قتادة، فإن فيه تفكيكًا للنظم لا يسوغ في كلام غير فصيح، فكيف يسوغ في كلام الله؟ وكان قتادة موصوفًا بعلم العربية فلا يصدر عنه مثل هٰذا القول. ولم أقف عليه في «تفسير مقاتل».

ٱلْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ ٱلْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ في الدنيا أنه يكون وأنكم مبعوثون ومجزيّون فكنتم به تكذبون.

٥٧ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾﴾

أي: يسترجعون.

٥٨ ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾

ما أنتم إلا[1] على باطل.

٥٩ ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

٦٠ قوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾

(في نصرك وتمكينك)[2] ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [٤٢/ب-٣١].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

٣١

سُورَةُ لُقْمَانَ

سورة لقمان[١]

مكية[٢] وهي أربع وثلاثون آية[٣] وخمسمائة وثمان وأربعون كلمة وألفان ومائة وعشرة أحرف[٤].

[٢٢٠٥] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه[٥]، نا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل[٦]، نا أبو يحيى البزاز[٧]، نا

---

(١) سميت بذلك لاشتمالها علىٰ قصة لقمان الحكيم، التي تضمنت فضيلة الحكمة، ومعرفة الله تعالىٰ وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارك الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وما تضمنته كذلك من الوصايا الثمينة، التي أنطقه الله بها، وكانت من الحكمة والرشاد بمكان.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٣٣- ٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٤، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٦١٤، عن ابن عباس قال: أُنزلت سورة لقمان بمكة، وأخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٩ عن ابن عباس قال: سورة لقمان نزلت بمكة سوىٰ ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة، وذلك لما هاجر رسول الله ﷺ ...﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ [٢٧] إلىٰ تمام الآيات الثلاث، وحكى القرطبي عن قتادة: أنها مكية.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٨٩، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٦٤.

(٣) في الكوفي والبصري والشامي.

انظر: «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١١- ٢١٢، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٤.

(٤) في (س)، (ح): قدم الحروف ثم الكلام ثم الآيات.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

محمد بن منصور[١]، نا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢]، حدثني أبي[٣]، عن مخلد[٤] بن[٥] عبد الواحد[٦]، عن الحجاج بن عبد الله[٧]، عن أبي الخليل[٨]، عن[٩] علي بن زيد[١٠] وعطاء بن أبي ميمونة[١١]، عن زر بن حبيش[١٢]، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقًا في يوم القيامة وأعطي من الحسنات عشرًا بعدد من عمل المعروف[١٣] (ونهىٰ عن المنكر)[١٤]»[١٥].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) صدوق.

(٣) مقبول.

(٤) في (ح): مخالد، وهو خطأ.

(٥) في (س): عن.

(٦) ضعيف.

(٧) لم أجده.

(٨) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٩) في (س)، (ح): وعن.

(١٠) ابن جدعان ضعيف.

(١١) ثقة، رمي بالقدر.

(١٢) ثقة جليل.

(١٣) في (س): بالمعروف.

(١٤) في (ح): وعمل بالمنكر.

(١٥) [٢٢٠٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده والضعيف ومن أحاديثه مناكير ولا يتابع عليها، وتقدم مرارًا أن الإسناد موضوع كما سيأتي في التخريج أيضًا.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله ﷻ: ﴿الٓمٓ ۝١﴾.

٢ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

٣ ﴿هُدًى وَرَحْمَةً﴾

قراءة العامة[١]: بالنصب على الحال[٢] والقطع، وقرأ حمزة[٣] بالرفع على الابتداء[٤] ﴿للمحسنين﴾.

التخريج:

ذكره المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٩١٨ (٧٩٨)، وقال: موضوع، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٧٨ (٩٩٠)، ونسبه للمصنف وغيره، وذكره ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٧٨٤ (١٣٠٧).

(١) وهم ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو جعفر.

(٢) معطوف علىٰ (هدىٰ)، وهدىٰ: حال من آيات أو الكتاب.

(٣) في (ح) زيادة: ورحمة.

(٤) بالرفع عطفًا علىٰ هدىٰ، وهدىٰ: خبر ثان، أو خبر (هو) محذوف، فهو خبر بعد خبر، وذكر الأنباري وجهًا ثالثًا وهو أن يكون خبر (تلك)، و(آيات) بدل من (تلك)، والقراءتان متواترتان دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: ورحمةً ٱرفع فائزًا ومحصلًا. حيث أمر الناظم هنا برفع التاء للمشار إليهم بالفاء من (فائزًا) وهو حمزة فتعين للباقين القراءة بالنصب.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥١٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٥١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٧، «التيسير» للداني (ص١٧٦)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٦، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٨٣- ١٨٤.

٤ ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾.

٥ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾﴾.

٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾

قال الكلبي ومقاتل[١]: نزلت في النضر بن الحارث بن علقمة بن كندة بن عبد الدار بن قصي، كان يتّجرُ فيخرج إلىٰ فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويها ويحدث بها قريشًا، ويقول إن محمدًا يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون ٱستماع القرآن[٢].

وقال مقاتل: يعني: شراء القيان[٣] والمغنين[٤]، ووجه الكلام

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٣، «أسباب النزول» للواحدي (٣٥٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨٣- ٢٨٤، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٩ جميعهم عن مقاتل والكلبي، ولم أقف عليه مسندًا، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٤ للبيهقي في «شعب الإيمان» بمعناه عن ابن عباس، «روح المعاني» ٢١/ ٦٧.

(٣) القيان: جمع مفرده قَيْنةٌ، وهي الأمة المغنية، وقال ابن الأثير: القينة: الأمة غنّت أو لم تُغَن، والماشطة وكثيرًا ما تُطلق على المغنية من الإماء.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٣٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٥١.

(٤) أخرجه الطبري بلفظ: شراء المغنِّية، عن مجاهد، عن ابن عباس ومداره على ابن أبي ليلىٰ وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق، سيِّئ الحفظ جدًّا. «جامع البيان» (٦٠٨١)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٤ بلفظ

علىٰ هٰذا التأويل يشتري ذات أو ذا لهو الحديث[١].

[٢٢٠٦] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد[٢] بن إسحاق (المزكي[٣] رحمه الله قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، قال: نا جدي محمد بن إسحاق)[٤] بن خزيمة[٥]، نا علي ابن حجر[٦]، نا مشمعل بن ملحان الطائي[٧]، عن مطرح بن يزيد[٨]، عن عبيد الله بن زحر[٩]، عن علي بن يزيد[١٠]، عن

المصنف، ونسبه لمجاهد، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٤٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٧ لابن المنذر وابن مردويه، ولم أقف عليه في «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٢.

(١) ورد في هامش (س) التالي: روي أن النضر كان يشتري المغنيات فلا يظهر بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلىٰ قينة فيقول: أطعميه وأسقيه وغنيه، ويقول: هٰذا خيرًا لك مما يدعو إلٰه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه. رموز.

(٢) في الأصل: أحمد، خطأ.

(٣) محدث ثقة، لكن تغير عقله قبل موته.

(٤) من (ح).

(٥) أبو بكر النيسابوري اتفق في وقته أهل المشرق أنه إمام الأئمة.

(٦) السعدي، المروزي، ثقة، حافظ.

(٧) **مشمعل بن ملحان الطائي**، يروي عن: عكرمة، وسعيد بن جبير يروي عنه: أبو إبراهيم الترجماني، قال الدارقطني ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤١٧، «الثقات» ٧/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ١٢، «التقريب» (٦٦٨٢).

(٨) أبو الهلب الكوفي، ضعيف.

(٩) الضمري، صدوق، يخطي.

(١٠) الألهاني، أبو عبد الملك الدمشقي، ضعيف.

القاسم[١]، عن أبي أمامة[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأثمانهن حرام، وفي مثل هٰذا نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ ...» إلىٰ آخر الآية[٣].

«وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين أحدهما علىٰ هٰذا المنكب والآخر علىٰ هٰذا المنكب فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتىٰ يكون هو الذي يسكت»[٤].

---

(١) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، صدوق، يغرب كثيرًا.

(٢) صدي بن عجلان، صحابي جليل.

(٣) [٢٢٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب البيوع، باب ما جاء في كراهية بيع المغنيات (١٢٨٢)، وقال: حديث أبي أمامة إنما نعرفه من هٰذا الوجه وقد تكلم بعض أهل العلم في علي بن يزيد وضعفه وهو شامي، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٥٧ (٢٢٢١٨)، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨٤٣ (٨٩٢)، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٣٨ - ٣٩) (٢٣- ٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٣ (٧٨٦١)، وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥٨ وضعفه.

(٤) هٰذِه الزيادة من حديث أبي أمامة عند المصنف والواحدي، كما قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٣، وأخرجه ابن أبي الدنيا «ذم الملاهي» (٣٨-٣٩) (٢٣-٢٥) كما سبق، وزاد السيوطي «الدر المنثور» ١١/ ٦١٩ في نسبته في لابن مردويه، والظاهر أنه مدرج، فإن ابن ماجه أخرجه من وجه آخر، كتاب التجارات، باب ما لا يحل بيعه (٢١٦٨)، عن أبي أمامة مرفوعًا، وليس فيه ذكر

وقال آخرون: معناه يستبدل ويختار اللهو والغناء والمزامير والمعازف على القرآن وقال: سبيل الله القرآن[١].

وقال أبو الصهباء البكري: سألت ابن مسعود عن هٰذِه الآية فقال: هو الغناء والله الذي لا إلٰه إلا هو يرددها ثلاث مراتٍ[٢].

ومثله روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس[٣].

ابن جريج: هو الطبل[٤].

نزول الآية، وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٩٣١).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨٤، نسبه لابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٤٦، وعزاه للطبري، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٧ لابن أبي شيبة، وابن أبي الدنيا، والحاكم والبيهقي في «شعب الإيمان»، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٩٢ بلفظ: هو والله الغناء.

(٣) بلفظ: الغناء، وأخرجه عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦١، وذكر القرطبي مثله عن ابن عمر وعكرمة وميمون بن مهران ومكحول. وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٤٦ وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير ومجاهد ومكحول وعمرو بن شعيب وعلي بن نديمة، أي: قالوا بأنه الغناء.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٣ عن ابن جريج، عن مجاهد قال: اللهو الطبل، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٥ من قول ابن جريج، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٦ لمجاهد، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٩ لهما، وهٰذا القول غير صحيح؛ لأن الطبل إما أن يكون طبل حرب وهو لا حرج فيه؛ لأنه يقيم النفوس ويرهب على العدو، وأما طبل اللهو فهو كالدف؛ فهو جائز، والله أعلم. قاله ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٤٩٤.

عبيد، عن الضحاك: هو الشرك[١].

وروى[٢] جويبر عنه: الغناء [٤٣/ب-٣١] وقال: الغناء مفسدة للمال، مسخطة للرب مفسدة للقلب[٣].

وقال ثوير بن أبي فاخته[٤]، عن أبيه[٥]، عن ابن عباس: نزلت هٰذِه الآية في رجل ٱشترىٰ جارية تغنيه ليلًا ونهارًا[٦].

والطبل: هو الذي يضرب به، وهي آلة يشد عليها الجلد، ونحوه، ينقر عليه، وتكون بوجه أو وجهين، والجمع: أطبال. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٥١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٦٧.

(٢) من (س).

(٣) الأثر ذكره الزمخشري في «الكشاف» ولم ينسبه ٣/ ٢٢٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٦٧، ولم أقف عليه مسندًا.

(٤) ثوير بن أبي فاختة، ضعيف.

(٥) سعيد بن علاقة الهاشمي، أبو فاختة، ثقة.

(٦) الحكم على الإسناد:

الأثر ضعيف؛ لأن في إسناده ثوير بن أبي فاختة، وهو ضعيف.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٧٩ (٥١٠٤) من طريق يونس بن أبي إسحاق، صدوق يهم قليلًا. وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢١/ ٦٣ من طريق العوفي، عن ابن عباس، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٥ للفريابي وابن مردويه، وذكره أيضًا في «لباب النقول» له (١٦٩)، وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٩٢، وقال ابن العربي: يجوز للرجل أن

وكل ما كان من الحديث مُلهيًا عن سبيل الله إلىٰ ما نهىٰ عنه فهو لهو، ومنه الغناء وغيره، وقال قتادة: هو كل لهو ولعب[١].

وقال عطاء: هو الترهات[٢] والبسابس[٣][٤].

(وقال مكحول)[٥]: من ٱشترىٰ جارية ضرابةً[٦] ليمسكها لغنائها

يسمع غناء جاريته، إذ ليس شيء منها عليه حرامًا، لا من ظاهرها ولا من باطنها، فكيف يمنع من التلذذ بصوتها؟

انظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٤٩٤.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٢ مثله عن مجاهد بلفظ: هو الغناء وكل لعبٍ لهو، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٥ عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٧ لابن أبي الدنيا وابن المنذر وسعيد بن منصور والفريابي، وإسناده صحيح، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٩٢.

(٢) وهي الأباطيل، واحدتها: ترهة، بضم التاء وفتح الراء المشددة، وهي في الأصل: الطرق الصغار غير الجادة المتشعبة عن الطريق الأعظم، وهو فارسي معرب، واستعير للباطل.

«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٨٠، (تره)، «مختار الصحاح» للرازي (٣٢).

(٣) الكذب. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٩ (بسبس)، والترهات البسابس: الباطل، والبسبس في الأصل: البر المقفر الواسع. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٢٦.

(٤) الأثر ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٩ عن عطاء، وورد في هامش (س) التالي: البسابس هي الأباطيل، وربما قالوا: الترهات البسابس. جوهري.

قال ابن العربي: وأصح الأقوال في ذلك أن المقصود باللهو الباطل.

انظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٤٩٤.

(٥) في (س): وقال أكثر المفسرين: نزلت هٰذِه الآية.

(٦) في (س): ضرايب، وهو خطأ.

وضربها مقيمًا عليه حتىٰ يموت لم[١] أُصلِّ[٢] عليه (إن الله ﷻ يقول)[٣]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ﴾... إلىٰ آخر الآية[٤].

(وروىٰ علي بن يزيد)[٥]، عن القاسم[٦]، عن أبي أمامة[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز جل بعثني رحمة وهدىٰ للعالمين وأمرني ربي بمحق المعازف[٨] والمزامير[٩] والأوتار والصلب[١٠] وأمر الجاهلية، وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي جرعة

---

(١) في (س): فما.

(٢) في (س): صلىٰ.

(٣) في (س): أنزل الله ﷻ.

(٤) هٰذا الأثر من رواية مكحول عن عائشة رضي الله عنها كما ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٤ بلفظ: من مات وعنده جارية مغنية فلا تصلوا عليه، وهو ضعيف لإرساله؛ لأن مكحول لم يسمع من عائشة، وأخرجه ابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥٧ من طريق ابن شعبان وفيه هاشم بن ناصح، وعمر بن موسىٰ وهما مجهولان، وقال ابن حبان عن عمر بن موسى الوجيهي: يروي الموضوعات، وذكره الديلمي من حديث علي في «مسند الفردوس» ٣/ ٥٠٧ (٥٥٧٤) بمأثور الخطاب، وجعل بدل (مغنية): (قينة)، ولم أجده بلفظ المصنف.

(٥) من (ح)، وهو الألهاني ضعيف.

(٦) القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي أمامة، صدوق يغرب كثيرًا.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) الملاهي. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٤٤ (عزف).

(٩) مفردها مزمار: وهي آلة يُصوت بها. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٢٧ (زمر)، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٩٩.

(١٠) في (س): والأوثان والصليب، ولعله الصواب.

من خمر متعمدًا إلا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورًا له أو معذبًا، ولا يسقيها صبيًا صغيرًا ضعيفًا مسلمًا[١] إلا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورًا له أو معذبًا، ولا يتركها من مخافتي إلا سقيته من حياض القدس يوم القيامة لا يحلّ بيعهنَّ ولا شرائهن ولا تعليمهن ولا التجارة بهن وثمنهن حرام»[٢]، يعني: الضوارب.

وروىٰ حماد، عن إبراهيم قال: الغناء ينبت[٣] النفاق في القلب، وكان أصحابنا يأخذون بأفواه السكك[٤] يخرقون الدفوف[٥].

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) **الحكم على الإسناد:**
فيه الألهاني ضعيف، والقاسم يغرب كثيرًا.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٨ (٢٢٣٠٧)، وقال محققوه: إسناده ضعيف جدًّا، والحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» ٢/ ٧٧٠ (٧٧١) دون محل الشاهد عن المغنيات، وابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (ص٦٥) (٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٩٨ (٧٨٠٣)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٦٩: فيه علي بن يزيد وهو ضعيف. وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥٩، ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢٥٤ في ترجمة الألهاني وقال: لا يعرف إلا به، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٢٩٨ (١٣٠٨).

(٣) في (ح): يثبت.

(٤) أي: يجلسون علىٰ منافذ الطرق.

(٥) الجزء الأول منه: الغناء ينبت النفاق في القلب، من قول إبراهيم النخعي كما أورده ابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٦٠، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٦٨ (٢١١٣٨)، والشوكاني في «نيل الأوطار» ٨/ ٢٦٤، وقال: أصح الأسانيد في ذلك أنه من قول إبراهيم.

[٢٢٠٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، نا ابن شاذان[٢]، نا جيغويه[٣]، نا صالح بن محمد[٤]، نا إبراهيم بن محمد[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦] قال: بلغني أن الله ﷻ يقول يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم وأسماعهم عن اللهو ومزامير الشيطان؟ أدخلوهم في رياض المسك. ثم يقول للملائكة: أسمعوا عبادي حمدي وثنائي وتمجيدي وأخبروهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون[٧].

والجزء الأخير منه: لعله من قول إبراهيم أيضًا، ذكر ذلك ابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٦٠ من طريق سعيد بن سعيد قال: حدثنا أبو وكيع، عن منصور، عن إبراهيم، وأورده بالجزء الأول فقط ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٣٧)، وعزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦١٨، وأخرجه ابن أبي الدنيا من وجه آخر عن ابن مسعود موقوفًا بلفظ: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل، ووقع عند أبي داود، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر (٤٩٢٧) عن ابن مسعود مرفوعًا، وإسناده مجهول فيه شيخ لم يسمَّ، ولذا قال النووي في «الفتاوىٰ»: لا يصح، ووافقه ابن قدامة المقدسي في «المغني» ١٠/ ١٧٥ حيث قال: والصحيح أنه من قول ابن مسعود، وصوب الوقف أيضًا البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٢٣، «شعب الإيمان» ٤/ ٢٧٨، وابن حزم في «المحلىٰ» ٩/ ٥٧ وغيرهم، والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) ابن أبي يحيىٰ، متروك.

(٦) ثقة.

(٧) [٢٢٠٧] الحكم على الإسناد:

هالك؛ فيه إبراهيم بن محمد متروك، وصالح متهم ساقط، وابن شاذان وشيخه

﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ قرأ الأعمش وحمزة وخلف والكسائي وحفص[(١)] ويعقوب (وَيَتَّخِذَهَا) بنصب الذال عطفًا علىٰ قوله: ﴿لِّيُضِلَّ﴾ وهو ٱختيار أبي عبيدة قال: لقربه من المنصوب، وقرأ الآخرون: بالرفع نسقًا علىٰ قوله: (يَشْتَرِي)[(٢)].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾.

لم أجدهما، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، هٰذا غير إرسال ابن المنكدر.

التخريج:

أخرجه ابن الجعد في «مسنده» ١/ ٢٥٤ (١٦٨٢)، وابن أبي الدنيا في «الورع» (٨٠)، وقال محققه الحمود: إسناده صحيح إلى ابن المنكدر، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٥١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٣، ولم أقف عليه مرفوعًا.

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) القراءتان متواترتان، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: ويتخذ المرفوع غير صحابهم، فقد أخبر الناظم أن غير صحاب، يعني: غير حمزة والكسائي وحفص وهم باقي السبعة قرءوا ﴿ويتخذُها هُزُوًا﴾ برفع الذال فتعين لحمزة والكسائي وحفص القراءة بنصبها.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥١٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني ٣٥١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٧، «التيسير» للداني (١٧٦)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦١- ٣٦٢ «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٨٥ - ١٨٦.

٧ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ﴾ أي: أخبره[1] ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٨ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾﴾.

٩ ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾﴾.

١٠ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾﴾ أي: نوع حسن.

١١ **قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا﴾**

أي: الذي ذكرت مما يعاينون[2] ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ ۚ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ أي: من آلهتكم التي تعبدونها ﴿بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

١٢ **قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ﴾**[3]

يعني: العقل والعلم والعمل به والإصابة في الأمور[4].

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (س)، (ح) بالتاء: تعاينون.

(٣) ورد في هامش (س) عن الحكمة ما يلي: الحكمة، يعني: ٱستكمال النفس الإنسانية باقتباس العلوم النظرية ثم ٱكتساب الملكة التامة على الأفعال الفاضلة بقدر طاقتها. كازوني.

(٤) من قول مجاهد وزاد عليه: والإصابة في القول من غير نبوة. ٱنظر: «تفسيره» ٢/ ٥٠٤.

قال محمد بن إسحاق بن يسار: هو لقمان بن باعور[١] بن باحور ابن تارخ وهو آزر[٢]، وقال وهب: كان ابن أخت أيوب عليه السلام[٣]، وقال مقاتل: ذكر أن لقمان عليه السلام كان ابن خالة أيوب عليه السلام[٤].

قال الواقدي: كان قاضيًا في بني إسرائيل[٥]، واتفق العلماء أنه كان حكيمًا ولم يكن نبيًّا إلا عكرمة فإنه قال: كان لقمان نبيًّا تفرد بهٰذا القول[٦].

---

(١) في (ح): ناعور.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣١، وقال: وقيل: كان من أولاد آزر، وعاش ألف سنة وأدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث قطع الفتوىٰ فقيل له، فقال: ألا أكتفي إذا كُفيت؟ وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٣ باسم: لقمان بن عنقاء بن سدون.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٩٣، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٨٢ جميعهم عن وهب.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨١، «فتح القدير» ٤/ ٢٩٣، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٨٢ جميعهم عن مقاتل.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٨٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣١، «تفسير القرطبي» ١٤/ ٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٣ ، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٨٢.

(٦) قال ابن كثير: جمهور السلف علىٰ أنه لم يكن نبيًّا، وإنما ينقل كونه نبيًّا عن عكرمة إن صح السند إليه فإنه رواه الطبري، وقال ابن أبي حاتم من حديث وكيع عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة قال: كان لقمان نبيًّا وجابر هٰذا هو ابن يزيد الجعفي وهو ضعيف، والله أعلم.

[٢٢٠٨] حدثنا [٤٤/أ- ٣٢] أبو منصور الحمشاذي[(١)] رحمه الله[(٢)]، أنا أبو[(٣)] عبد الله[(٤)] محمد بن يوسف[(٥)(٦)]، أنا الحسين بن محمد[(٧)]، أنا عبد الله بن هاشم[(٨)]، نا وكيع[(٩)]، عن إسرائيل[(١٠)]، عن جابر[(١١)]، عن عكرمة[(١٢)]، قال: كان لقمان نبيًّا[(١٣)].

«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٥١، وانظر: «البداية والنهاية» له ٢/ ١٢٤.

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ، قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينا.

(٢) من (س)، (ح).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) في (س) زيادة: بن.

(٥) في (ح): يونس.

(٦) ابن الأخره، حافظ، صدر أهل الحديث بعد ابن الشرقي.

(٧) **الحسين بن محمد بن زياد العبدي**، النيسابوري، أبو علي القباني، روىٰ عن البخاري، وإسحاق بن إبراهيم، روىٰ عنه: دعلج السجستاني، ويحيىٰ بن محمد العنبري، قال المزي: أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف، مات سنة (٢٨٩هـ)، ينظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٧٦، «التقريب» (١٣٤٨).

(٨) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، ثقة.

(٩) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، ثقة حافظ عابد.

(١٠) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، ثقة.

(١١) جابر بن يزيد بن الحارث، الجُعْفي، ضعيف، رافضي.

(١٢) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١٣) [٢٢٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه جابر بن يزيد ضعيف وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٨، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن

وقال بعضهم: خُيّر لقمان بين النبوة والحكمة، فاختار الحكمة[(١)(٢)].

فروىٰ عبيد الله بن عمر[(٣)]، عن نافع[(٤)]، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**حقًّا أقول لم يكن لقمان نبيًّا ولكن عبد صمصامة[(٥)] كثير التفكير، حسن اليقين، أحب الله فأحبه فمن عليه بالحكمة، كان نائمًا نصف النهار إذ جاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس بالحق؟**

العظيم» ١١/ ٥١: فهٰذِه الآثار منها ما هو مصرح فيه بنفي كونه نبيًّا، ومنها ما هو مشعر بذلك؛ لأن كونه عبدًا قد مسَّه الرِّق ينافي كونه نبيًّا؛ لأن الرسل كانت تبعث في أحساب قومها، ولهٰذا كان جمهور السلف علىٰ أنه لم يكن نبيًّا، وإنما ينقل كونه نبيًّا عن عكرمة إن صح السند إليه؛ فإنه رواه بن جرير وابن أبي حاتم من حديث وكيع عن إسرائيل، عن جابر، عن عكرمة: قال كان لقمان نبيًّا، وجابر هٰذا هو بن يزيد الجعفي، وهو ضعيف، والله أعلم.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٦ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٦٠ نسبه لقتادة مطولًا، وكذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٢، وقال عنه إنه أثر غريب؛ لأنه من رواية سعيد بن بشير عن قتادة، وسعيد ضعيف قد تكلموا فيه.

(٢) ورد بعده في (س) هامش وهو: وقال عكرمة والسدي والشعبي: كان نبيًّا، وهو قول ابن عباس في رواية عطاء، وهٰؤلاء فسّروا الحكمة في هٰذِه الآية بالنبوة. بسيط.

(٣) العُمَري، المدني، ثقة، ثبت.

(٤) نافع المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت مشهور.

(٥) الشديد الصلب، وقيل: الغليظ من الرجال. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٤٨ (صمصم).

فأجابَ الصوتَ، فقال: إن خيرني ربي قبلتُ العافية ولم أقبل البلاء، وإن عزم عليَّ فسمعًا وطاعة، فإني أعلم إن فعل ذلك[١] بي[٢] عصمني وأعانني[٣]، فقالت الملائكة بصوت لا يراهم لِمَ يا لقمان؟، قال: لأن الحاكم بأشد المنازل وأكدرها يغشاه الظلم من كل مكان إن يعدل[٤] فبالحري[٥] أن ينجو، وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة، ومن يكن في الدنيا ذليلًا خير من أن يكون شريفًا، ومن تخير[٦] الدنيا على الآخرة تفتهُ الدنيا ولا يصيب الآخرة، فعجبت الملائكة من حسن منطقه، فنام نومة فأعطي الحكمة فانتبه يتكلم بها، ثم نودي داود عليه السلام بعده فقبلها فلم يشترط ما ٱشترط[٧] لقمان، فهوىٰ في الخطيئة غير مرة كل ذلك يعفو الله عنه، وكان لقمان يؤازره بحكمته، فقال له داود عليه السلام: طوبىٰ لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصُرفت عنك البلوىٰ، وأُعطي داود الخلافة وابتلي بالبلية والفتنة ».[٨]

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح) زيادة: ذلك أعانني.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) في (ح): يُعَنْ.

(٥) أي: بالجدير. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩١ (حرىٰ).

(٦) في (ح): يختار، وفي (س): يختر.

(٧) في (س): ما ٱشترطه.

(٨) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٨٥، وذكره الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٤٥٠، والسيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٠ عن أبي مسلم الخولاني، عن النبي ﷺ، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٣٧٣.

[٢٢٠٩] وأخبرنا أبو منصور الحمشاذي[١] لفظًا، أنا أبو[٢] عبد الله ابن يوسف[٣]، أنا الحسين بن محمد[٤]، أنا عبد الله بن هاشم[٥]، أنا وكيع[٦]، عن محمد بن حسان[٧]، عن خالد الربعي[٨] قال: كان لقمان عبدًا حبشيًّا نجارًا[٩].

[٢٢١٠] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١٠]، نا أبو بكر بن مالك

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ، قال عنه السبكي، الإمام علمًا ودينًا.

(٢) في (ح): أبو محمد.

(٣) حافظ، صدر أهل الحديث بنيسابور بعد ابن الشرقي.

(٤) ابن زياد العبدي ثقة حافظ مصنف.

(٥) العبدي، ثقة.

(٦) ثقة عابد حافظ.

(٧) محمد بن حسان الكوفي، لم أجده.

(٨) **خالد بن باب الربعي الأحدب** ابن أخي صفوان، روىٰ عن: شهر بن حوشب، وصفوان بن محرز، روىٰ عنه: أبو الأشهب وزريك بن أبي زريك، ترك أبو زرعة حديثه، وقال ابن معين ضعيف، وذكره ابن حبان في الثقات، ينظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٢، «الثقات» ٦/ ٢٥٢، «ميزان الاعتدال» ١/ ٦٢٨، «لسان الميزان» ٢/ ٣٧٤.

(٩) [٢٢٠٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (٦٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٤ (٣٤٢٩٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٧، وذكره الحافظ في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٦ عنه وعن ابن عباس رضي الله عنه.

(١٠) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، (نا أبي)[٣][٤]، نا أسود ابن عامر[٥]، نا حماد[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]: أن لقمان كان خياطًا[٩].

(﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾ يعني: وقلنا له: أن أشكر لله ﴿وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾)[١٠]، قال مجاهد: كان لقمان عبدًا أسود عظيم الشفتين متشقق القدمين[١١].

---

(١) ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٥) الشامي، ثقة.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري ثقة عابد.

(٧) علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

(٨) أحد العلماء الأثبات.

(٩) [٢٢١٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه علي بن زيد بن جدعان ضعيف.

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (٦٥)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٠ ونسبه لابن أبي شيبة وأحمد في «الزهد»، وابن المنذر.

(١٠) ساقط من (س).

(١١) لم أقف عليه في «تفسير مجاهد» وأخرجه عنه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٢١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٠ .

وروى الأوزاعي، عن عبد الرحمن بن حرملة قال: جاء أسودُ إلىٰ سعيد بن المسيب، فسأله، فقال له سعيد: لا تحزن من أجل أنك أسودُ؛ فإنه كان من أخير الناس ثلاثة من السودان: بلال، ومهجع[١] مولىٰ عمر بن الخطاب، ولقمان الحكيم كان أسودًا نوبيًّا من سودان مصر ذا مشافر[٢][٣].

١٣ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ﴾

واسمه أنعم[٤] ﴿وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾.

١٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾[٥]

قال ابن عباس: شدة بعد شدة[٦].

---

(١) في (ح): منجع.

(٢) المِشْفَر والمَشفَر للبعير كالشفة للإنسان، وقد يقال للإنسان «مشافر» على الاستعارة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٩٤.

وورد بعدها في (س) زيادة وهي: ﴿أَنِ ٱشْكُرْ﴾ يعني وقلنا له: أن أشكر لله، (ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٧، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» (٥٠).

(٤) قاله النقاش كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٦٢.

(٥) الوهن: ضعف من حيث الخلق أو الخلق، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ أي: كلما عظم في بطنها زادها ضعفًا علىٰ ضعف. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٣٥).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٩، وزاد: وخلقًا بعد خلق، وذكره

قال[١] الضحاك: ضعف علىٰ ضعف[٢].

وقال[٣] قتادة: جهدًا علىٰ جهد[٤].

قال[٥] مجاهد وابن كيسان: مشقة علىٰ مشقة[٦].

﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ أي: فطامه، وروي عن يعقوب: (وفَصْلُه)[٧] ﴿فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾.

[٢٢١١] أنبأني عبد الله [٤٤/ب- ٣١] بن حامد الأصبهاني[٨]، نا

البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٧٩ جميعهم عن ابن عباس.

(١) من (س).

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٧ عنه أيضًا، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٦٤ ولم ينسبه، وأورده أبو حيان عنه في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٢، ونسبه لعطاء الخراساني ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٣، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٤٨ لابن أبي حاتم عن عطاء.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ١٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٦٩، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٣ جميعهم عن قتادة.

(٥) من (س)، وأخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٥٠٤ بلفظ: المشقة وهن الولد.

(٦) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٧ لابن كيسان.

(٧) بدون ألف: وهي قراءة شاذة. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦٤، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٦٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٩١ .

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الحسين بن محمد بن الحسين البلخي[١]، نا أبو بكر محمد بن القاسم البلخي[٢]، حدثني نصير بن يحيىٰ[٣]، عن سفيان بن عيينة[٤] في قول الله ﷻ ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ﴾: قال: من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالىٰ ومن دعا للوالدين في أدبار الصلوات الخمس[٥] فقد شكر الوالدين[٦].

١٥ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ﴾

عشرة جميلة، وتقديره بالمعروف.

﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ﴾[٧] أي: واسلك طريق محمد عليه السلام

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) نصير بن يحيىٰ بن إبراهيم بن عيينة البلخي، جده سفيان بن عيينة وروىٰ عنه، ٱجتمع بأحمد بن حنبل وبحث معه، روىٰ عنه: محمد بن محمد بن سلام، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ينظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٤٦، «طبقات الحنفية».

(٤) ثقة حافظ فقيه، إمام حجة.

(٥) من (ح).

(٦) [٢٢١١] **الحكم على الإسناد**:

فيه مجاهيل، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ١٠، ونسبه لتفسير ابن عيينة، وعنه المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ٦/ ٢٤.

(٧) في هامش (س) ورد التالي: وروىٰ عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يريد واتبع

وأصحابه رضي الله عنهم، ﴿ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ نزلت هاتان الآيتان في سعد بن أبي وقاص وأمه وقد مضت القصة[١] (ثم أخبر الله تعالىٰ عن قول لقمان لابنه بقوله ﷻ)[٢]

١٦ ﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾

قال بعض[٣] النحاة: هٰذِه كناية راجعة إلى الخطيئة والمعصية، يعني أن المعصية إن تك[٤]، يدل عليه[٥] قول مقاتل: قال أنعم بن

سبيل أبي بكر الصديق، وذلك أنه حين أسلم أتاه عبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وعثمان وطلحة والزبير ﷺ، فقالوا له: آمنت وصدقت محمدًا. فقال: نعم، فأتوا رسول الله ﷺ فآمنوا وصدقوا. وأنزل الله تعالىٰ قوله: ﴿وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ يعني: أبا بكر ﷺ... رموز وكنوز.

(١) القصة أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٠ بعدة روايات عن محمد بن المثني، عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قالت أمُّ سعد لسعدٍ: أليس الله قدّ أمر بالبر؟ فوالله لا أطعم طعامًا، ولا أشرب شرابًا حتىٰ أموت أو تكفر. قال: فكانوا إذا أرادوا أن يطعموها شجروا فاهها بعصًا ثم أوجروها فنزلت.
وأخرجها بهٰذا اللفظ مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل سعد بن أبي وقاص ﷺ (١٧٤٨)، وأخرجه الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (٢٤) من طريق سماك به.

(٢) ساقط من (س)، (ح).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ أو: إن الخطيئة: وهي زيادة من «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٨، وانظر: «معاني القرآن» للأخفش (٥٥٩).

(٥) في هامش (س) ورد التالي: قال السدي: قال ابن لقمان لأبيه: يا أبتاه، أرأيت لو كانت حبة خردل في البحر أكان يعلمها الله، فقال: ﴿إِنَّهَآ إِن تَكُ﴾.

لقمان لأبيه: يا أبت إن عملت بالخطيئة لا يراني أحد كيف يعلمها الله؟ فقال له[١]: يا بني إنها ﴿إِن تَكُ﴾ الآية[٢].

وقال آخرون[٣]: هٰذِه الهاء[٤] عماد، وإنما أنثت؛ لأنه ذهب بها إلى الحبة كقول الشاعر:

ويشرق بالقول الذي قد أذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم[٥]

ويرفع المثقال وينصب، فالنصب علىٰ خبر كان، والرفع على ٱسمه ومجازه: إن تقع، وحينئذ لا خبر له: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾، قال قتادة: في جبل[٦].

وقال ابن عباس: هي صخرة تحت الأرضين السبع وهي التي يكتب فيها أعمال الفجار، وخضرة السماء منها[٧].

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٦٧.

(٣) وهم بعض نحويّي الكوفة، كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٢٨، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٧١.

(٤) في (س): إنها.

(٥) ٱنظر: «ديوان الأعشىٰ» (١٢٣).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٢ عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» أيضًا ٦/ ٢٨٨، وزاد السيوطي في نسبته لابن أبي حاتم ١١/ ٦٤٩.

(٧) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٦٨ عن ابن عباس بلفظ: الصخرة تحت الأرضين السبع وعليها

وقال السدي: خلق الله تعالى الأرض على الحوت[١]، والحوت في الماء، والماء علىٰ ظهر صفاةٍ، والصفاة علىٰ ظهر ملك، والملك علىٰ صخرةٍ، وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الأرض، والصخرة على الريح[٢].

﴿أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ﴾ باستخراجها[٣]

الأرض، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٨ عن ابن عباس، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٥، بلفظ: صخرة تحت الأرضين السبع، ثم قال: وذكره السدي: بإسناده المطروق عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروىٰ هٰذا عن عطية العوفي وأبي مالك والثوري والمنهال بن عمرو وغيرهم، وهٰذا -والله أعلم- كأنه متلقىٰ من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب والظاهر -والله أعلم- أن المراد أن هٰذِه الحبة في حقارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيبديها ويظهرها بلطيف علمه.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٣.

(١) في (ح): حوت، وبعدها زيادة وهي: وهو النون الذي ذكره الله ﷻ في القرآن ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾.

(٢) روي هٰذا القول عن ابن عباس مطولًا كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٢، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٥٢، وهٰذا الخبر ذكره السدي عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وروي عن غيره، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»، عن السدي ٦/ ٢٨٨- ٢٨٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٠ ثم قال: وهٰذا كله ضعيف؛ لا يثبته سند، وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاء في التفهيم، أي: إن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة، وما يكون في السماء والأرض.

وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٣، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٨٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٣، وذكره الزمخشري في «الكشاف»

﴿خَبِيرٌ﴾ عالم بمكانها.

ورأيت في بعض الكتب: أن لقمان عليه السلام[١] قال لابنه: (﴿يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ﴾[٢] إلىٰ آخر الآية فانفطر من هيبة هٰذِه الكلمة فمات فكانت آخر حكمته[٣].

١٧ ﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾

أي: الأمور الواجبة التي (أنزل الله تعالىٰ بها)[٤]، وقال ابن عباس: حزم الأمور[٥]، وقال[٦] مقاتل: حق الأمور[٧].

١٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾

٣/ ٢٣٣ بلفظ: لطيف باستخراجها خبير بمستقرها، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» عن قتادة ٧/ ١٨٣، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٠ لابن أبي حاتم.

(١) في (ح): رحمة الله عليه، وساقطة من (س).

(٢) تكررت (يا بني) قبل الآية في الأصل، و(ح)، ولعل ذلك عن سهو فحذفتها، ولم ترد في (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٩.

(٤) في (س)، (ح): أمر الله.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٦٩، عن ابن عباس بلفظ: من حقيقة الإيمان الصبر على المكاره.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٠ لابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير.

قرأ[١] النخعي ونافع وأبو عمرو وابن محيصن ويحيىٰ (بن وثاب)[٢] والأعمش وحمزة والكسائي (تُصاعِر) بالألف[٣].

[٢٢١٢] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، نا[٥] ابن حبش[٦]، نا أبو القاسم بن الفضل[٧]، نا أبو زرعة قال[٨][٩]، حدثني نصر بن

---

(١) في (س): وقال.

(٢) من (ح).

(٣) وهي متواترة، وهي لغة الحجاز، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله:
تصعر بمد خف إذ شرعه حلا.
حيث أخبر الناظم أن المشار إليهم بالهمزة والشين والحاء في قوله: إذا شرعه حلا، وهم نافع وحمزة والكسائي وأبو عمرو قرأوا (ولا تصاعر) بمد الصاد، أي: بالألف بعدها وتخفيف العين، فتعين للباقين القراءة بقصر الصاد أي: بحذف الألف وتشديد.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥١٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٨، «التيسير» للداني (١٧٦)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦٤، «سراح القارئ» لابن القاصح (٣٢١)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٩٦.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ح) زيادة: أحمد بن علي.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، ثقة مأمون.

(٧) إمام محقق مجود.

(٨) من (س)، (ح).

(٩) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام، حافظ، ثقة، مشهور.

علي[١]، أخبرني[٢] أبي[٣]، عن معلى الوراق[٤]، عن عاصم الجحدري[٥]، (ولا تُصْعر خدك)[٦]

---

(١) الجهضمي، ثقة، ثبت.

(٢) في (ح): قال حدثني.

(٣) علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أُبَي الجهضمي الحداني الأزدي أبو الحسن البصري الكبير.
روىٰ عن: شعبة بن الحجاج، وقرة بن خالد السدوسي، والليث بن سعد.
روىٰ عنه: الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، ابنه نصر بن علي.
قال أحمد: صالح الحديث، قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة وكذلك قال ابن حجر، مات سنة (١٨٧هـ).
ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٠٧، «الثقات» ٨/ ٤٦٠.
«تهذيب الكمال» ٢١/ ١٥٧، «التقريب» (٤٨٠٧).

(٤) معلىٰ بن عيسىٰ، ويقال ابن راشد البصري الوراق الناقط.
روى القراءة عن: عاصم الجحدري، وعون العقيلي.
روى القراءة عنه: علي بن نصر، وبشر بن عمر، وعبيد بن عقيل.
قال الداني: من أثبت الناس في عاصم الجحدري.
ينظر: «غاية النهاية في طبقات القراء» ٢/ ٣٠٤.

(٥) عاصم بن أبي الصباح، ثقة، أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر.

(٦) [٢٢١٢] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات سوى ابن الفضل والجحدري أخذ عنه جماعة قراءة شاذة فيها ما ينكر.
التخريج:
لم أقف عليه مسندًا، وذكره بعض المفسرين قولًا للجحدري.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٦٩، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ٣٢٢، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٩٠، والقراءة ذاتها شاذة، كما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه

برفع التاء وجزم الصاد[١] من أَصْعر، الباقون[٢] ﴿تُصَعِّرْ﴾ من التصعير.

قال ابن عباس: يقول لا تتكبر فتحقر بالناس وتعرض عنهم بوجهك إذا كلموك[٣]، مجاهد: هو الرجل يكون بينك وبينه حقد[٤] فتلقاه فيعرض عنك بوجهه[٥].

قال[٦] عكرمة: هو الذي إذا سُلم عليه لَوىٰ عُنُقَهُ تكبرًا[٧].

---

(١٨٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٣ ذكر القراءة بالياء: (يصعر) وهو تصحيف، وانظر: «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٩٦.

(١) ولا تُصْعِر.

(٢) وهم ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب والحسن، وهي لغة تميم، والقراءة متواترة كما سبق.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٦ ورجحه، ونسبه جميعهم لابن عباس، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٢ في نسبته لابن أبي حاتم وابن المنذر، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٨٩ (حنن).

(٤) في (ح): حِنَةٌ، ومعناها عداوة كما في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٨ (حنن).

(٥) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٥٠٥ بلفظ: الصدود والإعراض بالوجه عن الناس، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢١/ ٧٥ ولكن بدل (حقد)، (حنة)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» عن مجاهد ٧/ ١٨٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٦.

(٦) من (س).

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عنه ٦/ ٢٨٩ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

قال[١] قتادة: لا تحقر[٢] الفقراء، ليكن[٣] الفقير والغني عندك سواء[٤].

قال[٥] عطاء: هو الذي يلوي شدقه[٦].

[٢٢١٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٧]، أنا حامد بن محمد قال: حدثنا محمد[٨] بن صالح[٩]، نا عبد الصمد[١٠]، نا خارجة بن مصعب[١١]، عن المغيرة[١٢]، عن إبراهيم[١٣] في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا

لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس وجعل بدل (تكبرًا)، (كالمتكبر).

(١) من (س)، وفي (ح): الربيع وقتادة.

(٢) في (ح): لا تحتقر.

(٣) في (ح): فيكون.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٩ عن قتادة والربيع بن أنس.

(٥) من (س).

(٦) **الشِّدْق**: جانب الفم، والجمع أشداق.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧٢، (شدق) ولم أقف عليه.

(٧) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) من (س)، (ح)
وهو: الهروي: الرفاء، ثقة صدوق.

(٩) الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

(١٠) ابن حسان، صدوق.

(١١) أبو الحجاج السرخسي، متروك، وكان يدلس عن الكذابين.

(١٢) المغيرة بن مقسم، ثقة متقن، إلا أنه يدلس.

(١٣) إبراهيم النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾[١] قال: التشديق في الكلام[٢].

وقال المؤرج: ولا تعبس في وجوه الناس. وأصل هٰذِه الكلمة من الميل يقال: رجل أصعر إذا كان مائل العنق، وجمعه صعر ومنه الصَّعَرُ: وهو داءٌ يأخُذُ الإبل في أعناقها ورؤوسها حتىٰ يلفت أعناقها، فشبه الرجل المتكبر الذي يعرض عن الناس ٱحتقارًا لهم بذلك.

قال الشاعر يصف إبلًا:

وردناه في مجرىٰ سهيل يمانيًا
بِصُعْر البرىٰ من بين جمع وخادج[٣]

أي: مائلات البرىٰ.

وقال آخر:

---

(١) في (ح): ولا تصاعر، ومعنى الصَّعَر: ميل في الوجه، وهو في الخدِّ خاصة، وصعر خده أماله من الكبر، والتصعير: إمالةُ الخدِّ عن النظر إلى الناس تهاونًا من كبرٍ كأنه معرض. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٨١)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٥٦ (صعر).

(٢) [٢٢١٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه خارجة بن مصعب متروك، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٥، والأثر حسن له طرق عند الطبري.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٥٦ (صعر)، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٤.

وكُنَّا إذا الجبَّارُ صعَّر خدَّهُ
أَقَمْنَا له من ميله فتقوما[(١)]

﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ يعني: خيلاء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في مشيه ﴿فَخُورٍ﴾ يعني: على الناس.

[٢٢١٤] أخبرني عبد الله بن حامد الوزان[(٢)]، أنا أحمد بن محمد ابن شاذان[(٣)]، عن جيغويه[(٤)]، نا صالح بن محمد[(٥)]، نا جرير[(٦)] بن عبد الحميد[(٧)]، عن عطاء بن السائب[(٨)(٩)]، عن أبيه[(١٠)]، عن عبد الله

---

(١) لم أقف عليه.
هٰذا البيت مختلف في نسبته، ففي «معجم الشعراء» (١٣) للمرزباني، أنه لعمرو ابن حُنَيٍّ التغلبي، قال هٰذا البيت في أبيات رواها محمد بن داود في قتل التغلبيين عمرو بن هند وبدايتها:
نعاطي الملوك الحق ما قصدوا بنا وليس علينا قتلهم بمحرم
ونسبه لعمرو أيضًا أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٤، وهو في «لسان العرب» لابن منظور منسوبًا للمتلمس، وصعر: أمال خده من الكبر، والجبار: العاتي من الملوك، والمعنىٰ: إذا تكبر هٰذا الطاغية وتجبر قومنا ٱعوجاجه فتقوَّم، وأقمنا: أصلحنا.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) في (ح): حريث، وهو خطأ.

(٧) جرير بن عبد الحميد بن قرط، ثقة.

(٨) من (ح).

(٩) أبو محمد، صدوق، ٱختلط.

(١٠) السائب بن مالك، -أو ابن يزيد- أبو يحيى، الكوفي، والد عطاء، روىٰ عن:

ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج رجل يتبختر[١] في الجاهلية عليه حُلّة فأمر الله ﷻ الأرض فأخذته، فهو يتجلجل فيها إلىٰ يوم القيامة»[٢].

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ﴾[٣]

أي: تواضع ولا تتبختر وليكن مشيك قصدًا لا بخيلاء ولا إسراع.

[٢٢١٥] أخبرنا الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران[٤]

علي بن أبي طالب، وسعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وابن عمرو، روىٰ عنه: ابنه عطاء، والسبيعي، قال العجلي ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، ينظر: «الثقات» للعجلي (ص١٧٦) (٥٠٩)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢٧، «تهذيب الكمال» ١٠/ ١٩٢، «التقريب» (٢٢٠١).

(١) ساقطة من (ح).

(٢) [٢٢١٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، والترمذي متهم ساقط وعطاء صدوق ٱختلط، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة...، باب (٨٧) (٢٤٩١) وقال: هٰذا حديث صحيح، والبزار في «البحر الزخار» ٦/ ٣٨٨ (٢٤٠٧)، وأصل الحديث في «صحيح مسلم»، كتاب اللباس والزينة، باب تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بثيابه (٢٠٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) القصد: خلاف الإفراط، وهو ما بين الإسراف والتقتير، وفي الآية معناه: بين الإسراع والبطء في المشي.

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٠٤)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٥٦، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٤ (قصد).

(٤) الأصبهاني، ثم النيسابوري، ثقة صالح.

المقرئ رحمه الله قرأت عليه[١] سنة إحدىٰ وثمانين وثلاثمائة، أنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٢]، وأبو الوفاء المؤمل[٣] بن الحسين بن عيسىٰ[٤] قالا: نا عباس بن محمد الدوري[٥]، عن الوليد[٦] بن سلمة[٧] قاضي الأردن، نا عمر بن (صهبان[٨]، عن نافع[٩] عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «**سرعة المشي تُذهب بهاء المؤمن**»)[١٠].

---

(١) من (ح).

(٢) الثقفي، إمام حافظ، ثقة.

(٣) في (ح): المؤجل وهو تحريف.

(٤) المحدث المتقن.

(٥) أبو الفضل البغدادي، ثقة، حافظ.

(٦) في (ح): أبو الوليد، وهو خطأ.

(٧) **الوليد بن سلمة الطبرني الأزدي** أبو العباس قاضي الأردن حدث عن: عبيد الله بن عمر، عمر بن محمد العمري.
حدث عنه: أحمد بن نصر بن زياد، عباس بن حاتم.
قال أبو حاتم: ذاهب الحديث، وقال دحيم وغيره: كذاب.
وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات.
ينظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٦، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٨٠، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٣٩، «لسان الميزان» ٦/ ٢٢٢.

(٨) في (س): عمر بن يعلىٰ والمثبت من (ح)، وهو **عُمر بن صهبان**، ويقال اسم أبيه: محمد الأسلمي، أبو جعفر المدني، خال إبراهيم بن أبي يحيىٰ، ضعيف، مات سنة سبع وخمسين ومائة. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٢٣).

(٩) مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور.

(١٠) ساقط من (س).

﴿وَٱغۡضُضۡ﴾ أي[(١)]: واخفض[(٢)] ﴿مِن صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ﴾[(٣)].

قال مجاهد[(٤)] والضحاك[(٥)] وقتادة[(٦)]: أقبح؛ لأن أوله زفير وآخره شهيق، أمره بالاقتصاد في صوته.

[٢٢١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه الوليد بن سلمة وابن الأصبهان، والحديث لا يثبت عن النبي ﷺ.

التخريج:

أخرجه من حديث ابن عمر رضي الله عنه: ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٨٢.

وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٢١٨- ١١٢٩ (١١٧٨)، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٧٥، «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٩١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٦٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٦، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١١.

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) انظر المعنىٰ في «لسان العرب» ٧/ ١٩٧ (غضض)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦١).

(٣) ورد في هامش (س) التالي: ﴿مِن صَوۡتِكَۚ﴾ يريد إذا ناجيت ربك وكذلك وصية الله تعالىٰ في الإنجيل لعيسىٰ بن مريم عليه السلام يقول: عبادي إذا دعوني يخفضوا أصواتهم فإني أسمع وأعلم ما في قلوبهم، وقوله في سورة مريم في قصة زكريا ﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣﴾ يريد دعاه دعاء الخاشع الخائف الوجل. «تفسير الدمياطي».

(٤) لم أقف عليه في «تفسيره» ونسبه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٥٨.

(٥) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٧ بلفظ: إن أقبح الأصوات لصوت الحمير.

(٦) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٦ بلفظ: أي: أقبح الأصوات لصوت الحمير، أوله زفير، وآخره شهيق،

قال عكرمة والحكم بن عتيبة[١]: أشدّه[٢].

قال[٣] ابن زيد: لو كان رفع الصوت خيرًا ما جعله للحمير[٤].

[٢٢١٦] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[٥] قال: أخبرني أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[٦]، نا أبو حاتم محمد بن إدريس الحنظلي[٧]، أنا يحيىٰ بن صالح الوُحاظي[٨]، نا موسىٰ بن أعين[٩] قال: سمعت سفيان[١٠] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ قال: صياح كل شيءٍ تسبيح الله ﷻ إلا الحمار[١١].

أمره بالاقتصاد في صوته، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٣ لابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر مطولًا، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٦٩.

(١) من (ح).

(٢) في (ح): أشد، والأثر لم أقف عليه.

(٣) من (س).

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٤ لابن أبي حاتم.

(٥) المزكي، عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٦) الحافظ النيسابوري، إمام حافظ ثبت مصنف.

(٧) الرازي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٨) الحمصي، صدوق من أهل الرأي.

(٩) ثقة عابد.

(١٠) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام.

(١١) [٢٢١٦] الحكم على الإسناد:

سند المصنف حسن وشيخه الحربي صدوق، والوحاظي صدوق أيضًا، وباقي

وقيل: لأنه ينهق[١] بلا فائدة[٢].

[٢٢١٧] (أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، نا محمد بن الحسن بن بشر[٤]، نا)[٥]، أبو بكر ابن أبي الخصيب[٦]، حدثني[٧] عبد الله بن حامد[٨][٩]، أنا عبد الله بن الوليد الحراني[١٠]، نا عثمان ابن عبد الرحمن[١١]، عن عنبسة بن[١٢] عبد الرحمن[١٣]، عن[١٤]

رجال الإسناد ثقات.

التخريج:

أورده السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٣ ونسبه لابن أبي حاتم وهو هنا من طريقه، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١) نِهَاقُ الحمار: صوته، والنهيق: صوت الحمار.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦١ (نهق)، «مختار الصحاح» للرازي (٢٨٤).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقط من (ح)، وزاد بعدها في (س): ابن بشر، وهو خطأ.

(٦) أبو بكر ابن أبي الخصيب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في (ح) بزيادة: جدي.

(٨) لم أجده.

(٩) في (س): جابر، وفي (ح): حاتم.

(١٠) لم أجده.

(١١) الحراني، المعروف بالطرائفي، صدوق.

(١٢) في (ح): عن.

(١٣) عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص، متروك.

(١٤) في (ح): بن، وهو خطأ.

محمد بن زاذان[١]، عن أم سعد[٢] قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ يبغض ثلاثة أصوات: نهقة الحمار، ونباح[٣] الكلب، والداعية بالحرب»[٤].

فصل في ذكر بعض ما روي من حكم لقمان عليه السلام

[٢٢١٨] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، أنا أحمد بن شاذان[٦]، نا جيغويه بن محمد[٧]، نا [٤٥/ب- ٣٢] صالح بن محمد[٨]، نا إبراهيم بن أبي يحيىٰ[٩]، عن محمد بن عجلان[١٠] قال: قال لقمان: ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس.

---

(١) محمد بن زاذان المدني، متروك.

(٢) أم سعد، آمرأة زيد بن ثابت، ويقال: بنته، جاء حديثها بإسناد ضعيف.

(٣) **النبح**: صوت الكلب وصياحه.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٠٩ (نبح)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥.

(٤) [٢٢١٧] الحكم على الإسناد:
إسناد هالك فيه متروكان، ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
لم أجده.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) الترمذي، متهم ساقط.

(٩) إبراهيم بن أبي يحيى الأسلمي، أبو إسحاق المدني، متروك.

(١٠) محمد بن عجلان، صدوق.

[٢٢١٩] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين الدينوري[(١)]، نا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٢)]، نا محمد بن عبد الغفار الزرقاني[(٣)]، نا أبو سُكين[(٤)] زكريا بن يحيىٰ بن عمر بن حصن[(٥)(٦)]، حدثني عم أبي: زحر (بن حصن)[(٧)(٨)]، عن جده:

[٢٢١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه إبراهيم بن يحيىٰ متروك، وفيه من لم أجده، والترمذي متهم ساقط، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٩ (٤٦١٧)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٣٥، ونسبه له، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٢٠، وجميعهم يذكره عن مالك.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) متكلم فيه.

(٤) في (س): أبو السكين، ورد بعدها في الأصل، زيادة (نا) وهي خطأ.

(٥) في (ح): حصين.

(٦) زكريا بن يحيىٰ بن عمر بن حصن الطائي أبو الشكَين الكوفي روىٰ عن: أبيه يحيىٰ بن عمر، وعبد الله بن نمير.

روىٰ عنه: البخاري، والحسن بن الصباح البزار.

قال الخطيب: كان ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. مات سنة (٢٥١).

ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٥٤، «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٥٦، «تهذيب الكمال» ٩/ ٣٨٣، «التقريب» (٢٠٣٤).

(٧) ساقط من (س).

(٨) زَحْر بن حصن، أبو الفرج الطائي، يروىٰ عن عمه وأبيه، وقال الهيثمي: روىٰ

حميد بن منهب[١]، قال[٢]: حدثني طاوس[٣]، عن أبي هريرة قال: مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال له: ألست العبد الأسود الذي كنت راعيًا[٤] بموضع كذا وكذا؟ قال: بلىٰ[٥]. قال: فما بلغ بك ما أرىٰ؟ قال: صدقُ الحديث وأداء الأمانة وترك ما لا يعنيني[٦].

عنه: زكريا بن يحيى الطائي، قال الذهبي: لا يعرف. مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات». مات سنة (٢٠٤هـ).

ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٥٨، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٦٩، «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٦٥.

(١) **حميد بن منهب الطائي**، وهو جد زكريا بن يحيىٰ بن عمر الطائي ذكره قوم في الصحابة وهو غير صحيح. وقال الهيثمي: لم أعرفه.

أنظر: «جامع التحصيل» ١/ ١٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٢٩، «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٠ - ٢١.

(٢) من (س)، (ح).

(٣) طاوس بن كيسان اليماني، ثقة، فقيه، فاضل.

(٤) في (ح): تراعينا.

(٥) في (س): نعم، وهو خطأ؛ لأنه يفيد النفي في جواب الأستفهام المنفي، والمقصود الإثبات.

(٦) **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أقف له علىٰ ترجمة.

التخريج:

أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٠، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٣٠ (٤٨٨٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٢٨، والبيهقي في «المدخل إلى السنن الكبرىٰ» (٤٢٨) عن ابن شهاب، ذكره عن المصنف النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٣٨٠، وابن عبد البر في «الاستذكار» ٢٧- ٣٥٢- ٣٥٣ (١٨٨٦)، وقال: ثلاث وأي ثلاث ما أجمعها للخير، جميعهم عن مالك، ولم أجده عن أبي هريرة رضي الله عنه.

[٢٢٢٠] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا أبو بكر بن مالك[٢] القطيعي[٣]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبي[٥]، نا وكيع[٦]، نا أبو الأشهب[٧]، عن خالد الربعي[٨] قال: كان لقمان عبدًا حبشيًّا نجارًا، فقال له سيده: ٱذبح لنا شاة. فذبح له شاة، فقال: ٱئتني بأطيب مضغتين[٩] فيها. فأتاه باللسان والقلب، فقال: ما كان فيها شيء أطيب من هٰذا؟ قال: لا. قال: فسكت عنه ما سكت، ثم قال: ٱذبح لنا شاة. فذبح شاة فقال: ألق أخبثها مضغتين. فرمىٰ باللسان والقلب، فقال: أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب، وأمرتك أن تُلقي أخبثها مضغتين فألقيت اللسان والقلب؟! فقال: إنه ليس شيء بأطيب منهما إذا طابا، ولا أخبث منهما إذا خَبُثا.

---

(١) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): خالد، وهو خطأ.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٦) ثقة حافظ عابد.

(٧) جعفر بن حيان السعدي، أبو الأشهب العطاردي، ثقة.

(٨) خالد بن باب الربعي، ضعيف.

(٩) **المضغة**: جمعها مُضغ، وهي القطعة من اللحم قدر ما يمضغ وسماها مضغًا على التشبيه بمضغة الإنسان في خلقه يذهب بذلك إلىٰ تصغيرها وتقليلها.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٣٩، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٥٢.

[٢٢٢١] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا (أحمد بن)[٢] جعفر بن حمدان[٣][٤]، نا (يوسف بن عبد الله[٥]، نا موسىٰ بن إسماعيل[٦]، نا حماد بن سلمة[٧]، نا)[٨] ثابت[٩]، عن أنس: أن لقمان كان عند داود عليه السلام وهو يسرد درعًا، فجعل لقمان يتعجب مما يرىٰ، ويريد أن يسأله، وتمنعه حكمته عن السؤال، فلما فرغ منها (وجاء بها)[١٠] وصبها عليه قال: نِعم درع الحرب هٰذِه (ونعم عامله)[١١]! فقال لقمان: إن من الحكم الصمت، وقليل فاعله[١٢].

[٢٢٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه الربعي ضعيف.

التخريج:

سبق تخريجه.

(١) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ساقط من (س).

(٣) ثقة.

(٤) في (س) بزيادة: بن سلمة.

(٥) لم أجده.

(٦) المنقري، أبو سلمة التبوذكي، ثقة، ثبت.

(٧) ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت.

(٨) ساقط من (س).

(٩) ثابت البناني، ثقة عابد.

(١٠) ساقط من (س).

(١١) من (س).

(١٢) [٢٢٢١] الحكم على الإسناد:

فيه يوسف بن عبد الله لم أجده، وسائر رجاله ثقات، وهو صحيح كما سيأتي.

[٢٢٢٢] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢][٣]، نا علي بن محمد بن ماهان[٤]، نا علي بن محمد الطنافسي[٥]، نا أبو أسامة[٦]، ووكيع[٧]، قالا: نا سفيان[٨]، عن أبيه[٩]، عن عكرمة[١٠] قال: كان لقمان من أهون مملوكيه علىٰ سيده، فبعثه مولاه في رقيق له إلىٰ بستان له يأتوه من ثمره، فجاءوا وليس معهم شيء وقد أكلوا الثمر، وأحالوا علىٰ لقمان، فقال لقمان[١١] لمولاه: إن ذا الوجهين لا يكون عند الله أمينًا، فاسقني وإياهم ماءً حميما ثم أرسلنا فلنعد. ففعل، فجعلوا يقيئون تلك[١٢]

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥٨ (٣٥٨٢)، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٢٦٤ (٥٠٢٦- ٥٠٢٧)، وصحح وقفه علىٰ ثابت، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٦.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (ح).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة عابد.

(٦) حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس.

(٧) وكيع بن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٨) ثقة، حافظ، إمام.

(٩) سعيد بن مسروق الثوري، ثقة.

(١٠) عكرمة مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(١١) من (س).

(١٢) من (ح).

الفاكهة، وجعل لقمان يقيء ماء بحتًا، فعرف صدقه وكذبهم[١].

قال: وأول ما روي من حكمته أنه بينا هو مع مولاه إذ دخل المَخْرَج[٢] فأطال الجلوس فيه فناداه لقمان: إن طول الجلوس على الحاجة يتّجع منه الكبد ويورث الباسور ويصعد الحرارة على الرأس فاجلس هوينًا وقم هوينًا قال: فخرج فكتب حكمته علىٰ باب الحش[٣].

قال: وسكر مولاه يومًا فخاطر قومًا علىٰ أن يشرب ماء بحيرة فلما أفاق عرف ما وقع فيه، فدعا لقمان، وقال: لمثل هٰذا كنت ٱجتبيتك. فقال: أخرج كرسيك وأباريقك ثم ٱجمعهم. فلما ٱجتمعوا قال: علىٰ أي شيء خاطرتموه؟ قالوا علىٰ أن يشرب ماء هٰذِه البحيرة. قال: فإن لها مَوادَّ، ٱحبسوا موادها عنها[٤]، قالوا: (وكيف نستطيع أن نحبس موادها عنها[٥]؟ قال لقمان)[٦]: وكيف يستطيع شربها ولها مواد؟![٧].

---

(١) في (ح): من كذبهم.

(٢) يعني: الخلاء، أو مكان قضاء الحاجة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٨٦ (حشش)، «مختار الصحاح» (٥٨).

(٣) في (س): الحسر، وهو خطأ، والحش: هو المرحاض.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٨٦ (حشش).

(٤) من (س)، (ح)، والموادّ: الروافد.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) ساقط من (ح).

(٧) [٢٢٢٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٢٢٢٣] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا عبيد الله بن محمد[٢] ابن شنبة[٣]، نا علي بن محمد بن ماهان[٤]، نا علي بن محمد الطنافسي[٥]، نا أبو الحسين العكلي[٦]، عن عبد الله بن بكر [٤٦/أ-٣٢] ابن عبد الله المزني[٧]، عن أبيه[٨] قال: قال لقمان: ضرب

التخريج:

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٠ لابن المنذر.

(١) هو ابن فنجويه، ثقة حافظ، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (س).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، عابد.

(٦) زيد بن الحباب، صدوق يخطئ في حديث الثوري.

(٧) **عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني البصري.**

روىٰ عن: أبيه، والحسن البصري، وابن سيرين.

روىٰ عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعفان بن مسلم.

قال يحيىٰ بن معين: صالح، وقال أيضا والنسائي: ليس به بأس وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق.

ينظر: «الثقات» ٧/ ٢٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٣٤٤، «التقريب» (٣٢٣٥).

(٨) **بكر بن عبد الله بن عمرو بن جلال المزني** أبو عبد الله البصري، روىٰ عن: أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وابن عباس.

روىٰ عنه: ابنه عبد الله، وثابت البناني، وسليمان التيمي.

قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون.

وقال ابن حجر: ثقة ثبت جليل. مات سنة (١٠٦هـ).

ينظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» ٤/ ٢١٦، «التقريب» (٧٤٣).

الوالد لولده[١] كالسماء للزرع[٢].

[٢٢٢٤] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، نا أبو بكر بن مالك[٤]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥][٦]، نا داود بن عمرو[٧]، نا إسماعيل ابن عياش[٨]، عن عبد الله بن دينار[٩]: إن لقمان قدم من سفر فلقي

---

(١) في (ح): ولده.

(٢) [٢٢٢٣] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» (٩٦)، وابن أبي الدنيا في كتاب «العيال» (٣٣٦)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧٤٤ لأحمد فقط، بإسناد حسن، وذكر بدل لفظ السماء: السَّماد.

(٣) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) في (س) بزيادة: قال: حدثني أبي. وهو خطأ.

(٦) ثقة.

(٧) **داود بن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي**، أبو سليمان البغدادي.
روىٰ عن: إسماعيل بن علية، وحفص بن غياث.
روىٰ عنه: مسلم، وأحمد بن حنبل.
قال يحيىٰ: ليس به بأس. وقال أبو القاسم البغوي: ثقة مأمون، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة (٢٢٨هـ).
ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٣٦، «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٦٣، «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٢٥، «التقريب» (١٨٠٣).

(٨) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٩) **عبد الله بن دينار البهراني**، أبو محمد الشامي الحمصي.
روىٰ عن، عطاء، وعمر بن عبد العزيز، والزهري.

غلامه[١] في الطريق فقال: ما فعل أبي؟ قال: مات. قال: الحمد لله ملكتُ أمري (قال: ما فعلت أمي؟ قال: ماتت. قال: ذهب غمِّي)[٢] قال: ما فعلت ٱمرأتي؟ قال: ماتت. قال: جُدِّدَ فراشي. (قال: ما فعلت ابنتي؟ قال: ماتت. قال: سُترت عورتي)[٣]، (قال: ما فعلت أختي؟ قال: ماتت. قال: الحمد لله ستر عورتي)[٤] قال: ما فعل أخي؟ قال: مات. قال: ٱنقطع ظهري[٥].

[٢٢٢٥] وأخبرني الحسين بن محمد[٦]، أنا أبو بكر بن مالك[٧]،

روىٰ عنه: إسماعيل بن عياش، سليمان بن عطاء الحراني قال ابن معين: ضعيف. قال أبو حاتم: شيخ ليس بالقوي، منكر الحديث.

وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ضعيف.

ينظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٤٦، «الثقات» ٧/ ٣٣، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٤٧٤، «التقريب» (٣٣٠١).

(١) في (ح): غلامًا.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) ساقط من (س).

(٥) [٢٢٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف عبد الله بن دينار.

التخريج:

أخرجه عبد الله في «زوائد الزهد» للإمام أحمد (١٠٧)، وابن يحيىٰ في «تعزية المسلم» (١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٨-٣٨)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٤٤ ونسبه لعبد الله.

(٦) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) القطيعي، ثقة.

نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١]، نا أبي[٢]، نا سفيان[٣] قال: قيل للقمان: أي: الناس شر؟ قال: الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئًا. وقيل للقمان: ما أقبح وجهك! قال: تعيب بهٰذا على النقش أم على النقاش[٤]؟!

٢٠ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾

قرأ نافع وشيبة، وأبو جعفر وأبو رجاء العطاردي، وأبو مِجْلِزْ[٥] وأبو عمرو، والأعرج، وأيوب، وحفص ﴿نِعَمَهُ﴾ بالجمع

---

(١) ثقة.

(٢) الإمام أحمد بن حنبل: ثقة حافظ فقيه حجة.

(٣) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٤) [٢٢٢٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ٣٠٦ (٥٤٠)، وأحمد في «الزهد» أيضًا (٦٥)، أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٣٠٠، ٣٠٧، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٧ لأحمد.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٦١، وهٰذا أيضًا مرفوع معنىٰ قال ﷺ: «كل أمتي معافىٰ إلا المجاهرون، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملًا ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عنه» رواه أبو هريرة وأخرجه البخاري.

(٥) في (س): مخلد، وهو خطأ.

والإضافة[١]، واختاره أبو عبيد وأبو معاذ[٢] النحوي وأبو حاتم، وقرأ الآخرون[٣]: منونة على الواحد[٤]، ومعناها جمع أيضًا[٥]، ودليله قول الله ﷻ: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾[٦].

وقال مجاهد وسفيان: هي لا إلٰه إلا الله[٧] وتصديقه (أيضًا:

---

(١) من (ح).

(٢) في (ح) بزيادة: الفضل بن يحيىٰ، وهو خطأ، واسمه الصحيح هو: الفضل بن خالد.

(٣) وهم ابن كثير وابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر وحمزة والكسائي وابن عباس وعكرمة وزيد بن علي.

(٤) أي: (نِعْمَةً)، علىٰ أنه ٱسم جنس يراد به الجمع.

(٥) القراءتان متواترتان دلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله:

وفي نعمة حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين عن حسن ٱعتلا

حيث أمر الناظم بفتح العين وأخبر أن هاءها مذكرة، وأمر بضمها من غير تنوين فصارت ﴿نِعَمُهُ﴾ بفتح العين وضم الهاء من غير تنوين على الجمع للمشار إليهم بالعين والحاء والألف في قوله: عن حسن ٱعتلا، وهم حفص وأبو عمرو ونافع، فتعين للباقين القراءة بسكون العين، وتأنيث الهاء ونصبها وتنوينها على التوحيد.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥١٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٩، «التيسير» للداني (١٧٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ، «سراج القاري» لابن القاصح (٣٢١)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٩٩.

(٦) النحل: ١٨.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٨ من طريق سفيان الثوري، عن حميد

[٢٢٢٦] ما أخبرني أبو القاسم الحبيبي[(١)]، أنه رأىٰ في مصحف عبد الله: (نِعْمَتَهُ) بالإضافة)[(٢)] والتوحيد[(٣)].

﴿ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ ٱختلفوا فيها فأكثروا، قال ابن عباس: أما الظاهرة فالدين[(٤)] والرِّيَاشُ[(٥)]، وأما الباطنة فما غاب عن العباد وعلمه الله تعالىٰ[(٦)].

وقال[(٧)] مقاتل: الظاهرة تسوية الخلق والرزق والإسلام، والباطنة

الأعرج، عن مجاهد، وذكره سفيان الثوري في «تفسيره» (٢٣٨) ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٥٠، وذكره ابن عطية، عن مجاهد (٣٥٢)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٥ لابن أبي حاتم وسعيد بن منصور.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) [٢٢٢٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
هي قراءة شاذة قرأ بها يحيىٰ بن عمارة كما في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١١، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٠٠، ولم أجده منسوبًا إلىٰ عبد الله بن مسعود في كتب الشواذ.

(٤) في (س): بالزاي، فالزين.

(٥) الرياش: اللباس الفاخر والأثاثُ، والمال والحالة الاجتماعية. «المعجم الوسيط» ١/ ٣٨٥ (ريش).

(٦) لم أقف عليه بهٰذا اللفظ.

(٧) من (س).

ما ستر من ذنوب بني آدم فلم يعلم بها أحد ولم يعاقب عليها[١].

وقال[٢] الضحاك: الظاهرة حسن الصورة وامتداد القامة وتسوية الأعضاء، والباطنة المغفرة[٣][٤] (القرظي: الظاهرة محمد ﷺ والباطنة المعرفة)[٥].

وقال الربيع: الظاهرة بالجوارح والباطنة بالقلب[٦]، وقال[٧] عطاء الخراساني: الظاهرة[٨] تخفيف الشرائع، والباطنة الشفاعة[٩].

وقال[١٠] مجاهد: الظاهرة[١١] ظهور الإسلام والنصر على الأعداء، والباطنة الإمداد بالملائكة[١٢].

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٩، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٠.

(٢) في (س): وقال الضحاك.

(٣) في (ح): المعرفة.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٠، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣٥ للضحاك، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ٩٢ وجميعهم جعلوا بدل (المغفرة) (المعرفة).

(٥) من (س).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٠.

(٧) من (س).

(٨) ساقطة من (س).

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٠.

(١٠) من (س).

(١١) في (س).

(١٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٩١، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ٩٢ جميعهم عن مجاهد، ولم أجده في «تفسير مجاهد».

[٢٢٢٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن إبراهيم النيستاني[(١)]، نا أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن محمش[(٢)]، أنا أبو يحيىٰ زكريا بن يحيىٰ ابن الحارث[(٣)]، نا يوسف بن محمد بن سابق الكوفي[(٤)]، نا أبو مالك الجنب[(٥)(٦)]، عن جويبر[(٧)]، عن الضحاك[(٨)]، قال: سألت ابن عباس عن قول الله ﷻ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ قال[(٩)]: هٰذا من مخزوني[(١٠)] عن[(١١)] رسول الله ﷺ، قلت: يا رسول الله، ما هٰذِه النعمة الظاهرة والباطنة؟ قال: «أما الظاهرة فالإسلام وما حسن من خلقك وما أفضل عليك من الرزق، وأما الباطنة[(١٢)] فما ستر من

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) فقيه حنفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) يوسف بن محمد بن سابق القرشي، أبو بكر الكوفي، روىٰ عن: يحيىٰ بن سليم، وأبي مالك الجنبي، وأبي يحيى الحماني. روىٰ عنه: الحسين بن إسحاق التستري وأبو الشيخ محمد بن الحسن الأصبهاني ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٨٢.

(٥) عمرو بن هاشم، لين الحديث.

(٦) في هامش (س) ورد التالي: الجنبي بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة، اسمه: عمرو بن هاشم. «تقريب».

(٧) جويبر بن سعيد البلخي، ضعيف جدًا.

(٨) الضحاك بن مزاحم صدوق، كثير الإرسال.

(٩) في (ح): فقال.

(١٠) في (ح): محرزي.

(١١) في (س)، (ح): الذي سألت.

(١٢) في (ح) بزيادة: عليك.

سوء عملك، يا ابن عباس، يقول الله تبارك وتعالىٰ: إني جعلت للمؤمن ثلاثًا صلاة المؤمنين عليه بعد ٱنقطاع عمله أكفر به عن خطاياه، وجعلت له ثلث ماله ليكفر[١] به[٢] من خطاياه، وسترت عليه سوء عمله الذي لو قد أبديته للناس نبذه[٣] أهله فما[٤] سواهم»[٥].

وقال محمد بن علي الترمذي: النعمة الظاهرة قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾، والباطنة قوله: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾[٦].

الحارث المحاسبي: الظاهرة نعم الدنيا، والباطنة نعم العُقْبىٰ[٧].

---

(١) في (ح): لأكفر.

(٢) في (ح) بزيادة: عنه.

(٣) في (ح): لنبذه.

(٤) في (ح): مما.

(٥) [٢٢٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه جويبر ضعيف جدًّا وفيه من لم أجده أو أتبينه ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٢٠ (٤٥٠٤- ٤٥٠٥)، وقال: وقد روي فيه حديث مسند بإسنادين فيهما ضعف، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ٤٠٢ (٧١٦٧)، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٤ إلى ابن مردويه.

(٦) المائدة: ٣، والأثر: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١١/ ٥٠٧ .

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٧٣، ومحمد الأمين العلوي في «حدائق الروح والريحان» ٢٢/ ٢٥٩.

قال[١] عمرو بن عثمان الصدفي: الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة تضعيف الصنائع[٢].

وقيل: الظاهرة الجزاء، والباطنة الرضا[٣].

قال[٤] سهل بن عبد الله: الظاهرة اتباع الرسول ﷺ والباطنة محبته[٥].

وقيل: الظاهرة تسوية الظواهر والباطنة تصفية السرائر[٦].

وقيل: الظاهرة التبيين بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ﴾[٧] والباطنة التزيين قوله: ﴿وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٨].

وقيل: الظاهرة الرزق المكتسب، والباطنة الرزق من حيث لا يحتسب[٩].

وقيل: الظاهرة المدخل للغذاء والباطنة المخرج للأذىٰ[١٠].

---

(١) من (س).

(٢) لم أقف عليه.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عنه ٦/ ٢٩١.

(٦) لم أقف عليه.

(٧) البقرة: ٢٢١.

(٨) الحجرات: ٧، والأثر: لم أقف عليه.

(٩) لم أقف عليه.

(١٠) لم أقف عليه.

وقيل: الظاهرة الجوارح، والباطنة المطالح[١].

وقيل: الظاهرة الخَلْق، والباطنة الخُلُق[٢].

وقيل: الظاهرة التنعيم، بيانه قوله: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾[٣] والباطنة التعليم بيانه قوله: ﴿وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ﴾[٤].

وقيل: الظاهرة ما أعطىٰ وحبا من النعماء، والباطنة: ما طوىٰ وزوىٰ من أنواع البلاء.

وقيل: الظاهرة الدعوة بيانه قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾[٥] والباطنة الهداية بيانه قوله تعالىٰ: ﴿وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٦].

وقيل: الظاهرة الإمداد بالملائكة، والباطنة إلقاء الرعب في قلوب الكفار[٧].

وقيل: الظاهرة: تفصيل الطاعات وهو أن[٨] ذكر طاعتك واحدة واحدة وأثنىٰ عليك بها وأثابك عليها بيانه[٩]، قوله: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ﴾[١٠]

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) أنظر: «لطائف الإشارات» للقشيري ٥/ ١٣٣.

(٣) الفاتحة: ٧.

(٤) البقرة: ١٥١، والأثر لم أقف عليه.

(٥) يونس: ٢٥.

(٦) يونس: ٢٥، والأثر لم أقف عليه.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) في (ح): أنه.

(٩) ساقطة من (ح).

(١٠) في (س) بزيادة: العابدون، [التوبة: ١١٢].

و: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾[١]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[٢] إلىٰ آخرهن، والباطنة إجمال المعاصي وذلك أنه دعاك منها إلى التوبة باسم الإيمان من غير عدها وتفصيلها بيانه قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ ﴿وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾[٣].

وقيل: الظاهرة إنزال القطار[٤] والأمطار، والباطنة إحياء الأقطار والأمصار[٥][٦].

وقيل: الظاهرة التوفيق للعبادات، والباطنة: الإخلاص والعصمة من المُراءاة[٧].

وقيل: الظاهرة ذكر اللسان والباطنة ذكر الجنان[٨].

---

(١) المؤمنون: ١، وزاد في (س) بعدها: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾.

(٢) الأحزاب: ٣٥.

(٣) النور: ٣١، والأثر: لم أقف عليه.

(٤) في (س): الأقطار، والقِطَارُ: جمع قطر، وهو المطر.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٥٠ (قطر).

(٥) الأمصار بمعنى المدن. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٧٦ (مصر)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٧٣ (مصر).

(٦) والأثر: لم أقف عليه.

(٧) المُرَاءاة: أي أراه أنه متصف بالخير والصلاح علىٰ خلاف ما هو عليه.
«المعجم الوسيط» ١/ ٣٢٠، والأثر ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٥٢١/ب المخطوط، بمعناه.

(٨) الأثر لم أقف عليه، والجنان: الأمر الخفي. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٩٤ (جنن).

وقيل: الظاهرة تلاوة القرآن والباطنة معرفته.

وقيل: الظاهرة ضياء النهار للتصرف والمعاش، والباطنة ظلمة الليل للسكون والقرار.

وقيل: الظاهرة النطق، والباطنة العقل.

وقيل: الظاهرة نِعَمه عليك بعدما خرجت من بطن أمك، والباطنة: نعمه عليك وأنت في بطن أمك.

وقيل: الظاهرة الشهادة الناطقة، والباطنة السعادة السابقة.

وقيل: الظاهرة ألوان العطايا، والباطنة غفران الخطايا.

وقيل: الظاهرة وضع الوزر ورفع الذكر، والباطنة شرح الصدر.

وقيل: الظاهرة فتح المسالك، والباطنة نزع الممالك ممن خالفك.

وقيل: الظاهرة المال والأولاد، والباطنة الهدىٰ والإرشاد.

وقيل: الظاهرة القول السديد والباطنة التأييد والتسديد[١] [٤٧/أ-٣١].

وقيل: الظاهرة ما يكفر الله تعالىٰ به[٢] من الخطايا من الرزايا والبلايا، والباطنة ما يعفو[٣] الله عنه ولا يؤاخذه به في الدنيا والعقبىٰ[٤].

---

(١) لم أقف علىٰ هٰذِه الأقوال.

(٢) ساقطة من (س)، (ح).

(٣) في (س): يغفر.

(٤) لم أقف عليه.

وقيل: الظاهرة ما بينك وبين خلقه من الأنساب والأصهار، والباطنة ما بينك وبينه من القرب والإسرار[١] والمناجاة بالأسحار[٢].

وقيل: الظاهرة العلو بيانه قوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾[٣] والباطنة الدنو بيانه قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾[٤].

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[٥] نزلت في النضر بن الحارث حين زعم أن الملائكة بنات الله تعالىٰ[٦] ﴿وَلَا هُدًى وَلَا

---

(١) في (ح): في الإسرار.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) آل عمران: ١٣٩

(٤) الواقعة: ١١، والأثر لم أقف عليه، وقد قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٥: إن الظاهرة مما يدرك بالمشاهدة، والباطنة: ما لا يعلم إلا بدليل، أو لا يعلم أصلًا فكم من نعمة في بدن الإنسان لا يعلمها ولا يهتدي إلى العلم بها.
ومعنى الآية: كما قال محمد الأمين العلوي في «حدائق الروح والريحان» ٢٢/ ٢٥٨: أي ألم تروا أيها الناس، أن الله هو الذي سخر لكم ما في السماوات من شمس وقمر ونجوم، تستضيئون بها ليلًا ونهارًا... وأتم عليكم نعمه محسوسة وغير محسوسة، والله أعلم.

(٥) والجِدَالُ المُفاوَضةُ علىٰ سبيل المنازعة والمغالبة، وأصله من جدلت الحبل، أي: أحكمتُ فتله. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٠٥ (جدل)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٩).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١١٥، عن ابن جريج من طريق الحسين بن بشر فيما حدثه حجاج بن محمد، عن ابن جريج
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي (٢٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٥٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لابن المنذر كما في سورة الحج.

كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾.

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿أَوَلَوۡ كَانَ﴾.

قال الأخفش: لفظه ٱستفهام ومعناه تقرير[١]. وقال أبو عبيدة: لو هاهنا متروك الحديث مجازه ألو كان ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي: موجباته فيتبعونه[٢].

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُسۡلِمۡ وَجۡهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]

يعني: يُخْلِص دينه لله ويفوض أمره إليه، وقرأ[٤] السُّلمي (يُسَلِّم) بالتشديد[٥]، وقراءة العامة: بالتخفيف[٦] من الإسلام وهو الٱختيار لقوله: ﴿بَلَىٰ مَنۡ أَسۡلَمَ وَجۡهَهُۥ لِلَّهِ﴾[٧] وأشباه ذلك.

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» الأخفش (٥٥٩).

(٢) لم أقف عليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

(٣) ورد في هامش (س) التالي: قرأ علي بن أبي طالب، وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو العالية وقتادة (وَمَنْ يُسْلِّمْ) بالتشديد، يقال: أسلِم أمرك إلىٰ الله، والمراد التوكل عليه والتفويض إليه. رموز.

(٤) في (ح) بزيادة: أبو عبد الرحمن.

(٥) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٥٠)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٠١.

(٦) (يُسْلِمْ) مضارع (أَسْلَمَ).

انظر: «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٠١.

(٧) البقرة: ١١٢.

﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: في عمله ﴿فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ أي: ٱعتصم بالطرف الأوثق[1] الذي لا يخاف ٱنقطاعه[2]، قال ابن عباس: هي لا إله إلا الله[3].

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾ (يعني: مرجعها)[4].

٢٣ ﴿وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾﴾.

٢٤ ﴿نُمَتِّعُهُمْ﴾ أي: نعمرهم ونمهلهم ﴿قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ﴾ أي: نلجئهم، ونردهم ﴿إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾.

٢٥ ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾﴾.

٢٦ ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٦﴾﴾.

---

(١) ورد في هامش (س) ما يلي: الوثقىٰ من باب التمثيل مثلت حال المتوكل بحال من أراد أن يتدلىٰ من شاهق فاحتاط لنفسه بأن ٱستمسك بأوثق عروة من حبل متين مأمون ٱنقطاعه. كشاف.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٣٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٧٩ عن ابن عباس ورجاله ثقات ما عدا جعفر بن أبي المغيرة فهو صدوق يهم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٧٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لابن المنذر ١/ ٣٣٠.

(٤) في (س): قوله ﷻ.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ﴾ الآية

قال المفسرون: سألت اليهودُ رسول الله ﷺ عن الروح فأنزل الله تعالىٰ بمكة[١] ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[٢] الآية، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة أتاه أحبار اليهود فقالوا: يا محمد بلغنا عنك أنك تقول: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، أفعنيتنا أم قومك؟ فقال النبي ﷺ: «كُلًّا قد عَنَيْتُ»، قالوا: ألستَ تتْلُوا فيما أتاك[٣]: قد أوتينا التوراة وفيها علم كل شيء؟ فقال الرسول ﷺ: «هي في علم الله قليل وقد آتاكم[٤] ما إن عملتم به ٱنتفعتم» قالوا: يا محمد كيف تزعم هٰذا وأنت تقول: ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[٥] فكيف يجتمع هٰذا علم قليل وخير كثير؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ أي: بُرِّيَتْ أقلامًا[٦].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) الإسراء: ٨٥.

(٣) في (ح): جاءك أنك، وفي (س): جاءنا أنا.

(٤) في (س)، (ح) بزيادة لفظ الجلالة: الله.

(٥) البقرة: ٢٦٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ١٥٧، ٢١/ ٨١ عن ابن عباس، وبنحوه عن عكرمة مرسلًا، وعن عطاء بن يسار، وهو مرسلٌ أيضًا، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (٣٥٨) بدون إسناد، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٧٨ بنحوه من رواية ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، ومحمد بن أبي محمد، قال عنه الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»: شيخ لعبد الرزاق مجهول، وابن عطية ذكره في «المحرر

﴿والبحر﴾ قرأ[١] بالنصب ابن أبي إسحاق وأبو عمرو ويعقوب، وغيرهم بالرفع[٢] وحجتهم: قراءة عبد الله: (وبَحْرٌ يُمِدُّهُ)[٣] يزيده

الوجيز» ٤/ ٣٥٣- ٣٥٤، وأكد ابن عطية أن الآية مدنية علىٰ خلاف ما ذكره ابن كثير من المشهور أنها مكية، ولا يكون سبب النزول هو ما في هٰذا الحديث إلا إذا كانت الآية مدنية، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٥٦ إلى ابن إسحاق وابن أبي حاتم عن ابن عباس، وبنحوه عن عكرمة ١١/ ٦٥٨، وعن عطاء أيضًا، وهو ضعيف لجهالة أصحاب ابن إسحاق، وكذلك فإنه مرسل، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٠٠: وظاهر هٰذا أن اليهود قالوا ذلك له عليه الصلاة والسلام مشافهة، وهو ظاهر في أن الآية مدنية، وقيل: إنهم أمروا وفد قريش أن يقولوا له ﷺ ذلك وهٰذا القائل يقول: إنها مكية.

(١) من (س).

(٢) قال أبو منصور الأزهري: من نصب (البحرَ) عطفه علىٰ (ما)، المعنىٰ: ولو أنَّ ما في الأرض...، ولو أن البحرَ، ومن رفع فقرأ (والبحرُ) جعل الواو واو الحال، كأنه قال: والبحرُ هٰذِه حاله فيكون ٱبتداء، وخبره ﴿يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦ سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ﴾ وهٰذا وجه حسن.

والقراءتان متواترتان دل علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله:

سِوى ابن العَلَا والْبَحْرُ أُخْفِي سُكُونُهُ

أي: أخبر أن السبعة كلهم إلا أبا عمرو قرؤوا (والبحر يمده) برفع الراء كلفظه في البيت، فتعين لأبي عمرو، والقراءة بنصبها.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٥١٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٨٩، «التيسير» للداني (١٧٧)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٥٠)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٠٤.

(٣) بالتنكير والرفع، والقراءة شاذة.

وينصب إليه ﴿مِنۢ بَعۡدِهِۦ﴾ أي[١]: من خلفه ﴿سَبۡعَةُ أَبۡحُرٖ مَّا نَفِدَتۡ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِۚ﴾ (وفي الآية ٱختصار تقديرها: ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر، يكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله)[٢] وهٰذِه الآية تقتضي أن كلامه تعالىٰ غير مخلوق؛ لأن ما لا نهاية له ولما يتعلق به من معناه فهو غير مخلوق[٣] [٤٧/ب ٣١] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ هٰذِه الآية علىٰ قول عطاء ابن يسار: مدنية، قال: نزلت بعد الهجرة كما حكينا، وعلىٰ قول غيره: مكية، قالوا: إنما أمر اليهود وفد قريش أن يسألوا رسول الله ﷺ ويقولوا له ذلك[٤] وهو بعد بمكة[٥]، والله أعلم.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍۗ﴾

يعني: إلا[٦] كخلق نفس واحدة[٧] وبعثها لا يتعذر عليه شيء[٨]

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٠٥.

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) من (ح).

(٣) كلام الله ﷻ منزَّل منه سبحانه غير مخلوق؛ لأن الكلام صفة من صفاته.
انظر: «شرح العقيدة الواسطية» (١٢٢).

(٤) من (ح).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) قاله الضحاك كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٧٨.

(٨) في هامش (س) ورد التالي: أخبرنا المؤيد بن محمد بن علي في كتابه، أخبرنا

وهـٰذا كـقـولـه ﷻ: ﴿تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾[١] أي: كدوران عين الذي يغشىٰ (عليه من الموت)[٢].

﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

٢٩ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٣٠ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾[٣].

٣١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ﴾ برحمة الله ﴿لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

عبد الجبار بن محمد بن أحمد الخُواري، أخبرنا علي بن أحمد النيسابوري، أخبرنا أبو نصر المهرجاني، أخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي مليكة قال: لما كان فتح مكة هرب عكرمة بن أبي جعل فركب البحر فخب بهم البحر، فجعل الصراري ومن في السفينة يدعون الله ويستغيثون به، فقال: ما هٰذا؟ قيل: هٰذا مكان لا ينفع فيه إلا الله، فقال عكرمة: وهٰذا إله محمد الذي يدعونا إليه ٱرجعوا بنا فرجع فأسلم رضي الله عنه. رموز.

(١) الأحزاب: ١٩.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) في هامش (س) ورد التالي: من دونه الآلهة إله باطل لا يقدرون علىٰ شيء من ذلك يعني: لا ينفعكم عبادة، قرأ حمزة والكسائي وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص (وإنما يدعون) بالياء علىٰ معنى الخبر عنهم، والباقون بالتاء علىٰ معنى المخاطبة لهم. أبو الليث. ٱنظر: «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٧.

يعني[١]: علىٰ نعمه.

قال أهل المعاني: أراد لكل مؤمن؛ لأن الصبر والشكر من أفضل خصال المؤمنين[٢].

٣٢ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَالظُّلَلِ﴾[٣].

قال مقاتل: كالجبال[٤]، وقال الكلبي: كالسحاب[٥] والظلل: جمع ظُلّة، شبه الموج بها في كثرتها وارتفاعها[٦] كقول النابغة الجعدي في صفة بحر:

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) ذكر هٰذا المعنى الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٢٠١ رواه عن قتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٧٩.

(٣) ورد في هامش (س) التالي: وقرأ محمد بن الحنفية (كالظلال)، ومنه قول النابغة يصف البحر (يماشيهن أخضر ذو) ووصف تعالىٰ هٰذِه الآية حالة البشر الذين لا يعتبرون حق العبرة، والمقصود بالآية تبيين آية تشهد العقول بأن الأصنام والأوثان لا شركة فيها -طاقة- ولا مدخل. ابن عطية.
انظر: «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٥.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٣٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٨.

(٦) الظُلَّةُ: سحابة تظل.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣١٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٠ (ظلل).

يُـمـاشِـيْـهـنَّ أخـضـرُ ذو ظِـلالِ
عـلـىٰ حـافـاتـهِ فـلـق الـدنـان[١]

وإنما شبه الموج وهو واحد بالظلل وهي جمع؛ لأن الموج يأتي شيئًا بعد شيء ويركب بعضها بعضًا كالظلل[٢]، وقيل: هو بمعنى الجمع، وإنما لم يجمع؛ لأنه مصدر، وأصله من الحركة والازدحام[٣]، ﴿دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ فَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞۚ﴾ قال ابن عباس: مُوفٍ بما عاهد عليه في البحر[٤].

وقال[٥] ابن كيسان: مؤمن[٦]، وقال مجاهد: مقتصد في القول مضمر للكفر[٧].

---

(١) البيت للنابغة، وهو في وصف البحر كما في المصنف ومعنىٰ: يُماشيهن: يمتد معهن في سيرهن. ظلال البحر: أمواجه؛ لأنها حين ترتفع تغطي السفينة ومن فيها كأنها تظلل الجميع. والدنان: جمع دن بالفتح، وهو راقود الخمر الكبير.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٢٤، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٨٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٨٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٠.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٠.

(٥) من (س).

(٦) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٠ للحسن، وزاد عليه: متمسك بالتوحيد والطاعة.

(٧) أنظر: «تفسير مجاهد» وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٤، والقرطبي

قال[١] الكلبي: مقتصد في القول من الكفار؛ لأن بعضهم أشد قولًا وأغلىٰ في الأفتراء من بعض[٢].

وقال[٣] ابن زيد: المقتصد الذي[٤] علىٰ صلاح من الأمر[٥] ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ﴾[٦] أي: غدار[٧] ﴿كَفُورٍ﴾ أي: جحود، والختر أسوأ الغدر، وقال عمرو بن معدي كرب:

وإنك لو رأيت أبا عمير
ملأت يديك من غدر وختر[٨]

في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٨ بلفظ: مقتصد علىٰ كفره.

(١) من (س).

(٢) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٤.

(٣) من (س).

(٤) في (س) بزيادة: هو.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٥ عن ابن زيد.

(٦) الختر: شبيه بالغدر والخديعة، وهو أسوأ الغدر وأقبحه. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٤٢)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٢٩ (ختر).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٥، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٨١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦٠ للفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) أنظر: «ديوانه» (١٠٥)، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٢٩، «الأغاني» للأصفهاني ١٥/ ٢٠٣، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٨١.

٣٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡ وَٱخۡشَوۡاْ يَوۡمًا لَّا يَجۡزِي﴾

أي: لا يقضي ولا يُغْنِي ولا يكفي ﴿وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوۡلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيۡـًٔاۚ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ قراءة العامة[١]: بفتح الغين هاهنا وفي سورة الملائكة[٢] والحديد[٣].

وقالوا[٤]: هو الشيطان[٥]، وقال سعيد بن جبير: هو أن يعمل

---

(١) وهم جميع القراء، والقراءة متواترة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٩، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢١٢.

(٢) وهي سورة فاطر ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [٥].

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [الحديد: ١٤].

(٤) في (ح): وقال، والذين قالوا بهٰذا هم مجاهد وابن عباس والضحاك وقتادة وعكرمة.

(٥) ذكره عنهم جميعًا: الألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٠٨، وقاله مجاهد: كما أخرجه في «تفسيره» ٢/ ٥٠٦، والطبري أخرجه أيضًا في «جامع البيان» ٢١/ ٨٧، وذكره عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٨١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦١ لابن المنذر وابن أبي شيبة والفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.
وقاله الضحاك، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٧، وذكره عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٨١.
وقاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١٣٤، والطبري في

بالمعصية ويتمنى المغفرة[١] وقرأ سماك بن حرب: بضم الغين[٢] ومعناه لا تغتروا[٣].

٣٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾

نزلت في الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة[٤] من

«جامع البيان» ٢١/ ٨٧، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٨١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦١ لعبد بن حميد.

وقاله عكرمة، أخرجه عنه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦١.

وقاله ابن عباس، أخرجه عنه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦١.

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣٨ بلفظ: «الغرة بالله أن يتمادى الرجل بالمعصية، ويتمنىٰ علىٰ الله المغفرة»، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦٢ لعبد بن حميد.

(٢) (الغُرُور)، والقراءة شاذة، قرأ بها مع سماك أبو حيوة وابن السميفع.

«المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨٩، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢١٢.

وذكر بعدها في نسخة (س) في الهامش: بضم الغين، قال الكلبي: هو غرور الدنيا بخدعها الباطلة، وقيل: غرور الدنيا بشهواتها الموبقة. منتهىٰ.

(٣) قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٧٩: وفسَّره ابن مجاهد والضحاك بالشيطان، ويمكن حمل قراءة الضم عليه، وجعل الشيطان نفس الغرور مبالغة، وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٢١٥): الغُرُور: الاغترار، أي: لا يغرنكم بالله اغتراركم وتمادي السلامة بكم.

(٤) لم أقف له علىٰ ترجمة.

أهل البادية أتى النبي ﷺ فسأله عن الساعة ووقتها، وقال: إن أرضنا [٤٨/أ- ٢٩] أجدبت فمتىٰ ينزل الغيث؟ وتركت امرأتي حبلىٰ فمتىٰ تلد؟ وقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت؟ وقد علمت ما عملت فماذا أنا عاملٌ غدًا؟[١] فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

[٢٢٢٨] أخبرنا أبو سعيد[٣] بن حمدون[٤]، أنا أحمد بن محمد ابن الحسن[٥]، نا محمد بن يحيىٰ[٦]، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٧]، نا أبي[٨]،

---

(١) من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٧- ٨٨ من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، وفيه أبو الورقاء بن عمر اليشكري فيه لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٤- ٢٩٥ جميعهم عن مجاهد، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٣ لمقاتل، وذكره باسم (الوارث) كالمصنف، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» باسم (الحارث)، وكذا الواحدي في «أسباب النزول» ٣٥٨- ٣٥٩، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦٣ للفريابي وابن أبي حاتم عن مجاهد مثله، وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله، وذكره العيني في «عمدة القاري» ٢٥/ ٨٦ بصيغة التمريض، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٨٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢١/ ١٠٩.

(٣) من (ح).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٧) أبو يوسف المدني، ثقة، فاضل.

(٨) أبو إسحاق المدني، ثقة، حجة.

عن ابن شهاب[١]، عن سالم بن عبد الله[٢]، عن عبد الله بن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «مفاتح الغيب خمسة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية»[٣].

وروىٰ يونس بن عبيد، عن عمرو بن سعيد، أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل من العلم علمٌ لم تُؤْتَه؟ قال: «لقد أوتيت علمًا كثيرًا أو علمًا حسنًا» ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿خَبِيرٌ﴾ فقال: «هٰؤلاء خمسة لا يعلمهن إلا الله تبارك وتعالىٰ»[٤].

[٢٢٢٩] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[٥]، نا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[٦]، نا علي بن خشرم[٧]، نا الفضل بن موسىٰ[٨]، عن رجلٍ سماه قال: بلغ ابن

---

(١) الزهري الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) القرشي، العدوي، أحد الفقهاء السبعة، ثبت، عابد، فاضل.

(٣) [٢٢٢٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب قول الله: ﴿يَعۡلَمُ مَا تَحۡمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلۡأَرۡحَامُ﴾ (٤٦٩٧).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٨٨- ٨٩ بإسناد صحيح.

(٥) عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٦) إمام حافظ ثبت مصنف.

(٧) أبو الحسن المروزي، ثقة.

(٨) ثقة ثبت، ربما أغرب.

عباس أن يهوديًّا خرج بالمدينة يحسب حساب النجوم فأتاه فسأله: إن شئت أنبأتك عن نفسك وعن ولدك فقال: إنك ترجع إلىٰ منزلك وتلقىٰ (ابنًا لك)[١] بات محمومًا ولا يمكث عشرة أيام حتىٰ يموت الصبي، وأنت لا تخرج من الدنيا حتىٰ تعمىٰ. فقال ابن عباس: وأنت يا يهودي، قال: لا يحول عليَّ الحول حتىٰ أموت. قال: فأين موتك يا يهوديَّ؟ قال: ما أدري، قال ابن عباس: صدق الله ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ قال: فرجع ابن عباس فلقي ابنا له محمومًا فما بلغ عشرًا حتىٰ مات الصبي، وسأل عن اليهودي قبل الحول فقالوا: مات. وما خرج ابن عباس من الدنيا حتىٰ ذهب بصره، قال عليّ[٢]: هٰذا أعجب حديث[٣].

فذلك قوله تعالىٰ: (﴿وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾)[٤] كان حقه (بِأَيَّة أَرْضٍ)، وبه قرأ أُبيّ بن كعب[٥] إلا أن من ذكر قال: لأن الأرض ليس فيها من

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) يقصد به راوي الحديث (علي بن خشرم).

(٣) [٢٢٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لجهالة شيخ الفضل بن موسىٰ.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٢.

(٤) ساقط من (س)، (ح).

(٥) وموسى الأسواري، وابن أبي عبلة وابن مسعود، والقراءة شاذة، وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» بالتاء المبسوطة (بأيت).

علامات التأنيث شيء[١]. وقيل: أراد بالأرض المكان فلذلك ذكر[٢]، واحتج بقول الشاعر[٣]:

فـــلا مـــزنـــة ودقـــت ودقـــهـــا
ولا أرض أبـــقـــل إبـــقـــالـــهـــا[٤]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [٤٨/ب- ٢٢].

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٤، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢١٣.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٣٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٣.

(٣) عامر بن جوين الطائي.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٣.

٣٢

سُورَةُ السَّجْدَةِ

سورة السجدة[١]

مكية[٢] وهي ألف وخمس مائة وثمانية عشر حرفًا، وثلاث مائة وثمانون كلمة، وثلاثون آية[٣].

---

(١) وتسمىٰ سورة (المضاجع) لوقوع لفظ (المضاجع) في السورة الآية (١٦)، وتسمىٰ (المنجية) (وسورة سجدة لقمان)، وآلم تنزيل السجدة. كما في «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٦٠، «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور ١/ ٣٢٩١.

(٢) قاله ابن عباس، وعبد الله بن الزبير:

ابن عباس: أخرجه عنه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧)، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس: أنها نزلت بمكة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لهم جميعًا ١١/ ٦٦٩، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٠٥، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ١١٥، وجاء في رواية أخرىٰ عن ابن عباس ٱستثناء كما أخرج النحاس في «ناسخه» ٢/ ٥٨٠ عنه رضي الله عنه أنه قال: نزلت سورة السجدة بمكة، سوىٰ ثلاث آيات ﴿أَفَمَن كَانَ﴾ -[السجدة: ١٨]- إلىٰ تمام الآيات الثلاث، وقاله أيضًا الكلبي ومقاتل ومجاهد، وقال غيرهم: إلا خمس آيات من قوله تعالىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ إلىٰ قوله ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ من الآية: ١٦- ٢٠.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٨٤.

عبد الله بن الزبير:

أخرج ابن مردويه عنه مثله، كما ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٦٩، وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٠٥، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ١١٥ .

(٣) وقيل: (٢٩) آية في البصري، وثلاثون في الباقية.

وانظر: «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية

[٢٢٣٠] (أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله)[١] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[٢]، نا عمران بن موسىٰ[٣]، نا مكي بن عبدان[٤]، نا سليمان بن داود[٥]، نا أحمد بن نصر[٦]، نا أبو معاذ[٧]، عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم[٨]، عن زيد العمي[٩]، عن أبي نضرة[١٠]، عن ابن عباس، عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ قال: «من قرأ سورة الم تنزيل أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة القدر».[١١]

٤/ ٣٥٧، «روح المعاني» للألوسي ٢١/ ١١٥، وورد بعدها في هامش (س) التالي: قال ابن عباس وعطاء إلا ثلاث آيات منها نزلت في المدينة في علي رضي الله عنه، والوليد بن عقبة، وكان بينهما كلام، فقال الوليد لعليّ: أنا أبسط منك لسانًا وأحد منك سنانًا، وأرزق للكتيبة، فقال له عليّ: اُسكت فإنك فاسق، فأنزل الله فيهما ﴿أَفَمَن كَانَ﴾ إلىٰ آخر الآيات الثلاث. عد الآي .

(١) من (ح).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو موسى الفرغاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) المحدث الثقة المتقن.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم أجده.

(٧) الفضل بن خالد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٨) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٩) زيد بن الحواري، أبو الحواري العمي البصري، ضعيف.

(١٠) المنذر بن مالك بن قطعة، العبدي، ثقة.

(١١) [٢٢٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه أبو عصمة كذبوه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده.

[٢٢٣١] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي[(١)] بها، نا حمزة بن محمد بن العباس[(٢)] ببغداد، نا عبد الله بن روح[(٣)]، نا شبابة ابن سوار[(٤)]، نا المغيرة بن مسلم[(٥)]، عن أبي[(٦)] الزبير[(٧)]، عن جابر، عن رسول الله ﷺ: أنه كان لا ينام حتىٰ يقرأ: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾ السجدة و﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾[(٨)] ويقول: «هما تفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة، ومن قرأهما كتبت له سبعون [٤٨/ب-٣١] حسنة ومُحِيَ عنه سبعون سيئة، ورُفع له سبعون درجة».[(٩)]

التخريج:

سبق أنه من الأحاديث الموضوعة في فضائل السور.

(١) أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف، من أعيان المعدلين.

(٢) حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل، أبو أحمد الدهقان سمع العباس بن محمد الدوري، ومحمد بن منده الأصبهاني، وعبد الله بن روح المدائني روىٰ عنه: الدارقطني، وأبو الحسن بن رزقويه، وابن الفضل القطان.
قال الخطيب: وكان ثقة، توفي سنة (٣٤٧هـ).
ينظر: «تاريخ بغداد» ٨/ ١٨٣.

(٣) عبد الله بن روح بن عبد الله بن زيد المدائني، ثقة.

(٤) شبابة بن سوار الفزاري، ثقة حافظ، رمي بالإرجاء.

(٥) المغيرة بن مسلم القسملي، صدوق، من السادسة.

(٦) من (س)، (ح).

(٧) محمد بن مسلم بن تدرس القرشي، صدوق، إلا أنه يدلس.

(٨) الملك: ١.

(٩) [٢٢٣١] الحكم على الإسناد:
والحديث حسن بطرقه فقد ذكر الترمذي أن أبا الزبير ذكر الواسطة بينه وبين جابر وهو صفوان بن أمية، وهو ثقة، أنظر: «تحفة الأحوذي» ٨/ ٢٠١.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿الٓمٓ ۝١﴾.

٢ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾.

٣ ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾

(أي: بل يقولون، وقيل: الميم صلة، أي: يقولون[١] (استفهام توبيخ، وقيل: هو بمعنى الواو يعني: أيقولون[٢]، وقيل: فيه إضمار مجازه: فهل يؤمنون به ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾)[٣][٤] ثم قال: ﴿بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم﴾ أي: لم يأتهم ﴿مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾.

قال قتادة: كانوا أمةً أمية[٥] لم يأتهم نذير قبل محمد ﷺ[٦]، قال ابن عباس ومقاتل: ذلك في الفترة التي كانت بين عيسىٰ ومحمد

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب فضائل السور، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩٢)، والدارمي في «سننه» (٣٤٥٥)، عن طاوس من قوله.

(١) من (س)، (ح).

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٠.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ٱفترىٰ: أي: ٱختلق وكذَّب.

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٧٩)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٥٤ (فرىٰ).

(٥) من (س)، (ح).

(٦) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»

عليهما الصلاة والسلام[١].

﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾[٢].

٤ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾.

٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾

أي: ينزل الوحي مع جبريل عليه السلام من السماء إلى الأرض ﴿ثُمَّ يَعْرُجُ﴾ يصعد[٣] ﴿إِلَيْهِ﴾ جبريل عليه السلام بالأمر في يوم واحد من أيام الدنيا[٤] وقدره مسيرة ألف سنة ﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ خمسمائة نزوله من السماء إلى الأرض وخمسمائة صعوده من الأرض إلى السماء وما

٦/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٠، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٧ ولم ينسبه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٥ جميعهم عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٧٥ لابن أبي حاتم، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٠٦ ولم ينسبه.

(١) ذكره عنهما: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٩٢، ولم ينسبه، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٠٦.

(٢) في هامش (س) ورد بعدها ما يلي: ﴿لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ بهٰذا من قول النبي ﷺ؛ لأنها واجبة من الله تعالىٰ، أو لعل بمعنى الإرادة هنا مجازًا. كواشي.

(٣) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٢٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢١ (عرج).

(٤) قال تعالىٰ: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، الآية لم ترد في كل النسخ، ولعله اقتصر علىٰ ذكر معناها فقط، والله أعلم.

بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام، يقول[١]: لو ساره أحد[٢] من بني آدم لم يسره إلا في ألف سنة، والملائكة يقطعون هٰذِه المسافة في يوم واحد فعلىٰ هٰذا التأويل نزلت هٰذِه الآية في وصف مقدار عروج الملائكة من السماء إلى الأرض، وأما قوله ﷻ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾[٣] فإنه أراد مدة المسافة من الأرض إلىٰ سدرة المنتهى التي فيها مقام جبريل عليه السلام، (يقول: سير[٤] جبريل والملائكة)[٥] الذين معه من أهل مقامه مسيرة خمسين ألف سنة في يوم واحد من أيام الدنيا وهٰذا كله معنىٰ[٦] قول مجاهد والضحاك وقتادة[٧].

وأما معنىٰ[٨] قوله: ﴿إِلَيْهِ﴾ علىٰ هٰذا التأويل فإنه أراد[٩] إلىٰ

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) في (س): واحد.

(٣) المعارج: ٤.

(٤) في (س): يسير.

(٥) ساقط من (ح). (٦) ساقط من (ح).

(٧) ذكره مجاهد ٢/ ٥٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٩١، وقال: وقال مجاهد وقتادة والضحاك: النزول من الملك في مسيرة خمسمائة عام، وصعوده في مسيرة خمسمائة عام ولكنه يقطعها في طرفة عين..، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٠٩.

(٨) من (ح).

(٩) في (ح): يعني.

مكان الملك الذي أمره الله أن يعرج إليه كقول إبراهيم عليه السلام ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾[١] وإنما أراد أرض الشام، وقال: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ﴾[٢] أي: المدينة ولم يكن الله تعالىٰ بالمدينة ولا بالشام[٣].

[٢٢٣٢] أخبرني ابن فنجويه[٤]، نا هارون بن محمد بن هارون[٥]، نا حازم بن يحيىٰ[٦] الحلواني[٧]، نا محمد بن المتوكل[٨]،

---

(١) الصافات: ٩٩.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) هٰذا تأويل للآية وحمل لها علىٰ غير معناها الصحيح، وهو نزول الأمر من الله بطريق ملائكته وعروجه إليه مرة أخرىٰ، وفيها إثبات علو الله علىٰ خلقه؛ لأن العروج يكون من أسفل إلىٰ أعلىٰ وليس العكس، وقد أورد كل من تكلم علىٰ صفة العلو هٰذِه الآية ضمن أدلتهم، وعلق ابن رشد رحمه الله عليها وعلىٰ مثيلاتها بقوله: الشرائع كلها مبنية علىٰ أن الله في السماء، وأن منه تنزل الملائكة بالوحي إلى النبيين، وأن من السماء نزلت الكتب، وإليها كان الإسراء بالنبي ﷺ حتىٰ قرب.

«بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ١/ ٣٠، وانظر: «كتاب التوحيد» لابن خزيمة ١/ ٢٥٧.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ح): محمد.

(٧) صدوق.

(٨) محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي الهاشمي، أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني.

روىٰ عن: سفيان بن عيينة، وعبد الله بن نمير، وعبد الرزاق. روىٰ عنه: أبو

نا عمرو بن أبي سلمة[١]، عن صدقة بن عبد الله[٢]، عن موسىٰ بن عقبة[٣]، عن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك برسالة من الله ﷻ ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء والأخرىٰ في الأرض لم يرفعها»[٥].

وقال بعضهم: معناه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض مدة أيام

داود، بقي بن مخلد، أبو حاتم الرازي قال بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: لين الحديث.

وقال ابن عدي: كثير الغلط، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق عارف، له أوهام كثيرة، مات سنة (٢٣٨هـ).

ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٠٥، «الثقات» ٩/ ٨٨، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٣٥٥، «التقريب» (٦٢٦٣).

(١) التنيسي، صدوق، له أوهام.

(٢) السمين، أبو معاوية، الدمشقي، ضعيف.

(٣) ثقة، فقيه، إمام في المغازي.

(٤) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ثقة، ثبت، عالم.

(٥) [٢٢٣٢] الحكم على الإسناد:

مداره علىٰ صدقة بن عبد الله المعروف بالسمين وهو ضعيف، وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٣١١، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» ورمز له بالضعف، واستدرك عليه المناوي باستدراك لا يعول عليه، وتعقبه فيه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ١٨٤ (١٦٨٨)، «ضعيف الجامع الصغير» (٨١).

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٣٠ (٧)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٧٥، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٤٠٥.

الدنيا، ثم يعرج الأمر والتدبير إليه ويرجع ويعود إليه بعد ٱنقضاء الدنيا وفنائها ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وهو يوم القيامة، وأما قوله: ﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ فإنه أراد على الكافر جعل الله تعالىٰ ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة وعلى المؤمن كقدر صلاة مكتوبة صلاها في دار الدنيا[١]، ويجوز أن يكون ليوم القيامة أول وليس له آخر وفيها أوقات شتىٰ بعضها ألف سنة وبعضها خمسين ألف سنة، ويجوز أن يكون هٰذا إخبارًا عن شدته وهوله ومشقته؛ لأن العرب تصف أيام المكروه بالطول وأيام السرور المحبوب بالقصر، وإلىٰ هٰذا التأويل ذهب جماعة من المفسرين[٢].

وروىٰ عبد الرزاق[٣]، عن ابن جريج[٤]، قال: أخبرني ابن أبي مليكة[٥] قال: دخلت أنا [٤٩/أ- ٣٠] وعبد الله بن فيروز مولىٰ عثمان ابن عفان على ابن عباس فسأله ابن فيروز عن هٰذِه الآية، فقال له ابن عباس: من أنت؟ قال: أنا عبد الله بن فيروز مولىٰ عثمان بن عفان. فقال ابن عباس: أيام سماها الله لا أدري ما هي وأكره أن

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٨ مختصرًا، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٠٩ ولم ينسبوه جميعًا.

(٢) منهم ابن عباس رضي الله عنه كما ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٨٨.

(٣) عبد الرزاق الصنعاني، ثقة حافظ.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل.

(٥) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُلَيْكَةَ، ثقة، فقيه.

أقول في كتاب الله ما لا أعلم (قال ابن أبي مليكة)[١] فضرب الدهر[٢] حتىٰ دخلت علىٰ سعيد بن المسيب فسئل عنها فلم يدر ما يقول، فقلت له: ألا أخبرك ما حضرت من ابن عباس؟ فأخبرته، فقال ابن المسيب للسائل: هٰذا ابن عباس قد ٱتقىٰ أن يقول فيها وهو أعلم مني[٣].

﴿مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾.

٦ ﴿ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٦﴾.

٧ قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾

قرأ نافع وأهل الكوفة (خَلَقَهُ) بفتح اللام على الفعل، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قالا: لسهولتها في المعنىٰ وهي قراءة سعيد بن المسيب، وقرأ الآخرون: بسكون اللام[٤]، قال الأخفش: هو على

---

(١) من (ح).

(٢) أي: طال الزمن، وفي «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٥٠ (ضرب). قال أبو عبيد: ضرب الدهر بيننا، أي: بعّد ما بيننا.

(٣) الحكم على الإسناد:

هو صحيح رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «الأمالي» عن الصحابة (١٦٣)، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٧٦ بسنده عن عبد الرزاق به. وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٧٦٦ للحاكم، وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «المصاحف» عن عبد الله بن أبي مليكة.

وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣١١.

(٤) ونصبه على المصدر أو على البدل من (كل شيء) بدل ٱشتمال، أو هو مفعول ثان

البدل ومجازه[١]: الذي أحسن خَلْقَ كل شيء[٢].

قال ابن عباس: أتقنه وأحكمه[٣]، ثم قال: أمَا إنَّ اسْتَ[٤] القرد ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها[٥].

لـ﴿أَحْسَنُ﴾ وهو بمعنىٰ (أفهم) فيتعدىٰ إلىٰ مفعولين، قال الشاطبي رحمه الله:

خلقه التحريك حصن تطولا

حيث أخبر أن المشار إليهم بـ(حصن) وهم الكوفيون ونافع قرءوا ﴿خَلَقَهُۥ﴾ بتحريك اللام بالفتح فتعين للباقين القراءة بإسكانها، وقال الطبري في «جامع البيان» عنهما: وهما قراءتان مشهورتان صحيحتا المعنى.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣٠- ٣٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٤، «السبعة» لابن مجاهد (٥١٦)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٨٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٩١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٤)، «التيسير» للداني (١٧٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٧، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٨٩، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٢.

(١) في (ح): معناه.

(٢) انظر: «حدائق الروح والريحان» لمحمد الأمين العلوي ٢٢/ ٣٥٩، ولم أجده عند الأخفش.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٣، ورجحه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩٠ ونسبوه لابن عباس.

(٤) الأست: العجز، ويراد به حلقة الدبر، والأصل: سته، بالتحريك، ويجمع علىٰ (أستاهٍ). «المصباح المنير» للفيومي (١٠١).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٣ بسنده عن ابن عباس، وفيه شريك بن عبد الله النخعي، قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب»: (٢٧٨٧) صدوق

وقال قتادة: حسنه[١]، وقال مقاتل: علم كيف يخلق كل شيء، من قولك فلان يحسن كذا إذا كان يعلمه[٢].

﴿وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿مِّن طِينٍ﴾.

٨ **قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُۥ﴾**

ذريته[٣] ﴿مِن سُلَٰلَةٍ﴾ نطفة سميت بذلك؛ لأنها تنسل من الإنسان، أي: تخرج، ومنه قيل للولد: سلالة[٤].

يخطئ كثيرًا، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٥٩ عن عكرمة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩٠ عن عكرمة، عن ابن عباس، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٧٨ لابن أبي حاتم، وزاد في نسبته الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣١٢ لابن أبي شيبة، والترمذي في «نوادر الأصول»، وابن المنذر.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ١٠٩ عن معمر، عن قتادة بمعناه، وكذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٤ عن قتادة بلفظ: حسن علىٰ نحو ما خلق، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩٠ جميعهم عنه.

(٢) «تفسير مقاتل» ٣/ ٤٤٩، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤١ بلفظ: علم كيف يخلقه.

(٣) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٦٠ (نسل).

(٤) أنظر هٰذا المعنىٰ في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣٩ (سلل)، وفي (س) بعدها بزيادة: ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ أي: ضعيف.

وقال ابن عباس: هي صفو الماء[١] ﴿مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ ضعيف[٢].

٩ ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۝٩﴾.

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ يعني: منكري البعث ﴿أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: هلكنا[٣]، وبطلنا وصرنا ترابًا، وأصله من قول العرب: ضل الماء في اللبن؛ فإنه أراد في اللبن إذا ذهب[٤] ويقال: ضللت[٥] الميت، أي: دفنته، قال الشاعر:

وآب مُضِلُّوهُ بعَيْنٍ جَلِيَّةٍ
وغُودِرَ بالجَوْلانِ جَرْمٌ ونَائِلُ[٦]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٥ بسنده من طريق أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٨١ لابن أبي شيبة ولابن المنذر.

(٢) من (ح).

(٣) قاله مجاهد: أنظر «تفسيره» ٢/ ٥١٠، وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٦ بسنده عن مجاهد، وأخرجه الفريابي كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ٢٨٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٨١ لابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٦، وابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٣٩٥.

(٥) في (ح): أضللت.

(٦) البيت من قصيدة النابغة الذبياني يرثي النعمان بن الحارث بن أبي شمر بن حُجر ابن الحارث بن جبلة الغساني، ويريد بقوله: مضلوه، أي: دفنوه وأخفوه في التراب، وهو الشاهد هنا قال تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ

وقرأ ابن محيصن[١] بكسر اللام: (ضللنا) وهي لغة، وقرأ الحسن والأعمش: (صَلَلْنَا) بالصاد غير معجمة[٢] أي: (أَنَتْنَّا)[٣] وهي قراءة علي رضي الله عنه.

جَدِيدٍ﴾، ويروىٰ (مُصَلُّوه) بالصاد المهملة، وهي الرواية المشهورة، والمعنى: الذين صلوا عليه من الرهبان الذين تجمعوا حوله يدعون له؛ لأن النعمان بن الحارث كان من الذين تنصروا في الجاهلية، ويُروىٰ بالطاء المهملة وضمير الجمع (مطلوهم) يريد المطلين عليهم في دينهم، يقال: أطل علىٰ فلان في دينه إذا كان له عليه فضل، وقوله: بِعَيْنٍ جليةٍ: أي: بخبر صادق أنه مات وشاهدوا بأعينهم قوته ودفنه، وفي هٰذا إشارة إلىٰ أن من لم يروا بأعينهم لا يكادون يصدقون خبر موته لجلالة قدره وعظم منزلته بين الناس، والجلي: نقيض الخفي، والجلية: الخبر اليقين، والجولان: موضع بالشام جنوب دمشق على الحدود الفاصلة بين سوريا وفلسطين، وهو ٱسم المكان الذي دفن فيه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٥ (ضلل)، ١٤/ ١٥٠ (جلىٰ)، «ديوانه» (١٢٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٦٠، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ٢٤٢ ذكر الشطر الأول منه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٩١.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣١، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٥، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٤.

(٢) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٥، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠٢.

[٢٢٣٣] أخبرنا ابن فنجويه[١]، عن[٢] ابن شنبة[٣]، (قال: أخبرني[٤] أبو حامد المستملي[٥]، عن[٦] محمد بن حاتم الزمي[٧]، قال حدثنا أبو عمارة النحوي[٨]،)[٩] عن[١٠] المسيب بن شريك[١١]، عن عبيدة[١٢] الضبي[١٣]، عن رجل، عن علي: أنه قرأ: (ءإذا صَللنا) أي: أَنَتْنَّا[١٤].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٣) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أحمد بن جعفر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (س): قال حدثنا.

(٧) ثقة.

(٨) لم أجده.

(٩) ساقط من (ح).

(١٠) في (س): قال حدثني.

(١١) متروك

(١٢) في (س): عبدة.

(١٣) عبيدة بن معتب الضبي، ضعيف، تغير بأخره.

(١٤) [٢٢٣٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه المسيب متروك وشيخه ضعيف، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ١٣١ عن الحسن أن أبان كان يقرأ كذلك، ذكر الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٦ أن هذا قول الحسن، وكذلك نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٣٣٥ للحسن وقتادة ومعاذ القارئ، بل ذكر

قال محمد بن حاتم: يقال: صَلَّ اللحمُ وأَصَلَّ إذا أَنْتَنَ[١].

﴿أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍۭ﴾ قال الله ﴿بَلْ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمْ كَٰفِرُونَ﴾.

١١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم﴾

بقبض أرواحكم ﴿مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ قال مجاهد: حويت له الأرض فجعلت له مثل طستٍ[٢] يتناول منها حيث يشاء[٣]، وقال مقاتل والكلبي: بلغنا أن ٱسم ملك الموت عزرائيل وله أربعة أجنحة جناح له بالمشرق، (وجناح له)[٤] بالمغرب (وجناح له في أقصى العالم من حيث يجيء ريح الصبا[٥]، وجناح من الأفق

قراءة بالضاد المعجمة، والله أعلم.

وأثر المصنف لم أجده عند غيره.

(١) صَلَّ: الصَّلَّةُ: في «لسان العرب» لابن منظور -١١/ ٣٨٣- (صلل) قال أبو إسحاق: ... هو ضربين أحدهما: أنتنّا وتغيّرنا وتغيّرت صورنا، من صل اللحم إذا صل إذا أنتن وتغير، والضرب الثاني: صللنا: يبسنا من الصلة وهي الأرض اليابسة.

(٢) الطست: إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه، يغسل فيه.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢٣ (طست)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٥٧.

(٣) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٢٠٠، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ٩٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٩٤ جميعهم عن مجاهد.

(٤) في (س): والأخرىٰ.

(٥) الصبا: وهي ريح مهبها من مشرق الشمس إذا ٱستوى الليل والنهار.
«المعجم الوسيط» ١/ ٥٠٧ (صبا).

الآخر ورجل له بالمشرق)[١]، والخلق بين رجليه، ورأسه وجسده كما بين السماء والأرض، وجُعلت له الدنيا مثل راحة اليد، صاحبها يأخذ منها ما أحب في غير مشقة ولا عناء، أي: مثل اللبنة بين يديه، فهو. يقبض أنفس الخلق في مشارق الأرض ومغاربها، وله أعوان من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب[٢].

[٢٢٣٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، عن[٤] عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن مالك[٥]، عن[٦] الخطاب بن أحمد بن عيسىٰ[٧]، قال: أخبرني أبو نافع أحمد بن كثير[٨]، عن[٩] كثير بن هشام[١٠]،

---

(١) من (س)، وزاد بعدها في (ح): والأخرىٰ بالمغرب.

(٢) لم يثبت في تسمية ملك الموت بعزرائيل شيء، وقد تتبع ابن حجر في «الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع» (١٠٨) ذلك وبيّن أنه معضل، أو عن وهب بن منبه وهو من الإسرائيليات.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو نافع أحمد بن كثير، ابن بنت يزيد بن هارون، حدث عن جده يزيد بن هارون، والحارث بن منصور، روىٰ عنه: أحمد بن محمد بن سهل الأدمي، وعلىٰ بن محمد السواق، لم يذكر بجرح أو تعديل. ينظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٥٦.

(٩) في (س)، (ح): قال نا.

(١٠) الكلابي، ثقة.

عن[١] جعفر بن برقان[٢][٣]، عن[٤] يزيد بن الأصم[٥]، عن ابن عباس، قال: إن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب[٦].

[٢٢٣٥] وأخبرنا الحسين بن محمد[٧]، عن[٨] عبد الله بن يوسف[٩]، عن[١٠] عبد الرحيم بن محمد[١١]، عن[١٢] سلمة بن شبيب[١٣]، عن[١٤] الوليد بن سلمة الدمشقي[١٥]، عن[١٦] ثور بن

---

(١) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٢) الكلابي، صدوق يهم في حديث الزهري.

(٣) بعدها في هامش (س) ورد التالي: ابن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف الكلابي، أبو عبيدة الرقي، صدوق، مات سنة خمسين ومائة. «تقريب».

(٤) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٥) يزيد بن الأصم، واسمه: عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، ثقة.

(٦) [٢٢٣٤] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن يوسف وشيخه لم أجدهما، وابن كثير لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في كتاب «العرش» (ص٦٥) (٢٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٢٤ (٤٥٧)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٣ ونسبه إلىٰ أبي الشيخ في «العظمة».

(٧) ثقة صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٨) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٩) لم أجده.

(١٠) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(١١) لم أجده.

(١٢) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(١٣) ثقة.

(١٤) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(١٥) لم أجده.

(١٦) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

يزيد[١]، عن خالد بن معدان[٢]، عن معاذ بن جبل[٣]، قال: إن لملك الموت حربةً تبلغ ما بين المشرق والمغرب، وهو يتصفح وجوه الناس، فما من أهل بيت إلا وملك الموت يتفحصهم في كل يوم مرتين، فإذا رأىٰ إنسانًا قد ٱنقضىٰ أجله ضرب رأسه بتلك الحربة وقال: الآن يزار بك عسكر الأموات[٤].

[٢٢٣٦] وأخبرنا[٥] الحسين بن محمد[٦]، قال: أخبرني[٧] أبو بكر بن مالك القطيعي[٨]، عن[٩] عبد الله بن أحمد بن حنبل[١٠]،

---

(١) ثور بن يزيد، ثقة، ثبت.

(٢) خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، ثقة، عابد، يرسل كثيرًا.

(٣) معاذ بن جبل رضي الله عنه الصحابي الجليل.

(٤) [٢٢٣٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وكذلك فيه ٱنقطاع فإن خالد بن معدان ثقة، يرسل كثيرًا ، ولم يسمع من معاذ.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (١٧١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٣/ ٢٦٢.

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٣٦ (٤٧٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢١٤، و«تاريخ أصبهان» ٢/ ٢١٤.

(٥) في (س): وأخبرني.

(٦) هو ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٨) ثقة.

(٩) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(١٠) ثقة.

عن[١] أبي[٢]، عن[٣] (عبد الله)[٤] بن نمير[٥]، عن[٦] الأعمش[٧]، عن خيثمة[٨]، وعن شهر بن حوشب[٩]، قال: دخل ملك الموت عليه السلام علىٰ سليمان، فجعل ينظر إلىٰ رجل من جلسائه يديم إليه النظر، فلما خرج قال الرجل: من هٰذا؟ قال: هٰذا ملك الموت، قال: لقد[١٠] رأيته ينظر إليّ كأنه يريدني، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني على الريح فتلقيني بالهند. فدعا بالريح فحملته عليها فألقته بالهند، ثم أتىٰ ملك الموت سليمان عليه السلام فقال: إنك كنت تديم النظر إلىٰ رجل من جلسائي. قال: كنت أعجب منه إني أمرت أن قبض روحه بالهند وهو عندك[١١].

---

(١) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٢) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٣) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٦) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٨) خثيمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة، ثقة، وكان يرسل.

(٩) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(١٠) ساقطة من (س).

(١١) [٢٢٣٦] الحكم على الإسناد:

الأثر صحيح إلىٰ قائليه وهو من الإسرائيليات. والله أعلم.

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (٥٣)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء»

فإن قيل: ما الجمع بين قوله: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[١] و﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾[٢] و﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ﴾[٣]، وقوله: ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾[٤] و﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾[٥].

قيل: توفي الملائكة: القبض والنزع، وتوفي ملك الموت: الدعاء والأمر، يدعو الأرواح فتجيبه ثم يأمر أعوانه بقبضها، وتوفي الله سبحانه: خلق الموت فيه[٦] والله أعلم، ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾.

٤/ ١١٨، ٦/ ٦٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٠ (٣٤٢٦٨)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩١٨ (٤٥١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٨٩، ٢٢/ ٢٩٠ بسياق أتم، وذكره الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٧٨.

(١) الأنعام: ٦١.

(٢) النحل: ٢٨.

(٣) السجدة: ١١.

(٤) الزمر: ٤٢.

(٥) الأنعام: ٦٠.

(٦) من (س)، (ح). قلت: والجمع بين الآيات: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ يعني: الملائكة وهو أعوان ملك الموت كما قال ابن عباس وغيره، وهم يسلون الروح من الجسد، ثم يقبضها ملك الموت ثم يسلمها إلىٰ ملائكة الرحمة إن كان مؤمنًا وإلىٰ ملائكة العذاب إن كان كافرًا، ويضاف التوفي إلىٰ ملك الموت تارة كما في آية السجدة، وتارة إلى الملائكة؛ لأنهم يتولون ذلك كما في آية الأنعام، وتارة إلىٰ الله وهو المتوفي على الحقيقة، قال القرطبي: ملك الموت يقبض الأرواح والأعوان يعالجون والله يزهق الروح، وهٰذا هو الجمع بين الآي والحديث، لكنه لما كان ملك الموت متولي ذلك بالوساطة والمباشرة أضيف التوفي إليه، وقوله: ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ يقصد بذلك الوفاة الصغرىٰ وهي النوم، يدل عليه

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾

أي[(١)]: مطأطئو[(٢)] رؤوسهم ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ حياءً منه للذي سلف من معاصيهم في الدنيا يقولون: ﴿رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا﴾ ما كنا به مكذبين ﴿وَسَمِعْنَا﴾ منك تصديق ما أتتنا به رسلك ﴿فَٱرْجِعْنَا﴾ فأرددنا إلى الدنيا ﴿نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ وجواب لو مضمر مجازه: لرأيت العجب[(٣)].

١٣ ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾

رشدها وتوفيقها للإيمان ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّ﴾ وجب وسبق ﴿ٱلْقَوْلُ مِنِّى لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ وهو قوله لإبليس[(٤)]: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾﴾[(٥)] ثم يقال لأهل النار.

الحديث الوارد في «صحيح البخاري» كتاب الدعوات، باب التعوذ والقراءة عند المنام (٦٣٢٠)، و«صحيح مسلم» كتاب الذكر والدعاء، باب الدعاء عند النوم (٢٧١٤)، من حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أوىٰ أحدكم إلىٰ فراشه فلينفضه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلّفه عليه ثم ليقل باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» «التذكرة» للقرطبي ١/ ٧٥، وانظر: ١/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٩٤.

(١) ساقطة من (ح).

(٢) أي: خافِضو رؤوسهم. «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٤٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) ص: ٨٥.

١٤ ﴿فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾

أي: تركتم الإيمان به ﴿إِنَّا نَسِينَاكُمْ﴾ تركناكم في النار ﴿وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[٢٢٣٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، عن أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني[٢]، عن[٣] الحسن بن أيوب القزويني[٤]، عن[٥] عبد الله بن أبي زياد[٦] القطواني[٧][٨]، عن سيار[٩]، عن حماد الصفار[١٠]، عن حجاج الأسود[١١]، عن خالد[١٢]، عن مولىٰ له، عن كعب[١٣] قال: إذا كان يوم القيامة يقوم الملائكة فيشفعون، ثم يقوم (الأنبياء فيشفعون، ثم يقوم)[١٤] الشهداء

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٤) قال أبو حاتم: صدوق.

(٥) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٦) في (س): زيد، وهو خطأ.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) صدوق.

(٩) سيار بن حاتم، صدوق له أوهام.

(١٠) لم أجده.

(١١) حجاج بن أبي زياد الأسود القسملي، ثقة.

(١٢) خالد: لم أجده.

(١٣) كعب الأحبار، ثقة.

(١٤) ساقط من (س).

فيشفعون، ثم يقوم المؤمنون فيشفعون حتىٰ إذا ٱنصرمت الشفاعة كلها فلم يبق أحدٌ خرجت الرحمة فتقول: يا رب أنا الرحمة فشفعني. فيقول: قد شفعتك. فتقول: يا رب فيمن؟ فيقول: فيمن ذكرني في مقام واحد[١] وخافني فيه أو رجاني أو دعاني دعوة واحدة خافني[٢] أو رجاني فأخرجيه. قال: فيخرجون فلا يبقىٰ في النار أحد يعبأ الله به شيئًا ثم يعظم أهلها بها، ثم يؤمر بالباب فتقبض عليهم فلا يدخل فيها روح أبدًا ولا يخرج منها غمّ أبدًا ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾[٣].

١٥ ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾﴾

عن الإيمان به والسجود له.

١٦ ﴿تَتَجَافَىٰ﴾[٤]

---

(١) من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) [٢٢٣٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٢٢٩.

(٤) بعدها في (س) في الهامش: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ﴾ في موضع نصب على الحال، أو رفع؛ لأنه فعل مستقبل، ولم يتبين فيه الإعراب؛ لأنه فعل مقصور، ومعنىٰ مقصور أنه قصر ممد الإعراب، ومعنىٰ منقوص أنه نقص من الإعراب. «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٥٠.

أي: ترتفع وتتنحىٰ، وهو تتفاعل من الجفاء: النبو والتباعد[١]، تقول العرب: جاف ظهرك على الجدار، وجفت عين فلان عن الغمض إذا لم تنم ﴿جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾.

[٢٢٣٨] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: أخبرني[٣] أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز[٤][٥]، عن[٦] عبد الله بن قحطبة بن مرزوق[٧]، عن[٨] محمد بن موسى الحرشي[٩]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٤٨ (جفىٰ).

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (س): حدثنا.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) **عثمان بن أحمد بن سمعان**، أبو عمرو الرزاز المجاشي، روىٰ عن: الحسن بن عليوه القطان، وأحمد بن فرح المقرئ، روىٰ عنه: أبو الفرج بن سميكة القاضي، ومحمد بن طلحة النعالي، ثقة، مات سنة (٣٦٧هـ).
ينظر: «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٠٦، «الأشاب» ٥/ ١٩٩.

(٦) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س) قال: حدثنا، وفي (ح) قال: نا.

(٩) **محمد بن موسىٰ بن نفيع الحرشي**، أبو عبد الله البصري، روىٰ عن: جعفر بن سليمان الصنبعي، وأبي داود الطيالسي، روىٰ عنه: الترمذي، والنسائي.
قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لين. مات سنة (٢٤٨هـ).
ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٨٤، «الثقات» ٩/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٢٨، «التقريب» (٦٣٣٨).

عن الحارث بن وجيه الراسبي[١]، قال: سمعت مالك بن دينار[٢] يقول: سألتُ أنس بن مالك عن قول الله تعالىٰ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾. فقال أنس: كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون من صلاة المغرب إلىٰ صلاة العشاء الآخرة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٣].

[٢٢٣٩] أخبرني الحسين بن محمد[٤]، قال: حدثنا، موسىٰ بن محمد[٥]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٦]، قال: حدثنا إسماعيل

---

(١) ضعيف.

(٢) البصري، الزاهد، أبو يحيىٰ، صدوق، عابد.

(٣) [٢٢٣٨] الحكم على الأثر:

الإسناد: ضعيف، فيه محمد بن موسى الحرشي، والحارث بن وجيه ضعيفان.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب التطوع، باب وقت قيام النبي ﷺ من الليل (١٣٢١-١٣٢٢)، والترمذي نحوه، كتاب التفسير، باب ومن سورة السجدة (٣١٩٦)، وقال: حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ١٥ (٥٩٣٠)، والبزار في «البحر الزخار» ٤/ ٢٠٢ (١٣٦٤)، وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٠ بشيخ البزار، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ١٩٢ وضعفه براويه الحارث بن وجيه، وذكره العظيم آبادي في «عون المعبود» ونسبه لتفسير ابن مردويه، وقال: في سنده ضعف، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣٣/ ٨٦، «نيل الأوطار» للشوكاني ٣/ ٦٥.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجده.

(٦) ثقة.

ابن عيسىٰ[١]، عن المسيب[٢]، عن سعيد بن أبي عروبة[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس بن مالك، قال: نزلت فينا معاشر الأنصار ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ الآية، كنا نصلي المغرب فلا نرجع إلىٰ رحالنا حتىٰ نصلي العشاء مع النبي ﷺ وآله[٥].

[٢٢٤٠] وأخبرنا الحسين بن محمد[٦]، عن[٧] عبد الله بن إبراهيم[٨]، بن[٩] علي بن عبد الله[١٠]، نا عبد الله بن محمد بن وهب[١١]، نا محمد بن حميد[١٢]، نا يحيىٰ بن الضريس[١٣]، نا

---

(١) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٢) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي الشرقي، متروك.

(٣) اليشكري، ثقة، حافظ، له تصانيف كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٤) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٥) [٢٢٣٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه المسيب بن شريك متروك، وفيه موسىٰ بن محمد لم أجده.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/٥٤٦ ونسبه لابن مردويه، وانظر التخريج السابق.

(٦) من (ح)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (س): قال حدثنا، وفي (ح): قال نا.

(٨) في (ح): بن أبي نعيم.

(٩) في (س): و.

(١٠) لم أجده.

(١١) الدينوري، متهم بالكذب والوضع.

(١٢) ابن حيان الرازي، حافظ، ضعيف.

(١٣) صدوق.

النضر بن حميد[١]، عن سعد[٢]، عن الشعبي[٣]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عقّب ما بين المغرب والعشاء بُني له في الجنة قصران مسيرة مائة عام، وفيهما من الشجر ما لو نزلها أهل المشرق وأهل المغرب لأوسعتهم**[٤] **فاكهة، وهي صلاة الأوابين وغفلة الغافلين، وإن من الدعاء المستجاب الذي لا يرد الدعاء ما بين المغرب والعشاء**»[٥].

---

(١) **النضر بن حميد**، أبو الجارود، الكندي، حدث عن: ثابت البناني، وأبي الجارود، وإبي إسحاق الهمداني، حدث عنه: جعفر بن سليمان، وإسحاق بن سليمان الرازي، قال أبو حاتم: متروك الحديث. قال البخاري: منكر الحديث، ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٧٦، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٢٥٦، «لسان الميزان» ٦/ ١٥٩.

(٢) **سعد بن طريف الإسكاف**، الحذاء، الحنظلي، الكوفي، روىٰ عن: عكرمة مولى ابن عباس، وإبي إسحاق السبيعي. روىٰ عنه: إسرائيل بن يونس والنضر بن حميد الكندي. قال ابن حنبل: ضعيف الحديث. وقال يحيىٰ: ليس بشيء، وقال ابن حجر: متروك. ينظر «الجرح والتعديل» ٤/ ٨٧، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٧١، «التقريب» (٢٢٤١).

(٣) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٤) هكذا على الصواب في (س)، وفي الأصل: لأدخلنهم، وقريب منها ما في (ح): لأرحلتهم.

(٥) [٢٢٤٠] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه عبد الله بن محمد بن وهب متهم بالكذب، والنضر بن حميد متروك، وسعد بن طريف الإسكاف، متروك.

التخريج:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٧٤ عن محمد بن حميد به، وابن شاهين

وقال عطاء: يعني يصلون صلاة العَتَمَة[١] لا ينامون عنها[٢]، يدل عليها:

[٢٢٤١] ما أنبأني عبد الله بن حامد بن محمد[٣][٤]، أنا (عبد الصمد بن الحسن بن علي بن مكرم[٥]، نا السري بن سهل[٦]، نا عبد الله بن رشيد[٧]، نا)[٨] أبو عبيدة مجاعة بن الزبير[٩]، عن

في «فضائل الأعمال» ١/ ١٣١ (٧٥) من طريق آخر ضعيف أيضًا، عن ثوبان نحوه، وأخرج نحوه ابن المبارك في «الزهد» (٤٤٦) عدة أحاديث في الترغيب في النافلة بين المغرب والعشاء.

وانظر: «فضائل سورة الإخلاص» للخلال (٤٨)، «التهجد» لابن أبي الدنيا (٣٦٣، ٢٢٦).

(١) **العَتَمةُ**: هي وقت صلاة العشاء. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٨٢ (عتم)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٧٣).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٠٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٣ بلفظ: وهم الذين لا ينامون حتىٰ يصلوا العشاء الآخرة، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٣٤ ذكره بلفظ المصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٢ ذكره بلفظ: أراد العشاء الآخرة، جميعهم عن عطاء.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم، بن حسان، أبو الحسين الوكيل، ثقة، وذكر: الحسن، في اسمه خطأ، لأن الحسن هٰذا عمه كما قال الخطيب، وقد سبقت ترجمة عبد الصمد في سورة يونس.

(٦) السري بن عاصم بن سهل أبو عاصم الهمداني، ضعيف.

(٧) أبو عبد الرحمن، مستقيم الحديث.

(٨) ساقط من (ح).

(٩) **مجاعة بن الزبير الأزدي**، أبو عبيدة البصري، روىٰ عن: ابن سيرين، وقتادة بن

أَبَان[١] قال: جاءت ٱمرأة[٢] إلىٰ أنس بن مالك فقالت: إني أنام قبل العشاء، فقال: لا تنامي فإن هٰذِه الآية نزلت في الذين لا ينامون قبل العشاء الآخرة[٣] ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٤].

وقال أبو العالية والحسن ومجاهد وابن زيد: هو التهجد وقيام الليل[٥]، ودليل هٰذا التأويل:

دعامة، روىٰ عنه: عبد الله بن رشيد، وعبد الصمد بن عبد الوارث، قال أحمد: لم يكن به بأس في نفسه. وضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل، ويكتب حديثه، وذكره العقيلي في «الضعفاء»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث عن الثقات، ينظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٢٥٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥١٧، «الكامل في الضعفاء» ٨/ ١٧٤، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٤٣٧، «لسان الميزان» ٥/ ١٦.

(١) أبان بن أبي عياش، متروك.

(٢) كبشة بنت كعب، قال الحافظ: الأنصارية، زوج عبد الله بن أبي قتادة، قال ابن حبان: لها صحبة، ٱنظر: «التقريب» (٨٦٦٩).

(٣) في (ح): الأخيرة.

(٤) [٢٢٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه مجاعة ضعفه الدارقطني، وأبان بن أبي عياش متروك.

التخريج:

أخرجه البخاري مختصرًا في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٠٦، من طريق إبراهيم بن عقبة سمع كبشة بنت كعب قالت: قال لي أنس بن مالك...، وأورده ابن حجر في «المطالب العالية» ١/ ٢٤٨ (٥٩٤)، وقال البوصيري: رواه مسدد بسند رواته ثقات، وليس فيه ذكر أن الآية نزلت في ذلك وسنده صحيح.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٠١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز»

[٢٢٤٢] ما أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[١]، نا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، نا أبي[٤]، نا زيد بن الحباب[٥]، نا حماد بن سلمة[٦]، عن عاصم[٧]، عن شهر بن حوشب[٨]، عن معاذ[٩]، عن النبي ﷺ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ قال: «قيام العبدِ في الليل»[١٠].

٤/ ٣٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣١٤ ونسبوه لجمهور المفسرين، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٦٩٥ لابن أبي حاتم ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» عن الحسن، وللفريابي وابن أبي شيبة ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» وابن المنذر عن مجاهد، وزاد البغوي مالك والأوزاعي، وزاد الشوكاني عطاء، والقرطبي زاد عليه: وهو قول جمهور المفسرين، ورجحه الطبري في «جامع البيان» وابن كثير.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن حنبل، إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٥) صدوق.

(٦) ثقة عابد، تغير حفظه بآخرة.

(٧) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٩) معاذ بن جبل بن عمرو، من أعيان الصحابة.

(١٠) [٢٢٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ عاصم صدوق له أوهام، وشهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام.

[٢٢٤٣] وأخبرنا[١] عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، أنا محمد ابن عبد الله بن عبد الواحد الهمداني[٣]، نا إسحاق بن إبراهيم الدبري[٤]، أنا عبد الرزاق[٥]، عن معمر[٦]، عن عاصم بن أبي النجود[٧]، عن أبي وائل[٨]، عن معاذ، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفرنا[٩] فأصبحت[١٠] قريبًا منه ونحن نسير فقلت له[١١]: يا

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٢ (٢٢٠٢٢)، وفي «الزهد» (٣٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٠٣، وابن أبي الدنيا في «التهجد» (٣١٢- ٣١٣) (٢٤٨) وانظر: «الفتح السماوي» للمناوي ٢/ ٩١٩، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٨٤. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٠: رواه أحمد وفيه شهر لم يدرك معاذًا وفيه ضعف وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

(١) في (ح): وأخبرني.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد الواحد -وقيل: ابن عبد الكريم- بن عبد المغيث، أبو جعفر البقلي، حدث عن: محمد وعلي ابني الحسين بن أشكاب، روىٰ عنه: محمد بن إبراهيم العاقولي، وأبو بكر الأبهري الفقية، قال الأيمري: وكان ثقة. مات سنة ٣٢٨، ينظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٤٩.

(٤) الصنعاني، أبو يعقوب، صدوق، وسماعه من عبد الرزاق صحيح.

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٧) صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة، مخضرم.

(٩) في (ح): سفره.

(١٠) في (س) بزيادة: يومًا.

(١١) من (س).

نبي الله ألا تخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار، قال: «يا معاذ لقد سألت عن شيء[١] عظيم وإنه ليسير علىٰ من يسره الله عليه، تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت»، ثم قال[٢]: «ألا أدلك علىٰ أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ غضب الرب وصلاة الرجل في جوف الليل» ثم قرأ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه، الجهاد»)[٣] ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟»، فقلت: بلىٰ يا رسول الله، فأخذ بلسانه فقال: «اكفف عليك هٰذا»، فقلت: يا رسول الله وإنّا لمؤاخذون بما نتكلم؟ فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار علىٰ وجوههم -أو علىٰ مناخرهم- إلا حصائد ألسنتهم»[٤].

---

(١) من (س).

(٢) سقط من (س).

(٣) من (س).

(٤) [٢٢٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه عاصم، له أوهام، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٧. والحديث فيه اختلاف كبير في السند استوفاه الدارقطني في «العلل» ٦/ ٧٦، وكل طرقه فيها ضعف، لكن يتقوىٰ بعضها ببعض ويكون حسنًا لغيره كما حققه الدكتور/ مساعد الحميد في كتاب «السبيل الهاد إلىٰ تخريج أحاديث كتاب الجهاد» ١/ ١٥٥- ١٦٢. في إضافة.

وقال الضحاك: هو أن يصلي الرجل العشاء والغداة في جماعة[١].

[٢٢٤٤] أخبرني الحسين بن محمد فنجويه[٢]، نا أحمد بن الحسين بن ماجه[٣]، نا أبو عوانة الكوفي[٤] بالري، نا منجاب بن الحارث[٥]، أنا علي بن مسهر[٦]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[٧]، عن شهر بن حوشب[٨]، عن أسماء بنت يزيد[٩]، قالت: سمعت

---

(١) نسبه له ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٢ بلفظ: «تجافي الجنب هو أن يصلي الرجل العشاء والصبح في جماعة»، ثم قال ابن عطية: وهٰذا قول حسن يبعده لفظ الآية، وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣١٤ ذكره بلفظ المصنف.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو الحسن القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **موسىٰ بن يوسف بن موسىٰ بن راشد القطان** أبو عوانة الرازي، روىٰ عن: أحمد ابن عبد الله بن يونس، وعلىٰ بن الجعد، وعلي بن حكيم الأودي، روىٰ عنه: ابن أبي حاتم، وأبو علي حامد بن محمد الرفاء، قال ابن أبي حاتم: وكان صدوقًا، ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٦٨، «تاريخ دمشق» ٦١/ ٢٤٩.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، له غرائب بعد أن أضر.

(٧) **عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث**، أبو شيبة الواسطي الكوفي. روىٰ عن: أبيه إسحاق بن الحارث، وبكر بن عبد الله المزني. روىٰ عنه: حفص بن غياث، وعلىٰ بن سهر. قال أحمد: ليس بشيء، منكر الحديث. وقال يحيىٰ: ضعيف، وكذا أبو داود والنسائي وابن حبان وابن حجر.

ينظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢١٣، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٥١٥، «التقريب» (٣٧٩٩).

(٨) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٩) أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، صحابية جليلة.

رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء منادٍ فنادىٰ بصوت يسمع الخلائق كلهم: سيعلم أهل الجمع اليوم من أولىٰ بالكرم. ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانت[1] تتجافىٰ جنوبهم عن المضاجع. فيقومون وهم قليل، ثم يرجع فينادي: ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء. فيقومون وهم قليل، فيسرحون جميعًا إلى الجنة ثم يحاسب سائر الناس».[2]

﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

١٧ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[3]

---

(١) في (س): كانوا.

(٢) [٢٢٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الرحمن بن إسحاق ضعيف، وشهر بن حوشب كثير الإرسال والأوهام، وأحمد بن الحسين بن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ١٣٤ (١٧٦)، ابن أبي الدنيا في «التهجد» (٣٤١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٦٩ (٣٢٤٤)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ١/ ٥٠٤، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٨٤- ٨٥ (٩٩٣)، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٠٨.

(٣) القُرُّ: البرد عامة، بالضم، والقِرُّ بالكسر ما أصابَ الإنسان وغيره من القُرِّ أي: البرد، وهو يقتضي السكون، والحر يقتضي الحركة، وقيل لمن يسر به قرة عين، فقرت عينه: بردت فصحت، بل لأن للسرور دمعة باردة قارة، وللحزن دمعة حارة. أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٨٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٨٣.

أي: خبِّئ لهم، هٰذِه قراءة العامة، وقرأ حمزة ويعقوب: (أُخْفِيْ)[١] مُرْسَلة بالياء أي: أنا أخفي، وحجتها قراءة عبد الله: (نُخْفِي) بالنون[٢].

وقرأ محمد بن كعب: (أَخْفَىٰ)[٣] بالألف يعني: أَخْفَىٰ الله ﴿مِّن

---

(١) بسكون الياء فعلًا مضارعًا مسندًا لضمير المتكلم مرفوعًا تقديرًا، وهي متواترة دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: أُخْفي سُكونه فشا، أخبر أن المشار إليه بالفاء من (فشا) وهو حمزة قرأ (أخفي لهم) بسكون الياء فتعين للباقين القراءة بفتحها، وقال الطبري عن القراءتين: مشهورتان، متقاربتا المعنىٰ؛ لأن الله إذا أخفاه فهو مخفي، وإذا أخفي فليس له مخف غيره.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٠٦-١٠٧، «السبعة» لابن مجاهد (٥١٦)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٥٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٩١، «التيسير» للداني (١٧٧)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٠٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٦٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٢٣٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٩.

(٢) وهي نون العظمة، قال الفراء عن هٰذِه القراءة: فهٰذا ٱعتبار وقوة لحمزة، وكل صواب، والقراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٩.

(٣) بفتح الهمزة والفاء فعلًا ماضيًا مبنيًا للفاعل، أي: ما أخفىٰ الله لهم، وهي قراءة شاذة.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٩، ولم أقف عليها في كتب الشواذ.

﴿قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ قراءة العامة على التوحيد[(١)(٢)].

[٢٢٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٣)]، نا مكي بن عبدان[(٤)]، نا عبد الله بن هاشم[(٥)]، نا أبو معاوية[(٦)]، عن الأعمش[(٧)]، (عن أبي صالح[(٨)]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تعالىٰ: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين**

---

(١) أي: الإفراد، وهي متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥١٦)، «معاني القراءات» للأزهري (ص٣٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٥٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٩١، «التيسير» للداني (ص١٧٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٥٦٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢٩.

(٢) ورد بعدها في هامش (س) التالي: وقرأ عبد الله وأبو الدرداء، وأبو هريرة وعوف العقيلي (من قرات) على الجمع بالألف والتاء، وهي رواية عن أبي عمرو وأبي جعفر والأعمش (وما أخفي) يحتمل أن تكون موصولة، وأن تكون ٱستفهامية فتكون تعلم متعلقة، والجملة في موضع المفعول إن كانت تعلم بما عدي لواحد في موضع المفعولين إن كانت تتعدىٰ لاثنين، وتقدم تفسير قرة أعين. ٱنظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧.

(٣) من (س)، (ح)، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) المحدث الثقة المتقن.

(٥) ثقة.

(٦) محمد بن خازم الضرير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٨) ذكوان السمان، ثقة.

رأت ولا)[١] ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر»، قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «ومن بَلْهَ[٢] ما قد أطلعتكم عليه ٱقرءوا إن شئتم ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾[٣].

قال[٤]: وكان أبو هريرة يقرأ هكذا: (قُرَّاتِ أَعْيُن)[٥]؛ وقال ابن مسعود: إن في التوراة مكتوبًا: لقد أعدَّ الله للذين تتجافىٰ جنوبهم عن

---

(١) ساقط من (س).

(٢) بَلْهَ: من أسماء الأفعال بمعنىٰ: دع واترك، وهي مبنية على الفتح مثل كيف، ومعناها: دع عنك ما أطلعكم عليه من نعيم الجنة فالذي لم يطلعكم عليه أعظم، كأنه أضرب عنه ٱستقلالًا في جنب ما لم يطلع عليه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٥٤- ١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٩٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥١٦، «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٧/ ١٦٦.

(٣) [٢٢٤٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٤٤)، ومسلم، كتاب صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها (٢٨٢٤) ولفظه كلفظ المصنف.

(٤) يقصد أبو معاوية عن الأعمش، عن أبي صالح كما في «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ٢٨٢.

(٥) القراءة شاذة، وهي قراءة ابن مسعود وأبو الدرداء وعون العقيلي والأعمش.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٩)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٩٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٠.

المضاجع ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولا يخطر علىٰ قلب بشر، وما لا يعلمه ملك مقرب، وإنه لفي القرآن: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1] الآية.

١٨ **قوله: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾ الآية**

نزلت في علي بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط أخي عثمان لأمه، وذلك أنه كان بينهما تنازع وكلام في شيء، فقال الوليد لعلي: ٱسكت فإنه صبي، وأنا والله أبسط منك لسانًا وأحدّ منك سنانًا وأشجع جنانًا وأملأُ منك حشوًا في الكتيبة. فقال له علي: ٱسكت! فإنك فاسق[2] فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾﴾[3]، ولم يقل يستويان؛ لأنه لم يرد بالمؤمن مؤمنًا واحدًا وبالفاسق فاسقًا واحدًا، وإنما أراد جميع

---

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٠٥.

(٢) ورد بعدها في هامش (س) ما يلي: إطلاق ٱسم الفسق على الوليد وذلك يحتمل أن يكون من صدر إسلام الوليد؛ لشيء كان في نفسه، أو لما روي عن فعله عن بني المصطلق لم يكن حتىٰ نزلت فيه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ﴾ الآية، ويحتمل أيضًا أن تطلق الشريعة ذلك؛ لأنه كان علىٰ طرف مما يتبقىٰ وهو الذي شرب الخمر في خلافة عثمان رضي الله عنه، وصلىٰ بالناس الصبح أربعًا، ثم التفت وقال: أتريدون أن أزيدكم ونحوها وهٰذا مما يطول ذكره.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٦٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٠٧ عن ابن حميد، عن سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق، عن بعض أصحابه، عن عطاء بن يسار، وهو مرسل، وفيه

الفساق وجميع المؤمنين، قال الفراء: إن الأثنين إذا لم يكونا مصمودين[١] لهما ذهب بهما مذهب الجمع[٢].

ثم ذكر حال الفرقتين ومآلهما فقال عز من قائل:

١٩ ﴿أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

٢٠ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾.

٢١ ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾.

قال أُبي بن كعب وأبو العالية والضحاك والحسن وإبراهيم: العذاب الأدنىٰ مصائب الدنيا وأسقامها وبلاؤها مما يبتلي الله به العباد حتىٰ يتوبوا. وهٰذِه رواية الوالبي عن ابن عباس[٣]، عكرمة

مجاهيل، وأخرجه الواحدي في «الوجيز» ٣/ ٦٨٧ عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٥! وإسناده ضعيف؛ لضعف محمد ابن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي مثله، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧٠٥ للطبري وابن إسحاق، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٥، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٠٣ مقتصرًا علىٰ أوله، والآية عامة في كل مؤمن وفاسق.

(١) أي: غير مقصودين، يقال: صمده وصمد إليه: قصده، وقيل: الذي يصمد في الحوائج إليه، أي: يُقْصَد. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور (صمد) ٣/ ٢٥٨.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٣٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن

عنه: الحدود[١]، عبد الله بن مسعود والحسن بن علي وعبد الله بن الحارث: القتل بالسيف يوم بدر[٢].

مقاتل: الجوع سبع سنين بمكة حتىٰ أكلوا الجيف والعظام والكلاب[٣].

عباس ٢١/١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/٣٠٨ عنهم وزاد ابن عباس، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/٣٦٣ نسبه لابن عباس وأبيّ وابن زيد، ونسبه لهم جميعًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/١٠٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/٣١٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/٧٠٨ لابن المنذر وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن عباس ٢١/١٠٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/٣٠٨ عنه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/٣٦٣ عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/١٠٧ عنه أيضًا، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/٣١٥ ولم ينسبه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/٧٠٨ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/١١٠ عن ابن مسعود، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/٣٠٨، وزاد قتادة والسدي، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/٣٦٣ لابن مسعود والحسن بن علي، ونسبه لهم جميعًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/١٠٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/٧٠٧ للحاكم والطبراني والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في «دلائل النبوة»، وابن مردويه وابن منيع، ونسبه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/٣١٥ لابن مسعود.

(٣) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/٤٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/٣٠٨ عن مقاتل، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/٣٦٣ لإبراهيم النخعي ومقاتل بلفظ: «السنون التي أجاعهم الله فيها»، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/١٠٧ لمقاتل ومجاهد.

مجاهد: عذاب القبر[١]، قالوا: والعذاب الأكبر يوم القيامة[٢] ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾

المشركين ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ قال زيد[٣] بن رفيع: عنىٰ بالمجرمين هاهنا أصحاب القدر[٤] ثم قرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَـٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ قوله:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد ٢١/ ١١٠ بلفظ: «عذابُ الدنيا وعذاب القبر»، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٣٤٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٣- ٣٦٤ ونسباه لمجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٧، زاد البراء بن عازب، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧٠٩ لابن أبي حاتم والفريابي، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣١٥ ثم قال: ولا مانع من حمل الآية على الجميع، يقصد جميع الأقوال.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١١ عن ابن زيد بلفظ: العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٧ ولم ينسبه.

وورد بعد هٰذا الأثر في هامش (س) التالي: وقال أبو جعفر بن محمد: العذاب الأدنىٰ غلاء السعر، والأكبر خروج المهدي بالسيف ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ إلى الإيمان والطاعة. رموز.

(٣) من (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١١، عن يزيد بن رفيع، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٢٠٤ عنه: قلت: والآية عامة في كلٍّ من ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ولا تخص أحدًا

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾[(١)].

[٢٢٤٦] وأخبرنا الحسين بن محمد الحديبي[(٢)(٣)]، نا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[(٤)]، قال: أخبرني جماهر بن محمد الدمشقي[(٥)]، نا هشام بن عمار[(٦)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش[(٧)]، عن عبد العزيز بن عبيد الله[(٨)]،

بعينه، أو فرقة أو طائفة، وقد قرر ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٠٤ حيث قال في تفسير الآية: أي: لا أظلم ممن ذكره الله تعالىٰ بآياته وبينها له ووضحها، ثم بعد ذلك تركها وجحدها وتناساها كأنه لا يعرفها، ولهٰذا قال متهددًا لمن فعل ذلك بقوله ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ أي: سينتقم ممن فعل ذلك أشد الانتقام، والمراد بالمجرمين هنا الظالمين عدل عن ذكر ضميرهم لزيادة تسجيل فظاعة حالهم بأنهم مجرمون مع أنهم ظالمون، أما قول المصنف: أصحاب القدر ربما قصد بهم هنا أتباع معبد الجهني الذين قالوا: لا قدر، والأمر أنف. وكلام المصنف من تطبيقات المفسرين علىٰ أحوال الفرق، والله أعلم.

(١) القمر: ٤٧: ٤٩.

(٢) هو ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح): الحنفي.

(٤) الهاشمي الجعفري، ثقة حافظ.

(٥) **جماهر بن محمد بن أحمد بن حمزة**، أبو الأزهر الغساني الزملكاني الدمشقي، حدث عن: هشام بن عمار، وأحمد بن أبي الحواري، حدث عنه: أبو بكر بن السني، وحمزة الكناني، وجمح بن القاسم وثقه حمزة الكناني، مات سنة (٣١٣هـ)، ينظر «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٠٦، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٦٦.

(٦) هشام بن عمار بن نصير، صدوق، مقرئ.

(٧) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، صدوق في روايته.

(٨) **عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الشامي الحمصي**، روىٰ عن: وهب بن كيسان، ويعقوب بن مجمع، وعمر بن أبي بكر لم يرو عنه إلا إسماعيل بن عياش، قال

عن عبادة بن نُسي[١]، عن جنادة[٢] بن أبي أمية[٣]، عن معاذ بن جبل: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاثٌ من فعلهن فقد أجرم: من عقد[٤] لواءً في غير حق، أو عقَّ والديه، أو مشىٰ مع ظالم لينصره فقد أجرم يقول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾[٥].

يحيىٰ: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث، وقال ابن حجر: ضعيف، ينظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٧، «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٧٠، «التقريب» (٤١١١).

(١) **عُبَّادة بن نُسَى الكندي**، أبو عمر الشامي الأردني، قاضي طبرية روىٰ عن: أبي ريحانة، وأبي بن عمارة، وعبد الرحمن بن غنم، روىٰ عنه: رجاء بن أبي سلمة، وبرد بن سنان، قال أحمد وابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به، قال ابن حجر: ثقة فاضل، ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٩٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٩٤، «التقريب» (٣١٦٠).

(٢) في (ح): جبارة، وهو خطأ.

(٣) **جنادة بن أبي أمية الأزدي الزهراني**، أبو عبد الله الشامي مختلف في صحبته، روىٰ عن: النبي ﷺ وعمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، روىٰ عنه: مجاهد، وعلي بن رباح، وعبادة بن نسي، قال العجلي: تابعي ثقة. وقال الواقدي: ثقة صاحب غزو مات سنة (٨٠هـ)، ينظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٥١٥، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٣٣، «التقريب» (٩٧٣).

(٤) من (س)، وفي باقي النسخ: أعقد.

(٥) [٢٢٤٦] **الحكم على الإسناد**:

فيه عبد العزيز بن عبيد الله، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٢، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٠٥ من طريقه وقال: ورواه أبي حاتم من حديث إسماعيل بن عياش به، وهٰذا حديث غريب جدًّا، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٦١

٢٣ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ﴾

ليلة المعراج عن ابن عباس[١]، وقال السدي: من تلقيه كتاب الله تعالىٰ بالرضا والقبول[٢].

قال أهل المعاني: لم يرد باللقاء الرؤية وإنما أراد مباشرة الحال وتبليغه رسالة الله ﷻ وقبوله كتاب الله تعالىٰ[٣]، وقيل: من لقاء الله الخطاب للنبي ﷺ والمراد به غيره[٤].

﴿وَجَعَلْنَٰهُ﴾ يعني: الكتاب[٥]، وقال قتادة: موسىٰ[٦] ﴿هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

---

(١١٢)، وفي «مسند الشاميين» ٢/ ٢٧٦. وأعله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٠ بعبد العزيز بن عبيد الله، وانظر «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٤/ ٤٢١، و«ضعيف الجامع الصغير» (٢٥٤٤).

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٩ بلفظ: فلا تكن في شك من لقاء موسىٰ ليلة المعراج، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٨ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٠٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٢٠٩.

(٤) أنظر: «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور ١/ ٣٣٠٦.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٩ وزاد هو: التوراة.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٤، بلفظ: يعود علىٰ موسىٰ ولا تك في شك من أنك تلقىٰ موسىٰ، أي: ليلة الإسراء، وهٰذا قول جماعة من السلف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٠٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧١٠.

٢٤ ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً﴾

قادة في الخير يقتدىٰ بهم ﴿يَهْدُونَ﴾ يدعون ﴿بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾ قرأ حمزة والكسائي (لِمَا) بكسر اللام وتخفيف الميم[١]، أي: لصبرهم، واختاره أبو عبيد اعتبارًا بقراءة عبد الله (بِمَا صَبروا)[٢] وقرأ الباقون[٣]: بفتح اللام وتشديد الميم، أي: حين صبروا.

---

(١) القراءة متواترة دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: (لِما صَبَروا فاكسر وخفف شذا) حيث أمر بكسر اللام وتخفيف الميم في (لما صبروا) وللمشار إليهما بشين شذا وهم حمزة والكسائي فتعين للباقين القراءة بفتح اللام وتشديد الميم.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥١٦)، «معاني القراءات» للأزهري (ص٣٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٥٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٦٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص٥٦٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص٢٣٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٦ .

(٢) بباء الجر (بما) أي: بصبرهم، والقراءة شاذة. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢٠٠، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٦.

(٣) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم، علىٰ أنها ظرف زمان بمعنىٰ (حين) في موضع نصب، والعامل فيه (يهدون) أي: جعلناهم أئمة حين صبروا وهو ظرف فيه معنى الجزاء، وهو عند الفراء أداة لا موضع لها، قال الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٣: إنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنىٰ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥١٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢٠٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٣٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٥٦٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٦.

﴿وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾.

٢٥ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ﴾[١]

(يقضي بينهم[٢] ويُسمي أهل اليمن القاضي الفيصل)[٣] ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

٢٦ ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِى مَسَـٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَـٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾﴾

آيات الله وعظاته فيتعظون بها.

٢٧ **قوله**: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ﴾

أي: اليابسة المغبرة الغليظة التي لا نبات فيها، وأصله من قولهم: ناقة جراز إذا كانت تأكل كل شيء تجده، ورجل جروز، إذا كان أكولًا[٤]، قال الراجز:

خب جروز وإذا جاع بكى
ويأكل التمر ولا يلقي النوى[٥]

---

(١) في (ح) بزيادة: يقضي.

(٢) يقضي بينهم: ساقطة من (ح).

(٣) ساقط من (س).

(٤) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣١٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (١٤٨)، وزاد بعدها في هامش (س): والجروز الذي إذا أكل لم يترك شيئًا وكذلك المرأة. جوهري. وهو في «الصحاح» للجوهري (جرز) ٣/ ٨٦٦.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» الشطر الأول منه ٤/ ٣٦٥، والقرطبي في

وسيف جراز أي: قاطع، وجرزت الجراد الزرع إذا ٱستأصلته، فكأن الجرز هي الأرض التي لا يبقىٰ علىٰ ظهرها شيء إلا أفسدته وفيه أربع لغات: جُرز وجَرُز وجَرْزَ وجَرَز.

قال ابن عباس: هي أرض باليمن[١]، قال مجاهد: هي أَبْيَن[٢] ﴿فَنُخْرِجُ﴾ فننبت ﴿بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾.

٢٨ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾﴾.

قال بعضهم: أراد بيوم الفتح يوم القيامة الذي فيه الثواب والعقاب والحكم بين العباد[٣].

«الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١١ ذكره كاملًا، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٤ ذكر جزءًا من الشطر الأول. ورجل خب بالفتح في الخاء أو بالكسر: أي: خداع خبيث، والجَرُوز: الذي يأكل ما أمامه ولا يبقي منه شيء، ووصفه بالشراهة وهو الشاهد في هٰذا البيت.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧١١ لابن المنذر وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣١٧ جميعهم عن ابن عباس، وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: والإسناد عن ابن عباس صحيح لا مطعن فيه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ١١٠، والطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٢٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٦٦، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٧١١ لابن المنذر وابن أبي حاتم جميعهم عن مجاهد.

(٣) قاله مجاهد كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٦، وذكره القرطبي في

قال قتادة: قال أصحاب النبي ﷺ: «إن لنا يومًا ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم»، فقال الكفار ٱستهزاءً: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ أي: القضاء والحكم[1] (وقال الكلبي: يعني فتح مكة، وقال السدي: يعني يوم بدر؛ لأن أصحاب رسول الله ﷺ كانوا يقولون لهم إن الله ناصرنا ومُظهرنا عليهم)[2].

٢٩ ﴿قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ﴾

يوم القيامة ﴿لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ ومن تأول النصر قال: لا ينفعهم إيمانهم إذا جاءهم العذاب وقتلوا[3].

٣٠ ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾﴾

«الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧١٣ لابن المنذر والفريابي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٦ عن قتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١١ ولم ينسبه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٧١٢- ٧١٣ لابن أبي حاتم، وانظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٢٠ جميعهم عن قتادة.

(٢) من (س) زيادة.

(٣) والقول الأول أولىٰ؛ لأن باب التوبة مفتوح قبل الغرغرة وقبل قيام الساعة، قال ابن كثير: ومن زعم أن المراد من هٰذا الفتح فتح مكة فقد أبعد النجعة، وأخطأ فأفحش؛ فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله ﷺ إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريبًا من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٠٩، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٤/ ١١٦، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٣.

قراءة العامة (مُنْتَظِرُونَ) بكسر الظاء[١]، وقرأ محمد بن السميفع بفتح الظاء[٢] قال الفراء: لا يصح هٰذا إلا بإضمار مجازه إنهم منتظرون ربهم[٣]، قال: أبو حاتم: الصحيح كسر الظاء[٤] نظيره ﴿فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ۝٥٩﴾[٥].

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢٠٦، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٩.

(٢) (مُنْتَظَرُون) اسم مفعول، أي: هم أحقاء بأن يُنتظر هلاكهم. والقراءة شاذة. انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١١٩)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٨، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٣٩.

(٣) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٢ للفراء.

(٤) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٢٠.

(٥) الدخان: ٥٩.

٣٣

سورة الأحزاب

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة الأحزاب[١] مدنية، وهي خمسة آلاف وسبعمائة وستة وتسعون حرفًا، وألف ومائتان وثمانون كلمة، وثلاث وسبعون آية.

[٢٢٤٧] أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحق الثعلبي رحمه الله قال: أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[٢] بقراءتي عليه، قال: أخبرنا عبد الله ابن أحمد بن جعفر[٣]، قال: أخبرنا أبو عمرو الحيري[٤]، وعمرو بن عبد الله البصري[٥]، قالا[٦]: أخبرنا محمد بن عبد الوهاب العبدي[٧] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٨] قال: أخبرنا سلام بن سليم[٩] قال: أخبرنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد بن أسلم[١١]، عن

---

(١) **الحِزْبُ**: جَماعةُ الناسِ، والجمع أَحْزابٌ؛ والأَحْزابُ: جُنُودُ الكُفَّار، تأَلَّبوا وتظاهروا علىٰ حِزْب النبيّ، ﷺ، وهم: قريش وغطفان وبنو قريظة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٠٨ (حزب).

(٢) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عمرو بن عبد الله بن درهم لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في الأصل: قال.

(٧) أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.

(٨) التميمي اليربوعي، أبو عبد الله، ثقة حافظ.

(٩) أبو سليمان المدائني، متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة[٢]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر»[٣].

---

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) صدي بن عجلان، الصحابي المشهور.

(٣) [٢٢٤٧] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه سلام متروك، وهارون مجهول وكذا فيه زيد عن أبيه نكرة، والحديث تقدم مرارًا.

التخريج:

قال ابن الجوزي: لم أعجب من الثعلبي والواحدي إذ روياه في التفسير، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه علىٰ كتابه الذي صنفه في «فضائل القرآن» وهو يعلم أنه حديث محال.

انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩١ - ٣٩٤، «تلخيص كتاب الموضوعات» للذهبي ١/ ٦٤ - ٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٧٠٥ (٦٧٠٤)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧. «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٤.

وههنا تنبيه: قال القاسمي رحمه الله: الذين قالوا لا يعمل بالحديث الضعيف لا في الأحكام ولا في الفضائل. قال حكاه ابن سيد الناس في «عيون الأثر»، عن يحيىٰ بن معين، ونسبه في «فتح المغيث» لأبي بكر بن العربي، ثم قال: والظاهر أن مذهب البخاري ومسلم ذلك أيضًا، يدل عليه شرط البخاري في «صحيحه» وتشنيع الإمام مسلم علىٰ رواة الضعيف، وعدم إخراجهما في صحيحيهما شيئًا منه، وهٰذا مذهب ابن حزم رحمه الله أيضًا حيث قال: ما نقله أهل المشرق والمغرب، أو كافة عن كافة، أو ثقة عن ثقة، حتىٰ يبلغ إلى النبي ﷺ، إلا أن في الطريق رجلًا مجروحًا بكذب أو غفلة أو مجهول الحال، فهٰذا يقول به بعض المسلمين، ولا يحل عندنا القول به ولا تصديقه، ولا الأخذ بشيء منه.

انظر: «قواعد التحديث» للقاسمي (ص١١٣)، «الفصل في الملل والنحل» لابن

١ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾

نزلت في أبي سفيان بن حرب، وعكرمة بن أبي جهل، وأبي الأعور عمرو بن سفيان السلمي، وذلك أنهم قدموا المدينة[١] فنزلوا علىٰ عبد الله بن أُبيّ رأس المنافقين بعد قتال أحد[٢]، وقد أعطاهم النبي ﷺ الأمان علىٰ أن يكلموه، فقام معهم عبد الله بن سعد بن

حزم ٢/ ٨٣.

وقال الألباني رحمه الله: قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه، يعني «الصحيح»، يقتضي أنه لا تروىٰ أحاديث الترغيب والترهيب إلا عمن تروىٰ عنه الأحكام.. قلت الألباني: وهٰذا الذي أدين الله به وأدعو الناس إليه، أن الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقًا لا في الفضائل والمستحبات، ولا في غيرهما، ذلك لأن الحديث الضعيف إنما يفيد الظن المرجوح بلا خلاف أعرفه بين العلماء، وإذا كان كذلك فكيف يقال يجوز العمل به، والله ﷻ قد ذمه في غير ما آية من كتابه فقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾، وقوله: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾، وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» متفق عليه.. واعلم أنه ليس لدى المخالفين لهٰذا القول الذي اخترته أي دليل من كتاب ولا سنة. «صحيح الجامع الصغير» ١/ ٤٥ .

(١) يأتي الكلام على المدينة وتسميتها عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ الآية.

(٢) وهي الغزوة المشهورة التي وقعت بين المسلمين والكافرين، وكانت يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة، قاله الزهري، وقتادة، وموسىٰ بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، ووقعت عند جبل أحد، وسمي أحدًا لتوحده بين الجبال، وفي «الصحيح»: «أحد جبل يحبنا ونحبه».

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ١٠ - ٦٤، «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٣٨٠ - ٤٩٠.

أبي سرح، وطعمة بن أبيرق، فقالوا للنبي ﷺ وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٱرفض[(١)] ذكر آلهتنا اللات والعزىٰ ومناة[(٢)] وقل إن لها شفاعة ومنعة لمن عبدها وندعك وربك. فشق على النبي ﷺ قولهم، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٱئذن لنا [٣٦٣/م] يا رسول الله في قتلهم. فقال عليه السلام: إني قد أعطيتهم الأمان. فقال عمر: ٱخرجوا في لعنة الله وغضبه. فأمر النبي ﷺ عمر أن يخرجهم من المدينة، وأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَۚ﴾ من أهل مكة يعني: أبا سفيان، وأبا الأعور، وعكرمة، والمنافقين عبد الله بن أبي،

---

(١) **الرفض**: تركك الشيء، والمراد هنا: أن لا يسب الأصنام، وأن يترك ذكرها بسوء ولا يتكلم فيها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٦ (رفض).

(٢) قاله البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ١٩﴾ (٤٨٥٨)، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: (اللات والعزى): كان اللات رجلا يلت سويق الحاج، وفي باب (ومناة الثالثة الأخرىٰ) (٤٨٦١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رجال من الأنصار ممن كان يهل لمناة، ومناة صنم بين مكة والمدينة، قالوا يا نبي الله، كنا لا نطوف بين الصفا والمروة تعظيمًا لمناة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله﴾. فطاف رسول الله ﷺ والمسلمون. وقال النووي: (مَنَاة) صَنَم كَانَ نَصَبَهُ عَمْرو بْن لُحَيّ فِي جِهَة البَحْر بِالْمُشَلَّلِ مِمَّا يَلِي قُدَيْدًا، وَكَذَا جَاءَ مُفَسَّرًا في المُوَطَّأ، وَكَانَتْ الأزد وَغَسَّان تُهِلّ لَهُ بِالْحَجِّ، وَقَالَ ابن الكَلْبِيّ: (مَنَاة) صَخْرَة لِهُذَيْل بِقُدَيْد. وعن ابن عباس: أن العزىٰ كانت ببطن نخلة، وأن اللات كانت بالطائف، وأن مناة كانت بقديد. قال علي بن الجعد: بطن نخلة: هو بستان بني عامر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٩٧.

وعبد الله بن سعد، وطعمة[١]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٢ ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝٢﴾ بالياء أبو عمرو، وغيره بالتاء[٢].

٣ ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

[٢٢٤٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: أخبرنا موسىٰ بن علي[٤] قال: أخبرنا الحسن بن علويه[٥] قال: أخبرنا إسماعيل بن عيسىٰ[٦] قال: أخبرنا المسيب[٧]، عن شيخ من أهل الشام قال: قدم علىٰ رسول الله ﷺ ناس من ثقيف، فطلبوا إليه أن يمتعهم باللات والعزىٰ سنة، وقالوا: لتعلم قريش منزلتنا منك، فهمَّ النبي ﷺ بذلك[٨]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ الآيات.

---

(١) وذكره القرطبي عن الثعلبي، والواحدي، والقشيري.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١١٤، «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٦٤) (٦٨٨).

(٢) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٧.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان ثقة.

(٦) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٧) المسيب بن شريك، أبو سعد التميمي، متروك.

(٨) [٢٢٤٨] الحكم على الإسناد:
فيه موسىٰ بن علي، لم أجده، والمسيب بن شريك متروك، وشيخه مجهول.
حاشا لله أن يهم النبي ﷺ بذلك، فإن في هٰذا نظر، لأن الإسلام والجاهلية لا

٤ ﴿مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِۦ﴾

نزلت في أبي معمر جميل بن معمر بن حبيب بن عبد الله الفهري[١]، وكان رجلًا لبيبًا حافظًا لما يسمع، فقالت قريش: ما حفظ أبو معمر هٰذِه الأشياء إلا وله قلبان[٢]، وكان يقول: إن لي

يلتقيان، لا في منتصف الطريق، ولا أنصاف حلول، فإن الدين هو الدين ﴿فلا تطع المكذبين * ودوا لو تدهن فيدهنون﴾، ثم كيف يهم بذلك ﷺ وهو الذي نزل عليه قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢﴾؟!، وقيل في سبب نزولها كما ذكر ابن إسحاق، وأهل التفسير: أنها نزلت في رهط من قريش منهم: الحارث بن قيس السهمي، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب بن أسد، وأمية بن خلف، قالوا: يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في أمرنا كله، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت به خيرًا كنا قد شركناك فيه وأخذنا حظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه. فقال: معاذ الله أن أشرك به غيره. قالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك. فقال: حتىٰ أنظر ما يأتي من عند ربي، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام علىٰ رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتىٰ فرغ من السورة، فأيسوا منه عند ذلك وآذوه وأصحابه. ثم إنه ﷺ خير من عبد الله تعالىٰ ووحده، فهو خاتم النبيين، وإمام الموحدين.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٣٣١، ٢١/ ١١٨ عن ابن عباس، ومجاهد، ولم يذكر ٱسم الرجل، وعن قتادة.
وقال القرطبي رحمه الله في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٦: قال السهيلي: كان جميل بن معمر الجمحي، وهو ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح، واسم جمح: تيم، وكان يدعىٰ ذا القلبين.

(٢) قال ابن العربي رحمه الله: قوله تعالىٰ: ﴿مِّن قَلْبَيْنِ﴾ القلب: بِضْعَةٌ صَغِيرَةٌ

قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد. فلما كان يوم بدر، وهُزِم المشركون وفيهم يومئذ أبو معمر تلقاه أبو سفيان بن حرب -وهو معلق إحدىٰ نعليه بيده والأخرىٰ في رجله- فقال له: يا أبا معمر، ما حال الناس؟ قال: ٱنهزموا قال: فما بالك إحدىٰ نعليك في يدك والأخرىٰ في رجلك؟! فقال له أبو معمر: ما شعرت إلا أنهما في رجلي. فعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسي نعله في يده.

وقال الزهري ومقاتل: هٰذا مثل ضربه الله للمظاهر من ٱمرأته، وللمتبني ولد غيره، يقول: فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا يكون ٱمرأة المظاهر أمه حتىٰ تكون له أمَّان، ولا يكون ولد واحد ابن رجلين[1].

﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي﴾ قرأ أبو جعفر، وأبو عمرو، وورش (اللاي) بغير مد ولا همز، ممدودة مهموزة: نافع غير ورش،

الجُرْمِ عَلَىٰ هَيْئَةِ الصَّنَوْبَرَةِ، خلقها الله تعالىٰ في الآدمي، وجعلها محلًا للعلم، والروح أيضًا -في قول- يحصي به العبد من العلوم ما لا يسع في أسفار، يكتبه الله فيه بالخط الإلهي، ويضبطه فيه بالحفظ الرباني حتىٰ يحصيه ولا ينسىٰ منه شيئا. وهو بين لمتين: لمة من الملك، ولمة من الشيطان. وهو محل الخطرات والوساوس، ومكان الكفر والإيمان، والمعنىٰ في الآية: أنه لا يجتمع في القلب الكفر والإيمان، والهدىٰ والضلال، والإنابة والإصرار. «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٠٤.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٩ عن الزهري.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٧ قال النحاس: وهٰذا قول ضعيف لا يصح في اللغة، وهو من منقطعات الزهري رواه معمر عنه..

وأيوب، ويعقوب، والأعرج وأنشد:

من اللاءِ لم يحججن يبغين حسبة
ولكن ليقتلن البريء المغفلا[(١)]

وقرأ أهل الكوفة والشام بالمد والهمز وإثبات الياء، واختاره أبو عبيد للإشباع.

واختلف فيه عن ابن كثير، وكلها لغات معروفة.

(تَظَّاهرون) بفتح التاء وتشديد الظاء: شامي.

بفتح التاء [٣٦٤/م] وتخفيف الظاء: كوفي غير عاصم، واختاره أبو عبيد.

---

(١) **اللائي**: بمعنى اللَّواتي بوزن القاضي والدَّاعي. وفي التنزيل العزيز: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ﴾. قال ابن جني: وحكي عنهم اللاؤو فعلوا ذلك يريد اللاَّؤون، فحذف النون تخفيفًا. وإن شئت قلت للنساء اللا، بالقصر بلا ياء ولا مدّ ولا همز قال الكميت:

وكانَتْ مِن اللاَّ لا يُغَيِّرُها ابنها إذا ما الغُلامُ الأَحْمَقُ الأُمَّ غَيَّرا

ومثله قول الراجز:

فدُومي على العَهْدِ الذي كان بَيْنَنا أَم أَنْتِ من اللاَّ ما لَهُنَّ عُهودُ؟

قال بعضهم: من قال اللاَّء فهو عنده كالباب، ومن قال اللاَّئي فهو عنده كالقاضي؛ قال: ورأيت كثيرًا قد استعمل اللاَّئي لجماعة الرجال فقال:

أُولئكَ إخواني وأَخْلالُ شيمَتي وأَخْدانُك اللاَّئي تَزَيَّنَّ بالكَتَمْ

وأورد ابن بري هٰذا البيت مستشهدًا به علىٰ جمع آخر فقال: ويقال اللاءَات أيضًا؛ قال الشاعر:

أُولئك أَخْداني الذينَ أَلِفْتُهمْ وأَخْدانُكَ اللاءَاتِ زُيِّنَ بالكتَمْ

قال ابن سيده: وكل ذلك جمع التي علىٰ غير قياس. «المحكم» ١٠/ ٢٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٣٨، ٢٤٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص٥١٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٥/ ١٠٨.

بضم التاء، وتخفيف الظاء، وكسر الهاء: عاصم، والحسن.

قال أبو عمرو: وهٰذا منكر، لأن المظاهرة من التعاون[١].

والآية نزلت في أوس بن الصامت بن قيس بن أصرم أخي عبادة وفي ٱمرأته خولة بنت ثعلبة بن مالك، يقول الله: ما جعل نساءكم اللاتي تقولون: هن علينا كظهور أمهاتنا في الحرام كما تقولون، ولكنها معصية، وفيها كفارة، وأزواجكم لكم حلال[٢]، وسنذكر القصة والحكم في سورة المجادلة إن شاء الله.

﴿وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَآءَكُمْ﴾ يعني: من تبنيتموه ﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ نزلت في زيد ابن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبد ود[٣]، كان عبدًا لرسول الله ﷺ فأعتقه وتبنّاه قبل الوحي، وآخىٰ بينه وبين حمزة بن عبد المطلب في الإسلام، فجعل الفقير أخًا للغني ليعود عليه، فلما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش الأسدية -وكانت تحت زيد بن حارثة- قالت اليهود والمنافقون: تزوج محمد ٱمرأة ابنه، وهو ينهى الناس عنها، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

---

(١) وكذلك قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، إلا أنهم بفتح التاء والهاء، وقرأ ابن عامر كذلك إلا أنه بتشديد الظاء، وقرأ الباقون كذلك إلا أنهم بتشديد الهاء مفتوحة من غير ألف قبلها.

انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٧.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٩ عن قتادة.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١١٩ عن مجاهد، وابن زيد.

ونقل القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١١٨ إجماع المفسرين علىٰ ذلك.

وقال: ﴿ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَٰهِكُمْ﴾ ولا حقيقة له يعني قولهم: زيد ابن محمد.

﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ﴾.

٥ ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾

الذين ولدوهم ﴿هُوَ أَقْسَطُ﴾ أعدل ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾.

﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ﴾ أي: فهم إخوانكم[١] ﴿فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾[٢] إن كانوا محرريكم وليس ببنيكم[٣].

[٢٢٤٩] أنبأني عقيل بن محمد الجرجاني[٤]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٥]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٦]، قال: حدثني

---

(١) قال ابن العربي رحمه الله: فيه إطلاق ٱسم الأخوة دون إطلاق ٱسم الأبوة؛ لأن المؤمنين أخوة قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾. وقال النبي ﷺ: «وَدِدْت أَنِّي رأيت إخْوَانَنَا». قالوا: أَلَسْنَا بِإِخْوَانِك؟ قال: «بل أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بَعْدُ» [موطأ مالك: ٢٩]. «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٠٦.

(٢) في هٰذِه الآية دليل قوي علىٰ أَنَّ مَنْ لا أَبَ له مِنْ وَلَدٍ دعي أو لعان لا يَنْتَسِبُ إلىٰ أُمِّهِ، ولٰكن يقال أخو معتقه وولده إنْ كَانَ حُرًّا، أَوْ عَبْدُهُ إنْ كَانَ رِقًّا. فَأَمَّا ولد الملاعنة إنْ كان حُرًّا فإنه يُدْعَىٰ إلَىٰ أمه، فيقال: فلان ابن فلانة، لأن أسبابه في ٱنتسابه مُنقطعة، فرجعت إلىٰ أمه.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٥٠٦.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٠ - ١٢١ عن قتادة.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو الفرج النهرواني القاضي، العلامة، الفقيه، الحافظ.

(٦) أبو جعفر الطبري الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

يعقوب بن إبراهيم[١]، قال: أخبرنا ابن علية[٢]، عن عيينة بن عبد الرحمن[٣]، عن أبيه[٤] قال: قال أبو بكرة[٥]: قال الله ﷻ: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ فأنا ممن لا يعرف أبوه، وأنا من إخوانكم في الدين. قال[٦]: إني لأظنه لو علم أن أباه كان حمارًا لانتمىٰ إليه[٧].

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ قبل النهي فنسبتموه إلىٰ غير أبيه. وقال قتادة: يعني أن تدعوه لغير أبيه وهو يرىٰ أنه كذلك.

﴿وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ فنسبتموه إلىٰ غير أبيه بعد النهي وأنتم

---

(١) أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٢) إسماعيل بن إبراهيم، ثقة حافظ.

(٣) **عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني الجوشني**؛ أبو مالك البصري، روىٰ عن أبيه، ونافع مولى ابن عمر، وروىٰ عنه شعبة، وابن المبارك وآخرون، قال أحمد: ليس به بأس صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر صدوق. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠١، «التقريب» (٥٣٤٣).

(٤) عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني البصري، روىٰ عن أبي بكرة، قال أبو زرعة عنه: ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٨٤، «التقريب» لابن حجر (٣٨٣٠).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) أي: الراوي عنه.

(٧) [٢٢٤٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، لم أجده.

التخريج:

«جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٢١.

تعلمون أنه ليس بأبيه.

ومحل (ما) في قوله: ﴿مَّا تَعَمَّدَتْ﴾ خفض ردًا علىٰ (ما) التي في قوله: ﴿فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾ مجازه: ولكن فيما تعمدت قلوبكم ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. قال النبي ﷺ: «**من ٱدعىٰ إلىٰ غير أبيه، أو إلىٰ غير أهل نعمته فعليه لعنت الله والملائكة والناس أجمعين**»[(١)].

[٢٢٥٠] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[(٢)] رحمه الله، قال: أخبرنا [أحمد بن] محمد بن الحسن[(٣)]، [٣٦٥/م] قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[(٤)]، قال: أخبرنا أبو صالح[(٥)]، قال: حدثني الليث بن سعد[(٦)]، قال: حدثني عبد الرحمن بن خالد[(٧)]، عن ابن شهاب[(٨)]، عن عروة بن

---

(١) متفق عليه، رواه البخاري كتاب الفرائض، باب من ٱدعىٰ إلىٰ غير أبيه (٦٧٦٦، ٦٧٦٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب حال إيمان من رغب عن أبيه (٦٣) بلفظ: «من ٱدعىٰ إلىٰ غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام».

(٢) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٥) عبد الله بن صالح، صدوق كثير الغلط.

(٦) أبو الحارث المصري، الإمام الثقة الثبت، في المخطوط الليث بن محمد ولعله خطأ من الناسخ أو تصحيف.

(٧) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، أمير مصر، يروي عن الزهري روىٰ عنه الليث بن سعد، قال أبو حاتم، صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٨٣، «التقريب» (٣٨٤١).

(٨) الزهري الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

الزبير[١]، وعمرة بنت عبد الرحمن[٢] عن عائشة[٣] أن أبا حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس، كان ممن شهد بدرًا مع النبي ﷺ، تبنىٰ سالمًا، وأنكحه ابنة أخيه هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولىٰ[٤] لمرأة من الأنصار، فتبناه كما تبنىٰ رسول الله ﷺ زيدًا، وكان مَنْ تبنىٰ رجلًا في الجاهلية دعاه الناس إليه، وورث من ميراثه حتىٰ نزلت ﴿ٱدْعُوهُمْ لِآبَآئِهِمْ﴾ الآية[٥].

﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ﴾

٦ أحق ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ أن يحكم فيهم بما يشاء، ويجوز حكمه عليهم.

---

(١) أبو عبد الله الأسدي، ثقة.

(٢) ابن سعد بن زرارة، ثقة، وكانت أعلم الناس بحديث عائشة.

(٣) أم المؤمنين.

(٤) قال ابن العربي رحمه الله: يجوز إطلاق المولىٰ على المُنْعَم عليه بالعتق، وعلى المُعْتِقِ بلفظ واحد، والمعنىٰ مختلف، ويرجع ذلك إلى الولاية، وهي القُرْبُ، كما ترجع الأخوة إلىٰ أصل هو مقام الأبوة مِن الدين والصداقة. «أحكام القرآن» ٣/١٥٠٦ - ١٥٠٧.

(٥) [٢٢٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الله بن صالح كثير الغلط.

التخريج:

رواه البخاري في المغازي (٤٠٠٠) من طريق يحيىٰ بن بكير، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، وفي النكاح، باب الأكفاء في الدين (٥٠٨٨)، وأبو داود في النكاح، باب فيمن حرم به (٢٠٦١)، وأحمد في «المسند» ٦/٢٠١ (٢٥٦٥٠)، ومالك في «الموطأ» (١١١٣) الرضاع، والدارمي في «المسند» (٢٣٠٣) النكاح.

قال ابن عباس وعطاء: يعني إذا دعاهم النبي إلىٰ شيء، ودعتهم أنفسهم إلىٰ شيء كانت طاعة النبي أولىٰ بهم من طاعة أنفسهم.

وقال مقاتل: يعني طاعة النبي أولىٰ من طاعة بعضكم بعضًا.

وقال ابن زيد: يقول: النبي أولىٰ من أنفسهم كما أنت أولىٰ بعبدك، فما قضىٰ فيهم من أمر جاز كما كل ما قضيت علىٰ عبدك جاز[1].

وقيل: إنه عليه السلام أولىٰ بهم في إمضاء الأحكام، وإقامة الحدود عليهم لما فيه من مصلحة الخلق، والبعد عن الفساد.

وقيل: إنه أولىٰ بهم في الحمل على الجهاد، وبذل النفس دونه.

وقالت الحكماء: النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلىٰ ما فيه هلاكهم، والنبي ﷺ يدعوهم إلىٰ ما فيه نجاتهم.

وقال أبو بكر الوراق: لأن النبي ﷺ يدعوهم إلى العقل، وأنفسهم تدعوهم إلى الهوىٰ.

وقال بسام بن عبد الله العراقي: لأن أنفسهم تحترس من نار الدنيا، والنبي يحرسهم من نار العقبىٰ[2].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٢.

(٢) قال القرطبي: قال ابن عطية: ويؤيد هٰذا قوله عليه الصلاة والسلام: «أنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقتحمون فيها تقحم الفراش».

قلت: هٰذا قول حسن في معنى الآية وتفسيرها، والحديث الذي ذكر أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة، وعن جابر مثله وفيه: «وأنتم تفلتون من يدي» .. وهٰذا مثل لاجتهاد نبينا عليه الصلاة والسلام في نجاتنا، وحرصه علىٰ تخلصنا من الهلكات التي بين أيدينا، فهو أولىٰ بنا من أنفسنا، ولجهلنا بقدر ذلك وغلبة

وروىٰ سفيان[١]، عن طلحة[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (النبي أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وهو أب لهم)[٤].

وروىٰ سفيان[٥]، عن عمرو[٦]، عن بجالة[٧] -أو غيره- قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بغلام وهو يقرأ في مصحف أُبيّ[٨] فذهب إليه فسأله، فقال: إنه كان يلهيني القرآن، ويلهيك

شهواتنا علينا، وظفر عدونا اللعين بنا، صرنا أحقر من الفراش، وأذل من الفراش، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٢٢.

(١) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة.

(٢) طلحة بن عمرو الحضرمي، متروك.

(٣) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٤) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٢ عن قتادة.

(٥) ابن عيينة، ثقة حافظ إمام حجة.

(٦) عمرو بن دينار، ثقة ثبت.

(٧) بجالة بن عبدة، ثقة، من كبار التابعين، روىٰ له البخاري وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه. أنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٨٣، «تهذيب الكمال» ٤/ ٨، «التقريب» (٦٣٥).

(٨) وردت هكذا في المخطوط، وذكره القرطبي فقال: وسمع عمر هٰذِه القراءة (وهو أب لهم وأزواجه..) فأنكرها وقال: احكمها يا غلام؟، فقال: إنها في مصحف أبيّ، فذهب إليه فسأله، فقال له أبيّ: إنه كان يلهيني القرآن ويلهيك الصفق في الأسواق. وأغلظ لعمر. «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٢٥ - ١٢٦.

الصفق[١] بالأسواق[٢].

وقال عكرمة: أخبرت أنه كان في الحرف الأول (وهو أبوهم).

[٢٢٥١] أخبرني الشيخ أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣] رحمه الله بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤] قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥] قال: حدثني أبي[٦] قال: حدثني أبو عامر[٧]، وسريج[٨] قالا:

---

(١) **الصفق**: التبايع، وتصافق القوم إذا تبايعوا، وصفق يده بالبيع والبيعة، وعلىٰ يده صفقا ضرب بيده علىٰ يده، وذلك عند وجوب البيع، والاسم منها: الصفق، وفي حديث ابن مسعود: (صفقتان في صفقة ربا) أي: بيعتان في بيعة، وفي حديث أبي هريرة (أَلْهاهُم الصَّفْقُ بالأَسْواق) أي التَّبايُع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٨ - ٣٩ (صفق)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٨ (صفق).

(٢) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أورده الذهبي رحمه الله بهٰذا السند في ترجمة أبي بن كعب رضي الله عنه.
انظر: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٣٩٧.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن الشيباني، ثقة.

(٦) أبو عبد الله، الإمام الحافظ الحجة، صاحب «المسند».

(٧) عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة.

(٨) **سريج بن النعمان بن مروان الجوهري** اللؤلؤي، أبو الحسين، روىٰ عن فليح، والحمادين، وغيرهم، وعنه البخاري، وأبو حاتم، وآخرون. ذكره ابن حبان في

أخبرنا فليح بن سليمان[١]، عن هلال بن علي[٢] عن[٣] عبد الرحمن بن أبي عمرة[٤]، عن النبي ﷺ قال: «**ما من مؤمن إلا أنا أولىٰ به في الدنيا والآخرة، ٱقرءوا إن شئتم ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾** [٣٦٦/م] **فأيما مؤمن هلك وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، وإن كان ترك دينًا أو ضياعًا فليأتني فإني أنا مولاه**»[٥].

«الثقات» وقال الدارقطني، ثقة، وقال ابن حجر، ثقة يهم قليلًا.
«الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٦، «التقريب» (٢٢١٨).

(١) **فليح بن سليمان بن أبي المغيرة**، واسمه، رافع ويقال نافع بن جبير الخزاعي، ولد في آخر أيام الصحابة، حدث عن ضمرة بن سعيد ونافع والزهري وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن وهب وخلق كثير، قال أبو حاتم ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٣١٧، «السير» للذهبي ٧/ ٣٥١ - ٣٥٥، «التقريب» لابن حجر (٥٤٤٣).

(٢) **هلال بن علي بن أسامة**، ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري، حدث عن أنس بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعنه سعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٦، «التقريب» (٧٣٤٤).

(٣) في المخطوط: بن، وهو خطأ والصواب: ما أثبتناه.

(٤) عبد الرحمن بن أبي عمرة -وليس عميرة كما ورد في المخطوط- الأنصاري النجاري، ثقة مشهور.

(٥) [٢٢٥١] **الحكم على الإسناد**:
مرسل، وفيه فليح بن سليمان، كثير الخطأ.
التخريج:
رواه البخاري في التفسير سورة الأحزاب (٤٧٨١)، ورواه أحمد في «المسند» (٨٠٦٦) من حديث أبي هريرة بنحوه.

﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ يعني كأمهاتهم في الحرمة[١]، نظيرها قوله ﷻ: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٢] أي كالسماوات وإنما أراد الله سبحانه بهٰذا تعظيم حقهن وحرمتهن، وأنه لا يجوز نكاحهن لا في حياة النبي ﷺ -إن طلق- ولا بعد وفاته، وهن حرام علىٰ كل مؤمن كحرمة أمه، ودليل هٰذا التأويل أنه لا يحرم على الولد رؤية الأم، وقد حرم الله رؤيتهن على الأجنبيين، ولا يرثنهم ولا يرثونهن، فعلم أنهن أمهات المؤمنين من جهة الحرمة، ويحرم نكاحهن عليهم.

روىٰ سفيان[٣]، عن فراس[٤]، عن الشعبي[٥]، عن مسروق[٦]

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٢٢، عن أبي هريرة.

(١) قال ابن العربي رحمه الله: ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ وَلَسْنَ لهم بأمهات، ولكنْ أُنْزِلْنَ منزلتهن في الحرمة، كما يُقال: زيد الشمس، أي أنزل في حسنه منزلة الشمس، وحاتم البحر أي أنزل في عموم جوده بمنزلة البحر؛ كل ذلك تكرمة للنبي ﷺ وحفظا لقلبه من التأذي بالغيرة. قال النبي ﷺ للأنصار: «تعجبون من غيره سعد، لأنا أغير منه، والله أغير مني». ولهٰذا قال: (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما. ولم ينزل في هٰذِه الحرمة أحد منزلة النبي ﷺ ولا روعيت فيه هٰذِه الخصيصة، وإن غار وتأذىٰ؛ ولكنه محتمل مع حظ المنزلة من خفيف الأذىٰ. «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٠٨.

(٢) آل عمران: ١٣٣.

(٣) الثوري، ثقة حافظ، فقيه عابد.

(٤) فراس بن يحيى الهمداني، صدوق ربما وهم.

(٥) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٦) مسروق بن الأجدع، ثقة.

قال: قالت ٱمرأة لعائشة: يا أمه، فقالت: لست لك بأم، أنا أم رجالكم[(١)].

﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ يعني في الميراث.

قال قتادة: كان المسلمون يتوارثون بالهجرة، وكان لا يرث الأعرابي المسلم من المهاجر شيئًا فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية وخلط المؤمنون بعضهم ببعض، فصارت المواريث بالملك والقرابات[(٢)].

وقال الكلبي: آخىٰ رسول الله ﷺ بين الناس، فكان يؤاخي بين الرجلين، فإذا مات أحدهما ورثه الباقي منهما دون عصبته وأهله، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتىٰ نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ يعني: الذين آخىٰ رسول الله ﷺ بينهم ﴿وَٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾، فنسخت هٰذِه الآية الموارثة بالمؤاخاة والهجرة وصارت للأدنىٰ فالأدنىٰ من القرابات.

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

تنبيه: بعدما ذكره القرطبي قال: قلت: لا فائدة في ٱختصاص الحصر في الإباحة للرجال دون النساء، والذي يظهر لي أنهن أمهات الرجال والنساء، تعظيمًا لحقهن على الرجال والنساء، يدل عليه صدر الآية: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وهٰذا يشمل الرجال والنساء ضرورة، فيكون قوله ﴿وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ﴾ عائد إلى الجميع. «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٢٣.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٣ عن قتادة، بلفظ: فصارت المواريث بالملل.

وقيل: أراد ثبات الميراث بالإيمان والهجرة[١].

ثم قال: ﴿إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ﴾ يعني: إلا أن توصوا لذوي قرابتكم من المشركين فيجوز الوصية لهم، وإن كانوا من غير أهل الإيمان والهجرة، وهٰذا قول محمد بن الحنفية، وقتادة، وعطاء، وعكرمة[٢].

قال ابن زيد ومقاتل: يعني: أن توصوا لأوليائكم من المهاجرين[٣].

قال مجاهد: أراد بالمعروف النصرة، وحفظ الحرمة بحق الإيمان والهجرة.

---

(١) قال النووي رحمه الله: قال الطبري فإن الموارثة بالحلف والمؤاخاة كله منسوخ لقوله تعالىٰ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ﴾.. وقال الحسن: كان التوارث بالحلف فنسخ بآية المواريث. قلت [النووي]: أما ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء، وأما المؤاخاة في الإسلام والمحالفة علىٰ طاعة الله، والتناصر في الدين، والتعاون على البر والتقوىٰ، وإقامة الحق فهٰذا باق لم ينسخ.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٦/ ٨١ - ٨٢ كتاب فضائل الصحابة، باب مؤاخاة النبي ﷺ بين أصحابه ﷺ.
قلت: القول بنسخ الآية لم يشر أحد إليه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٤.

(٣) رواه الطبري عن ابن زيد، واختاره، وقال: هو أولىٰ بالصواب؛ لأن القريب المشرك وإن كان ذا نسب فليس بالمولىٰ، وذلك أن الشرك يقطع ولاية ما بين المؤمن والمشرك، وقد نهىٰ الله المؤمنين أن يتخذوا منهم وليًا بقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ﴾، وغير جائز أن ينهاهم عن ٱتخاذهم أولياء، ثم يصفهم جل ثناؤه بأنهم لهم أولياء. «جامع البيان» ٢١/ ١٢٤.

﴿كَانَ ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت لك من أن أولي الأرحام بعضهم أولىٰ ببعض، وأن المشرك لا يرث المسلم[١] ﴿فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ في اللوح المحفوظ ﴿مَسْطُورًا﴾ مكتوبًا. قال القرظي: في التوراة.

٧ ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ﴾

على الوفاء بما حملوه أن يبشر بعضهم بعضًا، ويصدق بعضهم بعضًا. ﴿وَمِنكَ﴾ يا محمد.

﴿وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ﴾ [٣٦٧/م] وإنما خص هٰؤلاء الخمسة بالذكر في هٰذِه الآية لأنهم أصحاب الشرائع والكتب، وألو العزم من الرسل، وأئمة الأمم ﴿وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾.

[٢٢٥٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٢]، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقري[٣]، قال: أخبرنا محمد ابن محمد بن سليمان الباغندي[٤]، قال: أخبرنا هارون بن محمد ابن بكار بن بلال[٥]، قال: أخبرنا أبي[٦]، قال: أخبرنا سعيد بن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٥ عن ابن زيد.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو الحسين، البغدادي بن البواب، ثقة.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي، روىٰ عن محمد بن عيسىٰ، وأبيه، وبشير بن النعمان وروىٰ عنه أبو حاتم وقال: صدوق وكذلك ابن حجر. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٧، «التقريب» لابن حجر (٧٢٣٨).

(٦) مفتي دمشق وقاضيها، الإمام المحدث.

يحيىٰ يعني: ابن بشير[١]، عن قتادة[٢]، عن الحسن[٣]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث»[٤]. قال: قول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى﴾ فبدأ به ﷺ قبلهم.

٨ ﴿لِّيَسْـَٔلَ ٱلصَّـٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَـٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٨﴾﴾.

٩ قوله ﷻ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ الآية.

وذلك حين حوصر المسلمون مع رسول الله ﷺ أيام الخندق ﴿إِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾ يعني الأحزاب: قريش، وغطفان، ويهود قريظة، والنضير ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا﴾[٥] وهي الصبا. قال عكرمة: قالت

---

(١) سعيد بن بشير، ضعيف، يروي المنكرات عن قتادة.

(٢) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٣) الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) [٢٢٥٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ ابن بشير يروى المنكرات عن قتادة. وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١١٥ (٦٦١)، ضعيف، ويغني عنه قوله ﷺ: «كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد» رواه أحمد، وسنده صحيح، ولكن لا دلالة فيه أن النبي ﷺ أول خلق الله تعالىٰ خلافا لما يظن البعض.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٢٠٩. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨٤.

(٥) لطيفة: لولا أن الله جعل رسوله رحمة للعالمين لكانت هٰذِه الريح عليهم أشد من الريح العقيم التي أرسلها الله علىٰ عاد، ولكن قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ﴾ فسلط الله عليهم هواء فرق شملهم، كما كان سبب ٱجتماعهم الهوىٰ، وهم أخلاط من قبائل شتىٰ أحزاب وآراء، فتناسب أن يرسل عليهم

الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: ٱنطلقي ننصر رسول الله ﷺ. فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل. فكانت الريح التي أرسلت عليهم الصبا[(١)]. قال رسول الله ﷺ: «**نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور**»[(٢)].

الهواء الذي فرق جماعاتهم، وردهم خائبين خاسرين بغيظهم وحنقهم.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٣٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٧ عن عكرمة.
انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٣٩ عن ابن عباس، قال الهيثمي: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.
الريح أو الرياح: من وحد الريح فلأنه ٱسم للجنس، يدل على القليل والكثير. ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهب منها الرياح. ومن جمع مع الرحمة ووحد مع العذاب فإنه فعل ذلك ٱعتبارا بالأغلب في القرآن، نحو: ﴿ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ﴾ و﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ فجاءت في القرآن مجموعة مع الرحمة مفردة مع العذاب، إلا في يونس [٢٢] في قوله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾. والأرواح: جمع ريح لأن أصلها الواو، وتجمع علىٰ أرياح قليلًا وعلىٰ رياح كثيرًا، يقال الريح لآل فلان: أي النصر والدولة. وكان لفلان ريح. وروي أن النبي ﷺ كان يقول إذا هاجت الريح: «**اللهم ٱجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا**» العرب تقول: لا تلقح السحاب إلا من رياح مختلفة، يريد ٱجعلها لقاحا للسحاب، ولا تجعلها عذابا. ويحقق مجيء الجمع في آيات الرحمة، والواحد في قصص العذاب، كـ﴿ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾، و﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾. وأيضًا: «**الريح من روح الله**» أي من رحمته بعباده.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٧١ - ٢٧٢ (روح).

(٢) حديث صحيح، أخرجه البخاري في الٱستسقاء (١٠٣٥)، ومسلم في الٱستسقاء (٩٠٠).
ريح الصبا: ريح طيبة باردة، والدبور: هو بالفتح: الريح التي تقابل الصبا والقبول. قيل: سميت به لأنها تأتي من دُبُر الكعبة، وليس بشيء، وقد كثر

﴿وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ وهم الملائكة[١]، ولم تقاتل يومئذ.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ قال المفسرون: بعث الله عليهم بالليل ريحًا باردة، وبعث الملائكة فقلعت الأوتاد، وقطعت أطناب[٢] الفساطيط، وأطفأت النيران، وأكفأت القدور[٣]، وجالت الخيل[٤] بعضها في بعض، وأرسل الله عليهم الرعب وكثر تكبير

ٱختلاف العلماء في جهات الرياح ومهابها ٱختلافا كثيرا فلم نطل بذكر أقوالهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٨ - ٩٩ (دبر).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٨ عن يزيد بن رومان.

(٢) **أطناب**: جمع طنب، وهو: أحد أطراف الخيمة، وقد يقصد به الطرف والناحية كما في الحديث: (ما بين طنبي المدينة أحوج مني إليها)، وفي حديث عمر: (أن الأشعث بن قيس تزوج ٱمرأة علىٰ حكمها، فردها عمر إلىٰ أطناب بيتها) أي: إلىٰ مهر مثلها، يريد: ما بنىٰ عليه أمر أهلها، وامتدت عليه أطناب بيوتهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٤٠، (طنب).

(٣) **أكفأت القدور**: من كفأت القدر إذا كببتها لتفرغ ما فيها. يقال: كفأت الإناء وأكفأته إذا كببته، وإذا أملته، كما في حديث: «لا تسأل المرأة طلاق أختها لتكتفئ ما في إنائها»، وهٰذا تمثيل لإمالة الضرة حق صاحبتها من زوجها إلىٰ نفسها إذا سألت طلاقها. ومنه حديث الهرة «أنه كان يكفئ لها الإناء» أي يميله لتشرب منه بسهولة. ومنه حديث الطعام «غير مكفئ ولا مودع ربنا» أي غير مردود ولا مقلوب. والضمير راجع على الطعام.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٨٠ - ١٨٤، (كفأ).

(٤) **جال واجتال** إذا ذهب وجاء، ومنه الجولان في الحرب، واجتال الشيء إذا ذهب وساقه، والجائل الزائل عن مكانه، ومنه حديث: (لما جالت الخيل أهوىٰ إلىٰ عنقي) يقال: جال جولة إذا دار، والمراد هنا حركة الخيل ودخولها وخروجها خوفا من الريح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١٧ - ٣١٨ (جول).

الملائكة في جوانب عسكرهم، حتىٰ كان سيد كل حي يقول: يا بني فلان هلم إليّ فإذا ٱجتمعوا عنده قال: النجاء النجاء[١] أُتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال[٢].

[٢٢٥٣] أنبأني محمد بن القاسم الفارسي[٣]، قال: أخبرنا أبو الحسن السليطي[٤]، قال: أخبرنا المؤمل بن الحسن[٥]، قال: أخبرنا الفضل بن محمد الشعراني[٦]، قال: أخبرنا عمرو بن عون[٧]، قال: أخبرنا خالد بن عبد الله[٨]، عن أبي سعد سعيد بن

«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٣٨، (جول).

(١) أي ٱنجوا بأنفسكم، وهو مصدر منصوب بفعل مضمر: أي ٱنجوا النجاء، وتكراره للتأكيد. وقد تكرر في الحديث ومنه حديث «**وأنا النذير العريان فالنجاء النجاء**»، والنجاء: السرعة. يقال: نجا ينجو نجاء، إذا أسرع. ونجا من الأمر، إذا خلص، وانجاه غيره.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٥ - ٢٦، (نجا).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٢٨ عن قتادة.

(٣) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الشيخ المحدث الصدوق، أبو الحسن **محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة** التميمي السليطي النيسابوري، ذكره الحاكم فقال: من أهل بيت ثروة، كثير السماع، سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي، وجعفر بن أحمد الترك، وأكثر عنه الباقون، قال ابن حجر: صدوق في نفسه وسماعه صحيح إن شاء الله، «السير» للذهبي ١٦/ ٧٥، «اللسان» ٥/ ٢٣٨.

(٥) أبو الوفاء الماسرجسي، المحدث المتقن.

(٦) أبو محمد، النيسابوري، ثقة مأمون.

(٧) أبو عثمان، الواسطي البزاز، ثقة ثبت.

(٨) أبو الهيثم، ويقال أبو محمد الواسطي، ثقة ثبت.

عبد الرحمن البقال[١]، عن إبراهيم التيمي[٢]، عن أبيه[٣].

[٢٢٥٤] وأنبأني عقيل بن محمد الأسترابادي[٤]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا البغدادي[٥]، قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري[٦]، قال: أخبرنا محمد بن حميد الرازي[٧]، قال: أخبرنا سلمة[٨]، قال: حدثنا [٣٦٨/م] محمد بن إسحق[٩]، عن يزيد بن زياد[١٠]، عن محمد بن كعب القرظي[١١] قالا: قال فتىٰ من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان: يا عبد الله أرأيتم رسول الله ﷺ وصحبتموه؟، قال: نعم يا ابن أخي. قال: فكيف كنتم تصنعون؟

---

(١) أبو سعد البقال الكوفي الأعور، ضعيف مدلس.

(٢) أبو أسماء الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٣) يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) الفقه الحافظ، الثقة.

(٦) الإمام العالم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٨) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري مولاهم، صدوق كثير الخطأ.

(٩) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(١٠) يزيد بن زياد، ويقال: ابن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني، روىٰ عن محمد بن كعب القرظي، وعبد الله بن رافع، وعنه ابن إسحاق ومالك، قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري لا يتابع علىٰ حديثه وقال ابن حجر: ثقة: «التهذيب» للمزي ٢٢/ ١٣٢، «التقريب» لابن حجر (٧٧١٥).

(١١) ثقة عالم.

قال: والله لقد كنا نجهد[١]. قال الفتىٰ: والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض، ولحملناه علىٰ أعناقنا، ولخدمناه، وفعلنا وفعلنا. فقال حذيفة: يا ابن أخي، والله لقد رأيتني ليلة الأحزاب مع رسول الله ﷺ بالخندق في ليلة باردة لم أجد قبلها ولا بعدها بردًا أشد منه، فصلىٰ رسول الله ﷺ هَوِيًّا[٢] من الليل، ثم التفت إلينا فقال: «**من يقوم فيذهب إلىٰ هٰؤلاء القوم فيأتينا بخبرهم**[٣] **أدخله الله الجنة**» فما قام منا رجل، ثم صلىٰ رسول الله ﷺ هَوِيًّا من الليل، ثم التفت إلينا، فقال مثله، فأسكت القوم وما قام منا رجل، ثم صلىٰ رسول الله ﷺ هَويًّا من الليل، ثم التفت إلينا فقال: «**من رجل يقوم فينظر لنا ما**

---

(١) يقال: جهد الرجل في الشيء: أي جد فيه وبالغ، وجاهد في الحرب مجاهدة وجهادا. وفي حديث معاذ ﷺ: (أجتهد رأيي) الاجتهاد: بذل الوسع في طلب الأمر، وهو افتعال من الجهد. وفي حديث أم معبد (شاة خلفها الجهد عن الغنم) قد تكرر لفظ الجهد والجهد في الحديث كثيرا، وهو بالضم: الوسع والطاقة، وبالفتح: المشقة. وقيل المبالغة والغاية. وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير. ويريد به في حديث أم معبد: الهزال.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١٩ - ٣٢٠ (جهد). «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٠٧ - ١١٠ (جهد).

(٢) هويًا: بهاء مفتوحة، أو مضمومة، وياء مشدودة: الساعة الممتدة من الليل، والهوي: الزمن الطويل. والهَويّ بالفتح: الحينُ الطَّويل من الزمان. وقيل: هو مختص بالليل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٠/ ٢٤٨ - ٢٤٩. (هوىٰ).

(٣) يدل علىٰ أنه ينبغي للإمام وأمير الجيش بعث الجواسيس والطلائع لكشف خبر العدو. انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ١٤٦.

فعل القوم علىٰ أن يكون رفيقي في الجنة »، فما قام رجل من شدة الخوف، وشدة الجوع، وشدة البرد، فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله ﷺ فقال: « يا حذيفة » -ولم يكن لي بد حين دعاني- فقلت: لبيك يا رسول الله فقمت حتىٰ أتيته وإن جنبتي ليضطربان، فمسح رأسي ووجهي ثم قال: « ائت علىٰ هٰؤلاء القوم حتىٰ تأتيني بخبرهم، ولا تحدثن شيئًا حتىٰ ترجع إليّ ». ثم قال: « اللهم ٱحفظه من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته » فأخذت سهمي، وشددت علىٰ أسلابي[1]، ثم ٱنطلقت أمشي نحوهم كأني أمشي في حمّام[2]، فذهبت فدخلت في القوم وقد

---

(١) **السلب**: ما يأخذه أحدُ القِرْنَين في الحرب من قِرْنِه مما يكون عليه ومعه مِنْ سِلاح وثِياب ودَابَّة وغيرها، وهو فَعلٌ بمعنىٰ مَفْعُول: أي مسلُوب. والسلاب: ثوب أسود تُغَطي به المُحِدُّة رأْسَها. والجمع سُلُب. والسَّلَب بالتحريك: قِشْر شَجَر معروف باليَمَن يُعْمل منه الحبالُ. وقيل هو لِيف المُقْل.

وقد تكون: (أصلابي)، والأصلابُ: جمع صلب، وهو الظهر. ومنه حديث: « إن الله خلق للجنة أهلا، خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم »، ومنه حديث سعيد ابن جبير (في الصلب الدية) أي إن كسر الظهر فحدب الرجل ففيه الدية. وقيل أراد إن أصيب صلبه بشيء حتىٰ أذهب منه الجماع، فسمي الجماع صلبا، لأن المني يخرج منه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٨٧ (سلب)، (٣٤٤ - ٤٥) (صلب).

(٢) قال النووي رحمه الله: يعني أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس ولا من تلك الريح الشديدة شيئًا، بل عافاه الله منه ببركة إجابته للنبي ﷺ وذهابه فيما وجهه له، ودعائه ﷺ له، واستمر ذلك اللطف به ومعافاته من البرد حتىٰ عاد إلى النبي ﷺ، فلما رجع ووصل عاد إليه البرد الذي يجده الناس، وهٰذا من معجزات رسول الله ﷺ.

أرسل الله عليهم ريحًا، وقد قطعت أطنابهم، وقلعت أبنيتهم، وذهبت بخيولهم، ولم تدع لهم شيئًا إلا أهلكته، وأبو سفيان قاعد يصطلي[(١)]، فأخذت سهمًا فوضعته في كبد قوسي، فذكرت قول النبي ﷺ: «**لا تحدثن حدثًا حتىٰ ترجع**»[(٢)]، فرددت سهمي في كنانتي، فلما رأىٰ أبو سفيان ما تفعل الريح وجنود الله بهم، لا تقر لهم قدرًا ولا نارًا ولا بناء، قام فقال: يا معشر قريش ليأخذ كل رجل منكم يد جليسه، فلينظر من هو، فأخذت بيد جليسي فقلت: مَنْ أنت؟ قال: سبحان الله، أما تعرفني؟! أنا فلان ابن فلان -كان رجلا من هوازن[(٣)]-، فقال أبو سفيان: يا معشر قريش إنكم والله [٣٦٩/م] ما

ولفظه (الحمام) عربية، وهو مذكر مشتق من الحميم وهو الماء الحار. ٱنظر: «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٤٦، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة الأحزاب.

(١) **الاصطلاء**: ٱفتعال من صلا النار والتسخن بها، واصطلىٰ بها: ٱستدفأ، وفي التنزيل: ﴿لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ قال الزجاج: جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء، فلذلك ٱحتاج للاصطلاء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٩/ ٢٠١ - ٢٠٢ (صلا).

(٢) وهٰذا يدل علىٰ شدة تعظيم الصحابة ﷺ لأمر الله ورسوله ﷺ، وطاعتهم له، وخوفهم وحذرهم من مخالفة أمره ٱمتثالًا لقوله تعالىٰ: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

(٣) روى الأزهري عن الأصمعي في كتاب الأسماء قال: هَوَازِنُ جمع هوزن، وهو حي من اليمن يقال لهم هوزن؛ قال: وأبو عامر الهوزني منهم. وهوازن: قبيلة من قيس، وهو: هوازن بن منصور بن عكرمة ابن حفصة بن قيس عيلان. قال الأزهري: هوازن لا أدري مم ٱشتقاقه، والنسب إلىٰ هوازن القبيلة هوازني، لأنه قد صار ٱسما للحي، ولو قيل هوزني لكان وجهًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٣٦.

أصبحتم بدار مقام، ولقد هلك الكراع والخف[١]، وأخلفتنا قريظة وبلغنا عنهم ما نكره، ولقينا من هٰذِه الريح ما ترون فارتحلوا إني مرتحل. ثم قام إلىٰ جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به علىٰ ثلاث، فما أطلق عقاله إلا وهو قائم، وسمعت غطفان بما فعلت قريش، فانشمروا[٢] راجعين إلىٰ بلادهم، وهزم الله الأحزاب، وهو قول الله ﷻ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾.

قال: فرجعت إلىٰ رسول الله ﷺ وكأني أمشي في حمام، فأخبرته الخبر، فضحك عليه السلام حتىٰ بدت أنيابه في سواد الليل، قال: وذهب عني الدفء، فأدناني النبي ﷺ فأنامني عند رجليه، وألقىٰ عليَّ طرف ثوبه، وألزق صدري ببطن قدمه[٣].

---

(١) **الكراع**: هو ما دون الرُّكْبة من الساق. وفي حديث ابن مسعود (كانوا لا يحبسون إلا الكراع والسلاح) الكراع: ٱسم لجميع الخيل.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦٤ - ١٦٥ (كرع)، «مختار الصحاح» للرازي (ص ٢٣٦ - ٢٣٧)،(كرع). أراد بالخف الإبل، والخف للبعير كالحافر للفرس. قال الأصمعي: الخف: الجمل المسن، وجمعه أخفاف.. والخف أيضا: ٱسم يجمع الإبل، واحد أخفاف البعير.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٤ - ٥٥ (خفف).

(٢) ٱنشمر للأمر وتشمر أي تهيأ. وانشمروا: من التشمر في الأمر، والتشمير: الهم، وهو الجد فيه والاجتهاد. والانشمار، والاشتمار: المضي والنفوذ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٠٠ (شمر). «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤٥ - ١٤٦)، باب الشين، (شمر).

(٣) [٢٢٥٣، ٢٢٥٤] الحكم على الإسناد:
الإسناد الأول: فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو سعد البقال

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾

١٠ ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾

يعني من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النصري، وعيينة ابن حصن الفزاري في ألف من غطفان، ومعهم طليحة بن خويلد الأسدي في بني أسد، وحُيَيّ بن أخطب في يهود قريظة.

﴿وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ يعني من بطن الوادي من قبل المغرب، وهو أبو سفيان بن حرب في قريش ومن تبعه، وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي من قبل الخندق.

فكان الذي جر[1] غزوة الخندق -فيما قيل- أجلىٰ رسول الله ﷺ

ضعيف مدلس والإسناد الثاني: شيخ المصنف لم أجده ومحمد بن حميد حافظ ضعيف.

التخريج:

رواه مسلم (١٧٨٨) من حديث الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» (٧١٢٥) في المناقب، ذكر حذيفة بن اليمان، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» (١٨٢٢٣).

(١) أصله من الجر، أي: السحب. وأيضا: الجر: هو أن تجره من محله إلىٰ وقت آخر. والمراد هنا سبب وقوع الغزوة.

وقد تكون: حز: هو افتعل من الحز: القطع. ومنه الحزة وهي: القطعة من اللحم وغيره. وقيل الحز: القطع في الشيء من غير إبانة. يقال: حززت العود أحزه حزا. ومنه حديث ابن مسعود (الإثم حواز القلوب) هي الأمور التي تحز فيها: أي تؤثر كما يؤثر الحز في الشيء. والمراد الشيء الذي حز وأثر وكان سببا في وقوع الغزوة.

بني النضير عن ديارهم، قال محمد بن إسحٰق[١]: حدثني يزيد بن رومان[٢] مولىٰ آل الزبير، عن عروة بن الزبير[٣]، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك[٤]، وعن الزهري[٥]، وعن عاصم بن عمر بن قتادة[٦]، وعن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٧]، وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا:

كان من حديث الخندق أن نفرًا من اليهود منهم: سلام بن أبي الحقيق، وحيي بن أخطب، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وهوذة ابن قيس، وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير، ونفر من بني وائل، وهم الذين حزَّبوا الأحزاب علىٰ رسول الله ﷺ خرجوا حتىٰ قَدِموا علىٰ قريش بمكة فدعوهم إلىٰ حرب رسول الله ﷺ وقالوا: إنَّا سنكون معكم عليه حتىٰ نستأصله، فقال لهم قريش: يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب الأول[٨] والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٧٧ - ٣٧٨ (حزز)، ١/ ٢٥٨ (جرر).

(١) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٢) أبو روح المدني، ثقة.

(٣) أبو عبد الله الأسدي، ثقة.

(٤) الأنصاري، السلمي، ثقة يقال له رؤية.

(٥) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) ابن النعمان ابن زيد الأوسي، ثقة عالم بالمغازي.

(٧) ثقة.

(٨) أهل الكتاب هم اليهود والنصارىٰ، والمقصود هنا اليهود، والمقصود بالكتاب

ومحمد، فديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولىٰ بالحق منهم، قال: هم الذين أنزل الله فيهم ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ﴾ إلىٰ قوله ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾[1].

فلما قالوا ذلك لقريش سرَّهم ما قالوا [٣٧٠/م] ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله ﷺ فأجمعوا لذلك واتعدوا له، ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتىٰ جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم إلىٰ حرب رسول الله ﷺ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه، وأن قريشًا قد تابعوهم علىٰ ذلك وأجمعوا فيه فأجابوهم.

فخرجت قريش، وقائدها أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان، وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة[2]، والحرب ابن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة، ومسعر بن رخلية بن نويرة بن طريف بن شحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع ابن ريث بن غطفان في مَنْ تابعه من قومه من أشجع، فلما سمع بهم رسول الله ﷺ، وبما أجمعوا له من الأمر ضَرَبَ الخندق على

الجنس، والمراد التوراة والإنجيل، وسموا بذلك لأن الله أنزل عليهم التوراة والإنجيل ليعملوا ويهتدوا بهما ﴿وأنزل التوراة والإنجيل * من قبل هدى للناس﴾ [آل عمران: ٣ - ٤]، ولكنهم حرفوهما، فضلوا وأضلوا كثيرًا وضلوا عن سواء السبيل، نعوذ بالله من الخذلان، ومن الحور بعد الكور.

(١) النساء: ٥١ - ٥٥.

(٢) فَزَارةُ أَبو حيّ من غَطَفَان، وهو فَزَارَةُ بن ذُبْيان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان. وقيل: وبنو الأَفْزَرِ: قبيلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٥٥ (فزر).

المدينة، وكان الذي أشار علىٰ رسول الله ﷺ بالخندق سلمان الفارسي، وكان أول مشهد شهده سلمان مع رسول الله ﷺ، وهو يومئذ حر، فقال: يا رسول الله، إنا كنا بفارس إذا حوصرنا خندقنا علينا. فعمل فيه رسول الله ﷺ حتىٰ أحكموه، وقد ذكرنا حديث سلمان في صفة حفر الخندق في سورة آل عمران.

قالوا: فلما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتىٰ نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف والغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومَنْ تابعهم من بني كنانة ، أهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد حتىٰ نزلوا بذنب نُقمىٰ إلىٰ جانب أُحُد[1]، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتىٰ جعلوا ظهورهم إلىٰ سلع[2] في ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب هنالك عسكره،

---

(١) زعم ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما فرغ من حفر الخندق أقبلت قريش حتىٰ نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزعابة، وفي بعض النسخ زغابة بالغين المعجمة، وكلا الآسمين مجهول، وقال محمد بن جرير: بين الجرف والغابة، وما رواه أقرب إلى الصواب والله أعلم. قال ابن إسحاق: وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتىٰ نزلوا بذنب نقم، وفي بعض النسخ نقمىٰ بزيادة ألف بعد الميم وهو خطأ، إنما هو نقم علىٰ وزن فعل. ونقمىٰ: بالتحريك والقصر من النقمة، مثل الجمزىٰ من الجمز موضع من أعراض المدينة، كان لآل أبي طالب. ويروىٰ نقم، ولها نظائر ستة. ونقمىٰ بالضم ثم السكون والقصر أيضا واد ذكره والذي قبله معا أبو الحسن الخوارزمي.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٠٠. «معجم ما آستعجم» للبكري ٢/ ٦٩٨ .

(٢) سلع: جبل بسوق المدينة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٣٦.

والخندق بينه وبين القوم فأمر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام.

وخرج عدو الله حُيَيّ بن أخطب النضيري حتىٰ أتىٰ كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم، وكان قد وادع رسول الله ﷺ علىٰ قومه وعاهدهم علىٰ ذلك، فلما سمع كعب بحيي بن أخطب غَلَّق دونه حصنه، فاستأذن عليه فأبىٰ أن يفتح له، فناداه حيي: يا كعب، ٱفتح لي. فقال: ويحك يا حيي إنك ٱمرؤ مشئوم، إني قد عاهدت محمدًا فلست بناقض ما بيني وبينه، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقًا. قال: ويحك ٱفتح لي أكلمك. قال: ما أنا بفاعل. قال: والله إن غلقت دوني إلا علىٰ جشيشتك[1] أن آكل معك منها [٣٧١/م]، فأحفظ[2] الرجل ففتح له فقال: ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طامّ[3]، جئتك بقريش علىٰ قادتها وسادتها حتىٰ أنزلتهم

---

(١) **الجشيشة**: ما جش من بر ونحوه، والجشيش السويق، وهي أن تُطْحَن الحِنْطَة طحنًا جليلا، ثم تجعل في القدور ويلقىٰ عليها لحم أو تمر وتطبخ، وقد يقال لها دشيشة بالدال.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٣ (جشش)، «مختار الصحاح» للرازي (ص٤٤)، (جشش).

(٢) **أحفظ الرجل**: أغضبه، ولا يكون الإحفاظ إلا بكلام قبيح من الذي تعرض له، وإسماعه إياه ما يكره.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٢١ (حفظ).

(٣) **طما البحر** أي: ٱرتفع بأمواجه، والبحر الطام: أي المرتفع الموج، وأصله من طم الشيء إذا عظم. وطم الماء إذا كثر، وهو طام. ويقصد هنا الأمر العظيم، ومنه حديث أبي بكر ﷺ والنسابة (ما من طامة إلا وفوقها طامة) أي ما من أمر عظيم إلا وفوقه ما هو أعظم منه.

بمجتمع الأسيال من رومة، وبغطفان علىٰ قادتها وسادتها حتىٰ أنزلتهم بذنب نقمىٰ إلىٰ جانب أحد، قد عاهدوني وعاقدوني ألا يبرحوا حتىٰ يستأصلوا محمدًا ومن معه، فقال له كعب بن أسد: جئتني والله بذل الدهر؛ بجهام هراق ماؤه[1]، يرعد ويبرق وليس فيه شيء، فدعني ومحمدًا وما أنا عليه، فلم أر من محمد إلا صدقًا ووفاءً. فلم يزل حيي بن أخطب بكعب يفتله في الذروة والغارب[2] حتىٰ سمح له علىٰ أن أعطاه عهدًا من الله وميثاقًا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدًا أن أدخل معك في حصنك حتىٰ يصيبني ما أصابك،

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٩ (طمم).

(١) **الجهام** -بالفتح-: السحاب الذي لا ماء فيه، وقيل: الذي قد هراق ماءه مع الريح، أو السحاب الذي فرغ ماؤه، وقول كعب هنا يعني: الذي تعرضه عليَّ من الدين لا خير فيه كالجهام الذي لا ماء فيه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٢٣ (جهم). «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٧٧ - ٣٧٨ (جهم).

(٢) **فَتَله**: لواه، وفتل وجهه عنهم: صرفه. والذروة: أعلى الشيء. والغارب: ما بين السنام إلى العنق، ومنه قولهم: حبلك علىٰ غاربك، أي: اذهبي حيث شئت، وأصله أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام ألقي علىٰ غاربها لأنها إذا رأته لم يهنها شيء. ويقال: ما زال فلان يفتل فلان في الذروة والغارب: أي يدور من وراء خديعته. وهنا: جعل فتل وبر ذروة البعير وغاربه مثلا لإزالته عن رأيه، كما يفعل بالجمل النفور إذا أريد تأنيسه وإزالة نفاره .

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥٩ - ١٦٠ (ذرا)، ٣/ ٣٤٨ - ٣٥٢ (غرب) ٣/ ٤١٠ (فتل)، «مختار الصحاح» للرازي (ص٩٣)، (ذرا)، (ص١٩٧)، (غرب)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٨ - ٢٩ (فتل).

فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله ﷺ.

فلما ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ بن نعمان بن ٱمرؤ القيس -أحد بني الأشهل- وهو يومئذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة بن دليم -أحد بني ساعدة ابن كعب بن الخزرج- وهو يومئذ سيد الخزرج، ومعهما عبد الله بن رواحة أخو الحارث بن الخزرج، وخوّات بن جبير أخو بني عمرو ابن عوف، فقال: «**فانطلقوا حتىٰ تنظروا أحقّ ما بلغنا عن هٰؤلاء القوم أم لا؟ فإن كان حقًّا فألحنوا لي لحنًا أعرفه، ولا تفتوا أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس**».

فخرجوا حتىٰ أتوهم فوجدوهم علىٰ أخبث ما بلغهم عنهم، ونالوا من رسول الله ﷺ، وقالوا: لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد. فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه، وكان رجلًا فيه حدَّة، فقال له سعد بن معاذ: دع عنك مشاتمتهم، فما بيننا وبينهم أربىٰ من المشاتمة.

ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلىٰ رسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم قالوا: عضل والقارة[1]، أي: كغدر عضل والقارة بأصحاب رسول الله

---

(١) **عضل**: حي، وبنو عضيلة بطن، وقال الليث: بنو عضل حي من كنانة، وقال غيره: عضل والديش حيان يقال لهم القارة، وهم من كنانة، وقال الجوهري: عضل قبيلة، وهو عضل بن الهون بن خزيمة أخو الديش. والقارة: قوم رماة من العرب. وفي المثل: قد أنصف القارة من راماها. وقارة: قبيلة وهم عضل والديش ابنا الهون بن خزيمة من كنانة، سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم لما أراد

ﷺ أصحاب الرجيع[(١)]؛ خبيب بن عدي وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين».

وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف، وأتاهم عدوهم من فوقهم، ومن أسفل منهم حتىٰ ظن المؤمنون كل ظن، ونجم[(٢)] النفاق من بعض المنافقين حتىٰ قال معتب بن قشير أحد بني عمرو بن عوف: كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز قيصر وكسرىٰ وأحدنا لا يقدر [٣٧٢/م] أن يذهب إلى الغائط، ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورًا[(٣)]. وحتىٰ قال أوس بن قيظي أحد بني حارثة: يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو، -وذلك عن ملأ من رجال قومه- فائذن لنا فلنرجع إلىٰ ديارنا فإنها خارجة من المدينة.

ابن الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة وهم رماة. وفي «التهذيب» وغيره: وكانوا رماة الحدق في الجاهلية وهم اليوم في اليمن ينسبون علىٰ أسد، والنسبة إليهم قاري.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٢٣ (عضل)، ١٣/ ٤٨٠ (قور).

(١) وذلك أنه قدم علىٰ رسول الله ﷺ رهط من عضل والقارة فقالوا له: يا رسول الله إن فينا إسلامًا وخيرًا، فابعث معنا نفرًا من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤوننا القرآن، ويعلموننا شرائع الإسلام، فبعث رسول الله ﷺ معهم نفرًا ستة من أصحابه، فخرجوا مع القوم حتىٰ إذا كانوا على الرجيع -ماء لهذيل بناحية من الحجاز- غدروا بهم.

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٥٣٨ - ٥٤٢.

(٢) نجَم: أي: ظهر وطلع.

انظر «لسان العرب» لابن منظور ١٦/ ٤٥ (نجم).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٣ عن يزيد بن رومان، وقتادة.

فأقام رسول الله ﷺ وقام المشركون عليه بضعًا وعشرين ليلة قريبًا من شهر، ولم يكن بين القوم حرب إلا الرمي بالنبل والحصىٰ[(١)].

فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله ﷺ إلىٰ عيينة بن حصن، وإلى الحارث بن عوف وهما قائدا غطفان فأعطاهما ثلث أثمار المدينة، علىٰ أن يرجعوا بمن معهما عن رسول الله ﷺ وأصحابه، فجرىٰ بينهم وبينه الصلح حتىٰ كتبوا الكتاب، ولم تقع الشهادة، فذكر رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما فيه، فقالوا: يا رسول الله، لشيء أمرك الله به لا بد لنا من عمل به، أم أمر تحبه فتضعه، أم شيء تصنعه لنا؟ فقال: «لا، بل لكم، والله ما أصنع ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة، وكَالَبُوكم[(٢)] من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم».

فقال له سعد بن معاذ: يا رسول الله قد كنا نحن وهٰؤلاء القوم علىٰ شرك بالله وعبادة الأوثان، لا نعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣١ عن عروة بن الزبير، وفيه: (إلا الرمي بالنبل والحصار).

(٢) **كالَبُوكم**: يقال: هم يتكالبون علىٰ كذا أي: يتواثبون عليه، وكالب الرجل: ضايقه، وتكالب الناس على الأمر: حرصوا عليه حتىٰ كأنهم كلاب، وكلب الدهر علىٰ أهله: إذا ألح عليهم واشتد. والمراد هنا أن الكفار تجمعوا على المسلمين في المدينة وتواثبوا عليهم ليستأصلوهم.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٥ - ١٩٦ (كلب). «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٠٠ (كلب).

يأكلوا منها تمرة إلا قرىٰ[١] أو بيعًا، أفحين أكرمنا الله بالإسلام، وأعزّنا بك نعطيهم أموالنا؟!، ما لنا بهٰذا من حاجة، والله لا نعطيهم إلا السيف حتىٰ يحكم الله بيننا وبينهم. فقال رسول الله ﷺ: «فأنت وذاك». فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: ليجهدوا علينا.

فأقام رسول الله ﷺ والمسلمون، وعدوهم محاصروهم، ولم يكن بينهم قتال إلا أن فوارس من قريش منهم: عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي، وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان، ونوفل بن عبد الله، وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو محارب بن فهر قد تلبسوا للقتال، وخرجوا علىٰ خيلهم، ومروا علىٰ بني كنانة فقالوا: تهيئوا للحرب يا بني كنانة، فستعلمون اليوم من الفرسان. ثم أقبلوا نحو الخندق حتىٰ وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا: والله إن هٰذِه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها، ثم تيمموا مكانًا من الخندق ضيقًا فضربوا خيولهم فاقتحموا منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلع.

وخرج [٣٧٣/م] علي بن أبي طالب رضي الله عنه في نفر من المسلمين حتىٰ أخذ عليهم الثغرة التي ٱقتحموا منها خيلهم، وأقبلت الفرسان تعدو

---

(١) قِرىٰ: بالكسر، وقراء بالفتح والمد: أحسن إليه، والقرىٰ أيضًا ما قري به الضيف، أي أحسن إليه.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٢٣) (قرىٰ).

نحوهم، وقد كان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتىٰ أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدًا، فلما كان يوم الخندق خرج معلمًا[١] ليرىٰ مكانه، فلما وقع هو وخيله قال له علي عليه السلام[٢]: يا عمرو إنك كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش إلىٰ خلَّتين إلَّا أخذت منه أحديهما. قال: أجل. قال: فإني أدعوك إلىٰ الله وإلى الرسول ﷺ وإلى الإسلام. قال: لا حاجة لي بذلك.

قال: فإني أدعوك إلى النزال. قال: ولم يا ابن أخي؟! فوالله ما أحب أن أقتلك. قال علي: ولكني والله أحب أن أقتلك. فحمي

---

(١) رجل معلم إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها، وأعلم حمزة يوم بدر، ومنه قوله:

فتعرفوني أنني أنا ذاكم ... شاك سلاحي في الحوادث مُعلم

وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم، قال الأخطل.

فما زال فينا رباط الخيل معلمة ... وفي كليب رباط اللوم والعار

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣١٣ (علم).

(٢) قال ابن كثير رحمه الله: قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله: السلام في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال علي عليه السلام، وسواء في هٰذا الأحياء والأموات، وأما الحاضر فيخاطب به فيقال: سلام عليك، وسلام عليكم أو السلام عليك أو عليكم، وهٰذا مجمع عليه انتهىٰ ما ذكره. قلت: وقد غلب هٰذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد علي رضي الله عنه بأن يقال «عليه السلام» من دون سائر الصحابة أو «كرم الله وجهه»، وهٰذا وإن كان معناه صحيحًا، لكن ينبغي أن يسوىٰ بين الصحابة في ذلك فإن هٰذا من باب التعظيم والتكريم، فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولىٰ بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٣٨.

عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره، وضرب وجهه، ثم أقبل علىٰ عليّ عليه السلام، فتناولا وتجاولا فقتله عليّ عليه السلام، وخرجت خيله منهزمة حتى ٱقتحمت من الخندق هاربة.

وقُتل مع عمرو رجلان: منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار، أصابه سهم فمات منه بمكة، ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي، وكان ٱقتحم الخندق فتورط فيه فرموه بالحجارة، فقال: يا معشر العرب قِتلة أحسن من هٰذِه. فنزل إليه عليّ فقتله، فغلب المسلمون علىٰ جسده، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا حاجة لنا في جسده ولا ثمنه، فشأنكم به**»، فخلَّىٰ بينهم وبينه[1].

قالت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: كنا يوم الخندق في حصن بني حارثة، وكان من أحرز[2] حصون المدينة، وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب، فمَرَّ سعد

---

(١) ٱنظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ٦/١٥٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/١٠٧.

(٢) **الحرز**: الموضع الحصين، والحرز ما أحرزك من موضع وغيره، تقول: هو في حرز لا يوصل إليه، وفي حديث يأجوج ومأجوج: (فحرز عبادي في الطور) أي: ضمهم إليه، واجعله لهم حرزا، يقال: أحرزت الشيء إذا حفظته وضممته إليك وصنته عن الأخذ، وفي الأثر: (اللهم ٱجعلنا في حرز حارز) أي: كهف منيع، والمراد هنا حصن منيع.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/٣٦٦ - ٣٦٧ (حرز). «لسان العرب» لابن منظور ٧/١٩٨ (حرز).

ابن معاذ وعليه درع مقلصة[١] قد خرجت منها ذراعه كلها، وفي يده حربته وهو يقول:

لُبث[٢] قليلا يدرك الهيجا حمل
لا بأس بالموت إذا حان الأجل[٣]

فقالت أمه: الحق يا بني فقد والله أخرت. قالت عائشة: فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ مما هي. وخفت عليه حيث أصاب السهم منه، قالت: فرمىٰ سعد يومئذ بسهم فقطع منه الأكحل[٤]، فزعموا أنه لن ينقطع من أحد قط إلا لم يزل يبض[٥]

---

(١) درع مقصلة أي: مجتمعة منضمة، يقال: قلصت الدرع وتقلصت وقلص الشيء: تداني وانضم، وأكثر ما يقال فيما يكون علىٰ فوق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٠ (قلص). «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٤٩ (قلص).

(٢) **اللُّبْث**: المكث، وهو أيضا الإبطاء والتأخير.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٤ - ٢٢٥ (لبث)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣ (لبث).

(٣) قال السهيلي: هو بيت تمثل به سعد، وحمل هو: ابن سعدانة بن حارثة بن معقل ابن كعب بن عليم بن جناب الكلبي. «الروض الأنف» ٣/ ٢٨٠.

(٤) قال العلماء: هو عرق معروف. قال الخليل: إذا قطع في اليد لم يرقأ الدم، وهو عرق الحياة، في كل عضو منه ضعبة لها اسم.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٤ كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد.

(٥) بض الشيء أي: سال، وجعل يخرج قليلًا قليلًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٨٦ (بضَّ).

دمًا حتىٰ يموت، رماه حبان بن قيس بن العرقة[١] أحد بني عامر بن لؤي، فلما [٣٧٤/م] أصابه قال: خذها وأنا ابن العرقة. فقال سعد: عرّق الله وجهك في النار، ثم قال سعد: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئًا فأبقني لها، فإنه لا قوم أحب إليّ أن أجاهدهم من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه، وإن كنت قد وضعتَ الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة، ولا تمتني حتىٰ تَقَرَّ عيني من بني قريظة، وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية[٢].

وروىٰ محمد بن إسحاق[٣]، عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير[٤]، عن أبيه عباد[٥] قال: كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت، قالت: وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان. قالت صفية: فمرَّ بنا رجل من يهود فجعل يطوف

---

(١) قال أبو عبيد: هي أمه، قال ابن الكلبي: ٱسم هٰذا الرجل: حبان -بكسر الحاء- ابن أبي قيس بن علقمة بن عبد مناف بن الحارث بن منقذ قال: واسم العرقة: قلابة بنت سعد بن سهل بن عبد مناف بن الحارث، وسميت بالعرقة لطيب ريحها، وكنيتها: أم فاطمة، والله أعلم.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٤، كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد.

(٢) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٥٥: في الصحيح بعضه، رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، هو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

(٣) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) ابن العوام القرشي، ثقة.

(٥) عباد بن عبد الله بن الزبير، ثقة.

بالحصن، وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ، ليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا، ورسول الله ﷺ. والمسلمون في نحور عدوهم، لا يستطيعون أن ينصرفوا إلينا عنهم، إذ أتانا آت، قالت: فقلت: يا حسان، إن هٰذا اليهودي كما تراه يطوف بالحصن، وإني والله ما آمنه أن يدل علىٰ عوراتنا من ورائنا يهود، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه، فانزل إليه فاقتله.

فقال: يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب، لقد عرفت ما أنا بصاحب هٰذا!.

قالت: فلما قال ذلك لي، ولم أر عنده شيئًا ٱحتجزت[1]، ثم أخذت عمودًا، ثم نزلت من الحصن إليه فضربته بالعمود حتىٰ قتلته، فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن، فقلت: يا حسان، ٱنزل

---

(١) ٱحتجزت أي: شددت وسطي، من حجزة الإزار وهي جنبته، وحجزة السروال موضع التكة، قال أبو ذر الخشني: ومن رواه (اعتجرت) فمعناه: شددت معجري.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٤ - ٣٤٥ (حجز).
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٩٧ (حجز).
وتروى: ٱحتجرت، أي: جمعت إليها أطراف ثوبها، وحجر الثوب هو: طرفه المتقدم كما في حديث عائشة (هي اليتيمة التي تكون في حجر وليها) لأن الإنسان يربي ولده في حجره، وحجر الإنسان ما بين يديه من ثوبه، وحجر المرأة حضنها، والحجر أيضا الحفظ والستر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤١ - ٣٤٤ (حجر).
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٩، ٢٤٢ (حجر).

إليه فاسلبه، فإنه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل. قال: مالي بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب[١].

قالوا: وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله ﷻ من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسفل منهم، ثم أتىٰ نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن منقذ بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فأمرني بما شئت، فقال له رسول الله ﷺ: «**إنما أنت فينا رجل واحد، فخَتِّل[٢] عنا إن ٱستطعت، فإن الحرب خُدعة**»[٣].

---

(١) قال أبو عمر ابن عبد البر: وقد أنكر هٰذا عن حسان جماعة من أهل السير وقالوا: لو كان في حسان من الجبن ما وصفتم لهجاه بذلك الذين كان يهاجيهم في الجاهلية والإسلام، ولهجي بذلك ابنه عبد الرحمن، فإنه كثيرًا ما كان يهاجي الناس من شعراء العرب كضرار، وابن الزبعري وغيرهما، وكانوا يناقضونه ويردون عليه فما عيره أحد منهم بجبن، فدل هٰذا علىٰ ضعف حديث ابن إسحاق، وإن صح فلعل حسان ﷺ كان معتلًا بعلة منعته عن شهود القتال، كما قاله السهيلي أيضا. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٣٥.

(٢) ختل: من باب ضرب، وخاتله خدعه، والتخاتل التخادع. وختله: خدعه عن غفلة وفي الحديث: (كأني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه) أي: يداوره ويطلبه من حيث لا يشعر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩ - ١٠ (ختل). «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢١ - ٢١٢ (ختل). «مختار الصحاح» للرازي (ص٧١).

(٣) رواه البخاري في الجهاد، باب الحرب خدعة (٣٠٣٠)، ومسلم في الجهاد، باب جواز الخداع في الحرب (١٧٣٩).

فخرج نعيم بن مسعود حتىٰ أتىٰ بني قريظة، وكان لهم نديمًا[١] في الجاهلية، فقال لهم [٣٧٥/م]: يا بني قريظة، قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم. قالوا: صدقت لست عندنا بمُتَّهم.

فقال لهم: إن قريشًا وغطفان جاءوا لحرب محمد، وقد ظاهرتموهم عليه، وإن قريشًا وغطفان ليسوا كهيئتكم، البلد بلدكم به أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون علىٰ أن تحولوا منه إلىٰ غيره، وإن قريشًا وغطفان أموالهم وبلادهم وأبناؤهم ونساؤهم بعيدة، إن رأوا نهرة[٢] وغنيمة أصابوها، وإن كانوا غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل، والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به

فائدة: وهنا لم يأمره النبي ﷺ بكذب من غير معاريض، فإن في المعاريض مندوحة كما قال: (من ماء).

واتفق العلماء علىٰ جواز خداع الكفار في الحرب، وكيف أمكن الخداع إلا أن يكون فيه نقض عهد أو أمان فلا يحل، وقد صح في الحديث جواز الكذب في ثلاثة أشياء، أحدها في الحرب، قال الطبري: إنما يجوز من الكذب في الحرب المعاريض دون حقيقة الكذب فإنه لا يحل.

والظاهر إباحة حقيقة نفس الكذب لكن الاقتصار على التعريض أفضل، والله أعلم.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٤٥، كتاب الجهاد، باب جواز الخداع في الحرب.

(١) النديم الذي يرافقك ويشاربك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٦/ ٥٠ (ندم).

(٢) **النهرة**: الخلسة، من المنهر وهو خرق في الحصن نافذ يجري منه الماء، ومنه قولهم: نهر ينهر أي: بلغ الماء، والمراد هنا بلوغ المراد وانتهاز الفرص.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٩٥ (نهر).

إن خلا بكم، فلا تقاتلوا القوم حتىٰ تأخذوا منهم رهنًا من أشرافهم يكونون بأيدكم ثقة لكم علىٰ أن يقاتلوا معكم محمدًا حتىٰ تناجزوه. قالوا: أشرت برأي صحيح ونصح.

ثم خرج حتىٰ أتىٰ قريشًا فقال لأبي سفيان بن حرب ومَنْ معه من رجال قريش: يا معشر قريش، قد عرفتم ودي إياكم وفراقي محمدًا، وقد بلغني أمر رأيت أنَّ حقًّا عليّ أن أبلغكموه نصحًا لكم، فاكتموا عليّ. قالوا: نفعل.

قال: تعلموا أن معشر يهود قد ندموا علىٰ ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد، وقد أرسلوا إليه أنْ قد ندمنا علىٰ ما فعلنا فهل يُرضيك عنا أن نأخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالًا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك علىٰ مَنْ بقي منهم، فأرسل إليهم أنْ نعم، فإن بعث إليكم يهود يلتمسون منكم رهنًا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلًا واحدًا.

ثم خرج حتىٰ أتىٰ غطفان فقال: يا معشر غطفان، أنتم أهلي وعشيرتي، وأحب الناس إليّ، ولا أراكم تتهمونني. قالوا: صدقت. قال: فاكتموا عليّ. قالوا: نفعل.

ثم قال لهم مثل ما قال لقريش، وحذرهم ما حذرهم.

فلما كان ليلة السبت من شوال سنة خمس، وكان مما صنع الله لرسوله ﷺ أرسل أبو سفيان ورؤوس غطفان إلىٰ بني قريظة عكرمة ابن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم: إنا لسنا بدار

مقام، قد هلك الخف والحافر فأعدوا للقتال حتىٰ نناجز[١] محمدًا ونفرغ فيما بيننا وبينه. فأرسلوا إليهم أن اليوم سبت، وهو يوم لا نعمل فيه شيئًا، وقد كان أحدث بعضنا فيه حدثًا فأصابه ما لا يخفىٰ عليكم[٢]، ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتىٰ تعطونا رهنًا من رجالكم يكونوا بأيدينا ثقة لنا حتىٰ نناجز محمدًا، فإنا نخشىٰ إن ضرستكم[٣] الحرب، واشتد عليكم القتال أن تسيروا [٣٧٦/م] إلىٰ بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا لا طاقة لنا بذلك من محمد. فلما رجعت إليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة، قالت قريش وغطفان: تعلمن والله أن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق، فأرسلوا إلىٰ بني قريظة أنَّا لا ندفع إليكم رجلًا واحدًا من رجالنا، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا. فقالت بنو قريظة حين ٱنتهت الرسل

---

(١) **نناجِز**: نقاتل، ونبارز، والمُناجَزة في الحَرْب المُبارزَة. ومنه حديث عائشة (قالت لابن السائب: ثلاثٌ تَدَعهُنَّ، أو لأناجِزَنك) أي: لأُقاتلَنَّك وأخاصمنَّك.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠ (نجز).

(٢) وكان الذي حدث أن ناسا من اليهود -وهم أهل قرية أيلة علىٰ قول أغلب المفسرين- ٱنتهكوا محارم الله، وخالفوا عهده وميثاقه فيما أخذه عليهم من تعظيم السبت، فتحيلوا على ٱصطياد الحيتان بما وضعوا لها من أدوات الصيد قبل يوم السبت ثم أخذوها بعد ذلك، فمسخهم الله قردة خاسئين لمخالفتهم لأمره، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا ترتكبوا ما ٱرتكبت اليهود، فتحلوا محارم الله بأدنى الحيل**» رواه ابن بطة، وصححه الألباني في «آداب الزفاف» (ص١٠٤).

(٣) ضرسته الحرب تضرسه: عضته، وحرب ضروس: أكول عضوض، وضرس بنو فلان بالحرب إذا لم ينتهوا حتىٰ يقاتلوا. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٢٤ (ضرس).

إليهم بهٰذا: إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق، ما يريد القوم إلا أن يعاملوا، فإن وجدوا فرصة ٱنتهزوها، وإن كان غير ذلك ٱنشمروا إلىٰ بلادهم، وخلَّوا بينكم وبين الرجل في بلادكم، فأرسلوا إلىٰ قريش وغطفان: أنا والله لا نقاتل معكم حتىٰ تعطونا رهنًا. فأبوا عليهم، وخذل الله بينهم، وبعث عليهم الريح في ليالٍ شاتية شديدة البرد حتى ٱنصرفوا راجعين والحمد لله رب العالمين[١].

﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾ مالت[٢] ﴿ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ وشخصت. ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾[٣] فزالت عن أماكنها حتىٰ بلغت الحلوق من الفزع.

﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ فأما المنافقون فظنوا أن محمدًا وأصحابه سيُغلبون ويُستأصلون، وأما المؤمنون فأيقنوا أن ما وعدهم الله حق، وأنه سيظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون.

واختلف القراء في قوله: (الظنونا، والرسولا، والسبيلا):

فأثبت الألفات فيها وصلًا ووقفًا أهل المدينة، والشام، وأيوب، وعاصم برواية أبي بكر، وأبي عمرو، وبرواية عياش، والكسائي برواية

---

(١) وهٰذا الذي ذكره ابن إسحاق من قصة نعيم بن مسعود أحسن مما ذكره موسىٰ بن عقبة، وقد أورده عنه البيهقي في «دلائل النبوة».

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ١١٤ - ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٣٥ - ١٣٨. «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٢٤٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٤.

(٣) روىٰ مسلم (٣٠٢٠) في كتاب التفسير، عن عائشة رضي الله عنها: في قوله ﷻ: ﴿إذ جاءوكم من فوقكم﴾ الآية، قالت: كان ذلك يوم الخندق.

قتيبة، قالوا: لأن ألفاتها ثابتة في مصحف عثمان، وسائر مصاحف البلدان، وقرأها أبو عمرو في سائر الروايات، وحمزة، ويعقوب بغير ألف في الحالين على الأصل، وقرأ الآخرون بالألف في الوقف دون الوصل، واحتجوا بأن العرب تفعل ذلك في قوافي أشعارهم ومصاريعها، فتلحق الألف في موضع الفتح عند الوقف، ولا تفعل ذلك في حشو الأبيات، فحسن إثبات الألف في هٰذِه الحروف لأنها رؤوس الآي تمثيلًا لها بالقوافي[١].

١١ ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِىَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾

أي: ٱختبروا ومُحِّصوا ليعرف المؤمن من المنافق، ﴿وَزُلْزِلُوا۟ زِلْزَالًا﴾ وحُركوا تحريكًا شديدًا، وقرأ عاصم الجحدري (زَلزَالًا) بفتح الزاي وهما مصدران[٢].

١٢ ﴿وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ﴾

معتب بن قشير وأصحابه[٣] ﴿وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك

---

(١) قال الطبري: وذلك غير موجود في كلام العرب إلا في قوافي الشعر دون غيرها من كلامهم، وأنها إنما تفعل ذلك في القوافي طلبًا لإتمام وزن الشعر، إذ لو لم تفعل ذلك فيها لم يصح الشعر، وليس كذلك في القرآن، لأنه لا شيء يضطرهم علىٰ ذلك في القرآن، وقالوا: هن مع ذلك في مصحف عبد الله بغير ألف. «جامع البيان» ٢١/ ١٣٢.

(٢) زلزلوا زلزالًا شديدًا أي: شدد عليهم وهول، والزلازل: الشدائد، وأصلها من التحريك. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٦ - ١٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٢٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٣ عن يزيد بن رومان.

وضعف ٱعتقاد ﴿مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ إِلَّا غُرُورًا﴾.

١٣ ﴿وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ﴾

أي من المنافقين، وهم [٣٧٧/م] أوس بن قيظي وأصحابه، وقال مقاتل: هم من بني سالم.

﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ﴾ يعني أهل المدينة.

وقال أبو عبيدة: يثرب ٱسم أرض، ومدينة الرسول ﷺ في ناحية منها.

﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ قراءة العامة بفتح الميم، أي: لا مكان لكم تقيمون فيه. وقرأ السلمي بضم الميم، أي: لا إقامة لكم.

وهي رواية حفص عن عاصم.

﴿فَٱرْجِعُوا۟﴾ إلىٰ منازلكم، أمروهم بالهرب من عسكر رسول الله ﷺ.

قال ابن عباس: قالت اليهود لعبد الله بن أبيّ وأصحابه من المنافقين: ما الذي يحملكم علىٰ قتل أنفسكم بيدي أبي سفيان وأصحابه، فارجعوا إلى المدينة.

﴿وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ﴾ في الرجوع إلىٰ منازلهم في المدينة، وهم بنو حارثة بن الحارث.

﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ أي: خالية ضائعة وهي مما يلي العدو، إنا نخشىٰ عليها العدو والسراق[1].

---

(١) رواه الطبري عن ابن عباس ومجاهد.

وقرأ ابن عباس، وأبو رجاء العطاردي (عوِرة) بكسر الواو، يعني قصيرة الجدران، فيها خلل وفرجة، تقول العرب: دار فلان عوِرة إذا لم تكن حصينة، وقد أعور الفارس إذا بدا فيه خلل الضرب[١]، قال الشاعر:

متىٰ تلقهم لا تلق في البيت معورا
ولا الضيف مفجوعًا ولا الجار مرملا[٢]

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾.

١٤ ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم﴾

يقول: لو دخل عليهم هٰؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم المدينة ﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ جوانبها ونواحيها، واحدها قطر، وفيها لغة أخرىٰ قتر

---

(١) أعور الفارس: إذا بدا فيه موضع خلل للضرب، ومنه حديث علي (لا تجهزوا علىٰ جريح ولا تصيبوا معورا). وفي حديث أبي بكر (قال مسعود بن هنيدة: رأيته وقد طلع في طريق معورة) أي ذات عورة يخاف فيها الضلال والانقطاع. وكل عيب وخلل في شيء فهو عورة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣١٨ - ٣٢٠ (عور)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٩٦ (عور)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٨. لم يورد البيت إلا القرطبي ولم أقف علىٰ قائله.

(٢) مرملا: أي: نفذ زاده، ومنه حديث أم معبد (وكان القوم مرملين) أي: نفد زادهم. وأصله من الرمل، كأنهم لصقوا بالرمل، كما قيل للفقير الترب، ومنه حديث جابر (كانوا في سرية وأرملوا من الزاد)، وحديث أبي هريرة (كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فأرملنا).
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦ (رمل)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٨.

وأقتر وأقتار[١].

﴿ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا﴾ قراءة أهل الحجاز[٢] بقصر الألف، أي: لجاءوها وفعلوها، ورجعوا عن الإسلام وكفروا[٣].

وقرأ الآخرون بالمد، أي: لأعطوها، وقالوا: إذا كان سؤالًا كان إعطاء.

﴿وَمَا تَلَبَّثُواْ بِهَآ﴾ وما ٱحتبسوا عن الفتنة ﴿إِلَّا يَسِيرًا﴾ ولأسرعوا الإجابة إليها طيبة بها أنفسهم هٰذا قول أكثر المفسرين، وقال الحسن، والفراء: وما أقاموا بالمدينة بعد إعطاء الكفر إلا قليلًا حتىٰ يهلكوا.

١٥ ﴿وَلَقَدْ كَانُواْ عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ مِن قَبْلُ﴾

أي: من قبل غزو الخندق ﴿لَا يُوَلُّونَ﴾ عدوهم ﴿ٱلْأَدْبَارَ﴾ قال يزيد بن رومان: هم بنو حارثة همّوا يوم أحد أن يفشلوا مع بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله أن لا يعودوا لمثلها، فذكر الله الذي أعطوه من أنفسهم[٤].

---

(١) وكذلك ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٦، واستدل بقول الراجز:
إن شئت أن تذهبن أو تمرا فولهن قُترَكَ الأشَرّا

(٢) كابن كثير ونافع وأبو جعفر وشيبة وحفص، والأولىٰ قراءة الباقين.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص٥٧٤).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٦ عن قتادة، وابن زيد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٧ عن يزيد بن رومان.

وقال قتادة: هم ناس كانوا قد غابوا [٣٧٨/م] عن وقعة بدر، ورأوا ما أعطىٰ الله أهل بدر من الكرامة والفضيلة، فقالوا: لئن أشهدنا الله قتالًا لنقاتلن، فساق الله ذلك إليهم من ناحية المدينة[١].

وقال مقاتل، والكلبي: هم سبعون رجلًا بايعوا رسول الله ليلة العقبة، وقالوا: ٱشترط لربك ولنفسك ما شئت، فقال النبي ﷺ: «**أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأولادكم وأموالكم**»، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله؟، قال: «**لكم النصر في الدنيا، والجنة في الآخرة**»، قالوا: فعلنا[٢]. فذلك عهدهم. ﴿وَكَانَ عَهْدُ ٱللَّهِ مَسْـُٔولًا﴾.

١٦ ﴿قُل لَّن يَنفَعَكُمُ ٱلْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ ٱلْمَوْتِ أَوِ ٱلْقَتْلِ﴾ الذي كُتب عليكم.

﴿وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ إلىٰ آجالكم، والدنيا كلها قليل[٣].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٧ عن قتادة.

(٢) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٢ (١٤٤٥٦)، ٣/ ٣٣٩ - ٣٤٠ (١٤٦٥٣)، ٥/ ٣٣٩ (١٤٦٩٤) عن جابر، وإسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، وقال أيضا: رواه أبو يعلىٰ، ورجاله رجال الصحيح، وقال أيضا: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات. وهٰذِه الروايات بألفاظ متفاوتة، وزيادة ونقصان.
«مجمع الزوائد» ٦/ ٤٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٨ عن قتادة.

١٧ ﴿قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا﴾ هزيمة ﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً﴾ نُصرة ﴿وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

١٨ ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ﴾ المثبطين ﴿مِنكُمْ﴾ الناس عن رسول الله ﷺ.

﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ تعالوا إلينا ودعوا محمدًا فلا تشهدوا معه الحرب فإنا نخاف عليكم الهلاك ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ﴾ الحرب ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ دفعًا وتعزيرًا.

قال قتادة: هٰؤلاء ناس من المنافقين كانوا يقولون لإخوانهم: ما محمد وأصحابه إلا أُكلة رأس، ولو كانوا لحمًا لالتهمهم أبو سفيان وأصحابه، دعوا هٰذا الرجل فإنه هالك[1].

وقال مقاتل: نزلت في المنافقين، وذلك أن اليهود أرسلوا إلى المنافقين وقالوا: ماذا الذي يحملكم علىٰ قتل أنفسكم بيد أبي سفيان ومن معه؟، فإنهم إنْ قدروا عليكم هٰذِه المرة لم يستبقوا منكم أحدًا، وإنا نشفق عليكم أنتم إخواننا وجيراننا، هلم إلينا، فأقبل عبد الله وأصحابه على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بأبي سفيان ومن معه، وقالوا: إنْ قدروا عليكم هٰذِه المرة لم يستبقوا منكم أحدًا، ما ترجون من محمد؟، فو الله ما يرتد بالخير، وما عنده خير، ما هو إلا أن يقتلنا هاهنا، ٱنطلقوا بنا إلىٰ إخواننا

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٩ عن قتادة.

وأصحابنا -يعني: اليهود. فلم يزدد المؤمنون بقول المنافقين إلا إيمانًا واحتسابًا.

قال ابن زيد: هٰذا يوم الأحزاب. وانطلق رجل من عند رسول الله ﷺ فوجد أخاه بين [٣٧٩/م] يديه شواء ورغيف ونبيذ، فقال له: أنت هٰهنا في الشواء والرغيف والنبيذ ورسول الله ﷺ بين الرماح والسيوف؟!، فقال: هلم إلىٰ هٰذا، فقد تبع بك وبصاحبك والذي يُحلف به لا يستقبلها محمد أبدًا. فقال: كذبت، والذي يحلف به - وكان أخاه من أبيه وأمه- أما والله لأخبرن النبي ﷺ أمرك. فذهب إلى الرسول ﷺ ليخبره فوجده قد نزل جبريل بهٰذِه الآية[١].

١٩ ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾

بخلًا عليكم بالخير والنفقة في سبيل الله، وعند قسم الغنيمة[٢]، وهي نصب على الحال والقطع من قوله: ﴿وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وصفهم الله سبحانه بالجبن والخوف.

﴿فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ﴾ في رؤوسهم من الخوف والجبن[٣].

﴿كَٱلَّذِى﴾ أي كدوران عين الذي ﴿يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ﴾.

﴿فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم﴾ عضوكم ورموكم.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٣٩ عن ابن زيد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٠ عن قتادة، ومجاهد.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٠ عن قتادة.

﴿بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ ذربة[١]، جمع حديد، ويقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان، مسلق ومصلق وسلاق وصلاق، وأصل الصلق الضرب[٢].

قال قتادة: يعني بسطوا ألسنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة، يقولون: أعطونا فإنا قد شهدنا معكم القتال، فلستم بأحق بالغنيمة منا، فأما عند القسمة فأشح قوم وأسوأ مقاسمة، وأما عند البأس فأجبن قوم وأخذله للحق[٣].

﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ يعني الغنيمة.

---

(١) ذربة يراد بها سلاطة اللسان وفساد المنطق من قولهم: ذرب لسانه، إذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال. ومنه حديث حذيفة (قال: يا رسول الله إني رجل ذرب اللسان)، ومنه الحديث (ذرب النساء علىٰ أزواجهن) أي فسدت ألسنتهن وانبسطن عليهم في القول.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥٦ (ذرب).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٠ عن يزيد بن رومان.
يقال مسلق ومسلاق إذا كان نهاية في الخطابة ومنه حديث علىٰ (ذاك الخطيب المسلق الشحشاح) ويروىٰ بالصاد، والسين. والسليقية اللغة التي يسترسل فيها المتكلم بها علىٰ سليقته، أي: سجيته وطبيعته من غير تعمد إعراب ولا تجنب لحن. قال:
ولستُ بنَحْوىٰ يَلُوكُ لِسَانَه ولكن سَلِيْقيٌّ أقُول فأُعْرِبُ
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٩١ (سلق)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٣٠)، (سلق)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤١ عن قتادة، واختاره ورجحه.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَمۡ يُؤۡمِنُواْ فَأَحۡبَطَ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾[١].

٢٠ ﴿يَحۡسَبُونَ﴾ يعني: هؤلاء المنافقين ﴿ٱلۡأَحۡزَابِ﴾ يعني: قريشًا وغطفان[٢] واليهود الذين تحزبوا علىٰ عداوة رسول الله ﷺ ومخالفته، أي: ٱجتمعوا، والأحزاب: الجماعات، واحدها حزب[٣].

﴿لَّمۡ يَذۡهَبُواْ﴾ لم ينصرفوا عن قتالهم وقد ٱنصرفوا جبنًا منهم وفَرَقًا.

﴿وَإِن يَأۡتِ ٱلۡأَحۡزَابُ﴾ أي: يرجعوا إليهم كرة ثانية ﴿يَوَدُّواْ﴾ من الخوف والجبن ﴿لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ﴾ خارجون إلى البادية ﴿فِي ٱلۡأَعۡرَابِ﴾ أي: معهم.

﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ قراءة العامة بالتخفيف.

وقرأ عاصم الجحدري، ويعقوب في رواية رويس، وزيد مشددة ممدودة بمعنىٰ يتساءلون، أي: يسأل بعضهم بعضًا[٤] ﴿عَنۡ

---

(١) قال قتادة: أما عند البأس فأجبن قوم، وأخذله للحق، وهم مع ذلك أشحة على الخير، أي: ليس فيهم خير، قد جمعوا الجبن والكذب وقلة الخير، فهم كما قال في أمثالهم الشاعر:

أفي السلم أعيارًا جفاءً وغلظةً وفي الحرب أمثال النساء العوارك

أي: في حال المسالمة كأنهم الحمر، والأعيار جمع عير وهو الحمار، وفي الحرب كأنهم النساء الحيض. وسلقوكم، أي: ٱستقبلوكم.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٣٣.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٢ عن يزيد بن رومان.

(٣) ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٧٦ - ٣٧٧ (حزب).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٤٣. واختار الطبري قراءة العامة لإجماع الحجة من القراء عليه.

﴿أَبْنَآئِكُمْ﴾، وما آل إليه أمركم. ﴿وَلَوْ كَانُوا۟﴾ يعني: هٰؤلاء المنافقين. ﴿فِيكُم مَّا قَٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا﴾ رياء من غير خشية، ولو كان ذلك القليل لله لكان كثيرًا.

٢١ ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾

قدوة حسنة[١].

قرأ عاصم هٰهنا وفي سورة الأمتحان[٢] (أُسوة) بضم [٣٨٠/م] الألف، وقرأها الآخرون بالكسر.

وهما لغتان مثل عُدوة وعِدوة، ورُشوة ورِشوة، وكُسوة وكِسوة[٣].

وكان يحيىٰ بن وثاب يكسرها هنا، ويضم الأخرىٰ.

قال أبو عبيد: ولا نعرف ما فرّق يحيىٰ فرقًا.

قال المفسرون: يعني لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة صالحة، أي: تنصروه وتؤازروه، ولا تتخلفوا عنه، ولا ترغبوا

---

(١) واختلف في هٰذِه الأسوة بالرسول ﷺ: هل هي على الإيجاب، أو على الأستحباب؟، علىٰ قولين: أحدهما على الإيجاب حتىٰ يقوم دليل على الأستحباب. الثاني: على الأستحباب حتىٰ يقوم دليل على الإيجاب، ويحتمل أن يحمل على الإيجاب في أمور الدين، وعلى الأستحباب في أمور الدنيا.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/١٥٦، «جامع البيان» للطبري ٢١/١٤٣.

(٢) هي سورة الممتحنة سميت بهٰذا الأسم لما ورد فيها من وجوب أمتحان المؤمنات عند الهجرة وعدم ردِّهنَّ إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن. وتسمىٰ أيضا (الامتحان) و(المودة) والمراد هنا قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية: ٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/١٤٣.

بأنفسكم عن نفسه، وعما كان هو به[١]، كما فعل هو إذ كسرت رباعيته، وجرح فوق حاجبه، وقُتل عمه حمزة، وأوذي بضروب الأذىٰ، فواساكم مع ذلك بنفسه، فافعلوا أنتم أيضًا كذلك، واستنوا بسنته.

﴿لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ في البلاء والرخاء.

ثم ذكر المؤمنين وتصديقهم موعود الله تعالىٰ فقال:

٢٢ ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ﴾

تسليمًا لأمر الله وتصديقًا لوعده: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ ووعد الله إياهم قوله: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾[٢]، ﴿وَمَا زَادَهُمْ﴾ ذلك ﴿إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا﴾.

٢٣ ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾

فوفوا به ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ﴾ أي: فرغ من نذره ووفىٰ بعهده وصبر على الجهاد حتى ٱستشهد، والنحب النذر، والنحب أيضًا الموت، قال ذو الرمَّة:

عشية فرَّ الحارثيون بعدما
قضىٰ نحبه في ملتقى القوم هَوْبَر[٣]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٣ عن يزيد بن رومان.

(٢) البقرة: ٢١٤.

(٣) قضىٰ نحبه: أي: نذره الذي كان، والنحب أيضا: النفس، أي: الموت،

أي: مات.

قال مقاتل: قضىٰ نحبه يعني أجله.

وقيل: على الوفاء، يعني: حمزة وأصحابه.

وقيل: قضىٰ نحبه، أي: بذل جهده في الوفاء بعهده، من قول العرب: نحب فلان في سيره يومه وليلته أجمع، إذا مده فلم ينزل، قال جرير:

بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا
عشية بسطام جرين علىٰ نحب[1]

﴿وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ الشهادة، ﴿وَمَا بَدَّلُوا۟﴾ قولهم وعهدهم ونذرهم ﴿تَبْدِيلًا﴾.

[٢٢٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[2]، قال: أخبرنا مكي بن

وهوبر: اسم رجل، أراد ابن هوبر وهو: يزيد بن هوبر، رجل من بني الحارث بن كعب.

انظر: «ديوان ذي الرمة» (ص٢٣٥) (١٩١٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٠٧ (هبر)، ٥/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٥٨-١٦٠.

(١) البيت لجرير كما ذكر المصنف، ويقصد بالنحب هنا: الخطر العظيم. وطفخة - بفتح الطاء وكسرها- جبل أحمر طويل في ديار بني تميم، وكانت به وقعة بين بني يربوع وقابوس بن النعمان، وكان النعمان قد بعث إليهم جيشًا، وأمَّر عليه ابنه قابوس، وأخاه حسان، فهزمتهم بنو يربوع بطفخة وأسروهما حتىٰ منوا عليهما، فذلك الذي أراد جرير.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٤٦ - ٢٤٧ (نحب).

(٢) أبو محمد الماهاني الأصبهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبدان[١]، قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم[٢]، قال: أخبرنا بهز بن أسد[٣]، قال: أخبرنا سليمان بن المغيرة[٤]، عن ثابت[٥]، عن أنس.

[٢٢٥٦] وحدثني[٦] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[٧]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن سليمان[٨]، قال: أخبرنا محمد ابن المعلا[٩]، قال: أخبرنا (عبد)[١٠] الله بن بكر السهمي[١١]، عن حميد[١٢]، عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر -وبه سميت أنس- عن قتال بدر، فشق عليه لما قدم وقال: غبت عن أول مشهد

---

(١) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أبو عبد الرحمن الطوسي النيسابوري، ثقة.

(٣) أبو الأسود البصري، ثقة ثبت في الحديث.

(٤) أبو سعيد القيسي مولاهم البصري، ثقة ثقة.

(٥) ثابت بن أسلم البناني، ثقة عابد.

(٦) أي: عبد الله بن حامد، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد المغفلي، الشيخ الجليل، القدوة الحافظ.

(٨) أبو جعفر؛ الحضرمي، ثقة حافظ.

(٩) محمد بن المعلىٰ بن عبد الكريم الهمداني اليامي الكوفي، من أهل الكوفة، يروي عن عبيد الله بن عمر ومحمد بن إسحاق روىٰ عنه الكوفيون، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٤٢، «التقريب» لابن حجر (٦٣١٢).

(١٠) في المخطوط: عبيد وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(١١) أبو وهب البصري، ثقة.

(١٢) حميد بن أبي حميد الطويل؛ ثقة مدلس.

شهده رسول الله ﷺ، والله لئن أشهدني الله ﷻ قتالًا ليرين الله ما أصنع[١]، فلما كان يوم أحد [٣٨١/م] ٱنكشف المسلمون، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به المشركون، وأعتذر إليك مما صنع هٰؤلاء -يعني: المسلمين-، ثم مشىٰ بسيفه فلقيه سعد بن معاذ فقال: أي سعد، والذي نفسي بيده إني لأجد ريح الجنة دون أحد. قال سعد: فما ٱستطعت يا رسول الله ما صنع.

قال أنس: فوجدناه بين القتلىٰ، وبه بضع وثمانون جراحة من ضربة بسيف، وطعنة برمح، ورمية بسهم، وقد مثلوا به فما عرفناه حتىٰ عرفته أخته ببنانه[٢]، ونزلت هٰذِه الآية: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ الآية. قال: فكنا نقول: أنزلت هٰذِه الآية فيه وفي أصحابه[٣].

---

(١) في رواية مسلم (ليَرَاني الله ما أصنع).

قال النووي رحمه الله: هكذا هو في أكثر النسخ: (ليراني) بالألف وهو صحيح، ويكون: (ما أصنع) بدلًا من الضمير في: (أراني) أي: ليرىٰ الله ما أصنع، ووقع في بعض النسخ: (ليرين الله) بياء بعد الراء ثم نون مشددة، وهكذا وقع في «صحيح البخاري»، وعلىٰ هٰذا ضبطوه بوجهين، أحدهما: لَيَرَين بفتح الياء والراء، أي: يراه الله واقعًا بارزًا، والثاني: ليُرين بضم الياء وكسر الراء، ومعناه: ليُرين الله الناسَ ما أصنعه ويُبرزه الله تعالىٰ لهم.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٣/ ٤٨ الجهاد، باب ثبوت الجنة للشهيد.

(٢) بنان: بفتح الباء والنون، جمع بنانة وهي: الأصبع، وقيل: طرفها.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٧).

(٣) [٢٢٥٥، ٢٢٥٦] الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل والثاني فيه حميد

[٢٢٥٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٢]، قال: أخبرنا جبغويه بن محمد الترمذي[٣]، قال: أخبرنا صالح بن محمد[٤]، قال: أخبرنا سليمان بن حرب[٥]، عن حزم[٦]، عن عروة[٧]، عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ﴾ قالت: منهم طلحة بن عبيد الله ثبت مع رسول الله ﷺ يوم

الطويل قال عنه الذهبي: وثقوه، يدلس عن أنس.

التخريج:

رواه البخاري كتاب الجهاد والسير باب قول الله تعالىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ (٢٨٠٥) عن أنس بن مالك: أن هٰذِه الآية نزلت في أنس بن النضر، وانفرد به البخاري من هٰذا الوجه، وله شواهد من طرق أخر، ورواه في المغازي باب غزوة أحد (٤٠٤٨)، لم يذكر نزول الآية، ومسلم في الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد (١٩٠٣)، ورواه النسائي (٤٢٢) في التفسير بسند حسن، وأخرجه الترمذي في التفسير باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٠، ٣٢٠١)، وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٦ من حديث حماد بن سلمة بنحوه، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٩٤ (١٣٠١٥)، ٣/ ٢٥٣ (١٣٦٥٨).

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) البلخي، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) أبو أيوب البصري، ثقة إمام حافظ.

(٦) حزم بن أبي حزم مهران، صدوق يهم.

(٧) أبو عبد الله الأسدي، ثقة.

أحد حتىٰ أصيبت يده، فقال له رسول الله ﷺ: «أوجب طلحة الجنة»[١].

[٢٢٥٨] وبإسناده عن صالح[٢] قال: أخبرنا مسلم بن خالد[٣]، عن عبد الله بن أبي نجيح[٤]: أن طلحة بن عبيد الله يوم أحد كان محتضنًا النبي ﷺ في الجبل وقد بُهر[٥] النبي ﷺ، فجاء سهم

---

(١) [٢٢٥٧] الحكم على الإسناد:

فيه: ابن شاذان وجبغويه، لم أجدهما وصالح بن محمد متهم ساقط.

التخريج:

قال الألباني رحمه الله: في الحديث إشارة إلىٰ قول الله تبارك وتعالىٰ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾﴾، وفيه منقبة عظيمة لطلحة بن عبيد الله ﷺ، حيث أخبر ﷺ في بعض الأحاديث أنه ممن قضىٰ نحبه، مع أنه لا يزال ينتظر الوفاء بما عاهد الله عليه.

قال ابن الأثير في «النهاية»: النحب: النذر، كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله في الحرب فوفىٰ به. وقيل: النحب الموت كأنه يلزم نفسه أن يقاتل حتىٰ يموت، وقد قتل ﷺ في وقعة الجمل، فويل لمن قتله.

انظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ٢٤٩ (١٢٦).

(٢) الترمذي، متهم ساقط.

(٣) أبو خالد الزنجي المكي، صدوق كثير الأوهام.

(٤) ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٥) **البُهْر** -بالضم- هو ما يعتري الإنسان عند السعي الشديد والعدو، من النهيج وتتابع النفس. وهو أيضا: الغلبة، ومنه حديث الفتنة (إن خشيت أن يبهرك شعاع السيف) أي يغلبك ضوؤه وبريقه. وأبهر القوم، أي: صاروا في بهرة النهار، وهو وسطه. وكلها جائزة. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٦٥ - ١٦٦ (بهر). وفي بعض روايات الحديث: (حُبس).

غارب[١] متوجهًا إلى النبي ﷺ فاتقاه طلحة بيده فأصاب خنصره فقال: حس. ثم قال: بسم الله. فقال النبي ﷺ: «**لو أن بها بدأت لتخطفتك الملائكة حتىٰ تدخلك الجنة**»[٢].

وروىٰ معاوية بن إسحاق[٣]، عن عائشة بنت طلحة[٤]، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إني لفي بيتي، ورسول الله ﷺ وأصحابه في الفناء، وبيني وبينهم الستر إذ أقبل طلحة، فقال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلىٰ رجل يمشي على الأرض وقد قضىٰ نحبه فلينظر إلىٰ طلحة**»[٥].

---

(١) **سهم غرب**، أو غارب: أي: لا يعرف راميه. يقال: سهم غرب بفتح الراء وسكونها، وبالإضافة، وغير الإضافة. وقيل: هو بالسكون إذا أتاه من حيث لا يدري، وهو بالفتح إذا رماه فأصاب غيره. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٤٨ - ٣٥٢ (غرب).

(٢) [٢٢٥٨] **الحكم على الإسناد**:

فيه ابن شاذان وجبغويه، لم أجدهما، وصالح بن محمد متهم ساقط.

التخريج:

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٤٨ بلفظ: «**لو قلت: بسم الله لطارت بك الملائكة والناس ينظرون إليك**». وقال: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أيوب الطلحي وقد وثق، وضعفه جماعة، وفيه جماعة لم أعرفهم.

(٣) أبو الأزهر، صدوق ربما وهم.

(٤) **عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي**، تروي عن خالتها عائشة، روىٰ عنها طلحة ابن يحيىٰ وأهل المدينة ذكرها ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة. الثقات لابن حبان ٥/ ٢٨٩، «التقريب» لابن حجر (٨٦٣٦).

(٥) **الحكم على الإسناد**:

[٢٢٥٩] وأخبرني أبو عبيد الله الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[١] رحمه الله، قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن محمد ابن سليمان بن بابويه بن فهرويه[٢]، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٣]، قال: أخبرنا محمد بن عبادة الواسطي[٤]، قال:

معاوية صدوق ربما وهم، والحديث روي بسند متصل وفيه ضعف كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ٣٠١، وأبو نعيم في «الحلية» ١/ ٨٨، من طريق صالح بن موسى الطلحي، عن معاوية. قال الهيثمي: رواه أبو يعلىٰ، والطبراني في الأوسط، وفيه صالح بن موسىٰ وهو متروك «مجمع الزوائد» ٩/ ١٤٨.

وهنا **فائدة**: قوله ﷺ: «وقد قضىٰ نحبه» أي: نذره فيما عاهد الله عليه من الصدق في مواطن القتال، ونصرة الرسول صلىٰ الله تعالىٰ عليه وعلىٰ آله وسلم، وعلى الموت وإن بذلوا نفوسهم دونه، فأخبر بأنه ممن وفىٰ بنذره، وأصل النحب النذر، وكما يقال النحب للنذر يقال للموت أيضًا، ويمكن إرادته هنا، فيقال في توجيهه: إنه بذل نفسه في سبيل الله، وخاطر بها حتىٰ لم يبق بينه وبين الهلاك شيء، فهو كمن قتل وذاق الموت في سبيل الله، وإن كان حيًّا يمشي علىٰ وجه الأرض، يقال: قضىٰ نحبه إذا مات بمعنىٰ قضىٰ أجله، واستوفىٰ مدته، والنحب المدة، ذكره القاضي. وهٰذا معدود من معجزاته ﷺ، فإن طلحة ٱستشهد في وقعة الجمل كما هو معروف.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٣٥٧ (٥٢٧٥) ٦/ ٤٣ (٨٣٢٠).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو محمد الدقاق المخرمي، يعرف بابن جغوما، قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة.

(٣) أبو عبد الله؛ البغدادي، ثقة.

(٤) محمد بن عبادة بن البختري الأسدي، وقيل العجلي، وقيل الباهلي أبو عبد الله،

أخبرنا مكي بن إبراهيم[١]، عن الصلت بن دينار[٢]، عن ابن ريان[٣]، عن أبي نضرة[٤]، عن جابر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من سره أن ينظر إلىٰ شهيد يمشي علىٰ وجه الأرض فلينظر إلىٰ طلحة بن عبيد الله**»[٥].

روىٰ عن أبي سفيان الحميري وأبو أسامة وعباية بن كليب وآخرين، وعنه محمد ابن مسلم وأبو حاتم وقال عنه: ثقة صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق فاضل «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٧ و«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٢٦ و«التقريب» لابن حجر (٥٩٩٧).

(١) التميمي الحنظلي، ثقة ثبت.

(٢) **الصلت بن دينار الأزدي الهنائي البصري**؛ أبو شعيب المجنون، روىٰ عن ابن سيرين وعبد الله بن شقيق وغيرهم، وروىٰ عنه الثوري ووكيع ومكي بن إبراهيم قال أبو حاتم: لين الحديث، قال ابن حجر: متروك ناصبي، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٣٨، «التقريب» لابن حجر (٢٩٤٧).

(٣) **المستمر بن الريان الإيادي الزهراني**، أبو عبد الله البصري العابد، يروي عن أنس وأبي نضرة وروىٰ عنه أهل البصرة، قال أبو حاتم وابن حجر: ثقة عابد. «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٣٠، «التقريب» لابن حجر (٦٥٩١).

(٤) المنذر بن مالك، ثقة.

(٥) [٢٢٥٩] **الحكم على الإسناد**:

فيه الصلت بن دينار، متروك الحديث.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب طلحة بن عبيد الله (٣٧٣٩). وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الصلت، وقد تكلم بعض أهل العلم في الصلت بن دينار من قبل حفظه. ورواه ابن ماجه في المقدمة باب فضل طلحة بن عبيد الله (١٢٥).

وفي «مجمع الزوائد» عن طلحة بلفظ: كان النبي ﷺ إذا رآني قال: «**من أراد أن**

٢٤ ﴿لِّيَجْزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾﴾(١) [٣٨٢/م].

ينظر إلىٰ شهيد يمشي علىٰ وجه الأرض فلينظر إلىٰ طلحة بن عبيد الله ».
قال: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أيوب الطلحي وقد وثق، وضعفه جماعة، وفيه جماعة لم أعرفهم. «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ١٤٨.
قال المناوي: رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» عن جابر بن عبد الله، وعن أبي هريرة، وأبي سعيد معا. «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٣٥٧.
وصححه الألباني. في «السلسلة الصحيحة» ١/ ٢٤٨ (١٢٦).
وهنا **فائدة**: وهي قوله ﷺ: « شهيد يمشي علىٰ وجه الأرض » أي: حكمه حكم من ذاق الموت في سبيل الله، لأنه جعل نفسه يوم أحد وقاية للنبي ﷺ من الكفار، وطابت نفسه لكونه فداه، وقد رأى الأمر عيانًا، وأصيب يومئذ ببضع وثمانين طعنة وضربة، وعقر في سائر جسده حتىٰ في ذكره، وفر عن المصطفىٰ ﷺ كل أحد إلا هو فثبت معه، وكانوا إذا ذكروا يوم أحد قالوا: كان كله لطلحة.
انظر: «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٣٥٧ (٥٢٧٤).

(١) إن قال قائل: ما وجه الشرط في قوله: (ويعذب المنافقين) بقوله: (إن شاء) والمنافق كافر؟!، وهل يجوز أن لا يشاء تعذيب المنافق فيقال ويعذبه إن شاء؟، قيل: إن معنىٰ ذلك علىٰ غير الوجه الذي توهمته، وإنما معنىٰ ذلك: ويعذب المنافقين بأن لا يوفقهم للتوبة من نفاقهم حتىٰ يموتوا علىٰ كفرهم إن شاء، فيستوجبوا بذلك العذاب، فالاستثناء إنما هو من التوفيق لا من العذاب إن ماتوا علىٰ نفقاهم. وقد بين ما قلنا في ذلك قوله: (أو يتوب عليهم) فمعنى الكلام إذن: ويعذب المنافقين إذ لم يهدهم للتوبة فيوفقهم لها، أو يتوب عليهم فلا يعذبهم. ويؤيده قول قتادة: ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ يقول: إن شاء أخرجهم من النفاق إلى الإيمان.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٤٨.
قال القرطبي: إن شاء أن يعذبهم لم يوفهم للتوبة. «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٦٠.

٢٥ ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

من قريش وغطفان[١] ﴿بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا﴾ ظفرًا ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ بالملائكة والريح. ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾.

﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم﴾ يعني: عاونوا الأحزاب من قريش وغطفان علىٰ رسول الله ﷺ وأهل الإيمان وهم بنو قريظة، وذلك أن رسول الله ﷺ لمّا أصبح من الليلة التي ٱنصرف الأحزاب راجعين إلىٰ بلادهم ٱنصرف عليه السلام والمسلمون عن الخندق راجعين إلى المدينة، ووضعوا السلاح، فلما كان الظهر أتىٰ جبريل عليه السلام معتجرًا[٢] بعمامة من إستبرق علىٰ بغلة عليها رحالة[٣] عليها قطيفة من ديباج، ورسول الله

قال ابن كثير: هم تحت مشيئته في الدنيا، إن شاء ٱستمر بهم علىٰ ما فعلوه حتىٰ يلقوه فيعذبهم عليه، وإن شاء تاب عليهم بأن أرشدهم إلى النزوع عن النفاق إلى الإيمان والعمل الصالح بعد الفسوق والعصيان، ولما كانت رحمته ورأفته تبارك وتعالىٰ بخلقه هي الغالبة لغضبه قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٣٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٤٩ عن يزيد بن رومان.

(٢) **الاَعتجار**: لف العمامة على الرأس دون التلحي بها، ومنه حديث: أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفتح معتجرا بعمامة سوداء، أي: أنه لفها علىٰ رأسه ولم يتلح بها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢١٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٧٤).

(٣) **الرحل**: مركب للبعير والناقة، والرحالة نحوه، قال الأزهري: الرحالة أكبر من السرج، وتغشىٰ بالجلود، وتكون للخيل والنجائب من الإبل، وقيل: رحل البعير هو أصغر من القتب، وجمعه الرحال، ورحل البعير شد علىٰ ظهره الرحل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٩١ - ٢٩٢، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٠٠) (رحل).

ﷺ عند زينب بنت جحش وهي تغسل رأسه، وقد غسلت شقه، فقال: قد وضعتَ السلاح يا رسول الله؟، قال: نعم، قال جبريل: عفا الله عنك، ما وَضَعَت الملائكة السلاح منذ أربعين ليلة، وما رجعت الآن إلا من طلب القومِ إن الله يأمرك يا محمد بالسير إلىٰ بني قريظة، وأنا عامد إلىٰ بني قريظة، فاعمد إليهم فإني قد قطعت آثارهم، وفتحت أبوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال[1].

قال: فأمر النبي ﷺ مناديًا فأذن أن من كان سامعًا مطيعًا فلا يصلين العصر إلا في قريظة، وقدّم رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب عليه السلام برايته إليه، وابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتىٰ إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ منهم، فرجع حتىٰ لقي رسول الله ﷺ في الطريق، فقال: يا رسول الله، ما عليك أن لا تدنو من هٰؤلاء الأخابث[2]. قال: «لِمَ؟! أظنك سمعت لي منهم أذىٰ» قال: نعم يا رسول الله. قال: «لو قد رأوني لم يقولوا من ذلك شيئًا».

فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم قال: «يا إخوان القردة هل أخزاكم الله، وأنزل بكم نقمته؟»، قالوا: يا رسول الله، يا أبا

---

(١) بلبل متاعه: إذا فرقه وبدده، والبلبلة والبلابل والبلبال: شدة الهم والوساوس في الصدور، وبلبل القوم بلبالا: حركهم وهيجهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧٢ - ٧٣ (بلل).

(٢) الخبيث ضد الطيب من الرزق والولد والناس، ورجل خبيث أي: خب رديء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٤٧ (خبث).

القاسم ما كنت جهولًا[١]. ومرَّ رسول الله ﷺ بالصورين قبل أن يصل إلىٰ بني قريظة فقال: «**هل مرَّ بكم أحد؟**».

فقالوا: يا رسول الله قد مرَّ بنا دحية بن خليفة الكلبي علىٰ بغلة بيضاء عليها رحالة، وعليها قطيفة ديباج، فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك جبريل بُعث إلىٰ بني قريظة يزلزل به حصونهم** [٣٨٣/م]، **ويقذف الرعب في قلوبهم**».

فلما أتى النبي ﷺ بني قريظة نزل علىٰ بئر من آبارهم في ناحية من أموالهم يقال لها بئر أنا، فتلاحق به الناس فأتاه رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله ﷺ: «**لا يصلين أحدكم العصر إلا في بني قريظة**»[٢]، فصلوا العصر بها، فأتاه رجال بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه، ولا عنفهم به رسول

---

(١) وهم إذ قالوا ذلك ينطبق عليهم «صدقك وهو كذوب» فإن النبي ﷺ لم يك جهولًا ولا فاحشًا، وهو كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ وكان خلقه القرآن، وما ضرب خادمًا بيده قط ولا ضرب ٱمرأة، ولا سب أحدًا، ولا ٱنتقم لنفسه من شيء يؤتىٰ إليه إلا أن تنتهك حرمات الله، فيكون هو ينتقم لله ﷻ كما حدث هنا، وهٰذا من الحكمة، فكما أنه نبي الرحمة، والإسلام دين الرحمة فهو كذلك دين الجهاد والسيف، وليس من الحكمة أن نضع السيف موضع الندىٰ، ولا الندىٰ موضع السيف، وهٰؤلاء آذوا الله ورسوله، فغلظ لهم القول ليبين عزة الإسلام، وأن المسلمين أقوياء، وهم قادرون علىٰ كسر شوكة اليهود، والله أعلم.

(٢) رواه البخاري في صلاة الخوف، باب صلاة الطالب والمطلوب (٩٤٦)، ومسلم في الجهاد باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الأمرين (١٧٧٠) وعند مسلم: (الظهر) بدلًا من (العصر).

الله ﷺ[(١)]، قال: وحاصرهم رسول الله ﷺ خمسًا وعشرين ليلة حتىٰ جهدهم الحصار، وقذف الله في قلوبهم الرعب.

وقد كان حيي بن أخطب دخل علىٰ بني قريظة في حصنهم حين

---

(١) وقد ٱختلف العلماء في المصيب من الصحابة يومئذ من هو؟ مع الإجماع علىٰ أن كلا الفريقين مأجور ومعذور غير معنف، فقالت طائفة من العلماء: الذين أخروا الصلاة يومئذ عن وقتها المقدر لها حتىٰ صلوا في بني قريظة هم المصيبون، لأن أمرهم يومئذ بتأخير الصلاة خاص، فيقدم علىٰ عموم الأمر بها في وقتها المقدر لها شرعًا، وقالت طائفة أخرىٰ من العلماء: بل الذين صلوا الصلاة في وقتها لما أدركتهم وهم في مسيرتهم هم المصيبون، لأنهم فهموا أن المراد إنما هو تعجيل السير إلىٰ بني قريظة لا تأخير الصلاة، فعملوا بمقتضى الأدلة الدالة علىٰ أفضلية الصلاة في أول وقتها مع فهمهم عن الشارع ما أراد، ولهٰذا لم يعنفهم، ولم يأمرهم بإعادة الصلاة في وقتها الذي حولت إليه يومئذ كما يدعيه أولئك، وأما أولئك الذين أخروا فعذروا بحسب ما فهموا، وأكثر ما كانوا يؤمرون بالقضاء وقد فعلوه، وأما علىٰ قول من يقول يجوز تأخير الصلاة لعذر القتال كما فهمه البخاري من حديث ابن عمر فلا إشكال علىٰ مَنْ أخّر ولا علىٰ من قدم والله أعلم. ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ١٨.

قال النووي رحمه الله: ولم يعنف النبي ﷺ واحدًا من الفريقين، لأنهم مجتهدون، ففيه دلالة لمن يقول بالمفهوم والقياس ومراعاة المعنىٰ، ولمن يقول بالظاهر أيضًا قال الإمام أبو محمد ابن حزم الظاهري في كتاب السيرة: وعلم الله أنا لو كنا هناك لم نصل العصر إلا في بني قريظة ولو بعد أيام. وهٰذا القول ماش علىٰ قاعدته الأصلية في الأخذ بالظاهر، وفيه أنه لا يعنف المجتهد فيما فعله باجتهاده إذا بذل وسعه في الاجتهاد، وقد يستدل به علىٰ أن لكل مجتهد نصيب. «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٨ كتاب الجهاد، باب المبادرة بالغزو وتقديم أهم الأمرين المتعارضين.

ومثل هٰذِه الرواية رواها الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٠ - ١٥١ عن الزهري.

رجعت عنهم قريش وغطفان، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده، فلما أيقنوا بأن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتىٰ يناجزهم قال كعب بن أسد لهم: يا معشر يهود إنه قد نزل بكم من الأمر ما ترون، وإني عارض عليكم خلالًا ثلاثًا ٱتخذوا أيها شئتم، قالوا: وما هن؟، قال: نتابع هٰذا الرجل ونصدقه، فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل، وأنه الذي كنتم تجدونه في كتابكم[1]، فتأمنوا علىٰ دياركم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم، قالوا: لا نفارق حكم التوراة أبدًا، ولا نستبدل به غيره. قال: فإذا أبيتم هٰذِه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا، ثم نخرج إلىٰ محمد وأصحابه رجالًا مصلتين السيوف،

---

(١) وقد كان اليهود يعرفون أنه ﷺ خاتم الأنبياء كما يعرفون أبناءهم، فإن صفة النبي محمد ﷺ قد وردت في كتب الأنبياء، كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ الآية [الأعراف: ١٥٧]، وقد بشر الأنبياء أممهم ببعثه، وأمروهم بمتابعته، ولم تزل صفاته موجودة في كتبهم، يعرفها علماؤهم وأحبارهم، وكما روىٰ أحمد في «المسند» ٥/ ٤١١ عن رجل من الأعراب قال: جلبت حلوبة إلى المدينة في حياة رسول الله ﷺ، فلما فرغت من بيعي قلت: لألقين هٰذا الرجل فلأسمعن منه، قال: فتلقاني بين أبي بكر وعمر يمشون، فتبعتهم حتىٰ أتوا علىٰ رجل من اليهود ناشرًا التوراة يقرؤها يعزي بها نفسه عن ابن له في الموت كأجمل الفتيان وأحسنها، فقال رسول الله ﷺ: «**أنشدك بالذي أنزل التوراة هل تجد في كتابك هٰذا صفتي ومخرجي؟**» فقال برأسه: هكذا -أي: لا- فقال ابنه: إي والذي أنزل التوراة إنا لنجد في كتابنا صفتك ومخرجك، وإني أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأشهد أنك رسول الله. فقال: «**أقيموا اليهودي عن أخيكم**» ثم تولىٰ كفنه والصلاة عليه. وهو حديث قوي له شاهد عند البخاري في الجنائز باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلىٰ عليه (١٣٥٦) عن أنس، ومع ذلك لم يؤمنوا بالنبي ﷺ.

ولم نترك وراءنا ثقلًا يهمنا حتىٰ يحكم الله بيننا وبين محمد، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئًا نخشىٰ عليه، وإن نظهر فلعمري لنتخذن النساء والأبناء. قالوا: نقتل هٰؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم. قال: فإن أبيتم علي هٰذِه فإن الليلة ليلة السبت، وإنه عسىٰ أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها، فانزلوا لعلنا أن نصيب من محمد وأصحابه غرة. قالوا: نخرم سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا، أما قد علمت ما أصابهم من المسخ ما لم يخف عليك؟ قال: ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازمًا؟!

قال: ثم إنهم بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ أن ٱبعث إلينا بأبي لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف -وكانوا حلفاء الأوس- نستشيره في أمرنا. فأرسله رسول الله ﷺ، فلما رأوه قام إليه الرجال، ونهش[1] إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فَرقَّ لهم، وقالوا له: يا أبا لبابة أترىٰ أن ننزل علىٰ حكم محمد؟، قال: نعم. وأشار بيده إلىٰ حلقه أنه الذبح[2]، قال أبو لبابة: فوالله ما زالت قدماي حتىٰ عرفت [٣٨٤/م]

---

(١) **النهش**: أن تخمش المرأة وجهها عند المُصيبة، فتأخُذ لحمه بأظْفارها. وهو أيضا: الهزال. والمَنْهُوش: المَهْزول المَجْهُود. من قولهم: نَهَشَه، إذا جَهَدَه، فهو مَنْهُوش. والمراد أنهم رفعوا أصواتهم، وبالغوا في البكاء، وذلك للتأثير علىٰ أبي لبابة ﷺ، لما علموا من رقة قلبه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٣٧ (نهش).

(٢) الذبح يعني: القتل، والذَّبحُ هاهنا مجازٌ عن الهَلاك، فإنه من أسْرَع أسبابه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥٣ (ذبح).

أني قد خنت الله ورسوله[١]. ثم ٱنطلق أبو لبابة علىٰ وجهه ولم يأت رسول الله ﷺ حتى ٱرتبط في المسجد إلىٰ عمود من عمده، وقال: لا أبرح مكاني حتىٰ يتوب الله علي مما صنعت، وعاهد الله لا يطأ بني قريظة أبدًا، ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدًا. قال: فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره وأبطأ عليه قال: «**أما لو جاءني لاستغفرت له، فأما إذا فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتىٰ يتوب الله عليه**»[٢].

ثم إن الله أنزل توبة أبي لبابة[٣] علىٰ رسول الله ﷺ وهو في بيت أم سلمة، قالت أم سلمة: فسمعت رسول الله ﷺ من السَّحَر يضحك، فقلت: مما ضحكت يا رسول الله، أضحك الله سنك؟!، قال: «**تيب علىٰ أبي لبابة**». فقلت: ألا أبشره[٤] بذلك يا رسول الله؟،

---

(١) قال ابن عيينة وغيره: فيه -أبي لبابة- نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٢٧﴾ [الأنفال: ٢٧].

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥١ - ١٥٣ عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري.

(٣) وذلك لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ﴾ الآية [التوبة: ١٠٢] قال مجاهد إنها نزلت في أبي لبابة لما قال لبني قريظة: إنه الذبح وأشار بيده إلىٰ حلقه. وقال ابن عباس: نزلت في أبي لبابة وجماعة من أصحابه تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٧/ ٢٧٤.

(٤) فيه دليل على ٱستحباب التبشير والتهنئة لمن تجددت له نعمة ظاهرة، أو ٱندفعت عنه كربة شديدة ونحو ذلك، وهٰذا عام في كل نعمة حصلت، وكربة ٱنكشفت،

قال: «بلىٰ، إن شئت»، قال: فقامت علىٰ باب حجرتها، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب -فقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. قال: فثار الناس إليه ليطلقوه، فقال: لا والله حتىٰ يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده. فلما مرّ عليه خارجًا إلى الصبح أطلقه[1].

قال: ثم إن ثعلبة بن سعية، وأسيد بن سعية، وأسد بن عبيد، وهم نفر من بني أسد ليسوا من بني قريظة ولا النضير، نسبهم فوق ذلك هم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة علىٰ حكم رسول الله ﷺ وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي، فمر بحرس رسول الله ﷺ وعليها محمد بن مسلمة الأنصاري تلك الليلة، فلما رآه قال: من هٰذا؟، قال: عمرو بن سعدي -وكان عمرو قد أبىٰ أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله ﷺ، قال: لا أغدر بمحمد أبدًا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه: اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام. ثم خلّىٰ سبيله، فخرج علىٰ وجهه حتىٰ بات في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة تلك الليلة، ثم ذهب فلا يدرىٰ أين ذهب من أرض الله إلىٰ يومنا هٰذا، فذكر لرسول الله ﷺ شأنه، فقال: «ذلك رجل نجاه الله بوفائه»، وبعض الناس يزعم أنه كان

سواء كانت من أمور الدين أو الدنيا. وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٧/ ٩٥ حديث توبة كعب بن مالك.

(١) قال ابن كثير: إسناده جيد وله شواهد من وجوه كثيرة. «البداية والنهاية» ٤/ ١٢٤.

أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا علىٰ حكم رسول الله ﷺ، فأصبحت رمته ملقاة لا يدرىٰ أين ذهب، فقال رسول الله ﷺ فيه تلك المقالة والله أعلم [٣٨٥/م].

فلما أصبحوا نزلوا علىٰ حكم رسول الله ﷺ، فتواثبت الأوس فقالوا: يا رسول الله، إنهم موالينا دون الخزرج، وقد فعلت في موالي الخزرج بالأمس ما قد علمت. وقد كان رسول الله ﷺ قبل بني قريظة، حاصر بني القينقاع[١]، وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا علىٰ حكمه، فسأله إياهم عبد الله بن أبي سلول فوهبهم له[٢]، فلما كلمته الأوس قال رسول الله ﷺ: «ألا ترضون يا معاشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم[٣]؟»، قالوا: بلىٰ، قال: «فذاك إلىٰ سعد

---

(١) قينقاع: وهو بفتح القاف وضم النون وقد تكسر وتُفْتح، بَطْن من بطون يَهُود المدينة أُضيفَت سُوق قَيْنُقاع إليهم، وقد كانوا حلفاء الخزرج.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٣٦.

(٢) قال النووي رحمه الله: إن المعاهد والذمي إذا نقض العهد صار حربيًّا، وجرت عليه أحكام أهل الحرب، وللإمام سبي من أراد منهم، وله المن علىٰ من أراد، وإذا منَّ عليه ثم ظهرت منه محاربة ٱنتقض عهده، وإنما ينفع المنّ فيما مضىٰ لا فيما يستقبل، وكانت قريظة في أمان، ثم حاربوا النبي ﷺ، ونقضوا العهد، وظاهروا قريشًا علىٰ قتال النبي ﷺ، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾﴾ إلىٰ آخر الآية. ٱنظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩١ كتاب الجهاد، باب جلاء اليهود من الحجاز.

(٣) فيه جواز التحكيم في أمور المسلمين وفي مهماتهم العظام، وقد أجمع العلماء عليه، ولم يخالف فيه إلا الخوارج، فإنهم أنكروا علىٰ عليّ التحكيم، وأقام

ابن معاذ»[١].

وكان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله ﷺ في خيمة ٱمرأة من المسلمين يقال لها: رفيدة[٢] في مسجده[٣]، وكانت تداوي الجرحىٰ وتحتسب بنفسها علىٰ خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين، وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق: ٱجعلوه في خيمة رفيدة حتىٰ أعوده من قريب[٤]، فلما حكَّمه رسول الله ﷺ في بني قريظة أتاه قومه فاحتملوه علىٰ حمار

الحجة عليهم، وفيه جواز مصالحة أهل قرية أو حصن علىٰ حكم حاكم مسلم عدل صالح للحكم، أمين علىٰ هٰذا الأمر، وعليه الحكم بما فيه مصلحة المسلمين.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٢ كتاب الجهاد، باب جواز قتال من نقض العهد.

(١) ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ١٢١.

(٢) هي: رفيدة؛ ٱمرأة من أسلم كانت تداوي الجرحىٰ ولما أصيب أكحل سعد بن معاذ يوم الخندق فثقل حولوه عندها، وسماها ابن سعد: كعيبة فقال كعيبة بنت سعد الأسلمية بايعت بعد الهجرة وهي التي كانت تكون لها خيمة بالمسجد تداوي الجرحىٰ وكان سعد بن معاذ عندها تداوي جرحه حتىٰ مات وقد شهدت كعيبة يوم خيبر. ٱنظر «الإصابة» ٧/ ٦٤٦، «الاستيعاب» ٤/ ١٨٣٨، «تهذيب التهذيب» ١٢/ ٤١٨ - ٤١٩.

(٣) وهٰذا دليل علىٰ جواز النوم في المسجد، وجواز مكث المريض فيه -وإن كان جريحا.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٥.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٨١.

قد وطئوا له بوسادة من أدم، وكان رجلًا جسيمًا، ثم أقبلوا معه إلىٰ رسول الله ﷺ وهم يقولون: يا أبا عمرو أحسن في مواليك، فإن رسول الله ﷺ إنما ولاّك ذلك لتحسن فيهم. فلما أكثروا عليه قال: قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فرجع بعض من كان معه من قومه إلىٰ دار بني الأشهل، فنعىٰ لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه.

فلما ٱنتهىٰ سعد لرسول الله ﷺ قال: «قوموا إلىٰ سيدكم فأنزلوه»[1]، فقاموا إليه، فقالوا: يا أبا عمرو، إن رسول الله ﷺ قد ولاك مواليك لتحكم فيهم. فقال سعد: عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيها ما حكمت؟، قالوا: نعم. قال: وعلىٰ من هٰهنا؟ - في الناحية التي فيها رسول الله ﷺ- وهو معرض عن رسول الله ﷺ إجلالًا له، فقال رسول الله ﷺ: «نعم»[2]، قال سعد: فإني أحكم

---

(١) فيه إكرام أهل الفضل وتلقيهم بالقيام لهم إذا أقبلوا، هٰذا ما ٱحتج به جماهير العلماء لاستحباب القيام، قال القاضي: ليس هٰذا من القيام المنهي عنه، وإنما ذلك فيمن يقومون وهو جالس ويمثلون قيامًا طوال جلوسه، ولتعلم أن القيام للقادم من أهل الفضل مستحب، وقد جاء فيه أحاديث، ولم يصح في النهي شيء صريح.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٣.

(٢) ومَنْ حَكَمَهُ المسلمون إذا حكم بشيء لزم حكمه، ولا يجوز للإمام ولا لهم الرجوع عنه -لذلك أجابه النبي ﷺ بقوله «نعم» -ولهم الرجوع قبل الحكم، والله أعلم.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٩٢.

فيهم أن يُقَتَّل الرجال، وتُقَسَّم الأموال، ويسبى الذراري والنساء، فقال رسول الله ﷺ لسعد: «**لقد حكمت بحكم الله من فوق سبعة أرقعة**»(١).

ثم ٱستنزلوا فحبسهم رسول الله ﷺ في دار بنت الحارث ٱمرأة من بني النجار، ثم خرج رسول الله ﷺ إلىٰ سوق المدينة -التي هي سوقها اليوم- فخندق بها خندقًا، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك

---

(١) حديث صحيح: «طبقات ابن سعد» (٣-٢-٦) وأصله في الصحيحين.

وهنا مسألة: من فوق سبعة أرقعة: أي: من فوق سبع سماوات، وهٰذِه عقيدة أهل السنة والجماعة، وهي أن الله تعالىٰ مستوٍ علىٰ عرشه بذاته، ليس داخل العالم، بل منفصل عنه وبائن عنه، وهو مطلع علىٰ كل شيء، لا تخفىٰ عليه خافية في الأرض ولا في السماء ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥]، ومما يدل علىٰ علوه علىٰ خلقه نزول القرآن من عنده، والنزول لا يكون إلا من أعلىٰ إلى ٱسفل، قال تعالىٰ: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]، وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي قال النبي ﷺ للجارية: «أين الله؟»، قالت: في السماء، قال: «من أنا؟»، قالت: رسول الله، قال: «**أعتقها فإنها مؤمنة**».

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٤٧ (٢٣٧٦٢)، ومالك في «الموطأ» (٦٦٦) كتاب العتاقة، ومسلم كتاب المساجد، باب تحريم الكلام في الصلاة (٥٣٧).

وللناس في هٰذا المقام مقالات كثيرة ليس هٰذا موضع بسطها، وإنما نسلك في هٰذا المقام مذهب السلف الصالح مالك والأوزاعي والثوري وغيرهم من أئمة المسلمين قديمًا وحديثًا وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل، والخوض في ذلك مما لم يأذن به الله ولا أتىٰ نص بإثبات ذلك ولا بنفيه، ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، وتعالىٰ الله أن يحد أو يوصف إلا بما وصف به نفسه، أو علمه رسله، بالمعنى الذي أراد بلا مثل ولا كيف ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ والله أعلم.

الخنادق، يخرج بهم إليه [٣٨٦/م] أرسالًا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب، وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة، والمكثرين لهم يقولون كانوا من الثمانمائة إلى التسعمائة، وقد قالوا لكعب بن أسد وهو يذهب بهم إلىٰ رسول الله ﷺ أرسالًا: يا كعب ما ترىٰ يصنع بنا؟ فقال كعب: أفي كل موضع لا تعقلون!! ألا ترون أن الداعي لا ينزع، وأن من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل. فلم يزل ذلك الدأب حتىٰ فرغ منهم رسول الله ﷺ.

وأتي بحيي بن أخطب عدو الله عليه حلة فقاحية، قد شققها عليه من كل ناحية كموضع الأنملة لئلا يسلبها، مجموعة يداه إلىٰ عنقه في حبل، فلما نظر إلىٰ رسول الله ﷺ قال: أما والله ما لمت نفسي في عداوتك، ولكنه من يخذل الله يخذل، ثم أقبل على الناس ثم قال: أيها الناس، إنه لا بأس بأمر الله، كتاب الله وقدره، وملحمة كتبت علىٰ بني إسرائيل. ثم جلس فضربت عنقه، فقال جبل بن جوّال الثعلبي:

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه
ولكنه من يخذل الله يخذل
فجاهد حتىٰ أبلغ النفس عذرها
وقلقل يبغي العز كل مقلقل[1]

وروىٰ عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لم يقتل من نساء

(١) رواه الطبري عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري (٢١٦٨١).
أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢١/ ١٥١ - ١٥٣.

قريظة إلا ٱمرأة واحدة، قالت: والله إنها لعندي تتحدث معي وتضحك ظهرًا، ورسول الله ﷺ يقتل رجالها بالسيوف، وهتف هاتف باسمها: أين فلانة؟، قالت: أنا والله، قالت: قلت ويلك ما لك؟، قالت: أقتل. قلت: ولِمَ؟، قالت: حدث أحدثته. قال: فانطلق بها فضربت عنقها، فكانت عائشة تقول: ما أنسىٰ عجبي منها طيب نفس وكثرة ضحك، وقد عرفت أنها تُقتل[١].

قال الواقدي: واسم تلك المرأة نباتة ٱمرأة الحكم القرظي[٢]، وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا، فدعا رسول الله ﷺ بها فضرب عنقها لخلاد بن سويد[٣].

والبيتان لجبل بن جوال الثعلبي، من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان، وكان يهوديا فأسلم، وكانت له صحبة كما ذكر ابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٣٣٦ (٣٦٥)، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٥٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٥٤.

ومعنىٰ: قلقل: أي تحرك، وقد قال هذين البيتين عند مقتل حيي بن أخطب رأس بني قريظة.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٣ - ١٥٤ عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) ذكره ابن كثير، عن ابن إسحاق.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ١٢٦، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٥٨٩.

(٣) قلت: ورد في الصحيح أن النبي ﷺ نهىٰ عن قتل النساء والصبيان، وقد أجمع العلماء على العمل بهٰذا الحديث، وتحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا، فإن قاتلوا قالت جماهير العلماء: يُقتلوا، وهنا قتلت هٰذِه المرأة خلاد بن سويد، فقتلها النبي ﷺ به قصاصًا، ويستفاد من هٰذا جواز قتل المرأة بالرجل، وأن

قال: وكان علي والزبير يضربان أعناق بني قريظة، ورسول الله ﷺ جالس هناك.

وروىٰ محمد بن إسحاق، عن الزهري، أن الزبير بن باطا القرظي، -وكان يكنىٰ أبا عبد الرحمن- كان قد مر علىٰ ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث أخذه فجزَّ ناصيته ثم خلىٰ سبيله، فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال: يا أبا عبد الرحمن، هل تعرفني؟، قال: وهل يجهل مثلي مثلك؟ قال: إني قد أردت أن أجزيك بيدك عندي، فقال: إن الكريم يجزي الكريم [٣٨٧/م]. قال: ثم أتىٰ ثابت رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، قد كانت للزبير عندي يد، وله عليّ منة، قد أحببت أن أجزيه بها، فهب لي دمه، فقال رسول الله ﷺ: «هو لك» فأتاه فقال له: إن رسول الله ﷺ قد وهب لي دمك، قال: شيخ كبير لا أهل له، ولا ولد فما يصنع بالحياة، فأتىٰ ثابت رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله أهله وولده؟ قال: «هم لك» فأتاه قال له: إن رسول الله ﷺ قد أعطاني ٱمرأتك وولدك، فهم لك. قال: أهل بيت بالحجاز لا مال لهم، فما بقاؤهم علىٰ ذلك؟، فأتىٰ ثابت رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ماله، قال: «هو لك». فأتاه فقال: إن رسول الله ﷺ قد أعطاني مالك، فهو

الجاني عمدًا يقتل قصاصًا، ووجوب القصاص على الذي يقتل المسلم، وأيضًا ثبوت القصاص في القتل بالمثقلات، لأنها قتلته برحىٰ، طرحتها عليه ولا يختص بالمحددات، وجواز قتل الجاني علىٰ صفة غير التي قتل بها، لأنها طرحت عليه رحىٰ، وأمر النبي ﷺ بها فضربت عنقها، والله أعلم.

لك، قال: أي ثابت، ما فعل الذي كأن وجهه مرآة صينية، يتراءىٰ فيها عذارى الحي؛ كعب بن أسد؟، قال: قتل. قال: فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب؟ قال: قتل. قال: فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا كررنا عزال بن شموئيل؟ قال: قتل. قال: فما فعل المجلسان يعني: بني كعب بن قريظة، وبني عمرو بن قريظة؟، قال: ذهبوا وقتلوا. قال: فإني أسألك بيدي عندك إلا ما ألحقتني بالقوم، فوالله ما في العيش بعد هٰؤلاء من خير فيها فما أنا بصابر فترة دلو نضح حتىٰ ألقى الأحبة[1]. وقدمه ثابت فضرب عنقه، فلما بلغ أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوله: ألقى الأحبة، قال: يلقاهم والله في نار جهنم خالدًا فيها مخلدًا أبدًا[2]، فقال ثابت بن قيس في ذلك:

وفت ذمتي أني كريم وإنني
صبور إذا ما القوم حادوا عن الصبر
وكان زبير أعظم الناس منة
عليّ، فلما شد كوعاه بالأسر
أتيت رسول الله كيما أفكه
وكان رسول الله بحرًا لنا يجري

(١) أنظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٠١٦٩، عن عائشة ﵂.
وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه موسىٰ بن عبيدة، وهو ضعيف.

(٢) «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٥٥، «عيون الأثر» لابن سيد الناس ٢/ ٥٧.

قالوا[١]: وكان رسول الله ﷺ قد أمر بقتل مَنْ أَنْبَت[٢]، فسألته سلمىٰ بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس -وكانت إحدىٰ خالات رسول الله ﷺ وكانت قد صلت معه القبلتين، وبايعته بيعة النساء- رفاعة بن سموأل القرظي وكان رجل قد بلغ فلاذ بها وكان يعرفها قبل ذلك، فقالت: يا نبي الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعة ابن سموأل فإنه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل، فوهبه لها فاستحيته.

قالوا: ثم إن رسول الله ﷺ قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين، وأعلم في ذلك سهمان الخيل، وسهمان الرجال، وأخرج منها الخمس، فكان للفارس ثلاثة أسهم، للفارس سهم وللفرس سهمان، وللراجل ممن ليس له فرس سهم، وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسًا[٣]، وكان أول فيء وقع فيه

---

(١) من الشطر الثاني في البيت الأخير إلىٰ هنا، ساقط من الأصل.

(٢) قلت: رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣١١ - ٣١٢ (٢٢٦٥٩) بسند صحيح عن عطية القرظي قال: عُرضت على النبي ﷺ يوم قريظة فشكوا في أمري، فأمر النبي ﷺ أن ينظروا هل أنبت بعد؟ فنظروني فلم يجدني أنبت فخلىٰ عني وألحقني بالسبي. ورواه أهل السنة كلهم عن عبد الملك بن عمير به، وقال الترمذي في أبواب السير، باب ما جاء في النزول على الحكم (١٥٨٤): حسن صحيح، وأنبت: أي أنبتت عانته، وقد عدّه العلماء من علامات البلوغ. والله أعلم.

(٣) هكذا أوردها ابن كثير، عن ابن إسحاق. أنظر: «البداية والنهاية» ٤/ ١٢٦، ولم يذكر عبارة: وأعلم في ذلك سهمان الخيل وسهمان الرجال. وقد روىٰ مسلم، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قسَّم في النفل للفرس سهمين وللرجل سهمًا.

السهمان وأخرج منه الخمس فعلىٰ سنتها وما مضىٰ من رسول الله ﷺ فيها وقعت المقاسم، ومضت السنة في المغازي ثم بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بني قريظة إلىٰ نجد فابتاع له بهم خيلًا وسلاحًا[١].

وكان رسول الله ﷺ قد اصطفىٰ لنفسه من سباياهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة[٢]، إحدىٰ نساء بني عمرو بن قريظة، فكانت عند رسول الله ﷺ حتىٰ توفي عنها وهي في ملكه، وقد كان رسول الله ﷺ يحرص عليها أن يتزوجها وضرب عليها الحجاب، فقالت: يا

وفي رواية أخرىٰ لم يذكر النفل.

قال النووي رحمه الله: واختلف العلماء في سهم الفارس والراجل من الغنيمة، فقال الجمهور: يكون للراجل سهم واحد، وللفارس ثلاثة أسهم، سهمان بسبب فرسه، وسهم بسبب نفسه. وقال أبو حنيفة: للفارس سهمان فقط، سهم لها وسهم له. ولم يقل بقوله أحد إلا ما روي عن علي وأبي موسىٰ، وحجة الجمهور هٰذا الحديث وهو صريح، ولو حضر بأفراس لم يسهم إلا بفرس واحد هٰذا علىٰ مذهب الجمهور، وقال الأوزاعي والثوري والليث وأبو يوسف: يسهم لفرسين. «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ٨٢ - ٨٣ كتاب الجهاد والسير، باب كيفية قسمة الغنيمة بين الحاضرين.

(١) «السيرة النبوية» لابن كثير ٢/ ٢٤٢.

(٢) **ريحانة** سرية رسول الله ﷺ، وهي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة، وقيل: زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف من بني قريظة، وقيل من بني النضير، وكانت متزوجة رجلا من بين قريظة يقال له: الحكم، والأكثر أنها من بني قريظة، ماتت قبل وفاة النبي ﷺ، يقال: إن وفاتها كانت سنة عشر مرجعه من حجة الوداع. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٠٤ (٣٣٨٤)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٦٥٨.

رسول الله، بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك. فتركها، وقد كانت حين سباها كرهت الإسلام وأبت إلا اليهودية، فعزلها رسول الله ﷺ ووجد في نفسه بذلك من أمرها، فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه، فقال: «**إن هٰذا لثعلبة بن سعيد يبشرني بإسلام ريحانة**»، فجاءه قال: يا رسول الله، قد أسلمت ريحانة. فسره ذلك[(١)].

فلما ٱنقضىٰ شأن بني قريظة ٱنفجر جرح سعد بن معاذ، وذلك أنه دعا بعد أن حكم في بني قريظة ما حكم فقال: اللهم إنك قد علمت أنه لم يكن قوم أحب إليّ مِنْ أن أجاهدهم من قوم كذَّبوا رسلك، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش علىٰ رسولك شيئًا فأبقني لها، وإن كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم فاقبضني إليك[(٢)]، فانفجر كلمه[(٣)]، فرجعه

---

(١) «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ١٢٦، «السيرة النبوية» لابن كثير ٣/ ٢٤٢.

(٢) قال النووي رحمه الله: هٰذا ليس من تمني الموت المنهي عنه، لأن ذلك فيمن تمناه لضر نزل به، وهٰذا إنما تمنَّىٰ ٱنفجارها ليكون شهيدًا. «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ٩٥. ويؤيد ذلك الرواية السابقة حينما قال: فاجعله لي شهادة.
قال ابن كثير رحمه الله: كان دعا أولا بهٰذا الدعاء قبل أن يحكم في بني قريظة، ولهٰذا قال فيه: (ولا تمتني حتىٰ تقر عيني من بني قريظة) فاستجاب الله له، فلما حكم فيه وأقر عينه -أي قرار- دعا ثانيًا بهٰذا الدعاء، فجعلها الله له شهادة رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه. «البداية والنهاية» ٤/ ١٢٣.

(٣) أصلُ الكَلْم الجَرْح، والجمع كلوم وكلامٌ، ومنه الحديث (إنَّا نَقُوم على المَرْضَىٰ ونُداوِي الكَلْمَىٰ) هو جمع كليم وهو الجريح، فعيل بمعنىٰ مفعول، وقد تكرر ذكره ٱسما وفعلا مفردا ومجموعا. وانفجر كلمه أي: ٱنفجر جرحه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٩. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٢٥ (كلم). (مختار الصحاح» للرازي (ص٢٤٠).

رسول الله ﷺ إلىٰ خيمته التي ضرب عليه في المسجد.

قالت عائشة: فحضره رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، فوالذي نفس محمد بيده إني لأعرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر، وإني في حجرتي، قالت: وكانوا كما قال الله ﷻ: ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[1].

قال علقمة: أي أُمّه، كيف كان يصنع رسول الله ﷺ؟ قالت: كانت عينه لا تدمع علىٰ أحد[2]، ولكنه كان إذا اشتد وجده إذا وجد، وإنما

---

(١) الفتح: ٢٩.

(٢) وقد ثبت أن النبي ﷺ دمعت عيناه، ودليله ما رواه البخاري عن أسامة بن زيد، قال: كنا عند النبي ﷺ إذا جاءه رسول إحدىٰ بناته تدعوه إلى ابنها في الموت، فقال النبي ﷺ: «ارجع فأخبرها، أن لله ما أخذ، وله ما أعطىٰ، وكل شيء عنده بأجل مسمىٰ، فمرها فلتصبر ولتحتسب». فأعادت إليه الرسول أنها أقسمت لتأتينها، فقام النبي ﷺ وقام معه سعد بن عبادة، ومعاذ بن جبل، فدفع الصبي إليه، ونفسه تقعقع كأنها في شن، ففاضت عيناه، فقال له سعد: يا رسول الله، ما هٰذا؟ قال: «هٰذِه رحمة جعلها الله في قلوب عباده، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء» قوله: إحدىٰ بناته.

قال الحافظ: هي زينب، كما جاء في «مصنف ابن أبي شيبة». «فتح الباري» ٣/ ١٥٦.

قلت: يشير إلىٰ ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٣٩٢ قال: دمعت عين رسول الله ﷺ حين أتي بابنة زينب، ونفسها تقعقع.. فذرفت عينا رسول الله ﷺ بالدموع رحمة لهٰذا الضعيف، وتوجعًا لما نزل به من ألم شديد. فقال سعد: يا رسول الله، ما هٰذا؟ -لأنه كان ﷺ ينهىٰ عن البكاء على الميت-، فظن سعد ﷺ وغيره أن النهي يدخل فيه دمع العين، وحزن القلب، فبين لهم النبي ﷺ أن المنهي عنه هو التسخط من المقدور، ودعوى الجاهلية من العويل والنوح، وتعداد محاسن الميت، وما أشبه ذلك من لطم الوجه وشق الثياب ونحوه، مما

هو آخذ بلحيته[١].

قال محمد بن إسحاق: لم يقتل من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر[٢]، وقيل: من المشركين ثلاثة نفر، وقيل: يوم قريظة من المسلمين

يدل على السخط من الواقع، وعدم الصبر، وأما دمع العين وحزن القلب، فهو من الرحمة للضعفاء التي هي سبب رحمة أرحم الراحمين. وهٰذا دليل علىٰ بكائه ﷺ والله أعلم.

(١) الحديث رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٤٢ (٢٥٠٩٧) عن عائشة رضي الله عنها مطولًا جدًّا، قال الأرناؤوط: بعضه صحيح، وجزء منه حسن، وهٰذا إسناد فيه ضعف، عمرو بن علقمة لم يرو عنه غير ابنه محمد.
وأخرجه البخاري في المغازي، باب: مرجع النبي من الأحزاب (٤١٢٢)، ومسلم في الجهاد، باب: جواز قتال من نقض العهد (١٧٦٩) من عائشة، ورواه الترمذي في السير باب ما جاء في النزول على الحكم (١٥٠٨)، عن جابر، وقال الترمذي: حسن صحيح.
قال الهيثمي: في الصحيح بعضه، رواه أحمد، وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، هو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات «مجمع الزوائد» ٦/ ١٠١٥٥.

(٢) روى الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٢٣ عن ابن شهاب قال: ٱستشهد يوم الخندق من الأنصار: أنس بن معاذ بن أوس بن عبد عمرو.
وفي ٢/ ١٠٥ عن ابن شهاب قال: ومن الأنصار ثم من بني سلمة: ثعلبة بن عنمة.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٠١٧٠: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.
وقيل: ٱستشهد يوم الخندق من المسلمين ستة نفر وهم: سعد بن معاذ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو، وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر. ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة: الطفيل بن النعمان، وثعلبة بن غنمة رجلان من بني سلمة، وكعب بن زيد من بني النجار.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٤٢ - ١٤٣.

خلاد بن سويد بن ثعلبة، طرحت عليه رحىٰ فشدخته فقط[١].

فلما ٱنصرف رسول الله ﷺ من الخندق وقريظة قال: «الآن نغزوهم -يعني: قريشًا- ولا يغزوننا»[٢]، فكان كذلك حتىٰ فتح الله علىٰ رسوله مكة.

---

(١) «السيرة النوية» لابن كثير ٢/ ٢٤٣. «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٢٥٢.

والشَّدْخ: كَسْرُ الشَّيء الأجْوفِ، تقول: شدخت رأسه فانشدخ. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٥١. «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤٠).

(٢) رواه البخاري في المغازي باب غزوة الخندق (٤١٠٩)، وهٰذا مصداق لقوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ فالآية إشارة إلىٰ وضع الحرب بين المسلمين وبين قريش، وهٰذا ما حدث بعد ذلك، حيث إن المشركين لم يغزوهم، بل غزاهم المسلمون في بلادهم حتىٰ فتح الله تعالىٰ مكة.

قال المناوي: (الآن نغزوهم ولا يغزوننا) بنونين، وفي رواية بنون، أي: في هٰذِه الساعة تبين لي من الله أنا أيها المسلمون نسير إلىٰ كفار قريش، ويكون لنا الظفر عليهم، ولا يسيرون إلينا، ولا يظفرون علينا أبدًا، قاله حين أجلي عنه الأحزاب، وهٰذا من معجزاته، وقد كان كذلك، فإنه ٱعمر في السنة المقبلة فصدته قريش، ووقعت الهدنة بينهم إلىٰ أن نقضوها، فكان ذلك سبب فتح مكة. قال السيرافي: معنىٰ (الآن) أنه الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وهو الزمان الذي هو آخر ما مضىٰ وأول ما يأتي من الأزمنة. وفي «شرح المفصل» للأندلسي: الفرق بين الزمان والآن: أن (الزمان) ماله مقدار يقبل التجزئة، و(الآن) لا مقدار له، فإن ما كان من الأزمة متوسطًا بين الماضي والمستقبل وهو ٱسم للوقت الحاضر. وزعم الفراء أن أصله من آن يئين إذا أتىٰ وقته، كقولك: آن لك أن تفعل، فأدخلوا عليه أل، وبنوه علىٰ ما كان عليه من الفتح، وقيل: أصله أوان، ثم حذفوا الواو ونوزع في ذلك. ٱنظر: «فيض القدير» ٣/ ٢١٥ (٣٠٢٧).

وكان فتح بني قريظة في آخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة، فذلك قوله ﷻ:

٢٦ ﴿وَأَنزَلَ ٱلَّذِينَ ظَٰهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن صَيَاصِيهِمْ﴾

[٣٨٩/م] أي: حصونهم[١] ومعاقلهم، واحدتها صيصة، ومنه قيل لقرن البقر: صيصة، ولشوكة الديك والحاكة صيصة، قال الشاعر:

كوقع الصياصي في النسيج الممدد[٢]

﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ وهم الرجال ﴿وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾ وهم النساء والذراري[٣].

٢٧ ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـُٔوهَا﴾ بعد.

قال يزيد بن رومان وابن زيد ومقاتل: يعني خيبر[٤].

قتادة: كنا نحدث أنها مكة.

---

(١) أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٥٧) (صيص). ومنه قيل:

فأصبحت الثيران صرعىٰ وأصبحت نساء تميم يبتدرن الصياصيا

(٢) هٰذا عجز بيت لدريد بن الصمة، وصدره: فجئت إليه والرماح تنوشه.

الصيصة هي: شوكة الديك التي في رجله، وشوكة الحائك التي يسوي بها السداة، وصياصي البقر: قرونها، وربما كانت تركب في الرماح مكان الأسنة، والصياصي: الحصون، وكل شيء ٱمتنع به وتحصن فهو صيصة، ومنه قيل للحصون الصياصي.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٧ (صيص)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣١٨ - ٣١٩ (صيص).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٥ عن يزيد بن رومان.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٥.

الحسن: فارس والروم[(١)].

عكرمة: كل أرض تفتح إلىٰ يوم القيامة.

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾[(٢)].

٢٨ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ﴾[(٣)(٤)]

متعة الطلاق ﴿وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٥، وقال: يجوز أن يكون الجميع مرادًا.

(٢) أي: وكان الله قديرًا علىٰ أن أورث المؤمنين ذلك، وعلىٰ نصره إياهم وغير ذلك من الأمور، فلا يتعذر عليه شيء أراده، ولا يمتنع عليه فعل شيء أراد فعله، فهو قدير علىٰ ما أراد بعباده من نقمة أو عفو، وقدير علىٰ ما يفتحه من الحصون والقرىٰ.

(٣) قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ وهو شرط جوابه ﴿فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ﴾، فعلق التخيير علىٰ شرط، وهٰذا يدل علىٰ أن التخيير والطلاق المعلقين علىٰ شرط صحيحان، ينفذان ويمضيان.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٠.

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ فإن للإنسان حالتين: حالة هو فيها تسمى الدنيا، وحالة لا بد أن يصير إليها وهي الأخرىٰ، ولا بد للمرء مِنْ أن يكون علىٰ صفتين: إما أن يلتفت إلىٰ هٰذِه الحالة القريبة، وإما أن يلتفت إلىٰ حالته الأخرىٰ، فإياها يقصد، ولها يسعىٰ ويطلب؛ ولذلك ٱختار الله لرسوله الحالة الأخرىٰ، فخير الله أزواج نبيه في هٰذا ليكون لهن المنزلة العليا، كما هي لزوجهن. وهٰذا معنىٰ ما روىٰ أحمد بن حنبل عن علي أنه قال: لم يخير رسول الله ﷺ نساءه إلا بين الدنيا والآخرة، ولذلك قال الحسن: خيرهن بين الدنيا والآخرة، وبين الجنة والنار.

٢٩ ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْـَٔاخِرَةَ﴾

فأطعتنهما ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ قال المفسرون: كان أزواج النبي ﷺ سألنه أشياء من عرض الدنيا وآذينه بزيادة النفقة والغيرة، فهجرهن رسول الله ﷺ وآلىٰ أن لا يقربهن شهرًا، ولم يخرج إلىٰ أصحابه صلوات، فقالوا: ما شأنه؟، قال عمر رضي الله عنه: إن شئتم لأعلمن لكم ما شأنه، فأتى النبي ﷺ فجعل يتكلم ويرفع صوته حتىٰ أذن له، قال: فجعلت أقول في نفسي أي شيء أكلم به رسول الله ﷺ لعله ينبسط، فقلت: يا رسول الله لو رأيت فلانة وسألتني النفقة فصككتها صكة[1]، فقال: ذاك أجلسني عنكم[2].

فأتىٰ عمر حفصة فقال: لا تسألي رسول الله ﷺ شيئًا، فما كانت لك من حاجة فإليَّ ثم تتبع نساء النبي ﷺ فجعل يكلمهن، فقال لعائشة: أيغرك أنك ٱمرأة حسناء وأن زوجك يحبك، لتنتهن أو لينزلن فيكن القرآن، قال: فقالت له أم سلمة: يا ابن الخطاب أو ما

---

(١) الصَّكُّ: الضرب الشديد بالشيء العريض، وقيل: هو الضرب عامة بأي شيء كان، صكه يصكه صكا. وصكه أي: ضربه؛ واصطكوا بالسيوف أي تضاربوا بها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٥٦ (صَلكَّ).

(٢) وانظر رحمك الله إلىٰ عدم قدرة النبي ﷺ على النفقة، مع أن الله ﷻ خيره بين الدنيا وكنوزها والآخرة؛ فجاءه الملك الموكل بخزائن الأرض بمفاتحها، وقال له: إن الله خيرك بين أن تكون نبيا ملكا، وبين أن تكون عبدا نبيا. فنظر رسول الله ﷺ إلىٰ جبريل كالمستشير، فأشار إليه أن تواضع فقلت: «بل نبيا عبدا، أجوع يوما وأشبع يوما». وقال لما خيره الله تعالىٰ بين الدنيا وكنوزها ثم الجنة، ولقائه والجنة: «بل الرفيق الأعلىٰ بل الرفيق الأعلىٰ».

بقي لك إلا أن تدخل بين رسول الله ﷺ وبين نسائه، مَن تسأل المرأة إلا زوجها؟، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآيات.

وكانت تحت رسول الله ﷺ يومئذ تسع نسوة، خمس من قريش:

عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر، وأم حبيبة بنت أبي سفيان، وسودة بنت زمعة، وأم سلمة بنت أبي أمية، وصفية بنت حيي الخيبرية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وزينب بنت جحش الأسدية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية، فلما نزلت آية التخيير بدأ رسول الله ﷺ [٣٩٠/م] بعائشة[١] -وكانت أحبهن إليه- فخيرها وقرأ عليها القرآن فاختارت الله ورسوله والدار الآخرة فرئي الفرح في وجه رسول الله ﷺ، وتتابعنها علىٰ ذلك[٢]. قال قتادة: فلما ٱخترن الله ورسوله شكرهن الله علىٰ ذلك فقصره عليهن، فقال: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾ الآية.

[٢٢٦٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا محمد بن الحسين[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن يوسف[٥]، قال: أخبرنا

---

(١) وفي هٰذا منقبة ظاهرة لعائشة، ثم لسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، وفيه المبادرة إلى الخير، وإيثار أمور الآخرة على الدنيا، وفيه نصيحة الإنسان صاحبه، وتقديمه في ذلك ما هو أنفع في الآخرة. ٱنظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٧٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٦ - ١٥٧ عن أبي الزبير، وعكرمة.

(٣) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) أبو الحسن السلمي النيسابوري، حافظ ثقة.

عبد الرزاق[١] قال: أخبرنا معمر[٢] قال: حدثني الزهري[٣]، عن عروة[٤]، عن عائشة[٥] قالت: لما مضت تسع وعشرون ليلة دخل علي رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرًا، فإنك قد دخلت علىٰ تسع وعشرين أعدهن، فقال: «إن الشهر تسع وعشرين»، ثم قال: «يا عائشة إني ذاكر لك أمرًا فلا عليك أن لا تعجلي فيه حتىٰ تستأمري أبويك»[٦]، قالت: ثم قرأ علي هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ الآية حتىٰ بلغ: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾. قالت عائشة: قد علم والله أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه، قالت: في هٰذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة[٧].

---

(١) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في أخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش شيئًا.

(٣) محمد بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) أبو عبد الله الأسلبي، ثقة.

(٥) أم المؤمنين.

(٦) إنما قال لها هٰذا شفقة عليها وعلىٰ أبويها، ونصيحة لهم في بقائها عنده ﷺ، فإنه خاف أن يحملها صغر سنها وقلة تجاربها على ٱختيار الفراق فيجب فراقها، فتضر هي وأبواها وباقي النسوة بالاقتداء بها.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٧٨.

(٧) [٢٢٦٠] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري في تفسير القرآن، باب ﴿وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾

وقال معمر: حدثني أيوب أن عائشة قالت: لا تخبر أزواجك أني ٱخترتك، فقال النبي ﷺ: «**إنما بعثني الله مبلغًا ولم يبعثني متعنتًا**»[(١)].

[٢٢٦١] وأخبرني محمد بن عبد الله بن حمدون[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[(٤)]، قال: أخبرنا عثمان بن عمر[(٥)] قال: أخبرنا يونس[(٦)]، عن الزهري[(٧)]، عن أبي سلمة[(٨)]: أن عائشة رضي الله عنها قالت: لما أمر رسول الله ﷺ تخيير أزواجه بدأ بي فقال: «**إني مخبرك خبرًا، ولا عليك ألا تعجلي حتىٰ تستأمري أبويك**»، ثم قال: «**إن الله تعالىٰ قال**: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ حتىٰ بلغ ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾» فقلت: أفي هٰذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار

(٤٧٨٥، ٤٧٨٦)، وحكي أن معمرًا ٱضطرب فيه، فتارة رواه عن الزهري، عن أبي سلمة، وتارة رواه عن الزهري، عن عائشة رضي الله عنها، ورواه مسلم في كتاب الطلاق، باب أن تخيير ٱمرأته لا يكون طلاقًا إلا بنية (١٤٧٥)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢١/٥٨، والترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٤)، وابن ماجه كتاب الطلاق باب الرجل يخير ٱمرأته (٢٠٥٣).

(١) رواه مسلم في الطلاق باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخييرهن (١٤٧٨).

(٢) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن الشرقىٰ، ثقة مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) ابن فارس بن لقيط العبدي، ثقة، قيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٦) يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلًا وفي غير الزهري خطأ.

(٧) محمد بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة فقيه كثير الحديث.

الآخرة، قالت: ثم فعل أزواج النبي ﷺ مثل ما فعلت[١].

٣٠ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ﴾

قرأ الجحدري بالتاء، غيره بالياء. ﴿بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ بمعصية ظاهرة[٢] ﴿يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ﴾ في الآخرة ﴿ضِعۡفَيۡنِ﴾[٣].

---

(١) [٢٢٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وفي رواية يونس عن الزهري وهم قليل.

التخريج:

انظر: الحديث السابق.

(٢) قال قوم: الفاحشة إذا وردت معرفة فهي الزنا واللواط، وإذا وردت منكرة فهي سائر المعاصي، وإذا وردت منعوتة فهي عقوق الزوج وفساد عشرته، قال ابن عباس: ما بغت امرأة نبي قط، وإنما خانت في الإيمان والطاعة. وقال: وهي - الفاحشة- النشوز وسوء الخلق. وعلىٰ كل تقدير فهو شرط، والشرط لا يقتضي الوقوع كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ وكقوله ﷻ: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ ﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ۝٨١﴾ فلما كانت محلتهن رفيعة ناسب أن يجعل الذنب لو وقع منهن مغلظًا صيانة لجانبهن وحجابهن الرفيع.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٤٩.

(٣) قال مقاتل: لأن إتيان الأجر مرتين أيضًا في الآخرة. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٦.

يضاعف لها العذاب ضعفين لشرف منزلتهن، وفضل درجتهن، وتقدمهن علىٰ سائر النساء أجمع، وقد بينت الشريعة في غير ما موضع أنه كلما تضاعفت الحرمات فهتكت تضاعفت العقوبات، ولذلك ضوعف حد الحر على العبد، والثيب على البكر، وكذلك عقوبة من يعصي الله في الحرم، أو يهم بفعل سيئة

وقرأ ابن عامر، وابن كثير: (نضعِّف) بالنون، وكسر العين مشددًا من غير ألف (العذاب) نصبًا.

وقرأ أبو عمرو، ويعقوب: (يضعَّف) بالياء، وفتح العين بالتشديد رفعًا.

قال:[١] أبو عمرو: وإنما قرأت[٢] هٰذِه وحدها بالتشديد لقوله: ضعفين.

وقرأ الباقون: (يضاعف) بالألف ورفع الباء من (العذاب)، وهما لغتان مثل باعد وبعد.

وقال أبو عمرو، وأبو عبيد: ضعفت الشيء [٣٩١/م] إذا جعلته مثليه، وضاعفته جعلته ثلاثة أمثاله[٣].

فيه، وقيل: لما كان أزواج النبي ﷺ في مهبط الوحي، وفي منزل أوامر الله ونواهيه، قوي الأمر عليهن، ولزمهن بسبب مكانتهن أكثر مما يلزم غيرهن، فضوعف لها الأجر والعذاب.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٤.

(١) في المخطوط، وقرأ.

(٢) في المخطوط، قرأ.

(٣) قال الطبري: والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار (يضاعف)، وأما التأويل الذي ذهب إليه أبو عمرو فتأويل لا نعلم أحدًا من أهل العلم أدعاه غيره، وغير أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، ولا يجوز خلاف ما جاءت به الحجة مجمعة عليه بتأويل لا برهان له من الوجه الذي يجب التسليم له. «جامع البيان»٢١/ ١٥٩.

ومما يؤيد كلام الطبري قول ابن عطية: وكون الأجر مرتين مما يفسد هٰذا القول - قول أبي عمرو- لأن العذاب في الفاحشة بإزاء الأجر في الطاعة، فلا يكون

﴿وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾

٣١ ﴿وَمَن يَقْنُتْ﴾ يطع.

قال قتادة: كل قنوت في القرآن فهو طاعة[١].

وقراءة العامة: (يقنت) بالياء، إلا ما روي عن ابن عامر، ويعقوب أنهما قرآ: (تقنت) بالتاء. وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: (وتعمل)، (نؤتها)[٢]، غيرهم بالتاء.

قال الفراء: إنما قال: (تأت وتقنت) لأن (مَن) أداة تقوم مقام الاسم، يعبَّر به عن الواحد والاثنين والجميع، والمؤنث والمذكر[٣]، قال الله ﷻ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾[٤]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾[٥].

العذاب أكثر من الأجر. «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٨٢

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١ - ٢ عن قتادة، وقريبا منه عن عامر.

(٢) وردت هكذا بالمخطوط، والعبارة غير مستقيمة، فالأولىٰ أن تكتب هكذا: وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: (يعمل)، (يؤتها) بالياء، غيرهم بالتاء، والله أعلم.

(٣) قال الطبري: والصواب من القول أنهما قراءتان مشهورتان، ولغتان معروفتان في كلام العرب، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وذلك أن العرب تردُّ خبر (من) أحيانًا علىٰ لفظها فتوحد وتذكر، وأحيانًا علىٰ معناها كما قال جل ثناؤه: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾، ﴿وَمِنْهُم مَّن يَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ فجمع مرة للمعنىٰ، ووحد أخرىٰ للفظ. «جامع البيان» ٢٢/ ١٠١ - ١٠٢.

(٤) يونس: ٤٣.

(٥) يونس: ٤٢.

قال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ﴾، وقال الفرزدق في الأثنين:

تعال فإن عاهدتني لا تخونني
نكن مثل من يا ذئب يصطحبان[١]

﴿نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ أي: مثلي ثواب غيرهن من النساء ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ يعني: الجنة[٢].

[٢٢٦٢] أخبرني الشيخ أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٤]، قال: أخبرنا محمد بن

---

(١) قال الكسائي: (مَنْ) تكون أسمًا، وتكون جَحْدًا، وتكون أستفهاما، وتكون شرطا، وتكون معرفة، وتكون نكرة، وتكون للواحد والاثنين والجمع، وتكون خصوصا، وتكون للإنس والملائكة والجن، وتكون للبهائم إذا خلطتها بغيرها. قال أبو منصور: وهٰذِه الوجوه التي ذكرها الكسائي في تفسير من موجودة في الكتاب؛ أما الأسم المعرفة فكقولك: (والسماء وما بناها) معناه والذي بناها، والجحد كقوله تعالىٰ: ﴿ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون﴾ المعنىٰ لا يقنط، والاستفهام كثير وهو كقولك: من تعني بما تقول؟ والشرط كقوله تعالىٰ: ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره﴾ فهٰذا شرط وهو عام. ومن للجماعة كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ وكقوله: ﴿وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ﴾. وأما في الواحد فكقوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ فوحد؛ والاثنين كقوله:

تَعالَ فإنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُني نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذِئبُ يَصْطَحِبَانِ

قال الفراء: ثنىٰ يصطحبان، وهو فعل لمن لأنه نواه ونفسه. وقال تعالىٰ في جمع النساء: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾.
«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٩.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠١ - ١٠٢ عن قتادة.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

عمران بن هارون[١]، قال: أخبرنا أحمد بن منيع[٢]، قال: أخبرنا يزيد[٣] قال: أخبرنا حماد بن سلمة[٤]، عن ثابت[٥]، عن أبي رافع[٦] قال: كان عمر يقرأ في صلاة الغداة سورة يوسف والأحزاب، فإذا بلغ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ﴾ رفع بها صوته، فقيل له، فقال: ٱذكرهن العهد[٧].

واختلف العلماء في حكم التخيير:

فقال عمر، وابن مسعود: إذا خير الرجل ٱمرأته فاختارت زوجها فلا شيء[٨]، وإن ٱختارت نفسها فواحدة، وهي أحق بها، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه.

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو جعفر البغوي الأصم، ثقة حافظ.

(٣) يزيد بن هارون ثقة متقن عابد.

(٤) أبو سلمة البصري ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٥) البناني، ثقة عابد.

(٦) نفيع بن رافع الصائغ، ثقة ثبت.

(٧) [٢٢٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن يوسف، محمد بن عمران، لم أجدهما.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٥.

(٨) وهو الصحيح لقول عائشة رضي الله عنها: (خَيَّرَنَا رسول الله ﷺ فاخترناه فلم يعده طلاقًا) قال ابن المنذر: وحديث عائشة دل علىٰ أن المخيرة إذا ٱختارت زوجها لم يكن ذلك طلاقا، ويدل علىٰ أن ٱختيارها لنفسها يوجب الطلاق، ويدل علىٰ معنىٰ ثالث وهو أن المخيرة إذا ٱختارت نفسها أنها تطليقة يملك زوجها

وقال زيد بن ثابت: إن ٱختارت زوجها فواحدة، وإن ٱختارت نفسها فثلاث.

وإلىٰ هٰذا ذهب مالك.

وقال الشافعي: إن نوى الطلاق في التخيير كان طلاقًا وإلا فلا.

واحتج من لم يجعل التخيير بنفسه طلاقًا عليه فاخترناه فلم يعده طلاقًا[1].

رجعتها، إذ غير جائز أن يطلق رسول الله ﷺ بخلاف ما أمره الله، وروي هٰذا عن عمر، وابن مسعود، وابن عباس.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٧٩ -٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧١.

(١) واختلف العلماء في كيفية تخيير النبي ﷺ أزواجه علىٰ قولين: الأول: أنه خيرهن بإذن الله تعالىٰ في البقاء على الزوجية أو الطلاق، فاخترن البقاء، قالته عائشة، ومجاهد، وعكرمة، والثاني: أنه خيرهن بين الدنيا فيفارقهن، وبين الآخرة فيمسكهن لتكون لهن المنزلة العليا كما كانت لزوجهن، ولم يخيرهن في الطلاق، قاله الحسن وقتادة.

والقول الأول أصح لقول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن الرجل يخير ٱمرأته فقالت: قد خيرنا رسول الله ﷺ أفكان طلاقًا؟، في رواية: فاخترناه فلم يعده طلاقًا.

ولم يثبت عن رسول الله ﷺ إلا التخيير المأمور بين البقاء والطلاق لذلك قال: «يا عائشة إني ذاكر لك أمرًا فلا يكن عليك ألا تعجلي فيه حتىٰ تستأمري أبويك» الحديث، ومعلوم أنه لم يرد الٱستئمار في ٱختيار الدنيا وزينتها على الآخرة، فثبت أن الٱستئمار إنما وقع في الفرقة أو النكاح، والله أعلم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٠ - ١٧١.

٣٢ ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ﴾[١] الله فأطعتنه[٢].

قال الفراء: لم يقل كواحدة لأن (الأحد) عام يصلح للواحد والاثنين والجميع، والمذكر والمؤنث، قال الله تعالىٰ: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾[٣]، وقال: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾[٤] ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ﴾ تلن ﴿بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾[٥] فجور وضعف إيمان.

﴿وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ صحيحًا جميلًا.

٣٣ ﴿وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾[٦].

---

(١) يعني: من نساء هٰذِه الأمة، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢ عن قتادة.
وإنما قال ذلك لأن فيمن تقدم من النساء آسية ومريم.
قال ابن العربي رحمه الله: (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنْ النِّسَاءِ) يعني: في الفضل والشرف؛ فإنهن وإنْ كُنَّ مِنْ الآدميات فَلَسْنَ كَإِحْدَاهُنَّ، كما أن النبي ﷺ وإن كان من البشر جبلة، فليس منهم فضيلة ومنزلة، وشرف المنزلة لا يحتمل العثرات، فإن من يقتدىٰ به، وترفع منزلته على المنازل جدير بأن يرتفع فعله على الأفعال، ويربو حاله على الأحوال. «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٣٤ - ١٥٣٥.

(٢) وأيضًا معناه: إن خفتن الله، فتبين أن الفضيلة إنما تتم لهن بشرط التقوىٰ، لما منحهن الله من صحبة الرسول، وعظيم المحل منه، ونزول القرآن في حقهن.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٧.

(٣) البقرة: ٢٨٥.

(٤) الحاقة: ٤٧.

(٥) وقد يقصد بالمرض: النفاق.
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣ عن قتادة.

(٦) فائدة: معنىٰ هٰذِه الآية: الأمر بلزوم البيت، وإن كان الخطاب لنساء النبي ﷺ

قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم بفتح القاف. غيرهم بالكسرة.

فمن فتح القاف فمعناه: واقررن، أي: الزمن بيوتكن، من قولك: قررت في المكان، أقر قرارًا، وقررت أقر، لغتان، فحذفت الراء الأولى التي هي عين الفعل، ونقلت حركتها إلى القاف فانفتحت كقولهم في: ظللت وظلت، قال الله تعالىٰ [٣٩٢/م]: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾[1] و﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾[2]، والأصل فظللت، فحذفت إحدى اللامين.

قراءة ابن أبي عبلة: (واقررن) بفتح الراء على الأصل في لغة من يقول: قررت أقر قرارا.

فقد دخل غيرهن فيه بالمعنىٰ (وهٰذا من باب التنبيه على الأعظم ليشمل الأدنىٰ من باب أولىٰ) هٰذا لو لم يرد دليل يخص جميع النساء، كيف والشريعة طافحة بنصوص تحض علىٰ لزوم النساء بيوتهن، والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة؛ كما قال ﷺ «وبيوتهن خير لهن». رواه أبو داود كتاب الصلاة، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد (٥٦٧).

قال ابن العربي: لقد دخلت نيفا علىٰ ألف قرية، فما رأيت نساء أصون عيالًا، ولا أعف من نساء نابلس، التي رمي بها الخليل في النار، فإني أقمت فيها فما رأيت ٱمرأة في طريق نهارًا إلا يوم الجمعة، فإنهن يخرجن إليها حتىٰ يمتلئ المسجد منهن، فإذا قضيت الصلاة وانقلبن إلىٰ منازلهن لم تقع عيني علىٰ واحدة منهن إلى الجمعة الأخرىٰ، وقد رأيت بالمسجد الأقصىٰ عفائف ما خرجن من معتكفهن حتى ٱستشهدن فيه.

فكيف لو رأى ابن العربي ما نحن فيه الآن من ٱختلاط وتبرج وسفور؟!! فالله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ١٨٠ - ١٨١.

(١) الواقعة: ٦٥. (٢) طه: ٩٧.

قال أبو عبيد: وكان أشياخنا من أهل العربية ينكرون هٰذِه القراءة، وهي جائزة عندنا مثل قوله: (فظلتم)، ومن كسر القاف فهو أمر من القرار، كقولك من الوعد: عدن، ومن الوصل: صلن، أي: كن أهل وقار، أي: هدوء وسكون وتؤدة، من قولهم: وقر فلان يقر وقورا، إذا سكن واطمأن[١].

[٢٢٦٣] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، قال: حدثني أبي[٥] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي[٦]، عن سفيان[٧]، عن الأعمش[٨]، عن أبي الضحىٰ[٩] قال: حدثني من يسمع من عائشة رضي الله عنها تقرأ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ تبكي حتىٰ تبل خمارها[١٠].

---

(١) وهٰذِه القراءة -بكسر القاف- هي ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر، ثقة ثبت.

(٤) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٥) إمام أهل السنة والجماعة، إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٦) أبو سعيد العنبري، وقيل الأزدي، ثقة ثبت حافظ.

(٧) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) مسلم بن صبيح؛ ثقة.

(١٠) [٢٢٦٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلا أن الأعمش مدلس، وقد عنعن، والراوي عن عائشة مبهم.

.....

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٢٠٥) من طريق عبد الرحمن به قال ابن عطية: بكاء عائشة رضي الله عنها كان بسبب سفرها أيام الجمل، وحينئذ قال لها عمار: إن الله أمرك أن تقري في بيتك. «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٨٣

قال ابن العربي رحمه الله: تعلق الرافضة لعنهم الله بهٰذِه الآية علىٰ أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها إذ قالوا: إنها خالفت أمر الله وأمر رسوله ﷺ وخرجت تقود الجيوش، وتباشر الحروب، وتقتحم مآزق الحرب والضرب، فيما لم يفرض عليها، ولا يجوز لها. ولقد حصر عثمان، فلما رأت ذلك أمرت برواحلها فقربت، لتخرج إلىٰ مكة، فقال لها مروان بن الحكم: يا أم المؤمنين؛ أقيمي هاهنا، وردي هٰؤلاء الرعاع عن عثمان؛ فإن الإصلاح بين الناس خير من حجك. قال علماؤنا رحمة الله عليهم: إن عائشة كانت نذرت الحج قبل الفتنة، فلم تر التخلف عن نذرها، ولو خرجت عن تلك الثائرة لكان ذلك صوابا لها. وأما خروجها إلىٰ حرب الجمل فما خرجت لحرب، ولكن تعلق الناس بها، وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة، وتهارج الناس، ورجوا بركتها في الإصلاح، وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت إلى الخلق وظنت هي ذلك، فخرجت مقتدية بالله في قوله: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِ﴾. وبقوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾. والأمر بالإصلاح مخاطب به جميع الناس من ذكر أو أنثىٰ، حر أو عبد، فلم يرد الله بسابق قضائه ونافذ حكمه أن يقع إصلاح، ولكن جرت مطاعنات وجراحات، حتىٰ كاد يفنى الفريقان، فعمد بعضهم إلى الجمل فعرقبه، فلما سقط الجمل لجنبه أدرك محمد بن أبي بكر عائشة، فاحتملها إلى البصرة، وخرجت في ثلاثين امرأة قرنهن علي بها، حتىٰ أوصلوها إلى المدينة برة تقية مجتهدة مصيبة ثابتة فيما تأولت، مأجورة فيما تأولت وفعلت؛ إذ كل مجتهد في الأحكام مصيب. وقد بينا في كتب الأصول تصويب الصحابة في الحروب، وحمل أفعالهم علىٰ أجمل تأويل. «أحكام القرآن» ٣/ ٥٦٩-٥٧٠

[٢٢٦٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٢]، قال: أخبرنا داود بن سليمان[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بن حميد[٤]، قال: أخبرنا يزيد بن هارون[٥]، قال: أخبرنا هشام[٦]، عن محمد[٧] قال: نبئت أنه قيل لسودة زوج النبي ﷺ: ما لك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟ قالت: قد حججت واعتمرت، وأمرني الله تعالىٰ أن أقر في بيتي، فوالله لا أخرج من بيتي حتىٰ أموت. قال: فوالله ما خرجت من باب حجرتها حتىٰ أخرجت بجنازتها[٨].

﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾[٩] قال مجاهد، وقتادة: التبرج: التبختر والتكبر

---

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٣) أبو سهل الدقاق السامري، صدوق.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٦) هشام بن حسان الأزدي، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم، ثقة ثبت.

(٨) [٢٢٦٤] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخ ابن سيرين مبهم.
التخريج:
أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٩.

(٩) قال ابن كثير رحمه الله: قال مجاهد: كانت المرأة تخرج تمشي بين يدي الرجال، فذلك تبرج الجاهلية الأولىٰ.. وقال مقاتل بن حيان: والتبرج أنها تلقي الخمار علىٰ رأسها ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها في عنقها، ويبدو ذلك كله

والتغنج[١].

وقيل: هو إظهار الزينة، وإبراز المحاسن للرجال[٢].

﴿تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ ٱختلفوا فيها:

فقال الشعبي: هي ما بين عيسىٰ ومحمد عليهما السلام.

أبو العالية: هي من داود وسليمان عليهما السلام[٣]، وكانت المرأة تلبس قميصا من الدر غير مخيط الجانبين فيرىٰ خلقها فيه.

الكلبي: الجاهلية الأولىٰ هي الزمان الذي ولد فيه إبراهيم، وكانت المرأة من أهل ذلك الزمان تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه ثم تمشي وسط الطريق ليس عليها شيء غيره، وتعرض نفسها على الرجال، وكان ذلك في زمن نمرود الجبار، والناس حينئذ كلهم كفار.

منها، وذلك التبرج. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٥١ - ١٥٢.

قلت: رحم الله سلفنا حينما قالوا ذلك، فقد ٱعتبروا أن التبرج هو خروجها بين يدي الرجال، أو رؤية القرط والقلائد، فكيف لو رأوا النساء الآن، عليهن كسوة لا تستر إما لضيقها، وإما لخفتها، وإما لقصرها، فهي كاسية عارية، مائلة عن الحق، منحرفة عما يجب عليها من الحياء والحشمة، مميلة فاتنة لغيرها بتبرجها وما تثيره من فتنة، فنحن كما قيل: أحيا وأيسر ما عانيت ما قتلا، ولا أدري أين الرجال وغيرتهم علىٰ حرماتهم وأهليهم، أترضىٰ أيها الإنسان أن تسمح للأجانب بالنظر إلىٰ نسائك وبناتك وأخواتك؟!، ولقد صدق من قال:

وما عجب أن النساء ترجلت ... ولكن تأنيث الرجال عجاب

نسأل الله العافية، والله المستعان.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤ عن قتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤ عن أبي نجيح.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤ عن عامر.

والحكم: هي ما بين آدم ونوح ثمانمائة سنة، وكان نساؤهم أقبح ما يكون من النساء، ورجالهم حسان، فكانت المرأة تريد الرجل علىٰ نفسه[١].

وروي عن عكرمة، عن ابن عباس: أنه تلا هٰذِه الآية فقال: إن الجاهلية الأولىٰ فيما بين نوح وإدريس عليهما السلام، وكانت ألف سنة، وإن بطنين من ولد آدم كان أحدهما تسكن السهل، والآخرىٰ تسكن الجبل، وكان رجال الجبل صباحًا وفي النساء دمامة، وكان نساء السهل صباحًا وفي الرجال دمامة، وإن إبليس أتىٰ رجلًا من أهل السهل في صورة غلام فآجر نفسه منه، فكان يخدمه، واتخذ إبليس شيئًا مثل الذي يزمر فيه الرعاء، فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله، فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يستمعون إليه، واتخذوا عيدًا يجتمعون إليه في السنة، فتتبرج النساء للرجال، وتتزين الرجال لهن، وإن رجلًا من أهل الجبل هجم عليهم وهم في عيدهم ذلك فرأى النساء وصباحتهن فأتىٰ أصحابه فأخبرهم بذلك، فتحولوا إليهم فنزلوا معهم فظهرت الفاحشة فيهن، فهو قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾[٢].

وقال قتادة: هي ما قبل الإسلام[٣].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤ عن الحكم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤ - ٥ عن ابن عباس.

(٣) فائدة: قال الطبري: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله

﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ الإثم الذي نهىٰ الله النساء عنه. قال مقاتل، وقال قتادة: يعني: السوء. قال ابن زيد: يعني: الشيطان. ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ يعني: يا أهل بيت محمد. ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ من

تعالىٰ ذكره نهىٰ نساء النبي ﷺ أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولىٰ، وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسىٰ، فيكون معنىٰ ذلك: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولىٰ قبل الإسلام.

قلت: ويؤيد ذلك أن العرب كانت أهل تقشف وضنك في الغالب، وأن التنعم وإظهار الزينة إنما جرىٰ في الأزمان السابقة وهي المراد بالجاهلية الأولىٰ، وأن المراد من الآية مخالفة من قبلهن من المشية علىٰ تغنيج وتكسير، وإظهار المحاسن للرجال إلىٰ غير ذلك مما لا يجوز شرعا، وذلك يشمل الأقوال كلها ويعمها، فيلزمن البيوت، فإن مست الحاجة إلى الخروج فليكن علىٰ تبذل وتستر تام).

فائدة: قال الطبري فإن قال قائل: أوَ في الإسلام جاهلية حتىٰ يقال: عني بقوله الجاهلية الأولى التي قبل الإسلام؟!، قيل: فيه -أي: الإسلام- أخلاق من أخلاق الجاهلية، كما قال النبي ﷺ لأبي الدرداء لما عيّر الرجل بأمه: «إن فيك جاهلية» وقال: «ثلاث من عمل أهل الجاهلية لا يدعهن الناس: الطعن بالأنساب، والاستمطار بالكواكب، والنياحة». وقد قال عمر ﷺ لابن عباس: أرأيت قول الله لأزوج النبي ﷺ: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ هل كانت إلا واحدة؟، فقال ابن عباس: وهل كانت من أولىٰ إلا ولها آخرة. ٱنظر: «جامع البيان» ٢٢/ ٤ - ٥.

قال ابن العربي: قال القاضي: الذي عندي أنها جاهلية واحدة، وهي قبل الإسلام؛ وإنما وصفت بالأولىٰ؛ لأنها صفتها التي ليس لها نعت غيرها، وهٰذا كقول: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ وهٰذِه حقيقته؛ لأنه ليس يحكم إلا بالحق. ٱنظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٣٧.

نجاسات الجاهلية. قال مجاهد: الرجس: الشرك، ويطهركم تطهيرًا من الشرك.

واختلفوا في المعني بقوله ﷻ: ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾:

فقال قوم: عني به أزواج النبي ﷺ خاصة، وإنما ذكر الخطاب علىٰ رسول الله ﷺ كان عنهن، وإذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر[١].

[٢٢٦٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢] قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[٣]، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان[٤]، قال: أخبرنا أبو يحيىٰ[٥]، عن صالح بن موسىٰ[٦]،

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ نص صريح في دخول أزواج النبي ﷺ في أهل البيت هٰهنا، لأنهن سبب نزول هٰذِه الآية، وسبب النزول داخل فيه قولا واحدا، إما وحده علىٰ قول، وإما مع غيره على الصحيح، فإن كان المراد أنهن كن سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهن المراد فقط دون غيرهن ففيه نظر، والأحاديث التالية التي أوردها المصنف رحمه الله تدل علىٰ أن المراد أعم من ذلك.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر؛ المطيري ثم البغدادي، ثقة مأمون.

(٤) أبو محمد؛ العامري الكوفي، صدوق.

(٥) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين، يروي عن الأعمش وابن أبي خالد، روىٰ عنه ابنه يحيىٰ، وكان يحيىٰ بن معين يقول: الحماني وأبوه ثقات. وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء. «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٢١، «التقريب» لابن حجر (٣٧٧).

(٦) ابن إسحاق بن طلحة متروك.

عن خصيف[(١)]، عن سعيد بن جبير[(٢)]، عن ابن عباس قال: أنزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية في نساء النبي ﷺ، قال: وتلا عبد الله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾[(٣)].

[٢٢٦٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[(٥)]، قال: أخبرنا أحمد ابن نجدة[(٦)]، قال: أخبرنا الحماني[(٧)]، قال: أخبرنا ابن المبارك[(٨)]، عن الأصبغ، ابن[(٩)] علقمة[(١٠)].

---

(١) أبو عون الجزري، صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) [٢٢٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه: صالح بن موسىٰ متروك، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٣٦٦ (٤٠٨)، ٢/ ١٣٠ (١٣٧٨)، ٢/ ١٨٨ (١٥٠٢).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حامد البزاز، قال الخليلي: ثقة.

(٦) أبو الفضل الهروي، كان من الثقات.

(٧) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٨) عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام؛ الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٩) في المخطوط: (عن) والصواب ما أثبتناه.

(١٠) **أصبغ بن علقمة بن علي بن علقمة** بن شريك بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي اليربوعي من أهل مرو، وكنيته أبو المقدام،

[٢٢٦٧] وأنبأني عقيل بن محمد[١]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٢]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٣]، قال: أخبرنا ابن حميد[٤]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن واضح[٥]، قال: أخبرنا الأصبغ، ابن علقمة[٦]، عن عكرمة[٧] في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ قال: ليس الذي تذهبون إليه، إنما هو في أزواج النبي ﷺ خاصة[٨].

قال: وكان عكرمة ينادي بهٰذا في السوق[٩].

يروي عن سعيد بن المسيب وعكرمة، روىٰ عنه ابن المبارك وعيسىٰ بن موسىٰ غنجار. «الثقات» لابن حبان ٦/ ٧٧.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) محمد بن حميد بن حيان التميمي الحافظ، ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٥) أبو تميلة الأنصاري، ثقة.

(٦) أبو المقدام الحنظلي اليربوعي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمرو لا تثبت عنه بدعة.

(٨) [٢٢٦٦ - ٢٢٦٧] **الحكم على الإسناد:**

الأول فيه: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني متهم بسرقة الأحاديث، والثاني: شيخ المصنف لم أجده، وابن حميد، ضعيف.

التخريج:

انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٨ عن عكرمة. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٥٢ - ١٥٣.

وإلىٰ هٰذا ذهب مقاتل، قال: يعني: نساء النبي كلهن ليس معهن رجل.

وقال آخرون: عنىٰ به رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام:

[٢٢٦٨] أخبرني عقيل بن محمد الجرجاني[١]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا البغدادي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٣]، قال: أخبرنا المثنىٰ[٤]، قال: أخبرنا (أبو بكر)[٥] بن [٣٩٤/م] يحيىٰ ابن زبان العنزي[٦]، قال: أخبرنا مندل[٧]، عن الأعمش[٨]، عن عطية[٩]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**نزلت هٰذِه الآية في خمسة: فيّ، وفي علي، وحسن، وحسين، وفاطمة**

---

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) هكذا في المخطوط، والصحيح محمد بن المثنىٰ -كما هو عند الطبري- ثقة ثبت.

(٥) هكذا في المخطوط، والصحيح: بكر كما هو عند الطبري وكما في ترجمته.

(٦) **بكر بن يحيىٰ بن زبان العبدي**، ويقال: العنزي، ويقال: العمري، أبو علي البصري روىٰ عن حبان بن علي وشعبة وآخرين، وعنه رجاء بن محمد وعباد بن الوليد وعدة، قال أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

(٧) مندل بن علي العنزي، ضعيف.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) عطية بن سعد بن جنادة صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

-رضي الله عنهم- ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[١].

[٢٢٦٩] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، قال: أخبرنا ابن أبي رباح[٤]، قال: حدثني من سمع أم سلمة[٥] تذكر أن النبي ﷺ كان في بيتها، فأتته فاطمة ببرمة[٦] فيها خزيرة[٧]، فدخلت بها عليه فقال لها: « ادعي

---

(١) [٢٢٦٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده، ومندل ضعيف، والأعمش مدلس وقد عنعن، وعطية يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا، وفيه أيضًا بكر بن يحيىٰ، أعله الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٦٧.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦ عن أبي سعيد الخدري.
ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٣/ ٢٠٦ - ٢٠٧ بألفاظ متقاربة.
ورواه ابن أبي حاتم من حديث هارون ابن سعد العجلي، عن عطية، عن أبي سعيد ﷺ موقوفًا، أنظر: «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٥٨.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل. لكنه كثير الإرسال.

(٥) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٦) **البُرْمَة**: القِدر مطلقا، وجمعها بِرَام، وهي في الأصل المتّخَذة من الحجر المعروف في الحجاز واليمن، وقد تكررت في الحديث. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٢١ (برم).

(٧) **الخَزِيرَة**: لَحْمٌ يَقَطَّع صغارًا ويُصَبُّ عليه ماء كثير فإذا نضج ذر عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة. وقيل: هي حساء من دقيق ودسم. وقيل: إذا كان

زوجك وابنيك »، قالت: فجاء علي، وحسن، وحسين فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو علىٰ منامة[١] له علىٰ مكان تحته كساء خيبري، قالت: وأنا في الحجرة أصلي فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوىٰ[٢] بها إلى السماء، ثم قال: « اللهم هٰؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا ». قالت: فأدخلت رأسي البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: « إنك إلىٰ خير »[٣].

[٢٢٧٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله

من دقيق فهي حريرة، وإذا كان من نخالة فهو خزيرة. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨ (خزر).

(١) المنامة هي هاهنا: المكان التي ينام عليها، وفي غير هٰذا هي القطيفة، والميم الأولىٰ زائدة. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٢٩ (نوم).

(٢) ألوىٰ بها: أي: ذهب وأشار بها. وألوىٰ بها: أمالها من جانب إلىٰ جانب. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٧٩ (لوا).

(٣) [٢٢٦٩] الحكم على الإسناد:

فيه الراوي عن أم سلمة مبهم، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٩٢ (٢٦٥٥)، ٦/ ٢٩٨ (٢٦٥٩٢).

ورواه الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٥)، وفي المناقب باب مناقب أهل البيت (٣٧٨٧)، باب ما جاء في فضل فاطمة (٣٨٧١).

الثقفي[١] بقراءتي عليه قال: أخبرنا عمر بن الخطاب[٢] قال: أخبرنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: أخبرنا الحسن بن علي[٤]، قال: أخبرنا يزيد بن هارون[٥]، قال: أخبرنا العوام بن حوشب[٦]، قال: أخبرنا ابن عمّ لي من بني الحارث بن تيم الله -يقال له: مجمّع[٧]- قال: دخلت مع أمي علىٰ عائشة فسألتها أمي قالت: أرأيت خروجك يوم الجمل، قالت: إنه كان قدرًا من الله ﷻ، فسألتها عن علي، فقالت: تسأليني عن أحب الناس كان إلىٰ رسول الله ﷺ، وزوج أحب الناس كان إلىٰ رسول الله ﷺ، لقد رأيت عليًّا وفاطمة

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٦) أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت.

(٧) مجمع: هكذا وردت في المخطوط، وهو خطأ، والصواب: جميع، وهو: **جميع بن عمير بن عفاق التيمي**؛ أبو الأسود الكوفي، من بني تيم الله بن ثعلبة، روىٰ عن عائشة، وابن عمر وغيرهما، وعنه الأعمش، وأبو إسحاق الشيباني، والعوام بن حوشب، ولكن قال: عن جامع ابن أبي جميع، وقال مرة: أخبرني ابن عم لي يقال له: مجمع: دخلت مع أمي علىٰ عائشة..، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: كوفي تابعي من عتق الشيعة محله الصدق، صالح الحديث، وقال ابن نمير: كان من أكذب الناس، وقال ابن حبان: كان رافضيا، يضع الحديث. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٤٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٢٠٨، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢١٨.

وحسنًا وحسينًا وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم ثم قال: «**اللهم هٰؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا**»، قالت: فقلت يا رسول الله أنا من أهلك؟، قال: «**تنحي فإنك إلىٰ خير**»[(١)].

[٢٢٧١] وأخبرني الحسين بن محمد[(٢)] قال: أخبرنا أبو علي بن حبش المقرئ[(٣)] قال: أخبرنا أبو القاسم المقرئ[(٤)] قال: أخبرنا أبو زرعة[(٥)] قال: حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة[(٦)] قال:

---

(١) [٢٢٧٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه عمر بن الخطاب وعبد الله بن الفضل والحسن بن علي لم أجدهم، وجميع متهم كما قال الذهبي، وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» **٣/ ٢٥٤ (١١٢٤)**: وهو باطل.

التخريج:

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ١٦٧، وعزاه للبزار، والطبراني، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٥٨.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الدينوري المقرئ، ثقة مأمون.

(٤) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٥) عبيد الله بن عبد الكريم إمام حافظ ثقة.

(٦) **عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة**، وقيل: ابن محمد بن شيبة، الحزامي مولاهم يروي عن ابن أبي فديك وأبي نباتة، وعنه أبو زرعة وغيره، قال ابن حجر: صدوق يخطئ.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر **(٣٩٣٦)**.

أخبرنا ابن أبي فديك[١]، قال: حدثني ابن أبي مليكة[٢] عن إسماعيل ابن عبد الله بن جعفر الطيار[٣]، عن أبيه[٤] قال: لما نظر رسول الله ﷺ إلى الرحمة هابطة من السماء قال: «**من يدعو؟**» مرتين. فقالت زينب[٥]: أنا يا رسول الله، فقال: «**ادعي لي عليًّا وفاطمة والحسن والحسين**» رضي الله عنهم. قال: فجعل حسنًا عن يمناه، وحسينًا عن يسراه، وعليًّا وفاطمة وجاهه [٣٩٥/م]، ثم غشاهم كساء خيبريًا ثم قال: «**اللهم إن لكل نبي أهلًا، وهٰؤلاء أهلي**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية، فقالت زينب: يا رسول الله ألا أدخل معكم؟، فقال رسول الله ﷺ: «**مكانك فإنك إلىٰ خير إن شاء الله**»[٦].

---

(١) محمد بن إسماعيل بن مسلم، صدوق.

(٢) عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله، ضعيف.

(٣) **إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب** القرشي الهاشمي المدني، روىٰ عن أبيه وأخيه إسحاق، وعنه ابن أخيه صالح بن معاوية، والحسن بن زيد وغيرهم، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة لابن حبان ٤/ ١٥، «التقريب» (٤٥٤).

(٤) الصحابي الجليل.

(٥) هكذا وردت في المخطوط، ولعله تصحيف، فإنني قد اطلعت علىٰ طرق وروايات الحديث التي وردت في كتب التفسير وكتب السنة فلم أجد زينب، ولعلها أم سلمة رضي الله عنها، وقد تكون هٰذِه الآية نزلت، وتكرر فعل النبي ﷺ في بيوت أمهات المؤمنين كأم سلمة، وزينب، وعائشة رضي الله عنهن أجمعين.

(٦) [٢٢٧١] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن أبي مليكة ضعيف.

[٢٢٧٢] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: أخبرنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، قال: أخبرنا محمد بن مصعب[٥]، عن الأوزاعي[٦]، عن شداد أبي[٧] عمار[٨] قال: دخلت علىٰ واثلة بن الأسقع[٩] وعنده قوم، فذكروا عليًّا فشتموه فشتمته[١٠]، فلما قاموا قال لي: أشتمت هٰذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه فشتمته معهم، فقال: ألا أخبرك ما سمعت من رسول الله ﷺ؟ قلت: بلىٰ، قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلىٰ رسول الله

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٩٢ (٢٦٥٠٨)، ٦/ ٣٠٤، (٢٦٥٩٧) بألفاظ متقاربة من حديث أم سلمة، وقال الأرناؤوط: صحيح، وانظر: الترمذي في تفسير القرآن باب ومن تفسير سورة الأحزاب (٣٢٠٥).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن محمد، ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٥) القرقسانىٰ، صدوق كثير الغلط، ضعيف في الأوزاعي.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو ثقة جليل، فقيه.

(٧) في المخطوط: أن، والصواب ما أثبتناه.

(٨) الدمشقي، ثقة يرسل.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) في المخطوط: (فشتمه)، والمثبت من مصادر التخريج؛ والأنسب للسياق وانظر «سير أعلام النبلاء ٣/ ٣١٤.

ﷺ، فجلست وجاء رسول الله ﷺ ومعه علي وحسن وحسين، كل واحد منهما آخذ بيده حتىٰ دخل فأدنىٰ عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه، وأجلس حسنًا وحسينًا كل واحد منهما علىٰ فخذه، ثم لف عليهما ثوبه -أو قال: كساءه- ثم قال: «﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ قال: «**اللهم إن هـٰؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق**»[1].

وقيل: هم بنو هاشم.

[٢٢٧٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[2]، قال: أخبرنا أبو علي بن حبش المقري[3]، قال: أخبرنا محمد بن عمران[4]، قال: أخبرنا أبو كريب[5]، قال:

---

(١) **[٢٢٧٢] الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن مصعب ضعيف، وعمر بن الخطاب لم يتبين لي من هو، وعبد الله ابن الفضل لم أجده.

التخريج:

انفرد به أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٧ (١٦٩٨٨). ورواه الطبري، عن عبد العلىٰ ابن واصل، وعبد الكريم بن أبي عمير أنظر: السابق. وفي «مجمع الزوائد» ٩/ ١٦٧ (١٤٩٧٢)، قال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو يعلىٰ باختصار وزاد: إليك لا إلى النار. والطبراني، وفيه محمد بن مصعب، وهو ضعيف الحديث، سيئ الحفظ، رجل صالح في نفسه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

أخبرنا وكيع[١]، عن أبيه[٢]، عن سعيد بن مسروق[٣]، عن يزيد بن حيان[٤]، عن زيد بن أرقم[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنشدكم الله في أهل بيتي**» -مرتين-، قلنا لزيد بن أرقم: ومَنْ أهل بيته؟ قال: الذين يحرمون الصدقة: آل علي، وآل عباس، وآل عقيل، وآل جعفر[٦].

---

(١) وكيع بن الجراح ثقة حافظ عابد.

(٢) الجراح بن مليح بن عدي، صدوق يهم.

(٣) أبو سفيان الثوري، الكوفي، ثقة.

(٤) التيمي الكوفي، ثقة.

(٥) صحابي جليل.

(٦) [٢٢٧٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه: محمد بن عمران، لم يتبين لي من هو.

التخريج:

رواه مسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل علي (**٤٤٢٥**) عن زهير بن حرب وشجاع بن مخلد، وفيه: فقال له حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس ﷺ، قال: كل هؤلاء حرم الصدقة بعده؟ قال: نعم. ثم رواه عن محمد بن بكار بن الريان عن حسان بن إبراهيم عن سعيد بن مسروق عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم ﷺ، فذكر الحديث بنحو ما تقدم، وفيه: فقلت له: من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلىٰ أبيها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده. ورواه أحمد **٤/٣٦٦ - ٣٦٧** (**١٩٢٦٥**)، والدارمي في «فضائل القرآن» (**٣٣٥٩**).

قال ابن كثير رحمه الله: هكذا وقع في هٰذِه الرواية، والأولىٰ أولىٰ والأخذ بها

[٢٢٧٤] وأخبرنا أبو عبد الله[١] قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الرازي[٢] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحيم النسائي أبو عبد الرحمن[٣] قال: أخبرنا أبو كريب[٤] قال: أخبرنا معاوية بن هشام[٥]، عن يونس بن أبي إسحاق[٦]، عن نفيع بن داود[٧]، عن أبي الحميراء[٨] قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، فكان رسول الله ﷺ يجيء كل غداة فيقوم علىٰ باب علي وفاطمة فيقول: «**الصلاة** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ

أحرىٰ. وهٰذِه الثانية تحتمل أنه أُراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه، إنما المراد بهم آله الذين حرموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهٰذا الاحتمال أرجح جمعًا بينهما وبين الرواية التي قبلها، وجمعا أيضًا بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن في بعض أسانيدها نظرًا، والله أعلم. أُنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٥٩.

(١) الحاكم الضبي، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الأشعري، من ولد أبي بردة بن أبي موسىٰ، ثقة.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.

(٥) أبو الحسن الكوفي، صدوق له أوهام.

(٦) أبو إسرائيل السبيعي، صدوق يهم قليلًا.

(٧) في المخطوط: نفيع بن داود، وهو خطأ، والصحيح: نفيع بن أبي داود، وهو: نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمىٰ متروك وكذبه ابن معين.

(٨) في المخطوط: أبي الحميراء، وهو خطأ، والصحيح: أبي الحمراء، وهو: مولى النبي ﷺ، وخادمه، يقال: أسمه هلال بن الحارث.

ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[١].

[٢٢٧٥] وأخبرنا أبو عبد الله[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف ابن أحمد بن مالك[٣]، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي[٤]، قال: أخبرنا الحارث بن عبد الله الخازن[٥]، قال: أخبرنا قيس بن الربيع[٦]، عن الأعمش[٧]، عن عباية بن ربعي[٨]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: « **قسم الله الخلق قسمين**

---

(١) [٢٢٧٤] الحكم على الإسناد:
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ١٣١ (١٤٧٠١): رواه الطبراني، وفيه أبو داود الأعمىٰ، وهو كذاب .قلت: وفيه أيضًا شيخ ابن حبيش لم أتبينه.
التخريج:
رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن باب ومن تفسير سورة الأحزاب (٣٢٠٦) عن عبد بن حميد، وقال: هٰذا حديث حسن غريب من هٰذا الوجه، إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة، قال: وفي الباب عن أبي الحمراء، ومعقل بن يسار، عن حماد بن سلمة. قال الألباني: ضعيف.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦ عن ابن وكيع.

(٢) الحاكم الضبي، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو عبد الله الطيالسي، متروك الحديث.

(٥) صدوق، وضعفه بن عدي.

(٦) أبو محمد الأسدي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس في حديثه فحدث به.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٨) بياض في المخطوط. والمثبت كما جاء في روايات الحديث في «مجمع الزوائد»، وغيره، وهو: عباية بن ربعي الأسدي، شيخ.

فجعلني في خيرها فذلك قوله ﷻ: [٣٩٦/م] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾[1] **فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين ثلاثًا فجعلني في خيرها ثلاثًا فذلك قوله:** ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾[2] **فأنا من السابقين، وأنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، فذلك قوله تعالىٰ:** ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟﴾ **الآية**[3]**، وأنا أتقىٰ ولد آدم وأكرمهم علىٰ الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتًا فجعلني في خيرها فذلك قوله:** ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ »[4].

---

(١) الواقعة: ٢٧.

(٢) الواقعة: ٨ : ١٠.

(٣) الحجرات: ١٣.

(٤) [٢٢٧٥] الحكم على الإسناد:

فيه: عبد الله بن يوسف لم أجده، وشيخه متروك، والخازن ضعفه ابن عدي، وقيس تغير لما كبر وأدخل في حديثه ما ليس منه، والأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١٥ (١٣٨٢٢): رواه الطبراني وفيه: يحيىٰ ابن عبد الحميد الحماني، وعباية بن ربعي، وكلاهما ضعيف.

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ٢/ ٤٤ (٣٠٥٠) وعزاه للطبراني، وابن مردويه، وأبي نعيم، والبيهقي كليهما في «دلائل النبوة».

قال الألباني: موضوع بهٰذا التمام. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٥٤٩٥).

فائدة: وبعد هٰذِه الآيات والأحاديث التي رواها المصنف رحمه الله في بيان من المقصود بـ(أهل البيت) نقول: يتضح أن هٰذِه الآية شاملة لزوجات النبي ﷺ كما

.....

سبق بيانه، حيث إنهن المرادات في سياق الآيات، وأن الوحي ينزل في بيوتهن، ويؤيده ما روي عن ابن عباس، وعكرمة، وأيضًا شملت هٰذِه الآية عليًّا وفاطمة والحسن والحسين، لأنهم قرابته وأهل بيته في النسب، ويؤيده الأحاديث التي مرت وبينت أنهم سبب النزول، وتشمل أيضًا بني هاشم، ويؤيده ما روي عن زيد ابن أرقم، وابن عباس، والذي يظهر -والله أعلم- أنها تشمل هٰؤلاء الثلاثة، فمن قصرها علىٰ فريق دون الآخر فقد أعمل بعض ما يجب إعماله، وأهمل ما لا يجوز إهماله، والله أعلم.

قال الألباني رحمه الله: وأهل بيته في الأصل هم نساؤه ﷺ، وفيهن الصديقة عائشة رضي الله عنهن جميعًا، وتخصيص الشيعة أهل البيت في آيات القرآن بعلي وفاطمة والحسن والحسين ﵃، دون نسائه ﷺ، من تحريفهم لآيات الله تعالى، ٱنتصارا لأهوائهم. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٥٨ (١٧٦١).

قال ابن كثير رحمه الله: ثم الذي لا شك فيه من تدبر القرآن أن نساء النبي ﷺ داخلات في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾، فإن سياق الكلام معهن، ولهٰذا قال تعالىٰ بعد هٰذا كله: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ﴾ أي: واعملن بما ينزل الله تبارك وتعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ في بيوتكن من الكتاب والسنة، قاله قتادة وغير واحد، واذكرن هٰذِه النعمة التي خصصتن بها من بين الناس، أن الوحي ينزل في بيوتكن دون سائر الناس، وعائشة الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما أولاهن بهٰذِه النعمة، وأحظاهن بهٰذِه الغنيمة، وأخصهن من هٰذِه الرحمة العميمة، فإنه لم ينزل علىٰ رسول الله ﷺ الوحي في فراش ٱمرأة سواها، كما نص علىٰ ذلك صلوات الله وسلامه عليه. قال بعض العلماء رحمهم الله: لأنه لم يتزوج بكرًا سواها، ولم ينم معها رجل في فراشها سواه ﷺ ورضي الله عنها، فناسب أن تخصص بهٰذِه المزية، وأن تفرد بهٰذِه المرتبة العليا، ولكن إذا كان أزواجه من أهل بيته، فقرابته أحق بهٰذِه التسمية، كما تقدم في الحديث «وأهل بيتي أحق».

وهٰذا يشبه ما ثبت في «صحيح مسلم» أن رسول الله ﷺ لما سئل عن المسجد

.....

الذي أسس على التقوىٰ من أول يوم، فقال: «هو مسجدي هٰذا» فهٰذا من هٰذا القبيل، فإن الآية إنما نزلت في مسجد قباء كما ورد في الأحاديث الأخر، ولكن إذا كان ذاك أسس على التقوىٰ من أول يوم، فمسجد رسول الله ﷺ أولىٰ بتسميته بذلك، والله أعلم. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٦٠

القولُ الصحيحُ في المرادِ بآل بيت النبي ﷺ هم من تحرم عليهم الصدقة، وهم أزواجه وذريته، وكل مسلم ومسلمة من نسل عبد المطلب، وهم بنو هاشم بن عبد مناف؛ ويدل لدخول بني أعمامه في أهل بيته ما أخرجه مسلم في الزكاة باب ترك ٱستعمال آل النبي على الصدقة (١٠٧٢) عن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب أنه ذهب هو والفضل بن عباس إلىٰ رسول الله ﷺ يطلبان منه أن يوليهما على الصدقة ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما ﷺ: «**إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد؛ إنما هي أوساخ الناس**» ثم أمر بتزويجهما وإصداقهما من الخمس.

وقد ألحق بعض أهل العلم منهم الشافعي وأحمد بني المطلب بن عبد مناف ببني هاشم في تحريم الصدقة عليهم؛ لمشاركتهم إياهم في إعطائهم من خمس الخمس؛ وذلك للحديث الذي رواه البخاري في فرض الخمس، باب ومن الدليل علىٰ أن الخمس للإمام (٣١٤٠) عن جبير بن مطعم، الذي فيه أن إعطاء النبي ﷺ لبني هاشم وبني المطلب دون إخوانهم من بني عبد شمس ونوفل؛ لكون بني هاشم وبني المطلب شيئًا واحدًا.

فأما دخول أزواجه رضي الله عنهن في آله ﷺ، فيدل لذلك هٰذِه الآية التي نحن بصددها، وكذلك ما روي عن ابن عباس، وعكرمة وغيرهما. قال ابن تيمية رحمه الله: وزوجاتُه ﷺ داخلاتٌ تحت لفظ «الآل»؛ لقوله ﷺ: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**» ويدل لذلك أنهن يعطين من الخمس، وأيضا ما رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٢١٤ بإسناد صحيح عن ابن أبي مليكة: أن خالد بن سعيد بعث إلىٰ عائشة ببقرة من الصدقة فردتها، وقالت: إنا آل محمد ﷺ لا تحل لنا الصدقة.

.....

قال ابن القيم رحمه الله: وإنما دخل الأزواج في الآل وخصوصا أزواج النبي ﷺ تشبيها لذلك بالنسب؛ لأن ٱتصالهن بالنبي ﷺ غير مرتفع، وهن محرمات علىٰ غيره في حياته وبعد مماته، وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي ﷺ قائمٌ مقام النسب، وقد نص النبي ﷺ على الصلاة عليهن، ولهٰذا كان القول الصحيح -وهو منصوص الإمام أحمد رحمه الله- أن الصدقة تحرم عليهن؛ لأنها أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه ذلك الجناب الرفيع، وآله من كل أوساخ بني آدم. ويا لله العجب! كيف يدخل أزواجه في قوله ﷺ: «**اللهم ٱجعل رزق آل محمد قوتًا**» وقوله في الأضحية: «**اللهم هٰذا عن محمد وآل محمد**».

وفي قول عائشة رضي الله عنها: ما شبع آل رسول الله ﷺ من خبز بر، وفي قول المصلي: اللهم صل علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، ، ولا يدخلن في قوله: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**»، مع كونها من أوساخ الناس، فأزواج رسول الله ﷺ أولىٰ بالصيانة عنها والبعد منها؟! فإن قيل: لو كانت الصدقة حراما عليهن لحرمت علىٰ مواليهن، كما أنها لما حرمت علىٰ بني هاشم حرمت علىٰ مواليهم، وقد ثبت في الصحيح أن بريرة تصدق عليها بلحم فأكلته، ولم يحرمه النبي ﷺ، وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها. قيل: هٰذا هو شبهة من أباحها لأزواج النبي ﷺ. وجواب هٰذِه الشبهة أن تحريم الصدقة علىٰ أزواج النبي ﷺ ليس بطريقة الأصالة، وإنما هو تبع لتحريمها عليه ﷺ، وإلا فالصدقة حلال لهن قبل ٱتصالهن به، فهن فرع في هٰذا التحريم، والتحريم على المولىٰ فرع التحريم علىٰ سيده، فلما كان التحريم علىٰ بني هاشم أصلا ٱستتبع ذلك مواليهم، ولما كان التحريم علىٰ أزواج النبي ﷺ تبعا لم يقو ذلك على ٱستتباع مواليهن؛ لأنه فرع عن فرع. قالوا: وقد قال الله تعالىٰ: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ﴾ وساق الآيات إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ﴾، ثم قال: فدخلن في أهل البيت؛ لأن هٰذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن من شيء منه، والله أعلم. ٱنظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٤ - ١٥)، «التبيين في أنساب

٣٤ ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾

يعني: القرآن ﴿وَٱلْحِكْمَةِ﴾ يعني: السنة، عن قتادة[1]، وقال مقاتل: يعني: أحكام القرآن ومواعظه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[2].

٣٥ ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾[3] الآية ..

القرشيِّين» لابن قدامة (ص٧٦). «منهاج السنة» لابن تيمية ٤/ ٢٣ - ٢٤ «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٧٨ - ٧٩، «فضلُ أهل البيت وحقوقُهم» لابن تيمية (ص٢٠ - ٢١). «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص: ٣٣١ - ٣٣٣).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩ عن قتادة.

(٢) قال الطبري: واذكرن نعمة الله عليكن بأن جعلكن في بيوت تتلىٰ فيها آيات الله والحكمة، فاشكرن الله تعالىٰ علىٰ ذلك واحمدنه، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾ أي: ذا لطف بكن إذ جعلكن في البيوت التي تتلىٰ فيها آيات الله والحكمة، (خبيرًا) بكن إذ ٱختاركن لرسوله، قال قتادة: يمتن عليهن. «جامع البيان» ٢٢/ ٨.

فائدة: قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ٥٧٢: أمر الله أزواج رسوله بأن يخبرن بما أنزل الله من القرآن في بيوتهن، وما يرين من أفعال النبي ﷺ وأقواله فيهن، حتىٰ يبلغ ذلك إلى الناس، فيعملوا بما فيه، ويقتدوا به.

وهٰذا يدل علىٰ جواز قبول خبر الواحد من الرجال والنساء في الدين.

(٣) **فائدة**: بدأ الله تعالىٰ في هٰذِه الآية بذكر الإسلام الذي يعم الإيمان وعمل الجوارح، ثم ذكر الإيمان تخصيصًا له، وتنبيهًا علىٰ أنه أعظم الإسلام ودعامته، وهٰذا دليل علىٰ أن الإيمان غير الإسلام، وهو أخص منه لقوله تعالىٰ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ وفي الصحيحين: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» فيسلبه الإيمان ولا يلزم من ذلك كفره بإجماع المسلمين، فدل علىٰ أنه أخص منه. ثم إنه ﷻ بدأ بالمسلمين، ثم عطف عليهم المسلمات تشريفًا لهن بالذكر، وهكذا فيما بعد، وإن كن

وذلك أن أزواج النبي ﷺ قلن: يا رسول الله، ذكر الله ﷻ الرجال في القرآن، ولم يذكر النساء بخير، فما فينا خير نذكر به؟، إنا نخاف أن لا تقبل منا طاعة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال مقاتل: قالت أم سلمة بنت أمية، وأنيسة بنت كعب الأنصاري للنبي ﷺ: ما بال ربنا يذكر الرجال ولم يذكر النساء في شيء من كتابه، نخشىٰ أن لا يكون فيهن خير، ولا لله فيهن حاجة. فنزلت هٰذِه الآية[٢].

وروىٰ عثمان بن حكيم، عن عبد الرحمن بن شيبة قال: سمعت أم سلمة زوج النبي ﷺ تقول: قلت للنبي ﷺ: ما لنا لا نذكر في القرآن كما يذكر الرجال؟ قالت: فلم يرعني[٣] ذات يوم ظهرًا إلا نداؤه على

داخلات في لفظ المسلمين والمؤمنين ونحو ذلك، والتذكير إنما هو لتغليب الذكور على الإناث، كما ورد في جميع آيات الكتاب العزيز. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٦٣.

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩١ (١١٢٧٣) بلفظ قريب منه، عن ابن عباس. وقال أيضا: رواه الطبراني، وفيه: قابوس، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٠.

(٢) رواه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١١)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب، وإنما يعرف هٰذا الحديث من هٰذا الوجه. قال الألباني: صحيح الإسناد.

(٣) أي: لم أشعُر، كأنه فاجأها بغتة من غير موعد ولا معرفة، فراعها ذلك وأفزعها. والروع: الفزع، والروع (بالضم) القلب والعقل، يقال: وقع في روعي، أي: في خلدي وبالي، وراعه، أي: أفزعه ففزع، وراعه الشيء: أعجبه.

المنبر وأنا أسرح رأسي، فلففت شعري، ثم خرجت إلىٰ حجرة من حجر بيتي، فجعلت سمعي عند الجريدة[(١)] فإذا هو يقول على المنبر: «**يا أيها الناس إن الله ﷻ يقول في كتابه**: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾»[(٢)].

وقال مقاتل بن حيان: بلغني أن أسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب فدخلت علىٰ نساء رسول الله ﷺ فقالت: هل نزل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا. فأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله إن النساء لفي خيبة وخسار، قال رسول الله ﷺ: «**ومم ذلك؟**» قالت: لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [٣٩٧/م] الآية.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٢٧٧ (روع). «مختار الصحاح» للرازي (ص١١٠ - ١١١) (روع).

(١) **الجريدة**: السَّعَفَة، وجَمْعُها جَرِيدٌ. والمراد: الباب، وكان مصنوعا من جريد النخل. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٥٦ - ٢٥٧.

(٢) رواه أحمد ٦/ ٣٠١ (٢٦٥٧٥)، ٦/ ٣٠٥ (٢٦٦٠٣- ٢٦٦٠٤)، قال المحقق: إسنادهما صحيح. والترمذي في التفسير (٣٠٢٢)، وقال: هٰذا مرسل، وقد رواه بعضهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد مرسل: أن أم سلمة قالت.. الحديث. وقال الألباني: صحيح الإسناد.
ورواه الطبري في«جامع البيان» ٢٢/ ١٠.

[٢٢٧٦] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أخبرنا ابن شنبة[٢]، قال: أخبرنا الفريابي[٣]، قال: أخبرنا إبراهيم بن سعيد[٤]، قال: أخبرنا عبيد الله[٥]، قال: أخبرنا شيبان[٦]، عن الأعمش[٧]، عن علي بن الأقمر[٨]، عن أبي مسلم[٩]، عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من ٱستيقظ من الليل، وأيقظ ٱمرأته فصليا جميعًا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات»[١٠].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض إمام حافظ ثبت.

(٤) الجوهري؛ ثقة حافظ تكلم فيه بلا حجة.

(٥) عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار، ثقة كان يتشيع.

(٦) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٧) سليمان بن مهران الأسدي. ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٨) قيل: إنه كلثوم بن الأقمر، ثقة.

(٩) الأغر المدني، ثقة.

(١٠) [٢٢٧٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوى ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث رواه أبو داود بسند صحيح في الصلاة، باب قيام الليل (١٣٠٨ - ١٣٠٩)، وابن ماجه كتاب الصلاة، باب ما جاء فيمن أيقظ أهله من الليل (١٣٣٥).

فائدة: يؤخذ من هٰذا الحديث أن الإنسان إذا كان له أهل، وقام من الليل يستحب له أن يوقظ أهله لقيام الليل، وليس بلازم إلا إذا كانوا يرغبون، ولكن لا تنسهم من آخر الليل، فقد كان النبي ﷺ يصلي من الليل، فإذا لم يبق إلا الوتر أيقظ

[٢٢٧٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن شاذان[٢]، قال: أخبرنا جيعويه بن محمد[٣]، قال: أخبرنا صالح بن محمد[٤] قال: أخبرنا سليمان بن عمرو[٥]، عن

عائشة رضي الله عنها فأوترت. انظر: «شرح رياض الصالحين» لابن عثيمين ٣/ ٢٦٩.
قال المناوي: (إذا ٱستيقظ الرجل من الليل) أي: ٱنتبه من نومه من الليل، أو في الليل، أو ليلًا، فمن تبعيضية، أو بمعنىٰ في. قال الولي العراقي: ويحتمل أنها لابتداء الغاية من غير تقدير، وهٰذا معنى التهجد عرفًا، فإنه صلاة تطوع بعد نوم (وأيقظ أهله) حليلته، وزعم أنه شامل للأبوين والولد والأقارب، وهٰذا لا يلائم قوله (وصليا) بألف التثنية، وفي رواية فقاما وصليا (ركعتين) فأكثر ولفظ رواية أبي داود وابن ماجه فصليا أو صلىٰ ركعتين جميعًا، قال الطيبي: وقوله (جميعًا) حال مؤكدة من فاعل فصليا على التثنية لا الإفراد، لأنه ترديد من الراوي والتقدير: فصليا له ركعتين جميعًا (كتبا) أي: أمر الله الملائكة بكتابتهما (من الذاكرين الله كثيرًا والذاكرات) الذين أثنىٰ الله تعالىٰ عليهم في القرآن، ووعدهم بالغفران، أي: يلحقان بهم ويبعثان يوم القيامة معهم، ويعطيهما ما وعدوا به، و(من) تبعيضية فيفيد أن الذاكرين أصناف، وهٰذا من تفسير الكتاب بالسنة، فإنه بيان لقوله تعالىٰ (والذاكرين الله كثيرًا)، قال الزمخشري: الذاكرون الله من لا يكاد يخلو بلسانه، أو بقلبه، أو بهما عن الذكر والقراءة. قال الولي العراقي: وقراءة القرآن، والاشتغال بالعلم الشرعي من الذكر. والمعنىٰ: والذاكرين الله كثيرًا والذاكرات فحذف لدلالة الظاهر عليه. «فيض القدير» ١/ ٣٥٧ - ٣٥٨ (٤٣٤).

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) ابن عبد الله بن وهب أبو داود كذاب.

حنظلة التميمي[١]، عن الضحاك بن مزاحم[٢]، عن ابن عباس[٣] قال: جاء إسرافيل[٤] إلى النبي ﷺ فقال: «قل يا محمد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم، وزنة[٥] ما علم، وملء ما علم، من قالها كتبت له ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيرًا، وكان أفضل ممن ذكره الليل والنهار، وكان له غرس في الجنة، وتحاتت[٦] عنه ذنوبه كما يتحات ورق الشجر اليابسة، وينظر الله ﷻ إليه، ومن نظر الله ﷻ

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) إسرافيل: هو ملك من الملائكة، موكل بالنفخ في الصور، وعند مسلم كتاب صلاة المسافرين باب (٧٧٠): كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يقول: «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلىٰ صراط مستقيم».

(٥) أي: بوزن ما علم، كما في حديث «سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه» أي: بوزن عرشه في عظم قدره. وأصل الكلمة الواو، والهاء فيها عوض من الواو المحذوفة من أولها، تقول: وزن يزن وزنا وزنة، كوعد يعد عدة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣١٦ (وزن).

(٦) تحاتت: أي: تساقطت، والمراد الذنوب، والحتّ: حتُّك الورق من الغصن، والمني من الثوب، قال الأزهري: الحت: الفرك والحك والقشر. والمراد تساقط الذنوب كما يتساقط ورق الشجر.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٧ (حت). «مختار الصحاح» للرازي (ص٥٢)، (حتت).

إليه لم يعذبه »[١].

وقال مجاهد: لم يكن العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتىٰ يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا[٢].

وقال عطاء بن أبي رباح: من فوّض أمره إلىٰ الله فهو داخل في قوله: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾، ومن أقر بأن الله ربه، وأن محمدًا رسوله، ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله: ﴿وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾، ومن أطاع الله في الفرض والرسول في السنة فهو داخل

---

(١) [٢٢٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه سليمان بن عمرو كذاب، والترمذي متهم ساقط وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أعثر عليه بهٰذا اللفظ، وإنما يشهد لبعض أجزاء منه ما رواه الدارمي في «سننه» ١/ ١٩٧، عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ١٣٥. والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٥٧.

ويشهد لذلك ما رواه ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: « لقيت إبراهيم ليلة أسري بي، فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر » رواه الترمذي كتاب الدعوات، (٣٤٦٢) وقال: حديث حسن غريب من هٰذا الوجه من حديث ابن مسعود.

(٢) كما في البخاري في تقصير الصلاة، باب إذا لم يطق قاعدًا صلىٰ علىٰ جنب (١١١٧)، عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال: « صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلىٰ جنبك » مصداقًا لقوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١]، وقيل: الذاكر في أدبار الصلوات، وغدوًّا وعشيًّا وفي المضاجع، وعند الانتباه من النوم.

في قوله: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ﴾[١]، ومن صام قوله عن الكذب[٢] فهو داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ﴾، ومن صلىٰ فلم يعرف من عن يمينه ويساره فهو داخل في قوله: ﴿وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ﴾، ومن صبر على الطاعة، وعن المعصية، وعلى الرزية فهو داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ﴾، ومن تصدق في كل أسبوع بدرهم[٣] فهو داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾، ومن صام في كل شهر أيام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر

---

(١) القنوت: هو الطاعة في سكون، قال تعالىٰ: ﴿أَمَّن هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿٢٦﴾﴾ فالإسلام بعده مرتبة يرتقي إليها وهو الإيمان، ثم القنوت ناشئ عنهما.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٦٣.

(٢) وقيل: الصادق: معناه من صدق فيما عوهد عليه أن يفي به، والصدق خصلة محمودة، ولهٰذا كان بعض الصحابة ﷺ لم تجرب عليهم كذبة لا في الجاهلية ولا في الإسلام.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٨٥.

(٣) **فائدة**: لا أدري ما هو دليله علىٰ تحديد الدرهم، وتحديد المدة بكل أسبوع؟! وليعلم أن الصدقة هي الإحسان إلى الناس الذين لا كسب لهم ولا كاسب، فتعطي فضل مالك طاعة لله، وإحسانًا إلىٰ خلقه كما قال ﷺ: «**والصدقة تطفئ غضب الرب**» ويدخل في الصدقة: التسبيح، والتكبير، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وكف الأذىٰ وغيره، مصداقًا لقوله ﷺ: «**كل تسبيحة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة..**» رواه مسلم في: صلاة المسافرين، باب ٱستحباب صلاة الضحىٰ (٧٢٠).

فهو داخل في قوله: ﴿وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ﴾، ومن حفظ فرجه عما لا يحل له فهو داخل في قوله: ﴿وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ﴾، ومن صلى الصلوات الخمس لحقوقها فهو داخل في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

٣٦ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ [٣٩٨/م] الآية

نزلت في زينب بنت جحش بن رئاب بن النعمان بن صبرة بن مرة ابن غانم بن دودان الأسدية، وأخيها عبد الله بن جحش.

وكانت زينب بنت أميمة بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ، فخطبها رسول الله ﷺ علىٰ مولاه زيد بن حارثة، وكان رسول الله ﷺ ٱشترىٰ زيدًا في الجاهلية من عكاظ[1]، وكان من سبي الجاهلية فأعتقه وتبناه، فكان زيد غريبًا في الجاهلية مولىٰ في الإسلام، فلما خطب رسول الله ﷺ زينب في الجاهلية رضيت وظنت أنه يخطبها علىٰ نفسه، فلما علمت أنه يخطبها علىٰ زيد أبت وأنكرت، وقالت: أنا أفخر نساء قريش، وابنة عمتك، فلم أكن لأفعل يا رسول الله، ولا أرضاه لنفسي، وكذلك قال أخوها عبد الله[2]، وكانت زينب بيضاء جميلة، وكانت فيها حدة، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ﴾ عبد الله

---

(١) **عكاظ**: ٱسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهرا ويتتابعون ويتناشدون الأشعار ويتفاخرون، فلما جاء الإسلام هدم ذلك. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٨٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٧ - ٤٤٨ (عكظ).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة.

ابن جحش ﴿وَلَا مُؤْمِنَةٍ﴾ أخته زينب[١] .﴿إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ﴾ قرأ أهل الكوفة وأيوب[٢]، واختاره أبو عبيد قال: فرق بين التأنيث والفعل، وكذلك روىٰ هشام، وقرأ الباقون بالتاء.

﴿ٱلْخِيَرَةُ﴾[٣] وهي الاختيار، وقراءة العامة (الخِيَرة) بكسر الخاء، وفتح الياء، وقرأ ابن السميفع بسكون الياء وهما لغتان.

---

(١) أنظر: «مجمع الزوائد» ٧/ ١١٢٧٥ عن قتادة، وقال الهيثمي: رواه الطبراني من طرق بعض رجالها رجال الصحيح.
فائدة: وهٰذا نص علىٰ أنه لا تعتبر الكفاءة في الأحساب، وإنما تعتبر في الأديان، خلافا لمالك والشافعي والمغيرة وسحنون، وذلك أن الموالي تزوجت في قريش؛ وتزوج زيد بزينب، وتزوج المقداد بن الأسود ضباعة بنت الزبير، وزوج أبو حذيفة سالما من هند بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وهو مولىٰ لامرأة من الأنصار. وفي «الصحيح» وغيره عن أبي هريرة، واللفظ للبخاري، قال النبي ﷺ: «تنكح المرأة لأربع؛ لمالها، ولدينها، ولحسبها، وجمالها؛ فعليك بذات الدين تربت يداك». وفيه قال سهل: مر رجل علىٰ رسول الله ﷺ فقال: «ما تقولون في هٰذا؟» فقالوا: هٰذا حري إن خطب أن ينكح، وإن شفع أن يشفع، وإن قال أن يسمع. قال: ثم سكت، فمر رجل من فقراء المساكين، فقال: «ما تقولون في هٰذا؟» قالوا: حري إن خطب ألا ينكح، وإن قال لا يسمع، وإن شفع لا يشفع. فقال رسول الله ﷺ: «هٰذا خير من ملء الأرض مثل هٰذا». أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٨٧.

(٢) وردت هكذا في المخطوط، والأولىٰ أن يثبت هنا كلمة: (بالياء).

(٣) وهٰذه الآية عامة في جميع الأمور، وذلك أنه إذا حكم الله ورسوله بشيء فليس لأحد مخالفته، ولا اختيار لأحد هنا، ولا رأي ولا قول، كما قال تعالىٰ: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ [النساء: ٦٥]، وفي الحديث: «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتىٰ يكون هواه تبعًا لما جئت به» حسن صحيح. البغوي في

﴿مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ فلما نزلت هٰذِه الآية قالت: رضيت يا رسول الله، وجعلت أمرها بيد الله ورسوله ﷺ، وكذلك أخوها، فأنكحها رسول الله ﷺ زيدًا فدخل بها زيد، وساق إليها رسول الله ﷺ عشرة دنانير وستين درهما، وخمارًا وملحفة ودرعًا وإزارًا[1]، وخمسين مدًّا من طعام، وثلاثين صاعًا من تمر.

وقال ابن زيد: نزلت هٰذِه الآية في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول من هاجر من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ فقال: قد قبلت، فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها،

«شرح السنة» (١٠٤) ولهٰذا شدد في خلاف ذلك فقال: ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ كقوله ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، قال أحمد: الفتنة هي الشرك، لعله إذا ردَّ بعض قوله -أي: النبي ﷺ- أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. وسأل طاوس ابن عباس عن ركعتين بعد العصر فنهاه ثم قرأ ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا﴾ الآية. وهٰذا أدل دليل علىٰ ما ذهب إليه الجمهور من فقهائنا، وفقهاء أصحاب الشافعي وبعض الأصوليين من أن صيغة أفعل للوجوب في أصل وصفها، لأن الله تبارك وتعالىٰ نفىٰ خيرة المكلف عند سماع أمره وأمر رسوله ﷺ، ثم أطلق علىٰ من بقيت له خيرة عند صدور الأمر ٱسم المعصية، ثم علق على المعصية بذلك الضلال، فلزم حمل الأمر على الوجوب، والله أعلم.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٧٠، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٨٨.

(١) **الخمار**: ما تغطي به المرأة رأسها، والملحفة: الجلباب، ودرْع المرأة: قميصها. والدراعة، والمدرع واحد. وأدرعها إذا لبسها، والإزار الرداء المعروف. ٱنظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨١ - ٢٨٣ (جلب)، (أزر)، ٢/ ٤٤ - ٤٥ (خمر)، (درع).

قالا: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[(١)].

٣٧ ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ الآية

وذلك أن زينب مكثت عند زيد حينًا، ثم إن رسول الله ﷺ أتىٰ زيدًا ذات يوم لحاجة فأبصرها قائمة في درع وخمار فأعجبته، وكأنها وقعت في نفسه، فقال: «سبحان الله مقلب القلوب»[(٢)]، وانصرف، فلما جاء زيد ذكرت له ذلك ففطن زيد وكرهت إليه في الوقت، فألقىٰ في نفس زيد كراهتها فأراد [٣٩٩/م] فراقها فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: إني أريد أن أفارق صاحبتي، قال: «ما لك أرابك منها شيء؟»، قال: لا والله يا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢ عن ابن زيد.

(٢) وقد كان النبي ﷺ يُكثر أن يقول في دعائه: «يا مقلب القلوب، ثبت قلبي علىٰ دينك» فقيل له: يا نبي الله، آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ فقال: «نعم، إن القلوب بين إصبعين من أصابع الرحمن ﷻ يقلبها كيف يشاء» أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١١٢ (١٢١٠٧)، والترمذي كتاب القدر، باب إن القلوب بين أصبعي الرحمن (٢١٤٠) من حديث أنس.

قال النووي: فهو ﷻ متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء، لا يمتنع عليه منها شيء ولا يفوته ما أراد «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٦/ ٢٠٤.

قال الراغب الأصفهاني: تقليب الشيء: تغييره من حال إلىٰ حال، والتقليب: التصرف، وتقليب الله القلوب والبصائر: صرفها من رأي إلىٰ رأي. ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٨٢).

قال الحافظ ابن حجر: المراد بتقليب القلوب: تقليب أعراضها، وأحوالها، لا تقليب ذات القلب. ٱنظر «فتح الباري» ١١/ ٥٢٧.

رسول الله، ما رأيت منها إلا خيرًا[١]، ولكنها تتعظم عليّ بشرفها وتؤذيني بلسانها، فقال له النبي ﷺ: «أمسك عليك زوجك واتق الله»[٢].

ثم إن زيدًا طلقها بعد ذلك، فلما انقضت عدتها قال رسول الله ﷺ لزيد: «ما أجد أحدًا أوثق في نفسي منك ائت زينب فاخطبها عليَّ»[٣].

قال زيد: فانطلقت فإذا هي تخمر عجينتها، فلما رأيتها عظمت في صدري حتىٰ ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها، فوليتها ظهري[٤] وقلت: يا زينب أبشري إن رسول الله ﷺ يخطبك، ففرحت بذلك وقالت: ما أنا بصانعة شيئًا حتىٰ أؤامر[٥] ربي.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣عن الحسن.

(٢) نقل عدد من المحققين من أهل العلم بطلان هٰذا الخبر ولا يخفىٰ ما فيه من الطعن في عصمة النبي ﷺ. انظر «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٧١.

(٣) فيه دليل علىٰ أنه لا بأس أن يبعث الرجل لخطبة المرأة له من كان زوجها إذا علم أنه لا يكره ذلك.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢٢٧.

(٤) معناه: أنه هابها واستجلها من أجل إرادة النبي ﷺ تزوجها، فعاملها معاملة مَنْ تزوجها النبي ﷺ في الإعظام والإجلال والمهابة، وكأنه جاء يخطبها وهو ينظر إليها -علىٰ ما كان من عاداتهم وهٰذا قبل نزول الحجاب- فلما غلب عليه الإجلال تأخر، وخطبها وظهره إليها لئلا يسبقه النظر إليها. انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢٢٨.

(٥) أؤآمر: أي أشاور وأستخير قبل مواقعة الأمر. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٦٥ - ٦٧ باب (أمر).

فقامت إلىٰ مسجدها[١]، ونزل القرآن ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ فتزوجها رسول الله ﷺ ودخل بها، وما أولم على ٱمرأة من نسائه ما أولم عليها، ذبح شاة وأطعم الناس الخبز واللحم حتى ٱمتد النهار[٢].

فذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام. ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالإعتاق، وهو زيد بن حارثة ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾[٣] يعني:

---

(١) أي: موضع صلاتها من بيتها، وفيه ٱستحباب صلاة الٱستخارة لمن يهم بأمر، سواء كان ذلك الأمر ظاهر الخير أم لا، ولعلها ٱستخارت لخوفها من تقصير في حقه ﷺ. ٱنظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢٢٨. وهي رضي الله عنها لما وكلت أمرها إلىٰ الله وصح تفويضها إليه تولىٰ الله إنكاحها، ولذلك قال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا﴾.

(٢) رواه النسائي كتاب النكاح باب صلاة المرأة واستخارتها ربها ٦/ ٧٩، وأحمد ٣/ ١٤٩ - ١٥٠ (١٢٥١١) قال الأرناؤوط: إسناده ضعيف، وفي متنه غرابة، مؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ، وقد رواه جماعة من الثقات عن حماد بن زيد دون قوله فرأىٰ رسول الله ﷺ ٱمرأته زينب وكأنه دخله! ضمن حديث طويل عن أنس، أحمد ٣/ ١٩٥ - ١٩٦ (١٣٠٢٥) صحيح علىٰ شرط مسلم، قال: (لما ٱنقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: ٱذهب فاذكرها علي، قال: فانطلق حتىٰ أتاها وهي تخمر عجينها، قال: فلما رأيتها عظمت في صدري، حتىٰ ما أستطيع أن أنظر إليها وإسناده صحيح.

(٣) **فائدة**: فإن قيل: فلأي معنىٰ قال له النبي ﷺ: «أمسك عليك زوجك» وقد أخبره الله أنها زوجته لا زوج زيد؟ قلنا: هٰذا لا يلزم؛ ولكن لطيب نفوسكم نفسر ما خطر من الإشكال فيه: أنه أراد أن يختبر منه ما لم يعلمه الله به من رغبته فيها أو رغبته عنها، فأبدىٰ له زيد من النفرة عنها والكراهية فيها ما لم يكن علمه منه في أمرها. فإن قيل: فكيف يأمره بالتمسك بها، وقد علم أن الفراق لا بد منه، وهٰذا تناقض؟ قلنا: بل هو صحيح للمقاصد الصحيحة لإقامة الحجة، ومعرفة العاقبة؛ ألا ترىٰ أن الله يأمر العبد بالإيمان، وقد علم أنه لا يؤمن، فليس في مخالفة

زينب بنت جحش، وكانت ابنة عمة النبي ﷺ ﴿وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ أن لو فارقها تزوجتها[1].

قال ابن عباس: حبها. قال قتادة: ودَّ أنه طلقها.

﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾[2] قال ابن عباس والحسن: تستحيهم.

متعلق الأمر لمتعلق العلم ما يمنع من الأمر به عقلا وحكما، وهٰذا من نفيس العلم؛ فتيقنوه وتقبلوه.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩١.

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١١٢٧٤ عن قتادة، وقال: رواه الطبراني من طرق رجال بعضها رجال الصحيح.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله: والحاصل أن الذي كان يخفيه هو إخبار الله إياه أنها ستصير زوجته، والذي كان يحمله علىٰ إخفاء ذلك خشية قول الناس: تزوج ٱمرأة ابنه، وأراد الله إبطال ما كان الجاهلية عليه من أحكام التبني بأمر لا أبلغ في الإبطال منه، وهو تزوج ٱمرأة الذي يدعى ابنا له، ووقوع ذلك من إمام المسلمين ليكون أدعىٰ لقبولهم، وإنما التخبط وقع في تأويل متعلق الخشية. ٱنظر: «فتح الباري» ٨/ ٥٢٤.

يشير بذلك على الأقوال الباطلة، والشبهات التي أوردها بعض المفسرين، وتعلق بها أعداء الإسلام والمنافقون، وزعموا أن النبي ﷺ إنما هوى ٱمرأة زيد، وربما أطلق بعض المجان لفظ عشق، وهٰذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل هٰذا، أو مستخف بحرمته، والمقصود بقوله: ﴿وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ﴾ إنما هو إرجاف المنافقين بأنه نهىٰ عن تزويج نساء الأبناء، وتزوج بزوجة ابنه، قال ابن النحاس: قال بعض العلماء: ليس هٰذا من النبي ﷺ خطيئة، ألا ترىٰ أنه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار منه، وقد يكون الشيء ليس بخطيئة إلا أن غيره أحسن منه، وأخفىٰ ذلك في نفسه خشية أن يفتن الناس. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩١.

وقيل: وتخاف لائمة الناس أن يقولوا أمر رجلًا بطلاق ٱمرأته ثم نكحها حين طلقها.

﴿وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ قال عمر وابن مسعود وعائشة والحسن: ما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ آية هي أشد عليه من هٰذِه الآية.

[٢٢٧٨] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[١]، قال: أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: أخبرنا أبو العباس الفضل بن عقيل النيسابوري[٣]، قال: أخبرنا محمد بن سليمان[٤]، قال: أخبرنا أبو معاوية[٥]، عن داود بن أبي هند[٦]، عن الشعبي[٧]، عن مسروق[٨]، عن عائشة قالت: لو كتم النبي ﷺ شيئًا مما أوحي إليه

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد؛ أبو العباس يلقب بفضلان، لم يذكر بجرح أو تعديل، ٱنظر «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٧٥.

(٤) ابن هشام اليشكري أبو جعفر أو أبو علي الشطوي توفي بكرخ بغداد سنة (٢٦٥هـ) قال ابن عقدة: في أمره نظر، وقال ابن حبان: لا يجوز الٱحتجاج به، وقال ابن عدي: أحاديثه مسروقة يسرقها من قوم ثقات. ويوصل الأحاديث. ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٣١١ - ٣١٢، «الضعفاء والمتروكين» ٣/ ٦٩، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٦/ ٢٧٥.

(٥) محمد بن خازم، الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في غيره وقد رمي بالإرجاء.

(٦) ثقة، متقن كان يهم بأخرة.

(٧) عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٨) ابن الأجدع بن مالك ثقة.

لكتم هٰذِه الآية[١]: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ﴾[٢].

وروي عن زين العابدين في هٰذِه الآية:

---

(١) أي: لو قدر علىٰ سبيل الفرض كتم شيء من الوحي لكان هٰذِه الآية، ولكن هٰذا ممتنع شرعًا، وغير واقع، فإن النبي ﷺ قد بلغ الرسالة بكل صدق وأمانة، ولا أدل علىٰ صدقه ﷺ من هٰذِه الآية، فإنه ﷺ قد ٱمتثل لأمر الله تعالىٰ في قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧]، وقام به أتم القيام، وقد روى البخاري في التفسير باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (٤٦١٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت: (من حدثك أن محمدًا كتم شيئا مما أنزل الله عليه فقد كذب، والله يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾، وقال البخاري: قال الزهري: من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التسليم. وقد شهدت له أمته بإبلاغ الرسالة، وأداء الأمانة، واستنطقهم بذلك في أعظم المحافل في خطبته يوم حجة الوداع، وقد كان هناك من أصحابه نحو أربعين ألفًا منهم كما ثبت في «صحيح مسلم» في الحج في باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨) أن النبي ﷺ قال: «**أيها الناس إنكم مسئولون عني فما أنتم قائلون؟، قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت. فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها إليهم ويقول: اللهم هل بلغت**» وانظر إليه ﷺ حينما لامه الله ﷻ علىٰ ما وقع في نفسه من خشية الناس، وكذلك في قوله الله عز وجل في إعراضه عن عبد الله بن أم مكتوم ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾، وغير ذلك فتأمله.

(٢) [٢٢٧٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن عقيل لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه ضعيف، لكن صح الحديث كما سيأتي.

التخريج:

رواه مسلم في الإيمان باب معنىٰ قول الله: ﴿ولقد رآه نزلة أخرى﴾ (١٧٧).

والترمذي في التفسير، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٠٧، ٣٢٠٨).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣ عن عائشة.

[٢٢٧٩] ما أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[(١)]، قال: أخبرنا طلحة ابن محمد[(٢)] وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب[(٣)]، قالا: أخبرنا أبو بكر ابن مجاهد[(٤)]، قال: حدثني ابن أبي مهران[(٥)]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العدني[(٦)]، قال: أخبرنا سفيان بن عيينة[(٧)]، قال: سمعناه من علي بن زيد بن جدعان[(٨)] يبديه ويعيده قال: سألني علي بن الحسين[(٩)]: ما يقول الحسن في قوله ﷻ: ﴿وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى ٱلنَّاسَ وَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَىٰهُ﴾ [٤٠٠/م]؟ فقلت: يقول: لما جاء زيد إلى النبي ﷺ فقال: يا نبي الله إني أريد أن أطلق زينب، فأعجبه ذلك فقال: «أمسك عليك زوجك واتق الله».

فقال علي بن الحسين: ليس كذلك، كان الله ﷻ أعلمه أنها ستكون من أزواجه، وأن زيدًا سيطلقها، فلما جاء زيد قال: إني

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن جعفر الشاهد، سيئ الحال في الحديث وضعفه: الأزدي.

(٣) يعرف بابن البواب ثقة.

(٤) أحمد بن موسى المقرئ ثقة مأمون.

(٥) الحسن بن العباس بن أبي مهران؛ ويعرف بالجمال، ثقة.

(٦) تحرفت في المخطوط إلىٰ: محمد بن يحيىٰ، وأبي عمرو العدني، أبو عبد الله، صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

(٧) ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٨) ضعيف.

(٩) زين العابدين، ثقة ثبت.

أريد أن أطلق زينب، فقال: «**أمسك عليك زوجك واتق الله**»، يقول: فلم قلت: أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟[١].

---

(١) [٢٢٧٩] الحكم على الإسناد:

فيه طلحة بن محمد وعلي بن زيد بن جدعان ضعيفان.

التخريج:

قال الترمذي الحكيم في «نوارد الأصول» بعد هٰذا الأثر: وعلي بن الحسين جاء بهٰذا من خزانة العلم جوهرًا من الجواهر، ودرًّا من الدرر، أنه إنما عتب عليه في أنه قد أعلمه أن ستكون هٰذِه من أزواجك، فكيف قال بعد ذلك لزيد (أمسك عليك زوجك)، وأخذتك خشية الناس أن يقولوا: تزوج ٱمرأة ابنه، والله أحق أن تخشاه. ٱنظر: «القرطبي» ١٤/ ١٩١.

قال ابن حجر رحمه الله: وقد أخرج بن أبي حاتم هٰذِه القصة من طريق السدي فساقها سياقا واضحا حسنا ولفظه، بلغنا أن هٰذِه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت أمها أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ أراد أن يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم أنها رضيت بما صنع رسول الله ﷺ فزوجها إياه، ثم أعلم الله ﷻ نبيه ﷺ بعد أنها من أزواجه، فكان يستحي أن يأمر بطلاقها، وكان لا يزال يكون بين زيد وزينب ما يكون من الناس، فأمره رسول الله ﷺ أن يمسك عليه زوجه وأن يتقي الله وكان يخشى الناس أن يعيبوا عليه ويقولوا: تزوج ٱمرأة ابنه. وقد كان قد تبنىٰ زيدا. وعنده من طريق علىٰ بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال أعلم الله نبيه ﷺ أن زينب ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها فلما أتاه زيد يشكوها إليه وقال له: «**اتق الله وأمسك عليك زوجك**» قال الله: قد أخبرتك أني مزوجكها وتخفىٰ في نفسك ما الله مبديه. وقد أطنب الترمذي الحكيم في تحسين هٰذِه الرواية وقال: إنها من جواهر العلم المكنون. وكأنه لم يقف علىٰ تفسير السدي الذي أوردته وهو أوضح سياقا وأصح إسنادا إليه؛ لضعف علي بن زيد بن جدعان. ٱنظر: «فتح الباري» ٨/ ٥٢٣

وهٰذا التأويل يطابق للتلاوة، وذلك أن الله تعالىٰ حكم وأعلم إبداء ما أخفاه، والله لا يخلف الميعاد، ثم لم يجده أظهر من شأنه عند التزويج بقوله تعالىٰ: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾، فلو كان الذي أضمره رسول الله ﷺ محبتها، وإرادة طلاقها، لكن لا يجوز علىٰ الله ﷻ كتمانها، مع وعده أن يظهره، فدل ذلك علىٰ أنه ﵇ عوتب علىٰ قوله: ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾، مع علمه بأنها ستكون زوجته، وكتمانه ما أخبره الله سبحانه، حيث ٱستبشع[1] واستحيا أن يقول لزيد: إن التي تحتك ستكون ٱمرأتي، والله أعلم.

فهٰذا قول حسن قوي مرضي، وإن كان القول الآخر لا يقدح في حال النبي ﷺ، لأن العبد غير ملوم علىٰ ما يقع في قلبه من مثل هٰذِه الأشياء ما لم يقصد فيها المأثم.

ثم قوله: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ أي: حاجته من نكاحها[2].

- ٥٢٤ باب ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾.

وأخرج مثله الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣ عن الحسن.

(١) ٱستبشع الشيء أي: عدَّه بشعًا، والبشع: الكريه. ورجل بشع النفس إذا كان خبيث النفس. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١١. «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٢) (بشع).

(٢) وهو قول الطبري، واستشهد بقول الشاعر:

ودعني قبل أن أودعه ... لما قضىٰ من شبابنا وطر

أي حاجة، وقضاء الوطر في اللغة: بلوغ منتهىٰ ما في النفس من الشيء، يقال: قضىٰ وطرا منه إذا بلغ ما أراد من حاجته فيه، والمراد هنا: أنه قضىٰ وطره منها

﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ (١)

بنكاحها والدخول بها، بحيث لم يبق له فيها حاجة، وتقاصرت عنه همته، وطابت عنه نفسه، وقيل: المراد به الطلاق، لأن الرجل إنما يطلق ٱمرأته إذا لم يبق له فيها حاجة. «جامع البيان» ٢٢/ ١٣ - ١٤. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٤.

لطيفة: قال الإمام أبو القاسم عبد الرحمن السهلي ﷺ: كان يقال زيد بن محمد حتىٰ نزل ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ﴾ فقال: أنا زيد بن حارثة. وحرم عليه أن يقول: أنا زيد ابن محمد. فلما نزع عنه هٰذا الشرف وهٰذا الفخر، وعلم الله وحشته من ذلك شرفه بخصيصة لم يكن يخص بها أحدا من أصحاب النبي ﷺ، وهي أنه سماه في القرآن، فقال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ يعني من زينب. ومن ذكره الله تعالىٰ باسمه في الذكر الحكيم حتىٰ صار لاسمه قرآنا يتلىٰ في المحاريب، نوه به غاية التنويه، فكان في هٰذا تأنيس له وعوض من الفخر بأبوة محمد ﷺ له، ألا ترىٰ إلىٰ قول أبي بن كعب حين قال له النبي ﷺ: «إن الله أمرني أن أقرأ عليك سورة كذا» فبكىٰ وقال: أوذكرت هنالك؟ وكان بكاؤه من الفرح حين أخبر أن الله تعالىٰ ذكره، فكيف بمن صار ٱسمه قرآنا يتلىٰ مخلدا؟ هل يبيد؟! يتلوه أهل الدنيا إذا قرؤوا القرآن، وأهل الجنة كذلك أبدا، لا يزال علىٰ ألسنة المؤمنين، كما لم يزل مذكورا على الخصوص عند رب العالمين، إذ القرآن كلام الله القديم، وهو باق لا يبيد، فاسم زيد هٰذا في الصحف المكرمة المرفوعة المطهرة، تذكره في التلاوة السفرة الكرام البررة. وليس ذلك لاسم من أسماء المؤمنين إلا لنبي من الأنبياء، ولزيد بن حارثة تعويضا من الله تعالىٰ له مما نزع عنه. وزاد في الآية أن قال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أي بالإيمان، فدل علىٰ أنه من أهل الجنة، علم ذلك قبل أن يموت، وهٰذِه فضيلة أخرى. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٤.

(١) قال ابن العربي: فبدأ بالنبي ﷺ قبل زينب؛ وهو شرعنا الذي لا خلاف في وجوب الٱقتداء به -أي: ٱبتداؤه بالرجل قبل المرأة كما في قوله ﴿أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَىَّ هَٰتَيْنِ﴾ لأن الرجل المقدم في العقد، الملتزم للصداق والنفقة، القيم على

فكانت زينب تفخر[١] علىٰ نساء النبي ﷺ فتقول: أنا أكرمكن وليًّا، وأكرمكن سفيرًا، زوجكن أقاربكن، وزوجني الله ﷻ[٢].

[٢٢٨٠] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، قال: أخبرنا أبو العباس الدغولي[٤]، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب[٥]،

المرأة، وصاحب الدرجة عليها في حق النكاح. «أحكام القرآن» ٣/ ٤٩٧ قال القرطبي: قال ابن عطية: وهٰذا غير لازم، لأن الزوج في الآية مخاطب فحسن تقديمه، وفي المهور الزوجان سواء، فقدم من شئت، ولم يبق ترجيح إلا بدرجة الرجال، وأنهم القوامون. وقوله: ﴿زَوَّجْنَٰكَهَا﴾ أي: لم نحوجك إلىٰ ولي من الخلق يعقد لك عليها، تشريفا لك ولها، فلما أعلمه الله بذلك دخل عليها بغير إذن، ولا عقد، ولا تقدير صداق، ولا شيء مما هو معتبر في النكاح في حق أمته، وهٰذا من خصوصياته ﷺ التي لا يشاركه فيها أحد بإجماع المسلمين، وكان تزوجه بزينب سنة خمس من الهجرة، وقيل سنة ثلاث، وهي أول من مات بعده من زوجاته الشريفات، ماتت بعده بعشر سنين، رضي الله عنها. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٤ - ١٩٥.

(١) **الفخر**: ٱدعاء العظم والكبر والشرف، ولا يفخر تبجحا، ولكن شكرا لله وتحدثا بنعمه. وهو الٱفتخار وعد القديم، وهو أيضًا ذكر المحاسن ومباهاة غيرها بها. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤١٨ (فخر). «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٠٧)، (فخر)، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٧٩.

(٢) البخاري كتاب التوحيد باب، ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (٧٤٢١) الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١٣). النسائي في النكاح صلاة المرأة إذا خطبت ٦/ ٧٩ - ٨٠، أحمد ٣/ ٢٢٦ (١٣٣٦١).

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد ابن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السرخسي، الإمام الحافظ المجود.

(٥) ثقة عارف.

ومحمد بن عبد الله بن قهزاذ[١] جميعًا عن جعفر بن عون[٢]، عن المعلىٰ بن عرفان[٣]، عن محمد بن عبد الله بن جحش[٤] قال: تفاخرت زينب وعائشة رضي الله عنهما، فقالت زينب: أنا الذي نزل تزويجي من السماء.

فقالت عائشة: أنا الذي عذرني الله في كتابه حين حملني ابن المعطل على الراحلة. فقالت زينب: وما قلت حين ركبتها؟

قالت: قلت: حسبي الله ونعم الوكيل.

قالت: كلمة المؤمنين[٥].

[٢٢٨١] وأنبأني عقيل بن محمد[٦]، أن المعافىٰ بن زكريا[٧]

---

(١) ثقة.

(٢) صدوق.

(٣) معلىٰ بن عرفان بن سلمة، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، قال أبو زرعة: منكر واهي الحديث أنظر: «الإكمال» ٦/ ٢٠٠، «الكامل في الضعفاء» ٦/ ٣٦٩، «لسان الميزان» ٦/ ٦٤.

(٤) صحابي جليل.

(٥) [٢٢٨٠] **الحكم على الإسناد:**

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٤٠ (١٥٣٠٤): فيه المعلىٰ بن عرفان، وهو متروك.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٤٤ - ٤٥.

(٦) لم أجده.

(٧) الحافظ الثقة.

أخبره، عن محمد بن جرير[١]، قال: أخبرنا ابن حميد[٢]، قال: أخبرنا جرير[٣]، عن مغيرة[٤]، عن الشعبي[٥] قال: كانت زينب تقول للنبي ﷺ: إني لأدل[٦] عليك بثلاث ما من نسائك ٱمرأة تدل بهن: جدي وجدك واحد، وإني أنكحنيك الله في السماء[٧]، وإن السفير لجبريل[٨].

---

(١) الطبري الإمام العلم المجتهد عالم عصره صاحب التصانيف.

(٢) التميمي أبو عبد الله الرازي حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٣) ابن عبد الحميد بن قرط الضبي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٤) ابن مقسم الضبي، مولاهم، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس ولاسيما عن إبراهيم.

(٥) عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٦) **التدلل**: الغَنج في الجارية، وهو: تكسر وتدلل وتلوي مع جرأة وتطلف، ودل المرأة: حسن الهيأة، وحسن الحديث. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٣٠ (دلل)، ٣/ ٣٨٩ (غنج).

(٧) وهٰذا دليل علىٰ علو الله تعالىٰ، وكما سبق وأشرنا إلىٰ ذلك، وهو أمر مسلم به بين عموم المسلمين إلا من ٱنتكست فطرته، وعلو الله تعالىٰ واستواؤه علىٰ عرشه من الصفات المعلومة بالسمع لا بالعقل كما قال ابن تيمية «مجموع الفتاوىٰ» ٥/ ٢٢٧.

وقولها: (في السماء) إما أن تكون في بمعنىٰ علىٰ، أو يراد بالسماء العلو، وكلاهما جاءت به النصوص، قال تعالىٰ: ﴿فَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾، وقال: ﴿فَٱمْشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾ وقال: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ في هنا بمعنىٰ علىٰ، وكما قال ﷺ: «ارحموا من في الأرض» أي على الأرض.

(٨) [٢٢٨١] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه ابن حميد ضعيف، والمغيرة يدلس وقد عنعن.

﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِيٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾ الذين تبنوهم.

﴿إِذَا قَضَوْاْ مِنْهُنَّ وَطَرًاۚ﴾ [٤٠١/م] بالنكاح وطلقوهن، أو ماتوا عنهن.

قال الحسن: كان[١] العرب تظن أن حرمة المتبنىٰ مشتبكة كاشتباك الرحم، فميز الله تعالىٰ بين المتبنىٰ وبين الرحم، وأراهم أن حلائل الأدعياء غير محرمة عليهم؛ لذلك قال: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ فقيّد[٢].

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾ كائنًا لا محالة[٣]، وقد قضىٰ في زينب أن يتزوجها رسول الله[٤].

٣٨ ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥۖ﴾[٥] أحل الله له[٦].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤عن الشعبي.

(١) وردت هكذا في المخطوط، والأولىٰ أن تثبت: (كانت).

(٢) الحرج في أزواج الأبناء من الأصلاب، أو ما يكون في حكم الأبناء من الأصلاب بالبعضية وهو الرضاع.

(٣) فالله تعالىٰ يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، ولا مانع له، ولا يقدر غيره أن يمنعه عن مراده.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٤.

(٥) **الحَرَجُ** في الأصل: الضِّيقُ. وقيل: الحرَج أضْيَق الضيِّق. ومعنىٰ لا حرَج: أي: لا بَأسَ، ولا إثْم عليكم. وحرج صدره أي: ضاق، والحرج أيضًا: الإثم والحرام، وهو قول الطبري.

انظر: «النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٦١ - ٣٦٢ (حرج). «مختار الصحاح» للرازي (ص٥٤ - ٥٥)، (حرج)، «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٤.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤عن قتادة.

﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ أي: كسنة الله، نصب بنزع الخافض[١].

وقيل: فَعَلَ سنةَ الله. وقيل على الإغراء: ٱتبعوا سنة الله.

وأراد بسنة الله في الأنبياء الماضين: أن لا يؤاخذهم بما أحل لهم[٢].

وقال الكلبي، ومقاتل: إن[٣] داود عليه السلام جمع الله بينه وبين المرأة التي هويها، فكذلك جمع بين محمد وزينب[٤] حين هويها[٥].

---

(١) وقيل على الإغراء، أي: الزموا.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥٧.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٥.
قال ابن كثير: وهٰذا رد علىٰ من توهم من المنافقين نقصًا في تزويجه ٱمرأة زيد مولاه ودعيه الذي كان قد تبناه. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧٤.

(٣) وردت هكذا في المخطوط، والأولىٰ أن تثبت: أراد.

(٤) وسبق أن مثل هٰذا ينافي عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع ظهور بطلان هٰذِه الأقوال إسنادا ومتنا.

(٥) وقد أجاد ابن العربي في «أحكام القرآن» وساق كلامًا رائعًا، أروده هنا للفائدة، قال رحمه الله: قد بينا في السالف في كتابنا هٰذا وفي غير موضع عصمة الأنبياء - صلوات الله عليهم- من الذنوب، وحققنا القول فيما نسب إليهم من ذلك، وعهدنا إليكم عهدا لن تجدوا له ردا أن أحدا لا ينبغي أن يذكر نبيا إلا بما ذكره الله، لا يزيد عليه، فإن أخبارهم مروية، وأحاديثهم منقولة بزيادات تولاها أحد رجلين: إما غبي عن مقدارهم، وإما بدعي لا رأي له في برهم ووقارهم، فيدس تحت المقال المطلق الدواهي، ولا يراعي الأدلة ولا النواهي؛ وكذلك قال الله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾، أي: أصدقه علىٰ أحد التأويلات، وهي كثيرة.. فهٰذا محمد ﷺ ما عصىٰ قط ربه، لا في حال الجاهلية ولا بعدها، تكرمة من الله وتفضلا وجلالا، أحله به المحل الجليل الرفيع.. وما

.....

زالت الأسباب الكريمة، والوسائل السليمة تحيط به من جميع جوانبه والطرائف النجيبة تشتمل علىٰ جملة ضرائبه، فهو سالم عن العيب، بريء من الريب، ينتقل من كرامة علىٰ كرامة، ولا يتنزل إلا منازل السلامة، أكرم الخلق سليقة وأصحابا، وكانت عصمته من الله فضلا لا ٱستحقاقًا، وكرامة له ورحمة به وتفضل عليه، فلم يقع قط لا في ذنب صغير حاشا لله ولا كبير، ولا وقع في أمر يتعلق به لأجله نقص ولا تغيير، وهٰذِه الروايات كلها ساقطة الأسانيد، إنما الصحيح منها ما روي عن عائشة أنها قالت: لو كان رسول الله ﷺ كاتمًا من الوحي شيئًا لكتم هٰذِه الآية.. قال القاضي: وما وراء هٰذِه الرواية غير معتبر، فأما قولهم: إن النبي ﷺ رآها فوقعت في قلبه فباطل، فإنه كان معها في كل وقت وموضع، ولم يكن حينئذ حجاب، فكيف تنشأ معه وينشأ معها ويلحظها في كل ساعة، ولا تقع في قلبه إلا إذا كان لها زوج وقد وهبته نفسها، وكرهت غيره، فلم تخطر بباله، فكيف يتجدد له هوىٰ لم يكن؟!، حاشا لذلك القلب المطهر من هٰذِه العلاقة الفاسدة. وقد قال الله له: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾. والنساء أفتن الزهرات وأنشر الرياحين، فيخالف هٰذا في المطلقات، فكيف في المنكوحات المحبوسات، وإنما كان الحديث أنها لما ٱستقرت عند زيد جاءه جبريل: إن زينب زوجك، ولم يكن بأسرع أن جاءه زيد يتبرأ منها، فقال له: «اتق الله، وأمسك عليك زوجك»، فأبىٰ زيد إلا الفراق، وطلقها وانقضت عدتها، وخطبها رسول الله ﷺ علىٰ يدي مولاه زوجها، وأنزل الله القرآن المذكور فيه خبرهما.. وهٰذا يدلك علىٰ براءته من كل ما ذكره متسور من المفسرين، مقصور علىٰ علوم الدين. ٱنظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٤٢ - ١٥٤٤.

فائدة: يجب على الناس أن ينظروا في دينهم نظرهم في أموالهم، وهم لا يأخذون في البيع دينارا معيبا، وإنما يختارون السالم الطيب، كذلك لا يؤخذ من الروايات عن النبي ﷺ إلا ما صح سنده، لئلا يدخل في حيز الكذب علىٰ رسول الله ﷺ فبينما هو يطلب الفضل إذا به قد أصاب النقص، بل ربما أصاب الخسران المبين.

وقيل: الإشارة بالسنة إلى النكاح فإنه من سنة الأنبياء[(١)].

وقيل: إلىٰ كثرة الأزواج، مثل قصة داود وسليمان عليهما السلام[(٢)].

﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ ماضيًا كائنًا.

قال ابن عباس: وكان من قدره أن تلد تلك المرأة التي ٱبتلي بها داود ابنا مثل سليمان، ويملك من بعده.

٣٩ ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ﴾[(٣)]

---

(١) كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَٰجًا وَذُرِّيَّةً﴾ الآية [الرعد: ٣٨]، وكما روىٰ مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «لكني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح (٥٠٦٣)، ومسلم كتاب النكاح، باب ٱستحباب النكاح (١٤٠١) وقال: «أربع من سنن المرسلين: التعطر، والنكاح، والسواك، والحناء» حسن. رواه أحمد ٥/ ٤٢١ (٢٣٥٨١).

(٢) فكان لداود عليه السلام مائة ٱمرأة، وثلاثمائة سرية، ولسليمان عليه السلام ثلاثمائة ٱمرأة، وسبعمائة سرية.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٣.

(٣) وسيد الناس في هٰذا المقام، بل وفي كل مقام محمد رسول الله ﷺ، فإنه قام بأداء الرسالة وإبلاغها إلىٰ أهل المشارق والمغارب، إلىٰ جميع أنواع بني آدم، وأظهر الله تعالىٰ كلمته ودينه وشرعه علىٰ جميع الأديان والشرائع، فإنه قد كان النبي قبله إنما يبعث إلىٰ قومه خاصة، وأما هو ﷺ فإنه بعث إلىٰ جميع الخلق عربهم وعجمهم ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ ثم ورث مقام البلاغ عنه أمته من بعده، فكان أعلىٰ من قام بها بعده أصحابه ﷺ، بلغوا عنه كما أمرهم به في جميع أقواله وأفعاله وأحواله، في ليله ونهاره، وحضره وسفره، وسره وعلانيته، فرضي الله عنهم وأرضاهم ثم ورثه كل خلف عن سلفهم إلىٰ

محل ﴿ٱلَّذِينَ﴾ خفض علىٰ نعت ﴿ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ﴾.

﴿وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾ لا يخشون قالة الناس ولائمتهم فيما أحل الله لهم وفرض عليهم.

﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾ حافظًا لأعمال خلقه، ومحاسبهم عليها.

ثم نزلت في قول الناس: إن محمدًا تزوج ٱمرأة ابنه:

﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ ٤٠

الذين لم يلدهم فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه إياها، يعني: زيدًا، وإنما كان أبا القاسم، والطيب، والمطهر، وإبراهيم.

﴿وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ﴾ أي: ولكن كان رسول الله.

﴿وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ أي: آخرهم[1]، ختم الله به النبوة فلا نبي بعده، ولو كان لمحمد ابن لكان نبينا.

[٢٢٨٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[2]، قال: أخبرنا مكي بن

زماننا هٰذا، فبنورهم يقتدي المهتدون، وعلىٰ منهجهم يسلك الموفقون، فنسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من خلفهم.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٧٤ - ١٧٥.

(١) وهٰذِه الآية نص في أنه لا نبي بعد نبينا محمد ﷺ، كما روى البخاري في المناقب باب خاتم النبيين (٣٥٣٤)، ومسلم في الفضائل، باب ذكر كونه ﷺ خاتم النبيين (٢٢٨٧)، عن جابر بن عبد الله ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنىٰ دارًا فأكملها وأحسنها إلا موضع لبنة، فكان من دخلها فنظر إليها قال: ما أحسنها إلا موضع هٰذِه اللبنة، فأنا موضع اللبنة، ختم الله بي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام».

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبدان[١]، قال: أخبرنا عبد الرحمن[٢]، قال: أخبرنا سفيان[٣]، عن الزهري[٤]، عن محمد بن جبير[٥]، عن أبيه[٦] أن النبي ﷺ قال: «**أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس علىٰ قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي**»[٧].

واختلف القراء[٨] في قوله تعالىٰ: ﴿وَخَاتَمَ﴾:

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) ابن بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي ثقة.

(٣) ابن عيينة بن أبي عمران ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٤) محمد بن مسلم الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي النوفلي، ثقة.

(٦) جبير بن مطعم بن عدي الصحابي المشهور.

(٧) [٢٢٨٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في المناقب باب ما جاء في أسماء رسول الله (٣٥٣٢)، وفي التفسير باب قوله تعالىٰ ﴿من بعدي اسمه أحمد﴾ (٤٨٩٦)، ومسلم في الفضائل باب في أسمائه (٢٣٥٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٨٠ (١٦٧٣٤)، ٤/ ٨١ (١٦٧٤٨) ومالك في «الموطأ» (١٥٩٤)، والدارمي في «السنن» (٢٨١٧).

(٨) قرأ الجمهور بكسر التاء، وقُرئ بفتحها، ومعنى الأولىٰ أنه ختمهم، أي: جاء آخرهم، ومعنى الثانية أنه صار كالخاتم لهم، الذي يختمون به، ويتزينون بكونه منهم، قال أبو عبيدة: الوجه الكسر، لأن التأويل أنه ختمهم فهو خاتمهم، وأنه قال: «أنا خاتم النبيين» وخاتم الشيء آخره، وقال الحسن: الخاتم هو الذي ختم به. والمعنىٰ ختم الله به النبوة فلا نبوة بعده ولا معه. قال ابن عباس: يريد لو

فقرأ الحسن، وعاصم بفتح التاء على الاسم، أي: آخر النبيين، كقوله تعالىٰ ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ أي: آخره. وقرأ الآخرون بكسر التاء على الفاعل، أي: أنه ختم النبيين بالنبوة[1].

لم أختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيًّا، وقال: إن الله لما حكم أن لا نبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا، وعيسىٰ ممن نبئ قبله، وحين ينزل ينزل عاملا علىٰ شريعة محمد ﷺ كأنه بعض أمته.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٦. القرطبي ١٤/ ١٩٦ - ١٩٧. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٠ (ختم).

(١) والأحاديث في هٰذا كثيرة، فمن رحمة الله تعالىٰ بالعباد إرسال محمد ﷺ إليهم، ثم من تشريفه لهم ختم الأنبياء والمرسلين به وإكمال الدين الحنيف له، وقد أخبر الله تبارك وتعالىٰ في كتابه ورسوله ﷺ في السنة المتواترة عنه أنه لا نبي بعده، ليعلموا أن كل من ادعىٰ هٰذا المقام بعده فهو كذاب وأفاك دجال ضال مضل، لو تحرق وشعبذ وأتىٰ بأنواع السحر والطلاسم والنيرنجيات فكلها محال وضلال عند أولي الألباب، كما أجرىٰ الله ﷻ علىٰ يد الأسود العنسي باليمن ومسيلمة الكذاب باليمامة من الأحوال الفاسدة والأقوال الباردة ما علم كل ذي لب وفهم وحجىٰ أنهما كاذبان ضالان لعنهما الله، وكذلك كل مدع لذلك إلىٰ يوم القيامة حتىٰ يختموا بالمسيح الدجال، فكل واحد من هٰؤلاء الكذابين يخلق الله تعالىٰ معه من الأمور ما يشهد العلماء والمؤمنون بكذب من جاء بها، وهٰذا من تمام لطف الله تعالىٰ بخلقه، فإنهم بضرورة الواقع لا يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر إلا علىٰ سبيل الاتفاق أو لما لهم فيه من المقاصد إلىٰ غيره ويكون في غاية الإفك والفجور في أقوالهم وأفعالهم، كما قال تعالىٰ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾﴾، وهٰذا بخلاف حال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فإنهم في غاية البر والصدق والرشد والاستقامة والعدل فيما يقولونه ويفعلونه ويأمرون به وينهون عنه، مع ما يؤيدون به من الخوارق للعادات والأدلة الواضحات والبراهين الباهرات، فصلوات الله وسلامه عليهم دائمًا مستمرًا

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

٤١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾﴾.

قال ابن عباس: لم يفرض الله تعالىٰ علىٰ عباده فريضة إلا جعل لها حدًّا معلومًا، ثم عذر أهلها -في حال العذر- غير الذكر فإنه تعالىٰ لم يجعل [٤٠٢/م] له حدًّا ينتهي إليه، ولم يعذر أحدًا في تركه إلا مغلوبًا علىٰ عقله، وأمرهم بذكره في الأحوال كلها فقال تعالىٰ: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[(١)]، وقال تعالىٰ: ﴿ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ بالليل والنهار، في البر والبحر، والسفر والحضر، والغنىٰ والفقر، والصحة والسقم، والسر والعلانية، وعلىٰ كل حال[(٢)].

وقال مجاهد: الذاكر الكثير أن لا ينساه أبدًا.

[٢٢٨٣] أخبرني ابن فنجويه[(٣)]، قال: أخبرنا ابن شنبة[(٤)]، قال: أخبرنا الفريابي[(٥)]، قال: أخبرنا عمرو بن عثمان[(٦)]، قال: أخبرنا

ما دامت الأرض والسموات.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٧٩ - ١٨٠.

(١) آل عمران: ١٩١.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٧ عن ابن عباس.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصول: شبة والمثبت هو الصواب وهو: عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر الجرح أو تعديل.

(٥) جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض إمام حافظ ثبت.

(٦) القرشي، أبو حفص الحمصي، صدوق.

أبي[١]، قال: أخبرنا ابن لهيعة[٢]، قال: أخبرنا دراج[٣]، عن أبي الهيثم[٤]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال: «أكثروا ذكر الله حتىٰ يقولوا مجنون»[٥].

٤٢ ﴿وَسَبِّحُوهُ﴾ وصلوا له ﴿بُكْرَةً﴾

يعني: صلاة الصبح ﴿وَأَصِيلًا﴾ يعنىٰ: صلاة العصر عن قتادة[٦].

وقال ابن عباس: يعني: صلاة العصر والعشاءين.

وقال مجاهد: يعني: قوله سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فعبّر بالتسبيح عن أخواته، وهٰذِه كلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث[٧].

---

(١) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، أبو عمرو، ثقة.

(٢) عبد الله بن لهيعة صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٣) دراج بن سمعان، أبو السمح القرشي، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٤) سليمان بن عمرو بن عبد، ثقة.

(٥) [٢٢٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن لهيعة وفيه أيضًا دراج في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

التخريج:

رواه أحمد ٣/ ٦٨ (١١٦٥٣)، ٣/ ٧١ (١١٦٧٤)، قال الأرناؤوط: إسناده ضعيف، في كليهما. وضعفه الألباني. ٱنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٩ (٥١٧)، و«ضعيف الجامع الصغير» (١١٠٨).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٧.

(٧) والآيات والأحاديث والآثار في الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ كثيرة جدًّا، وفي هٰذِه الآية الكريمة الحث على الإكثار من ذلك، وقد صنف الناس في الذكار المتعلقة

٤٣ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ﴾ بالرحمة.

قال السدي: قالت بنو إسرائيل لموسىٰ: أيصلي ربنا؟، فكبر هٰذا الكلام علىٰ موسىٰ، فأوحىٰ الله تعالىٰ أن قل لهم: إني أصلي، وإن صلاتي رحمتي وقد وسعت كل شيء.

وقيل: يصلي، أي: يشيع لكم الذكر الجميل في عباده[1].

وقال الأخفش: يبارك عليكم.

﴿وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ بالاستغفار والدعاء[2].

﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[3].

بآناء الليل وأطراف النهار كالنسائي، والمعمري وغيرهما، ومن أحسن الكتب المؤلفة في ذلك كتاب الأذكار للشيخ محيي الدين النووي رحمه الله.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٣. وأيضًا: «الوابل الصيب»، لابن القيم، و«حصن المسلم».. وغير ذلك كثير.

(١) حكاه البخاري عن أبي العالية بلفظ: والصلاة من الله تعالىٰ ثناؤه على العبد عند الملائكة.

ورواه أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أنس عنه، وقال غيره: الصلاة من الله ﷻ الرحمة، وقد يقال: لا منافاة بين القولين، والله أعلم. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٣.

(٢) كما قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ الآية [غافر ٧].

(٣) أي بسبب رحمته بكم، وثنائه عليكم، ودعاء الملائكة لكم، يخرجكم من ظلمات الجهل والضلال إلىٰ نور الهدىٰ واليقين، ومعنىٰ هٰذا التثبيت على الهداية، لأنهم كانوا في وقت الخطاب على الهداية.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٣.

.....

وروى الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٧ عن ابن زيد ﴿لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾ قال: من الضلالة إلى الهدىٰ. قال: والضلالة: الظلمات، والنور: الهدىٰ.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٧: يقول تعالىٰ ذكره: وكان بالمؤمنين به وبرسوله ذا رحمة أن يعذبهم وهم له مطيعون، ولأمره متبعون.

قال ابن كثير: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ أي: في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فإنه هداهم إلى الحق الذي جهله غيرهم، وبصرهم الطريق الذي ضل عنه وحاد عنه من سواهم من الدعاة إلى الكفر أو البدعة وأتباعهم من الطغاة، وأما رحمته بهم في الآخرة فأمنهم من الفزع الأكبر وأمر ملائكته يتلقونهم بالبشارة بالفوز بالجنة والنجاة من النار ما ذاك إلا لمحبته لهم ورأفته بهم. وفي «صحيح الإمام البخاري» عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ رأى ٱمرأة من السبي قد أخذت صبيًا لها فألصقته إلىٰ صدرها وأرضعته، فقال رسول الله ﷺ: «**أترون هٰذِه تلقي ولدها في النار وهي تقدر علىٰ ذلك؟**» قالوا: لا. قال رسول الله ﷺ «**فوالله لله أرحم بعباده من هٰذِه بولدها**».

رواه البخاري في الأدب، باب رحمة الولد (٥٩٩٩)، ومسلم في التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ (٢٧٥٤). وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٣ - ١٨٤.

فائدة: والرحمة صفة من صفات الله تعالىٰ، فهو رحمن رحيم، ونثبت هٰذِه الصفة لله ﷻ كما وصف بها نفسه ونؤمن بأنه ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وقد قال بعضهم بأنها مجاز، وكلامهم هٰذا من أبطل الدعاوىٰ؛ لأن ذلك يتضمن إنكار حقيقة صفة الرحمة، وهو أعظم من إنكار الكفار لاسمه تعالىٰ (الرحمن)، كما ذكر ﷻ عنهم ذلك ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، فهٰؤلاء الذين كفروا بالرحمن، وأنكروه، لم يكفروا بذاته تعالىٰ وربوبيته، ولم ينكروا ما يدعيه المؤولة أن معنى ٱسمه الرحمن هو الإحسان والإنعام إلىٰ خلقه، وإنما أنكروا ٱسمه تعالىٰ (الرحمن) أن يسمىٰ به. وإنكار صفة الرحمة

قال أنس بن مالك: لما نزلت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قال أبو بكر: ما خصك الله يا رسول الله بشرف إلا وقد أشركتنا فيه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية.

٤٤ ﴿تَحِيَّتُهُمْ﴾ أي: تحية المؤمنين ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ﴾ أي: يرون الله ﴿سَلَٰمٌ﴾ أي: يسلم عليهم، ويسلمهم من جميع الآفات والبليات.

[٢٢٨٤] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: أخبرنا ابن حبان[٢]، قال: أخبرنا ابن مروان[٣]، قال: أخبرنا أبي[٤]، قال: أخبرنا إبراهيم بن عيسىٰ[٥]، قال: أخبرنا علي بن علي[٦]، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي[٧] في قوله ﷻ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ قال: تسلم عليهم

أعظم من إنكار الاسم، وهو من أعظم الإلحاد في أسمائه تعالىٰ؛ لأن وضع الاسم مقصود به الدلالة على المعنى المراد منه، وهو الرحمة، كما هو معلوم في جميع أسمائه تعالىٰ. وتعليلهم لنفي الرحمة عن الله تعالىٰ بأنها رقة القلب التي تحمل الميل إلى المرحوم.

جوابه: أن هٰذِه رحمة المخلوق، ووصفه، وأما رب العالمين، فليس كمثله شيء في ذاته وصفاته، فليست رحمته تعالىٰ من جنس رحمة خلقه.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن حبان أبو حاتم البستي إمام حافظ مجود.

(٣) إبراهيم بن مروان، صدوق.

(٤) مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري أبو بكر الدمشقي، ثقة.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

الملائكة يوم القيامة، وتبشرهم حين يخرجون من قبورهم[١].

وقيل: هو عند الموت، والكناية مردودة إلىٰ ملك الموت كناية عن غير مذكور[٢].

[٢٢٨٥] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، قال: أخبرنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٤]، قال: أخبرنا إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات[٥]، قال: أخبرنا محمد بن سعيد بن غالب[٦]، قال: أخبرنا حماد بن خالد الخياط[٧]، قال: أخبرنا

---

(١) [٢٢٨٤] الحكم على الإسناد:
فيه الثمالي ضعيف، وفيه من لم أتبينه.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٩٩، وقال: وقد ورد أن ملك الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه.

(٣) ابن فنجوية ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره الدارقطني فقال: صدوق.

(٦) محمد بن سعيد بن غالب البغدادي، أبو يحيى العطار الضرير قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره بن حبان في الثقات، قال الحافظ: صدوق، وقال محمد بن مخلد: مات في شوال سنة ٢٦١هـ، أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٦٦، «الثقات» ٩/ ١٢٨، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٢٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٤٥، «تهذيب التهذيب» ٩/ ١٦٧، «التقريب» (٥٩١٢).

(٧) القرشي، أبو عبد الله البصري، ثقة أمي.

عبد الله بن واقد أبو رجاء[١]، عن محمد بن مالك البزار[٢]، عن البراء ابن عازب[٣] في قوله ﷻ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ﴾ قال: يوم يلقون ملك [٤٠٣/م] الموت لا يقبض روح مؤمن إلا سلم عليه[٤].

[٢٢٨٦] وأخبرني الحسين بن محمد[٥]، قال: أخبرنا أبو علي بن حبش المقري[٦]، قال: حدثنا عبد الملك أحمد بن إدريس القطان[٧] بالرقة[٨]، قال: أخبرنا عمر بن مدرك القاص[٩]، قال: أخبرنا أبو الأحوص محمد بن حيان البغوي[١٠]، قال: أخبرنا حماد بن خالد

---

(١) ثقة موصوف بخصال الخير.

(٢) الجوزجاني، أبو المغيرة، مولى البراء بن عازب، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) [٢٢٨٥] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن يوسف لم أجده.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع» ١٤/ ١٩٩.

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبيش ثقة مأمون.

(٧) لم أجده.

(٨) الرقة: بفتح أوله وثانيه وتشديده وأصله كل أرض إلىٰ جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وقيل: الرقاق: الأرض اللينة التراب، وهي مدينة مشهورة على الفرات.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٥٨ - ٥٩.

(٩) أبو حفص الرازي، ويقال البلخي قال ابن معين: كذاب.

(١٠) محمد بن حيان، أبو الأحوص البغوي، نزيل بغداد، ثقة.

الخياط[١]، قال: أخبرنا خلف بن خليفة[٢]، عن أبي هاشم[٣]، عن أبي الأحوص[٤]، عن ابن مسعود[٥] قال: إذا جاء ملك الموت ليقبض روح المؤمن قال: ربك يقرئك السلام[٦].

﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ وهو الجنة.

٤٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾

٤٦ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾[٧]

---

(١) ثقة أمي.

(٢) ابن صاعد بن برام الأشجعي، صدوق ٱختلط في الآخر.

(٣) أبو هاشم الرماني الواسطي، ٱسمه: يحيىٰ بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع كان ينزل قصر الرمان بواسط، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه وإسحاق بن منصور عن يحيىٰ بن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: كان فقيها وكان صدوقا. وذكره ابن حبان في الثقات. ٱنظر: «الثقات» ٧/ ٥٩٦، «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٣٦٢، «التقريب» (٨٤٢٥).

(٤) عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) [٢٢٨٦] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن مدرك كذاب، وعبد الملك لم أجده.

التخريج:

انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٦١.

(٧) وفي هٰذِه الآية أورد بعض المفسرين أقوالًا نفيسة، أسوقها للفائدة، خاصة وأن المصنف رحمه الله لم يفصل في شرحها:

قال الطبري: يقول تعالىٰ ذكره لنبيه محمد ﷺ: يا محمد ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ علىٰ أمتك بإبلاغك إياهم ما أرسلناك به من الرسالة. قال القرطبي: قال قتادة: (وشاهدًا) علىٰ سائر الأمم بتبليغ أنبيائهم. قال ابن كثير: ﴿شَٰهِدًا﴾ أي لله

يستضيء به أهل الدين.

قال جابر بن عبد الله: لما نزلت ﴿إِنَّا فَتَحْنَا﴾[1] الآيات قالت الصحابة رضي الله عنهم: هنيئًا لك يا رسول الله هٰذِه الفاتحة، فما لنا؟.

بالوحدانية، وأنه لا إلٰه غيره وعلى الناس بأعمالهم يوم القيامة وجئنا بك علىٰ هٰؤلاء شهيدًا كقوله: ﴿لِتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

قال الطبري: ومبشرهم بالجنة إن صدقوك وعملوا بما جئتهم به من عند ربك، ﴿وَنَذِيرًا﴾ من النار أن يدخلوها، فيعذبوا بها إن هم كذبوك، وخالفوا ما جئتهم به من عند الله. وقوله: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ يقول: وداعيا إلىٰ توحيد الله، وإفراد الألوهة له، وإخلاص الطاعة لوجهه دون كل من سواه من الآلهة والأوثان، وعن قتادة: ﴿وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلىٰ شهادة أن لا إلٰه إلا الله. وقوله: ﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ يقول: بأمره إياك بذلك. ﴿وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ يقول: وضياء لخلقه يستضيء بالنور الذي أتيتهم به من عند الله عباده ﴿مُّنِيرًا﴾ يقول: ضياء ينير لمن ٱستضاء بضوئه، وعمل بما أمره. وإنما يعني بذلك، أنه يهدي به من ٱتبعه من أمته.

لطيفة: قال القرطبي: ووصفه بالإنارة لأن من السرج ما لا يضيء إذا قل سليطه ودقت فتيلته. قال ابن كثير: وأمرك ظاهر فيما جئت به من الحق كالشمس في إشراقها وإضاءتها، لا يجحدها إلا معاند.

وقد أشار ذكر المفسرين أن هٰذِه الآية ٱشتملت علىٰ ست من أسماء النبي ﷺ، وقد ذكر أبو بكر بن العربي في «أحكامه» في هٰذِه الآية من أسماء النبي ﷺ سبعة وستين ٱسما. وروى البخاري، ومسلم، عن ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا﴾ الآية وقد كان أمر عليًّا ومعاذًا رضي الله عنهما أن يسيرا إلى اليمن فقال: «انطلقا فبشرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا».

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٠١.

(١) الفتح: ١.

فأنزل الله تعالىٰ:

٤٧ ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾[1].

٤٨ ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَىٰهُمْ﴾

أصبر عليه ولا تكافئهم، نسختها آية القتال[2]. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾.

---

(١) رواه البخاري في التفسير (٣٨٥٤) عن قتادة، عن أنس وفيه: قال أصحابه، هنيئا مريئا، فما لنا؟ فأنزل الله: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾﴾، وكذا أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٢٢ (١٢٢٤٨) عن أنس وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، ٣/ ٢١٥ (١٣٢٦٩) عن قتادة عن أنس، ٣/ ٢٥٢ (١٣٦٦٤) عن عكرمة، عن أنس، ٣/ ١٧٣ (١٢٨٠٢) عن قتادة، عن عكرمة.

قال الأرناؤوط: لهٰذا الحديث إسنادان: الأول: قتادة، عن عكرمة مرسلا ورجاله ثقات رجال الشيخين، غير عكرمة فمن رجال البخاري. والثاني: قتادة، عن أنس، وإسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين.

فائدة: قال ابن عطية: قال لنا أبي ﷺ: هٰذِه من أرجىٰ آية عندي في كتاب الله تعالىٰ، لأن الله ﷻ قد أمر نبيه أن يبشر المؤمنين بأن لهم عنده فضلا كبيرا، وقد بين تعالى الفضل الكبير في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِى رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِ ۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ فالآية التي في هٰذِه السورة خبر، والتي في (حم. عسق) تفسير لها. «المحرر الوجيز» ٣/ ٣٨٩.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٠٢: ﴿وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾ أي لا تطعهم فيما يشيرون عليك من المداهنة في الدين ولا تمالئهم. (الكافرين): أبي سفيان وعكرمة وأبي الأعور السلمي، قالوا: يا محمد، لا تذكر آلهتنا بسوء نتبعك. (والمنافقين): عبد الله بن أبي وعبد الله بن سعد وطعمة ابن أبيرق، حثوا النبي ﷺ علىٰ إجابتهم بتعلة المصلحة. (ودع أذاهم) أي دع أن تؤذيهم مجازاة علىٰ إذايتهم إياك. فأمره تبارك وتعالىٰ بترك معاقبتهم، والصفح

٤٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾(١)(٢)(٣) تجامعوهن.

عن زللهم. ونسخ من الآية علىٰ هٰذا التأويل ما يخص الكافرين، وناسخه آية السيف. وفيه معنىٰ ثان: أي أعرض عن أقوالهم وما يؤذونك، ولا تشتغل به، وهٰذا تأويل مجاهد، والآية منسوخة بآية السيف.

وقال الشوكاني: في الآية تعريض لغيره من أمته لأنه ﷺ معصوم عن طاعتهم في شيء مما يريدونه ويشيرون به عليه.

(١) هنا أطلق النكاح على العقد وحده، وليس في القرآن آية أصرح في ذلك منها، وقد ٱختلفوا في النكاح: هل هو حقيقة في العقد وحده أو في الوطء أو فيهما؟ علىٰ ثلاثة أقوال، واستعمال القرآن إنما هو في العقد والوطء بعده إلا في هٰذِه الآية، فإنه ٱستعمل في العقد وحده لقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ مِن قَبۡلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٧،

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾ خرج مخرج الغالب؛ إذ لا فرق في الحكم بين المؤمنة والكتابية في ذلك بالاتفاق.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٧.

(٣) فيه دلالة لإباحة طلاق المرأة قبل الدخول بها.

قال ابن العربي رحمه الله في «أحكام القرآن» ٣/ ٥٨٧: الدخول بالمرأة وعدم الدخول بها إنما يعرف مشاهدة بإغلاق الأبواب علىٰ خلوة، أو بإقرار الزوجين، فإن لم يكن دخول وقالت الزوجة: وطئني، وأنكر الزوج، حلف ولزمتها العدة، وسقط عنه نصف المهر، وإن قال الزوج: وطئتها وجب عليه المهر كله، ولم تكن عليها عدة، وإن كان دخول فقالت المرأة: لم يطأني لم تصدق في العدة، ولا حق لها في المهر، فإن قال: وطئتها، وأنكرت، وجب عليها العدة، وأخذ منه الصداق، ووقع حتىٰ يفيء أو يطول المدىٰ، فيرد إلىٰ صاحبه أو يتصدق به على القولين.

﴿فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا﴾[١] تحصونها عليهن بالأقراء والأشهر[٢].

﴿فَمَتِّعُوهُنَّ﴾ أي: أعطوهن ما يستمتعن به[٣].

قال ابن عباس: إذا لم يكن سمىٰ لها صداقًا فإذا فرض لها صداقها لها نصفه.

وقال قتادة: هٰذِه الآية منسوخة بقوله تعالىٰ: ﴿فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾[٤].

---

(١) هٰذا أمر مجمع عليه بين العلماء، أن المرأة إذا طلقت قبل الدخول بها لا عدة عليها، فتتزوج في فورها من شاءت، ولا يستثنىٰ من هٰذا إلا المتوفىٰ عنها زوجها، فإنها تعتد منه أربعة أشهر وعشرًا وإن لم يكن دخل بها بالإجماع أيضًا.

(٢) قال القرطبي رحمه الله في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٠٤: وهٰذِه الآية مخصصة لقوله تعالىٰ: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [البقرة ٢٢٨]، ولقوله: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ﴾ [الطلاق ٤]..

(٣) المتعة هٰهنا أعم من أن تكون نصف الصداق المسمىٰ أو المتعة الخاصة إن لم يكن قد سمي لها. قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ﴾ وقال ﷻ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾، وفي «صحيح البخاري» عن سهل بن سعد، وأبي أسيد رضي الله عنهما قالا: إن رسول الله ﷺ تزوج أميمة بنت شراحيل، فلما أن دخلت عليه ﷺ بسط يده إليها فكأنها كرهت ذلك، فأمر أبا أسيد أن يجهزها ويكسوها ثوبين رازقيين. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٨٩.

(٤) البقرة: ٢٣٧.

وقيل: هو أمر ندب، فالمتعة مستحبة، ونصف المهر واجب[١].

﴿وَسَرِّحُوهُنَّ﴾[٢] وخلّوا سبيلهن ﴿سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ بالمعروف[٣].

---

(١) يستحب أن لا ينعقد النكاح إلا بصداق، لأنه أقطع للنزاع، وأنفع للمرأة من حيث إنه لو حصل طلاق قبل الدخول وجب نصف المسمىٰ، فلو لم تكن تسمية لم يجب صداق، بل تجب المتعة، فلو عقد النكاح بلا صداق صح، قال تعالىٰ: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ فهٰذا تصريح بصحة النكاح والطلاق من غير مهر، ثم يجب لها المهر.

مسألة: وهل يجب المهر بالعقد أم بالدخول؟ فيه خلاف مشهور، وهما قولان للشافعي أصحهما بالدخول وهو ظاهر هٰذِه الآية.

مسألة: وهل يكون الصداق قليلًا أو كثيرًا؟ يجوز أن يكون الصداق قليلًا أو كثيرًا مما يتمول به إذا تراضى الزوجان، ودليله قول النبي ﷺ: «التمس لو خاتمًا من حديد» وخاتم الحديد في نهاية من الغلة، وهٰذا مذهب الشافعي وجمهور العلماء من السلف والخلف أنه يجوز ما تراضي به الزوجان من قليل أو كثير؛ كالسوط والنعل وخاتم الحديد ونحوه، ويجوز أن يكون الصداق تعليم القرآن وهو جائز عند الشافعي، وبه قال عطاء والحسن بن صالح، ومالك، وإسحق وغيرهم؛ لقوله ﷺ فيما رواه مسلم «اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن» ومنعه جماعة منهم الزهري، وأبو حنيفة.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢١٣ - ٢١٤ كتاب النكاح، باب أقل الصداق.

(٢) التسريح كناية عن الطلاق عند أبي حنيفة؛ لأنه يستعمل في غيره فيحتاج إلىٰ نية، وعند الشافعي صريح. وقد ٱستبعد الشوكاني ذلك الأمر فقال: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ أي: أخرجوهن من منازلكم، إذ ليس لكم عليهن عدة، والسراح الجميل هنا كناية عن الطلاق، وهو بعيد لأنه قد تقدم ذكر الطلاق ورتب عليه التمتيع وعطف عليه السراح الجميل، فلا بد أن يراد به معنىٰ غير الطلاق.

(٣) وقد يقصد به سنة غير بدعة.

وفي الآية دليل علىٰ أن الطلاق قبل النكاح غير واقع خصّ أو عمّ، خلافًا لأهل الكوفة[١].

[٢٢٨٧] الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: أخبرنا عبيد الله ابن محمد بن شنبة[٣]، قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد بن منصور

---

(١) وقد ٱستدل ابن عباس رضي الله عنهما، وسعيد بن المسيب، والحسن البصري، وعلي بن الحسين زين العابدين، وجماعة من السلف بهٰذِه الآية علىٰ أن الطلاق لا يقع إلا إذا تقدمه نكاح، لأن الله تعالىٰ قال: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ فعقب النكاح بالطلاق، قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما قال الله ﷻ: ﴿إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ ألا ترىٰ أن الطلاق بعد النكاح، وقد ورد الحديث بذلك عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ «**لا طلاق لابن آدم فيما لا يملك**» صحيح: رواه أبو داود كتاب الطلاق، باب في الطلاق قبل النكاح (٢١٩٠) والترمذي كتاب أبواب الطلاق، باب ما جاء لا طلاق قبل النكاح (١١٨١). وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن، وهو أحسن شيء روي في هٰذا الباب، فدل علىٰ أنه لا يصح ولا يقع قبله، وهٰذا مذهب الشافعي، وأحمد ابن حنبل، وطائفة كثيرة من السلف والخلف رحمهم الله تعالىٰ، وذهب مالك، وأبو حنيفة رحمهما الله تعالىٰ إلىٰ صحة الطلاق قبل النكاح فيما إذا قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق، فعندهما متىٰ تزوجها طلقت منه، واختلفا فيما إذا قال: كل ٱمرأة أتزوجها فهي طالق، فقال مالك: لا تطلق حتىٰ يعين المرأة. وقال أبو حنيفة رحمه الله: كل ٱمرأة يتزوجها بعد هٰذا الكلام تطلق منه، فأما الجمهور فاحتجوا علىٰ عدم وقوع الطلاق بهٰذِه الآية.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٧٨٤، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٠٣ - ٢٠٤ «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٩ - ٢٠.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد القاضي لم يذكر بجرح أو تعديل.

الكسائي[١]، قال: أخبرنا عبد السلام بن عاصم الرازي[٢]، قال: أخبرنا أبو زهير[٣]، قال: أخبرنا الأجلح[٤]، عن حبيب بن أبي ثابت[٥] قال: كنت قاعدًا عند علي بن الحسين[٦] فجاءه رجل فقال: إني قلت يوم أتزوج فلانة بنت فلان فهي طالق. قال: ٱذهب فتزوجها فإن الله ﷻ بدأ بالنكاح قبل الطلاق قال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحۡتُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقۡتُمُوهُنَّ﴾ ولم يقل إذا طلقتموهن ثم نكحتموهن. ولم يره سببًا[٧].

---

(١) محله الصدق.

(٢) مقبول.

(٣) عبد الرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي، صدوق تكلم في حديثه عن الأعمش.

(٤) أجلح بن عبد الله بن حجية، ويقال: أجلح بن عبد الله بن معاوية الكندي، أبو حجية الكوفي، ويقال: ٱسمه يحيىٰ والأجلح لقب صدوق شيعي، قال يحيىٰ بن سعيد القطان: في نفسي منه شيء، وقال يحيىٰ بن معين: صالح، وقال مرة: ثقة، ومرة: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي: ضعيف وقال ابن حجر: صدوق شيعي. ٱنظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٥، «التقريب» (٢٨٥)..

(٥) الكوفي، ثقة فقيه جليل كثير الإرسال والتدليس.

(٦) ابن علي بن أبي طالب ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(٧) [٢٢٨٧] الحكم على الإسناد:

ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد السلام مقبول.

التخريج:

ذكره القرطبي في تفسيره ١٤/ ٢٠٣.

والدليل عليه:

[٢٢٨٨] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[١]، قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٢]، قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري[٣]، بمكة قال: أخبرنا الربيع بن سليمان[٤]، قال: أخبرنا أيوب بن سويد[٥]، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب[٦]، عن عطاء[٧]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا طلاق قبل نكاح**»[٨].

---

(١) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام أبو بكر؛ محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الفقيه نزيل مكة، وصاحب التصانيف، ولد في حدود موت أحمد بن حنبل وتوفي سنة (٣١٠هـ) قال الذهبي: عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه سلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث. أنظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٨/ ١٦١ «ميزان الأعتدال» ٣/ ٤٥٠، «تاريخ الإسلام» ١/ ٢٧١٣، «لسان الميزان» ٥/ ٦٢٦.

(٤) أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي، ثقة.

(٥) الرملي، أبو مسعود، صدوق يخطئ.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، ثقة فقيه فاضل.

(٧) عطاء بن يسار الهلالي، ثقة.

(٨) [٢٢٨٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه النهاوندي روىٰ عن الثقات الموضوعات، وشيخه تكلم فيه الأندلسي.

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب الطلاق، باب لا طلاق قبل النكاح (٢٠٤٨) عن المسور بن مخرمة، وصححه الألباني.

٥٠ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّـٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾[(١)] مهورهن[(٢)]. ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ﴾[(٣)] مثل: صفية

---

(١) وقد ٱختلف الناس في تأويل قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ فقيل: المراد بها أن الله تعالىٰ أحل له أن يتزوج كل ٱمرأة يؤتيها مهرها، قال ابن زيد، والضحاك. فعلىٰ هٰذا تكون الآية مبيحة جميع النساء حاشا ذوات المحارم. وقيل: المراد أحللنا لك أزواجك، أي: الكائنات عندك، لأنهن قد ٱخترنك على الدنيا والآخرة، قال الجمهور من العلماء: وهو الظاهر، لأن قوله: ﴿ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ﴾ ماض، ولا يكون الفعل الماضي بمعنى الٱستقبال إلا بشروط. ومجيء الأمر علىٰ هٰذا التأويل ضيق على النبي ﷺ. ويؤيد هٰذا التأويل ما قاله ابن عباس: كان رسول الله ﷺ يتزوج في أي الناس شاء، وكان يشق ذلك علىٰ نسائه، فلما نزلت هٰذِه الآية وحرم عليه بها النساء إلا من سمىٰ سر نساؤه بذلك.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٠٦ - ٢٠٧: والقول الأول أصح لما ذكرناه، ويدل أيضا علىٰ صحته ما أخرجه الترمذي، عن عطاء قال: قالت عائشة رضي الله عنها: ما مات رسول الله ﷺ حتىٰ أحل الله تعالىٰ له النساء. قال: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٢) المهور: هي الأجور هٰهنا، كما قاله مجاهد وغير واحد. وقد كان مهره لنسائه ٱثنتي عشرة أوقية ونشًّا وهو نصف أوقية، فالجميع خمسمائة درهم إلا أم حبيبة بنت أبي سفيان، فإنه أمهرها عنه النجاشي رحمه الله تعالىٰ أربعمائة دينار، وإلا صفية بنت حيي فإنه ٱصطفاها من سبي خيبر، ثم أعتقها وجعل عتقها صداقها، كذلك جويرية بنت الحارث المصطلقية أدىٰ عنها كتابتها إلىٰ ثابت بن قيس بن شماس وتزوجها رضي الله عنهن أجمعين.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٩٠.

(٣) والمراد به الفيء المأخوذ علىٰ وجه القهر والغلبة الشرعية؛ وقد كان النبي ﷺ يأكل من عمله، ويطأ من ملك يمينه، بأشرف وجوه الكسب، وأعلىٰ أنواع

[٤٠٤/م] وجويرية ومارية[(١)].

﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ﴾ من نساء عبد المطلب[(٢)].

الملك، وهو القهر والغلبة، لا من الصفق بالأسواق، وقد قال ﷺ: «**جعل رزقي تحت ظل رمحي**».

(١) **مارية القبطية**، أم ولد رسول الله ﷺ، قال ابن سعد: بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلىٰ رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين، وكانت مارية بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله ﷺ في العالية، وكان يطؤها بملك اليمين وضرب عليها مع ذلك الحجاب فحملت منه ووضعت هناك في ذي الحجة سنة ثمان، وكان أبو بكر ينفق علىٰ مارية حتىٰ مات ثم عمر حتىٰ توفيت في خلافته، قال الواقدي: ماتت في المحرم سنة ست عشرة فكان عمر يحشر الناس لشهودها وصلىٰ عليها بالبقيع، وقال ابن منده: ماتت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين. انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١١١.

وقد ملك صفية، وجويرية فأعتقهما وتزوجهما، وملك ريحانة بنت شمعون النضرية، ومارية القبطية أم ابنه إبراهيم عليهما السلام، وكانتا من السراري رضي الله عنهما.

(٢) **لطيفة**: هٰذا عدل وسط بين الإفراط والتفريط، فإن النصارىٰ لا يتزوجون المرأة إلا إذا كان الرجل بينه وبينها سبعة أجداد فصاعدًا، واليهود يتزوج أحدهم بنت أخيه وبنت أخته، فجاءت هٰذِه الشريعة الكاملة الطاهرة بهدم إفراط النصارىٰ، فأباح بنت العم والعمة، وبنت الخال والخالة، وتحريم ما فرطت فيه اليهود من إباحة بنت الأخ والأخت وهٰذا شنيع فظيع، وإنما قال: ﴿وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ﴾ فوحد لفظ الذكر لشرفه وجمع الإناث لنقصهن كقوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾، ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾، ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ وله نظائر كثيرة. وقيل: ذكر الله تبارك وتعالى العم والخال فردًا، والعمات والخالات جمعًا، والحكمة في ذلك أن العم والخال في الإطلاق اسم جنس كالشاعر والراجز، وليس كذلك العمة والخالة، وهٰذا عرف لغوي فجاء الكلام عليه بغاية البيان لرفع الإشكال، وهٰذا دقيق فتأملوه.

انظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٥٦ - ١٥٥٧.

﴿وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ﴾ من نساء بني زهرة. ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ فمن لم يهاجر منهن لم يجز نكاحها[1]. وقرأ ابن مسعود: (واللاتي هاجرن) بواو[2].

---

(١) **مسألة**: قوله تعالىٰ ﴿ٱلَّٰتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ﴾ وفيه قولان: أحدهما: أن معناه لا يحل لك أن تنكح من بنات عمك وبنات عماتك إلا من أسلم، لقوله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهىٰ الله عنه». الثاني: أن المعنىٰ: لا يحل لك منهن إلا من هاجر إلى المدينة، لأن من لم يهاجر ليس من أولئك لقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ﴾. ومن لم يهاجر لم يكمل، ومن لم يكمل لم يصلح لرسول الله ﷺ الذي كمل وشرف وعظم. وهٰذا يدل علىٰ أن الآية مخصوصة برسول الله ﷺ ليست بعامة له ولأمته، -كما قال بعضهم- لأن هٰذِه الشروط تختص به. ولهٰذا المعنىٰ نزلت الآية في أم هانئ بأنها لم تكن هاجرت، فمنع منها لنقصها بالهجرة.

فائدة: المراد بقوله: ﴿هَاجَرْنَ﴾ خرجن إلى المدينة، وهٰذا أصح من الأول؛ لأن الهجرة عند الإطلاق هي الخروج من بلد الكفر إلىٰ دار الإيمان، والأسماء إنما تحمل علىٰ عرفها، والهجرة في الشريعة أشهر من أن تحتاج إلىٰ بيان، أو تختص بدليل؛ وإنما يلزم ذلك لمن ٱدعىٰ غيرها.

فائدة: قوله تعالىٰ: ﴿مَعَكَ﴾ المعية هنا الٱشتراك في الهجرة لا الصحبة فيها، ومن هاجر حل له كان في صحبته أو لم يكن؛ يقال: دخل فلان معي، وخرج معي، أي: كان عمله كعملي، وإن لم يقترن فيه عملكما، ولو قلت: خرجنا معا لاقتضىٰ ذلك المعنيين جميعا: المشاركة في الفعل، والاقتران فيه.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٥٥٦. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢١: وقد ذُكر أن ذلك في قراءة ابن مسعود: (وبنات خالاتك واللاتي هاجرن معك) بواو وذلك وإن كان كذلك في قراءته محتمل أن يكون بمعنىٰ قراءتنا بغير الواو، وذلك أن العرب تدخل الواو في نعت

[٢٢٨٩] أنبأني عقيل بن محمد[١]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٢]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٣]، قال: أخبرنا (أبو كريب[٤]، عن عبيد الله)[٥] بن موسىٰ[٦]، عن إسرائيل[٧]، عن السدي[٨]، عن أبي صالح[٩]، عن أم هانئ[١٠] قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني، ثم أنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ ٱلَّٰتِيٓ ءَاتَيۡتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِي هَاجَرۡنَ

من قد تقدم ذكره أحيانا، كما قال الشاعر:

فإنّ رُشيدا وَابنَ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ حتىٰ يَصْدُرَ الأَمْرُ مَصْدَرَا

ورشيد هو ابن مروان. وكان الضحاك بن مزاحم يتأوّل قراءة عبد الله هٰذِه أنهن نوع غير بنات خالاته، وأنهن كل مهاجرة هاجرت مع النبي ﷺ، فقال في حرف ابن مسعود: (واللاتي هاجرن معك) يعني بذلك: كل شيء هاجر معه ليس من بنات العم والعمة، ولا من بنات الخال والخالة.

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٣) الطبري، الإمام العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٤) محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ.

(٥) في الأصل: (أبو بكر بن عبد الله).

(٦) ابن المختار، ثقة كان يتشيع.

(٧) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق الهمداني السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٩) مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف يرسل.

(١٠) أم هانئ بنت أبي طالب القرشية الهاشمية، أخت علي بن أبي طالب، اسمها فاختة.

مَعَكَ﴾ قالت: فلم أحل له لأني لم أهاجر معه، كنت من الطلقاء[(١)].

﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً﴾[(٢)] أي وأحللنا لك ٱمرأة مؤمنة.

﴿إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾[(٣)]

---

(١) [٢٢٨٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه أبو صالح ضعيف يرسل، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه الترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١٤)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، لا أعرفه إلا من هٰذا الوجه، من حديث السدي.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢١ - ٢٢.

(٢) وهٰذا تقييد من طريق التخصيص بالتعليل والتشريف، لا من طريق دليل الخطاب، وفي هٰذا أن الكافرة لا تحل له. قال إمام الحرمين: وقد ٱختلف في تحريم الحرة الكافرة عليه.

قال ابن العربي: والصحيح عندي تحريمها عليه، وبهذا يتميز علينا فإنه ما كان من جانب الفضائل والكرامة فحظه فيه أكثر، وما كان من جانب النقائص فجانبه عنها أظهر، فجوز لنا نكاح الحرائر من الكتابيات، وقصر هو لجلالته على المؤمنات، وإذا كان لا يحل له من لم يهاجر لنقصان فضل الهجرة فأحرىٰ ألا تحل له الكتابية الحرة لنقصان الكفر. ٱنظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٣/ ١٥٥٩.

(٣) **مسألة:** هل ينعقد النكاح بلفظ الهبة أم لا؟ بالنسبة للنبي ﷺ فيه وجهان، أحدهما: ينعقد لظاهر الآية، وحديث المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ في «صحيح مسلم»، والثاني لا ينعقد بلفظ الهبة، بل لا ينعقد إلا بلفظ التزويج كغيره من الأمة.

تنبيه: وينبغي أن يعلم أن قول الموهوبة: وهبت نفسي لك لا ينعقد به النكاح إذ لا بد بعده من عقد مع الولي، وقد أجمع العلماء علىٰ أن هبة المرأة نفسها غير جائز، وأن هٰذا اللفظ من الهبة لا يتم عليه نكاح، إلا ما روي عن أبي حنيفة وصاحبيه فإنهم قالوا: إذا وهبت فأشهد هو علىٰ نفسه بمهر فذلك جائز.

بغير مهر[(١)]، وقراءة العامة (إن) بكسر الألف على الجزاء والاستقبال، وقرأ الحسن بفتح الألف على المضي والوجوب.

قال ابن عطية: فليس في قولهم إلا تجويز العبارة ولفظة الهبة، وإلا فالأفعال التي ٱشترطوها هي أفعال النكاح بعينه. «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٩٢.

قلت: وهٰذا مما عمت به البلوىٰ في كثير من البلدان الإسلامية التي أبيح فيها الٱختلاط بين الرجال والنساء، خاصة في مراحل التعليم، وفي سن الشباب فكثيرًا ما سمعنا وقرأنا أن أغلب الطالبات في الجامعة وفي المراحل الثانوية قد تزوجن بهٰذِه الطريقة، وهي أن تقول الفتاة للشاب: وهبت لك نفسي، ويحدث بينهما ما يحدث بين المرأة وزوجها، وذلك لكثرة الفتن، وغلبة الجهل على الناس، ولابتعادهم عن دينهم، ولقلة أهل العلم الأتقياء، والله المستعان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(١) وهو قول قتادة، رواه الطبري، وروي أيضًا عن صالح بن مسلم قال: سألت الشعبي عن ٱمرأة وهبت نفسها لرجل؟ قال: لا يكون، لا تحل له، إنما كانت للنبي ﷺ. «جامع البيان» ٢٢/ ٢١ - ٢٢.

مسألة: قال عكرمة: أي لا تحل الموهوبة لغيرك، ولو أن ٱمرأة وهبت نفسها لرجل لم تحل له حتىٰ يعطيها شيئًا، وكذا قال مجاهد والشعبي وغيرهما، أي: أنها إذا فوضت المرأة نفسها إلىٰ رجل فإنه متىٰ دخل بها وجب عليه لها مهر مثلها، كما حكم به رسول الله ﷺ في بروع بنت واشق لما فوضت، فحكم لها رسول الله ﷺ بصداق مثلها لما توفي عنها زوجها، والموت والدخول سواء في تقرير المهر وثبوت مهر المثل في المفوضة لغير النبي ﷺ، فأما هو عليه الصلاة والسلام فإنه لا يجب عليه للمفوضة شيء ولو دخل بها، لأن له أن يتزوج بغير صداق ولا ولي، ولا شهود، كما في قصة زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وقد روىٰ مسلم كتاب النكاح عن سهل بن سعد الساعدي قال: جاءت ٱمرأة إلىٰ رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله جئت أهب لك نفسي.. الحديث، قال النووي: فيه دليل علىٰ جواز هبة المرأة نكاحها له كما قال تعالىٰ: ﴿وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً

﴿إِنْ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا﴾[(١)] نحلة[(٢)] لك ﴿خَالِصَةً﴾ خاصة. ﴿لَّكَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[(٣)(٤)] فليس لامرأة أن تهب نفسها لرجل

إن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾ فهٰذِه الآية وهٰذا الحديث دليلان لذلك، فإذا وهبت ٱمرأة نفسها للنبي ﷺ فتزوجها بلا مهر حل له ذلك، ولا يجب عليه بعد ذلك مهرها بالدخول ولا بالوفاة ولا غير ذلك، بخلاف غيره، فإنه لا يخلو نكاحه من وجوب مهر، إما مسمىٰ وإما مهر المثل.. وفيه ٱستحباب عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح ليتزوجها. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ١٩٤، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢١١ - ٢١٢.

(١) يعني إذا أراد النبي ﷺ أن ينكحها، وهٰذا يبين أن رسول الله ﷺ مخير في القبول أو الرفض، وإنما بين الله تعالىٰ ذلك وجعله قرآنا يتلىٰ؛ لأن من مكارم الأخلاق أن يقبل الإنسان هبة الواهب، وجرت العادة والعرف علىٰ ذلك، ويرى الأكارم أن ردها هجنة في العادة، ووصمة على الواهب وأذية لقلبه، فبين الله تعالىٰ ذلك في حق الرسول ﷺ، وأراد أن يرفع الحرج عنه، وليبطل ظن الناس في عاداتهم وأقوالهم، وفي الآية دليل علىٰ أن النكاح عقد معاوضة علىٰ صفات مخصوصة.

(٢) النُّحْل: العطية والهبة ٱبتداءً من غير عوض ولا ٱستحقاق. يقال: نحله ينحله نحلا بالضم. والنحلة بالكسر: العطية.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٨ (نحل).

(٣) خص الله تعالىٰ رسوله في أحكام الشريعة بمعان لم يشاركه فيها أحد في باب الفرض والتحريم والتحليل ومزية على الأمة وهبت له، ومرتبة خص بها، ففرضت عليه أشياء ما فرضت علىٰ غيره، وحرمت عليه أفعال لم تحرم عليهم، وحللت له أشياء لم تحلل لهم، منها متفق عليه ومختلف فيه.

(٤) قوله تعالىٰ ﴿مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فائدته أن الكفار وإن كانوا مخاطبين بفروع الشريعة عندنا فليس لهم في ذلك دخول؛ لأن تصريف الأحكام إنما يكون فيهم علىٰ تقدير الإسلام. وقيل: ما أوجبنا على المؤمنين وهو ألا يتزوجوا إلا أربع نسوة عن بينة وولي.

بغير شهود ولا ولي ولا مهر إلا للنبي ﷺ، وهٰذا من خصائصه في النكاح كالتخيير والعذر[١] في النساء، وما روي أنه أعتق صفية، وجعل عتقها صداقها، ولو تزوجها بلفظ الهبة[٢]، وقالوا: كان ٱختصاص النبي ﷺ في ترك المهر، والدليل علىٰ ما ذهب إليه الشافعي أن الله تعالىٰ سمى النكاح باسمين: النكاح والتزويج، فلا ينعقد بغيرهما.

واختلف العلماء في التي[٣] وهبت نفسها لرسول الله ﷺ، وهل كانت عند رسول الله ٱمرأة كذلك؟

فقال ابن عباس، ومجاهد: لم يكن عند النبي ﷺ ٱمرأة وهبت نفسها منه، ولم يكن عنده ﷺ ٱمرأة إلا بعقد نكاح أو ملك يمين،

---

(١) (العذر): وردت هكذا في المخطوط، وهو خطأ، والأولىٰ أن تكون: (العدد) ويقصد به الزيادة عن أربعة نساء، والله أعلم.

(٢) العبارة غير مستقيمة، وغير مكتملة، فيبدو أنه سقط منها جزء، ونظرًا لأنه لا توجد نسخة أخرىٰ لتتم المقابلة عليها في صورة الأحزاب فقط فمن الممكن أن يثبت هنا -بعد الرجوع إلىٰ كتب الفقه- عبارة: لم ينعقد النكاح، وهٰذا قول سعيد ابن المسيب، والزهري، ومجاهد، وعطاء، وبه قال مالك، والشافعي -وهٰذا في حق الأمة-. وأجاز آخرون عقد النكاح بلفظ الهبة، وقال أهل الكوفة، وإبراهيم النخعي: ينعقد بلفظ التمليك والهبة، فإذا وهبت ٱمرأة نفسها، وقبلها بشهود ومهر فإن النكاح ينعقد. ومن قال بالقول الأول ٱختلفوا في نكاح النبي ﷺ، فذهب قوم إلىٰ أنه كان ينعقد في حقه بلفظ الهبة، وذهب الآخرون إلىٰ أنه لا ينعقد إلا بلفظ الإنكاح أو التزويج كما في حق سائر الأمة، لأن ٱختصاصه ﷺ كان في ترك المهر لا في لفظ النكاح، والله أعلم.

(٣) وردت في المخطوط: الذي، وهو خطأ.

وإنما قال الله سبحانه: ﴿إِن وَهَبَتْ﴾ علىٰ طريق الشرط والجزاء[١].

وقال الآخرون: بلىٰ كانت عنده موهوبة واختلفوا فيها.

فقال[٢]: هي ميمونة بنت الحارث[٣].

قال الشعبي: زينب بنت خزيمة أم المساكين، ٱمرأة من الأنصار[٤].

علي بن الحسين، والضحاك، ومقاتل: أم شريك بنت جابر من بني أسد[٥].

عروة بن الزبير: خولة بنت حكيم بن الأوقص من بني سليم[٦].

﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ﴾ يعني أوجبنا على المؤمنين.

﴿فِيٓ أَزْوَٰجِهِمْ﴾ قال مجاهد: يعني أربعًا[٧] حتىٰ لا يتجاوزوهم.

قتادة: هو أن لا نكاح إلا بولي وشاهدين[٨].

﴿وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ﴾ يعني الولاية والإماء.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٢ - ٢٣.

(٢) ابن عباس، وقتادة.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٢٣ عن ابن عباس.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٣.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٣، والطبراني في «الكبير» ٢٤/ ٣٥١. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: ٧/ ٩٢ (١١٢٧٨) رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٣ عن عروة.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٤ عن مجاهد.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٣ - ٢٤.

﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ هٰذِه راجعة إلىٰ أول الآية، يعني: ﴿إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ﴾ بالمهر، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ والموهوبة [٤٠٥/م] ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾.

٥١ ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ﴾

أي: تؤخر ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾ تضم إليك ﴿مَن تَشَآءُ﴾.

واختلف المفسرون في معنى الآية:

فقال أبو رزين وابن زيد: نزلت هٰذِه الآية حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ﷺ وطلب بعضهن زيادة النفقة، فهجرهن رسول الله ﷺ شهرًا حتىٰ نزلت آية التخيير، وأمره الله ﷻ أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلي سبيل من ٱختار الدنيا، ويمسك من ٱختار الله ورسوله علىٰ أنهن أمهات المؤمنين، ولا يُنكحن أبدًا، وعلىٰ أنه يؤوي إليه من يشاء ويرجي من يشاء منهن، ويرضين به، قسم لهن أو لم يقسم، أو قسم لبعضهن أو لم يقسم لبعضهن، أو فضل بعضهن علىٰ بعض في النفقة والقسمة والعشرة، أو سوىٰ بينهن في القسم إلا ٱمرأة منهن، فيكون الأمر في ذلك كله إليه، يفعل ما يشاء[1]، وهٰذا من خصائصه عليه السلام[2]، فرضين بذلك كله واخترنه علىٰ هٰذا الشرط، وكان رسول الله ﷺ -مع ما جعل الله

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/٢٦، عن ابن زيد.

(٢) وقد ذهب جماعة من الشافعية وغيرهم إلىٰ أنه لم يكن القسم واجبًا عليه ﷺ، واحتجوا بهٰذِه الآية.

من ذلك- يسوي بينهن في القسم إلا ٱمرأة منهن أراد طلاقها فرضيت بترك القسم لها، وجعلت يومها لعائشة رضي الله عنها وهي سودة بنت زمعة.

وروىٰ منصور، عن أبي رزين قال: لما نزلت آية التخيير أشفقن أن يطلقن فقلن: يا نبي الله ٱجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت، ودعنا علىٰ حالنا، فنزلت هٰذِه الآية.

فكان ممن أرجىٰ منهن: سودة، وجويرية، وصفية، وميمونة، وأم حبيبة، وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء.

وكان ممن آوىٰ إليه: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وزينب رحمة الله عليهن كان يقسم بينهن سواء، لا يفضل بعضهن علىٰ بعض، فأرجىٰ خمسا، وآوىٰ أربعًا[1].

وقال مجاهد: يعني: تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، وتؤوي إليك من تشاء منهن بعد عزلك إياها بلا تجديد عقد.

وقال ابن عباس: تطلق من تشاء منهن، وتمسك من تشاء.

وقال الحسن: تترك نكاح من شئت، وتنكح من شئت من نساء أمتك.

قال: وكان النبي ﷺ إذا خطب ٱمرأة لم يكن لرجل أن يخطبها حتىٰ يتزوجها رسول الله ﷺ أو يتركها.

وقيل: وتقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤيها إليك، وتترك من تشاء منهن فلا تقبلها.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٥ - ٢٦، عن أبي رزين.

وروىٰ هشام بن عروة[١]، عن أبيه[٢]، عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تعيِّر النساء اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله ﷺ وقالت: أما تستحي ٱمرأة أن تعرض نفسها علىٰ رجل بغير صداق، فنزلت هٰذِه الآية، قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت يا رسول الله إن ربك ليسارع لك في هواك[٣].

﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ﴾ أي: طلبت وأردت إصابته. ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ فأصبتها أو جامعتها بعد العزل.

﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ فأباح الله له ترك القسم لهن حتىٰ إنه ليؤخر من شاء منهن في وقت نوبتها فلا يطأها، ويطأ من شاء منهن في غير نوبتها، وله أن يَرُدَّ إلىٰ فراشه مَنْ عزلها، فلا جناح عليه فيما فعل تفضيلًا له علىٰ سائر الرجال، وتخفيفًا عنه.

وقال ابن عباس: يقول إن مات من نسائك اللاتي عندك أحد، أو خليت سبيلها فقد أحللتُ لك أن تستبدل بها من شئت من النساء اللاتي أحللت لك، ولا يصلح لك أن تزداد علىٰ عدد نسائك اللاتي عندك[٤].

---

(١) ثقة فقيه ربما دلس. (٢) ثقة.

(٣) رواه البخاري كتاب التفسير، باب قوله ﴿تُرْجِى مَن تَشَآءُ﴾ (٤٧٨٨)، ومسلم كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها (١٤٦٤).

(٤) رواه الطبري، عن ابن عباس. وقال: وأولى التأويلين بالصواب في ذلك، تأويل من قال: معنىٰ ذلك: ﴿وَمَنِ ٱبْتَغَيْتَ﴾ إصابته من نسائك ﴿مِمَّنْ عَزَلْتَ﴾ عن ذلك منهن ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ لدلالة قوله: ﴿ذلك أدنى أن تقر أعينهن﴾ علىٰ صحة ذلك، لأنه لا معنىٰ لأن تقر أعينهن إذا هو ﷺ ٱستبدل بالميتة أو المطلقة منهن، إلا أن يعني بذلك: ذلك أدنىٰ أن تقر أعين المنكوحة منهن، وذلك مما يدل عليه ظاهر التنزيل بعيد. «جامع البيان» ٢٢/ ٢٧.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ﴾ أطيب لأنفسهن، وأقل لحزنهن، إذا علمن أن ذلك من الله وبأمره، وأن الرحمة جاءت من قبله.

﴿وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ﴾ من التفضيل والإيثار والتسوية ﴿كُلُّهُنَّ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى قُلُوبِكُمْ﴾ من أمر النساء والميل إلىٰ بعضهن ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾.

٥٢ ﴿لَا يَحِلُّ﴾

بالتاء أهل البصرة، وغيرهم بالياء. ﴿ٱلنِّسَآءُ مِنۢ﴾[1] أي: من بعد

---

(١) قال ابن كثير: واختار الطبري رحمه الله: أن الآية عامة فيمن ذكر من أصناف النساء، وفي النساء اللواتي في عصمته وكن تسعًا، وهٰذا الذي قاله جيد، ولعله مراد كثير ممن حكينا عنه من السلف، فإن كثيرًا منهم روي عنه هٰذا وهٰذا ولا منافاة، والله أعلم. ثم أورد الطبري علىٰ نفسه ما روي أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها! وعزم علىٰ فراق سودة حتىٰ وهبت يومها لعائشة، ثم أجاب بأن هٰذا كان قبل نزول قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ الآية، وهٰذا الذي قاله من أن هٰذا كان قبل نزول الآية صحيح، ولكن لا يحتاج إلىٰ ذلك، فإن الآية إنما دلت علىٰ أنه لا يتزوج بمن عدا اللواتي في عصمته وأنه لا يستبدل بهن غيرهن، ولا يدل ذلك علىٰ أنه لا يطلق واحدة منهن من غير ٱستبدال، فالله أعلم، فأما قضية سودة ففي الصحيح عن عائشة رضي الله تبارك وتعالىٰ عنها وهي سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنۢ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾ الآية. وأما قضية حفصة فروىٰ أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» من طرق عن يحيىٰ ابن زكريا ابن أبي زائدة، عن صالح بن صالح بن حيي عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن عمر أن رسول الله ﷺ طلق حفصة ثم راجعها، وهٰذا

هٰؤلاء النساء التسع اللاتي خيرتهن فاخترنك، لمَّا ٱخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن(١).

إسناد قوي. وقال الحافظ أبو يعلىٰ: حدثنا أبو كريب، حدثنا يونس بن بكير عن الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر قال: دخل عمر علىٰ حفصة وهي تبكي، فقال: ما يبكيك؟ لعل رسول الله ﷺ طلقك إنه قد كان طلقك مرة ثم راجعك من أجلي، والله لئن كان طلقك مرة أخرىٰ لا أكلمك أبدًا، ورجاله علىٰ شرط الصحيحين. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٩٩ - ٢٠٠.

وقال الطبري رحمه الله: فإن قال قائل: أفلم يكن لرسول الله ﷺ أن يتزوج ٱمرأة علىٰ نسائه اللواتي كن عنده، فيكون موجها تأويل قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ إلىٰ ما تأولت، أو قال: وأين ذكر أزواجه اللواتي كن عنده في هٰذا الموضع، فتكون الهاء من قوله: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ من ذكرهن وتوهم أن الهاء في ذلك عائدة على النساء، في قوله: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ﴾؟ قيل: قد كان لرسول الله ﷺ أن يتزوج من شاء من النساء اللواتي كان الله أحلهن له علىٰ نسائه اللاتي كن عنده يوم نزلت هٰذِه الآية، وإنما نهي ﷺ بهٰذِه الآية أن يفارق من كان عنده بطلاق أراد به ٱستبدال غيرها بها، لإعجاب حسن المستبدلة له بها إياه إذ كان الله قد جعلهن أمهات المؤمنين وخيرهن بين الحياة الدنيا والدار الآخرة، والرضا بالله ورسوله، فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة، فحرمن علىٰ غيره بذلك، ومنع من فراقهن بطلاق فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه، بل أحل الله له ذلك علىٰ ما بين في كتابه. وقد روي عن عائشة أن النبي ﷺ لم يقبض حتىٰ أحل الله له نساء أهل الأرض. «جامع البيان» ٢٢/ ٣٢ .

(١) قال العلماء: لما ٱختار نساء النبي ﷺ رسول الله ﷺ شكرهن الله علىٰ ذلك، فقال تكرمة لهن: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعْدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾، وبين حكمهن عن غيرهن فقال: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا﴾. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ١٧٤. عند قوله: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ﴾.

وهٰذا قول ابن عباس، وقتادة[١].

وقال عكرمة، والضحاك: معناه لا يحل لك من النساء إلا التي أحللناها لك، فهو قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ الآية، ثم قال: لا يحل لك النساء من بعد التي أحللنا لك بالصفة التي تقدم ذكرها[٢].

روىٰ داود بن أبي هند[٣]، عن محمد بن أبي موسىٰ[٤]، عن زياد - رجل من الأنصار-[٥] قال: قلت لأبي بن كعب: أرأيت لو مات نساء النبي ﷺ لكان يحل له أن يتزوج؟ فقال: وما يمنعه من ذلك، وما يحرم ذلك عليه؟ قلت: قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾، فقال: إنما أحل الله له ضربًا من النساء فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحۡلَلۡنَا لَكَ أَزۡوَٰجَكَ﴾ الآية، ثم قال له: ﴿لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ﴾[٦].

---

(١) وروىٰ مثله الطبري في «جامع البيان» ٢١/ ١٥٧، عن الحسن، وقتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٩ - ٣٠، عن عكرمة.

(٣) ثقة، متقن كان يهم بأخرة.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل، انظر «التاريخ الكبير» ١/ ٢٣٦، «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٠٣.

(٥) قال الحافظ ابن حجر: هو غير الذي قبله قطعا -يعني زياد بن عبد الله النميري- وقد ذكر الخطيب في كتابه ممن يسمىٰ زياد بن عبد الله: (أنصاريٰ)، وهو زياد بن عبد الله بن حدير الأسدي، روىٰ عن أوس، وعنه داود بن أبي هند، (وبلوي) ذكر أنه رأى ابن سندر، (وقرشي) روىٰ عن، هند بنت المهلب، والأقرب أن صاحب الترجمة هو الأول، والله أعلم. «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٧٩.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٩، الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٣ (١١٢٨٠)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد، وزاد: كذا رأيت في «ثقات ابن

وقال أبو صالح: أمر أن لا يتزوج أعرابية، ولا عربية، ويتزوج بعد من نساء قومه من بنات العم والعمة، والخال والخالة إن شاء ثلاثمائة[١].

وقال مجاهد، وسعيد بن جبير: معناه لا يحل لك النساء من غير المسلمات، فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك[٢]، ولا ينبغي أن يكن من أمهات المؤمنين.

وقال أبو رزين: لا يحل لك النساء من بعد يعني: الإماء بالنكاح.

﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ قال مجاهد، وأبو رزين [٤٠٧/م]: يعني ولا أن تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارىٰ والمشركين[٣].

﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ من السبايا والإماء الكوافر[٤].

وقال الضحاك: يعني ولا أن تبدل أزواجك اللاتي هن في حبالك[٥] أزواجًا غيرهن بأن تطلقهن، وتنكح غيرهن، فحرَّم علىٰ

حبان» زياد أبو يحيى الأنصاري يروي عن ابن عباس، فإن كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو محمد بن أبي موسىٰ ذكره ابن حبان في «الثقات»، وبقية رجاله رجال الصحيح. ا.هـ.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٢٩، عن أبي صالح.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٠.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣١، عن مجاهد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣١، عن أبي رزين، بلفظ: (لا يحل لك أن تتزوج من المشركات إلا من سبيت فملكته يمينك منهن).

(٥) **حبال**: جمع حبل، وهي السبب، أو العهد والميثاق، كما في دعاء الجنازة:

رسول الله ﷺ طلاق النساء اللواتي كن عنده، إذ جعلهن أمهات المؤمنين، وحرَّمهن علىٰ غيره حين ٱخترنه، فأما نكاح غيرهن فلم يمنع منه، بل أحل له ذلك لو شاء، **يدل عليه ما:**

[٢٢٩٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن الحسن[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: أخبرنا عاصم[٤]، عن ابن جريج[٥]، عن عطاء[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما مات رسول الله ﷺ حتىٰ أحل له النساء[٧].

(اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك) كان من عادة العرب أن يخيف بعضها بعضا، فكان الرجل إذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيأمن به ما دام في حدودها حتىٰ ينتهي إلى الأخرىٰ فيأخذ مثل ذلك، فهٰذا حبل الجوار: أي: ما دام مجاورا أرضه، والمراد هنا السبب الذي ربطهن بالنبي ﷺ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٢ - ٣٣٥ (حبل).

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الشرقي أبو حامد ثقة مأمون.

(٣) الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٤) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين، صدوق ربما وهم.

(٥) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٦) عطاء ابن أبي رباح ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال وقيل: تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.

(٧) [٢٢٩٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعاصم ربما وهم.

التخريج:

رواه الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١٦) قال أبو عيسىٰ:

وقال ابن زيد: كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم، يعطي هٰذا ٱمرأته هٰذا ويأخذ ٱمرأته، فقال الله ﷻ: ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ يعني: تبادل بأزواجك غيرك بأن تعطيه زوجتك وتأخذ زوجته، إلا ما تحت يمينك لا بأس [أن تبادل][1] بجاريتك ما شئت، فأما الحرائر فلا[2].

[٢٢٩١] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصفهاني[3] رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[4]،

هٰذا حديث حسن غريب، والنسائي في النكاح باب ما ٱفترض الله علىٰ رسوله ٦/ ٥٦، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤١ (٢٤١٣٧)، ٦/ ١٨٠ (٢٥٤٦٧)، قال الألباني: حديث صحيح الإسناد.

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من «جامع البيان» للطبري.

(٢) وقد أنكر الطبري والنحاس وغيرهما ما حكى ابن زيد عن العرب من أنها كانت تبادل بأزواجها.

قال الطبري: وأما قول ابن زيد في ذلك أيضًا فقول لا معنىٰ له، لأنه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل (ولا أن تبادل بهن من أزواج) أو ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ﴾ بضم التاء، ولكن القراءة المجمع عليها بفتح التاء بمعنىٰ: ولا أن تستبدل بهن. «جامع البيان» ٢٢/ ٣١ - ٣٢ .

قال ابن العربي: وأما قول ابن زيد فضعيف لأن النهي عن ذلك لم يختص به رسول الله ﷺ، بل ذلك حكم ثابت في الشرع على النبي ﷺ وعلىٰ جميع الأمة، إذ التعاوض في الزوجات لا يجوز، والدليل عليه أنه قال: ﴿بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾، وهٰذا الحكم لا يجوز بهن ولا بغيرهن، ولو كان المراد ٱستبدال الجاهلية لقال: (أزواجك بأزواج)، ومتىٰ جاء اللفظ خاصًّا في حكم لا ينتقل إلىٰ شيء غيره لضرورة. «أحكام القرآن» ٣/ ٦٠٩.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال الخليلي: ثقة مأمون.

قال: أخبرنا أحمد بن نجدة[١]، قال: أخبرنا الحماني[٢]، قال: أخبرنا عبد السلام ابن حرب[٣]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن عطاء بن يسار[٦]، عن أبي هريرة قال: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني بامرأتك، وأبادلك بامرأتي تنزل لي عن ٱمرأتك، وأنزل لك عن ٱمرأتي، فأنزل الله ﷻ ﴿وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَٰجٍ﴾ الآية، قال: فدخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده عائشة رضي الله عنها، ودخل بغير إذن، فقال له النبي ﷺ: «يا عيينة فأين الٱستئذان؟» قال: يا رسول الله ما ٱستأذنت علىٰ رجل من مضر منذ أدركت، ثم قال: من هٰذِه الحميراء[٧] إلىٰ جنبك؟، فقال النبي ﷺ: «هٰذِه عائشة أم المؤمنين»، قال عيينة: أفلا أنزل لك علىٰ[٨] أحسن الخلق؟، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ قد حرم ذلك»، فلما خرج قالت

---

(١) كان من الثقات.

(٢) يحيىٰ بن عبد الحميد أبو زكريا، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٣) عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي، أبو بكر الكوفي، ثقة حافظ له مناكير.

(٤) إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، واسمه عبد الرحمن بن الأسود، متروك.

(٥) القرشي العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب ثقة عالم وكان يرسل.

(٦) الهلالي أبو يسار المدني مولىٰ ميمونة ثقة.

(٧) الحميراء: تصغير الحمراء، يريد البيضاء.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٣٨.

(٨) وردت هكذا في المخطوط، والأولىٰ أن يقال: (عن).

عائشة: مَنْ هٰذا يا رسول الله صلىٰ الله عليك[١]؟، قال: «**هٰذا أحمق مطاع، وإنه علىٰ ما ترين لسيد قومه**»[٢].

قال ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ﴾ يعني أسماء بنت عميس الخثعمية ٱمرأة جعفر بن أبي طالب.

فيه دليل علىٰ جواز النظر إلىٰ من يريد أن يتزوج بها[٣]، وقد جاءت الأخبار بإجازة ذلك:

---

(١) جملة: (صلىٰ الله عليك) يبدو أنها زيادة من الناسخ.

(٢) [٢٢٩١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة ٨/ ٣٨١ (٢٥٧٣٥). وما روي عن عيينة بن حصن في الحديث الآتي -مع ضعفه- فليس بتبديل، وإنما ٱحتقر عائشة لأنها كانت صبية، فقال هٰذا القول. قال ابن حجر: رواه سعيد بن منصور عن أبي معاوية عن الأعمش عنه مرسلا ورجاله ثقات، وأخرجه الطبراني موصولا من وجه آخر عن جرير.

وقد ٱستدل به القرطبي علىٰ خلاف من أنكر ذلك كالطبري، والنحاس، وما أشرت إليه سابق.

ٱنظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٣٩، «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٣١ - ٣٢ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٠ - ٢٢١.

(٣) الأمر بالنظر إلى المخطوبة إنما هو من جهة الإرشاد إلى المصلحة، فإنه إن نظر إليها فلعله يرىٰ منها ما يرغبه في نكاحها، وفي هٰذا الحديث دلالة لجواز ذكر هٰذِه النصيحة، وفيه ٱستحباب النظر إلىٰ وجه من يريد تزوجها، وهو مذهب جماهير العلماء، ومن قال بكراهة ذلك فقد خالف إجماع الأمة علىٰ جواز النظر للحاجة عند البيع والشراء والشهادة ونحوها.

[٢٢٩٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[٢]، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور[٣]، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، عن سفيان[٥]، عن [٤٠٨/م] عاصم الأحول[٦]، عن بكر بن عبد الله المزني[٧]: أن المغيرة بن شعبة[٨]

مسالة: ثم إنه أباح النظر إلىٰ وجهها ليستدل به على الجمال أو ضده، وإلىٰ كفيها ليستدل علىٰ خصوبة البدن أو عدمه، وذهب بعضهم إلىٰ جواز النظر إلىٰ مواضع اللحم، أو جميع بدنها كما روي عن داود والأوزاعي، وهٰذا خطأ ظاهر منابذ لأصول السنة بالإجماع.

مسألة: هل يشترط لجواز النظر إليها رضاها؟ الجمهور علىٰ أنه لا يشترط، وكرهه مالك خشية أن يقع نظره علىٰ عورة -وهٰذا ضعيف-، لأن النبي ﷺ أذن في ذلك ولم يشترط ٱستئذانها، ولأنها تستحي غالبًا من الإذن، وربما رآها بإذنها فلم تعجبه فيتركها فتنكسر وتتأذىٰ، وإذا لم يمكنه النظر يستحب له أن يبعث ٱمرأة يثق بها تنظر إليها وتخبره، ويكون ذلك قبل الخطبة حتىٰ إن كرهها تركها من غير إيذاء.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٢١٠ - ٢١١.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) ابن حبيب؛ أبو سعيد الحارثي البصري، مختلف فيه.

(٤) ثقة ثبت حافظ.

(٥) ابن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٦) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٧) أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل.

(٨) الصحابي المشهور.

أراد أن يتزوج بامرأة فقال النبي ﷺ: «**انظر إليها إنه أجدر أن يؤدم**[١] **بينكما**»[٢].

[٢٢٩٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[٤]، قال: أخبرنا علي بن حرب[٥]، قال: أخبرنا أبو معاوية[٦]، قال: أخبرنا الحجاج بن أرطاة[٧]، عن سهل بن محمد

---

(١) أجدر: أولىٰ وأحق، (أن يؤدم بينكما) أي: تكون بينكما المحبة والاتفاق. يقال: أدم الله بينهما، يأدم أدما بالسكون: أي: ألف ووفق وكذلك آدم يؤدم بالمد فعل وأفعل. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١ - ٣٢ (أدم).

(٢) [٢٢٩٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الرحمن بن محمد مختلف فيه.

التخريج:

رواه النسائي في النكاح باب إباحة النظر قبل التزويج ٦/ ٦٩ (٧٠)، وابن ماجه في النكاح باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها (١٨٦٦) والترمذي في النكاح، باب ما جاء في النظر إلى المخطوبة (١٠٨٧)، وأحمد في «المسند» ٤٠/ ٢٤٤ - ٢٤٥ (١٨١٣٧)، ٤/ ٢٤٦ (١٨١٥٤)، والدارمي في النكاح (٢٢١٨) وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ١٩٨ (٩٦).

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) المطيري: ثقة مأمون.

(٥) ابن محمد بن علي الطائي، أبو الحسن الموصلي، أخو أحمد بن حرب، صدوق.

(٦) محمد بن خازم التميمي السعدي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره وقد رمي بالإرجاء.

(٧) ابن ثور بن هبيرة بن شراحيل بن كعب بن سلامان بن عامر بن حارثة بن سعد بن مالك النخعي، صدوق كثير الخطأ والتدليس، أحد الفقهاء.

ابن أبي حثمة[١]، عن عمه سليمان بن أبي حثمة[٢] قال: رأيت محمد

---

(١) صوابه: سهل بن أبي حثمة بن ساعدة بن عامر بن عدي الأنصاري الصحابي.

(٢) تنبيه: هكذا ورد الإسناد في المخطوط: الحجاج بن أرطاة، عن سهل بن أبي حثمة، عن عمه سليمان بن أبي حثمة، وبمراجعة كتب الحديث تبين أنه يخالف الروايات التي وردت عند أحمد ٣/ ٤٩٣ (١٦٠٢٨) ٤/ ٢٢٥ (١٧٩٧٦)، فكل الطرق: عن حجاج بن أرطاة عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة، عن عمه سهل ابن أبي حثمة، عن محمد بن مسلمة، ومحمد بن سليمان بن أبي حثمة، مقبول. وبمراجعة كتب الرجال تبين أنه لا يوجد ٱسم سليمان بن حثمة فيمن روىٰ عن محمد بن مسلمة، وإنما هو: سهل بن أبي حثمة، ووجدت سليمان بن حثمة فيمن روىٰ عن عمه سهل بن أبي حثمة، وكذلك روىٰ عنه ابنه محمد بن سهل بن أبي حثمة، فلعله خطأ أو تصحيف من الناسخ لأنه قلب الأسماء، والصحيح الأول والله أعلم، ويؤيده أيضا ما قاله المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة محمد بن سليمان بن أبي حثمة فقال: روىٰ له ابن ماجة حديثا واحدا، وقد وقع لنا بعلو عنه، أخبرنا به أبو بكر ابن الأنماطي، قال: أخبرنا هبة الله بن الخضر بن هبة الله ابن طاووس، قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علىٰ بن ثابت الخطيب الحافظ بصور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن الصلت الأهوازي، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد المطيري، قال: حدثنا علي بن حرب، قال: حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا الحجاج بن أرطاة، عن محمد بن سليمان بن أبي حثمة، عن سهل بن أبي حثمة، قال: رأيت محمد بن مسلمة يطارد ثبيتة بنت الضحاك علىٰ أجار من أجاجير المدينة فقلت: أتفعل هٰذا؟ قال: نعم، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا ألقىٰ الله في قلب ٱمرئ خطبة ٱمرأة فلا بأس أن ينظر إليها. رواه عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حفص بن غياث، عن الحجاج بن أرطاة وقال في حديثه: خطبت ٱمرأة فجعلت أتخبأ لها، ولم يسمها. انظر: «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٥٥، ٤/ ٢٤٨، ٩/ ١٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٤٩.

ابن مسلمة[١] يطارد[٢] ثبيتة بنت الضحاك[٣] علىٰ إجَّار[٤] من أياجير المدينة فقلت: أتفعل هٰذا؟ قال: نعم، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا ألقىٰ الله في قلب ٱمرئ خطبة ٱمرأة فلا بأس أن ينظر إليها**»[٥].

[٢٢٩٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا عامر بن محمد[٧]، قال:

---

(١) الصحابي المشهور.

(٢) المقصود هنا أنه يتتبعها ببصره، ويفسره ما في رواية أحمد: فقال له سهل: أتنظر إليها وأنت من أصحاب محمد ﷺ؟، . ٱنظر: «مسند أحمد» ٤/ ٢٢٥ (١٧٩٧٦).

(٣) وقيل: بثينة بنت الضحاك بن خليفة الأنصارية. ٱنظر: «أسد الغابة» ١/ ١٣٢٣، «الاستيعاب» ١/ ٥٨٠، «الإصابة» ٧/ ٥٤٩.

(٤) الإجَّارُ -بالكسر والتشديد-: السَّطْحُ الذي ليس حواليه ما يرد الساقط عنه، ومنه هٰذا الحديث، والإنجار بالنون لغة فيه، والجمع الأجاجير والأناجير، يعني السطوح. قال أبو عبيد: وجمع الإجار أجاجير، وأجاجرة. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٥ - ٢٦ (أجر). «مختار الصحاح» للرازي (ص٦)، (أ ج ر).

(٥) [٢٢٩٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه ابن أرطاة كثير الخطأ.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٥ (١٨٠٠٦). وابن ماجه (١٨٥٤) في النكاح.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عامر بن محمد بن المتقمر؛ أبو نصر الكواز البصري، المعدل العسكري، من أهل البصرة، حدث ببغداد لم يذكر بجرح أو تعديل، ٱنظر: «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٣٩، «الأنساب» ٥/ ١٠٦، «تاريخ الإسلام» ٢٠/ ٣٧٣.

أخبرنا بشر بن موسىٰ[(١)]، قال: أخبرنا الحميدي[(٢)]، قال: أخبرنا سفيان[(٣)]، قال: أخبرنا يزيد بن كيسان اليشكري[(٤)]، عن أبي حازم[(٥)]، عن أبي هريرة: أن رجلًا أراد أن يتزوج ٱمرأة من الأنصار فقال له النبي ﷺ: «**انظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئًا**»[(٦)].

قال الحميدي: يعني: الصعر[(٧)].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا﴾ حفيظًا[(٨)].

---

(١) بشر بن موسىٰ بن صالح؛ أبو علي الأسدي، ثقة.

(٢) عبد الله بن الزبير بن عيسىٰ أبو بكر الحميدي، ثقة حافظ.

(٣) ابن عيينه، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة وكان ربما دلس عن الثقات.

(٤) يزيد بن كيسان اليشكري، أبو إسماعيل ويقال أبو منين، الكوفي، صدوق يخطئ.

(٥) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، مولىٰ عزة الأشجعية، ثقة.

(٦) [٢٢٩٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، ويزيد بن كيسان، يخطئ.

التخريج:

رواه مسلم (٢٥٥٢) في كتاب النكاح، والنسائي في النكاح ٦/ ٧٧ (٣٢٤٦، ٣٢٤٧) وقال: وجدت هٰذا الحديث في موضع آخر عن يزيد بن كيسان، أن جابر ابن عبد الله حدث، والصواب أنه أبو هريرة. وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٨٦ (٧٨٢٩)، ٢/ ٢٩٩ (٧٩٦٦). وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ١٩٧ (٩٥).

(٧) **الصعر**: الميل، ومنه حديث توبة كعب (فأنا إليه أصْعَرُ) أي: أَمْيَلُ. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣١ (صعر).

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٣، عن قتادة، والحسن.

٥٣ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ **الآية.**

قال أكثر المفسرين: نزلت هٰذِه الآية في شأن وليمة زينب.

قال أنس بن مالك: أنا أعلم الناس بآية الحجاب، ولقد سألني عنها أُبيّ بن كعب، لما بنىٰ رسول الله ﷺ بزينب بنت جحش، أولم عليها بتمر وسويق[١]، وذبح شاة وبعثت إليه أمي أم سليم بحيس[٢] في تور من حجارة[٣]، فأمرني النبي ﷺ أن أدعو أصحابه إلى الطعام، فدعوتهم فجعل القوم يجيئون يأكلون ويخرجون، ثم يجيء القوم فيأكلون ويخرجون، فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتىٰ ما أجد أحدًا أدعوه. فقال: «**ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم**»، وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت فأطالوا المكث، فقام رسول الله ﷺ ووقفت معه لكي يخرجوا، فمشىٰ رسول الله ﷺ منطلقًا نحو حجرة عائشة فقال: «**السلام عليكم أهل البيت**»، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله، كيف وجدت أهلك، ثم رجع فأتىٰ حجر نسائه فسلم عليهن فدعون له، ورجع إلىٰ بيت زينب فإذا الثلاثة جلوس يتحدثون

---

(١) **السويق**: طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧٠ (سوق).

(٢) **الحيس**: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن. وقد يجعل عوض الأقط الدقيق، أو الفتيت. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٦٧ (حيس).

(٣) **التور**: هو إناء من صفر أو حجارة كالإجانة، وقد يتوضأ منه. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٩ (تور).

في البيت، وكان النبي ﷺ شديد الحياء[١]، فرجع رسول الله ﷺ فلما رأوا النبي ﷺ قلا عن بيته[٢] خرجوا، فرجع رسول الله ﷺ إلىٰ بيته وضرب بيني وبينه سترًا، ونزلت هٰذِه الآية[٣].

---

(١) الحياء: بالمد، وهو في اللغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به، وقد يطلق علىٰ مجرد ترك الشيء بسبب، والترك إنما هو من لوازمه، وفي الشرع: خلق يبعث على ٱجتناب القبيح، ويمنع من التقصير في حق ذي الحق؛ ولهٰذا جاء في الحديث: «**الحياء خير كله**». وقد كان النبي ﷺ كما روى البخاري: أشد حياء من العذراء أي: البكر في خدرها أي: في سترها، وهو من باب التتميم، لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه، لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، فالظاهر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها لا حيث تكون منفردة، ومحل وجود الحياء منه ﷺ في غير حدود الله، ولهٰذا قال للذي ٱعترف بالزنا: «**أنكتها**» لا يكني كما رواه البخاري في الحدود. وأخرج البزار من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يغتسل من وراء الحجرات، وما رأىٰ أحد عورته قط. وإسناده حسن. ٱنظر: «فتح الباري» ٦/ ٥٧٧.

(٢) قلا عن بيته: أي: تركه وأبغضه، ومنه: فلان يتقلىٰ علىٰ فراشه: أي يتململ ولا يستقر. والقلي: البغض. يقال: قلاه يقليه قِلىٰ وقَلىٰ إذا أبغضه. وقيل: جرب الناس، فإنك إذا جربتهم قليتهم، أي: تركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٥ (قلا).

(٣) وقد روي في سبب نزولها ما يقرب من ستة أقوال، أغلبها ضعيف إلا هٰذا الأثر، وهو أولى الأقوال في سبب نزول الآية، وقد روي في الصحيح، وهو قول جمهور المفسرين، والقول الثاني: ما رواه أنس عن عمر بن الخطاب ﷺ - وسيأتي- أنه قال: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب. وهذان القولان أصح ما قيل في أمر الحجاب، وما عدا ذلك من الأقوال والروايات فواهية لا يقوم شيء منها علىٰ ساق. وهٰذِه الآية تضمنت قصتين: إحداهما الأدب في أمر الطعام، والثانية: أمر الحجاب البخاري في

قال قتادة، ومقاتل: كان نزول هٰذِه الآية في بيت أم سلمة، دخلت عليه جماعة في بيتها فأكلوا ثم أطالوا الحديث، فتأذىٰ بهم رسول الله ﷺ ويستحيي منهم أن يأمرهم بالخروج [٤٠٩/م] والله لا يستحيي من

تفسير القرآن باب قوله ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ (٤٧٩١، ٤٧٩٢، ٤٧٩٣)، والاستئذان باب آية النكاح (٦٢٣٨، ٦٢٣٩) مسلم في النكاح باب زواج زينب بنت جحش (١٤٢٨) الترمذي في تفسير القرآن باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١٨).

لطيفة: قوله تعالىٰ: ﴿بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ فيه دليل أن البيت بيت الرجل، إذ جعله مضافًا إليه، فإن قال قائل: قد قال الله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ﴾؟، قيل: إضافة البيوت إلى النبي ﷺ إضافة ملك، وإضافة البيوت إلى الأزواج إضافة محل، بدليل إنه جعل الإذن فيها للنبي ﷺ والإذن إنما يكون للمالك، وبدليل قوله: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ﴾ وكذلك يؤذي أزواجه، ولكن لما كان البيت للنبي أضافه إليه.

مسألة: واختلف العلماء في بيوت النبي إذ كان يسكن فيها أهله بعد موته هل هي ملك لهن أم لا؟ علىٰ قولين، أصحهما: أنها لم تكن ملكًا لهن بعد موته، وإنما كانت إسكانًا كما يسكن الرجل أهله، وكذلك لم تكن هبة، وتمادىٰ سكناهن بها إلى الموت لأحد أمرين: إما لأن عدتهن لم تنقض إلا بموتهن، وإما لأن النبي ﷺ ٱستثنىٰ ذلك لهن مدة حياتهن كما ٱستثنى النفقة في قوله: «**ما تركت بعد نفقة أهلي ومؤنة عاملي فهو صدقة**» والدليل علىٰ ذلك أنهن إذا متن رجعت مساكنهن إلىٰ أصلها من بيت المال، ولم يرثها عنهن ورثتهن، ولو كان ذلك ملكا لهن لورثه ورثتهن، وما تركوه، فلما توفين جعل ذلك زيادة في المسجد الذي يعم المسلمين نفعه، كما ردت نفقاتهن إلىٰ بيت المال، فدل ذلك علىٰ أن سكناهن إنما كانت متاعًا لهن إلى الممات، ثم رجعت إلىٰ أصلها في منافع المسلمين، وهو القول الذي ٱرتضاه أبو عمر بن عبد البر، وابن العربي، والقرطبي، وغيرهم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٥ - ٢٢٦.

الحق، فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾[(١)(٢)] تدعون ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ﴾[(٣)] فيؤذن لكم فتأكلونه.

---

(١) حظر الله تعالىٰ على المؤمنين أن يدخلوا منازل رسول الله ﷺ بغير إذن، كما كانوا قبل ذلك يصنعون في بيوتهم في الجاهلية وابتداء الإسلام، حتىٰ غار الله تعالىٰ لهٰذِه الأمة فأمرهم بذلك -الإذن-، وذلك من إكرامه تعالىٰ لهٰذِه الأمة، ولهٰذا قال رسول الله ﷺ: «إياكم والدخول على النساء» الحديث رواه البخاري في النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة (٥٢٣٢)، ومسلم في السلام باب تحريم الخلوة بالأجنبية (٢١٧٢)، ثم ٱستثنىٰ من ذلك فقال تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ﴾. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٠٦.

(٢) المقصود هنا طعام الوليمة، والوليمة إذا أطلقت حملت علىٰ طعام العرس بخلاف سائر الولائم فإنها تقيد، وهي من الأطعمة المشهورة عند العرب، وكذلك المأدبة وهي طعام الدعوة لأي سبب كانت، والتحفة وهي طعام الزائر، فإن كان بعده غيره فهو النزل، والشدخية وهي طعام الإملاك، والخرس وهو طعام الولادة، والعقيقة طعام سابعها، والوضيمة طعام الجنازة... إلىٰ غير ذلك.

(٣) **فائدة**: قوله ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ فيه أمر وهو أن الكريم إذا دعا إلىٰ منزله أحدًا لأمر لم يكن بد من أن يقدم إليه ما حضر من طعام ولو تمرة أو كسرة، فإذا تناول معه ما حضر من طعام كلمه فيما عرض.

مسألة: قال الرازي في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ﴾ إما أن يكون فيه تقديم وتأخير فيكون معناه: ولا تدخلوا إلا أن يؤذن لكم إلىٰ طعام، فيكون الإذن مشروطًا بكونه إلىٰ طعام، فإن لم يؤذن إلىٰ طعام فلا يجوز الدخول، فلو أذن لواحد في الدخول لاستماع كلام لا لأكل طعام فلا يجوز. وهٰذا مردود عليه، قال الشوكاني رحمه الله: والأولىٰ أن يقال: قد دلت الأدلة علىٰ جواز دخول بيوته ﷺ بإذنه لغير الطعام، وذلك معلوم لا شك فيه، فقد كان الصحابة وغيرهم يستأذنون عليه لغير الطعام فيأذن لهم، وذلك معلوم لا شك فيه، وذلك يوجب قصر هٰذِه الآية على السبب الذي نزلت فيه، وهو القوم الذين كانوا

.....

يتحينون طعام النبي ﷺ فيدخلون ويقعدون منتظرين لإدراكه وأمثالهم، فلا تدل على المنع من الدخول مع الإذن لغير ذلك، وإلا لما جاز لأحد أن يدخل بيوته بإذنه لغير الطعام، واللازم باطل فالملزوم مثله.

مسألة: والاستئذان من الآداب الشرعية التي أدب الله تعالىٰ بها عباده المؤمنين، وقد أجمع العلماء علىٰ أن الٱستئذان مشروع، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة وإجماع الأمة أن يسلم ويستأذن ثلاثًا، فيجمع بين السلام والاستئذان كما صرح به في القرآن.

مسألة: وينبغي أن يستأذن ثلاث مرات، فإن أذن له وإلا ٱنصرف، كما ثبت في الصحيح أن أبا موسىٰ حين ٱستأذن علىٰ عمر ثلاثًا فلم يؤذن له ٱنصرف، ثم قال عمر: ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟، ٱئذنوا له، فطلبوه فوجدوه قد ذهب، فلما جاء بعد ذلك قال: ما رجعك؟ قال: إني ٱستأذنت ثلاثًا فلم يؤذن لي، وإني سمعت النبي ﷺ يقول «إذا ٱستأذن أحدكم ثلاثًا فلم يؤذن له فلينصرف» فقال عمر: لتاتيني علىٰ هٰذا ببينة وإلا أوجعتك ضربًا، فذهب إلىٰ ملإ من الأنصار فذكر لهم ما قال عمر فقالوا: لا يشهد لك إلا أصغرنا فقام معه أبو سعيد الخدري فأخبر عمر بذلك فقال: ألهاني عنه الصفق بالأسواق. رواه البخاري في البيوع باب الخروج في التجارة (٢٠٦٢)، ومسلم في الآداب باب الٱستئذان (٢١٥٣).

مسألة: وينبغي للمستأذن علىٰ أهل المنزل أن لا يقف تلقاء الباب بوجهه، وليكن الباب عن يمينه أو يساره، لما رواه أبو داود عن عبد الله بن بشر قال: كان رسول الله ﷺ إذا أتىٰ باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولٰكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول «السلام عليكم، السلام عليكم» وذلك أن الدور لم يكن عليها يومئذ ستور. صحيح: رواه أبو داود في الأدب، باب كم مرة يسلم الرجل في الٱستئذان (٥١٨٦).

مسألة: وينبغي للمستأذن أن يفصح عن ٱسمه، لما أخرجه الجماعة عن جابر قال: أتيت النبي ﷺ في دين كان علىٰ أبي فدققت الباب، فقال «من ذا»؟

﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ﴾ منتظرين ﴿إِنَىٰهُ﴾ إدراك وقت نضجه[(١)]، وفيه

فقلت: أنا، قال «أنا أنا» كأنه كرهه، وإنما كره ذلك لأن هٰذِه اللفظة لا يعرف صاحبها حتىٰ يفصح باسمه أو كنيته التي هو مشهور بها، وإلا فكل أحد يعبر عن نفسه بأنا، فلا يحصل بها المقصود من الٱستئذان الذي هو الٱستئناس المأمور به، وقال العوفي عن ابن عباس: الٱستئناس الٱستئذان.

مسألة: وينبغي أن يستأذن الإنسان في الدخول علىٰ محارمه، قال ابن جريج: سمعت عطاء بن أبي رباح يخبر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ثلاث آيات جحدهن الناس، قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ قال: ويقولون إن أكرمهم عند الله أعظمهم بيتًا، قال: والإذن كله قد جحده الناس قال: قلت: أستأذن علىٰ أخواتي وأيتام في حجري معي في بيت واحد؟ قال: نعم فرددت عليه ليرخص لي فأبىٰ، فقال: تحب أن تراها عريانة؟ قلت: لا، قال: فاستأذن قال: فراجعته أيضًا. فقال: أتحب أن تطيع الله؟ قلت نعم، قال: فاستأذن. قال ابن جريج: وأخبرني ابن طاوس عن أبيه قال: ما من ٱمرأة أكره إلي أن أرىٰ عورتها من ذات محرم، قال: وكان يشدد في ذلك، وقال ابن مسعود: عليكم الإذن علىٰ أمهاتكم. وقال ابن جريج: قلت لعطاء: أيستأذن الرجل على ٱمرأته قال: لا. وهٰذا محمول علىٰ عدم الوجوب، وإلا فالأولىٰ أن يعلمها بدخوله ولا يفاجئها به، لاحتمال أن تكون علىٰ هيئة لا تحب أن يراها عليها. وروىٰ أبو جعفر بن جرير، عن زينب -امرأة عبد الله بن مسعود- رضي الله عنها، قالت: كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهىٰ إلى الباب تنحنح وبزق كراهة أن يهجم منا علىٰ أمر يكرهه، إسناده صحيح.

مسألة: ومن الجائز للأمير أو القاضي أن يجعل الإذن بالدخول عليه علامة كرفع الحجاب أو رفع الستر الذي علىٰ بابه أو غيره، ومتىٰ أرخىٰ حجابه فلا يُدخل عليه إلا بالاستئذان كما روىٰ مسلم في كتاب السلام عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذنك علي أن يرفع الحجاب، وأن تستمع سوادي حتىٰ أنهاك**».

(١) روىٰ مثله الطبري، عن مجاهد ٢٢/ ٣٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٥/ ١٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٢٩٧.

لغتان: أنىٰ، وإنىٰ بكسر الألف وفتحها، مثل ألىٰ، إلىٰ، ومَعًا ومِعًا، والجمع آناء مثل آلاء وأمعاء، فالفعل منه أنا يأنىٰ إنًّى بكسر الألف مقصور، وآناء بفتح الألف ممدود، قال الحطيئة:

وآنيت العشاء إلىٰ سهيل
أو الشعرىٰ وطار بي الأناء(١)

وقال الشيباني:

وكسرىٰ إذ تقسمه بنوه
بأسياف كما ٱقتسم اللحام
تمخضت المنون له بيوم
أنىٰ ولكل حاملة تمام(٢)

وفيه لغة أخرىٰ: آن يأن أينًا.

قال ابن عباس: نزلت في ناس من المؤمنين كانوا يتحينون طعام رسول الله ﷺ، فيدخلون عليه قبل الطعام إلىٰ أن يدرك، ثم يأكلون ولا يخرجون، وكان رسول الله يتأذىٰ بهم، فنزلت هٰذِه الآية.

---

(١) أنيت الشيء: أخرته، والاسم منه: الأناء، علىٰ فعال بالفتح، يريد أنه أخر عشاءه إلىٰ طلوع سهيل، أو طلوع الشعرىٰ، فطال ٱنتظاره، ورواه أبو سعيد الأصمعي: وأنّيت، بتشديد النون. ويقال: أنيت الطعام في النار: إذا أطلت مكثه، وأنى الشيء يأنىٰ أنيا، وإني وأنىٰ: حان وأدرك. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٨،

(٢) البيت من شواهد أبي عبيدة، قال في «مجاز القرآن» ٢/ ١٤٠: أي: إدراكه وبلوغه، ويقال أنىٰ لك أن تفعل، يأنىٰ أنيا، والاسم إني وأني أبلغ أدرك قال:
تمخضت المنون له بيوم أنىٰ ولكل حاملة تمام

و(غير) نصب على الحال[١].

---

(١) ونصب (غيرَ) في قوله: (غَيَر ناظِرِينَ إناهُ) على الحال من الكاف والميم في قوله: ﴿إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ لأن الكاف والميم معرفة و(غير) نكرة، وهي من صفة الكاف والميم. وكان بعض نحويّي البصرة يقول: لا يجوز في (غير) الجرّ علىٰ (الطعام)، إلا أن تقول: أنتم، ويقول: ألا ترىٰ أنك لو قلت: أبدىٰ لعبد الله عليّ ٱمرأة مبغضا لها، لم يكن فيه إلا النصب، إلا أن تقول: مبغض لها هو، لأنك إذا أجريت صفته عليها، ولم تظهر الضمير الذي يدلّ علىٰ أن الصفة له لم يكن كلاما، لو قلت: هٰذا رجل مع ٱمرأة ملازمها، كان لحنا، حتىٰ ترفع، فتقول ملازمها، أو تقول ملازمها هو، فتجر.

وكان بعض نحويي الكوفة يقول: لو جعلت (غير) في قوله: ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾ خفضا كان صوابا، لأن قبلها الطعام وهو نكرة، فيجعل فعلهم تابعا للطعام، لرجوع ذكر الطعام في إناه، كما تقول العرب: رأيت زيدًا مع ٱمرأة محسنًا إليها ومحسن إليها، فمن قال محسنا جعله من صفة زيد، ومن خفضه فكأنه قال: رأيته مع التي يحسن إليها، فإذا صارت الصلة للنكرة أتبعتها وإن كانت فعلًا لغير النكرة، كما قال الأعشىٰ:

فَقُلْتُ لَهُ هٰذِه هاتِها إلَيْنا بِأَدْماءَ مُقْتادها

فجعل المقتاد تابعا لإعراب بأدماء، لأنه بمنزلة قولك: بأدماء تقتادها، فخفضه لأنه صلة لها، قال: ويُنْشَد: (بأدماءِ مقتادِها) بخفض الأدماء لإضافتها إلى المقتاد، قال: ومعناه: هاتها علىٰ يدي من ٱقتادها. وأنشد أيضا:

وَإنّ ٱمْرَأً أهْدىٰ إلَيْكِ ودُونَهُ مِن الأرْضِ مَوْماةٌ وَبَيْداءُ فَيْهَقُ
لَمَحْقُوقَةٌ أنْ تَسْتَجيبي لِصَوْتِهِ وأنْ تَعْلَمي أنّ المُعانَ مُوَفّقُ

وحُكِي عن بعض العرب سَمَاعا يُنْشِد:

أرأيْتِ إذْ أعْطَيْتُكِ الوُدّ كُلّه ولَمْ يَكُ عِنْدي إنْ أَبَيْتِ إباءُ
أمُسْلِمَتِي للْمَوْتِ أنْتِ فَمَيّتٌ وَهَلْ للنّفُوسِ المُسْلِماتِ بَقاءُ

ولم يقل: فميت أنا. وقال الكسائي: سمعت العرب تقول: يدك باسطها، يريدون أنت، وهو كثير في الكلام، قال: فعلىٰ هٰذا يجوز خفض (غير).

﴿وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟﴾ (١) فتفرقوا واخرجوا من

والصواب من القول في ذلك عندنا القول بأجازة جرّ (غير) في ﴿غَيْرَ نَٰظِرِينَ﴾ في الكلام، لا في القراءة، لما ذكرنا من الأبيات التي حكيناها فأما في القراءة فغير جائز في (غير) غير النصب، جماع الحجة من القرّاء علىٰ نصبها. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٣٦.

(١) وفي هٰذا إجابة من يدعو الرجل إلىٰ منزله، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيء قليل، قال المهلب: لا يبعث على الدعوة إلى الطعام إلا صدق المحبة وسرور الداعي بأكل المدعو من طعامه والتحبب إليه بالمؤاكلة. فلذلك حض ﷺ على الإجابة، وفيه الحض على المواصلة والتحاب والتآلف وإجابة الدعوة لما قل أو كثر. وقد أشار البخاري رحمه الله إلىٰ وجوب إجابة الدعوة في صحيحه حينما قال: باب حق إجابة الوليمة والدعوة.

وقال ابن حجر: وأما قول المصنف: (حق إجابة) فيشير علىٰ وجوب الإجابة، وقد نقل ابن عبد البر ثم عياض ثم النووي الٱتفاق على القول بوجوب الإجابة لوليمة العرس وفيه نظر، نعم المشهور من أقوال العلماء الوجوب، وصرح جمهور الشافعية والحنابلة بأنها فرض عين ونص عليه مالك، وعن بعض الشافعية والحنابلة أنها مستحبة، وذكر اللخمي من المالكية أنه المذهب، وكلام صاحب الهداية يقتضي الوجوب مع تصريحه بأنها سنة، فكأنه أراد أنها وجبت بالسنة وليست فرضًا كما عرف من قاعدتهم، وعن بعض الشافعية والحنابلة هي فرض كفاية، وحكى ابن دقيق العيد في «شرح الإلمام» أن محل ذلك إذا عمت الدعوة أما لو خص كل واحد بالدعوة فإن الإجابة تتعين، وشرط وجوبها أن يكون الداعي مطلقًا حرًا رشديًا، وأن لا يخص الأغنياء دون الفقراء، وأن لا يظهر قصد التودد لشخص بعينه لرغبة فيه أو رهبة منه، وأن يكون الداعي مسلما على الأصح، وأن يختص باليوم الأول على المشهور، وأن لا يسبق، فمن سبق تعينت الإجابة له دون الثاني، وإن جاءا معًا قدم الأقرب رحمًا على الأقرب جوارًا على الأصح، فإن ٱستويا أقرع، وأن لا يكون هناك من يتأذىٰ بحضوره من منكر وغيره، وأن لا يكون له عذر وضبطه المارودي بما يرخص به في ترك الجماعة،

منزله[(١)].

﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾[(٢)] ومحله خفض مردود علىٰ قوله: ﴿غَيْرَ نَـٰظِرِينَ﴾ ﴿وَلَا﴾ غير ﴿مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ طالبين الأنس.

﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ

هٰذا كله في وليمة العرس. وقوله ﷺ: «**ومن دعي فلم يجب فقد عصىٰ الله ورسوله**» فهٰذا دليل وجوب الإجابة، لأن العصيان لا يطلق إلا علىٰ ترك الواجب، ووقع في رواية لابن عمر عند أبي عوانة «**من دعي إلىٰ وليمة فلم يأتها فقد عصىٰ الله ورسوله**». ٱنظر: «فتح الباري» ٩/ ٢٤٢. «تحفة الأحوذي» للمبارك فوري ٤/ ٢٢٢ - ٢٢٣.

مسألة: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَـٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟﴾ أكد المنع، وخص وقت الدخول بأن يكون عند الإذن علىٰ جهة الأدب، وحفظ الحضرة الكريمة من المباسطة المكروهة. قال ابن العربي: وتقدير الكلام: ولٰكن إذا دعيتم وأذن لكم في الدخول فأدخلوا، وإلا فنفس الدعوة لا تكون إذنا كافيا في الدخول.

مسألة: في هٰذِه الآية دليل علىٰ أن الضيف يأكل علىٰ ملك المضيف لا علىٰ ملك نفسه، لأنه قال: (فإذا طعمتم فانتشروا) فلم يجعل له أكثر من الأكل، ولا أضاف إليه سواه، وبقي الملك علىٰ أصله. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٦ - ٢٢٧.

(١) أمرهم سبحانه بالانتشار بعد الطعام، وهو التفرق، والمراد الإلزام بالخروج من المنزل الذي وقعت الدعوة إليه عند ٱنقضاء المقصود من الأكل.

(٢) وفي الصحيح عن رسول الله ﷺ: «**لو دعيت إلىٰ ذراع لأجبت ولو أهدي إلىٰ كراع لقبلت، فإذا فرغت من الذي دعيتم إليه فخففوا عن أهل المنزل وانتشروا في الأرض**» ولهٰذا قال تعالىٰ: ﴿وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ﴾ أي كما وقع لأولئك النفر الثلاثة الذين ٱسترسل بهم الحديث، ونسوا أنفسهم حتىٰ شق ذلك علىٰ رسول الله ﷺ، كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْۖ﴾.

﴿ٱلْحَقِّ﴾[(١)(٢)] أي: لا يترك تأديبكم وحملكم على الحق، ولا يمنعه ذلك منه.

[٢٢٩٥] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب رحمه الله[(٣)] لفظا في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو موسىٰ عمر بن موسىٰ بن الحصين[(٤)]، قال: أخبرنا أبو عوانة يعقوب ابن إسحاق[(٥)]، قال: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن خُرَّز الأنطاكي[(٦)]، قال: أخبرنا عمرو بن مروان بن مرزوق[(٧)]، قال: أخبرنا أبو جويرية

---

(١) وقيل: المراد إن دخولكم منزله بغير إذنه كان يشق عليه ويتأذىٰ به، ولكن كان يكره أن ينهاهم عن ذلك من شدة حيائه ﷺ حتىٰ أنزل الله عليه النهي عن ذلك، ولهٰذا قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ أي: ولهٰذا نهاكم عن ذلك وزجركم عنه.

(٢) أي لا يمتنع من بيانه وإظهاره. ولما كان ذلك يقع من البشر لعلة الٱستحياء نفي عن الله تعالى العلة الموجبة لذلك في البشر، وفي «الصحيح» عن أم سلمة قالت: جاءت أم سليم إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله، إن الله لا يستحي من الحق، فهل على المرأة من غسل إذا ٱحتلمت؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إذا رأت الماء**». انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٧.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أعثر عليه بهٰذا الٱسم، ولعله وقع تصحيف من الناسخ فكتب عمر بن موسىٰ بدلا من عمران بن موسىٰ، وهو: عمران بن موسىٰ، أبو موسى الزعفراني. قال الحاكم: كان شيخا يشبه المشايخ.

(٥) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٦) وثقه النسائي والحاكم وأبو عوانة وآخرون.

(٧) **عمرو بن مروان بن مرزوق**، وردت هكذا في المخطوط وهو خطأ، والصواب كما أثبتناه من كتب التراجم فيمن روىٰ عن جويرية، ومن روىٰ عنه عثمان بن خرزاذ:

ابن أسماء[١] قال: قرئ بين يدي إسماعيل بن أبي حكيم[٢] هٰذِه الآية فقال: هٰذا أدَبٌ أدَّبَ الله به الثقلاء[٣].

عمرو بن مرزوق الباهلي. روىٰ عن: حماد بن سلمة وحماد بن زيد ومالك بن أنس وغيرهم، وروىٰ عنه: البخاري وأبو داود وعثمان بن قرزاد الأنطاكي وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: رجل صالح، وقال مرة: ثقة مأمون، وقال يحيىٰ بن معين: ثقة مأمون، وقال أبو صالح: كان ثقة من العباد. وقال ابن حجر: ثقة فاضل له أوهام.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١١٠).

(١) أبو جويرية: هكذا وردت في المخطوط وهو خطأ، والصواب: جويرية بن أسماء ابن عبيد بن مخارق، روىٰ عن أبيه ومالك بن أنس والزهري ونافع مولى ابن عمر وعدة، وروىٰ عنه: أبو داود الطيالسي ومسدد بن مسرهد ويزيد بن هارون وعدة. قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس وزاد في مرة: ثقة، وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حجر: صدوق.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٨)..

(٢) **إسماعيل بن أبي حكيم القرشي** المدني، مولىٰ عثمان بن عفان، وقيل: مولى الزبير بن العوام، وقيل: مولىٰ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص. روىٰ عن: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وعدة، وروىٰ عنه: إبراهيم بن مهاجر وجويرية بن أسماء ومالك بن أنس وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: صالح - وقال في مرة: ثقة وكذلك قال النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديث. وقال ابن حجر: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٥).

(٣) [٢٢٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

[٢٢٩٦] وسمعت الحسين بن محمد بن الحسين[(١)] يقول: سمعت محمد بن عبد الله بن محمد[(٢)] يقول: سمعت الغلابي[(٣)] يقول: سمعت ابن عائشة[(٤)] يقول: بحسبك في الثقلاء أن الله تعالىٰ لم يحتملهم، وقال: ﴿فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا﴾[(٥)].

﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾[(٦)].

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٤.

(١) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، أبو بكر النعماني النيسابوري. محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٣) محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الضبي، من أهل البصرة، تكلم فيه.

(٤) **عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسىٰ بن عبيد الله بن معمر القرشي** التيمي، أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالعيشي وبالعائشي وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد الله، ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت.

(٥) [٢٢٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه الغلابي متكلم فيه، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٤.

(٦) واختلف في المتاع، فقيل: ما يتمتع به من العواري وقيل: فتوىٰ. وقيل: صحف القرآن، والصواب أنه عام في جميع ما يمكن أن يطلب من المواعين وسائر المرافق للدين والدنيا.

مسألة: في هٰذِه الآية دليل علىٰ أن الله تعالىٰ أذن في مسألتهن من وراء حجاب، في حاجة تعرض، أو مسألة يستفتين فيها، ويدخل في ذلك جميع النساء بالمعنىٰ، وبما تضمنته أصول الشريعة من أن المرأة كلها عورة، بدنها وصوتها، فلا يجوز كشف ذلك إلا لحاجة كالشهادة عليها، أو داء يكون ببدنها، أو سؤالها عما يعرض

[٢٢٩٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن سنان القزاز[(٣)]، قال: أخبرنا أشهل بن حاتم[(٤)]، قال:

وتعين عندها. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٧.

مسألة: استدل بعض العلماء بأخذ الناس عن أزواج النبي ﷺ من وراء حجاب علىٰ جواز شهادة الأعمىٰ، وبأن الأعمىٰ يطأ زوجته بمعرفته بكلامها. وعلىٰ إجازة شهادته أكثر العلماء، ولم يجزها أبو حنيفة والشافعي وغيرهما. قال أبو حنيفة تجوز في الأنساب. وقال الشافعي: لا تجوز إلا فيما رآه قبل ذهاب بصره. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٨.

(١) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم. ثقة.

(٣) **محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال** بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز مولىٰ عثمان بن عفان، روىٰ عن: روح بن عبادة ووهب بن جرير والضحاك بن مخلد، وروىٰ عنه: إبراهيم الحربي ومحمد بن جعفر المطيري ومحمد بن مخلد الدوري. أطلق فيه أبو داود الكذب، وقال عبد الرحمن بن خراش: كشاب، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال ابن حجر: ضعيف.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٩، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٦).

(٤) **أشهل بن حاتم الجمحي**، مولاهم، أبو عمرو، روىٰ عن: عبد الله بن عون، وعبد الله بن لهيعة وعمران بن حدير وغيرهم، وروىٰ عنه: خليفة بن خياط وعبد الله بن وهب المصري ومحمد بن عمر الهروي وعدة. قال يحيىٰ بن معين: لا شيء، وقال أبو زرعة: محله الصدق وليس بالقوي وكذلك قال أبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة ثمان ومائتين.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٤).

أخبرنا ابن عون[١]، عن عمرو بن سعيد[٢]، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ [٤١٠/م] وكان يمر علىٰ نسائه، فأتى ٱمرأة عرَّس[٣] بها حديثًا، فإذا عندهم قوم فانطلق النبي ﷺ أيضًا فاحتبس يقضي حاجته، ثم جاء وقد ذهبوا، فدخل وأرخىٰ بيني وبينه سترًا، قال: فحدثت أبا طلحة فقال: إن كان كما يقول لينزلن في هٰذا شيء. فنزلت آية الحجاب[٤].

[٢٢٩٨] وأنبأني عبد الله بن حامد[٥]، أن الحسن بن يعقوب[٦]

---

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان المزني، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٢) **عمرو بن سعيد القرشي**، ويقال: الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري، روىٰ عن: أنس بن مالك وأبي العالية وسعيد بن جبير والشعبي، وروىٰ عنه: أيوب السختياني وجرير بن حازم وعبد الله بن عون، قال محمد بن سعد والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.
«الثقات» لابن حبان، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٣٥).

(٣) **عَرَّسَ بِهَا**: من التعريس أي بنىٰ بها، يقال: أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٠٦ (عرس).

(٤) [٢٢٩٧] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف لضعف محمد بن سنان
التخريج:
رواه الترمذي في التفسير باب ومن سورة الأحزاب (٣٢١٧) وقال: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه.

(٥) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) ابن يوسف البخاري، ثم النيسابوري، صدوق.

حدثه قال: أخبرنا يحيىٰ بن أبي طالب[١] قال: أخبرنا عبد الوهاب[٢] قال: أخبرنا حميد[٣]، عن أنس قال: قال عمر: يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب[٤].

[٢٢٩٩] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٥] رحمه الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن الشرقي[٦]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٧]، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٨]، قال: أخبرنا أبي[٩]،

---

(١) يحيىٰ بن أبي طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان؛ محله الصدق.

(٢) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف؛ صدوق ربما أخطأ.

(٣) حميد الطويل. ثقة مدلس.

(٤) [٢٢٩٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في الصلاة باب ما جاء في القبلة (٤٠٢)، التفسير باب قوله: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ (٤٤٨٣) وباب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ﴾ (٤٧٩٠)، ومسلم في «فضائل الصحابة» باب من فضائل عمر (٢٣٩٩)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٣ - ٢٤ (١٥٧، ١٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٨، ٣٩. من طريق، عن حميد، عن أنس، به، ولم أر في كتب الحديث مثل سند المصنف هٰهنا.

(٥) العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) ثقة مأمون.

(٧) هو الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٨) في الأصل: سعيد. وهو خطأ، ويعقوب ثقة فاضل.

(٩) إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، ثقة حجة..

عن صالح[١]، عن ابن شهاب[٢] قال: حدثني عروة بن الزبير[٣] أن عائشة رضي الله عنها قالت: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله ﷺ: ٱحجب نساءك. فلم يفعل، وكان أزواج النبي ﷺ يخرجن ليلًا إلىٰ ليل يتبرزن قبل المناصع -وهو صعيد أفيح- فخرجت سودة بنت زمعة، وكانت ٱمرأة طويلة فرآها عمر وهو في المجلس، فقال عمر: قد عرفتك يا سودة، حرصًا علىٰ أن ينزل الحجاب، فأنزل الله تعالى الحجاب[٤].

[٢٣٠٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٥] إجازة، قال: أخبرنا محمد

---

(١) صالح بن كيسان المدني، ثقة، ثبت فقيه.

(٢) الزهري، الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ثقة.

(٤) [٢٢٩٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في الوضوء، باب خروج النساء إلى البراز (١٤٦) وفي الٱستئذان، باب آية الحجاب (٦٢٤٠)، ومسلم في السلام، باب إباحة الخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان (٢١٧٠). وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٢٣ (٢٥٨٦٦)، ٦/ ٢٧١ (٢٦٣٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٩. وفي الحديث منقبة ظاهرة لعمر رضي الله عنه، حيث نزل القرآن موافقًا لرأيه، كما قال رضي الله عنه: وافقت ربي في ثلاث: مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارىٰ بدر. وفي تنبيه أهل الفضل والكبار علىٰ مصالحهم، ونصيحتهم وتكرار ذلك عليهم، وفيه جواز خروج المرأة من بيت زوجها لقضاء حاجاتها إلى المواضع المعتادة لذلك. والله أعلم.

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

ابن يعقوب[١]، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان[٢]، قال: أخبرنا أبو أسامة[٣]، عن مجالد بن سعيد[٤]، عن عامر[٥] قال: مرّ عمر رضي الله عنه علىٰ نساء النبي ﷺ وهو مع النساء في المسجد فقال لهن: ٱحتجبن فإن لكن فضلًا كما أن لزوجكن فضلًا على الرجال فلم يلبثوا إلا يسيرًا حتىٰ أنزل الله تعالىٰ آية الحجاب[٦].

وروىٰ عطاء بن السائب[٧]، عن أبي وائل[٨]، عن ابن مسعود قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه نساء النبي ﷺ بالحجاب، فقالت زينب: يا ابن الخطاب إنك لتغار علينا، والوحي ينزل في بيوتنا؟، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾[٩].

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة. (٢) صدوق.

(٣) حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٤) ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

(٥) الشعبي، ثقة فقيه مشهور فاضل.

(٦) [٢٣٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) صدوق ٱختلط.

(٨) شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم.

(٩) قوله تعالىٰ: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ﴾ يريد من الخواطر التي تعرض للرجال في أمر النساء، وللنساء في أمر الرجال، أي ذلك أنفىٰ للريبة وأبعد للتهمة وأقوىٰ في الحماية. وهٰذا يدل علىٰ أنه لا ينبغي لأحد أن يثق بنفسه في الخلوة مع من لا تحل له فإن مجانبة ذلك أحسن لحاله وأحصن لنفسه وأتم لعصمته. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٨.

وقيل في سبب نزول الحجاب:

[٢٣٠١] ما أخبرنا عقيل بن أحمد بن محمد[١] أن[٢] معافىٰ[٣] حدثه، قال: حدثني محمد بن جرير[٤]، قال: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم[٥]، قال: أخبرنا هشيم[٦]، عن ليث[٧]، عن مجاهد[٨] أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه فأصابت يد رجل منهم يد عائشة رضي الله عنها، وكانت معهم، فكره النبي ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ لذلك آية الحجاب[٩].

الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٨، ٤٠، عن ابن مسعود.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ٦٧ (١٤٤٣٠)، قال: رواه أحمد والبزار والطبراني وفيه أبو نهشل ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

(١) تحرفت في الأصل إلىٰ: (بن).

(٢) الجرجاني، لم أجده

(٣) زاد بعدها هنا في الأصل: (أن المبتلىٰ) ولا معنىٰ لها هنا، والمعافىٰ هو أبو الفرج ابن زكريا النهرواني، فقيه، حافظ، ثقة.

(٤) أبو جعفر الطبري: الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) أبو يوسف الدورقي. ثقة فاضل.

(٦) هشيم بن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط أخيرًا ولم يتميز حديثه فترك.

(٨) ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) [٢٣٠١] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وابن أبي سليم اختلط وترك حديثه.

[٢٣٠٢] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي المزكىٰ[(١)] رحمه الله قراءة عليه فأقر به، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين الماسرجسي[(٢)]، قال: أخبرنا شيبان بن فروخ الأيلي[(٣)]، قال: أخبرنا جرير بن حازم[(٤)]، قال: أخبرنا ثابت بن أسلم البناني[(٥)]، عن أنس بن مالك قال: كنت أدخل علىٰ رسول الله ﷺ بغير إذن، فجئت يومًا لأدخل فقال: «مكانك يا بني، فقد حدث بعدك أن لا يدخل علينا إلا بإذن»[(٦)].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٩.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٩٣ بلفظ: عن عائشة قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (قدح) فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت إصبعه إصبعي فقال: حس، أو أوه، لو أطاع فيكن ما رأتكن عين. فنزلت آية الحجاب.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير موسىٰ بن أبي كثير، وهو ثقة.

(١) النيسابوري، صدوق إلا أن الحديث ليس من شأنه.

(٢) عالم ثقة.

(٣) صدوق يهم ورمي بالقدر.

(٤) ثقة وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(٥) ثقة عابد.

(٦) [٢٣٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

«الأدب المفرد» للبخاري (ص٢٨١) (٨٠٧)، وقال الألباني: صحيح السند.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٩٣ بلفظ: عن أنس قال: لما نزلت آية

﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ يعني: وما ينبغي، وما يصلح لكم ﴿أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ نزلت في رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: لئن قبض رسول الله ﷺ لأنكحن عائشة بنت أبي بكر(١).

الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل فقال لي رسول الله ﷺ: وراءك يا بني. قال الهيثمي: له حديث في الصحيح غير هٰذا. رواه أبو يعلىٰ، وفيه سلم العلوي، وهو ضعيف.

(١) ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية. هٰذا تكرار للعلة وتأكيد لحكمها، وتأكيد العلل أقوىٰ في الأحكام.

قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ عن قتادة أن رجلا قال: لو قبض رسول الله ﷺ تزوجت عائشة. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾ الآية، ونزلت: ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ وقال القشيري أبو نصر عبد الرحمن: قال ابن عباس: قال رجل من سادات قريش من العشرة الذين كانوا مع رسول الله ﷺ علىٰ حراء -في نفسه-: لو توفي رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة، وهي بنت عمي. قال مقاتل: هو طلحة بن عبيد الله. قال ابن عباس: وندم هٰذا الرجل علىٰ ما حدث به في نفسه، فمشىٰ إلىٰ مكة علىٰ رجليه، وحمل علىٰ عشرة أفراس في سبيل الله، وأعتق رقيقا فكفر الله عنه. وقال ابن عطية: روي أنها نزلت بسبب أن بعض الصحابة قال: لو مات رسول الله ﷺ لتزوجت عائشة، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فتأذىٰ به، هكذا كنىٰ عنه ابن عباس ببعض الصحابة. وحكىٰ مكي عن معمر أنه قال: هو طلحة بن عبيد الله.

قال القرطبي: وكذا حكى النحاس عن معمر أنه طلحة، ولا يصح. قال ابن عطية: لله در ابن عباس! وهٰذا عندي لا يصح علىٰ طلحة بن عبيد الله. قال شيخنا الإمام أبو العباس: وقد حكىٰ هٰذا القول عن بعض فضلاء الصحابة، وحاشاهم عن مثله! والكذب في نقله، وإنما يليق مثل هٰذا القول بالمنافقين الجهال. يروىٰ أن رجلا من المنافقين قال حين تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بعد أبي سلمة،

.....

وحفصة بعد خنيس بن حذافة: ما بال محمد يتزوج نساءنا! والله لو قد مات لأجلنا السهام علىٰ نسائه. فنزلت الآية في هٰذا، فحرم الله نكاح أزواجه من بعده، وجعل لهن حكم الأمهات. وهٰذا من خصائصه تمييزا لشرفه وتنبيها علىٰ مرتبته ﷺ. قال الشافعي رحمه الله: وأزواجه ﷺ اللاتي مات عنهن لا يحل لأحد نكاحهن، ومن ٱستحل ذلك كان كافرا، لقوله تعالىٰ: ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا﴾. وقد قيل: إنما منع من التزوج بزوجاته، لأنهن أزواجه في الجنة، وأن المرأة في الجنة لآخر أزواجها. قال حذيفة لامرأته: إن سرك أن تكوني زوجتي في الجنة إن جمعنا الله فيها فلا تزوجي من بعدي، فإن المرأة لآخر أزواجها.

مسألة: ٱختلف العلماء في أزواج النبي ﷺ بعد موته، هل بقين أزواجه أم زال النكاح بالموت، وإذا زال النكاح بالموت فهل عليهن عدة أم لا؟ فقيل: عليهن العدة، لأنه توفي عنهن، والعدة عبادة. وقيل: لا عدة عليهن، لأنها مدة تربص لا ينتظر بها الإباحة. وهو الصحيح، لقوله عليه السلام: «**ما تركت بعد نفقة عيالي**» وروي: «**أهلي**» وهٰذا ٱسم خاص بالزوجية، فأبقىٰ عليهن النفقة والسكنىٰ مدة حياتهن لكونهن نساءه، وحرمن علىٰ غيره، وهٰذا هو معنىٰ بقاء النكاح. وإنما جعل الموت في حقه عليه السلام لهن بمنزلة المغيب في حق غيره، لكونهن أزواجا له في الآخرة قطعا بخلاف سائر الناس، لأن الرجل لا يعلم كونه مع أهله في دار واحدة، فربما كان أحدهما في الجنة والآخر في النار، فبهذا ٱنقطع السبب في حق الخلق وبقي في حق النبي ﷺ وقد قال عليه السلام: «**زوجاتي في الدنيا هن زوجاتي في الآخرة**». وقال عليه السلام: «**كل سبب ونسب ينقطع إلا سببي ونسبي فإنه باق إلىٰ يوم القيامة**». فرع -فأما زوجاته عليه السلام اللاتي فارقهن في حياته مثل الكلبية وغيرها، فهل كان يحل لغيره نكاحهن؟ فيه خلاف. والصحيح جواز ذلك، لما روي أن الكلبية التي فارقها رسول الله ﷺ تزوجها عكرمة بن أبي جهل، فشق ذلك علىٰ أبي بكر مشقة شديد، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، إنها ليست من نسائه، إنها لم يخيرها رسول الله ولم يحجبها، وقد برأها الله منه بالردة التي ٱرتدت مع قومها: قال: فاطمأن أبو بكر رضي الله عنه وسكن. وقيل: إن الذي تزوجها الأشعث بن قيس

[٢٣٠٣] أنبأني عقيل بن محمد[١]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٢]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٣]، قال: أخبرنا عبد الوهاب[٤]، قال: أخبرنا داود[٥]، عن عامر[٦] أن نبي الله ﷺ وقد ملك قتيلة بنت الأشعث بن قيس ولم يجامعها، فتزوجها عكرمة ابن أبي جهل بعد ذلك، فشق ذلك علىٰ أبي بكر رضي الله عنه مشقة شديدة، فقال له عمر: يا خليفة رسول الله، إنها ليست من نسائه، إنها لم يخيّرها رسول الله ﷺ ولم يحجبها، وقد برأها منه بالردة التي ٱرتدت مع قومها. قال: فاطمأن أبو بكر وسكن[٧].

وروىٰ معمر، عن الزهري: أن العالية بنت ظبيان التي طلق النبي ﷺ تزوجت رجلًا وولدت له، وذلك قبل أن يحرم على الناس أزواج

الكندي. قال القاضي أبو الطيب: الذي تزوجها مهاجر بن أبي أمية، ولم ينكر ذلك أحد، فدل علىٰ أنه إجماع.

ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٢٨ - ٢٣٠.

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الإمام العالم المجتهد. عالم العصر.

(٤) ابن عطاء الخفاف، صدوق ربما أخطأ.

(٥) ابن أبي هند، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٦) عامر بن شراحيل الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٧) [٢٣٠٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم أجد له ترجمة، وفيه إرسال الشعبي.

التخريج:

لم أجده.

النبي ﷺ[(١)].

٥٤ ﴿إِن تُبْدُوا۟ شَيْـًٔا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾﴾[(٢)].

٥٥ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية

قال ابن عباس: لما نزلت آية الحجاب قال: الآباء والأبناء والأقارب لرسول الله ﷺ: نحن أيضا نكلمهن من وراء حجاب، فأنزل الله ﷻ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ وَلَا نِسَآئِهِنَّ وَلَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾[(٣)] في ترك

---

(١) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ١٧٠، ١٧٥، ٢٣٢، وانظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٦ (١١٤٥٦).

(٢) يعلم كل شيء من الأشياء، ومن جملة ذلك ما تظهرونه في شأن أزواج رسوله، وما تكتمونه في صدوركم، وفي هٰذا وعيد شديد، لأن إحاطته بالمعلومات تستلزم المجازاة علىٰ خيرها وشرها.

(٣) أراد به النساء المسلمات، حتىٰ لا يجوز للكتابيات الدخول عليهن، وقيل: هو عام في المسلمات والكتابيات.

مسألة: قال بعض السلف: لم لم يذكر العم والخال في هاتين الآيتين؟ فأجاب عكرمة والشعبي بأنهما لم يذكرا لأنهما قد يصفان ذلك لبنيهما. وهو قول الزجاج، وروى الطبري، عن الشعبي، وعكرمة في قوله تعالىٰ ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ﴾ الآية، قلت: ما شأن العم والخال لم يذكرا؟ قال: لأنهما ينعتانهما لأبنائهما وكرها أن تضع خمارها عند خالها وعمها.

وقال بعضهم: ولم يذكر العم والخال لأنهما يجريان مجرى الوالدين. وقد يسمى العم أبا، قال الله تعالىٰ: ﴿نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ [البقرة: ١٣٣] وإسماعيل كان العم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٣١. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٠٩.

الحجاب من هٰؤلاء وأن يروهن.

قال مجاهد: لا جناح عليهن في وضع جلابيبهن عندهم.

﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾[1].

٥٦ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ﴾

قراءة العامة بنصب التاء. وقرأ ابن عباس: (وملائكتُه) بالرفع عطفا علىٰ محل قوله: (الله) قبل دخول (إن)، نظيره قوله تعالىٰ [٤١٢/م]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾[2] وقد مضت هٰذِه المسألة.

﴿يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾[3] أي: يثنون ويترحمون عليه، ويدعون له.

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّقِينَ ٱللَّهَۚ﴾ لما ذكر الله تعالى الرخصة في هٰذِه الأصناف وانجزمت الإباحة، عطف بأمرهن بالتقوىٰ عطف جملة. وهٰذا في غاية البلاغة والإيجاز، كأنه قال: ٱقتصرن علىٰ هٰذا واتقين الله فيه أن تتعدينه إلىٰ غيره. وخص النساء بالذكر وعناهن في هٰذا الأمر، لقلة تحفظهن وكثرة ٱسترسالهن. والله أعلم. ثم توعد تعالىٰ بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدًا﴾. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٨.

(٢) البقرة: ٦٢.

(٣) قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالىٰ ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. كتاب التفسير، باب سورة الأحزاب، باب قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قبل حديث (٤٧٩٧)

وقال سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم: صلاة الرب الرحمة، وصلاة الملائكة الٱستغفار. والمقصود من هٰذِه الآية أن الله ﷻ أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه عنده في الملأ الأعلىٰ بأنه يثنىٰ عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر تعالىٰ أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين: العلوي والسفلي جميعًا. وهٰذِه الآية شرف الله بها

.....

رسوله ﷺ حياته وموته، وذكر منزلته منه، وطهر بها سوء فعل من ٱستصحب في جهته فكرة سوء، أو في أمر زوجاته ونحو ذلك. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٠٩ - ٢١٠.

فائدة: وقد أخبر ﷻ بأنه يصلي علىٰ عباده المؤمنين في قوله تعالىٰ: ﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا * وسبحوه بكرة وأصيلا * هو الذي يصلي عليكم وملائكته﴾ الآية وقال تعالىٰ: ﴿وبشر الصابرين * الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم﴾ الآية، وفي الحديث «إن الله وملائكته يصلون علىٰ ميامن الصفوف» وفي الحديث الآخر «**اللهم صل علىٰ آل أبي أوفىٰ**» وقال رسول الله ﷺ لامرأة جابر وقد سألته أن يصلي عليها وعلىٰ زوجها «**صلىٰ الله عليك وعلىٰ زوجك**».

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢١٠ - ٢١١.

مسألة: واختلف العلماء في الضمير في قوله: (يصلون) فقالت فرقة: الضمير فيه لله والملائكة، وهٰذا قول من الله تعالىٰ شرف به ملائكته، فلا يصحبه الٱعتراض الذي جاء في قول الخطيب: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوىٰ. فقال له رسول الله ﷺ: «**بئس الخطيب أنت، قل ومن يعص الله ورسوله**» أخرجه في الصحيح. قالوا: لأنه ليس لأحد أن يجمع ذكر الله تعالىٰ مع غيره في ضمير، ولله أن يذكر في ذلك ما يشاء. **وقالت فرقة**: في الكلام حذف تقديره: إن الله يصلي وملائكته يصلون، وليس في الآية ٱجتماع في ضمير، وذلك جائز للبشر فعله. ولم يقل رسول الله ﷺ: «**بئس الخطيب أنت**» لهٰذا المعنىٰ، وإنما قال لأن الخطيب وقف علىٰ: ومن يعصهما، وسكت سكتة. واستدلوا بما رواه أبو داود عن عدي بن حاتم أن خطيبا خطب عند النبي ﷺ فقال: من يطع الله ورسول ومن يعصهما. فقال: «**قم - أو: ٱذهب - بئس الخطيب أنت**». إلا أنه يحتمل أن يكون لما خطأه في وقفه وقال له: (بئس الخطيب) أصلح له بعد ذلك جميع كلامه، فقال: «**قل: ومن يعص الله ورسوله**» كما في صحيح مسلم. وهو يؤيد القول الأول بأنه لم يقف علىٰ «**ومن يعصهما**». وقرأ ابن عباس: (وملائكتُه)

.....

بالرفع علىٰ موضع ٱسم الله قبل دخول (إن). والجمهور بالنصب عطفا على المكتوبة.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٣٢.

مسألة: هل يجوز أن نصلي علىٰ أحد من الناس غير النبي ﷺ؟ الجواب: أما الصلاة علىٰ غير الأنبياء فإن كانت علىٰ سبيل التبعية كما في الحديث «**اللهم صل علىٰ محمد وآله وأزواجه وذريته**» فهٰذا جائز بالإجماع وإنما وقع النزاع فيما إذا أفرد غير الأنبياء بالصلاة عليهم، فإن هٰذِه الصلاة من الله علىٰ رسوله وإن كان معناها الرحمة فقد صارت شعارًا له يختص به دون غيره، فلا يجوز لنا أن نصلي علىٰ غيره من أمته كما يجوز لنا أن نقول: اللهم ٱرحم فلانًا أو رحم الله فلانًا، وبهذا قال جمهور العلماء مع ٱختلافهم هل هو محرم، أو مكروه كراهة شديدة، أو مكروه كراهة تنزيه علىٰ ثلاثة أقوال. وقد قال ابن عباس كما رواه عنه ابن أبي شيبة والبيهقي في الشعب: لا تصلح الصلاة علىٰ أحد إلا على النبي ﷺ ولٰكن يدعىٰ للمسلمين والمسلمات بالاستغفار.

مسألة: قد يقول قائل إن كان كما ذكر فماذا تقول في قوله تعالىٰ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ وقوله: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ وحديث عبد الله بن أبي أوفى الثابت في الصحيحين وغيرهما قال: «**كان رسول الله ﷺ إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل عليهم، فأتاه أبي بصدقته فقال: اللهم صل علىٰ آل أبي أوفىٰ**»؟

فيجاب: عن هٰذا بأن هٰذا الشعار الثابت لرسول الله ﷺ له أن يخص به من شاء، وليس لنا أن نطلقه علىٰ غيره.

وأما قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ وقوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فهٰذا ليس فيه إلا أن الله سبحانه يصلي علىٰ طوائف من عباده كما يصلي علىٰ من صلىٰ علىٰ رسوله مرة واحدة عشر صلوات، وليس في ذلك أمر لنا ولا شرعه الله في حقنا، بل لم يشرع لنا إلا الصلاة والتسليم علىٰ رسوله.

مسألة: وكما أن لفظ الصلاة علىٰ رسول الله شعار له، فكذا لفظ السلام عليه.

وقال ابن عباس: يبركون[(١)].

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ﴾[(٢)] ترحموا عليه وادعوا له.

وقد جرت عادة جمهور هٰذِه الأمة والسواد الأعظم من سلفها وخلفها على الترضي عن الصحابة والترحم علىٰ من بعدهم والدعاء لهم بمغفرة الله وعفوه كما أرشدنا إلىٰ ذلك بقوله سبحانه: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٣٧ - ٢٣٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٣، عن ابن عباس.

(٢) مسألة: وقد ٱختلف أهل العلم في الصلاة على النبي ﷺ هل هي واجبة أم مستحبة؟ فاتفقوا علىٰ أن الصلاة عليه فرض في العمر مرة. وقد حكىٰ هٰذا الإجماع القرطبي «الجامع لأحكام القرآن». وقال قوم من أهل العلم: إنها واجبة عند ذكره، وقال قوم: تجب في كل مجلس مرة. وقد وردت أحاديث مصرحة بذم من سمع ذكر النبي ﷺ فلم يصل عليه.

مسألة: ثم إن العلماء قد ٱختلفوا في الصلاة على النبي ﷺ في تشهد الصلاة المفترضة هل هي واجبة أم لا؟ فذهب الجمهور إلىٰ أنها فيها سنة مؤكدة غير واجبة. قال ابن المنذر: يستحب أن لا يصلي أحد صلاة إلا صلىٰ فيها علىٰ رسول الله ﷺ، فإن ترك ذلك تارك فصلاته مجزئة في مذهب مالك، وأهل المدينة، وسفيان الثوري، وأهل الكوفة من أصحاب الرأي وغيرهم، وهو قول الجمهور أهل العلم. قال: وشذ الشافعي فأوجب علىٰ تاركها الإعادة مع تعمد تركها دون النسيان، وهٰذا القول عن الشافعي لم يروه عنه إلا حرملة بن حييىٰ ولا يوجد عن الشافعي إلا من روايته. قال الطحاوي: لم يقل به أحد من أهل العلم غير الشافعي. وقال الخطابي، وهو من الشافعية: أنها ليست بواجبة في الصلاة، قال: وهو قول جماعة الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له في ذلك قدوة. ٱنتهىٰ. وقد قال بقول الشافعي جماعة من أهل العلم منهم الشعبي والباقر ومقاتل بن حيان، وإليه ذهب أحمد بن حنبل أخيرًا، كما حكاه أبو زرعة الدمشقي، وبه قال ابن

﴿وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[١] حيوه بتحية الإسلام.

[٢٣٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا المطيري[٣]،

راهويه وابن المواز من المالكية. وأشف ما يستدل به على الوجوب الحديث الثابت بلفظ: إن الله أمرنا أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك في صلاتنا، فقال: قولوا.. الحديث. فإن هٰذا الأمر يصلح للاستدلال به على الوجوب. وأما علىٰ بطلان الصلاة بالترك ووجوب الإعادة لها فلا، لأن الواجبات لا يستلزم عدمها العدم كما يستلزم ذلك الشروط والأركان.

مسألة: وقد ٱستحب أهل الكتابة أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه، وقد ورد في الحديث من طريق كادح بن رحمة عن نهشل عن الضحاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلىٰ علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام ٱسمي في ذلك الكتاب» وليس هٰذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة وقد روي من حديث أبي هريرة ولا يصح أيضًا، قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي شيخنا أحسبه موضوعًا، وقد روي نحوه عن أبي بكر وابن عباس ولا يصح من ذلك شيء والله أعلم. وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١/ ٢٧١ قال: رأيت بخط أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في عدة أحاديث ٱسم النبي ولم يكتب الصلاة عليه، وبلغني أنه كان يصلي على النبي ﷺ نطقا لا خطًّا.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٣٥ - ٢٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٣٧.

(١) قال النووي إذا صلىٰ على النبي ﷺ فليجمع بين الصلاة والتسليم فلا يقتصر علىٰ أحدهما فلا يقول: صلىٰ الله عليه فقط، ولا عليه السلام فقط. وهٰذا الذي قاله منتزع من هٰذِه الآية الكريمة وهي قوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ فالأولىٰ أن يقال: ﷺ تسليمًا. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٣٩.

(٢) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن جعفر، أبو بكر، ثقة مأمون.

قال: أخبرنا علي بن حرب[١]، قال: أخبرنا ابن فضيل[٢]، قال: أخبرنا يزيد بن أبي رباح[٣].

[٢٣٠٥] وأخبرنا أبو الحسين بن أبي الفضل المعدل[٤]، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار[٥]، قال: أخبرنا الحسن بن عرفة[٦]، قال: أخبرنا هشيم بن بشير[٧]، عن يزيد بن أبي زياد[٨] قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٩] قال: حدثنا كعب بن عجرة[١٠] قال: لما نزلت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ الآية، قلنا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ**

---

(١) صدوق فاضل.

(٢) ابن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٣) تحرفت في الأصل إلىٰ: رباح، وهو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، ضعيف، كبر فتغير وصار يتلقن وكان شيعيًا.

(٤) أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس أبو الحسين بن أبي الفضل الأنصاري الأكفاني المعدل. سمع: أبا الحسن بن السمسار وأبا القاسم بن الطبيز وغيرهما، وروىٰ عنه: ابنه (أبو محمد ابن الأكفاني)، ولم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا. «تاريخ دمشق» ٥/ ٤٦٣.

(٥) ثقة.

(٦) صدوق.

(٧) ثقة ثبت. كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٨) ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيًا.

(٩) ثقة.

(١٠) صحابي مشهور.

آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم[(١)] إنك حميد »[(٢)].

---

(١) مسألة: قال ابن العربي رحمه الله: قوله: كما صليت على إبراهيم: وهي مشكلة جدًا لأن محمدًا أفضل من إبراهيم، فكيف يكون أفضل منه، ثم يطلب له أن يبلغ رتبته؟ وفي ذلك تأويلات كثيرة أمهاتها عشرة: الأول: أن ذلك قيل له قبل أن يعرف بمرتبته، ثم ٱستمر ذلك فيه.

الثاني: أنه سأل ذلك لنفسه وأزواجه، لتتم عليهم النعمة، كما تمت عليه.

الثالث: أنه سأل ذلك له ولأمته على القول بأن آل محمد كل من ٱتبعه.

الرابع: أنه سأل ذلك مضاعفا له، حتىٰ يكون لإبراهيم بالأصل، وله بالمضاعفة.

الخامس: أنه سأل ذلك لتدوم إلىٰ يوم القيامة.

السادس: أنه يحتمل أن يكون أراد ذلك له بدعاء أمته، تكرمة لهم ونعمة عليهم بأن يكرم رسولهم علىٰ ألسنتهم.

السابع: أن ذلك مشروع لهم ليثابوا عليه. قال ﷺ: «**من صلىٰ علي صلاة صلىٰ الله عليه عشرا**».

الثامن: أنه أراد أن يبقىٰ له ذلك لسان صدق في الآخرين.

التاسع: أن معناه اللهم ٱرحمه رحمة في العالمين يبقىٰ بها دينه إلىٰ يوم القيامة.

العاشر: أن معناه اللهم صل عليه صلاة تتخذه بها خليلا، كما ٱتخذت إبراهيم خليلًا.

قال القاضي: وعندي أيضا أن معناه أن تكون صلاة الله عليه بصلاته وصلاة أمته كما غفر لهم بشرط ٱستغفاره، فاعلم أن الله قد غفر له، ثم كان يديم الٱستغفار، ليأتي بالشرط الذي غفر له. وهٰذا تأكيد لما سبق من الأقوال، وتحقيق فيها لما يقوىٰ من الٱحتمال. ٱنظر: «أحكام القرآن» ٣/ ١٥٨٥.

(٢) [٢٣٠٤، ٢٣٠٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه يزيد بن أبي زياد ضعيف، وشيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل.

[٢٣٠٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا مكي ابن عبدان[٢]، قال: أخبرنا عمار بن رجاء[٣]، قال: أخبرنا أبو عامر[٤]، قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر[٥]،

التخريج:

رواه البخاري في أحاديث الأنبياء باب (١٠) (٣٣٧٠)، في تفسير القرآن باب قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ (٤٧٩٧)، ورواه مسلم في الصلاة باب الصلاة على النبي (٤٠٦)، والترمذي في أبواب الوتر، باب ما جاء في صفة الصلاة على النبي (٤٨٣)، والنسائي في السهو، باب كيف الصلاة على النبي ٣/ ٤٦ - ٤٨، وأبو داود في الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد (٩٧٦)، وابن ماجه في إقامة الصلاة: باب الصلاة على النبي (٩٠٤)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٤١ (١٨١٠٤)، ٤/ ٢٤٤ (١٨١٣٣)، والدارمي في «السنن» (١٣٨١).

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو ياسر الأستراباذي الثعلبي، الحافظ الثقة الإمام.

(٤) عبد الملك بن عمرو بن القيسىٰ، ثقة.

(٥) **عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة** بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري المخرم، أبو محمد المدني، ابن عم عبد الله بن محمد الزهري. روىٰ عن: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ويزيد بن الهاد وأبيه جعفر بن عبد الرحمن الزهري.

وروىٰ عنه: إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر العقدي وعدة.

قال أحمد بن حنبل: ليس بحديثه بأس وقال في أخرىٰ: ثقة وكذلك قال العجلي. وقال أبو داود: سمعت أحمد يثبته، وقال ابن معين: ليس به بأس صدوق وليس به بأس، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ليس به بأس.

عن يزيد بن الهاد[١]، عن عبد الله بن خباب[٢]، عن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله ﷺ هٰذا السلام عليك قد علمنا، فكيف الصلاة؟ قال: «**قولوا: اللهم صلِّ علىٰ عبدك ورسولك كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم**»[٣].

[٢٣٠٧] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف الفقيه[٤] قراءة، قال:

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٥٢).

(١) ثقة مكثر.

(٢) عبد الله بن خباب الأنصاري النجارى المدني، مولىٰ بني عدي بن النجار. روىٰ عن: أبي سعيد الخدري وغيره.
وروىٰ عنه: القاسم بن محمد ويزيد بن الهاد ومحمد بن إسحاق بن يسار وعدة.
قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. مات بعد المائة.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ١١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩١).

(٣) [٢٣٠٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري في تفسير القرآن باب قوله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ (٤٧٩٨) وفي الدعوات باب الصلاة على النبي (٦٣٥٨)، والنسائي في السهو باب نوع آخر ٣/ ٤٩، وابن ماجه في إقامة الصلاة، باب الصلاة على النبي (٩٠٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٧ (١١٤٣٣).

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

أخبرنا مكي بن عبدان[١]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: وفيما قرأت على ابن نافع[٣]، قال: وحدثني مطرف[٤]، عن مالك[٥]، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم[٦]، عن أبيه[٧]، عن عمرو بن سليم الزرقي[٨] أنه قال: أخبرنا أبو حميد الساعدي[٩] أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وأزواجه وذريته، كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وأزواجه وذريته كما باركت علىٰ إبراهيم إنك حميد مجيد**»[١٠].

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٣) عبد الله بن نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين .

(٤) مطرف بن عبد الله بن مطرف ثقة، لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٥) مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة عابد.

(٨) ثقة، ويقال: له رؤية..

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٢٣٠٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل

التخريج:

رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٣٦٩)، ومسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي ﷺ بعد التشهد (٤٠٧). وأحمد في «المسند» ٥/ ٤٢٤ (٢٣٦٠٠).

[٢٣٠٨] وبإسناده عن مالك[١]، عن[٢] نعيم بن عبد الله المجمر[٣]، عن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري[٤]، عن أبي[٥] مسعود الأنصاري[٦] أنه قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن جلوس في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله ﷻ أن نصلي عليك، فكيف نصلي عليك [٤١٣/م]؟، فسكت رسول الله ﷺ حتىٰ تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال: «**قولوا: اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما صليت علىٰ إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما باركت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم، والسلام كما قد علمتم**»[٧].

---

(١) رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٢) في الأصل بن، وهو خطأ.

(٣) مولىٰ آل عمر بن الخطاب، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) في المخطوط، ابن، وهو خطأ.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٢٣٠٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه مسلم في الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد (٤٠٥). الترمذي في تفسير القرآن، باب ومن سورة الأحزاب (٣٢٢٠)، النسائي في السهو، باب الأمر بالصلاة على النبي ٣/ ٤٥ - ٤٧. أبو داود في الصلاة، باب الصلاة على النبي بعد التشهد (٩٨٠، ٩٨١)، أحمد في «المسند» ٤/ ١١٩ (١٧٠٧٢)، ٥/ ٢٧٣، ٢٧٤٠ (٢٢٣٥٢) مالك في «الموطأ» (٣٩٨)، الدارمي (١٣٨٢).

[٢٣٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١] بقراءتي عليه قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[٢]، قال: أخبرنا داود بن سليمان[٣]، قال: أخبرنا عبد بن حميد[٤]، قال: أخبرنا أبو نعيم[٥]، قال: أخبرنا المسعودي[٦]، عن عون[٧]، عن أبي فاختة[٨]، عن الأسود[٩] قال: قال عبد الله[١٠]: إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه.

قالوا: فعلمنا. قال: قولوا: اللهم ٱجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علىٰ سيد المسلمين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ٱبعثه مقامًا محمودًا يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صلِّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما صليت علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم

---

(١) الأصفهاني الوزان. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) من مشايخ بخارىٰ. وكان حسن الحديث.

(٣) ابن خزيمة بن سعيد بن نصر. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دكين.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعود الكوفي، صدوق ٱختلط قبل موته.

(٧) عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلىٰ، أبو عبد الله الكوفي الزاهد، ثقة.

(٨) سعيد بن علاقة الهاشمي، ثقة.

(٩) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة مكثر فقيه.

(١٠) ابن مسعود. الصحابي المشهور.

إنك حميد مجيد[١].

[٢٣١٠] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن حبيب[٣]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن أبي طالب[٤]، قال: أخبرنا يزيد بن هارون[٥]، قال: أخبرنا أبو معاوية[٦]، عن الحكم بن عبد الله بن خطاف[٧]،

---

(١) [٢٣٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه داود بن سليمان وشيخ المصنف لم يذكرا بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أحمد في «المسند» ٥/ ٣٥٣ (٢٣٠٣٨) بلفظ: حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا يزيد بن هارون، أنا إسماعيل، عن أبي داود الراعي، عن بريدة الخزاعي قال قلنا: يا رسول الله، قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد كما جعلتها علىٰ إبراهيم وعلىٰ آل إبراهيم إنك حميد مجيد**» وإسناده ضعيف جدا.

(٢) ثقة.

(٣) **محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي**، المعروف بالخباز، أبو بكر روىٰ عن الحسين بن حفص، وعثمان بن اليمان وآخرين، وروىٰ عنه: ابن أبي حاتم وقال: هو صدوق. وقال أحمد بن سنان الواسطي: ثقة مأمون. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩٦.

(٤) محله الصدق.

(٥) ثقة متقن عابد.

(٦) محمد بن خازم التميمي.

(٧) أبو سلمة العاملى الشامي الأزدي، ويقال: الأردني، قيل: اسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف. روىٰ عن: الزهري وأنيسة بنت الحسن بن علي بن أبي طالب وأم أنس بنت الحسن البصري.

عن أم الحسن[١]، عن أبيها[٢] قال: يا رسول الله، أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قال النبي ﷺ: «هٰذا من العلم المكنون، ولولا أنكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به، إن الله تعالىٰ وكَّلَ بي ملكين فلا أذكر عند عبد مسلم فيصلي عليّ إلا قال ذلك الملكان: غفر الله لك، وقال الله وملائكته جوابًا لذينك الملكين آمين، ولا أذكر عند عبد مسلم فلا يصلي عليّ إلا قال ذلك الملكان: لا غفر الله لك، وقال الله تعالىٰ جوابًا لذينك الملكين: آمين»[٣].

وروىٰ عنه: سفيان الثوري وهشام بن عمار والوليد بن مسلم وغيرهم.

قال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: كذاب متروك الحديث.

وقال ابن حجر: متروك.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٤٥).

(١) فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية المدنية، ثقة.

(٢) الحسين بن علي -سبط رسول الله صحابي مشهور.

(٣) [٢٣١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا، فيه أبو سلمة العاملي متروك.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٨٩ عن الحكم بن عبد الله بن خطاف، عن أم أنيس بنت الحسين بن علي، عن أبيها، قال: قالوا يا رسول الله: أرأيت قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ﴾ قال فذكره. والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٣. والمتقي الهندي في «كنز العمال» ١/ ٣٠٢٧.

قال ابن كثير: غريب جدا، وإسناده به ضعف شديد، وعزاه إلى الطبراني في «المعجم الكبير». «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٣٤ - ٢٣٥.

٥٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

يعني بمعصيتهم إياه ومخالفتهم أمره[١].

وقال عكرمة: هم أصحاب التصاوير[٢] الذين يرومون تكوين خلق مثل خلق الله ﷻ.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٤٤.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٤.

مسألة: قال الحافظ ابن رجب في التعليق علىٰ رواية البخاري: عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما كان مرض النبي ﷺ تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها: مارية -وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة- فذكرن من حسنها وتصاويرها قالت: فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدًا، ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة: هٰذا الحديث يدل علىٰ تحريم بناء المساجد علىٰ قبور الصالحين، وتصوير صورهم فيها، كما يفعله النصارىٰ، ولا ريب أن كل واحد منهما محرم على انفراده، فتصوير صور الآدميين يحرم، وبناء القبور على المساجد بانفراده يحرم، كما دلت عليه نصوص أخر، قال: والتصاوير التي في الكنيسة التي ذكرتها أم حبيبة وأم سلمة كانت على الحيطان ونحوها، ولم يكن لها ظل، فتصوير الصور علىٰ مثال صور الأنبياء والصالحين للتبرك بها، والاستشفاع بها يحرم في دين الإسلام، وهو من جنس عبادة الأوثان، وهو الذي أخبر النبي ﷺ أن أهله شرار الخلق عند الله يوم القيامة، وتصوير الصور للتأسي برؤيتها أو للتنزه بذلك، والتلهي محرم، وهو من الكبائر، وفاعله من أشد الناس عذابًا يوم القيامة، فإنه ظالم ممثل بأفعال الله التي لا يقدر علىٰ فعلها غيره، وأنه تعالىٰ ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله ﷻ.

قال الألباني رحمه الله: ولا فرق في التحريم بين التصوير اليدوي والتصوير الآلي والفوتوغرافي، بل التفريق بينهما جمود وظاهرية عصرية. «آداب الزفاف» (ص١٠٦ - ١١٦) الطبعة الثانية طبع المكتب الإسلامي.

.....

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: التصوير نوعان: أحدهما: تصوير باليد. والثاني: تصوير بالآلة. فأما التصوير باليد فحرام بل هو كبيرة من كبائر الذنوب؛ لأن النبي ﷺ لعن فاعله، ولا فرق بين أن يكون للصورة ظل أو تكون مجرد رسم على القول الراجح لعموم الحديث، وإذا كان التصوير هٰذا من الكبائر، فتمكين الإنسان غيره أن يصور نفسه إعانة على الإثم والعدوان فلا يحل.

وأما التصوير بالآلة وهي (الكاميرا) التي تنطبع الصورة بواسطتها من غير أن يكون للمصور فيها أثر بتخطيط الصورة وملامحها فهٰذِه موضع خلاف بين المتأخرين، فمنهم من منعها، ومنهم من أجازها فمن نظر إلىٰ لفظ الحديث منع؛ لأن التقاط الصورة بالآلة داخل في التصوير، ولولا عمل الإنسان بالآلة بالتحريك والترتيب وتحميض الصورة لم تلتقط الصورة، ومن نظر إلى المعنىٰ والعلة أجازها؛ لأن العلة هي مضاهاة خلق الله، والتقاط الصورة بالآلة ليس مضاهاة لخلق الله بل هو نقل للصورة التي خلقها الله تعالىٰ نفسها، فهو ناقل لخلق الله لا مضاه له، قالوا: ويوضح ذلك أنه لو قلد شخص كتابة شخص لكانت كتابة الثاني غير كتابة الأول بل هي مشابهة لها، ولو نقل كتابته بالصورة الفوتوغرافية لكانت الصورة هي كتابة الأول وإن كان عمل نقلها من الثاني، فهكذا نقل الصورة بالآلة الفوتغرافية (الكاميرا) الصورة فيه هي تصوير الله نقل بواسطة آلة التصوير. والاحتياط الٱمتناع من ذلك؛ لأنه من المتشابهات، ومن ٱتقى الشبهات فقد ٱستبرأ لدينه وعرضه، لكن لو ٱحتاج إلىٰ ذلك لأغراض معينة كإثبات الشخصية فلا بأس به، لأن الحاجة ترفع الشبهة؛ لأن المفسدة لم تتحقق في المشتبه فكانت الحاجة رافعة لها.

وقال رحمه الله في حكم التصوير: التصوير علىٰ أنواع:

النوع الأول: أن يصور ماله ظل وجسم علىٰ هيئة إنسان أو حيوان، وهٰذا حرام، ولو فعله عبثًا ولو لم يقصد المضاهاة؛ لأن المضاهاة لا يشترط فيها القصد حتىٰ لو وضع هٰذا التمثال لابنه لكي يهدئه به.

فإن قيل: أليس المحرم ما صور لتذكار قوم صالحين كما هو أصل الشرك في قوم نوح؟

وفي بعض الأخبار: «يقول الله جل جلاله: ومن أظلم ممن أراد أن يخلق مثل خلقي، فليخلق حبة أو ذرة»[(١)].

أجيب: إن الحديث في لعن المصورين عام، لكن إذا انضاف إلى التصوير هٰذا القصد صار أشد تحريمًا.

النوع الثاني: أن يصور صورة ليس لها جسم بل بالتلوين والتخطيط، فهٰذا محرم أيضًا لعموم الحديث، ويدل له حديث النمرقة حيث أقبل النبي ﷺ إلىٰ بيته، فلما أراد أن يدخل رأىٰ نمرقة فيها تصاوير فوقف وتأثر، وعرفت الكراهة في وجهه ﷺ، فقالت عائشة رضي الله عنها: ما أذنبت يا رسول الله؟ فقال: إن أصحاب هٰذِه الصور يعذبون، يقال لهم: أحيوا ما خلقتم. فالصور بالتلوين كالصور بالتجسيم على الصحيح، وقوله في صحيح البخاري: إلا رقمًا في ثوب إن صحت الرواية هٰذِه فالمراد بالاستثناء ما يحل تصويره من الأشجار ونحوها ليتفق مع الأحاديث الأخرى.

النوع الثالث: أن تلتقط الصورة التقاطًا بأشعة معينة بدون أي تعديل أو تحسين من الملتقط فهٰذا محل خلاف بين العلماء المعاصرين علىٰ قولين:

القول الأول: أنها صورة وإذا كان كذلك فإن حركة هٰذا الفاعل تعتبر تصويرًا إذ لولا تحريكه إياها ما انطبعت هٰذِه الصورة علىٰ هٰذِه الورقة، ونحن متفقون علىٰ أن هٰذِه صورة فحركته تعتبر تصويرًا فيكون داخلًا في العموم.

القول الثاني: أنها ليست بتصوير، لأن التصوير فعل المصور، وهٰذا الرجل ما صورها في الحقيقة وإنما التقطها بالآلة، والتصوير من صنع الله، ومثال ذلك: لو أدخلت كتابًا في آلة التصوير ثم خرج من هٰذِه الآلة فإن رسم الحروف من الكاتب الأول لا من المحرك بدليل أنه قد يحركها شخص أمي لا يعرف الكتابة إطلاقًا أو أعمىٰ. وهٰذا القول أقرب، لأن المصور يعتبر مبدعًا، ومخططًا، ومضاهيًا لخلق الله تعالىٰ وليس هٰذا كذلك. «مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله»، المجلد الثاني، التصوير، فتوىٰ (٣١٣، ٣١٤).

(١) رواه البخاري كتاب اللباس، باب نقض الصور (٥٩٥٣)، ومسلم في اللباس والزينة، باب تحريم تصوير الحيوان (٢١١١)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٣٢

وقال عليه السلام: «لعن الله المصورين»[(١)].

وقال ابن عباس: هم اليهود والنصارىٰ والمشركون، فأما اليهود فقالوا: يد الله مغلولة، وقالوا إن الله فقير. وقالت النصارى: المسيح ابن الله، وثالث ثلاثة. وقالت المشركون: الملائكة بنات

(٧١٦٦)، ٢/ ٢٥٩ (٧٥٢١)، ٢/ ٣٩١ (٩٠٧٧، ٩٠٨٢)، ٢/ ٤٥١ (٩٨٢٤)، ٢/ ٥٢٧ (١٠٨١٩).

(١) رواه البخاري في كتاب الطلاق باب مهر البغي (٥٣٤٧)، ولكن ليس بهٰذا اللفظ إنما رواه عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: لعن رسول الله ﷺ الواشمة والمستوشمة، وآكل الربا وموكله، ونهىٰ عن ثمن الكلب، وكسب البغي، ولعن المصورين. وعند النسائي في الزينة باب أشد الناس عذابًا ٨/ ٢١٦، عن مسروق ابن عبد الله، قال رسول الله ﷺ: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة المصورين» وقال أحمد: المصورون. وعند أحمد في «المسند» ١/ ٤٢٦ (٤٠٥٠) مسند المكثرين من الصحابة: «إن من أشد أهل النار عذابا يوم القيامة المصورين» قال وكيع: أشد الناس.

رواه البخاري كتاب الصلاة، باب هل تنبش قبور الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد (٤٢٧)، ومسلم كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٢٨)، والنسائي كتاب المساجد، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ٢/ ٤١ - ٤٢، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٤٠، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥١، وأبو عوانة في «صحيحه» ١/ ٤٠٠ - ٤٠١ والسياق له، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢٤١ والسراج في «مسنده» ٢/ ٤٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٤١٥ - ٤١٦ بلفظ: عن عائشة قالت: لما كان مرض النبي ﷺ تذاكر بعض نسائه كنيسة بأرض الحبشة يقال لها: مارية - وقد كانت أم سلمة وأم حبيبة قد أتتا أرض الحبشة - فذكرن من حسنها وتصاويرها قالت: فرفع النبي ﷺ رأسه فقال: أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح بنوا علىٰ قبره مسجدًا، ثم صوروا تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله (يوم القيامة).

الله، والأصنام شركاؤه[١].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: ما زال الناس من جهلة بني آدم حتىٰ تعاطوا أذىٰ ربهم[٢].

وقيل: يعني: يلحدون في أسمائه وصفاته[٣].

---

(١) روى البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ ﴿إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين﴾ (٧٣٧٨) عن أبي موسى الأشعري، قال: قال النبي ﷺ: «ما أحد أصبر علىٰ أذىٰ سمعه من الله، يدعون له الولد، ثم يعافيهم، ويرزقهم».

قال النووي: قال العلماء: معناه: أن الله تعالىٰ واسع الحلم حتىٰ على الكافر الذي ينسب إليه الولد والند.

قال المازري: حقيقة الصبر: منع النفس من الٱنتقام أو غيره، فالصبر نتيجة الٱمتناع، فأطلق ٱسم الصبر على الٱمتناع في حق الله تعالىٰ.

وهٰذا الكلام فيه نظر فقد جاء في أسمائه تعالى: الصبور، وفي هٰذا الحديث: ما أحد أصبر علىٰ أذىٰ سمعه من الله تعالىٰ.

قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالىٰ، وهو: الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام، وهو بمعنى الحليم في أسمائه ﷻ، والحليم: هو الصفوح مع القدرة على الٱنتقام. ولو أتى الموحدون بكل ذنب، وفعلوا كل قبيح، وارتكبوا كل معصية، ما بلغت مثقال ذرة في جنب هٰذا الكفر العظيم برب العالمين، ومسبته هٰذا السب، وقول العظائم فيه. فما ظن هٰؤلاء برب العالمين أن يفعله بهم إذا لقوه يوم تبيض وجوه وتسود وجوه، ويسأل المسيح علىٰ رؤوس الأشهاد وهم يسمعون ﴿يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ﴾؟ فيقول المسيح مكذبًا لهم ومتبرئًا منهم: ﴿سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾. «شرح صحيح مسلم» ١٧/ ١٤٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٤.

(٣) الإلحاد في أسماء الله تعالىٰ وصفاته هو تعطيلها أو تأويلها، أو تشبيهها، أو

وقال أهل المعاني: يؤذون [٤١٤/م] أولياء الله مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾(١) وقول رسول الله ﷺ حين قفل من تبوك(٢) فبدا

القول بأنه مستحدثة أو مخلوقة، وأسماء الله تعالىٰ وصفاته قائمة في التنزيل، محفوظة عن الرسول ﷺ، وهي كلها غير مخلوقة، ولا مستحدثة، فتعالىٰ الله عما يقول الملحدون علوًا كبيرًا، ومعلوم أن الأسماء التي تسمىٰ الله تعالىٰ بها كلها حسنىٰ، لها معان يستدل بها عليها؛ لأنها مشتقة من تلك المعاني، وهٰذِه المعاني هي الصفات، وليست أسماؤه مجرد أعلام، فالرحمن يدل على الرحمة، والعليم يدل على العلم، والحكيم يدل على الحكمة، وهكذا جميع أسمائه تعالىٰ، والصحابة سمعوا هٰذِه النصوص، ورووها ولم يسألوا عن معان لها غير ظاهرها، فلما سكتوا دل ذلك علىٰ أنهم علموا أن المراد بها هو الظاهر، فوجب علينا أن نسكت حيث سكتوا، وأن نقبل ونسلم كما قبلوا وسلموا لها بدون تأويل، وإمامنا في ذلك رسولنا ﷺ وأصحابه، وأتباعه إلىٰ يوم القيامة.

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: لفظ القرية، والمدينة والنهر، والميزاب، وأمثال هٰذِه الأمور التي فيها الحالُّ والمحل، كلاهما داخل في الاسم، ثم قد يعود على الحالّ وهو السكان، وتارة على المحل وهو المكان، ففي قوله تعالىٰ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ [النحل: ١١٢]، وفي قوله تعالىٰ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَٰهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾﴾ [محمد: ١٣] أراد الحال والسكان، وفي قوله تعالىٰ ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] أراد المحل وهو المكان لا السكان، فقوله تعالىٰ ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ فاللفظ هنا يراد به السكان من غير إضمار ولا حذف، فهٰذا بتقدير أن يكون في اللغة مجاز، فلا مجاز في القرآن، بل وتقسيم اللغة إلىٰ حقيقة ومجاز تقسيم مبتدع محدث لم ينطق به السلف. «الإيمان» (ص١٠٦ - ١٠٧).

وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٣٧٦.

(٢) تبوك: بفتح التاء وهي أقصىٰ أثر رسول الله ﷺ، وهي من أدنىٰ أرض الشام، وعن محمد بن كليب: أن رسول الله ﷺ جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها

له أحد: «هٰذا جبل يحبنا ونحبه[(١)]»[(٢)] فحذف الأهل وأراد الله ﷻ

بقدح فقال: ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسميت تبوك، ومعنىٰ تبوكون: تدخلون فيه السهم وتحركونه ليخرج ماؤه. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٣.

(١) هٰذا إخبار من النبي ﷺ أن جبل أحد يحبه هو وأصحابه كما أنهم يبادلونه هٰذا الحب، قال النووي رحمه الله: قيل: معناه يحبنا أهله -وهم أهل المدينة- ونحبهم، والصحيح أنه علىٰ ظاهره، وأن معناه: يحبنا هو بنفسه، وقد جعل الله فيه تمييزًا.

قال ابن حجر: قيل هو على الحقيقة، ولا مانع من وقوع مثل ذلك بأن يخلق الله المحبة في الجمادات.

قلت: لا يمنع أن يكون ذلك الحب على الحقيقة: فقد دلت النصوص الشرعية علىٰ أن الجبال تسجد لله تعالىٰ وتسبح له وتخشع له، قال تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ﴾ الآية. وهي تسبح أيضًا كما سيأتي في سورة سبأ إن شاء الله تعالىٰ، كما أنها تلبي كما قال ﷺ: «ما من ملب يلبي إلا لبىٰ ما عن يمينه وشماله من حجر أو شجر أو مدر حتىٰ تنقطع الأرض من هٰهنا وههنا» ابن ماجه كتاب المناسك، باب التلبية (٢٩٢١)، الترمذي كتاب الحج، باب ما جاء في فضل التلبية (٨٢٨)، «مناسك الحج» للألباني (ص١٧).

والجبال أيضًا تخشىٰ الله تعالىٰ كما في قوله: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١]. وقد أشفقت من حمل الأمانة كما سيأتي بيانه في آخر السورة إن شاء الله. وهي تخشىٰ من يوم الجمعة كما قال ﷺ: «وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة». رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة، باب في فضل الجمعة ١/ ٣٤٤ (١٠٨٤)، وانظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني (٣٧٢٦).

(٢) رواه البخاري في الجهاد والسير، باب فضل الخدمة في الغزو (٢٨٨٩)، وفي أحاديث الأنبياء، (٣٣٦٧)، وفي المغازي، باب أحد يحبنا ونحبه (٤٠٨٣،

المبالغة في النهي عن إيذاء أوليائه، وجعل إيذاءهم إيذاءه ورسوله.

قال ابن عباس: حين شج في وجهه وكسرت رباعيته، وقيل له ساحر وشاعر ومعلم ومجنون.

وروى العوفي عنه أنها نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ في نكاحه صفية بنت حيي بن أخطب[(١)]. وقيل: بترك سنته ومخالفة شريعته[(٢)].

٤٠٨٤)، وفي الأطعمة، باب الحيس (٥٤٢٥)، وفي الاعتصام، باب ما ذكر النبي ﷺ ونص على اتفاق أهل العلم (٧٣٣٣)، ومسلم في الحج باب فضل المدينة (١٣٦٥)، وابن ماجه في المناسك باب فضل المدينة (٣١١٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٤٠ (١٢٤٢١)، ١٤٩ (١٢٥١٠)، ١٥٩ (١٢٦١٦)، ٢٤٠ (١٣٥٢٥)، ٢٤٢ - ٢٤٣ (١٣٥٤٨).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٤ - ٤٥، عن ابن عباس، وعن قتادة. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨١٢.

(٢) قال ابن كثير رحمه الله: والظاهر أن الآية عامة في كل من آذاه بشيء ومن آذاه فقد آذى الله كما أن من أطاعه فقد أطاع الله. انظر: «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٤٠ ومن مظاهر أذية الله تعالى ورسوله ﷺ ما ابتلينا به في هذه الأيام، من تطاول بعض السفهاء من أعداء الإسلام، على نبينا خير الأنام، عليه من ربه أفضل الصلوات وأتم السلام، فرسموا له رسومًا كاريكاتيرية، وصفوه فيها بأقبح الصفات، وحاشا لله أن يكون كذلك، وقد أردنا أن ننوه عن ذلك بكلمات نكتبها، بل وأرواح نبذلها في الذبِّ عن عرض نبينا ﷺ الذي كفاه الله وأيده بنصره ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾، ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾، وتساوى جميع الناس في نصر حقه، فالكل في إعظامه مولى وخادم، بعد ما تخاذلنا عن نصرة دينه، وما حدث كان نتيجة لتقصير أهل زماننا، وظهور البدع الشنيعة فيهم، وكثرة العصيان من الخاص والعام منهم، وفشو البدع والمنكرات وكثرة الرفض والتشيع، وقهر أهل

﴿لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾(١).

السنة في أغلب البقاع، فلهذا أديل علينا أعداء الإسلام، فعاثوا في بلاد المسلمين فسادًا، وعاش المسلمون في نكد العيش، بعدما كانوا في عيش رغيد، وأصبحوا في خوف شديد، وتغير حال الناس في كثير من البلاد، فلا يبيتون ليلة إلا في خوف من قوارع الأعداء وطوارق الشرور المترادفة أُخذت أموالهم، وتبدد شملهم، وتفرق عددهم، فالله المستعان، وإنا لله وإنا إليه راجعون. وبالغ الأعداء في الاجتهاد في قتال الإسلام وأهله، وجدوا في التشمير، فالحكم لله العلي الكبير. ولا يدخلون بلدة إلا قتلوا الرجال، واعتدوا على النساء والأطفال، خربوا المساجد، وكسروا منابرها وقتلوا مرتاديها. والمقصود أن هٰذا المرتد الكافر، لعنه الله وأهل ملته أجمعين أكتعين أبتعين أبصعين، إن لم يتوبا لله رب العالمين، كان قد رسم بعض الصور التي تسيء إلىٰ نبينا محمد ﷺ، ونشرها وساعده بعض من كان قد خذله الله وأذله، وختم علىٰ سمعه وقلبه وجعل علىٰ بصره غشاوة، وصرفه عن الإسلام وأصله. وتباهىٰ بها هٰذا اللعين، وتعرض لسب رسول الإسلام والمسلمين، وهو أقل وأذل وأخس وأضل من الأنعام ويزعم أنه ينتصر لدين المسيح عليه السلام، وتعرض فيها بجناب الرسول عليه من ربه التحية والإكرام، ودوام الصلاة مدى الأيام. وقد هيأ الله تعالىٰ له من أهل زماننا مَنْ رد علىٰ ذلك الجاحد المعاند جوابه، رغم أنه أقل من أن نرد عليه خطابه. لعن الله راسمها وناشرها ومن ساعد علىٰ نشرها ورضي بها وأسكنه النار، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾﴾ يوم يدعو راسمها ثبورًا ويصلىٰ سعيرًا ﴿ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا﴾ إن مات كافرًا. فقد أتىٰ برسم بارد متخاذل، وبالإفك والبهتان مع كل قائم، ونقول كما قال حسان رضي الله عنه:

هجوتَ محمدًا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء
فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء

(١) قال ابن كثير رحمه الله: لا خلاف في جواز لعن الكفار، وقد كان عمر بن

٥٨ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟﴾

من غير أن عملوا ما أوجب إيذاءهم ﴿فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

قال الحسن وقتادة: إياكم وأذى المؤمنين[1] فإنه حبيب ربه، أحب الله فأحبه الله، وغضب لربه فغضب الله له، وإن الله يحوطه، ومؤذ من آذاه[2].

وقال مجاهد: يقذفونهم ويرمونهم بغير ما عملوا.

قال مقاتل: نزلت في علي بن أبي طالب وذلك أن ناسًا من المنافقين كانوا يؤذونه ويسمعونه. وقيل في شأن عائشة.

وقال الضحاك والسدي والكلبي: نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتتبعون النساء إذا تبرزن لقضاء حوائجهن،

الخطاب ﷺ ومن بعده من الأئمة يلعنون الكفرة في القنوت وغيره، فأما الكافر المعين فقد ذهب جماعة من العلماء إلىٰ أنه لا يلعن لأنّا لا ندري بما يختم الله له، واستدل بعضهم بالآية ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾، وقالت طائفة أخرىٰ: بل يجوز لعن الكافر المعين، واختاره الفقيه أبو بكر بن العربي المالكي ولكنه ٱحتج بحديث فيه ضعف، واستدل غيره بقوله ﷺ في قصة الذي كان يؤتىٰ به سكران فيحده فقال رجل: لعنه الله ما أكثر ما يؤتىٰ به، فقال رسول الله ﷺ: « **لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله** » فدل علىٰ أن من لا يحب الله ورسوله يُلعن والله أعلم. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ١٣٨.

(١) وردت هكذا في المخطوط، وهو خطأ، والصواب (المؤمن)، كما هو عند الطبري، وكما يقتضيه السياق.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٥، عن قتادة.

فيرون المرأة فيدنون منها فيغمزونها، فإن سكتت ٱتبعوها، وإن زجرتهم ٱنتهوا عنها، ولم يكونوا يطلبون إلا الأمة، ولكن لم يكن يومئذ تعرف الحرة من الأمة لأن زيهن كان واحدًا، إنما يخرجن في درع واحد وخمار الحرة والأمة، فشكون ذلك إلىٰ أزواجهن، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ الآية.

ثم نهى الحرائر أن تتشبهن بالإماء فقال عز من قائل:

٥٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾ (١)

يريخين أرديتهن وملاحفهن فيتقنعن بها، ويغطين وجوههن ورؤوسهن ليعلم أنهن حرائر فلا يتعرض لهن ولا يؤذين، فذلك قوله ﷻ ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ لما سلف منهن من ترك الستر بهن إذ أسترهن وصانهن.

---

(١) ٱعلم أن هٰذِه الآية دليل على ٱحتجاب المرأة وسترها جميع بدنها حتىٰ وجهها، فقد قال غير واحد من أهل العلم: إن معنىٰ: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ﴾: أنهن يسترن بها جميع وجوههن، ولا يظهر منهن شيء إلا عين واحدة تبصر بها، وممن قال به: ابن مسعود، وابن عباس، وعبيدة السلماني وغيرهم. وقد ٱختلف الناس في الجلباب علىٰ ألفاظ متقاربة، وعمادها أنه الثوب الذي يستر به البدن، لكنهم نوعوه، فدق قيل: إنه الرداء.

وقيل: إنه القناع. وهٰذِه مسألة لا يتسع المقام لذكرها هاهنا، وهي مبسوطة في بعض الكتب، وللمزيد ٱنظر: «عودة الحجاب»، لمحمد إسماعيل المقدم. «أضواء البيان» للشنقيطي عند تفسير هٰذِه الآية. «رسالة الحجاب» لابن عثيمين. «التبرج والسفور» لابن باز.

قال ابن عباس وعبيدة: أمر الله نساء المؤمنين أن يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب، ويبدين عينًا واحدة[١].

قال أنس: مرت جارية لعمر بن الخطاب مقنعة فعلاها [٤١٥/م] بالدرة وقال: يا لكاع[٢] أتشبهين بالحرائر، ألقي القناع[٣].

٦٠ ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَـٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ فجور، يعني الزناة[٤].

﴿وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ بالكذب والباطل[٥]، وذلك أن ناسا كانوا إذا خرجت سرايا[٦] رسول الله ﷺ يوقعون في الناس أنهم قُتلوا

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٦، عن عبيدة.

(٢) **اللُّكَع** عند العرب العبد، ثم ٱستُعمل في الحمق والذّم، يقال: للرجل لُكَعُ، وللمرأة لَكاعِ، وهو اللئيم، وقيل الوسخ، وقد يطلق على الصغير. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٦٨. «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٥١).

(٣) رواه مالك في «الموطأ» (١٧٧٣) بلفظ: أن أمة كانت لعبد الله بن عمر بن الخطاب، رآها عمر بن الخطاب وقد تهيأت بهيئة الحرائر فدخل على ابنته حفصة، فقال: ألم أر جارية أخوك تجوس في الناس وقد تهيأت بهيئة الحرائر. وأنكر ذكر عمر. «الموطأ» ٢/ ٩٨١.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٧، عن عكرمة، وقتادة، وأبي صالح.

(٥) **الإرجاف**: الكذب الذي كان نافقه أهل النفاق، وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨.

(٦) السرية قطعة من الجيش، يقال: خير السرايا أربعمائة رجل. وفي «لسان العرب» ما بين خمسة أنفس إلىٰ ثلاثمائة، سميت سرية؛ لأنها تسري ليلًا في خفية؛ لئلا ينذر بهم فيحذر الأعداء ويمتنعوا. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٤١ (سرا).

وهُزموا وكانوا يقولون: قد أتاكم العدو ونحوه.

وقال الكلبي: كانوا يحبون أن يغيظوا الأخيار، وأن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.

﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ لنولعنك ولنحرشنك بهم[١] ولنسلطنك عليهم[٢].

﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ﴾ لا يساكنونك في المدينة[٣] ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ حتىٰ يخرجوا منها.

٦١ ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ مطرودين بالنصب على الحال، وقيل على الذم[٤].

﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ أحسروا ووجدوا. ﴿أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾، قال قتادة: ذكر لنا أن المنافقين أرادوا أن يُظهروا ما في قلوبهم من النفاق فأوعدهم الله هٰذِه الآية فكتموه[٥].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨، عن قتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨، عن ابن عباس.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨، عن قتادة.

(٤) قال الطبري: وقوله: ﴿مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ يقول تعالىٰ ذكره: مطرودين منفيين ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ يقول: حيثما لقوا من الأرض ﴿أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ﴾ لكفرهم بالله ﴿تَقْتِيلًا﴾. قال قتادة ملعونين علىٰ كل حال ﴿أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا﴾ إذا هم أظهروا النفاق. ونصب قوله: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ على الشتم، وقد يجوز أن يكون القليل من صفة الملعونين، فيكون قوله ﴿مَّلْعُونِينَ﴾ مردودا على القليل، فيكون معناه: ثم لا يجاورونك فيها إلا أقلاء ملعونين يقتلون حيث أصيبوا. ٱنظر: «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٤٨.

[٢٣١١] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[(١)]، قال: أخبرنا عبد الله بن الساوي[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن أيوب[(٣)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس[(٤)]، قال: أخبرنا عمرو بن شمر[(٥)]، عن أبان[(٦)]، عن أنس بن مالك قال: كان بين رجل وبين أبي بكر رضي الله عنه شيء، فنال الرجل من أبي بكر فغضب رسول الله ﷺ

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أعثر عليه بهٰذا الاسم في كتب التراجم، اللهم إلا ما ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٨٥ في إحدى الروايات عن عبد الله بن محمد بن دينار بن ساوي، ولعل الناسخ أخطأ أو حرف، فقد يكون المراد: أبا عبد الله بن ساوي بدلا من عبد الله، وهو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الساوي، المعروف بالكامخي، سمع من القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري بنيسابور، ومن: أبي القاسم الصيرفي، واللالكائي وغيرهم، وروىٰ عنه: إسماعيل بن محمد التميمي وغيره وآخر من حدث عنه أبو زرعة المقدسي -مات سنة ست وتسعين وأربعمائة. أصل تكلم فيه ابن طاهر المقدسي وقال: حدث بمسند الشافعي من غير سخافه، وقال الذهبي: صدوق.

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٦٣.

(٣) أبو عبد الله البجلي الرازي. الحافظ المحدث الثقة.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي؛ أبو عبد الله.

روىٰ عن: عمران بن مسلم وجابر الجعفي، وروىٰ عنه: أحمد بن يونس.

قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدًا، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٨٨.

(٦) أبان بن أبي عياش، متروك الحديث.

حتىٰ غمر الدم وجهه فقال: «ويحكم ذروا أصحابي[(١)] وأصهاري واحفظوني فيهم، لأن عليهم حافظًا من الله ﷻ، ومن لم يحفظني فيهم تخلىٰ الله عنه، ومن تخلىٰ الله عنه يوشك أن يأخذه»[(٢)].

﴿مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾.

---

(١) أتفق الجمهور علىٰ أن كل مسلم رأى النبي ﷺ ولو ساعة فهو من أصحابه، كما أتفقوا علىٰ أن خير القرون قرنه كما أخبر بذلك ﷺ، واتفق الجمهور علىٰ تفضيل الصحابة كلهم علىٰ من بعدهم، وتفضيل نفقتهم علىٰ سائر النفقات لأنها كانت في وقت ضرورة وضيق الحال بخلاف غيرهم، ولأن إنفاقهم كان في نصرته ﷺ وحمايته، وكذا جهادهم وسائر طاعاتهم، هٰذا كله مع ما كان في أنفسهم من الشفقة والتودد والخشوع والتواضع والإيثار والجهاد في سبيل الله حق جهاده، وفضيلة الصحبة ولو للحظة لا يوازيها عمل، ولا تنال درجتها بشيء، والفضائل لا تؤخذ بقياس، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

مسألة: وكون الصحابة خير الناس لا يلزم تفضيلهم على الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، ولا أفراد النساء علىٰ مريم وآسية وغيرهما، بل المراد تفضيل جملة القرن الذي هم فيه بالنسبة علىٰ كل قرن بجملته.

مسألة: ومن أصحاب الحديث من يرىٰ أن هٰذِه الفضيلة مختصة بمن طالت صحبته وقاتل معه وأنفق وهاجر ونصر، لا من رآه مرة كوفود الأعراب أو صحبه آخرًا بعد إعزاز الدين ممن لم يوجد له هجرة ولا أثر في الدين ومنفعة المسلمين، والصحيح الذي عليه الجمهور كما أشرت منذ قليل.

مسألة: واعلم أن سب الصحابة ﷺ حرام، بل من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون، ومذهب الجمهور أن الذي يسب الصحابة يعزر ولا يقتل، وقال بعض المالكية: يقتل.

أنظر: شرح مسلم للنووي ١٦/ ٨٤ - ٩٤.

(٢) [٢٣١١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه أبان متروك وعمرو بن شمر منكر الحديث.

٦٢ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾

كسنة الله ﴿فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

٦٣ ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾(١).

التخريج:

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ٨١، ٣٠/ ١٣١ بألفاظ متقاربة. وانظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٧١٠ (٤٢٢٣). وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٢١٢). «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ١٢٢ وقد روي بلفظ زاد فيه «ومن لم يحفظني فيهم تخلىٰ الله منه ومن تخلىٰ الله منه يوشك أن يأخذه». **لكن قوله: «احفظوني في أصحابي»**. صحيح ثبت في حديث آخر وهو مخرج في «سلسة الأحاديث الصحيحة» للألباني (١١١٦).

(١) يقول تعالىٰ مخبرًا لرسوله صلوات الله وسلامه عليه أنه لا علم له بالساعة وإن سأله الناس عن ذلك، وأرشده أن يرد علمها إلىٰ الله ﷻ كما قال الله تعالىٰ في سورة الأعراف وهي مكية وهٰذِه مدنية فاستمر الحال في رد علمها إلى الذي يقيمها لكن أخبره أنها قريبة بقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ كما قال تعالىٰ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ﴿١﴾﴾ وقال: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾﴾ وقال: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾، وذلك لأن علم الساعة من الأشياء التي ٱختصها الله ﷻ بنفسه ﷻ، فلم يطلع أحدًا من خلقه لا ملكًا مقربًا ولا نبيًا مرسلًا علىٰ ميعادها، وإنما أرشد النبي ﷺ إلىٰ بعض علامات تقع فتدل علىٰ قرب وقوعها، وإنما أخفىٰ معادها ليكون العبد دائمًا مستعدًا لها، وعدم علم النبي ﷺ بمعادها لا يقدح في شأنه ﷺ. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٤٤.

٦٦ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾[١]

ظهرًا لبطن يسحبون عليها[٢]، وقراءة العامة بضم التاء وفتح اللام على الفعل المجهول، وروي عن أبي جعفر بفتح التاء واللام علىٰ معنىٰ تتقلب، وقرأ عيسىٰ بن عمر: (نُقلب) بنون مضمومة وكسر اللام (وجوههم) نصبًا[٣].

﴿يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ في الدنيا.

٦٧ ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾[٤]

قادتنا ورؤساءنا في الشرك والضلالة[٥].

---

(١) أي طردهم وأبعدهم، واللعن: الطرد والإبعاد عن الرحمة.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٤٨.

(٢) وقد يراد بالتقليب تغيير ألوانهم بلفح النار، فتسود مرة وتخضر أخرىٰ. وإذا بدلت جلودهم بجلود أخر فحينئذ يتمنون أنهم ما كفروا.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٤٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٤٩.

(٤) السادة: جمع السيد، وهو فعلة، مثل كتبة وفجرة، وساداتنا جمع الجمع.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٤٩.

(٥) قال طاووس: سادتنا يعني الأشراف وكبراءنا يعني العلماء، أي اتبعنا السادة وهم الأمراء والكبراء من المشيخة وخالفنا الرسل واعتقدنا أن عندهم شيئًا وأنهم علىٰ شيء فإذا هم ليسوا علىٰ شيء، وفي هٰذا زجر عن التقليد، فهم لما أطاعوا سادتهم في الشرك والضلال أضلوهم عن سبيل التوحيد، فكان مصيرهم النار وبئس القرار.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٤٥.

وقراءة الحسن وابن عامر ويعقوب وأبي حاتم بالألف وكسر التاء علىٰ جمع الجمع[١].

﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾.

٦٨ ﴿رَبَّنَآ ءَاتِهِمْ ضِعْفَيْنِ﴾ مثلي [٤١٦/م] عذابنا[٢].

﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ قرأ يحيىٰ بن وثاب، وعاصم ﴿كَثِيرًا﴾ بالباء.

وهي قراءة أصحاب عبد الله. وقرأ الباقون بالثاء، وهي ٱختيار أبي حاتم وأبي عبيد، قالا: إنما ٱخترنا الثاء لقوله تعالىٰ: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين﴾[٤] فهٰذا يشهد للكثرة[٥].

---

(١) أي: ساداتنا.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٤٩.

(٢) قال قتادة: عذاب الدنيا وعذاب الآخرة. وقيل: عذاب الكفر وعذاب الإضلال؛ أي عذبهم مثلي ما تعذبنا فإنهم ضلوا وأضلوا.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٥٠.

(٣) البقرة: ١٥٩.

(٤) البقرة: ١٦١.

(٥) قرأ بعض القراء بالباء الموحدة، وقرأ آخرون بالثاء المثلثة وهما قريبا المعنىٰ كما في الحديث أن أبا بكر قال يا رسول الله علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: «قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم» يروىٰ «كثيرًا» و«كبيرًا» وكلاهما بمعنىٰ صحيح واستحب بعضهم أن يجمع الداعي بين اللفظين في دعائه

[٢٣١٢] أخبرني أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[(١)] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: سمعت أبا الحسين عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البغدادي[(٢)] في[(٣)] حفظه إملاء يقول: سمعت محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني[(٤)] بعسقلان[(٥)] ورملة[(٦)]

وفي ذلك نظر، بل الأولىٰ أن يقول هٰذا تارة وهٰذا تارة كما أن القارئ مخير بين القراءتين أيهما قرأ فحسن وليس له الجمع بينهما. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٤٥.

(١) ثقة.

(٢) شيخ لا يعرف.

(٣) وردت هكذا في المخطوط، والأولىٰ أن يقال: (من).

(٤) حافظ ثقة.

(٥) **عسقلان**: هي مدينة بالشام من أعمال فلسطين علىٰ ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال له: عروس الشام، وكذلك يقال لدمشق أيضا، وقد نزلها جماعة من الصحابة والتابعين وحدث بها خلق كثير، ولم تزل عامرة حتى ٱستولىٰ عليها الإفرنج خذلهم الله في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٤٨هـ)، وبقيت في أيديهم خمسا وثلاثين سنة إلىٰ أن ٱستنفذها صلاح الدين يوسف بن أيوب منهم في سنة (٥٨٣هـ).
وعسقلان أيضا قرية من قرىٰ بلخ أو محلة من محالها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٢٢٨.

(٦) **الرملة**: واحدة الرمل. مدينة عظيمة بفلسطين، وكانت رباطا للمسلمين، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، والرملة محلة خربت نحو شاطئ دجلة مقابل الكرخ ببغداد، والرملة أيضا قرية لبني عامر من عبد القيس بالبحرين، والرملة محلة بسرخس. ينسب إليها جماعة من أهل العلم.
فأما رملة فلسطين فبينها وبين البيت المقدس ثمانية عشر ميلا.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٨٤١ - ٨٤٢.

أيضًا يقول: سمعت محمد بن أبي السري[١] يقول: رأيت في المنام كأني في مسجد عسقلان، وكان رجل يناظرني وهو يقول: ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾، وأنا أقول: كثيرًا، فإذا النبي ﷺ وكان في وسط المسجد منارة ولها باب، وكان النبي ﷺ يقصدها فقلت: هٰذا النبي ﷺ فقلت: السلام عليك يا رسول الله ٱستغفر لي. فأمسك عني، فجئت عن يمينه فقلت: يا رسول الله ٱستغفر لي. فأعرض عني، فقمت في صدره فقلت: يا رسول الله، حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله أنك ما سُئلت شيئًا قط فقلت: لا، فتبسم ثم قال: اللهم ٱغفر له. فقلت: يا رسول الله، إني وهٰذا نتكلم في ﴿وَٱلْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾ هو يقول: لعنًا كبيرًا وأنا أقول كثيرًا، قال: فدخل المنارة وهو يقول: كثيرًا كثيرًا إلىٰ أن غاب صوته عني، يعني بالثاء[٢][٣].

---

(١) صدوق عارف له أوهام كثيرة.

(٢) [٣٢١٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ لا يعرف.

التخريج:

لم أجده.

(٣) هنا مسألة: هل يجوز الٱستدلال بالرؤى المنامية في أحكام الشريعة الإسلامية؟ اعلم أنه قد ٱستند قوم في أخذ وترك الأعمال إلى المنامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها، فيقولون: رأينا فلانًا الرجل الصالح، فقال لنا: ٱتركوا كذا، واعملوا كذا. ويتفق هٰذا كثيرًا للمتمرسين برسم التصوف، وربما قال بعضهم: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقال لي كذا وأمرني بكذا، فيعمل بها ويترك بها، معرضًا عن

.....

الحدود الموضوعة في الشرعية، وهو خطأ؛ لأن الرؤيا من غير الأنبياء لا يحكم بها شرعًا علىٰ حال، إلا أن تعرض علىٰ ما في أيدينا من الأحكام الشرعية، فإن سوغتها عمل بمقتضاها، وإلا وجب تركها والإعراض عنها، وإنما فائدتها البشارة أو الإنذار خاصة، وأما ٱستفادة الأحكام فلا، كما يحكىٰ عن الكتاني رحمه الله قال: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: ٱدع الله أن لا يميت قلبي. فقال: قل: كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إلٰه إلا أنت. فهٰذا كلام حسن لا إشكال في صحته، وكون الذكر يحيى القلب صحيح شرعًا، وفائدة الرؤيا التنبيه على الخير، وهو من ناحية البشارة، وإنما يبقى الكلام في التحديد بالأربعين، وعن أبي يزيد البسطامي رحمه الله قال: رأيت ربي في المنام، فقلت: كيف الطريق إليك؟ فقال: ٱترك نفسك وتعال؟ وشأن هٰذا الكلام من الشرع موجود فالعمل بمقتضاه صحيح؛ لأنه كالتنبيه لموضع الدليل؛ لأن ترك النفس معناه ترك هواها بإطلاق، والآيات تدل علىٰ هٰذا المعنىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (٤٠) فإن الجنة هي المأوى﴾، فلو رأىٰ في النوم قائلًا يقول: إن فلانًا سرق فاقطعه، أو عالم فاسأله، أو ٱعمل بما يقول لك، أو فلان زنىٰ فحده، وما أشبه ذلك، لم يصح له العمل حتىٰ يقوم له الشاهد في اليقظة، وإلا كان عاملًا بغير شريعة، إذ ليس بعد رسول الله ﷺ وحي.

ولا يقال: إن الرؤيا من أجزاء النبوة فلا ينبغي أن تهمل، وأيضًا إن المخبر في المنام قد يكون النبي ﷺ، وهو قد قال: «من رآني في النوم فقد رآني حقًا فإن الشيطان لا يتمثل بي» وإذا كان فإخباره في النوم كإخباره في اليقظة؛ لأنا نقول: إن كانت الرؤيا من أجزاء النبوة فليست إلينا من كمال الوحي، بل جزء من أجزائه، والجزء لا يقوم مقام الكل في جميع الوجوه، بل إنما يقوم مقامه في بعض الوجوه، وقد صرفت إلىٰ جهة البشارة والنذارة، وفيها كاف.

وأيضًا فإن الرؤيا التي هي جزء من أجزاء النبوة من شرطها أن تكون صالحة من الرجل الصالح، وحصول الشروط مما ينظر فيه، فقد تتوافر، وقد لا تتوافر. وأيضًا فهي منقسمة إلى الحلم، وهو من الشيطان، وإلىٰ حديث النفس، وقد

.....

تكون سبب هيجان بعض أخلاط، فمتىٰ تتعين الصالحة حتىٰ يحكم بها وتترك غير الصالحة؟ ويلزم أيضًا علىٰ ذلك أن يكون تجديد وحي بحكم بعد النبي ﷺ وهو منهي عنه بالإجماع.

يحكىٰ أن شريك بن عبد الله القاضي دخل على المهدي، فلما رآه قال: علي بالسيف والنطع. قال: ولم يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت في منامي كأنك تطأ بساطي وأنت معرض عني، فقصصت رؤياي علىٰ من عبرها، فقال لي: يظهر لك طاعة ويضمر معصية. فقال له شريك: والله ما رؤياك برؤيا إبراهيم الخليل عليه السلام، ولا أن معبرك بيوسف الصديق عليه السلام، فبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟ فاستحيى المهدي، وقال: ٱخرج عني. ثم صرفه وأبعده.

وحكى الغزالي أن بعض الأئمة أفتىٰ بوجوب قتل رجل يقول بخلق القرآن، فروجع فيه فاستدل بأن رجلًا رأىٰ في منامه إبليس قد ٱجتاز بباب المدينة ولم يدخلها؟ فقيل: هل دخلتها؟ فقال: أغناني عن دخولها رجل يقول بخلق القرآن، فقام ذلك الرجل فقال: لو أفتىٰ إبليس بوجوب قتلي في اليقظة هل تقلدونه في فتواه؟ فقالوا: لا! فقال: قوله في المنام لا يزيد علىٰ قوله في اليقظة.

وأما الرؤيا التي يخبر فيها رسول الله ﷺ الرائي بالحكم فلا بد من النظر فيها أيضًا، لأنه إذا أخبر بحكم موافق لشريعته، فالحكم بما ٱستقر، وإن أخبر بمخالف فمحال، لأنه ﷺ لا ينسخ بعد موته شريعته المستقرة في حياته، لأن الدين لا يتوقف ٱستقراره بعد موته علىٰ حصول المرائي النومية، لأن ذلك باطل بالإجماع. فمن رأىٰ شيئًا من ذلك فلا عمل عليه، وعند ذلك نقول: إن رؤياه غير صحيحة. إذ لو رآه حقًّا لم يخبره بما يخالف الشرع. لكن يبقى النظر في معنىٰ قوله ﷺ: «**من رآني في النوم فقد رآني**» وفيه تأويلان:

أحدهما: ما ذكره ابن رشيد إذ سئل عن حاكم شهد عنده عدلان مشهوران بالعدالة في قضية، فلما نام الحاكم ذكر أنه رأى النبي ﷺ فقال له: ما تحكم بهٰذِه الشهادة؟ فإنها باطلة. فأجاب بأنه لا يحل له أن يترك العمل بتلك الشهادة، لأن ذلك إبطال لأحكام الشريعة بالرؤيا، وذلك باطل لا يصح أن يعتقد، إذ لا يعلم

.....

الغيب من ناحيتها إلا الأنبياء الذين رؤياهم وحي، ومن سواهم إنما رؤياهم «**جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة**». ثم قال: وليس معنىٰ قوله: «**من رآني فقد رآني حقًّا**» أن كل من رأىٰ في منامه أنه رآه فقد رآه حقيقة. بدليل أن الرائي قد يراه مرات علىٰ صور مختلفة، ويراه الرائي علىٰ صفة، وغيره علىٰ صفة أخرىٰ. ولا يجوز أن تختلف صور النبي ﷺ ولا صفاته. وإنما معنى الحديث: من رآني علىٰ صورتي التي خلقت عليها فقد رآني، (إذ لا يتمثل الشيطان بي) إذ لم يقل: من رآني أنه رآني. وإنما قال: من رآني فقد رآني. وأنىٰ لهٰذا الرائي الذي رأىٰ أنه رآه علىٰ صورة أنه رآه عليها؟ وإن ظن أنه رآه، ما لم يعلم أن تلك الصورة صورته بعينها، وهٰذا لا طريق لأحد إلىٰ معرفته. فهٰذا ما نقل عن ابن رشيد. وحاصله يرجع إلىٰ أن المرئي قد يكون غير النبي ﷺ، وإن ٱعتقد الرائي أنه هو.

والتأويل الثاني يقوله علماء التعبير: إن الشيطان قد يأتي النائم في صورة ما من معارف الرائي وغيرهم فيشير له إلىٰ رجل آخر: هٰذا فلان النبي، وهٰذا الملك الفلاني، أو من أشبه هٰؤلاء ممن لا يتمثل الشيطان به. فيقع اللبس على الرائي بذلك وله علامة عندهم. وإذا كان كذلك أمكن أن يكلمه المشار إليه بالأمر والنهي غير الموافقين للشرع، فيظن الرائي أنه من قبل النبي ﷺ، ولا يكون كذلك، فلا يوثق بما يقول له أو يأمر أو ينهىٰ.

وما أحرىٰ هٰذا الضرب أن يكون الأمر أو النهي فيه مخالفًا لكمال الأول، حقيق بأن يكون فيه موافقًا، وعند ذلك لا يبقىٰ في المسألة إشكال. نعم لا يحكم بمجرد الرؤيا حتىٰ يعرضها على العلم، لإمكان ٱختلاط أحد القسمين بالآخر وعلى الجملة فلا يستدل بالرؤيا في الأحكام إلا ضعيف المنة. نعم يأتي المرئي تأنيسًا وبشارة ونذارة خاصة، بحيث لا يقطعون بمقتضاها حكمًا، ولا يبنون عليها أصلًا وهو الٱعتدال في أخذها، حسبما فهم من الشرع فيها، والله أعلم.

وقد تكلم الفقهاء فيما لو رأى النبي ﷺ في المنام، وأمره بأمر: هل يلزمه ذلك؟ وقيل فيه: إن ذلك إما أن يكون مخالفا لما ثبت عنه ﷺ من الأحكام في اليقظة أولا. فإن كان مخالفا عمل بما ثبت في اليقظة، لأنا - وإن قلنا: بأن من رأى النبي

٦٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ﴾ وطهره الله. ﴿مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾[(١)] كريمًا مقبولًا إذا جاءه.

واختلفوا في ما آذوا به موسىٰ عليه السلام:

[٢٣١٣] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[(٢)]، قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[(٤)] وعبد الرحمن بن بشر[(٥)]، وأحمد بن يوسف[(٦)]، قالوا: أخبرنا

ﷺ على الوجه المنقول من صفته، فرؤياه حق فهٰذا من قبيل تعارض الدليلين. والعمل بأرجحهما. وما ثبت في اليقظة فهو أرجح. وإن كان غير مخالف لما ثبت في اليقظة: ففيه خلاف. ويجوز الاستئناس بالرؤيا فيما يقوم عليه الدليل الشرعي، لما دل الشرع عليه من عظم قدرها، وأنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة. وهٰذا الاستئناس والترجيح لا ينافي الأصول. انظر: «الاعتصام» للشاطبي ١/ ٢٢٠ - ٢٢٣، طبعة السيد محمد رشيد رضا، ١٣٣٢هـ.

(١) قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا﴾ أي له وجاهة وجاه عند ربه ﷻ.
قال الحسن البصري: كان مستجاب الدعوة عند الله، وقال غيره من السلف: لم يسأل الله شيئًا إلا أعطاه، ولكن منع الرؤية لما يشاء ﷻ. وقال بعضهم: من وجاهته العظيمة عند الله أنه شفع في أخيه هارون أن يرسله الله معه فأجاب الله سؤاله فقال: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيّٗا ۝٥٣﴾.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٤٩.

(٢) العالم الزاهد الصالح. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) هو الذهلي، وهو ثقة حافظ جليل.

(٥) ابن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي، ثقة.

(٦) أبو الحسن السلمي، حافظ ثقة.

عبد الرزاق[١].

[٢٣١٤] وحدثنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر المطيري[٣]، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب[٤]، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر[٥]، عن همام بن منبه[٦] عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة[٧] ينظر بعضهم إلىٰ سوأة بعض، وكان موسىٰ** عليه السلام **يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسىٰ أن يغتسل** [٤١٧/م] **معنا إلا أنه آدر[٨]. قال: فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه علىٰ حجر، ففر الحجر بثوبه، فجمع[٩] في أثره، يقول: ثوبي حجر، ثوبي**

---

(١) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) كان يضع الحديث.

(٥) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٦) ثقة.

(٧) قوله: «عراة» هٰذا يشعر بأن ٱغتسال بني إسرائيل عراة بمحضر منهم كان جائزًا في شرعهم. وإنما ٱغتسل موسىٰ وحده ٱستحياء.

(٨) آدر: أي عظيم الخصيتين. والأدرة -بالضم- نفخة في الخصية، يقال: رجل آدر بين الأدر -بفتح الهمزة والدال-، وهي التي تُسميها الناس القيلة. ومنه الحديث «**إن بني إسرائيل كانوا يقولون إن موسىٰ آدر، من أجل أنه كان لا يغتسل إلا وحده**» وفيه نزل قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟﴾. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣١ (أدر).

(٩) فجمع: أي ذهب مسرعًا إسراعًا بليغًا. والجمع: شدة الحركة، مع قوة الأعضاء،

حجر[١]. حتىٰ نظر بنو إسرائيل إلىٰ سوأة موسىٰ، فقالوا: والله ما بموسىٰ من بأس. فقام الحجر من بعد ما نظروا إليه، فأخذ ثوبه فطفق[٢] بالحجر ضربًا »[٣].

وعدم الاسترخاء في المشي.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٥ - ٢٩٧ (جمع).

(١) ثوبي حجر: أي: دع ثوبي يا حجر.

(٢) فطفق: أي جعل يضرب. وهي بمعنىٰ أَخَذَ في الفِعْل وجَعَل يَفْعَل، وهي من أفعال المُقارَبةِ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٢٩ (طفق). «مختار الصحاح» للرازي (ص١٦٥)، (طفق).

(٣) هٰذا الحديث حديث جليل، وهو يدل علىٰ أن الله يدافع عن أنبيائه وأوليائه، وينصرهم ويبرئهم مما نسب إليهم ولا يتناسب مع مكانتهم، ويدل أيضًا علىٰ عبودية الحجر لله رب العالمين، وتحمله الضرب في سبيل تبرئة نبي من أنبياء الله، فقد أدرك أمر ربه وامتثل له وطار بثوب موسىٰ عليه السلام، فخاطبه موسىٰ عليه السلام لعلمه أنه مدرك لخطابه، كما أن ضرب موسىٰ للحجر كان معاقبة له، فليس من المعقول أن يخاطب أو يعاقب من لا يدرك، بل إنه ترك أثرًا للضرب.

وفيه من الفوائد:

معجزتان ظاهرتان لموسىٰ عليه السلام، إحداهما: مشي الحجر بثوبه إلىٰ ملأ بني إسرائيل، والثانية: حصول الندب في الحجر.

ومنها: وجود التمييز في الجماد كالحجر ونحوه، مثل تسليم الحجر بمكة على النبي ﷺ، وحنين الجذع ونظائره.

ومنها: جواز الغسل عريانًا في الخلوة، وإن كان ستر العورة أفضل، وبهذا قال الشافعي ومالك وجماهير العلماء، وخالفهم ابن أبي ليلىٰ.

ومنها: جواز المشي عريانا للضرورة، وقال ابن الجوزي: لما كان موسىٰ في خلوة وخرج من الماء فلم يجد ثوبه تبع الحجر بناء علىٰ أن لا يصادف أحدًا وهو

قال أبو هريرة: إن بالحجر ندبًا[1] ستة أو سبعة أثر ضرب

عريان، فاتفق أنه كان هناك قوم فاجتاز بهم، كما أن جوانب الأنهار وإن خلت غالبًا لا يؤمن وجود قوم قريب منها، فبنى الأمر علىٰ أنه لا يراه أحد لأجل خلاء المكان، فاتفق رؤية من رآه. والذي يظهر أنه ٱستمر يتبع الحجر علىٰ ما في الخبر حتىٰ وقف علىٰ مجلس لبني إسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال. وبهذا تظهر الفائدة، وإلا فلو كان الوقوف علىٰ قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع.

ومنها: جواز النظر إلى العورة عند الضرورة الداعية لذلك من مداواة أو براءة من عيب، كما لو ٱدعىٰ أحد الزوجين على الآخر البرص ليفسخ النكاح فأنكر.

ومنها: أن الآدمي يغلب عليه طباع البشر، لأن موسىٰ علم أن الحجر ما سار بثوبه إلا بأمر من الله، ومع ذلك عامله معاملة من يعقل حتىٰ ضربه.

ويحتمل أنه أراد بيان معجزة أخرىٰ لقومه بتأثير الضرب بالعصا في الحجر.

ومنها: ما ٱبتلي به الأنبياء والصالحون من أذى السفهاء والجهال، وصبرهم عليهم.

ومنها: ما قاله القاضي وغيره: أن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم منزهون عن النقائص في الخَلق والخُلق، سالمون من العاهات والمعايب، قالوا: ولا التفات إلىٰ ما قاله من لا تحقيق له من أهل التاريخ في إضافة بعض العاهات إلىٰ بعضهم، بل نزههم الله تعالىٰ من كل عيب، وكل شيء يبغض العيون أو ينفر القلوب. وقوله: (**ثوبي حجر**) أي: أعطني، وإنما خاطبه لأنه أجراه مجرىٰ من يعقل لكونه فرَّ بثوبه، فانتقل من حكم الجماد إلىٰ حكم الحيوان فناداه، فلما لم يعطه ضربه. فإن قيل: كيف نادىٰ موسىٰ عليه السلام الحجر نداء من يعقل؟، قيل: لأنه صدر عن الحجر فعل من يعقل.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٥/ ١٢٧، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٣٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٥، «عبودية الكائنات» للتوني (٣٠٩ - ٣١٠).

(١) النَّدَبُ -بالتحريك-: أثر الجُرْح إذا لم يرتفع عن الجلد، فشبه به أثر الضرب في الحجر. انظر: «النهاية في غريب الحديث» ٥/ ٣٤ (ندب).

موسىٰ[(١)].

وروى الحسن وابن سيرين، عن أبي هريرة في هٰذِه الآية قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن موسىٰ كان حييًا ستيرًا لا يكاد يرىٰ من جلده شيئًا ٱستحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل وقالوا: ما يستتر هٰذا الستر إلا من عيب بجلده، إما برص أو أدرة وإما آفة، فأراد الله ﷻ أن يبرأه مما قالوا، وإن موسىٰ خلا يومًا وحده فوضع ثوبه علىٰ حجر ثم ٱغتسل، فلما فرغ من غسله أقبل علىٰ ثوبه ليأخذه، فغدا الحجر بثوبه، فأخذ موسىٰ عصاه وطلب الحجر وجعل يقول: ثوبي حجر، ثوبي حجر. حتى ٱنتهىٰ إلىٰ ملأ من بني إسرائيل، فنظروا إلىٰ أحسن الناس خلقا وأعدلهم صورة، فأتى الحجر فأخذ ثوبه فلبسه فطفق بالحجر ضربًا، وقال الملأ[(٢)]: قاتل الله أفاكي بني إسرائيل، فكانت براءته التي برأه**

---

(١) [٢٣١٣ - ٢٣١٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والثاني فيه أحمد بن يزيد المؤدب كان يضع الحديث.

التخريج:

رواه البخاري، كتاب الغسل، باب: من ٱغتسل عريانا وحده في الخلوة (٢٧٨)، ومسلم في الحيض باب جواز الٱغتسال عريانا في الخلوة (٣٣٩)، والفضائل، باب من فضائل موسىٰ (٣٣٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٥ (٨١٥٨).

(٢) الملأ: أشراف القوم، سموا بذلك لملاءتهم بما يلتمس عندهم من المعروف، وجودة الرأي؛ لأنهم يملؤون العيون أبهة، والصدور هيبة. قال الراغب: الملأ: جماعة يجتمعون علىٰ رأي، يملؤون العيون، رواءً ومنظرًا، والنفوس بهاء وجلالًا. ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٧٦).

الله منها »[١].

وقال قوم: كان إيذاؤهم إياه ادعاءهم عليه قتل أخيه هارون:

[٢٣١٥] أخبرنا عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه[٢] أن المعافىٰ بن زكريا البغدادي القاضي[٣] أخبره، قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري[٤]، قال: حدثنا علي بن مسلم الطوسي[٥]، قال: أخبرنا عباد[٦]، قال: أخبرنا سفيان بن حسين[٧]، عن الحكم[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب في قول الله ﷻ: ﴿لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ﴾ الآية، قال: صعد موسىٰ

---

(١) رواه الترمذي في تفسير القرآن (٣٢٢١). وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٥ (٨١٥٨)، ٢/ ٥١٥ (١٠٦٨٩).

قال محقق «المسند»: له إسنادان: الأول: وهو الحسن البصري، عن النبي ﷺ مرسل، وسلف الحديث من طريقه، عن أبي هريرة موصولا، والثاني وهو: عوف ابن أبي جميلة الأعرابي، عن خلاس بن عمرو الهجري، ومحمد بن سيرين، عن أبي هريرة صحيح علىٰ شرط الشيخين من جهة ابن سيرين، أما متابعة خلاس فإنه لم يسمع من أبي هريرة.

(٢) لم أجده.

(٣) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العالم المجتهد. عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) لا بأس به.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة في غير الزهري باتفاقهم.

(٨) ابن عتيبة. ثقة ثبت فقيه.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

وهارون عليهما السلام الجبل فمات هارون، فقالت بنو إسرائيل: أنت قتلته، وكان أشد حبًّا لنا منك. وألين لنا منك، فآذوه بذلك، فأمر الله سبحانه الملائكة فحملته حتىٰ مروا به علىٰ بني إسرائيل، وتكلمت الملائكة بموته حتىٰ عرف بنو إسرائيل أنه قد مات، فبرأه الله من ذلك، فانطلقوا به فدفنوه فلم يطلع علىٰ قبره أحد من خلق الله إلا الرخم[1]، فجعله أصم أبكم[2].

وقال أبو العالية: هو أن قارون ٱستأجر مومسة لتقذف موسىٰ بنفسها علىٰ رأس الملأ فعصمه الله وبرأ موسىٰ من ذلك، وأهلك قارون وقد مضت القصة.

---

(١) **الرَّخَم**: نوعٌ من الطير معروفٌ، واحدتُه رخمة، وهو موصوف بالغدر والموق. وقيل بالقذر، ومنه قولهم: رخم السقاء؛ إذا ٱنتن.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢١٢ (رخم).

(٢) [٢٣١٥] **الحكم على الإسناد**:
فيه شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٢ - ٥٣، عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب، وقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن بني إسرائيل آذوا نبيّ الله ببعض ما كان يكره أن يؤذي به، فبرأه الله مما آذوه به. وجائز أن يكون ذلك كان قيلهم إنه أبرص، وجائز أن يكون كان ٱدعاءهم عليه قتل أخيه هارون. وجائز أن يكون كل ذلك، لأنه قد ذكر كل ذلك أنهم قد آذوه به، ولا قول في ذلك أولىٰ بالحق مما قال الله إنهم آذوا موسىٰ، فبرأه الله مما قالوا. وهو قول ابن كثير أيضا في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٤٨.

٧٠ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ٧٠﴾

أي قصدًا حقًا، ابن عباس: صوابًا.

قتادة ومقاتل: عدلًا[1]. المؤرج: مستقيمًا.

عكرمة: هو لا إله إلا الله[2].

مقاتل بن حيان: يعني قولوا في شأن زينب وزيد سديدًا، ولا تنسبوا [٤١٨/م] رسول الله ﷺ إلىٰ ما لا يجمل.

٧١ ﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ٧١﴾.

٧٢ ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ﴾

قيل: كان العرض علىٰ أعيان هٰذِه الأشياء فأفهمهن خطابه، وأنطقهن. وقيل: عرضها علىٰ أهلها كلها دون أعيانها، وهٰذا كقوله ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[3].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٣.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٣.

(٣) والصحيح أن عرض الأمانة كان علىٰ أعيان هٰذِه الأشياء، ومن قال بالمجاز فمردود عليه، والذي يدين لله به كل منصف محقق أنه لا يجوز إطلاق المجاز في القرآن، أما في اللغة فقد ٱختلفوا في جواز وقوعه بين من يجيز المجاز في اللغة، وبين من يمنعه، إلا أن من أجاز وقوعه يمنع القول به في القرآن، والقول بالمجاز في القرآن يفضي إلىٰ أن في القرآن ما يجوز نفيه، حيث إن القائلين بالمجاز يجيزون نفي كل مجاز، وهو ما دعا بالفعل أهل الأهواء القائلين بالمجاز إلىٰ نفي بعض القرآن، فكان ذريعة إلىٰ نفي كثير من صفات الكمال الثابتة لله في القرآن العظيم، فتوصل المعطلون إلىٰ نفي ذلك فقالوا: لا يد، ولا ٱستواء، ولا نزول..

﴿فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ (١)

ونحو ذلك في كثير من آيات الصفات، لأن هٰذِه الصفات لم ترد حقائقها، بل هي عندهم مجازات، فاليد مستعملة عندهم في النعمة أو القدرة، والاستواء في الاستيلاء، النزول نزول أمره.. ونحو ذلك، فنفوا هٰذِه الصفات الثابتة بالوحي عن طريق القول بالمجاز.

انظر: «منع جواز المجاز» لمحمد أمين الشنقيطي (ص٧ - ٨)، «مختصر الصواعق المرسلة» لابن القيم (٢٣٢ - ٢٣٣).

وقد وضع شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله شروطا - لإمكان وقوع المجاز، وصرف الألفاظ والصفات عن ظاهرها وحقيقتها إلىٰ باطن يخالف الظاهر، ومجاز ينافي الحقيقة تؤدي في النهاية إلىٰ أنه لا مجاز:

أحدها: أن ذلك اللفظ مستعمل بالمعنى المجازي، لأن الكتاب والسنة وكلام السلف جاء باللسان العربي، ولا يجوز أن يراد بشيء منه خلاف لسان العرب، فلا بد أن يكون المعنى المجازي ما يراد به اللفظ.

الثاني: أن يكون معه دليل يوجب صرف اللفظ عن حقيقته إلىٰ مجازه، وإلا فإذا كان يستعمل في معنىٰ بطريق الحقيقة، وفي معنىٰ بطريق المجاز لم يجز حمله على المجازي بغير دليل يوجب الصرف بإجماع العقلاء.

الثالث: أنه لا بد أن يَسْلم ذلك الدليل -الصارف- عن معارض، وإلا فإذا قام دليل قرآني أو إيماني يبين أن الحقيقة مرادة امتنع تركها.

الرابع: أن الرسول ﷺ إذا تكلم بكلام وأراد به خلاف ظاهره وضد حقيقته فلابد أن يبين للأمة أنه لم يرد حقيقته وأنه أراد مجازه، ثم هٰذا الرسول الأمي العربي قد بعث بأفصح اللغات، وأبين الألسنة والعبادات، فلا يجوز أن يحيل الأمة علىٰ دليل خفي لا يستنبطه إلا أفراد الناس. «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٦٠ - ٣٦١ باختصار.

وهٰذا يدل علىٰ بطلان القول بالمجاز، ومخالفته لمذهب السلف الصالح.

(١) هٰذا نص صريح بأن السماوات والأرض والجبال أشفقت من حمل الأمانة، وهي أمانة التكليف بمقتضىٰ خطاب الله تعالىٰ لها، فإذا كانت الجبال أشفقت بمجرد

.....

العرض عليها فكيف بها لو أنزل عليها وكلفت بها؟!، قال القرطبي: ما تردىٰ من حجر من رأس جبل، ولا تفجر نهر من حجر، ولا خرج منه ماء إلا من خشية الله، نزل بذلك القرآن الكريم. وهٰذِه المخلوقات من شفقتها وخشيتها من الله تعالىٰ تنكر الإفك والإد الشديد المفترىٰ علىٰ الله تعالىٰ بأن له ولدًا، وذلك لما ٱدعت النصارىٰ أن المسيح ابن الله، فلم يفظع لتلك الفرية أحد قدر السماوات والأرض والجبال علىٰ عظم خلقهن، وعلىٰ ما فيهن من الجمودة وعدم الإدراك -كما يُظن- ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقول الله تبارك وتعالىٰ: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: ٱتخذ الله ولدًا، وأنا الأحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد**» فانظر إلىٰ رد فعل السماوات والأرض والجبال حينما سمعت هٰذا القول، وانظر إلىٰ مدىٰ تأثرها لذلك بما أودعه الله تعالىٰ فيها من الإدراكات عند سماعها هٰذا الإد، قال تعالىٰ: ﴿تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا * أن دعوا للرحمن ولدا﴾ [مريم: ٩٠-٩١] قال ابن كثير: أي يكاد يكون ذلك عند سماعهن هٰذِه المقالة من فجرة بني آدم، إعظامًا للرب، وإجلالًا؛ لأنهن مخلوقات ومؤسسات علىٰ توحيده، وأنه لا إلٰه إلا هو، وأنه لا شريك له، ولا نظير، ولا ند، ولا ولد، ولا له صاحبة، ولا كفء له، بل هو الواحد الأحد، وفي كل شيء له آية تدل علىٰ أنه الواحد. قال القرطبي رحمه الله: عن ابن مسعود ﷺ قال: إن الجبل ليقول للجبل: يا فلان هل مر بك اليوم ذاكر لله؟، فإن قال: نعم، سُر به، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾﴾ الآية، قال: أفتراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير؟.

فالله تعالىٰ يذكر الناس بخشيته والخوف منه سبحانه، وذلك باجتناب المعاصي وفعل الطاعات، فيضرب الله تعالىٰ مثلًا بقياس الأولىٰ، فالجبل مع صلابته، ومع عرض الأمانة عليه، وافتراض نزول القرآن عليه فإنه يخشع لله ﷻ، والبشر مع تفضيل الله تعالىٰ لهم علىٰ كثير من الكائنات، وحملهم للأمانة أولىٰ بأن يكونوا أكثر لله تعالىٰ خشية وخوفًا وتعظيمًا ولكن ﴿وَمَآ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ

مخافة وخشية، لا معصية أو مخالفة، وكان العرض تخييرًا لا

بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾.

انظر: «تفسير القرآن» لابن كثير ١١/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ١٥٧، «أضواء البيان» للشنقيطي ٨/ ١٠١.

كلام نفيس جدًا: ولابن القيم كلام قيم قاله بعد ما بين حكمة الله تعالىٰ من خلق الجبال، وهٰذا الكلام يُكتب بماء الذهب، فلله دره رحمه الله حينما قال: هٰذا مع أنها تسبح بحمده، وتخشع له، وتسجد وتشفق، وتهبط من خشيته، وهي التي خافت من ربها وفاطرها وخالقها علىٰ شدتها وعظم خلقها من الأمانة إذ عرضها عليها، وأشفقت من حملها.

ومنها الجبل الذي كلم الله عليه موسىٰ كليمه ونجيه.

ومنها الجبل الذي تجلىٰ له ربه فساخ وتدكك.

ومنها الجبل الذي حبب الله ورسوله وأصحابه إليه وأحبه رسول الله ﷺ وأصحابه.

ومنها الجبلان اللذان جعلهما الله سورًا علىٰ نبيه، وجعل الصفا في ذيل أحدهما، والمروة في ذيل الآخر، وشرع لعباده السعي بينهما، وجعله من مناسكهم وتعبداتهم.

ومنها جبل الرحمة المنصوب عليه ميدان عرفة، فلله دره كم به من ذنب مغفور، وعثرة مقالة، وزلة معفو عنها، وحاجة مقضية..

ومنها: جبل حراء الذي كان رسول الله ﷺ يخلو فيه بربه، وهو الجبل الذي فاض منه النور علىٰ أقطار العالم، فسبحان من اختص برحمته من شاء من الجبال والرجال، هٰذا وإنها لتعلم أن لها موعدًا ويومًا تنسف فيه نسفًا وتصير كالعهن، فهي مشفقة من هول ذلك الموعد -كما في الحديث السابق الذي بيناه في خشيتها من يوم الجمعة-، فهٰذا حال الجبال وهي الحجارة الصلبة، وهٰذِه رقتها وخشيتها وتدكدكها من جلال ربها وعظمته، وقد أخبر عنها فاطرها وباريها أنه لو أنزل عليها كلامه لخشعت ولتصدعت من خشية الله، فيا عجبًا من مضغة لحم أقسىٰ من هٰذِه الجبال، تسمع آيات الله تتلىٰ عليها، ويذكر الرب تعالىٰ فلا تلين ولا تخشع. «مفتاح دار السعادة» ١/ ٢٢١.

إلزامًا[١]. ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾.

واختلفوا في الأمانة:

فقال أكثر المفسرين: هي الطاعة والفرائض التي فرضها الله ﷻ علىٰ عباده، عرضها على السماوات والأرض والجبال، إن أدوها أثابهم، وإن ضيعوها عذبهم، فكرهوا ذلك، وأشفقوا من غير معصية، ولكن تعظيمًا لدين الله ﷻ أن لا يقوموا بها، وقالوا: لا، نحن مسخرات لأمرك، لا نريد ثوابًا ولا عقابًا. فقال الله ﷻ لآدم: إني قد عرضت الأمانة على السماوات والأرض والجبال فلم تطقها، فهل أنت آخذها بما فيها؟، قال: يا رب، وما فيها؟ قال: إن أحسنت جُزيت، وإن أسأت عوقبت. فتحملها آدم وقال: بين أذني وعاتقي، فقال الله ﷻ: أما إذا تحملت هٰذا فسأعينك، أجعل لبصرك حجابًا، فإذا خشيت أن تنظر إلىٰ ما لا يحل لك فأرخِ حجابه، وأجعل للسانك لحيين وغلقًا، فإذا خشيت فأغلق، وأجعل لفرجك لباسًا فلا تكشفه علىٰ ما حرمت عليك. قال: فما لبث آدم إلا مقدار ما بين الظهر والعصر حتىٰ أخرج من الجنة[٢].

وقال مجاهد: الأمانة الفرائض وحدود الدين[٣].

أبو العالية: هو ما أُمروا به، ونُهوا عنه.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٣ - ٥٤، عن سعيد بن جبير، وعن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٤ ، ٥٥، عن ابن عباس، وعن ابن زيد.

(٣) وهو قول قتادة، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٥٥.

قال زيد بن أسلم وغيره: هي الصوم والغسل من الجنابة، وما يخفىٰ من شرائع الدين.

[٢٣١٦] أنبأني عقيل بن محمد بن أحمد[١]، قال: أخبرنا المعافىٰ ابن زكريا[٢]، قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري[٣]، قال: أخبرنا محمد بن خلف العسقلاني[٤]، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي[٥]، قال: أخبرنا أبو العوام القطان[٦]، قال: أخبرنا

---

(١) الجرجائي الأستراباذي. لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني الجريدي -العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الإمام العالم المجتهد، عالم العصر. صاحب التصانيف المفيدة.

(٤) **محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان الشامي**، أبو نصر العسقلاني. روىٰ عن: آدم بن أبي إياس ورواد بن الجراح وسعيد بن أبي مريم وعبيد الله بن عبد المجيد الحنفي وآخرين.
روىٰ عنه: النسائي وابن ماجه ومحمد بن جرير الطبري وأبو حاتم الرازي وغيرهم.
قال ابن حجر: صدوق.
«الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٧/ ٢٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٦١ «تقريب التهذيب» (٥٨٥٩).

(٥) عبيد الله بن عبد المجيد، أبو على الحنفي البصري، صدوق.

(٦) **عمران بن داور العمي**، أبو العوام القطان البصري، روىٰ عن: الحسن البصري وقتادة ومحمد بن سيرين وغيرهم، روىٰ عنه: عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود الطيالسي وأبو علي الحنفي وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق يهم رمي برأي الخوارج، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٢٨، «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٦/ ٢٩٧، تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٥٤).

قتادة[١]، قال: أخبرنا أبان بن أبي عياش[٢]، عن خليد العصري[٣]، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «**خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس بوضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها، -وكان يقول: وايم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن- وصام رمضان، وحج البيت إن ٱستطاع إلىٰ ذلك سبيلًا، وأدى الأمانة**»

قالوا: يا أبا [٤١٩/م] الدرداء: وما أداء الأمانة؟، قال: الغسل من الجنابة، فإن الله ﷻ لم يأتمن ابن آدم علىٰ شيء من دينه غيره[٤].

[٢٣١٧] وبه عن ابن جرير[٥] قال: أخبرنا ابن بشار[٦] قال:

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٢) متروك.

(٣) **خليد بن عبد الله العصري**، أبو سليمان البصري. روىٰ عن: سلمان الفارسي وعلي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي ذر وجمع، روىٰ عنه: أبان بن أبي عياش وقتادة وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق يرسل.
«الجرح والتعديل» ٣/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» (١٧٤١).

(٤) [٢٣١٦] **الحكم على الإسناد**:
فيه أبان متروك.
التخريج:
رواه أبو داود في الصلاة، باب في المحافظة علىٰ وقت الصلوات (٤٢٩)، وحسنه الألباني. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٥، عن أبي الدرداء.

(٥) الإمام العالم المجتهد، عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٦) محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي، ثقة.

أخبرنا عبد الرحمن[١] قال: أخبرنا سفيان[٢]، عن الأعمش[٣]، عن أبي الضحىٰ[٤]، عن مسروق[٥]، عن أبيّ بن كعب[٦] قال: من الأمانة أن المرأة ٱئتمنت علىٰ فرجها[٧].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: أول ما خلق الله من الإنسان فرجه، وقال: هٰذِه أمانة ٱستودعتكها. فالفرج أمانة، والأذن أمانة، والعين أمانة، واليد أمانة، والرجل أمانة، ولا إيمان لمن لا أمانة له.

وقال بعضهم: هن أمانات الناس والوفاء بالعهود. فحق علىٰ كل مؤمن ألا يغش مؤمنًا ولا معاهدًا في شيء قليل ولا كثير، وهي رواية الضحاك، عن ابن عباس[٨].

---

(١) هو ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٢) هو الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٤) مسلم بن صبيح الهمداني، ثقة.

(٥) ابن الأجدع بن مالك الهمداني، ثقة.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٢٣١٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا شيخ المصنف فلم أجده.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٥.

(٨) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٦: وقال آخرون: بل عنىٰ بالأمانة في هٰذا الموضع: أمانات الناس.. ثم روىٰ حديثًا عن النبي ﷺ قال: «القتل في سبيل الله يكفر الذنوب كلها أو قال: يكفر كل شيء إلا الأمانة يؤتىٰ بصاحب الأمانة، فيقال له: أد أمانتك، فيقول: أي رب وقد ذهبت الدنيا، ثلاثا فيقال: ٱذهبوا به

وقال السدي بإسناده: هي ٱئتمان آدم لابنه قابيل علىٰ أهله وولده وخيانته إياه في قتل أخيه .. وذكر القصة، إلىٰ أن[١] قال الله ﷻ لآدم: يا آدم هل تعلم أن لي بيتًا في الأرض؟ قال: اللهم لا. قال: فإن لي بيتًا بمكة فأته. فقال آدم للسماء: ٱحفظي ولدي بالأمانة. فأبت، وقال للأرض فأبت، وقال للجبال فأبت، فقال لقابيل فقال: نعم، تذهب وترجع فتجد أهلك كما يسرك. فانطلق آدم عليه السلام، فرجع وقد قتل قابيل هابيل، فذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلىٰ قوله ﷻ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ يعني قابيل حين حمل أمانة آدم، ثم لم يحفظ له أهله[٢].

إلى الهاوية فيذهب به إليها، فيهوي فيها حتىٰ ينتهي إلىٰ قعرها، فيجدها هناك كهيئتها، فيحملها، فيضعها علىٰ عاتقه، فيصعد بها إلىٰ شفير جهنم، حتىٰ إذا رأىٰ أنه قد خرج زلت، فهوىٰ في أثرها أبد الآبدين». قالوا: والأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الحديث وأشد ذلك الودائع، فلقيت البراء فقلت: ألا تسمع إلىٰ ما يقول أخوك عبد الله؟ فقال: صدق. قال: شريك، وثني عياش العامري عن زاذان، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ بنحوه، ولم يذكر الأمانة في الصلاة، وفي كل شيء.

(١) السياق غير مستقيم، والأولىٰ أن تضاف هنا كلمة: قال. والله أعلم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٦ - ٥٧ عن السدي، ومثله عن ابن مسعود، وابن عباس وغيرهما.

وأولى الأقوال بالصواب ما قاله الذين قالوا: أنه عُني بالأمانة في هٰذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين، وأمانات الناس، وذلك أن الله لم يخص بقوله (إنا عرضنا الأمانة) بعض معاني الأمانات، وهو ٱختيار الطبري. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٥٧.

وقال الآخرون: ﴿وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني آدم.

ثم ٱختلفت عباراتهم في معنى الظلوم والجهول:

وقال ابن عباس، والضحاك: ظلوما لنفسه، جهولًا غرًّا بأمر الله تعالىٰ، وما ٱحتمل من الأمانة[1]. قتادة: ظلومًا للأمانة، جهولًا عن حقها[2].

الكلبي: ظلومًا حين عصىٰ ربه، جهولًا لا يدري ما العقاب في ترك الأمانة.

الحسين بن الفضل: إنه كان ظلومًا جهولًا عند الملائكة لا عند الله.

٧٣ ﴿لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾﴾.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٧ عن قتادة، وعن ابن عباس.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٨.

فهرس المجلد الحادي والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
١٥٩	الم	العنكبوت	١	٩/٢١
١٦٠	فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ	العنكبوت	٢٦	٣٥/٢١
١٦١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
	(٣٠) سورة الروم			٩٧/٢١
١٦٢	الم	الروم	١	١٠٢/٢١
١٦٣	مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ	الروم	٣١	١٥٧/٢١
١٦٤	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ	الروم	٥٤	١٧٥/٢١
	(٣١) سورة لقمان			١٨١/٢١
١٦٥	وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ	لقمان	٢٢	٢٤٢/٢١
	(٣٢) سورة السجدة			٢٥٧/٢١
١٦٦	قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ	السجدة	١١	٢٧٤/٢١
	(٣٣) سورة الأحزاب			٣٠٩/٢١
١٦٧	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ	الأحزاب	١	٣١٣/٢١
١٦٨	قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ	الأحزاب	١٨	٣٦٦/٢١
١٦٩	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
١٧٠	تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ	الأحزاب	٥١	٤٩٧/٢١
١٧١	لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ	الأحزاب	٦٠	٥٦٢/٢١

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

للأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثاني والعشرون

سورة سبأ إلى آخر سورة ص

تحقيق

د/ خالد بن محمد الوزيناني
د/ ساعد بن سعيد الصاعدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ خالد بن محمد الوزيناني

محاضر بالكلية التقنية بمكة المكرمة - قسم الدراسات العامة

حصل على درجة الماجستير عام ١٤٢٩هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ ساعد بن سعيد الصاعدي

أستاذ مساعد بجامعة الباحة – كلية العلوم والآداب ببلجرشي – قسم الدراسات الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص علوم الحديث من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الحديث ، وعنوان رسالة الدكتوراه (تحقيق جزء من سنن الدارقطني).

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٢

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٧/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٣٤

سُورَةُ سَبَإٍ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

علىٰ الله توكلت وبه ٱعتصمت

سورة سبأ[١]

مكية[٢]، وحروفها ألف وخمسمائة واثنا عشر حرفا، وكلماتها ثمانمائة وثلاثة وثمانون كلمة، وأربع وخمسون آيات.

[٢٣١٧] (أخبرني ابن المقري قال: حدثنا ابن مطر قال: حدثنا إبراهيم بن شريك قال: حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا سلام ابن سليم، قال حدثنا هارون بن كثير، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**منْ قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقًا ومصافحًا**»)[٣].

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٥٣٥: هٰذِه السورة سميت بقوله فيها: ﴿لقد كان لسبإ في مسكنهم﴾ الآية. قال ابن إسحاق وغيره: هو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.

(٢) مكية في قول الجميع، إلا آية واحدة ٱختلف فيها وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ الآية. فقالت فرقة: هي مكية، والمراد المؤمنون أصحاب النبي ﷺ؛ قاله ابن عباس. وقالت فرقة: هي مدنية، والمراد بها المؤمنون من أسلم بالمدينة؛ كعبد الله بن سلام وغيره؛ قاله مقاتل. وقال قتادة: هم أمة محمد ﷺ المؤمنون به كائنا من كان.

(٣) ساقط من (م)، وقد سبق التعليق على الأحاديث المروية في فضائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ[١] ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

وهو الوصف[٢] بالجميل علىٰ جهة التعظيم.

﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[٣] كما هو له[٤] في الدنيا؛ لأن النعم في الدارين كلها منه.

﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[٥].

٢ ﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾[٦].

ويغيب فيها من الماء والموات والحيوانات والنبات[٧] ﴿وَمَا يَنزِلُ

---

(١) من (م).

(٢) في (م): الموصوف.

(٣) ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قيل: هو قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ﴾، وقيل: هو قوله ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فهو المحمود في الآخرة كما أنه المحمود في الدنيا، وهو المالك للآخرة كما أنه المالك للأولى. أنظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٥٩.

(٤) سقطت من (م).

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٥٩، عن قتادة: حكيم في أمره. خبير بخلقه.

(٦) يعلم ما يلج في الأرض يعني: يعلم ما يدخل الأرض وما يغيب فيها من شيء من قولهم: ولجت في كذا: إذا دخلت فيه، كما قال الشاعر:

رأيْتُ القَوَافِي يَتّلِجْنَ مَوَالِجا تَضَايَقُ عَنْها أنْ تَوَلّجها الإبَرْ

يعني بقوله: «يتّلجن موالجا»: يدخلن مداخل. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٥٩، «مختار الصحاح» للرازي (٣٠٦).

(٧) في (م) تقديم وتأخير، ووردت الجملة هكذا: يعلم ما يلج في الأرض يدخل في الأرض ويغيب فيها من الماء والموات والحيوانات، وما يخرج منها من النبات.

مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من الأمطار ﴿وَمَا يَعۡرُجُ﴾ يصعد ﴿فِيهَاۚ﴾ من الملائكة وأعمال العباد ﴿وَهُوَ ٱلرَّحِيمُ ٱلۡغَفُورُ﴾.

٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾(١) الساعة.

ثم عاد جل جلاله إلىٰ تمجيده والثناء علىٰ نفسه فقال عز من قائل:

---

(١) ما ذكره جل وعلا في هٰذِه الآية الكريمة من إنكار الكفار للبعث والساعة، جاء موضحًا في آيات كثيرة؛ كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡۙ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُۚ﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨﴾، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوۡفَ أُخۡرَجُ حَيّٗا ٦٦﴾، وقوله تعالىٰ عنهم: ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾، ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُنشَرِينَ﴾، والآيات بمثل ذلك كثيرة جدًّا، وما ذكره جل وعلا من أنه أمر نبيه بالإقسام لهم علىٰ أنهم يبعثون، جاء موضحًا في مواضع أُخر أيضًا.

وهٰذِه إحدى الآيات الثلاث التي لا رابع لهن مما أمر الله تعالىٰ رسوله ﷺ أن يقسم بربه العظيم علىٰ وقوع المعاد، لما أنكره من أنكره من أهل الكفر والعناد، فإحداهن في سورة يونس عليه السلام، وهي قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ٥٣﴾، والثانية هٰذِه ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ﴾، والثالثة في سورة التغابن، وهي قوله تعالىٰ: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ٧﴾. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٥٩.

وقرأ الجمهور ﴿لتأتينكم﴾ بالفوقية: أي: الساعة، وقرأ طلق المعلم بالتحتية علىٰ تأويل الساعة باليوم أو الوقت. قال طلق: سمعت أشياخنا يقرؤون بالياء: يعني التحتية على المعنىٰ، كأنه قال: ليأتينكم البعث أو أمره كما قال: ﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملآئكة أو يأتي ربك﴾. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٦٠.

﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾[١].

---

(١) وصفه العلم -ومنها علم الغيب- من صفاته ﷻ، وقد دلت النصوص الشرعية، والفطرة والعقل علىٰ ذلك، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾، وقال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾. وفي الحديث الصحيح: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك» كتاب التهجد، باب ما جاء في التطوع مثنىٰ مثنىٰ (١١٦٢)، وأبو داود كتاب الوتر، باب في الأستخارة (١٥٣٨)، والترمذي كتاب أبواب الوتر، باب ما جاء في صلاة الأستخارة (٤٨٠). وفي حديث عمار بن ياسر، عن النبي ﷺ: «اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق» «سنن النسائي» في السهو في باب نوع آخر من الدعاء ٣/ ٥٤ - ٥٥. ثم إنه ﷻ قد أختص بأمور غيبية لا يعلمها إلا هو كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ﴾، وقال ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾﴾، وقال: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ﴾، وقال: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ﴾، وهٰذا من لوازم نفسه ﷻ المقدسة، وبراهين علمه تعالىٰ ظاهرة مشاهدة في خلقه، وشرعه، وقد بين الله تعالىٰ في هٰذِه الآيات الكريمة أن غيب السماوات والأرض لله تعالىٰ وحده لا يشركه فيه غيره ولا يظهر سبحانه أحدًا علىٰ هٰذا الغيب إلا من ٱرتضاه من الرسل الكرام، وكل علم يتعلق بالمستقبل فإنه من علم الغيب. وهٰذِه الآيات التي ذكرتها مدح الله تعالىٰ فيها نفسه بأنه عالم الغيب، وأنه ٱستأثر به دون خلقه، فكان ذلك دليلًا علىٰ أنه لا يعلم الغيب سواه، فعلمه تعالىٰ وسع كل شيء في الماضي والمستقبل والحال. وليس المنجم والكاهن ومن ضاهاهما، كالضارب بالحصىٰ، والناظر في الكتب والأكف وما أشبه ذلك، ممن ٱرتضاه الله من الرسل حتىٰ يطلعهم علىٰ ما يشاء من الغيوب، كما قال تعالىٰ: ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ بل هٰؤلاء الكهان مفترون علىٰ الله، يصطادون أموال الجهلة من الناس بالتخمين الكاذب والادعاء الفارغ.

والغيب: مصدر غاب، إذا ٱستتر عن العين، قال تعالىٰ: ﴿أَمْ كَانَ مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾

اختلف القراء فيها: فقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي:

واستعمل في كل غائب عن الحاسة، وعما يغيب عن علم الإنسان، قال تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾﴾، ويقال للشيء: غيب، وغائب، باعتبار تعلقه بالناس. أما الله تعالىٰ فإنه لا يغيب عنه شيء. كقوله تعالىٰ: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، أي: ما يغيب عنكم، وما تشهدونه. والغيب في قوله تعالىٰ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ ما لا يقع تحت الحواس، ولا تدركه العقول، وإنما يعلم بخبر الأنبياء عليهم السلام.

قال ابن فارس: الغين والياء والباء: أصل صحيح يدل علىٰ تستر الشيء عن العيون، ثم يقاس؛ من ذلك الغيب: ما غاب مما لا يعلمه إلا الله، ويقال: غابت الشمس تغيب غيبة وغيوبا وغيبا، وغاب الرجل عن بلده، وأغابت المرأة فهي مغيبة، إذا غاب بعلها، ووقعنا في غيبة وغيابة، أي هبطة من الأرض يغاب فيها، قال الله تعالىٰ علىٰ لسان قائل من إخوة يوسف في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [يوسف: ١٠]، والغابة: الأجمة، والجمع: غابات وغاب، وسميت غابة لأنه يغاب فيها، والغيبة: الوقيعة في الناس من هٰذا؛ لأنها لا تقال إلا في غيبة. والغيب شرعا: هو ما سوى الشهادة، والخلق كله منقسم إلىٰ عالمين، عالم غيبي مستور، وعالم مشهود محس. والغيب منه ما هو مطلق، ومنه ما هو نسبي، ومنه ما مضىٰ، ومنه ما لم يقع بعد، ولكنه سيقع في الدنيا، ومنه ما هو من أمر الآخرة، ولهٰذا وصف الله جل ذكره نفسه بأنه ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴿٩﴾﴾ [الرعد: ٩]؛ فالإيمان بالله: إيمان بالغيب، والإيمان بالملائكة بالنسبة لعامة الناس إيمان بالغيب، وبالنسبة للأنبياء والمرسلين الذين شاهدوا جبريل عليه السلام، وشاهدوا غيره من الملائكة، إيمان بالشهادة، ويقاس على الأنبياء في هٰذا من ورد به النص: كمريم عليها السلام، حين رأت جبريل، وتمثل لها بشرا سويا، والإيمان بالمعجزات بالنسبة لمن شاهدوها: إيمان بشيء شاهدوه، وبالنسبة لغيرهم: إيمان بالغيب، والإيمان بالجن، والجنة، والنار، والميزان، والحور العين، والولدان المخلدين، وبالخَزَنة، والزبانية، وحملة العرش، وأنواع النعيم الأخروي، وصنوف العذاب

(علامِ الغيب) بكسر[١] الميم علىٰ وزن فعّال، وهي قراءة عبد الله وأصحابه. قال الفرّاء: وكذلك رأيتها في مصحف عبد الله: (علام).

وقرأ أهل مكة والبصرة[٢]، وعاصم ﴿عالمِ﴾ بجرِّ الميم علىٰ مثال فاعلِ، ردًّا علىٰ قوله: ﴿وربي﴾ وهو[٣] ٱختيار أبي عبيد فيه، وفي أمثاله يؤثر النعوت على الٱبتداء.

في جهنم؛ كل هٰذا من الإيمان بالغيب. وأخبار الرسل مع أقوامهم هي لمن بعدهم من أحاديث الغيب، كما قال جل ذكره خطابًا للنبي ﷺ بعد ما قص عليه من أنباء نوح عليه السلام: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود: ٤٩] وبعد ما قص عليه ربنا سبحانه من أنباء الكليم عليه السلام قال له: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [القصص: ٤٤]، وبعد ما قص عليه من أنباء الطاهرة مريم عليها السلام قال له: ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [آل عمران: ٤٤]، فكل هٰذِه الأحداث سماها القرآن غيبا؛ إذ هي كذلك بعد ٱنقضاء الأعوام وعلة وقوعها وزوال الأعيان.

وقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ قال الحليمي: معناه أنه يدرك الأشياء علىٰ ما هي عليه، وإنما وجب أن يوصف ﷻ بالعالم؛ لأنه قد ثبت أن ما عداه من الموجودات فعل له، وأنه لا يمكن فعل إلا باختيار وإرادة، والفعل علىٰ هٰذا الوجه لا يظهر إلا من عالم، كما لا يظهر إلا من حي.

«المناهج» ١/ ١٩١. فقوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ أي المختص بعلم الغيب، فلا يشاركه فيه أحد. ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (٥٨١). «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٠٣ ببعض تصرف.

(١) في (م): بخفض.

(٢) من (م).

(٣) في (م): وهي.

وقرأ الآخرون: (عالمُ) رفعا على الاستئناف إذ حَالَ بينهما كلام[١].

﴿لَا يَعْزُبُ﴾ يغيب[٢] ويبعد[٣] ﴿عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ وزن نملة، وهٰذا[٤] مثل لأنه سبحانه لا يخفىٰ عليه ما هو دون الذرة ﴿فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾.

٤ ﴿لِّيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾﴾[٥].

---

(١) والصواب من القول في ذلك أن كلّ هٰذِه القراءات الثلاث، قراءات مشهورات في قرّاء الأمصار متقاربات المعاني، فبأيتهنّ قرأ القارئ فمصيب، غير أن أعجب القراءات في ذلك: (عَلاّمِ الغَيْبِ) على القراءة التي وردت عن عامة قرّاء أهل الكوفة، فأما اختيار علام علىٰ عالم، فلأنها أبلغ في المدح. وأما الخفض فيها فلأنها من نعت الربّ، وهو في موضع الجرّ. وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٠.

(٢) في (م): لا يغيب.

(٣) رواه الطبري عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٠.

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي: وأما جهله فعزيب.

يعني: أن الجهل غائب عنه ليس متّصفًا به.

(٤) في (م): وهو.

(٥) والجزاء هو الحكمة التي بينها الله تعالىٰ من البعث وقيام الساعة، لينعم السعداء من المؤمنين، قال قتادة: أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم في الجنة، وليعذب الأشقياء من الكافرين، لأنهما لا يستويان كما قال تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۚ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾، وقال: ﴿أَمْ نَجْعَلُ

٥ ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾

عملوا في إبطال أدلتنا والتكذيب بكتابنا ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾[١] يحسبون أنهم يفوتوننا، وقال ابن زيد: جاهدين، وقرأ: ﴿لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ﴾ الآية[٢].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾[٣] قرأ ابن كثير، ويعقوب، وعاصم برواية حفص، والمفضَّل ﴿أَلِيمٌ﴾ بالرفع علىٰ نعت الـ(عذاب)، وغيرهم بالخفض علىٰ نعت الـ(رجز).

قال قتادة: الرجز أسوأ العذاب. ومثله في الجاثية[٤].

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَرَى﴾ يعني: وليرىٰ ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ﴾

ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ﴾. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦١. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٥٩.

(١) أعجزه الشيء، أي: فاته، وعاجزه وأعجزه: إذا غالبه وسابقه. ٱنظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٧٤)، (عجز).

وفي (م): معاجزين: مسابقين. وأثبت في الهامش: مقدرين عجزنا، أو مسابقين لنا (يفوتوننا) لظنهم أن لا بعث ولا عقاب.

وقرأ ابن كثير، ومجاهد، وأبو عمرو: (معجزين) مثبطين، أي: ثبطوا الناس عن الإيمان بالمعجزات وآيات القرآن.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦١، عن ابن زيد، قال: جاهدين ليهبطوها أو يبطلوها.

(٣) قال قتادة: الرجز: سوء العذاب، الأليم: الموجع. رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦١.

(٤) والمراد قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا هُدٗىۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [الجاثية: ١١].

يعني: مؤمنو أهل الكتاب؛ عبد الله بن سلام وأصحابه[١].

وقال قتادة: هم أصحاب محمد ﷺ[٢].

﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ﴾ يعني: القرآن[٣] ﴿هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِىٓ﴾ يعني: القرآن[٤].

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ وهو الإسلام[٥].

٧ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ منكرين للبعث متعجبين منه:

﴿هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ﴾[٦] يخبركم يعنون: محمدًا عليه السلام.

---

(١) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٢.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٢ عن قتادة.

(٣) ساقطة من (م).

(٤) قلت: قد ذكر جلّ وعلا في هٰذِه الآية الكريمة أن هٰذا القرآن العظيم الذي هو أعظم الكتب السماوية، وأشملها لكل العلوم، وآخرها عهدًا برب العالمين، يهدي إلىٰ ﴿صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ﴾ وقد فسره البعض بالإسلام الذي هو دين الله، بكل ما فيه من أخلاق وآداب ومعاملات، وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِى لِلَّتِى هِىَ أَقۡوَمُ﴾ أي: للطريقة التي هي أسد وأعدل وأصوب. وقال الزجاج والكلبي والفراء: يهدي للحال التي هي أقوم الحالات، وهي توحيد الله والإيمان برسله. وكل هٰذا يشمله دين الإسلام. وقد أورد الشنقيطي -رحمه الله تعالىٰ وطيب ثراه- كلامًا نفيسًا عند تفسيره لقوله تعالىٰ في سورة الإسراء ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِى لِلَّتِى هِىَ أَقۡوَمُ﴾ الآية: ٩ فليراجع.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٢.

(٦) قولهم: ﴿هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ﴾ صادر عن فرط إنكارهم، فإن النبي ﷺ كان علمًا مشهورًا في قريش، وكذلك إخباره بالبعث كان معروفًا شائعًا عندهم، ولكنهم قصدوا بذلك الاستهزاء والسخرية، وتحدثوا عنه ﷺ وكأنه مجهول يخبر عن

﴿إِذَا مُزِّقْتُمْ﴾[١] قطعتم وفُرقتم ﴿كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ وصرتم رفاتا وترابًا.
﴿إِنَّكُمْ﴾ بكسر الألف[٢] على الابتداء.
والحكاية مجازة يقول لكم: ﴿لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾
﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾[٣][٤] ٨

شيء مجهول، فأخرجوه مخرج التحكي ﴿هل ندلكم علىٰ رجل﴾ ببعض الأحاجي التي يتحاجى به للضحك والتلهي متجاهلين به وبأمره.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٦٢.

(١) المزق: خرق الأشياء، وهو التخريق والتقطيع، وزوال الملك وغيره، يقال: ثوب مزيق، وممزوق، ومتمزق، وممزق، والمزق: القطع من الثوب الممزق، واحدتها مزقة، ومنه التمزيق كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٢٥ (مزق). «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٦٠)، (مزق). والمراد إذا ماتوا وكانوا ترابًا وعظامًا.

(٢) سقطت من (م).

(٣) لما دخلت ألف الاستفهام استغني عن ألف الوصل فحذفت. قال الطبري: وقطعت الألف من قوله: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ﴾ في القطع والوصل، ففتحت لأنها ألف استفهام. فأما الألف التي بعدها، التي هي ألف أفتعل، فإنها ذهبت لأنها خفيفة زائدة تسقط في اتصال الكلام، ونظيرها: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ وما أشبه ذلك. وأما ألف ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ فطوّلت هٰذِه، ولم تطوّل تلك، لأن ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ و﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ كانت مفتوحة، فلو أسقطت لم يكن بين الاستفهام والخبر فرق، فجعل التطويل فيها فرقا بين الاستفهام والخبر، وألف الاستفهام مفتوحة، فكانتا مفترقتين بذلك، فأغنىٰ ذلك دلالة على الفرق من التطويل. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٣ - ٦٤.

(٤) يقصدون أن النبي ﷺ في هٰذا الإخبار -وحاشا لله- لا يخلو أمره من قسمين: إما أن يكون قد تعمد الافتراء علىٰ الله تعالىٰ أنه قد أوحىٰ إليه ذلك، أو أنه لم يتعمد

ألف الاستفهام دخلت علىٰ ألف الوصل [٤٢١/م] لذلك نصب[(١)] ﴿كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ جنون.

قال الله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ فِى ٱلْعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلْبَعِيدِ﴾[(٢)]

٩ ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾

فيعلموا أنهم حيث كانوا فإن أرضي وسمائي محيطة بهم، لا يخرجون من أقطارها، وأنا القادر عليهم لا يعجزونني[(٣)].

﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا﴾[(٤)] قطعة من

ولكن لبس عليه كما يلبس على المعتوه والمجنون، ولهٰذا قالوا: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٦٠ .

قلت: وليس الأمر كما قالوا، بل هو أصدق الصادقين، وخير خلق الله أجمعين ﷺ.

(١) في (م): نصب (علىٰ الله).

(٢) قلت: ﴿في العذاب﴾: أي: الكفر المفضي بهم إلى العذاب، باعتبار ما سيكون إذا ماتوا علىٰ كفرهم، كما في قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّىٓ أَرَىٰنِىٓ أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ فهو لم يعصر الخمر، وإنما يعصر العنب الذي يصير بعد ذلك خمرًا، وكقوله ﷺ: «**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**» أي: الذين يحتضرون، فمن أنكر البعث فهو غدًا في العذاب، واليوم في الضلال عن الصواب، لأنهم نسبوا الافتراء إلىٰ من أيده الله بالمعجزات.

(٣) فالله تعالى الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن، وجعل السماء محيطة بهم قادر على البعث وتعجيل العقوبة لهم، فاستدل بقدرته عليهم، وأن السماوات والأرض ملكه، فكيف يأمنون الخسف والكسف.

(٤) الخسف كما فعل بقارون، قال تعالىٰ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾، والكسف كما فعل بأصحاب الأيكة.

السماء[١].

قراءة العامة بالنون في ثلاثتها[٢]. وقرأ الأعمش وحمزة والكسائي كلها بالياء، وهو ٱختيار أبي عبيد، قال[٣]: لذكر الله ﷻ قبله.

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ تائب مقبل علىٰ ربه راجع إليه بقلبه[٤].

١٠ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَٰجِبَالُ﴾[٥] مجازه وقلنا: يا جبال.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٤ عن قتادة.

(٢) القراءة بالنون على التعظيم.

(٣) في (م): فإن.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٤ عن قتادة.

(٥) قوله: ﴿فضلا﴾: قد يقصد به النبوة، أو الزبور، أو حسن الصوت، أو تسخير الجبال والناس والطير، أو الزيادة في العمر، أو الحكم بالعدل، أو تيسير العبادة، أو العلم كما قال تعالىٰ: ﴿ولقد آتينا داوود وسليمان علما﴾، أو القوة كما قال تعالىٰ: ﴿واذكر عبدنا داوود ذا الأيد إنه أواب﴾، وقد يراد ذلك كله كما قال تعالىٰ ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ والمراد هاهنا من هٰذِه الأقوال: حسن الصوت، فإنه عليه السلام كان ذا صوت حسن ووجه حسن.

مسألة: وقد قال النبي ﷺ لأبي موسى الأشعري: «لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود» والمزمار والمزمور: الصوت الحسن، وبه سميت آلة الزمر مزمارًا، وفي الحديث دليل الإعجاب بحسن الصوت، واستحسن كثير من فقهاء الأمصار القراءة بالألحان والترجيع وكرهه مالك، وهو جائز لقول أبي موسىٰ للنبي ﷺ: لَوْ علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا، يريد: لجعلته لك أنواعا حسانا، وهو التلحين، مأخوذ من الثوب المحبر، وهو المخطط بالألوان. وليس المقصود بالتلحين التمطيط وزيادة الحد في الغنة والمدود، وإنما المقصود الترتيل وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، ومعرفة أحكام الوقوف.

﴿أَوِّبِي﴾ سبحي[(١)] ﴿مَعَهُۥ﴾ إذا سبح[(٢)].

مسألة: قال ابن العربي رحمه الله: وقد سمعت تاج القراء ابن لفتة بجامع عمرو يقرأ: ﴿ومن الليل فتهجد به نافلة لك﴾ فكأني ما سمعت الآية قط. وسمعت ابن الرفاء -وكان من القراء العظام- يقرأ وأنا حاضر بالقرافة فكأني ما سمعتها قط. وسمعت بمدينة السلام شيخ القراء البصريين يقرأ في دار بها الملك: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ فكأني ما سمعتها قط حتىٰ بلغ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ فكأن الإيوان قد سقط علينا. والقلوب تخشع بالصوت الحسن كما تخضع للوجه الحسن، وما تتاثر به القلوب في التقوىٰ فهو أعظم في الأجر، وأقرب إلىٰ لين القلوب وذهاب القسوة منها، وقد كان ابن الكازاروني يقرأ في مهد عيسىٰ فيسمع من الطور، فما يقدر أحد أن يصنع شيئًا طول قراءته إلا الاستماع إليه، وكان صاحب مصر الملقب بالأفضل قد دخلها في المحرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وحولها عن أيدي العباسية، وهز حنق عليها وعلىٰ أهلها بحصاره لهم وقتالهم له، فلما صار فيها وتدانىٰ بالمسجد الأقصىٰ منها وصلىٰ ركعتين تصدىٰ له ابن الكازاروني وقرأ: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٢٦﴾ فما ملك نفسه حين سمعه أن قال للناس علىٰ عظم ذنبهم عنده، وكثرة حقده عليهم: ﴿لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ يَغْفِرُ ٱللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

والأصوات الحسنة نعمة من الله تعالىٰ، وزيادة في الخلق ومنة. وأحق ما لبست هٰذِه الحلة النفيسة والموهبة الكريمة كتاب الله؛ فنعم الله إذا صرفت في الطاعة فقد قضي بها حق النعمة. «أحكام القرآن» ٤/ ١٥٩٦ - ١٥٩٧

وللمزيد انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١١ وما بعدها، ١٤/ ٢٦٥، ٣١٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٥ - ٦٦، عن ابن عباس وأبي عبد الرحمن ومجاهد وأبي نجيح وابن زيد والضحاك، ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٩٢، عن أنس، عن الزهري.

(٢) في (م) فيها تقديم وتأخير: أوبي معه سبحي معه إذا سبح.

وقال أبو ميسرة: هو بلسان الحبشة[١].

وقال بعضهم: هو التفعيل من الإياب[٢] أي: ٱرجعي معه بالتسبيح. وهٰذا معنىٰ[٣] قول قتادة، وأبي عبيد.

وقال وهب بن منبه: نوحي معه ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ يساعده[٤] علىٰ ذلك، قال[٥] فكان إذا نادىٰ بالنياحة أجابته الجبال بصداها [١/أ]، وعكفت الطير عليه[٦] من فوقه، فصدى الجبال الذي يسمعه الناس اليوم من ذلك[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٥ عن أبي ميسرة. والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٦٥.

قال ابن كثير: وفي هٰذا نظر، فإن التأويب في اللغة هو الترجيع، فأمرت الجبال والطير أن ترجع معه بأصواتها. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٦٢.

(٢) في (م): الآيات.

(٣) من (م).

(٤) في (م): يسعدك.

(٥) من (م).

(٦) من (م).

(٧) تسبيح الجبال حقيقة لا مجازًا، فقد جعل الله تعالىٰ لها إدراكًا تسبح به، فهي مسبحة لله تعالىٰ، واقترانها بالتسبيح مع داود عليه السلام وتسخيرها لذلك هو من باب إظهار معجزة هٰذا النبي عليه السلام، وكذلك ٱستئناسا وإعانة له على التسبيح، بحيث تردد معه تسبيحه أو تسبح هي بأمره لها، والنداء في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰجِبَالُ﴾ خطاب لمن يدرك.

قال الشوكاني رحمه الله: والتسبيح إما حقيقة وإما مجاز، وقد قال بالأول جماعة وهو الظاهر، وذلك أن داود عليه السلام إذا سبح سبحت الجبال معه، وقيل: إنها كانت تصلي معه إذا صلىٰ، وقال بالمجاز آخرون، وجعلوا التسبيح علىٰ تسبيح من رآها

ويقال: إن داود عليه السلام كان إذا تخلل الجبال فسبح الله سبحانه

تعجبًا من عظيم خلقها وقدرة خالقها، وقيل: إنها كانت تسير مع داود عليه السلام فكان من رآها تسير سبح «فتح القدير» ٣/ ٤١٩

فالعجب ممن حمل سير الجبال مع داود عليه السلام على الحقيقة وأجازه، ومنع تسبيحها على الحقيقة وجعله مجازًا بمعنىٰ أن من رآها سبح!!، أليس التسبيح والسير من الإدراكات التي أودعها الله ﷻ في الكائنات وتدل علىٰ عظيم سلطانه سبحانه؟!.

قال القرطبي رحمه الله في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٥٩: وأن ذلك التسبيح تسبيح مقال على الصحيح من الأقوال، وكان عند طلوع الشمس وغروبها.

قال الشنقيطي رحمه الله في «أضواء البيان» ٤/ ٦٧٢: والتحقيق أن تسبيح الجبال والطير مع داود عليه السلام تسبيح حقيقي؛ لأن الله جل وعلا يجعل لها إدراكات تسبح بها يعلمها هو جل وعلا، ونحن لا نعلمها كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ الآية.

ومذهب أهل السنة أن لله علمًا في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره، ولها صلاة وتسبيح وسجود كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ [الإسراء: ٤٤]، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية [الحج: ١٨]، قال ابن تيمية رحمه الله: وأما تفسير سجودها وتسبيحها بنفوذ مشيئة الرب وقدرته فيهما، ودلالتهما على الصانع فقط، فالاقتصار علىٰ هٰذا باطل، فإن هٰذا وصف لازم دائم لها، لا يكون في وقت دون وقت، وهو مثل كونها مخلوقة محتاجة فقيرة إلىٰ الله تعالىٰ، وعلىٰ هٰذا فالمخلوقات كلها لا تزال ساجدة مسبحة، وليس المراد هٰذا فإنه قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾ [ص: ١٨]، وقال: ﴿كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ﴾ [النور: ٤١] فقد أخبر ﷻ عنه أنه يعلم ذلك ودلالتها على الرب يعلمه عموم الناس، وأيضًا فقد أخبر تعالىٰ في القرآن عن كلام الهدهد والنمل، وأن سليمان عُلِّم منطق الطير مما يدل على الاختصاص وهٰذا في الحيوان... والقرآن يدل علىٰ أن السجود والتسبيح أفعال لهٰذه المخلوقات.. وقال: وهناك طائفة تدعي أن افتقارها

جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح نحو ما يسبح، ثم إنه قال ليلة من الليالي -في نفسه-: لأعبدن الله عبادة لم يعبده أحد مثلها[١]، فصعد الجبل، فلما كان في جوف الليل وهو على الجبل إذ[٢] دخلته وحشة، فأوحىٰ الله ﷻ إلى الجبال أن آنسي داود، فاصطكت[٣] الجبال بالتسبيح

وخضوعها وخلقها وجريان المشئية عليها هو تسبيحها وقنوتها، وإن كان ذلك بلسان الحال ولكنها شاهدة للخالق جل جلاله، وقل للأرض من فجر أنهارها، وغرس أشجارها، وأخرج نباتها وثمارها، فإن لم تجبك حوارًا، وإلا أجابتك اعتبارًا، وهٰذا يقوله الغزالي وغيره، وهو أحد الوجوه التي ذكرها أبو بكر الأنباري في قوله تعالىٰ: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾، قال: كل مخلوق قانت له باشر صنعته فيه، وأجرىٰ أحكامه عليه، فذلك دليل علىٰ ذله لربه، وهو الذي ذكره الزجاج في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسۡلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ قال: إسلام الكل خضوعهم لنفاذ أمره في جبلهم، لا يقدر أحد أن يمتنع من جبلة جبله الله عليها، وهٰذا المعنىٰ صحيح، لكن الصواب الذي عليه جمهور علماء السلف والخلف: أن القنوت والاستسلام والتسبيح أمر زائد علىٰ ذلك، قال: تسبيحه دلالته علىٰ صانعه، فتوجب بذلك تسبيحًا من غيره، والصواب أن لها تسبيحًا وسجودًا بحسبها.

انظر: «جامع الرسائل» لابن تيمية، (ص٤٢ - ٤٤) باختصار، «مجموع الفتاوىٰ» ١/ ٤٦ - ٤٧.

(١) في (م): بمثلها.

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): قال: فاصطكت.

الصَّكَكُّ: أن تَضْرِب إحْدى الركْبتَين الأُخْرىٰ عند العَدْو فتُؤَثر فيهما أثرًا، واصْطَكَّت، أي: تضَارَبت، وهو ٱفْتَعَلت من الصَّكِّ، قُلبت التاءُ طاء لأجل الصَّادِ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٢ (صكك).

والتهليل، فقال داود في نفسه[١]: كيف يسمع صوتي مع هٰذِه الأصوات؟!، فهبط عليه ملك فأخذ بعضده، حتى ٱنتهىٰ به إلى البحر فركله برجله فانفرج له البحر، فانتهىٰ به إلى الأرض فركلها برجله[٢] فانفرجت له الأرض، حتى ٱنتهىٰ به إلى الحوت، فركلها برجله فتنحت عن صخرة، فركل الصخرة برجله فانفلقت فخرج منها دودة تنشز[٣]، فقال له الملك: إن ربك يسمع نشيز هٰذِه الدودة في هٰذا الموضع[٤].

وقال العتبي: أصله من التأويب في السير وهو أن يسير النهار[٥] كله وينزل ليلا[٦].

---

(١) من (م).

(٢) ركلها برجله: أي: رفسها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٠ (ركل).

(٣) النشز: الٱرتفاع؛ ومنه المرأة النشوز، وهي المرتفعة عن موافقة زوجها؛ ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وإذا قيل انشزوا فانشزوا﴾ [المجادلة: ١١] أي: ٱرتفعوا وانهضوا إلىٰ حرب أو أمر من أمور الله تعالىٰ. وإنشاز الشيء رفعه وإزعاجه، يقال: أنشزته فنشز، أي: رفعته فارتفع. والمراد هنا صوت الدودة وتسبيحها لله تعالىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥٤ (نشز).

(٤) ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٩٤ - ٩٥.

(٥) ذكره ابن كثير عن الزجاج، وقال: وهو غريب جدًّا لم أره لغيره، وإن كان له مساعدة من حيث اللفظ في اللغة لكنه بعيد في معنى الآية هاهنا، والصواب أن المعنىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾ أي: رجعي مسبحة معه، والله أعلم. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٦٢.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٦٥.

قال ابن مقبل:

لحقنا بحي أوَّبوا السير بعدما

دفعنا بشعاع الشمس والطرف مجنح[١]

كأنه أراد ٱدأبي[٢] النهار كله بالتسبيح معه[٣]. وقيل: سيري معه كيف شاء.

﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ قراءة العامة بالنصب. وله وجهان: أحدهما: بالفعل مجازه: وسخرنا له الطير، مثل قولك: أطعمته [٤٢٢/م] طعاما وماء، يريد: وسقيته ماء.

والوجه الآخر بالنداء كقولك: يا عمرو والصلت أقبلا، نصبت الصلت لأنه إنما يُدعىٰ بيائها فإذا فقدتها كان كالمعدول عن جهته فنصب.

وقيل: مع[٤] الطير، فتكون الطير[٥] مأمورة معه بالتأويب.

---

(١) قوله ﷻ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ﴾، ويقرأ (أُوبِي معه)، فمن قرأ (أَوِّبي معه)، فمعناه يا جبالُ سَبِّحي معه ورَجِّعي التَّسْبِيحَ، لأنه قال ﷻ: ﴿سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ﴾، ومن قرأ (أُوبِي معه)، فمعناه عُودي معه في التَّسْبيح كلما عادَ فيه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢١٨ (أوب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٦٥.

(٢) الدَأْبُ: العادةُ والشَّأنُ، وقد يُحرَّك، وأصله من دَأب في العملِ إذا جَدَّ وتَعِب، إلا أنّ العرب حَوَّلَت معناه إلى العادة والشأنِ. والدأب: التعب والكد. دَأَبَ يَدْأَبُ دَأْبا ودُؤوبا وأَدْأَبْتُه أنا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٥ (دأب).

(٣) سقطت من (م).

(٤) في (م): يعني.

(٥) في (م): الطيرة.

وروي عن يعقوب بالرفع ردًّا على الجبال، أي أوبي أنت والطير لقول الشاعر:

ألا يا عمرو والضحاك سيرا
فقد جازوتما عمَّ[(١)] الطريق[(٢)]

يجوز نصب الضحاك ورفعه[(٣)].

---

(١) في (م): خمر. وهي رواية الطبري. أنظر الهامش التالي.

(٢) البيت من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٥٥، قال في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ منصوبة علىٰ جهتين: إحداهما أن تنصبها بالفعل بقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا﴾ فيكون مثل قولك: أطعمته طعاما، وما يريد، وسقيته ماء، فيجوز ذلك.

والوجه الآخر: بالنداء، لأنك إذا قلت: يا عمرو والصلت أقبلا، نصبت الصلت بدعائهما، فإذا فقدت كان كالمعدول عن جهته فنصب، وقد يجوز رفعه علىٰ أن يتبع ما قبله، ويجوز رفعه علىٰ ﴿أوبي﴾ أنت والطير. و(الخمر) كما في نسخة (م) بالتحريك: ما سترك من الشجر وغيرها، فيجوز نصب الضحاك ورفعه، وقيل: يا طلحة الكامل، وابن الكامل، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٦، ولكنه ذكر البيت بلفظ: ألا يا عمرو والضحاك سيرا * فقد جاوزتما خمر الطريق.

(٣) قوله: ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ في نصب الطير وجهان: أحدهما علىٰ ما قاله ابن زيد من أن الطير نُوديت كما نوديت الجبال، فتكون منصوبة من أجل أنها معطوفة علىٰ مرفوع، بما لا يحسن إعادة رافعه عليه، فيكون كالمصدر عن جهته. والآخر: فعل ضمير متروك أستغني عنه بدلالة الكلام عليه، فيكون معنى الكلام: فقلنا: يا جبال أوّبي معه، وسخرنا له الطير. وإن رفع ردّا علىٰ ما في قوله ﴿سبحي﴾ من ذكر الجبال كان جائزا. وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال، وإن لم يحسن نداؤها بالذي نُوديت به الجبال.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٦.

﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ﴾ فذكر أن الحديد في كان[١] يده كالطين المبلول والعجين والشمع، يصرفه بيده كيف يشاء من غير إدخال نار، ولا ضرب بحديد[٢]، وكان سبب ذلك علىٰ ما روي في الأخبار: أن داود عليه السلام لما ملك بني إسرائيل كان من عادته أن يخرج للناس متنكرًا، فإذا رأىٰ رجلا لا يعرفه تقدم إليه يسأله عن داود، يقول له: ما تقول في داود واليكم هٰذا، أي رجل هو؟ فيثنون عليه ويقولون خيرًا، فبينا هو في ذلك يومًا من الأيام إذ قيّض الله له ملكًا في صورة آدمي، فلما رآه داود تقدم إليه علىٰ عادته فسأله، فقال له الملك: نِعْمَ الرجل هو لولا خصلة فيه. فراع[٣] داود ذلك وقال: ما هي يا عبد الله؟، قال: إنه يأكل ويُطعم عياله من بيت المال.

قال: فتنبه لذلك، وسأل الله تعالىٰ أن يسبب له سببًا[٤] يستغني به عن بيت المال فيتقوت منه[٥] ويُطعم عياله، فألان الله تعالىٰ له الحديد، فصار في يده مثل الشمع، وعلمه صنعة الدروع، فكان

---

(١) من (م).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٦، عن قتادة. وفي «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٩٠ عن سفيان قال: سألت الأعمش عن قوله: ﴿وألنا له الحديد﴾ قال: مثل الخيوط.

(٣) فراع داود: أي: أفزعه ذلك.. والروعة: هي المرّةُ الواحدة من الرَّوع: الفَزَع. وروعي: أي: في نَفْسي وخَلَدي.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٣ (روع).

(٤) في (م): شيئا.

(٥) في (م): به.

يتخذ الدروع -وإنه أول من اتخذها- فيقال[١] إنه كان يبيع كل درع بأربعة آلاف، فيأكل ويطعم عياله منها، ويتصدق منها على الفقراء والمساكين[٢].

ويقال: إنما لان الحديد في يده لما أُعطي من القوة.

١١ قوله تعالىٰ: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ دروعًا[٣] كوامل واسعات.

﴿وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ أي: لا تجعل المسامير دقاقًا فتفلق، ولا غلاظًا فيكسر الحلق، فكان يفعل ذلك، وهو أول من اتخذ الدروع، وكانت قبل ذلك صفائح[٤]. والسرد صنعة الدرع، ومنه قيل لصانعه: السرَّاد

---

(١) في (م): فيقال له.

(٢) رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٧/ ٩١ في ترجمة داود عليه السلام، من طريق إسحاق بن بشر، وفيه كلام. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٦٣.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٧ عن قتادة، وعن ابن زيد.
وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾﴾ الضمير في قوله ﴿عَلَّمْنَٰهُ﴾ راجع إلىٰ داود، والمراد بصنعة اللبوس: صنعة الدروع ونسجها. والدليل علىٰ أن المراد باللبوس في الآية الدروع: أنه أتبعه بقوله ﴿لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ أي لتحرز وتقي بعضكم من بأس بعض، لأن الدرع تقيه ضرر الضرب بالسيف، والرمي بالرمح والسهم، كما هو معروف. وقد أوضح هٰذا المعنىٰ بقوله: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ * أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ فقوله ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ أي: أن اصنع دروعًا سابغات من الحديد الذي ألناه لك. والسرد: نسج الدرع. ويقال فيه الزرد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٧ - ٦٨، عن قتادة، وابن زيد، وابن عباس، ومجاهد، والحكم.

والزرَّاد، والدرع المسرودة. قال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما
داود أو صنع السوابغ تُبَّع[(١)]

وأصله الوصل والنظم، ومنه قيل للخرز: سرد، وللأشْفَىٰ: مِسْرَد وسَرّاد.

قال الشمَّاخ:

كما تابعت سرد العنان الخوارزُ[(٢)]

وسرد الكلام[(٣)].

---

(١) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٤٣. يقال: درع مسرودة أي: مسمورة الحلق. والقضاء: بمعنى العمل، ويكون بمعنى الصنع والتقدير.
وقضاهما: أي أحكمهما، و(صنع) بالتحريك: الحذق في العمل، والصانع هٰهنا تبع، وهو ملك من ملوك حمير، ويروىٰ: أو صنع السوابغ.
قال ابن السيرافي: قضاهما: فرغ من عملهما، ومعنى البيت: أنهما جاءا وعليهما درعان سابغتان. أي: طويلتان، محكمتا الصنع، كأنهما من صنع داود عليه السلام، أو من صنع تبع ملك اليمن العظيم. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٧ - ٤٨، «معاني القرآن» للفراء (٢٦١). «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٦٨.

(٢) ورواية البيت كما في ديوانه: شككن بأحشاء الذنابي علىٰ هدىٰ... كما تابعت..

(٣) يقال: قد سرد الحديث والصوم؛ فالسرد فيهما أن يجيء بهما ولاء في نسق واحد، ومنه سرد الكلام. وفي حديث عائشة: لم يكن النبي ﷺ يسرد الحديث كسردكم، وكان يحدث الحديث لو أراد العاد أن يعده لأحصاه. قال سيبويه: ومنه رجل سردي، أي: جريء، قال: لأنه يمضىٰ قدما. وأصل ذلك في سرد الدرع، وهو أن يحكمها ويجعل نظام حلقها غير مختلف. قال لبيد:

﴿وَٱعۡمَلُواْ﴾ يعني داود وآله ﴿صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾[١].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾

قراءة العامة بنصب الحاء، أي: وسخرنا لسليمان الريح.

وروىٰ أبو بكر، والمفضل عن عاصم بالرفع علىٰ خبر حرف الصفة[٢].

﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ﴾ قال أهل التفسير: يعني: غدوها إلى ٱنتصاف النهار مسيرة شهر [٤٢٣/م] ورواحها من ٱنتصاف النهار إلى الليل (مسيرة شهر)[٣]، فجعل سَيْرَتَه في يوم واحد مسيرة شهرين[٤].

صنع الحديد مضاعفا أسراده لينال طول العيش غير مروم

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٦٨.

(١) قوله: ﴿وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ﴾ أي: واعمل يا داود أنت وآلك بطاعة الله ﴿إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ أي: إني بما تعمل أنت وأتباعك ذو بصر لا يخفىٰ علي منه شيء، وأنا مجازيك وإياهم علىٰ جميع ذلك. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٦٨.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٨: والصواب من القراءة في ذلك عندنا النصب لإجماع الحجة من القرّاء عليه.

وهٰذا كقوله تعالىٰ: ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةٗ تَجۡرِي بِأَمۡرِهِۦٓ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ ٱلَّتِي بَٰرَكۡنَا فِيهَاۚ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيۡءٍ عَٰلِمِينَ﴾. لما ذكر الله تعالىٰ ما أنعم به علىٰ داود عطف بذكر ما أعطى ابنه سليمان عليهما السلام من تسخير الريح، وحمل بساطه غدوها شهر ورواحها شهر ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ معطوف علىٰ معمول ﴿سخرنا﴾ في قوله: ﴿وسخرنا مع داوود الجبال﴾ أي: وسخرنا لسليمان الريح، تطيعه وتجري إلى المحل الذي يأمرها به، وزاد بيان قدر سرعتها فقال: ﴿غُدُوُّهَا شَهۡرٞ وَرَوَاحُهَا شَهۡرٞۖ﴾.

(٣) سقطت من (م).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٩ عن قتادة.

قال وهب: ذكر لي أن منزلًا بناحية دجلة[١] مكتوب فيه كتاب[٢] كتبه بعض صحابة سليمان عليه السلام، إما من الجن، وإما من الإنس: نحن نزلناه وما بنيناه، ومبنيًا وجدناه، غدونا من إصطخر[٣] فَقِلْنا[٤]، ونحن رائحون[٥] منه إن شاء الله فبايتون بالشام[٦].

قال الحسن: لما شغلت نبي الله سليمان الخيل حتىٰ فاتته صلاة العصر غضب لله فعقر الخيل، فأبدله الله تعالىٰ مكانها خيرًا منها وأسرع؛ الريح تجري بأمره كيف يشاء، غدوها شهر ورواحها

---

(١) **دجلة**: نهر بغداد، وأول مخرج دجلة من موضع يقال له عين دجلة مسيرة يومين ونصف من آمد، وقيل: مبتدأ دجلة من أرمينية، ودجلة العوراء ٱسم لدجلة البصرة علم لها. ٱنظر: «معجم البلدان، لياقوت ٢/ ٤٤١.

(٢) سقطت من (م).

(٣) **إصطخر**: بالكسر وسكون الخاء المعجمة والنسبة إليها إصطخري وإصطخرزي بزيادة الزاي. بلدة بفارس من أعيان حصون فارس ومدنها وكورها. قيل: كان أول من أنشأها ٱصطخر بن طهمورث ملك الفرس، وطهمورث عند الفرس بمنزلة آدم. كان سليمان عليه السلام يتغدىٰ بأرض الشام ببعلبك ويتعشىٰ بإصطخر. وينسب إليها الإصطخري صاحب كتاب «الأقاليم» فإنه ذكر في كتابه النواحي المعمورة وذكر بلادها وقراها والمسافات بينها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١١.

(٤) من القيلولة وهي: الٱستراحة نصف النهار إن لم يكن معها نوم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٣٣.

(٥) **الرواح**: العود إلى البيوت، أو من طلب الرحلة. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٧٣.

(٦) رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٨٧ - ٢٨٨، وفي «جامع البيان» ٢٢/ ٦٩ عن وهب بن منبه.

شهر[١]، فكان يغدو من إيلياء[٢] فيقيل بإصطخر، ثم يروح منها فيكون رواحها ببابل[٣].

وقال ابن زيد: كان له عليه السلام مركب من خشب، وكان فيه ألف ركن، في كل ركن ألف بيت، تركب معه فيه الجن[٤] والإنس، تحت كل ركن ألف شيطان يرفعون ذلك المركب، فإذا ٱرتفع أتت الريح الرخاء فسارت به وبهم، يقيل عند قوم بينه وبينهم شهر

---

(١) قلت: وهٰذا يدل علىٰ أن الجزاء من جنس العمل، فإن من ترك شيئًا لله عوضه الله خيرًا منه، والأدلة علىٰ ذلك كثيرة.

(٢) **إيلياء**: بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة، ٱسم مدينة بيت المقدس. قيل: معناه بيت الله، قال أبو علي: وقد سمي البيت المقدس إيلياء بقول الفرزدق:

وبيتان بيت الله نحن ولاته وقصر بأعلىٰ إيلياء مشرف

قيل: إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٩٣.

(٣) في (م): بكابل. وهو الأولىٰ.

انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير (ص٤٤٤). وكذلك عند الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٩ عن الحسن، وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٤٠: بكابل. قال ابن عباس: جعل يمسح أعرف الخيل وعراقيبها: حبًّا لها. قلت: وهٰذا الذي رجحه الطبري وغيره من المفسرين مراعاة لعصمة الأنبياء. ٱنظر: «جامع البيان» ٢١/ ١٩٥.

بابل: بكسر الباء. ٱسم ناحية منها الكوفة والحلة، ينسب إليها السحر والخمر، وقيل: بابل العراق وقيل: دنباوند، وقال أبو الحسن: بابل الكوفة، ويقال إن أول من سكنها نوح عليه السلام وهو أول من عمرها، وحكي عنها حكايات خارقة للعادات، بعيدة من المعهودات، والله أعلم. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٩.

(٤) في (م): من الجن.

(يمسي عند قوم بينه وبينهم شهر)[١] [١/ب]، فلا يدري القوم إلا وقد أظلهم مع[٢] الجيوش[٣].

ويروىٰ أن سليمان عليه السلام سار من أرض العراق[٤] غاديًا[٥] فقال بمدينة مرو[٦]،

---

(١) من (م).

(٢) في (م): معه.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٩، عن ابن زيد، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٨٨.

(٤) **العراق**: بلاد مشهورة، والعراقان الكوفة والبصرة، والعراق أعدل أرض الله هواء، وأصحها مزاجا وماء، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة، والآراء الراجحة، والشهوات المحمودة، والشمائل الظريفة، والبراعة في كل صناعة، مع ٱعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٩٣.

قلت: لله در ياقوت الحموي، أين هو الآن؟!، بل أين نحن من العراق؟!، وقد تكالبت عليها الأمم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إلىٰ الله أشكو عبرة قد أظلت ... ونفسا إذا ما عزها الشوق ذلت
تحن إلىٰ أرض العراق ودونها ... تنايف لو تسري بها الريح ضلت

(٥) في (م): غازيا.

(٦) **مرو**: أشهر مدن خراسان، نص عليه الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» مع كونه ألف كتابه في فضائل نيسابور إلا أنه لم يقدر علىٰ دفع فضل هٰذِه المدينة، والنسبة إليها مروذي علىٰ غير قياس، والثوب مروي على القياس، وبين مرو ونيسابور سبعون فرسخا، وإلىٰ بلخ مائة واثنان وعشرون فرسخا ٱثنان وعشرون منزلا. أما لفظ مرو فقد ذكرنا أنه بالعربية الحجارة البيض التي يقتدح بها، إلا أن هٰذا عربي، ومرو ما زالت عجمية، ثم لم أر بها من هٰذِه الحجارة شيئا ألبتة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١١٢.

وصلى العصر بمدينة بلخ[١]، يحمله وجنوده الريح، ويظلهم الطير، ثم سار من مدينة بلخ متخللًا بلاد الترك[٢]، ثم جازهم إلىٰ أرض الصين[٣] يغدو علىٰ مسيرة شهر، ويروح علىٰ مثل ذلك، ثم عطف يمنة عن مطلع الشمس علىٰ ساحل البحر حتىٰ أتىٰ أرض القندهار[٤]، وخرج منها إلىٰ مكران[٥] وكرمان[٦]، ثم جازها حتىٰ

---

(١) **بلخ**: مدينة مشهورة بخراسان في كتاب «الملحمة» المنسوب إلىٰ بطليموس، وهي من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيرا وأوسعها غلة تحمل غلتها إلىٰ جميع خراسان وإلىٰ خوارزم، ٱفتتحها الأحنف بن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز في أيام عثمان بن عفان ﷺ، وينسب إليها خلق كثير.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٩.

(٢) جميع بلاد الترك يجمعها ٱسم تركستان، وفي الحديث: «**اتركوا الترك ما تركوكم**». ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٣.

(٣) **الصين**: بالكسر وآخره نون، بلاد في بحر المشرق مائلة إلى الجنوب وشماليها الترك، قال أبو القاسم الزجاجي: سميت بذلك لأن صين بن بغبر ابن كماد أول من حلها وسكنها. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٤٠.

(٤) **قُنْدُهار**: مدينة من بلاد السند أو الهند مشهورة في الفتوح قيل: غزا عباد بن زياد ثغر السند، وقطع المفازة حتىٰ أتىٰ قندهار فقاتل أهلها فهزمهم وقتلهم وفتحها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٠٣.

(٥) **مكران**: بالضم ثم السكون وراء وآخره نون أعجمية، واشتقاقها في العربية أن تكون جمع ماكر مثل فارس وفرسان، وهٰذِه الولاية بين كرمان من غربيها وسجستان شماليها والبحر جنوبيها والهند في شرقيها. قال ابن الكلبي: كان الذي فتح مكران حكيم بن جبلة العبدي، وأول ما غزيت في أيام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٧٩.

(٦) **كرمان**: بالفتح ثم السكون وآخره نون، وربما كسرت، والفتح أشهر بالصحة، وهي ولاية مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرىٰ ومدن واسعة بين فارس

أتىٰ أرض فارس فنزلها أياما، وغدا منها فقال[١] بكسكر[٢] ثم راح إلى الشام وكان مستقره مدينة تدمر، وقد كان أمر الشياطين قبل شخوصه من الشام إلى العراق فبنوها له بالصفاح[٣] والعمد والرخام الأبيض والأصفر، وفي ذلك يقول النابغة:

إلا سليمان إذ قال الملـيك له
قم في البرية فاحددها عن الفند
وَخَيِّسَ[٤] الجن أني قد أذنت لهم
يبنون تدمر بالصفاح والعمد

ومكران وسجستان وخراسان. قال محمد بن أحمد البناء البشاري: كرمان إقليم يشاكل فارس في أوصاف، ويشابه البصرة في أسباب، ويقارب خراسان في أنواع لأنه قد تاخم البحر، واجتمع فيه البرد والحر والجوز والنخل، وكثرت فيه التمور والأرطاب والأشجار والثمار. انظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي ٤/ ٤٥٤.

(١) في الأصل: فأقال.

(٢) كسكر: بالفتح ثم السكون وكاف أخرىٰ وراء معناه عامل الزرع. كورة واسعة من بلاد فارس ينسب إليها الفراريج الكسكرية لأنها تكثر بها جدا رأيتها أنا تباع فيها أربعون وعشرون فروجا كبارا بدرهم واحد، قالوا: وسميت كسكر بكسكر بن طهمورث الملك الذي هو أصل الفرس، وقد ذكر في فارس، أنظر: «معجم البلدان» لياقوت الحموي ٤/ ٤٦١.

(٣) الصفاح: حجارة عريضة رقيقة.

(٤) في (م): وجيش .خيس: ذلل. التَّخْيِيسُ: التَّذليل. والإنسان يخيس في الحبس، أي: يذل ويهان. ومنه الحديث (أن رجلا سار معه علىٰ جمل قد نوقه وخيسه) أي: راضه وذلله بالركوب. وفي حديث معاوية (أنه كتب إلى الحسين بن علي: إني لم أكسك ولم أخسك) أي: لم أذلك ولم أهنك، أو لم أخلفك وعدا. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٢ (خيس).

ووجد هٰذِه الأبيات منقورة في صخرة بأرض كسكر[١] أنشأها بعض أصحاب سليمان عليه السلام:

ونحن لا حول سوىٰ حول ربنا
نروح إلى الأوطان من أرض كسكر
إذا نحن رحنا كان ريث[٢] رواحنا
مسيرة شهر والغدو لآخر[٣]

وهٰذِه الأبيات رواها ابن عساكر بسنده عن الشعبي، عن ربعي بن حراش قال: وفدنا إلىٰ عمر بن الخطاب فقال: من الذي يقول:

حلفت فلم تترك لنفسك ريبةً ... وليس وراء الله للمرء مذهب
فلست بمستبق أخا لا تلمه ... علىٰ شعث أي الرجال المهذب؟

قالوا: النابغة. قال فمن القائل:

إلا سليمان إذ قال المليك له ... قم في البرية فازجرها عن الفند؟

قالوا: النابغة... إلىٰ أن قال: النابغة أشعر شعرائكم وأعلم الناس بالشعر. أنظر: «تاريخ دمشق» ١٩/ ٢٢٤. وفي «ديوان النابغة» طبعة دار الفكر (ص٣٣). «الأغاني» للأصبهاني ١١/ ٤ وفيهما: قال الإله له.. فاحددها عن الفند. واحددها: أمنعها، والفند: الخطأ في الرأي والقول. وتدمر: مدينة قديمة بالبرية علىٰ طريق الشام، بنتها الجن لسليمان قال النابغة:

وخيس الجن أني قد أذنت لهم ... يبنون تدمر بالصفاح والعمد

بينها وبين حلب خمسة أيام. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧. «معجم ما أستعجم» للبكري ١/ ٣٠٦.

(١) في (م): كسرىٰ.

(٢) **الريث**: البطيء المتأخر، وراث علينا خبر يريث إذا أبطأ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٧ (ريث).

(٣) في (م): الآخر.

أنـاس[١] شـروا لله طـوعًـا نـفـوسـهـم
بـنـصـر ابـن داود الـنـبـي الـمـطـهـر [٤٢٤/م]
لـهـم مـن مـعـالـي الـديـن فـضـل ورأفـة
وإن نـسـبـوا يـومًـا فـمـن خـيـر مـعـشـر
متـىٰ يـركـبـوا الـريـح الـمـطـيـعـة أسـرعـت
مـبـادرة عـن شـهـرهـا لـم يـقـصـر
يـظـلـهـم طـيـر صـفـوفًـا عـلـيـهـم
متـىٰ رفـرفـت مـن فـوقـهـم لـم تـبـتـر

﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾[٢] وأذبنا له عين النحاس[٣]، أسيلت له ثلاثة أيام[٤] كما يسيل الماء، وكانت بأرض اليمن[٥]، وإنما ينتفع

---

(١) في (م): أساس.

(٢) **القِطر** بوزن الفِطر وهو النحاس، ومنه قوله تعالىٰ في سورة إبراهيم (آية ٥٠): (سرابيلهم من قطرآن) في قراءة بعضهم. ٱنظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٢٦) باب القاف، (قطر).

(٣) وهو قول الحسن، ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٣١.

(٤) قال القشيري: وتخصيص الإسالة بثلاثة أيام لا يدرىٰ ما الذي حدده، ولعله وهم من الناقل، إذ في رواية عن مجاهد: أنها سالت من صنعاء ثلاث ليال مما يليها، وهٰذا يشير إلىٰ بيان الموضع لا إلىٰ بيان المدة.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٧٠.

(٥) **اليمن**: ٱسم البلاد المعروفة الواقعة في الجنوب الغربي من جزيرة العرب، قال في القاموس: اليمن ما كان عن يمين القبلة من بلاد الغور، وقيل: سميت اليمن لتيامنهم إليها، لما تفرقت العرب من مكة، كما سميت الشام لأخذهم الشمال. وفي هٰذا نظر، وذلك أن اليمن قديم، قبل وجود مكة علىٰ يدي إبراهيم وابنه

الناس اليوم بما أخرج الله لسليمان[١].

﴿وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَمَن يَزِغْ﴾[٢] يَمِل ويَعْدِل ﴿مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا﴾ الذي أمرناه به من طاعة سليمان ﴿نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾[٣] في الآخرة عن أكثر المفسرين، وقال بعضهم: في

إسماعيل -عليهما السلام- إلا أن تكون التسمية حادثة. وقال قطرب: سمي اليمن ليمنه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٦٠٢)، «مراصد الإطلاع» لابن عبد الحق ٣/ ١٤٨٣، «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٣٧١.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٦٩ عن ابن زيد، وابن عباس.

(٢) **الجن**: ٱسم جنس جمعي، وواحده جني، وهو مأخوذ من الٱجتنان وهو التستر والاستخفاء، ومنه الجنة، والجنين، والجنون، والجنة، وهم نوع من العوالم سموا بذلك لاختفائهم عن الأبصار فلا يرون. أما في الٱصطلاح فقيل: بأنهم نوع من العوالم المخالف للبشر والملائكة، خلقهم الله من نار، وكلفهم بالشرائع، فمنهم العاصي ومنهم المطيع، يأكلون ويشربون ويتناكحون ويتناسلون، ويرون البشر من حيث لا يرونهم وهناك خلاف هل الجن مكلفون بالتوحيد وأركان الإسلام أم لا؟، وخلاف في دخولهم الجنة، وهل أرسل الله تعالىٰ منهم رسلا؟ وهل يختطفون الإنس؟، إلىٰ غير ذلك.

ولمزيد من التفصيل ٱنظر: «منار السبيل» لابن ضويان ٢/ ٨٨. «السنن الكبرىٰ» البيهقي ٧/ ٤٤٥ - ٤٤٦، «إرواء الغليل» للألباني ٦/ ١٥٠ (١٧٠٩).

وانظر: «عالم الجن والشياطين» لعمر سليمان الأشقر، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٤٨ - ٢٤٩. «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٤٤ - ٣٤٥. «طبقات المكلفين» لابن القيم (١٠٣، ١٠٩، ١١٠)، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٩٢. «مفاتيح الغيب» للرازي ١٣/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٣) قلت: وهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَٰفِظِينَ﴾ أي: من أن يزيغوا عن أمره، أو يبدلوا أو يغيروا، أو يوجد منهم فساد فيما هم مسخرون فيه.

الدنيا، وذلك أن الله تعالىٰ وكَّل بهم ملكا بيده سوط من نار، فمن زاغ[١] عن أمر سليمان ضربه ضربة أحرقته.

١٣ ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ﴾[٢]

مساجد ومساكن وقصور، والمحراب[٣] مُقدِّم كل مجلس ومسجد وبيت، قال عدي بن زيد:

كدُمى العاج في المحاريب أو كالبيض
في الروض زهوه مستنير[٤]

وكان مما عملوا له من ذلك بيت المقدس، وقصته وصفته علىٰ ما

---

(١) في (م): زاغ منهم.

(٢) قال ابن العربي: المحراب هو البناء المرتفع الممتنع، ومنه يُسَمَّى المحراب في المسجد؛ لأنه أرفعه، أنشد فقيه المسجد الأقصىٰ عطاء الصوفي:

جَمَعَ الشَّجَاعَةَ وَالْخُضُوعَ لِرَبِّهِ ... مَا أَحْسَنَ المِحْرَابَ فِي المِحْرَابِ

وقد شاهدت محراب داود عليه السلام في بيت المقدس بناء عظيما من حجارة صلدة لا تؤثر فيها المعاول، طول الحجر خمسون ذراعا، وعرضه ثلاثة عشر ذراعا، وكلما قام بناؤه صغرت حجارته، ويرىٰ له ثلاثة أسوار؛ وهو في السحاب أيام الشتاء كلها لا يظهر لارتفاع موضعه وارتفاعه في نفسه، له باب صغير ومدرجة عريضة، وفيه الدور والمساكن، وفي أعلاه المسجد، وفيه كوة شرقية إلى المسجد الأقصىٰ في قدر الباب، وليس لأحد في هدمه حيلة. «أحكام القرآن» ١١/ ١٥٩٧ - ١٥٩٨.

(٣) في (م): والمحاريب.

(٤) البيت لعدي بن زيد كما قال المصنف. وكما في «شعراء النصرانية» للويس شيخو ٤/ ٤٥٥، وقد استشهد به الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٠ علىٰ أن المحاريب جمع محراب..

ذكره أهل البصر بالسير أن الله تعالىٰ بارك في نسل إبراهيم عليه السلام حتىٰ جعلهم في الكثرة غاية لا يحصون، فلما كان من داود عليه السلام لبث فيهم ثلاثين سنة بأرض فلسطين وهم كل يوم يزدادون كثرة، فأعجب داود بكثرتهم فأمر بعدّهم فكانوا يعدون زمانا[١] من الدهر حتىٰ عجزوا أو أيسوا أن يحيط علمهم بعدد بني إسرائيل، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ داود: أني قد[٢] وعدت أباك إبراهيم يوم أمرته بذبح ولده فصدقني وائتمر[٣] أمري أن أبارك له في ذريته حتىٰ يصيروا[٤] أكثر من عدد[٥] نجوم السماء، وحتىٰ لا يحصيهم العادّون، وإني قد أقسمت أن أبتليهم ببلية يقل منها عددهم، ويذهب عنك إعجابك بكثرتهم، وخيّره بين أن يعذبهم بالجوع والقحط ثلاث سنين، وبين أن يسلط عليهم عدوهم ثلاثة أشهر، وبين أن يرسل عليهم الطاعون ثلاثة أيام، فجمع داود عليه السلام بني إسرائيل وأخبرهم بما أوحىٰ الله إليه وخيَّره فيهم[٦] فيه، فقالوا له: أنت أعلم بما هو أيسر لنا، وأنت نبينا فانظر لنا، غير أن الجوع لا صبر لنا عليه، وتسليط العدو أمر فاضح، فإن كان ولابد لنا فالموت، فأمرهم داود عليه السلام أن يتجهزوا

---

(١) في (م): زمنًا.

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): وأيتمن.

(٤) في (م): يصيرون.

(٥) سقطت من (م).

(٦) سقطت من (م).

للموت، فاغتسلوا، وتحنطوا، ولبسوا الأكفان، وبرزوا إلى الصعيد بالذراري والأهلين، وأمرهم أن يضجوا إلىٰ الله [٤٢٥/م] ويتضرعوا إليه لعلّه أن يرحمهم، -وذلك في صعيد بيت المقدس قبل بناء المسجد-.

قال: وارتفع داود عليه السلام فوق الصخرة فخرّ ساجدا يبتهل إلىٰ الله تعالىٰ، فأرسل الله فيهم الطاعون فأهلك منهم في يوم وليلة ما (لم يتفرغوا)[١] من دفنهم إلا بعد مدة شهرين، فلما أصبحوا من اليوم الثاني سجد داود (وسجدوا معه)[٢] مع طلوع الشمس، فلم يرفعوا رؤوسهم حتىٰ كشف عنهم الله الطاعون.

قال: فلما أن شفَّع الله تعالىٰ داود[٣] في بني إسرائيل في ذلك الزمان[٤] جمع داود بني إسرائيل بعد ثلاث فقال لهم: إن الله سبحانه قد منَّ عليكم ورحمكم فجددوا له شكرًا، فقالوا: كيف تأمرنا؟ قال: آمركم أن تتخذوا من هٰذا الصعيد -الذي رحمكم الله فيه- مسجدًا، لا يزال فيه منكم وممن بعدكم ذاكرًا.

فلما أرادوا أن يتخذوا البناء جاء رجل صالح فقير يختبرهم ليعلم كيف إخلاصهم في توبتهم[٥] فقال لبني إسرائيل: إن لي فيه موضعًا أنا

---

(١) في (م): ما لا يتفرغون.

(٢) في (م): سجدة.

(٣) من (م).

(٤) في (م): المكان.

(٥) في (م): بيوتهم.

محتاج[١] (إليه، ولا يحل لكم أن تحجبوني عنه)[٢]. فقالوا له: يا هٰذا ما أحد في بني إسرائيل إلا وله في هٰذا الصعيد حق مثل حقك، فلا تكن أبخل الناس [٢/أ] ولا تضايقنا فيه. فقال: لا، أنا أعرف حقي وأنتم لا تعرفون. قالوا له: إما أن ترضىٰ وتطيب نفسًا، وإلا أخذناه كرهًا. فقال لهم: أو تجدون ذلك في حكم الله تعالىٰ وحكم داود؟!

قال: فرفعوا خبره إلىٰ داود فقال: أرضوه. فقالوا: بكم نأخذه يا نبي الله منه؟ قال: خذوه بمائة شاة. فقال الرجل: زد. فقال داود[٣]: بمائة بقرة. قال: زد. قال: بمائة إبل. قال: زدني فإنما تشتريه لله تعالىٰ. فقال داود: إذ قلت هٰذا فاحتكم أعطكه. فقال: تشتري مني بحائط مثله زيتونًا ونخلًا وعنبًا. قال: نعم. فقال: فتشتريه لله ﷻ فلا تبخل. قال: سل ما شئت أعطه، وإن شئت أؤاجرك نفسي. قال: أو تفعل ذلك يا نبي الله؟. قال: نعم إذا شئت. قال: أنت أكرم علىٰ الله تعالىٰ من ذلك، ولكنك تبني حوله جدارًا مشرفًا ثم تملؤه ذهبًا وإن شئت ورقًا. قال داود: هو هين. فالتفت الرجل إلىٰ بني إسرائيل وقال: هٰذا[٤] هو التائب المخلص، ثم قال لداود: يا نبي الله لأن يغفر الله لي ذنبًا أحب إليَّ من كل شيء وهبته إليَّ[٥]، ولكني كنت أجربكم.

---

(١) في (م): نحتاج.

(٢) من (م).

(٣) في (م): الرجل.

(٤) سقطت من (م).

(٥) في (م): لي.

فأخذوا في بناء بيت المقدس، فكان داود عليه السلام ينقل لهم الحجارة علىٰ عاتقه، وكذلك خيار بني إسرائيل حتىٰ رفعوه قامة، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ داود عليه السلام أن هٰذا بيت مُقَدَّس، وإنك رجل يسفك الدماء[١]، فلست [٤٢٦/م] ببانيه إذ لم أقض ذلك علىٰ يدك، ولٰكن ابن لك أملكه بعدك ٱسمه[٢] سليمان، أسلمه من سفك الدماء، أقضي إتمامه علىٰ يديه، ويكون صيته وذكره لك باقيًا[٣].

فصلوا فيه زمانًا، وداود يومئذ ابن سبع وعشرين ومائة، فلما صار من أبناء أربعين ومائة توفاه الله، واستخلف سليمان فأحب إتمام بناء بيت المقدس، فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الأعمال، يخص كل طائفة منهم بعمل يستصلحها[٤] له، فأرسل الجن والشياطين في تحصيل الرخام والمها الأبيض الصافي من معادنه، وأمر ببناء المدينة بالرخام والصفاح، وجعلها ٱثني عشر ربضًا، وأنزل كل ربض منها سبطا من الأسباط، وكانوا ٱثني عشر سبطًا، فلما فرغ من بناء المدينة ٱبتدأ في بناء المسجد، فوجه الشياطين فرقًا فرقًا يستخرجون الذهب (واليواقيت)[٥] من معادنها، والدّر الصافي

---

(١) في (م): سفاك للدماء. قلت: هٰذا كلام باطل في حق نبي معصوم أواب وهو من الإسرائيليات التي نقل المصنف كثيرا منها.

(٢) سقطت من (م).

(٣) ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ١٠٣ - ١٠٤، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٨٥.

(٤) في (م): يستخلصها.

(٥) في (م): والفضة والياقوت.

من البحر، وفرقًا يقلعون الجواهر والحجارة من أماكنها، وفرقًا يأتون بالمسك والعنبر وسائر الطيب من أماكنها، فأتىٰ من ذلك بشيء لا يحصيه إلا الله تعالىٰ.

ثم أحضر الصناعين وأمرهم[١] بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها ألواحًا، وإصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت واللآلئ، فكانوا يعالجونها فتصوت صوتًا شديدًا لصلابتها[٢]، فكره سليمان تلك الأصوات، فدعا الجن وقال لهم: هل عندكم حيلة في نحت تلك[٣] الجواهر من غير تصويت؟ فقالوا له: يا نبي الله ليس في الجن أكثر تجاربًا ولا أكثر علمًا من صخر العفريت، فأرسل إليه من يأتيك به. فطبع سليمان بخاتمه طابعًا، وكان يطبع للشياطين بالنحاس ولسائر الجن بالحديد، وكان إذا طبع أحدها بخاتمه لمع ذلك كالبرق الخاطف فكان لا يراه أحد -جني ولا شيطان إلا ٱنقاد له بإذن الله عزَّت قدرته.

قال: فأرسل الطابع مع[٤] عشرة من الجن فأتوه وهو في بعض جزائر البحور، فأروه الطابع فلما نظر إليه كاد يصعق[٥] خوفًا، فأقبل مسرعًا مع الرسل حتىٰ دخل علىٰ سليمان، (فسأل سليمان

---

(١) سقطت من (م).

(٢) في (م): في صلابتها.

(٣) في (م): هٰذِه.

(٤) في (م): في.

(٥) من (م).

رسوله)[١] عما أحدث العفريت في طريقه، فقالوا: يا رسول الله إنه كان يضحك في الأحايين من الناس، فقال له سليمان: ما رضيت بتمردك عليَّ في ترك المجيء إليَّ طائعًا حتىٰ صرت تسخر بالناس؟، فقال: يا نبي[٢] الله إني لم أسخر منهم، غير أن ضحكي كان تعجبًا مما كنت أسمع وأرىٰ في طريقي. فقال سليمان: وما ذلك؟ قال: أعلم أني مررت برجل علىٰ شط نهر ومعه بغلة يريد سقيها، وجرَّة يريد أن يستسقي[٣] فيها، فسقى البغلة وملأ الجرَّة [٤٢٧/م]، ثم أراد أن يقضي حاجته فشد بغلته بأذن الجرَّة، فنفرت البغلة وجرَّت الجرَّة فكسرتها، فضحكت من حمق الرجل حيث توهم أن الجرة تحبس البغلة.

ومررت برجل وهو جالس عند إسكاف[٤] يستعمله في إصلاح خفّ له، فسمعته يشترط أن يصلحه بحيث يبقىٰ معه أربع سنين،

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): رسول.

(٣) في (م): يستقي.

(٤) **الإسكاف**: مصدره السكافة، واحد الأساكفة، والأسكوف لغة فيه، ولا فعل له. قال ابن الأعرابي: أسكف الرجل إذا صار إسكافا، الإسكاف عند العرب: كل صانع غير من يعمل الخفاف، فإذا أرادوا معنى الإسكاف في الحضر قالوا: هو الأسكف وأنشد.

وضع الأسكف فيه رقعا مثل ما ضمد جنبيه الطحل

وقول من قال كل صانع عند العرب إسكاف فغير معروف، ويقال: رجل إسكاف أسكوف للخفاف. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي ١/ ١٢٩. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٧ - ١٥٨ (سكف).

ونسي نزول الموت به قبله، فضحكت من غفلته وجهله.

ومررت بعجوز تتكهن وتخبر الناس بما لا يعلمون من أمر السماء، وقد كنت عهدت رجلًا دفن في موضع فراشها ذهبًا كثيرًا في الدهور الخالية، فرأيتها تموت جوعًا وتحت فراشها ذهب كثير لا تعلم بمكانه ثم تخبر الناس عن أمر السماء فضحكت منها.

ومررت برجل في بعض مدن وقد كان به داء فيما قبل فأكل البصل فبرأ من دائه، فصار يتطبب للناس فكان لا يأتيه أحد يسأله عن علة إلا أمره بالبصل، وإنه لأضر شيء حتىٰ أن ضره[1] ليصل إلى الدماغ، فضحكت منه.

ومررت ببعض الأسواق فرأيت الثوم وهو أفضل الأدوية كلها يكال كيلًا، ورأيت الفلفل وهو أحد السموم القاتلة [٢/ب] يوزن وزنًا، فضحكت من ذلك.

ومررت بناس قد جلسوا يبتهلون إلىٰ الله ﷻ ويسألونه الرحمة والمغفرة فملَّ منهم قوم فقاموا، وجاء آخرون فجلسوا، فرأيت الرحمة قد نزلت عليهم فأخطأت الذين كانوا من أهل المجلس فقاموا، وغشيت الذين جاءوا فجلسوا فضحكت تعجبًا للقضاء والقدر[2].

---

(١) من (م).

(٢) **فائدة**: القدر تابع للعلم التابع رتبةً للواقع، التابع لاختيار الفاعل، والمختار هو المتمكن من الفعل والترك، قال الزيدي في «الإتحاف لطلبة الكشاف»: قوله تعالىٰ: ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فيه تصريح

قالوا: فقال له سليمان: هل عرفت في كثرة تجاربك وجولاتك في

بأن التقدير والحكم عليهم بالضلالة قبل خلقهم معلل بما سيوجد بَعْدُ باختيارهم وتابع، وهٰذا فصل الخطاب في القدر الذي ما زال الناس فيه يلبسون الحق بالباطل، ويعبدون آباءهم وأهواءهم، وتجعله المجبرة متبوعًا للاختيار عكس صريح الآية. واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر ومعناه: أن الله تبارك وتعالىٰ قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده ﷻ وعلىٰ صفات مخصوصة فهي تقع علىٰ حسب ما قدرها ﷻ. وأنكرت القدرية هٰذا وزعمت أنه ﷻ لم يقدرها ولم يتقدم علمه ﷻ بها وأنها مستأنفة العلم، أي: إنما سبحانه بعد وقوعها، وكذبوا علىٰ الله ﷻ وجل عن أقوالهم الباطلة علًّوا كبيرا. وسميت هٰذِه الفرقة قدرية لإنكارهم القدر. وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة تعتقد إثبات القدر؛ ولٰكن يقولون: الخير من الله والشر من غيره، تعالىٰ الله عن قولهم. وقد قال رسول الله ﷺ: «القدرية مجوس هٰذِه الأمة» فشبههم بهم لتقسيمهم الخير والشر في حكم الإرادة كما قسمت المجوس، فصرفت الخير إلىٰ يزدان والشر إلىٰ أهرمن. قال الخطابي: إنما جعلهم ﷺ مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالأصلين النور والظلمة يزعمون أن الخير من فعل النور، والشر من فعل الظلمة، وكذلك القدرية يضيفون الخير إلىٰ الله تعالىٰ والشر إلىٰ غيره، والله ﷻ خالق الخير والشر جميعا لا يكون شيء منهما إلا بمشيئته فهما مضافان إليه ﷻ خلقا وإيجادا وإلى الفاعلين لهما من عباده فعلا واكتسابا والله أعلم. وقال الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله ﷻ العبد وقهره علىٰ ما قدره وقضاه، وليس الأمر كما يتوهمونه وإنما معناه: الإخبار عن تقدم علم الله ﷻ بما يكون من ٱكتساب العبد وصدورها عن تقدير منه وخلق لها خيرها وشرها. قال: والقدر ٱسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر، يقال قدرت الشيء وقدرته بالتخفيف والتثقيل بمعنىٰ واحد، والقضاء في هٰذا معناه الخلق كقوله تعالىٰ: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ أي خلقهن، قلت: وقد تظاهرت الأدلة القطعيات من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأهل الحل والعقد من السلف والخلف

البر والبحر شيئًا ينحت به هٰذِه الجواهر فتلين ويسهل نحتها وثقبها فلا تصوت؟ فقال: نعم يا نبي الله، أعرف حجرًا أبيض[١] كاللبن يقال له السمامور[٢]، غير أني لا أعرف معدنه الذي هو فيه، وليس في الطير بشيء[٣] هو أحيل ولا أهدىٰ من العقاب، فمُرْ بعقاب أن يجعل فراخه في صندوق حجر معه ليلة ثم يسرح ذلك العقاب ويترك فراخه في الصندوق، فإنه سيأتي بذلك الحجر فيضرب به ظهر الصندوق حتىٰ يثقبه ليصل إلىٰ فراخه.

علىٰ إثبات قدر الله ﷻ. وقد أكثر العلماء من التصنيف فيه ومن أحسن المصنفات فيه وأكثرها فوائد كتاب الحافظ الفقيه أبي بكر البيهقي ﷺ، والله أعلم.

وروى الطبراني في «المعجم الكبير» عن أبي الأسود الدؤلي قال: خاصمت القدرية فأحرجوني، فأتيت عمران بن الحصين الخزاعي صاحب رسول الله ﷺ، فقلت: يا أبا نجيد خاصمت القدرية فأحرجوني، فهل من حديث تحدثني لعل الله ينفعني به؟ قال: لعلي لو حدثتك حديثًا لبست عليه أذنيك كأنك لم تسمعه، فقلت: إنما جئت لذلك فقال: لو أن الله عذب أهل السماء وأهل الأرض عذبهم وهو غير ظالم، ولو أدخلهم في رحمته كانت رحمته أوسع لهم من ذنوبهم، فإذا هو كما قال الله ﷻ يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء، فمن عذب فهو الحق، ومن رحم فهو الحق، ولو كانت الجبال لأحدكم ذهبًا أو ورقا، فأنفقها في سبيل الله ثم لم يؤمن بالقدر خيره وشره لم ينتفع بذلك، فأتيت عبد الله بن مسعود فسألته، فقال عبد الله لأبي بن كعب: يا أبا المنذر حدثه، فقال أبي: يا أبا عبد الرحمن حدثه، فحدث ابن مسعود بمثل حديث عمران بن حصين.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١/ ١٥٤ - ١٥٥ بتصرف.

(١) في (م): أبيضا.

(٢) في (م): السامور.

(٣) في (م): شيء.

قال: فأمر سليمان عليه السلام بعقاب مع فراخه فصُيّر في صندوق من حجر يومًا وليلة، ثم سرح العقاب دون الفراخ، فمر العقاب وجاء بذلك الحجر بعد يوم وليلة فثقب به الصندوق حتىٰ وصل إلىٰ فراخه، فوجه سليمان مع العقاب نفرًا من الجن حتىٰ أتوه به منه [٤٢٨/م] قدر ما علم أن فيه كفاية، واستعمل ذلك في أدوات الصناعين فسهل عليهم نحتها من غير تصويت، وهو الحجر الذي يستعمل في نقش الخواتيم وثقب الجواهر إلى اليوم، وهو حجر ثمين عزيز.

قال: فبنىٰ نبي الله سليمان عليه السلام المسجد بالرخام الأبيض والأصفر والأخضر، وعمده بأساطين المها الصافي، وسقفه بألواح الجواهر الثمينة، وفصص سقوفه وحيطانه باللآلئ واليواقيت وسائر الجواهر، وبسط أرضه بألواح الفيروزج، فلم يكن في الأرض[1] يومئذ بيت أبهىٰ ولا أنور[2] من ذلك المسجد، كان يضيء في الظلمة كالقمر ليلة البدر، فلما فرغ منه جمع إليه أحبار بني إسرائيل فأعلمهم أنه بناه لله، وأن كل شيء فيه خالص لله تعالىٰ، واتخذ ذلك اليوم الذي فرغ منه عيدًا.

قالوا: ومن أعاجيب ما ٱتخذ سليمان عليه السلام ببيت المقدس أنه بنىٰ بيتًا، وطين حائطه بالخضرة وصقله، فكان إذا دخله الورع البار ٱستبان

---

(١) سقطت من (م).

(٢) في (م): أنفذ.

خياله في هٰذا[١] الحائط أبيض، وإذا دخله الفاجر ٱستبان فيه خياله أسود، فارتدع عند ذلك كثير من الناس عن الفجور والخيانة.

ونصب في زاوية من زوايا المسجد عصا أبنوس، فكان من مسها من أولاد الأنبياء لم يضره مسها، ومن مسها من غيرهم ٱحترقت يده[٢].

وروى الأوزاعي[٣]، عن ربيعة بن زيد[٤]، عن عبد الله بن الديلمي[٥]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٦] قال: قال رسول الله

---

(١) في (م): ذلك.

(٢) قال ابن حجر رحمه الله في «لسان الميزان» ٥/ ٨٧ (٢٨٧) محمد بن أيوب بن سويد الرملي: قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه.
قال أبو زرعة: رأيته قد أدخل في كتب أبيه أشياء موضوعة. قلت: من ذلك حديث لما بنىٰ داود المسجد فسقط فقيل له: إنه لا يصلح أن تتولىٰ بناءه. قال: لم يا رب؟ قال: لما جرىٰ علىٰ يديك من الدماء. قال: أو لم يكن في هواك؟ قال: بلىٰ ولكنهم عبادي ٱرحمهم.. الحديث بطوله ٱنتهىٰ. فهٰذا الحديث إذًا موضوع.
وانظر قصة بناء بيت المقدس في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٩١ - ٢٩٣.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو. ثقة جليل فقيه.

(٤) وردت هكذا في المخطوط: ربيعة بن زيد، وهو خطأ، وفي (م): ربيعة بن يزيد وهو الصواب، وهو: ربيعة بن يزيد الإيادي، أبو شعيب الدمشقي القصير. روىٰ عن: عامر الشعبي وعبد الله بن الديلمي وعبد الله بن عمرو بن العاص وعدة. روىٰ عنه: محمد بن مهاجر ومعاوية بن صالح وغيرهم كثيرين. قال ابن حجر: ثقة عابد. «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٣/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١٩).

(٥) عبد الله بن فيروز الديلمي، أبو بشر، ويقال: أبو بسر. أخو الضحاك بن فيروز، ثقة.

(٦) الصحابي المشهور.

ﷺ: «لما فرغ سليمان من بناء[١] بيت المقدس سأل ربه ثلاثًا فأعطاه ٱثنين[٢]، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة، سأله حكمًا يصادف حكمه، فأعطاه إياه، وسأله ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده، فأعطاه إياه، وسأله أن لا يأتي هٰذا البيت أحد[٣] يصلي فيه ركعتين إلا خرج من ذنوبه[٤] كهيئته يوم ولدته أمه، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه ذلك»[٥].

قالوا: فلم يزل بيت المقدس علىٰ ما بناه سليمان حتىٰ غزاه بختنصر[٦] فخرَّب المدينة وهدمها، ونقض المسجد وأخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر

---

(١) سقطت من (م).

(٢) في (م): ٱثنتين.

(٣) سقطت من (م).

(٤) في (م): ذنبه.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد بيت المقدس (١٤٠٨) وصححه الألباني. وابن عساكر في «تاريخ دمشق»٢٢/ ٢٩٤.

(٦) هو من الملوك الكفار الذين دانت لهم الأرض هو والنمرود (الضحاك) كما ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٩، وذكر أنه لما قتل يحيىٰ بن زكريا عليهما السلام ظل دمه يفور، فذبح بختنصر عليه سبعين ألفا، وأخباره مبسوطة عند الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٧٤، ٣١٥ - ٣٢٨، وكذلك قصة تخريبه لبيت المقدس.

الجواهر فحمله معه[١] إلىٰ دار مملكته من أرض العراق.

قال سعيد بن المسيب: لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس تعلقت أبوابه فعالجها سليمان فلم تنفتح حتىٰ قال في دعائه: بصلوات أبي داود[٢] إلاّ فتحت الأبواب، ففتحت، ففرغ له سليمان عليه السلام عشرة آلاف من قرّاء بني إسرائيل؛ خمسة آلاف بالليل، وخمسة [٤٢٩/م] آلاف بالنهار، فلا تأتي ساعة من ليل ولا نهار إلا والله يُعبد فيها[٣].

﴿وَتَمَٰثِيلَ﴾ أي: صور[٤]، وكانوا يعملون له التماثيل من نحاس

---

(١) سقطت من (م).

(٢) هنا توسل سليمان بصلوات أبيه داود عليهما السلام، لعل ذلك يكون سببا في قبول دعائه، والتوسل ٱتخاذ الوسيلة؛ والوسيلة (كل ما يوصل إلى المقصود) فهي من الوصل؛ لأن الصاد والسين يتناوبان كما يقال: صراط، وسراط، وبصطة، وبسطة. والتوسل في دعاء الله تعالىٰ أن يقرن الداعي بدعائه ما يكون سببًا في قبول دعائه، ولابد من دليل علىٰ كون هٰذا الشيء سببًا للقبول؛ ولا يعلم ذلك إلا من طريق الشرع؛ فمن جعل شيئًا من الأمور وسيلة له في قبول دعائه بدون دليل من الشرع فقد قال علىٰ الله ما لا يعلم؛ إذ كيف يدري أن ما جعله وسيلة مما يرضاه الله تعالىٰ، ويكون سببًا في قبول دعائه؟! والدعاء من العبادة؛ والعبادة موقوفة علىٰ مجيء الشرع بها. وقد أنكر الله تعالىٰ علىٰ من ٱتبع شرعًا بدون إذنه، وجعله من الشرك فقال تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾. ولمزيد من التفصيل ٱنظر: «مجموع فتاوىٰ ورسائل الشيخ ابن عثيمين» ٢/ ٢٠١ - ٢٠٦.

(٣) ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٩٣.

(٤) التمثال علىٰ قسمين: حيوان وموات.

مسألة: فإن قيل: كيف شاء عمل الصور والتماثيل المنهي عنها؟، قلنا: لم يرد أنه

وصفر وشبه وزجاج ورخام في المساجد تماثيل الملائكة والنبيين

كان منهيا عنها في شرعه، والذي أوجب النهي عنه في شرعنا -والله أعلم- ما كانت العرب عليه من عبادة الأوثان والأصنام، فكانوا يصورون ويعبدون، فقطع الله الذريعة وحمى الباب.

مسألة: فإن قيل: فقد قال النبي ﷺ حين ذم الصور وعملها في «الصحيح»: «**من صور صورة عذبه الله حتىٰ ينفخ فيها الروح، وليس بنافخ**» وفي رواية: «**الذين يشبهون بخلق الله**»؛ فعلل بغير ما زعمتم. قلنا: نهى عن الصورة، وذكر علة التشبيه بخلق الله، وفيها زيادة علة من دون الله، فنبه علىٰ أن نفس عملها معصية، فما ظنك بعبادتها، وقد ورد في كتب التفسير شأن يغوث ويعوق ونسرا، وأنهم كانوا أناسا، ثم صوروا بعد موتهم وعبدوا.

مسألة: فعلىٰ هٰذا التأويل إن قلنا: إن شريعة من قبلنا لا تلزمنا فليس ينقل عن ذلك حكم. وإن قلنا: إن شرع من قبلنا شرع لنا فيكون نهي النبي ﷺ عن الصور نسخا. وإن قلنا: إن الذي كان يصنع له الصور المباحة من غير الحيوان وصورته فشرعنا وشرعه واحد.

وإن قلنا: إن الذي حرم عليه ما كان شخصا لا ما كان رقما في ثوب، فقد وردت الأحاديث في ذلك، فقد روي عن ابن مسعود، وابن عباس أن أصحاب الصور يعذبون، أو هم أشد الناس عذابا، وهٰذا عام في كل صورة، وروي عن أبي طلحة عن النبي ﷺ: «**لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة**» زاد زيد بن خالد الجهني: «**إلا ما كان رقما في ثوب**»، وفي رواية عن أبي طلحة نحوه، فقلت لعائشة: هل سمعت هٰذا؟ فقالت: لا؛ وسأحدثكم؛ خرج النبي ﷺ في غزاة فأخذت نمطا فنشرته على الباب، فلما قدم ورأى النمط عرفت الكراهة في وجهه، فجذبه حتىٰ هتكه، وقال: «**إن الله لم يأمرنا أن نكسو الحجارة والطين**». قالت: فقطعت منه وسادتين وحشوتهما ليفا فلم يعب ذلك علي. وقالت عائشة: كان لنا ستر فيه تمثال طائر، وكان الداخل إذا دخل ٱستقبله، فقال رسول الله ﷺ: «**حولي هٰذا فإني كلما رأيته ذكرت الدنيا**» وروي عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا متسترة بقرام فيه صورة فتلون وجهه ثم تناول الستر فهتكه، ثم

والصالحين؛ لكي إذا رآهم الناس[1] مُصَوَّرِين عبدوا عبادتهم.

قال: «**إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون خلق الله**». قالت عائشة: فقطعته، فجعلت منه وسادتين. وقالت عائشة: كان لنا ثوب ممدود علىٰ سهوة فيها تصاوير، فكان النبي ﷺ يصلي إليه، ثم قال: أخريه عني، فجعلت منه وسادتين؛ فكان النبي ﷺ يرتفق بهما، وفي رواية في حديث النمرقة قالت: ٱشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها؛ فقال: «**إن أصحاب هٰذِه الصور يعذبون يوم القيامة، وإن الملائكة لا يدخلون بيتا فيه صورة**».

قال القاضي: فتبين بهٰذِه الأحاديث أن الصور ممنوعة على العموم، ثم جاء: «**إلا ما كان رقما في ثوب**»، فخص من جملة الصور، ثم بقول النبي ﷺ لعائشة في الثوب المصور: «**أخريه عني؛ فإني كلما رأيته ذكرت الدنيا**» فثبتت الكراهة فيه. ثم منع النبي ﷺ عائشة من ٱستخدام الثوب المصور، ثم بقطعها لها وسادتين حتىٰ تغيرت الصورة وخرجت عن هيئتها بأن جواز ذلك إذا لم تكن الصورة فيه متصلة الهيئة، ولو كانت متصلة الهيئة لم يجز لقولها في النمرقة المصورة: ٱشتريتها لك لتقعد عليها وتتوسدها، فمنع منه وتوعد عليه، وتبين بحديث الصلاة إلى الصورة أن ذلك كان جائزا في الرقم في الثوب، ثم نسخه المنع، فهكذا ٱستقر فيه الأمر. والله أعلم.

وقد ٱستثني من هٰذا الباب لعب البنات؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أن النبي تزوجها وهي بنت سبع سنين، وزفت إليه وهي بنت تسع ولعبها معها، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة. وعنها أيضا قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ﷺ إذا دخل ينقمعن منه فيسربهن إلي فيلعبن معي. خرجهما مسلم. قال العلماء: وذلك للضرورة إلىٰ ذلك وحاجة البنات حتىٰ يتدربن علىٰ تربية أولادهن. ثم إنه لا بقاء لذلك، وكذلك ما يصنع من الحلاوة أو من العجين لا بقاء له، فرخص في ذاك، والله أعلم.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ١١/ ١٦٠٠ - ١٦٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٧٣.

(١) سقطت من (م).

﴿وَجِفَانٍ﴾ قصاع، واحدها[١] جفنة ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ كالحياض[٢] التي يُجبىٰ فيها الماء، أي: يجمع[٣]، واحدتها جابية. قال الأعشىٰ ميمون بن قيس:

تروح علىٰ آل المحلق جفنة
كجابية الشيخ العراقي تفهق[٤]

[٢٣١٨] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٥]، قال: حدثنا أبو بكر

---

(١) في (م): واحدتها.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧١، عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧١، عن قتادة.

(٤) البيت للأعشىٰ بن قيس بن ثعلبة في «ديوانه» (ص٢٢٥) طبعة القاهرة، بلفظ:
نفى الدم عن آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق
وهي رواية مشهورة كالرواية التي أوردها المصنف، يصف المحلق بالكرم، وأن جفنته تروح علىٰ نادية مفعمة لحما وشحما، وهي من الجفان الكبار مثل جابية الماء التي يجمع فيها الشيخ العراقي الماء أيام يفيض النهر لينفق منه في أيام قلة الماء، فهي جابية كبيرة.
وأما من رواه (كجابية السيح) بالسين والحاء المهملتين فهو ما يفيض من الماء ويسيح عن الزيادة بالنهر.
انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير (ص٤٤٥).
والفهق: الأمتلاء، وخص العراقي لجهله بالمياه لأنه حضري، فإذا وجدها ملأ جابيته وأعدها ولم يدر متىٰ يجد الماء، أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يبالي ألا يعدها. والجابية: الحوض الضخم. وللمزيد أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٨/ ١٤٠ - ١٤١ (جبي).

(٥) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سحنويه أبو بكر بن أبي محمد بن حمشاذ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

القطيعي[١]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٢]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم[٣]، قال: حدثنا سهل السراج[٤]، قال: سمعت الحسن[٥] يقول: وجفان كالجواب مثل حياض الإبل[٦].

ويقال: إنه كان يجمع علىٰ جفنة واحدة ألف رجل يأكلون بين يديه.

﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَـٰتٍۚ﴾ ثابتات لا يحولن ولا يحركن من أماكنهن لعظمهن، ولا ينزلن ولا يعطلن، وكانت باليمن، ومنه قيل للجبال رواسي.

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن المهاجر، شيخ إمام حافظ وثقه الدارقطني وغيره.

(٣) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون.

(٤) **سهل بن أبي الصلت العيشي البصري السراج**، روىٰ عن: أيوب السختياني والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم.
وروىٰ عنه: أبو داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن إبراهيم وعدة.
قال ابن حجر: صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضاه.
«الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٤/ ٢٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦٣).

(٥) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري. ثقة فقيه كان يرسل كثيراً ويدلس.

(٦) [٢٣١٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧١، عن الحسن.

﴿ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ ﴾ أي: وقلنا: ٱعملوا آل داود ﴿شُكۡرٗاۚ﴾(١) مجازه ٱعملوا بطاعة الله يا آل داود شكرًا علىٰ نعمه، و﴿شكرًا﴾ في محل المصدر. ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾(٢) أرسل حمزة الياء، وفتحها

---

(١) قلت: شكر العبد لربه: هو أن يستعين بنعمه علىٰ طاعته، وشكر الرب لعبده: هو أن يثيبه الثواب الجزيل علىٰ عمله القليل. ومادة (شكر) لا تتعدىٰ غالبًا إلا باللام، وتعديتها بنفسها دون اللام قليلة، ومنه قول أبي نخيلة:

شكرتك إن الشكر حبل من التقىٰ وما كل من أوليته نعمة يقضىٰ

(٢) وروي أن داود عليه السلام قال: يا رب كيف أطيق شكرك علىٰ نعمك. وإلهامي وقدرتي علىٰ شكرك نعمة لك؟ فقال: يا داود الآن عرفتني. وحقيقة الشكر الٱعتراف بالنعمة للمنعم واستعمالها في طاعته، والكفران ٱستعمالها في المعصية. وقليل من يفعل ذلك؛ لأن الخير أقل من الشر، والطاعة أقل من المعصية، بحسب سابق التقدير. وقال مجاهد: لما قال الله تعالىٰ ﴿اعملوا آل داوود شكرا﴾ قال داود لسليمان: إن الله عز وجل قد ذكر الشكر فاكفني صلاة النهار أكفك صلاة الليل، قال: لا أقدر، قال: فاكفني. قال الفاريابي: أراه قال إلىٰ صلاة الظهر. قال: نعم، فكفاه. وقال الزهري: ﴿اعملوا آل داوود شكرا﴾ أي: قولوا الحمد لله. و﴿شكرا﴾ نصب علىٰ جهة المفعول؛ أي: ٱعملوا عملا هو الشكر. وكأن الصلاة والصيام والعبادات كلها هي في نفسها الشكر إذ سدت مسده، ويبين هٰذا قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ﴾ [ص: ٢٤] وهو المراد بقوله ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾. وقد قال سفيان بن عيينة في تأويل قوله تعالىٰ ﴿أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي﴾ [لقمان: ١٤] أن المراد بالشكر الصلوات الخمس. وفي «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يقوم من الليل حتىٰ تفطر قدماه؛ فقالت له عائشة: أتصنع هٰذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبدا شكورا». فظاهر القرآن والسنة أن الشكر بعمل الأبدان دون الٱقتصار علىٰ عمل اللسان؛ فالشكر بالأفعال عمل الأركان، والشكر بالأقوال عمل اللسان. والله أعلم. وقوله تعالىٰ: ﴿وَقَلِيلٞ مِّنۡ

الباقون. قال القرظي: الشكر تقوىٰ الله والعمل [٣/أ] بطاعته[١].

[٢٣١٩] وحدثونا عن محمد بن يعقوب[٢] قال: حدثنا الخضر بن أبان[٣] قال: حدثنا سيّار[٤] قال: حدثنا جعفر بن سليمان[٥] قال: سمعت ثابتًا[٦] يقول: كان داود النبي ﷺ قد جزأ ساعات الليل

عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ يحتمل أن يكون، مخاطبة لآل داود، ويحتمل أن يكون مخاطبة لمحمد ﷺ. قال ابن عطية: وعلىٰ كل وجه ففيه تنبيه وتحريض.

وسمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه رجلا يقول: اللهم أجعلني من القليل؛ فقال عمر: ما هٰذا الدعاء؟ فقال الرجل: أردت قوله تعالىٰ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾. فقال عمر: كل الناس أعلم منك يا عمر! وروي أن سليمان عليه السلام كان يأكل الشعير. وروي أنه ما شبع قط، فقيل له في ذلك فقال: أخاف إن شبعت أن أنسى الجياع. وهٰذا من الشكر ومن القليل، فتأمله، والله أعلم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٧٦ - ٢٧٧.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٢، عن محمد بن كعب.

(٢) محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب بن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبير، روىٰ عن: سفيان بن عيينة وابن الماجشون والخضر بن أبان وعدة، وروىٰ عنه: النسائي وأبو حاتم الرازي وغيرهم كثيرين. قال ابن حجر: صدوق.

«الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٨/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١١).

(٣) الخضر بن أبان الهاشمي، ضعيف.

(٤) سيار بن حاتم العنزي، أبو سلمة البصري. صدوق له أوهام.

(٥) جعفر بن سليمان الضبعي، أبو سليمان البصري مولىٰ بني الحريش صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٦) ثابت بن أسلم البناني. ثقة عابد.

والنهار علىٰ أهله، فلم يكن يأتي ساعة من ساعات الليل والنهار إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي فعمَّهم الله تعالىٰ في هٰذِه الآية ﴿ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ﴾[1] الآية.

١٤ ﴿فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ﴾ الآية ..

قال المفسرون: كان سليمان عليه السلام يتحرد[2] في بيت المقدس السنة

---

(١) [٢٣١٩] الحكم على الإسناد:
فيه الخضر بن أبان ضعيف وشيخ المصنف مجهول.
قال الحافظ بن حجر: الأنبياء أشد الناس اجتهادًا في العبادة لما أعطاهم الله تعالىٰ من المعرفة، فهم دائبون في شكره، معترفون له بالتقصير، وأن الاستغفار من التقصير في أداء الحق الذي يجب لله تعالىٰ. وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن أحب الصلاة إلىٰ الله تعالىٰ صلاة داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وأحب الصيام إلىٰ الله تعالىٰ صيام داود، كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، لا يفر إذا لاقىٰ». رواه البخاري كتاب التهجد، باب من نام عند السحر (١١٣١)، ومسلم في الصيام باب النهي عن صوم الدهر (١١٥٩).
وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ١٠١ - ١٠٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٩٣.

(٢) تحرد: إذا تنحىٰ عن الناس واعتزلهم، كما في حديث صعصعة (فرفع لي بيت حريد) أي: منتبذ متنح عن الناس، من قولهم: تحرد الجمل إذا تنحىٰ عن الإبل فلم يبرك فهو حريد فريد، وحرد الرجل حرودا: إذا تحول عن قومه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦٢ (حرد).
قال في «اللسان»: رجل حردان: متنح ومعتزل، وحي حريد: منفرد ومعتزل من جماعة القبيلة. وحرد يحرد حرودا: إذا تنحىٰ عن القوم ونزل منفردا لم يخالطهم. قال أبو ذؤيب: كأنه كوكب في الجو منحرد. ورواه أبو عمر بالجيم، وفسره منفرد.

والسنتين والشهر والشهرين وأقل من ذلك وأكثر، يدخل فيه طعامه (وشرابه فأدخله في المدة التي مات)[١] فيها، وكان بدو ذلك أنه لم يكن يوم يصبح فيه إلا ينبت[٢] في بيت المقدس شجرة فيسألها ما ٱسمك؟، فتقول الشجرة: ٱسمي كذا، فيقول لها: لأي شيء أنت؟، فتقول: لكذا وكذا، فيأمر بها فتقطع، فإن كانت نبتت لغرس غرسها، وإن كانت لدواء كتب، فبينما هو يصلي ذات يوم إذ رأىٰ شجرة بين يديه فقال لها: ما ٱسمك؟ قالت: الخرُّوبة. قال: ولأي شيء نبت؟، قالت: لخراب هٰذا المسجد. فقال سليمان: ما كان الله ليخرِّبه وأنا حي، أنت الذي علىٰ وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس. فنزعها وغرسها في حائط له، ثم [٤٣٠/م] قال: اللهم عَمِّ على الجن موتي حتىٰ يعلم الإنسان أن الجن لا يعلمون الغيب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٢٥ (حرد).

قال في المختار: تجرد للأمر أي: جدَّ فيه، والمقصود هنا الجدّ والاجتهاد في العبادة، كما كان النبي ﷺ إذا أقبل العشر الأواخر من رمضان شد مئزره، وأيقظ أهله، وأحيا ليله.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٤٢) (جرد). وفي رواية: كان سليمان عليه السلام يتحنث، والتَّحَنُّث فسره العلماء بالتعبد، وهو تفسير صحيح، وأصل الحِنْث الإثم فَمَعْنَىٰ يتحنث يتجنب الحنث، فكأنه بعبادته يمنع نفسه من الحنث، ومثل يتحنث يتحرج ويتأثم، أي: يتجنب الحرج والإثم. قال ابن عباس وغيره: كان سليمان عليه السلام يحتجب في بيت المقدس.

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): نبتت.

وكانت الجن تخبر الإنسان أنهم يعلمون من الغيب أشياء، وأنهم يعلمون ما في غد، ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئًا علىٰ عصاه[١] فمات.

فقال ابن زيد: قال سليمان لملك الموت عليهما السلام: إذا أُمرت بي فأعلمني. قال: فأتاه فقال: يا سليمان قد أُمرت بك، وقد بقيت لك سويعة. فدعا الشياطين فبنوا عليه صرحًا من قوارير ليس له باب، فقام يصلي واتكأ علىٰ عصاه فدخل عليه ملك الموت فقبض روحه وهو متكئ علىٰ عصاه[٢].

وفي رواية أخرىٰ: أن سليمان عليه السلام قال ذات يوم لأصحابه: قد آتاني الله من الملك ما ترون، وما مر عليَّ يوم في ملكي بحيث صفا لي من الكدر، وقد أحببت أن يكون لي يوم واحد يصفىٰ إلى الليل ولا أغتم فيه، وليكن ذلك اليوم غدًا. فلما كان من الغد دخل قصرًا له، وأمر بإغلاق أبوابه، ومنع الناس من الدخول عليه ورفع الأخبار إليه؛ لئلا يسمع ذلك اليوم شيئًا يسوؤه، ثم أخذ عصاه بيده وصعد فوق قصره واتكأ علىٰ عصاه ينظر في ممالكه، إذ نظر إلىٰ شاب حسن الوجه عليه ثياب بيض (قد خرج من جانب قصره)[٣] فقال:

---

(١) في (م): عباه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٥ - ٧٦، عن ابن زيد، «قصص الأنبياء» لابن كثير (ص٤٤٩)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٩٧. وما بين القوسين سقط من (م).

(٣) في (م): قد خرج عليه من جانب من جوانب قصره.

السلام عليك يا سليمان.

فقال سليمان. وعليك السلام، كيف دخلت هٰذا القصر وقد منعت من دخوله؟ أما منعك البواب والحجاب؟! أما هبتني حيث دخلت قصري بغير إذني؟

فقال: أنا الذي لا يحجبني حاجب، ولا يدفعني بواب، ولا أهاب الملوك، ولا أقبل الرشىٰ، وما كنت لأدخل هٰذا القصر بغير إذن، قال سليمان: فمن أذن لك في دخوله؟ قال: ربه.

فارتعد سليمان وعلم أنه ملك الموت، فقال له: أنت ملك الموت؟ قال: نعم. قال: فبم[1] جئت؟

قال: جئت لأقبض روحك. قال: يا ملك الموت هٰذا يوم أردت أن يصفو لي، ولا أسمع فيه ما يغمني. فقال: يا سليمان إنك أردت يومًا يصفو لك فيه عيشك حتىٰ لا تغتم فيه، وذلك اليوم لم يُخلق في أيام الدنيا، فارض بقضاء ربك فإنه لا مرد له.

قال: فامض لما أمرت به، فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ علىٰ عصاه.

قالوا: وكانت الشياطين تجتمع[2] حول محرابه ومصلاه أينما كان، وكان للمحراب كوىٰ من[3] بين يديه وخلفه، فكان الشيطان

---

(١) في (م): فيم.

(٢) في (م): تسمع.

(٣) سقطت من (م).

الذي يريد أن يخلع[١] يقول: ألست جليدا[٢] لئن[٣] دخلت فخرجت من ذلك الجانب، فيدخل حتىٰ يخرج من الجانب الآخر، فدخل شيطان من أولئك فمر، ولم يكن شيطان ينظر إلىٰ سليمان في المحراب إلا ٱحترق [٤٣١/م]، فمرّ ولم يسمع صوت سليمان، ثم رجع فلم يسمع، فوقع في البيت فلم يحترق، ونظر إلىٰ سليمان قد سقط ميتًا، فخرج فأخبر الناس أن سليمان مات[٤] ففتحوا عنه فأخرجوه، ووجدوا منسأته -وهي العصا بلسان الحبشة- قد أكلتها الأرضة، ولم يعلموا مذ كم مات، فوضعوا الأرضة على العصا فأكلت منها يومًا وليلة، ثم حسبوا علىٰ ذلك النحو فوجدوه قد مات من سنة[٥].

---

(١) خلع: أي خرَج من طاعة سُلْطانه، وعدا عليه بالشر وهو من خَلَعْتُ الثَّوب: إذا ألقيته عنك. ويسمى الإمام والأمير إذا عزل خليعا، كأنه قد لبس الخلافة والإمارة ثم خلعها وتركها وخرج منها. وتخلع الرجل: أعطىٰ نفسه هواها، وهو تفعل، من الخلع. والخليع: الشاطر الخبيث الذي خلعته عشيرته وتبرؤوا منه. وجبن خالع: أي شديد كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه، وهو مجاز في الخلع. والمراد به ما يعرض من نوازع الأفكار وضعف القلب عند الخوف. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٦٤ (خلع).

(٢) الجلد: القوة والصبر. وجليدا: أي: قويا في نفسه وجسمه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٤ - ٢٨٦ (جلد). «مختار الصحاح» للرازي (ص٤) (جلد).

(٣) في (م): إن.

(٤) في (م): قد مات.

(٥) من (م).

وكانت الجن يعملون بين يديه وينظرون إليه، ويحسبون أنه حي، ولا ينكرون ٱحتباسه عن الخروج إلى الناس لطول صلاته قبل ذلك - وهي قراءة ابن مسعود- فمكثوا يدانون له من بعد موته حولًا كاملًا، فأيقن الناس أن الجن كانوا يكذبونهم، وأنهم لو علموا الغيب لعلموا بموت سليمان، ولم يلبثوا في العذاب سنة يعملون له.

ثم إن الشياطين قالوا للأرضة: لو كنت تأكلين الطعام أتيناك بأطيب الطعام، ولو كنت تشربين الشراب سقيناك أطيب الشراب، ولكنا سننقل إليك الماء والطين، قال: فهم ينقلون إليها ذلك حيث كانت، قال: ألم تر إلى الطين الذي يكون في جوف الخشب فهو ما يأتيها به الشياطين شكرًا لها[1]، فذلك قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ وهي الأرضة، ويقال لها القارح أيضًا، وهي دويبة تأكل العيدان [٣/ب].

وانظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٥٠١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٩٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٧.

(١) رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٥٠١ - ٥٠٢، ورواه في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٥ عن ابن مسعود، وأناس من الصحابة، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٩٧.

قال ابن كثير: وهٰذا الأثر -والله أعلم- إنما هو مما تلقي من علماء أهل الكتاب، وهي وقف لا يصدق منها إلا ما وافق الحق، ولا يكذب منها إلا ما خالف الحق، والباقي لا يصدق ولا يكذب. «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٦٩.

وقال أيضا: لفظ الطبري، وعطاء الخراساني في حديثه نكارة. «قصص الأنبياء» لابن كثير (ص٤٤٩).

﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ أي: عصاه.

وأصلها من نسأت الغنم، أي: زجرتها وسقتها، قال طرفة:

وعيس كألواح الأران نسأتها
على لاحب كأنه ظهر برجد[1]

أي: سقتها. همزها أكثر القراء، وترك همزها أبو عمرو وأهل المدينة، وهما لغتان، قال الشاعر في الهمز:

ضربنا بمنسأة وجهه
فصار بذلك مهينا ذليلا

وقال الآخرون[2] في ترك الهمز:

إذا دببت على المنساة من كبر
تباعد عنك اللهو والغزل[3]

---

(١) الإران: تابوت الموتىٰ. واللاحب: الطريق الواضح. والبرجد: كساء مخطط. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٦٧ - ١٦٩.

(٢) في (م): الآخر.

(٣) البيت من شواهد أبي عبيد في «مجاز القرآن» ٢/ ١٤٥. والرواية فيه: (حبيت) بدلا من (دببت)، و(هرم) بدلا من (كبر) وفي هامشه بخط الناسخ: رواية (دببت) قال أبو عبيد: تأكل منسأته وهي العصا، وأصلها من نسأت بها الغنم، وهو من المهموز الذي تركت العرب الهمزة من أسمائها، ويهمزون الفعل منها، كما تركوا همزة النبي، والبرية، وبعضهم يهمزها فيقول: منسأة، والبيت في «اللسان»: نسأ، قال: والمنسأة العصا، يهمز ولا يهمز، قال الفراء: المنسأة هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، أخذت من: نسأت البعير إذا زجرته ليزداد سيره، كما يقال: نسأت اللبن: إذا صببت عليه الماء. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٦١ - ١٦٤ (نسأ).

﴿فَلَمَّا خَرَّ﴾ يعني: سقط على الأرض ﴿تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُوا۟ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾[1] و(أن) في محل الرفع، لأن معنى الكلام: فلما خرَّ تبين وانكشف أن لو كان الجن، أي: ظهر أمرهم. وهي[2] في قراءة ابن مسعود وابن عباس: (تبينت الإنس والجن أن لو (كان الجن)[3] يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب

قال أبو جعفر: وهما قراءتان، قد قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء بمعنىٰ واحد، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وإن كنت أختار الهمز فيها لأنه أصيل. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٧٤.

(١) كان من أمر الجن مع سليمان عليه السلام حين موته شيء عجيب، فقد كانت الجن تزعم أنهم يعلمون الغيب، والظاهر أن الشياطين منهم هم الذين ٱعتقدوا ذلك، فإن المؤمنين منهم قالوا فيما حكاه الله تعالىٰ عنهم: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾، ففيه ٱعتراف مؤمنيهم بأن الغيب لا يعلمه إلا الله تعالىٰ، وهٰذا نص علىٰ أن الجن لا تعلم الغيب، أما ٱعترافهم جميعًا بما فيهم المردة من الشياطين- فهٰذا يظهر حين موت سليمان عليه السلام، كما حكى القرآن في هٰذِه الآية، فكانت الجن تعمل -وكذلك غيرهم- ٱعتقادًا منهم أنه عليه السلام حي وقائم علىٰ تسخيرهم، فكان ذلك خير دليل عملي أمام أعينهم بأنهم لا يعلمون الغيب، وأنه بيد الله تعالىٰ وحده كما قال: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ لكن يُطلع الله تعالىٰ بعض غيبه علىٰ بعض رسله كما قال: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾﴾.

انظر: «أضواء البيان» للشنقيطي ٨/ ٥٤٣، «عبودية الكائنات» للتوني (ص٣٦٧). «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ١٨ - ٢٠.

(٢) من (م).

(٣) في (م): كانوا.

المهين).

وقيل: (أن) في موضع نصب، أي: علمت وأيقنت الجن أن لو كانوا يعلمون. قال أهل التاريخ: كان عمر سليمان ثلاثًا[١] وخمسين سنة[٢]، ومدة ملكه منها أربعون سنة، وملك[٣] يوم ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة[٤]، وابتدأ في بناء بيت المقدس لأربع سنين [٤٣٢/م] مضين من ملكه والله أعلم.

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾

روىٰ أبو سبرة النخعي، عن فروة بن مسيك الغطيفي قال: قال رجل: يا رسول الله أخبرني عن سبأ ما كان، رجلًا كان أو ٱمرأة، أو أرضًا أو جبلًا أو واديًا؟، فقال ﷺ: «ليست بأرض ولا بامرأة[٥]، ولكنه كان رجلًا من العرب، وله عشرة من الولد، فتيامن منهم ستة، وتشاءم أربعة[٦]، فأما الذين تيامنوا فكندة،

---

(١) في (م): ثلاث.

(٢) رواه ابن عساكر، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري وغيره. وكذا ابن كثير. وفي «الكامل» لابن الأثير: ثلاث وخمسين سنة. وفي الطبري: نيفا وخمسين سنة. ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٩٩. «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٢.

(٣) في (م): وكذلك.

(٤) رواه ابن عساكر، عن عكرمة، عن ابن عباس، ٱنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٢/ ٢٩٩.

(٥) في (م): ٱمرأة.

(٦) أي: بعد ما أرسل الله تعالىٰ عليهم سيل العرم، فمنهم من أقام ببلادهم، ومنهم من نزح إلىٰ غيرها. و(تيامن منهم ستة) أي: أخذوا ناحية اليمن وسكنوا بها

والأشعريون، والأزد، ومذحج، وأنمار، وحمير. فقال رجل: وما أنمار؟، قال: الذين منهم خثعم وبجيلة، وأما الذين تشاءموا فعاملة، وجذام، ولخم، وغسان[(١)]»[(٢)].

(وتشاءم منهم أربعة) أي: قصدوا جهة الشام. أنظر: «عون المعبود» لصديق حسن خان ١١/ ١٣. «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٣٥.

(١) لخم بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة، وجذام بضم الجيم وبالذال المعجمة بوزن غراب، وغسان بالغين المعجمة وتشديد السين المهملة بوزن شداد، وعاملة بكسر الميم.

قال الفيروزآبادي في «القاموس المحيط»: بنو عاملة بن سبأ حي ظاهرا، وأما الذين تيامنوا فالأزد بفتح الهمزة وسكون الزاي وبالدال المهملة، والأشعرون قال في القاموس: الأشعر أبو قبيلة ظاهرا منهم أبو موسى الأشعري، ويقولون: جاءتك الأشعرون بحذف ياء النسب، وحمير بكسر الحاء وسكون الميم بوزن درهم، وكندة بكسر الكاف وسكون النون، ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبجيم، وأنمار بفتح الهمزة وسكون النون، الذين منهم خثعم بوزن جعفر، وبجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم كسفينة. أنظر: «تحفة الأحوذي» للمباركفوري ٩/ ٨٩.

(٢) رواه الطبري عن فروة بن مسيك بروايات مختلفة. وهو ضعيف، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣١٦ وفيه ابن لهيعة لا يحتج به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٧٠: ورواه عن الحسن بن موسىٰ عن ابن لهيعة به. وهٰذا إسناد حسن، ولم يخرجوه، وقد رواه الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتاب «القصد والأمم بمعرفة أصول أنساب العرب والعجم» من حديث ابن لهيعة عن علقمة بن وعلة عن ابن عباس رضي الله عنهما، فذكر نحوه. وقد روي نحوه من وجه آخر.

وروىٰ مثله البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ١٢٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢٤، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٤ (١١٢٨٦) وقال: رواه أحمد،

والإجراء، وترك الإجراء فيه سائغ، وقد قرئ بهما جميعًا، فالإجراء علىٰ أنه ٱسم رجل معروف، وترك الإجراء علىٰ أنها ٱسم قبيلة نحو: هٰذِه تميم، واختاره أبو عبيد؛ لقوله: ﴿فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ﴾[1].

واختلف القراء فيه: فقرأ حمزة، والنخعي (﴿مَسۡكَنِهِمۡ﴾ بفتح الكاف على الواحد)[2].

وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، والكسائي، وخلف بكسر الكاف على الواحد والباقون ﴿فِي مَسَٰكِنِهِمۡۚ﴾[3] جمع.

والطبراني، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف، وبقية رجالهما ثقات. وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح، غير شيخ الطبراني علي بن الحسن بن صالح الصائغ ولم أعرفه.

(١) وهٰذا الٱستدلال فيه نظر، قال النحاس: ولو كان كما قال لكان (في مساكنها). انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٣.

(٢) ما بين القوسين مثبت من (م).

(٣) (في مساكنهم) قراءة العامة على الجمع، وهي ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم؛ لأن لهم مساكن كثيرة وليس بمسكن واحد. وقرأ إبراهيم وحمزة وحفص (مسكنهم) موحدا، إلا أنهم فتحوا الكاف. وقرأ يحيىٰ والأعمش والكسائي موحدا كذلك، إلا أنهم كسروا الكاف. قال النحاس: والساكن في هٰذا أبين؛ لأنه يجمع اللفظ والمعنىٰ، فإذا قلت: (مسكنهم) كان فيه تقديران: أحدهما: أن يكون واحد يؤدي عن الجمع. والأخر: أن يكون مصدرا لا يثنىٰ ولا يجمع؛ كما قال الله تعالىٰ: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٧] فجاء بالسمع موحدا. وكذا ﴿مَقۡعَدِ صِدۡقٍ﴾ [القمر: ٥٥] و (مسكن) مثل مسجد، خارج عن القياس، ولا يوجد مثله إلا سماعا.

والصواب من القول في ذلك عندنا: أن كلّ ذلك قراءات متقاربات المعنىٰ، فبأيّ ذلك قرأ القارئ فمصيب.

﴿ءَايَةٌۖ﴾ دلالة علىٰ وحدانيتنا وقدرتنا.

ثم فسرها[١] فقال: ﴿جَنَّتَانِ﴾ أي: هي جنتان بستانان ﴿عَن يَمِينٍ﴾ من أتاهما وشماله.

﴿كُلُواْ مِن رِّزۡقِ رَبِّكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥۚ﴾[٢] علىٰ ما أنعم عليكم، وإلىٰ هٰذِه[٣] إتمام الكلام.

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾ أي: وبلدتكم[٤] بلدة طيبة ليست بسبخة.

قال ابن زيد: لم يكن يرىٰ في بلدتهم بعوضة قط، ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية، وإن كان الركب ليأتون وفي ثيابهم القمل والدواب فما هو إلا أن ينظروا إلىٰ بيوتهم فتموت الدواب، وإن كان الإنسان ليدخل الجنتين فيمسك القفة علىٰ رأسه فيخرج حين يخرج وقد ٱمتلأت تلك القفة من أنواع الفاكهة ولم يتناول منها شيئا بيده[٥]، فذلك قوله تعالىٰ ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ﴾ الهواء ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ الخطأ كثير[٦]

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٧٧. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٢ - ٢٨٣.

(١) في (م): فسرهما.

(٢) أي: قيل لهم: كلوا، ولم يكن ثم أمر، ولكنهم تمكنوا من تلك النعم، وقيل: أي قالت لهم الرسل: قد أباح الله تعالىٰ لهم ذلك، أي: أباح لكم هٰذِه النعم فاشكروه بالطاعة. وهو أمر إباحة وإرشاد وامتنان.

(٣) في (م): هٰهنا.

(٤) في (م): هٰذِه.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٧، عن ابن زيد.

(٦) من (م).

العطاء[١].

﴿فَأَعْرَضُوا﴾[٢] قال وهب: بعث الله إلىٰ سبأ ثلاثة عشر نبيًّا فدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ وذكروهم[٣] نعمه عليهم، وأنذروهم عقابه، فكذبوهم وقالوا: ما نعرف لله علينا نعمة، فقولوا لربكم الذي تزعمون فليحبس هٰذِه النعمة عنا إن ٱستطاع، فذلك قوله ﷻ:

---

(١) قوم أعطاهم الله النعمة، وأمرهم بطاعته، ونهاهم عن معصيته، ووعدهم بمغفرته إن ٱستمروا علىٰ توحيده، فجمع لهم بين مغفرة الذنوب، وطيب بلدهم، ولم يجمع ذلك لجميع خلقه.

(٢) قيل: أعرضوا عن أمر الله واتباع رسله بعد أن كانوا مسلمين، وقيل: أعرضوا عن توحيد الله وعبادته وشكره علىٰ ما أنعم به عليهم، وعدلوا إلىٰ عبادة الشمس من دون الله كما قال الهدهد لسليمان: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ * إِنِّي وَجَدتُّ ٱمْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾. فخالفوا وكفروا فظلموا أنفسهم هٰذا مع ما أنعم الله تعالىٰ به عليهم من النعم والآيات البينات، ومن هٰهنا تتبين فضيلة أصحاب محمد ﷺ ورضي الله عنهم علىٰ سائر الناس في صبرهم وثباتهم، وعدم تعنتهم مع ما كانوا معه في أسفاره وغزواته في القيظ والحر الشديد والجهد لم يسألوا خرق عادة ولا إيجاد أمر مع أن ذلك كان سهلًا على النبي ﷺ، لكن لما أجهدهم الجوع سألوه في تكثير طعامهم، فجمعوا ما معهم فجاء قدر مبرك الشاة، فدعا الله فيه وأمرهم فملؤوا كل وعاء معهم، وكذا لما ٱحتاجوا إلى الماء سأل الله تعالىٰ فجاءتهم سحابة فأمطرتهم فشربوا وسقوا الإبل وملؤوا أسقيتهم، ثم نظروا فإذا هي لم تجاوز العسكر. فهٰذا هو الأكمل في ٱتباع الشيء مع قدر الله مع متابعة الرسول ﷺ.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٣٤.

(٣) من (م).

١٦ ﴿فَأَعْرَضُوا۟﴾[١].

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ والعرم: السَّكر والمسناة[٢] التي تحبس الماء، واحدتها عرمة[٣]، وأصلها من العرامة وهي الشدة والقوة.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٧٨، عن وهب مختصرًا.

(٢) قال النحاس: وما يجتمع من مطر وفي وجهه مسناة فهو العرم، والمسناة هي التي يسميها أهل مصر الجسر، أو الحبس: وهي حجارة أو خشب تبنىٰ في مجرى الماء لتحبسه كي يشرب القوم ويسقوا أرضهم، فكانوا يفتحونها إذا شاؤوا، فإذا رويت جناتهم سدوها، قال الهروي: المسناة الضفيرة التي تبنىٰ للسيل ترده، سميت مسناة لأن فيها مفاتح الماء. سَكَرَ النهر سده وبابه نصر، والسِّكْرُ بالكسر العرم، وهو المسناة. وفي حديث الزبير ﷺ أن النبي ﷺ قال له «احْبِس الماء حَتىٰ يَبْلغ الجَدْر» هو هاهنا المُسَنَّاة. وهو ما رُفع حول المزرعه كالجِدَار. وقيل: هو لغه في الجِدَار. وقيل: هو أصل الجِدار. أنظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٢٩)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٢٦. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٦.

(٣) وإياه عنى الأعشىٰ بقوله:

ففي ذاك للمؤتسي أسوة ... ومأرب عفّىٰ عليه العرم
رجام بنته له حمير ... إذا جاء ماؤهم لم يرم

وقد ذكره في «الإتقان» فيما نسب إلى الحبشية، ووردت له وجوه شاذة.

انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٣/ ٩٥٩ - ٩٦٠.

العرم: جمع عرمة، وهي الصخور ترصف ويقطع بها الوادي عرضا لتكون ردا للسيل. وقيل: العرم جمع لا واحد له. وقال أبو حنيفة: العرم الأحباس تبنىٰ في أوساط الأودية. والعرم أيضا: الجرذ الذكر. والعرم: السيل الذي لا يطاق؛ ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾؛ قيل: أضافه إلى المسناة أو السد، وقيل على الفأر الذي بثق السكر عليهم. قال الأزهري: وهو الذي يقال له الخلد.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٤٤، ١٢/ ٣٩٥ - ٣٩٦ (عرم).

وقال ابن عباس، ووهب وغيرهما: كان هٰذا السد يسقي جنتيهم، وكان فيما ذكر بنته بلقيس، وذلك أنها لما ملكت جعل قومها يقتتلون علىٰ ماء واديهم، فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها، فتركت ملكها وانطلقت [٤٣٣/م] إلىٰ قصر لها فنزلته، فلما كثر الشر بينهم وندموا أتوها فأرادوها علىٰ أن ترجع إلىٰ ملكها فأبت، فقالوا: لترجعنّ[١] أو لنقتلنك، فقالت: إنكم لا تطيعونني[٢]، وليست بكم[٣] عقول[٤]، قالوا: فإنّا نطيعك، فإنّا لم نجد فينا خيرًا بعدك، فجاءت

---

(١) في (م): أترجعين.

(٢) في (م): تطيقون.

(٣) في (م): لكم.

(٤) قلت: أرىٰ أنها قد صدقت في هٰذا القول، لأنه لو كانت بهم عقول ما قبلوا أن تملكهم ٱمرأة، وفي الصحيح أن النبي ﷺ لما بلغه أن أهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرىٰ قال: «لن يفلح قوم ولوا أمرهم ٱمرأة»، ولعل هٰذا الحديث يرد على الحمقىٰ من العلمانيين، الذين أرادوا إفساد هٰذا الدين، حينما نادوا بالمساواة بين المرأة والرجل في كل الحقوق والواجبات، معرضين بذلك عن شرع رب العالمين، وعما ٱقتضته الفطرة من تفضيل الرجل على المرأة، وقد ٱقتضت حكمة الله تعالى البالغة أن يكون الضعيف الناقص مقومًا عليه من قبل القوي الكامل، واقتضىٰ ذلك أن يكون الرجل ملزمًا بالإنفاق علىٰ نسائه، والقيام بجميع لوازمهن في الحياة كما قال تعالىٰ: ﴿وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ﴾، واقتضت حكمة الحكيم الخبير أن يؤثر الرجل على المرأة في الميراث ودفع المهور، والبذل في نوائب الدهر. وتفضيل نوع الذكر علىٰ نوع الأنثىٰ في أصل الخلقة والطبيعة حكمته ظاهرة واضحة، لا ينكرها إلا من أعمىٰ الله بصيرته بالكفر والمعاصي. ولذا جعل الله تعالى الرجل هو المسؤول عن المرأة في جميع أحوالها. وخصه بالرسالة والنبوة والخلافة دونها، وملكه الطلاق دونها. وجعله الولي في النكاح

فأمرت بواديهم فسُد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير، فسدّت ما بين الجبلين بالصخر والقار، وجعلت له أبوابًا ثلاثة بعضها فوق بعض، وبنت من دونه بِرْكة ضخمة، فجعلت فيها[1] ٱثني عشر مخرجًا علىٰ عدة أنهارهم، فلما جاء المطر ٱجتمع إليه ماء الشجر وأودية اليمن، فاحتبس السيل من وراء السد فأمرت بالباب الأعلىٰ ففتح، فجرىٰ ماؤه في البركة، وأمرت بالبعر فألقي فيها فجعل بعض البعر يخرج أسرع من بعض، فلم يزل يُضيّق تلك الأنهار ويرسل البعر في الماء حتىٰ خرجت جميعًا معًا، فكانت تقسمه بينهم علىٰ ذلك حتىٰ كان من شأنها وشأن سليمان ما كان[2]، وبقوا علىٰ ذلك بعدها، فكانوا يسقون من الباب الأعلىٰ ثم من الثاني ثم من الثالث الأسفل، فلا

دونها، وجعل ٱنتساب الأولاد إليه لا إليها، وجعل شهادته في الأموال بشهادة ٱمرأتين في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾. وجعل شهادته تقبل في الحدود والقصاص دونها، إلىٰ غير ذلك من الفوارق الحسية والمعنوية والشرعية بينهما. ألا ترىٰ أن الضعف الخلقي والعجز عن الإبانة في الخصام عيب ناقص في الرجال، مع أنه يعد من جملة محاسن النساء التي تجذب إليها القلوب. قال جرير:

إن العيون التي في طرفها حور ... قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتىٰ لا حراك به ... وهن أضعف خلق الله أركانا

ولمزيد من التفصيل ٱنظر: «أضواء البيان» للشنقيطي عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ [الإسراء: ٩].

(١) سقطت من (م).

(٢) أي: لما ذهبت إلىٰ سليمان عليه السلام، وأسلمت لله رب العالمين، والقصة مشهورة ومبسوطة في كتب التفسير في سورة النمل، فتأمله.

ينفذ الماء حتىٰ يثوب[١] الماء من السنة المقبلة، فلما طغوا وكفروا[٢] سلط الله عليهم جرذًا يسمى الخلد[٣] فثقبه من أسفله فغرق الماء جنانهم، وخرَّب أرضهم [٤/أ].

قال وهب: وكانوا فيما يزعمون يجدون في عملهم[٤] وكهانتهم أنه يخرب[٥] سدهم ذلك فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين إلا ربطوا عندها هرة، فلما جاء زمانه وما أراد الله تعالىٰ بهم من التفريق أقبلت -فيما يذكرون- فأرة حمراء إلىٰ هرة من تلك الهرر، فساورتها حتى ٱستأخرت عنها الهرة فدخلت في الفرجة التي كانت عندها[٦] فتغلغلت في السد فنقبت وحفرت حتىٰ وهنته السيل وهم لا يدرون ذلك، فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتىٰ قلع[٧] السد وفاض علىٰ أموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل وفُرقوا ومُزقوا[٨] حتىٰ صاروا مثلًا عند العرب، فقالوا: تفرقوا أيدي سبأ

---

(١) في (م): تنوب.

(٢) في (م): وكثروا.

(٣) الجرذ: الفأر، والجمع: جرذان، والخلد: حيوان أكبر من الفأر يشبهه، وقيل: ضرب من الجرذان أعمىٰ.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٧٧)، (خلد).

(٤) في (م): علمهم.

(٥) في (م): سيخرب.

(٦) في (م): عنها.

(٧) في (م): بلغ.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٠، عن وهب.

وأيادي سبأ، فذلك قوله ﷻ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ﴾.

وقيل: العرم هو المطر الشديد من العرامة وهي التمرد والعصيان.

﴿وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ﴾[1] قراءة العامة بالتنوين، وقرأ أبو عمرو، ويعقوب بالإضافة، وهما متقاربتان كقول العرب في بستان فلان أعنابُ كرم[2]، وأعنابٌ كرم، فيضيف أحيانًا الأعناب إلى الكرم [٤٣٤/م] لأنها منه، وينون أحيانا الأعناب ثم يترجم بالكرم عنها، إذ كانت الأعناب ثمرة[3] للكرم.

والأُكُل: الثمر[4].

قلت: كل ما نقله المؤلف من الأخبار في حديث سد مأرب من الإسرائيليات لا نصدقها ولا نكذبها ولكن يستأنس بما لا يخالف الشرع منها.

(١) **لطيفة**: بعد ما أهلك الله تعالىٰ أشجارهم المثمرة، أنبت بدلها الأراك والطرفاء والسدر، وذلك بكفرهم وعصيانهم، ومع ذلك سماها (جنتين) قال القشيري: وأشجار البوادي لا تسمىٰ جنة وبستانا، ولكن لما وقعت الثانية في مقابلة الأولىٰ أطلق لفظ الجنة، وهو كقوله تعالىٰ ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾، وعن ابن خيرة: قال: جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذة، قيل: وما التعسر في اللذة؟ قال: لا يصادف لذة حلالًا إلا جاءه من ينغصه إياها.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٧٥.

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في (م): ثمر.

(٤) قال الطبري: واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الأمصار بتنوين (أُكُلٍ) غيرَ أبي عمرو، فإنه يضيفها إلى الخمط، بمعنىٰ: ذواتي ثمرِ خَمْط. وأما

والخمط: الأراك في قول أكثر المفسرين[١].

وقيل: هو[٢] كل شجرة ذات شوك، وقيل: شجرة العضاة[٣].

وقيل: هو كل نبت قد أخذ طعمًا من المرارة حتىٰ لا يمكن أكله.

﴿وَأَثْلٍ﴾ وهي[٤] الطرفاء[٥]، عن ابن عباس[٦]. وقيل: هو شجر شبيه بالطرفاء إلا أنه أعظم منه.

وقال الحسن: الأثل: الخشب. قتادة: ضرب[٧] من الخشب.

الذين لم يضيفوا ذلك إلى الخَمْط، وينونون الأكل، فإنهم جعلوا الخمط هو الأكل، فردوه عليه في إعرابه. وبضم الألف والكاف من الأكل قرأت قراء الأمصار، غير نافع، فإنه كان يخفف منها. والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه: ذواتي أكل بضم الألف والكاف لإجماع الحجة من القراء عليه، وبتنوين أكل لاستفاضة القراءة بذلك في قراء الأمصار، من غير أن أرىٰ خطأ قراءة من قرأ ذلك بإضافته إلى الخمط، وذلك في إضافته وترك إضافته. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٨٢.

(١) روي عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد، كلها رواها الطبري (٢١٩٨٩ - ٢١٩٩٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٨١.

(٢) في (م): هي.

(٣) **العضاة**: كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٨٤).

(٤) في (م): وهو.

(٥) **الطرفاء**: شجر الواحدة طرفة، وبها سمي طرفة بن العبد. وقال سيبويه: الطرفاء واحد وجمع، ومنه الأثل.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٦٤).

(٦) رواه الطبري، عن ابن عباس، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٨٢.

(٧) سقطت من (م).

وقيل: هو من السمر.

أبو عبيدة: هو النضار.

﴿وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ قال قتادة: بينما شجر القوم من خير الشجر إذ صيَّره الله شر الشجر بأعمالهم[(١)].

قال الكلبي: فكانوا يستظلون بالشجر ويأكلون البرير[(٢)] وثمر السدر، وأبوا أن يجيبوا الرسل عليهم السلام.

١٧ ﴿ذَٰلِكَ﴾[(٣)] الذي فعلنا بهم.

﴿جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْۖ وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾[(٤)(٥)] أي: بكفرهم.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٢، عن قتادة.
وهٰذا تصريح بأن أعمالهم السيئة هي التي تسببت فيما أصابهم، فإن الله تعالىٰ لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرًا عظيمًا، وما ربك بظلام للعبيد، وما ظلمهم الله ولٰكن كانوا أنفسهم يظلمون.

(٢) في (م): البريرة. والبريرة: أول ما يظهر من ثمرة الأراك وهو حلو. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٥.

(٣) (ذلك) إشارة إلىٰ ما تقدم من التبديل، أو إلىٰ مصدر ﴿جزيناهم﴾.

(٤) الباء في ﴿بما كفروا﴾ للسببية: أي: ذلك التبديل، أو ذلك الجزاء بسبب كفرهم للنعمة بإعراضهم عن شكرها، وكذلك ربنا جل ذكره لا تضره معصية عاص، ولا ينقص خزائنه ظلم ظالم، ولا تنفعه طاعة مطيع، ولا يزيد في ملكه عدل عادل، بل نفسه يظلم الظالم، وحظها يبخس العاصي، وإياها ينفع المطيع، وحظها يصيب العادل.

(٥) **مسألة**: في هٰذِه الآية سؤال ليس في هٰذِه السورة أشد منه، وهو أن يقال: لم خص الله تعالى المجازاة بالكفور ولم يذكر أصحاب المعاصي؟ فتكلم العلماء في هٰذا؛ فقال قوم: ليس يجازىٰ بهٰذا الجزاء الذي هو الإصطلام والإهلاك إلا

.....

من كفر. وقال مجاهد: يجازىٰ بمعنىٰ يعاقب؛ وذلك أن المؤمن يكفر الله تعالىٰ عنه سيئاته، والكافر يجازىٰ بكل سوء عمله؛ فالمؤمن يجزىٰ ولا يجازىٰ لأنه يؤوب. وقال طاوس: هو المناقشة في الحساب، وأما المؤمن فلا يناقش الحساب. وقال قطرب خلاف هٰذا، فجهلها في أهل المعاصي غير الكفار، وقال: المعنىٰ علىٰ من كفر بالنعم وعمل بالكبائر.

النحاس: وأولىٰ ما قيل في هٰذِه الآية وأجل ما روي فيها: أن الحسن قال مثلا بمثل. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حوسب هلك» فقلت: يا نبي الله، فأين قوله جل وعز: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ [الإنشقاق: ٨]؟ قال: «إنما ذلك العرض ومن نوقش الحساب هلك». وهٰذا إسناد صحيح، وشرحه: أن الكافر يكافأ علىٰ أعماله ويحاسب عليها ويحبط ما عمل من خير؛ ويبين هٰذا قوله تعالىٰ في الأول: ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِمَا كَفَرُواْ﴾ وفي الثاني: ﴿وهل يجازىٰ إلا الكفور﴾ (معنىٰ) (يجازىٰ): يكافأ بكل عمل عمله، ومعنىٰ ﴿جَزَيْنَٰهُم﴾. وفيناهم؛ فهٰذا حقيقة اللغة، وإن كان (جازىٰ) يقع بمعنىٰ (جزىٰ). مجازا.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٢ - ٨٣.: فإن قال قائل: أَوَ ما يجزي الله أهل الإيمان به علىٰ أعمالهم الصالحة، فيخص أهل الكفر بالجزاء؟ فيقال ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾؟ قيل: إن المجازاة في هٰذا الموضع: المكافأة، والله تعالىٰ ذكره وعد أهل الإيمان به التفضل عليهم، وأن يجعل لهم بالواحدة من أعمالهم الصالحة عشر أمثالها إلىٰ ما لا نهاية له من التضعيف، ووعد المسيء من عباده أن يجعل بالواحدة من سيئاته، مثلها مكافأة له علىٰ جرمه، والمكافأة لأهل الكبائر والكفر، والجزاء لأهل الإيمان مع التفضل، فلذلك قال جل ثناؤه في هٰذا الموضع: ﴿وَهَلْ يُجازَي إلاّ الكَفُورُ﴾؟ كأنه قال جل ثناؤه: لا يجازىٰ: لا يكافأ علىٰ عمله إلا الكفور، إذا كانت المكافأة مثل المكافأ عليه، والله لا يغفر له من ذنوبه شيئا، ولا يُمَحّصُ شيء منها في الدنيا. وأما المؤمن فإنه يتفضل عليه علىٰ ما وصفتُ. انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

ومحل ذلك نصب بوقوع المجازاة عليهم تقديره: جزيناهم ذلك بما كفروا، وهل نجازي إلا الكفور؟!.

قرأ أهل الكوفة بالنون وكسر الزاي ونصب الراء، واختاره أبو عبيد قال: لقوله ﴿جَزَيْنَٰهُم﴾، ولم يقل[١]: جُوزوا. وقرأ الآخرون بياء مضمومة وفتح الزاي ورفع الراء[٢].

ومعنى الآية: وهل نجازي[٣] مثل هٰذا الجزاء إلا الكفور؟!.

وقال مجاهد: نجازي أي: نعاقب[٤].

١٨ ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ وهي الشام[٥].

﴿قُرًى ظَٰهِرَةً﴾ أي: متواصلة، تظهر الثانية من الأولىٰ لقربها منه.

قال الحسن: كان أحدهم يغدو فيقيل في قرية، ويروح فيأوي إلىٰ قرية أخرىٰ، قال: وكانت المرأة تخرج معها مغزلها، وعلىٰ رأسها

---

(١) في (م): يقولوا.

(٢) والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان في قراء الأمصار، متقاربتا المعنىٰ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ومعنى الكلام: كذلك كافأناهم علىٰ كفرهم بالله، وهل يُجازىٰ إلا الكفور لنعمة الله؟!.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٨٨.
قال النحاس: والأمر في هٰذا واسع، والمعنىٰ فيه بين، ولو قال قائل: خلق الله تعالىٰ آدم من طين، وقال آخر: خلق آدم من طين، لكان المعنىٰ واحدًا.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٨٨.

(٣) في (م): يجازىٰ.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٣، عن مجاهد.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٣ - ٨٤، عن مجاهد. وقيل: بيت المقدس، وعن ابن عباس.

مكتلها[١]، ثم تمتهن بمغزلها فلا تأتي[٢] بيتها حتىٰ يمتلئ مكتلها[٣] من الثمار[٤]، فكان ما بين اليمن والشام كذلك.

وقال ابن عباس: قرى ظاهرة يعني: قرىٰ عربية بين المدينة والشام[٥].

سعيد بن جبير: هي القرى التي بين مأرب[٦] والشام. مجاهد: هي السروات[٧].

---

(١) المكُتَل والمكْتلة: الزَّبيل الذي يحمَل فيه التمر أو العنب إلى الجَرين، وقيل: المكتل شبه الزبيل يسع خمسة عشر صاعًا. وفي حديث الظهار: أنه أتي بمكتل من تمر؛ هو بكسر الميم: الزبيل الكبير كأن فيه كتلا من التمر أي: قطعا مجتمعة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٨٣.

(٢) في (م): تأتين.

(٣) في (م): تمر.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٤، عن الحسن.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٤، عن ابن عباس.

(٦) مأرب: هناك أرسل الله سيل العرم الذي ذكر في كتابه، وهي بلاد الأزد ظاهرا. قال الحسن بن أحمد بن يعقوب: مأرب ٱسم قبيلة من عاد سمي به هٰذا الموضع، ويقال إن الذي بنىٰ بها السد لقمان بن عاد.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١١٧٠.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٤، عن مجاهد. والسراة الجبال والأرض الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة وهي ظاهرا أخص، وقيل: وادي تربة لبني هلال وحواليه بين الجبال. وقيل: جبال تحجز بين تهامة ونجد يقال لأعلاها السراة، وهو أعظم جبال العرب، وقيل: السروات: ثلاث وهي الجبال المطلة علىٰ تهامة مما يلي اليمن، أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة، ثم بجيلة وهي السراة الوسطىٰ وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها، ثم سراة الأزد -أزد شنوءة-

وهب بن منبه: هي قرىٰ صنعاء[١].

﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ﴾ أي: جعلنا السير بين قراهم والقرى التي باركنا فيها السير[٢]، مقدرًا من منزل إلىٰ منزل، وقرية إلىٰ قرية، لا ينزلون إلا في قرية، ولا يغدون إلا من[٣] قرية[٤]، وقلنا لهم ﴿سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا﴾ أيَّ وقت شئتم ﴿ءَامِنِينَ﴾ لا تخافون عدوًّا ولا جوعًا ولا عطشًا، لا تحتاجون إلىٰ زاد ولا ماء، فبطروا وطغوا ولم يصبروا على العافية وقالوا: لو كان جنىٰ جناتنا أبعد مما هي كان أجدر أن نشتهيه.

١٩ ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾

[٤٣٥/م] فاجعل بيننا وبين الشام فلوات[٥] ومفاوز لنركب فيها

وهم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٢٠٤ - ٢٠٥).

(١) صنعاء: منسوبة إلىٰ جودة الصنعة في ذاتها كقولهم: ٱمرأة حسناء وعجزاء وشهلاء، والنسبة إليها صنعاني، وهي مدينة ظاهرا معروفة، هي عاصمة اليمن حاليا، وكان أول من نزلها صنعاء بن أزال بن يعير بن عابر فسميت به، وقيل: إن الحبشة لما دخلتها فرأتها مبنية بالحجارة قالوا صنعة صنعة وتفسيره بلسانهم: حصينة فسميت بذلك، قال الهمداني: وقد كانت في الجاهلية تسمىٰ أزال، وأول من نزلها وأسس قصبتها غمدان بن سام بن نوح فيها تعرف ذريته إلى اليوم. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (٣٤٢٥). «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٨٤٣.

(٢) في (م): سيرًا.

(٣) في (م): في.

(٤) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٤.

(٥) فلوات: جمع فلاة، وهي المفازة. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢١٤).

رواحل ونتزود الأزواد، فعجَّل[١] الله لهم الإجابة[٢].

واختلف القراء في هٰذِه الآية: فقرأ ابن كثير، وأبو عمرو (ربنا بَعِّد) علىٰ وجه الدعاء والسؤال من التبعيد، وهي رواية هشام عن قراء الشام. وقرأ ابن الحنفية ويعقوب (ربُنا) برفع الباء (باعَدَ) بفتح العين والدال على الخبر[٣]. وهو[٤] ٱختيار أبي حاتم[٥]، ٱستبعدوا[٦] أسفارهم بطرًا منهم[٧] وأشرًا. وقرأ الباقون[٨] (ربَّنا) بفتح الباء (باعد) بالألف وكسر العين وجزم الدال على الدعاء[٩] ففعل الله

---

(١) في (م): فجعل.

(٢) كما عجل الله تعالىٰ للنضر بن الحارث الذي قال: اللهم إن كان هٰذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ٱئتنا بعذاب أليم فأعطاه ما طلب من المسألة وقتل يوم بدر بالسيف صبرًا، فكذلك هٰؤلاء تبددوا في الدنيا ومزقوا كل ممزق.

(٣) وتقديره: لقد باعد ربنا بين أسفارنا، كأن الله تعالىٰ يقول: قربنا لهم أسفارهم، فقالوا أشرًا وبطرًا: لقد بوعدت علينا أسفارنا.

(٤) في (م): وهي.

(٥) قال أبو حاتم: لأنهم ما طلبوا التبعيد، إنما طلبوا أقرب من ذلك القرب بطرًا وعجبًا مع كفرهم. حكاه كذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٢٩١.

(٦) في (م): يستبعدوا.

(٧) سقطت من (م).

(٨) في (م): الآخرون.

(٩) وهٰذِه القراءات إذا ٱختلفت معانيها لم يجز أن يقال إحداها أجود من الأخرىٰ، كما لا يقال ذلك في أخبار الآحاد إذا ٱختلفت معانيها، ولكن أخبر عنهم أنهم دعوا ربهم أن يبعد بين أسفارهم بطرًا وأشرًا، ولما فعلوا بهم ذلك شكوا.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٥: والصواب من القراءة في ذلك عندنا:

تعالىٰ ذلك بهم فقال[١]: ﴿وَظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ بالكفر والبطر والطغيان والعصيان[٢]. ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ﴾ عظة وعبرة يتمثل بهم. ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ قال الشعبي: أما غسان فلحقوا بالشام، وأما الأنصار فلحقوا بيثرب، وأما خزاعة فلحقوا بتهامة، وأما الأزد فلحقوا بعمان[٣].

وقال ابن إسحاق: يزعمون أن عمران بن عامر[٤] وهو عم القوم كان كاهنًا فرأىٰ في كهانته أن قومًا[٥] سيُمزقون ويُباعد بين أسفارهم فقال لهم: إني قد علمت أنكم ستُمزقون[٦]، فمن كان منكم ذا هَمٍّ

ربنا باعد و(بَعّدْ) لأنهما القراءاتان المعروفتان في قراءة الأمصار وما عداهما فغير معروف فيهم علىٰ أن التأويل من أهل التأويل أيضا يحقّق قراءة من قرأه علىٰ وجه الدعاء والمسألة، وذلك أيضا مما يزيد القراءة الأخرىٰ بُعدا من الصواب.

(١) في (م): فقالوا.

(٢) سقطت من (م).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٦، عن الشعبي.

عمان: بضم أوله وتخفيف ثانيه وآخره نون بلدة عربية علىٰ ساحل بحر اليمن والهند، وأكثر أهلها في أيامنا خوارج إباضية، وهم لا يخفون ذلك.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٥٠.

(٤) قال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ١٣/ ٧٨: وجدت في كتاب التيجان لابن هشام أن عمران بن عامر كان ملكا متوجا، وكان كاهنا معمرا، وأنه قال لأخيه عمرو بن عامر المعروف بمزيقيا لما حضرته الوفاة: إن بلادكم ستخرب، وإن لله في أهل اليمن سخطتين ورحمتين، فالسخطة الأولىٰ هدم سد مأرب وتخرب البلاد بسببه.

(٥) في (م): قومه.

(٦) في (م): متمزقون.

(بعيد، وجمل شديد، ومزاد جديد، فليلحق بكاسن[١] أو كرود[٢] قال: فكانت وداعة بن عمرو، ومن كان منكم ذا هم)[٣] مدن[٤]، ومراد عز فليلحق بأرض النشر[٥]، فكانت غزو[٦] بن عمرو، (وهم الذين يقاتلونكم)[٧] يقال لهم بارق، ومن كان منكم يريد عيشًا لينًا وحرمًا آمنا [٤/ب] فليلحق بالأردن[٨] فكانت خزاعة، ومن كان منكم يريد الراسيات في الوحل[٩]، والمطعمات في المحل[١٠]، فليلحق

---

(١) كاسن: بالسين المهملة المفتوحة والنون من قرىٰ نخشب بما وراء النهر، ينسب إليها جماعة منهم: أبو نصر أحمد بن الشيخ بن حمويه بن زهير الكاسني الفقيه الشافعي.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٣٠.

(٢) كرود جمع كُرْد، بالضم: جيل من الناس معروف، والجمع أكراد؛ وأنشد:
لعمرك ما كرد من أبناء فارس ولكنه كرد بن عمرو بن عامر
فنسبهم إلى اليمن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٩.

(٣) ما بين القوسين سقط من (م).

(٤) في (م): بدن.

(٥) في (م): شن.

(٦) في (م): عوف.

(٧) سقطت من (م).

(٨) الأردن: -بالضم ثم الدال المهملة وتشديد النون- ٱسم البلد، ٱفتتحها شرحبيل ابن حسنة، وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن رارم بن سام بن نوح عليه السلام، وهي أحد بلاد الشام الخمسة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٤٧ - ١٤٨. وفي (م): بالأرزين.

(٩) في (م): الوجد.

(١٠) في (م): الوحل.

بيثرب دار[١] النخل، فكان الأوس والخزرج، ومن كان منكم يريد خمرًا وخميرًا، وذهبًا وحريرًا وملكًا وتأميرًا فليلحق بكوثىٰ وبصرىٰ[٢]، فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام، ومن كان منهم بالعراق[٣].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾. قال مطرف: هو المؤمن الذي إذا أعطي شكر، وإذا ٱبتلي صبر[٤].

---

(١) في (م): ذات.

(٢) كوثىٰ: بالضم ثم السكون والثاء مثلثة وألف مقصورة، توجد في ثلاثة مواضع بسواد العراق، في أرض بابل، وبمكة بني عبد الدار خاصة ثم غلب على الجميع.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٨٧.
وبصرىٰ: بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء المهملة مدينة حوران بالشام من أعمال دمشق وهي مشهورة ذكرها العرب قديما وحديثا في أشعارهم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٤١. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٦، عن ابن إسحاق.
وقال ياقوت في «معجم البلدان» ٤/ ٤٧٧: كلواذ هٰذا بغير هاء ولا ياء، قال: عمران بن عامر الأزدي واصفا للبلاد: ومن كان ذي هم بعيد، وغير ذي جمل شديد، وغير ذي زاد عتيد فليلحق بالشعب من كلواذ هو من أرض همدان، وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر، وانتسبوا في همدان.
وانظر «بقية أخبار القوم» ٥/ ٣٥ - ٣٦، ٨٥.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٧، عن قتادة، عن مطرف.
وهو مصداق لقول النبي ﷺ في «الصحيح»: «**عجبًا لأمر المؤمن، لا يقضي الله تعالىٰ له قضاءً إلا كان خيرًا له، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته**

٢٠ ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ﴾

قرأ أهل الكوفة بتشديد الدال وهي قراءة ابن عباس واختيار أبي عبيد.

﴿عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ أي ظنَّ فيهم ظنًّا حيث قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1]، وقال: ﴿وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ﴾[2] فصدَّق ظنه[3]، وحققه بفعله ذلك بهم واتّباعهم إياه.

ضراء صبر فكان خيرًا له، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن» رواه مسلم في الزهد، باب المؤمن أمره كله خير (٢٩٩٩).

(١) ص: ٨٢.

(٢) الأعراف: ١٧.

(٣) **لطيفة**: فإن قيل: كيف علم إبليس صدق ظنه وهو لا يعلم الغيب؟ قيل: لما نفذ له في آدم ما نفذ غلب علىٰ ظنه أنه ينفذ له مثل ذلك في ذريته، وقد وقع له تحقيق ما ظن.

وجواب آخر وهو ما أجيب من قوله تعالىٰ ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] فأعطي القوة والاستطاعة، فظن أنه يملكهم كلهم بذلك، فلما رأىٰ أنه تاب علىٰ آدم وأنه سيكون له نسل يتبعونه إلى الجنة وقال: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ [الحجر: ٤٢] علم أن له تبعا ولآدم تبعا؛ فظن أن تبعه أكثر من تبع آدم، لما وضع في يديه من سلطان الشهوات، ووضعت الشهوات في أجواف الآدميين، فخرج علىٰ ما ظن حيث نفخ فيهم وزين في أعينهم تلك الشهوات، ومدهم إليها بالأماني والخدائع، فصدق عليهم الذي ظنه، والله أعلم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٩٣.

ومثله ما رواه الطبري ٢٢/ ٨٧ - ٨٨، عن قتادة، قوله: (وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) قال الله: ما كان إلا ظنا ظنه، والله لا يصدّق كاذبا، ولا يكذّب صادقا.

وقرأ الآخرون (صدَق) بالتخفيف[١]، أي: صَدَق عليهم في ظنه (عليهم) بهم، أي: علىٰ أهل سبأ.

وقال مجاهد: على الناس كلهم إلا من أطاع الله ﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لَهُۥ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّا﴾ تسليطنا إياه عليهم.

﴿لِنَعْلَمَ﴾ لنرىٰ ونميز ونعلمه موجودًا ظاهرًا كائنًا موجبًا للثواب والعقاب[٢]، كما علمناه قبل معدومًا مفقودًا، بعد[٣] [٤٣٦/م] ٱبتلاء

وعن ابن زيد: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ﴾ قال: أرأيت هٰؤلاء الذين كرّمتهم عليّ، وفضلتهم وشرّفتهم، لا تجد أكثرهم شاكرين. وكان ذلك ظنا منه بغير علم، فقال الله: ﴿فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٧: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنىٰ وذلك أن إبليس قد صدَق علىٰ كفرة بني آدم في ظنه، وصدق عليهم ظنّه الذي ظنّ حين قال: ﴿ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمآئلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين﴾، وحين قال: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾ الآية، قال ذلك عدوّ الله، ظنا منه أنه يفعل ذلك لا علما، فصار ذلك حقا باتباعهم إياه، فبأيّ القراءتين قرأ القارئ فمصيب. فإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام علىٰ قراءة من قرأ بتشديد الدال: ولقد ظنّ إبليس بهٰؤلاء الذين بدّلناهم بجنّتيهم جنتين ذواتي أكل خمط، عقوبة منا لهم، ظنا غير يقين، علم أنهم يتبعونه ويطيعونه في معصية الله، فصدق ظنه عليهم، بإغوائه إياهم، حتىٰ أطاعوه، وعصوا ربهم، إلا فريقا من المؤمنين بالله، فإنهم ثبتوا علىٰ طاعة الله ومعصية إبليس.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٨، عن قتادة.

(٣) في (م): وما بعد.

منا لخلقنا.

قال الحسن: والله ما ضربهم بعصا ولا سيف[١] ولا سوط إلا أماني وغرور دعاهم إليها[٢].

﴿مَن يُؤْمِنُ بِٱلْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِى شَكٍّ﴾[٣] الآية. ﴿وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾[٤].

٢٢ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهٰؤلاء المشركين الذين أنت بين ظهرانيهم: ﴿ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم﴾ أنهم آلهة ﴿مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾.

ثم وصفها فقال: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (من خير وشر، ونفع وضر، فكيف يكون إلهًا من كان

---

(١) في (م): ولا بسيف.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٨، عن الحسن.

(٣) فائدة: وما كان لإبليس عليهم من تسليط واستيلاء بالوسوسة إلا لغرض صحيح، وحكمة بينة، وذاك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشَّاك فيها، وعلل التسليط بالعلم، والمراد ما تعلق به العلم وهو وجود ذلك منهم، كما في قوله تعالىٰ حكاية عن إبليس: ﴿فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم﴾ يعني: أنتم أحق بالملامة مني، فإني لم أقهركم على الكفر، وكما في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾﴾ يعني: أنتم أحق بالملامة لأنكم قادرون علىٰ أفعالكم، فاخترتم السيئ، كما أن الداعي لكم المُزين للمعاصي والكفر لم يقهركم علىٰ ذلك، وإن كان ملومًا أيضًا، وقرأ الزهري (ليُعلم) علىٰ ما لم يسم فاعله.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٨٨: (وربك) يا محمد علىٰ أعمال هٰؤلاء الكفرة به، وغير ذلك من الأشياء كلها حَفِيظٌ لا يعزب عنه علم شيء منه، وهو مُجاز جميعهم يوم القيامة، بما كسبوا في الدنيا من خير وشر.

كذلك؟!(١) .﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا﴾ أي: في السماوات والأرض)(٢) ﴿مِن شِرْكٍ﴾ شركة ﴿وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ﴾(٣)(٤).

٢٣ ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾(٥)

---

(١) وهٰذا تحد لهٰؤلاء المشركين، ففي الآيات السابقة يقول تعالىٰ ذكره: فهٰذا فعلنا بولينا ومن أطاعنا، داود وسليمان الذي فعلنا بهما من إنعامنا عليهما النعم التي لا كفاء لها إذ شكرانا، وذاك فعلنا بسبإ الذين فعلنا بهم، إذ بطروا نعمتنا، وكذبوا رسلنا، وكفروا أيادينا، فقل يا محمد لهٰؤلاء المشركين بربهم من قومك، الجاحدين نعمنا عندهم: ٱدعوا أيها القوم الذين زعمتم أنهم لله شريك من دونه، فسلوهم أن يفعلوا بكم بعض أفعالنا بالذين وصفنا أمرهم من إنعام أو إياس، فإن لم يقدروا علىٰ ذلك فاعلموا أنكم مبطلون، لأن الشركة في الربوبية لا تصلح ولا تجوز، ثم وصف الذين يدعون من دون الله، فقال: إنهم لا يملكون مثقال ذرّة في السموات ولا في الأرض من خير ولا شرّ ولا ضرّ ولا نفع، فكيف يكون إلها من كان كذلك؟!.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٨٨ - ٨٩.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م).

(٣) في (م): وما له لله.

(٤) في (م): ظهير ولا عون. قلت: والظهير: أي: معين، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾، قال قتادة: ﴿وما له منهم من ظهير﴾ من عون يعينه.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٧١) (ظ هـ ر).

(٥) **الشفاعة**: مأخوذة من الشفع، وهو ضد الوتر، وهو جعل الوتر شفعًا مثل أن تجعل الواحد ٱثنين، والثلاثة أربعة، وهكذا. أما في الٱصطلاح فهي: التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة، يعني أن يكون الشافع بين المشفوع إليه والمشفوع له واسطة لجلب منفعة إلى المشفوع له، أو يدفع عنه مضرة. يُقال: شفع يشفع شفاعة، فهو شافع وشفيع، والمشفع بكسر الفاء الذي يقبل الشفاعة، والمشفع بفتحها الذي تقبل شفاعته.

تكذيبًا منه لهم، حيث قالوا: هٰؤلاء شفعاؤنا عند الله. وقرأ أبو عمرو، والأعمش، وحمزة، والكسائي بضم الألف. واختلف فيها عن عاصم، وقرأ غيرهم بالفتح.

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ قرأ ابن عامر، ويعقوب بفتح الفاء والزاي.

غيرهما بضم الفاء وكسر الزاي، أي: كشف الفزع وأخرج عن قلوبهم.

قال القاضي عياض رحمه الله: مذهب أهل السنة جواز الشفاعة عقلا ووجوبها سمعا بصريح قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَرَضِىَ لَهُۥ قَوْلًا ﴿١٠٩﴾﴾ وقوله: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وأمثالهما، وبخبر الصادق ﷺ، وقد جاءت الآثار التي بلغت بمجموعها التواتر بصحة الشفاعة في الآخرة لمذنبي المؤمنين. وأجمع السلف والخلف ومن بعدهم من أهل السنة عليها، ومنعت الخوارج وبعض المعتزلة منها، وتعلقوا بمذاهبم في تخليد المذنبين في النار، واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ وبقوله تعالىٰ: ﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ وهٰذِه الآيات في الكفار. وأما تأويلهم أحاديث الشفاعة بكونها في زيادة الدرجات فباطل، وألفاظ الأحاديث في الكتاب وغيره صريحة في بطلان مذهبهم وإخراج من ٱستوجب النار، لٰكن الشفاعة خمسة أقسام: أولها: مختصة بنبينا وهي الإراحة من هول الموقف وتعجيل الحساب. الثانية: في إدخال قوم الجنة بغير حساب وهٰذِه وردت أيضا لنبينا ﷺ. الثالثة: الشفاعة لقوم ٱستوجبوا النار فيشفع فيهم نبينا ﷺ ومن شاء الله تعالى. الرابعة: فيمن دخل النار من المذنبين فقد جاءت هٰذِه الأحاديث بإخراجهم من النار بشفاعة نبينا ﷺ والملائكة وإخوانهم من المؤمنين، ثم يخرج الله تعالىٰ كل من قال لا إله إلا الله كما جاء في الحديث «لا يبقىٰ فيها إلا الكافرون». الخامسة: في زيادة الدرجات في الجنة لأهلها، وهٰذِه لا ينكرها المعتزلة ولا ينكرون أيضا شفاعة الحشر الأول.. إلىٰ غير ذلك مما لا يتسع المقام لذكره.

[٢٣٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش[٢]، أخبرنا أبو عبيد القاضي[٣]، أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح[٤]، أخبرنا عبد الوهاب[٥]، عن موسى الأسواري[٦]، عن الحسن[٧] أنه كان يقرؤها (حتىٰ إذا فرغ عن قلوبهم) بالراء يعني فرغت قلوبهم من الخوف[٨].

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ٣٥ - ٣٦.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) في (م): أبو علي بن حبش المقرئ، وهو ثقة مأمون.

(٣) القاضي العلامة، المحدث الثبت، قاضي القضاة ابن حربويه؛ أبو عبيد؛ **علي بن الحسين**، سمع يوسف بن موسى القطان وزيد بن أخزم الطائي والحسين بن محمد بن الصباح وغيرهم، سمع منه: أبو عمر بن حيويه وأبو بكر بن المقرئ وعدة. قال ابن حجر: ثقة فقيه جليل مشهور، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٤).

(٤) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٥) هو ابن عطاء الخفاف، صدوق ربما أخطأ.

(٦) **موسىٰ بن يسار الأسواري**، وصوابه ابن سيار. روىٰ عن: قتادة والحسن البصري. وروىٰ عنه: يحيىٰ بن سعيد وعبد الواحد بن واصل وغيرهم.
قال أبو حاتم الرازي: مجهول.
«الجرح والتعديل» ٨/ ١٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١٤٣.

(٧) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٢٣٢٠] الحكم على الإسناد:
فيه موسىٰ بن سيار مجهول.
التخريج:
لم أجده.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٣: وقد اختلفت القرّاء في قراءة ذلك،

واختلفوا في هٰذِه الكناية، والموصوفين[١] بهٰذِه الصفة من هم؟، وما السبب الذي من أجله فزّع عن قلوبهم؟:

فقال قوم: هم الملائكة.

ثم ٱختلفوا في سبب ذلك:

* فقال بعضهم: إنما يفزع عن قلوبهم من (خشيةٍ تصيبهم)[٢] عند سماعهم كلام الله تعالىٰ[٣].

[٢٣٢١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٥]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٦]، حدثنا ابن

فقرأته عامة قرّاء الأمصار أجمعون: ﴿فزع﴾ بالزاي والعين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن مسعود ومن قال بقوله في ذلك. ورُوي عن الحسن أنه قرأ ذلك: (حتىٰ إذا فرغ عن قلوبهم) بالراء والغين على التأويل الذي ذكرناه عن ابن زيد. وقد يحتمل توجيه معنىٰ قراءة الحسن ذلك كذلك، إلىٰ (حتىٰ إذا فرغ عن قلوبهم) فصارت فارغة من الفزع الذي كان حل بها. ذكر عن مجاهد أنه قرأ ذلك: (فرغ) بمعنىٰ: كشف الله الفزع عنها.

والصواب من القراءة في ذلك القراءة بالزاي والعين لإجماع الحجة من القراء وأهل التأويل عليها، ولصحة الخبر الذي ذكرناه عن رسول الله ﷺ بتأييدها، والدلالة علىٰ صحتها.

(١) في (م): والموصوفون.

(٢) في (م): غشية تصبهم.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ٩٠.

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) الصياد. ثقة.

(٦) العامري. صدوق.

نمير[١]، عن الأعمش[٢]، عن مسلم[٣]، عن مسروق[٤]، عن عبد الله[٥] قال: إذا تكلم الله ﷻ بالوحي سمع أهل السماء صلصلة[٦] كصلصلة السلسلة على الصفوان[٧]، فيصعقون[٨] لذلك

---

(١) **عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي**، أبو هشام الكوفي، والد محمد بن عبد الله بن نمير، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٢) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٣) ابن صبيح الهمداني مولاهم. ثقة.

(٤) ابن الأجدع بن مالك الهمداني. ثقة.

(٥) هو ابن مسعود. الصحابي المشهور.

(٦) **الصَّلْصَلة**: صَوتُ الحَديدِ إذا حُرِّكَ. يقال: صَلَّ الحديدُ، وصَلْصَل. والصَلْصَلة أشدُّ من الصليل. ثم أطلق علىٰ كل صوت له طنين، وقيل: هو صوت متدارك لا يدرك في أول وهلة، ومنه حديث حُنين أنهم سمعوا صلصلة بين السماء والأرض. وصلصلة اللجام صوته إذا ضوعف الصوت.

قال الأزهري: قال الليث: يقال: صل اللجام إذا توهمت صوته حكاية صل، فإن توهمت ترجيعًا قلت: صلصل. والصلصلة المذكورة: صوت الملك بالوحي.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٦ (صلصل)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٥٤) (صلل).

(٧) **الصفوان** جمع صفوانة، وهي الصخرة الملساء. وقيل: الحجرُ الأملسُ. وجمعهُ صفي. وقيل: هو جمع، واحده صفوانة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٠ (صفا). «مختار الصحاح» للرازي (ص١٥٣) (صفا).

(٨) **الصَّعقُ**: أن يُغْشَىٰ على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه، ثم ٱستعمل في الموت كثيرا، قال تعالىٰ: ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: مات. والصعقة: المرة الواحدة منه. والمصعوق: هو المغشي عليه، أو الذي يموت فجأة لا يعجل دفنه.

ويخرون سجدًا، فإذا علموا أنه وحي فزع عن قلوبهم، قال: فيرد إليهم فينادي أهل السماوات بعضهم بعضًا ﴿قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْۖ قَالُواْ ٱلْحَقَّۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[١] ورفعه بعضهم[٢].

[٢٣٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي سعيد البزاز[٤]، حدثنا علي بن إشكاب[٥]، حدثنا أبو معاوية[٦]، عن الأعمش[٧]، عن مسلم بن صبيح[٨]، عن مسروق[٩]، عن عبد الله[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣١ (صعق)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٥٢) (صعق)، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٤٤٤.

(١) سقطت من (م).

(٢) [٢٣٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا الحسن بن علي صدوق وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

رواه أبو داود كتاب السنة، باب في القرآن (٤٧٣٨). والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٠، عن عبد الله بن مسعود.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد؛ أبو العباس البزاز الدوري، ذكره يوسف القواس في جملة شيوخه الثقات.

(٥) علي بن إشكاب؛ أبو الحسن، صدوق.

(٦) الضرير الكوفي. ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

(٧) سليمان بن مهران. ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٨) ثقة.

(٩) ابن الأجدع بن مالك الهمداني، ثقة.

(١٠) هو ابن مسعود الصحابي المشهور.

إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء[١] صلصلة كجرِّ السلسلة على الصفا، فيصعقون فلا يزالون كذلك حتىٰ يأتيهم جبريل عليه السلام، فإذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم[٢]، فيقولون: يا جبريل ماذا قال ربك؟، قال: يقول الحق[٣] فينادون [٤٣٧/م] الحق الحق»[٤].

والشاهد لهٰذا الحديث والمفسر[٥] له:

[٢٣٢٣] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الفقيه[٦]، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن أيوب[٧]، أخبرنا بشر بن موسىٰ[٨]،

---

(١) سقطت من (م).

(٢) (فزع عن قلوبهم) بضم الفاء وتشديد الزاي وبالعين المهملة أي: كُشِفَ عنهم الفزع وأزيل.

(٣) أي: قال الله القول الحق.

(٤) [٢٣٢٢] الحكم على الإسناد:

رواته ثقات ما عدا علي بن إشكاب، صدوق، وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

انظر: تخريج الحديث السابق. وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٤٣٦).

(٥) في (م): المقر.

(٦) عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن الخليل؛ أبو محمد الكلاباذي الفقيه البخاري، ويعرف بعبد الله الأستاذ، ضعيف.

(٧) وردت هكذا في المخطوط، وفي (م): أبو بكر أحمد بن إسحاق، وهو الصواب كما أثبته من كتب التراجم، وهو: أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد بن عبد الرحمن بن نوح النيسابوري، الإمام الجليل؛ أبو بكر بن إسحاق الصبغي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) ابن صالح بن شيخ عميرة. ثقة.

حدثنا الحميدي[١]، حدثنا سفيان[٢]، حدثنا عمرو بن دينار[٣]: سمعت عكرمة[٤]، سمعت أبا هريرة يقول: إن نبي الله ﷺ قال: «إذا قضىٰ الله ﷻ الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانًا[٥] لقوله كأنه سلسلة علىٰ صفوان، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟، قالوا: الذي قال الحق وهو العلي الكبير»[٦].

---

(١) عبد الله بن الزبير الحميدي. ثقة حافظ.

(٢) هو ابن عيينة بن أبي عمران ميمون الباهلي. ثقة حافظ إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس ولكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٥) «ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا» بفتحتين من الخضوع، وفي رواية بضم أوله وسكون ثانيه، وهو مصدر بمعنىٰ: خاضعين. «لقوله» أي: لقول الله تعالىٰ، «كأنه» أي: القول المسموع. وقيل: الخضعان: مصدر خضع يخضع خضوعا وخضعانا كالغفران والكفران. ويروىٰ بالكسر كالوجدان. ويجوز أن يكون جمع خاضع. وفي رواية: «خضعا لقوله» جمع خاضع.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٣ (خضع).

(٦) [٢٣٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف ضعيف وشيخ شيخه لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري في التفسير تفسير سورة الحجر، باب قوله ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ (٤٧٠١)، وسورة سبأ، باب ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ (٤٨٠٠) والتوحيد، باب قول الله ﷻ ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ﴾ (٧٤٨١)، والترمذي في التفسير باب ومن سورة سبأ (٣٢٢٣) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٤). والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩١، عن أبي هريرة.

[٢٣٢٤] وأنبأني عقيل بن محمد[١]، أخبرني المعافىٰ بن زكريا[٢]، أخبرني محمد بن جرير[٣]، حدثنا زكريا بن أبان المصري[٤]، حدثنا نعيم[٥]، حدثنا الوليد بن مسلم[٦]، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[٧]، عن ابن أبي زكريا[٨]، عن رجاء ابن حيوة[٩] عن النواس بن سمعان[١٠] قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت السماوات منه رجفة -أو قال: رعدة- شديدة خوفًا من الله، فإذا سمع بذلك أهل**

---

(١) ابن أحمد الجرجائي الإستراباذي. لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري. الإمام العالم المجتهد. صاحب التصانيف البديعة.

(٤) روىٰ عن: أبي صالح كاتب الليث ونعيم بن حماد وروىٰ عنه: ابن جرير الطبري. ولم أجده.
«تهذيب السنن والآثار» للطبري ١/ ١٣١ - ١٥٧ (ومسند ابن عباس).

(٥) نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك الخزاعي، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٦) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي مولىٰ بني أمية، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٧) الأزدي، أبو عتبة السلمي الدمشقي الداراني، ثقة.

(٨) عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي، أبو يحيى الشامي، واسم أبي زكريا إياس بن يزيد، ثقة فقيه عابد.

(٩) رجاء بن حيوة بن جرول، ويقال: جندل، بن الأحنف بن السمط ابن ٱمرئ القيس بن كندة الكندي كان ثقة فقيه.

(١٠) النواس بن سمعان الكلابي، ويقال: الأنصاري، صحابي جليل.

السماوات صعقوا وخروا لله سجدًا، فيكون أول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من[١] وحيه بما أراد، ثم يمر جبريل على الملائكة، كلما مر بسماء تسأله[٢] ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل؟، فيقول جبريل قال: الحق وهو العلي الكبير، قال[٣]: فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل، فينتهي جبريل[٤] بالوحي حيث أمره الله»[٥].

[٢٣٢٥] وبه عن ابن جرير[٦]، حدثنا يعقوب[٧]، حدثنا ابن علية[٨]، حدثنا أيوب[٩]، عن هشام بن عروة[١٠]، قال: قال الحارث بن هشام[١١] لرسول الله ﷺ [٥/أ]: كيف يأتيك الوحي؟،

---

(١) في (م): في.

(٢) في (م): سألته.

(٣) من (م).

(٤) سقطت من (م).

(٥) [٢٣٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وزكريا بن أبان لم أجد لهما ترجمة

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩١، عن النواس بن سمعان.

(٦) الإمام العالم المجتهد. صاحب التصانيف البديعة.

(٧) يعقوب بن إبراهيم. أبو يوسف الدورقي، ثقة وكان من الحفاظ.

(٨) إسماعيل ابن علية. ثقة حافظ.

(٩) أيوب السختياني، ثقة ثبت حجة.

(١٠) ثقة فقيه ربما دلس.

(١١) الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أبو عبد الرحمن المكي، له صحبة.

قال: «يأتيني في صلصلة كصلصلة الجرس[(١)] فيفصم[(٢)] عني حين

---

(١) **الجرس**: الجلجل الذي يعلق في رؤوس الدواب، واشتقاقه من الجرس بإسكان الراء وهو الحس. وقال الكرماني: الجرس ناقوس صغير أو سطل في داخله قطعة نحاس يعلق منكوسا على البعير فإذا تحرك تحركت النحاسة فأصابت السطل فحصلت الصلصلة. قال العلماء: والحكمة في ذلك أن يتفرغ سمعه ﷺ، ولا يبقىٰ فيه ولا في قلبه مكان لغير صوت الملك.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٠ (جرس).
مسألة: فإن قيل: المحمود لا يشبه بالمذموم، إذ حقيقة التشبيه إلحاق ناقص بكامل، والمشبه الوحي -وهو محمود-، والمشبه به صوت الجرس وهو مذموم لصحة النهي عنه، والتنفير من مرافقة ما هو معلق فيه، والإعلام بأنه لا تصحبهم الملائكة، كما أخرجه مسلم، وأبو داود وغيرهما، فكيف يشبه ما فعله الملك بأمر تنفر منه الملائكة؟!، والجواب: أنه لا يلزم في التشبيه تساوي المشبه بالمشبه به في الصفات كلها، بل ولا في أخص وصف له، بل يكفي اشتراكهما في صفة ما، فالمقصود هنا بيان الجنس، فذكر ما ألف السامعون سماعه تقريبا لأفهامهم، والحاصل أن الصوت له جهتان: جهة قوة، وجهة طنين، فمن حيث القوة وقع التشبيه به، ومن حيث الطرب وقع التنفير عنه، وعلل بكونه مزمار الشيطان ويحتمل أن يكون النهي عنه وقع بعد السؤال المذكور، وفيه نظر.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٠.

(٢) **يَفْصِمُ**: بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد المهملة أي: يقلع وينجلي ما يتغشاني منه. قاله الخطابي. قال العلماء: الفصم هو: القطع من غير إبانة، وأما القصم بالقاف: فقطع مع الإبانة والانفصال، ومعنى الحديث: أن الملك يفارق علىٰ أن يعود، ولا يفارقه مفارقة قاطع لا يعود. وروي هٰذا الحرف أيضا (يفصم) بضم الياء وفتح الصاد علىٰ ما لم يسم فاعله. وروي بضم الياء وكسر الصاد علىٰ أنه أفصم يفصم رباعي، وهي لغة قليلة، وهي من أفصم المطر إذا أقلع وكف.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٥٢ (فصم). وفي (م): حين يقصم.

يفصم (وقد وعيته)[١]، ويأتيني أحيانا[٢] في مثل صورة الرجل فيكلمني به كلامًا وهو أهون عليَّ[٣]»[٤].

---

(١) ما بين القوسين مثبت من (م).

(٢) **الحين**: الوقت، وقوله: «أحيانا» جمع حين يطلق علىٰ كثير الوقت وقليله، والمراد به هنا: مجرد الوقت، فكأنه قال: أوقاتا يأتيني، وانتصب على الظرفية وعامله «يأتيني» مؤخر عنه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٧٠ (حين).

(٣) قال العلماء: ذكر في هٰذا الحديث حالين من أحوال الوحي، وهما: مثل صلصلة الجرس، وتمثل الملك رجلًا، ولم يذكر الرؤيا في النوم، وهي من الوحي، لأن مقصود السائل بيان ما يختص به النبي ﷺ ويخفىٰ فلا يُعرف إلا من جهته، وأما الرؤيا فمشهورة معروفة وقد كانت بداية الوحي.

قال القاضي رحمه الله وغيره من العلماء: إنما ٱبتدئ ﷺ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه صريح النبوة بغتة فلا يحتملها قوى البشرية، فبدئ بأول خصال النبوة وتباشير الكرامة من صدق الرؤيا، ورؤية الضوء وسماع الصوت وسلام الحجر والشجر عليه بالنبوة.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٥/ ٨٩.

(٤) [٢٣٢٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في بدء الوحي باب (٢)، وبدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٥)، ومسلم في الفضائل، باب عرق النبي ﷺ في البرد وحين يأتيه الوحي (٢٣٣٣). والترمذي في المناقب، باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبي ﷺ (٣٦٣٤). والنسائي في الٱفتتاح باب ما جاء في القرآن ٢/ ١٤٦ - ١٤٨. وأحمد في «المسند» ٦/ ١٥٨ (٢٥٢٥٢)، ٢٥٧(٢٦١٩٨). ومالك في النداء للصلاة (٤٢٥). الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩١، عن الحارث بن هشام.

* **وقال بعضهم**: إنما يفزعون حذرًا من قيام الساعة.

قال الكلبي: كان بين عيسىٰ ومحمد عليهما السلام فترة زمان طويل لا يجري فيها الرسل خمسمائة وخمسين عامًا، فلما بعث الله محمدًا كلم الله جبريل بالرسالة إلىٰ محمد، فلما سمعت الملائكة الصوت ظنوا أنها الساعة قد قامت فصعقوا مما[١] سمعوا، فلما ٱنحدر جبريل جعل يمر بكل أهل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤوسهم، فيقول بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟، فلم يدروا[٢] ما كان، ولكنهم قالوا: قال: الحق وهو العلي الكبير.

وذلك أن محمدًا عند أهل السماوات من أشراط الساعة، فلما بعثه الله تعالىٰ فزع أهل [٤٣٨/م] السماوات لا يشكون إلا أنها الساعة.

وقال[٣] الضحاك: إن الملائكة المعقبات الذين يختلفون إلىٰ أهل الأرض يكتبون أعمالهم إذا أرسلهم الرب فانحدروا فسمع لهم صوت شديد، فيحسب الذين هم أسفل منهم من الملائكة أنهم من أمر الساعة، فيخرون سجدًا ويصعقون حتىٰ يعلموا أنه ليس من أمر الساعة[٤].

---

(١) في (م): بما.

(٢) في (م): يدرون.

(٣) في (م): روىٰ.

(٤) وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، أنهما فسرا هٰذِه الآية بابتداء إيحاء الله تعالىٰ إلىٰ محمد ﷺ بعد الفترة التي كانت بينه وبين عيسىٰ عليه الصلاة والسلام، ولا شك أن هٰذا أولىٰ ما دخل في هٰذِه الآية. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٥٨.

وهٰذا تنبيه من الله سبحانه وإخبار أن الملائكة مع هٰذِه الصفة لا يمكنهم أن يشفعوا لأحد إلا أن يؤذن لهم، فإذا أذن الله لهم سمعوا[١] وحيه كان هٰذا حالهم، فكيف تشفع الأصنام؟!.

* وقال الآخرون: بل الموصفون بذلك المشركون.

وقال الحسن، وابن زيد: يعني: حتىٰ[٢] إذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم إقامة للحجة[٣] عليهم قالت لهم الملائكة: ﴿مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ﴾ في الدنيا؟ قالوا: ﴿ٱلْحَقَّ﴾، فأقروا به حين لم[٤] ينفعهم الإقرار، ودليل هٰذا التأويل قوله[٥] في آخر السورة ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ﴾[٦].

---

(١) في (م): وسمعوا.
(٢) سقطت من (م).
(٣) في (م): الحجة.
(٤) في (م): لا.
(٥) في (م): في قوله في.
(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٢- ٩٣: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، القول الذي ذكره الشّعْبيّ، عن ابن مسعود لصحة الخبر الذي ذكرناه عن ابن عباس، عن رسول الله ﷺ بتأييده. وإذ كان ذلك كذلك، فمعنى الكلام: لا تنفع الشفاعة عنده، إلا لمن أذن له أن يشفع عنده، فإذا أذن الله لمن أذن له أن يشفع فزع لسماعه إذنه، حتىٰ إذا فُزّع عن قلوبهم، فجُلّيَ عنها، وكشَف الفزع عنهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالت الملائكة: الحقّ، وهو العليّ علىٰ كل شيء الكبير الذي لا شيء دونه. والعرب تستعمل فُزّع في معنيين، فتقول للشجاع الذي به تنزل الأمور التي يفزع منها: وهو مفزع، وتقول للجبان الذي يفزع من كل شيء: إنه لمفزع، وكذلك تقول للرجل الذي يقضي له الناس في الأمور بالغلبة علىٰ من نازله فيها: هو مُغَلّب وإذا أريد به هٰذا المعنىٰ كان غالبا، وتقول للرجل أيضا الذي هو مغلوب أبدا: مُغَلَّب.

٢٤ ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ ﴾

هٰذا علىٰ جهة الإنصاف في الحجاج، كما يقول القائل: أحدنا كاذب، وهو يعلم أنه صادق، وأن صاحبه كاذب.

والمعنىٰ: ما نحن وأنتم علىٰ أمر واحد، إن أحد الفريقين لمهتد، والآخر ضال[1]، فالنبي ومن ٱتبعه على الهدىٰ، ومن خالفه في ضلال، فكذَّبهم بأحسن من تصريح الكذب[2].

وقيل: هٰذا علىٰ وجه الٱستهزاء بهم، وهو غير شاك في دينه، وهٰذا كقول الشاعر، وهو أبو الأسود:

يقول القائلون بنو قشير
طوال الدهر ما ننسىٰ عليا
فإن يك حبهم رشدًا أحبه
وليس بمخطي إن كان غيا
بنو عم الرسول وأقربوه[3]
أحب الناس كلهم إليا[4]

---

(١) وهو قول قتادة، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٣.

(٢) في (م): التكذيب.

(٣) جاء هٰذا البيت قبل البيت السابق في (م) وكُتب هكذا: فإن يكن الرسول وأقربوه.

(٤) هٰذِه الأبيات رواها ابن عساكر، عن أبي الأسود، فقال: وكان أبو الأسود ممن صحب عليا، وكان من المتحققين بمحبته ومحبة ولده.. ثم ساق الأبيات إلىٰ أن قال: وكان نازلا في بني قشير بالبصرة، وكانت بنو قشير عثمانية، وكانت ٱمرأته

فقال له من غير شك، وقد أيقن أن حبهم رشد.

وقال بعضهم: (أو) بمعنى الواو، يعني إنا لعلىٰ هدىٰ وإنكم (إياكم في)[١] ضلال مبين[٢]؛ كقول جرير:

أثعلبة الفوارس أو رياحا
عدلت بهم طُهية والخشابا[٣]

أم عوف منهم، فكانوا يؤذونه ويسبونه وينالون من علي بن أبي طالب بحضرته ليغيظوه، ويرمونه بالليل، فقال في ذلك أبياتا يهجوهم، ويمدح عليا وآل بيته، فقال له بنو قشير: شككت يا أبا الأسود في صاحبك حيث تقول: فإن يك حبهم رشدا أصبه.. فقال: أما سمعتم قول الله ﷻ: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾، أفترىٰ الله ﷻ شك في نبيه؟!. وقد روي أن معاوية قال هٰذِه المقالة فأجابه هٰذا الجواب.

وقال الفراء في «معاني القرآن» (٢٦٣- ٢٦٤): في تفسير هٰذِه الآية قال المفسرون: معناه: وإنا لعلىٰ هدىٰ، وأنتم في ضلال مبين، معنىٰ (أو) معنى الواو عندهم، وكذلك هو في المعنىٰ، غير أن العرب علىٰ غير ذلك، لا تكون (أو) بمنزلة الواو، ولكنها تكون في الأمر المفوض (واو الإباحة) كما تقول: إن شئت خذ درهما أو ٱثنين، فله أن يأخذ واحدا أو ٱثنين، وليس له أن يأخذ ثلاثة، في قول من لا يبصر العربية، ويجعل (أو) بمنزلة الواو، ويجوز له أن يأخذ ثلاثة في قولهم بمنزلة قولك: خذ درهما واثنين، فالمعنىٰ في قوله: ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ﴾ إنا لضالون أو مهتدون، وإنكم أيضا لضالون أو مهتدون، وهو يعلم أن رسوله المهتدي، وأن غيره الضالون.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٥/ ١٨٨ - ١٨٩.

(١) في (م): وإياكم لفي.

(٢) وهو قول عكرمة، وزياد، رواه الطبري ٢٢/ ٩٤.

(٣) البيت لجرير كما ذكر المصنف رحمه الله، وهو من شواهد سيبويه «الكتاب»

يعني أثعلبة ورياحًا.

٢٦ ﴿قُلْ لَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّآ أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْـَٔلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾[١]

(أي: يقضي)[٢] ﴿بِٱلْحَقِّ وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾[٣].

١/ ٥٢، ٤٨٩، وروايته في الموضع الثاني (أو رياحا)، وفي الموضع الأول (أم رياحا). قال: فأما إذا قلت: أتضرب أو تحبس زيدا، فهو بمنزلة: أزيدا أو عمرا ضربت، قال الشاعر: أثعلبة.. البيت. وإن قلت: تضرب أو تقتل، كان كقولك: أتقتل زيدا أو عمرا، قال: و(أم) في كل هٰذا جيد، وإن قال: أتجلس أم تذهب؟، فـ(أم) و (أو) فيه سواء.

والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (الورقة ٩٩ب) قال في تفسير هٰذِه الآية: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ لأن العرب تضع (أو) في موضع واو الموالاة. قال: أثعلبة الفوارس.. البيت. يعني: ثعلبة ورياحا، وقال قوم: قد يتكلم بهٰذا من يشك في دينه، وقد علموا أنهم علىٰ هدىٰ، وأولئك علىٰ ضلال، فقال هٰذا، وإن كان كلاما واحدا علىٰ وجه الاستهزاء، يقال هٰذا لهم.

(١) يقول تعالىٰ ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل لهٰؤلاء المشركين: أحد فريقينا علىٰ هدىٰ والآخر علىٰ ضلال، (لا تُسْألون) أنتم (عما أجرمنا) نحن من جرم، وركبنا من إثم، (ولا نُسأَلُ) نحن (عما تعملون) أنتم من عمل.

انظر: «جامع البيان عن تفسير آي القرآن» ٢٢/ ٩٥. وفي (م): ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ يوم القيامة.

(٢) وهو قول قتادة، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٥. وعبارة (أي يقضي) سقطت من (م).

(٣) وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا﴾ أي: يوم القيامة يجمع بين الخلائق في صعيد واحد، ثم يفتح بيننا بالحق، أي: يحكم بيننا بالعدل، فيجزي كل عامل بعمله إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، وستعلمون يومئذ لمن العزة والنصر والسعادة

٢٧ ﴿قُلْ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ﴾

يعني: الأصنام، هل خلقوا من الأرض شيئًا، أم لهم شرك في السماوات؟، ونظيرها [٤٣٩/م] وتفسيرها في سورة الملائكة[١] والأحقاف[٢].

ثم قال: ﴿كَلَّا بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وهو القوي القاهر الذي يمنع من يشاء ولا يمنعه مانع، فهو العزيز المنتقم ممن كفر به وخالفه، الحكيم[٣] في تدبيره لخلقه، فأنىٰ يكون له شريك في ملكه؟!.

٢٨ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا﴾[٤]

عامة للناس كلهم؛ العرب والعجم وسائر الأمم.

الأبدية كما قال تعالىٰ: ﴿ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون (١٤) فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون (١٥) وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون﴾ ولهٰذا قال ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ أي: الحاكم العادل العالم بحقائق الأمور، وهو القاضي العليم بالقضاء بين خلقه، لأنه لا تخفىٰ عنه خافية، ولا يحتاج علىٰ شهود تعرّفه المُحقّ من المبطل. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٨٦.

(١) وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية (٤٠).

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ الآية (٤).

(٣) سقطت من (م).

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ ٱستشهد به بعض علماء العربية علىٰ جواز تقدم الحال علىٰ صاحبها المجرور بالحرف؛ قالوا: لأن المعنىٰ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ أي: جميعًا، أي: أرسلناك للناس في حال كونهم مجتمعين في

.....

رسالتك، وممن أجاز ذلك أبو علي الفارسي، وابن كيسان، وابن برهان، ولذلك شواهد في شعر العرب؛ كقول طليحة بن خويلد الأسدي:

فإن تك أذواد أصبن ونسوة ... فلن يذهبوا فرغًا بقتل حبال

وكقول كثير:

لئن كان برد الماء هيمان صاديًا ... إلي حبيبًا إنها لحبيب

وقول الآخر:

تسليت طرًّا عنكم بعد بينكم ... بذكركم حتىٰ كأنكم عندي

فقوله في البيت الأول: فرغًا، أي: هدرًا، حال وصاحبه المجرور بالباء الذي هو بقتل، وحبال ٱسم رجل. وقوله في البيت الثاني: هيمان صاديًا، حالان من ياء المتكلم المجرورة بإلىٰ في قوله: إلي حبيبًا. وقوله في البيت الثالث: طرا حال من الضمير المجرور بعن، في قوله: عنكم، وهكذا وتقدم الحال علىٰ صاحبها المجرور بالحرف منعه أغلب النحويّين.

وقال الزمخشري في «الكشاف» في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ﴾ إلا رسالة عامة لهم محيطة بهم؛ لأنهم إذا شملتهم، فإنها قد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم. وقال الزجاج: المعنىٰ: أرسلناك جامعا للناس في الإنذار والإبلاغ فجعله حالا من الكاف، وحق التاء علىٰ هٰذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة، ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ؛ لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار، وكم ترىٰ ممن يرتكب هٰذا الخطأ ثم لا يقنع به حتىٰ يضم إليه أن يجعل اللام بمعنىٰ إلىٰ؛ لأنه لا يستوي له الخطأ الأول إلا بالخطأ الثاني، فلابد له من ٱرتكاب الخطأين. وقد ٱعترض علىٰ كلام الزمخشري: بأن ﴿كافة﴾ مختصة بمن يعقل وبالنصب على الحال كطرا، وقاطبة. وهو المشهور المتداول في كلام العرب.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٠ - ٣٠١.

وانظر التعليق عند قوله تعالىٰ في الأحزاب: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ٤٥﴾.

[٢٣٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن جعفر[٢]، حدثنا علي بن حرب[٣]، حدثنا ابن فضيل[٤]، حدثنا يزيد بن أبي زياد[٥]، عن مجاهد[٦] ومقسم[٧] عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «أعطيت خمسا، ولا أقول فخرًا: بعثت إلى الأحمر والأسود، وجُعلت لي الأرض طهورًا ومسجدًا، وأحل لي المغنم ولم يحل لأحد كان قبلي، ونصرت بالرعب فهو يسير من أمامي مسيرة[٨] شهر وأعطيت الشفاعة فادخرتها لأمتي يوم القيامة، وهي إن شاء الله نائلة من لا يشرك بالله شيئًا»[٩].

---

(١) الماهاني الأصفهاني الوزان.

(٢) المطيري، ثقة مأمون.

(٣) ابن علي الطائي أبو الحسن المفضلي، صدوق فاضل.

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٥) القرشي الهاشمي، ضعيف كبر فتغير وصار يتلقىٰ وكان شيعيًّا.

(٦) ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) مقسم بن بجرة، صدوق وكان يرسل.

(٨) من (م).

(٩) [٢٣٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل ويزيد بن أبي زياد ضعيف.

التخريج:

انفرد به أحمد في «مسنده» ١/ ٢٥٠ (٢٢٥٦) ١/ ٣٠١ (٢٧٤٢) عن ابن عباس، وله شواهد من حديث أبي هريرة عند البخاري في الجهاد والسير باب قول النبي: «نصرت بالرعب» (٢٩٧٧)، والتعبير باب المفاتيح في اليد (٧٠١٣)، ومسلم في المساجد (٥٢٣). قال قتادة في هٰذِه الآية: أرسل الله تعالىٰ محمدًا ﷺ إلى العرب والعجم، فأكرمهم علىٰ الله تبارك وتعالىٰ أطوعهم له، وعن عكرمة قال:

وقيل معناه: كافًّا للناس تكفّهم عما هم عليه من الكفر، وتدعوهم إلى الإسلام، والهاء فيه للمبالغة ﴿وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣٠ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ لَّا تَسْتَـْٔخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[1] الآيتين.

سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إن الله تعالىٰ فضل محمدًا ﷺ علىٰ أهل السماء وعلى الأنبياء. قالوا: يا ابن عباس فبم فضله على الأنبياء؟ قال رضي الله عنه: إن الله تعالىٰ قال: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ وقال للنبي ﷺ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ فأرسله الله تعالىٰ إلى الجن والإنس. وهٰذا الذي قاله ابن عباس رضي الله عنهما قد ثبت في الصحيحين رفعه عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجدًا وطهورًا، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلىٰ قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة».

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٨٧ - ٢٨٨.

(١) ﴿قُل لَّكُم مِّيعَادُ يَوْمٍ﴾ أي: ميقات يوم وهو يوم البعث. وقيل: وقت حضور الموت، وقيل: أراد يوم بدر؛ لأنه كان يوم عذابهم في الدنيا، وعلىٰ كل تقدير فهٰذِه الإضافة للبيان، ويجوز في ﴿ميعاد﴾ أن يكون مصدرًا مرادًا به الوعد، وأن يكون ٱسم زمان. قال أبو عبيدة: الوعد والوعيد والميعاد بمعنىٰ. وقرأ ابن أبي عبلة بتنوين ﴿ميعاد﴾ ورفعه، ونصب يوم علىٰ أن يكون ﴿ميعاد﴾ مبتدأ، و﴿يومًا﴾ ظرف، والخبر لكم. وقرأ عيسىٰ بن عمر برفع ﴿ميعادٌ﴾ منونًا، ونصب يوم مضافًا إلى الجملة بعده. وأجاز النحويون ﴿ميعاد يوم﴾ برفعهما منونين علىٰ أن ميعاد مبتدأ و﴿يوم﴾ بدل منه، وجملة ﴿لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون﴾ صفة ليمعاد: أي: هٰذا الميعاد المضروب لكم لا تتأخرون عنه ولا

٣١ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن نُّؤۡمِنَ بِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَلَا بِٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِۗ﴾ من الكتب[١].

ثم أخبر عن حالهم في مآلهم[٢] فقال عز من قائل: ﴿وَلَوۡ تَرَىٰٓ﴾ يا محمد.

﴿إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الكافرون.

﴿مَوۡقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمۡ يَرۡجِعُ بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٍ ٱلۡقَوۡلَ﴾ يتلاومون ويحاور بعضهم بعضًا.

﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ﴾.

٣٢ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُوٓاْ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُمۖ بَلۡ كُنتُم مُّجۡرِمِينَ ٣٢﴾

٣٣ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾[٣]

تتقدمون عليه، بل يكون لا محالة في الوقت الذي قد قدر الله وقوعه فيه. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠١.

(١) وهو قول قتادة، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩٧، قال: قال المشركون: لن نؤمن بهٰذا القرآن ولا بالذي بين يديه من الكتب والأنبياء.

(٢) سقطت من (م).

(٣) وهٰذا تخاصم الكفار الضالين والمضلين، قال الذين ٱستكبروا: ما كان لنا عليكم من قهر يضطركم إلىٰ إجابتنا، وإنما يكون لنا عليكم سلطان إذا كان مجرد الدعاء من السلطان، وليس منه قطعًا، فنحن لم نصدكم عن الهدىٰ بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين، فاستجبتم لنا بمجرد أن دعوناكم هٰذِه الدعاوى الباطلة الزائغة عن طريق الحق، فجنيتم علىٰ أنفسكم، خاصة أن دعوتنا الفاسدة قد وقعت معارضة لوعد الله تعالىٰ ووعده حق.

أي: مكركم بنا فيهما كما يقال [٥/ب] عزم الأمر، وفلان نهاره صائم وليله قائم، وقال الشاعر:

ونمت وما ليل المطي بنائم[(١)]

وقيل: مكر الليل والنهار بهم طول السلامة فيهما كقوله ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ﴾[(٢)] ونحوه.

مسألة: وقريب من هٰذا من يقتدي بآراء الرجال المخالفة لما في كتاب الله سبحانه، ولما في سنة رسوله ﷺ ويؤثرها علىٰ ما فيهما، فإنه قد ٱستجاب للباطل الذي لم تقم عليه حجة ولا دل عليه برهان، وترك الحجة والبرهان خلف ظهره كما يفعله كثير من المقتدين بالرجال المتنكبين طريق الحق بسوء ٱختيارهم.

مسألة: الذي يظهر والله أعلم أن هٰذا التخاصم في أرض المحشر، أما تخاصمهم في النار فهو الوارد في سورة الأعراف.

(١) هٰذا عجز بيت لجرير، وصدره:

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرىٰ

«ديوانه» ط الصاري (ص٥٥٤).

واستشهد به المصنف رحمه الله علىٰ أنك تقول: يا فلان نهارك صائم وليلك قائم، فتسند الصيام والقيام إلى النهار والليل إسنادا مجازيا عقليا، والأصل فيه أن يسند الصيام والقيام للرجل لا للزمان، وذلك من باب التوسيع المجازي، فالعلاقة هنا الزمانية والقرينة عقلية، وذلك نظير قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾، أصله: بل مكركم بنا في الليل والنهار، ثم أسند الفعل إليهما.

قال الفراء في «معاني القرآن» (ص٢٦٤): وقوله: ﴿بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ المكر ليس لليل ولا للنهار، وإنما المعنىٰ: بل مكركم بالليل والنهار. وقد يجوز أن تضيف الفعل على الليل والنهار، ويكونا كالفاعلين، لأن العرب تقول: نهارك صائم، وليلك قائم، ثم تضيف الفعل إلى الليل والنهار، وهو في المعنىٰ للآدميين، كما تقول: نام ليلك.

(٢) الحديد: ١٦.

﴿إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ﴾[١] وأظهروا الندامة، وهو من الأضداد، يكون بمعنى الإخفاء والإبداء[٢].

﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ﴾ الجوامع من النار[٣] ﴿فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ﴾ الأتباع والمتبوعين جميعًا ﴿هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا[٤].

٣٤ ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ﴾ من[٥] رسول.

﴿إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ﴾ رؤساؤها وأغنياؤها[٦] ﴿إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَـٰفِرُونَ﴾.

---

(١) أي: أشباها ونظراء وأمثالا.

(٢) وقيل: ﴿أسروا الندامة﴾، أي: تبينت الندامة في أسرارا وجوههم، قيل: الندامة لا تظهر، وإنما تكون في القلب، وإنما يظهر ما يتولد عنها، وقيل: إظهار الندامة قولهم ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾﴾، وقيل: أسروا الندامة بينهم ولم يجهروا بالقول بها كما قال: ﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَىٰ﴾.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٤.

(٣) وهي أيضًا: السلاسل التي تجمع أيديهم مع أعناقهم.

(٤) أي: إنما نجازيكم بأعمالكم كل بحسبه، للقادة عذاب بحسبهم، وللأتباع عذاب بحسبهم ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ﴾، وقال الحسن الخشني: ما في جهنم دار ولا مغار ولا غل ولا قيد ولا سلسلة إلا اسم صاحبها عليها مكتوب.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٨٩.

(٥) سقطت من (م).

(٦) وقال قتادة: هم جبابرتهم وقادتهم ورؤوسهم في الشر.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٥.
وهكذا كان النبي ﷺ إنما يتبعه من قريش أراذل الناس ومساكينهم، قال هرقل

٣٥ ﴿وَقَالُوا۟ نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾

[٤٤٠/م] منكم ولو لم يكن راضيًا بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الأموال والأولاد ﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٨﴾﴾ كما تقولون(١).

٣٦ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾

وليس يدل ذلك على العواقب والمنقلب(٢).

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنها كذلك.

٣٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾(٣)

لأبي سفيان حين سأله عن تلك المسائل قال فيها: وسألتك أضعفاء الناس أتبعه أم أشرافهم؟ فزعمت بل ضعفاؤهم وهكذا أتباع الرسل.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩٠.

(١) افتخر الكفار بكثرة الأموال والأولاد، واعتقدوا أن ذلك دليل علىٰ محبة الله تعالىٰ لهم واعتنائه بهم، وأنه ما كان ليعطيهم هٰذا في الدنيا ثم يعذبهم في الآخرة، وهيهات لهم ذلك قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُمْ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُم بِهَا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنفُسُهُمْ وَهُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩١.

(٢) أي: يعطي المال لمن يحب ومن لا يحب، فيفقر من يشاء ويغني من يشاء، وله الحكمة التامة البالغة والحجة القاطعة الدامغة.

(٣) قال جل ثناؤه: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ ولم يقل باللتين، وقد ذكر الأموال والأولاد، وها نوعان مختلفان لأنه ذكر من كل نوع منهما جمع يصلح فيه التي، ولو قال قائل: أراد بذلك أحد النوعين لم يبعد قوله، وكان ذلك كقول الشاعر:

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنا، وأنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ والرأيُ مُخْتَلِفُ

ولم يقل: راضيان. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٠٠.

قربىٰ[١] ﴿إِلَّآ﴾[٢] بمعنىٰ[٣] لكن ﴿مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ من الثواب بالواحدة عشرة[٤].

---

(١) وهو قول مجاهد، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٠، وروىٰ أيضًا عن قتادة قوله: لا يعتبر الناس بكثرة المال والولد، وإن الكافر قد يُعطى المال، وربما حُبس عن المؤمن، وكلمة قربى ساقطة من (م).

(٢) قوله: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ ٱختلف أهل التأويل في معنىٰ ذلك فقال بعضهم: ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ فإنه تقرّبهم أموالهم وأولادهم بطاعتهم الله في ذلك وأدائهم فيه حقه إلىٰ الله زلفىٰ دون أهل الكفر بالله. قال ابن زيد، في قول الله: ﴿إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ قال: لم تضرّهم أموالهم ولا أولادهم في الدنيا للمؤمنين، وقرأ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ فالحسنى: الجنة، والزيادة: ما أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به، كما حاسب الآخرين، فمن حملها علىٰ هٰذا التأويل نصب بوقوع تقرب عليه، وقد يحتمل أن يكون (من) في موضع رفع، فيكون كأنه قيل: وما هو إلا من آمن وعمل صالحا. قال سعيد بن جبير: المعنىٰ إلا من آمن وعمل صالحا فلن يضره ماله وولده في الدنيا. وروىٰ ليث عن طاووس أنه كان يقول: اللهم ٱرزقني الإيمان والعمل، وجنبني المال والولد، فإني سمعت فيما أوحيت ﴿وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾.

قلت: قول طاوس فيه نظر، والمعنىٰ والله أعلم: جنبني المال والولد المطغيين أو اللذين لا خير فيهما؛ فأما المال الصالح والولد الصالح للرجل الصالح فنعم وهٰذا في آل عمران ومريم علىٰ لسان زكريا عليه السلام.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٠٠ - ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٥.

(٣) من (م).

(٤) فائدة: وبهذه الآية ٱستدل من فضل الغنىٰ على الفقر. وقال محمد بن كعب: إن المؤمن إذا كان غنيا تقيا آتاه الله أجره مرتين بهٰذِه الآية.

و (من) تحمل وجهين[١]: أحدهما: أن يكون محله نصبًا بوقوع تقرب عليه.

والآخر: رفع[٢] تقديره: وما هو إلا من آمن.

﴿بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ﴾ الدرجات[٣] ﴿ءَامِنُونَ﴾. وقراءة العامة ﴿جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ﴾ بالإضافة.

وقرأ يعقوب (جزاءً) منصوبًا منونًا. (الضعفُ) رفع، مجازه: فأولئك لهم الضعف جزاءً على التقديم والتأخير.

وقراءة العامة: ﴿الغرفات﴾ بالجمع، واختاره أبو عبيد، قال: لقوله: ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[٤]. وقرأ الأعمش، وحمزة: (في الغرفة) على الواحدة[٥].

٣٨ ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾

وإبطال حجتنا وكتابنا معاجزين معاندين[٦] يحسبون أنهم يفوتوننا

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠١، عن ابن زيد. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٦.

(١) في (م): تحتمل معنيين.

(٢) في (م): رفعًا.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠١: وهم في غرفات الجنات آمنون من عذاب الله.

(٤) العنكبوت: ٥٨.

(٥) في (م): واحدة.

(٦) في (م): ﴿وَٱلَّذِينَ يَسْعَوْنَ﴾ يعملون ﴿فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ إبطال حجتنا وكتابنا ﴿مُعَٰجِزِينَ﴾ معاونين معاندين.

بأنفسهم ويعجزوننا ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡعَذَابِ مُحۡضَرُونَ﴾.

٣٩ ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ﴾[١].

﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾ قال سعيد بن جبير: ما[٢] كان من[٣] غير إسراف ولا تقتير[٤] ﴿فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ﴾ وقال الكلبي: ما تصدقتم من صدقة وأنفقتم في الخير والبر من نفقة فهو يخلفه، إما أن يعجله في الدنيا، وإما أن يدخر له في الآخرة.

[٢٣٢٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، أخبرني أحمد

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّ رَبِّي يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ وَيَقۡدِرُ لَهُۥۚ﴾ أي: بحسب ما له في ذلك من الحكمة يبسط علىٰ هٰذا من المال كثيرًا، ويضيق علىٰ هٰذا ويقتر علىٰ رزقه جدا. وله في ذلك من الحكمة ما لا يدركها غيره، كما قال تعالىٰ: ﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾ أي: كما هم متفاوتون في الدنيا هٰذا فقير وهٰذا غني موسع عليه، فكذلك هم في الآخرة هٰذا في الغرفات في أعلى الدرجات، وهٰذا في الغمرات في أسفل الدركات، وأطيب الناس في الدنيا كما قال ﷺ: «قد أفلح من أسلم ورزق كفافًا وقنعه الله بما آتاه» رواه مسلم من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩٢.

(٢) سقطت من (م).

(٣) في (م): في.

(٤) رواه البخاري في «الأدب المفرد»، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (ص١٥٣) (٤٤٣) صححه الألباني. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٢، عن سعيد ابن جبير. ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣١.
والتقتير هو: التضييق، قتر علىٰ عياله، أي: ضيق عليهم في النفقة. انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢١٨) (قتر).

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

ابن جعفر بن حمدان بن عبد الله[١]، أخبرني أبي[٢]، أخبرني علي بن داود القنطري[٣]، أخبرني عبد الله بن صالح[٤]، أخبرني الليث بن سعد[٥]، عن عمرو بن الحارث[٦]، عن أبي يونس مولىٰ أبي هريرة[٧]، وغيره، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الله ﷻ قال لي: أَنْفِق أُنْفِق عليك»[٨].

---

(١) ابن مالك القطيعي أبو بكر، ثقة.

(٢) جعفر بن أحمد، المعروف بحمدان بن مالك بن شبيب بن عبد الله؛ أبو الفضل القطيعي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري، أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي الأدمي، صدوق.

(٤) أبو صالح المصري، كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

(٥) الإمام الثقة الثبت.

(٦) **عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري** أبو أمية المصري، ثقة، حافظ.

(٧) سليم بن جبير، ويقال: ابن جبيرة الدوسي، أبو يونس المصري، مولىٰ أبي هريرة، روىٰ عن: أبي أسيد الساعدي وأبي هريرة. وروىٰ عنه: حرملة بن عمران التجيبي وعبد الله بن لهيعة وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.
«الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٤/ ٢١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٦).

(٨) [٢٣٢٧] **الحكم على الإسناد:**
فيه جعفر بن حمدان لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
رواه البخاري في التفسير سورة هود، باب قوله ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ (٤٦٨٤)، والنفقات باب وفضل النفقة على الأهل (٥٣٥٢)، ومسلم في الزكاة باب الحث على النفقة (٩٩٣)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٢ (٧٢٩٨)، ٢/ ٤٦٤ (٩٩٨٥).

[٢٣٢٨] وأخبرني عبد الله بن حامد[١]، أخبرني أحمد بن محمد بن شاذان[٢]، أخبرني جبغويه بن محمد[٣]، أخبرني صالح بن محمد[٤]، عن سليمان بن عمرو[٥]، عن أبي حازم[٦]، عن أنس بن مالك[٧]، عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد كل ليلة لدوا للموت، وينادي آخر: ابنوا للخراب، وينادي مناد: اللهم[٨] هب للمنفق خلفًا، وينادي مناد: اللهم هب للممسك تلفًا[٩]، وينادي مناد: ليت

---

(١) في (م): (عبد الله بن حامد بن محمد بن شاذان) وهو الماهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) البلخي، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) **صالح بن محمد الترمذي**، متهم ساقط.

(٥) أبو داود النخعي، كذاب.

(٦) **سلمة بن دينار**، ثقة.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) سقطت من (م).

(٩) هٰذا الجزء يشهد له الحديث الذي رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب كل نوع من المعروف صدقة، عن أبي هريرة بلفظ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا».

قال العلماء: هٰذا الإنفاق في الطاعات ومكارم الأخلاق، وعلى العيال والضيفان والصدقات ونحو ذلك، بحيث لا يذم ولا يسمىٰ سرفا، والإمساك المذموم هو الإمساك عن هٰذا.

انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٧/ ٩٥.

الناس لم يُخلقوا، وينادي مناد [٤٤١/م]: ليتهم إذا[١] خُلقوا فكروا فيما خلقوا له »[٢].

[٢٣٢٩] وأخبرني الحسين بن محمد الحافظ[٣]، أخبرني موسىٰ ابن محمد[٤]، [٦/أ] أخبرني الحسن بن علويه[٥]، أخبرني إسماعيل

---

(١) في (م): إن.

(٢) [٢٣٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه صالح بن محمد متهم ساقط، وسليمان بن عمرو كذاب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

قوله ﷺ: «اللهم هب للمنفق خلفا، وهب للممسك تلفا» له شواهد، رواها البخاري في الزكاة، باب قول الله تعالىٰ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ (١٤٤٢)، ومسلم في الزكاة، باب في المنفق والممسك (١٠١٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٥ - ٣٠٦ (٨٠٥٤) من حديث أبي هريرة، ٥/ ١٩٧ (٢١٧٢١) من حديث أبي الدرداء.

وانظر: «مشكاة المصابيح» للألباني (١٨٦٠)، «صحيح الترغيب والترهيب» للألباني (٩١٤)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٢/ ٥٩٠ (٩٢٠). «صحيح الجامع» للألباني (١٣٣٢) عن عبد الرحمن بن سبرة.

وأما قوله: «ينادي مناد كل ليلة: لدوا للموت..» فقد عزاه السيوطي إلى البيهقي من رواية الزبير ﷺ، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٥١٨٩). والحديث أورده الأصبهاني في «العظمة» ٣/ ٩٩٦، والديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ٥١، والعجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٨٣ بألفاظ متقاربة.

(٣) سقطت من (م)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ابن علي، لم أجد له ترجمة.

(٥) ثقة.

ابن عيسىٰ[١]، أخبرني المسيب[٢]، أخبرني محمد بن عمرو[٣]، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن[٤]، عن أبيه[٥] قال: قال عمر[٦] لصهيب[٧]: إنك رجل لا تمسك شيئًا، قال: إني سمعت الله ﷻ يقول: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[٨].

---

(١) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٢) **المسيب بن شريك**، متروك.

(٣) **محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي**، أبو عبد الله، صدوق له أوهام.

(٤) **يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي**، أبو محمد، روىٰ عن أبيه وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وعبد الله بن الزبير وابن عمر وعائشة.
وروىٰ عنه: زيد بن أسلم وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم.
قال ابن حجر: ثقة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٢.

(٥) **عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي**، روىٰ عن أبيه: وصهيب بن سنان وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح.
وروىٰ عنه: ابنه يحيىٰ وعروة بن الزبير.
قال ابن حجر: له رؤية، وعروة في كبار ثقات التابعين.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣٣).

(٦) الصحابي الشهير.

(٧) صهيب بن سنان بن خالد بن عمرو، وقيل غير ذلك في نسبه، أبو يحيى، الصحابي المشهور.

(٨) [٢٣٢٩] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًا فيه المسيب بن شريك: متروك وإسماعيل بن عيسىٰ: مختلف فيه وموسىٰ بن محمد لم أجد له ترجمة.

[٢٣٣٠] أخبرني أبو سفيان الثقفي[١]، أخبرني الفضل بن الفضل الكندي[٢]، أخبرني الحسن بن يزداد الخشاب[٣]، أخبرني سويد بن سعيد[٤]، حدثني عبد الحميد بن الحسن[٥]، عن محمد بن المنكدر[٦]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «كل معروف صدقة[٧]، وما وقى الرجل به عرضه فهو صدقة، وما أنفق

---

(١) في الأصل: «أبو سعيد الثقفي» وما أثبته من (م) وهو الصواب. وهو ابن فنجويه - ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) صدوق.

(٣) أبو علي؛ الحسن بن أبي علي الخشاب النجار، وهو الحسن بن يزداد بن سيار الهمذاني الجذوعي النجار لم يذكر بجرحٍ أو تعديل..

(٤) سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي، أبو محمد الحدثاني الأنباري، صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه.

(٥) عبد الحميد بن الحسن الهلالي، أبو عمر، وقيل: أبو أمية الكوفي، روىٰ عن: الأعمش وقتادة ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروىٰ عنه: سويد بن سعيد وعلي ابن حجر الروذي وغيرهم.
قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود: كان علي بن المديني يضعفه وكان أحمد بن حنبل ينكره. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥٨).

(٦) ثقة.

(٧) كل معروف صدقة: أي: له حكمها في الثواب، وهٰذا يدل علىٰ أن الإنسان لا ينبغي أن يبخل بالمعروف، والمراد أنها صدقة ندب وترغيب لا إيجاب وإلزام، والله أعلم.

المؤمن من نفقة فعلىٰ الله خلفها ضامنًا، إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية»، قال عبد الحميد: فقلت لمحمد: ما معنىٰ ما يقي الرجل به عرضه[(١)]؟، قال: يعطي الشاعر أو ذا اللسان المتقي[(٢)].

وقال مجاهد: إذا كان في يد أحدكم شيء فليقصد ولا يتأول هٰذِه الآية ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ فإن الرزق مقسوم، فلعل رزقه قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه. ومعنى الآية: ما كان من خلف فهو منه، وربما أنفق الإنسان ماله أجمع في الخير، ثم لم يزل عائلًا حتىٰ يموت[(٣)].

---

(١) هٰذا السؤال يدل علىٰ جواز سؤال المستفتي عن بعض ما يخفىٰ من الدليل إذا علم من حال المسؤول أنه لا يكره ذلك، ولم يكن فيه سوء أدب.

(٢) [٢٣٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه الحسن بن يزداد لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وعبد الحميد بن الحسن يخطئ.

التخريج:

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧ وقال: هٰذا حديث صحيح ولم يخرجاه، وشاهده ليس علىٰ شرط هٰذا الكتاب. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٩٢.

قال السيوطي: رواه عبد بن حميد، عن جابر.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» ٤/ ٢٨٧ (٤٢٥٤)، وعبد الحميد وثقه ابن معين. وانظر: «نصب الراية» ٣/ ٤٧٩.

مسألة: ما أنفق في معصية فلا خلاف أنه غير مثاب عليه ولا مخلوف له. وأما البنيان فما كان منه ضروريا يكن الإنسان ويحفظه فذلك، مخلوق عليه ومأجور ببنيانه. وكذلك كحفظ بنيته وستر عورته.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٠٨.

(٣) انظر: «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٤٧٥، ٤/ ٧٤.

ودليل تأويل مجاهد:

[٢٣٣١] ما أخبرني أبو سفيان الحسين بن محمد بن عبد الله الثقفي[١]، أخبرني محمد بن الحسن بن بشر[٢] أخبرني أبو بكر بن الخصيب[٣]، أخبرني معاذ بن المثنىٰ[٤]، أخبرني عمرو بن الحصين[٥]، أخبرنا ابن علاثة -وهو محمد-[٦]، عن الأوزاعي[٧]،

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ابن صقلاب. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) في (م): أبو بكر بن أبي الخطيب، وهو: محمد بن أحمد بن المستثير بن أبي الخصيب أبو بكر الهيثمي. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) معاذ بن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان، أبو المثنى، ثقة متقن.

(٥) **عمرو بن الحصين العقيلي الكلابي**، ويقال: الباهلي، أبو عثمان، البصري ثم الجزري، روىٰ عن: أخيه ابن سعيد الأموي، ومحمد بن عبد الله بن علاثة، وروىٰ عنه: أبو يعلى الموصلي ومعاذ بن المثنىٰ، قال أبو حاتم: سمعت منه وتركت الرواية عنه وقال: هو ذاهب الحديث وليس بشيء. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حجر: متروك.
«تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١٢).

(٦) **محمد بن عبد الله بن علاثة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة بن عقيل العقيلي**، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجزري، روىٰ عن: الأوزاعي وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز. وروىٰ عنه: عبد الله بن المبارك وعمرو بن الحصين العقيلي ووكيع بن الجراح. قال ابن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٤٠).

(٧) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الشامي. ثقة جليل فقيه.

عن محمد بن أبي موسىٰ[١]، عن أبي أمامة[٢] قال: إنكم تؤولون هٰذِه الآية علىٰ غير تأويلها ﴿وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ﴾، وسمعت رسول الله ﷺ يقول وإلا فصمتا[٣]: «إياكم والسرف في المال والنفقة[٤]، وعليكم بالاقتصاد، فما ٱفتقر[٥] قوم قط ٱقتصدوا»[٦].

---

(١) لعله الذي ذكره أبو حاتم فقال: روىٰ عن: القاسم بن مخيمرة وعنه الأوزاعي. وقال: شيخ مجهول.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٤، «الضعفاء والمتروكين» ٣/ ١٠٣.

(٢) **أبو أمامة الباهلي**. الصحابي المشهور.

(٣) وإلا فصمتا: هٰذا من قول أبي أمامة، يؤكد أنه سمع هٰذا الكلام من النبي ﷺ، وإلا فإن أذناه صمتا.

(٤) ومن السرف: كثرة الأكل، وعنه يكون كثرة الشرب، وذلك يثقل المعدة، ويثبط الإنسان عن خدمة ربه، والأخذ بحظه من نوافل الخير. فإن تعدىٰ ذلك إلىٰ ما فوقه مما يمنعه القيام الواجب عليه حرم عليه، روىٰ أسد بن موسىٰ من حديث عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: أكلت ثريدا بلحم سمين، فأتيت النبي ﷺ وأنا أتجشأ؛ فقال: «اكفف عليك من جشائك أبا جحيفة فإن أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة». فما أكل أبو جحيفة بملء بطنه حتىٰ فارق الدنيا، وكان إذا تغدىٰ لا يتعشىٰ، وإذا تعشىٰ لا يتغدىٰ. وقال ابن زيد: معنىٰ ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ لا تأكلوا حراما. وقيل: من السرف أن تأكل كل ما ٱشتهيت.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٥) في (م): ٱقتصر.

(٦) [٢٣٣١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا فيه عمرو بن الحصين متروك.
التخريج:
رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٣٨٧ (١٥٦٠) عن أبي أمامة، والمتقي الهندي في «كنز العمال» ٣/ ٥٣ (٥٤٥٤).

وقال ﷺ: «ما عال من اقتصد»[١].

[٢٣٣٢] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، أخبرني موسىٰ بن محمد[٣] [٦/ك] أخبرني إبراهيم بن هاشم البغوي[٤]، أخبرني أحمد بن محمد ابن حنبل[٥]، أخبرني عصام بن خالد[٦]، أخبرني أبو بكر[٧]، عن

---

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٤٠٤٨) عن ابن مسعود. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» حديث (٥١٠١)، وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٩/ ٤٤٥٩، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣١، الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٥٢.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) **موسىٰ بن محمد بن علي**. لم أجده.

(٤) **إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم**، أبو إسحاق البيع المعروف بالبغوي، سمع: أمية بن بسطام وعلي بن الجعد وأحمد بن حنبل وأحمد بن سعيد الدارمي وعدة.
روىٰ عنه: أحمد بن سليمان النجار وجعفر الخالدي وغيرهما.
قال الدارقطني: ثقة مأمون.
«سؤالات السلمي» للدارقطني (ص٩٧)، «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٠٣.

(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٦) **عصام بن خالد الحضرمي**، أبو إسحاق الحمصي، روىٰ عن: أبيه وحسان بن نوح وغيرهم.
روىٰ عنه: البخاري وأحمد بن حنبل وحميد بن زنجويه وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨٠).

(٧) أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، ابن عم الوليد بن سفيان بن أبي مريم، ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط.

ضمرة[١]، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «من فقه المرء رفقه في معيشته»[٢].

﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ إنما جاء بالجمع لأنه يقال: رزق السلطان الجند، وفلان[٣] يرزق عياله، كأنه[٤] قال: وهو خير المعطين.

٤٠ ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾[٥] [٤٤٢/م] يعني: هٰؤلاء الكفار.

﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾ (في الدنيا فتتبرأ منهم الملائكة)[٦] فتقول:

٤١ ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ﴾ تنزيهًا لك ﴿أَنتَ وَلِيُّنَا﴾ ربنا

---

(١) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي، أبو عتبة الشامي الحمصي، والد عتبة بن ضمرة بن حبيب، ثقة.

(٢) [٢٣٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف لضعف أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم.
التخريج:
انفرد به أحمد في «المسند» ٥/ ١٩٤ (٢١٦٩٥) مسند الأنصار، وعزاه السيوطي إلىٰ أحمد والطبراني. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٣٠٨)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٣٣ (٥٥٦).
وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ١٢٤.

(٣) في (م): فلانا.

(٤) في (م): لأنه.

(٥) ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا﴾ أي: العابدين والمعبودين نجمعهم للحساب، وهٰذا متصل بقوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ﴾ أي: لو تراهم يا محمد وهم في هٰذِه الحالة لرأيت أمرًا فظيعًا.

(٦) سقط من (م).

﴿مِن دُونِهِم بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ أي: يطيعون إبليس وذريته وأعوانه في معصيتك ﴿أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾ مصدقون.

قال قتادة: هو استفهام تقرير كقوله لعيسىٰ ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾[1] الآية[2].

٤٢ ﴿فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَّفْعًا﴾

شفاعة ﴿وَلَا ضَرًّا﴾ عذابًا ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ في الدنيا فقد وردتموها.

٤٣ ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا رَجُلٌ﴾

يعنون محمدًا ﴿يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَٰذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾[3][4] يعنون القرآن.

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾[5][6].

٤٤ ﴿وَمَا آتَيْنَاهُم﴾ هٰؤلاء[7] المشركين ﴿مِّن كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ يقرؤونها[8].

---

(١) المائدة: ١١٦.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٢، عن قتادة.

(٣) ما بين القوسين سقط من (م).

(٤) ﴿مفترىٰ﴾ أي: مختلق متخرص.

(٥) ﴿للحق﴾ يعني: محمدًا ﷺ، قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٣.

(٦) مرة قالوا: سحر، ومرة قالوا: إفك، ويحتمل أن يكون منهم من قال: سحر، ومنهم من قال: إفك.

(٧) في (م): يعني: هٰؤلاء.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٣، عن قتادة.

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾[١].

٤٥ ﴿وَكَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ﴾ من الأمم رسلنا في تنزيلنا[٢].

﴿وَمَا بَلَغُواْ﴾ يعني: هٰؤلاء المشركين ﴿مِعۡشَارَ﴾ عشر[٣] ﴿مَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ﴾ يعني: مكذبي الأمم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر.

﴿فَكَذَّبُواْ رُسُلِي فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ إنكاري وتغييري عليهم، يحذر كفار[٤] هٰذِه الأمة عذاب الأمم الماضية.

---

(١) أي: ما أنزل الله على العرب من كتاب قبل القرآن، وما أرسل إليهم نبيًّا قبل محمد ﷺ وقد كانوا يودون ذلك ويقولون: لو جاءنا نذير أو أنزل علينا كتاب لكنا أهدىٰ من غيرنا، فلما منَّ الله عليهم بذلك كذبوه وجحدوه وعاندوه. قال قتادة: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمۡ قَبۡلَكَ مِن نَّذِيرٖ﴾ ما أنزل الله على العرب كتابا قبل القرآن، ولا بعث إليهم نبيا قبل محمد ﷺ.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩٥ «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٠٣.

(٢) في (م): رسلنا تنزيلا.

(٣) معشار الشيء: عشره، ولا يقال المفعال في غير العشر. ومعناه: أي: ما بلغ أهل مكة معشار ما آتينا تلك الأمم السابقة كثمود وعاد، فقد كانوا أكثر أموالا وأولادًا، وأشد من قريش بطشا وأوسع عيشا، فأهلكهم الله بتكذيبهم الرسل، وقال: ما بلغ الذين من قبلهم معشار شكر ما أعطيناهم؛ حكاه النقاش. وقيل: ما أعطىٰ الله تعالىٰ من قبلهم معشار ما أعطاهم من العلم والبيان والحجة والبرهان. قال ابن عباس: فليس أمة أعلم من أمة، ولا كتاب أبين من كتابه. وقيل: المعشار هو عشر العشير، والعشير هو عشر العشر فيكون جزءا من ألف جزء.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٨٢) (عشر)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣١٠ بتصرف.

(٤) في (م): عقاب.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم﴾ آمركم وأوصيكم.

﴿بِوَٰحِدَةٍۖ﴾ بخصلة واحدة.

﴿أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ﴾ لأجل الله[١]، و﴿أن﴾ في محل الخفض عن[٢] البيان من ﴿واحدة﴾ والترجمة عنها (﴿مَثۡنَىٰ﴾ ٱثنين ٱثنين متناظرين)[٣] ﴿وَفُرَٰدَىٰ﴾ واحدًا واحدًا متفكرين[٤][٥].

﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْۚ﴾ جميعًا.

والفكر: طلب المعنىٰ بالقلب، فتعلموا ﴿مَا بِصَاحِبِكُم﴾ محمد ﴿مِّن جِنَّةٍۚ﴾ جنون كما تقولون وما جحد ونفىٰ ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم

---

(١) يقصد هنا أن الخصلة الواحدة التي يأمرهم ويوصيهم بها هي أن يقوموا قيامًا خالصًا لله ﷻ، من غير هوىٰ ولا عصبية، وهٰذا القيام لطلب الحق، وليس القيام الذي هو ضد القعود، وهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِۚ﴾.

(٢) في (م): علىٰ.

(٣) من (م).

(٤) من (م).

(٥) ﴿مثنىٰ وفرادىٰ﴾ أي: وحدانا ومجتمعين، قاله السدي، وقيل: منفردا برأيه ومشاورا لغيره، وهٰذا قول مأثور.

وقال القتبي: مناظرا مع غيره ومفكرا في نفسه، وكله متقارب. ويحتمل رابعا أن المثنىٰ عمل النهار والفرادىٰ عمل الليل، لأنه في النهار معا، وفي الليل وحيد. قال الماوردي: وقيل: إنما قال: مثنىٰ وفرادىٰ لأن الذهن حجة الله على العباد وهو العقل، فأوفرهم عقلا أوفرهم حظا من الله، فإذا كانوا فرادىٰ كانت فكرة واحدة، وإذا كانوا مثنىٰ تقابل الذهنان فتراءىٰ من العلم لهما ما أضعف على الأنفراد؛ والله أعلم.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣١١.

بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾[١].

٤٧ ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُم﴾ علىٰ تبليغ الرسالة والنصيحة ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ جُعْل ﴿فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾ يعني: ما ثوابي إلا علىٰ الله ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾.

٤٨ ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ﴾ يعني: يرمي بالحق بالوحي ينزله من السماء[٢]، فيقذفه إلىٰ خير الأنبياء ﴿عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ رفع بخبر إن.

---

(١) ﴿إن هو﴾ أي: النبي ﷺ، ويشهد له ما رواه مسلم في «صحيحه» عن ابن عباس رضي الله عنهما: خرج رسول الله حتىٰ صعد الصفا فهتف: «يا صباحاه؟» فقالوا: من هٰذا الذي يهتف!؟ قالوا محمد؛ فاجتمعوا إليه فقال: «يا بني فلان يا بني فلان يا بني عبد مناف يا بني عبد المطلب» فاجتمعوا إليه فقال «أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هٰذا الجبل أكنتم مصدقي؟» قالوا: ما جربنا عليك كذبا. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». قال فقال أبو لهب: تبا لك! أما جمعتنا إلا لهٰذا؟ ثم قال فنزلت هٰذه السورة: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾. وروى الإمام أحمد، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ يوما فنادىٰ ثلاث مرات، فقال: «أيها الناس أتدرون ما مثلي ومثلكم؟» قالوا: الله تعالىٰ ورسوله أعلم. قال ﷺ: «إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوًّا يأتيهم، فبعثوا رجلًا يتراءىٰ لهم فبينما هو كذلك أبصر العدو، فأقبل لينذرهم وخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه، فأهوىٰ بثوبه، أيها الناس أوتيتم أيها الناس أوتيتم» ثلاث مرات، وبهذا الإسناد قال رسول الله ﷺ: «بعثت أنا والساعة جميعًا إن كادت لتسبقني».

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩٦ - ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣١٢.

(٢) روى الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٦ مثله عن قتادة.

٤٩ ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ﴾ القرآن والإسلام.

وقال الباقر[١]: يعني: السيف.

﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ يعني: ذهب الباطل وزهق، فلم يبق له بقية يبدئ بها ولا يعيد، وهٰذا[٢] كقوله ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾[٣].

وقال الحسن: ﴿وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ﴾ وهو كل معبود من دون الله لأهله خيرًا في الدنيا ﴿وَمَا يُعِيدُ﴾ بخير في الآخرة.

وقال قتادة: الباطل إبليس، أي ما يخلق إبليس أحدًا ولا يبعثه[٤].

[٢٣٣٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٥]، أخبرني عبد الله ابن إبراهيم بن علي[٦]، أخبرني محمد بن عمران بن هارون[٧]،

---

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، أبو جعفر الباقر، تابعي ثقة.

(٢) في (م): وهو.

(٣) الأنبياء: ١٨.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٦ عن قتادة.
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٩٨: وزعم قتادة والسدي أن المراد بالباطل هٰهنا: إبليس، أي أنه لا يخلق أحدًا ولا يعيده ولا يقدر علىٰ ذلك، وهٰذا وإن كان حقًا، ولٰكن ليس هو المراد هٰهنا. ويجوز أن يكون ٱستفهامًا بمعنىٰ: جاء الحق، فأي شيء بقي للباطل حتىٰ يعيده ويبدأه؟! أي: فلم يبق منه شيء كقوله ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

أخبرني سفيان بن وكيع[(١)]، أخبرني ابن عيينة[(٢)]، عن ابن أبي نجيح[(٣)]، عن مجاهد[(٤)]، عن أبي معمر[(٥)]، عن [٤٤٣/م] عبد الله بن مسعود: قال: دخل النبي ﷺ مكة، وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنمًا فجعل يطعنها بعود معه[(٦)]، ويقول: «﴿جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[(٧)]، ﴿قُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ ٱلْبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾[(٨)]»[(٩)].

---

(١) سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي، كان صدوقًا إلا أنه ٱبتلي بورَّاقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٢) ثقة حافظ فقيه حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس.

(٣) في (م): عن أبي نجيح، ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٤) ثقة إمام في التفسير وفي القلم.

(٥) عبد الله بن سخبرة الأزدي، ويقال: الأسدي أيضا، روىٰ عن عبد الله: بن مسعود وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعدة.
وروىٰ عنه: إبراهيم النخعي ومجاهد بن جبر وعمارة بن عمير وغيرهم.
قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤١).

(٦) وهٰذا الفعل إذلال للأصنام ولعابديها، وإظهار لكونها لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾.
انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٢/ ١٣٠. وفي (م): بعود نبقة.

(٧) الإسراء: ٨١.

(٨) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ١٣٠: وفي هٰذا ٱستحباب قراءة هاتين الآيتين عند إزالة المنكر.

(٩) [٢٣٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.

٥٠ ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىۖ﴾ أؤخذ بجنايتي[(١)] ﴿وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾[(٢)].

٥١ ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟﴾ من عذاب الدنيا[(٣)].

التخريج:

رواه البخاري في التفسير سورة بني إسرائيل باب ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ﴾ (٤٧٢٠)، ومسلم في الجهاد والسير، باب إزالة الأصنام من حول الكعبة (١٧٨١). والترمذي في التفسير باب ومن سورة بني إسرائيل (٣١٣٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٧٧ (٣٥٨٤).

(١) سقطت من (م).

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِىۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓۚ﴾ أي: الخير كله من عند الله، وفيما أنزل الله ﷻ من الوحي والحق المبين فيه الهدىٰ والبيان والرشاد، ومن ضل فإنما يضل من تلقاء نفسه، كما قال عبد الله بن مسعود ﷺ لما سئل عن تلك المسألة في المفوضة -أي: التي تزوجت بلا مهر- قال: أقول فيها برأيي، فإن يكن صوابًا فمن الله، وإن يكن خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله بريئان منه. وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ أي: سميع لأقوال عباده قريب يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، وقد روى النسائي هنا حديث أبي موسىٰ في الصحيحين «إنكم لا تدعون أصمًّا ولا غائبًا، إنما تدعون سميعًا قريبًا مجيبًا» رواه البخاري في المغازي باب غزوة خيبر (٤٢٠٢)، ومسلم في الذكر والدعاء باب ٱستحباب خفض الصوت بالذكر (٢٧٠٤).

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٢٩٨.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٧، عن ابن عباس

واختلف أهل التأويل في المعنيين بهٰذِه الآية، فقال بعضهم: عُنِي بها هٰؤلاء المشركون الذين وصفهم تعالىٰ ذكره بقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَن يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُكُمْ﴾. وقال آخرون: عني بذلك جيش يخسف

﴿فَلَا فَوْتَ﴾ ولا نجاة[١] ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ يعني: عذاب الدنيا[٢].

وقال الضحاك وزيد بن أسلم: هو يوم بدر[٣].

وقال[٤] الكلبي: من تحت أقدامهم.

[٢٣٣٤] وأخبرني محمد بن نعيم[٥]، أخبرني محمد بن يعقوب[٦]،

بهم ببيداء الأرض، وقال آخرون: عني بذلك الكفار إذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٨ - ١٠٩: والذي هو أولىٰ بالصواب في تأويل ذلك، وأشبه بما دلّ عليه ظاهر التنزيل قول من قال: وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله ﷺ من قومه؛ لأن الآيات قبل هٰذِه الآية جاءت بالإخبار عنهم وعن أسبابهم، وبوعيد الله إياهم مغبته، وهٰذِه الآية في سياق تلك الآيات، فلأن يكون ذلك خبرا عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبرا لما لم يجر له ذكر. وإذا كان ذلك كذلك، فتأويل الكلام: ولو ترىٰ يا محمد هٰؤلاء المشركين من قومك، فتعاينهم حين فزعوا من معاينتهم عذاب الله فلا فوت يقول فلا سبيل حينئذ أن يفوتوا بأنفسهم، أو يعجزونا هربا، وينجوا من عذابنا.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٩٩: والصحيح المراد بذلك يوم القيامة، وهو الطامة العظمىٰ، وإن كان ما ذكر متصلًا بذلك.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٨ - ١٠٩، عن ابن عباس، وعن الضحاك، قال: ولا هرب.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٧، عن الضحاك.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٧، عن ابن زيد.

(٤) من (م).

(٥) الإمام الحافظ الثقة.

(٦) أبو العباس الأصم. ثقة.

أخبرني الحسن بن علي بن عفان[١]، أخبرني الحسين بن عطية[٢]، أخبرني يعقوب الأصفهاني[٣]، عن جعفر[٤]، عن ابن أبزى[٥] ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ﴾ قال: خسف بالبيداء[٦].

[٢٣٣٥] أخبرني عقيل بن أحمد بن محمد[٧]؛ أن المعافىٰ بن زكريا البغدادي[٨]، أخبرهم، أخبرنا محمد بن جرير الطبري[٩]، حدثني عصام بن رواد بن الجراح[١٠]، أخبرني أبي[١١]، أخبرني

---

(١) صدوق.

(٢) في (م): الحسن بن عطية، وهو الصواب، وهو: **الحسن بن عطية بن نجيح** القرشي، أبو على الكوفي البزاز، صدوق.

(٣) **يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري**، أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(٤) **جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي**، صدوق يهم.

(٥) **سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي**، مولاهم، الكوفي، ثقة.

(٦) [٢٣٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٧، عن سعيد.

(٧) الجرجائي الأستراباذي. لم أجده.

(٨) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٩) الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(١٠) لينه الحاكم وذكره ابن حبان في «الثقات».

(١١) **رواد بن الجراح الشامي**، أبو عصام العسقلاني، صدوق اختلط بأخرة فترك وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

سفيان بن سعيد[١]، أخبرني منصور بن المعتمر[٢]، عن ربعي بن حراش[٣] قال: سمعت حذيفة بن اليمان[٤] يقول: قال رسول الله ﷺ وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة[٥] ذلك حتىٰ ينزل عليهم دمشق، فيبعث جيشين: جيشًا إلى المشرق، وجيشًا إلى المدينة[٦] حتىٰ ينزلوا بأرض بابل في المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة فيقتلون [٦/ب] أكثر من ثلاثة آلاف، ويبقرون بها أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة ثم[٧] يخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجيهن إلى الشام فيخرج إليه المهدي من الكوفة فيلحق ذلك الجيش منها علىٰ ليلتين فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنفذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحل جيشه الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة أيام ولياليها،

---

(١) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة كان ربما دلس.

(٢) ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٣) ثقة عابد.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) من فورة الناس: أي: مِنْ مَجْتَمَعهم، وحيث يفورون في أسواقهم. وفور كل شيء: أوله. والفور: الظهور والسطوع، ومنه: فور الشفق، وهو: بقية حمرة الشمس في الأفق الغربي، سمي فورا لسطوعه وحمرته.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٧٨ (فور).

(٦) من (م).

(٧) في (م): ثم يخربون.

ثم يخرجون متوجيهن إلىٰ مكة، حتىٰ إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول: يا جبريل ٱذهب فأبدهم، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم، فذلك قوله في سورة سبأ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ۝٥١﴾، فلا ينفلت منهم إلا رجلان، أحدهما بشير والآخر نذير، وهما من جهينة، فلذلك جاء القول: وعند جهينة الخبر اليقين[1].

---

(١) [٢٣٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لضعف رواد في الثوري وابنه مختلف فيه.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٧.

قال ابن حجر في ترجمة رواد: وقال الساجي: عنده مناكير. وروى الطبري في آخر تفسير سبأ عن عصام بن رواد، عن أبيه، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن حذيفة رفعه، حديثا طويلا في العين، وفيه قصة السفياني، ثم قال: حدثنا محمد بن خلف العسقلاني: سألت روادا عنه، فقال: لم أسمعه من سفيان، وإنما جاءني قوم فقالوا لي: معنا حديث عجيب أو نحوه قرؤوه علي، ثم ذهبوا فحدثوا به عني قال ابن خلف: وحدثني به عبد العزيز بن أبان، عن سفيان بطوله. ورأيته في كتاب الحسين بن على الصدائي عن شيخ له، عن رواد، عن سفيان أيضا.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٢.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٢٩٩: أورد الطبري حديثًا موضوعًا بالكلية -يقصد هٰذا الحديث- ثم لم ينبه علىٰ ذلك وهٰذا أمر عجيب منه.

قلت: وقد أورده الطبري علىٰ جلالة قدره في الحديث، ولامه عليه ابن كثير، فلا نعجب إن أورده المصنف هنا لأنه لا يرقىٰ إلىٰ درجة الطبري في الحديث، رحمهم الله أجمعين. وأما السفياني فقد ورد ذكره في حديث بلفظ: «أحذركم

وقال قتادة: ذلك حين يخرجون من قبورهم[(١)].

وقال ابن معقل: إذا عاينوا عذاب الله يوم القيامة[(٢)]، ﴿وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ لأنهم حيث كانوا فهم من الله قريب، لا يبعدون عنه ولا يفوتونه[(٣)].

٥٢ ﴿وَقَالُوٓاْ﴾

حين عاينوا العذاب في الدنيا أو في الآخرة [٤٤٤/م] وقت البأس ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾[(٤)].

﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ من أين لهم تناول التوبة[(٥)]؟!، وقيل: ما يتمنون.

قال ابن عباس: يسألون الرد، وليس بحين رد[(٦)].

وقرأ أبو عمرو والأعمش وحمزة والكسائي وخلف: (التناؤش)

سبع فتن تكون بعدي: فتنة تقبل من المدينة، وفتنة في مكة، وفتنة تقبل من اليمن، وفتنة تقبل من الشام، وفتنة تقبل من المشرق، وفتنة تقبل من المغرب، وفتنة من بطن الشام وهي السفياني» ضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٣٥٠ (١٨٧٠).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٨، عن قتادة، عن الحسن.

(٢) رواه الطبري ٢٢/ ١٠٨، عن ابن معقل بلفظ: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٠٩، عن الضحاك.

(٤) قوله تعالىٰ: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ أي: القرآن، وقال مجاهد: بالله ﷻ، قال الحسن: بالبعث، قال قتادة: بالرسول. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣١٥.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٠ - ١١١، عن ابن زيد.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٠.

بالمد والهمزة، وهو: الإبطاء والبعد.

يقال: تناءشت الشيء أي[١]: أخذته من بعيد، والنئيش: الشيء البطيء، قال الشاعر:

(تمنىٰ نئيشًا أن يكون أطاعني
وقد خذلت بعد الأمور أمور[٢]

وقال آخر:

رجيت)[٣] نئيشًا بعد ما فاتك الخير[٤]

---

(١) في (م): إذا.

(٢) البيت لنهشل بن حري، أنشدها في اللسان (نأش) المهموز علىٰ أن يقال: جاء نئيشا أي: بطئيًا. وقوله: تمنىٰ نئيشًا: أي في الأخير، وبعد الفوت. أن لو أطاعني وقد حدثت أمور لا يستدرك بها ما فات، أي: أطاعني في وقت لا تنفعه فيه الطاعة، قال: ويقال: فعله نئيشًا أي: أخيرًا، وأتبعه نئيشًا: إذا تأخر عنه ثم اتبعه علىٰ عجلة، شفقة أن يفوته. وقوله: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ قرأ الأعمش، وحمزة، والكسائي بالهمز، يجعلونه من الشيء البطيء، ومن نأشت النأش، قال الشاعر: وجئت نئيشا بعدما فاتك الخير. وقال آخر: تمنىٰ نئيشا.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٢٠. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٩ (نأش).

(٣) ما بين القوسين مثبت من (م).

(٤) وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ قرئ بالهمز وغير الهمز، وقال الزجاج: من همز فعلىٰ وجهين: أحدهما أن يكون من النئيش الذي هو الحركة في إبطاء، والآخر أن يكون من النؤش الذي هو التناول، فأبدل من الواو همزة لمكان الضمة. ويجوز همز ﴿التناوش﴾ وهي من (نشت) لانضمام الواو مثل قوله: ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴿١١﴾﴾ قال ابن بري: ومعنى الآية: أنهم تناولوا الشيء من بعد وقد كان تناوله منهم قريبا في الحياة الدنيا، فآمنوا حيث لا ينفعهم إيمانهم

وقرأ الباقون بغير همز، من التناول، يقال: نشته نوشًا إذا تناولته. قال الراجز:

فهي تنوش الحوض نوشًا من علا
شأنه يقطع إخوان القلا[(١)]

وتناوش القوم في الحرب إذا تدانوا وتناول بعضهم بعضًا[(٢)].

واختار أبو عبيد ترك الهمزة قال: لأن معناه التناول، وإذا همز كان معناه البعد، وكيف يقول: أنّىٰ لهم البعد؟![(٣)].

لأنه لا ينفع نفسا إيمانها في الآخرة، قال: وقد يجوز أن يكون من النأش، وهو الطلب، أي كيف يطلبون ما بعد وفات بعد أن كان قريبا ممكنا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦١.

(١) البيت لغيلان بن حريث، والضمير في قوله (فهي) للإبل، وتنوش الحوض: تتناول ملأه، وقوله (من علا) أي: من فوق، يريد أنها عالية الأجسام، طوال الأعناق، وذلك النوش الذي تناله هو الذي يعينها علىٰ قطع الفلوات، والأجواز: جمع قال ابن الجوزي: وهو الوسط. وعن ثعلب، والفراء: وقد ترك همزها أهل الحجاز وغيرهم، جعلوها من نشيه نوشًا وهو التناول، وهما متقاربان مثل: ذمت الشيء، وذأمته، أي: عبته.
وتناوش القوم في القتال إذا تناول بعضهم بعضا لم يتدانوا كل التداني.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٢٣.
وفي (م):
فهي تنوش الحوض نوشًا من علا نوشًا به يقطع أجواز الفلا

(٢) في (م): من بعض.

(٣) ٱستبعد أبو عبيدة هٰذِه القراءة لأن التناؤش بالهمز البعد، فكيف يكون: وأنىٰ لهم البعد من مكان بعيد؟. قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٠: والصواب من

﴿مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ من الآخرة، فكيف يتناولون التوبة، وإنما يقبل التوبة في الدنيا وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدًا من الآخرة؟!.

٥٣ ﴿وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِهِۦ مِن قَبْلُ﴾

أي: من قبل نزول العذاب.

﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ يعني: يرمون محمدًا ﷺ بالظنون لا باليقين، وهو قولهم له[١]: إنه ساحر، بل هو كاهن، بل شاعر. هٰذا قول مجاهد. وقال قتادة: يعني يرجمون بالظن يقولون[٢]: لا بعث ولا جنة ولا نار[٣].

٥٤ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾

يعني: الإيمان[٤] والتوبة والرجوع إلى الدنيا[٥].

القول في ذلك عندي أن يقال: إنهما قراءتان معروفتان في قرّاء الأمصار، متقاربتا المعنىٰ، وذلك أن معنىٰ ذلك: وقالوا آمنا بالله، في حين لا ينفعهم، فقال الله ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ أي: وأين لهم التوبة والرجعة: أي: قد بعدت عنهم، فصاروا منها كموضع بعيد أن يتناولوها وإنما وصفت ذلك الموضع بالبعيد، لأنهم قالوا ذلك في القيامة، فقال الله: أني لهم بالتوبة المقبولة، والتوبة المقبولة إنما كانت في الدنيا، وقد ذهبت الدنيا فصارت بعيدا من الآخرة، فبأية القراءتين اللتين ذكرت قرأ القارئ فمصيب.

(١) من (م). (٢) سقطت من (م).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٢.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٢، عن الحسن. وفي رواية عن الحسن: حيل بينهم وبين ما يشتهون من مال أو ولد أو زهرة في الدنيا التي كانوا فيها، أو حيل بينهم وبين الحياة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٢، عن مجاهد. قال: وإنما آخترنا القول

﴿كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم﴾ أي: أهل دينهم وموافقتهم من الأمم الماضية حين[(١)] لم يقبل منهم الإيمان والتوبة في وقت البأس ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾[(٢)].

الذي اخترناه في ذلك؛ لأن القوم إنما تمنوا حين عاينوا من عذاب الله ما عاينوا، ما أخبر الله عنهم أنهم تمنوه، وقالوا آمنا به، فقال الله: وأنىٰ لهم تناوش ذلك من مكان بعيد، وقد كفروا من قبل ذلك في الدنيا. فإذا كان ذلك كذلك، فلأن يكون قوله: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ خبرا عن أنه لا سبيل لهم إلىٰ ما تمنوه أولىٰ من أن يكون خبرا عن غيره.

(١) في (م): حتىٰ.

(٢) قوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ يقول تعالىٰ ذكره: وحيل بين هٰؤلاء المشركين حين عاينوا بأس الله، وبين الإيمان: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا﴾ قبل في الدنيا ﴿فِي شَكٍّ﴾ من نزول العذاب الذي نزل بهم وعاينوه، وقد أخبرهم نبيهم أنهم إن لم ينيبوا مما هم عليه مقيمون من الكفر بالله، وعبادة الأوثان أن الله مهلكهم، ومحل بهم عقوبته في عاجل الدنيا، وآجل الآخرة قبل نزوله بهم ﴿مُرِيبٍ﴾ موجب لصاحبه الذي هو به ما يريبه من مكروه من قولهم: قد أراب الرجل: إذا أتىٰ ريبة وركب فاحشة كما قال الراجز:

يا قَوْمُ ما لي وأبا ذُؤَيْبِ؟
كُنْتُ إذا أتَوْتُهُ مِنْ غَيْبِ
يَشُمّ عِطْفِي وَيَبَزّ ثَوْبِي
كأنّمَا أرَبْتُهُ بِرَيْبِ

يقول: كأنما أتيت إليه ريبة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١١٣.

٣٥

سُورَةُ فَاطِرٍ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة الملائكة

مكية[١].

وهي ثلاثة آلاف ومائة وثلاثون حرفًا، وسبعمائة وسبع وتسعون كلمة، وخمس وأربعون آية[٢].

[٢٣٣٦] أخبرنا محمد بن القاسم الفارسي[٣]، أخبرنا محمد بن جعفر بن مطر النيسابوري[٤]، أخبرنا إبراهيم بن شريك الكوفي[٥]، أخبرنا أحمد[٦] بن يونس اليربوعي، أخبرنا سلام بن سليم[٧] المدائني، أخبرنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن

---

(١) سقطت من (م)، قال القرطبي: في قول الجميع. وأخرج البخاري، وابن الضريس، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» عن ابن عباس قال: أنزلت سورة فاطر بمكة. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣١٨.

(٢) هٰذِه المقدمة ليست في (م)، وذكر مكانها: أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قراءة عليه قال.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (م) مطير، وهو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

(٥) إبراهيم بن شريك بن الفضل، الإمام المحدث، الثقة.

(٦) في (م): محمد، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس أبو عبد الله اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) في (م): سليمان، وهو سلام بن سليم الطويل، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال الحافظ: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة، عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من الجنة: أن ٱدْخل من أي الأبواب شئت»[٢].

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) [٢٣٣٦] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع.

التخريج:

وانظر تعليقنا على الحديث الذي ورد في فضل سورة الأحزاب.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (١)

١ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ﴾ (٢) ذوي (٣) ﴿أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ (٤) يعني: في (٥)

---

(١) في (م): قوله ﷻ.

(٢) قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت لا أدري ما فاطر السموات والأرض، حتىٰ أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما لصاحبه: أنا فطرتها، أي: بدأتها. وقال ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: بديع السماوات والأرض. وقال الضحاك: كل شيء في القرآن فاطر السماوات والأرض، فهو خالق السماوات والأرض.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٠٤.

(٣) سقطت من (م).

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٤: واختلف أهل العربية في علة ترك إجراء مَثْنَىٰ وثلاث ورباع، وهي ترجمة عن أجنحة، وأجنحة نكرة، فقال بعض نحويي البصرة. ترك إجراؤهن لأنهن مصروفات عن وجوههن، وذلك أن مثنىٰ مصروف عن ٱثنين، وثلاث عن ثلاثة، ورباع عن أربعة، فصرف نظير: عمر، وزفر، إذ صرف هٰذا عن عامر إلىٰ عمر، وهٰذا عن زافر إلىٰ زفر، وأنشد بعضهم في ذلك:

وَلَقَدْ قَتَلْتُكُمُ ثُناءَ وَمَوْحَدًا ... وتَرَكْتُ مَرّةَ مِثْلَ أَمْسِ المُدْبِرِ

وقال آخر منهم: لم يصرف ذلك لأنه يوهم به الثلاثة والأربعة، قال: وهٰذا لا يستعمل إلا في حال العدد. وقال بعض نحويي الكوفة: هنّ مصروفات عن المعارف، لأن الألف واللام لا تدخلها، والإضافة لا تدخلها قال: ولو دخلتها الإضافة والألف واللام لكانت نكرة، وهي ترجمة عن النكرة قال: وكذلك ما كان في القرآن، مثل: أن تقوموا لله مثنىٰ وفرادىٰ، وكذلك وحاد وأحاد، وما أشبهه من مصروف العدد.

(٥) سقطت من (م).

أجنحة الملائكة[١].

---

(١) قد أخبرنا الله عن الملائكة بأخبار كثيرة في كتابه وعلىٰ لسان رسوله محمد ﷺ فهي خلقت من نور كما قالت عائشة رضي الله عنها: قال رسول الله ﷺ: «**خلقت الملائكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق آدم مما وصف لكم**». رواه مسلم في الزهد، باب في أحاديث متفرقة (٢٩٩٦) أما عن صفاتهم وعظم خلقهم: يقول تعالىٰ واصفا ملائكة النار: ﴿عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾، وأعظم الملائكة على الإطلاق جبريل عليه السلام كما روي عن عبد الله بن مسعود قال: رأىٰ رسول الله ﷺ جبريل في صورته وله ست مائة جناح، كل جناح منها قد سد الأفق يسقط من جناحه من التهاويل والدر والياقوت ما الله به عليم. رواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٩٥ (٣٧٤٨).
قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٤٤: إسناده جيد. وقال رسول الله واصفا جبريل: «**رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء والأرض**» رواه مسلم في الإيمان باب معنىٰ قول الله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ (١٧٧) ومن الملائكة العظام أيضا حملة العرش، ومما جاء في وصفهم: عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ قال: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش إن ما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه مسيرة سبعمائة عام**» سنن أبي داود: كتاب السنة: باب في الجهمية. والملائكة لهم أجنحة (٤٧٢٧): كما ذكر الله تعالىٰ في هٰذِه الآية التي نحن بصددها. وقد تقرر عند الناس جميعا وصف الملائكة بالجمال؛ ولذا فهم يشبهون الجميل من البشر بالملائكة كما قالت النسوة في حق يوسف الصديق: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾. وهم متفاوتون في الخلق والمقدار: الملائكة ليسوا علىٰ درجة واحدة في الخلق والمقدار بل يتفاوتون كما يتفاوتون في الفضل كذلك فأفضلهم من شهد بدرا كما جاء في حديث معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه وكان أبوه من أهل بدر قال جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «**ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين -أو كلمة نحوها- قال: وكذلك من شهد بدرا من الملائكة**». رواه البخاري في المغازي، باب شهود الملائكة بدرًا

[٢٣٣٧] أخبرنا عبد الله [٤٤٥/م] بن حامد[١]، أخبرنا ابن شاذان[٢]، أخبرنا جيعويه[٣]، أخبرنا صالح بن محمد[٤]، عن مسلم ابن إياس[٥]، عن عبد الله بن المبارك[٦]، عن ليث بن سعد[٧]، عن عقيل[٨] عن ابن شهاب[٩]: أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام أن يتراءىٰ له في صورته، فقال له جبريل[١٠]: إنك لن تطيق ذلك، قال[١١]: «إني أحب أن تفعل»، فخرج رسول الله[١٢] ﷺ إلى المصلىٰ في ليلة مقمرة، فأتاه جبريل عليه السلام في صورته، فغشي علىٰ

(٣٩٩٢). إلىٰ غير ذلك من المسائل التي لا يتسع المقام لذكرها، وللمزيد أنظر «عالم الملائكة»، لعمر سليمان الأشقر. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٠٤ «عبودية الكائنات» للتوني (٣٤٢ - ٣٥٥) «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ٣٤٢ - ٣٩٢. «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز (٣٣٧ - ٣٤٨) «إغاثة اللهفان» لابن القيم ٢/ ١٢٧ - ١٢٨. «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٠٦.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن شاذان، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) في (م): عن مسلم، عن إياس، ولم أجده.

(٦) الإمام الثقة الثبت.

(٧) الإمام الثقة الثبت.

(٨) عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي، ثقة ثبت.

(٩) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) سقطت من (م).

(١١) في (م): فقال.

(١٢) في (م): النبي.

رسول الله ﷺ (حين رآه)[١]، ثم أفاق وجبريل مسنده، واضع إحدىٰ يديه علىٰ صدره والأخرىٰ بين كتفيه، فقال رسول الله ﷺ: «**سبحان الله، ما كنت أرىٰ أن شيئًا من الخلق هكذا!!**»، فقال جبريل عليه السلام: فكيف[٢] لو رأيت إسرافيل؟!، إن له لاثنىٰ عشر جناحًا، جناح منها[٣] بالمشرق وجناح منها[٤] بالمغرب، وإن العرش[٥] لعلىٰ كاهله، وإنه ليتضاءل الأحايين لعظمة الله ﷻ حتىٰ يعود مثل الوصع[٦]، -والوصع عصفور صغير- حتىٰ ما يحمل عرشه إلا عظمته[٧].

---

(١) من (م).

(٢) في (م): كيف.

(٣) في (م): منها جناح.

(٤) سقطت من (م).

(٥) في (م): العشرة.

(٦) **الوصع**: يُرْوىٰ بفتح الصاد وسكونها، وهو طائر أصغر من العصفور، والجمع: وصعان -بالكسر-، كغزلان، ومنه حديث: «إن العرش علىٰ منكب إسرافيل، وإنه ليتواضع لله تعالىٰ حتىٰ يصير مثل الوصع». أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٩١ (وصع).

(٧) [٢٣٣٧] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هٰذا الحديث من الأحاديث التي أوردها الغزالي في «إحياء علوم الدين» ولم يجد لها السبكي إسنادا. «طبقات الشافعية» ٦/ ٣٨٠.

[٢٣٣٨] وأخبرنا أبو الحسن الشاماتي[١]، أخبرنا أبو حامد البلالي[٢]، أخبرنا العباس بن محمد الدوري[٣] [٧/أ] أخبرنا أبو عاصم النبيل[٤]، عن صالح الناجي[٥]، عن ابن[٦] جريج، عن ابن شهاب[٧] في قول الله ﷻ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ قال: حُسْن الصوت[٨].

---

(١) في (م): الحسين. ولم أجده.

(٢) أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال المعروف بالخشاب، ثقة مأمون.

(٣) عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري، أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٤) الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني، ثقة.

(٥) قال ابن القطان: لا تعرف له حال، وقال أبو حاتم: هو **صالح بن زياد**، وقال ابن حبان، هو صالح بن بشير المري. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٤٠٩، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ٢٥١.

(٦) ساقطة من (م)، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٧) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) [٢٣٣٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه صالح الناجي لا تعرف له حال.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣١. وفي «شعب الإيمان» ١/ ١٣٥، ٢/ ٣٨٩. وانظر: «خلق أفعال العباد» للبخاري ١/ ١١١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٠. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٠٤.

[٢٣٣٩] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، أخبرنا أحمد ابن جعفر[٢] بن حمدان[٣]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن سنان[٤]، أخبرنا سلمة بن حبان[٥]، أخبرنا صالح الناجي[٦]، أخبرنا الهيثم القارئ[٧] قال: رأيت النبي ﷺ في المنام فقال: أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك؟ جزاك الله خيرًا[٨].

وقيل: الخط الحسن.

[٢٣٤٠] أخبرنا ابن فنجويه[٩]، أخبرنا ابن شنبة[١٠]، أخبرنا ابن زنجويه[١١]، أخبرنا سلمة[١٢]، أخبرنا يحيىٰ بن أحمد القزاز[١٣]،

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) يوجد بياض في (م).

(٣) أبو بكر بن مالك القطيعي، ثقة.

(٤) عبد الله بن محمد بن سنان بن الشماخ؛ متروك، وكان يضع الحديث.

(٥) سلمة بن حبان العتكي؛ ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٦) قال ابن القطان: لا تعرف حاله.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) [٢٣٣٩] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه عبد الله بن محمد بن سنان، متروك، وكان يضع الحديث وفيه صالح الناجي لا تعرف له حال.

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) سلمة بن شبيب، ثقة.

(١٣) لم أجده.

ويحيىٰ بن أكثم[١] قالا: أخبرنا أبو اليمان[٢]، أخبرنا عاصم بن مهاجر الكلاعي[٣] عن أبيه[٤] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الخط الحسن يزيد الحق وضحًا**»[٥].

---

(١) **يحيىٰ بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسيدي**، أبو محمد المروزي القاضي، قال عنه أحمد: ما عرفت فيه بدعة، وقال أبو حاتم: فيه نظر، قيل: فما ترىٰ فيه؟ قال: نسأل الله السلامة، وقال الحافظ: فقيه صدوق، إلا أنه رمي بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة. توفي سنة (٢٤٢هـ) أو بعدها بالربذة، روىٰ له الترمذي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٥، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٠٧).

(٢) الحكم بن نافع البهراني، أبو اليمان الحمصي، ثقة ثبت.

(٣) **عاصم بن مهاجر الكلاعي**، روىٰ عنه أبو اليمان، عن أبيه، أو عن أنس رضي الله تعالىٰ عنهما مرفوعا، وقال الذهبي: هٰذا خبر منكر، ٱنظر «ميزان الٱعتدال» ٢/ ٣٥٨، «لسان الميزان» ٣/ ٢٢١.

(٤) **مهاجر الكلاعي**، حديثه عن النبي ﷺ مرسل، وهو تابعي، كذا ٱستدركه الذهبي في التجريد، وأشار إلىٰ ما أخرجه ابن قانع من طريق عاصم بن مهاجر الكلاعي، ٱنظر «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٠٣.

(٥) [٢٣٤٠] الحكم على الإسناد:
منكر.
التخريج:
أورده السمعاني في «أدب الٱستملاء» ١/ ١٦٥، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٩٤٢)، وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٥٨٧).
قال المناوي في «فيض القدير» ٣/ ٦٧٣ (٤١٣٤): «الخط الحسن» يعني الكتابة الحسنة «تزيد الحق وضحًا» وفي رواية وضوحًا، وذلك لأنه أنشط للقارئ، وأبعث علىٰ تجريد الهمة للتأمل والتدبر، ومن ثم قيل: رداءة الخط أحد

[٢٣٤١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا عبد الله بن يوسف[٢]، حدثني الحسن بن علي بن يزيد الوشاء[٣]، أخبرنا علي بن سهل

الزمانين، ومن أمثالهم: ما الثمر اليانع تحت خضرة الورق بأحسن من الخط الرائع في بياض الورق، وتسويد بخط الكاتب أملح من توريد بخد الكاعب، قال الماوردي: وتقول العرب الخط أحد اللسانين وحسنه أحد الفصاحتين، وقال حكيم الروم: الخط هندسة روحانية، وإن ظهر بآلة جسدانية، وقال حكيم العرب: الخط أصل في الروح، وإن ظهر بحواس الجسد.

قال الماوردي: ويجب علىٰ من أراد حفظ العلم أن يعتني بأمرين حفظ تقويم الحروف علىٰ أشكالها الموضوعة لها، وضبط ما أشتبه منها بالنقط والشكل المميز، وما زاد علىٰ هذين من تحسين الخط وملاحة نظمه زيادة حذق بصنعته، وليس بشرط في صحته. قالوا: وحسن الخط لسان اليد ومهجة الضمير. وقال عبد الحميد: البيان في اللسان والبنان ومحل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح الحروف، وحسن الصورة محل ما زاد على الكلام المفهوم من فصاحة الألفاظ، وصحة الإعراب؛ ولهٰذا قالوا: حسن الخط إحدى الفصاحتين.

رواه الديلمي في «مسند الفردوس» عن أم سلمة. قال الذهبي في «الميزان»: هٰذا خبر منكر، ورواه عنه ابن لال، ومن طريقه، وعنه أورده الديلمي مصرحًا، فلو عزاه المصنف للأصل لكان أجود.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) لم أجده في كتب التراجم بهٰذا الاسم، اللهم إلا في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/١٤٦ في ترجمة أبي نعيم الفضل بن دكين، وفي (م): الحسن بن علي بن عنبر، وهو: الحسن بن محمد بن عنبر؛ أبو علي الوشاء بغدادي معروف عن علي بن الجعد، وابن المديني، وطائفة، وعنه علي بن عمر الحربي، وابن الشخير. ضعفه ابن قانع. وقال الدارقطني: تكلموا فيه من جهة سماعه. وقال ابن عدي: حدث بأحاديث أنكرتها عليه. قال الخطيب: ذكرته للبرقاني فوثقه. مات سنة (٣٠٨هـ).

الرملي[١]، أخبرنا الوليد بن[٢] مسلم، عن خليد بن دعلج[٣]، عن قتادة[٤] في قول الله تعالىٰ: ﴿يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ قال: الملاحة في العينين[٥].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ من النقصان والزيادة[٦].

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٦.

(١) علي بن سهل بن قادم، ويقال: ابن موسىٰ، أبو الحسن الرملي، صدوق.

(٢) في الأصل: (عن ابن)، والمثبت من (م)، وهو الوليد بن مسلم القرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) خليد بن دعلج السدوسي، أبو حلبس، ويقال: أبو عبيد، ضعيف الحديث.

(٤) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٥) [٢٣٤١] الحكم على الإسناد:

فيه الوليد بن مسلم يدلس، وفيه من لم أجده

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٣٥.

وانظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٤. «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٧. «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٠.

(٦) في (م): ﴿إن الله علىٰ كل شيء﴾ من الزيادة والنقصان ﴿قدير﴾.

إن الله تبارك وتعالىٰ قدير على الزيادة في خلق هٰذا الملك من الأجنحة على الآخر ما يشاء، ونقصانه عن الآخر ما أحبّ، وكذلك ذلك في جميع خلقه يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه، وينقص ما شاء من خلق ما شاء، له الخلق والأمر وله القدرة والسلطان، فهو تعالىٰ ذكره قدير علىٰ زيادة ما شاء من ذلك فيما شاء، ونقصان ما شاء منه ممن شاء، وغير ذلك من الأشياء كلها، لا يمتنع عليه فعل شيء أراده ﷻ.

انظر: «جامع البيان» ٢٢/ ١١٤ - ١١٥.

٢ ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ نعمة[١] ﴿فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾ لا يستطيع أحد حبسها ﴿وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾[٢] فيما أمسك ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ فيما أرسل.

٣ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ قرأ شقيق بن سلمة[٣] وأبو جعفر وحمزة والأعمش والكسائي (غير) بالخفض، وهو ٱختيار [٤٤٦/م] أبي عبيد، والباقون بالرفع.

وهٰذِه الآية حجة على القدرية[٤] لأنه نفىٰ خالقًا غيره وهم يثبتون

---

(١) من (م).

(٢) كان رسول الله ﷺ إذا ٱنصرف من الصلاة قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وثبت في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: إن رسول الله ﷺ كان إذا رفع رأسه من الركوع يقول: «سمع الله لمن حمده، اللهم ربنا لك الحمد ملء السماء والأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» وهٰذِه الآية كقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا رآد لفضله﴾ ولها نظائر كثيرة. وقال الإمام مالك رحمة الله عليه: كان أبو هريرة ﷺ إذا مطروا يقول: مطرنا بنوء الفتح، ثم يقرأ هٰذِه الآية ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

(٣) في (م): سفيان بن سلمة، وهو خطأ.

(٤) ٱنظر التعليق في سورة سبأ عند قوله: (عجبت للقضاء والقدر) في قصة بناء بيت المقدس.

معه خالقين كثيرين.

﴿يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾[1].

٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۚ﴾

يعزي[2] نبيه ﷺ[3].

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾[4].

٥ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ۝٥﴾[5].

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ من الأفك (بالفتح) وهو الصرف؛ يقال: ما أفكك عن كذا، أي: ما صرفك عنه. وقيل: من الإفك (بالكسر) وهو الكذب، ويرجع هٰذا أيضا إلىٰ ما تقدم؛ لأنه قول مصروف عن الصدق والصواب، أي من أين يقع لكم التكذيب بتوحيد الله.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٣.

(٢) في (م): يعني.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٦، عن قتادة.

(٤) يقول الله تعالىٰ لنبيه ﷺ: وإلىٰ الله مرجع أمرك وأمرهم، فمحلّ بهم العقوبة، إن هم لم ينيبوا إلىٰ طاعتنا في ٱتباعك، والإقرار بنبوّتك، وقبول ما دعوتهم إليه من النصيحة، نظير ما أحللنا بنظرائهم من الأمم المكذّبة رسلها قبلك، ومنجّيك وأتباعك من ذلك، سنتنا بمن قبلك في رسلنا وأوليائنا.
انظر: «جامع البيان» ٢٢/ ١١٦.

(٥) أي: يا أيها الناس -يقصد مشركي قريش- إن وعد الله إياكم بأسه علىٰ إصراركم على الكفر به، وتكذيب رسوله محمد ﷺ، وتحذيركم، وتحذيركم نزول سطوته بكم علىٰ ذلك حقّ، فأيقنوا بذلك، وبادروا حلول عقوبتكم بالتوبة والإنابة إلىٰ طاعة الله والإيمان به وبرسوله، فلا يغرنكم ما أنتم فيه من العيش في هٰذِه الدنيا ورياستكم التي تترأسون بها في ضعفائكم فيها عن ٱتباع محمد والإيمان،

قراءة العامة بفتح الغين، وهو الشيطان[١].

[٢٣٤٢] أخبرني ابن فنجويه[٢]، أخبرنا ابن حبيش[٣]، أخبرنا أبو

الشيطان، فيمنيكم الأماني، ويعدكم العدات الكاذبة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١١٦.

غرور جمع غر، وغر مصدر. ويكون (الغرور) مصدرا وهو بعيد عند غير أبي إسحاق؛ لأن (غررته) متعد، والمصدر المتعدي إنما هو علىٰ فعل؛ نحو: ضربته ضربا، إلا في أشياء يسيرة لا يقاس عليها؛ قالوا: لزمته لزوما، ونهكه المرض نهوكا. فأما معنى الحرف فأحسن ما قيل فيه ما قاله سعيد بن جبير، قال: الغرور بالله أن يكون الإنسان يعمل بالمعاصي ثم يتمنىٰ علىٰ الله المغفرة. وقراءة العامة (الغرور) (بفتح الغين) وهو الشيطان؛ أي: لا يغرنكم بوساوسه في أنه يتجاوز عنكم لفضلكم. وقرأ أبو حيوة وأبو السمال العدوي ومحمد بن المقع (الغرور) (برفع الغين) وهو الباطل؛ أي: لا يغرنكم الباطل.

وقال ابن السكيت: والغرور (بالضم) ما اُغتر به من متاع الدنيا. قال الزجاج: ويجوز أن يكون الغرور جمع غار؛ مثل قاعد وقعود. النحاس: أو جمع غر، أو يشبه بقولهم: نهكه المرض نهوكا ولزمه لزوما. الزمخشري: أو مصدر (غره) كاللزوم والنهوك. قال ابن حجر: الغرور وهو فعول بمعنىٰ فاعل، تقول غررت فلانا أصبت غرته ونلت ما أردت منه، والغرة بالكسر: غفلة في اليقظة، والغرور: كل ما يغر الإنسان بالشيطان لأنه رأس في ذلك.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٥٠. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٣.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٧، عن ابن عباس، وذكره البخاري في كتاب الرقاق، باب قول الله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ عن مجاهد، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٢ عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن علي بن عمر بن حبيش، ثقة

القاسم بن الفضل[١]، أخبرنا أبي[٢]، أخبرني أحمد بن يزيد المقرئ[٣]، أخبرنا محمد بن المصفىٰ[٤]، عن أبي حيوة[٥] قرأ: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ (برفع الغين)[٦][٧]، وهي قراءة أبي السمال العدوي، يدل عليه:

[٢٣٤٣] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٨]، أخبرنا محمد بن خالد[٩]، أخبرنا داود بن سليمان[١٠]، أخبرنا عبد بن حميد[١١]، حدثني يحيىٰ بن عبد الحميد[١٢]، عن ابن المبارك[١٣]، عن عبد الله

---

(١) العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسىٰ، أبو القاسم الرازي، إمام محقق مجود.

(٢) الفضل بن شاذان بن عيسىٰ، أبو العباس الرازي، ثقة.

(٣) أحمد بن يزيد أبو الحسن المقرئ، لم يرضه أبو حاتم.

(٤) محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي، صدوق له أوهام، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) شريح بن يزيد الحضرمي، صاحب القراءة الشاذة ثقة.

(٦) ما بين القوسين من (م).

(٧) [٢٣٤٢] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن يزيد لم يرضه أبو حاتم، وأبو حيوة شريح قراءته شاذة.

التخريج:

ذكره القرطبي في «تفسيره» ١٤/ ٣٢٣.

(٨) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارى، وكان حسن الحديث.

(١٠) داود بن سليمان بن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) ثقة حافظ.

(١٢) أبو زكريا الحماني، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(١٣) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت عالم فقيه مجاهد.

ابن عقبة[١]، عن عطاء بن يسار[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ قال: أن تعمل المعصية وتمنّى العفو[٤][٥].

٦ ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾[٦] فعادوه ولا تطيعوه.

﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ أشياعه وأولياءه.

﴿لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ ليسوقهم إلى النار، فهٰذِه عداوته لهم[٧].

---

(١) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك عنه أعدل من غيره.

(٢) ثقة.

(٣) ثقة ثبت فقيه.

(٤) في (م): وتتمنى الغفران.

(٥) [٢٣٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وفيه أيضًا من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٣.

(٦) أخبرنا ﷻ أن الشيطان لنا عدو مبين؛ وقص علينا قصته، وما فعل بأبينا آدم ﷺ، وكيف ٱنتدب لعداوتنا وغرورنا من قبل وجودنا وبعده، ونحن علىٰ ذلك نتولاه ونطيعه فيما يريد منا مما فيه هلاكنا. وكان الفضيل بن عياض يقول: يا كذاب يا مفتر، ٱتق الله ولا تسب الشيطان في العلانية وأنت صديقه في السر. وقال ابن السماك: يا عجبا لمن عصى المحسن بعد معرفته بإحسانه! وأطاع اللعين بعد معرفته بعداوته!. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٧) كلمة (لهم): سقطت من (م).

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٧، عن قتادة بلفظ: إنه لحقّ علىٰ كلّ مسلم عداوته، وعدواته أن يعاديه بطاعة الله ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ﴾ وحزبه: أولياؤه

ثم بيّن حال موافقيه ومخالفيه فقال عز من قائل:

٧ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ۝٧﴾

٨ ﴿أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾

أي: شُبِّه ومُوِّه عليه، وحسن له[1] ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ قبيح فعله.

ليكونوا من أصحاب السعير: أي: ليسوقهم إلى النار، فهٰذِه عداوته. وعن ابن زيد قال: هٰؤلاء حزبه من الإنس، يقول: أولئك حزب الشيطان، والحزب: ولاته الذين يتولاهم ويتولونه، وقرأ: ﴿إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين﴾.

(١) في هٰذِه الآية أربعة أقوال:

أحدها: أنهم اليهود والنصارىٰ والمجوس؛ قال أبو قلابة. ويكون، ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ معاندة الرسول عليه الصلاة والسلام.

الثاني: أنهم الخوارج؛ رواه عمر بن القاسم. يكون ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ تحريف التأويل.

الثالث: الشيطان؛ قاله الحسن ويكون ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ الإغواء.

الرابع: كفار قريش؛ قاله الكلبي. ويكون ﴿سُوٓءُ عَمَلِهِۦ﴾ الشرك. وقال: إنها نزلت في العاص بن وائل السهمي والأسود بن المطلب. وقال غيره: نزلت في أبي جهل بن هشام. قال القرطبي: والقول بأن المراد كفار قريش أظهر الأقوال؛ لقوله تعالىٰ: ﴿لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ﴾، وقوله ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ﴾، وقال: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾، وقوله: ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا۟ مُؤْمِنِينَ﴾، وقوله في هٰذِه الآية: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ وهٰذا ظاهر بين، أي: لا ينفع تأسفك علىٰ مقامهم علىٰ كفرهم، فإن الله أضلهم. وهٰذِه الآية ترد على القدرية قولهم؛ أي: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تريد أن تهديه، وإنما ذلك إلىٰ الله لا إليك، والذي إليك هو التبليغ. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٥.

﴿فَرَءَاهُ حَسَنًا﴾ زين له[١] ذلك الشيطان بالوسواس، ونفسه تميله إلى الشبهة وترك النظر في الحجة المؤدية إلى الحق، والله سبحانه يخلق ذلك في قلبه، وجوابه محذوف مجازه: أفمن زين له سوء عمله كمن زين له حسن[٢] عمله ورأى الحق حقًّا والباطل باطلًا، نظيره: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ﴾[٣] وقوله ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ﴾[٤] ونحوهما.

وقيل معناه: أفمن زين له سوء عمله فأضله الله كمن هداه، ودليله قوله: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾، وقيل: جوابه تحت قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ فيكون معناه: أفمن زين له سوء عمله فأضله الله[٥] ذهبت نفسك عليه حسرة: أي: تتحسر عليه، دليله[٦] قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾.

(وقال الحسين بن الفضل: فيه تقديم وتأخير مجازه: أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنًا، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)[٧] فإن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

---

(١) سقطت من (م).
(٢) في (م): كمن لم يزين له سوء عمله.
(٣) الرعد: ٣٣.
(٤) الزمر: ٩.
(٥) في (م): أفمن زين له سوء عمله فأضله كمن هداه الله.
(٦) في (م): دليله قراءة.
(٧) سقطت من (م).

والحسرة: شدة الحزن علىٰ ما فات من الأمر[١].

وقراءة العامة: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ بفتح التاء والهاء وضم السين من ﴿نفسُك﴾.

وقرأ أبو جعفر بضم التاء وكسر الهاء وفتح السين[٢] [٤٤٧/م].

ومعنى الآية: لا تغتم بكفرهم وهلاكهم إذ لم يؤمنوا، نظيره ﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[٣]، ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ﴾[٤]. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾.

٩ ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ﴿٩﴾﴾ من القبور[٥].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١١٨، عن ابن زيد قال: الحسرات: الحزن، وقرأ قول الله: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

(٢) اختلفت القرّاء في قراءة قوله: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ فقرأته قراء الأمصار سوىٰ أبي جعفر المدني ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾ بفتح التاء من تذهب، ونفسك برفعها. وقرأ ذلك أبو جعفر: (فلا تُذهب) بضم التاء من (تذهب) و(نفسك) بنصبها، بمعنىٰ: لا تذهب أنت يا محمد نفسك. والصواب من القراءة في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار، الإجماع الحجة من القرّاء عليه.

انظر: «جامع البيان» للطبري٢٢/ ١١٨.

(٣) الشعراء: ٣. (٤) الكهف: ٦.

(٥) من القبور: سقطت من (م).

قال عبد الله بن مسعود: يكون بين النفختين ما شاء الله أن يكون، فليس من بني آدم إلا وفي الأرض منه شيء. قال: فيرسل الله ماء من تحت العرش منيًّا كمني الرجل، فتنبت أجسادهم ولحمانهم من ذلك، كما تنبت الأرض من الثرىٰ، ثم قرأ: ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ إلىٰ قوله: ﴿كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ﴾ قال: ثم يقوم ملك بالصور بين السماء والأرض، فينفخ فيه، فتنطلق كل نفس

[٢٣٤٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن خالد[٢]، أخبرنا داود بن سليمان[٣]، أخبرنا عبد بن حميد[٤]، أخبرنا المؤمل بن إسماعيل[٥]، أخبرنا حماد بن سلمة[٦]، عن يعلىٰ بن عطاء[٧]، عن وكيع بن حدس[٨]، عن عمه أبي رزين[٩] قال: قلت: يا رسول الله، كيف يحيي الله الموتىٰ؟ وما آية ذلك في خلقه؟ فقال: «هل مررت بوادي أهلك محيلًا[١٠]، ثم مررت به يهتز خضرًا؟» قلت: نعم. قال: «فكذلك يحيي الله الموتىٰ، ذلك آيته في خلقه»[١١].

إلىٰ جسدها، فتدخل فيه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١١٩.

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطوعي من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٣) ابن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) أبو عبد الرحمن البصري، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) العامري القرشي، ويقال: الليثي الطائفي، ثقة.

(٨) أبو مصعب العقيلي الطائفي، مقبول.

(٩) العقيلي، صحابي جليل.

(١٠) في (م): (محلا)، وفي «صحيح الجامع»، وعند أحمد في «المسند» ٤/ ١١ (١٦١٩٣): (ممحلا)، وفي «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٠٣: «أما مَرَرْتَ بوادِي أهلك مَحْلًا؟» أي جَدْبًا. والمَحْل في الأصل: انقطاع المَطَر. وأمحلت الأرضُ والقومُ. وأرضٌ محل، وزمن محل وماحل.

(١١) [٢٣٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه مؤمل سيئ الحفظ، ووكيع مقبول، وفيه أيضًا من لم يذكر بجرح أو تعديل.

١٠ ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعِزَّةَ﴾

يعني: علم العزة لمن هي[(١)] [٧/ب] ﴿فَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾.

وذلك أن الكفار عبدوا الأصنام، وطلبوا بها التعزز كما أخبر الله تعالىٰ عنهم بقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّخِذُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۚ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾[(٢)]، وقال: ﴿وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾﴾[(٣)]، فرد الله تعالىٰ عليهم فقال: من أراد أن يعلم لمن العزة بالحقيقة فإن العزة لله جميعًا[(٤)]، ومن أراد أن يكون في الدارين عزيزًا فليطع الله، فإن العزة لله جميعًا[(٥)] ﴿إِلَيْهِ﴾

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ١١ (١٦١٩٢، ١٦١٩٣)، قال الأرنؤوط: إسناده ضعيف لجهالة حال وكيع بن حدس. حسنه الألباني في «صحيح الجامع» (١٣٣٤).

(١) وهٰذا التقدير عند الفراء: من كان يريد علم العزة. وكذا قال غيره من أهل العلم. أي: من كان يريد علم العزة التي لا ذلة معها؛ لأن العزة إذا كانت تؤدي إلىٰ ذلة فإنما هي تعرض للذلة، والعزة التي لا ذل معها لله ﷻ.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٨.

(٢) النساء: ١٣٩.

(٣) مريم: ٨١.

(٤) من (م).

(٥) وهٰذا معنىٰ قول الزجاج، وقيل: **(وإذا تذللت الرقاب تواضعا.. منا إليك فعزها في ذلها)** فمن كان يريد العزة لينال الفوز الأكبر، ويدخل دار العزة ولله العزة فليقصد بالعزة الله سبحانه والاعتزاز به؛ فإنه من أعتز بالعبد أذله الله، ومن أعتز بالله أعزه الله. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٩.

(أي: إلىٰ الله، ومعناه: إلىٰ محل القبول، وإلىٰ حيث لا يملك فيه الحكم إلا الله ﷻ، وهو كما يقال: ٱرتفع أمرهم إلى القاضي)[١] ﴿يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[٢] يعني: لا إلٰه إلا الله وكل ذكر مُرْضٍ لله سبحانه. وقرأ أبو عبد الرحمن: (الكلام الطيب).

[٢٣٤٥] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الدينوري[٣]، أخبرنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد الهمداني[٤]، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن السكن البصري[٥]، أخبرنا

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (م).

(٢) الصعود هو الحركة إلىٰ فوق، وهو العروج أيضا، ولا يتصور ذلك في الكلام لأنه عرض، لكن ضرب صعوده مثلا لقبوله؛ لأن موضع الثواب فوق، وموضع العذاب أسفل، والصعود رِفْعَةٌ والنزول هوان.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٢٩.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) **محمد بن محمد بن أحمد؛ أبو جعفر المقرئ**، سكن البصرة وحدث بها عن أبي شعيب الحراني، والحسن بن علي المعمري، وآخرين، حدث عنه الحسين بن علي النيسابوري، ومحمد بن علي بن حبيب المتوفي، وكان ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٢١.

(٥) **أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن بن عمير بن سيار؛ أبو الحسن القرشي** العامري الحافظ، قدم دمشق وحدث بها وبأصبهان، كان القاضي أبو أحمد العسال حسن الرأي فيه، ولينه أبو محمد بن حيان، وقال أبو بكر بن عبدان الشيرازي: قدم علينا أحمد بن محمد بن السكن شيراز وحضرت مجلسه وسمعت منه ولا أحدث عنه كان لينا.
انظر «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٢٩، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٢٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٢٣٦.

أحمد بن محمد المكي[١]، أخبرنا علي بن عاصم[٢]، عن سهيل بن أبي صالح[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله تعالىٰ ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ قال: «**هو قول الرجل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، إذا قالها العبد عرج[٥] بها ملك إلى السماء فحيّا بها وجه الرحمن ﷻ، فإذا لم يكن عمل صالح لم يقبل منه**»[٦].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الكناية، ومعنى الآية:

فقال أكثر المفسرين لها في قوله تعالىٰ: ﴿يَرۡفَعُهُۥۚ﴾ راجعة إلى الكلم الطيب، يعني أن العمل الصالح يرفع الكلم فلا[٧] يقبل القول إلا بالعمل، وهٰذا ٱختيار نحاة البصرة[٨].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، صدوق يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع.

(٣) السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.

(٤) ذكوان السمان الزيات المدني، مولىٰ جويرية بنت الأحمس الغطفاني، ثقة ثبت.

(٥) في (م): خرج.

(٦) [٢٣٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن محمد بن السكن، لينه غير واحد، وفيه أحمد المكي لم أتبينه.

التخريج:

روى الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٠ مثله عن عبد الله بن مسعود، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» في التفسير (٣٥٨٩) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وضعفه الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» (٩٤٨).

(٧) في (م): ولا.

(٨) وهو أيضا قول مجاهد، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢١. ورواه

قال الحسن وقتادة: الكلم الطيب ذكر الله، والعمل الصالح أداء فرائضه، فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه ردَّ كلامه علىٰ عمله، وليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلوب وصدقه[١] الأعمال، فمن قال حسنًا وعمل غير صالح ردَّ الله عليه[٢] [٤٤٨/م] قوله[٣]، ومن قال حسنًا وعمل صالحًا رفعه العمل[٤]، ذلك بأن الله

البخاري في كتاب التوحيد باب قول الله تعالىٰ ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ عن مجاهد قال: العمل الصالح يرفع الكلم الطيب.

(١) في (م): مصدقة.

(٢) من (م).

(٣) قال ابن عطية: وهٰذا قول يرده معتقد أهل السنة، والحق أن العاصي التارك للفرائض إذا ذكر الله وقال كلاما طيبا فإنه مكتوب له متقبل منه، وله حسناته وعليه سيئاته، والله تعالىٰ يتقبل من كل من اتقى الشرك. وأيضا فإن الكلام الطيب عمل صالح، وإنما يستقيم قول من يقول: إن العمل هو الرافع للكلم، بأن يتأول أنه يزيد في رفعه وحسن موقعه إذا تعاضد معه. كما أن صاحب الأعمال من صلاة وصيام وغير ذلك، إذا تخلل أعماله كلم طيب وذكر الله تعالىٰ كانت الأعمال أشرف؛ فيكون قوله: ﴿والعمل الصالح يرفعه﴾ موعظة وتذكرة وحضا على الأعمال. وأما الأقوال التي هي أعمال في نفوسها؛ كالتوحيد والتسبيح فمقبولة. قال ابن العربي: إن كلام المرء بذكر الله إن لم يقترن به عمل صالح لم ينفع؛ لأن من خالف قوله فعله فهو وبال عليه. وتحقيق هٰذا: أن العمل إذا وقع شرطا في قبول القول أو مرتبطا، فإنه لا قبول له إلا به وإن لم يكن شرطا فيه فإن كلمه الطيب يكتب له، وعمله السيئ يكتب عليه، وتقع الموازنة بينهما، ثم يحكم الله بالفوز والربح والخسران.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣٠.

(٤) ولفظ الرواية التي رواها الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢١ عنهما: لا يقبل الله قولا إلا بعمل، من قال وأحسن العمل قبل الله منه.

يقول: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾، ودليل هٰذا التأويل قوله ﷺ: «**لا يقبل الله قولًا إلا بعمل، و لا يقبل قولًا وعملًا إلا بنية**»[(١)]، وجاء في الحديث[(٢)]: «**طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب**»[(٣)]، وفي هٰذا المعنىٰ يقول الشاعر:

لا ترض من رجل حلاوة قوله
حتىٰ يصدق ما يقول فعال
وإذا وزنت مقاله بفعاله
فتوازنا فإخاء ذاك جمال[(٤)]

قال ابن المقفع: قول بلا عمل كثريد بلا دسم، وسحاب بلا مطر، وقوس بلا وتر، وفيه قيل:

لا يكون المقال إلا بفعل
إنما القول زينة في الفعل

---

(١) أنظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١/ ٢١٧ (١٠٨٣) وعزاه إلى الديلمي [٥/ ١٨٥ (٧٩٠٨)]، عن علي ﷺ، ١/ ٥٤٢ (٢٤٢٨) وعزاه إلىٰ أبي نصر السجزي في «الإبانة»، عن أبي هريرة، وقال: غريب المتن والإسناد.

(٢) في (م): الخبر.

(٣) أورده أبو نعيم في الحلية، عن معروف الكرخي قال: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء رحمة من لا يطاع جهل وحمق، أنظر: «حلية الأولياء» ٨/ ٣٦٧.

(٤) هٰذِه الأبيات ذكرها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٨/ ١٦٢ في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الموصلي، ورواها بسنده عن حماد بن إسحاق، عن أبيه.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣٠.

كـل قـول يـكـون لا فـعـل فـيـه
مـثـل مـاء يـصـب فـي غـربـال

[٢٣٤٥/أ] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[١] لنفسه:

لا يـتـم الـمـقـال إلا بـفـعـل
كـل قـول بـلا فـعـل هـبـاء
إن قـولًا بـلا فـعـال جـمـيـل
ونـكـاحًـا بـلا ولـي سـواء[٢]

وقال بعض أهل المعاني علىٰ هٰذا القول:

معنىٰ يرفعه (أي: يجعله)[٣] رفيعًا ذا قدر وقيمة، كما يقال ثوب رفيع ومرتفع، وقيل: العمل الصالح هو الخالص، يعني أن[٤] الإخلاص سبب قبول الخيرات من الأقوال والأعمال، دليله قوله تعالىٰ: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾[٥] أي: خالصًا، ثم قال: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[٦] فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء.

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) [٢٣٤٥/أ] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣٠.

(٣) أي: سقطت من (م).

(٤) سقطت من (م).

(٥) الكهف: ١١٠.

(٦) الكهف: ١١٠.

وقال قوم: هٰذِه الكناية راجعة إلى العمل، يعني أن الكلم[١] الطيب يرفع العمل[٢]، فلا يرفع ولا يقبل عمل إلا أن يكون صادرًا عن التوحيد، وعائد الذكر يرفع وينصب، وهٰذا التأويل ٱختيار نحاة الكوفة، وقال آخرون: الهاء كناية عن العمل، والرفع من صفة الله تعالىٰ، أي: يرفعه الله تعالىٰ.

﴿وَٱلَّذِينَ يَمْكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٣] يعني يعملون السيئات.

قال مقاتل: يعني الشرك[٤].

وقال أبو العالية: يعني الذين مكروا برسول الله ﷺ في دار الندوة.

وقال الكلبي: يعني يعملون السيئات في الدنيا.

وقال ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب: هم أصحاب الرياء[٥].

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ أي: يكسد ويفسد[٦] ويضل ويضمحل في الآخرة.

---

(١) في (م): العمل.

(٢) وهٰذا قول ابن عباس، وشهر بن حوشب، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، والضحاك. وهو أولى الأقوال وأصحها لعلو من قال به، وأنه في العربية أولىٰ؛ لأن القراء علىٰ رفع العمل. ولم يقرأ منصوبا إلا شيئا روي عن عيسىٰ بن عمر أنه قال: قرأه أناس (والعمل الصالح يرفعه الله) ذكره القشيري. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣١.

(٣) في (م): يمكرون يعملون السيئات.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢١، عن قتادة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢١، عن شهر بن حوشب.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢١، عن قتادة.

١١ ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَٰجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ﴾[(١)(٢)] الآية.

قراءة العامة (يُنقص) بضم الياء.

وقرأ الحسن وابن سيرين وعيسىٰ: (يَنقُص) بفتح [٤٤٩/م] الياء وضم القاف.

وقرأ الأعرج: (مِن عُمْره) بالتخفيف.

---

(١) سماه معمرًا بما هو صائر إليه، وهٰذا كقوله تعالىٰ حكاية عن أصحاب يوسف عليه السلام: ﴿قال أحدهمآ إني أراني أعصر خمرا﴾.

(٢) قال سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ إلا كتب عمره، كم هو سنة كم هو شهرا كم هو يوما كم هو ساعة ثم يكتب في كتاب آخر: نقص من عمره يوم، نقص شهر، نقص سنة، حتىٰ يستوفي أجله. وقال سعيد بن جبير أيضا، قال: فما مضىٰ من أجله فهو النقصان، وما يستقبل فهو الذي يعمره؛ فالهاء علىٰ هٰذا للمعمر. وقيل: إن الله كتب عمر الإنسان مائة سنة إن أطاع، وتسعين إن عصىٰ، فأيهما بلغ فهو في كتاب. وهٰذا مثل قوله ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه» أي أنه يكتب في اللوح المحفوظ: عمر فلان كذا سنة، فإن وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة فبين، ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ، إنه سيصل رحمه فمن أطلع على الأول دون الثاني ظن أنه زيادة أو نقصان، والكناية علىٰ هٰذا ترجع إلى العمر. وقيل: المعنىٰ ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ﴾ أي: هرم، ولا ينقص آخر من عمر الهرم إلا في كتاب؛ أي بقضاء من الله جل وعز. روي معناه عن الضحاك واختاره النحاس، قال: وهو أشبهها بظاهر التنزيل. وروي نحوه عن ابن عباس. فالهاء علىٰ هٰذا يجوز أن تكون للمعمر، ويجوز أن تكون لغير المعمر.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣٣.

قال سعيد بن جبير: مكتوب في أول الكتاب: عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب أسفل من ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، ذهب ثلاثة أيام حتىٰ ينقطع عمره.

١٢ ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ﴾

طيب ﴿سَآئِغٌ﴾ جائز يعني ﴿شَرَابُهُۥ﴾.

وقرأ عيسىٰ: (سَيّغ)[١] مثل سَيّد، وميّت.

﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ شديد الملوحة عن ابن عباس، قال[٢] الضحاك: هو المر[٣]، وهو مزاجة[٤] النار كأنه يحرق من شدة المرارة والملوحة.

﴿وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ طعامًا شهيًّا، يعني: السمك من العذب والملح.

﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ﴾ منه، أي: من الملح دون العذب ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ يعني: اللؤلؤ[٥].

وقيل[٦]: فيه عيون عذبة ومما بينهما يخرج اللؤلؤ.

﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ﴾ جواري.

قال مقاتل: هو أن ترىٰ سفينتين أحدهما مقبلة والأخرىٰ مدبرة،

---

(١) من (م).

(٢) في (م): وقال.

(٣) وهو قول قتادة أيضا رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٣.

(٤) في (م): من أجة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٣ - ١٢٤، عن قتادة.

(٦) سقطت من (م).

هٰذِه تستقبل تلك، وتلك تستدبر هٰذِه، تجريان بريح واحدة[١] [٨/أ].

﴿لِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ الله علىٰ نعمه.

[٢٣٤٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن شاذان[٣]، أخبرنا جيعويه بن محمد[٤]، أخبرنا صالح بن محمد[٥]، عن القاسم بن عبد الله[٦]، عن سهيل بن أبي صالح[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**كلم الله البحرين فقال للبحر الذي بالشام: يا بحر إني قد خلقتك، وأكثرت فيك من[٩] الماء، وإني حامل فيك عبادًا لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني، فما أنت صانع بهم؟ قال: أغرقهم. قال الله ﷻ: فإني أحملهم علىٰ ظهرك وأجعل بأسك في نواحيك، وقال للبحر الذي باليمن[١٠]: إني قد خلقتك، وأكثرت فيك من الماء وإني حامل فيك عبادًا لي يسبحونني ويحمدونني ويهللونني**

---

(١) وهو قول قتادة أيضا رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٣ - ١٢٤.

(٢) من (م)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) البلخي، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) متهم ساقط.

(٦) القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري، متروك، رماه أحمد بالكذب.

(٧) صدوق تغير حفظه بأخرة.

(٨) سقطت من (م)، وهو ذكوان السمان، ثقة ثبت.

(٩) سقطت من (م).

(١٠) في (م): في اليمن.

ويكبرونني، فما أنت صانع بهم؟ قال: أسبحك وأحمدك وأهللك وأكبرك معهم، وأحملهم علىٰ بطني، قال الله ﷻ: فإني أفضلك على البحر الآخر بالحلية والطري»[١].

١٣ ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾[٢] ..

إلىٰ قوله: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ وهي القشرة الرقيقة البيضاء التي بين التمرة[٣] والنواة (عن أكثر المفسرين.

وقال ابن عياش: هو شق النواة)[٤].

وقال السدي: هو ما ينقطع به القمع[٥].

١٤ ﴿إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا۟ دُعَآءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ﴾

---

(١) [٢٣٤٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط، والقاسم العمري متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٣٣٨ - ٣٣٩.

(٢) قال قتادة: قوله: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ زيادة هٰذا في نقصان هٰذا، ونقصان هٰذا في زيادة هٰذا. وقال ابن عباس: هو ٱنتقاص أحدهما من الآخر.

انظر: «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٤.

(٣) في (م): التمر.

(٤) سقط من (م).

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٥، عن جويبر، عن بعض أصحابه، وروي عن قتادة قال: القشرة التي علىٰ رأس النواة.

يتبرؤون منكم ومن عبادتكم إياها ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ يعني نفسه سبحانه.

١٥ ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ * إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ * وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ * وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[(١)].

سئل الحسين بن الفضل على الجمع بين هٰذِه الآية (وبين قوله)[(٢)]: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[(٣)] فقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ طوعًا، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ كرهًا.

﴿وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ يعني: وإن تدع نفس مثقلة بذنوبها غيرها إلىٰ حملها، أي: حمل ما عليها من الذنوب ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَىْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾[(٤)] أي: ولو كان المدعو ذا قرابة له، ابنه أو أباه أو أمه أو

---

(١) يقول تعالىٰ ذكره: يا أيها الناس أنتم أولو الحاجة والفقر إلىٰ ربكم، فإياه فاعبدوا، وفي رضاه فسارعوا، يغنكم من فقركم، وتُنْجح لديه حوائجكم ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ﴾ عن عبادتكم إياه، وعن خدمتكم، وعن غير ذلك من الأشياء، منكم ومن غيركم، ﴿الحَمِيدُ﴾ يعني: المحمود علىٰ نعمه، فإن كل نعمة بكم وبغيركم فمنه، فله الحمد والشكر بكل حال.
انظر: «جامع البيان للطبري» ٢٢/ ١٢٦.

(٢) من (م).

(٣) العنكبوت: ١٣.

(٤) ونصب ﴿ذَا قُرْبَىٰ﴾ علىٰ تمام ﴿كَانَ﴾ لأن معنى الكلام: ولو كان الذي تسأله أن يحمل عنها ذنوبها ذا قربىٰ لها وأنثت ﴿مُثْقَلَةٌ﴾ لأنه ذهب بالكلام إلى النفس، كأنه قيل: وإن تدع نفس مثقلة من الذنوب إلىٰ حمل ذنوبها. وإنما قيل كذلك؛

أخاه[١].

[٢٣٤٧] أخبرني ابن فنجويه[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد[٣] بن رزمة القزويني، أخبرنا محمد بن عبد بن عامر السمرقندي[٤]، أخبرنا إبراهيم بن الأشعث[٥]: سمعت الفضيل بن عياض[٦] يقول في قوله: ﴿لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ قال: يعني: الوالدة تلقىٰ ولدها يوم القيامة فتقول: يا بني، ألم يكن بطني لك وعاءً؟ ألم يكن ثديي لك سقاءً؟ فيقول: بلىٰ[٧] يا أماه، فتقول: يا بني قد

لأن النفس تؤدي عن الذكر والأنثىٰ، كما قيل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذائقة الموت﴾ يعني بذلك: كل ذكر وأنثىٰ. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٢٧.

(١) في (م): ابنه وأمه أو والده أو أخاه.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ساقطة من (م). وهو أبو الحسين أحمد بن محمد بن رزمة القزويني، معدل ثقة، مشهور بالعلم والحديث، عمَّر حتىٰ بلغ المائة، مات سنة (٣٥٥هـ). أنظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي ٢/ ٧٣٩، «التدوين في أخبار قزوين» للقزويني ٢/ ٢٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٢١.

(٤) محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسىٰ، أبو بكر التميمي السمرقندي، معروف بوضع الحديث، قال الدارقطني: كان يكذب ويضع الحديث، وقال الخطيب يروي أحاديث باطلة، توفي في حدود سنة (٢٩٢هـ) أنظر «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٨٦، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٦٣٣، «لسان الميزان» ٥/ ٢٧١..

(٥) خادم الفضيل، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب وينفرد ويخطئ ويخالف.

(٦) التميمي اليربوعي، أبو علي الزاهد، ثقة عابد إمام.

(٧) سقطت من (م).

أثقلتني ذنوبي فاحمل عني ذنبًا واحدًا. فيقول: يا أماه[١]، إليك عني، فإني اليوم عنك مشغول[٢].

﴿إِنَّمَا تُنذِرُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ﴾ أي: يخافونه ولم يروه. ﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَمَن تَزَكَّىٰ﴾ صلح وعمل خيرًا ﴿فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفۡسِهِۦۚ﴾ لها ثوابه ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾.

١٩ ﴿وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ ١٩﴾ يعني: العالم والجاهل.

٢٠ ﴿وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ ٢٠﴾ يعني: الكفر والإيمان.

٢١ ﴿وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلۡحَرُورُ ٢١﴾ يعني: الجنة والنار، والحرور: الريح الحارة بالليل، والسموم بالنهار[٣].

وقال بعضهم: الحرور بالنهار مع الشمس[٤].

---

(١) في (م): أمه.

(٢) [٢٣٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن عبد السمرقندي، يضع الحديث.
التخريج:
انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٣٨.

(٣) ذكره أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنىٰ، عن رُؤْبة بن العَجّاج.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٢٨. وحكاه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٤١٨ عن ابن عباس ﷺ.

(٤) وهو قول أبي عبيدة، وقال الفراء: الحَرُور يكون بالليل والنهار، والسموم لا يكون بالليل إنما يكون بالنهار.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٢٨: الحرور يكون بالليل والنهار، غير أنه في هٰذا الموضع بأن يكون كما قال أبو عبيدة: أشبه مع الشمس، لأن الظل إنما يكون في يوم شمس، فذلك يدل علىٰ أنه أريد بالحرور: الذي يوجد في حال

٢٢ ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾ يعني: المؤمنين والكفار.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ﴾ حتىٰ يتعظ ويجيب.

﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ﴾ يعني: الكفار، شبههم بالأموات.

وقرأ الأشهب العقيلي (بمسمعِ من في القبور) بلا تنوين على الإضافة.

٢٣ ﴿إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٣﴾ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ﴾ الآية.

٢٥ ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلزُّبُرِ﴾ يعني: الكتب[1] ﴿وَبِٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ﴾ كُرر وهما واحد[2] لاختلاف اللفظين.

٢٦ ﴿ثُمَّ أَخَذْتُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾﴾.

وجود الظل.

وفي «صحيح مسلم» كتاب المساجد، باب ٱستحباب الإبراد بالظهر (٦١٧) عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «**قالت النار: رب أكل بعضي بعضا فأذن لي أتنفس. فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف، فما وجدتم من برد أو زمهرير فمن نفس جهنم، وما وجدتم من حر أو حرور فمن نفس جهنم**». وروي من حديث الزهري عن سعيد عن أبي هريرة: «**فما تجدون من الحر فمن سمومها وشدة ما تجدون من البرد فمن زمهريرها**» وهٰذا يجمع تلك الأقوال، وأن السموم والحرور يكون بالليل والنهار؛ فتأمله.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٠ عن قتادة. وهٰذِه العبارة سقطت من (م).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٠ عن قتادة. بلفظ: يضعف الشيء وهو واحد.

٢٧ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا﴾ قدم النعت على الاسم فلذلك نصب[١]. ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌ﴾ طرق، واحدتها جُدة مثل: مُدّة ومُدد، وأما جمع الجديد فجُدد بضم الدال مثل سرير وسُرر[٢].

﴿بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ (قال الفراء: فيه تقديم وتأخير، مجازه وسود غرابيب)[٣][٤]، وهي جمع غِربيب، وهو الشديد

---

(١) أي: نصب ﴿مختلفًا﴾ نعتا لـ ﴿ثمرات﴾.

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: كان لا يبالي أن يصلي في المكان الجَدَد أي: المسْتَوِي من الأرض، ومنه حديث أسر عقبة بن أبي مُعَيط: فوَحِل به فرسه في جَدَد من الأرض. وفي حديث ابن سيرين: كان يختار الصلاة على الجُدّ إن قدَر عليه الجُدّ بالضم: شَاطِئ النَّهر. والجُدَّة أيضا. وبه سمّيت المدينة التي عند مكة: جُدَّة. وفي حديث عبد الله بن سلام ﷺ: وإذا جواد منهج عن يميني الجواد: الطرق، واحدها جادة، وهي سواء الطريق ووسطه. وقيل هي الطريق الأعظم التي تجمع الطرق ولابد من المرور عليها. وفيه (ما علىٰ جديد الأرض أي: وجهها .

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٨ - ١٩٩.

(٣) ساقط من (م).

(٤) المعنىٰ: ومن الجبال سود غرابيب. قال الجوهري: وتقول هٰذا أسود غربيب، أي: شديد السواد، وإذا قلت: غرابيب سود، تجعل السود بدلا من غرابيب، لأن توكيد الألوان لا يتقدم، وكما قال امرؤ القيس:

والماء منهمر والشد منحدر والقصب مضطمر واللون غربيب

الغِرْبيبُ: الشديد السواد، وجمعه غرابيب، أراد الذي لا يشيب. وقيل: أراد الذي يسود شعره.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير، ٣/ ٢٦٨ (غرب)

السواد تشبيهًا بلون[١] [٤٥١/م] الغراب، قال الشاعر يصف كرْمًا:

ومـــن تـــعـــاجـــيـــب خـــلـــق الله
غاطية البعض منها مُلاحيّ وغِربيب[٢]

٢٨ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾

قال المؤرج: إنما ذكر الكناية لأجل (من)[٣].

[٢٣٤٨] وسمعت أستاذنا أبا القاسم بن حبيب[٤] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبدش[٥] يقول: إنما قال ﴿أَلْوَٰنُهُۥ﴾ لأن الكناية مردودة إلىٰ ما في[٦] الإضمار [٨/ب] ومجازه: ومن الناس والدواب

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣١٩: قال الطبري: والعرب إذا وصفوا الأسود بكثرة السواد قالوا: أسود غربيب. ولهٰذا قال بعض المفسرين في هٰذِه الآية: هٰذا من المقدم والمؤخر، أي: سود غرابيب. وفيما قاله نظر.

(١) في (م): للون.

(٢) **الغاطية**: الشجرة التي طالت أغصانها وانبسطت على الأرض، وملاحي: أبيض. غربيب: شديد السواد، وجمعه غرابيب؛ وإذا قلت: غرابيب سود، تجعل السود بدلا من غرابيب؛ لأن توكيد الألوان لا يتقدم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٤٦ - ٦٤٧، ١/ ٥٨٠. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٥٢. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٤٣.

(٣) أي: ذكر الهاء في (ألوانه) ضمير من أجل (من).

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) كذا في النسخ وصوابه (عبدوس)، وهو محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (م): فيه.

والأنعام ما هو مختلف ألوانه ﴿كَذَٰلِكَ﴾ إتمام الكلام هاهنا أي: ومن هٰذِه الأشياء مختلف ألوانه كاختلاف الثمرات[١].

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾.

روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قرأ: ﴿إنَّما يَخْشَى اللهُ﴾ رفعًا، (والعلماءَ) نصبًا. وهو ٱختيار أبي حنيفة علىٰ معنىٰ يعلم الله، وقيل: يختار. والقراءة الصحيحة ما عليه العامة.

وقيل: نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

[٢٣٤٩] أخبرني ابن فنجويه[٢]، أخبرنا ابن شنبة[٣]، أخبرنا إسحاق ابن صدقة[٤]، أخبرنا عبد الله بن هاشم[٥]، عن سيف بن عمر[٦]، أخبرنا

---

(١) [٢٣٤٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٣٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال الذهبي: روى الحاكم عن الدارقطني أنه ضعفه. ٱنظر: «ميزان الاٌعتدال» للذهبي ١/ ١٩٢، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٥.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **سيف بن عمر التميمي البرجمي**، ويقال: السعدي، ويقال: الضبي، ويقال: الأسيدي، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، ضعفه ابن معين، والنسائي، والدارقطني وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٨، «المجروحين» لابن حبان

عباس بن عوسجة[١]، عن عطاء الخراساني[٢] رفع الحديث قال: ظهر من أبي بكر خوف حتىٰ عرف فيه، فكلمه النبي ﷺ في ذلك، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ في أبي بكر[٣].

وفي الحديث: «**أعلمهم بالله أشدهم له خشية**»[٤].

وقال مسروق: كفىٰ بالمرء علمًا أن يخشىٰ الله، وكفىٰ بالمرء

١/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢٤).

(١) التميمي الكوفي، روىٰ له الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وقال الهيثمي في «المجمع» ٦/ ٢٣٣: لم أعرفه.

(٢) عطاء بن أبي مسلم، صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس.

(٣) [٢٣٤٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه سيف بن عمر ضعيف الحديث، وشيخه والراوي عنه مجهولان.

(٤) رواه ابن أبي شيبة بلفظ: حدثنا زيد بن حباب عن عبد الله بن مروان قال: سمعت صالحا أبا الخليل يقول في قول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ قال: أعلمهم به أشدهم خشية له.

انظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٨/ ٥٩. والحديث عن النبي ﷺ لم أجده بهٰذا اللفظ، وإنما وردت روايات فيما اتفق عليه الشيخان: «**ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه، فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية**» رواه البخاري في الأدب، باب من لم يواجه الناس بالعتاب (٦١٠١)، والاعتصام، باب ما يكره من التعمق والتنازع في العلم (٧٣٠١)، ومسلم في الفضائل باب علمه ﷺ بالله تعالىٰ وشدة خشيته.

وانظر: «صحيح الأدب المفرد» للألباني ١/ ١٥٦ (٤٣٦). «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ١/ ٦٤٦ (٣٢٨)، ٥/ ٩٧ (٢٠٦٤).

جهلًا أن يعجب بعلمه[١].

[٢٣٥٠] وأخبرنا الحسين بن محمد الثقفي[٢]، أخبرنا محمد بن إبراهيم الربيعي[٣]، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي[٤]، أخبرنا صالح بن مالك الأزدي[٥]، أخبرنا عبيد الله بن

---

(١) رواه ابن أبي شيبة بلفظ: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق قال: بحسب المرء من الجهل أن يعجب بعمله، وبحسبه من العلم أن يخشىٰ الله. أنظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٨/ ٣٦. وعزاه السيوطي للبيهقي عن مسروق مرسلا، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٤١٧٨).
وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ١/ ٤٧٢ (٧٤٨، ٧٤٩).

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) **محمد بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الشاهد**، المعروف بالربيعي، حدث عن الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، ومحمد بن جرير الطبري وآخرين، قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر، توفي سنة (٣٦٤هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٤١٤، «لسان الميزان» ٥/ ٢٠.

(٤) **المحدث المعمر، أبو إسحاق؛ إبراهيم ابن المحدث عبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي البغدادي**، حدث عن عبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن أبي إسرائيل وطبقتهما، قال أبو بكر الإسماعيلي: صدوق، وقال الدارقطني: ليس بثقة حدث عن ثقات بأحاديث باطلة، توفي سنة (٣٠٤هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٩٦، «ميزان الاعتدال» ١/ ٤١، «لسان الميزان» ١/ ٧٣.

(٥) **صالح بن مالك**؛ أبو عبد الله الخوارزمي، سكن بغداد وحدث بها، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال الخطيب: كان صدوقًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣١٨، «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٦.

سعد[١]، عن صالح بن مسلم الليثي[٢] قال: أتىٰ رجل الشعبي[٣] فقال: أفتني أيها العالم. فقال الشعبي: إنما العالم من خشي[٤] الله ﷻ[٥] ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾.

---

(١) **عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري**، أبو الفضل البغدادي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: كان ثقة، ووثقه أيضًا الدارقطني، روىٰ عنه البخاري وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه، توفي سنة (٢٦٠هـ). انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣١٧، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٢٣، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٤).

(٢) صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الثوري الهمداني الكوفي، قال أحمد: ثقة ثقة.

(٣) عامر الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٤) في (م): يخشىٰ.

(٥) [٢٣٥٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن إبراهيم الربيعي فيه نظر، وشيخه تكلم فيه الدارقطني.

التخريج:

رواه ابن عساكر بسنده عن الشعبي بلفظ: قال الشعبي: إنا لسنا بالفقهاء، ولكنا سمعنا الحديث فرويناه، ولكن الفقهاء من إذا علم عمل. وفي رواية عن ليث قال: كنت أسأل الشعبي فيعرض عني ويجبهني بالمسألة، قال: فقلت: يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء تروون عنا أحاديثكم وتجبهوننا بالمسألة؟!، فقال الشعبي: يا معشر العلماء يا معشر الفقهاء!!، لسنا بفقهاء، ولا علماء، ولكنا قوم قد سمعنا حديثا، فنحن نحدثكم بما سمعنا، إنما الفقيه من ورع عن محارم الله ﷻ، والعالم من خاف الله.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٥/ ٣٦٨.

فائدة: للذهبي كلام قيم في ترجمة هشام الدستوائي، رأيت للفائدة والتذكير أن أورده هٰهنا لعل الله تعالىٰ ينفع به، قال رحمه الله «سير أعلام النبلاء» ٧/ ١٥٢ -

١٥٣، ٨/ ٣٣٠: وعن هشام قال: عجبت للعالم كيف يضحك، وكان يقول: ليتنا ننجو لا علينا ولا لنا. وكان يقول: والله ما أستطيع أن أقول أني ذهبت يوما قط أطلب الحديث أريد به وجه الله ﷻ. قلت: والله ولا أنا، فقد كان السلف يطلبون العلم لله فنبلوا، وصاروا أئمة يقتدىٰ بهم، وطلبه قوم منهم أولا لا لله، وحصلوه ثم ٱستفاقوا وحاسبوا أنفسهم، فجرهم العلم إلى الإخلاص في أثناء الطريق، كما قال مجاهد وغيره: طلبنا هٰذا العلم وما لنا فيه كبير نية، ثم رزق الله النية بعد. وبعضهم يقول: طلبنا هٰذا العلم لغير الله فأبىٰ أن يكون إلا لله. فهٰذا أيضا حسن، ثم نشروه بنية صالحة. وقوم طلبوه بنية فاسدة لأجل الدنيا، وليثنىٰ عليهم فلهم ما نووا، قال ﷺ: «من غزا ينوي عقالا فله ما نوىٰ» وترىٰ هٰذا الضرب لم يستضيئوا بنور العلم، ولا لهم وقع في النفوس، ولا لعلمهم كبير نتيجة من العمل، وإنما العالم من يخشىٰ الله تعالىٰ. وقوم نالوا العلم وولوا به المناصب فظلموا، وتركوا التقيد بالعلم، وركبوا الكبائر والفواحش، فتبا لهم فما هٰؤلاء بعلماء، وبعضهم لم يتق الله في علمه، بل ركب الحيل وأفتىٰ بالرخص، وروى الشاذ من الأخبار، وبعضهم ٱجترأ علىٰ الله ووضع الأحاديث، فهتكه الله وذهب علمه، وصار زاده إلى النار، وهٰؤلاء الأقسام كلهم رووا من العلم شيئا كبيرًا، وتضلعوا منه في الجملة، فخلف من بعدهم خلف بان نقصهم في العلم والعمل، وتلاهم قوم ٱنتموا إلى العلم في الظاهر ولم يتقنوا منه سوىٰ نزر يسير، أوهموا به أنهم علماء فضلاء، ولم يدر في أذهانهم قط أنهم يتقربون به إلىٰ الله، لأنهم ما رأوا شيخا يقتدىٰ به في العلم، فصاروا همجا رعاعا، غاية المدرس منهم أن يحصل كتبا مثمنة يخزنها وينظر فيها يوما ما فيصحف ما يورده ولا يقرره. فنسأل الله النجاة والعفو كما قال بعضهم ما أنا عالم ولا رأيت عالما. وقال ابن السماك: رحم الله ٱمرئ عقل الأمر، وأحسن النظر، واغتنم أيامه، فالدنيا كلها قليل، والذي بقي منها قليل، والذي لك من الباقي قليل، ولم يبق من قليلك إلا قليل، وقد أصبحت في دار العزاء، وغدا تصير إلىٰ دار الجزاء، فاشتر نفسك لعلك تنجو.

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ﴾ الآية.

قال مطرف بن عبد الله الشخير: هٰذِه آية القراء[١].

﴿وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾.

[٢٣٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا ابن شاذان[٣]، أخبرنا جيعويه[٤]، أخبرنا صالح بن محمد[٥]، عن عبيد الله بن عبد الله[٦]، عن عبيد الله بن الوليد الوصافي[٧]، عن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي[٨] أنه قال: قام رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله مالي لا أحب الموت؟، قال: «ألك مال»؟ قال: نعم. قال: «فقدِّمه» قال: لا أستطيع. قال: «فإن قلب المرء مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به، وإن أخره أحب أن يتأخر معه»[٩].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٢ - ١٣٣، عن مطرف. وفي (م): القرآن.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن محمد بن شاذان، لم أجده.

(٤) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٥) متهم ساقط.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) عبيد الله بن الوليد الوصافي، أبو إسماعيل الكوفي، ضعيف.

(٨) عبد الله بن عبيد بن عمير الجندعي، ثقة.

(٩) [٢٣٥١] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد متهم ساقط، والوصافي ضعيف، وفيه من لم أجده، وأيضًا إسناده مرسل.

التخريج:

رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٢٠٥. وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي

﴿يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ﴾ قال الفراء: قوله ﴿يَرْجُونَ﴾ جواب لقوله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ﴾.

٣٠ ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾.

٣١ ﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾﴾[1].

٣٢ (﴿ثُمَّ﴾ مردود إلىٰ ما قبله من كتب الله في قوله ﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ أي: قبله من الكتب [٤٥٢/م] السالفة، أي: أنزلنا تلك الكتب[2] ثم ﴿أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾.

ويجوز أن يكون[3] ﴿ثُمَّ﴾ بمعنى الواو، أي: وأورثنا كقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4] أي: وكان. ومعنىٰ ﴿أَوْرَثْنَا﴾ أعطينا (لأن الميراث عطاء)[5].

قال مجاهد: وقال بعض أهل المعاني: أورثنا، أي: أخرنا، ومنه

١٥/ ٥٥١، (٤٢١٣٩). قال الحافظ العراقي في «المغني عن حمل الأسفار»: ٢/ ٨٩١ لم أقف عليه.

(١) في (م): يديه أي فيه من الكتب. وبعدها نهاية الصفحة (٤٥٢) من المخطوط. وبعدها: السالفة أي: أنزلنا إليك الكتاب. وهٰذِه العبارة ليست موجودة في الأصل.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٣، عن قتادة قال: للكتب التي خلت قبله.

(٣) ساقط من (م).

(٤) البلد: ١٧.

(٥) من (م).

الميراث لأنه (تأخر عن)[١] الميت.

ومعناه: أخرنا القرآن عن الأمم السالفة وأعطيناكموه وأهلناكم له، وقال عنترة:

وأورثت سيفي عن حصين بن معقل
إلىٰ جده إني لثأري طالب[٢]

أي: أخرت.

وفي هٰذا كرامة لأمة محمد ﷺ، حيث قال لهم: وأورثنا، وقال لسائر الأمم: ﴿وَرِثُوا۟﴾[٣] الآية يعني القرآن الذين ٱصطفينا من عبادنا وهم أمة محمد ﷺ.

ثم قسمهم ثلاث طبقات، ورتبهم علىٰ[٤] ثلاث درجات فقال تعالىٰ:

﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ قيّد اللفظ وعلق الظلم بالنفس، فلذلك[٥] ساغ أن يكون من أهل الٱصطفاء مع ظلمه.

فإن قيل: ما وجه الحكمة في تقديم الظالم وتأخير السابق؟، وإنما يقدم الأفضل؟.

فالجواب عنه أن نقول: إنما أخر السابق ليكون أقرب إلى الجنات

---

(١) في (م): أخر من.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٩٩ - ٢٠١، ١/ ٤٢٦ - ٤٢٧.

(٣) في (م): أورثوا الكتاب.

(٤) سقطت من (م).

(٥) في (م): فكذلك.

والثواب، كما قدم الصوامع والبيع والصلوات في سورة الحج[١] على المساجد التي هي أفضل بقاع الأرض، ليكون الصوامع أقرب إلى الهدم والخراب، وتكون المساجد أقرب إلىٰ ذكر الله تعالىٰ.

ومنهم من قال: إنما فعل ذلك؛ لأن الملوك إذا أرادوا الجمع بين أشياء بالذكر قدَّموا الأدنىٰ على الأفضل كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ وَإِنَّهُۥ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢]، وقال: ﴿يُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ﴾[٣]، وقال: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[٤] وقال: ﴿خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾[٥].

وقيل: قدم الظالم لئلا ييأس من رحمته، وأخر السابق لئلا يعجب بعلمه.

وقال جعفر الصادق: بدأ بالظالمين إخبارًا أنه لا يتقرب إليه إلا بصرف كرمه، وأن الظلم[٦] لا يؤثر في الأصطفائية[٧]، ثم ثنَّىٰ

---

(١) يعني قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَـٰجِدُ﴾ الآية: ٤٠. وفي (م): على المساجد في سورة الحج. لم أقف علىٰ أصحاب هٰذِه الأقوال بعد النظر في التفاسير المطبوعة والله أعلم.

(٢) الأنعام: ١٦٥.

(٣) الحج: ٦١.

(٤) الشورىٰ: ٤٩.

(٥) الملك: ٢.

(٦) في (م): الظالم.

(٧) في (م): أصطفائية.

بالمقتصدين لأنهم بين الخوف والرجاء، ثم ختم بالسابقين؛ لئلا يأمن أحد مكره، وكلهم في الجنة بحرمة كلمة الإخلاص.

وقال بعضهم: قدَّم الظالم؛ لأنه لم يكن له شيء يتكل عليه إلا رحمة الله، فاعتمد الله واتَّكل علىٰ رحمته، واتَّكل المقتصد علىٰ حسن ظنه بربه، واتَّكل السابق علىٰ حسناته وطاعاته.

وقال محمد بن علي الترمذي: جمعهم في الاَصطفاء إزالة للعلل عن العطاء، لأن الاَصطفاء أوجب الإرث، لا الإرث أوجب الاَصطفاء، لذلك قيل: صحيح[١] النسبة ثم أطمع في الميراث.

وقال أبو بكر الوراق الترمذي: إنما رتبهم هٰذا الترتيب علىٰ مقامات الناس[٢]، لأن أحوال العبد ثلاث: معصية وغفلة، ثم توبة، ثم قربة، فإذا عصىٰ دخل في حيز الظالمين [٩/أ]، وإذا تاب دخل في جملة [٤٥٣/م] المقتصدين، وإذا صححت[٣] التوبة، وكثرت[٤] العبادة والمجاهدة اَتصل بالله ودخل في عداد السابقين[٥].

---

(١) في (م): صحح.

(٢) في (م): التأييد.

(٣) في (م): صحت.

(٤) في (م): وأكثرت.

(٥) وقيل: إن التقديم في الذكر لا يقتضي تشريفًا، كقوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾، ولقد أحسن من قال:

وغاية هٰذا الجود أنت وإنما ... يوافىٰ إلى الغايات في آخر الأمر

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٣.

*** واختلف المفسرون والمتأولون في معنى الظالم، والمقتصد، والسابق فأكثروا، وأنا ذاكر نصوص ما قالوا وبالله التوفيق:**

[٢٣٥٢] أخبرني الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين ابن عبد الله الحافظ(١)، أخبرني برهان بن علي الصوفي(٢)، والفضل ابن الفضل الكندي(٣) قالا: أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب(٤)، أخبرنا محمد بن كثير(٥)، أخبرنا سفيان(٦)، عن الأعمش(٧)، عن أبي ثابت(٨): أن رجلًا دخل المسجد فقال: اللهم ٱرحم غربتي، وآنس وحشتي، ويسر لي جليسًا صالحًا، قال أبو الدرداء: لئن كنت صادقًا لأنا أسعد الناس بذلك منك، سمعت رسول الله ﷺ قرأ هٰذِه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فقال: «**أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حسابًا يسيرًا،**

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن علي بن الحسن؛ أبو بكر الدينوري، كان شيخًا فاضلًا ثقة ورِعًا.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة صادق مأمون.

(٥) العبدي، أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٦) ابن سعيد الثوري، ثقة حافظ فقيه، إمام حجة، ربما دلس.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ ورع، لكنه يدلس.

(٨) لم يتبين لي من هو، وقد ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: روىٰ عنه الأعمش، حديث أبي الدرداء، قالوا: ثابت وأبو ثابت، سمعت أبي يقول ذلك. ٱنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٥٢.

وأما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة، فهم الذين قالوا[١]: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾[٢]».

قال الكندي: أخبرنا الأعمش، عن رجل، عن أبي ثابت.

---

(١) في (م): قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن..

(٢) [٢٣٥٢] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات ما عدا أبا ثابت مجهول لا يُعرف.

التخريج:

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٦٥ (١١٢٨٩): رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهي هٰذِه إن كان علي بن عبد الله الأزدي سمع من أبي الدرداء فإنه تابعي،

٧/ ٦٥ (١١٢٩٠) وقال: رواه الطبراني وأحمد باختصار إلا أنه قال: عن الأعمش، عن ثابت، أو أبي ثابت: أن رجلًا دخل المسجد مسجد دمشق فذكر الحديث باختصار. ولم يقل فيه: (عن الله تبارك وتعالىٰ)، وثابت بن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني رجل غير مسمىٰ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٧، عن أبي ثابت. وانظر: «مسند أحمد» ٥/ ١٩٨ (٢١٧٧٥)، قال المحقق: إسناده ضعيف لانقطاعه بين علي بن عبد الله وأبي الدرداء بينهما فيه أبو خالد البكري. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٢، وقال: وقد ٱختلفت الروايات عن الأعمش في إسناد هٰذا الحديث: فروي عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء ﷺ. وقيل: عن شعبة، عن الأعمش، عن رجل من ثقيف، عن أبي الدرداء. وقيل: عن الثوري أيضا، عن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلا.

[٢٣٥٣] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، أخبرنا أبو بكر القطيعي[٢]، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثني أبي[٤]، أخبرنا إسحاق بن عيسىٰ[٥]، حدثني أنس بن عياض الليثي أبو ضمرة[٦]، عن موسىٰ بن عقبة[٧]، عن علي بن عبد الله الأزدي[٨]، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله ﷻ:

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) سقطت من (م) وهو الإمام الثقة الحجة الحافظ الفقيه.

(٥) **إسحاق بن عيسىٰ بن نجيح البغدادي**، أبو يعقوب بن الطباع، نزيل أذنة، قال البخاري: مشهور الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الخليلي: إسحاق ومحمد ولدا عيسىٰ ثقتان متفق عليهما، وقال الحافظ: صدوق، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن ما عدا أبا داود، توفي سنة (٢١٤هـ) وقيل بعدها.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٤، «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥).

(٦) ثقة.

(٧) ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٨) **علي بن عبد الله الأزدي**، أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث وهو عندي لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، روىٰ له الجماعة ما عدا البخاري.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٨٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦٢).

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ **فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب، وأما الذين ٱقتصدوا فأولئك يحاسبون حسابًا يسيرًا، وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك يحبسون في طول المحشر، ثم هم الذين تلافاهم**[1] **الله برحمته، فهم الذين يقولون:** ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لُغُوبٌ﴾[2]».

[٢٣٥٤] وأخبرني الحسين (بن محمد)[3]، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سمعان الرزاز[4]، أخبرنا أبو بكر يوسف بن يعقوب بن الحسن المقري بواسط[5]، أخبرنا محمد بن خالد بن

---

(١) تلافىٰ: تدارك، وتلافاهم: تداركهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣٥.

(٢) [٢٣٥٣] **الحكم على الإسناد:**
فيه علي بن عبد الله الأزدي، ربما أخطأ.
التخريج:
رواه الإمام أحمد ٥/ ١٩٨ (٢١٧٢٧) من حديث إسحاق بن عيسىٰ، عن أبي الدرداء ﷺ. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٢. وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١/ ٣٠٣١. والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٦.

(٣) من (م)، وهو ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ويعرف بالمجاشي أيضا، ثقة.

(٥) **يوسف بن يعقوب بن الحسن**؛ الإمام المجود، مقرئ واسط؛ أبو بكر الواسطي الأصم، إمام الجامع، تصدر دهرًا، ورحلوا إليه، وكان حسن الأخذ، توفي سنة (٣١٣هـ)، وقيل بعدها. ٱنظر: «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢١٨.

عبد الله المزني[١]، أخبرنا فرج بن فضالة[٢]، عن أزهر بن عبد الله الحرازي[٣]، حدثني من سمع عثمان بن عفان تلا هٰذِه الآية: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فقال: سابقنا أهل جهادنا، ومقتصدنا أهل حضرنا، وظالمنا أهل بدونا[٤].

[٢٣٥٥] وأخبرني الحسين[٥]، أخبرنا عمر بن الخطاب[٦]، أخبرنا محمد بن إسحاق المسوحي[٧]، أخبرنا إسماعيل بن

---

(١) **محمد بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي**، مولى النعمان بن مقرن المزني، قال ابن معين: لا شيء، وفي رواية: ذاك رجل سوء كذاب، وضعفه أيضًا أبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٠، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٦).

(٢) التنوخي القضاعي، أبو فضالة الشامي الحمصي، ضعيف.

(٣) **أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحميري الحمصي**، يقال: هو أزهر بن سعيد، وبه جزم البخاري، وقال الذهبي: تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي، ينال من علي ﷺ، وقال الحافظ: صدوق تكلموا فيه للنصب. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣١٢، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٢٧، «ميزان الأعتدال» ١/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٠).

(٤) [٢٣٥٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن خالد، وفرج بن فضالة ضعيفان. والراوي عن عثمان مجهول.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» (١٥١ - ١٥٢) (٢٣٠٨).

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) صدوق.

يزيد[١]، أخبرنا أبو داود[٢]، عن الصلت بن دينار[٣]، أخبرنا عقبة بن صهبان[٤] قال: دخلت علىٰ عائشة فسألتها عن قول الله [٤٥٤/م] ﷻ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فقالت لي[٥]: يا بني، كلهم في الجنة، أما السابق بالخيرات فمن مضىٰ علىٰ عهد رسول الله ﷺ، شهد له رسول الله ﷺ بالجنة، وأما المقتصد فمن ٱتبع أثره من أصحابه حتىٰ لحق به، وأما الظالم فمثلي ومثلكم.

---

(١) **إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانبة**، أبو أحمد الأصبهاني القطان، ٱختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة حسن الحديث، كثير الغرائب والفوائد، صنف «المسند» و«التفسير»، توفي سنة (٢٦٠هـ) أو قبلها. ٱنظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤٣.

(٢) **سليمان بن داود بن الجارود**، أبو داود الطيالسي البصري، ثقة حافظ، غلط في أحاديث.

(٣) **الصلت بن دينار الأزدي الهنائي**، أبو شعيب البصري، قال أحمد: متروك الحديث، ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: لين الحديث، وزاد أبو حاتم: إلى الضعف ما هو، مضطرب الحديث، وضعفه غير واحد من الحفاظ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٣٧، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٢٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤٧).

(٤) **عقبة بن صهبان الحداني**، وقيل: الراسبي، وقيل: الهنائي، وهناءة وحدان وراسب من الأزد، ثقة، وثقه العجلي وأبو داود والنسائي وابن سعد وابن حبان، وروىٰ له الشيخان، توفي بعد سنة (٧٠هـ). ٱنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٢ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤٠).

(٥) من (م).

فجعلت نفسها معنا[١].

وقال مجاهد والحسن وقتادة: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ﴾ قالوا: هم أصحاب المشأمة، ﴿وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ أصحاب الميمنة، ﴿وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ هم السابقون المقربون من الناس كلهم.

قال قتادة: هٰذا في الدنيا علىٰ ثلاث منازل، وعند الموت أيضًا، قال الله تعالىٰ: (﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤﴾[٢]، وفي الآخرة أيضًا قال الله تعالىٰ)[٣]: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً * فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٤].

قال ابن عباس: السابق المؤمن المخلص، والمقتصد المرائي، والظالم الكافر نعمة الله غير الجاحد بها[٥]، لأنه حكم للثلاثة

---

(١) [٢٣٥٥] الحكم على الإسناد:

فيه الصلت بن دينار متروك.

التخريج:

رواه الطبراني في «الأوسط» ٦/ ١٦٧ (٦٠٩٤)، الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٦ (١١٢٩٤)، وقال الهيثمي: فيه الصلت بن دينار وهو متروك. وذكره الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٧/ ٣٢٣٥، وقال: باطل. رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٢، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٢) الواقعة: ٩٠ - ٩٤.

(٣) ساقط من (م).

(٤) الواقعة: ٧ - ١١. وهٰذا الأثر رواه الطبري ٢٢/ ١٣٥، عن مجاهد، والحسن، وقتادة.

(٥) في (م): لها.

بدخول الجنة فقال: ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾.

[٢٣٥٦] وسمعت أبا محمد شيبة بن محمد (بن أحمد)[١] الشعيبي يقول: سمعت أبا بكر بن عبدش[٢] يقول: قالت عائشة: السابق الذي أسلم قبل الهجرة، والمقتصد الذي أسلم بعد الهجرة، والظالم نحن[٣].

وقال بكر بن سهل الدمياطي: الظالم لنفسه الذي مات علىٰ كبيرة ولم يتب منها، والمقتصد الذي لم يصب كبيرة، والسابق بالخيرات الذي لم يعص الله، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له.

وعن الحسن أيضًا قال: السابق من رجحت حسناته، والمقتصد من ٱستوىٰ حسناته وسيئاته، والظالم الذي ترجح[٤] سيئاته علىٰ حسناته.

سهل بن عبد الله: السابق العالم، والمقتصد المتعلم، والظالم الجاهل.

وعنه أيضًا: السابق الذي ٱشتغل بمعاده، والمقتصد الذي ٱشتغل بمعاده ومعاشه والظالم، وقيل: الظالم طالب الدنيا، والمقتصد طالب

---

(١) من (م). وهو من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) صوابه: (ابن عبدوس) كما سبق التنبيه عليه، وهو محمد بن أحمد بن عبدوس النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) [٢٣٥٦] الحكم على الإسناد:

منقطع، وشيخ المصنف وشيخ شيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

(٤) في (م): رجح.

العقبىٰ، والسابق طالب المولىٰ. وقيل: الظالم المسلم، والمقتصد المؤمن، والسابق المحسن. وقيل: الظالم المرائي في جميع أحواله[١]، والمقتصد من يكون أعماله بعضها رياء وبعضها إخلاص، والسابق المخلص في أفعاله كلها.

وقيل: الظالم من أخذ الدنيا حلالًا كان أو حرامًا، والمقتصد من يجتهد في طلب الحلال، والسابق الذي ترك الدنيا جملة فأعرض[٢] عنها.

أبو عثمان الحيري: الظالم من وحد الله بلسانه، ولم يوافق فعله قوله، والمقتصد من وحده بلسانه وأطاعه بجوارحه، والسابق من وحده بلسانه وأطاعه بجوارحه وأخلص له عمله.

(وقيل الظالم من ٱستغنىٰ بماله، والمقتصد من ٱستغنىٰ بدينه، والسابق من ٱستغنىٰ بربه)[٣].

وقيل: السابقون [٤٥٥/م] هم المهاجرون الأولون، والمقتصدون عامة الصحابة، والظالمون التابعون.

[٢٣٥٧] وسمعت محمد بن الحسين السلمي[٤] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٥] يقول: سمعت أبا القاسم [٩/ب] البزاز[٦]

---

(١) في (م): أعماله.
(٢) في (م): وأعرض.
(٣) من (م).
(٤) أبو عروبة الحراني، الحافظ الصادق صاحب التصانيف.
(٥) أبو علي الهروي، متكلم فيه، وكذبه بعضهم.
(٦) بكر بن محمد بن إبراهيم، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

بمصر يقول: قال ابن عطاء[١]: الظالم الذي يحبه من أجل الدنيا، والمقتصد الذي يحبه من أجل العقبىٰ، والسابق الذي أسقط مراده بمراد الحق فيه، فلا يرىٰ لنفسه طلبا ولا مرادًا لغلبة سلطان الحق عليه[٢].

وقيل: الظالم: من كان ظاهره خيرًا من باطنه، والمقتصد: الذي ٱستوىٰ ظاهره وباطنه، والسابق الذي باطنه خير من ظاهره.

وقيل: الظالم: الذي يعبد الله خوفًا من النار، والمقتصد: الذي يعبده طمعًا في الجنة، والسابق الذي يعبده لا بسبب.

وقيل: الظالم: الزاهد، والمقتصد: العارف، والسابق: المحب.

وقيل: الظالم: الذي يجزع عند البلاء، والمقتصد: الذي يصبر على البلاء، والسابق: الذي يتلذذ بالبلاء.

وقيل: الظالم: الذي يعبده على الغفلة والعادة، والمقتصد: الذي يعبده على الرغبة والرهبة، والسابق: الذي يعبده على الهيبة ورؤية المنة.

وقيل: الظالم: الذي أُعطي فمنع، والمقتصد: الذي أُعطي فبذل، والسابق: الذي مُنع فشكر.

وقيل: الظالم غافل، والمقتصد طالب، والسابق واجد.

---

(١) أحمد بن محمد بن سهل، زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج وصحبه.

(٢) [٢٣٥٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه منصور بن عبد الله متكلم فيه، وأبو القاسم البزاز ٱختلط.

وقيل: الظالم: من ٱستغنىٰ بماله، والمقتصد: من ٱستغنىٰ بدينه، والسابق: من ٱستغنىٰ بربه.

وقيل: الظالم: التالي للقرآن، والمقتصد: القارئ له العالم به، والسابق: القارئ لكتاب الله العالم بكتاب الله العامل به.

وقيل: السابق: الذي يدخل المسجد قبل تأذين المؤذن، والمقتصد: الذي يدخل المسجد وقد أذن، والظالم: الذي يأتي المسجد وقد أقيم.

وقيل: الظالم: الذي يحب نفسه، والمقتصد: الذي يحب ربه، والسابق: الذي يحبه ربه.

وقيل: الظالم مريد، والمقتصد مراد، والسابق مطلوب.

وقيل: الظالم مدعو، والمقتصد مأذون له، والسابق مقرب.

وقيل: الظالم عيوف[1]، والمقتصد ألوف، والسابق حليف.

[٢٣٥٨] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[2] يقول: الظالم ينتصف ولا يُنصف، والمقتصد ينصف وينتصف، والسابق يُنصف ولا ينتصف.

ذو النون المصري: الظالم الذي يذكر الله بلسانه، والمقتصد الذي يذكره بقلبه، والسابق الذي لا ينسىٰ ربه.

---

(١) **عافَ** الضيءَ يَعافه: كَرِهه طعامًا كان أو شرابًا. والعائف: الكاره للشيء المُتَقَذِر له.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٦٠ - ٢٦٢ (عوف).

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

أحمد بن عاصم الأنطاكي: الظالم صاحب الأقوال، والمقتصد صاحب الأفعال، والسابق صاحب الأحوال.

ثم جمعهم سبحانه وتعالىٰ في دخول الجنة فقال:

٣٣ ﴿جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا﴾ الآية.

[٢٣٥٩] أخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن رزمة[٢]، أخبرنا يوسف بن عاصم الرازي[٣]، أخبرنا أبو أيوب سليمان بن داود المنقري المعروف بالشاذكوني[٤]، أخبرنا حصين ابن نمير أبو محصن[٥]، [٤٥٦/م] عن ابن أبي ليلىٰ[٦]،

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين القزويني، معدل ثقة.

(٣) **يوسف بن عاصم الرازي**، روىٰ عن سهل بن أبي سهل الرازي، أبو يعقوب، رحل وسمع: هدبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وسويد بن سعيد، وعنه أبو سعيد الرازي وعلي بن أحمد بن صالح وجماعة. مات سنة ٣٩٨هـ، قال الذهبي ثقة. «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٣٢٦.

(٤) أبو أيوب؛ **سليمان بن داود بن بشر المنقري**، البصري الشاذكوني، لقي حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان فمن بعدهما قال البخاري: فيه نظر، وكذبه يحيىٰ بن معين، قال الذهبي: أحد الهلكى. «السير» للذهبي ١٠/ ٦٧٩ - ٦٨٤، «اللسان» لابن حجر ٣/ ٨٤.

(٥) **حصين بن نمير الواسطي** أبو محصن الضرير، مولىٰ لهمدان، سمع حصين بن عبد الرحمن والفضل بن عطية سمع منه علي ومسدد، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: لا بأس به رمي بالنصب. «التاريخ» للبخاري ٣/ ١٠.
«الثقات» لابن حبان ٤/ ١٥٧، «التقريب» لابن حجر ١/ ١٧١.

(٦) محمد بن عبد الرحمن صدوق، سيئ الحفظ جدًا.

عن أخيه[١]، عن أبيه[٢]، عن أسامة بن زيد، عن النبي ﷺ: «**فمنهم ظالم لنفسه.. الآية قال: كلهم في الجنة**»[٣].

[٢٣٦٠] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، أخبرني محمد بن علي بن الحسين بن الفأفاء القاضي[٥]، أخبرني بكر بن محمد المروزي[٦]،

---

(١) **عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى** الأنصاري الكوفي روىٰ عن عبد الله بن عكيم وأبيه، روىٰ عنه أخوه محمد، قال عنه يحيىٰ بن معين: ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٩.

(٢) أبو عيسى المدني الكوفي، ثقة.

(٣) [٢٣٥٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه الشاذكوني: أحد الهلكىٰ، ومحمد بن عبد الرحمن سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «معجمه» ١/ ١٦٧ بلفظ: «كلهم من هٰذِه الأمة» وأعله الهيثمي في «المجمع» ٧/ ٩٦ بابن أبي ليلىٰ.

ورواه الترمذي في التفسير، باب ومن سورة الملائكة (٣٢٢٥) عن أبي سعيد الخدري ﷺ بلفظ: في هٰذِه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾ قال: «**هٰؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة**»، قال الترمذي: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه. وصححه الألباني في «مشكاة المصابيح» ٢/ ٢٣٨٠.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر الرازي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو أحمد؛ **بكر بن محمد بن حمدان المروزي الصيرفي**، الدخميني، سمع أبا قلابة الرقاشي، وأحمد بن عبيد الله النرسي وغيرهما، روىٰ عنه ابن عدي، والحاكم، وابن منده، قال الذهبي: وما علمت أن به بأسًا. «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٥٥.

أخبرنا أبو قلابة[١]، أخبرنا عمرو بن الحصين[٢]، عن الفضل بن عميرة[٣] عن ميمون الكردي[٤]، عن أبي عثمان النهدي[٥] قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ الآية، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له**»[٦].

---

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله صدوق يخطئ، تغير حفظه لما سكن بغداد.

(٢) العقيلي الكلابي، متروك.

(٣) **الفضل بن عميرة الطناوي**، روىٰ عن ميمون الكردي روىٰ عنه جعفر بن سليمان والفيض بن الوثيق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: فيه لين. «الثقات» لابن حبان ٦/ ٥، «التقريب» لابن حجر (٥٤١٠).

(٤) **ميمون الكردي**، كنيته أبو بصير بالباء، وقيل: أبو نصير بالنون، قاله مسلم. روىٰ عن أبي عثمان النهدي وعنه حماد بن زيد وأبو خلدة وغيرهما قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: مقبول. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٨، «الثقات» ٩/ ٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٥٦).

(٥) عبد الرحمن بن مل ثقة ثبت عابد.

(٦) [٢٣٦٠] **الحكم على الإسناد**:

فيه عمرو بن الحصين متروك، الفضل بن عميرة، فيه لين، وبكر بن محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ١٥٢. والديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٣٥. المتقي الهندي «كنز العمال» ٢/ ١٠، (٢٩٢٥). وانظر: ترجمة الفضل ابن عميرة في «ميزان الأعتدال» للذهبي ٥/ ٤٣٠. «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٤٤٣. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٥٣.

قال أبو قلابة: فحدثت به يحيىٰ بن معين فجعل يتعجب منه[١].

﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾.

[٢٣٦١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، أخبرنا محمد بن الحسن بن بشر[٣]، أخبرنا أبو الحارث أحمد بن[٤] أم سعيد،

---

(١) خلاصة القول أن المقصود بالكتاب هو: الكتب التي أُنزلت من قبل الفرقان. والمقصود بقوله ﴿ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ هم: أمة محمد ﷺ فقد أورثهم الله تعالى الإيمان بالكتب التي ٱصطفاها، فهم مؤمنون بكل كتاب أنزله الله من السماء قبل كتابهم وعاملون به، لأن كل كتاب أنزل من السماء قبل الفرقان يأمر بالعمل بالفرقان عند نزوله، وباتباع من جاء به، وذلك عمل من أقرّ بمحمد ﷺ، وبما جاء به، وعمل بما دعاه إليه بما في القرآن، وبما في غيره من الكتب التي أنزلت قبله. ويؤيد ذلك قول الله جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ ﴿والذي أوحينا إليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما بين يديه﴾ ثم أتبع ذلك قوله ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا﴾ فكان معلوما، إذ كان معنى الميراث إنما هو ٱنتقال معنىٰ من قوم إلىٰ آخرين، ولم تكن أمة علىٰ عهد نبينا ﷺ ٱنتقل إليهم كتاب من قوم كانوا قبلهم غير أمته. ومن ثم بيّنٌ أن المصطفين من عباده هم مؤمنوا أمته وأما الظالم لنفسه فيقصد أنه من أهل الذنوب والمعاصي التي هي دون النفاق والشرك لأن الله تعالىٰ ذكره أتبع هٰذِه الآية قوله: ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ فعم بدخول الجنة جميع الأصناف الثلاثة. وجنات عدن جائز أن يدخلها الظالم لنفسه بعد عقوبة الله إياه علىٰ ذنوبه التي أصابها في الدنيا، وظلمه نفسه فيها بالنار، أو بما شاء من عقابه، ثم يُدخله الجنة، فيكون ممن عمه خبر الله جل ثناؤه بقوله ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾. وهو ٱختيار الطبري، والقرطبي، وابن كثير، والثعلبي، وغيرهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٣٦ - ١٣٧.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (م): (عن). ولم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي[١]، أخبرنا أسد بن موسىٰ[٢]، أخبرنا (ابن)[٣] ثوبان[٤]، عن عطاء بن قرة[٥]، عن عبد الله بن ضمرة[٦]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو كان أدنىٰ أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعًا لكان ما يحليه الله ﷻ به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعًا**»[٧].

٣٤ ﴿وَقَالُواْ﴾

أي: ويقولون إذا دخلوا الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾.

[٢٣٦٢] أخبرني الحسين بن محمد العدل[٨]، أخبرنا محمد بن

---

(١) أبو محمد المصري، ثقة.

(٢) القرشي الأموي المصري، صدوق، يغرب، وفيه نصب.

(٣) في الأصل: (أبو) وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٤) عبد الرحمن بن ثابت، صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة.

(٥) عطاء بن أبي قرة، هكذا في الأصل، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه كما في (م) عطاء بن قرة، وهو أبو قرة الدمشقي، صدوق.

(٦) السلولي، وثقه العجلي.

(٧) [٢٣٦١] **الحكم على الإسناد:**

فيه: ابن صقلاب وأبو الحارث لم يذكرا بجرح أو تعديل، وابن ثوبان يخطئ.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٣٦٢، كتاب من اسمه مقدام، بلفظ: حدثنا مقدام، ثنا أسد، ثنا ابن ثوبان، عن عطاء بن قرة، عن عبد الله بن ضمرة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أن أدنىٰ أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل الدنيا جميعًا، لكان ما يحليه الله به في الآخرة أفضل من حلية أهل الدنيا جميعًا**».

(٨) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

المظفر البزاز[١]، أخبرنا علي بن إسماعيل بن حماد البغدادي[٢]، أخبرنا عمرو بن علي الفلاس[٣]، أخبرنا معاذ بن هشام[٤]، حدثني أبي[٥]، عن عمرو بن مالك[٦]، عن أبي الجوزاء[٧]، عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ قال: حزن النار[٨].

[٢٣٦٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[٩]، أخبرنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[١٠]، أخبرنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن الحراني[١١]، أخبرنا عبد العزيز بن أبي داود الحراني[١٢]، أخبرنا

---

(١) أبو الحسين البغدادي، ثقة مأمون، حافظ.

(٢) أبو الحسن البزاز، صدوق، فهم، أصابه في آخر حياته ٱختلاط.

(٣) أبو حفص البصري الصيرفي، ثقة، حافظ.

(٤) سنبر الدستوائي البصري، صدوق ربما وهم.

(٥) أبو بكر البصري، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر.

(٦) أبو يحيىٰ، ويقال: أبو مالك البصري.صدوق له أوهام.

(٧) أوس بن عبد الله الربعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(٨) [٢٣٦٢] **الحكم على الإسناد:**

حسن.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٣ بلفظ: الحزن النار. والطبري «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٨، عن ابن عباس.

(٩) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) الدينوري، ثقة أحاديثه مستقيمة.

(١١) أبو شعيب الأموي الحراني المؤدب، ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(١٢) أبو الأصبغ الحراني، صدوق، ربما وهم.

جرير[١]، عن أشعث[٢] عن شمر بن عطية[٣] في قول الله ﷻ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ قال: حَزَن الخبز[٤].

عكرمة: حزن الذنوب والسيئات وخوف رد الطاعات.

وقيل: حزن الموت[٥].

وقيل: حزن الجنة والنار، لا يدري إلىٰ أيهما يصير.

الثمالي: حزن الدنيا.

ضحاك: حزن إبليس ووسوسته.

ذو النون: حزن القطيعة.

الكلبي: يعني الحزن الذي يحزننا في الدنيا من أمر يوم القيامة.

وقيل: حزن الحساب والعذاب.

وقيل: حزن أهل[٦] الدنيا وأوجالها.

---

(١) ابن عبد الحميد بن فرط العتبي، ثقة صحيح الكتاب. قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٢) أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك، صدوق.

(٣) الأسدى الكاهلى الكوفي. صدوق.

(٤) [٢٣٦٣] **الحكم على الإسناد:**

حسن.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٨، عن شمر.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٨، عن عطية.

(٦) في (م): أهوال.

وقال القاسم[١]: حزن زوال النعم، وتقليب القلب، وخوف العاقبة.

[٢٣٦٤] وسمعت السلمي[٢] يقول: سمعت النصراباذي[٣] يقول: ما كان حزنهم إلا تدبير أحوالهم، وسياسة أنفسهم، فلما نجوا منها حمدوا وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾[٤].

[٢٣٦٥] أخبرني [٤٥٧/م] أبو عبد الله الحسين بن محمد الدينوري[٥]، أخبرنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٦]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[٧] البغوي[٨]، أخبرنا يحيىٰ بن

---

(١) القاسم بن أبي بزة.

(٢) محمد بن الحسين، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٣) أبو القاسم؛ إبراهيم بن محمد بن محمويه الخراساني، ثقة.

(٤) [٢٣٦٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف متكلم فيه.
فائدة:
قولهم ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ يعم جميع أنوع الحزن كخوف دخول النار، والجَزَع من الموت، والجزع من الحاجة إلى المطعم، ولم يخصص إذ أخبر عنهم أنهم حمدوه علىٰ إذهابه الحزن عنهم نوعا دون نوع، ولأن من دخل الجنة فلا حزن عليه بعد ذلك، فحمدهم علىٰ إذهابه عنهم جميع معاني الحزن. وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٣٩.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الهمداني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل (عبد الله) والمثبت هو الصواب كما في (م) وكتب التراجم.

(٨) أبو القاسم، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

عبد الحميد الحماني[١]، أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن ابن عمر: سمعت النبي ﷺ يقول: «**ليس علىٰ أهل لا إلٰه إلا الله وحشة في قبورهم، ولا في محشرهم، ولا في منشرهم، وكأني بأهل لا إلٰه إلا الله يخرجون من قبورهم وهم ينفضون التراب عن وجوههم ويقولون: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور**»[٤].

٣٥ **قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا﴾ أنزلنا**[٥]

﴿دَارَ ٱلْمُقَامَةِ﴾ الإقامة ﴿مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [١٠/أ] أي: كلال وإعياء وفتور.

---

(١) أبو زكريا الحماني، ثقة إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٢) العدوي، ضعيف.

(٣) أبو أسامة، ويقال أبو عبد الله، ثقة عالم وكان يرسل.

(٤) [٢٣٦٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه: يحيى الحماني متهم بسرقة الأحاديث وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٨١، وكتاب الدعاء (٤٣٦)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ (١٦٨٠٧، ١٨٣٢٤) وقال: فيه يحيى الحماني، وهو ضعيف. عزاه السيوطي للطبراني، عن ابن عمر.

وضعفه الألباني، أنظر: «ضعيف الجامع» (٤٨٩٨)، و«السلسلة الضعيفة» ٨/ ٣٨٥٣، و«ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ٩٢٩، «العلم» لأبي خيثمة (ص٦٤)، «كلمة الإخلاص» لابن رجب (ص٦٤). قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٢٩: رواه ابن أبي حاتم.

(٥) سقطت من (م).

وقراءة العامة بضم اللام، وقرأ السلمي بنصب اللام، وهو مصدر[١] كالولوغ والقبول.

وقال الفراء: كأنه جعله ما يلفت[٢] مثل لغوب.

[٢٣٦٦] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي[٣] رحمه الله، أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن مهدي[٤]، حدثني أبو عبد الله محمد بن زكريا بن محمد[٥] وبه الرجل الصالح، أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي[٦]، أخبرنا عاصم بن عبد الله[٧]، حدثني إسماعيل[٨]، عن ليث بن أبي سليم[٩]، عن الضحاك بن مزاحم[١٠] في قوله ﷻ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة ٱستقبلهم الولدان والخدم كأنهم اللؤلؤ المكنون، قال:

---

(١) في (م): مصدر أيضا.

(٢) في (م): يلقب.

(٣) ابن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) محمد بن زكريا بن دينار بن محمد، تكلم فيه.

(٦) في حديثه نكارة.

(٧) **عاصم بن عبد الله بن نعيم**، روىٰ عن أبيه، وابن عياش، وعروة بن محمد بن عطية السعدي، روىٰ عنه ابن وهب.
ٱنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٨.

(٨) إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٩) ابن زنيم، صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(١٠) الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

فيبعث الله ملكًا من الملائكة معه هدية رب العالمين، وكسوة من كسوة الجنة، فيلبسه، قال: فيريد أن يدخل الجنة، فيقول الملك: كما أنت. فيقف[١] ومعه عشر خواتيم من خواتيم الجنة، هدية من رب العالمين فيضعها في أصابعه[٢]، مكتوب في أول خاتم منها: طبتم فادخلوها خالدين، وفي الثاني مكتوب: ٱدخلوها بسلام ذلك يوم الخلود، وفي الثالث مكتوب: رفعت عنكم الأحزان والهموم، وفي الرابع مكتوب: زوجناكم بحور[٣] عين، وفي الخامس مكتوب: ٱدخلوها بسلام آمنين، وفي السادس مكتوب: إني جزيتهم اليوم بما صبروا، وفي السابع مكتوب: أنهم هم الفائزون، وفي الثامن مكتوب: صرتم آمنين لا تخافون أبدًا، وفي التاسع مكتوب: رافقتم النبيين والصديقين والشهداء، وفي العاشر مكتوب: سكنتم في جوار من لا يؤذي الجيران، ثم يقول الملك: ٱدخلوها بسلام آمنين. فلما دخلوا بيوتًا ترفع قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ إلىٰ قوله ﴿لَغُوبٌ﴾[٤].

---

(١) سقطت من (م).

(٢) في (م): أصبعه.

(٣) في (م): الحور.

(٤) [٢٣٦٦] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن زكريا متكلم فيه، وعبد الله بن عبد الوهاب في حديثه نكارة، وليث ابن أبي سليم تُرك حديثه.

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾

أي: لا يُقبضون فيستريحون، وذكر عن الحسن (فيموتون)، لا[1] يكون حينئذ جوابًا للنفي، والمعنىٰ: لا يقضىٰ عليهم[2]، ولا يموتون كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[3] [٤٥٨/م].

﴿وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ قراءة العامة بنصب اللام والنون، وقرأ أبو عمرو بضم الياء واللام وفتح الزاي علىٰ غير تسمية الفاعل.

٣٧ ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ﴾

يدعون ويستغيثون ويصيحون ﴿فِيهَا﴾ وهو ٱفتعال من الصراخ، ويقال للمغيث: صارخ، وللمستغيث: صارخ.

﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا﴾ من النار ﴿نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ في الدنيا.

فيقول الله تعالىٰ لهم: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾.

اختلفوا في هٰذِه المدة: فقال قتادة، والكلبي: ثماني عشر[4] سنة.

---

(١) في (م): ولا.

(٢) في (م): عليهم فيموتوا.

(٣) المرسلات: ٣٦.

قال الكسائي: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ بالنون في المصحف لأنه رأس آية ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ﴾ لأنه ليس رأس آية. يجوز في كل واحد منهما ما جاز في صاحبه. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/ ٢٢٥.

(٤) في (م): ثمانية عشرة بقاؤهم في النار.

وقال الحسن: أربعون سنة[١].

وقال ابن عباس: ستون سنة[٢].

[٢٣٦٧] أخبرنا ابن فنجويه[٣] بقراءتي عليه، أخبرنا عبيد الله بن

وهو قول قتادة، وأبي غالب الشيباني. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٣١ - ٣٣٢.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤١، عن ابن عباس، وعن مسروق.
وهو ٱختيار الطبري، ومالك؛ لأن في الأربعين يتناهىٰ عقل الإنسان وفهمه، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الأربعين.
قال مالك: أدركت أهل العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا والعلم ويخالطون الناس، حتىٰ يأتي لأحدهم أربعون سنة، فإذا أتت عليهم ٱعتزلوا الناس واشتغلوا بالقيامة حتىٰ يأتيهم الموت. ومال إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»٢٢/ ٢٢٥.
قلت: وهو سن التوبة كما قال تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾ الآية، وكذلك هو السن الذي أوحي فيه إلى النبي ﷺ.

(٢) رواه الحاكم (٣٥٩٦) عن ابن عباس، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤١، ١٤٢.
وهو ٱختيار ابن كثير، حيث صحح رواية الستين سنة التي رواها الطبري عن ابن عباس وضعفها. وترجم البخاري: باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر لقوله ﷻ ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ﴾ يعني الشيب، ثم ساق حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «أعذر الله إلى ٱمرئ أخر أجله حتىٰ بلغه ستين سنة». قال الخطابي: (أعذر إليه) أي: بلغ به أقصى العذر، ومنه قولهم: قد أعذر من أنذر؛ أي: أقام عذر نفسه في تقديم نذارته. والمعنىٰ: أن من عمره الله ستين سنة لم يبق له عذر؛ لأن الستين قريب من معترك المنايا، وهو سن الإنابة والخشوع وترقب المنية ولقاء الله تعالىٰ.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٣٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن شنبة[١]، وأحمد بن جعفر بن حمدان[٢] قالا: أخبرنا إبراهيم ابن سهلويه[٣]، أخبرنا أبو سلمة يحيىٰ بن المغيرة[٤]، أخبرنا ابن أبي فديك[٥]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين[٦]، عن عطاء[٧]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة نودي: أين ابن الستين؟، وهو الذي قال الله** ﷻ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾» الآية[٨].

---

(١) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو سلمة المدني، صدوق.

(٥) محمد بن إسماعيل بن مسلم، صدوق.

(٦) **عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلى المكي**، روىٰ عن عطاء وطاوس وعكرمة وغيرهم، وعنه شعبة وابن الأخفش وابن عيينة وآخرون، قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر، ثقة عالم بالمناسك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢، «التقريب» لابن حجر (٣٤٣٠).

(٧) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٨) [٢٣٦٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن محمد، وأحمد بن جعفر لم يذكرا بجرح أو تعديل وابن سهلويه لم أجده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٤٩ (٧٩٢٥)، ٩/ ٦٦ (٩١٣٨)، وفي «المعجم الكبير» ١١/ ١٧٧ (١١٤١٥). والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٧٠

[٢٣٦٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا أبو بكر خرجة[٢]، أخبرنا محمد بن أيوب[٣]، أخبرنا الحجبي[٤]، أخبرنا عبد العزيز ابن أبي حازم[٥]، سمعت أبي[٦] يحدث عن سعد بن أبي سعيد المقبري[٧] عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عمَّره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر**»[٨].

(٦٣١٣). وفي «الزهد» ٢/ ٢٣٦ (٦٢٥). ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤١، عن ابن عباس. وضعفه الألباني، أنظر: «ضعيف الجامع» (٦٦٨)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٦/ ١٤ (٢٥٨٤)، «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٧ (١١٢٩٥)، قال الهيثمي: فيه إبراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن أحمد بن القاسم، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) أبو عبد الله البجلي، المحدث، الحافظ الثقة.

(٤) عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، أبو محمد البصري، روىٰ عن مالك والمغيرة وحماد بن زيد وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٤٩).

(٥) عبد العزيز بن أبي حازم، واسمه سلمة بن دينار المخزومي، أبو تمام، سمع أباه والعلاء بن عبد الرحمن وسهيل بن أبي صالح، روىٰ عنه ابن وهب ويحيىٰ بن صالح والقعنبي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق فقيه. «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٨٨).

(٦) سلمة بن دينار، الأعرج ثقة.

(٧) أبو سهل، لين الحديث.

(٨) [٢٣٦٨] الحكم على الإسناد:

فيه: أبو بكر بن خرجة، يروي الموضوعات عن الثقات، وسعد بن سعيد، لين الحديث.

[٢٣٦٩] أخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، أخبرنا إبراهيم بن سهلويه[٣]، أخبرنا الحسن بن عرفة[٤]، أخبرنا المحاربي[٥]، عن محمد بن عمرو[٦]، عن أبي سلمة[٧]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، أقلهم من يجوز ذلك**»[٨].

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٢، عن أبي هريرة.

ورواه البخاري في الرقاق، باب من بلغ ستين سنة (٦٤١٩)، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٧ (٩٣٩٤).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن يزيد العبدي، صدوق.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن زياد لا بأس به وكان يدلس.

(٦) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٧) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٨) [٢٣٦٩] الحكم على الإسناد:

فيه ابن سهلويه لم أجده، وأحمد بن جعفر لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الترمذي في «الدعوات» (٣٥٥٠) وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

وانظر: «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٧٥٧). «المسند» لأبي يعلىٰ ١٠/ ٣٩٠. «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٣/ ٣٧٠.

قال المناوي في «فيض القدير» ٢/ ١٥: رواه الترمذي عن أبي هريرة وقال: حسن غريب لا يعرف إلا من هٰذا الوجه. قال ابن حجر: وهو عجيب منه، فقد رواه في «الزهد» أيضًا من طريق أخرىٰ عن أبي هريرة، وإليه أشار المصنف بقوله (ع عن

وقال رسول الله ﷺ: «معترك المنايا[١] ما بين الستين إلى السبعين»[٢].

أنس)، قال: وفيه عنده عبد الأعلىٰ شيخ هشيم. وبقية رجاله رجال الصحيح، ورواه ابن حبان، والحاكم بسند الترمذي الأول ومتنه وقال في «الفتح»: سنده حسن.

وقال أيضا في ٢/ ١٥: «أعمار أمتي»: أمة الدعوة لا أمة الإجابة كما هو بين ولكل مقام مقال، «ما بين الستين» من السنين «إلى السبعين» أي: ما بين الستين والسبعين، وإنما عبر بـ(إلىٰ) التي للانتهاء، ولم يقل والسبعين الذي هي حق التعبير ليبين أنها لا تدخل إلا علىٰ متعدد، لأن التقدير ما بين الستين وفوقها إلى السبعين فإلىٰ غاية الفوقية لدلالة الكلام عليه، وقال بعضهم: معناه آخر عمر أمتي ٱبتداؤه إذا بلغ ستين وانتهاؤه سبعين، (وأقلهم من يجوز ذلك) قال الطيبي: هٰذا محمول على الغالب بدليل شهادة الحال، فإن منهم من لم يبلغ ستين، قال بعض الحكماء: الأسنان أربعة: سن الطفولية، ثم الشباب، ثم الكهولة، ثم الشيخوخة وهي آخر الأسنان، وغالب ما تكون بين الستين والسبعين فحينئذ يظهر بالنقص ضعف القوة والانحطاط، فينبغي له الإقبال على الآخرة لاستحالة رجوعه للحالة الأولىٰ من القوة والنشاط.

(١) في (م): منايا أمتي.

(٢) رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١١/ ٤٢٢ (٦٥٤٣)، وهو ضعيف. والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١١٣٩، ٢/ ١٥٧، العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ١٦٣. وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٨٨١).

ومعترك المنايا: جمع منية من منى الله عليك خيرًا قدر، أي: منايا هٰذِه الأمة التي هي آخر الأمم، ومعتركها ملابسة شدائدها، والمعترك موضع الٱعتراك للحرب. ومعترك المنايا ما بين الستين والسبعين، فمن جاوز السبعين كان من الأقلين. قال الحكيم: هٰذا من جملة رحمة الله علىٰ هٰذِه الأمة، وعطفه عليهم، أخرهم في الأصلاب حتىٰ أخرجهم إلى الأرحام بعد نفاذ الدنيا، ثم قصر أعمارهم لئلا

﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ أي: الرسول[١]. وقال زيد بن علي[٢]: القرآن.

وقال عكرمة وسفيان بن عيينة ووكيع والحسين بن الفضل العيني: الشيب. وفيه قيل:

رأيت الشيب من نُذر المنايا
وحسبك بالمشيبة من نذير[٣]

يلتبسوا بالدنيا إلا قليلًا ولا يتندسوا، فإن القرون الماضية كانت أعمارهم وأجسادهم على الضعف منا، كان أحدهم يعمر ألف سنة وجسمه ثمانون باعًا، فيتناولون الدنيا بمثل هٰذِه الصفة علىٰ مثل تلك الأجساد وفي مثل تلك الأعمار، فأشروا وبطروا واستكبروا فصب الله عليهم سوط عذاب ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ فلم يزل الخلق ينقصون خلقًا ورزقًا وأجلًا إلىٰ أن صارت هٰذِه الأمة آخر الأمم، يأخذون أرزاقًا قليلة بأبدان ضعيفة في مدة قصيرة، كيلا يبطروا فذلك رحمة بهم.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٢/ ١٥، ٩١، ٥/ ٦٦٩.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٢، عن ابن زيد وهٰذا هو الأولىٰ لقوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ ٱلنُّذُرِ ٱلْأُولَىٰٓ ﴿٥٦﴾﴾، وقوله: ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ أي: قد بينا لكم الحق علىٰ ألسنة الرسل فأبيتم وخالفتم، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾، وقال: ﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا﴾ وهو ٱختيار الطبري، وابن كثير وغيرهما. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٣٦.

(٢) زيد بن علي بن الحسين بن علىٰ بن أبي طالب القرشي، الهاشمي، أبو الحسين المدني، أخو محمد، وعبد الله، وعمر، وعلي، والحسين، ثقة.

(٣) في (م): رأيت الشيب من نذر المنايا لصاحبه وحسبك من نذير.

الشيب والمشيب واحد وبابه باع، قال الأصمعي: الشيب: بياض الشعر،

وقال آخر:

فخذ للشيب أهبة ذي وقار
فلا خوف[1] يكون مع القتير
وقائلة تبيض والغواني
نوافر عن معاينة القتير
فقلت لها: المشيب نذير عمري
ولست مُسوِّدًا وجه النذير[2]

﴿فَذُوقُوا﴾ أي: العذاب ﴿فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾.

٣٨ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾﴾ [٤٥٩/م] الآيتين.

٤٠ **قوله تعالى**: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾

أي: (في الأرض)[3]، ﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ أي:

والمشيب دخول الرجل في حد الشيب، والأشيب: المبيض الرأس وجمعه شيب. ويقال: علاه الشيب. ويقال: رجل أشيب، ولا يقال: ٱمرأة شيباء، لا تنعت به المرأة، ٱكتفوا بالشمطاء عن الشيباء وقد يقال: شاب رأسها.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤٨). «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥١٢ - ٥١٣.

(١) في (م): خلف.

(٢) القتير: الشيب. ونوافر من نفر: أي: شرد. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٧، ١٣/ ٤٥٧. «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤١).

(٣) سقطت من (م).

يأمرهم بذلك[١].

﴿فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو والأعمش وحمزة: ﴿بَيِّنَةٍ﴾ على الواحدة.

وقرأ غيرهم (بيناتٍ) بالجمع، وهو ٱختيار أبي عبيد، قال: لموافقة الخط لأني رأيتها في بعض المصاحف بالألف، والتاء[٢].

﴿بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾ [١٠/ب].

٤١ قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ أي: كي[٣] تزولا.

﴿وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا﴾ أي: ما يمسكهما بعده[٤] ﴿مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾.

روىٰ مغيرة، عن إبراهيم قال: جاء[٥] رجل من أصحاب عبد الله ابن مسعود إلىٰ كعب ليتعلم من علمه، فلما رجع قال له عبد الله: هات ما الذي أصبت من كعب، قال: سمعت كعبًا يقول: إن السماء تدور

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٤، عن قتادة.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٣٥٦: المعنيان متقاربان إلا أن قراءة الجمع أولىٰ؛ لأنه لا يخلو من قرأه (علىٰ بينة) من أن يكون خالف السواد الأعظم، أو يكون جاء به علىٰ لغة من قال: جاءني طلحت، فوقف بالتاء، وهٰذِه لغة شاذة قليلة؛ قال النحاس، وقال أبو حاتم وأبو عبيد: الجمع أولىٰ لموافقته الخط، لأنها في مصحف عثمان (بينات) بالألف والتاء.

(٣) في (م): كي لا.

(٤) سقطت من (م).

(٥) في (م): دخل.

في قطبة مثل قطبة الرحا في عمود علىٰ منكب ملك، فقال له عبد الله: وددت أنك ٱنفلتَّ من رحلتك براحلتك ورحلها، كذب كعب ما ترك يهوديته بعد!!، إن الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ﴾ الآية، إن السماوات لا تدور، ولو كانت تدور لكانت قد زالت[1].

٤٢ ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ الآية.

وذلك أن قريشًا لما بلغهم أن أهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا: لعن الله اليهود والنصارىٰ أتتهم الرسل فكذبوهم، فوالله لئن أتانا رسول ﴿لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ﴾ دينًا ﴿مِّنْهُمْ﴾، وهٰذا قبل قدوم النبي ﷺ، فلما بُعث محمد كذبوه، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى ٱلْأُمَمِ﴾ يعني: اليهود والنصارىٰ. ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ محمد[2] ﴿مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ بعدًا ونفارًا.

٤٣ ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

ونصب[3] قوله: ﴿ٱسْتِكْبَارًا﴾ على البدل من (النفور) قاله الأخفش.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٤، عن أبي وائل.
قال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٣٩: هٰذا إسناد صحيح إلىٰ كعب، وإلىٰ عبد الله بن مسعود.

(٢) قول قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٥.

(٣) في (م): فنصب ٱستكبارا.

وقيل: على المصدر، وقيل: بنزع الخافض.

﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾ يعني: العمل القبيح.

قال الكلبي: ٱجتماعهم[١] على الشرك[٢] وقتل النبي.

﴿وَلَا يَحِيقُ﴾ أي: لا يحل ولا ينزل ولا يحيط ويلحق[٣]

﴿ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ فقتلوا يوم بدر.

وقراءة العامة ﴿السَّيئ﴾ بإشباع الإعراب فيها[٤].

وجزم الأعمش، وحمزة (ومكر السيء) تخفيفًا وكراهة لالتقاء الحركات، ولم يعملا ذلك في الأخرىٰ. والقراءة المرضية [٤٦٠/م] ما عليه العامة[٥].

---

(١) في (م): هو ٱجتماعهم.

(٢) هو قول قتادة، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٦.

(٣) في (م): لا يحل وينزل ويحيط ويلحق.

(٤) في (م): فيهما.

(٥) أضيف المكر إلى السيئ، والسيئ من نعت المكر، كما قيل: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾. وقيل: إن ذلك في قراءة عبد الله: (وَمَكْرا سَيّئا)، وفي ذلك تحقيق القول الذي قلناه من أن السيئ في المعنىٰ من نعت المكر. وقرأ ذلك قرّاء الأمصار غير الأعمش وحمزة بهمزة محركة بالخفض. وقرأ ذلك الأعمش وحمزة بهمز وتسكين الهمزة ٱعتلالًا منهما بأن الحركات لما كثرت في ذلك ثقل، فسكنا الهمزة، كما قال الشاعر:

إذا ٱعْـوَجَـجْـنَ قُـلْـتُ صَـاحِـبْ قَـوِّمِ

فسكّن الباء، لكثرة الحركات. قال القشيري: وقرأ حمزة (ومكر السيء) بسكون الهمزة، وخطأه أقوام. وقال قوم: لعله وقف عليه؛ لأنه تمام الكلام، فغلط الراوي وروىٰ ذلك عنه في الإدراج. والصواب من القراءة ما عليه قرّاء الأمصار

وفي الحديث أن كعبًا قال لابن عباس: قرأت في التوراة: من حفر حفرة وقع فيها، فقال ابن عباس: أنا أُوجِدُك ذلك في القرآن، ثم قرأ: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾.

[٢٣٧٠] أخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا ابن شنبة[٢]، أخبرنا الفريابي[٣]، أخبرنا محمد بن الحسن البلخي[٤]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٥]، أخبرنا يونس بن يزيد[٦]، عن الزهري[٧] قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تمكر ولا تُعِن ماكرًا، فإن الله** ﷻ يقول: ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾، **ولا تَبغِ**[٨] **ولا تُعِن باغيًا، يقول**

من تحريك الهمزة فيه إلى الخفض، وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية، لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية، وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا عمن قبلهم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/١٤٥ - ١٤٦. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٤/٣٥٨ - ٣٥٩.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن الحسين، لم أجده.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٦) ابن أبي النجاد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا، وفي غير الزهري خطأ.

(٧) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) **البغي**: التعدي، وبغىٰ عليه: ٱستطال، وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذي هو حد الشيء فهو بغي. وفي حديث عمّار: «تقتله الفئة الباغية» هي الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام. وأصل البغي مجاوزة الحد، ومنه ﴿فلا تبغوا عليهن

الله جل جلاله: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾[(١)]، ولا تنكث[(٢)] ولا تعن ناكثًا، قال الله ﷻ[(٣)]: ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾[(٤)][(٥)].

سبيلا﴾ أي: إن أطعنكم فلا يبقىٰ لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيا وجورا، ومنه حديث ابن عمر (قال لرجل: أنا أبغضك، قال: لم؟ قال لأنك تبغي في أذانك) أراد التطريب فيه والتمديد، من تجاوز الحد، وفي حديث أبي سلمة (أقام شهرا يداوي جرحه فدمل علىٰ بغي ولا يدري به) أي: علىٰ فساد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٤٣، «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٤) (بغي).

قال المناوي في «فيض القدير» ٣/ ٣٨١ - ٣٨٢: البغي: أي: مجاوزة الحد في الاعتداء والظلم، والمكر: أي الخداع، والنكث: بمثلثة نقض العهد ونبذه.

(١) يونس: ٢٣.

(٢) النَّكْث: نقض العهد. والاسم: النكث، بالكسر. وقد نكث ينكث. ونكث العهد: نقضه... وفي حديث علي (أمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين) وأراد بهم أهل وقعة الجمل، لأنهم كانوا بايعوه ثم نقضوا بيعته وقاتلوه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١١٣. «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٨٣) (نكث).

(٣) في (م): فإن الله ﷻ يقول.

(٤) الفتح: ١٠.

(٥) [٢٣٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه: الفريابي لم أجده، وابن شنبة والبلخي لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ٢٥٢ (٧٢٥). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٢٨٦ (٦٦٧٤). والديلمي في «مسند الفردوس» (٢٩٣) (٢٤٩٧) وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٨١ - ١٨٢. والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢١٣ (١١٥٣٢) عن رجاء بن حيوة: أنه سمع قاصا بمسجد منىٰ يقول.. وعزاه السيوطي

﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: العذاب إذا كفروا.

﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾.

٤٤ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ **الآية.**

٤٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُوا۟﴾ من الجرائم ﴿مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا﴾ يعني: الأرض كناية عن غير مذكور.

﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ قال الأخفش، والحسين بن الفضل: أراد بالدابة الناس دون غيرهم، وأجراها الآخرون على العموم[1].

لأبي الشيخ ابن حبان، وابن مردويه كليهما في التفسير، عن أنس، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٤٩ (٤٥٦٣) ترجمة زيد بن علي الكوفي (عن أنس) وفيه مروان بن صبيح، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: لا أعرفه، وله خبر منكر. ثم أورد هٰذا الخبر. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٥٥٥).

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٢٨٩. وبلفظ: «ثلاث من كن فيه فهي راجعة علىٰ صاحبها: البغي، والمكر، والنكث».، ثم قرأ: ﴿**ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله**﴾، وقرأ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾، وقرأ ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾». ضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٤٢٠ (١٩٥٠).

(١) قلت: وهو الأولىٰ والأظهر لأنه روي عن ابن مسعود: يريد جميع الحيوان مما دب ودرج. وابن مسعود صحابي كبير، يقدم كلامه علىٰ غيره، وسيأتي بعد قليل، وهو اختيار القرطبي، وابن كثير. وقال قتادة: وقد فعل ذلك زمن نوح عليه السلام. وقال الكلبي: ﴿من دابة﴾ يريد الجن والإنس دون غيرهما؛ لأنهما مكلفان بالعقل. وقال الطبري والأخفش والحسين بن الفضل: أراد بالدابة هنا الناس هنا وحدهم دون غيرهم.

[٢٣٧١] أخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا ابن شنبة[٢]، أخبرنا الفريابي[٣]، حدثني أبو مسعود أحمد بن الفرات[٤]، أخبرنا أبو عوانة[٥]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن يونس بن يزيد[٧]، عن الزهري[٨]، عن حمزة بن عبد الله بن عمر[٩]، عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «**إذا أصاب الله ﷻ قومًا بعذاب أصاب به من بين ظهرانيهم، ثم يبعثون علىٰ أعمالهم يوم القيامة**»[١٠].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن الحسين لم أجده.

(٤) **أحمد بن الفرات بن خالد الضبي**، أبو مسعود الرازي الحافظ، نزيل أصبهان. روىٰ عن عبد الله بن نمير، وعبد الرزاق، وغيرهما، وعنه أبو داود وابن أبي عاصم وجعفر الفريابي وآخرون، قال ابن حجر. ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند. «التهذيب» للمزي ١/ ٥٧ - ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨).

(٥) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٧) ابن أبي النجاد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ.

(٨) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) ابن الخطاب القرشي العدوي، ثقة قليل الحديث.

(١٠) [٢٣٧١] الحكم على الإسناد:

فيه: الفريابي لم أجده، وابن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ١٥٧ (١٦٢٢)، ٦/ ٤٣٤ (٢٦٩٣)، ولكن بلفظ: «إن الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمته وفيهم الصالحون فيصابون معهم، ثم يبعثون علىٰ نياتهم» وصححه.

وانظر: «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٣١٢).

وقال قتادة في هٰذِه الآية: قد فعل الله ذلك بهم في زمن نوح، فأهلك الله تعالىٰ ما علىٰ ظهر الأرض من دابة إلا ما حمل في سفينة نوح[١].

وقال ابن مسعود: كاد الجعل[٢] يُعذب في جحره بذنب ابن آدم[٣]

وعزاه المنذري إلى ابن حبان، والمناوي للبيهقي. ويشهد له حديث عائشة المتفق عليه: قالت: قال رسول الله ﷺ: «يغزو جيش الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم». قلت: يا رسول الله وكيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم؟ قال: «يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون علىٰ نياتهم».

وههنا فائدة: يبعث كل واحد منهم علىٰ حسب أعماله من خير وشر، فإن كانت نيته وعمله صالحًا فعقباه صالحة، وإلا فسيئة، فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق، فالصالح ترفع درجاته، والطالح تسفل دركاته، فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب؛ بل يجازىٰ كل واحد بعمله علىٰ حسب نيته، ومن الحكم العدل أن أعمالهم الصالحة إنما يجازون عليها في الآخرة، أما في الدنيا فمهما أصابهم من بلاء فهو تكفير لما قدموه من عمل سيىء، وذهب ابن أبي جمرة إلىٰ أن الذين يقع لهم ذلك بسبب سكوتهم عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذهب بعضهم إلى التعميم تمسكًا بآية ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ وأخذ منه مشروعية الهرب من الكفار والظلمة؛ لأن الإقامة معهم من إلقاء النفس في التهلكة. انظر: «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٢٥٥.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٧ - ١٤٨.

(٢) الجعل: دابة سوداء من دوابِّ الأرض، وقيل: هو أبو جعران. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٠٣.

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٤ عن محمد بن إسحاق الصفار، وقال: صحيح الإسناد. والطبراني في «الكبير» ٩/ ٢١٣ (٩٠٤٠).

(ثم قرأ هٰذِه الآية. وقال أنس: إن الضب ليموت هزلا بذنب ابن آدم)[١].

وقال يحيىٰ بن أبي كثير: أمر رجل بمعروف ونهىٰ عن منكر، فقال له رجل: عليك نفسك[٢] فإن الظالم لا يضر إلا نفسه. فقال أبو هريرة: كذبت، والذي نفسي بيده إن الحبارىٰ[٣] لتموت هُزلا بظلم الظالم[٤].

وقال أبو حمزة الثمالي في هٰذِه الآية: يحبس المطر فيهلك كل شيء.

﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرًۢا﴾ [٤٦١/م].

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٤ (٧٤٧٨). وانظر «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٧ (١١٢٩٦) قال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف. «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢١٤ (٣٧٣٩).

(١) من (م).

(٢) في (م): بنفسك.

(٣) قال الجوهري: الحُبَارىٰ طائر، يطلق على الذكر والأُنثىٰ، واحدها وجمعها سواء. وفي المثل: كُلُّ شيء يُحِبُّ ولَدَهُ حتى الحُبَارىٰ؛ لأَنها يضرب بها المَثلُ في المُوقِ فهي علىٰ مُوقها تحب ولدها وتعلمه الطيران، وأَلفه ليست للتأْنيث. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٠ (حبر).

(٤) في (م): هزلا في وكرها بظالم الظالم.

٣٦

سورة يس

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

سورة يس

مكية[١]. وهي ثلاثة آلاف حرف، وسبعمائة وتسع وعشرون كلمة، وثلاث وثمانون آية.

(أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي رحمه الله قال)[٢]:

[٢٣٧٢] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الناقد[٣]، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٤]، أخبرنا حميد بن عبد الرحمن[٥]، عن الحسن بن صالح[٦]، عن هارون أبي محمد[٧]، عن

---

(١) في (م): سورة يس مكية.
قلت: مكية بإجماع، إلا أن فرقة قالت: إن قوله تعالىٰ: ﴿سنكتب ما قدموا وآثارهم﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلىٰ جوار مسجد رسول الله ﷺ علىٰ ما سيأتي.
انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٧٨ - ٣٧٩).

(٢) من (م).

(٣) ابن بالويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو العباس الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٥) **حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن** الرؤاسي، أبو عوف الكوفي، روىٰ عن الأعمش والحسن بن حر وسلمة بن نبيط، سمع بن محمد بن سلام قال عنه يحيىٰ بن معين: ثقة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٥.

(٦) أبو عبد الله الهمداني الثوري، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع.

(٧) هارون، أبو محمد. مجهول.

مقاتل بن حيان[١]، عن قتادة[٢]، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات»[٣].

[٢٣٧٣] وأخبرني محمد بن الحسين بن محمد[٤]، أخبرنا محمد ابن محمد بن يعقوب[٥]، أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم الملطي بمصر[٦]، أخبرنا إسماعيل بن محمود النيسابوري[٧]، أخبرنا

---

(١) صدوق، فاضل.

(٢) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٣) [٢٣٧٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه هارون أبو محمد، مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل يس (٢٨٨٧) ثم قال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن، وهارون أبو محمد شيخ مجهول.

وانظر: «سنن الدارمي» (٣٤٥٩)، «الترغيب والترهيب» للمنذري ٢/ ٣٧٧، «مشكاة المصابيح» للألباني (٢١٤٧)، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٢٥٦.

وقال الألباني في «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ٨٨٥: موضوع.

قال المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٢٥٩: سنده سند ما قبله «من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورا له»، وفيه ما فيه أي أنه إما ضعيف، أو موضوع.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو الحسين النيسابوري، الإمام الحافظ، الناقد، المقرئ.

(٦) **محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم**؛ أبو بكر الحميري مولاهم المصري النحوي المعروف بالملطي، إمام جامع عمرو بن العاص كان يعلم أولاد الملوك النحو، توفي سنة (٣٠٣هـ). «الوافي بالوفيات» ١/ ٥٠.

(٧) لم أجده.

أحمد بن عمران الرازي[١]، عن محمد بن عمير[٢]، عن هشام بن عروة[٣]، عن أبيه[٤]، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن في القرآن سورة تشفع لقارئها، ويُغفر لمستمعها، ألا وهي سورة يس»[٥].

[٢٣٧٤] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الطبراني[٦]

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو المنذر أو أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه ربما دلس.

(٤) ابن الزبير ابن العوام، ثقة.

(٥) [٢٣٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه: من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أعثر عليه بهٰذا اللفظ، وإنما أورده صاحب «نوادر الأصول» عن محمد بن علي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «القرآن أفضل من كل شيء دون الله تعالىٰ وفضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه.. ومن قرأ آية من كتاب الله كان أفضل مما تحت العرش إلى النجوم، وإن في كتاب الله لسورة تدعى العزيزة يدعىٰ صاحبها الشريف يوم القيامة تشفع لصاحبها أكثر من ربيعة ومضر وهي سورة يس».

وقد ورد ذلك في فضل سورة تبارك، كما في «الترغيب والترهيب» في فضل الترغيب في قراءة سورة تبارك الذي بيده الملك، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «إن سورة في القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتىٰ غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك» رواه أبو داود والترمذي وحسنه. أنظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري ٣/ ٢٦٠. «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي ٣/ ٢٦٠.

(٦) لم أجده.

بها، أخبرنا العباس بن قوهيار[١]، أخبرنا الفضل بن حماد[٢].

[٢٣٧٥] وأخبرنا أحمد بن أبيّ[٣] [١١/أ] أخبرنا أبو نصر السرخسي[٤]، أخبرنا محمد بن أيوب[٥] قالا: أخبرنا إسماعيل بن أبي أويس[٦]، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني[٧]، عن سليمان بن مرقاع[٨]، عن هلال بن الصلت[٩]، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يس تدعى المعمّة**» قيل: يا رسول الله، وما المعمة؟، قال: «**تَعُمّ صاحبها خير الدنيا والآخرة**[١٠]، **وتدعى الدافعة**[١١] **القاضية، ترفع عنه كل**

---

(١) المسند الجليل؛ أبو الفضل؛ العباس بن محمد بن معاذ.

(٢) الفضل بن حماد، حدث عنه علي بن بحر القطان، قال الذهبي فيه جهالة أنظر «ميزان الأعتدال» للذهبي، ٤/ ٢٧٠.

(٣) أبو عمرو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) منصور بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الحافظ، المحدث، الثقة.

(٦) أبو عبد الله بن أبي أويس المدني، صدوق أخطأ في أحاديث.

(٧) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي الجدعاني المليكي، أبو غرارة المكي، قال ابن حجر: وقيل أن أبا غرارة غير الجدعاني فأبو غرارة لين الحديث، والجدعاني متروك، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٥).

(٨) سليمان بن مرقاع الجندعي، قال العقيلي: منكر الحديث «الضعفاء» للعقيلي ٢/ ١٤٣، «الميزان» للذهبي ٢/ ٢٢٢.

(٩) لم أجده.

(١٠) في (م): وخير الآخرة.

(١١) في (م): الداعية.

سوء، وتقضي له كل حاجة، ومَنْ قرأها عدلت له عشرين حجة، ومن سمعها كان له ألف دينار في سبيل الله، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء وألف يقين، وألف زلفة، وألف رحمة، ونزع منه[١] كل داء وغِل »[٢].

---

(١) في (م): عنه.

(٢) [٢٣٧٤، ٢٣٧٥] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عبد الرحمن لين الحديث، أو متروك، وفيه غير واحد مجهول، ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»: ١١/ ٣٤٢ رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول». وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٢٦٠).

قال الخطيب «تاريخ بغداد» ٢/ ٩٠٥: وهٰذا الحديث بهٰذا الإسناد باطل أيضا، في إسناده غير واحد من المجهولين، وقد سرق متنه محمد بن عبد، ووضع الإسناد الذي قدمناه.

وأورده العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٤٣ في ترجمة سليمان بن مرقاع بلفظ: عن سليمان بن مرقاع الجندعي، عن هلال بن الصلت، أن أبا بكر قال: قال رسول الله ﷺ « **سورة يس تدعىٰ في التوراة المنعمة، قيل: وما المنعمة؟، قال: تنعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا، وتدفع عنه أهاويل الآخرة** » وذكر أن الحديث منكر ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به.

وأورده الخطيب البغدادي أيضا في «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٤٧ (٣٢٨٤) في ترجمة إسماعيل بن يحيىٰ بن عبد الله، عن علي بلفظ: قال: قال رسول الله ﷺ: « **من سمع سورة يس عدلت له عشرين دينارا في سبيل الله، ومن قرأها عدلت عشرين حجة، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف يقين، وألف نور وألف بركة، وألف رحمة، وألف رزق، ونزعت منه كل غل وداء** » قال ابن نمير: أنا لا أعتد بشيء يرويه إسماعيل بن يحيىٰ.

[٢٣٧٦] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحق المزكي[(١)]، أخبرنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل[(٢)]، أخبرنا أبو بكر (أحمد)[(٣)] بن إبراهيم وهو أبو بسطام البغدادي[(٤)]، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم[(٥)]، أخبرنا يوسف بن عطية[(٦)]، عن هارون بن كثير[(٧)]، عن

أما قوله (شربها): قال المناوي في «فيض القدير» ١/ ٦٩٦: فائدة: في «مستدرك الحاكم» بسند عن أبي جعفر (محمد بن علي) قال: من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس والقرآن السورة في جام بزعفران ثم يشربه. والله أعلم بالصواب.
وانظر: «مستدرك الحاكم» ٢/ ٤٢٨ (٣٦٠٣).

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم، ثقة.

(٢) الأزدي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: محمد والمثبت من (م): وهو الصواب.

(٤) في (م): أحمد بن إبراهيم، أبو بكر الأطووش المعروف بأبي بسطام، حدث عن هوذة بن خليفة وشريح بن النعمان وغيرهما، وعنه أبو بكر الشافعي مات سنة (٢٩٧هـ).

(٥) أبو إبراهيم الترجماني، لا بأس به.

(٦) **يوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصاري السعدي**، مولاهم، أبو سهل البصري الجفري، ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٧٣). وقد تقدم كلام ابن عدي أنه يوسف بن عطية الباهلي الكوفي إلا أن الراوي عنه هنا أبو إبراهيم الترجماني يروي عن يوسف بن عطية الصفار البصري، وصرح بأنه الصفار، الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٥٠٩، وأحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٤٦ (٣٧٠٢).

(٧) مجهول.

زيد بن أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي أمامة[٣]، عن أبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يس يريد بها الله ﷻ غفر الله له، وأعطي من الأجر كأنه قرأ القرآن كله[٤] اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئ عنده سورة يس نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفًا فيصلون [٤٦٢/م] ويستغفرون له، ويشهدون قبضه وغسله، ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة يس وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتىٰ يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو علىٰ فراشه، فيموت وهو ريان، ويبعث وهو ريان، ويحاسب وهو ريان، ولا يحتاج إلىٰ حوض من حياض الأنبياء حتىٰ يدخل الجنة وهو ريان»[٥].

---

(١) الصواب: زيد بن سالم كما قال ابن حجر: هو تحريف، وجهله أبو حاتم.

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) الباهلي، صحابي جليل.

(٤) سقطت من (م).

(٥) [٢٣٧٦] الحكم على الإسناد:

فيه هارون بن كثير مجهول، وزيد بن أسلم وأبيه نكرة، ويوسف بن عطية متروك.

التخريج:

رواه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٣٠ (١٠٣٦)، وأورده الحافظ ابن حجر رحمه الله في «المطالب العالية» ١/ ٣٦٩٠ عن أبي بن كعب.

ووردت شواهد لبعض ألفاظه، منها: ما رواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٠٥ (١٦٩٦٩) بلفظ: حدثنا أبو المغيرة، ثنا صفوان، حدثني المشيخة: أنهم حضروا غضيف بن الحارث الثمالي حين اشتد سوقه فقال: هل منكم أحد يقرأ يس؟، قال: فقرأها صالح بن شريح السكوني، فلما بلغ أربعين منها قبض، قال: فكان

.....

المشيخة يقولون: إذا قرئت عند الميت خفف عنه بها. قال صفوان: وقرأها عيسىٰ بن المعتمر عند ابن معبد. قال المحقق: أثر إسناده حسن وإبهام المشيخة لا يضر. ورواه أيضا ٥/ ٢٦، ٢٧ (٢٠٣٠١، ٢٠٣١٤)، عن معقل بن يسار، عن النبي ﷺ بلفظ: «**اقرؤها علىٰ موتاكم**» يعني يس. قال المحقق: إسناده ضعيف لجهالة أبي عثمان وأبيه.

وقد جرب ذلك بعض الصالحين كما أورد ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩/ ١١ في ترجمة أبي عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ: وبقي في سبعة أيام لم ينفعه علاج، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكرة الموت، فودع أولاده وأوصاهم بالخير، ونهاهم عن لطم الخدود وشق الجيوب والنياحة ورفع الصوت بالبكاء، ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصته حتىٰ قرأ سورة يس، وتغير حاله، وطاب وقته، وكان يعالج سكرات الموت إلىٰ أن قرأ إسناد ما روي أن رسول الله ﷺ: «**قال من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**» ثم توفي رحمه الله من ساعته.

وأورد ابن حجر في «المطالب العالية» ١/ ٧٨٢ عن أبي الدرداء ﷺ، قَالَ: قال رسول الله ﷺ: «**ما من ميت يموت ويقرأ عنده: يس إلا هون الله تعالىٰ عليه**».

وانظر: «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٥٢٦، وقال: قال الخفاجي: هٰذا الحديث رواه الترمذي عن أنس وفيه: «**كتب له قراءة القرآن عشر مرات**» فما رواه المصنف من عشرين مرة مخالف لرواية الترمذي، ثم قال الخفاجي: قيل لبعض الملاحدة إنها تمنع سرقة المتاع، فقال: قد سرق المصحف وهي فيه، وأجاب بأنه قد يكون للشيء مفردا ما ليس له مجموعا مع غيره، كما يشاهد في بعض الأدوية، ألا ترىٰ أن آيات الحفظ قد جربت خاصيتها إذا كانت مفردة دون ما إذا كانت في المصحف وليس من أجلّ شخص وأكرمه على ٱنفراده كمن أكرمه مع قرنائه ٱنتهىٰ ملخصا، ولم يتعرض لهٰذا الحديث بأنه مقبول أو موضوع. وفي «الجامع الصغير» رواه بلفظ: «**إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس، ومن قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات**» وعزاه للدارمي، عن أنس. وقال المناوي: قال الترمذي: غريب فيه هارون أبو محمد شيخ مجهول.

[٢٣٧٧] وحدثنا أبو الفضل أحمد بن علي الشارغي الخوارزمي[(١)] إملاءً، أخبرنا أبو سهل بن زياد القطان[(٢)]، أخبرنا الحسن بن مكرم[(٣)]، أخبرنا مصعب بن المقدام[(٤)]، أخبرنا أبو المقدام هشام[(٥)]، عن الحسن[(٦)]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورًا له**»[(٧)].

---

(١) **أبو الفضل؛ أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الشارغي**، بفتح الراء وكسر الغين المعجمة، قدم نيسابور سنة (٤٠٠هـ)، وعقد مجلس النظر ومجلس الإملاء وحضره المشايخ والكبار، وكان عنده الحديث عن مشايخ بغداد، وعاد وتوفي «المنتخب من السياق» للصيرفيني (ص٩٠).

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله صدوق.

(٣) أبو علي البغدادي البزاز، إمام ثقة.

(٤) **مصعب بن المقدام الخثعمي**، أبو عبد الله الكوفي، مولى الخثعميين، روىٰ عن الثوري وعنه محمد بن نمير وأبو بكر ابن شيبة وقال أبو حاتم: هو صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٩٦).

(٥) هشام بن زياد، متروك.

(٦) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٢٣٧٧] **الحكم على الإسناد**:

فيه هشام بن زياد متروك: وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٩٧ عن أبي هريرة، وقال: رواه الطبراني في «الصغير» و«الأوسط» وفيه أغلب بن تميم، وهو ضعيف.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» (٦٢٢٤). والدارمي في «سننه» (٣٤٦٠) وضعفه الألباني. أنظر «الجامع الصغير» ٢/ ٦٣٣ (٨٩٣٤). «ضعيف الترغيب والترهيب» ١/ ٨٨٦، ٩٧٣.

[٢٣٧٨] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[(١)]، أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي[(٢)]، أخبرنا حمزة بن الحسين بن عمر البغدادي[(٣)]،

وأورده الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠/ ٥٣٧٣، بسنده، عن أبي هريرة بلفظ: قال رسول الله ﷺ «من قرأ يس في ليلة ٱبتغاء وجه الله غفر له».

قال المناوي «فيض القدير» ٦/ ٢٥٩: عزاه السيوطي إلى البيهقي عن أبي هريرة، وفيه المبارك بن فضالة، أورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: ضعفه أحمد، والنسائي، وقال أبو زرعة: مدلس. وأورده ابن الجوزي بهٰذا اللفظ من حديث أبي هريرة، وحكم بوضعه، ورده المصنف بوروده من عدة طرق بعضها علىٰ شرط الصحيح.

قلت: ولم يثبت في فضل (يس) حديث صحيح مخصوص بها، وإنما في كل حديث ٱنقطاع، وبعض أسانيدها مظلمة، ولا يخلو أغلب رواتها من جرح أو قدح، والله أعلم.

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤٠٠ - ٤٠٤: باب في فضل يس، فيه عن علي، وأنس، وأبي بكر الصديق وأبي هريرة.. ثم ساق الأحاديث التي أوردها المصنف هٰهنا، ثم قال: هٰذا الحديث من جميع طرقه باطل لا أصل له. أما حديث علي فإن المتهم به إسماعيل بن يحيىٰ.

قال ابن عدي: يحدث عن الثقاة بالبواطيل. وقال الدارقطني: كذاب متروك، وأما أحمد بن هارون فاتهمه ابن عدي بوضع الحديث. وأما حديث أنس فقال الدارقطني: محمد بن عبد يكذب ويضع. وأما حديث أبي بكر فقال النسائي: محمد بن عبد الرحمن الجدعاني متروك الحديث. وأما حديث أبي هريرة فقال الدارقطني: محمد بن زكريا يضع الحديث. قال: هٰذا الحديث قد روىٰ مرفوعا وموقوفا وليس فيها شيء يثبت.

وللمزيد ٱنظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٨ - ٢٨٩.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن العباس الكندي، صدوق.

(٣) أبو عيسى السمسار، ثقة.

أخبرنا محمد بن أحمد الرياحي[١]، أخبرنا أبي[٢]، أخبرنا أيوب بن مدرك[٣]، عن أبي عبيدة[٤]، عن الحسن[٥]، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ، وكان له بعدد من فيها حسنات**»[٦].

---

(١) **محمد بن أحمد بن يزيد، ابن أبي العوام الرياحي**، سمع يزيد بن هارون، وعبد الوهاب بن عطاء وجماعة، وعنه ابن عقدة وإسماعيل الصفار، وآخرون، قال الدارقطني: صدوق. مات سنة (٢٧٦هـ). أنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/١٣.

(٢) **أحمد بن يزيد بن دينار؛ أبو العوام الرياحي**، مدني، روىٰ عن محمد بن إبراهيم الحارثي، ومالك بن أنس وغيرهم، وعنه ابن محمد، قال الخطيب: وكان ثقة، وقال البيهقي: أحمد وشيخه مجهولان. «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/٢٢٧، «اللسان» لابن حجر ١/٣٢٥.

(٣) **أيوب بن مدرك الحنفي**، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة، كذاب، وقال ابن حبان: روىٰ عن مكحول نسخة موضوعة، ولم يره، حدث عنه علي بن حجر وأبو إبراهيم الترجماني وقال أبو حاتم والنسائي: متروك. «المجروحين» لابن حبان ١/١٦٨، «اللسان» لابن حجر ١/٤٨٨.

(٤) مجاعة بن الزبير، ضعيف.

(٥) ابن يسار البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٣٧٨] **الحكم على الإسناد**:

موضوع فيه: أحمد بن يزيد، مجهول، وأيوب بن مدرك متروك، ومجاعة بن الزبير ضعيف.

التخريج:

انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ٣/٣٩٧ (١٢٤٦). وانظر: كلام الألباني في «الآيات البيانات» (ص٩٣).

[٢٣٧٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا ابن شنبة[٢]، أخبرنا علي ابن ماهان[٣]، أخبرنا علي بن محمد الطنافسي[٤]، أخبرنا عبد الرحمن المحاربي[٥]، أخبرنا عامر بن يساف اليمامي[٦]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٧] قال: بلغنا أنه من قرأ يس حين يصبح لم يزل في فرح حتىٰ (يمسي، ومن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتىٰ)[٨] يصبح. وقد حدثني من جربها[٩].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) علي بن محمد بن ماهان، لم أجده.

(٤) أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد.

(٥) أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلس.

(٦) اليشكري، صالح له مناكير.

(٧) الطائي، أبو نصر اليامي، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٨) من (م).

(٩) [٢٣٧٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه ٱنقطاع؛ لجهالة من بلغ عنه يحيىٰ بن أبي كثير، وعلي بن ماهان لم أجده وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **في قوله ﷻ: ﴿يسٓ ۝١﴾ ٱختلف القراء فيه:**

فقرأ[١] حمزة والكسائي وخلف وعاصم -في أكثر الروايات-: (يسِنِ) بكسر الياء بين اللفظين.

وقرأ أهل المدينة -وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم- والباقون بفتح الياء.

وقرأ أبو جعفر وأبو عمرو وحمزة وأيوب وأبو حاتم وعاصم -في أكثر الرويات-: (يَسِنْ) بإظهار النون والسكون.

واختلف فيه عن نافع، وابن كثير.

وقرأ عيسىٰ بن عمر (يَسِنَ) بالنصب، شبهه بأين وكيف.

وقرأ ابن أبي إسحق بكسر النون شبهه بأمس وحذام ورقاش.

وقرأ هارون الأعور بضم النون شبهه بمنذ وحيث وقط[٢]، الآخرون بإخفاء النون[٣].

---

(١) في (م): فقال.

(٢) سقطت من (م).

(٣) قوله تعالىٰ ﴿يس﴾: هكذا كُتِبَ على الصورة التي سطرناها الآن، وهي في المصحف كذلك، وكذلك ثَبَتَ قَوْلُهُ: ﴿ق﴾ وثبت قوله: ﴿نٓۚ وَٱلْقَلَمِ﴾؛ ولم يثبت على التهجي، فيقال فيه ياسين، ولا قيل: (قاف والقرآن المجيد)، ولا (نون والقلم)، ولو ثبت بهٰذِه الصورة لقلت فيها قول من يقول: إن قاف جبل، وإن نون الحوت أو الدواة؛ فكانت في ذلك حكمة بديعة، وذلك أن الخلفاء والصحابة الذين كُتْبَ القرآن كتبوها مطلقة لتبقىٰ تحت حجاب الإخفاء، ولا يقطع عليها بمعنىٰ من المعاني المحتملة، فإن القطع عليها إنما يكون بدليل

واختلف المفسرون في تأويله: فقيل: قسم[(١)].

وقال ابن عباس: يعني: يا إنسان، بلغة طيئ[(٢)].

عطاء: بالسريانية.

وقال أبو العالية: يا رجل.

سعيد بن جبير: يا محمد، دليله قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾.

وقال السدي الحميري[(٣)]: [٤٦٣/م].

خبر، إذ ليس للنظر في ذلك أثر، والله أعلم.

انظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ١٦٠٧.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٨، عن ابن عباس.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٤٨، عن ابن عباس قال: يا إنسان بلغة الحبشة.

(٣) وردت هكذا في المخطوط: السدي الحميري، وهو خطأ، والصواب كما في (م) وفي كتب التراجم والتاريخ: السيد الحميري، وهو: السيد الحميري، واسمه: أبو هاشم؛ **إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري**، من فحول الشعراء، لكنه رافضي، جلد له مدائح بديعة في أهل البيت كان يكون بالبصرة ثم ببغداد، قيل: كان طوالا شديد الأدمة. قيل إن بشارا قال له: لولا أن الله شغلك بمدح أهل البيت لافتقرنا.

وقيل: كان أبواه ناصبيين. وكان يرىٰ رأي الكيسانية في رجعة ابن الحنفية، وقيل إنه اجتمع بجعفر الصادق فبين له ضلالته فتاب. وقال الطبري في «الملل والنحل»: إن السيد كان يقول بتناسخ الأرواح. قيل: توفي سنة ثلاث وسبعين ومئة. وقيل: سنة ثمان وسبعين ومئة. ونظمه في الذروة، ولذلك حفظ ديوانه أبو الحسن الدارقطني.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٤ - ٤٦.

يا نفس لا تمخضي بالنصح مجتهدًا
على المودة إلا آل ياسينا[١]

وقال أبو بكر الوراق: يا سيد البشر.

فإن قيل: لِمَ عَدَّ (يس) آية، ولم يعد (طس) آية[٢]؟، فالجواب: أن (طس) أشبه قابيل من جهة الزنة والحروف الصحاح، و(يس) أوله حرف علة، وليس مثل ذلك في الأسماء المفردة، فأشبه الجملة والكلام التام وشاكل ما بعده من رؤوس الآي.

٢ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾

وهو جواب لقول الكفار: ﴿لست مرسلًا﴾.

٤ ﴿عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ﴾

قرأ ابن عامر، وأهل الكوفة بنصب اللام على المصدر، كأنه قال:

---

(١) قال اللحياني: في لغة طيئ ما رأيتُ ثَمَّ إيسانا. أي: إنسانا؛ ويجمعونه أياسين، قال في كتاب الله ﷻ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾؛ بلغة طيئ، قال أبو منصور: وقول العلماء أنه من الحروف المقطعة. وقال الفراء: العرب جميعًا يقولون الإنسان إلا طيئًا فإنهم يجعلون مكان النون ياء. وروىٰ قَيْسُ بن سعد أن ابن عباس رضي الله عنهما قرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾، يريد يا إنسان. قال ابن جني: ويحكىٰ أن طائفة من الجن وافوا قوما فاستأذنوا عليهم فقال لهم الناس: من أنتم؟ فقالوا: ناسٌ من الجن، وذلك أن المعهود في الكلام إذا قيل للناس من أنتم قالوا: ناس من بني فلان، فلما كثر ذلك ٱستعملوه في الجن على المعهود من كلامهم مع الإنس، والشيء يحمل على الشيء من وجه يجتمعان فيه وإن تباينا من وجه آخر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣.

(٢) من (م).

نزل تنزيل. وقيل: على الخروج من الوصف. وقرأ الآخرون بالرفع[١] أي: هو تنزيل ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

٦ ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ﴾ في الفترة، وقيل: بما[٢] أنذر آباؤهم ﴿فَهُمْ غَٰفِلُونَ﴾ عن الإيمان والرشد.

٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ﴾

وجب العذاب ﴿عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

٨ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾

نزلت في أبي جهل وصاحبيه المخزوميين، وذلك أن أبا جهل كان قد حلف لئن رأىٰ محمدًا يصلي ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه الحجر[٣] ليدمغه، فلما رفعه أثبتت يده علىٰ عنقه ولزق الحجر بيده، فلما عاد إلىٰ أصحابه وأخبرهم بما رأىٰ سقط الحجر.

فقال رجل من بني مخزوم: أنا أقتله بهٰذا الحجر. فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فأعمىٰ الله بصره، فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلىٰ أصحابه فلم يرهم حتىٰ نادوه وقالوا له: ما صنعت؟، فقال: ما رأيته ولقد سمعت صوته.

(فقال الثالث: والله لأشدخن[٤] أنا رأسه. ثم أخذ الحجر وانطلق،

---

(١) وهما قراءاتان مشهورتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب إن شاء الله. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٤٩.

(٢) في (م): ما. (٣) في (م): حجر.

(٤) **الشدخ**: كسر الشيء الأجوف، تقول: شدخت رأسه فانشدخ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٥١.

فرجع القهقرىٰ ينكفئ علىٰ عقبيه حتىٰ خرَّ علىٰ قفاه مغشيًا عليه، فقيل له: ما شأنك؟! فقال: رأيت الرجل، فلما دنوت منه)[١] حال بيني وبينه كهيئة[٢] الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لأكلني، فأنزل تعالىٰ ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾[٣] مغلوبون.

وأصل الإقماح غض البصر ورفع الرأس، يقال: بعير مقمح إذا رفع رأسه وغض بصره، وبعير قامح إذا روي من الماء فانقمح[٤]، قال الشاعر يذكر سفينة كان فيها:

ونحن علىٰ جوانبها قعود
نغض الطرف كالإبل القماح[٥]

وقال أبو عبيد: وهو علىٰ طريق المثل، ولم يكن هناك غل إنما أراد منعناهم عن الإيمان، وعما أرادوا بموانع، فجعل الأغلال مثلًا لذلك.

وفي الخبر أن أبا ذؤيب كان يهوى ٱمرأة في الجاهلية، فلما أسلم

---

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): هيئة.

(٣) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن كثير ١/ ٤٦٤ - ٤٦٥، ٤٧٠، وذكر في ٢/ ٢٣٠ أن النبي ﷺ قرأها وهو خارج من بيته للهجرة حينما ٱجتمع الكفار علىٰ قتله.

(٤) في (م): فاقمح.

(٥) الإقماح: رَفْع الرأس وغض البصر. يقال: أقمحه الغل: إذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِيَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ۝٨﴾.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٦ (قمح).

أتته المرأة واسمها أم مالك فراودته عن نفسه فأبىٰ، وأنشأ يقول:

وليس[١] كعهد الدار يا أم مالك

ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل [٤٦٤/م]

وعاد الفتىٰ كالكهل ليس بقابل

سوى العدل شيئًا فاستراح العواذل[٢]

أراد مُنعنا بموانع الإسلام عن[٣] تعاطي الزنا والفسق.

وقال عكرمة: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا﴾ يعني: ظلمات وضلالات كانوا فيها.

٩ ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَٰهُمْ﴾ **فأعميناهم.**

قراءة العامة الغين بالعين[٤].

[٢٣٨٠] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٥]، أخبرنا البغوي[٦]

---

(١) في (م): فليس.

(٢) يقول: رجع الفتىٰ عما كان عليه من فتوته، وصار كأنه كهل، فاستراح العواذل لأنهن لا يجدن ما يعذلن فيه، سوى العدل أي: سوى الحق. وذكر الصفدي أن هٰذِه الأبيات لأبي خراش الهذلي يخاطب جميل بن معمر:

فأقسم لو لاقيته غير موثق ... لآبك بالجزع الضباع النواهل

وكنت جميل أسوأ الناس صرعة ... ولكن أقران الظهور مقاتل

فليس كعهد الدار يا أم مالك ... ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل

انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي ١١/ ١٥٤٩.

(٣) في (م): حتىٰ.

(٤) في (م): قراءة العامة بالغين.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن عبد الله بن محمد، قال عنه البرقاني: ثقة.

ببغداد، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي[١]، أخبرنا أبو القاسم عثمان بن صالح الخياط[٢]، أخبرنا عثمان بن عمر[٣]، أخبرنا شعبة[٤] عن علي بن بذيمة[٥] قال: سمعت عكرمة[٦] يقرأ: (فأعشيناهم) ﴿فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[٧] يعني بالعين غير معجمة.

١٠ ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾﴾.

[٢٣٨١] ابن فنجويه الدينوري[٨] بقرآتي عليه، أخبرنا عبيد الله بن

---

(١) **أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي**، سمع يعقوب الدورقي قال عنه الدارقطني: ثقة مات سنة (٣١٧هـ) «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣١، «الكنىٰ» للذهبي ١/ ١٢٤.

(٢) **عثمان بن صالح بن سعيد بن يحيى الخلقاني**، أبو القاسم البغدادي، روىٰ عنه: يحيىٰ بن صاعد وقال: كان من الثقات، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧٩).

(٣) **عثمان** بن عمر بن فارس، ثقة، قيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٤) أبو بسطام الواسطي، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) أبو عبد الله السوائي، ثقة رمي بالتشيع.

(٦) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٧) [٢٣٨٠] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواها الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٢، عن ابن عباس.

(٨) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن شنبة[١]، أخبرنا عمير بن مرداس[٢]، أخبرنا سلمة بن شبيب[٣]، أخبرنا الحسن بن الوليد[٤]، أخبرنا حيان بن زهير العدوي[٥]، عن أبيه[٦]، عن عمر بن عبد العزيز[٧].

[٢٣٨٢] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، (أخبرنا ابن شنبة[٩]، أخبرنا

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو سعيد الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٣) النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري المسمعيٰ، ثقة.

(٤) وردت هكذا في النسخ، وهو الحسين بن الوليد القرشي، ثقة.
ونقل الحافظ عن القاضي عياض أنه وقع في بعض روايات مسلم: (الحسن بن الوليد)، وأيضًا عند البخاري في الطلاق. ثم عقب عليه بقوله: كذا قال، والذي في جميع النسخ المروية عن البخاري بصيغة التصغير. أنظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٣٨ - ٤٣٩.

(٥) حيان بن عبيد الله بن زهير، أبو زهير العدوي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه إفرادات ينفرد بها، وقال ابن راهويه: كان رجل صدق. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٣٠، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٢/ ٤٢٥.

(٦) **عبيد الله أبو حيان**، ينزل في بني عدي بالبصرة، يروي عن عمر بن عبد العزيز قوله، وروىٰ عنه ابنه حيان بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٤٠٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٣٨.

(٧) [٢٣٨١] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمير بن مرداس يُغْرب.

(٨) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفريابي[١])[٢]، أخبرنا (عبيد الله)[٣] بن معاذ، أخبرني أبي[٤]، أخبرني محمد بن عمرو الليثي[٥] أن الزهري[٦] حدثه قال: دعا عمر ابن عبد العزيز[٧] غيلان القدري[٨]، فقال: يا غيلان، بلغني أنك تتكلم في القدر. فقال: يا أمير المؤمنين، إنهم يكذبون عليّ. قال: يا غيلان، اقرأ أول يس فقرأ: ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠﴾ فقال غيلان: يا أمير المؤمنين، والله كأني[٩] لم أقرأها قط قبل اليوم، أشهدك يا أمير المؤمنين أني تائب مما كنت أقول في القدر، فقال عمر بن عبد العزيز: اللهم إن كان صادقًا فتب عليه وثبته، وإن كان كاذبًا فسلط عليه من لا يرحمه، واجعله آية للمؤمنين. قال: فأخذه

---

(١) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٢) من (م).

(٣) في الأصل: (عبد الله) والمثبت من (م)، وهو عبيد الله بن معاذ بن معاذ، ثقة حافظ.

(٤) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك بن الخشخاش التميمي العنبري، ثقة متقن.

(٥) صدوق له أوهام.

(٦) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) أمير المؤمنين عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

(٨) **غيلان بن أبي غيلان**، مولىٰ لآل عثمان بن عفان، روىٰ عنه يعقوب بن عتبة. كان داعية إلى القدر لا تحل الرواية عنه، قتل وصلب بالشام. «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٥٨، «لسان الميزان» ٤/ ٤٢٤.

(٩) في (م): لكأني.

هشام[١] فقطع يديه ورجليه[٢].

[٢٣٨٣] أخبرني ابن فنجويه[٣]، أخبرنا ابن شنبة[٤]، أخبرنا الفريابي[٥]، أخبرنا عبيد الله بن معاذ[٦]، أخبرني أبي[٧]، عن بعض أصحابه قال: حدَّثَ محمد بن عمرو[٨] بهٰذا الحديث ابن عون[٩] فقال ابن عون[١٠]: أنا رأيته مصلوبًا علىٰ باب دمشق[١١].

---

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الخليفة.

(٢) [٢٣٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عمرو الليثي له أوهام، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

قال المدائني: هشام بن عبد الملك هو الذي قتل غيلان القدري، ولما أحضر بين يديه قال له الأموي: ويحك قل ما عندك إن كان حقا اتبعناه، وإن كان باطلا رجعت عنه، فناظره ميمون بن مهران، فقال له ميمون أشياء: أيعصىٰ الله كارها؟!، فسكت غيلان فقام حينئذ هشام وقتله.

انظر: «اعتقاد أهل السنة» للالكائي ٤/ ٧١٣ - ٧١٦، «السنة» لعبد الله بن أحمد ٢/ ٤٢٩ - ٤٣٠.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) إمام حافظ ثبت.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) ثقة متقن.

(٨) الليثي، صدوق له أوهام.

(٩) عبد الله بن عون، ثقة ثبت فاضل.

(١٠) سقطت من (م).

(١١) [٢٣٨٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه راو مبهم.

١١ ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ إنما ينتفع بإنذارك؛ لأنه كان ينذر الكل.

﴿مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكْرَ﴾ القرآن[١] فعمل به.

﴿وَخَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ بِٱلْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ﴾ أخبره ﴿بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾.

١٢ ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ عند البعث.

﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟﴾ من الأعمال[٢].

﴿وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ ما ٱسْتُن به بعدهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾[٣]، [٤٦٥/م] وقوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾﴾[٤].

وقال المغيرة بن شعبة، والضحاك: نزلت في بني عُذْرة، وكانت منازلهم بعيدة من المسجد فشقَّ عليهم حضور الصلوات فأنزل الله

التخريج:

رواه الذهبي عن معاذ بن معاذ، عن عون، ولم يذكر عبارة (بعض أصحابه) كما هو مثبوت هٰهنا.

وفي رواية: فقلنا: ما شأنك يا غيلان؟، قال: أصابتني دعوة الرجل الصالح عمر ابن عبد العزيز.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٣، عن قتادة. وكلمة (القرآن) سقطت من (م).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٣، عن قتادة.

(٣) القيامة: ١٣.

(٤) الأنفطار: ٥.

تعالىٰ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ يعني: خطاهم إلى المسجد[١].

[٢٣٨٤] أخبرنا (الحسين بن محمد)[٢] بن فنجويه[٣]، قال:[٤] أخبرنا (عبيد الله بن محمد)[٥] بن شنبة[٦]، أخبرنا جعفر بن محمد الفريابي[٧]، أخبرنا حبان بن موسىٰ[٨]، أخبرنا عبد الله بن المبارك[٩]، عن سعيد الجريري[١٠]، عن أبي نضرة[١١]، عن جابر بن عبد الله قال: أردنا النقلة إلى المسجد -والبقاع حول المسجد خالية- فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتانا في ديارنا فقال: «يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد!»، فقالوا: يا رسول الله بَعُد علينا

---

(١) وهو قول أغلب المفسرين كمجاهد، والحسن، وقتادة، ورواه الطبري عن أنس، عن زيد بن ثابت (٢٢٢٣٦).
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٩٧ (١١٢٩٩) عن ابن عباس، وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم، وهو ضعيف.
ورواه ابن ماجه كتاب المساجد، باب الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرًا (٧٨٥) عن ابن عباس، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٠٣ (٣٥٣٥٥) عن سعيد بن جبير.

(٢) من (م).

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (م).

(٥) من (م).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) إمام حافظ ثبت.

(٨) أبو محمد السلمي، ثقة.

(٩) الإمام الثقة الثبت الفقيه.

(١٠) سعيد بن إياس الجريري، أبو مسعود البصري، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(١١) المنذر بن مالك بن قطعة، ثقة.

المسجد، والبقاع حول المسجد خالية، فقال: «**يا بني سلمة دياركم، فإنما تكتب آثاركم**» قال: فما وددنا (أن نحضر)[١] المسجد لما قال رسول الله ﷺ الذي قال[٢].

[٢٣٨٥] أخبرنا أبو علي الروذباري[٣]، أخبرنا أبو بكر محمد بن مهرويه الرازي[٤]، أخبرنا أبو حاتم الرازي[٥]، أخبرنا قرة بن حبيب[٦]،

---

(١) في (م): أنَّا بحضرة.

(٢) [٢٣٨٤] **الحكم على الإسناد:**
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه مسلم في المساجد، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد (٦٦٥).
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٢، ١٥٤ عن جابر، وعن أبي سعيد الخدري، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٦٥. والترمذي في التفسير، باب ومن سورة يس (٣٢٢٦). ومعناه: الزموا دياركم فإنكم إذا لزمتموها كُتبت آثاركم وخطاكم الكثيرة إلى المسجد، وبنو سلمة: قبيلة معروفة من الأنصار.

(٣) أحمد بن محمد بن القاسم، أحد شيوخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو بكر، محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان الرازي، لم أجد له ترجمة، وانظر «السنن الكبرىٰ» للبيهقي ٢/ ٢٣٧.

(٥) محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي، أبو حاتم الرازي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٦) قرة بن حبيب بن يزيد بن شهر زاد، وقيل: ابن يزيد بن مطر القنوى الرماح، أبو على البصري، صدوق، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة (٢٢٤هـ). أنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٣٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٤، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٣٩).

أخبرنا عتبة بن عبد الله[١]، (عن ثابت)[٢] عن أنس في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ قال: الخطا يوم الجمعة[٣].

﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ﴾ يعني: علمناه وعددناه وبيّناه ﴿فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

---

(١) **عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي**، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي في حدود سنة (٥٠هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٧٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٢).

(٢) من (م)، وثابت هو ابن عبيد الأنصاري مولىٰ زيد بن ثابت، ثقة.

(٣) [٢٣٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخ شيخه لم أجد له ترجمة.

التخريج:

ذكره البخاري تحت رقم (٦٥٥): وهناك قول آخر في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ قولان: أحدهما: نكتب أعمالهم التي باشروها بأنفسهم، وآثارهم التي آثروها من بعدهم، فنجزيهم علىٰ ذلك أيضًا إن خيرًا فخير وإن شرًّا فشر، كقوله ﷺ: «من سن في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها، وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئًا» رواه مسلم، ورواه ابن أبي حاتم عن جرير بن عبد الله ﷺ فذكر الحديث بطوله، ثم تلا هٰذِه الآية ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ وقد رواه مسلم من رواية أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير عن المنذر بن جرير عن أبيه فذكره. وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم ٱنقطع عمله إلا من ثلاث: من علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده» وقال سفيان الثوري عن أبي سعيد ﷺ، قال: سمعت مجاهدًا يقول في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾ قال: ما أورثوا من

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ وهي أنطاكية[١].

الضلالة. وعن سعيد بن جبير في قوله تعالىٰ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ يعني ما أثروا، يقول: ما سنوا من سنة فعمل بها قوم من بعد موتهم، فإن كانت خيرًا فلهم مثل أجورهم لا ينقص من أجر من عمل به شيئًا، وإن كانت شرًا فعليهم مثل أوزارهم ولا ينقص من أوزار من عمل بها شيئًا، ذكرهما ابن أبي حاتم، وهٰذا القول هو ٱختيار البغوي.

قلت: ويجدر بنا هنا أن نقول: إن كان الأمر كذلك، فإن المعاصي التي يخلفها أهل الإعلام بعد موتهم هي كذلك من آثارهم التي يحاسبهم الله تعالىٰ عليها، وتوضع في موازينهم، فعليهم وزرها ووزر من سمعها وفتن بها، إن ماتوا علىٰ حالهم ولم يتوبوا إلىٰ الله تعالىٰ، نسأل الله العافية.

(١) واعترض ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٥٧ - ٣٥٨ علىٰ أنها أنطاكية، وقال إن في هٰذا نظر، لأن أن أهل أنطاكية آمنوا برسل المسيح إليهم، وكانوا أول مدينة آمنت بالمسيح، ولهٰذا كانت عند النصارىٰ إحدى المدائن الأربعة اللاتي فيهن بطارقة، كما ذكره غير واحد ممن ذكر تواريخهم، كسعيد بن بطريق وغيره من أهل الكتاب والمسلمين، فإذا تقرر أن أنطاكية أول مدينة آمنت، فأهل هٰذِه القرية ذكر الله تعالىٰ أنهم كذبوا رسله وأنه أهلكهم بصيحة واحدة أخمدتهم، والله أعلم. ثم إن قصة أنطاكية مع الحواريين أصحاب المسيح بعد نزول التوراة، وقد ذكر أبو سعيد الخدري ﷺ وغير واحد من السلف أن الله تبارك وتعالىٰ بعد إنزاله التوراة لم يهلك أمة من الأمم عن آخرهم بعذاب يبعثه عليهم، بل أمر المؤمنين بعد ذلك بقتال المشركين، ذكروه عند قوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ فعلىٰ هٰذا يتعين أن هٰذِه القرية المذكورة في القرآن قرية أخرىٰ غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضًا. أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظًا في هٰذِه القصة مدينة أخرىٰ غير هٰذِه المشهورة المعروفة، فإن هٰذِه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك.

﴿إِذْ جَآءَهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ يعني: رسل عيسىٰ عليه السلام[١].

قالت العلماء بأخبار الأنبياء:

بعث عيسىٰ عليه السلام رسولين من الحواريين إلىٰ مدينة أنطاكية، فلما قربا من المدينة رأيا[٢] شيخًا يرعىٰ غنيمات له -وهو حبيب صاحب يس- فسلما عليه فقال الشيخ لهما: من أنتما؟، قالا: رسولا عيسىٰ يدعوكم من عبادة الأوثان إلىٰ عبادة الرحمن، قال: أمعكما آية؟، قالا: نعم: نحن نشفي المريض، ونبرئ الأكمه والأبرص[٣] بإذن الله، فقال الشيخ: إن لي ابنا مريضًا صاحب فراش منذ سنين،

---

(١) هٰذا هو القول الذي ذكر عن أغلب المفسرين المتأخرين، وفيه نظر لأن ظاهر القصة يدل علىٰ أن هٰؤلاء كانوا رسل الله عز وجل، لا من جهة المسيح عليه السلام كما قال تعالىٰ: ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾﴾ ولو كان هٰؤلاء من الحواريين لقالوا عبارة تناسب أنهم من عند المسيح عليه السلام. والله تعالىٰ أعلم، ثم لو كانوا رسل المسيح لما قالوا لهم ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٥٧.

(٢) في (م): أتيا.

(٣) الكَمَه في التفسير: العَمَى الذي يُولَد به الإنسانُ. كَمِهَ بَصَرُهُ، بالكسر، كَمَهًا وهو أَكْمَه إذا ٱعترته ظلمة تطمس عليه. وفي الحديث: (فإنهما يكمهان الأبصار)، والأكمه: الذي يولد أعمىٰ. وفي التنزيل العزيز: ﴿وتبرىء الأكمه﴾. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٣٦ (كمه).

والبرص: داء معروف، نسأل الله العافية منه ومن كل داء، وهو بياض يقع في الجسد.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٥.

قالا: فانطلق بنا إلىٰ منزلك لنتطلع[١] حاله. فأتىٰ بهما إلىٰ منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت بإذن الله صحيحًا، ففشا[٢] الخبر في المدينة، وشفىٰ الله علىٰ يديهما كثيرًا من المرضىٰ، وكان لهم ملك يقال سلاحن، قال وهب: ٱسمه ٱنطيخس، وكان من ملوك الروم يعبد الأصنام، قالوا: فانتهىٰ[٣] الخبر إليه فدعاهما [١٢/أ] فقال لهما: من أنتما؟، قالا: رسولا عيسىٰ، قال: وما آيتكما؟، قالا: نبرئ الأكمه والأبرص ونشفي المرضىٰ بإذن الله، قال: وفيما جئتما؟، قالا: جئناك ندعوك من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر إلىٰ عبادة من يسمع ويبصر، فقال الملك: ولنا إلٰه سوىٰ [٤٦٦/م] آلهتنا؟!، قالا: نعم، مَنْ أوجدك وآلهتك، قال: قوما حتىٰ أنظر في أمركما، فتتبعهما الناس فأخذوهما وضربوهما في السوق[٤].

وقال وهب بن منبه: بعث عيسىٰ هذين الرسولين إلىٰ إنطاكية فأتياها فلم يصلا إلىٰ ملكها، وطالت مدة مقامهما فخرج الملك ذات يوم فكبَّرا وذكرا الله، فغضب الملك وأمر بهما فأخذا وحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة، قالوا: فلما كُذِّب الرسولان وضُربا بعث عيسىٰ رأسَ الحواريين شمعون الصفا علىٰ أثرهما

---

(١) في (م): نتطلع.

(٢) فشا الخبر: ذاع وانتشر، وبابه سما.
انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢١١).

(٣) في (م): فأنهىٰ.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/١٥٦، عن وهب.

لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متنكرًا، فجعل يعاشر حاشية الملك حتىٰ أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملك فدعاه فرضي عشرته وأنس به وأكرمه، ثم قال له ذات يوم: أيها الملك بلغني أنك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك إلىٰ غير دينك، فهل كلمتهما وسمعت قولهما؟، فقال الملك: حال الغضب بيني وبين ذلك. قال: فإن رأى الملك دعاهما حتىٰ نتطلع ما عندهما، فدعاهما الملك، فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلىٰ هاهنا[1]؟، قالا: الله الذي خلق كل شيء، وليس له شريك، قال لهما شمعون: فَصِفَاه وأوْجِزَا فقالا: إنه يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، قال شمعون: وما آيتكما؟، قالا له: ما تتمناه، فأمر الملك حتىٰ جاؤوا بغلام مطموس العينين، موضع عينيه كالجبهة، فما زالا يدعوان ربهما حتى انشق موضع البصر، فأخذا بندقتين من الطين فوضعا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما، فتعجب الملك، فقال شمعون للملك: إن رأيت[2] سألت إلهك حتىٰ يصنع صنيعًا مثل هٰذا فيكون لك الشرف ولإلهك، فقال له الملك: ليس لي عنك سرٌّ[3]، إن إلهنا الذي نعبده لا يبصر ولا يسمع، ولا ينفع ولا يضر، وكان شمعون إذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله،

---

(١) في (م): إلىٰ ما هاهنا.

(٢) في (م): إن أنت.

(٣) في (م): سرًّا ولإلهك.

ويصلي كثيرًا ويتضرع حتىٰ ظنوا أنه علىٰ ملتهم، فقال الملك للرسولين: إنْ قَدَرَ إلهكما الذي تعبدانه علىٰ إحياء ميت آمنا به وبكما!، قالا: إلهنا قادر علىٰ كل شيء، فقال الملك: إن هٰهنا ميتا مات منذ سبعة أيام ابن لدهقان[1]، وأنا أخّرته فلم أدفنه حتىٰ يرجع أبوه، وكان غائبًا، فجاءوا بالميت وقد تغير وأروح، فجعلا يدعوان ربهما علانية، وجعل شمعون يدعو ربه سرًّا فقام الميت فقال لهم: إني قد مت منذ سبعة أيام ووُجِدتُ مشركًا فأُدخلت في سبعة[2] أودية من النار، وأنا أحذركم ما أنتم فيه، فآمنوا بالله، ثم قال: فتحت أبواب السماء فنظرت فرأيت شابًّا حسن الوجه يشفع لهٰؤلاء الثلاثة، قال الملك: ومَنْ الثلاثة؟، قال: شمعون وهذان، وأشار إلىٰ صاحبيه، فتعجب الملك [٤٦٧/م]، فلما علم شمعون أن قوله قد أثَّر في الملك أخبره بالحال ودعاه، فآمن قوم وكان الملك فيمن آمن، وكفر آخرون.

وقال ابن إسحاق، عن كعب، ووهب: بل كفر الملك، وأجمع هو وقومه علىٰ قتل الرسل، فبلغ ذلك حبيبًا وهو علىٰ باب المدينة الأقصىٰ، فجاء يسعىٰ إليهم يذكرهم ويدعوهم إلىٰ طاعة المرسلين[3]، فذلك قوله تعالىٰ:

---

(١) الدهقان: التاجر، فارسي معرب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٠٧. وفي (م): أرهقان.

(٢) في (م): تسعة.

(٣) في (م): المسلمين.

١٤ ﴿إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾﴾.

واختلفوا في أسمهما:

فقال ابن إسحق: قاروص وماروص.

وقال وهب: يحيىٰ وبولس.

مقاتل: تومان وماروص.

﴿فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا﴾ أي: فَقَوَّيْنا[1] برسول ﴿بِثَالِثٍ﴾.

وقرأ طلحة بن مصرف، وعاصم غير حفص (فعَزَزْنا) مخففًا، أي: فغلبناهم، من قولهم: من عزيز. برسول ثالث وهو شمعون.

وقال مقاتل: شمعان.

وقال كعب: الرسولان صادق وصدوق، والثالث شلوم[2]، وإنما أضاف الإرسال إليه؛ لأن عيسىٰ إنما بعثهم لأمره ﷻ، وكانوا من جملة الرسل ﴿فَقَالُوٓاْ﴾ جميعًا لأهل أنطاكية: ﴿إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾.

١٥ ﴿قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَٰنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾﴾

ما أنتم إلا كاذبون.

١٦ ﴿قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ﴾ تشاءمنا بكم.

قال مقاتل: حُبس عنهم المطر فقالوا: هٰذا بشؤمكم.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/١٥٦ عن ابن زيد قال: التعزز: القوة، وعن مجاهد فعززنا: شددنا..

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/١٥٦، عن وهب.

١٨ ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ﴾ قال قتادة: بالحجارة[١].

وقال الآخرون: لنقتلنكم[٢].

﴿وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

١٩ ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم﴾ شئومكم ﴿مَّعَكُمْ﴾ بكفركم.

قال ابن عباس والضحاك: حظكم من الخير والشر.

وقال قتادة: أعمالكم[٣].

وقال الحسن والأعرج: طيركم.

﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ وعظتم.

وقرأ أبو جعفر بالتخفيف يعني: حيث ذكرتم وجوابه محذوف مجازه: (ما إن)[٤] ذكرتم قلتم هٰذا القول[٥]؟.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٧، عن قتادة.

(٢) في (م): لنصلبنكم.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٧، عن قتادة، وابن عباس، وكعب، ووهب.

(٤) في (م): أئن.

(٥) قوله: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ ٱختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء الأمصار ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ بكسر الألف من (إنْ) وفتح ألف الٱستفهام: بمعنىٰ إن ذكرناكم فمعكم طائركم، ثم أدخل علىٰ (إن) التي هي حرف جزاء ألفَ ٱستفهام في قول بعض نحويّي البصرة، وفي قول بعض الكوفيين منويّ به التكرير، كأنه قيل: قالوا طائركم معكم إن ذُكّرتم فمعكم طائركم، فحذف الجواب ٱكتفاء بدلالة الكلام عليه. وإنما أنكر قائل هٰذا القول القول الأوّل، لأن ألف الٱستفهام قد

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ مشركون، مجاوزون الحد.

٢٠ ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ﴾ وهو حبيب بن مُرّي[(١)].

وقال ابن عباس، ومقاتل: حبيب بن إسرائيل النجار[(٢)] [١٢/ب].

قال وهب: وكان رجلًا سقيمًا قد أسرع فيه الجذام، وكان منزله عند أقصىٰ باب من أبواب المدينة، وكان مؤمنًا ذا صدقة، يجمع كسبه إذا أمسىٰ فيقسمه نصفين، فيطعم نصفًا عياله ويتصدق بنصف، فلما بلغه أن قومه قصدوا قتل الرسل[(٣)] جاءهم فـ ﴿قال﴾ لهم: ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٢١ ﴿ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾﴾[(٤)].

قال قتادة: لما ٱنتهىٰ حبيب إلى الرسل قال لهم: تسألون علىٰ هٰذا

حالت بين الجزاء وبين الشرط، فلا تكون شرطا لما قبل حرف الاستفهام. وذُكر عن أبي رَزِين أنه قرأ ذلك: (أأن ذكرتم) بمعنىٰ: ألأن ذُكّرتُم طائركم معكم؟. وذُكر عن بعض قارئيه أنه قرأه: (قالوا طائركم معكم أين ذكرتم) بمعنىٰ: حيث ذكرتم بتخفيف الكاف من ذكرتم.

والقراءة التي لا نجيز القراءة بغيرها القراءة التي عليها قراء الأمصار، وهي دخول ألف الاستفهام علىٰ حرف الجزاء، وتشديد الكاف على المعنى الذي ذكرناه عن قارئيه كذلك، لإجماع الحجة من القراء عليه.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٢/ ١٥٨.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٨، عن أبي مجلز.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٩، عن كعب.

(٣) في (م): الرجل.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٨ - ١٥٩ ، عن ابن عباس، وكعب الأحبار، ووهب، وقتادة.

من أجر[١]؟، قالوا: لا، فقال ذلك.

قال: وكان حبيب في غار يعبد ربه، فلما بلغه خبر الرسل أتاهم وأظهر دينه وما هو عليه من التوحيد وعبادة الله[٢]، فقيل له: وأنت مخالف لديننا ومتابع دين هؤلاء الرسل ومؤمن بإلههم؟، فقال:

٢٢ ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ﴾ إن فعلت ذلك ﴿إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾.

٢٥ ﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾﴾

فلما قال لهم ذلك وثبوا إليه وثبة رجل واحد فقتلوه ولم يكن أحد يدفع عنه. وقال عبد الله بن مسعود: وطئوه بأرجلهم حتىٰ خرج قصبه[٣] من دبره[٤].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٩، عن قتادة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٥٩، عن قتادة.

(٣) القُصبُ: المعى، والجمع، أقصاب. قال الجوهري: القصب، بالضم: المعىٰ. وفي الحديث: أن عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل عليه السلام، قال النبي ﷺ: «فرأيته يجر قصبه في النار»؛ قيل: القُصْبُ ٱسم للأَمْعاءِ كلِّها؛ وقيل: هو ما كان أَسْفَلَ البَطْن من الأَمْعاء. والقَصَبُ: عُروق الرِّئَة، وهي مَخارِجُ الأَنْفاس ومجاريها. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٧٦ (قصب).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٦١، عن ابن مسعود.
والدُّبُرُ: مخففا ومثقلا: الظهر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ جعله للجماعة، والدُّبُرُ أيضا ضد القبل، وهو المقصود هنا. ٱنظر: «مختار الصحاح» للرازي (٨٣).

وقال السدي: كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول: اللهم اهد قومي، فعلقوه بسور من سور المدينة حتىٰ قطعوه وقتلوه[١].

وقال الحسن: خرقوا خرقًا في حلقه فعلقوه من سور المدينة، وقبره في سوق أنطاكية، فأوجب الله له الجنة؛ فذلك قوله تعالىٰ:

٢٦ ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ﴾

فلما أفضىٰ إلىٰ جنة الله وكرامته ﴿قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَۙ﴾

٢٧ ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ٢٧﴾.

[٢٣٨٦] أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاذ المزكي الفقيه[٢] بقراءتي عليه في شعبان سنة أربعمائة فأقر به، وأخبرنا أبو ظهير عبد الله بن فارس بن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيىٰ بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب[٣] في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وثلاثمائة، أخبرنا إبراهيم بن الفضل بن مالك[٤]، أخبرنا الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٥]، [قال: أخبرنا عمرو بن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ١٦٠ - ١٦١، عن قتادة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) **الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ**، يروي عن وكيع وأبي نعيم، وعنه الحسن بن سفيان، قال ابن حبان في «الثقات»: مستقيم الحديث إذ لم يكن في إسناد خبره ضعيف، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق.

جميع[(١)]، عن محمد بن أبي ليلىٰ[(٢)]، عن أخيه عيسىٰ[(٣)]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[(٤)]][(٥)] عن أبيه[(٦)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**سُبّاق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون**»[(٧)].

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢١٨.

(١) **عمرو بن جميع**، أبو المنذر قاضي حلوان، وقيل: أبو عثمان، كذبه ابن معين، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.
انظر: «الضعفاء الكبير» العقيلي ٣/ ٢٦٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٤، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٥/ ١١١، «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٩١، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٥١، «لسان الميزان» ٤/ ٣٥٨.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق سيئ الحفظ جدًّا.

(٣) عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ثقة.

(٤) أبو عيسى المدني، ثقة.

(٥) من (م).

(٦) أبو ليلى الأنصاري، مشهور بكنيته واختلف في اسمه، صحب النبي ﷺ وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وانتقل إلى الكوفة، وشهد مع علي مشاهده كلها، وقتل بصفين مع علي.
انظر «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٢٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٩٢.

(٧) [٢٣٨٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه عمرو بن جميع متروك، وابن أبي ليلىٰ سيئ الحفظ جدًّا.
التخريج:
رواه الطبراني بلفظ: السبق ثلاثة: فالسابق إلىٰ موسىٰ عليه الصلاة والسلام يوشع بن نون، والسابق إلىٰ عيسىٰ عليه الصلاة والسلام صاحب يس، والسابق

فهم الصديقون: حبيب النجار مؤمن آل يس، وخربيل مؤمن آل فرعون، وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم.

قالوا: فلما قتل حبيب غضب الله له وعجل لهم النقمة، فأمر جبريل فصاح بهم صيحة ماتوا عن آخرهم، فذلك قوله ﷻ:

٢٨ ﴿۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾.

وفي مصحف عبد الله: (إلا زُقْية واحدة) وهي الصيحة أيضًا، وأصلها من الزُقاء.

وقرأ أبو جعفر (صيحةٌ) بالرفع، جعل الكون بمعنى الوقوع[1].

إلىٰ محمد ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ فإنه حديث منكر، لا يعرف إلا من طريق حسين الأشقر، وهو شيعي متروك، وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور، والله ﷻ أعلم بالصواب. وعزاه السيوطي إلى الطبراني، وابن مردويه، عن ابن عباس. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٣٣٣٤).

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١١/ ٦٠١ (٣٢٨٩٧، ٣٢٨٩٨) بلفظ: «**الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، وحبيب النجار صاحب آل يس، وعلي بن أبي طالب**». ولفظ: «**الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس قال: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال: ﴿أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ﴾ وعلي بن أبي طالب وهو أفضلهم**».

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٩/ ١٠٢. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٥٨. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٠.

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢: واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء الأمصار ﴿إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ﴾ نصبا وأن في (كانت) مضمرا.

﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ ميتون هالكون[١].

٣٠ ﴿يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ﴾

قال عكرمة: يعني: علىٰ أنفسهم[٢]. وفيه قولان: أحدهما: أن الله يقول: يا حسرة وكآبة عليهم حين لم يؤمنوا.

والآخر: أنه من قول الهالكين.

قال أبو العالية: لما عاينوا العذاب قالوا: يا حسرة على العباد، يعني: على الرسل الثلاثة حين لم يؤمنوا بهم[٣] فتمنوا الإيمان حيث لم ينفعهم.

وقرأ عكرمة (يا حسرة على العباد) بجزم الهاء.

﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. وكان خبر الرسل الثلاثة في أيام ملوك الطوائف.

٣١ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟﴾ ألم يُخبروا، يعني: أهل مكة.

﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ﴾ والقرن أهل كل عصر، سموا بذلك لاقترانهم [٤٦٩/م] في الوجود.

وذكر عن أبي جعفر المدني أنه قرأه: (إلا صيحة واحدة) رفعا علىٰ أنها مرفوعة بكان، ولا مضمر في كان. والصواب من القراءة في ذلك عندي النصب لإجماع الحجة علىٰ ذلك، وعلىٰ أن في (كانت) مضمرا.

(١) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢. وسقطت كلمة (هالكون) من (م).

(٢) ورواه الطبري ٢٣/ ٢، عن قتادة.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢، عن مجاهد، قال: كان حسرة عليهم ٱستهزاؤهم بالرسل.

﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾.

٣٢ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا﴾ بالتشديد ابن عامر، والأعمش، وعاصم، وحمزة.

الباقون بالتخفيف. فمن شدد جعل (إن) بمعنى الجحد، و(لما) بمعنىٰ إلاّ، تقديره: وما كان إلا[1].

﴿جَمِيعٌ﴾ كقولهم: سألتك لمّا فعلت، أي: إلا فعلت.

ومن خفف جعل (إن) للتحقيق وخففه، و(ما) صلة مجازه: وكل، أي: لجميع. ﴿لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾.

٣٣ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا﴾ بالمطر.

﴿وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾.

---

(١) واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين: (وإن كل لما) بالتخفيف توجيها منهم إلىٰ أن ذلك (ما) أدخلت عليها اللام التي تدخل جواب لـ(إن). وقرأ ذلك عامة قراء أهل الكوفة: (لما) بتشديد الميم. ولتشديدهم ذلك عندنا وجهان: أحدهما: أن يكون الكلام عندهم كان مرادا به: وإن كل لمما جميع، ثم حذفت إحدى الميمات لما كثرت، كما قال الشاعر:

غَدَاةَ طَفَت عَلْماءِ بَكْرُ بنُ وَائِل وَعُجنْا صُدُورَ الخَيْلِ نَحْوَ تَمِيمِ

والآخر: أن يكونوا أرادوا أن تكون (لما) بمعنىٰ (إلا)، مع (إن) خاصة فتكون نظيرة (إنما) إذا وضعت موضع (إلا). وقد كان بعض نحويي الكوفة يقول: كأنها (لم) ضمت إليها (ما)، فصارتا جميعا ٱستثناء، وخرجتا من حد الجحد. وكان بعض أهل العربية يقول: لا أعرف وجه (لما) بالتشديد. والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنىٰ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢ - ٣.

٣٤ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ﴾[1].

قرأ الأعمش (ثُمْره) بضم الثاء وسكون الميم.

وقرأ طلحة ويحيىٰ وحمزة والكسائي بضم الثاء والميم.

وقرأ الآخرون بفتحهما.

﴿وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾ قراءة العامة بالهاء. وقرأ عيسىٰ بن عمر، وأهل الكوفة (عملت) بلا هاء ويجوز في (ما) ثلاثة أوجه:

الجحد بمعنىٰ: ولم تعمله أيديهم، أي: وجدوها معمولة، ولا صنع لهم فيها، وهٰذا معنىٰ قول الضحاك، ومقاتل.

ومعنى المصدر، أي: ومن عمل أيديهم.

ومعنىٰ (الذي) أي: ومما عملت أيديهم من الحرث والزرع والغرس، وهو معنىٰ قول ابن عباس.

﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ نعمه.

٣٦ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الأشكال [١٣/أ] والأصناف ﴿كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣٧ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ نَنزع ونُخرج منه النهار.

وقال الكلبي: نذهب به ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ﴾ داخلون في الظلام.

٣٨ ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ يعني إلىٰ مستقر لها.

---

(١) في (م): جنات بساتين.

قال ابن عباس: لا تبلغ مستقرها حتىٰ ترجع إلىٰ منازلها.

وقال قتادة: إلىٰ وقت واحد لها لا تعدوه.

وقيل[١]: إلى ٱنتهاء أمرها عند ٱنقضاء الدنيا.

وقيل: إلىٰ أبعد منازلها في الغروب.

[٢٣٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، أخبرنا عمر بن الخطاب[٣]، وأحمد بن جعفر[٤] قالا: أخبرنا إبراهيم بن سهلويه[٥]، أخبرنا محمد بن بكار العيشي[٦]، أخبرنا إسماعيل بن علية[٧]، عن يونس بن عبيد[٨]، عن إبراهيم التيمي[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي ذر[١١]، عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ قال:

---

(١) في (م): وقيل لها.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) **محمد بن بكار بن الزبير العيشي الصيرفي** البصري. الإمام المحدث من مشايخ البصرة، ثقة، روىٰ له مسلم وأبو داود، مات سنة (٢٣٧هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٥٢٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٩).

(٧) في (م): بن علوية. وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، ثقة حافظ.

(٨) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، أبو عبد الله، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٩) إبراهيم بن يزيد، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا ويدلس.

(١٠) يزيد بن شريك بن طارق، ثقة.

(١١) الغفاري، الصحابي المشهور.

« مستقرها تحت العرش »[١].

[٢٣٨٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، أخبرنا ابن حبش[٣]، حدثني أبو

---

(١) [٢٣٨٧] الحكم على الإسناد:
فيه عمر بن الخطاب، لم يتبين لي من هو، وشيخه لم أجده.
التخريج:
رواه البخاري في التفسير، باب سورة يس (٤٨٠٣)، ومسلم في الإيمان، باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٥٩). وهٰذا هو المستقر المكاني الذي نص عليه كثير من المفسرين ٱستدلالا بهٰذا الحديث، فهي تستقر تحت عرش الرحمن مما يلي الأرض من ذلك الجانب وهي أينما كانت فهي تحت العرش هي وجميع المخلوقات، لأنه سقفها، وروىٰ عبد الرزاق عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ﴾ قال: إن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم، حتىٰ إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت يؤذن لها، حتىٰ إذا كان يوم غربت فسلمت وسجدت واستأذنت فلا يؤذن لها، فتقول إن المسير بعيد، وإني إن لا يؤذن لي لا أبلغ فتحبس ما شاء الله أن تحبس، ثم يقال لها ٱطلعي من حيث غربت، قال: فمن يومئذ إلىٰ يوم القيامة لا ينفع نفسًا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرًا. وقيل: المراد بمستقرها هو ٱنتهاء سيرها، وهو غاية ٱرتفاعها في السماء في الصيف وهو أوجها، ثم غاية ٱنخفاضها في الشتاء وهو الحضيض.
وقد يراد بمستقرها هو منتهىٰ سيرها وهو يوم القيامة، يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور، وينتهي هٰذا العالم إلىٰ غايته، وهٰذا هو مستقرها الزماني. قال قتادة (لمستقر لها) أي: لوقتها ولأجل لا تعدوه، وقيل: المراد أنها لا تزال تنتقل في مطالعها الصيفية إلىٰ مدة لا تزيد عليها، ثم تنتقل في مطالع الشتاء إلىٰ مدة لا تزيد عليها.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١١/ ٣٦٢.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة مأمون.

الطيب أحمد بن (عبيد الله)[١] بن يحيى الدارمي، أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد[٢] بن محمد السمرقندي بدمياط[٣]، أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام[٤]، أخبرنا مروان بن معاوية[٥]، عن محمد بن أبي حسان[٦]، عن عمرو بن دينار[٧]، عن ابن عباس أنه قرأ: (والشمس تجري لا مستقر لها)[٨]. وهي قراءة ابن مسعود أيضًا، أي: لا قرار لها فهي جارية أبدًا ﴿ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾.

٣٩ ﴿وَٱلۡقَمَرَ﴾

بالرفع نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأيوب، ويعقوب، غير رُويس، واختاره (أبو حاتم قال: لأنك شغلت الفعل عنه فرفعته للابتداء.

---

(١) في (م) (عبد الله)، وهو الصواب، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (م): (أبو عبد الله أحمد)، ولم أجده.

(٣) دمياط: مدينة قديمة بين تنيس ومصر، علىٰ زاوية بين بحر الروم الملح والنيل.

(٤) الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٦) الصواب: (ابن حسان) روىٰ له أبو داود حديثًا واحدًا في الختان، وقال: هو مجهول، والحديث الذي رواه ضعيف. وقيل: هو محمد بن سعيد بن حسان المصلوب.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨١٠).

(٧) ثقة ثبت.

(٨) [٢٣٨٨] الحكم على الإسناد:
فيه ابن حسان مجهول، وفيه أيضًا من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقرأ الباقون بالنصب[١] واختاره)[٢] أبو عبيد قال: للفعل المتقدم قبله والمتأخر [٤٧٠/م] بعده فأما المتقدم فقوله ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾، وأما المتأخر فقوله ﴿قَدَّرْنَٰهُ﴾ أي: قدرنا له ﴿مَنَازِلَ﴾.

وهي ثمانية وعشرون منزلا، ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها وأسماؤها:

الشرطين[٣]، والبطين، والثريا، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنثرة، والطرف والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزبانيان، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وفرع الدلو المقدم، وفرع الدلو المؤخر، وبطن الحوت.

---

(١) ٱختلفت القرّاء في قراءة قوله: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ﴾ فقرأه بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين: (وَالقَمَرُ) رفعا عطفا بها على الشمس، إذ كانت الشمس معطوفة على الليل، فأتبعوا القمر أيضا الشمس في الإعراب، لأنه أيضا من الآيات، كما أن الليل والنهار آيتان، فعلىٰ هٰذِه القراءة تأويل الكلام: وآية لهم القمرُ قدّرناه منازل. وقرأ ذلك بعض المكيين وبعض المدنيين وبعض البصريين، وعامة قرّاء الكوفة نصبا: (وَالقَمَرَ قَدّرْناهُ) بمعنىٰ: وقدّرنا القمر منازل، كما فعلنا ذلك بالشمس، فردّوه على الهاء من الشمس في المعنىٰ، لأن الواو التي فيها للفعل المتأخر.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/٦.

(٢) سقط من (م).

(٣) في (م): الشرطان.

فإذا صار إلىٰ آخر منازله ﴿عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ وهو العذق[١] الذي فيه الشماريخ، فإذا قَدُمَ وعَتُقَ يبس وتقوس واصفر فشبه القمر في دقته وصفرته به[٢]، ويقال له أيضًا: الإهان.

٤٠ ﴿لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ﴾

بل هما يسيران دائبين، ولكلٍّ حد لا يعدوه ولا يقصر دونه، فإذا جاء سلطان هٰذا ذهب ذلك، وإذا جاء سلطان ذلك ذهب هٰذا[٣] فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ فإذا ٱجتمعا وأدرك كل واحد صاحبه قامت القيامة، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾[٤] ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ يجرون[٥].

٤١ ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ۝٤١﴾

المملوء[٦] الموقر[٧] وهو سفينة نوح[٨]، الآباء في السفينة،

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٦ - ٧، عن ابن عباس، ويزيد بن الأصم، ومجاهد.

(٢) من (م).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨، عن قتادة.

(٤) القيامة: ٩.

(٥) من (م).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٩، عن ابن عباس.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٩، عن سعيد بن جبير، وقتادة، وابن عباس، والضحاك.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٩، عن الضحاك، وقتادة.

والأبناء في الأصلاب، **والحمل**: منع الشيء أن يذهب إلىٰ جهة السفل.

٤٢ ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ﴾ أي: من مثل سفينة نوح.

﴿مَا يَرْكَبُونَ﴾[١] وهي السفن كلها[٢].

[٢٣٨٩] أخبرنا عبيد الله بن محمد بن محمد بن مهدي[٣]، أخبرنا أبو العباس الأصم[٤]، أخبرنا أحمد بن حازم[٥]، أخبرنا عبيد الله بن موسىٰ[٦]، عن سفيان[٧]، عن السدي[٨]، عن أبي مالك[٩] في قوله ﴿وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾﴾ قال: السفن الصغار[١٠].

---

(١) سقطت من (م).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٠ - ١١، عن ابن عباس، والضحاك وقتادة.

(٣) عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل. قال الذهبي: ثقة رضي، قال أبو صالح المؤذن: دخلت عليه فقرأ علي جزءًا من حديث الأصم بلفظه، وكان صحيح السماع وروىٰ عنه البيهقي في «سننه».
ٱنظر: «تاريخ الإسلام» ٢٨/ ١٩١.

(٤) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان ثقة.

(٥) أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة، الإمام الحافظ الصدوق.

(٦) ابن أبي المختار باذام العبسي، ثقة كان يتشيع.

(٧) سقطت من (م). وهو الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٩) غزوان، أبو مالك الغفاري الكوفي، ثقة.

(١٠) [٢٣٨٩] **الحكم على الإسناد**:

قال ابن عباس: الإبل سفن البر[١].

٤٣ ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ مغيث لهم[٢].

﴿وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ﴾ ينجون من الغرق.

٤٤ ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٤٤﴾﴾ يعني: انقضاء آجالهم[٣].

٤٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ من أمر الآخرة فاعملوا لها.

﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾[٤] من أمر الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها، قاله ابن عباس.

وقال مجاهد: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ ما يأتي من الذنوب، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ ما مضىٰ من الذنوب.

فيه السدي صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٠، عن أبي مالك والحسن.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١١، عن ابن عباس وعكرمة وعبد الله بن شداد والحسن.

وقال أيضا: وأشبه القولين بتأويل ذلك قول من قال بذلك السفن، وذلك لدلالة قوله: ﴿وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ﴾ علىٰ أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أن لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البرّ..

(٢) سقطت من (م).

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٢، عن مجاهد، قال: ﴿إلىٰ حين﴾ أي: إلى الموت.

(٤) سقطت من (م).

الحسن: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ ما مضىٰ من أجلكم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ ما بقي منه.

قتادة: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ يعني: وقائع الله فيمن كان قبلكم من الأمم، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ أمر الساعة[1].

مقاتل: ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ﴾ عذاب الأمم الخالية، ﴿وَمَا خَلْفَكُمْ﴾ عذاب الآخرة.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ والجواب محذوف تقديره: إذا قيل لهم أعرضوا، دليله ما بعده:

٤٦ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾.

٤٧ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنُطْعِمُ﴾ [٤٧١/م] أنرزق[2].

﴿مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ﴾ يتوهمون أن الله سبحانه لما كان قادرًا علىٰ إطعامه وليس يشاء إطعامه فنحن أحق بذلك.

نزلت في مشركي مكة حين قال لهم فقراء أصحاب رسول الله ﷺ: أعطونا ما زعمتم من أموالكم أنها لله، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾[3] [١٣/ب] فحرموهم وقالوا: لو شاء الله لأطعمكم، ولا نعطيكم شيئًا حتىٰ ترجعوا إلىٰ ديننا.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٢، عن قتادة. وقول الحسن أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦.

(٢) سقطت من (م).

(٣) الأنعام: ١٣٦.

﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ في اتباعكم محمدًا ومخالفتكم ديننا، عن مقاتل بن حيان.

وقال غيره: هو من قول أصحاب[١] رسول الله ﷺ، وقيل: هو من قول الله تعالىٰ لهم[٢].

٤٨ ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾﴾ أنَّا نُبعث.

٤٩ قال الله تعالىٰ: ﴿مَا يَنظُرُونَ﴾ ما[٣] ينتظرون.

﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ وهي نفخة إسرافيل[٤].

﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ أي: يختصمون، ويخاصم بعضهم بعضًا.

واختلفت القراءة فيه: فقرأ ابن كثير، وورش، وأبو عبيد، وأبو حاتم بفتح الخاء وتشديد الصاد، ومثله روىٰ هشام عن أهل الشام لمّا أدغموا نقلوا حركة التاء[٥] إلى الخاء.

وقرأ أبو جعفر، وأيوب، ونافع غير ورش ساكنة مشددة الصاد.

وقرأ أبو عمرو بالإخفاء.

وقرأ حمزة ساكنة الخاء وتشديد[٦] الصاد[٧].

---

(١) من (م).

(٢) واختار الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٢ - ١٣ القولين الأول والثالث.

(٣) من (م).

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٤، عن ابن زيد.

(٥) في (م): الصاد. (٦) في (م): مشددة.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٤ : والصواب عندنا في ذلك أنها كلها قراءات مشهورات، فبأيتهن قرأ القارئ فمصيب.

٥٠ ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾﴾

فلا يقدرون على[١] أن يوصي بعضهم بعضًا.

٥١ ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾

وهي النفخة الآخرة[٢] نفخة البعث[٣]، وبين النفختين أربعون سنة.

﴿فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ القبور[٤]، واحدها جدث.

﴿إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يخرجون[٥]، ومنه قيل للولد: نسل؛ لأنه يخرج من بطن أمه، والنسلان والعسلان الإسراع في السير.

٥٢ ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ أي: من[٦] منامنا[٧].

قال أبي بن كعب، وابن عباس، وقتادة: إنما يقولون هٰذا؛ لأن الله رفع عنهم العذاب فيما بين النفختين فيرقدون[٨].

وقال أهل المعاني: إن الكفار إذا عاينوا جهنم وأنواع عذابها صار

وفي (م): وقرأ حمزة الخاء ساكنة مخففة الصاد.

(١) من (م).

(٢) في (م): الأخيرة.

(٣) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٥.

(٤) رواه الطبري، عن ابن عباس وقتادة.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٥ - ١٦، عن ابن عباس وقتادة. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٦٠، (نسل).

(٦) سقطت من (م).

(٧) وهو قول الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٦.

(٨) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٦، عن قتادة.

ما عُذبوا في القبور في جنبها كالنوم، فقالوا: من بعثنا من مرقدنا؟!.

ثم قالوا: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (أقروا حين لم ينفعهم الإقرار.

وقال مجاهد: يقول الكفار: ﴿مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾، ويقول المؤمنون: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾[1])[2].

٥٣ ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

٥٤ ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾﴾

محل (ما) نصب من وجهين: أحدهما: مفعول ما لم يسم فاعله. والثاني: بنزع حرف الصفة، أي: بما.

٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ﴾

قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وشيبة بجزم الغين، واختاره أبو حاتم. وقرأ الآخرون بضم الغين، واختاره أبو عبيد وهما لغتان مثل السحْت [٤٧٢/م] والسحت ونحوهما[3].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٦ - ١٧، عن مجاهد، وعن قتادة، واختار الطبري أن هٰذا قول المؤمنين.

(٢) سقط من (م).

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٨ - ١٩: والصواب في ذلك عندي قراءته بضم الشين والغين، أو بضم الشين وسكون الغين، بأيّ ذلك قرأه القارئ فهو مصيب، لأن ذلك هو القراءة المعروفة في قرّاء الأمصار مع تقارب معنييهما. وأما قراءته بفتح الشين والغين، فغير جائزة عندي، لإجماع الحجة من القرّاء علىٰ خلافها.

واختلف المفسرون في معنى الشغل:

[٢٣٩٠] فأخبرنا محمد بن حمدون[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، أخبرنا أبو الأزهر[٣]، أخبرنا أسباط بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ﴾ قال: ٱفتضاض الأبكار[٧].

[٢٣٩١] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، أخبرنا عبد الله بن يوسف[٩]،

---

(١) أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع بن سليط، أبو الأزهر النيسابوري، صدوق.

(٤) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة، القرشي، ثقة.

(٥) **محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي**، أبو عمرو الكوفي القاص، روىٰ له النسائي ولم يسمه ولم ينسبه، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحافظ: مقبول. ٱنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٦٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٧٣).

(٦) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) [٢٣٩٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن عبد الرحمن مقبول.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٨، عن عكرمة، عن ابن عباس.

ورواه هناد بن السري في «الزهد» ١/ ٨٧ (٨٩)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٣٩٢ - ٣٩٤.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.

أخبرنا أحمد بن الوليد الشطوي[١]، أخبرنا محمد بن موسىٰ[٢]، أخبرنا يعلىٰ بن عبد الرحمن[٣]، أخبرنا شريك[٤]، عن عاصم الأحول[٥] عن أبي المتوكل الناجي[٦]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهل الجنة كلما جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا**»[٧].

---

(١) ذكره المزي في الرواة عن محمد بن موسى القطان، ولم أجد له ترجمة.

(٢) **محمد بن موسىٰ بن عمران القطان**، أبو جعفر الواسطي، ابن عمة أحمد بن سنان القطان، روىٰ عنه البخاري ومسلم وابن ماجه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق. انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٧، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٦).

(٣) يعلىٰ بن عبد الرحمن: وردت هكذا في المخطوط، وفي (م): علي بن عبد الرحمن، وهو خطأ، والصواب: معلىٰ بن عبد الرحمن، الواسطي، روىٰ له ابن ماجه، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٤، «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٨٦، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٠٥)..

(٤) شريك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، أبو عبد الله المدني. وقال الواقدي: الليثي من أنفسهم. قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ، وقال الحافظ: صدوق يخطئ، روىٰ له الجماعة، إلا أن الترمذي روىٰ له في «الشمائل». انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٦٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٨٨).

(٥) عاصم بن سليمان الأحول، ثقة.

(٦) علي بن داود، وقيل: ابن دؤاد، ثقة.

(٧) [٢٣٩١] **الحكم على الإسناد**:
فيه معلى الواسطي متهم بالوضع.

وقال الكلبي، والثمالي، والمسيب: يعني في شغل عن أهل النار وعمّا هم فيه، لا يهمهم أمرهم ولا يذكرونهم[١].

وقال وكيع بن الجراح: يعني: في السماع.

سئل يحيىٰ بن معاذ: أي الأصوات أحسن؟، قال: مزامير أنس في مقاصير قدس، بألحان تحميد، في رياض تمجيد، في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

وقال ابن كيسان: في زيارة بعضهم بعضًا.

وقيل: في ضيافة الله.

وقيل: شغلهم بعشرة أشياء: ملك لا عزل معه، وشباب لا هرم معه، وصحة لا سقم معه، وعز لا ذل معه، وراحة لا شدة معه، ونعمة لا محنة معه، وبقاء لا فناء معه، وحياة لا موت معه، ورضا لا سخط معه، وأنس لا وحشة معه.

وقيل: شغلهم بسبعة أنواع من الثواب بسبعة أعضاء، فأما ثواب الرجل فقوله: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٍۖ ءَامِنِينَ ٤٦﴾[٢]، وثواب اليد قوله

التخريج:

رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٤٠٩ (١٦٥١). وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠٨١ (٥٨٣). والطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٦٠ (٢٤٩).

قال الهيثمي «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٧ (١٨٧٥٣): فيه معلىٰ بن عبد الرحمن الواسطي، وهو كذاب.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (١٨٣٠).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٨، عن الحسن، وإسماعيل بن أبي خالد.

(٢) الحجر: ٤٦.

تعالىٰ: ﴿يَتَنَٰزَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ ﴿٢٣﴾﴾[١]، وثواب الفرج قوله: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾[٢]، وثواب البطن قوله: ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا﴾[٣] الآية، وثواب اللسان قوله: ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٤]، وثواب الأذن قوله: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا﴾[٥]، ﴿لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما * إلا قيلا سلاما سلاما﴾[٦]، وثواب العين قوله: ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ﴾[٧].

قال طاوس: (لما علم)[٨] أهل الجنة عمن شُغلوا ما هنأهم ما ٱشتغلوا به.

وسئل بعض الحكماء[٩] عن قوله عليه السلام: «أكثر أهل الجنة البله»[١٠] قال: لأنهم في شغل بالنعيم عن المنعم، ثم قال: من

---

(١) الطور: ٢٣.

(٢) الواقعة: ٢٢.

(٣) الطور: ١٩.

(٤) يونس: ١٠.

(٥) مريم: ٦٢.

(٦) الواقعة: ٢٥ - ٢٦.

(٧) الزخرف: ٧١.

(٨) في (م): لو علموا.

(٩) سقطت من (م).

(١٠) رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٣٦٢ (١٤٦٣). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١٢٥ - ١٢٦ (١٣٦٦ - ١٣٧٢). والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١١٠ (٩٨٩ - ٩٩٠). والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٦٤ (١٧٩١٤)، وقال: رواه البزار، وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان، وضعفه غير واحد. ورواه

رضي بالجنة عن الله فهو أبله[١].

﴿فَٰكِهُونَ﴾ قراءة العامة بالألف.

قرأ أبو جعفر (فكهون) و(فكهين) بغير ألف حيث كانا وهما لغتان كالحاذر والحذر، والفاره والفره.

الطبراني في «المعجم الصغير».

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (١٠٩٦).

ورواه بلفظ: «دخلت الجنة فإذا أكثر أهلها البله» وعزاه السيوطي إلى ابن شاهين في «الأفراد»، وابن عساكر.

وضعفه الألباني، (٢٩٥٩)، وضعفه الألباني في «تخريج الطحاوية» (٥٧٣) بلفظ: «اطلعت على الجنة فرأيت أكثر أهلها البله».

البلْه: بضم فسكون جمع أبله وهو الغافل عن الشر، المطبوع على الخير، وفسره سهل التستري بأنهم الذين ولهت قلوبهم وشغلت بالله، وقيل: هو الأبله في دنياه الفقيه في دينه، أي: البله في أمور الدنيا. وقيل: أي: الغافلون عن الشر المطبوعون على الخير أو الذين خلوا عن الدهاء والمكر. قال الزبرقان: خير أولادنا الأبله العقول. قال الزمخشري في صفة الصلحاء: هينون أن لا هوادة في الحق ولا دهانة، بله خلا أن غوصهم على الحقائق يعمر الألباب والأذهان، وذلك لأنهم أغفلوا أمر دنياهم فجهلوا حذق التصرف فيها، فأقبلوا علىٰ آخرتهم فشغلوا بها فاستحقوا أن يكونوا أكثر أهلها، وقال الغزالي: الأبله البليد في أمور الدنيا لأن قوة العقل لا تفي بعلوم الدنيا والآخرة جميعا وهما علمان متنافيان، فمن صرف عنايته إلىٰ أحدهما قصرت بصيرته عن الأخرىٰ على الأكثر.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٢/ ١٠١ - ١٠٢، «شعب الإيمان» للبيهقي ٢/ ٥٩.

(١) وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ وهم أهلها ﴿فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ بنعم وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة، وافتضاض أبكار، ولهو ولذّة، وشغل عما يَلْقىٰ أهل النار. وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨.

قال الكسائي: الفاكه والفاكهة مثل شاحم ولاحم ولابن وتامر[١].

واختلف العلماء في معناها:

قال ابن عباس: فرحون[٢].

وقال مجاهد والضحاك معجبون[٣].

السدي: ناعمون.

٥٦ قوله تعالىٰ: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ حلائلهم[٤] [١٤/أ].

﴿فِي ظِلَالٍ﴾ قراءة العامة بالألف وكسر الظاء علىٰ جمع ظل.

قرأ ابن مسعود عبيد بن عمير وحمزة والكسائي [٤٧٣/م]، وخلف (ظلل) جمع ظلة[٥].

---

(١) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩: واختلفوا أيضا في قراءة قوله: ﴿فَٰكِهُونَ﴾ فقرأت ذلك عامة قرّاء الأمصار فاكِهُونَ بالألف. وذُكر عن أبي جعفر القارئ أنه كان يقرؤه: (فَكِهُونَ) بغير الف. والصواب من القراءة في ذلك عندي قراءة من قرأه بالألف، لأن ذلك هو القراءة المعروفة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩، عن ابن عباس.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩، عن مجاهد.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠، عن مجاهد.

(٥) واختلفت القرّاء في قراءة ذلك، فقرأه بعضهم: (فِي ظُلَلٍ): جمع ظلة، كما تُجمع الحُلة حُللًا. وقرأه آخرون: ﴿فِي ظِلَالٍ﴾ وإذا قرئ ذلك كذلك كان له وجهان: أحدهما أن يكون مُرادا به جمع الظَّلَل الذي هو بمعنى الكِنّ، فيكون معنى الكلمة حينئذٍ: هم وأزواجهم في كنّ لا يضْحَوْن لشمس كما يَضْحَىٰ لها أهلُ الدنيا، لأنه لا شمس فيها. والآخر: أن يكون مرادا به جمع ظلة، فيكون وجه جمعها كذلك نظير جمعهم الحلة في الكثرة: الحلال، والقلة: قلال.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠.

﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ وهي[١] السرر في الحجال[٢]، واحدتها أريكة مثل سفينة وسفن وسفائن.

وقيل: هي الفرش[٣] ﴿مُتَّكِـُٔونَ﴾.

٥٧ ﴿لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾﴾ قال ابن عباس: يسألون.

مقاتل: يتمنون ويريدون[٤].

وقيل: معناه من ٱدعىٰ منهم شيئًا فهو له بحكم الله ﷻ، لأنهم لا يدعون إلا إلىٰ[٥] ما يحسن.

٥٨ ﴿سَلَٰمٌ﴾ قراءة العامة بالرفع، أي: لهم سلام.

وقرأ النخعي بالنصب على القطع أو المصدر[٦].

---

(١) في (م): يعني.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠، عن ابن عباس ومجاهد، وعكرمة.
الحجلة بالتَّحريك: بَيْت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار، وتجمع علىٰ حجال. والحجلة بفتحتين واحدة حجال: العروس، وهي بيت يزين بالثياب والأسرة والستور.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٦. «مختار الصحاح» للرازي (ص٥٣).

(٣) في (م): هن العرش.

(٤) وهو قول الطبري في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١.

(٥) سقطت من (م).

(٦) في (م): والمصدر.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١: والذي هو أولىٰ بالصواب علىٰ ما جاء به الخبر عن محمد بن كعب القرظي، أن يكون سلام خبرا لقوله: ﴿ولهم ما يدعون﴾ فيكون معنىٰ ذلك: ولهم فيها ما يدعون، وذلك هو ﴿سلام﴾ من الله

[٢٣٩٢] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحافظ[١]، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٢]، أخبرنا أحمد بن الفرج المقري[٣]، أخبرنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٤]، أخبرنا أبو عاصم عبيد الله بن عبد الله العباداني[٥]، أخبرنا الفضل ابن عيسى الرقاشي[٦].

عليهم، بمعنىٰ: تسليم من الله، ويكون سلام ترجمة ما يدعون، ويكون القول خارجا من قوله: سلام. وهٰذا القول الذي قاله محمد بن كعب، ينبئ عن أن ﴿سلام﴾ بيان عن قوله: ﴿ما يدعون﴾، وأن القول خارج من السلام.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) **أحمد بن الفرج بن عبد الله**، المحدث المعمر، أبو علي الجشمي البغدادي المقرئ، حدث عن عباد بن عباد المهلبي، وسويد بن عبد العزيز، وغيرهم. قال الحسين بن أحمد الحافظ: هو ضعيف، قال الذهبي: توفي قبل (٢٧٠هـ) أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٠.

(٤) صدوق.

(٥) ويقال: عبد الله بن عبيد الله، قال ابن معين: لم يكن به بأس، صالح الحديث، وقال أبو زرعة: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال أبو داود: لا أعرفه، وقال العقيلي: منكر الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ، وقال الحافظ: لين الحديث، روىٰ له ابن ماجه.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٢٧٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٥٨، ٤/ ٥٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩٥).

(٦) الفضل بن عيسىٰ بن أبان الرقاشي، أبو عيسى البصري الواعظ، منكر الحديث، ورمي بالقدر.

[٢٣٩٣] وأخبرنا عبد الخالق بن عبد الخالق المؤذن[١]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى الملحمي الأصفهاني[٢]، أخبرنا الحسن بن أبي علي الزعفراني[٣]، أخبرنا ابن أبي الشوارب[٤]، أخبرنا أبو عاصم[٥]، أخبرنا الفضل الرقاشي[٦]، عن محمد بن المنكدر[٧]، عن جابر بن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور، فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب ﷻ قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة، فذلك قول الله ﷻ: ﴿سَلَٰمٌ قَوۡلٗا مِّن رَّبّٖ رَّحِيمٖ ۝٥٨﴾، فينظر إليهم وينظرون إليه، فلا يلتفتون إلىٰ شيء من النعيم ما داموا ينظرون إليه حتىٰ يحتجب عنهم، فيبقىٰ نوره وبركته عليهم في ديارهم**»[٨].

---

(١) أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق، ثقة.

(٢) **أحمد بن محمد بن موسىٰ**؛ أبو بكر الملحمي، عن أبي خليفة الجمحي قال ابن مردويه: ذاهب الحديث ضعيف جدًّا. أنظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٥.

(٣) الحسن بن الفضل بن السمح أبو علي الزعفراني البوصراني، متروك.

(٤) صدوق.

(٥) لين الحديث.

(٦) منكر الحديث ورمي بالقدر.

(٧) ثقة.

(٨) [٢٣٩٢، ٢٣٩٣] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين كلاهما ضعيف.

التخريج:

رواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ١٤ (٢١٠٦). وابن ماجه في كتاب السنة

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ۝٥٩﴾ قال ابن عباس: تفرقوا.

أبو العالية: تميزوا. السدي: كونوا علىٰ حدة.

قتادة: عزلوا عن كل خير[1].

ضحاك: إن لكل كافر في النار بيتًا يدخل ذلك البيت ويردم بابه في النار، فيكون فيه أبد الآبدين، لا يرىٰ ولا يُرىٰ.

٦٠ ﴿أَلَمۡ أَعۡهَدۡ إِلَيۡكُمۡ﴾

ألم آمركم؟، ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ أي: لا تطيعوه في معصية الله ﴿إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾.

٦١ ﴿وَأَنِ ٱعۡبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ۝٦١﴾

٦٢ ﴿وَلَقَدۡ أَضَلَّ مِنكُمۡ﴾ أي أغوىٰ بالدعاء إلى المعصية

﴿جِبِلّٗا كَثِيرًاۖ﴾ قرأ علي رضي الله عنه[2] (جيلًا) بالياء مخففًا.

وقرأ أهل المدينة، وعاصم، وأيوب، وأبو عبيد بكسر الجيم والباء وتشديد اللام.

وقرأ يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام، وبه قرأ الحسن،

من «سننه»، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٣٦٣)، «ضعيف سنن ابن ماجه» ١/ ٦٥، و«مشكاة المصابيح» (٥٦٦٤). «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٩٨ (١١٣٠٠)، وقال: رواه البزار، عن جابر، وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف، وانظر «كنز العمال» للمتقي الهندي (٣٩٣٣٩).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٢، عن قتادة.

(٢) في (م): ﷺ. قلت: الترضي عنهم هو منهج القرآن الكريم ﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾ وهو الذي عليه أهل العلم من سلف الأمة.

وعبيد بن عمير، وعيسى بن عمر، والأشهب.

وقرأ ابن عمر[١]، وأبو عمرو بضم الجيم وجزم الباء مخففا. وقرأ الباقون بضم الباء والجيم وتخفيف اللام. وكلها لغات معناه: الخلق والأمة، وإنما ٱختار[٢] أبو عبيد، وأبو حاتم ضم الجيم والباء والتشديد لقوله: ﴿وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣]، ﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾.

٦٣ ﴿هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾﴾ تُحَذَّرون[٤].

٦٤ ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ ٱدخلوها ﴿ٱلْيَوْمَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [٤٧٤/م].

٦٥ ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ فلا يتكلمون.

قال قتادة: جرىٰ بينهم خصومات وكلام فكان هٰذا آخرها[٥].

[٢٣٩٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٦]، أخبرنا أحمد

---

(١) في (م): عامر.

(٢) في (م): ٱختارها.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٣: واختلف القرّاء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرّاء المدينة وبعض الكوفيين ﴿جِبِلًّا﴾ بكسر الجيم وتشديد اللام، وكان بعض المكيين وعامة قراء الكوفة يقرؤونه: (جُبُلًا) بضم الجيم والباء وتخفيف اللام. وكان بعض قراء البصرة يقرؤه: (جُبْلًا) بضم الجيم وتسكين الباء، وكل هٰذِه لغات معروفات، غير أني لا أحب القراءة في ذلك إلا بإحدى القراءتين اللتين إحداهما بكسر الجيم وتشديد اللام، والأخرىٰ: ضم الجيم والباء وتخفيف اللام، لأن ذلك هو القراءة التي عليها عامة قرّاء الأمصار.

(٤) في (م): وتخلدون.

(٥) رواه الطبري ٢٣/ ٢٤، عن قتادة.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

بن جعفر بن حمدان[١]، أخبرنا أبو عامر حامد بن سعدان[٢]، أخبرنا أحمد بن صالح[٣]، أخبرنا عبد الله بن وهب[٤]، حدثني عمرو بن الحارث[٥]، عن دراج[٦]، عن أبي الهيثم[٧]، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إذا كان يوم القيامة عُرِّف الكافر بعمله فجحد وخاصم، فيقال له: هٰؤلاء جيرانك يشهدون عليك، فيقول: كذبوا، فيقول: أهلك وعشيرتك، فيقول: كذبوا، فيقول: ٱحلفوا فيحلفون، ثم يصمتهم الله ﷻ، وتشهد ألسنتهم ثم يدخلهم النار**»[٨].

---

(١) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٢) قال ابن المنادي: مستور، صالح، ثقة.

(٣) أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر، المعروف بابن الطبري. ثقة حافظ.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي الفهري، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد.

(٥) أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ.

(٦) ابن سمعان، أبو السمع المصري، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٧) سليمان بن عمرو المصري، ثقة.

(٨) [٢٣٩٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ لأنه من رواية دراج عن أبي الهيثم.

التخريج:

ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٥١ وقال: رواه أبو يعلىٰ بإسناد حسن علىٰ ضعف فيه. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٦٦٢)، و«سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٢٧٠٨).

[٢٣٩٥] وأخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا ابن أبي شنبة[٢] [نا][٣] الفريابي[٤]، أخبرنا هشام بن عمار[٥]، أخبرنا إسماعيل بن عياش[٦]، حدثني ضمضم بن زرعة[٧]، عن شريح بن عبيد[٨]، عن عقبة بن عامر[٩] أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**إن أول عظم ينطق من الإنسان يوم يختم على الأفواه فخذه من رجله الشمال**»[١٠].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ساقطة من النسخ، والصواب إثباتها.

(٤) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٥) هشام بن عمار بن نصير، أبو الوليد الدمشقي، صدوق، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٦) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٧) **ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي الحمصي**، روىٰ له أبو داود وابن ماجه في التفسير، وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الحافظ: صدوق يهم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٨، «الثقات» لابن حبان، ٦/ ٤٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩٢).

(٨) شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٩) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي، صحابي جليل.

(١٠) [٢٣٩٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انفرد به أحمد في «المسند» ٤/ ١٥١ (١٧٣٧٤)، عن عقبة بن عامر.

[٢٣٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[١]، أخبرنا القطيعي[٢]، أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣] قال: حدثني أبي[٤]، أخبرنا يزيد[٥]، أخبرنا الجريري أبو مسعود[٦]، عن حكيم بن معاوية بن حيدة[٧]، عن أبيه[٨]، عن النبي ﷺ قال: «**تختمون[٩] يوم القيامة علىٰ أفواهكم الفدام[١٠]، وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه**»[١١].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر الحنبلي، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) سقطت من (م). وهو الإمام أحمد بن حنبل الثقة الحافظ الفقيه الحجة.

(٥) ابن هارون الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٦) سعيد بن إياس، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٧) حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري البصري، صدوق.

(٨) معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير، صحابي جليل.

(٩) في (م): تجيئون.

(١٠) الفِدام: ما يُشَدّ علىٰ فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه: أي إنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتىٰ تتكلم جوارحهم فشبه ذلك بالفدام. وقيل: كل سقاة الأعاجم إذا سقوا فدموا أفواههم: أي غطوها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٢١. «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٠٧).

(١١) [٢٣٩٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه حكم بن معاوية صدوق.
التخريج:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣ (٢٠٠٢٦) عن معاوية بن حيدة بلفظ: (تجيئون يوم القيامة علىٰ أفواهكم الفدام، وإن أول ما يتكلم من الآدمي فخذه وكفه)، وجود إسناده الإمام أحمد.

﴿وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

٦٦ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰٓ أَعْيُنِهِمْ فَٱسْتَبَقُوا۟ ٱلصِّرَٰطَ﴾

فتبادروا إلى الطريق[1] ﴿فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ﴾ وقد طمسنا أعينهم؟![2].

قال ابن عباس، ومقاتل، وعطاء، وقتادة: يعني: ولو نشاء لفقأنا أعين ضلالتهم وأعميناهم عن غيهم، وحولنا أبصارهم من الضلالة إلى الهدىٰ فاهتدوا وأبصروا رشدهم، فأنىٰ يبصرون ولم أفعل ذلك بهم؟!.

وقال الحسن، والسدي: يعني: ولو نشاء لتركناهم عميًا يترددون، فكيف يبصرون الطريق حينئذ.

٦٧ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾

أي: أقعدناهم في منازلهم قردة وخنازير، والمسخ تحويل الصورة.

﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ﴾ إلىٰ ما كانوا عليه، وقيل: لا يستطيعون الذهاب ولا الرجوع.

٦٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ﴾

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٣٩ (١١٤٣١). وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٧٥ (٣٦٠٣٧). والطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٢٢٠ (٦٢٣٩)، «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٢٤ - ٤٢٧ (١٠٣١، ١٠٣٧، ١٠٣٨).

وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٦/ ٤٧٩ (٢٧١٣).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٥، عن قتادة، وابن زيد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٥، عن مجاهد.

[١٤/ب] قرأ الأعمش، وعاصم، وحمزة بالتشديد.

غيرهم بفتح النون وضم الكاف مخففًا، أي: نرده إلىٰ أرذل العمر فيشبه[١] حال الصبي الذي هو أول الخلق.

وقيل: نُصّيِّره بعد القوة إلى الضعف، وبعد[٢] الزيادة إلى النقصان، وبعد الجدّة والطراوة إلى البلىٰ والخلوقة[٣] فكأنه نكس حاله.

[٢٣٩٧] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، أخبرنا ابن حبش[٥]، أخبرنا أبو القاسم بن الفضل[٦]، أخبرنا [٤٧٥/م] محمد بن حميد[٧]، أخبرنا مهران بن أبي عمر[٨]، عن سفيان[٩]: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ قال:

---

(١) في (م): شبيه.

(٢) في (م): ومن.

(٣) الخلوقة: البلىٰ والتمزق، يقال: خلق الثوب، أي: بلي. ثوب خلق. أي: بال، وإخلاق الثوب تقطيعه، ورجل أخلق من المال، أي: خلو عار، يقال: حجر أخلق، أي: أملس مصمت لا يؤثر فيه شيء، واخلولق: اجتمع بعد تفرق، والمراد هنا أنه يعود إلىٰ حال الضعف والتفرق والبلىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧١، «مختار الصحاح» للرازي (٧٨).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٦) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٧) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٨) مهران بن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

(٩) الثوري، ثقة حافظ، إمام فقيه حجة.

إذا بلغ ثمانين سنة تغير جسمه[١].

﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾.

٦٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ لأنه يورث الشبهة.

[٢٣٩٨] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٢] بقراءتي عليه في داري، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحق[٣]، أخبرنا حامد بن شعيب[٤]، أخبرنا سريج بن يونس[٥]، أخبرنا يحيىٰ بن عبد الملك بن أبي غنية[٦]، عن أبيه[٧]،

---

(١) [٢٣٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن حميد الرازي، ضعيف.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر ابن السني، حافظ ثقة.

(٤) حامد بن محمد بن شعيب بن زهير؛ أبو العباس البلخي المؤدب، ثقة.

(٥) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي، ثقة عابد.

(٦) **يحيىٰ بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي**، أبو زكريا الكوفي، قال أحمد: كان ثقة شيخًا له هيئة، رجلًا صالحًا، ووثقه ابن معين، والدارقطني وأبو داود والعجلي وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس، روىٰ له أبو داود في «المراسيل»، وباقي الستة. قال الحافظ: صدوق له أفراد، مات سنة بضع وثمانين ومائة هجرية.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩٨).

(٧) **عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي** الكوفي، ثقة، وثقه أحمد وابن معين، وابن حبان والعجلي، روىٰ له الجماعة.

عن الحكم[١] قال: كان رسول الله ﷺ يتمثل بقول العباس[٢] بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة[٣]

أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٤٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩٦، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٦).

(١) الحكم بن عتيبة الكندي، أبو محمد، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٢) في (م): عباس.

(٣) هٰذا البيت قاله عباس بن مرداس، كما وردت القصة في «صحيح مسلم»: أن النبي ﷺ قسم غنائم حنين فأعطىٰ أبا سفيان ابن حرب، وصفوان بن أمية، وعيينة ابن حصن، والأقرع بن حابس، كل إنسان منهم مائة من الإبل، وأعطىٰ عباس بن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس:

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع؟
فما كان بدر ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون ٱمرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال: فأتم له رسول الله ﷺ مائة.

والنَّهْب: الغارة والسَّلْب. ومنه الحديث (فأُتِي بنَهْب) أي: غَنيمة. وقد يكون ٱسمَ ما يُنْهَب، كالعُمْرىٰ والرُّقْبَىٰ. والنَّهْب ها هنا بمعنى المَنْهوب، تَسْميةً بالمصدر. وجمع النَّهْب: نِهابٌ ونُهُوب.

وعُبَيْد مُصَغَّر: ٱسم فَرَسه.

وعيينة هو: ابن حصن الفزاري.

والأقرع هو: الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان التميمي المجاشعي الدرامي، وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مكة وحنينا والطائف، وهو من المؤلفة قلوبهم، وقد حسن إسلامه، كان الأقرع حكما في الجاهلية، وإنما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه، وكان شريفا في الجاهلية والإسلام، واستعمله عبد الله بن عامر علىٰ جيش سيره إلىٰ خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش، وذلك في زمن

قالوا: يا رسول الله، إنما قال: بين عيينة والأقرع، فأعادها فقال: بين الأقرع وعيينة، فقام إليه أبو بكر فقبل رأسه وقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[١].

[٢٣٩٩] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحديثي[٢]، أخبرنا أحمد ابن جعفر بن حمدان[٣]، أخبرنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٤]، أخبرنا موسىٰ بن إسماعيل[٥]، أخبرنا حماد بن سلمة[٦]، عن علي ابن زيد[٧]، عن الحسن[٨] أن النبي ﷺ كان يتمثل بهٰذا البيت:

عثمان، وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسيا قبل أن يسلم، وقيل: قتل الأقرع بن حابس باليرموك في عشرة من بنيه والله أعلم.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٣٢. «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠١، (٢٣١). «صحيح مسلم» كتاب الزكاة باب إعطاء المؤلفة قلوبهم (١٠٦٠).

(١) [٢٣٩٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده مرسل.

التخريج:

ذكره ابن هشام في «السيرة» ٤/ ١٤٢.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) موسىٰ بن إسماعيل المنقري، مولاهم، أبو سلمة التبوذكي البصري، ثقة ثبت.

(٦) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) البصري، ثقة فقيه، يرسل كثيرًا ويدلس.

كفىٰ بالإسلام والشيب للمرء ناهيا

فقال أبو بكر: يا نبي الله إنما قال الشاعر: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا، فقال أبو بكر، وعمر: أشهد أنك رسول الله، يقول[١] الله ﷻ: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[٢].

[٢٤٠٠] وأخبرني الحسين[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٤]، أخبرنا حامد بن شعيب[٥]، أخبرنا سريج بن يونس[٦]،

---

(١) سقطت من (م).

(٢) [٢٣٩٩] الحكم على الإسناد:

مرسل ضعيف.

التخريج:

انظر: «الجامع الصغير» للسيوطي ١/ ٢٨٢ (٥٠٨) وعزاه إلى ابن سعد، عن الحسن مرسلا. «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٣٨٢ - ٣٨٣. «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٥٤٣ (١٤٦٥) وضعفه الألباني، أنظر: «ضعيف الجامع» (٤٥٣٥)، «السلسلة الضعيفة» (٣٠٨٥).

وانظر: «التلخيص الحبير» لابن حجر ٣/ ١٢٩. «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٠٦ .

والشطر من بيت لسحيم عبد بني الحساس وكان أعجميًّا، أوله: ودع سليمىٰ أن تجهزت غازيا، قيل: قتل في خلافة عثمان.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٠.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) أبو العباس البلخي، ثقة وفي (م): أحمد بن شعيب، فإن كان كذلك فهو النسائي الإمام الحافظ.

(٦) ثقة عابد.

أخبرنا أبو سفيان[١]، عن معمر[٢]، عن قتادة[٣]: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾ قال: بلغني أن عائشة سئلت: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟، قالت: كان الشعر أبغض الحديث إليه، قالت: ولم يتمثل بشيء من الشعر إلا ببيت أخي بني قيس طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فجعل يقول: «**يأتيك من لم تزود بالأخبار**»، فقال أبو بكر الصديق: ليس هكذا يا رسول الله، فقال: «**إني لست بشاعر ولا ينبغي لي**».[٤]

---

(١) محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المعمري البصري، ثقة.

(٢) ثقة ثبت فاضل.

(٣) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٤) [٢٤٠٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ لجهالة الراوي عن عائشة.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» (٢٣٨٧١، ٢٣٩٠، ٢٣٩٩٥، ٢٤٠٧٢، ٢٤٦٧٨) بألفاظ متقاربة، وذكر في بعض الروايات أن البيت لعبد الله بن رواحة. وفي بعض الروايات اقتصر على قولها: (كان أبغض الحديث إليه) لما سئلت: هل كان النبي ﷺ يتمثل بشيء من الشعر؟. ورواه الترمذي في الأدب (٢٧٧٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح. «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٢٦٨، «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٥٤٣ (١٤٦٥).

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٧٧ - ٣٧٨: وهكذا رواه النسائي في «اليوم والليلة» من طريق إبراهيم بن مهاجر عن الشعبي عنها. وقال الحافظ أبو

.....

بكر البزار: حدثنا يوسف بن موسىٰ، حدثنا أسامة عن زائدة عن سماك عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يتمثل من الأشعار: (ويأتك بالأخبار من لم تزود) ثم قال: ورواه غير زائدة، عن سماك، عن عطية، عن عائشة رضي الله عنها، هٰذا في شعر طرفة بن العبد في معلقته المشهورة.

فائدة: مسألة تعلم النبي ﷺ للشعر فيها تفصيل، فقد روي عنه ﷺ قال يوم حنين وهو راكب البغلة يقدم بها في نحور العدو: «**أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب**»، لكن قالوا هٰذا وقع اتفاقًا من غير قصد لوزن شعر، بل جرىٰ على اللسان من غير قصد إليه، قال الأخفش: إن هٰذا ليس بشعر، وروى ابن المظفر عن الخليل في كتاب «العين»: إن ما جاء من السجع علىٰ جزأين لا يكون شعرا، وروىٰ غيره عنه أنه من منهوك الرجز.

وكذلك ما ثبت في الصحيحين عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في غار، فنكبت أصبعه، فقال ﷺ: «**هل أنت إلا أصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت**»، قال ابن العربي: إنما يكون هٰذا شعرا موزونا إذا كُسرت التاء من (دَمِيَتْ وَلَقِيت) فإن سكنت لم يكن شعرا بحال، لأن هاتين الكلمتين علىٰ هٰذِه الصفة تكون فعول، ولا مدخل لفعول في بحر السريع، ولعل النبي ﷺ قالها ساكنة التاء، أو متحركة التاء من غير إشباع. وقد روى ابن القاسم عن مالك أنه سُئل عن إنشاد الشعر فقال: لا تُكثر منه، فمن عيبه أن الله تعالىٰ يقول: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾، وروي أن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي موسى الأشعري أن اجمع الشعراء قبلك واسألهم عن الشعر، وهل بقي معهم معرفة به، وأحضر لبيدا ذلك. قال: فجمعهم وسألهم فقالوا: إنا لنعرفه ونقوله. وسأل لبيدا فقال: ما قلت شعرا منذ سمعت الله يقول: ﴿الم * ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾. قال ابن العربي: هٰذِه الآية ليست من عيب الشعر، كما لم يكن قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾ من عيب الخط. فلما لم تكن الأمية من عيب الخط كذلك لا يكون نفي النظم عن النبي ﷺ من عيب الشعر. وكل هٰذا لا ينافي كونه ﷺ ما علم شعرًا وما ينبغي له، فإن الله تعالىٰ

﴿إِنْ هُوَ﴾ يعني: القرآن[١] ﴿إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُّبِينٌ﴾.

٧٠ **قوله تعالىٰ: ﴿لِّيُنذِرَ﴾**

بالتاء وفي الأحقاف[٢]، أهل المدينة، والشام، والبصرة إلا أبو عمرو الباقون بالياء، فالتاء للنبي ﷺ، والياء للقرآن.

﴿مَن كَانَ حَيًّا﴾ أي: عاقلًا[٣] مؤمنًا في علم الله، لأن الكافر والجاهل ميت الفؤاد.

﴿وَيَحِقَّ ٱلْقَوْلُ﴾ ويجب العذاب ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٧١ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾

إنما علمه القرآن العظيم الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ وليس هو بشعر كما زعمه طائفة من جهلة كفار قريش، ولا كهانة، ولا مفتعل، ولا سحر يؤثر، كما تنوعت فيه أقوال الضلال وآراء الجهال، وقد كانت سجيته ﷺ تأبىٰ صناعة الشعر طبعًا وشرعًا كما روى الإمام أحمد، عن الأسود بن شيبان عن أبي نوفل قال: سألت عائشة رضي الله عنها: هل كان رسول الله ﷺ بسائغ عنده الشعر؟ فقالت: قد كان أبغض الحديث إليه. وقال عن عائشة رضي عنها: كان رسول الله ﷺ يعجبه الجوامع من الدعاء، ويدع ما بين ذلك. وروىٰ أبو داود، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ «**لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا خير له من أن يمتلئ شعرًا**».

انظر: «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٧٨ - ٣٨٠. «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ١٦١٤ - ١٦١٥.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٧، عن قتادة.

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأحقاف: ١٢].

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٧، عن الضحاك.

يعني: عملناه من غير واسطة ولا وكالة ولا شركة ﴿أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ﴾ حافظون[١] ضابطون[٢] وقاهرون.

٧٢ ﴿وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ﴾ سخرناها لهم.

﴿فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ﴾ قراءة العامة بفتح الراء، أي: مركوبهم، كما يقال: ناقة حلوب، أي: محلوب.

وقرأ الحسن والأعمش بضم الراء على المصدر.

[٢٤٠١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، أخبرنا ابن حمدان[٤]، أخبرنا ابن ماهان[٥]، أخبرنا موسىٰ بن إسماعيل[٦]، أخبرنا حماد بن سلمة[٧]، عن هشام بن عروة[٨]، عن عروة[٩] قال: في مصحف عائشة: (ركوبتهم)[١٠].

والركوب والركوبة واحد، مثل الحمول أو الحمولة.

---

(١) سقطت من (م). وهو ابن الزبير، ثقة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/٢٨، عن قتادة.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٥) يوسف بن عبد الله، لم أجده.

(٦) التبوذكي، ثقة ثبت.

(٧) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٨) ثقة فقيه ربما دلس.

(٩) سقطت من (م)، وهو ابن الزبير، ثقة.

(١٠) [٢٤٠١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا ابن ماهان، لم أجده.

﴿وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ من لحومها[١].

٧٣ ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾

من أصوافها ولحومها [٤٧٦/م] وغير ذلك من المنافع ﴿وَمَشَارِبُ﴾ يعني: ألبانها[٢] ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ ذلك.

٧٤ ﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾﴾ فتمنعهم[٣] من عذاب الله، ولا يكون ذلك[٤] قط.

٧٥ ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٥﴾﴾ في النار، لأنهم مع أوثانهم في النار، فلا يدفع بعضهم عن بعض النار.

٧٦ ﴿فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ﴾ يعني: تكذيبهم وجفاؤهم وأذاهم[٥].

تم الكلام هٰهنا ثم ٱستأنف فقال: ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٧٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾ جدِل بالباطل.

واختلفوا في هٰذا الإنسان من هو؟:

فقال ابن عباس: هو عبد الله بن أبي[٦].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٨، عن قتادة. وفي (م): لحمانها.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٩، عن قتادة.

(٣) في (م): لتمنعهم.

(٤) في (م): هلاك.

(٥) سقطت من (م).

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٣١، عن ابن عباس.

وقال سعيد بن جبير: هو العاص بن وائل السهمي[(١)].

وقال الحسن: هو أمية بن خلف[(٢)].

وقال قتادة: أبيّ بن خلف الجمحي[(٣)]، قال: وذلك أنه أتى النبي ﷺ بعظم حائل قد بلي فقال: يا محمد أترىٰ الله يحيي هٰذا بعد ما رمّ[(٤)]؟!، فقال ﷺ: «**نعم، ويبعثك ويدخلك النار**»[(٥)] فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآيات.

٧٨ ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ﴾ بدء أمره.

﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ بالية، وإنما لم يقل رميمة لأنه معدول من فاعله، وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفًا عن إعرابه كقوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[(٦)] أسقط الهاء

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٣٠ - ٣١، عن سعيد بن جبير.

(٢) كان من صناديد الكفر الذين قُتلوا يوم بدر، هو وأبي بن خلف الجمحي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٣٠، عن مجاهد، وابن أبي نجيح، وقتادة.

(٤) في (م): قد رم.

(٥) قال ابن إسحق: ومشىٰ أبي بن خلف بعظم بال قد أرم فقال: يا محمد أنت تزعم أن الله يبعث هٰذا بعد ما أرم؟ ثم فته بيده ثم نفخه في الريح نحو رسول الله ﷺ فقال: «**نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك النار**»، وأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ إلىٰ آخر السورة.
ٱنظر: «صحيح السيرة» للألباني (ص٢٠١)، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ٣٨٣. ورواه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٧٢٧.

(٦) مريم: ٢٨.

لأنه[١] مصروفة [١٤/أ] عن باغية.

٧٩ ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ﴾ خلقها ﴿أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾.

٨٠ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا﴾ وإنما لم يقل: من[٢] الخضر، والشجر جمع شجرة لأنه رده إلى اللفظ.

قال ابن عباس: هما شجرتان يقال لأحدهما المرخ والأخرى العفار، فمن أراد منهم النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء فيسحق المرخ -وهو ذكر- على العفار -وهو أنثىٰ- فيخرج منهما النار بإذن الله ﷻ، تقول العرب:

في كل شجر نار
واستمجد المَرْخ والعفار[٣]

---

(١) في (م): لأنها.

(٢) سقطت من (م).

(٣) المَرْخُ: من شجر النار، معروف. والمَرْخُ: شَجر كثير الوَرْي سريعه. وفي المثل: في كل شجر نار، واستمجد المرخ والعفار. واستمجد: ٱستفضل. أي: ٱستكثرا من النار كأنهما أخذا من النار ما هو حسبهما فصلحا للاقتداح بهما، ويقال: لأنهما يسرعان الوري فشبها بمن يكثر من العطاء طلبا للمجد. قال أبو حنيفة: معناه ٱقتدح على الهوينا، فإن ذلك مجزئ إذا كان زنادك مرخا؛ وقيل: العفار الزند، وهو الأعلىٰ، والمرخ: الزندة، وهو الأسفل؛ قال الأزهري: وقد رأيتهما في البادية والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي فتقول: في كل الشجر نار. واستمجد المرخ والعفار.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٥٤، ٣٩٦. ٤/ ٥٨٩.

وقال الحكماء: كل شجر فيه نار إلا العناب.

﴿فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾ النار فذلك زنادهم.

٨١ ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ قراءة العامة.

وقرأ يعقوب (يقدِر) على الفعل ﴿عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾.

ثم قال: ﴿بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

٨٢ ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا﴾ أي: وجود شيء ﴿أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

٨٣ ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾﴾.

٣٧

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

سورة الصافات[١]

مكية[٢] وهي ثلاثة آلاف وثمانمائة وستة وعشرون حرفًا وثمانمائة واثنتان وستون كلمة ومائة واثنتان وثمانون آية[٣].

[٢٤٠٢] أخبرنا كامل بن أحمد المفيد[٤]، قال: نا محمد بن جعفر الوراق[٥]، قال: نا إبراهيم بن الفضل[٦]، قال: نا أحمد [٢٣٩/ب] بن يونس[٧]، قال: نا سلام بن سليم[٨]، قال: نا هارون

---

(١) قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٣/ ٨١: أسمها المشهور المتفق عليه الصافات؛ وبذلك سميت في كتب التفسير والكتب الستة وفي المصاحف كلها ولم يثبت شيء عن النبي ﷺ في تسميتها. وقال السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٣٧٠: رأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمىٰ سورة الذبيح، وذلك يحتاج إلىٰ مستند من الأثر.

(٢) قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٦٣: ولم يحكوا في ذلك خلافًا. وأخرج ابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في «دلائل النبوة» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الصافات بمكة.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٧/ ٧٧.

(٣) عند أكثر أهل العدد، وعدها البصريون مائة وإحدىٰ وثمانون. أنظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٨١، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٦٤، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٤، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٩٣.

(٤) ثقة.

(٥) محمد بن جعفر بن علان أبو جعفر الوراق الشروطي يعرف بالطوابيقي، صدوق.

(٦) أبو إسحاق الأسدي الكوفي، ثقة.

(٧) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ.

(٨) ضعيف تركوه.

ابن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة[٤]، عن أبي بن كعب[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل جني وشيطان، وتباعدت منه مردة الشياطين وبرئ من الشرك، وشهد له حافظاه يوم القيامة أنه كان مؤمنًا بالمرسلين»[٦].

---

(١) مجهول.

(٢) قال الحافظ: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه، نكرة.

(٤) أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري أبو أمامة معروف بكنيته، معدود في الصحابة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٢٤٠٢] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدًّا.

فيه سلام بن سليم المدائني تركوه. وفيه هارون بن كثير مجهول.

وهٰذا الحديث موضوع لا نزاع بين المحدثين في وضعه.

التخريج:

قال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١ - ٣٩٢: وقد فرق هٰذا الحديث المصنف في «تفسيره» فذكر عند كل سورة منه ما يخصها وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ولا عجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما العجب من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه علىٰ كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن، وهو يعلم أنه حديث محال... وهٰذا قبيح منهم؛ لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من حدث عني حديثًا يرىٰ أنه كذب فهو أحد الكذابين» ا.هـ أخرجه مسلم في مقدمة «صحيحه» باب: وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين (٣).

قلت: والحديث رواه العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦ وابن أبي داود في «فضائل القرآن» وابن مردويه والواحدي في «الوسيط» من طرق عن أبي بن

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١﴾

قال ابن عباس ومسروق والحسن وقتادة: يعني صفوف الملائكة في السماء كصفوف الخلق في الدنيا للصلاة[١].

وقيل: هم الملائكة تصف أجنحتها في الهواء واقفةً فيه حتىٰ يأمرها بما يريد[٢].

كعب، وكل طرق الحديث باطلة موضوعة.

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩١ - ٣٩٢، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٩٦)، «المنار المنيف» لابن القيم (ص١١٤ - ١١٥)، «حاشية الكشاف» ٤/ ٦٩.

(٢) وكذلك أيضا قال سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والسدي والربيع بن أنس، ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤ وعزاه للجمهور.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٣٣ قول مسروق وابن مسعود وقتادة، وهٰذا القول ٱختاره الطبري وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٦، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤ للجمهور.

وأبىٰ أبو مسلم ذلك وقال: لا يجوز حمل هٰذا اللفظ وكذا ما بعده على الملائكة؛ لأن اللفظ مشعر بالتأنيث والملائكة مبرؤون عن هٰذِه الصفة.

ورُدَّ علىٰ أبي مسلم قوله هٰذا كما ذكر الألوسي: بأن هٰذا فيه معنىٰ جمع الجمع فهو جمع صافة، أي: طائفة أو جماعة صافة، ويجوز أي يكون تأنيث الفردي باعتبار أنه ذات ونفس.

وقال الألوسي أيضا: التأنيث المعنوي هو الذي لا يحسن أن يطلق عليهم وأما اللفظي فلا مانع منه كيف وهم المسمون بالملائكة. ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٦٤.

وقيل: هي الطير[١] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ﴾[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[٣].

والصف ترتيب الجمع علىٰ خط كالصف في الصلاة والحرب[٤].

٢ ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢﴾

يعني الملائكة تزجر السحاب وتسوقه[٥]، قال قتادة: هي زواجر القرآن[٦].

قلت: ويشهد لهٰذا القول ما رواه مسلم وأبو داود وغيرهم عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم**» قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: «**يتمون الصفوف المقدمة ويتراصون في الصف**». أنظر: «صحيح مسلم» (٤٣٠) كتاب: الصلاة، باب: الأمر بالسكون في الصلاة والنهي عن الإشارة باليد ورفعها عند السلام، وإتمام الصفوف الأولىٰ، «سنن أبي داود» (٦٦١) كتاب: الصلاة، باب: تسوية الصفوف.

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٨٦.
قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٦٥: ولا يعول علىٰ هٰذا القول.

(٢) النور: ٤١.

(٣) الملك ١٩. قلت: وهناك قول ثالث نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٢ للقشيري: أنهم جماعة الناس المؤمنين إذا قاموا صفًّا في الصلاة أو في الجهاد.

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٦٤: الصف: السطر المستوي من كل شيء. (صف).

(٥) قال بهٰذا القول مجاهد والسدي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٣ ونسبه لابن عباس والجمهور، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٦٥.

(٦) قاله قتادة والربيع بن أنس، ورواه مالك عن زيد بن أسلم. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦، واختاره ابن كثير.

٣ قال تعالىٰ: ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣﴾

يعني: جبريل عليه السلام والملائكة تتلو كتب الله[١]. عن مجاهد والسدي. وقيل: هم جماعة قراء القرآن[٢].

وهي كلها جمع الجمع فالصافة جمع الصاف، والصافات جمع الصافة، وكذلك أُختاها[٣]. وقيل: قسم بالله عز وجل علىٰ تقدير: ورب الصافات.

٤ ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٌ ٤﴾

موضع القسم، قال مقاتل: وذلك أن كفار مكة قالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا، فأقسم الله عز وجل بهٰؤلاء[٤] ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٌ ٤﴾. قرأه الأعمش وأبو عمرو وحمزة كلهم بالإدغام والباقون بالبيان[٥].

وقال الطبري: والذي هو أولىٰ بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال: هم الملائكة، لأن الله تعالىٰ ذكره ٱبتدأ القسم بنوع من الملائكة وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل فلأن يكون الذي بعده قسمًا بسائر أصنافهم أشبه ا.هـ واختاره أيضا الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٨٦.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٦ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٥

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٥، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٨٤.

(٣) قلت: وهناك قول ثالث في تفسير الآية وهو: أنهم الأنبياء يتلون الذكر علىٰ أممهم. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٥.

(٤) يقصد (الزاجرات) و (التاليات).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٢.

٥ ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ ۝٥﴾

أي: مطالع الشمس وذلك أن الله ﷻ خلق للشمس ثلاثمائة وستين كوة في المشرق وثلاثمائة وستين كوة في المغرب علىٰ عدد أيام السنة تطلع كل يوم من كوة منها وتغرب في كوة منها فهي المشارق والمغارب[١].

[٢٤٠٣] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[٢] رحمه الله إملاءً قال: ثنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي[٣] إملاءً قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عم ابن منيع[٤] صدوق ثقة قال: نا ابن علية[٥]، عن عمارة بن أبي

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٦٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٩.
قال النحاس: وحجة من أدغم أن التاء قريبة المخرج من هٰذِه الحروف، وحجة من ترك الإدغام هي ٱختلاف المخارج. انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٠٩.
قال ابن منظور: الكوة: الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.
«لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٣٦.

(٢) شيخ العدالة الإمام الصدوق.

(٣) إمام حافظ ثقة.

(٤) إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي أبو يعقوب لقبه لؤلؤ، من شيوخه غير ابن عليه، وكيع بن الجراح، والعلاء بن برد، وممن روىٰ عنه: البخاري، والبزار، وابن أبي الدنيا، وغيرهم كثير.
وثقه ابن أبي حاتم والدارقطني وابن حبان وابن حجر. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٢/ ٢١١، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨).

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الإمام العلامة الحافظ الثبت.

حفصة[١]، عن عكرمة[٢] قال ابن عباس رضي الله عنهما: إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة، تطلع كل يوم في كوة لا ترجع إلىٰ تلك الكوة إلىٰ ذلك اليوم من العام القابل، ولا تطلع إلا وهي كارهة فتقول: رب لا تطلعني علىٰ عبادك فإني أراهم يعصونك يعلنون بمعاصيك، قال: أولم تسمعوا إلىٰ ما قال أمية بن أبي الصلت[٣]: حتىٰ تجر وتجلد، قلت[٤]: يا مولاي أتجلد الشمس؟! قال: عضضت بِهَنِ أبيك[٥]. إنما اُضطره الرَّوي[٦] إلى الجلد[٧].

---

(١) ثقة.

(٢) مولى ابن عباس، ثقة عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه.

(٣) أمية بن أبي الصلت الثقفي الشاعر المشهور، وقد صدقه النبي ﷺ.

(٤) القائل هو عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عن الجميع.

(٥) الهَنُ: الفرج.

قلت: وعبارة (اعضض بِهَن أبيك) تقال عند زجر المخاطب، كما هو مدلول حديث النبي ﷺ: «من تعزىٰ بعزاء الجاهلية فأعضوه بِهَنِ أبيه ولا تكنوا» أي قولوا له: أعضض أَيْرِ أبيك ولا تُكْنُوا عن الأَيْرِ بالهَنِ تنكيلًا له وتأديبًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٧٨، «صحيح الأدب المفرد» للألباني (٣٤٦)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني (٢٦٩)، «الأحاديث المختارة» للضياء المقدسي ٤/ ١١.

(٦) الروي: الحرف الذي تبنىٰ عليه القصيدة وتنسب إليه، فيقال قصيدة دالية أو تائية. «التعاريف» للجرجاني (ص١٥١).

(٧) [٢٤٠٣] الحكم على الإسناد:

صحيح الإسناد.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٨، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤٤/ ١١٨٣

وقيل: كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو مغرب، كأنه أراد رب جميع ما شرقت عليه الشمس.

٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ ۝٦﴾

قرأ عاصم برواية أبي بكر (بزينةٍ) منوَّنةٍ [٢٤٠/أ] (الكواكبَ) نصبًا[١]، بمعنىٰ بتزييننا الكواكبَ، وقيل: أعني الكواكبَ.

وقرأ حمزة وعاصم (في سائر الروايات)[٢] منونة خفضًا على البدل، أي: بزينة بالكواكب[٣].

وقرأ الباقون: (بزينة الكواكب) مضافة[٤]. قال ابن عباس: يعني:

عن عكرمة عن ابن عباس به.

وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٣ - ٦٤ لابن الأنباري ولفظه: عن عكرمة عن ابن عباس قال: صدَّق رسول الله ﷺ أمية بن أبي الصلت في هٰذا الشعر:

زُحَلٌ وَثَورٌ تحت رجْلِ يَمينه ... والنَّسْرُ لِلأُخرىٰ وليثٌ مُرْصَدٌ
والشمسُ تطلعُ كلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ ... حمراء يصبحُ لونُها يَتَوَرَّدُ
ليست بطالِعَةٍ لهم في رِسْلِها ... إلا مُعذَّبَةً وإلاّ تُجْلَدُ

قال عكرمة: (فقلت لابن عباس: يا مولاي أتجلد الشمس؟ فقال: إنما اضطره الروي إلى الجلد، لكنها تخاف العقاب) ا.هـ.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٢).

(٢) سقط من (أ).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري٢/ ٢٥٦.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٥، «زاد

بضوء الكواكب[١].

٧ ﴿وَحِفْظًا﴾

وحفظناها حفظًا أو جعلناها أيضًا حفظًا[٢] وذلك سائغ في اللغة. ﴿مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ خبيث خالي عن الخير[٣].

٨ ﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ﴾

كأنه قال: فلا يسمعون. قرأ أهل الكوفة ﴿يَسَّمَّعُونَ﴾ بالتشديد[٤]،

المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٦٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٢)، وهي قراءة ابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو والكسائي، أنظر: المصادر نفسها.

(١) «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٥.

(٢) أنتصاب (حفظا) على المصدرية بإضمار فعل: أي حفظناها حفظا، أو علىٰ أنه مفعول لأجله، أي: زيناها بالكواكب للحفظ أو بالعطف علىٰ محل زينة، كأنه قال: إنا خلقنا الكواكب زينة للسماء (وحفظا من كل شيطان مارد)، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ١٥/ ٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٦ وهو عند الطبري مروي عن قتادة.

(٣) بنحوه قال الراغب الأصفاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٨٦) (مرد) فقال: المارد والمريد من شياطين الجن والإنس المتعري من الخيرات، من قولهم شجر أمرد إذا تعرىٰ من الورق.

فائدة: قال ابن عاشور: وفي وصفه بالمارد إشارة إلىٰ أنه ما يصيب إخوانه من الضّر بالشهب لا يعظه عن تجديد محاولة الأستراق لما جبل عليه طبعه الشيطاني من المداومة علىٰ تلك السجايا الخبيثة كما لا ينزجر الفراش عن التهافت حول المصباح بما يصب أطراف أجنحته من مس النار. «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٩٠.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٦، «زاد

أي يتسمعون، قال مجاهد: كانوا يتسمعون ولكن لا يسمعون[١]، وهو ٱختيار أبي عبيد.

وقرأ الآخرون بالتخفيف[٢]. وهو ٱختيار أبي حاتم.

﴿إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ يعني الكتبة من الملائكة في السماء[٣].

﴿وَيُقْذَفُونَ﴾ ويرمون[٤] ﴿مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾ من آفاق السماء[٥].

المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦ وهي قراءة حفص وحمزة والكسائي. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٥: وعلىٰ هٰذِه القراءة ينتفي أن يقع منهم ٱستماع أو سماع.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٥.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٦ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٧، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٥٦.

(٣) نسبه الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٦٩ لابن عباس وقال: وعنه أي: قول آخر: راف الملائكة. وانظر أيضا هٰذِه النسبة في «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٦٩.
قلت: عمم كثير من المفسرين وقالوا: إنهم الملائكة ولم يقيدوها. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٢٣/ ٦٨، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٠٨٩.
والملأ في اللغة: جماعة يجتمعون علىٰ رأي فيملؤون العيون رواءً ومنظرًا والنفوس بهاء وجلالاً. «مفردات ألفاظ القرآن» الأصفهاني (ص٧٧٦) (ملأ).

(٤) مروي عن مجاهد، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١.

(٥) أي من كل جانب من جوانب السماء، ٱنظر: هٰذا في: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٦، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٨٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٧٠ إلا أنه زاد تفصيلا فقال: (.. وليس المراد أن كل واحد يُرمىٰ من كل جانب بل هو على التوزيع أي كل من صعد من جانب رمي منه). ا.هـ كلامه والله أعلم.

٩ ﴿دُحُورًا﴾ يبعدونهم عن مجالس الملائكة،

والدحر والدحور: الطرد والإبعاد[١].

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾ دائم[٢]، نظيره قوله تعالىٰ ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما شديد[٤].

وقال الكلبي: موجع[٥]. وقيل: خالِص[٦].

١٠ ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ مسارقة فسمع الكلمة[٧].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٣٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٠٨) (دحر).

(٢) مروي عن مجاهد وقتادة، أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٢ ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٠٩ عن مجاهد وقتادة وعن ابن عباس وعكرمة وابن زيد.

(٣) النحل: ٥٢.

(٤) نسبه لابن عباس: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٦.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٠ عن أبي صالح والسدي وكذلك نقله عنهما ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٦٦.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨٣.

قلت: والذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٠ بعد أن ذكر معنيين لكلمة (واصبا) وهما: دائم وموجع، قال: وأولى التأويلين في ذلك بالصواب تأويل من قال معناه: دائم خالص، وذلك أن الله تعالىٰ قال: (وله الدين واصبا) فمعلوم أنه لم يصفه بالإيلام والإيجاع، وإنما وصفه بالثبات والخلوص ا.هـ.

وأما ابن كثير فاختار أنه الدائم الموجع «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٧.

قال الواحدي: ومن فسر الواصب بالشديد فهو معنىٰ وليس تفسيرًا. نسبه له الرازي في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٨ ولم أجده في «الوجيز» فلعله في غيره.

(٧) أنظر هٰذا المعنىٰ في: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٨، «مفاتيح الغيب»

﴿فَأَتْبَعَهُۥ﴾ فتبعه ولحقه ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ كوكب مضيء[(١)] قوي لا يخطئه، يقتل أو يحرق أو يخبل[(٢)]، وإنما يعودون إلى ٱستراق السمع مع علمهم بأنهم لا يصلون إليه طمعًا في السلامة ونيل المراد كراكب البحر[(٣)].

١١ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ فاسألهم يعني أهل مكة

﴿أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾ يعني: من الأمم الخالية[(٤)] وقد أهلكناهم بذنوبهم.

وقيل: يعني السماوات والأرض وما بينهما[(٥)]. نزلت في أبي

للرازي ٢٦/ ١٠٨ والخطف أخذ الشيء بسرعة، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٧٥ (خطف).

(١) قول الحسن ومجاهد وقتادة وأبي مجلز. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١٣ وقال بعده: وهٰذا مشهور في اللغة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٠ - ٤١ عن قتادة والسدي ونسبه للضحاك: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٧.

(٢) روي عن ابن عباس قوله: (لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرقهم من غير قتل وتخبل وتخدج من غير قتل) رواه الطبري في «جامع البيان» بسنده ٢٣/ ٤١، وذكره أيضًا عن ابن عباس: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٧.

(٣) في (م) و (ب) وقيل المراد كواكب البحر وهو تصحيف، والتصويب من (أ).

(٤) ذكر هٰذا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٦٨ والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٨٨ ونسبه إلى الزجاج.

(٥) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤١ عن مجاهد وقتادة، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٤ عن مجاهد والضحاك، وقال: يجب أن يكون داخلًا في هٰذا الملائكة وغيرها مع السماوات والأرض والبحار، لأن (من) لا يقع لما لا يعقل مفردًا ا.هـ «معاني القرآن» ٦/ ١٤.

الأشدين كلدة وقيل: أبي بن أسيد، وسمي بالأشدين لشدته وقوته[١]، نظيرها: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[٢] وقوله: ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾[٣].

﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ أي: جيد حر يلصق[٤] ويعلق باليد، ومعناه اللازم يبدل الميم بباء[٥] كأنه قال: يلزم اليد.

وقال السدي: خالص[٦].

قلت: وهٰذا القول ٱختاره ابن جرير حيث قال: فاستفت يا محمد هٰؤلاء المشركين.. (أهم أشد خلقًا)؟ يقول: أخلقهم أشد؟ أم خلق من عددنا خلقه من الملائكة والشياطين والسماوات والأرض ا.هـ ٢٣/ ٤١.

وهو ٱختيار ابن كثير أيضًا، ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٩.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٨، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٧٥.
وقد ٱختلف في ٱسمه فبالإضافة إلىٰ ما ذكره المصنف قيل ٱسمه: أسيد بن كلدة وقيل كلدة بن خلف الجمحي.
وهو الذي نزلت فيه آية سورة المدثر ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ آية (٣١) وآيات سورة البلد ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥﴾ آية (٥) وما بعدها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٨.

(٢) غافر: ٥٧.

(٣) النازعات: ٢٧.

(٤) مروي عن ابن عباس، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٤٢ - ٤٣.

(٥) إلىٰ هٰذا ذهب الفراء وابن قتيبة، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣١٨).

(٦) نقل هٰذا القرطبي عن السدي والكلبي، ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٩.

وقال مجاهد والضحاك[١]: منتن[٢].

١٢ ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾

قرأ حمزة، والكسائي، وخلف (عجبتُ) بضم التاء وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس ﷺ[٣] علىٰ معنىٰ أنهم قد حلوا محل من تعجب منهم، وقال الحسين بن الفضل: العجب من الله ﷻ إنكار الشيء وتعظيمه وهو لغة العرب[٤] وقد جاء في الخبر: «عجب ربكم من ألِّكُم وقنوطكم»[٥].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٦٩.

(٢) ونقل ابن كثير قولًا آخر لمجاهد والضحاك، وهو أن معنى اللازب: الجيد الذي يلتزق بعضه ببعض، أنظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٩، وهو بهٰذا يوافق القول الأول المروي عن ابن عباس أنه قال: اللازب والحمأة والطين واحد، كان أوله ترابًا ثم صار حمأً منتنًا ثم صار طينًا لازبًا. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٠٦.

(٣) قرأ بضم التاء في قوله (عجبتُ) حمزة والكسائي وخلف. أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٤٣.

(٤) العجب في اللغة: ما لا يعرف سببه أو حالة تعرض عند الجهل بسبب الشيء. أنظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٢٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٤٧). وقال ابن منظور: هو إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٨٠ قلت: وهو صفة ثابتة لله، وسيأتي تقرير ذلك.

(٥) الحديث أورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ١٧٥ وقال: غريب. قال أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٥٥: يروىٰ عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون عن محمد بن عمرو يرفعه عن النبي ﷺ، الحديث.

والخبر الآخر: «إن الله تعالىٰ ليعجب من الشاب إذا لم يكن له صبوة»[(١)] ونحوها.

[٢٤٠٤] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[(٢)] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي[(٣)] يقول: سئل جنيد[(٤)]، عن هٰذِه الآية فقال: إن الله ﷻ لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله لما عجب ﷺ فقال: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾[(٥)]

قال الخطابي: يرويه المحدثون (من إلِّكم) بكسر الألف، والصواب (ألَّكم) بفتحها يريد: رفع الصوت بالدعاء. «إصلاح غلط المحدثين» (ص٩١).

والقنوط: هو أشد اليأس من الشيء. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨٤.

قلت: والحديث لم أجده في شيء من الكتب المسندة. والله أعلم.

(١) الحديث ضعيف؛ لسوء حفظ عبد الله بن لهيعة وأضاف ابن أبي حاتم في «العلل» ٢/ ١١٦ عن أبيه علة أخرىٰ وهي الوقف. والحديث أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٥١ (١٧٣٧١) وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٨٨ والقضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٣٣٦ وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٥٠ والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٠٩ كلهم من طريق ابن لهيعة، عن أبي عشانة، عن عقبة بن عامر، عن النبي ﷺ.

والحديث ضعفه ابن حجر كما نقله عنه السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٢٣)، وكذلك الألباني في «ظلال الجنة» ١/ ٢٥٠، وضعفه أيضا الدوسري في «الروض البسام» ١/ ١١٦. والصبوة الميل إلى الهوى. «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ١٢٤.

(٢) الواعظ المفسر، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الرعد: ٥.

أي: هو كما يقوله[١].

وقرأ الآخرون بفتح التاء[٢] علىٰ خطاب النبي ﷺ وهي قراءة شريح القاضي وقال: إنما [٢٤٠/ب] يعجب من لا يعلم، والله ﷻ عنده علم كل شيء[٣] ومعناه بل عجبت من تكذيبهم إياك[٤].

---

(١) [٢٤٠٤] الحكم على الإسناد:
محمد بن عاد، لم أجده.
التخريج:
انظر قول الجنيد في كتاب «أقاويل الثقات» للكرمي (ص٧٤).

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٦، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٧.

(٣) هٰذِه العبارة قالها شريح ردًّا علىٰ من قرأ الآية بالضم.
قال الأعمش: فذكرته -يعني قول شريح- لإبراهيم فقال: إن شريحًا كان يعجبه رأيه، إن عبد الله كان أعلم من شريح وكان يقرؤها عبد الله (بل عجبتُ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٠ وقال النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٦ بعد أن ذكر قول شريح: وهٰذا الذي قاله لا يلزم.
قلت: وعلىٰ قراءة الضم في الآية (بل عجبتُ) تكون حينئذ من آيات الصفات ومذهب السلف فيها معروف وهو إثباتها لله على الوجه الذي يليق به ﷻ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تمثيل ولا تكييف، وسئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن حديث إن الله يعجب ويضحك فقال: هي كما جاءت نقر بها ونحدث بها بلا كيف. أنظر: «الصفات» للدارقطني (ص٤٢)، «العلو للعلي الغفار» للذهبي (ص١٥٦).

(٤) قلت: ومن الأحاديث التي جاءت بإثبات صفة العجب لله تعالىٰ:
١- قوله ﷺ: «قد عجب الله من صنيعكم الليلة» رواه البخاري كتاب: مناقب

﴿وَيَسۡخَرُونَ﴾ من تعجبك.

١٣ ﴿وَإِذَا ذُكِّرُواْ لَا يَذۡكُرُونَ ١٣﴾ وإذا وعظوا لا يتعظون.

١٤ ﴿وَإِذَا رَأَوۡاْ ءَايَةٗ﴾ يعني ٱنشقاق القمر

﴿يَسۡتَسۡخِرُونَ﴾ يسخرون[1]، وقيل: يستدعي بعضهم بعضا إلىٰ أن

الأنصار، باب: قول الله عز وجل ﴿وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ (٣٧٩٨)، ومسلم كتاب: الأشربة، باب: إكرام الضيف (٢٠٥٤).

٢- قوله ﷺ: «عجب ربنا عز وجل من رجال يقادون إلى الجنة في السلاسل». رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٠٦ (٩٢٧١) وأبو داود كتاب: الجهاد، باب: في الأسير يوثق (٢٦٧٧). وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٤١)، وقال أحمد شاكر: إسناده صحيح. قال الكلبي في «التسهيل» ٣/ ٣٨٦: وقرئ (عجبت) بضم التاء، وأشكل ذلك علىٰ بعضهم وقال: إن التعجب مستحيل علىٰ الله، فتأولوه علىٰ أنه حال يتعجب منها الناس، وقيل: تقديره قل يا محمد عجبتُ- ..قال- وقد جاء التعجب من الله في القرآن والحديث، وإنما جعلوه مستحيلا علىٰ الله لأنهم قالوا إن التعجب ٱستعظام خفي سببه. والصواب أنه لا يلزم أن يكون خفي سببه، بل هو لمجرد الٱستعظام، فعلىٰ هٰذا لا يستحيل علىٰ الله ا.هـ.

وقال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «شرح لمعة الٱعتقاد» (ص٦٠): والعجب نوعان: أحدهما: أن يكون صادرًا عن خفاء الأسباب على المتعجب فيندهش له ويستعظمه ويتعجب منه وهٰذا النوع مستحيل علىٰ الله؛ لأن الله لا يخفىٰ عليه شيء.

والثاني: أن يكون سببه خروج الشيء عن نظائره أو عما ينبغي أن يكون عليه مع علم المتعجب، وهٰذا هو الثابت لله تعالى ا.هـ.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧١، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٧٧. وقال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٣/ ٩٨: قوله (يستسخرون) يبالغون في السخرية.

يسخروا[١].

١٥ ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ۝١٥ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ۝١٦ أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ﴾

يعني: وآباؤنا (أو) بمعنىٰ (الواو) الأولون.

١٨ ﴿قُلۡ نَعَمۡ وَأَنتُمۡ دَٰخِرُونَ ۝١٨﴾ صاغرون[٢].

١٩ ﴿فَإِنَّمَا هِيَ﴾ يعني النفخة[٣] والقيامة

﴿زَجۡرَةٞ﴾ صيحة[٤] ﴿وَٰحِدَةٞ فَإِذَا هُمۡ يَنظُرُونَ﴾ أحياء.

٢٠ ﴿وَقَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا هَٰذَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ۝٢٠ هَٰذَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢١﴾

٢٢ قوله ﷻ ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ كفروا ﴿وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾

[٢٤٠٥] أخبرني الحسين بن محمد الحديثي[٥]، قال: ثنا محمد ابن علي بن الحسن الصوفي[٦]، قال: ثنا محمد بن عثمان بن أبي

---

(١) نسب البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦ هٰذا القول لابن عباس ومقاتل.

(٢) نسبه النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٨ لقتادة. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٥٩ عن قتادة والسدي.

(٣) روى الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٥ عن السدي في قوله (فإنما هي) أنها النفخة.

(٤) نسبها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٢ للحسن، وقال الزمخشري والقرطبي: وهي النفخة الثانية. وسميت الصيحة زجرة لأن مقصودها الزجر. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٢.

(٥) لم أجده.

(٦) شيخًا فاضلًا ثقة ورعًا.

شيبة[١]، قال: ثنا عمي أبو بكر[٢]، قال: ثنا وكيع[٣]، عن سفيان[٤]، عن سماك[٥]، عن النعمان بن بشير[٦] رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «احشروا الذين ظلموا وأزواجهم» قال: «وضرباءهم»[٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أشباههم[٨].

وقال الضحاك ومقاتل: قرناءهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه

---

(١) الإمام الحافظ المسند كان من أوعية العلم وكان عالمًا بصيرًا بالحديث.

(٢) عبد الله بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي ثقة حافظ.

(٣) وكيع بن الجراح الإمام الحافظ محدث العراق الثقة الحافظ العابد.

(٤) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري إمام حافظ ثقه، كان ربما دلس.

(٥) سماك بن حرب الذهلي، صدوق، وتغير بآخره، فكان ربما تلقن.

(٦) النعمان بن بشير الصحابي الجليل.

(٧) [٢٤٠٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه عبد بن حميد، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠، وابن مردويه والفريابي وابن أبي شيبة والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٦ من طريق سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفا عليه. ولفظه قريب.

قال ابن حجر: وهو المحفوظ.

قلت: وقد صحح سند الحديث -الموقوف- ابن حجر والحاكم.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٩٤، «تغليق التعليق» لابن حجر ٤/ ٣٦١، «المطالب العالية» لابن حجر ١/ ١٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥١٣.

(٨) الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٦ ونسبه أيضًا للسدي. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٣.

في سلسلة[١].

وقال قتادة والكلبي: كل من عمل مثل عملهم، فأهل الخمر مع أهل الخمر، وأهل الزنا مع أهل الزنا[٢].

وقال الحسن: ﴿وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ المشركات[٣].

قال تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾.

٢٣ ﴿مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ (في الدنيا)[٤]

قال تعالىٰ: ﴿فَاهْدُوهُمْ﴾ فادعوهم[٥].

قاله الضحاك، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: دلوهم[٦].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٩١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥١٤.

قلت: وهٰذا القول ومن قال: ضرباءهم، ومن قال: أشباههم، كلها بمعنىٰ واحد، وهٰذا المعنىٰ هو الذي اختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٠، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٦٨١.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٩ «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٢ في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٣.

واختار هٰذا القول الرماني وابن جزي الكلبي. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٩، «التسهيل» لابن جزي ٣/ ٣٧٠.

قلت: وهٰذا القول لا يخالف ما سبق إذا وافقت الزوجة زوجها في الكفر والمعاصي. والعلم عند الله.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) نسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٣ للسدي.

(٦) الذي في «جامع البيان» ٢٣/ ٤٧ للطبري عن ابن عباس هو قوله: وجهوهم.

وقال ابن كيسان: قدموهم[١].

والعرب تسمي السابق هاديًا ومنه قيل للرقبة هادية الشاة[٢].

وقال ٱمرؤ القيس:

كـأن دِمَـاءَ الـهـاديـات بَـنَـحْـرِهِ
عُـصـارَةُ حِـنّـاءٍ بِـشَـيْـبٍ مُـرَجَّـل[٣]

أراد بالهاديات أوائل الوحش.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْجَحِيمِ﴾ طريق النار.

٢٤ ﴿وَقِفُوهُمْ﴾ واحبسوهم يقال: وقفته وقفًا فوقف وقوفًا.

﴿إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: عن لا إله إلا الله[٤].

وقال الضحاك: عن خطاياهم[٥].

---

(١) قول ابن كيسان هٰذا لم أجده إلا عند البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧.

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٥٦ (هدىٰ).

(٣) «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٥٧ والشاعر هو: ٱمرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو الكندي صاحب إحدى المعلقات وهي من أفخرهن وأشهرهن. «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٢٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٣ وزاد في معنى المسؤول عنه علىٰ ما ذكره المصنف هنا ثلاثة معاني أحدها: سؤال خزنة جهنم لهم بقوله: ﴿ألم يأتكم نذير﴾ والثانية: أنهم يسألون عما كانوا يعبدون. والثالثة: أن سؤالهم قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥﴾ وقد ذكر الماوردي في غير هٰذِه الأقوال، ونسب هٰذا القول - قول ابن عباس- ليحيىٰ بن سلام «النكت والعيون» ٥/ ٤٤.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٣.

وقال القرظي: عن جميع أقوالهم وأفعالهم[١].

[٢٤٠٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[٢]، قال: ثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٣]، قال: ثنا محمد بن أيوب[٤] قال: ثنا محمد بن عقبة[٥]، قال: ثنا أبو محصن حصين بن نمير الهمداني[٦]، قال: ثنا حسين بن قيس الرحبي[٧] -وزعم أنه شيخ صدوق- قال: ثنا عطاء[٨]، عن ابن عمر، عن عبد الله بن مسعود

---

(١) وهو قول ابن عباس والكلبي، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٤، ونسب القرطبي لابن عباس قولًا ثالثًا غير ما تقدم بيانه، وهو قوله: عن ظلم الخلق.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) أبو عبد الله ابن الضريس، مصنف «فضائل القرآن»، ثقة.

(٥) **محمد بن عقبة بن هرم السدوسي**، أبو عبد الله البصري. روىٰ عن هشيم بن بشير، والنضر بن إسماعيل وغيرهما، وروىٰ له: البخاري في «الأدب المفرد»، وإبراهيم البغوي وغيرهما، وسمع منه أبو زرعة وأبو حاتم ولم يحدثا عنه. ضعفه أبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٦، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ١٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٤٤).

(٦) لا بأس به، رُمي بالنصب.

(٧) **حسين بن قيس الرحبي** أبو علي الواسطي لقبه حنش، روىٰ عن: عطاء بن أبي رباح، وعكرمة مولى ابن عباس، وعلباء بن أحمر، وروىٰ له: إسماعيل بن عياش، وخالد الواسطي وغيرهما، ترك الحفاظ حديثه. أنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ٦٣، «تهذيب الكمال» ٦/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٢).

(٨) عطاء بن أبي رباح، ثقة لكنه، كثير الإرسال.

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « **لا تزول قدما ابن آدم من بين يدي ربه عز وجل يوم القيامة حتىٰ يسأل عن خمس خصال، عن شبابه فيم أبلاه وعن عمره فيم أفناه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم** »[(١)].

[٢٤٠٧] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: ثنا محمد بن الحسن بن صقلاب[(٣)]، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن[(٤)] بطرسوس

---

(١) [٢٤٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا؛ فيه النهاوندي، روىٰ عن الثقات الموضوعات، وحسين بن قيس الرحبي متروك.
التخريج:
الحديث أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٤١٦) كتاب: صفة القيامة، باب: في القيامة، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٧٨، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٨٣٩، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٨٦ كلهم من طريق حسين بن قيس الرحبي به. وقد عرفت حال حسين هٰذا.
قلت: والحديث قد صح من رواية أبي برزة الأسلمي.
رواه الترمذي (٢٤١٧) كتاب: صفة القيامة، باب: في القيامة، والدارمي في «المسند» (٥٥٦)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٤٢٨، والخطيب في «اقتضاء العلم العمل» (ص١٧).
عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتىٰ يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وعن جسمه فيم أبلاه** ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
وقال الألباني: سنده صحيح. «صحيح الترغيب والترهيب» (ص٥٤)، «اقتضاء العلم العمل» بتحقيق الألباني (ص١٧).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، أبو بكر الحراني، لم أجده.

[١٤١/أ] قال: ثنا أحمد بن خليد[(١)]، قال: ثنا يوسف بن يونس الأفطس[(٢)]، قال: سليمان بن بلال[(٣)]، عن عبد الله بن دينار[(٤)]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل بعبد من عبيده فيوقفه بين يديه فيسأله عن جاهه كما يسأله عن ماله**»[(٥)].

---

(١) أحمد بن خليد الكندي. لم أجده.

(٢) يوسف بن يونس الأفطس، قال الذهبي: ليس بثقة ولا مأمون.

(٣) أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة.

(٤) مولى ابن عمر، ثقة.

(٥) [٢٤٠٧] **الحكم على الإسناد:**

سنده ضعيف جدًا؛ فيه يوسف بن يونس الأفطس، ليس بثقة ولا مأمون، وأبو بكر الحراني لم أجده، وابن الصقلاب: لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث أخرجه: الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٤٢، وفي «المعجم الصغير» ١/ ٣٣ وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٧ ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٠٩ وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٧ والخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٩٩ وأخرجه أيضا تمام في «فوائده» كما في «الروض البسام» ٥/ ١٨٤ كلهم من طريق أحمد بن خليد به.

أقوال العلماء في الحديث:

قال الخطيب في «الفصل للوصل المدرج في النقل» ٢/ ٧٤٩: هٰذا الحديث لا يثبت عن النبي ﷺ. بوجه من الوجوه.

وقال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٧: هٰذا الحديث لا أصل له من كلام النبي ﷺ وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٩٩: هٰذا حديث غريب جدًا لا أعلمه يروىٰ إلا بهٰذا الإسناد تفرد به أحمد بن خليد ولا يثبت عن النبي ﷺ بوجه من الوجوه.

٢٥ ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾

أي: لا تنتقمون ولا ينصر بعضكم بعضًا، تقوله خزنة النار للكفار. وهٰذا جواب أبي جهل حين قال يوم بدر ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾[١].

٢٦ قال الله ﷻ ﴿بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: خاضعون[٢]. وقال الحسن: منقادون[٣]. وقال الأخفش[٤]: ملقون بأيديهم[٥].

وقال أهل المعاني[٦]: مسترسلون لما لا يستطيعون له دفعًا ولا منه امتناعًا كحال الطالب للسلامة في ترك المنازعة.

٢٧ ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٢٧﴾﴾

يعني الرؤساء والأتباع ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يتخاصمون.

وضعفه السيوطي والألباني. انظر: «فيض القدير» للمناوي ١/ ٥٤٨، «ضعيف الجامع الصغير» (٦٦١).

(١) سورة القمر: ٤٤. وانظر حول هٰذا في: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٣.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٤.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٤.

(٤) **سعيد بن مسعدة** أبو الحسن الأخفش الأوسط من أهل بلخ قرأ اللغة علىٰ سيبويه وكان معتزليًا له كتاب «تفسير معاني القرآن» توفي سنة (٢١٠هـ) وقيل (٢١٥هـ) وقيل (٢٢١هـ).
انظر: «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩١، «الفهرست» لابن النديم (ص٨٢).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٤.
وبعد أن نقل القرطبي هٰذِه الأقوال الثلاثة وزاد قول قتادة: مستسلمون في عذاب الله عز وجل. قال: والمعنىٰ متقارب.

(٦) أهل المعاني هم من ألف في معاني القرآن كالفراء والزجاج وغيرهما.

٢٨ قوله ﷻ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني الأتباع للرؤساء

﴿إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ أي: من قبل الدين فيضلوننا عنه. قاله الضحاك[١].

وقال مجاهد: عن اليمين: عن الصراط الحق[٢]، وقال أهل المعاني أي: من جهة النصيحة والبركة والعمل الذي يتيمن به، والعرب تتيمن بما جاء عن اليمين[٣].

وقال بعضهم: أي عن القوة والقدرة[٤]، كقول الشماخ:

إذا ما راية رُفعتْ لمجدٍ
تلقّاها عَرابةُ باليمين

أي: بالقوة، وعرابة ٱسم ملك اليمن.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٤ وذكر القرطبي هٰذا القول وقال بعده: وهٰذا القول حسن جدًا لأن من جهة الدين يكون الخير والشر. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٧٥.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٠٩ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥١٥ لعبد بن حميد وابن المنذر، وهٰذا القول منسوب للسدي أيضًا كما ذكره الطبري.

(٣) «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤١٧.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٦٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥١٥ وهو منسوب لابن عباس كما هو في المصادر.

قلت: هٰذِه المعاني المذكورة في معنىٰ (اليمين) كلها متقاربة في المعنىٰ ذكر ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٥.

٢٩ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني الرؤساء ﴿بَل لَّمۡ تَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ﴾

٣٠ ﴿وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭۖ بَلۡ كُنتُمۡ قَوۡمٗا طَٰغِينَ ٣٠ فَحَقَّ عَلَيۡنَا﴾ وعليكم ﴿قَوۡلُ رَبِّنَآۖ﴾ يعنون قوله ﷻ: ﴿لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجۡمَعِينَ﴾[1] ﴿إِنَّا﴾ جميعا ﴿لَذَآئِقُونَ﴾ العذاب.

٣٢ ﴿فَأَغۡوَيۡنَٰكُمۡ﴾ فأضللناكم ﴿إِنَّا كُنَّا غَٰوِينَ﴾ ضالين.

٣٣ قال الله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمۡ يَوۡمَئِذٖ فِي ٱلۡعَذَابِ مُشۡتَرِكُونَ ٣٣ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَفۡعَلُ بِٱلۡمُجۡرِمِينَ ٣٤ إِنَّهُمۡ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسۡتَكۡبِرُونَ ٣٥ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٖ مَّجۡنُونِۭ ٣٦﴾ يعنون النبي ﷺ.

قال الله ﷻ ردًا عليهم:

٣٧ ﴿بَلۡ جَآءَ بِٱلۡحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ٣٧ إِنَّكُمۡ لَذَآئِقُواْ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡأَلِيمِ ٣٨ وَمَا تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾.

٤١ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ رِزۡقٞ مَّعۡلُومٞ ٤١﴾ يعني: بكرة وعشيًا كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمۡ رِزۡقُهُمۡ فِيهَا بُكۡرَةٗ وَعَشِيّٗا﴾[2].

٤٢ ﴿فَوَٰكِهُ﴾

جمع الفاكهة، وهي كل طعام يؤكل للتلذذ لا للقوت الذي يحفظ الصحة، يقال: يتفكه بهٰذا الطعام[3].

---

(١) السجدة: ١٣.

(٢) مريم: ٦٢.

(٣) «المغرب في ترتيب المعرب» للجواليقي ٢/ ١٤٨.

﴿وَهُم مُّكْرَمُونَ﴾.

٤٣ ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ * عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ * يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ﴾ إناء شرب، ولا يكون كأسًا حتىٰ يكون فيه شراب وإلا فهو إناء[١].

قال الأخفش: كل كأس في القرآن فهو خمر[٢].

﴿بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ خمر جارية في أنهار ظاهرة للعيون.

ويجوز أن تكون فعيلًا من المعنىٰ: وهو الإسراع والشدة [١٤١/ب] من أمعن في الأمر إذا ٱشتد دخوله فيه يعني الخمر شديدة الجري سريعته[٣].

٤٦ ﴿بَيْضَآءُ﴾ أي: صافية في نهاية اللطافة.

﴿لَذَّةٍ﴾ لذيذة ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾.

٤٧ ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾ أي: إثم، عن الكلبي[٤]، ونظيره ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾[٥].

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٨٩ (كأس)، وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٣ فقد رواه عن السدي.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٣ عن الضحاك، وعزاه الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٣ لابن عباس، وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٧ للسدي أيضًا. وانظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ١١٢.

(٣) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١١ (معن)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٦٠.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٧ وحكىٰ هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٤ بدون أن ينسبه لأحد.

(٥) الطور: ٢٣.

وقال قتادة: وجع البطن[١]، وقال الحسن: صداع[٢]، وقال مجاهد: داء[٣]، وقال ابن كيسان: مغص[٤]، وقال الشعبي: لا تغتال عقولهم فتذهب بها[٥].

وقال أهل المعاني: الغول فساد يلحق في خفاء[٦] يقال: ٱغتاله ٱغتيالًا إذا أفسد عليه أمره في خفيته ومنه الغول والغيلة وهو القتل خفية[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٤ عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وابن زيد.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٣، ٥٤ عن ابن عباس وقتادة. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٧، ولم أر من نسبه للحسن سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٩٤.

(٣) الذي نسبه أهل التفسير لمجاهد هو قوله (وجع البطن)، ٱنظر: في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٤ وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٧، إلا ما كان من القرطبي فإنه ذكره في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٩ بلفظه.

قلت: قول مجاهد: (داء) سقط من (م)، (ب).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٧٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٣٩٤.

(٥) «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٣٩٤ ولكنه لم ينسبه لأحد. وذكره ابن الجوزي ونسبه للزجاج، «زاد المسير» ٧/ ٥٧.

(٦) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦١٩) (غول)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ١٥٤.

(٧) «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٣٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٢ والذي ٱختاره ابن جرير في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٤ أن الآية شاملة لكل هٰذِه المعاني وعلل ذلك بقوله: وذلك أن الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به

﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف بكسر الزاي هنا وفي سورة الواقعة، وافقهم عاصم في الواقعة والباقون بفتح الزاي فيهما[(١)]: فمن فتح الزاي فمعناه لا تغلبهم علىٰ عقولهم ولا يسكرون منها، يقال: نزف الرجل فهو منزوف ونزيف[(٢)] إذا سكر وزال عقله.

قال الشاعر:

فلثمت فاها آخِذًا بقُرونها
شُربَ النزِيف ببَرد ماء الحشْرَجِ[(٣)]

فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل فقالوا: غالت فلانًا غول، فذهاب العقل من شرب الشراب والمشتكي البطن منه والمصدّع الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول، ... وكل ذلك نفاه الله ﷺ عن خمر الجنة ا.هـ بتصرف يسير.

قلت: والذي ذكره ابن جرير هو الذي يتناسب مع عموم الآية، والله أعلم.

(١) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٧، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٢.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٢٧ (نزف).

(٣) البيت لعمر بن أبي ربيعة: ذكره صاحب كتاب «الأغاني» ١/ ١٩٧، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٢٠٨)، «مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ٤٩، «المستقصى في أمثال العرب» للزمخشري (ص٢٣٩).

قوله (لثمت فاها) أي: قبلته، وقوله (ماء الحشرج) الحشرج: نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء فيصفو. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٢٧، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٢٠٨).

أي: السكران. ومن كسر الزاي فمعناه لا ينفد شرابهم يقال أنزف الرجل فهو منزوف[١] إذا فنيت خمرة قال الحطيئة:

لعمري لئن أنزفتم أو صحوتُمُ
لبئس النداميٰ كنتم آل أبجرا[٢]

٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ عِينٌ ﴿٤٨﴾﴾

حابسات الأعين غاضات الجفون قصرت أعينهن عن غير أزواجهن فلا ينظرن إلا إلىٰ أزواجهن ﴿عِينٌ﴾ نجل العيون حسانها واحدتها عيناء، يقال: رجل أعين وامرأة عيناء ورجال ونساء عين[٣].

---

(١) قال الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٨٥: فمن فتح فالمعنىٰ: لا تذهب عقولهم بشربها، مِنْ نزف الرجل فهو منزوف، ومَنْ كسر ففيه وجهان: أحدهما أنه يُقال: أنزف الرجل إذا فنيت خمره، وأنزف إذا ذهب عقله ا.هـ.

(٢) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» (١٦٩) وهو للأبيرد الرياحي ذكره في «لسان العرب» ٩/ ٣٢٧ (نزف)، وفي «الأغاني» للأصفهاني ١٣/ ١٤٨، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٥ وكذلك عزاه للأبيرد العلامة أحمد بن المنير صاحب «الانتصاف على الكشاف» انظر: «حاشية الكشاف» ٤/ ٤٣.
أما القرطبي فقد تابع المصنف وعزا البيت للحطيئة ١٥/ ٧٩، وهو كثيرًا ما ينقل عن المصنف كما هو ظاهر.
وأبجرا: هو أبجر بن جابر العِجلي، وكان نصرانيًا، قاله ابن بري. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٢٧ (نزف).

(٣) قال ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٣٠٢ (عين): (يقال إنه أعين: إذا كان ضخم العين واسعها والأنثىٰ عيناء والجمع منها عين وامرأة عيناء واسعة العين اهـ.
قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٤: عين: كبار العيون حسانها وواحدتهن عيناء.

٤٩ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ﴾ جمع البيضة ﴿مَّكْنُونٌ﴾ مستور مصون.

قال الحسن[١] وابن زيد[٢]: شبههن ببيض النعام يكنّها بالريض من الريح والغبار، وقيل: شبّهن ببطن البيض قبل أن يقشر وهو معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنهما[٣] وإنما ذكر المكنون والبيض جمع لأنه رده إلى اللفظ.

وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٦ ويعني بالعين: النجل العيون عظمها وهي جمع عيناء، والعيناء: المرأة الواسعة العين عظيمتها وهي أحسن ما تكون من العيون.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٨ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٨٠.

(٢) نسبه له الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٧ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٨ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٨٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٨٠ وعزاه الطبري وابن الجوزي لسعيد بن جبير وقتادة والسدي.

أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٨ ورجح الطبري هٰذا القول حيث قال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب عندي قول من قال: شبههنَّ في بياضهن أنهن لم يمسهن قبل أزواجهن إنس ولا جان ببياض البيض الذي هو داخل القشر، وذلك هو الجلدة الملبسة المح قبل أن تمسه يد أو شيء غيرها، وذلك لا شك هو المكنون فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها والأيدي تباشرها والعش يلقاها أنظر: «جامع البيان» ٢٣/ ٥٧.

والذي ذكر ابن عباس في تفسير قوله (كأنهن بيض مكنون) هو قوله: اللؤلؤ المكنون.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٨.

٥٠ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٥٠﴾﴾ في الجنة.

٥١ ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ ﴿٥١﴾﴾ في الدنيا،

قال مجاهد: كان شيطانًا[١].

وقال الآخرون: كان من الإنس[٢]، قال مقاتل: كانا أخوين[٣]

وقال الباقون: كانا شريكين[٤].

أحدهما قطروس وهو الكافر والآخر يهوذا وهو المؤمن وهما اللذان قص الله تعالىٰ خبرهما في سورة الكهف[٥].

٥٢ ﴿يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾﴾ بالبعث.

٥٣ ﴿أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾﴾ مجزيون ومحاسبون ومملكون.

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٨، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٥٨ وهو منسوب لابن عباس وغيره، كما ذكر ذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٣٤ قال ابن كثير في «جامع البيان» ١٢/ ٢٠س (ولا تنافي بين كلام مجاهد وابن عباس فإن الشيطان يكون من الجن فيوسوس في النفس، ويكون من الإنس فيقول كلامًا تسمعه الأذنان وكلاهما يتعاونان وكلاهما يوسوس).

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٥٩.

(٤) أنظر: الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٥٨ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٩.

(٥) في قوله تعالىٰ: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] إلىٰ آخر القصة.
كما ذكر هٰذا الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٥٩ والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٤١، وانظر قصتهما والاختلاف في أسمهما في تفسير سورة الكهف من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٠/ ٣٩٨.

قال الله ﷻ لأهل الجنة:

٥٤ ﴿قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾﴾ إلى النار.

[٢٤٠٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١]، قال: ثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: أبو القاسم[٣] بن الفضل قال: ثنا أبي[٤]، قال: ثنا أحمد بن يزيد المقرئ[٥]، عن خلاّد[٦]، عن الحكم بن ظهير[٧]، عن السدي[٨]، عن أبي مالك[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (هل أنتم مُطلعون فأُطلِع)[١٠] بتخفيفها، وبكسر اللام، قال: رافعون فُرفع.

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدينوري المقرئ ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسىٰ أبو القاسم الرازي المقرئ، إمام محقق مجود.

(٤) الفضل بن شاذان أبو العباس الرازي المقرئ أحد الأعلام وشيخ القراء بالري، ثقة.

(٥) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ من كبار الحذاق المجودين، لم يرضه أبو حاتم.

(٦) خلاد بن خالد وقيل: ابن عيسىٰ وقيل: أبو عيسىٰ، صدوق.

(٧) الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد، متروك.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة أبو محمد أحد موالي قريش، صدوق يهم، رُمي بالتشيع.

(٩) هو غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

(١٠) [٢٤٠٨] الحكم على الإسناد:

سند القراءة ضعيف جدًا، فيه الحكم بن ظهير متروك.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أن في الجنة كوىٰ فينظر [١٤٢/ب] أهلها منها إلى النار وأهلها[(١)].

٥٥ ﴿فَٱطَّلَعَ﴾ هٰذا المؤمن ﴿فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾ فرأىٰ قرينه في وسط النار.

٥٦ ﴿قَالَ﴾ له ﴿تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾

ما أردت إلا أن تهلكني، أصله من التردي.

٥٧ ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي﴾ عصمته ورحمته

﴿لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ معك في النار.

٥٨ ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾﴾

(قال بعضهم: يقوله أهل الجنة للملائكة حين يذبح الموت، علىٰ طريق الاستفهام)[(٢)].

٥٩ ﴿إِلَّا مَوْتَتَنَا ٱلْأُولَىٰ﴾ (في الدنيا)[(٣)]

التخريج:

أورد هٰذِه القراءة ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٦٠، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٧٤، الألوسي «روح المعاني» ٢٣/ ٩٢ وهٰذِه القراءة من الشواذ، بالإضافة للمصادر السابقة أنظر: «الميسر في القراءات الأربعة عشرة» لمحمد فهد خاروف (ص٤٤٨).

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢١٥، ورواه عن قتادة أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٤٠ وابن رجب الحنبلي في «التخويف من النار» (ص١٥٧) وابن الجوزي في «صفوة الصفوة» ٣/ ٢٥٩.

(٢) ما بين القوسين سقط من (أ)، (ب).

(٣) ما بين القوسين سقط من (أ)، (ب).

﴿وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ﴾ فتقول الملائكة: لا[١].

وقيل: إنما يقولونه علىٰ وجه الحديث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون.

وقيل: يقوله المؤمن علىٰ جهة التوبيخ لقرينه بما كان ينكره[٢].

٦٠ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾ لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾

٦٢ قوله ﷻ: ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا﴾ رزقا

قال تعالىٰ: ﴿أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾ والزقوم ثمرة شجرة كريهة الطعم جدًا من قولهم: تزقم هٰذا الطعام إذا تناوله علىٰ كره ومشقة شديدة[٣].

٦٣ قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهَا فِتْنَةً لِّلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٣﴾﴾

للكافرين وذلك أنهم قالوا: كيف يكون في النار شجرة والنار تحرق الشجر؟ وقال ابن الزبعرىٰ لصناديد قريش: إن محمدًا يخوِّفنا بالزقوم وإن الزقوم بلسان أهل بربر وإفريقية[٤] الزبد والتمر،

---

(١) سقط من (م).

(٢) أنظر: هٰذِه الأقوال في «زاد المسير» ٧/ ٦٠ - ٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢١.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٦٨.

(٤) البربر: أسم يشمل قبائل كثيرة في جبال المغرب أولها برقة ثم إلىٰ آخر المغرب والبحر المحيط، وفي الجنوب إلىٰ بلاد السودان، وهم أمم وقبائل لا تحصىٰ. وأكثر البربر تزعم أن أصلهم من العرب، قال صاحب «معجم البلدان»: وهو بهتان منهم وكذب، والأكثر والأشهر في نسبهم أنهم بقية قوم جالوت لما قتله طالوت هربوا إلى المغرب. وقال ياقوت الحموي أيضًا. والبربر: أجفىٰ خلق الله وأكثرهم طيشًا وأسرعهم إلى الفتنة وأطوعهم لداعية الضلالة. «معجم البلدان»

فأدخلهم أبو جهل بيته وقال يا جارية: زقمينا، فأتتهم بالزبد والتمر فقال: تزقموا فهٰذا ما يوعدكم به محمد[١].

٦٤ فقال الله ﷻ: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾﴾ قعر النار.

وقال الحسن: أصلها في قعر جهنم، وأغصانها ترتفع إلىٰ دركاتها.

٦٥ ﴿طَلْعُهَا﴾ ثمرها، سميَ طلعًا لطلوعه.

﴿كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ قال بعضهم: الشياطين بأعيانهم شبهه بها؛ لقبحه لأن الناس إذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا: كأنه شيطان، وإن كانت الشياطين لا تُرىٰ لأن قبح صورتها متصور في النفس[٢]. وهٰذا قول ابن عباس والقرظي، وقال بعضهم: أراد بالشياطين الحيات، والعرب تسمي الحية القبيحة الخفيفة الجسم باسم: شيطانًا[٣].

لياقوت ١/ ٣٦٨ - ٣٦٩.

إفريقية: اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٢٨.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٠١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٦٢.

(٢) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٨٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٩٥، واختار هٰذا القول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٦، والنحاس في «معاني القرآن»، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٦/ ١٢٤.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٦٤.

قال الشاعر:

تُلاعِبُ مَثْنَىٰ حَضْرمي كأنه
تَعَمُّج شيطان بذي خِرْوَعٍ قَفْر[١]

وقال الراجز:

عُنْجَرِدٌ تحلف حين أحْلِف
كمثل شيطان الحماط أعْرفُ[٢]

والأعرف: الذي له عرف.

وقيل: هي شجرة قبيحة خشنة مرّة منتنة تنبت في البادية يسميها العرب رؤوس الشياطين[٣].

٦٦ ﴿فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا ٱلْبُطُونَ﴾

---

(١) ذكر البيت القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٨٧ والشاعر يصف ناقته بالتعمج وهو الأعوجاج في السير كاعوجاج الحية في سيرها. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢٨ (عمج).

(٢) هٰذا البيت أنشده الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٨٧ والشاعر في هٰذا البيت يشبه ٱمرأته في القبح بحية لها عرف، وانظر الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٦٤ يقال: ٱمرأة عنجرد أي: خبيثة سيئة الخلق والحماط: جمع حماطة، شجر تكثر فيه الحيات، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣١٠ (عنجرد)، ٧/ ٢٧٨ (حمط)، و«المستقصىٰ في أمثال العرب» للزمخشري ٢/ ٢٠٢.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٥٢ ونسبه لمقاتل، وانظر هٰذِه الأقوال الثلاثة المتقدمة في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٨٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠٦، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤.

والملء: حشو الوعاء بما لا يحتمل زيادة عليه[١].

٦٧ ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾﴾ خلطا مزاجًا[٢].

وقال مقاتل: شرابًا من حميم، ماء حار شديد الحرارة[٣].

٦٨ ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾﴾

(ثم بمعنىٰ: قبل، مجازه: وقبل ذلك مرجعهم إلى الجحيم)[٤] كقول الشاعر:

إن من ساد ثم ساد أبوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده[٥]

(أي وقبل ذلك ساد أبوه)[٦]

ويجوز أن يكون بمعنى الواو[٧].

[٢٤٠٩] [٢٤٢/ب] أخبرني ابن فنجويه[٨]، قال: نا أبو علي

---

(١) «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٥٨ (ملأ).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠٧، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (شوب) (ص٤٦٩).

(٣) ذكره الألوسي «روح المعاني» ٢٣/ ٩٦ ولم ينسبه ولم أجده منسوبًا لمقاتل.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) وإلىٰ هٰذا المعنىٰ ذهب الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٧، والبيت ذكره ابن هشام في «مغني اللبيب» ١/ ١١٧.

(٦) ما بين القوسين سقط من (م).

(٧) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٨٨ ونسبه لأبي عبيدة.

(٨) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

المقرئ[١]، قال: حدثني عليّ بن الحسن بن سعد الهمذاني[٢]، قال: نا عباس بن يزيد بن أبي حبيب[٣]، قال: نا عبد الرزاق[٤]، قال: نا سفيان[٥]، عن ميسرة[٦]، عن المنهال[٧]، عن أبي عبيدة[٨]، عن عبد الله[٩] رضي الله عنه أنه قرأ (ثم إن مقيلهم لإلى الجحيم)[١٠].

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٢) **علي بن الحسن بن سعد الهمذاني** أبو الحسن، سمع منه صالح بن أحمد الحافظ، وقال: وثقه أبي. وروىٰ عن: حميد بن زنجويه وغيره، وروىٰ له: الحسن بن يزيد الدقاق وآخرون.
«سير أعلام النبلاء» ٢٩/ ٣٣.

(٣) يلقب عبّاسويه ويعرف بالعبدي، صدوق يخطئ.

(٤) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٥) الثوري، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

(٦) **ميسرة بن حبيب النهدي** أبو حازم الكوفي روىٰ له البخاري في «الأدب»، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وروىٰ عن: أبي إسحاق السبيعي وغيره. وثقه أحمد بن حنبل وابن معين والعجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق.
انظر «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٥٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٨٤، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٣٧).

(٧) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي أبو عمرو، صدوق ربما وهم.

(٨) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ثقة.

(٩) عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور.

(١٠) [٢٤٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه ٱنقطاع بين أبي عبيدة وأبيه عبد الله بن مسعود؛ لأن أبا عبيدة لم يصح سماعه من أبيه.
قلت: ذكرت كتب التفاسير عن ابن مسعود في هٰذِه الآية ثلاث قراءات وهي:

٦٩ ﴿إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ فَهُمْ عَلَىٰ آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾﴾ يسرعون.

٧١ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِم مُّنذِرِينَ ﴿٧٢﴾﴾ مرسلين.

٧٣ ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ الكافرين.

٧٤ ﴿إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ﴾.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ﴾

نظيره: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ﴾[1] وهو قوله ﷻ: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴿١٠﴾﴾[2] قال تعالىٰ: ﴿فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ على التعظيم.

٧٦ ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ وهو الغرق[3].

٧٧ ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾

١- (ثم إن مقيلهم).

٢- (ثم إن منقلبهم).

٣- (وإن منقلبهم).

قلت: والقراءة الأخيرة هي التي تصلح أن تكون شاهدًا علىٰ أن معنىٰ (ثم) الواو. وهي كلها من الشواذ، يستفاد منها في التفسير. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٨٨، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٩٧.

(١) الأنبياء: ٧٦.

(٢) القمر: ١٠.

(٣) قاله السدي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٧.

[٢٤٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[١]، قال: نا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: نا زكريا بن يحيى الساجي[٣]، قال: نا بندار[٤]، قال نا محمد بن خالد بن عَثمة[٥]، قال: نا سعيد ابن بشير[٦]، عن قتادة[٧]، عن الحسن[٨]، عن سمرة[٩] رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ﴾ قال: «سام وحام ويافث»[١٠].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق. (٣) وثقه ابن حبان.

(٤) محمد بن بشار بن عثمان، ثقة.

(٥) صدوق يخطئ.

(٦) الأزدي، ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات.

(٧) السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) سمرة بن جُنْدُب، صحابي مشهور.

(١٠) [٢٤١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه سعيد بن بشير ضعيف يروىٰ عن قتادة المنكرات، سماع الحسن من سمرة متكلم فيه.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٨٤.

التخريج:

الحديث رواه الترمذي في كتاب: التفسير باب: من سورة الصافات (٣٢٣٠)، الروياني في «مسنده» ٢/ ٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٦٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢١٨ كلهم من طريق سعيد بن بشير به. قال الألباني: ضعيف الإسناد. «ضعيف سنن الترمذي» (ص٤٠٨).

[٢٤١١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن شَنبة[٢]، قال: نا محمد بن عمران بن هارون[٣]، قال: نا أبو عبيد الله المخزومي[٤]، قال: نا سفيان بن عُيَينة[٥]، عن يحيىٰ بن سعيد[٦]، عن سعيد بن المسيب[٧]، قال: كان ولد نوح عليه السلام ثلاثة: سام وحام ويافث؛ فسام أبو العرب وفارس والروم، وحام أبو السودان من المشرق إلى المغرب، ويافَث أبو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج وما هنالك[٨].

[٢٤١٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: نا مخلد بن جعفر

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلاَّ أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٦) أبو سعيد القاضي، ثقة ثبت.

(٧) ثقة، ثبت، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٨) [٢٤١١] الحكم على الإسناد:

فيه: عبيد الله بن محمد بن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه محمد بن عمران بن هارون لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» ٣/ ٣٥، بسنده عن سعيد بن المسيب. وسنده صحيح.

(٩) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

الباقرحي[١]، قال: نا الحسن بن علوية[٢]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، قال: نا إسحاق بن بشر[٤]، قال: نا جُويبر[٥] ومقاتل[٦]، عن الضحاك[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خرج نوح عليه السلام من السفينة مات من معه من الرجال والنساء إلا ولده ونساؤهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُۥ هُمُ ٱلْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾﴾[٨].

٧٨ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٧٨﴾﴾

أي: أبقينا له ثناءً حسنًا وذكرًا جميلًا فيمن بعدُ من الأنبياء والأمم[٩].

---

(١) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٢) أبو محمد، ثقة.

(٣) العطار، راوي كتاب «المبتدأ» ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) أبو حذيفة، كذاب.

(٥) أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًا.

(٦) هو ابن سليمان الأزدي، كذبوه وهجروه، ورموه بالتجسيم.

(٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٨) [٢٤١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه: إسحاق بن بشر كذاب، وفيه جويبر ومقاتل، الأول: ضعيف جدًا والثاني: كذبوه وهجروه ورموه بالتجسيم.

التخريج:

ذكره القرطبي في «تفسيره» ١٥/ ٨٩.

(٩) بنحو هٰذا قال قتادة والسدي. «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٣٢.

٧٩ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ﴾

٨٣ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ﴾ أهل دينه وسنته[١] ﴿لَإِبْرَٰهِيمَ﴾.

٨٤ ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾ مخلص من الشرك والشك[٢].

[٢٤١٣] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: نا ابن شنبة[٤]، قال: نا الفريابي[٥]، قال: نا محمد بن العلاء[٦]، قال: نا عثام بن علي[٧]،

وقال الزجاج: أي: تركنا عليه الذكر الجميل إلىٰ يوم القيامة، وذلك الذكر قوله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾﴾ المعنىٰ: تركنا عليه في الآخرين أن يُصلَّىٰ عليه إلىٰ يوم القيامة اهـ. «معاني القرآن» ٤/ ٣٠٨.

(١) عن ابن عباس والسدي ومجاهد. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٤. وقال الرازي في «مختار الصحاح» (ص١٤٨) (شيع): شيعة الرجل: أتباعه وأنصاره.. وقال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٧٠) (شيع): والشيعة من يتقوىٰ بهم الإنسان وينتشرون عنه ومنه.

(٢) قال قتادة والسدي والحسن: سليم من الشرك «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٣٣ وقال مجاهد: من الشك. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٠، قلت: والذي أختاره المؤلف من القول بالتعميم هو الأولىٰ، وهو الذي أختاره الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٠٠.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

(٥) جعفر بن محمد بن الحسن. الإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت.

(٦) أبو كريب الكوفي ثقة حافظ.

(٧) عَثام بن علي بن هُجير العامري الكِلابي أبو علي الكوفي. روىٰ عن: سفيان الثوري، وحميد الأعرج وغيرهما، وروىٰ عنه: سفيان بن وكيع، وسويد وابن

عن هشام بن عروة[(١)]، عن أبيه[(٢)] أنه قال: يا بَنيَّ، لا تكونوا لعَّانين ألم ترو إلىٰ إبراهيم عليه السلام لم يلعن شيئا قط فقال الله عز وجل: ﴿إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾﴾[(٣)].

٨٥ ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا﴾ ما الذي ﴿تَعْبُدُونَ﴾

٨٦ ﴿أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾

[٢٤٣/أ] إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره[(٤)].

٨٨ ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان قومه يتعاطون علْمَ النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه، وذلك أنه كان لهم من الغد عيد ومجمع، وكانوا يدخلون علىٰ أصنامهم ويقربون لهم القرابين، ويضعون بين

بديل اليامي وغيرهم، وثقه أبو زرعة وابن حبان، وقال النسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم وتبعه ابن حجر: صدوق.

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٥، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٣٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤٨).

(١) ثقة فقيه ربما دلس.

(٢) عروة بن الزبير بن العوام بن خُويلد، ثقة فقيه مشهور.

(٣) [٢٤١٣] الحكم على الإسناد:

فيه: عبيد الله بن محمد بن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية السند حسن.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧٠ عن محمد بن علاء به.

(٤) قاله قتادة. أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٣٣، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٩.

أيديهم الطعام قبل خروجهم إلىٰ عيدهم -زعموا- لتبرّك عليه فإذا ٱنصرفوا من عيدهم أكلوه[١].

قال مقاتل: وكانت الأصنام ٱثنين وسبعين صنمًا من خشب وحديد ورصاص وشَبّة وفضّة وذهب، وكان كبيرهم من ذهب في عينيه ياقوتتان، فقالوا لإبراهيم عليه السلام: ألا تخرج غدًا معنا إلىٰ عيدنا؟ فنظر نظرة إلى النجوم[٢].

٨٩ ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: مطعون[٣]. وقال الحسن: مريض[٤]، وقال الضحاك: يعني سأسقم[٥] كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٦] وقيل: سقيم بما في عنقي من الموت[٧] وقيل: سقيم بما أرىٰ من

---

(١) ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٢٨، «الوسيط» للواحدي ٢/ ١١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٣٢٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٦/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٣٥٧.

(٣) ذكر الأثر عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٣٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٦٢.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٩٣. والذي رواه الطبري في «جامع البيان» عن الضحاك هو قوله: أي مطعون، وهكذا ذكره النحاس عنه. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٢.

(٦) الزمر: ٣٠.

(٧) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٦.

أحوالكم القبيحة[١]، وقيل: سقيم لعله عرضت له، فإنه إنما نظر في النجوم مستدلًا بها علىٰ وقت حُمّىٰ كانت تأتيه[٢].

والصحيح أنه لم يكن سقيمًا لما رُوي عن النبي ﷺ أنه قال: لقد كذب إبراهيم ثلاث كذبات ما منها واحد إلا وهو يماحل ويناضل بها عن دينه، قوله تعالىٰ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ﴾[٣] وقوله لسارة: هٰذِه أختي[٤].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٦ وقد سقط من (م).

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٦.

(٣) الأنبياء: ٦٣.

(٤) أختلف القائلون بأن إبراهيم عليه السلام لم يكن سقيمًا في توجيه قوله تعالىٰ: ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ فقال قومٌ:

هٰذا من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، كما جاء عند البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٩ بسند صحيح عن عمر بن الخطاب وعمران بن الحصين موقوفًا عليهما: إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب.

قال أصحاب هٰذا القول: وإنما سمي قول إبراهيم كذبًا تجوزًا. ذهب إلىٰ هٰذا القول ابن كثير وابن الجوزي والقرطبي والألوسي وابن عطية وغيرهم.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٩٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٨.

وقال آخرون: بل هو من قبيل الكذب، واستدلوا بالحديث الذي أخرجه البخاري كتاب الأنبياء، باب: واتخذ الله إبراهيم خليلا (٣٣٥٨)، ومسلم كتاب الفضائل، باب: من فضائل إبراهيم (٢٣٧١) عن النبي ﷺ أنه قال: «لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات ثنتين في ذات الله قوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ وواحدة في شأن سارة» الحديث.

٩٠ ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾﴾ إلىٰ عيدهم

فدخل إبراهيم عليه السلام إلى الأصنام فكسرها ووضع الفأس علىٰ عاتق الصنم الكبير، وكانوا إذا رجعوا من عيدهم دخلوا علىٰ أصنامهم قبل أن يرجعوا إلىٰ منازلهم، فدخلوا عليها فإذا هي مكسورة، فذلك قوله عز وجل:

٩١ ﴿فَرَاغَ﴾ فمال[1] ﴿إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ﴾

إظهارًا لضعفهم وعجزهم.

٩٢ ﴿أَلَا تَأْكُلُونَ * مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾﴾

٩٣ ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾﴾

وإلىٰ هٰذا ذهب الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧١ فإنه قال -بعدما حكىٰ قول من قال بأنه من المعاريض- قال: «والخبر عن رسول الله ﷺ بخلاف هٰذا القول» ا.هـ

قلت: والذي يظهر لي وهو الذي يليق بمقام الأنبياء أن يكون معنىٰ قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ محمول علىٰ معاريض الكلام، وأما ما جاء في الحديث «لم يكذب إبراهيم ..» فهو ليس من باب الكذب الحقيقي الذي يُذَمُّ فاعله، حاشا وكلا، وإنما أطلق الكذب علىٰ هٰذا تجوزًا.

فحينئذ يعود الأمر في تفسير الآية إلىٰ ما تقدم ذكره عند المصنف في المتن من أن معناها: سأسقم في المستقبل أو أنه سقيم بما قُرر على ابن آدم من الموت أو سقيمُ الحجة على الخروج معكم. أما من قال في معناها: إنه كان مريضًا فهٰذا بعيد، لأنه لو كان كذلك لم يكن كذبًا لا تصريحًا ولا تعريضًا، والعلم عند الله.

انظر للاستزادة: «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٩١ - ٣٩٢، «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٥/ ١٢٣ - ١٢٥.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٧٣) (روغ)، وهو قول قتادة أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٢.

لأنها أقوىٰ على العمل من الشمال. بهٰذا يقول الربيع بن أنس قال: يعني يده اليمنىٰ[١]، وقيل بالقسم الذي منه[٢] وذلك قوله ﷻ: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾[٣] وقال الفراء: بالقوة[٤].

٩٤ ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ﴾ إلىٰ إبراهيم ﴿يَزِفُونَ﴾ أي: يسرعون.

عن الحسن ومجاهد: يزفون زفيف النعام[٥]. وهو حالٌ بين المشي والطيران.

وقال الضحاك: يسعون[٦].

وقرأ يحيىٰ والأعمش وحمزة (يُزِفّون) بضم الياء[٧]، وهما لغتان.

---

(١) قال به أيضًا الضحاك. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٦٨.

(٢) نسبه الماوردي في «النكت والعيون» لابن عيسىٰ ٥/ ٥٧.

(٣) الأنبياء: ٥٧.

(٤) لم أجده في معانيه:

قلت: والذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٣٥ في معنىٰ (اليمين) هنا هو أن المراد بها اليد اليمنىٰ، وهو أيضًا ٱختيار المصنف.

(٥) قرأ مجاهد (يَزفُون) بتخفيف الفاء وهي مضارع وزف بمعنىٰ أسرع، وهي من الشواذ. وروي عنه قوله: الزفيف النسلان.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٢٤، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٤.

(٦) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٧.

(٧) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري (ص٣٥٧)، «شرح طيبة النشر» لابن

٩٥ ﴿قَالَ﴾ لهم إبراهيم علىٰ وجه الحجاج

٩٦ ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾

أي: وعملكم، في هٰذِه الآية دليل علىٰ أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالىٰ حيث قال: ﴿وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ وعلىٰ أنها مكتسبة للعباد حيث أثبت لهم عملًا[1] فأبطل مذهب القدرية والجبرية بهٰذِه الآية.

وقال رسول الله ﷺ: «**إن الله خالق كل صانع وصنعته**»[2].

قوله ﷻ: [٢٤٣/ب]

٩٧ ﴿قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَـٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾﴾ معظم النار[3]،

الجزري (ص٣٠٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٣ ؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٧٩.

(١) ما قرره المصنف من أن أفعال العباد خَلْقُ الله وكَسْبٌ من العباد، هو المذهب الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة. ٱنظر للاستزادة: «خلق أفعال العباد» للبخاري، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي ٢/ ٦٣٩، «شفاء العليل» لابن القيم ١/ ٢٨٣.

(٢) أخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٤٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٨٥ (٨٥، ٨٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ١٥٨ جميعهم عن حذيفة مرفوعًا. قال الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٥٣٠: حديث صحيح. وكذلك قال المناوي في «فيض القدير» ٢/ ٣٠٢ والألباني في «ظلال الجنة» ١/ ١٥٨.

قلت: وهٰذا الحديث نص صريح لأهل السنة والجماعة في الرد على المعتزلة القدرية النافين خلق الله لأفعال العباد.

(٣) الجحيم عند العرب: جمر النار بعضه علىٰ بعض والنار على النار. «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٠٩ - ٣١٠.

قال مقاتل: بنوا له حائطًا من الحجر طوله ثلاثون ذراعًا وعرضه عشرون ذراعًا وملؤوه من الحطب وأوقدوا فيه النار[(١)].

٩٨ ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ المقهورين.

٩٩ قوله ﷻ: ﴿وَقَالَ﴾ إبراهيم عليه السلام ﴿إِنِّى ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾ إلىٰ مرضاة ربي وهو المكان الذي أُمر بالذهاب إليه[(٢)] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ إِنِّى مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّىٓ﴾[(٣)].

وقيل: ذاهب إلىٰ ربي بنيتي وعملي[(٤)].

١٠٠ ﴿رَبِّ هَبْ لِى مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠٠﴾﴾

مختصر، أي: رب هب لي ولدًا صالحا من الصالحين.

١٠١ ﴿فَبَشَّرْنَٰهُ بِغُلَٰمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ ذلك الغلام ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ﴾ واختلف السلف من علماء المسلمين في الذي أمر إبراهيم عليه السلام بذبحه من ابنيْهِ بعد

---

(١) هٰذا القول ذكره المفسرون منسوبًا لابن عباس والله أعلم. أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٠٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٦/ ١٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٩٧.

(٢) هٰذا هو القول الأول في معنى الآية وهو أنه ذاهب حقيقة بالبدن. وإلىٰ هٰذا ذهب الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٣٧.

قلت: هو مستلزمٌ للقول الثاني (بالنية والعمل).

(٣) العنكبوت: ٢٦.

(٤) قاله قتادة. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٠.

إجماع[١] أهل الكتاب علىٰ أنه كان إسحاقَ.

فقال قومٌ: الذبيح إسحاق عليه السلام، وإليه ذهب من الصحابة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود[٢] والعباس بن عبد المطلب رضي الله عنهم، ومن التابعين وأتباعهم: كعب الأحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة، والقاسم بن أبي بزة وعطاء ومقاتل وعبد الرحمن بن سابط والزهري والسدي، وهي رواية عكرمة وابن جبير عن ابن عباس[٣] رضي الله عنهما[٤].

---

(١) هٰذا الإجماع يرده ما سيذكره المصنف بعد قليل عن أحد علماء اليهود الذي أسلم في زمن عمر بن عبد العزيز، إلا أن يَقصد المؤلف إجماعًا ظاهريًا بألسنتهم دون اعتقاد منهم بما هو الحق. والله أعلم.

انظر: أيضًا «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٣٧.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٩٩: وهو الصحيح عن عبد الله بن مسعود.

(٣) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٩٩: وهو الصحيح عنه ا.هـ. - أي: عن ابن عباس ا.هـ.

(٤) انظر: ما تقدم في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨١ - ٨٣ «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٧ - ٥٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧٢.

وإلىٰ هٰذا القول ذهب الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨٥، ومال إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٠١، والسيوطي في علوم القرآن ولكنه بعد ذلك توقف كما أخبر هو عن نفسه في رسالته المسماة «القول الفصيح في تعيين الذبيح» انظر: «الحاوي للفتاوىٰ» ١/ ٣١٨ وهو عبارة عن فتاوىٰ ورسائل له. وانظر أيضا للاستزادة: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٢٣

[٢٤١٤] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[١]، قال: نا طلحة ابن محمد[٢] وعبيد الله بن أحمد[٣] قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٤]، قال: نا أحمد بن حرب[٥]، قال: نا سنيد بن داود[٦]، قال: حدثني حجاج[٧]، عن ليث بن سعد[٨]، عن صفوانَ بن عَمرو[٩]، عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال: هو إسحاق[١٠].

---

(١) هو ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن جعفر الشاهد، سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٣) أبو الحسين البغدادي بن البوّاب، ثقة.

(٤) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، ثقة مأمون.

(٥) له مناكير ولم يترك، ورُمي بالإرجاء.

(٦) حسين بن داود المصيصي، يلقب بسنيد، ضُعِّف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يُلقِّن حجاج بن محمد شيخه.

(٧) حجاج بن محمد المصيصي الأعور، ثقة ثبت لكنه ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٨) أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور.

(٩) أبو عمرو السَّكْسَكِي الحمصي، ليس به بأس، ثقة.

(١٠) [٢٤١٤] **الحكم على الإسناد:**

السند ضعيف؛ فيه طلحة بن محمد، وأحمد بن حرب وسُنيد بن داود ضُعفوا، وفيه ٱنقطاع بين صفوان وعمر بن الخطاب.

التخريج:

لم أجده مسندًا هكذا، ولقد عزاه لعمر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٧٢ والسيوطي في «القول الفصيح في تعيين الذبيح» ٱنظرها في: «الحاوي للفتاوىٰ» ١/ ٣١٨.

[٢٤١٥] وأخبرني الحسين[١]، قال: نا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٢]، قال: نا رضوان بن أحمد الصيدلاني[٣]، قال: نا أحمد ابن عبد الجبار العطاردي[٤]، قال: نا أبو معاوية[٥]، عن حجاج[٦]، عن القاسم بن نافع[٧]، عن أبي الطفيل[٨]، عن علي رضي الله عنه قال: الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسحاق[٩].

وروىٰ شعبة[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، عن أبي الأحوص[١٢]، قال: ٱفتخر رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه فقال: أنا فلان بن فلان بن

---

(١) هو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) التميمي، ثقة.

(٤) أبو عمر الكوفي. ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٥) محمد بن خازم السعدي التميمي، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

(٦) حجاج بن أرطاة، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس.

(٧) القاسم بن نافع بن أبي بزة، المخزومي، ثقة.

(٨) عامر بن واثلة ، صحابي.

(٩) [٢٤١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه أحمد بن عبد الجبار وحجاج بن أرطاة ضعافٌ.

التخريج:

لم أره مسندًا عن علي وعزاه لعليٍّ ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٨٠.

(١٠) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ، مقتن.

(١١) عمرو بن عبد الله بن عبيد السّبيعي ثقة مكثر عابد.

(١٢) عوف بن مالك بن نَضْلة الجُشَمي، ثقة.

الأشياخ الكرام. فقال عبد الله رضي الله عنه: ذاك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله عليهم السلام[١].

[٢٤١٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[٢] قال: نا أحمد بن حمدان[٣]، قال: نا يوسف بن عبد الله[٤]، قال نا موسىٰ بن إسماعيل[٥]، قال: نا المبارك[٦]، عن الحسن[٧]، عن الأحنف بن قيس[٨]، عن العباس بن عبد المطلب[٩]، قال: الذي فداه الله عز وجل

---

(١) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
رواه المصنف معلقا عن شعبة. ورواه موصولًا إلى ابن مسعود الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٨٦ والطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٥٩.
قلت: صحح أثر ابن مسعود كل من ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٤٦ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» أيضًا ١٥/ ٩٩ وقال السيوطي: صحيح الإسناد. أنظر: «الحاوي للفتاوىٰ» ١/ ٣٢٠.

(٢) ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) يوسف بن عبد الله بن ماهان. لم أجد له ترجمة.

(٥) أبو سلمة البصري التَّبوذكي ثقة ثبت.

(٦) مبارك بن فضالة بن أبي أمية أبو فضالة القرشي العدوي من كبار علماء البصرة، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) الحسن البصري ثقة مشهور كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) أبو بحر البصري ثقة.

(٩) عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

بذبح عظيم إسحاق[١].

[٢٤١٧] وأخبرنا الحسين[٢] [٢٤٤/أ] قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٣]، قال: نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٤]، قال: نا أبو عبد الله محمد بن بكار[٥]، قال: نا خالد بن عبد الله الواسطي[٦]، عن داود بن أبي هند[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق عليهما السلام[٩].

---

(١) [٢٤١٦] الحكم على الإسناد:

فيه: أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله ويوسف بن عبد الله بن ماهان، الأول لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والثاني لم أجد له ترجمة.

التخريج:

رواه البغوي في «الجعديات» (ص٣٦٣) (٣١٨٧) وسنده حسن. ورواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨١.

(٢) ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ. ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) أبو الهيثم ثقة ثبت.

(٧) أبو بكر أو أبو محمد الخراساني ثم البصري، واسم أبي هند دينار بن عذافر، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٨) مولى ابن عباس، أبو عبد الله ثقة، ثبت.

(٩) [٢٤١٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٨،

[٢٤١٨] وأخبرنا الحسين[١] قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٢] قال: نا يوسف بن عبد الله[٣] قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٤] قال: نا حمّاد[٥] قال: نا عبد الله بن عثمان بن خثيم[٦]، عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الذي أراد إبراهيم ذبحه هو إسحاق عليهما السلام[٨].

[٢٤١٩] وأخبرني الحسين[٩]، قال: نا طلحة بن محمد بن جعفر[١٠] وعبيد الله بن أحمد[١١]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[١٢]،

وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٣١ للفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد.

(١) ابن فنجويه. ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) ابن ماهان، لم أجده.

(٤) المنقري، ثقة.

(٥) حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(٦) أبو عثمان، صدوق.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) [٢٤١٨] الحكم على الإسناد:

فيه: أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وفيه أيضًا يوسف بن عبد الله لم أجد ترجمته.

قلت: الأثر عن ابن عباس صحيح. أنظر الإسناد السابق.

(٩) ابن فنجويه. ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو القاسم البغدادي، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(١١) ثقة. (١٢) ثقة مأمون.

قال: نا عباس الدوري[١]، قال: نا أبو سلمة يعني المنقري[٢]، قال: نا محمد بن ثابت العبدي[٣]، عن موسىٰ[٤] مولىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه عن سعيد بن جبير[٥]، قال: أُري إبراهيمُ ذبح إسحاق عليهما السلام في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتىٰ أتىٰ به المنحر بمنىٰ فلما صرف الله تعالىٰ عنه الذبح وأمره أن يذبح الكبش فذبحه فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويتْ له الأودية والجبال[٦].

وروىٰ سفيان[٧]، عن زيد بن أسلم[٨]، عن عبد الله بن عبيد بن

---

(١) عباس بن محمد بن حاتم الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) موسىٰ بن إسماعيل أبو سلمة المنقري التبوذكي، ثقة، ثبت.

(٣) أبو عبد الله البصري صدوق لين الحديث.

(٤) موسىٰ بن سعد المدني مولىٰ أبي بكر الصديق رضي الله عنه مجهول من السابعة.

(٥) ثقة، ثبت، فقيه.

(٦) [٢٤١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

فيه موسىٰ مولىٰ أبي بكر، مجهول وفيه طلحة بن محمد بن جعفر ضعيف، وكذلك محمد بن ثابت العبدي.

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» (ص٨٠) والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٢٧٦ وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٣٠ كلهم من طريق محمد بن ثابت به.

(٧) ابن عيينة إمام ثقة، حافظ إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٨) مولىٰ عمر، أبو عبد الله وأبو أسامة المدني ثقة.

عمير[١]، عن أبيه[٢]، قال: قال موسىٰ عليه السلام: يا رب يقولون يا إلٰه إبراهيم وإسحاق ويعقوب، فيم قالوا ذلك، قال: إن إبراهيم لم يعدل بي شيئًا قط إلا ٱختارني عليه، وإن إسحاق جاد لي بالذبح وهو لغير ذلك أجود، وإن يعقوب كلما زدته بلاءً زاد بي حسن ظنّ[٣].

وروىٰ حمزة الزيات[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن أبي ميسرة[٦]، قال: قال يوسف عليه السلام للملِك ترغب أن تأكل معي، وأنا والله يوسف بن يعقوب نبي الله، ابن إسحاق ذبيح الله، ابن إبراهيم خليل الله[٧].

---

(١) عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي المكي أبو هاشم، ثقة.

(٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم المكي، مجمع علىٰ ثقته.

(٣) الأثر رواه المصنف معلقًا.

قلت: هو صحيح عن عبيد بن عمير.

فقد رواه موصولًا كل من الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨٢ وكذلك في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٦٠ وسنده صحيح.

ورواه أيضًا موصولًا ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٣٠، ٧/ ٧٢ وسنده صحيح.

(٤) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات أبو عمارة الكوفي، صدوق، ربما وهم.

(٥) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة الهمداني، ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٦) عمرو بن شُرَحبيل الهمْداني أبو ميسرة الكوفي ثقة عابد مخضرم.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

فيه حمزة الزيات، صدوق ربما وهم.

التخريج:

رواه الطبري موصولًا بإسناده إلا أنه سقط منه أبو إسحاق السبيعي في المطبوع، الطبعة الثالثة من مطبعة مصطفى الحلبي.

وقال الآخرون: هو إسماعيل عليه السلام. إلىٰ هٰذا القول ذهب عبد الله ابن عمر وأبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ويوسف بن مهران ومجاهد والربيع بن أنس ومحمد ابن كعب القرظي والكلبي، وهي رواية عطاء بن أبي رباح وأبي الجوزاء ونصر بن عمران الضُّبَعي ويوسف بن ماهك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المفدىٰ إسماعيل عليه السلام، وزعمت اليهود أنه إسحاق عليه السلام وكذبت اليهود[1] وقد رُوي عن النبي صلى الله عليه وسلم كلا القولين ولو كان فيهما صحيح بالإجماع[2] لم نعده إلىٰ غيره.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٣ وإسناده عند الطبري حسن. ورواه أيضًا في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٦٦ - ٢٦٧، وفي «جامع البيان» في موضع آخر ١٣/ ٤ بدون سقط.

قال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٤٧، بعد أن ذكر القائلين بأن الذبيح إسحاق: وهٰذِه الأقوال والله أعلم كلها مأخوذة عن كعب الأحبار، فإنه لما أسلم في الدولة العمرية جعل يحدث عمر رضي الله عنه عن كتبه قديمًا فربما ٱستمع له عمر رضي الله عنه فترخص الناس في ٱستماع ما عنده ونقلوا ما عنده عنه غثها وسمينها.

(١) ذكر ابن حجر أن هٰذِه الرواية عن ابن عباس هي أشهر الروايات عنه. ٱنظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٣٧٨ أقول: روىٰ هٰذا القول عن ابن عباس أكثر من أربعة أنفس، فرواه عنه:

(٢) عطاء بن أبي رباح وأبو الجوزاء ونصر بن عمران ويوسف بن ماهِك، والشعبي. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٣ - ٨٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٩، وروى الحاكم بسنده هٰذا القول عن ابن عباس وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين. ولم يخرجاه. «المستدرك» ٢/ ٦٠٥.

أقول: لا يلزم للعمل بالحديث أن يكون صحيحًا بالإجماع، بل يكتفىٰ به أن

فأما الرواية التي رويت عنه ﷺ أن الذبيح إسحاق عليه السلام.

[٢٤٢٠] فأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١] بقراءتي عليه، قال: نا طلحة [٢٤٤/ب] بن محمد بن جعفر[٢] وعُبَيد الله بن أحمد[٣]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٤]، قال: نا موسىٰ بن إسحاق[٥]، قال: نا عبد الله ابن أبي شيبة[٦]، قال: نا الأشيب[٧] قال نا حمّاد بن سلمة[٨]، عن علي بن زيد[٩]، عن الحسن[١٠]، عن الأحنف بن قيس[١١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**الذي أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق**»[١٢].

يكون صحيحًا أو حسنًا، اللهم إلا إذا تساوى الحديثان المتعارضان في الدرجة فحينئذ يطلب المرجح لأحدهما.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) وثقه الأزهري.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) الخَطْمي أبو بكر القاضي، ثقة.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) الحسن بن موسى الأشيَب أبو علي البغدادي، ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) هو المعروف بعلي بن زيد بن جُدْعان، ضعيف.

(١٠) الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) مخضرم ثقة تابعي أدرك زمن النبي ﷺ ولم يجتمع به.

(١٢) [٢٤٢٠] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف: وذلك لضعف علي بن زيد بن جدعان، ولإرسال الأحنف فإنه لم يلق النبي ﷺ.

[٢٤٢١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا علي بن محمد بن لؤلؤ[٢]، قال: نا الهيثم بن خلف[٣] قال نا أحمد بن إبراهيم[٤]، قال: نا حجاج[٥]، عن ابن جُريج[٦]، قال: أُخبِرت عن صفوان بن سليم[٧] وزيد بن أسلم[٨]، عن النبي ﷺ أنه قال: «**إن إسحاق الذي أراد إبراهيم أن يذبحه**»[٩].

[٢٤٢٢] وأخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة[١٠] قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة فأقرّ به قال نا جدي أبو بكر محمد بن إسحاق[١١]، قال:

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسن، صدوق، غير أنه ردئ الكتاب.

(٣) أبو محمد الدوري البغدادي. المتقِن الثقة.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدَّوْرَقي النُّكري البغدادي ثقة حافظ.

(٥) حجاج بن محمد المِصّيصي الأعور، أبو محمد تِرمذيُّ الأصل، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي ثقة فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٧) أبو عبد الله الزهري مولاهم، ثقة مفتٍ عابد رمي بالقدر.

(٨) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر أو عبد الله، وأبو أسامة المدني ثقة.

(٩) [٢٤٢١] الحكم على الحديث:
الحديث إسناده ضعيف؛ وذلك لإرسال صفوان بن سليم وزيد بن أسلم، وكذلك لتصريح ابن جريج بعدم السماع منهما.

(١٠) محدث ثقه، لكن تغير عقله قبل موته بثلاث سنوات، وما سمع منه أحد بعد تغيره.

(١١) أبو بكر السُّلمي النيسابوري الشافعي، إمام الأئمة.

نا علي بن حجر[١]، قال: نا عمر بن حفص[٢]، عن أبان[٣]، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يشفع إسحاق بعدي فيقول يا رب صدقت نبيك وجُدْتُ بنفسي للذبح فلا تُدخِل النارَ من لا يُشرك بك شيئًا، قال فيقول تبارك وتعالىٰ: وعزّتي لا أُدخل النارَ من لم يُشرك بي شيئًا»[٤].

[٢٤٢٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، قال: نا محمد بن أحمد بن نصرويه[٦]، قال: نا أبو حفص عمر بن محمد بن عيسى الجوهري[٧]، قال: نا الوليد بن مسلم[٨]، قال: نا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن عطاء بن يسار[١١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) أبو الحسن، ثقة حافظ. (٢) أبو حفص البصري، متروك الحديث.

(٣) أبان بن أبي عياش: فيروز البصري، أبو إسماعيل العبدي، متروك.

(٤) [٢٤٢٢] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا. فيه أبان بن أبي عياش متروك، وكذلك عمر بن حفص.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) **عمر بن محمد بن عيسىٰ** أبو حفص الجوهري المعروف بالسذابي، حدث عن الحسن بن عرفة، وأبي بكر الأثرم وغيرهما. روىٰ عنه الشافعي أبو بكر وأحمد بن عبد العزيز الصريفيني وغيرهما، في حديثه بعض النكرة «اللباب في تهذيب الأنساب» ٢/ ١١١.

(٨) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٩) ضعيف.

(١٠) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر، أبو عبد الله، وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل. (١١) ثقة فقيه.

قال: قال رسول الله: «إن الله ﷻ خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو أن أختبئَ شفاعتي فاخترت شفاعتي ورجوت أن تكون أعمَّ لأمتي، ولولا الذي سبقني إليه العبد الصالح لتعجلت منها دعوتي، إن الله ﷻ لما فرّج عن إسحاق عليه السلام كُرَبَ الذبح قيل: يا إسحاق سَلْ تُعطَ، فقال: أما والذي نفسي بيده لأتعجل قبل نزغة الشيطان، اللهم مَن مات لا يشرك بك شيئًا فاغفر له وأدخله الجنة»[1].

وأما ما روي عنه ﷺ أن الذبيح إسماعيل:

---

(١) [٢٤٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف: فيه عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف، وفيه عمر بن محمد ابن عيسىٰ في حديثه بعض النكرة.

قال ابن كثير بعد أن ساق الحديث بنصه:

هٰذا حديث غريب منكر، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف الحديث، وأخشىٰ أن يكون في الحديث زيادة مدرجة وهي قوله إن الله تعالىٰ لما فرج عن إسحاق إلىٰ آخرة، والله أعلم، فهٰذا إن كان محفوظًا فالأشبه أن السياق إنما هو عن إسماعيل، وإنما حرفوه بإسحاق حسدًا منهم كما تقدم، وإلا فالمناسك والذبائح إنما محلها بمنىٰ من أرض مكة حيث كان إسماعيل لا إسحاق فإنه إنما كان ببلاد كنعان من أرض الشام اهـ ١٢/ ٤٢.

قلت: وضعف إسناد الحديث أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٣١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢٢.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ١٠٧ وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٧٢ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢٢ كلهم من طريق عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم به.

وقال الألباني: منكر. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٥٠٦.

فروىٰ عمر بن عبد الرحيم الخطابي[١]، عن عبيد الله بن محمد العتبي[٢] من ولد عتبة ابن أبي سفيان عن أبيه[٣]، قال: حدثني عبد الله بن سعيد[٤]، عن الصنابحي[٥]، قال: كنا عند معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما فذكروا الذبيح إسماعيل أو إسحاق عليهما السلام فقال: على الخبير سقطتم، كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل فقال: يا رسول الله عُد عليّ بما أفاء الله عليك يا ابن الذبيحين، فضحك رسول الله ﷺ، فقيل: يا أمير المؤمنين وما الذبيحان؟ فقال: إن عبد المطلب لما حفر زمزم نذر لله عز وجل لئن سهل الله له أمرها ليذبحن أحد ولده، قال: فخرج السهم علىٰ عبد الله فمنعه أخواله

---

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) عبيد الله بن محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) محمد بن الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي، من فصحاء أهل بيته، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الله بن سعيد. لم أجده بهٰذا الاسم.

قلت: أورد هٰذا الحديث بهٰذا السند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٦/ ٢٠٠ وذكر هٰذا الراوي وقال في اسمه عبد الله بن سعد بن فروة. وبالرجوع إلىٰ كتب التراجم تبين أنما ذكره ابن عساكر هو الصواب.

قال ابن حجر: عبد الله بن سعد بن فروة البَجَلي مولاهم. الدمشقي الكاتب، مقبول، من السادسة، روىٰ له (د).

قلت: قال دحيم: (لا أعرفه) وقال أبو حاتم: (مجهول) وقال الساجي: (ضعفه أهل الشام). «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤٩) (ص٣٠٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٠٦.

(٥) عبد الرحمن بن عُسَيْلَة المرادي أبو عبد الله الصُنَابِحي، ثقة من كبار التابعين.

فقالوا: أفد [٢٤٥/أ] ابنك بمائة من الإبل ففداه بمائة من الإبل. والثاني إسماعيل عليه السلام(١).

فهٰذا ما رُوي من الأخبار في هٰذا الباب(٢).

---

(١) الحكم على الإسناد:
في إسناده من لا يعرف حاله ومن لم أجده.
التخريج:
رواه موصولًا الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨٥ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٦٣ - ٢٦٤ والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٤ وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٦/ ٢٠٠ والآمدي في «مغازيه» والخلعي في «فوائده» وابن مردويه، أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٩ كلهم من طريق عمر بن عبد الرحيم الخطابي به.
أقوال العلماء في الحديث:
قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٥١: وهٰذا حديث غريب جدًا.
وقال الذهبي: إسناده واه «تلخيص المستدرك» ٢/ ١٠٠٩.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٢٩: سنده ضعيف.
وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٣٦: غريب وفي إسناده من لا يعرف حاله.
وكذلك قال السيوطي في «الحاوي للفتاوىٰ» ١/ ٣١٩.

(٢) قلت: مما سبق يتضح أن الأحاديث المرفوعة في شأن الذبيح كلها ضعيفة، وليس فيها شيء ثابت.
فحينئذ يطلب الدليل من غيرها، مما جاء في كتاب الله وصح عن الصحابة والتابعين، ومما رجحه النظر السليم.
والذي توصلت إليه بعد النظر في كلام أهل العلم هو القول بأن الذي أُمر إبراهيم عليه السلام بذبحه هو إسماعيل عليه السلام.

فأما حجة القائلين بأنه إسحاق من القرآن:

فهو أن الله ﷻ أخبر عن خليله إبراهيم عليه السلام حين فارق قومه مهاجرًا إلى الشام مع ٱمرأته سارة وابن أخيه لوط ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ أنه دعا فقال ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾ وذلك قبل أن يعرف هاجر، وقبل أن تصير له أم إسماعيل عليه السلام ثم أتبع الخبر عن إجابته دعوته وتبشيره إياه بغلام حليم ثم عن رؤيا إبراهيم عليه السلام أن يذبح ذلك الغلام الذي بُشر به حين بلغ معه السعي وليس في القرآن آية تبشر بولدٍ إلا بإسحاق عليه السلام.

واحتج من قال إنه إسماعيل عليه السلام من القرآن:

قلت: وقد رجح هٰذا القول الإمام أحمد بن حنبل في أصح الروايتين عنه، ورجحه ابن تيمية وتلميذاه ابن قيم الجوزية وابن كثير، ورجحه أيضًا أبو حاتم الرازي والبيضاوي، وغالب المحدثين، والسبكي الكبير، والألوسي والشيخ الأمين الشنقيطي وابن عاشور.

قال ابن تيمية: الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهٰذا الذي يدل عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب.

انظر: للاستزادة: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ٣٣١ - ٣٣٦.

وقال ابن قيم الجوزية بعد أن ذكر أنه إسماعيل: (وهو الصحيح المقطوع به).

وقال أيضًا: والذين ٱستدل به محمد بن كعب القرظي أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوىٰ والله أعلم. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٥١ - ٥٢.

وانظر أيضًا: «فتاوى السبكي» ١/ ١٠٢ - ١٠٣، «الحاوي للفتاوىٰ» للسيوطي ١/ ٣٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٢٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٦، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٦٩١، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ١٤٩.

بما روىٰ محمد بن إسحاق عن محمد بن كعب القرظي أنه كان يقول: إن الذي أمر الله تعالىٰ إبراهيم أن يذبحه من ابنيه إسماعيل وإنا لنجد ذلك في كتاب الله ﷻ، وذلك أن الله ﷻ حين فرغ من قصة المذبوح قال: ﴿وَبَشَّرْنَٰهُ بِإِسْحَٰقَ نَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ وقال عز من قائل: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[1] يقول بابن وبابن ابن، فلم يكن يأمره بذبح إسحاق عليه السلام وله فيه من الله الموعود، فلما لم يذكر الله ﷻ إسحاق إلا بعد ٱنقضاء قصة الذبيح ثم بشره بولد إسحاق علمنا أن الذبيح إسماعيل عليه السلام.

قال القرظي: فذكرت ذلك لعمر بن عبد العزيز رحمه الله وهو خليفة إذ كنت معه بالشام فقال لي عُمر: إن هٰذا لشيء ما كنت أنظر فيه، وإني لأراه كما قلتَ، ثم أرسل إلىٰ رجل كان عنده بالشام وكان يهوديًا فأسلم وحسن إسلامه، وكان يرىٰ أنه من علماء اليهود فسأله عمر بن عبد العزيز عن ذلك وأنا عنده فقال: أيُّ ابني إبراهيم عليه السلام أُمِر بذبحه؟ فقال: إسماعيل، ثم قال: والله يا أمير المؤمنين إن اليهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب علىٰ أن يكون أباكم الذي كان من أمر الله ﷻ فيه، والفضل الذي ذكره الله ﷻ لصبره علىٰ ما أُمِر به، فهم يجحدون ذلك ويزعمون أنه إسحاق؛ لأن إسحاق عليه السلام أبوهم[2] واحتجوا أيضًا بأن قرني الكبش كانا

---

(١) هود: ٧١.

(٢) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٥١ - ٥٢ والذي ٱستدل به محمد بن كعب القرظي أنه إسماعيل أثبت وأصح وأقوىٰ، والله أعلم.

منوطين[١] بالكعبة في يد بني إسماعيل إلى أن احترق البيت واحترق القرنان في أيام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي: رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة وكان القرنان ميراثًا لولد إسماعيل عليه السلام عن أبيهم فلم يزاحمهم ولد إسحاق وهم [٢٤٥/ب] الروم وكانوا أكثرَ وأعزَّ وأصْنَع من العرب[٢].

هٰذا أدلّ دليل علىٰ أن الذبيح إسماعيل عليه السلام[٣].

وقال الأصمعي[٤]:

---

(١) أي: معلقين، وناط الشيء: علقه.«مختار الصحاح» للرازي (ص٢٨٥) (نوط).

(٢) أنظر مختصرًا في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥١، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٦١.

(٣) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٤٥، بعد أن ذكر قول سفيان أنه لم يزل قرنا الكبش معلقين في البيت حتى أحترق البيت فاحترقا، قال: وهٰذا دليل مستقل علىٰ أنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام، فإن قريشًا توارثوا قرني الكبش الذي فدىٰ به إبراهيم خلفًا عن سلف وجيلًا بعد جيل إلىٰ أن بعث الله رسوله ﷺ. اهـ.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٢/ ٣٧٩: وما تقدم من كون قصة الذبيح كانت بمكة حجة قوية في أن الذبيح إسماعيل لأن سارة وإسحاق لم يكونا بمكة والله أعلم.

وقال أيضًا بعد أن ذكر الآثار في قرني الكبش وأنه كان معلقًا بالكعبة قال: (وهٰذِه الآثار من أقوى الحجج لمن قال إن الذبيح إسماعيل) اهـ «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٣٧٨.

(٤) أبو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعيّ البصري الإمام العلامة الحافظ.

سألت أبا عمرو بن العلاء[١]، عن الذبيح إسحاق كان أو إسماعيل، فقال لي يا أُصيمع: أين ذهب عنك عقلك ومتىٰ كان إسحاق عليه السلام بمكة، وإنما كان إسماعيل بمكة، وهو الذي بنى البيت مع أبيه عليهما السلام كما قال الله عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ﴾[٢] والمنحر بمكة لا شك فيه[٣].

[٢٤٢٤] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن المنذر الضرير[٥] يقول: سمعت أبا محمد الزنجاني المؤدب[٦] يقول: سُئل أبو سعيد الضرير[٧]، عن الذبيح فأنشد:

إِنَّ الذبيحَ هُديتَ إسماعيلُ
نَطَقَ الكتابُ بِذاك والتنزيلُ
شرفٌ به خصَّ الإلهُ نبيَّنا
وأَبانهُ التفسير والتأويلُ
إن كنتَ أُمَّتَه فلا تُنْكِرْ لهُ
شرفًا به قد خصّه التفضيلُ[٨]

---

(١) أبو عمرو بن العلاء بن عمارة المازني النحوي القارئ ثقة من علماء العربية.
(٢) البقرة: ١٢٧.
(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٠٠.
(٤) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، أبو القاسم، قيل: كذبه الحاكم.
(٥) لم أجد ترجمته.
(٦) أبو محمد الزنجاني. لم أجد له ترجمة.
(٧) أحمد بن خالد البغدادي، لغوي، فاضل، ثقة.
(٨) [٢٤٢٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.

فأما قِصَّة الذبيح:

فقال السديّ بإسناده: لما فارق إبراهيم الخليل عليه السلام قومه مهاجرًا إلى الشام هاربًا بدينه كما قال الله عز وجل: ﴿وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1] دعا الله عز وجل أن يهب له ابنا صالحًا من سارة فقال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠٠﴾ فلما نزل به أضيافه من الملائكة المرسلين إلى المؤتفكة وبشروه بغلام حليم، قال إبراهيم عليه السلام لما بُشِّر به: هو إذًا له ذبيح، فلما وُلد الغلام وبلغ معه السعي قيل له: أوف بنذرك الذي نذرتَ فكان هٰذا هو السبب في أمر الله عز وجل رسوله إبراهيم عليه السلام بذبح ابنه، فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك لإسحاق: ٱنطلق نقرّبْ قربانًا لله عز وجل وأخذ سكينًا وحبلًا ثم ٱنطلق معه حتىٰ إذا ذهب به بين الجبال قال له الغلام: يا أبتِ أين قربانك: فقال إني أرىٰ في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترىٰ، قال: يا أبت ٱفعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين[2].

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: كان إبراهيم عليه السلام إذا زار هاجر

والأبيات أوردها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٠٠.

(١) العنكبوت: ٢٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٧٨ وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٧٢ وعزاه أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٣٢ لابن أبي حاتم.

قال ابن حجر: هكذا ذكره السدي ولعله أخذه عن بعض أهل الكتاب «فتح الباري» ١٢/ ٣٧٨.

وإسماعيل حُمِل على البُراق[١] فيغدو من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهله بالشام حتىٰ إذا بلغ إسماعيل عليه السلام معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته رأى في المنام أن يذبحه فلما أُمر بذلك قال لابنه يا بني خُذِ الحبل والمدية[٢] ثم ٱنطلق بنا إلىٰ هٰذا الشعب لنحتطب فلما خلا إبراهيم عليه السلام بابنه في شعب ثبير[٣] أخبره بما أُمِر كما ذكر الله عز وجل، قالوا: فقال له ابنه الذي [٢٤٦/أ] أراد أن يذبحه: يا أبتِ ٱشدد رباطي حتىٰ لا أضطرب، واكفُف عني ثيابك كي لا ينتضح عليها من دمي شيء فينقص أجري وتراه أمّي فتحزن واشْحذ شفرتك وأسرِع مَرّ السِكين علىٰ حلقي حتىٰ تُجْهزَ عليَّ فَتُريحَني ليكون أهون عليَّ فإن الموت شديد وإذا أتيت أمي فاقرأ عليها السلام مني وإن رأيت أن تَرُدّ قميصي علىٰ أمّي فافعل فإنه عسىٰ أن يكون أسْلىٰ لها عني.

فقال له إبراهيم عليه السلام: نِعم العون أنت يا بُنيَّ علىٰ أمر الله عز وجل، ففعل إبراهيم عليه السلام ما أمره به ثم أقبل عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكي

---

(١) الدابة التي ركبها ﷺ ليلة الإسراء، سمي بذلك لِنُصُوع لونه وشدة بريقه، وقيل لسرعة حركته.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ١١٩.

(٢) المدية: السكين. ٱنظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص١٢٩) (سكن).

(٣) من أعظم جبال مكة، بينها وبين عرفة. وكان المشركون إذا أرادوا الإفاضة في الحج قالوا: أشرق ثبير كيما نغير. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٧٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٦.

والابن يبكي حتى ٱستنقع الدموع تحت خدّه ثم إنه وضع السكين علىٰ حَلقه فلم يحِك[١] السكين.

قال السدي: ضرب الله تعالىٰ صفيحة من نحاس علىٰ حلقه، قالوا: فقال الٱبن عند ذلك: كُبَّني لوجهي علىٰ جبيني فإنك إذا نظرت في وجهي رحمتني، وأدركْتك رِقةٌ تحول بينك وبين أمر الله ﷻ وأنا لا أنظر إلى الشفرة فأجزع، ففعل ذلك إبراهيم عليه السلام ثم وضع السكين علىٰ قفاه فانقلب السكين ونودي يا إبراهيم: مَهْ[٢]، قد صدقتَ الرؤيا هٰذِه ذبيحتك فداءً لابنك فاذبحها دونه فنظر إبراهيم عليه السلام فإذا هو بجبريل عليه السلام معه كبش أقرنُ[٣] أملح[٤] فكبّر جبريل عليه السلام وكبّر الكبش وكبر إبراهيم عليه السلام وكبّر ابنه عليه السلام فأخذ إبراهيم الكبش وأتىٰ به المنحر مِنْ مِنًى فذبحه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فوالذي نفسي بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنَيْه في ميزاب الكعبة قد وحُش يعني: يبس.

قال السدي: فلما أخذ إبراهيم عليه السلام الكبش خلّىٰ عن ابنه وأكبّ عليه وهو يقبّله ويقول: يا بُنّي وُهبِتَ لي. ثم رجع إلىٰ سارة رضي الله عنها

---

(١) أي: لم تقطع. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١٨ (حوك).

(٢) مَهْ: ٱسم فعل وقعت موقع الجملة الفعلية، معناها: ٱكْفُف.

انظر: كتاب «مسائل خلافية في النحو» لأبي البقاء الكعبري (ص٧٠)، «أوضح المسالك» لابن هشام ٤/ ٨١- ٨٢.

(٣) كَبْشٌ أَقْرَنُ: كبير القرنين. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣١ (قرن).

(٤) أَمْلَح: أي سمين. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٠٤ (ملح).

فأخبرها الخبر فجزعت سارة وقالت: يا إبراهيم أردتَ أن تذبح ابني ولا تُعلِمني[(١)].

وروىٰ أبو هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار، وابنُ إسحاق عن رجالٍ قالوا: لما أُري إبراهيم عليه السلام ذبح ابنه قال الشيطان: والله لئن لم أفتن عند هٰذا آل إبراهيم لا أفتن منهم أحدًا أبدًا، فمثل له الشيطان رجلًا وأتىٰ أمَّ الغلام فقال لها: هل تدرين أين ذهب إبراهيم بابنك؟ قالت: ذهب به يحطبنا من هٰذا الشعب قال: لا، والله ما ذهب به إلاّ ليذبحه قالت: كلاَّ هو أرحم به وأشدّ حبًّا له من ذلك، قال: إنه يزعم أن الله أمَرَه بذلك. قالت: فإن كان ربُّه أمَرَه بذلك فقد أحسن أن يطيع ربّه وسلّمنا لأمر الله عز وجل فخرج الشيطان من عندها حتىٰ أدرك الاَبنَ وهو يمشي [٢٤٦/ب] علىٰ أثر أبيه فقال له: يا غلام هل تدري أين يذهب بك أبوك؟ قال: يحطب أهلنا من هٰذا الشعب، قال: والله ما يريد إلا أن يَذْبَحك. قال: ولِمَ؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلك، قال: فليفعل ما أمر ربّه فسمع وطاعةٌ، فلما امتنع منه الغلام أقبل علىٰ إبراهيم عليه السلام فقال له: أين تريد أيها الشيخ؟ فقال: أريد هٰذا الشعب لحاجة لي فيه فقال: والله إني لأرى الشيطان قد

---

(١) اُنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٧٣، «الكامل في التاريخ» لابن الأثير ١/ ٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٧٩. قلت: دمج الثعلبي هنا في سرد قصة الذبيح بين من قال إنه إسماعيل وبين من قال إنه إسحاق لأن غرضه هنا بيان ما حصل من حوار بين إبراهيم وابنه بغض النظر عن تعيين الذبيح، فيلاحظ هٰذا. والعلم عند الله.

جاءك في منامك فأمرك بذبح بُنَيّك هٰذا، فعرفه إبراهيم عليه السلام فقال: إليك عنّي يا عدو الله فوالله لأمضين لأمر ربّي فرجع عدوّ الله إبليس بغيظه لم يُصب من إبراهيم عليه السلام وآله شيئًا مما أراد قد ٱمتنعوا منه بعون الله تعالىٰ[١].

وروىٰ أبو الطفيل عن ابن عباس رضي الله عنهما أن إبراهيم عليه السلام لما أُمِرَ بذبح ابنه عرض له الشيطان بهٰذا المشعر فسابقه فسبقه إبراهيم عليه السلام ثم ذهب إلىٰ جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطىٰ فرماه بسبع حصيات (حتىٰ ذهب ثم أدركه عند الجمرة الكبرىٰ فرماه بسبع حصيات)[٢] حتىٰ ذهب ثم مضىٰ إبراهيم لأمر الله[٣].

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٥٠ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢٢ والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨٢، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٦٥- ٢٦٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٨ من حديث كعب الأحبار مثله، إلا أنهم ذكروا في رواية الحديث بأن هٰذا الغلام هو إسحاق. قال الحاكم بعد سياق الحديث: سياق هٰذا الحديث من كلام كعب ابن ماتع الأحبار، لو ظهر فيه سند لحكمت بالصحة علىٰ شرط الشيخين، فإن هٰذا إسناد صحيح لا غبار عليه. ا.هـ.

قلت: معنىٰ قول الحاكم: لو ظهر فيه سند معناه: لو كان سنده مرفوعًا للنبي ﷺ. والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م).

(٣) الأثر رواه المصنف معلقًا، وقد رواه موصولًا لابن عباس كلًا من أحمد في «المسند» ١/ ٢٩٧ (٢٧٠٧) والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٨، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٧٦ وقد صرحوا في رواياتهم لهٰذا الأثر بأن الذي أمر إبراهيم عليه السلام

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفي في ذلك:

ولإبراهيم الموفي بالنذر
احتسابًا وحامل الأجدال
بكره لم يكن ليصبر عنه
لو تراه في معشرٍ أقتال
يا بني إني نذرتك لله شَحِيطًا
فاصبر فدىٰ لك حال
واشدد الصفد لا أَحِيد عن السكين
حيْد الأسير ذِي الأغلال
وله مديةٌ تخايل في اللحم
هُذام حَينه كالهلال
بينما يَخْلعُ السرابيل عنه
فكّه ربّه بكبش حلال
فخذ ذا وارسل ابنك إنني
للذي قد فعلتما غير قال
ربما تجزع النفوس من الأمر
له فرجة كحلّ العقال(١)

بذبحه هو إسماعيل. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٣٦٨: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عاصم الغنوي وهو ثقة. اهـ.

(١) قلت: لم أجد هٰذِه الأبيات إلا بيتًا واحدًا وهو ربما تجزع النفوس.. ٱستشهد به صاحب كتاب «البيان والتبيين» ٣/ ٢٦٠. وبعض هٰذِه الأبيات غير واضحِ.

فهٰذِه قصة الذبيح كما قال الله ﷻ.

قوله: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني المشي مع أبيه إلى الجبل[١]. وقال الحسن ومقاتل بن حيان: يعني العمل الذي تقوم به الحجة[٢]. وقال الضحاك: يعني الحركة[٣]. وقال ابن زيد: يعني العبادة[٤] ﴿قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ﴾ رأيت في المنام أن أذبحك لنذر عليّ فيك أمرت بذلك، وذلك أن إبراهيم عليه السلام رأىٰ ليلة التروية كأن قائلًا يقول له: إن الله تعالىٰ أمرك بذبح [٢٤٧/أ] ابنك هٰذا، فلما أصبح روىٰ في نفسه أي: فكَّر من الصباح إلى الرواح أمِن الله هٰذا الحلم أم من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية.

فلما أمسىٰ رأىٰ في المنام ثانيًا ما رآه من ذبح الولد فلما أصبح عرف أن ذلك الحلم من الله ﷻ فمن ثم سمي يوم عرفة[٥] وقال مقاتل: رأىٰ ذلك إبراهيم عليه السلام ثلاث ليال متتابعات[٦] وقال عطاء

---

(١) أنظر: مثله في «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٠٧ غير منسوب.

(٢) قلت: والمروي عن ابن عباس أنه: العمل. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٢٧.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٠، والمقصود بلوغ سن التكليف، والله أعلم.

(٤) لم أجده بهٰذِه العبارة، وهو راجع لمن قال أنه السعي والعمل.
أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧٢.

(٥) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠٢.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠١.

ومقاتل: أمر إبراهيم عليه السلام أن يذبح ابنه ببيت المقدس فلما تيقن ذلك أخبر به ابنه[١] فقال ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ﴾ قرأت العامة بفتح التاء[٢]. وقرأ حمزة والكسائي (تُرىٰ) بضم التاء وكسر الراء[٣] أي: ماذا تشير، وإنما جاز أن يُعلِم ابنه في المضي لأمر الله لأنه أحبّ أن يَعْلَم صبره علىٰ أمر الله عز وجل وعزيمته علىٰ طاعته ﴿قَالَ﴾ له ابنه ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

١٠٣ **قوله** عز وجل ﴿فَلَمَّآ أَسۡلَمَا﴾ (أي: انقادا أو خضعا لأمر الله عز وجل ورضيا به.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه (فلما سلَّما)[٤] أي فوّضا[٥].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما (استسلما)[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠١.

(٢) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٧، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٨ ؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨١.

(٣) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٥٧، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٨.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨١. وهٰذِه القراءة من الشواذ، أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٩.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨١. وهي من الشواذ، أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٨.

قال قتادة: أسلم هٰذا ابنه وهٰذا نفسه[١].

﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ أي: صرعه وأضجعه وكبّه علىٰ وجهه للذبح.

١٠٤ ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ أَن﴾

قال أهل المعاني: الواو مقحمة صلة، مجازه: ناديناه كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَجْمَعُوٓاْ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ﴾[٢] يعني: أوحينا، وقوله تعالىٰ: ﴿وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ * وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[٣][٤].

وقال ٱمرؤ القيس:

فلما أجَزْنَا سَاحة الحي وانتحىٰ
بنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ[٥]

وقال الشاعر:

حتىٰ إذا قَمِلَتْ بُطُونُكم
ورأيتم أبناءكم شَبّوا

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٠٤.

(٢) يوسف: ١٥.

(٣) الأنبياء: ٩٦ - ٩٧.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣١١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٥١، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٠ وبعضهم يقول: إن الجواب محذوف، تقديره: فلما أسلما سَعِدَا. ٱنظره محل العزو.

(٥) البيت ذكره ابن قتيبة في «أدب الكاتب» (ص٢٧٣)، ومعنىٰ أجزنا، أي: قطعنا. قلت: والشطر الثاني: لم يذكر إلا في (أ).

وقلبتم ظهر المِجَنّ لنا
إن اللئيم العاجز الخِبُّ[١]

أراد: قلبتم.

١٠٥ ﴿يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ * قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥﴾.

١٠٦ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ١٠٦﴾

الاختبار المظهر فيما يوجب النعمة أو النقمة ولذلك قيل للنعمة بلاء وللمحنة بلاء لأنها سُميت باسم سببها المودِّي إليها كما قيل لأسباب الموت: هٰذا الموت بعينه.

١٠٧ ﴿وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾

والذِّبْحُ: المهيّأ لأن يُذبح والذَّبح بالفتح المصدر[٢].

وقد اختلفوا في هٰذا الذِّبح وسبب تسميته عظيمًا:

[٢٤٢٥] فأخبرنا أبو الحسن القهندزي[٣]، قال: نا أبو العباس الأصم[٤]، قال: نا إبراهيم بن مرزوق البصري[٥]، قال: نا أبو

---

(١) ذكره الميداني في «جمهرة الأمثال» ٢/ ١٢٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٥٦٨. ويقال: قَمِلَ بطنه أي ضَخُم. وقَمِلَ القوم: كثروا. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٨.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣١١.

(٣) أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف، من أعيان المعدلين.

(٤) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الإمام المحدّث مُسند العصر، ثقة.

(٥) **إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي** البصري نزل مصر، روىٰ عن: حبان بن هلال

عامر العَقَدي[١]، عن سفيان[٢]، عن عبد الله بن عثمان بن خُثَيم[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الكبش الذي ذبحه إبراهيم عليه السلام هو الذي قرَّبه ابن آدم[٥].

وقال سعيد بن جبير: حُقّ له أن يكون عظيمًا وقد رعىٰ في الجنة أربعين خريفًا[٦].

وقال مجاهد: سمّاه عظيمًا لأنه متقبل[٧].

وروح بن أسلم وروح بن عبادة وغيرهم، روىٰ عنه: أبوجعفر الطحاوي، والنسائي، وغيرهما، وثقه أبو حاتم وابن حبان والدارقطني، وقال الأخير: إلاَّ أنه كان يخطئ، فيقال له، ولا يرجع. ووافقه ابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٨٦، «تهذيب الكمال» ٢/ ١٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٨).

(١) عبد الملك بن عمرو القيسي، ثقة.

(٢) هو الثوري إمام حجة كان ربما دلس.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة، ثبت، فقيه.

(٥) [٢٤٢٥] الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه إبراهيم بن مرزوق يخطئ.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢٤ وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٤٤٠.

قلت: ورواه الطبري في «جامع البيان» (٨٦٢٣) وسنده صحيح.

وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٥٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٤.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٦.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٠٩،

وقال الحسين بن الفضل[١]: لأنه كان من عند الله ﷻ[٢].

وقال أبو بكر الوراق[٣]: لأنه لم يكن عن نسْلٍ وإنما كان بالتكوين[٤].

وقيل: لأنه فداء عبد عظيم[٥].

وقال أهل المعاني: قيل له عظيم: لأنه يصغر مقدار غيره [٢٤٧/ب] من الكباش بالإضافة إليه.

وأكثر المفسرين علىٰ أنه كان كبشًا من الغنم أَعْين (أقْرن) أمْلَح[٦].

وروىٰ عمرو بن عُبَيد عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: ما فُدِيَ إسماعيل عليه السلام إلا بتيس من الأرْوى أهبط عليه من ثبير[٧] وهي رواية

«معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٣.

(١) **الحسين بن الفضل البجلي** الكوفي العلامة المفسر أبو علي نزيل نيسابوري إمام عصره في معاني القرآن «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٠٧.

(٢) «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٢.

(٣) **محمد بن عمر**، ويقال الحكيم، أبو بكر الورَّاق أصله من تِرْمِذ ولكنه أقام ببلخ. «صفوة الصفوة» لابن الجوزي ٤/ ١٦٥.

(٤) «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٢.

(٥) أنظر بمعناه «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٢.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣١.

قلت: جاء في (م) بدل (أقرن) لفظة (أقرح) وهٰذا خطأ.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٧ والأروىٰ: شاة الجبل والذكر منها يسمىٰ وعلًا. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٤، «المصباح المنير» للرازي ٢/ ٦٦٦.

أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان وعْلًا[١].

١٠٨ قوله عز وجل ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿١٠٨﴾ سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿١٠٩﴾ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١١﴾ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾

[٢٤٢٦] أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: نا طلحة[٣] وعبيد الله[٤]، قالا: نا ابن مجاهد[٥]، قال: نا أحمد بن حرب[٦]، قال: نا سُنيد[٧]، قال: نا وكيع[٨]، عن سفيان[٩]، عن داود[١٠]، عن عكرمة[١١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ﴾ قال: بشرىٰ نبوة بُشّر به مرتين حين وُلِد وحين نُبّئ[١٢].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٨٧، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٢٧٧.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) طلحة بن محمد بن جعفر. سيئ الحال في الحديث، ضعفه الأزهري.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، وثقه الأزهري.

(٥) أبو بكر ابن مجاهد واسمه أحمد بن موسىٰ، ثقة مأمون.

(٦) أبو عبد الله النيسابوري له مناكير ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٧) هو حسين بن داود المصيصي يلقب بسنيد ضعيف.

(٨) ابن الجراح، ثقة.

(٩) الثوري ثقة، كان ربما دلس.

(١٠) داود بن أبي هند ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(١١) ثقة، ثبت.

(١٢) [٢٤٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه أحمد بن حرب وسنيد ضعيفان.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٢٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٠٧ وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٦.

١١٣ ﴿وَبَٰرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ أي علىٰ إبراهيم عليه السلام في أولاده.

﴿وعلى إسحٰق﴾ حين أخرج أنبياء بني إسرائيل من صلبه.

﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ﴾ مؤمن ﴿وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ مُبِينٌ﴾ كافر ظاهر الكفر.

١١٤ قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا﴾ أنعمنا ﴿عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ﴾ بالنبوة.

١١٥ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُمَا وَقَوْمَهُمَا﴾ بني إسرائيل ﴿مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ﴾ يعني الغَرق[1] حيث أغرقنا آل فرعون وقومه.

١١٦ ﴿وَنَصَرْنَٰهُمْ﴾ يعني: موسىٰ وهارون عليهما السلام وقومهما ﴿فَكَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾ على القبط.

١١٧ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلْمُسْتَبِينَ ﴿١١٧﴾﴾ المستنير هو التوراة.

١١٨ ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١١٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِى ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١١٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢١﴾ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾﴾

١٢٣ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾

[٢٤٢٧] أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل[2] رحمه الله تعالىٰ قال: نا أبو العباس الأصمّ[3]، قال:

---

(١) مروي عن السدي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٠.

(٢) أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل. لم أجد له ترجمة.

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

نا بكار بن قتيبة[١]، نا أبو داود الطيالسي[٢]، قال: نا قيس[٣]، عن أبي إسحاق[٤]، عن عبيدة بن ربيعة[٥]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إلياس هو إدريس عليه السلام وإسرائيل هو يعقوب عليه السلام[٦].

وإلىٰ هٰذا ذهب عكرمة وقال: هو في مصحف عبد الله رضي الله عنه: (وإن

---

(١) بكّار بن قُتيبة بن أسد بن عبيد الله الثقفي البكراوي البصري حدث عنه: أبو عوانه وابن خزيمة، وأبو عفر الطحاوي وغيرهم.
قال الذهبي: علامة محدث من قضاة العدل. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٥٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٩٩.

(٢) سليمان بن داود بن الجارود ثقة حافظ غلط في أحاديث.

(٣) قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٤) السبيعي، ثقة ٱختلط بأخرة.

(٥) **عبيدة بن ربيعة** كوفي، صحح ابن ماكولا أنه عبيد بالفتح بلا هاء. روىٰ عن: عبدالله بن مسعود، وعثمان بن عفان، وروىٰ عنه: عامر الشعبي وأبو إسحاق السبيعي.
وثقه العجلي، وقال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٩١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٠، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٠).

(٦) [٢٤٢٧] **الحكم على الإسناد:**
فيه أبو محمد بن أبي القاسم بن المؤمل لم أجد له ترجمة.
التخريج:
رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وعبد بن حميد وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٩/ ٢٠٧. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٧. قال ابن حجر: قول ابن مسعود وصله عبد بن حميد وابن أبي حاتم بسند حسن عنه. «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٧٣.

إدريس لمن المرسلين) وتفرد عبد الله وعكرمة بهٰذا القول[١].

وقال الآخرون: هو نبي من أنبياء بني إسرائيل[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وهو ابن عم اليسع[٣].

وقالوا: هو إلياس بن ياسين بن العيزار بن هارون بن عمران[٤].

وقال ابن إسحاق: هو إلياس بن نُسيّ بن فنحاس بن العيزار بن هارون بن عمران[٥].

وقال أيضًا محمد بن إسحاق بن يسار والعلماء من أصحاب الأخبار: لما قبض الله عز وجل حزقيل النبيّ عليه السلام عَظُمت الأحداث في بني إسرائيل، وظهر فيهم الفساد والشرك، ونسوا عهد الله إليهم، ونَصَبوا الأوثان وعبدوها من دون الله، فبعث الله عز وجل إليهم إلياس عليه السلام نبيًا، وإنما كانت الأنبياء عليهم السلام [٢٤٨/أ] من بني إسرائيل بعد موسىٰ عليه السلام يُبعثون إليهم بتجديد ما نسوا من التوراة، وبنو

---

(١) قلت: هو منسوب أيضًا لقتادة. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٥.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨١.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٥ وفيه: هو عم اليسع، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٩.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩١ وذكر فيه أن أسمه إلياس بن ياسين بن فنحاص بن العيزار بن هارون بن عمران. وانظر «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٣٨.

(٥) أنظر ما سبق وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨١.

إسرائيل يومئذ متفرقون في أرض الشام وفيهم ملوك كثيرة، وكان سبب ذلك أن يوشع بن نون عليه السلام لما فتح أرض الشام بعد موسىٰ عليه السلام وملكها بوَّأها بني إسرائيل وقسمها بينهم فأَحَلَّ سِبْطًا منهم ببَعْلَبَك[1] ونواحيها، هم سبط إلياس الذي كان منهم إلياسُ عليه السلام، فبعث الله عز وجل إليهم نبيًا وعليهم يومئذ مَلِكٌ يقال له: أجب، قد أضلّ قومه وأجبرهم علىٰ عبادة الأصنام، وكان يعبد هو وقومه صنمًا يقال له: بَعل، وكان طوله عشرين ذراعًا وكانت له أربعة وجوه، قال فجعل إلياس عليه السلام يدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ وهم في ذلك لا يسمعون منه شيئًا إلا ما كان من أمر الملك الذي كان ببعلبك، فإنه صدّقه وآمن به فكان إلياس عليه السلام يقوّمُ أمره ويسدِّدُهُ ويرشده.

وكان لأجبّ الملك هٰذا امرأة يقال لها لزيئيل، وكان يستخلفها علىٰ رعيّته إذا غاب عنهم في غزاة أو غيرها فكانت تبرز للناس كما يبرز زوجها وتركب كما يركب وتجلس في مجلس القضاء فتقضي بين الناس وكانت قتّالة للأنبياء عليهم السلام، قال: وكان لها كاتب رجلٌ مؤمن حكيم يكتم إيمانه، وكان كاتبها قد خلّص من يدها ثلاثمائة نبيّ كانت تريد قتل كل واحد منهم إذا بُعث سوى الذي قتلتهم ممَّن كثر عددهم وكانت في نفسها غير محصنة، ولم يكن علىٰ وجه الأرض أفحش منها وهي مع ذلك قد تزوجت سبعة ملوك من ملوك بني إسرائيل قتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة حتىٰ يقال

(١) بعلبك: مدينة بالشام معروفة. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٦٠.

إنها ولدت سبعين ولدًا.

قال: وكان لأجبّ هٰذا جار من بني إسرائيل رجل صالح يقال له: مزدكي، وكانت له جُنَيْنَةٌ يعيش منها ويُقبل علىٰ عمارتها ومَرَمّتها، وكانت الجنينة إلىٰ جانب قصر الملك وامرأته، وكانا يُشرفان علىٰ تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان ويقيلان فيها، وكان أجبّ الملك في ذلك يُحسن جوار صاحبها مَزدكي ويُحسن إليه وامرأته لزيئيل تحسده علىٰ ذلك لأجل تلك الجنينة وتحتال في أن تغتصبها إياه لما تسمعُ الناس يكثرون ذكر الجنينة ويتعجبون من حسنها ويقولون: ما أحرىٰ أن تكون هٰذِه الجنينة لأهل هٰذا القصر، ويتعجبون من الملك وامرأته كيف لم يغصباها صاحبها فلم تزل ٱمرأة الملك تحتال على العبد الصالح مزدكي في أن تقتله وتأخذ جنينته والملك ينهاها عن ذلك ولا تجد عليه سبيلًا، ثم إنه ٱتفق خروج الملك إلىٰ سفر بعيد وطالت غيبته فاغتنمت ٱمرأته لزيئيل ذلك للحيلة علىٰ مزدكي وهو غافل عما تريد به مقبل علىٰ [٢٤٨/ب] عبادة ربه وإصلاح معيشته، فجمعت لزيئيل جمعًا من الناس وأمرَتْهم أن يشهدوا علىٰ مزدكي أنه سبّ زوجها، فأجابوها إلىٰ ملتمسها من الشهادة عليه.

وكان من حكمهم في ذلك الزمان علىٰ من سب الملك القتل إذا قامت عليه البينة بذلك فأحضرت مزدكي وقالت له: بلغني أنك شتمت الملك وعبته، فأنكر مزدكي ذلك، فقالت المرأة: إن عليك شهودًا وأحضرت الشهود فشهدوا بحضرة الناس عليه بالزور، فأمرت بقتل

مزدكي فقُتل وأخذت جنينته غصبًا، فغضب الله ﷻ عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره أخبرته الخبر، فقال لها: ما أصبت ولا وُفِّقتِ ولا أرانا نفلح بعده أبدًا وإن كنا عن جنينته لأغنياء قد كنّا نتنزه فيها، قد جاورنا وتحرّم بنا منذ طويل زمانٍ فأحسنَّا جواره وكففنا عنه الأذىٰ لوجوب حقه علينا فختمت أمره بأسوأ الجوار، وما حملكِ على ٱجترائك عليه إلاّ سفهك وسوء رأيك وقلة تفكيركِ في العواقب. فقالت: إنما غضبتُ لك وحكمتُ بحكمك، فقال لها: أو ما كان يسعك حلمك ويحدوك عظيم خطرك على العفو عن رجل واحد فتحفظين له جواره، قالت: قد كان ما كان.

فبعث الله ﷻ إلياس عليه السلام إلىٰ أجب الملك وقومه وأمره أن يخبرهم أن الله تعالىٰ قد غضب لوليّه حين قتلوه بين أظْهُرِهم ظلمًا، وآلىٰ علىٰ نفسه أنهما إن لم يتوبا عن صنيعهما ولم يرّدا الجنينة علىٰ ورثة مزدكي أن يهلكهما، يعني: أجب وامرأته في جوف الجنينة آيس ما يكونان بسفك دميهما ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيهما تتعرىٰ عظامهما عن لحومهما ولا يتمتعان بها إلا قليلًا.

قال: فجاء إلياس عليه السلام وأخبره بما أوحىٰ الله ﷻ إليه في أمره وأمر ٱمرأته والجنينة، فلما سمع الملِكُ ذلك ٱشتد غضبه عليه ثم قال له: يا إلياس، والله ما أرىٰ ما تدعو إليه إلا باطلًا، والله ما أرىٰ فلانًا وفلانًا يُسَمِّىٰ ملوكًا منهم قد عبدوا الأوثان علىٰ مثل ما نحن عليه يأكلون ويشربون ويتمتعون مُملَّكِين ما ينقص من دنياهم أمرهم الذي تزعم

أنه باطل، وما نرىٰ لهم علينا من فضل.

قال: وهمَّ الملك بتعذيب إلياس عليه السلام وقَتْلِه، فلما سمع إلياس عليه السلام بذلك وأحسّ بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بِشَواهِقِ الجبال وعاد الملك إلىٰ عبادة بعلٍ، وارتقىٰ إلياس عليه السلام أصعب جبل وأشْمَخَه فدخل مغارةً فيه، فيقال إنه بقي فيه سبع سنين شريدًا طريدًا جائعًا يأوي إلى الشعاف والكهوف يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر، وهُمْ في طلبه قد وضعوا عليه العيون يتوكَّفون[1] أخباره ويجتهدون في أخذه والله عز وجل يستُر، ويدفع عنه فلما تمَّ سبع سنين أذن الله تعالىٰ في إظهاره عليهم وشفا غيظه منهم، فأمرض الله عز وجل ابنا لأجبّ وكان أحبّ ولده إليه وأعزّهم عليه وأشبههم به فأُدْنِفَ[2] حتىٰ يئس منه فدعا صنمه بعلًا وكانوا قد فُتِنوا ببعْل وعظّموه حتىٰ جعلوا له أربعمائة [٢٤٩/أ] سادن فوكلوهم به وجعلوهم أنبياءه[3] فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم بأنواع الكلام والأربعمائة يصغون بآذانهم إلىٰ ما يقول الشيطان ويوسوس إليهم الشيطان بشريعةٍ من الضلال فيثبتونها للناس فيعملون بها ويسمونهم الأنبياء، فلما اشتد مرض ابن الملِك طلب إليهم الملك أن يشفعوا

---

(١) يتوكَّفون: أي يتتبعون أخباره ويسألون عنها وينتظرونها. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٦٤ (وكف).

(٢) الدّنَفُ: المرض اللازم المخامر، يقال رجل دنِفٌ: أي براه المرض حتىٰ أشفىٰ على الموت. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٠٧ (دنف).

(٣) أي: ينبؤن ويخبرون عنه.

إلىٰ بعل ويطلبوا لابنه من قِبَله الشفاء والعافية فدعوه فلم يجيبهم ومنع الله ﷻ بقدرته الشيطان من صنمهم فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع إليه ولا يزداد في ذلك إلا خمودًا، فلما طال عليهم ذلك قالوا لأجبّ: إن في ناحية الشام آلهة أخرىٰ وهي في العظم مثل إلهك فابعث إليها أنبياءك فيشفعوا لك إليها فلعلها أن تشفع لك إلىٰ إلهك فإنه غضبان عليك ولولا غضبه عليك لقد أجابك وشفىٰ لك ابنك قال أجبّ ومن أجل ماذا غضِب عليّ وأنا أطيعه، أطلب رضاه مذ كنتُ، لم أُسخِطهُ ساعة قط. قالوا: من أجل أنك لم تقتل إلياس وفرطت فيه حتىٰ نجا سليمًا وهو كافر بإلهك يعبد غيره، فذلك الذي أغضبه عليك، قال أجبّ: وكيف لي بأن أَقتُل إلياس يومي هٰذا وأنا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لإلياس مطلب ولا يُعرف له موضع فنقصده، ولو عُوفي ابني لفرغت لطلبه ولم يكن لي هَم ولا شغل غيره حتىٰ آخذه فأقتله فأريح إلهي منه وأرضيه، قال: ثم إنه بعث أنبياءه الأربعمائة ليتشفّعوا إلى الربوب التي بالشام ويسألوها أن يشفع إلىٰ صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتىٰ إذا كانوا بحيال الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام أوحىٰ الله ﷻ إلىٰ إلياس عليه السلام أن ٱهبط من الجبل وتُعَارِضهم وتستوقفهم وتكلمهم، وقال له: لا تخف فإني سأصرف عنك شرهم، وألقِي الرعب في قلوبهم، فنزل إلياس عليه السلام من الجبل فلما لقيهم ٱستوقفهم، فلما وقفوا قال لهم: إن الله ﷻ أرسلني إليكم وإلىٰ من

وراءكم فاسمعوا أيُّها القوم رسالة ربكم لتبلّغوا صاحبكم فارجعوا إليه وقولوا: إن الله ﷻ يقول: ألست تعلم يا أجبَّ أني أنا الله لا إلٰه إلا أنا إلٰه بني إسرائيل الذي خلقهم ورزقهم وأحياهم وأماتهم. أفجهلك وقلة علمك حملك علىٰ أن تشرك بي فتطلب الشفاء لابنك من غيري ممن لا يملكون لأنفسهم شيئًا إلاّ ما شئتُ. إني حلفت باسمي لأغيظنّك في ابنك ولأُميتنَّه في فوره هٰذا حتىٰ يُعلم أن أحدًا لا يملك له شيئًا دوني. فلما قال لهم ذلك رجعوا وقد مُلئوا منه رعبًا، فلما صاروا إلى الملِك قالوا له ذلك وأخبروه بأن إلياس ٱنحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد قَشِفَ[1] وقحل[2] وتمعط[3] شعره وتقشر جلده، عليه جبة من شعر وعباءة قد خللها علىٰ صدره بخلال، فاستوقفنا فلما صار معنا قُذفت له في قلوبنا الهيبة والرعب وانقطعت ألسنتنا ونحن في هٰذا العدد الكبير وهو واحد فلم نقدر علىٰ أن نكلمه ونراجعه ونملأ أعيننا منه حتىٰ رجعنا إليك وقصوا [٢٤٩/ب] عليه كلام إلياس عليه السلام، فقال أجب: لا ننتفع بالحياة ما كان إلياس حيًّا. ما الذي منعكم أن تبطشوا به حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به وأنتم تعلمون أنه طلبي وعدوّي. قالوا: قد أخبرناك ما الذي منعنا منه ومن

---

(١) قَشِفَ الرجل، أي: لم يتعهد النظافة، وأصل القَشْفِ خشونة العيش. «المصباح المنير» للرازي ٢/ ٥٠٣.

(٢) قَحَلَ الرجل: أي جف جِلْدُه. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٥٢ (قحل).

(٣) تَمَعَّطَ شعره أي سقط. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠٥ (معط).

كلامه والبطش به. قال أجب: ما يطاق إذا إلياس إلا بالمكر والخديعة، فقيّض له خمسين رجلًا من قومه من ذوي القوة والبأس وعهد إليهم عهده وأمرهم بالاحتيال والاغتيال به وأن يطمّعوه في أنهم قد آمنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم[1] إليهم ويغتر بهم فيمكنهم من نفسه فيأتون به مَلِكَهُم، فانطلقوا حتى ٱرتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام ثم تفرّقوا فيه وهم ينادونه بأعلىٰ أصواتهم ويقولون: يا نبيّ الله ٱبرز لنا وامنن علينا بنفسك فإنا قد آمنّا بك وصدقناك وملِكنا أجب وجميع قومنا، وأنت آمِن علىٰ نفسك وجميع بني إسرائيل يقرؤون عليك السلام ويقولون: قد بلغتنا رسالتك وعرفنا ما قلت وآمنَا بك وأجبناك إلىٰ ما دعوتنا، فهلُمّ إلينا فأنت نبيُّنا ورسول ربّنا، فأقم بين أظهرنا واحكم فينا فإنا ننقاد لما أمرتنا وننتهي عما نهيتنا، وليس يسعك أن تتخلف عنا مع إيماننا وطاعتنا فتداركنا وارجع إلينا. وكل ذلك كان منهم مُماكرةً وخديعة، فلما سمع إلياس عليه السلام مقالتهم وقعت بقلبه وطمع في إيمانهم وخاف الله وأشفق من سخطه إن هو لم يظهر لهم ولم يجبهم بعد ما سمع منهم، فلما أجمع علىٰ أن يبرز لهم رجع إلىٰ نفسه فقال: لو أني دعوتُ الله عز وجل وسألتُه أن يعلمني ما في أنفسهم ويطلعني علىٰ حقيقة أمرهم، وذلك أن الله عز وجل وفقه وألهمه التوقف والدعاء والتحرز فقال: اللهم إن كانوا صادقين

(١) ٱستنام فلان إلىٰ فلان إذا أَنِسَ به واطمأن إليه. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٩٩ نوم.

فيما يقولون فأذن لي في البروز إليهم وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارْمِهم بنارٍ تحرقهم، فما ٱستتم قوله حتىٰ حُصِبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا أجمعين، قال: وبلغ أجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء، واحتال ثانيًا وأمر الناس وقيض له فئة أخرىٰ مثل عدد أولئك أقوىٰ منهم وأمكن من الحيلة والرأي، فأقبلوا حتىٰ توغّلوا تلك الجبال متفرقين وجعلوا ينادون يا نبي الله إنا نعوذ بالله وبك[1] من غضب الله ﷻ وسطواته إنا لسنا كالذين أتوك قبلنا إن أولئك فرقة نافقوا وخالفتنا فصاروا إليك ليكيدوا بك من غير رأينا ولا علم منا وذلك أنهم حسدونا وحسدوك وخرجوا إليك سرًّا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤنتهم، والآن فقد كفاك ربك أمرهم وأهلكهم بسوء نياتهم وانتقم لنا ولك منهم.

فلما سمع إلياس عليه السلام مقالتهم دَعا الله ﷻ بدعوته الأولىٰ فأمطر عليهم النار فأحرقوا عن آخرهم، وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من وجعه كما وعده الله ﷻ علىٰ لسان نبيّه إلياس عليه السلام لا يقضىٰ عليه فيموت ولا يخفّف عنه [٢٥٠/أ] من عذابه، فلما سمع الملك بهلاك أصحابه ثانيًا ٱزداد غضبًا إلىٰ غضبه، وأراد أن يخرج في طلب إلياس عليه السلام بنفسه إلا أنه شَغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجَّه نحو إلياس عليه السلام الكاتب المؤمن الذي هو كاتب ٱمرأته رجاء أن يأنس إلياس عليه السلام فينزل معه وأظهر للكاتب أنه لا يريد

(١) هكذا وجد في القصة، وإلا فالاستعاذة لا تكون إلا بالله.

بإلياس سوءًا وإنما أظهر له ذلك لما ٱطلع عليه من إيمانه وأن الملك مع ٱطلاعه علىٰ إيمانه كان مُغْضِيًا عنه لما هو عليه من الكفاية والأمانة والحكمة وسداد الرأي والبصر بالأمور، قال: فلما وجّهه نحوه أرسل معه فئةً من أصحابه وأوعز إلى الفئة دون الكاتب أن يوثقوا إلياس ويأتونه به إن أراد التخلف عنهم، وإن جاء مع الكاتب واثقًا به آنسًا بمكانه لم يوحشوه ولم يُروِّعوه، ثم أظهر للكاتب الإنابة وقال له: إنه قد آن لي أن أتوب وأتعظ وقد أصابتنا بلايا من حريق أصحابنا والبلاء الذي فيه ابني، وقد عرفت أن ذلك بدعوة إلياس ولست آمنُ أن يدعو علىٰ جميع من بقي منا فنهلك بدعوته، فانطلق لنا إليه وأخبره أنا قد تُبنا وأنبنا وأنه لا يصلحنا في توبتنا وما نريد من رضاء ربنا وخلع أصنامِنا إلا أن يكون إلياس بين أظهرنا يأمرنا ويُخبرنا بما يُرضي ربّنا، قال: وأمَر قومه فاعتزلوا الأصنام وقالوا له: أخبر إلياس أنا قد خلعنا آلهتنا التي كنا نعبد وأرخيْنا[1] أمرها حتىٰ ينزل إلياس إلينا فيكون هو الذي يُحرقها ويُهلكها وكان ذلك مكرًا من الملك.

قال: فانطلق الكاتب والفئة حتىٰ علا الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام، ثم ناداه فعرف إلياس عليه السلام صوته فتاقت نفسه إليه وأنس بمكانه وكان مشتاقا إلىٰ لقائه، قال: وأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ إلياس عليه السلام أن ٱبرز إلىٰ أخيك الصالح فالقه وجدد العهد به، فبرز وسلّم عليه وصافحه وقال

---

(١) التراخي: التقاعد عن الشيء. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣١٥ (رخا).

له: ما الخبر؟ فقال المؤمن: بعثني إليك هٰذا الجبار الطاغيّةُ وقومُه، ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له: وإني لخائف إن رجعتُ ولستَ معي أن يقتلني فمُرْني بما شئت أفعله وآتيه إليه، وإن شئت ٱنقطعت إليك فكنت معك وتركته، وإن شئت جاهدتُه معك وإن شئت تُرسلني إليه بما تحِب فأبلغه رسالتك وإن شئتَ دعوتَ ربك فجعل لنا من أمرنا فرجًا ومخرجًا.

قال: فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ إلياس عليه السلام أن كل شيء جاءك عنهم مكر وكذب ليظفروا بك وإن أجبّ إن أخبَرته رسلُه أنك قد لقيت هٰذا الرجل ولم يأت بك إليه ٱتّهمه وعرف أنه قد داهن في أمرك فلم يؤمن أن يقتله فانطلِق معه فإن ٱنطلاقك معه عذرُه وبراءته عند أجب، وإني سأشغل عنكما أجب وأضاعف على ابنه البلاءَ حتىٰ لا يكون له هم غيره، ثم أمته علىٰ سوء حال، فإذا مات هو فارجع عنه ولا تُقم.

قال: فانطلق معهم حتىٰ قدّموا علىٰ أجب فلما قدموا عليه شدد الله ﷻ الوجع على ابنه وأخذ الموت يكظمه فشغل الله تعالىٰ بذلك أجب وأصحابه عن إلياس.

ورجع إلياسُ عليه السلام سالمًا إلىٰ مكانه فلما مات ابن أجبَ وفرغوا من أمره وقل جزعه ٱنتبه [٢٥٠/ب] لإلياس عليه السلام وسأل عنه الكاتب الذي جاء به، فقال: ليس لي به علم وذلك أنه شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم أكن أحسبك إلا وقد ٱستوثقت منه، فأضرب عنه أجب وتركه لما كان فيه من الحزن على ابنه، فلما طال الأمر علىٰ إلياس عليه السلام ملّ

الكونَ في الجبال والمقام بها واشتاق إلى العُمران والناس نزل من الجبل وانطلق حتىٰ نزل بامرأة من بني إسرائيل وهي أمّ يونس بن متىٰ ذي النون عليه السلام، فاستخفىٰ عندها ستة أشهر ويونس بن متّىٰ عليه السلام يومئذ مولود يرضع فكانت أم يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ولا تدخر عنه كرامة تقدر عليها.

قال: ثم إن إلياس عليه السلام سئم ضيق البيوت بعد تعوده فسحة الجبال وروحَها، فأحبّ اللحوق بالجبال فخرج وعاد إلىٰ مكانه فجزعت أمُّ يونس لفراقه وأوحشها فَقدُه ثم لم يلبث إلا يسيرًا حتىٰ مات ابنها يونس حين فطمته فعظُمتْ مصيبتها فيه.

فخرجت في طلب إلياس عليه السلام فلم تزل ترقى الجبال وتطوف فيها حتىٰ عثرت عليه ووجدته، فقالت له: إني قد فجعتُ بعدك بموت ابني فعظمت فيه مصيبتي واشتدّ بفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك فيحيي لي ابني ويجبر مصيبتي وإني قد تركته مسجّىٰ لم أدفِنْه وقد أخفيتُ مكانه، فقال لها إلياس عليه السلام: ليس هٰذا مما أمرتُ به وإنما أنا عبدٌ مأمورٌ أعمل بما يأمر ربي عز وجل ولم يأمرني بهٰذا.

فجزعت المرأة وتضرّعت فأعطف الله عز وجل قلب إلياس عليه السلام لها، فقال لها: ومتىٰ مات ابنكِ، قالت: منذ سبعة أيام فانطلق إلياس عليه السلام معها وسار سبعة أخرىٰ حتى ٱنتهىٰ إلىٰ منزلها فوجد ابنها يونس عليه السلام ميّتًا فتوضأ وصلىٰ ودعا فأحْيَىٰ الله عز وجل يونس بن متىٰ بدعوة إلياس عليهما السلام فلما عاش وجلس وثب إلياس عليه السلام

وانصرف وتركه وعاد إلىٰ موضعه.

فلمّا طال عصيانُ قومه ضاق بذلك إلياس ذرعًا وأجهده البلاء، قال: فأوحىٰ الله ﷻ إليه بعد سبع سنين وهو خائف مجهود: يا إلياس ما هٰذا الحزن والجزع الذي أنت فيه؟ ألست أميني علىٰ وَحْيي وحجتي في أرضي وصفوتي من خلقي فسألني أعطك؛ فإني ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم، قال: تُميتُني فتلحقني بآبائي؛ فإني قد مللت من بني إسرائيل وملوني وأبغضتهم، فيك وأبغضوني.

فأوحىٰ الله ﷻ إليه: يا إلياس ما هٰذا باليوم الذي أخلي منك الأرض وأهلها، وإنما قوامها وصلاحُها بك وأشباهك وإن كنتم قليلًا ولكن تسألُني فأعطيك.

قال إلياس عليه السلام: فإن لم تُمتني يا إلهي فأعطني ثأري من بني إسرائيل. قال الله ﷻ: وأي شيء تريده أن أُعْطيك يا إلياس، قال: تُمكنني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشأ عليهم سحابة إلا بدعوتي ولا تُمطر عليهم سبع سنين قطرًا إلا بشفاعتي؛ فإنه لا يذلّهم إلا ذلك، قال الله ﷻ: يا إلياس أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين، قال: فستّ سنين، قال: أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن [٢٥١/أ] كانوا ظالمين، قال: فخمس، قال: أنا أرحم بخلقي من ذلك وإن كانوا ظالمين، ولكني أعطيك ثأرك ثلاث سنين أجعل خزائن المطر بيدك فلا تنشأ عليهم سحابة إلا بدعوتك ولا تنزل عليهم قطرة إلا بشفاعتك.

قال إلياس عليه السلام: فبأيّ شيء أعيش، قال: أسخّر لك جيشًا من الطير ينقل إليك طعامك وشرابك من الريف والأرض التي لم تُقْحَط، قال إلياس عليه السلام: قد رضيتُ.

قال: فأمسك الله تعالىٰ عنهم القطرَ حتىٰ هلكت الماشية والدوابُّ والشجر وجهد الناس جهدًا شديدًا، وإلياس عليه السلام علىٰ حالته مستخفٍ من قومه يوضع له الرزق حيث ما كان، وقد عرفه بذلك قومُه فكانوا إذا وجدوا ريح الخبز في بيت قالوا: لقد دخل إلياس هٰذا المكان فطلبوه ولقي منهم أهل ذلك المنزل شرًّا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أصاب بني إسرائيل ثلاث سنين القحط فمر إلياس عليه السلام بعجوز فقال لها: هل عندك طعام قالت: نعم شيء من الدقيق وزيت قليل، قال: فدعا بها ودعا فيه بالبركة ومسّه حتّىٰ ملأ جرابَها دقيقًا وملأ خوابيها زيتًا، فلما رأوا ذلك عندها، قالوا: مِن أين لكِ هٰذا؟ قالت: مرّ بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا: ذلك إلياس، فطلبوه فوجدوه فهرب منهم.

ثم إنه أوىٰ ليلةً إلىٰ بيت ٱمرأة من بني إسرائيل لها ابن يُقال له: اليسع بن أخطوب، به ضرّ فآوته وأخفتْ أمره فدَعا له فعُوفي من الضرّ الذي كان به واتبع اليسعُ إلياسَ عليهما السلام فآمن به وصدّقه ولزِمه فكان يذهب به حيث ما ذهب، وكان إلياس عليه السلام قد أسَنّ وكبر وكان اليسع غلامًا شابًا، ثم إن الله عز وجل أوحىٰ إلىٰ إلياس عليه السلام أنك قد أهلكت كثيرًا من الخلق ممن لم يَعص سوىٰ بني إسرائيل

من البهائم والدوابّ والطير والهوام والشجر بحبس المطر عن بني إسرائيل، فيزعمون -والله أعلم- أن إلياس عليه السلام قال: يا رب دعْني أكُن أنا الذي أدعو لهم به وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء الذي أصابهم لعلّهم أن يرجعوا وينزعوا عما هُم عليه من عبادة غيرك، قال له: نعم، فجاء إلياس عليه السلام إلىٰ بني إسرائيل فقال لهم: إنكم قد هلكتم جوعًا وجهدًا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وإنكم علىٰ باطل وغرور، فإن كنتم تحبون أن تعملوا ذلك فاخرجوا بأصنامكم هٰذِه فإن ٱستجابت لكم فذلك كما تقولون وإن هي لم تفعل علمتم أنكم علىٰ باطل فنزعتم ودعوتُ الله عز وجل ففرج عنكم ما أنتم فيه من البلاء، قالوا: أنصفتَ فخرجوا بأوثانهم فدعوها فلم تستجب لهم ولم يفرّج عنهم ما كانوا فيه من البلاء، ثم قالوا لإلياس عليه السلام: يا إلياس إنا قد هلكنا فادع الله عز وجل لنا فدعا الله لهم إلياسَ ومعه اليسع عليهما السلام بالفرج مما هم فيه وأن يُسْقَوا فخرجت سحابةٌ مثل التُّرْسِ علىٰ ظهر البحر وهم ينظرون فأقبلَتْ نحوهم وطَبقت[1] الآفاق [٢٥١/ب] ثم أرسل الله عز وجل عليهم المطر فأغاثهم وحييت بلادهم، فلما كشف الله عز وجل عنهم الضُرّ نقضُوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم ولم يقلعوا عن ضلالتهم وأقاموا علىٰ أخبث ما كانوا عليه، فلما رأىٰ إلياس عليه السلام ذلك دعا ربّه عز وجل أن يُريحَه منهم فقيل له -فيما يزعمون- ٱنظر يوم كذا وكذا فاخرج

(١) طبّقت الآفاق: أي غطّته. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٩ (طبق).

فيه إلىٰ موضع كذا فما جاءَك من شيء فاركَبْه ولا تَهَبْه، فخرج إلياس عليه السلام ومعه اليسع بن أخطوب حتىٰ إذا كان بالموضع الذي أُمر أقبل فرس من نارٍ حتىٰ وثق بين يديه فوثب عليه إلياس عليه السلام فانطلق به الفرسُ فناداه اليسع عليه السلام يا إلياس: ما تأمرني فقذف إليه إلياس بكسائه من الجو الأعلىٰ وكان ذلك علامة ٱستخلافه إياه علىٰ بني إسرائيل فكان ذلك آخر العهد ورفع الله عز وجل إلياس من بين أظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان إنسيًّا ملكيًّا أرضيًّا سماويًّا وسلط الله عز وجل علىٰ أجب الملك وقومه عدوًا منهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتىٰ زهقهم فقتل أجب ملكهم وامرأته لزيئيل في بستان مزدكي لم يزل جيفتاهما ملقاتين في تلك الجنينة حتىٰ بليت عظامهما ورقَت عظامهما، ونبّأ الله عز وجل بفضله اليسع عليه السلام وبعثه رسولًا إلىٰ بني إسرائيل وأوحىٰ إليه وأيده بمثل ما أيد به عبدَه إلياس عليه السلام فآمنت به بنو إسرائيل فكانوا يعظّمونه وينتهون إلىٰ أمره وحُكم الله تعالىٰ فيهم قائم إلىٰ أن فارقهم اليسع عليه السلام[1].

[٢٤٢٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[2] بقراءتي عليه

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٢، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٦١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٩/ ٢٠٨، ٢١٠ وأورد ابن كثير بعضه في «تفسير القرآن العظيم» وذكر أنه مأخوذ عن أهل الكتاب ١٢/ ٥٤.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

في داري قال: نا أبو بكر بن مالك القطيعي[١]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، قال: حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجرَوي[٣]، عن ضمرة[٤]، عن السري بن يحيىٰ[٥]، عن عبد العزيز بن أبي روّاد[٦]، قال: إلياس والخضر عليهما السلام يصومان شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام[٧].

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر البغدادي القطيعي الحنبلي، ثقه.

(٢) أبو عبد الرحمن، ثقة.

(٣) أبو علي المصري، نزيل بغداد ثقة ثبت عابد فاضل.

(٤) ضمرة بن ربعية الفَلَسطيني، أبو عبد الله، أصله دمشقي قال ابن حجر: صدوق يهم قليلًا.

(٥) أبو الهيثم ويقال: أبو يحيى البصري ثقة.

(٦) **عبد العزيز بن أبي رَوَّاد**، روىٰ عن: نافع مولى ابن عمر، والضحاك بن مزاحم، وعكرمة وغيرهم، ٱستشهد به البخاري في «الصحيح» وروىٰ له في «الأدب»، وروىٰ عنه أيضًا: سفيان الثوري، وزائدة بن قدامة وغيرهم. وثقه يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والعجلي والحاكم، وقال الدارقطني: متوسط في حديثه وربما وهم، وقال ابن حجر: صدوق عابد ربما وهم ورمي بالإرجاء. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٩٤، «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٩٦).

(٧) [٢٤٢٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن وهو موقوف علىٰ عبد العزيز بن أبي رواد.

التخريج:

أورده ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٢٦١ وعزاه لعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد».

[٢٤٢٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن ماجة[٢]، قال: نا الحسن بن أيوب[٣]، قال: نا عبد الله بن أبي زياد[٤] قال: نا سيّار[٥]، قال: نا بشر بن منصور[٦]، قال: حدثنا سعيد بن أبي سعيد البصري[٧]، قال: حدثنا العلاء البجلي[٨]، عن زيد مولىٰ عون الطُّفاوي[٩]، عن رجل من أهل عسقلان[١٠] كان يمشي بالأردن عند نصف النهار فرأىٰ رجلًا فقال: يا عبد الله من أنت؟ يا عبد الله من أنت؟ فجعل لا يكلمني، قلتُ: يا عبد الله من أنت؟ قال: إلياس،

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد، أبو الحسن القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) القزويني. قال ابن أبي حاتم، صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان، صدوق.

(٥) سيّار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٦) بشر بن منصور السليمي أبو محمد الأزدي البصري، صدوق عابد زاهد.

(٧) لم أجده.

(٨) **العلاء بن أخي شعيب بن خالد البجلي** الرازي والد يحيىٰ روىٰ عن: إسماعيل بن إبراهيم، وروىٰ عنه: شعبة بن الحجاج، وروىٰ له أبو داود.
وثقه ابن حبان، وقال الذهبي: لا يعرف؛ تفرد عنه شعبة. وقال ابن حجر: مقبول، آنظر «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٣، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٥٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٦١).

(٩) لم أجده.

(١٠) **عَسْقلان**: مدينة بالشام من أعمال فلسطين علىٰ ساحل البحر بين غزة وبيت جبرين، ويقال لها: عروس الشام، وكذلك يقال لدمشق، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٢٢.

قال: فوقعتْ عليّ رِعْدةٌ، فقلت: ٱدع الله يرفع عني ما أجد حتىٰ أفهم حديثك وأعقل عنك، قال: فَدَعَا لي بثمان دعوات يا بَر يا رحيم يا حنان يا منان يا حيّ يا قيوم ودعوتين بالسريانية[1] لم أفهم ما قال، ورفع الله عني ما كنت أجد فوضع كفّه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي، قال: فقلت له: يُوحىٰ إليك اليوم؟ قال: منذ بعث الله محمدًا رسولًا فإنه ليس يوحَىٰ إلي.

قال: قلت له: كم الأنبياء اليوم أحياء؟ قال: أربعة، ٱثنان في الأرض واثنان في السماء. في السماء عيسىٰ [٢٥٢/أ] وإدريس وفي الأرض إلياس والخضر. قلت: كم الأبدال[2]؟ قال: ستون رجلًا،

---

(١) السريانية: هي لغة منسوبة إلىٰ أرض سورستان وهي العراق وهي لغة النَّبَط. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨١.

(٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٤٩: الأبدال قوم من الصالحين بهم يقيم الله الأرض لا يموت منهم أحد إلا قام مكانه آخر فلذلك سُمُّوا أبدالًا.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ١/ ٩٤: لفظ الأبدال تكلم به بعض السلف ويُروىٰ فيه عن النبي ﷺ حديث ضعيف اهـ.

وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الحديث المروي في الأبدال هل هو صحيح أم مقطوع وعن بعض الأسماء التي يطلقها بعض المشايخ مثل: غوث الأغواث وقطب الأقطاب... إلخ.

فأجاب رحمه الله قائلا:

أما الأسماء الدائرة علىٰ ألْسنة كثير من النساك والعامة مثل الغوث الذي بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة والأبدال الأربعين والنجباء الثلاثمائة فهٰذِه أسماء ليست موجودة في كتاب الله تعالىٰ ولا هي أيضًا مأثورة عن النبي ﷺ بإسناد صحيح ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الأبدال. فقد روي فيهم حديث شامي

خمسون منهم من لدن عريش مصر إلىٰ شاطئ الفرات، ورجلان بالمصيصة، ورجل بعسقلان، وسبعة في سائر البلدان، كلما أذهب الله بواحد جاء الله بآخر، بهم يُدفع عن الناس وبهم يمطرون.

قلت: فالخضر أين يكون قال في جزائِر البحر، قلت: فهل تلقاه؟ قال: نعم، قلت: أين؟ قال: بالموسم، قلت: فما يكون من حديثكما؟ قال يأخذ من شَعْري وآخذ من شَعْرِهِ، قال: وذلك حين يكون بين مروان بن الحكم وبين أهل الشام القتال. فقلت: فما تقول في مروان بن الحكم؟ قال: ما تصنع به رجل جبار عاتٍ علىٰ الله ﷻ القاتل والمقتول والشاهد في النار، قال: قلت: فإني قد

منقطع الإسناد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا إلى النبي ﷺ أنه قال: إن فيهم -يعني أهل الشام- الأبدال الأربعين رجلًا كلما مات رجل أبدل الله تعالىٰ مكانه رجلًا.

قال: ولا توجد هٰذِه الأسماء في كلام السلف كما هي علىٰ هٰذا الترتيب ولا هي مأثورة علىٰ هٰذا الترتيب والمعاني عن المشايخ المقبولين عند الأمة قبولًا عامًا. وإنما توجد علىٰ هٰذِه الصورة عن بعض المتوسطين من المشايخ وقد قالها إما آثرًا لها عن غيره أو ذاكرًا... إلخ. للاستزادة .

أنظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١١/ ٤٣٣- ٤٤٤.

قلت: أحاديث الأبدال كثيرة وعند التحقيق لا يصح منها شيء.

قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٣٦): أحاديث الأبدال والأقطاب والأغواث والنقباء والنجباء والأوتاد كلها باطلة علىٰ رسول الله ﷺ. وأقرب ما فيها: «لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم البدلاء كلما مات رجل منهم أبدل الله مكانه رجلًا آخر» ذكره أحمد ولا يصح أيضًا فإنه منقطع اهـ.

وانظر أيضًا: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٣٣٩- ٣٤٣، ٣/ ٦٦٦- ٦٧١.

شهدتُ فلم أطعن برمح ولم أرمِ بسهم ولم أضرب بسيف، وأنا أستغفر الله ﷻ من ذلك المقام لن أعودَ إلىٰ مثله أبدًا، قال: أحسنتَ، هكذا فكن. قال: فإني وإياه قاعدان: إذ وُضِع بين يديه رغيفان أشدّ بياضًا من الثلج أكلت أنا وهو رغيفًا وبعض آخر ثم رفع فما رأيت أحدًا وضَعَه ولا أحدًا رفعه، قال: وله ناقة ترعىٰ في وادي الأرْدن، فرفع رأسه إليها فما دعاها حتىٰ جاءت فبركت بين يديه فركبها، قلت: أريد أن أصْحَبَك، قال: إنك لا تَقْدر علىٰ صحبتي، قلتُ إني خِلْوٌ مالي زوجة ولا عيال قال: تزوج وإياك والنساءَ الأربع، إياك والناشِزَة والمختلِعة والملاعِنة والممارية، وتزوج ما بدا لك من النساء. قلت إني أحب لقاءك قال: إذا رأيتني فقد رأيتني ثم قال: إني أريد أن أعتكف في بيت المقدس في شهر رمضان، قال: ثم حالت بيني وبينه شجرة فوالله ما أدري كيف ذهب[1].

فذاك قوله ﷻ ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾﴾.

---

(١) [٢٤٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه سعيد بن أبي سعيد وزيد مولىٰ عون الطفاوي لم أجدهما، وفيه من لم يسم.

التخريج:

رواه ابن عساكر عن زيد مولىٰ عون الطفاوي به مختصرًا.

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٩/ ٢١٥.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٣٣٧: وأوردنا الحديث الذي فيه أنهما يجتمعان بعرفات كل سنة -يعني إلياس والخضر- وبيّنا أنه لم يصح شيء من ذلك وأن الذي يقوم عليه الدليل أن الخضر مات وكذلك إلياس عليهما السلام ا.هـ.

١٢٤ ﴿إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ﴾ أتعبدون ﴿بَعْلًا﴾

وهو اسم صنم لهم كانوا يعبدونه، ولذلك سميت مدينتهم بعلبك[١].

وقال مجاهد وعكرمة وقتادة والسدي: البعل الرب بلغة أهل اليمن[٢].

وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وسمعت أعرابيًا يقول لآخر من بَعْلُ هٰذِه الناقة، يقول: من صاحبها[٣].

قال الفراء: هي بلُغَة هذيل[٤].

﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ فلا تعبدونه.

١٢٦ ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٨.
قلت: بعلبك مدينة معروفة من مدن لبنان.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥٤؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٤ وهي رواية عن قتادة قال: هي لغة أزد شنوءة. «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٣٨.
قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (١٣٥): سمي كل مستعلٍ علىٰ غيره بعلا.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٧.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء.
وهُذَيْل: قبيلة من مضر وقيل: قبيلة من خِنْدف أَعْرقَتْ في الشعر.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٩٤.

قراءة حمزة والكسائي وخلف[١] ويعقوب بنصب الهاء والباء على البدل[٢].

وهي ٱختيار[٣] أبي عُبيد وأبي حاتم ورواية حفص عن عاصم، وقرأه الآخرون برفعها على الٱستئناف[٤].

١٢٧ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ في العذاب والنار.

١٢٨ ﴿إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾﴾ من قومه فإنهم نجوا من العذاب.

١٢٩ ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْآخِرِينَ ﴿١٢٩﴾ سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾

قرأ بن مُحَيْصِن وشيبةُ (سلام على اليَاسين)[٥] موصولًا، وقرأ ابن

---

(١) **خلف بن هشام بن ثعلب البزار** المقرئ البغدادي، ثقة له ٱختيار في القراءات توفي سنة (٢٢٩) روىٰ له مسلم وأبو داود.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٩٤) (١٧٣٧)، «معرفة القراء» للذهبي (ص١٢٣).

(٢) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٠، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٥.

(٣) سبق البيان بأنه لا يجوز تفضيل قراءة علىٰ أخرىٰ ما دام أن الكل ثابت.

(٤) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٠، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥١)، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٥.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٤. وهي من الشواذ، ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٦٩.

عامر ونافع ويعقوب (آل ياسين) بالمدّ والباقون[١] ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ بالقطع والقصر[٢].

فمن قرأ (آل ياسين) بالمد فإنه أراد آل محمد ﷺ، عن بعضهم[٣].

وقيل: أراد إلياس [٢٥٢/ب] عليه السلام[٤] وهو أليق بسياق الآية[٥].

ومن قرأ ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ فقد قيل: إنها لغة في إلياس مثل إسماعيل وإسماعين وميكائيل وميكائين وميكال[٦].

قال الفراء: هو جمع أراد إلياس وأتباعه من المؤمنين كقولهم: الأشعرون والمهلبون[٧].

قال الكسائي: العرب تثني وتجمع الواحد كقول الشاعر:

قدْني من نصر الخبَيْبِيْنَ قِدِي[٨].

---

(١) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٠، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، و«الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٤.

(٢) أنظر: الحاشية السابقة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٥ وقد نسبه لابن عباس.

(٤) أنظر ما سبق.

(٥) وكذلك رجّح هٰذا القول السمعاني في «تفسير القرآن» فقد قال في القول الأول (ضعيف) ٤/ ٤١٢ وكذلك رجّحه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٩٦.

(٦) وهي لغة بني أسد، وسائر العرب باللام -إسماعيل- أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥٥.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩١ - ٣٩٢.

(٨) نسب الشاهد لأبي نخلة أو أبي نخيلة حميد الأرقط.

وإنما هو أبو خبيب عبد الله بن الزبير.

وقال الآخر:

جـزانـي الـزهـدمـان جـزاء سـوء[(١)]

وإنما هو زهدم.

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه (وإن إدريس لمن المرسلين، سلام علىٰ إدريسين)[(٢)].

١٣١ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٣٣ قوله عز وجل ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم﴾

أي: علىٰ آثارهم ومنازلهم ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ وقت الصباح.

١٣٨ ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ أيضًا تمرون هٰهنا، تمّ الكلام، ثم قال:

وتكملة البيت: ليس الإمام بالشحيح المُلْحِد.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٤٧ (قدو)، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٤٠١). وورد غير منسوب في «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٦٧ - ٤٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٨ ويروى البيت الخُبَيْبَيْنِ بالتثنية. أنظر: ما سبق.

(١) هٰذا البيت لقيس بن زهير كما في «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٧ (زهدم) وذكر البيت غير منسوب في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٢، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٥ وتكملة البيت: وكنتُ المرءَ يُجزي بالكرامة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٢، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٤ وقراءة ابن مسعود هٰذِه من الشواذ. أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧١.

﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فتعتبرون.

١٣٩ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾ إِذْ أَبَقَ﴾

هَرَب ﴿إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ووَهْب: كان يونس عليه السلام وعَد قومه العذاب فلما تأخر العذاب عنهم خرج كالمتشوِّر[1] منهم فقصد البحر وركبَ السفينة فاحْتُبستِ السفينة، فقال الملاحون: هٰهنا عبد أبق من سيّده، وهٰذا رسم السفينة إذا كان فيها عبد أبق لا تجري، فاقترعوا فوقعت القرعة علىٰ يونس عليه السلام، فقالوا: لا نلقيه في الماء فاقترعوا ثانيًا وثالثًا فوقعت القرعة علىٰ يونس عليه السلام، فقال: أنا الآبق وزجّ نفسه في الماء؛ فذلك قوله ﷻ.

١٤١ ﴿فَسَاهَمَ﴾ فقارع، والمساهمة[2] إلقاء السهام علىٰ جهة القرعة.

﴿فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ المقروعين المغلوبين[3].

١٤٢ ﴿فَٱلْتَقَمَهُ﴾ فابتعله والتهمه ﴿ٱلْحُوتُ﴾

وأوحىٰ الله تعالىٰ إليه أني جعلت بطنك ليونس سجنًا ولَمْ أجعله لك طعامًا ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ مذنب قد أتىٰ بما يلام عليه.

١٤٣ ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾

---

(١) تَشَوَّر: خَجِل. «لسان العرب» لابن منظور / ٤٣٦ (شور).

(٢) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٣١) (سهم)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣١٣.

(٣) قاله ابن عباس والسدي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٩٨ والدحض في الأصل أن يزلق الرجل، أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٣، «مختار الصحاح» للرازي (ص٨٤) (دحض).

المنزّهين الذاكرين لله قبل ذلك في حال الرخاء.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من المصلّين[١].

وقال مقاتل: المصلحين المطيعين قبل المعصية[٢].

وقال وهب: من العابدين[٣].

وقال سعيد بن جبير: هي قوله لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين[٤].

وقال الحسن: ما كان له صلاة في بطن الحوت ولكنّه قدّم عملًا صالحًا[٥].

١٤٤ ﴿لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

لصار بطن الحوت قبرًا له إلىٰ يوم القيامة.

١٤٥ ﴿فَنَبَذْنَٰهُ﴾ طرحناه ﴿بِٱلْعَرَآءِ﴾

قال الكلبي يعني: وجه الأرض[٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٧ وهو قول سعيد بن جبير والسدي أيضًا أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٣.

(٢) لم أجده، وهو بمعنىٰ بقية الأقوال.

(٣) قول وهب. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٣، ٥٤٥.

(٤) هي رواية أخرىٰ عن سعيد بن جبير، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠١.

(٥) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٦.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٩.

وقال مقاتل بن حيان: ظهر الأرض[١].

وقال مقاتل بن سليمان: بالبراز من الأرض[٢].

وقال الأخفش: بالفضاء[٣].

وقال الفراء: بالأرض الواسعة[٤].

وقال السدي: بالساحل[٥].

وأصل العراء: الأرض الخالية عن الشجر والنبات[٦] ومنه قيل للمجّرد: عريان قال الشاعر:

ترك الهام بيضَها بالعراء
صار للحين حاضن العنقآء[٧]

﴿وَهُوَ سَقِيمٌ﴾ عليل كالفرخ الممعّط[٨].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٩.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٩.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٢٩.

(٤) الذي في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٨ عند سورة القلم هو قوله: العراء: الأرض.

(٥) هٰذا القول منسوب لابن عباس، والذي جاء عن السدي هو قوله: (بالأرض) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٤.

(٦) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٦٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٢٧٧).

(٧) هٰذا الشاهد لم أجده.

(٨) قاله ابن مسعود، وقال ابن عباس والسدي وابن زيد: كهيئة الصبي حين يولد وهو المنفوس. أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٣.

واختلفوا في المدة التي لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت فقال مقاتل [٢٥٣/أ] بن حيان: ثلاثة أيام[١].

وقال عطاء: سبعة أيام. وقال الضحاك: عشرين يومًا.

وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان: أربعين يومًا[٢].

١٤٦ ﴿وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ﴾ أي له، وقيل: عنده، كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٞ﴾ أي عندي[٣].

﴿شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه يعني: القرع[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن ومقاتل رحمهما الله: هو كل نبت يمتدّ وينبسط علىٰ وجه الأرض ولا يبقىٰ إلى الشتاء وليس له ساق نحو القثاء والبطيخ والقرع والحنظل[٥].

وقال سعيد بن جبير: هو كل شيء ينبت ثم يموت من عامه[٦].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٣ - ٥٤٤.

(٢) أنظر أقوالهم فيما سبق.

(٣) نقله عنه القرطبي في: «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٢٩. وقوله (ولهم عليّ ذنب) من سورة الشعراء آية (١٤).

(٤) وهو أيضًا ينسب لابن عباس، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٥٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٧ والطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٠٢.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٢٩.

وقيل هو: يَفْعِيْل[١] من قطن بالمكان إذا قام به إقامة زائلٍ لا إقامة ثابت.

وقال مقاتل بن حيان: كان يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف إليه فيشرب من لبنها[٢].

١٤٧ ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ﴾

(يجوز أن يكون قبل حبسه في بطن الحوت[٣] تقدير الآية: وقد أرسلناه)[٤]. ويجوز أن يكون بعده[٥].

---

(١) أي علىٰ وزن (يَفْعِيْل) من قَطَنَ، أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٦٢، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣١٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٤٦ ولم أره من كلام مقاتل بن حيان، بل الذي ذكره الطبري في «جامع البيان» إنما هو من كلام أبي هريرة وسعيد بن جبير، والوعلة أنثىٰ تيس الجبل، «لسان العرب» ١١/ ٧٣٠.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤ - ١٠٥ وهو قول الأكثرين منهم الحسن ومجاهد. قال ابن الجوزي وهو الأصح وقال: والمعنىٰ: وكنا أرسلناه إلىٰ مائة ألف، فلما خرج من بطن الحوت أمر أن يرجع إلىٰ قومه الذين أرسل إليهم. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٩. وهٰذا القول هو قول ابن مسعود.

قال النحاس بعد أن ذكر قول ابن عباس في الآية: وأجود منه إسنادًا وأصح ما حدثناه علي بن الحسين... ثم ذكر إسناده إلى ابن مسعود بهٰذا القول. أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٤٠.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) هٰذا قول ابن عباس وقد سبقت الإشارة إليه وليس له طريق إلا عن شهر بن حوشب، وقد قال فيه ابن حجر صدوق كثير الإرسال والأوهام، «تقريب

ويجوز أن يكون إلىٰ قوم آخرين[١].

﴿ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ويزيدون[٢]، قال الشاعر:

فلما اشتدّ أمر الحرب فينا
تأملنا رياحًا أو رزاما

أي: ورَزامًا[٣]. وقال مقاتل: بل يزيدون[٤].

التهذيب» لابن حجر (ص٢٦٩) (٢٨٣٠) وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٧. قال ابن كثير: ولا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولا أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت فصدقوه كلهم وآمنوا به.

أقول: وهٰذا الذي ذكر ابن كثير هو معنىٰ قول ابن الجوزي وبه يجتمع القولان. انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٩.

(١) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٦٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٤٥.

(٢) لم أجده منسوبًا لابن عباس -وإنما المنسوب إليه هو قوله في (أو) أنها تعني (بل) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٩ والذي قال في معنىٰ (أو) أنها (ويزيدون) هو ابن قتيبة الدينوري المتوفىٰ سنة (٢٧٦هـ) مستدلًا بقراءة جعفر بن محمد (وأرسلناه إلىٰ مائة ألف ويزيدون) بالواو، وقد عدّها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٢٢٦ من القراءات الشاذة.

(٣) الإرزام: صوت الرعد. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٣٨ (رزم).

(٤) هٰذا القول نسب لابن عباس وبه قال الفراء وأبو عبيدة ولم أره منسوبًا لمقاتل، انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٦٩،

واختلفوا في مبلغ الزيادة علىٰ مائة.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: عشرين ألفًا[١].

وقال الحسن والربيع: بضعًا وثلاثين ألفًا[٢].

«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٨٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٧٥.

وقد خطأ النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٤٤٣ هذين القولين ثم قال: وفي الآية قولان سوىٰ هذين: أحدهما أن المعنىٰ وأرسلناه إلىٰ جماعة لو رأيتموهم لقلتم هم مائة ألف أو أكثر، وإنما خوطِب العباد علىٰ ما تعرفون، والقول الآخر أنه كما تقول: جاءني زيد أو عمرو، وأنت تعرف من جاءك إلا أنك أبهمت على المخاطب ا.هـ. وانظر أيضًا «معاني القرآن» للفراء ٦/ ٦٠ - ٦٢.

ورجح الرازي أن يكون (أو) بحسب تقدير الرائي، حيث قال: والأصح هو أن يكون المعنىٰ أو يزيدون في تقديركم بمعنىٰ إذ رآهم الرائي قال: هٰؤلاء مائة ألف أو يزيدون على المائة، وهٰذا هو الجواب عن كل ما يشبه هٰذا. ٱنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٤٥.

(١) هٰذا القول ينسب لأبي بن كعب رضي الله عنه ولم أره ينسب لابن عباس ولا لمقاتل إلا ما كان من القرطبي فإنه ينقل كلام المصنف هنا كما ظهر لي ذلك بالتّتبع، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٠.

(٢) هٰذِه إحدى الروايات عن ابن عباس، والرواية الثانية أنهم يزيدون (ثلاثين ألفًا) والرواية الثالثة أنهم يزيدون (بضعًا وأربعين ألفًا) ونُسب هٰذا القول أيضًا للحكم، ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٧ ولم أره منسوبًا للحسن والربيع والعلم عند الله.

وقال مقاتل بن حيّان: سبعين ألفًا[١].

١٤٨ ﴿فآمنوا﴾ عند معاينة العذاب.

﴿فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ إلى انقضاء آجالهم.

١٤٩ قوله ﷻ ﴿فَٱسْتَفْتِهِمْ﴾ فسل يا محمد أهل مكة

﴿أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ﴾ وذلك أن جهينة[٢] وبني سلمة بن عبد الدار[٣] زعموا أن الملائكة بنات الله[٤].

١٥٠ ﴿أَمْ خَلَقْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِنَٰثًا وَهُمْ شَٰهِدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾ حاضرون خلقنا إياهم نظيره قوله ﷻ ﴿أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ﴾[٥].

١٥١ ﴿أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٥٢﴾﴾.

١٥٣ قوله ﷻ ﴿أَصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ ﴿١٥٣﴾﴾

قراءة العامة بقطع الألف لأنه ألف الاستفهام دخلت علىٰ ألف

---

(١) ينسب لسعيد بن جبير ونوف. انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٤، «النكتَ والعيون» للماوردي ٥/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٤٧.

(٢) جُهينة: من بطون قضاعة بن مالك بن حمير. «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ٢/ ١٨٥.

(٣) بنو سَلمة: بطن من الأنصار. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٤٤٨). قلت: في (م) وبني سلمة بن عبد الله والتصويب من (أ)، (ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٦٢.

(٤) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٣٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٤٩.

(٥) الزخرف: ١٩.

الوصل فحذفت ألف الوصل وبقيت ألفُ الاْستفهام مفتوحة مقطوعة علىٰ حالها[١] مثل: أستكبرت وأستغفرت وأذهبتم ونحوها.

وقرأ أبو جعفر ونافع في بعض الروايات[٢] (لكاذبون اْصطفىٰ) موصولة على الخبر والحكاية عن قول المشركين مجازه: ليقولون: ولد الله، ويقولون: اْصطفى البنات على البنين.

ثم رجع سبحانه وتقدس إلى الخطاب.

١٥٤ فقال: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾﴾

١٥٧ ﴿فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾﴾

برهان بيّن علىٰ أن لله ولدًا.

١٥٨ قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا﴾

فجعلوا الملائكة بنات الله، فسمّى الملائكة جنًّا لاجتنانهم عن الأبصار[٣]، هٰذا قول مجاهد وقتادة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قالوا لِحَيّ من الملائكة يقال لهم الجنّ

---

(١) اْنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص٢٠٨). وانظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٠، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٦ ؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٨.

(٢) هي رواية إسماعيل بن جعفر، اْنظر: «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٨٨.

(٣) اْنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٠ - ٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩١.

ومنهم إبليس: هم بنات الله[١].

وقال الكلبي: قالوا لعنهم الله: بل تزوّج من الجن فخرج منها الملائكة تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا[٢].

وقال الحسن: أشركوا الشيطان في عبادة الله فهو النسب الذي جعلوه[٣].

﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾ يعني قائلي هٰذا القول ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ في النار.

١٥٩ ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾

فإنهم من النار ناجون.

١٦١ قوله ﷻ ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ١٦١﴾ يعني الأصنام [٢٥٣/ب].

١٦٢ ﴿مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ أي مع ذلك ﴿بفاتنين﴾ بُمضلّين.

١٦٣ ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ١٦٣﴾

إلا من هو في علم الله وإرادته أنه سيدخل النار.

[٢٤٣٠] أخبرني الحسين بن فنجويه[٤]، قال: نا عبيد الله بن

---

(١) ويروىٰ عن مجاهد أيضًا، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧١، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٥١.

(٢) ونقله أيضًا قتادة وغيره، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٣٤.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٣٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٥١.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن شنبة[١]، قال: نا جعفر بن محمد الفريابي[٢]، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٣]، قال: نا عبد الله بن إدريس[٤]، عن عمر بن ذرّ[٥]، قال: قدمنا علىٰ عمر بن عبد العزيز[٦] فذكر عنده القَدَر فقال عمر بن عبد العزيز: لو أراد الله ﷻ ألا يُعصىٰ ما خلق إبليس وهو رأس الخطيئة، وإن في ذلك لعلمًا من كتاب الله تعالىٰ جهله من جهله وعرفه من عرفه ثم قرأ: ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ وقال: فَصَلت هٰذِه الآية بين الناس[٧].

[٢٤٣١] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، قال: نا ابن شنبة[٩]، قال: نا

---

(١) لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

(٢) الإمام الحافظ الثبت شيخ الوقت.

(٣) ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٤) أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد.

(٥) أبو ذر الكوفي، ثقة رمي بالإرجاء.

(٦) أمير المؤمنين عد من الخلفاء الراشدين.

(٧) [٢٤٣٠] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وبقية سنده صحيح وهو موقوف علىٰ عمر بن عبد العزيز.

التخريج:

والأثر رواه عبد الله بن الإمام أحمد في «السنة» ٢/ ٤٢٥ وسنده صحيح ورواه أيضًا في «العلل ومعرفة الرجال» ١/ ٤٥٩ وسنده أيضًا صحيح.

وأيضًا أخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» ٤/ ٧٥١ والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٥٨).

(٨) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفريابي[١]، قال: نا إسحاق بن موسى الأنصاري[٢]، قال: نا أنس بن عياض[٣]، قال: حدثنا أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر[٤]، قال: قال لي عمر بن عبد العزيز مِنْ فِيْه إلىٰ أُذني: (يا نافع)[٥] ما تقول في الذين يقولون: لا قدر؟ قال: أرىٰ أن يستتابوا فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم، قال عمر بن عبد العزيز: ذلك الرأي فيهم، والله لو لم يكن إلا هٰذِه الآية الواحدة لكفىٰ بها ﴿فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَٰتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[٦].

١٦٤ ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾﴾

يعني: إلا حق له مقام معلوم مخصوص في العبادة. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما في السماوات موضع شبر إلا وعليه ملك مصلي أو مسبح[٧].

---

(١) ثقة.

(٢) ثقه متقن.

(٣) أبو ضمرة المدني، ثقة.

(٤) أبو سُهيل المدني ثقة.

(٥) ما بين القوسين سقط من (م)، (ب).

(٦) [٢٤٣١] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

الأثر في كتاب «السنة» لعبد الله بن أحمد بسند صحيح ٢/ ٤٣١، ورواه أيضًا البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣٠٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١١٢.

وقال أبو بكر الوراق: إلا له مقام معلوم يعبد الله عليه كالخوف والرجاء والمحبة والرضا[١].

وقال السدّي: يعني في القربة والمشاهدة[٢].

١٦٥ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴿١٦٥﴾﴾ في الصلاة[٣].

١٦٦ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ ﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا۟﴾

وقد كانوا يعني: أهل مكة ﴿لَيَقُولُونَ﴾ اللام للتأكيد.

١٦٨ ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾﴾ كتابًا مثل كتابهم.

١٦٩ ﴿لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكَفَرُوا۟ بِهِۦ﴾

فيه ٱختصار تقديره: فلما أتاهم ذلك الكتاب كفروا به، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ تَقُولُوا۟ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾[٤].

وقد ورد مرفوعًا من حديث أبي ذر وغيره.

فقد أخرج الترمذي كتاب: الزهد، باب: قول النبي ﷺ: «لو تعلمون ما أعلم» (٢٣١٢) من طريق أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أرىٰ ما لا ترون وأسمع ما لا تسمعون أطت السماء وحق له أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا ملك واضع جبهته ساجدًا لله...» الحديث.

قال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٤: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٣٨.

(٢) ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٥٤.

(٣) قاله السدي، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٣.

(٤) الأنعام: ١٥٧.

﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ وهٰذا وعيد لهم.

١٧١ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾﴾

وهي قوله ﷻ: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓ﴾[1].

١٧٢ ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: الموت[2].

وقال مجاهد: يوم بدر[3].

وقيل: إلىٰ يوم القيامة[4].

وقال مقاتل بن حيّان: نسختها آية القتال[5].

---

(١) المجادلة: ٢١.

(٢) الذي وجدته هو نسبة هٰذا القول لقتادة ومجاهد. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٢ ولم أجده منسوبًا لابن عباس إلا عند الطبرسي أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٥٦.

(٣) الذي وجدته هو نسبة هٰذا القول للسدي أنظر: الحاشية السابقة. وهٰذا القول هو الذي رجحه الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١١٥.

(٤) وهٰذا القول ينسب للسدي أيضًا ولابن زيد. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٤.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٤، «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ» لابن الجوزي ص٤٨، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٤٦).

وآية القتال هي الآية (٥) من سورة التوبة.

١٧٥ ﴿وَأَبْصِرْهُمْ﴾ أي: أنظر إليهم إذا عُذِّبوا[١].

وقيل: أبصر حالهم بقلبك[٢].

وقيل: أنتظرهم[٣].

﴿فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ﴾ ما أنكروا.

١٧٦ وقوله ﷻ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾

وذلك أن رسول الله ﷺ لما أوعدهم العذاب قالوا: متىٰ هٰذا الوعد فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٤].

١٧٧ ﴿فَإِذَا نَزَلَ﴾ العذاب ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾ بناحيتهم وفنائهم ﴿فَسَاءَ﴾ فبئس[٥] ﴿صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ﴾ [٢٥٤/أ] الكافرين.

[٢٤٣٢] أخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله الزاهد[٦] رحمه الله قراءة عليه قال: نا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[٧]، قال: نا

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٤.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٤.

(٣) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٦٦، وانظر: «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ» لابن الجوزي (ص٤٨)، وانظر «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٤٦).

(٤) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٥٦، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٤٠.

(٥) سقط من (م)، (ب).

(٦) لم أجد له ترجمة.

(٧) حافظ ثقة.

محمد بن رافع[١]، قال: نا عبد الرزاق[٢]، قال: نا معمر[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس[٥] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ قال: لما أتى النبي ﷺ خيبر[٦] فوجدهم حين خرجوا إلىٰ زرعهم ومعهم مساحيهم، فلما رأوه ومعه الجيش نكصوا فرجعوا إلىٰ حصنهم فقال النبي ﷺ: «الله أكبر خَرِبَت خيبر، إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»[٧].

---

(١) أبو عبد الله القُشيري النيسابوري، ثقة عابد.

(٢) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) خيبر: قرية تبعد عن المدينة المنورة مسافة ثمانية برد -ما يقارب ١٧٧ كيلو- جهة الشام وهي تشمل سبعة حصون ومزارع ونخل كثير. ولفظة خيبر هي بلسان اليهود وتعني الحصن، ولكون هٰذِه البقعة تشتمل علىٰ حصون سميت خيابر. وقد فتحها النبي ﷺ كلها سنة (٧) للهجرة وقيل سنة (٨) «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٠٩، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٥٢١.

(٧) [٢٤٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبيد الله بن محمد الزاهد لم أجد له ترجمة وبقية رجاله ثقات. والحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب المغازي باب: غزوة خيبر (٤١٩٨). ومسلم كتاب الجهاد والسير باب غزوة خيبر (١٣٦٥).

١٧٨ ﴿وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴿١٧٩﴾﴾ (تأكيدًا للأول)[١].

١٨٠ قوله ﷻ: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[٢٤٣٣] أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: نا عمر بن الخطاب السجزي[٣]، قال: نا أبو مسلم محمد بن إسماعيل بن محمد بن أسد بن عبد الله الأصفهاني[٤]، قال: نا أُسيد بن عاصم[٥]، قال: نا أبو سفيان صالح بن مهران[٦]، قال: نا النعمان[٧]، قال: نا أبو

---

(١) سقط من (أ).

(٢) ثقة، صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) قال أبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١١٩: أبو مسلم محمد بن إسماعيل مقبول القول أحد الأجلة يروي عن محمد بن عاصم وأسيد، مات سنة (٣٢٢هـ).

(٥) أبو الحسين، ثقة رضي.

(٦) الشيباني الأصبهاني، روىٰ عن زرارة أبي يحيىٰ، وعامر الأصبهاني وغيرهما، وروىٰ عنه: عبد الرحمن الزهري، وعمرو الفلاس وغيرهما.
وثقه النسائي وتبعه الذهبي وابن حجر. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٧٥، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩٠).

(٧) **النعمان بن عبد السلام بن حبيب التيمي**، أبو المنذر الأصبهاني روىٰ عن: إبراهيم ابن طهمان وحماد بن سلمة وسفيان الثوري وغيرهم، وروىٰ عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعفان بن مسلم وغيرهما.

العوّام[(١)]، عن قتادة[(٢)]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول من المرسلين»[(٣)].

قال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه ابن حبان والحاكم، وقال ابن حجر: ثقة عابد فقيه. انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٤٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٠٩، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٥٨).

(١) **عمران بن داور أبو العوام القطان البصري**، روىٰ عن أبان بن أبي عياش والحسن البصري، وحميد الطويل وغيرهم. وروىٰ عنه: حماد بن سعدة، وسهل بن تمام وأبو عاصم النبيل وغيرهم. قال أحمد: أرجو أن يكون صالح الحديث، وقال ابن معين: ليس بالقوي، وفي رواية: ليس هو بشيء. وقال ابن حجر: صدوق يهم ورمي برأي الخوارج. أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٩٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٤٣، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٥٤).

(٢) السدوسي، ثقة ثبت.

(٣) [٢٤٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن الخطاب السجزي لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه وابن سعد أنظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٣ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٣٤ كلهم من طريق قتادة عن أنس عن أبي طلحة مرفوعًا. الحديث.

قلت: رواية ابن مردويه وابن سعد من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة به. وخالفهم في عدم ذكر أبي طلحة، أبو العوّام كما هي رواية الثعلبي هنا وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين» ٢/ ١٦٧ وإحدى الروايات عند ابن مردويه، أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٣.

قلت: وأبو العوام صدوق يهم وعند المخالفة لا يقوىٰ خصوصًا وأن الذين خالفوه هم أقوىٰ وأثبت منه في قتادة، أعني سعيد بن أبي عروبة وشيبان بن

قال أبو العوّام: كان قتادة يذكر هٰذا الحديث إذا تلا هٰذِه الآية: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾ إلىٰ آخر السورة[١].

[٢٤٣٤] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: نا موسىٰ بن محمد[٣]، قال: نا الحسن بن علُّويه[٤]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال: نا المسيّب[٦]، قال: نا مطرف[٧]، عن أبي هارون العبدي[٨]، عن

عبد الرحمن التميمي أبو عبد الرحمن. وكذلك عدّ أبو الشيخ رواية النعمان بن عبد السلام عن أبي العوّام عن قتادة عن أنس مرفوعًا، الحديث، عدّها من غرائب النعمان وذلك لعدم ذكر أبي طلحة في السند، فكأنه حمل اللّوم على النعمان، والعلم عند الله.

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٢/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٥٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص٨٥).

قلت: وسند الحديث عند ابن أبي حاتم صحيح.

(١) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٣.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده. (٤) الإمام ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ثقة.

(٦) المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي متروك الحديث.

(٧) **مطرف بن معقل أبو بكر الشقري السعدي الباهلي**، روىٰ عن: الشعبي وابن سيرين والحسن وقتادة وغيرهم. وروىٰ عنه: النضر بن شميل، وأبو داود الطيالسي وغيرهما. وثقه يحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل. أنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣١٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٣.

(٨) عمارة بن جُوَيْن، مشهور بكنيته متروك ومنهم من كذبه.

أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول قبل أن يسلّم: «**سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين**»[(١)].

[٢٤٣٥] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٣)]، قال: نا إبراهيم بن سهلويه[(٤)]، قال: نا علي بن محمد الطنافسي[(٥)]، قال: نا وكيع[(٦)]، عن ثابت بن أبي صفيّة[(٧)]، عن الأصبغ بن نباته[(٨)]، عن علي رضي الله عنه قال: من أحبَّ أن يكتال

---

(١) [٢٤٣٤] الحكم على الإسناد:
سند الحديث ضعيف جدًا؛ فيه المسيب بن شريك وأبو هارون العبدي متروكان.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٦٩، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» ١/ ٢٩٧ وأبو يعلى في «المسند» ٢/ ٣٦٣ كلهم من طريق أبي هارون العبدي به. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١١٥ من طريق ابن عباس وفيه محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير وهو متروك. أنظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ١٩٧، «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ١٢٩.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو الحسن، ثقة عابد.

(٦) وكيع بن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، ثقة حافظ عابد.

(٧) أبو حمزة، كوفي ضعيف رافضي.

(٨) **أصبغ بن نُباته التميمي الحنظلي** الكوفي يكنىٰ أبا القاسم روىٰ عن الحسن بن علي وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وغيرهم. روىٰ عنه: ثابت البناني، ومحمد بن السائب وغيرهما. قال ابن حجر: متروك رمي بالرّفض، أنظر: «الجرح

بالمكيال الأوفىٰ من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين[١].

[٢٤٣٦] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[٢]، قال: نا أبو الحسن علي ابن أحمد بن غسّان البصريّ[٣] بها قال: نا أبو خليفة[٤]، قال: نا روح ابن عبد المؤمن[٥]، قال: نا إبراهيم بن إسحاق[٦]، قال: نا القاسم بن صالح بن مسافر[٧]، قال: قرأت علىٰ عاصم بن أبي النجود[٨]

والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧).

(١) [٢٤٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا؛ فيه أصبغ بن نباته، متروك الحديث، وفيه ثابت بن أبي صفية ضعيف، وابن سهلويه لم أجده.

التخريج:

رواه موقوفًا علىٰ علي، عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٢٣٦ وكذلك حميد بن زنجويه، أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٤ وكلاهما من طريق الأصبغ بن نباته.

(٢) إمام ثقة مؤلف.

(٣) لم أجده.

(٤) الفضل بن الحُباب أبو خليفة، ثقة، صدوق، مأمون.

(٥) أبو الحسن البصري، صدوق.

(٦) المزني، لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾ فلما أتيتُ علىٰ آخرها سَكَتُّ فقال: إيه. ٱقرأ، قلت: قد ختمت قال: إني فعلتُ كما فعلت علىٰ أبي عبد الرحمن السُّلمي[(١)] فقال أبو عبد الرحمن كما قلت لك، وقال أبو عبد الرحمن: كذا قال لي عليٌّ رضي الله عنه وقال لي: قل: آذنتكم بأذانه المرسلين لتُسْألنّ عن النبأ العظيم[(٢)].

---

(١) عبد الله بن حبيب بن رُبَيَّعة المقرئ، ثقة ثبت.

(٢) [٢٤٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

ومعنىٰ قول علي رضي الله عنه: قل: آذنتكم بإذانه المرسلين.. معناه والعلم عند الله: أَخْبر بما أخبر به المرسلون: لتسألن عن النبأ العظيم.

قلت: وهٰذِه المقولة عن علي بكامل سياقها وسندها لا توجد في (ب).

٣٨

سُورَةُ صٓ

سورة ص

مكية[١]، وهي ثمانون وست آيات[٢] وسبعمائة واثنان وثلاثون كلمة، وثلاث آلاف وسبعة وستون حرفًا[٣].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله تعالىٰ وتقدس: ﴿صٓ﴾**

قراءة العامة بالجزم[٤]، واختلفوا في معناه فقال الكلبي عن أبي صالح[٥]: سئل جابر بن عبد الله وابن عباس ﷺ عن (ص)؟ فقالا:

---

(١) حكى الإجماع علىٰ ذلك الفيروزآبادي في «بصائر ذوي التمييز» ١/ ٣٩٩، وانظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٢٠١.

(٢) هٰذا في عدِّ أهل الحجاز والشام والبصرة، أما في عدِّ أهل الكوفة فهي (٨٨) آية، وعدّها أيوب بن المتوكل ويعقوب الحضرمي (٨٥) آية.
انظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٩٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٢٠١.

(٣) قلت: ما تقدم من ذكر عدد آيات السورة وكلماتها وحروفها لم يذكر في (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩١، وانظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص٢٠٨).

(٥) ميزان البصري أبو صالح: مقبول، من الثالثة، وهو مشهور بكنية روىٰ له (ت) روىٰ عن ابن عباس.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٣٦) (ص٥٥٥)، «التاريخ الكبير» الكنىٰ، للبخاري (ص٨٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣٧.

لا [٢٥٤/ب] ندري[(١)].

وقال عكرمة: سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن (ص) فقال: (ص) كان بحرًا بمكة، وكان عليه عرش الرحمن إذ لا ليل ولا نهار[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: (ص) بحر يُحْيي الله به الموتىٰ بين النفختين[(٣)]. وقال الضحاك: صدق الله[(٤)].

وقال مجاهد: فاتحة السورة[(٥)].

وقال قتادة: ٱسم من أسماء القرآن[(٦)].

وقال السدي: قسم أقسم الله عز وجل به وهو ٱسم من أسماء الله عز وجل[(٧)].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١.

(٣) ٱنظر ما سبق، وانظر أيضًا: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤١٩.
وقال الألوسي «روح المعاني» ٢٣/ ١٦١: والله أعلم بصحة هذين الخبرين.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٧.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٣.

(٦) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٧.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥.

وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال محمد بن كعب القرظي: هو مفتاح أسماء الله صمد وصانع المصنوعات وصادق الوعد[٢].

وقيل هو ٱسم للسورة[٣].

وقيل إشارة إلىٰ صدود الكفار عن القرآن[٤].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٧ وذكر أنها رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١.

(٣) وذهب إليه الخليل وسيبويه والأكثرون، قاله الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٦١.

ٱنظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١.

(٤) قلت: ٱختلف العلماء في المراد بالحروف المقطعة في أوائل السور ٱختلافًا كثيرًا.
فقال بعضهم: هي مما ٱستأثر الله بعلمه.
وقيل: هي أسماء للسور التي ٱفتتحت بها.
وقيل: هي من أسماء الله تعالىٰ.
وقيل: هي حروف، كل واحد منها من ٱسم من أسماء الله تعالىٰ فالألف من (ألم) مثلًا: مفتاح ٱسم الله واللام مفتاح ٱسمه لطيف، والميم مفتاح ٱسمه مجيد. وهكذا.
قلت: والذي رجحه جماعة من أهل العلم المحققين هو: أن الحروف المقطعة ذكرت في أوائل السور التي ذكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله مع أنه مركب من هٰذِه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.
انتصر لهٰذا القول الزمخشري وابن تيمية والحافظ أبو الحجاج المزي ورجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٣/ ٥ وذكر الأدلة الٱستقرائية علىٰ رجحانه. وانظر: «الكشاف» للزمخشري ١/ ١٩- ٣١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢/ ٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٠- ١٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ٢٠.

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق (صادِ) بخفض الدال[١] من المُصَادَةِ أي: عارض القرآن بعملك وقابله به فاعمل بأوامره وانته عن نواهيه.

وقرأ عيسىٰ بن عُمر (صادَ) بفتح الدال[٢] ومثله (قاف) و(نون) لاجتماع الساكنين حرّكها إلىٰ أخفّ الحركات.

وقيل: على الإغراء[٣]. وقيل في (صادَ) إن معناه: صادَ محمد قلوب الخلائق واستمالها حتىٰ آمنوا به[٤].

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: ذي البيان[٥].

---

(١) وقرأ بها أيضًا أبي بن كعب رضي الله عنه، ونصر بن عاصم، وابن أبي عبلة، وأبو السماك، وهي من الشواذ.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤١٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٦.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٧-٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤١٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦١.

(٣) المقصود بالإغراء هو الإغراء بلزوم السورة وقراءتها، فيكون التقدير: الزم صاد، هٰذا هو المفهوم من العبارة وهٰذا أيضًا ما أفاده الشيخ الشنقيطي رحمه الله في «أضواء البيان» ٧/ ٦ والله أعلم.

(٤) قال الشنقيطي رحمة الله عليه في «أضواء البيان» ٧/ ٧: والحاصل أن جميع هٰذِه القراءات وجميع هٰذِه التفاسير المبنية عليها كلها ساقطة لا معوّل عليها، وأن القراءة التي لا يجوز العدول عنها هي قراءة الجمهور بالسّكون.

(٥) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٦/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤١٩.

وقال الضحاك: ذي الشرف[١] دليله قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾[٢].

وقيل: ذي ذكر الله ﷻ[٣].

واختلفوا في جواب القسم:

فقال قتادة: موضع القسم قوله ﷻ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[٤] كما قال ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ ۝١ بَلۡ عَجِبُوٓاْ﴾. قال الأخفش: جوابه قوله تعالىٰ: ﴿إِن كُلٌّ إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾[٥] كقوله سبحانه: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ۝٩٧﴾[٦] وقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾، ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ﴾[٧].

---

(١) هٰذا القول منسوب لابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير وإسماعيل بن أبي خالد وابن عيينة وأبي حصين وأبي صالح والسدي.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٨.

(٢) الزخرف: ٤٤.

(٣) أي: فيه ذكر أسماء الله وصفاته وتمجيده، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٤٤.

(٤) أقول: هٰذِه الأقوال كلها مجتمعة في القرآن فإن فيه بيانًا لكل شيء كما قال تعالىٰ: ﴿وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ﴾ [النحل: ٨٩] وهو أيضًا ذو الشرف شريفٌ في نفسه وهو شرفٌ لمن آمن به، وهو أيضًا ذكر الله تعالىٰ وتمجيده. والله أعلم.
أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١١٩.

(٥) ذكره الأخفش حكاية عن بعضهم وصدَّره بقوله (فيزعمون) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٦٦٩ للأخفش.

(٦) الشعراء: ٩٧.

(٧) الطارق: ١، ٤.

وقيل: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾[(١)].

وقال الكسائي: قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ ۝٦٤﴾[(٢)].

وقيل: مقدم ومؤخر تقديره: بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر[(٣)].

وقال الفراء: معناها وجب وحق فهو جواب لقوله تعالىٰ (والقرآن) كما تقول: نزل والله[(٤)].

وقال القتيبي: إنما تجيء (بل) لتدارك كلام ونَفْي آخر، مجاز الآية: إن الله أقسم بصاد والقرآن ذي الذكْر[(٥)].

٢ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ﴾ حميّة الجاهلية وتكبرها[(٦)].

﴿وَشِقَاقٍ﴾ خلاف وفراق.

٣ قوله ﷻ: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟﴾

---

(١) أشار إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٤٤ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٩.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٩٩، وهو أيضًا قول الزجاج، أنظر: «معاني القرآن» ٤/ ٣١٩.

(٣) لم أرَ من ذكر هٰذا القول والعلم عند الله.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٦ - ٣٩٧.

(٥) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٤٤.

(٦) قال الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٦٣ - ٥٦٤): العزة حالة مانعة للإنسان من أن يُغْلب، وقال: قد يُمدح بالعزة تارة كما في قوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ آية رقم (٨) من سورة المنافقون، ويُذم بها تارة كفرة الكفار قال تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ۝٢﴾ [ص: ٢].

بالإيمان والإستغاثة عند نزول العقوبة وحلول النقمة بهم.

﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ وليس بوقت فرار ولا نزو[١].

قال وهب: ولات باللغة السريانية، إذا أراد السرياني أن يقول وليس يقول: ولات[٢].

وقال أئمة أهل اللغة: (ولات حين) مفتوحان كأنها كلمة واحدة وإنما هي (لا)، زِيْدَت فيها التاء كقولهم رُبَّ ورُبّت، وثَمَّ وثَّمت[٣].

قال أبو زبيد الطائي:

طلبوا صلحنا ولات أوانٍ
فأجبنا أن ليس حين بقاء[٤]

وقال آخر:

---

(١) قالها ابن عباس رضي الله عنهما.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢١.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٧، وانظر «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني ٣/ ١٦٦ (ليت).

(٣) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧١، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص٢٠٨ - ٢٠٩).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧١ .
وهٰذا البيت من قصيدة طويلة، سببها أن رجلًا من شيبان نزل علىٰ رجل من طيئ فَقَرَاهُ، وافتخرت به شيبان.
«مجمع الأمثال» للميداني ١/ ٤٣٣.

تَـذكّـر حُـبّ لـيـلـىٰ لاتَ حـيـنـا
وأضحى الشّيبَ قد قطع القرينا[١]

وقال قوم[٢]: إن التاء زيدت في (حين) كقول أبو وجْزة السعدي:

العاطفون تَحِينَ ما مِن عَاطِفٍ
والمـطْعِمُون زمانَ ما مِنْ مُطْعِم[٣]

وتقول العرب: تَلاَن بمعنى الآن[٤] ومنه حديث[٥] ابن عمر رضي الله عنهما وسأله رجل عن عثمان رضي الله عنه فذكر مناقبه ثم قال: أذهب بها تَلاَن إلىٰ

---

(١) ٱسْتُشْهِدَ به، غير منسوب، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٧٢ وكل هٰذِه المصادر روت الشطر الثاني (وأضحىٰ..) غير القرطبي والشوكاني فإنهما رووه هكذا (وأمسىٰ..) وجاء في نسخة المصنف (م)، (أ) (وأخشىٰ..) والذي يستقيم به المعنىٰ هو ما أثبته وهو الذي جاءت به أكثر المصادر والعلم عند الله.

(٢) المراد به أبو عبيد القاسم بن سلام. ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥١ - ٤٥٣.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٢٣ والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٤٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٧ (ليت).

(٤) ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٦، «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث» لأبي موسى المديني ٣/ ١٦٦ (ليت).

(٥) لم أجده إلا في كتب الغريب. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٦، «الفائق» للزمخشري ١/ ١٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧٤.

أصحابك. يريد الآن.

وقال الشاعر:

نُـولـي قَـبـلَ نـأْيِ دارِ جُـمـانـا
وصِـلـيـنَـا كَـمَـا زَعَـمـتِ تَـلاَنَـا[١]

فمن قال: إن التاء مع (لا) فالوقف عليه (لات) بالتاء[٢].

وروىٰ قتيبة [٢٥٥/أ] عن الكسائي أنه كان يقف (ولاه) بالهاء، ومثله روىٰ قُنْبُل عن أهل مكة[٣].

ومن قال إن التاء مع (حين) فالوقف عليه (ولا)، ثم يبتدئ (تحين مناص) وهو ٱختيار أبي عُبَيد، قال: لأني تَعَمّدت النظر إليه في الإمام مصحف عثمان رضي الله عنه، فوجدت التاء متصلة مع حين وقد كتبت (تحين)[٤].

---

(١) الشاهد لجميل بن معمر.
انظر: «ديوانه» (ص٢١٨)، «لسان العرب» لابن منظور (تلن) ١٣/ ٧٤، ونسب لابن أحمر في «المزهر» ١/ ١٨٩.

(٢) قال به سيبويه والفراء وأبو الحسن بن كيسان وغيرهم. ٱنظر: «الكتاب» لسيبويه ١/ ٢٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥١.

(٣) ٱنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٣٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص١٤٤)، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥١.

(٤) ٱختيار أبي عبيد هٰذا ردَّ عليه جماعة من أهل العلم وفنّدوا ما ٱستدل به، منهم النحاس والزمخشري وابن عاشور.
ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥١ - ٤٥٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٢،

وقال الفراء: النوص بالنون التأخر، والبوص بالباء التقدم[١]، وجَمَعَها ٱمرؤ القيس في بيت فقال:

أمِنْ ذِكْر ليلىٰ إذ نَأتْكَ تَنُوصُ
فَتَقْصُرُ عنها خطوةً وَتَبُوصُ[٢]

فمناص مَفْعَل من ناص مثل مقام[٣].

قال ابن كيسان: كان كفار مكة إذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم لبعض: (مناص) أي: ٱهربوا وخذوا حِذركم، فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا: مناص.

فأنزل الله ﷻ ﴿ٱلْجَحِيمِ وَمَا مِنَّآ﴾[٤].

٤ قوله ﷻ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾ أَجَعَلَ ٱلْأٓلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾

وذلك أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أسلم فشق ذلك علىٰ قريش وفرح به المؤمنون، فقال الوليد بن المغيرة للملأ من قريش وهم الصناديد والأشراف وكانوا خمسة وعشرين رجلًا: الوليد بن المغيرة -وهو

«التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٢٠٧.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٧.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٠٢ (نوص) وجعل بدل ليلىٰ، سلمىٰ.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٠٣.

(٤) ٱنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٢٤ - ٤٢٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦٥.

أكبرهم سنًّا- وأبو جهل بن هشام وأبيّ وأمية ابنا خلف وعمير بن وهب ابن خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعبد الله بن أبي أمية والعاص بن وائل والحارث بن قيس وعدي بن قيس والنضر بن الحارث وأبو البختري بن هشام وقرط بن عمرو وعامر بن خالد ومخرمة بن نوفل وزمعة بن الأسود ومطعم بن عدي والأخنس بن شريق -وهو حويطب بن عبد العزىٰ- ونُبَيّه ومُنَبّه ابنا الحجاج والوليد بن عتبة وهشام بن عمرو بن ربيعة وسهيل بن عمرو، فقال لهم الوليد بن المغيرة: ٱمشوا إلىٰ أبي طالب. فأتوا أبا طالب فقالوا له: أنت شيخنا وكبيرنا وقد علمتَ ما فعل هٰؤلاء السفهاء، وإنا أتيناك لتقضيَ بيننا وبين ابن أخيك. فأرسل أبو طالب إلى النبي ﷺ فقال له: ابن أخِ هٰؤلاء قومك يسألونك السوآء فلا تَمِلْ كل الميل علىٰ قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**وماذا يسألونني؟**» قالوا: ٱرفضنا وارفض ذكر آلهتنا وندعك وإلهك، فقال النبي ﷺ: «**أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم**» فقال أبو جهل: لله أبوك لنعطينكها وعشر أمثالها. فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا لا إلٰه إلا الله**» فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا: أجعل الآلهة إلهًا واحدًا كيف يسع الخلق كلهم إلٰه واحد؟!(١)

---

(١) هٰذا سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم .. أَجَعَلَ ٱلْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾ كما ذكره المفسرون. ٱنظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٣٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٤- ١٢٥، ورواه أيضًا الترمذي كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة ﷺ (٣٢٣٢)، وحسنه، وإن كان الألباني ضعف إسناده، ورواه أيضًا النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٤٢ (١١٤٣٦)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٢٢٧

﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ أي: عجب، قال: مقاتل: بلغة أزد شنوءة[١].

قال أهل اللغة: العجيبُ والعُجاب واحد كقولك رجل كريم وكُرام وكبير وكُبار وطويل وطُوال وعَريض وعُراض وسِكّينُ حديد وحُداد[٢].

وأنشد الفراء:

كحَلْفَةٍ من أبي رباح
يسمعها لاهه الكُبَار[٣]

وقال آخر:

نحن بذلنا دونها الضِّرايا
إنا وجدنا ماءَها طُيَّابا

يريد: طيبًا.

وقال عباس بن مرداس:

تَعْدو به سَلْهَبَةٌ سُراعَةٌ[٤].

(٢٠٠٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٤٥٥ (٢٥٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٧٩ (٦٦٨٦)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٢، وصححه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٨٨.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦٦.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٨١ (عجب)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٧٤) (عجب)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٢٤).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٨، «جمهرة الأمثال» للميداني ١/ ١٧٢.

(٤) أورد هٰذا الشاهد ابن منظور في «لسان العرب» ٨/ ١٥١ وعزاه لعمر بن معد يكرب، وذكر أوله وهو: (حين تروه كاشِفًا قناعه...) والسَلْهَبَة: الفرس إذا

أي: سريعةٌ.

وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي وعيسىٰ بن عمر: (عُجّاب) بالتشديد[١] وهو المفرط في العجب.

أنشد الفراء:

وآثرتُ إدلاجي علىٰ لَيْلِ حُرَّةٍ
هَضِيم الحشا حُسَّانَهُ المُتَجَرَّدِ[٢]

[٢٥٥/ب] وأنشد أبو حاتم:

جاؤوا بِصِيْدٍ عَجَبٍ من العَجَبِ
أُزَيْرِقِ العَيْنَيْنِ طُوَّالِ الذَنَبِ[٣]

﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟﴾ ٦

يعني إلىٰ أبي طالب فاشكوا إليه ابن أخيه ﴿وَٱصْبِرُوا۟﴾ واثبتوا ﴿عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ نظيرها في الفرقان ﴿لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾[٤].

عظمت وطالت عظامها ومضت مسرعة.

أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٧٤ (سلهب).

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٢- ١٠٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٨، وهٰذِه من القراءات الشواذ. أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٠.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٩٨، ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٢٧٢ (دلج) للحطيئة، وكذلك الأصفهاني في «الأغاني» ٢/ ١٩٣.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٢.

(٤) الفرقان: ٤٢.

﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ أي: لأمرٌ يراد بنا.

٧ ﴿مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾ الذي يقول محمد

﴿فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والقرظي والكلبي ومقاتل: يعنون النصرانية؛ لأن النصارىٰ تجعل مع الله إلهًا آخر[1].

وقال مجاهد وقتادة: يعنون ملة قريش ملة زماننا هٰذا[2].

﴿إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ﴾.

٨ ﴿أَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ القرآن ﴿مِن بَيْنِنَا﴾

قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي﴾: أي: وحيي ﴿بَل لَّمَّا﴾ أي: لم ﴿يَذُوقُوا عَذَابِ﴾ ولو ذاقوه لما قالوا هٰذا القول.

٩ **قوله** عز وجل: ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾

نعمة ربك يعني: مفاتيح النبوة، نظيرها في الزخرف: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾[3] أي: نبوة ربك.

﴿الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾.

١٠ ﴿أَمْ لَهُم مُّلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾﴾

أي: فليصعدوا في الجبال إلى السماوات فليأتوا منها بالوحي إلىٰ من يختارون ويشاءون، وهٰذا أمرُ توبيخٍ وتعجيزٍ.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٣ - ١٠٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٨.

(٢) أنظر: ما سبق.

(٣) آية (٣٢).

وقال مجاهد وقتادة: أراد بالأسباب أبواب السماء وطرقها[١].

١١ ﴿جُندٌ﴾ أي: هم جُند ﴿مَّا هُنَالِكَ﴾ أي: هنالك و(ما) صلةٌ ﴿مَهْزُومٌ﴾ مغلوب ممنوع عن الصعود إلى السماء[٢] ﴿مِنَ ٱلْأَحْزَابِ﴾ أي: من جملة الأجناد.

وقال أكثر المفسرين: يعني أن هٰؤلاء الملأ الذين يقولون هٰذا القول جند مهزوم مقهور وأنت عليهم مظفَّر منصور[٣].

قال قتادة: وَعَدَهُ الله ﷻ بمكة أنه سيهزمهم، فجاء تأويلها يوم بدر[٤] من الأحزاب، أي: كالقرون الماضية الذين قُهروا وأهلكوا، ثم قال معزيًا نبيه.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٧٧.

(٢) قاله الفراء، أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٩٩.

(٣) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٩٥ عند قوله تعالىٰ ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ﴾ قال: أختلف المتأولون في الإشارة بهنالك إلىٰ ما هي؟ فقالت فرقة: أشار إلى الأرتقاء في الأسباب. وهٰذا قوي. وقالت فرقة: الإشارة بهنالك إلىٰ حماية الأصنام وعضدها، أي: هٰؤلاء القوم جند مهزوم في هٰذِه السبيل، وقال مجاهد: الإشارة بهناك إلىٰ يوم بدر. وقالت فرقة: الإشارة إلىٰ حصر عام الخندق بالمدينة. اهـ مختصرًا.

وانظر أيضًا: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٦٩.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠.

١٢ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ذو البناء المحكم[١].

وقال القتيبي: والعرب تقول: هم في عزٍّ ثابتِ الأوتادِ، ومُلْكٍ ثابت الأوتادِ. يريدون أنه دائم شديد، وأصل هٰذا أن البيت من بيوتهم يثبت بأوتاد.

قال الأسود بن يُعفُر:

فـي ظِـلِّ مُـلْـكٍ ثـابـت الأوتـاد[٢]

(وقال الضحاك: ذو القوة والبطش[٣].

وقال مقاتل والكلبي: كان يعذِّبُ الناس بالأوتاد)[٤] فكان إذا غضِبَ علىٰ أحد مدّه مستلقيًا بين أربعة أوتاد، كل رِجْلٍ منه إلىٰ سارية، وكل يد منه إلىٰ سارية، فيتركه كذلك في الهواء بين السماء والأرض حتىٰ يموت[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن الضحاك، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٥، وعزاه لابن عباس والضحاك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٤.

(٢) أنظر ذلك كله في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٢٥)، وتمام البيت:

ولقد غَنَوا فيها بأنعم عيشة ... في ظل مُلْكٍ ثابتِ الأوتاد

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٣٧٠، «الأغاني» للأصفهاني ١٣/ ٢٢.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٤.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٤.

وقال مقاتل بن حيان: كان يمد الرجل مستلقيًا على الأرض ثم يَتدُهُ بالأوتاد[١].

وقال السدي: كان يمدّ الرجل ويشُده بالأوتاد فيرسل عليه العقارب والحيات[٢].

وقال قتادة وعطاء: كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يُلعب عليها بين يديه[٣].

١٣ ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾﴾

١٤ ﴿إِن كُلٌّ﴾ ما كل منهم ﴿إِلَّا كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ عِقَابِ﴾ فوجب عليهم ونزل عليهم ونزل بهم عذابي.

١٥ ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني كفار مكة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ وهي نفخة القيامة[٤].

وقد رُوي هٰذا التفسير مرفوعًا إلى النبي ﷺ[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٧.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٤ ومعنىٰ قوله (أرْسان) الرَّسَن: الحبل. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨٠ (رسن).

(٤) هي نفخة الفزع النفخة الأولىٰ كما جاء في حديث الصور.

(٥) هٰذا هو حديث الصور المشهور، رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٣١، والطبراني في «الأحايث الطوال» (ص٩٤ - ١٠١)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ٨٤، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ لعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية»، وعزاه أيضًا للبيهقي في «البعث والنشور».

.....

كلهم من حديث أبي هريرة، قال ابن حجر: ومداره علىٰ إسماعيل بن رافع واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة تارة بلا واسطة وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم أيضًا. قال: وأخرجه إسماعيل بن أبي زياد الشامي أحد الضعفاء أيضًا في تفسيره عن محمد بن عجلان عن محمد بن كعب القرظي، واعترض مغلطاي علىٰ عبد الحق في تضعيفه الحديث بإسماعيل بن رافع وخفي عليه أن الشامي أضعف منه ولعله سرقه منه فألصقه بابن عجلان، وقد قال الدارقطني: إنه متروك يضع الحديث. وقال الخليلي: شيخ ضعيف، شحن تفسيره بما لا يتابع عليه. اهـ.

وقال ابن حجر أيضًا: وقد صحَّح الحديث من طريق إسماعيل بن رافع القاضي أبو بكر العربي في سراجه، وتبعه القرطبي في التذكرة، وقول عبد الحق في تضعيفه أولىٰ، وضعفه قبله البيهقي. ٱنظر: «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨.

قال الطبراني كما نقله عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢: ولم أجده حيث عزاه له في المطولات قال: هٰذا حديث مشهور وهو غريب جدًا ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاصُ أهل المدينة وقد ٱختُلف فيه فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه، ونص علىٰ نكارة حديثه غير واحد من الأئمة كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال: هو متروك. وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يُكتب حديثه في جملة الضعفاء ا.هـ.

ثم قال ابن كثير بعد هٰذا: قلت: وقد ٱختلف عليه في إسناد هٰذا الحديث علىٰ وجوه كثيرة قد أفْردتها في جزء علىٰ حدة، وأما سياقه فغريب جدًا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقًا واحدًا. فأنكر عليه بسبب ذلك اهـ.

فائدة: قال ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢: وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأىٰ للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هٰذا الحديث فالله أعلم.

﴿مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ قال ابن عباس وقتادة: من رجوع[(١)].

وقال الوالبي: ترداد[(٢)].

وقال مجاهد: نظرة[(٣)].

وقال الضحاك: مثنوية[(٤)].

وفيه لغتان: فُواق بضم الفاء، وهي لغة تميم وقراءة يحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف[(٥)].

وفَواق بالفتح، وهي لغة قريش، وقراءة سائر القراء واختيار أبي عبيد[(٦)].

قال الكسائي: هما لغتان بمعنىٰ واحد كما يقال: جُمام المَكُّوك [٢٥٦/أ] وجمامه، وقُصاص الشعر وقَصاصه[(٧)].

انظر: ترجمة إسماعيل بن رافع بن عويمر في كل من: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠) (ص١٠٧)، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٨.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٢ - ١٣٣.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٥٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٧٤.

(٤) الحاشية السابقة.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٦) أنظر الحاشية السابقة.

(٧) أشار إلىٰ قول الكسائي هٰذا النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٤٥٧.
والجُمام: الكيل إلىٰ رأس المكيال.

وفرق الآخرون بينهما:

قال الفراء وأبو عبيدة والمورِّج: الفتح بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة، ذهبوا بها إلىٰ إفاقة المريض من علّته. والفُواق بالضم: ما بين الحلبتين، وهو أن يحلب الناقة ثم يترك ساعة حتىٰ يجتمع اللبن، فما بين الحلبتين فُواق، فاستعير في موضع الأنتظار مدة يسيرة(١).

وقال رسول الله ﷺ: «من رابط فُواق ناقة في سبيل الله حرّم الله ﷻ جسده على النار»(٢).

والمَكّوك: مكيال معروف لأهل العرب.

وجُمام المَكُّوك: هو ما علا رأسه بعد الأمتلاء. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٠٧ مادم (جمم).

(١) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠٠، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٧٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٢٥).

قلت: مما سبق يتبين أن معنىٰ قوله (مالها من فواق) أي: ما ينتظرون إلا صيحة واحدة مالها من توقف مقدار فواق أو يكون المعنىٰ أن الصيحة إذا جاء وقتها لم تستأخر هٰذا القدر من الزمان.

وانظر «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٧٢.

(٢) حديث منكر: رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٢، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٧/ ٢٠٢ في ترجمة جعفر بن محمد بن عيسىٰ أبو الفضل عن محمد ابن حُميد الرازي قال: حدثنا أنس بن عبد الحميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة مرفوعًا.

قال العقيلي: (هٰذا حديث منكر).

وقال الألباني: (منكر). أنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٩٠.

وله طريق آخر رواه أيضًا العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٤٣ عن محمد بن

١٦ قوله ﷻ: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾

قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: كتابنا[1].

وعنه أيضًا القط الصحيفة التي أحصت كل شيء[2].

وقال أبو العالية والكلبي: لما نزلت في الحاقة ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ

عبد الرحمن بن أبي بكر الجُدْعاني قال: حدثنا سليمان بن مِرْقاع الجُنْدَعي، عن مجاهد، عن عائشة مرفوعًا. قال العقيلي: منكر لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به يعني ابن مِرْقاع وقال فيه أيضًا: منكر الحديث، ولا يتابع علىٰ حديث.

قال الألباني عن هٰذا الطريق: ضعيف جدًّا. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٣٦٤- ٣٦٥.

والثعلبي رحمه الله إنما أورد هٰذا الحديث ليدلل به على ٱستعمال لفظة (فواق) للمدة والزمن اليسير لا لشيء آخر، فإذا كان ذلك كذلك، فقد صحت أحاديث في هٰذا المعنىٰ: منها ما أخرجه أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك وابن حبان في «صحيحه» من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فُواق ناقة وجبت له الجنة، ومن جُرح جرحًا في سبيل الله أو نُكِبَ نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت لونها الزعفران وريحها المسك». صححه الترمذي والحاكم، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه».

انظر: «سنن الترمذي» كتاب: فضائل الجهاد، باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله، (١٦٥٧)، «صحيح سنن الترمذي» للألباني ٢/ ١٣٠ (١٣٥٢)، «سنن أبي داود» كتاب الجهاد باب فيمن سأل الله الشهادة (٢٥٤١)، «سنن النسائي» كتاب الجهاد، باب ثواب من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ٦/ ٢٥ - ٢٦، «سنن ابن ماجه» كتاب الجهاد، باب القتال في سبيل الله ﷻ (٢٧٩٢)، «المستدرك» للحاكم ٢/ ٨٧، (٢٤١٠).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٧٥.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٨.

بِيَمِينِهِۦ﴾[١]، ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾[٢] قالوا علىٰ جهة الاستهزاء: عجل لنا قطنا. يعنون كتابنا عجّله لنا في الدنيا قبل يوم الحساب[٣].

وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي: يعني عقوبتنا وما كُتب لنا من العذاب[٤].

قال عطاء: قاله النضر بن الحارث وهو قوله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٥] وهو الذي قال الله ﷻ فيه ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٦].

قال عطاء: نزلت فيه بضع عشرة آية من كتاب الله ﷻ[٧].

وقال سعيد بن جبير: يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي تقول[٨].

قال الفراء: القط في كلام العرب الحظ، ومنه قيل للصك: قِطّ[٩].

---

(١) الحاقة: ١٩.

(٢) الحاقة: ٢٥.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٨.

(٤) وهي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٤، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٩.

(٥) الأنفال: ٣٢.

(٦) المعارج: ١.

(٧) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٥٩.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٥، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٩.

(٩) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠٠.

وقال أبو عبيدة والكسائي: القِط الكتاب بالجوائز[١].

قال الأعشىٰ:

ولا الـمَـلِـكُ الـنُّـعـمـانُ يـومَ لَـقـيـتـهُ
بـغـبـطَـتِـهِ يُـعـطـي الـقُـطُـوطَ وَيَـأْفِـقُ[٢]

يعني كتب الجوائز، أي: يُفْضِل ويعلو، يقال: فرس آفِق، وناقة آفِقة إذا كانا كريمين وفَضَّلا علىٰ غيرها[٣].

وقال مجاهد: قطنا: حسابنا[٤]، ويقال لكتاب الحسَّاب[٥]: قط، وأصل الكلمة من الكتابة[٦].

فقال ﷻ لنبيه ﷺ:

١٧ ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ﴾

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٠٩.

(٢) أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٣٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨٢ (قطط). وفي بعضها: (ولا الملك... بنعمته..) بدل بغبطته. وفي «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٥٧: بإمته.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦ (أفق).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٧٥.

(٥) هكذا ضُبط في النسخ بضم الحاء وفتحها مع تشديد السين، أي بالجمع والإفراد.

(٦) بعد أن ذكر الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٣٥ رحمه الله تعالىٰ أكثر هٰذِه الأقوال قال مُرَجّحًا: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن القوم سألوا ربهم تعجيل صكاكهم بحظوظهم من الخير أو الشر الذي وعد الله عبادهُ أن يؤتيهموها في الآخرة قبل يوم القيامة في الدنيا ٱستهزاء بِوَعيد الله.

ذا القوة في العبادة[١] ﴿إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ مطيع عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

رجاع إلىٰ الله ﷻ بالتوبة عن الضحاك.

وقال سعيد بن جبير: هو المسبّح بلغة الحبش[٣].

[٢٤٣٧] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٤] رحمه الله قال: نا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، قال: نا أبو العباس عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش[٦] ببغداد، قال: نا أحمد بن عبد الله ابن القاسم[٧]، قال: نا عمرو بن حصين[٨]، قال: نا الحسين بن عمرو[٩]، عن أبي

---

(١) عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٦.

(٢) ٱنظر هٰذِه الأقوال في: «جامع البيان» للطبري ١٥/ ٦٨- ٧١، ٢٣/ ١٣٦- ١٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٠.

(٣) ٱنظر هٰذِه الأقوال وغيرها في المراجع السابقة.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) صدوق.

(٦) **عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش** أبو العباس الصيرفي، روىٰ عن أبي الأشعث ويعقوب الدورقي ويوسف بن موسى القطان. وروىٰ له الدارقطني وابن أبي شريح الأنصاري وغيرهما. قال الدارقطني: كان من الثقات. ٱنظر «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٢٨.

(٧) **أحمد بن عبد الله بن القاسم**، رغيف التميمي، سمع: عبد الله بن معاذ، وصالح بن حاتم بن وردان. وعنه: محمد بن مخلد، وأبو سعيد بن الأعرابي توفي سنة (٢٦٩هـ). قال الذهبي: الإمام الحافظ. ٱنظر «تاريخ بغداد» ٤/ ٢١٨، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ١٧٩.

(٨) **عمرو بن حصين العُقيلي** البصري ثم الجزري. متروك.

(٩) **الحسين بن عمرو بن محمد العنقري**، قال أبو حاتم: لين، تكلموا فيه.

بكر الهذلي[١]، عن الزهري[٢]، عن سعيد بن المسيب[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**الزُرقة يُمْن، وكان داود النبي ﷺ أزرق**»[٤].

---

(١) قيل: ٱسمه سُلْمىٰ بن عبد الله، وقيل ٱسمه رَوْح أخباري متروك الحديث.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الإمام الثقة.

(٣) الإمام الثقة.

(٤) [٢٤٣٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا.

فيه عمرو بن الحصين وأبو بكر الهذلي متروكان، وفيه الحسين بن عمرو ضعيف، وفيه أيضًا من لم أعثر علىٰ ترجمته.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «تاريخ بغداد» من طريق الحسين بن علوان، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة مرفوعًا بلفظ: «**الزرقة في العين يمن وكان داود أزرق**». ذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ١١٤.

قال الألباني: موضوع. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٣٨٤ (٢١٧).

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٥٢ من طريق الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب قال حدثنا سليمان بن أرقم عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة مرفوعًا، بلفظ: (**من الزرقة يمنٌ**).

قال ابن الجوزي: هٰذا لا يصح، فيه إسماعيل بن أبي إسماعيل المؤدب، قال الدارقطني: لا يحتج به، وفيه سليمان بن أرقم قال النسائي والدارقطني: متروك.

ورواه أبو داود في «المراسيل» عن الزهري أن النبي ﷺ قال: «**الزرق يمنٌ**».

قال الشوكاني: وفي إسناده رجل مجهول.

وقال الألباني: وفيه العراقي الذي لم يسم، فهو المتهم به.

قلت: وقد غمز من صحته أبو داود نفسه فقال عقبه: (فرعون أزرق).

انظر: «المراسيل» لأبي داود (ص١٨٦)، «الفوائد المجموعة» للشوكاني

١٨ قوله ﷻ: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ﴾ بتسبيحه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان يفهم تسبيح الحجر والشجر[(١)].

﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾.

[٢٤٣٨] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا ابن شنبة[(٣)]، قال: نا الحسين بن بختويه[(٤)]، قال: نا أبو أميّة محمد بن إبراهيم[(٥)]، قال: نا الحجاج بن نصير[(٦)]، قال: نا أبو بكر الهذلي[(٧)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت أمُرُّ بهٰذِه الآية لا أدري بالعشي والإشراق حتىٰ حدثتني أمّ هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أن

(ص٤٧٤)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للألباني ١/ ٣٨٥ (٢١٧).

قلت: ذكر الثعلبي لهٰذا الحديث هنا ليست له مناسبة، والعلم عند الله.

(١) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٥٩ عن مقاتل.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة أبو أحمد الدينوري، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري، ثقة.

(٥) **محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي**، أبو أمية الطّرَسوسي، روىٰ عن: أسود بن عامر، جعفر بن عون، يزيد بن هارون وغيرهم. وروىٰ عنه: ابن إبراهيم، أحمد ابن زنجويه، وأبو حاتم الرازي وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق صاحب حديث يهم. أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٨٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٧، «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٠٠).

(٦) أبو محمد البصري، ضعيف كان يقبل التلقين.

(٧) متروك.

(٨) ثقة، فقيه، لكنه كثير الإرسال.

رسول الله ﷺ [٢٥٦/ب] دخل عليها فدعا بوَضوء ثم صلى الضحىٰ وقال: «يا أم هانئ، هٰذِه صلاة الإشراق» (١).

---

(١) [٢٤٣٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه أبو بكر الهذلي متروك، وحجاج بن نصير ضعيف.

التخريج:

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٤٠٦ عن العباس بن محمد المجاشعي عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني عن حجاج بن نصير به، لكن مما يدل علىٰ أن للحديث أصلًا:

أولاً: ما رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٣٧ عن سعيد بن أبي عروبة عن أبي المتوكل عن أيوب بن صفوان، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن ابن عباس كان لا يصلي الضحىٰ، قال فأدخلته علىٰ أم هانئ، فقلت: أخبري هٰذا بما أخبرتني به فقالت أم هانئ. دخل عليّ رسول الله ﷺ يوم الفتح في بيتي، فأمر بماء فصبّ في قصعة، ثم أمر بثوب فأخذ بيني وبينه، فاغتسل ثم رش ناحية البيت، فصلىٰ ثمان ركعات، وذلك من الضحىٰ قيامهنّ وركوعهنّ وسجودهنّ وجلوسهنّ سواء، قريب بعضهنّ من بعض، فخرج ابن عباس وهو يقول: لقد قرأت ما بين اللوحين، ما عرفت صلاة الضحىٰ إلا الآن يسبحن بالعشي والإشراق وكنت أقول: أين صلاة الإشراق ثم قال بعد: هنّ صلاة الإشراق.

وفي سنده سعيد بن أبي عروبة وهو مدلس وقد اختلط. وفيه أيضًا أبو المتوكل لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديلٌ.

ثانيًا: ما رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٩: عن سعيد بن أبي عروبة، عن أيوب بن صفوان عن عبد الله بن الحارث أن ابن عباس كان لا يصلي... وساق الأثر الذي رواه الطبري. وفي سنده سعيد بن أبي عروبة وهو قد اختلط كما تقدم، ولم يذكر في السند (أبا المتوكل) وهٰذا من تخليطه حيث ذكره مرة ولم يذكره مرة.

ثالثًا: ما رواه الحميدي في «مسنده» ١/ ١٥٩ عن سفيان قال: حدثنا عبد الكريم

وروىٰ عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم يزل في نفسي من صلاة الضحىٰ شيء حتىٰ طلبتها في القرآن فوجدتها في هٰذِه الآية ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[1].

أبو أمية قال: قال عبد الله بن الحارث: ولم يقل لنا فيه سمعت. قال: سألت عن صلاة الضحىٰ في إمارة عثمان وأصحاب رسول الله ﷺ متوافرون فلم أجد أحدًا أثبتَ لي صلاة رسول الله ﷺ إلا أم هانئ، قالت: رأيت رسول الله ﷺ صلاها مرة واحدة يوم الفتح ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفًا بين طرفيه.

قال عبد الله بن الحارث: فحدثت به ابن عباس فقال: إن كنتُ لأمرُ علىٰ هٰذِه الآية ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾ فأقول أي صلاةٍ صلاةُ الإشراق؟ فهٰذِه صلاة الإشراق.

قلت: في سنده عبد الكريم بن أبي المخارق وهو ضعيف. ٱنظر:

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٥٦)، وفيه أيضًا ٱحتمال تدليسه كما نبّه علىٰ ذلك سفيان بقوله: ولم يقل لنا: سمعت.

رابعًا: ما أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٧٩:

عن معمر عن عطاء الخرساني قال: قال ابن عباس: لم يزل في نفسي من صلاة الضحىٰ شيء حتىٰ قرأت ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا ٱلْجِبَالَ مَعَهُۥ يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾﴾.

قلت: وهٰذا سند حسن إلىٰ عطاء لٰكن رواية عطاء عن الصحابة مرسلة منقطعة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٠.

قلت: هٰذِه المتابعات الأربعة وإن كان كلٌ منها لا يخلو من ضعف إلا أنها إذا ٱجتمعت ٱرتقت بالحديث إلىٰ درجة الحسن لغيره علىٰ أقل تقدير والعلم عند الله.

(١) رواه المصنف هنا معلقًا.

وقد رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٧٩ عن معمر عن عطاء به. وسنده حسن إلىٰ عطاء، ولٰكن رواية عطاء عن الصحابة مرسلة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٨).

قال عكرمة: كان ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلي صلاة الضحىٰ ثم صلاها بعدُ[(١)].

ورُوي أن كعب الأحبار قال لابن عباس رضي الله عنهما: إني لأجد في كتاب الله عز وجل صلاة بعد طلوع الشمس. فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أنا أُوْجدُكَ ذلك في كتاب الله عز وجل في قصة داود عليه السلام ﴿يُسَبِّحْنَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِشْرَاقِ﴾[(٢)].

وليس الإشراق طلوع الشمس، إنما صفاؤها وضوؤها[(٣)].

١٩ ﴿وَٱلطَّيْرَ﴾ أي: وسخرنا له الطير ﴿مَحْشُورَةً﴾ مجموعة ﴿كُلٌّ لَّهُۥٓ﴾ أي: لداود[(٤)] ﴿أَوَّابٌ﴾ مطيع

٢٠ ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ أي: قويناه.

وقرأ الحسن (وشدّدنا) بتشديد الدال[(٥)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان أشد ملوك الأرض سلطانًا، كان يحرس

قلت: سبقت الإشارة إلىٰ أن هٰذا الأثر حسن لغيره، وقد أوردت الشواهد في تخريج الحديث الذي قبله، فانظره في مكانه مشكورًا.

(١) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦١.

(٢) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٦٠.

(٣) قال الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» شَرَقت الشمس: طَلَعت، وأشرقت: أضاءت (ص٤٥١) (شرق)، وانظر «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٢٤.

(٤) هٰذا قول الجمهور وهو رجوع الضمير لداود عليه السلام، والقول الثاني أن الضمير يرجع إلىٰ الله أي: كُلٌّ مسبح لله، وهٰذا قول السدي. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١١١، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٨.

(٥) قراءة الحسن البصري تعتبر من القراءات الشاذة. أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٧.

محرابه[١] كل ليلة ثلاثة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله ﷻ ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾ بالحرس[٢].

[٢٤٣٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: نا محمد بن خالد بن الحسين[٤]، قال: نا داود بن سليمان[٥]، قال: نا عبد بن حميد[٦]، قال: نا محمد بن الفضل[٧]، قال: نا داود بن أبي الفرات[٨]، عن

---

(١) في (م): مخزانة، وهو تصحيف ظاهر، والتصويب من بقية النسخ.

(٢) ٱختلفت عبارات السلف في عدّ الحرس فمن قائل: إنهم كانوا ٱثنين وثلاثين ألفًا. وقال آخرون: ثلاثة وثلاثون ألفًا. وقال غيرهم: ستة وثلاثون ألفًا. وقال غيرهم: أربعة آلاف. وهناك من قال: إنهم كانوا أربعين ألفًا. والعلم عند الله.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٨٠.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عبد بن حُميد بن نصر الكسي على الصحيح وقيل: الكشي أبو محمد قيل: ٱسمه عبد الحميد، ثقة حافظ.

(٧) أبو النعمان البصري، لقبه عارم ثقة ثبت، تغير في آخر عمره.

(٨) داود بن أبي الفرات، وهو داود بن عمرو بن الفرات الكندي المروزي، روىٰ عن: أبي غالب صاحب أبي أمامة، وإبراهيم الصائغ وعبد الله بن بريدة وغيرهم. روىٰ عنه: أيوب السختياني، زيد بن الحباب، والبخاري والترمذي والنسائي وغيرهم. وثقه يحيىٰ بن معين وأبو داود والعجلي وابن حجر وغيرهم. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤١٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠٦).

علباء بن أحمر[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن رجلًا من بني إسرائيل ٱستعدىٰ علىٰ رجل من عظمائهم، فاجتمعا عند داود النبي عليه السلام، فقال المستعدِي: إن هٰذا غصبني بَقرتي. فسأل داود عليه السلام الرجل عن ذلك فجحده، وسأل الآخر البيّنة فلم تكن له بيّنة فقال لهما داود عليه السلام: قوما حتىٰ أنظر في أمركما فقاما من عنده فأوحىٰ الله عز وجل إلىٰ داود عليه السلام في منامه أن يقْتُلَ الرجل الذي ٱستُعدِيَ عليه فقال هٰذِه رؤيا، ولستُ أعجَلُ حتىٰ أتثبّت فأوحىٰ الله عز وجل مرة أخرىٰ أن يقتله أو تأتيه العقوبة من الله عز وجل، فأرسل داود النبي عليه السلام إلى الرجل فقال: إن الله عز وجل قد أوحىٰ إليّ أن أقتلك، فقال له الرجل: تقتُلني بغير بيّنة ولا ثبْت. فقال له داود عليه السلام: نعم، والله لأنفذّن أمر الله عز وجل فيك، فلما عرف الرجل أنه قاتلهُ قال: لا تعجل حتىٰ أخبرك، إني والله ما أُخِذتُ بهٰذا الذنب ولكني كنت ٱغْتَلتُ والدَ هٰذا فقتلته فلذلك أخِذتُ. فأمر به داود عليه السلام فقُتِل؛ فاشتدّت هيبة بني إسرائيل عند ذلك لداود واشتد به ملكه، فهو قول الله عز وجل: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾[٣].

---

(١) صدوق.

(٢) مولى ابن عباس. ثبت ثقة.

(٣) [٢٤٣٩] الحكم على الإسناد:

السند فيه محمد بن خالد لم أجده وداود بن سليمان وشيخ المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٣٨ بسنده عن داود بن أبي الفرات عن

﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلْحِكْمَةَ﴾ يعني النبوة[١] والإصابة في الأمور.

وقال أبو العالية: العلم الذي لا ترده العقول[٢].

﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بيان الكلام[٣].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه والحسن والكلبي ومقاتل وأبو عبد الرحمن السُّلمي: يعني علم الحُكم والبصر بالقضاءِ، كان لا يُتَعْتِع في القضاء بين الناس، وهي إحدى الروايات عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: هو البينة على المدّعي واليمين علىٰ من أنكر[٥].

[٢٤٤٠] وأخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن عمر الجودي[٦] رحمه الله، قال: نا أبو بكر بالويه بن محمد بن بالويه المزيناني[٧] بها، قال: نا محمد بن حفص الجُوَيني[٨]، قال: نا

علباء به مثله. وسنده حسن. وأخرجه أيضًا ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٣٧. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٦٣ لعبد بن حميد.

(١) قال ذلك السدي. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١١١.

(٢) أورده ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٩٧.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١١٢.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١١١، وابن كثير ١٢/ ٨١، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٣.

(٥) أنظر الحاشية السابقة.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن حفص أبو عبد الله الجُوَيْني الشعراني** حدث عن علي بن خشرم وإسحاق

نصر بن علي الجهضمي[١]، قال: نا أبو أحمد[٢]، قال: نا شريك[٣]، عن الأعمش[٤]، عن أبي صالح[٥]، عن كعب[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ قال: الشهود والأيمان[٧].

[٢٤٤١] وأنبأني عبد الله بن حامد[٨]، قال: نا عبد الله بن محمد[٩]، قال: نا محمد بن يحيىٰ[١٠]، قال: نا وهب بن

ابن شاهينصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضَمي الحفيد، ثقة ثبت «تكملة الإكمال» ٢/ ١٧٢.

(١) ثقة ثبت.

(٢) محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي، ثقة ثبت.

(٣) شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٤) سليمان بن مهران ثقة حافظ عارف بالقراءات لكنه مدلس.

(٥) باذام ويقال باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف يرسل.

(٦) كعب الأحبار ابن ماتِع، ثقة.

(٧) [٢٤٤٠] الحكم على الإسناد:

فيه أبو صالح ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو بكر بالويه لم أجده.

قلت: قد ثبت هٰذا المعنىٰ عن شريح القاضي وسيأتي تخريجه قريبًا.

التخريج:

ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٩٣.

(٨) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) ابن الحسن الشرقي، سماعاته صحيحه من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه؛ لإدمانه شرب المسكر.

(١٠) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

جرير[١]، قال: نا شعبة[٢]، عن الحكم[٣]، عن شريح[٤] في قوله ﷻ: ﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾ قال: الشهود والأيمان[٥]. وهو قول مجاهد وعطاء ابن أبي رباح[٦].

[٢٤٤٢] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٧]، قال: نا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البغوي[٨]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي شيبة[٩]، قال: نا إسحاق بن إبراهيم البغوي[١٠]، قال: نا إسحاق بن يوسف الأزرق[١١]، عن زكريا

---

(١) ابن حازم بن زيد، ثقة.

(٢) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٣) الحكم بن عُتَيْبة، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٤) شريح بن الحارث، القاضي، أبو أمية مخضرم، ثقة.

(٥) [٢٤٤١] الحكم على الإسناد:

فيه: عبد الله بن حامد، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية سنده حسن.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٤٠ بسنده عن شعبة به، وسنده صحيح، ورواه أيضًا البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٨١.

(٦) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٣، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٧٧.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ثقة.

(٩) قال الدارقطني: ثقة.

(١٠) أبو يعقوب، لقبه: لؤلؤ، وقيل: يُؤيؤ. ثقة.

(١١) ثقة.

يعني: ابن أبي زائدة[١]، عن الشعبي[٢]، قال: سمعتُ زيادًا[٣] يقول: فصل الخطاب الذي أُعطي داود عليه السلام: (أما بعدُ) وهو أول من قالها[٤].

---

(١) زكريا بن أبي زائدة: خالد، ويقال: هبيرة بن ميمون بن فيروز الهمداني الوادعي أبو يحيى الكوفي، سمع سماك بن حرب وعامر الشعبي وأبا إسحاق السبيعي وغيرهم، وروىٰ عنه: سيان الثوري وابن عيينة، وابن المبارك وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بأخرة. أنظر: «تهذيب الكمال» ٩/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٢).

(٢) عامر بن شراحيل، ثقة.

(٣) زياد بن أبيه وهو زياد بن عبيد الثقفي، وهو زياد بن سُميّة وهي أمه، له إدراك.

(٤) [٢٤٤٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٤٠ بسنده -وفيه ضعف- عن الشعبي به.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٩٩ عن رجلٍ عن زكريا عن الشعبي به، وفي سنده رجل مجهول.

قلت: بهٰذِه الأسانيد الثلاثة يتقوى الأثر ويصبح في مرتبة الحسن لغيره. والعلم عند الله.

وقد روي هٰذا الأثر عن أبي موسى الأشعري موقوفًا عليه، رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٣٧ وسنده ضعيف جدًا؛ فيه عبد العزيز ابن أبي ثابت، وهو متروك.

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ نَبَؤُا۟ ٱلْخَصْمِ﴾

ٱختلف العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام في سبب ٱمتحان الله ﷻ نبيه داود عليه السلام لما ٱمتحنه به من الخطيئة:

فقال قوم: كان سبب ذلك أنه عليه السلام تمنىٰ يومًا من الأيام علىٰ ربه ﷻ منزلة آبائه إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، وسأله أن يمتحنه نحو الذي ٱمتحنهم ويُعطيه من الفضل نحو الذي كان أعطاهم، فروى السدي والكلبي ومقاتل عن أشياخهم ودخل حديث بعضهم في بعض قالوا: كان داود عليه السلام قد قسم الدهر ثلاثة أيام، يوم يقضي فيه بين الناس، ويوم يخلو فيه لعبادة ربه سبحانه، ويوم يخلو فيه بنسائه وأشغاله، وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام، فقال: يا رب أرى الخير كلّه قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي. فأوحىٰ الله ﷻ إليه أنهم ٱبتلوا ببلايا لم تُبتل بها فصبروا عليها ابتلي إبراهيم بنمرود لعنه الله وبذبح ابنه، [٢٥٧/أ] وابتلي إسحاق بالذَّبح وبذهاب بصره، وابتُلي يعقوب بالحزن علىٰ يوسف، وإنك لم تُبتل بشيء من ذلك. فقال داود عليه السلام: ربِّ، فابتلِيني بمثل ما ٱبتليتهم وأعطني مثل ما أعطيتهم. فأوحىٰ الله ﷻ إليه أنك مُبتلىٰ في شهر كذا في يوم كذا، فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله ﷻ دخل داود عليه السلام محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقرأ الزبور، فبينما هو كذلك إذ جاءه الشيطان قد تمثَّل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون

حسن، فوقعت بين رجليه فمدّ يده ليأخذها. وفي بعض الروايات: ويدفعها إلى ابن صغير له، فلما أهوىٰ إليها طارت غير بعيد من غير أن تؤيسه من نفسه فامتد إليها ليأخذها فتنحت فطارت حتىٰ وقعت في كوة، فذهب ليأخذها فطارت من الكوة، فنظر داود أين تقع فيبعث إليها من يصيدها، فأبصر ٱمرأة في بستان علىٰ شط بركة لها تغتسل. هٰذا قول الكلبي.

وقال السدي: رآها تغتسل علىٰ سطح لها فرأى ٱمرأة من أجمل النساء خَلْقًا، فعجب داود عليه السلام من حسنها، وكانت منها التفاتة، فأبصرت ظِلّه فنفضت شعرها فغطّىٰ بدنها، فزاده ذلك إعجابًا بها، فسأل عنها، فقيل: هي بتشايع بنت شايع ٱمرأة أوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء[1] مع أيوب بن صوريا بن أخت داود. فكتب داود عليه السلام إلى ابن أخته أيوب صاحب بعث البلقاء أن ٱبعث أوريا إلىٰ موضع كذا وقدّمه قبل التابوت، وكان من قُدّم على التابوت لا يحل أن يرجع وراءه حتىٰ يفتح الله تعالىٰ علىٰ يديه أو يستشهد، فبعثه وقدّمه فَفُتح له، فكتب إلىٰ داود بذلك فكتب إليه أيضًا أن ٱبعثه إلىٰ عدوّ كذا وكذا، فبعثه ففُتح له، فكتب إلىٰ داود عليه السلام بذلك، فكتب إليه أيضًا أن ٱبعثه إلىٰ عدو كذا أشد منه بأسًا فبعثه، فقُتل في المرة الثالثة، فلما ٱنقضت عدة المرأة تزوجها داود،

---

(١) البَلْقَاء: كوة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرىٰ، وبجودة حنطتها يضرب المثل. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٨٩.

عليه السلام فهي أم سليمان عليه السلام[١].

وقال آخرون: كان سبب ٱمتحانه أن نفسه حدثته أن يُطيق قطع يوم بغير مقارفة سوء[٢] وهو ما:

[٢٤٤٣] أخبرنا شعيب بن محمد[٣]، قال: نا مكي بن عبدان[٤]، قال: نا أحمد بن الأزهر[٥]، قال: نا روح بن عبادة[٦]، قال: نا سعيد[٧]، عن مطر[٨]، عن الحسن[٩] رحمه الله قال: إن داود عليه السلام جزّأ الدهر أربعة أجزاء، يومًا لنسائه ويومًا للعبادة ويومًا للقضاء بين بني إسرائيل، ويومًا لبني إسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويُبكيهم ويُبكونه، قال: فلما كان يوم بني إسرائيل ذكروا فقالوا: هل يأتي على الإنسان يوم لا يصيب فيه ذنبًا، فأضمر داود عليه السلام في نفسه أنه

---

(١) هذه قصة باطلة منكرة من الإسرائيليات، وسيأتي الكلام عليها، وقد أوردها عدد من المفسرين، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٦.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٦، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١١٦.

(٣) أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٤) المحدِّث الثقة المتقن.

(٥) صدوق كان يحفظ ثم كبر فسار كتابه أثبتَ من حفظه.

(٦) أبو محمد البصري، ثقة فاضل.

(٧) سعيد بن أبي عروبة واسم أبي عروبة مِهران اليَشكُري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط.

(٨) مَطَر بن طهمان الوراق صدوق كثير الخطأ.

(٩) البصري ثقة إمام كان يرسل كثيرًا ويدلس.

سيطيق ذلك فلما كان يوم عبادته غلّق أبوابه وأمر أن لا يدخل عليه أحد وأكبّ على التوراة، فبينما هو يقرأ إذا حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن قد وقعت بين يديه فأهوىٰ إليها ليأخذها، فطارت فوقعت غير بعيد من غير أن تؤيسَه من نفسها فما زال يتبعها حتىٰ أشرف على ٱمرأة تغتسل فأعجبه خَلْقها وحسنها، فلما رأت ظِله في الأرض جَلَّلتْ نفسها بشعرها، فزاده ذلك بها إعجابًا وكان قد بعث زوجها علىٰ بعض جيوشه فكتب إليه أن سِر علىٰ مكان كذا وكذا، مكانًا إذا سار إليه قُتل ولم يرجع ففعل فأصيب فخطبها داود عليه السلام فتزوجها[1].

وقال بعضهم في سبب ذلك ما:

[٢٤٤٤] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد[2]، قال: نا مخلد

---

(١) [٢٤٤٣] الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه شعيب بن محمد مستور، وفيه روح بن عبادة وهو ممن روىٰ عن سعيد ابن أبي عروبة بعد الٱختلاط.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/١٤٨ بسنده عن يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة به. وسنده حسن، ويزيد ممن روىٰ عن سعيد بن أبي عروبة قبل الٱختلاط، ٱنظر: «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣٧).

قلت: وهٰذا الأثر وإن كان سنده حسن إلا أنه موقوف على الحسن البصري وهو مما يُقطع بأنه مُتلقىٰ عن أهل الكتاب مخالف للأصول الدالة علىٰ عصمة الأنبياء عن مثل هٰذِه المنكرات، وسيأتي التعقيب علىٰ هٰذِه القصة في آخر الأقوال الأربعة التي ذكرها المصنف.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن جعفر الباقرجي[١]، قال: نا الحسن بن علويه[٢]، قال: نا إسماعيل[٣]، قال: نا إسحاق[٤]، قال: نا سعيد بن بشير[٥]، عن قتادة[٦]، عن الحسن[٧]، قال: قال داود عليه السلام حين ملَكَ: والله لأعدلن بينكم. فلم يستثنِ فابتُلِيَ[٨].

وقال أبو بكر محمد بن عمر الورّاق: كان سبب ذلك أن داود عليه السلام كان كثير العبادة فأُعجب بعمله فقال: هل في الأرض أحد يعمل عملي؟! فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله عز وجل يقول: أُعجبتَ بعبادتك، والعُجب يأكل العبادة، فإن أعجبتَ ثانيًا وكَلْتُك إلىٰ نفسك. قال: يا رب كِلْني إلىٰ نفسي سنة. قال: إنها لكثيرة. قال: فشهرًا. قال: إنه لكثير. قال: فأسبوعًا. قال: إنه لكثير. قال: فيومًا

---

(١) أبو علي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٢) ثقة.

(٣) إسماعيل بن عيسى البغدادي العطار، وثقه الخطيب.

(٤) إسحاق بن بشر بن أبو حذيفة، كذاب.

(٥) ضعيف يروي عن قتادة المنكرات.

(٦) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة يدلس.

(٧) البصري، ثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٢٤٤٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه إسحاق بن بشر كذاب وشيخه سعيد بن بشير ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات، وأيضًا لعنعنة قتادة.

التخريج:

ذكره ابن الجوزي في: «زاد المسير» ٧/ ١١٤، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٦٩.

قال: إنه لكثير، قال: فساعة، قال: شأنك بها. فوكل الأحراس ولبس الصوف ودخل المحراب ووضع الزبور بين يديه، فبينا هو في نُسُكِهِ وعبادته إذ وقع الطائر بين يديه وكان من أمر المرأة ما كان. قالوا: فلما دخل داود عليه السلام بامرأة أوريا لم يلبث إلا يسيرًا حتىٰ بعث الله عز وجل ملكين في صورة أنسيين فطلبا أن يدخلا عليه فوجداه في يوم عبادة، فمنعهما الحرس أن يدخلا عليه فتسورا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي إلاَّ وهو بهما بين يديه جالسين، فذلك قوله عز وجل:

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ﴾ يا محمد ﴿نَبَؤُاْ ٱلْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ﴾[1].

---

(١) أقول: ما نقله المصنف هنا في تفسير هٰذِه الآية وما بعدها وما ينقله كثير من المفسرين من ذكر القصة المتعلقة بداود عليه السلام والتي فيها ما لا يليق بمقام داود عليه السلام كله راجع إلى الإسرائيليات التي لا ثقة بها ولا معول عليها، ولم يثبت فيها عن المعصوم صلى الله عليه وسلم حديث يجب اتباعه.

وقد رد هٰذِه القصة كثير من المحققين من أهل العلم:

قال الإمام الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٦/ ١٦٥ - ١٦٩ بعد أن أشار إلىٰ طرف منها: والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل. ثم ذكر بطلان ذلك من وجوه عدة، راجعها ففيها حجة دامغة.

وقال الإمام ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٨١ - ٨٢: قد ذكر المفسرون هٰهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب إتباعه، فالأولىٰ أن يقتصر علىٰ مجرد تلاوة هٰذِه القصة وأن يرد علمها إلىٰ الله صلى الله عليه وسلم فإن القرآن حق، وما تضمنه فهو حق أيضًا.

وقال أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٢٢٢: وأما ما يُذكر من أنه عليه الصلاة والسلام دخل ذات يوم محرابه.. وذكر القصة، ثم قال: فإفكٌ مبتدع مَكَرُوه، ومكره مخترع بئسما مكروه تمجه الأسماع وتنفر عنه الطباع، ويلٌ لمن

وإنما جمع الفعل لأن الخصم ٱسم يصلح للواحد والجميع والاثنين والمذكر والمؤنث.

قال لبيد رضي الله عنه:

وخصمٍ غِضابٍ ينفضُون الذُّحول كأنهم
قروم غيارىٰ كل أزهر مصَعب(١)

وقال آخر:

وخصمٍ غِضابٍ ينفُضُون لحَاهم
كنَفضِ البراذينِ العِراب المخاليا(٢)

وإنما جمع وهم ٱثنان لأن معنى الجمع ضم شيء إلىٰ شيء، فالاثنان فما فوقهما جماعة كقول الله عز وجل: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾(٣).

٢٢ ﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَىٰ دَاوُودَ﴾

ٱبتدعه وأشاعه، وتبًا لمن ٱخترعه وأذاعه.

وقال الشيخ الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٤:

واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هٰذِه الآية الكريمة مالا يليق بمنصب داود عليه وعلىٰ نبينا الصلاة والسلام كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به ولا مُعول عليه، وما جاء منه مرفوعًا إلى النبي ﷺ لا يصح منه شيء. اهـ.

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٣٢، ١٢/ ٤٧٣، ١٨٠.
والذَّحول: جمع ذحل وهو الثأر. وقروم: جمع قرم، وهو الفحل العظيم من الإبل. وغيارىٰ: جمع غيران.
والأزهر: الأبيض. والمصعب: الفحل الذي يودع من الركوب والعمل للفِحْلة.

(٢) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ولم ينسبه ١٥/ ١٦٥. ولم أجده في غيره، والله أعلم.

(٣) التحريم: ٤.

قال الفراء: قد يُجاء (بإذ) مرتين وتكون معناهما كالواحد كقولك: ضربتُك إذ دخلتَ عليّ إذ اجترأت .[٢٥٧/ب] فالدخول هو الاجتراء.

ويجوز أن يجعل إحداهما علىٰ مذهب (لَما)[١].

﴿فَفَزِعَ مِنْهُمْ﴾ منهما حين هجما عليه محرابه بغير إذنه ﴿قَالُوا لَا تَخَفْ﴾ يا داوود ﴿خَصْمَانِ﴾ أي: نحن خصمان ﴿بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ﴾ ولا تَجُرْ[٢]، عن ابن عباس والضحاك.

وقال السدّي: لا تُسْرِف[٣]. وقال المُؤرّج: لا تُفرِط[٤].

وقرأ أبو رجاء العطاردي: (ولا تَشْطُطْ) بفتح التاء وضم الطاء الأولىٰ[٥].

والشططُ والإشطاط: مجاوزة الحدّ، وأصل الكلمة من قولهم: شطّت الدار واشتطّت إذا بعُدتْ[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠١.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٦، وقد نسب هٰذا القول للسدي. وانظر أيضًا «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١١٣.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٦ وقد نقل هٰذا القول عن الأخفش ولم أره في معانيه، وانظر أيضًا «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٧٢.

(٤) نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٧٢ ولم ينسبه لأحد.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٤٩٩ وذكر أنها قراءة قتادة والحسن والجحدري وقال: ومعناه: ولا تُبعد. قلت: وهي من الشواذ. انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٧.

(٦) «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٣ - ٣٣٤ (شطط). وانظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٦٧)، (شط).

﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ﴾ وسط الطريق[١]. فإن قيل: كيف قال: إن هٰذا أخي، فأوجب الأخوة بين الملائكة ولا مناسبة بينهم لأنهم لا ينسلون؟

فالجواب: أن معنى الآية: نحن كخصمين كما يقال وجههُ القمرُ حسنًا. أي: كالقمر.

ثم قال أحد الخصمين:

٢٣ ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي﴾

على التمثيل لا على التحقيق علىٰ معنىٰ كونهما علىٰ طريقة واحدة وجنس واحد كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾[٢].

وقد قيل: إن المتسوّرين كانا أخوين من بني إسرائيل لأب وأم، وإن أحدهما كان ملكًا والآخر لم يكن ملكًا، فَنَبَّها داود عليه السلام علىٰ ما فعل، قال تعالىٰ: ﴿لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةً وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ وهٰذا من أحسن التعريض حين كنَّىٰ بالنِعَاج عن النساء، والعربُ تفعل ذلك كثيرًا توّري عن النساء بالظباء والشاء والبقر، وهو كثيرٌ فاشٍ في أشعارهم[٣]، قال الحسين بن الفضيل: هٰذا تعريض للتفهيم

---

(١) قال الراغب الأصبهاني (ص٤٥٣) (سوىٰ): ومكان سُوًّي وسواء: وسَطٌ، وقوله: ﴿فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ﴾ [الأنفال: ٥٨] أي: عَدْلٍ من الحكم. اهـ.
وانظر أيضًا «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٣/ ٢٨٧ (سوىٰ).

(٢) الحجرات: ١٠.

(٣) ومن أشعارهم في ذلك قول الأعشىٰ:
فَرَمَيْتُ غَفْلَةَ عَيْنِهِ عن شاتِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحالها

والتنبيه، لأنه لم يكن هناك نعاج، ولا بغيٌ وإنما هو كقول الناس: ضرب زيدٌ عمرًا، وظلم عمروٌ زيدًا واشترىٰ بكر دارًا. وما كان هناك ضرب ولا ظلم ولا شراء.

﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعطنيها[١].

وقال ابن جبير عنه: تحول لي عنها[٢].

وقال مجاهد: أنزل لي عنها[٣].

وقال أبو العالية: ضُمَّها إليّ حتىٰ أكفلَها[٤].

البيت للأعشىٰ كما في «ديوانه» (ص١٥٠) وهو من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٨١.

والشاهد فيه أنه كنّىٰ عن زوجة الرجل بالشاة، يريد أنه نظر إليها في غفلة من زوجها، فأسرها بجماله، ووقع حبُّها له في سويداء قلبها. وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٨٠ (نعج).

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٢٤ ونسبه لابن زيد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٧، ونسبه للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٧٤.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٧ ونسبه لابن عباس وابن مسعود وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٧٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٤٠.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٢٧، وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠٠ ونسبه لعبد الله بن مسعود، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٧٤.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٧ ونسبها ليحيىٰ. وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠٠، ونسبها لعبد الله بن عباس، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٧٤.

وقال ابن كيسان: ٱجعلها كفلي، أي: نصيبي[(١)].

﴿وَعَزَّنِي﴾ وغلبني ﴿فِي ٱلْخِطَابِ﴾ قال الضحاك: إن تكلم كان أفصح مني، وإن حارب كان أبطش مني[(٢)].

وقرأ عبيد بن عُمير: (وعازني في الخطاب) بالألف من المعازّة وهي المغالبة[(٣)].

٢٤ ف ﴿قَالَ﴾ داود: ﴿لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ﴾

فإن قيل: كيف جاز لداود عليه السلام أن يحكم وهو لم يسمع كلام الخصم الآخر.

قيل: إن معنى الآية أن أحدهما لما ٱدعىٰ على الآخر ٱعترف له صاحبه، فعند ٱعترافه فصل القضية بقوله: (لقد ظلمك) فحذف الٱعتراف، لأن ظاهر الآية دال عليه، كقول العرب: أمرتك بالتجارة فكسبت الأموال. أي: فاتّجرت فاكتسبت الأموال.

وقال الشاعر:

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٧٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٤٤.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٠، ورويت أيضًا عن ابن مسعود وأبو الضحي كما أفاده ابن عطية، وهي من القراءات الشاذة، وكذلك قراءة (وعَزَني) بالتخفيف كما في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٨، وانظر «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٢٠ وعبيد هو عبيد بن عُمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعدّه غيره في كبار التابعين، مجمع علىٰ ثقة، مات قبل ابن عمر، روىٰ له (ع)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨٥)، (ص٣٧٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٦ .

تقول ابنتي لما رأتني شاحبًا
كأنك يحميك الطعام طبيب
تتابع أحداث يخرّ من إخوتي
فشيّبن رأسي والخطوب تشيب[(١)]

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾ الشركاء ﴿لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فليسوا كذلك ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾.

ودليل ما ذكرنا من التأويل: ما قال السدي بإسناده: أن أحدهما لما قال: (إن هٰذا أخي) الآية فقال داود عليه السلام للآخر: ما تقول؟ فقال: إن لي تسعًا وتسعين نعجة ولأخي هٰذا نعجة واحدة وأنا أريد أن آخذها منه فأكمل نعاجي مائة. قال: وهو كاره! قال: إذًا لا ندعك وذلك، وإن رمت ذلك ضربنا منك هٰذا وهٰذا يعني طرف الأنف وأصله والجبهة، فقال: يا داود أنت أحق أن يضرب منك هٰذا وهٰذا؛ حيث لك تسع وتسعون ٱمرأة ولم يكن لأوريا إلا ٱمرأة واحدة فلم تزل به تعرضه للقتل حتىٰ قُتل وتزوجت ٱمرأته. قال: فنظر داود عليه السلام فلم ير أحدًا، فعرف ما قد وقع فيه[(٢)]. فذلك قوله عز وجل ﴿وَظَنَّ﴾ وأيقن ﴿دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾ ٱبتليناه.

قال سعيد بن جبير: إنما كانت فتنة داود عليه السلام النظر، ولم يتعمد

---

(١) لم أجد هذين البيتين والعلم عند الله. وقوله في البيت الثاني (.. يخرّ من أخوتي) فيه غموض ولعله تصحيف، ولعل صوابه (... تخرّ من قوتي) والعلم عند الله.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٨٧، «جامع البيان» للطبري ٧/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٢١، «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٦٧ - ٦٨.

داود النظر إلى المرأة، ولكنه أعاد النظر إليها فصارت عليه[١].

فهٰذِه أقاويل السلف من أهل التفسير في قصة ٱمتحان داود عليه السلام[٢].

وقد روي عن الحارث الأعور عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: من حدّث بحديث داود عليه السلام علىٰ ما يرويه القُصّاص معتقدًا صحته جلدته حدّين لعظيم ما ٱرتكب وجليل ما ٱحتقب[٣] من الوزر والإثم، يرمي من قد رفع الله عز وجل محلّه وأبانه من خلقه رحمة للعالمين وحجة للمهتدين[٤]!!

فقال القائلون بتنزيه المرسلين في هٰذِه القصة: إن ذنب داود عليه السلام إنما كان أنه تمنىٰ أن يكون له ٱمرأة أوريا حلالًا له، وحدّث نفسه بذلك فاتفق له غزو أوريا وتقدّمه في الحرب وهلاكه، فلما بلغه قتلُه لم يَجْزَعْ عليه ولم يتوجّع له كما جزع علىٰ غيره من جنده إذا هلك، ثم تزوج ٱمرأته، فعاتبه الله علىٰ ذلك؛ لأن ذنوب الأنبياء وإن صغرت فهي

---

(١) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٩ وعزاه لسعيد بن منصور، ولا يزال الجزء الخاص بتفسير سورة ص مخطوطًا. ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٤٢.

(٢) قلت: تقدم الكلام قريبًا علىٰ هٰذِه الأقاويل في قصة داود عليه السلام مع ٱمرأة أوريا وأن ما ينقله المفسرون هٰهنا باطل مأخوذ من الإسرائيليات المخالفة للأصول.

(٣) ٱحْتَقَبَ فلان الإثم: أي جَمَعَهُ وحمله خَلْفَهُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٥ - ٣٢٦ (حقب).

(٤) ذكره ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٦٣٩ وقال بعده: (وهٰذا مما لا يصح عنه). وكذلك ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٨٦ وقال: إن زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي قال: إن الخبر لم يصح عن علي رضي الله عنه.

عظيمة عند الله ﷻ.

وقال بعضهم: كان ذنب داود عليه السلام أن أوريا كان قد خطب تلك المرأة ووطّن نفسه عليها، فلما غاب في غزاة خطبها داود عليه السلام فزُوِّجت منه لجلالته، فاغتم لذلك أوريا غمًّا شديدًا، فعاتبه الله ﷻ علىٰ ذلك حيث لم يترك هٰذِه الواحدة لخاطبها الأول وقد كانت عنده تسع وتسعون ٱمرأة[١].

مما يصدق ما ذكرنا قبلُ عن المفسرين المتقدمين ما:

[٢٤٤٥] أخبرني عقيل بن محمد بن أحمد [٢٥٨/أ] الفقيه[٢] أن المعافىٰ بن زكريا القاضي[٣] ببغداد أخبره عن محمد بن جرير الطبري[٤]، قال: حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ[٥]، قال: نا ابن وهب[٦]، قال: أخبرني ابن لهيعة[٧]، عن أبي صخر[٨]، عن يزيد

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١١٦، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٣/ ٣٩٧ - ٣٩٨، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٨٥.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو الفرج النهراواني الجريري، ثقة.

(٤) الإمام العَلَم المجتهد، عالم العصر أو جعفر الطبري، ثقة.

(٥) أبو موسى المصري ثقة.

(٦) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ.

(٧) عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضري أبو عبد الرحمن المصري القاضي، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه، وروايه ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٨) حميد بن زياد أبو صخر ابن أبي المخارق الخراط صاحب العَباء مدني سكن مصر، صدوق يهم.

الرقاشي[١]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه سمعه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إن داود عليه السلام حين نظر إلى المرأة فأهم بها قطع علىٰ بني إسرائيل بعثا فأوصىٰ صاحب البعث فقال: إذا حضر العدوّ فقرب فلانًا بين يدي التابوت، وكان التابوت في ذلك الزمان يُستنصر به، من قدم بين يدي التابوت لم يرجع حتىٰ يُقتل أو ينهزم عنه الجيش، فقتل زوج المرأة، ونزل الملكان يقصّان عليه قِصّة ففطن داود عليه السلام فسجد فمكث أربعين ليلة ساجدًا حتىٰ نبت الزرع من دموعه علىٰ رأسه وأكلتِ الأرض من جبينه، وهو يقول في سجوده: ربِّ زلَّ داود زلَّة أبعد ما بين المشرق والمغرب، ربِّ إن لم ترحم ضعفَ داود وتغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثًا في الخُلُوفِ من بعدُ، فجاءه جبريل عليه السلام من بعد أربعين ليلة فقال: يا داود إن الله قد غفر لك الهمَّ الذي هممت به. فقال داود عليه السلام: عرفتُ أن الرب قادر علىٰ أن يغفر لي الهمَّ الذي هممتُ به وقد عرفتُ أن الله عز وجل عدل لا يميل، فكيف بفلان إذا جاء يوم القيامة فقال: رب دمي الذي عند داود، فقال جبريل عليه السلام: ما سألتُ ربّك عن ذلك ولئن شئت لأفعلنَّ، قال: نعم فعرج جبريل عليه السلام وسجد داود عليه السلام فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال: قد سألتُ الله عز وجل يا داود عن الذي أرسلتني به فقال: قل لداود إن الله يجمعكما يوم القيامة فيقول له: هَبْ لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب، فيقول: فإن لك في الجنة

---

(١) يزيد بن أبان الرِّقاشي أبو عمرو البصري القاصّ زاهد ضعيف.

ما شئت واشتهيت عِوضًا »[١].

[٢٤٤٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[٢] بقراءتي عليه قال: حدثني مخلد بن جعفر الباقرحي[٣]، قال: نا الحسن بن علويه[٤]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال: نا إسحاق بن بشر[٦]، قال:

---

(١) [٢٤٤٥] الحكم على الإسناد:
الحديث سنده ضعيف: شيخ المصنف لم أجده، ويزيد ضعيف.
التخريج:
رواه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» عن يزيد الرقاشي، عن أنس مرفوعًا، ورواه أيضًا ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم» عن أنس ١٠/ ٣٢٣٩، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٨٢: رواه ابن أبي حاتم، ولا يصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس، ويزيد وإن كان من الصالحين لكنه ضعيف الحديث عند الأئمة. ا.هـ.
وضعف إسناده أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٦٥.
وقال الألباني: باطل. وقال: والظاهر أنه من الإسرائيليات التي نقلها أهل الكتاب الذين لا يعتقدون العصمة في الأنبياء، أخطأ يزيد الرقاشي، فرفعه إلى النبي ﷺ. انظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٤٨٥.
وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٦٣٦: وأما قولهم: إنها لما أعجبته أمر بتقديم زوجها للقتل في سبيل الله. فهٰذا باطل قطعًا، فإن داود لم يكن ليريق دمه في غرض نفسه اهـ.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٤) ثقة.

(٥) العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) كذاب، مصنف كتاب (المبتدأ) ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدث فيه ببلايا وموضوعات.

نا جُوَيبر[١] ومقاتل[٢]، عن الضحاك[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤].

[٢٤٤٧] قال[٥]: وأخبرني سعيد بن بشير[٦] وعصمة بن خداش القطعي[٧]، عن قتادة[٨]، عن الحسن[٩] وابن سمعان[١٠]، عمن يخبره عن كعب الأحبار[١١].

[٢٤٤٨] قال[١٢]: وأخبرني أبو إلياس[١٣]، عن وهب بن منبه[١٤] قالوا جميعًا: إن داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضىٰ علىٰ نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان قضى الرجل علىٰ نفسه.

---

(١) ضعيف جدًّا.

(٢) ابن سليمان كذبوه وهجروه.

(٣) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٤) [٢٤٤٦] الحكم على الإسناد:

أثر ابن عباس سنده ضعيف جدًا، غالب السند ضعفاء، وابن سليمان كذاب، وكذلك إسحاق بن بشر.

(٥) القائل هو إسحاق بن بشر، كذاب.

(٦) ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات.

(٧) عصمة بن خداش القطعي، لم أجده.

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٩) الحسن البصري، ثقة، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١٠) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، متروك.

(١١) ابن ماتِع، ثقة.

(١٢) القائل إسحاق بن بشر، كذاب.

(١٣) إدريس بن سنان أبو إلياس الصنعاني بن بنت وهب بن منبه ضعيف من السابعة.

(١٤) أبو عبد الله الأبْناوي، ثقة.

وعلم داود عليه السلام أنه إنما عُني به، فخرَّ ساجدًا أربعين لا يرفع رأسه إلا لحاجة ولوقت صلاة مكتوبة ثم يعود ساجدًا ثم لا يرفع رأسه إلا لحاجة لابدّ منها، ثم يعود فيسجد تمام أربعين يومًا لا يأكل ولا يشرب وهو يبكي حتىٰ نبت العُشب حول رأسه وهو ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة، فكان يقول في سجوده: سبحان الملك الأعظم الذي يبتلي الخلق بما يشاء، سبحان خالق النور، سبحان الحائل بين القلوب، سبحان خالق النور، إلهي خليّتَ بيني وبين عدوّي إبليس فلم أقم لفتنته إذ نزلت بي، سبحان خالق النور، إلهي تبكي الثكلىٰ علىٰ ولدها إذا فقدته وداود يبكي علىٰ خطيئته، سبحان خالق النور، إلهي لم أتعظ بما وعظت به غيري، سبحان خالق النور، إلهي أنت خلقتني وكان في سابق علمك ما أنا صائر إليه، سبحان خالق النور، إلهي يُغسل الثوب فيذهب دَرَنُه ووسخه والخطيئة لازمة لي لا تذهب عني، سبحان خالق النور، إلهي أمرتني أن أكون لليتيم كالأب الرحيم وللأرملة كالزوج الرحيم فنسيت عهدك، سبحان خالق النور، إلهي الويل لداود إذا كُشف عنه الغطاء فيقال: هٰذا داود الخاطئ سبحان خالق النور، إلهي بأيّ عَيْنيْن أنظر بهما إليك يوم القيامة وإنما ينظر الظالمون من طرفٍ خفيّ، سبحان خالق النور، إلهي بأي قدم أقدم بها أمامك يوم تزول أقدام الخاطئين، سبحان خالق النور، إلهي ويل للخاطئين يوم القيامة من سوء الحساب، سبحان خالق النور، إلهي مضت النجوم وكنت أعرفها بأسمائها فتركتني والخطيئة لازمة

لي، سبحان خالق النور، إلهي من أين يطلب العبدُ المغفرة إلا من عند سيده، سبحان خالق النور، إلهي مطرت السماء ولم تمطر حولي، سبحان خالق النور، إلهي أعشبت الأرض ولم يعشب حولي لخطيئتي، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق حرّ شَمْسِك فكيف أطيق حرّ نارك، سبحان خالق النور، إلهي أنا الذي لا أطيق صوت رعدك فكيف أطيق صوت جهنم، سبحان خالق النور، إلهي يستتر الخاطئون بخطاياهم دونك وأنت شاهدهم حيث كانوا، سبحان خالق النور، إلهي قرح الجبين وخمدت العينان من مخافة الحريق علىٰ جسدي، سبحان خالق النور، إلهي الطير يسبح لك بأصوات ضعاف يخافك وأنا العبد الخاطئ الذي لم يَرْعَ وصيّتك، سبحان خالق النور، إلهي أنت المغيث وأنا المستغيث فمن يدعو المستغيث إلا المغيث، سبحان خالق النور، إلهي قد تعلم سِرّي وعلانيتي فاقبل عذري، سبحان خالق النور، اللهم إني أسألك يا إلٰه إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب أن تعطيني سُؤلي فإن إليك رغبتي، سبحان خالق النور، اللهم برحمتك اْغفر لي ذنوبي ولا تباعدني من رحمتك لهواني، سبحان خالق النور، اللهم إني أعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلاة لا تتقبل وذنب لا يغفر وعذر لا تقبله، سبحان خالق النور، إلهي أعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي أوبقتني، سبحان خالق النور، إلهي فررتُ إليك بذنوبي وأعترفُ بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين،

سبحان [٢٥٨/ب] خالق النور، إلهي قرح الجبين وفنيت الدموع وتناثر الدود من ركبتي وخطيئتي ألزم بي من جلدي، سبحان خالق النور. فأتاه نداء: يا داود، أجائع أنت فتطعم، أظمآن أنت فتسقىٰ، أمظلوم أنت فتنصر. ولم يُجبه في ذكر خطيئته بشيء، فصاح صيحة هاج من حوله، ثم نادىٰ: يا رب، الذنبَ الذنب الذي أصبته فنُودي يا داود، ٱرفع رأسك فقد غفرت. فلم يرفع رأسه حتىٰ جاء جبريل عليه السلام فرفعه.

وقال وهب: إن داود عليه السلام أتاه نداء أني قد غفرتُ لك، قال: يا رب، كيف وأنت لا تظلم أحدًا؟! قال: ٱذهب إلىٰ قبر أوريا فناده وأنا أُسْمعه نداءك فتحلل منه. قال: فانطلق حتىٰ أتىٰ قبره وقد لبس المُسُوح[1] حتىٰ جلس عند قبره ثم نادىٰ أوريا فقال لبيك من هٰذا الذي قطع عليّ لذّتي وأيقظني؟ قال: أنا داود قال: ما جاء بك يا نبي الله؟ قال: أسألك أن تجعلني في حِلٍ مما كان منّي إليك قال: وما كان منك إليَّ، قال: عرَّضتك للقتل، قال: عرضتني للجنة فأنت في حِلّ فأوحىٰ الله عز وجل إليه: يا داود ألم تعلم أني حكم عدل لا أقضي بالتعنّت والتغرير، ألا أعلمته أنك قد تزوجت ٱمرأته، قال: فرجع إليه فناداه فأجابه فقال من هٰذا الذي قطع عليّ لذتي، قال: أنا داود، قال: يا نبي الله أليس قد عفوتُ عنك، قال: نعم، ولٰكن إنما فعلت ذلك لمكان ٱمرأتك وتزوجتها. قال: فسكت فلم

(١) المُسُوح: لباس الرهبان. ٱنظر: «المغرب في ترتيب المعرب» للجواليقي ٢/ ٢٦.

يجبه فدعاه فلم يجبه، وعاوده فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب علىٰ رأسه ثم نادى الويل لداود ثم الويل لداود، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل له إذا نصبت الموازين بالقسط، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يؤخذ بذقنه فيُدفع إلى المظلوم، سبحان خالق النور، الويل لداود ثم الويل الطويل حين يُسْحب علىٰ وجهه مع الخاطئين إلى النار، سبحان خالق النور! الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يقرنه الزبانية مع الظالمين إلى النار، سبحان خالق النور. قال: فأتاه نداء من السماء يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاءك واستجبت دعاءك وأقلتُ عثرتك، قال: يا رب كيف لي أن تعفو عني وصاحبي لم يعفُ عني، قال: يا داود أُعطيه يوم القيامة ما لم تر عيناه ولم تسمع أذناه فأقول له رضيَ عبدي؟ فيقول: يا رب من أين لي هٰذا ولم يبلغه عملي؟! فأقول له: هٰذا عوض عن عبدي داود، فأستوهبك منه فيهبك لي، قال: يا رب الآن عرفتُ أنك قد غفرتَ لي[1].

فذلك قوله ﷻ: ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

٢٥ ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ﴾ يعني ذلك الذنب ﴿وَإِنَّ لَهُۥ﴾ بعد المغفرة

---

(١) [٢٤٤٧، ٢٤٤٨] الحكم على الإسناد:

هٰذا الأثر بطوله المروي عن ابن عباس وكعب الأحبار ووهب بن منبه مدار إسناده علىٰ إسحاق بن بشر وهو كذاب، وقد بينت حال كل سند وما فيه من ضعف فيما سبق، وهو كله من الإسرائيليات. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٨٥ - ١٨٦.

قال تعالىٰ: ﴿عِندَنَا﴾ يوم القيامة ﴿لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ يعني: حسن مرجعٍ.

[٢٤٤٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا مخلد بن جعفر[٢]، قال: نا الحسن بن علويه[٣]، قال: نا إسحاق بن بشر[٤]، قال: نا أبو إلياس[٥] ومقاتل[٦] وأبو عبد الرحمن الجَنَدي[٧]، عن وهب بن منبّه[٨]، قال: إن داود عليه السلام لما تاب الله عليه بكىٰ علىٰ خطيئته ثلاثين سنة لا ترقأ له دمعة ليلًا ونهارًا، وكان أصحاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد الخطيئة علىٰ أربعة أيام، فكان يوم للقضاء بين بني إسرائيل، ويوم لنسائه، ويوم يسيح في الفيافي وفي الجبال والسواحل، ويوم يخلو في دارٍ له فيها أربعة آلاف محراب، فيجتمع إليه الرهبان فينوح معهم علىٰ نفسه يساعدونه علىٰ ذلك، فإذا كان يوم سياحته يخرج في الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر والرمال والطير والوحوش حتىٰ يسيل من دموعهم مثل الأنهار، ثم يجيء إلى الجبال فيرفع صوته بالمزامير فيبكي

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الباقرحي. ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) كذاب.

(٥) ضعيف.

(٦) ابن سليمان كذبوه، وهجروه.

(٧) عبد الله بن رشيد، مستقيم الحديث.

(٨) ثقة.

ويبكي معه الجبال والحجارة والدّواب والطير حتىٰ تسيل أودية من بكائه، ثم يجيء إلى الساحل فيرفع صوته بالمزامير فيبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر والسباع وطير الماء، فإذا أمسىٰ رجع، فإذا كان يوم نوحه علىٰ نفسه نادىٰ مناديه أن اليوم يوم نوح داود علىٰ نفسه فليحضر من يساعده، قال فيدخل الدار التي فيها المحاريب فيُبسط له فرش من مُسُوح حشوها ليف، فيجلس عليها وتجيء الرهبان أربعة آلاف راهب عليهم البرانس[1] فيجلسون وفي أيديهم العِصِيّ فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود عليه السلام صوته بالبكاء والنوح علىٰ نفسه، ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال يبكي حتىٰ يغرق الفراش في دموعه ويقع داود عليه السلام فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمان عليه السلام فيحمله فيأخذ داود عليه السلام من تلك الدموع بكفيه ثم يمسح بها وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترىٰ، فلو عُدِل بكاء داود عليه السلام ببكاء أهل الدنيا لعدله[2].

---

(١) البرانس: جمع بُرْنُس وهو كل ثوب رأسه منه ملتزق به. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦ (برنس).

(٢) [٢٤٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل، متهمان بالكذب، وفيه أيضًا أبو إلياس، ضعيف.

التخريج:

قلت: وهٰذا الأثر مأخوذ من أهل الكتاب، وقد عرف ابن منبه بالأخذ عنهم، وفي الأثر ما يستغرب جدًا والعلم عند الله.

قوله: (لو عدل بكاء داود....) إلخ.

[٢٤٥٠] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا ابن ماجه[(٢)]، قال: نا الحسن بن أيوب[(٣)]، قال: نا عبد الله بن أبي زياد[(٤)]، قال: نا سيّار[(٥)]، عن جعفر[(٦)]، قال: سمعت ثابتًا[(٧)] يقول: ما شرب داود عليه السلام: شرابًا بعد المغفرة إلا ونصفه ممزوج بدموع عينيه[(٨)].

رواها ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٩، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٠١ عن ابن بريدة موقوفًا عليه ولفظه (لو عدل بكاء أهل الأرض ببكاء داود ما عدله). ورجاله ثقات. وهو مأخوذ من الأسرائيليات، لأنه لا يشبه كلام النبوة لما فيه من المبالغة. وقد روي مرفوعًا، وفي سنده أحمد بن بشير، قال فيه الدارمي: متروك. قال ابن عدي في «الكامل» ١/ ١٦٥- ١٦٦: لم يذكر فيه -يعني في سند الحديث الأول- بريدة ولا النبي ﷺ، وهٰذِه الرواية أصح. وقال أيضًا: وهٰذا الحديث من منكرات أحمد بن بشير.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الإمام الثقة صاحب السنن.

(٣) القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي الدِّهقان صدوق.

(٥) سيّار بن حاتم العَنَزي أبو سلمة البصري صدوق، له أوهام.

(٦) جعفر بن سليمان الضُّبعي، أبو سليمان البصري صدوق، زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٨) [٢٤٥٠] الحكم على الإسناد:

سنده حسن وهو موقوف علىٰ ثابت.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٩٥ من طريق أبي عبد الله الحافظ عن أبي العباس محمد بن يعقوب عن الخضر بن أبان عن سيّار به.

وفيه أبو العباس، لم أجد له ترجمة، وفيه أيضًا الخضر بن أبان، ضعفه الحاكم وغيره.

[*] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن مالك[٢]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، قال: نا أبي[٤]، قال: نا الوليد بن مسلم[٥]، قال عثمان بن أبي العاتكة[٦]: (أنه كان من دعاء داود عليه السلام سبحانك إلهي إذا ذكرت خطيئتي ضاقت عليّ الأرض برحبها، وإذا ذكرتُ رحمتك أرتد إلي روحي، إلهي أتيتُ أطِبَّاء عبادك ليداووا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني)[٧].

[*] وأخبرني ابن فنجويه[٨]، قال: نا عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن مالك[٩]، قال: نا محمد بن موسى الحلواني[١٠]، قال: نا مهنّا بن

انظر: «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٣.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن، ولد الإمام، ثقة.

(٤) أبو عبد الله، أحد الأئمة ثقة حافظ فقيه.

(٥) ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) عثمان بن أبي العاتكة واسم أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي القاصُّ، صدوق، ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألْهاني.

(٧) [٢٤٥١] الحكم على الإسناد:

سنده حسن، وهو موقوف علىٰ عثمان بن أبي عاتكة.

التخريج:

أورده الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٨٣.

(٨) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) لم أجد له ترجمة.

(١٠) أبو جعفر، صدوق ثقة.

يحيى الرملي[١]، قال: نا الوليد بن مسلم[٢]، قال: نا الأوزاعي[٣]، [٢٥٩/أ] قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «خر الدموع في وجه داود عليه السلام خرير الماء في الأرض»[٤].

[٢٤٥٣] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: نا ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم[٦]، قال: نا أبو العباس أحمد بن موسىٰ بن سليمان[٧]، قال: نا أبو حفص عمر بن محمد النسائي[٨]، قال:

---

(١) أبو عبد الله، شامي الأصل، وهو من كبار أصحاب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، حدث عن يقين بن الوليد وسمره بن ربيعة ومكي بن إبراهيم وغيرهم، وروىٰ عنه حمدان الوراق، وعبد الله بن الإمام أحمد وغيرهما. قال ابن حبان: مستقيم الحديث.

(٢) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) ثقة.

(٤) [٢٤٥٢] الحكم على الإسناد:

سنده فيه:

١- عبد الله بن يوسف، لم أجد له ترجمة.

٢- ٱنقطاعه بين الأوزاعي والنبي ﷺ.

التخريج:

أورده الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٨٣ وهو من مظان الحديث الضعيف.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم، ضعيف حيث ضاعت أصوله.

(٧) أبو العباس أحمد بن موسىٰ بن سليمان، لم أجده.

(٨) أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الحكم النسائي، حدث بجرجان عن منصور بن محمد الزاهد، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله[١]، عن بشر بن محمد بن أبان[٢]، قال: نا الحسن بن عبيد الله القرشي[٣]، قال: (لما أصاب داود عليه السلام الخطيئة فزع إلى العبّاد فأتىٰ راهبًا في قُلّة[٤] جبل فناداه بصوتٍ عالٍ فلم يجبه فلما أكثر عليه الصوت قال الراهب: من هٰذا الذي يناديني؟ قال: أنا داود نبي الله، قال: صاحب القصور الحصينة والخيل المسومة والنساء والشهوات لئن نلتَ الجنة بهٰذا لأنت أنت، فقال داود عليه السلام: فمن أنت؟ قال: أنا راهب راغب مترقّب، قال: فمن أنيسك ومن جليسك؟ قال: ٱصعد تره إن كنت تريد ذلك، قال: فتخلل داود عليه السلام الجبل حتىٰ صار إلى القلة فإذا هو بميت مُسجىٰ، فقال له: هٰذا جليسك وهٰذا أنيسك؟! قال: نعم. قال: من هٰذا؟ قال: مَلِكٌ[٥] قصته في لوح من نحاس عند رأسه. قال: فقرأ الكتاب فإذا فيه أنا فلان بن فلان ملك الأملاك، عشتُ ألف عام وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف عسكر وأحصنتُ ألفَ ٱمرأة وافتضضت[٦] ألف عذراء فبينا أنا في ملكي أتاني ملك الموت فأخرجني مما أنا فيه، فهٰذا التراب فراشي والدود جيراني.

---

(١) إبراهيم بن عبد الله، لم يتبين لي من هو.

(٢) بشر بن محمد بن أبان الواسطي السكري أبو أحمد قال الذهبي في «الميزان»: صدوق.

(٣) الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي، ثقة فاضل.

(٤) قلّة كل شيء رأسه، والقلّة: أعلى الجبل. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٥ (قلل).

(٥) في (م): (عبد).

(٦) في (م): (فضضت).

قال: فخرّ داود عليه السلام مغشيًا عليه[١].

[٢٤٥٤] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: نا أحمد بن محمد بن علي الهمذاني[٣]، قال: نا عثمان بن نصر البغدادي[٤]، قال: عن محمد بن عبد الرحمن بن غزوان[٥]، قال: نا الأشجعي[٦]، عن الثوري[٧]، عن عبيد الله بن عمر العُمري[٨]، عن نافع[٩]، عن[١٠] ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**كان الناس يعودون داود عليه السلام يظنون أن به مرضًا وما به مرض، وما به إلا الحياء والخوف من الله عز وجل**»[١١].

---

(١) [٢٤٥٣] **الحكم على الإسناد:**
فيه مجموعة من الرواة لم أجد لهم تراجم ومنهم من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا. وهو موقوف على الحسن بن عبيد الله، مع ما فيه مما لا يليق بمقام الأنبياء مما يقطع معه ببطلان الخبر.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عثمان بن نصر البغدادي، وقع حديثه على الغرباء، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) كان يضع الحديث.

(٦) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتابًا في الثوري.

(٧) ثقة حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٨) في (أ) العمراني، والصواب ما أثبته، وهو كذلك في (أ)، (ب). وهو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، ثقة ثبت.

(٩) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه.

(١٠) سقطت من (م).

(١١) [٢٤٥٤] **الحكم على الإسناد:**
موضوع، فيه ابن غزوان، قال الدارقطني وغيره: كان يضع الحديث.

وقال وهب: لما تاب الله ﷻ علىٰ داود عليه السلام كان يبدأ إذا دعا واستغفر للخاطئين قبل نفسه[١].

[*] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: نا الباقرحي[٣] قال: نا إسماعيل[٤] قال: إسحاق بن بشر[٥] قال: نا سعيد بن أبي عروبة[٦]، عن قتادة[٧]، عن الحسن[٨] رحمه الله قال: (كان داود عليه السلام بعد الخطيئة لا يُجالس إلا الخاطئين، ثم يقول: تعالوا إلىٰ داود الخاطئ، ولا يشرب شرابًا إلا مزجه بدموع عينيه، وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعته فلا يزالُ يبكي عليه حتىٰ يبتل بدموع عينيه وكان يذرُّ عليه الملح والرماد فيأكل ويقول: هٰذا أكل الخاطئين.

وفيه أيضًا عدد من الرواة لم أجد فيهم جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه تمام في «فوائده» أنظر: «الروض البسام» ٤/ ٢٥٩، وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٣٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥١/ ٢٣ كلهم من طريق ابن غزوان به. قلت: ابن غزوان أتهمه بالوضع ابن عدي والدارقطني والحاكم، أنظر: «لسان الميزان» ٥/ ٣٥.

قال الألباني: موضوع. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٩٩ (٦٤١).

(١) لم أجده، والعلم عند الله.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة.

(٤) ابن عيسىٰ ثقة.

(٥) كذاب.

(٦) ثقة كثير التدليس واختلط وكان أثبت الناس في قتادة.

(٧) ثقة ثبت.

(٨) الحسن البصري، ثقة، حافظ، كان ربما دلس.

قال وكان داود عليه السلام قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر، فلما كان من خطيئته ما كان صام الدهر كله وقام الليل كلّه)[١].

[*] وبه[٢]، عن إسحاق[٣] قال: نا مقاتل[٤] وأبو إلياس[٥] قالا: نا وهب بن منبه[٦] أن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه قال: يا رب غفرت لي؟ قال: نعم. قال: فكيف لي ألا أنسىٰ خطيئتي!! قال: فاستغفر منها وللخاطئين إلىٰ يوم القيامة. قال: فوسم الله عز وجل خطيئته في يده اليمنىٰ، فما رفع فيها طعامًا ولا شرب إلا بكىٰ إذا رآها، وما قام خطيبًا في الناس إلا بسط راحته فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته[٧].

---

(١) [٢٤٥٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا. فيه إسحاق بن بشر وهو كذاب.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٨٦.

(٢) أي بالإسناد السابق.

(٣) ابن بشر كذاب.

(٤) ابن سليمان كذبوه وهجروه.

(٥) ضعيف (٦) ثقة.

(٧) [٢٤٥٦] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف جدًا.
فيه إسحاق بن بشر كذاب، وكذلك ابن سليمان. وهو موقف علىٰ وهب بن منبه.
التخريج:
أورده أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٩٦ عن ابن أبي نجيح موقوفًا عليه.
وأورده أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٨٦.

[٢٤٥٧] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٢)]، قال: نا يوسف بن عبد الله بن ماهان[(٣)]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[(٤)]، قال: نا حماد[(٥)]، عن عطاء بن السائب[(٦)]، عن أبي عبد الله الجَدَلي[(٧)]، قال: ما رفع داود عليه السلام رأسه بعد الخطيئة إلى السماء حتىٰ مات[(٨)].

[٢٤٥٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٩)]، قال: نا محمد بن خالد[(١٠)]، قال: نا داود بن سليمان[(١١)]، قال:

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) لم أجد له ترجمة.

(٤) أبو سلمة التبوذكي، مشهور باسمه وبكنيته، ثقة ثبت.

(٥) أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(٦) الثقفي الكوفي، صدوق اختلط.

(٧) ثقة رمي بالتشيع.

(٨) [٢٤٥٧] الحكم على الإسناد:

فيه أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا وكذلك فيه يوسف بن عبد الله بن ماهان لم أجد له ترجمة. وبقية السند حسن، وهو موقوف علىٰ أبي عبد الله الجدلي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٤٢ عن عفان بن مسلم عن حماد به، وإسناده حسن.

(٩) لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

(١٠) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(١١) أبو محمد وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني. لم يذكر بجرح أو تعديل.

نا عبد بن حُمَيد[١]، قال أبو أسامة[٢]: عن محمد بن سليم[٣]، قال: نا ثابت[٤]، قال: كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله عز وجل تخلعت أوصاله لا يشدها إلا الأسرُ، وإذا ذكر رحمته تراجعت[٥].

وروى المسعودي[٦]، عن يونس بن خباب[٧] وعلقمة بن مرثد[٨] قالا: لو أن دموع أهل الأرض جُمعتْ لكانت دموع داود عليه السلام أكثر حيث أصاب الخطيئة، ولو أن دموع داود ودموع أهل الأرض جُمعت لكان دموع آدم عليه السلام أكثر حيث أخرجه الله عز وجل من الجنة

---

(١) ثقة حافظ.

(٢) حّماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي، أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) ثابت بن أسلم البُناني، ثقة.

(٥) [٢٤٥٨] الحكم على الإسناد:

سنده فيه عبد الله بن حامد وداود بن سليمان، لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومحمد ابن سليم لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٩ وهناد في «الزهد» (ص٢٦٣) من طريق أبي أسامة به.

وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «الحليه» ٢/ ٣٢٨ من طريق ابن أبي شيبة.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، اختلط قبل موته.

(٧) يونس بن خباب أبو حمزة ويقال أبو الجهم مولىٰ بني أسد، صدوق يخطئ ورمي بالرفض، من أهل الطبقة السادسة.

(٨) علقمة بن مَرْثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي، ثقة من أهل الطبقة السادسة.

وأُهبط إلى الأرض[١].

ويُروىٰ أن داود عليه السلام إذا قرأ الزبور بعد الخطيئة لا يقفُ له الماء ولا تُصغي إليه البهائم والوحوش والطيور كما كان قبلها ونقصت نعمته، فقال: إلهي ما هٰذا؟ فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا داود إن الخطيئة هي التي غيّرت صوتك وحالك. فقال: إلهي أو ليس قد غفرتها؟ فقال: نعم، قد غفرتها ولٰكن ٱرتفعت الحالة التي كانت بيني وبينك من الوُدّ والقربة فلن تدركها أبدًا[٢]. فذلك قوله عز وجل ﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾.

وقال الحسين بن الفضل: سألني عبد الله بن طاهر[٣] وهو الوالي عن قول الله عز وجل: ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ هل يقال للراكع: خرَّ؟ قلتُ: لا. قال: فما معنى الآية؟ قلت: معناه فخرّ بعد أن كان راكعًا، أي: سجد[٤].

---

(١) ذكره الإمام أحمد في «الزهد» (ص٤٧) وابن أبي عاصم في «الزهد» أيضًا (ص٤٧).

(٢) أورده الغزالي في «إحياء علوم الدين» ٤/ ٢٨١ قلت: مثل هٰذِه الأخبار والتي ليس لها سند ينبغي الكف عنها، والعلم عند الله.

(٣) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق أبو العباس الخزاعي كان أمير المؤمنين المأمون ولاه الشام حربًا وخراجًا ثم ولاه المأمون إمارة خراسان، كان أحد الأجواد الممدحين والسمحاء المذكورين.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٨٣.

قال ابن قدامة في «المغنىٰ» ١/ ٣٦٢: ولا يقال للراكع خَرَّ وإنما روي عن داود عليه السلام السجود لا الركوع، إلا أنه عبر عنه بالركوع اهـ.

[٢٤٥٩] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١] رحمه الله قال: نا هارون بن محمد بن هارون العطار[٢]، قال: نا محمد بن عبد العزيز[٣]، قال: نا سليمان بن داود[٤]، قال: نا ابن أبي عدي[٥]، عن حُميد الطويل[٦]، عن بكر بن عبد الله المزني[٧]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: رأيتني أكتب سورة ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ فلما أتيت علىٰ هٰذِه الآية ﴿وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ رأيتُ فيما يرى النائم كأن القلم خرّ ساجدًا، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك فقال ﷺ: «نقول كما قال ونسجد كما سجد» فتلاها فسجد وأمرنا أن نسجد فيها[٨].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو، ولعله هناك سقط حيث أن ورد في مواضع أخرى الراوي عن سليمان بن داود هو عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي.

(٤) أبو الربيع الزهراني البصري، ثقة.

(٥) محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجده وقيل هو إبراهيم بن عمر البصري، ثقة.

(٦) حُميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري، ٱختلف في ٱسم أبيه علىٰ نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس.

(٧) بكر بن عبد الله المزني أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل.

(٨) [٢٤٥٩] الحكم على الإسناد:

فيه هارون العطار لم أجده ومحمد بن عبد العزيز لم يتبين لي من هو.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» من طريقين:

[٢٤٦٠] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: نا محمد بن علي ابن الحسن الصوفي[٢]، قال: نا أبو حفص بكر بن أحمد بن مقبل[٣]، قال: نا عمرو بن علي الصيرفي[٤]، قال: نا اليمان بن نصر الكعبي[٥]، قال: نا عبد الله أبو سعيد المدني[٦]، قال: حدثني محمد بن

الأول: من طريق عفان قال: حدثنا يزيد -يعني ابن زريع- قال: حدثنا حميد قال: حدثني بكر به.

والثاني: من طريق ابن أبي عدي به.

قلت: في الطريق الأول صرح حميد بالتحديث عن بكر فأُمن بذلك تدليسه. وكلا الطريقين سنده صحيح.

انظر: «المسند» لأحمد ٣/ ٧٨ (١١٧٤١)، ٣/ ٨٤ (١١٧٩٩).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٥٧٤ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الدينوري، ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٣) الحافظ الإمام أبو محمد بكر بن أحمد بن مقبل الهاشمي مولاهم البصري روىٰ عن عبد الله بن معاويه وطبقته. وعنه: أبو القاسم الطبري وجماعه. توفي في سنة (٣٠١هـ). ثقة، ثبت. أنظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٠٥.

(٤) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة.

(٥) **يمان بن نصر أبو نصر الكعبي**، روىٰ عن عبد الله بن أبي سعيد المدني، روىٰ عنه: محمد بن مرزوق مولىٰ بني هاشم، قال أبو حاتم: مجهول وكذلك قال الذهبي. أنظر «الجرح والتعديل» ٩/ ٣١١، «ميزان الأعتدال» ٧/ ٢٩١، «لسان الميزان» ٦/ ٣١٧.

(٦) **عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي**، روىٰ عن الزهري، وروىٰ عنه خالد بن مخلد ومحمد بن خالد وغيرهما، جهله يحيىٰ بن معين وابن عدي وقال ابن حبان: ثقة. أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢، «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٢٩.

المنكدر[(١)]، عن محمد بن عبد الرحمن بن عوف[(٢)]، قال: حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني رأيت [٢٥٩/ب] الليلة في منامي كأني تحت شجرة والشجرة تقرأ (ص) فلما بلغت السجدة سجدت فسمعتها تقول في سجودها: اللهم اكتب لي بها أجرًا وحطّ عني بها وزرًا، وارزقني بها شكرًا، وتقبلها مني كما تقبلت من عبدك داود سجدته. فقال رسول الله ﷺ: «**أفسجدت أنت يا أبا سعيد؟**» قال: لا يا رسول الله، قال: «**أنت كنت أحق بالسجدة من الشجرة**» ثم قرأ رسول الله ﷺ حتىٰ بلغ السجدة، فسجد ثم قال مثل ما قالت الشجرة[(٣)].

---

(١) ثقة فاضل.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وثقه ابن حبان.

(٣) [٢٤٦٠] **الحكم على الإسناد:**

اليمان بن نصر الكعبي، مجهول.

قلت: والحديث له شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن لغيره.

الشاهد الأول:

ما أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٣٧ عن ابن عيينة عن عاصم بن سليمان عن بكر بن عبد الله المزني أن رجلًا أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، رأيت كأن رجلًا يكتب القرآن وشجرة حذاءه فلما مرّ بموضع السجدة التي في (ص) سجدتْ وقالت: اللهم أحدث لي بها شكرًا، وأعظم لي بها أجرًا، واحْطط بها وزرًا. فقال النبي ﷺ: «**فنحن أحق من الشجرة**».

قال الألباني: هٰذا إسناد صحيح مرسل. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٦/ ٤٧٢ - ٤٧٣.

الشاهد الثاني:

[٢٤٦١] وأخبرني الحسين بن محمد[(١)]، قال: نا محمد بن علي

ما أخرجه الترمذي كتاب الصلاة، باب: ما يقول في سجود القرآن (٥٧٩)، وابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة، باب: سجود القرآن (١٠٥٣)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٢ (٥٦٢) ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٧٣ (٢٧٦٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤١ (٧٩٩)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٤١ (١١٢٦٢) كلهم من طريق محمد بن يزيد بن خنيس قال: حدثني حسن بن محمد ابن عبيد الله بن أبي يزيد قال: قال لي ابن جريج: يا حسن حدثني جَدُكَ عبيد الله ابن أبي يزيد عن ابن عباس قال: جاء رجل إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيت في هٰذِه الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيت كأني قرأت سجدة، فسجدتُ فرأيت الشجرة كأنها تسجد بسجودي، فسمعتها -وهي ساجدة- وهي تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرًا، واجْعلها لي عندك ذخرًا، وضع عنّي بها وزرًا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود.

أقوال العلماء في هٰذا الشاهد:

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح، رواته مكّيون لم يذكر واحد منهم بجرح.

وقال الخليلي: هٰذا حديث غريب صحيح. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٦.

وقال د/ محمد مصطفى الأعظمي: في تعليقه علىٰ «صحيح ابن خزيمة»: إسناده صحيح ١/ ٢٨٢.

وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

وقال النووي في «المجموع» ٣/ ٥٦٠: حديث ابن عباس رواه الترمذي وغيره بإسناد حسن.

وقال الألباني: حسن. «صحيح سنن ابن ماجه» ١/ ١٧٣.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن الحسن[١]، قال: بكر بن أحمد بن مُقبل[٢]، قال: نصر بن علي[٣]، قال: نا محمد بن يزيد بن خنيس[٤]، قال: نا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد[٥]، قال: قال لي ابن جُريج[٦]، قال: يا حسن حَدَثَني جَدُّك عبيد الله بن أبي يزيد[٧]، قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله إني رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني أصلي خلف شجرة فرأيتُ كأني قرأت السجدة فسجدت، فرأيتُ كأنها سجدت فسمعتها وهي ساجدة تقول: اللهم اكتب لي عندك بها أجرًا، واجعلها لي عندك ذخرًا، وضع عني بها وزرًا، واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود، قال ابن عباس رضي الله عنهما: فرأيت رسول الله ﷺ قرأ السجدة ثم سجد فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة[٨].

---

(١) أحاديثه مستقيمة.

(٢) ثقة، ثبت.

(٣) نصر بن علي بن صُهْبان الأزدي الجهضَمي البصري الكبير، ثقة، ثبت.

(٤) أبو عبد الله، مقبول.

(٥) الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي، من التاسعة، روىٰ عن ابن جريج، روىٰ عنه: محمد بن يزيد بن خنيس المكي، وروىٰ له الترمذي وابن ماجه. وثقه ابن حبان والخليلي، وقال الذهبي: فيه جهالة وقال ابن حجر: مقبول.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ثقة، كان يدلس ويرسل.

(٧) عبيد الله بن أبي يزيد المكي. مولىٰ آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث.

(٨) [٢٤٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن علىٰ أقل الأحوال؛ وقد صحح الحديث الحاكم في «المستدرك»

قال الله ﷻ: ﴿فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾.

(روىٰ أبو معشر[١]، عن محمد بن كعب[٢] ومحمد بن قيس[٣] أنهما قالا في قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾)[٤] قالا: إن أول من يشرب الكأس يوم القيامة داود وابنه عليهما السلام[٥].

١/ ٣٤١ والخليلي حيث قال: هٰذا حديث غريب صحيح. أنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٦ وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٢ وابن حبان أيضًا في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٧٣.

وقال محقق «صحيح ابن خزيمة» الدكتور محمد مصطفى الأعظمي: صحيح الإسناد.

وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه يعني من رواية الحسن بن محمد عن محمد بن يزيد بن خنيس ٢/ ٤٧٢.

وقال الشيخ الألباني: حسن. أنظر: «صحيح سنن ابن ماجه» ١/ ١٧٣.

وقال النووي: حديث ابن عباس رواه الترمذي وغيره بإسناد حسن. «المجموع شرح المهذب» ٣/ ٥٦٠.

التخريج:

سبق تخريج الحديث في حاشية الحديث السابق.

(١) نجيح بن عبد الرحمن السندي المدني أبو معشر مولىٰ بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف، أسنّ.

(٢) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، ثقة عالم.

(٣) محمد بن قيس المدني القاصّ ثقة، من السادسة وحديثه عن الصحابة مرسل.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٨٧.

٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾﴾

أي: تركوا الإيمان بيوم الحساب، عن مقاتل[١].

٢٧ ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَآءَ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَٰطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾

﴿لِّيَدَّبَّرُوٓا۟﴾ ليتدبروا ﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ هٰذِه قراءة العامة. وقرأ أبو جعفر وعاصم في رواية الأعشىٰ[٢] والبرجمي[٣]: (لتدبروا)[٤] بتاء واحدة مفتوحة مخففة على الحذف[٥].

قال الحسن: تَدَبُّر آياته ٱتباعه: ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٣٠ ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ﴾

---

(١) ورد هٰذا الأثر عن السدّي، ولم أجده عن مقاتل، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٢، «زاد المسير» ٧/ ١٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٨٦.

(٢) أبو يوسف الأعشىٰ هو يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي

(٣) عبد الحميد بن صالح البُرْجُمي الكوفي المقرئ، أبو صالح، صدوق.

(٤) في (م): (ليدبروا) بياء.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

قال الكلبي: غزا سليمان بن داود عليهما السلام أهل دمشق ونصيبين، فأصاب منهم ألف فرس[١].

وقال مقاتل: ورث سليمان من أبيه داود عليهما السلام ألف فرس، وكان أبوه أصابها من العمالقة[٢].

وقال عون[٣]، عن الحسن: بلغنا أنها كانت خيلًا خرجت من البحر لها أجنحة[٤]. قال: فصلىٰ سليمان عليه السلام الصلاة الأولىٰ وقعد علىٰ كرسيه وهي تعرض عليه، فعُرضت عليه منها تسعمائة، فتنبه لصلاة العصر فإذا الشمس قد غابت وفاتته الصلاة ولم يُعلم بذلك هيبة له، فاغتم لذلك فقال: ردوها عليّ. (فردوها عليه)[٥] فعُرقِبت[٦]

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٣.
نَصِيبِين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة علىٰ جادّة القوافل من الموصل إلى الشام. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٨٨ (نصيبين).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٣.
العمالقة: الجبابرة الذين كانوا بالشام وهم من بقية قوم عادٍ.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧١ (عملق).

(٣) عون بن أبي شداد العقيلي وقيل العبدي أبو معمر البصري مقبول من الخامسة، روىٰ له (ق). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٢١) (ص٤٣٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٥١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٢٨.

(٥) سقطت من (م).

(٦) قال في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٩٤ (عرقب): عَرقَبَ الدابة: قطع عُرقُوبها، والعَرقُوب: الوتر الذي خلف الكعبين من مفصل القدم والساق من ذوات الأربع.

وعقرت بالسيف وقربها لله ﷻ وبقي[١] منها مائة فرس، فما بقي في أيدي الناس اليوم من الخيل فهو من نسل تلك المائة[٢].

قال الحسن: فلما عقر الخيل أبدله الله ﷻ مكانها خيرًا منها، وأسرَعَ الريحَ تجري بأمره كيف يشاء، فكان يغدو إيلياء[٣] فَيَقِيْلُ بقديرا[٤] أرض بإصطخر[٥] ويروح من قديرا فيبيت بكابل[٦].

وقال ابن عباس: سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن هٰذِه الآية فقال: ما بلغك في هٰذا يا ابن عباس. فقلت له: سمعت كعب الأحبار يقول: إن سليمان عليه السلام ٱشتغل ذات يوم بعرض الأفراس والنظر إليها حتىٰ توارت الشمس بالحجاب، فقال لما فاتت الصلاة: ﴿إِنِّيٓ أَحۡبَبۡتُ حُبَّ ٱلۡخَيۡرِ عَن ذِكۡرِ رَبِّي حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ﴾، يعني: الأفراس، وكانت أربعة عشر فردوها عليه، فأمر بضرب سوقها وأعناقها

---

(١) سقطت من (م).

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٥، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٤.

(٣) ٱسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله. «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٧ (إيلياء).

(٤) قديرا. لم أجد لها ذكرًا في المراجع. والعلم عند الله.

(٥) بلدة بفارس، وهي من أعيان حصون فارس ومُدُنها. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١١ (إصطخر).

(٦) كابل: ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة.
قلت: وهي الآن عاصمة أفغانستان. «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٢٦ (كابل)، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ٣٠.

بالسيف فقتلها، وإن كان الله ﷻ سلبه ملكه أربعة عشر يومًا؛ لأنه ظلم الخيل بقتلها[١]. فقال علي: كذب كعب، لكن سليمان ٱشتغل بعرض الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد عدو حتىٰ توارت الشمس بالحجاب، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس: ردوها عليّ[٢]. يعني: الشمس، فردوها عليه حتىٰ صلى العصر في وقتها، وإن أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم ولا يرضون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون[٣]، فذلك قوله ﷻ ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِيِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ﴾ وهي الخيل القائمة علىٰ ثلاث قوائم وقد أقامت الأخرىٰ علىٰ طرف الحافر من يد أو رجل[٤].

قال عمرو بن كلثوم:

تركنا الخيل عاكفة عليه
مقلدة أعنتَها صُفُونا[٥]

وقال القتيبي: الصافن في كلام العرب الواقف من الخيل وغيرها، قال النبي ﷺ: «من سره أن يقوم له الرجال صفوفًا فليتبوأ مقعده من

---

(١) في (م): (فقتلها).

(٢) في (م): عليه.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٦.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٣٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠٨، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠٥.

(٥) هٰذا البيت لم أجده إلا عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٩٣. الكلمة الأخيرة من البيت كتبت في (م) بالجيم، وفي (أ)، (ب) بالصاد، وهو الشاهد من البيت.

النار »[١] أي: وقوفًا.

﴿ٱلْجِيَادُ﴾ السراع[٢]، واحدها جواد.

٣٢ قال تعالىٰ: ﴿فَقَالَ إِنِّيٓ أَحْبَبْتُ حُبَّ ٱلْخَيْرِ﴾

يعني الخيل، والعرب تعاقب بين الراء واللام فتقول: ٱنهملت العين وانهمرت، وخَتَلْتُ الرَّجُلَ وخَتَرْتُه. أي: خدعتُه[٣].

وقال مقاتل: حب الخير يعني المال، وهي الخيل التي عرضت عليه[٤].

---

(١) قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ١٨٩: غريب. وقال ابن حجر: لم أجده هكذا. «حاشية الكشاف» ٤/ ٩١.
قلت: أورده بهٰذا اللفظ بدون سند الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٣٩٧، وابن الجوزي في «غريب الحديث» ١/ ٥٩٦، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٣٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٢٧).
والذي ورد في السنن وغيرها عن معاوية وغيره مرفوعًا: « **من سره أن يتمثل له الرجال قيامًا فليتبوأ مقعده من النار** ».
أخرجه أبو داود في «سننه» كتاب الأدب، باب في قيام الرجل للرجل (٥٢٢٩)، والترمذي كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية قيام الرجل للرجل (٢٧٥٥).
قال المنذري: رواه أبو داود بإسناد صحيح. «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٨٩.
وقال الترمذي: حديث حسن.
وصحح الحديث الألباني في «صحيح سنن أبي داود» ٣/ ٩٨٢.

(٢) قاله مجاهد. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٠٩.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٢٥٥.

(٤) لم أره منسوبًا لمقاتل، ولكن للضحاك وابن جبير والسدي. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٢.

﴿عَن ذِكْرِ رَبِّي﴾ يعني الصلاة[١] قال تعالىٰ: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٢].

﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ﴾ يعني الشمس[٣] كناية عن غير مذكور كقول لبيد:

حتىٰ إذا ألْقَتْ يدًا في كافرٍ[٤]

يعني الشمس.

﴿بِٱلْحِجَابِ﴾ وهو جبل دون (ق)[٥] بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه[٦].

٣٣ ﴿رُدُّوهَا﴾ [٢٦٠/أ] كرّوها ﴿عَلَىَّ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾

أي: فأقبل يمسح سوقها وأعناقها بالسيف وينحرها تقربًا بها[٧]

---

(١) عن علي بن أبي طالب، وقتادة والسدي: أنها صلاة العصر، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٢.

(٢) النور: ٣٧.

(٣) وهناك قول آخر بأنها الخيل. ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٣.

(٤) «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص١٢٧، ٣٣٩). وتمام البيت:

وأَجَنَّ عَوراتِ الثُّغور ظَلامُها

الكافر: الليل. وقوله: حتىٰ إذا ألقت يدًا، معناه: أي: بدأت في المغيب. ٱنظر: «إصلاح المنطق».

(٥) كتبت هكذا بالرمز في (م)، (ب) وكتبت بالحروف في (أ)، (ج).
وانظر «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٣٩ حيث ذكر أن (ق) ٱسم الجبل المحيط بالدنيا، وعزاه للضحاك. وقال الماوردي قال مقاتل: وعروق الجبال كلها منه.

(٦) بالتأنيث في جميع النسخ، والتصويب من عندي لتستقيم العبارة.

(٧) سقطت من (أ).

إلىٰ الله تعالىٰ وطلبًا لرضاه[١]، حيث ٱشتغل بها عن طاعته، وكان ذلك قربانًا منه ومباحًا له كما أبيح لنا ذبح بهيمة الأنعام[٢].

وقال قوم: معناه حبسها في سبيل الله وكوىٰ سوقها وأعناقها بِكَيِّ الصدقة[٣]، ويقال للكية[٤] على الساق عِلاط[٥] وللكية على العُنق دهاق[٦] وقال الزهري وابن كيسان[٧]: كان يمسح سوقها وأعناقها

---

(١) كتبت في (أ)، (ب): وطلبًا لرضائه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣١ ١٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٨٩. وهٰذا هو قول الجمهور من السلف والخلف، قال به السدي ورواية عن ابن عباس، وقال به الحسن وقتادة، ومقاتل، واختاره الفراء وأبو عبيدة، والزجاج وابن قتيبة وابن كثير والشوكاني وغيرهم. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٥، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤٣١.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣٢، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٧.

(٤) في (م): للكي. والتصويب منه (أ)، (ب)، (ج) ولأن الألفاظ التي بعدها كلها بهٰذا اللفظ (للكية).

(٥) الذي في لسان العرب: والعِلاط سِمة في عُرْض عنق البعير والناقة. وقال والعلاط يكون في العنق عرضًا. ٧/ ٣٥٣ (علط).

(٦) الذي في «لسان العرب» ١٠/ ١٠٦ (دهق) (الدَّهَقُ: خشبتان يُغْمزُ بهما الساق)، فكأن المصنف رحمة الله عكس العبارة، والله أعلم. وانظر أيضًا «العين» للخليل ٢/ ١٠، ٣/ ٣٤٦.

(٧) طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي يقال: ٱسمه ذكوان، وطاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، مات سنة (١٠٦) وقيل: بعدها، روىٰ له (ع). «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠٩).

ويكشف الغبار عنها حبًا لها. هي رواية ابن أبي طلحة[١]، عن ابن عباس[٢].

٣٤ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾﴾

هٰذِه قصة محنة نبي الله سليمان بن داود عليهما السلام وسبب زوال ملكه مدة.

واختلفوا في سبب ذلك: فروىٰ محمد بن إسحاق عن بعض العلماء قال: قال: وهب بن منبه: سمع سليمان عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها: «صيدون»[٣] لها مَلِك عظيم الشأن لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه في البحر، وكان الله قد أتىٰ سليمان عليه السلام سلطانًا لا يمتنع عليه شيء في بر ولا بحر، إنما يركب إليه

---

(١) في (أ)، (ب): صالح، والتصويب من (م)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣١ وابن أبي طلحة هو علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ.

قال ابن الجوزي: ولا أعلم قوله (حُبًا لها) يثبت عن ابن عباس. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣١ - ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٦ وقد ٱختاره وعلل ذلك بقوله: لأنه لم يكن ليعذب حيوانًا بالعرقبة ويهلك مالًا من ماله بلا سبب سوىٰ أنه ٱشتغل عن صلاته بالنظر إليها ولا ذنب لها اهـ.

(٢) قال ابن كثير معقبًا في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٨٩ علىٰ كلام ابن جرير (وهٰذا الذي رجح به ابن جرير فيه نظر، لأنه قد يكون في شرعهم جواز مثل هٰذا ولا سيما إذا كان غضبًا لله تعالىٰ بسبب أنه ٱشتغل بها حتىٰ خرج وقت الصلاة، ولهٰذا لما خرج عنها لله تعالىٰ عوضه الله تعالى ما هو خير منها وهو الريح.

(٣) هٰذِه الجزيرة لم أجد لها ذكرًا في المعاجم، غير ذكر الطبري لها في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩٦، وكذلك الماوردي في «أعلام النبوة» (ص٢٥٩).

الريح، فخرج إلىٰ تلك المدينة تحمله الريح علىٰ ظهر الماء حتىٰ نزل بها جنوده من الجن والإنس فقتل ملكها واستبىٰ[١] ما فيها وأصاب (فيما أصاب)[٢] بنتًا لذلك الملك يقال لها: جرادة، لم يرَ مثلها حسنًا وجمالًا، فاصطفاها لنفسه ودعاها إلى الإسلام فأسلمت علىٰ جفاءٍ[٣] منها وقلة فقه، وأحبها حبًا لم يحبه شيئًا من نسائه، وكانت علىٰ منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقأ دمعها، فشق ذلك علىٰ سليمان فقال لها: ويحك ما هٰذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقأ؟! قالت: إن أبي أذكُره وأذكر ملكه وما كان فيه وما أصابه فيحزنني ذلك، قال سليمان عليه السلام: فقد أبدلك الله به ملكًا هو أعظم من ملكه وسلطانه هو أعظم من سلطانه، وهداك للإسلام وهو خير من ذلك كله. قالت: إن ذلك لك، ولكني إذا ذكرته أصابني ما ترىٰ من الحزن، فلو أنك أمرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيًا لرجوت أن يُذهب ذلك حزني وأن يُسَلّي عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان الشياطين فقال: مثلوا لها صورة أبيها في دارها حتىٰ لا تنكر منه شيئًا. فمثلوه لها حتىٰ نظرت إلىٰ أبيها إلا أنه لا روح فيه، فعمدت عليه حين صنعوه فأزَّرته وقمّصته وعمّمته وردّته[٤] بمثل ثيابه التي كان يلبس، ثم

---

(١) في (م) واستقصىٰ وفي (أ) واستفىٰ وما أثبته من (ب) وهو أقرب للصواب.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م).

(٣) في (م) (خفاء) بالخاء.

(٤) أي: ألبسته رداءً مثل رداءه الذي كان يلبس.

كانت إذا خرج سليمان عليه السلام من دارها تغدو عليه في ولائدها[١] حتىٰ تسجد له ويسجدون له كما تصنع به في ملكه وتروح كل عشيةٍ بمثل ذلك، وسليمان عليه السلام لا يعلم شيئًا من ذلك أربعين صباحًا، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صدّيقًا وكان لا يُرد عن باب سليمان، أي: ساعة أراد دخول شيء من بيوته دخل حاضرًا كان سليمان أو غائبًا، فأتاه وقال: يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفِد عمري وقد حان مني ذهابٌ وقد أحببت أن أقدم مقامًا قبل الموت أذكر فيه من مضىٰ من أنبياء الله فأُثني عليهم بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من أمورهم، فقال: ٱفعل.

فجمع له سليمان عليه السلام الناس، فقام فيهم خطيبًا فذكر من مضىٰ من أنبياء الله فأثنىٰ علىٰ كل نبي بما فيه وذكر ما فضّله الله به حتى ٱنتهىٰ إلىٰ سليمان عليه السلام فقال: ما كان أجملك في صغرك وأروعك في صغرك وأفضلك في صغرك وأحْكَمَ أمرك في صغرك وأبعدك من كل مكروه في صغرك ثم ٱنصرف، فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتىٰ تملّىٰ غضبًا، فلما دخل سليمان داره أرسل إليه فقال: يا آصف ذكرت من مضىٰ من أنبياء الله فأثنيت عليهم خيرًا في كل زمانهم وعلىٰ كل حالٍ من أمرهم، فلما ذكرتني جعلت تثني عليّ بخير في صغري، وسكت عما سوىٰ ذلك من أمري وكِبري فما الذي أحدثتُ في آخر عمري؟! قال: إن غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحًا في

---

(١) ولائِد جمع وليدة، وهم الإماء والخدم. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٠ (ولد).

هوى ٱمرأةٍ، فقال: في داري! قال: في دارك. فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون. لقد عرفتُ أنك ما قلت الذي قلتَ إلا عن شيء بلغك، ثم رجع سليمان عليه السلام إلىٰ داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة وولائدها ثم أمر بثياب الطُهرة فأتيَ بها ثياب لا يغزلها إلا الأبكار ولم تسمها ٱمرأة ذات دم[١]، فلبسها ثم خرج إلىٰ فلاة من الأرض وحده فأمر برماد ففرش له[٢]، ثم أقبل تائبًا إلىٰ الله عز وجل حتىٰ جلس علىٰ ذلك الرماد وتمحك فيه بثيابه تذللًا لله عز وجل وتضرعًا إليه، يبكي ويدعو ويستغفر بما كان في داره ويقول فيما يقول: رب ماذا ببلائك عند آل داود أن يعبدوا غيرك وأن يقروا في دورهم وأهاليهم[٣] عبادة[٤] غيرك فلم يزل كذلك يومه حتىٰ أمسىٰ ثم رجع إلىٰ دراه وكانت أم ولد له يقال لها: الأمينة[٥] كان إذا دخل مذهبه وأراد إصابة ٱمرأة من نسائه وضع خاتمه عندها حتىٰ يتطهر وكان لا يلمس خاتمه إلا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه، فوضعه يومًا من تلك[٦] الأيام عندها كما كان يضعه ثم دخل مذهبه، وأتاها الشيطان

---

(١) في جميع النسخ (امرأة ذات الدم) بتعريف الدم، والصواب التنكير للإضافة، والعلم عند الله.

(٢) في (م): (لها) والتصويب من (أ).

(٣) في (ب): وأوطانهم.

(٤) سقط من (م).

(٥) في (أ): (أمينة).

(٦) من (أ)، (ب).

صاحب البحر، وكان ٱسمه صخرًا علىٰ صورة سليمان عليه السلام لا تنكر منه شيئًا فقال: يا أمينة خاتمي. فناولته إياه فجعله في يده، ثم خرج حتىٰ جلس علىٰ سرير سليمان وعكفت عليه الطير والجن والإنس، وخرج سليمان عليه السلام فأتى الأمينة وقد غُيّرت حاله وهيئته عند كل من رآه، فقال: يا أمينة خاتمي! فقالت: ومن أنت، قال: أنا سليمان ابن داود، فقالت: كذبتَ لست سليمان بن داود وقد جاء سليمان [٢٦٠/ ب] فأخذ خاتمه وهو جالس علىٰ سريره (في ملكه)[١]، فعرف سليمان عليه السلام أن خطيئته قد أدركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بني إسرائيل، فيقول: أنا سليمان بن داود، فيحثون عليه التراب ويسبّونه ويقولون: ٱنظروا إلىٰ هٰذا المجنون أي شيء يقول، يزعم أنه سليمان بن داود. فلما رأىٰ سليمان ذلك عمد إلى البحر فكان ينقل الحيتان لأصحاب البحر إلى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين، فإذا أمسىٰ باع إحدىٰ سمكتيه بأرْغِفَة وشوى الأخرىٰ فأكلها، فمكث بذلك أربعين صباحًا عدّة ما كان عبد ذلك الوثن في داره، فأنكر آصف وعظماء بني إسرائيل حكم عدوّ الله الشيطان[٢] في تلك الأربعين اليوم، فقال آصف: يا معشر بني إسرائيل، هل رأيتم من ٱختلاف في حكم ابن داود ما رأيتُ؟! قالوا: نعم، قال: أمهلوني حتىٰ أدخل علىٰ نسائه فأسألهن هل أنكرن منه في خاصة أمره ما

---

(١) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٢) في (م) (الشياطين) والتصويب من (أ)، (ب).

أنكرناه في عامة الناس، فدخل علىٰ نسائه فقال: ويحكن، هل أنكرتن من أمر ابن داود ما أنكرنا؟! فقلن: أشدّه، ما يدع ٱمرأة منا في دمها، ولا يغتسل من جنابة، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، إن هٰذا لهو البلاء المبين، ثم خرج إلىٰ بني إسرائيل فقال: ما في الخاصة أعظم مما في العامة، فلما مضىٰ أربعون صباحًا طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة وأخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان عليه السلام صدر يومه ذلك حتىٰ إذا كان العشي أعطاه سمكتيه، فأُعطي السمكة التي أخذت الخاتم، وخرج سليمان بسمكتيه فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالأرغفة ثم عمد إلى السمكة الأخرىٰ فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه في جوفها وأخذه فجعله في يده ووقع ساجدًا وعكفت عليه الطيور والجن وأقبل عليه الناس، وعرف أن الذي كان دخل عليه أحدث في داره، فرجع إلىٰ ملكه، وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال: ٱئتوني بصخر، وطلبته له الشياطين حتىٰ أخذته[1] فأتي به فجاب[2] له صخرة فأدخله فيها ثم شدّ عليه بأخرىٰ، ثم أوثقها بالحديد والرصاص ثم أُمر به فقذف في البحر. فهٰذا حديث وهب بن منبه[3].

---

(١) في (أ)، (ب) (أخذ له).

(٢) الجَبُّ: القطع. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٩ (جبب).

(٣) قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٩٢، ٩٣ بعد أن أورد عدة روايات ومنها عن ابن عباس -وهي قول السدّي التي سيذكرها المصنف- قال: (ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما -إن صح عنه- من أهل

وقال السدي في سبب ذلك: كان لسليمان عليه السلام مائة ٱمرأة وكانت ٱمرأة منهن يقال لها جرادة وهي آثر نسائه وآمنهن عنده كان إذا أجنب وأتىٰ حاجة نزع خاتمه ولم يأمن عليه أحدًا من الناس غيرها فجاءته يومًا من الأيام فقالت له: إن أخي بينه وبين فلان خصومة وأنا أحب

الكتاب وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهٰذا كان في السياق منكرات من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يُسلط علىٰ نساء سليمان بل عصمهنّ الله ﷻ منه تشريفًا وتكريمًا لنبيه عليه السلام. وقد رويت هٰذِه القصة مطولة عن جماعة من السلف عليهم السلام أجمعين. كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب والله ﷻ أعلم بالصواب. اهـ.

وقال الشنيقيطي في «أضواء البيان» ٤/ ٨٥: وما يذكره المفسرون في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾ الآية، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس علىٰ كرسي سليمان، وطرد سليمان عن ملكه، حتىٰ وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها من كان يعمل عنده بأجر مطرودًا عن ملكه، إلىٰ آخر القصة، لا يخفىٰ أنه باطل لا أصل له، وأنه لا يليق بمقام النبوة، فهو من الإسرائيليات التي لا يخفىٰ أنها باطلة.

وقال أبو حيان وغيره: إن هٰذِه المقالة من أوضاع اليهود وزنادقة السوفسطائية ولا ينبغي لعاقل أن يعتقد صحة ما فيها، وكيف يجوز تمثل الشيطان بصورة نبي حتىٰ يلتبس أمره عند الناس ويعتقدوا أن ذلك المتصور هو النبي، ولو أمكن وجود هٰذا لم يوثق بإرسال نبي، نسأل الله تعالىٰ سلامة ديننا وعقولنا، ومن أقبح ما فيه زعم تسلل الشيطان علىٰ نساء نبيه حتىٰ وطئهن وهن حيض، الله أكبر هٰذا بهتان عظيم وخطب جسيم ونسبة الخبر إلى ابن عباس رضي الله تعالىٰ عنهما لا تسلم صحتها، وكذا لا تسلم دعوىٰ قوة سنده وإن قال بها من قال. أهـ.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٩٩.

أن تقضي له إذا جاءك، فقال: نعم، ولم يفعل فابتُلي بقوله، فأعطاها خاتمه ودخل المخرج، فخرج الشيطان في صورته فقال لها: هاتي الخاتم فأعطته فجاء حتىٰ جلس علىٰ مجلس سليمان عليه السلام، وخرج سليمان بعدُ فسألها أن تعطيه خاتمه فقالت: ألم تأخذه قبل! قال: لا، وخرج مكانه تائهًا ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يومًا فأنكر الناس حكمه واجتمع قراء بني إسرائيل وعلماؤهم فجاءوا حتىٰ دخلوا علىٰ نسائه فقالوا: إنا قد أنكرنا هٰذا فإن كان سليمان فقد ذهب عقله وأنكرنا أحكامه، فبكى النساء عند ذلك، قال: فأقبلوا يمشون حتىٰ أتوه فأحدقوا به ثم نشروا التوراة فقرأوها فلما قرأوا التوراة طار من بين أيديهم حتىٰ وقع علىٰ شرفة والخاتم معه ثم طار حتىٰ ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر فابتلعه حوت، قال: وأقبل سليمان عليه السلام في حاله[1] التي كان فيها حتى ٱنتهىٰ إلىٰ صيادي البحر وهو جائع وقد ٱشتد جوعه فاستطعم من صيدهم وقال: إني أنا سليمان فقام إليه بعضهم فضربه بعصًا فشجّه، قال: فجعل يغسل دمه وهو علىٰ شاطئ البحر، فلام الصيادون صاحبهم الذي ضربه، وقالوا: بئس ما صنعت حيث ضربته، فقال: إنه زعم أنه سليمان فأعطوه سمكتين مما قد مَذِرَ[2]، عندهم، فلم

---

(١) في (أ): حالته.

(٢) مَذِر: أي فسد، ومنه مَذِرت البيضة إذا فسدت.

«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٦٤ (مذر).

شغله ما كان له من الضرب، حتىٰ قام إلىٰ شط البحر فشق بطونها[١] وجعل يغسلها فوجد خاتمه في بطن إحداهما[٢] فأخذه فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهاءَه، وجاءت الطير حتىٰ حافت عليه فعرف القوم أنه سليمان فقاموا يعتذرون مما صنعوا فقال: ما أحمدكم علىٰ عذركم ولا ألومكم علىٰ ما كان منكم، هٰذا أمر لابد منه ثم جاء حتىٰ أتىٰ ملكه وأمر حتىٰ أُتي بالشيطان الذي أخذ خاتمه وجعله في صندوق، ثم أطبق عليه وأقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه، ثم (أُمر به)[٣] فألقي في البحر وهو حيٌّ كذلك حتى الساعة[٤].

وفي بعض الروايات[٥] أن سليمان عليه السلام لما ٱفتُتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان فأعاده إلىٰ يده، فسقط من يده فلما رآه سليمان عليه السلام لا يثبت في يده أيقن بالفتنة، وأن آصف قال لسليمان عليه السلام: إنك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك أربعة عشر يومًا فَفِرّ إلىٰ الله تائبًا من ذنبك، وأنا أقوم مقامك وأسير في عالمك وأهل بيتك بسيرتك إلىٰ أن يتوب الله عليك ويردك إلىٰ ملكك. ففر سليمان

---

(١) في (أ)، (ب) بطونهما ... يغسلهما.

(٢) في (أ): أحدهما وفي (ب): إحداها.

(٣) في (م)، (أ): أمره.

(٤) سبق التعليق عليه.

(٥) كل هٰذِه الروايات وما يدور في قصة سليمان ليس فيه ما يعتمد عليه لا من حيث النقل ولا من حيث العقل بل هو مما يجزم بكذبه، إلا ما ورد من طوفان سليمان علىٰ نسائه من أجل الولد، وسيأتي الكلام عليه.

عليه السلام هاربًا إلىٰ ربه، وأخذ آصف الخاتم فوضعه في يده فثبت، وأن الجسد الذي قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ كان هو آصف كاتب سليمان عليه السلام وكان عنده علم من الكتاب، فقام آصف في ملك سليمان عليه السلام وعالمه يسير بسيرته ويعمل بعمله أربعة عشر يومًا إلىٰ أن رجع سليمان عليه السلام إلىٰ منزله تائبًا إلىٰ الله عز وجل وردّ الله عليه ملكه، فقام آصف من مجلسه وجلس سليمان عليه السلام علىٰ كرسيه، وأعاد الخاتم في يده فثبت فيها.

[٢٤٦٢] وأخبرنا شعيب بن محمد[١]، قال مكي بن عبدان[٢]، قال: نا أحمد بن الأزهر[٣] [٢٦١/أ] قال: نا روح بن عبادة[٤]، قال: نا حماد بن زيد[٥]، عن سعيد بن المسيب[٦] أن سليمان بن داود عليهما السلام ٱحتجب عن الناس ثلاثة أيام، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه[٧]: أن يا سليمان ٱحتجبت عن الناس ثلاثة أيام فلم تنظر في أمور عبادي ولم تنصف مظلومًا من ظالمٍ! وذكر حديث الخاتم

---

(١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. مستور من أهل النواحي.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري ثقة متقن.

(٣) أبو الأزهر العبدي النيسابوري صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) أبو محمد البصري ثقة فاضل.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، ثبت، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٧) سقط من (م).

وأخذ الشيطان إياه كما روينا، وقال في آخره: قال علي: فذكرت ذلك للحسن فقال ما كان الله ﷻ ليسلطه علىٰ نسائه[١].

وقال بعض المفسرين: كان سبب فتنة سليمان عليه السلام أنه أمر أن لا يتزوج ٱمرأة إلا من بني إسرائيل فتزوج ٱمرأة من غيرهم فعوقب علىٰ ذلك[٢].

وقيل: إن سليمان عليه السلام لما[٣] أصاب ابنة ملك صيدون أعجب بها فعرض[٤] عليها الإسلام فأبت وامتنعت فخوفها سليمان عليه السلام، فقالت: إن أكرهتني على الإسلام قتلتُ نفسي، فخاف سليمان عليه السلام أن تقتل نفسها فتزوج بها مشركة، وكانت تعبد صنمًا لها من ياقوت أربعين يومًا في خُفية من سليمان عليه السلام إلىٰ أن أسلمت؛ فعوقب سليمان

---

(١) [٢٤٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه شعيب بن محمد مستور.

وقد سبقت الإشارة إلىٰ أن رواية سعيد بن المسيب وجماعة من السلف لهٰذِه القصة إنما هي متلقاة عن أهل الكتاب الذين لا يوثق بهم ولا سيما ما كان متعلقًا بعصمة الأنبياء؛ فإنه من قبيل البهتان والكذب والله أعلم.

التخريج:

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٩٦ - ٤٩٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٨٠ وما بعدها.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٩ وكل هٰذا مما لم يثبت والله أعلم.

(٣) سقط من (م).

(٤) في (م): (فأعرض) والتصويب من (أ).

بزوال ملكه أربعين يومًا[١].

وقال الشعبي في سبب ذلك: وُلِد لسليمان عليه السلام ابن، فاجتمعت الشياطين، فقال بعضهم: إن عاش له ولد لم ننفك مما نحن فيه من البلاء والسخرة فسبيلنا أن نقتل ولده ونخبله، فعلم سليمان عليه السلام بذلك فأمر السحاب حتىٰ حملته الريح وغذا[٢] ابنه في السحاب خوفًا من مَعَرةِ[٣] الشياطين فعاقبه الله بخوفه من الشياطين ومات الولد، فألقي ميتًا علىٰ كرسيه جسدًا[٤] وهو الجسد الذي قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾.

وقيل: هو أن سليمان عليه السلام قال يومًا لأطوفن الليلة علىٰ نسائي كلهن حتىٰ يولد لي من كل واحدة منهن ابن فيجاهد في سبيل الله فلم يَسْتَثْنِ، فجامعهن كلهن في ليلة واحدة فما خرج له فيهن إلا شق مولود، فجاءت به القابلة، فألقته علىٰ كرسي سليمان عليه السلام، فذلك قوله عز وجل ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾[٥] وهو ما:

---

(١) وهٰذا كسابقه مما لم يثبت.

(٢) كتبت في (أ) بالألف المقصورة (وغذىٰ) والصواب ما أثبته، لأن لام الكلمة أصلها واوًا، قال ابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١١٩: ويقال غذوت الصبي، ولا يقال غذيته بالياء.

(٣) العَرُّ والعُرُّ الذي يعُرُّ البدن أي يعترضه، ومنه قيل للمَضَرَّة مِعرّةٌ. قاله الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٥٦) (عرّ).

(٤) وهٰذا أيضًا لا يصح.

(٥) وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٩٨: وروي ذلك عن الشعبي أيضًا، ورواه بعضهم عن أبي هريرة علىٰ وجه لا يشك في وضعه إلا من شك في عصمة

[٢٤٦٣] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[١] في آخرين قالوا: نا أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٢]، قال: نا محمد بن عقيل[٣] وأحمد بن حفص[٤] قالا: نا حفص[٥]، قال: حد[٦] إبراهيم بن طهمان[٧]، عن موسىٰ بن عُقبة[٨]، قال: حد أبو الزناد[٩]، عن عبد الرحمن الأعرج[١٠]، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

الأنبياء عليهم السلام، وأنا في صحة هٰذا الخبر لست علىٰ يقين، بل ظاهر الآية أن تسخير الريح بعد الفتنة وهو ظاهر في عدم صحة الخبر؛ لأن الوضع في السحاب يقتضي ذلك اهـ.

وهٰذا القول الذي حكاه الثعلبي بصيغة التمريض هو أقرب ما يكون في تفسير الآية، وقد اختار هٰذا القول البيضاوي وأبو حيان والشنقيطي والألوسي وابن عاشور.

انظر: «البحر المحيط» لابي حيان٧/ ٣٨١، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٩، «أضواء البيان» للشنقيطي ٤/ ٨٤ - ٨٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ١٩٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٢٦٠.

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) محمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية الخزاعي النيسابوري، صدوق، حدث من حفظه بأحاديث فأخطأ في بعضها.

(٤) أبو علي بن أبي عمرو، صدوق.

(٥) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري قاضيها، صدوق.

(٦) هٰذا الرمز يراد به لفظة (حدثني) أو لفظة (أخبرني) كما هو مثبت في بقية النسخ.

(٧) أبو سعيد سكن نيسابوري ثم مكة، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء.

(٨) ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٩) عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد، ثقة فقيه.

(١٠) في (م): عبد الرحمن بن الأعرج. والصواب ما أثبت وهو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود مولىٰ ربيعة بن الحارث، ثقة ثبت عالم.

« قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة علىٰ سبعين ٱمرأة كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل إن شاء الله فلم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل منهن إلا ٱمرأة واحدة جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد بيده لو قال إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانًا أجمعون »[(١)]، فذلك قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَٰنَ﴾.

قال مقاتل: فتن سليمان عليه السلام بعد مُلكِ عشرين سنة[(٢)].

﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ أي: شيطانًا عن أكثر المفسرين[(٣)] واختلفوا في ٱسمه:

فقال مقاتل وقتادة: ٱسمه صخر بن عمير بن عمرو بن شرحبيل، وهو الذي دلّ سليمان عليه السلام على الألماس (حين أُمِر ببناء بيت المقدس، وقيل له: لا يُسْمَعَن فيه صوتُ نحْتِه فأخذوا الألماس)[(٤)] فجعلوا يقطعون به الحجارة والجواهر ولا يُصوّت، وكان سليمان

---

(١) [٢٤٦٣] الحكم على الإسناد:
فيه: عبد الله بن حامد، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وبقية السند حسن.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير باب من طلب الولد للجهاد (٢٨١٩) وأخرجه مسلم في كتاب الأيمان، باب الٱستثناء (١٦٥٤).

(٢) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٨، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٢٨.

(٣) ذكرت سابقًا أن الصحيح عند المحققين أن المراد بالجسد هو ابن سليمان الذي ولد ناقص الخِلقة، وليس شيطانًا. والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م)، وفي (ب) (حديد) بدل (نحته).

عليه السلام إذا أراد أن يدخل الخلاء والحمام. لم يدخل بخاتمه، فدخل الحمام، وذكر القصة في أخذ الشياطين الخاتم، قال: وكان فيهم رجل يشبهونه بعمر بن الخطاب في القوة، فقال: أما والله لأجرّبنه، فقال: يا نبي الله وهو لا يرىٰ إلا أنه نبي الله، أرأيت أحدنا يصيبه الجنابة في الليلة الباردة فيدع الغسل عمدًا حتىٰ تطلع الشمس أترىٰ عليه بأسًا؟ قال: لا، فرخص له في ذلك[١]، وذكر الحديث.

وروىٰ أبو إسحاق[٢]، عن عمارة بن عبد[٣]، عن عليّ رضي الله عنه قال: بينا سليمان عليه السلام جالس علىٰ شاطئ البحر وهو يعبث بخاتمه إذ سقط منه في البحر، وكان ملكه في خاتمه[٤].

وروىٰ حماد بن سلمة[٥]، عن عمرو بن دينار[٦]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كان نقش خاتم سليمان بن داود

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٧ - ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٩٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٩٠ وهٰذا القول منسوب أيضًا لابن عباس أنظر: المراجع المذكورة.

(٢) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال علي ويقال بن أبي شعيرة الهمداني أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأخره.

(٣) عمارة بن عبد الكوفي مقبول من الثالثة روىٰ له (عس).

(٤) الأثر إسناده معلق لا يصح به المتن.

وانظره في «زاد المسير» ٧/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٠٠.

(٥) حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(٦) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، ثقة ثبت.

عليهما السلام لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله »[١].

نرجع إلىٰ حديث عليّ، قال: فانطلق سليمان عليه السلام وخَلَفَ الشيطان في أهله، فأتىٰ عجوزًا فآوىٰ إليها فقالت له العجوز: إن شئت أن تنطلق فتطلب[٢] فأكفيك عمل البيت، وإن شئت أن تكفيني عمل البيت وأنطلق وألتمس، قال: فانطلق يلتمس فأتىٰ قومًا يصيدون السمك فجلس إليهم فنبذوا إليه سمكات فانطلق بهن حتىٰ لقي العجوز فأخذت تصلحه فشقت بطن سمكة، فإذا فيها الخاتم فأخذته،

---

(١) الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ١٩٧، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٤٧، وتمام الرازي في «فوائده» كما في «الروض البسام» ٤/ ٢٦٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٥٢ كلهم من طريق شيخ بن أبي خالد البصري: ثنا حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن جابر مرفوعًا.

قال العقيلي عن الحديث: منكر لا أصل له إلا من حديث هٰذا الشيخ. وذكر ابن حبان هٰذا الحديث من كتاب «المجروحين» ١/ ٣٦٤.

وقال: ثلاثتها بواطيل موضوعات.

وقال الذهبي في ترجمته: (شيخ) مجهول دجال، قال الحاكم: روىٰ عن حماد ابن سلمة أحاديث موضوعات في الصفات وغيرها. ثم قال الذهبي: فمن أباطيله عن حماد.. فذكر له هٰذا الحديث «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٩٢ وقال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٢٤ وقال الألباني: موضوع. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٤٠ (٧٠٢).

(٢) يعني: الرزق.

وقالت لسليمان: ما هٰذا! فأخذه سليمان عليه السلام فلبسه فأقبلت الشياطين والجن والطير والوحش وهرب الشيطان الذي خلّف في أهله فأتىٰ جزيرة في البحر فبعث إليه الشياطين فقالوا: لا نقدر[١] عليه ولكنه يَرِدُ عينًا في جزيرة في كل سبعة أيام يومًا ولا نقدر عليه حتىٰ يسكر، قال: فنَزَح ماءها وجعل فيها خمرًا، قال: فجاء يوم وروده فإذا هو بالخمر فقال: والله إنك لشراب طيب إلا أنك تصيدين[٢] الحليم وتزيدين الجاهل جهلًا، ثم رجع حتىٰ عطش عطشًا شديدًا ثم أتاها فقال: إنك لشراب طيبة إلا أنك تصيدين الحليم وتزيدين الجاهل جهلًا. قال: ثم شربها حتىٰ غلبته علىٰ عقله ثم أروه الخاتم فقال: سمعًا[٣] وطاعةً، قال: فأتي به سليمان عليه السلام، فأوثقه ثم بعث به إلىٰ جبلٍ ذكروا أنه جبل الدخان [٢٦١/ب] فيقال: الدخان الذي ترون من نفسه، والماء الذي يخرج من الجبل هو بوله[٤].

وقال السدي: ٱسم ذلك الشيطان: ٱشمذىٰ[٥]، وقيل: حبقيق.

وقال مجاهد: ٱسمه آصف[٦].

---

(١) في (م): تقدر وما أثبته من (أ).

(٢) في (أ): (تصيبين).

(٣) في (م)، (أ) (سمعٌ) والتصويب من (ب).

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٠١، وقد سبقت الإشارة إلىٰ ضعف السند مع وقفه علىٰ علي رضي الله عنه، وهو من الإسرائيليات الظاهرة البطلان.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٧.

[٢٤٦٤] أخبرناه أبو صالح[١]، عن أبي الحسن البيهقي الفقيه[٢]، قال: نا أبو حاتم التميمي[٣]، قال: نا أبو الأزهر[٤]، قال: نا روح بن عبادة[٥]، قال: نا شبل[٦]، عن أبي نجيح[٧]، عن مجاهد[٨] ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ قال: شيطانًا يقال له: آصف (قال له سليمان عليه السلام: كيف تفتنون الناس؟! قال: أرني خاتمك أخبرك. فلما أعطاه نبذه آصف)[٩] في البحر فساح سليمان عليه السلام فذهب ملكه، وقعد آصف علىٰ كرسيه ومنعه الله سبحانه نساء سليمان فلم يقربهن، وأنكر الناس أمر سليمان، وكان سليمان عليه السلام يستطعم فيقول: أتعرفونني؟ أنا سليمان، فيكذبونه حتىٰ أعطته ٱمرأة يومًا حوتًا فبط[١٠] بطنه فوجد خاتمه في بطنه فرجع إليه ملكه وفرَّ آصف فدخل البحر[١١].

---

(١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. مستور من أهل النواحي.

(٢) محمد بن شعيب، أبو الحسن البيهقي، لم أجده.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد، أبو حاتم التميمي، ثقة، متقن.

(٤) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) ثقة.

(٦) شبل بن عباد المكي القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٧) عبد الله بن أبي نَجِيح يسار المكي أبو يسار الثقفي ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٨) مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) ما بين القوسين سقط من (م).

(١٠) في (أ): فشق، وكله بمعنىٰ واحد.

(١١) [٢٤٦٤] الحكم على الإسناد:

السند فيه:

وقيل: إن الجسد هو آصف بن برخيا الصِّديق وقد مضت القصة.

وقيل: هو الولد الميت الذي غذا في السحاب.

وقيل: هو الولد الناقص الخلق.

وقيل: معنىٰ قوله: ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ أن سليمان عليه السلام ضُرب بِعِلّة أشرف منها على الموت حتىٰ صار جسدًا في المثل بلا روح، وقد يوصف المريض المُضْني بهٰذِه الصفة فيقال كالجسد الملقىٰ. ولم يبقىٰ منه إلىٰ جسده.

وتقدير الآية: وألقيناه علىٰ كرسيه جسدًا[1].

وأما صفة كرسي سليمان عليه السلام:

فيروىٰ أن سليمان عليه السلام لما ملك بعد أبيه أمر باتخاذ كرسي ليجلس عليه للقضاء، وأمر أن يعمل بديعًا ومهولًا بحيث أن لو رآه مبطل أو شاهد زور ٱرتدع وتهيّب.

قال: فعُمل له كرسي من أنياب الفيلة، وفصّصوه بالياقوت واللؤلؤ

١- عبد الله بن أبي نجيح مدلس.

٢- وفيه أبو الحسن البيهقي لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٥٧ وعنه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٥٨٤، وفي سنده أبو نجيح أيضًا وهو مدلس.

(١) ٱنظر: هٰذِه الأقوال الثلاثة في المراد بالجسد في قوله ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا﴾ «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣٢ - ١٣٤.

والزبرجد وأنواع الجواهر وحففوه بأربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الأحمر والزمرد الأخضر علىٰ رأس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلىٰ رأس الأخريين نسران من ذهب بعضها مقابل لبعض، وجعلوا من جنبتي الكرسي أسد من ذهب علىٰ رأس كل واحد منها عمود من الزمرد الأخضر، وقد عقدوا على النخلات أشجار كروم من الذهب الأحمر، واتخذوا عناقيدها من الياقوت الأحمر بحيث أظل عريش الكرم النخل والكرسي. قال: وكان سليمان إذا أراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلىٰ فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها ويبسط الأسدان أيديهما فيضربان الأرض بأذنابهما، وكذلك يفعل في كل درجة يصعدها سليمان عليه السلام فإذا ٱستوىٰ بأعلاه أخذ النسران اللذان على النخلتين تاج سليمان فوضعاه علىٰ رأس سليمان عليه السلام ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والأسدان مائلات[1] برؤوسها إلىٰ سليمان عليه السلام ينضحن عليه من أجوافها[2] المسك والعنبر ثم تناوله[3] حمامة من ذهب قائمة علىٰ عمود من جوهر من أعمدة الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقرؤها على الناس ويدعوهم إلىٰ فصل

---

(١) في (م): قائمات.

(٢) في (م): (أجوافهما).

(٣) في (م): (تناولت).

القضاء. قال: ويجلس عظماء بني إسرائيل علىٰ كراسي الذهب المفصصة[١] بالجواهر -وهو ألف كرسي عن يمينه- ويجيء عظماء الجن وتجلس علىٰ كراسي من الفضة علىٰ يساره وهو ألف كرسي حافين جميعًا به، ثم يحف بهم الطير يظلهم ويتقدم إليه الناس للقضاء، فإذا دُعي بالبينات وتقدمت الشهود لإقامة الشهادات دار الكرسي بما فيه من جميع ما حوله دوران الرحى المسرعة، ويبسط الأسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذنابهما وينشر النسران والطاووسان أجنحتها، فيفزع منها الشهود ويدخلهم من ذلك رعب شديد، فلا يشهدون إلا بالحق[٢].

٣٥ ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى﴾ ذنبي[٣] ﴿وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى﴾ قال ابن كيسان: لا يكون[٤].

---

(١) في (أ): (المفضفضة).

(٢) أنظر حول صفة كرسي سليمان: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٠٢ - ٢٠٣، والعلم عند الله. وانظر كذلك «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ٩٣، وكل ما يذكر في صفة الكرسي إنما هو من الإسرائيليات.

قلت: لم يذكر المصنف رحمه الله تفسير قوله تعالىٰ ﴿ثُمَّ أَنَابَ﴾ في آخر الآية السابقة. ومعنىٰ (أناب) رجع، وفيما رجع إليه قولان:

أحدهما: تاب من ذنبه، قاله قتادة.

والثاني: رجع إلىٰ ملكه، قاله الضحاك.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣٣ .

(٣) لا توجد هٰذِه الكلمة في بقية النُسخ.

(٤) هٰذا الذي رجحه ابن كثير حيث قال: والصحيح أنه سأل الله تعالىٰ مُلكًا لا يكون

﴿لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ﴾ المعطي.

قال عطاء بن أبي رباح: يريد هب لي ملكًا لا أُسْلبه في باقي عمري كما سُلبته في أول عمري[(١)].

وقال مقاتل بن حيان: كان سليمان عليه السلام مَلِكًا ولكنه أراد بقوله ﴿لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ﴾ تسخير الرياح والطير، يدل عليه ما بعده[(٢)].

(وقيل: إنما سأل ذلك ليكون آية لنبوته ودلالة علىٰ رسالته ومعجزًا لمن سواه)[(٣)].

وقيل: إنما سأل ذلك عَلَمًا له على المغفرة وقبول التوبة حيث أجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه ورد عليه ملكه وزاده فيه[(٤)].

وقال عمرو بن عثمان الصَدَفي[(٥)]: أراد به مُلك النفس وقهر

لأحد من بعده من البشر مثله وهٰذا هو ظاهر السياق من الآية وبذلك وردت الأحاديث الصحيحة ا.هـ ١٢/ ٩٨، وسيأتي تخريج الأحاديث عند ذكر المصنف لها.

(١) هٰذا القول ينسب لقتادة والحسن ولم أره ينسب لعطاء والله أعلم. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٥٩، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٦٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٨٥.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٨ فهو قريب من قوله هنا. أنظر: في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣٩.

(٣) ما بين القوسين سقط من (أ).
وانظر هٰذا القول في «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٩٥، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٣/ ٤٠٤.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٣٩.

(٥) عمرو بن عثمان الصَدَفي. لم أجد له ترجمة.

الهوىٰ[١]، يؤيده ما

[٢٤٦٥] أخبرناه عبد الله بن حامد[٢]، قال: نا محمد بن خالد[٣]، قال: نا داود بن سليمان[٤]، قال: نا عبد بن حميد[٥]، قال: نا عبد الله ابن يزيد[٦]، قال: نا عبد الرحمن بن زياد الأفريقي[٧] قال سلامان الشعباني[٨]، قال: بلغني أن رسول الله ﷺ قال: «أرأيتم سليمان ما أعطاه الله من ملكه فإنه لم يرفع طرفه إلى السماء تخشعًا لله ﷻ حتىٰ قبضه الله ﷻ»[٩].

قلت: ورد في (أ) (عمر) بدل (عمرو).

(١) لم أجد هٰذا القول، والعلم عند الله.

(٢) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) أبو بكر المطوعي البخاري، حسن الحديث من مشايخ بخارىٰ.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) إمام ثقة صاحب «المسند».

(٦) أبو عبد الرحمن المقرئ أصله من البصرة أو الأهواز ثقة فاضل وهو من كبار شيوخ البخاري.

(٧) عبد الرحمن بن زياد بن أنْعُم الأفريقي، ضعيف في حفظه، وكان رجلًا صالحًا.

(٨) **سلامان بن عامر** عن أبي عثمان الأصبحي عن أبي هريرة، قال الحسيني في «الإكمال» (ص١٩٠): مجهول كشيخه.

قال ابن حجر معقبًا: هٰذا الاسترواح غير مرضي والرجل معروف موصوف بالصلاح.

(٩) [٢٤٦٥] الحكم على الإسناد:

١- عبد الله بن حامد. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

٢- داود بن سليمان، لم أجده.

٣- انقطاعه بين سلامان الشعباني والنبي ﷺ.

[٢٤٦٦] وأخبرنا شعيب بن محمد[١]، قال: نا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا أبو الأزهر[٣]، قال: نا روح بن عبادة[٤]، قال: نا هشام[٥]، عن الحسن[٦] أن النبي ﷺ قال: «**قد عرض لي الشيطان في مصلايَ الليلة كأنه هزّكم هٰذا فأخذته فأردت أن أحبسه حتىٰ أصبح فذكرت دعوة أخي سليمان «رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي» فتركته**»[٧].

٤- عبد الرحمن الأفريقي، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبراني موصولًا ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٢٨، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ١٠٠، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٧٤، وفيه عبد الرحمن بن زياد الأفريقي وهو ضعيف كما سبق ذكره.

قلت: لم أجده في معاجم الطبراني والعلم عند الله وأخرجه موقوفًا علىٰ سلامان ابن عامر كلٌّ من ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٠، وهناد في «الزهد» ٢/ ٢٦٣، وقد وقع عندهما تصحيف في ٱسم (سلامان) فذكروا بدلًا منه (سليمان ابن عامر).

(١) أبو صالح. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا،

(٢) ثقة متقن.

(٣) صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ثقة.

(٥) هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي أبو عبد الله البصري، ثقة، في روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٦) الحسن البصري، ثقة إمام كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٢٤٦٦] الحكم على الإسناد فيه:

١- شعيب بن محمد البيهقي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

[٢٤٦٧] وبه عن روح[(١)]، عن شعبة[(٢)]، عن محمد بن زياد[(٣)]، قال: سمعت أبا هريرة قال: إن رسول الله ﷺ قال: «إن عفريتًا من الجن جعل يتقلب عليّ البارحة ليقطع عليّ صلاتي وإن الله ﷻ أمكنني منه فذبحته ولقد هممت أن أربطه إلىٰ سارية من سواري المسجد حتىٰ يصبح فتنظرون إليه (كلكم)[(٤)]، فذكرت قول سليمان عليه السلام [٢٣٦/أ] «رب هب لي ملكًا لا ينبغي لأحد من بعدي» فردّه الله ﷻ خاسئًا»[(٥)].

٢- ٱنقطاع بين الحسن البصري والنبي ﷺ فالحديث مرسل.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب العمل في الصلاة، باب ما يجوز من العمل في الصلاة (١٢١٠)، وأيضًا كتاب الصلاة، باب الأسير أو الغريم يربط في المسجد (٤٦١)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب جواز لعن الشيطان في أثناء الصلاة والتعوذ منه وجواز العمل القليل في الصلاة (٥٤١) من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعًا.

(١) ثقة.

(٢) شعبة بن الحجاج ثقة إمام.

(٣) **محمد بن زياد بن الجمحي** مولاهم أبو الحارث المدني، روىٰ عن عبد الله بن عمر ابن الخطاب، وأبي هريرة، وعائشة عليها السلام وغيرهم. روىٰ عنه: حماد بن زيد، وحماد بن سلمة وخالد الحذاء وغيرهم ثقة.

(٤) سقط من (م).

(٥) [٢٤٦٧] الحكم على الإسناد فيه:

شعيب بن محمد البيهقي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وبقية السند حسن.

التخريج:

سبق تخريجه في الحديث السابق.

٣٦ ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً﴾ لينة سهلة طيبة ﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ حيث أراد، بلغة حمير، تقول العرب: أصاب الصواب[١].

قال الشاعر:

أصاب الكلام فلم يستطع
فأخطأ الجواب لدى المِفْصَلِ[٢]

٣٧ ﴿وَٱلشَّيَٰطِينَ﴾ أي سخرنا له الشياطين ﴿كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ﴾ يستخرجون له اللآلئ من البحر وهو أول من ٱستخرج اللؤلؤ من البحر.

٣٨ ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾﴾ يعني مشدودين في القيود واحدها صفد[٣].

٣٩ ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ﴾ فاعطِ من قوله: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾﴾[٤] وتقول العرب مُنَّ عليَّ برغيف أي[٥]: أعطنيه[٦].

---

(١) حكاه الأصمعي، ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٣٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٣٥، (صوب).

(٢) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٣٨٢.

(٣) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٨٦) (صفد)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٦ (صفد) بإسكان الفاء وفتحها.

(٤) المدثر: ٦.

(٥) سقط من (م).

(٦) ٱنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٧٧) مدة (منّ).

قال الحسن: إن الله تعالىٰ لم يعط أحدًا عطية إلا جعل فيها حسابًا إلا سليمان عليه السلام فإن الله تعالىٰ أعطاه عطاءً هنيئًا فقال تعالىٰ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمۡنُنۡ أَوۡ أَمۡسِكۡ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ٣٩﴾ قال: إن أعطي أُجِر وإن لم يعط لم يكن عليه تبعة[١].

وقال مقاتل: هو في[٢] أمر الشياطين حلّ من شئت منهم وأبق من شئت منهم في وثاقك لا تَبِعَةَ عليك فيما تتعاطاه[٣].

٤٠ ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ﴾ قربة ﴿وَحُسۡنَ مَـَٔابٖ﴾ مصير.

٤١ ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَآ أَيُّوبَ﴾ قال مقاتل: كنيته أبو عبد الله[٤].

﴿إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِنُصۡبٖ﴾ بتعبٍ ومشقة وبلاء وضرٍ.

قال مقاتل: بنصب في الجسد ﴿وَعَذَابٍ﴾ في المال[٥].

وفيه أربع لغات: (نُصُب) بضمتين[٦]، وهي قراءة أبي جعفر

---

(١) أنظر الأثر في: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٤١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٣.

(٢) في (م): من.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٢، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٤١ عن ابن عباس. و«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٠٠ عن قتادة والسدي.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٠٨، ونسبه للواقدي.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٠١ وهو عندهم عن السدي وقتادة، ولم أره عن مقاتل.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٤ - ٤٦٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠).

ونَصَب بفتح النون والصاد، وهي قراءة يعقوب، و(نَصْب) بفتح النون وجزم الصاد[١]، وهي رواية هبيرة[٢]، عن حفص عن عاصم، و﴿نَصَبٌ﴾ بضم النون وجزم الصاد[٣]، وهي قراءة الباقين.

واختلفوا في سبب بلاء أيوب عليه السلام:

فقال وهب: ٱستعان رجلٌ بأيوبَ علىٰ ظلم يدرؤه عنه فلم يُعنه فابتلي.

وروىٰ حيَّان عن الكلبي: أن أيوب كان يغزو ملكًا من الملوك كافرًا وكانت[٤] مواشي أيوب في ناحية ذلك الملك فداهنه ولم يغزه فابتلي.

وقال غيره: كان أيوب كثير المال فأعجب بماله فابتلي[٥].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٤ - ٤٦٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠).

(٢) هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبرش بغدادي مشهور بالإقراء والمعرفة، قرأ علىٰ حفص.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٤ - ٤٦٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠).

(٤) في (م): وكان.

(٥) ٱنظر: هٰذِه الأقوال الثلاثة في «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٢٠٦ وقد عقّب عليها بقوله: وكل هٰذِه الأقوال عندي متضمنة مالا يليق بمنصب الأنبياء عليهم السلام ا.هـ. وهو كما قال.

٤٢ وأن ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ﴾ الأرض، أي: ٱرفع وحرك.

﴿هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ﴾ فيه إضمار معناه: ٱركض فركض، وظهرت عين ماء حارٍ فاغتسل منها ثم نبعت له عين أخرىٰ باردة فقال هٰذا ﴿بَارِدٞ وَشَرَابٞ﴾.

٤٣ ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٤٣﴾ وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا﴾

أي: حزمة من الحشيش ﴿فَٱضۡرِب بِّهِۦ﴾ ٱمرأتك ﴿وَلَا تَحۡنَثۡۗ﴾ في يمينك ﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾.

٤٥ ﴿وَٱذۡكُرۡ عِبَٰدَنَآ﴾

قراءة العامة بالألف، وقرأ ابن كثير (عبدنا) على الواحد، وهي قراءة ابن عباس[١].

[٢٤٦٨] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف[٢] الفقيه قال: نا أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال[٣]، قال: نا يحيىٰ بن الربيع المكي[٤]، قال:

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٦٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٦٦.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال النيسابوري المعروف بالخشَّاب، ثقة مأمون مشهور.

(٤) لم أعثر علىٰ ترجمته غير أنه من مشائخ الفاكهي في «أخبار مكة» ١/ ٢٦١ حدث عنه أكثر من ست مرات وقد ذكر أن ٱسم جده يسارًا.

نا سفيان بن عيينة[١]، عن عمرو[٢]، عن عطاء[٣]، عن ابن عباس أنه كان يقرأ (واذكر عبدنا إبراهيم) ويقول إنما ذكر إبراهيم ثم ولده بعده[٤].

﴿إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي﴾ ذوي القوة (في العبادة)[٥] ﴿وَٱلْأَبْصَٰرِ﴾ والبصائر في الدين والعلم.

٤٦ ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى ٱلدَّارِ ﴿٤٦﴾﴾

قرأ أهل المدينة مضافًا وهي رواية هشام عن أهل الشام[٦].

وقرأ الآخرون بالتنوين على البدل[٧].

---

(١) إمام ثقة إلاَّ أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٢) عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجُمحي ثقة ثبت.

(٣) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، لكنه كثير الإرسال.

(٤) [٢٤٦٨] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أعثر علىٰ ترجمته، ولكن القراءة ثابتة عن ابن عباس.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٦٩ بإسناد صحيح. وقد صحح نسبة هٰذِه القراءة لابن عباس النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٤٦٦ حيث قال: (وقراءة ابن عباس) (واذكر عبْدنا) بإسناد صحيح، رواها ابن عيينة عن عمرو عن عطاء عنه ا.هـ. وصحح إسناد هٰذِه القراءة أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢١٧.

(٥) سقط من (م).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٠٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٧) أنظر: الحاشية السابقة.

٤٧ ﴿وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٧﴾ وَٱذْكُرْ إِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَذَا ٱلْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَٰذَا﴾ الذي ذكرت.

٤٩ ﴿ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٤٩﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴿٥٠﴾ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴿٥١﴾ ۞ وَعِندَهُمْ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ أَتْرَابٌ ﴿٥٢﴾﴾

لدّات[1] مستويات علىٰ ميلاد ٱمرأة واحدة بنات ثلاث وثلاثين سنة[2]، واحدها تِربٌ.

٥٣ ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾

قرأ بالياء ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالتاء[3] ﴿لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ أي في يوم الحساب.

قال الأعشىٰ:

المُهِيْنِيْنَ ما لهم لزمان السـ
ـوءِ حتىٰ إذا أفاق أفاقوا[4]

---

(١) اللدّةُ: التِّرْبُ، والجمع لِدَّاتٌ. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٩ (ولد).

(٢) قاله يحيىٰ بن سلام ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٠٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٤٩.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٤٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طية النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٤) البيت ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣١٧. ومعنى البيت:

أي: في زمان السوء.

٥٤ ﴿إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُۥ مِن نَّفَادٍ ۝٥٤﴾ هلاك وفناء.

٥٥ ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ﴾ الكافرين ﴿لشر مآب﴾.

٥٦ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ۝٥٦ هَٰذَا﴾ أي هٰذا العذاب ﴿فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ قال الفراء[1]: رُفعت الحميم والغساق بهٰذا مقدما ومؤخرًا والمعنىٰ: هٰذا حميم وغساق فليذوقوه، وإن شئت جعلته مستأنفًا وجعلت[2] الكلام قبله مكتفيًا كأنك قلت: هٰذا فليذوقوه ثم قلت منه حميم ومنه غساق كقول الشاعر:

حتىٰ إذا ما أضاء الصبح في غَلَسٍ
وغُودِرَ البقلُ مَلْويٌّ ومحصودُ[3]

واختلف القراء في قوله (وغساق) فشددها يحيىٰ بن وثاب وحمزة والكسائي وخلف وحفص وهي قراءة أصحاب عبد الله[4].

يصف الشاعر هٰؤلاء القوم الكرام بأنهم ينحرون الإبل وقت المجاعة والجدب لإطعام الناس، فإذا أفاق الزمان بالخِصْب أفاقوا من نحر الإبل.

(١) سقط من (م).

(٢) في (م): وجملة. بدل: وجعلت، وما أثبته من (أ)، (ب).

(٣) أنظر: كلام الفراء بطوله في «معاني القرآن» ٢/ ٤١٠ وهٰذا البيت من شواهده، وانظره أيضًا عند الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٧٦، وعند النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٤٦٩ وهو عندهم غير منسوب.

(٤) أنظر: هاتين القراءتين في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٠ - ٥١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

وخففها الآخرون[١].

قال الفراء: من شدد جعله ٱسمًا علىٰ فَعَّال نحو الخبّاز والطبّاخ، ومن خفف جعله ٱسمًا علىٰ فَعَال نحو العذاب[٢].

واختلف المفسرون فيه:

فقال ابن عباس: هٰذا الزمهرير يحرقهم ببرده كما تحرقهم النار[٣]

وقال مجاهد ومقاتل: هو البارد الذي قد ٱنتهىٰ برده[٤].

وقال ابن زيد: هو المنتن بلغة الطخارية، وقيل: بلغة الترك[٥]

وقال محمد بن كعب: هو عُصارة أهل النار[٦].

وقال قتادة والأخفش: هو ما يغسق من قروح[٧] الكفرة والزناة من لحومهم وجلودهم، أي يسيل[٨]. قال الشاعر:

---

(١) السابق.

(٢) لم أجده في معانيه.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٥٠، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٥٠.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٧.

(٥) ٱنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٥٠، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٨، وانظر: «المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب» للسيوطي (ص٧٤).
والطخارية هي نسبة إلىٰ طخاران محلة بمرو «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٢.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٢.

(٧) في (أ): فروج.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٠، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٦٨. ولم أجده عند الأخفش في معانيه. وهٰذا

إذا ما تذكرت الحياة وطِيبها
إليّ جرىٰ دمع من العين غاسق[١]

٥٨ ﴿وَءَاخَرُ﴾

قرأ أهل البصرة ومجاهد: (أُخر) بضم الألف علىٰ جمع أخرىٰ[٢] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٣]، لأنه نعته بالجمع فقال ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ مثل الكبرىٰ والكُبَر. وقرأ غيرهم [٢٣٦/ب] (وآخر) على الواحد[٤].

﴿مِن شَكْلِهِۦٓ﴾ مثله ﴿أَزْوَٰجٌ﴾ أصناف من العذاب، والكناية في شكله راجعة إلى العذاب في قوله (هٰذا).

٥٩ وأما قوله: ﴿هَٰذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ﴾

القول هو الذي رجحه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٢٢ والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٢٩ وهٰذا القول لا تنافي بينه وبين من قال: هو عصارة أهل النار، وكذلك من قال هو المنتن. والله أعلم.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤٤١، وقد ورد فيها لفظ (الليل) بدل (العين) في الشطر الثاني، والصواب ما أورده المصنف، والله أعلم. والبيت لا يعرف قائله.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١١.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

فإن ابن عباس قال[١]: هو أن القادة: إذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الأتباع قالت الخزنة للقادة: (هٰذا) يعني الأتباع (فوج) جماعة (مقتحم معكم) النار، أي: داخلوها كما دخلتم، فقالت السادة: (﴿لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ يعني الأتباع ﴿إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ كما صليناها.

﴿قَالُوا﴾ فقال الأتباع للسادة: ﴿بَلْ أَنتُمْ﴾)[٢] ٦٠

﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾ أي: شرعتم وسننتم الكفر لنا ﴿فَبِئْسَ الْقَرَارُ﴾ قرارنا وقراركم، والمرحب والرحب: السعة، ومنه رحبة المسجد[٣]، قال أبو عبيدة: تقول العرب للرجل: لا مرحبًا به، أي: لا رحبت عليه الأرض، أي: لا اتسعت[٤].

وقال القتيبي: معنىٰ قولهم مرحبًا وأهلًا وسهلًا، أي: أتيت رحبًا وسعةً وأتيت سهلًا لا حزنًا، وأتيت أهلًا لا حزنًا فآنِس ولا تستوحش، وهي في مذهب الدعاء كما تقول لقيتَ خيرًا، فلذلك نصب[٥].

قال النابغة[٦]:

لا مرحبًا بغدٍ ولا أهلًا به
إن كان تفريق الأحبة في غدِ

---

(١) انظر: قول ابن عباس في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٣.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٤٦) (رحب).

(٤) انظر: «مجاز القرآن» ٢/ ١٨٦.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٤ (رحب).

(٦) زياد بن معاوية بن ضباب بن ذبيان، المعروف بالنابعة الذبياني.

٦١ ﴿قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا﴾ أي: شرعه وسنه ﴿فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي ٱلنَّارِ﴾ علىٰ عذابنا، وقال ابن مسعود: يعني حيّات وأفاعي[1].

٦٢ ﴿وَقَالُواْ﴾ يعني: صناديد قريش وهم في النار، ﴿مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ في دار الدنيا، يعني: فقراء المؤمنين.

٦٣ ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾

قرأ أهل العراق إلا عاصمًا وأيوب بوصل الألف[2] واختاره أبو عبيد، قال: من جهتين:

إحداهما: الٱستفهام متقدم في قوله[3] ﴿ما لنا لا نرىٰ رجالًا﴾.

والأخرىٰ: أن المشركين لم يكونوا يشكون في ٱتخاذهم المؤمنين في الدنيا سخريًّا فكيف يستفهمون عن ما قد عملوه[4]؟! (وتكون (أم) علىٰ هٰذِه القراءة بمعنىٰ: بل. وقرأ الباقون بفتح الألف وقطعها على

---

(١) في (م): والأفاعي، والتصويب من باقي النُّسخ. وانظر قول ابن مسعود في «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٣٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٩٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٤٧.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٣) كلمة (قوله) تصحفت في (م) إلىٰ قرار.

(٤) وهو ٱختيار أبي حاتم أيضًا ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧١.

الاستفهام)[١] وجعلوا (أم) جوابًا لها مجازه: أتخذناهم سخريًا في الدنيا وليسوا كذلك فلم يدخلوا معنا النار.

﴿أَمْ زَاغَتْ﴾ مالت ﴿عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ فلا نراهم في النار، ولكن احتجبوا عن أبصارنا.

وقال الفراء: هو من الاستفهام الذي معناه التعجب أو التوبيخ، فهو يجوز باستفهام وَبِطَرْحِه[٢].

وقال ابن كيسان: يعني: أم كانوا خيرًا منا ولا نعلم نحن بذلك[٣] فكانت أبصارنا[٤] تزيغ عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئًا[٥].

[٢٤٦٩] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٦]، قال: نا أبو بكر القطيعي[٧]، قال: نا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٨]، قال: نا عصمة بن سليمان الخزاز[٩]،

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (م)، وانظر هٰذِه القراءة في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦١، ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ١٢/ ٤١١.

(٣) في (م) كذلك، وهو خطأ.

(٤) سقطت من (م).

(٥) لم أجد الأثر.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سختويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٨) أبو مسلم الكجي ثقة.

(٩) عصمة بن سليمان الخزاز كوفي سكن بغداد، قال أبو حاتم: ما كان به بأس. وقال البيهقي: لا يحتج به.

عن شريك[١]، عن ليث[٢]، عن مجاهد[٣]: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾﴾ قال: صهيب وسلمان وعمار لا نراهم في النار، أتخذناهم سخريًّا في الدنيا أم زاغت عنهم الأبصار في النار[٤].

٦٤ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَحَقٌّ﴾

ثم بين فقال: ﴿تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾ أي: هو تخاصم أهل النار، ومجاز الآية: إن تخاصم أهل النار في النار لحق.

٦٥ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمشركي أهل مكة ﴿إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ مخوّف ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾.

٦٦ ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾﴾ يعني: القرآن، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة[٥].

---

(١) صدوق يخطئ كثيرًا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٢) الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم، واسم أبيه أيمن، وقيل أنس وقيل غير ذلك، صدوق ٱختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

(٣) ثقة.

(٤) [٢٤٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه ليث بن أبي سليم وعصمة بن سليمان: ضعيفان، وشيخ المصنف: لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٨١ من طريق ليث.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨٣، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٠٩.

وروىٰ معمر[١] عنه: يعني القيامة[٢] نظيرها ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾[٣].

٦٨ ﴿أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝٦٨ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰٓ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾

يعني: الملائكة ﴿إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ شأن آدم وهو قولهم حين قال الله ﷻ لهم ﴿جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا﴾ الآية[٤] هٰذا قول أكثر المفسرين[٥].

وروى ابن عباس[٦]، عن النبي ﷺ قال: «قال ربي: أتدري فيم يختصم الملأ الأعلىٰ؟ فقلت: لا، فقال: ٱختصموا في الكفارات والدرجات، فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السَّبَرات ونقل الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة، وأما الدرجات

---

(١) مَعْمَر بن راشد الأزدي أبو عُروة البصري، نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا.

(٢) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٥٤، وفيه عن قتادة أنه البعث بعد الموت. وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٢٦.

(٣) النبأ: ١ - ٢.

(٤) البقرة: ٣٠.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٤٧، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٠٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٥٩٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٢٢١ - ٢٢٣، وهٰذا القول هو ٱختيار الطبري والنحاس وابن كثير والألوسي. ٱنظره في موضعه.

(٦) وهٰذا هو القول الثاني في تفسير الشيء المختصم فيه.

فإفشاء السلام وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام »[١].

٧٠ ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٧٠﴾

قال الفراء: إن شئت جعلت ﴿أَنَّمَآ﴾ في موضع رفع كأنك قلت: ما يوحىٰ إليّ إلا الإنذار، وإن شئت جعلت المعنىٰ: ما يوحىٰ إليّ إلا لأني نذير مبين[٢].

وقرأ أبو جعفر ﴿إِنَّمَآ﴾ بكسر الألف؛ لأن الوحي قول[٣].

---

(١) الحديث صحيح:

ورد عن ابن عباس ومعاذ بن جبل وغيره.

رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٣٦٨، (٣٤٨٤)، ٤/ ٦٦ (١٦٦٢١)، ٥/ ٢٤٣ (٢٢١٠٩)، ٥/ ٣٧٨ (٢٣٢١٠)، ورواه الترمذي في كتاب: التفسير، باب: من سورة (ص) (٣٢٣٣، ٣٢٣٤، ٣٢٣٥) والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٠٩ (٢١٦)، ١٤١ (٢٩٠) والدارمي في «سننه» (٢١٩٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٤٧٥ (٢٦٠٨) وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٢٨)، (ص٦٨٢)، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٣٣٩ (٥٩٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ٤٨ (٢٥٨٥).

قال الترمذي عن حديث ابن عباس: حديث حسن غريب من هٰذا الوجه.

وقال عن حديث معاذ: هٰذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن حديث معاذ: فقال: هٰذا صحيح. ا.هـ.

وقال أحمد شاكر في حديث ابن عباس: «إسناده صحيح». أنظر: «المسند» تحقيق أحمد شاكر. ٥/ ١٦٢ (٣٤٨٤).

وصحح الحديث الألباني. أنظر: «مشكاة المصابيح» ٥/ ٤٨ (٢٥٨٥).

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ٤١١ - ٤١٢.

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٤).

٧١ ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾

وفي تحقيق الله على التثنية في اليد[١] دليل علىٰ أنه ليس بمعنى النعمة والقوة والقدرة وإنما هما صفتان من صفات ذاته[٢].

قال مجاهد: اليد هاهنا بمعنى التأكيد والصلة[٣]، مجازه: لما

---

(١) هكذا صيغت العبارة وإن كان المعنىٰ مفهومًا إلا أن الأسلوب فيه نوع ركاكة، وبعبارة واضحة تصاغ كالتالي: (وفي ثبوت التثنية في اليد لله..).

(٢) هٰذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في تفسير هٰذِه الآية وأمثالها دون تحريف ولا تعطيل ولا تأويل ولا تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه بل يثبتونها لله تعالىٰ على الصفة اللائقة به سبحانه. أنظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ١٧٤، «بيان تلبيس الجهمية» ١/ ٢٢، ٣٩.

(٣) قلت: كلام مجاهد في هٰذِه الآية إن صح عنه، ليس فيه خروج عن مذهب السلف في صفة اليد، بل كلامه يدل علىٰ نفي خلق آدم باليد مباشرة، ويرىٰ أنه كغيره من المخلوقات، وهٰذا مذهبٌ له في تأويل الآية وهو ضعيف كما قال المصنف، لأنه صرفٌ للآية عن ظاهرها بغير دليل، بل الدليل علىٰ خلافه ومنها:

١- حديث الشفاعة، والذي فيه (... فيقولون: يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه..) الحديث. رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ (٦٥٦٥) وأخرجه مسلم في كتاب: الإيمان باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٣).

٢- حديث محاجة آدم لموسىٰ عليهما السلام وفيه قال موسىٰ: «أنت آدم الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه» الحديث. رواه مسلم في كتاب: القدر،

خلقت، كقوله سبحانه ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ربك، وهٰذا تأويل غير قوي؛ لأنه لو كان بمعنى الصلة لكان لإبليس أن يقول إن كنت خلقته فقد خلقتني، وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لآدم عليه السلام في الخلق مزية علىٰ إبليس[1]، وقد مضت هٰذِه المسألة[2].

فأما قوله ﴿مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ﴾[3] فإن العرب تسمي الأثنين جمعًا كقوله ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟﴾[4] وقوله ﴿وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[5] قيل: هما رجلان،

باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢).

قلت: الذي جعلني أشك في نسبه هٰذا القول إلىٰ مجاهد رحمه الله هو أن مجاهدًا روىٰ عن عبد الله بن عمر أنه قال: خلق الله أربعة أشياء بيده: العرش، والقلم، وآدم، وجنة عدن، ثم قال لسائر الخلق: كن فكان.

قال الألباني: إسناده جيد. «مختصر العلو» (ص١٠٥).

قلت: ويستبعد أن يخالف مجاهدٌ عبد الله بن عمر.

(١) ما ذهب إليه المصنف هو الصواب إن شاء الله وهو الذي عليه المحققون من أئمة السلف كالإمام أحمد والطبري وابن تيمية وغيرهم.

انظر: «العقيدة» للإمام أحمد رواية أبي بكر الخلال ٢/ ١٠٤، والمسائل المروية عن الإمام أحمد في العقيدة ٢/ ٣٠٧ - ٣٠٨، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨٥، «بيان تلبيس الجهمية» لابن تيمية ٢/ ٢٣.

(٢) ذكرها عند قوله تعالىٰ: ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ من سورة المائدة: (٦٤).

(٣) يس: ٧١.

(٤) الحج: ١٩.

(٥) النور: ٢، وردت صفة اليد لله علىٰ ثلاثة أوجه:

بالإفراد كقوله تعالىٰ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] وبالتثنية كقوله ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤] وبالجمع كقوله تعالىٰ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا

وقال تعالىٰ: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾[(١)].

﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ ألف الاستفهام دخلت علىٰ ألف الخبر ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ المستكبرين عن السجود كقوله ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾[(٢)] وقال ﴿إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ﴾[(٣)].

٧٦ ﴿قَالَ﴾ إبليس ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا﴾

أي: من الجنة، وقيل: من السماوات، وقال الحسن وأبو العالية: أي من الخِلْقة التي أنت فيها[(٤)]، قال الحسين بن الفضل [٢٣٧/أ] وهٰذا تأويل صحيح؛ لأن إبليس تجبّر وافتخر بالخِلْقة، فغير الله تعالىٰ خلقه

عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا﴾ [يس: ٧١] والتوفيق بين هٰذِه الوجوه هو: أن الوجه الأول مفرد مضاف فيشمل كل ما ثبت لله من يدٍ، ولا ينافي الثنتين وأما الجمع فهو للتعظيم لا لحقيقة العدد الذي هو ثلاثة فأكثر وحينئذ لا ينافي التثنية علىٰ أنه قد قيل إن أقل الجمع اثنان -كما ذهب إليه المصنف- فإذا حمل الجمع علىٰ أقله فلا معارضة بينه وبين التثنية أصلًا.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٣/ ٤٥ - ٤٦، «التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية» للشيخ فالح (ص١٨٣ - ١٨٨)، «شرح لمعة الاعتقاد» لابن عثيمين (ص٥٠).

(١) التحريم: ٤.

(٢) القصص: ٤.

(٣) الدخان: ٣١.

(٤) انظر: ما تقدم في: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

فأسوَدّ بعدما كان أبيض وقبح بعد[١] ما كان حسنًا وأظلم بعد أن كان نورانيًا[٢].

﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ مطرود معذب.

٧٨ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾﴾

وهو النفخة الأولىٰ

٨٢ ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٨٣﴾ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾﴾

قرأ مجاهد والأعمش وحمزة وخلف برفع الأول ونصب الثاني علىٰ معنىٰ: فأنا الحقُ أو فمني الحقُ وأقول الحقَ. وقرأ الباقون بنصبهما[٣].

واختلف النحاة في وجهها[٤] فقيل: نصب الأول على الإغراء[٥] والثاني بإيقاع القول عليه.

---

(١) سقطت من (م).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) أنظر: القراءتين في «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٤٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٥).

(٤) أختلاف النحاة واقع على القراءة الثانية.

(٥) أي: الزموا واتبعوا الحق.

وقيل: الأول قسم والثاني مفعول، مجازه فبالحق وهو الله ﷻ، أقسم بنفسه[١] والحقَ أقول.

وقيل: إنه أتْبع قسمًا بعد قسم.

وقال الفراء وأبو عبيد: معناها حقًّا ثم يدخل الألف واللام كما يقال: الحمد لله وحمدًا لله فهما[٢] بمعنىٰ واحد[٣].

قرأ طلحة بن مصرِّف: (فالحقِ والحقِ) بالكسر فيهما[٤] على القسم.

[٢٤٧٠] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا بكر بن عبدوس[٦] يقول: هو مردود إلىٰ ما قبله، ومجازه: فبعزتك وبالحق والحق[٧].

٨٥ قال الله تعالىٰ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ﴾

أي: من نفسك وذريتك ﴿وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

---

(١) علىٰ هٰذا الوجه يكون منصوبًا بنزع الخافض.

(٢) في (م): هٰذا للفراء.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للفراء ٣/ ٤٧٤.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٢٢٩.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) محمد بن أحمد بن عبدوس النيسابوري النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [٢٤٧٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

٨٦ ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ أي: علىٰ تبليغ الوحي كناية عن غير مذكور ﴿مِّنْ أَجْرٍ﴾ قال الحسين بن الفضل: هٰذِه الآية ناسخة لقوله: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ المتقولين القرآن من تلقاء نفسي.

[٢٤٧١] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[2]، قال: نا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني[3]، قال: نا أحمد بن عمير بن يوسف[4]، قال:

---

(١) الشورىٰ: ٢٣.
وللمفسرين فيها قولان:
الأول: أن الاستثناء في الآية من جنس ما قبله فعل هٰذا يكون ﷺ سائلًا أجرًا، وقد أشار ابن عباس في رواية الضحاك إلىٰ هٰذا المعنىٰ ثم قال: نُسخت هٰذِه الآية بقوله: ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر فهو لكم﴾ [سبأ: ٤٧] وإلىٰ هٰذا ذهب مقاتل.
والثاني: أنه استثناء من غير جنسه لأن الأنبياء لا يسألون علىٰ تبليغهم أجرًا، وإنما المعنىٰ: لكنىٰ أذكركم المودة في القربىٰ وقد روىٰ هٰذا المعنىٰ جماعة عن ابن عباس منهم طاوس والعوفي قال ابن الجوزي: هٰذا هو الصحيح ولا يتوجه علىٰ هٰذا نسخ أصلًا، واختار هٰذا أيضًا أبو جعفر النحاس.
انظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٢٢٠)، «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله سلامة بن نصر المقري (ص١٥٥ - ١٥٦)، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٤٨)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص٦٥٦).

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر ابن السني، حافظ ثقة.

(٤) الإمام الحافظ الأوحد، محدّث الشام، أبو الحسن **أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى ابن جَوْصَا**، مولىٰ بني هاشم ويقال: مولىٰ محمد بن صالح الكلابي

نا محمد بن عوف[١]، قال: نا محمد بن المصفىٰ[٢]، قال: نا حيوة بن شريح بن يزيد[٣]، قال: نا أرطأة بن المنذر[٤]، عن ضمرة بن حبيب[٥]، عن سلمة بن نفيل[٦]، قال: قال رسول الله ﷺ: **«للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطىٰ ما لا ينال ويقول فيما لا يعلم»**[٧].

الدمشقي، ولد في حدود عام (٢٣٠هـ) قال الطبراني: ثقة، وقال أبو علي الحافظ: كان ركنا من أركان الحديث وقال محمد بن إبراهيم الكرخي: ابن جوصا بالشام كابن عقدة في الكوفة، وقد قال الدارقطني: أجمع أهل الكوفة علىٰ أنه لم ير من زمان ابن مسعود رضي الله عنه إلىٰ أن وجد ابن عقدة أحفظ منه، توفي رحمه الله في جمادى الأولىٰ سنة (٣٢٠هـ). أنظر: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ١٥، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٧٥٩.

(١) محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي، ثقة حافظ.

(٢) محمد بن مصفىٰ بن بهلول الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلس تدليس تسوية.

(٣) حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي، ثقة.

(٤) أرطأة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني أبو عدي الحمصي ثقة.

(٥) ضمرة بن حبيب بن صهيب الزُبيدي أبو عتبة الحمصي، ثقة.

(٦) سلمة بن نفيل السكوني ثم التراغمي الحضرمي حديثه في الشاميين وأصله من اليمن وسكن حمص، له صحبة.

(٧) [٢٤٧١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٢٧٠ من كلام أرطأة بن المنذر ولفظه: «**آية المتكلف ثلاث...**» إلىٰ آخره إلا أنه قال: ويتكلم فيما لا يعلم.

[٢٤٧٢] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: نا أحمد بن محمد ابن إسحاق السنّي[٢]، قال: حد عبد الله بن محمد بن جعفر[٣]، قال: نا أحمد بن يحيى الصوفي[٤]، قال: نا شعيب بن إبراهيم[٥]، قال: نا سيف بن عمر الضبّي[٦]، عن وائل بن داود[٧]، عن يزيد البهي[٨]، عن الزبير بن العوام[٩]، قال: نادىٰ منادي رسول الله ﷺ: « **اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون، ألا إني بريء من التكلف**

فيكون قد رواه مرة مسندًا ومرة موقوفًا عليه فلا إشكال فيه ما دام أنه ثقة والرواة عنه كلهم ثقات، والله أعلم.

وقد ورد مثله عن وهب من منبه في كلامٍ له، أورده أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٤٧.

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان، شيخ لا يعرف.

(٤) أحمد بن يحيى الصوفي، العالم الورع من أئمة الصوفية.

(٥) **شعيب بن إبراهيم الكوفي**، قال ابن عدي: له أحاديث وأخبار وهو ليس بذاك المعروف، وفيه بعض النكارة. انظر: «الكامل في الضعفاء» ٤/ ٤، «المغني في الضعفاء» ١/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢٧٥، «لسان الميزان» ٣/ ١٤٥.

(٦) ضعيف الحديث عمدة في التاريخ أفحش ابن حبان القول فيه.

(٧) **وائل بن داود التيمي** أبو بكر الكوفي، قال ابن عيينة: لم يجالس الزهري، وجالس ابنه الزهري، وقال أحمد ثقة، قال أبو حاتم: صالح الحديث وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» ١١/ ٩٧، «تقريب التهذيب» (٧٣٩٤).

(٨) لم أجد له ترجمة.

(٩) الصحابي المشهور.

وصالحو أمتي »[١].

[٢٤٧٣] وأخبرني الحسين[٢]، قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣] قال: نا عبد الله بن محمد بن وهب[٤]، قال: نا إبراهيم بن عمرو بن بكر السَّكْسَكي[٥] ببيت المقدس قال: نا أبي[٦]، قال: نا

---

(١) [٢٤٧٢] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف جدًا، فيه:
١- عبد الله بن محمد بن جعفر متهم بالكذب.
٢- سيف بن عمر ضعيف.
٣- شعيب بن إبراهيم فيه بعض النكارة.
التخريج:
الحديث لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد الدينوري القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قيل: عبد الله بن حمدان بن وهب، متهم بالكذب والوضع.

(٥) قال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: يروي عن أبيه الأشياء الموضوعة وأبوه أيضا لا شيء في الحديث فلست أدري أهو الجاني علىٰ أبيه أو أبوه الذي كان يخصه بهٰذِه الموضوعات. أنظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ١/ ٢، «المجروحين» ١/ ١١٢، «ميزان الاعتدال» ١/ ٥١، «المغني في الضعفاء» ١/ ٢١، «لسان الميزان» ١/ ٨٧.

(٦) عمرو بن بكر بن تميم السَّكْسَكي الشامي، قال ابن عدي: له أحاديث مناكير، وقال ابن حبان: روىٰ عن ابن أبي عبلة وابن جريج وغيرهما من الثقات الأوابد والطامات التي لا يشك من هٰذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة لا يحل الاحتجاج به.
أنظر: «الكامل في الضعفاء» ٥/ ١٤٦، «المجروحين» ٢/ ٧٨، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٥٥٠، «تقريب التهذيب» (٤٩٩٣).

إبراهيم بن أبي عبلة[١]، عن الزهري[٢]، عن سعيد بن المسيب[٣]، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه صعد المنبر فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس من آتاه الله ﷻ علمًا فليتق الله وليعلمه الناس ولا يكتمه؛ فإنه من كتم علمًا يعلمه كان كمن كتم ما أنزل الله علىٰ نبيه وأمره أن يعلمه الناس، ومن لم يعلم فليسكت وإياه أن يقول ما لا يعلم فيهلك ويصير من المتكلفين ويَمْرَق من الدين، وإن الله ﷻ قال: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من أفتىٰ بغير السُّنة فعليه الإثم »[٤].

[٢٤٧٤] وأخبرني الحسين[٥]، قال: نا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنّي[٦]، قال: نا أبو خليفة[٧]، قال: نا محمد بن كثير

---

(١) الشامي، ثقة.

(٢) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه..

(٣) أحد العلماء الأثبات اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٤) [٢٤٧٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا. فإن فيه عبد الله بن محمد بن وهب وإبراهيم بن عمرو السكسكي وأبوه كلهم من المتروكين.

التخريج:

المتن صحيح موافق للأصول مع ورود ما يشهد له عن عبد الله بن مسعود، وسيأتي تخريجه في الأثر التالي.

(٥) ابن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) الفضل بن الحُباب -واسمه عمرو- بن محمد بن شعيب الجمحي أبو خليفة، ثقة صادق مأمون.

العبدي[١]، قال: نا سفيان الثوري[٢]، عن الأعمش[٣]، عن منصور[٤]، عن أبي الضحىٰ[٥]، عن مسروق[٦]، عن عبد الله بن مسعود[٧]، قال: يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به ومن لم يعلم شيئًا فليقل: الله أعلم؛ فإن من العلم أن يقول لما لا يعلم: الله أعلم، وإن الله ﷻ قال لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾[٨].

٨٧ ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو، يعني: القرآن ﴿إِلَّا ذِكْرٌ﴾ عظةٌ[٩]،

---

(١) أبو عبد الله البصري، ثقة لم يُصِبْ من ضعفه.

(٢) ثقة إمام حافظ حجة، كان ربما دلس.

(٣) سليمان بن مهران ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٤) ابن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة السلمي أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٥) مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة.

(٦) ابن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي الكوفي، ثقة.

(٧) الصحابي المشهور.

(٨) [٢٤٧٤] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾ من سورة (ص) (٤٨٠٩).

وأخرجه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/٥٤٨. إلا أنه عندهما عن الثوري عن الأعمش ومنصور عن أبي الضحىٰ به. وليس فيه إشكال إذ أن الأعمش ومنصور كلاهما رويا عن أبي الضحىٰ وروىٰ عنهما الثوري وهما من طبقة واحدة وكلهم جميعًا ثقات.

(٩) في (م): (عظم) وهو خطأ من الناسخ والتصويب من (أ)، (ب).

﴿لِلْعَٰلَمِينَ﴾.

٨٨ ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُۥ بَعْدَ حِينٍۭ ﴿٨٨﴾﴾

قال قتادة: يعني: بعد الموت.

وقال ابن عباس: يعني: يوم القيامة[1].

(١) لم يذكر إلا في (م).

فهرس المجلد الثاني والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٣٤) سورة سبأ			٥/٢٢
١٧٢	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا	سبأ	١٠	١٨/٢٢
١٧٣	قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ	سبأ	٢٤	١٠٣/٢٢
١٧٤	قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ	سبأ	٤٦	١٢٩/٢٢
	(٣٥) سورة فاطر			١٤٣/٢٢
١٧٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ	فاطر	١٥	١٧٦/٢٢
١٧٦	إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ	فاطر	٤١	٢٢٢/٢٢
	(٣٦) سورة يس			٢٣١/٢٢
١٧٧	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
١٧٨	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ	يس	٦٠	٢٩٤/٢٢
	(٣٧) سورة الصافات			٣١٣/٢٢
١٧٩	احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ	الصافات	٢٢	٣٣٢/٢٢
١٨٠	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات	٨٣	٣٥٩/٢٢
١٨١	فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ	الصافات	١٤٥	٤٢٧/٢٢
	(٣٨) سورة ص			٤٤٩/٢٢
١٨٢	وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ	ص	٢١	٤٨٦/٢٢
١٨٣	وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ	ص	٥٢	٥٦٢/٢٢

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١

تقسيم الرسائل ١٨/١

الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١

إسناد الكتاب ٥/٢

مقدمة المصنف ٧/٢

(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢

٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠

٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤

٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧

٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩

٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢

٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثالث والعشرون

سورة الزمر إلى آخر الدخان

تحقيق

د/ ساعد بن سعيد الصاعدي

د/ هند بنت إبراهيم الهزاني

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ مساعد بن سعيد الصاعدي

أستاذ مساعد بجامعة الباحة – كلية العلوم والآداب ببلجرشي – قسم الدراسات الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص علوم الحديث من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – كلية الحديث ، وعنوان رسالة الدكتوراه (تحقيق جزء من سنن الدارقطني).

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ هند بنت إبراهيم هزازي

حصلت على درجة البكالوريوس في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلتها:

مُدرسة تربية إسلامية – بالمرحلة المتوسطة- العوالي – مكة المكرمة.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٣

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٨/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٣٩

سُورَةُ الزُّمَرِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

سورة الزمر

مكية إلا قوله تعالىٰ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ الآية[(١)].

وهي أربعة آلاف وسبعمائة وثمانية أحرف وألف ومائة واثنتان وسبعون كلمة وخمس وسبعون آية[(٢)].

أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق الثعلبي[(٣)] رحمه الله قال:

[٢٤٧٥] نا ابن المقرئ[(٤)]، قال: نا ابن مطر[(٥)]، قال: نا ابن

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٧١: هٰذِه السورة مكية بإجماع، غير ثلاثة آيات نزلت في شأن وحشي قاتل حمزة بن عبد المطلب، وهي: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآيات. وقالت فرقة بل إلىٰ آخر السورة هو مدني وقيل فيها: مدني سبع آيات اهـ. وانظر أيضًا: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٠ قال ابن عاشور بعد أن ذكر القول الذي يقول بأن فيها سبع آيات مدنية نزلت في قصة وحشي قاتل حمزة قال: وسنده ضعيف ثم قال: والأصح أنها نزلت في المشركين، وما نشأ القول بأنها مدنية إلا لما روي فيها من القصص الضعيفة. ا.هـ. «التحرير والتنوير» ٢٣/ ٣١١.

(٢) هٰذا حسب عدّ أهل الكوفة أما عند المدنيين والمكيين والبصريين فهي اثنتان وسبعون، أما عند أهل الشام فهي ثلاث وسبعون.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٢.

(٣) لم يذكر إلا في (م)، أما في باقي النسخ فقد أسند التحديث لنفسه مباشرةً من أول السند ولم يسنده له تلميذه كما هو الحال في هٰذِه النسخة.

(٤) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الحافظ الصدوق.

(٥) أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر. عدل ضابط.

شريك[١]، قال: نا ابن يونس[٢]، قال: نا ابن سليم[٣]، قال: نا ابن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أمامة[٧]، عن أبي ابن كعب قال قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاه وأعطاه ثواب الخائفين»[٨].

[٢٤٧٦] أخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: نا أحمد بن حمدان[١٠]، قال: نا ابن ماهان[١١]، قال: نا مسدّد[١٢]، قال: نا حماد بن

---

(١) إبراهيم بن شريك بن الفضل أبو إسحاق الأسدي الإمام المحدث الثقة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٣) سلام بن سليم الطويل المدائني، متروك.

(٤) هارون بن كثير عن زيد بن أسلم وعنه سلام بن سليم المدائني، مجهول.

(٥) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٦) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٧) الباهلي، صدي بن عجلان. الصحابي المشهور.

(٨) [٢٤٧٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا.

فيه سلام بن سليم المدائني تركوه وفيه هارون بن كثير مجهول وابن مطر لم أجد ترجمة له.

والحديث موضوع وضعه بعض المتصوفة الزنادقة وقد اعترف واضعه بالوضع.

التخريج:

سبق تخريج الحديث والكلام عليه في أكثر من موضع.

(٩) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن سبيب البغدادي أبو بكر القطيعي ثقة.

(١١) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(١٢) مسدّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن، ثقة حافظ.

زيد[١]، عن مروان أبي لبابة[٢] مولىٰ عبد الرحمن بن زياد عن عائشة[٣] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل والزمر)[٤].

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت.

(٢) مروان أبو لبابة البصري، ثقة.

(٣) أم المؤمنين بنت أبي بكر.

(٤) [٢٤٧٦] **الحكم على الإسناد:**

الإسناد فيه: ابن ماهان لم أجده.

والحديث صحيح ثابت من طرق أخرىٰ.

التخريج:

رواه عن حماد بن زيد عن مروان أبي لبابة عن عائشة رضي الله عنها مرفوعًا. كل من:

الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٢٢ (٢٤٩٠٨) عن عفان عن حماد بن زيد به وأيضًا رواه عن عبد الرحمن بن مهدي عن حماد به «المسند» ٦/ ١٨٩ (٢٥٥٥٦).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٥٥٥ رواه أحمد ورجاله ثقات. اهـ.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ١٩١ (١١٦٣) باب ٱستحباب قراءة بني إسرائيل والزمر كل ليلة. عن أحمد بن عبدة عن حماد بن زيد به.

قال الألباني رحمه الله: إسناده صحيح.

ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٧٥٨ عن يحيىٰ بن آدم عن حماد بن زيد به.

وإسناده صحيح.

ورواه أيضًا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٨/ ١٠٦ عن الحسن بن عمر بن شقيق عن حماد بن زيد به نحوه.

وإسناده حسن.

١ قوله ﷻ: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾

قال الفراء[١]: معناه هٰذا تنزيل، وإن شئت رفعته بمن، مجازه من الله تنزيل الكتاب، وإن شئت جعلته ٱبتداء وخبره فيما بعد ﴿مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾.

٢ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢﴾ الطاعة.

٣ ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾ قال قتادة: شهادة أن لا إله إلا الله[٢].

وقال أهل المعاني: لا يستحق الدين الخالص إلا الله ﷻ.

﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ﴾ يعني: الأصنام ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ﴾ مجازه: قالوا: ما نعبدهم ﴿إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾ قال قتادة: وذلك أنهم كانوا إذا قيل لهم من ربكم، ومن خلقكم ومن خلق السماوات والأرض، ونزل من السماء ماء؟ قالوا: الله، فيقال لهم: فما معنىٰ عبادتكم الأوثان، قالوا: ليقربونا إلىٰ الله زلفىٰ وتشفع لنا عند الله[٣].

قال الكلبي: وجوابه في الأحقاف ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾[٤].

---

(١) ٱنظر: كلام الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٤١٤.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩١، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٥٠، والصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧١.

(٣) ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧١، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٣.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٣٣ والآية من سورة الأحقاف (٢٨).

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾ من أمر الدين.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي﴾ لدينه ومحبته ﴿مَنۡ هُوَ كَٰذِبٞ كَفَّارٞ﴾.

٤ ﴿لَّوۡ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدٗا﴾ كما زعموا

﴿لَّٱصۡطَفَىٰ مِمَّا يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾.

٥ ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۖ يُكَوِّرُ ٱلَّيۡلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيۡلِۖ﴾

قال قتادة: يعني يغشىٰ هٰذا علىٰ هٰذا ويغشىٰ هٰذا هٰذا نظيره قوله تعالىٰ: (﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾[1].

وقال المؤرّج: يدخل هٰذا علىٰ هٰذا وهٰذا علىٰ هٰذا)[2].

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾[3]. قال مجاهد: يُدَهْوِرُه[4].

وقال الحسن وابن حيان والكلبي: ينقص من الليل ويزيد في النهار وينقص من النهار ويزيد في الليل، فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل[5]. ومنتهى النقصان تسع ساعات

---

(١) الأعراف: ٥٤، وانظر قول قتادة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٢٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٣.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (أ)، (ب)، (ج).

(٣) الحديد: ٦، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٥.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٣.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه للضحاك ٥/ ١١٥، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٣٥.

ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة[١]. وأصل التكوير اللف والجمع ومنه كَوْر العمامة[٢] ﴿وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾.

٦ ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ﴾

وأنشأ وجعل ﴿لَكُمْ﴾ وقال بعض أهل المعاني: جعلها لكم نزلًا ورزقًا لكم[٣] ﴿مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ أصناف وأفراد تفسيرها في سورة الأنعام[٤] ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾ نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾[٥] قال ابن زيد[٦]: معناه يخلقكم في بطون أمهاتكم من بعد الخلق الأول الذي خلقكم في ظهر آدم عليه السلام[٧].

---

(١) قلت: وهٰذا راجع إلىٰ أن مجموع ساعات الليل والنهار أربعٌ وعشرون ساعة.

(٢) قال الراغب الأصفهاني «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٢٩): كورُ الشيء إدارتُه وضمُّ بعضه إلىٰ بعض كَكَوْر العمامة.
انظر «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٢١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٥٦ (كور).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٠٩.

(٤) آية: ١٤٣، ١٤٤.

(٥) نوح: ١٤.

(٦) في (م) ابن يزيد، والتصويب من (أ).

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ١٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٦٣، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٥، والقول الآخر في الآية هو ما ذكره المصنف من أن معناها خلقكم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامًا إلىٰ آخره. وإلىٰ هٰذا ذهب جمهور المفسرين، أنظر: المصادر السابقة.

﴿فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍۚ﴾ يعني البطن والرحم والمشيمة[١] ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ﴾ عن عبادته إلىٰ عبادة غيره.

٧ ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾

فإن قيل كيف قال: ﴿وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ﴾ وقد كفروا!! قلنا معناه: لا يرضىٰ لعباده أن يكفروا به[٢] وهٰذا كما يقول: لست أحب الإساءة وإني لأحب أن يسيء فلان فيعاقب.

وقال ابن عباس والسدي: معناه: ولا يرضىٰ لعباده المخلصين المؤمنين الكفر وهو الذين قال ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ﴾[٣] فيكون عامًا في اللفظ خاصًا في المعنىٰ كقوله ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ

---

(١) بهٰذا قال الجمهور، وقال أبو عبيدة: إنها ظُلمة صُلْب الأب وظُلمة بطن المرأة وظُلمة الرّحم. والقول الأول أصح لأن الله يقول ﴿يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٖۚ﴾ فالظلمات الثلاث في بطون الأمهات لا في أصلاب الرجال. واختار هٰذا القول ابن جرير والنحاس وابن كثير والمصنف هنا وغيرهم أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٦، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١١٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٣ - ٦٠٤، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٨٨.

(٢) أقول: علىٰ هٰذا التفسير يكون الرضا بمعنى الإرادة الشرعية لا الكونية، والفرق بينهما أن الإرادة الشرعية قد تكون وقد لا تكون بعكس الإرادة الكونية فإنها لا تتخلف أبدًا.

وانظر للاستزادة «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٨/ ١٧٧ - ١٧٨، ١٨/ ١٣٢، «شفاء العليل» لابن القيم ٢/ ٢٨٧.

(٣) الحجر: ٤٢.

ٱللَّهِ﴾[١] وإنما يريد به بعض العباد دون بعض[٢].

﴿وَإِن تَشْكُرُواْ﴾ تؤمنوا بربكم وتطيعوه ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ ويثيبكم عليه ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

٨ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُۥ مُنِيبًا﴾ مخلصًا ﴿إِلَيْهِ﴾ مستغيثًا به ﴿ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُۥ﴾ أعطاه ومنه قيل للمال والعطاء خَوَل وللعبيد خَوَل قال أبو النجم:

أَعطىٰ فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّلِ
كُوَمَ الذُّرىٰ من خُوَلِ المُخَوِّلِ[٣]

---

(١) الإنسان: ٦.

(٢) وعلىٰ هٰذا القول الذي يقول بأنها خاصة في عباده المؤمنين يكون الرضا في الآية حينئذٍ بمعنى الإرادة الكونية، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢١، والآية الأولىٰ هي من سورة الحجر والآية الثانية هي من سورة الإنسان وملخص القول في تفسير الآية كالتالي: إما أنها عامة تشمل العباد مؤمنهم وكافرهم فيكون عدم رضاه ﷻ الكفر لعباده هو عدم إرادةٍ شرعية دينية والتي من شأنها أن تتحقق أو لا تتحقق فهي في حق المؤمن متحققة محبوبة له ﷻ، وفي حق الكافر غير متحققة ولا محبوبة له سبحانه.
وإما أن تكون الآية خاصة في المؤمنين فهي حينئذٍ إرادة كونية شرعية لأنها متحققة ولا تتخلف وهي أيضًا محبوبة له ﷻ، والعلم عند الله.

(٣) البيت لأبي النجم العجلي الراجز المشهور، وهو يمدح إنسانًا أنه أعطىٰ من سأله النوق السمينة العالية السنام والذُّرىٰ: جمع ذروة وهو أعلى الشيء ويروىٰ (الذُّورا) وهي مما خوله الله ومنحه، وكان عطاؤه كثيرًا، فلم يبخل به ولم ينسبه أحد على البخل.

﴿نِعۡمَةً مِّنۡهُ نَسِيَ﴾ ترك ﴿مَا كَانَ يَدۡعُوٓاْ إِلَيۡهِ مِن قَبۡلُ﴾ في حال الضر ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادٗا﴾ يعني الأوثان[١].

وقال السدي: يعني أندادًا من الرجال يطيعونهم في معاصي الله[٢].

٩ ﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦۚ قُلۡ تَمَتَّعۡ بِكُفۡرِكَ قَلِيلًاۖ إِنَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ ٨ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ﴾

قرأ نافع وابن كثير ويحيىٰ والأعمش وحمزة (أَمَن) بتخفيف الميم. وقرأ الآخرون بتشديده[٣]، فمن شدد فله وجهان:

أحدهما: أن يكون الميم في (أم) صلة ويكون معنى الكلام الاستفهام وجوابه محذوف مجازه: أمّن هو قانتٌ كمن هو غير قانت كقوله: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ﴾[٤] يعني كمن لم يشرح الله صدره. أو نقول: أمّن هو قانت كمن جعل لله أندادًا.

والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٨٨، وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٥ (خول).

(١) ذكر القولين الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٠ والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٥٦ وقد رجحا ما رجحه المصنف هنا من أن المقصود بالأنداد، هي عبادة الأوثان وذلك لأن في السياق عتابا من الله لهم علىٰ عبادتها.

(٢) أنظر: الحاشية السابقة.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٠٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٢.

(٤) الزمر: ٢٢.

والوجه الثاني: أن يكون بمعنى العطف على الاستفهام مجازه: فهٰذا خير أمّن هو قانت، فحذف لدلالة الكلام عليه ونحوها كثير[(١)].

ومن خفف فله وجهان:

أحدها: أن يكون الألف في (أَمَن) بمعنىٰ حرف النداء.

تقديره: يامَن هو قانت، والعرب تنادي بالألف كما تنادي بيا، فتقول: يا زيد أقبل وأزيد أقبل قال أوس بن حجر[(٢)]:

أَبَنِي لُبَيْنَىٰ لَسْتُمُ بِيَدٍ
إلا يدًا لَيسَتْ لَهَا عَضُدُ[(٣)]

يريد يا بني لبينىٰ.

وقال آخر:

أضمر بن ضمرةَ ماذا ذكَرتَ
مِن صِرْمة أخذت بالمُرار

فيكون معنى الآية: قل تمتع بكفرك قليلًا إنك من أصحاب النار، يا من هو قانت آناء الليل إنك من أهل الجنة، كما تقول في الكلام فلان

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤١٦ - ٤١٧، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٢.

(٢) أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي يكنىٰ أبا تميم وربما ينسب إلىٰ جده، وهو شاعر معروف. أنظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٤.

(٣) أنظر البيت هٰذا والذي يليه في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤١٦، «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥ - ٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ٦٧ - ٦٨.

لا يصلي ولا يصوم، فيا من يصلي ويصوم أبشر فحذف لدلالة الكلام عليه.

[٢٦٤/أ] والوجه الثاني: أن يكون الألف في (أمَن) ألف ٱستفهام ومعنى الكلام، أهذا الذي جعل لله أندادًا؟ فاكتفىٰ بما سبق إذ كان معنى الكلام مفهومًا كقول الشاعر:

فأُقسم لو شيء أتانا رسُوله
سواك ولكن لم نجد لك مَدْفَعَا[١]

أراد: لدفعناه.

قال ابن عمر: القنوت قراءة القرآن وطول القيام[٢].

وقال ابن عباس: الطاعة[٣].

﴿ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ﴾ ساعاته ﴿سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾.

[٢٤٧٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: نا محمد بن خالد[٥]،

---

(١) ٱنظر: البيت والذي قبله فيما ذكر من مصادر في الحاشية السابقة.

(٢) ذكر الأثر ابن الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٢٢.
قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٨٤): القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع.
وانظر للاستزادة: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٢٩٨.

(٣) ٱنظر: الحاشية السابقة.

(٤) الوزان الأصفهاني. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الحسن، أبو بكر البخاري، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

قال: نا داود بن سليمان[١]، قال: نا عبد بن حُميد[٢]، قال: نا الحسن ابن موسىٰ[٣]، قال: نا يعقوب بن عبد الله[٤]، عن جعفر[٥]، عن سعيد ابن جبير[٦] أنه كان يقرأ (أمن هو قانت آناء الليل ساجدًا وقائمًا يحذر عذاب الآخرة)[٧].

---

(١) ابن خزيمة بن سعيد بن نصر أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني البخاري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة حافظ.

(٣) الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها، ثقة.

(٤) يعقوب بن عبد الله بن سعد القمّي الأشعري وهو ابن عم أشعث بن إسحاق الأشعري، أبو الحسن. صدوق يهم.

(٥) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمّي قيل ٱسم أبي المغيرة: دينار، صدوق يهم.

(٦) الأسدي الوالبي مولاهم الكوفي ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٢٤٧٧] **الحكم على الإسناد:**

القراءة إسنادها حسن.

ولا يضر عدم معرفة حال بعض الرواة بين المصنف وعبد بن حميد لأنهم يعتبرون رواةُ نسخة مادام الأثر ثابت قد رواه عبد بن حميد وغيره بإسناد حسن.

التخريج:

رواه هكذا موقوفًا علىٰ سعيد بن جبير، ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٣٥، وعبد ابن حميد في «مسنده» كما نقله عنه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٠٥.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٢ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفًا عليه، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٤٩ عن ابن عباس.

ولا يضر كون سعيد رواها مرة عن ابن عباس ومرة أسندها لنفسه لأنها قراءة لهما جميعًا. ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٥٩.

﴿وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦۗ﴾ قال مقاتل[١]: نزلت في عمار بن ياسر وأبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي[٢].

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ يعني عمارًا ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ﴾ يعني أبا حذيفة ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

[٢٤٧٨] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين العدل[٣]، قال: نا هارون بن محمد بن هارون العطار[٤]، قال: حدثنا[٥] حازم بن يحيى الحلواني[٦]، قال: نا محمد بن يحيى الطفيل[٧]، قال: نا هشام بن

وهٰذِه القراءة من القراءات الشواذ، ولا يلزم من كون القراءة شاذة أن يكون سندها ضعيفًا بل هناك أمران آخران معتبران لابد منهما لقبول القراءة واعتبارها قرآنًا وهما:

١- موافقة وجه من أوجه اللغة العربية.

٢- موافقة رسم المصحف العثماني.

انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٩، «الإبانة» لمكي (ص٥١)، بتحقيق د/ محيي الدين رمضان.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٤٧، ولم يذكروا أبا حذيفة بن المغيرة المخزومي علىٰ أنه من جملة المعني بهٰذِه الآية بل الذي ذُكر هو سالم مولىٰ أبي حذيفة، وهو مروي عن ابن عباس. أنظر: ما تقدم.

(٢) أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أبو هشام وكان ابنه من هاجر إلى الحبشة.

(٣) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجد.

(٥) سقطت من (م).

(٦) صدوق.

(٧) لم أجده.

يوسف[١]، قال: حد محمد بن إبراهيم اليماني[٢]، قال: سمعت وهب ابن منبه[٣] يقول: سمعت ابن عباس يقول: من أحب أن يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليرَه الله في سواد الليل ساجدًا وقائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه[٤].

١٠ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ﴾ يعني الجنة عن مقاتل[٥].

وقال السدي: يعني العافية والصحة[٦].

﴿وَأَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةٌ ۗ﴾ فهاجروا واعتزلوا الأوثان قاله مجاهد[٧].

وقال مقاتل: يعني أرض الجنة[٨].

---

(١) الصنعاني أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) [٢٤٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه هارون بن محمد ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن إبراهيم لم أجد لهم ترجمة.

التخريج:

روىٰ أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٧٠ أثرًا قريبًا من قول ابن عباس عن حسان ابن عطية قال: من أطال قيام الليل يُهوّن عليه طول القيام يوم القيامة.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٢٣.

(٨) السابق.

﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قال قتادة: لا والله ما هنالك مكيال ولا ميزان[١].

[٢٤٧٩] وأخبرني الحسين بن فنجويه[٢] بقراءتي عليه قال: (حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[٣]، قال: أخبرني إبراهيم بن محمد بن الضحاك[٤]، قال: حدثنا نصر بن مرزوق[٥]، قال: حدثنا أسد بن موسىٰ[٦]، قال: حدثنا بكر بن خُنَيس[٧]، عن ضرار بن عمرو[٨]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر المعروف بابن السني حافظ ثقة.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) **نصر بن مرزوق** أبو الفتح المصري، صدوق قاله ابن أبي حاتم، وذكره صاحب التهذيب عند ترجمة القاسم بن كثير بن النعمان ووصفه بالرجل الصالح ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٧٢، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١٧.

(٦) أسد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي أسد السنة، صدوق يغرب وفيه نَصْب.

(٧) بكر بن خُنيس كوفي عابد سكن بغداد، صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان.

(٨) **ضرار بن عمرو الملطي** يروي عن يزيد الرقاشي وأهل البصرة. قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء فلا يكتب حديثه، وقال ابن عدي: منكر الحديث وقال الدارقطني: ذاهب متروك، وقال ابن حبان: منكر الحديث جدا كثير الرواية عن المشاهير بالأشياء المناكير بطل الٱحتجاج بآثاره، وقال البخاري: فيه نظر. وقال الذهبي: متروك الحديث. ٱنظر: «الكامل في الضعفاء» ٤/ ١٠٠، «الضعفاء والمتروكين» (ص٢٥٣)، «المجروحين» ١/ ٣٨٠، «ميزان الٱعتدال» ٣/ ٤٢، «لسان الميزان» ٣/ ٢٠٢.

عن يزيد الرقاشي[١]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال)[٢]: «تُنصَب الموازين يوم القيامة فيؤتىٰ بأهل الصلاة فيؤتون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الصيام فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الصدقة فيوفّون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل الحج فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتىٰ بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويُصَبُّ عليهم الأجر صَبًّا بغير حساب، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ حتىٰ تمنىٰ أهل العافية في الدنيا أن أجسامهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل»[٣].

---

(١) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاصّ زاهد ضعيف.

(٢) ما بين القوسين سقط من (م).

(٣) [٢٤٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه ضرار بن عمرو متروك، ويزيد الرقاشي ضعيف إلا أن آخر الحديث وهي قوله: «حتىٰ تمنىٰ أهل العافية» إلىٰ آخره فهي ثابتة لورود أحاديث أُخر يعضد بعضها بعضًا.

التخريج:

عزاه ابن حجر في «حاشية الكشاف» ٤/ ١١٨ للمصنف وابن مردويه، وقال: وإسناده ضعيف جدًّا. ا.هـ. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٨٢ مختصرًا فقال: ثنا السري بن سهل الجنديسابوري ثنا عبد الله بن رشيد ثنا مجاعة ابن الزبير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «يؤتىٰ بالشهيد يوم القيامة فينصب للحساب ويؤتىٰ بالمتصدق فينصب للحساب ثم يؤتىٰ بأهل البلاء ولا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان فيصب عليهم الأجر صبًا حتىٰ إن أهل العافية ليتمنون في الموقف أن أجسادهم قرضت بالمقاريض من حسن ثواب الله لهم».

[٢٤٨٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: نا أبو سهل فهد بن سليمان بن فهد التستري[٣]، قال: نا محمد بن موسى الكديمي[٤]، قال: نا مكي بن قُمَير العجلي[٥]، قال: نا جعفر بن سليمان الضبعي[٦]، عن سعد بن طريف[٧]، عن الأصبغ بن نباته[٨]، قال: دخلنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه على الحسن بن علي نعوده وهو مريض فقال له علي:

وإسناده ضعيف لضعف السري وابن رشيد ومجاعة.

وعن الطبراني رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٩١ في ترجمة جابر بن زيد بسنده ومتنه، إلا أن آخر الحديث وهي قوله «حتىٰ إن أهل العافية ..» إلىٰ آخر الحديث ثابتة لورود شاهد لها عند الترمذي كتاب: الزهد (٢٤٠٢) من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ: «**يود أهل العافية يوم القيامة حين يُعطىٰ أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض**».

وقد ذكر الألباني حديث الترمذي وقال حسن لغيره مشيرًا لحديث ابن عباس السابق عند الطبراني.

انظر: «مشكاة المصابيح» ١/ ٤٩٤ (١٥٧٠).

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري، ثقة، مأمون.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكُدَيمي أبو العباس البصري، ضعيف.

(٥) **مكي بن قمير** أبو الحسن العنبري العجلي البصري روىٰ عن: جعفر بن سليمان، مجهول بالنقل، وحديثه غير محفوظ، أنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٣٥٨، «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٣٢، «ميزان الأعتدال» ٤/ ١٧٩.

(٦) جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٧) سعد بن طريف الحنظلي الكوفي، متروك.

(٨) أصبغ بن نُبَاتَةَ التميمي الحنظلي الكوفي يكنىٰ أبا القاسم متروك رمي بالرفض.

كيف أصبحت يا ابن رسول الله. قال أصبحتُ بنعمة الله باريًا قال: كذلك يكون إن شاء الله، ثم قال الحسن أسندوني فأسنده علي عليهما السلام إلىٰ صدره ثم قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «يا بُني أدّ الفرائض تكن من أعبد الناس وعليك بالقنوع تكن من أغنى الناس، يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوىٰ، يؤتىٰ بأهل البلاء فلا يُنصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يصبُّ عليهم الأجر صبا» ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾»[(١)].

[٢٤٨١] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: نا محمد بن عبد الله بن برزة[(٣)]، قال: نا الحارث بن أبي أسامة[(٤)]، قال: نا داود

---

(١) [٢٤٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا. اشتمل على الضعفاء والمتروكين.
التخريج:
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٩٢ (٢٧٦٠) عن جعفر بن سليمان به قال قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوىٰ..» إلىٰ آخر الحديث ولم يذكر أوله.
ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٤٨٣ - ٤٨٤ وقال: هٰذا حديث لا يصح، ثم ذكر الأقوال في عدم الاحتجاج برواته. وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٢٦٤)، «ترتيب الموضوعات» للذهبي (ص٢٩٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الروذراوري، أبو جعفر الداوودي، لم يحمد أمره.

(٤) الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسم أبي أسامة داهر أبو محمد التميمي مولاهم البغدادي الخصيب، الحافظ الصدوق العالم.

المحبَّر[١]، قال: نا عباد بن كثير[٢]، عن أبي الزناد[٣]، عن الأعرج[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سره أن يلحق بذوي الألباب والعقول فليصبر على الأذىٰ والمكاره فذلك آية العقل وكمال التقوىٰ، وآية الجهل الجزع ومن جزع صيّره جزعه إلى النار وما نال الفوز في القيامة إلا الصابرون، إن الله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقال: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[٥]»[٦].

١١ ﴿قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ من هٰذه الأمة.

١٣ ﴿قُلْ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى﴾ فعبدت غيره ﴿عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾

---

(١) داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان يكنىٰ أبا سليمان، متروك.

(٢) عباد بن كثير الثقفي البصري، متروك.

(٣) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه.

(٤) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

(٥) الرعد: ٢٣ - ٢٤.

(٦) [٢٤٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه داود بن المحبر وعباد بن كثير الثقفي متروكان.

قلت: ولعل هٰذا من الأحاديث التي رواها داود في كتاب «العقل» الذي صنفه والذي أغلبه موضوعات كما قال الأئمة.

والحديث ذكره أبو الحسن علي بن محمد الكناني في كتابه «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٢٠ وذكره أيضًا السيوطي في «ذيل اللآلئ المصنوعة» (ص١٠)، وانظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣.

وهٰذا حين دُعي إلىٰ دين آبائه، قاله أكثر المفسرين[١].

وقال أبو حمزة الثمالي والمسيب: هٰذِه الآية منسوخة[٢]، وإنما هٰذا قبل أن يُغفر ذنب رسول الله ﷺ.

١٤ ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى ﴿١٤﴾ فَٱعْبُدُوا۟ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦ﴾

أمر توبيخ وتهديد كقوله ﴿ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ﴾[٣] وقيل نسختها آية القتال[٤].

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ﴾ أزواجهم وخدمهم في الجنة ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ﴾ قال ابن عباس: وذلك أن الله تعالىٰ جعل لكل إنسان منزلًا في الجنة وأهلًا فمن عمل بطاعة الله كان له ذلك المنزل والأهل ومن عمل بمعصية الله صيره الله إلى

---

(١) ذكر ذلك النسفي في «مدارك التنزيل» ٤/ ٥٠ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٦٨.

(٢) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة المقري (ص١٤٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٣.

(٣) فصلت: ٤٠.

(٤) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة (ص١٥٠)، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٤٧)، والصواب في ذلك أن الآية ليست من قبيل المنسوخ وذلك لأنها تحمل معنى التوبيخ والتهديد وهو مما لا يدخله النسخ.
قال ابن الجوزي «زاد المسير» ٧/ ١٦٩ وبعضهم يقول: هو منسوخ بآية السيف وهٰذا باطل، لأنه لو كان أمرًا كان منسوخًا، فأما أن يكون بمعنى الوعيد، فلا وجه لنسخه. ا.هـ.
وانظر له أيضًا: «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» (ص١٢).
وآية القتال هي آية السيف وهي الآية (٥) من سورة التوبة.

النار وكان المنزل ميراثًا لمن عمل بطاعة الله إلىٰ[(١)] ما كان له قبل ذلك[(٢)] وهو قول الله ﷻ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾[(٣)].

١٦ ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ﴾ أطباق وسرادقات[(٤)] من النار ودخانها، ﴿وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ﴾ فراش ومهاد من نار وإنما سُمي [٢٦٤/ب] الأسفل ظللًا لأنها ظلل لمن تحتهم، نظيرها قوله ﷻ ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾[(٥)] وقوله ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ

---

(١) إلىٰ هنا بمعنىٰ: مع.

(٢) أثر ابن عباس أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٤٣، وقد ثبت ذلك الحديث من رواية أبي هريرة رضي الله عنه رواها ابن ماجه في «السنن» كتاب: الزهد، باب: صفة الجنة (٤٣٤١)، والطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٦ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٤٢ من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝١٠﴾ [المؤمنون: ١٠]». وإسناده صحيح.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ٢٦٦: إسناه صحيح علىٰ شرط الشيخين، وذكر أنه رواه أبو بكر بن أبي شيبة في مسنده بسنده، ولم أجده.
وصحح إسناده أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٤٢، وعزاه لأحمد في المسند عن أبي هريرة ولم أجده.
وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٢٧٩): هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط الشيخين. وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٩.

(٣) المؤمنون: ١٠.

(٤) السرادق: ما أحاط بالبناء والجمع سُرادِقات.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥٧ (سردق).

(٥) الأعراف: ٤١.

أَرْجُلِهِمْ﴾[١] وقوله ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾[٢] وقوله ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾[٣] وقوله ﴿انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾[٤].

﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ﴾.

١٧ ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ الأوثان ﴿أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا﴾ رجعوا ﴿إِلَى﴾ عبادة ﴿اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ﴾ في الحياة الدنيا بالجنة في العقبىٰ ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾.

١٨ ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ أرشده وأهداه إلى الجنة.

[٢٤٨٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[٥]، قال: نا أحمد ابن محمد بن إسحاق[٦]، قال: نا إبراهيم بن محمد[٧]، قال: نا يونس[٨]، قال: نا ابن وهب[٩]، قال: نا يحيىٰ بن أيوب[١٠]، عن خالد بن يزيد[١١]، عن عبيد الله بن زحر[١٢]، عن سعد بن

---

(١) العنكبوت: ٥٥.

(٢) الكهف: ٢٩.

(٣) الواقعة: ٤٣.

(٤) المرسلات: ٣٠.

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر بن السني ثقة. (٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) يونس عبد الأعلىٰ بن ميسرة الصُّدّفي أبو موسى المصري ثقة.

(٩) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ.

(١٠) يحيىٰ بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ.

(١١) خالد بن يزيد الجمحي ويقال السكسكي أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه.

(١٢) عبيد الله بن زَحْر الضمري مولاهم الإفريقي، صدوق يخطئ.

مسعود[١]، قال: قال أبو الدرداء[٢] رضي الله عنه: لولا ثلاث ما أحببت أن أعيش يومًا واحدًا الظمأ بالهواجر، والسجود في جوف الليل، ومجالسة أقوام ينتقون من خير الكلام كما ينتقىٰ أطايب الثمر[٣].

وقال قتادة: أحسنه طاعة الله[٤].

وقال السدي: أحسن ما يؤمرون به فيعملون به[٥].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٨﴾ قال ابن زيد في قوله ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجۡتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ الآيتين حدثني أبي أن هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون: لا إلٰه إلا الله، زيد بن عمرو وأبي ذر الغفاري وسلمان الفارسي[٦].

---

(١) سعد بن مسعود الصوفي الكندي، ٱختلف في صحبته.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٤٨٢] الحكم على الإسناد:

لا بأس به.

غير أني لم أجد ترجمة إبراهيم بن محمد، ولا يضر؛ لأن الأثر رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص٩٤) بسنده عن يحيىٰ بن أيوب به.

وفيه سعد بن مسعود وقد ٱختلف في صحبته وحديثه يُحمل على القبول كما تقدم.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ١/ ٢١٢ طريق عباس بن خليد الحجري عن أبي الدرداء بلفظ آخر، وأخرجه أيضًا الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٩٨) عن الحسن عن أبي الدرداء بلفظ آخر.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٠.

(٥) السابق.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٧ وأورده السيوطي في «الدر المنثور»

١٩ ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ بكفره ﴿أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾ أي: من هو من أهل النار وكرر الاستفهام كما كرر (أنَّ) في قوله ﴿أَيَعِدُكُمْ أَنَّكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنتُمْ تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَنَّكُم مُّخْرَجُونَ ﴿٣٥﴾﴾[1] ومثله كثير.

٢٠ ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ﴾ درجات في الجنة ﴿مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ﴾.

[٢٤٨٣] أخبرنا ابن فنجويه[2]، قال: نا ابن شنبة[3]، قال: نا الفريابي[4]، قال: نا يحيىٰ بن معين[5]، قال:

٥/ ٦٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٧٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٣٨٢).

قلت: وإن كان هٰذا هو سبب نزول الآيات إلا أنها تبقىٰ شاملة لهم ولغيرهم ممن اجتنب عبادة الأوثان وأناب إلىٰ عبادة الرحمن.

وزيد بن عمرو هو زيد بن عمرو بن نفيل والد سعيد بن زيد أحد العشرة.

وكان زيد ممن فرّ إلىٰ الله من عبادة الأصنام وساح في أرض الشام يتطلب الدين القيم، مات قبل البعثة، وهو من أهل النجاة فقد شهد له النبي ﷺ بأنه يبعث أمة وحده، وهو ابن عمّ الإمام عمر بن الخطاب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٢٦.

(١) المؤمنون: ٣٥.

وانظر للفائدة: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٣/ ٣٦٩ - ٣٧٠ حول تكرار الاستفهام ومعنىٰ (من) في قوله ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ﴾.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) جعفر بن محمد بن الحسن بن المُسْتَفاض أبو بكر الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٥) يحيىٰ بن معين بن عَوْن الغطفاني مولاهم أبو زكريا البغدادي ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل.

نا معن بن عيسىٰ[١]، قال: نا مالك بن أنس[٢]، عن صفوان بن سليم[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إن أهل الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، فقالوا يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلىٰ والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين**»[٥].

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ نُصب على المصدر ﴿لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ﴾.

٢١ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ﴾ فأدخله[٦]

---

(١) معن بن عيسىٰ بن يحيىٰ بن دينار الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزّاز، ثقة ثبت، أثبت أصحاب مالك.

(٢) ابن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصْبَحي أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) صفوان بن سُلَيم المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم ثقة مُفتٍ عابد رمي بالقدر.

(٤) عطاء بن يسار الهلالي، أبو محمد المدني، مولىٰ ميمونة، ثقة.

(٥) [٢٤٨٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. والحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: بدء الخلق باب: ما جاء في صفة الجنة (٣٢٥٦)، وأخرجه مسلم في كتاب: الجنة باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء (٢٨٣١).

(٦) في (أ): فأخرجه.

﴿يَنَٰبِيعَ﴾ عيونًا ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ قال الشعبي والضحاك: كل ماء في الأرض فمن السماء نزل إنما ينزل من السماء إلى الصخرة ثم يقسم منها العيون والرّكايا[1] ﴿ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ﴾ أي بالماء ﴿زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٠٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٥١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٤٩.

والمقصود بالصخرة هي صخرة بيت المقدس، فقد أخرج عبد بن حميد عن أبي العالية في قوله تعالىٰ ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾﴾ [الأنبياء: ٧١]. قال: هي الأرض المقدسة التي بارك الله فيها للعالمين، لأن كل ماء عذب في الأرض منها يخرج، يعني من أصل الصخرة التي في بيت المقدس. «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨١ - ٥٨٢.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي بن كعب في قوله تعالىٰ ﴿إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١]. قال: الشام، وما من ماء عذب إلا يخرج من تلك الصخرة التي ببيت المقدس يهبط من السماء إلى الصخرة ثم يتفرق في الأرض. «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٥٨١.

والأحاديث والآثار التي وردت في فضل الصخرة كثيرة لا يصح منها شيء. أنظر: «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» للحوت (ص٣٧٧)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ١٧٩، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٢٨).

قال ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٥٦): كل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى. اهـ.

والذين ذكروا هٰذا القول -أعني نزول الماء من السماء إلى الصخرة- في تفاسيرهم كالزمخشري والنسفي وأبي السعود لم يعقبوا عليه بشيء إلا أنهم حكوه بصيغة التمريض.

والركايا: جمع ركيّة وهي البئر تُحفر. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٣٤ (ركا).

﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ ييبس[١] ﴿فَتَرَىٰهُ﴾ بعد خضرته ونضرته ﴿مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا﴾ فتاتًا متكسرًا ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٢٢ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ﴾ فسح الله ﴿صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ للإيمان ﴿فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ﴾ بيان[٢] ﴿مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قال قتادة: النور كتاب الله ﷻ منه يأخذ وإليه ينتهي[٣]. ومجاز الآية: أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو علىٰ نور من ربه كمن أقسىٰ قلبه.

[٢٤٨٤] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٥]، قال: نا أبو جعفر محمد بن الحسن بن بدينا الموصلي[٦] ببغداد، قال: نا أبو فروة واسمه يزيد بن محمد[٧]، قال: حدثني أبي[٨]،

---

(١) في (م): (ينتشر) والتصويب من بقية النُسخ.

(٢) سقطت من (أ).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢٠٩ وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٧٣.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) **محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا** أبو جعفر الموصلي سكن بغداد وحدث بها سئل الدارقطني عنه فقال: لا بأس به، ما علمت عليه إلا خيرا. ٱنظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ١٩١، «طبقات الحنابلة» ١/ ٢٨٦، «المقصد الأرشد» ٢/ ٣٨٨.

(٧) **يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الجزري** أبو فروة الرهاوي توفي سنة (٢٦٩هـ) ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٨٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٥٦.

(٨) **محمد بن يزيد بن سنان الجزري** أبو عبد الله الرهاوي، من أهل الجزيرة كنيته أبو عبد الله كان مولده سنة (١٣٢هـ) ومات سنة (٢٢٠هـ) ذكره ابن حبان في

عن أبيه[١]، قال: نا زيد بن أبي أنيسة[٢]، عن عمرو بن مرة[٣]، عن عبد الله بن الحارث[٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (تلا رسول الله ﷺ ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ قلنا: يا رسول الله كيف ٱنشراح صدره؟ قال: «**إذا دخل النور القلب ٱنشرح وانفسح**» قلنا: يا رسول الله فما علامة ذلك؟ قال: «**الإنابة إلىٰ دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت**»[٥].

«الثقات»، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: ليس بالمتين هو أشد غفلة من أبيه مع أنه كان رجلا صالحا لم يكن من أحلاس الحديث صدوق وكان يرجع إلىٰ ستر وصلاح وكان النفيلي يرضاه وقال الدارقطني: ضعيف، وذكره ابن عدي في الضعفاء، وقال النسائي: ليس بالقوي. ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٤، «التاريخ الكبير» ١/ ٢٥٩، «الكامل في الضعفاء» ٦/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٠، «تقريب التهذيب» (٦٣٩٩).

(١) يزيد بن سنان بن يزيد التميمي أبو فروة الرهاوي، ضعيف.

(٢) زيد بن أبي أُنيسة الجزري أبو أسامة أصله من الكوفة ثم سكن الرها، ثقة له أفراد.

(٣) عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجَمَلي المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٤) عبد الله بن الحارث الزُّبيدي النجراني الكوفي المعروف بالمُكْتِب، ثقة ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا.

(٥) [٢٤٨٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن يزيد وأبيه ضعيفان، وعبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

التخريج:

الحديث أصله مرسل عن عبد الله بن المسور بن أبي جعفر المدائني ثم وصله قوم وجعلوا إسناده موصولًا من رواية عبد الله بن مسعود واختلفوا فيه.

قال الدارقطني لما سئل عن هٰذا الحديث: يرويه عمرو بن مرة عن عبد الله بن

.....

مسعود. قاله عبد الله بن محمد بن المغيرة عنه. وتفرد بذلك. ورواه زيد بن أبي أنيسة عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود.

قاله أبو عبد الرحيم عن زيد. وخالفه يزيد بن سنان فرواه عن زيد عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن مسعود.

وقال وكيع: عن المسعودي عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود.

قال الدارقطني: وكلها وهم. والصواب: عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله ابن المسور مرسلًا عن النبي ﷺ: كذلك قاله الثوري، وعبد الله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبي طالب هٰذا متروك اهـ. «العلل» للدارقطني ٥/ ١٨٨ - ١٩٠.

قال ابن رجب في «شرح علل الترمذي» ٢/ ٧٨٠ وقد روىٰ عمرو بن مرة عن ابن المسور المدائني حديثًا أصله مرسل عن النبي ﷺ لما نزل قوله تعالىٰ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ قال النبي ﷺ: «**إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح**» الحديث. قال ابن رجب: فهٰذا هو أصل الحديث ثم وصله قوم وجعلوا له إسنادًا موصولًا مع ٱختلافهم فيه ثم ذكر كلام الدارقطني السابق.

قلت: وفي نقل الدارقطني عن وكيع وهمٌ فقد رواه وكيع على الصواب مرسلًا. فقد خرجه وكيع في كتاب «الزهد» ١/ ٢٣٨- ٢٣٩ (١٥) عن المسعودي عن عمرو ابن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن مسور عن النبي ﷺ مرسلًا.

قال ابن رجب: وما ذكره الدارقطني عن وكيع لا يثبت عنه يعني الرواية الموصولة. «شرح علل الترمذي» ٢/ ٨٧٢.

الخلاصة: هٰذا الحديث أصله وصوابه مرسل.

يرويه عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبد الله بن المسور المدائني والحديث موضوع. ففيه عبد الله بن المسور من أتباع التابعين وليس له رواية عن أحد من الصحابة ومع ذلك فهو كذاب يضع الحديث فقد قال الإمام أحمد وأبو إسحاق الجوزجاني، أحاديثه موضوعة: وقال الإمام أحمد أيضًا: كان يضع الحديث ويكذب وقال ابن المديني: كان يضع الحديث علىٰ رسول الله ﷺ ولا يضع إلا ما فيه أدبٌ أو زهد،

وقال الثمالي[(١)]: بُلغت[(٢)] أنها نزلت في عمار بن ياسر[(٣)].

وقال مقاتل: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ يعني النبي ﷺ[(٤)].

فيقال له في ذلك فيقول: إن فيه أجرًا، وقال النسائي: كذاب وقال إسحاق بن راهويه: كان معروفًا عند أهل العلم بوضع الحديث، وروايته إنما هي عن التابعين ولم يلق أحدًا من الصحابة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٩ - ١٧٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٦.

والحديث أخرجه على الصواب مرسلًا: وكيع في «الزهد» ١/ ٢٣٨ - ٢٣٩ (١٥) وسعيد بن منصور في «سننه» ٥/ ٨٦ (٩١٨)، وعبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص١٠٦) (٣١٥) وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٢١٧ - ٢١٨، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٥٧.

وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٣١٨.

ورواه على الوهم موصولًا من طريق عبد الله بن مسعود: المصنف هنا وابن مردويه وابن أبي الدنيا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣/ ٨٣، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٨/ ٢٧، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٣٥٦)، (٩٧٤).

أما أبو الشيخ فقد رواه في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ١٥٢ من طريق عبد الله بن المسور عن أبيه موصولًا وكل هٰذا وهم كما تقدم. والعلم عند الله تعالىٰ.

(١) ثابت بن أبي صفية الثُمالي أبو حمزة واسم أبيه دينار وقيل سعيد كوفي، ضعيف رافضي.

(٢) في (أ)، (ب): بلغنا.

(٣) هٰذِه إحدى الروايتين عن مقاتل.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٤٧.

(٤) وهٰذِه الرواية الأخرىٰ عن مقاتل. أنظر: الحاشية السابقة.

﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أبو جهل وذووه من الكفار[١] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

[٢٤٨٥] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ[٢]، قال: نا أبو أحمد القاسم بن محمد بن عبدويه السراج الصوفي[٣]، قال: نا إبراهيم بن محمد بن يعقوب البزاز[٤]، قال: نا الحسن بن الفضل بن السمح البصري ببغداد[٥] قال جندَل[٦]: نا[٧] أبو مالك الواسطي الجنبي[٨]، قال: نا أبو عبد الرحمن

---

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) **القاسم بن محمد بن عبدويه السراج الصوفي**، روىٰ عن: الحارث بن أبي أسامة وجماعة وعنه: أبو بكر بن لال وأبو سهل بن زيرك وأحمد بن تركان، كان أحد الصالحين، توفي سنة (٣٤٦هـ)، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٣٨٥، ولم يذكر فيه جرحا أو تعديلا.

(٤) **إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق الهمذاني** البزاز، لقبه: مموس، أحد الأعلام، قال صالح بن أحمد: سمعت منه مع أبي وكان ثقة مفيدا، سمعت أبي يقول: سمعت أبا حاتم البستي يقول: عند أبي إسحاق مئتا حديث مما ليس مخرجه إلا من عنده، وقال أبو أحمد القصاب: ما رأيت مثل ابن يعقوب، رأيت عنده ما لم أر عند أحد لا ببغداد ولا بأصبهان. توفي سنة (٣٢٥هـ). أنظر: «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٣٨٩، «تذكرة الحفاظ» ٣/ ٨٣٨، «شذرات الذهب» ٢/ ٣٠٧.

(٥) أبو علي الزعفراني البوصرائي، متروك.

(٦) ابن والق بن هجرس التغلبي أبو علي الكوفي، صدوق يغلط ويصحف.

(٧) كلمة التحديث سقطت من (م)، وهي في (أ)، (ب).

(٨) عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفي، لين الحديث أفرط فيه ابن حبان.

السدي[١]، عن داود بن أبي هند[٢]، عن أبي نضرة[٣]، عن أبي سعيد[٤] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «(يقول الله عز وجل)[٥]: **اطلبوا الحوائج من السُمَحاء، فإني جعلت فيهم رحمتي، ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم؛ فإني جعلت فيهم سخطي**»[٦].

---

(١) محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السُّدّي وهو الأصغر كوفي متهم بالكذب.

(٢) دينار بن عذافر ويقال: طهمان القُشيري مولاهم أبو بكر أو أبو محمد البصري، ثقة متقن كان يهم بأخرةٍ.

(٣) المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي البصري أبو نضْرة مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) الخدري، سعد بن مالك الصحابي المشهور.

(٥) ليست في (م)، (ب)، وهي في (أ) فيكون الحديث حينئذٍ قدسيًا.

(٦) [٢٤٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه الحسن بن الفضل تركوه ومحمد بن مروان السدي متهم بالكذب.

التخريج:

أخرجه تمام في «فوائده» «الروض البسام» ٤/ ٧٩ (١٢٩٠)، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ٥٨ (٧٠٠)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٥٥)، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٨٦، وأبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠٧ كلهم من رواية محمد بن مروان السدي به ولفظه: «اطلبوا الفضل عند الرحماء تعيشوا في أكنافهم فإن فيهم رحمتي ولا تطلبوها من القاسية قلوبهم فإن فيهم سخطي».

والحديث أورده ابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٤٩١ - ٤٩٢، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ٧٦، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٦٦) والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ٧٨ (١٥٧٧).

[٢٤٨٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: نا عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله[٢]، قال: نا[٣] عبد الله بن محمد بن وهب[٤]، قال: نا يوسف بن الصباح العطار[٥]، قال: أخبرنا إبراهيم بن سليمان بن الحجاج[٦]، قال: عمّي محمد بن الحجاج[٧]، قال: نا يونس بن ميسرة بن حلبس[٨]، عن أبي إدريس الخولاني[٩]، عن أبي الدرداء[١٠]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله ﷻ رفيق يحب الرفق في الأمر كله ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يُعلّمُ الناسَ الخيرَ ويدعو إلىٰ طاعة الله ﷻ، ويُبغض كل قلب قاسٍ لاهٍ ينام الليل كله فلا يذكر الله ولا يدري يُردُّ عليه روحه أم لا**»[١١].

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) في (أ): (بن).

(٤) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري أبو محمد، متروك.

(٥) لم أجده. (٦) لم أجده.

(٧) محمد بن الحجاج بن يوسف القرشي الدمشقي قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٥، «الثقات» ٩/ ٣٤.

(٨) الجبلاني الحميري الدمشقي الأعمىٰ، ثقة عابد.

(٩) عائذ الله بن عبد الله بن عمرو، ثقة عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(١٠) الصحابي المشهور.

(١١) [٢٤٨٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا.

فيه عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري متروك، وفيه من لم أجد له ترجمة.

[٢٤٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن نصرويه[٢]، قال:

التخريج:
لم أجده بنصه إلا عند الديلمي في كتابه «الفردوس بمأثور الخطاب» ١/ ١٥٨.
فائدة: كتاب «الفردوس» أحاديثه محذوفة الأسانيد وهو من مظانّ الحديث الضعيف خصوصًا إذا ٱنفرد بذكر الحديث.
قوله في الحديث: «ويحب كل قلب خاشع حزين» وردت من طرق عن أبي الدرداء مرفوعًا أخرجها الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٣٥١، والقضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٤٩ والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥١٥، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٩ جميعهم من طريق أبي بكر بن أبي مريم عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء مرفوعًا ولفظه: «إن الله يحب كل قلب حزين».
وقد صحح هٰذِه الرواية الحاكم وأعله الذهبي بالانقطاع وضعْف أبي بكر بن أبي مريم.
أما الٱنقطاع فيقصد به بين ضمرة بن حبيب وأبي الدرداء.
وقد ضعّف الحديث -رواية ضمرة بن حبيب- الألباني أيضًا وأعلّه بما أعلّه الذهبي. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٦٩٥ (٤٨٣).
وانظر «أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب» للحوت (ص٣٢٨)، «المقاصد الحسنة» للعجلوني (ص٢٤٢)، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر القدسي ٢/ ١٠١٨.
أما قوله في صدر حديث الكتاب «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». فهي صحيحة، فقد أخرجها البخاري في كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله (٦٠٢٤)، وأخرجها أيضًا مسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ٱبتداء أهل الكتاب بالسلام (٢١٦٥) وكتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٢٥٩٣).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) لم أجده.

نا ابن وهب[١]، قال: نا إبراهيم بن بسطام[٢]، قال: نا سعيد بن عامر[٣]، قال: نا جعفر بن سليمان[٤]، عن مالك بن دينار[٥]، قال: ما ضرب عبدٌ بعقوبة أعظم من قسوة قلب، وما غضب الله علىٰ قومٍ إلا ونزع منهم الرحمة[٦].

٢٣ ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾

قال ابن مسعود وابن عباس [٢٦٥/أ] قالت الصحابة ﷺ: يا رسول الله لو حدثتنا فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ﴾[٧].

﴿كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا﴾ يشبه بعضه بعضًا (في الحُسن ويصدّق بعضه بعضًا)[٨] ليس فيه تناقض ولا ٱختلاف[٩].

---

(١) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري قال الدارقطني: متروك.

(٢) الأبلي ذكره ابن حيان في «الثقات».

(٣) الضُبَعي أبو محمد البصري، ثقة صالح وربما وهم.

(٤) الضُبَعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٥) البصري الزاهد، صدوق.

(٦) [٢٤٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، فيه ابن وهب متروك الحديث، وابن نصرويه لم أجده.

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ٣٢٠ عن عبد الله بن الإمام أحمد، عن الإمام أحمد بن حنبل، عن سيار، عن جعفر به مثله، وإسناده حسن.

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١١.

(٨) سقط من (أ).

(٩) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٠ عن السدي وسعيد بن جبير.

وقال قتادة: تشبه الآيةُ الآيةَ والكلمةُ الكلمةَ والحرف الحرفَ[١] ﴿مَّثَانِيَ﴾ جمع مثنىٰ وهو المردّد المكرر. قال المفسرون: يسمى القرآن مثاني؛ لأنه يُثنىٰ فيه الأخبار والأحكام والحدود ويثنىٰ في التلاوة (فلا تُملّ)[٢] ﴿تَقْشَعِرُّ﴾ تضطرب وتشمئز وتستوفز ﴿مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: إلى العمل بكتاب الله والتصديق به.

وقيل إلىٰ بمعنى: اللام.

[٢٤٨٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: نا ابن شنبة[٤]، قال: نا حمدان بن داود[٥]، قال: نا سلمة بن شبيب[٦]، قال: نا خلف بن سالم[٧]، قال: نا هُشيم[٨]، عن حصين[٩]، عن

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٠.

(٢) ساقط من (م). وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٣.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) المسمعي النيسابوري، ثقة.

(٧) **خلف بن سالم المخرّمي** أبو محمد المهلبي مولاهم السندي ثقة حافظ صنف «المسند»، عابوا عليه التشيع ودخوله في شيء من أمر القاضي، مات سنة (٢٣١هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧١، «الثقات» ٨/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٨٩، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٤٨١.

(٨) ابن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٩) ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر.

عبد الله بن عروة بن الزبير[١] قال: قلت لجدّتي أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ يفعلون إذا قرئ عليهم القرآن، قالت: كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم. قال فقلت لها: إن ناسًا اليوم إذا قرئ عليهم القرآن خرّ أحدهم مغشيًا عليه؟ فقالت: أعوذ بالله من الشيطان[٢].

[٢٤٨٩] وبه عن سلمة[٣]، قال: نا يحيىٰ بن يحيىٰ[٤]، قال: نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي[٥] أن ابن عمر رضي الله عنهما مرّ برجل من أهل

---

(١) ابن العوام أبو بكر الأسدي، ثقة ثبت فاضل.

(٢) [٢٤٨٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن شنبه لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه حمدان بن داود لم أجده.

التخريج:

رواه سعيد بن منصور في «سننه» ٢/ ٣٣٠ عن هشيم به مثله. وسنده صحيح. واختلاط حصين بن عبد الرحمن السلمي لا يؤثر؛ لأن الراوي عنه هو هشيم بن بشير، وهو ممن روي عنه قبل الاختلاط مقدمة فتح الباري (ص٣٩٨)، وقد صرح هشيم بالتحديث عن حصين في رواية سعيد بن منصور فلا يضر وصفه بالتدليس وأخرجه أيضًا البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٦٥ (٢٠٦٢) من طريق سعيد بن منصور مثله. ومن طريق البيهقي أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٩/٦٩، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١، وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي حاتم وابن عساكر.

وأخرجه أيضًا ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٥٩) (١٠١٦) عن هشيم به مثله.

(٣) ابن شبيب، ثقة.

(٤) ابن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

(٥) سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر القرشي الجمحي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد، في عسكر المهدي زمن الرخيد. قال أحمد بن حنبل: ليس به

العراق ساقطًا فقال: ما بال هٰذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن أو سمع ذكر الله سقط. فقال ابن عمر: إنا لنخشىٰ الله وما نسقط. وقال ابن عمر: إن الشيطان يدخل في جوف أحدهم، ما كان هٰذا صنيع أصحاب محمد ﷺ[(١)].

[٢٤٩٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٢)]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[(٣)]، قال: نا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[(٤)]، قال: نا أبو نعيم[(٥)]، قال: نا حمدان بن

بأس، حديثه مقارب، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن عدي: له أحاديث غرائب حسان وأرجو أنها مستقيمة وإنما يهم عندي في الشيء بعد الشيء، فيرفع موقوفا أو يصل مرسلا لا عن تعمد، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق له أوهام، وأفرط ابن حبان في تضعيفه. مات سنة (١٧٦هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٥٢٨، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٢١٦، «لسان الميزان» ٧/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥٠).

(١) [٢٤٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه سعيد بن عبد الرحمن له أوهام، والإسناد منقطع بينه وبين ابن عمر.

التخريج:

رواه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ١٩٣ بسند صحيح قال: حدثنا سُريج بن يونس، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن أبي حازم قال: مرّ ابن عمر برجل.. الحديث.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٢ عن أبي بكر بن مالك، حدثنا عبد الله ابن أحمد بن حنبل به، بسند ابن أبي عاصم ومتنه.

(٢) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي ثقة. (٤) ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دُكَيْن الكوفي، ثقة، ثبت.

عبد العزيز[١]، قال: ذكر عند ابن سيرين[٢] الذين يصرعون إذا قرئ عليهم القرآن فقال: بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم علىٰ ظهر بيت باسطًا رجليه، ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلىٰ آخره، فإن رمىٰ بنفسه فهو صادق[٣].

[٢٤٩١] وأخبرني الحسين بن محمد[٤]، قال: نا أبو بكر بن مالك[٥]، قال: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]، قال: نا صلت بن مسعود الجحدري[٧]، قال: نا جعفر بن سليمان[٨]، قال: نا أبو

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن سيرين، ثقة ثبت عابد كبير القدر.

(٣) [٢٤٩٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه حمدان بن عبد العزيز لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٤٩.

(٤) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) ابن طريف الجحدري أبو بكر البصري القاضي أخو إسماعيل بن مسعود، نزل بغداد، وولي قضاء سر من رأىٰ، روىٰ عنه مسلم حديثا واحدا، قال ابن عدي لم يبلغني عن أحد في الصلت كلاما إلىٰ هٰذا وقد اُعتبرت حديثه فلم أجد فيه ما يجوز أن أنكره عليه وهو عندي لا بأس به، وقال العقيلي: له أحاديث وهم فيها إلا أنه ثقة مات رحمه الله سنة (٢٣٩هـ). اُنظر: «الكامل» لابن عدي ٢٥/ ٣٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٤، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» (٢٩٥٠).

(٨) الضُبعي أبو سليمان البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

عمران الجوني[١]، قال: وعظ موسىٰ قومه فشق رجل منهم قميصه فقيل لموسىٰ: قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ليشرح لي عن قلبه[٢].

[٢٤٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البغوي[٤]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي شيبة[٥]، قال: نا الحسن بن سعيد[٦] ابن عم سعدان بن نصر أبو علي قال: نا شبابة[٧]، عن (أبي غسان المدني محمد بن مطرّف)[٨]،

---

(١) في (م): الحربي. وهو عبد الملك بن حبيب الجوني مشهور بكنيته، ثقة.

(٢) [٢٤٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ١/ ٨٧ عن عبد الله بن أحمد بن حنبل به.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣١٥، ٦/ ٢٩٠ من حديث محمد بن علي ابن حبيش، عن عبد الله بن الصقر، عن الصلت به.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو محمد البندار، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٥) البغدادي البزاز، قال الدارقطني: ثقة.

(٦) أبو علي الفارسي البزاز ويعرف بابن البستنبان، شيخ صدوق معمر، من أقارب سعدان بن نصر كان يعرف بابن البستنبان مات في شهر ربيع الأول سنة (٢٦٣هـ) قال ابن أبي حاتم: هو صدوق، أتيناه ولم نصادفه.

أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٦، «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٤٢، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٢٠، ٥٥٧.

(٧) شبابة بن سوار المدائني ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٨) في (م): (ابن غسان المدني: قال نا محمد بن مطرف) وهو تحريف. وأبو غسان هو محمد بن مطرف بن داود الليثي، ثقة.

عن زيد بن أسلم[١]، قال: قرأ أُبيّ بن كعب عند النبي ﷺ فرقّوا، فقال رسول الله ﷺ: «**اغتنموا الدعاء عند الرقة، فإنها رحمة**»[٢].

[٢٤٩٣] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله بن برزة[٤] وموسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٥] قالا: نا محمد بن يحيىٰ بن سليمان المرْوزي[٦]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[٧].

[٢٤٩٤] قال: وحدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٨]، قال: نا محمد بن عبدوس بن كامل[٩]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني[١٠]، قال: نا عبد العزيز بن محمد[١١]، عن يزيد بن عبد الله

---

(١) القرشي العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل.

(٢) **[٢٤٩٢] الحكم على الإسناد:**

فيه زيد بن أسلم أرسله.

التخريج:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ١/ ٤٠٢ (٦٩٢) من طريق شبابه به.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٩٧٩)، والضعيفة (٢٥١٢).

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الروذراوري، أبو جعفر الداودي، لم يحمد أمره.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو بكر الوراق، صدوق.

(٧) الكوفي حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٨) لم أجده.

(٩) السراج أبو أحمد السلمي البغدادي حافظ، ثقة، ثبت.

(١٠) حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(١١) الدراوردي أبو محمد الجهني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

ابن الهاد[١]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٢]، عن أم كلثوم بنت العباس[٣]، عن العباس بن عبد المطلب[٤]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا ٱقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها**»[٥].

[٢٤٩٥] وأخبرني الحسين[٦]، قال: نا أحمد بن جعفر بن حمدان[٧]، قال: نا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[٨]، قال: نا[٩]

---

(١) الليثي أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر.

(٢) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(٣) **أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية**، قال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، وساق لها هٰذا الحديث الذي معنا.

ٱنظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٥٥٠، «أسد الغابة» ٧/ ٣٨٥، «الإصابة» ٨/ ٢٩٥.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) [٢٤٩٣، ٢٤٩٤] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا؛ فيه يحيى الحماني متهم بسرقة الحديث، وعبد العزيز كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

التخريج:

أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٦ كلهم من طريق الحماني، وأشار إلىٰ ضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٣٤، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ٣٦٥ (٢٣٤٢).

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي ثقة.

(٨) أبو بكر الخطمي قاضي الري، ثقة.

(٩) ليست في (م).

محمد بن معاوية[١]، قال: نا الليث بن سعد[٢]، قال: نا يزيد بن عبد الله بن الهاد[٣]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٤]، عن أم كلثوم بنت العباس[٥]، عن أبيها[٦]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا ٱقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار**»[٧].

﴿ذَٰلِكَ﴾ يعني أحسن الحديث ﴿هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾ وفيه ردٌّ على القدرية.

---

(١) محمد بن معاوية بن أعين أبو علي النيسابوري الخراساني نزيل بغداد ثم مكة، كان له عبادة وفضل وصلاح لكنه ضعيف في الحديث، قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة وقال مرة أخرىٰ: كذاب وسئل ابن المديني عنه فضعفه، وقال عمرو بن علي: فيه ضعف وهو صدوق وقد روىٰ عنه الناس، وقال البخاري: روىٰ أحاديث لا يتابع عليها، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث: ليس بثقة، وقال ابن حجر: متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن وقد أطلق ابن معين عليه الكذب مات رحمه الله بمكة سنة (٢٢٩هـ). ٱنظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٧٠، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٤٧٨، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤٤، «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٠٩، «تقريب التهذيب» (٦٣١٠).

(٢) ابن عبد الرحمن الفَهْمي أبو الحارث المصري الإمام الثقة الثبت.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) ثقة له أفراد.

(٥) مذكورة في الصحابة.

(٦) العباس بن عبد المطلب، الصحابي المشهور.

(٧) [٢٤٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه محمد بن معاوية النيسابوري متروك. وقد سبقت الإشارة إلىٰ تضعيف المنذري والألباني للحديث (انظر: التخريج السابق).

٢٤ ﴿أَفَمَن يَتَّقِي بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ أي شدته ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾

قال مجاهد: يُجرّ علىٰ وجهه في النار[١].

وقال عطاء: يرمىٰ به في النار منكوسًا فأول شيء منه تمسه النار وجهه[٢].

وقال مقاتل: هو أن الكافر يرمىٰ به في النار مغلولةٌ يده في عنقه، وفي عنقه صخرة ضخمة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه، فحرّها ووهجها علىٰ وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه من أجل الأغلال التي في يده وعنقه[٣]. ومجاز الآية[٤]: أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب (كمن هو آمِن من العذاب وهو كقوله ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ﴾ الآية[٥].

قال المسيب نزلت هٰذِه)[٦] الآية في أبي جهل[٧].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١١.

(٢) ذكره الطبري ثم قال: وهٰذا قول يذكر عن ابن عباس من وجه كرهت أن أذكره لضعف سنده. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٢، وكذلك ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١١.

(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥١.

(٤) يقصد المصنف بمجاز الآية، أي: تقديرها.

(٥) فصلت: ٤٠.

(٦) ما بين القوسين سقط من (م).

(٧) هٰذا الذي ذكره وارد في سبب نزول آية فصلت ﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [٤٠] رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٣٧٨ عن عكرمة قال:

﴿وَقِيلَ﴾ أي: ويقول الخزنة ﴿لِلظَّٰلِمِينَ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ أي: وباله.

٢٥ ﴿كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٥﴾ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْىَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ العذاب والذل الذي يستحق منه في الحياة الدنيا ﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.

٢٧ ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا﴾ نصب على الحال ﴿غَيْرَ ذِى عِوَجٍ﴾

قال مجاهد: يعني غير ذي لبس[(١)].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: غير متضاد[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: غير مختلف[(٣)].

وقال السدي: غير مخلوق[(٤)].

﴿أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ﴾ قال: أبو جهل بن هشام ﴿أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ قال: عمار بن ياسر. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٨٨.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٣/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٢.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٤، ونسبه للضحاك، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٧٩، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٢.

(٤) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧١، ونسبه إلى ابن عباس وكذلك ابن الجوزي في «التفسير» ٧/ ١٧٩.

وقال بكر بن عبد الله المزني: غير ذي لحن[١].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ الكفر والتكذيب به.

٢٩ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا﴾

قال الكسائي نصب (رجلًا) لأنه ترجمة للمثل وتفسيرٌ له[٢]. وإن شئت نصبته بنزع الخافض، مجازه ضرب الله مثلًا لرجل أو في رجل.

﴿فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ﴾ مختلفون متنازعون متشاحّون سيئة أخلاقهم وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه فيه، يقال: رجل شَكِس وشرس وضرس وضَبِس إذا كان سيئ الخلق مخالفًا للناس[٣].

وقال المورّج: متشاكسون متماكسُون، يقال: شاكسني فلان. أي: ماكسني[٤].

﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ قرأ ابن عباس ومجاهد والحسن وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (سالمًا) بالألف[٥] واختاره أبو عبيد وقال إنما ٱخترناه لصحة التفسير فيه، وذلك أن السالم الخالص وهو ضد

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٢.
وبكر بن عبد الله المزني هو أبو عبد الله البصري، ثقة ثبت جليل. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٣) (ص١٢٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٣٢.

(٢) أي نصب لأنه بدل، والبدل يفسر المبدل منه ويوضحه.

(٣) انظر: كتاب «اللمع في العربية» لابن جني (ص٨٧). ذكر قول الكسائي: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٣.

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١١٦ (خبس، ضرس) ٦/ ١١٢ (شكس)، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٤٥) (شكس).

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٣.

المشترك، فأما السلم فهو ضد المحارب [٢٦٥/أ] ولا موضع للحرب هٰهنا[١].

وقرأ سعيد بن جبير (سِلْمًا) بكسر السين وسكون اللام[٢].

وقرأ الآخرون ﴿سَلَمًا﴾ بفتح السين واللام من غير ألف[٣]، واختاره أبو حاتم وقال: هو الذي لا ينازع فيه[٤].

﴿هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا﴾ وهٰذا مثل ضربه الله ﷻ للكافر الذي يعبد آلهة شتىٰ والمؤمن الذي لا يعبد إلا الله ﷻ الواحد ثم قال ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ يعني الشكر الكامل لله سبحانه دون كل معبود سواه.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٣/ ٢١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٣).

(٢) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٠ - ١١، وتعقب أبا عبيد في تضعيفه قراءة (سَلَمًا) حينما عللها بقوله: وَالسَلَم ضد الحرب ولا معنىٰ للمحارب هٰهنا. قال النحاس معقبًا: (وهٰذا الاحتجاج لا يلزم لأن الحرف إذا كان له معنيان لم يُحْمَل إلا علىٰ أولاهما، فهٰذا وإن كان السلم ضد الحرب فله موضع آخر، كما يقال: كان لك في هٰذا المنزل شركاء فصار سِلمًا لك. ويلزمه أيضًا في سالم ما لزمه في غيره، لأنه يقال: شيء سالم لا عاهة به. والقراءتان حسنتان قد قرأ بها الأئمة ا.هـ.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٣، وهٰذِه القراءة ليست سبعية ولا عشرية.

(٤) انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٢٢).

٣٠ ﴿إِنَّكَ﴾ يا محمد ﴿مَيِّتٌ﴾ عن قليل ﴿وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾

وقرأ ابن محيصن وابن أبي عبلة: (إنك مائت وإنهم مائتون) بالألف[١].

قال الحسن والفراء والكسائي: الميّت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميْت بالتخفيف الذي فارقة الروح، لذلك لم يخفف هٰهنا[٢].

قال قتادة: نُعِيَت إلىٰ رسول الله ﷺ نفسه ونُعيت إليكم أنفسكم[٣].

[٢٤٩٦] أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: نا ابن ماجه[٥]، قال: نا الحسن بن أيوب[٦]، قال: نا عبد الله بن أبي زياد[٧]، قال: نا سيّار

---

(١) أورده الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٣، وقد بينت في أول البحث بأنه إذا ثبتت القراءات فلا يرجح بعضها علىٰ بعض ولا يقال هٰذِه أحسن من هٰذِه.
انظر: للاستزادة أول البحث عند قوله تعالىٰ: ﴿لا يسمعون إلى الملإ الأعلى﴾.
أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١١ وهي من القراءات الشاذة أنظر: كتاب: «الميسر في القراءات الأربعة عشرة» (ص٤٦١).

(٢) أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٠٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٥٤.

(٣) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٣ وعزاه لابن حميد.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الحسن بن أيوب القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٧) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني أبو عبد الرحمن الدهقان، صدوق.

ابن حاتم[١]، قال: نا جعفر بن سليمان[٢]، قال: نا ثابت[٣]، قال: (نَعَىٰ رجلٌ إلىٰ صلة بن أشيم[٤] أخًا له فوافقه يأكل فقال ٱدْنُ فكل فقد نُعي إليّ أخي منذ حين قال الله ﷻ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝٣٠﴾[٥].

٣١ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ۝٣١﴾

المحقّ والمبطل والظالم والمظلوم.

[٢٤٩٧] أخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: نا ابن مالك[٧]، قال: نا ابن حنبل[٨]، قال: حد أبي[٩]، قال: نا ابن نمير[١٠]، قال: نا محمد يعني ابن عمرو[١١]، عن يحيىٰ بن عبد الرحمن بن

---

(١) سيّار بن حاتم العنَزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٢) الضُبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٣) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٤) **صلة بن أشيم** أبو الصهباء العبدي. زوج معاذة العدوية تابعي ثقة مشهور من عباد أهل البصرة وزهادهم قتل سنة (٧٥هـ) بكابل في أول ولاية الحجاج وقيل: قتل في ولاية يزيد بن معاوية، ٱنظر: «أسد الغابة» ١/ ٥٢٤، «الإصابة» ٣/ ٤٦٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٨٣، وللعجلي ١/ ٤٦٩، «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤٩٨.

(٥) [٢٤٩٦] **الحكم على الإسناد:**

القصة إسنادها حسن.

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي ثقة.

(٨) عبد الله بن أحمد بن حنبل ثقة.

(٩) الإمام أحمد بن حنبل إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(١٠) عبد الله بن نُمير الهمْداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(١١) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبد الله المدني، صدوق له أوهام.

حاطب[١]، عن عبد الله بن الزبير بن العوّام[٢]، قال: لما نزلت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قال الزبير: (أي رسول الله أيُكرر[٣] علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواصّ الذنوب، قال: نعم ليُكرر عليكم حتىٰ يؤدىٰ إلىٰ كل ذي حق حقه) قال الزبير: والله إن الأمر لشديد[٤].

[٢٤٩٨] وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[٥]، قال: نا أحمد ابن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٦]، قال: نا إبراهيم بن الحسين بن

---

(١) ابن أبي بلتعة أبو محمد أو أبو بكر المدني، ثقة.

(٢) القرشي الأسدي أبو بكر وأبو خبيب الصحابي المشهور، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين وولي الخلافة تسع سنين.

(٣) في (م): أيكون.

(٤) [٢٤٩٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الحميدي في «المسند» ١/ ٣٣، وأحمد في «المسند» ١/ ١٦٧ (١٤٣٤)، والترمذي في كتاب التفسير، سورة الزمر (٣٢٣٦)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضًا أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣١، والطبري في «جامع البيان» ١/٢٤، والبزار في «مسنده» ٣/ ١٧٩، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٣/ ٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢، ٤/ ٦١٦ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٩٣، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٩٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٣.

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو بكر القطيعي ثقة.

ديزيل[١]، قال: نا آدم بن أبي إياس[٢]، قال: نا بن أبي ذئب[٣]، قال: نا سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كانت عنده مظلمة لأخيه من ماله أو عرضه فليتحللها اليوم منه قبل أن يؤخذ حيث لا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أُخذ منه بقدر مظلمته، وإن لم يكن حسنات أُخذ من سيئات صاحبه فحُملت عليه»** [٥].

[٢٤٩٩] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٦]، قال: نا الفضل ابن الفضل الكندي[٧]، قال: نا أبو عبد الله محمد بن محمد بن

---

(١) حافظ ثقة.

(٢) آدم بن أبي إياس: عبد الرحمن العسقلاني أصله خراساني يكنىٰ أبا الحسن نشأ ببغداد، ثقة عابد.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري، ثقة فاضل.

(٤) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبُري، أبو سعد المدني ثقة.

(٥) [٢٤٩٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، والحديث قد ثبت من طرق أخرىٰ.

التخريج:

أخرجه البخاري عن سعيد المقبري به، في كتاب بدء الوحي باب القصاص يوم القيامة (٦٥٣٤) وابن حبان أيضًا في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٦١ عن سعيد المقبري به، بلفظ المصنف، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٦ (١٠٥٧٣) بلفظه.

(٦) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الفضل بن الفضل بن العباس الكندي، صدوق.

عبد الله بن محمد بن النعمان[١]، قال: نا محمد بن بكر بن أبي بكر البرجمي[٢]، قال: نا محمد بن المنهال[٣]، قال: نا يزيد[٤] يعني: ابن زريع قال: نا روح بن القاسم[٥]، عن العلاء[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تدرون من مفلس أمتي؟**» قلنا: نعم من لا مال له. قال: «**لا، مفلس أمتي من يُجاء به يوم القيامة قد ضرب هٰذا وشتم هٰذا وأخذ مال هٰذا فيؤخذ من حسناته فيوضعن علىٰ حسنات الآخر فإن فضل عليه فضل أخذ من سيئات الآخر فطرحت عليه ثم يؤخذ فيلقىٰ في النار**»[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره أبو الشيخ ابن حيان في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٠١ وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٧٩، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) محمد بن المِنهال الضرير، أبو عبد الله أو أبو جعفر البصري التميمي ثقة حافظ.

(٤) يزيد بن زُريع البصري أبو معاوية، ثقة ثبت.

(٥) روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري ثقة حافظ.

(٦) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقي أبو شِبْل المدني صدوق ربما وَهِم.

(٧) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرقة، ثقة.

(٨) [٢٤٩٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن محمد بن عبد الله والبرجمي، الأول لم أعثر علىٰ ترجمته، والثاني لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨١)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٣٤ (٨٤١٤)، والترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب ما جاء في شأن القصاص (٢٤١٨)، وقال حديث حسن صحيح.

وأخرجه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٢٥٩ (٤٤١١).

وقال أبو العالية: هم أهل القبلة[١].

[٢٥٠٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٢]، قال: نا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٣]، قال: نا الحسن بن علويه[٤]، قال: نا عبيد بن جنّاد الحلبي[٥]، قال: نا عبيد الله بن عمرو[٦]، عن زيد بن أبي أُنيسة[٧]، عن القاسم بن عوف البكري[٨]، قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول: عِشنا برهة من دهرنا ونحن نرىٰ أن هٰذِه الآية أُنزلت فينا وفي أهل الكتابين ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قلنا: كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد!! حتىٰ رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنه فينا نزلت[٩].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢.

(٢) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه البغدادي القطان ثقه.

(٥) **عبيد بن جناد الحلبي**، مولىٰ بني جعفر بن كلاب من أهل حلب ولد بالرقة وتحول إلىٰ حلب وولاه المأمون قضاءها مات سنة (٢٣١هـ)، قال أبو حاتم: صدوق وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٤٢، «الثقات» ٨/ ٤٣٢.

(٦) عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقيّ أبو وهب الأسدي، ثقة فقيه ربما وهم.

(٧) ثقة، له أفراد.

(٨) صدوق يغرب.

(٩) [٢٥٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله لم أعثر علىٰ ترجمته، وبقية رجاله لا يقلون عن مرتبة الصدوق.

وروىٰ خلف بن خليفة[١]، عن أبي هاشم[٢]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في هٰذِه الآية قال: كنا نقول: ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد فما هٰذِه الخصومة، فلما كان يوم صفين وشد بعضنا علىٰ بعض بالسيوف قلنا: نعم هو هٰذا[٣].

[٢٥٠١] وأخبرني الحسين بن محمد[٤]، قال: نا عبد الله بن يوسف[٥]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٦]، نا[٧] أبو الربيع الزهراني[٨]، قال: نا حماد بن زيد[٩]، قال: زعم

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق هلال بن العلاء الرقي عن زيد بن أبي أنيسة به نحوه. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ٤/ ٦١٧ (٨٧٠٩)، وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ١/ ٧٩ من طريق عمرو بن مرة عن ابن عمر نحوه.

(١) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي، صدوق اختلط في الآخر.

(٢) أبو هاشم الرُّماني الواسطي، اسمه يحيىٰ بن دينار وقيل ابن الأسود وقيل ابن نافع، ثقة.

(٣) رواه المصنف معلقًا ولم يبن بقية سنده وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٤ لسعيد بن منصور.

(٤) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن ماهان، لم أجده.

(٦) أبو القاسم البغوي، إمام ثقة.

(٧) ليست في (م).

(٨) سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني البصري، نزيل بغداد، ثقة.

(٩) أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه.

ابن عون[١]، عن إبراهيم[٢]، قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴿٣١﴾﴾ قالوا: كيف نختصم ونحن إخوان! فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا: هٰذِه خصومتنا[٣].

٣٢ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فزعم أن له ولدًا وشريكًا ﴿وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ﴾ بالقرآن.

﴿إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَـٰفِرِينَ﴾

٣٣ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ﴾

قال السدي: والذي جاء بالصدق يعني جبريل جاء بالقرآن، وصدق به يعني محمد تلقاه بالقبول[٤].

وقال ابن عباس: والذي جاء بالصدق يعني: رسول الله ﷺ جاء بلا إله إلا الله وصدّق به هو أيضًا رسول الله بلّغه إلى الخلق[٥].

---

(١) عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٢) أبو عمران الكوفي الفقيه ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) [٢٥٠١] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن يوسف لم أجده، وشيخ المصنف صدوق، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢ قال: حدثني يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: ثنا ابن عون عن إبراهيم... ثم ساق الحديث.

وإسناده صحيح.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣، والماوردي في «النكت والعيون» (١٢٦)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥١.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧٣،

وقال علي بن أبي طالب وأبو العالية والكلبي: والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدّق به أبو بكر[١].

وقال قتادة ومقاتل: والذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ وصدّق به المؤمنون[٢] واستدلالًا (بقوله تعالىٰ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

وقال عطاء: والذي جاء بالصدق الأنبياء عليهم السلام وصدّق به الأتباع[٣]، وحينئذ يكون الذي)[٤] بمعنى الذين علىٰ طريق الجنس[٥] كقوله ﷻ ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ ثم قال ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾[٦] وقوله ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾[٧] ثم قال ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟

والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥١.

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣ عن علي بن أبي طالب، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦، وأورده ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٠/ ٣٣٦ عن علي بن أبي طالب قال: (الذي جاء بالحق) هكذا قال محمد ﴿وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ أبو بكر الصديق. قال ابن عساكر: هكذا قال (الحق) ولعلها قراءة لعلي ا.هـ.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣ عن قتادة وابن زيد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٢٦.

(٤) ما بين القوسين سقط من (م).

(٥) أي: أنه علىٰ هٰذا القول يكون (الذي) للجنس فَيَصدُق علىٰ كل من صدق بما أنزل الله. وانظر: «معاني الزجاج» ٤/ ٣٥٤.

(٦) البقرة: ١٧.

(٧) العصر: ٢.

ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾[١]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٢٥٠٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: نا طلحة بن محمد بن جعفر[٣] وعبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٤] قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٥]، قال: نا عبدان بن محمد المروزي[٦]، قال: نا عمار بن الحسن[٧]، قال: نا عبد الله بن أبي جعفر الرازي[٨]، عن أبيه[٩]، عن الربيع[١٠] أنه كان يقرأ (والذين جاؤوا بالصدق [٢٦٦/أ] وصدقوا به) قال: الأنبياء وصدقوا به الأتباع[١١].

---

(١) العصر: ٣.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو القاسم الشاهد، ضعفه الأزهري.

(٤) أبو الحسين البغدادي ابن البواب، ثقة.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، وكان ثقة مأمونًا.

(٦) أبو محمد المروزي، ثقة، حافظ، صالح.

(٧) أبو الحسن الرازي، ثقة.

(٨) صدوق يخطئ.

(٩) أبو جعفر الرازي مولاهم مشهور بكنيته واسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان وأصله من مرو، صدوق سيئ الحفظ خصوصًا عن مغيرة.

(١٠) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي بصري نزل خراسان، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(١١) [٢٥٠٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه طلحة بن محمد ضعيف، والربيع بن أنس قال فيه ابن حبان: الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا. اهـ. «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٨.

قلت: وهٰذا الحديث من رواية أبي جعفر عنه.

وقال الحسن: هو المؤمن صدق به في الدنيا وجاء به يوم القيامة[١] يدل عليه ما:

[٢٥٠٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٢]، قال: نا أبو علي بن حبش[٣]، قال: نا الطهراني[٤]، قال: نا يحيىٰ بن الفضل الخِرقي[٥]، قال: نا وهيب بن عمرو[٦]، قال: نا هارون النحوي[٧]، عن محمد بن جحادة[٨]، عن أبي صالح الكوفي وهو أبو صالح السمّان[٩] أنه قرأ ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ مخففة، قال: هو

التخريج:

هٰذِه القراءة هي قراءة ابن مسعود وهي من القراءات الشاذة والتي تحمل علىٰ أنها قراءة تفسيرية كما قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٦، وأورد هٰذِه القراءة الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٢٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة.

(٤) محمد بن حماد الطهراني، روىٰ عن: عبد الرزاق بن همام، عفان بن مسلم، ويعلى الطنافسي وغيرهم. روىٰ عنه: ابن ماجه وغيره. قال الحافظ ابن حجر: ثقة حافظ لم يُصِبْ من ضعفه.

(٥) صدوق.

(٦) أبو عثمان أو أبو عمرو البصري، مستور.

(٧) هارون بن موسى الأزدي العتكي مولاهم الأعور البصري، ثقة مقرئ إلاَّ أنه رُمي بالقدر.

(٨) محمد بن جحادة الأودي ويقال الإيامي الكوفي، ثقة.

(٩) ثقة ثبت.

المؤمن جاء به صادقًا وصدَقَ به[١].

وقال مجاهد: هم أهل القرآن يجيئون به يوم القيامة يقولون هٰذا الذي أعطيتمونا فعملنا بما فيه[٢]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾.

٣٤ ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ﴾

وقرأ أبو جعفر ويحيىٰ والأعمش وحمزة وخلف (عباده). وقرأ الباقون ﴿عَبْدَهُۥ﴾[٣] يعنون محمدًا ﷺ.

﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ وذلك أنهم خوفوا النبي ﷺ معرّة[٤]

---

(١) [٢٥٠٣] الحكم على الإسناد:

فيه وهيب بن عمرو مستور.

التخريج:

أورد هٰذِه القراءة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٢.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٦ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٥ لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن الضريس وابن جرير وابن المنذر.

(٣) أورد كلا القراءتين الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣٢، وهاتان من القراءات السبع، أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٢.

(٤) العَرُّ والعُرُّ: الجَرَبُ الذي يعُرُّ البدن، أي: يعترضه، ومنه قيل للمَضَرَّةِ مَعَرَّةٌ

الأوثان قالوا: إنك تعيب آلهتنا وتذكرها بسوء فوالله لتكفنّ عن ذكرها أو لتخبلنّك أو تصيبنّك (بسوء)[١] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

٣٧ ﴿وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ﴾ شدة وبلاء ﴿هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ﴾ نعمة ورخاء ﴿هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ﴾

قرأ شيبة وأبو عمرو ويعقوب بالتنوين[٢]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٣]، وقرأ الباقون بالإضافة[٤].

وقال مقاتل: فسألهم النبي ﷺ فسكتوا، فأنزل الله تعالىٰ ﴿قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[٥].

تشبيهًا بالعُرِّ الذي هو الجرب. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٥٦) (عر).

(١) في (م) (بِشَرّ) وبقية النسخ كما أثبته.

(٢) قال الحافظ السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٥: أخرج عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة قال: قال لي رجل: قالوا للنبي ﷺ لتكفنّ عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها فلتخبلنك، فنزلت ﴿وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ﴾ اهـ.
وانظر «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٧٣.

(٣) هٰذِه من القراءات السبع ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٥٩.

(٥) وهٰذِه أيضًا قراءة سبعية، ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣.

٣٩ ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾

إذا جاءكم بأس الله مَنِ المحِقّ منا والمبطل.

٤٠ ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ لِلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾﴾

بحفيظ ورقيب[1]، وقيل: موكّل عليهم في حملهم على الإيمان.

٤٢ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فيقبضها عند فناء أُكُلِها[2] وانقضاء أجلها ﴿وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ﴾ يعني ويتوفىٰ أيضًا التي لم تمت ﴿فِى مَنَامِهَا﴾ كما توفى التي ماتت، فجعل النوم موتًا ﴿فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ﴾ عنده، قرأ يحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (قُضِيَ) بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء (الموتُ) برفع التاء علىٰ مذهب ما لم يسمَ فاعله[3].

---

(١) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٢٥٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٦.

(٢) عن قتادة والسدي. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨ وعزاه أيضًا السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٦ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) **الأُكُل**: ما يُؤْكل. قال تعالىٰ ﴿أكلها دآئم﴾ [الرعد: ٣٥].
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٠) (أكل)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢، (أكل).
وهٰذِه القراءة سبعية، ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٢)، وكتاب «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٤.

وقرأ الباقون بفتحها[١] واختاره أبو حاتم وأبو عبيد[٢]، قال: لقوله تعالىٰ ﴿ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ فهو يقضي عليها.

قال مفسرون: إن أرواح الأحياء والأموات تلتقي في المنام فيتعارف ما شاء الله منها فإذا أراد جميعها الرجوع إلىٰ أجسادها أمسك الله أرواح الأموات عنده وحبسها، وأرسل أرواح الأحياء حتىٰ ترجع إلىٰ أجسادها[٣].

﴿وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت ٱنقضاء مدة حياتها ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

[٢٥٠٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٤]، قال: نا محمد ابن جعفر المطيري[٥]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٦] قال نا ابن فضيل[٧]، قال: نا عطاء[٨]، عن سعيد بن جبير[٩] في قوله ﷻ ﴿ٱللَّهُ

---

(١) ٱنظر: الحاشية السابقة.

(٢) أورده الشوكاني في «فتح القدير» ٤/٤٦٦.

(٣) أخرجه الطبري بسنده عن سعيد بن جبير والسدي في «جامع البيان» ٢٤/٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/٦١٦ لعبد بن حميد وابن المنذر والطبراني في «الأوسط» وأبو الشيخ في «العظمة» والضياء المقدسي في المختارة عن ابن عباس. وسيأتي الكلام عليه قريبًا.

(٤) لم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) ثقة مأمون.

(٦) أبو الحسن الطائي، صدوق فاضل.

(٧) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٨) صدوق ٱختلط.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ قال: يقبض أنفس الأموات والأحياء فيمسك أنفس الأموات ويرسل أنفس الأحياء إلىٰ أجل مسمىٰ لا يغلط[١].

وقال ابن عباس: في ابن آدم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس، فالنفس التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النَفَسْ والتحرك، فإذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض رُوحه[٢].

[٢٥٠٥] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٣]، قال: نا

---

(١) [٢٥٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه عطاء بن السائب ٱختلط ورواية محمد بن الفضيل عنه تعد بعد الٱختلاط. ٱنظر: «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٥).

وفيه أيضًا عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٩ قال: حدثنا ابن حميد قال حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير به.

وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي قال ابن حجر: ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٤)، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٤٥ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٢٤: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ورجاله رجال الصحيح. ورواه أيضًا الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٢٦ عن سعيد عن ابن عباس، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٩ عن السدي، وسنده حسن.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٦ لابن المنذر.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

الفضل بن الفضل الكندي[١]، قال: نا إبراهيم بن سعيد بن معدان[٢]، قال: نا ابن كاسب[٣]، قال: نا عبد الله بن رجاء[٤]، عن عبيد الله[٥]، عن سعيد[٦]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**إذا أوىٰ أحدكم إلىٰ فراشه فليضطجع علىٰ شقه الأيمن وليقل: باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**»[٧].

٤٣ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُواْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٤٤ ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ فمن يشفع فبإذنه يشفع[٨].

---

(١) لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٢) إبراهيم بن سعيد بن معدان البزار الهمذاني، لم أعثر علىٰ ترجمته.

(٣) يعقوب بن حميد بن كاسب المدني نزيل مكة وقد ينسب لجده، صدوق ربما وهم.

(٤) أبو عمران البصري نزيل مكة، ثقة تغير حفظه قليلًا.

(٥) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري المدني أبو عثمان، ثقة ثبت.

(٦) سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(٧) [٢٥٠٥] الحكم على الإسناد:

الإسناد فيه: الفضل بن الفضل الكندي، وإبراهيم بن سعيد لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: الدعوات، باب: التعوذ والقراءة عند النوم (٦٣٢٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع (٢٧١٤).

(٨) هٰذا الذي ذكره المصنف هو أحد شرطي الشفاعة يوم القيامة، والشرط الآخر هو رضىٰ الله عن المشفوع له قال تعالىٰ في سورة الأنبياء (٢٨): ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا

﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٤٥ قوله ﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾

قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل: ٱنقبضت[١].

وقال قتادة[٢]: كفرت واستكبرت[٣].

وقال الضحاك: نفرت[٤].

وقال الكسائي: ٱمتعضت[٥].

وقال المؤرّج: أنكرت[٦].

وأصل الٱشمئزاز النفور والازورار[٧].

قال عمرو بن كثلوم:

إذا عضَّ الثِّقافُ بها ٱشْمَأَزَّتْ
وَوَلَّتْهُ عَشَوْزَنَةً زَبُونا[٨]

لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ وانظر: «الكافية الشافية» لابن القيم ٢/ ٢٧٠، «معارج القبول» لحافظ حكمي ٢/ ٨٨٨.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٧.

(٢) تصحف في (م) إلىٰ (مقاتل).

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠، والصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١١، وعزاه للسدي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦١٨ للطستي الذي أخرجه عن ابن عباس.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٦٤.

(٦) السابق.

(٧) ٱنظر: السابق، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٦٢ (شمز).

(٨) أورد البيت ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٨٦.

﴿وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ﴾ يعني الأوثان وذلك حين ألقى الشيطان في أُمنيَّةِ[١] رسول الله ﷺ عند قراءة سورة النجم: تلك الغرانيق العلىٰ منها الشفاعة ترتجىٰ[٢]. ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون.

٤٦ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [٢٦٦/ب].

[٢٥٠٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، قال: نا أحمد ابن إبراهيم بن شاذان[٤]، قال: عبيد الله بن ثابت[٥]، قال: نا أبو سعيد الكندي[٦]، قال: نا ابن فضيل[٧]، عن سالم بن أبي

والعَشَوْزَنُ: الصلب الشديد الغليظ. والبيت قاله عمرو بن كلثوم يصف قناةً صلبةً.
والثِّقَافُ: يقال رجل ثَقِفٌ أي: حاذق ضابط.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٩ (ثقف).

(١) الأُمنيّة: التلاوة. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٨٠) (منىٰ)، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٧٣.

(٢) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٠ وعبد بن حميد وابن المنذر. أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦١٨. أقول قصة الغرانيق باطلة سندًا ومتنًا وانظر للاستزادة: «نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق» للألباني رحمه الله.

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أبو بكر البزاز أصله من دورق، كان ثقة ثبتًا صحيح السماع كثير الحديث.

(٥) عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم أبو الحسن الحريري مولىٰ بن تميم كوفي الأصل، ثقة.

(٦) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ثقة.

(٧) محمد بن فضيل بن غَزْوان الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن، صدوق عارف.

حفصة[١]، عن منذر الثوري[٢]، قال: كنت عند الربيع بن خثيم[٣] فدخل عليه رجل ممن شهد قتل الحسين[٤] ممن كان يقاتله فقال: جئتم بها معلقيها. يعني الرؤوس، ثم أدخل يده في حنكه تحت لسانه فقال: والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله ﷺ لقبل أمواتهم وأجلسهم في حجره ثم قرأ ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ عَٰلِمَ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾[٥].

٤٧ قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾.

[٢٥٠٧] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: نا ابن شنبة[٧]، قال: نا ابن وهب[٨]، قال: حد محمد بن الوليد القرشي[٩]، قال: نا محمد بن

---

(١) سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي، صدوق في الحديث إلا أنه شيعي غالي.

(٢) المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي، ثقة.

(٣) الربيع بن خُثَيم بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم.

(٤) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبد الله سبط رسول الله وريحانته.

(٥) [٢٥٠٦] الحكم على الإسناد:
سند القصة حسن.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٨) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، متروك الحديث.

(٩) محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البُسْري البصري يلقب حمدان، قيل إنه توفي بعد سنة خمسين ومائتين، قال ابن حجر: ثقة.

جعفر[١]، قال: نا شعبة[٢]، عن أبي عمران الجوني[٣]، قال: سمعت أنس بن مالك يحدِّث أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله ﷻ لأهون أهل النار عذابًا: «لو أن لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديًا به»، فيقول: نعم، فيقول: «قد أردت منك أهون من هٰذا وأنت في صلب آدم أنْ لا تشرك بي شيئًا فأبيت أن لا تشرك بي»[٤].

﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة[٥]. قال السدّي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات[٦].

قال سفيان وقرأ هٰذِه الآية: ويلٌ لأهل الربا ويلٌ لأهل الزنا[٧].

---

(١) الهذلي البصري المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلاَّ أن فيه غفلة.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) عبد الملك بن حبيب الأزدي أو الكندي أبو عمران الجوني مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) [٢٥٠٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا.
فيه عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري متروك الحديث.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب: الأنبياء، باب: خلق آدم وذريته (٣٣٣٣)، ومسلم في كتاب: صفة القيامة، باب: طلب الكافر الفداء بملء الأرض ذهبًا (٢٨٠٥).
كلهم من حديث شعبة به.

(٥) قاله مقاتل، انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٨٨.

(٦) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٥.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٥.

[٢٥٠٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن شنبة[٢]، قال: نا الفريابي[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله بن عمار[٤]، قال: نا عفيف بن سالم[٥]، عن عكرمة بن عمار[٦]، قال: جزع محمد بن المنكدر[٧]، عند الموت فقيل له: تجزع؟ فقال: أخشىٰ آية من كتاب الله ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ فأنا أخشىٰ أن يبدو لي من الله ما لم أكن أحتسب[٨].

٤٨ ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٤٨﴾ فَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَـٰنَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَـٰهُ﴾ أعطيناه ﴿نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ﴾ من الله بأني له أهل.

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يرد فيه جرح ولا تعديل.

(٣) جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفِرْيابي، إمام حافظ ثبت.

(٤) أبو جعفر البغدادي نزيل الموصل، ثقة حافظ.

(٥) عفيف بن سالم الموصلي البجلي مولاهم أبو عمرو صدوق.

(٦) أبو عمار اليمامي أصله من البصرة، صدوق يغلط.

(٧) ثقة فاضل.

(٨) [٢٥٠٨] **الحكم على الإسناد:**

في سنده ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وبقية سنده حسن.

التخريج:

أورده أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٤٦ قال: حدثنا أبو الفرج أحمد بن جعفر النسائي قال حدثنا جعفر الفريابي به.

وفي سنده أبو الفرج، قال ابن الفرات الحافظ: ليس بثقة.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤.

قال قتادة: علىٰ خير عندي[١].

﴿بَلْ هِيَ﴾ يعني النعمة ﴿فِتْنَةٌ﴾ قال الحسين بن الفضل: بل كَلِمَتُهُ التي قالها فتنة[٢] ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٥٠ ﴿قَدْ قَالَهَا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

يعني قارون[٣]، قال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾[٤] ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

٥١ ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ ۚ وَٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ هَٰٓؤُلَآءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا كَسَبُوا۟ وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٥١﴾ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ الآية.

اختلف المفسرون في المعنىٰ بهٰذه الآية فقال بعضهم: عُنِي بها قوم من المشركين[٥].

قال ابن عباس: نزلت في أهل مكة قالوا: أيزعم أنه من عبد

---

(١) أخرج الأثر الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٢ وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٨٨.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٢٤.

(٣) قاله مقاتل، والقول الآخر أن المراد بهم الأمم الماضية، قاله السدي. أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٨٩.

(٤) القصص: ٧٨.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ١٩٠.

الأوثان وقتل النفس التي حرّم الله لم يغفر له فكيف نهاجر ونسلم وقد عبدنا مع الله إلهًا آخر وقتلنا النفس التي حرم الله! فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١].

[٢٥٠٩] ونبأني عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله البغدادي[٣]، قال: نا أبو الحسن أحمد بن حمدان الحُبلىٰ[٤]، قال: نا أبو إسماعيل[٥]، قال: نا إسحاق ابن سعيد أبو مسلم الدمشقي[٦]، قال: نا أبين بن سفيان[٧]، عن غالب ابن عبيد الله[٨]، عن عطاء بن أبي رباح[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بعث رسول الله ﷺ إلىٰ وحشيّ[١٠] يدعوه إلى الإسلام، فأرسل إليه:

---

(١) السابق.

(٢) الوزان، لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أعثر علىٰ ترجمة له.

(٥) لم أعثر علىٰ ترجمة له.

(٦) قال أبو حاتم: ليس بثقه، وقال الدارقطني: منكر الحديث.

(٧) ضعيف له مناكير.

(٨) متروك.

(٩) ثقة.

(١٠) **وحشيّ بن حرب الحبشي** من سودان مكة مولىٰ لطعيمة بن عدي، ويقال هو مولىٰ جبير بن مطعم بن عدي. يكنىٰ أبا دسمة وهو الذي قتل حمزة بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ يوم أحد وكان يومئذ كافرًا، ثم أسلم بعد فتح الطائف وشهد اليمامة ورمىٰ مسيلمة بحربته التي قتل بها حمزة وزعم أنه أصابه. أمره النبي ﷺ أن يغيب وجهه عنه. شهد اليرموك ومات بها.

يا محمد كيف تدعوني إلىٰ دينك وأنت تزعم أنه من قتل أو أشرك أو زنىٰ يلقَ أثامًا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانًا، وأنا قد فعلت ذلك كله فهل تجد لي رخصة، فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾ الآية[1].

قال وحشيّ: هٰذا شرط شديد، فلعلي لا أقدر علىٰ هٰذا فهل غير ذلك فأنزل الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾[2] قال وحشيّ: أراني بعد في شبهة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير ذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾.

قال وحشي: نعم هٰذِه فجاء فأسلم، فقال المسلمون: هٰذِه له خاصة أم للمسلمين عامة؟ فقال: بل للمسلمين عامة[3].

وقال قتادة: ذكر لنا أن ناسًا أصابوا ذنوبًا عظامًا في الجاهلية فلما

---

(١) الفرقان: ٧٠.

(٢) النساء: ٤٨.

(٣) [٢٥٠٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا.

فيه إسحاق بن سعيد الدمشقي وأبين بن سفيان المقدسي وغالب بن عبيد الله الجزري العقيلي. كلهم منكرو الحديث متروكون.

التخريج:

قال السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠: أخرجه الطبراني وابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان» بسند لين عن ابن عباس. وساق الحديث.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ١٩٧، «شعب الإيمان» للبيهقي ٥/ ٤٢٥.

جاء الإسلام أشفقوا ألَّا لن يتاب عليهم فدعاهم الله بهٰذِه الآية[١].

وقال ابن عمر: نزلت هٰذِه الآيات في عياش بن أبي ربيعة[٢] والوليد بن الوليد[٣] ونفر من المسلمين كانوا أسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا، فكنا نقول: لا يقبل الله من هٰؤلاء صرفًا ولا عدلًا أبدًا؛ قوم أسلموا ثم تركوا دينهم بعذاب عُذِبوا به. فنزلت هٰؤلاء الآيات[٤].

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كاتبًا فكتبها بيده ثم بعث بها إلىٰ عيّاش بن أبي ربيعة والوليد بن الوليد وإلىٰ [٢٦٧/أ] أولئك النفر فأسلموا وهاجروا[٥].

[٢٥١٠] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٦]، قال: نا أبو بكر بن خرجة[٧]، قال: نا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٨]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٣ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي.

(٣) الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي أخو خالد بن الوليد حضر بدرًا مع المشركين أسر فلما أفتدي أسلم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠ لابن مردويه والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» وأخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» عن عمر. قال محققه: إسناده حسن. ١/ ٣١٩.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عمر بن أحمد بن القاسم بن خرجة، أبو بكر، فقيه، عالم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) يلقب بمطين محدث الكوفة أبو جعفر، وثقه الناس.

قال: نا محمد بن العلاء[١]، قال: نا يونس بن بكير[٢]، قال: نا ابن إسحاق[٣]، قال: نا نافع[٤]، عن ابن عمر، عن عمر أنه قال: لما ٱجتمعنا إلىٰ الهجرة ٱتَّعدتُ[٥] أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاص بن وائل وقلنا: الميعاد بيننا التناضب ميضأة بني غفار[٦] فمن حبس منكم لم يأتها فقد حبس فليمض صاحبه، فأصبحت عندها أنا وعياش وحُبس عنا هشام وفُتن وافتتن، فقدمنا المدينة فكنا نقول ما الله بقابل من هٰؤلاء توبة، قوم عرفوا الله ورسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ قوله ﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾.

---

(١) أبو كريب الكوفي مشهور بكنيته، ثقة حافظ.

(٢) أبو بكر الجمال، صدوق يخطئ.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطّلبي مولاهم المدني، إمام المغازي، صدوق، يدلس ورُمي بالتشيع والقدر.

(٤) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور.

(٥) الاتِّعاد: قبول الوعد.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٦٣ (وعد). هو كذلك في جميع النسخ، وعليه تكون (إلىٰ) بمعنىٰ (علىٰ) وهو شائع في اللغة، والله أعلم.

(٦) غِفار: قبيلة من كنانة موضع قريب من مكة فوق سَرِفْ.

والتناضب: مكان قرب سَرف. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢١٤.

قلت: سَرِف وادي يعرَف الآن بما يسمىٰ بـ(النوارية).

الميضأة: الموضع الذي يتوضأ فيه. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٩٥ (وضأ).

قال عمر: فكتبتها بيدي كتابًا ثم بعثت بها إلىٰ هشام. قال هشام: فلما قَدِمتْ علي خرجت بها إلىٰ ذي طوىٰ[١] فقلت: اللهم فهمنيها فعرفت أنها أُنزلت فينا، فرجعت فجلستُ علىٰ بعيري فلحقت برسول الله ﷺ فقتل هشام شهيدًا بأجنادين[٢] في ولاية أبي بكر[٣]. وقال بعضهم: نزلت في قوم كانوا يرون أن أهل الكبائر من أهل النار فأعلمهم الله ﷻ أنه يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء[٤].

---

(١) ذي طَويّ: بئر حفرها عبد شمس بن عبد مناف وهي التي بأعلىٰ مكة عند البيضاء دار محمد بن سيف «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٥١ (الطوي).

(٢) أَجْنَادَيْن بفتح الدال وقد تكسر: وهو الموضع المشهور من نواحي دمشق، وبه كانت الوقعة بين المسلمين والروم. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٢٧.

(٣) [٢٥١٠] الحكم على الإسناد:

أبو بكر بن خرجه شيخٌ لابن فنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو بكر الجمال وابن إسحاق صدوقان، وباقي إسناده ثقات.

أما الأثر فحسن.

التخريج:

أخرجه ابن إسحاق في «السيرة النبوية» ٢/ ٣٢٢ قال: حدثني نافع به.

وابن إسحاق صدوق يدلس وقد صرح بالتحديث فزال عنه وصف التدليس في هٰذِه الرواية.

وأخرجه من طريق ابن إسحاق البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٣.

وابن مردويه كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٠، والبزار في «البحر الزخار» ١/ ٢٥٨ وقال: وهٰذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا عمر ولا نعلم روي عن عمر متصلًا إلا من هٰذا الوجه بهٰذا الإسناد ا.هـ.

ومن طريق ابن مردويه أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» ١/ ٣١٩.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٦.

وروىٰ مقاتل بن حيان[١]، عن نافع[٢]، عن ابن عمر قال: كنا معشر أصحاب رسول الله ﷺ نرىٰ أو نقول ليس شيء من حسناتنا إلا وهي مقبولة حتىٰ نزلت هٰذِه الآية ﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓا۟ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[٣] فلما نزلت هٰذِه الآية قلنا: ما هٰذا الذي يبطل أعمالنا!!

فقلنا: الكبائر والفواحش. قال فكنا إذا رأينا من أصحابنا شيئًا منها قلنا قد هلك، فنزلت هٰذِه الآية، فلما نزلت كففنا عن القول في ذلك فكنا إذا رأينا أحدنا أصاب منها شيئًا خفنا عليه وإن لم يصب منها شيئًا رجونا له[٤].

وأراد بالإسراف ٱرتكاب الكبائر، والآية عامة للناس أجمعين.

﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ قرأ أبو عمرو والأعمش ويحيىٰ وعيسىٰ (لا تقنِطوا) بكسر النون[٥].

---

(١) مقاتل بن حَيَّان النَبَطي أبو بسطام البلخي الخزاز. صدوق فاضل.

(٢) مولى ابن عمر ثقة ثبت.

(٣) محمد: ٣٣.

(٤) إسناده معلق لم يذكر المصنف سنده إلىٰ مقاتل بن حيان.
والحديث أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٦ متصلًا قال حدثني ابن البرقي قال ثنا عمرو بن أبي سلمة قال ثنا أبو معاذ الخراساني عن مقاتل بن حيان به مختصرًا قلت: سنده حسن.

(٥) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٤٠ - ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ١٣٥.

وقرأ أشهب العقيلي بضمه[١].

وقرأ الآخرون بفتحه[٢].

وروى الأعمش[٣]، عن أبي سعد الأزدي[٤]، عن أبي الكنود[٥] قال دخل عبد الله بن مسعود المسجد فإذا قاصٌ يقص وهو يذكر النار والأغلال، فجاء حتىٰ قام علىٰ رأسه فقال يا مُذَكِّر لا تقنط الناس ثم قرأ ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٦] الآية.

---

(١) أنظر: الحاشية السابقة، وهٰذِه القراءة من القراءات الشاذة أنظر: «روح المعاني» للألوسي ١٤/ ٣٠٦.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ١٤/ ٤٠ - ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٣/ ١٣٥.

(٣) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٤) أبو سعد الأزدي الكوفي، قارئ الأزد، ويقال أبو سعيد، مقبول من الثالثة.

(٥) أبو الكَنُود الأزدي الكوفي هو عبد الله بن عامر أو ابن عمران أو ابن عُويمر وقيل ابن سعيد وقيل عمرو بن حُبْشي، مقبول.

(٦) سنده معلق.

لم يذكر المصنف إسناده للأعمش.

وفيه أيضًا أبو سعيد الأزدي وأبو الكنود قال ابن حجر عنهما مقبول. ولم أجد فيهم جرحًا ولا تعديلًا إلا أن ابن حبان ذكرهم في كتاب الثقات له.

والأثر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٦٢ قال حدثنا أبو معاوية ويعلىٰ عن الأعمش به.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٢٧ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢١ كلاهما عن الأعمش مرسلًا عن عبد الله بن مسعود. وذلك لأن الأعمش لم يلق ابن مسعود وروايته عنه مرسلةٌ. أنظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٩).

[٢٥١١] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن حبش[٢]، قال: نا ابن زنجويه[٣]، قال: نا سلمة[٤]، قال: نا عبد الرزاق[٥]، قال: نا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧] أن رجلًا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة فيشدد علىٰ نفسه ويقنط الناس من رحمة الله ثم مات فقال: (أي رب مالي عندك، قال: النار قال أي[٨] رب، فأين عبادتي واجتهادي؟ (فيقول: إنك كنت تقنط الناس من رحمتي فأنا اليوم أقنطك من رحمتي[٩].

---

(١) الحسين بن محمد بن الحسين، أبو عبد الله الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة.

(٣) ابن زنجويه هو: إما حُمَيْد بن مَخلَد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد بن زَنْجويه وهو لقب أبيه، ثقة ثبت له تصانيف.
وإما محمد بن عبد الملك بن زنْجُويه البغدادي أبو بكر الغَزَّال، ثقة.

(٤) سلمة بن شَبيب المِسْمَعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام الصنعاني ثقة حافظ تغير في آخر عمره، وكان يتشيع.

(٦) مَعْمَر بن راشد الأزدي مولاهم أبو عُروة البصري نزيل اليمن، ثقة ثبت فاضل.

(٧) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر أبو عبد الله وأبو أسامة المدني، ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) سقطت من (أ).

(٩) [٢٥١١] الحكم على الإسناد:
سنده صحيح. وهو موقوف علىٰ زيد بن أسلم ومثله لا يُقَال بالرأي، وقد حكمت بصحة السند مع أن عبد الرزاق الصنعاني قد تغير في آخر عمره وذلك لأمرين:
الأول: أن الإمام مسلم قد أخرج في صحيحه لعبد الرزاق من طريق سلمة بن شبيب. وكفىٰ بالإمام مسلم تحريًا ودقة مع أن الأمة قد تلقت كتابه بالقبول.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾.

[٢٥١٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: نا حامد بن محمد بن عبد الله[٢]، قال: نا محمد بن صالح الأشج[٣]، قال: نا داود بن إبراهيم[٤]، قال: نا حماد بن سلمة[٥]، عن ثابت[٦]، عن شهر بن حوشب[٧]، عن أسماء بنت يزيد[٨] قالت: سمعت النبي ﷺ يقرأ: ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ﴾ ولا يبالي[٩].

انظر: «التقييد والإيضاح» للغراقي (٤٥٩ - ٤٦١).

الثاني: قال الإمام أحمد بن حنبل: كان عبد الرزاق يتعاهد كتبه وقال أيضًا: ما كان في كتبه فهو صحيح. «هدى الساري» لابن حجر (ص٤١٩).

وهٰذا يدل علىٰ أن كتبه كانت عنده قبل الاختلاط فمن حدث عنه من كتبه فسماعه صحيح. والحديث الذي معنا من كتبه التي رواها عن معمر بن راشد في جامعه.

انظر: «الجامع» لمعمر بن راشد ١١/ ٢٨٨. بتحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) أبو علي الرفا الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ.

(٤) لم أجد له ترجمة.

(٥) ثقة.

(٦) ثابت البناني، ثقة.

(٧) مولىٰ أسماء بنت يزيد بن السَّكَن، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) تُكنَّىٰ أم سلمة ويقال أم عمر، صحابية لها أحاديث.

(٩) [٢٥١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف وذلك بما يأتي:

١- شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. ومما يرجح أن هٰذا الحديث

.....

من أوهامه ما نقله ابن حجر في «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٢٤ عن صالح بن محمد قوله: روىٰ -أي شهر بن حوشب- أحاديث ينفرد بها لم يشاركه فيها أحد، وروىٰ عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالًا عجائب، ويروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره ا.هـ.

قلت: وقد ٱجتمع في هٰذا الحديث الأمران: تفرده به فلم يُرو إلا من طريقه، قال الترمذي ٥/ ٣٧٠: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث ثابت عن شهر ا.هـ. وقال الحاكم في «المستدرك» هٰذا حديث غريب ٢/ ٢٧٢.

والأمر الآخر: كون الحديث في القراءات وقد سبقت الإشارة إلىٰ ضعفه خاصةً في رواية القراءات حيث قال صالح بن محمد فيه: يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره.

٢- عبد الله بن حامد الأصفهاني شيخ المصنف لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل.

٣- محمد بن صالح الأشج.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٠ (٢٧٥٦٩)، (٢٧٥٩٥)، (٢٧٦٠٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ١٧٨، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٥٦)، والترمذي كتاب: التفسير، باب سورة الزمر (٣٢٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢ كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب به.

قال العلامة الألباني رحمه الله: سنده ضعيف. «ضعيف سنن الترمذي» (ص٤١٠).

فائدة: قال الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٢: هٰذا حديث غريب عالٍ ولم أذكر في كتابي هٰذا عن شهر غير هٰذا الحديث الواحد ا.هـ.

قلت: لقد روى الحاكم في «المستدرك» عن شهر بن حوشب أكثر من حديث فلعله نسي رحمه الله.

انظر: ٢/ ٢٨١ (٣٠١٤) و ٢/ ٦١٧ (٤٠٦٩) و ٤/ ٣٦٥ (٧٩٣٨) وكلها أحاديث مرفوعة. وهناك أيضًا آثار ٱنظر: ٢/ ٦٤٨ (٣١٥٤) و ٣/ ٢٩٥ (٥١٤٧).

وفي مصحف (عبد الله: «إن الله يغفر)[١] الذنوب جميعًا لمن يشاء»[٢].

قوله ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

[٢٥١٣] أخبرني الحسين بن فنجويه[٣]، قال: نا محمد بن المظفر[٤]، قال: نا عمرو بن علي[٥]، قال: نا معاذ بن هشام[٦] قال حد أبي[٧]، عن عمرو بن مالك[٨]، عن أبي الجوزاء[٩]، قال: ما علمتُ أحدًا من أهل العلم ولا من أصحاب محمد ﷺ يقول لِذنبٍ: إن الله لا يغفر هٰذا[١٠].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م).

(٢) هي قراءة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه. أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٧، وهٰذِه من القراءات الشاذة المحمولة على التفسير ولقد رويت أيضًا عن ابن عباس رضي الله عنه. أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٨٤ - ١٨٥، «إعراب القرآن» له أيضًا ٤/ ١٦.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ثقة مأمون حافظ.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) هشام بن أبي عبد الله: سَنْبَر بوزن جعفر، أبو بكر البصري الدَّسْتَوائي، ثقة ثبت وقد رمي بالقدر.

(٨) عمرو بن مالك النُّكري أبو يحيىٰ أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٩) أوس بن عبد الله الرَّبَعي أبو الجوزاء بصري يرسل كثيرًا ثقة.

(١٠) [٢٥١٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا معاذ بن هشام الدستوائي، وعمرو بن مالك لهما أوهام.

[٢٥١٤] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد[١] أن المعافىٰ بن زكريا[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: نا زكريا بن يحيىٰ وهو ابن أبي زائدة[٤]، قال: نا حجاج[٥]، قال: نا ابن لهيعة[٦]، عن أبي قَبيل[٧]، قال: سمعتُ أبا عبد الرحمن المزني[٨] يقول: نا

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٤٣ قال: حدثني ابن حميد ثنا يحيىٰ بن واضح ثنا جعفر بن سليمان عن عمرو بن مالك به، أطول مما أورده المصنف هنا.

وشيخ الطبري محمد بن حميد الرازي ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٤).

وأخرجه أيضًا أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٧٩ قال: حدثنا علي بن الفضل قال ثنا محمد بن أيوب قال ثنا سليمان بن حرب قال ثنا حماد بن زيد عن عمرو بن مالك به بنص الطبري.

وفيه شيخ أبي نعيم علي بن الفضل بن العباس المعروف بالخيوطي لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

قلت: والأثر بتعدد طرقه إلىٰ عمرو بن مالك يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره. ويشهد له قوله تعالىٰ في سورة الزمر هنا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ وقوله تعالىٰ في سورة النساء (١١٦) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾.

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه الحافظ الثقة. (٣) الإمام العالم المجتهد، عالم العصر.

(٤) ثقة متقن.

(٥) حجاج بن سليمان الرعيني المصري أبو الأزهر، في حديثه مناكير.

(٦) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن المصري صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٧) حُيَي بن هانئ بن ناضر أبو قَبيل المعافري المصري، صدوق يَهِم.

(٨) **محمد بن عبد الرحمن المرادي** أبو عبد الرحمن، روىٰ عن: أبي عبد الرحمن

أبو عبد الرحمن الجبلاني[١] أنه سمع ثوبان[٢] مولىٰ رسول الله ﷺ يقول: ما أحب أن لي الدنيا وما فيها بهٰذه الآية ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ إلىٰ آخر الآية. فقال رجل: يا رسول الله، ومن أشرك؟ فسكت النبي ﷺ ثم قال: «إلاّ ومن أشرك، إلاّ ومن أشرك، إلاّ ومن أشرك»[٣].

الجيلاني، وروىٰ عنه: الليث بن سعد وحيوة بن شريح، ووردت نسبته هكذا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢٣ والصحيح: المزني كما هو مثبت في «مسند الإمام أحمد ٥/ ٢٧٥ وفي «مسند الروياني» ١/ ٤٢٣ و«شعب الإيمان» للبيهقي ٥/ ٤٢٣.

وقد ذكره كما في «الجرح» البخاري في «الكنىٰ» (ص٥١) في ترجمة شيخه أبو عبد الرحمن الجيلاني، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(١) أبو عبد الرحمن الجيلاني، روىٰ عن: بياض، وروىٰ عنه: أبو عبد الرحمن المرادي، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

«الكنىٰ» للبخاري (ص٥١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٠٣.

(٢) مولى النبي ﷺ ولازمه، صحابي مشهور.

(٣) [٢٥١٤] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف.

فيه شيخ المصنف لم أجده، وحجاج بن سليمان الرعيني وابن لهيعة ضعيفان، وفيه من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٧٥ (٢٢٣٦٢)، والروياني في «مسنده» ١/ ٤٢٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٦٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٢٣ كلهم من طريق ابن لهيعة به. قال ابن حجر: فيه ابن لهيعة عن أبي قبيل وهما ضعيفان «الكاف الشاف» ٤/ ١٣٦.

[٢٥١٥] وبإسناده عن محمد بن جرير[١]، قال: نا يعقوب[٢]، قال: نا ابن عُليّة[٣]، قال: نا يونس[٤]، عن ابن سيرين[٥]، قال: قال علي رضي الله عنه: ما في القرآن آية أوسع من ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[٦].

[٢٥١٦] وبه عن ابن جرير[٧]، قال: نا ابن حميد[٨]، قال: نا جرير[٩]، عن منصور[١٠]، عن الشعبي[١١]، عن شُتير بن شَكَل[١٢]،

---

(١) الطبري الإمام العالم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) أبو يوسف الدَّوْرقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) يونس بن عبيد بن دينار العبدي، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٥) محمد بن سيرين الأنصاري، ثقة ثبت.

(٦) [٢٥١٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لانقطاعه.

فإن ابن سيرين لم يسمع من علي بن أبي طالب رضي الله عنه، نصّ علىٰ ذلك ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ١٧٣.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٦ كما نقله المصنف عنه هنا.

(٧) الإمام العالم المجتهد عالم العصر.

(٨) محمد بن حميد بن حبان الرازي حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٩) جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبّي الكوفي، ثقة صحيح الكتاب.

(١٠) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبو عَتّاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(١١) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١٢) ثقة.

قال: سمعت ابن مسعود يقول: إن أكثر آية فرجًا في القرآن ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[١] الآية.

[٢٥١٧] وأخبرني الحسين بن محمد الحديثي[٢]، قال: نا محمد ابن علي بن الحسن الصوفي[٣]، قال: نا علي بن محمد بن ماهان[٤]، قال: نا سلمة بن شبيب[٥]، قال: قُرئ علىٰ عبد الرزاق[٦] وأنا أسمع عن معمر[٧]، عن الزهري[٨]، قال: دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النبي ﷺ وهو يبكي فقال له رسول الله ﷺ: [٢٦٧/ب] «**ما يبكيك يا عمر؟**» قال: يا رسول الله، إن بالباب شابًا قد أحرق فؤادي وهو يبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «**أدخله عليّ**» فدخل وهو يبكي، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما شأنك يا شاب**» قال: يا رسول الله أبكاني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان عليّ. قال: «**أشركت**

---

(١) [٢٥١٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف.
التخريج:
أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ١٥.

(٢) هو ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) الدينوري، ثقةأحاديثه مستقيمة.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة.

(٦) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخره فتغير وكان يتشيع.

(٧) ابن راشد ثقة ثبت فاضل.

(٨) الإمام محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، ثقة حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

بالله يا شاب؟ » قال: لا. قال: « أقتلت نفسًا بغير حقها؟ » قال: لا. قال: « فإن الله ﷻ يغفر كل ذنبك ولو مثل السماوات السبع والأرضين السبع والجبال الرواسي » قال: يا رسول الله ذنب من ذنوبي أعظم من السماوات السبع، ومن الأرضين السبع، قال: « ذنبك أعظم أو العرش! » قال: ذنبي، قال: « ذنبك أعظم أم الكرسي »! قال: ذنبي، قال: « ذنبك أعظم أم إلهك »! قال: بل الله أجل وأعظم. فقال: « إن ربّنا لعظيم ولا يغفر الذنب العظيم إلا الإله العظيم » قال: « أخبرني ما ذنبك ». قال: إني مستحي من وجهك يا رسول الله، قال: « أخبرني ذنبك »، قال: إني كنت رجلًا نباشًا أنبش القبر منذ سبع سنين حتىٰ ماتت جارية من بنات الأنصار فنبشت قبرها فأخرجتها من كفنها ومضيت غير بعيد إذ غلبني الشيطان علىٰ نفسي فرجعت فجامعتها ومضيت غير بعيد إذ قامت الجارية فقالت: الويل لك يا شاب من ديّان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء يأخذ للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتىٰ ووقفتني جنبًا بين يدي الله ﷻ، فقام رسول الله ﷺ وهو يضرب في قفاه ويقول: « يا فاسق اُخرج ما أقربك من النار »، قال: فخرج الشاب تائبًا إلىٰ ربه ﷻ حتىٰ أتىٰ عليه ما شاء الله ثم قال: يا إلٰه محمد وآدم وحواء إن كنت غفرت لي فأعلم محمدًا وأصحابه وإلا فأرسل نارًا من السماء فأحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة، قال: فجاء جبريل عليه السلام وله جناحان جناح بالمشرق وجناح

بالمغرب قال: السلام يقرئك السلام، قال: «**هو السلام وإليه يعود السلام**» قال: يقول: أنت خلقت خلقي، قال: «**لا، بل هو الذي خلقني**» قال: يقول: أنت ترزقهم، قال: «**لا بل هو يرزقني**» قال: يقول: أنت تتوب عليهم قال: «**لا بل هو الذي يتوب علي**» قال: فتب علىٰ عبدي. قال: فدعا النبي ﷺ الشاب فتاب عليه وقال: «**إن الله هو التواب الرحيم**»[(١)].

٥٤ **قوله:** ﴿وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾

أي: وأقبلوا وارجعوا إليه بالطاعة ﴿وَأَسۡلِمُواْ﴾ واخضعوا ﴿لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

[٢٥١٨] أخبرنا أبو عبد الله الحافظ الدينوري[(٢)]، قال: نا أحمد ابن محمد بن إسحاق السني[(٣)]، قال: نا أبو يعلى الموصلي[(٤)]، قال: نا أبو خيثمة[(٥)]، قال: نا أبو أحمد الزبيري[(٦)]، قال: نا كثير بن

---

(١) [٢٥١٧] الحكم على الإسناد:

سنده منقطع. فإن الزهري لم يولد إلا بعد ٱستشهاد عمر بنحو سبع وعشرين سنة فمولد الزهري سنة (٥٠هـ) واستشهاد عمر سنة (٢٣هـ).

وفيه ابن ماهان لم أجد ترجمته.

قلت: وفي الحديث من النكارة ما يوجب رده، والعلم عند الله.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين المعروف بابن فنجويه ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) حافظ ثقة.

(٤) صاحب «المسند»، ثقة.

(٥) زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي، ثقة ثبت.

زيد[١]، عن الحارث بن أبي يزيد[٢]، قال: سمعت جابر بن عبد الله[٣] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن من السعادة أن يطول عُمُر المرء ويرزقه الله الإنابة**»[٤].

---

(١) **كثير بن زيد السلمي** أبو محمد المدني بن مافَنّه، صدوق يخطئ. روىٰ عن: الحارث بن أبي يزيد وسالم بن عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وروىٰ عنه: حماد بن زيد ووكيع بن الجراح وأبو أحمد الزبيري وعدة. قال يحيىٰ ابن معين: ليس بذاك. وقال في مرة أخرىٰ: صالح وقال في رواية: ليس به بأس وقال أبو زرعة: صدوق فيه لين، وقال أبو حاتم: صالح ليس بالقوي. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١١٣، «تقريب التهذيب» (٥٦١١).

(٢) **الحارث بن أبي يزيد** مولى الحكم. روىٰ عن: جابر بن عبد الله. وروىٰ عنه: كثير ابن زيد ومحمد بن أبي يحيى الأسلمي. ذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٨٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٣٦.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٥١٨] الحكم على الإسناد:

فيه الحارث بن أبي يزيد لا يوجد فيه جرح ولا تعديل سوىٰ ذكر ابن حبان له في «الثقات»، وفيه أيضًا كثير بن زيد بخطئ.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٣٢ (١٤٥٦٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣٤٩) والبيهقي في «الزهد الكبير» ٢/ ٢٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٦٨ كلهم من طريق كثير بن زيد عن الحارث بن أبي يزيد به بزيادة في أوله عند أحمد وعبد بن حميد والبيهقي وهي: «**لا تمنوا الموت فإن هول المطلع شديد وإن سعادة المرء ..**».

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

٥٥ قوله ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم﴾

والقرآن كله حسن وإنما معنى الآية:

قال الحسن: التزموا طاعته واجتنبوا معصيته؛ فإن الذي أنزل علىٰ ثلاثة أوجه: ذَكَرَ القبيح لتَجتنبه، وذكر الأدون لئلا ترغب فيه، وذكر الأحسن لِتُؤْثِرَهُ[١].

وكذلك قال السدي: الأحسن ما أمر الله ﷻ به في الكتاب[٢].

وقال ابن زيد: ﴿وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ يعني المحكمات وكلوا علم المتشابهات إلىٰ عالمها[٣].

﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾.

٥٦ ﴿أَن تَقُولَ نَفۡسٌ﴾ يعني: لئلا تقول كقوله ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمۡ﴾[٤] و﴿أَن تَضِلَّ﴾[٥] و﴿أَن تَضِلُّواْ﴾[٦] ونحو ذلك.

وقال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن. «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٢٨.

وقال الألباني: ضعيف وعلل ذلك بما ذكرتُه في الأعلىٰ. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ٢٨٩.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٧٠.

(٢) أنظر المراجع السابقة.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٧٠.

(٤) النحل: ١٥.

(٥) البقرة: ٢٨٢. والاستشهاد بهٰذِه الآية ذكر في (أ) زيادة علىٰ بقية النُسخ.

(٦) النساء: ١٧٦.

﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ يا ندامتا وحسرتا، والتحسر: الاغتمام علىٰ ما فات، سمي بذلك لانحساره عن صاحبه بما يمتنع عليه استدراكه وتلافي الأمر فيه[١] والألف في قوله ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ هي ياء كناية المتكلم وإنما أُريد (يا حسرتي) على الإضافة ولكن العرب تحول الياء التي هي كناية اسم المتكلم في الاستغاثة ألفًا، فتقول يا ويلتا ويا ندما فيخرجون ذلك علىٰ لفظ الدعاء وربما ألحقوا بها الهاء[٢] أنشد الفراء:

يا مرحباهْ بحمارٍ ناجِيه
إذا أتىٰ قربته للسَّانيه[٣]

وربما ألحقوا بها الياء بعد الألف ليدل على الإضافة، وكذلك قرأها أبو جعفر (يا حسرتاي)[٤].

---

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٣٤) (حسر).

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٧.

(٣) البيت أنشده أبو فَقْعَس لبعض بني أسد وعند الفراء (ناهية) بدل (ناجية) وكذا نقله ابن منظور في «لسان العرب».
والسّانية: ما يسقىٰ عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠٤.

(٤) قلت: أجاز الفراء في الوصل: يا حسرتاهُ ويا حسرتاهِ. «معاني القرآن» ٢/ ٤٢٢ وقال النحاس: وإثبات الهاء في الوصل خطأ عند جميع النحويين غيره -يعني الفراء- ولا في السَّواد- أي عامة الناس- هاء ولا قرأ به أحد اهـ «إعراب القرآن» للنحاس ٦/ ١٧.
قلت: ادعاء النحاس أن السَّواد من الناس لا يقولون (يا حسرتاه) بإثبات الهاء بعد الألف مردودٌ فقد ورد في الشعر لبعض بني أسد:
يا ربِّ يا ربّاهِ إيّاك أسَلْ عَفراء يا ربّاهِ من قبل الأجل

﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ قصرت ﴿فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾.

قال الحسن: في طاعة الله[١].

وقال سعيد بن جبير: في حق الله[٢]. وقال مجاهد: في أمر الله[٣].

قال أهل المعاني: هٰذا كما تقول هٰذا صغير في جنب ذلك الماضي أي في أمره[٤].

وقيل: في سبيل الله ودينه، والعرب تسمي السبب والطريق إلى الشيء جنبًا، تقول تجرعت في جنبك غصصًا وبلايا. أي: بسببك ولأجلك[٥].

وقال غيره:

يا مرحباهِ بحمار ناهِيْه إذا أتىٰ قرّبته للسَّانيه

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٥٨ - ٣٥٩. وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٧١، الألوسي «روح المعاني» ٢٤/ ١٧.

وانظر «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ٩٧، وأبو جعفر هو: يزيد ابن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، وقيل فيروز القارئ المدني، ثقة. مات سنة (١٢٧) وقيل (١٣٠) روىٰ له (د).

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٢١)، (ص٦٢٩).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٢.

قلت: وكل هٰذِه التفاسير إنما هي تنوعٌ في الألفاظ والمعنىٰ واحد.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٥٩.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٧٥ (جنب).

قال الشاعر:

أفي جنب بكرٍ قطعتني ملامةً
لعمري لقد كانت ملامتها ثنَىٰ[١]

وقيل: في الجانب الذي يؤدي إلىٰ رضىٰ الله ﷻ وثوابه، والعرب تسمي الجانب جَنْبًا، قال الشاعر:

الناس جنب والأميرُ جنب[٢]

يعني: الناس من جانب والأمير من جانب.

قوله: ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ المستهزئين بدين الله وكتابه ورسوله والمؤمنين به.

قال قتادة في هٰذِه الآية: لم تكفه أن ضيّع طاعة الله سبحانه حتىٰ جعل يسخر بأهل طاعة الله[٣].

[٢٥١٩] أخبرني الحسين بن محمد[٤]، قال: نا هارون بن محمد[٥]، قال: نا محمد بن عبد العزيز[٦]، قال: نا سلمة[٧]،

---

(١) أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ١٢١، والهروي في «غريب الحديث» ١/ ٦٧ ومعنىٰ (ثِنَىٰ): أي ليس بأول لومها فقد فعلته قبل هٰذا وهٰذا ثِنٌ بعده.

(٢) أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٧٨ (جنب).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٩.

(٤) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) هارون بن محمد العطار. لم أجده.

(٦) البصري. ثقة.

(٧) سلمة بن شبيب. ثقة.

قال: نا أبو الورد الوزان[١] بمكة عن إسماعيل[٢]، عن أبي صالح[٣] ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ قال: كان رجل عالم في بني إسرائيل ترك علمه وأخذ في الفسق وكان [٢٦٨/أ] أتاه إبليس فقال له: لك عمر طويل فتمتع من الدنيا ثم تب، فأخذ في الفسق وكان عنده مال فأنفق ماله في الفجور فأتاه ملك الموت في أَلَذِّ ما كان فقال: من أنت. قال: أنا ملك الموت جئت لأقبض روحك، فقال: يا حسرتىٰ علىٰ ما فرطت في جنب الله ذهب عمري في طاعة الشيطان وأسخطت ربي، فندم حين لم تنفعه الندامة قال فأنزل الله ﷻ خبره في القرآن[٤].

٥٧ ﴿أَوۡ تَقُولَ لَوۡ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ۝٥٧ أَوۡ تَقُولَ حِينَ تَرَى ٱلۡعَذَابَ لَوۡ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾

رجعة إلى الدنيا ﴿فَأَكُونَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ وفي نصب قوله

---

(١) أبو الورد الوزان. لم أجده وفي (ب) أبو الدرداء.

(٢) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي وهو السدي الكبير، صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٣) باذان: مولىٰ أم هانئ، ويقال: باذام. ضعيف يرسل.

(٤) [٢٥١٩] الحكم على الإسناد:

فيه أبو صالح باذان مولىٰ أم هانئ ضعيف، وأبو الورد الوزان، لم أجده.

التخريج:

لم أجد من خرجه وهو موقوف علىٰ أبي صالح ومثل هٰذا لا يقال بالرأي فإما أن يكون مرويًّا عن النبي ﷺ أو متلقىٰ عن أهل الكتاب وعلىٰ كل فالإسناد ضعيف لضعف أبي صالح.

﴿فَأَكُونَ﴾ وجهان:

أحدهما: علىٰ جواب لو.

والثاني: على الرد علىٰ موضع الكرة وتوجيه الكرة في المعنىٰ أي[١] لو أن لي أن أكرّ كقول الشاعر، أنشده الفراء:

فما لك منها غيرُ ذكرىٰ وخشيةٍ
وتسأل عن رُكبانِها أين يَمَمُوا[٢]

ونصب تسأل عطفًا علىٰ موضع ذكرىٰ، لأن معنى الكلام: فمالك منها إلا أن تذكر، ومنه قول الله ﷻ ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾[٣] عطف يرسلَ علىٰ موضع الوحي في قوله ﴿إِلَّا وَحْيًا﴾.

٥٩ قوله ﴿بَلَىٰ قَدْ جَآءَتْكَ ءَايَٰتِى فَكَذَّبْتَ بِهَا وَٱسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾

قراءة العامة بفتح الكاف والتاءات، وقرأت عائشة بكسرها[٤] ردتها إلى النفس، وروي ذلك عن رسول الله ﷺ.

[٢٥٢٠] أخبرناه الحسين بن فنجويه[٥] رحمه الله قال: نا عمر بن

---

(١) في (م)، (أ): إلىٰ.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٢٣، وعنده ما نصه: فما لك منها غير ذكري وحِسبةٍ... والذي في «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٨ فمالك منها غير ذكرىٰ وحَسْرَةٍ...). قلت: وهو أولىٰ بالصواب لظهور المعنىٰ والعلم عند الله.

(٣) الشورىٰ: ٥١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٩.

(٥) ثقه صدوق كثير رواية المناكير.

الخطاب[١]، قال: نا عبد الله بن الفضل[٢]، قال: نا سعيد بن نُصير[٣]، قال: سمعت إسحاق بن سليمان الرازي[٤]، قال: سمعت أبا جعفر الرازي[٥] يذكر عن الربيع بن أنس[٦] ح.

[٢٥٢١] وأنبأني عبد الله بن حامد[٧]، قال: أخبرتنا سعيدة بنت حفص ابن المهتدي[٨] ببخارىٰ[٩] قالت: حدثنا صالح بن محمد البغدادي[١٠]، قال: نا عبد الله بن يونس بن بكير[١١]، قال: نا أبي[١٢]، قال: نا عيسىٰ بن عبد الله بن ماهان أبو جعفر الرازي[١٣]،

---

(١) عمر بن الخطاب السجزي. لم يتبين لي من هو.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو عثمان ويقال أبو منصور الدورقي الوراق، صدوق.

(٤) ثقة فاضل.

(٥) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ واسم أبيه عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرازي مشهور بكنيته، صدوق سيء الحفظ.

(٦) البكري أو الحنفي، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) لم أجد لها ترجمة.

(٨) سعيدة بنت حفص بن المهتدي لم أجد ترجمتها.

(٩) من مُدُن الجمهوريات الإسلامية في الإتحاد السوفيتي. وتذكر المصادر أنها شرقي نهر جيحون وإليها ينسب الإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٨، «معجم ما آستعجم» للبكري ١/ ٢٢٩.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) عبد الله بن يونس بن بكير كوفي. يروىٰ عن: وكيع وأبيه. روىٰ عنه: عبد اله بن محمد بن أبي الدنيا. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٣٥٣.

(١٢) يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي، صدوق يخطئ.

(١٣) صدوق سيئ الحفظ.

عن الربيع بن أنس[١]، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (بلىٰ قد جاءتكِ آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ وكنتِ من الكافرين)[٢].

علىٰ مخاطبة النفس.

٦٠ ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ﴾

فزعموا أن له ولدًا وشريكًا ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ قال الأخفش: (ترىٰ) غير عامل في قوله ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ إنما هو ٱبتداء وخبره[٣].

﴿أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ عن الإيمان.

٦١ ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ﴾

قرأ أهل الكوفة بالألف على الجمع، وقرأ الباقون بغير ألف على الواحد[٤] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قالا: لأن المفازة هٰهنا الفوز،

---

(١) البكري، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(٢) [٢٥٢٠، ٢٥٢١] الحكم على الإسناد:

فيه عدد من الرواة لم أجد ترجمة لهم.

التخريج:

أورد هٰذِه القراءة عن أم سلمة عن النبي ﷺ حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان أبو عمر الدوري في كتابه المسمىٰ «جزء فيه قراءات النبي ﷺ» (ص١٤٣)، وهٰذِه القراءة هي قراءة أبي بكر الصديق وابنته عائشة رضي الله عنهما.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ١٩.

قلت: هٰذِه القراءة ليست سبعية ولا عشرية.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٢.

(٤) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «الوافي في شرح الشاطبية»

ومعنى الآية: بمنجاتهم من العذاب، بأعمالهم الحسنة.

﴿لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ﴾ لا يصيبهم المكروه ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

٦٢ قوله ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾

(أي مفاتيح خزائن السماوات والأرض)[١] واحدها مِقْلاَد مثل مفتاح ومفاتيح ومِقْلِيد مثل منديل ومناديل.

وفيه لغة أخرىٰ: أقاليد وواحدها أقليد، ويقال هي فارسية معربة: أكليد[٢].

[٢٥٢٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: نا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٥]، قال: نا عمر بن شيبة[٦]، قال:

لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٣٩.

(١) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٢) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦٦ (قلد)، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٥٦.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) عمر بن شيبة بن أبي كثير مولىٰ أشجع يروىٰ عن سعيد المقبري، ونعيم المجمر. روىٰ عنه: أبو أويس المدني. قال أبو حاتم: مجهول.
«التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٦٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٥، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٢٥.

نا إسماعيل بن سعيد الجُبيري[١]، قال: نا أغلب بن تميم[٢]، عن مخلد أبي الهذيل[٣]، عن عبد الرحمن أحسبه قال ابن عتبة[٤]، عن عبد الله بن عمر، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه سأل رسول الله ﷺ عن تفسير هٰذِه الآية ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ فقال: «**يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها لا إلٰه إلا الله والله أكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله لا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت وهو علىٰ كل شيء قدير، يا عثمان: من قالها إذا أصبح أو أمسىٰ عشر مرات أعطاه الله عز وجل ست خصال أما أولها فيُحرس من إبليس وجنده والثانية يحضره اثنا**

---

(١) **إسماعيل بن سعيد الجُبيري**. روىٰ عن: أبيه، وروىٰ عنه: بشر بن آدم الأصغر وسعيد بن سعيد المروزي ويزيد بن سنان البصري وعدة. قال أبو حاتم: شيخ أدركته ولم أكتب عنه، وقال ابن حجر: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩).

(٢) **أغلب بن تميم بن النعمان المسعودي** الكندي بصري يكنىٰ أبا حفص، روىٰ عن: قتادة وعن المعلىٰ بن زياد، وروىٰ عنه: زيد بن الحباب ومحمد بن الوزير الواسطي. قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم حتىٰ عن حد الاحتجاج به لكثرة خطأه. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٧٥.

(٣) ضعيف.

(٤) عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة. قال ابن عبد البر: لا تصح له رؤية ولا صحبة. «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٨، ولم يذكر فيه شيء، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٣٩.

عشر ملكًا والثالثة يعطىٰ قنطاران من الجنة والرابعة يُرفع له درجة والخامسة يزوجه الله ﷻ زوجة من الحور العين والسادسة يكون له من الأجر كمن قرأ القرآن والتوراة والإنجيل وله أيضًا من الأجر كمن حج واعتمر فقبلت حجته وعمرته، فإن مات من ليلته مات شهيدًا » (١).

[٢٥٢٣] أخبرني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد(٢) العدل رحمه الله بقراءتي عليه قال: نا أحمد بن محمد بن يحيىٰ(٣)، قال: نا أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن زكريا الجرجاني(٤) الفقيه قال: نا

---

(١) **[٢٥٢٢] الحكم على الإسناد:**
إسناده منكر جدًا.
فيه: أغلب بن تميم، منكر الحديث.
وفيه مخلد أبو هذيل ضعيف، وفيه عمر بن شيبة مجهول.
التخريج:
رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٢٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٥٤ من طريق أغلب بن تميم به.
قلت: قال الذهبي عن الحديث: هٰذا موضوع فيما أرىٰ.
وقال العقيلي: إسناده فيه نظر.
وقال ابن الجوزي: وهٰذا الحديث من الموضوعات النادرة التي لا تليق بمنصب رسول الله ﷺ لأنه منزه عن الكلام الركيك والمعنى البعيد.
وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢١٤ - ٢١٥، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ١٩٢، والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٨٧.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي كان من أهل الفضل والأدب، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا «تاريخ بغداد» ٦/ ١٧.

(٣) أبو حامد البزاز العبيدي النيسابوري، ثقة مأمون.

(٤) لم يذكر فيه جرحُ ولا تعديل.

أحمد بن جعفر بن نصر الرازي[١]، قال: نا محمد بن يزيد النوفلي[٢]، قال: نا حماد بن حمد المروزي[٣]، قال: نا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٤]، عن أبي إسحاق[٥]، عن الحارث[٦]، عن علي[٧] رضي الله عنه قال: سألت النبي ﷺ عن تفسير المقاليد فقال: «**يا عليّ سألت عظيمًا، المقاليد هو أن تقول عشرًا إذا أصبحت وعشرًا إذا أمسيت: لا إلٰه إلا الله والله أكبر، سبحان الله والحمد لله، أستغفر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله هو الأول والآخر والظاهر والباطن له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو علىٰ كل شيء قدير، من قالها عشرًا إذا أصبح وعشرًا إذا أمسىٰ أعطاه الله** [٢٦٨/ب] **خصالًا ستًا أولهن: يحرسه من إبليس وجنوده فلا يكون له عليه سلطان، والثانية يعطىٰ قنطارًا**[٨] **في الجنة أثقل في ميزانه من جبل أُحد، والثالثة يرفع الله له درجة لا ينالها إلا الأبرار، والرابعة يزوجه الله**

---

(١) أحمد بن جعفر بن نصر الرازي الجمال. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٥) عمرو بن عبد الله بن عبيد ويقال: علي ويقال ابن أبي شعيرة الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأَخَرة.

(٦) الحارث بن عبد الله الأعور الهمْداني الحُوتي الكوفي أبو زهير صاحب علي، ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف، وعامة ما يرويه عن علي غير محفوظ.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (أ): قنطارين.

من الحور العين، والخامسة يشهده اثنا عشر ملكًا يكتبونه في رق منشور يشهدون له بها يوم القيامة، والسادسة كان كمن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ومن حج واعتمر وقبل الله حجه وعمرته وإن مات من يومه أو ليلته أو شهره طبع بطابع الشهداء فهٰذِه تفسير المقاليد»[(١)].

قوله ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٣﴾﴾

٦٤ ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾﴾

وذلك حين دُعِي إلىٰ دين آبائه[(٢)].

واختلف القراء في قوله ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾:

---

(١) [٢٥٢٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا. والحديث تقدم أنه موضوع.

التخريج:

نقلت كلام العلماء فيه والذي في المراجع هو من حديث عثمان ﷺ ولم أره عن علي ﷺ إلا عند المصنف هنا ونقله عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٧٥، وقد عرفت حال إسناده.

وأزيد في ذكر المصادر التي أوردت هٰذا الحديث علىٰ ما تقدم ذكره في الذي قبله فأقول:

ذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٣٦٢، وابن مردويه وابن المنذر في: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٢٠٧، وانظر «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٤٦٢ - ٤٦٣)، «النكت البديعات على الموضوعات» للسيوطي (ص٢٢٧)، وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٢٥ - ٦٢٦.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٢٦ لابن مردويه.

فقال أهل المدينة: بنون واحدة خفيفة على الحذف والتخفيف[١].

وقرأ أهل الشام: بنونين على الأصل[٢].

وقرأ الآخرون: بنون واحدة مشددة على الإدغام[٣].

٦٥ قوله ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ الذي عملته قبل الشرك.

وقال أهل الإشارة[٤]: لئن طالعت غيري في السرّ[٥] ليحبطن عملك ﴿وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ ثم دله على التوحيد فقال:

٦٦ ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ لله سبحانه علىٰ نعمه والإيمان.

٦٧ قوله ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾

حين أشركوا به غيره، ثم أخبر عن عظمته فقال ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ أي ملكه ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ بلا مانع ولا منازع ولا مُدّعٍ وهي

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٣، «الوافي في شرح الشاطبية» لعبد الفتاح القاضي (ص٣٥٤).

(٢) السابق.

(٣) السابق.

(٤) يقصد به أهل التفسير الإشاري وهم الصوفية ومن تبعهم من المفسرين الذين ألحقوا بتفاسيرهم هٰذا النوع من التفسير، والمقصود بالتفسير الإشاري هو: تأويل آيات القرآن علىٰ خلاف ما يظهر منها بمقتضىٰ إشارات خفية تظهر لأرباب السلوك. أنظر: «التفسير والمفسرون» للذهبي ٢/ ٣٥٢، ومن أهم كتب التفسير الإشاري: «تفسير القرآن العظيم» للتستري، «حقائق التفسير» للسلمي، «عرائس البيان في حقائق القرآن» لأبي محمد الشيرازي.

(٥) في (م) تصحفت إلىٰ (السوء).

اليوم أيضًا ملكه، ونظيرها قوله ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[١] و ﴿لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾[٢].

قال الأخفش: هٰذا كما يقال: خراسان[٣] في قبض فلان ليس إنها في كفه، وإنما معناه إنها ملكه[٤].

---

(١) الفاتحة: ٤.

(٢) غافر: ١٦.

(٣) خراسان: بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق وآخر حدودها مما يلي الهند، وتشتمل علىٰ أمهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٥٠.

(٤) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٤.

قلت: كلام الأخفش فيه تأويل للآية فإنه نفىٰ أن تكون الأرض في قبضة الرحمن جلَّ وعلا وأوّلها بالملك والقدرة، وقد صحت الأحاديث الدالة علىٰ أن المراد هو ظاهر الآية الكريمة وهو مذهب السلف الصالح. ففي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**يقبض الله الأرض يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول أنا الملك أين ملوك الأرض**» كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ملك الناس (٧٣٨٢).

وسيذكر المصنف شيئًا من هٰذِه الأحاديث.

وقال ابن قيّم الجوزية في كتابه «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٨٣) ما نصه: فصل في بيان ما اجتمعت عليه الأمة من السنن وأمور الديانة التي خلافها بدعة وضلالة -ثم قال- إن الله تبارك وتعالىٰ اسمه له الأسماء الحسنىٰ والصفات العلىٰ لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بأن له علمًا وقدرة... وأنه يسمع ويرىٰ ويقبض ويبسط وأن يديه مبسوطتان والأرض جميعًا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه.. ا.هـ.

وانظر «الصواعق المرسلة» لابن القيم ١/ ٢٨٣ - ٢٨٤، ٤/ ٣٥٩، ٤٢٢، «تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد» لسليمان بن عبد الله (ص٦٦٦).

﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ للطّي معان منها: الإدراج كطي القرطاس والثوب[١] بيانه قوله ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ كَطَىِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾[٢].

ومنها الإخفاء كما يقال: طويت فلانًا عن الأعيُن واطوِ هٰذا الحديث عني، أي: أستره.

ومنها الإعراض يقال طويت عن فلان، أي: أعرضت عنه[٣].

ومنها الإفناء تقول العرب طويت فلانا بسيفي، أي: أفنيته[٤].

وقرأت العامة ﴿مَطْوِيَّٰتُۢ﴾ بالرفع، وقرأ عيسىٰ بالكسر[٥] ومحلها النصب على الحال والقطع. وإنما ذكر اليمين للمبالغة في الإقتدار.

وقيل: هو بمعنى القوة[٦] كقول الشاعر:

---

(١) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٣٣) (طوىٰ)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٨.

(٢) الأنبياء: ١٠٤.

(٣) «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٩ (طوىٰ).

(٤) «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٩ (طوىٰ)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٣٣).

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤١، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٦، وهي من القراءات الشواذ.

(٦) القائل هو محمد بن يزيد، ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٩١.
قلت: وهٰذا تأويل باطل وعدولٌ عن صفة اليمين الثابتة لله تعالىٰ، فإنه قد جاءت الآيات وصحت الأحاديث بأن لله تعالىٰ يدًا وأنها يمين وأنه تعالىٰ يقبض ويبسط إلىٰ غير ذلك من الصفات الثابتة له ﷻ علىٰ وجه الكمال والجلال من غير ما تحريف ولا تعطيل ولا تأويل. وقد ذكرتُ بعض الأحاديث الدالة علىٰ ذلك عند

تلقاها عرابة باليمين[١]

وقيل: اليمين القسم لأنه حَلَفَ أنه يطويها ويفنيها[٢] وهو ٱختيار علي بن مهدي الطبري[٣]، قال: معناه مفنيات بِقَسَمِه.

[٢٥٢٤] حَكَىٰ لي عنه[٤] أستاذنا أبو القاسم ابن حبيب[٥] رحمة الله عليه.

ثم نزّه نفسه فقال: ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ثم إني أذكر بعض ما ورد من الآثار في تفسير هٰذِه الآية:

[٢٥٢٥] فأخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٦] رحمه الله قراءةً عليه قال: نا محمد بن جعفر المطيري[٧]، قال: نا علي بن حرب الموصلي[٨]، قال: نا ابن فُضيل[٩]، قال:

قوله ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ﴾ بعد قول الأخفش معقبًا عليه. وسيذكر المصنف شيئًا من الأحاديث في هٰذا المعنىٰ.

(١) البيت للشماخ كما في «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٢٣، «جمهرة خطب العرب» لأحمد زكي صفوت ٢/ ٣٩١ وتمام البيت:

إذا ما رايةٌ رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

(٢) قلت: وهٰذا تأويل باطل كسابقه.

(٣) علي بن مهدي الطبري. لم أجد ترجمة له.

(٤) في (م) تحرف إلىٰ (عن) والتصويب من (أ)، (ج).

(٥) أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) ثقة مأمون.

(٨) صدوق فاضل.

(٩) محمد بن فضيل بن غزْوَان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق رمي بالتشيع.

نا الأعمش[١]، عن إبراهيم[٢]، عن علقمة[٣]، عن عبد الله[٤]، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم، إن الله ﷻ يمسك السماوات علىٰ إصبع والأرضين علىٰ إصبع والجبال علىٰ إصبع والشجر علىٰ إصبع والخلائق علىٰ إصبع، ثم يقول هكذا بيده. فضحك النبي ﷺ حتىٰ بدت نواجذه ثم قال ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ﴾[٥].

[٢٥٢٦] وأنبأني عبد الله بن حامد[٦]، قال: نا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٧] الفقيه قال: نا العباس بن الفضل الأسفاطي[٨]، قال: نا

---

(١) سليمان بن مِهران، ثقة حافظ لكنه يدلس.

(٢) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

(٤) عبد الله بن مسعود. صحابي مشهور.

(٥) [٢٥٢٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف عبد الله بن حامد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا﴾ (٧٤٥١) قال حدثنا موسىٰ قال حدثنا أبو عوانة عن الأعمش به.

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦) قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش به.

(٦) الوزان الأصفهاني. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٧) أبو بكر الصبغي النيسابوري الشافعي. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) **العباس بن الفضل بن محمد** ويقال: ابن الفضل بن بشر أبو الفضل الأسفاطي البصري، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل. روىٰ عن: إسماعيل بن أبي أويس وأحمد بن عبد الله بن يونس وعدة، وروىٰ عنه: سليمان بن أحمد الطبراني وأحمد بن

أحمد بن يونس[١]، قال: نا الفضيل بن عياض[٢]، عن منصور[٣]، عن إبراهيم[٤]، عن عبيدة[٥]، عن عبد الله[٦]، قال: جاء حبر إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد أو يا أبا القاسم إن الله ﷻ يمسك السماوات يوم القيامة علىٰ إصبع والإرضين والجبال علىٰ إصبع والشجر علىٰ إصبع والثرىٰ علىٰ إصبع وسائر الخلق علىٰ إصبع يَهُزُّهُن فيقول أنا الملك أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ تعجبا بما قال الحَبْر تصديقًا له، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾[٧].

إسحاق الضبعي وغيرهما. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٣٩٠، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ١/ ١٨٨.

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس، وقد ينسب لجده، ثقة.

(٢) ثقة عابد إمام.

(٣) منصور بن المُعْتَمِر بن عبد الله السُّلمي أبو عتّاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلّس.

(٤) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة إلا إنه يرسل كثيرًا.

(٥) عَبيدة بن عمرو السَّلْماني المرادي أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير مخضرم، فقيه ثبت.

(٦) عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور.

(٧) [٢٥٢٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ (٧٤١٤)، وأخرجه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٦).

[٢٥٢٧] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف القصري[١] بها، قال: نا[٢] إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٣] ببغداد، قال: نا الحسن بن عرفة[٤]، قال: نا محمد بن صالح الواسطي[٥]، عن سليمان بن محمد[٦]، عن عمر بن نافع[٧]، عن أبيه[٨]، قال: قال عبد الله بن عمر: رأيت رسول الله ﷺ قائمًا علىٰ هٰذا المنبر يعني منبر رسول الله ﷺ وهو يحكي عن ربه تبارك وتعالىٰ فقال: «**إن الله ﷻ إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته تبارك وتعالىٰ ثم قال هكذا وشدّ قبضته ثم بسطها، ثم يقول: أنا الله أنا الرحمن أنا الملك القدوس أنا السلام أنا المهيمن أنا العزيز أنا الجبار**

---

(١) أبو الحسن الجرجاني المؤذن، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) سقطت من (م).

(٣) الصفار، ثقة إمام.

(٤) ابن يزيد العبدي أبو علي البغدادي، صدوق.

(٥) **محمد بن صالح البطيخي** الواسطي أبو إسماعيل مولىٰ ثقيف. روىٰ عن: سليمان ابن محمد العمري والعباس بن الفضل الأنصاري وغيرهما، وروىٰ عنه: الحسن ابن عرفة ومحمد بن الوزير الواسطي وغيرما، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٥٥.

(٦) **سليمان بن محمد بن عاصم العمري**، روىٰ عن: أبي حازم الأعرج وغيره، وروىٰ عنه: أبو النضر هاشم بن القاسم، ومسلم بن سعيد الواسطي ذكره ابن حبان في «الثقات». «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٧٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٩.

(٧) مولى ابن عمر، ثقة.

(٨) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور.

أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئًا، أنا الذي أعدتها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟ »[١].

[٢٥٢٨] وأخبرنا الحسين بن فنجويه[٢]، قال: نا عمر بن الخطاب[٣]، قال: نا عبد الله بن الفضل[٤]، قال: نا هدبة بن خالد[٥]، قال: نا حماد بن سلمة[٦]، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[٧]، عن عبيد الله بن مقسم[٨]، عن ابن عمر رضي الله عنه أن

---

(١) [٢٥٢٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
رواه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) ورواه البخاري من حديث أبي هريرة مختصرًا كتاب: التفسير، باب قوله ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ (٤٨١٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عمر بن الخطاب السجزي، لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٦) ثقة عابد وتغير حفظه بأخرة.

(٧) ثقة حجة.

(٨) **عبيد الله بن مِقْسَم القرشي** المدني مولى ابن أبي نمر. روىٰ عن: جابر بن عبد الله وابن عمر وأبي هريرة وعدة. وروىٰ عنه: إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم. قال أبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي: ثقة. وزاد أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حجر: ثقة مشهور. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٤٤).

رسول الله ﷺ قرأ على المنبر ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱلسَّمَـٰوَٰتُ مَطْوِيَّـٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فبسط رسول الله ﷺ يديه قال: «**فمجّد**[١] **اللهُ نفسَه أنا الجبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**» قال: فرجف المنبر حتىٰ قلنا: ليخرّنّ به[٢].

[٢٥٢٩] وأخبرني الحسين بن محمد[٣]، قال: نا عمر[٤]، قال: نا عبد الله[٥]، قال: نا أبو بكر بن أبي شيبة[٦]، قال: نا أبو أسامة[٧]، عن [٢٦٩/أ] عمر بن حمزة[٨]،

---

(١) في (م): فحمد، وبقية النسخ كما أثبته.

(٢) [٢٥٢٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه عمر بن الخطاب السجزي شيخ ابن فنجويه وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٠٢ ذكر أسماء الله تعالىٰ وابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (٤٢٧٥).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) عمر بن الخطاب السجزي لم أجد ترجمته.

(٥) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة لم أجده.

(٦) ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٧) حماد بن أسامة القرشي الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٨) **عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب** القرشي العدوي المدني العمري. روىٰ عن: سالم بن عبد الله بن عمرو عبد الرحمن بن سعد ومحمد بن كعب القرظي وعدة، وروىٰ عنه: حماد بن أسامة أبو أسامة ومروان بن معاوية الفزاري

عن سالم بن عبد الله[١]، قال: أخبرني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهنّ بيده اليمنىٰ ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟، ثم يطوي الأرضين، ثم يأخذهن بشماله، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟**»[٢].

[٢٥٣٠] وأخبرني عبد الله بن حامد[٣] إجازة قال: نا محمد بن الحسين[٤]، قال: نا محمد بن حيويه[٥]، قال: نا أبو اليمان الحكم

وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: أحاديثه مناكير. وقال يحيىٰ بن معين: هو أضعف من عمر بن محمد بن زيد. وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٨٤).

(١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا.

(٢) **[٢٥٢٩] الحكم على الإسناد:**

ضعيف لضعف عمر بن حمزة. وفيه عمر بن الخطاب السجزي وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار (٢٧٨٨) من حديث أبي بكر ابن أبي شيبة به قلت: وقد تابع عمر بن حمزة إسحاقُ بن عبد الله بن أبي طلحة، وهو ثقة حجة. وقد ذكر الجميع مسلم في ٤/ ٢١٤٨ كتاب صفة القيامة والجنة والنار كما ذكره هنا المصنف.

(٣) الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو بكر القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن حيويه الإسفراييني. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

ابن نافع[١]، قال: نا أبو بكر بن أبي مريم الغسّاني[٢]، عن سعيد بن ثوبان الكلاعي[٣]، عن أبي أيوب الأنصاري[٤]، عن النبي ﷺ أنه أتاه حبر من أحبار اليهود فقال: إني سائلك عن أشياء فخبّرني بها. فقال له النبي ﷺ: «**أينفعك ذلك؟**» فقال الحبر: تقول فأسمعُ، فقال الحبر: أرأيت قول الله سبحانه في كتابه ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ فأين الخلق عند ذلك؟ فقال له النبي ﷺ: «**هم أضياف فلن يعجزهم ما لديه**» فقال الحبر فقوله ﷻ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فأين الخلق عند ذلك فقال النبي ﷺ: «**هم فيها كالرقم في الكتاب**»[٥].

---

(١) الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان الحمصي مشهور بكنيته. ثقة ثبت.

(٢) ضعيف وكان قد سُرِقَ بيته فاختلط.

(٣) **سعيد بن ثوبان** ذكره الدارقطني في «سننه» ١/ ٣٥ في سند وحكم علىٰ هٰذا السند بأنه حسن، ولٰكن صاحب «مختصر الدارقطني» وهو الغرياني قال عنه: مجهول. أورده المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٢٩٢، وانظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٩، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص١٥٠).

قلت: وقع تصحيف في ٱسم هٰذا الراوي، في (م)، (أ) (سعيد بن ثروان) وفي (ب) (سعد بن ثوران) والصحيح ما أثبته مستفيدًا ذلك من «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٧، ونقله عنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٣٥.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٢٥٣٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف: فيه أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني ضعيف، وفيه سعيد بن ثوبان مجهول، وشيخ المصنف، ومحمد بن حيويه لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

وقال ابن عباس في هٰذِه الآية: كل ذلك في يمينه، وليس في يده الأخرىٰ شيء، وإنما يستعين بشماله، المشغولة يمينه، وما السماوات

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤، ٢٤/ ٢٧ من طريق ابن أبي مريم به مثله.

قلت: وللحديث شواهد تدل علىٰ ثبوته، فقد أخرجه الإمام مسلم في كتاب: الحيض، باب: بيان صفة منّي الرجل والمرأة (٣١٥) من حديث ثوبان مولىٰ رسول الله ﷺ أنه قال: كنت قائمًا عند رسول الله ﷺ فجاء حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يُصرع منها فقال لم تدفعني. فقلت: ألا تقول يا رسول الله. فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله ﷺ: «إن سمي محمد الذي سماني به أهلي». فقال اليهودي جئت أسألك. فقال له رسول الله ﷺ: «أينفعك شيء إن حدثتك؟». قال: أسمع بأذني فنكت رسول الله ﷺ بعود معه فقال: سَلْ. فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات؟ فقال رسول الله ﷺ: «هم في الظلمة دون الجسر».

وأخرجه أيضًا ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٤٠ (٧٤٢٢) والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٤٨ (٦٠٣٩) وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين.

قلت: وهٰذا يشهد لأول حديث المصنف. أما الجزء الثاني منه فله شاهد عند أحمد في «المسند» ٦/ ١١٦ - ١١٧ (٢٤٨٥٦) من حديث ابن عباس قال حدثتني عائشة رضي الله عنها أنها سألت رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ فأين الناس يومئذٍ يا رسول الله؟ قال: «هم علىٰ جسر جهنم».

قال الألباني رحمه الله: هٰذا إسناد صحيح. «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٢/ ٩٨.

السبع والأرضون السبع في يد الله ﷻ إلا كخردلة في يد أحدكم[١].

[٢٥٣١] وأخبرني عقيل بن أحمد[٢] أن المعافىٰ بن زكريا[٣] أخبره عن محمد بن جرير[٤]، قال: نا ابن حميد[٥]، قال: نا سلمة[٦]، قال: حد ابن إسحاق[٧]، عن محمد[٨]، عن سعيد[٩]، قال: أتىٰ رهط من اليهود النبيّ ﷺ فقالوا: يا محمد هٰذا، الذي خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ حتى ٱنتُقِع[١٠] لونه، ثم ساورهم[١١] غضبًا لربه ﷻ، فجاءه جبريل يسكنه وقال: ٱخفض عليك جناحك يا محمد وجاءه من

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٢٥.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو الفرج النَّهْرَواني الجريري، ثقة.

(٤) أبو جعفر الطبري، صاحب التفسير ثقة.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي. حافظ ضعيف وكان ابن معين حَسَن الرأي فيه.

(٦) سلمة بن الفضل الأبْرش مولى الأنصار. صدوق كثير الخطأ.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي إمام المغازي، صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٨) محمد بن أبي محمد الأنصاري مولىٰ زيد بن ثابت مدني. مجهول تفرد عنه ابن إسحاق.

(٩) سعيد بن جبير السدي مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(١٠) ٱنتقع لونه: أي تغير من هَمّ أو فزعٍ.
«لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٦٣ (نقع)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٠٨.

(١١) ساورهم أي: واثبهم، يقال ساوَرَه مُسَاورةً وسِوَارًا أي: واثبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٥ (سور)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٥٢٧).

الله جواب ما سألوه، قال يقول الله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾[1] فلما تلا عليهم النبي ﷺ قالوا صف لنا ربك كيف خَلْقهُ وكيف عضده وكيف ذراعه فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول ثم ساورهم، فأتاه جبريل عليه السلام فقال: مثل مقالته وأتاه بجواب ما سألوه عنه: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[2].

وقال مجاهد: وكلتا يدي الرحمن يمين[3].

[٢٥٣٢] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد[4]، قال: نا أبو بكر أحمد بن إسحاق[5]، قال: نا بشر بن موسىٰ[6]، قال: نا

---

(١) الإخلاص: ١ - ٤.

(٢) [٢٥٣١] الحكم على الإسناد

ضعيف. فيه:

١- شيخ المصنف، لم أجد له ترجمة

٢- محمد بن حميد الرازي، شيخ الطبري، ضعيف.

٣- ابن إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع.

٤- محمد بن أبي محمد مجهول.

بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، فسعيد بن جبير تابعي وقد رفعه.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٢٨، ٣٠/ ٣٤٣ بالسند الذي ساقه المصنف هنا.

(٣) ورد هٰذا في حديث عن النبي ﷺ سيأتي تخريجه قريبًا.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو بكر، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٦) أبو علي الأسدي، ثقة أمين عاقل ركين.

الحميدي[١]، قال: نا سفيان[٢]، قال: نا عمرو بن دينار[٣]، قال: نا عمرو بن أوس الثقفي[٤] أنه سمع عبد الله بن عمرو[٥] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**المقْسِطُون عند الله ﷻ يوم القيامة علىٰ منابر من نور علىٰ يمين الرحمن -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وماولُّوا**»[٦].

وقال الحسين بن الفضل والأخفش: معنى الآية والأرض جميعًا والسماوات مطويات أي مضبوطات مربوطات بيمينه أي: بقدرته وهي كلها في ملكه وقبضته نحو قوله: ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم﴾[٧] أي: وما

---

(١) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي الحميدي أبو بكر، ثقة حافظ فقيه أجل أصحاب ابن عيينة.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأَخَرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٣) أبو محمد الأثْرم الجُمَحي مولاهم، ثقة ثبت.

(٤) تابعي كبير ثقة.

(٥) أبو محمد وقيل أبو عبد الرحمن أحد السابقين المكثرين من الصحابة.

(٦) [٢٥٣٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن حامد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وهٰذا لا يضر؛ لأن رواية المصنف للحديث هي رواية نُسخةٍ والحديث ثابت عند الحميدي كما رواه المصنف هنا وإسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٢٦٨ (٥٨٨) ومسلم في كتاب: الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل (١٨٢٧). وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٣٧ في ذكر الأخبار عن وصف أمكنة الأئمة العادلة يوم القيامة. (٤٤٨٥).

(٧) النساء: ٢٥.

كانت لكم قدرة، وليس الملك لليمين دون سائر الجسد[١]. والله أعلم.

٦٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾

[٢٥٣٣] أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي[٢] إملاءً وقراءةً قال: نا عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني[٣]، قال: نا أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي[٤]، قال: نا وكيع[٥]، قال: نا سفيان[٦]، عن سليمان التيمي[٧]، عن أسلم العجلي[٨]، عن بشر بن شغاف[٩]، عن عبد الله بن عمرو، قال: سألت رسول

---

(١) «معاني القرآن القرآن» للأخفش ٢/ ٦٧٤.
قلت: وهٰذا تأويل باطل قد سبقت الإشارة إليه.
وخلاصة القول في صفات الله تعالىٰ هو إثبات ما أثبته الله لنفسه وما أثبته له رسوله ﷺ على الوجه اللائق به تعالىٰ من غير تأويل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل مع ٱعتقاد أن لله الكمال المطلق. وهٰذا هو مذهب أهل السنة والجماعة. ٱنظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٥/ ٥٨، «التحف في مذاهب السلف» (ص٧١).

(٢) شيخ العدالة إمام الصدق.

(٣) أبو بكر الإسْفراييني، من الأثبات المجوِّدين.

(٤) صدوق.

(٥) وكيع بن الجراح بن مَليخ الرُّواسي أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٦) سفيان بن عيينة بن أبي عمران، ثقة حافظ فقيه إمام إلاّ أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات.

(٧) سليمان بن طَرْخان التيمي أبو معتمر البصري، ثقة، عابد كان يدلس.

(٨) أسلم العجلي الربعي بصري. ثقة.

(٩) بشر بن شَغَاف الضبي بصري. ثقة.

الله ﷺ عن الصور فقال: «قرن ينفخ فيه»[(١)].

﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ﴾ أي: ماتوا، وهي النفخة الثانية ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ ٱختلفوا في الذين ٱستثناهم الله ﷻ.

[٢٥٣٤] وأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن محمد الروذباري[(٢)]، قال: نا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم

---

(١) [٢٥٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن محمد المصّيْصي، صدوق، وباقي إسناده ثقات.
التخريج:
أخرجه أحمد في «مسنده» ٢/ ١٩٢ (٦٨٠٥) والترمذي في كتاب: صفة القيامة باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣٠) وقال: حديث حسن إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي.
وأخرجه أيضًا أبو داود في كتاب السنة بابٌ في ذكر البعث والصور (٤٧٤٢).
وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٠٣ ذكر الأخبار عن وصف الصور.
والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٤ (٨٦٨٠) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: أخرجوه من طريق سليمان التيمي به مثله وهو عندهم -ما عدا أبي داود- عن عبد الله بن عمرو أن أعرابيًّا سأل النبي ﷺ. الحديث.
والحديث صححه الألباني رحمه الله، وهو كما قال لأن تفرد سليمان التيمي به والذي أشار إليه الترمذي لا يضر فهو ثقة ومن فوقه ثقات ولذلك قال الحاكم: صحيح الإسناد.
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩) (ص١٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٩، «صحيح سنن الترمذي» للألباني ٣/ ١٠٠ (٢٥٨٦).

(٢) الإمام المسند، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الشروطي العسكري[١]، قال: نا عبدان بن عبد الله بن أحمد[٢]، قال: نا محمد بن مُصَفًّىٰ[٣]، قال: نا بقية[٤]، عن عمر بن محمد[٥]، عن زيد بن أسلم[٦] (عن أبيه)[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن هٰذِه الآية: «﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ من أولئك الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟ قال: هم الشهداء متقلدين أسيافهم حول العرش»[٨].

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) عَبْدان: عبد الله بن أحمد بن موسىٰ بن زياد أبو محمد الأَهْوازي الجواليقي عبْدان، الحافظ الحجة العلامة الصدوق.

(٣) محمد بن مُصَفّىٰ بن بُهْلول الحمصي القرشي، صدوق له أوهام وكان يدلس.

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكَلاعي أبو يُحْمِد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المذني نزيل عَسْقلان، ثقة.

(٦) زيد بن أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب ثقة كان يرسل.

(٧) سقط من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب). وأبوه هو: أسلم العدوي مولىٰ عمر. ثقة مخضرم.

(٨) [٢٥٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه: بقية بن الوليد مدلس ولم يصرح بالتحديث. وفيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا. وفيه أيضًا أبو القاسم عبد الله بن محمد الشروطي لم أجد ترجمته.

التخريج:

تابع بقية بن الوليد أبو أسامة حماد بن أسامة القرشي عند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٧ وهو ثقة.

[٢٥٣٥] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[١] بقراءتي عليه قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: قرئ علىٰ أبي يعلىٰ أحمد ابن علي بن المثنى الموصلي[٣] وأنا أسمع، قال: نا يحيىٰ بن معين[٤]، قال: نا أبو اليمان[٥] يعني الحكم بن نافع قال: نا إسماعيل بن عياش[٦]، عن عمر بن محمد[٧]، عن زيد بن أسلم[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عن هـٰذِه الآيـة ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾: من الذين لم يشأ الله أن يصعقهم؟، قال: «**هم الشهداء**

وتابعه أيضًا إسماعيل بن عياش وهو صدوق، وقد أخرجه المصنف وسيأتي بعد هـٰذا الحديث.

وقد أخرجه الحاكم وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال الذهبي: علىٰ شرط البخاري ومسلم «تلخيص المستدرك» ٢/ ٧٣٤ وأشار المنذري إلىٰ ثبوته في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٢١٦.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧١: صححه الحاكم ورجاله ثقات.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، مأمون.

(٣) أحمد بن علي بن المثنىٰ أبو يعلى الموصلي صاحب «المسند». ثقة.

(٤) ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل.

(٥) الحكم بن نافع البَهْراني أبو اليمان المصيصي، ثقة.

(٦) إسماعيل بن عيّاش بن سُلَيْم العَنَسي أبو عتبة الحِمْصي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٧) عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة.

(٨) زيد بن أسلم مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

(٩) أسلم العدوي مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

متقلدون أسيافهم حول عرشه تتلقاهم الملائكة يوم القيامة إلى المحشر بنجائب[١] من ياقوت (أزمتها[٢] الدرّ برحائِل[٣] السندس[٤] والاستبرق[٥])[٦] ونِمارها[٧] الين من الحرير مدّ خطاها مدّ أبصار الرجال يسيرون في الجنة يقولون عند طول النزهة أنطلقوا إلىٰ ربنا ننظر كيف يقضي بين خلقه يضحك إليهم الله ﷻ وإذا ضحك إلىٰ عبده في موطن فلا حساب عليه »[٨].

---

(١) نجائب جمع نجيب وهو النفيس الفاضل «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٤٨ (نجب).

(٢) الأزمّة جمع زمام وهو الخيط الذي في أنف الناقة وغيرها لتشدّ به. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٧٢، «العين» للخليل بن أحمد ٧/ ٣٥٤ (زم).

(٣) رحائل جمع رَحْل والرّحْل: مسكن الرجل وما يصاحبه من الأثاث. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٥ (رحل).

(٤) السُندُس: رقيق الدِّيباج ورفِيْعُه. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٧ (سندس).

(٥) الإستبرق: غليظ الديباج. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٧ (سندس).

(٦) ما بين القوسين لم يذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٥٣ حينما ذكر الحديث، بينما هو مثبت عند المصنف في النُسخ الأربع (م)، (أ)، (ب)، (ج) فالعلم عند الله.

(٧) في (أ): ثمارها، والتصويب من (م) وهو كذلك عند ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» والنِّمار جمع نَمِرة وهي بُرْدَةٌ من صوف. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٥ (نمر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦٢٧).

(٨) [٢٥٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن فرواية إسماعيل بن عياش عن عمر بن محمد إنما هي من قبيل روايته عن الشاميين فعمر بن محمد نزيل عسقلان وهي مدينة في الشام، ورواية ابن عياش عن الشاميين مستقيمة.

[٢٥٣٦] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا عبد الله بن يوسف[٢]، قال: نا الحسين بن (بختويه[٣]، نا عمرو بن ثور[٤] وإبراهيم بن أبي سفيان[٥]، قالا: نا محمد بن يوسف الفريابي[٦]، قال: نا سليمان ابن)[٧] حيان[٨]،

التخريج:

أورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٥٣ عن أبي يعلىٰ به مثله.

وقال: رجاله كلهم ثقات إلا شيخ إسماعيل بن عياش فإنه غير معروف.

قلت: شيخ إسماعيل بن عياش هو أبو اليمان الحكم بن نافع كما جاء مصرحًا به هنا في رواية الثعلبي وهو ثقة.

والحديث صحيح دون قوله (تتلقاهم الملائكة يوم القيامة...) إلىٰ آخر الحديث. فهٰذِه الزيادة لم يذكرها أبو أسامه عند الحاكم ولا بقية بن الوليد عند المصنف في الرواية السابقة، ولا تبعُد أن تكون هٰذِه الزيادة شاذة والعلم عند الله.

والحديث كما سبقت الإشارة أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٧ وعزاه السيوطي لأبي يعلىٰ كما نقله الثعلبي هنا عنه أيضًا ولم أجده في المسند ولا في المعجم له والعلم عند الله. وعزاه السيوطي أيضًا للدارقطني في «الإفراد» وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «البعث». «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٣٠، وقد نقلت أقوال العلماء عند الكلام على الرواية السابقة.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك. لم أجد ترجمته.

(٣) الحسين بن محمد بن بختويه. وثقه الدارقطني.

(٤) الجذامي، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان، من مشاهير المحدثين، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة فاضل.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (م).

(٨) أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطئ.

عن محمد بن إسحاق[١]، عن يزيد الرقاشي[٢]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: تلا رسول الله ﷺ ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ [٢٦٩/ب] قالوا: يا رسول الله، من هٰؤلاء الذين ٱستثنىٰ الله ﷻ؟ قال: «هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فيقول: (يا ملك الموت)[٣] خذ نفس إسرافيل (فيأخذ نفس إسرافيل)[٤]. فيقول: يا ملك الموت، من بقي فيقول: سبحانك ربنا تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وميكائيل وملك الموت. فيقول: يا ملك الموت، خذ نفس ميكائيل فيأخذ نفس ميكائيل فيقع كالطود العظيم فيقول: يا ملك الموت من بقي فيقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام بقي جبريل وملك الموت. فيقول: مُتْ[٥] يا ملك الموت فيموت، قال: فيقول يا جبريل من بقي فيقول تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام وجهك الباقي الدائم وجبريل الميت الفاني قال: يا جبريل، لابد من موتك فيقع ساجدًا يَخفِقُ جناحيه فيقول: سبحانك ربي تباركت وتعاليت ذا الجلال والإكرام» فقال رسول الله ﷺ: «إنّ فَضْل خَلْقِه علىٰ خَلْق ميكائيل كالطود العظيم على الضرب من الضراب».

---

(١) أبو بكر المطّلبي إمام المغازي صدوق يدلس، ورُمي بالتشيع والقدر.

(٢) أبو عمرو البصري. زاهد ضعيف.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (م)، (أ) والاستدراك من (ب).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (م)، (أ) والاستدراك من (ب).

(٥) ساقط من (أ)، (ب).

[٢٥٣٧] وأخبرني عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر[١]، قال: نا حاجب بن أحمد بن يرحم[٢]، قال: نا محمد بن حماد[٣]، قال: نا محمد بن الفضيل[٤]، عن سليمان التيمي[٥]، عن أبي نضرة[٦]، عن جابر[٧] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قال: موسىٰ ممن ٱستثنىٰ الله فلا يصعق وذلك بأنه قد صعق مرةً[٨] يدل عليه:

[٢٥٣٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف وذلك لما يأتي:
١- يزيد الرقاشي ضعيف.
٢- محمد بن إسحاق مدلس وقد عنعن.
٣- عبد الله بن يوسف، لم أجده.
بالإضافة إلىٰ عمرو بن ثور وإبراهيم بن أبي سفيان لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣٠ للفريابي.
وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في «الإبانة» وابن مردويه عن أنس به.

(١) لم أجد ترجمته.
(٢) حَاجبُ بن أحمد بن يَرْحُم، أبو محمد الطُوسي، مختلف فيه.
(٣) الأبيوردي الزاهد، ثقة.
(٤) أبو عبد الرحمن الضبّي، صدوق، عارف، رُمي بالتشيع.
(٥) سليمان بن طَرْخان التيمي أبو معتمر البصري، ثقة، عابد، كان يدلس.
(٦) المنذر بن مالك بن قُطَعة العبدي العَوَقي البصري أبو نَضْرة مشهور بكنيته. ثقة.
(٧) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السَّلَمي. صحابي ابن صحابي.
(٨) [٢٥٣٧] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر لم أجد ترجمته، وبقية سنده حسن وهو موقوف علىٰ جابر رضي الله عنه.

[٢٥٣٨] ما أخبرني عقيل بن أحمد[١] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: نا أبو كريب[٤]، قال: نا عبدة بن سليمان[٥]، قال: نا محمد بن عمرو[٦]، قال: نا أبو سلمة[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال يهودي بسوق المدينة: والذي ٱصطفىٰ موسىٰ على البشر. قال: فرفع رجل من الأنصار يده فصك بها وجهه، فقال: تقول هٰذا وفينا رسول الله ﷺ! (فقال رسول الله ﷺ)[٨]: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ «**فأكون أنا أول من يرفع رأسه فإذا موسىٰ آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن ٱستثنىٰ الله** ﷻ»[٩].

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣١ لابن المنذر.

(١) الجرجاني لم أجد ترجمته.

(٢) المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ أبو الفرج، ثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) محمد بن العلاء بن كُرَيْب الهمْداني، ثقة حافظ.

(٥) عَبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي، ثقة ثبت.

(٦) أبو الحسن الليثي المدني، صدوق له أوهام.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل ٱسمه عبد الله وقيل إسماعيل، ثقة مكثر.

(٨) ما بين القوسين سقط من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٩) [٢٥٣٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عقيل بن محمد بن أحمد لم أجد ترجمته، وهٰذا لا يضر فرواية

وقال كعب الأحبار: اثنا عشر حملة العرش وجبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت[١].

وقال الضحاك: هم رضوان والحور ومالك والزبانية[٢].

وقال قتادة: الله أعلم بثنياه[٣].

وقال الحسن: ﴿إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ يعني: الله وحده[٤].

المصنف لهٰذا الحديث إنما هي رواية نسخة، والحديث مخرجٌ عند الطبري.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣١ بالسند الذي رواه عنه المصنف هنا وسنده حسن، وأخرجه كذلك الترمذي في أبواب التفسير، في سورة الزمر (٣٢٤٥) عن أبي كريب به. وقال هٰذا حديث حسن صحيح.

وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٠ (٩٨٢١)، وابن ماجه في كتاب: الزهد، باب: ذكر البعث (٤٢٧٤) وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٠١ باب إخباره ﷺ عن البعث.

قلت: كلهم أخرجوه من طريق محمد بن عمرو به من حديث أبي هريرة. ومحمد بن عمرو صدوق فإسناده حسن. لكن الحديث صحيح.

وذلك لرواية البخاري له من طريق آخر عن أبي هريرة. كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قوله تعالىٰ ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ (٣٤١٤).

(١) أورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ١٩٣.

(٢) وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٣٠ عن أنس مرفوعًا وعزاه للفريابي وعبد بن حميد وأبي نصر السجزي في الإبانة وابن مردويه.

(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٢٨.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٠.

وقيل: عقارب النار وحيّاتها[١].

﴿ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ﴾ أي في الصور ﴿أُخْرَىٰ﴾ أي مرة أخرىٰ ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ﴾ من قبورهم ﴿يَنظُرُونَ﴾ إلى البعث[٢]. وقيل: ينظرون أمر الله فيهم[٣]. قال الحكماء: ووجه النفخ في الصور أنها علامة جعلها الله ﷻ ليتصور بها العاقل آخر الأمر ثم تجديد الخلق.

٦٩ ﴿وَأَشْرَقَتِ﴾ وأضاءت ﴿ٱلْأَرْضُ﴾

وقرأ عبيد بن عمير[٤] (وأُشرقت)[٥] علىٰ لفظ ما لم يسم فاعله،

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٠.
قلت: تعيين من ٱستثناهم الله من الصعق لا يُصار إليه إلا بدليلٍ ثابت، والذي ثبت به الدليل هم الشهداء ويتوقف فيما عداهم حتىٰ يثبت به دليل.
وأما ما ورد في حق موسىٰ عليه السلام فنعم؛ الحديث فيه ثابت لكنه ليس صريحًا في الٱستثناء فقد جاء فيه قوله عليه الصلاة والسلام: «... **فلا أدري أرفع رأسه قبلي أم كان ممن ٱستثنىٰ الله** ﷺ».
قال ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٦ في سورة النمل: (فيفزع من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، وهم الشهداء فإنهم أحياء عند ربهم يرزقون) اهـ.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨١.

(٣) السابق.

(٤) عُبيد بن عُمير بن قتادة الليثي أبو عاصم المكي. مجمع علىٰ ثقته. مات قبل ابن عمر. روىٰ له (ع).
«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨٥) (ص٣٧٧)، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٥٦.

(٥) وهي قراءة لابن عباس أيضًا محمولة على التفسير كما قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٢ وهي من الشواذ. ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٦.

كأنها جعلت مضيئة ﴿بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال أكثر المفسرين: بضوء ربها، وذلك حين يبرز الرحمن لفصل القضاء بين خلقه فما يتضارون في نوره إلا كما يتضارون في الشمس في اليوم الصَّحْو الذي لا دَجْن فيه[١].

وقال الضحاك: بحكم ربها[٢]. وقال السدي: بعدل ربها[٣].

ويقال إن الله ﷻ يخلق في القيامة نورًا يلبسه وجه الأرض فتشرق به[٤].

ويقال: إن الله ﷻ يتجلىٰ للملائكة فتشرق الأرض بنوره[٥].

وأراد بالأرض عرصات القيامة[٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٨١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٥٣ وهو مروي عن قتادة ذكره الطبري.
ومعنىٰ يتضارون أي: لا يُخالف بعضهم بعضًا، يُقال: ضاررتُه مضارَّة وضِرَارًا أي خالفتُه. «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ١٩٦.
والدّجْن: الغيم أي: لا غيم فيه فهو صحو.
«القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٥٤٢).
ويقال أيضًا في مثله: لادَفَنَ فيه أي: لا كدرة فيه فهو صافٍ، والدَفَن هو الدخان. «غريب الحديث» لابن الجوزي ١/ ٣٢٩.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٢.

(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٨١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٦ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٢ ونسبوه للحَسَن. قلت: هٰذا القول والذي قبله معناه واحد.

(٤) أنظر: الحاشية السابقة.

(٥) قلت: هٰذا راجع للقول الأول الذي عليه أكثر المفسرين.

(٦) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٧/ ١٧: هٰذِه الأرض المذكورة ليست هي

﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة[١].

وقال السدي: يعني الذين ٱستشهدوا في طاعة الله[٢].

وقيل: هم الحفظة[٣] يدل عليه قوله ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾[٤].

الأرض التي يقعد عليها الآن بدليل قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] وبدليل قوله تعالىٰ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَٰحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ [الحاقة: ١٤] بل هي أرض أخرىٰ يخلقها الله تعالىٰ لمحفل يوم القيامة ا.هـ.

فائدة: هٰذِه الآيات من سورة الزمر هي من تفسير الفخر الرازي نفسه بيقين لأنه أثناء التفسير ٢٧/ ١٥ لها أشار إلىٰ كتاب له أسماه «تأسيس التقديس» وهو له بلا ريب، وكذلك ذكره في آخر السورة تاريخ تمامه منها وذلك سنة (٦٠٣) وهي قبل وفاته بسنة واحدة ومن المعلوم أن الرازي لم يكمل تفسيره بل وصل فيه علىٰ حد غير معروف ثم أكمله عالم آخر ولم يتميز الحد الفاصل بين تفسيريهما.

ثم إن للعلامة المحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي بحثا قيّما حول تفسير الفخر الرازي، بين فيه باجتهادٍ معتمدٍ على الٱستقراء والملاحظة مواطن تفسير الرازي من غيره. فليراجع نفسه الفائدة. والرسالة قد طبعت ضمن مجموعة رسائل أعدّها وعلق عليها ماجد بن عبد العزيز الزّيادي. واسم الرسالة: «مجموعٌ فيه رسائل العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي».

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٣٧.

(٢) الحاشية السابقة.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٣.

(٤) ق: ٢١.

﴿وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِاْىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾﴾.

٧٠ ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾

سوقًا عنيفًا يسحبون علىٰ وجوههم ﴿إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾ أفواجًا بعضها علىٰ إثر بعض كل أمة علىٰ حدة.

وقال أبو عبيدة والأخفش: يعني جماعات في تفرقة واحدتها زُمْرَة[(١)].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا﴾ السبعة وكانت قبل ذلك مغلقة. واختلف القراء في قوله ﴿فُتِحَتْ﴾ (وفتِّحت) فخففهما أهل الكوفة وشددهما الآخرون على التكثير[(٢)].

﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ توبيخًا وتقريعًا لهم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ﴾ وهي قوله ﷻ ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[(٣)] ﴿عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

---

(١) قال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٣٨٣) (زمر): زُمَرًا جمع زُمْرَةٍ وهي الجماعة القليلة. وانظر «مختار الصحاح» للرازي (ص١١٦) (زمر). وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ١٨٤.

(٢) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٣)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١١).

(٣) السجدة: ١٣.

٧٢ ﴿قِيلَ ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٢﴾

٧٣ قوله ﷻ ﴿وَسِيقَ﴾ وحشر ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾

فأطاعوه ولم يشركوا به ﴿إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾ ركبانا ﴿زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ الواو فيه واو الحال[١] مجازه: وقد فتحت أبوابها، فأدخل الواو هٰهنا لبيان أنها كانت مفتحة قبل مجيئهم، وحذفها من الآية السابقة لبيان أنها كانت مغلقة قبل مجيئهم.

ويقال: زِيْدُت الواو هٰهنا لأن أبواب الجنة ثمانية وأبواب الجحيم سبعة فرقًا بينهما[٢].

[٢٥٣٩] وحكىٰ شيخنا عبد الله بن حامد[٣]، عن أبي بكر بن عبدش[٤] رحمهما الله أنها تسمىٰ واو الثمانية قال: وذلك من عادة قريش أنهم يعدون العدد من الواحد إلى الثمانية فإذا بلغوا الثمانية زادوا فيها واوًا فيقولون: خمسة سته سبعة وثمانية، يدل عليه قوله ﴿سَخَّرَهَا عَلَيۡهِمۡ سَبۡعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومٗاۖ﴾[٥]،

وقال سبحانه: ﴿ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلۡعَٰبِدُونَ﴾[٦]، فلما بلغ الثامن من

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٥.

(٢) السابق.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان الأصبهاني. لم يذكر فيه جرح ولا تعديل.

(٤) هو محمد بن أحمد بن عبدوس النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الحاقة: ٧.

(٦) التوبة: ١١٢.

الأوصاف قال: ﴿وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ﴾[١] وقال: ﴿وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[٢] [٢٧٠/أ] وقال تعالىٰ ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾[٣].

وقيل: زيادة الواو في صفة الجنة علامة لزيادة رحمة الله ﷻ علىٰ غضبه وعقوبته.

﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ قال قتادة: إذا قطعوا النار حُبسوا علىٰ قنطرة بين الجنة والنار فيقتص بعضهم من بعض حتىٰ إذا هذبوا وطيبوا قال لهم رضوان وأصحابه: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين[٤].

[٢٥٤٠] وأخبرنا أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي[٥] رحمه الله، قال: نا أبو حاتم مكي بن عبدان التميمي[٦]، قال: نا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر السليطي[٧]، قال: نا روح بن عبادة القيسي[٨]، قال: نا إسرائيل[٩]، عن أبي إسحاق[١٠]، عن عاصم

---

(١) التوبة: ١١٢.

(٢) الكهف: ٢٢.

(٣) التحريم: ٥.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٦.

(٥) مستور. (٦) ثقة.

(٧) صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) ثقة.

(٩) أبو يوسف الكوفي، ثقة تُكلم فيه بلا حجة.

(١٠) عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال علي، ويقال ابن أبي شعيرة الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي، ثقة مكثر عابد.

ابن ضمرة[١]، عن علي[٢] رضي الله عنه أنه سئل عن هٰذِه ﴿وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا حتى إذا جاؤوها﴾ فقال: سيقوا إلىٰ أبواب الجنة حتىٰ إذا ٱنتهوا إليها وجدوا عند بابها شجرة يخرج من تحت ساقها عينان فعَمِدُوا إلىٰ إحداهما فتطهروا فيها فجرت عليهم بنضرة النعيم، فلن تَغْبرّ أبشارُهم بعدها أبدًا، ولن تشعث أشعارهم بعدها أبدًا، كأنما دُهنوا بالدّهان، ثم عَمِدُوا إلى الأخرىٰ فشربوا منها، فأذهبت ما في بطونهم من أذىٰ أو قذىٰ، وتتلقاهم الملائكة علىٰ أبواب الجنة: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين، ويلقىٰ كل غلمان صاحبهم، يطِفون[٣] به فعل الولدان بالحميم جاءَ من الغيبة يقولون: أبشر قد أعدّ الله تبارك وتعالىٰ لك كذا، وأعدّ لك كذا. وينطلق غلام من غلمانه يسعىٰ إلىٰ أزواجه من الحور العين فيقول: هٰذا فلان باسمه في الدنيا، قد قدم فيقلن: أنت رأيته؟ فيقول: نعم. فيستخِفّهُن الفرح حتىٰ يخرجن إلىٰ أُسْكُفَّة[٤] الباب ويجيء فيدخل فإذا سرر موضونة وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة،

---

(١) عاصم بن ضَمْرَة السِّلولي الكوفي، صدوق.

(٢) الصحابي الجليل.

(٣) هكذا هي في النسخ الأربع ومصادر الرواية وسيأتي ذكرها.

(٤) **الأُسْكُفَّة**: عتبة الباب التي يوطأ عليها وقد تطلق على العتبة العليا وقد تطلق على العتبة السفلىٰ.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٦ (سكف)، «المصباح المنير» للرازي ١/ ٣٨٢ (الإسكاف).

ثم ينظر إلىٰ تأسيس بنيانه فإذا هو قد أسس علىٰ جندل[١] اللؤلؤ بين أخضر وأحمر وأصفر وأبيض من كل لون، ثم يتكئ علىٰ أريكة من أرائكه، ثم يرفع طرفه إلىٰ سقفه، فلولا أن الله ﷻ قدر له الألَمَّ أن يذهب بصره أنه مثل البرق، فيقول: الحمد لله الذي هدانا لهٰذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، قال فتناديهم الملائكة أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنت تعملون[٢].

واختلف أهل العربية في جواب قوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾:

فقال بعضهم: جوابه ﴿فُتِحَتْ﴾ والواو فيه مقحمة زائدة مجازها: حتىٰ إذا جاءوها فتحت أبوابها[٣]، كقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ

---

(١) في (ب): (جدل) وفي (ج): (جبل) والتصويب من (م)، (أ). والجندل: الحجارة. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٢٨، «العين» للخليل بن أحمد ٦/ ٢٠٦.

(٢) [٢٥٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف أبو صالح شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.
التخريج:
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٥٠٩)، والبغوي في «الجعديات» (ص٣٧٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٥، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٦، والضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ٢/ ١٦٠، ١٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٢ كلهم عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه موقوفًا عليه.
وعزاه السيوطي أيضًا لابن راهويه وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا في صفة الجنة والبيهقي في البعث «الدر» ٥/ ٦٣٩.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠١.

﴿ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً﴾[١] أي ضياءً. وقيل: جوابه قوله ﴿وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ﴾ والواو فيه ملغاة تقديره: حتىٰ إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها[٢]، كقول الشاعر:

فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن
إلاّ توهُّمَ حالمٍ بخيالِ[٣]

أراد فإذا ذلك لم يكن.

وقال بعضهم: جوابه مضمر ومعنى الكلام: حتىٰ إذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها وقالوا الحمد لله[٤].

وقال أبو عبيدة: جوابه محذوف مكفوف عن خبره والعرب تفعل هٰذا لدلالة الكلام عليه[٥]، قال الأخطل[٦] في آخر قصيدته:

خلا أن حيًا من قريش تفضلوا
على الناس أو أن الأكارم نَهْشَلًا[٧]

---

(١) الأنبياء: ٤٨.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠١.

(٣) البيت لتميم بن مقبل.
والبيت ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٦، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٥٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٠٠.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٠.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦.

(٦) الأخطل شاعر زمانه واسمه غياث بن غوث التغلبي النصراني.

(٧) البيت مذكور في «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٦، «لسان العرب» لابن منظور

وقال عبد مناف بن ربع[(١)] في آخر قصيدة له:

حتىٰ إذا أسلكوهم في قُتائِدةٍ
شَلاً كما تَطْرُدُ الجَمَّالة الشُّرُدا[(٢)]

٧٤ قوله ﷻ ﴿وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ﴾ يعني أرض الجنة وهو قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾﴾[(٣)].

﴿نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾ ثواب المطيعين.

٧٥ ﴿وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ﴾ محدّقين[(٤)] محيطين ﴿مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ﴾ ودخول (مِنْ) للتوكيد[(٥)].

١١/ ٦٨٢ وفيه: خلا أن حيًا من قريش (تفاضلوا). بدل (تفضلوا).

(١) عبد مناف بن ربع الجربي ثم الهذلي الشاعر.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٧١.

(٢) أورد البيت البكري في «معجم ما ٱستعجم» ٣/ ١٠٤٨ وياقوت الحموي في «معجم البلدان» ٤/ ٣١٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٤٢ (قتد).
وقُتائدة: ٱسم موضع ونقل البكري أنه جبل بين المنصرف والروحاء.
والشُّرُدا: جمع شرود.
والجَمّالة: أصحاب الإبل. والشّل: الطرد.
وذكر البيت أيضًا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٦.

(٣) الأنبياء: ١٠٥.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٧ عن قتادة.

(٥) نقله الطبري عن أهل النحو ورجحه، وذكر فيه عنهم قولًا آخر وهو: أن (قبل) و(حول) وما أشبههما ظروف تدخل فيها (مِنْ) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٨.

﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ متلذذين بذلك لا متعبدين به لأن التكليف يزول في ذلك اليوم[١].

﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم﴾ أي بين أهل الجنة والنار ﴿بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

[٢٥٤١] أخبرنا شعيب[٢]، قال: نا مكي[٣]، قال: نا أبو الأزهر[٤]، قال: نا روح[٥]، قال: نا سعيد[٦]، عن قتادة[٧] في هٰذه الآية، قال: فتح أول الخلق بالحمد فقال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾[٨] وختم بالحمد فقال: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾[٩].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٣٩.

(٢) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. مستور.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد أبو حاتم التميمي. ثقة.

(٤) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الزهر النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) روح بن عُبادة بن العلاء أبو محمد القيسي، ثقة.

(٦) سعيد بن أبي عَروبة واسم أبي عروبة مِهْران اليَشْكُري مولاهم أبو النضر البصري، ثقة حافظ كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس.

(٧) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت.

(٨) الأنعام: ١.

(٩) [٢٥٤١] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.

[٢٥٤٢] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: نا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[(٢)]، قال: نا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري[(٣)]، قال: نا نصر بن علي[(٤)]، قال: نا عبد الرحمن بن عثمان[(٥)]، عن عباد بن ميسرة[(٦)]، عن محمد بن المنكدر[(٧)]، عن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ على المنبر آخر سورة الزمر فتحرك المنبر مرتين.

التخريج:

رواه عبد الرزاق بسند صحيح في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٧، ورواه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٢ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ضعفه الدارقطني، وقال: تكلموا فيه.

(٤) نصر بن علي بن نصر بن علي الجَهْضَمِي الحفيد. ثقة ثبت.

(٥) **عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي أبو بَحْر** البَكْراوي، روىٰ عن إسرائيل بن يونس، وإسماعيل بن مسلم المكي وغيرهما كثير، روىٰ عن: إبراهيم بن عبد العزيز المقوم وأزهر بن جميل وأبو عمر الدوري وغيرهم. قال ابن حجر: ضعيف. أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٦٤، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤٣).

(٦) **عباد بن ميسرة المِنْقَري البصري** المعلّم. روىٰ عن: علي بن زيد والحسن البصري وغيرهما. روىٰ عنه: هشيم بن بشير وأبو داود الطيالسي وغيرهما. قال ابن حجر: لين الحديث. أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٨٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٩)

(٧) ثقة فاضل.

[٢٥٤٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

وذلك لضعف ثلاثة من رواته وهمّ أحمد بن محمد الفزاري وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي وعباد بن ميسرة المنقري بالإضافة إلىٰ أن شيخ ابن فنجويه عبد الله بن يوسف لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٧١، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٤١، والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤٣ والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٣٣٥ كلهم من طريق عبد الرحمن بن عثمان أبي بحر البكراوي به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٤١٧ رواه الطبراني من طريق أبي بحر البكراوي عن عباد بن ميسرة وكلاهما ضعيف.

٤٠

سورة غافر

سورة المؤمن[١]

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

أخبرنا الأستاذ الإمام أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري قال:

قال الثمالي[٢]: إنما سميت بذلك من أجل خربيل مؤمن آل فرعون[٣].

---

(١) وردت تسمية هٰذِه السورة في السنة بـ(حم المؤمن) فقد روى الترمذي في كتاب: فضائل القرآن، باب: ما جاء في فضل سورة البقرة (٢٨٧٩)، والدارمي في «السنن» (٣٤٢٩) عن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي عن زرارة بن مصعب عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: « من قرأ حم المؤمن إلىٰ قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [غافر: ٣] وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتىٰ يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتىٰ يصبح ».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة المليكي من قبل حفظه.

وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٦٦ للبزار وقال -البزار- لا نعلمه يُروىٰ إلا بهٰذا الإسناد.

قلت: والحديث ضعفه الشيخ الألباني رحمه الله في «ضعيف سنن الترمذي» (ص٣٤١ - ٣٤٢) قال ابن عاشور: وبهذا الأسم اشتهرت في مصاحف المشرق. «التحرير والتنوير» ٢٤/ ٧٥. قلت: وبهذا الأسم ترجمها البخاري ٦/ ١٢٦، والترمذي ٥/ ٣٧٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤.

(٢) ثابت بن أبي صفية الثُمالي أبو حمزة. كوفي ضعيف رافضي من الخامسة.

(٣) وتسمىٰ أيضًا سورة (غافر) و(الطول) لورود ذلك في آياتها.

مكية[١]. وهي أربعة ألاف وتسعمائة وستون حرفًا وأَلْف ومائة وسبع وتسعون كلمة وخمس وثمانون آية[٢].

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٦٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٥.

(١) نقل الإجماع علىٰ أنها مكية أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٢٩.
وكان الحسن البصري يقول إنها مكية إلا قوله تعالىٰ ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وذلك لأنه يرىٰ أنها نزلت في فرض الصلوات الخمس وأوقاتها. ويرىٰ أن فرض صلوات خمسٍ وأوقاتها ما وقع إلا في المدينة وإنما كان المفروض بمكة ركعتين كل يوم من غير توقيت.
قال ابن عاشور: وهو من بناء ضعيف علىٰ ضعيف، فإن الجمهور علىٰ أن الصلوات الخمس فرضت بمكة في أوقاتها، علىٰ أنه لا يتعين أن يكون المراد بالتسبيح في تلك الآية الصلوات بل يحمل علىٰ ظاهر لفظه من كل قولٍ يُنزه به الله تعالى اهـ. «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٥، وانظر «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٣٩.

(٢) هٰذا في عدّ أهل الشام والكوفة وفي عدّ أهل المدينة ومكة. أربع وثمانون وفي عدّ أهل البصرة اثنتان وثمانون وقيل ست وثمانون وقيل ثمان وثمانون.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٣٩، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٧٧، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٤٤.

في فضل الحواميم

[٢٥٤٣] قال: نا الأستاذ أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الخبازي[١] رحمه الله قراءة عليه قال: نا أبو الشيخ الأصفهاني[٢]، قال: نا محمد بن أبي عاصم[٣]، قال: نا إبراهيم بن سليمان الحراني[٤]، قال: نا (عثمان المزني[٥]، قال: نا)[٦] [٢٧٠/ب] عبد القدوس بن حبيب[٧]، عن الحسن[٨]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحواميم ديباج القرآن**»[٩].

---

(١) ثقة.

(٢) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ محدث أصبهان، ثقة ثبتًا مأمونًا.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) عثمان بن موسى المزني، قال الذهبي: روىٰ عن عطاء حديثًا منكرًا، وقال العقيلي: مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ. «الميزان» ٥/ ٧٤، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢١٥.

(٦) ما بين القوسين سقط من (ب).

(٧) عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الدمشقي الشامي الوحاظي، متروك الحديث كان لا يصدق.

(٨) الحسن البصري إمام ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٢٥٤٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا علىٰ أقل تقدير.

ففيه عبد القدوس بن حبيب تركوه وقد كذبه بعضهم.

وفيه أيضًا مجموعة من الرواة لم أجد تراجمهم.

[٢٥٤٤] وأخبرنا أبو محمد الرومي[١]، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٢]، قال: نا قتيبة[٣]، قال: نا ابن لهيعة[٤]، عن يزيد بن أبي حبيب[٥] أن الجراح بن أبي الجراح[٦] حدثه عن ابن عباس، قال: لكل شيء لُباب ولُباب القرآن الحواميم[٧].

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣ لأبي الشيخ وأبي نعيم والديلمي كلهم عن أنس مرفوعًا. ولم أجده عند أبي نعيم في «حلية الأولياء» ولا عند الديلمي في «الفردوس».

قال العلامة الألباني رحمه الله: موضوع. «ضعيف الجامع» (٢٨٠٠) (ص٤١٢) وعزاه لأبي الشيخ في كتاب «الثواب».

قلت: وقد روي موقوفًا من حديث عبد الله بن مسعود.

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٥٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٣، وإسناد ابن أبي شيبة صحيح.

(١) عبد الله بن أحمد بن محمد لم أجد له ترجمة.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) قُتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البَغْلاني، ثقة ثبت.

(٤) عبد الله بن لَهِيعة بن عقبة الحضرمي أبو عبد الرحمن، صدوق خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٥) أبو رجاء واسم أبيه سويد، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٦) الجرّاح بن أبي الجراح الأشجعي، صحابي مُقلّ.

(٧) [٢٥٤٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه ابن لهيعة ضعيف وفيه أبو محمد الرومي لم أجد له ترجمة

التخريج:

عزاه السيوطي أيضًا لأبي عبيد في «فضائل القرآن» «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣.

[٢٥٤٥] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يعقوب القصري[١] بها، قال: نا أبو علي الصفار[٢] ببغداد، قال: نا سعدان ابن نصر[٣]. ح

[٢٥٤٦] وأخبرنا الخبازي[٤]، قال: نا الشذائي[٥]، قال: نا ابن المنادي[٦]، عن سعدان بن نصر[٧] أن المعتمر بن سليمان الرقي[٨] حدثهم عن الخليل بن مُرة[٩] مرسلًا قال: كان النبي ﷺ يقول: «الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع جهنم[١٠] والحطمة ولظىٰ

---

(١) أبو الحسن الجرجاني، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح أبو علي الصفار، ثقة.

(٣) سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزاز. صدوق.

(٤) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين الخبازي، ثقة.

(٥) أحمد بن نصر الشَّذائي المقرئ، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٦) أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله أبو الحسن المعروف بابن المنادي المقرض، ثقة مأمون.

(٧) أبو عثمان الثقفي البزار، صدوق.

(٨) مُعْتَمِر بن سليمان التيمي أبو محمد البصري، يلقب الطُّفيل، ثقة.

(٩) **الخليل بن مُرّة الضُّبعي البصري** نزل الرَّقة، روىٰ عن: أبان بن أبي عياش، ذكوان السمان، سعيد بن أبي عروبة وغيرهم. روىٰ عنه: بقيه بن الوليد، عبد الله بن وهب، عثمان بن رقاد العقيلي وغيرهم. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال أبو زرعة: شيخ صالح. وقال البخاري: منكر الحديث، وفي موضع آخر قال: لا يصح حديثه. قال ابن حجر: ضعيف. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٧).

(١٠) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

والسعير وسقر والهاوية والجحيم فيجيء كل منهن[١] يوم القيامة علىٰ باب من هٰذِه الأبواب فتقول: : لا يدخل النار من كان يؤمن بي ويقرؤني »[٢].

[٢٥٤٧] وأخبرنا علي بن محمد بن الحسين[٣]، قال: نا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة[٤]، قال: نا أبو علي أحمد بن بشر المرثدي[٥]، قال: نا إسحاق بن إسماعيل الطالقاني[٦]، قال: نا جعفر بن عون[٧]، عن مسعر[٨]، عن سعد بن إبراهيم[٩]، قال: كن

---

(١) في (ب): حاميم منهم.

(٢) [٢٥٤٥، ٢٥٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف. وذلك لما يأتي:
١- ضعف الخليل بن مرة.
٢- الأنقطاع بين الخليل بن مرة والنبي ﷺ.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٥ من طريق سعدان بن نصر به مثله.
والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «ضعيف الجامع» (٢٨٠٢).

(٣) الخبازي أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين. ثقة.

(٤) لم يحمد أمره.

(٥) أحمد بن بشر بن سعد، أبو علي المرثدي، أحد الثقات. «تاريخ بغداد» ٤/ ٥٤، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٤١٣.

(٦) إسحاق بن إسماعيل الطالْقاني أبو يعقوب نزيل بغداد يعرف باليتيم، ثقة تُكُلم في سماعه من جرير وحده.

(٧) أبو عون المخزومي، صدوق.

(٨) مِسْعَر بن كِدَام بن ظَهير الهلالي أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل.

(٩) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، ولي قضاء المدينة. ثقة فاضل عابد.

الحواميم يُسمين العرائس[١].

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم هن روضات حسنات مخصبات متجاورات فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم**»[٢].

وقال ابن مسعود: إذا وقعت في الـ(حم) وقعت في روضات أتأنق[٣] فيها[٤].

وقال ﷺ: «**مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب**»[٥].

---

(١) [٢٥٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة لم يحمد أمره.
قلت: ولا يضر ذلك فالأثر ثابت.
التخريج:
أخرجه الدارمي في «سننه» (٣٤٦٥) وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٥٣ (٣٠٢٨٤) كلاهما عن جعفر بن عون به مثله. وإسنادهما حسن.

(٢) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٤ لابن الضريس عن إسحاق بن عبد الله قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «لكل شجرة ثمرة ..» الحديث. مطولًا. وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٥٣٩ عن أبي بن كعب ولفظه: «من سره أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم».
وأخرج ابن مردويه عن سمرة بن جندب مرفوعًا ولفظه «الحواميم روضة من رياض الجنة». عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣.
قال الألباني رحمه الله عن حديث سمرة: ضعيف جدًّا. «ضعيف الجامع» (ص٤١٢).

(٣) في (ب): (أنايق) وما أثبته هو الصواب وهو كذلك في (م)، (أ).

(٤) أورده ابن أبي شيبة عن عبد الله بن مسعود في «المصنف» ٦/ ١٥٣ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٣ لأبي عبيد ومحمد بن نصر وابن المنذر.

(٥) لم أجد من أخرجه سوىٰ ذِكْر ابن منظور له في «لسان العرب» ٤/ ١٥٩.

وقال ابن سيرين: رأىٰ رجل[١] في المنام سبع جوار حسان في مكان واحد لم ير أحسن منهن فقال لهن: لمن أنتنّ؟ قلن: لمن قرأ الـ(حم)[٢].

فأما فضائل هٰذِه السورة خاصة:

[٢٥٤٨] فأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا ظفران[٤]، قال: نا أبو محمد بن أبي حاتم[٥]، قال: نا الحسن بن محمد بن الصباح[٦] ح.

[٢٥٤٩] وأخبرنا الخبازي[٧]، قال: نا ظفران[٨]، قال: نا ابن أبي داود[٩]، قال: نا محمد بن عاصم[١٠] ح.

---

(١) في (م) (أحد).

(٢) أورده ابن أبي الدنيا بسنده في كتابه «التهجد وقيام الليل» (ص٣٢٣ - ٣٢٤) وقال محققه مصلح بن جزاء الحارثي: إسناده ضعيف.
وعزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٨ لأبي عبيد.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ظفران بن الحسن بن الفيرزان أبو الطيب النخاس الدينوري المعروف بالفأفاء. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي أبو محمد، ثقة حافظ زاهد.

(٦) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٧) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين، ثقة.

(٨) ظفران بن الحسن بن الفيرزان أبو الطيب، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٩) عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستاني. الإمام الحافظ الثقه.

(١٠) محمد بن عاصم بن عبد الله أبو جعفر الثقفي الأصبهاني، صدوق.

[٢٥٥٠] وأخبرنا الخبازي[١]، قال: نا ابن حبش[٢]، قال: نا أبو العباس محمد بن موسى الدقاق[٣]، قال: نا عبد الله بن روح المدائني[٤].

قالوا: نا شبابة بن سوار[٥]، قال: نا مخلد بن عبد الواحد[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن عطاء بن أبي ميمونة[٨]، عن زر بن حبيش[٩]، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «**من قرأ حم المؤمن لم تبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد ولا مؤمن إلا صلّوا عليه واستغفروا له**»[١٠].

---

(١) أبو الحسين علي بن محمد بن الحسين، ثقة.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو محمد عَبْدوس، ثقة.

(٥) ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٦) أبو الهذيل البصري، ضعيف الحديث.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعان التيمي البصري، ضعيف.

(٨) أبو معاذ واسم أبيه مَنيع. ثقة رمي بالقدر.

(٩) أبو مريم الأسدي، ثقة مخضرم.

(١٠) [٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف. فيه مخلد بن عبد الواحد وعلي بن زيد، ضعيفان، وفيه من لم أعثر علىٰ ترجمته.

وهٰذا الحديث في فضائل السور موضوع فرّقه المصنف في تفسيره فذكر عند كل سورة ما يناسبها. قال ابن الجوزي: حديث فضائل السور مصنوع بلا شك.

قال الشوكاني: ولهٰذا الحديث طرق كلها باطلة موضوعة.

قلت: وقد سبق الكلام علىٰ هٰذا الحديث، وتخريجه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ ﴿حمٓ ۝١﴾

[٢٥٥١] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[١]، قال: نا أبو علي بن حبش المقرئ[٢]، قال: نا أبو القاسم بن الفضل[٣]، قال: نا علي بن الحسين[٤]، قال: نا جعفر بن مسافر[٥]، قال: نا يحيىٰ بن حسان[٦]، قال: نا رشدين[٧]، عن الحسن بن ثوبان[٨]، عن عكرمة[٩]، قال: قال رسول الله ﷺ: «حم ٱسم من أسماء الله ﷻ وهي مفاتيح خزائن ربك»[١٠].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدينوري، ثقة، مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي، إمام محقق مجود.

(٤) أبو الحسن القافلائي الواسطي وصف بـ(المعدل) دلالة علىٰ توثيقه وعدالته.

(٥) أبو صالح الهُذَلي، صدوق ربما أخطأ.

(٦) أبو زكريا البصري التِّنِّيسي أصله من البصرة، ثقة.

(٧) رِشْدِين بن سعد بن مُفلح المَهْري أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٨) أبو ثوبان المصري صدوق فاضل.

(٩) مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه.

(١٠) [٢٥٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

١- فيه رشدين بن سعد ضعيف.

٢- لانقطاعه بين عكرمة والنبي ﷺ.

التخريج:

روي هٰذا عن ابن عباس مرفوعًا. أخرجه أبو يعلىٰ وابن عساكر. قاله السيوطي في

[٢٥٥٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: نا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، قال: نا شعبة[٥]، قال: سألت السُدّي[٦]، عن (حم) فقال: قال ابن عباس: هو ٱسم الله الأعظم[٧].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس قال: (الر) و(حم) و(ن) حروف الرحمن مقطعة[٨].

وروى الوالبي عنه: (حم) قسم أقسم الله تعالىٰ به وهو ٱسم من أسماء الله ﷻ[٩].

وقال قتادة: (حم) ٱسم من أسماء القرآن[١٠].

«الدر المنثور» ٥/ ٦٩٢، وقال: وسنده ضعيف. وانظر: «تاريخ دمشق» ٣٤/ ١٦، وعزاه السيوطي أيضًا لابن مردويه عن أبي أمامة. «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٤.

(١) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) أبو حاتم التميمي ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

(٥) شعبة بن الحجاج بن الورد العَتَكي أبو بسطام، ثقة حافظ متقن.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السُّدِّي الكبير، صدوق يَهم ورُمي بالتشيع.

(٧) [٢٥٥٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن حامد الوزان لم أعثر فيه علىٰ جرحٍ ولا تعديل وبقية سنده حسن.

(٨) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٠١.

(٩) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩.

(١٠) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٣٩، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٠١.

وقال مجاهد: فواتح السور[١].

وقال القرظي: أقسم الله بحلمه وملكه أن لا يعذب أحدًا عاد إليه يقول لا إلٰه إلا الله مخلصًا من قلبه[٢].

وقال الشعبي: شعار السورة[٣].

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراساني: الحاء ٱفتتاح أسماء الله حليم وحميد وحيّ وحنّان وحكيم، والميم ٱفتتاح أسمائه ملك ومجيد ومنّان[٤]. يدل عليه ما روىٰ أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: سأل أعرابي رسول الله ﷺ ما (حم) فإنا لا نعرفها في لغتنا فقال ﷺ: «بَدْءُ أسماءٍ وفواتِحُ سُوَرٍ»[٥].

وقال الضحاك والكسائي: معناه قضىٰ ما هو كائن[٦].

كأنهما أرادا الإشارة إلىٰ (حُمّ) بضم الحاء وتشديد الميم.

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤١.

(٢) هٰذا راجع لمن قال إنه ٱسم من أسماء الله أقسم به. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤١.

(٣) الذي وقفت عليه من قول الشعبي هو قوله: لكل كتاب سرّ وإن سر هٰذا القرآن فواتح السور. ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٦ ثم قال الشعبي لمن سأله عنها: دعها وسل عما بدا لك. المصدر السابق.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٠٦.

(٥) لم أجده، ونقله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٨٩.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٨٩. وانظر معنىٰ (حُمّ) في «لسان العرب» ١٢/ ١٥٠ وقد ذكر فيه مثل ما نقله المصنف عن الضحاك والكسائي.

٢ ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾

واختلف القراء في (حم) فكسر حاءه حيث كان عيسىٰ وحمزة والكسائي وخلف ومثله روي عن يحيىٰ[١] وحماد[٢]، عن أبي بكر عن عاصم[٣]. وقرأ أبو جعفر وأبو عبيد وأبو حاتم وابن ذكوان بين الفتح والكسر ومثله روىٰ بكر بن سهل الدمياطي وإسماعيل النحاس[٤]، عن ورش عن نافع[٥].

وقرأ الباقون بالفتح[٦].

٣ ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾

قال ابن عباس: غافر الذنب لمن قال: لا إلٰه إلا الله و﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ ممن قال: لا إلٰه إلا الله و﴿شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ﴾ لمن لا يقول: لا إلٰه إلا الله ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ ذي الغنىٰ عمن لا يقول لا إلٰه إلا الله[٧].

---

(١) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا. ثقة، حافظ، فاضل.

(٢) لم أجده، وقد كتب بهٰذا اللفظ في جميع النسخ.

(٣) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٦)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٦).

(٤) **إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله** أبو الحسن النحاس مقرئ الديار المصرية، تصدر للإقراء مدة فقرأ عليه خلقٌ لإتقانه. توفي سنة بضع وثمانين ومائتين. أنظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٣١.

(٥) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٦ - ٥٦٧).

(٦) الحاشية السابقة وانظر أيضًا: «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧).

(٧) «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٥، وعزاه للطبراني في الأوسط وابن مردويه عن ابن عمر.

وقال الضحاك: (ذي المنّ)[١].

وقال قتادة: ذي النعم[٢].

وقال السدي: ذي السعة[٣].

وقال الحسن: ذي الفضل[٤].

وقال ابن زيد: ذي القدرة[٥].

وأصل الطول الإنعام الذي يطول مدّته علىٰ صاحبه[٦].

يقال: اللهم طُلَّ علينا: أي أنعِم وتفضل[٧]. ومنه قيل للنفع: طائل يقال في الكلام: ما حليت من فلان بطائِل وما حَضْبِتُ منه بنائل: أي لم أجد منه منفعة.

[٢٥٥٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٨] رحمه الله، قال:

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٢، وعزاه لعكرمة وكذلك عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٥ قلت: في (أ)، (ب) (ذي المنن).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤١، «النكت والعيون» للماوردي وعزاه لابن عباس ٥/ ١٤٢ وانظر «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٥.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٢، وعزاه لمجاهد. والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٢.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٢.

(٦) قال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٣٣) والطَوْلُ خص به الفضل والمنّ.

(٧) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٦.

(٨) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

نا أحمد بن جعفر بن حمدان[١]، قال: نا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٢]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٣]، قال: نا حماد[٤]، قال: نا ثابت[٥]، قال: كنت إلىٰ جانب سُرادق[٦] مصعب بن الزبير[٧] في مكان لا تمر فيه الدواب وقد ٱستفتحت ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾ فمر رجل علىٰ دابة فلما قلت ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ﴾ قال: قل يا غافر الذنب ٱغفر لي ذنبي، قلت ﴿وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ﴾ قال: قل يا قابل التوب ٱقبل توبتي، قلت ﴿شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ قال: قل يا شديد العقاب ٱعف عنّي عقابي، قلت ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ قال قل: ياذا الطول طلَّ علي بخير، قال[٨] ثم التفت يمينًا وشمالًا فلم أر شيئًا[٩].

---

(١) أبو بكر القطيعي، ثقه.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو سلمة البصري التَّبُوذكي، ثقة.

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة. ثقة.

(٥) ثابت بن أسلم البُناني. ثقة.

(٦) السُّرادِق: ما أحاط بالبناء. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥٧ (سردق).

(٧) مصعب بن الزبير بن العوّام بن خويلد القرشي الأسدي أبو عبد الله، من ثقات التابعين.

(٨) سقط من (ب).

(٩) [٢٥٥٣] الحكم على الإسناد:

فيه يوسف بن عبد الله، لم أجد ترجمته.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٣، وفيه حماد بن واقد أبو

وقال أهل الإشارة[١]: غافر الذنب فضلًا، وقابل التوب وعدًا، شديد العقاب عدلًا ذي الطول نعما[٢].

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ﴾ فردًا. والتوب يجوز أن يكون مصدرًا ويحتمل أن يكون جمع توبة[٣]. مثل دَوْم وَدوْمَة وعَوْم وعَوْمَة.

[٢٥٥٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤] قراءة عليه قال: أخبرنا محمد بن خالد بن الحسن[٥]، قال: نا داود بن سليمان[٦]، قال: نا عبد بن حميد[٧]، قال: نا كثير بن هشام[٨] [٢٧١/أ] قال: نا جعفر بن برقان[٩]، قال: نا يزيد بن الأصم[١٠] أن رجلًا كان ذا بأس وكان يوفد إلىٰ عمر

عمر الصفار وهو ضعيف. «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٨).

وذكرها هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص٢١٤) بدون سند في كرامات ثابت البناني.

(١) سبق الكلام عليهم في سورة الزمر بعد قوله تعالىٰ ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ [الزمر: ٦٥].

(٢) من (ب).

(٣) في (أ)، (ب) التوبة.

(٤) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) أبو بكر المطوعي البخاري، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٦) داود بن سليمان، أبو خزيمة القطان البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عبد بن حميد الكسي أبو محمد صاحب «المسند»، ثقة.

(٨) أبو سهل الرَّقي نزيل بغداد، ثقة.

(٩) أبو عبد الله الرَّقي، صدوق يهم في حديث الزهري.

(١٠) أبو عوف كوفي نزل الرَّقة، ثقة.

ابن الخطاب رضوان الله عليه لبأسه وكان من أهل الشام وأن عمر رضي الله عنه فقده فسأل عنه فقيل له: يتابع[١] في هٰذا الشراب فدعا عمر رضي الله عنه كاتبه فقال: اكتب من عمر بن الخطاب إلىٰ فلان بن فلان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلا هو بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾ وختم على الكتاب ودفعه إلىٰ رسوله فقال: لا تدفعنّ الكتاب إليه حتىٰ تجده صحوان. ثم أَمَرَ من عنده فَدَعَوا له أن يُقبل بقلبه وأن يتوب اللهُ عليه. فلما أتت الصحيفة جعل يقرؤُها ويقول: قد وعدني الله أن يغفر لي وحذرني عقابه. فلم يزل يرددها علىٰ نفسه حتىٰ بكىٰ ثم نزع فأحسن النزع وحسنت توبته وحاله، فلما بلغ عمر أمْرُه قال: هكذا فاصنعوا إذا رأيتم أخاكم زل[٢] فسددوه ووفقوه وادعوا الله أن يتوب عليه ولا تكونوا أعوانًا للشياطين عليه[٣].

---

(١) في (م): (يبايع) والتصويب من (أ)، (ب) وبقية المراجع.

(٢) في (أ) زل زلةً.

(٣) [٢٥٥٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عبد الله بن حامد وداود بن سليمان لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

القصة عن يزيد بن الأصم رُويت من طرق عن جعفر بن برقان عنه وهٰذِه الطرق يجبر بعضها بعضًا.

فقد رواها ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٣ عن موسىٰ بن مروان الرقي عن عمر بن أيوب عن جعفر بن برقان به.

٤ ﴿مَا يُجَٰدِلُ﴾ ما يخاصم ويماري

﴿فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ بالإنكار لها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

[٢٥٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: نا محمد بن يعقوب[٢]، قال: نا محمد بن إسحاق[٣]، قال: نا خلف بن الوليد[٤]، قال: نا أبو جعفر الرازي[٥]، عن الربيع بن أنس[٦]، عن أبي العالية[٧]، قال: آيتان ما أشدهما على الذين يجادلون في القرآن: ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ و ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي

وموسىٰ بن مروان قال فيه ابن حجر: مقبول.

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٩)، وبقية سنده حسن.

فهٰذا الطريق مع سند المصنف يجبر أحدهما الآخر ويدل علىٰ أن للقصة أصلًا والعلم عند الله.

كما روىٰ هٰذِه القصة أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٨٧ بسنده ولم أعثر علىٰ ترجمة لبعض رجاله، والعلم عند الله.

(١) لم أعثر علىٰ جرح فيه ولا تعديل.

(٢) أبو العباس السناني المَعْقلي النيسابوري الأصم ثقة مأمون لا يجد أحد فيه مغمزًا بحجة.

(٣) محمد بن إسحاق الصّنعَاني ويقال أيضًا الصاغاني أبو بكر نزيل بغداد، ثقة ثبت.

(٤) أبو جعفر ويقال أبو الوليد الجوهري البغدادي، ثقة.

(٥) مشهور بكنيته واسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ واسم أبيه عبد الله بن ماهان، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري نزيل خراسان، صدوق له أوهام ورُمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران أبو العالية الرِّياحي، ثقة كثير الإرسال.

ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾[(١)(٢)].

[٢٥٥٦] وأخبرنا عبد الله[(٣)]، قال: نا محمد بن خالد[(٤)]، قال: نا داود بن سليمان[(٥)]، قال: نا عبد بن حميد[(٦)]، قال: نا الحسين بن علي الجعفي[(٧)]، عن زائدة[(٨)]، عن ليث[(٩)]، عن سعد بن إبراهيم[(١٠)]، عن أبي سلمة[(١١)]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**إن جدالًا في القرآن كفر**»[(١٢)].

---

(١) البقرة: ١٧٦.

(٢) [٢٥٥٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن حامد الوزان لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية سنده حسن.

(٣) عبد الله بن حامد الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٥) أبو محمد، وقيل أبو خزيمة القطان الكرميني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الكسي، أبو محمد ثقة حافظ.

(٧) أبو عبد الله الجعفي الكوفي المقرئ، ثقة عابد.

(٨) أبو الصلت الكوفي. ثقة ثبت صاحب سنة.

(٩) الليث بن أبي سُليم بن زُنَيْم. صدوق ٱختلط جدًا ولم يتميز حديثه فتُرك.

(١٠) ابن عبد الرحمن بن عوف. كان ثقة فاضلًا عابدًا.

(١١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، ثقة مكثر.

(١٢) [٢٥٥٦] **الحكم على الإسناد:**

سنده ضعيف؛ لضعف ليث بن أبي سليم. فهو متروك، وشيخ المصنف وداود بن سليمان، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٧٨ (١٠٢٠٢)، ٢/ ٤٩٤ (١٠٤١٤)، والدارقطني في «العلل» ٩/ ٣١٥ (١٧٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٣

﴿فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ﴾ تصرفهم ﴿فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ للتجارة وبقاؤهم فيها مع كفرهم فإن الله يمهلهم ولا يهملهم نظيره ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِي ٱلْبِلَـٰدِ ۝١٩٦ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ﴾[1].

ثم يقول: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ﴾

(٢٨٨٣) كلهم من طريق سعد بن إبراهيم عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الجدال في القرآن كفر».

ورواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: النهي عن الجدال في القرآن (٤٦٠٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٢٤.

كلاهما من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعًا ولفظهُ «المراء في القرآن كفر».

قلت: سئل الدارقطني عن هٰذا الحديث فقال: يرويه -عن أبي سلمة- سعد بن إبراهيم ومحمد بن عمرو، واختلف فيه علىٰ سعد فرواه بعضهم عن سعد عن أبي سلمة، ورواه البعض عن سعد عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، وهو الصحيح، وهو قول الثوري وغيره ا.هـ. بتصرف. «العلل» ٩/ ٣١٥.

والحديث صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٤٣ ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٢٤. وحسنه ابن القيم في حاشيته علىٰ «سنن أبي داود» ١٢/ ٢٣٠، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (ص٦١)، «مشكاة المصابيح» ١/ ٧٩.

قال ابن عبد البر: ومعناه أن يتمارى أثنان في آية يجحدها أحدهما ويدفعها ويصير فيها إلى الشك فذلك هو المراء الذي هو الكفر.

وأما الفِقْهُ فأجمعوا على الجدال فيه والتناظر لأنه علم يحتاج فيه إلىٰ ردّ الفروع على الأصول للحاجة إلىٰ ذلك.

«جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٩٢٨ - ٩٢٩.

(١) آل عمران: ١٩٦ - ١٩٧.

الكفار الذين تحزبوا علىٰ أنبيائهم بالمخالفة والعداوة ﴿مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾ أي من بعد قوم نوح.

﴿وَهَمَّتۡ كُلُّ أُمَّةِۭ بِرَسُولِهِمۡ لِيَأۡخُذُوهُۖ﴾ ويقتلوه[١].

قال الفراء: حقه أن يقول: برسولها. وكذلك هي في قراءة عبد الله رضي الله عنه[٢]. ولكنه أراد بالأمة الرجال فلذلك قال: ﴿بِرَسُولِهِمۡ﴾[٣].

﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾.

٦ ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾

وههنا تمام الكلام.

٧ ﴿ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ﴾ من الملائكة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: حملة العرش ما بين كعب أحدهم إلىٰ أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام[٤].

وقال ميسرة: أرجلهم في الأرض ورؤوسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم، وهم أشد خوفًا من أهل السماء السابعة، وأهل السماء السابعة أشد خوفًا من السماء التي تليها،

---

(١) عن قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٣ وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٦.

(٢) أشار إليها الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٣ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٣٢.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥.

(٤) عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٦٤٨.

والتي تليها أشد خوفًا من التي تليها[١].

وقال مجاهد: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجابًا من نور[٢].

[٢٥٥٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: نا مخلد بن جعفر[٤]، قال: نا الحسن بن علويه[٥]، قال: نا إسماعيل بن عيسىٰ[٦]، قال: نا إسحاق[٧]، قال: أخبرني مقاتل[٨]، عن الضحاك[٩]، عن ابن عباس، قال: لما خلق الله ﷻ حملة العرش قال لهم: ٱحملوا عرشي فلم يطيقوا، فخلق مع كل ملك منهم من أعوانهم مثل جنود من في سبع سماوات من الملائكة ومن في الأرض من الخلق، فقال: ٱحملوا عرشي، فلم يطيقوا، فخلق مع كل واحد فهم جنود سبع سموات وسبع أراضين وما في الأرض من عدد الحصىٰ والثرىٰ فقال: ٱحملوا عرشي، فلم يطيقوا، فقال: قولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، ٱستقلوا عرش ربنا، قال: فنفذت أقدامهم في

---

(١) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٨ لعبد بن حميد.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٥ بنحوه.

(٣) ثقة صدوق كثير، الرواية للمناكير.

(٤) الباقرجي الدقاق أبو علي. ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٦) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٧) أبو حذيفة. البخاري، كذاب.

(٨) ابن سليمان كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٩) ابن مزاحم. صدوق كثير الإرسال.

الأرض السابعة علىٰ متن الثرىٰ، فلم تستقر، فكتب في قدم كل[١] ملك منهم ٱسمًا من أسمائه فاستقرت أقدامهم[٢].

وروىٰ شهر بن حوشب عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **« لا تتفكروا في عظم ربكم ولٰكن تفكروا فيما خلق الله من الملائكة، فإن خلقًا من الملائكة يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش علىٰ كاهله، وقدماه في الأرض السفلىٰ (وقد مرق رأسه من سبع سماوات وإنه ليتضاءل من عظمة الله حتىٰ يصير كأنه الوضع) »** [٣].

---

(١) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

(٢) [٢٥٥٧] الحكم على الإسناد:

سنده موضوع. فيه: مقاتل بن سليمان كذبوه، وإسحاق بن بشر ضعيف تالف.

(٣) ما بين القوسين سقط من (م) والاستدراك من (ب).

والحديث رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٩٧ - ٦٩٨، ٣/ ٩٤٩ - ٩٥٠، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥ - ٦٦ من طريق إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم عن شهر بن حوشب عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج علىٰ أصحابه فقال: « ما جمعكم »؟ قالوا: ٱجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته. فقال: « ألا أخبركم ببعض عظمته؟ » قلنا: بلىٰ يا رسول الله. قال: « إن ملكًا من حملة العرش يقال له إسرافيل زاوية من زوايا العرش علىٰ كاهله، قد مرقت قدماه في الأرض السفلىٰ، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا في مثله من خليقة ربكم تبارك وتعالىٰ ».

قال أبو نعيم: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس. «حلية الأولياء» ٦/ ٦٦.

قلت: والأحوص هو ابن حكيم بن عمير الشامي. ضعيف.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٢٧، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٩٢.

وروىٰ موسىٰ بن عقبة[١]، عن محمد بن المنكدر[٢]، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**أذن لي أن أحدث عن ملك من الملائكة من حملة العرش ما بين شحمة أذنيه إلىٰ عاتقه مسيرة**

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢١٨: غريب.

قلت: رواه أيضًا أبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢٣٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٦ من طريق عبد الجليل عن شهر عن عبد الله بن سلام مرفوعًا ولفظه: «**لا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق الله. فإنه خلق خلقًا قدماه في الأرض السابعة السفلىٰ، ورأسه قد جاوز السماء العليا، ما بين قدميه إلىٰ منكبيه مسيرة ثلاث مائة عام، وما بين كتفيه إلىٰ أخمص قدميه مسيرة ثلاث مائة عام. فالخالق أعظم من المخلوق**».

قال الألباني رحمه الله:

أخرجه أبو نعيم، وإسناده حسن في الشواهد. فعبد الجليل بن عطية وشهر بن حوشب صدوقان سيئا الحفظ، وسائر الرجال ثقات.

«سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٣٩٦.

وخلاصة القول:

هي أن أول الحديث: «**لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق**» حسنة بمجموع الطرق.

فقد حسنها الألباني «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٩٧، وقواها العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٣١١.

وأما بقية الحديث فضعيف. تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر عن ابن عباس. وقد عرفت ضعف الأحوص، والعلم عند الله.

قوله في الحديث: «**حتىٰ يصير كأنه الوضع**» قال المروزي: الوضع العصفور الصغير. «تعظيم قدر الصلاة» ٢/ ٦٤٩.

(١) الأسدي. ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٢) محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَيْر التميمي المدني، ثقة فاضل.

سبعمائة عام »[١].

وفي الخبر أن الله ﷻ أمر جميع الملائكة أن يغدوا ويروحوا بالسلام علىٰ حملة عرشه تفضيلًا لهم علىٰ سائر الملائكة[٢].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**

الحديث صحيح.

التخريج:

رواه ابن طهمان في «مشيخته» (ص٧٢) عن موسىٰ بن عقبة عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا مثله.

ومن طريق ابن طهمان رواه أبو داود في كتاب: السنة، باب: في الجهمية (٤٧٢٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٩٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٤٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٣/ ٦٠.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٥: أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم من رواية إبراهيم بن طهمان عن محمد بن المنكدر عن جابر مرفوعًا. وإسناده علىٰ شرط الصحيح.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٧: أخرجه أبو داود وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في «العظمة» وابن مردويه والبيهقي في «الأسماء والصفات» عن جابر بسند صحيح.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٢٥٣: ورواه الطبراني في «الأوسط» ورجاله رجال الصحيح.

قال الطبراني: لم يروه عن موسىٰ إلا إبراهيم بن طهمان. «المعجم الأوسط» ٢/ ١٩٩. قلت: إبراهيم بن طهمان، ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩) (ص٩٠).

ولهٰذا قال الذهبي: إسناده صحيح «مختصر العلو» (ص١١٤).

وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٢٣٢.

(٢) لم أجده وكذلك قال ابن حجر في «حاشية الكشاف» ٤/ ١٥٢، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٧/ ٢٨، والقرطبي أيضًا في «الجامع» ١٥/ ٢٩٤.

فهٰذِه صفة حملة العرش.

فأما صفة العرش:

فروىٰ لقمان بن عامر عن أبيه[١]، قال: إن الله ﷻ خلق العرش من جوهرة خضراء، للعرش ألف ألف رأس وستمائة ألف رأس. في الرأس ألف ألف وجه وستمائة ألف وجه، الوجه الواحد كطباق الدنيا ألف ألف مرة وستمائة ألف مرة، في الوجه ألف ألف وستمائة ألف لسان، كل لسان يسبح الله بألف ألف لغة، خلق الله لكل لغة من لغات العرش خلقًا في ملكوته يسبحه ويقدسه بتلك اللغة[٢].

وروىٰ[٣] جعفر بن محمد[٤]، عن أبيه[٥]، عن جده[٦] أنه قال: إن بين القائمة من قوائم العرش وبين القائمة الثانية خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام. والعرش يُكسىٰ كل يوم سبعين ألف لون من النور لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله. والأشياء كلها في العرش كحلقة

---

(١) عامر الوصابي. لم أجد له ترجمة.

(٢) لم أجده. وأورد الزمخشري أوله وحكاه بصيغة التمريض، وكذلك فعل القرطبي والرازي.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٥٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٤.

(٣) سيسوق المصنف سنده بعد نهاية الحديث.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو عبد الله المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين. ثقة ثبت عابد فقيه فاضل.

(ملقاة)[١] في فلاة [٢٧١/ب]، وإن لله ملك يقال له: حزقائِيل، له ثمانية عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر! هل فوق الله شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرىٰ، فكان له ستة ومليون ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحىٰ الله سبحانه إليه أيها الملك طِرْ، فطار مقدار عشرين ألف سنة لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له في الجناح والقوة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينل أيضًا، فأوحىٰ الله ﷻ إليه أيها الملك لو طرت إلىٰ نفخ الصور مع أجنحتك وقوتك لم تبلغ عرشي، فقال الملك: سبحان ربي الأعلىٰ، فأنزل الله ﷻ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ فقال النبي ﷺ: «**اجعلوها في سجودكم**».

[٢٥٥٨] أخبرناه ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار[٢]، قال: نا محمد بن عبد الله بن شاذان[٣]، قال: نا الحسين بن زيدك[٤]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل الجبلي[٥]، قال: نا ميسرة بن عبد ربه[٦]، عن جعفر بن محمد[٧].

---

(١) سقطت من (م) والاستدراك من (ب).

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) أبو بكر الرازي الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٤) الحسين بن زيدك. لم أجد ترجمته.

(٥) أبو عمران الواسطي، صالح الحديث ليس به بأس.

(٦) التستري الفارسي كذاب مشهور.

(٧) [٢٥٥٨] **الحكم على الإسناد:**

الإسناد موضوع.

وقال مقاتل: حملة العرش أول خلق الله من الملائكة[١].

وروىٰ جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال: العرش أخوف الخلق من الله. وإن بعض ألسنته لينطق بهٰذِه الكلمات: أعوذ بالله من غضب الله، وأعوذ بالله من سخط الله، وأعوذ بالله من نقمة الله، وأعوذ بالله من كيد الله[٢].

[٢٥٥٩] وأخبرني ناقل بن راقم[٣]، قال: نا محمد بن عبد الله[٤]، قال: نا الحسين بن زيدك[٥]، قال: نا موسىٰ بن إسماعيل[٦]، قال: نا

فيه ميسرة بن عبد ربه كذاب وفيه أيضًا محمد بن عبد الله بن شاذان ليس بمؤتمن، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

قوله في آخر الحديث: «**اجعلوها في سجودكم**» هٰذا القدر صحيح عن النبي ﷺ لوروده من طرق أخرىٰ ثابتة.

فقد رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٣٤ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال لنا النبي ﷺ: «**اجعلوها في سجودكم**».

ورواه كذلك الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤٧ عن عقبة به. وقال: هٰذا حديث حجازي صحيح الإسناد.

ورواه أيضًا أبو داود في كتاب: الصلاة، باب: ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، وابن ماجه في كتاب: إقامة الصلاة، باب: التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٢٥.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده، وإن كان سنده هو السند السابق الذي فيه ميسرة بن عبد ربه فهو موضوع.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو بكر الرازي الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) أبو عمران الواسطي. صالح الحديث، ليس به بأس.

ميسرة بن عبد ربه[١]، عن جعفر بن محمد[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤]، قال: إن الله تعالىٰ لما نظر إلى الجوهرة جمدت فصارت جوهرة حمراء، ثم نظر إليها ثانية فذابَت وارتعدت من خوف ربها، ثم نظر إليها الثالثة فصارت ماء، ثم نظر إليها الرابعة فجمد بعضها فخُلق من النصف العرش ومن النصف الماء، ثم تركها علىٰ حالتها فمن ثم ترعد إلىٰ يوم القيامة[٥].

وروىٰ ثور بن يزيد[٦]، عن خالد بن معدان[٧]، عن كعب الأحبار[٨] أنه قال: لما خلق الله ﷻ العرش قال: لن يخلق الله خلقًا أعظم مني فاهتز فطوقه الله بحيّة لها سبعون ألف جناح في الجناح سبعون ألف ريشة في كل ريشة سبعون ألف وجه في كل وجه سبعون ألف لسان يخرج من أفواهها كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصىٰ والثرىٰ وعدد أيام الدنيا وعدد

---

(١) التستري الفارسي. كذاب مشهور.

(٢) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صدوق.

(٣) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٤) زين العابدين. ثقة عابد، ثبت فقيه، فاضل مشهور.

(٥) [٢٥٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع.

فيه ميسرة بن عبد ربه كذاب وفيه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ليس بمؤتمن، وشيخ المصنف والحسين بن زيدك لم أجدهما.

(٦) أبو خالد الشامي ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر.

(٧) الكَلاَعي الحمصي، أبو عبد الله. ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٨) كعب بن مَاتِع الحِمْيري، ثقة.

الملائكة أجمعين فالتوت الحية بالعرش فالعرش إلىٰ نصف الحية[١].

وقال مجاهد: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة[٢].

وروىٰ عطاء بن السائب[٣]، عن أبيه[٤]، عن عبد الله بن عمرو[٥]

---

(١) لم أجده مسندًا، ولم يذكره حسب علمي سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٢) أورده عن مجاهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٥، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٩٥، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٦٩٣.

قلت: وقد ورد عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد مرفوعًا خبر قريبٌ من هٰذا ولفظه « دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ما تسمع نفس شيئًا من حِسِّ تلك الحُجُب إلا زهقت نفسها ».

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٣٥٢ (٧٨٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٥٢٠، وفي «المعجم» (ص٩٠)، والروياني في «مسنده» ٢/ ٣١٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ١٤٨.

قال الألباني رحمه الله في تعليقه علىٰ كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ٢/ ٣٥٣: إسناده ضعيف، موسىٰ بن عبيدة وهو الربذي ضعيف وسائر رواته ثقات.

قلت: ومدار الحديث علىٰ موسىٰ بن عبيدة هٰذا. والله أعلم.

وقد ذكر هٰذا الحديث ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٧ وقال: لا أصل له فيه عمر بن الحكم قال فيه البخاري: ذاهب الحديث ا.هـ. وهٰذا خطأ من ابن الجوزي رحمه الله، فإن البخاري لم يقل هٰذا في عمر بن الحكم بن ثوبان بل قاله في عمر بن الحكم الهذلي راوي آخر. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٤٦ - ١٤٧، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٥.

(٣) عطاء بن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق أختلط.

(٤) السائب بن مالك أو ابن زيد الكوفي، ثقة.

(٥) ابن العاص، صحابي جليل.

رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «وجدت في سرادقات العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله»[1].

---

(١) الحكم على الإسناد:
معلق وفيه عطاء آختلط، والحديث موضوع.
التخريج:
لم أجده عن عبد الله بن عمرو بل عن ابن عباس وأبي الدرداء وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، مرفوعًا في الكل، بألفاظ متقاربة، ولم يذكر فيه حمزة بن عبد المطلب.
أما حديث ابن عباس فلفظه: «لما عرج بي إلى السماء رأيت علىٰ ساق العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين»، ولفظ حديث أبي الدرداء: «رأيت ليلة أسري بي في العرش فرندة خضراء فيها مكتوب بنور أبيض: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق».
وأما حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده فلفظه: ليلة أسري بي رأيت على العرش مكتوبًا لا إله إلا الله محمد رسول الله، أبو بكر الصديق، عمر الفاروق، عثمان ذو النورين يقتل مظلومًا.
حديث ابن عباس فيه علي بن جميل الرقي كذبه ابن حبان وتابعه معروف بن أبي معروف البلخي، قال عنه ابن عدي: يسرق الحديث.
وحديث أبي الدرداء فيه عمر بن إسماعيل بن مجالد، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء كذاب دجال سوء خبيث.
وحديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده فيه عبد الرحمن بن عفان أبو بكر الصوفي، قال عنه يحيىٰ بن معين: كذاب مُكذّب. وفيه أيضًا محمد بن مجيب كذبه أيضًا ابن معين.
انظر: «ميزان الآعتدال» للذهبي ٥/ ١٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٢٣،

وروىٰ سعيد بن جبير عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**رأيت ليلة أسري بي علىٰ ساق العرش الأيمن مكتوبًا لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله أيَّدته بعليّ ونصرته به**»[١].

وروي عن عقبة بن عامر أن النبي ﷺ قال: «**الحسن والحسين (شِنْفا)[٢] العرش وليسا بمعلقين**»[٣].

٤/ ٢٠٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٦٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٦٤، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٩١، «الفوائد المجموعة» للشوكاني (ص٣٣٩)، «ذخيرة الحفاظ» لابن طاهر المقدسي ٢/ ١٩٩٧.

والسُرادِقات جمع سُرادِق وهو ما أحاط بالبناء. «لسان العرب» لابن منظور (سردق) ١٠/ ١٥٧.

(١) **الحديث موضوع.**

يُروىٰ عن أبي الحمراء وعن أنس بن مالك.

قال الذهبي: هٰذا ٱختلاق بيّن.

وقال ابن عدي: هٰذا حديث باطل.

وقال ابن حجر: موضوع لا ريب فيه.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٢/ ٣٣٦، ٤٧/ ٣٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٦٨، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٤٠١، «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ٢٣٧، «ذيل اللآلي» (ص٦٤).

(٢) في (م): (شيفا) والتصحيح من (أ).

(٣) **الحديث ضعيف.**

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٠٨، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٤١٠) (٢٧٨٣). قوله في الحديث «شِنْفا» الشنف القرط المعلق في الوجه أي الأذن، والمراد أحدهما عن يمين العرش والآخر عن يساره.

انظر: «فيض القدير» للمناوي ٣/ ٥٥١.

وقوله تعالىٰ ﴿وَمَنْ حَوْلَهُۥ﴾ قال وهب بن منبه: إن حول العرش سبعون صنفًا من الملائكة صف خلف صف يدورون حول العرش يطوفون به، يقبل هٰؤلاء ويدبر هٰؤلاء، فإذا ٱستقبل بعضهم هلّل هٰؤلاء وكبر هٰؤلاء ومن ورائهم سبعون ألف صفٍّ قيام، أيديهم إلىٰ أعناقهم، قد وضعوها علىٰ عواتقهم فإذا سمعوا تكبير أولئك وتهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا[١] سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت الله[٢] لا إلٰه غيرك أنت الأكبر الأكبر، الخلق كلهم لك راجعون. ومن وراء هٰؤلاء مائة ألف صفٍّ من الملائكة، قد وضعوا اليمنىٰ على اليسرىٰ ليس منهم أحد إلا وهو يسبح بتحميد لا يسبحه الآخر، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه أربعمائة عام، واحتجب الله بينه وبين الملائكة الذين هم حملة العرش بسبعين حجابًا من نار وسبعين حجابًا من ظلمة وسبعين حجابًا من نور وسبعين حجابًا من دُرٍ أبيض وسبعين حجابًا من ياقوت أحمر وسبعين حجابًا من زبرجد أخضر وسبعين حجابًا من ثلج وسبعين حجابًا من ماء وسبعين حجابًا من بَرَدٍ وما لا يعلمه إلا الله ﷻ قال[٣] ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله أربعة وجوه: وجه ثور ووجه أسد ووجه نسر

---

(١) سقط من (م)، والاستدراك من (ب).

(٢) سقط من (م)، والاستدراك من (ب).

(٣) سقط من (أ).

ووجه إنسان، ولكل واحد منهم أربعة أجنحة. أما جناحان فعلىٰ وجهه مخافة أن ينظر إلى العرش فيُصعق وأما جناحان فيطير بهما، ليس لهم كلام إلا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد[١].

وقال يزيد الرقاشي: إن لله ﷻ ملائكة حول العرش يسمون المخلخلين تجري أعينهم مثل الأنهار إلىٰ يوم القيامة يميدون كأنما تنفظهم الريح من خشية الله فيقول لهم الله جل جلاله: يا ملائكتي ما الذي يخيفكم، فيقولون: يا ربنا لو أن أهل الأرض ٱطلعوا من عزتك وعظمتك علىٰ ما ٱطلعنا عليه ما أساغوا طعامًا ولا شرابًا ولا ٱنبسطوا في فرشهم ولخرجوا[٢] إلى الصحاري يخورون كما تخور البقر[٣].

[٢٧٢/أ] ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ وهٰذا تفسير لقوله تعالىٰ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٤] ﴿رَبَّنَا﴾ أي: ويقولون

---

(١) ذكر هٰذا كله عن وهب بن منبه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٥٥ - ٩٥٨، وانظر كتاب «الزهد» لابن أبي عاصم (ص٨٢) وذكر بعضه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٧ - ١٦٨ عن وهب بن منبه عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله ﷺ، والمتهم به عبد المنعم بن إدريس وقد كذبه أحمد ويحيىٰ، وقال الدارقطني: هو وأبوه متروكان ا.هـ.
وانظر أيضًا «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ١٨ - ١٩.

(٢) في (م): (يخرجون) والتصويب من (أ)، (ب).

(٣) لم أجده.

(٤) الشورىٰ: ٥.

(ربنا)[١] ﴿وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ نُصِبا على التفسير، وقيل على النقل[٢] أي: وسعت رحمتك وعلمك كل شيء.

﴿فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ﴾ دينك ﴿وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾.

روى الأعمش عن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله رضي الله عنه يقولون: الملائكة خير من ابن الكوّاء، يستغفرون لمن في الأرض، وابن الكواء يشهد عليهم بالكفر. قال: وكانوا يقولون[٣]: لا يحجبون الاستغفار عن أحد من أهل هٰذِه القبلة[٤].

وقال مطرف: وجدنا أنصح عباد الله لعباد الله الملائكة، ووجدنا أغشّ عباد الله للعباد الشيطان[٥].

---

(١) سقطت من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) المقصود بالنقل هنا أي: على التمييز المحوّل عن الفاعل.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٤٧، وانظر في أنواع التمييز كتاب «شرح قطر الندىٰ» لابن هشام (ص٢٣٨)، «اللباب في علل البناء والإعراب» للعكبري (ص٢٩٦).
قلت: والذي أراد المصنف أن يبينه في نصب الرحمة والعلم هو أن كلًا منهما نصب على التمييز، ثم إن بعض النحاة جعله من قبيل التمييز المحول وبعضهم جعله من قبيل التمييز غير المحول. والعلم عند الله.
ويسمى التمييز تفسيرًا وبيانًا أيضًا. انظر: «المفصل في صناعة الإعراب» للزمخشري (ص٩٣).

(٣) سقط من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٤) أورد ذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٢٩٥.

(٥) ذكره عبد الرزاق الصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٤٩ لعبد بن حميد.

[٢٥٦٠] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[١] رحمه الله يقول: سمعت أبي[٢] رحمه الله يقول: سمعت علي بن محمد الوراق[٣] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ الرازي[٤] يقول لأصحابه: إذا قرأ هٰذِه الآية: ما في العالم خيرٌ أرجىٰ منه[٥].

٨ ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن﴾

في محل النصب عطفًا على الهاء والميم ﴿صَلَحَ﴾ آمن ﴿مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

قال سعيد بن جبير: يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبي؟ أين أمي؟ أين ولدي؟ أين زوجتي؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك. فيقول: كنت أعمل لي ولهم. فيقال: أدخلوهم الجنة[٦].

٩ ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ﴾ أنواع العذاب

﴿وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

---

(١) الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم المفسر النيسابوري قيل: كذبه الحاكم.

(٢) محمد بن حبيب النيسابوري. لم أجد له ترجمة.

(٣) علي بن محمد بن السري الوراق. متهم بالكذب.

(٤) يحيىٰ بن معاذ أبو زكريا الرازي الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٥٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا. فيه علي بن محمد الوراق متهم بالكذب. وفيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأبوه لم أجد ترجمته.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٢٩٦.

١٠ قوله ﷻ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ﴾

يوم القيامة وهم في النار وقد مقتوا أنفسهم حين عاينوا العذاب فيقال لهم ﴿لَمَقْتُ ٱللَّهِ﴾ إيَّاكم في الدنيا إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون ﴿أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ﴾ اليوم ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ عند حلول العذاب بكم[١] ﴿إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ﴾.

١١ ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾

قال ابن عباس وقتادة والضحاك: كانوا أمواتًا في أصلاب آبائهم فأحياهم الله ﷻ في الدنيا ثم أماتهم الموتة التي لابد منها ثم أحياهم للبعث يوم القيامة فهما حياتان وموتتان[٢].

وهٰذا مثل قوله ﷻ ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ﴾ الآية[٣].

قال السدي: أُميتوا في الدنيا ثم أُحيوا في قبورهم فسُئِلوا ثم أميتوا في قبورهم ثم أُحيوا في الآخرة[٤].

﴿فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ﴾ (من النار)[٥] ﴿مِن سَبِيلٍ﴾

---

(١) ذكر هٰذا التفسير والذي قبله الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٦ - ٤٧ عن قتادة والسدي وابن زيد.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٤٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٤.

(٣) البقرة: ٢٨.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٤٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٦.

(٥) سقطت من (ب).

فنصلح أعمالنا. نظيرها ﴿هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾[١].

١٢ ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِيَ ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ﴾ (في الدنيا)[٢]

﴿كَفَرْتُمْ﴾ في الكلام متروك ٱستغني عنه[٣] بدلالة الظاهر عليه، مجازه: فأجيبوا أن لا سبيل إلىٰ ذلك، وهٰذا العذاب والخلود في النار بأنكم إذا دُعي الله وحده في الدنيا كفرتم به وأنكرتم أن تكون الإلهية له خالصة وقلتم ﴿أَجَعَلَ ٱلْأَلِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا﴾[٤].

سمعت بعض العلماء يقول: ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ﴾ بعد الرد إلى الدنيا لو كانوا (يردون)[٥] ﴿تُؤْمِنُوٓاْ﴾ تصدقوا المشرك[٦]، فلذلك ذكره بلفظ الٱستقبال[٧] نظيره قوله: ﴿وَلَوْ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾[٨].

قوله تعالىٰ ﴿فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ ٱلْعَلِيِّ ٱلْكَبِيرِ﴾.

١٣ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾

إدرار الغيث ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ﴾.

---

(١) الشورىٰ: ٤٤.

(٢) سقط من (م) والاستدراك من (أ).

(٣) ليست موجودة في النسخ التي عندي، ولابدّ منها ليستقيم الكلام.

(٤) ص: ٥.

(٥) سقطت من (م)، (أ)، والاستدراك من (ب).

(٦) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/٢٩٨ وهو غالبًا ينقل عن المصنف كما هو ملاحظ بالاستقراء.

(٧) في (أ)، (ب): الٱستفهام والصواب ما أثبته وهو كذلك في (م).

(٨) الأنعام: ٢٨.

١٤ ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ الطاعة والعبادة ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.

١٥ قوله ﷻ ﴿رَفِيعُ﴾ أي: هو رفيع ﴿ٱلدَّرَجَٰتِ﴾ يعني: رافع طبقات الثواب للأنبياء والمؤمنين في الجنة[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني رافع السموات وهو فوق كل شيء وليس فوقه شيء[٢].

﴿ذُو ٱلۡعَرۡشِ﴾ خالقه ومالكه ﴿يُلۡقِي ٱلرُّوحَ﴾ ينزل الوحي، سماه روحًا لأنه تحيىٰ به القلوب كما تحيىٰ بالأرواح الأبدان ﴿مِنۡ أَمۡرِهِۦ﴾ من قوله، وقيل بأمره[٣] ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ﴾ قراءة العامة بالياء أي: ينذر الله، وقرأ الحسن بالتاء[٤] يعني: لتنذر أنت يا

---

(١) عزاه الماوردي ليحيىٰ بن سلام. أنظر: «النكت والعيون» ٥/ ١٤٧، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٠، «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦.

(٣) قلت: والفرق بينهما راجع إلىٰ معنى الأمر في الآية فمن فسر الأمر بأنه واحد الأمور وهي الشرائع جعل (من) تبعيضية أو لابتداء الغاية، ومن فسر الأمر بالقضاء -وهو مروي عن ابن عباس- جعل (من) لابتداء الغاية أو بمعنى الباء والله أعلم.

وانظر «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٤/ ٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١.

(٤) وهي من الشواذ، أنظر: «الميسر في القراءات الأربعة عشرة» (ص٤٦٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٠.

محمد ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾.

[٢٥٦١] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل[١] الفقيه قال: نا أبو العباس الأصم[٢]، قال: نا محمد بن عُبيد الله[٣]، قال: نا أبو أسامة[٤]، قال: نا المبارك بن فضالة[٥]، عن علي بن زيد[٦]، عن يوسف بن مهران[٧]، عن ابن عباس في قوله ﷻ ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾: يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض[٨].

وقال مقاتل وقتادة: يلتقي فيه الخلق والخالق[٩].

---

(١) أحمد بن محمد، القهندزي، من أعيان المعدلين.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

(٣) أبو جعفر المنادي، صدوق.

(٤) حماد بن أسامة القرشي ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٥) أبو فضالة البصري. صدوق يدلّس ويسوي.

(٦) أبو الحسن التيمي البصري ضعيف.

(٧) يوسف بن مِهْران البصري، وهو لين الحديث.

(٨) [٢٥٦١] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف.

فيه علي بن زيد ويوسف بن مهران ضعيفان والمبارك بن فضالة مدلس.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦ عن حجاج عن مبارك بن فضالة به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣١٠: مداره علىٰ علي بن زيد بن جدعان وفيه ضعف في سياقاته غالبًا، وفيه نكارة شديدة. ا.هـ.

(٩) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٠، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١١.

وقال ابن زيد: يتلاقى العباد.

وقال ميمون بن مهران: يلتقي الظالم والمظلوم والخصوم[١].

وقيل: يلتقي العابدون والمعبودون[٢].

وقيل: يلتقي فيه المرء مع عمله[٣].

١٦ ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَۖ﴾ خارجون من قبورهم ظاهرين لا يسترهم شيء ﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْۚ﴾ من أعمالهم وأحوالهم ﴿شَيْءٌۚ﴾ ومحل (هم) رفع على الابتداء و﴿بَٰرِزُونَۖ﴾ خبره[٤].

﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَۖ﴾ وذلك عند فناء الخلق. وقد ذكرنا الأخبار فيه[٥].

وقال الحسن: هو السائل وهو المجيب لأنه يقول ذلك حين لا أحد يجيبه فيجيب نفسه[٦] فيقول ﴿لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ الذي قهر خلقه بالموت.

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١١.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٠.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٠٠ ثم قال القرطبي بعد أن ذكر هٰذِه الأقوال كلها: وكله صحيح المعنى. ا.هـ.
قال النحاس عَقِبَهُ في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٨: والجملة في موضع خفض بالإضافة، فلذلك حذف التنوين من يوم، وإنما يكون هٰذا عند سيبويه إذا كان الظرف بمعنىٰ (إذ) فإذا كان بمعنىٰ إذا (لم يجز) ا.هـ.

(٤) انظر «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥١، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٥٦.

(٥) أنظرها في سورة الزمر عند قوله تعالىٰ ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتُۢ بِيَمِينِهِۦۚ﴾ [٦٧].

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥١.

[٢٥٦٢] وأخبرنا شعيب[١]، قال: نا مكي بن عبدان[٢]، قال: نا أبو الأزهر[٣]، قال: نا روح[٤]، قال: نا حماد[٥]، عن عاصم بن بَهْدَلة[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يجمع الله عز وجل الخلق يوم القيامة بصعيد واحد بأرضٍ بيضاء كأنها سبيكة فضية لم يعص الله فيها قط. فأول ما يتكلم به أن ينادي مناد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار[٨].

---

(١) شعيب بن محمد البيهقي أبو صالح. من أهل النواحي.

(٢) أبو حاتم التميمي. المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع أبو الأزهر النيسابوري. صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) روح بن عُبادة بن العلاء. ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) الأزدي الجَهْضَمي ثقة ثبت.

(٦) ابن أبي النَّجُود الأسدي. صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٧) شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة، مخضرم.

(٨) [٢٥٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، شعيب بن محمد البيهقي مستور، وبقية سنده حسن.

التخريج:

الحديث قد ثبت عن ابن مسعود موقوفًا عليه لوروده من طرق أُخرىٰ حسنة وصحيحة. وله حكم الرفع لأن مثله لا يُقال بالرأي والاجتهاد، ولم يُعهد عن ابن مسعود الأخذ عن أهل الكتاب. رواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١١٥) عن حماد بن سلمة عن عاصم به. وسنده حسن.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ١/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٠، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦١٤ من طريق عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود موقوفًا.

١٧ ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾﴾

فأول ما [٢٧٢/ب] يبدأ به من الخصومات الدماء(١).

قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧٥: ورجاله رجال الصحيح.

وقال الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦١٤: علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢٥٠ من طريق عاصم عن زر بن حبيش عن ابن مسعود موقوفًا.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٧٥: ورجاله موثقون أيضًا.

وأخرجه البيهقي في البعث عن ابن مسعود مرفوعًا وموقوفًا.وقال: الموقوف أصح.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ١٦٧-١٦٨.

قلت: وممن رواه عن ابن مسعود مرفوعًا الشاشي في «مسنده» ٢/ ١٣١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٦١، وفي «المعجم الأوسط» ٧/ ١٦٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٥٣ والبيهقي في «البعث والنشور» كما عزاه له السيوطي في «الدر المنثور» ٤/ ١٦٧ ومدارها كلها علىٰ جرير بن أيوب البجلي، قال فيه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث.

وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال أبو نعيم ووكيع: يضع الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢١٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٣، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٦٨.

قلت: المقطع الأخير من حديث ابن مسعود الذي ذكره المصنف.

وهو قوله: فأول ما يتكلم به... إلىٰ آخره. لم أجده في ما ذكرت من مصادر فلعل ابن مسعود رضي الله عنه أخذه من أحاديث أُخر. والعلم عند الله.

(١) ثبت هٰذا عند البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن مسعود مرفوعًا: «**أول ما يقضي بين الناس في الدماء**» زاد مسلم «**يوم القيامة**».

١٨ ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ﴾ يوم[١] القيامة،
سميت بذلك لأنها قريبة إذ كل ما هو[٢] آت قريب.
قال النابغة[٣]:

أزف الترحُّلُ غير أنَّ رِكابنا
لما تزل برحالنا وكأن قَدِ

«صحيح البخاري» كتاب: الديات، باب قوله تعالىٰ ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ﴾ (٦٨٦٤)، «صحيح مسلم» كتاب: القسامة، باب المجازاة بالدماء في الآخرة (١٦٧٨).

والجمع بين هٰذا الحديث وحديث أبي هريرة الذي أخرجه أصحاب السنن وغيرهم مرفوعًا: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة» هو أن حديث ابن مسعود فيما يتعلق بحقوق الخلق بعضهم ببعض، وحديث أبي هريرة فيما يتعلق بحق الله تعالى.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٩٦، «سبل السلام» للصنعاني ٣/ ٢٣٢، «فيض القدير» للمناوي ٣/ ١١٥، حديث أبي هريرة أخرجه النسائي كتاب: الصلاة، باب: المحاسبة على الصلاة ١/ ٢٣٣، وأبو داود كتاب: الصلاة، باب: قول النبي ﷺ «كل صلاة لا يتمها صاحبها تتم من تطوعه» (٨٦٤)، والترمذي كتاب: الصلاة، باب: ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة (٤١٣)، وابن ماجه كتاب: إقامة الصلاة، باب: ما جاء في أول ما يحاسب به العبد الصلاة (١٤٢٥).

وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» ١/ ١٠١.

(١) في (م): (بيوم) والذي أثبته من (ب).

(٢) سقط من (أ).

(٣) النابغة الذبياني واسمه زياد بن معاوية بن ضباب بن جناب بن يربوع بن غيظ أبو أمامة، وقد سمي بالنابغة لقوله:

فقد نَبَغَتْ لهم مِنّا شؤونُ

أي: قرب، ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾[١] أي: قربت القيامة ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ من الخوف قد زالت وشخصت من صدورهم فتعلقت بحلوقهم فلا هي تعود إلىٰ أماكنها ولا هي تخرج من أفواههم فيموتوا ويستريحوا[٢]. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾[٣]. ﴿كَظِمِينَ﴾ مكروبين (ممتلئين)[٤] خوفًا وحُزنًا، والكاظم الممسك للشيء علىٰ ما فيه، ومنه كظم قربته إذا شدّ رأسها[٥]، فهم قد أطبقوا أفواههم علىٰ ما في قلوبهم من شدة الخوف. والكَظْمُ تردد الغيظ والخوف والحزن في القلب حتىٰ يضيق به، وتقول العرب للبئر الضيقة وللسقاية المملوءة ماء: كِظَامة وكاظِمة[٦] ومنه الحديث: «**كيف بكم إذا بُعجت مكة كظائم**»[٧]

---

(١) النجم: ٥٧.

(٢) ورد هٰذا عن قتادة والسدي، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٢، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠.

(٣) إبراهيم: ٤٣.

(٤) سقطت من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٥) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧١٢) (كظم) وانظر «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٥٧.

(٦) «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ٤/ ٣٥٧، «غريب الحديث» لابن سلام ١/ ١٦٣، «غريب الحديث» للحربي ٣/ ١٢١٢، «الفائق في غريب الحديث والأثر» للزمخشري ٣/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٩ (كظم).

(٧) رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦١، والفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٥٦ عن يعلىٰ بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما موقوفًا عليه قال: كيف أنتم إذا هدمتم البيت فلم تدعوا حجرًا علىٰ حجر، قالوا: ونحن على

وقال الشاعر:

يخرجن من كاظِمة الخص الخرب

يحملن عباس بن عبد المطلب[١]

ونصب كاظمين على الحال والقطع.

﴿مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ قريب وصديق، ومنه قيل للأقرباء والخاصة: حآمة[٢] ﴿وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ فيشفع فيهم.

١٩ ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ﴾ خيانة ﴿ٱلْأَعْيُنِ﴾.

قال المؤرج: فيه تقديم وتأخير أي: الأعين الخائنة[٣].

الإسلام!! قال: وأنتم على الإسلام، قال: ثم ماذا. قال: ثم يُبنىٰ أحسن ما كان، فإذا رأيت مكة قد بُعِجت كَظَائم ورأيت البناء يعلو رؤوس الجبال، فاعلم أن الأمر قد أظلك.

قلت: فيه عطاء العامري والد يعلىٰ، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وقال ابن حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٩) (ص٣٩٢).

(١) البيت أورده ابن منظور في «لسان العرب» ١٥/ ٣٩٥ ولم ينسبه ولفظه:

صَبَّحْنَ من كاظِمة الحِصْنَ الخَرِبْ يَحْمِلْنَ عباس بن عبد المطلبْ

قال ابن منظور: إنما أراد: يحملن ابن عباس، ويروى: الخُصَّ الخَرِبْ.

(٢) قال الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٢٥): الحميم في الآية هو القريب المشفق فكأنه الذي يَحْتَدْ حِمايةً لذويه، وقيل لخاصة الرجل حامّتُهُ، فقيل الحآمّةُ والعامَّةُ.

انظر: «مفردات غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢٢٥) (حم).

(٣) نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٠٣.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الرجل يكون جالسًا مع القوم فتمر المرأة فيسارقهم النظر إليها[١].

وقال مجاهد: هي نظر الأعين إلىٰ ما نهىٰ الله سبحانه عنه[٢].

قال قتادة: هي همزة بعينه وإغماضة فيما لا يحب الله ﷻ ولا يرضاه[٣].

﴿وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ﴾.

٢٠ ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾ يعني الأوثان ﴿لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ لأنها لا تعلم شيئًا ولا تقدر علىٰ شيء.

وقرأ أهل المدينة وأيوب (تدعون) بالتاء ومثله روىٰ هشام عن أهل الشام، وقرأ الباقون بالياء[٤].

قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٥، «المصنف» لابن أبي شيبة ٧/ ٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٣ لسعيد بن منصور.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لعبد بن حميد وابن المنذر ٥/ ٦٥٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٣، «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٥١٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٣ لعبد بن حميد.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨).، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٤.

٢١ ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾

قراءة العامة بالهاء، وقرأ ابن عامر[١] (منكم) بالكاف وكذلك هو في مصاحفهم[٢].

﴿وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ﴾ فلم ينفعهم ذلك حين أخذهم الله ﴿بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من عذاب الله ﴿مِن وَاقٍ﴾ ينفعهم ويدفع عنهم.

٢٢ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟﴾ يعني فرعون ﴿ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ﴾.

قال قتادة: هٰذا قتل غير القتل الأول لأنّ فرعون كان أمسك عن قتل الوِلدان فلما بُعث موسىٰ عليه السلام أعاد القتل عليهم[٣].

---

(١) عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليَحْصَبي الدمشقي المقرئ أبو عمران، وقيل غير ذلك. ثقة.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩).

(٣) «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٠، وعزاه السيوطي لعبد بن حميد أيضًا، «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٥٦.

﴿وَٱسۡتَحۡيُواْ نِسَآءَهُمۡۚ﴾ ليصدوهم بقتل الأبناء واستحياء النساء عن متابعة موسىٰ عليه السلام ومظاهرته. ﴿وَمَا كَيۡدُ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ وما مكر فرعون وقومه واحتيالهم ﴿إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ﴾.

٢٦ قوله عز وجل ﴿وَقَالَ فِرۡعَوۡنُ﴾ لملئه ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ وَلۡيَدۡعُ رَبَّهُۥٓۖ﴾ الذي يزعم أنه أرسله إلينا فيمنعه منا ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾ يغير ﴿دِينَكُمۡ﴾ الذي أنتم عليه بسحره ﴿أَوۡ أَن﴾ قرأ أبو عمرو وأهل المدينة والشام (وأن) بغير ألف، وكذلك هي في مصاحف أهل المدينة والشام، وقرأ الكوفيون وبعض البصريين ﴿أَوۡ أَن﴾ بالألف، وكذلك هي في مصاحف أهل العراق[1].

قال أبو عبيد: وبها نقرأ للزيادة التي فيها ولأن ﴿أَوۡ﴾ ربما كانت في تأويل (الواو)، ولا يكون (الواو) في معنىٰ (أو)[2]. ﴿يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ قرأ أهل المدينة والبصرة ﴿يُظۡهِرُ﴾ بضم الياء وكسر الهاء، ﴿ٱلۡفَسَادَ﴾ بنصب الدال على التعدية ومثله روىٰ حفص عن عاصم، وهي ٱختيار أبي عُبيد قال: لقوله ﴿يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾ فكذلك ﴿يُظۡهِرُ﴾ ليكون الفعلان معًا علىٰ نسق واحد، وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء ورفع الدال على اللزوم[3]، وهي ٱختيار أبي حاتم.

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢١٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٥.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٥، «زاد

والفساد: ٱنتقاض الأمر، وأراد فرعون به تبديل الدين وعبادة غيره.

٢٧ ﴿وَقَالَ مُوسَىٰٓ﴾ لما توعده فرعون بالقتل

﴿إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾.

٢٨ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾

ٱختلفوا في هٰذا المؤمن فقال بعضهم: كان من آل فرعون غير أنه كان آمن بموسىٰ وكان يكتم إيمانه عن فرعون وقومه خوفًا علىٰ نفسه. قال السدي ومقاتل: كان ابن عم فرعون[١]، وهو الذي حكىٰ الله عنه فقال ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾[٢].

وقال آخرون: كان رجلًا إسرائيليًا[٣].

ومجاز الآية[٤]: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.

واختلفوا أيضًا في ٱسمه، فقال ابن عباس وأكثر العلماء: ٱسمه

المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٩ - ٦٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢. وهٰذا هو الذي رجحه الطبري أنه من آل فرعون.

(٢) القصص: ٢٠.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢. وهٰذا هو الذي رجحه الطبري أنه من آل فرعون.

(٤) أي تقديرها.

خربيل. وقال وهب بن منبه: ٱسمه خرْبيال.

وقال ابن إسحاق: جبريل[١].

[٢٥٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: نا محمد بن خالد[٣]، قال: نا داود بن سليمان[٤]، قال: نا عبد يعني ابن حميد[٥]، قال: نا أحمد بن يونس[٦]، قال: نا حُديج بن معاوية[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، قال: كان ٱسم الرجل الذي آمن من آل فرعون حبيبًا[٩].

---

(١) في (أ) (خبريل) وفي (ب) (خربل).
وانظر هٰذِه الأقوال في: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٠٦.

(٢) الوزان. لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) أبو بكر المطوعي، من مشايخ بخارىٰ، وكان حسن الحديث.

(٤) أبو محمد، وقيل: أبو خزيمة القطان الكرميني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الكسي أبو محمد. ثقة حافظ.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس التميمي اليربوعي. ثقة حافظ.

(٧) **خديج بن معاوية بن حُديج** أخو زهير. روىٰ عن أبي إسحاق وأبي يحيى القتات، وروىٰ عنه موسىٰ بن أعين وأبو داود وغيرهما قال ابن حجر: صدوق يخطئ.
ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣١٠، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٨٨، «التقريب» لابن حجر (١١٥٢).

(٨) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمْداني أبو إسحاق السَّبيعي ثقة ٱختلط بأخرة.

(٩) [٢٥٦٣] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف، وداود بن سليمان لم أجد فيها جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
عزاه السيوطي لعبد بن حميد. «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٥، وسنده حسن كما ساقه

﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ من العذاب.

وقال أهل المعاني: أراد يصيبكم كل الذي يعدكم، والعرب تذكر البعض وتريد [٢٧٣/أ] به الكل قال لبيد:

تـرَّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرْضَـهـا
أو يَرْتبط بعض النفوس حِمَامُها[١].

أي: كل النفوس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك[٢].

وقال السدي: قتال[٣].

﴿كَذَّابٌ﴾ على الله.

[٢٥٦٤] أخبرنا الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٤] رحمه الله قال: نا أبو العباس الأصم[٥]، قال: نا العباس بن محمد

المصنف هنا. وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٢.

(١) والبيت في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٤٢، واستشهد به ابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ١١٩.

(٢) جاء هٰذا عن قتادة. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٨.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٥٩، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢١٨.

(٤) قال عنه السبكي: الإمام علما ودينًا.

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف. ثقة.

الدوري[١]، قال: نا خالد بن مخلد القطواني[٢]، قال: نا سليمان بن بلال[٣]، قال: أخبرنا هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]، عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: ما مرّ رسول الله ﷺ كان أشد من أن طاف بالبيت فلقوه حتىٰ فرغ فأخذوا بمجامع ردائه فقالوا: أنت الذي تنهانا عما كان يعبد آباؤنا!! فقال: أنا ذاك. فقام أبو بكر رضي الله عنه فالتزمه من ورائه وقال: ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ﴾ إلىٰ آخر الآية رافعًا صوته بذلك، وعيناه تسفحان حتىٰ أرسلوه[٦].

---

(١) أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) أبو الهيثم البَجَلي الكوفي. صدوق يتشيع وله أفراد.

(٣) التيمي أبو محمد وأبو أيوب المدني ثقة.

(٤) الأسدي. ثقة فقيه ربما دلّس.

(٥) عروة بن الزبير أبو عبد الله المدني. ثقة.

(٦) [٢٥٦٤] الحكم على الإسناد:

سنده حسن غير أن فيه شيخ المصنف أبو منصور الحمشاذي لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا إلا ثناءً عظيمًا.

التخريج:

رواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٢٥١ والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٧٧ من حديث عمرو بن العاص. وإسنادهما حسن.

وأخرجه البخاري من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص بنحوه كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب: قول النبي ﷺ لو كنت متخذًا خليلا (٣٦٧٨) قال ابن حجر مبينًا سبب ورود الحديث مرة عن عمرو بن العاص ومرة عن ابنه: فيحتمل أن يكون عروة سأله مرة وسأل أباه أخرىٰ، ويؤيده ٱختلاف السياقين. «فتح

٢٩ ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ﴾ غالبين[١] مستعلين علىٰ بني إسرائيل ﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ أرض مصر ﴿فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ﴾ عذاب الله ﴿إِن جَآءَنَاۚ قَالَ فِرۡعَوۡنُ مَآ أُرِيكُمۡ﴾ من الرأي والنصيحة ﴿إِلَّا مَآ أَرَىٰ﴾ لنفسي.

قال الضحاك: ما أُعْلِمكم إلا ما أعلم[٢]، نظيره ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُۚ﴾[٣] ﴿وَمَآ أَهۡدِيكُمۡ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾.

٣٠ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ﴾

مثل ما أصابهم من العذاب ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ﴾.

٣٢ ﴿وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢﴾

قراءة العامة بتخفيف الدال[٤] بمعنىٰ: يوم ينادي المنادي بالشقاوة والسعادة ألا إن فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقىٰ بعدها أبدًا، ألا إن فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها أبدًا. فينادي الناس بعضهم

الباري» لابن حجر ٧/ ١٦٩.

وأخرجه أيضًا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٤، وابن حبان في «صحيحه»، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٤٨.

(١) في (أ): (عالين).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٤٧.

(٣) النساء: (١٠٥).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

بعضًا، وينادي أصحاب الأعراف وأهل الجنة أهل النار، وأهل النار أهل الجنة، وينادىٰ حين يذبح الموت: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، وينادىٰ كل قوم بأعمالهم.

وقرأ الحسن بتخفيف الدال وإثبات الياء[١] على الأصل.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك بتشديد الدال[٢] علىٰ معنىٰ يوم التنافر وذلك[٣] إذا هربوا فَنَدُّوا في الأرض، كما تَنِدُّ الإبل إذا شردتْ علىٰ أربابها.

قال الضحاك: وذلك إذا سمعوا زفير النار ندُّوا هرابًا فلا يأتون قطرًا من الأقطار إلا وجدوا ملائكة صفوفًا فيرجعون إلى المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله ﴿يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾، وقوله ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟﴾[٤] وقوله ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا﴾[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٢٧)، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ٢١٨.

(٣) بعدها في (م)، (أ): أنهم، وبدونها تستقيم العبارة.
وندّ البعير أي شرد. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٢٠ (ند).

(٤) الرحمن: ٣٣.

(٥) الحاقة: ١٧.

٣٣ قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ﴾ منصرفين عن موقف الحساب إلى النار[١].

وقال مجاهد: يعني فارين غير معجزين[٢].

﴿مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ﴾ ناصر يمنعكم من عذابه[٣] ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾.

٣٤ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ﴾ بن يعقوب عليهما السلام ﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل موسىٰ، (وقيل من قبل المؤمن)[٤] ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قال وهب: إن فرعون موسىٰ هو فرعون يوسف عُمّر إلىٰ زمن موسىٰ[٥].

وقال الباقون: هو غيره[٦].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٥٥ عن قتادة وكذلك الصنعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٢.

(٣) عن قتادة رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٥٥.

(٤) ما بين القوسين سقط من (أ).

(٥) واختار أنه يوسف بن يعقوب عليهما السلام كل من الطبري وابن كثير وابن الجوزي. «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٥.

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣١٣.

﴿فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ﴾ مات ﴿قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ﴾ مشرك ﴿مُّرْتَابٌ﴾ شاك.

٣٥ ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ كَبُرَ مَقْتًا﴾

أي: كبر ذلك الجدال مقتًا كقوله ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾[1] ﴿عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ﴾ يختم الله بالكفر ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ قرأ أبو عمرو وابن عامر (قلبٍ) منونًا، وقرأ الآخرون بالإضافة[2]، وتصديقهم قراءة ابن مسعود (علىٰ قلب كل متكبر جبار)[3].

٣٦ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِي صَرْحًا﴾ قصرًا.

والصرح: البناء الظاهر الذي لا يخفىٰ على الناظر[4] وإن بَعُدَ، وأصله من التصريح وهو الإظهار[5].

---

(١) الكهف: ٥.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٣) ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٦٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٢٣، وهي ليست من القراءات العشر، أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٤) في (م) الباطن والتصويب من (أ)، (ب).

(٥) «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١١ (صرح)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٩٢).

﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾.

٣٧ ﴿أَسۡبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ أي طرقها وأبوابها[١].

﴿فَأَطَّلِعَ﴾ قراءة العامة برفع العين[٢] نَسَقاً علىٰ قوله ﴿أَبۡلُغُ﴾ وقرأ حميد الأعرج[٣] بنصب (العين)[٤]، ومثله روىٰ حفص عن عاصم علىٰ جواب ﴿لَّعَلِّيٓ﴾ بالفاء[٥].

وأنشد الفراء عن بعض العرب:

عَلَّ صُرُوفَ الدَّهْرِ أَوْ دُولاَتِها
يُدلِلْنَا اللَّمَّةَ مِن لَمَّاتِها
فَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ زَفْراتِها[٦]

---

(١) هذان قولان للمفسرين، دَمَجَ بينهما المصنف لأن معناهما واحد. والقول بأن أسباب السماوات طرقها مروي عن أبي صالح والسدي والقول بأنها أبواب السماوات مروي عن قتادة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٤- ٦٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٢٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٣) حُميد بن قيس المكي الأعرج أبو صفوان القارئ ليس به بأس.

(٤) في (م)، (أ) (الغين) والتصويب من (ب) وباقي كتب القراءات.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩، «شرح شواهد المغني» للسيوطي ١/ ٤٥٤ وقوله

بنصب الحاء علىٰ جواب حرفي التمني.

﴿إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ﴾ يعني موسىٰ ﴿كَٰذِبًا﴾ فيما يقول أن له ربًا غيري أرسله إلينا ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ خسارة وضلال ومنه قوله ﷻ ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[1].

٣٨ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ﴾ يعني خربيل ﴿يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ طريق الصواب.

٣٩ ﴿يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ﴾ متعة وبلاغ تنتفعون بها مدة ثم تزول عنكم ﴿وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِيَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾.

٤٠ ﴿مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝٤٠﴾

(يدللنا) وردت في الشواهد وفي «لسان العرب» (يُدِلْننا) بلام واحدة ونون مكررة. «لسان العرب» لابن منظور (علل).

قال السيوطي: وعل: أصله لعل، وصروف الدهر: حوادثه ونوائبه واحدها صَرف، والدُولات جمع دولة وهي ٱسم الشيء الذي يتداول.

ويدلننا الله: من أدالنا الله من عدونا إدالة، وهي الغلبة. واللمّة: الشدة.

وزفرات: جمع زفرة وهي الشدة.

ثم قال السيوطي: والرَّجَز فيه شواهد: ٱستعمال علىٰ في لعل ونصب المضارع بأن بعد الفاء في جواب الترجي ا.هـ.

(١) المسد: ١.

٤١ قوله ﷻ ﴿وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ﴾ حتمًا[1] ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْأٓخِرَةِ﴾ ينتفع بها.

قال السدي: يعني لا تستجيب لأحد في الدنيا ولا في الآخرة[2] فكأن معنى الكلام: ليست له ٱستجابة دعوة.

وقال قتادة: ليست له دعوة مستجابة[3].

وقيل: ليس له[4] دعوة في الدنيا ولا في الآخرة إلىٰ عبادته لأن الأوثان لم تأمر في الدنيا بعبادتها ولم تدّع الربوبية وفي الآخرة تتبرأ من عبادتها[5].

﴿وَأَنَّ مَرَدَّنَآ﴾ مرجعنا ﴿إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾.

قال ابن عباس وقتادة: يعني المشركين[6].

---

(١) سقطت من (م)، والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٥.

(٣) أي: لا ينفع ولا يضر. ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٢/ ١٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٥.

(٤) سقطت من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

وقال مجاهد: هم السَّفَّاكون للدماء بغير حقها[١].

وقال عكرمة: الجبارين المتكبرين[٢].

٤٤ ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ﴾

إذا عاينتم العذاب حين لا ينفعكم الذّكر ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ وذلك أنهم كانوا[٣] توعدوه لمخالفته دينهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ عالم بأمورهم مَن المحق منهم، ومَن المُبطل.

٤٥ ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾

قال قتادة: نجا مع موسىٰ وكان قبطيًّا[٤].

﴿وَحَاقَ﴾ نزل ﴿بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾﴾ في الدنيا الغرق وفي الآخرة النار وذلك قوله تعالىٰ.

٤٦ ﴿ٱلنَّارُ﴾ وهي رفع على البدل من السوء

﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾ (وأصل العرض إظهار للسر)[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٢.

(٣) لم تذكر في (أ)، (ب).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٨ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) في (أ) (الشيء).
وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٦٨: عَرَضتُ الشيء أظهرته (عرض).

قال قتادة: يعرضون عليها)[١] صباحًا ومساءً، يقال لهم: يا آل فرعون هٰذِه منازلكم توبيخًا ونقمة وصغارًا لهم[٢].

قال السدي وهزيل بن شرحبيل: هو أنهم لما هلكوا جعلت أرواحهم في أجواف طير سود فهي تعرض على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح إلى النار حتىٰ تقوم الساعة[٣].

[٢٥٦٥] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني[٤]؛ أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٥] أخبرهم عن محمد بن جرير[٦]، قال: نا عبد الكريم بن أبي عُمَيْر[٧]، قال: نا حماد بن محمد الفزاري[٨]

---

(١) ما بين القوسين سقط من (ب).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٩ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٩ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧١، وهو مروي كذلك عن عبد الله بن مسعود انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٥٩ لابن أبي شيبة وعبد بن حميد.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٦) الطبري الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) عبد الكريم بن أبي عمير الدهان عن الوليد بن مسلم. قال الذهبي: فيه جهالة «الميزان» للذهبي ٢/ ٦٤٤.

(٨) حماد بن محمد الفزاري ضعفه صالح بن محمد الحافظ وقال العقيلي: لم يصح حديثه توفي سنة (٢٣٥هـ). «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٣١٣، «الميزان» للذهبي ١/ ٥٩٩.

سَمعْتُ الأوزاعي[١] وسأله رجل فقال: يرحمك الله رأينا طيورًا تخرج من البحر تأخذ ناحية من الغرب بيضاء فوجًا فوجًا لا يعلم عددها إلا الله ﷻ، فإذا كان العشي رجع مثلها سودًا، قال: فطنتم لذلك؟ قال: نعم. قال: إن تلك الطيور في حواصلها أرواح آل فرعون يعرضون على النار غدوًا وعشيًا فترجع إلىٰ وكورها وقد ٱحترقت رياشها وصارت سوداء، فتنبت عليها من الليل رياش بيض ويتناثر السود ثم تغدو فيعرضون على النار غدوا وعشيا ثم ترجع إلىٰ وكورها، فذلك دأبهم في الدنيا فإذا كان يوم القيامة قال تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ قال: وكانوا يقولون أنهم ستمائة ألف مقاتل[٢].

قال عكرمة ومحمد بن كعب: هٰذِه الآية تدل علىٰ عذاب القبر لأن الله ﷻ ميّز عذاب الآخرة فقال ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ﴾[٣] أي: يقال

---

(١) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه ثقة جليل.

(٢) [٢٥٦٥] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف. فيه حماد بن محمد الفزاري ضعيف، وفيه عبد الكريم بن أبي عمير. قال الذهبي: فيه جهالة.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧١ كما نقله عنه المصنف، وابن أبي الدنيا في «من عاش بعد الموت» (ص٤٤) عن حماد بن محمد الفزاري به مثله.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٩.

(٣) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٩٣: هٰذِه الآية أصل كبير في

لهم ﴿أَدۡخِلُوٓاْ﴾ قرأ أهل المدينة والكوفة إلا أبا بكر ويعقوب بقطع الألف وكسر الخاء من الإدخال وقرأ الباقون بوصل الألف وضم الخاء من الدخُول[١].

٤٧ قال ﷻ ﴿وَإِذۡ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا﴾ في الدنيا

﴿فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا نَصِيبٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ والتّبع يكون واحدًا وجمعًا في قول نحوي البصرة، وواحدُه تابع، وقال أهل الكوفة: هو جمع لا واحدَ له لأنه كالمصدر وجمعه أتباع[٢].

٤٨ ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ﴾

وقرأ ابن السميفع (إنا كلًا فيها) بالنصب[٣]، وجعلها نعتًا وتأكيدًا لإنا[٤].

ٱستدلال أهل السنة علىٰ عذاب البرزخ في القبور وهي قوله ﴿ٱلنَّارُ يُعۡرَضُونَ عَلَيۡهَا غُدُوّٗا وَعَشِيّٗاۖ﴾.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٢ - ٥٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٢٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٥٧٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٢ ورجّح قول البصريين.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٦٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٧٥.

(٤) كذلك علل ابن عطية والزمخشري قراءة ابن السميفع علىٰ أنها توكيد لاسم إن. ٱنظر: الحاشية السابقة.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ﴾.

٤٩ قوله ﷻ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ﴾ إذا اشتد عليهم العذاب ﴿لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾.

٥٠ ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُواْ بَلَىٰ قَالُواْ فَٱدْعُواْ﴾ (أنتم إذًا ربكم)[1] ﴿وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ﴾ لأنه لا ينفعهم.

٥١ ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾

قال ابن عباس: بالغلبة[2].

وقال الضحاك: بالحجة في الدنيا والعذر في الآخرة[3].

وقيل: بالانتقام من أعدائهم في الدنيا والآخرة[4].

قال السدي: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقتلون في الدنيا، وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين لا تذهب حتىٰ يبعث الله ﷻ قومًا فينتصرون لأولئك الذين قتِلوا منهم[5].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م)، (ب) والاستدراك من (أ).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٧٣، ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٧٦. وانظر لزامًا «أضواء البيان» للشنقيطي ١/ ١٥٥ - ١٥٩ فقد ذكر الشيخ الأمين رحمه الله تحقيقًا في البيان حول الغلبة والنصرة للرُسُل في ضوء الآيات القرآنية، لا تكاد تجده في غيره.

(٣) السابق.

(٤) السابق.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم

وقال بعضهم: أراد بقوله ﴿رُسُلَنَا﴾ محمدًا ﷺ[١] كقوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُوا۟ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾[٢].

وقال أبو العالية: أراد أن الله ﷻ يفلح حججهم في الدنيا والآخرة[٣] ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ﴾ الشهود[٤] من الملائكة والأنبياء والمؤمنين.

٥٢ ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ﴾ البعد من رحمة الله ﴿وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ شر المنقلب.

٥٣ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾﴾

٥٤ التوراة ﴿هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٤﴾﴾

٥٥ ﴿فَٱصْبِرْ﴾ يا محمد علىٰ أذاهم ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ في إظهارك وإهلاك أعدائك ﴿حَقٌّ﴾.

قال الكلبي: نسخَتْ آيةُ [٢٧٤/أ] القتال الصبر[٥].

١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٢.

(١) أشار إليه الشيخ الشنقيطي في «أضواء البيان» ١/ ٢٥٦ وضعّفه.

(٢) المؤمنون: ٥١.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٢.

(٤) سقطت من (م).

(٥) مروي هٰذا عن قتادة، «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣١.

﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ وصل بالشكر منك لربك ﴿بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾.

قال الحسن: يعني صلاة العصر وصلاة الفجر[١].

٥٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ﴾

ما في قلوبهم. والصدور موضع القلب فكُنّيَ به عن القلب لقرب الجوار، ولهٰذا قيل: للموضع الشريف من المجلس صدرًا[٢].

﴿إِلَّا كِبْرٌ﴾ يتكبرون من أجله عن ٱتبّاعك، وقبول الحق الذي أتيتهم به حسدًا منهم وبغيًا. ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ يقول: الذي حسدوك عليه أمرٌ ليسوا بمدركيه ولا نائِليه، لأن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، وليس بالتمني.

قال مجاهد: معناه إن في صدورهم إلا عظمة ما هم ببالغي تلك العظمة، لأن الله ﷻ مُذلّهم[٣].

قال المفسرون: نزلت في اليهود وذلك أنهم قالوا للنبي ﷺ: إن

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٢، «المصفىٰ بأكفّ أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص٤٩)، «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله المقرئ (ص١٥٢).

(٢) وهي مروية عن قتادة أيضًا، ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦١؛ «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٣.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤٧٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٦.

صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك إلينا وتسير معه الأنهار وهو آية من آيات الله، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[١]. ثم قال ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ من فتنة الدجال ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

٥٧ **قوله** ﷻ ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ﴾

وأعظم ﴿مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾ يعني: إعادتهم بعد الموت[٢].

وقال أكثر المفسرين: يعني من خلق الدجال[٣].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) عزاه السيوطي لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن أبي العالية وصحح سنده. «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٠١: وهٰذا قول غريب وفيه تعَسّف وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله ﷻ أعلم ا.هـ.

قلت: وفي سبب نزول الآية قول آخر هو أنها نزلت في قريش.

ورجح هٰذا القول ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٣٤، والكلبي في «التسهيل لعلوم التنزيل» ٤/ ١٣.

قاله يحيىٰ بن سلام. ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٣.

(٣) قاله أبو العالية. ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦١ لعبد بن حميد وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٨، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٠١ معقبًا علىٰ هٰذا القول: وهٰذا قول غريب وفيه تعسف بعيد وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله ﷻ أعلم. ا.هـ.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني اليهود الذين يخاصمون المؤمنين في أمر الدجال.

[٢٥٦٦] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[١]، قال: حدثني موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٢]، قال: نا أبو شعيب الحراني[٣]، قال: نا يحيىٰ بن عبد الله[٤]، قال: نا الأوزاعي[٥]، قال: حد قتادة[٦]، قال: حد شهر بن حوشب[٧]، قال: حدثتني أسماء بنت يزيد بن سكن[٨] وهي بنت عم معاذ قالت: أتىٰ رسول الله ﷺ طائفة من أصحابه فذكروا الدجال فقال رسول الله ﷺ: «**إن قبل خروجه ثلاث سنين أول سنة تمسك السماء ثلث قطرها وتمسك الأرض ثلث نباتها، والسنة الثانية تمسك السماء ثُلثي قطرها وتمسك الأرض ثلثي نباتها، والسنة الثالثة تمسك السماء ما فيها والأرض ما فيها ويهلك كل ذي ضِرس وظلف**»[٩].

---

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله. لم أجد ترجمته.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد. ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) أبو سعيد البَابْلُتي. ضعيف.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو. ثقة جليل.

(٦) أبو الخطاب السَّدوسي البصري. ثقة ثبت.

(٧) الأشعري الشامي. صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) صحابية، لها أحاديث.

(٩) [٢٥٦٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف.

[٢٥٦٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[١] قال: نا عمر بن الخطاب[٢] قال: نا عبد الله بن الفضل بن ذاخرة[٣]، قال: نا عيسىٰ ابن أحمد بن وردان[٤]، قال: نا ضمرة بن ربيعة[٥]، قال: نا يحيىٰ ابن أبي عمر السَّيباني[٦]، عن عمرو بن عبد الله الحضرمي[٧]، عن أبي أمامة الباهلي، قال: خطبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فكان أكثر

فيه: شهر بن حوشب، كثير الأوهام، ويحيىٰ بن عبد الله ضعيف، وموسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله. لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٣٩١ (٢٠٨٢١) عن معمر عن قتادة به مثله مطولًا. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٥ - ٤٥٦ (٢٧٥٧٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» ٢/ ٥٢٦، وأخرجه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ١/ ١٦٦ (٨)، ١/ ١٦٨ (٧) والطيالسي في «مسنده» أيضًا من طريق هشام عن قتادة به.

قلت: والحديث ضعفه الهيثمي والألباني؛ لوجود شهر بن حوشب.

«مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٦٦٠ - ٦٦٢، «مشكاة المصابيح» ٣/ ١٥١٦.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو يحيى البلخي ثقة يُغْرب.

(٥) الفَلَسطيني أبو عبد الله، صدوق يهم قليلًا.

(٦) أبو زرعة الحمصي، ثقة.

(٧) عمرو بن عبد الله السَّيْبَاني، أبو عبد الجبار، ويقال: أبو العجماء الحضْرمي الحمْصي روىٰ عن أبي هريرة وروىٰ عنه يحيىٰ بن أبي عمرو ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول. «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٩، «التقريب» لابن حجر (٥٠٦٨).

خطبته أن يحدثنا عن الدجال ويحذرنا فكان من قوله «أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض أعظم من فتنة الدجال وإن الله ﷻ لم يبعث نبيًا إلا حذره أمته، وأنا آخر الأنبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم لا محالة، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيج كل مسلم وإن يخرج بعدي فكل ٱمرئ حجيج نفسه، والله خليفتي علىٰ كل مسلم، وإنه يخرج بين حِلّتين[1] بين العراق والشام فيُبعث، فيا عباد الله ٱثبتوا فإنه يبدأ فيقول: أنا نبي -ولا نبي بعدي- ثم يثّني فيقول: أنا ربكم، ولن تروا ربكم حتىٰ تموتوا، وإنه أعور، وليس ربكم بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، فمن لقيه منكم فليتفل في وجهه، وإن من فتنته أن معه جنة ونار، فناره جنة وجنته نار، فمن ٱبتلي بناره فليقرأ فواتح سورة الكهف وليستغث بالله تعالىٰ فتكون عليه بردًا وسلامًا كما كانت علىٰ إبراهيم عليه السلام، وإن مِن فتنته أن معه شياطين تتمثل علىٰ صورة الناس، فيأتي الأعرابي فيقول: إن بعثتُ لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له شياطين علىٰ صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني ٱتبعه فإنه ربك، وإن من فتنته أن يُسلط علىٰ نفس فيقتلها ثم يحييها ولن يعود لها بعد ذلك، ولا يصنع ذلك بنفسٍ غيرها فيقول: ٱنظروا إلىٰ عبدي هٰذا فإني بعثته الآن، ويزعم أن له ربًا غيري».

---

(١) الحِلّة: القوم النزول وفيهم كثرة. والحِلّة أيضًا: عَلَم لعدة مواضع. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩٤ (الحلة).

قال ضمرة: وسمعت أن النفس التي سلط عليها: إلياس عليه السلام. قال ضمرة: وسمعت (مقاتل بن حيان)[١] يقول: الرجل الذي يسلّط عليه الدجال: رجل من خَثْعَمْ «فيبعثه فيقول: من ربك؟ فيقول: ربي الله وأنت الدجال عدو الله. وإن مِن فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيتَ إن بعثت لك ابنك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم فيتمثل له الشياطين علىٰ صورة ابنه. وإن من فتنته أن يأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت. وإن مِن فتنته أن يَمُرّ بالحي فيكذبوه فلا يبقىٰ لهم سائمة إلا هلكت، ويمر بالحي فيصدقوه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر ويأمر الأرض أن تنبت فتنبت، فتروج لهم مواشيهم من يومهم ذلك أعظم مما كانت وأسمنه وأمدّه خواصر وأدرّه ضروعًا، وإن أيامه أربعون يومًا، فيوم كالسنة ويوم دون ذلك ويوم كالشهر ويوم دون ذلك وآخر أيامه كالشررة في الجريدة، فيصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابه الآخر حتىٰ تغرب الشمس». قالوا: يا رسول الله، فكيف نصلي في تلك الأيام القِصار؟ قال: «تقدرون فيها كما تقدرون في الأيام الطوال ثم تصلون، وإنه لا يبقىٰ شيء من الأرض إلا وطئه وغلب عليه إلا مكة والمدينة فإنه لا يأتيهما من نقب[٢] من [٢٧٤/ب] أنقابهما إلا لقيه ملك مُصلت بالسيف حتىٰ ينزل

---

(١) في (م) مقاتل بن سليمان، والتصويب من (أ)، (ب).

(٢) النَّقْبُ والنُّقْبُ: الطريق وقيل الطريق الضيق في الجبل.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٦٧ (نقب).

الضريب الأحمر عند مجمَع السيول عند منقطع السَّبَخَة[١] ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فلا يبقىٰ منافق ولا منافقة إلا خرج إليه تنفي المدينة يومئذ الخبث كما ينفي الكير خبث الحديد، يُدعىٰ ذلك اليوم يوم الخلاص». قالت أم شريك رضي الله عنها: يا رسول الله أين الناس يومئذ؟ قال: «ببيت المقدس يخرج حتىٰ يحاصرهم وإمام الناس يومئذ رجل صالح، فيقال: صَلِّ الصبح، فإذا كبر ودخل في الصلاة نزل عيسىٰ بن مريم عليه السلام فإذا رآه ذلك الرجل عرفه فرجع يمشي القهقرىٰ فيقدم عيسىٰ عليه السلام فيضع يده بين كتفيه فيقول: صل فإنما أقيمت لك الصلاة، فيصلي عيسىٰ عليه السلام ورآءه ثم يقول: أفتحوا الباب. فيفتحون الباب ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي كلهم (ذو ساج)[٢] وسيف مُحَلّىٰ[٣]، فإذا نظر إلىٰ عيسىٰ عليه السلام ذاب كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء. ثم يخرج هؤلاء فيقول عيسىٰ عليه السلام: إن لي فيه ضربة لن تفوتني بها فيدركه عند بابِ لُدّ[٤]

---

(١) مكان نزول الدجال هو موضع يقال له: (قناة) وهو واد قريب من المدينة يأتي من الطائف حتىٰ يمر علىٰ طرف القدوم في أصل قبور الشهداء بأحد. أنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٠١، وقد ورد ذكر نزول الدجال بـ(القناة) في حديث عند أحمد في «المسند» ٧/ ١٩٠ (٥٣٥٣) بتحقيق أحمد شاكر وقد صحح إسناده.

(٢) في (ب) ذو سلاح.
قلت: الساج هو الطيلسان نوع من أنواع اللباس. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٠٣ (سوج).

(٣) سقط من (أ).

(٤) لُدّ: بلدة في فلسطين قرب بيت المقدس. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٥.

الشرقي، فلا يبقىٰ شيء مما خلق الله ﷻ يتوارىٰ به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء، لا شجر ولا حجر ولا دابة إلا قال: يا عبد الله المسلم هٰذا كافر فاقتله، إلا الغرقد، فإنها من شجرهم فلا تنطق ويكون عيسىٰ حكمًا عدلاً وإمامًا مُقْسِطًا فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعىٰ علىٰ شاة ولا بقرة، وترفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة[1] كل دابة، حتىٰ يُدخل الوليد يده في الحَنَشِ فلا يضره، ويلقى الوليد الأسد فلا يضره ويكون في الإبل كأنه كلبها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، ويملأ الأرضَ السلامُ، ويسلب الكفار ملكهم، ولا يكون المُلكُ إلا للإسلام، وتكون الأرض كفاثور[2] الفضة نبت نباتها كما كانت علىٰ عهد آدم عليه السلام ويجتمع النفر على الرمانة، ويكون الفرس بالدريهمات ويكون الثور بالدراهم الكثيرة »[3].

---

(١) **الحُمّة**: سِمُّ كل شيء يلدغ أو يَلْسع. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٠١ (حما).

(٢) **الفاثور**: الطسْت أو الخِوان يُتخذ من رُخام أو فضة أو ذهب.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٤ (فثر)، «الفائق في غريب الحديث» للزمخشري ١/ ٣٦٤.

(٣) [٢٥٦٧] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف؛ فيه عمرو بن عبد الله الحضرمي، قال عنه ابن حجر: مقبول، ولم أجد له متابعًا فحديثه لين، وفيه أيضًا عمر بن الخطاب وعبد الله بن الفضل، لم أجدهما.
التخريج:
أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ٢/ ٥٦٦ ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٤٤٧ وابن ماجه في كتاب: الفتن، باب: فتنة الدجال (٤٠٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٠، والروياني في «مسنده» ٢/ ٢٩٥، ومحمد بن عبد الواحد

.....

المقدسي في «فضائل بيت المقدس» (ص٦٤). كلهم من طريق أبي زرعة يحيىٰ بن أبي عمرو السيّباني به، إلا أن رواية الحاكم ونعيم بن حماد فيها ٱختصار.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/٣٥٦: هٰذا حديث غريب جدًا من هٰذا الوجه.

والحديث ضعفه الألباني رحمه الله. «ضعيف الجامع» (ص٩٢٢ - ٩٢٤)، «ضعيف سنن ابن ماجه» (ص٣٢٩ - ٣٣٣).

قلت: أغلب هٰذا الحديث قد صحّ من طرق أخرىٰ، لذلك قال ابن كثير بعد كلامه السابق: (... ولبعضه شواهد من أحاديث أخر).

وقال الألباني: هٰذا الحديث قد صح غالبه في جملة أحاديث، ولذلك أوردت ما صح منه في «الصحيح» -يقصد «صحيح الجامع»- (٧٨٧٥). ٱنظر: كلامه هٰذا في الحاشية (ص ٩٢٤) من «ضعيف الجامع»، وانظر ما صح من الحديث في «صحيح الجامع» حيث أشار.

ومن الشواهد التي أشار إليها ابن كثير:

١- ما رواه مسلم في كتاب: الفتن، باب: لا تقوم الساعة حتىٰ يمر الرجل بقبر الرجل (٢٩٢١) من حديث عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**لتقاتلن اليهود فلتقتلنهم حتىٰ يقول الحجر يا مسلم هٰذا يهودي فتعال فاقتله**».

٢- ما رواه مسلم أيضًا (٢٩٢٢) من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تقوم الساعة حتىٰ يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتىٰ يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هٰذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود**».

٣- ما رواه مسلم كذلك في كتاب: الفتن، باب: ذكر الدجال (٢٩٣٧). وهو شبيه بحديث أبي أمامة الذي أورده المصنف، عن النواس بن سمعان قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال: «**ما شأنكم؟**» قلنا: يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتىٰ ظنناه في طائفة النخل، فقال: «**غير**

.....

الدجال خوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي علىٰ كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزىٰ بن قطن، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينًا وعاث شمالًا، يا عباد الله فاثبتوا »، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض، قال: « أربعون يومًا يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم »، قلنا: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال: « لا ٱقدروا له قدره » قلنا: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض، قال: « كالغيث ٱستدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعًا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلًا ممتلئًا شبابًا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعًا كفيه علىٰ أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لد فيقتله، ثم يأتي عيسىٰ بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذا أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ: إني قد أخرجت عبادًا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم علىٰ بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون: لقد كان بهٰذِه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسىٰ وأصحابه حتىٰ يكون رأس الثور لأحدهم خيرًا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسىٰ وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسىٰ كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر

[٢٥٦٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: نا ابن حمدان[٢]، قال: نا المسوحي[٣]، قال: نا سهل بن عثمان[٤]، قال: نا ابن أبي زائدة[٥] وعبد الرحمن[٦]، عن مجالد[٧]، عن الشعبي[٨]، قال: كنية الدجال أبو يوسف[٩].

إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلىٰ الله فيرسل الله طيرًا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله، ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتىٰ يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسل حتىٰ أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقىٰ شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة».

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٣) محمد بن إسحاق، صدوق.

(٤) الكندي أبو مسعود، أحد الحفاظ، له غرائب.

(٥) يحيىٰ بن زكريا، ثقة متقن.

(٦) **عبد الرحمن بن مسهر بن عمرو أبو الهيثم** الكوفي، متروك الحديث، قال ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم متروك الحديث لا يكتب حديثه «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩١، «الميزان» للذهبي ٤/ ٣١٨.

(٧) مَجالِد بن سعيد، ليس بالقوي وقد تغيّر.

(٨) عامر بن شَرَاحيل. ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(٩) [٢٥٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ فيه مجالد بن سعيد ليس بالقوي، وفيه عبد الرحمن بن مسهر متروك، لكن تابعه يحيىٰ بن أبي زائدة وهو ثقة.

٥٨ قوله ﷻ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِيٓـُٔ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾

بالتاء كوفي، وغيرهم بالياء[١] واختاره أبو عبيد قال: لأن أول الآيات وآخرها خبر عن قوم[٢].

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلسَّاعَةَ﴾ القيامة ﴿لَءَاتِيَةٌ﴾ لجائية ﴿لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ بها[٣].

٦٠ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

أي: وحدوني واعبدوني دون غيري أحبكم وأثيبكم وأغفر لكم.

هٰذا قول أكثر المفسرين[٤]، يدل عليه سياق الآية.

وقال بعضهم: هو الذكر والدعاء والسؤال[٥].

لكن الأثر موضوع على الشعبي، وقد اعترف عبد الرحمن بن مسهر بذلك في قصة انظرها في: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣١٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٣٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٣٨، وكان ذلك نتيجة ردة فعل أراد أن يُسيء للقاضي أبي يوسف، فجعل كنيته وكنية الدجال واحدة.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٥.

(٢) «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٤٩٨.

(٣) سقطت من (م).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٩، السابق.

[٢٥٦٩] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، قال: نا محمد بن الحسن[(٢)]، قال: نا أبو بكر بن أبي الخطيب[(٣)] قال: حد عثمان خرزاذ[(٤)]، قال: نا قطن بن نُسَيْر[(٥)]، قال: نا جعفر بن سليمان[(٦)]، عن ثابت[(٧)]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتىٰ شِسْعَ نعله إذا ٱنقطع**»[(٨)].

---

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن الحسن بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) عثمان بن عبد الله، وثقه النسائي وأبو عوانة والحاكم وآخرون.

(٥) أبو عباد البصري الغبَري الذراع، صدوق يخطئ.

(٦) الضُبَعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) البُناني، ثقة عابد.

(٨) [٢٥٦٩] الحكم على الإسناد:

فيه: محمد بن الحسن بن صقلاب لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: الدعوات (٣٦٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ١٤٨، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٥٢، والطبراني في «الدعاء» (ص٢٩)، وفي «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٧٣، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ١٣٠، وفي «المعجم» (ص٢٣٣)، والضياء في «الأحاديث المختارة» ٥/ ٩، ١٠، ١١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤١. من طرق عن قطن بن نسير عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتىٰ شسع نعله إذا ٱنقطع».

قال الترمذي: هٰذا حديث غريب، ورواه غير واحد عن جعفر بن سليمان عن

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾ توحيدي وطاعتي. عن أكثر المفسرين[١].

وقال السدي: عن دعائي[٢].

[٢٥٧٠] أنبأني عقيل بن محمد[٣]، قال: نا المعافىٰ بن زكريا[٤]،

ثابت عن النبي ﷺ مرسلًا، ولم يذكروا فيه (عن أنس).

ثنا صالح بن عبد الله قال: ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت أن رسول الله ﷺ قال...

قلت: ذكر الحديث دون قوله: «كلها» وزاد مكانها: «حتىٰ يسأل الملح».

ورواه هكذا مرسلًا أيضًا ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٥٢ من طريق القواريري: ثنا جعفر به مثل ما ذكر المصنف. ثم زاد عقبه: فقال رجل للقواريري: إن لي شيخًا يحدث به عن جعفر عن ثابت عن أنس. فقال القواريري: باطل. قال ابن عدي: وهٰذا كما قال. قلت: يعني أن وصله باطل وأن الصحيح إرساله. قال الضياء المقدسي عقب الحديث: والصواب أنه مرسل.

والحديث ضعفه العلامة الألباني رحمه الله لعلة الإرسال. «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٥٣٧.

تنبيه: جاء الحديث موصولًا في «الكامل» لابن عدي ٦/ ٥٢ وهو خطأ من الناسخ، يدُل عليه كلام القواريري بعده في نفس الصفحة، وكذلك نَقْلُ الذهبي له في «ميزان الاعتدال» ٥/ ٤٧٥ عن ابن عدي على الصواب مرسلًا، وكذلك الحافظ ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٣٤١).

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤.

(٣) الإستراباذي لم أجد ترجمته.

(٤) أبو الفرج النّهْرواني الجريري، العلامة، الفقيه الحافظ الثقة.

قال: نا محمد بن جرير[١]، قال: نا محمد بن بشار[٢]، قال: نا عبد الرحمن بن مهدي[٣]، قال: نا سفيان[٤]، عن منصور[٥] والأعمش[٦]، عن ذرّ[٧]، عن يُسيع الحضرمي[٨]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الدعاء هو العبادة**» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى﴾[٩]

---

(١) الطبري، صاحب التفسير، الإمام العالم المجتهد.

(٢) أبو بكر العبدي بُندار، ثقة.

(٣) العَنْبري أبو سعيد ثقة ثبت حافظ.

(٤) الثوري، ثقة حافظ فقيه حجة، كان ربما دلس.

(٥) منصور هو أبو عتاب السُّلمي، ثقة ثبت، وكان لا يدلس.

(٦) الأعمش هو سليمان بن مِهران ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٧) ذرّ بن عبد الله الهمداني المُرْهِبي. ثقة عابد رمي بالإرجاء.

(٨) **يُسيع بن مَعْدان الحضرمي** الكوفي، ويقال له: أُسيع. ثقة يعد في الكوفيين سمع عليا وروىٰ عن النعمان بن بشير وعنه ذر الهمداني، قال ابن حجر ثقة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٤٣٥، «التقريب» لابن حجر (٧٨١٠).

(٩) [٢٥٧٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوى شيخ المصنف لم أجد ترجمته. والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٨ عن محمد بن بشار به. وأخرجه الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: من سورة البقرة (٢٩٦٩)، وأبو داود أبواب فضائل القرآن، باب: الدعاء (١٤٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٤٥٠ (١١٤٦٤)، وابن ماجه كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء (٣٨٢٨)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٧ (١٨٣٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ١٧٢

(قال)[١]: عن دعائي.

[٢٥٧١] وبإسناده عن ابن جرير[٢]، قال: حد يعقوب بن إبراهيم[٣]، قال: نا هاشم بن القاسم[٤]، عن الأشجعي[٥]، قال: قيل لسفيان[٦]: ٱدع الله. قال: إن ترك الذنوب هو الدعاء[٧].

قال تعالىٰ: ﴿سَيَدْخُلُونَ﴾ قرأ ابن كثير وأبو جعفر وأبو حاتم بضم الياء وفتح الخاء واختلف فيه عن ابن عمرو وعاصم وغيرهم ضدّه[٨]

---

(٨٩٠)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٦٧ كلهم من طريق ذرّ عن يسيع عن النعمان بن بشير به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقال ابن حجر: أخرجه أصحاب السنن بسند جيد. «فتح الباري» ١/ ٤٩. وقال الألباني: صحيح. «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٠١.

(١) سقطت من (م).

(٢) الإمام العلم المجتهد، صاحب المصنفات البديعة.

(٣) أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٤) أبو النضر البغدادي، ثقة ثبت.

(٥) عبيد الله بن عبيد الرحمن، ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثوري.

(٦) الثوري، ثقة حافظ فقيه حجة، كان ربما دلس.

(٧) [٢٥٧١] الحكم على الإسناد:

سنده فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٩، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٩٣.

(٨) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٤/ ١٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٤ - ٢٣٥، «الحجة» لابن خالويه (ص٣١٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٦٣٥)،

﴿جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ صاغرين[١].

٦١ قوله ﷻ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ﴾

كما أفكتم عن الحق مع قيام الدلائل كذلك ﴿يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

٦٤ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾

قراءة العامة بضم الصاد، وقرأ أبو رزين العقيلي (فأحسن صِوَركم) بكسر الصاد وهي لغة[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٦٥ ﴿هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾

«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٢.

(١) عن السدي، أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٧٩.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٧ وقراءة أبي رزين من الشواذ، أنظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٢٣٥، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٢٨.

قال الفراء: هو خبر وفيه إضمار الأمر، مجازه: فادعوه واحمدوه[١].

[٢٥٧٢] أخبرني عقيل[٢] إجازة قال: نا المعافىٰ[٣]، قال: نا محمد بن جرير[٤]، قال: نا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[٥]، قال: سمعت أبي[٦]، قال: نا الحسين بن واقد[٧]، قال: نا الأعمش[٨]، عن مجاهد[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من قال: لا إلٰه إلا الله فليقل علىٰ إثرها: الحمد لله رب العالمين فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[١٠].

---

(١) قول الفراء هٰذا لم أجده في «معاني القرآن»، وقد نقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٢٩.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا أبو الفرج الجريري، ثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) ثقة صاحب حديث.

(٦) علي بن الحسن بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ.

(٧) الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله القاضي ثقة له أوهام.

(٨) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) مجاهد بن جَبْر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) [٢٥٧٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨١، بسند صحيح.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿۞ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [٢٧٥/أ] وذلك حين دُعي إلى الكفر.

٦٧ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾ أي: أطفالًا،

نظيره ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾[1].

قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ﴾ أن يَصِيرَ شيخًا.

﴿وَلِتَبْلُغُوا﴾ جميعًا ﴿أَجَلًا مُّسَمًّى﴾ وقتًا محدودًا، لا تجاوزونه ولا تسبقونه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ ولكي تعقلوا ذلك فتعرفوا أنه لا إلٰه غيره فَعَلَ ذلك.

٦٨ قوله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾

---

(١) النور: ٣١.

٦٩ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾﴾

قال ابن زيد: هم المشركون[١]. وقال أكثر المفسرين: نزلت في القدرية[٢].

[٢٥٧٣] أخبرني عقيل بن محمد[٣] إجازة قال: نا المعافىٰ بن زكريا[٤]، قال: نا محمد بن جرير[٥]، قال: نا محمد بن بشار[٦] ومحمد بن المثنىٰ[٧]، قال: نا مؤمل[٨]، قال: نا سفيان[٩]، عن داود بن أبي هند[١٠]، عن محمد بن سيرين[١١]، قال: إن لم تكن هٰذِه الآية نزلت في القدرية فإني لا أدري فيمن نزلت ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٦ وعزاه لابن عباس. وهو ٱختيار ابن جرير الطبري وأكده بقوله تعالىٰ بعده ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا﴾ [غافر: ٧٠].

(٢) ذُكر هٰذا عن محمد بن سيرين وأبي قُبيل. ٱنظر: المصادر في الحاشية السابقة. وقد سبق تعريف القدرية ومن هم.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) أبو الفرج الجريري. ثقة.

(٥) الطبري الإمام العلم المجتهد.

(٦) العبدي أبو بكر المعروف ببندار ثقة.

(٧) أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت.

(٨) مُؤَمّل بن إسماعيل البصري، صدوق سيئ الحفظ.

(٩) الثوري. إمام ثقة حافظ، كان ربما دلس.

(١٠) القُشَيري أبو بكر أو أبو محمد البصري. ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(١١) البصري. ثقة ثبت.

ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ﴿٦٩﴾ إلىٰ قوله ﴿لم نكن ندعو من قبل شيئا﴾ إلىٰ آخر الآية[١].

[٢٥٧٤] وبه عن ابن جرير[٢]، قال: حد يونس[٣]، قال: نا ابن وهب[٤]، قال: حد مالك بن الخير الزيادي[٥]، عن أبي قَبِيل[٦]، قال: أخبرني عقبة بن عامر الجهني[٧] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللين**» فقال عقبة: يا رسول الله: ومن أهل الكتاب؟ فقال: «**قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون الذين آمنوا**» فقال: وما أهل اللين؟ فقال: «**قوم يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات**».

---

(١) [٢٥٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف عقيل بن محمد لم أجد ترجمته، وهٰذا لا يضر فالأثر إنما هو رواية نسخة.

التخريج:

الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٣ وسنده حسن.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٣) الصَّدَفي أبو موسى المصري. ثقة.

(٤) عبد الله بن وهب بن مسلم، ثقة حافظ عابد.

(٥) **مالك بن الخير الزيادي**. يروي عن أبي قبيل، وعنه حيوة بن شريح قال ابن القطان: هو ممن لم تثبت عدالته، قال الذهبي: يريد أنه ما نص أحد علىٰ أنه ثقة، وقال أيضًا: محله الصدق. «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٩.

(٦) حُيي بن هانئ بن ناضِر. صدوق يَهِم.

(٧) صحابي مشهور.

قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا، وأما أهل اللين فلا أحسبهم إلا أهل العمور ليس عليهم إمام جماعة ولا يعرفون شهر رمضان(١).

قال محمد بن جرير: أهل العمور: الحي العظيم(٢).

٧٠ **قوله تعالىٰ** ﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾.

[٢٥٧٥] أخبرني ابن فنجويه(٣)، قال: نا ابن حبش(٤)، قال: نا ابن زنجويه(٥)، قال: نا سلمة(٦)، قال:

---

(١) [٢٥٧٤] الحكم على الإسناد:

فيه عقيل بن محمد شيخ المصنف لم أجد ترجمته، لكن ذلك لا يضر؛ لأنه رواية نسخة كما سبق.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٣، كما نقله المصنف هنا وسنده حسن. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق عبد الله بن وهب، عن مالك بن الخير الزيادي به، وأخرجه الروياني في «مسنده» ١/ ١٨٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩٦ من طريق ابن لهيعة، عن أبي قبيل به، وهو عندهم بلفظ: «أهل اللبن» بدل «اللين»، ولعله هو الصواب، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٣.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي الدينوري. ثقة مأمون.

(٥) علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل

(٦) سلمة بن شَبيب المِسْمَعي النيسابوري. ثقة.

نا عبد الرزاق[١]، قال: نا ابن التيمي[٢]، عن أبيه[٣]، قال: لو أن غلا من أغلال جهنم وضع علىٰ جبل لوهَصَهُ[٤] حتىٰ يبلغ الماء الأسود[٥].

قوله تعالىٰ ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾ قراءة العامة بالرفع عطفًا على الأغلال[٦].

[٢٥٧٦] وأخبرنا أبو عبد الله الدينوري[٧]، قال: نا أبو علي المقرئ[٨]، قال: نا أبو القاسم بن الفضل[٩]، قال: نا أبو زرعة[١٠]، قال: حد نصر بن علي[١١]، قال: نا أبي[١٢]، عن

---

(١) ابن همام الصنعاني. ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٢) مُعْتَمِر بن سليمان. ثقة.

(٣) سليمان بن طَرْخان. ثقة عابد، كان يدلس.

(٤) الوَهْص والوهس والوهز واحدٌ وهو شدة الغمْزِ والوهص أيضا: الدق «لسان العرب» ٧/ ١٠٨ (وهص).

(٥) [٢٥٧٥] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

روي عن الحسن البصري. أنظر: «التخويف من النار» لابن رجب (ص٩٣).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٦٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢.

(٧) ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) الحسين بن محمد. ثقة مأمون. (٩) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(١٠) عبيد الله بن عبد الكريم. إمام حافظ ثقة مشهور.

(١١) أبو عمرو الجهضمي الحفيد، ثقة ثبت.

(١٢) أبو الحسن الجهضمي الكبير، ثقة.

هارون[١]، عن عمرو بن مالك[٢]، عن أبي الجوزاء[٣]، عن ابن عباس أنه قرأ ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسۡحَبُونَ * فِي ٱلۡحَمِيمِ﴾ بنصب اللام والياء[٤] يقول: إذا كانوا يسحبونها كان أشد عليهم[٥].

[٢٥٧٧] وأخبرني الحسين بن محمد الحديثي[٦]، قال: نا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٧]، قال: نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٨]، قال: نا جدي[٩]، قال: نا منصور بن عمار[١٠]، قال: نا

---

(١) هارون، لم يتبين لي من هو.

(٢) أبو يحيىٰ أو أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٣) أوس بن عبد الله الرَّبَعي، يرسل كثيرًا ثقة.

(٤) سقط من (م). وقوله: (بنصب اللام والياء) أي: لام (السلاسلَ) وفتح ياء (يَسحبون).

(٥) [٢٥٧٦] الحكم على الإسناد:
فيه هارون لم يتبين لي من هو.
التخريج:
نسب هٰذِه القراءة لابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٤/ ٨٤ والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٥٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٣٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٤/ ٨٥. وهي من الشواذ. «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٠.

(٦) ابن فنجويه: ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الدينوري ثقة صدوق.

(٨) أبو القاسم البغوي، ثقة، إمام أقل المشايخ خطأ.

(٩) أحمد بن منيع. ثقة حافظ.

(١٠) أبو السري خراساني ويقال: بصري ليس بالقوي روىٰ عن خالد بن دريك روىٰ عنه بقية وضمرة وغيرهم، قال أبو حاتم: ليس به بأس، ذكره ابن حبان في

بشير بن طلحة[١]، عن خالد بن الدُّرَيك[٢]، عن يعلىٰ بن مُنية[٣] رضي الله عنه يرفعه قال: «ينشئ الله ﷻ لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال: يا أهل النار ما تشتهون فيسألون بارد الشراب فيمطرهم أغلالاً تزيد في أغلالهم وسلاسل تزيد في سلاسلهم وجمرًا تلهب النار عليهم»[٤].

«الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٢.

(١) بشير بن طلحة الخشني أبو نصر الشامي، ليس به بأس.

(٢) الشامي، ثقة يرسل.

(٣) صحابي جليل.

(٤) [٢٥٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه: منصور بن عمار، ضعيف، خالد بن دريك لم يُدْرك يعلىٰ بن منية فروايتهِ عنه مرسلة، أنظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٠).

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٤٧، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٣٩٤ كلهم من طريق منصور بن عمار به، وقد عرفت ضعف منصور وعدم سماع خالد بن دريك من يعلىٰ بن منية.

والحديث أورده ابن رجب في «التخويف من النار» (ص٩٦)، والسيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٦٩.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢١٠: حديث غريب.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧١٥: وفيه من فيه ضعف قليل، ومن لم أعرفه ا.هـ.

وذكره ابن طاهر المقدسي في «ذخيرة الحفاظ» ٥/ ٦٥٧٨.

٧٢ قوله تعالىٰ ﴿فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ أي: توقد بهم النار.

قال مجاهد: يصيرون وقودًا للنار[١].

٧٣ ﴿ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ يعني الأصنام ﴿قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا﴾ فلا نراهم ﴿بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا﴾ أنكروا، وقيل جهلوا[٢].

وقال بعضهم: فيه إضمار، أي: لم نكن ندعو من قبل شيئًا يبصر ويسمع ويضر وينفع[٣].

قال الحسين بن الفضل: يعني لم نكن نصنع من شيء، أي: ضاعت عبادتنا لها فلم نكن نصنع شيئًا.

قال الله ﷻ ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

٧٥ ﴿ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ تبطرون وتأشرون[٤] ﴿فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ تفخرون وتختالون وتنشطون.

---

(١) ومثله جاء عن السدي وابن زيد، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٤ - ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٠ للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٢٦٩.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٧ وهو قول الأكثرين.

(٤) **الأَشَرُ**: المرح والبطر وقيل: هو أشد البطر. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠ (أشر).

٧٦ ﴿ٱدۡخُلُوٓاْ أَبۡوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ٧٦ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۚ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ﴾

من العذاب في حياتك ﴿أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ قبل أن يحل ذلك بهم ﴿فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ﴾.

٧٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ﴾ خبرهم في القرآن

﴿وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨﴾

٧٩ قوله ﷻ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي﴾ تحق له العبادة

(فهو الذي)[1] ﴿جَعَلَ﴾ خلق ﴿لَكُمُ ٱلۡأَنۡعَٰمَ لِتَرۡكَبُواْ مِنۡهَا﴾ بعضًا ﴿وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾.

٨٠ ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ﴾ في أصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها

﴿وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ﴾ تحمل أثقالكم في أسفاركم من بلد إلىٰ بلد ﴿وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ﴾ نظيره قوله ﷻ: ﴿وَحَمَلۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾[2].

٨١ قوله تعالىٰ: ﴿وَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ٨١ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَانُوٓاْ أَكۡثَرَ مِنۡهُمۡ وَأَشَدَّ قُوَّةٗ

---

(١) ما بين القوسين سقط من (م) والاستدراك من (أ)، (ب).

(٢) الإسراء: ٧٠.

﴿وَءَاثَارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: مصانعهم وقصورهم ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم﴾ أي: لم ينفعهم ﴿مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ وقيل: هو بمعنى الاستفهام مجازه[١]: أي شيء أغنىٰ عنهم كسبهم.

٨٣ قوله تعالىٰ ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟﴾

يعني: الأُمَم ﴿بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾.

قال مجاهد: هو قولهم نحن أعلم منهم لن نعذب ولن نبعث[٢].

وقيل: أَشِروا بما عندهم من العلم، كان عندهم أنه علم وهو جهل[٣].

وقال الضحاك: رضوا بالشرك الذي كانوا عليه[٤].

وقال بعضهم: هٰذا الفرح راجع إلى الرسل [٢٧٥/ب] يعني فرح الرسل بما عندهم من العلم بنجاتهم وهلاك أعدائهم[٥].

﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

٨٤ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِۦ مُشْرِكِينَ﴾

---

(١) تقدم مرارًا البيان بأن مراد المصنف بالمجاز هو (التقدير).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٣٨.

(٣) عن السدي، انظر: الحاشية السابقة.

(٤) لم أجد هٰذا القول في المراجع، والله أعلم.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٤/ ٩١.

أي: تبرأنا مما كنا نعدل بالله

٨٥ ﴿فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَٰنُهُمْ لَمَّا رَأَوْا۟ بَأْسَنَا﴾ عذابنا

﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ﴾ في نصبها ثلاثة أوجه[1]:

أحدها: بنزع الخافض أي كسنة الله.

والثاني: على المصدر، لأن العرب تقول سَنَّ يَسِنُّ سَنًّا وسُنةً.

والثالث: على التحذير والإغراء أي: احذروا سنة الله، كقوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾[2] و﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ هي: أنهم إذا عاينوا عذاب الله لم ينفعهم إيمانهم.

﴿وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ بذهاب الدارين.

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٥٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٦.

(٢) الشمس: ١٣.

٤١

سُورَةُ فُصِّلَتْ

سورة حم السجدة[١]

مكّية[٢] وهي ثلاثة آلاف وثلاثمائة وخمسون حرفًا[٣]، وسبعمائة وست وسبعون[٤] كلمة[٥]، وأربع وخمسون آية[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٦٩)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥١، «روح المعاني» للألوسي ٢٣/ ٩٤، وتسمىٰ أيضًا بسورة فصلت، وسورة السجدة، وسورة المصابيح، وسورة الأقوات.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٦٦، «التفسير الكبير» للرازي ١٤/ ٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٧٩، «الإتقان» للسيوطي (١٤٧)، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٤/ ٢٢٧، «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز» للمخللاتي (ص ٢٨٢).

(٢) أخرج ابن مردويه -كما في «الدر المنثور»- عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما أن حم السجدة نزلت بمكة ٥/ ٦٧٢، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٢ أنها مكية في قول الجميع.

(٣) أنظر: «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٩٦، «منار الهدىٰ» للأشموني (٢٤٦)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٢٨٣).

(٤) في (م): وتسعة وتسعون. وفي (ت): وست وتسعون.

(٥) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٠)، وجاء في «اللباب» لابن عادل أنها سبعمائة وتسعة وتسعون كلمة ١٧/ ٩٦، وفي «منار الهدىٰ» للأشموني أنها "سبعمائة وستة وتسعون كلمة" (ص٢٤٦)، وجاء في «القول الوجيز» للمخللاتي أنها "سبعمائة وستة وسبعون كلمة" (٢٨٣).

(٦) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٠)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٤٩، «الإتقان» للسيوطي (ص١٧٨).

قال أبي بن كعب: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة حم السجدة أعطي من الأجر بعدد كل حرف منها عشر حسنات»[(١)(٢)].

(١) حديث أُبي سقط من (ت).

(٢) أخرجه أبو بكر بن مردويه في «تفسيره» كما عزاه إليه الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٣/ ٢٣٠ والواحدي في الوسيط ٤/ ٢٤ من حديث أُبي بن كعب، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٠، وهٰذا الحديث جزء من حديث طويل في فضائل سور القرآن رواه الثعلبي من عدة طرق تقدم مرارا أنه موضوع.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ﴾ بينت[١]

٣ ﴿ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ولو كان غير عربي لما علموه[٢].

وفي نصب القرآن وجوه[٣]:

أحدها: إنّه شغل الفعل بالآيات حتّىٰ صارت بمنزلة الفاعل، فنصب القرآن بوقوع البيان[٤] عليه[٥].

والثاني: على المدح[٦]. والثالث: علىٰ إعادة الفعل، أي: (فصَّلنا[٧] قرآنًا)[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٧ ونسباه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٧.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٨.

(٣) في (م): (ستة أوجه).

(٤) في (م): الفعل.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٦٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٧) في (ت): (فصلناه).

(٨) «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

والرابع: علىٰ إضمار فعل، أي: (ذكرنا قرآنًا)[١]. والخامس: على الحال[٢].

والسادس: على القطع[٣].

٤ ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ نعتان للقرآن[٤] ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ أي: يسمعونه ولا يصغون إليه[٥][٦].

٥ ﴿وَقَالُوا﴾ يعني: مشركي مكّة[٧] ﴿قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ﴾ أغطية[٨] ﴿مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾ فلا نفقه ما تقول، قال مجاهد: كالجعبة للنبل[٩]

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٠٥.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٧، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٢٣، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٠٢ .

(٣) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٤) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٥) في (ت) زيادة: تكبرا.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤ / ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٠.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨ ونسباه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٦.

(٩) «تفسير مجاهد» (ص٥٦٩)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٩ بنحوه.

﴿وَفِيٓ ءَاذَانِنَا وَقۡرٞ﴾ صمم فلا نسمع ما تقول[١]، وإنّما قالوا ذلك ليؤَيِّسوه من قبولهم لدينه وهو على التمثيل.

﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾ خلاف بينٌ في الدين[٢] فجعل خلافهم ذلك ساترًا وحاجزًا لا يجتمعون ولا يوافقون من أجله ولا يرىٰ بعضهم بعضًا[٣].

﴿فَٱعۡمَلۡ﴾ بما يقتضيه دينك.

﴿إِنَّنَا عَٰمِلُونَ﴾ بما يقتضيه ديننا[٤].

قال مقاتل: فاعبد أنت إلهك، فإنّا عابدون آلهتنا[٥].

٦ قوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ﴾

قال الحسن: عَلَمَهُ الله تعالى التواضع[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٣.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٦.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٠.

﴿فَٱسْتَقِيمُوٓاْ إِلَيْهِ﴾ وجِّهوا وجوهكم إليه بالطاعة والإخلاص[(١)].

﴿وَٱسْتَغْفِرُوهُ﴾ من ذنوبكم التي سلفت[(٢)].

٧ ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾

قال ابن عباس: لا يشهدون أَلاَّ إلٰه إلاَّ الله وهي زكاة الأنفس[(٣)].

وقال الحسن، وقتادة: لا يقرّون بالزكاة ولا يؤمنون بها، ولا يرون إتيانها[(٤)] واجبًا[(٥)].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٢ بدون: وهي زكاة الأنفس. والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٧١رقم (٢٠٥) عنه بنحوه، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم - كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٠ ونسبه أيضا للجمهور ورجحه، وممن رجح قول ابن عباس شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ١٩٩، وفي «الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح» ٦/ ٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٠، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٠٩، وابن عثيمين في «الشرح الممتع» ٦/ ١٥ كتاب الزكاة.

(٤) في (ت): إيتاءها.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤ / ٩٣ ورجحه ابن جرير، وذكر هٰذا القول ورجحه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤، الألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ٩٨-٩٩، ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٤/ ٢٣٩-٢٤٠.

قلت: وقد جمع ابن كثير بين قول ابن عباس وقتادة فقال ابن كثير بعد ذكره لقول قتادة: وهٰذا هو الظاهر عند كثير من المفسرين، واختاره ابن جرير، وفيه نظر؛

وقال الضحاك، ومقاتل: لا يتصدقون ولا ينفقون في الطاعة[١].

وكان يقال: الزّكاة قنطرة الإسلام، فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك[٢].

وقد كان أهل الردة بعد النبي ﷺ، قالوا: أما الصلاة فنصلي، وأما الزّكاة فوالله لا تغصب أموالنا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والله لا أفرق بين شيء جمع الله تعالىٰ بينه، والله لو منعوني عقالًا ممّا فرض الله تعالىٰ ورسوله ﷺ لقاتلتهم عليه[٣].

لأن إيجاب الزكاة إنما كان في السنة الثانية من الهجرة إلى المدينة علىٰ ما ذكره غير واحد وهٰذِه الآية مكية اللهم إلا أن يقال لا يبعد أن يكون أصل الصدقة والزكاة وكان مأمورًا به في ٱبتداء البعثة كقوله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤١] فأما الزكاة ذات النصب والمقادير فإنما بين أمرها بالمدينة ويكون هٰذا جمعًا بين القولين كما أن أصل الصلاة كان واجبًا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في ٱبتداء البعثة فلما كان ليلة الإسراء قبل الهجرة بسنة ونصف فرض الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ الصلوات الخمس وفصل شروطها وأركانها وما يتعلق بها بعد ذلك شيئًا فشيئًا والله أعلم. «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩.

(١) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤، وأبو السعود في «تفسيره» ٥/ ٤٣٥.

(٢) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ١٨٤، وأخرجه عبد بن حميد عن قتادة كما في «الدر المنثور» ٥/ ٦٧٦.

(٣) وردت قصة أهل الردة وموقف أبي بكر الصديق رضي الله عنه منهم في «صحيح البخاري» كتاب: ٱستتابة المرتدين، باب: قتل من أبىٰ قبول الفرائض، وما نُسبوا إلى الردة (٦٩٢٤-٦٩٢٥).

وقال مجاهد والربيع: يعني: لا يزكّون أعمالهم[(١)].

وقال الفراء: هو أنّ قريشًا كانت تطعم الحاج، فحرَّموا ذلك علىٰ من آمن بمحمّد ﷺ[(٢)] ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ هُمْ كَٰفِرُونَ﴾.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: غير مقطوع[(٣)]. وقال مقاتل: غير منقوص، ومنه المنون؛ لأنّه ينقص مُنَّة الإنسان أي: قوته[(٤)].

وقال مجاهد: غير محسوب[(٥)]. وقيل: غير ممنون عليهم به[(٦)].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٦٩ ونسبه لابن عمر، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤ ولم ينسبه للربيع، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢ وزاد: ونزل هٰذا فيهم، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤ ولم ينسبه.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٧٣ ورجحه، وجاء في «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٣ و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٨١ أن ابن عباس قال في تفسيرها: غير منقوص.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤١ وزاد نسبته لابن عباس، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٣.

(٥) «تفسير مجاهد» (٥٦٩)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤ / ٩٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٤.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٠٩ ونسبه للسدي، وقال بعد ذكره لهٰذا القول: وقد رد عليه هٰذا التفسير بعض الأئمة، فإن المنة لله علىٰ أهل الجنة؛ قال الله تبارك تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ

قال السدي: نزلت هٰذِه الآية في المرضىٰ، والزَّمْنَىٰ[١]، والهرمىٰ إذا عجزوا عن الطاعة يكتب لهم الأجر[٢] كأصح ما كانوا يعملون فيه[٣].

٩ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ الأحد والإثنين[٤] ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًاۚ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَٰلَمِينَ﴾.

١٠ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِيَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا﴾

أي: في الأرض بما خلق فيها من المنافع.

قال السدي: أنبت فيها شجرها[٥].

﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ قال الحسن، والسدي: يعني: أرزاق أهلها

عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١٧]، وقال أهل الجنة: ﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الطور: ٢٧]، وقال رسول الله ﷺ: «**إلا أن يتغمدني الله برحمة منه وفضل**».

(١) الزَّمْنَى: الضِّعاف الذين لا حِرْفة لهم، وأهل الحِرْفة الضّعيفةِ التي لا تَقع حِرْفتُهم مِن حاجتهم مَوقِعًا. «تهذيب اللغة» ٩/ ١٠٣.

(٢) في (م): من الأجر.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٣.

(٤) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٤ عن السدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٠، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٢٧.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٠ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٢.

ومعايشهم وما يصلحهم[١].

وقال مجاهد وقتادة: خلق فيها بحارها، وأنهارها، وأشجارها، ودوابها في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء[٢]. روى ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: هو المطر[٣].

وقال عكرمة والضحاك: يعني: وقدر في كل بلدة منها، ما لم يجعله في الأخرىٰ، ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد إلىٰ بلد[٤].

(فالسابري من سابور)[٥]، والطيالسة[٦] من الري، والحبر

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥ ونسبه للسدي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢.

(٣) أنظر: «تفسير مجاهد» (٥٦٩)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٥.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧١ ولم ينسبه للضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٢.

(٥) في الأصل: فالنيسابوري من نيسابور. والمثبت من (م)، (ت).
والسَابري: نسبة إلىٰ نوع من الثياب يقال لها: السَّابرية. ينظر: «الأنساب» ٣/ ١٩٤، و«تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٤٩١.

(٦) **الطيالسة**: ضرب من الأوشحة يُلبس على الكتف، أو يحيط بالبدن، خال عن التفصيل والخياطة، أو هو ما يعرف في العامية المصرية بـ"الشال" وهو فارسي معرب. أنظر: «الأنساب» ٤/ ٩١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٦١.

اليمانية[١] من اليمن، وهي رواية خصيف، عن مجاهد[٢].

وروىٰ حبان، عن الكلبي، قال: الخبز لأهل قِطر، والتمر لأهل قِطر، والذرة لأهل قِطر، والسمك لأهل قِطر، وكذلك أخواتها[٣].

﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾ يعني: إنّ هٰذا مع الأول أربعة أيّام، كما تقول: تزوجت أمس ٱمرأة واليوم ثنتين وأحدهما[٤] التي تزوجتها أمس[٥].

ويقال: أتيت واسط[٦] في خمسة أيام، والبصرة في عشرةِ أيام، فالخمسة من جملة العشرة، فرد الله سبحانه الآخر على الأوّل، وأجمله في الذكر[٧].

---

(١) الحِبَرَة: ثوب من قطن أو كتّان مخطّط كان يصنع باليمن، ومُلاءة من الحرير كانت ترتديها النساء بمصر حين خروجهن. ٱنظر: «الأنساب» ٢/ ١٦٧، «المعجم الوسيط» ١/ ١٥١.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٣) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٤٤.

(٤) في (ت): وإحديهما.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٦٤-٤٦٥، «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٧ ونسبه لبعض نحويي البصرة.

(٦) **واسط**: مدينة من مدن العراق، وهي نصفان علىٰ شطّي دجلة، ٱختطها الحجاج بين البصرة والكوفة في سنة ٨٤ هـ، وفرغ منها سنة ٨٦ هـ، ولذلك سميت بواسط، وقيل غير ذلك في تسميتها. ٱنظر: «معجم البلدان» ٥/ ٣٤٧، «أوضح المسالك» للبروسوي (ص٦٣٥).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥.

﴿سَوَآءٌ﴾ رفعه أبو جعفر على الابتداء، أي: هو[١] سواءٌ[٢]. وخفضه الحسن ويعقوب علىٰ نعت قوله: ﴿فِيٓ أَرۡبَعَةِ أَيَّامٖ﴾[٣]، ونصبه الباقون[٤] على المصدر، أي: استوت استواءً[٥]، وقيل: على الحال والقطع[٦]. ومعنى الآية: سواءً ﴿لِّلسَّآئِلِينَ﴾ عن ذلك.

قال قتادة والسدي: من سأل عنه، فهكذا الأمر[٧]. وقيل: للسائلين الله حوائجهم[٨].

قال ابن زيد: قدر ذلك علىٰ قدر مسائلهم، لأنّه لا يكون من

---

(١) في (ت): هي.

(٢) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٨).

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٨).

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ٩٧ ورجحها لإجماع الحجة عليها ولصحتها، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٨) وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي، ابن عامر، خلف.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن المجيد» للهمذاني ٥/ ٥٠٤، «الدر المصون» للحلبي ٥٠٩.

(٦) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «إعراب القرآن المجيد» للهمذاني ٥/ ٥٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٨).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢/ ١٨٤، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٥.

(٨) لم أجده.

مسائلهم شيء إلاّ وقد علمه قبل أن يكون[١].

قال أهل المعاني: معناه سواءً للسائلين وغير السائلين، يعني: إنّه بيّن أمر خلق الأرض وما فيها لمن سأل ولمن لا[٢] يسأل، ويعطي من سأل ومن لم يسأل[٣].

١١ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: عمد إلىٰ خلق[٤] السماء[٥] وقصد تسويتها، والاستواء من صفة الأفعال[٦] علىٰ أكثر

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٧، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٤٨ بنحوه، و ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١١ بنحوه.

(٢) جاء في هامش الأصل: لم.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٧ بنحوه.

(٤) من (م) و(ت).

(٥) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٢ ونسبه إلى ابن عيسىٰ، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٥، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (ص٦٩١)
فائدة: قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في «تفسيره»: (استوىٰ) ترد في القرآن علىٰ ثلاثة معاني: فتارة لا تُعدىٰ بالحرف، فيكون معناها: الكمال والتمام، كما في قوله عن موسىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ﴾ [القصص: ١٤]، وتارة تكون بمعنىٰ "علا" و"ارتفع"، وذلك إذا عديت بـ (علىٰ) كقوله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ۝٥﴾ [طه: ٥] ﴿لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ [الزخرف: ١٣]، وتارة تكون بمعنىٰ "قصد" كما إذا عُديت بـ إلىٰ.

(٦) الصفات الفعلية: هي التي تنفك عن الذات، أو التي تتعلق بالمشيئة والقدرة، إن شاء فعلها وإن شاء لم يفعلها، ومنها: الاستواء - المجيء - الإتيان - النزول - الخلق. أنظر: «الصفات الإلهية تعريفها وأقسامها» لمحمد التميمي ١/ ٦٥.

الأقوال[١]، يدل عليه قوله سبحانه: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾[٢]. ﴿وَهِىَ دُخَانٌ﴾ بخار الماء[٣] ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾ أي: جيئا بما خلقت فيكما من المنافع، وأخرجاها، وأظهراها لمصالح خلقي[٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال الله تعالىٰ للسموات: أطلعي شمسك وقمرك ونجومك، وقال للأرض: شققي أنهارك، وأخرجي ثمارك، فـ ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾[٥].

ولم يقل: طائعتين؛ لأنّه ذهب به إلى السّماوات والأرض ومن فيهنّ، مجازه: أتينا بمن فينا طائعين، فلمّا وصفهما بالقول أجراهما في الجمع مجرىٰ من[٦] يعقل[٧].

وبلغنا أنّ بعض الأنبياء قال: يا ربّ لو أنّ السّماوات والأرض

---

(١) في (ت): الأفعال.

(٢) [سورة البقرة: ٢٩] وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٠٨.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٣.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ٩٨، و الحاكم ١/ ٧٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٥٦ (رقم٨١٤) ثلاثتهم عن ابن عباس بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٣-٣٤٤، و ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١١.

(٦) في (ت): ما.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦.

حين قلت لهما: ائتيا طوعًا أو كرهًا، عصتاك، ما كنت[١] صانعًا بهما؟ قال: كنت آمر دابة من دوابي فتبتلعهما، قال: وأين تلك الدابة؟ قال: في مرج من مروجي. قال: يارب وأين ذلك المرج؟ قال: في علم من علمي[٢].

وقرأ[٣] ابن عباس رضي الله عنهما: آتيا، وآتينا بالمد، أي: أعطيا الطاعة من أنفسكما، قالتا: أعطينا طائعين[٤].

١٢ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ﴾ أي: أتمهنَّ وفرغ من خلقهن[٥] ﴿وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا﴾ قال قتادة والسدي: يعني: خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها[٦]، وخلق في كلّ سماء خلقها من

---

(١) في (م): كيف كنت.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٤ وعزاه للثعلبي، وإسماعيل حقي في «روح البيان» ٨/ ٢٣٦ وجاء فيه أن النبي هو موسىٰ عليه السلام.

(٣) في (م): وقال.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٦، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١١ وجميعهم نسب هٰذِه القراءه إلى ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وزاد القرطبي: عكرمة.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨ / ٣٤٥ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ٨١.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٣ ونسبه لقتادة.

الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد، وما لا يُعلم[١].

وقيل: معناه وأوحىٰ إلىٰ أهل كلّ سماء من الأمر والنهي بما أراد[٢].

﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ كواكب[٣] ﴿وَحِفْظًا﴾ لها من الشياطين الذين يسترقون السمع، ونصب حفظا على المعنىٰ، كأنَّه قال: جعلها زينة وحفظًا[٤].

وقيل: معناه وحفظها حفظا[٥]، وقيل: معناه وحفظًا زيّنّاها[٦] - علىٰ توهم سقوط الواو- أي: وزّيّنا السّماء الدّنيا بمصابيح حفظًا لها[٧] ﴿ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟﴾ يعني: هٰؤلاء المشركين عن الإيمان[٨]

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦ بنحوه عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن مجاهد ٢٤/ ٩٩، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٦ ونسبه لمقاتل، وابن الجوزي في «زاد المسير» بنحوه عن مجاهد ٧/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن السدي ٢٤/ ٩٩.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٦٨، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٣.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٠، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٥٢.

(٦) في هامش الأصل: وزيناها حفظا.

(٧) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٠ ورجحه الطبري، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥١٣.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦.

﴿فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ﴾ خوفتكم[١] ﴿صَعِقَةً﴾ وقيعة[٢] وعقوبة ﴿مِّثْلَ صَٰعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾.

١٤ ﴿إِذْ جَآءَتْهُمُ﴾ يعني: عادًا وثمودًا

﴿ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعني: من قبلهم وبعدهم[٣]، وأراد بقوله: ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ الرّسل الذين أرسلوا إلىٰ آبائهم من قبلهم ومن خلفهم، يعني: من بعد الرّسل الذين أرسلوا إلىٰ آبائهم، وهو الرسول الذي أرسل إليهم، هود وصالح.

فالكناية[٤] في قوله: ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ﴾ راجعة إلىٰ عاد وثمود، وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ راجعة إلى الرسل[٥].

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦ بنحوه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٤، والطبري في «تفسيره» كلاهما بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٠٠، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٨ ونسبه لقتادة وغيره.

(٣) هٰذا قول ابن عباس كما نقله عنه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٤ ونسبه لابن عباس والسدي.

(٤) لفظ الكناية مصطلح عند نحاة الكوفة، يطلقونه على الضمير. أنظر: «معجم المصطلحات النحوية والصرفية» لمحمد نجيب (١٣٤).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣، «تفسير الطبري» بنحوه ٢٤/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٦.

ورجح بعض المفسرين أن الضمير في قوله: ﴿مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾ يعود على الأمم، منهم القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٨٩ وضعف الأخير ما ذهب إليه الطبري والثعلبي ومن

﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ قَالُواْ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً﴾ بدل هٰؤلاء الرّسل[(١)] ﴿فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾.

[٢٥٧٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الأصفهاني[(٢)]، قراءة عليه في شوال سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[(٣)]، حدثنا أحمد بن نجدة ابن العُرْيان[(٤)]، حدثنا الحماني[(٥)]، حدثنا ابن فضيل[(٦)]، عن الأجلح[(٧)]، عن الذيال بن حرملة[(٨)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال الملأ من قريش وأبو جهل: قد التبس علينا أمر محمّد ﷺ، فلو التمستم رجلًا عالمًا بالشعر والكهانة والسحر، فأتاه فكلمه

وافقهما بقوله: لأنه يفرق الضمائر ويشعب المعنىٰ، وتابعهم أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٦٨.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٦ بنحوه، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٢ بنحوه.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٤) ثقة.

(٥) يحيىٰ بن عبد الحميد، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٧) ابن عبد الله بن حجية، صدوق شيعي.

(٨) الذيال بن حرملة الأسدي، كوفي، قال عنه أبو داود: كوفي معروف، قال ابن حجر: وثقه ابن حبان.

انظر: «سؤالات الآجري» (ص٨٩)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٢، «تعجيل المنفعة» ١/ ٥١٥.

ثمّ أتانا ببيان من أمره. فقال عتبة بن ربيع: والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر، وعلمت من ذلك علمًا، وما[1] يخفىٰ عليَّ إن كان كذلك. فأتاه، فلما خرج إليه، قال: أنت يا محمّد خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ فبم[2] تشتم آلهتنا، وتضلل آباءنا؟ فإن كنت إنما بك الرئاسة عقدنا لك ألويتنا، فكنت رأسا ما بقيت، وإن كان بك الباءة زوجناك عشر نسوة تختار من أي أبيات قريش، وإن كان بك المال جمعنا لك ما تستغني به أنت وعقبك من بعدك، ورسول الله ﷺ ساكت لا يتكلم، فلما فرغ، قرأ رسول الله ﷺ: بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ فأمسك عتبة علىٰ فيه وناشده بالرحم، فرجع إلىٰ أهله ولم يخرج إلىٰ قريش، فاحتبس عتبة عنهم، فقال أبو جهل لعنه الله: يامعشر قريش، والله ما نرىٰ عتبة إلاّ قد صَبَأ إلىٰ محمّد وأعجبه طعامه، وما ذاك إلاّ من حاجة أصابته، فانطلقوا بنا إليه؛ فانطلَقوا إليه، فأتاه أبو جهل فقال: والله يا عتبة، ما حبسك عنّا إلاّ أنّك صبوت إلىٰ محمّد، وأعجبك طعامه، فإن كانت بك حاجة جمعنا لك من أموالنا ما يغنيك عن طعام محمّد!

---

(١) في (م) و (ت): لا.

(٢) في (م): فيما.

فغضب عتبة وأقسم أن لا يكلم محمّدًا أبدًا، وقال: والله لقد علمتم أنّي من أكثر قريش مالًا، ولكني أتيته وقصصت عليه القصة، فأجابني بشيء، والله ما [هو بشعر][(١)] ولا كهانة ولا سحر. قرأ: بسم الله الرّحمن الرّحيم ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٢ كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَإِنۡ أَعۡرَضُواْ فَقُلۡ أَنذَرۡتُكُمۡ صَٰعِقَةً مِّثۡلَ صَٰعِقَةِ عَادٖ وَثَمُودَ ۝١٣﴾ فأمسكت بفيه وناشدته بالرحم أن يكف عنه، وقد علمتم أنّ محمّدًا إذا قال شيئًا لم يكذب، فخفت أن ينزل بكم العذاب[(٢)].

---

(١) مابين المعقوفتين زيادة يقتضيها السياق، أثبتها من مصادر التخريج.

(٢) [٢٥٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني متهم بسرقة الحديث، وابن فضيل رمي بالتشيع، وكذلك شيخه.

التخريج:

أخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٧ من طريق المصنف، و البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٢٠٢ من طريق أبي عبد الله الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي، قالا: حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا العباس الدوري، حدثنا يحيىٰ بن معين، حدثنا محمد بن الفضيل به، بنحوه، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٦ (٣٧٥٧٥) من طريق أبي بكر، حدثنا علي بن مسهر، عن الأجلح به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٨ من طريق محمد بن يعقوب، حدثنا أبو البحتري، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا الأجلح به، بنحوه مختصرًا، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وأبونعيم في «دلائل النبوة» ١/ ٢٣٠ (١٨٢)، من طريق محمد بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا منجاب بن الحارث، حدثنا علي بن مسهر عن الأجلح به، بنحوه مختصرا.

١٥ ﴿فَأَمَّا عَادٌ﴾ يعني: قوم هود عليه السلام.

﴿فَٱسْتَكْبَرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ وذلك أنّهم كانوا ذوي أجسام طوال وخلق عظيم[١] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾.

١٦ ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ أي: باردة شديدة الصوت والهبوب[٢]، وأصله من الصَّرير، فضوعفت كما يقال: نهنهت[٣] وكفكفت[٤][٥]، وقد قيل: إنّ النهر الذي يسمّىٰ صرصرًا إنّما سمي بذلك لصوت الماء الجاري فيه[٦]، ﴿فِىٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ متتابعاتٍ[٧] شديداتٍ[٨] نكداتٍ

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٢، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٧٧.

(٣) نهنهت: النَّهْنَهَةُ الكَفُّ، تقول: نَهْنَهْتُ فلانًا إذا زجرته، فَتَنَهْنَهَ أي: كففته فَكفَّ. «لسان العرب» ١٣/ ٥٥٠.

(٤) كَفْكَفْتُ الشيءَ إذا دفعته ورددته. «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢١٨.

(٥) أنظر: «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٠، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٣٨.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٢.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٣ بنحوه عن ابن عباس، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٥ ونسبه لابن عباس وعطية، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٤ ونسبه لابن عباس.

(٨) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» عن الضحاك ٢٤/ ١٠٣، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٣ بنحوه عن الضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٨.

مشؤوماتٍ[١] عليهم ليس فيها من الخير شيء.

وقرأ أبو جعفر، وابن عامر، وأهل الكوفة[٢] ﴿نَّحِسَاتٍ﴾ بكسر الحاء، وقرأ غيرهم بجزمه[٣].

[٢٥٧٩] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، حدثنا مخلد بن جعفر[٥]، حدثنا الحسن بن علوية[٦]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٧]، حدثنا إسحاق بن بشر[٨]، عن مقاتل[٩]، عن الضحاك[١٠] في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ قال: أمسك الله تعالىٰ عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر[١١].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٠٣، ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٣ بنحوه ولم ينسبه.

(٢) أهل الكوفة من العشرة هم: عاصم الكوفي، وحمزة الزيات، وعلي الكسائي. ٱنظر: «صفحات في علوم القراءات» لعبد القيوم (ص٦٠).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٣)، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٣، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٢).

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفارسي الباقَرحِي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٦) القطان، ثقة.

(٧) أبو إسحاق العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٨) أبو حذيفة، كذاب.

(٩) ابن سليمان، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(١٠) صدوق، كثير الإرسال.

(١١) [٢٥٧٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ فيه إسحاق وشيخه كذابان.

[٢٥٨٠] وبه عن مقاتل[(١)]، عن إبراهيم التيمي[(٢)]، وعن أبي الزبير[(٣)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: إذا أراد الله بقوم خيرًا، أرسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح، وإذا أراد الله بقوم شرًّا حبس عنهم المطر وأرسل عليهم كثرة الرياح[(٤)].

﴿لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَخْزَىٰ﴾ لهم وأشد إذلالًا وإهانة[(٥)] ﴿وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾.

١٧ ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ﴾

قرأ الأعمش، ويحيىٰ بن وثاب: (ثمودٌ) بالرفع والتنوين، وكانا يجران (ثمود) في القرآن كله، إلاّ في قوله: ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ﴾[(٦)]،

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٨.

(١) ابن سليمان، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٢) ابن يزيد بن شريك، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٣) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٤) [٢٥٨٠] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ فيه إسحاق وشيخه كذابان.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٤٨.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٠.

(٦) الإسراء: ٥٩.

فإنّهما كانا لا يجرانه هاهنا؛ من أجل أنّه مكتوب في المصحف هاهنا بغير ألف[١]، وقرأ ابن أبي إسحاق: (وأمّا ثمودَ) نصبًا[٢] غير منون[٣]، وقرأ الباقون مرفوعًا غير منون[٤].

﴿فَهَدَيْنَٰهُمْ﴾ دعوناهم[٥]، وبيّنا لهم[٦] ﴿فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ فاختاروا الكفر على الإيمان[٧] ﴿فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ﴾ مهلكة[٨] ﴿ٱلْعَذَابِ

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٤) بنحوه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٠ ونسبه أيضا لبكر بن حبيب، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٢٠.

(٢) في (م) و (ت): منصوبا.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤ ونسب القراءة للحسن، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» (٤٨٨) ونسب القراءة للحسن ووافقه عليها الشنبوذي، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٤) وزاد نسبتها لعيسى الثقفي.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٤ ورجحها علىٰ غيرها من القراءات لأنها أفصح وأصح في الإعراب، «إتحاف فضلاء البشر» (٤٨٨)، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٠.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥ ونسبه لسفيان، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩ ونسبه لمجاهد.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ١٨٥، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن ابن عباس، وعن السدي ٢٤/ ١٠٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩ ونسبه لابن عباس، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٩٥ ونسبه لابن عباس، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣١.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٤٩.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤.

ٱلْهُونِ﴾ أي: الهوان[١]، ومجازه: ذي الهون[٢] ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ * وَنَجَّيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾﴾.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ﴾ يبعث ويجمع ﴿أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾ وقرأ نافع ويعقوب: ﴿نَحْشُرُ﴾ بنون مفتوحة وضم الشين ﴿أَعْدَاءَ اللهِ﴾ نصبًا[٣].

﴿إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ يساقون ويدفعون إلى النّار[٤]، وقال قتادة والسدي: يحبس أولهم علىٰ آخرهم[٥].

٢٠ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَـٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم﴾ أي: بشراتهم[٦]

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص١٩٧)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٥ عن السدي، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٥ ونسبه للسدي، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٢٥، «نظم الدرر» للبقاعي ٦/ ٨٣٧.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «تحبير التيسير» لابن الجزري (٥٤٢).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٢٦، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٦ عن السدي، وذكره: النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٥٦ ونسبه لأبي الأحوص وأبي رزين ومجاهد وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٦ ونسبه لمجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥٠ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٠.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٩٨ بنحوه،

﴿بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ وقال السدي، وعبيد الله[١] بن أبي جعفر: أراد بالجلود الفروج[٢].

وأنشد بعض الأدباء لعامر بن جوين[٣]:

المرءُ يسعى للسَّلامة
والسَّلامَةُ ما تحسه
أو سالِمٌ من قد تَثَنَّى
جِلْدُهُ وابْيَضَّ رَأسُه

وقال: جلده كناية عن فرجه[٤].

٢١ ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعني: الكفّار الذين يحشرون إلى النّار[٥] ﴿لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ﴾.

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠ بنحوه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧١ بنحوه.

(١) في (م): أبو عبيد الله، وفي (ت): عبد الله، والمثبت من الأصل.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٦ عن عبيد الله، وضعَّفه، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦ ولم ينسبه، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٩) ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠.

(٣) عامر بن جوين الطائي، شاعر، فارس، من أشراف طيئ في الجاهلية، من المعمرين، كان فاتكا، مستهترا، تبرأ قومه من جرائره. انظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٥٠.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٠٧ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٠ بنحوه.

[٢٥٨١] أخبرني عقيل بن محمّد[١]، (أخبرنا أبو)[٢] الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمّد بن جرير[٤]، حدثنا أحمد ابن حازم الغفاري[٥]، حدثنا علي بن قادم الفزاري[٦]، أخبرنا شريك[٧]، عن عبيد المكتب[٨]، عن الشعبي[٩]، عن أنس رضي الله عنه، قال: ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم حتّىٰ بدت نواجذه، ثمّ قال: «ألاّ تسألونني مِمَّ ضحكت؟!» فقالوا: مم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «عجبت من مجادلة العبد ربّه يوم القيامة، قال: يقول: يا ربّ أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: فإنّ لك ذاك، قال: فإنّي لا أقبل عليّ شاهدًا، إلاّ من نفسي. قال: أوَ ليس كفىٰ بيّ شهيدًا، وبالملائكة الكرام الكاتبين؟ قال: فيختم علىٰ فِيه وتتكلم أركانه[١٠]

---

(١) الإستراباذي، لم أجده.

(٢) في (ت): أن أبا.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٤) الطبري، إمام علم مجتهد، عالم العصر.

(٥) إمام حافظ صدوق.

(٦) علي بن سهل بن قادم، أبو الحسن الزملي، صدوق.

(٧) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٨) عُبَيد بن مِهران، ثقة.

(٩) عامر بن شراحيل الشَّعبي، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(١٠) أركانه: جوارحه، وأركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها ويقوم بها. أنظر «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٢٦٠.

بما كان يعمل. قال: فيقول لهنّ: بُعدًا لكُنَّ وسحقًا[١] عنكنّ كنت أجادل الله تعالىٰ عنكن»[٢]. ﴿وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾

أي: تستخفون في قول أكثر العلماء[٣].

وقال مجاهد: تتقون[٤]، وقال قتادة: تظنون[٥]. ﴿أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾.

[٢٥٨٢] وأخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين[٦]، حدثنا هارون

---

(١) سُحقًا: أي: بعدًا، ومكان سحيق: بعيد. ٱنظر: «النهاية» ٢/ ٣٤٧.

(٢) [٢٥٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده منقطع؛ عبيد لم يدرك الشعبي، وإنما روىٰ عنه بواسطة فضيل بن عمرو العقيمي، وقد رواه مسلم متصلًا فالحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق من طريق أبي بكر بن النضر بن أبي النضر، حدثني أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبيدالله الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، به، بنحوه (٢٩٦٩).

(٣) أخرج هٰذا القول الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٤/ ١٠٨ ورجحه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٧٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٠٨، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٠.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٤/ ١٠٨، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٢.

(٦) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد بن هارون[١] وعبد الله بن عبد الرّحمن الدقاق[٢]، قالا: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، وأبو حذيفة[٥] قالا: حدثنا سفيان[٦]، عن الأعمش[٧]، عن عمارة ابن عمير[٨]، عن وهب بن ربيعة[٩]، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: إنّي لمستتر بأستارِ الكعبة، إذ جاء ثلاثةُ نفرٍ، ثقفيٌّ وخِتنَاه[١٠] قرشيان، كثيرٌ شَحمُ بُطُونِهم، قليلٌ فقههم، يتحدّثون[١١] الحديث بينهم، فقال أحدهم: أترىٰ الله يسمع ما قلناه؟ فقال الآخر: إذا

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) العبدي البصري، ثقة.

(٥) موسىٰ بن مسعود النهدي، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٦) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس.

(٨) التيمي، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل: منبه. والمثبت من (ت)، وهو: وهب بن ربيعة الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: وثّق، وقال ابن حجر: مقبول. (ت بعد ١٠٠هـ). أنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٩، «الكاشف» ٢/ ٣٥٧، «التقريب» (ص١٠٤٤).

(١٠) الخَتَنُ: كل من كان من قبل المرأة، مثل الأب والأخ، وهم الأختان. هكذا عند العرب، وأما عند العامة فختن الرجل: زوج ابنته. أنظر: «النهاية» لابن الأثير ٢/ ١٠، «لسان العرب» ١٣/ ١٣٧.

(١١) في (م) و(ت): فتحدثوا.

رفعنا فإنه يسمع، وإذا خفضنا لم يسمع، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا رفعنا فإنّه يسمع إذا خفضنا. فأتيت النبيّ ﷺ فذكرت ذلك له، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾[1].

والثقفي عبد ياليل[2] وختناه القرشيان: ربيعة[3] وصفوان بن أمية.

٢٣ ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ﴾ أهلككم[4]

---

(١) [٢٥٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وسبب النزول صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٢٢٠) من طريق وكيع، حدثنا سفيان به، بنحوه، وأخرجه البخاري في كتاب التفسير (٤٨١٦)، والإمام مسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٥)، كلاهما من حديث ابن مسعود، بنحوه

(٢) عبد يا ليل بن عمرو بن عمير الثقفي، له صحبة، كان من الوفد الذين قدموا علىٰ رسول الله ﷺ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٠٥، «أسد الغابة» ٣/ ٥٠٧، «الإصابة» ٢/ ٤٣٢.

(٣) ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي القرشي، أدرك النبي ﷺ وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفا من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر.

انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٢٥٨، «الإصابة» ١/ ٥٣٠، «تاريخ دمشق» ١٨/ ٥٠.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٨٩)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٠٢.

﴿فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ قال قتادة: الظنّ هاهنا بمعنى العلم[(١)(٢)].

وقال النبي ﷺ: «لا يموتنّ أحدكم إلاّ وهو يحسن الظنّ بالله تعالىٰ، فإنّ قومًا أساؤوا الظنّ بربّهم فأهلكهم» فذلك قوله: ﴿وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ﴾ الآية[(٣)].

[٢٥٨٣] وأخبرني الحسين بن فنجويه الدينوري[(٤)]، حدثنا عمر[(٥)] ابن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٦)]، حدثنا عبد الله بن العباس الطيالسي[(٧)]، حدثنا أحمد بن حفص[(٨)]، حدثنا أبي[(٩)]، حدثنا إبراهيم بن طهمان[(١٠)]، عن موسىٰ بن عقبة[(١١)]، عن أبي

(١) في (ت): بمنزلة العلم.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٣.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه بنحوه (١٥١٩٧)، قال العلامة الألباني: ضعيف..والجملة الأولىٰ منه صحيحة، أخرجها مسلم. «السلسلة الضعيفة» (٢١٦٩). والجملة الأولىٰ هي قوله ﷺ: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» أخرجها الإمام مسلم في «صحيحه» من حديث جابر رضي الله عنه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الأمر بحسن الظن بالله تعالىٰ عند الموت (٢٨٧٧).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل و(م): محمد، والمثبت من (ت).

(٦) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٧) لا بأس به.

(٨) ابن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٩) السلمي، صدوق.

(١٠) الخراساني أبو سعيد الهروي، ثقة يُغرب، وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه.

(١١) ثقة فقيه إمام في المغازي.

الزناد[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالىٰ: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني»[٣].

وقال قتادة: من ٱستطاع منكم أن يموت وهو حسن الظنّ بربّه فليفعل، فإنّ الظنّ ٱثنان: ظنّ ينجي، وظنّ يردي[٤].

وقال محمّد بن الحسن بن حازم الباهلي[٥]:

الحسن الظنّ مستريح
يهتم من ظنّه قبيح
من روَّح الله عنه هبّت
من كلّ وجه إليه ريح

---

(١) عبد الله بن ذكوان القرشي، ثقة فقيه.

(٢) عبد الرحمن بن هُرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) [٢٥٨٣] الحكم على الإسناد:

فيه النهاوندي يروي عن الثقات الموضوعات، لكن الحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب التوحيد (٧٥٠٥) من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد به بمثله دون قوله: «وأنا معه حين يذكرني»، وأخرجه أيضًا برقم (٧٤٠٥) من طريق عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، سمعت أبا صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه مطولا.

وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: الحث علىٰ ذكر الله تعالىٰ (٢٦٧٥) من طريق قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب، قالا: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه مطولا.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٠ بنحوه، وكذلك ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٣.

(٥) لم أجده.

لـم يَـمُـت[١] الـمَـرء عـن سـخـآءٍ
وإنّـمـا يَـهـلِـك الـشَّـحِـيـحُ

٢٤ ﴿فَإِن يَصۡبِرُواْ فَٱلنَّارُ مَثۡوٗى لَّهُمۡۖ وَإِن يَسۡتَعۡتِبُواْ﴾

يسترضوا ويطلبوا العتبىٰ ﴿فَمَا هُم مِّنَ ٱلۡمُعۡتَبِينَ﴾ المرضيين، والمعتّب الذي قد قُبل عتابه وأجيب إلىٰ ما يسأل[٢]، وقرأ عبيد بن عمير: (وإن يُستَعتَبُوا) علىٰ لفظ المجهول: (فما هم من المعتِبِين) بكسر التاء، يعني: إن سئلوا أن يعملوا ما يرضون به ربّهم (فما هم من المعتِبِين) أي: ما هم بقادرين علىٰ إرضاء ربّهم؛ لأنهم فارقوا دار العمل[٣].

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَيَّضۡنَا﴾ سلّطنا[٤]، وبعثنا[٥]، ووكلنا[٦]

---

(١) في (ت): يخب.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٧ ونسبه إلى ابن عيسىٰ، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٥) وزاد نسبتها للحسن وموسى الأسواري، «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٢٢. وعند جميعهم إلا القرطبي: عمرو بن عبيد بدل عبيد بن عمير.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٣/ ١١٨

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣. يقول الأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٨٥: لعلماء التفسير في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَقَيَّضۡنَا﴾ عبارات يرجع بعضها في المعنىٰ إلىٰ بعض.

﴿لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ نظراء من الشياطين[١] ﴿فَزَيَّنُواْ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ من أمر الدّنيا حتّىٰ آثروه على الآخرة[٢] ﴿وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ من أمر الآخرة، فدعوهم إلى التكذيب به وإنكار البعث[٣].

﴿وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ﴾ مع أمم[٤] ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُواْ خَٰسِرِينَ﴾.

٢٦ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني: مشركي قريش[٥]

﴿لَا تَسْمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَٱلْغَوْاْ فِيهِ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: والغطوا[٦] فيه، كان بعضهم يوصي إلىٰ بعض، إذا رأيتم محمدًا ﷺ يقرأ، فعارضوه بالرَّجَز[٧]

---

(١) رواه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١١ عن السدي ومجاهد، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧٠)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٣.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٢ بنحوه.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٤ بنحوه ونسبه لمجاهد، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٢ بنحوه.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٦) اللَّغطُ هو: الأصوات المبهمة المختلطة، والجَلَبَةُ لا تفهم..وقيل: هو الكلام الذي لا يَبين. انظر: «لسان العرب» ٧/ ٣٩١، «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٥٧.

(٧) الرَّجَزُ: بفتحتين نوع من أوزان الشعر. أنظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٨٣).

والأشعار[١]. وقال مجاهد: والغوا فيه بالمكاء والصفير وتخليط في المنطق علىٰ رسول الله ﷺ إذا قرأ[٢].

وقال الضحاك: أكثروا الكلام ليختلط عليه ما يقول[٣]. وقال السدي: صيحوا في وجهه[٤].

وقال مقاتل: ٱرفعوا أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم حتّىٰ تلبسوا عليهم قولهم، فيسكتوا[٥]. وقال أبو العالية: قِعُوا[٦] فيه وَعِيبُوهُ[٧].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: (والغُوا فيه) بضم الغين[٨].

---

(١) «تفسير الخازن» ٤/ ٨٤.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٤/ ١١٢، وانظر: «تفسير مجاهد» (٥٧٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٢، جميعهم بزيادة: قريش تفعله. عدا ابن عطية.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٣٣.

(٥) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٥، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٢ بنحوه ولم ينسبه، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٦٩ بنحوه ولم ينسبه.

(٦) في (ت): قِفُوا.

(٧) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٨ ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٦ وزاد نسبته لابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٣.

(٨) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٦٢ وزاد نسبته إلى ابن أبي إسحاق، «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦، وزاد أبو السعود في «تفسيره» ٥/ ٤٤٣ نسبته إلى الجحدري وابن أبي إسحاق وأبي

وقال الأخفش: من فتح الغين، كان من لَغَىٰ يَلغَىٰ مثل طَغَىٰ يَطغَىٰ، ومن ضم الغين كان من لَغَا يلَغُو مثل دَعَا يَدعُو[١] ﴿لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ محمدًا ﷺ علىٰ قراءته[٢].

٢٧ ﴿فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ﴾ أي: بأقبح[٣].

﴿ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ في الدّنيا[٤].

٢٨ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الجزاء الذي ذكرت ﴿جَزَآءُ أَعْدَآءِ ٱللَّهِ﴾.

ثمّ بيّن ذلك الجزاء ما هو، فقال: ﴿ٱلنَّارُ﴾ أي: هو النّار[٥].

﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ ٱلْخُلْدِ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ وقد ذكر أنّها في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (ذلك جزاء أعداء الله النّار دار الخلد)[٦]، ترجم

حيوة وبكر بن حبيب السهمي، ولم ينسبه وعلق عليها بقوله: والمعنىٰ واحد، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٢٦ وقال: يُقرأ بفتح الغين..وبضمها..والمعنىٰ سواء.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٥ بنحوه، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٣) زاد بعدها في (ت): ما كانوا. وانظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٣٣.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧١.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٦٤ ونسب القراءة لابن مسعود، «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٠٦ ونسب القراءة لابن مسعود، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

بالدار[١] عن النّار، وهو مجاز الآية[٢].

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَآ أَرِنَا﴾

قرأ ابن كثير، وابن عامر، وأبو بكر، وأبو شعيب بإسكان الراء هنا خاصة[٣]، واليزيدي[٤] باختلاس كسرتها[٥].

﴿ٱلَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ ٱلْجِنِّ﴾ وهو إبليس الأبالسة ﴿وَٱلْإِنسِ﴾ وهو ابن آدم[٦] الذي قتل أخاه[٧] ﴿نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا﴾ في النّار[٨] ﴿لِيَكُونَا مِنَ

---

(١) في (م): بالنار.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٦.

(٣) أنظر: «التيسير» للداني (ص٤٤٦)، «الدر المصون» للحلبي ١/ ٥٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٨٩) والمعنىٰ علىٰ هٰذِه القراءة: أعطنا. أنظر: «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٦٩.

(٤) **يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة العَدَوي** البصري النحوي، شيخ القراء، وعرف باليزيديِّ؛ لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور، جوَّد القرآن علىٰ أبي عَمرو المازني، وله مؤلفات منها «المقصور والممدود» و«نوادر اللغة»، وكان نظيرًا للكسائي، (ت ٢٠٢ هـ). انظر: «طبقات القراء» ٢/ ١٨٦، «السير» ٩/ ٥٦٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

(٥) أنظر: «التيسير» للداني (ص٤٤٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٤٢).

(٦) هو: قابيل. أنظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «تفسير أبي السعود» ٥/ ٤٤٣.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٣-١١٤ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وعن قتادة، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨، «تفسير ابن أبي حاتم» ١٠/ ٣٢٧٣ ونسبه لعلي رضي الله عنه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٨ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٥ بنحوه.

﴿ٱلْأَسْفَلِينَ﴾ في الدرك الأسفل من النار[١] لأنهما سنا المعصية[٢].

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾

[٢٥٨٤] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي[٣] رحمه الله بقراءتي عليه، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٤]، أخبرنا إبراهيم بن عبد الله الزبيبي العسكري[٥]، حدثنا عمرو بن علي[٦]، حدثنا أبو قتيبة سلم بن قتيبة[٧]، حدثنا سهيل بن أبي حزم[٨]، عن ثابت[٩]، عن أنس

---

(١) أنظر: «معاني القرآن وإعرابه» للزجاج ٤/ ٣٨٥، «تفسير الطبري» ٢٤/ ١١٤، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٧.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو العباس، صدوق.

(٥) إبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي، أبو إسحاق، من عسكر مكرم إحدىٰ كور الأهواز، يروي عن: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ومحمد بن بشار بندار وأبي موسىٰ محمد بن المثنى الزمن وجماعة سواهم من أهل البصرة، روىٰ عنه: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو علي عبد الرحمن بن محمد بن الخصيب الأصبهاني وغيرهم، والزبيبي نسبة ترجع إلىٰ بيع الزبيب ولعل واحدا من آبائه كان يبيع الزبيب. توفي بعد سنة ٣٠٠هـ. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦/ ٢٤٦، «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة» للقيسي ٤/ ١٩١.

(٦) الصَّيرَفيُّ الفَلاس، ثقة حافظ.

(٧) الخراساني، صدوق.

(٨) البصري، ضعيف.

(٩) البناني، ثقة عابد.

رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ قال: «من مات عليها، فهو ممن ٱستقام»[١].

[٢٥٨٥] وأخبرنا الحسين بن محمد[٢]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٤]، حدثنا محمد بن الحسن البلخي[٥]، حدثنا عبد الله بن المبارك[٦]، أخبرنا سفيان[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن عامر بن سعد[٩]، عن سعيد بن نمران[١٠]،

---

(١) [٢٥٨٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لأجل سهيل بن أبي حزم.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ. باب: ومن سورة حم السجدة (٣٢٥٠)، من طريق أبو حفص الفلاس به بمثله. وقال: هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلامن هٰذا الوجه. والحديث حكم عليه الألباني بالضعف، ٱنظر: «ضعيف الجامع الصغير وزيادته» (٤٠٧٩).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) إمام، حافظ، ثبت.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة ثبت، فقيه عالم.

(٧) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٨) عمرو بن عبد الله، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٩) عامر بن سعد البجلي الكوفي، له في الصحيح حديث واحد، قال الذهبي: وثِّق. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٨٩، «الكاشف» ١/ ٥٢٢، «التهذيب» ٥/ ٥٩، «التقريب» (ص٤٧٥).

(١٠) سعيد بن نمران الهمداني الناعطي، أدرك من حياة النبي ﷺ أعوامًا، وشهد

عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ﴿ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُوا۟﴾ قال: لم[١] يشركوا بالله شيئًا[٢].

[٢٥٨٦] وأخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، حدثني أبي[٦]، حدثنا عثمان بن عمر[٧]، حدثنا يونس[٨]، عن الزهري[٩]

اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر، قال معاوية بن صالح عن يحيىٰ بن معين في تسمية أهل الكوفة: سعيد بن نمران سمع أبا بكر، فقال: مات في حدود السبعين. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٩، «أسد الغابة» ٢/ ٤٨٩، «الإصابة» ٢/ ١١٢.

(١) زاد قبلها في (م): إذا.

(٢) [٢٥٨٥] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة والبلخي لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا، وعامر مقبول.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٧ من طريق الثوري به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٤ من طريق ابن بشار، حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان به، بنحوه، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٥/ ٦٨١ للفريابي، وسعيد بن منصور، وابن سعد، ومسدد، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن ثقة.

(٦) الإمام أحمد، ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٧) ابن فارس العبدي، ثقة، وقيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٨) ابن يزيد، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا.

(٩) الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو يخطب النّاس على المنبر: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ فقال: ٱستقاموا على الطريقة بالله[١] لطاعته[٢]، ثمّ لم يروغوا روغان الثعالب[٣][٤].

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه يعني: أخلصوا العمل لله تعالىٰ[٥]. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أدُّوا الفرائض[٦]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱستقاموا علىٰ أداء الفرائض[٧].

[٢٥٨٧] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[٨]، حدثنا عبد الله

---

(١) في (م) و(ت): والله.

(٢) في (ت): بطاعته.

(٣) في (ت): الثعلب.

(٤) [٢٥٨٦] الحكم على الإسناد:

حسن، رجاله ثقات؛ إلا أن يونس في روايته عن الزهري وهم قليل.

التخريج:

أخرجه بهٰذا الإسناد الإمام أحمد في «الزهد» (ص٩٥) رقم (٦٠١) بنحوه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥ بنحوه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٧.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٨٢، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٥٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٥ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢.

(٨) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن يوسف بن أحمد بن مالك[١]، حدثنا محمد بن موسى الحلواني[٢]، حدثنا إسماعيل بن بشر بن منصور[٣]، حدثنا مسكين أبو فاطمة[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، قال: قال الحسن رحمه الله[٦] وتلا هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ فقال: ٱستقاموا علىٰ أمر الله تعالى، فعملوا بطاعته، واجتنبوا معصيته[٧].

وقال مجاهد وعكرمة رحمهما الله: ٱستقاموا علىٰ شهادة أن لا إلٰه إلاّ الله، حتّىٰ لحقوا بالله تعالىٰ[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو جعفر التمار، صدوق ثقة.

(٣) إسماعيل بن بِشر بن منصور السَّلِيميُّ، أبو بشر البصريُّ، والسَّلِيميُّ بفتح السين نسبة إلىٰ سلمة فخذ من الأزد. قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه للقدر. (ت ٢٥٥هـ).

انظر: «الكاشف» ١/ ٢٤٤، «التهذيب» ١/ ٢٥٧، «التقريب» (ص١٣٧).

(٤) ابن عبد الله، قال الدارقطني: ضعيف الحديث.

(٥) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٢٥٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه مسكين.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٣٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٣٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

وقال قتادة وابن زيد: ٱستقاموا علىٰ عبادة الله وطاعته[١].

وقال ابن سيرين: لم يعوجّوا[٢].

وقال سفيان الثوري: عملوا علىٰ وفاق ما قالوا[٣].

وقال مقاتل بن حيان: ٱستقاموا على المعرفة ولم يرتدوا[٤].

وقال مقاتل: ٱستقاموا علىٰ أنّ الله تعالىٰ ربّهم[٥]. وقال الربيع: أعرضوا عما سوىٰ الله[٦]. وقال فضيل بن عياض: زهدوا في الفانية ورغبوا في الباقية[٧].

بعضهم: ٱستقاموا إسرارًا كما ٱستقاموا إقرارا[٨]. وقيل: ٱستقاموا فعلًا كما ٱستقاموا قولًا[٩].

وروىٰ ثابت عن أنس أنّ النبي ﷺ قال لما نزلت هٰذِه الآية: «أمتي

---

(١) ٱنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٧٤.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٢.

(٥) لم أجده.

(٦) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٦٧٤.

(٧) ٱنظر المصادر السابقة.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٨.

(٩) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٨١ ونسبه لأبي بكر الصديق.

وربِّ الكعبة »[١].

[٢٥٨٨] وأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٢]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، وأحمد بن محمد بن إسحاق السُّنيُّ[٤]، قالا: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[٥]، حدثنا أبو الوليد الطيالسي[٦]، حدثنا إبراهيم بن سعد[٧]، عن الزهري[٨]، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز[٩]، عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنهما[١٠]، قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بأمر أعتصم به! فقال: « قل ربّي اللّه؛ ثمّ ٱستقم » فقلت: ما أخوف ما يُخاف عليّ؟ فأخذ رسول الله

---

(١) أورده القرطبي في «تفسيره» ١٥/ ٣٥٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو العباس، صدوق.

(٤) أبوبكر، ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) وهو ثقة صادق، مأمون.

(٦) هشام بن عبد الملك، ثقةٌ، ثبت.

(٧) أبو إسحاق الزهري، ثقة حجة، تُكلم فيه بلا قادح.

(٨) متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) **محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العَامِريُّ**، ويقال: ماعز بن عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن ماعز. ورجح ابن حجر أن ٱسمه عبد الرحمن بن ماعز، وقال عنه: مقبول، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٨٨، «الكاشف» ١/ ٦٤٢، «التقريب» (ص٥٩٧).

(١٠) **سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي**، صحابي جليل روىٰ عن النبي ﷺ، وكان عامل عمر على الطائف. ٱنظر: «أسد الغابة» ٢/ ٤٩٦، «التقريب» (ص٣٩٤).

ﷺ بلسان نفسه، وقال: «هٰذا»[١].

وروي أنّ وفدًا قدموا على النبي ﷺ فقرأ عليهم القرآن، ثمّ بكىٰ، فقالوا له: أمن خوف الذي بعثك تبكي؟ قال: «نعم، إنّي قد بعثت علىٰ طريق مثل حدِّ السيف، إن ٱستقمت نجوت، وإن زغت عنه هلكت»[٢].

وقال قتادة: كان الحسن رحمه الله إذا تلا هٰذِه الآية، قال: اللّٰهم فأنت ربّنا فارزقنا الٱستقامة[٣].

﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ عند الموت[٤] ﴿أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟

---

(١) [٢٥٨٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات سوى ابن ماعز مقبول.
التخريج:
أخرجه ابن ماجه في «سننه» كتاب الفتن، باب: كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٢) من طريق محمد بن عثمان، حدثنا إبراهيم بن سعد به، بنحوه، وأخرجه الترمذي في «الجامع»، كتاب الزهد، باب: ماجاء في حفظ اللسان (٢٤١٠) عن معمر، عن الزهري به بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وقد رُوي من غير وجه عن سفيان الثقفي. والحديث صححه كذلك الألباني.

(٢) أخرجه السلفي في «الطيوريات» ٤/ ١٢٩٥ رقم (١٢٤٦) بنحوه مطولًا من حديث ابن عباس، وفي سنده الحكم بن ظُهير، وهو متروك الحديث «التقريب» (٢٦٢)، وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٢٣٧) رقم (١٩٠) بنحوه مطولا من حديث أنس.

(٣) أخرجه بنحوه ابن المبارك في «الزهد» (ص٣٩٩-٤٠٠) برقم (١٤٤٦)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٦ عن معمر به، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٥ وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ عن مجاهد والسدي، وانظر: «تفسير مجاهد» (٥٧١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣ ونسبه لابن عباس، «تفسير ابن

﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ قال قتادة: إذا قاموا من قبورهم[١].

قال وكيع بن الجراح[٢]: البشرىٰ تكون في ثلاثة مواطن: عند الموت، وفي القبر، وفي البعث[٣] ﴿أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ قال أبو العالية: ألا تخافوا علىٰ صنيعكم ولا تحزنوا علىٰ مُخلِّفيكم[٤].

وقال مجاهد: ألا تخافوا علىٰ ما تقدُمُون عليه من أمر الآخرة ولا تحزنوا علىٰ ما خلفتم في دنيّاكم من أهل، وولد، وشيء، فإنّا نخلُفُكم في ذلك كله[٥].

وقال السدي: ألا تخافوا علىٰ ما أمامكم[٦]، ولا تحزنوا علىٰ ما بعدكم[٧].

كثير» ٧/ ١٧٧ ونسبه إلىٰ مجاهد والسدي وزيد بن أسلم وابنه.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣ وزاد نسبته إلىٰ مقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩.

(٢) في (م) زيادة: والسدي.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩ وزاد نسبته لابن زيد، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥ ولم ينسبه، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١١٨ ونسبه لزيد بن أسلم، واستحسنه علىٰ غيره من الأقوال.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩ بنحوه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١١٨ بنحوه، وزاد نسبته لعكرمه وزيد بن أسلم.

(٦) في (م): علىٰ ما خلفتم في دنياكم.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٦ بنحوه.

وقال عطاء بن أبي رباح: ألا تخافوا ولا تحزنوا علىٰ ذنوبكم، فإنّي أغفرها لكم[١].

وقال أهل الإشارة[٢] في هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَـٰمُواْ﴾ بالوفاء علىٰ ترك الجفاء ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ﴾ بالرضا ألا تخافوا من العناء، ولا تحزنوا على الفناء، وأبشروا بالبقاء مع الذي كنتم توعدون من اللقاء، ألا[٣] تخافوا، فلا خوف علىٰ أهل الٱستقامة، ولا تحزنوا فإن لكم أنواع الكرامة، وأبشروا بالجنّة التي هي دار السلامة. لا تخافوا فعلىٰ دين الله ٱستقمتم، ولا تحزنوا فبحبل الله ٱعتصمتم، وأبشروا بالجنّة وإن أذنبتم وأجرمتم، لا تخافوا فطال ما رهبتم، ولا تحزنوا فقد نلتم ما طلبتم، وأبشروا بالجنّة التي فيها رغبتم.

ألا تخافوا فأنتم أهل الإيمان، ولا تحزنوا فأنتم أهل الغفران، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الرضوان. ألا تخافوا فأنتم أهل الشهادة، ولا تحزنوا فأنتم أهل السعادة، وأبشروا بالجنّة التي هي

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٢) في (م) و(ت): أهل اللسان.

وأهل الإشارة: هم المتصوفة أصحاب التفسير الإشاري، وهو تأويل القرآن بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف. ٱنظر: «مناهل العرفان» ٢/ ٨٦.

(٣) في (ت): قوله سبحانه وتقدس: ﴿وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ وقيل: ألا.

دار الزيادة.

لا تخافوا فأنتم أهل النوال، ولا تحزنوا فأنتم أهل الوصال، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الجلال.

وقيل: لا تخافوا فقد أمنتم الثبور ولا تحزنوا فقد آن لكم الحبور وأبشروا بالجنّة التي هي دار السرور.

وقيل: لا تخافوا فسعيكم مشكور ولا تحزنوا فذنبكم مغفور، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الثواب والحبور[1]. لا تخافوا[2] فطال ما كنتم من الخائفين، ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين، وأبشروا بالجنّة التي عجز عنها وصف الواصفين.

وقيل: لا تخافوا فلا خوف علىٰ أهل الإيمان، ولا تحزنوا فلستم من أهل الحرمان، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الأمان.

وقيل: لا تخافوا فلستم من أهل الجحيم، ولا تحزنوا فقد وصلتم إلى الربّ الرحيم، وأبشروا بالجنّة التي هي دارالنعيم.

وقيل: لا تخافوا فقد زالت عنكم المخافة، ولا تحزنوا فقد سلمتم من كلّ آفة، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الضيافة.

وقيل: لا تخافوا العزل عن[3] الولاية، ولا تحزنوا علىٰ ما قدمتم من الجناية، وأبشروا بالجنّة التي هي دار الهداية.

---

(١) في (ت): دار الغفور.

(٢) في (م): لا تحزنوا.

(٣) في (م): من.

وقيل: لا تخافوا حلول العذاب، ولا تحزنوا من هول الحساب، وأبشروا بالجنّة التي دار الثواب.

وقيل: لا تخافوا فأنتم سالمون من العقاب، ولا تحزنوا فأنتم واصلون إلى الثواب، وأبشروا بالجنّة فإنها نعم المآب.

وقيل: لا تخافوا فأنتم أهل الوفاء، ولا تحزنوا علىٰ ما ٱكتسبتم من الجفاء، وأبشروا بالجنّة فإنها دار الصفاء.

وقيل: لا تخافوا فقد سلمتم من العطب، ولا تحزنوا[1] فقد نجوتم من النصب، وأبشروا بالجنّة فإنّها دار الطرب[2].

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾

تقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة: نحن أولياؤكم وأنصاركم وأحبّاؤكم[3] ﴿فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾.

قال السدي: ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ﴾ يعني: نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدّنيا، ونحن أولياؤكم في الآخرة[4].

---

(١) في (م): ولا تخافوا.

(٢) في (م): فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾، وهٰذا الأثر لم أجده.

(٣) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩، وأبو حيان بنحوه في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

[٢٥٨٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا ابن خالد[٢]، أخبرنا داود[٣]، حدثنا عبدٌ[٤]، حدثنا إبراهيم بن الأشعث[٥]، عن الفضيل بن عياض[٦]، عن منصور[٧]، عن مجاهد[٨] ﴿نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ قال: قرناؤهم الذين كانوا معهم في الدّنيا، فإذا كان يوم القيامة، قالوا: لن نفارقكم حتّىٰ ندخلكم الجنّة[٩].

﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِىٓ أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ تريدون، وتسألون، وتتمنون[١٠]، وأصل الكلمة: إنّما تدّعون أنّه لكم، فهو

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن خالد بن الحسن، لم أجده.

(٣) ابن سليمان، أبو سهل الدقاق، صدوق.

(٤) عَبدُ بن حُميد، ثقة حافظ.

(٥) خادم الفضيل بن عياض، قال ابن حبان: يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف.

(٦) ثقة عابد إمام.

(٧) منصور بن المُعتَمِر، ثقة، ثبت.

(٨) المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) [٢٥٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن خالد لم أجده، وابن الأشعث يخطئ ويخالف.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وأورده الواحدي في «الوجيز» ولم ينسبه ٢/ ٩٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٥٩.

(١٠) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «الجامع

لكم بحكم ربّكم[١].

٣٢ ﴿نُزُلًا﴾ أي: جعل ذلك رزقًا[٢] ﴿مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾.

٣٣ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلىٰ طاعة الله[٣].

﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ قال ابن سيرين، والسدي، وابن زيد: هو رسول الله ﷺ[٤].

وقال مقاتل: هم جميع الأئمّة والدعاة إلىٰ الله تعالىٰ[٥].

وقال عكرمة: هو المؤذن[٦]. قال أبو أُمامة الباهلي: ﴿وَعَمِلَ صَٰلِحًا﴾ يعني: صلّىٰ ركعتين بين الأذان والإقامة[٧].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥ ونسبه إلىٰ مقاتل.

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥ ونسبه إلى ابن عيسىٰ.

(٢) في (م): نزلا ورزقا. وانظر: «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (٣٨٩)، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٧٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٥.

(٤) أخرجه الطبري بنحوه في «تفسيره» عن السدي وابن زيد ٢٤/ ١١٨، وذكره النحاس بنحوه في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠ وزاد نسبته للحسن.

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» ٥/ ١٥، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٥.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٤، والقرطبي في «الجامع» ١٥/ ٣٦٠.

[٢٥٩٠] أنبأني عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا حاجب بن أحمد بن يَرْحُم[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا وكيع[٤]، حدثنا عبيد الله ابن الوليد الوَصَّافي[٥]، عن عبد الله بن عبيد بن عمير[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنّي لأرىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ الآية.. نزلت في المؤذنين[٧].

وروىٰ جرير بن عبد الحميد[٨]، عن فضيل بن أبي رفيدة[٩]، قال:

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مختلف فيه.

(٣) العبدي، أبو عبد الرحمن الطُّوسي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) ابن الجرَّاح، ثقة حافظ عابد.

(٥) أبو إسماعيل الكُوفي، ضعيف.

(٦) أبو هاشم المكي، ثقة.

(٧) [٢٥٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الوصافي ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وحاجب مختلف فيه.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره النحاس بنحوه في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٨) ابن قُرط الضَّبِّي، ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يَهِمُ من حفظه.

(٩) **فضيل بن أبي رفيدة**، روىٰ عن عاصم بن هبيرة، روىٰ عنه جرير بن عبد الحميد، ذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٧٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩.

كنت مؤذنًا في زمن أصحاب عبد الله[١]، فقال لي عاصم بن هبيرة[٢]: إذا أذّنت وفرغت من أذانك، فقل: الله أكبر الله أكبر لا إلٰه إلاّ الله، وأنا من المسلمين، ثمّ ٱقرأ هٰذِه الآية[٣].

٣٤ ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ﴾

قال الفراء: ﴿لَا﴾ ها هنا صلة، معناه: ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، وأنشد:

ما كان يَرضَىٰ رَسُولُ الله فِعلَهُمُ
والطَّيِّبانِ أبو بكرٍ ولا عُمرُ[٤]

---

(١) ابن مسعود رضي الله عنه.

(٢) عاصم بن هبيرة المعافري، روىٰ عنه مغيرة بن مقسم وفضيل بن أبي رفيدة، كان خليفة خالد بن عثمان بن مالك بن بحدل علىٰ شرط الوليد بن يزيد، وشهد الوليد بن يزيد يوم قتل، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٨٦، «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٥١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٥.

(٣) الحكم على الإسناد:
فيه فضيل وعاصم ٱنفرد بتوثيقهما ابن حبان.
التخريج:
ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١، و ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٠.
قلت: ولقد رجح عدد من علماء السلف رحمهم الله أمثال ابن عطية، وابن كثير، وأبو حيان عموم هٰذِه الآية، ٱنظر: «المحرر الوجيز» ١٣/ ١١٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٠، «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٥.

(٤) هٰذا البيت من قصيدة قالها جرير بن عطية يهجو بها الأخطل مطلعها: قل للديار

أي: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما[١].

﴿ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ﴾ قريبٌ صديق[٢].

قال مقاتل: نزلت في أبي سفيان بن حرب وكان مؤذيًا لرسول الله ﷺ فصار له وليًّا، بعد أن كان عدوًا[٣]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ﴾[٤].

قال ابن عباس: أمره الله تعالىٰ في هٰذِه الآية بالصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، فإذا فعلوا ذلك عصمهم الله تعالىٰ من الشيطان وخضع لهم عدوهم كأنّه وليّ حميم[٥].

سقىٰ أطلالك المطر. أنظر: «ديوان جرير» (ص٢٠١)، وفيه: دينهم، بدل: فعلهم.

(١) لم أجد هٰذا القول في «معاني القرآن» للفراء، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦١. وانظر هٰذا المعنىٰ عند: الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٤٦٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٦٨.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٦١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٦ ولم ينسبه.

(٤) سورة الممتحنة [آية: ٧].

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١١٩، والبيهقي في «سننه الكبرىٰ» ٧/ ٤٤، وابن حجر في «التغليق» ٤/ ٣٠٣ ثلاثتهم بنحوه عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٢.

٣٥ ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ﴾ يعني: هٰذِه الخصلة والفعلة[١].

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ نصيب عظيم في الخير والثواب[٢]، وقيل: ذو جَدٍّ[٣].

٣٦ ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ﴾ لاستعاذتك وأقوالك[٤].

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأفعالك وأحوالك[٥].

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُواْ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ﴾

إنما قال: خلقهنّ بالتأنيث لأنّه أُجريَ علىٰ طريق جمع التكسير، ولم يجر علىٰ طريق التغليب للمذكر على المؤنث؛ لأنّه فيما لا يعقل[٦] ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣ ونسبه لابن عباس، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٤/ ١٢٠، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٥٨ عن السدي.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٧.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٦ بنحوه، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٤٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٤، «الدر المصون» ٩/ ٥٢٨.

٣٨ ﴿فَإِنِ ٱسْتَكْبَرُوا۟﴾ عن السجود[١]

﴿فَٱلَّذِينَ﴾ يعني: الملائكة[٢][٣].

﴿يُسَبِّحُونَ لَهُۥ بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْـَٔمُونَ﴾ كقوله: ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسْجُدُونَ﴾[٤].

٣٩ ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ تَرَى ٱلْأَرْضَ خَـٰشِعَةً﴾ يابسة دارسة لا نبات فيها[٥].

﴿فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِىٓ أَحْيَاهَا لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٤٠ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ أي: يميلون عن الحقّ في أدلتنا[٦].

قال ابن عباس: هو تبديل الكلام ووضعه في غير موضعه[٧].

وقال مجاهد: ﴿يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا﴾ بالمكاء والتصدية[٨] واللغو

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥.

(٢) في (م): زيادة: لا يستكبرون عن عبادته.

(٣) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٢ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٤.

(٤) سورة الأعراف [آية: ٢٠٦].

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٥.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣ بنحوه، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٨) في (م): التصفير.

واللغط[١]. وقال قتادة: يعني: يكذبون في آياتنا[٢]. وقال السدي: يعاندون ويشاقُّون[٣]. وقال ابن زيد: يشركون ويكذبون[٤]. قال مقاتل: نزلت في أبي جهل[٥].

﴿لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ﴾ أبو جهل[٦] ﴿خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ عثمان بن عفان[٧]، وقيل: عمار بن ياسر[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٧١)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٤/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٨٨، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٧٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٣ بنحوه.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٦) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥ ونسبه لعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٣ ونسبه إلىٰ مقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦١ نقلا عن المصنف، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٦.

(٨) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٥ ونسبه لعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦.

﴿ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ﴾ أمر وعيد وتهديد[١] ﴿إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ عالم فيجازيكم به[٢].

٤١ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكۡرِ﴾ بالقرآن[٣] ﴿لَمَّا جَآءَهُمۡۖ﴾ حين جاءهم[٤].

﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ كريم على الله، عن ابن عباس[٥]. وقال مقاتل: منيع من الشّيطان والباطل[٦].

تعليق: رجح جمع من علماء السلف - رحمهم الله - عموم قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ﴾ منهم: الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٤، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٢٢، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣٨ حيث فسروا الآية بالعموم ولم يذكروا شيئا من هٰذِه الأقوال، وممن نص على الترجيح ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٣/ ١٢٧، وابن بحر، نقل ذلك عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧٨.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٣٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٨.

(٣) أخرجه الطبري فبي «تفسيره» بنحوه عن قتادة ٢٤/ ١٢٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، وحكى الإجماع علىٰ هٰذا المعنى: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧، و الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٥.

(٤) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٦٨، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٧ ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢ ذكره مُفرقا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧ جميعهم بلفظ: منيع.

وقال السدي: غير مخلوق[١].

٤٢ ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾

قال قتادة، والسدي: يعني: الشيطان ﴿مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ﴾ فلا يستطيع أن يُغيّر أو يزيد أو ينقص[٢].

وقال سعيد بن جبير: يعني: لا يأتيه النكير[٣] من بين يديه ولا من خلفه[٤].

وقيل: لا يأتيه ما يبطله ويكذّبه من الكتب المتقدّمة، بل هو موافق لها مصدّق ولا يجيء بعده كتاب يبطله وينسخه، بل هو موافق لها مصدق[٥]، عن الكلبي ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

٤٣ قوله تعالى: ﴿مَّا يُقَالُ لَكَ﴾ من الأذى[٦] ﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِن قَبْلِكَ﴾

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧ بزيادة: فلا مثل له، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٧٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة والسدي بنحوه ٢٤/ ١٢٥، وذكره البغوي بنحوه في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧.

(٣) في هامش الأصل و(م): التكذيب.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن سعيد بنحوه ٢٤/ ١٢٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٢ ولم ينسباه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٠ وزاد نسبته الىٰ مقاتل وسعيد بن جبير.

(٦) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٧.

يعزّي نبيه ﷺ[١] ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ﴾ لمن تاب[٢] ﴿وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ﴾ لمن أصر[٣].

٤٤ ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا﴾ بغير لغة العرب[٤].

﴿لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُۥٓ﴾ بيّنت بلغتنا حتّىٰ نفقهها، فإنّا قومٌ عربٌ، ما لنا وللعجمية[٥] ﴿ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ يعني: أكتاب أعجميّ ونبي عربي؟[٦]

قال مقاتل: وذلك أنّ رسول الله ﷺ كان يدخل علىٰ يسار[٧] غلام

---

(١) أخرجه الطبري فبي «تفسيره» عن قتادة بنحوه ٢٤/ ١٢٦، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٧.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٢.

(٣) ٱنظر المصادر السابقة.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٤٨.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» بنحوه عن السدي ٢٤/ ١٢٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٨، و النسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٣٩.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٧٨، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن سعيد ابن جبير ٢٤/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٨٦ ونسبه لسعيد ابن جبير، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٧.

(٧) **يسار أبو فُكَيهة الجهمي**، مولىٰ صفوان بن أمية، وقيل: مولىٰ بني عبد الدار، ويقال: أصله من الأزد أسلم قديما، وقيل: ٱسمه أفلح بن يسار وقال عمر بن

الحضرمي[١] وكان يهوديًّا أعجميًّا ويكنىٰ أبا فكيهة، فقال المشركون: إنّما يعلّمه أبو فكيهة[٢]، فأخذه سيده (عامر بن الحضرمي)[٣]، وضربه، وقال: إنّك لتُعلِّم محمدًا. فقال يسار: بل هو يعلمني. فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقرأ الحسن: (أعجمي) بهمزة واحدة على الخبر[٥].

وكذلك رواه هشام عن أهل الشام[٦]، ووجهه ما روىٰ جعفر بن أبي المغيرة، عن[٧] سعيد بن جبير، قال: قالت قريش: لولا أنزل

شبة: قيل: كان ينسب إلى الأشعريين. أنظر: «أسد الغابة» ٥/ ٤٨١، «الإصابة» ١١/ ٤٤٢- ١٣/ ٥٢٦.

(١) في (ت): ابن الحضرمي.

(٢) في (م) و (ت): يسار.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م). والذي وقفت عليه من خلال مصادر التراجم أن يسارًا كان عبدًا لصفوان بن أمية، أما عامر بن الحضرمي كان سيدًا لجبر، و قد أسلم جبر فأكرهه عامر على الكفر، ثم أسلم عامر بعد ذلك وهاجر هو ومولاه جميعا. وعامر هو أخو العلاء بن الحضرمي الصحابي المشهور. أنظر: «الإصابة» ٥/ ٤٩٧.

(٤) ذكره: مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ٣/ ١٦٩، والسمعاني في «تفسيره» ٣/ ٥٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٤٩.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٧، «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٥ ونسبها الأخيران أيضًا إلىٰ أبي الأسود، والجحدري، وسلَّام، والضحاك، وابن عباس، وابن عامر بخلاف عنهما.

(٦) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٥٩٧)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٠، «التيسير» للداني (ص٤٤٧)، والمراد بأهل الشام: ابن عامر الدمشقي. أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٣٩.

(٧) في (ت) زيادة: شنبة عن.

هٰذا القرآن أعجميًّا وعربيًّا، حتّىٰ تكون بعض آياته أعجميًّا وبعضها عربيًّا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأنزل في القرآن بكلّ لسان، فمنه السِّجِّيل، وهي فارسية عُرِّبَت سَنك وَكِل[١].

والقراءة الصحيحة قراءة العامة بالاستفهام على التأويل الأول[٢].

وقرأ حمزة والكسائي وأبو بكر بهمزتين[٣]، والباقون علىٰ أصولهم[٤].

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ﴾

[٢٥٩١] أخبرنا محمد بن نعيم[٥]، حدثنا الحسين بن الحسن بن أيوب[٦]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، أخبرنا القاسم بن سلام[٨]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٦ بنحوه، وزاد السيوطي في «الدر» عزوه لعبد بن حميد ٥/ ٦٩٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٩.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٣)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٢٧٥).

(٤) قرأ قالون والبصري بتحقيق الأولىٰ وتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما، وورش في أحد وجهيه والمكي وابن ذكوان وحفص بتحقيق الأولىٰ وتسهيل الثانية من غير إدخال ألف بينهما، وعن ورش أيضًا إبدالها ألفًا خالصة مع المد للساكنين، وشعبة والأخوان بهمزتين محققتين من غير إدخال. ٱنظر: «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٨٩).

(٥) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ، الثقة.

(٦) الطُّوسي، الأديب الإمام، الحافظ، الثبت.

(٧) البغوي، ثقة.

(٨) أبو عُبيد، ثقة، فاضل، مصنف.

حدثنا حجاج[١]، عن شعبة[٢]، عن موسىٰ بن أبي عائشة[٣]، عن سليمان بن قتَّة[٤]، عن ابن عباس، ومعاوية، وعمرو بن العاص[٥]، أنّهم كانوا يقرؤون هٰذِه الحروف بكسر الميم: (وهو عليهم عَمٍ)[٦].

وقرأ الباقون[٧] بفتح الميم على المصدر[٨]، واختاره أبو عبيد، قال: لقوله: ﴿هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ فكذلك: ﴿عَمًى﴾ مصدر مثلهما، ولو أنّهما هادٍ وشافٍ لكان الكسر في (عمٍ) أجود؛ ليكون نعتًا مثلهما[٩].

---

(١) المِصِّيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٢) شُعبة بن الحَجَّاج، ثقة حافظ متقن.

(٣) أبو الحسن الكوفي، مولىٰ آل جَعدة بن هُبيرة، ثقة عابد، وكان يرسل.

(٤) التَّيمِي، مولاهم البصري، وثقه ابن معين.

(٥) صحابة أجِلَّاء.

(٦) [٢٥٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

لم أجد من أخرجها غير المصنف، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٨، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص ١٣٤) ونسبوها لابن عباس، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥ وذكر أن هٰذِه القراءة مخالفة للمصحف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٦٩ وزاد نسبتها إلىٰ عبد الله بن الزبير.

(٧) في (ت): وقراءة الباقين.

(٨) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٨ ورجحها على القراءة الأخرىٰ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

(٩) «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩.

قال بعض أهل المعاني: قوله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ خبر لقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ﴾[(١)].

[٢٥٩٢] وحُدِّثتُ عن محمد بن جرير[(٢)]، قال: حدثني شيخ من أهل العلم، قال: سمعت عيسىٰ بن عمر[(٣)] يسأل عمرو بن عبيد[(٤)] فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ﴾ أين خبره[(٥)]؟ فقال عمرو[(٦)]: معناه في التفسير إنَّ الذين كفروا بالذِّكر لما جاءهم كفروا به وإنّه لكتاب عزيز.

قال عيسىٰ بن عمر: أجدت يا أبا عثمان[(٧)].

قوله: ﴿يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ﴾ مثل لقلة ٱستماعهم واتباعهم

---

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٦٩، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٣٨.

(٢) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٣) النحوي، أبو عمر الثقفي، صدوق.

(٤) ابن باب التميمي مولاهم، المعتزلي المشهور، كان داعية لبدعته، ٱتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا.

(٥) في (م): خبرهم.

(٦) في (ت): عمر.

(٧) [٢٥٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه جهالة مَنْ دون الطبري، وكذلك شيخه، وفيه أيضًا عمرو بن عبيد معتزلي كان داعيةً لبدعته، واتهمه جماعة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٤/ ١٢٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٨٤ بنحوه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٢٢.

وانتفاعهم بما يوعظون به، كأنهم ينادون إلى الإيمان والقرآن من حيث لا يسمعون لبعد المسافة[١].

٤٥ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾

فمؤمن به وكافر، ومصدّق ومكذّب، كما ٱختلف قومك في كتابك ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ لفرغ من عذابهم، وعجل إهلاكهم[٢]

٤٦ ﴿وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ * مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾﴾

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾

فإنّه لا يعلمه غيره[٣]، وذلك أنّ المشركين، قالوا للنبي ﷺ: لئن كنت نبيًّا، فأخبرنا عن الساعة متىٰ قيامها؟ وإن كنت لا تعلم ذلك فإنّك لست بنبيٍّ. فأنزل الله تعالىٰ هٰذه الآية[٤].

﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ﴾ صلة[٥]، قرأ ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾ بالجمع أهلُ المدينة

---

(١) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٤/ ١٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٧، «الجامع» للقرطبي ١٥/ ٣٧٠.

(٣) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦٤ وفيه أن اليهود هم من سأل رسول الله ﷺ.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧١، «روح المعاني» للآلوسي ٢٥/ ٢.

والشام وحفص، وقرأ غيرهم: ﴿ثَمَرَةٍ﴾ على واحدة[١] ﴿مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ أوعيتها[٢]، واحدتها: كُمّة، وهي كلّ ظرف لمال وغيره؛ ولذلك سمّي قِشر الكُفُرَّي[٣] الذي ينشق عن الثمرة كُمَّة[٤].

قال ابن عباس: يعني الكفري قبل أن ينشق، فإذا انشقت فليست بأكمام[٥].

﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ يقول: إليه يردّ علم السّاعة كما يردُّ إليه علم الثمار والنتاج[٦].

﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ﴾ يعني: ينادي الله المشركين[٧] ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾ الذين كنتم تزعمون في الدّنيا أنّها آلهة[٨] ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني:

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١، «التيسير» للداني (ص٤٤٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تقريب المعاني» (ص٣٩٨). والمراد بأهل المدينة: نافع المدني، وأبو جعفر المدني، و أهل الشام: ابن عامر.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥.

(٣) في (ت): الكفراة. وقد جاء في «لسان العرب»: الكَفَرُ والكُفُرىٰ والكِفِرىٰ والكَفَرىٰ والكُفَرىٰ وعاء طلع النخل، وهو أيضًا الكافُورُ ويقال له: الكُفُرىٰ والجُفُرىٰ..وكُفُرَّاه بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلىٰ وكذلك كافوره وقيل هو الطَّلْعُ حين يَنْشَقُّ. ٥/ ١٤٤ (كفر).

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٧) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٢٣.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

المشركين[١]، وقيل: الأصنام[٢]، يحتمل أن يكون القول راجعًا إلى العابدين وإلى المعبودين أيضًا[٣] ﴿ءَاذَنَّٰكَ﴾ أعلمناك[٤] وقيل: أسمعناك[٥] ﴿مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ﴾ شاهد أنّ لك شريكا، لما عاينوا القيامة تبرؤوا من الأصنام وتبرأت الأصنام منهم[٦].

٤٨ ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَدْعُونَ﴾ يعبدون ﴿مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا[٧] ﴿وَظَنُّوا۟﴾ وأيقنوا[٨].

﴿مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ مهرب[٩]، و﴿مَآ﴾ هاهنا حرف، وليس باسم،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٨.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧١.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٩٠)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٢٨ ونسبه لابن عباس.

(٥) «زاد المسير» ٧/ ٢٦٥ ونسبه لمقاتل.

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٣.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٨) ورد هٰذا المعنىٰ في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٢ بنحوه، وذكره النَّحَّاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٨٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٢٦٥.

(٩) «معالم التنزيل» ٧/ ١٧٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٤١، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

فلذلك لم يعمل فيه الظنّ، وجعل الفعل مُلغىٰ[١].

٤٩ ﴿لَّا يَسْـَٔمُ﴾ لا يَمَلُّ[٢] ﴿ٱلْإِنسَٰنُ﴾ يعني: الكافر[٣]

﴿مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ أي: من دعائه بالخير ومسألته إياه ربّه، دليل هٰذا التأويل، قراءة عبد الله[٤]: (لا يسأم الإنسان من دعاءٍ بالخير)[٥]، أي: بالصحّة والمال[٦] ﴿وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ﴾ من روح الله ﴿قَنُوطٌ﴾ من رحمته[٧].

٥٠ ﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَٰهُ رَحْمَةً﴾ عافية ونعمة[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «تفسيره» عن بعض أهل البصرة ٢٥/ ٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٢.

(٢) أخرج الطبري هٰذا المعنىٰ في «تفسيره»، عن ابن زيد ٢٥/ ٣، وذكره النسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٤١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٣) أخرج الطبري هٰذا المعنىٰ في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٢، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٢٤١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٣٠.

(٥) ذكر هٰذِه القراءة الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٣، والنَّحَّاس في «معاني القرآن» ٦/ ٢٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢، وابن خالويه في «مختصر الشواذ» (ص١٣٤).

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٥٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ١٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٨، «زاد المسير» ٧/ ٢٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٢، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٨) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٢/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٦.

﴿مِّنَّا مِنۢ بَعۡدِ ضَرَّآءَ﴾ شدة وبلاء ﴿مَسَّتۡهُ﴾ أصابته[١] ﴿لَيَقُولَنَّ هَٰذَا لِي﴾ أي: بعملي، وأنا محقوق بهٰذا[٢] ﴿وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةٗ وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾.

[٢٥٩٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٣]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[٤]، حدثنا عبيد الله[٥] بن ثابت[٦]، حدثنا أبو سعيد الكندي[٧]، حدثنا أحمد بن بشير[٨]، عن أبي شبرمة[٩]، عن الحسن ابن محمد بن علي بن أبي طالب[١٠]، قال: الكافر في أمنيتين، أما في الدّنيا، فيقول: ﴿وَلَئِن رُّجِعۡتُ إِلَىٰ رَبِّيٓ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلۡحُسۡنَىٰۚ﴾، وأما في الآخرة، فيقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[١١]

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٥٧٢) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن مجاهد ٢٥/ ٣، وذكره الواحدي في «الوجيز» بنحوه ٢/ ٩٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩ ولم ينسبه.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة ثبت صحيح السماع كثير الحديث.

(٥) في جميع النسخ: عبد الله. والمثبت من ترجمته كما تقدم مرارًا.

(٦) عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم، أبو الحسن الحريري، ثقة.

(٧) عبد الله بن سعيد بن حُصين الأَشجّ، ثقة.

(٨) المخزومي، أبو بكر الكوفي، صدوق، له أوهام.

(٩) عبد الله بن شُبرُمَة بن طُفيل الضَّبي، ثقة فقيه.

(١٠) في (م): رضوان الله عليهم. وفي (ت): رضي الله عنهما. والحسن ثقة فقيه.

(١١) سورة النبأ: ٤٠.

﴿فَلَنُنَبِّئَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِمَا عَمِلُواْ وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ شديد[١].

٥١ ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴿٥١﴾﴾

كثير، والعرب تستعمل الطول والعرض كليهما في الكثرة، يقال: أطال فلان الكلام والدعاء، وأعرض، إذا أكثر[٢].

٥٢ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ﴾ القرآن[٣]

﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ﴾

٥٣ ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ﴾

قال ابن عباس: يعني: منازل الأمم الخالية.

[٢٥٩٣] الحكم على الإسناد:

حسن، رجاله ثقات؛ سوىٰ أحمد بن بشير، صدوق له أوهام.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٣ بنحوه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢ بنحوه.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٨٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٤.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» عن السدي ٢٥/ ٤ بنحوه، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» ٢/ ٩٥٩، «معالم التنزيل» ٧/ ١٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٢.

﴿وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ بالبلايا والأمراض[١].

وقال المنهال، والسدي: في الآفاق، يعني: ما يفتح لمحمد ﷺ من الآفاق، وفي أنفسهم: مكّة[٢]. وقال قتادة: في الآفاق، يعني: وقائع الله في الأمم، وفي أنفسهم، يوم بدر[٣].

وقال عطاء، وابن زيد: في الآفاق يعني: أقطار الأرض والسّماء من الشمس والقمر والنجوم والنبات والأشجار والجبال والأنهار والبحار والأمطار، وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة. وسبيل الغائط والبول، حتّىٰ إنّ الرجل ليأكل ويشرب من مكان واحد، ويخرج ما يأكل ويشرب من مكانين[٤].

---

(١) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ١٨٨ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ٣٧٤ بنحوه، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥ عن السدي، وأخرج عن المنهال في معنى الآية قوله: ظهور محمد ﷺ على الناس، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٠) ونسبه لمجاهد، والنحاس «معاني القرآن» بنحوه ٦/ ٢٨٦ ونسبه لمجاهد، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» بنحوه ٧/ ١٧٩ وزاد نسبته لمجاهد والحسن، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٣ بنحوه، ورجحه علىٰ غيره من الأقوال موافقًا بذلك الطبري.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٧ وزاد نسبته إلىٰ مقاتل، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٨٣ وزاد نسبته إلى الضحاك.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن ابن زيد ٢٥/ ٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٧٩، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٨٩، والقرطبي ١٥/ ٣٧٤-٣٧٥.

﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ يعني: أنّ ما يريهم ويفعل[١] من ذلك هو الحقّ، وقيل: ﴿أَنَّهُ﴾ يعني الإسلام، وقيل: محمد ﷺ، وقيل: القرآن[٢].

٥٤ ﴿أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * أَلَآ إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَآ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌۢ ﴿٥٤﴾﴾.

(١) في (م): ويعمل.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ١٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٥/ ٣٧٥، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٦٨٥.

٤٢

سورة الشورى

سورة ﴿ حم عسق ﴾[١]

مكّية[٢]، وهي ثلاثة آلاف وخمسمائة وثمانية وثمانون حرفًا، وثمانمائة وستّ وستّون كلمة، وثلاث وخمسون آية[٣].

[٢٥٩٤] أخبرنا سعيد بن محمد بن محمد المقري[٤]، أخبرنا محمد بن جعفر بن الحيري[٥]،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٥/ ٦، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ١٩٠، «تفسير مجاهد» (٥٧٣).

وتسمىٰ أيضا سورة الشورى، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢٧٠، «تفسير الخازن» ٤/ ٨٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ١٠.

(٢) ذكر السيوطي في «الدر المنثور» أن ابن مردويه أخرج عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما: نزلت ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ بمكة. واللفظ لابن عباس ٥/ ٦٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٦٣، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ١٨٩، وذكر ابن قتيبة في «غريب القرآن» (ص٣٩١)، والأشموني في «منار الهدىٰ» (ص٢٤٨): أن سورة الشورىٰ مكية كلها.

وحكى الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ١٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١: أن هٰذِه السورة مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقال ابن عباس وقتادة: إلا أربع آيات منها أنزلت بالمدينة ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ﴾ إلىٰ آخرها. وانظر أيضا «البحر المحيط» لأبي حيان، وزاد: وقال مقاتل: فيها مدني قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُۥ﴾ إلىٰ ﴿ٱلصُّدُورِ﴾ ٧/ ٤٨٦.

(٣) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٢١)، «منار الهدىٰ» (ص٢٤٨)، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ١٦١.

(٤) أبو عثمان الزعفراني الحيري، ثقة صالح.

(٥) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

حدثنا إبراهيم بن شريك الكوفي[١]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي[٢]، حدثنا سلام بن سليم[٣]، حدثنا هارون بن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[٥]، عن أبي أُمامة[٦]، عن أُبي بن كعب[٧]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة، ويستغفرون له، ويسترحمون له»[٨].

---

(١) إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليد، أبو إسحاق الأسدي، الكوفي، الإمام المحدث الثقة.

(٢) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ.

(٣) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٤) مجهول.

(٥) زيد بن أسلم عن أبيه، قال الحافظ: هو تحريف، والصواب، زيد بن سالم جهله أحمد، وقال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) أبو أمامة، صدي بن عجلان صحابي مشهور.

(٧) أُبي بن كعب، صحابي مشهور.

(٨) [٢٥٩٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدا، والحديث موضوع، فيه سلام بن سليم: متروك، وهارون ابن كثير: مجهول.

التخريج:

أنظر أول سورة فصلت، وقد تقدم تخريجه مرارًا.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾

[٢٥٩٥] سمعت أبا عثمان بن أبي بكر الزعفراني المقري[١]، يقول: سمعت شيخي يقول: سمعت أبا بكر عبد المؤمن[٢] يقول: سألت الحسين بن الفضل[٣] لِمَ قطّع ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ ولم تقطّع ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿الٓمٓرٰ﴾ و﴿الٓمٓصٓ﴾؟ قال: لكونها بين سور أوائلها ﴿حمٓ﴾، فجرت مجرىٰ نظائرها، قبلها وبعدها، فكان ﴿حمٓ﴾ مبتدأ، و﴿عٓسٓقٓ﴾ خبره، ولأنّهما عدا آيتين، وعدت أخواتها التي كتبت موصولة آية واحدة.[٤]

---

(١) أبو عثمان المقرئ الزعفراني، الحيري، ثقة صالح.

(٢) عبد المؤمن بن سعيد بن ناصح، أبو بكر المؤدب الرازي.
قال عنه أبو حاتم: كان صدوقا. أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٦٧.

(٣) الحسين بن الفضل بن عُمير، أبو علي البجلي الكوفي، النيسابوري، ذكره الذهبي في «الميزان»، ورد عليه الحافظ، وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٤) [٢٥٩٥] الحكم على الإسناد:
هٰذا الإسناد غير مقبول؛ لأن فيه راويًا مبهمًا، وهو شيخ سعيد بن محمد، أبو عثمان الزعفراني.
التخريج:
لم أجده مسندا عند غير المصنف، وقد ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٩٠، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ١٦١.

وقيل: لأنّ أهل التأويل لم يختلفوا في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ وأخواتها، أنّها حروف التهجي لا غير، واختلفوا في ﴿حمٓ﴾، فأخرجها بعضهم من حيز حروف التهجي، وجعلوها فعلًا، وقالوا: معنىٰ[1] ﴿حمٓ﴾، أي: قضي ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[2].

فأمّا تفسيرها:

[٢٥٩٦] فأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الفقيه[3]، أنّ أبا الفرج القاضي المعافىٰ بن زكريا[4]، أخبره عن محمد بن جرير الطبري[5]، حدثني أحمد[6]، حدثني عبد الوهاب بن نجدة يعني: الحوطي[7]، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج[8]، عن أرطاة بن

---

(١) في (م) و (ت): (معناها).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ١٨٣، «تفسير الخازن» ٤/ ٩٠، «اللباب لابن عادل» ١٧/ ١٦٢ بنحوه.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٦) أحمد بن زهير بن حرب بن شداد البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة، ثقة حافظ متقن.

(٧) عبد الوهاب بن نجدة الحَوطي، أبو محمد الجَبَلي.
قال يعقوب بن الحمصي: ثبت ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، (ت٢٣٢هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ت ٣٧٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٩.

(٨) عبد القدوس بن الحَجَّاج الخَولاني، أبو المُغيرة الحِمصي، ثقة.

المنذر[١]، قال: جاء رجل إلى ابن عباس، فقال له وعنده حذيفة بن اليمان: أخبرني عن تفسير قول الله تعالىٰ: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ قال: فأطرق ثمّ أعرض عنه، ثمّ كرّر مقالته فأعرض، فلم يجبه بشيء، وكره مقالته، ثمّ ذكرها الثالثة، فلم يجبه شيئًا، فقال له حذيفة: أنا أنبئك بها، قد عرفت لِمَ كرهها، نزلت في رجل من أهل بيته، يقال له: عبد الإله أو عبد الله، ينزل علىٰ نهر من أنهار المشرق، يبنى عليه مدينتان يشق النهر بينهما شقا، فإذا أذن الله تعالىٰ في زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ومدّتهم بعث الله تعالىٰ علىٰ إحداهما نارًا ليلًا، فتصبح سوداء مظلمة قد ٱحترقت كلّها حتىٰ كأنها لم تكن مكانها، فتصبح صاحبتها متعجبة كيف أُقلِبت[٢]، فما هو إلاّ بياض يومها ذلك حتّىٰ يجمع فيها كلّ جبّار عنيد منهم، ثمّ يخسف الله تعالىٰ بها وبهم جميعًا، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾. يعني عزيمة من الله، وفتنة وقضاء ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ (ع) يعني عدلًا منه، (سين) يعني: ستكون فتنة[٣]، (قاف) يعني: واقع بهاتين المدينتين[٤].

---

(١) أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني، أبو عدي الحمصي، ثقة.

(٢) في هامش الأصل، و (ت): (أفلتت).

(٣) (فتنة) ليست في (م) و(ت).

(٤) [٢٥٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، غير شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦ من طريق أحمد بن زهير، به بمثله، وأخرجه

ونظير هٰذا التفسير:

[٢٥٩٧] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، حدثنا محمد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا عبد الله بن مخلد[٣]، حدثنا إسحاق بن بشر الكاهلي[٤]، حدثنا عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرّحمن[٥]، عن

نعيم بن حماد في «الفتن» (٥٦٨)، ومن طريقه أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ١/ ٤٠ عن أبي المغيرة به، وفيه: عن أرطاة عمن حدثه، وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم، كما في «الدر» ٥/ ٦٩٢، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٢٥ وقال: إنه أثر غريب عجيب منكر، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢. وقد علق الشيخ الشنقيطي علىٰ هٰذا الأثر بقوله: ومع ٱستغراب ابن كثير إياه واستنكاره له فقد وقع مثل ما يشير إليه الحديث علىٰ ثورة العراق علىٰ عبد الإله في بغداد حيث يشقها النهر شقين، وأنه من آل البيت، وقد وقع بها ما جاء وصفه في الأثر المذكور ٱنظر «أضواء البيان» ٨/ ٢٤٦.

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكَازِرِي، أبو الحسن، صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٣) **عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التَّميمي**، أبو محمد، ويقال: أبو بكر النيسابوري النَّحوي. روىٰ عنه أبو داود، وابن خزيمة، قال ابن حجر: راوي كتب أبي عبيد بخراسان. (ت٢٦٠هـ)، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٤٤٨.

(٤) إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب الكوفي، كذاب.

(٥) **عَمَّار بن سيف الضَّبي**، أبو عبد الرحمن الكوفي.
ضعفه أبو زرعة والبزار وأبو حاتم، وقال الدارقطني: كوفي متروك، وقال ابن الجارود عن البخاري: لا يتابع، منكر الحديث، ذاهب، قال ابن حجر: ضعيف الحديث، وكان عابدا، من التاسعة، إلا أنه قديم الموت، مات بعد الستين.

عاصم الأحول[١]، عن أبي عثمان النهدي[٢] عن جرير بن عبد الله[٣]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «تبنىٰ مدينة بين دجلة[٤] ودجيل[٥] وقُطرَبُّل[٦] والصّراة[٧] يجتمع فيها جبابرة أهل الأرض، تجبىٰ إليها الخزائن، يخسف بها -وقال مرة: «يخسف بأهلها»- فلهي أسرع ذهابًا في الأرض من الوتد الحديد في الأرض الرخوة»[٨].

انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٧٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» ٢/ ٤٧.

(١) عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن مِلّ بن عمرو بن عدي، ثقة ثبت عابد.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) **دِجلَة**: يعتبر نهر دجلة من أشهر أنهار العرب، ينبع من جبال الأناضول بتركيا، ويجتاز العراق من شماله إلىٰ جنوبه، حيث يلتقي بنهر الفرات في جنوب العراق فيكونان معًا شط العرب الذي يصب في الخليج العربي، وعلىٰ ضفتي دجلة تقع بغداد عاصمة العراق. ٱنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٤٠، «المعالم الجغرافية في السيرة النبوية» ١/ ٢٧٣، «التعريف بالأماكن الواردة في البداية» ٢/ ٣٨٦.

(٥) **دُجيل**: ٱسم نهر في موضعين، أحدهما مخرجه من أعلىٰ بغداد بين تكريت وبينها..، ودجيل الآخر نهر بالأهواز حفره أزدشير بن بابك ومخرجه من أرض أصبهان ومصبه في بحر فارس قرب عبادان. ٱنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٩٣ .

(٦) **قُطرَبُّل**: كلمة أعجمية، ٱسم قرية بين بغداد وعُكبرا، وتعرف في وقتنا الحاضر بمدينة الكاظمية، سميت بذلك تيمنا وتغليبا لاسم الإمام الكاظم الذي دفن فيها. ٱنظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٧١.

(٧) **الصراة**: بالفتح، نهران ببغداد، الصراة الكبرىٰ والصراة الصغرى. ٱنظر «معجم البلدان» ٣/ ٣٩٩.

(٨) [٢٥٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه إسحاق بن بشر متهم بالوضع والكذب، وعمار بن سيف الضبي ضعيف.

وذكر عن ابن عباس أنّه كان يقرأ (حم سق) بغير عين، ويقول: إنّ السين فيها كلّ فرقة كائنة، وإنّ القاف كلّ جماعة كائنة. ويقول: إنّ عليًّا إنّما كان يعلم الفتن بهما.

التخريج:

أخرجه الحسين بن إسماعيل المحاملي في «أماليه» (ص٣٥٠) (رقم٣٨٥) من طريق عمار بن سيف به بنحوه.

وأخرجه ابن عدي في «الكامل»، من طريق عمار بن سيف به بنحوه ٥/ ٧١ وقال: هٰذا حديث منكر، لا يروىٰ إلا عن عمار بن سيف، وقد رد أبو إسحاق الحويني في كتابه: «تنبيه الهاجد إلىٰ ما وقع من النظر في كتب الأماجد»١٠/ ٤ على ابن عدي حيث قال: لم يتفرد به عمار بن سيف. فتابعه سفيان الثوري، وسيف بن محمد، ومحمد بن جابر فرووه عن عاصم الأحول بسنده سواء.. والحديث باطل ولا يصح من وجه من الوجوه، والله أعلم.

وأخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» باب ما جاء في الخسف والقذف والمسخ ٣/ ٧١٩ (رقم٣٥٠) من طريق عمار بن سيف قال: حدثنا سفيان الثوري عن عاصم به بنحوه، وأخرجه في باب ما جاء في خراب الكوفة ٤/ ٩٠٥ (رقم ٤٦٩) من طريق عمار بن سيف به بنحوه.

وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه» من عدة طرق مدارها علىٰ عمار بن سيف في باب ذكر أحاديث في الثلب لبغداد والطعن علىٰ أهليها وبيان فسادها وعللها وشرح أحوال رواتها وناقليها ١/ ٢٨.

وأخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات» من حديث أنس رضي الله عنه، وله طريقان مدارهما علىٰ سفيان الثوري عن أبي عبيد عن أنس بنحوه، وأخرجه من حديث جرير، وله ستة عشر طريقا، وبعد أن أورد جميع الطرق قال: هٰذا لا يصح، ولا له أصل وذكر قول أحمد بن حنبل: ليس لهٰذا الحديث أصل، ٱنظر «الموضوعات» ٢/ ٦٢.

وكذلك هو في مصحف عبد الله (حم سق)[١].

وقال عكرمة: سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله: ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾، فقال: (ح) حلمه، (م) مجده، (عين) علمه، (سين) سناؤه، (ق) قدرته، أقسم الله تعالىٰ بها.[٢]

وفي رواية أبي الجوزاء أنّ ابن عباس قال لنافع: (ع) فيها عذاب، (سين) فيها مسخ، (قاف) فيها قذف.

يدلّ عليه ما روي في حديث مرفوع أنّ النبي ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية عرفت الكآبة في وجهه، فقيل له: ما هٰذِه الكآبة يا رسول الله؟ قال: «أخبرت ببلاء ينزل، من خسف ومسخ وقذف، ونار تحشرهم وريح تقذفهم في اليم، وآيات متتابعات متصلة بنزول عيسىٰ، وخروج الدجال».

وقال شهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح: (حا) حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز في قريش، ثمّ تُفضىٰ إلى العرب، ثمّ تُفضىٰ إلى العجم، ثمّ تمتد إلىٰ خروج الدجال.

وقال بعضهم: (ح) حرب في أهل مكّة تجحف بهم حتّىٰ يأكلوا الجيف وعظام الموتىٰ، (ميم) ملك يتحول من قوم إلىٰ قوم، (عين) عدو لقريش يقصدهم، (سين) سيئ يكون فيهم، (قاف) قدرة الله النافذة في خلقه.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦، «المحتسب» (ص٥٩٩)، «مختصر الشواذ» (ص١٣٤)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٢٥.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢.

وقال بكر بن عبد الله المزني: (ح) حرب تكون بين قريش والموالي، فتكون الغلبة لقريش على الموالي، (م) ملك بني أُمية، (ع) علو ولد العبّاس، (سين) سناء المهدي (ق) قوة عيسىٰ بن مريم حين ينزل، فيقتل النصارىٰ ويخرب البيع.

وقال محمد بن كعب: أقسم الله بحلمه ومجده وعلوه وسمائه وقدرته أن لا يعذب من عاد إليه بلا إلٰه إلاّ الله مخلصًا له من قلبه.

وقال جعفر بن محمد وسعيد بن جبير: (حا) من رحمن، (ميم) من مجيد، (عين) من عالم، (سين) من قدوس، (قاف) من قاهر.

السدي: هو من الهجاء المقطع، (حا) من الحكيم، (ميم) من المجيد، (عين) من العزيز، (سين) من السلام، (ق) من القادر.

وقيل: هٰذا في شأن محمد ﷺ، (فالحاء) حوضه المورود، و(الميم) ملكه الممدود، و(العين) عزه الموجود، و(السين) سناؤه المشهود، و(القاف) قيامه في المقام المحمود، وقربه في الكرامة إلى المعبود.

وقال ابن عباس: ليس من نبيّ صاحب كتاب إلاّ وقد أوحيت إليه ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾، فلذلك، قال:

٣ ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيۡكَ﴾

قرأ ابن كثير بفتح الحاء، ومثله روىٰ عباس[1]، عن أبي عمرو

(١) في الأصل و(م): (عياش)، وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وهو عباس بن الفضل الواقفي.

ورفع[١] الاسم بالبيان، كأنّه لما قال: يوحِي إليك، قيل: من الذي يوحِي[٢]؟ قال: اللهُ، وهو كقراءة من قرأ ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا﴾[٣] بفتح الباء[٤][٥]، الباقون: ﴿يُوحِي﴾ بكسره[٦].

﴿وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ وقال مقاتل: نزل حكمها على الأنبياء.

٤ قوله تعالىٰ: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾[٧]

أي: من عظمة الله وجلاله فوقهنّ.

قال ابن عباس: تكاد السّماوات كلّ واحدة منها تنفطر فوق التي

---

(١) في (م): (ووقع).

(٢) في (م): (من الذي أوحىٰ إليك والى الذين من قبلك).

(٣) النور: ٣٦.

(٤) قرأ هٰذِه القراءة أبو بكر وابن عامر، أنظر: «الكشف» ٢/ ٢٤٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٦ وزاد نسبتها لابن مجاهد، «الإتحاف» (ص٤٩١).

(٦) «التيسير» (ص٤٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٠٢/ ٣٥٢، «البحر المحيط» ٧/ ٤٨٦، «الإتحاف» (ص٤٩١).

(٧) في الأصل و(م) و(ت) (ينفطرن)، وجاء في هامش الأصل (ينفطرن) بالنون أبو عمرو وَأبو بكر، وفي هامش (ت): قرأ ابن عامر وعاصم في رواية أبي بكر (ينفطِرن) بالنون وتخفيف الطاء وكسرها، وقرأ الباقون ﴿يَتَفَطَّرْنَ﴾ بتاء مفتوحة مع تشديد الطاء وفتحها، وقد ذكر في آخر مريم...

تليها من قول المشركين: اتخذ الله ولدا. نظيرها قوله ﷻ: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾﴾[1].

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين، بيانها ويستغفرون للّذين آمنوا.

﴿أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ قال الحكماء: هيَّب وعظّم في الابتداء، ثمّ بشّر ولطف في الانتهاء.

٦ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ﴾

يحفظ أعمالهم ويحصي عليهم أفعالهم ليجازيهم بها ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ إن عليك إلاّ البلاغ.

٧ ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ مكّة،

﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعني: أهلها ﴿وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ﴾ أي: بيوم الجمع ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ﴾ أي: منهم فريق ﴿فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ فضلًا، وهم المؤمنون. ﴿وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ﴾ عدلًا، وهم الكافرون.

[٢٥٩٨] حدثنا الإمام أبو منصور الحمشاذي رحمه الله[2]، حدثنا أبو العباس الأصم[3]، حدثنا أبو عثمان سعيد بن عثمان بن حبيب

---

(١) مريم: ٩٠-٩١.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، النيسابوري، قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٣) محمد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس النيسابوري، ثقة.

التنوخي[١]، حدثنا بشر بن بكر[٢]، حدثنا سعيد بن عثمان[٣]، عن أبي الزاهرية حدير بن كريب[٤]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص[٥] وكان النبيّ ﷺ يفضّل عبد الله علىٰ أبيه.

[٢٥٩٩] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٦]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٧]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، حدثني أبي[٩]، حدثنا هاشم بن القاسم[١٠]، حدثنا ليث[١١]، حدثني أبو قبيل المعافري[١٢] عن شفي الأصبحي[١٣] عن عبد الله

---

(١) سعيد بن عثمان التنوخي، أبو عثمان الحمصي.
قال ابن أبي حاتم: محله الصدق، وضعفه الدارقطني.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٧، «موسوعة الدارقطني» ١٧/ ١٨.

(٢) بشر بن بكر التِّنِّيسي، أبو عبد الله البَجَلي، ثقة يغرب.

(٣) هكذا في النسخ، ولعل صوابه سعيد بن سنان، وهو أبو مهدي الشامي، متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع.

(٤) حُدير بن كُريب الحضرمي، ويقال: الحِميري، صدوق.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، ثقة.

(٨) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٩) أبو عبد الله المروزي، ثم البغدادي، ثقة حافظ فقيه حجة .

(١٠) هاشم بن القاسم بن مسلم اللَّيثي، أبو النضر البغدادي، ثقة ثبت.

(١١) اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه، إمام.

(١٢) حُيَيّ بن هانئ بن ناضر بن يُمنع، أبو قَبِيل المَعَافِري المصري، صدوق يهم.

(١٣) شُفيُّ بن ماتِع الأصبحي، ثقة.

بن عمرو، قال: خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم، قابضًا علىٰ كفيه ومعه كتابان، فقال: «أتدرون ما هذان الكتابان؟»، قلنا: لا يا رسول الله. فقال للّذي في يده اليمنىٰ: «هٰذا كتاب من ربّ العالمين بأسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفًا في الأصلاب، وقبل أن يستقروا نطفًا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون، فليس بزايد فيهم، ولا ناقص منهم إجمال من الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم القيامة»، ثمّ قال للّذي في يساره: «وهٰذا كتاب من ربّ العالمين، بأسماء أهل النار وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم، قبل أن يستقروا نطفًا في الأصلاب وقبل أن يستقروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون، فليس بزايد فيهم ولا ناقص منهم، إجمال من الله تعالىٰ عليهم إلىٰ يوم القيامة». فقال عبد الله بن عمرو: ففيم العمل إذا؟ قال: «اعملوا وسددوا وقاربوا، فإن صاحب الجنّة يختم له بعمل أهل الجنّة وإن عَمِلَ أي عَمَل، وإنّ صاحب النّار يختم له بعمل أهل النّار وإن عَمِلَ، أي عَمَل».

ثمّ قال: «﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ عدل من الله تعالىٰ»[1].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾ علىٰ ملّة واحدة.

﴿وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الكافرون ﴿مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا

(١) [٢٥٩٨، ٢٥٩٩] الحكم على الإسناد:

أخرجه المصنف بإسنادين الأول فيه سعيد بن سنان متروك، والثاني فيه أبو قبيل المعافري يهم.

نَصِيرٍ﴾.

٩ ﴿أَمِ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَٱللَّهُ هُوَ ٱلْوَلِيُّ﴾ لا سواه ﴿وَهُوَ يُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ مجازه: لأنّه يحيي الموتىٰ. ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

١٠ ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ﴾ في الدين ﴿فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

١١ ﴿فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ حلائل وإنّما قال: ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ لأنّه خلق حواء من ضلع آدم عليه السلام ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ أَزْوَٰجًا يَذْرَؤُكُمْ﴾ يخلقكم ويعيشكم ﴿فيه﴾ أي: في الرحم، وقيل: في البطن، وقيل: في الروح، وقيل: في هٰذا الوجه من الخليقة.

قال مجاهد: نسلًا بعد نسل، من الناس والأنعام، وقيل: (في) بمعنى الباء، أي: يذرؤكم به، قال ابن كيسان: يكثركم.

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ المثل صلة مجازه: ليس كهو شيء، فأدخل المثل توكيدًا للأمر كقوله: ﴿فَإِنْ ءَامَنُواْ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾[1] وفي حرف ابن مسعود: (فإن آمنوا بما أمنتم به) قال أوس بن حجر:

وقتلىٰ كمثل جذوع النخيل
يغشاهم سيل منهمر

أي: كجذوع، وقال آخر:

---

(١) البقرة: ١٣٧.

سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم
ما إن كمثلهم في النّاس من أحد

وقال آخر:

ليس كمثل الفتىٰ زهير
خلق يوازيه في الفضائل

وقيل: (الكاف) صلة مجازه: ليس مثله شيء، كقول الراجز:

وصاليات ككما يُؤَثَفَيْن

فأدخل على الكاف كافًا تأكيدًا للتشبيه، وقال آخر:

يقي العباديق عن الطريق
فلص عن كبيضة في نيق

فأدخل الكاف مع عن.

﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

١٢ ﴿لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿شَرَعَ﴾ بين، وسن ﴿لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾ وهو أول أنبياء الشريعة.

﴿وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ﴾ واختلفوا في وجه الآية، فقال قتادة: تحليل الحلال وتحريم الحرام، وقال الحكم: تحريم الأمهات والأخوات والبنات.

وقال مجاهد: لم يبعث الله ﷻ نبيًّا إلاّ وصاه بإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والإقرار لله ﷻ بالطاعة. فذلك دينه الذي شرع لهم، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس، وقيل: الدين التوحيد، وقيل: هي قوله: ﴿أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ بعث الأنبياء كلّهم بإقامة الدّين والأُلفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة ﴿كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ﴾ من التوحيد ورفض الأوثان. ثمّ قال: ﴿ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ فيستخلصه لنفسه.

١٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟﴾ يعني: أهل الأوثان المختلفة،

قال ابن عباس: يعني أهل الكتاب. دليله ونظيره في سورة المُنفكّين ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[1] ﴿إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ﴾ قيل: من نعت محمد ﷺ وصفته ﴿بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ في تأخير العذاب ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو يوم القيامة ﴿لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ﴾ بالعذاب.

﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أوتوا الكتاب ﴿مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ من بعد

(١) البينة: ٤.

الأمم الخالية، وقال مجاهد: معناه من قبلهم، أي: من قبل مشركي مكّة وهم اليهود والنصارىٰ ﴿لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ﴾

١٥ ﴿فَلِذَٰلِكَ﴾ أي: فإلىٰ ذلك الذين أوتوا الكتاب.

﴿فَٱدْعُ﴾ كقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾[1] أي: إليها ﴿وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾ أثبت على الذي أمرت به ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾ أي: أن أعدل أو كي أعدل، كقوله: ﴿وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

قال ابن عباس وأبو العالية: لأسوي بينكم في الدّين، فأؤمن بكلّ كتاب وكلّ رسول، وقال غيرهما: لأعدل بينكم في جميع الأحوال والأشياء. قال قتادة: أُمر نبي الله ﷺ أن يعدل، فعدل حتّىٰ مات، والعدل ميزان الله تعالىٰ في الأرض، وذكر لنا أنّ داود عليه السلام، قال: ثلاث من كنّ فيه فهو الفائز: القصد في الغنىٰ والفقر، والعدل في الرضا والغضب، والخشية في السرّ والعلانية، وثلاث من كنّ فيه أهلكته: شح مطاع، وهوىٰ متبع، وإعجاب المرء بنفسه، وأربع من أعطهنّ، فقد أعطي خير الدّنيا والآخرة: لسان ذاكر، وقلب شاكر، وبدن صابر، وزوجة مؤمنة.

﴿ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ لَا حُجَّةَ﴾ لا خصومة.

﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ نسختها آية القتال ﴿ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾ في المعاد لفصل القضاء. (وإليه المصير).

---

(١) الزلزلة: ٥.

(٢) الأنعام: ٧١.

١٦ ﴿وَٱلَّذِينَ يُحَآجُّونَ﴾ يخاصمون.

﴿فِى ٱللَّهِ﴾ في دين الله نبيه ﴿مِنۢ بَعۡدِ مَا ٱسۡتُجِيبَ لَهُۥ﴾ أي: ٱستجاب له النّاس، وأسلموا ودخلوا في دينه لظهور معجزته، وقيام حجته. ﴿حُجَّتُهُمۡ دَاحِضَةٌ﴾ باطلة زائلة ﴿عِندَ رَبِّهِمۡ وَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٌ وَلَهُمۡ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ وقال مجاهد: نزلت في اليهود والنصارىٰ. قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم وأولىٰ بالحقّ.

١٧ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ وَٱلۡمِيزَانَۗ﴾

أي: العدل عن ابن عباس وأكثر الناس.

مجاهد: هو الذي يوزن به، ومعنىٰ إنزال الميزان: إلهامه الخلق والعمل به، وأمره بالعدل والإنصاف، كقوله: ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا﴾[1].

وقال عكرمة: الميزان محمد ﷺ يقضي بينهم بالكتاب.

﴿وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ ولم يقل؛ قريبة لأن تأنيثها غير حقيقي، ومجازها الوقت، وقال الكسائي: إتيانها قريب.

١٨ ﴿يَسۡتَعۡجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِهَاۖ﴾ ظنًّا منهم أنها غير جائية.

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مُشۡفِقُونَ﴾ خائفون ﴿مِنۡهَا وَيَعۡلَمُونَ أَنَّهَا ٱلۡحَقُّۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ﴾ يخاصمون ﴿فِى ٱلسَّاعَةِ﴾ في قيام الساعة ﴿لَفِى ضَلَٰلِۭ بَعِيدٍ﴾.

١٩ ﴿ٱللَّهُ لَطِيفُۢ بِعِبَادِهِۦ﴾

قال ابن عباس: حفي بهم. عكرمة: بارّ بهم. السدي: رفيق بهم.

---

(١) الأعراف: ٢٦.

مقاتل: لطيف بالبر والفاجر منهم، حيث لم يقتلهم جوعًا لمعاصيهم. القرظي: لطيف بهم في العرض والمحاسبة.

قال الخوافي: غدًا عند مولى الخلق، للخلق موقف يسائلهم فيه الجليل، فيلطف. وقال الصادق: يلطف بهم في الرزق من وجهين: أحدهما: أنّه جعل رزقك من الطيبات، والثاني: أنه لم يدفعه إليك بمرة واحدة، وقيل: الرضا في التضعيف. وقال الحسين بن الفضل: في القرآن وتيسيره.

[٢٦٠٠] سمعت أبا القاسم بن حبيب[١] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي[٢] يقول: سُئل جنيد[٣] عن اللطيف، فقال: هو الذي لطف بأوليائه حتّىٰ عرفوه، فعبدوه، ولو لطف بأعدائه لما جحدوه[٤].

وقال محمد بن علي الكتاني: اللطيف بمن لجأ إليه من عباده إذا أيس من الخلق، توكل عليه ورجع إليه فحينئذ يقبله ويقبل عليه، وفي هٰذا المعنىٰ:

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، النيسابوري، كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد النَّهاوندي، أبو القاسم، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٦٠٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

[٢٦٠١] أنشدني أبو القاسم الحبيبي[١]، أنشدني أبي[٢]، قال: أنشدنا أبو علي محمد بن عبد الوهّاب الثقفي[٣]:

أمر بأفناء القبور كأنّني
أخو بطنةٍ والثوب فيه نحيف
ومن شق فاه الله قدّر رزقه
وربّي بمن يلجأ إليه لطيف[٤]

وقيل: اللطيف الذي ينشر من عباده المناقب، ويستر عليهم المثالب. وقيل: هو الذي يقبل القليل، ويبذل الجزيل. وقيل: هو الذي يجبر الكسير، وييسر العسير، وقيل: هو الذي لا ييأس أحد في الدنيا من رزقه، ولا ييأس في العقبىٰ مؤمن من رحمته.

وقيل: هو الذي لا يخاف إلاّ عدله، ولا يرجىٰ إلاّ فضله. وقيل:

---

(١) كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الإمام المقتدىٰ به في الفقه والكلام والوعظ والورع والعقل والدين، سمع أبا حفص، وحمدون القصار، وبه ظهر التصوف بنيسابور، مات سنة (٣٢٨هـ) عن نيف وثمانين سنة. أنظر: «تاريخ نيسابور» للحاكم (ص٧٠)، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٦١)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٤٣، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٢٩٨)، «الطبقات الكبرىٰ» للشعراني ١/ ٩١.

(٤) [٢٦٠١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
ذكره أبو حيان التوحيدي في «البصائر» ٦/ ٢٠.

هو الذي يبذل لعبده النعمة، فوق الهمّة ويكلفه الطاعة دون الطاقة، وقيل: هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يخيب من رجاه. وقيل: هو الذي لا يرد سائله ولا يؤيّس آمله. وقيل: هو الذي يعفو عمن يهفو. وقيل: هو الذي يرحم من لا يرحم نفسه، وقيل: هو الذي يعين على الخدمة، ثم يكثر المدحة. وقيل: هو الذي أوقد في أسرار عارفيه من المشاهدة سراجًا، وجعل الصراط المستقيم لها منهاجًا، وأنزل عليهم من سحائب بره ماءً ثجاجًا.

﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ﴾ كما يشاء من شاء موسعًا، ومن شاء مقترًا، ومن شاء قليلًا ومن شاء كثيرًا، ومن شاء حلالًا، ومن شاء حرامًا، ومن شاء في خفض ودعة، ومن شاء في كد وعناء، ومن شاء في بلده ومن شاء في غربة، ومن شاء بحساب ومن شاء بغير حساب. ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْعَزِيزُ﴾.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ﴾ يعني: يريد بعمله الآخرة.

﴿نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ بالتضعيف بالواحد عشرة إلىٰ ما شاء الله من الزيادة ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا﴾ بعمله الدّنيا ﴿نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾.

قال قتادة: يقول: من عمل لآخرته نزد له في حرثه، ومن آثر دنياه علىٰ آخرته، لم يجعل الله له نصيبًا في الآخرة إلاّ النّار، ولم يصب من الدّنيا شيئا إلاّ رزقا قد فرغ منه وقسم له.

[٢٦٠٢] أنبأني عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم[٢]، حدثنا الحسين بن إدريس[٣]، حدثنا سويد بن نصر[٤]، حدثنا عبد الله بن المبارك[٥]، عن ابن[٦] سنان الشيباني[٧]، أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: العمال علىٰ أربعة وجوه: عامل صالح في سبيل هدىٰ يريد به دنيا، فليس له في الآخرة شيء، ذلك بأنّ الله، قال: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا﴾[٨] الآية، وعامل الرياء ليس له ثواب في الدّنيا ولا في الآخرة إلاّ الويل، وعامل صالح في سبيل هدىٰ يبتغي به وجه الله والدار الآخرة، فله الجنّة في الآخرة، مع ما يعان به في الدّنيا، وعامل خطأ وذنوب ثوابه عقوبة الله، إلاّ أن يعفو الله فإنّه أهل التقوىٰ

---

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو يحيى السمرقندي، محدث مشهور مدلس.

(٣) الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم، أبو علي الأنصاري الهروي، ثقة مكثر.

(٤) سويد بن نصر بن سويد المروزي، أبو الفضل الطُّوساني، ثقة.

(٥) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٦) في (م) و(ت): أبي.

(٧) سعيد بن سِنان البُرجُمي، أبو سِنان الشيباني الأصغر الكوفي، قال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي في الحديث وقال العجلي: كوفي، جائز الحديث، ووثقه ابن معين والدارقطني، قال ابن حجر: صدوق له أوهام من السادسة.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧، «السير» ٦/ ٤٠٦، «التهذيب» ٤/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٨.

(٨) هود: ١٥.

وأهل المغفرة[١].

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ﴾

يوم القيامة، حيث قال: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾[٢] ﴿لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * تَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ المشركين يوم القيامة ﴿مُشْفِقِينَ﴾ وجلين ﴿مِمَّا كَسَبُواْ وَهُوَ وَاقِعُۢ بِهِمْۚ﴾ أي: نازل بهم لا محالة ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوْضَاتِ ٱلْجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ من نعيم الجنة ﴿عِندَ رَبِّهِمْۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾.

٢٣ ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي﴾ ذكرت من نعيم الجنّات.

﴿يُبَشِّرُ﴾ قرأ نافع وعاصم وابن عامر بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة[٣]، الباقون: ﴿يبشر﴾ مخففة[٤] به ﴿عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ

---

(١) [٢٦٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد بن سنان له أوهام.
التخريج:
أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ٢/ ١٥.

(٢) القمر: ٤٦.

(٣) «السبعة» (٢٠٥-٢٠٦)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «البحر المحيط» ٧/ ٤٩٣، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١.

(٤) (قرأ نافع - إلىٰ - مخففة) ليست في (ت)، وجاء في هامش (ت): (قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي (يَبْشُرُ) بفتح الياء وسكون الباء وضم العين، وقرأ باقي القراء العشرة من جميع طرقهم ﴿يُبَشِّرُ﴾ بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين

وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۗ﴾ فإنّهم أهله ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قال ابن عباس: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق، وليس في يده سعة، فقالت الأنصار: إنّ هٰذا الرجل قد هداكم الله به، وهو ابن أختكم، تنوبه نوائب وحقوق وليس عنده لذلك سعة، ٱجمعوا من أموالكم ما لا يضركم فتأتونه فيستعين به علىٰ ما ينوبه، ففعلوا، ثم أتوه به. فقالوا له: يا رسول الله إنّك ابن أختنا، وقد هدانا الله علىٰ يديك، وتنوبك نوائب وحقوق، وليست لك عندها سعة، فرأينا أن نجمع لك من أموالنا، فنأتيك به، فتستعين به علىٰ ما ينوبك وها هو ذا، فنزلت هٰذِه الآية.

وقال قتادة: ٱجتمع المشركون في مجمع لهم، فقال بعضهم لبعض: أترون محمّدًا ﷺ يسأل علىٰ ما يتعاطاه أجرًا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، يحثهم علىٰ مودته، ومودّة أقربائه، وهٰذا التأويل أشبه بظاهر الآية؛ لأنّ هٰذِه السورة مكّية، واختلف العلماء في معنى الآية.

[٢٦٠٣] فأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[1] رحمه

وتشديدها، فالقراءة الأولىٰ من بشره يبشره، والثانية من بشره يبشره، وقرأ حميد ابن قيس يبشر من أبشر، يقال: بشر وأبشر وبشر) رموز.

قلت: قرأ بها ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، ٱنظر: «السبعة» (٢٠٥-٢٠٦)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٣، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الله بقراءتي عليه، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[١]، حدثنا أبو بكر الأزدي[٢]، حدثنا عاصم بن علي[٣]، حدثنا قزعة بِن سويد[٤]، عن ابن أبي نجيح[٥]، عن مجاهد[٦]، عن ابن عباس: قل لا أسألكم علىٰ ما أتيتكم من البينات والهدىٰ أجرًا إلاّ أن تودّوا الله تعالىٰ، وتقرّبوا إليه بطاعته[٧].

وإلىٰ هٰذا ذهب الحسن البصري، فقال: هو القربىٰ إلىٰ الله يقول إلاّ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ والتودّد إليه بالطاعة والعمل الصالح.

---

(١) أبو بكر النهاوندي، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٢) محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر الأزدي.
قال الذهبي: كان ثقة، وقال الخطيب: سمعت عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس يقولان: ثقة لا بأس به (ت٢٩١هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٣، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٤، «العبر» ٢/ ٩٦.

(٣) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسين، صدوق ربما وهم.

(٤) قَزَعَة بن سويد بن حُجير بن بيان الباهلي، أبو محمد البصري.
قال أحمد: مضطرب الحديث، وضعفه النسائي وأبو داود، وقال ابن حجر: ضعيف، توفي سنة بضع وسبعين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٩، «السير» ٨/ ١٩٥، «التهذيب» ٨/ ٣٢٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٦.

(٥) عبد الله بن أبي نَجِيح، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٦) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) [٢٦٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه النهاوندي يروي الموضوعات، وقزعة ضعيف.
التخريج:
أخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٢٦٨.

وروىٰ طاوس، والشعبي، والوالبي، والعوفي عن ابن عباس، قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلاّ وبينهم وبين رسول الله ﷺ قرابة، فلما كذّبوا وأبوا أن يتابعوه، أنزل الله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ يعني: أن تحفظوا قرابتي وتودّوني وتصلوا رحمي، فقال رسول الله ﷺ: «يا قوم إذا أبيتم أن تتابعوني، فاحفظوا قرابتي فيكم ولا تؤذوني، فإنّكم قومي وأحق من أطاعني وأجابني».

وإليه ذهب أبو مالك وعكرمة ومجاهد والسدي والضحاك وابن زيد وقتادة، وقال بعضهم: معناه إلاّ أن تودوا قرابتي عترتي وتحفظوني فيهم، وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب.

ثمّ ٱختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمر الله تعالىٰ بمودتهم.

[٢٦٠٤] فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي[١] العدل رحمه الله، حدثنا برهان بن علي الصوفي[٢]، حدثنا محمّد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٣]، حدثنا حرب بن الحسن الطحان[٤]، حدثنا

---

(١) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن علي بن الحسن الدينوري، يعرف ببرهان، كان فاضلا، ثقة ورعا.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) **حرب بن الحسن الطحان**. من أهل الكوفة قال عنه أبو حاتم: شيخ، وقال الذهبي نقلًا عن الأزدي: ليس حديثه بذاك.

ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٥٢، «الثقات» ٨/ ٢١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٩.

حسين الأشقر[١]، عن قيس[٢]، عن الأعمش[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك هٰؤلاء الذين وجبت علينا مودّتهم ؟ قال: «علي وفاطمة وابناهما»[٥].

ودليل هٰذا التأويل:

[٢٦٠٥] ما أخبرنا أبو منصور الحمشاذي[٦]، قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ[٧]، حدثني أبو بكر بن مالك[٨]، حدثنا محمد ابن يونس[٩]، حدثنا عبيد الله بن عائشة[١٠]، حدثنا إسماعيل بن

---

(١) الحُسين بن الحسن الأشقر الفَزَاري الكوفي، صدوق يهم ويغلو في التشيع.

(٢) قَيس بن الرَّبِيع الأسَدي، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٣) سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس.

(٤) سعيد بن جُبير الأسَدي الوَالبي، ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٢٦٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه حرب بن الحسن ضعيف، والحسين الأشقر يهم ويغلو في التشيع.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «الكبير» ٣/ ٤٧، ١١/ ٤٤٤.

(٦) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، الإمام علمًا ودينًا.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد، الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، ثقة.

(٩) محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان الكُدِيمي، أبو العباس البصري، ضعيف.

(١٠) عُبيد الله بن محمد بن حفص التَّيمي، المعروف بالعَيشي والعائشي، وبابن عائشة، ثقة جواد، رمي بالقدر، ولم يثبت.

عمرو[١]، عن عمر بن موسىٰ[٢]، عن زيد بن علي بن الحسين[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: شكوت إلىٰ رسول الله ﷺ حسد النّاس لي فقال: «**أما ترضىٰ أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا وشيعتنا من ورائنا**»[٦].

[٢٦٠٦] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[٧] رحمه الله، حدثني أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد[٨]، حدثنا أبو العباس محمد

---

(١) إسماعيل بن عمرو بن نجيح البجلي، أبو إسحاق، ضعيف.

(٢) عمر بن موسىٰ بن وجيه الشامي الأنصاري، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث.
أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١/ ١٣٣، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٢٤.

(٣) زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسين المدني، ثقة.

(٤) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة ثبت.

(٥) الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ، صحابي جليل.

(٦) [٢٦٠٥] **الحكم على الإسناد:**
فيه عمر بن موسىٰ متروك، ومحمد بن يونس وإسماعيل بن عمرو ضعيفان.
التخريج:
أخرجه أحمد في «الفضائل» ٢/ ٦٢٤.

(٧) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمَشاذ، الإمام علمًا ودينًا.

(٨) لم يتبين لي من هو.

ابن همام[١]، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين[٢]، حدثنا حسان -يعني: ابن حسان-[٣]، حدثنا حماد بن سلمة ابن أخت حميد الطويل[٤]، عن علي بن زيد بن جدعان[٥]، عن شهر بن حوشب[٦]، عن أُمّ سلمة[٧]، عن رسول الله ﷺ أنّه قال لفاطمة: «ائتيني بزوجك وابنيك»، فجاءت بهم، فألقىٰ عليهم كساءً، ثمّ رفع يديه عليهم، فقال: «اللّهم هٰؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك وبركاتك علىٰ آل محمد، فإنك حميد مجيد». قالت: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فاجتذبه وقال: «إنّك علىٰ خير»[٨].

---

(١) محمد بن همام بن أحمد بن يزيد العدل، أبو العباس النيسابوري، الزاهد مجاب الدعوة، سمع أحمد بن الأزهر، وقطن بن إبراهيم، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وأبو الحسن بن منصور، وكان كبير القدر ببلده، كثير الحج. أنظر «تلخيص المتشابه» (ص١٠٨)، «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ١٦٣.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يتبين لي من هو، إما حسان بن حسان، أبو علي ابن أبي عباد وهو صدوق يخطئ، أو حسان بن حسان الواسطي وهو ضعيف.

(٤) حمَّاد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة عابد، وتغير حفظه بآخره.

(٥) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله جُدعان التَّميمي، ضعيف.

(٦) شهر بن حوشب الأشعري، صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) [٢٦٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن جدعان ضعيف، وشهر بن حوشب كثير الإرسال، وفيه من لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٢٣، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٢/ ٤٥٦.

وروىٰ أبو حازم عن أبي هريرة، قال: نظر رسول الله ﷺ إلىٰ علي وفاطمة والحسن والحسين، فقال: «أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»[١].

[٢٦٠٧] وأنبأني عقيل بن محمّد[٢]، أخبرنا المعافا بن زكريا بن المبتلى[٣]، حدثنا محمّد بن جرير[٤]، حدثني محمّد بن عمارة[٥]، حدثنا إسماعيل بن أبان[٦]، حدثنا الصباح بن يحيى المزني[٧]، عن السدي[٨]، عن أبي الديلم[٩]، قال: لما جيء بعلي بن الحسين

---

(١) أخرجه أحمد ٢/ ٤٤٢، والحاكم ٣/ ١٤٩ من طريقه، وقال الهيثمي في «المجمع» ٩/ ١٦٩: فيه تليد بن سليمان وفيه خلاف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٢) الإستراباذي، لم أجده.

(٣) أبو الفرج الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) محمد بن عمارة الأسدي، من شيوخ الطبري، لم أجد له ترجمة، وقد رجح الشيخ محمود شاكر رحمه الله أنه محمد بن عبادة بن البختري الأسدي الواسطي، وأنه قد وقع تحريف في كل موضع ذكر فيه محمد بن عمارة من تفسير وتاريخ الطبري. أنظر: «تفسير الطبري» ٣/ ١٠٥ [ط. شاكر]. ومحمد بن عبادة، قال عنه ابن حجر: صدوق فاضل، من الحادية عشرة، أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤.

(٦) إسماعيل بن أبان الورَّاق الكوفي، ثقة تُكُلِّم فيه للتشيع.

(٧) صباح بن يحيى المزني، وقال الذهبي: متروك، بل متهم.

(٨) إسماعيل بن عبد الرحمن السُدِّي، أبو محمد الكوفي الأعور، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٩) حَذلَم بن بشير، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

أسيرًا فأقيم علىٰ درج دمشق، وقام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذي قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة، فقال له علي بن الحسين: أقرأت القرآن؟ قال: نعم. قال: وما قرأت ال حم؟ قال: نعم، قال: ما قرأت ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾؟ قال: وإنّكم أنتم هم؟ قال: نعم[١].

[٢٦٠٨] وأخبرني أبو الحسن العلوي الوصي[٢]، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثني علي بن موسى الرّضا[٥]، حدثني أبي، موسىٰ بن جعفر[٦]، حدثني أبي، جعفر بن محمد الصادق[٧]، قال: كان نقش خاتم أبي، محمد بن علي: ظنّي بالله حسن، وبالنبي المؤتمن، وبالوصي ذي المنن، وبالحسن، والحسين[٨].

---

(١) [٢٦٠٧] الحكم على الإسناد:
قال محمود شاكر عن هٰذا الإسناد: إسناد هالك، أنظر: «تفسير الطبري» ١٣/ ٥٥٤ [ط. شاكر].

(٢) محمد بن علي بن الحسين بن الحسن العلوي الحسني الزيدي، الهمداني، أبو الحسن، المُلقب بالوصي، ثقة صدوق.

(٣) متهم بوضع الحديث.

(٤) علي بن مهدي بن صدقة الرقي، لم أجده.

(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو الحسن، صدوق.

(٦) موسىٰ بن جعفر بن محمد الهاشمي العلوي، أبو الحسين الكاظم، صدوق عابد.

(٧) جعفر بن محمد بن علي، أبو عبد الله العلوي، الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٨) [٢٦٠٨] الحكم على الإسناد:
موضوع، وعلّته أحمد بن مهدي، حيث روىٰ عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة موضوعة.

[٢٦٠٩] وأنشدني أبو محمد القاسم الماوردي[١]، قال: أنشدني محمد بن عبد الرّحمن الزعفراني[٢]، قال: أنشدني أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٣]، قال: أنشدني منصور الفقيه المصري[٤] لنفسه:

إن كـــان حـــبّـــي خـــمـــســـة
زكـــت بـــهـــم فـــرائـــضـــي
وبـــغـــض مـــن عـــاداهـــم
رفـــضًـــا فـــإنّـــي رافـــضـــي

وقيل: هم ولد عبد المطلب. يدلّ عليه:

[٢٦١٠] ما أخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[٥] رحمه الله، حدثني جدي أبو الحسن المحمودي[٦]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمران الأرسابندي[٧]، حدثنا هَدية بن

---

(١) لم أجده، إلا أن يكون محمد بن القاسم الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أبو عبيد الله، الأصبهاني، الغزال، الإمام الحافظ المقرئ، مات سنة (٣٦٣هـ)، أو (٣٦٩).
انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٣٩، ٢٥٣، «شذرات الذهب» ٤/ ٣٣٧.

(٣) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، أبو بكر الإسماعيلي الشافعي، الإمام الحافظ الحجة.

(٤) منصور بن إسماعيل، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر، فقيه مصر قال ابن خلكان: له مصنفات في المذهب، وشعر سائر (ت٣٠٦هـ).
انظر: «معجم الأدباء» ١٩/ ١٨٥، «السير» للذهبي ١٤/ ٢٣٨.

(٥) سهل بن محمد بن سعيد، لم أجده.

(٦) أبو الحسن محمد بن محمود بن عبد الله، لم أجده.

(٧) محمد بن عمران الأرسابندي، ثقة مستقيم الحديث.

عبد الوهّاب[١] حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر[٢]، حدثنا عبد الله بن زياد اليمامي[٣]، حدثنا عكرمة بن عمار اليمامي[٤] عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[٥]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة، أنا وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي**»[٦].

---

(١) هَدِيَّة بن عبد الوهاب المَروَزي، أبو صالح، قال ابن أبي عاصم والذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، (ت٢٤١هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٥٢٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٥.

(٢) سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، أبو معاذ المدني.
قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، قال صالح جزرة: لا بأس به، قال ابن حجر: صدوق له أغاليط (ت٢١٩هـ).
أنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٥٢٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٨.

(٣) عبد الله بن زياد السحيمي اليمامي، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: ضعيف، وقد ذكر في «تهذيب التهذيب» باسم علي بن زياد، وقال الحافظ: الصواب أنه عبد الله بن زياد.
أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٥، «الجرح والتعديل» ٥/ ٦٢، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٨).

(٤) عكرمة بن عمار اليمامي، أبو عمار العِجلي، صدوق يغلط.

(٥) إسحاق بن عبد الله، أبو يحيىٰ، ثقة حجة.

(٦) [٢٦١٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وعبد الله بن زياد ضعيف.

[٢٦١١] وأخبرنا يعقوب بن السري[١]، حدثنا محمد بن عبد الله الحفيد[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن عامر[٣]، أخبرنا أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥] حدثني أبي، موسىٰ بن جعفر[٦]، أخبرنا أبي، جعفر بن محمد[٧]، أخبرني أبي، محمد بن علي[٨]، حدثني أبي، علي ابن الحسين[٩]، حدثني أبي، الحسين بن علي[١٠]، حدثني أبي علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**حرمت الجنّة علىٰ من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي، ومن اصطنع صنيعة إلىٰ أحد من ولد عبد**

التخريج:

أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) عن هدية بن عبد الوهاب، به وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٤٦٨٨): موضوع.

(١) أبو القاسم، يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أجده.

(٢) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف النيسابوري، أبو بكر العماني، كان محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٣) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان، أبو القاسم الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر بن سليمان، الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٥) علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، أبو الحسن، صدوق.

(٦) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي، أبو الحسن المدني الكاظم، صدوق عابد.

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه.

(١٠) سبط رسول الله ﷺ.

المطلب ولم يجازه عليها، فأنا أجازيه غدًا إذا لقيني في القيامة»[١].

وقيل: هم الذين تحرم عليهم الصدقة ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يفترقوا في جاهلية ولا إسلام.

يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٣]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[٤].

[٢٦١٢] وأخبرني عقيل بن محمّد[٥] إجازة، أخبرنا أبو الفرج البغدادي[٦]، حدثنا محمّد بن جرير[٧]، حدثنا أبو كريب[٨]، حدثنا مالك بن إسماعيل[٩]، حدثنا عبد السلام[١٠]، حدثني يزيد بن أبي زياد[١١]، عن مقسم[١٢]، عن ابن عباس، قال: قالت الأنصار:

---

(١) [٢٦١١] الحكم على الإسناد:
موضوع.

(٢) الأنفال: ٤١. (٣) الحشر: ٧.

(٤) الإسراء: ٢٦.

(٥) عقيل بن محمد الإستراباذي، أبو القاسم، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى النهرواني العلامة الفقيه الحافظ، الثقة.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) محمد بن العلاء بن كُرَيب الهمداني، أبو كُرَيب الكوفي، ثقة حافظ.

(٩) مالك بن إسماعيل بن دِرهَم، أبو غسان النَّهدي، ثقة متقن، صحيح الكتاب.

(١٠) عبد السَّلام بن حَرب بن سَلم النَّهدي، أبو بَكر الكُوفي، ثقة حافظ، له مناكير.

(١١) يزيد بن أبي زياد القُرَشي الهاشمي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، فصار يتلقن، وكان شيعيا.

(١٢) مِقسَم بن بُجرة، ويقال: ابن نَجدَة، أبو القاسم، ويقال: أبو العباس، مولىٰ

فعلنا وفعلنا. فكأنهم فخروا، فقال ابن عباس أو العباس -شك عبد السلام- لنا الفضل عليكم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأتاهم في مجالسهم. فقال: «**يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟**». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**ألم تكونوا ضلالًا فهداكم الله بي؟**». قالوا: بلىٰ يا رسول الله. قال: «**أفلا تجيبوني؟**». قالوا: ما نقول يا رسول الله؟ فقال: «**ألا تقولون، ألم يخرجك قومك فآويناك، ألم يكذّبوك فصدقناك، أو لم يخذلوك فنصرناك؟**».

قال: فما زال يقول حتّىٰ جثوا على الركب، وقالوا: أموالنا وما في أيدينا لله ولرسوله. قال: فنزلت ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾[1].

[٢٦١٣] وأخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه[2]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[3]، حدثنا عبيد بن شريك البزار[4]، حدثنا سليمان بن عبد الرّحمن ابن بنت شرحبيل[5]،

عبد الله بن الحارث، ويقال: مولى ابن عباس، صدوق وكان يرسل.

(١) [٢٦١٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، ويزيد بن أبي زياد شيعي ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٢٥/ ٢٥، والطبراني في «الأوسط» (٣٨٦٤).

(٢) أبو عبد الله، الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن برزة البرزي أبو جعفر الرَّوذَراوَرِي، لم يحمد أمره.

(٤) عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار، قال الدارقطني: صدوق.

(٥) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسىٰ بن ميمون التَّميمي الدِّمَشقي، صدوق يخطئ.

حدثنا مروان بن معاوية[١]، حدثنا يحيىٰ بن كثير الأسدي[٢]، عن صالح بن خباب[٣] الفزاري[٤]، عن عبد الله بن شداد بن الهاد[٥]، عن العباس بن عبد المطلب[٦] أنّه قال: يا رسول الله ما بال قريش يلقىٰ بعضهم بعضًا بوجوه تكاد أن تسايل من الود، ويلقوننا بوجوه قاطبة؟ فقال رسول الله ﷺ: «أَوَ يفعلون ذلك؟». قالوا: نعم، والّذي بعثك بالحقّ. فقال: «أمّا والّذي بعثني بالحقّ، لا يؤمنون حتّىٰ يحبّوكم لي»[٧].

وقال قوم: هٰذِه الآية منسوخة، وإنّما نزلت بمكّة وكان المشركون يؤذون رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية وأمرهم فيها بمودة

---

(١) مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفَزَاري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٢) يحيىٰ بن كثير الكاهلي الأسدي الكُوفي، قال أبو حاتم: شيخ، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن حجر: لين الحديث، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٧٦١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥٦.

(٣) في هامش الأصل (حبان)، وفي (م) و(ت): (حيان).

(٤) صالح بن خباب الفزاري من أهل الكوفة، روىٰ عن حصين بن عقبة الفزاري، وروىٰ عنه الأعمش والعلاء بن المسيب، ولم أجد فيه جرحا أو تعديلا. أنظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ٢٧٧، «الثقات» ٦/ ٤٥٥.

(٥) عبد الله بن شَدَّاد بن الهاد اللَّيثي، أبو الوليد المدني، من كبار التابعين الثقات.

(٦) عم رسول الله ﷺ.

(٧) [٢٦١٣] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن برزة ويحيىٰ بن كثير ضعيفان.

رسول الله ﷺ وصلة رحمه. فلما هاجر إلى المدينة وآواه الأنصار ونصروه وعزروه أحبّ الله أن يلحقه بإخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا: ﴿وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٠٩﴾[1]، فأنزل الله: ﴿قُلۡ مَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٖ فَهُوَ لَكُمۡۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِۖ﴾[2]، فهي منسوخة بهٰذِه الآية وبقوله: ﴿قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُتَكَلِّفِينَ ٨٦﴾[3]، وقوله: ﴿وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤﴾[4]، وقوله: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞ﴾[5]، وقوله: ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ أَجۡرٗا فَهُم مِّن مَّغۡرَمٖ مُّثۡقَلُونَ ٤٠﴾[6] وإلىٰ هٰذا القول ذهب الضحاك بن مزاحم والحسن بن الفضل.

وهٰذا قولٌ غير مرضي ولا قوي، لأنّ ما حكيناه من أقاويل أهل التأويل في هٰذِه الآية لا يجوز أن يكون واحد منها منسوخًا، وكفىٰ قبحًا بقول من زعم أنّ التقرب إلىٰ الله تعالىٰ بطاعته ومودة نبيه وأهل بيته منسوخ، والدليل علىٰ صحة ماذهبنا فيه.

[٢٦١٤] ما أخبرنا أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[7] قال:

---

(١) الشعراء: ١٠٩.

(٢) سبأ: ٤٧.

(٣) ص: ٨٦.

(٤) يوسف: ١٠٤.

(٥) المؤمنون: ٧٢.

(٦) القلم: ٤٦.

(٧) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي عبد الله محمّد بن علي بن الحسن[١] البلخي[٢]، حدثنا يعقوب بن يوسف بن إسحاق[٣]، حدثنا محمد بن أسلم الطوسي[٤]، حدثنا يعلىٰ بن عبيد[٥]، عن إسماعيل بن أبي خالد[٦]، عن قيس بن أبي حازم[٧]، عن جرير بن عبد الله البجلي[٨]، قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات علىٰ حبِ آلِ محمّد مات شهيدًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات مغفورا له، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات تائبًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات مؤمنًا مستكمل الإيمان، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد يبشره ملك الموت بالجنّة ثم منكرًا ونكيرًا، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلىٰ بيت زوجها، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد فتح له في قبره بابان من الجنّة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد جعل الله تعالىٰ

---

(١) في (م) و(ت): الحسين.

(٢) ابن الشرقي النيسابوري، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، وتكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٣) يعقوب بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب بن الضحاك، أبو عمرو القزويني، قال الخطيب: كان ثقة.

(٤) محمد بن أسلم بن سالم الطوسي، أبو الحسن الكندي، من الثقات الحفاظ.

(٥) يَعلَىٰ بن عُبيد ابن أبي أُمَيَة الإيادي، أبو يوسف الطَّنافِسي، ثقة.

(٦) إسماعيل بن بن أبي خالد الأحمَسي مولاهم، ثقة ثبت.

(٧) قيس بن أبي حازم البَجلي الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة مخضرم.

(٨) صحابي مشهور.

زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا ومن مات علىٰ حبّ آل محمّد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد مات كافرًا، ألا ومن مات علىٰ بغض آل محمّد لم يشم رائحة الجنّة »[١].

﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً﴾ يكسب طاعة ﴿نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾ بالتضيعف. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

[٢٦١٥] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا ابن حبش[٣]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٤]، حدثنا علي بن الحسين[٥]، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ[٦]، حدثنا الحكم بن ظهير[٧]،

---

(١) [٢٦١٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه متكلم فيه.

(٢) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٤) العباس بن الفضل بن شاذان بن عيسىٰ، أبو القاسم الرازي المقرئ، إمام محقق مجود.

(٥) علي بن الحسين بن بشير بن سلامة الدهقان، قال عنه أبو الحسن بن حماد: كان ثقة..ولم أكتب عنه، (ت٣٠٨هـ). انظر: «سؤالات حمزة» ١/ ٢٢٢.

(٦) إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد، ويقال: أبو إسحاق الكوفي، نسيب السُّدي، صدوق يخطئ، رمي بالرفض.

(٧) الحَكَم بن ظُهَير الفَزَاري، أبو محمد بن أبي ليلى الكوفي، متروك الحديث، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

عن السدّي[١]، عن أبي مالك[٢]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾، قال: المودة لآل محمّد ﷺ[٣].

٢٤ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يعني كفّار مكّة ﴿ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَإِن يَشَإِ ٱللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾

قال مجاهد: يربط عليه بالصبر حتّىٰ لا يشق عليك أذاهم، وقال قتادة: يعني يطبع علىٰ قلبك فينسيك القرآن، فأخبرهم أنّهُ لو ٱفترىٰ علىٰ الله لفعل به ما أخبر في هٰذِه الآية.

ثمّ ٱبتدأ، فقال عزّ من قائل: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾. قال السدي: فيه تقديم وتأخير، مجازه: والله يمحو الباطل. فحذفت منه الواو في المصحف، وهو في موضع رفع كما حذفت من قولهم: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[٤] و﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[٥] على اللفظ.

﴿وَيُحِقُّ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦٓ﴾ فيثبته ﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ قال ابن عباس: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ الآية وقع في قلوب قوم منها شيء، فقالوا: ما يريد إلاّ أن يحثنا علىٰ أقاربه من بعده. ثمّ خرجوا، فنزل جبريل فأخبره أنّهم قد ٱتهموه

---

(١) إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو محمد الكوفي، السُّدي الكبير. صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٢) غَزوان، أبو مالك الغِفَاري الكوفي، ثقة.

(٣) [٢٦١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، وعلته الحكم بن ظهير متروك.

(٤) الإسراء: ١١.

(٥) العلق: ١٨.

وأنزل هٰذِه الآية، فقال القوم: يا رسول الله، فإنّا نشهد أنّك صادق فنزل قوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾.

٢٥ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾

واختلفت عبارات العلماء في حقيقة التوبة وشرائطها.

[٢٦١٦] فأخبرنا الإمام أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب[١] رحمه الله بقراءته عليّ في شهور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا محمّد بن سليمان بن منصور[٢]، حدثنا علي بن مشكان بن جبلة[٣] بساوه[٤]، أخبرنا عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روّاد[٥]، عن إبراهيم بن طهمان[٦]،

---

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) محمد بن سليمان بن محمد بن موسىٰ بن منصور، أبو جعفر مذكر الكرامية، روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه.

(٣) علي بن مُشكان بن جبلة الساوي، يروي عن: عبد الله بن عبد العزيز، وحدث عنه: محمد بن سليمان بن منصور. ٱنظر: «تاريخ جرجان» (في ترجمة عبد الله بن أبي رواد) ١/ ٢٦٢.

(٤) ساوه: مدينة حسنة بين الري وهمذان، بينها وبين كل واحد منهما ثلاثون فرسخًا. ٱنظر «معجم البلدان» ٣/ ١٧٩.

(٥) عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روَّاد، قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن غير أبيه، وفي روايته عن إبراهيم بن طهمان بعض المناكير، وقال أبو حاتم وغيره: أحاديثه منكرة، وقال ابن الجنيد: لا يساوي فلسا.
انظر: «الثقات» ٨/ ٣٤٧، «المغني» ٢/ ٤٩١، «ضعفاء العقيلي» ٢/ ٢٧٩ .

(٦) إبراهيم بن طَهْمان بن شعبة، الخراساني، أبو سعيد الهروي، ثقة، يُغرب وتكلم فيه للإرجاء.

عن أبي الزبير[١] عن جابر بن عبد الله[٢]، قال: دخل أعرابي مسجد رسول الله ﷺ وقال: اللَّهمّ إنّي أستغفرك وأتوب إليك، سريعًا وكبّر، فلما فرغ من صلاته قال له علي: يا هٰذا إنّ سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذّابين، وتوبتك تحتاج إلىٰ توبة، قال: يا أمير المؤمنين وما التوبة؟ قال: ٱسم يقع علىٰ ستة معانٍ: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، وردّ المظالم، وإذابة النفس في الطاعة كما أذابها في المعصية، وإذاقة النفس مرارة الطاعة كما أذقتها حلاوة المعصية، والبكاء بدل كُلّ ضحك ضحكته[٣].

[٢٦١٧] وسمعت الحسن بن محمّد[٤]، يقول: سمعت إبراهيم بن محمد بن يزيد[٥]، يقول: سمعت خَتَنَ محمّد بن علي الترمذي[٦]

---

(١) محمد بن مسلم بن تَدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق، إلا أنه يدلس.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٦١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخ شيخه تكلم فيهما الحاكم، وعبد الله بن أبي رواد منكر الحديث.

(٤) أبو القاسم ابن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد المروزي، أبو إسحاق

نزيل نيسابور، يروي عن: علي بن حجر، روىٰ عنه: الحسين بن محمد.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» ١/ ٦، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٧١.

(٦) لم أجده، وقد سبق باسم أبي عبد الله ختن أبي بكر الوراق، ولم أجده أيضًا.

يقول: قيل لأبي بكر محمّد بن عمر الوراق[١]: متىٰ يكون الرجل تائبًا؟ فقال: إذا رجع إلىٰ الله فراقبه واستحياه وخاف نقمته فيما عصاه، والتجأ إلىٰ رحمته فرجاه، وذكر حلمه في ستره فأبكاه، وندم علىٰ مكروه أتاه، وشكر ربّه علىٰ ما هداه، وفهم عن الله تعالىٰ وعظه فوعاه، وحفظ عهده فيما أوصاه[٢].

[٢٦١٨] وسمعت الحسن بن محمّد[٣]، يقول: سمعت أبا منصور محمّد بن محمّد بن سمعان المذكر[٤]، يقول: سمعت أبا بكر بن الشاه الصوفي الفارسي[٥]، يقول: سئل الحارث بن أسد المحاسبي[٦]: من التائب؟ فقال: من رأىٰ نفسه من الذنوب معصومًا، وللخيرات موفقًا، ورأى الفرح من قلبه غائبًا والحزن فيه ثابتًا، وأحبّه أهل الخير، وهابه أهل الشّر، ورأى القليل من الدّنيا كثيرًا، والكثير من عمل الآخرة

---

(١) محمد بن عمر الوراق الترمذي ثم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٢) [٢٦١٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

(٣) أبو القاسم النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن محمد بن سمعان الحيري المذكر السمعاني.

سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، خرج إلىٰ هراة، وأقام بها وسكنها إلىٰ أواخر عمره، فانصرف وقد صار إسناده عاليا، وسمع الناس منه الكثير، (ت٣٨٢هـ).

انظر: «الأنساب» ٣/ ٣٠٢، «شذرات الذهب» ٣/ ١٠٤.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو عبد الله البغدادي، مقبول.

قليلًا، ورأىٰ قلبه فارغًا من كلّ ما ضمن له، مشتغلا بكلّ ما أمر به[١].

وقال السري بن مغلس السقطي: التوبة صدق العزيمة علىٰ ترك الذنوب، والإنابة بالقلب إلىٰ علام الغيوب، والندامة علىٰ ما فرط من العيوب، والاستقصاء في المحاسبة مع النفس بالاستكانة والخضوع.

وقال عمرو بن عثمان[٢]: ملاك التوبة إصلاح القوت.

[٢٦١٩] وسمعت أبا القاسم بن أبي بكر البابي[٣]، يقول: سمعت أبا يعلىٰ حمزة بن وهب الطبري[٤]، يقول: سمعت الحسن بن علوية الدامغاني[٥]، يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ[٦]، وسئل: عن التائب؟ فقال: من كسر شبابه علىٰ رأسه وكسر الدّنيا علىٰ رأس الشيطان، ولزم الفطام حتّىٰ أتاه الحمام[٧].

وقال سهل بن عبد الله: التوبة، الانتقال من الأحوال المذمومة إلى الأحوال المحمودة.

---

(١) [٢٦١٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، ثقة.

(٦) أبو زكريا الرازي، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [٢٦١٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف وشيخ شيخه لم أجدهما.

وسئل أبو الحسن البوشنجي: عن التوبة؟ فقال: إذا ذكرت الذنب فلا تجد حلاوته في قلبك.

وقال رويم: التوبة ترك المعاصي نيةً وفعلًا، والإقبال على الطاعة نيةً وفعلًا.

[٢٦٢٠] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[١]، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عاد البغدادي[٢]، يقول: سئل الجنيد[٣]: من التائب؟ فقال: من تاب عما دون الله[٤].

وقال شاه الكرماني[٥]: أترك الدّنيا وقد ثبت وخالف هواك وقد وصلت. ﴿وَيَعْفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ إذا تابوا فيمحوها.

[٢٦٢١] حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن جعفر[٦]، حدثنا

---

(١) الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) الجنيد بن محمد بن الجنيد النَّهاوندي، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٦٢٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

(٥) شاه بن شجاع الكرماني، أبو الفوارس، من علماء الصوفية، وله رسالات مشهورة، والمثلَّثةُ التي سماها «مرآة الحكماء»، قال ابن الملقن: كان كبير الشأن، حاد الفراسة، قل أن يخطئ. مات قبل الثلثمائة.
أنظر: «طبقات الصوفية» (ص٦٤)، «طبقات الأولياء» ١/ ٦٠.

(٦) الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد المهراني التميمي، أبو القاسم من أهل أصبهان، قال عنه السمعاني: كان شيخا صالحا، ورعا، حسن السيرة، من أهل العلم والتميز والحديث. سمع أبا الحسين سعيد بن محمد بن يحيى

أبي[١]، حدثنا جعفر بن سوَّار[٢]، حدثنا عطيه بن بقيه[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا الزُبيدِي[٥] عن الزهري[٦] عن سعيد بن المسيب[٧]، عن أبي هريرة. قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد، ومن العقيم الوالد، ومن الظمآن الوارد. فمن تاب إلىٰ الله تعالىٰ توبة نصوحًا أنسىٰ الله حافظيه وبقاع الأرض خطاياه وذنوبه» أو قال: «ذنوبه وخطاياه»[٨].

الجوهري، وأبا الفوارس طراد بن محمد الزينبي، وجماعة من هٰذِه الطبقة. خرّج له والده «المعجم» عن جماعة من شيوخه، وكان قد أفاده وسمعه الكثير.
انظر: «التحبير في المعجم الكبير» ١/ ٢١.

(١) محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد المهراني التميمي.
ٱنظر ترجمة ولده الحسن بن محمد.

(٢) جعفر بن محمد بن سوار بن سنان، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٣) عطية بن بقية بن الوليد الحمصي، قال الذهبي: كان شيخا محدثا، ليس بالماهر، بل طال عمره وتفرد.

(٤) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) محمد بن الوليد بن عامر الزُّبيدي، أبو الهُذيل الحمصي القاضي قال العجلي وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة ثبت، من كبار أصحاب الزهري، (ت١٤٩هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١١١، «السير» ٦/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٥.

(٦) محمد بن مسلم بن عبيد الله الزهري، فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) سعيد بن المُسَيِّب بن حَزن، المخزومي، أحد العلماء الأثبات الكبار، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٨) [٢٦٢١] الحكم على الإسناد:
فيه عطية بن بقية، متكلم فيه.

﴿وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ قرأ الأعمش وحمزة والكسائي وخلف بالتاء[١]، وهي قراءة عبد الله وأصحابه[٢]، ورواية حفص عن عاصم[٣]، الباقون[٤] بالياء[٥]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وقال: لأنّه بين خبرين عن قوم. قال قبله: ﴿عَنْ عِبَادِهِۦ﴾، وقال بعده: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾[٦].

٢٦ ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾

أي: يطيع الذين آمنوا ربّهم في قول بعضهم. جعل الفعل للّذين آمنوا، وقال الآخرون: (ويستجيب الله الذين آمنوا) جعلوا الإجابة فعل الله تعالىٰ، وهو الأصوب والأعجب إليَّ لأنّه وقع بين فعلين لله تعالى: الأول قوله: ﴿يُقْبَلُ﴾ والثاني ﴿وَيَزِيدُهُم﴾، ومعنى الآية: ويجيبُ اللهُ المؤمنين إذا دعوه، وقيل: معناه ويجيب دعاء المؤمنين بعضهم لبعض.

---

(١) «السبعة» (ص٥٨١)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٦ وجميعهم لم يذكروا الأعمش وخلف، «النشر» ٢/ ٣٦٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣، «إعراب القراءات» لابن خالويه ٢/ ٢٨٣، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢٦.

(٣) ٱنظر: «السبعة» (ص٥٨١)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، «زاد المسير» ٧/ ٢٨٦.

(٤) في (م): (غيرهم). وفي (ت): (وقرأ غيرهم).

(٥) هم: ابن كثير ونافع وعاصم في رواية أبي بكر وابن عامر وأبو عمرو، ٱنظر: «السبعة» (ص٥٨١)، «التيسير» (ص٤٤٩)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥، وزاد نسبتها للأعرج وأبي جعفر والجحدري وقتادة، «الإتحاف» (ص٤٩٢).

(٦) «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢٦ وزاد أنها من ٱختيار أبي حاتم.

[٢٦٢٢] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا أبو معاوية[٤] عن الأعمش[٥]، عن شقيق بن سلمة[٦]، عن سلمة بن سبرة[٧]، قال: خطبنا معاذ[٨] بالشام، فقال: أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنّة والله إنّي لأرجو أن يدخل الجنّة من تسبون من فارس والرّوم وذلك أن أحدهم إذا عمل لأحدكم العمل، قال: أحسنت يرحمك الله أحسنت يرحمك الله، أحسنت بارك الله فيك ويقول الله تعالىٰ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۚ وَٱلْكَٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾﴾[٩].

---

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، الوزان، الواعظ. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) مكي بن عبدان بن محمد بن بكر أبو حاتم النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) عبد الله بن هاشم بن حيان العَبدي، أبو عبد الرحمن الطُّوسي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) محمد بن خازم التَّمِيمي السَّعدي، ثقة: أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رمي بالإرجاء.

(٥) سليمان بن مهران، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ ورع لكنه يدلس.

(٦) شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، أبو وائل، ثقة مخضرم.

(٧) سلمة بن سبرة، قال البخاري: سلمة بن سبرة عن معاذ روىٰ عنه أبو وائل منقطع، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة. انظر: «التاريخ الكبير» ٤/ ٧٧، «الثقات» للعجلي ١/ ٤٢٠، «الجرح والتعديل» ٤/ ١٦٢.

(٨) الصحابي المشهور.

(٩) [٢٦٢٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٢٦٢٣] وأخبرني الحسين بن محمّد الثقفي[١]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، حدثني أبو أحمد عبد الله بن أحمد الزعفراني الهمذاني[٣]، حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة[٤] بعسقلان، حدثنا محمد بن أيوب بن سويد[٥]، حدثني أبي[٦]، عن أبي بكر الهذلي[٧]، عن أبي صالح[٨] عن ابن عباس في قوله ﷻ: ﴿وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾، قال: يشفّعهم في إخوانهم. ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ﴾. قال: في إخوان إخوانهم[٩].

٢٧ **قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ الآية**

نزلت في قوم من أهل الصفّة تمنوا سعة الدّنيا والغنىٰ.

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٣) عبد الله بن أحمد الزعفراني الهمذاني، أبو أحمد، لم أجد له ترجمة وله ذكر في «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٧٦ روىٰ عنه ابن لال الهمذاني.

(٤) محمد بن الحسن بن قتيبة ابن زيادة أبو العباس حافظ ثقة.

(٥) محمد بن أيوب بن سُويد الرَّملي، أدخل في كتاب أبيه أشياء موضوعة، ضعفه الدارقطني وغيره.

(٦) أيوب بن سويد الرَّملي، أبو مسعود الحِميري السَّيبَاني، صدوق يخطئ.

(٧) سُلمىٰ بن عبد الله بن سُلمىٰ، وقيل: اسمه رَوح، وهو ابن بنت حُميد بن عبد الرحمن الحِميري، متروك الحديث.

(٨) باذام، ويقال: باذان، مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، ضعيف يرسل.

(٩) [٢٦٢٣] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه محمد بن أيوب يروي الموضوعات، وأبو بكر الهذلي متروك.

قال خباب بن الأرت: فينا نزلت هٰذِه الآية وذلك أنا نظرنا إلىٰ أموال بني قريظة وبني النضير وبني قينقاع، فتمنيناها فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ﴾ أي: وسع الرزق لعباده.

﴿لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ أي: لطغوا وعصوا. قال ابن عباس: بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة، ودابة بعد دابة، ومركبًا بعد مركب، وملبسًا بعد ملبس.

[٢٦٢٤] وأخبرني الحسين[١] بن محمد بن إبراهيم البستاني[٢] الأصبهاني[٣]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن العباس العصمي الهروي[٤]، حدثنا محمد بن علي بن الحسين[٥]، قال: سمعت أحمد بن أبي صالح الكرابيسي[٦]، يقول: سمعت نصير بن يحيىٰ[٧] يقول: قال شقيق بن إبراهيم[٨] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ

---

(١) في الأصل: (الحسن)، والمثبت من (م) و(ت)..

(٢) في (ت): النيستاني.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن أبي العباس محمد بن العباس بن أحمد بن عُصم ابن أبي ذُهل العُصمي الضَّبي الهروي، أبو عبد الله
قال عنه الذهبي: الإمام الحافظ الأنبل، رئيس خراسان، وقال الخطيب: كان ثقة، نبيلا، من ذوي الأقدار العالية، (ت٣٧٨هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٩، «طبقات الشافعية» ٣/ ١٧٥، «السير» ١٦/ ٣٨٠.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم أجده.

(٧) نصير بن يحيىٰ بن إبراهيم البلخي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) شقيق بن إبراهيم الأزدي البَلخي، أبو علي، الإمام الزاهد شيخ خراسان، قال

﴿ٱلرِّزۡقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾، قال: لو رزق الله العباد بغير كسب وتفرغوا من المعاش والكسب لطغوا وبغوا وسعوا في الأرض فسادًا، ولكن شغلهم بالكسب والمعاش رحمة منه وامتنانًا[١].

﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ﴾ أرزاقهم ﴿بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ﴾ كما يشاء لكفايتهم. قال مقاتل: ﴿وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٖ مَّا يَشَآءُۚ﴾ فيجعل واحدًا فقيرًا وواحدًا غنيًا.

﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرُۢ بَصِيرٞ﴾. قال قتادة: في هٰذِه الآية كان يقال: خير الرزق ما لا يطغيك ولا يلهيك، وذكر لنا أنّ النبي ﷺ قال: «**أخوف ما أخاف علىٰ أمتي، زهرة الدّنيا وكثرتها**».

[٢٦٢٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الغفار الزرقاني[٤]، حدثنا محمد بن يحيى الأزدي[٥]، حدثني أبو حفص عمر بن سعيد الدمشقي[٦]،

الذهبي: منكر الحديث.. ولا يتصور أن يحكم عليه بالضعف، لأن نكارة تلك الأحاديث من جهة الرواة عنه.

(١) [٢٦٢٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عبد الله، بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد الدينوري القاضي، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٤) متكلم فيه.

(٥) محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي، أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري، ثقة.

(٦) عمر بن سعيد الدمشقي، أبو حفص.

حدثنا صدقة بن عبد الله[(١)]، حدثني عبد الكريم الجزري[(٢)]، عن أنس ابن مالك، عن رسول الله ﷺ عن جبريل، عن ربّه قال: «من أهان لي وليًّا، فقد بارزني بالمحاربة، وإنّي لأسرع شيء إلىٰ نصرة أوليائي، إنّي لأغضب لهم كما يغضب الليث الحرد، وما ترددت في شيء أنا فاعله، ترددي عن قبض روح عبدي المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته، ولا بد له منه، وما تعبد لي عبدي المؤمن بمثل أداء ما ٱفترضت عليه، وما يزال عبدي المؤمن يتقرب إلي بالنوافل حتىٰ أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا، إن سألني أعطيته وإن دعاني ٱستجبت له وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة، ولو أعطيته إياه دخله العجب فأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين، لمن لا يصلحه إلاّ السقم ولو صححته لأفسدهُ ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الصحّة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإنّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الغنىٰ ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإنَّ من عبادي المؤمنين لمن لا يصلحه إلاّ الفقر ولو أغنيته لأفسده ذلك. إنّي أدبر عبادي بعلمي بقلوبهم إنّي عليمٌ خبيرٌ»[(٣)].

قال أبو حاتم: كتبت حديثه، وطرحته، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: تركوه، (ت٢٢٥هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١١١، «الكامل» ٥/ ٥٧، «المغني» ٢/ ٤٢.

(١) صدقة بن عبد الله السَّمين، أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدِّمشقي، ضعيف.

(٢) عبد الكريم بن مالك الجَزَري، أبو سعيد الحَرَّاني، ثقة متقن.

(٣) [٢٦٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن سعيد متروك، وصدقة ضعيف، ومحمد بن عبد الغفار متكلم فيه.

قال صدقة: وسمعت أبان بن أبي عياش[١] يحدث بهٰذا الحديث، عن أنس ثمّ يقول: اللّهمّ إنّي من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم إلاّ الغنىٰ فلا تفقرني.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ﴾ يعني المطر، يسمىٰ بذلك؛ لأنّه يغيث النّاس أي: يجيرهم ويصلح حالهم.

قال الأصمعي: مررت ببعض قبائل العرب وقد مطروا، فسألت عجوزًا منهم، كم أتاكم المطر؟ فقالت: غثنا ما شئنا.

﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ﴾ ويبسط مطره نظيره قوله تعالىٰ: (وَهُوَ الذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ)[٢].

[٢٦٢٦] أخبرنا شعيب[٣]، حدثنا مكي[٤]، حدثنا أبو الأزهر[٥]، حدثنا روح[٦]، حدثنا سعيد[٧]، عن قتادة[٨] قال:

---

(١) أبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولىٰ عبد القيس البصري، متروك.

(٢) الأعراف: ٥٧. وانظر القراءة مع تفسير الآية.

(٣) شعيب بن محمد بن شعيب، أبو صالح البيهقي، مستور من أهل النواحي.

(٤) مكي بن عبدان بن محمد التميمي النيسابوري، أبو حاتم، المحدث الثقة المتقن.

(٥) أحمد بن الأزهر بن مَنيع، النيسابوري، صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد القَيسي البصري، ثقة فاضل، له تصانيف.

(٧) سعيد بن أبي عَروبة، أبو النَّضر البصري، ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

ذُكر لنا أنّ رجلًا أتىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين قحط المطر وقنط النّاس. قال: مطرتم، ثمّ قال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾﴾[1].

٢٩ ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَـٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾

من الإجرام والآثام ﴿وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ﴾ منها فلا يؤاخذكم بها.

وقرأ أهل المدينة والشام[2] ﴿بما﴾ بغير (فاء)، وكذلك هو في مصاحفهم[3]، (وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم)[4]، (وقرأ الباقون[5] ﴿فَبِمَا﴾، بالفاء، وكذلك هو في مصاحفهم)[6].

---

(١) [٢٦٢٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف مستور، وأبو الأزهر صدوق.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٥/ ٣١ عن بشر، عن يزيد، عن سعيد به.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ٣٥٣ لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٢) هم نافع وابن عامر، ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٢، «المبسوط» (ص ٣٣٢) وزاد: أبا جعفر، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(٣) «الحجة» ٣/ ٣٦٢، «المبسوط» (ص ٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(٤) هٰذِه العبارة موجودة في (ت) بعد القراءة الثانية: (فبما). بلفظ: (واختاره أبو عبيد وأبو حاتم). وانظر: «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٣٠ معللا سبب ٱختيارهما لهٰذِه القراءة بقوله: للزيادة في الحرف والأجر.

(٥) في (ت): (أهل العراق).

(٦) ساقط من (م). وانظر: «الحجة» (ص٣٦٢)، «المبسوط» (ص٣٣٢)، «الكشف

[٢٦٢٧] أخبرني الحسين بن محمد المقرئ[١]، حدثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب[٢]، حدثنا رضوان بن أحمد[٣]، حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٤]، حدثنا أبو معاوية الضرير[٥]، عن إسماعيل بن مسلم[٦]، عن الحسن[٧]، قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾ قال رسول الله ﷺ: «ما من ٱختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر إلاّ بذنب ولما يعفو تعالىٰ الله عنه أكثر»[٨].

[٢٦٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، حدثنا أبو بكر بن مالك

عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣، «التيسير» (ص٤٥٠).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين البغدادي ابن البواب، ثقة.

(٣) رضوان بن أحمد بن إسحاق، أبو الحسين التميمي، الصيدلاني، ثقة.

(٤) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عُمَير التميمي العُطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٥) محمد بن خازم التَّمِمي، الكوفي، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٦) إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق البصري ، فقيه ضعيف الحديث.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) [٢٦٢٧] الحكم على الإسناد:

الحديث مرسل وفيه أحمد بن عبد الجبار وإسماعيل بن مسلم المكي ضعيفان.

(٩) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، حدثنا بشر بن موسى الأسدي[٢]، حدثنا خلف بن الوليد[٣]، حدثنا مروان بن معاوية[٤]، أخبرني الأزهر بن راشد الكاهلي[٥]، عن الخضر بن القواس العجلي[٦]، عن أبي سخيلة[٧]، قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالىٰ حدثنا بها رسول الله ﷺ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾، قال: «**سأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم، والله عز وجل أكرم من أن يثنّي عليهم العقوبة في الآخرة، وما**

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٢) بِشر بن موسىٰ بن صالح بن شَيخ بن عَمِيرة، أبو علي الأسدي، ثقة.

(٣) خلف بن الوليد،أبو الوليد الجوهري البغدادي، ثقة.

(٤) مروان بن معاوية أبو عبد الله الفَزَاري، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٥) أزهر بن راشد الكاهلي، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم والذهبي: مجهول، وقال ابن حجر: ضعيف، من الثامنة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٣، «المغني» ١/ ١١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١.

(٦) الخَضِر بن القوَّاس قال أبو حاتم وابن حجر والذهبي: مجهول وزاد الذهبي: له في «مسند علي» حديث، قال ابن حجر: من السادسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ت١٨٣٠، «المغني» ١/ ٣٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٤.

(٧) أبو سُخَيلَة، قال أبو زرعة: لا أعرف اسمه، وقال الذهبي: لا يعرف، ثم عرفته، يكتب حديثه، وقال ابن حجر: مجهول، من الثالثة انظر: «المغني» ٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٦.

عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه »[١].

[٢٦٢٩] وبإسناده عن خلف بن الوليد[٢]، عن المبارك بن فضالة[٣]، عن الحسن[٤]، قال: دخلنا علىٰ عمران بن الحصين[٥] في مرضه الشديد الذي أصابه، فقال رجل منّا: إنّي لا بد أن أسألك عما أرىٰ من الوجع بك، فقال عمران: يا أخي لا تفعل فوالله إن أحبّه إليَّ أحبّه إلىٰ الله تعالىٰ. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ٣٠﴾. هٰذا بما كسبت يداي وعفو الله فيما يبقي[٦].

[٢٦٣٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٧]، حدثنا موسىٰ ابن محمّد بن علي[٨]، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٩]، حدثنا

---

(١) [٢٦٢٨] الحكم على الإسناد:
فيه الأزهر ضعيف، والخضر بن القواس وأبو سخيلة مجهولان.

(٢) ثقة.

(٣) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي.

(٤) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٢٦٢٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا المبارك بن فضالة، صدوق.

(٧) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو الحسين، لم أجده.

(٩) جعفر بن محمد بن الحسن بن المُستَفاض، أبو بكر الفريابي القاضي، إمام حافظ ثبت.

أبو خثيمه مصعب بن سعيد[١]، حدثنا زهير بن معاوية[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن مرة الهمداني[٤]، قال: رأيت علىٰ ظهر كف شريح[٥] قرحة، فقلت: يا أبا أمية ما هٰذا ؟ قال: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾[٦].

[٢٦٣١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٧]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٨]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٩]،

---

(١) مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي
قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات وبين السماع في خبره لأنه كان مدلسا، وقال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف، وقال عنه الذهبي: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٠٩، «الثقات» ٩/ ١٧٥، «الكامل» ٦/ ٣٦٤، «المغني» ٢/ ٣٠٢.

(٢) زُهَير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة الكوفي، ثقة ثبت،إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة.

(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد، ٱختلط بأخرة.

(٤) مُرّة بن شراحيل الهمداني، أبو إسماعيل الكوفي، ثقة.

(٥) شُرَيح بن الحارث بن قيس الكِندي، أبو أمية القاضي، مخضرم ثقة.

(٦) [٢٦٣٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وزهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق السبيعي بعد ٱختلاطه.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن محمد، ثقة،كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٩) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

حدثني إبراهيم بن الحسن الباهلي هو المقرئ[١]، حدثنا حمّاد بن زيد أبو إسماعيل[٢]، عن ابن عون[٣]، عن محمد بن سيرين[٤]، قال: لما ركبه الدَّين اغتمّ لذلك، فقال: إنّي لأعرف هٰذا الغم، هٰذا بذنب أصبته منذ أربعين سنة[٥].

[٢٦٣٢] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد[٧]، حدثنا أبو بشر أحمد بن بشير الطيالسي[٨]، حدثني بعض أصحابنا، عن أحمد بن الحواري[٩]، قال: قيل لأبي سليمان الداراني[١٠]: ما

---

(١) إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي العلاف المقرئ، وثقه أبو زرعة وقال: كان صاحب قرآن، وكان بصيرا به، قال ابن حجر: ثقة، (ت٢٣٥هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٢، «غاية النهاية» ١/ ١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤.

(٢) حمَّاد بن زيد بن دِرهم الأزدي الجهضمي، ثقة ثبت فقيه.

(٣) عبد الله بن عَون بن أرطَبان المُزني، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٤) محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، ثقة، ثبت، كبير القدر.

(٥) [٢٦٣١] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.

(٦) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، أبو الحسين، لم أجده.

(٨) لم أجده، إلا أن يكون أحمد بن بشير أبا أيوب الطيالسي، أحد شيوخ الطبراني، لينه الدراقطني، وكان قليل العلم بالحديث، ولم يطعن عليه في السماع، مات سنة (٢٩٥هـ). انظر: «لسان الميزان» ١/ ١٤٠.

(٩) أحمد بن عبد الله بن ميمون، أبو الحسن بن أبي الحواري، ثقة زاهد.

(١٠) عبد الرحمن بن أحمد، أبو سليمان العَنسي الداراني، ثقة.

بال العقلاء أزالوا اللّوم عمن أساء إليهم ؟ قال: لأنّهم يعلمون أنّ الله تعالىٰ إنّما ٱبتلاهم بذنوبهم، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾[١].

[٢٦٣٣] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٣]، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي[٤]، حدثنا عاصم بن علي[٥]، حدثنا ليث بن سعد[٦]، عن يزيد بن أبي حبيب[٧]، عن سعد بن سنان[٨]، عن أنس بن مالك[٩]، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا أراد الله بعبدِه الخير عجّل له العقوبة في الدّنيا، وإذا أراد بعبده الشّر أمسك عنه بذنبه حتّىٰ يوافي به يوم القيامة»[١٠].

---

(١) [٢٦٣٢] الحكم على الإسناد:
فيه راوٍ مبهم، وفيه من لم أجده.

(٢) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن برزة البرزي الرَّوذَراوَرِي، الداودي، أبو جعفر، لم يحمد أمره.

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، ثقة صدوق.

(٥) عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسين الواسطي، صدوق، ربما وهم.

(٦) اللَّيث بن سعد بن عبد الرحمن الفَهمي، أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور.

(٧) يزيد بن أبي حبيب، سُويد الأزدي، أبو رجاء المِصري، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٨) سَعد بن سنان، ويقال: سنان بن سعد الكِندي المصري، صدوق له أفراد.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٢٦٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن عبد الله بن برزة، لم يحمد أمره.

وقال عكرمة: ما من نكبة أصابت عبدًا فما فوقها إلاّ بذنب لم يكن الله ليغفر له إلاّ بها، أو درجة لم يكن الله ليبلّغه إلاّ بها.

[٢٦٣٤] وأخبرني أبو عثمان سعيد بن محمد بن محمد[١]، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن رجاء[٢]، حدثنا الحسن بن سفيان[٣]، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، حدثنا وكيع[٥]، عن ابن أبي روَّاد[٦]، عن الضحاك[٧]، قال: ما تعلمَّ رجلٌ القرآن ثمّ نسيه إلاّ بذنب، ثمّ قرأ ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾، قال: وأي مصيبة أعظم من نسيان القرآن[٨].

وقال الحسن في هٰذِه الآية: هٰذا في الحدود.

---

(١) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم، أبو عثمان المقرئ الزعفراني العدل الحيري، ثقة صالح.

(٢) إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري، محدث إمام.

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر، أبو العباس الشَّيباني الخُراساني النَّسوي، الإمام الحافظ الثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خُواستي، أبو بكر العبسي مولاهم الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف.

(٥) وكيع بن الجرَّاح بن مَليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٦) عبد العزيز بن أبي رَوَّاد، مولى المهلب بن أبي صُفرة، صدوق عابد، ربما وهم، ورمي بالإرجاء.

(٧) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٨) [٢٦٣٤] الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي رواد ربما وهم.

٣١ ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ هربًا ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٖ﴾.

٣٢ ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ﴾ يعني السّفن، واحدتها جارية وهي السائرة في البحر، قال الله تعالىٰ: ﴿حَمَلۡنَٰكُمۡ فِي ٱلۡجَارِيَةِ﴾[1].

﴿فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ أي: الجبال، مجاهد: القصور، واحدها علم.

وقال الخليل بن أحمد: كلّ شيء مرتفع عند العرب فهو علم.

قالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:

وإنّ صخرًا لتأتمّ الهداة به
كأنّه علم في رأسه نار

٣٣ ﴿إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ﴾ ثوابت وقوفًا ﴿عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ﴾ علىٰ ظهر الماء لا تجري ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ﴾

٣٤ ﴿أَوۡ يُوبِقۡهُنَّ﴾ يهلكهنّ ﴿بِمَا كَسَبُواْۚ﴾ أي: بما كسب أصحابها وركبانها من الذنوب.

﴿وَيَعۡفُ عَن كَثِيرٖ﴾ فلا يعاقب عليها.

---

(١) الحاقة: ١١.

﴿وَيَعْلَمُ﴾ ٣٥

قرأه أهل المدينة والشام[١] بالرفع على الاستئناف كقوله في سورة براءة: ﴿وَيَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[٢][٣]، وقرأها الآخرون نصبًا على الصرف كقوله سبحانه: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٤] صرف من حال الجزم إلى النصب استحقاقًا وكراهة لتوالي الجزم[٥]، كقول النابغة:

فإن يَهلِك أبو قابوسَ[٦] يَهلِك
ربيعُ النّاس والبلد[٧] الحرامُ
ونُمسِكَ بعده بذِناب عَيشٍ
أَجَبّ[٨] الظَّهرِ ليس له سَنامُ[٩]

وقال الآخر:

---

(١) هم نافع، وابن عامر، انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٣، «التيسير» (ص٤٥٠)، «الإتحاف» (ص٤٩٢) وزاد: أبا جعفر.

(٢) التوبة: ١٥.

(٣) انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٣، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٥ لم يذكر أنها من قراءة أهل الشام، «التيسير» (ص٤٥٠)، «الإتحاف» (ص٤٩٢).

(٤) آل عمران: ١٤٢.

(٥) انظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٤، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٥ ونسبها لقراء الكوفة والبصرة، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، «التيسير» (ص٤٥١)، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٣٣-٣٤.

(٦) هو: النعمان بن المنذر.

(٧) في ديوانه: (والشهر).

(٨) الأجب: الجمل المقطوع السنام. انظر «خزانة الأدب» للبغدادي ٩/ ٣٦٨.

(٩) ديوان النابغة (ص١١٠).

لا تنه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم

﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾﴾ محيد عن عقاب الله تعالىٰ.

٣٦ ﴿فَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ﴾ من رياش الدّنيا وقماشها.

﴿فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ وليس من زاد المعاد ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ من الثواب ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾.

٣٧ ﴿وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾

قرأ يحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف هاهنا وفي سورة النجم[١] ﴿كَبِيرُ﴾ على التوحيد[٢]، وفسروه بالشرك عن ابن عباس[٣]، وقرأ الباقون: ﴿كَبَٰٓئِرَ﴾ بالجمع في السورتين[٤]، وقد بينا ٱختلاف العلماء في معنى الكبائر والفواحش. قال السدّي: يعني الزنا، وقال مقاتل: موجبات الحدود.

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ يتجاوزون ويحلمون.

---

(١) قوله تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ آية: ٣٢

(٢) ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٥، «التيسير» (ص٤٥٠) ولم يذكرا يحيىٰ، وخلف، «المهذب» ٢/ ٣١٥، «الإتحاف» (ص ٤٩٣) ولم يذكرا يحيىٰ.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٥، «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٥.

(٤) ٱنظر: «الحجة» ٣/ ٣٦٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٣٦، «التيسير» (ص٤٥٠)، «المهذب» ٢/ ٣١٥، «الإتحاف» (ص ٤٩٣).

٣٨ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾

وقيل نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر الصديق حين لامه النّاس علىٰ إنفاقه ماله كلّه، وحين شُتم فحلم.

[٢٦٣٥] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا إسحاق بن صدقة[٣]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٤]، حدثنا سيف بن عمر[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي أيوب[٧]، عن علي[٨]، قال: ٱجتمع لأبي بكر مال مرة فتصدق به كلّه في سبيل الخير، فلامه المسلمون وخطّأه الكافرون، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ خص به أبا بكر رضي الله عنه، وعم به من ٱتبعه[٩].

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد الدينوري القاضي، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) إسحاق بن صدقة، ضعفه الدارقطني.

(٤) عبد الله بن هاشم بن حيان العَبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٥) سيف بن عمر التَّميمي الكوفي، ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(٦) عَطِيَّة بن الحارث، أبو رَوق الهَمداني الكُوفي، صدوق.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) علي بن أبي طالب رضي الله عنه، الصحابي المشهور.

(٩) [٢٦٣٥] الحكم على الإسناد:

فيه سيف بن عمر وإسحاق بن صدقة، ضعيفان.

٣٩ ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَابَهُمُ ٱلْبَغْىُ﴾ الظلم.

﴿هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾ ينتقمون من ظالميهم من غير أن يعتدوا.

وقال مقاتل: هٰذا في المجروح ينتصر من الجارح فيقتص منه.

وقال إبراهيم: في هٰذِه الآية كانوا يكرهون أن يستذلوا فإذا قدروا عفو.

٤٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا﴾

سمي الجزاء باسم السيئة وإن لم يكن سيئة لتشابههما في الصورة. قال ابن أبي نجيح: هو أن يجاب قائل الكلمة الخبيثة بمثلها، فإذا قال: أخزاه الله. قال: أخزاه الله. قال السدّي: إذا شتمك بشتمة فاشتمه بمثلها من غير أن تعتدي.

[٢٦٣٦] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش[٢]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، حدثنا علي بن الحسين[٤]، حدثنا محمد ابن يحيىٰ بن[٥] أبي عمر[٦]، قال سفيان بن عيينة[٧]: قلت لسفيان

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، أبو القاسم الرازي المقرئ، إمام محقق مجود.

(٤) علي بن الحسين بن الجنيد، الإمام الحافظ الحجة.

(٥) في الأصل: (عن) والصواب ما أثبتناه، وقد سبق التنبيه علىٰ هٰذا التحريف.

(٦) أبو عبد الله العدني، صدوق، صنف «المسند»، ولازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

(٧) سفيان بن عُيينة بن أبي عمران، ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

الثوري[١]: ما قوله ﷻ: ﴿وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثۡلُهَاۖ﴾ قال: أن يشتمك رجل فتشتمه، وأن يفعل بك فتفعل به. فلم أجد عنده شيئًا فسألت هشام بن حجير[٢] عن هٰذِه الآية، فقال: الجارح إذا جرح يقتص منه وليس هو أن يسبك فتسبه.

قال سفيان: وكان ابن شبرمة[٣] يقول: ليس بمكّة مثل هشام بن حجير[٤].

﴿فَمَنۡ عَفَا﴾ فلم ينتقم. قال ابن عباس: فمن ترك القصاص. ﴿وَأَصۡلَحَ﴾ قال مقاتل: فكان العفو من الأعمال الصالحة ﴿فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ﴾.

[٢٦٣٧] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله العدل[٥]، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[٦]، حدثنا أبو العباس محمد بن جعفر

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة.

(٢) هِشَام بن حُجَير المَكِّي، وثقه العجلي والذهبي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وضعفه أحمد وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام، من السادسة. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٢٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٧.

(٣) عبد الله بن شُبرُمة بن حَسَّان بن المنذر الضَّبِّي، أبو شُبرمة الكوفي، القاضي الفقيه، ثقة.

(٤) [٢٦٣٦] الحكم على الإسناد:
فيه ابن أبي عمر، يقال: كانت فيه غفلة.

(٥) أبو عبد الله، ابن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن[١] ملاس[٢] الدمشقي[٣]، حدثنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم ابن بسر القرشي[٤]، حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي[٥]، حدثنا سفيان بن عيينة[٦] عن عمرو بن دينار[٧] عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «إذا

---

(١) في (ت) زيادة، (بن يعقوب).

(٢) الأصل و(م) و(ت): (خلاس)، وهو تصحيف، والمثبت من كتب المصادر والتراجم.

(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس النمري، مولاهم الدمشقي، أبو العباس.
قال ابن منظور بعد أن ذكر نسبه: وكانوا أهل بيت علم، وقال ابن العماد: محدث الشام، وقال عنه ابن ماكولا: مشهور، (ت٣٢٨هـ).
أنظر: «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩٦٤)، «الإكمال» ٧/ ٩٢، «شذرات الذهب» ٢/ ٣١١.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بُسر، أبو عبد الملك القرشي البُسري الدمشقي.
قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عساكر: كان ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، (ت٢٨٩هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠.

(٥) زُهَير بن عباد بن مليح بن زهير الرّؤاسي الكوفي، ابن عم وكيع بن الجراح.
قال صالح جزرة: صدوق، ووثقه أبو حاتم، قال ابن حبان: يخطئ ويخالف.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٩١، «الثقات» ٨/ ٢٥٦، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٨٣، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٠٥.

(٦) سفيان بن عُيينة، أبو محمد الكوفي المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) عَمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي، ثقة ثبت.

كان يوم القيامة نادىٰ مناد من كان له علىٰ اللهِ أجرٌ، فليقم»، قال: «فيقوم عنق كثير. فيقول: ما أجركم علىٰ الله»، قال: «فيقولون: نحن الذين عفونا عمّن ظلمنا، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فيقال لهم: ٱدخلوا الجنّة بإذن الله»[1].

﴿إِنَّهُ﴾ الله ﴿لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. قال ابن عباس: الذين يبدؤون بالظلم.

٤١ ﴿وَلَمَنِ ٱنتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾﴾ إثم.

٤٢ ﴿إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَظْلِمُونَ ٱلنَّاسَ﴾ يبدؤون بالظلم.

٤٣ ﴿وَيَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ﴾ فلا يكافئ ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ حقها وحزمها.

٤٤ ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن وَلِيٍّ مِّنۢ بَعْدِهِۦ﴾ يهديه أو يمنعه من عذاب الله.

﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين ﴿لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ﴾ رجوع إلى الدّنيا ﴿مِن سَبِيلٍ﴾.

٤٥ ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾ أي: على النّار

﴿خَٰشِعِينَ﴾ خاضعين متواضعين.

﴿مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ ذليل قد خفي من الذّلِ. قاله ابن عباس و مجاهد. وقال قتادة والسدّي والقرظي: يسارقون النظر.

---

(١) [٢٦٣٧] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

واختلف العلماء باللغة في وجه هٰذِه الآية، فقال يونس: ﴿مِّن﴾ بمعنى الباء، مجازه: بطرف خفيّ، أي: ضعيف من الذل والخوفِ، وقال الأخفش: الطرف العين، أي: ينظرون من عين ضعيفة، وقيل: إنّما قال: ﴿مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ لأنه لا يفتح عينه إنّما ينظر ببعضها، وقيل معناه: ينظرون إلى النّار بقلوبهم لأنّهم يحشرون عميًا، والنظر بالقلب خفيّ.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِى عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ دائم.

٤٦ ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَآءَ يَنصُرُونَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾﴾

طريق إلى الوصول إلى الحقّ في الدّنيا والجنّةِ في العقبىٰ، قد انسدت عليه طرق الخير.

٤٧ ﴿ٱسْتَجِيبُوا۟ لِرَبِّكُم﴾ بالإيمان والطاعة.

﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۚ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ﴾ معقل.

﴿يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ﴾ منكر يغير ما بكم.

٤٨ ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا۟ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَإِنَّآ إِذَآ أَذَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾

فلا يكون له ولد ذكر.

[٢٦٣٨] أخبرني الحسين بن محمّد[١]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، حدثنا محمد بن الحسن بن الفرج[٣]، حدثنا أحمد بن الخليل القومسي[٤]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[٥]، حدثنا حكيم بن

---

(١) أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٣) محمد بن الحسن بن الفرج، أبو بكر المقرئ المؤذن الأنباري، سكن بغداد، وحدث بها. انظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ١٩٩.

(٤) **أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي**، أبو عبد الله القومسي، ضعفه أبو زرعة، وقال ابن حجر: نسبه أبو حاتم إلى الكذب، من الحادية عشرة، (ت٣١٠هـ).

انظر: «ميزان الأعتدال» ١/ ٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤، «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ١٧٥.

(٥) مسلم بن إبراهيم الأزدي الفَرَاهِدي، أبو عَمرو البَصري الحافظ. ثقة مأمون.

خذام أبو سمير[١]، عن مكحول[٢]، عن واثله بن الأسقع[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ من يمن المرأة تبكيرها بالأُنثىٰ قبل الذّكر، وذلك أنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ ألا ترىٰ أنّه بدأ بالإناث قبل الذّكور»[٤].

﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ فلا يكون له أُنثىٰ.

٥٠ ﴿أَوۡ يُزَوِّجُهُمۡ ذُكۡرَانٗا وَإِنَٰثٗاۖ﴾

يجمع بينهما فيولد له الذُّكور والإناث. تقول العرب: زوّجت إبلي، وزوجت الصغار بالكبار أي: قرنت بعضها ببعض.

[٢٦٣٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، حدثنا طلحة[٦] وعبيد الله[٧]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[٨]، حدثنا الحسن بن العباس[٩]، حدثنا سهل بن عثمان[١٠]،

---

(١) حكيم بن خذام الأزدي، أبو سمير، قال أبو حاتم: متروك الحديث.

(٢) ثقة، فقيه، كثير الإرسال، مشهور. (٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٦٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن الخليل متهم بالكذب، وحكيم بن خذام متروك.

(٥) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٧) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي، أبو الحسين ابن البواب المقرئ، ثقة.

(٨) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، أبو بكر البغدادي، ثقة مأمون.

(٩) الحسن بن العباس بن أبي مهران، أبو علي الرازي المقرئ، ثقة.

(١٠) ابن فارس الكِندي، أبو مسعود العَسكري، أحد الحفاظ، له غرائب.

حدثنا عبد الله[١]، عن إسماعيل بن سلمان[٢]، عن أبي عمر[٣][٤]، عن ابن الحنفية[٥] في قوله تعالىٰ: ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا﴾. قال: التوائم.

﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾ فلا يلد ولا يُولد له[٦].

[٢٦٤٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٧]، حدثنا مخلد بن جعفر[٨]، حدثنا الحسن بن علوية[٩]،

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) **إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة الأزرق التميمي الكوفي.**
قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن نمير والنسائي: متروك. وقال الذهبي: ضعيف. وقال ابن ابن حجر: ضعيف. من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٠.

(٣) في الأصل: (أبي عمرة)، وهو تصحيف، وفي (ت) (ابن عمر)، والمثبت من (م) وكتب المصادر والتراجم.

(٤) دينار بن عمر الأسدي، أبو عمر البَزَّار الكوفي الأعمىٰ، مولىٰ بشر بن غالب
قال وكيع: ثقة، وقال الأزدي: متروك، وقال الخليلي: كذاب، كان مختاريا، من شرط المختار بن أبي عُبيد، وقال ابن حجر: صالح الحديث، رمي بالرفض.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ت١٩٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٧.

(٥) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، ثقة.

(٦) [٢٦٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه طلحة بن محمد وإسماعيل بن سلمان ضعيفان، ودينار بن عمر رمي بالرفض.

(٧) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) مَخْلد بن جعفر الباقَرحي الدقاق، أبو علي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٩) الحسن بن علي بن محمد، أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[١]، حدثنا إسحاق بن بشر[٢] في قوله ﷻ: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ﴾ قال: نزلت في الأنبياء ثم عمت ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَـٰثًا﴾ يعني لوطا عليه السلام لم يولد له ذكرا إنما ولد له ابنتان ﴿وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ يعني إبراهيم عليه السلام لم يولد له أنثىٰ ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَـٰثًا ۖ﴾ يعني به محمدًا ﷺ ولد له بنون وبنات ﴿وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ﴾ يعني يحيىٰ وعيسىٰ عليهما السلام[٣].

﴿إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾.

[٢٦٤١] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المخلدي[٤] إملاءً، حدثنا أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٥]، حدثنا عمَّار بن رجاء[٦] وعلي بن سهل بن المغيرة[٧]، قالا: حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٨].

---

(١) إسماعيل بن عيسى العطار أبو إسحاق، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٢) إسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٣) [٢٦٤٠] الحكم على الإسناد:

إسحاق بن بشر صاحب الأثر، كذاب.

(٤) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن مخلد بن شيبان النيسابوري، أبو محمد المخلدي، إمام صدوق مسند عدل.

(٥) عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الإستراباذي، ثقة حافظ.

(٦) عَمَّار بن رجاء، أبو ياسر التَّغلبي الإستراباذي، الحافظ الثقة الإمام.

(٧) علي بن سهل بن المغيرة البزَّاز، أبو الحسن، البغدادي، المعروف بالعفَّاني، ثقة.

(٨) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مِشعَب، أبو عبد الرحمن المَروزي، ثقة.

[٢٦٤٢] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا عبد الله بن يوسف[٢]، حدثنا ابن وهب[٣]، حدثنا إبراهيم بن سعيد[٤]، حدثنا علي بن الحسن بن شقيق[٥]، حدثنا أبو حمزة السكري الصايغ مروزي[٦]، عن حماد بن أبي سليمان[٧]، عن إبراهيم النخعي[٨]، عن الأسود[٩]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إن أولادكم هبة الله لكم**، ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا * وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ **وأموالهم لكم إن احتجتم إليها**».

قال علي بن الحسن: سألني يحيىٰ بن معين عن هٰذا الحديث[١٠].

---

(١) أبو عبد الله، الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، أبو محمد، متهم بالكذب والوضع.

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري، ثقة حافظ.

(٥) علي بن الحسن بن شقيق، ثقة حافظ.

(٦) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السُّكَّري، ثقة.

(٧) حماد بن أبي سليمان مسلم الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي، فقيه صدوق، له أوهام، ورمي بالإرجاء.

(٨) إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا.

(٩) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، ثقة مكثر فقيه.

(١٠) [٢٦٤١ - ٢٦٤٢] **الحكم على الإسناد**:

رواه المصنف من طريقين، الطريق الأول رجاله ثقات ما عدا حماد بن أبي سليمان صدوق، والطريق الثاني فيه ابن وهب متهم بالكذب والوضع.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾

وذلك أنّ اليهود قالوا للنبي ﷺ: ألا تكلم الله وتنظر إليه إن كنت نبيًّا كما كلمه موسىٰ ونظر إليه؟ فإنّا لا نؤمن بك حتّىٰ تفعل ذلك. فقال: «لم ينظر موسىٰ إلىٰ الله» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾ يوحي إليه كما يشاء إما بالإلهام أو في المنام. ﴿أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ﴾ بحيث يسمع كلامه ولا يراه كما كلم الله تعالىٰ موسىٰ عليه السلام: ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا﴾. إليه من ملائكة، إما جبريل وإما غيره. ﴿فَيُوحِيَ﴾ إليه ﴿بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾.

قرأ شيبة ونافع وهشام (أو يُرْسِلُ) برفع اللام على الابتداء (فيوحِيْ) بإسكان الياء[1]، وقرأ الباقون بنصب اللام والياء، عطفًا بهما علىٰ محلّ الوحي لأنّ معناه وما كان لبشر أن يكلمه الله إلاّ أن يوحي إليه أو يرسل[2].

﴿إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾

٥٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أوحينا إلىٰ سائر رُسلنا كذلك.

﴿أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾. قال الحسن: رحمة. ابن عباس: نبوة.

---

(١) «المبسوط» (ص٣٣٢)، «التيسير» (ص٤٥٠) لم يذكرا شيبة وهشام، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣ ونسبها لنافع وابن عامر وأهل المدينة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٥٣ ونسبها للزهري وشيبة ونافع.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٥، «المبسوط» (ص٣٣٣)، «التيسير» (ص٤٥٠)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣، «البحر المحيط» ٧/ ٥٠٤.

السدّي: وحيًا. الكلبي: كتابًا. ربيع: جبريل. مالك بن دينار: يعني القرآن. وكان يقول: يا أصحاب القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم. فإنّ القرآن ربيع القلوب كما أن الغيث ربيع الأرض.

﴿مَا كُنتَ تَدْرِى﴾ قبل الوحي ﴿مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ يعني شرائع الإيمان ومعالمه.

وقال أبو العالية: يعني الدعوة إلى الإيمان، وقال الحسن بن الفضل: يعني أهل الإيمان من يؤمن ومن لا يؤمن، وقال محمد بن إسحاق بن خزيمة: الإيمان في هٰذا الموضع الصلاة، دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾.

﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا﴾ وحّد الكناية وهما ٱثنتان: الكتاب والإيمان؛ لأن الفعل في كثرة أسمائه بمنزلة الفعل، ألا ترىٰ أنّك تقول إقبالك وإدبارك يُعجبني فتوحّد وهما ٱثنان.

وقال ابن عباس: ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ﴾ يعني الإيمان. وقال السدي: يعني القرآن.

﴿نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ﴾ لتُرشد وتدعو.

﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

٥٣ ﴿صِرَٰطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾

[٢٦٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[1]، حدثنا أحمد بن

(١) عبد الله بن حامد بن محمد، أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد بن شاذان[١]، حدثنا جيعويه بن محمد[٢]، حدثنا صالح بن محمد[٣]، قال: سمعت أبا معشر[٤] يحدّث، عن سهل بن أبي الجعد[٥] أو غيره، قال: ٱحترق مصحف فلم يبق إلاّ قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ وغرق مصحف فامتحىٰ كل شيء فيه إلاَّ قوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[٦].

---

(١) أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادي، أبو بكر البزاز، ثقة، ثبت كثير الحديث.

(٢) لم أجده.

(٣) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **سهل بن أبي الجعد**، أبو الأجدل.
روىٰ عن: سعيد المقبري، وروىٰ عنه: سعيد بن أبي أيوب، وأبو الأوبر زياد الحارثي.. وغيرهم.
انظر: «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ٣/ ٢٩، «تاريخ ابن معين» ٣/ ٣٩٧، «فتح اللباب في الكنىٰ والألقاب» (ص١٠٣).

(٦) [٢٦٤٣] الحكم على الإسناد:
فيه صالح بن محمد، متهم ساقط، وفيه من لم أجده.

٤٣

سورة الزخرف

سورة الزخرف

مكّية[١]، وهي ثلاثة آلاف وأربعمائة حرف، وثمانمائة وثلاث وثلاثون كلمة، وتسع وثمانون آية[٢].

[٢٦٤٤] أخبرني ابن المقري[٣]، أخبرنا ابن مطر[٤]، حدثنا ابن شريك[٥]، حدثنا ابن يونس[٦]، حدثنا سلام بن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[٩]، عن أبي

---

(١) ذكر ابن الجوزي والقرطبي أنها مكية بإجماع، وقال مقاتل: إلا قوله: ﴿وَسْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾ [الزخرف: ٤٥]، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠١، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦١، وممن ذكر مكيتها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٩٦، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٤٥، قال السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٤: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت بمكة سورة حم الزخرف.

(٢) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٣)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٥١).

(٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم، محدث ثقة.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) إبراهيم بن شريك، ثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) زيد بن أسلم عن أبيه، قال الذهبي: نكرة. وقال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أُمامة[١]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الزّخرف كان ممن يقال له يوم القيامة: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون ٱدخلوا الجنّة بغير حساب»[٢].

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٢٦٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناد ضعيف جدًا، والحديث موضوع، وقد تقدم الكلام عليه مرارًا.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾

أي: أنزلناه[١]، وسمَّيناه[٢]، وبيّناه[٣]، ووصفناه[٤]، كقوله سبحانه: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾[٥]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾[٧]، وقوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ﴾[٨] كلّها بمعنى الوصف والتسمية[٩]، ويستحيل أن تكون بمعنى الخلق ﴿لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٠، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١ ونسبوه للسدي، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٤٥.

(٢) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ١٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٣) ذكر هٰذا المعنى السمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٠ ونسبه لسفيان الثوري، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٤) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠١.

(٥) المائدة: ١٠٣.

(٦) الزخرف: ١٩.

(٧) الحجر: ٩١.

(٨) التوبة: ١٩.

(٩) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٥.

٤ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: هٰذا الكتاب[١].

﴿فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: اللَّوح المحفوظ[٢]، الذي عند الله تعالىٰ منه نُسخ[٣]. وقال قتادة: أصلُ الكتابِ، وجُملتُه[٤].

[٢٦٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٥]، أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٧]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٨]، حدثنا هشام الدستوائي[٩]، حدثني القاسم بن أبي بزَّة[١٠]، حدثني عروة بن عامر القرشي[١١]، قال: سمعت ابن

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٨.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٥ عن مجاهد، وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٢.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٤٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٨.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ثقة، متقن.

(٧) ثقة، صاحب حديث.

(٨) التميمي، أبو سعيد، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة.

(٩) هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر.

(١٠) المكي، مولى ابن السائب المخزومي، ثقة.

(١١) **عُروة بن عامر القُرشي**، ويقال: الجُهَنِي المكي، قال ابن حجر: مختلف في صحبته، له حديث في الطيرة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦٤).

عباس رضي الله عنهما يقول: إنّ أول ما خلق الله عز وجل القلم، فأمره أن يكتب ما يريد أن يخلق فالكتاب عنده، ثمّ قرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[1].

٥ قوله عز وجل: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾

اختلفوا في معناه: فقال قوم: أفنضرب عنكم العذاب ونمسك ونعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم علىٰ كفركم، وهٰذا قول مجاهد[2] والسدي[3]، ورواية[4] العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أفحسبتم أنّه يصفح عنكم ولما تفعلوا[5] ما أمرتم به[6].

---

(١) [٢٦٤٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٨، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٤ لابن أبي حاتم، وقد أخرج ابن أبي عاصم في «السنة» بنحوه مختصرًا، عن ابن عباس مرفوعًا ١/ ٥٠.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٥٧٩)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٥ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢.

(٤) في (م): في رواية.

(٥) في (م): تعقلوا.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٧.

وقال آخرون: معناه: أفنمسك عن إنزال القرآن ونتركه[١] من أجل أنّكم لا تؤمنون به فلا ننزله ولا نكرره عليكم. وهو قول قتادة وابن زيد[٢].

قال قتادة: والله لو كان هٰذا القرآن رُفع حين ردّه أوائلُ هٰذِه الأمة لهلَكوا، ولٰكنَّ الله تعالى عاد بعائدته، ورحمته فكرره عليهم، ودعاهم إليه عشرين سنة، أو ما شاءَ الله تعالى من ذلك[٣].

قال الكلبي: أفنترككم سُدىٰ لا نأمركم ولا ننهاكم[٤].

وقال الكسائي: أفنطوي عنكم الذكر طيًّا، فلا تُدْعون ولا توعظون[٥].

وهٰذا من فَصِيحات القرآن، والعرب تقول لمن أَمسك عن الشيء وأعَرض عنه: ضرب عنه صفحًا[٦]، والأصل في ذلك أنَّك إذا

---

(١) في (م): ونتركهم.

(٢) ذكره عنهما بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٤٩ بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨١ بنحوه.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٦٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٦، وأبو حاتم في «البحر المحيط» ٨/ ٧ بنحوه.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٢ بنحوه، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧١٦ بنحوه.

(٦) «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٩.

أعرضت عنه ولَّيته صفحة عنقك[١]، قال كثير:

صَفُوحًا فما تَلقَاكَ إلا بَخيلَةً[٢]

فَمَن مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الوَصل مَلَّتِ[٣]

أي: معرضةً بوجهها[٤]، وضربت عن كذا وأَضربت[٥] إذا تركته وأمسكت عنه[٦] ﴿أَن كُنتُمْ﴾ قرأ أهل المدينة والكوفة إلَّا عاصمًا ﴿إِنْ﴾ بكسر الألف[٧]، علىٰ معنىٰ (إذ)[٨]، كقوله سبحانه: ﴿وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[٩]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَرَدْنَ

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٢) في (م): نحيلة.

(٣) هٰذا بيت من قصيدته التي مطلعها: خَليَلَّي هٰذا رَبْعُ عَزَّةَ فاعْقِلاَ..، ويصف الشاعر في البيت امرأةً أعرضت عنه، أنظر «ديوان كثير» (ص٧٧)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ١١٢، و«لسان العرب» ٢/ ٥١٥.

(٤) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٩٩.

(٥) في (ت): وأضربته.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٦.

(٧) «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٢)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٧)، وهم: نافع، وأبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٩) البقرة: ٢٧٨.

﴿تَحَصُّنًا﴾[١]، وقرأ الآخرون[٢]: بالفتح[٣]، علىٰ معنىٰ ﴿أنّ كنتم﴾[٤] أرادوا معنى المضي، كما تقول في الكلام: أَسبّك أن حرمتني. يريد إذ حرمتني[٥].

قال أبو عبيد: والنّصبُ أَحبَّ إليَّ، لأنّ الله تعالىٰ عاتبهم علىٰ ما كان منهم، وعلمه قبل ذلك من فعلهم[٦].

﴿قَوْمًا مُّسْرِفِينَ﴾ مُشركين[٧]، مجاوزين أمر الله تعالى[٨].

٦ ﴿وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ۝٦ وَمَا يَأْتِيهِم﴾ أي: وما كان يأتيهم[٩].

﴿مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ كاستهزاء قومك بك، يعزّي نبيه

---

(١) النور: ٣٣.

(٢) في (م): الباقون.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٤)، وهم: ابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٤).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٠ .

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٦.

(٧) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٣٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦ كلاهما عن قتادة، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١.

(٩) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦.

ﷺ[١].

٨ ﴿فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا﴾ قوة[٢].

﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي: صفتهم[٣]، وسنتهم[٤]، وعقوبتهم[٥].

٩ قوله عز وجل: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ۝٩ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝١٠ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ﴾

أي: بمقدار حاجتكم إليه[٦] ﴿فَأَنشَرْنَا﴾ فأحيّينا[٧] ﴿بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أحيّينا هٰذِه البلدة الميتة بالمطر[٨] ﴿كَذَٰلِكَ

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠١.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٣٣.

(٤) هٰذا قول مجاهد كما أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥١، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦.

(٥) هٰذا قول قتادة كما أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥١، وأورده النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٦.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢.

(٧) «تفسير السمعاني» ٤/ ٩٢، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٠.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢.

﴿تُخْرَجُونَ﴾ من قبوركم أحياء[١].

١٢ ﴿وَٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ﴾ الأصناف[٢].

﴿كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْفُلْكِ وَٱلْأَنْعَٰمِ مَا تَرْكَبُونَ * لِتَسْتَوُۥا۟ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾ ذَكَّرَ الكناية لأنّه ردها إلىٰ ﴿مَآ﴾[٣]، وقال الفراء: أضاف الظهور إلى الواحد؛ لأنّ ذلك الواحد في معنى الجمع، كالجند والجيش والرهط والخيل وغيرها من أسماء الجنس[٤].

﴿ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ﴾ أي: ذلل[٥] ﴿لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾ أي: مُطيقين[٦]، ضابطين[٧]،

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٧.

(٢) أورد هٰذا المعنىٰ عن سعيد بن جبير الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٥، وذكره دون نسبة الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

(٣) هٰذا قول أبو عبيده في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٢، وذكره عنه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٤، وذكره دون نسبة البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨ بنحوه، وذكره عنه بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٥.

(٥) أنظر: «تفسير أبي الليث» (٢٠٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٧.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٥ عن ابن عباس والسدي وابن زيد، وذكره دون نسبة ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٥)، والواحدي في «تفسيره» ٢/ ٩٧١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧.

(٧) هٰذا قول أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت

قاهرين[١]، وهو من القِرَانِ[٢]، كأنّه أراد وما كنا له مقاومين في القوة[٣].

١٤ ﴿وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ لمنصرفون في المعاد[٤].

[٢٦٤٦] أخبرني ابن فنجويه الدينوري[٥]، حدثنا سعد بن محمد ابن إسحاق الصيرفي[٦]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٧]، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ[٨]، حدثنا أبي[٩]، عن ابن أبي ليلىٰ[١٠]، عن الحكم[١١]، عن علي بن ربيعة[١٢]، عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: أنّه كان إذا وضع رجله في الرِّكاب، قال: «بسم الله» فإذا ٱستوىٰ على الدابة قال: «الحمد لله علىٰ كلّ حال،

والعيون» ٥/ ٢١٨ ونسبه للأخفش، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٦٦ ونسبه لأبي عبيدة والأخفش.

(١) ٱنظر: «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٨.

(٢) في (ت): القرن.

(٣) ٱنظر: «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٠٨.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٢.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) المعروف بابن أبي العباس الصيرفي، ثقة.

(٧) أبو جعفر العبسي، مختلف فيه مشَّاه بعضهم، وكذبه آخرون.

(٨) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٩) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، مقبول.

(١٠) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق، سيئ الحفظ جدًا.

(١١) الحكم بن عُتَيْبة الكندي مولاهم، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(١٢) علي بن ربيعة بن نَضْلة الوالبي، ثقة.

سبحان الذي سخر لنا هٰذا وما كنا له مقرنين وإنّا إلىٰ ربّنا لمنقلبون »، وكبّر ثلاثًا وهلل ثلاثًا[١].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: يُعلمكم كيف تقولون إذا ركبتم في الفلك تقولون: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ إِنَّ رَبِّى لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[٢][٣]، وإذا ركبتم الإبل قلتم: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ﴾، وإذا نزلتم من الفلك والأنعام تقولون: اللهم أَنزِلنا مُنزلا مباركا وأنت خيرُ المنزلين[٤].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلُواْ﴾ يعني: هٰؤلاء المشركين.

---

(١) [٢٦٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه محمد بن عثمان، وابن أبي ليلىٰ إلا أن الحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٧٨٠) من طريق محمد بن عثمان به، وأخرجه أبو داود في «سننه» كتاب: الجهاد، باب: مايقول الرجل إذا ركب (٢٦٠٢)، والترمذي في «الجامع» كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا ركب الناقة (٣٤٤٦)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٨/ ١٠٥، وأحمد في «مسنده» (٧٥٣) من طرق، عن أبي إسحاق، عن علي بن ربيعة، بنحوه وانظر «السلسلة الصحيحة» (١٦٥٣).

(٢) في (ت): ﴿مجريها ومرسيها﴾، ﴿مَجْرِىٰهَا﴾ بالإمالة لأبي عمرو، وحفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر، (مرسيها) بالإمالة لحمزة، والكسائي، وخلف العاشر. ٱنظر: «المهذب» ٢/ ٣٤.

(٣) هود: ٤١.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٤ بنحوه، وذكره الرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٠٤.

﴿لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ أي: نصيبًا وبعضًا[١].

وقال مقاتل وقتادة: عِدلًا[٢] وذلك قولهم للملائكة هم بنات الله، سبحانه[٣] ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ﴾.

١٦ ﴿أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم﴾ أخلصكم، وخصَّكم[٤].

﴿بِٱلْبَنِينَ﴾ نظيره قوله تعالى: ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾[٥][٦].

١٧ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا﴾ يعني: البنات[٧].

دليلها في سورة النّحل[٨][٩] ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ من

---

(١) «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٥/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٢) أخرجه عن قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٥، والإمام البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص١٢٤)، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٦، وقول مقاتل في «تفسيره» ٣/ ١٨٧.

(٣) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٠.

(٥) الإسراء: ٤٠.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨.

(٧) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٤٨.

(٨) هي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٠.

الحزن والغيظ[١].

١٨ ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ﴾

قرأ أهل الكوفة (إلا أبا بكر)[٢] بضم الياء وفتح النون وتشديد الشين[٣]، علىٰ غير تسمية الفاعل، أي: يُرَبَّىٰ[٤]، وقرأ غيرهم: (يَنْشَؤُ) بفتح الياء وجزم النون وتخفيف الشين[٥]، أي: يَنَبُتُ ويَكْبُرُ[٦][٧] ﴿فِي ٱلْحِلْيَةِ﴾ في الزينة[٨]، يعني: النساء[٩].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٤٢.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (م) و (ت).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٧)، «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٧)، وهم: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٤).

(٥) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص٤٥٣)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٠)، وهم: نافع، وابن كثير، وعاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٦) في هامش الأصل: في نسخة (يُنبتُ ويُكَبَّرُ).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٧، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٤.

(٨) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧١.

(٩) ورد هٰذا المعني في أثر أخرجه الطبري ٢٥/ ٥٧ عن ابن عباس، وذكره البغوي في

قال مجاهد: رُخِّص للنساء في الحرير والذهب. وقرأ هٰذِه الآية[١].

[٢٦٤٧] أنبأني عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، أخبرنا محمد بن الحسين الزعفراني[٣]، حدثنا يحيىٰ بن جعفر أبي طالب[٤]، حدثنا محمد بن عبيد[٥]، حدثنا[٦] عبيد الله بن عمر[٧]، عن نافع[٨]، عن سعيد بن أبي هند[٩]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الذهب والحرير حرام علىٰ ذكور أمتي، حلّ لإناثهم**»[١٠].

«تفسيره» ٧/ ٢٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٠٧ منسوبا لابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي، وابن جزي في «تفسيره» ٤/ ٤٧.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ١٩٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٣) ثقة.

(٤) لا بأس به.

(٥) الطنافسي، ثقة يحفظ.

(٦) في (ت): قال.

(٧) العمري، ثقة ثبت.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة ثبت، فقيه مشهور.

(٩) **سعيد بن أبي هند الفَزَاري**، مولىٰ سمرة بن جندب، قال أبو حاتم: لم يلق أبا موسى الأشعري ولا أبا هريرة. وقال الذهبي: ثقة مشهور. قال ابن حجر: ثقة، أرسل عن موسى.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٥/ ت٢٤٦٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٩).

(١٠) [٢٦٤٧] الحكم على الإسناد:

الإسناد منقطع؛ فإن سعيدًا لم يلق أبا موسى الأشعري، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح بشواهده.

﴿وَهُوَ فِي ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾ للحجة من ضَعفهنَّ وسَفَههنَّ[(١)].

قال قتادة في هٰذِه الآية: قلَّما تتكلم ٱمرأة فتريد أن تتكلم بحُجَّتِها إلاّ تكلَّمت بالحُجَّة عليها[(٢)].

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» ١/ ٤٣١/ رقم٥٤٥ من طريق محمد بن عُبيد به بلفظه؛ وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٥١٥) من طريق محمد بن عُبيد به بنحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٢٥٢/ رقم ٢٥١٢٠، من طريق أبي بكر، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان وابن نمير وأبو أسامة، عن عبيد الله بن عمر به، وفيه الحرير والذهب.

والترمذي في «الجامع» كتاب: اللباس، باب: ما جاء في الحرير والذهب (١٧٢٠) من طريق إسحاق بن منصور، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبيد الله بن عمر به، بنحوه، وقال: وفي الباب عن عمر، وعلي، وعقبة بن عامر، وأنس، وحذيفة، و أم هانئ، وعبد الله بن عمرو، وعمران بن حصين، وعبد الله بن الزبير، وجابر، وأبي ريحانة، وابن عمر، وواثلة بن الأسقع، وحديث أبي موسىٰ حديث حسن صحيح.

والنسائي في «سننه» كتاب: الزينة، باب: تحريم لُبس الذهب (٥٢٦٥)، من طريق عمرو بن علي، حدثنا يحيىٰ ويزيد ومعتمر وبشر بن المفضل، قالوا: حدثنا عبيد الله به بنحوه.

والبيهقي في «معرفة السنن والآثار» ٥/ ٢٤٨ من طريق أبي عبد الله الحافظ، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا أبو داود الحفري، عن سفيان، عن عبيد الله بن عمر، به بنحوه.

وللحديث شواهد كثيرة. ٱنظر: «إرواء الغليل» للألباني (٢٧٧).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٥، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٠٦.

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (وهو في الكلام غير مبين)[١].

وقال بعض المفسرين: عني بهٰذِه الآية أوثانهم التي كانوا يعبدونها ويحلّونها ويزينونها وهي لا تتكلم ولا تبين[٢].

قال ابن زيد: هٰذِه تماثيلهم التي يضربونها من فضة وذهب وينشؤنها في الحلية ثم يعبدونها[٣].

وفي محلّ ﴿مَّن﴾ ثلاثة أوجه: الرفع علىٰ[٤] الأبتداء، والنصب على الإضمار، مجازه: أو من يُنشأ تجعلونه ربًّا أو بنات الله، تعالىٰ الله عن ذلك علوًا كبيرًا، والخفض ردًّا علىٰ قوله: ﴿مِمَّا يَخْلُقُ﴾، وقوله: ﴿بِمَا ضَرَبَ﴾[٥].

١٩ ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا﴾

قرأ أبو عمرو وأهل الكوفة: ﴿عِبَادُ﴾[٦] بالباء والألف[٧]،

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٤.

(٢) في (م): تتبين.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٧ بنحوه، وذكره بنحوه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧١ وزاد نسبته للضحاك، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٣/ ١٤٤.

(٤) في (ت) زيادة: محل.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٨، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٧٨.

(٦) في (ت): عبادا.

(٧) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص٤٥٣)، «النشر»

واختاره أبو عبيد قال: لأن الإسناد[١] فيها أعلىٰ، ولأنّ الله تعالىٰ إنّما كذبهم في قولهم: (بنات الله) فأخبر أنّهم عبيده وليسوا ببناتِه[٢]، وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

[٢٦٤٨] أخبرنا محمد بن نعيم[٤]، حدثنا الحسين بن أيوب[٥]، حدثنا علي بن عبد العزيز[٦]، أخبرنا القاسم بن سلَّام[٧]، حدثنا هشيم[٨]، عن أبي بشر[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّهُ قرأها: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، قال سعيد: فقلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن في مصحفي (عند الرّحمن)، فقال: ٱمحها واكتبها ﴿عِبَٰدُ

لابن الجزري (ص٦٣٠)، وأهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(١) في (ت): الإنسان.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٠٨ وزاد نسبتها لابن مسعود، وابن جبير، وعلقمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٤) أبو عبد الله الحاكم، إمام، حافظ ثقة.

(٥) الحسين بن الحسن ثقة، ثبت.

(٦) البغوي، ثقة مأمون.

(٧) أبو عبيد، ثقة.

(٨) ابن بشير السلمي، الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٩) جعفر بن إياس، ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾[١].

وتصديق هٰذِه القراءة قوله سبحانه: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ﴾[٢][٣]، وقرأ الآخرون: (عند الرّحمن) بالنون[٤]، واختاره أبو حاتم[٥]، قال: لأن هٰذا مدح، وإذا قلت: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾ فالخلق كلهم عباد الرحمن[٦]، وتصديقها قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾[٧].

---

(١) [٢٦٤٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن هُشيم مدلس وقد عنعن، إلا أن الأثر صحيح كما ذكر الحاكم ووافقه الذهبي.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٥ من طريق أبي بشر به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وأخرجه الداني في «المحكم في نقط المصحف» (ص٢١) من طريق علي بن عبد العزيز، به. بمثله، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧١٨ لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٢) الأنبياء: ٢٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢.

(٤) أنظر: «الحجة» لابن مجاهد ٣/ ٣٧٠، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو جعفر، وابن عامر، ويعقوب.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩.

(٦) لم أجد قوله.

(٧) الأعراف: ٢٠٦.
وأنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧١٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٤٤.

﴿أَشَهِدُواْ﴾ أَحضَروا[١] ﴿خَلْقَهُمْ﴾ حتّىٰ يعرفوا أنّهم إناث[٢]، وقرأ أهل المدينة: (أَوُشْهِدُوا) علىٰ غير تسمية الفاعل[٣]، أي: أَحضروا خلقهم حين خلقوا[٤] ﴿سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ﴾ على الملائكة أنّهم بنات الله ﴿وَيُسْـَٔلُونَ﴾ عنها[٥].

٢٠ قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُمْ﴾

يعني: الملائكة في قول قتادة ومقاتل والكلبي[٦]، وقال مجاهد: يعني الأوثان[٧]. وإنَّما لم يعجِّل عقوبتنا علىٰ عبادتنا إياها لرضاه منا

---

(١) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٣.

(٣) قرأ نافع وأبو جعفر بهمزتين الأولىٰ مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة بين الهمز والواو، وأبو جعفر وقالون من رواية أبي نشيط بخلاف عنه يدخل قبلها ألفًا والشين ساكنة: «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨)، وانظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٤)، «التيسير» للداني (ص ٤٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩ «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٥٨٠.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٥٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩.

(٦) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ١٨٧، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٣، والخازن ٤/ ١٠٣ ولم ينسبه.

(٧) «تفسير مجاهد» (ص٥٨٠)، وأخرجه الفريابي كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣٠٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٥٩.

بعبادتها[١]. قال الله تعالىٰ: ﴿مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ﴾ فيما يقولون[٢] ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون[٣].

٢١ ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ﴾ أي: من قبل هٰذا القرآن[٤] ﴿فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾

٢٢ ﴿بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ﴾ علىٰ دينٍ[٥]. ﴿وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ﴾

وقراءة العامة: ﴿أُمَّةٍ﴾ بضم الألف، وهي: الدين والملة[٦]، وقرأ عمر بن عبد العزيز ومجاهد: (إِمَّةٍ) بكسر الألف[٧]، واختلفوا في

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٤٩.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٦٩، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ١٤٣.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «تفسير البغوي» ٧/ ٢٠٩.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٠ عن ابن عباس وقتادة والسدي، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٢، والسمعاني في «تفسيره» ٣/ ٩٧، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١١١.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠ ولم يستجزها، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) وزاد نسبتها للجحدري.

معناها، فقيل: هي الطريقة والمقصد[١]، من قولهم: أممت[٢]. وقيل: هي النعمة[٣]. قال عدي بن زيد:

ثـمّ بـعـد الـفَـلاحِ والـمـلـكِ
والإمَّـة وارتـهُـمُ هـنـاك الـقـبـور[٤]

وقيل: هما لغتان بمعنىٰ واحد[٥].

٢٣ قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ مستنون[٦]، متبعون[٧].

٢٤ ﴿قَالَ﴾[٨] قراءة العامة على الأمر[٩].

---

(١) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١١.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢١.

(٤) البيت من قصيدة لعدي بن زيد، مطلعها:
أَرَوَاحٌ مُـوَدِّعٌ أَم بُـكُـورُ لـكَ فـاعْـمِـدْ لأَيِّ حـالٍ تَـصِـيـرُ
انظر: «ديوان عدي بن زيد» (ص٨٩)، وهو من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٠.

(٥) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٦ ونسب القول للكسائي.

(٦) «نظم الدرر» للبقاعي ٧/ ١٥.

(٧) أخرج هٰذا المعنىٰ بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦١ عن قتادة، وذكره عن قتادة الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٥.

(٨) في الأصل ﴿قُلْ﴾ وهي إحدى القراءات، وستأتي.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)،

وقرأ ابن عامر ﴿قَالَ﴾ على الخبر، ومثله روىٰ حفص عن عاصم[١] ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ بالألف أبو جعفر[٢][٣]، وقرأ الباقون: ﴿جِئْتُكُم﴾ على الواحد[٤] ﴿بِأَهْدَىٰ﴾ بدين أصوب[٥] ﴿مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ * فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

٢٦ **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ﴾

أي: بريء[٦]، ولا يُثنّى البراء ولا يجمع ولا يؤنث؛ لأنّه مصدر

«تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «التيسير» للداني (ص٤٥٣).

(٢) في (م): حفص. وفي (ت): قرأ أبو جعفر ﴿جِئْنَكُم﴾ بالألف.

(٣) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨).

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٠)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢ ورجحها علىٰ قراءة أبي جعفر لإجماع الحجة عليها، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

وضع موضع النعت[١]، وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه (بريء) بالياء[٢] ﴿مِّمَّا تَعۡبُدُونَ﴾.

٢٧ ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ خلقني[٣].

ومجاز الآية: إنّني براء من كلّ معبود ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى فَإِنَّهُۥ سَيَهۡدِينِ ٢٧﴾ إلىٰ دينهِ[٤].

٢٨ ﴿وَجَعَلَهَا﴾ يعني: هٰذِه الكلمة والمقالة[٥].

﴿كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِى عَقِبِهِۦ﴾ قال قتادة ومجاهد: يعني: لا إلٰه إلاَّ الله[٦].

وقال القرظي: يعني: وجعل وصية إبراهيم ﷺ التي أوصىٰ بها بنيه ﴿كَلِمَةَۢ بَاقِيَةٗ فِى عَقِبِهِۦ﴾ في نسله وذريته، وهي التي ذكرها الله تعالىٰ في سورة البقرة: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ﴾[٧] صلىٰ الله عليهم.

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٦.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ٩٨.

(٣) أخرج هٰذا المعنىٰ بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٢ عن قتادة والسدي، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٤٩، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١٠.

(٤) أنظر «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٧٧.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٣ عن قتادة ومجاهد والسدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٠، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٣ جميعهم عن مجاهد وقتادة وزاد الأخير السدي.

(٧) البقرة: ١٣٢. وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٠، والقرطبي في «الجامع

وقال ابن زيد: يعني قوله: ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ﴾[١] ﴿قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢] وقرأ[٣]: ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾[٤][٥].

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ من كفرهم إلى الطاعة، ويتوبون[٦].

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰٓؤُلَآءِ وَءَابَآءَهُمْ﴾

في الدّنيا فلم أهلكهم، ولم أعاجلهم بالعقوبة علىٰ كفرهم[٧] ﴿حَتَّىٰ جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ القرآن[٨]، وقال الضحاك: الإسلام[٩].

لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٢.

(١) آل عمران: ٢٠.

(٢) البقرة: ١٣١.

(٣) في (ت): وقوله.

(٤) الحج: ٧٨.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٣ بنحوه مطولا، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٣.

(٦) ذكر هٰذا المعني بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٢ كلاهما عن السدي.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٠، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٤.

(٩) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٤ ولم ينسبه.

﴿وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ يبين لهم الأعلام والأحكام، وهو محمد ﷺ[١].

٣٠ ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ القرآن[٢] ﴿قَالُواْ هَٰذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِۦ كَٰفِرُونَ﴾

٣١ ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾

يعني: من إحدى القريتين.

ولم يختلفوا في القريتين أنَّهما مكّة والطائف[٣].

واختلفوا في الرجلين من هما؟

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: الوليد بن المغيرة من مكّة وكان يسمىٰ ريحانة قريش، وحبيب بن عمرو بن عمير الثقفي من الطائف[٤].

وقال مجاهد: عتبة بن ربيعة من مكّة، وابن عبد ياليل الثقفي من الطائف[٥].

وقال قتادة: هما الوليد بن المغيرة المخزومي، وأبو مسعود عروة

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٣.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٢.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٥، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥٠.

(٤) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١١٦.

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٥٨١)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٠.

ابن مسعود الثقفي.[١] قال السدي: الوليد بن المغيرة، وكنانة بن عبد ابن عمرو بن عمير[٢].

٣٢ قال الله تعالىٰ: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾

نبوته وكرامته فيجعلونها لمن يشاؤون[٣].

﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ فجعلنا هٰذا غنيًا وهٰذا فقيرًا، وهٰذا مالكًا وهٰذا مملوكًا[٤].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنه وابن محيصن (معايشهم)[٥] ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ أي ليستخر الأغنياء

---

(١) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤، وابن عادل في «اللباب» (٢٥٤).

(٢) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١١.

قلت: قال ابن جرير الطبري: لم يضع الله جل وعز لنا الدلالة على الذين عُنُوا منهم في كتابه، ولا علىٰ لسان رسوله ﷺ، والاختلاف فيه موجود.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٦، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٤.

(٥) «مختصر ابن خالويه» (ص١٣٦) ونسبها لابن مسعود وابن عباس وسفيان، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٨ ونسبها لابن مسعود والأعمش، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٣ وزاد نسبتها لمجاهد.

بأموالهم الأجراء الفقراء بالعمل ويستخدمونهم ليكون بعضهم لبعض سبب المعاش في الدّنيا، هٰذا بماله وهٰذا بأعماله. هٰذا قول السدي وابن زيد[١].

وقال قتادة والضحاك: يعني ليملك بعضهم بعضًا، فهٰذا عبد هٰذا[٢].

وقيل: يَسْخَر بعضهم من بعض[٣].

وقيل: يَتَسَخَّر بعضهم بعضًا.

﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ﴾ يعني: الجنّة[٤] ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ في الدنيا من الأموال[٥].

٣٣ قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٧ بنحوه عن ابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٥ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٧ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٠٧، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٥٥ واستبعده.

(٤) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة والسدي ٢٥/ ٦٨، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢١٨ ونسبه لقتادة والسدي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

مجتمعين على الكفر فيصيروا كلّهم كفّارًا[١]. هٰذا قول أكثر المفسرين.

وقال ابن زيد: يعني: ولولا أن يكون النّاس أُمة واحدة في طلب الدّنيا واختيارها على العقبىٰ[٢].

﴿لَجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو وحميد ويحيىٰ: (سَقْفًا) بفتح السين على الواحد[٣] ومعناه الجمع اعتبارًا بقوله: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾[٤][٥]، وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع[٦]،

---

(١) أخرج هٰذا القول بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٨ عن ابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي، وذكره السمعاني في «تفسيره» ٣/ ١٠٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢١٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥١ كلاهما بنحوه ونسباه لابن عباس، والحسن، وقتادة، والسدي.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٦٨ بنحوه، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٤.

(٣) انظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٥)، «معجم القراءات» لعبد اللطيف الخطيب ٨/ ٣٧١.

(٤) النحل: ٢٦.

(٥) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٦) انظر: «الحجة» للفارسي ٦/ ١٤٨، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٥) وهم: نافع، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف.

يقال: سَقْف وسُقُف، مثل: رَهْنٍ ورُهُن[١]. قال أبو عبيد: ولا ثالث لهما[٢]. وقيل: هو جمع سَقِيف[٣].

وقيل: هو جمع سَقف[٤]. وقيل: هو جمع سُقُوف جمع الجمع[٥].

﴿وَمَعَارِجَ﴾ أي: مصاعد[٦]، ومراقي[٧]، ودرجًا[٨]، وسلاليم[٩].

---

(١) «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ١٤٨، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٤٩)، «الكتاب الفريد في إعراب القرآن» للهمذاني ٥/ ٥٥٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢ وفيه أبو عبيدة، «تفسير الفخر الرازي» ٢٧/ ٦٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٥ وفيه أبو عبيدة.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٥ والأخيران نسبا القول للفراء.

(٤) «البحر المحيط» ٨/ ١٥.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٤.

(٦) ورد هٰذا القول في «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥.

(٧) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠ عن السدي.

(٨) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠ عن ابن عباس وابن زيد، وفيه زيادة: من فضة. وعن قتادة، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٤ ونسبه لابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢.

(٩) ورد هٰذا القول في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥١ ونسبه لابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد، وفيه زيادة: درجا من فضة.

وقرأ أبو رجاء العطاردي: (ومعاريج)[١]، وهما لغتان[٢]، واحدها: مِعراج[٣]، مثل: مِفتاح ومفاتح ومفاتيح[٤].

﴿عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ يعلون ويرتقون ويصعدون[٥]، يقال: ظهرت على السطح إذا علوته[٦]. قال النابغة[٧]:

بَلَغْنَا السَّمَاءَ بِمَجْدِنا وفِعَالِنا[٨]
وإِنَّا لَنَرْجُو فَوقَ ذَلِك مَظْهَرَا[٩]

أي: مصعدًا[١٠].

---

(١) أنظر: «مختصر ابن خالويه» (ص١٣٦) ونسبها لطلحة بن مصرف، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٤٤٦ ولم ينسبها، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥ وزاد نسبتها لطلحة بن مصرف.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

(٣) «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٥٨.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١.

(٥) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٥.

(٧) في (ت) زيادة: الجعدي.

(٨) في هامش الأصل: وفي نسخة: بلغنا السماء مجدنا وجدودنا.

(٩) أنظر: «ديوان النابغة» (ص٥١-٦٨) وفيه بلّغنا السماء مجدنا وجدودنا في الموضع الأول، وفي الموضع الثاني بلغنا السما مجدًا وجودًا وسوددًا، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٦٥، «معجم الشعراء» للمرزباني ١/ ٦١، «دلائل الإعجاز» للجرجاني (ص٢١).

(١٠) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٥.

٣٤ ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا﴾ من فضة[١] ﴿وَسُرُرًا﴾ من فضة[٢] ﴿عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ﴾

٣٥ ﴿وَزُخْرُفًا﴾ أي: ولجعلنا لهم مع ذلك زُخرُفًا، وهو الذهب[٣].

نظيره ﴿بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ﴾[٤][٥]، ويجوز أن يكون معناه: من فضة وزخرف، فلما نزع الخافض نُصبَ[٦] ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ شدده عاصم وحمزة وهشام بخلاف عنه هنا[٧] علىٰ معنىٰ: وما كُلُّ ذلك إلا متاعُ الحياة الدّنيا[٨].

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٠-٧١ عن ابن عباس وابن زيد، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧١ عن ابن زيد، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٤، و«رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١١٩.

(٣) أخرج الطبري هٰذا القول في «تفسيره» ٢٥/ ٧١ عن ابن عباس، وقتادة، والحسن، والسدي، والضحاك، وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٢، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٧ عن ابن عباس.

(٤) الإسراء: ٩٣.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧١، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٦.

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧.

(٨) «الحجة» للفارسي (ص٣٧٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٨.

وخففه الباقون[١]، علىٰ معنىٰ: وكل ذلك مثل الحياة الدّنيا، فتكون (إن) للابتداء (وما) صلة[٢].

﴿وَٱلْأَخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ للمؤمنين.

[٢٦٤٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، أخبرنا أحمد بن شاذان[٤]، أخبرنا جيعويه[٥]، أخبرنا صالح[٦]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٧]، عن أبان[٨]، عن سليم[٩] بن قيس العامري[١٠]، عن كعب[١١] قال: إنّي لأجد في بعض الكتب: لولا أن يحزن عبدي

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التيسير» للداني (ص٤٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٧، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر في رواية ابن ذكوان، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب، خلف.

(٢) أنظر: «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٥٨ بلفظ: وكل ذلك متاع الحياة الدنيا.

(٣) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) الترمذي، متهم ساقط.

(٧) ابن أبي يحيىٰ، متروك.

(٨) ابن أبي عياش، متروك.

(٩) في جميع النسخ: سليمان، والمثبت من كتب التراجم ومصادر التخريج.

(١٠) **سليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي** من أوائل المصنفين في الإسلام، له كتاب «السقيفة» طبع باسم «كتاب سليم بن قيس الكوفي» وهو من الأصول التي ترجع إليها الشيعة وتعول عليها، قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن سحيم بن نوفل روىٰ عنه أبان سمعت أبي يقول ذلك. (ت نحو ٨٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١٤، «الإعلام» للزركلي ٣/ ١١٩.

(١١) كعب الأحبار، ثقة.

المؤمن لكللت رأس الكافر بإكليل[١]، فلا يُصَدع ولا ينبض منه عرق بوجع[٢].

[٢٦٥٠] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن شنبه[٤]، حدثنا الفريابي[٥]، حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي[٦]، حدثنا إسماعيل ابن عياش[٧]، عن ثعلبة بن مسلم[٨]، عن مسلم بن أبي المجرر[٩]،

---

(١) في (ت): بأكاليل.

(٢) [٢٦٤٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ لأن فيه ضعفاء ومتروكين، ومن لم أجده.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣ من طريق أحمد بن محمد المقرئ عن عبد الله بن حامد به، بنحوه.

(٣) الحسين بن محمد ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبه، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلًا.

(٥) جعفر بن محمد الفريابي، ثقة حجة.

(٦) **إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي**، أبوإ غسحاق الحمصي، المعروف: بابن زِبْريق، قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: شيخ صدوق. قال ابن حجر: مستقيم الحديث، إلا في حديث واحد يقال: إن ابنه محمدًا أدخله عليه، (ت ٢٣٥هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢١(ت ٣٧٠)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٣).

(٧) صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٨) **ثعلبة بن مسلم الخثعمي الشامي**، قال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: مستور. انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٨٨).

(٩) **مسلم بن أبي المحرر**، روىٰ عن ابن عباس، روىٰ عنه **ثعلبة** بن مسلم، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنّه كان يقول: لو أنّ رجلًا هرب من رزقه لاتبعه حتّىٰ يدركه، كما أنّ الموت يدرك من هرب منه، له أجل هو بالغه، وأثر هو واطئه، ورزق هو آكله، وحتف هو قاتله، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب، ولا يحملنكم ٱستبطاء شيء من الرزق أن تطلبوه بمعصية الله تعالى، فإنّ الله تعالى لا يُنال ما عنده إلاّ بطاعته، ولن يُدرك ما عنده بمعصيته، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب(١).

انظر: «الإكمال» ٧/ ١٦٨، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٨٤.

(١) [٢٦٥٠] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، وثعلبة مستور.

التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٤١٣/ رقم١١٤٩) من طريق أبي عبد الله الحافظ، عن علي بن حمشاد، عن يزيد بن الهيثم أن صبيح بن دينار حدثهم قال: ثنا المعافىٰ ثنا إسماعيل بن عياش به، بنحوه دون قوله: ولا يحملنكم ٱستبطاء شيء.. الخ، وهٰذِه الجملة ورد معناها في حديث عن رسول الله ﷺ أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥ بلفظ: « ليس من عمل يقرب إلى الجنة إلا قد أمرتكم به، ولا عمل يقرب إلى النار إلا قد نهيتكم عنه، لا يستبطئن أحد منكم رزقه إن جبريل عليه السلام ألقىٰ في روعي أن أحدا منكم لن يخرج من الدنيا حتىٰ يستكمل رزقه، فاتقوا الله أيها الناس و أجملوا في الطلب، فإن ٱستبطأ أحد منكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله فإن الله لا ينال فضله بمعصية ».

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

يعرض[(١)] عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه[(٢)].

وقال الضحاك: يمض قدمًا[(٣)].

وقال القرظي: يولّ ظهره عن ذكر الرّحمن، وهو القرآن[(٤)].

وقال أبو عبيدة والأخفش: يُظلم عينه[(٥)].

وقال الخليل بن أحمد: أصل العَشْو النظر ببصر ضعيف[(٦)]. وأنشد في معناه:

---

(١) أخرج هٰذا القول بنحوه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٣ عن قتادة والسدي، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٥ ونسبه لابن عباس وقتادة والفراء والزجاج.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٥ بنحوه ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤ وفيه: تظلم عينه عنه. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٥ عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٩ كلاهما بلفظ أبي عبيدة في «مجازه».

وهٰذا القول رجحه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣٩٨)، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٣٥٧ وكلاهما ضعفا القول الأول، وهو أن يعشو بمعنىٰ: يعرض؛ وأنه لم يجزه أحد، ولا يعرف في اللغة.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٨٩، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٢.

مـتـىٰ تـأتِـهِ تـعـشـو إلـىٰ ضَـوءِ نـارِه

تَجِد خَيْرَ نارٍ عندها خيرُ[١] مُوقِدِ[٢]

وروىٰ أبو نوفل بن أبي عقرب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّه قرأ: (وَمَن يَعشَ) بفتح الشين[٣]، ومعناه: يعم، يقال منه: عَشِيَ يَعْشَىٰ عَشًا إذا عمي، ورجلٌ أعشىٰ، وامرأةٌ عشواء[٤]. ومنه قول الأعشىٰ:

رَأَتْ رَجُـلًا غـائـب الـوافِـديـ

ـنِ مختلِفَ الخَلقِ أعْشَىٰ ضريرا[٥]

---

(١) في (م): غير.

(٢) هٰذا البيت للحطيئة، من قصيدة له يمدح بها قيس بن شماس، وهو في ديوانه (ص٥١)، وانظر: «كتاب العين» للخليل بن أحمد ٢/ ١٨٧، و«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ والشاهد: تعشو إلىٰ ضوء ناره، أي: تنظر إليها نظر العشي؛ لما يضعف بصرك من عظيم الوقود واتساع الضوء «الكشاف» ٥/ ٤٤٢، «رموز الكنوز» ٧/ ١٢١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣ ولم ينسباها، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ وزاد نسبتها لعكرمة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦ ونسبها ليحيىٰ بن سلام.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩.

(٥) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١٤٥)، و«تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣، و«الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٥، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٨٩ .الوافدين: هُمَا النَّاشِزَانِ مِن الخَدَّيْنِ عند المَضْغِ، ومن ذلك قولهم: (مَنْ شَابَ غَاب وافِدَاهُ) أنظر: «تاج العروس» ٩/ ٣١٤.

﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ أي: نضمه إليه ونسلّطه عليه[١] ﴿فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ فلا يفارقه[٢].

٣٧ ﴿وَإِنَّهُمْ﴾ يعني: الشياطين[٣] ﴿لَيَصُدُّونَهُمْ﴾ يعني: الكافرين[٤] ﴿عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾

٣٨ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا﴾

قرأ أهل العراق إلا أبا بكر[٥]، وابن محيص على الواحد[٦]، يعنون الكافر[٧]، واختاره أبو عبيد[٨]، وقرأ الآخرون: (جَآءَانَا)

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٥.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٤، «تفسير» البغوي ٧/ ٢١٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٣.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٣.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٤، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٤٨.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٨٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: أبو عمرو، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، ويعقوب، وأبو بكر هو شعبه، الراوي عن عاصم.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٣-٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧.

(٧) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٢٧.

(٨) لم أجده.

على التثنية[١]، يعنون[٢] الكافر وقرينه[٣].

﴿قَالَ﴾ الكافر للشيطان[٤] ﴿يَٰلَيۡتَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَ بُعۡدَ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ﴾ أي: المشرق والمغرب، فغلَّب ٱسم أحدهما على الآخر[٥]، كما قال الشاعر:

أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّماءِ عليكُمُ[٦]
لَنَا قَمَرَاهَا والنُّجُومُ الطَّوَالِعُ[٧]

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٨)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم -في رواية أبي بكر-، وأبو جعفر.

(٢) في (م): يعني.

(٣) ٱنظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠.

(٤) ٱنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٥٢.
هٰذا القول هو الأصح والأرجح ذكر ذلك الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤١٢، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧٢٨، والألوسي في «روح المعاني» ٢٥/ ٨٢.

(٦) في (م): عليهم.

(٧) البيت للفرزدق كما في «ديوانه» (ص٥١٩)، وأورده المبرد في «الكامل» ١/ ١١٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤ دون نسبة، وابن هشام في «مغني اللبيب» (ص٩٠٠) وموضع الشاهد في هٰذا البيت قوله: قمراها. يريد الشمس والقمر، ثنَّاهما تغليبًا لاسم القمر.

يعني: الشمس والقمر[١].

ويقال للغداة والعشي: العصران[٢]. قال حميد بن ثور:

ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ
إذا طَلَبا[٣] أن يُدْرِكا ما تيمَّما[٤]

وقال آخر:

وبصرة الأَزْدِ مِنا والعراقُ لنا
والمَوْصِلانِ ومِنَّا مِصْرُ والحَرَمُ[٥]

أراد الموصل والجزيرة[٦].

ويقال للكوفة والبصرة: البصرتان. ولأبي بكر وعمر عليهما السلام: العمران. وللسبطين: الحسنان[٧].

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٤.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٦١.

(٣) في (م): أظلما.

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٩٠)، وأورده المبرد في «الكامل» ١/ ١٧٦ وفيهما: ولا يلبث. بدل: ولن يلبث. وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٥٧٦ وموضع الشاهد في هٰذا البيت قوله: العصران. يريد الغداة والعشي، ثنَّاهما تغليبًا.

(٥) البيت غير منسوب، أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٤ وذكر أن رجلًا من طيئ أنشده هٰذا البيت، الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤، وابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٧٣٠.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١١٨.

وقال بعضهم: أراد بالمشرقين، مشرق الصيف ومشرق الشتاء[١]، كقوله تعالىٰ: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾[٢][٣] ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ﴾ قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: إذا بعث الكافر زُوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتّىٰ يصيرا إلى النّار[٤].

٣٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ في الآخرة[٥]

﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ أشركتم في الدنيا[٦]

﴿أَنَّكُمْ فِى ٱلْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ يعني: لن ينفعكم ٱشتراككم في العذاب، لأنّ لكلّ واحد نصيبه الأوفر منه فلا يخفف عنكم العذاب لأجل قرنائكم[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٦٠، «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٦ ونسبه لمقاتل وابن السائب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٠ ونسبه لمقاتل، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٦٣.

(٢) الرحمن: ١٧.

(٣) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٦، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٤-٧٥ كلاهما بنحوه مطولا.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٥.

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

وقال مقاتل: لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم، لأنّكم أنتم وقرناءكم مشتركون اليوم في العذاب كما[١] كنتم مشتركين في الكفر[٢]

٤٠ ﴿أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ وَمَن كَانَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٠﴾﴾ يعني: الكافرين الذين حقّت عليهم كلمة العذاب فلا يؤمنون[٣].

٤١ قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ فنميتك قبل أن نعذبهم[٤] ﴿فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾

٤٢ ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ فنعذبهم في حياتك[٥] ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ قال أكثر المفسرين: أراد به المشركين من أهل مكّة فانتقم منهم يوم بدر[٦].

---

(١) في (ت): بما.

(٢) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٦ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٣/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٦.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢ ونسبه الأخيران لابن عباس، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٦٨.

وقال الحسن وقتادة: عنى به أهل الإسلام من أمة محمد ﷺ وقد كان بعد نبي الله ﷺ نقمة شديدة فأكرم الله تعالى نبيه ﷺ وذهب به، ولم يُره في أمته إلاّ الذي تقر به عينه، وأبقى النقمة بعده، وليس من نبي إلاَّ وقد أُري في أُمته العقوبة، وذُكر لنا أنّ النبي ﷺ أُري ما يصيب أمته بعده، فما رُئيَ ضاحكًا مستبشرًا حتّىٰ قبضه الله تعالىٰ[1].

٤٣ **قوله تعالى:** ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾﴾

٤٤ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[2] ﴿لَذِكْرٌ﴾ لَشرفٌ[3] ﴿لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ﴾ من قريش[4].

نظيره قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ﴾[5] أي:

---

(١) أخرج قول قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٧ بنحوه، وأخرج قولهما الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٥ بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٥ بنحوه مختصرًا عن قتادة عن أنس، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٢ كلاهما بنحوه.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٦-٧٧ عن ابن عباس وقتادة والسدي، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٥.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٦، الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٢٧.

(٤) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٦ كلاهما عن مجاهد، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٢٧ عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٥، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٢٧ كلاهما دون نسبة.

(٥) الأنبياء: ١٠.

شرفكم[١] ﴿وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ﴾ عن حقّه وأداء شكره[٢].

[٢٦٥١ - ٢٦٥٣] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣]، حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٤]، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم الجوهري[٥]، حدثنا (عبيد الله)[٦] بن سعد الزُّهري[٧]، حدثنا عمي[٨]، حدثنا سيف بن عمر الكوفي[٩]، عن وائل أبي بكر[١٠]، عن الزهري[١١]، عن عبد الله[١٢]. وعطية بن الحارث[١٣]، عن أبي أيوب[١٤]، عن علي رضي الله عنه[١٥]. وعن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٤، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٥، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٤.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) في جميع النسخ: عبد الله، وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم.

(٧) ثقة.

(٨) يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزُّهري، ثقة فاضل.

(٩) ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(١٠) وائل بن داود التَّيمي، ثقة.

(١١) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٢) لم أستطع تمييزه.

(١٣) أبو روق، صدوق.

(١٤) أبو أيوب المراغي، ثقة.

(١٥) أمير المؤمنين.

الضحاك[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على القبائل بمكّة، ويعدهم الظهور، فإذا قالوا: لمن الملك بعدك؟ أمسك، فلم يخبرهم بشيء، لأنّه لم يؤمر في ذلك بشيء حتّىٰ نزلت: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ فكان بعد ذلك إذا سُئل، يقول: لقريش، فلا يجيبونه، وقبلته الأنصار علىٰ ذلك[٢].

[٢٦٥٤] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا أبو نصر منصور بن جعفر النهاوندي[٤]، حدثنا أحمد بن يحيى الجارود[٥]، حدثنا هشام بن عمار[٦]، حدثنا الوليد[٧]، عن العمري[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله ﷺ قال: «**لن يزال هٰذا الشأن في قريش ما بقي من النّاس ٱثنان**»[١٠].

---

(١) الضحاك بن مُزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٢) [٢٦٥١ - ٢٦٥٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، مداره علىٰ سيف بن عمر ضعيف، وقال عنه ابن عدي بعد ذكره لهٰذا الأثر: عامة أحاديثه منكرة لم يتابع عليها؛ وفيه أيضًا وائل أبي بكر لم يسمع من الزهري، وفيه من لم أجده ومن لم أميزه.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في (م) و (ت): الجارودي. ولم أجده.

(٦) أبو الوليد الدِّمَشقي، صدوق مقرئ، كبُر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٧) الوليد بن مُسلم القُرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٨) عمر بن محمد بن زيد العُمري، ثقة.

(٩) مولى ابن عمر، ثقة ثبت.

(١٠) [٢٦٥٤] الحكم على الإسناد:
في الإسناد من لم أجده، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

[٢٦٥٥] وأخبرنا عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد الزاهد رحمه الله[(١)]، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج[(٢)]، حدثنا الحسن بن ناصح[(٣)] ومحمد بن يحيىٰ[(٤)]، قالا: حدثنا نعيم بن حماد[(٥)]، حدثنا عبد الله بن المبارك[(٦)]، أخبرنا معمر[(٧)]، عن الزهري[(٨)]، عن محمد بن جبير بن مطعم[(٩)]، عن معاوية رضي الله عنه[(١٠)]، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يزال هٰذا الأمر في قريش لا

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب الأحكام، باب الأمراء من قريش ٣/ ٣١١٩ رقم (٧١٤٠)؛ والإمام مسلم في كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش ٣/ ١٤٥٢ رقم (١٨٢٠) كلاهما من حديث ابن عمر، بنحوه.

(١) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حفص أبو الفضل الفامي النيسابوري، روىٰ عن أبي العباس السراج، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا، (ت٣٨٨هـ).
انظر: «العبر» للذهبي ٣/ ٤١، «شذرات الذهب» للعماد ٣/ ١٢٨.

(٢) إمام حافظ ثقة.

(٣) **الحسن بن ناصح الخلال المخرمي**، أبو علي، قال عنه ابن أبي حاتم: أدركته ولم أكتب عنه وكان صدوقًا. أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٩، «تاريخ بغداد» ٧/ ٤٣٥.

(٤) الذُّهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) الخزاعي، صدوق يخطئ كثيرا، فقيه عارف بالفرائض.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٨) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) أبو سعيد المدني، ثقة عارف بالنسب.

(١٠) صحابي مشهور.

يعاديهم أحد إلاَّ كُبّ علىٰ وجهه، ما أقاموا الدّين»[١].

[٢٦٥٦] وأخبرنا عبيد الله بن محمد الزاهد[٢]، حدثنا أبو العباس السراج[٣]، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحيم[٤]، حدثنا هوذة بن خليفة[٥]، حدثنا عوف[٦]، عن زياد بن مخراق[٧]، عن أبي كنانة[٨]، عن أبي موسىٰ رضي الله عنه[٩]، قال: قام النبي ﷺ علىٰ باب

---

(١) [٢٦٥٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب قريش (٣٥٠٠) من طريق أبي اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، به بنحوه وفي أوله قصة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إمام حافظ، ثقة.

(٤) أبو إسحاق، ويعرف بابن دَنُوقا، وثقه الدارقطني.

(٥) صدوق.

(٦) عوف بن أبي جميلة المعروف بالأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٧) **زياد بن مِخراق المزني** مولاهم، أبو الحارث البصري، وثقه يحيىٰ بن معين والذهبي وابن حجر، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٤٨).

(٨) **أبو كنانة القرشي**، روىٰ عن أبي موسىٰ، وعنه زياد بن مخراق، قال عنه ابن حجر: مجهول، من الثالثة، ويقال: هو معاوية بن قرة، ولم يثبت.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٣٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٩٧).

(٩) الأشعري، صحابي مشهور.

البيت، وفيه نفرٌ من قريش، فأخذ بعضادتي الباب، ثمّ قال: «هل في البيت إلاَّ قرشي؟»، قالوا: لا يا رسول الله. إلاّ ابن أخت لنا[١]، فقال: «ابن أخت القوم منهم»، ثم قال: «لا يزال هٰذا الأمر في قريش ما داموا إذا حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فأوفوا، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين، لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلًا»[٢].

[٢٦٥٧] وأخبرنا عبيد الله[٣]، أخبرنا السراج[٤]، حدثنا إبراهيم ابن عبد الرحيم[٥]، حدثني موسىٰ بن داود[٦] وخالد بن خداش[٧]

---

(١) في (م): لهم.

(٢) [٢٦٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو كنانة مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح لغيره كما حكم عليه الشيخ الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢١٩٠).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق محمد بن جعفر، حدثني عوف، به، بنحوه، وللحديث شاهد رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٨٣ رقم (٢٥٦٣) و«المعجم الصغير» ١/ ١٤٣رقم (٢١٦) من حديث أبي سعيد رضي الله عنه.

(٣) لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٤) أبو العباس، إمام حافظ، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الضبي، صدوق فقيه زاهد، له أوهام.

(٧) **خالد بن خداش بن عجلان الأزدي المُهَلَّبي** مولاهم، أبو الهيثم البصري قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، (ت٢٢٤هـ).

قالا: حدثنا سُكين بن عبد العزيز[١]، عن سيار بن سلامة[٢]، عن أبي برزة[٣]، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأُمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش، لي عليهم حقّ، ولهم عليكم حقّ ما حكموا فعدلوا، واسترحموا فرحموا، وعاهدوا فأوفوا».

زاد خالد: «فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[٤].

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٨٥).

(١) **سُكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي** العطار البصري، وهو سكين بن أبي الفرات قال عنه أبو حاتم: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يروي عن ضعفاء، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٠٧، «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٦).

(٢) **سَيَّار بن سلامة الرِّياحي**، أبو المنهال البصري، وثقه ابن معين والعجلي وابن حجر، وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث، (ت ١٢٩هـ).

انظر: «الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٥، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٧).

(٣) نضلة بن عبيد، الأسلمي، صحابي مشهور.

(٤) [٢٦٥٧] الحكم على الإسناد:

سنده حسن، وقال الألباني: صحيح لغيره، قال المنذري: رواه أحمد ورواته ثقات. أنظر: «صحيح الترغيب والترهيب» ٢/ ٢٥٦ رقم (٢١٨٩).

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٩٧٨٢) من طريق عفان، حدثنا سكين، به، بنحوه. وأخرجه أيضًا من طريق حسن بن موسىٰ، حدثنا سكين، به، بنحوه وفي

[٢٦٥٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢] وابن حبش[٣] وابن يوسف[٤] وأحمد بن محمد بن علي الهمداني[٥] وغيرهم، قالوا: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب[٦]، حدثنا سعيد بن عمرو بن أبي سلمة القرشي[٧] قال: سمعت أبي[٨] يقول: سمعت مالك بن أنس[٩] يقول: في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ﴾ قال: قول الرجل: حدثني أبي، عن جدي[١٠].

أوله قصة (١٩٨٠٥)، وللحديث شاهد رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٤٦ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

دون قوله: «فمن لم يفعل ذلك، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين» قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) عبد الله بن يوسف، لم أجده.

(٥) أبو حذيفة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) الدينوري، تركه الدراقطني: وقال الإسماعيلي: صدوق.

(٧) لم أجده.

(٨) التنيسي، الدمشقي مولىٰ بني هاشم، صدوق له أوهام.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المتثبتين.

(١٠) [٢٦٥٨] **الحكم على الإسناد:**

في الإسناد عبد الله بن محمد متكلم فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المدخل إلىٰ كتاب الإكليل» (ص٢٧) من طريق الزبير بن عبد الواحد، حدثني محمد العطار، حدثنا سعيد به بمثله.

٤٥ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَسْئَلْ﴾ يا محمد[١] ﴿مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلْنَا مِن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ءَالِهَةً يُعْبَدُونَ﴾

واختلف العلماء في هؤلاء المسؤولين:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي وعطاء بن أبي رباح والحسن والمقاتلان: هم مؤمنو أهل الكتابين، وقالوا: هي في قراءة عبد الله وأُبي رضي الله عنهما: (واسأل[٢] الذين أرسلنا إليهم قبلك من رُسُلنا)[٣].

وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٣٤٥، والقاضي عياض في «الإلماع» (ص٣٨) من طريق عبد الله بن عبد المؤمن، حدثنا أبو عبد الله القاضي، حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الله بن حمدان، حدثنا سعيد به بمثله.

والخطيب البغدادي في «شرف أصحاب الحديث» (ص٣٩) من طريق علي بن أحمد، حدثنا أبو بكر الجعابي، حدثني عبد الله بن محمد، حدثنا سعيد به بمثله.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٧.

(٢) في (ت): وسل.

(٣) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٧٧ قول مجاهد والسدي وقتادة والضحاك بنحوه، ورجحه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٣١ عنهم دون الضحاك والمقاتلان، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٦ عنهم دون المقاتلان، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٧١ عنهم دون عطاء والمقاتلان.

فائدة: القراءة المذكورة عن ابن مسعود وأُبي قراءة تفسيرية، قاله ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٩٦.

وقال ابن جبير، وابن زيد: هم الأنبياء الذين جمعوا له ليلة أُسري به ببيت المقدس، عليه السلام وعليهم[(١)].

[٢٦٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا موسىٰ بن محمد[(٣)]، حدثنا الحسن بن علويه[(٤)]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، حدثنا المسيب[(٦)]، قال: قال: أبو جعفر الدمشقي[(٧)]: سمعت الزهري[(٨)] يقول: لما أسري بالنبي ﷺ صَلىٰ خلفه تلك الليلة كلّ نبي كان أُرسل، فقيل للنبي ﷺ: ﴿وَسْـَٔلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رُّسُلِنَآ﴾[(٩)].

---

(١) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٠/ ٦٠٥ قول ابن زيد مطولًا، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٣١ وزادا نسبته للزهري.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد القطان، ثقة.

(٥) العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) المسيب بن شريك، متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) [٢٦٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ المسيب متروك، بالإضافة إلىٰ أنه مرسل، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه.

قلت: وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي ﷺ لقي الأنبياء ليلة الإسراء وصلىٰ بهم أنظر «صحيح مسلم» كتاب الإيمان، باب ذكر المسيح بن مريم والمسيح الدجال (١٧٢) ولم يثبت أنه أُمر بسؤالهم عما بعثوا به.

[٢٦٦٠] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري رحمه الله[١]، حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين (بن أحمد بن الحسن الأزدي الموصلي[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي[٣]، حدثنا علي بن جابر[٤]، حدثنا محمد بن خالد ابن عبد الله[٥]، ومحمد بن إسماعيل[٦]، قالا: حدثنا محمد بن فضيل[٧]، عن محمد بن سوقة[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن علقمة[١٠]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاني ملك فقال: يا محمد، واسأل من أرسلنا من قبلك من رّسلنا علىٰ ما بعثوا؟ قال: «قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: علىٰ ولايتك وولاية علي بن أبي طالب رضي الله عنه»[١١].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ضعيف، متهم بوضع الحديث.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الطحان، ضعيف.

(٦) الأحْمَسي، أبو جعفر الكوفي، ثقة.

(٧) محمد بن فُضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٨) الغَنَوي، أبو بكر الكوفي، ثقة مَرْضِي.

(٩) النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) علقمة بن قيس بن عبد الله، ثقة ثبت، فقيه عابد.

(١١) [٢٦٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه أبو الفتح، ضعيف، متهم بالوضع، ومحمد بن خالد ضعيف كذلك -وإن كان قد توبع- وفيه من لم أجده، وابن فضيل رمي بالتشيع.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَقَالَ إِنِّى رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾﴾ وبها يستهزئون ويكذبون[(١)].

٤٨ ﴿وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها ﴿وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ﴾ بالسنين والطوفان والجراد والقُمّل والضفادع والدم ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن كفرهم[(٢)].

٤٩ ﴿وَقَالُوا۟﴾ لما عاينوا العذاب لموسىٰ عليه السلام[(٣)] ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ يا أيّها العالم الكامل الحاذق، وإنَّما قالوا هٰذا تعظيمًا وتوقيرًا منهم له ﷺ، لأنّ السحر عندهم كان علمًا عظيمًا وصفة ممدوحة[(٤)].

وحكم الألباني على الحديث بالوضع، أنظر «السلسلة الضعيفة» (٤٨٨٤).

التخريج:

أخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (ص٦٩) من طريق محمد بن الظفر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا علي بن جابر، حدثنا محمد بن خالد، به، بنحوه؛ ومن طريق الحاكم أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٢/ ١٢٠.

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٦، «زاد المسير»

وقيل: معناه يا أيّها الذي غلبنا بسحره[١]، كقول العرب: خاصمته فخصمته، أي: غلبته بالخصومة، وناضلته فنضلته، ونحوها[٢].

ويحتمل أنّهم أرادوا به الساحر على الحقيقة عيبًا منهم إياه، فلم يناقشهم موسىٰ ﷺ في مخاطبتهم إياه بذلك رجاء أن يؤمنوا[٣].

﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ﴾ أي: لما[٤] أخبرتنا عن عهده إليكَ إنَّا إن آمنا كشف عنا، فسله يكشف عنا[٥] ﴿لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ﴾ فإننا مؤمنون[٦].

٥٠ ﴿فَلَمَّا كَشَفۡنَا عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابَ إِذَا هُمۡ يَنكُثُونَ ٥٠﴾

ينقضون عهدهم، ويصرّون علىٰ كفرهم، ويتمادون في غيهم[٧].

لابن الجوزي ٧/ ٣٢٠، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٣٠ ونسبه الأخيرين لابن عباس.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٢٩ ونسب القول لابن بحر، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ٨٨ مختصرًا.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢.

(٤) في (م) و (ت): بما.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِۦ قَالَ يَٰقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ﴾

يعني: أنهار النيل ومعظمها أربعة: نهر الملك، ونهر طولون، ونهر دِمياط، ونهر التِّنِّيس[(١)] ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ﴾ أي: بين يدي في جناني وبساتيني[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: حولي[(٣)].

عطاء: في قبضتي وملكي[(٤)].

وقال الحسن: بأمري[(٥)] ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾

٥٢ ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ﴾ بل أنا بخير.

﴿أَمْ﴾ بمعنىٰ (بل)[(٦)]، وليس بحرف عطف علىٰ قول أكثر

---

(١) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٨، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٦٠.

(٢) ذكر هٰذا المعنى البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٧٥ ونسباه لقتادة، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٦٠.

(٣) ذكره السمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٠٩ دون نسبة.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٧٦ ولم ينسبه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٧ ولم ينسبه، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٧٣٠.

(٦) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٤، «المسائل البصرية» لأبي علي الفارسي ١/ ٧١١-٧١٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٣٠ ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩ ونسبه للسدي وأبو عبيدة، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٧٥.

المفسرين[١].

وقال الفراء وقوم من أهل المعاني: الوقف علىٰ قوله: ﴿أَمْ﴾، وعنده تمام الكلام، وفي الآية: إضمار مجازها: أفلا تبصرون أم لا تبصرون، ثم ٱبتدأ، فقال: ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ﴾[٢] ضعيفٌ حقير، يعني: موسىٰ[٣] (﴿وَلَا يَكَادُ يُبِينُ﴾ فصح بكلامه وحجته، لِعِيّه ولعقدته والرتة[٤] التي في لسانه[٥].

٥٣ ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِىَ عَلَيْهِ﴾ إن كان صادقًا[٦] ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ أَقْلِبة[٧] ﴿مِن ذَهَبٍ﴾

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٢) قول الفراء ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧ بنحوه، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ١٣٢، ولم أجده في «معانيه»، وانظر: «معاني القرآن» للأخفش ١/ ٢٠ ولم يذكر الوقف علىٰ﴿أَمْ﴾، وممن قال بالوقف علىٰ ﴿أَمْ﴾ مجاهد وعيسى الثقفي ويعقوب. ٱنظر: «إيضاح الوقف والابتداء» للأنباري ١/ ٨٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٩٩.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٤) الرُّتَّة: عجلة في الكلام، وقِلة أَناة؛ وقيل: هو أن يقلب اللام ياء. «لسان العرب» ٢/ ٣٣.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٧٨.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٧) هٰذا المعنىٰ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٢ عن ابن عباس وقتادة.

قرأ الحسن ويعقوب وأبو حاتم وحفص: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ علىٰ جمع السِّوار[١]، وقرأ أبي رضي الله عنه: (أَسَاوِر)[٢]، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: (أساوير)[٣]، وقرأ العامة: (أساورة) بالألف علىٰ جمع الأسورة، وهو جمع الجمع[٤].

وقال أبو عمرو بن العلاء: واحد الأساورة، والأساور، والأساوير إسوار، وهي لغة في السوار[٥].

قال مجاهد: كانوا إذا سودوا رجلًا سوّروه بسوار، وطوّقوه بطوق من ذهب ليكون ذلك دلالة لسيادته وعلامة لريّاسته، فقال فرعون: هلا ألقىٰ ربّ موسىٰ عليه أسورة[٦] من ذهب[٧].

---

(١) ذكرها ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٣٥)، وابن الجزري في «النشر» (ص٦٣١) كلاهما عن حفص ويعقوب، والبنا في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٦) عن حفص ويعقوب والحسن.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) عن الأعمش، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٣٧ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤ وزاد نسبتها للأعمش وأبي عمرو.

(٣) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٣٦) وقال: عن أُبي أو عبد الله، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤ وزاد نسبتها لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: نافع، ابن كثير، أبي عمرو، ابن عامر، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف.

(٥) ذكره القرطبي ١٦/ ١٠٠.

(٦) في (م): أساورة.

(٧) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»

﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ متتابعين[١]، يقارن بعضهم بعضًا[٢]، يمشون معه شاهدين له[٣].

٥٤ قال الله عز وجل: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ﴾ أي: القبط، وجدهم جهالًا[٤] ﴿فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾

[٢٦٦١] أخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن مالك[٦]، حدثنا ابن حنبل[٧]، حدثنا أبي[٨]، حدثنا الوليد بن مسلم[٩]، قال: قال الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب[١٠]: سمعت بلال بن

١٦/ ١٠٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٧.

(١) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٧، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ كلاهما عن قتادة، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٠.

(٢) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١.

(٣) ورد هٰذا القول بنحوه في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٣ عن مجاهد، وانظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٨٢)، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٠.

(٤) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٧.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٧) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٨) إمام ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٩) القرشي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(١٠) الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب النصري، أبو زرعة، ويقال: أبو بشر

سعد[١] يقول: قال أبو الدرداء رضي الله عنه[٢]: لو كانت الدّنيا تزن عند الله جناح ذباب ما سقي فِرعون منها شرابًا[٣].

٥٥ قوله عز وجل: ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ أي: أغضبونا[٤]

وقال الحسين بن الفضل: خالفونا[٥] ﴿ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

الدمشقي.

قال عنه أبو حاتم: هو من أجِلَّة أهل الشام، ووثقه دحيم وابن حجر، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٦٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٥٨).

(١) **بلال بن سعد بن تميم الأشعري**، أو الكندي أبو عمرو، أو أبو زرعة الدمشقي قال عنه العجلي: تابعي ثقة، وقال ابن حجر: ثقة عابد فاضل، من الثالثة مات في خلافة هشام.

انظر: «الثقات» للعجلي ١/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٩).

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٦٦١] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، وعلته الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالتحديث.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (ص١١٢) (رقم٧٢٥) بنحوه.

(٤) أخرج الطبري هٰذا القول في «تفسيره» ٢٥/ ٨٤ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وابن زيد؛ وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٥، الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣١ عن ابن عباس، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٧.

(٥) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٤ ولم ينسبه.

٥٦ ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾

قرأ علي، وابن مسعود رضي الله عنهما بضم السين وفتح اللام[١].

وقال المؤرج، والنضر بن شميل: هي جمع سُلفَة، مثل طُرفة وطُرَفٍ، وغُرفةٍ وغُرفٍ.[٢]

وقرأ حمزة والكسائي والأعمش ويحيىٰ بضم السين واللام[٣].

قال الفراء: هو جمع سليف[٤]؛ وحُكي عن القاسم بن معن[٥] أنّه سمع العرب تقول: مضىٰ سليف من الناس[٦].

وقال أبو حاتم: سَلَفٌ وسُلُفٌ واحد، مثل خَشَب وخُشُب، وثَمَر وثُمُر[٧].

---

(١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٣٦) ونسبها لمجاهد وحميد، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٣٩ نسبها لعلي رضي الله عنه وحميد الأعرج، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٣٢ وزاد نسبتها لعلقمة وأبو وائل والنخعي.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ وزاد: وظلمة وظلم.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١١٥، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا (ص٤٩٦)

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٢٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢.

(٥) في الأصل و(م): معين، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٦، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٠٠.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ بنحوه.

وقرأ الباقون بفتح السين واللام[١]، علىٰ جمع السالف، مثل: حارس وحَرَس، وراصد ورَصَد[٢]، وهم[٣] جميعًا الماضون المتقدمون من الأمم[٤].

﴿وَمَثَلًا﴾ عبرة[٥] للآخرين لمن يجيء بعدهم[٦]، قال المفسرون: سلفًا لكفّار هٰذِه الأمة إلى النّار[٧].

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾

في خلقه من غيرِ أَب، فَشُبِّه بآدم عليه السلام في خلقه من غيرِ أَب ولا أُم ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ويقولون: ما يريد محمد منا إلاّ أن نعبده ونتخذه إلهًا كما عبدت النصارىٰ عيسىٰ إلها. قاله قتادة[٨].

---

(١) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٥٢)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤.

(٣) في (ت): وهما.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٥) ورد هٰذا القول في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٥ عن مجاهد بنحوه، والسدي، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٣، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٢ عن مجاهد.

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٧٧.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٥-٨٦ عن مجاهد، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، و«الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢.

(٨) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٦ بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٢ عن قتادة ومجاهد.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أَراد به مناظرة عبد الله بن الزِّبَعْرىٰ مع النبي ﷺ في شأن عيسىٰ عليه السلام[(١)]، وقد ذكرناها في الأنبياء[(٢)].

واختلف القرّاء في قوله ﷺ: ﴿يَصُدُّونَ﴾ فقرأ أهل المدينة والشام وجماعة من الكوفيين بضم الصاد[(٣)]، وهي قراءة علي رضي الله عنه[(٤)]، والنخعي[(٥)]، ومعناه: يُعرضون[(٦)]، ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿رَأَيْتَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا﴾[(٧)][(٨)].

وقرأ الباقون بكسر الصاد[(٩)]، وهي ٱختيار أبي عبيد وأبي

---

(١) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٦ بنحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٣.

(٢) ٱنظر تفسير الآية ١٠١ من سورة الأنبياء.

(٣) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٩٦) وهم: نافع، وابن عامر، وأبو جعفر، والكسائي، وخلف.

(٤) ذكرها عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤١.

(٥) ذكرها عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٥.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٣ جميعهم نسب القول للنخعي.

(٧) النساء: ٦١.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٩) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٨)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣١)، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، ويعقوب.

حاتم[١].

واختلفوا في معناه:

فقال الكسائي: هما لغتان مثل يَعرِشون ويَعرُشون، ويَعكِفون ويَعكفُون، ودرّت الشاة تَدِر وتَدُرُ، وشد عليه يَشِد ويَشُد، ونمّ الحديث يَنِمُّ ويَنُمُّ[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه يضِجُّون[٣].

وقال سعيد بن المسيب: يصيحون[٤].

وقال الضحاك: يعِجُّون[٥].

وقال قتادة: يجزعون[٦].

وقال القرظي: يضجرون[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره بنحوه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١١٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٣.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٣ وزاد نسبته لعكرمة والضحاك، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٢.

(٥) المصدران السابقان.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٧ وفيه زيادة (ويضجون)، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٥ وفيه زيادة (ويضحكون)، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٣.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٢٨٣.

وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عياش أنَّ عاصمًا ترك ﴿يصِدون﴾ من قراءة أبي عبد الرحمن، وقرأ ﴿يَصُدُّونَ﴾. وفي حديث آخر: أنّ ابن عباس رضي الله عنهما لقي ابن أخي عبيد بن عمير، فقال: إنّ عمك لعربي، فماله يلحن في قوله: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يصِدون﴾ وإنما هي: ﴿يَصُدُّونَ﴾؟![1].

٥٨ **قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا﴾**

قرأ الكوفيون بهمزتين محققتين وألف بعدهما[2] ﴿خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ يعنون محمدًا ﷺ فنعبد محمدًا ونطيعه ونترك آلهتنا، هٰذا قول قتادة[3].

وقال السدي وابن زيد: ﴿أَمْ هُوَ﴾ يعنون عيسىٰ عليه السلام، قالوا: يزعم محمد أنّ كلّ ما يعبد من دون الله في النّار، فنحن نرضىٰ أن تكون آلهتنا مع عزير وعيسىٰ والملائكة في النّار[4].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٦-٣٧ وفيه (ابن عمك) بدل (عمك)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٨٦.

(٢) أنظر: «السبعة»لابن مجاهد (ص٤٠٩)، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٣٩)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٤٩) وهم: عاصم، حمزة، والكسائي.

(٣) ذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٤.

(٤) أخرج قولهما الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٨ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٤ عن السدي، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٢ ورجحه.

قال الله تعالىٰ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ﴾ يعني: هٰذا المثل ﴿إِلَّا جَدَلًا﴾ خصومة بالباطل[١] ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾.

[٢٦٦٢] أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن عبد الله بن علي -يعني: الحمشاذي الفقيه[٢]- بقراءتي عليه، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان ابن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثنا عبد الله بن نمير[٦]، حدثنا حجاج بن دينار الواسطي[٧].ح.

[٢٦٦٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٩]، حدثنا السَّيسَريّ[١٠]، حدثنا أبو النضر[١١]، حدثنا عنبسة ابن عبد الواحد القرشي[١٢]،

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٤.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) إمام ثقة، حافظ فقيه، حجة.

(٦) الهمداني، أبو هشام، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٧) لا بأس به.

(٨) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) لم أجده.

(١٠) الحسن بن علي، لم أجده.

(١١) لم أتبين من هو.

(١٢) عنبسة بن عبد الواحد بن أمية القرشي الأموي، أبو خالد الكوفي الأعور.

عن الحجاج بن دينار[١]، عن أبي غالب[٢]، عن أبي أُمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما ضل قوم بعد هدىٰ كانوا عليه، إلاَّ أُوتوا الجدل**»، ثمّ قرأ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾[٣].

٥٩ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾﴾

عبرة، وآية، وعظة[٤].

قال عنه أبو حاتم: ثقة، ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة، يعد من الأبدال. وقال ابن حجر: ثقة عابد. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٧٧/ ت٢٢٤٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٥٦).

(١) لا بأس به.

(٢) صاحب أبي إمامة بصري، صدوق يخطئ.

(٣) [٢٦٦٢ - ٢٦٦٣] الحكم على الإسناد:

مداره علىٰ أبي غالب صدوق يخطئ، وفي الإسناد الأول من لم يذكر بجرح أو تعديل لكنه توبع، وكذلك في الثاني من لم أجده إلا أنهم توبعوا، والحديث حسن.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢١٦٤) من طريق عبد الواحد الحداد، حدثنا شهاب، عن حجاج به، بنحوه؛ وابن ماجه في «سننه» (٤٨) من طريق علي بن المنذر، حدثنا محمد بن فضيل، ومن طريق حوثرة، حدثنا محمد بن بشر، كلاهما عن حجاج بن دينار به، بنحوه؛ والترمذي (٣٢٥٣) من طريق عبد بن حميد، حدثنا محمد بن بشر، ويعلىٰ بن عبيد، عن حجاج به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، إنا نعرفه من حديث حجاج بن دينار.. اهـ وكذلك حسنه الألباني في «صحيح الرغيب والترهيب» (١٣٦).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٤، «معاني القرآن» للزجاج ٦/ ٣٧٩.

٦٠ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا﴾ لأهلكناكم، وجعلنا بدلًا[(١)]

﴿مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِي ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ تكون خلفًا[(٢)] منكم[(٣)]، فيعمرون الأرض[(٤)]، ويعبدونني ويطيعونني[(٥)].

٦١ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: عيسىٰ عليه السلام.

﴿لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾ بنزوله يعلم قيام الساعة، ويستدل به علىٰ ذهاب الدّنيا وإقبال الآخرة[(٦)].

[٢٦٦٤] أخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، حدثنا طلحة بن محمد[(٨)] وعبيد الله

---

(١) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨.

(٢) في (ت): يكونون خلفاء.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠ عن السدي، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥.

(٤) هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٥٨٣)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٨٩، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢١٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٨.

(٦) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠-٩١ نحو هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٥ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٤ عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة، والسدي، والضحاك، وابن زيد.

(٧) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) الشاهد، ضعيف في روايته وفي مذهبه.

ابن أحمد[١]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٢]، حدثنا الفضل بن الحسن[٣] حدثنا عبيد الله بن معاذ[٤]، حدثنا أبي[٥]، عن عمران بن حدير[٦]، قال: سمعت أبا نضرة[٧] يقرأ: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: هو عيسىٰ عليه السلام[٨].

[٢٦٦٥] وبإسناده عن ابن مجاهد[٩]، حدثني عبد الله بن عمرو بن أبي سعد[١٠]،

---

(١) ابن البواب، وثقه الأزهري.

(٢) أحمد بن مجاهد، ثقة مأمون.

(٣) في (م): فضيل بن حسين، ولم أجده.

(٤) العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ.

(٥) معاذ بن معاذ بن نصر أبو المثنىٰ، ثقة متقن.

(٦) ثقة ثقة.

(٧) المنذر بن مالك بن قُطَعة، ثقة.

(٨) [٢٦٦٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وطلحة ضعيف إلا أنه متابع.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف. وذكر ابن خالويه في «مختصره» (ص١٣٦) أن أبا نضرة قرأ: (للعلم) وذكر عنه هٰذِه القراءة أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/٢٦، والحلبي في «الدر المصون» ٩/٦٠٣، وفي «اللباب» لابن عادل ١٧/٢٨٦ أنه قرأ (للعِلم).

(٩) ثقة مأمون.

(١٠) **عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري**، أبو محمد الوراق، بلخي الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم وسليمان بن حرب، وآخرون.

حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[١]، حدثنا خالد بن الحارث[٢]، حدثنا أبو مكين[٣]، عن عكرمة[٤]: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾، قال: ذلك عيسىٰ عليه السلام[٥].

وقرأ ابن عباس، وأبو هريرة، وقتادة، ومالك بن دينار، والضحاك: (وَإِنَّهُ لَعَلَمٌ لِلسَّاعَةِ) بفتح العين واللام[٦]، أي: إمارة وعلامة[٧]، وفي الحديث: «ينزل عيسىٰ بن مريم عليهما السلام

روىٰ عنه ابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي، وجماعة، وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح مات سنة (٢٧٤هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٥.

(١) أبو عبد الله البصري، صدوق.

(٢) الهُجَيْمي، أبو عثمان البصري، ثقة ثبت.

(٣) **نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم**، أبو مكين البصري، وثقه أحمد وابن معين الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة. انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠١٠).

(٤) ثقة ثبت.

(٥) [٢٦٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه طلحة ضعيف إلا أنه توبع، وسائر رجاله ثقات سوىٰ أبي مكين وابن أبي الشوارب فصدوقان.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف؛ وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥ أن عكرمة قرأ: (للعلم) وقال: وذلك خلاف المصاحف، وذكرها عنه أيضًا الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٠٣.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٥، وقراءة ابن عباس أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩١.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للبنا (ص٤٩٦).

علىٰ ثنية من[١] الأرض المقدسة، يقال لها: أفيق، وعليه مُمَصَّرَتَان[٢] وشعر رأسه دهين، وبيده حربة هي التي يقتل بها الدجال، فيأتي بيت المقدس والنّاس في صلاة العصر، والإمام[٣] يؤم[٤] بهم، فيتأخر الإمام، فيقدّمه عيسىٰ عليه السلام ويصلي خلفه علىٰ شريعة محمد ﷺ، يقتل الخِنازير، ويكسر الصليب، ويخرب البِيَع والكنائس، ويقتل النصارىٰ، إلاَّ من آمن به»[٥].

---

(١) في (ت): في.

(٢) المُمَصَّرتان: هي الثياب التي فيها صُفرةٌ خفيفة. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٣٦.

(٣) في (م): والناس.

(٤) في (ت): يأتم.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢١٩، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٤٥٣، وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث الكشاف» ٣/ ٢٥٤: غريب بهٰذا اللفظ، وهو في «تفسير الثعلبي» هكذا من غير سند، وهو مفرق في غضون الأحاديث.

قوله: «ينزل عيسىٰ بن مريم (علىٰ ثنية من الأرض المقدسة، يقال لها: أفيق».

قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٩٠٠) من حديث عثمان بن أبي العاص، بمعناه.

قوله: «وعليه مُمَصَّرَتان».

أخرجه أحمد في «مسنده» (٩٦٣٢)، وأخرجه أبو داود في «سننه» (٤٣٢٤) كتاب الملاحم، باب: خروج الدجال، كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بلفظ «بين مُمَصَّرَتين».

قوله: «فيأتي بيت المقدس والنّاس في صلاة العصر، والإمام يؤم بهم، فيتأخر الإمام، فيقدّمه عيسىٰ، ويصلي خلفه علىٰ شريعة محمد ﷺ».

قطعة من حديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٧٩٠٠) من حديث عثمان بن أبي العاص، بمعناه.

وقال قوم: الهاء في قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ كناية عن القرآن، ومعنى الآية: وإنَّ القرآن لَعِلمٌ لِلسَّاعَةِ يُعَلِمُكم قيامها، ويخبركم بأحوالها وأهوالها، وإليه ذهب الحسن رحمه الله[(١)].

﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ تَشُكُّنَّ[(٢)] ﴿بِهَا﴾ أي: فيها[(٣)] ﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾.

٦٢ ﴿وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ﴾ يَصرفنّكم[(٤)] ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ عن دين الله[(٥)]

وابن ماجه في «سننه» (٤٠٧٧) من حديث أبي أمامة الباهلي، بمعناه، كتاب الفتن، باب: فتنة الدجال وخروج عيسىٰ بن مريم ويأجوج ومأجوج، وهٰذا الحديث ضعفه الألباني، وفيها أن الصلاة التي نزل فيها عيسىٰ هي صلاة الصبح قوله: «يقتل الخِنازير، ويكسر الصليب».

قطعة من حديث أخرجه البخاري (٢٤٧٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب المظالم، باب: كسر الصليب وقتل الصليب، بلفظ: «**فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير**»؛ وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٢).

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٠ وأخرجه أيضًا عن قتادة، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٤٤ وزاد نسبته لقتادة، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ١٠٧ وزاد نسبته لقتادة وسعيد بن جبير.

والذي رجحه ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٥٧، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ١٧١ أن الضمير في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يرجع إلىٰ عيسىٰ عليه السلام.

(٢) أنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩.

(٣) أنظر المراجع السابقة.

(٤) أنظر: «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٦.

﴿إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾.

٦٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ﴾ بني إسرائيل ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ﴾ بالنبوة[1] ﴿وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ ٱلَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ من أحكام التوراة[2] ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾.

٦٤ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ﴾ اليهود والنصارىٰ[3] ﴿مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كفروا[4]، بيانه في سورة مريم[5] ﴿مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾

٦٦ ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون[6] ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

٦٧ ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ﴾ على المعصية في الدنيا[7]

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٢ عن السدي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٦ جميعهم عن السدي.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٧.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٣ عن السدي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٩ كلاهما نسباه لمجاهد والسدي.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٩.

(٥) المراد قوله تعالىٰ: ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

(٦) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يوم القيامة[١] ﴿بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾ المتحابين في الله تعالىٰ علىٰ طاعة الله[٢].

[٢٦٦٦] أخبرني عقيل بن محمد بن أحمد[٣]، أنّ أبا الفرج البغدادي القاضي[٤] أخبرهم[٥]، عن محمد بن جرير[٦]، حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٧]، حدثنا ابن ثور[٨]، عن معمر[٩]، عن قتادة[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، أنّ عليًّا رضي الله عنه قال في هٰذِه الآية: خليلان مؤمنان، وخليلان كافران، فمات أحدُ المؤمنين فقال: يا ربِّ إنّ فلانًا كان يأمُرُني بطاعتِك وطاعةِ رسولِك، ويأمُرُني بالخيرِ، ويَنهاني عن الشَّرِّ، ويخبرُني أنّي ملاقيك، يا ربِّ، فلا تُضِلَّه بعدي، واهْدِه كما هديتني، وأكرِمه كما أكرمتني، فإذا مات خليلُه المؤمن جمَع الله

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٨٨.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٥) في (م): أخبره.

(٦) الطبري، حافظ، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، ثقة.

(٨) محمد بن ثور الصنعاني، ثقة.

(٩) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(١٠) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١١) السُّبيعي، مكثر، ثقة، عابد، اختلط بآخره.

بينهما، فيقولُ: ليُثْنِ أحدُكما علىٰ صاحبه، فيقول: يا ربِّ إنه كان يأمُرُني بطاعتِك وطاعةِ رسولك، ويأمُرُني بالخير، ويَنهاني عن الشَّرِّ، ويخبرني أنّي مُلاقِيك، فيقول: نِعم الأخُ، ونِعم الخليلُ، ونِعم الصاحبُ.

قال: ويموتُ أحدُ الكافرَين، فيقولُ: يا ربِّ، إنَّ فلانًا كان ينهاني عن طاعتِك وطاعةِ رسولِك، ويأمُرُني بالشَّرِّ، ويَنْهاني عن الخيرِ، ويخبرُني أنِّي غيرُ مُلاقِيك، فيقول: بئسَ الأخُ، وبئسَ الخليلُ، وبئسَ الصاحبُ[1].

٦٨ ﴿يَٰعِبَادِ﴾ أي: فيقال لهم: يا عبادي[2] ﴿لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾

---

(١) [٢٦٦٦] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، كما أن فيه ٱنقطاعًا، ورواية عبد الرزاق والبيهقي متصلة، إلا أن الحارث بن عبد الله ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٤ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، إلَّا أن إسناد الطبري ليس فيه قتادة؛ وأخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١ بنحوه، من طريق المصنف؛ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٩٩ بنحوه، من طريق إسرائيل عن يونس عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنه؛ والبيهقي في «شعب الإيمان» ١٢/ ٤٧ رقم (٨٩٩٧) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي(رضي الله عنه) بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١.

[٢٦٦٧] أخبرني عقيل بن محمد[١]، أخبرنا المعافىٰ[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٤]، حدثنا المعتمر[٥]، عن أبيه[٦]، قال: سمعتُ أنّ الناس حين يبعثون وليس منهم أحدٌ إلاّ فزع، فيُنادي منادٍ: ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ٦٨﴾ فيرجوها الناسُ كلُّهم. قال: فيَتَّبِعُها ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ٦٩﴾ فييأسُ الناسُ منها غيرَ المسلمين[٧].

٧٠ ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ٧٠﴾ تسَرُّون[٨] وتنعمون[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) ابن زكريا، ثقة.

(٣) الطبري، حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(٥) مُعتَمر بن سُليمان بن طَرْخَان التَّيْمي، ثقة.

(٦) البصري، ثقة عابد.

(٧) [٢٦٦٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه جهالة شيخ أبي المعتمر.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٥ كما أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ٢/ ١٠٥، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» ١/ ١٧٨ من طريق المعتمر، عن أبيه، عن سيار الشامي، به. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١١ ونسبه لمجاهد.

(٩) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٥ عن قتادة وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢١، و الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٠٩.

٧١ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ﴾ بقصاع[١]، واحدتها صحفة[٢].

﴿مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ أباريق مستديرة الرؤوس ليست لها آذان ولا خراطيم[٣]، واحدها كوب[٤]. قال الأعشىٰ:

صَريفيَّةٌ[٥] طَيِّبٌ[٦] طَعْمُها
لها زَبَدٌ بين كُوبٍ ودَن[٧]

[٢٦٦٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٨]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٩]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١٠]، حدثني

---

(١) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٦ عن السدي.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٠، «روح المعاني» للألوسي ٢٥/ ٩٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٤٩.

(٤) أنظر: «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٢٨.

(٥) في (م): ظريفية.

(٦) في (م) و(ت): طيبا.

(٧) أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٦٧) وفيه (صليفية) بدل (صريفية)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٤ هٰذا البيت يصف فيه الشاعر الخمر، وصَرِيفِيّةً لأنها أُخِذت من الدَّنِّ ساعَتئذٍ كاللبن الصَّريف، وقيل: نُسِبَ إلىٰ صَريفين وهو نهر يتخلَّجُ من الفُراتِ والصَّريفُ الخمر التي لم تُمْزَجْ بالماء «لسان العرب» ٩/ ١٩٢، والدن: وعاء ضخم للخمر ونحوه «المعجم الوسيط»، (ص٢٩٩).

(٨) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٩) أحمد بن جعفر، ثقة.

(١٠) ثقة.

أبي[١]، حدثنا الحسن بن موسىٰ[٢]، حدثنا سكين بن عبد العزيز[٣]، حدثنا الأشعث الضرير[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ أدنىٰ أهل الجنّة منزلة لمن له سبع درجات، وهو على السادسة وفوقَهُ السابعَةُ، وإنَّ له لثلاثمائة خادمٍ، ويُغدىٰ عليه ويراح بثلاثمائة صحفةٍ، ولا أعلمُهُ قال إلا من ذهبٍ، في كل صحفةٍ لون ليس في الأخرىٰ، وإنَّه لَيَلَذُّ أوَّلُهُ كَمَا يَلَذُّ آخِرُهُ، ومن الأشربة بثلاثمائة إناء، في كلّ إناء لونٌ ليس في الآخِر، وإنَّهُ ليُلذُّ أوَّلُهُ كما يُلَذُّ آخرُهُ، وإنّه ليَقُول: يا ربّ لو أذِنت لِي لأطعَمت أهل الجنّة وسقيتُهُم لا ينقص مما عندي شيءٌ، وإنّ له من الحور العين لاثنتين وسبعينَ زوجة، سوىٰ أزواجه التي في الدّنيا، وإنّ الواحدةَ منهُنّ ليأخذ مقعدها قدر ميلٍ من الأرضِ»[٦].

---

(١) إمام ثقة حافظ.

(٢) الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٣) العبدي العطار، صدوق يروي عن ضعفاء.

(٤) أشعث بن عبد الله بن جابر، صدوق.

(٥) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٦) [٢٦٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١١/ ٣٠٥: رواه أحمد، ورجاله ثقات علىٰ ضعف في بعضهم. وقال الألباني في «السلسلة الضعيفة» (٦١٠٥): وهٰذا إسناد ضعيف، علته شهر هٰذا، وهو مختلف فيه، والراجح عندي أنه ضعيف لكثرة أوهامه، وبهذا وصفه الحافظ في «تقريب التهذيب» فقال: صدوق، كثير الإرسال والأوهام. وأجمل القول فيه في «الفتح» فقال: فيه مقال.

[٢٦٦٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش[٢]، حدثنا ابن زنجويه[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن إسماعيل بن أبي سعيد[٧]، أن عكرمة[٨] أخبره أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ أدنىٰ أهل الجنّة منزلة وأسفلهم درجة لرجل لا يدخل الجنّة بعده أحد، يفسح له في بصره مسيرة مائة عام في قصور من ذهب وخيام من لؤلؤ ليس فيها[٩] موضع شبر إلاّ معمور، يغدىٰ عليه ويراح بسبعين ألف صحفة من ذهب، ليس منها صحفة إلاّ وفيها لون ليس في الأخرىٰ مثله، شهوته في آخرها كشهوته في أولها، لو نزل به جميع أهل الدنيا لوسع عليهم مما أعطي لا ينقص ذلك مما أوتي شيئًا»[١٠].

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٠٩٣٢)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) سلمة بن شَبيب، ثقة.

(٥) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٧) إسماعيل بن شروس الصنعاني، أبو المقدام، متهم بوضع الحديث.

(٨) مولى ابن عباس، ثقة ثبت.

(٩) في (م) و(ت): منها.

(١٠) [٢٦٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ وعلته الإرسال وإسماعيل يضع الحديث.

قوله عَجَّلَ: ﴿وَفِيهَا﴾ أي: في الجنّة ﴿مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾[(١)(٢)] قرأ أهل المدينة (والشام وحفص عن عاصم)[(٣)] ﴿تَشْتَهِيهِ﴾ بالهاء[(٤)] وكذلك هو في مصاحفهم[(٥)] ﴿وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾.

[٢٦٧٠] أخبرني عقيل بن محمد[(٦)]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[(٧)]، حدثنا محمد بن جرير[(٨)]، حدثنا ابن بشار[(٩)]، حدثنا عبد الرحمن[(١٠)]،

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في كتابه «الجامع» المطبوع في آخر «المصنف» ١١/ ٤٢٣ - ٤٢٤ بنحوه، مطولًا، وقد حكم الألباني على الحديث بالوضع. أنظر: «السلسلة الضعيفة» ١٤/ ٣١٢.

(١) في الأصل: ﴿مَا تَشْتَهِىٓ﴾ وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.
أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦).

(٢) في (م) زيادة: قرأ نافع وابن عامر وحفص ﴿تَشْتَهِيهِ﴾.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٥٠).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢١.

(٦) لم أجده.

(٧) ثقة.

(٨) حافظ، ثقة.

(٩) محمد بن بشار، ثقة.

(١٠) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت، حافظ عارف بالرجال والحديث.

حدثنا سفيان[١]، عن علقمة بن مرثد[٢]، عن ابن سابط[٣]، أنّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنّي أُحبُّ الخيل، فهل في الجنة من خيلٍ؟ قال: «إن يُدخلك الله الجنّة فلا تشاء أن تركب فرسًا من ياقوتة حمراءَ تطير بك في أيِّ الجنّة شئت إلاَّ فَعَلت»، فقال: أعرابي: يا رسول الله، إنّي لأحبّ الإبل، فهل في الجنّةِ إبلٌ؟ فقال: «يا أعِرابي إن يدخلك الله الجنّة إن شاء الله ففيها ما ٱشتهت نفسُك ولَذَّت عيناك»[٤].

[٢٦٧١] وبه عن ابن جرير[٥]، حدثنا الحسن بن عرفة[٦]، حدثنا عمر بن عبد الرحمن الأبار[٧]، عن محمد بن سعد الأنصاري[٨]، عن

---

(١) الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٢) الحَضْرمي، أبو الحارث الكوفي، ثقة.

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن سَابط ثقة كثير الإرسال.

(٤) [٢٦٧٠] الحكم على الإسناد:

هٰذا الإسناد ضعيف، وعلته الإرسال، فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه الترمذي في «الجامع» (٢٥٤٣) في كتاب صفة الجنة عن رسول الله ﷺ، باب ماجاء في صفة خيل الجنة، من طريق سويد بن نصر: أخبرنا عبد الله بن المبارك عن سفيان، به، بنحوه.

(٥) حافظ ثقة.

(٦) الحسن بن عرفة بن يزيد، العبدي، صدوق.

(٧) في (م): بن عبد العزيز الآباذ، وهو أبو حفص الأسدي، صدوق، وكان يحفظ وقد عمي.

(٨) محمد بن سعد الأنصاري الشامي، قال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة.

أبي ظبية السلفي[١]، قال: إنّ السرب من أهل الجنّة لتظلهم السحابة، فتقول: ما أُمطركم؟ فما يدعو داع من القوم بشيء إلاَّ أمطرتهم، حتّىٰ إنّ القائل منهم ليقول: أمطرينا كواعب أترابًا[٢].

[٢٦٧٢] وبه عن ابن جرير[٣]، حدثنا موسىٰ بن عبد الرحمن[٤]، حدثنا زيد بن حباب[٥]، أخبرنا معاوية بن صالح[٦]، حدثني سليم بن عامر[٧]، قال: سمعت أبا أُمامة رضي الله عنه يقول: إنّ الرجلَ من أهل الجنّة ليَشْتَهي الطائرَ وهو يطيرُ، فيقع متعلقًا نضجًا في كفِّه، فيأكل منه حتّىٰ

---

(١) في جميع النسخ: السلمي، والمثبت الصواب، وهو أبو ظبية، ويقال: أبو طيبة والأول أصح، السلفي ثم الكلاعي الشامي الحمصي، لا يعرف اسمه وقيل: إن اسمه كنيته، من كبار التابعين، مقبول. انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩٢).

(٢) [٢٦٧١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٣) حافظ ثقة.

(٤) **موسىٰ بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي**، أبو عيسى الكوفي قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وثقه الذهبي وابن حجر (ت٢٥٨هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٥٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٧).

(٥) زيد بن الحُباب بن الرَّيان، العُكلي، صدوق يخطئ في حديث الثوري.

(٦) الحضرمي، الحمصي، صدوق، له أوهام.

(٧) الكَلَاعي الخَبَائِري، ثقة.

تنتهي نفسُه، ثمّ يطير، ويشتهي الشراب فيقعُ الإبريقُ في يَدِه، فيشرب منه ما يريد، ثمّ يرجعُ إلىٰ مكانه[١].

٧٢ قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾

[٢٦٧٣] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٣]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الطيالسي[٤]، حدثنا محمد بن حسان الأزرق[٥]، حدثنا ريحان بن سعيد[٦]،

---

(١) [٢٦٧٢] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، وحسن الألباني ما أخرجه ابن أبي الدنيا في «صحيح الترغيب» للمنذري (٣٧٣٨).
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٧ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف؛ وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (ص١٢٥/ رقم ١٣٣) من طريق محمد بن عباد بن موسىٰ حدثنا زيد بن الحباب، به، بنحوه دون قوله: (إنّ الرجلَ من أهل الجنّة - إلىٰ - ثمّ يطير).

(٢) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) متروك.

(٥) **محمد بن حسَّان بن فيروز، أبو جعفر الشيباني الأزرق**، مولىٰ معن بن زائدة. قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، ووثقه الدارقطني والذهبي وابن حجر، (ت٢٥٧هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٣٨ (ت١٣٠٩)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٠٩).

(٦) السَّامي النَّاجي، أبو عِصمَة البَصري، صدوق، ربما أخطأ.

حدثنا عباد بن منصور[١]، عن أيوب[٢]، عن أبي قلابة[٣]، عن أبي أسماء الرحبي[٤]، عن ثوبان رضي الله عنه[٥]، أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا ينزع رجل في الجنّة من ثمرها إلاّ نبت مكانها مثلاها»[٦].

٧٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين[٧]

﴿فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾

---

(١) النَّاجي، أبو سلمة البصري، صدوق رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بآخره.

(٢) أيوب السختياني، ثقة ثبت حجة من أكابر الفقهاء العباد.

(٣) عبد الله بن زيد الجرمي البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير.

(٤) عمرو بن مَرْثَد، الدمشقي، ثقة.

(٥) مولىٰ رسول الله ﷺ.

(٦) [٢٦٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ الطيالسي متروك، وعباد بن منصور مدلس، وقد عنعن، وفي الإسناد من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البزار كما في «زوائده» ٢/ ١٢٣ رقم (٣٥٣٠) من طريق محمد بن حسان، به، بنحوه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٤ رقم (١٤٣١) من طريق معاذ بن المثنىٰ، حدثنا علي بن المديني، حدثنا ريحان، به، بنحوه، وأبو نعيم في «صفة الجنة» ٢/ ١٨٥/ رقم (٣٤٥) من طريق محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا علي بن عبد الحميد، حدثنا مجاهد بن موسىٰ، حدثنا ريحان بن سعيد، به، بنحوه.

(٧) «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢١٣، «تفسير ابن أبي زمنين» ٢/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٢.

٧٥ ﴿لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾

ليميتنا[١] ربّك فنستريح[٢]، فيجيبهم مالك بعد ألف سنة[٣] ﴿قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ﴾ مقيمون في العذاب.

[٢٦٧٤] أخبر ني ابن فنجويه[٤]، حدثنا ابن حبش[٥]، حدثنا ابن الفضل[٦]، حدثنا جعفر بن أحمد الدهقان الضبي[٧]، حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي[٨]، حدثنا قُطْبة بن عبد العزيز السعدي[٩]، عن

---

(١) في (ت): ليمتنا.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٤.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ٩٩ عن ابن عباس، وذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٧.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٦) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٧) لم أجد له ترجمة.

(٨) **عاصم بن يوسف اليَرْبُوعي**، أبو عمرو الخياط الكوفي، وثقه الذهبي وابن حجر، (ت٢٢٠هـ).
انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤).

(٩) **قُطْبَة بن عبد العزيز بن سِياه الأسدي الحِمَّاني الكوفي**، وثقه أحمد ويحيىٰ بن معين والذهبي، وقال ابن حجر: صدوق، من الثامنة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١).

الأعمش[١]، عن شِمْر بن عطية[٢]، عن شهر بن حوشب[٣]، عن أُم الدرداء رضي الله عنها[٤]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُلقىٰ علىٰ أهل النار الجوع حتىٰ يَعدِل ما هم فيه من العذاب»، قال: «فيقولون: ٱدعوا مالكًا، فيدعون: ﴿يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَۖ﴾ فيجيبهم: ﴿إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾».

قال: فقال الأعمش: أُنْبئت إنّ بين دعائهم وبين إجابته إياهم ألف عام[٥].

[٢٦٧٥] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٧]، حدثنا محمد بن عبد العزيز[٨]، حدثنا القاسم بن يونس

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٢) من (م) و(ت)، وهو الأسدي، الكاهلي، صدوق.

(٣) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٤) هي الصغرىٰ، ثقة فقيهة.

(٥) [٢٦٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف علته شهر بن حوشب، والأعمش مدلس وقد عنعن، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «الجامع» كتاب صفة جهنم عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في صفة طعام أهل النار، (٢٥٨٦) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عاصم بن يوسف به بنحوه مطولًا.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

الهلالي[١]، حدثنا قُطْبة[٢] بن عبد العزيز السعدي[٣]، عن الأعمش[٤]، عن شِمْر بن عطية[٥]، عن شهر بن حوشب[٦]، عن أُم الدرداء رضي الله عنها[٧]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «ونادوا يا مالِ[٨] ليقض علينا ربّك» بِاللَّام[٩].

٧٨ ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ ﴿٧٨﴾﴾

٧٩ ﴿أَمْ أَبْرَمُوٓا۟﴾ أحكموا ﴿أَمْرًا﴾

---

(١) لم أجده.

(٢) في (م): محمد.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٥) صدوق.

(٦) في الأصل: حشب، وهو تحريف، والمثبت من (م) و(ت)، وهو صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٧) ثقة فقيهة.

(٨) في الأصل: مالك والمثبت من (م) و(ت).

(٩) [٢٦٧٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف وعلته شهر بن حوشب، والأعمش قد عنعن وهو مدلس، وأيضا فيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجها الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٤٦-١٤٧) رقم (١٠٣) من طريق علي بن مسلم، حدثنا عاصم بن يوسف، به، قلت: ذكرها ابن جني في «المحتسب» (ص٦٠٥)، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٣٧)، وذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٧ أن هٰذِه القراءة مخالفة للمصاحف.

في المكر برسول الله ﷺ ﴿فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ محكمون[١].

٨٠ ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ﴾ بل نسمع ونعلم[٢].

﴿وَرُسُلُنَا﴾ أيضًا ﴿لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ يعني: الحفظة[٣].

٨١ قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾﴾

يعني: إن كان للرّحمن ولد في قولكم بزعمكم، فأنا أولُ الموحدين المؤمنين بالله في تكذيبكم والجاحدين ما قلتم من أنّ له ولدًا. قاله مجاهد[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني ما كان له[٥] ولد، وأنا أول الشاهدين له بذلك والعابدين له[٦]. جعل (إن) بمعنى النفي والجحد[٧]، يعني:

---

(١) أنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١١٩.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٠ عن السدي، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٠، والقرطبي في «تفسيره» ١٦/ ١١٩ ثلاثتهم دون نسبة.

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٨٤)، وأخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٣، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠١ بنحوه.

(٥) في (م) و(ت): للرحمن.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠١ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤١، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٨.

ما يكون وما ينبغي له ولد، ثمّ ٱبتدأ فقال: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾[١].

قال السدي: معناه: قل إن كان للرّحمن ولد، فأنا أول من يعبده بأنّ له ولدا، ولكن لا ولد له[٢].

وقال قوم من أهل المعاني: معناه، قل إن كان للرّحمن ولد، فأنا أول الآنفين من عبادته[٣].

ويحتمل أن يكون معناه: ما كان للرحمن ولدٌ، ثم قال: ﴿فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ﴾ الآنفين من هٰذا القول، المنكرين أنّ له ولدًا؛ يقال: عَبَدَ إذا أنِف وغَضِبَ عَبَدًا[٤]. قال الشاعر:

أَلا هَـزِئَـتْ أُمُّ الـوَلِـيـدِ وأَصْـبَـحَـتْ
لِمَا أَبْصَرَتْ في الرأسِ مِنِّي تَعَبَّدُ[٥]

وقال آخر:

متَىٰ ما يَشَأ ذُو الوُدِّ يصرم خَلِيلَهُ
ويَعْبَدْ عليهِ لا مَحَالَةَ ظالِما[٦]

---

(١) ٱنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ ورجحه علىٰ غيره من الأقوال، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١.

(٣) ٱنظر: «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٣٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠١)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٢.

(٥) لم أجد قائل هٰذا الشاهد، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ دون نسبة.

(٦) هٰذا بيت من قصيدة للمرقش بن سفيان، ٱنظر: «المفضليات» (ص٢٤٦)، «الشعر والشعراء» ١/ ٢١٥.

[٢٦٧٦] وأخبرني عقيل بن محمد[١] إجازة، أخبرنا أبو الفرج[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثني يونس[٤]، أخبرنا ابن وهب[٥]، حدثني ابن أبي ذئب[٦]، عن ابن قسيط[٧]، عن بعجة بن بدر الجهني[٨]: أنّ ٱمرأةً منهم دخَلت علىٰ زوجها، وهو رجلٌ منهم أيضًا، فولدت في ستة أشهر، فذكر ذلك زوجها لعثمان بن عفان رضي الله عنه فأمر بها ترجم، فدخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: إنّ الله تعالىٰ يقول في كتابه: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾[٩]، وقال: ﴿وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾[١٠] قال: فو الله ما عَبِد عثمان أن بعث إليها

والصَّرْمُ: القَطْعُ البائنُ، وعم بعضهم به القطع أيَّ نَوْعٍ كان، صَرَمَه يَصْرِمُه صَرْمًا. «اللسان» لابن منظور ١٢/ ٣٣٤.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٣) حافظ، ثقة.

(٤) يُونُس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة، القرشي، ثقة فقيه فاضل.

(٧) يزيد بن عبد الله بن قُسَيط الليثي، ثقة.

(٨) بَعْجَة بن عبد الله بن بدر الجُهني، وثقه الذهبي وابن حجر، وقال ابن حجر: من الثالثة، مات علىٰ رأس المائة.

انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٤).

(٩) الأحقاف: ١٥.

(١٠) لقمان: ١٤.

تُرد؛ قال ابن وهب: عَبِدًا ٱستنكف وأنِف[(١)].

٨٢ قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٨٢﴾﴾ يكذبون[(٢)].

٨٣ قوله ﷻ: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا۟﴾ في باطلهم[(٣)] ﴿وَيَلْعَبُوا۟﴾ في دنياهم[(٤)] ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾.

٨٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾ يعني يعبد في السّماء ويعبد في الأرض[(٥)].

---

(١) [٢٦٧٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا شيخ المصنف لم أجده.
انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧٤)
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٢ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦١ عن ابن جرير، وعلق علىٰ هٰذا القول الذي ٱستشهد عليه الطبري بهٰذا الأثر بقوله: فيه نظر، لأنه كيف يلتئم مع الشرط فيكون تقديره إن كان هٰذا فأنا ممتنع منه، هٰذا فيه نظر فليتأمل.

(٢) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٣ عن قتادة، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٣، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١١٩.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٢٩٨.

(٥) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٣، الطبري في

﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ﴾ في تدبير خلقه[١] ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بصلاحهم.

٨٥ قوله تعالى: ﴿وَتَبَارَكَ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾﴾

قرأ ابن كثير وحمزة والكسائي بالياء[٢].

٨٦ ﴿وَلَا يَمْلِكُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾﴾

واختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية:

فقال قوم: ﴿مِّن﴾ في محل الخفض[٣]، وأراد بـ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ عيسىٰ وعزير والملائكة، ومعنى الآية: ولا يملك عيسىٰ وعزير والملآئكة الشّفاعة إلاّ لمن شهد بالحقّ فآمن علىٰ علم وبصيرة[٤].

وقال آخرون: ﴿مِّن﴾ في موضع رفع و﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الأوثان

«تفسيره» ٢٥/ ١٠٤ كلاهما عن قتادة، وذكره بنحوه عن قتادة البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦) وزاد خلف، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(٣) في الأصل: النصب، والمثبت من (م) و(ت).

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص٥٩٦)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٥ بنحوه عن مجاهد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩ عن مجاهد.

والمعبودون من دون الله، يقول: ولا يملك المعبودون من دون الله الشفاعة إلاّ من شهد بالحقّ، وهم عيسىٰ وعزير والملائكة يشهدون بالحقّ ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ حقيقة ما شهدوا به.(١)

٨٧ قوله ﷻ: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾﴾ عن عبادته(٢).

٨٨ ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ يعني: وقول محمد ﷺ شاكيًا إلىٰ ربّه عز وجل(٣) ﴿يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ واختلف القُراء في قوله: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ فقرأ عاصم وحمزة: ﴿وَقِيلِهِۦ﴾ بكسر اللام،(٤) علىٰ معنىٰ: وعنده علم السّاعة، وعلم قيله(٥). وقرأ الأعرج بالرفع(٦)، أي: وعنده

---

(١) أخرج هٰذا القول الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٥ بنحوه عن قتادة، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٥٨ وثلاثتهم رجحوا هٰذا القول.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١ بلفظ يصرفون عن عبادته.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٢.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٠).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٥٩ وزاد نسبتها لأبي قلابة ومجاهد، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠ وزاد نسبتها لأبي قلابة ومجاهد والحسن وقتادة ومسلم بن جندب، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦١٢.

قِيلُه[١]؛ وقرأ الباقون بالنصب[٢]، وله وجهان: أحدهما: أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيلَه[٣]، والثاني: وقال: قيلَهُ[٤].

٨٩ ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ وَقُلۡ سَلَٰمٞۚ﴾

نسختها آية القتال[٥]، ثمّ هددهم رضي الله عنه[٦] فقال: ﴿فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٣، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٤٠.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١١)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٠) وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبو عمرو، والكسائي، وخلف، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤ كلاهما بلفظ: نسمع سرهم ونجواهم ونسمع قيله، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٣-١٢٤، «الدر المصون» ٩/ ٦١٢.

(٥) ذكر النسخ مكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤٠٧) ونسبه لابن عباس وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٤٣ ونسبه لقتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٤ ونسبه لابن عباس وقتادة.

قلت: قال الشيخ الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٠٧: وكثير من أهل العلم يقول: إن قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ﴾ وما في معناه منسوخ بآيات السيف، وجماعات من المحققين يقولون: هو ليس بمنسوخ، والقتال في المحل الذي يجب فيه القتال، والصفح عن الجهلة، والإعراض عنهم، وصف كريم، وأدب سماوي، لا يتعارض مع ذلك، والعلم عند الله تعالىٰ.

(٦) أنظر: «تفسير السمعاني» ٣/ ١٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٣٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ١٥٧.

قرأ بالتاء أهل المدينة والشام[١]، واختاره أيوب وأبو عبيدة[٢]، الباقون بالياء، والله أعلم[٣].

(١) أنظر: «الغاية» لابن مهران (ص١١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥١) وزاد وأبو جعفر، «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٥٨).

(٢) لم أجد أختيارهما.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥١)، «غيث النفع» للصفاقسي (ص٢٥٨) وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب، وخلف.

٤٤

سُورَةُ الدُّخَانِ

سُورةُ الدُّخَانِ

مكّية[١]، وهي ألف وأربعمائة وأحد وثلاثون حرفًا، وثلاثمائة وست وأربعون كلمة، و تسع وخمسون آية[٢].

[٢٦٧٧] أخبرني محمّد بن القاسم[٣]، حدثنا[٤] محمّد بن عبد الله[٥]، حدثنا الحسن بن سفيان[٦]، حدثنا محمّد بن يزيد[٧]، حدثنا زيد بن حباب[٨] ح.

[٢٦٧٨] و أخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه[٩]، حدثنا يحيىٰ

---

(١) أنظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٩٥، «البيان» للداني (ص٢٢٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٥، وذكر السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٥ أن ابن مردويه أخرج عن عبد الله بن الزبير وابن عباس رضي الله عنها قالا: نزلت بمكة سورة الدخان.

(٢) أنظر: «البيان» للداني (ص٢٢٥)، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٠٦.

(٣) أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ت): قال.

(٥) في (م): عبيد الله، وهو محمد بن عبد الله بن قريش، أبو بكر الوراق، صدوق كثير الحديث.

(٦) الشيباني، إمام حافظ ثبت.

(٧) أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي.

(٨) صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٩) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن محمد[١]، حدثنا أبو عيسىٰ موسىٰ بن علي الخُتَّلي[٢]، حدثنا أبو هشام الرفاعي[٣]، حدثنا زيد بن الحُباب[٤]، حدثنا عمر بن عبد الله بن أبي خثعم[٥]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٦]، عن أبي سلمة[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم الدّخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك»[٨].

---

(١) في (م) زيادة: عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وفي (ت) زيادة: بن يحيىٰ.

(٢) ثقة.

(٣) ليس بالقوي.

(٤) صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٥) **عمر بن عبد الله بن أبي خَثعم**، قال الترمذي عن البخاري: ضعيف الحديث ذاهب، وضعفه جدًا، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة. أنظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٩٦.

(٦) في (م) زيادة: عن أبي كثير، وهو ثقة ثبت، لكن يدلس ويرسل.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٨) [٢٦٧٧ - ٢٦٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن عبد الله ضعيف، والرفاعي ليس بالقوي، وابن كثير مدلس وقد عنعن، والحديث ضعفه غير واحد، كما سيأتي، حكم عليه الألباني بالوضع كما في «الضعيفة» (٦٧٣٤).

التخريج:

أخرجه الترمذي في «سننه» (ص٦٤٦) كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل حم الدخان، رقم (٢٨٨٨)، من طريق زيد بن حُباب به، بمثله، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه، وعمر بن أبي خثعم يضعف، قال محمد: وهو منكر الحديث.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٤ رقم (٢٤٧٥) من طريق زيد بن حُباب

[٢٦٧٩] وأخبرنا محمد بن القاسم[١]، حدثنا عبد الله بن محمد ابن علي[٢] قال: حدثنا السَّراج[٣]، حدثنا أبو يحيىٰ[٤]، حدثنا كثير ابن هشام[٥]، عن هشام أبي المقدام[٦]، عن الحسن[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حم التي يذكر فيها الدّخان في ليلة جمعة أصبح مغفورًا له»[٨].

به، بنحوه، وضعفه.

وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٤٠٤ رقم (٤٨٥)، من طريق محمد بن يزيد، به، بنحوه، وضعفه.

(١) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المعدل، أبو محمد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس محمد بن إسحاق، إمام حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحيم، صاعقة، ثقة حافظ.

(٥) الكلابي، ثقة.

(٦) هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، متروك.

(٧) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) [٢٦٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ أبو المقدام متروك، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي «الجامع» (٦٤٦) رقم (٢٨٨٩)، في كتاب ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ما جاء في فضل حم الدخان، من طريق هشام، به، بنحوه. وقال: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه و هشام أبو المقدام يضعف ولم يسمع الحسن من أبي هريرة، هكذا قال أيوب و يونس بن عبيد و علي بن زيد.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١١/ ١٠٥ رقم (٦٢٣٢) من طريق هشام، به، بنحوه.

[٢٦٨٠] وأخبرنا عبد الرّحمن بن إبراهيم بن محمد الطبراني[(١)] بها، حدثنا أبو علي الرَّفَّا[(٢)]، حدثنا أبو منصور سليمان بن محمد ابن الفضل[(٣)]، حدثنا طالوت بن عباد[(٤)]، حدثنا فضال بن جبير[(٥)]، قال: أتيت أبا أُمامة رضي الله عنه، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ حم الدّخان ليلة الجمعة أو يوم الجمعة بنىٰ الله له بيتًا في الجنّة»[(٦)].

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص٦٢٩) رقم (٦٧٩) من طريق هشام، به، بنحوه.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٤ رقم (٢٤٧٦) من طريق هشام، به، بنحوه.

(١) أبو الحسن النيسابوري، ثقة.

(٢) حامد بن محمد بن عبد الله الهروي، ثقة.

(٣) أبو منصور النهرواني، ضعفه الدارقطني.

(٤) طالوت بن عبَّاد، أبو عثمان البصري الصَّيرفي، قال الذهبي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. (ت٢٣٨هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٩٥، رقم(٢١٧٨)، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٣٣٤.

(٥) فضال بن جبير، أبو المهند الغداني، صاحب أبي أمامة، قال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الكتاني عن أبي حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الأحتجاج به بحال.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٥، «المغني في الضعفاء» ٢/ ١٠١.

(٦) [٢٦٨٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ فيه سليمان بن محمد، وفضال بن جبير.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «معجمه الكبير» ٧/ ٣٠٣ برقم (٧٩٥٢)، من طريق فضال بن جبير، به، بمثله. وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٧ لابن مردويه.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ﴾

قال قتادة وابن زيد: هي ليلة القدر، أنزل الله تعالى القرآن في ليلة القدر من أم الكتاب إلى السّماء الدّنيا، ثمّ أنزله علىٰ نبيه ﷺ في الليالي والأيام[١].

وقال آخرون: هي ليلة النصف من شعبان[٢].

[٢٦٨١] أخبرنا الحسين بن محمّد بن فنجويه[٣]، حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[٤]، حدثنا إبراهيم المستملي الهِسِنجاني[٥]، حدثنا

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٧ واللفظ بنحوه لابن زيد، وأورده البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦.

(٢) أورده الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٢ ونسبه لعكرمة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٧ ونسبه لعكرمة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦ ونسبه لعكرمة.
وقد رجح كل من الإمام الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٣، وابن جزي في «تفسيره» ٤/ ٦١، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٠٨ أن الصواب في المراد بهٰذِه الليلة أنها ليلة القدر، ودعوىٰ أنها ليلة النصف من شعبان دعوىٰ باطلة لمخالفتها لنص القرآن الصريح.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) النهاوندي، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) **إبراهيم بن يوسف بن خالد**، أبو إسحاق الرازي الهِسِنجاني.
قال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، قال أبو علي الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون. وقال أبو يعلى الخليلي في «إرشاده»: للهسنجاني مسند

أبو حصين بن يحيىٰ بن سليمان[١]، حدثنا عبد الرزاق[٢]، حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة[٣]، عن إبراهيم بن محمد[٤]، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب[٥]، عن أبيه[٦]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلتها وصوموا يومها، فإنّ الله تعالىٰ ينزل لغروب الشمس إلى السمّاء الدنّيا، فيقول: ألا مستغفر فأغفر له! ألا مبتلىٰ

يزيد علىٰ مئة جزء. (ت ٣٠١هـ).

والهسنجاني: بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم، وهٰذِه النسبة إلىٰ قرية من قرى الري يقال لها: هسنكان فعرب فقيل هسنجان.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/ ٣٨٨، «السير» ١٤/ ١١٥، «الوافي بالوفيات» ٦/ ١٧٢.

(١) في الأصل و(م) سليمان، والمثبت من (ت)، وهو أبو حصين الرازي، قيل: ٱسمه عبد الله. روىٰ عن ٱبن عيينة، وجعفر بن عون وآخرين، روىٰ عنه أبو داود وأبو زرعة الرازي وغيرهما، وثقه أبو حاتم والطبراني وابن حجر. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٤).

(٢) الصنعاني، ثقة، حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٣) أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن ٱبي سَبرَة، رموه بالوضع.

(٤) **إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب**، قال عنه الذهبي: شيخ، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢٥ (ت٣٧٨)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٤.

(٥) **معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي المدني**، وثقه العجلي والذهبي، وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٢٥ (ت١٧٢٦)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٧٦.

(٦) الهاشمي، أبو جعفر، له صحبة.

فأعافيه! ألا مسترزق فأرزقه! (ألا كذا، ألا كذا)[١]، حتّىٰ يطلع الفجر»[٢].

﴿إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾ .

٤ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ﴾ يفصل[٣] ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ محكم[٤] .

قال الحسن ومجاهد وقتادة: يبرم في ليلة القدر من شهر رمضان كُلّ أجل، وعمل وخَلقٍ[٥]، ورزق، وما يكون في تلك السنة[٦] .

---

(١) مكررة في الأصل ثلاثًا.

(٢) [٢٦٨١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ ابن أبي سبرة، رُمي بالوضع، وعمر بن أحمد يروي عن الثقات الموضوعات.

التخريج:

أخرجه ابن ماجة في «سننه» (ص٢٤٧) رقم (١٣٨٨) في كتاب: إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في ليلة النصف من شعبان.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٧٨ برقم (٣٨٢٢-٣٨٢٣)، من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه.

(٣) «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٢)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٧.

(٤) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٣٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٢.

(٥) ليس في (م).

(٦) أخرج الطبري أقوالهم بنحوه في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨-١٠٩، وأوردها البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٣ بنحوه، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٢٦-١٢٧ بنحوه.

وقال أبو عبد الرّحمن السلمي: يدبر أمر السنة في ليلة القدر[١].

وقال هلال بن يِساف: كان يقال[٢]: ٱنتظروا القضاء في شهر رمضان[٣].

وقال عكرمة: هي[٤] ليلة النصف من شعبان، يُبرم فيها[٥] أمر السنة، وينسخ الأحياء من الأموات، (ويكتب الأحياء من الآجال)[٦]، ويكتب الحاج فلا يزاد فيهم[٧] ولا ينقص منهم أحد[٨].

يدل عليه:

[٢٦٨٢] ما أنبأني عقيل[٩]، أخبرنا أبو الفرج القاضي[١٠]، حدثنا

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢١، برقم (٣٦٦٣)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٣٩ إلىٰ عبد بن حميد ومحمد بن نصر.

(٢) في (م): يقول.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٨، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٣.

(٤) في (م): في.

(٥) في (ت): فيه.

(٦) ليس في (م) و(ت).

(٧) في (م) و(ت) زيادة: أحد.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٠ إلى ابن المنذر.

(٩) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(١٠) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

محمد بن جرير[١]، حدثني عُبيد بن آدم بن[٢] أبي إياس[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا الليث[٥]، عن عقيل بن خالد[٦]، عن ابن شهاب[٧]، عن عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس[٨][٩]، قال: قال رسول الله ﷺ: «**تقطع الآجال من شعبان إلىٰ شعبان، حتّىٰ إنّ الرجل لَيَنكِح ويُولَدُ له، ولقد خرج ٱسمُه في الموتىٰ**»[١٠].

---

(١) الطبري. ثقة.

(٢) في الأصل و(م): عن. وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٣) **عُبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني**، قال ابن أبي حاتم: سمع منه أبي وروىٰ عنه، قال عنه أبو حاتم وابن حجر: صدوق، (ت ٢٥٨هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٤٠٢ (ت١٨٦٢).

(٤) أبو الحسن العسقلاني، ثقة عابد.

(٥) الليث بن سعد، ثقة ثبت، إمام مشهور.

(٦) الأيلي، أبو خالد الأموي مولىٰ عثمان، ثقة ثبت.

(٧) الزهري، فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) في الأصل و(م): الأخفش وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٩) **عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الأخنسي**، وثقه بن معين، وقال بن المديني: روىٰ عن ابن المسيب مناكير، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٦٦ (ت٩١٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤.

(١٠) [٢٦٨٢] **الحكم على الإسناد**:

إسناد مرسل، وفيه شيخ المصنف لم أجده، وعثمان صدوق له أوهام. وقال الألباني: قد أشار الحافظ ابن كثير إلىٰ نكارته، وسيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٠٩، بمثله، والبيهقي في «شعب الإيمان»

٥ ﴿أَمْرًا﴾ أي: أنزلناه أمرًا[١] ﴿مِنْ عِندِنَا﴾ (من لدنا)[٢]
وقال الفراء: نصب علىٰ معنىٰ يُفرقُ[٣] كل أمرٍ فرقًا وأمرًا[٤].
﴿إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ محمد ﷺ إلىٰ عبادنا[٥].

٦ ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾
وقيل: أنزلنا رحمة[٦][٧]، وقيل: أرسلناه رحمة[٨]، وقيل: للرحمة[٩]، ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾

٣/ ٣٨٦ برقم(٣٨٣٩)، من طريق الليث به، بنحوه، و عزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٠ إلي ابن زنجويه والديلمي مرفوعًا من حديث أبي هريرة (رضي الله عنه)، قال ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٣: هو حديث مرسل، ومثله لا يعارض به النصوص. اهـ. وقال الألباني: منكر. أنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» (٦٦٧٠).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٢.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) في الأصل: نفرق، والمثبت من (م) و(ت).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٩، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٢٦.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨١.

(٦) ليس في (م).

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٣٠٧، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها منصوبة على الحال من أنزلنا.

(٨) أنظر: «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٨، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها مفعول به.

(٩) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٤٢٤، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٢٨، وهٰذا أحد أوجه الإعراب في رحمة أنها مفعول لأجله.

٧ ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾

كسر أهل الكوفة[١] (باءهُ) ردًا علىٰ قوله: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾[٢]، ورفعهُ الآخرون ردًا علىٰ قوله ﴿هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ وإن شئت على الابتداء[٣].

﴿إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ﴾ أنّ الله ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، فأيقنوا أنّ محمدًا ﷺ رسوله، وأنّ القرآن تنزيله.[٤]

٨ قوله ﷻ: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾

٩ قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ﴾ فانتظر[٥][٦]

١٠ ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ * يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾﴾

اختلفوا في هٰذا الدّخان: ما هو؟ ومتىٰ هو؟

فروى الأعمش[٧]، عن[٨] مسلم بن صُبَيح[٩]، عن مسروق[١٠]،

---

(١) أهل الكوفة هم: (عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف). أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧).

(٢) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٦، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٣) السابق.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٨٦.

(٥) ليس في (م).

(٦) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٢، «زاد المسير».

(٧) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٨) في (م، ت): (و)، والمثبت من الأصل.

(٩) أبو الضحى العطار، ثقة فاضل.

(١٠) مسروق بن الأجدع، ثقة فقيه مخضرم.

قال: كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جلوسًا، وهو مضطجع بيننا، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا عبد الرّحمن، إنّ قاصًّا عند أبواب[١] كِندَةَ[٢]، يَقُصُّ ويقول[٣] في قوله: صلى الله عليه وسلم ﴿يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ إنّه دّخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ[٤] بأنفاس الكفّار والمنافقين وأسماعهم وأبصارهم، ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام. فقام عبد الله رضي الله عنه وجلس، وهو غضبان، وقال: يا أيّها الناس ٱتقوا الله، مَن عَلِمَ شيئًا فليقل بما يعلم، ومن لا يعلم، فليقل: الله ورسوله[٥] أعلم، فإن الله تعالىٰ[٦]، قال لنبيه[٧]: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ ﴿٨٦﴾﴾[٨] وسأحدثكم عن ذلك: إنّ قريشًا لما أبطأت عن الإسلام، واستعصت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم، فقال: «اللّهم سبع سنين كسني يوسف» فأصابهم من الجهد والجوع ما أكلوا الجيف[٩] والعظام والميتة والجلود، وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان من ظلمة أبصارهم من شدة الجوع، فأتاه

---

(١) في (م) و(ت): باب.

(٢) قال النووي: هُوَ بَاب بِالْكُوفَةِ. ٱنظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» ١٧/ ١٤٠.

(٣) ليس في (م)

(٤) في (ت): فتأخذ.

(٥) ليس في (م) و(ت).

(٦) من (م).

(٧) في (ت) زيادة: محمد صلى الله عليه وسلم.

(٨) ص: ٨٦.

(٩) ليس في (م) و(ت)

أبو سفيان بن حرب، فقال: يا محمد إنّك جئت تأمرنا[١] بالطاعة وصلة الرحم، وإنّ قومك قد هلكوا، فادع الله تعالىٰ لهم فإنّهم لك مطيعون.

فقال الله تعالىٰ: فقالوا[٢]:

١٢ ﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾

فدعا فكشف عنهم، فقال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾ إلىٰ كفركم.

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾ فعادوا فانتقم الله تعالىٰ منهم يوم بدر، فهٰذِه خمس قد مضين: الدخان، واللزام، والبطشة، والقمر، والروّم[٣].

---

(١) في (م): تأمر.

(٢) في (م): إنهم قالوا.

(٣) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في عدة مواضع منها المطول ومنها المختصر وهي كالتالي:

كتاب الإستسقاء، باب: دعاء النبي ﷺ: «اجعلها عليهم سنين كسني يوسف»، ١/ ٧١٥ رقم (١٠٠٧)، وباب: إذا ٱستشفع المشركون بالمسلمين عند القحط، ١/ ٧٢٢ رقم (١٠٢٠).

وفي كتاب التفسير، باب: ﴿وراودته التي هو في بيتها..﴾، ٢/ ٢٠٢٢ رقم (٤٦٩٣)، وباب: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، ٢/ ٢٠٨٠ رقم (٤٧٦٧)، وباب: سورة الروم، ٢/ ٢٠٨٧ رقم (٤٧٧٤)، وباب: ﴿وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُتَكَلِّفِينَ﴾، ٢/ ٢١٠٣

وقال الآخرون: بل هو دخان يجيء قبل قيام السّاعة، فيدخل في أسماع الكفّار والمنافقين، حتّىٰ يكون[١] كالرأس الحنيذ[٢]، ويعتري المؤمنين[٣] منه كهيئة الزكام، وتكون الأرض كلّها كبيت أوقد فيه[٤] ليس فيه خصاص[٥].

قالوا: ولم يأتِ بعد، وهو آت وهٰذا قول بن عباس وابن عمر رضي الله عنهم والحسن[٦] وزيد بن علي[٧]، يدل عليه:

رقم (٤٨٠٩)، وباب: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾، ٢/ ٢١١٣ رقم (٤٨٢٠)، وباب: ﴿يَغۡشَى ٱلنَّاسَۖ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١١﴾، ٢/ ٢١١٣ رقم (٤٨٢١)، وباب: ﴿رَّبَّنَا ٱكۡشِفۡ عَنَّا ٱلۡعَذَابَ إِنَّا مُؤۡمِنُونَ ١٢﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٢)، وباب: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ١٣﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٣)، وباب: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَقَالُواْ مُعَلَّمٞ مَّجۡنُونٌ ١٤﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٤)، وباب: ﴿يَوۡمَ نَبۡطِشُ ٱلۡبَطۡشَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾، ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٥).

وأخرجه مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب: الدخان ١٧/ ١٤٠-١٤١-١٤٢-١٤٣ جميعهم من طريق مسلم بن صبيح، به، بنحوه.

(١) في (م): تكون.

(٢) الحنيذ: ما يشوىٰ من اللحم على الحجارة المحماة ومنه قول الله: ﴿جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٍ﴾. «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ١٥١.

(٣) في (م) و(ت): المؤمن.

(٤) في (م)، (ت): له. وفي (ت) زيادة: النار.

(٥) خصاص: الخُصّ: بَيْت يُعْمَل من الخشب والقَصَب وجمعه خِصَاص وأخْصَاص، سمي به لما فيه من الخِصاص وهي الفُرَج والأنْقاب. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٧.

(٦) في الأصل، وهو: الحسين والمثبت من (م) و(ت).

(٧) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣ قول ابن عباس وابن عمر والحسن بنحوه،

[٢٦٨٣] ما أنبأني عقيل[١]، أخبرني المعافىٰ[٢]، حدثنا محمد بن جرير[٣]، حدثني عصام بن روَّاد بن الجراح[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا سفيان بن سعيد[٦]، حدثنا منصور بن المعتمر[٧]، عن رِبعي بن حِراش[٨]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول، قال رسول الله ﷺ: «إنّ[٩] أول الآيات الدخان ونزول عيسىٰ بن مريم ونار تخرج من قعر عدن أبين تسوق النّاس إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا».

قال حذيفة رضي الله عنه: يا رسول الله وما الدخان؟ فتلا رسول الله ﷺ (هـٰذِه الآيـة:)[١٠] ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ۝١٠ يَغْشَى ٱلنَّاسَ هَـٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١١﴾ «يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكُثُ أربعين

وذكرها ابن عطية في «تفسيره» ١٣/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٣٣.

(١) في (م) زيادة: بن محمد، وعقيل لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٣) الطري، ثقة.

(٤) العسقلاني، لينه أبو أحمد الحاكم، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٥) صدوق اختلط بأخرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

(٦) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٧) ثقة، ثبت.

(٨) في جميع النسخ: خراش، وهو تصحيف، والمثبت من كتب التراجم، وربعي ثقة عابد مخضرم.

(٩) ليس في (م) و(ت)

(١٠) من (م) و(ت).

يومًا وليلةً، أما المؤمن فيصيبه منه[١] كهيئةِ الزكمة[٢]، وأما الكافر كمنزلة[٣] السَّكران يخرج من مِنخريه وأُذُنَيه ودُبُرِه»[٤].

[٢٦٨٤] وبه عن ابن جرير[٥]، حدثنا يعقوب[٦]، حدثنا ابن[٧] علية، عن[٨] ابن جريج[٩]، عن عبد الله بن أبي مليكة[١٠]، قال:

---

(١) ليس في (ت). (٢) في (م): الزكام.

(٣) في (م): كنزلة.

(٤) [٢٦٨٣] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا؛ روَّاد بن الجراح، ٱختلط بأخرة فترك، وحديثه عن الثوري فيه ضعف شديد، وشيخ المصنف لم أجده.

وقد ضعفه الطبري رحمه الله بعد ما ذكره فقال: وإنما لم أشهد له بالصحة لأن محمد بن خلف العسقلاني حدثني أنه سأل روادا عن هٰذا الحديث، هل سمعه من سفيان؟ فقال له: لا. فقلت له: فقرأته عليه؟ فقال: لا. فقلت له فقرئ عليه وأنت حاضر فأقر به؟ فقال: لا.فقلت له: فمن أين جئت به؟ قال: جاءني به قوم فعرضوه علي، وقالوا لي: اسمعه منا، فقرؤوه عليّ ثم ذهبوا، فحدثوا به عني. قال ابن كثير: وقد أجاد الطبري في هٰذا الحديث هٰهنا فإنه موضوع بهٰذا السند «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٥.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣ وذكر في أوله: أول الآيات الدجال، ونزول.. ولم يذكر الدخان إلا في آخره، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٠ من طريق المصنف.

(٥) الطبري، ثقة. (٦) يعقوب الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٧) ليس في (م)، وهو إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسدي، ثقة حافظ.

(٨) في (م): نا.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(١٠) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مُليكة، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه.

غدوت على ابن عباس رضي الله عنهما[١] ذات يوم، فقال: ما نِمتُ الليلة حتّىٰ أصبحت، قلت: لِمَ؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت أن يكون دُّخان[٢] قد طرق فما نِمتُ حتّىٰ أصبحتُ[٣].

﴿رَّبَّنَا ٱكْشِفْ عَنَّا ٱلْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾﴾

١٣ قوله عز وجل: ﴿أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾

من أين لهم التذكرة والاتعاظ بعد نزول البلاء وحلول العذاب[٤] ﴿وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ محمّد صلى الله عليه وسلم.

---

(١) من (ت).

(٢) في (م) و(ت): الدخان.

(٣) [٢٦٨٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٦، من طريق ابن جريج، به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٣، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٠٦ به، بنحوه، قال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه غير أنه علىٰ خلاف عبد الله بن مسعود و أن آية الدجال قد مضىٰ، وعلق عليه الذهبي في التلخيص فقال: علىٰ شرط البخاري ومسلم.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٦٦ من طريق ابن أبي مليكة، بمثله. وقال ابن كثير بعده: وهٰذا إسناد صحيح.

وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٤ أيضًا لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٣٢.

١٤ ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾ أي: يعلمه بشر[١]، مجنون[٢].

١٥ ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾﴾

إلىٰ كفركم[٣]، وقال قتادة: عائدون في عذاب الله[٤].

١٦ قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ﴾ وهي[٥] يوم بدر ﴿إِنَّا مُنتَقِمُونَ﴾ هذا قول أكثر العلماء[٦].

وقال الحسن: هو يوم القيامة[٧].

وروي، عن[٨] عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال[٩]: قال ابن مسعود

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤١.

(٢) ليس في (ت).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٣٤١ ونسبه لابن مسعود، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٧ بنحوه، والطبري ٢٥/ ١١٦.

(٥) في (م): وهو، وفي (ت): هو.

(٦) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٠، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٠٨، وقاله ابن قتيبة في «غريب القرآن» (٤٠٢)، و أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٦-١١٧ عن ابن مسعود، ومجاهد، وأبو العالية، وابن عباس، وأُبي بن كعب، والضحاك، وابن زيد، وأورده السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٧ عن الحسن، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ إلىٰ عبد بن حميد.

(٨) ليس في (ت).

(٩) في هامش الأصل: روىٰ عكرمة وابن عباس قالا.

رضي الله عنه: البطشةُ الكبرىٰ يومَ بدرٍ، و أنا أقول: هي يوم القيامة[١].

١٧ ﴿۞ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾﴾

علىٰ الله، وهو موسىٰ بن عمران[٢]، وقيل: شريف وسِيط[٣] في قومه[٤].

١٨ ﴿أَنْ أَدُّوٓا﴾ بأن[٥] ٱدفعوا[٦]

﴿إِلَيَّ عِبَادَ ٱللَّهِ﴾ يعني بني إسرائيل، فلا تعذبهم[٧]

﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على الوحي[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٧.
صحح الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٧ إسناده ورجحه، قال: والظاهر أن ذلك يوم القيمة، وإن كان يوم بدر يوم بطشة أيضًا، وكذا السيوطي صحح إسناده في «الدر» ٥/ ٧٤٥.

(٢) في (م) و(ت) زيادة: (.

(٣) في الأصل و(م): وسط، والمثبت من (ت) وكتب المصادر والمراجع.

(٤) هٰذا القول هو أحد الأقوال التي قيلت في معنىٰ ﴿كَرِيمٌ﴾.
ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٤٣، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥ بنحوه ونسباه لأبي سليمان.

(٥) ليس في (م).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٠، و«تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٨، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٦٩.

(٧) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٨ عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٦٩.

(٨) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.

١٩ ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟﴾ تطغوا وتبغوا[١]

﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ فتعصوه وتخالفوا أمره[٢]

﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ ببرهان[٣] بين، فتوعدوه بالقتل[٤]. فقال:

٢٠ ﴿وَإِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ ﴿٢٠﴾﴾ تقتلون[٥][٦].

وقال قتادة: ترجموني[٧] بالحجارة[٨].

وقال[٩] ابن عباس رضي الله عنهما: تشتمون[١٠]، وتقولوا هٰذا[١١] ساحر[١٢].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١١٩.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣.

(٣) في (ت): برهان.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٣.

(٥) في (م): تقتلوني.

(٦) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٤٠٢)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٠، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٠٢.

(٧) في (م) و(ت) : ترجمون.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٧، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١١٩، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٥ أيضا لعبد بن حميد،وابن المنذر، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٦ ورجحه.

(٩) من (ت)

(١٠) في (ت): تشتموني.

(١١) في (م) و(ت) :هو.

(١٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٣٥، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ لابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، بلفظ: تشتمون.

٢١ ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى فَٱعْتَزِلُونِ﴾ فخلُّوا سبيلي غيرَ مرجومٍ باللسانِ ولا باليدِ[١]

٢٢ ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنَّ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾ مشركون، فقال الله تعالىٰ له[٢]:

٢٣ ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِى﴾ ببني إسرائيل[٣]

﴿لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ﴾ يتبعكم فرعون وقومه[٤].

٢٤ ﴿وَٱتْرُكِ ٱلْبَحْرَ﴾ إذا قطعته أنت وأصحابك[٥]

﴿رَهْوًا﴾ ساكنًا علىٰ حالته وهيئته التي كان عليها (حين دخلته)[٦][٧] ﴿إِنَّهُم جُندٌ مُّغْرَقُونَ﴾.

وقد رجح الطبري رحمه الله في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٠ أن الصواب من ذلك أن يقال: أن موسىٰ عليه السلام ٱستعاذ بربه من كل معاني رجمهم سواء بالشتم، أو الرجم بالحجارة باليد.

(١) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٠.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٣.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١.

(٤) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٣.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٦) ليس في (م).

(٧) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١.

واختلفت[١] عبارات المفسرين في[٢] معنى الرهو:

فروى الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما رهوًا، قال: (سمتًا)[٣][٤].

العوفي عنه: هو أن يُترك كما كان[٥].

وقال[٦] كعب: طريقًا[٧].

وقال[٨] الربيع[٩]: سهلًا[١٠].

وقال[١١] الضحاك[١٢]: دَمِثًا[١٣][١٤].

---

(١) في (م): واختلف.

(٢) في (م): علىٰ.

(٣) في هامش الأصل و(م): سعيا، وفي (ت): سحتا.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٨، وابن عبد الحكم في «فتوح مصر» (ص٢٤)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ أيضًا لابن المنذر.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١ وزاد فإنهم لن يخلصوا من ورائه.

(٦) من (ت).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٨، والحسين المروزي في «زوائده» علىٰ «الزهد» لابن المبارك ١/ ٤٩٦ برقم (١٤١٣).

(٨) زيادة من (ت).

(٩) في الأصل: ربيع.

(١٠) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢١.

(١١) زيادة من (ت).

(١٢) في الأصل: ضحاك.

(١٣) في (م): دشا.

(١٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢.

وقال عكرمة: يبسًا[(١)(٢)]. (ابن زيد: جرزًا)[(٣)].

وقال قتادة: طريقًا يابسًا[(٤)].

وأصل الرهو في كلام العرب: السكون[(٥)]. قال الشاعر[(٦)]:

كأنَّما أهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَىٰ
يَرَوْنَنِي خارِجا طَيْرٌ تَنَادِيد[(٧)]
طَيرٌ رأَتْ بازِيا[(٨)] نَضْحُ[(٩)] الدّماءِ بِهِ
و[(١٠)] أُمُّهُ خَرَجَتْ رَهْوًا إلىٰ عِيدِ[(١١)]

---

(١) في (م) زيادة: جددًا، وفي (ت) زيادة: جردًا.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢، وذكره القرطبي ١٦/ ١٣٧.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م)، (ت)، والقول لم أجده.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٢ بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٦ لعبد بن حميد.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢.

(٦) ٱنظر البيتين في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤١ ونسبه لأبي ثروان، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢، «لسان العرب» ٣/ ٤٢٠ لم ينسباه، وفيهما: (يناديد) بدل (تناديد).

(٧) في الأصل: و(م): تباديد، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.
طير تناديد: إذا تَفَرَّقُوا في كُلِّ وَجْهٍ. «تاج العروس» للزبيدي ٩/ ٢١٧.

(٨) بازيًا: ضرب من الصقور يستخدم في الصيد. «المعجم الوسيط» ١/ ٧٦.

(٩) نضح: النَّضْحُ الرَّشُّ، قال الغَنَوِيّ النَّضح والنَّضْخُ وهو فيما بان أَثره وما رق بمعنىٰ واحد. «لسان العرب» ٢/ ٦١٨.

(١٠) في (م): أو.

(١١) في البيتين إقواء (وهو ٱختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة)...انظر «الكافي في العروض والقوافي» للتبريزي (١٦٠).

يعني: على سكون[١].

٢٥ ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ﴾

مجلس[٢] ﴿كَرِيمٍ﴾ شريف[٣][٤]، وإنّما سماه كريمًا لأنّه مجلس الملوك[٥].

قال[٦] مجاهد وسعيد بن جبير[٧]: هي المنابر[٨].

وقال قتادة: الكريم الحسن[٩].

٢٧ ﴿وَنَعْمَةٍ﴾ وسعة ﴿كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ ناعمين[١٠].

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٣) ليس في (م)

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٤.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٣.

(٦) في (م) و(ت): قاله.

(٧) في (م) و(ت): قالا.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٣ عنهما، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٧٥ وزاد نسبته لابن عباس وضعفه، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٦٨.

(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٧ إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٧٥.

(١٠) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٢، و البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣١.

فكهين: أشرين، بطرين[١]، معجبين[٢] بذلك.

٢٨ ﴿كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ يعني[٣]: بني إسرائيل[٤].

نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ﴾[٥] الآية.

٢٩ قوله ﷻ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾

وذلك أن المؤمن إذا مات بكت عليه السّماء والأرض أربعين صباحًا[٦]. وقال عطاء في هٰذِه الآية: بكاؤها حمرة أطرافها[٧].

وقال السدي: لما قتل الحسين بن علي (بن أبي طالب)[٨] رضي الله عنهما بكت عليه السّماء، وبكاؤها حمرتها[٩].

---

(١) يشير المصنف إلى القراءة الأخري ومعناها، لقوله تعالىٰ: ﴿فَكِهِينَ﴾ وهي (فكهين) قرأ بها أبو رجاء العطاردي، والحسن، وأبو جعفر المدني. ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٣، «البحر المحيط» ٨/ ٣٦، «النشر» لابن الجزري (ص٦٢٠)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٩٩)

(٢) «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٢. (٣) ليس في (م) و(ت).

(٤) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٤، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢.

(٥) الأعراف: ١٣٧، وفي (م) ٱقتصر علىٰ قوله: وأورثنا.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري ٢٥/ ١٢٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ٥٧٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٣/ ٢٩٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٨٣ برقم (٣٢٨٩) جميعهم عن مجاهد، دون قوله: السماء.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٤.

(٨) ليس في (م) و(ت).

(٩) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤١، وابن كثير في «تفسيره»

[٢٦٨٥] أخبرني أبو بكر الجوزقي[(١)]، أخبرنا أبو العباس الدَّغولي[(٢)]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خُثَيمَة[(٣)]، حدثنا خالد بن خداش[(٤)]، حدثنا حماد بن زيد[(٥)]، عن هشام[(٦)]، عن محمد - يعني[(٧)]: ابن سيرين[(٨)]- قال: أخبرونا أنّ الحُمرة التي[(٩)] مع الشفق[(١٠)] (لم تكن حتّىٰ)[(١١)] قتل[(١٢)] الحسين رضي الله عنه[(١٣)].

٧/ ١٦٩ ولم ينسبه للسدي، وبعد أن ذكر عددًا من الآثار في ذلك ثم قال معلقا: وفي كل من ذلك نظر، والظاهر أنه من سخف الشيعة وكذبهم ليعظموا الأمر ولا شك أنه عظيم، ولكن لم يقع هٰذا الذي ٱختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحسين رضي الله عنه ولم يقع شيء مما ذكروه.. وهٰذا رسول الله ﷺ، وهو سيد البشر في الدنيا والآخرة، يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه.. باختصار

(١) محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني، ثقة.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن محمد السَّرخسي، إمام حافظ مجود.

(٣) أحمد بن زهير بن حرب الإمام، البغدادي، ثقة حافظ متقن.

(٤) **خالد بن خِداش بن عجلان الأزدي المُهَلبي** مولاهم، أبو الهيثم البصري. قال أبو حاتم: صدوق، قال يحيىٰ بن معين: قد كتبت عنه ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، (ت ٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٧ (ت١٤٦٨)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٣.

(٥) الأزدي الجَهضمي، ثقة ثبت فقيه.

(٦) هشام بن حَسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ليس في (م)

(٨) ثقة ثبت.

(٩) ليس في (ت)

(١٠) في (ت): الشفوق.

(١١) ليس في (م)

(١٢) زاد في (م) قبلها: من.

(١٣) [٢٦٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه خالد بن خداش صدوق يخطئ.

[٢٦٨٦] وبه عن ابن[١] أبي خيثمة[٢]، حدثنا أبو سلمة[٣]، حدثنا حماد بن سلمة[٤]، حدثنا سليم القاص[٥]، قال: مطرنا دمًا أيام قُتِل الحسين رضي الله عنه[٦].

[٢٦٨٧] وأخبرنا أبو عبد الله الفنجوي[٧]، حدثنا أبو علي المُقرئ[٨]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[٩]، حدثنا (أحمد بن إسحاق

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٢٢٨ من طريق حماد بن زيد به، بنحوه، وذكره إسماعيل حقي في «تفسيره» ١٣/ ٢٧٢.

(١) ليس في (م)

(٢) ثقة، حافظ، متقن.

(٣) منصور بن سلمة الخزاعي، ثقة ثبت حافظ.

(٤) البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(٥) في الأصل: القاضي، والمثبت من (م) و(ت)، وهو أبو إبراهيم، روىٰ عنه إسماعيل ابن علية، وحماد. قال ابن حبان: يخطئ. أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٩٤١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢٩.

(٦) [٢٦٨٦] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ سليم القاص يخطئ. وقد ذكر الإمام ابن تيمية أن هٰذِه الروايات كذب. أنظر: «منهاج السنة» ٤/ ٥٦٠.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» كما في الجزء المتمم ١/ ٥٠٥ من طريق حماد به، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ١٢٩، ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ٢١٦.

(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٩) أحمد بن علي بن المثنى التميمي، ثقة.

البصري[١]، حدثنا مكي بن إبراهيم[٢])[٣]، حدثنا موسىٰ بن عبيدة الربذي[٤]، حدثنا يزيد[٥] الرقاشي[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنّه قال: «ما من عبد إلاّ وله بابان في السّماء[٧]، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل فيه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه»، وتلا هٰذِه الآية: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾[٨]،

---

(١) في الأصل: النصري. وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وأحمد ترجمه ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٤ فقال: أحمد بن إسحاق أبو عبد الله الجوهري، يروي عن المكي بن إبراهيم، حدثنا عنه أبو يعلىٰ.

(٢) الحنظلي، أبو السكن البلخي، ثقة ثبت.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م)

(٤) في الأصل: الزيدي، وفي (م): الزبدي، وهو تصحيف، والمثبت من (ت) وهو ضعيف.

(٥) في الأصل: زيد. وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٦) يزيد بن أبان الرَّقَاشِي، ضعيف زاهد.

(٧) في (م) و(ت): في السماء بابان.

(٨) [٢٦٨٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ موسىٰ بن عبيد والرقاشي ضعيفان.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «سننه» (٣٢٥٥) كتاب: تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة الدخان، من طريق موسىٰ بن عبيد، به، بنحوه، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من هٰذا الوجه، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد بن أبان الرقاشي يضعفان في الحديث.

وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ١٦٠برقم (٤١٣٣) ومن طريقه أخرجه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٥٣ من طريق موسىٰ بن عبيد، به، بنحوه،

وذلك أنّهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملًا صالحًا تبكي عليهم، ولم يصعد لهم إلى السّماء من كلامهم ولا من[١] عملهم كلام طيب، ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم.

[٢٦٨٨] وأخبرني عقيل بن محمد[٢] أنّ المعافىٰ بن زكريا[٣] أخبره، عن محمد بن جرير[٤]، حدثنا يحيىٰ بن طلحة[٥]، حدثنا عيسىٰ بن يونس[٦]، عن صفوان بن عَمرو[٧]، عن شريح بن عبيد[٨] الحضرمي قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، ألا لا[٩] غربة علىٰ مؤمن، ما مات مؤمن في غربة

والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢ من طريق المصنف، والحديث ضعفه أيضًا الألباني في «الضعيفة» (٤٤٩١).

(١) من (ت)

(٢) الإستراباذي، لم أجده.

(٣) فقيه، حافظ، ثقة.

(٤) الطبري، ثقة.

(٥) **يحيىٰ بن طلحة بن أبي كثير اليربُوعي**، أبو زكريا الكوفي، روىٰ عن ابن عيينة، الفضل بن دكين، وغيرهما.
قال النسائي: ليس بشيء، وقال ابن حجر: لين الحديث، من العاشرة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٦٠ (ت٣٦٦)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٨.

(٦) عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

(٧) السَّكسَكي، أبو عمرو الحِمصي، ثقة.

(٨) في (م): عبد الله، وشريح ثقة، وكان يرسل كثيرًا .

(٩) ليس في (م)

غابت عنه فيها بواكيه، إلاّ بكت عليه السّماء والأرض»[(١)]، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ﴾، ثمّ قال: «إنّهما لا تبكيان[(٢)] على الكافر»[(٣)].

﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنظَرِينَ﴾

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ۝٣٠﴾[(٤)] بقتل الأبناء واستحياء النساء[(٥)].

٣١ ﴿مِن فِرْعَوْنَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَالِيًا مِّنَ ٱلْمُسْرِفِينَ ۝٣١﴾.

---

(١) ليس في (م)

(٢) في (م) و(ت): يبكيان.

(٣) [٢٦٨٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ لأجل إرسال شريح، وفيه أيضًا شيخ المصنف لم أجده، ويحيىٰ بن طلحة لين الحديث.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٧٢ برقم (٩٨٨٨) من طريق صفوان، به، بنحوه وقال: هكذا وجدته مرسلا، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٨ لابن أبي الدنيا. وقوله ﷺ: «إنّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا» أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان أن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا رقم (١٤٧)

(٤) في (م) زيادة: يعني.

(٥) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري عن قتادة ٢٥/ ١٢٦، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٢، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٢ ثلاثتهم بزيادة والتعب في العمل.

٣٢ قوله[١] تعالى ﴿وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ﴾ يعني: موسىٰ[٢]، وبني إسرائيل[٣][٤].

﴿عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منّا بهم[٥] فضلتكم ﴿عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ يعني: عالمي[٦] زمانهم[٧].

٣٣ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم مِّنَ ٱلْءَايَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٌا۟ مُّبِينٌ ﴿٣٣﴾﴾

قال قتادة: نعمة بيّنة حين فلق لهم البحر وظلّل عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسّلوىٰ[٨].

وقال ابن زيد: ٱبتلاهم بالرخاء والشدة، وقرأ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ

---

(١) من (ت)

(٢) في (م) زيادة. وقوله (موسىٰ) ليس في (ت).

(٣) في (ت): يعني مؤمني بني إسرائيل.

(٤) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٢ جميعهم بدون ذكر موسىٰ عليه السلام.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٢.

(٦) في (م): عالم.

(٧) ورد هٰذا المعني في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ كلاهما عن قتادة، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٤٧، وأبو حاتم في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٤٩ أيضًا عبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٣.

وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[(١)(٢)].

٣٤ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ يعني: مشركي مكّة[(٣)]

٣٥ ﴿لَيَقُولُونَ * إِنْ هِىَ إِلَّا مَوْتَتُنَا ٱلْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ ﴿٣٥﴾﴾ بمبعوثين بعد موتتنا[(٤)].

٣٦ ﴿فَأْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ﴾ الّذين ماتوا[(٥)] ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أنّا نُبعث أحياء بعد الموت[(٦)].

٣٧ ﴿أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ﴾

قال قتادة: هو تبّع الحميري، وكان سار بالجيوش حتّىٰ حيّر الحيرة، وبنىٰ سمرقند، وكان إذا كتب، كَتابا كتب باسم الذي ملك برًا وبحرًا وضحًا وريحًا[(٧)].

---

(١) الأنبياء: ٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٧ مطولا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٥٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٣.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٧.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٣.

(٦) أنظر المصدر السابق

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ بنحوه، وفيه أنه هدم سمرقند، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٣ مختصرا، وحكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٦ عن الثعلبي مختصرا.

وذكر لنا أنّ كعبًا يقول: ذمّ الله تعالى قومهُ ولم يذمّهُ[١].

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: لا تسبوا تُبّعًا فإنه كان رجلًا صالحًا[٢].

وقال سعيد بن جبير: هو الذي كسا البيت[٣].

[٢٦٨٩] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٤]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، حدثنا عبد الله (بن أحمد بن حنبل)[٦]، حدثني أبي[٧]، حدثنا حسن بن موسىٰ[٨]، حدثنا ابن لهيعة[٩]، حدثنا أبو زرعة عمرو بن جابر[١٠]، عن سهل بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، وذكره: الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٤٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٨ وزاد: ألا ترىٰ أن الله تعالى ذم قومه ولم يذمه، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٨ وابن كثير في «تفسيرة» ٧/ ١٧٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسره» ٢/ ٢٠٨، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٢٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٧.

(٤) ليس في (م) وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت)، وعبد الله ثقة.

(٧) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٨) الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٩) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(١٠) **عمرو بن جابر الحضرمي**، أبو زرعة المصري، قال الإمام أحمد: يروىٰ أحاديث

سعد[١]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تسبوا تُبّعًا، فإنّه قد كان أسلم»[٢].

مناكير. قال ابن لهيعة: شيخ أحمق، كان يقول إن عليا في السحاب. وقال ابن حجر: ضعيف شيعي، مات بعد العشرين ومئة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٢٣ (ت١٢٤٠)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٣.

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٢٦٨٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ لأجل ابن لهيعة، وشيخه عمرو بن جابر.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم (٢٣٢٦٨ ، ٢٢٨٨٠) من طريق حسن بن موسىٰ، به بمثله.

وأبو بكر الروياني في «مسنده» ٢/ ٢٣٢ برقم (١١١٣) من طريق ابن لهيعة، به، بنحوه.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٢ من طريق ابن لهيعة، به، بمثله.

والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٠٣ برقم (٦٠١٣) من طريق ابن لهيعة، به، بنحوه، وأخرجه في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٢٣ برقم (٣٢٩٠) من طريق ابن لهيعة به، بنحوه.

والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٤ من طريق المصنف.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١١/ ٦ من طريق عبد الله بن أحمد به، بنحوه.

وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٠ لابن أبي حاتم وابن مردويه.

قال ابن حجر في «الكافي الشاف» (ص١٤٨): وفيه ابن لهيعة عن عمرو بن جابر وهما ضعيفان، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٧٦: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وفيه عمرو بن جابر وهو كذاب، وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٦ رقم (١١٧٩٠)،

[٢٦٩٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبه[٢]، حدثنا محمد ابن علي بن سالم الهمداني[٣]، حدثنا أبو الأزهر (أحمد بن الأزهر)[٤] النيسابوري، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أخبرنا معمر[٦]، عن ابن[٧] أبي

و«الأوسط» ٢/ ١١٢ رقم (١٤١٩)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٠٥ (ت١٢٥٠)، وابن عساكر في «تاريخه» ١١/ ٦ -إلا أن في سنده أحمد بن محمد ابن عبد الله بن أبي بزة، قال أبو حاتم ضعيف الحديث. آنظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧١/ (ت ١٢٩).

وقد حسن الحديث البوصيري في «اتحاف الخيرة» ٥/ ١٣٢، وقال محقق «المسند»: حسن لغيره، والألباني في «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٢٥٢، والذي يظهر أنه حسن لشواهد منها: قول عائشة رضي الله عنها الذي مر معنا، وحديث وهب بن منبه، الذي أخرجه ابن عساكر في «تاريخه» ١١/ ٦ بلفظ: (نهىٰ رسول الله ﷺ الناس عن سب أسعد وهو تبع، قلنا: يا أبا عبد الله وما كان أسعد؟ قال: كان علىٰ دين إبراهيم عليه السلام وكان إبراهيم يصلي كل يوم صلاة ولم تكن شريعة).

قال الألباني: فهو شاهد مرسل جيد. آنظر: «السلسلة الصحيحة» ٥/ ٥٤٩ رقم (٢٤٢٣).

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ما بين القوسين من (ت)، وهو صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٧) ليس في (م)

ذئب[١]، عن المقبري[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أدري تُبّع نبي[٣]، أو غير نبي»[٤].

﴿وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ﴾ من الأمم الخالية الكافرة[٥][٦].

٣٨ ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ قَوۡمٞ تُبَّعٖۚ كُلُّ كَانُواْ مُجۡرِمِينَ ٣٨ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ٣٨ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٣٩﴾.

٤٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ مِيقَٰتُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٤٠ يَوۡمَ لَا يُغۡنِي مَوۡلًى عَن مَّوۡلٗى شَيۡـٔٗا﴾

---

(١) محمد بن عبد الرحمن العامري، ثقة فقيه فاضل.

(٢) في المقري. وهو سعيد بن أبي سعيد، ثقة تغير قبل موته بأربع سنين.

(٣) في (م) و(ت): نبيا كان.

(٤) [٢٦٩٠] الحكم على الإسناد:

ابن شنبة، ومحمد بن علي لم أجد فيهما جرحًا أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٢٨٩ برقم (١٨٥٥٦) من طريق معمر، به.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٢ برقم (١٠٤/ ١٠٤) كتاب الإيمان، من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه مطولا. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين و لا أعلم له علة و لم يخرجاه ووافقه الذهبي في التلخيص.

والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٥ من طريق المصنف.

(٥) ليس في (م).

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٥.

لا يدفع ابن عم عن ابن عمه، ولا صديق عن صديقه[١].

﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾

٤٢ ﴿إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾ اختلف النحاة في محل ﴿مَن﴾:

فقال قوم[٢]: محله رفع بدلًا من الاسم المضمر في ﴿وَيَنصُرُونَ﴾[٣].

وإن شئت جعلته ابتداء، وأضمرت خبره، تريد[٤]: إلاَّ مَن رّحم الله. (فيغني عنه ويشفع له[٥].

وإن شئت جعلته نصبًا على الاستثناء و الانقطاع عن أول الكلام تريد اللَّهُم إلا من رحم الله)[٦][٧].

﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾

٤٣ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾

---

(١) انظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٨.

(٢) في (م) و(ت): بعضهم.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠ ونسبه لبعض نحويي البصرة، «إعراب القران» للنحاس ٤/ ١٣٣، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٤٨.

(٤) في (ت): يريد.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٥، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠ ورجحه، «إعراب القران» للنحاس ٤/ ١٣٣.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٢، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٩/ ٦٢٧ ونسبه للكسائي.

الفاجر[١]، وهو أبو جهل (بن هشام)[٢][٣].

[٢٦٩١] أنبأني عقيل بن محمد[٤]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٥]، حدثنا محمد بن جرير[٦]، حدثنا أبو السائب[٧]، حدثنا أبو[٨] معاوية[٩]، عن الأعمش[١٠]، عن إبراهيم[١١]، عن همام بن الحارث[١٢]، قال: كان أبو الدرداء رضي الله عنه[١٣] يُقرئ رجلًا: ﴿إِنَّ

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٢، «القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٩.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) هٰذا قول لابن زيد أخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣١، وقول لسعيد بن جبير أخرجه عنه الخطيب البغدادي في «تاريخه» ٦/ ٢٦٤ (ت٣٢٩٧) وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ لابن أبي حاتم، وذكره دون نسبة الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٩٨٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠ منسوبا إلى ابن زيد.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) حافظ، ثقة.

(٦) الطبري، حافظ، ثقة.

(٧) سَلم بن جُنادة السُّوائي، ثقة، ربما خالف.

(٨) ليس في (م).

(٩) محمد بن خازم الضَّرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(١٠) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١١) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

(١٢) النخعي الكوفي، ثقة عابد.

(١٣) من (ت)، وهو صحابي مشهور.

شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾﴾ فجعل الرجل يقول: طعام اليتيم، فلما أكثر عليه أبو الدرداء رضي الله عنه، فرآه لا يفهم. قال: قل إنَّ شجرت الزقوم طعام الفاجر[1].

٤٥ ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِي﴾

بالياء ابن كثير وحفص، ورويس[2][3]، جعلوا الفعل للمُهل[4]،

---

(١) [٢٦٩١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣١ ومن طريقه أخرجه المؤلف.
وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٨٩ من طريق الأعمش به، بنحوه. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين و لم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
عزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ أيضا لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد وابن المنذر.
وهٰذِه القراءة إنما هي على التفسير، ذكر ذلك ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٨٤، يقول القرطبي: ولا حجة في هٰذا للجهال من أهل الزيغ أنه يجوز إبدال حرف من القرآن بغيره، لأن ذلك إنما كان من عبد الله تقريبًا للمتعلم وتوطئة منه للرجوع إلى الصواب واستعمال الحق والتكلم بالحرف علىٰ إنزال الله تعالىٰ وحكايةِ رسول الله ﷺ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٤٩.

(٢) في الأصل: ورش. وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.

(٣) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٣، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣، وقد رد هٰذا التوجيه النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٣ وقال: وهٰذا غلط، لأن المُهل، ليس هو الذي يغلي في البطون، وإنما شُبِّهَ به ما يغلي، ومثله أبو علي الفارسي في «الحجة» ٣/ ٣٨٧.

[(١)] غيرهم بالتاء، لتأنيث الشجرة[(٢)] ﴿فِي ٱلْبُطُونِ﴾.

٤٦ ﴿كَغَلْيِ ٱلْحَمِيمِ ۝٤٦ خُذُوهُ﴾ يعني: الأَثيم[(٣)]

﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ فأدخلوه[(٤)] (وادفعوه[(٥)] وسوقوه)[(٦)][(٧)] إلى النّار. يقال: عَتَلَهُ، يَعْتِلُهُ، عَتْلًا: إذا ساقه بالعنت[(٨)] والدفع والجذب[(٩)].

قال الفرزدق[(١٠)]:

ليس الكرامُ بناحِليكَ[(١١)] أباهُم
حتىٰ تُرَدَّ إلىٰ عَطِيَّةَ تُعْتَلُ[(١٢)][(١٣)]

---

(١) في (ت) زيادة: وقراء.

(٢) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٧)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٢)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٠).

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٢٨٦.

(٤) ليس في (م) و(ت).

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٥٨٩)، وأخرجه عن مجاهد الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٣، والفريابي كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٠، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٢ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.

(٦) في (م): سوقوه وادفعوه.

(٧) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٢٥٧ ونسبه للكلبي، «البحر المحيط» ٨/ ٤٠، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٣.

(٨) في (م) و(ت): بالعنف.

(٩) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦.

(١٠) في (ت) زيادة: رحمه الله.

(١١) في (ت): يناحلتك.

(١٢) في (ت): المطية يُعتَل.

(١٣) «ديوان الفرزدق» ٢/ ٧٢٢.

أي: تُسَاقُ[١] دَفعًا وسَحبًا[٢].

وفيه لغتان: كسر التاء، وهي قراءة أبي جعفر وأبي عمرو وأهل الكوفة[٣]، وضمِها، وهي قراءة الباقين[٤]. ﴿إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ﴾.

٤٨ ﴿ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾﴾

وهو الماء الذي قال الله تعالىٰ: ﴿يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ﴾[٥].

ثمّ يقال له:

٤٩ ﴿ذُقْ﴾ هذا العذاب[٦] ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ﴾ في قومك[٧] ﴿ٱلْكَرِيمُ﴾ عليهم عندك وبزعمك[٨]،

---

(١) في (م): يساق.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٣.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (٣٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وأهل الكوفة هم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (٣٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، ويعقوب.

(٥) الحج: ١٩.
وأنظر: «الجامع» القرطبي ١٦/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٨) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

وذلك أنّ أبا جهل (بن هشام)[١]، قال: (ما بين)[٢] جبليها رجل أعز ولا أكرم مني[٣]، فيقول[٤] له الخزنة هٰذا علىٰ طريق الٱستخفاف والتوبيخ، لا علىٰ سبيل الٱستحقاق والتحقيق[٥].

وقرأه[٦] العامة[٧] بكسر الألف، على الٱبتداء[٨]، وقرأ الكسائي بالنصب علىٰ معنىٰ: لأنّك[٩].

٥٠ ﴿إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِۦ تَمۡتَرُونَ ۝٥٠﴾[١٠]

تشكون ولا تؤمنون[١١]، فقد لقيتموه فذوقوه[١٢].

---

(١) ليس في (م) و(ت).

(٢) ليس في (ت).

(٣) ورد هٰذا السبب في أثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٠٩، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٤ عن قتادة، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠١)، وزاد السيوطي نسبته في «الدر» ٥/ ٧٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) في (م): فتقول.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥١.

(٦) في (ت): وقراءة.

(٧) في (م) زيادة: إن، وفي (ت): إنك.

(٨) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٧، «التيسير» للداني (ص٤٥٧)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٩) «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٢).

(١٠) في (ت) جاء بعد قوله تعالىٰ: ﴿مَا كُنتُم بِهِۦ﴾: فيه.

(١١) في (ت) زيادة: به.

(١٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٥.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ۝٥١﴾

قرأه[١] أهل المدينة والشام بضم الميم من المقام على المصدر، أي: في إقامة[٢]، وقرأ غيرهم بالفتح، أي: في مكان كريم[٣].

﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ﴾ وهو ما رَقَّ من الديباج[٤][٥].

﴿وَإِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلُظ منه[٦]، معرّب ﴿مُّتَقَٰبِلِينَ﴾

٥٤ ﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما أكرمناهم بالجنان والعيون واللباس كذلك أكرمناهم بأن ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ﴾ وهن[٧] ﴿عين﴾[٨] النساء النقيات البياض[٩].

---

(١) في (م) و(ت): قرأ.

(٢) أنظر: «الحجة» للفارسي ٣/ ٣٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٠، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: (نافع، وابن عامر، وأبو جعفر).

(٣) أنظر: «الحجة للفارسي» ٣/ ٣٨٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٣)، وهم: (ابن كثير، أبو عمرو، عاصم، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف).

(٤) **الديباج**: وهو الثِّيابُ المُتَّخذة من الإبْرِيسَم،فارسي مُعرَّبٌ، وقد تفتح دالُه، ويُجْمَع علىٰ دَيابيج ودَبابيج بالياء والباء، لأن أصله دبَّاج. أنظر: «النهاية» لابن الأثير٢ / ٩٧، «لسان العرب» ٢/ ٢٦٢.

(٥) «معاني القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٣)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥٢.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٣/ ١٣٧ عن عكرمة والضحاك، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦ عن عكرمة.

(٧) ليس في (م) و(ت). (٨) في (م) و(ت) زيادة: وهي.

(٩) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٧.

قال مجاهد: يَحارُ فيهن الطرفُ من بياضهنّ وصفاء لونهنّ، بادية سوقهنّ من وراء ثيابهنّ، ويرى الناظر وجهه في كبدِ[(١)] إحداهن، كالمرآة من رقة الجلدِ وصفاء اللونِ[(٢)].

ودليل هٰذا التأويل أنّها في حرف ابن مسعود: (بعيس عين)[(٣)]، وهن[(٤)] البيض، ومنه يقال[(٥)] للإبل البيض: عِيس، و واحده بعير أعيس، وناقة عيساء[(٦)].

وقيل: (الحور) الشديدات بياض الأعين، الشديدات سوادها[(٧)]. واحدها أحور[(٨)].

---

(١) في هامش الأصل و(م): كعب.

(٢) «تفسير مجاهد» (٥٩٠) وفيه باد مخ سوقهن، ومن طريقه الفريابي -كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٠، وابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» ١/ ٦٥ برقم (٣٠٢) مختصرا، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦، والبيهقي في «البعث» (٣٩٦)، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٣ أيضا لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) هٰذِه القراءة من القراءات الشاذة، كما في «القراءات الشاذة» (ص١٣٧)، و«المحتسب» لابن جني (ص٦٠٩)، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٤، والطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٦.

(٤) جاء تحتها في الأصل وفي (م): هي. وفي (ت): وهو.

(٥) في (م) و(ت): قيل.

(٦) أنظر: «كتاب العين» للفراهيدي ٢/ ٢٠١، «الصحاح» للجوهري ٤/ ٩٢، «لسان العرب» ٦/ ١٥٢.

(٧) هٰذا قول أبو عبيدة -كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٧٥٥.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(والعين) جمع العيناء، وهي العظيمة العينين[١].

[٢٦٩٢] أخبرنا أبو عبد الله الحسن[٢] بن محمد بن عبد الله المرتب[٣]، (حدثنا أبو علي الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط[٤]، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن)[٥] بن[٦] الفرج[٧] حدثنا محمد بن عبيد بن عبد الملك[٨]، حدثنا محمد بن يعلي أبو علي الكوفي[٩]، حدثنا عمر[١٠] بن صبح[١١]، عن مقاتل بن

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٢) في (م) و(ت): الحسين.

(٣) في (ت) زيادة: رحمه الله، ولم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) مابين القوسين من (م) و(ت)، وفي (ت) الحسين بدل الحسن.

(٦) ليس في (م).

(٧) الهمذاني المعدل، روىٰ عن عبد الحميد بن عاصم ومحمد بن عبيد، وغيرهما. روىٰ عنه جعفر بن محمد بن نصر وأبو بكر الشافعي، وآخرون، صدوق، مات سنة ٢٩٤هـ.
انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٦٠.

(٨) **محمد بن عبيد بن عبد الملك الأسدي**، أبو عبد الله الهمذاني الجلَّاب، قال الذهبي: صالح عابد، وقال ابن حجر: ثقة. (ت ٢٤٩هـ). أنظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٩٨.

(٩) السلمي، ضعيف.

(١٠) في الأصل و(م): عمرو وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(١١) في الأصل و(ت): صبيح، والمثبت من (م)، وهو عمر بن صُبح بن عمران التميمي العَدَوي، أبو نُعَيم الخراساني السمرقندي قال أب حاتم: منكر الحديث، وقال الذهبي: وقال ابن حجر: متروك، كذَّبه ابن راهويه، من السابعة.

حيان[١]، عن الأعرج[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مهور الحور[٣] العين، قبضات التمر، وفلق الخبز»[٤].

[٢٦٩٣] وأخبرني الحسين بن محمد[٥]، حدثنا محمد بن عمر بن إسحاق بن حبش[٦]، حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٧]، حدثنا أيوب بن علي الصَّبَّاحي[٨]، حدثنا زياد بن سيار[٩] (مولىٰ لي)[١٠]،

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٣٠ (ت٦٢٩)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨.

(١) صدوق فاضل.

(٢) عبد الرحمن بن هُرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٣) من (م) و(ت)

(٤) [٢٦٩٢] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدا، لأجل محمد بن يعلىٰ وعمر بن صبح، والحديث موضوع.

التخريج:

أخرجه البزار في «مسنده» ٢/ ٤٦٩ رقم (٨٨٥٨) من طريق محمد بن يعلىٰ، به، بمثله.

وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٦٨٤ من طريق محمد بن يعلىٰ، به، بمثله.

ومن طريق ابن عدي ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٢٥٣، بمثله.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو بكر السجستاني، الحافظ الثقة.

(٨) **أيوب بن علي بن هيصم**، أبو سليمان، الكناني، قال عنه أبو حاتم: شيخ. أنظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٥٢. قلت: لم أجد من ذكر في ترجمته: الصباحي.

(٩) في الأصل: يسار، والمثبت من(م) و(ت).

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م). وهو: زياد بن سيار الكناني، قال ابن حبان: أحاديثه مستقيمة إذا كان دونه ثقة.

عن عزة بنت أبي قرصافة[(١)(٢)]، عن أبيها[(٣)] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِخْرَاجُ القُمَامَةِ مِنَ المَسْجِدِ[(٤)]، مُهُورُ الحُورِ العِينِ»[(٥)].

٥٥ قوله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَٰكِهَةٍ﴾ اشتهوها[(٦)] ﴿ءَامِنِينَ﴾ من نفادها وعدمها في بعض الأزمنة[(٧)]، ومن

أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٣٤ (ت٢٤١٠)، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص١١٧) (ت٩٠٠).

(١) في (م): قرضافة.

(٢) **عزة بنت أبي قرصافة**، تروىٰ عن أبيها روىٰ عنها أهل فلسطين. أنظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٩ (ت٤٨٨٨).

(٣) **جَندرة بن خَيشَنَة الكناني**، أبو قِرصافة، له صحبة. أنظر: «الاستيعاب» بهامش «الإصابة» ١/ ٢٦٠، «الإصابة» ١/ ٢٥١.

(٤) في (م): المساجد.

(٥) [٢٦٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وزياد أحاديثه مستقيمة إذا كان من دونه ثقة، وأيوب ليس كذلك، وعزة لم أقف إلا علىٰ توثيق ابن حبان لها.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٦/ ٢٩٩٤ رقم (٦٩٦١) من طريق أيوب بن علي، به، بمثله. والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٩ رقم (٢٥٢١) من طريق أيوب بن علي، به، بنحوه مطولا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٧: وفي إسناده مجاهيل، وضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» ٤/ ١٧٠ رقم (١٦٧٥)

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ١١٦.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤١٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١.

غائلتها[١] ومضرّتها[٢]. وقال قتادة: آمنين من الموت، والأوصاب، والشيطان[٣].

٥٦ ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾

يعني: سوى الموتة الأولىٰ، وبعدها وضع (إلاَّ) موضع بعد، كقوله تعالىٰ[٤]: ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٥] يعني: بعدما قد فعل آباؤكم وسِوَاهُ، وهٰذا كما تقول في الكلام: ما ذقت اليوم طعامًا سوىٰ ما أكلته أمس[٦].

﴿وَوَقَىٰهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾.

٥٧ ﴿فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ﴾

سهلناه، القرآن، كناية عن غير مذكور[٧].

﴿بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾

---

(١) الغائلة: الفساد والشر والداهية، جمع غوائل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٦٦.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤١٧، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥١، «تفسير النسفي» ٣/ ٢٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٣ أيضا لعبد بن حميد، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤١٧، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٤.

(٤) من (ت).

(٥) النساء: ٢٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

٥٨ ﴿فَٱرۡتَقِبۡ﴾ فانتظر الفتح والنصر من ربّك[١]
﴿إِنَّهُم مُّرۡتَقِبُونَ﴾ منتظرون بزعمهم قهرك[٢].

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٣٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٧.

(٢) أنظر: المصادر السابقة.

فهرس المجلد الثالث والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٣٩) سورة الزمر			٥/٢٣
١٨٤	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ	الزمر	٨	١٤/٢٣
١٨٥	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
١٨٦	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا	الزمر	٥٣	٨٦/٢٣
	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣
١٨٧	حم	غافر	١	١٥٨/٢٣
١٨٨	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا	غافر	٢١	١٩٦/٢٣
١٨٩	وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ	غافر	٤١	٢٠٨/٢٣
١٩٠	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ	غافر	٦٦	٢٣٣/٢٣
	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
١٩١	قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ	فصلت	٩	٢٥٥/٢٣
١٩٢	وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ	فصلت	٢٥	٢٧٩/٢٣
١٩٣	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
	(٤٢) سورة الشورى			٣١٩/٢٣
١٩٤	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ	الشورى	١٣	٣٣٧/٢٣
١٩٥	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا	الشورى	٢٧	٣٧١/٢٣
١٩٦	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ	الشورى	٥١	٣٩٨/٢٣
	(٤٣) سورة الزخرف			٤٠١/٢٣
١٩٧	قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا	الزخرف	٢٤	٤٢٤/٢٣
١٩٨	وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا	الزخرف	٥٧	٤٦٤/٢٣
	(٤٤) سورة الدخان			٤٩٩/٢٣
١٩٩	وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ	الدخان	١٧	٥١٩/٢٣

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١

٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	**(٦) سورة الأنعام**			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	**(١٦) سورة النحل**	.....	.....	٧/١٦
١٥	**(١٧) سورة الإسراء**	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	**(١٨) سورة الكهف**	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	**(١٩) سورة مريم**	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	**(٢٠) سورة طه**	.....	.....	٤٧٩/١٧

١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢

٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥

٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨

٢٩	(٧٥) سورة القيامة	....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	....	٢٨٧/٢٩

٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠

٣٠	(١١١) سورة المسد	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الرابع والعشرون

سورة الجاثية إلى آخر الذاريات

تحقيق

د/ هند بنت إبراهيم هزازي

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ هند بنت إبراهيم هزازي

حصلت على درجة البكالوريوس في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلتها:

مُدرسة تربية إسلامية – بالمرحلة المتوسطة- العوالي – مكة المكرمة.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى – كلية الدعوة واصول الدين - قسم الكتاب والسنة. حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة، وعنوان الرسالة (ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة الأعراف إلى آخرها جمعاً ودراسةً وموازنةً من خلال تفسيرها لبحر المحيط).

لها مؤلفات منشورة أهمها:

١- عرض شبهات بعض المعاصرين في الإسراء والمعراج والرد عليها ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٣٥ جـ ٣ ، يونيو ٢٠٠٨م / جماد الثاني ١٤٢٩هـ.

٢- الإخلاص في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ،١٣٩ جـ١، يناير ٢٠٠٩م / جماد الثاني ١٤٣٠هـ.

٣- البغوي ومنهجه في تفسير "معالم التنزيل" دراسة مقارنة مع "الكشف والبيان" للثعلبي، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٤٠، مايو ٢٠٠٩م /جماد أول ١٤٣٠هـ.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٤

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٩/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٤٥

سورة الجاثية

سُورةُ الجَاثِيَةِ[١]

مكيّة[٢]، وهي ألفان ومائة وأحد[٣] وتسعون حرفًا، وأربعمائة وثمان وثمانون كلمة، وسبع وثلاثون آية[٤].

[٢٦٩٤] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٥]، أخبرنا أبو عمرو محمد[٦] بن جعفر بن محمد العدل[٧]، (حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل[٨]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٩]، حدثنا

---

(١) وتسمىٰ أيضا بسورة الشريعة، أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٧، «الدر المنثور» ٥/ ٧٥٥ في قول عبد الله بن الزبير.

(٢) أنظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٠٥)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٢١، وعزا السيوطي هٰذا القول في «الدر» ٥/ ٧٥٥ لابن مرديه عن ابن عباس وابن الزبير، وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٤ أنها مكية، في قول ابن عباس والحسن ومجاهد و وعكرمة والجمهور، وحكي عن ابن عباس وقتادة: هي مكية، إلا آية، وهي قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٦٠ و«الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٦.

(٣) في (م): إحدىٰ.

(٤) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٦)، وذكر أنها ست وثلاثون آية عند غير الكوفيين.

(٥) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في (ت) زيادة: بن عمر.

(٧) ابن مطر النيسابوري، عدل ضابط.

(٨) أبو إسحاق الأسدي، إمام ثقة.

(٩) اليرْبوعي، أبو عبد الله، ثقة حافظ.

سلام بن سليم[١]، حدثنا هارون بن كثير)[٢]، عن زيد[٣] بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أُمامة[٦]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة حم الجاثية ستر الله له عورته، وسكن روعته عند الحساب**»[٧].

---

(١) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ت)، وهارون مجهول.

(٣) في (ت): إبراهيم.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) صُدىٰ بن عجلان، صحابي مشهور.

(٧) [٢٦٩٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدًا، والحديث موضوع، وقد تقدم.

التخريج:

تقدم غير مرة.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٣ وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ﴾

قرأ حمزة، والكسائي، ويعقوب بكسر التاء (من آيات)[١] وكذلك التي بعدها[٢] ردًّا علىٰ قوله: ﴿لَأَيَٰتٍ﴾[٣]، وقرأ الباقون برفعها علىٰ خبر حرف الصفة.

﴿لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

٥ ﴿وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ﴾

يعني الغيث سماه رزقًا، لأنّه سبب أرزاق العباد وأقواتهم[٤] ﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

٦ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ﴾

أي: بعد حديث الله وكلامه[٥] ﴿وَءَايَٰتِهِۦ﴾ وحججه وأدلته[٦] ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة والشام[٧] بالتاء، واختلف فيه عن عاصم

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م).

(٢) المراد قوله تعالىٰ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ﴾.

(٣) في (م) زيادة: وتوحيد الريح.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤١.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١، «البحر المحيط» ٨/ ٤٤.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤١.

(٧) ليس في (ت).

ويعقوب[١]، و[٢] غيرهم بالياء[٣].

٧ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ﴾ كذّاب[٤][٥] ﴿أَثِيمٍ﴾.

٨ ﴿يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ * فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وَإِذَا عَلِمَ﴾

(يعني: سمع)[٦][٧] ﴿مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ نزلت في أبي جهل وأصحابه[٨].

---

(١) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٩)، وهم: ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف ويعقوب وعاصم في رواية حماد ويحيىٰ عن أبي بكر، و«تحبير التيسير» (ص٥٥٤) وفيه رويس بدل يعقوب، ورويس هو أحد الرواة عن يعقوب.

(٢) في (ت) زيادة: وقراء.

(٣) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٣٩)، وهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، و«النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢) وفيه حفص بدل عاصم، وحفص هو أحد الرواة عن عاصم، وفيه أيضا زيادة روح.

(٤) ليس في (م).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٢، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٢٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤١.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٧) أنظر: «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦.

(٨) حكاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن المصنف ١٦/ ١٥٨، وقد اختلفت أقوال المفسرين فيمن نزلت هٰذِه الآية، فمنهم من قال مثل قول المصنف، ومنهم من قال أنها نزلت في النضر بن الحارث، وقيل غير ذلك..، وذكر الطبري قصة أبي جهل ثم عمم الآية في كل من فعل ذلك، وأورد ابن عطية هٰذِه الأقوال في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٢٩٩ ثم قال: والصواب أن سببها ما كان المذكوران -وغيرهما- يفعلان، وأنها تعُمُّ كل من دخل تحت الأوصاف المذكورة إلىٰ يوم القيامة اهـ.

١٠ ﴿مِّن وَرَآئِهِمْ﴾ أمامهم[١] ﴿جَهَنَّمُ﴾

نظيرها في سورة إبراهيم عليه السلام[٢] ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُم مَّا كَسَبُوا﴾ من الأموال[٣] ﴿شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ يعني: الأوثان.[٤] ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

١١ ﴿هَٰذَا﴾ يعني[٥]: القرآن[٦]

﴿هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾

من عذاب موجع[٧].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿۞ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾

---

(١) هٰذا قول ابن قتيبة في «معاني القرآن» (ص٤٠٥)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٥ ونسبه لابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٥٩ دون نسبه.

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾﴾، [آية: ١٦].

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٢ وزاد: ورؤساؤهم، و«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٥.

(٥) من (م).

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٥٦، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٦.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٨٩، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٦.

فلا تجعلوا لله أندادًا[١].

[٢٦٩٥] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا طلحة[٣] وعبيد الله[٤]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[٥]، حدثني ابن أبي مهران[٦]، حدثني أحمد بن يزيد[٧]، حدثنا شباب[٨]، (عن أبي تُمَيلَة)[٩]، عن عبد العزيز بن عمار القرشي[١٠]، حدثني محمد بن عبد[١١] الله بن أيوب الثقفي[١٢]، عن عثمان بن بشير[١٣]، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾[١٤].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) طلحة بن محمد، أبو القاسم سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٤) عبيد الله بن أحمد، أبو الحسين ابن البواب، ثقة.

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد، ثقة مأمون.

(٦) الحسن بن العباس بن أبي مهران، ثقة.

(٧) الحلواني، أبو الحسن المقرئ، لم يرضه أبو زرعة، ولا أبو حاتم.

(٨) خليفة بن خياط صدوق ربما أخطأ وكان إخباريا علامة.

(٩) ما بين القوسين مكرر مرتين في (م)، وهو يحيىٰ بن واضح، ثقة.

(١٠) لم أجده.

(١١) في (ت): عبيد.

(١٢) لم أجده.

(١٣) لم أجده.

(١٤) [٢٦٩٥] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف وعلته أحمد الحلواني وطلحة إلا أنه توبع، وفي سنده من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرج هٰذِه القراءة غير المصنف، وذكرها ابن خالويه في «مختصر

[٢٦٩٦] وبه عن شباب[(١)]، عن ابن عمر[(٢)]، قال: سمعت مسلمة[(٣)] يقرأ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ مفتوحة (الميم) مرفوعة (النون) وهي[(٤)] مشددة، (والهاء) مضمومة[(٥)].

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

١٤ ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾

أي: لا يخافون وقائع الله، ولا يبالون نقمه[(٦)(٧)].

شواذ القرآن» (ص١٣٩) ونسبها أيضا لعبيد بن عمير، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١١) وزاد نسبتها لعبد الله بن عمرو، و الجحدري وعبد الله بن عُبيد بن عُمير، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٤٤ ونقل قول أبي حاتم في سند هٰذِه القراءة حيث قال: سند هٰذِه القراءة إلى ابن عباس مظلم.

(١) صدوق ربما أخطأ، وكان إخباريًّا علامة.

(٢) لم أتبينه، ولعله محمد بن عمر الواقدي؛ فهو من شيوخ شباب وقد روىٰ عن مسلمة، والواقدي متروك مع سعة علمه.

(٣) مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي، لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا.

(٤) ليس في (م).

(٥) [٢٦٩٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه أحمد بن يزيد، وابن عمر لم أتبينه إلا أن يكون الواقدي فهو متروك.

التخريج:

لم أجد من أخرج هٰذِه القراءة غير المصنف، وذكرها ابن جني في «المحتسب» (ص٦١١)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٦ ونسبها لسعيد بن جبير، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٤٤.

(٦) في (ت): ينالون نِعمَه.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٢.

قال[١] ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أنّ رجلًا من بني غفار كان يشتمه، فهمّ عمر رضي الله عنه أن يبطش به، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، وأمره بالعفو عنه[٢].

[٢٦٩٧] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله[٣]، (حدثنا موسىٰ ابن محمد بن علي بن عبد الله)[٤]، حدثنا الحسن[٥] بن علوية[٦]، حدثنا إسماعيل بن عيسى العطار[٧]، حدثنا محمد بن زياد اليشكري[٨]، عن ميمون بن مهران[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾[١٠]،

---

(١) في الأصل: قاله، والمثبت من (م) و(ت).

(٢) ذكره: مقاتل بن سليمان في «تفسيره» ٣/ ٢١٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٨.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وموسىٰ لم أجده.

(٥) في الأصل: الحسين، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٦) أبو علي القطان، ثقة.

(٧) ليس في (م)، وفي (ت): القطان. وإسماعيل ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٨) محمد بن زياد اليَشكُري الطحان الكوفي، ويقال: الجندي الأعور الفأفاء، المرعوف بالميموني الرَّقي، قال الإمام أحمد: كذاب خبيث، أعور يضع الحديث، قال الحافظ ابن حجر: كذبوه، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٨ (ت١٤١٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢.

(٩) الجَزري، ثقة فقيه .. وكان يرسل.

(١٠) الحديد: ١١.

قال[١] يهودي بالمدينة -يقال له: فنحاص: ٱحتاج ربّ محمد. قال: فلما سمع بذلك[٢] عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٱشتمل علىٰ سيفه فخرج في طلبه، فجاء جبريل عليه السلام إلىٰ محمد ﷺ فقال: إنّ ربّك يقول: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾، واعلم أنّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ٱشتمل علىٰ سيفه، وخرج في طلب اليهودي. فبعث النبي ﷺ في طلبه، فلما جاء، قال: «يا عمر ضع سيفك». قال: صدقت يا رسول الله، أَشهد أنّك أُرسلت بالحقّ، قال: «إنّ[٣] ربّك يقول: ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾»، قال: لا جَرَم، والّذي بعثك بالحقّ لا يُرى الغضب في وجهي[٤].

وقال القرظي والسدي: نزلت في ناس من أصحاب رسول الله ﷺ من أهل مكّة كانوا في أذىٰ شديد من المشركين، قبل أن يؤمروا بالقتال، فشكوا ذلك إلىٰ رسول الله ﷺ فأنزل الله هٰذِه الآية، ثمّ نسختها آية القتال[٥].

---

(١) في (ت) زيادة: رجل.

(٢) في (م): ذلك.

(٣) في (م) و(ت): فإن.

(٤) [٢٦٩٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا، وعلته محمد بن زياد كذاب، وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠٣)، من طريق موسىٰ بن محمد، به، بنحوه.

(٥) آية القتال هي: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ [التوبة: ١٢٩].

﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾[١] قرأ أهل الكوفة والشام (إلا عاصما)[٢] (لنجزي) بفتح النون والياء وكسر الزاي[٣]، وقرأ أبو جعفر بضم الياء الأُولىٰ وجزم الثانية[٤]، قال أبو عمرو: وهو لحن ظاهر[٥]. وقال الكسائي: معناه[٦]: ليُجزى الجزاء قومًا[٧].

وقرأ الباقون بفتح اليائين علىٰ وجه الخبر عن الله تعالىٰ[٨]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لذكر الله قبل ذلك.

أخرج عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٢ قول قتادة في نسخ هٰذِه الآية بقوله تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٥٨ وذكر أيضا أن جمهور المفسرين علىٰ أن هٰذِه الآية منسوخة لٰكن ٱختلفوا في ناسخها .

(١) في (ت): لنجزي.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٤) «تفسير الطبري» ٤٥/ ١٤٤ وذكر عدم جواز القراءة بها، «التبصرة» لابن فارس (ص ٤٩٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٤).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٢.

(٦) ليس في (ت).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٥ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٢.

(٨) «الكشف» لمكي ٢/ ٣٦٩ واختارها، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٥)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو البصري، عاصم، يعقوب.

﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾

الحلالات، يعني: المن والسلوىٰ[١] ﴿وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

١٧ ﴿وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ (يعني: أحكام التوراة)[٢][٣].

﴿فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

١٨ ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ﴾ سنة وطريقة[٤] ﴿مِّنَ ٱلْأَمْرِ﴾ من الدّين[٥].

﴿فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني: مُراد الكافرين الجاهلين، وذلك حين دُعي إلىٰ دين آبائه[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٤٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٣.

(٢) ليس في (م).

(٣) أنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٢٦٣ ونسبه للسدي، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٥٩ ونسبه للسدي.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٨.

١٩ ﴿إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا۟ عَنكَ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ إن ٱتبعت أهواءهم[١] ﴿وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۖ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

٢٠ ﴿هَـٰذَا﴾ يعني: القرآن[٢] ﴿بَصَآئِرُ﴾ معالم[٣] ﴿لِلنَّاسِ﴾ في الحدود[٤] والأحكام يبصرون بها[٥]. ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾.

٢١ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[٦] يعني الكفر والمعاصي[٧]. ﴿أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ سَوَآءً﴾ قرأها أهل الكوفة (إلا أبا بكر)[٨][٩] نصبًا[١٠]، واختاره أبو عبيد، وقال: معناه

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٦٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٩.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٠٩، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٧٧.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤.

(٤) في (ت) زيادة: والقصاص.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤.

(٦) في (ت) بعد قوله تعالىٰ: ﴿ٱجْتَرَحُوا۟﴾: ٱكتسبوا.

(٧) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٠٢.

(٨) ليس في (ت).

(٩) رواية أبي بكر شعبة عن عاصم، فإنه قرأ عنه: ﴿سواء﴾ بالضم.

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف.

نجعلهم سواءً[١].

وقرأ الآخرون، بالرفع على الابتداء والخبر[٢]، واختاره أبو حاتم.

وقرأ الأعمش ﴿مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ بنصب[٣] التاء[٤] على الظرف، أي: في محياهم ومماتهم[٥].

﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ بئس ما يقضون[٦]. قال المفسرون: معناه المؤمن في الدّنيا والآخرة مؤمن، والكافر في الدّنيا والآخرة كافر[٧].

---

(١) ذكره: النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ١٤٥ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٥.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢)، وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم في رواية أبي بكر،وأبو جعفر المدني، ويعقوب البصري.

(٣) في (م): بالنصب.

(٤) ليس في (م).

(٥) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٤٧ ولم ينسبها، وابن خالويه في «مختصر القراءات الشاذة» (١٣٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦١، «تفسير الخازن» ٤/ ١١٩.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٤٨ عن مجاهد، وذكره النحاس في «معاني القران» ٦/ ٤٢٦ بنحوه عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٦١ كلاهما بنحوه دون نسبة.

نزلت هٰذِه الآية في نفر من مشركي مكّة قالوا للمؤمنين: لئن كان ما تقولون حقًّا لَنفضلنَّ عليكم في الآخرة، كما فضلنا عليكم في الدّنيا[١].

[٢٦٩٨] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا ابن شنبة[٣]، حدثنا جعفر ابن محمّد الفريابي[٤]، حدثنا محمّد بن الحسن البلخي[٥]، حدثنا عبد الله[٦] بن المبارك، حدثنا شعبة[٧]، عن عمرو بن مرة[٨]، عن أبي الضحي[٩]، عن مسروق[١٠]، قال: قال لي رجل من أهل مكّة: هٰذا مقام أخيك تميم[١١] الداري رضي الله عنه، لقد رأيته بمكة ذات ليلة حتّىٰ أصبح، أو كاد[١٢] أن يصبح يقرأ آية من كتاب الله، ويركع، ويسجد، ويبكي[١٣]: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾..

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٥ بنحوه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديل.

(٤) إمام حافظ ثبت.

(٥) ثبت في الحديث.

(٦) ثقة ثبت. وفي (م): عبيد الله، وهو تحريف.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) المُرادي، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٩) مسلم بن صُبيح الهمداني، ثقة فاضل.

(١٠) مسروق بن الأجدع، ثقة فقيه مخضرم.

(١١) ليس في (م).

(١٢) في (م) و(ت): قرب.

(١٣) ليس في (ت).

الآية[١].

[٢٦٩٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبو هاشم[٥] زياد بن أيوب[٦]، حدثنا علي بن يزيد[٧]، حدثنا عبد الرحمن بن عجلان[٨]، عن[٩] نُسَير[١٠] أبي طعمة، قال: بِتُّ

---

(١) [٢٦٩٨] الحكم على الإسناد:
جميع رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
التخريج:
ورد هٰذا الأثر في كتاب «الزهد» لابن المبارك (٣١ص) رقم (٩٤)، وأخرجه القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص١٧٢) رقم (١٥٤)، وأبو داود في «الزهد» (ص٤١٧) رقم (٣٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٣٤٨ رقم (١٨٩٧)، والطبراني في «الكبير» ٢/ ٥٠ رقم (١٢٥٠) جميعهم من طريق شعبة، به، بنحوه.
وقال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ١٨٣: رواه البغوي في الجعديات بإسناد صحيح إلىٰ مسروق.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر القطيعي، أبو بكر، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل و(م): هشام. وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) المعروف بدلُّويه، ثقة حافظ.

(٧) في (م): زيد، وهو الصدائي، فيه لين.

(٨) أبو موسى البَرجمي الطحاوي، ثقة.

(٩) في الأصل: بن. وهو تحريف، والمثبت من (م) و(ت).

(١٠) في جميع النسخ: بشير، وهو تصحيف، والمثبت من كتب المصادر والتراجم. وهو نُسَير بن ذُعْلوق الثوري مولاهم، صدوق، لم يصب من ضعفه.

عند الرَّبيع[١] بن خُثَيم[٢] ليلة[٣]، فقام يصلي فمر بهٰذِه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ﴾ الآية[٤]، فمكث ليله حتّىٰ أصبح، ما يجوز هٰذِه الآية إلىٰ غيرها، ببكاء شديد.[٥].

وقال إبراهيم بن الأشعث: كنت كثيرًا ما أرى الفضيل بن عياض، يردد من أول الليلة إلىٰ آخرها هٰذِه الآية ونظائرها: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ ثمّ يقول: يا فضيل ليت شعري من أي الفريقين أنت[٦].

---

(١) في جميع النسخ: بالربيع والمثبت من كتب المصادر.

(٢) في الأصل و(م): خيثم، وهو تحريف، والمثبت من (ت) والربيع ثقة عابد.

(٣) في (م) قبلها زيادة: ذات.

(٤) ليس في (م).

(٥) [٢٦٩٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف؛ وعلته علىٰ بن يزيد.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٨٧ من طريق عبد الرحمن بن عجلان، به، بنحوه.

وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٤٧٧، ١٣/ ٣٩٦ من طريق عبد الرحمن بن عجلان، به، بنحوه.

وأبو نعيم في «الحلية» ٢/ ١١٢ من طريق أبو بكر بن مالك، به، بنحوه.

ومن طريقه أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» ٣/ ٤٦٦.

(٦) ذكره ابن عية في «المحرر» ١٣/ ٣١٢ بنحوه، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٤٨٧ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

٢٢ قوله ﷻ: ﴿وَخَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١] والحسن وقتادة[٢]: ذلك الكافر اتخذ دينه بما[٣] يهواه، فلا يهوىٰ شيئًا إلاّ ركبه، لأنَّه لا يؤمن بالله، ولا يخافه ولا يحرم ما حرم (الله تعالىٰ)[٤]، ولا يُحِل ما أحل الله[٥]، إنما دينه ما هويت[٦] نفسه يعمل به ولا يحجزه عن ذلك تقوىٰ[٧].

---

(١) من (ت).

(٢) في (ت) زيادة: رحمهما الله.

(٣) في (م) و(ت): ما.

(٤) ليس في (م) و(ت).

(٥) ليس في (م) و(ت).

(٦) في (ت): هوته.

(٧) ما نقله المصنف هو قول الطبري بنحوه عند تفسيره لهٰذِه الآية في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٠ والذي تضمن معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنه والحسن وقتادة، وقد أخرج الطبري قول ابن عباس رضي الله عنه في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو: ذلك الكافر، اتخذ دينه بغير هدىٰ من الله ولا برهان. وعزاه السيوطي في «الدر» ٥/ ٧٥٨ أيضا لابن المنذر وابن أبي حاتم واللالكائي في «السنة» والبيهقي في «الأسماء والصفات». وأخرج الطبري أيضا قول قتادة في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو: لا يهوىٰ شيئا إلا ركبه، لا يخاف الله. وأخرجه أيضا عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٢. أما قول الحسن فقد ذكره مقرونا مع قول قتادة النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٦.

وقال آخرون: (معناه أفرأيت)[١] من اتخذ معبوده هواه، فيعبد ما يهوىٰ.

وقال سعيد بن جبير: كانت قريش تعبد[٢] العُزي، وهو حجر أبيض حينًا من الدهر، وكانت العرب تعبد الحجارة والذهب والفضة، فإذا وجدوا شيئًا أحسن من الأول رموه أو[٣] كسروه أو ألقوه في بئر، وعبدوا الآخر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن قيس السهمي أحد المستهزئين، وذلك أنّه كان يعبد ما تهواه نفسه[٥].

[٢٧٠٠] أخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا طلحة[٧] وعبيد الله[٨]، قالا: حدثنا ابن مجاهد[٩]، حدثني ابن أبي مهران[١٠]، حدثنا

---

(١) ليس في (م).

(٢) في (ت): يعبد.

(٣) في (م): و.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٠، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٦٥، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٥٦ بنحوه.

(٥) «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢١٤، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) طلحة بن محمد، أبو القاسم البغدادي، ضعيف في روايه وفي مذهبه.

(٨) عبيد الله بن أحمد، ابن البواب، ثقة.

(٩) أبو بكر البغدادي، ثقة مأمون.

(١٠) الحسن بن أبي مهران، أبو علي، ثقة.

محمد بن يحيىٰ[١] بن أبي عمر[٢]، قال: قال سفيان بن عيينة[٣]: إنّما عبدوا الحجارة لأنّ البيت[٤] حجارة.[٥]

وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: أَفرأيت من اُتخذ هواه إلهه[٦].

[٢٧٠١] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدثنا ابن شنبة[٨]، حدثنا محمد ابن عمران بن هارون[٩]، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي[١٠]، حدثنا سفيان بن عيينة[١١]، عن ابن شبرمة[١٢]، عن الشعبي[١٣]، قال:

---

(١) في (م) زيادة: نا.

(٢) في الأصل: عمرو. وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وهو صدوق، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

(٣) ثقة حافظ.

(٤) في (ت) زيادة: من.

(٥) [٢٧٠٠] الحكم على الإسناد:

سنده حسن.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٩) لم أجده.

(١٠) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(١١) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(١٢) في (م) و(ت) زيادة: وأبي، وهو ثقة فقيه.

(١٣) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور.

إنّما سمي الهوىٰ لأنّه يهوي بصاحبه في النّار[١].

[٢٧٠٢] وبه عن سفيان[٢]، عن[٣] سليمان الأحول[٤]، عن طاووس[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: ما ذكر الله هوىٰ في القرآن إلاَّ ذمه[٦].

---

(١) [٢٧٠١] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا، ومحمد بن عمران لم أجده.
التخريج:
أخرجه الدارمي في «سننه» ١/ ١٠٩ من طريق ابن شبرمة، به، بمثله دون قوله: (في النار)، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٦٥.

(٢) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٣) في (م) زيادة: أبي.

(٤) سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو داود والنسائي، من الخامسة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٤٣ (ت٦٢٠)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٣.

(٥) طاووس بن كَيسان اليماني، ثقة.

(٦) [٢٧٠٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا، ومحمد بن عمران لم أجده.
التخريج:
أخرجه عبد الله الهروي في «ذم الكلام وأهله» ٣/ ١١٤رقم (٤٦٢) من طريق ابن عيينة، عن سليمان الأحول، بمثله.

وروىٰ أبو أُمامة رضي الله عنه[١]، عن النبي ﷺ أنّه، قال: «ما عبد[٢][٣] تحت ظل السّماء أبغض إلىٰ الله[٤] من هوىٰ»[٥].

وقال ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوىٰ متبع، وإعجاب المرء بنفسه»[٦].

وروىٰ ضمرة بن حبيب، عن شداد بن أوس رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ

وذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٧.

(١) من (ت).

(٢) في الأصل عند، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٣) في الأصل زيادة: الله تعالىٰ، وفي (ت) زيادة: الله.

(٤) في (ت) زيادة: تعالىٰ.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٨ رقم (١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٠٣ رقم (٧٥٠٢)، و الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٩٩ جميعهم بنحوه.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٨٨: وفيه الحسن بن دينار،وهو متروك الحديث.
وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٣٢٦: هٰذا حديث موضوع علىٰ رسول الله تعالى، وفيه جماعة ضعاف، والحسن بن دينار والخصيب كذابان عند علماء النقل.

(٦) روي هٰذا الحديث من عدة أوجه، عن (أبي هريرة، وابن عباس،، وابن عمر، وابن أبي أوفىٰ، وأنس) بأسانيد لا تخلو من مقال، قال المنذري في «الترغيب» ١/ ١٦٢ وهو مروي عن جماعة من الصحابة،وأسانيده وإن كان لا يسلم شيء منها من مقال،فهو بمجموعها حسن إن شاء الله تعالىٰ، وهٰذا أيضا ما ذهب إليه الألباني رحمه الله بعد أن ذكر طرق الحديث وفصل القول فيها في «السلسلة الصحيحة» ٤/ ٤١٢ رقم (١٨٠٢).

قال: «الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنىٰ علىٰ الله»[١].

وقال مضر القاري[٢]: لنحت الجبال[٣] بالأظافير حتّىٰ تنقطع الأوصال، أهون من مخالفة الهوىٰ إذا تمكن في النفوس.

وسئل ابن المقفع عن الهوىٰ، فقال: هوانٌ سرقت نُونُه، فنظمه الشاعر فقال:

نون الهوان من الهوىٰ مسروقة
وأسير كل هوىٰ أسير هوان[٤]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٢١٤) رقم (١٧٢٥٣) (١٧١٢٣).
وابن ماجه في «سننه» (ص٧٠٥) رقم (٤٢٦٠) كتاب: الزهد، باب: ذكر الموت.
والترمذي في «الجامع» (ص٥٥٤) رقم (٢٤٥٩) وقال: هٰذا حديث حسن.
والطبراني في «معجمه الكبير» ٧/ ٢٨٤ رقم (٧١٤٣).
والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٢٥ رقم ١٩١/ ١٩١ كتاب الإيمان، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط البخاري ولم يخرجاه وقال الذهبي في التلخيص: لا والله، أبو بكر واهٍ.
وأخرجه أيضا في كتاب «التوبة والإنابة» ٤/ ٢٨٠ رقم (٧٦٣٩/ ٣٩)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في التلخيص: صحيح
جميعهم من طريق أبو بكر بن أبي مريم، وهو ضعيف كما حكم عليه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٨.
حكم الألباني رحمه الله علىٰ هٰذا الحديث بالضعف. ٱنظر: «سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة» ١١/ ٤٩٩رقم(٥٣١٩).

(٢) في (م): القارعي.

(٣) في (م): الجبل.

(٤) ذكره بلفظه دون نسبة برهان الدين البقاعي في «نظم الدرر» ٧/ ١٠٤، والخطيب

وقال[١] آخر:

إنّ الهوىٰ لهو الهوان بعينه
فإذا هويت فقد لقيت هوانا
وإذا هويت فقد تعبدك الهوىٰ
فاخضع لحبّك كائنًا من كانا[٢]

[٢٧٠٣] وأنشدنا أبو القاسم الحسن[٣] بن محمد (الحبيبي رحمه الله قال)[٤]: أنشدنا أبو حاتم محمّد بن حبان[٥] البُستي[٦]: ولم أر أكمل منه. قال: أنشدنا محمد بن أبي علي الخلادي[٧] لعبد الله المبارك:

الشربيني في «السراج المنير» ٣/ ٧٠٨، ابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» (ص٣٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، ولسان الدين ابن الخطيب في «أخبار غرناطة» ٣/ ١٦٩ ونسبه لمحمد بن يوسف بن خلصون، و الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص١١٣) ونسبه لعبيد الله ابن عبد الله بن طاهر، والشطر الثاني من البيت عند ابن الجوزي ومن بعده بلفظ فإذا هويت فقد لقيت هوانا.

(١) من (ت).

(٢) ذكره دون نسبة محمد بن أحمد، المعروف بالوشاء في «الموشىٰ» (ص٣٠) وفيه شطر البيت الأول بلفظ إن الهوان هو الهوىٰ نُقص اسمه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨ وفيه (كسبت هوانا) بدل: (لقيت هوانا).

(٣) في الأصل، الحسين وهو تصحيف، والمثبت من (م)، و(ت).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وأبو القاسم قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في الأصل و(م): حسان، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٦) إمام حافظ، ثقة.

(٧) لم أجده.

ومـــن الـــبـــلاء ولـــلـــبـــلاء عـــلامـــة
أن لا يـــرىٰ لـــك عـــن هـــواك نـــزوع
الـعـبـد عـبـد الـنـفـس فـي شـهـواتـه
والـحـر يـشـبـع تـارة ويـجـوع[١]

[٢٧٠٤] وأنشدنا أبو القاسم الحبيبي رحمه الله[٢]، قال: أنشدنا أبو الحسن[٣] عيسىٰ بن زيد[٤] العقيلي، قال[٥]: أنشدني[٦] أبو المثنىٰ معاذ بن المثنى العنبري[٧] (عن أبيه)[٨]، لأبي العتاهية[٩]:

---

(١) [٢٧٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم كما قيل، والخلادي لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن العديم في «بغية الطلب في تاريخ حلب» ٥٣/٤ بسنده عن ابن المبارك.
وذكر البيتين ابن عبد البر في «بهجة المجالس» ٣٠٦/٢، وابن الجوزي في «ذم الهوىٰ» (ص٣٤)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦٨/١٦ وفيها شهواتها بدل شهواته.

(٢) الحسن بن محمد، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في الأصل: الحسين، وهو تصحيف، والمثبت من (م) و(ت).

(٤) في الأصل: يزيد، خطأ، والمثبت من (م) و(ت)، وهو الهاشمي، كذاب.

(٥) ليس في (م)

(٦) في (م) و(ت): أنشدنا.

(٧) ثقة، متقن.

(٨) مابين القوسين من (م) و (ت)، وهو المثنىٰ بن معاذ بن معاذ، ثقة.

(٩) إسماعيل بن قاسم العنزي، أديب صالح.

فاعص هوى النفس ولا ترضها
إنك إن أسخطتها زانكا
حتّىٰ متىٰ تطلب مرضاتها
فإنّها تطلب عدوانكا[١]

[٢٧٠٥] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٢]، قال: أنشدنا الإمام أبو بكر (محمد بن علي بن إسماعيل)[٣] القفال الشاشي[٤] بمرو، قال: أنشدنا أبو بكر الدريدي:

إذا طالبتك النفس يوما بشهوة
وكان إليها للخلاف طريق
فدعها وخالف ما هَويت فإنما
هواك عدوٌّ والخلاف صديق[٥]

---

(١) [٢٧٠٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم، والعقيلي كذاب.
التخريج:
لم أجده في ديوانه، ولم أجد من أخرجه، وذكره إسماعيل حقي في «تفسيره» ١٣/ ٣٣٧ دون نسبة.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م).

(٤) شيخ الأدب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٧٠٥] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف قيل كذبه الحاكم.

[٢٧٠٦] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدني أبو عبيد[٢] الطوسي[٣]:

والنفس إن أعطيتها مُناها
فاغرةٌ نحو هواها فاها[٤]

[٢٧٠٧] وسمعت أبا القاسم[٥] يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصفهاني[٦] بهراة يقول: سمعت أبا الحسن عمر بن واصل

التخريج:
لم أقف علىٰ من أخرجه حسب بحثي واطلاعي، وذكرهما: الثعالبي في «التمثيل والمحاضرة» (ص٤٥٣) دون نسبة، وفيه: فخالف هواها ما ٱستطعت بدل فدعها وخالف ما هويت، وأبو عبيد البكري في «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» (ص٣٢٠) دون نسبة، وفيه: وكان عليها بدل وكان إليها فخالف هواها ما ٱستطعت بدل: فدعها وخالف ما هويت، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في الأصل (عبيد الله) والمثبت من (م) و(ت).

(٣) لم أجده.

(٤) [٢٧٠٦] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، والطوسي لم أجده.
التخريج:
لم أجد من أخرجه حسب بحثي واطلاعي، وذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وابن عجيبة في «البحر المديد» ٧/ ١٠٥، وهذ البيت منسوب لأبي العتاهية كما في أشعاره وأخباره (ص٤٥٩)، وفيه ٱتبعتها بدل أعطيتها.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

العنبري[١] يقول: سئل سهل بن عبد الله التستري[٢] عن الهوىٰ؛ فقال للسائل: هواك داؤك، فإن خالفته فدواؤك[٣].

وقال وهب: إذا عرض لك أمران شككت في خيرهما فانظر إلىٰ أبعدهما من هواك فأته[٤].

قوله تعالى: ﴿وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ منه[٥] بعاقبة أمره[٦] ﴿وَخَتَمَ﴾ طبع[٧] ﴿عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ قرأ حمزة والكسائي وخلف: ﴿غَشوة﴾ بفتح الغين من غير ألف[٨]، وقرأ[٩] الباقون:

---

(١) الصوفي، أتهمه الخطيب بالوضع.

(٢) صوفي زاهد.

(٣) [٢٧٠٧] الحكم على الإسناد:

فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والعنبري متهم بالوضع، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٦٧.

(٤) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٦٧.

(٥) ليس في (م) و(ت).

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٨) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٢).

(٩) من (ت).

(غِشاوة) بالألف، وكسر الغين[١].

﴿فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

٢٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟﴾ يعني: المشركين ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ يموت الآباء ويحيا الأبناء[٢] ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ﴾ وما يفنينا إلاَّ ممر[٣] الزمان، وطول العمر[٤][٥].

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه: (وما يهلكنا إلا دهر[٦] يمر)[٧] ﴿وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾

[٢٧٠٨] أخبرنا أبو عبد الله الحسين[٨] بن محمد بن فنجويه

---

(١) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، وقال: هما لغتان، وهي الغطاء، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم، وأبو جعفر، ويعقوب الحضرمي.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥١، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٠.

(٣) في (م) و(ت): مرُّ.

(٤) في هامش الأصل و(م): الدهر.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩١ «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٥.

(٦) في (م): الدهر.

(٧) ذكر هٰذِه القراءة: الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧٠، وهي قراءة شاذة ذكرها أيضا ابن خالوية في «مختصر الشواذ» (ص١٣٩).

(٨) الأصل: الحسن، والمثبت من (م)، (ت).

الدينوري رحمه الله بقراءتي عليه، حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمّد[١] ابن علي الدينوري[٢]، حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين[٣] بن حرب القاضي[٤]، حدثنا أحمد بن المقدام العجلي[٥]، حدثنا سفيان بن عيينة[٦]، عن الزهري[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**كان أهل الجاهلية يقولون: إنّما يهلكنا الليل والنهار، هو الذي يهلكنا فيميتنا ويحينا، (قال[٩] الله تعالىٰ في كتابه: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾، فيسبون الدهر)[١٠]، فقال الله تعالىٰ: «يُؤذِيني ابن آدم؛ يَسُبُّ الدّهر، وأنا الدّهر، بِيَدِي الأمر، أُقَلِّبُ الليل والنهار**»[١١].

---

(١) في (م) و(ت) زيادة: بن الحسين. وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل و (م): الحسن، وهو تحريف، والمثبت من (ت).

(٤) أبو عبيد بن حربويه الفقيه الشافعي، ثقة فقيه جليل مشهور.

(٥) ليس في (م)، وهو أبو الأشعث، صدوق صاحب حديث، طعن أبو داود في مروءته.

(٦) ثقة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) سعيد بن المُسَيِّب المخزومي، ثقة حجة.

(٩) في (ت): فقال.

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م).

(١١) [٢٧٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

[٢٧٠٩] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[١] بقراءتي عليه في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة فأقرّ به، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن[٢]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣] وعبد الرحمن بن بشر[٤] وأحمد بن يوسف[٥]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق (بن همام)[٦]، أخبرنا معمر (بن راشد)[٧] عن همام بن منبه[٨]، قال[٩]: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه، عن محمد رسول

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٥/ ١٥٢ من طريق ابن عيينة، به، بنحوه، والدارقطني في «العلل» ٨/ ٨١ من طريق أبي الأشعث، به، بنحوه

وقوله: (كان أهل الجاهلية..فيسبون الدهر). موقوف علىٰ سفيان كما في «صحيح ابن حبان» ١٣/ ٢٣ رقم (٥٧١٥)، وكما في «مستدرك الحاكم» ٢/ ٤٩١.

وأخرج المرفوع منه: «يؤذيني ابن آدم..» البخاري في كتاب التفسير سورة حم الجاثية، باب: ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ ٢/ ٢١١٤ رقم (٤٨٢٦)، وفي كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ من طريق سفيان، به، بمثله. ومسلم في «صحيحه»، كتاب: الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر ٤/ ١٧٦٢ رقم (٢٢٤٦).

(١) عالم زاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (م): الحسين، وهو ابن الشرقي، ثقة مأمون..

(٣) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٤) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٥) السلمي، حافظ ثقة.

(٦) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو ثقة حافظ.

(٧) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو ثقة ثبت فاضل.

(٨) الصنعاني، ثقة.

(٩) في (م): قالوا.

الله ﷺ قال: «**قال الله تعالىٰ: لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإنّي أنا الدهر، أُرسل الليل والنهار، فإذا شئت قبضتهما**»[١].

[٢٧١٠] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد[٣] الله بن عبد الله بن أبي سمرة[٤]، حدثنا عبد الملك بن أحمد الخياط البغدادي[٥]، حدثنا محمود[٦] بن خِداش[٧]، حدثنا سيف بن محمد الثوري[٨]، عن الأعمش[٩]، عن أبي صالح[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال

---

(١) [٢٧٠٩] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات سوىٰ، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٨٥/رقم ٨٢١٥ (٨٢٣٢) من طريق عبد الرزاق، به، بنحوه. والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٣٧٨/رقم ٣٠٥) من طريق أحمد بن يوسف، به، بمثله.
والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٥ من طريق أحمد بن يوسف، به، بمثله.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل و(م)، عبد. وهو تصحيف، والمثبت من (ت).

(٤) أبو محمد البندار، ثقة.

(٥) **عبد الملك بن أحمد بن نصر**، أبو الحسين الخياط، ويقال الدقاق، من أهل بغداد، قال عنه الخطيب والسمعاني: كان ثقة، (ت ٣١٨). أنظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٧٤.

(٦) في الأصل: محمد، والمثبت من (م)، (ت).

(٧) في (م): خراش، وهو الطالقاني، صدوق.

(٨) كذبوه.

(٩) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(١٠) ذكوان السَّمان الزيات المدني، ثقة ثبت.

رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الدهر، فإنّ الله هو الدهر»[١].

قال أبو عبيد القاسم بن سلام[٢] في تفسير هٰذا الحديث[٣]: إنّ هٰذا مما لا ينبغي لأحد من أهل الإسلام[٤] أن يجهل وجهه، وذلك أن من شأن العرب أن يذموا[٥] الدهر ويسبوه عند المصائب والنوائب، فيقولون[٦]: اجتاحهم الدهر، وتخرمتهم[٧] الأيام، وأتىٰ عليهم الزمان وما أشبه ذلك حتّىٰ ذكروها في أشعارهم.

قال عمرو بن قميئة[٨]:

رمتني بنات الدهر من حيث لا أرىٰ
فكيف بمن يُرمىٰ وليس برامي

---

(١) [٢٧١٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا؛ سيف بن محمد الثوري كذبوه، إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي في تخريجه.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه ٧/ ٤٥ رقم (٦٠٠٣)، كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها، باب: النهي عن سب الدهر.

(٢) في (ت) زيادة: رحمه الله.

(٣) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٤٦-١٤٧

(٤) ليس في (م).

(٥) في (م): تذم.

(٦) في (م): فيقولوا.

(٧) في (ت): وتخونهم.

(٨) في (م) و(ت) زيادة: في ذلك. وفي (ت): قميَّة.

فلو أنَّها نَبلٌ إذًا لاتقيتها
ولكنّني أُرمَىٰ بغير سهامِ
على الراحتين مرة وعلى العصا
أنوءُ ثلاثًا بعدهنَّ قيامي[١]

وروي أنّ الشعبي دخل علىٰ عبد الملك بن مروان وقد ضعف، فسأل[٢] عن حاله، فأنشده هٰذِه الأبيات[٣][٤]:

فاستأثَرَ الدّهرُ الغَدَاةَ بهمْ
والدّهرُ يرمِينِي وما أَرْمِي
يا دهرُ قد أكثَرْتَ فَجْعَتَنا
بسَرَاتنا ووقَدتَ[٥] في العَظْمِ
وتركتنا لحمًا علىٰ وضم
لو كنت تستبقي من اللحم
وسلَبْتَنَا ما كان يعْجبُنا[٦]
يا دَهرُ ما أنصفْتَ في الحُكْمِ[٧]

(١) مذكورة في «ديوانه» (٤٥-٤٦)
(٢) في (م) و(ت): فسأله.
(٣) في (م) و(ت) زيادة: وقال آخر.
(٤) لم أجده.
(٥) فوقها في الأصل و(م): ووقرت.
(٦) في هامش الأصل: لست تعتبنا، وفي (م) و(ت): لست تعقبنا.
(٧) ورد ذكر هٰذِه الأبيات، عدا البيت الثالث الذي مطلعه: وتركتنا لحما..، في

[٢٧١١] وأنشدنا الحسن بن محمد السدوسي[١]، قال: أنشدنا عبد السميع بن محمد الهاشمي[٢]، قال: أنشدنا أبو الحسن العبسي[٣] لابن لنكك[٤] في هٰذا المعنىٰ:

قل لدهر عن المكارم عُطلٍ
يا قبيح الفعال جهم المحيا
كم كريم حططته من يفاع
ولئيم ألحقته بالثريا[٥]

«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (ص٤٩٠) ونسبه لزهير بن أبي سلمىٰ، وفيه ووقرت بدل ووقدت، وذكر البيت الثالث أبو علي القالي في «أماليه» (١٢٥) ونسبه للحارث بن وعلة.

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أستطع تمييزه.

(٤) هو: **محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك**، أبو الحسن البصري الشاعر الأديب،أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره، توفي نحو(٣٦٠هـ).

أنظر: «معجم الأدباء» ٢/ ٤٢٩، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٢٠.

(٥) [٢٧١١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم والهاشمي لم أجده.

التخريج:

ذكر الأبيات: ابن حبيب النيسابوري في «عقلاء المجانين» (ص١٣) ونسبها للعباس بن القاسم الطبري، وفيه: (على المكارم غطىٰ) بدل: (عن المكارم عطل)، وفيه (كم كريم حططته عن يفاع) بدل: (كم كريم حططته من يفاع)،

وقال (أبو عبيد: ناظرت)[١] بعض المُلحدة، قال[٢]: ألاّ تراه يقول: فإنّ الله هو الدهر، فقلت له: هل كان أحد يسب الله في آباد الدهر، بل كانوا يقولون كما قال الأعشى:

استأثر اللهُ بالوفاء وبالعَدْل
وولَّى المَلاَمةَ الرَّجُلا[٣]

قال: فتأويل قوله ﷺ: «إنّ الله هو الدهر»، إن الله جل ذكره هو الذي يأتي بالدهر والشدائد والمصائب، فإذا سببت الدهر وقع السب علىٰ الله، تعالىٰ عن ذلك علوا كبيرا؛ لأنّه فاعل هٰذِه الأشياء وقاضيها ومدبرها[٤].

وقال الحسين بن الفضل: مجازه: فإنّ الله هو[٥] مدهّر الدهور[٦].

وفيه: (ورقيع الحقته) بدل (ولئيم الحقته) وذكرها أيضًا. ومحمد بن إبراهيم في «غرر الخصائص» (ص٣٦) ولم ينسبه، وفيه من المكارم بدل على المكارم، وفيه كم رفيع بدل كم كريم، وفيه في حضيض بدل من يفاع، وفيه ووضيع ألحقته بدل ولئيم ألحقته.

(١) مكتوب أسفل هٰذِه الكلمة في الأصل: عبيدة: وناظره.
و في (م) و(ت): عبيد: وناظرت.

(٢) في (ت): فقال.

(٣) أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٢٨٣)، «الأغاني» للأصفهاني ٩/ ١٣٣-١٤٦.

(٤) أنظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٤٥ - ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧١-١٧٢.

(٥) ليس في (م).

(٦) في (م) و(ت): (الدهر). ولم أجده.

وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خطبة له: مُدهّر[١] الدهور، ومن عنده الميسور، ومن لديه المعسور[٢].

ودليل هٰذا التأويل.

[٢٧١٢] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري[٣]، حدثنا أبو الحسن (محمد بن محمد بن الحسن)[٤] الكازري[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم الجمحي[٦]، حدثنا عنبر[٧] بن أحمد[٨]، قال: بلغني أنّ سالم[٩] بن عبد الله بن عمر[١٠] كان كثيرًا ما يذكر الدهر، فزبرهُ أبوه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وقال له: يا بني إياك وذكر الدهر، (ثم أنشد)[١١]:

---

(١) في (م): يدهر.

(٢) لم أجده.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).

(٥) في (ت): الكارزي، وهو صحيح السماع، مقبولًا في الرواية.

(٦) **محمد بن القاسم بن عبد الرزاق الجمحي**، أبو عبد الله، قاضي مكة، وهو من شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، قال عنه الدارقطني: صالح. أنظر: «سؤالات البرقاني» للدارقطني (ص٦١/ ت٤٥٣)، وانظر «معجم أسامي شيوخ أبي بكر» ١/ ٤٠١.

(٧) في (م): عنتر.

(٨) لم أجده.

(٩) في جميع النسخ: سلام، والمثبت من كتب المصادر.

(١٠) أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا.

(١١) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

فما الدهر بالجائي بشيء تحبه
ولا جالب البلوىٰ فلا تشتم الدهرا
ولكن متىٰ ما يبعث الله باعثًا
علىٰ معشر يجعل مياسيرهم عُسرَا[١]

وأنشدني أبو القاسم[٢] قال[٣] : أنشدنا الشيخ السدي أبو محمد (أحمد بن عبد الله)[٤] المزني، قال: أنشدنا معاذ بن نجدة بن العريان[٥]:

دار الزمان على الأمور فإنّه
إن لم تدار رماك بالآلام

---

(١) [٢٧١٢] الحكم على الإسناد:
في سنده من لم أجده، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وفيه ٱنقطاع بين عنبر وسالم.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧١ بنحوه، وفيه: (بالجاني لشيء لحينه) بدل: (بالجائي بشيء تحبه)، وذكر الأبيات العبيدي في التذكرة السعدية (ص٣٠) وفيه: (أمره) بدل: (باعثًا)، و(معاسرهم يسرا) بدل: مياسرهم عسرا، ولم أجد قائل الأبيات.

(٢) في (م) و(ت) زيادة :الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ليس في (م).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو شيخ جليل حافظ.

(٥) معاذ بن نجدة الهروي، قال الذهبي: صالح، قد تُكُلِّم فيه قال ابن حجر: صالح الحديث قد تكلم فيه، (ت٢٨٢هـ). ٱنظر: «المغني في الضعفاء» ٢/ ٣٠٨، «لسان الميزان» ٦/ ٧٧.

وذر الـزمـان عـن الـمـلام فـإنـمـا
يـحـكـي الـزمـان مـجـاري الأقـلام
يُـشـكـى الـزمـان ويـسـتـزاد فـإنّـمـا
بـيـد الـمـلـيـك مـنـافـذ الأحـكـام[١]

[٢٧١٤] وأنشدني الأستاذ[٢] أبو القاسم الحبيبي[٣]، قال: أنشدني أبي[٤]، قال: أنشدني أبو علي (محمد بن عبد الوهاب)[٥] الثقفي:

يـا عـالـمـا يـعـجـب مـن دهـره
لا تَـلُـمِ الـدّهـر عـلـىٰ غـدره
فـالـدهـر مـأمـور لـه آمِـرٌ
يـصـرف[٦] الـدهـر إلـىٰ أمـره
كـم كـافـر أمـوالـه جَـمَّـةٌ
يـزداد أضـعـافًـا عـلـىٰ كـفـره

---

(١) [٢٧١٣] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.
(٢) ليس في (ت).
(٣) ليس في (م) و(ت) والحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.
(٤) لم أجده.
(٥) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو إمام محدث، فقيه.
(٦) في هامش الأصل و(م) و(ت): قد ينتهي.

ومـــؤمـــنٍ لـــيـــس لـــه درهـــم
يـــزدادا إيـــمـــانًـــا عـــلـــىٰ فـــقـــره[١]

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ ٱئْتُوا۟ بِـَٔابَآئِنَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ (يعني: ليوم القيامة)[٢][٣] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٢٧ ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٢٧﴾﴾

٢٨ قوله ﷻ: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ﴾

مجتمعة مستوفزة علىٰ ركبها من هول ذلك اليوم[٤].

وأصل الجثوة: الجماعة من كلّ شيء[٥].

قال طرفة يصف قبرين:

---

(١) [٢٧١٤] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن حبان في «روضة العقلاء» (ص٢٨٠)، وفيه - يا لائم الدهر إذا ما نبا بدل يا عالما يعجب من دهره، ينصرف بدل يصرف، كافر بالله.

وذكره القرطبي في «تفسيره» ١٦/ ١٧١، وفيه يا عاتب الدهر إذا نابه بدل يا عالما يعجب من دهره، الدهر بدل فالدهر، وينتهي بدل يصرف.

(٢) ما بين القوسين ليس في (م).

(٣) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٦.

(٤) «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٤.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤.

تَـرىٰ جُـثْـوَتَـيْـنِ مِـنْ تُـرابٍ عـلـيـهـمـا
صَـفـائِـحُ صُـمٌّ مِـنْ صَـفِـيْـحٍ مُـنَـضَّـدِ[١]

[٢٧١٥] أخبرني[٢] ابن فنجويه[٣]، حدثنا عبد الله[٤] بن يوسف[٥]، حدثنا محمد بن موسى الحلواني[٦]، حدثنا يعقوب بن سفيان[٧] الفارسي[٨]، حدثنا عبد الله بن يحيى الثقفي[٩]، حدثنا أبو عوانة[١٠]، عن عاصم الأحول[١١]، عن أبي عثمان النهدي[١٢]، عن سلمان[١٣]، قال:[١٤] في القيامة ساعة هي عشر سنين يكون[١٥]

---

(١) «ديوان طرفة بن العبد» (ص٣٣).
(٢) في (م) و(ت) زيادة: الحسين.
(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٤) في الأصل: (أبو عبد الله) وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت).
(٥) لم أجده.
(٦) صدوق ثقة.
(٧) في جميع النسخ: إسحاق. وهو خطأ، والمثبت من كتب التراجم.
(٨) في الأصل و(م): الفلوسي. وهو تحريف، والمثبت من (ت) وهو ثقة حافظ.
(٩) عبد الله بن يحيى الثقفي، أبو محمد البصري، قال عنه الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، من كبار العاشرة. أنظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٠.
(١٠) الوَذَّاح بن عبد الله اليَشكُري، ثقة ثبت.
(١١) عاصم بن سليمان، ثقة، لم يتكلم فيه إلا القطان فكأنه بسبب دخوله في الولاية.
(١٢) عبد الرحمن بن مِلٍّ، ثقة ثبت عابد.
(١٣) سلمان الفارسي صحابي مشهور.
(١٤) في (م) زيادة: إن.
(١٥) في (م) و(ت): يخر.

الناس جثاة[١] علىٰ ركبهم حتّىٰ إن[٢] إبراهيم (ينادي: نفسي لا أسألك[٣] إلا نفسي[٤].

﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ الذي فيه أعمالها[٥]

﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٩ ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ يعني: ديوان الحفظة[٦]، وقيل: اللوح المحفوظ[٧].

[٢٧١٦] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٨]، حدثنا عمر بن نوح

---

(١) في (م) و(ت): فيها جثاثا.

(٢) ليس في (ت).

(٣) في (م) و(ت) زيادة :اليوم.

(٤) [٢٧١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا عبد الله بن يوسف لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف حسب بحثي واطلاعي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٠٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٧٤ جميعهم بنحوه.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٢.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٤ ونسبه لابن السائب، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٦٨ ونسبه لمقاتل، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٤ ونسبه لمقاتل.

(٨) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

البجلي[١]، حدثنا أبو خليفة[٢]، حدثنا عثمان بن عبد الله الشامي[٣]، حدثنا بقية بن الوليد[٤]، عن أرطاة بن المنذر[٥]، عن مجاهد[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أول شيء خلق الله القلم من نور مسيرة خمسمائة عام، واللوح من نور مسيرة خمسمائة عام، فقال للقلم: اجر فجرىٰ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، برها وفاجرها، ورطبها ويابسها**». ثمّ قرأ[٧] هٰذِه الآية: ﴿هَٰذَا كِتَٰبُنَا يَنطِقُ عَلَيۡكُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّا كُنَّا نَسۡتَنسِخُ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٢٩﴾، قال: «**وهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه**»[٨].

ومعنىٰ ﴿نستنسخ﴾: نأمر بالنسخ[٩].

---

(١) في النسخ: البلخي. والمثبت من (ت) وهو ثقة.

(٢) الفضل بن الحُبَاب الجُمَحيُّ، ثقة صادق مأمون.

(٣) عثمان بن عبد الله الأموي الشامي، قال الدَّارَقُطْنِيّ: كان ضعيفًا، وقال مرة: يضع الأباطيل على الشيوخ الثقات، قال ابن عدي: له موضوعات.
انظر: «موسوعة أقوال الدارقطني» ١/ ١٥٢، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٦٠٣.

(٤) صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٥) ثقة.

(٦) مجاهد بن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) في (ت): تلا.

(٨) [٢٧١٦] **الحكم على الإسناد**:
فيه عثمان بن عبد الله، وبقية.
التخريج:
أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٩٠.

(٩) انظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

وقال الضحاك: نثبت[١].

وقال السدي: نكتب[٢].

وقال الحسن: نحفظ[٣].

٣٠ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِۦۚ﴾ جنّته[٤][٥]

﴿ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْمُبِينُ﴾ الظفر الظاهر[٦].

٣١ ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

فيقال لهم: ﴿أَفَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ * وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾ بالرفع[٧] قراءة العامة على الابتداء، وخبره فيما بعده[٨]، ودليلهم قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ

---

(١) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٧، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٠٥ ولم ينسبه.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» (ص٤٠٦) ولم ينسبه، و البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٤٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١.

(٤) ليس في (ت).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٥، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٠٥.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٧) في (م): رفع.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٧٠، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٥)، وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري،

عِبَادِهِۦۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١] بالرفع[٢].

وقرأ أبو رجاء العطاردي، وحمزة ﴿والسَّاعةَ﴾ نصبًا عطفًا بها على الوعد[٣].

﴿لَا رَيْبَ فِيهَا * قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾ بأنّها[٤] كائنة[٥].

٣٤ قوله ﷻ: ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ أي: جزاؤها[٦] ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

٣٥ ﴿وَقِيلَ ٱلْيَوْمَ نَنسَىٰكُمْ﴾ أي[٧]: نترككم في النّار[٨].

وابن عامر، وعاصم، والكسائي، وأبو جعفر، ويعقوب، وخلف.

(١) الأعراف: ١٢٨.

(٢) في (م) و(ت) زيادة: لا غير. وأنظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٦٢).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٢) وجميعهم نسبوها لحمزة، ولم أجد من نسب القراءة لأبي رجاء فيما عدت إليه من مراجع -والله أعلم-.
ذكر الطبري أنهما قراءتان مستفيضتان، صحيحتان.

(٤) في (م) و(ت): أنها.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢.

(٧) من (ت).

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٥/ ١٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧.

﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾ كما تركتم الإيمان بيومكم هذا[(١)(٢)] ﴿وَمَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾.

٣٦ ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ ٱتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا﴾

قراءة العامة بضم الياء[(٣)]، وقرأ أهل الكوفة إلاَّ عاصما بالفتح[(٤)(٥)].

﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ يُسترضَون[(٦)].

٣٧ ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

قراءة العامة (ربِّ) بكسر الباء في ثلاثتها على النعت[(٧)(٨)]، وقرأها ابن محيصن رفعًا علىٰ معنىٰ (هو ربُّ)[(٩)].

---

(١) من (ت).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٦.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، وهم: (نافع، وابن كثير، وأبو عمرو البصري، وابن عامر، عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب).

(٤) في (م) و(ت): بفتحه.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٦)، وهم: (حمزة، والكسائي، وخلف).

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٧.

(٧) في (م): بالنعت.

(٨) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٧، «البحر المحيط» لأبي حاتم ٨/ ٥٢.

(٩) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٨ وزاد نسبتها لابن مجاهد، وحميد، وهي قراءة شاذة.

٣٨ ﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ﴾ العظمة[(١)(٢)] ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

(١) ليس في (م).

(٢) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٦٦ ونسبه ليحيىٰ بن سلام، والزجاج.

٤٦

سُورَةُ الأَحْقَافِ

سُورةُ الأَحقَافِ

مكّية[١]، وهي ألفان وخمسمائة وخمسة وتسعون حرفًا[٢]، وستمائة وأربع وأربعون كلمة، وخمسة وثلاثون آية[٣].

[٢٧١٧] أخبرنا أبو جعفر كامل بن أحمد المفيد[٤] رحمه الله، حدثنا أبو عمرو محمّد بن جعفر بن محمّد الحيري[٥]، حدّثنا إبراهيم بن شريك الكوفي[٦]، حدّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٧]،

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٠٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٢، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٣ لابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قالا: نزلت بمكة سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الأحقاف.
- روي عن ابن عباس وقتادة أن فيها آية مدنية ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ كما هو في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٠ وذكر أنها رواية شاذة، وذكر ابن الجوزي عن مقاتل في «زاد المسير» ٧/ ٣٦٨: أنها نزلت بمكة غير آيتين. الآية السابقة، وقوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٢٨ دون نسبة.

(٢) أنظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزابادي ١/ ٤٢٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٧٧.

(٣) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٢٧)، «اللباب» السابق.

(٤) كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي المستملي النيسابوري، أبو جعفر، ثقة صحيح الرواية.

(٥) أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

(٦) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) في (م): يوسف، وهو أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله اليربوعي، ثقة حافظ.

حدّثنا سلام بن سليم[١]، حدّثنا هارون بن كثير[٢]، عن زيد بن أسلم، عن أبيه[٣]، عن أبي أُمامة[٤]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الأحقاف أُعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في الدّنيا عشر حسنات، ومحي عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات»[٥].

---

(١) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٢) مجهول.

(٣) زيد بن أسلم، عن أبيه. قال الحافظ: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم، وقال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) الصحابي المشهور صدي بن عجلان.

(٥) [٢٧١٧] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف جدا، والحديث موضوع، فيه سلام بن سليم: متروك، وهارون بن كثير: مجهول.

التخريج:

تقدم مرارًا.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ۝٣ قُلْ أَرَءَيْتُم﴾

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه (أرأيتكم)[١] ﴿مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ﴾ من عند الله جاءكم[٢]. ﴿مِن قَبْلِ هَٰذَآ﴾ القرآن فيه بيان ما تقولون[٣] ﴿أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قراءة العامّة بالألف[٤]، واختلفت[٥] العلماء في تأويلها:

[٢٧١٨] فأخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[٦]، أخبرنا مكي بن

---

(١) في (م) و(ت) زيادة: (قل)، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٤٩ وقال: (.. وعامة ما في قراءته من قول الله: أرأيت، وأرأيتم فهي في قراءة عبد الله بالكاف...)، «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠).

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٠، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢ وذكر رحمه الله أنه لا يستجيز غيرها لإجماع قرأة الأمصار عليها، و«المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٧٩، «البحر المحيط» ٨/ ٥٦.

(٥) في (م): (واختلف). وفي (ت): (اختلف).

(٦) قوله (الوزان) ليس في (ت)، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبدان[١]، حدّثنا عبد الله بن هاشم[٢]، حدّثنا يحيىٰ بن سعيد[٣]، عن سفيان[٤]، عن صفوان بن سليم[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، وأظنّه عن النبي ﷺ ﴿أَوْ أَثَـٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ﴾ قال: «**الخط**»[٧].

---

(١) مكي بن عبدان النيسابوري، أبو حاتم، المحدث الثقة المتقن.

(٢) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٣) يحيىٰ بن سعيد القطان التميمي، أبو سعيد البصري الأحول، ثقة متقن حافظ، إمام قدوة.

(٤) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٥) صفوان بن سُليم المدني، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحارث القرشي، ثقة، مفتٍ، عابد، رُمي بالقدر.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، مكثر.

(٧) [٢٧١٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المؤلف لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه من قول الحاكم والذهبي.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٧٧) برقم (١٩٩٢) من طريق يحيىٰ بن سعيد، به، بنحوه. وإسناده صحيح

والطبراني في «معجمه الأوسط» (١/ ٩٠/ رقم٢٦٩)، و«معجمه الكبير» (٩/ ١٧٠/ رقم١٠٥٧٧) من طريق صفوان، به، مرفوعا، بلفظ: (أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الخَطِّ، فَقَالَ: هُوَ أَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ).

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٣ برقم (٣٦٩٤/ ٨٣١) كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف، من طريق سفيان، به، بنحوه موقوفًا على ابن عباس. وقال: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه)، ووافقه الذهبي في التلخيص.

فائدة: المراد بالخط في هٰذا الحديث، قال ابن عباس: الخَطُّ هو الذي يَخُطّه

وقال ميمون بن مهران[١]، وأبو سلمة بن عبد الرحمن[٢]، وقتادة[٣]: خاصّة من علم.

وقال الحسن: أثارة من علم يستخرجه فيثيره[٤][٥].

وقال مجاهد: رواية يأثرونها عمّن كان قبلهم[٦].

وقال عكرمة ومقاتل: رواية عن الأنبياء[٧].

الحازِي وهو عِلْمٌ قد تَركه الناس، يأتي صاحبُ الحاجةِ إلى الحازِي فيُعْطِيه حُلْوانًا، فيقولُ له ٱقْعُدْ حتىٰ أخُطَّ لك، وبين يَدَي الحازي غُلام له معه مِيلٌ، ثم يأتي إلىٰ أرضٍ رِخْوة فيخُطّ فيها خُطوطًا كثيرة بالعَجَلة لئلا يَلْحَقَها العَدَدُ، ثم يَرْجع فيَمْحو منها علىٰ مَهَل خَطَّين خَطَّين، وغُلامه يقول للتَّفاؤُل: ابنىٰ عِيان أسْرِعا البيان، فإن بَقِيَ خَطّان فهما علامةُ النُّجْح وإن بقي خَطٌّ واحد فهو علامة الخَيْبة. وقال الحَرْبيُّ: الخَطّ هو أن يَخُطّ ثلاثة خُطوط، ثم يضرب عليهنّ بشعير أو نوىٰ ويقول يكون كذا وكذا وهو ضَرْبٌ من الكهانة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٧.

(١) ذكر قوله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.

(٢) ذكر قوله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٦.

(٣) أخرج قول قتادة عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٤ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) في (م): (تستخرجه فتثيره)، و في (ت): (فيثيروه).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥ بنحوه، والطبري ٢٦/ ٣ بنحوه.

(٦) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٣)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣، وعزاه السيوطي في «الدر» أيضا ٦/ ٤ لعبد بن حميد وابن المنذر.جميعهم بلفظ: (أحد يأثر علما).

(٧) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥١ وزاد نسبته لمجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.

وقال القرظي: هي[١] الإسناد[٢].

وأصل الكلمة من الأثر[٣]، وهو الرواية. يقال: أثرت الحديث آثُرهُ أَثرًا وأَثَارَةً، كالشجاعة، والجلادة، والصلابة، فأنا آثر[٤]، ومنه قيل للخبر: أثر[٥].

قال الأعشىٰ:

إن الـــذي فـــيـــه تَـــمـــارَيْـــتُـــمـــا
بـــيـــن[٦] لـــلـــسَّـــامِـــعِ والآثِـــرِ[٧]

وقال الكلبي: بقية من علم[٨].

---

(١) في (ت): (هو).

(٢) ذكره: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢.

(٣) في (م): (الأثره).

(٤) في (م): (آثره).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.

(٦) في الأصل، (يبين) والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.

(٧) أنظر: قال الأعشىٰ هٰذا البيت من قصيدة له يهجو بها علقمة بن عُلاثة، ويمدح عامر بن الطفيل والتي يقول في مطلعها: (شاقتك من قَتله أطلالُها)، أنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص١٩١) وفيه تداريتما، بدل: تماريتما. والشاهد في البيت قوله: و الآثر، أي: وللمُسند عن غيره. أنظر «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٠.

(٨) ذكره: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣ ونسبه لابن عياش، ورجحه علىٰ بقية الأقوال، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٢ وزاد نسبته لابن عباس وأبي بكر بن عياش، وهو قول ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٠٧)، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٤٥).

قال الأخفش: تقول العرب: لهٰذِه الناقة أثارة من سمن، أي بقيّة[١].

قال الراعي:

وَذَاتِ أَثَـارَةٍ أَكَـلَـتْ عَـلَـيْـهَـا
نـبـاتـا[٢] فـي [أكـمّـتـهِ قـفـارا][٣][٤]

وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أو أثرة) بفتح الهمزة وسكون الثاء من غير ألف[٥].

وقرأ السُّلمي والحسن: بفتح الهمزة والثاء، من غير ألف[٦]، أي:

---

(١) ذكره العيني في «عمدة القاري» كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف. ولم ينسبه.

(٢) في الأصل و(م)، (قبابًا)، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.

(٣) في جميع النسخ، (أكمّتها قصارا) والمثبت من «ديوان الراعي»، والمصادر الأخرىٰ.

(٤) أنظر: «ديوان الراعي» (ص١٤٢)، وهٰذا البيت من قصيدته التي يمدح بها سعد ابن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد، قوله: (أَثَارة) أي: شحم متصل بشحم آخر، ويقال: هي بقية من الشحم العتيق.
وقوله: (في أكمته) أي: في غُلفه، جمع كِمام، وهو جمع كِمّ.
وقوله: (قفارًا) أي: خاليا من الناس، فرعته وحدها، وقفار وصف نبات. أنظر «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ١٤١.

(٥) «شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠) وزاد نسبتها للسلمي والحسن، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٣) وزاد نسبتها للسلمي.

(٦) «مختصر شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠) وزاد نسبتها لقتادة، ولم ينسبها للحسن، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٣) ونسبها لابن عباس بخلاف، وعكرمة وقتادة وعمرو بن ميمون ورويت عن الأعمش، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢ وزاد نسبتها لأبي رجاء.

خاصة من علم أُوتيتموه وأوثرتم[١] بها علىٰ غيركم[٢].

وقرأ عكرمة: أو مِيرَاثٍ مِن عِلم[٣]. ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ﴾ أجهل[٤]

﴿مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ﴾ يعني الأوثان[٥] ﴿عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾ لا يسمعون ولا يفهمون، فأخرجها وهي جماد مخرج ذكور بني آدم؛ إذ كانت قد مثّلتها عبدتها بالملوك والأمراء التي تُخدم[٦].

٦ ﴿وَإِذَا حُشِرَ ٱلنَّاسُ كَانُواْ لَهُمْ أَعْدَآءً وَكَانُواْ بِعِبَادَتِهِمْ كَٰفِرِينَ ۝٦﴾

جاحدين، وعنهم متبرّئين[٧]، بيانه قوله: ﴿تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾[٨].

---

(١) في (ت): (فأوثرتم).

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٢.

(٤) في (ت): (وأجهل) بزيادة واو.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٠.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٣.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٨٠.

(٨) القصص: ٦٣.

٧ **قوله تعالى:** ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ إِنِ ٱفْتَرَيْتُهُۥ فَلَا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ﴾[1] إن عذّبني على ٱفترائي[2].

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ﴾ تخوضون[3] ﴿فِيهِ ۖ كَفَىٰ بِهِۦ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ ۖ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

٩ ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا﴾ أي: بديعًا مثل نصفٍ ونصيفٍ[4] ﴿مِّنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي: لست بأوّل مرسل، فَلِمَ تنكرون نبوّتي؟ هل أنا إلاّ كالأنبياء قبلي؟ وجمع البدع: أبداع[5].

قال عدي بن زيد:

فلا أنا بِدعٌ من حَوادثَ تَعْتَري
رجالًا عَرَت مِن بَعْدِ موسىٰ وأَسْعُدِ

﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ ۖ﴾

---

(١) قوله (افتراه) في الأصل و(ت): ﴿افتريه﴾. قرأ بالإمالة أبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف وابن ذكوان برواية الصوري، «النشر» ٢/ ٣٦-٤٠، «الإتحاف» ٧٥-٧٨، «المهذب» ٢/ ٢٣٥، «البدور الزاهرة» (٢٣٢)، «التذكرة في القراءات الثمان» ١/ ١٩٦.

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢.

ٱختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية وحكمها:

فقال بعضهم: معناها وما أدري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيامة[١]، فلمّا نزلت هٰذِه الآية فرح المشركون فرحًا شديدًا، وقالوا: واللات والعُزىٰ ما أمرنا وأمر محمّد ﷺ عند الله إلاّ واحد، وما له علينا من مزية وفضل، ولولا أنّه ٱبتدع ما يقوله من ذات[٢] نفسه، لأخبره الذي بعثه بما يفعل به، فأنزل الله تعالىٰ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣]، فبيّن له أمره، ونسخت هٰذِه الآية[٤]، فقالت الصحابة ﵃: هنيئًا لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٥] الآية، وأنزل ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾[٦] فبيّن الله تعالىٰ ما يفعل به

---

(١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٢.

(٢) في (م): (تلقاء).

(٣) الفتح: ٢.

(٤) رجح كثير من المفسرين أن الآية محكمة ولا نسخ فيها، منهم: النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٢٨، ومكي القيسي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤١١)، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٥، لأسباب منها: أن الآية خبر، والخبر لا ينسخ، وأن النبي ﷺ يعلم أن من مات على الكفر فهو في النار، وأن من مات على الإيمان فهو في الجنة.

(٥) الفتح: ٥.

(٦) الأحزاب: ٤٧.

وبهم[١]. وهٰذا قول أنس وقتادة والحسن وعكرمة[٢].

[٢٧١٩] أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسين الدينوري[٣] رحمه الله، حدّثنا أحمد بن محمّد بن إسحاق السني[٤]، حدّثني إسماعيل بن داود[٥]، حدّثنا هارون بن سعيد[٦]، حدّثنا ابن وهب[٧]، قال: أخبرني يونس بن يزيد[٨]، عن ابن شهاب[٩]، أنّ خارجة بن زيد بن ثابت[١٠]

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٢ بنحوه من رواية ابن أبي طلحة عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٥ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٨٤ بنحوه عن ابن عباس.
وأما قوله: (فقالت الصحابة): هنيئًا -إلىٰ- فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾) فقد أخرجه الإمام البخاري (٤١٧٢) بنحوه وليس فيه ذكر لآية الأحقاف.

(٢) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧ قول ابن عباس وعكرمة والحسن وقتادة وهو المذكور آنفا بنحوه، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٢، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٥ وزاد نسبته لابن عباس والضحاك.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن محمد بن إسحاق ابن السني، حافظ ثقة.

(٥) إسماعيل بن داود بن وردان المصري البزاز، أبو العباس قال عنه الذهبي: الشيخ العالم المسند، (ت ٣١٨ هـ). انظر: «السير» ١٤/ ٥٢١، «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطي ١/ ٣٦٨.

(٦) هارون بن سعيد بن الهيثم التميمي أبو جعفر الأيلي، ثقة فاضل.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري، ثقة حافظ عابد.

(٨) يونس بن يزيد بن أبي النَّجَّاد الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلا.

(٩) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري النجاري، أبو زيد المدني، ثقة فقيه.

أخبر أنّ أُمّ العلاء[١] رضي الله عنها امرأة من الأنصار، قد بايعت رسول الله ﷺ أخبرته أنّهم اقتسموا المهاجرين سكناهم قُرعة، قالت: فطار لنا عثمان ابن مظعون[٢] رضي الله عنه فأنزلناه أبياتنا فوضع موضعه[٣] الذي توفي فيه، فلمّا توفي غسّل وكفّن في أثوابه، ودخل رسول الله ﷺ، فقلتُ لعثمان بن مظعون: رحمة الله عليك أبا السائب، فشهادتي عليك، لقد أكرمك الله، فقال رسول الله ﷺ: «وما يدريك أنّ الله قد أكرمه».

قالت: فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فمن قال؟ أما هو فقد جاءه اليقين، وما رأينا إلاّ خيرًا، فوالله إنّي لأرجو له الجنّة، قال: «والله ما أدري وأنا رسول الله ماذا يفعل بي»، قالت: فوالله إني لا أزكّي بعده أحدًا[٤].

---

(١) أم العلاء الأنصارية، من المبايعات، حديثها عند أهل المدينة، يقال أنها والدة خارجة بن زيد.
انظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٧٢، «الإصابة» ٤/ ٤٧٨.

(٢) عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة، توفي في السنة الثانية من الهجرة، وهو أول من مات بالمدينة من المهاجرين، وأول من دفن بالبقيع.
انظر: «الإصابة» ٢/ ٤٦٤.

(٣) في (ت): (وضعه).

(٤) [٢٧١٩] الحكم على الإسناد:
الإسناد رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز (١٢٤٣) من طريق ابن شهاب به، بنحوه.

قالوا: وإنّما قال هٰذا حين لم يخبر بغفران ذنبه، وإنّما غفر الله عز وجل له ذنبه في غزوة[١] الحديبية قبل موته بسنتين وشيء[٢].

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لمّا اشتدّ البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ، رأىٰ رسول الله ﷺ فيما يرى النائم وهو بمكّة أرضًا ذات سباخ، ونخل رُفعت له، يهاجر إليها، فقال له أصحابه وهو[٣] بمكّة: إلىٰ متىٰ نكون في هٰذا البلاء الذي نحن فيه؟ ومتىٰ نهاجر إلى الأرض التي أُريت؟ فسكت ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾، أُترك في مكاني أو أخرج إلى الأرض التي رفعت لي[٤].

وقال بعضهم: معناه: وما أدري ما يفعل بي ولا بكم، وإلىٰ ما[٥] يصير أمري وأمركم في الدُّنيا؟[٦].

---

(١) في الأصل: (غزاة) والمثبت من (م) و(ت).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٦.

(٣) في (م): (وهم).

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٦٠٥) بنحوه من رواية الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٦.

(٥) في (م): (ماذا).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٢.

وأكثر المفسرين رحمهم الله -منهم النحاس في «ناسخه» ٢/ ٦٢٩، الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧، ومكي بن أبي طالب في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٤١١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٨، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٤ علىٰ أن هٰذا القول هو الأصح.

[٢٧٢٠] أنبأني عقيل بن محمّد[١]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا ابن حُمَيد[٤]، حدّثنا يحيىٰ بن واضح[٥]، حدّثنا أبو بكر الهذلي[٦]، عن الحسن[٧]، في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾، فقال: أمّا في الآخرة فمَعاذ الله، قد علم أنّه في الجنّة حين أخذ ميثاقه في الرسل، ولكن قال: ﴿وَمَآ أَدۡرِي مَا يُفۡعَلُ بِي وَلَا بِكُمۡۖ﴾ في الدُّنيا، أُخرج كما أخرجت الأنبياء من قبلي؟ أو أقتل كما قتلت الأنبياء من قبلي؟ و لا أدري ما يفعل بكم، أُمّتي المكذِّبة أم المصدّقة، أم أُمّتي المرميّة بالحجارة من السّماء قذفًا، أم مخسوف بها خسفًا.

ثمّ أنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدٗا ٢٨﴾[٨] يقول: سيظهر دينكم على الأديان. ثمّ قال في أُمّته: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ وَمَا

(١) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) محمد بن حُميد بن حيان التميمي، أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٥) يحيىٰ بن واضح، ثقة.

(٦) أبو بكر الهذلي البصري، متروك الحديث.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) الفتح: ٢٨.

كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾[١] فأخبره الله تعالىٰ بما يصنع به وما يصنع بأُمّته ﷺ[٢]. وهٰذا قول السدي[٣] والثمالي[٤].

وقال الضحّاك: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ أي ما تؤمرون به وما تنهون عنه[٥].

﴿إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

١٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ﴾ يعني القرآن[٦]

﴿مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾ قال قتادة والضحاك وابن زيد[٧]: هو عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه شهد علىٰ نبوّة

---

(١) الأنفال: ٣٣.

(٢) [٢٧٢٠] **الحكم على الإسناد:**

الإسناد ضعيف جدا، وآفته محمد بن حميد، وأبو بكر الهذلي.

التخريج:

أخرجه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» (ص٦٢٨) من طريق أبي بكر الهذلي به مختصرا، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧-٨ بنحوه، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٧.

(٤) لم أجد من خرجه.

(٥) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٣٨ ولم ينسبه، والرازي في «تفسيره» ٢٨/ ٨.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٨٨.

(٧) أخرج قول قتادة: عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠ بلفظ: (هو عبد الله بن سلام).

المصطفىٰ ﷺ[١]، وآمن[٢][٣] به، واستكبر اليهود فلم يؤمنوا[٤].

[٢٧٢١] أخبرنا عبد الرّحمن بن إبراهيم بن محمّد بن يحيىٰ[٥]، أخبرنا عبدوس بن الحسين بن منصور[٦]، حدثنا محمد بن إدريس الحنظلي[٧] (ح)[٨].

وأخرج قول الضحاك: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٤٦٨ كتاب معرفة الصحابة ذكر مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

وأخرج قول ابن زيد: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٥.

(١) في (ت) زيادة: ﴿فَنَامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ﴾.

(٢) في (ت): (فآمن).

(٣) في (ت) زيادة: (عبد الله بن سلام رضي الله عنه).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٤ ولم يذكر ابن زيد، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٣٩ ولم يذكر ابن زيد، وزاد نسبة القول لابن سيرين.
وهٰذا القول هو ما رجحه الجمهور، وذهب إليه السيوطي في «الإتقان» (ص٧٧٧)، والأمين الشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٤٧، وعليه إما أن تكون الآية مدنية، والسورة مكية، لأن الآية كانت تنزل فيقول النبي ﷺ ضعوها في سورة كذا» ذكره الرازي في «تفسيره» عن الكلبي ٢٨/ ١٠)، وإما أن تكون جميعها مكية، وتقع الإشارة فيها إلىٰ ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام، ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤٠ عن مجاهد وفرقة، وقاله ابن حجر في «الفتح» ٧/ ١٣٠.

(٥) عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه، أبو الحسن النيسابوري، ثقة.

(٦) عبدوس بن الحسين بن منصور النَّصْراباذي، أبو الفضل، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو حاتم الرازي أحد الحفاظ.

(٨) من (ت).

[٢٧٢٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عبد الله البغدادي[٢][٣]، حدّثنا إسماعيل بن إسحاق[٤] قالا، حدّثنا محمّد بن عبد الله الأنصاري[٥]، قال حدّثني حميد الطويل[٦]، عن أنس رضي الله عنه، قال: جاء عبد الله بن سلام[٧] رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ مقدمه إلى المدينة، فقال: إنّي سائلك عن ثلاث لا يعلمهنّ إلاّ نبي! ما أوّل أشراط السّاعة؟ وما أوّل طعام يأكله أهل الجنّة؟ والولد ينزع إلىٰ أبيه أو إلىٰ أُمِّه؟ قال: «أخبرني جبريل عليه السلام بهنّ آنفًا» قال عبد الله رضي الله عنه: ذاك عدوّ اليهود من الملائكة.

فقال: «أمّا أوّل أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأمّا أوّل طعام يأكله أهل الجنّة فزيادة كبد حوت، وأمّا الولد، فإذا سبق ماء الرجل نَزَعه[٨]، وإن سبق ماء المرأة نزعته»، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله وأشهد أنّك رسول الله، ثمّ قال: يا

---

(١) عبد الله بن حامد بن محمد، الوزان، الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (م): (الأنصاري).

(٣) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل، البغدادي المشهور بالجَمَّال، أبو جعفر، كان ثبتا صحيح السماع حسن الأصول.

(٤) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد، ثقة صدوق.

(٥) محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري، أبو عبد الله البصري القاضي، ثقة.

(٦) حُميد بن أبي حُميد الطويل، أبو عبيدة البصري، ثقة، مدلس.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) نَزَعه: يقال: نَزَع فلان إلىٰ أبيه يَنْزِع إذا أشبهه. «تهذيب اللغة» ٢/ ٨٥.

رسول الله، إنّ اليهود قوم بُهت[١]، وإن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم عنّي[٢] بهتوني عندك، فجاءت اليهود، فقال لهم رسول الله ﷺ: «أي رجل عبد الله فيكم؟» فقالوا: خيرنا وابن خيرنا، وسيّدنا وابن سيّدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا. قال: «أرأيتم إن أسلم عبد الله؟»، قالوا: أعاذه الله من ذلك، فخرج إليهم عبد الله رضي الله عنه، فقال: أشهد أن لا إلٰه إلاّ الله، وأشهد أنَّ محمّدًا رسول الله ﷺ، فقالوا: شرّنا وابن شرّنا، وانتقصوه، قال[٣]: هٰذا ما كنت أخاف يا رسول الله وأحذر[٤].

ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٢٣] ما أخبرني عقيل بن محمّد[٥] أنّ المعافىٰ[٦] أخبره، عن

---

(١) بُهتٌ: جَمْع بَهُوت من بِنَاء المبالغة في البُهْت، مثل صَبُور وصُبُر ثم سُكّن تخفيفا، والبُهْتُ: الكذب والافْتِراء. «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٦٥.

(٢) في (ت): (علىٰ).

(٣) في (ت) زيادة: (عبد الله).

(٤) [٢٧٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا عبدوس لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، والإسناد صحيح، وقد صرح حميد بالتحديث في رواية البخاري.

[٢٧٢٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب مناقب الأنصار (**٣٩٣٨**). من طريق حُميد، به بنحوه.

(٥) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

محمّد بن جرير[١]، أخبرنا يونس[٢]، أخبرنا عبد الله بن يوسف التِنيسي[٣]، قال: سمعت مالك بن أنس[٤] يحدّث، عن أبي النضر[٥]، عن عامر بن سعد بن أبي وقاص[٦]، عن أبيه[٧]، قال: ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي علىٰ[٨] الأرض إنّه من أهل الجنّة، إلاّ لعبد الله بن سَلَام،[٩] وفيه نزلت ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ﴾[١٠].

---

(١) محمد بن جرير الطبري الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) يُونُس بن عبد الأعلى الصَّدَفي المصري، أبو موسىٰ، ثقة.

(٣) **عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي**، أبو محمد الكَلاعي المصري أصله من دمشق، وثقه أبو حاتم، ولقبه الذهبي بالحافظ، وقال عنه ابن حجر: ثقة متقن من أثبت الناس في «الموطأ»، (ت ٢١٨ هـ)، وتِنِيس: بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وهي كور من الخليج، وسميت بتنيس بن حام بن نوح، وهي من كور الريف، (ت٢١٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٠٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٣.

(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله المدني الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٥) سالم بن أبي أميّة التيمي، أبو النَّضر المدني.

(٦) عامر بن سعد بن أبي وقَّاص الزُّهري المدني، ثقة.

(٧) الصحابي المشهور.

(٨) في (م) زيادة: (وجه).

(٩) في (ت) زيادة: (قال).

(١٠) [٢٧٢٣] الحكم على الإسناد:

السند رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه.

وقال آخرون: هو موسىٰ بن عمران عليه السلام[١].

قال[٢] الشعبي، عن مسروق في هٰذِه الآية، قال: والله ما نزلت في عبد الله بن سلام لأنّ (آل ﴿حمٓ﴾[٣]) نزلت بمكّة، وإنّما أسلم عبد الله رضي الله عنه بالمدينة، وإنّما كانت محاجّة من رسول الله ﷺ لقومه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، ومثل القرآن التوراة، فشهد موسىٰ عليه السلام على التوراة، ومحمّد ﷺ على الفرقان[٤]، وكلاهما يصدّق أحدهما الآخر[٥]. وقيل: هو ابن يامين[٦]. وقيل: نبي من بني إسرائيل[٧].

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب: مناقب الأنصار، باب: مناقبِ عبد الله بن سلام رضي الله عنه (٣٨١٢) من طريق عبد الله بن يوسف، به، بنحوه.

وأخرجه مسلم في كتاب: الفضائل، باب: من فضائل عبد الله بن سلام رضي الله عنه (٢٤٨٣). من طريق مالك، به، دون قوله: (وفيه نزلت....الخ).

(١) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩ ورجحه ٢٦/ ١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٣ ونسبه للشعبي ومسروق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٨٨ ونسبه لمسروق.

(٢) في (م): (وروىٰ). وفي (ت): (روىٰ).

(٣) في الأصل، (آل حميم) والمثبت من (م) و(ت)، وكتب المصادر.

(٤) في (م): (القرآن).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» من أوجه عدة ٢٦/ ١٠.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٣ ونسبه للسدي، وابن حجر في «الفتح» ٧/ ١٣٠ وقال: رواه عبد بن حميد في «تفسيره» من طريق سعيد بن جبير، واسمه ميمون.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٥.

﴿فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ﴾ فلم تؤمنوا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ لدينه وحجّته.

وقال أهل المعاني هٰذِه الآية: محذوفة الجواب مجازها: قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ مَن المحقّ مِنّا ومنكم، ومن المبطل؟[1].

١١ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ من اليهود

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوۡ كَانَ﴾ دين محمّد ﴿خَيۡرٗا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيۡهِۚ﴾ يعني عبد الله ابن سلام وأصحابه، قاله أكثر المفسِّرين[2].

وقال قتادة: نزلت في ناس من مشركي قريش، قالوا: لو كان ما يدعونا إليه محمّد خيرًا ما سبقنا إليه فلان وفلان، ويختص الله برحمته من يشاء[3].

وقال الكلبي: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني أسدًا وغطفان ﴿لِلَّذِينَ

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٤ ونسبه للمصنف، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٩/ ٦٦٤ ولم ينسباه.

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٢ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٦ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤١ وعزاه للمصنف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٠ وعزاه للمصنف، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٤ دون قوله (قاله أكثر المفسرين)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٩ وعزاه للمصنف.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٦، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٣، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٨ إلىٰ عبد بن حميد.

﴿ءَامَنُواْ﴾ يعني جهينة ومزينة ﴿لَوۡ كَانَ﴾ ما جاء به محمّد ﴿خَيۡرًا﴾ ما سبقنا إليه رِعاءُ البَهم، ورذال الناس[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِذۡ لَمۡ يَهۡتَدُواْ بِهِۦ﴾ أي: بالقرآن[٢] كما ٱهتدىٰ به أهل الإيمان ﴿فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفۡكٌ قَدِيمٌ﴾ كما قالوا أساطير الأوّلين[٣].

١٢ ﴿وَمِن قَبۡلِهِۦ﴾ أي: ومن قبل القرآن[٤] ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامٗا﴾ يؤتم به[٥] ﴿وَرَحۡمَةٗ﴾ لمن آمن وعمل به[٦]، ونُصبا على الحال، عن الكسائي[٧].

وقال أبو عبيدة: فيه إضمار. أي: أنزلناه، أو جعلناه إمامًا

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥١ بنحوه ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٧٤ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٤٠ بنحوه وزاد نسبته للزجاج، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٥.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٧٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٦.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٥، «تفسير» البغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٦.

(٤) «تفسير مقاتل» بن سليمان ٣/ ٢٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١١.

(٥) أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣١١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «تفسير النسفي» ٧/ ٣١١.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١١٥٥ ولم ينسبه.

ورحمةً[(١)(٢)].

وقال[(٣)] الأخفش على القطع، لأنّ قوله: ﴿كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ﴾ معرفة بالإضافة، والنكرة إذا أعيدت أو أضيفت أو أدخلت[(٤)] عليها الألف واللام صارت معرفة[(٥)].

﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ نصب على الحال[(٦)]، وقيل: أعني لسَانًا[(٧)]. وقيل: بلسانٍ[(٨)].

﴿لِّتُنذِرَ﴾[(٩)] بالتاء، مدني، وشامي[(١٠)]، و[البَزِّي][(١١)] بخلاف

---

(١) قوله (ورحمة) ليس في (م).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٥ ولم ينسباه.

(٣) قوله (وقال) زيادة من (ت).

(٤) في (م): (أدخل).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٧٨ بنحوه، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣ ورجحه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٥.

(٧) أي نصب بإضمار فعل، وتقديره ما ذكره المصنف. أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٨) أي نصب بإسقاط حرف الجر، وتقديره ما ذكره المصنف، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٠، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٦٦ وضعفه.

(٩) في (ت) زيادة: (قراء).

(١٠) في (م): (شامي) بدون واو.

(١١) في الأصل و(م): (اليزيدي)، وفي المصادر: البَزِّي. فلعله تصحيف من النساخ.

عنه[١]، ويعقوب، وأيوب[٢][٣]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم علىٰ خطاب النبي ﷺ[٤]، وقرأ الباقون بالياء[٥] علىٰ[٦] الخبر عنه[٧][٨]، وقيل: عن الكتاب[٩].

﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ أنفسهم بالكفر والمعصية ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ وفي[١٠] ﴿بشرىٰ﴾ وجهان من الإعراب: الرفع على العطف على

---

(١) قوله (واليزيدي بخلاف عنه) ليس في (ت).

(٢) لم أستطع تمييزه.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦) وزاد نسبتها لـ(ابن كثير)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١، و«الإتحاف» للدمياطي (ص٥٠٣)، وهم: أبو جعفر، نافع، ابن عامر، ويعقوب، البزي بخلاف عنه، وجميعهم لم يذكروا أيوب.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٦٢ فقط ذكر اختيار أبي عبيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٠، وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٦) قوله (علىٰ) ليس في (م).

(٧) في (م): (خبرا عنه).

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «البحر المحيط» ٨/ ٦٠، «المهذب» لابن محيسن ٢/ ٣٣٢.

(١٠) في (م): (في) بدون واو.

الكتاب مجازه (وهٰذا كتابٌ مصدّقٌ وبشرىٰ)[١]، والنصب علىٰ معنىٰ (لتنذر الذين ظلموا و تبشّر المحسنين)[٢] فلمّا جعل مكان و(تبشر)[٣] (بشرىٰ) أو (بشارة)،نصب كما يقال: أتيتك لأزورك وكرامة لك، وقضاء حقّك. بمعني[٤] لأزورك وأكرمك وأقضي حقّك[٥]، فنصبت الكرامة والقضاء بفعل مضمر[٦].

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ﴾

﴿حُسْنًا﴾ قراءة العامّة: بضم الحاء، وغير ألف قبلها[٧]، وقرأ أهل الكوفة: ﴿إِحْسَانًا﴾[٨]،

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥١، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٢) قوله (المحسنين) ليس في (م) و (ت).

(٣) في (م) و (ت): (وتبشرو).

(٤) في (م): (يعني).

(٥) في (م): (حاجتك).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥١، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩١.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٦)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٣)، «البحر المحيط» ٨/ ٦٠، وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب.

(٨) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

وهي قراءة ابن عبّاس رضي الله عنهما[(١)].

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا﴾ بكُره، ومشقّة[(٢)(٣)]، (الكوفيون، وابن ذكوان بضم الكاف في الحرفين)[(٤)(٥)] ﴿وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾ وفِطامه[(٦)]، وقرأ الحسن، ويعقوب: (وفَصْله) بغير ألف[(٧)] ﴿ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ﴾ قال المفسِّرون: حَملَهُ ستّة أشهر، ورضاعه أربعة وعشرون شهرًا[(٨)].

(ص٣٧٢)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٢.

(٢) في (م) زيادة: ووضعته كرها.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٥ عن قتادة والحسن ومجاهد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٣.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٥) «التيسير» للداني (ص٤٦٠)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٦)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٦، وهم: عاصم، وحمزة، والكسائي، وابن ذكوان، ويعقوب.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٣.

(٧) «المبسوط» لابن مهران (٣٤١ص) وزاد نسبتها لأبي رجاء وعاصم الجحدري، «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٦ ولم ينسبها ليعقوب، وذكر أنها قراءة شاذة لمخالفتها ما عليه قرأة الأمصار، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٤٠).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٧٧، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٦، «تفسير البيضاوي» ٢/ ٩٧٩، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤، «أضواء البيان» للشنقيطي ٧/ ٢٥١.

يستدل بهٰذِه الآية مع قوله: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ﴾ [البقرة:

وقال ابن إسحاق: تحمله[١] تسعة أشهر، وفصاله من اللبن لأحدٍ[٢] وعشرين شهرًا[٣]

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾ نهاية قوّته وقامته وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة إلىٰ أربعين سنة، فذلك قوله: ﴿وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةً﴾[٤].

قال السدي والضحاك: نزلت هٰذِه الآية في سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه، وقد مضت القصة[٥].

٢٣٣]، أن أقل مدة الحمل ستة أشهر، لأن مدة الرضاع -وهي سنتان- إذا سقطت من الثلاثين شهرًا، بقي ستة أشهر، مدة الحمل. (قاله ابن سعدي في «تيسير الكريم الرحمن» (ص٧٢٦). وهٰذا هو ما ٱستنبطه علي بن أبي طالب رضي الله عنه من هٰذِه الآية، وهو ٱستنباط بديع كما وصفه ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ٩١.

(١) في (م) و (ت): (حمله).

(٢) في (ت): (لإحدىٰ).

(٣) لم أجد هٰذا القول منسوبًا لابن إسحاق عند غير المصنف -حسب بحثي واطلاعي- ووقفت علىٰ نحوه منسوبًا لابن عباس رضي الله عنه، فلعله تصحيف في ٱسم القائل، والله أعلم. ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٧٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٤.

(٥) في سورة العنكبوت، آية: (٨) ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنًاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ والقصة كما ذكرها الثعلبي: نزلت في سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن يواميان، وذلك أنّه لما أسلم قالت له أمه حمنة بنت أبي سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف: يا سعد بلغني أنّك صبوت .. القصة.

وقال الآخرون[١]: نزلت[٢] في أبي بكر الصدّيق، وأبيه أبي قحافة عثمان [بن عامر][٣] بن عمرو[٤]، وأُمِّه: أُمُّ الخير بنت صخر بن عمرو ابن عامر[٥]، فلمّا بلغ أبو بكر رضي الله عنه أربعين سنة آمن بالنبي ﷺ، وقال لربّه: ﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[٦].

[٢٧٢٤] أخبرني ابن فنجويه[٧]، حدّثنا ابن شنبة[٨]، حدّثنا إسحاق بن صدقة[٩]، حدّثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، عن سيف بن

---

(١) قال به ابن عباس رضي الله عنه كما أورده الواحدي عنه في «أسباب النزول» (ص٦٠٥)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٧٨ وقال: (وبه قال الأكثرون).

(٢) في (م) زيادة: (الآية).

(٣) [بن عامر] ساقطة من جميع النسخ، وقد أثبتها من كتب التراجم التي سيأتي ذكرها في التعريف به.

(٤) **عثمان بن عامر بن عمرو القرشي التيمي.**
أسلم يوم فتح مكة، وعاش إلىٰ خلافة عمر رضي الله عنه، (ت١٤هـ). أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٩٣، «أسد الغابة» ١/ ١٢٣٠، «الإصابة» ٢/ ٤٦٠.

(٥) **أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة**، وقيل: بنت صخر بن عمرو بن عامر القرشية التميمية، والدة أبي بكر الصديق، أسلمت قديما، ولما هلك أبو بكر ورثه أبواه، وماتت أم الخير قبل أبي قحافة.
أنظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٤٦، «الإصابة» ٤/ ٤٤٧.

(٦) ذكر هٰذا القول بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٤.

(٧) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٩) إسحاق بن صدقة، ضعفه الدراقطني.

(١٠) عبد الله بن هاشم العَبدي، ثقة، صاحب حديث.

عمر[١]، عن عطية[٢]، عن أبي أيّوب[٣]، عن علي رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا﴾ نزلت[٤] في أبي بكر رضي الله عنه، أسلم أبواه جميعًا ولم يجتمع لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ المهاجرين من أسلم[٥] أبواه غيره، أوصاه الله بهما ولزم ذلك مَن بعده.[٦]

﴿قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ﴾ ألهمني وأولعني[٧] ﴿أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَـٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ﴾ أن[٨] تجعلهم مؤمنين صالحين، قالوا: فأجاب الله تعالىٰ[٩] أبا بكر رضي الله عنه في أولاده فأسلموا، ولم يكن أحد من الصحابة أسلم هو ووالداه وبنوه وبناته إلاّ أبو بكر رضي الله عنه وعنهم.

---

(١) سيف البُرجُمي، ضعيف الحديث، أفحش ابن حبان القول فيه.

(٢) أبو روق الكُوفي، صدوق.

(٣) يحيىٰ بن مالك المرافي الأزدي. ثقة.

(٤) قوله (نزلت) ليس في (م) و(ت).

(٥) قوله (من أسلم) ليس في (م) و(ت).

(٦) [٢٧٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وعلته: إسحاق بن صدقة، وسيف البرجمي ضعيفان.

التخريج:

لم أجد من أخرجه عن علي رضي الله عنه غير المصنف، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٠٧، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٩٥.

(٧) في (م): (ووفقني).

(٨) في (م) و (ت): (بأن).

(٩) في (ت) زيادة: (دعاء).

﴿إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

١٦ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ﴾[(١)]

قرأ حفص وحمزة والكسائي ﴿نَتَقَبَّلُ﴾ بالنون ﴿وَنَتَجَاوَزُ﴾، ونَصب ﴿أَحْسَنَ﴾[(٢)(٣)] ﴿مَا عَمِلُواْ﴾ يعني: أعمالهم الصالحة[(٤)] فيثيبهم عليها ﴿وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ﴾[(٥)] فلا يعاقبهم بها[(٦)] ﴿فِيٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ﴾ أي[(٧)]: مع أصحاب الجنّة[(٨)]، (في) بمعنىٰ (مع)[(٩)] ﴿وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ

---

(١) في الأصل: ﴿يُتَقَبَّلُ﴾، وسيأتي بيانها.

(٢) قوله (قرأ حفص - إلىٰ - ونصب أحسن) ليس في (ت).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٦) وزاد نسبتها لخلف.
توجيه القراءة: قرئ بنون مفتوحة في الفعلين على البناء للفاعل، و(أحسنَ) بالنصب مفعول به «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣.
وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وشعبة، وأبو جعفر، ويعقوب بياء تحتية مضمومة في الفعلين على البناء للمفعول و(أحسنُ) بالرفع نائب فاعل (يُتقبل)، وأما نائب فاعل (يُتجاوز) فهو الجار والمجرور بعده. أنظر: «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٥) في الأصل: (ويتجاوز)، سبق بيانها، هامش (٣).

(٦) أنظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٣٣، و«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٧) قوله (أي) ليس في (م).

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٥.

(٩) أنظر: «زاد المسير» ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٦.

يُوعَدُونَ﴾ وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾[(١)(٢)].

١٧ **قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ﴾**

إذ دعواه[(٣)] إلى الإيمان بالله والإقرار بالبعث والجزاء[(٤)] ﴿أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ وهي كلمة كراهية[(٥)] ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ قراءة العامة (بنونين) مخففتين[(٦)]، وروىٰ هشام عن أهل الشام بنون واحدة مشدّدة[(٧)] ﴿أَنْ أُخْرَجَ﴾ من قبري حيًّا بعد فنائي وبلائي[(٨)] ﴿وَقَدْ خَلَتِ﴾ مضت[(٩)] ﴿ٱلْقُرُونُ مِن قَبْلِى﴾ فلم يبعث منهم أحد[(١٠)].

«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦١.

(١) التوبة: ٧٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨.

(٣) في (م): (دعوه).

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٣٩٨.

(٦) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٦، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٣-٣٥٤.

(٧) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٦، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٨)، «النشر» لابن الجزري (ص٢٣٠) وذكر أن هشامًا رواها عن ابن عامر.

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

(٩) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٢/ ٣٨١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٩.

(١٠) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

وقرأ الحسن، والأعمش، وأبو معمر[١] (أن أَخرُجَ) بفتح الألف وضم الراء[٢] ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ ٱللَّهَ﴾ يستصرخان الله ويستغيثانه عليه، ويقولان له ﴿وَيْلَكَ ءَامِنْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَٰذَآ﴾ الذي تعِداننى وتدعوانني إليه ﴿إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[٣].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما، وأبو العالية، والسدي، ومجاهد[٤]: نزلت هٰذِه الآية في عبد الله[٥][٦].

وقيل[٧]: عبد الرّحمن بن أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه، قال له أبواه

---

(١) لم أستطع تمييزه.

(٢) ذكر هٰذِه القراءة: الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٣ ولم ينسبها، وابن خالويه في «مختصر شواذ القرآن» (ص١٤٠) ونسبها للحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٧ وزاد نسبتها لنصر وأبي العالية، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٤) عن الحسن والأعمش.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

(٤) قوله (ومجاهد) ليس في (ت).

(٥) **عبد الله بن أبي بكر الصديق** رضي الله عنه، رمي يوم الطائف بسهم فاندمل الجرح، ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه أبي بكر الصديق رضي الله عنه في شوال في سنة (١١هـ).

انظر: «غنية الملتمس في توضيح الملتبس» للخطيب البغدادي (ص٤٤)، «الإصابة» ٢/ ٢٨٣

(٦) ذكره: الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٠ عن مجاهد، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٨ عن ابن عباس، والسدي، ومجاهد، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٠، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٨ كلاهما عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٧.

(٧) في (م) زيادة: (في).

أسلم وألحّا عليه في دعائه إلى الإيمان، فقال: أحيوا لي عبد الله بن جدعان[١]، وعامر بن كعب، ومشايخ قريش حتّىٰ أسألهم ما يقولون[٢][٣].

قال محمّد[٤] بن زياد: كتب معاوية رضي الله عنه إلىٰ مروان حتّىٰ يبايع الناس ليزيد، فقال عبد الرّحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما: لقد جئتم بها هرقلية[٥]، أتبايعون[٦] لأبنائكم؟

فقال مروان: هٰذا الذي يقول الله تعالىٰ[٧] فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ الآية، فسمعت عائشة رضي الله عنها بذلك فغضبت[٨]، وقالت[٩]:

---

(١) **عبد الله بن جدعان التيمي** القرشي أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. أنظر: «الأعلام» للزركلي ٤/ ٧٦.

(٢) في (م): (عما تقولون).
وفي (ت): (تقولون).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٩ عن قتادة والكلبي مختصرا، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٠ عن ابن عباس مختصرا، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٦ عن ابن عباس، و ابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٣٩٨.

(٤) في (م): (مجاهد).

(٥) هِرَقلية: أراد أن البيعة لأولاد الملوك سنة ملوك الروم والعجم، وهرقل: اسم ملك الروم. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٦٠.

(٦) في (م): (فتبايعون).
وفي (ت): (لتبايعون).

(٧) قوله (تعالىٰ) ليس في (م).

(٨) قوله (بذلك فغضبت) ليس في (م).

(٩) في (م): (فقالت).

والله ما هو به، ولو شئت لسمّيته ولٰكن الله لعن أباك وأنت في صلبه، فأنت قصص[١] من لعنة الله[٢].

١٨ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ﴾ وجب عليهم العذاب[٣]، قالوا[٤]: يعني الذين أشار عليهم[٥] ابن أبي بكر وقال: أحيوهم ليّ، هم الذين حقّ عليهم القول، وهم المعنيون بقوله: ﴿وَقَدۡ خَلَتِ ٱلۡقُرُونُ مِن قَبۡلِي﴾، فأمّا ابن أبي بكر رضي الله عنه فقد أجاب الله تعالى فيه

---

(١) جاء أسفل هٰذِه الكلمة في الأصل: (فقص).
وفي (م) زيادة: (فإنه)، وفي (ت): (فضض).

(٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ»، كتاب التفسير، باب: سورة الدخان (٦/ ٤٥٨/ رقم ١١٤٩١) عن محمد بن زياد بنحوه، والحاكم في «المستدرك»، كتاب الفتن والملاحم ٤/ ٥٢٨ رقم (٨٤٨٣/ ١٩١) قال الحاكم: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: فيه ٱنقطاع، محمد لم يسمع من عائشة.
قلت: ويشهد لهٰذا الحديث مارواه البخاري عن يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز، ٱستعمله معاوية، فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه، فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا، فقال: خذوه فدخل بيت عائشة فلم يقدروا عليه، فقال مروان: إن هٰذا الذي أنزل الله فيه: ﴿وَٱلَّذِي قَالَ لِوَٰلِدَيۡهِ أُفّٖ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِيٓ﴾. فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري. (٢/ ٢١١٥/ رقم ٤٨٢٧) كتاب التفسير، سورة ﴿حمٓ ۝١﴾ الأحقاف، باب: ﴿والذي قال لوالديه...﴾.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٨.

(٤) قوله (قالوا) ليس في (ت).

(٥) في هامش الأصل: (إليهم).

دعاء أبيه بقوله: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ﴾ فأسلم وحسن إسلامه رضي الله عنه[١].

وقال الحسن وقتادة: هٰذِه الآية مرسلة عامة[٢]، وهي نعت كل[٣] عبد[٤] كافر فاجر عاق لوالديه[٥]. ﴿فِيٓ أُمَمٍ﴾ مع أُمم[٦] ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ خَٰسِرِينَ﴾.

١٩ ﴿وَلِكُلٍّ﴾ يعني: ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين[٧].

﴿دَرَجَٰتٌ﴾ منازل ومراتب عند الله يوم القيامة[٨] ﴿مِّمَّا عَمِلُوا۟ۚ﴾[٩] بأعمالهم فيجازيهم عليها[١٠].

قال ابن زيد: في هٰذِه الآية دَرَجُ أهل النار تذهب سَفالًا، ودَرَج

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٧-١٩٨.

(٢) قوله (عامة) ليس في (م).

(٣) قوله (كل) ليس في (ت).

(٤) قوله (عبد) ليس في (م).

(٥) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٩، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٦١ عن الحسن، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٩، وهٰذا ما رجحه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٤٤٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٢، وابن كثير في «تفسيره»، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٥١.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٨.

(٧) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ١٩٩.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩.

(٩) في (م) زيادة: (أي).

(١٠) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٦.

أهل الجنّة يذهب[١] عُلوًّا[٢]. ﴿وَلِيُوَفِّيَهُمْ﴾[٣] بالياء مكي وبصري وعاصم وهشام[٤]، والباقون بالنون[٥] ﴿أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾.

٢٠ قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾

فيقال لهم ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ قرأ أبو جعفر وابن كثير ويعقوب ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بالاستفهام[٦] واختلف فيه عن أهل الشام فقرأ ابن ذكوان بهمزتين محققتين[٧]، وهشام بهمزة واحدة ممدودة[٨]،

---

(١) قوله (يذهب) ليس في (م).
وفي (ت): (تذهب).

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٠، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٩.

(٣) في (ت) زيادة: (قراء).

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٢ ولم يذكر هشامًا، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧). وهم: ابن كثير المكي، وأبو عمرو البصري، وهشام، وعاصم، ويعقوب من العشرة.

(٥) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٥٩، «المهذب» لابن الجزري ٢/ ٣٣٣، وهم: نافع، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف العاشر، وهو الوجه الثاني لهشام.

(٦) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التبصرة» لابن فارس (ص٤٩٨).

(٧) «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص١١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «تحبير التيسير» (ص٥٥٧).

(٨) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص٤٦١)، «تلخيص العبارات» للحسن بن بليمة (ص١٤١).

وقرأ غيرهم بالخبر[١]، وهما صحيحتان فصيحتان[٢]، لأنّ العرب تستفهم بالتوبيخ، وتترك الاستفهام فيه[٣]، فتقول: أذهَبت فَفَعلت كذا وكذا؟، وذَهبتَ ففعلت[٤] وفعلت[٥]؟

﴿فَٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَفْسُقُونَ﴾.

[٢٧٢٥] أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين[٦]، حدّثنا عبد الله ابن إبراهيم بن علي بن عبد الله[٧]، حدّثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي[٨]، حدّثنا [حميد][٩] بن الربيع،

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢١، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٨)، «تحبير التيسير» (ص٥٥٧) وهم: نافع، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٩٩.
رجح الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٥ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بغير استفهام، لأنها قراءة الأكثر، ولأنها (كما قال الطبري) أفصح اللغتين.

(٣) قوله (فيه) ليس في (ت).

(٤) قوله (ففعلت) ليس في (م).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٤، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٦/ ٤٥١.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٨) محمد بن أحمد بن إبراهيم الكرابيسي، لم أجده.

(٩) [جميل] هكذا في الأصل، وهو خطأ، والمثبت من هامش الأصل و(م) و(ت).

حدّثنا أبو معمر[١]، حدّثنا عبد الوارث[٢]، حدّثنا محمّد بن جحادة[٣]، عن حميد الشامي[٤]، عن سليمان[٥]، عن ثوبان[٦]

وهو: **حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم**، أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي. قال النسائي: ليس بشيء، قال ابن أبي حاتم: سمعت منه ببغداد، تكلم الناس فيه فتركت التحدث عنه. وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ويرفع أحاديث وروىٰ أحاديث عن أئمة الناس غير محفوظة عنهم، قال الصفدي: كان يدلِّس، توفي في حدود السِّتين ومائتين.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» (ص٣٣)، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٢٢/ ٩٧٤، «الكامل في الضعفاء» ٢/ ٢٨٠، «الوافي بالوفيات» ٤/ ٣٣٢.

(١) **عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج مَيسرة التَّميمي المِنقري** مولاهم، أبو معمر المُقعد البصري سئل أبو زرعة عنه فقال: كان حافظا ثقة، قال عنه الذهبي: حافظ، وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، رمي بالقدر، (ت ٢٢٤ هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٩ (ت ٥٤٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٦.

(٢) عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العَنبري مولاهم التَّنُّوري، أبو عُبيدة البصري، ثقة ثبت.

(٣) محمد بن جُحَادة الأودي، ويقال الأيامي الكوفي، ثقة.

(٤) **حميد الشامي الحمصي**.

قال الذهبي: ليس بحجة، قال ابن حجر: مجهول، من الخامسة. أنظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣١.

(٥) **سليمان المُنَبِّهي**، يقال اسم أبيه عبد الله.

قال ابن معين عن حميد الشامي وسليمان: ما أعرفهما، قال الذهبي: وثق، قال ابن حجر: مجهول، من الثالثة. أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٥٢ (ت٦٥٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣١.

(٦) صحابي مشهور.

مولىٰ رسول الله ﷺ رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله، وأوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة رضي الله عنها، فلمّا قدم من غزاة[١] فأتاها فإذا بمسحٍ[٢] علىٰ بابها، ورأىٰ على الحسن والحسين رضي الله عنهما قُلبين[٣] من فضّة، فرجع ولم يدخل عليها[٤]، فلمّا رأت ذلك فاطمة رضي الله عنها ظنّت أنّه[٥] لم يدخل عليها من أجل ما رأىٰ، فهتكت[٦] الستر، ونزعت القلبين من الصّبيين[٧]، فقطعتهُما، فبكى الصبيّان، فقسمته[٨] بينهما نصفين، فانطلقا إلىٰ رسول الله ﷺ وهما يبكيان، فأخذه رسول الله ﷺ منهما، وقال: «**يا ثوبان، ٱذهب بذا[٩] إلىٰ بني فلان -أهل بيت بالمدينة-، واشترِ لفاطمةَ قلادةً من عصبٍ، وسِوارين من عاجٍ[١٠]**»،

---

(١) في (م) و(ت): (غزوة).

(٢) المسح: الكساء من شَعَر. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٦٨.

(٣) القُلب: السِّوار. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٩٨.

(٤) في (م): (عليهما).

(٥) في (م): (انها).

(٦) **الهَتْك**: خَرْق السِّتْر عَمَّا وَرَاءه وقد هَتَكَه فانْهَتَك. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٤٣.

(٧) في (م) زيادة: (عليهما السلام).

(٨) في (م): (فقسمتهما).

(٩) قوله (بذا) ليس في (م).

(١٠) **العاج**: ناب الفيل ولا يسمىٰ غير نابه عاجا، وقال الأزهري: لم يُرد بالعاج ما يُخْرط من أنياب الفِيَلة؛ لأن أنيابها مَيْتَةٌ، وإنما العاج الذُّبْلُ وهو ظهر السُّلَحْفاة البحرية. ٱنظر: «غريب الحديث» لابن الجوزي ٢/ ١٣٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٣٤.

فإنّ هٰؤلاء أهل بيتي لا أحبّ أن يأكلوا طيّباتهم في الحياة الدُّنيا »[١].

[٢٧٢٦] وأنبأني عقيل[٢]، أخبرنا المعافىٰ[٣]، أخبرنا محمّد بن جرير[٤]، حدّثنا بشر[٥]، حدّثنا يزيد[٦]، حدّثنا سعيد[٧]، عن قتادة[٨]، حدّثنا[٩] صاحبٌ لنا[١٠]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إنّما كان طعامُنا مع رسول الله ﷺ الأسودان: الماء، والتمر، واللهِ ما

---

(١) [٢٧٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، وعلته حميد بن الربيع ليس بشيء، وحميد الشامي مجهول، وسليمان ضعيف، وفيه أيضا من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه أبو داود في «سننه» (ص٦٢٦) رقم (٤٢١٣) كتاب: التَّرجل، باب: ما جاء في الأنتفاع بالعاج، من طريق عبد الوارث بن سعيد، به، بنحوه.
وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في «مسنده» (ص١٦٣٨) رقم (٢٢٧٢١) (٢٢٣٦٣) من طريق محمد بن جحادة، به، بنحوه.

(٢) عقيل بن محمد الإستراباذي، لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٥) بشر بن مُعاذ العَقَدي، أبو سهل البصري الضرير، صدوق.

(٦) يزيد بن زُرَيع العَيشي، أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.

(٧) سعيد بن أبي عَروبة، ثقة حافظ، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٨) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٩) قوله (حدثنا) ليس في (م).

(١٠) في (م): (حديث أنا).

كُنَّا نَرىٰ سمراءَكم[١] هٰذِه، ولا ندري ما هي[٢].

[٢٧٢٧] وبه عن قتادة[٣]، عن أبي بُردَةَ[٤] بن عبد الله بن قيس الأشعري[٥]، عن أبيه[٦]، قال: أي بُنيَّ لو شهِدتنا ونحن[٧] مع نبيّنا ﷺ إذا أصابتنا السماء حسبت أنّ ريحنا ريح الضأن، إنّما كان لباسنا الصوف[٨].

---

(١) السَّمراء: الحنطة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٩.

(٢) [٢٧٢٦] الحكم على الإسناد:

في الإسناد شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، وفيه مجهول، بينته رواية الإمام أحمد، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٥٧٧: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ ومن طريقه أخرجه المصنف.

والإمام أحمد في «مسنده» (ص٦١١) رقم (٨٦٣٨) (٨٦٥٣) من طريق قتادة عن الحسن، عن أبي هريرة، وفيه زيادة: وإنما كان لباسنا مع رسول الله ﷺ النمار يعني بُرد الأعراب. وأخرجه بنحوه مختصرا الإمام أحمد في «مسنده» (ص٥٦٩) رقم (٧٩٤٩) (٧٩٦٢)، وابن حبان في «صحيحه»، كتاب الرقاق، باب: الفقر والزهد والقناعة (٢/ ٤٥٨/ رقم٦٨٣) وفي كتاب: الحظر والإباحة، باب: المزاح والضحك (١٣/ ١٢١/ ٥٨٠٥) من طريق داود بن فراهيج، عن أبي هريرة.

(٣) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٤) في (م): (بريده).

(٥) أبو بُردة بن أبي موسى الأشعري الفقيه، ثقة.

(٦) أبو موسى الأشعري رضي الله عنه الصحابي المشهور.

(٧) ليس في (م).

(٨) [٢٧٢٧] الحكم على الإسناد:

.....

رجاله ثقات، خلا بشر بن معاذ صدوق، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلا، والحديث صحيح كما سبق.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (ص١٤٣٠) رقم (١٩٩٩٦) (١٩٧٥٨)، والبيهقي في «سننه» (٢/ ٤١٩/ رقم ٣٩٨٧) كتاب الصلاة، باب: ما يصلي عليه وفيه من صوف، كلاهما من طريق سعيد، به، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد (ص١٤٣٠) رقم (١٩٩٩٧) (١٩٧٥٩)، وأبو داود في «سننه» (٦٠٣/ رقم ٤٠٣٣) كتاب اللباس، باب: في لبس الصوف والشعر، وصححه الألباني، والترمذي (ص٥٥٩/ رقم ٢٤٧٩) كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب: (٣٨) وقال: هٰذا حديث صحيح، وصححه الألباني، والبزار في «مسنده» (٨/ ١٢٨/ رقم٣١٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١٣/ ٢٠٠/ ٧٢٦٦)، والروياني في «مسنده» (١/ ٣٠٥/ رقم ٤٥٥)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٨ رقم (٧٣٨٨/ ٣٥) كتاب اللباس، وقال: (هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه)، وقال الذهبي في التلخيص: (علىٰ شرط البخاري ومسلم)، جميعهم من طريق أيو عوانة عن قتادة، به، بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢/ ٢٦٨/ رقم١٩٤٦)، و أيضًا أخرجه، في «الكبير» (٢٠/ ١٧٦/ رقم ١٥٩١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٨ رقم (٧٣٨٩/ ٣٦) كتاب اللباس، سكت عنه الذهبي في التلخيص، جميعهم من طريق أبي سلمة عن قتادة، به، بنحوه، وفيه زيادة (وطعامنا الأسودان الماء والتمر).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٢٢٤، وابن ماجه في «سننه» (ص٥٩٥) رقم (٣٥٦٢) كتاب: اللباس، باب: لبس الصوف، وصححه الألباني، والبيهقي في «شعب للإيمان» ٥/ ١٥٣ رقم (٦١٥٩) فصل فيمن آختار التواضع في اللباس، جميعهم من طريق شيبان عن قتادة به، بنحوه.

وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ٤/ ٣٦ رقم (١٢٣٥) كتاب الطهارة، باب: غسل الجمعة، من طريق خالد بن قيس عن قتادة، به، بنحوه.

[٢٧٢٨] وبه عن قتادة، قال: ذُكر لنا أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يقول: لو شئتُ كنت أطيَبَكم طعامًا، وألينَكم[١] لباسًا، ولكن[٢] أستبقي طيباتي.

وذكر لنا أنّه لما قدم من[٣] الشام صُنع له طعام لم ير قبله مثله، قال: هٰذا لنا؟ فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشبعون من خبز الشعير! قال خالد بن الوليد: لهم الجنّة، فاغْرَورَقت عَينا عمر رضي الله عنه، وقال: لئن كان حظُّنا في[٤] الحطام[٥]، وذهبوا فيما[٦] أرىٰ[٧] بالجنّة[٨] لقد باينونا بونًا بعيدًا.

وذُكر لنا أنّ نبي الله ﷺ دخل علىٰ أهل الصُّفَّةِ، مكانًا يجتمع به فقراء المسلمين وهم يرقعون ثيابهم بالأدَمِ ما[٩] يجدون لها رِقاعًا، قال: «أنتم اليوم خير؟ أو يوم يغدو أحدكم في حُلة ويروح في أُخرىٰ، ويُغدىٰ عليه بحَفنةٍ ويُراحُ عليه بأُخرىٰ، ويُستر بيتُه كما تُسترُ

---

(١) في (ت): (والبسكم).
(٢) في (م): (ولكني).
(٣) قوله (من) ليس في (م).
(٤) في (م): (من).
وقوله (في) ليس في (ت).
(٥) في (ت): (بالخطام).
(٦) في (ت): (فما).
(٧) في (ت) زيادة: (أنا).
(٨) في (م): (فما أرىٰ لنا الجنة).
(٩) في (ت): (وما).

الكعبة؟ »، قالوا: نحن يومئذٍ خير، قال: « بل أنتم اليوم خير »[١].

[٢٧٢٩] وأخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢] رحمه الله، حدّثنا محمّد بن أحمد بن نصرويه[٣]، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن موسى الجوهري[٤]،

---

(١) [٢٧٢٨] الحكم على الإسناد:
تقدم في الحديث السابق.
التخريج:
أثر عمر: أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٧ عن قتادة من قوله (لو شئت كنت..) إلىٰ (طيباتي)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ ومن طريق أخرجه المصنف، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٢ لعبد بن حميد.
والحديث المرفوع أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٢٥-٢٦)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢١ عن قتادة، بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٦ وقال: (حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه) ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٤٤٥ كتاب الصلاة، باب: المسلم يبيت في المسجد، كلاهما بنحوه مطولا، من حديث طلحة البصري.
وأخرجه الترمذي (ص٥٥٨) في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب (٣٥) وقال حسن غريب، وأبو يعلىٰ في «مسنده» (١/ ٣٨٧/ رقم ٥٠٢) كلاهما بنحوه مطولا، من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٨٧ رقم (١٠٣٣٤) بنحوه، من حديث جابر مرفوعا.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٨٣ رقم (١٠٣٢٢)، وابن عساكر في «تاريخه» ٢٢/ ٢٢٣ بنحوه، من حديث واثلة بن الأسقع مرفوعا.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن أحمد بن نصرويه، لم أجده.

(٤) أحمد بن موسىٰ، أبو العباس الجوهري، يعرف بأخي خزري، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة، (ت٣٠٤هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ١٤٣.

حدّثنا علي بن سهل الرملي[(١)]، حدّثنا الوليد بن مسلم[(٢)]، حدّثني مرزوق بن أبي الهذيل[(٣)(٤)]، حدّثني الزهري[(٥)(٦)]، حدثني عبيد الله[(٧)] بن عبد الله[(٨)]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه أنّه حدّثه أنّه دخل علىٰ رسول الله ﷺ حين هجر نساءه، فوافاه علىٰ سرير رميل، يعني: مرمُولًا[(٩)] مشدودًا، قد أثّر الحصيرُ في جنبه، متوسِّدا وسادة من أدم[(١٠)]محشوة ليفا[(١١)]، قال

---

(١) علي بن سهل بن قَادم، (ويقال: بن موسى الحَرَشي) أبو الحسن الرَّملي، صدوق.

(٢) الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) **مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي**، أبو بكر الدمشقي.
قال أبو حاتم: سمعت دحيمًا يقول: هو صحيح الحديث عن الزهري، وقال البخاري: تعرف وتُنكر، قال ابن حجر: لين الحديث، من السابعة.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٦٥ (ت١٢٠٧)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٣.

(٤) في جميع النسخ: (مرزوق أبو الهذيل).

(٥) محمد بن مسلم الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٦) في هامش الأصل و(م): (الأزهري).

(٧) في (م): (عبد الله).

(٨) عُبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور القرشي، مولىٰ بني نوفل المدني، ثقة.

(٩) مرمول: رَمَلْت الحَصِير، وأَرْمَلْته فهو مَرْمُول ومُرْمَل، إذا نَسَجْته. «تهذيب اللغة» ١٥/ ١٤٩.

(١٠) من أَدَم: بفتحتين اسم لجمع الأديم، وهو: الجلد المدبوغ. «تحفة الأحوذي» ٧/ ١٤٢.

(١١) **اللِّيف**: لِيف النخل معروف القطعة منه ليفة. «لسان العرب» ٩/ ٣٢٢.

عمر رضي الله عنه: فالتفتُّ[١] في البيت[٢] فو الله ما رأيت شيئًا يردّ البصر إلاّ أهبا[٣] -يعني جلودًا-[٤] معطونة[٥][٦] قد سطع ريحها، فبكيت، فقلت: يا رسول الله أنت رسول الله وخيرته، فيما أرىٰ[٧]، وهٰذا كسرىٰ وقيصر في الديباج والحرير؟ فاستوىٰ رسول الله ﷺ جالسًا، وقال[٨]: «**أَوَفي شك أنت يا ابن الخطّاب؟ أولئك قوم عُجِلت لهم طيّباتُهم في حياتهم الدُّنيا**»[٩].

---

(١) في (ت): (والتفت).

(٢) قوله (في البيت) ليس في (م).

(٣) في (م): (أهب). وفي (ت): (أهابا).

(٤) في (م) و(ت): (جلدا).

(٥) في (م): (المعطوبه).

(٦) **المعْطُون**: المُنْتِنُ المُنْمَرِقُ الشعر. يقال عَطِن الجلدُ فهو عَطِن ومَعْطون: إذا مرَّق شَعره وأنْتَن في الدِّباغ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٢٥٩.

(٧) قوله (فيما أرىٰ) ليس في (م).

(٨) في (م): (فقال).

(٩) [٢٧٢٩] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف لأجل الوليد بن مسلم مدلس ولم يصرح بالسماع، ومرزوق بن أبي الهذيل لين الحديث، وفيه من لم أجد ترجمته، والحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب المظالم، باب: الغرفة والعُلِّيَّة المشرفة في السطوع وغيرها (٢/ ١٢٦٠/ رقم ٢٤٦٨)، والإمام مسلم في «صحيحه» ٢/ ١١٠٥ رقم «٣٤)١٤٧٩) كتاب الطلاق، باب: في الإيلاء واعتزال النساء، كلاهما من طريق الزهري، به، بنحوه مطولا.

[٢٧٣٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدّثني ابن شنبة[٢]، حدثنا الفريابي[٣]، حدّثنا أبو أمية الواسطي[٤]، حدّثنا يزيد بن هارون[٥]، أخبرنا مبارك بن فضالة[٦]، حدّثنا الحسن[٧]، حدثنا حفص بن أبي العاص[٨]، قال: كنت أتغدىٰ مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فتغدينا الخبز والزيت والخل، والجبن[٩] واللبن، والخبز والقَديد، وأقلُّ ذلك اللحم الغَريض[١٠][١١]، وكان يقول: لا تنخلوا الدقيق فإنّه كلّه طعام. فيجيء[١٢] بخبز متقطع[١٣] غليظ، فجعل يأكل ويقول لنا:

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبدي الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) جعفر بن محمد الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٤) عبد الله بن محمد بن خلاد الواسطي، أبو أمية، يروي عن يزيد بن هارون، روىٰ عنه الفريابي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٨.

(٥) يزيد بن هارون بن زاذي، ويقال: زاذان أبو خالد الوَاسطي، ثقة متقن.

(٦) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، صدوق، يدلس ويسوي.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٨) **حفص بن أبي العاص بن بشر الثقفي** رضي الله عنه، أخو عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور.
انظر: «الإصابة» ١/ ٣٤٢.

(٩) قوله (والجبن) ليس في (م) و(ت).

(١٠) في (ت): (الغريص).

(١١) اللَّحْمَ الغَرِيضَ: أَيْ الطَّرِيَّ. «تاج العروس» ١٧/ ٤٥٧.

(١٢) في (ت): (فيجيء).

(١٣) في (م): (منقطع). وفي (ت): (متقلّع).

كلوا[١]. فجعلنا نعذر[٢]، فقال: ما لكم لا تأكلون؟ فقلت[٣]: لا نأكل[٤] يا أمير المؤمنين، نرجع والله[٥] إلىٰ طعام ألين من طعامك، فقال: بخ يا ابن أبي[٦] العاص، أما ترىٰ أنّي عالم بأنّ آمر بدقيق أن ينخل بخرقة فيخبز في كذا وكذا؟ أما ترىٰ أني عالم أن آمر إلىٰ عَنَاق[٧] سمينة فُيلقىٰ عنها[٨] شعرها، ثمّ تخرج صلاء[٩] كأنّها كذا وكذا؟ أما ترىٰ أنّي عالم أن أعمد[١٠] إلى صاع أو صاعين من زبيب[١١] فأجعله في سقاء ثمّ أبيتنَّ[١٢] عليه من الماء فيصبح[١٣] كأنّه دم غزال[١٤]، فقلت[١٥]: والله يا أمير المؤمنين لجاد ما تنعت

---

(١) قوله (لنا كلوا) ليس في (م).

(٢) في هامش الأصل: (نقذر).

(٣) في (م): (فقلنا).

(٤) في (م) و(ت): (لا نأكله والله).

(٥) قوله (والله) ليس في (م) و(ت).

(٦) قوله (أبي) ليس في (ت).

(٧) عَناق: هي الأنثىٰ من أولاد المعز ما لم يَتِمَّ له سَنَة. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣١١.

(٨) في (ت): (عليها).

(٩) صلاء: أي مَشْوِيّة. يقال صَلَيْتُ اللحم - بالتخفيف: أي شَوَيْته فهو مَصْلِيٌّ «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٥٠.

(١٠) قوله (أن أعمد) ليس في (ت).

(١١) في (ت): (زيت).

(١٢) في (م): (اشن).

(١٣) في هامش الأصل و(ت): (فيطبخ).

(١٤) في (ت) زيادة: (قال).

(١٥) في (ت): (قلت).

العيش، قال: أجل، والله الذي لا إله إلاّ هو لولا أنّي أخاف أن تنقص حسناتي يوم القيامة لشاركتكم في العيش، ولكنّي سمعت الله تعالىٰ[١] يقول لقوم: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا﴾[٢].

[٢٧٣١] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدّثنا عبد الله بن يوسف[٤]، حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز[٥]، حدّثنا محمّد بن بكار بن الرَّيان[٦]، حدّثنا[٧] أبو معشر[٨]، عن محمّد بن قيس[٩]، عن جابر

---

(١) في (ت): (رسول الله ﷺ).

(٢) [٢٧٣٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا مبارك بن فضالة صدوق، مدلس لكنه صرح بالسماع، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا (ابن شنبة)، قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٣٤٢: روى البلاذري بإسناد لا بأس به أن حفص كان يحضر طعام عمر.
التخريج:
أخرجه بنحوه ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٢٨٠، والبلاذري في «أنساب الأشراف» ٣/ ٣٩٦ (نسب بني عدي بن كعب)، وأبو القاسم الشافعي في «تاريخ مدينة دمشق» ١٤/ ٤١٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٤١٥.
جميعهم من طريق حميد بن هلال، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٢ لعبد بن حميد.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٥) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، أبو القاسم البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٦) محمد بن بَكَّار بن الرَّيَّان الهاشمي مولاهم، أبو عبد الله البغدادي الرُّصافي، ثقة.

(٧) قوله (حدثنا) ليس في (ت).

(٨) نُجَيح بن عبد الرحمن السِّندي، ضعيف، أسن واختلط.

(٩) محمد بن قيس المدني، قاص عمر بن عبد العزيز، ثقة.

ابن عبد الله رضي الله عنهما، قال: ٱشتهىٰ أهلي لحمًا، فاشتريت لحما، فمررت بعمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فقال: ما هٰذا يا جابر؟ فقلت[١]: ٱشتهىٰ أهلي لحمًا، فاشتريت لحمًا بدرهم، فقال: أو كلّما ٱشتهىٰ أحدكم شيئًا جعله في بطنه؟ أما تخشىٰ أن تكون من أهل هٰذِه الآية ﴿أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا﴾[٢].

[٢٧٣٢] وأخبرني ابن فنجويه[٣] رحمه الله[٤]، حدّثنا محمّد بن الحسن بن بشر[٥]، حدّثنا ابن أبي الخصيب[٦]، أخبرني أحمد بن محمّد[٧] بن أبي موسىٰ[٨]، حدّثنا أحمد بن أبي الحواري[٩]،

---

(١) في (م): (فقال).

(٢) [٢٧٣١] الحكم على الإسناد:
سنده ضعيف، لأجل ضعف واختلاط نُجيح، وإرسال محمد بن قيس.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص١٥٣) بسنده عن جابر رضي الله عنه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١١ بسنده عن جابر رضي الله عنه.

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) قوله (رحمه الله) ليس في (ت).

(٥) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) قوله (بن محمد) ليس في (م).

(٨) أحمد **بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي**. سمع من: أبيه محمد بن أبي موسىٰ، وأحمد بن أبي الحواري، وعنه: أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد البغدادي.
انظر: «تاريخ مدينة دمشق» ٥/ ٤٥٥، «غاية النهاية» ١/ ٥٥.

(٩) أحمد بن عبد الله بن ميمون، ثقة زاهد.

حدّثنا أَبِي[(١)(٢)]، قال: قال وهيب بن الورد[(٣)]: خُلِق ابن آدم والخبز معه، فما زاد على الخبز فهو شهوة. قال[(٤)]: فحدّثت به أبا سليمان، فقال: صدق، الخبز والملح[(٥)] شهوة[(٦)].

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ﴾ يعني هود عليه السلام[(٧)].

﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: الأحقاف واد بين

---

(١) عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث، ويقال: عبد الله بن محمد بن ميمون، أبو الحواري الثعلبي الغطفاني. كان من الزهاد، حكىٰ عن: وهيب بن الورد وعن أبيه ميمون بن عياش، حكىٰ عنه: ابنه أحمد بن أبي الحواري وإبراهيم بن عيسىٰ بن عبيد السدوسي.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٣/ ٢٥٦.

(٢) قوله (حدثنا أبي) ليس في (م).

(٣) وهيب بن الوَرْد بن أبي الورد القرشي، ثقة عابد.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) في (م) و(ت): (الملح مع الخبز).

(٦) [٢٧٣٢] الحكم على الإسناد:
في الإسناد من لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.
التخريج:
أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الجوع»، (ص٢٣٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٣/ ٢٥٦ كلاهما من طريق أحمد بن أبي الحواري، به، بنحوه، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ١٤٨ من طريق ابن أبي الحواري، به، بنحوه مختصرًا.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٥.

عُمَان ومَهَرَةَ[(١)(٢)].

وقال مقاتل: كانت[(٣)] منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له[(٤)] (مهرة) إليهما تنسب[(٥)] الجمال، فيقال: جمال مَهرِيَّةٌ ومَهَاري، وكانوا[(٦)] أهل عُمُد سيَّارة في الربيع، فإذا هاج العُود رجعوا إلىٰ منازلهم، وكانوا من قبيلة إرَم[(٧)].

وقال الضحّاك: الأحقاف جبلٌ بالشام[(٨)].

---

(١) مَهَرة: يرويه عامة الناس بتسكين الهاء، والصحيح مَهَرة بالتحريك، من بلاد اليمن، وهي بلاد قفرة ألسنتهم مستعجمة جدا، لا يكاد يوقف عليها، وليس ببلادهم نخيل ولا زرع، وإنما أموالهم الإبل، واللبان الذي يحمل إلى الآفاق من هناك؛ وديارهم مفترشة، وبلادهم بواد نائية.
انظر: «المسالك والممالك» (ص١٠)، «معجم البلدان» ٥/ ٢٣٤، «الروض المعطار» لمحمد بن عبد المنعم (٥٦١).

(٢) أخرج قوله ابن جرير الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤.

(٣) في (م): (كان).

(٤) في (م): (لها).

(٥) في (ت): (ينسب).

(٦) في (ت): (فكانوا).

(٧) ذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٧، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٠٥.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٢ ولم يذكر أنه بالشام، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ١٠٤ وزاد نسبته لابن عباس.

وقال مجاهد: هي أرض[١] حِسمَىٰ[٢][٣].

وقال قتادة: ذكر لنا أنّ عادًا كانوا أحياءً[٤] باليمن، أهل رمل مشرفين على البحر بأرض يقال لها: الشِّحر[٥].

وقال ابن زيد: هي ما ٱستطال[٦] من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ أن يكون جبلًا[٧].

وقال الكلبي: أحقاف الجبل ما نضَب عنه[٨] الماء زمان الغرق، كان ينضب[٩] الماء من الأرض ويبقىٰ أثره[١٠].

---

(١) في هامش الأصل: (ارم).

(٢) حِسْمَىٰ: بالكسر أرض بالبادية فيها جبال شَواهِقُ مُلسُ الجوانب لا يكاد القَتامُ - الغبار- يفارقها. «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٨٣، «لسان العرب» ١٢/ ١٣٥.

(٣) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٤) وفيه (خساف من حسمي)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ بلفظ (حِشاف من حسمىٰ)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤.

(٤) في هامش الأصل و (م): (حيّا).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٧ بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٤ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣-٢٠٤.

(٦) في (ت): (استطيل).

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٤ بنحوه، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٢٨٢ بنحوه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣.

(٨) في (م): (ينصب عليه). في (ت): (تصدع عليه).

(٩) في (م): (ينصب). وفي (ت): (نصب).

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٤، والعيني في «عمدة

وقال الخليل: هي الرمال العظام[١].

وقال الكسائي: هي ما ٱستدار من الرمل، وواحدها[٢] حِقفٌ وحِقاف، مثل دِبغٍ ودِباغٍ، ولِبسٍ ولِباسٍ[٣].

وقيل: الحقاف جمع الحقف، والأحقاف جمع الجمع[٤]، ونظير حقف و أحقاف، شبر وأشبار. قال الأعشىٰ:

فبات إلىٰ أَرطَاةِ حِقْفٍ[٥] تكفّه[٦]

خريق[٧][٨] شمال تترك الوجه أقتما[٩]

القارئ» ٢٣/ ١٦٣.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣.

(٢) في (م): واحدها بدون واو.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٢ مختصرا، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٢٧ مختصرا ولم ينسبه، والعيني في «عمدة القارئ» ٢٣/ ٢٢٨.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣، «عمدة القارئ» للعيني ٢٨/ ٢٢٨.

(٥) أَرْطاةِ حِقْفٍ: الأَرطاة: واحدة الأَرْطَىٰ، وهو شجر يدبغ بورقه، والحِقْفُ: المُعْوَجُّ من الرمل. «لسان العرب» ٥/ ٣٥٤.

(٦) في (م) و(ت): (يكفه).

(٧) في (م): (حريق). قوله (خريق) ليس في (ت).

(٨) **الخريق**: ريحٌ شديدة، وقيل ليّنة سهلة فهو ضدّ، وقيل راجعة غير مستمرّة السير وقيل طويلةُ الهُبوب، والخَرِيقُ من أَسماء الريح الباردةِ الشديدة الهُبوبِ. «لسان العرب» ١٠/ ٧٣.

(٩) بيت من قصيدة مطلعها: أَلمّ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةَ بَعْدَمَا.... وهىٰ حبلها منْ حبلنا فتصرّما. ٱنظر: «ديوان الأعشىٰ» (ص٣٤٥) وفيه (يلوذ) بدل (فبات)، و (تلفُّه) بدل (تكفه)، والبيت يصف فيه الأعشىٰ ثورًا يحفر كناسه.

وقال[١]:

بنا بطنُ خَبتٍ ذي حِقافٍ[٢] عَقَنقَل[٣][٤].

ويقال: حَقفٌ أَحقفُ[٥]، أي: رمل مُتَنَاه في الاْستدار.

قال العجاج:

بـات إلـىٰ أرطـاة حِـقـفٍ أَحْـقَـفَـا[٦]

والفعل منه أحقَوقَفَ[٧].

قال الراجز[٨]:

---

(١) القائل هو اْمرؤ القيس، وما ذكره المصنف قطعة من بيت من معلقته التي مطلعها:
قِفا نَبْكِ مِنْ ذِكرىٰ حبيبٍ ومنزِلِ... بِسِقطِ اللِّوىٰ، بينَ الدَّخُولِ، فحَوْمَلِ
انظر: ديوان اْمرئ القيس (ص٣)
الشطر الأول لهٰذا البيت ذكر في هامش الأصل: "فَلَمَّا اْجَزنَا ساحة الحَي وانتحىٰ".
وفي هامش (ت): (أوله: فلما اْجرْنا ساحة الحي وانتحىٰ) معلقه.

(٢) الخبت: بطن من الأرض ويروىٰ بطن حقف وهو ما اْعوج من الرمل وانثنىٰ وجمعه أحقاف. «شرح أدب الكاتب» للجواليقي ١/ ١٠٣.

(٣) في (م): (عقيقل).

(٤) عَقَنْقَل: هو الرمل المتعقِّد المتداخل بعضُه في بعض. «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ٢٧٧.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٦) اْنظر: «ديوان رؤبة بن العجاج» (ص٤٩٨). واستشهد الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٣ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٣ بهٰذا الشطر علىٰ أن المعنىٰ (حقف أحقف) هو: رمل مستطيل مشرف.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٨) الراجز هو: رؤبة بن العجاج. اْنظر: «ديوانه» (ص٤٢٦).

سماوة الهلال[١] حتّىٰ[٢] ٱحقوقفا[٣].

أي ٱنحنىٰ واستدار[٤].

﴿وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ﴾ مضت الرسل[٥] ﴿مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ أي من قبل هود عليه السلام[٦] ﴿وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ﴾ وهي في[٧] قراءة عبد الله رضي الله عنه: (ومن بعده)[٨] ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

٢٢ ﴿قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا﴾ لتصرفنا[٩] ﴿عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ﴾ من العذاب[١٠][١١] ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

---

(١) سماوة الهلال: سماوته شخصه، وسماوة الرجل شخصه. «مجاز القرآن» لمعمر ابن المثنىٰ ١/ ٥٣.

(٢) في (م): (حين).

(٣) شطر بيت من قصيدة رؤبة، أول البيت: طَيُّ الليالِي زُلَفًا فزُلَفا.. أي: كطيِّ اللَّيالي الهلالَ بمرورِ السّاعاتِ حتّىٰ يَدِقَّ، ويَعْوَجَّ. (ديوان الأدب للفارابي)

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٣.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٤، «زاد المسير» ٧/ ٣٨٤، السابق.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٤، «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٣٤.

(٧) قوله (في) ليس في (م).

(٨) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٤، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٥٨، والقرطبي ١٦/ ٢٠٤.

(٩) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٨.

(١٠) قوله (من العذاب) ليس في (م).

(١١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٢.

٢٣ ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ﴾[١] بوقت مجيء العذاب[٢] ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ لا عندي[٣]، وإنّما[٤] أنا مبلِّغ[٥].

﴿وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ وَلَٰكِنِّىٓ أَرَىٰكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾.

٢٤ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب[٦]

﴿عَارِضًا﴾ نُصب على الحال[٧]، وإن شئت بالتكرير، أي: رأو عارضا، وهو السحاب[٨]، سمّي بذلك لأنّه يعرض أي يبدو في عرض السماء[٩].

قال مجاهد: ٱستعرض لهم[١٠] الوادي.

---

(١) في (ت) زيادة: (يعني إنما العلم).

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٤) قوله (إنما) ليس في (م).

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٥٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٧.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٤.

(٧) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٠٥، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٤ نسبه للزمخشري، وردَّه، قال: (وأما أن الحال يوضح المبهم ويفسره فلا نعلم أحدًا ذهب إليه).

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(٩) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» (أ/ ١٣٤) مخطوط، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٥.

(١٠) في (ت): (بهم). ولم أجده في تفسيره، ولم أجده عند غير المصنف.

قال الأعشىٰ[١]:

يـا مـن رأىٰ عـارِضًـا قـد بِـتُّ أرمُـقُـه
كـإنّـمـا الـبَـرق فـيُ حَـافَـاتِـهِ الـشُـعَـلُ

قال المفسِّرون[٢]: ساق الله تعالى السحابة السوداء التي ٱختار[٣] قَيْلُ بن عَنْزٍ[٤] رأس وفد عاد بما فيها من النقمة إلىٰ عاد، فخرجت عليهم من واد لهم يقال له: المغِيث، وكانوا قد حبس عنهم المطر أيّامًا، فلمّا رأوها ﴿مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ﴾[٥] ٱستبشروا بها وقالوا[٦] ﴿هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ يقول الله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ فجعلت تحمل الفسطاط[٧]، وتحمل الظعينة[٨] فترفعها

---

(١) ٱنظر «ديوانه» (ص٥٧) وفيه (يرىٰ) بدل (رأىٰ)، وهو بيت من معلقته التي مطلعها:
ودِّعْ هريرةَ إنْ الركبَ مرتحلُ وهلْ تطيقُ وداعًا أيها الرّجلُ

(٢) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٥-٢٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٠٧.

(٣) في (م): (اختارها).

(٤) في (ت): (عنز).

(٥) في (ت) زيادة: (فرحوا و).

(٦) في (ت): (فقالوا).

(٧) الفسطاط: بضم الفاء وكسرها: بيت من الشَّعر والجمع (فَسَاطِيطُ)، و(الفُسْطَاطُ) بالوجهين أيضا مدينة مصر قديما، وبعضهم يقول: كل مدينة جامعة (فُسْطَاطٌ). «المصباح المنير» (ص٢٤٥).

(٨) **الظعينة**: قال الليث: الظعينة: المرأة لأنها تَظْعن إذا ظعن زوجها وتقيم بإقامته. قال: ويقال هو الجمل الذي يُركب، وتسمى المرأة ظعينة لأنها تركبه. «تهذيب اللغة» ٢/ ١٨٠.

حتّىٰ تُرىٰ كأنّها جرادة.

[٢٧٣٣] أخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، حدّثنا ابن شنبة[٢]، حدّثنا عبيد الله[٣] بن أحمد بن منصور الكسائي[٤]، حدّثنا الحارث ابن عبد الله[٥]، أخبرنا هشيم[٦]، عن جويبر[٧]، حدّثنا أبو داود الأعمىٰ[٨] عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله ﷺ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ﴾ الآية، قال: لمّا دنا العارض قاموا فمدّوا أيديهم، فأوّل ما عرفوا أنّها عذاب[٩] رأوا ما كان خارجًا من ديارهم[١٠]، من رجالهم، ومواشيهم تطير بهم الريح بين السماء والأرض، مثل الرشا[١١]، قال: فدخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

(٣) في (ت): (عبد الله).

(٤) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي، مولىٰ بني هاشم، محله الصدق.

(٥) الحارث بن عبد الله، أبو الحسن الهمداني، الذي يقال له خازن، صدوق لينه ابن عدي.

(٦) هُشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السُّلمي، أبو معاوية بن أبي خازم الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدا.

(٨) نُفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الهمداني الدارمي، متروك، كذبه ابن معين.

(٩) في (م): (عذابا).

(١٠) قوله (من ديارهم) ليس في (م).

(١١) في هامش الأصل: (الريش).

فقلعت أبوابهم وصرعتهم، وأمر الله تعالى الريح فأمالت عليهم الرمال وكانوا[١] تحت الرمل سبع ليال، وثمانية أيّام[٢] حسوما، لهم أنين، ثمّ أمر الله تعالى الريح فكشفت عنهم الرمال ثمّ أمرها فاحتملتهم، فرمت بهم في البحر، فهو الذي يقول[٣] الله تعالىٰ:

٢٥ ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ﴾ مرّت به من رجال عاد وأموالها[٤].

﴿بِأَمْرِ رَبِّهَا﴾ بإذن ربها[٥].

[٢٧٣٤] أخبرني ابن فنجويه[٦] رحمه الله، حدّثنا عمر بن الخطّاب[٧]، حدّثنا عبد الله بن الفضل[٨]، أخبرنا أبو هشام[٩]،

---

(١) في (ت): (فكانوا).

(٢) في (ت): (أياما).

(٣) في (م): (قال).

(٤) [٢٧٣٣] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًا، وعلته: جويبر، وأبو داود الأعمىٰ، وهشيم مدلس ولم يصرح بالسماع.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه (المطر والرعد والبرق) (ص١٣٨) رقم (١٣٣)، وأبو الشيخ في العظمة ٤/ ١٣٣٢رقم (٨٣٤٣٨) (٣٨) كلاهما من طريق جويبر به، بنحوه.

(٥) أنظر: «تفسير أبي الليث السمرقندي» ٣/ ٢٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٦.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) السجزي، لم أجده.

(٨) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة، لم أجده.

(٩) محمد بن يزيد بن محمد العجلي، أبو هشام الرفاعي الكوفي، ليس بالقوي.

حدّثنا حفص[١]، عن ابن جريج[٢][٣]، عن عطاء[٤]، عن عائشة[٥] رضي الله عنها قالت: كان النبيّ ﷺ إذا رأى الريح فزع، وقال: «**اللّهم إنّي أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما أرسلت به**»، وإذا رأىٰ مَخِيلَة[٦] قام، وقعد، وجاء، وذهب، وتغيّر لونه، فنقول[٧] له[٨]: يا رسول الله تغير لونك[٩]، فيقول: «**إنّي أخاف أن تكون مثل قوم عاد، حيث قالوا هٰذا عارض ممطرنا**»[١٠].

---

(١) حفص بن غياث بن طَلق بن معاوية النَّخعي، أبو عمر الكوفي، ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج الأموي، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٣) في (ت): (جريج).

(٤) عطاء بن أبي رَبَاح، ثقة، فقيه، فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٥) أم المؤمنين.

(٦) مَخِيلة: هي السحابة التي يخال فيها المطر. «فتح الباري» ٦/ ٣٠١.

(٧) في (م): (فيقال).

(٨) في (ت) زيادة: (ما بك).

(٩) قوله (تغير لونك) ليس في (ت).

(١٠) [٢٧٣٤] الحكم على الإسناد:

سند المصنف ضعيف جدًّا، وعلته: عبد الله بن الفضل، وأبو هشام الرفاعي، وفيه أيضًا من لم تتبين عدالته من عدمها (عمر بن الخطاب العنبري)، لكن الحديث صحيح كما سيأتي بيانه في التخريج.

التخريج:

أخرجه مسلم في «صحيحه» ٢/ ٦١٦ رقم (٨٩٩) كتاب: الاستسقاء، باب:

﴿فَأَصْبَحُواْ لَا يُرَىٰٓ﴾[١] قرأ الحسن (لا تُرى) بتاء مضمومة ﴿إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ برفع النون[٢]، ومثله روىٰ شعيب بن أيّوب[٣]، عن يحيىٰ بن آدم[٤]، عن أبي بكر بن عيّاش[٥]، عن عاصم[٦][٧]. قال أبو حاتم: هٰذا لا يستقيم في اللغة إلاّ أنْ يكون فيه[٨] إضمار كما تقول في الكلام: لا تَرى النساء إلاّ زينب، ولا يجوز: لا[٩] تُرىٰ

التعوذ عند رؤية الريح والغيم، من طريق ابن جريج، به، بنحوه.

وأخرجه البخاري (٢/١٥٠٨/رقم ٣٢٠٦) في كتاب: بدء الخلق، باب: ما جاء في قوله: ﴿وهو الذي أرسل الرياح بشرًا بين يدي رحمته﴾، من طريق ابن جريج، به، مختصرًا.

(١) في الأصل: ﴿تَرَىٰ﴾.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/٢٧، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٤).

(٣) شُعيب بن أيوب بن زُرَيق بن مَعَبد الصَّرِيفيني. قال ابن الجزري: (مقرئ ضابط موثق عالم، أخذ القراءة عرضًا وسماعًا)، قال الذهبي: (وثِّق)، قال ابن حجر: (صدوق يدلس)، (ت ٢٦١هـ).

انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٤٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥١.

(٤) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الأموي مولىٰ آل أبي مُغَيط، أبو زكريا الكوفي، ثقة حافظ.

(٥) أبو بكر بن عياش، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، كتابه صحيح.

(٦) عاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٧) هٰذِه القراءة ذكرها: ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٤٢)، والقرطبي ١٦/ ٢٠٧.

(٨) في (م): (فيها).

(٩) في (ت): (إن).

إلاّ زينب[١].

وقال سيبويه: معناه: لا تُرىٰ أشخاصهم إلاّ مساكنهم[٢].

وأجاز الفرّاء هٰذِه القراءة على الاستكراه، وذكر أنّ المفضل أنشده:

نارنا لم تُر نارًا مِثلُها
قد عَلِمَتْ ذاك مَعَدٌّ كرَمًا[٣]

فأنّث فعل مثل لأنّه للنّار[٤]، وأجود الكلام أن تقول: لم ير مثلها نارًا[٥].

وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة ويعقوب وخلف[٦] (يُرى) بياء مضمومة (مَسَاكِنُهُم) رفعًا[٧]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٨].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٧.

(٢) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١.

(٣) البيت موجود في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٥، و«تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٧ وفيهما (ونارنا) بواو، و(أكرما) بدل (كرما)، و «شرح ابن عقيل» ٢/ ٢٥٩ وفيه (ونارنا) بواو، و(كُلها) بدل (كرما)، لم ينسبوه، ولم أجد قائله.

(٤) في (م) و(ت): (النار).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٥، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٧.

(٦) قوله (وخلف) ليس في (م).

(٧) أنظر: «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٩)، «التيسير» (ص٥٥٧) ولم يذكرا الأعمش، «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٥).

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١.

قال الكسائي: معناه لا يُرىٰ شيء إلاّ مساكنهم[(١)].

وقال الفرّاء: لا يُرى الناس لأنّهم كانوا تحت الرمل، وإنّما ترىٰ[(٢)] مساكنهم لأنّها قائمة[(٣)].

وقرأ الباقون ﴿تَرَىٰ﴾ بتاء[(٤)] مفتوحة ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ نصبًا[(٥)]، علىٰ معنىٰ: لا ترىٰ يا محمّد إلاّ مساكنهم[(٦)].

﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾.

٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّٰكُمْ فِيهِ﴾

أي: فيما لم نمكنكم فيه من بسطة الأجسام، وقوّة الأبدان، وطول العمر، وكثرة المال[(٧)] ﴿وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾.

---

(١) «تفسير الرازي» ٢٨/٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٢٠٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١ وزاد نسبته للزجاج.

(٢) في (م) و(ت): (يرىٰ).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/٢٠٨.

(٤) في (م): (بياء).

(٥) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٧) وهم: نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو جعفر.

(٦) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/٢٠٧.

(٧) أنظر: «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠٨)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٤.

٢٧ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم﴾ يا أهل مكّة[١]

﴿مِّنَ ٱلْقُرَىٰ﴾ كحِجْرِ ثمود[٢]، وأرض سَدوم[٣]، ونحوها[٤][٥]

﴿وَصَرَّفْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾ الحجج، والبيّنات، وأنواع العبر والعظات[٦]

﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ عن[٧] كفرهم، فلم يرجعوا، فأهلكناهم، يخوّف مشركي قريش[٨].

٢٨ ﴿فَلَوْلَا نَصَرَهُمُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ قُرْبَانًا ءَالِهَةًۢ﴾ يعني: الأوثان[٩]

قال الكسائي: القربان كلّ ما يُتقرّب به إلىٰ الله تعالىٰ من طاعةٍ، ونَسيكة[١٠]، والجمعُ: قرابين، كالرُّهبان والرَّهابين[١١].

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٢) في (م) و(ت): (وعاد وثمود).

(٣) سدوم: بفتح السين، قرية قوم لوط (لهٰ). «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٢٧.

(٤) في (ت): (ونحوهم).

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٠٩.

(٧) في (ت) زيادة: (ضلالهم و).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٨٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٢٨.

(٩) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(١٠) في (م): (ونُسكه).

(١١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١.

﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَٰلِكَ إِفْكُهُمْ﴾ أي: كذبهم[١] الذي كانوا يقولون: إنّها تقرّبهم إلىٰ الله تعالىٰ، وتشفع لهم عنده[٢]. وقرأ ابن عبّاس وابن الزبير رضي الله عنهم: (وذلك أَفَكهم) بفتح الألف والفاء على الفعل، أي: ذلك القول صرفهم عن التوحيد[٣]، وقرأ عكرمة (أفَّكهم) بتشديد الفاء على التأكيد والتكثير[٤].

قال أبو حاتم: يعني قلبهم عمَّا كانوا عليه من النعيم[٥]. ودليل قراءة العامّة[٦] قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾[٧].

---

(١) قوله (أي كذبهم) ليس في (م).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٤.

(٣) أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٢٩ عن ابن عباس، و ذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩)، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١٦) عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٠٩-٢١٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٢ وزادا نسبتها لمجاهد.

(٤) ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٦٦ وزاد نسبتها لأبي عياض، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٠، وذكرها ابن خالويه في «القراءات الشاذة» (ص١٣٩)، وابن جني في «المحتسب» (ص٦١٦) كلاهما عن أبي عياض.

(٥) ذكره والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٢.

(٦) قراءة العامة ﴿إِفْكِهِمْ﴾ بكسر الألف،وسكون الفاء، وضم الكاف، أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٢٩، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٦٦، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٦٦.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٠.

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ الآية

قال المفسِّرون: لمّا مات أبو طالب خرج رسول الله ﷺ وحده إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصر[١]، والمنعة له من قومه[٢].

فروىٰ محمّد بن إسحاق[٣] عن يزيد بن زياد[٤] عن محمّد بن كعب القرظي[٥]، قال: لمّا ٱنتهىٰ رسول الله ﷺ إلى الطائف، عَمَدَ إلىٰ نفر من ثقيف، وهم يومئذ سادةُ ثقيف وأشرافهم وهم إخوة ثلاثة: عبد يا ليل، ومسعود، وحبيب، بنو عمرو بن عمير، وعندهم ٱمرأة من قريش من بني جُمَح، فجلس إليهم، فدعاهم[٦] إلىٰ الله تعالىٰ، وكلّمهم بما جاءهم له من نُصرته على الإسلام، والقيام معه علىٰ من خالفه من قومه،

فقال أحدهم: هو يَمرُطُ ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدًا يرسله غيرك؟ وقال الثالث: والله لا

---

(١) في (ت): (النصرة).

(٢) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٠ ونسب القول لابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد.

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المدني، أبو بكر المطلبي مولاهم، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٤) يزيد بن زياد، (ويقال: ابن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن ٱبي زياد المدني)، مولىٰ عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، ثقة.

(٥) محمد بن كعب، ثقة عالم.

(٦) في (م): (ودعاهم).

أُكلّمك كلمة أبدًا، لئن كنت رسولًا من الله كما تقول، لأنت أعظم خطرًا من أن أرُدَّ عليك الكلام، ولئن كنت تكذب علىٰ الله ما ينبغي لي[١] أن أُكلّمك.

فقام رسول الله ﷺ من عندِهم وقد يئس من خير ثقيف، فقال[٢] لهم: «إذا فعلتم ما فعلتم فاكتُموا علي».

وكرِه رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه، فيديرهم عليه ذلك، فلم يفعلوا، وأغَروا[٣] سفهاءهم، وعبيدَهم يسبّونه، ويصيحون به، حتّى ٱجتمع عليه الناس والجؤوه إلىٰ[٤] حائط[٥][٦] لعتبة، وشيبة ابني ربيعة، وهما فيه، ورجع[٧] عنه سفهاء ثقيف، ومن كان يتبعه، فعمد إلىٰ ظل حَبَلةٍ[٨] من عنب فجلس فيه، وابنا[٩] ربيعة ينظران إليه ويَرَيان ما لقي من سفهاء ثقيف، وقد لقي رسول الله ﷺ تلك المرأة

---

(١) في (م): (لك).

(٢) في (م) و (ت): (وقال).

(٣) في (م) و (ت) زيادة: (به).

(٤) قوله (إلىٰ) ليس في (ت).

(٥) في (ت): (لحائط).

(٦) الحائط: البستان. «تهذيب اللغة» ٥/ ١١٩.

(٧) في (م): (فرجع).

(٨) الحَبَلَةُ والحُبَلَةُ: الكَرْم، وقيل: الأَصل من أُصول الكَرْم، والحَبَلة طاق من قُضْبان الكَرْم والحَبَلُ شجر العِنَب واحدته حَبَلة. «لسان العرب» ١١/ ١٣٨.

(٩) في (م): (وابني).

من بني جُمَح[١]، فقال لها: «ماذا لقينا من أحْمَائِكِ[٢]؟».

فلمّا ٱطمئن رسول الله ﷺ، قال: «اللَّهم إنّي أشكو إليك ضعف قوّتي، وقلّة حيلتي، وهواني على النّاس يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين، وأنت ربّي، إلىٰ من تكلني، إلىٰ بعيد يتَجهَّمني[٣] أو إلىٰ عدوَ ملّكته أمري، إن لم يكن بك غضب عليَّ[٤] لا[٥] أُبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك [الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة][٦] من أن ينزل بي غضبك، ويحلّ عليَّ سخطك، لك العتبىٰ حتّىٰ ترضىٰ، لا حول، ولا قوّة إلاّ بك».

فلمّا رأى ابنا[٧] ربيعة ما لقي تحرّكت له رَحِمُهُما[٨]، فَدَعَوَا غلامًا لهما نصرانيًّا، يقال له: عَدَّاس[٩]، فقالا له: خذ قِطفًا من هٰذا العنب

---

(١) بنو جُمَح: هم بطن من قريش، وهو: جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي. «اللباب في تهذيب الأنساب» ١/ ٢٩١.

(٢) الأَحْمَاءَ: كلّ من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه (قاله ابن السكيت). «المصباح المنير» ١/ ٣٤٩.

(٣) يَتَجَهَّمُني: أي يَلْقاني بالغِلْظة والوجه الكريه. «(النهاية» لابن الأثير ١/ ٣٢٣.

(٤) في (م) و (ت): (عليَّ غضب).

(٥) في (م) و (ت): (فلا).

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ت).

(٧) في (م): (ابني).

(٨) في (م): (رحمتهما).

(٩) عَدَّاس مولىٰ شيبة بن ربيعة، كان نصرانيا من أهل نينوىٰ قرية من قرى الموصل، ولقي النبي ﷺ بالطائف. ٱنظر: «تكملة الإكمال» ٤/ ١٣٦، «أسد الغابة» ١/ ٧٥٨، «الإصابة» ٢/ ٤٦٦.

وضعه في ذلك الطبق، ثمّ اذهب به إلىٰ ذلك الرجل فقل له يأكل منه، ففعل عَدَّاس، ثمّ أقبل به حتّىٰ وضعه بين يَدي رسول الله ﷺ فلمّا وضع رسول الله ﷺ يده، قال: «بسم الله»، ثمّ أكل، فنظر عداس إلىٰ وجهه[١]، ثمّ قال: إنّ هٰذا الكلام ما يقوله أهلُ هٰذِه البلدة، قال[٢] له رسول الله ﷺ: «من[٣] أي أهل البلاد أنت يا عَدَّاس؟ وما دينك؟»، قال: أنا نصراني، وأنا رجل من أهل نينوىٰ[٤].

فقال له النبي[٥] ﷺ: «أمِن قرية الرجل الصالح يونس بن متّىٰ؟» قال له: وما يدريك ما يونس بن متّىٰ؟ قال له رسول الله ﷺ: «ذاك[٦] أخي، كان نبيًّا وأنا نبيّ»، فأكبّ عَدَّاس علىٰ رسول الله ﷺ فقبّل رأسه، ويديه، ورجليه[٧].

قال: فيقول ابنا[٨] ربيعة أحدهما لصاحبه: أمَّا غلامك فقد أفسده

---

(١) قوله (إلىٰ وجهه) ليس في (م).

(٢) في (م): (فقال).

(٣) في (م): (ومن) بزيادة واو.

(٤) نينوىٰ: بكسر أوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو، كَانَتْ إِحْدىٰ مُدُنِ العِرَاقِ المُهِمَّةِ، ذَاتُ شُهْرَةٍ تَارِيخِيَّةٍ، كَانَ مِنْهَا نَبِيُّ اللهِ يُونُسَ بْنُ مَتَّىٰ، وهي أَطْلَالٌ وَآثَارٌ عَلَى الضَّفَّةِ اليُسْرىٰ لِنَهْرِ دِجْلَةَ مُقَابَلَةً مَدِينَةَ المَوْصِلِ.
انظر: «معجم البلدان» ٥/ ٣٣٩، «المعالم الجغرافية» ١/ ٤٤١.

(٥) في (م) و (ت): (رسول الله).

(٦) في (م): (ذلك).

(٧) في (ت): (وقدمَيه).

(٨) في (م): (ابني).

عليك، فلمّا جاءهما[١] عداس، قالا له: ويلك يا عداس ما لكَ تقبّل رأس هٰذا الرجل، ويديه، وقدميه؟ قال: يا سيّدي ما في الأرض خيرٌ من هٰذا الرجل[٢]، لقد خبّرني[٣] بأمر ما يعلمه إلا[٤] نبي. فقالا: ويحك يا عداس لا يصرفنّك عن دينك، فإنّ دينك خيرٌ من دينه.

ثمّ إنّ رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعًا إلىٰ مكّة حين يئس من خير ثقيف، حتّىٰ إذا كان بنخلة[٥]، قام من جوف الليل يصلّي، فمرّ به نفر من جنّ أهل نصيبين اليمن[٦][٧].

---

(١) في (ت): (جاءهم).

(٢) قوله (الرجل) ليس في (م) و (ت).

(٣) في (م): (اخبرني).

(٤) من (م) و(ت).

(٥) نخلة: واد من الحجاز بينه وبين مكة مسيرة ليلتين، وأكثر أهله من هذيل، ووادي نخلة هو الذي يسمى الآن الزيمة. «معجم البلدان» ٥/ ٢٧٨، «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/ ٣٨٣، «موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ» ٢/ ١٨٢.

(٦) نصيبين: قرية باليمن غير التي بالعراق. «عمدة القاري» للعيني ٩/ ١٩٨.

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا ابن إسحاق فإنه مدلس، ولم يصرح بالتحديث، وكذلك رواها ابن إسحاق عن القرظي مرسلة.

قال الألباني رحمه الله: أخرج هٰذِه القصة ابن إسحاق بسند صحيح عن محمد بن كعب القرظي مرسلا، لكن قوله (إن أبيتم فاكتموا علي) وقوله: (اللهم إليك أشكو..) إلخ الدعاء، ذكرهما بدون سند،..وروىٰ هٰذِه القصة الطبراني في «الكبير» من حديث عبد الله بن جعفر مختصرا وفيه الدعاء المذكور بنحوه، قال الهيثمي ٦/ ٣٥: (وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات) فالحديث

وكان سبب ذلك أنّ الجنّ كانت تسترق السمع، فلمّا حُرِست السماء ورُجموا بالشهُب، قال إبليس: إنّ هٰذا الذي حدث في السماء لشيء حدث في الأرض، فبعث سراياه ليعرف[١] الخبر، فكان[٢] أوّل بعثٍ بُعث ركبًا من أهل نصيبين وهم أشراف الجنّ وساداتهم، فبعثهم إلىٰ تهامة، فاندفعوا حتّىٰ بلغوا وادي[٣] نخلة، فوجدوا رسول الله ﷺ يصلّي صلاة الغداة، ببطن نخلة ويتلو القرآن، فاستمعوا[٤] إليه، وقالوا: أنصتوا.[٥] هٰذا معنىٰ قول سعيد بن جبير وجماعة من أئمّة أهل[٦] الخبر، ورواية العوفي عن ابن عباس.

ضعيف انظر: «فقه السيرة» للغزالي بتخريج الألباني (ص١٢٦).

تخريج القصة:

أخرجها الطبري في «تاريخ الأمم والرسل والملوك» ١/ ٥٥٥ من طريق ابن إسحاق، به، بمثله، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ٤١٦ من طريق الزهري بنحوه، مرسلا، وذكرها ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٤٧ بنحوه، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/ ٧٥٨، وابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٤٦٦ كلاهما مختصرا في ترجمة عداس رضي الله عنه.

(١) في (م) و (ت): (لتعرف).

(٢) في (م): (وكان) بزيادة واو.

(٣) في (م): (ذي).

(٤) في (م): (فاجتمعوا).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٠ من طريق العوفي عن ابن عباس مطولًا، وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٧١ عن الطبري. وذكره الإمام البخاري بمعناه عن ابن عباس ٢/ ٢١٥٧ رقم (٤٩٢١) كتاب التفسير، سورة الجن.

(٦) قوله (أهل) ليس في (م).

وقال آخرون:

بل أُمِر رسول الله ﷺ أن يُنذِر الجنّ ويدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ، ويقرأ عليهم القرآن، فصرف إليه[١] الله تعالىٰ نفرًا من الجنّ، من نينوىٰ جمعهم[٢] له، فقال لهم[٣] رسول الله ﷺ: «**إنّي أُمرت أن أقرأ على الجنّ الليلة، فأيُّكم يَتْبَعُني؟**» فأطرقوا، ثمّ ٱستَتبَعهم، فأطرقوا، ثمّ ٱستتبعهم الثالثة، فأطرقوا، فاتَّبعَه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ولم يحضر معه أحد غيري، فانطلقنا حتّىٰ إذا كنّا بأعلىٰ مكّة دخل نبيّ الله ﷺ شعبًا يقال له: شِعبُ الحَجون[٤]، وخط لي خطًّا، وأمرني[٥] أن أجلس فيه، وقال لي[٦]: «**لا تخرج منه حتّىٰ أعود إليك**»، ثمّ ٱنطلق حتّىٰ قام فافتتح القرآن، فجعلت أرىٰ أمثال النسور تهوي وتمشي في زفوفها[٧]، وسمِعتُ لَغَطًا[٨] شديدًا، حتّىٰ خِفْتُ علىٰ رسول الله ﷺ، وغشيَته

---

(١) قوله (إليه) زيادة من هامش الأصل و (م) و (ت).

(٢) في (م) و (ت): (وجمعهم) بزيادة واو.

(٣) قوله (لهم) ليس في (ت).

(٤) الحُجُونُ: الثَّنِيَّةُ التي تُفْضِي عَلَىٰ مَقْبَرَةِ المُعَلَّاةِ، وَالْمَقْبَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا مِمَّا يَلِي الأَبْطَحَ، تُسَمَّى الثَّنِيَّةَ اليَوْمَ «رِيعُ الحُجُونِ». «المعالم الجغرافية» (ص٨٣).

(٥) في (م) و (ت): (ثم أمرني).

(٦) قوله (لي) ليس في (ت).

(٧) في (م): (رفوفها). و في (ت): (زقوقها).

(٨) اللَّغَط: صوتٌ وضَجَّة لا يُفْهَم معناها. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٢٥٧.

أَسْوِدة كثيرة حالت بيني وبينه، حتّىٰ ما أسمع صوته، ثمّ طفِقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين.

ففرغ رسول الله ﷺ مع الفجر، فانطلق[١] إليَّ، وقال: «أنِمتَ؟» فقلت: لا والله، ولقد همَمتُ مِرارًا أن أستغيث بالناس، حتّىٰ سمِعتُك تَقْرَعُهم بعصاك، تقول: «اجلِسوا»، قال: «لو خرجت لم آمن أن يتخطّفك بعضهم»، ثمّ قال: «هل رأيت شيئًا؟»، قلت: نعم رأيت رجالًا سودًا مُسْتَثْفِري[٢][٣] ثِيابٍ بيض، قال: «أولئك جنُّ نصيبين، سألوني[٤] المتاع -والمتاع الزاد- فمتَّعتُهم بكلِّ عظم حابل، وبعرة، وروثة»[٥]، فقالوا: يا رسول الله، يُقَذِّرها الناس علينا، فنهى النبيّ ﷺ أن يُستنجىٰ بالعظم والروث.

قال: فقلت: يا رسول الله وما[٦] يغني ذلك عنهم؟ قال: «إنّهم لا يجدون عظمًا إلاّ وجدوا عليه لحمة يوم أُكل، ولا روثة إلاّ وجدوا فيها حبّها يوم أُكلت».

فقلت: يا رسول الله، سمعتُ لَغَطًا شديدًا، فقال: «إنّ الجنّ

---

(١) في (م): (وانطلق).

(٢) في (م): (المستنفري).و في (ت): (مستنفزي).

(٣) الاَستثفار: هو أنْ يُدْخل الرجلُ ثوبه بين رجْليه كما يَفْعَل الكَلب بذَنَبه. «النهاية» لابن الأثير ١/ ٢١٤.

(٤) في (م): (فسألوني).

(٥) في (م): (وروثة وبعرة).

(٦) في (م): (ما) بدون واو.

تدارأت[١] في قتيل قتل[٢] بينهم، فتحاكموا إليَّ، فقضيت بينهم بالحقّ »[٣].

قال[٤]: ثمّ تبرّز رسول الله ﷺ، ثمّ أتاني، فقال: « هل معك ماء؟ »، قلت[٥]: يا رسول الله معي[٦] إداوة[٧] فيها شيء من نبيذ التمر[٨]، فاستدعاه فصببت علىٰ يده[٩] فتوضّأ، وقال: « تمرة طيبة وماء طهور »[١٠].

---

(١) تدارأت: تدارأ القوم وادّارؤوا، إذا تنازعوا في شرّ أو خصومة. «جمهرة اللغة» ٢/ ٩٤.

(٢) قوله (قتل) ليس في (م).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» مقطعًا ٢٦/ ٣٢، وأخرجه الإمام أحمد (ص٣٤٢/ رقم ٤٣٨١) بنحوه مختصرًا، وذكر فيه قصة النبيذ، وإسناد أحمد ضعيف لأن فيه راوٍ مجهول وقد عنعن، وهو أبو زيد مولىٰ عمرو بن حريث.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) في (م): (فقلت).

(٦) قوله (معي) ليس في (ت).

(٧) إِدَاوَة: بِكَسْرِ الهَمْزَة إِنَاء صَغِير مِنْ جِلْد. «فتح الباري» ١/ ٢٥١.

(٨) النبيذ: شراب مسكر يتخذ من عصير العنب أو التمر أو غيرهما ويترك حتىٰ يختمر. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٩٧.

(٩) في (م): (يديه).

(١٠) أخرجه بنحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه ابن ماجه في «سننه» (ص٨٤) رقم (٣٨٤) كتاب الطهارة وسننها، باب: الوضوء بالنبيذ، وأبو داود في «سننه» (ص١٨) رقم (٨٤)كتاب الطهارة، باب: الوضوء بالنبيذ، والترمذي في «الجامع» (ص٣٢) رقم (٨٨) كتاب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب: الوضوء بالنبيذ.
قلت: وقد أخرجه غيرهم عن ابن مسعود، إلا أن جميع طرقه معلولة، قال ابن

قال قتادة: فذكر[١] لنا ابن مسعود رضي الله عنه لمّا قدم الكوفة رأىٰ شيوخًا شُمُطًا[٢] من الزُّطّ[٣]، فأفزعوه حين[٤] رآهم، وقال: أظهروا، فقيل له[٥]: إنّ هٰؤلاء قوم من الزُّطّ، فقال: ما أشبههم بالنفر[٦] الذين[٧] صرفوا إلىٰ رسول الله ﷺ يريد الجنّ[٨].

[٢٧٣٥] أخبرنيه ابن فنجويه[٩]، حدّثنا ابن حبش المقري[١٠]،

أبي حاتم في «علل الحديث» (ص٥٤٩): (وسألتُ أبي وأبا زُرعة عن حديث ابن مسعود في الوضوء بالنبيذ؟ فقالا: هٰذا حديث ليس بقوي.. ولاَ يصح في هٰذا الباب شيء) وانظر أيضًا «العلل المتناهية» لابن الجوزي ١/ ٣٥٥، وضعفه الألباني رحمة الله.

(١) في (م): (وذكر).

(٢) شُمْطًا: الشَّمَطُ: بفتحتين، بياض شعر الرأس يُخالط سواده. «مختار الصحاح» (ص٣٥٤).

(٣) الزُّطُّ: بِضَمِّ الزَّاي وَتَشْدِيد المُهْمَلَة، جِنْس مِنْ السُّودَان، وَقِيلَ: هُمْ نَوْع مِنْ الهُنُود، وَهُمْ طِوَال الأَجْسَام مَعَ نَحَافَة فِيهَا. «فتح الباري» ٦/ ٤٨٥، «لسان العرب» ٧/ ٣٠٨. وفي (م) زيادة: (قال).

(٤) في (م): (حتىٰ).

(٥) قوله (له) ليس في (م) و (ت).

(٦) قوله (بالنفر) ليس في (م).

(٧) في (م): (بالذين).

(٨) أخرجه بنحوه الإمام أحمد في «مسنده» (ص٣٤٠/ رقم ٤٣٥٣)، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٨.

(٩) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون. وكلمة (المقري) ليست في (م) و(ت).

حدّثنا ابن زنجويه[١]، حدّثنا سلمة[٢]، حدّثنا عبد الرزاق[٣]، أخبرنا معمر[٤]، عن قتادة[٥]، بمثل معناه، إلاَّ أنّه لم يذكر قصة[٦] نبيذ التمر[٧].

[٢٧٣٦] وأخبرني الحسين بن محمّد الحديثي[٨] رحمه الله، حدّثنا محمّد بن[٩] الحسن[١٠] الصوفي[١١]، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن صالح بن ذريح[١٢]، حدّثنا مسروق بن المرزبان[١٣]، حدّثنا ابن أبي

---

(١) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) سلمة بن شَبيب النيسابوري، أبو عبد الرحمن الحَجْري المسْمَعي، ثقة.

(٣) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٤) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(٥) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٦) في (م): (فيه).

(٧) [٢٧٣٥] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

تقدم تخريجه.

(٨) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ت) زيادة (محمد بن).

(١٠) في (ت): (الحسين).

(١١) محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس، أبو يعلى الصوفي البصري. قال الخطيب البغدادي: (كتبت عنه وكان صدوقا). أنظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٢٠، «تاريخ دمشق» ٥٢/ ٣١٤.

(١٢) محمد بن صالح بن ذَريح البغدادي العُكبري، أبو جعفر، الإمام المتقن الثقة.

(١٣) مسروق بن المرزبان بن سمروق بن معدان الكندي، أبو سعيد ابن أبي النعمان

زائدة[١]، حدّثنا داود بن أبي هند[٢]، عن علقمة[٣]، قال: سألت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، هل كان مع رسول الله ﷺ أحد ليلة الجنّ؟، فقال: لا لم يصحبه منّا أحدٌ، ولكنّا فقدناهُ ذات ليلة، فقلنا ٱستطير[٤] أو ٱغتيل[٥]، فتفرّقنا في الشعاب والأودية[٦] نلتمسه، فلمّا أصبحنا رأيناه مقبلًا من نحو حراء، فقلنا: يا رسول الله، بتنا بشرِّ ليلة بات بها قوم، نقول: ٱستطير أو ٱغتيل، فقال: «إنّه أتاني داع من الجنّ، فذهبت أُقرئهم القرآن»، قال: وأراني آثارهم وآثار نيرانهم، فقال[٧]: فسألوه ليلتئذ الزاد، فقال: «كلّ عظم لم يذكر[٨]

الكوفي. قال أبو حاتم: (ليس بقيو، يكتب حديثه)، قال عنه الذهبي: (وثّق)، وقال ابن حجر: (صدوق، له أوهام) (ت ٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٩٧ (ت١٨٢٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣.

(١) يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، واسمه خالد بن ميمون بن فيروز، أبو سعيد الكوفي، ثقة متقن.

(٢) داود بن أبي هند، واسمه دينار بن عُذافر، البصري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٣) علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبيل النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

(٤) ٱسْتَطِير: أي ذُهِبَ به سُرَعة كأن الطَّير حَمَلته أو ٱغْتَالَه أحدٌ. والاسْتِطارَة والتطايُرُ: التفرّق والذَّهابُ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ١٥٢.

(٥) ٱغتيل: الغِيلة بالكسر الخَدِيعة والاغْتِيال وقُتِل فلان غِيلة أَي خُدْعة وهو أَن يخدعه فيذهب به إِلىٰ موضع فإِذا صار إِليه قتله وقد ٱغْتِيل. «لسان العرب» ١١/ ٥١٢.

(٦) قوله (والأودية) ليس في (م).

(٧) في (م) و (ت): (قال).

(٨) في (م): (يقع).

ٱسم الله عليه يقع بأيديكم[١] أوفر ما كان لحمًا، والبعر لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا[٢] تستنجوا بالعظام[٣] ولا بالبعر، فإنّه زاد إخوانكم من الجنّ»[٤].

[٢٧٣٧] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٥]، حدّثنا أبو بكر بن خُرجَه[٦]، حدّثنا[٧] محمّد بن أيّوب[٨]، أخبرنا سليمان بن داود الشاذكوني[٩]، عن خالد بن عبد الله الواسطي[١٠]، عن خالد الحذّاء[١١]، عن أبي معشر[١٢]، عن إبراهيم[١٣]،

---

(١) في (م) و (ت): (في أيديكم). (٢) في (م): (لا).

(٣) في (م): (بالعظم).

(٤) [٢٧٣٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا محمد بن الحسن، ومسروق صدوقان.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» ١/ ٣٣٢ رقم (١٥٠) كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن، من طريق داود عن عامر أنه سأل علقمه..، بنحوه. وفيه (كل عظم ذكر ٱسم الله عليه).

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عمر بن أحمد بن القاسم فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٧) قوله (حدثنا) ليس في (م).

(٨) أبو عبد الله البجلي الرازي، الحافظ المحدث الثقة.

(٩) سليمان بن داود بن بشر المنقري البصري الشاذكوني، أبو أيوب، أحد الهلكىٰ.

(١٠) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، أبو الهيثم، الواسطي، ثقة ثبت.

(١١) خالد بن مهران الحذاء، أبو المُنازل البصري، ثقة يرسل.

(١٢) زياد بن كُليب التَّميمي الحنظلي، أبو مَعشَر الكوفي، ثقة.

(١٣) إبراهيم النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

عن علقمة[١]، عن عبد الله[٢] رضي الله عنه، قال: لم أكن مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ، وودِدْت أنّي كنت معه[٣].

[٢٧٣٨] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، حدّثنا موسىٰ[٥] بن محمّد بن علي[٦]، حدّثنا يوسف بن يعقوب القاضي[٧]، حدّثنا سليمان بن حرب[٨]، حدّثنا شعبة[٩]، عن عمرو بن مرة[١٠]، قال: سألت أبا عبيدة بن عبد الله[١١]، أكان عبد الله رضي الله عنه مع النبيّ ﷺ ليلة الجنّ؟

---

(١) علقمة بن قيس، ثقة ثبت.

(٢) ابن مسعود الصحابي المشهور.

(٣) [٢٧٣٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدًّا، وعلته: الشاذكوني، والأثر صحيح كما سيأتي بيانه في التخريج.

تخريج الأثر: أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» ١/ ٣٣٢ رقم (١٥٢) كتاب: الصلاة، باب: الجهر بالقراءة في الصبح، والقراءة على الجن، من طريق خالد الواسطي، به، بمثله.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل (سليمان)، والمثبت من (م) و (ت).

(٦) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٧) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل الأزدي، ثقة حافظ.

(٨) سُليمان بن حرب بن بَجيل الأزدي، أبو أيوب البصري، ثقة إمام حافظ.

(٩) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(١٠) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المُرَادي، أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(١١) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، ثقة.

قال: لا. وسألت إبراهيم. فقال: ليت صاحبنا كان ذلك[(١)(٢)].

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ٱختلفوا[(٣)] في مبلغ عددهم[(٤)]:

فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كانوا سبعة نفر من جنّ نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رُسلًا إلىٰ قومهم[(٥)].

[٢٧٣٩] أخبرني ابن فنجويه[(٦)]، حدّثنا طلحة بن محمّد بن جعفر[(٧)]، وعبيد الله[(٨)] بن أحمد بن يعقوب[(٩)]، قالا: حدثنا

---

(١) في (م) و (ت): (ذاك).

(٢) [٢٧٣٨] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، عدا موسىٰ بن محمد لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «سننه» ١/ ١١ كتاب الطهارة، باب: منع التطهير بالنبيذ، من طريق يعقوب بن سفيان، به، بنحوه، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٨/ ٦٣، والشاشي في «مسنده» ٢/ ٣٣٠ رقم (٩٢٠) من طريق شعبة، به، مختصرًا.

(٣) في (م): (واختلفوا) بزيادة واو.

(٤) في (م): (عدد الجن).

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٠-٣١، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٤٨٨ كلاهما عن ابن عباس بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٩٨.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) طلحة بن محمد، أبو القاسم الشاهد، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٨) في (م): (عبد الله).

(٩) عبيد الله بن أحمد، ثقة.

أبو بكر بن مجاهد[١]، حدّثني أحمد بن حرب[٢]، حدّثنا سُنَيد[٣] قال[٤]: حدّثني حجاج[٥][٦] قال: قال ابن جريج[٧]: أخبرني وهب ابن سليمان[٨]، عن شعيب الجبائي[٩] أنّ أسماء الجنّ الذين صرفهم الله تعالى إلىٰ رسوله ﷺ شاصر، وباصر[١٠]، وحس[١١]، ومس[١٢]، والأرذ، وايتان[١٣]، والأحقم[١٤].

---

(١) أحمد بن مجاهد، الإمام المقرئ، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن حرب بن محمد، الطائي المَوصِلي، صدوق.

(٣) سُنَيد بن داود المصيصي، أبو علي المحتسب، ضعف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يُلَقِّن حجاج بن محمد شيخه.

(٤) قوله (قال) ليس في (م).

(٥) حجاج المِصِّيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٦) في (م) و (ت): (الحجاج).

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٨) وهب بن سليمان الجندي اليماني، من أهل اليمن، يروىٰ عن: طاوس، وشعيب الجبائي، روىٰ عنه: ابن جريج.
انظر: «التاريخ الكبير» (٨/ ١٦٩/ ت٢٥٧٩)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٧، «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٧/ ١٢٢.

(٩) شعيب الجبائي، أخباري متروك.

(١٠) في (م) و (ت): (ناصر).

(١١) في هامش الأصل و(م): (وحنين).

(١٢) في هامش الأصل و(م): (ومنين).

(١٣) في (م): (واتنان). وفي (ت): (وابنان).

(١٤) [٢٧٣٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، وعلته: طلحة بن محمد، وسُنيد، وشعيب الجبائي.
تخريج الأثر: لم أجده عند غير المصنف، وممن ذكر أسماءهم من المفسرين

وقال الآخرون[١]: كانوا تسعة[٢].

[٢٧٤٠] أخبرنا أبو علي السراج[٣]، أخبرنا أبو بكر القطان[٤] حدثنا أحمد (بن يوسف السلمي[٥]، حدثنا محمد)[٦] بن يوسف الفريابي[٧] قال: ذكر سفيان[٨]، عن عاصم[٩]، عن زِر بن حُبيش[١٠]، قال: زوبعة[١١] من الجن[١٢] التسعة الذين ٱستمعوا القرآن من النبي ﷺ[١٣].

الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٦ عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٣-٢١٤، وقد ترجم ابن حجر لبعضهم في «الإصابة».

(١) في (م) و (ت): (آخرون).

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٠.

(٣) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم، أبو علي السيوري، ثقة، كثير الحديث.

(٤) محمد بن الحسين بن شهريار، أبو بكر القطان، ليس به بأس.

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) أحمد بن يوسف بن خالد النيسابوري، حافظ ثقة.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، أبو عبد الله الفريابي، ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه عندهم علىٰ عبد الرزاق.

(٨) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٩) عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، حجة في القراءة.

(١٠) زِرّ بن حُبَيش بن حُباشة بن أوس بن بلال، ثقة جليل مخضرم.

(١١) هو: أحد الجن الذين ٱستمعوا القرآن. «الإصابة» ١/ ٥٥٦

(١٢) قوله (الجن) ليس في (م) و (ت).

(١٣) [٢٧٤٠] الحكم على الإسناد:

سنده حسن.

﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْۖ﴾ قالوا: صَهٍ[(١)(٢)].

[٢٧٤١] وبإسناده عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن ثابت بن قطبة الثقفي، قال: جاء أُناسٌ إلىٰ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فقالوا: كنّا في سفر فرأينا حيّة مُتَشَحِّطة[(٣)] في دمها مقتولة[(٤)]، فأجنَّها[(٥)] رجل منّا، فواريناها، فلمّا ولّوا جاءهم ناس، فقالوا: أيّكم دفن عمرًا؟ قالوا: ومَنْ عمرو؟ قال: الحيّة التي دفنتم في مكان كذا وكذا، أمّا إنّه كان من النفر الذين ٱستمعوا القرآن من النبي ﷺ، وكان بين حيّين من الجنّ من المسلمين وغيرهم، قتال، قال[(٦)]: فقُتل[(٧)].

تخريج الأثر:

أخرجه ابن أبي شيبة كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٩٣ ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٥ كتاب التفسير، باب: تفسير سورة الأحقاف، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح)، مطولًا، مرفوعا إلىٰ ابن مسعود، وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» (٢٥٣) من طريق سفيان به، بنحوه.

(١) صَهْ: بسكونِ الهاء، وكسرِها مُنَوَّنَةً: كَلِمَةُ زَجْرٍ للمُتَكَلِّمِ أي: اسْكُتْ. «القاموس المحيط» (ص١٦١١).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» ٥/ ٢٣٤ بنحوه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٠٦: (رواه البزار ورجاله ثقات)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٣ عن زر بن حبيش.

(٣) التَشَحَّطُ: الٱضطراب في الدم. «لسان العرب» ٧/ ٣٢٧.

(٤) ليس في (م).

(٥) أجنها: جَنَّ المَيِّتَ وأَجَنَّه: وَارَاهُ. «تاج العروس»، جنن، ٣٤ / ٣٨١.

(٦) ليس في (م).

(٧) [٢٧٤١] الحكم على الإسناد:

[٢٧٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[١] رحمه الله قال: أخبرنا عمر بن الخطّاب[٢]، حدّثنا عبد الله بن الفضل[٣]، حدّثنا سهل بن حمزة[٤]، حدّثنا عبد الله بن صالح[٥]، حدّثني معاوية بن صالح[٦]، عن أبي الزاهرية[٧]، عن جبير بن نفير[٨]، عن أبي ثعلبة الخُشَني[٩] رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: «**الجنّ علىٰ ثلاثة أصناف: صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون في الهواء، وصنفٌ حيَّاتٌ وكلاب، وصنفٌ يحلُّون ويظعنون**[١٠]»[١١].

سنده حسن.

تخريج الأثر:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٤.

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عمر بن الخطاب السجزي، لم أجده.

(٣) عبد الله بن الفضل بن ذاخرة، لم أجده.

(٤) سهل بن حمزة لم أجد له ترجمة.

(٥) عبد الله بن صالح بن محمد الجهني مولاهم، أبو صالح المصري، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٦) معاوية بن صالح بن حُدّير الحضرمي، صدوق، له أوهام.

(٧) حُدير بن كُريب الحضرمي، أبو الزَّاهرية الحمصي، صدوق.

(٨) جُبَير بن نُفَير بن مالك الحضرمي، الحمصي، ثقة، جليل.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) في (م): ويضعنون. وفي (ت): يطعنون.

(١١) [٢٧٤٢] الحكم على الإسناد:

هٰذا الإسناد ضعيف جدًّا، وعلته أبو رجاء الخراساني منكر الحديث، وفيه سهل ابن حمزة لم أجد له إلا أن الحديث قد صححه الحاكم كما سيأتي بيانه في

وقوله: ﴿فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ﴾ قال: بعضهم لبعض ﴿أنصتوا﴾، فأنصتوا واستمعوا القرآن، حتّىٰ كاد يقع بعضهم علىٰ بعض من شدّة حرصهم[١]، نظيرها في سورة الجنّ[٢].

﴿فَلَمَّا قُضِيَ﴾ فرغ من تلاوة القرآن[٣]، واستماع الجان[٤].

وقرأ لاحق بن حميد ﴿قَضَىٰٓ﴾ بفتح القاف والضاد، يعني النبيّ ﷺ[٥].

التخريج، وصححه الألباني في «الجامع الصغير» ١/ ٥٩٧.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢١٤/ رقم٥٧٣)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٥ رقم (٣٧٠٢/ ٨٣٩) كتاب التفسير، تفسير سورة الأحقاف، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال في «التلخيص» للذهبي صحيح، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦٥، ثلاثتهم من طريق عبد الله بن صالح، به، بنحوه.

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٧/ ١٢١، وابن حبان (ص٤٩٢) رقم (٢٠٠٧) من «موارد الظمآن»، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ١٣٧، ثلاثتهم من طريق معاوية بن صالح، به، بنحوه.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣١.

(٢) وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ [الجن، آية: ١٩]

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣١٨.

(٤) في (م) (ت): (الجن).

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧١، «الجامع» للقرطبي ١٦/ ٢١٦، «البحر» لأبي حيان ٨/ ٦٧ ثلاثتهم زاد نسبتها لحبيب بن عبد الله بن الزبير.

﴿وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ مخوّفين داعين بأمر النبي ﷺ[١].

٣٠ ﴿قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾﴾

قال عطاء: كان دينهم اليهودية لذلك قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ﴾[٢].

٣١ ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾ يعني: محمّدًا ﷺ[٣].

﴿وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ أي: ذنوبكم[٤] ﴿وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنه: فاستجاب لهم من قومهم نحوٌ من سبعين رجلًا من الجنّ، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ فوافقوه بالبطحاء، فقرأ عليهم القرآن وأمرهم ونهاهم[٥].

واختلف العلماء في حكم[٦] مؤمني الجنّ:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣١.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩.

(٤) «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٠.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧.

(٦) ساقطة من (م)، و في (ت): (حال).

فقال[١] قوم[٢]: ليس لمؤمني الجنّ ثواب إلاّ نجاتهم من[٣] النار، وتأوّلوا قوله تعالىٰ: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، وإلىٰ هٰذا القول ذهب أبو حنيفة[٤].

[٢٧٤٣] أخبرني الحسين بن محمّد[٥]، حدّثنا عبد الله بن يوسف[٦]، حدّثنا الحسين بن بختويه[٧]، حدّثنا عمرو بن ثور[٨]، وإبراهيم بن أبي سفيان[٩]، قالا: حدّثنا محمّد بن يوسف الفربابي[١٠]، حدّثنا سفيان[١١]، عن ليث[١٢]، قال: الجنّ ثوابهم أن يجاروا من النار، ثمّ يقال لهم: كونوا ترابًا مثل البهائم.

---

(١) في (م): (فقالوا).

(٢) ساقطة من (م).

(٣) في (م) زيادة: (عذاب).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٧.

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٧) الحسين بن محمد بن بختويه الدينوري، وثقه الدارقطني.

(٨) عمرو بن ثور الجُذامي القيسراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) إبراهيم بن أبي سفيان معاوية بن ذكوان القيراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) أبو عبد الله الفريابي، ثقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علىٰ عبد الرزاق.

(١١) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(١٢) ليث بن أبي سُلَيم بن زُنَيم القرشي مولاهم، أبو بكر الكوفي، صدوق ٱختلط جدًّا، ولم يتميز حديثه فترك.

وقال آخرون: إن كان عليهم العقاب في الإساءة، وجب أن يكون لهم الثواب في الإحسان مثل الإنس، وإليه ذهب مالك، وابن أبي ليلىٰ رحمهما الله[(١)].

[٢٧٤٤] أخبرني أبو عبد الله الثقفي الدينوري[(٢)] رحمه الله، أخبرنا أبو علي[(٣)] بن حبش المقرئ[(٤)]، حدّثنا محمّد بن عمران[(٥)]،

[٢٧٤٣] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، وذلك لحال ليث فقد ترك لعدم تميز حديثه، والإسناد فيه من لم أجد له ترجمة، وفيه من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في كتابه «الإشراف في منازل الأشراف» (ص٢٨٦) رقم (٣٨٧) من طريق سفيان، به بنحوه، وذكره: الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣١، والعيني في «عمدة القاري» ٢٣/ ٧٤ كتاب بدء الخلق، باب: ذكر الجن وثوابهم وعقابهم.

(١) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٨/ ٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٧-٢١٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٦/ ٥٢ وزاد الأخيرين نسبة القول للشافعي.

وهٰذا القول هو الذي رجحه جمهور المفسرين، مثل: الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٧، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٠٢، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٢/ ٩٨٢، والقنوجي في «فتح البيان» ١٣/ ٣٨، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٢٦١.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) قوله (أبو علي) ليس في (م).

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن عمران لم أجده.

حدّثنا ابن المقري[١] وأبو عبيد الله[٢]، قالا: حدّثنا العَدَني[٣]، عن سفيان[٤]، عن جويبر[٥]، عن الضحّاك[٦]، قال: الجنّ يدخلون الجنّة ويأكلون ويشربون[٧].

٣٢ ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾

٣٣ قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ﴾ ولم يضعف عن إبداعهن، ولم يعجز عن ٱختراعهن[٨] ﴿بِقَٰدِرٍ﴾

---

(١) محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العَدَوي، أبو يحيىٰ بن أبي عبد الرحمن المقرئ المكي، ثقة.

(٢) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان القرشي المخزومي، ثقة.

(٣) عبد الله بن الوليد بن ميمون الأموي مولاهم، أبو محمد المكي المعروف بالعدني، صدوق، ربما أخطأ.

(٤) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٥) جويبر الأزدي، ضعيف جدا.

(٦) الضحاك بن مُزاحم، صدوق، كثير الإرسال.

(٧) [٢٧٤٤] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، وذلك لحال جويبر، والإسناد فيه أيضًا من لم أجده.

تخريج الأثر: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٩٦ من طريق سفيان، به، بمثله، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ٣٦٠ لابن المنذر، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢١٨، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣١.

(٨) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٨.

قراءة العامة بالباء و الألف على الأسم[١]. واختلفوا في وجه دخول (الباء) فيه، قال[٢] أبو عبيدة، والأخفش: هي صلة، كقوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[٣][٤]، قال الحارث بن حلزة[٥]:

قبل ما اليوم بيّضت بِعِيُونِ
النّاس فيها تَعيُّطٌ[٦] وإبَاءُ[٧]

أراد: بيَّضت عيون النّاس.

---

(١) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٤ «المهذب» ٢/ ٣٣٥.

(٢) في (م) و(ت): (فقال).

(٣) المؤمنون : ٢٠.

(٤) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٢١٣)، «معاني القرآن» للأخفش (ص٤٧٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٥) في (م): (حِلد).

(٦) في هامش الأصل و (م): (تعتط).

(٧) بيت من معلقته التي مطلعها: آذنتنا ببينها أسماء...، أنظر «ديوان الحارث» (ص٣)، وفيه (تغيظ) بدل (تعيط).

ومعنى البيت "يقول: قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتىٰ أعمتهم وغطت علىٰ أبصارهم، وقوله (فيها تعيط)

يحتمل معنيين: أحدهما أن يكون من قولهم (اعتاطت الناقة) إذا لم تحمل وامتنعت من الفحل أي: فعزَّتنا تمنعنا من أن نستضام، والمعنى الآخر أن يكون من قولهم (رجل أعيط وامرأة عيطاء) إذا كانا طويلين فيكون المعنىٰ علىٰ هٰذا: لنا عزة طويلة غير ناقصة ولنا إباء.

وقال الكسائي، والفراء: فيه جواب[١] الاستفهام، والجحد في أوّل الكلام، كقوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾[٢]، والعرب تدخلها في الجحود، إذا كانت رافعة لما قبلها[٣]، كقول الشاعر[٤]:

فما رجفتْ[٥] بجانبهِ ركابٌ
حكيمُ بن المسيَّبِ مُنتَهاها

وقرأ الأعرج، وعاصم الجحدري، وابن أبي إسحاق، ويعقوب (يقدر) بالياء من غير ألف على الفعل[٦]، واختاره أبو حاتم لأن دخول الباء في خبر (إن) قبيحٌ[٧]، واختار أبو عبيد قراءة العامّة، لأنّها في قراءة عبد الله[٨] رضي الله عنه ﴿قَادِرٌ﴾ بغير باء[٩].

---

(١) في (م) و(ت): (الباء فيه خلف). (٢) يس: ٨١.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٦، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٥ ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩ وزاد نسبته للزجاج.

(٤) البيت من قصيدة للقحيف العقيلي، يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري. أنظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ١٠/ ٢٧٨ وفيه (رجعت) بدل (رجفت).

(٥) في هامش الأصل: (وجعت).و في (ت): (رجعت).

(٦) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٢)، «التبصرة» لابن فارس الخياط (ص٤٩٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٥.

(٨) قوله ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ﴾ إلىٰ (عبد الله) ساقط من (م).

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٥.

﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾.

٣٤ ﴿وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾

فيقال لهم: ﴿أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ﴾ لهم المقدّر[١] بذلك[٢] ﴿فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ﴾.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ذوو الحزم[٣][٤].

وقال[٥] ضحّاك: ذوو الجدّ والصّبر[٦].

وقال[٧] القرظي: الرأي والصواب[٨].

واختلفوا فيهم:

فقال ابن زيد: كلّ الرسل كانوا أُولي[٩] عزم، لم يتّخِذِ الله تعالىٰ

---

(١) في (ت): (المقرر).

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٩.

(٣) في (م): (ذوا الجزم والصبر).

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠ وزاد هو والذي قبله (والصبر).

(٥) من (م).

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٢.

(٧) من (م).

(٨) لم أجده.

(٩) في (م): (ذوي).

رسولًا، إلاّ كان ذا عزمٍ[١]. وهو ٱختيار علي بن مهدي الطبري، قال: وإنّما دخلت (مِن) للتجنيس لا للتبعيض؛ كما يقال: ٱشتريت أكسية من الخَزِّ[٢]، وأرديةً من البَزِّ[٣][٤]. حكاها شيخنا[٥] أبو القاسم بن حبيب عنه.

وقال بعضهم: كلّ الأنبياء عليهم السلام أُولو عزم[٦]، إلاّ يونس عليه السلام، ألا ترىٰ أنّ نبيّنا ﷺ نهىٰ عن أن يكون مثله، لخِفّة وعجلةٍ ظهرت منه[٧] حين ولّىٰ من[٨] قومه مُغَاضبًا، فابتلاه الله تعالىٰ بثلاث: سلّط عليه العمالقة حتىٰ أغاروا علىٰ أهله وماله، وسلّط الذئب علىٰ ولْدِهِ فأكلهم، وسلّط الحوت عليه فابتلعه[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٧ بنحوه، وذكره بنحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٨، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٢) **الخَزُّ**: من الثياب ما يُنسجُ من صوف وإِبْرَيْسَم، وما ينسج من إِبْرَيْسَم خالص. ٱنظر «المعجم الوسيط» ١/ ٢٣١.

(٣) **البَزُّ**: نوع من الثياب، والسلاح. ٱنظر «المعجم الوسيط» ١/ ٥٤.

(٤) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٧٦ مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٥) ساقط من (م).

(٦) في (ت): (العزم).

(٧) في (م): (فيه).

(٨) في (م): (عن).

(٩) ذكر هٰذا القول بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠-٢٢١.

[٢٧٤٥] سمعت أبا منصور الحمشاذي[١] يحكيها، عن أبي بكر الرازي[٢]، عن أبي القاسم الحكيم[٣][٤].

وقيل[٥]: هم نجباء الرّسل المذكورين[٦] في سورة الأنعام، وهم ثمانية عشر، وهو ٱختيار[٧] الحسين بن الفضل، قال: لقوله في عقبه ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾[٨].

وقال الكلبي: هم الذين أُمروا بالقتال، فأظهروا المكاشفة، وجاهروا[٩] الكفرة بالبراءة، وجاهدوهم[١٠].

---

(١) محمد بن عبد الله بن حمشاذ النيسابوري، قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٢) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، ما هو بمؤتمن.

(٣) إسحاق بن محمد بن إسماعيل، أبو القاسم، الحكيم السمرقندي، من الزهاد، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٢٧٤٥] الحكم على الإسناد:
فيه الحكيم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ت): (قال).

(٦) في (م): (المذكورين).

(٧) في الأصل زيادة (أبي)، والمثبت من (م) و (ت).

(٨) الأنعام: ٩٠. وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١ ولم يذكر ٱختيار الحسين بن الفضل،، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٦.

(٩) في (ت): (وجاهدوا).

(١٠) ذكره بنحوه: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١٦ وزاد نسبته للسدي، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ وزاد نسبته للسدي، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٢٠.

[٢٧٤٦] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[١] رحمه الله، عن أبي علي حبش المقرئ[٢]، قال: قال بعض أهل العلم: أولو العزم اثنا[٣] عشر نبيًّا أُرسلوا إلىٰ بني إسرائيل بالشام فعصوهم، فأوحىٰ الله تعالىٰ إلى الأنبياء عليهم السلام: إنّي مرسل عذابي علىٰ عصاة بني إسرائيل. فشقَّ ذلك عليهم صلوات الله عليهم، فأوحىٰ الله ﷻ إليهم أن اختاروا لأنفسكم، إن شئتم[٤] أنزلت بكم العذاب وأنجيت بني إسرائيل، وإن شئتم أنجيتكم وأنزلت العذاب[٥] ببني إسرائيل؛ فتشاوروا بينهم، فاجتمع رأيهم علىٰ أن ينزل بهم العذاب وينجي بني إسرائيل، فأنجىٰ الله تعالىٰ بني إسرائيل وأنزل بأولئك العذاب، وذلك أنه سلّط عليهم ملوك الأرض، فمنهم من نُشر بالمناشير، ومنهم من سُلخ جلد رأسه ووجهه، ومنهم من رُفع على الخشب، ومنهم من أُحرق بالنّار[٦][٧].

---

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) في (م): (اثني).

(٤) في الأصل: شئت، والمثبت من (م) و (ت).

(٥) ساقط من (ت).

(٦) في (م) زيادة: (وصلىٰ الله عليهم أجمعين).

(٧) [٢٧٤٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وعلته: أن فيه راوٍ مجهول.

التخريج:

لم أجده مخرجا عند غير المصنف، وذكره أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٣٧

وقيل هم ستّة: نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب، وموسىٰ[١]، وهم المذكورون على النسق في سورة الأعراف والشعراء[٢].

وقيل هم[٣] أصحاب الشرائع، وهم خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ومحمّد (عليهم السلام)[٤][٥].

وقال مقاتل: أولو العزم ستّة: نوح صبر علىٰ أذىٰ قومه فكانوا[٦] يضربونه حتّىٰ يغشىٰ عليه عليه السلام، وإبراهيم صبر على النّار عليه السلام، وإسحاق صبر على الذبح عليه السلام[٧]، ويعقوب صبر علىٰ فقد ولده

مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢١ بنحوه، وعلق عليه بقوله: (والله أعلم).

(١) في (م) زيادة: (صلىٰ الله عليهم أجمعين). و في (ت): (عليهم السلام).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٠.

(٣) من (ت).

(٤) في (ت): (عليهم الصلاة والسلام).

(٥) أخرج الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٧ بنحوه عن عطاء، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٢ عن ابن عباس وقتادة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٢ بنحوه عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وعطاء وابن السائب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠ عن مجاهد.

تعليق: وهٰذا أشهر الأقوال على ٱعتبار أن (من) للتبعيض، ٱنظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ١٩٢، و«تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٤، و«نظم الدرر» للبقاعي ٧/ ١٤٤، و«أضواء البيان» لشنقيطي ٧/ ٢٦٦.

(٦) في (م): (وكانوا).

(٧) هٰذا علىٰ قول من قال: أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام.

وذهاب بصره عليه السلام، ويوسف صبر في البئر و السجن عليه السلام، وأيّوب صبر علىٰ ضرّه عليه السلام[١].

وقال الحسن البصري: هم أربعة: إبراهيم، وموسىٰ، وداود، وعيسىٰ عليهم السلام، فأما إبراهيم عليه السلام فعزمه أنه قيل له: ﴿أَسْلِمْ﴾ فقال: ﴿أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٢]، ثمّ إنه ٱبتلي في ماله، وولده، ووطنه، ونفسه، فَوجِدَ صادقًا وافيًا في جميع ما أُبتلي به، وأمّا موسىٰ عليه السلام، فعزمه حين قال له قومه: ﴿إِنَّا لَمُدْرَكُونَ * قَالَ كَلَّآ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ﴾[٣]، وأمّا داود عليه السلام فعزمه أنّه أخطأ خطيئة[٤]، فنُبّه عليها، فبكي أربعين سنة علىٰ خطيئته حتّىٰ نبتت من دموعه شجرة[٥]، وقعد تحت ظلّها، وأمّا عيسىٰ عليه السلام فعزمه أنّه لم يضع في

ومن العلماء من رجح كون الذبيح هو إسماعيل عليه السلام، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "..لكن الذي يجب القطع به أنه إسماعيل، وهذا الذي عليه الكتاب والسنة والدلائل المشهورة، وهو الذي تدل عليه التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ٱنظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ٣٣١، ووافقه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٣٩١)، وابن القيم في «زاد المعاد» ١/ ٧١، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢١، والسيوطي في «الحاوي» ٢/ ٣٥، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٣/ ١٤٩، والحافظ الحكمي في «معارج القبول» ٢/ ٦٨٠، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٦٩١.

(١) ذكره بنحوه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١١٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٠.

(٢) البقرة: ١٣١.

(٣) الشعراء: ٦١ -٦٢.

(٤) في (ت): (الخطيئة).

(٥) في (ت): (الشجرة).

الدُّنيا[١] لَبِنَة علىٰ لَبِنة، وقال: إنها معبر فاعبرُوها، ولا تعمروها، فكان الله تعالىٰ يقول لرسوله ﷺ ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ أي كن صادقًا فيما ٱبتليت به مثل صدق إبراهيم عليه السلام، واثقًا بنصرة مولاك مثل ثقة موسىٰ عليه السلام، مهتمًّا لما سلف من هفواتك مثل ٱهتمام داود عليه السلام، زاهدًا في الدنيا مثل زهد عيسىٰ عليه السلام[٢].

[٢٧٤٧] وحدّثنا الإمام[٣] أبو منصور محمّد بن عبد الله[٤] الحمشاذي[٥] رحمه الله لفظًا، أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمّد ابن أحمد القاضي[٦]، أخبرنا أبو عبد الرحمن[٧]، أخبرنا ابن أبي الربيع[٨]، أخبرنا عبد الرزاق[٩]، أخبرنا معمر[١٠]، عن قتادة[١١]

---

(١) قوله (في الدنيا) ليس في (م).

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥١٣ بنحوه مختصرا ولم ينسبه، والرازي في «تفسيره» ٢٨/ ٣٢ بنحوه ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢١.

(٣) قوله (الإمام) ليس في (م).

(٤) قوله (محمد بن عبد الله) ليس في (م).

(٥) أبو منصور النيسابوري قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٦) لم أجده.

(٧) زكريا بن يحيىٰ بن إياس بن سلمة السِّجزي، أبو عبد الرحمن، المعروف بخياط السنة، ثقة حافظ.

(٨) الحسن بن يحيىٰ بن الجعد بن نشيط العبدي، أبو علي بن ٱبي الربيع الجرجاني، صدوق.

(٩) عبد الرزاق بن همام، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(١٠) معمر بن راشد، ثقة ثبت، فاضل.

(١١) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

في قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قال: نوح، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ صلوات الله عليهم[١].

[٢٧٤٨] وحدثنا أبو منصور الحمشاذي[٢] رحمه الله[٣] أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن يوسف الدقّاق[٤]، أخبرنا الحسن بن محمّد ابن جابر[٥]، حدّثنا عبد الله بن هاشم[٦]، حدّثنا وكيع[٧]، عن أبي جعفر الرازي[٨]، عن الربيع بن[٩] أنس[١٠]، عن أبي العالية[١١]: ﴿فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ قال: كانوا ثلاثة: إبراهيم،

---

(١) [٢٧٤٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات عدا (ابن أبي الربيع) صدوق، وفيه من لم تتبين لي عدالته (شيخ المصنف)، وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة.
تخريج الأثر:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢١٩.

(٢) أبو منصور النيسابوري الحمشاذي، الإمام علمًا ودنيًا.

(٣) قوله (رحمه الله) ليس في (م).

(٤) محمد بن يوسف، لم أجده.

(٥) الحسن بن محمد بن جابر السَّعتري، أبو علي، صدوق.

(٦) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدي، ثقة صاحب حديث.

(٧) وكيع بن الجرَّاح، ثقة حافظ عباد.

(٨) أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، يقال: اسمه عيسىٰ بن أبي عيسىٰ ماهان، وقيل: عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان، صدوق سيِّئ الحفظ.

(٩) (عن) هكذا في الأصل و (م) والمثبت من هامش الأصل و(ت).

(١٠) الربيع بن أنس البصري الخراساني، صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع.

(١١) رُفَيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

ونوح، وهود، ومحمّد رابعهم (صلوات الله عليهم أجمعين)، أُمر أن يصبر كما صبروا[١].

[٢٧٤٩] أخبرنا الحسين بن[٢] فنجويه[٣] رحمه الله، حدّثنا محمّد ابن عبد الله بن برزة[٤]، حدّثنا الحارث بن أبي أُسامة[٥]، حدّثنا داود ابن[٦] المحسر[٧]، حدّثنا سليمان بن الحكم[٨]، عن الأحوص[٩] بن

---

(١) [٢٧٤٨] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه شيخ المؤلف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو عبد الله الدَّقاق لم أجد له ترجمة.
تخريج الأثر: لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره: الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٨٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩.

(٢) في (ت) زيادة: (محمد بن).

(٣) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن عبد الله، لم يحمد أمره.

(٥) الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي أُسَامَةَ، أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيْمِيُّ مَوْلاَهُمْ البَغْدَادِيّ، صدوق لا بأس به.

(٦) في (ت) زيادة: (أبي).

(٧) داود بن المُحَبَّر بن قَحذَم بن سليمان الطائي، ويقال: الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري، متروك.

(٨) سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي قال عنه النسائي: (متروك الحديث)، وقال يحيىٰ بن معين: (ليس بشيء)، وقال الذهبي: (واه باتفاقهم).
انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٤٨/ ت٢٤٨)، «الجرح والتعديل» (٤/ ١٠٧/ ت٤٧٩)، المغني في «الضعفاء» ١/ ٤٠٠.

(٩) في (م): (الأخوص).
وهو: أحوص بن حكيم بن عُمِير، ضعيف الحفظ.

حكيم، عن كعب الحبر[١]، قال: في جنّة عدن مدينة من لؤلؤة[٢] بيضاء، تكلّ عنها[٣] الأبصار، لم يرها نبي مرسل ولا ملك مُقرَّب، أعدّها الله ﷻ لأُولي العزم من الرُّسل والشهداء والمجاهدين، لأنّهم فَضَلوا[٤] الناس عقلًا وحلمًا وإناة ولبًّا[٥].

﴿وَلَا تَسْتَعْجِل﴾ العذاب[٦] ﴿لَهُمْ﴾ فإنّه[٧] نازل بهم لا محالة[٨] ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب في الآخرة[٩] ﴿لَمْ يَلْبَثُوٓاْ﴾ في الدُّنيا ﴿إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍۭ﴾ يعني في جنب يوم القيامة[١٠]، وقيل:

---

(١) كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، ثقة.

(٢) في (ت): (لؤلؤ).

(٣) في (م): (عليها).

(٤) في (ت) زيادة: (علىٰ).

(٥) [٢٧٤٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا، لأن فيه ضعفاء ومتروكين.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦ من طريق محمد بن عبد الله، به، بنحوه.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩، «تفسير» البغوي ٧/ ٢٧٢.

(٧) في (م): (فإنهم).

(٨) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٠.

(٩) أنظر: «الوجيز للواحدي» ٢/ ٩٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.

(١٠) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣.

لأنّه ينسيهم هول ما عاينوا قدر ما مكثوا[١] في الدُّنيا[٢]، ثمّ قال ﴿بَلَٰغٌ﴾ أي هٰذا القرآن[٣] وما ذكر فيه من البيان بلاغ بلغكم محمّد ﷺ عن الله ﷻ[٤]، دليله ونظيره في آخر سورة إبراهيم عليه السلام[٥] ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾[٦][٧].

﴿فَهَلْ يُهْلَكُ﴾ بالعذاب إذا نزل[٨] ﴿إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ الخارجون عن أمر الله ﷻ[٩].

[٢٧٥٠] أخبرنا الحسين بن محمّد بن عبد الله الحديثي[١٠] رحمه الله حدّثنا سعد بن محمّد بن إسحاق الصيرفي[١١]، حدّثنا محمّد بن

---

(١) في (م): (مكنهم).

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٧، «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩.

(٣) في (م) زيادة: (بلاغ).

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ٩٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣.

(٦) قوله ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ ليس في (م) و (ت).

(٧) إبراهيم: ٥٢.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.

(٩) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٣ ونسبه لابن عباس وغيره، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٢.

(١٠) الحسين بن محمد ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(١١) في (م): (سعيد). وهو: **سعد بن محمد بن إسحاق**، أبو إسحاق، المعروف بابن أبي العباس الصيرفي.

عثمان بن أبي شيبة[١]، حدّثنا مِنجاب بن الحارث[٢]، حدّثنا علي بن مسهر[٣]، حدّثنا ابن أبي ليلىٰ[٤][٥] عن الحكم[٦] عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: إذا عسر على المرأة ولدها، فلتكتب[٨] هاتين الآيتين[٩] في صحفة[١٠]، ثمّ تُغسّل[١١]، ثمّ تسقىٰ[١٢] منها: (بسم الله الرّحمن الرّحيم لا إلٰه إلاّ الله[١٣] الحليم

قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني، وأبا نعيم الحافظ الأصبهاني عن سعد بن محمد الصيرفي فقالا: ثقة، (ت ٣٦٥ هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» ٩/١٢٨.

(١) محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي، مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٢) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي، ثقة.

(٣) علي بن مُسهِر القُرشي، أبو الحسن الكوفي، ثقة، له غرائب بعدما أضر.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق سيئ الحفظ جدا.

(٥) في (م): (علي).

(٦) الحكم بن عُتَيبة الكندي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، إلا أنه ربما دلس.

(٧) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(٨) في (م) و (ت): (فليكتب).

(٩) في (م) و (ت) زيادة: (والكلمتين).

(١٠) في (م) و (ت): (صحيفة).

(١١) في (ت): (يغسل).

(١٢) في (ت): (يسقىٰ).

(١٣) في (ت): (هو).

الكريم، سبحان رب السماوات السبع[١] ورب العرش العظيم ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ۝٤٦﴾[٢][٣].

---

(١) قوله (السبع) ليس في (م).

(٢) النازعات: ٤٦.

(٣) [٢٧٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف، وعلته: ابن أبي ليلىٰ سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٥/ ٤٣٣ من طريق علي بن مسهر، به، بنحوه، وأبو بكر أحمد بن مروان في «المجالسة وجواهر العلم» ٥/ ١٧٠ رقم (١٩٩٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٥٧٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» ٢/ ٢٨٢ باب: ما يقول إذا عسر على المرأة ولدها، ثلاثتهم من طريق ابن أبي ليلىٰ، به، بنحوه، إلا أن ابن السني رواه مرفوعًا.

٤٧

سُورَةُ مُحَمَّدٍ

سُورةُ مُحَمَّدٍ ﷺ[١]

مدنية، وهي ألفان وثلاثمائة وتسعة وأربعون حرفًا، وخمسمائة وتسع وثلاثون كلمة، وثمان وثلاثون آية[٢].

[٢٧٥١] أخبرني أبو الحسن محمّد بن القاسم[٣] الفارسي[٤] بقراءتي عليه، أخبرنا أبو عمرو إسماعيل بن نُجيد بن أحمد بن يوسف السلمي رحمه الله[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن سعيد البُوشنجي[٦]، حدّثنا سعيد بن حفص[٧]، قال: قرأت علىٰ مِعقل بن عبيد الله[٨]،

---

(١) وتسمىٰ أيضًا سورة القتال، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٣، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «الإتقان» للسيوطي (ص١٤٧).
أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١١٨، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «البحر المحيط» ٨/ ٧٣.
قلت: وقد حكى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٣ عن الثعلبي أنها مكية، والمثبت في «تفسير الثعلبي» خلاف ماحكاه القرطبي.

(٢) أنظر: «البيان» للداني (ص٢٢٨)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٥٩)، «اللباب» لابن عادل ٧/ ٤٢٤.

(٣) في (م): بن إسحاق. وزاد في (ت): بن أحمد.

(٤) وهو النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) إسماعيل هو النيسابوري، وثقه ابن الجوزي.

(٦) أبو عبد الله الفقيه الأديب، ثقة حافظ فقيه.

(٧) أبو عمرو الحراني، صدوق، تغير في آخر عمره.

(٨) مَعْقِل بن عبيد الله الجزري، أبو عبد الله الحراني، صدوق يخطئ.

عن عكرمة بن خالد[١]، عن سعيد بن جبير[٢]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة محمّد ﷺ كان حقًّا علىٰ الله عز وجل[٣] أن يسقيه من أنهار الجنّة»[٤].

(١) عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي القرشي، ثقة.

(٢) ثقة ثبت.

(٣) من (ت).

(٤) [٢٧٥١] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع كما تقدم غير مرة، وهٰذا الإسناد فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد صدوق تغير في آخر عمره، ومعقل صدوق يخطئ، ومحمد بن إبراهيم: لا أدري سماعه من سعيد قبل الاختلاط أم بعده.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝١﴾

أي[١]: أبطلها ولم يقبلها[٢]. قال الضحّاك: أبطل كيدهم ومكرهم بالنبي ﷺ، وجعل الدائرة عليهم[٣].

٢ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢﴾

حالهم[٤]، وجمعُهُ بالاتٌ[٥].

قال سفيان الثوري: ﴿وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ﴾ يعني: لم يخالفوه في شيء[٦]. قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ أهل

---

(١) من (م).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٤.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٧، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٠، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٩ كلاهما عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ١٩ إلىٰ عبد بن حميد بلفظ أصلح حالهم.

(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٣٩ وذكر أن العرب لا تجمعه إلا للضرورة الشعرية، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٣ وذكر أن هٰذا الجمع شاذ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٤ ووافق الطبري.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٢٥.

مكّة، ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ الأنصار[١].

٣ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَٰطِلَ﴾ الشياطين[٢]

﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: القرآن[٣] ﴿كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ﴾ (يبيّن الله)[٤][٥] ﴿لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ﴾ أشكالهم[٦].

٤ ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ﴾ من أهل الحرب[٧]

﴿فَضَرْبَ﴾ نُصب على الإغراء[٨] ﴿ٱلرِّقَابِ﴾ الأعناق[٩]، واحدتها: رقبة ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ﴾ أي: قهرتموهم وغلبتموهم،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٣٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦رقم (٣٧٠٣/ ٨٤٠) بنحوه، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي: صحيح. وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ١٩ عزوه للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٢) ليست في (م)، وهٰذا المعنىٰ ورد في أثرٍ أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠ عن مجاهد، وزاد السيوطي في «الدر» (٦/ ٢٠) عزوه لعبد بن حميد.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٦.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).

(٥) أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٢٧.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للفراء٣/ ٥٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٧٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٥.

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨.

وصاروا أسرىٰ في أيديكم[١] ﴿فَشُدُّوا۟ ٱلْوَثَاقَ﴾ كي لا يُفلِتوا منكم[٢]، فيهربوا ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ﴾ عليهم بَعْدَ الأسر، بإطلاقكم إيّاهم من غير عوض، ولا فدية[٣].

﴿وَإِمَّا فِدَآءً﴾ ونصبا بإضمار الفعل، مجازه: فإمّا أن تمنّوا عليهم منًّا، وإمّا[٤] أن تفادوهم فداءً[٥].

واختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

فقال قوم: هي منسوخة بقوله: ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾[٦] الآية. وقوله: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ الآية[٧]، وإلىٰ هٰذا القول ذهب قتادة[٨]، والضحاك[٩]،

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٤) في (م): أو.

(٥) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥١٦، «تفسير الرازي» ٢٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٦.

(٦) الأنفال: ٥٧.

(٧) التوبة: ٥.

(٨) أخرج قوله عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢١، ومن طريقه النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٠، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠.

(٩) أخرج قوله عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢١١ رقم (٩٤٠٥)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لعبد بن حميد.

والسدي[١]، وابن جُريج[٢]، وهي رواية العوفي، عن ابن عبّاس[٣] رضي الله عنهما.

[٢٧٥٢] أخبرني عقيل بن محمّد[٤] أنّ أبا الفرج البغدادي[٥] أخبرهم[٦]، عن محمّد بن جرير[٧]، حدّثنا ابن[٨] عبد الأعلىٰ[٩]، حدّثنا بن ثور[١٠]، (عن معمر)[١١]، عن عبد الكريم الجزري[١٢]، قال: كُتب إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه في أسير[١٣]، فذكر أنّهم التمسوه

---

(١) أخرج قوله أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٣٠٠)، وفي «الأموال» (ص٣٤٣)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» ٤٦٧-٤٦٨، وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لعبد بن حميد.

(٢) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٠، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١١.

(٣) أخرج قوله الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٦٧).

وزاد السيوطي عزوه في «الدر» ٦/ ٢٠ لابن مردويه.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) أبو الفرج، الحافظ الثقة.

(٦) في (م): أخبره.

(٧) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) في الأصل: أبو. والمثبت من (م) و(ت).

(٩) يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(١٠) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة.

(١١) ما بين القوسين من (م) وهو معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(١٢) ابن مالك، ثقة متقن.

(١٣) في (م) و (ت) زيادة: أسر.

بفداء كذا، وكذا، فقال أبو بكر رضي الله عنه: ٱقتلوه، ولَقَتْلُ رجل من المشركين أحبُّ إليَّ من كذا، وكذا[١].

وقال الآخرون: هي مُحكمة والإمام مخيّر بين القتل، والمنّ، والفداء. وإليه ذهب ابن عمر، والحسن، وعطاء[٢].

وهو الاختيار[٣]؛ لأنّ النبي ﷺ، والخلفاء الراشدين كلّ ذلك فعلوا[٤]؛ فقتل رسول الله ﷺ عُقبَة بن أبي مُعيط، والنضر بن الحارث، يوم بدر صبرًا[٥]،

---

(١) [٢٧٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وعبد الكريم لم يدرك أبا بكرٍ.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢١٢ رقم (٩٣٩١) بنحوه مختصرًا، وأخرجه أيضًا في «التفسير» ٢/ ٢٢٠ بنحوه، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٣٥٢) رقم (٣١٧) بنحوه مختصرًا، كلاهما من طريق معمر به، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١ بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٣٩٧ وزاد نسبته لمجاهد وابن سيرين وأحمد والشافعي، ولم يذكر عطاء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٨ وذكر أنه مذهب مالك والشافعي والثوري والأوزاعي وأبي عبيد وغيرهم.

(٣) وممن وافق المصنف في ٱختياره من المفسرين: الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٦٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٧٨، والقرطبي في «الجامع» ١٦/ ٢٢٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤١.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٨، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١.

(٥) أخرج قصة قتلهما البيهقي في «سننه الكبرىٰ» ٦/ ٣٢٣.

وفادىٰ سائر أسارىٰ بدر[١]، وقتل بني قريظة، وقد نزلوا علىٰ حكم سعد رضي الله عنه وصاروا في يده سلمًا[٢]، ومنَّ علىٰ ثمامة[٣] بن أثال الحنفي وهو أسير في يده[٤].

[٢٧٥٣] وأخبرني عقيل بن محمد[٥] أنّ أبا الفرج القاضي البغدادي[٦] أخبرهم[٧]، عن محمّد بن جرير[٨]، حدّثنا ابن عبد الأعلىٰ[٩]، حدّثنا ابن ثور[١٠]، عن معمر[١١]، عن رجل من أهل

وصبرًا: قال ابن منظور: كل من قُتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ، فإنه مقتول صَبرًا. «لسان العرب» ٤/ ٤٣٨.

(١) أَخْرَجَ الإمام مُسْلِم في صحيحه قِصَّة الفداء مُطَوَّلَة مِنْ حَدِيث عُمَر بن الخطاب رضي الله عنه كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم (١٧٦٣).

(٢) أَخْرَجَ الإمام البخاري في «صحيحه» قِصَّة بني قريظة مِنْ حَدِيث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، كتاب الجهاد والسير، باب: إذا نزل العدو علىٰ حكم رجل (٣٠٤٣).

(٣) في جميع النسخ: أمامة. وهو تحريف، والمثبت الصواب كما في كتب التراجم.

(٤) أَخْرَجَ القصةَ الإمامُ مسلم في «صحيحه» مِن حَدِيث أبي هريرة رضي الله عنه، كتاب الجهاد والسير، باب: ربط الأسير (١٧٦٤).

(٥) الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.

(٧) في (م): أخبره.

(٨) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٩) يونس بن عبد الأعلىٰ، ثقة.

(١٠) محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة.

(١١) معمر بن راشد، ثقة ثبت فاضل.

الشام ممّن كان يحرس عمر بن عبد العزيز، قال: ما رأيت عمر قتل أسيرًا إلاّ واحدًا من الترك، كان جِيء بأُسارىٰ من التُّرك[١]، فأمر بهم أن يُستَرقُّوا، فقال رجل ممّن جاء بهم: يا أمير المؤمنين لو كنت رأيت هٰذا - لأحدهم - وهو يقتل المسلمين، لكثُر بكاؤُك عليهم، فقال عمر[٢]: فدونَك فاقتُله، فقام إليه فقتله[٣].

﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ أي[٤]: أثقالها وأحمالها، فلا تكون حرب[٥].

وقيل: حتّىٰ تضع الحرب آثامها، وأجرامَها، فترتفع، وتنقطع؛

---

(١) **الترك**: هم طائفة من قبل المشرق من الكفار، أسلم جماعة منهم، وقد ورد في الحديث ذكرهم، ويقال لهم: بنو قنطورا ووصفهم: كأن وجوههم المجان المطرقة. «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٥٨.

(٢) في (م) زيادة: رضي الله عنه. و في (ت) زيادة: رحمه الله.

(٣) [٢٧٥٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ وعلته أن الراوي عن عمر مجهول.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٢٠٥ (٩٣٩٢)، وفي «تفسيره» ٢/ ٢٢٠ من طريق معمر، به، بنحوه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤١-٤٢ من طريق ابن ثور به، ومن طريقه أخرجه المصنف بنحوه. وقد جاء في مصنف عبد الرزاق، وعند الطبري أن الراوي عن عمر من بني أسد.

(٤) من (م).

(٥) أنظر: «تفسير ابن فورك» (أ/ ١٣٥)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

لأنّ الحرب لا تخلو من الإثم في أحد الجانبين والفريقين[١].

وقيل: معناه حتّىٰ تضع أهل[٢] الحرب آلتَها وعدّتها، وآلتهم وأسلحتهم فمسكوا[٣] عن الحرب[٤]. والحرب: القوم المحاربون، كالشرب[٥] والرَّكب[٦].

وقيل معناه: حتّىٰ تضع الأعداء المحاربون أوزارها وآثامها بأن يتوبوا من كفرهم ويؤمنوا بالله ورسوله[٧].

ويقال للكُرَاعِ: أوزار[٨]، قال الأعشىٰ:

وأعـــددت لـــلـــحـــرب أوزارهـــا
رمـــاحـــًا طـــوالًا وخـــيـــلًا ذُكُـــورا[٩]

ومعنى الآية: أثخنوا المشركين بالقتل، والأسر حتّىٰ يظهر الإسلام على الأديان كلّها، ويدخل فيه أهل كلّ ملّة[١٠] طوعًا أو

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٧ حكاه عن المصنف.

(٢) ليس في (م) و(ت).

(٣) في (م) و (ت): فتُمسكوا.

(٤) أنظر: «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤٠٩)، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤.

(٥) في (م): كالنقري.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٤.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٩.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(٩) «ديوان الأعشىٰ» (ص١٤٩).

(١٠) في هامش الأصل و(م): مكة.

كرهًا، ويكون الدّين كلّه لله فلا يحتاج إلىٰ قتال وجهاد[١]، وذلك عند نزول عيسىٰ عليه السلام[٢].

قال الحسن: معناه حتّىٰ لا يعبد[٣] إلاّ الله[٤].

وقال[٥] الكلبي: حتّىٰ يُسلموا أو يُسالموا[٦] ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت وبيّنت من حكم الكفّار[٧] ﴿وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ فأهلكهم وكفاكم[٨] أمرهم بغير قتال[٩] ﴿وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ ويعلم المجاهدين منكم والصابرين[١٠] ﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ قرأ الحسن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٢) في (م) زيادة: بن مريم.
هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٥٩٧)، وأخرجه الطبري في أثر عنه في «تفسيره» ٢٦/ ٤٢، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٦٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٨، وزاد نسبته لابن جبير.

(٣) في الأصل: لا تعتقدوا. وفي (م): لا يحمد. والمثبت من (ت).

(٤) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٢٩ بلفظ: لا يعبدوا.

(٥) من (م) و(ت).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(٨) في (ت): وكفاهم.

(٩) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٢٩.

(١٠) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

بضم القاف، وكسر التاء مشدّدًا بغير[١] ألف[٢]، وقرأ أبو عمرو ويعقوب وحفص بضمّ القاف، وكسر التاء مخفَّفًا من غير ألف[٣]، واختاره أبو حاتم[٤] يعني: الشهداء[٥].

وقرأ عاصم الجحدري: (قَتَلُوا) بفتح القاف والتاء من غير ألف، يعني: والذين قتلوا المشركين[٦].

وقرأ الباقون: ﴿قَٰتَلُواْ﴾ بالألف من المقاتلة، وهم المجاهدون[٧]، واختاره أبو عبيد[٨] ﴿فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ قال قتادة:

---

(١) في (م) و(ت): من غير.

(٢) وهي قراءة شاذة، ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٨، «مختصر ابن خالويه» (ص١٤١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٨، وزاد نسبتها لزيد بن ثابت، والجحدري، وعيسي، وأبي رجاء.

(٣) أنظر: «كتاب السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٣ ولم ينسبها لحفص ويعقوب، «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠).

(٤) أنظر: «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥١.

(٥) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٢.

(٦) وهي قراءة شاذة، ينظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ١٨٠، «مختصر ابن خالويه» (ص١٤١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

(٧) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨). وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف.

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٠.

ذُكر لنا إنّ هٰذِه الآية أُنزلت[١] يوم أُحُدٍ ورسول الله ﷺ في الشعب وقد فشت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون: أَعلُ هُبل. فنادى المسلمون: الله أعلىٰ وأجَلّ. فنادى المشركون: يوم[٢] بيوم والحرب سجال[٣]، إن لنا العزىٰ[٤] ولا عزىٰ لكم، فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: الله مولانا ولا مولىٰ لكم، إنّ القتلىٰ مختلفة، أما قتلانا فأحياء يرزقون، وأمّا قتلاكم ففي النّار يُعذّبون**»[٥].

٥ ﴿سَيَهْدِيهِمْ﴾ في الدُّنيا إلى الطاعات، وفي العقبىٰ إلى الدرجات[٦] ﴿وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾ يُرضِي خُصماءهم، ويَقبَل أعمالهم[٧].

٦ ﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝٦﴾

أي: يبين لهم منازلهم فيها حتّىٰ يهتدوا إلىٰ مساكنهم، ودرجاتهم

---

(١) في (م): نزلت.

(٢) في (م): يوما.

(٣) الحرب سِجاَل: أي مَرَّة لنا ومَرَّة علينا. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٤٤.

(٤) في (ت): عزىٰ.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٤ عن قتادة، وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ٢٣ عزوه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٠ بنحوه. وللحديث شاهد من حديث البراء بن عازب أخرجه البخاري كتاب: المغازي، باب: غزوة أحد (٤٠٤٣).

(٦) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٤، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٤ بنحوه.

التي قسم الله تعالىٰ[١] لهم، لا يخطئون، ولا يستدِلُّون عليها أَحدًا، كأنّهم سكّانها مذ[٢] خُلقوا، وإنّ الرجل ليأتي منزله منها إذا دخلها كما كان[٣] يأتي منزله في الدُّنيا، لا يشكل عليه ذلك، وإنّه أهدىٰ إلىٰ درجته، وزوجته، وخدمه، ونعمه منه إلىٰ أهله ومنزله في الدُّنيا. هٰذا قول أكثر المفسِّرين[٤].

وقال المؤرّج: يعني: طيبها لهم[٥]، والعَرْف: الريح الطيّبة[٦]، تقول العرب: عَرَّفتُ المرقة إذا طيّبتها بالملح والأبازير[٧]. قال الشاعر:

---

(١) ليس في (م).

(٢) في (ت): منذ.

(٣) من (م) و(ت).

(٤) قاله مجاهد في «تفسيره» (ص٥٩٨)، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٥٨، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٤٦، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٤-٤٥ عن قتادة ومجاهد وابن زيد، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٨٩ ونسبه لأبي سعيد الخدري وقتادة ومجاهد، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٢١، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٣٩٨، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٣ جميعهم عن ابن عباس.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٢٨١.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٩ بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣١.

وَتَـدْخـلُ أيـدٍ فـي حَـنَـاجِـر أُقْـنِـعـت
لِـعَـادتِـهـا مـزَّ الـخـزيـر الـمـعَـرَّفِ[١]

٧ قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ﴾ أي: رسوله[٢]، ودينه[٣] ﴿يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ على الإسلام[٤]، وفي القتال[٥].

٨ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بُعدًا لهم[٦].

---

(١) هٰذا البيت للأسود بن يعفر، يهجو به عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع وكان عقال قد أضاف طهويًّا فنحر له وجعل ذلك اللحم خزيرًا، فأكثر عقال من الأكل فعيّره الأسود. أنظر «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٠)، «اللآلي في شرح أمالي القالي» للبكري ١/ ٢٤٨، «لسان العرب» ٩/ ٢٣٦، وفيها من الخزير بدل مز الحدير.
وأقنعت: أي مُدت ورُفعت للفم. «لسان العرب» ٩/ ٢٣٦، والخَزِيرُ: وهو دقيقٌ يُلْبَكُ بشَحْم، وكانت العربُ تعَيِّر آكِلَه. «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ١٨٠.

(٢) في (م) زيادة: لله.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٣٨٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٧٦.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢ وزاد نسبته لابن جريج.

وقال أبو العالية: سقوطًا[١].

وقال الضحّاك: خيبة[٢]. وقال ابن زيد: شقاءً[٣].

وقال ابن جرير: خزيا[٤] وبلاء[٥]. قال الفراء: هو نصب على المصدر، علىٰ سبيل الدعاء[٦]. وأصل التعس في النّاس والدواب، وهو أن يقال للعاثِر: تعسًا له[٧]، إذ لم يريدوا قيامه، ويقال: أتعسه الله، فتعِس وهو مُتْعَس، وضدّه: لَعَا إذا أرادوا قيامه[٨].

وقد جمعها الأعشىٰ في بيت واحدٍ يصفُ ناقَتَه:

بـذاتِ لَـوثٍ عَـفَـرنـاةٍ إذا عَـثَـرَت

فالتَّعسُ أدنىٰ لها من أن أقول لَعَا[٩]

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨١، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٩٥، والبغوي ٧/ ٢٨١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٧٦.

(٤) في (ت): فخزيا.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٥، وفيه زيادة: وشقاء.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٥٨ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٢.

(٧) ليست في (م) و(ت).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٩) البيت في «ديوان الأعشىٰ» (ص١٥٣)، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٦٨٨،

﴿وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ لأنّها كانت في طاعة الشيطان[١]، خالية عن الإيمان.

٩ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الإضلال[٢] والإبعاد ﴿بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾

١٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ﴾

أي: أهلكهم ودمّر عليهم منازلهم[٣]، ثمّ توعّد مشركي مكة[٤]، فقال عز من قائل: ﴿وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا﴾ إن لم يؤمنوا[٥].

١١ ﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرتُ[٦]، وفعلتُ[٧] ﴿بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾

ومعنىٰ لوث: ناقة ذاتُ لَوْثة ولَوْث، أي: قوة، وقيل: ناقة ذات لَوْثة، أي: كثيرة اللحم والشحم.

«لسان العرب» ٢/ ١٨٥ وعفرناة: ناقة عفرناة، أي: قوية. «لسان العرب» ٤/ ٥٨٧.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٣.

(٢) أنظر المصادر السابقة.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٥.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٥.

وليُّهم، وناصرُهم[١]، وحافظهم، وفي حرف ابن مسعود رضي الله عنه: (ذلك بأنّ الله ولي الذين آمنوا)[٢].

﴿وَأَنَّ ٱلْكَٰفِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ﴾.

١٢ قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

(محلّه رفع على الابتداء)[٣] ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾ (في الدُّنيا)[٤] ﴿وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ﴾ ليس لهم همّة إلاّ بطونهم، وفروجهم، وهم لاهون[٥] ساهون عمّا في غد[٦]، وقيل: المؤمن في الدُّنيا يتزوّد، والمنافق يتزيّن، والكافر يتمتّع[٧] ﴿وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾.

١٣ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَتْكَ﴾

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٥.

(٢) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٤.

(٣) ما بين القوسين ليس في (م).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م).
وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١.

(٥) ليس في (م).

(٦) ليس في (م).
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٣٨.

أي: أخرجك أهلها يدلّ عليه قوله تعالىٰ ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ ولم يقل: أهلكناها[١] ﴿فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لما خرج رسول الله ﷺ من مكّة إلى الغار، التفت إلىٰ مكّة، فقال: «أنت أحبّ بلاد الله إلىٰ الله، وأحبّ بلاد الله إليّ، ولو أنّ المشركين لم يخرجوني لم أخرج منك» فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

١٤ قوله تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾

وهو محمّد ﷺ[٣] والمؤمنون[٤] ﴿كَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُم﴾ وهم أبو جهل، والمشركون[٥].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿مَّثَلُ﴾ شبه[٦]، وصفة[٧] ﴿ٱلْجَنَّةِ﴾

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٤٨، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٠٥ كلاهما من حديث ابن عباس، بنحوه مطولًا، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٢٤ لعبد بن حميد وأبي يعلىٰ وابن مردويه.

(٣) ذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٢٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٠، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٦ ثلاثتهم عن أبي العالية.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٠٠٢، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٠ عن الحسن.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٥.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٣٦.

(٧) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٦)، «تفسير الطبري» ٤٩/ ٢٠٠، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٦.

قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أمثال الجنّة)[١] ﴿ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ﴾ آجن متغيّر منتن[٢]، يقال: آسن الماء[٣] يأسِنُ، وآجِن يأجَن، وأسَن يأسِن ويأسُن[٤]، وأجِن يأجِن، ويأجَن[٥]، أسُونًا، وأجُونًا، إذا تغيّر، ويقال: أَسِنَ الرجل: بكسر السين لا غير، إذا أصابته ريح منتنة، فغشىٰ عليه، قال زُهير:

يغادر القِرن مصفرًا أنامله
يميل في الريح ميل المائحِ الأسن[٦]

وقرأه العامّة: ﴿ءَاسِنٍ﴾ بالمد[٧]، وقرأ ابن كثير بالقصر[٨]، وهما

---

(١) «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٧٢، «المحتسب» لابن جني (ص٦١٩)، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٣٩٥ وزاد الأخيران نسبتها لابن عباس، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٢٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٣) ليست في (م).

(٤) ليست في (ت).

(٥) ليست في (ت).

(٦) البيت في «الصحاح» للجوهري ٦/ ٣٤٨، «شرح ديوان زهير» للشنتمري (ص١٢١)، «لسان العرب» ١٣/ ١٧، وفيها (يميد) بدل: (يميل)، و(ميد) بدل: (ميل). والقِرن: كفؤك في الشجاعة. «الصحاح» ٧/ ٣١، وقال شارح الديوان: مصفرا أنامله: دنا موته فاصفرت أنامله. والمائح: الذي ينزل إلىٰ أسفل البر يملأ الدلو إذا قلَّ الماء، والمراد أنه مثل الذي غشىٰ عليه من نتن ريح البئر.

(٧) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٧، «تلخيص العبارات» لابن بليمة (ص١٤٢) «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨)، وهم: نافع، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، يعقوب، خلف

(٨) (أسن) «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠٠)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٨).

لغتان[١]. ﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ﴾ لذيذة[٢] ﴿لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ لم تدسها[٣] الأرجل، ولم تدنسها الأيدي[٤] ونظير[٥] لذّ ولذيذ[٦]، طب وطبيب.

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾ قال كعب الأحبار: نهر دجلة نهر ماء أهل الجنّة، ونهر الفرات نهر لبنهم، ونهر مصر نهر خمرهم، ونهر سَيْحان[٧] نهر عسلهم، وهٰذِه الأنهار[٨] الأربعة تخرج من نهر الكوثر[٩]. ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ يعني: المتّقين الذين هم (في الجنّة)[١٠] ﴿كَمَنْ هُوَ خَٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ﴾ فاستغنىٰ بدلاله الكلام عليه[١١].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥.

(٢) ليست في (ت)، وانظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٢٤٣، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٣) في (ت): يكدرها.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٢.

(٥) في (ت): ونظيره.

(٦) في (م): ولذوذ.

(٧) نهر سَيْحان: نهر كبير ينبع من جبال أرمينية الصغرىٰ، ويجري نحو الجنوب مارا بمدينة (أذنة - أو أضنةالتركية)، ويصب في البحر المتوسط قريبا من مدينة مرسين. «معجم البلدان» ٣/ ٢٩٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٩٢.

(٨) مكرر في (م).

(٩) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٧.

(١٠) في (ت): أهل الجنة. ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠، «رموز الكنوز» ٧/ ٢٥٨.

(١١) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠.

قال ابن كيسان: مَثَلُ الجنّة التي[١] فيها هٰذِه الأنهار والثمار، كمَثَلُ النّار التي فيها الحميم، ومَثَلُ أهل الجنّة في النعيم المقيم، كمثل أهل النّار في العذاب الأليم[٢].

﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ﴾ إذا أُدنِي منهم[٣] شوىٰ وجوههم، ووقعت فروة رؤوسهم، فإذا شربوا[٤] قطّع ﴿أَمْعَآءَهُمْ﴾[٥].

١٦ ﴿وَمِنْهُم﴾ يعني: ومن هٰؤلاء الكفّار[٦] ﴿مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾

وهم المنافقون يسمعون[٧] قولك، فلا يعونه، ولا يفهمونه تهاونًا منهم بذلك، وتغافلًا[٨] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا﴾ فإذا[٩] ﴿خَرَجُواْ مِنْ عِندِكَ قَالُواْ لِلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ من الصحابة ﴿مَاذَا قَالَ﴾ محمد[١٠] ﴿ءَانِفًا﴾ الآن[١١]،

---

(١) في (م) زيادة: وعد المتقون.

(٢) ذكره بنحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩.

(٣) في (م): منه.

(٤) في (م) و (ت): شربوه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٧.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.

(٧) في (ت): يستمعون.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.

(٩) ليست في (م). (١٠) ليست في (ت).

(١١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣.

وأصله الأبتداء[١].

قال[٢] مقاتل: وذلك أنّ النبيّ ﷺ كان يخطب ويعيب المنافقين، فسمع المنافقون قوله، فلمّا خرجوا من المسجد، سألوا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عمّا قال رسول الله ﷺ ٱستهزاءً وتهاونًا منهم بقوله[٣].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ أنا منهم، وقد سُئلت فيمن سئل[٤].

قال قتادة: هٰؤلاء المنافقون، دخل رجلان: رجل عقل عن الله وانتفع بما سمع، ورجل لم يعقل عن الله، فلم ينتفع بما سمع. وكان يقالُ: النّاسُ ثلاثةٌ: فسامعٌ عاقل، وسامعٌ عامل، وسامعٌ غافل تارك[٥] ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ فلم يؤمنوا[٦] ﴿وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ﴾.

---

(١) ذكره الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٨٨ نقلًا عن الثعلبي.

(٢) في (ت) زيادة: به.

(٣) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٣٧ بنحوه، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٤٧.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥١، والحاكم في «المستدرك» بنحوه ٢/ ٤٩٦ رقم (٣٧٠٥)، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٨.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٢، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥١ بنحوه دون قوله: دخل رجلان..فلم ينتفع بما سمع؛ وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٩.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩.

١٧ ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ﴾ (يعني: المؤمنين)[١] ﴿زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ﴾ وقرأ ابن مسعود والأعمش: (وأنطاهم)[٢] ﴿تَقۡوَىٰهُمۡ﴾ أن[٣] ألهمهم ذلك، ووفّقهم[٤]. وقال سعيد بن جبير: وآتاهم[٥] ثواب تقواهم[٦].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ﴾ ينتظرون[٧] ﴿إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأۡتِيَهُم بَغۡتَةٗۖ فَقَدۡ جَآءَ أَشۡرَاطُهَاۚ﴾ أماراتها وعلاماتها[٨]، وبَعثُ محمد ﷺ منها[٩]. وقيل: أدلّتها

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٢.

(٢) «مختصر شواذ القرآن» (ص١٤٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٠.

(٣) في (ت): أي.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٣٩.

(٥) في (م) زيادة: تقواهم.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٢٩٨ ونسبه للسدي، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٣٩ ونسبه للسدي.

(٧) ليس في (م). وانظر «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٣، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٦.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٩) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٣، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤٠ ونسب القول للضحاك والحسن.

وحجج كونها[١].

واحدها: شَرَط، وأصل الأشراط: الأعلام، ومنه[٢] قيل[٣]: الشُّرَط؛ لأنَّهم جعلوا لأنفسهم علامة يُعرفون بها، ومنه الشَّرْط في البيع وغيره[٤]. ويقال: أشرط فلان نفسه في عمل كذا، أي: أعلمها وجعلها له[٥].

قال أوس بن حجر يصف رجلًا تدلّىٰ بحبل من رأس جبل إلىٰ نَبْعَةٍ[٦] ليقطعها ويتخذ منها قوسًا:

فأَشْرَطَ فيها نَفسَهُ وهو مُعْصِمٌ
أَلْقَىٰ بأسبَابٍ لَهُ وتَوَكَّلَا[٧]

---

(١) لم أجده.
(٢) مكررة في (م).
(٣) ليس في (ت).
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠.
(٥) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٢، «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٥٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٠.
(٦) نَبْعَةٌ: شجر تُتخذ منه القِسيُّ، وتُتخذ من أغصانه السِهام. «مختار الصحاح» (ص٢٦٨).
(٧) هٰذا البيت من قصيدته التي مطلعها: (صَحَا قَلْبُهُ عن سُكْرِهِ فَتَأَمَّلا..)، ومعنىٰ أشرط نفسه: قال ابن السكيت: أشرط نفسه: جعلها علما للموت، ومنه أشراط الساعة، ويقال: أشرط نفسه في ذلك الأمر: أي: خاطر بها، والمعصم والمعتصم واحد، وهو المتعلق، أي: متعلقا بالحبل. والسبب: الحبل، والجمع أسباب. وتوكل، أي: أعتمد علىٰ الله. «شرح شافية» ابن الحاجب ٤/ ٩٢، والبيت في «ديوان أوس» (ص٨٧)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٢، «لسان العرب» ١٢/ ٤٠٤.

﴿فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ﴾ يعني: فمن أين لهم التذكّر والاتعاظ والتوبة إذا جاءتهم السّاعة[١]، نظيره: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾[٢].

١٩ قال تعالىٰ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾

قال بعضهم: الخطاب للنبيّ ﷺ، والمراد به غيره، وأخواتها كثيرة[٣].وقيل: فاثبُت عليه[٤] (علىٰ علمك)[٥].

قال الحسين بن الفضل: فازدَد عِلمًا علىٰ علمك[٦].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني: هو أنّ النبي ﷺ كان يضجَر، ويضيق صدره من طعن الكافرين، والمنافقين فيه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية، يعني: فاعلم أنّه لا كاشف يكشف ما بك إلاّ الله، فلا تُعلق قلبك علىٰ أحد سواه[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٢) [سورة سبأ، آية: ٥٢]، وانظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٢، «أضواء البيان» ٧/ ٢٧١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨.

(٤) ليس في (م).

(٥) مابين القوسين ليس في (ت)، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٤، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٣.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٨، ولم ينسبه.

(٧) ذكرة ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٤ بنحوه مختصرًا، ولم يعزه، وكذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٢.

وقال أبو العالية، وابن عيينة: هو متصل بما قبله، معناه: فاعلم أنَّه لا ملجأ، ولا مفزع عند قيام السّاعة، إلاّ إلىٰ[١] الله تعالى[٢].

[٢٧٥٤] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[٣] يقول: سمعت أبا بكر ابن عبدوس[٤] يقول: معناه: فاعلم إنّه لا قاضي ذلك اليوم إلاّ الله، نظيره ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[٥][٦].

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾ ليستنّ أُمّتك بسنّتك[٧]، وقيل: واستغفر لذنبك من التقصير الواقع لك في معرفة الله[٨].

---

(١) ليس في (م) و(ت).

(٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٨ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠ بنحوه.

(٣) الحسن بن محمد بن الحبيبي، كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [سورة الفاتحة، آية: ٤].

(٦) [٢٧٥٤] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٥، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٣/ ١٨٥.

(٨) لم أجده. قلت: هٰذا القول مخالف لقوله ﷺ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا»، أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: «إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللهِ أَنَا» (٢٠). قال ابن حجر رحمه الله في «الفتح» ١/ ٧٠: هٰذا ظاهر في أن العلم بالله درجات، وأن بعض الناس فيه أفضل من بعض، وأن النبي ﷺ منه في أعلى الدرجات.اهـ بتصرف.

﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾.

[٢٧٥٥] أخبرني عقيل بن محمّد[١] أنّ أبا الفرج القاضي[٢] أخبرهم[٣]، عن محمّد بن جرير[٤]، حدّثنا أبو كريب[٥]، حدّثنا عثمان بن سعيد[٦]، حدّثنا إبراهيم بن سليمان[٧]، عن عاصم الأحول[٨]، عن عبد الله بن سَرجِسَ رضي الله عنه[٩]، قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، فقال رجل من

---

(١) الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.

(٣) في (م): أخبره.

(٤) الطبري، إمام علم مجتهد.

(٥) محمد بن العلاء بن كُريب الهمداني، ثقة حافظ.

(٦) **عثمان بن سعيد بن مُرَّة القرشي المُرِّي**، أبو عبد الله، و قيل: أبو على، الكوفى المكفوف، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبىٰ بالكوفة. قال ابن حجر: مقبول، من كبار العاشرة.

أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٣).

(٧) **إبراهيم بن سليمان بن رَزين البغدادي**، أبو إسماعيل المُؤَدِّب الأُرْدني، قال ابن عدي: هو عندي حسن الحديث...وله أحاديث كثيرة غرائب حسان وتدل علىٰ أن أبا إسماعيل من أهل الصدق وهو ممن يكتب حديثه، ووثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يُغرِب، من التاسعة.

أنظر: «الكامل في الضعفاء» ١/ ٢٥٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨).

(٨) ابن سليمان، ثقة.

(٩) **عبد الله بن سَرْجِس المزني** رضي الله عنه، حليف بني مخزوم، له صحبة، سكن البصرة.

أنظر: «الاستيعاب» ٢/ ٣٨٤، «الإصابة» ٢/ ٣١٥.

القوم: أنستغفر لك يا رسول الله؟ قال: «نعم، ولك». ثمّ قرأ: ﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۗ﴾[١].

[٢٧٥٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري (رحمه الله)[٢]، حدّثنا (أحمد بن)[٣] علي[٤] بن عمر بن حبيش الرازي[٥]، حدّثنا أبو بكر محمّد بن عيّاش العُتبي[٦]، حدّثنا أبو عثمان سعيد بن عنبسة الخراز[٧]، حدّثنا عبد الرّحمن بن محمّد[٨]، عن بكر بن خُنيس[٩]، (محمد بن يحيىٰ)[١٠]،

---

(١) [٢٧٥٥] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده؛ إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه الإمام مسلم في كتاب الفضائل، باب: إثبات خاتم النبوة..، من طريق عاصم الأحول به بنحوه مطولًا (٢٣٤٦).

(٢) ليس في (م)، وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٤) ليس في (م).

(٥) أبو سعيد الأشعري، ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) **سعيد بن عنبسة**، أبو عثمان الخراز الرازي، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبىٰ يقول: كان لا يَصدق، وقال يحيىٰ بن معين: كذاب. ٱنظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٢، «ميزان الإعتدال» ٢/ ١٥٤.

(٨) المحاربي، أبو محمد الكُوفي، لا بأس به، وكان يدلس.

(٩) صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان.

(١٠) من (ت) و(م)، وهو محمد بن يحيى الزهري، أبو غزية المدني، روىٰ عن موسىٰ

عن (موسىٰ)[١] بن وردان[٢]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يكن عنده ما يتصدّق به، فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات، فإنّها صدقة»[٣].

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مُتَقَلَّبَكُمۡ وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ قال عكرمة: ﴿مُتَقَلَّبَكُمۡ﴾ من[٤] أصلاب الآباء إلىٰ أرحام الأُمّهات، ﴿وَمَثۡوَىٰكُمۡ﴾ مقامكم في الأرض[٥].

ابن وردان، قال الدارقطني: يضع. ومرة قال: متروك. وقال الأزدي: ضعيف. أنظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٢١)، «ميزان الاعتدال» ٤/ ٦٢.

(١) في جميع النسخ: يحيىٰ. وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم ومصادر التخريج.

(٢) **موسىٰ بن وَرْدَان القُرشي العامري** مولاهم، أبو عمر المصري القاص، مدني الأصل، قال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال عنه الذهبي: صدوق. قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. مات سنة ١١٧هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٦٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٨٦).

(٣) [٢٧٥٦] الحكم على الإسناد:

سنده موضوع؛ فيه محمد بن يحيىٰ، وابن عنبسة، وابن عياش.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢٢٥ (٥٥١)، وفي «الأوسط» ٣/ ١٢٨ (٢٦٩٣) من طريق عبد الرحمن بن محمد به، بنحوه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١١/ ٩١: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه من لم أعرفهم.

(٤) في (م): في.

(٥) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

وقال[١] ابن كيسان: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ من ظهر إلىٰ بطن، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مقامكم في القبور[٢].

وقال[٣] ابن عبّاس رضي الله عنهما والضحّاك: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ مُنصَرَفَكم ومنتَشَرَكم في أعمالكم في الدُّنيا، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مصيركم إلى الجنّة (أو إلىٰ)[٤] النّار[٥].

وقال[٦] ابن جرير[٧]: ﴿مُتَقَلَّبَكُمْ﴾ متصرفكم لأشغالكم بالنهار[٨]، ﴿وَمَثْوَىٰكُمْ﴾ مضجعكم[٩] للنوم بالليل، لا يخفىٰ عليه شيء من ذلك[١٠].

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٦٤، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣ بنحوه، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

(٣) من (ت).

(٤) ما بين القوسين ليس في (م) و(ت).

(٥) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٢٥، ولم ينسبه للضحاك، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠.

(٦) من (ت).

(٧) في (م) و(ت): جريج.

(٨) ليس في (م).

(٩) ليس في (م).

(١٠) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٥٠ بنحوه، مع عزوه أيضًا لمقاتل.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

اشتياقًا منهم إلى الوحي، وحرصًا على الجهاد[١] ﴿لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ﴾ تأمرنا بالجهاد[٢] ﴿فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ﴾ بالأمر والنهي، وقال قتادة: كلّ سورة ذكر فيها الجهاد، فهي محكمة، وهي أشدّ القرآن على المنافقين[٣].

وفي حرف عبد الله رضي الله عنه: (سورةٌ مُحْدَثَةٌ)[٤] ﴿وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني: المنافقين[٥] ﴿يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ شزرًا بتحديق شديد، كراهة منهم للجهاد[٦]، وجبنًا عن[٧] لقاء العدوّ،[٨] ونَظَرًا[٩] كـ﴿نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ﴾ وعيد وتهديد[١٠]، ثم قال

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

(٣) أخرج قول قتادة الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٤، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٣.

(٤) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٣.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٧.

(٦) في (م): عن الجهاد.

(٧) في (ت): علىٰ.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥١.

(٩) في (م) زيادة: أي.

(١٠) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٢٦، ونسبه لمقاتل والكلبي وقتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «رموز الكنوز» للرسعني ٧/ ٢٦٦.

تعالىٰ[١]:

٢١ ﴿طَاعَةٌ﴾ مجازه: ويقول هٰؤلاء المنافقون قبل نزول[٢] الآية المحكمة ﴿طَاعَةٌ﴾ رفع على الحكاية، أي: أمرنا طاعة، أو منّا طاعة[٣]. ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ خير[٤].

وقيل: هو متصل بالكلام الأوّل، واللام في قوله: ﴿لَهُمْ﴾ بمعنى الباء[٥]، مجازه: فأولىٰ بهم طاعة لله ورسوله، وقوله[٦] ﴿وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ بالإجابة والطاعة[٧].

﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي: جدّ الأمر[٨]، وعُزِم عليه، وأُمروا بالقتال[٩] ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ في إظهارهم الإيمان والطاعة[١٠] ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾.

---

(١) من (م).
(٢) في (م) زيادة: هٰذِه.
(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٤.
(٤) في (م) و(ت): حسن، أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٧٥.
(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٤.
(٦) ليس في (م) و(ت).
(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٤.
(٨) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٠٦، كلاهما عن الحسن.
(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦.
(١٠) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

٢٢ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ فلعلّكم[١] ﴿إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾

أعرضتم عن القرآن، وفارقتم أحكامه[٢]

﴿أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بالمعصية، والبغي، وسفك الدماء، وتعودوا إلىٰ ما كنتم عليه في جاهليتكم من الفرقة، بعدما جمعكم الله بالإسلام، وأكرمكم بالألفة[٣].

قال قتادة: كيف رأيتم القوم حين تولّوا عن كتاب الله تعالى؟ ألم يسفكوا الدم[٤] الحرام، وقطعوا الأرحام، وعَصَوا الرّحمن؟![٥].

وقال بعضهم: هو من الولاية[٦].

قال المسيب بن شريك والفراء: يقول: فهل عسيتم إن وُلِّيتم[٧] أمر

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٨.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٩.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٥٥.

(٤) في (م): الدماء.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٦، وذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٢.

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، وأورده بنحوه منسوبًا لكعب الأحبار ومحمد القرظي ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٢، وزاد الأخير نسبته لأبي العالية والكلبي.

(٧) في (م): توليتم.

الناس أن تفسدوا في الأرض بالظلم، نزلت[١] في بني أمية، وفي بني هاشم[٢]، ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٥٧] ما أخبرنا الحسين بن محمّد بن الحسين[٣]، حدّثنا هارون (بن محمّد بن هارون)[٤]، حدّثنا محمّد بن عبد العزيز[٥]، حدّثنا القاسم بن يونس الهلالي[٦]، عن سعيد[٧] بن الحكم الورّاق[٨]، عن أبي داود[٩]، عن عبد الله بن مغفل[١٠]، قال: سمعت النبيّ ﷺ يقرأ[١١]: (فهل عسيتم إن وُلِّيتُم أن تفسدوا في الأرض)[١٢].

---

(١) في (م): نزل.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٣ بنحوه، ولم يذكر فيمن نزلت، وذكره البغوي في «تفسيره» (٧/ ٢٨٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٥ مختصرًا.

(٣) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ما بين القوسين ليس في (م)، وهو العطار، لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم أجده.

(٧) ليس في (م).

(٨) لم أجده.

(٩) نفيع بن الحارث، الهمداني الأعمىٰ، متروك، وقد كذبه ابن معين.

(١٠) في (م): ابن مغفل. وهو صحابي جليل.

(١١) ليس في (م).

(١٢) [٢٧٥٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه مجاهيل، وأبو داود متروك.

التخريج:

أخرجه حفص الدوري في جزء فيه قراءات النبي ﷺ (ص١٤٩) من طريق سعيد ابن الحكم، به، ومن طريقه أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٩، وأخرجه

وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿تَوَلَّيْتُم﴾ بضمّ التاء والواو، وكسر اللام، يقول: إن وليتكم ولاة جائرة، خرجتم معهم في الفتنة، وعاونتموهم[(١)]. ومثله روىٰ رويس عن يعقوب[(٢)].

﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرۡحَامَكُمۡ﴾ قرأ يعقوب، وأبو حاتم، وسلَّام: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ﴾[(٣)] خفيفة من القطع ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَيَقۡطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ﴾[(٤)]، وقرأ الحسن: (تقطعوا) مفتوحة الحروف[(٥)]، ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَتَقَطَّعُوٓاْ أَمۡرَهُم بَيۡنَهُمۡۖ﴾[(٦)].

وقرأ غيرهم: ﴿وتُقطعوا﴾ بضم التاء مشدّدًا[(٧)]، من التقطيع على

الطبري في «تهذيبه» كما في «فتح الباري» ٨/ ٥٨١، مطولًا حيث قال ﷺ بعد أن قرأ هٰذِه الآية: «هم هٰذا الحي من قريش، أخذ الله عليهم إن ولوا الناس أن لا يفسدوا في الأرض ولا يقطعوا أرحامهم»، وفيها: ﴿إِن تَوَلَّيۡتُمۡ﴾. وذكر هٰذِه القراءة ابن جني في «المحتسب» (ص٦٢١).

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٥.

(٢) ٱنظر: «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠٠)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤).

(٣) ذكرها ابن مهران في «المبسوط» (ص٣٤٤) عن يعقوب، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٠٨، عن أبي عمرو وسلام ويعقوب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٦، وزاد نسبتها لعيسىٰ.

(٤) [البقرة، آية: ٢٧]، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦ .

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٢، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٠١.

(٦) [الأنبياء، آية: ٩٣]، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦.

(٧) ٱنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٠٨، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤).

التكثير لأجل الأرحام[١].

٢٣ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمۡ وَأَعۡمَىٰٓ أَبۡصَٰرَهُمۡ ٢٣﴾ عن الحقّ[٢].

٢٤ قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ فلا تفهم مواعظ القرآن، وأحكامه[٣].

[٢٧٥٨] وأنباني عقيل بن محمّد[٤]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٥]، أخبرنا محمّد بن جرير[٦]، حدّثنا ابن حميد[٧]، حدّثنا يحيىٰ بن واضح[٨]، حدّثنا ثور بن يزيد[٩]، عن خالد بن معدان[١٠]، قال: ما من النّاس أحدٌ إلاّ وله أربعُ أعينٍ؛ عينان في وجهه لدنياه، ومعيشته، وعينان في قلبه لدينه، وما وعد الله تعالىٰ[١١] له[١٢] من

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٤٦.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٧.

(٤) لم أجده.

(٥) حافظ ثقة.

(٦) الطبري، إمام علم مجتهد.

(٧) محمد بن حُميد، التميمي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٨) أبو تميلة، ثقة.

(٩) الكلاعي، أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر.

(١٠) في (ت) زيادة: رحمه الله. وهو ابن أبي كريب الكلاعي، ثقة عابد، يرسل كثيرًا.

(١١) من (ت).

(١٢) ليس في (ت).

الغيب، وما من أحدٍ إلاَّ ومعه[١] شيطانٌ مستبطّن[٢] فقار ظهره، عاطفٌ عنقَه علىٰ عاتقه، فاغِرٌ فاه إلىٰ ثمرة قلبه، (فإذا أراد الله بعبدٍ خيرًا أبصرت عيناه اللّتان في قلبه ما وعد الله من الغيب، فعمل به)[٣]، وإذا أراد الله بعبد شرًّا طمس عليها، فذلك قوله تعالىٰ[٤]: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[٥].

[٢٧٥٩] وبه عن ابن[٦] جرير[٧]، (حدّثنا بشر)[٨]، حدّثنا حمّاد

---

(١) في (م) و (ت): وله.

(٢) في (ت): متبطن.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ت).

(٤) من (م) و(ت).

(٥) [٢٧٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن حميد ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٧ ومن طريقه أخرجه المصنف، والخرائطي في «اعتلال القلوب» ١/ ٣١ (٤٨٣)، ومن طريقه أخرجه الديلمي في «مسنده» من حديث معاذ بن جبل مرفوعًا ٤/ ٣٠٩ (٦٤٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٢، والبيهقي في «القضاء والقدر» ٢/ ٥ (٤٨٣) خمستهم من طريق ثور به، عدا الديلمي، بنحوه، دون لفظ: وما من أحدٍ ... ثمرة قلبه. وأخرج هٰذِه الزيادة أبو داود في «الزهد» (ص٣٩٨)، وابن جرير في «تفسيره» ٢١/ ٢١٦، وأبو نعيم في «الحلية» ٥/ ٢١٣، بنحوه،

(٦) من (م) و(ت).

(٧) إمام علم مجتهد.

(٨) ليس في (م)، وبشر بن معاذ العَقَدي، صدوق.

ابن زيد[١]، حدّثنا هشام بن عروة[٢]، عن أبيه[٣]، قال: تلا رسول الله ﷺ يومًا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾﴾، فقال شاب من أهل اليمن: بل عليها[٤] أقفالُها حتّىٰ يكون الله تعالىٰ[٥] يَفْتَحُها أو يُفَرِّجُها، فما زال الشاب[٦] في نفس عمر رضي الله عنه حتّىٰ ولي فاستعان به[٧].

٢٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرْتَدُّوا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَى﴾

قال قتادة: هم كفّار أهل الكتاب كفروا بمحمّد ﷺ وهم يعرفونه

---

(١) ابن درهم، ثقة ثبت.

(٢) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ثقة فقيه، ربما دلس.

(٣) أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور.

(٤) في (م): علىٰ قلوب.

(٥) ليس في (ت).

(٦) بعدها في الأصل، (م): به.

(٧) [٢٧٥٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأنه مرسل، كما أن فيه شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧ من طريق المصنف به، وإسحاق بن راهوية، كما في «المطالب العالية» ١٥/ ٢٣٦ (٣٧١٧) من طريق هشام به، بنحوه، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٥٢ إلى ابن المنذر وابن مردويه.

وله شاهد مروي عن سهل بن سعد رضي الله عنه أخرجه الدارقطني في «الأفراد» كما في «الأطراف» لابن طاهر ٣/ ٩٨، والبيهقي في «القضاء والقدر» ١/ ٣٥٠ (٣٣١)، وفيه ذؤيب بن عمامة، ضعفه الدارقطني كما في «المغني» للذهبي ١/ ٣٢٨ .

ويجدون نعته مكتوبًا عندهم[١].

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما، والضحّاك، والسدي[٢]: هم المنافقون[٣].

﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ﴾ زيّن[٤] ﴿لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ قرأ أبو عمرو بضم الألف وفتح الياء علىٰ وجه[٥] ما لم يُسمَّ فاعله[٦]. وقرأ مجاهد، ويعقوب بضمّ الألف، وإرسال الياء علىٰ وجه الخبر من الله تعالىٰ عن نفسه أنّه يفعل ذلك بهم[٧]، وهو ٱختيار أبي حاتم[٨].

---

(١) أخرجه بنحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨، وزاد السيوطي في «الدر» ٦/ ٥٣ عزوه لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٩ وزاد نسبته لابن جريج، بنحوه.

(٢) ليس في (م).

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٥٨ عن الضحاك وابن عباس رضي الله عنه ورجحه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٤٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤١١)، «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٨٣ عزاه لقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٠٩.

(٥) ليس في (م).

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٨.

(٧) ٱنظر: قراءة مجاهد في «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤١١، وقراءة يعقوب في «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، و«التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩).

(٨) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

وقرأ الآخرون: (وأملى) بفتح الألف واللام[١]، بمعنىٰ: وأملىٰ الله[٢] لهم[٣]، وهو ٱختيار أبي عبيد[٤].

٢٦ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ﴾ يعني: هٰؤلاء المنافقين أو اليهود[٥] ﴿قَالُوا۟ لِلَّذِينَ كَرِهُوا۟ مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ﴾ وهم المشركون[٦] ﴿سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ ٱلْأَمْرِ﴾ في مخالفة محمّد ﷺ والقعود عن الجهاد[٧] ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾ قرأ أهل الكوفة إلاّ أبا بكر بكسر الهمزة على الفعل[٨] وقرأ[٩] غيرهم بفتحها (علىٰ جمع السِّرِّ)[١٠].

---

(١) ليس في (ت).

(٢) في (ت) زيادة: تعالىٰ.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٨، وهم: نافع، ابن كثير، ابن عامر، عاصم، حمزة، الكسائي، أبو جعفر، خلف.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٦١.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.

(٨) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤١٩)، «تفسير الطبري» ٢٦/ ٥٩، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٤) وهم: حمزة، الكسائي، حفص عن عاصم، خلف.

(٩) من (ت).

(١٠) ما بين القوسين ليس في (م). وانظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

٢٧ ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ﴾

بالتاء قراءة العامّة، وقرأ عيسىٰ: (توفيهم) بالياء [(١)(٢)] ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ﴾ عند الموت[(٣)]، نظيرها في الأنفال[(٤)] والنحل[(٥)(٦)].

٢٨ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا۟ رِضْوَٰنَهُۥ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٢٨﴾﴾.

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني: المنافقين[(٧)] ﴿أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ﴾ يعني: أحقادهم على المؤمنين،

٢/ ٣٧٩، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٣، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم في رواية أبي بكر، أبو جعفر، يعقوب.

(١) أنظر «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٠٨) ونسبها للمطوعي.

(٢) في الأصل: (توفاهم) بالتاء. والمثبت من (م) و(ت)، و(توفاهم) قراءة الأعمش كما في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٢.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٠٤، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢١٤.

(٤) الآية هي قوله تعالي: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾﴾[الأنفال: ٥٠].

(٥) الآية هي قوله تعالي: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍۭ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾[النحل: ٢٨].

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٠.

(٧) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «التسهيل» لابن جزي ٤/ ٨٨.

واحدها: ضِغن، فيبديها لهم حتّىٰ يعرفوا نفاقهم[١].

٣٠ ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾

أي[٢]: لأعلمناكهم[٣] وعرفناكهم ودللناك عليهم[٤]، تقول العرب: سأُريك ما أصنعُ[٥] بمعنىٰ: سأُعْلِمُكَ[٦]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿بِمَآ أَرَىٰكَ ٱللَّهُ﴾[٧] ﴿فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ بعلامتهم[٨].

قال أنس بن مالك: ما خفي علىٰ رسول الله ﷺ بعد نزول هٰذِه الآية شيء من المنافقين، كان يعرفهم بسيماهم، ولقد كنّا معه في غزاة وفيها سبعة من المنافقين يشكوهم النّاس، فناموا ذات ليلة، وأصبحوا وعلىٰ جبهة كلّ واحد منهم مكتوب هٰذا منافق. فذلك قوله: ﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾[٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤١.

(٢) من (م).

(٣) من (م)، (ت).

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.

(٥) في (م) زيادة: أي.

(٦) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢.

(٧) [النساء، آية: ١٠٥] وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٢، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٢٩.

(٩) ذكره بنحوه الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٢٧ وفيه تسعة بدل سبعة، وقال ابن حجر: ذكره الثعلبي بغير سند، ولم أجده، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٢.

وقال ابن زيد: قد أراد الله (إظهار نفاقهم)[١]، وأمر بهم أن يخرجوا من المسجد، فأبوا إلاّ أن يمسكوا بلا إلٰه إلاّ الله، فلمّا أبوا إلا أن يمسكوا بلا إلٰه إلاّ الله، حُقنت دماؤهم، ونَكحوا، ونُكِحوا بها[٢].

﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: في معنى القول[٣]: الحُسن في فحواه[٤]. وقال القرظي: في مقصده ومغزاه[٥].

وللحن وجهان[٦]: صواب، وخطأ، فأمّا الصواب: فالفعل منه لحِنَ يَلحَنُ لحَنًا، وهو لحِنٌ إذا فَطَن للشيء، ومنه قول النبي ﷺ: «فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض»[٧]. والفعل من الخطأ: لحَنَ يَلحَنُ لحَنًا، فهو لاحِنٌ، والأصل فيه إزالة الكلام عن جهته[٨].

---

(١) في (م): إظهارهم.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦١ بنحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٢ بنحوه.

(٣) في (ت) زيادة: وقال.

(٤) ذكره بنحوه النسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٢٩، الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤١ ولم ينسباه.

(٥) لم أجده، وذكر معنىٰ قوله البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٨٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٣.

(٦) من (م) و(ت).

(٧) أخرجه البخاري، كتاب: الشهادات، باب: مَنْ أَقَامَ البَيِّنَةَ بَعْدَ اليَمِينِ، (٢٦٨٠) من حديث أم سلمة.

(٨) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٩.

وفي الخبر أنّه قيل لمعاوية رضي الله عنه: أنّ عبيد الله بن زياد يتكلّم بالفارسية، فقال: أليس ظريفًا من ابن أخي أن يلحن في كلامه، أي: يعدل[١] من لغة إلىٰ لغة.

قال الشاعر[٢]:

وَحَدِيثٍ ألَذُّهُ هُوَ مِمَّا
يَنْعَتُ النَّاعِتُونَ يُوزَنُ وَزْنَا
مَنْطِقٌ رَائِعٌ وتَلْحَنُ أحْيَا
نًا وَخَيْرُ الحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنَا[٣]

يعني: يزيل حديثها عن جهته[٤] ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾.

---

(١) في (ت) زيادة: به.

(٢) **مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري**، أبو الحسن، من فحول الشعراء، له وفادة علىٰ عبد الملك بن مروان، وكان عاملا على الحيرة للحجاج، كان غزلًا ظريفًا، من أشراف أهل الكوفة، (ت نحو ١٠٠هـ). ٱنظر: «معجم الشعراء» ١/ ٨٣، «السير» ٧/ ٤٠٣، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٥٧.

(٣) البيت في «الصحاح» للجوهري ٧/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٣، «لسان العرب» ١٣/ ٣٧٩.

(٤) في (م) و (ت): حديثهما عن جهتهما.

٣١ ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ بالجهاد[١]

﴿حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ﴾

قراءة العامّة كلّها بالنون[٢]، لقوله: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾[٣]. وروىٰ أبو بكر والمفضل، عن عاصم كلّها بالياء[٤]. وقرأ يعقوب: (ونَبلوْ) ساكنة الواو[٥]؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾[٦]، وقرأ[٧] غيره بالفتح[٨]؛ ردًّا علىٰ قوله: ﴿نَعْلَمَ﴾[٩].

---

(١) ليس في (م). وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤١١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٢٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩) وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم في رواية حفص، أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، يعقوب، وخلف

(٣) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٩.

(٤) أنظر: «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٠٨)، «معجم القراءات» للخطيب ٩/ ٣١.

(٥) أنظر: «الغاية» لابن مهران (ص١٢٠)، «التبصرة» لابن فارس (ص٥٠١)، «النشر» لابن الجزري (ص٦٣٤)

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤.

(٧) من (ت).

(٨) «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩)، وهم: نافع، ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، عاصم، أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وخلف.

(٩) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤.

قال إبراهيم بن الأشعث: كان الفضيل رحمه الله[١] إذا قرأ هٰذِه الآية بكىٰ، وقال: اللّهم لا تبلنا، فإنّك إن بلوتنا هتكت أستارنا، وفضحتنا[٢].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗا وَسَيُحۡبِطُ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٣٢﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: هم المطعِمُون يوم بدر[٣]. نظيرها قوله تعالىٰ[٤]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ﴾ الآية[٥].

٣٣ قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبۡطِلُوٓاْ أَعۡمَٰلَكُمۡ﴾ بمعصيتهما[٦].

قال مقاتل والثُّمَالي[٧]: لا تَمُنوا علىٰ رسول الله ﷺ فتبطلوا

---

(١) من (ت).

(٢) ذكره بنحوه الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٢٨، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤١٧ ولم يذكرا إبراهيم بن الأشعث، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٤.

(٣) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٢.

(٤) من (م) و(ت).

(٥) [الأنفال: ٣٦]، أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٤، و«اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٦٨.

(٦) أنظر «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٢.

(٧) في (م): قتادة والثمال.

أعمالكم، نزلت في بني أسد[١]. وسنذكر القصة في سورة الحجرات إن شاء الله ﷺ[٢].

وقيل: بالعجب والرياء[٣].

٣٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾

قيل: هم أصحاب القليب[٤]، وحكمها عام[٥].

٣٥ ﴿فَلَا تَهِنُواْ﴾ تضعفوا[٦] ﴿وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ﴾

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤١٢، والأخيرين لم يذكراه عن الثمالي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٥.

(٢) من (ت)، والقصة هي: أن أناسًا من أعراب بني أسد بن خزيمة قدموا على النبي ﷺ بالمدينة، فقالوا للنبي ﷺ: أتيناك بأهلينا طائعين عفوًا بغير قتال وتركنا الأموال والعشائر، وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتىٰ أسلموا كرهًا، فلنا عليك حق، فاعرف ذلك لنا، فأنزل الله تعالىٰ في الحجرات: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُواْ﴾ إلىٰ آيتين [الحجرات: ١٧، ١٨]. وأنزل الله تعالىٰ: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٣﴾﴾.

(٣) ذكر هٰذا القول عن الكلبي: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٢، والرسعني في «رموز الكنوز» ٧/ ٢٨٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٣، وجميعهم بلفظ: الرياء والسمعة.

(٤) في (ت): بالقلب.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٥٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٤ بنحوه.

(٦) هٰذا قول مجاهد في «تفسيره» (ص٦٠٥)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٦، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠ كلاهما دون نسبة.

(أبو بكر وحمزة بكسر السين)[١]، إلى الصلح[٢] ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ لأنّكم مؤمنون محقّون[٣].

﴿وَٱللَّهُ مَعَكُمْ﴾ قال قتادة: ولا تكونوا أوّل الطائفتين ضرعت إلىٰ صاحبتها[٤] ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ قال ابن عبّاس وقتادة والضحّاك وابن زيد: لن يظلمكم[٥].

وقال مجاهد: لن ينقصكم أعمالكم[٦]، بل يثيبكم عليها، ويزيدكم من فضله، ومنه قول النبيّ ﷺ: «**من فاتته صلاة العصر فكأنّما وُتِر ماله و أهله**»[٧][٨] أي: ذهب بهما.

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ت)، وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٤٢٠)، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٥)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٥٩)، وزاد الأخيران نسبتها لخلف.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٨٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٦

(٥) أخرجه عنهم الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٤، وذكره بنحوه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٠ وذكر مقاتل بدل ابن زيد، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٢.

(٦) «تفسير مجاهد» (ص٥٩٩)، وأخرجه عنه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٤.

(٧) في (م): وولده.

(٨) أخرجه البخاري من حديث ابن عمر بنحوه في كتاب مواقيت الصلاة، باب: إثم من فاتته العصر (٥٥٢)، وأخرجه مسلم من حديث ابن عمر بنحوه في كتاب: المساجد ومواضع الصلاة، باب: التغليظ في تفويت صلاة العصر (٦٢٦).

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْـَٔلْكُمْ﴾

ربّكم ﴿أَمْوَٰلَكُمْ﴾ لإيتاء الأجر، بل يأمركم بالإيمان والطاعة ليثيبكم عليها[١] الجنّة[٢]، نظيره قوله: ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَآ﴾ الآية[٣].

وقيل: ولا يسألكم محمّد ﷺ أموالكم، نظيرها قوله عز وجل[٤]: ﴿قُلْ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾[٥].

وقيل: معنى الآية ولا يسألكم الله ورسوله أموالكم كلّها، إنّما يسألانكم غيضًا من فيض، ربع العشر فطيبوا بها[٦] نفسًا[٧]. وإلىٰ هٰذا القول ذهب ابن عُيينة[٨].

---

(١) في (ت): عليه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٠، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٣) [الذاريات: ٥٧]، وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١.

(٤) ليس في (م).

(٥) [الفرقان: ٥٧]، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٦) ليس في (م).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٧، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

وهو ٱختيار أبي بكر بن عبدوس[(١)]

[٢٧٦٠] حكىٰ لنا ابن حبيب[(٢)] عنه[(٣)]، يدلّ عليه سياق الآية[(٤)].

٣٧ ﴿إِن يَسْـَٔلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ﴾ فيجهدكم، ويلحّ[(٥)] عليكم[(٦)].

وقال ابن زيد: الإحفاء أن تأخذ كلّ شيءٍ بيدَيك[(٧)].

﴿تَبْخَلُوا۟ وَيُخْرِجْ أَضْغَـٰنَكُمْ﴾ قال قتادة: قد علم الله تعالىٰ أنّ في مسألة المال خروج الأضغان[(٨)].

٣٨ قوله تعالى: ﴿هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ﴾

---

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الحسن بن محمد، كذبه الحاكم.

(٣) [٢٧٦٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٠.

(٥) في (م) و (ت) زيادة: ويلحف.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٦٥، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٥، وذكره ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٦/ ١١٤.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٤، وذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٥، دون نسبة، والسمرقندي في «بحر العلوم» ٣/ ٢٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١.

(عن صدقاتكم وطاعاتكم)[١]

﴿وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ إليها[٢] ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟﴾ في الطواعية ﴿أَمْثَٰلَكُم﴾ بل يكونوا أطوع لله وأمثل منكم[٣]. قال الكلبي: هم كندة والنخع[٤].

وقال[٥] الحسن: هم العجم[٦]. وقال[٧] عكرمة: فارس والروم[٨].

[٢٧٦١] وأخبرنا ابن فنجويه رحمه الله[٩]، حدّثنا عمر بن

---

(١) ما بين القوسين ليس في (م)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٣.

(٢) في (ت): إليه.

(٣) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٥٨.

(٤) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٦، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٨٦ ولم ينسبه.

(٥) من (ت).

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٨، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٢.

(٧) من (ت).

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩١، والزمخشري في «الكشاف» ٥/ ٥٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٨.

(٩) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الخطّاب[١]، حدّثنا عبد الله[٢] بن الفضل[٣]، حدّثنا يحيىٰ بن أيّوب[٤]، حدّثنا إسماعيل بن جعفر[٥]، أخبرني عبد الله بن جعفر ابن نجيح[٦]، عن العلاء بن عبد الرّحمن[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال أُناس من أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله، مَنْ هٰؤلاء الذين ذكر الله تعالىٰ في القرآن إن تولّينا ٱستُبدِلوا، ثمّ لا يكونوا أمثالنا؟ قال: وكان سلمان رضي الله عنه[٩] إلىٰ جانب رسول الله ﷺ فضرب رسول الله ﷺ فخذ سلمان رضي الله عنه[١٠] وقال: «**هٰذا وقومه، والّذي نفسي بيده لو كان الإيمان مَنُوطًا بالثريا لتناوله رجالٌ من فارس**»[١١].

---

(١) السجزي، لم أجده.

(٢) في (م) و(ت): عبيد الله.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) المَقَابِري، أبو زَكريا البغدادي، ثقة.

(٥) ابن أبي كثير الأنصاري الزُّرَقي مولاهم، أبو إسحاق، ثقة ثبت.

(٦) السعدي مولاهم، أبو جعفر المديني، ضعيف، يقال: تغير حفظه بأخرة.

(٧) الحُرَقي، أبو شِبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحُرَقَة، ثقة.

(٩) من (ت).

(١٠) من (م) و(ت).

(١١) [٢٧٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه من لم أجده، و عبد الله بن جعفر ضعيف؛ إلا أن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: ثواب القرآن عن رسول الله ﷺ، باب: ومن سورة محمد ﷺ، (٣٢٦١) من طريق إسماعيل بن جعفر، به بنحوه. وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» ١٦/ ٦٢ (٧١٢٣) من طريق العلاء به بنحوه. وصححه العلامة الألباني في «سنن الترمذي»، ووافقه شعيب الأرنؤوط في «صحيح ابن حبان».

وأخرج الإمام البخاري في كتاب: التفسير سورة الجمعة، باب: قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ (٤٨٩٧)، والإمام مسلم في كتاب: الفضائل، باب: فضائل الفرس (٢٥٤٦) كلاهما من حديث أبي هريرة، بمعناه.

(٣٨٦٠) انظر: «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٤٩، و«تفسير أبي حيان» ٨/ ٨٩، و«تفسير الخازن» ٤/ ١٤٣، وممن حكى الإجماع على كونها مدنية الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٥٩.

٤٨

سُورَةُ الفَتْحِ

سُورةُ الفَتح

مدنية[١]، وهي ألفان وأربعمائة وثمانية وثلاثون حرفًا، وخمسمائة وستّون كلمة، وتسع وعشرون آية.

[٢٧٦٢] أخبرنا (عبيد)[٢] الله بن محمّد الزاهد[٣] رحمه الله بقراءتي عليه، حدّثنا أبو العبّاس السرّاج[٤]، حدّثنا أبو الأشعث[٥]، حدّثنا المعتمر[٦]، قال: سمعت أبي[٧] يحدث عن قتادة[٨]، عن أنس[٩]، قال: لمّا رجعنا من غزاة[١٠] الحديبية، حيل بيننا وبين نُسكِنا، فنحن بين الحزن والكآبة، فأنزل الله تعالىٰ علينا[١١] ﴿إِنَّا

---

(١) أنظر: «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٢٩)، وذكر الداني أنه لا خلاف فيها، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٤.

(٢) في الأصل و(م): عبد، والمثبت من (ت) وكتب التراجم.

(٣) عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد، أبو الفضل الفامي، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، الثقفي، الخراساني، إمام، حافظ، ثقة.

(٥) أحمد بن المقدام العجلي، صدوق صاحب حديث.

(٦) مُعتمر بن سليمان بن طَرخان التَّيمي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٧) سليمان بن طَرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة.

(٨) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل: (بشر)، وهو خطأ، والمثبت من (م) و(ت) وكتب المصادر والحديث.

(١٠) في (ت): غزوة.

(١١) ساقط من (م). وفي (ت): عليه.

فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾ الآية كلّها، فقال رسول الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا وما فيها».(١)

[٢٧٦٣] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي(٢) بقراءتي عليه، أخبرنا مكي بن عبدان(٣)، حدّثنا محمّد بن يحيىٰ(٤)، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع(٥) وحدّثني مُطرف(٦)، عن مالك(٧)، عن زيد بن أسلم(٨)، عن أبيه(٩) أنّ رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره وعمر بن الخطّاب رضي الله عنه يسير معه ليلًا، فسأله

---

(١) في (م) و(ت): من الدنيا كلها.

[٢٧٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه أبو الأشعث، صدوق، والحديث صحيح كما سيأتي بيانه.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم في «صحيحه» بسنده عن قتادة به، بنحوه، كتاب: الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية في الحديبية. (٤٧٣٧)

(٢) أحمد بن أبي الفضل محمد بن يوسف، أبو الحسن الفقيه القُهُندُزي، من أعيان المعدلين.

(٣) مكي بن عبدان بن محمد التميمي أبو حاتم النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٤) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذُّهلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٥) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصَّائغ، أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٦) مُطَرِّف بن عبد الله بن مُطَرِّف اليَسَاري الهلالي، أبو مصعب المدني، ثقة.

(٧) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المثبتين.

(٨) زيد بن أسلم العَدوي، مولىٰ عمر، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٩) أسلم القرشي العدوي مولىٰ عمر، ثقة مخضرم.

عمر رضي الله عنه عن شيء فلم يجبه، ثمّ سأله فلم يجبه[١]، قال عمر رضي الله عنه: فحرّكت بعيري حتّىٰ تقدّمت أمام الناس، وخشيت أن يكون نزل فيَّ قرآن، فجئت رسول الله ﷺ فسلمت عليه، فقال: «لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة[٢] لهي أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه الشمس»، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾»[٣].

[٢٧٦٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٤] رحمه الله، حدّثنا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، حدّثنا حمزة بن الحسين ابن عمر البغدادي[٦]، حدّثنا محمّد بن عبد الملك[٧]، قال: سمعت يزيد بن هارون[٨] يقول: سمعت المسعودي[٩] يذكر، قال: بلغني

---

(١) في (م) زيادة: ثم سأله فلم يجبه.

(٢) جاء في الأصل أيضا بلفظ آية، وفي (م): آية.

(٣) [٢٧٦٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح ورجاله ثقات عدا عبد الله بن نافع: في حفظه لين.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في «صحيحه»، في كتاب: التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾، رقم (٤٨٣٣) من طريق مالك به، بنحوه.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الفضل بن الفضل بن العباس، أبو العباس الكندي، صدوق.

(٦) حمزة بن الحسين بن عمر البزاز، أبو عيسى السمسار، ثقة.

(٧) محمد بن عبد الملك بن مروان الوَاسطي، أبو جعفر الدَّقِيقي، صدوق

(٨) يزيد بن هارون، أبو خالد الوَاسطي، ثقة متقن حافظ.

(٩) عبد الرحمن بن عبد الله بن عُتبة بن مسعود الكوفي المسعودي، صدوق، ٱختلط قبل موته، وضابطه: أن من سمع منه ببغداد فبعد الاٱختلاط.

أنّ[١] من قرأ في أوّل ليلة من رمضان ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ في التطوّع حفظ في[٢] ذلك العام[٣].

(١) في (م): أنه.

(٢) ساقطة من (م)، وفي (ت): عليه.

(٣) [٢٧٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لأن يزيد بن هارون سمع من المسعودي بعد ٱختلاطه. ٱنظر: «نهاية الأغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٢٠٥).

التخريج:

عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠ للسِّلفي في «الطيوريات».

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

قوله تعالى:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾

[٢٧٦٥] أخبرنا (عبيد الله)[١] بن محمّد الزاهد[٢]، أخبرنا أبو العبّاس السرّاج[٣]، حدّثنا هنّاد بن السري[٤]، حدّثنا يونس بن بكير[٥]، حدّثنا عيسىٰ بن عبد الله التميمي يعني أبا جعفر الرازي[٦]، عن قتادة[٧]، عن أنس رضي الله عنه ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ قال: فتح مكّة[٨].

---

(١) في الأصل و(ت): عبد الله والمثبت من (م) وكتب التراجم.

(٢) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٣) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي مولاهم، إمام حافظ ثقة.

(٤) هَنَّاد بن السِّرِي بن مصعب بن أبي بكر التَّميمي الدَّارمي، أبو السِّرِي الكوفي، ثقة.

(٥) يُونُس بن بُكَير بن واصل الشَّيباني، الجَمَّال الكوفي الحافظ، صدوق يخطئ.

(٦) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرَّازي، صدوق سيئ الحفظ.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) [٢٧٦٥] الحكم على الإسناد:

فيه يونس بن بكير، يخطئ، وأبو جعفر الرازي سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «المتفق والمفترق» ٣/ ٣٩٠ برقم (١٧٨٧) في ترجمة يزيد بن زياد، بإسناده عن قتادة عن أنس بمثله. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٦، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٤.

وقال مجاهد والعوفي: فتح خيبر[(١)(٢)].

وقال آخرون: هو فتح الحديبية[(٣)(٤)].

روى الأعمش[(٥)]، عن أبي سفيان[(٦)]، عن جابر رضي الله عنه[(٧)]، قال: ما كنّا نَعُدّ فتح مكّة إلاّ يوم الحديبية[(٨)].

وهناك رواية أخرىٰ ذكرها الإمام البخاري عن أنس، فقد أخرج البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ (٤٨٣٤) عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ قال: الحديبية.

(١) خيبر: بلدٌ كثير الماء والزرع (خصوصا التمر)، وكان يسمىٰ ريفَ الحجاز، وتبعد عن المدينة (١٦٥يلًا) شمالا علىٰ طريق الشام، كان يسكنها يهود بني النضير، فتحت في السنة ٧هـ. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤١٠، «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية» ١/ ٢٧٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٦ ولم ينسبه للعوفي، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٣ وزاد نسبته لأنس بن مالك، «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ ولم ينسبه للعوفي.

(٣) **الحُدَيبية**: بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة، والياء الثانية اختلفوا فيها فمنهم من شددها ومنهم من خففها، وهي قرية متوسطة سُميت ببئر فيها، وهي علىٰ بُعد (٢٢كيلًا) غرب مكة علىٰ طريق جدة القديم. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٢٢٩، «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة النبوية» ١/ ٨٤.

(٤) وهٰذا القول هو قول الأكثر كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤١٨، ورجحه: ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢١٧، وابن جزي في «التسهيل» ٤/ ٩٢، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٤، والشنقيطي في «أضواء البيان» ٧/ ٤٠٠.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٦) طلحة بن نافع القرشي مولاهم، أبو سفيان الواسطي، صدوق.

(٧) جابر بن عبد الله، الصحابي المشهور.

(٨) الحكم على الإسناد:

فيه الأعمش مدلس ولم يصرح بالتحديث.

وروىٰ إسرائيل[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن البراء رضي الله عنه[٣]، قال: تَعُدُّونَ أنتم الفتحَ فتحَ مكّةَ، وقد كان فتحُ مكّةَ فتحًا، ونحنُ نَعُدُّ الفَتحَ بَيعَةَ الرِّضوَانِ يومَ الحديبيةِ، كُنّا مع النبيِّ ﷺ أربَعَ عَشرَةَ مِائةً، والحديبيةُ بِئرٌ[٤].

[٢٧٦٦] وأخبرني عقيل بن محمّد الفقيه[٥] أنّ أبا الفرج القاضي البغدادي[٦]، أخبرهم عن محمّد بن جرير[٧]، حدّثنا موسىٰ بن سهل

التخريج:

أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٠ من طريق الأعمش به، بمثله، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣١٠، والعز بن عبد السلام في «تفسيره» ١/ ١١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

(١) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٢) عمرو بن عبد الله، أبو إسحاق السّبَيعي الكوفي، مكثر، ثقة، عابد، اختلط بأخرة.

(٣) الصحابي المشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:

علقه المصنف، والحديث صحيح.

التخريج:

جزء من حديث البراء، الذي أخرجه الإمام البخاري، في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٠). من طريق إسرائيل، به، بمثله مطولًا.

(٥) عقيل بن محمد بن عمر الجرجاني الإستراباذي، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، أبو الفرج النهرواني الجريري، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

(٧) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

الرَّملي[١]، حدّثنا محمّد بن عيسىٰ[٢]، حدّثنا مُجمِّع بن يعقوب الأنصاري[٣]، قال: سمعت أبي[٤] يحدِّث، عن عمّه عبد الرّحمن بن يزيد[٥]، عن عمّه مُجمِّع بن جارية الأنصاري رضي الله عنه[٦]-وكان أحد القرّاء الذين قرؤُوا القرآن- قال: شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ، فلمّا ٱنصرفنا عنها، إذا الناسُ يَهُزُّون الأباعِرَ[٧]، فقال بعض النّاس

---

(١) موسىٰ بن سهل أبو عمران الرملي، ثقة.

(٢) محمد بن عيسىٰ بن نُجيح البغدادي، أبو جعفر ابن الطَّبَّاع، ثقة فقيه.

(٣) **مجُمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري القُبَائي المدني.**

قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس، ووثقه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق.(١٦٠هـ).

انظر: «الجرح» ٨/ (ت١٣٦١)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٠.

(٤) **يعقوب بن مُجَمِّع بن يزيد بن جارية الأنصاري.**

قال الذهبي: وثِّق، وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الجرح» ٩/ (ت٨٩٨)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٧.

(٥) **عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري**، أبو محمد المدني.

وثقه ابن سعد، والدارقطني، والعجلي، وقال الأعرج: ما رأيت بعد الصحابة أفضل منه (ت٩٣هـ).

انظر: «الجرح» ٥/ (ت١٤١٧)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٢.

(٦) مُجَمِّع بن يزيد بن جارية الأنصاري رضي الله عنه، صحابي جليل.

(٧) **الوَهز**: شِدَّة الدَّفع والوَطء، ويهزون الأباعر: أي يَحُثُّونَها ويَدفَعُونها. «النهاية» ٥/ ٢٣٢ [وهز].

لبعض: ما بال النّاس؟ قالوا: أُوحِي إلىٰ رسول الله ﷺ، قال: فخرجنا نُوجِفُ[(١)]، فوجدنا النبي ﷺ واقفًا علىٰ راحلته عند كُراعِ الغَميم[(٢)]، فلمّا ٱجتمع إليه الناس، قرأ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾. قال عمر رضي الله عنه: أو فتح هو يا رسول الله؟ قال: «نعم، والّذي نفسي بيده إنّه لفتحٌ»، فقُسِمت خيبر علىٰ أهل الحديبية، لم يدخل فيها أحد إلاّ من شهد الحديبية[(٣)].

---

(١) **نوجف**: الإيجاف سُرعَة السَّير.، وقد أوجف دابتَه يوجفُها إيجافا، إذا حثها. «النهاية» ٥/ ١٥٧ [وجف].

(٢) **كُراع الغميم**: موضع بين مكة والمدينة، جنوب عُسفان بستة عشر كيلا على الجادة إلىٰ مكة، وتُعرف اليوم بِبَرقاء الغميم. ٱنظر: «معجم البلدان» ٤/ ٢١٤، «المعالم الجغرافية» ١/ ٣٨٨.

(٣) [٢٧٦٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه أيضا يعقوب بن مجمع مقبول.

التخريج:

يروي الحديث عن مجمع أربعة: إسماعيل بن أبي أويس، محمد بن عيسىٰ، يونس بن محمد، إسحاق بن عيسىٰ.

أخرجه ابن سعد في «طبقاته» ٢/ ١٠٥، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٤/ ٤٣٧، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٢٠ ثلاثتهم من طريق مجمع بن يعقوب، به، بنحوه مطولا.

وأبو داود في «سننه» باب: فيمن أسهم له سهما، برقم (٢٧٣٦)، من طريق محمد بن عيسىٰ، به بنحوه مطولا، وقال: وأرى الوهم في حديث مجمع أنه قال: ثلاث مائة فارس، وكانوا مائتي فارس وقال الألباني: ضعيف.

والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧١ ومن طريقه أخرجه المصنف.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٤/ ٣٨٣ برقم (١٦٤٢٧)، من طريق محمد بن

[٢٧٦٧] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد العدل رحمه الله[١]، حدّثنا أبو محمّد عبيد الله بن محمّد بن شنبة[٢]، حدّثنا عبيد الله[٣] بن أحمد الكسائي[٤]، حدّثنا الحارث بن عبد الله[٥]، أخبرنا هشيم[٦]، عن مغيرة[٧]، عن الشعبي[٨] في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ قال: فتح الحديبية، غفر له ما تقدّم من ذنبه، وما تأخّر، وأطعموا نخل خيبر، وبلغ الهدي محلّه، وظهرت الروم

عيسىٰ به بنحوه مطولا.

والدارقطني في «سننه» ٤/ ١٠٥ من طريق مجمع بن يعقوب، به، بنحوه مطولا.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٤٣ من طريق محمد بن عيسىٰ، به بنحوه مطولا. وقال: هٰذا حديث كبير صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في «التلخيص».

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٥/ ٥٤٤ برقم (٦١٥٤) من طريق محمد بن عيسىٰ به بنحوه مطولا.

والبيهقي في «سننه» ٦/ ٣٢٥، وأخرجه أيضا في «الدلائل» ٤/ ٢٣٩ من طريق محمد بن عيسىٰ به بنحوه، مطولا

(١) الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٣) في الأصل، (م): عبد الله. والمثبت من (ت).

(٤) عبيد الله بن أحمد بن منصور، أبو محمد الكسائي الهمذاني، محله الصدق.

(٥) الحارث بن عبد الله بن إسماعيل الهمذاني أبو الحسن الخازن، صدوق، لينه ابن عدي.

(٦) هُشَيم بن بِشير، أبو معاوية الوَاسِطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) المُغيرة بن مِقسَم الضَّبِّي، أبو هِشام الكوفي الفقيه، ثقة متقن، إلا أنه كان يدلس.

(٨) عامر بن شَراحيل الشَّعبي الحِميري، أبو عمرو الكوفي، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

علىٰ فارس، وفرح المؤمنون بظهور أهل الكتاب على المجوس[(١)].

وقال مقاتل بن حيان: يسّرنا لك يُسرًا بيّنًا؛ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[(٢)].

وقال مقاتل بن سليمان: لمّا نزل قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدْرِى مَا يُفْعَلُ بِى وَلَا بِكُمْ﴾ فَرِحَ بذلك المشركون، والمنافقون، وقالوا: كيف نتّبع رجلًا لا يَدري ما يُفعل به وبأصحابه؟ ما أمرنا وأمره إلاّ واحد، فأنزل الله تعالىٰ بعدما رجع من الحديبية ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ أي قضينا لك قضاءً بيّنًا، ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ فنسخت هٰذِه الآية تلك الآية[(٣)]، وقال ﷺ: «لقد نزلت عليَّ آية ما يسرّني بها

---

(١) [٢٧٦٧] الحكم على الإسناد:
فيه عبيد الله الكسائي، والحارث بن عبد الله صدوقان، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٥، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧١، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٢ ثلاثتهم بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨ وزاد نسبته لسعيد بن منصور، وابن المنذر، وذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٧/ ٤٤٢، وقال: روىٰ سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن الشعبي.

(٢) من (ت).

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٥٦)، «تفسير ابن كثير» ٧/ ١٨٣ ونسبه لقتادة والحسن وعكرمة.
قلت: وقد رجح النحاس وغيره من المفسرين أن هٰذِه الآية غير ناسخة، أنظر: «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٦٢٨، والإمام الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٦٨، وابن

حمر النعم»[١].

وقال الضحاك: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ بغير قتال، وكان الصلح من الفتح[٢]. وقال الحسن: فتح الله عليه بالإسلام[٣].

٢ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾

قال أبو حاتم: هٰذِه (لام) القسم، لما حُذفت (النون) من فعله كُسِرت اللَّام ونُصبَ فِعلها تشبيها بلام كي[٤].

وقال الحسين بن الفضل: هو مردودٌ إلىٰ قوله ﷺ: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[٥]، ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، و﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ﴾[٦].

الجوزي في «نواسخ القرآن» (٤٩٧)، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ١٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٢.

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٤٤ بنحوه، وذكره أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٤٩ بنحوه، وليس فيهما ذكر النسخ، ولا قول النبي ﷺ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٦، «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ بنحوه.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» ٨/ ٩٠ ولم ينسبه.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٢، «الكتاب الفريد» للهمذاني ٥/ ٦٣٩، «الدر المصون» ٩/ ٧٠٩. قلت: وقد ردَّ العلماء هٰذا القول وخطؤه، وذكر الهمذاني أن هٰذِه اللام هي لام كي عند الجمهور.

(٥) سورة محمد، آية: ١٩.

(٦) سورة الفتح، آية: ٥. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٧، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٣٢.

وقال محمّد بن جرير: هو راجع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾[1] ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ قبل الرسالة ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إلىٰ وقت نزول هٰذِه السورة[2].

[٢٧٦٨] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عبد الله الحافظ رحمه الله[3]، حدّثنا أبو عمرٍو عثمان بن عمر بن خفيف الدَّرّاج[4]، حدّثنا حامد بن شعيب[5]، حدّثنا سريج بن يونس[6]، حدّثنا محمّد بن حميد[7]، عن سفيان الثوري[8] ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ ما عَمِلت في الجاهلية ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ كلّ شيء لم تعمله[9].

---

(١) سورة النصر، آية: ١-٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٢.

(٣) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٤) **عثمان بن عمر بن خفيف**، أبو عمرو المقرئ، المعروف بالدَّرَّاج، وثقه الخطيب، وقال البرقاني: كان بدلا من الأبدال (ت ٣٦١ هـ). أنظر: «تاريخ بغداد» للخطيب١ ١١/ ٣٠٥، «الأنساب» ٢/ ٤٦٦.

(٥) حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي، ثقة.

(٦) سريج بن يونس، أبو الحارث المروذي البغدادي، ثقة عابد.

(٧) محمد بن حُميد اليَشكُري، أبو سفيان المَعمَري البصري، ثقة.

(٨) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(٩) [٢٧٦٨] الحكم على الإسناد:

سنده صحيح.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، ولكن ذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠

وقال عطاء بن أبي مسلم الخراساني: ﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ﴾ يعني ذنب أبويك آدم وحوّاء عليهما السلام ببركتك، ﴿وَمَا تَأَخَّرَ﴾ ذنوب أُمّتك بدعوتك[١].

[٢٧٦٩] وسمعت الطِّرَازِي[٢] يقول: سمعت أبا القاسم النصراباذي[٣] يقول: سمعت أبا علي الرُوذبَاري[٤] بمصر يقول: في قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَغۡفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾، قال: لو كان لك ذنب قديم أو حديث لغفرناه[٥].

وعزاه لعبد بن حميد، وذكره أيضا الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٤، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٢ جميعهم بنحوه.

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، وابن عطيه في «المحرر الوجيز» ٥/ ١٢٦ حكاه عن المصنف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٣، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٧٨.

قال ابن تيمية رحمه الله بعد ذكره لهٰذا القول: وهٰذا معلوم البطلان، ويدل علىٰ ذلك وجوه، منها أن آدم قد تاب الله عليه قبل أن ينزل إلى الأرض، وأن الله لا يجعل الذنب ذنبا لمن لم يفعله، وأن الله قد ميز بين ذنبه وذنوب أمته. اهـ بتصرف، ٱنظر: «مجموع الفتاوىٰ» ١٠/ ٣١٤.

(٢) علي بن محمد بن محمد بن أحمد البغدادي، أبو الحسن الطِّرَازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان.

(٣) إبراهيم بن محمد بن أحمد الخُراساني النَّصرَاباذي النيسابوري، ثقة.

(٤) أبو علي الرُوذبَاري، قيل: ٱسمه أحمد بن محمد بن القاسم، وقيل: ٱسمه حسن بن هارون، أحد شيوخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) [٢٧٦٩] الحكم على الإسناد:

سنده صحيح.

﴿وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة والحكمة[١] ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ أي: ويثبتك عليه[٢]. وقيل: يهدي بك[٣].

٣ ﴿وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝٣﴾ غالبًا[٤]، وقيل: مُعزًّا[٥].

٤ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ﴾ الرحمة[٦] والطمأنينة[٧] ﴿فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: كلّ سكينة في القرآن

التخريج:

لم أجده مسندا عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٣.

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٥.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٣ بنحوه، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٥ بنحوه.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٧٨.

(٦) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١١، «المحرر الوجيز» ٥/ ١٢٧ ونسبه لابن عباس، «البحر المحيط» ٨/ ٩١ ونسبه لابن عباس.

(٧) «غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٢)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٨، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٤.

فهي[١] طمأنينة إلاّ التي في البقرة[٢][٣].

﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: بعث الله تعالىٰ نبيّه ﷺ بشهادة أن لا إله إلاّ الله، فلمّا صدّقوه فيها زادهم الصلاة[٤] فلمّا صدّقوه زادهم الزكاة، فلمّا صدّقوه زادهم الصيام، فلمّا صدّقوه زادهم الحجّ، ثمّ زادهم الجهاد، ثمّ أكمل لهم دينهم، فذلك قوله عز وجل: ﴿لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ﴾ أي تصديقًا بشرائع الإيمان مع تصديقهم بالإيمان[٥].

وقال الضحاك: يقينًا مع يقينهم[٦].

قال الكلبي: هٰذا في أمر الحديبية حين صدق الله رسوله الرُّؤيا بالحقّ[٧].

---

(١) في (م): هي.

(٢) يشير إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ لَهُمۡ نَبِيُّهُمۡ إِنَّ ءَايَةَ مُلۡكِهِۦٓ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَبَقِيَّةٞ﴾ الآية: (٢٤٨)

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٨٠.

(٤) في (م): الصلوات.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٩٨ برقم (١٣٠٢٨)، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه، جميعهم بنحوه دون ذكر الآية وما بعدها، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤.

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٤٨١.

(٧) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٨، الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٥.

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

[٢٧٧٠] أخبرنا عبيد الله[١] بن محمّد الزاهد[٢]، حدثنا أبو العبّاس السرّاج[٣]، حدّثنا محمّد بن عبد الله بن المبارك[٤]، حدّثنا يونس -يعني: ابن محمّد[٥]، حدّثنا شيبان[٦]، عن قتادة[٧] في قوله تعالىٰ: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ الآية، قال: حدثنا[٨] أنس بن مالك رضي الله عنه: أنّها أنزلت على النبيّ ﷺ مَرجِعه من الحديبية، وأصحابه مخالطوا الحزن والكآبة، قد حيل بينهم وبين مناسكهم ونحروا الهدي بالحديبية، فقال نبي الله ﷺ: «لقد أُنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا جميعا وما فيها»، فقرأها علىٰ أصحابه، فقالوا: هنيئًا لك مريئًا يا رسول الله، قد بيّن الله ما يُفعل

---

(١) في (م): عبد الله.

(٢) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ ثقة.

(٤) محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المُخَرَّمي، أبو جعفر البغدادي المدائني، ثقة حافظ.

(٥) يونس بن محمد بن مُسلم البغدادي، أبو محمد الحافظ المُؤدب، ثقة ثبت.

(٦) شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النَّحوي، أبو معاوية البصري المؤدب، ثقة صاحب كتاب.

(٧) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) من (ت).

بك، فماذا[١] يُفعل بنا؟ فأنزل الله تعالىٰ:

٥ ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾[٢][٣]

قال أهل المعاني: وإنّما كُرّرت (اللام) في ﴿لِّيُدْخِلَ﴾ بتأويل تكرير الكلام مجازه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ إنّا فتحنا لك ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٥﴾[٤].

٦ ﴿وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ﴾

أن لن ينصر الله محمّدًا والمؤمنين[٥].

---

(١) في (م): فما.

(٢) في (م): (ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما).

(٣) [٢٧٧٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف.
التخريج:
أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية. (٤١٧٢). من طريق شعبة عن قتادة به، بنحوه مختصرا.
وأخرج الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: صلح الحديبية (١٧٨٦)، الشطر الأول منه، بنحوه، إلىٰ قوله ﷺ: «لقد أنزلت علي آية هي أحب إلي من الدنيا جميعا».

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٣، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٦.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

﴿عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ بالذلّ والعذاب[١] ﴿وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾

٧ ﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٧﴾

٨ **قوله تعالى:** ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

قرأ ابن كثير وأبو عمرو أربعتها (بالياء)[٢] واختاره أبو عبيد، قال: لذكر الله عز وجل المؤمنين قبله، وبعده، فأمّا قبله فقوله: ﴿فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وبعده قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾[٣]، وقرأها الآخرون (بالتاء)[٤]، واختاره أبو حاتم[٥].

﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾ قرأ محمّد بن السَّمَيفِع (وتُعَزِّزُوه)[٦] بزائين[٧]، وغيره

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨.

(٢) أنظر: «الحجة» ٣/ ٤٠٨، «التيسير» (ص ٤٦٤)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «النشر» (ص٦٣٥).

(٣) أنظر: «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٦٧١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٦.

(٤) أنظر: «التيسير» (ص ٤٦٤)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «النشر» (٦٣٥).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٦.

(٦) في (م) و(ت): ويعززوه.

(٧) هٰذِه القراءة شاذه أنظر: «المحتسب» (ص ٦٢٣)، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧ وزاد نسبتها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، «البحر المحيط» ٨/ ٩٢ وزاد نسبتها إلى ابن عباس رضي الله عنه.

(بالراء)[١]، لتعينوه[٢]، وتنصروه[٣].

وقال عكرمة: تقاتلون معه بالسيف[٤].

[٢٧٧١] أخبرنا علي بن محمّد بن محمّد بن أحمد البغدادي[٥]، أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد الشيباني[٦]، أخبرنا عيسىٰ بن عبد الله البصري[٧] بهراة، حدّثنا أحمد بن حرب بن محمد الموصلي[٨]، حدّثنا القاسم بن يزيد الجَرمي[٩]، حدّثنا سفيان بن سعيد الثوري[١٠]، عن يحيىٰ بن سعيد القطان[١١]، حدّثنا سفيان بن

---

(١) في (م): بالزاي.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩

(٣) أخرجه الطبري عن قتادة ٢٦/ ٧٤، وذكره القتيبي في «غريب القرآن» (ص٤١٢)، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٠٠٨، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٢٩٩.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٥، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٤٩٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣ وعزاه لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) علي محمد بن محمد بن أحمد، أبو الحسن الطَّرَازي، الشيخ الكبير، مسند خراسان، من كبار النيسابوريين.

(٦) عبد الله بن محمد الشيباني، لم أجد له ترجمة.

(٧) عيسىٰ بن عبد الله البصري، لم أجد له ترجمة.

(٨) أحمد بن حرب بن محمد، أبو الحسن، الطائي المَوصِلي، صدوق.

(٩) القاسم بن يزيد الجَرمي، أبو يزيد المَوصلي الزاهد، ثقة.

(١٠) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة، وكان ربما دلس.

(١١) يحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة متقن حافظ.

عينية[١]، عن عمرو بن دينار[٢]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: لمّا نزلت على النبيّ ﷺ ﴿وَتُعَزِّرُوهُ﴾، قال لنا: ماذاكُم؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: لتنصروه[٣].

﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ وتعظّموه[٤]، وتفخموه[٥].

وهاهنا وقف تام[٦].

---

(١) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٢) عَمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٣) [٢٧٧١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا أحمد بن حرب صدوق، وعبد الله الشيباني وعيسى البصري لم أجد لهما ترجمة.

التخريج:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخه»، في ترجمة عبد الجبار بن أحمد ١١/ ١١٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد، به، بنحوه. وابن عساكر في «تاريخه»، في ترجمة إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق البغدادي ٦/ ٤١٢ من طريق سفيان الثوري، به، بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣ وزاد نسبته لابن عدي وابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٦ عن قتادة، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٤ عن ابن عباس وقتادة.

وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦،

(٥) أخرج الطبري نحوه في «تفسيره» ٢٦/ ٧٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩.

(٦) أنظر: «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦، «النشر» (ص٢٦٥).

﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ أي: وتسبحوا الله بالتنزيه[١] والصلاة[٢] ﴿بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ﴾

يا محمّد بالحديبية علىٰ أن لا يفروا[٣] ﴿إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ﴾.

[٢٧٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٤]، حدّثنا ابن حمدان[٥]، حدّثنا محمّد بن عمران[٦]، حدّثنا أبو عبيد الله المخزومي[٧]، حدّثنا سفيان بن عينية[٨]، عن عمرو بن دينار[٩] أنّه سمع جابرًا رضي الله عنه[١٠]

والوقف التام: هو الوقف علىٰ كلام تام في ذاته ولم يتعلق بما بعده مطلقًا، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. أنظر: «غاية المريد في علم التجويد» (ص٢٢٥).

(١) أنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٥، «النكت والعيون» ٥/ ٣١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٧، «تفسير الخازن» ٤/ ١٤٦.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٦، «الوسيط» الواحدي ٤/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٩٩، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٦) محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أجده.

(٧) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، أبو عبيد الله المخزومي المكي، ثقة.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٩) عَمرو بن دينار المكي، ثقة ثبت.

(١٠) ابن عبد الله، الصحابي المشهور.

يقول: كنّا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة، فقال لنا النبي ﷺ: «أنتم اليوم خير أهل الأرض». قال: وقال لنا جابر رضي الله عنه: لو كنت أبصر لأريتكم موضع الشجرة.(١)

وقال جابر رضي الله عنه: بايعنا رسول الله ﷺ تحت السَّمُرة على الموت وعلىٰ أن لا نفرّ، فما نكث أحد منّا البيعة، إلاّ جَد بن قيس وكان منافقًا، فاختبأ تحت أبط بعيره، ولم يَسر مع القوم(٢).

﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ وذلك أنهم كانوا يأخذون بيد رسول الله ﷺ ويبايعونه، و﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ عند المبايعة.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ بالوفاء بما وعدهم من الخير ﴿فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ بالوفاء(٣).

وقال السدي: ﴿يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ﴾ عند المبايعة(٤).

---

(١) [٢٧٧٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا محمد بن عمران لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٣)، من طريق سفيان بن عيينة، به، بنحوه.
وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال (١٨٥٦)، من طريق سفيان، به، بنحوه،

(٢) أخرجه الإمام مسلم كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال (١٨٥٦) من حديث جابر دون قوله: ولم يسر مع القوم.

(٣) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٢٧ ولم ينسبه.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠.

وقال الكلبي: معناه نعمة الله عليهم فوق ما صنعوا من البيعة[١].

وقال ابن كيسان: قوّة الله تعالىٰ ونصرته فوق قوّتهم ونصرتهم[٢].

﴿فَمَن نَّكَثَ﴾ نقض البيعة[٣] ﴿فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾ عليه وباله[٤] ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ﴾ قرأ أهل العراق (بالياء)، وغيرهم (بالنون)[٥].

﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وهو الجنّة[٦].

تعليق: لابد أن نثبت أن لله يدا، إثباتا حقيقيا علىٰ ما يليق بجلال الله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل، وهٰذا لا يمنع أن يكون المراد توثيق البيعة وإحكامها، بتنزيل بيعتهم للرسول ﷺ منزلة بيعتهم لله تعالىٰ.
أنظر: «التوحيد» لابن خزيمة ١/ ٨٠، «مجموع فتاوى ابن باز» ٣/ ٨٤، «شرح أسماء الله الحسنىٰ» للقحطاني (ص١٣٤).

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٧-٢٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٩٢ ولم ينسبه.

(٢) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٣٦، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨ وزاد نسبته لابن جرير، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٢ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨.

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.

(٥) أنظر: «الحجة» ٣/ ٤٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٨٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٠، «زاد المسير» ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٨.

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما ومجاهد رحمه الله: يعني أعراب غِفار[١]، ومزينة[٢]، وجهينة[٣]، وأشجع[٤]، وأسلم[٥]، والديل[٦]، وذلك أنّ رسول الله ﷺ حين أراد المسير إلىٰ مكّة عام الحديبية معتمرًا ٱستنفر من حول المدينة من الأعراب، وأهل البوادي ليخرجوا معه حذرًا من قريش أن يعترضوا له بحرب أو يصدُّوه عن البيت، وأحرم هو

---

(١) **غِفَار**: بطن من كنانة من العدنانية، وهم بنو غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة، كانوا حول مكة، ومن مياههم بدر، ومن أوديتهم ودان. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ٣/ ٨٩٠.

(٢) **مُزَينة**: بطن من مضر من العدنانية، ٱختلف فيه، وكانت مساكنهم بين المدينة ووادي القرىٰ، ومن ديارهم وقراهم: فيحة، الروحاء، العمق، الفرع. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ٣/ ١٠٨٤، «نهاية الأرب» (ص١٣٦).

(٣) **جهينة**: بضم الجيم، وفتح الهاء والنون، حيٌّ من قضاعة من القحطانية، وهم بنو: جهينة بن زيد بن ليث بن سور بن الحاف بن مالك بن قضاعة، وبلادهم ينبع، والعيص، ورضوىٰ، وهم حاضرة وبادية، وبطن وفخوذ. ٱنظر: «المنتخب في ذكر قبائل العرب» ١/ ٢٠، «اللباب» ١/ ٣١٧، «نهاية الأرب» (ص٢٠٤).

(٤) **أشجع**: قبيلة من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو أشجع بن ريث بن غطفان، كانت منازلهم بضواحي المدينة، وكان بالمغرب الأقصىٰ منهم حيٌّ عظيم. ٱنظر: «معجم قبائل العرب» ١/ ٢٩، «نهاية الأرب» (ص١٥).

(٥) **أسلم**: بفتح اللام، بطن من خزاعة القحطانية، وهم بنو أسلم بن قُصي بن حارثة، من قراهم: وبرة، وهي قرية ذات نخيل، من أعراض المدينة. ٱنظر: «اللباب» ١/ ٥٨، «نهاية الأرب» (ص٤٩)، «معجم قبائل العرب» ١/ ٢٦.

(٦) **الدِّيل**: بالتشديد وبكسر الدال المهملة، بطن من عبد القيس بن ربيعة، من العدنانية. ٱنظر: «نهاية الأرب» (ص٢٠).

ﷺ بالعمرة وساق معه الهدي ليُعلِم النّاس أنّه لا يريد حربًا، فتثاقل عنه كثير من الأعراب، وقالوا: نذهب معه إلىٰ قوم، قد جاءوه، فقتلوا أصحابه، فنقاتلهم، فتخلّفوا عنه، واعتلُّوا بالشغل، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ الذين خلّفهم الله عن صحبتك[1]، وخِدمَتِك في وجهتك وعمرتك إذا ٱنصرفت إليهم، فعاتبهم على التخلّف عنك ﴿شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا﴾[2].

ثمّ كذّبهم في ٱعتذارهم واستغفارهم، وأخبر عن إسرارهم وإضمارهم[3]، فقال: ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا﴾ قرأه حمزة والكسائي وخلف بضمّ (الضاد)، وقرأ الباقون بالفتح[4]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم، قالا: لأنّه قابله بالنفع، والنفع ضدّ الضرّ[5].

﴿أَوْ أَرَادَ﴾ الله ﴿بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾.

---

(١) في (ت): محبتك.

(٢) «تفسير مجاهد» (ص٦٠١) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٧٧ عن مجاهد بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٨، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٤٧، والثعالبي في «تفسيره» ٣/ ٢٠٠.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١، «البحر المحيط» ٨/ ٩٣.

(٤) «المبسوط» (ص٣٤٦)، «تحبير التيسير» (ص٥٦٠)، «النشر» (ص٦٣٥).

(٥) ذكر قول أبي عبيد النحاس في إعراب القرآن ٤/ ١٩٩، وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٩.

١٢ ﴿بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾

وذلك أنّهم قالوا: أنَّ محمّدًا وأصحابه أكلة رأس[١] فلا يرجعون، فأين تذهبون؟ ٱنتظروا[٢] ما يكون من أمرهم[٣].

﴿وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا﴾ هالكين[٤]، فاسدين[٥]، لا يصلحون لشيء من الخير[٦].

١٣ ﴿وَمَن لَّمْ يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾﴾

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿سَيَقُولُ ٱلْمُخَلَّفُونَ﴾ عن الحديبية[٧].

---

(١) قولهم: هم أكلة رأس: أي هم قليل يشبعهم رأس واحد، وهو جمع آكل. ٱنظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٣١٠.

(٢) في (م): لينظروا.

(٣) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١.

(٤) ٱنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦٠٣)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٩ ونسبه لمجاهد.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» عن قتادة ٢٦/ ٧٨، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٦٩ ونسباه لقتادة.

(٦) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠١ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٦٩ ونسبه لقتادة.

(٧) «تفسير الطبري» ٢٦/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٥.

﴿إِذَا ٱنطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ﴾ يعني غنائم خيبر[١] ﴿لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ﴾ إلىٰ خيبر فنشهد معكم قتال أهلها[٢] ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا۟ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾ قرأ حمزة والكسائي ﴿كلم الله﴾ بغير (ألف)، وقرأ غيرهما ﴿كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم[٤].

قال الفرّاء: الكلام مصدر، والكلمُ جمع كلمة، ومعنى الآية يريدون أن يغيّروا وعد الله الذي وعد أهل الحديبية[٥].

وذلك أنّ الله تعالىٰ جعل غنائم خيبر لهم عوضًا من غنائم أهل مكّة، إذا ٱنصرفوا عنهم علىٰ صلح، ولم يصيبوا منهم شيئًا.

وقال ابن زيد: هو قوله ﷺ: ﴿فَٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُوا۟ مَعِىَ أَبَدًا وَلَن تُقَٰتِلُوا۟ مَعِىَ عَدُوًّا﴾[٦][٧]. والقول الأوّل أصوب، وإلى الحقّ أقرب، لأنّ عليه عامّة أهل التأويل[٨]، وهو أشبه بظاهر التنزيل لأنّ

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

(٢) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

(٣) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٨١، «التيسير» للداني (ص٤٦٤).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧١.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٦ بنحوه.

(٦) التوبة، آية: ٨٣.

(٧) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥٠٣، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٢، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ٩٤ وقال: هٰذا لا يصح، لأن هٰذِه الآية نزلت مرجع رسول الله ﷺ من تبوك آخر عمره، وهٰذِه السوره نزلت عام الحديبية.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

قوله تعالىٰ: ﴿فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا﴾ نزلت في غزاة[١] تبوك.

﴿قُل لَّن تَتَّبِعُونَا﴾ إلىٰ خيبر ﴿كَذَٰلِكُمْ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبْلُ﴾ مَرجِعنا إليكم، أنّ غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية، ليس لغيرهم فيها نصيب[٢].

﴿فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا﴾ أن نصيب معكم من الغنائم[٣] ﴿بَلْ كَانُواْ لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

١٦ **قوله** ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾

قال ابن عبّاس، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء الخراساني، وعبد الرحمن ابن أبي ليلىٰ، ومجاهد: هم فارس[٤].

وقال كعب: الروم[٥]. وقال الحسن: فارس، والروم[٦].

---

(١) في (م): غزوة.

(٢) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٠ عن ابن زيد، وانظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٢، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٢ عن ابن عباس ومجاهد، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ١٦٦ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٢، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦ كلاهما عن عن ابن عباس ومجاهد وعطاء، وزاد ابن كثير عن عكرمة، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦ عزوه لابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦.

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٢، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦ وزاد نسبته لابن أبي ليلىٰ وعطاء وقتادة.

وقال عكرمة: هوازن[١].

وقال سعيد بن جبير: هوازن، وثقيف[٢].

وقال قتادة: هوازن وغطفان يوم حنين[٣].

وقال الزهري، ومقاتل: بنو حنيفة أهل اليمامة، أصحاب مُسيلمة الكذّاب[٤].

قال رافع بن خديج رضي الله عنهما: والله لقد كنّا نقرأ هٰذِه الآية فيما مضىٰ ﴿سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ فلا نعلم من هم حتّىٰ دعا أبو بكر رضي الله عنه إلىٰ قتال بني حنيفة، فعلمنا أنّهم هم[٥].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: لم تأت هٰذِه الآية بعدُ[٦].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣ وزاد نسبته لعكرمة، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣١٦ وزاد نسبته لقتادة، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ وزاد نسبته لقتادة.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ ، وابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣ عن الزهري، وذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٥٠، والنحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥٠٤ ورجحه لقوله تعالىٰ: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ﴾ فهم ممن لا تؤخذ منهم الجزيه، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣١ وزاد نسبته لابن السائب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٢.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٦، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٣، وذكره

﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ﴾ قرأه العامّة (بالنون) في محل الرفع عطفًا علىٰ قوله: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ﴾[(١)]، وفي حرف أُبي: (أو يسلموا) بمعنىٰ حتّىٰ يسلموا[(٢)]، كقول ٱمرئ القيس:

أو نموت فنعذرا[(٣)].

﴿فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ﴾ يعني عام الحديبية[(٤)] ﴿يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمٗا﴾ وهو النّار[(٥)].

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: لمّا نزلت هٰذِه الآية قال أهل الزَّمانة[(٦)]:

البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٣.

وقد رجح الإمام الطبري رحمه الله أنهم رجال أولو بأس شديد، حيث لم يعين لنا الدليل فرقة بعينها، وهٰذا ما ذهب إليه أبو حيان في «تفسيره». ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٣-٨٤، «البحر المحيط» ٨/ ٩٤.

(١) ٱنظر: «بحر العلوم» ٣/ ٢٥٥، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٥٠، «البحر المحيط» ٨/ ٩٤.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٦ ولم ينسبه، الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٤ وذكر أنها قراءة مخالفة للمصاحف، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٣، «القراءات الشاذة» (ص١٤٣).

(٣) جزء من شطر بيت لامرئ القيس، وهو: فقُلْتُ لَهُ لا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَما... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَو نَمُوتَ فنُعْذَرَا والبيت من الطويل. ٱنظر: «ديوان ٱمرئ القيس» (ص٦٦)، و«خزانة الأدب» ٣/ ٦٠١.

(٤) ٱنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٣.

(٥) ٱنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٣.

(٦) الزَّمانة: مرض يدوم. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠١.

فكيف بنا يا رسول الله؟ فأنزل الله تعالىٰ:

١٧ ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ﴾[١]

يعني في التخلّف عن الجهاد، والقعود عن الغزو.

﴿وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ في ذلك ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾﴾ قرأ أهل المدينة والشام[٢] (ندخله) و﴿نُعَذِّبْهُ﴾ (بالنون) فيهما، وقرأ الباقون (بالياء) فيهما[٣]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، قالا: لِذِكر الله تعالىٰ قبل ذلك[٤].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ﴾ بالحديبية علىٰ أن يناجزوا[٥] قريشًا، ولا يفروا[٦] ﴿تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾

---

(١) أورده أبو الليث في «تفسيره» ٣/ ٢٥٦ ونسبه للكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٣.

(٢) أهل المدينة: نافع المدني، وأبو جعفر المدني. /وأهل الشام: ابن عامر الشامي.

(٣) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٤٢٠، «النشر» (ص٥٤٥).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٤.

(٥) المُناجَزَةُ في القتال المُبارزةُ والمقاتلة، وهو أن يَتَبَارَزَ الفارسان فيتمارسا حتىٰ يَقْتُلَ كلٌّ واحد منهما صاحبه أو يُقْتَلَ أحدهما.
أنظر: «لسان العرب» ٥/ ٤١٣.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥٠.

وكانت سَمُرة[١]، ويروىٰ أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه مَرّ بذلك المكان بعد أن ذهبت الشجرة، فقال: أين كانت؟ فجعل بعضهم يقول: هاهنا، وبعضهم هاهنا، فلمّا كثر ٱختلافهم قال: سيروا، هٰذا التكلّف! قد ذهبت الشجرة، إما ذهب بها السيل وإمّا شيء سوىٰ ذلك[٢].

وكان سبب هٰذِه البيعة أنّ رسول الله ﷺ دعا خِراشَ بن أُمية الخزاعي[٣] رضي الله عنه، فبعثه إلىٰ قريش بمكّة، وحمله علىٰ جملٍ له يقال له: الثعلب، ليُبَلِّغَ أشرافهم عنه ما جاء له، وذلك حين نزل الحديبية. فعقَروا به جملَ رسولِ الله ﷺ، وأرادوا قتله فمنَعَته الأحابيشُ، فخلَّوا سبيله حتّىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ، فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ليَبعَثَه إلىٰ مكّة، فقال: يا رسول الله إنّي أخاف قريشًا علىٰ نفسي، وليس بمكّة من بني عَدِي بن كعب أحدٌ يمنعُني، وقد عَرِفَت قريش عداوتي إيّاها، وغِلظتي عليهم، ولكنّي أَدُلُّك علىٰ رجل هو أعزُّ بها منّي، عثمان بن عفّان، فدعا رسول الله ﷺ عثمان رضي الله عنه. فبعثه إلىٰ أبي سفيان وأشراف قريش يُخبِرُهم أنّه لم

---

(١) **السَّمُرة**: هو ضربٌ من شجَرَ الطَّلح الواحدة سَمُرة. ٱنظر: «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٩.

(٢) ذكره الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧، البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٤ بنحوه.

(٣) **خِرَاش بن أمية بن ربيعة الخزاعي**، ثم الكلبي، أبو نضلة، حلق رأس رسول الله ﷺ في الحديبية أو في العمرة التي تليها، توفي في آخر خلافة معاوية رضي الله عنه. ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ١٣٢، «الإصابة» ٢/ ٢٦٩.

يَأتِ لحربٍ، وإنّما جاء زائرًا لهٰذا البيت، مُعَظِّمًا لحرمتِه، فخرج عثمان رضي الله عنه إلىٰ مكّة، فلقِيه أبان بن سعيد بن العاص حين دخل إلىٰ مكّة، أو قبل أن يَدخُلَها، فنزل عن دابّته وحمله بين يديه، ثمّ ردَفه وأجاره حتّىٰ بلَّغ رسالة رسولِ اللهِ ﷺ، فقال عظماء قريش لعثمان رضي الله عنه حين فرغ من رسالةِ رسول الله ﷺ: إن شئت أن تَطوفَ بالبيتِ فطُف به، قال: ما كنتُ لأفعلَ حتّىٰ يطوف به رسول الله ﷺ، فاحتَبَسَته قريشٌ عندَها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنّ عثمان رضي الله عنه قد قُتل[1]، فقال رسول الله ﷺ: «لا نَبرَحُ حتّىٰ نُنَاجِزَ[2] القومَ». ودعا الناس إلى البيعةِ، فكانت بيعةُ الرِّضوان تحتَ الشجرةِ، فكان الناسُ يقولون: بايَعَهم رسولُ اللهِ ﷺ على الموتِ[3].

وقال بُكير بن الأشَجِّ: بايعوه على الموت، فقال رسول الله ﷺ: «بل علىٰ ما ٱستطعتم»[4].

قال عبد الله بن مَغفِل رضي الله عنهما: كنت قائمًا علىٰ رأس رسول الله ﷺ ذلك اليوم، وبيدي غصن من السَّمُرة، أذبّ عنه، وهو يبايع النّاس،

---

(١) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣١٤-٣١٥)، وأخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٦٣١، وفي «تفسيره» ٢١/ ٢٧٢-٢٧٣).

(٢) نناجز: المُناجَزة في الحَرْب المُبارزَة. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢١.

(٣) ٱنظر: «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣١٥-٣١٦، وأخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٦٣٢، وفي «تفسيره» ٢٦/ ٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٦، وذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ١٥٠.

فلم يبايعهم على الموت، وإنّما بايعهم علىٰ أن لا يفرّوا[١].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: فبايع رسولَ الله ﷺ النّاس، ولم يتخلّف عنه أحد من المسلمين حضرها إلاّ الجد بن قيس أخو بني سلمة، لكأنّي أنظر إليه لاصقًا بإبط ناقته مستترًا بها من النّاس[٢].

وكان أوّل من بايع بيعة الرضوان رجلًا من بني أسد يقال له: أبو سنان بن وهب. ثمّ أتىٰ رسول الله ﷺ إنّ الذي ذُكر من أمر عثمان رضي الله عنه باطل.

واختلفوا في مبلغ عدد أهل بيعة الرضوان:

فروىٰ شعبة[٣]، عن عمرو بن مُرّة[٤]، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفىٰ رضي الله عنه[٥] يقول: كنّا يوم الشجرة ألفًا وثلاثمائة، وكانت أسلم يومئذ من[٦] المهاجرين[٧].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٥٤ بنحوه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٤٦: رواه الطبراني وإسناده جيد إلا أن الربيع بن أنس قال: عن أبي العالية أو عن غيره. وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٢) ذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٢.

(٣) شعبة بن الحَجَّاج بن الوَرد العَتكي، ثقة حافظ متقن.

(٤) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجَمَلي المُرَادي، ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٥) صحابي جليل.

(٦) في مصادر التخريج: ثمن.

(٧) التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٥)، مسلم في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند ٱرادة القتال وبيان بيعة الرضوان تحت الشجرة (٤٩٢٢) كلاهما من طريق شعبة به، بنحوه.

وقال قتادة: كانوا خمسة عشر مائة[١].

وروى العوفي عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: كان أهل البيعة تحت الشجرة ألفًا وخمسمائة وخمسة وعشرين[٢].

وقال الآخرون: كانوا ألفًا وأربعمائة[٣].

[٢٧٧٣] أخبرني الحسين بن محمّد بن فنجويه رحمه الله[٤]، حدّثنا علي بن أحمد بن نصرويه[٥]، حدّثنا أبو عمران موسىٰ بن سهل بن عبد الحميد الجوني[٦]، حدّثنا محمّد بن رمح[٧]، حدّثنا الليث بن سعد[٨]، عن أبي الزبير[٩]، عن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: « لا يدخل

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٣) والقول فيه لجابر رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧ بنحوه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨ وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٧، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٢١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٩ وزاد نسبته لابن مردويه.

(٣) روىٰ مسلم في «صحيحه» في كتاب الإمارة، باب: ٱستحباب مبايعة الإمام الجيش عند إرادة القتال، برقم (١٨٥٦) عن جابر: كنا يوم الحديبية ألفا وأربعمائة..، وأخرجه الطبري في «تفسيره» عن جابر رضي الله عنه ٢٦/ ٨٧، وذكره ابن عطية في «تفسيره» عن جابر رضي الله عنه ١٣/ ٤٥٦.

(٤) أبو عبد الله، الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) علي بن أحمد بن نصرويه، لم أجده.

(٦) موسىٰ بن سهل بن عبد الحميد أبو عمران الجَوني، إمام ثقة.

(٧) محمد بن رُمح بن المهاجرالتُّجيبي، أبو عبد الله المِصري الحافظ، ثقة ثبت.

(٨) الليث بن سعد الفَهمي، ثقة ثبت، إمام مشهور.

(٩) محمد بن مسلم الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي، صدوق، إلا أنه يدلس.

النّار أحدٌ ممّن بايع تحت الشجرة»[١].

﴿فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ من الصدق، والصبر، والوفاء[٢] ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو خيبر[٣].

---

(١) [٢٧٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا علي بن أحمد لم أجد له ترجمة، وأبو الزبير مدلس إلا أنه لا تضر عنعنته وإن كان مدلسًا لأنه من رواية الليث بن سعد، وقد أعلم له علىٰ ما سمعه من جابر، والحديث صححه الترمذي، وصححه العلامة الألباني رحمهم الله.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٥٠، وأبو داود في «سننه» كتاب: السنة، باب: في الخلفاء (٤٦٥٣)، والترمذي في «جامعه» كتاب: المناقب عن رسول الله ﷺ، باب: في فضل من بايع تحت الشجرة (٣٨٦٠)، والنسائي في «تفسيره»، برقم (٥٢٨)، (ص٣١٠). جميعهم من طريق الليث بن سعد، به، بمثله.

وأخرجه البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٥ من طريق المصنف.

وأخرج الإمام مسلم في «صحيحه» كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أصحاب الشجرة برقم (٢٤٩٦)، من حديث جابر عن أم مُبَشر أنها سمعت النبي ﷺ يقول عند حفصة: «لا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ. الذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا..» وذكر قصة حفصة رضي الله عنها.

(٢) انظر: «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦ ونسبه لابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٨، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥١.

(٣) «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦.

١٩ ﴿وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾

وكانت خيبر ذات عقار وأموال، فاقتسمها رسول الله ﷺ بينهم[١] ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾.

٢٠ ﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾

وهي الفتوح التي تفتح لهم إلىٰ يوم القيامة[٢]

﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ﴾ يعني خيبر[٣] ﴿وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ﴾ أهل مكّة ﴿عَنكُمْ﴾ بالصلح[٤].

وقال قتادة: يعني وكفّ أيدي اليهود من خيبر، وحلفاءهم من أسد، وغطفان، عن بيضتكم[٥]، وعيالكم، وأموالكم بالمدينة[٦].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥١.

(٢) «تفسير أبي الليث» ٣/ ٢٥٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٣٩.

(٣) ورد هٰذا المعنىٰ في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٨٩ عن مجاهد وقتادة. وذكره الزجاج في معانيه ٥/ ٢٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٣٥ ونسبه لمجاهد وقتادة والجمهور.

(٤) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٥.

(٥) **بيضتهم**: بيضة القوم حوزتهم وحماهم. أنظر: «المعجم الوسيط» ١/ ٧٩

(٦) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٠ بنحوه ورجحه، وذكره: الزمخشري في الكشاف ٥/ ٥٤٤ ولم ينسبه وابن عطية في «تفسيره» ١٣/ ٤٥٨، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٥، الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ٢٠٢ جميعهم بنحوه.

وذلك أنّ مالك بن عوف النَصري، وعيينة بن حصن الفزاري، ومن معهما من بني أسد[١]، وغطفان جاؤوا لنصرة أهل خيبر فقذف الله تعالىٰ في قلوبهم الرعب فانصرفوا[٢].

﴿وَلِتَكُونَ﴾ هزيمتهم، وسلامتكم[٣] ﴿ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ فيعلموا أنّ الله تعالىٰ هو المتولّي حياطتهم، وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم[٤] ﴿وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ طريق التوكّل، والتفويض[٥] حتّىٰ تثقوا في أُموركم كلّها بربّكم، وتتوكّلوا عليه.

وقيل: يثبتكم على الإسلام، ويزيدكم بصيرة ويقينا بصلح الحديبية، وفتح خيبر، وذلك أنّ رسول الله ﷺ لما رجع من غزوة الحديبية إلى المدينة، أقام بها بقيّة ذي الحجّة، وبعض المحرم، ثمّ خرج في بقيّة المحرم سنة سبع إلىٰ خيبر[٦]، واستخلف على المدينة

---

(١) **أسد**: بطن من عنز، وهي ذات بطون كثيرة، كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد، وفي مجاورة طئ. أنظر: معجم قبائل العرب ١/ ٢١.

(٢) أنظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠١، «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٨-٢٧٩ وعزاه لابن عباس، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦ عن ابن عباس، «الدر المنثور» ٦/ ٧٠ وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٣) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٩.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٧٩، «تفسير الخازن» ٤/ ١٥١.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٦، «تفسير أبي حيان» ٨/ ٩٦.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٠٦، و«اللباب» لابن عادل ١٧/ ٤٩٧.

سباع بن عرفطة الغفاري[١] رضي الله عنه[٢].

[٢٧٧٤] أخبرنا عبيد الله بن محمّد بن عبد الله الزاهد رحمه الله[٣]، قراءة عليه، فأقر به، أخبرنا أبو العبّاس محمّد بن إسحاق السرّاج رحمه الله[٤]، حدّثنا يعقوب بن إبراهيم[٥]، حدّثنا عثمان بن عمر[٦]، أخبرنا ابن عون[٧]، عن عمرو بن سعيد[٨]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه (ح)[٩].

[٢٧٧٥] وأخبرنا عبيد الله[١٠]، حدثنا أبو العبّاس السرّاج[١١]،

---

(١) **سِبَاع بن عرفطة الغفاري** ويقال له الكناني رضي الله عنه، واستعمله ﷺ على المدينة حين خرج إلىٰ خيبر ودومة الجندل. أنظر: «الاستيعاب» ٢/ ١٢٨، «الإصابة» ٢/ ١٣.

(٢) أخرج الحاكم هٰذا الخبر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ٣/ ٩٣، وقال: صحيح ووافقه الذهبي.

(٣) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٥) يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف الدَّورقي الحافظ البغدادي، ثقة.

(٦) عثمان بن عمر بن فارس العَبدي، أبو محمد البصري، ثقة، قيل: كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه.

(٧) عبد الله بن عَون بن أرطَبان المُزني مولاهم، أبو عَون الخَزَّار البَصري، ثقة ثبت فاضل.

(٨) عمرو بن سعيد القرشي، ويقال الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة.

(٩) من (ت).

(١٠) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(١١) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.

حدّثنا عبد الأعلىٰ بن حمّاد أبو يحيى الباهلي[١]، حدّثنا يزيد بن زُرَيع[٢]، حدّثنا سعيد بن أبي عروبة[٣] (ح)[٤].

[٢٧٧٦] وأخبرنا عبيد الله بن محمد[٥]، أخبرنا أبو العبّاس السرّاج[٦]، حدثنا عبد الأعلىٰ بن حماد[٧]، حدّثنا[٨] إبراهيم بن سعيد الجوهري[٩]، حدّثنا روح[١٠]، عن سعيد[١١]، عن قتادة[١٢]، عن أنس رضي الله عنه قال: كنت رديف أبي طلحة رضي الله عنه يوم أتينا خيبر، فصبّحهم رسول الله ﷺ وقد أخذوا مساحيهم، وفؤوسهم، وغدوا علىٰ حرثهم وأرضيهم، فلما رأونا ألقوا ما بأيديهم، فقالوا: محمّد

---

(١) عبد الأعلىٰ بن حمَّاد بن نصر الباهلي، أبو يحيي المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.

(٢) يزيد بن زُرَيع العَيشي، أبو معاوية البصري، ثقة ثبت.

(٣) أبو النضر اليشكري، ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٤) من (ت).

(٥) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٦) محمد بن إسحاق، أبو العباس السراج الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٧) عبد الأعلىٰ بن حمَّاد بن نصر الباهلي، أبو يحيي المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.

(٨) في (م) زيادة: أبو العباس بن.

(٩) إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي، ثقة حافظ.

(١٠) روح بن عبادة بن العلاء، أبو محمد القَيسي البصري، ثقة فاضل.

(١١) أبو النضر اليشكري، ثقة حافظ، لكنه كثير التدليس، واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي، قال ابن حجر: ثقة ثبت.

والخميس. فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر هلكت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»، ثمّ نكصوا، ورجعوا[١] إلىٰ حصونهم[٢].

[٢٧٧٧] وأخبرنا عبيد الله بن محمّد بن عبد الله بن محمّد[٣]، حدّثنا أبو العبّاس السرّاج[٤]، حدّثنا قتيبة بن سعيد[٥]، حدّثنا حاتم

---

(١) في (م): ركضوا، فرجعوا.

(٢) [٢٧٧٤- ٢٧٧٦] الحكم على الإسناد:
رواه المصنف من ثلاث طرق كلها عن شيخه عبيد الله الفامي ولم أجد فيه إلا كلام الحاكم السابق، والطريق الثاني والثالث فيهما عبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به. وباقي رجال الحديث ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب: ما يذكر في الفخذ (٣٧١)، وأخرجه في المغازي، باب: غزوة خيبر، (٤١٩٧-٤١٩٨)، وفي كتاب صلاة الخوف، باب: التكبير والغلس بالصبح والصلاة عند الإغارة والحرب (٩٤٧)، وفي الأذان، باب: ما يحقن بالأذان من الدماء (٦١٠)، وفي الجهاد والسير، باب: دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة، (٢٩٤٥) من حديث أنس، بمعناه بلفظ: «خربت خيبر».
وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب: غزوة خيبر (١٣٦٥/ ١٢٠-١٢٢) وفي النكاح، باب: إعتاقه أمته ثم يتزوجها (١٣٦٥/ ٨٤-٨٨) من حديث أنس بنحوه بلفظ: «خربت خيبر».

(٣) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٤) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٥) قُتيبة بن سعيد بن جميل الثقفي مولاهم، أبو رجاء البَغلاني، ثقة ثبت.

ابن إسماعيل[١]، عن يزيد بن أبي عبيد[٢]، عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه[٣]. (ح)[٤].

[٢٧٧٨] وأخبرنا عبيد الله[٥]، أخبرنا أبو العبّاس[٦]، حدّثنا أحمد بن يوسف السلمي[٧]، حدّثنا النضر بن محمّد[٨]، حدّثنا عكرمة -يعني ابن عمّار-[٩]، حدّثنا إياس بن سلمة بن الأكوع[١٠]،

---

(١) حاتم بن إسماعيل المدني، أبو إسماعيل الحارثي، صحيح الكتاب، صدوق يهم.

(٢) يزيد بن أبي عُبيد الأسلمي، أبو خالد، مولىٰ سلمة بن الأكوع، وثقه العجلي وابن سعد وزاد ابن سعد كثير الحديث، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة.(ت١٤٦هـ، وقيل بعدها).

انظر: «الجرح» ٩/(ت١١٧٤)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٨.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) من (ت).

(٥) عبيد الله بن محمد أبو الفضل الفامي النيسابوري، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة.

(٦) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي الخراساني النيسابوري، إمام حافظ، ثقة.

(٧) أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم، المعروف بحمدان، أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(٨) النضر بن محمد بن موسى الجُرَشِي، أبو محمد اليمامي، ثقة له أفراد.

(٩) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، صدوق يغلط.

(١٠) إياس بن سلمة بن الأكوع، أبو سلمة الأسلمي، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وابن حجر، (ت١١٩هـ).

عن أبيه[١]. (ح)[٢].

[٢٧٧٩] وحُدِّثت عن محمّد بن جرير[٣]، عن محمّد بن حميد[٤]، عن سلمة[٥]، عن ابن إسحاق[٦]، عن رجاله. (ح)[٧].

[٢٧٨٠] وعن ابن جرير[٨]، حدّثنا ابن بشار[٩]، حدّثنا محمّد بن جعفر[١٠]، حدّثنا عوف[١١]، عن ميمون أبي[١٢] عبد الله[١٣]، عن

انظر: «الجرح» ٢/ ٢٧٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٧

(١) صحابي مشهور.

(٢) (ح) زيادة من (ت).

(٣) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٤) محمد بن حُميد، أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٥) سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، أبو عبد الله الأزرق، صدوق، كثير الخطأ.

(٦) محمد بن إسحاق بن يسار، إمام المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) (ح) زيادة من (ت).

(٨) محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٩) محمد بن بشار بن عثمان العَبدي، أبو بكر البصري بُندَار، ثقة.

(١٠) محمد بن جعفر، أبو عبد الله البصري، غُندر، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة.

(١١) عوف بن أبي جميلة، أبو سهل البَصري، الأعرابي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(١٢) في الأصل و(م): (بن)، في (ت): (ابن أبي). والمثبت من مصادر الترجمة.

(١٣) ميمون، أبو عبد الله البصري الكِندي، مولى ابن سَمُرة، قال أحمد: أحاديثه منكرة. وقال ابن حجر: ضعيف، من الرابعة.

عبد الله بن بريدة[١]، عن أبيه[٢]، دخل حديث بعضهم في بعض، قالوا: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلىٰ خيبر يسير بنا ليلًا، وعامر بن الأكوع رضي الله عنه معنا، فقال رجل من القوم لعامر بن الأكوع رضي الله عنه: ألا تسمعنا من هُنَيَّاتِك[٣]؟ وكان عامرٌ رضي الله عنه شاعرًا فنزل يَحدُو بالقوم وهو يرجز ويقول:

اللهم[٤] لولا أنت ما اهتَدَينَا
وَلا تَصدَّقنا وَلاَ صَلَّينا
إنّ الذين هم بغوا علينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا
فاغفِر فِدَاءً لَكَ ما اقتنينا
وثَبِّتِ الأقدَامَ إن لاقَينَا
وألقيَنْ سكينةً علينا
إنّا إذا صِيح بنا أتينا

فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ هٰذا؟» فقالوا: عامر بن الأكوع. فقال: «غفر لك ربّك». فقال رجل من القوم: وجبت يا نبي الله، لو أمتَعتَنا به.

انظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٢.

(١) عبد الله بن بُرَيدة بن الحُصَيب الأسلمي، أبو سهل المروزي، ثقة.

(٢) صحابي جليل.

(٣) في هامش الأصل و(ت): هنيهاتك.
هُنَيَّاتِك: أي من كلماتك، أو من أراجيزك (وفي رواية: هَنَاتك، وفي أخرىٰ: هُنَيهاتِك). انظر: «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٢٧٩.

(٤) في جميع النسخ: (لاهم). والمثبت من كتب المصادر.

وذلك أنّ رسول الله ﷺ ما ٱستغفر لرجل قطّ يخصّه إلاّ ٱستشهد. قالوا: فَلمّا قدمنا خيبر وتَصَافَّ القَومُ[١]، خرج يهودي، فبرز إليه عامر، فقال:

قد علمت خيبر إنّي عامر
شاك السلاح بطل مغامر

فاختلفا ضربتين، فوقع سيف اليهودي في ترس عامر، ووقع سيف عامر عليه، فأصاب ركبة نفسه، وساقه، فمات منها، قال سلمة بن الأكوع: فمررت علىٰ نفر من أصحاب رسول الله ﷺ وهم يقولون: بَطل عمل عامر، فأتيت رسول الله ﷺ وأنا شاحب أبكي، فقلت: يا رسول الله أبطلَ عمل عامر؟ فقال: «ومَنْ قال ذلك؟» قلت: بعض أصحابك، قال: «كَذَبَ من قَالَهُ، بل له أجره مرّتين، إنّه لجاهِدٌ مُجَاهِد».

قال: فحاصرناهم حتّىٰ أصابتنا مَخمَصَةٌ شديدة، ثمّ إنّ الله تعالىٰ فتحها علينا[٢].

وذلك أنّ رسول الله ﷺ أعطى اللواء عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، ونهض من نهض معه من الناس، فلقوا أهل خيبر، فانكشف عمر،

---

(١) في (ت): الناس.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر، برقم (٤١٩٦) من طريق حاتم بن إسماعيل به بنحوه. وهٰذِه القطعة جزء من حديث مطول أخرجه مسلم في «صحيحه»، كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد، برقم (١٨٠٧) من طريق عكرمة بن عمار به بنحوه

وأصحابه رضي الله عنهم، فرجعوا إلىٰ رسول الله ﷺ يَجبُنُه أصحابه، ويَجبُنُهُم، وكان رسول الله ﷺ قد أخذته الشقيقة[١]، فلم يخرج إلى النّاس، فأخذ أبو بكر رضي الله عنه راية رسول الله ﷺ، ثمّ نهض فقاتل قتالًا شديدا، ثمّ رجع، فأخذها عمر رضي الله عنه، فقاتل قتالا شديدا، وهو أشدّ من القتال الأوّل، ثمّ رجع، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال: «**أما والله لأعطينّ الراية غدا رجلا يحبّ الله، ورسوله، ويحبّه الله، ورسوله، يأخذها عنوة**»، وليس ثَمّ علي رضي الله عنه، فلمّا كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ورجال قريش، كلّ واحد منهم يرجو أن يكون صاحب ذلك، فأرسل رسول الله ﷺ سلمة بن الأكوع إلىٰ علي رضي الله عنه، فدعاه، فجاء علي رضي الله عنه علىٰ بعير له حتّىٰ أناخ قريبا من خباء رسول الله ﷺ، وهو أرمد[٢] قد عصب عينيه بشقة بُرد قطوي، قال سلمة رضي الله عنه: فجئت به أقوده إلىٰ رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «**ما لكَ؟**» قال: رَمِدتُ. قال: «**ادن منّي**». فدنا منه فتفل في عينيه، فما وجعهما[٣] بعد حتّىٰ مضىٰ لسبيله، ثمّ أعطاه الراية[٤].

---

(١) **الشَّقيقةُ**: نوعٌ من صُداع يعرِض في مُقَدَّم الرَّأس وإِلىٰ أحد جانبيه. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٩٢

(٢) **الرمد**: داء التهابي يصيب العين. «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٢.

(٣) في (م): وجدهما.

(٤) أخرجه البخاري في كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر (٤٢٠٩) من طريق حاتم ابن إسماعيل، به، بنحوه، وفيه: يفتح عليه، بدل: يفتحها عنوة. ومسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، برقم (٤٧٧٩) من طريق

فنهض بالراية، وعليه حلّة أُرجوان حمراء[١]، قد أخرج خملها، فأتىٰ مدينة خيبر، وخرج مَرحَبٌ صاحب الحصن وعليه مغفر معصفر، وحجر قد نقبه مثل البيضة علىٰ رأسه، وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبُر أنّي مَرحبُ
شاكي السلاح بطلٌ مجرّب
أطعن أحيانا وحينا أضرب
إذا الحروب أقبلت تَلَهَّب
كان حمائي كالحمىٰ لا يقرب

فبرز إليه علي رضي الله عنه، فقال:

أنا الذي سمَّتني أُمّي حَيدَرَه
كَليثِ غَابَاتٍ شديد قسوره
أكيلكم بالسيف كيل السَّندَرَه[٢]

فاختلفا ضربتين، فبدره علي رضي الله عنه، فضربه، فقدَّ[٣] الحجر والمِغفَر، وفلق رأسه حتّىٰ أخذ السيف في الأضراس، وأخذ

عكرمة بن عمار، به، بنحوه، وأخرجه أيضا في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل علي بن أبي طالب برقم (٦٣٧٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(١) قال الزجاج: الأُرجُوانُ صِبْغ أَحْمرَ شديد الحمرة، وحكى السيرافي أَحمرُ أُرْجُوانٌ على المبالغة به كما قالوا أَحْمَرُ قانِئٌ. «لسان العرب» ١٤/ ٣١١.

(٢) السَّندرة: مكيال واسع، والسندرة أيضا العَجَلة. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٤٠٨.

(٣) القَدُّ: قطع الجلد وشَقُّ الثوب ونحو ذلك وضربَه بالسيف فقَدَّه بنصفين. «لسان العرب» ٣/ ٣٤٤

المدينة، وكان الفتح علىٰ يديه رضي الله عنه[١].

ثمّ خرج بعد مَرحب أخوه ياسر وهو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّي ياسر
شاك السِّلاح بطل مُغاوِر
إذا الليوث أقبلت تبادر
إنّ حمائي فيه موت حاضر

وهو يقول: هل من مبارز؟ فخرج إليه الزبير بن العوّام رضي الله عنه، وهو يقول:

قد علمت خيبر أنّي زبار
قرم لقرم غير نكس فرار
ابن حماةُ المجد وابن الأخيار
ياسر لا يغررْك جمع الكفّار
وجمعهم مثل السراب السَّيَار[٢]

فقالت أُمّه صفية بنت عبد المطّلب رضي الله عنها: أيُقتل ابني يا نبي الله؟ قال: «بل ابنك يقتله إن شاء الله»، ثمّ التقيا، فقتله الزبير رضي الله عنه[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: غزوة ذي قرد وغيرها، ٥/ ١٨٩ برقم (٤٧٧٩) من طريق عكرمة بن عمار، به، بنحوه.

(٢) في (م): الجرار، وفي (ت): الجاري.

(٣) أخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ١٣٦ ومن طريقه أخرجه المصنف، والبيهقي في «الدلائل» ٤/ ٢١٧ من طريق ابن إسحاق، بنحوه، وذكره ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/ ٢٨٧.

قال أبو رافع رضي الله عنه مولىٰ رسول الله ﷺ: خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ برايته، فلمّا دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم، فضربه رجل من اليهود، فطرح ترسه من يده، فتناول علي رضي الله عنه بابا كان عند الحصن، فتترّس به عن نفسه، فلم يزل في يده، وهو يقاتل حتّىٰ فتح الله تعالىٰ عليه، ثمّ ألقاه من يده حين فرغ، فلقد رأيتني في نفر سبعة أنا ثامنهم نجهد علىٰ أن نَقلِبَ ذلك الباب، فما نقلبه[١].

ثمّ لم يزل رسول الله ﷺ يفتتح الحُصون حصنا حصنا، ويحوز الأموال حتّى ٱنتهوا[٢] إلىٰ حصن الوَطِيح والسُّلالِم، وكان آخر حصون خيبر ٱفتتح، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة[٣].

فلمّا أمسى النّاس يوم الفتح أوقدوا نيرانا كثيرة، فقال رسول الله ﷺ: «علىٰ أيِّ شَيءٍ تُوقِدُون؟» قالوا: علىٰ لحَم، قال: «علىٰ أيِّ لحمٍ؟» قالوا: لحَمِ الحُمُرِ الإنسِيةِ. فقال رسول الله ﷺ: «أهرِيقُوهَا واكسِرُوها». فقال رجل: أَوَنُهريقُها ونغسِلُها؟ فقال: «أو ذاك»[٤].

قال ابن إسحاق: ولمّا ٱفتتح رسول الله ﷺ القَمُوص حصن أبي

---

(١) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ٢١٦ عن ابن إسحاق.

(٢) في (م): ٱنتهىٰ.

(٣) ٱنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٤ عن ابن إسحاق، بنحوه.

(٤) قصة الحمر الإنسية قطعة من حديث أخرجه الإمام البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة خيبر (٤١٩٦) من طريق حاتم بن إسماعيل به بنحوه.

الحقيق أُتِيَ رسول الله ﷺ بصفية بنت حيي بن أخطب، وبأُخرىٰ معها، فمرّ بهما بلال رضي الله عنه، وهو الذي جاء بهما علىٰ قتلىٰ من قتلى اليهود، فلمّا رأتهم التي مع صفية رضي الله عنها، صاحت، وصكّت وجهها، وحثت التراب علىٰ رأسها، فلمّا رآها رسول الله ﷺ قال: أغربوا عنّي هٰذِه الشيطانة.

وأمر بصفية، فحيزت خلفه وألقىٰ عليها رداءه، فعرف المسلمون أنّ رسول الله ﷺ قد اصطفاها لنفسه.

فقال رسول الله ﷺ لبلال لمّا رأىٰ من تلك اليهودية ما رأىٰ: «**أنزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمرّ بامرأتين علىٰ قتلىٰ رجالهما؟**» وكانت صفية رضي الله عنها قد رأت في المنام، وهي عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق[1] أنّ[2] قمرا وقع في حجرها، فعرضت رؤياها علىٰ زوجها، فقال: ما هٰذا إلاّ أنّكِ تتمنين مَلِك الحجاز محمّدا، فلطم وجهها لطمة اخضّرت عينها منها، وأتي رسول الله ﷺ بها وبها أثر منها.

فسألها: «**ما هو؟**» فأخبرته هٰذا الخبر، وأُتِي رسول الله ﷺ بزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق، وكان عنده كنز بني النضير، فسأله، فجحده أن يكون يعلم مكانه، فأتىٰ رسول الله برجل من

---

(١) **كنانة بن أبي الحقيق**، شاعر جاهلي، من عظماء يهود بني النَّضير، قتل يوم خيبر كافرا (٧هـ).

انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي ٤/ ٣٣٢، و«أنساب الأشراف» ١/ ٣٣٧.

(٢) في (ت): كأن.

اليهود، فقال لرسول الله ﷺ: إنّي قد رأيت كنانة يطيف بهٰذِه الخربة كلّ غداة، فقال رسول الله ﷺ لكنانة: «أرأيت إن وجَدناه عندك أقتلك؟»، قال: نعم.

فأمر رسول الله ﷺ بالخربة، فحفرت، فأخرج منها بعض كنزهم، ثمّ سأله ما بقي، فأبىٰ أن يؤدّيه، فأمر به رسول الله ﷺ الزبير بن العوّام رضي الله عنه فقال: «عذِّبه حتّىٰ تستأصل ما عنده».

فكان الزبير رضي الله عنه يقدح بزند[1] في صدره حتّىٰ أشرف علىٰ نفسه بالهلاك، ثمّ دفعه رسول الله ﷺ إلىٰ محمّد بن مسلمة رضي الله عنه، فضَرَب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة[2].

وكانت اليهود ألقَت عليه حجرا عند حصن ناعم، فقتلته، وكان أوّل حصن ٱفتتح من حصون خيبر.

قالوا: فلمّا سمع أهل فَدَك ما صنع رسول الله ﷺ بخيبر، بعثوا إلىٰ رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويحقن لهم دماءهم، ويخلّوا له الأموال، ففعل، ثمّ إنّ أهل خيبر سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم الأموال على النصف ففعل، علىٰ إنّا إذا شِئنا أن نُخرِجكم أخرَجناكم، وصالحه أهل فدك علىٰ مثل ذلك، فكانت خيبر فيئا

---

(١) الزِّند: العود الأعلى الذي تقدح به النار والأسفل هو الزندة. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٢.

(٢) هو: محمود بن مسلمة بن سلمة الأنصاري، ٱستشهد في حياة النبي ﷺ. ٱنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٢١، «الإصابة» ٣/ ٣٨٧.

للمسلمين، وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب[١].

فلما ٱطمأنّ رسول الله ﷺ أهدت له زينب بنت الحارث[٢] ٱمرأة سَلام بن مِشكَم، شاة مصلية[٣]، وقد سألت، أي عضو من الشاة أحبّ إلىٰ رسول الله ﷺ؟ فقيل لها: الذراع، فأكثرت فيها السمَّ، وسمَّت سائر الشاة، ثمّ جاءت بها، فلمّا وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ، تناول الذراع، فأخذها، فلاك[٤] منها مضغة[٥]، فلم يُسغها[٦]، ومعه بشر بن البراء بن معرور رضي الله عنهما، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ، فأما بشر رضي الله عنه فأساغها، وأمّا رسول الله ﷺ فلفظها، ثمّ قال: «**إنّ هٰذا العظم**[٧] **ليخبرني أنّه مسموم**»، ثمّ

---

(١) «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٨ عن ابن إسحاق.

(٢) **زينب بنت سلام الحارث**، أسلمت فتركها النبي ﷺ، وقيل: قتلها قصاصا لبشر ابن البراء.
انظر: «الإصابة» ٤/ ٣١٤.

(٣) **شاة مصلية**: أي مشوية، يقال صَلَيتُ اللحم: أي شويته. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٥٠.

(٤) **لاك**: لاكه لوكا أداره في فمه، يقال: لاك اللقمة مضغها أهون المضغ. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٤٦.

(٥) المُضْغَةُ: القِطْعةُ من اللحمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ وجَمْعُها: مُضَغٌ. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٣٩.

(٦) **يسغها**: ساغَ الشرابُ في الحَلْقِ يَسُوغُ سَوْغًا وسَواغًا سَهُلَ مَدْخَلهُ في الحلقِ وساغَ الطعامُ سَوْغًا نزل في الحلقِ. «لسان العرب» ٨/ ٤٣٥.

(٧) في (ت): اللحم.

دعاها، فاعترفت، فقال: «ما حملك علىٰ هٰذا؟» قالت: بلغت من قومي ما لم يخف عليك، فقلت: إن كان نبيًّا فسيخبر، وإن كان ملكا ٱسترحت منه. قال: فتجاوز عنها رسول الله ﷺ، ومات بشر بن البراء رضي الله عنهما من أكلته التي أكل الذي توفىٰ فيه، فقال: «يا أُمّ بشر ما زالت أكلة خيبر التي أكلت بخيبر مع ابنك تُعَادُّنِي، فهٰذا أوان ٱنقطاع أبهري»[1].

وكان المسلمون يرون أنّ رسول الله ﷺ مات شهيدا مع ما أكرمه الله تعالىٰ به من النبوّة.[2]

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ أي ووعدكم فتح بلدة أُخرىٰ،

---

(١) الأبْهَرُ: عِرْقٌ في الظهر وهما أبْهَرَانِ. وقيل هما الأكحلانِ اللذانِ في الذراعين. وقيل هو عرقُ مُسْتَبْطِنُ القلب فإذا ٱنقطع لم تبقىٰ معه حياة. وقيل الأبْهَرُ عرق منشؤه الرأس ويمتد إلى القدم وله شرايينُ تَتَّصِلُ بأكثر الأطراف والبدن..«النهاية» لابن الأثير١/ ١٨.

(٢) [٢٧٧٧- ٢٧٨٠] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من أربع طرق: الطريق الأول: رجاله ثقات عدا عبيد الله الفامي لم أجد فيه إلا كلام الحاكم السابق، وحاتم بن إسماعيل، صدوق يهم.

والثاني: سنده حسن.

والثالث: ضعيف، وعلته محمد بن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل كثير الخطأ، وابن إسحاق مدلس، ولم يذكر المصنف رجاله.

والرابع: ضعيف، وعلّته ميمون أبو عبد الله البصري.

التخريج:

سبق تخريج أجزاء منه، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢١٨ عن ابن إسحاق.

﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ لكم حتّىٰ يفتحها عليكم[١]، وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: علم الله عز وجل أنّه يفتحها لكم[٢].

واختلفوا فيها:

فقال ابن عبّاس رضي الله عنهما وعبد الرّحمن بن أبي ليلىٰ والحسن ومقاتل: هي فارس والروم[٣].

وقال الضحّاك وابن زيد وابن إسحاق: هي خيبر، وعدها الله تعالىٰ نبيّه ﷺ قبل أن يصيبها، ولم يكونوا يذكرونها ولا يرجونها، حتّىٰ أخبرهم الله تعالىٰ بها[٤]، وهي رواية عطية، وباذان، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما[٥].

وقال قتادة: هي مكّة[٦].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢.

(٣) أنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٥١، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١ عنهم عدا مقاتل، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢ عنهم عدا ابن أبي ليلىٰ، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٣٦ عنهم عدا مقاتل.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢ عنهم عدا ابن إسحاق، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ٩٦.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١ من رواية عطية، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ٧/ ٢٢٨، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧١ وعزاه لابن جرير وابن مردويه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٧، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٢ كلاهما بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢، وابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٩٦ وزادا نسبته للحسن. وهٰذا القول رجحه ابن جرير وابن عطية وأبو حيان لأنه أشبه بما دل عليه التنزيل.

وقال عكرمة: حنين[(١)(٢)].

وقال مجاهد: ما فتحوا حتّى اليوم[(٣)].

﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾.

٢٢ ﴿وَلَوْ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ يعني أسدا، وغطفان، وأهل خيبر[(٤)].

وقال قتادة: يعني كفّار قريش[(٥)] ﴿لَوَلَّوُاْ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾.

٢٣ ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ﴾ أي كسنّة الله[(٦)]

﴿ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ﴾ في نصر أوليائه، وقهر أعدائه[(٧)] ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾

---

(١) في الأصل و(م): (خيبر)، والمثبت من (ت)، وكتب المصادر.

(٢) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٧٩، والكلبي في «تفسيره» ٤/ ٩٦ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩١، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣١٢.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠، «تفسير النسفي» ٣/ ٣٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٣، وذكره ابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٣٧.

(٦) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣١٢.

وهو الحديبية[١].

﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ قرأ (بالياء) أبو عمرو، وغيره (بالتاء)[٢].

واختلفوا فيهم:

فقال أنس رضي الله عنه: إنّ ثمانين رجلا من أهل مكّة هبطوا علىٰ رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التَّنعِيم[٣] عند صلاة الفجر عام الحديبية ليقتلوهم، فأخذهم رسول الله ﷺ سِلما، فأعتقهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ﴾.. الآية[٤].

وروىٰ عكرمة، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما، قال: إنّ قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين، وأمَروهم أن يُطِيفُوا بعسكر رسول الله ﷺ عام الحديبية، ليُصيبوا لهم من أصحابه أحدا، فأُخِذوا أخذا، فأُتِىٰ بهم رسولُ الله ﷺ فعفا عنهم، وخلَّىٰ سبيلَهم، وقد

---

(١) أنظر: «تفسير الماوردي» ٥/ ٣١٨، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٣٨ ونسبه لأنس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٠.

(٢) «الحجة» للفارسي ٣/ ٤١٠، «المبسوط» لابن مهران (ص٣٤٦)، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص٥٦١).

(٣) **التنعيم**: موضع بمكة في الحل، سمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي نعمان، ومنه يحرم المكيون بالعمرة. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٤٩.

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيۡدِيَهُمۡ عَنكُمۡ﴾ (١٨٠٨). من حديث أنس بنحوه.

كانوا رمَوا عسكر رسول الله ﷺ بالحجارةِ، والنّبلِ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾.. الآية[١].

وقال عبد الله[٢] بن مُغَفَّل رضي الله عنهما: كنّا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة، وعلىٰ ظهره غصنٌ من أغصان تلك الشجرة، فرفعتُه عن ظهره، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه بين يديه يكتب كتاب الصُّلح، وسهيل ابن عمرو، فخرج علينا ثلاثون شابًّا عليهم السّلاح، فثاروا في وجوهنا، فدعا عليهم نبي الله ﷺ، فأخذ الله عز وجل بأبصارهم، فقمنا إليهم، فأخذناهم، فخلّىٰ عنهم رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤ عن عكرمة مولى ابن عباس.

(٢) في (ت): عبد الرحمن.

(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٤/ ٨٦ بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وأخرجه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٤٦٤ برقم (١١٥١١) بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وأخرجه أيضا في «التفسير» ٣/ ٣١٢ برقم (٥٣١)، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٣-٩٤ بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠، بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي في «التلخيص»، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣١٩ بنحوه من حديث عبد الله بن مغفل، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ٦/ ٧٥ لأبي نعيم في «الدلائل»، وابن مردويه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٤٥: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، وقال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٥١ عند شرحه لقوله: فأنزل الله تعالىٰ ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ﴾: أخرجه أحمد والنسائي من حديث عبد الله بن مغفل بإسناد صحيح.

وقال مجاهد: أقبل نبي الله ﷺ معتمرًا، فأخذ أصحابه ناسًا من أهلِ الحرمِ غافِلين، فأرسَلَهم النبيّ ﷺ فذلك الإظفارُ ببطنِ مكّةَ[١].

وقال قتادة: ذُكر لنا أنَّ رجلًا من أصحاب النبي ﷺ يقال له: زُنيم رضي الله عنه اطّلع الثنيَّة من الحديبيّة، فرماه المشركون بسهم[٢] فقتلوه، فبعث رسول الله ﷺ خيلًا، فأتوه باثنىٰ عشر فارسًا من الكفّار، فقال لهم نبيّ الله ﷺ: «هل لكم عليَّ عهد؟ هل لكم عليَّ ذمّة؟». قالوا: لا، فأرسلهم، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال ابن أَبزىٰ، والكلبي: هم أهل الحديبية، وذلك أنّ النبيّ ﷺ لمّا خرج بالهَدي وانتهىٰ إلىٰ ذي الحُلَيفة، فقال له عمر رضي الله عنه: يا نبي الله تدخُلُ علىٰ قوم لك حربٌ بغيرِ سلاحٍ، ولا كُرَاعٍ[٤]؟ قال: فبعث إلى المدينة، فلم يَدَع فيها كُرَاعًا ولا سِلاحًا إلاّ حَمَله، فلمّا دنىٰ من مكّة منعوه أن يدخل، فساروا[٥] حتّىٰ أتىٰ[٦] منىٰ، فنزل[٧] منىٰ، وأتاه

---

(١) «تفسير مجاهد» (ص٦٠٢)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨١.

(٢) في (م): أسهم.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٤، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٣٠، وأخرجه عبد بن حميد -كما في «الإصابة» ١/ ٥٥٢- من طريق شيبان عن قتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨١.

(٤) **الكُراع**: اسم يجمع الخيل والسلاح. انظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٨٣ [كرع].

(٥) في (م): فسار. (٦) في (ت): أتوا.

(٧) في (ت): فنزلوا.

عَينُه أنّ عكرمة بن أبي جهل قد خرج عليك في خمسِمائةٍ، فقال لخالد بن الوليد رضي الله عنه: «يا خالد هٰذا ابن عمّك قد أتاك في الخيل»، فقال خالد رضي الله عنه: أنا سيفُ اللهِ، وسيفُ رسولهِ، يا رسول الله، ٱرمِ بي حيث شئت، فيومئذ سُمّي سيف الله، فبعَثه علىٰ خيلٍ، فلقِي عكرمةَ في الشِّعبِ فهزَمه حتّىٰ أدخله حِيطَانَ مكّة، ثمّ عاد في الثانية، فهزَمه حتّىٰ أدخله حِيطانَ مكّة، ثمّ عاد في الثالثةِ، فهزَمه حتّىٰ أدخله حيطان مكّة، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ فكفَّ النبيّ ﷺ لبقايا من المسلمين كانوا بَقُوا فيها من بعد أن أظفَره[1] الله تعالىٰ عليهم، كراهيةَ أن تَطَأَهم الخيلُ بغيرِ علمٍ[2].

---

(١) في (م): أظفركم.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٥، وفي «تاريخه» ٢/ ٦٢٢-٦٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٠٠ برقم (١٨٥٩٧)، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ٦/ ٧٥ لابن المنذر.

قلت: قد نقله ابن كثير عن ابن جرير ثم قال: ..هٰذا السياق فيه نظر، فإنه لا يجوز أن يكون عام الحديبية، لأن خالدًا رضي الله عنه لم يكن أسلم بل قد كان طليعة للمشركين كما ثبت في الصحيح ولا يجوز أن يكون عمرة القضاء، لأنهم قاضوه علىٰ أن يأتي من العام القابل، فيعتمر ويقيم بمكة ثلاثة أيام، ولما قدم ﷺ لم يمانعوه ولا حاربوه ولا قاتلوه، فإن قيل فيكون يوم الفتح.

فالجواب: ولا يجوز أن يكون يوم الفتح لأنه لم يسق عام الفتح هديًا، وإنما جاء محاربًا مقاتلًا في جيش عرمرم، فهٰذا السياق فيه خلل، وقد وقع فيه شيء فليتأمل، والله أعلم اهـ. ٱنظر «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٢٩.

وقال ابن حجر: وفي صحته نظر؛ لأن خالدًا لم يكن أسلم في الحديبية، وظاهر

وذلك قوله تعالىٰ:

٢٥ ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ﴾

أي: وصدّوا الهدي ﴿مَعْكُوفًا﴾ محبوسًا[١]، ﴿أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ﴾ مَنحَرَهُ[٢]، وكانت سبعين بدنة.

روى الزهري[٣]، عن عُروَة بن الزبير[٤]، عن المِسوّر بن مَخرَمَة[٥]، ومروان بن الحكم[٦] رضي الله عنهما قالا:

خَرَجَ النبي ﷺ من المدينة عام الحديبية يريد زيارة البيت، لا يُريد قتالًا، وساق معه سبعين بدنة، وكان الناس سبعمائة رجل، فكانت كلّ بدنة بين عشرة نفر. فلمّا بلغ ذا الحليفة، تتام إليه النّاس، فخرج في بضع عشرة مائة من أصحابه، حتّىٰ إذا كانوا بذي الحُليفة قلّد[٧]

السياق أن هٰذِه القصة كانت في الحديبية، فلو كانت في عمرة القضية لأمكن، مع أن المشهور أنهم فيها لم يمانعوه ولم يقاتلوه اهـ. أنظر: «الكافي الشافي بتخريج أحاديث الكشاف» ٥/ ٥٤٥.

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٣/ ٤٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٣) **محمد بن مسلم بن شهاب الزهري**، الفقيه، الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) عُروة بن الزُّبير بن العوام، أبو عبد الله المَدَني، ثقة فقيه مشهور.

(٥) صحابي جليل.

(٦) **مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي**، من كبار التابعين، ولم يصح له سماع من النبي ﷺ.
أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٢٥، «الإصابة» ٣/ ٤٧٧.

(٧) **قلد الهدي**: قلد الشيء قلدا لواه يقال: قلد الحديدة رققها ولواها علىٰ شيء،

الهدي، وأشعَره[١]، وأحرَم بالعمرة.

وبعث بين يديه عينًا له من خزاعةَ[٢] يخبره عن قريش.

وسار النبيّ ﷺ حتّىٰ إذا كان بغدير الأشطاط[٣]، قريبًا من عُسفان[٤] أتاه عينُه الخُزاعي، فقال: إنّي تركت كعب بن لُؤَي وعامر بن لُؤَي، قد جمَعوا لك الأحابيش[٥]، وهم مُقاتِلوك، وصادُّوك عن البيتِ، فقال النبي ﷺ: «**أَشيروا عليَّ، أَتَرَون أن نَمِيلَ علىٰ ذَراري هٰؤلاء الذين عاونوهم فنُصيبهم؟ فإن قعدوا قعدوا مَوتُورين، وإن نجوا تَكُن عُنُقًا قطَعَها اللهُ، أو تَرَون أن نَؤُمَّ البيت، فمن صدّنا عنه**

وقلده القلادة جعلها في عنقه، والبدنة علق في عنقها شيئا ليعلم أنها هدي. ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٤.

(١) **أَشْعَرَ الهدي**: إذا طعن في سنامه الأيمن حتىٰ يسيل منه دم ليُعلم أنه هدي. ٱنظر: «مختار الصحاح» ١/ ٣٥٤.

(٢) هو: بُسر بن سفيان، على الصحيح، كما ذكره الحافظ ابن حجر في «الفتح» عن ابن إسحاق، ٥/ ٣٣٤.

(٣) **غدير الأشطاط**: أشطاط بالفتح، يجوز أن يكون جمع شط وهو البعد أو جمع الشطط وهو الجور ومجاوزة القدر وغدير الأشطاط قريب من عسفان. ٱنظر: «معجم البلدان» ١/ ١٩٨.

(٤) **عُسْفَانُ**: بِضَمِّ العَيْنِ وَسُكُونِ السِّينِ، وهي بَلْدَةٌ عَلَىٰ ٨٠ كَيْلًا مِنْ مَكَّةَ شَمَالًا عَلَىٰ طريق إِلَى المَدِينَةِ. ٱنظر: «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (ص٣٤١).

(٥) **الأحابيش**: واحدها أحبوش بضمتين، وهم: بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، وبنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة، وبنو المصطلق من خزاعة، كانوا تحالفوا مع قريش قيل: تحت جبل يقال له الحبشي أسفل مكة، وقيل: سموا بذلك لتحبشهم أي تجمعهم والتحبش التجمع والحباشة الجماعة. «الفتح» ٥/ ٣٣٤.

قاتلناه؟ ».

فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: يا رسول الله إنّا لم نَأتِ لقتالِ أحدٍ، ولكن من حال بيننا، وبين البيت قاتلناه، فقال رسول الله ﷺ: « فرُوحوا إذًا ».

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: ما رأيتُ أحدًا قط كان أكثر مشاورةً لأصحابِه من النبيّ ﷺ[١].

فراحوا حتّىٰ إذا كانوا[٢] بعسفان، لقيه بشر بن سفيان الكعبي[٣]، فقال له: يا رسول الله هٰذِه قريش، قد سمعوا بمسيرك، فخرجوا ومعهم العُوذُ المَطَافِيل[٤]، قد لَبِسُوا جُلُودَ النُّمُورِ[٥]، ونزلوا بذي طوىٰ[٦]،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» ٥/ ٣٣٤: وهٰذا القدر حذفه البخاري لإرساله لأن الزهري لم يسمع من أبي هريرة اهـ.

(٢) في (م) و(ت): كان.

(٣) قال ابن هشام: ويقال: بسر. «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٧.

(٤) **العُوذ المَطَافِيل**: قال ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٨٣: العُوذ بِضَمِّ المُهْمَلَة وَسُكُون الوَاو بَعْدهَا مُعْجَمَة، جَمْع عَائِذ وَهِيَ النَّاقَة ذَات اللَّبَن، وَالْمَطَافِيل الأُمَّهَات اللَّاتِي مَعَهَا أَطْفَالهَا، يُرِيد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مَعَهُمْ بِذَوَاتِ الأَلْبَان مِنْ الإِبِل لِيَتَزَوَّدُوا بِأَلْبَانِهَا وَلَا يَرْجِعُوا حَتَّىٰ يَمْنَعُوهُ، أَوْ كَنَّىٰ بِذَلِكَ عَنْ النِّسَاء مَعَهُنَّ الأَطْفَال، وَالْمُرَاد أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْهُمْ بِنِسَائِهِمْ وَأَوْلَادهمْ لِإِرَادَةِ طُول المَقَام وَلِيَكُونَ أَدْعَىٰ إِلَىٰ عَدَم الفِرَار، وَيَحْتَمِل إِرَادَة المَعْنَى الأَعَمّ. اهـ.

(٥) في (ت): المنونِ.

(٦) **ذي طوىٰ**: هُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ مَكَّةَ، كُلُّهُ مَعْمُورٌ اليَوْمَ، وَعَلَيْهِ مِنْ الأَحْيَاءِ: العُتَيْبَةُ، وَجَرْوَلُ، وَالتَّنْضَبَاوِيّ، وَحَارَةُ البرنو، وَمُعْظَمُ شَارِعِ المَنْصُورِ، وَاللِّيطِ، وَالْحَفَائِرُ دَاخِلَةٌ فِي نِطَاقِ وَادِي طُوىٰ، وانحصر الاسْمُ اليَوْمَ فِي بِئْرٍ فِي جَرْوَلَ

يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدًا، وهٰذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدّموها إلىٰ كُرَاعِ الغَميم - وقد ذكرت قول من قال: إنّ خالد بن الوليد كان يومئذ مع رسول الله ﷺ مسلمًا - فقال رسول الله ﷺ: «يا ويح قريش، قد أكلتهُمُ الحربُ، ماذا عليهم لو خَلّوا بيني وبين سائر العرب؟ فإن هم أصَابُوني كان ذلك الذي أرَادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وآخرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا ولهم[1] قوّة، فما تظنّ قريش!؟ فو الله لا أزال أُجاهِدُهُم على الذي بعثني الله تعالىٰ به حتّىٰ يُظهره الله ﷻ، أو تنفرد هٰذِه السّالِفَةُ».

ثمّ قال: «مَن رجل يخرج بنا علىٰ طريق غير طريقهم التي هم بها؟»، فقال رجل من أسلم: أنا يا رسول الله. فخرج بهم علىٰ طريق وعر حزن بين شعاب، فلمّا خرجوا منه، وقد شقّ ذلك على المسلمين وأفضىٰ إلىٰ أرض سهلة عند منقطع الوادي، قال رسول الله ﷺ: «قولوا: نستغفر الله، ونتوب إليه»، ففعلوا، فقال: «والله إنّها للحطّة التي عُرِضَت علىٰ بني إسرائيل، فلم يقبلوها[2]».

ثمّ قال رسول الله ﷺ للنّاس: «اسلكوا ذات اليمين» في طريق تُخرجه علىٰ ثنية [المُرار][3] علىٰ مهبط الحديبية من أسفل مكّة.

تُسَمَّىٰ بِئْرَ طُوىٰ، هِيَ مَوْضِعُ مَبِيتِهِ ﷺ بِجَيْشِ الفَتْحِ. أنظر: «المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (ص١٨٨).

(١) في (م) و(ت): وبهم.

(٢) في (م): يفعلوها.

(٣) في النسخ (المرَّان)، والمثبت من كتب المصادر والمراجع.

فسلك الجيش ذلك الطريق، فلمّا رأت خيل قريش قترة الجيش[١] وأنّ رسول الله ﷺ قد خالفهم عن طريقهم ركضوا راجعين[٢] إلىٰ قريش ينذرونهم، وسار رسول الله ﷺ حتّىٰ إذا سلك ثنية]المُرار[٣][٤] بركت به ناقته، فقال الناس: حَل حَل[٥]، فقال: «ما حل؟» فقالوا: خلأت[٦] القَصواء، فقال ﷺ: «ما خلأت، ولا ذلك لها بخلق، ولكن حبسها حابس الفيل».

ثمّ قال: «والّذي نفسي بيده، لا تدعوني قريش اليوم إلىٰ خُطَّة يُعظمون بها حرمات الله تعالىٰ، وفيها صلة الرحم إلاّ أعطيتهم إيّاها»، ثمّ قال للناس: «انزلوا»، فنزلوا بأقصى الحديبية علىٰ بئر قليلة الماء، إنّما يَتَبَرَّضُه[٧] الناسُ تَبَرُّضًا، فلم يلبث الناس أن

---

(١) **قَترة الجيش**: غَبَرة الجيش. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ١٢.

(٢) في (م): راكضين.

(٣) في النسخ (المران)، والمثبت من كتب المصادر والمراجع.

(٤) **ثَنِيَّةُ المُرار**: بضم الميم وتخفيف الراء وهو حشيشة مرة إذا أكلتها الإبل قلصت مشافرها، وثنية المرار: إذَا وَقَفْت فِي الحُدَيْبِيَةِ وَنَظَرْت شَمَالًا عَدْلًا رَأَيْت جَبَلَيْنِ بَارِزَيْنِ بَيْنَك وَبَيْنَهُمَا وَادِي مَرَّ الظَّهْرَانِ، بَيْنَهُمَا فَجٌّ وَاسِعٌ، هٰذا الفَجُّ هُوَ ثَنِيَّةُ المرَارِ، وَتُعْرَفُ اليَوْمَ بِفَجِّ الكَرِيمِيِّ، وَقَوْلُهُ: مَهْبِطِ الحُدَيْبِيَةِ غَيْرُ وَاضِحٍ، فَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ يُعْرَفُ اليَوْمَ مَوْقِعُهَا بالشميسي. أنظر: «معجم البلدان» ٢/ ٨٥، و«المعالم الجغرافية الواردة في السيرة» (٥٣٢).

(٥) **حَل**: كلمة تقال للناقة إذا تركت السير. «الفتح» ٥/ ٣٣٥.

(٦) **خلأت**: الخلاء للنوق كالإلحاح للجمال، والحِران للدواب. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٥٨.

(٧) **التبرُّض**: هو الأخذ قليلًا قليلًا. «الفتح» ٥/ ٣٣٧.

نزحوه، فشكى الناس إلى النبي ﷺ العطش، فنزع سهمًا من كِنانتهِ، وأعطاه رجلًا من أصحابه يقال له: نَاجِية بن عُمَير بن يعمر بن دارم[١]، وهو سائق بدن رسول الله ﷺ، فنزل في تلك البئر، فغرَزه في جوفه، فجاش الماء بالريّ، حتَّىٰ صدروا عنه. ويقال: إنّ جارية من الأنصار أقبلت بدلوها، وناجية رضي الله عنه في القليب يَمِيحُ على الناس، فقالت:

يا أيّها المايح[٢] دلوي دونكا
إنّي رأيت الناس يحمدونكا
يُثنون خيرًا ويمجّدونكا
أرجوك للخير كما يرجونكا

فقال ناجية رضي الله عنه:

قد علمت جارية يمانية
أنّي أنا المايح واسمي ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية
طعنتها عند صدور العادية[٣]

---

(١) هو: نَاجِية بن جُندَب بن عُمَير بن يعمُر الأسلمي رضي الله عنه، مات في خلافة معاوية بالمدينة.

أنظر: «الاستيعاب» ٣/ ٥٧١، «الإصابة» ٣/ ٥٤١.

(٢) المايح: هو الذي يَنْزِل في الرَّكِيَّة إذا قَلَّ ماؤها فَيملأُ الدَّلْوَ بيدِه. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٣٧٩.

(٣) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٣/ ١٩٨ عن ابن إسحاق، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٥٧١ بنحوه، وابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٤١ بنحوه.

قال: فبينما هم كذلك، إذ جاء بُدَيل بن وَرقاءَ الخُزاعي[١] في نفرٍ من قومه، وكانت خزاعة عَيبةَ نُصحِ[٢] رسول الله ﷺ مِن أهلِ تِهامة، فقال: إنّي تركتُ كعب بن لؤي، وعامرَ بن لؤي قد نزَلوا أعَداد مياه الحديبية، معهم العُوذُ المَطافيل، وهم مُقَاتِلوك، وصادّوك عن البيت.

فقال النبيّ ﷺ: «**إنّا لم نَأتِ لقتال أحدٍ، ولٰكن جِئنا مُعتَمِرين، وإنّ قريشًا قد نهِكَتهُمُ الحربُ، وأضَرَّت بهم، فإن شاؤوا مادَدناهم مدةً، ويُخَلُّوا بيني وبين الناس، فإن أظهَر، فإن شاءوا أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا، وإلاّ فقد حموا**[٣] **[و إن هم أبوا]**[٤] **فوالله لأُقاتلنّهم علىٰ أمري هٰذا، حتّىٰ تنفرد سالِفَتي أو ليُنفِذَنّ الله تعالىٰ أمره**».

فقال بُديل: سنبلغهم ما تقول.

فانطلق حتّىٰ أتىٰ قريشًا، فقال: إنّا قد جئناكم من عند هٰذا الرجل، وسمعناه يقول قولًا، فإن شئتم أن نَعرِضَهُ عليكم فَعَلنَا، فقال سُفَهَاؤُهُم: لا حاجة لنا في أن تحدّثنا عنه بشيء، وقال ذَوو

---

(١) هو: **بديل بن ورقاء بن عمرو الخزاعي** رضي الله عنه، كان إسلامة قبل الفتح، وقيل يوم الفتح.
أنظر: «الاستيعاب» ١/ ١٦٥، «الإصابة» ١/ ١٤١.

(٢) **عَيبة نُصح**: قال ابن حجر: العيبة ما توضع فيه الثياب لحفظها، أي أنهم موضع النصح له والأمانة علىٰ سره أنظر: «فتح الباري» ٥/ ٣٣٧.

(٣) في المصادر: جَمُّوا.

(٤) هٰذِه الجملة ساقطة من النسخ، ويتطلبها السياق، فأثبتها من المصادر.

الرَّأي منهم: هَاتِ ما سَمِعتَهُ يقول. قال: سمِعتُهُ يَقُولُ كَذَا، وَكَذا، فَحَدَّثَهُم بما قال رسول الله ﷺ.

فَقَامَ عُروَةُ بن مَسعُودٍ الثقفي، فقال: أي قَومِ، أَلَستُم بالوَالِدِ؟ قالوا: بَلَىٰ، قال: أولَستُ بالوَلَدِ؟ قالوا: بَلَىٰ، قال: فهل تَتَّهِمُونِي؟ قالوا: لا. قال: أفلستُم تعلمون أنّي ٱستَنفَرتُ أهل عُكَاظ، فَلَمّا بَلَّحُوا[1] عَلَيَّ جِئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني؟ قالوا: بلىٰ. قال: فإنّ هٰذا الرجل، قد عرض عليكم خُطَّةَ رُشدٍ فاقبلوها ودعوني آتِهِ، فقالوا: آته[2]. فَأَتَاهُ[3]، فجعل يُكلِّمُ النبيّ ﷺ فقال النبي ﷺ نَحوًا من مقالته لبُديل، فقال عُروةُ عِندَ ذَلِكَ: يا محمّد، أرأيت إن ٱستَأصَلتَ قَومك، فهل سمعت بأحدٍ من العربِ ٱجتاحَ أصله قَبلك؟ وإن تَكنِ الأُخرىٰ، والله إنّي لأرىٰ وُجُوهًا وأشوابًا[4] من الناس خَلِيقًا أن يَفرّوا ويَدَعُوكَ.

فقال له أبو بكر الصدِّيق رضي الله عنه: ٱمصُص بَظرَ[5] اللاتِ، واللات

---

(١) **بلَّحُوا**: أي ٱمتنعوا، والتبلح التمنع من الإجابة، وبلح الغريم إذا ٱمتنع من أداء ما عليه. «الفتح» ٥/ ٣٣٩.

(٢) في (م): إيته.

(٣) في (م): فدعاه.

(٤) **أشوابًا**: الأَشْوابُ والأَوْباشُ والأَوْشابُ الأَخْلاطُ من الناس والرَّعاعُ. «لسان العرب» ١/ ٧٩٦، وقال ابن حجر في «الفتح» ٥/ ٣٤٠: الأَشْوَاب الأَخْلَاط مِنْ أَنْوَاع شَتَّىٰ، وَالْأَوْبَاش الأَخْلَاط مِنْ السَّفَلَة، فَالْأَوْبَاش أَخَصّ مِنْ الأَشْوَاب.

(٥) **بظر اللات**: البظر بفتح الباء، قطعة تبقىٰ بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة

طاغية ثقيف التي كانوا يعبدون[١] - [أنحن][٢]، نفِرّ ونَدَعُه؟ فقال: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: أبو بكر. فقال: أما والّذي نفسي بيده، لولا يدٌ كانت لك عندي لم أجزِكَ بها، لأَجَبتُكَ، وجعل يُكلِّمُ النبيّ ﷺ فكُلّما كلّمة أخَذَ بلِحيَتِه، والمُغِيرَةُ بن شعبة رضي الله عنه قائِمٌ علىٰ رَأسِ رسول الله ﷺ، ومعَهُ السِّيفُ وعَلَيهِ المِغفَرُ، فكلّما أهوىٰ عُروةُ بيدِهِ إلىٰ لحيةِ النبي ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعلِ السيفِ، وقال: أخّر يدك عن لِحيته، فرفع عُروةُ رأسَهُ، فقال: مَنْ هٰذا؟ فقالوا: المغيرة بن شعبة. فقال: أي غُدَرُ[٣]، أوَ لستُ أسعَىٰ في غَدرَتِكَ؟

وكان المغيرة رضي الله عنه قد صحب قومًا في الجاهليةِ، فقتلهُم، وأخذَ أموالهُم، ثمّ جاءَ فأسلَمَ، فقال النبيّ ﷺ: «أمّا الإسلام فقد قبلنا وأمّا المال، فإنّه مال غَدرٍ، ولا حاجة لنا فيه».

وإنّ عروة جعل يَرمُقُ أصحاب النبي ﷺ بِعَينه، قال: فو الله إن[٤] يتنخم النبيّ ﷺ نُخامةً إلاّ وقَعَت في كَفِّ رجلٍ منهم، فَدَلَك بها وَجهَهُ، وجلدَهُ، وإذا أمرهم ٱبتَدَرُوا أمرهُ، وإذا توضّأ كادوا يقتتلون علىٰ وَضُوئِهِ، وإذا تكلّموا[٥] خفضوا أصواتهم عنده، وما يُحِدُّون النظر

العرب الشتم بذلك لكن بلفظ الأم، فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة من كان يعبد مقام أمه. «الفتح» ٥/ ٣٤٠.

(١) في (م): يعبدونها.

(٢) في الأصل: الجن. وفي (م): نحن، والمثبت من (ت) وكتب المصادر.

(٣) غُدر: معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر. «فتح الباري» ٥/ ٣٤١.

(٤) في (ت): لن.

(٥) في (م): تكلم.

إليه تعظيمًا له.

فرجع عُروةُ إلىٰ أصحابه، فقال: أي قومِ؟ والله لقد وفَدتُ على المُلُوكِ، ووفَدتُ علىٰ قيصَرَ، وكِسرىٰ، والنَّجاشي، والله إنْ رَأيتُ مَلِكًا يعظّمُهُ أصحابُهُ ما يُعَظّمُ أصحابُ مُحمّدٍ محمّدًا، والله إن يتنخمُ نخامةً إلاّ وقَعَت في كفّ رجلٍ منهم، فدلك بها وجهه، وجلده، وإذا أمرهُمُ ٱبتدروا أمرهُ، وإذا توضّأ كادُوا يقتتِلون علىٰ وضُوئِهِ، وإذا تكلّموا عنده خفضوا أصواتهم، وما يُحدّون النظر إليه تعظيمًا له، وإنّه قد عرض عليكم خُطةَ رُشدٍ فاقبَلُوها.

فقال رجلٌ من كِنَانَةَ: دَعُوني آتِهِ، فقالوا: أتيه، فلمّا أشرَفَ على النبيّ ﷺ وأصحابِهِ، قال النبي ﷺ: «هٰذا فلانٌ، وهو من قومٍ يُعظّمون البُدن، فابعثُوها لَهُ» فَبُعثت له، واستقبَلَهُ قوم يُلبّونَ، فلمّا رأىٰ ذلك، قال: سبحان الله، ما ينبغي لهٰؤلاء أن يُصَدّوا عن البيتِ.

ثمّ بعثوا إليه الحليس بن علقمة بن زيان، وكان يومئذ سيّد الأحابيش، فلمّا رآه رسول الله ﷺ فقال: «إنّ هٰذا من قوم يتألّهون، فابعثوا بالهدي في وجهه حتّىٰ يراه».

فلمّا رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده، قد أكل أوتاره من طول الحبس، رجع إلىٰ قريش، ولم يصل إلىٰ رسول الله ﷺ إعظامًا لما رأىٰ، فقال: يا معشر قريش، إنّي قد رأيت ما لا يحل صدّ الهدي في قلائده، قد أكل أوتاره من طول الحبس عن محلّه، فقالوا له: يا حليس، ٱجلس فإنما أنت رجل أعرابي لا علم لك، فغضب

الحليس عند ذلك، وقال: يا معشر قريش والله ما علىٰ هٰذا حالفناكم، ولا علىٰ هٰذا عاقدناكم أن تصدّوا عن بيت[١] الله عز وجل من جاءه معظِّمًا له، والذي نفس الحليس بيده، لتخلنّ بين محمّد، وبين ما جاء له، أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد، فقالوا له: مه، كُفّ عنّا يا حليس حتّىٰ نأخذ لأنفسنا بما نرضىٰ به.

فقام رجلٌ منهم يقال له: مِكرَزُ بنُ حَفصٍ[٢]، فقال: دَعُوني آتِهِ، فقالوا: أتيه. فلمّا أشرَفَ عليهم، قال النبي ﷺ: «هٰذا مِكرَزٌ بن حفص، وهو رَجُلٌ فَاجِرٌ»، فجعل يُكَلِّمُ النبيّ ﷺ إذ جاءَ سُهَيلُ بن عَمرٍو فلمّا رآه النبيّ ﷺ قال: «قد سَهُلَ لَكُم مِن أمرِكُم القوم يأتون إليكم بأرحامهم[٣]، وسائلوكم الصلح، فابعثوا الهدي وأظهروا التلبية لعلّ ذلك أن يليّن قلوبهم»، فلبّوا من نواحي العسكر حتّى ٱرتجّت أصواتهم بالتلبية، فجاءوا، فسألوا الصلح[٤].

وقال سهيل: هَاتِ نكتب بيننا وبينك كتابًا، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم» فقال سهيل: أما الرّحمن فلا أدري ما هو، ولٰكن ٱكتب بِاسمكَ

---

(١) في (ت): سبيل.

(٢) هو: **مكرز بن حفص بن الأخيف القرشي العامري**، ذكره ابن حبان في الصحابة وقال: يقال له صحبة. ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٩٢، «الإصابة» ٣/ ٤٥٦.

(٣) في (ت): بأرحامكم.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ٩٦-٩٧، وفي «تاريخه» ٢/ ١٢٠ من حديث سلمة بن الأكوع عن أبيه.

اللَّهُم، كما كُنتَ تكتب، فقال المسلمون: والله لا نَكتُبُهَا إلاّ بسم الله الرّحمن الرحيم.

فقال رسول الله ﷺ لعلي: «اكتبها[1] باسمك اللَّهُم»، ثمّ قال: «اكتب: هٰذا ما صالح عليه محمّد رسول الله ﷺ» فقال سهيل: والله لو كُنّا نعلم أنّك رسول الله ما صَدَدنَاك عن البيتِ، ولا قَاتَلناكَ، ولٰكن ٱكتب ٱسمك واسم أبيك.

فقال رسول الله ﷺ: «والله إنّي لَرسولُ الله وإن كَذّبتُمونِي».

ثمّ قال لعلي رضي الله عنه: «امح رسول الله ﷺ»، فقال علي: والله لا أمحوك أبدًا، فأخذه رسول الله ﷺ وليس يحسن يكتب، فمحاه.

ثمّ قال: «اكتب: هٰذا ما قاضىٰ عليه محمّد بن عبد الله، سهيل بن عمرو»، واصطلحا علىٰ وضع الحرب عن الناس عشر سنين، يأمن فيهنّ الناس ويكفّ بعضهم من[2] بعض، وعلىٰ أنّه من قدم مكّة من أصحاب محمّد ﷺ حاجًّا أو معتمرًا أو يبتغي من فضل الله، فهو آمن علىٰ دمه وماله، ومن قدم المدينة من قريش مجتازًا إلىٰ مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله، فهو آمن علىٰ نفسه[3] وماله، وعلىٰ أنّه من أتىٰ رسول الله ﷺ من قريش بغير إذن وليّه ردّه عليهم، ومن جاء قريشًا ممّن مع رسول الله ﷺ لم يَرُدُّوه عليه».

---

(١) في (م) و(ت): ٱكتب.

(٢) في (ت): عن.

(٣) في (م) و(ت): دمه.

فاشتدّ ذلك على المسلمين، فقال رسول الله ﷺ: «من جاءهم منّا فأبعده الله، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم، فلو علم الله الإسلام من قلبه جعل له مخرجًا، وإنّ بيننا عَيبَةً مكفوفة[١]، وإنّه لا إسلَالَ[٢]، ولا إغلال[٣]، وإنّه من أحبّ أن يدخل في عقد محمّد، وعهده دخل فيه، ومن أحبّ أن يدخل في عقد قريش، وعهدهم دخل فيه».

فتواثبت خزاعة، فقالوا: نحن في عقد محمّد وعهده، وتواثبت بنو بكر، فقالوا: نحن في عقد قريش وعهدهم.

فقال النبي ﷺ: «وعلىٰ أن يخلوا بيننا وبين البيت، فنطوف به»، فقال سهيل[٤]: والله لا تتحدّثُ العربُ أنّا أخذتنا ضغطة، ولكن لك ذلك من العام المقبل، فكتب: وعلىٰ أنّك ترجِع عَنّا عامك هٰذا، فلا تدخل علينا مَكّة، فإذا كان عام قابل خرجنا عنها لك، فدخلتها

---

(١) **عَيبَةً مَكْفُوفَةً**: قال ابن الأعرابي بيننا صَدْرٌ نُقِّي من الغِلِّ والخِداع مَطْويٌّ على الوفاءِ والمَكْفُوفَةُ المُشْرَجةُ المَشْدودَةُ والعَرَب تُكنِّي عن القلوب بالعِيَابِ لأن العِيَابَ مستودع الثيابِ والقلوبُ مستودع السَّرَاءِ وإنما يُخَبَّأ في العَيْبَةِ أجودُ الثِّيَابِ ويُكْتَمُ من الصَّدْرِ أَخَصُّ الأسرار. «غريب الحديث» لابن الجوزي ٢/ ١٣٧.

(٢) **الإسْلالُ**: السَّرِقةُ الخَفِيَّة. يقال سَلَّ البَعيرَ وغَيره في جَوف اللَّيل إذا انْتزَعَه من بين الإبل وهي السَّلَّة. وأسَلَّ: أي صار ذَا سَلَّة وإذا أعان غيره عليه. ويقال الإسْلال الغَارةُ الظَّاهرَة. وقيل سَلُّ السُّيوف. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٣٩٢.

(٣) **الإغْلال**: الخِيانة أو السَّرِقة الخَفِيَّة، وقيل الإغْلال: لُبْس الدُّرُوع. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣٨٠

(٤) في (ت) زيادة: لا.

بأصحابك، فأقمت بها[١] ثلاثًا، ولا تدخلها بالسّلاح إلاّ بالسيوف في القرب[٢]، وسلاح الراكب، وعلىٰ أنّ هٰذا الهدي حيث ما حبسناه محلّه، لا تقدمه علينا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**نحن نسوقه، وأنتم تردون وجوهه**».

قال: فبينا رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو، إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو[٣]، يَرسُفُ[٤] في قُيودِهِ، قد ٱنفلت، وخرج من أسفلِ مكّة حتّىٰ رَمَىٰ بِنفسِهِ بين أظهُرِ المسلمين، فلمّا رأىٰ سهيل أبا جندل، قام إليه، فضرب وجهه، وأخذ بتلبيبه[٥]، وقال: يا محمّد قد تمّت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هٰذا، فهٰذا أوّل من أقاضيك عليه، أن تَرُدَّه إلينا؟ ثمّ جعل يجرّه ليرده إلىٰ قريش،

---

(١) في (م): فيها.

(٢) في (م) و(ت): القراب.

(٣) هو: **أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري** رضي الله عنه، قيل ٱسمه عبد الله، وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، واستشهد أبو جندل باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة. ٱنظر: «الاستيعاب» ٤/ ٣٣، «الإصابة» ٤/ ٣٤.

(٤) **يرسف**: الرّسْفُ والرّسيفُ: مَشيُ المُقَيَّد إذا جاء يتحاملُ برِجْله مع القَيد. «النهاية» لابن الأثير ٢/ ٢٢٢.

(٥) **تلبيبه**: يقال: لَبَبْتُ الرجُل ولَبَّبْتُه إذا جَعَلْتَ في عُنُقه ثَوْبًا أو غيره وجَرَرْته به. وأخَذْتُ بِتَلْبيب فلان إذا جَمَعْتَ عليه ثوبه الذي هو لابسُه وقَبَضْت عليه تَجُرّه والتَّلْبِيب: مَجْمَع ما في موضع اللبَب من ثياب الرجل. «النهاية» لابن الأثير ٤/ ٢٢٣، «لسان العرب» ١/ ٧٣٣.

وجعل أبو جندل يصرخ بأعلىٰ صوته: يا معشر المسلمين، أُردُّ إلى المشركين، وقد جئت مسلمًا ليفتنوني عن ديني؟ ألا ترون ما قد لقيت؟ وكان قد عُذِّب عذابًا شديدًا في الله تعالىٰ، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا أبا جندل ٱحتسب، فإنّ الله ﷻ جاعل لك، ولمن معك من المستضعفين فرجًا، ومخرجًا، إنّا قد عقدنا بيننا، وبين القوم عقدًا، وصُلحًا، وأعطيناهم علىٰ ذلك عهدًا، وأعطونا عهدًا، وإنّا لا نغدر**».

قال: فوثب عمر بن الخطّاب رضي الله عنه إلىٰ أبي جندل يمشي إلىٰ جنبه ويقول: ٱصبر يا أبا جندل، فإنّما هم المشركون، وإنّما دم أحدهم دم كلب، ويدني قائم السيف منه، قال: يقول عمر رضي الله عنه: رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه، فضَنّ[1] الرجل بأبيه.

قالوا: وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ خرجوا، وهم لا يشكّون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ فلمّا رأوا ذلك، دخل الناسَ أمرٌ عظيم حتىٰ كادوا يهلكون، وزادهم أمر أبي جندل رضي الله عنه شرًّا إلىٰ ما بهم.

وقال عمر رضي الله عنه: والله ما شككت منذ أسلمت إلا يومئذ، فأتيت النبيّ ﷺ، فقلت: ألست رسول الله؟ قال: «بلىٰ»، قلت: ألسنا على الحقّ وعدوّنا على الباطل؟ قال: «بلىٰ»، قلت: فَلِمَ نُعطِي

---

(١) ضَنَّ: الضاد والنون أصلٌ صحيحٌ يدلُّ علىٰ بُخْلٍ بالشيء. يقال: ضَنِنْتُ بالشّيءِ أَضَنُّ به ضَنًّا وضَنانةً، ورجلٌ ضَنين. «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ٢٧٩.

الدّنية في ديننا إذًا؟ قال: «إنّي رسول الله، ولستُ أعصِيهِ، وهو ناصِري»، قلت: ألستَ تحدّثنا أنّا سنأتي البيت، فنطُوف به؟ قال: «بلىٰ، هل أخبرتك إنّك تأتيه العام؟»، قلت: لا، قال: «فإنّك آتيه، ومُتَطوِّف به».

قال: ثمّ أتيت أبا بكر رضي الله عنه، فقلت: أليس هٰذا نبيّ الله حقًّا؟ قال: بلىٰ. قلت: أفلسنا على الحقّ، وعَدُوّنا على الباطل؟ قال: بلىٰ. قلت: فلِمَ نعط الدّنية في ديننا إذًا؟ قال: أيّها الرجل إنّه رسول الله ﷺ ليس يعصي ربّه، فاستمسك بِغرزِه[1] حتّىٰ تموت، فوالله إنّه لعلى الحقّ. قلت: أوليس كان يحدِّث[2] أنّا نأتي[3] البيت، ونطوّفه[4]؟ قال: بلىٰ. قال: أفأخبرك أنّه آتيه العَامَ؟ قلت: لا. قال: فإنّك آتيه ومتطوف[5] به.

قال عمر رضي الله عنه: فما زلت أصوم، وأتصدّق، وأُصلّي، وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلّمت به.

قالوا: فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من الكتاب أشهد على الصلح رجالًا من المسلمين، ورجالًا من المشركين، أبا بكر، وعمر، وعبد

---

(١) فاستمسك بِغرزِه: أي ٱعْتَلِق به وأمْسِكْه واتَّبع قوله وفِعْله ولا تُخالفِه فاسْتعارَ له الغَرْز كالذي يُمْسِك بركاب الرَّاكِب ويَسِير بِسَيْره. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٣٥٩.

(٢) في (م): يحدثنا.

(٣) في (م) و(ت): سنأتي.

(٤) في (م): فنطوف به.

(٥) في (م): ومطوف.

الرّحمن بن عوف، وعبد الله بن سهيل بن عمرو[١]، وسعد بن أبي وقاص، ومحمود بن مسلمة أخا بني عبد الأشهل، ومكرز بن حفص بن الأحنف، وهو مشرك، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان هو كاتب الصحيفة[٢].

فلمّا فرغ رسول الله ﷺ من قضيّته سار مع الهدي، وسار الناس، فلمّا كان الهدي دون الجبال التي تطلع علىٰ وادي الثنية، عرض له المشركون فردوا وجوهه، فوقف النبيّ ﷺ حيث حبسوه، وهي الحديبية، وقال لأصحابه: «قوموا، فانحروا، ثمّ ٱحلقوا». قال: فوالله ما قام منهم رجل، حتّىٰ قال ذلك ثلاث مرّات، فلمّا لم يقم منهم أحد. قام فدخل علىٰ أُمّ سلمة رضي الله عنها، فذكر لها ما لقي من الناس.

فقالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: يا نبيّ الله ٱخرج، ولا تكلِّم أحدًا منهم كلمة حتّىٰ تنحر بدنك وتدعو حلاّقك فيحلقك، فقام ﷺ فخرج، فلم يكلِّم أحدًا منهم كلمة حتىٰ نحر بدنته، ودعا حالقه فحلقه، وكان الذي حلقه ذلك اليوم خراش بن أُمية بن الفضل الخزاعي[٣]، فلما رأى الناس

---

(١) هو: **عبد الله بن سهيل بن عمرو** أبو سهيل رضي الله عنه، واستشهد باليمامة. ٱنظر: «الاستيعاب» ٢/ ٣٧٨، «الإصابة» ٢/ ٣٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «تاريخه» ٢/ ٨٠، وقد ذكر حافظ الحكمي ضعفه في كتابه «مرويات غزوة الحديبية» (ص١٧٠).

(٣) هو: **خراش بن أمية بن ربيعة بن الفضل الخزاعي ثم الكليبي** رضي الله عنه، توفي في آخر خلافة معاوية.

ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ٤٢٧، «الإصابة» ١/ ٤٢١، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٢٠٤.

ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتىٰ كاد بعضهم يقتل بعضا.

كما قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما: حلق رجال يوم الحديبية وقصّر آخرون، فقال رسول الله ﷺ: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله والمقصّرين؟ قال: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله، والمقصّرين؟ قال: «يرحم الله المحلّقين»، قالوا: يا رسول الله، والمقصّرين؟ قال: «والمقصرين»، قالوا: يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم للمحلّقين[1] دون المقصّرين؟ قال: «لأنّهم لم يشكّوا»[2]، قال ابن عمر رضي الله عنه: وذلك أنّه تربص قوم، قالوا: لعلّنا نطوف بالبيت[3].

---

(١) في (م): على المحلقين.

(٢) حديث ابن عمر: أخرجه البخاري في كتاب الحج، باب: الحلق والتقصير عند الإحلال (١٧٢٧) بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الحج، باب: تفضيل الحلق على التقصير وجواز التقصير (١٣٠١) بنحوه، وكلاهما دون قوله: قالوا: يا رسول الله فلم ظاهرت الترحم..

حديث ابن عباس: أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٣١١) واللفظ له، وفيه زيادة فانصرف رسول الله ﷺ، وقال شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره وهٰذا إسناد حسن، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٤/ ٣٠١، بنحوه، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ١٠٦ برقم (٢٧١٨) بنحوه، والطحاوي في «بيان مشكل الآثار» ٣/ ٢١٧، والجزء الأخير منه أخرجه ابن ماجه في (٣٠٤٥) وقال الألباني: حسن.

(٣) جزء من حديث أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٣٨٩ برقم (٣٦٨٥٨) بنحوه.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: وأهدىٰ رسول الله ﷺ عام الحديبية في هداياه جملًا لأبي جهل في رأسه برة[١] من فضّة، ليغيظ المشركين بذلك[٢].

ثمّ جاءه ﷺ نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾[٣] الآية، قال: فطلّق عمر رضي الله عنه امرأتين كانتا له في الشرك.

قال: فنهاهم أن يردونهنّ وأمرهم أن يردوا الصداق، حينئذ قال رجل للزهري: أمن أجل الفروج؟ قال: نعم، فتزوّج إحداهما معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما والأُخرىٰ صفوان بن أمية رضي الله عنه[٤].

ثمّ رجع النبيّ ﷺ إلى المدينة فجاءه أبو بصير عتبة بن أسيد بن [جارية[٥]][٦] رضي الله عنه وهو مسلم، وكان ممّن حُبِس بمكّة، فكتب فيه

---

(١) برَة: البرة حلقة تجعل في لحم الأنف. «النهاية» لابن الأثير ١/ ١٢٢.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٦٢) و(٢٤٦٦) بنحوه، وأبو داود في «سننه» في كتاب المناسك، باب: في الهدي، بنحوه (١٧٤٩)، وحسنه الألباني، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٨٩٨) بمثله، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩١ (١١١٤٧)، بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٣٩، بمثله، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الممتحنة: ١٠.

(٤) هٰذِه القطعة أخرجها الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٠ من حديث المسور، وأبو داود في «سننه» (٢٧٦٥)، وصححه الألباني.

(٥) في جميع النسخ (حارثة)، والمثبت من كتب التراجم.

(٦) هو: **عتبة بن أسيد** (بالفتح) بن جارية (بالجيم) بن أسيد (بالفتح أيضا) الثقفي، مات في عهد النبي ﷺ.
انظر: «الاستيعاب» ٣/ ١١٧-٤/ ٢٠، «الإصابة» ٢/ ٤٥٣.

أزهر بن عبد عوف[١]، والأخنس بن شريق الثقفي[٢] إلىٰ رسول الله ﷺ وبعثا رجلًا من بني عامر بن لؤي، ومعه مولىٰ لهم، فقدما إلىٰ[٣] رسول الله ﷺ بكتابهما، وقالا: العهد الذي جعلت لنا، فقال رسول الله ﷺ: «يا أبا بصير إنّا قد أعطينا هٰؤلاء القوم ما قد علمت، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر، وإنّ الله ﷻ جاعل لك، مخرجًا»، ثمّ دفعه إلى الرجلين، فخرجا به حتّىٰ إذا بلغا به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمرٍ لهم، قال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إنّي لأرىٰ سيفك هٰذا جيّدًا، فاستلّه الآخر، وقال: أجل، والله إنه لجيد. قال: أرني أنظر إليه. فأخذه وعلا به أخا بني عامر حتّىٰ قتله، وفرّ المولىٰ وخرج سريعًا حتّىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ، وهو جالس في المسجد، فلمّا رآه رسول الله ﷺ طالعًا قال: «إنّ هٰذا الرجل قد رأىٰ فزعًا».

فلمّا ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ قال: «ويلك مالكَ؟»، قال: قَتل صاحبكم صاحبي. فوالله ما برح حتّىٰ طلع أبو بصير رضي الله عنه متوشّحًا

---

(١) هو: **أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري** رضي الله عنه، عم عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. ٱنظر: «الاستيعاب» ١/ ٩٧، «الإصابة» ١/ ٢٩.

(٢) هو: **الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي** أبو ثعلبة حليف بني زهرة، ٱسمه أبي، وإنما لقب الأخنس؛ لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، ومات في أول خلافة عمر رضي الله عنه. ٱنظر: «الإصابة» ١/ ٢٥.

(٣) في (ت): علىٰ.

السيف، حتّىٰ وقف علىٰ رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله وفت ذمّتك أسلمتني ورددتني إليهم ثمّ أنجاني الله تعالىٰ منهم، فقال النبيّ ﷺ: «ويلُ أُمِّه مِسعَرَ[١] حَربٍ لو كان معه رجال»[٢].

فلمّا سمع ذلك عرف أنّه سيردّه إليهم، فخرج أبو بصير رضي الله عنه حتّىٰ أتىٰ سيف البحر، فنزل بالعيّص[٣][٤] من ناحية ذي المروة، علىٰ ساحل البحر بطريق قريش، الذي كانوا يأخذون إلى الشام.

وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكّة قول رسول الله ﷺ لأبي بصير: «ويل أُمّه مسعر حرب لو كان معه رجال»، فخرج عصابة منهم إليه، وانفلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنه فلحق بأبي بصير رضي الله عنه حتّى ٱجتمع إليه قريب من سبعين رجلًا منهم، فو الله ما يسمعون بعير خرجت لقريش إلى الشام إلاّ ٱعترضوا لهم فقتلوهم، وأخذوا أموالهم، حتّىٰ ضيّقوا علىٰ قريش، فأرسلت قريش إلى النبيّ ﷺ يناشدونه الله، والرحم، لمّا أرسل إليهم، فمن أتاه منهم فهو آمن، فآواهم النبي ﷺ

---

(١) **المِسْعَرُ**: بالكَسْر، ما سُعِرَتْ به، أَي النّارُ، أَي ما تُحَرّكُ به النارُ من حَدِيد أَو خَشَب، ومن المَجَاز: المِسْعَرُ: (مُوقِدُ نارِ الحَرْب)، يقال: هو مِسْعَرُ حَرْب إِذا كان يُؤَرِّثُهَا، أَي تَحْمَىٰ به الحَرْب. «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٣٠.

(٢) هنا تنتهي النسخة المصرية.

(٣) في (ت): بالغيض.

(٤) **العِيصُ**: بكسر العين، وَادٍ لِجُهَيْنَةَ بَيْنَ المَدِينَةِ وَالْبَحْرِ، يَصُبُّ فِي إِضَم مِنْ اليَسَارِ مِنْ أَطْرَافِ جَبَلِ الأَجْرَدِ الغَرْبِيَّةِ وَمِنْ الجِبَالِ المُتَّصِلَةِ بِهِ، وَمِنْ حِرَارٍ تَقَعُ بَيْنَ إِضَم وَيَنْبُعَ، وَفِيهِ عُيُونٌ وَقُرىٰ كَثِيرَةٌ، وإلى الآن يعرف بهٰذا الأسم وَبِهِ مَرْكَزُ إِمَارَةٍ وَمَدَارِسُ وَشُرْطَةٌ وَمَحْكَمَةٌ شَرْعِيَّةٌ. «معجم المعالم الجغرافية» ص١٤٨.

فقدموا عليه المدينة[١].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ بمكة[٢] ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَـُٔوهُمْ﴾ أي بأن تقتلوهم[٣] ﴿فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ قال ابن زيد: إثم[٤].

وقال ابن إسحاق: غُرم الدّية[٥].

وقيل: الكفّارة؛ لأنّ الله عز وجل إنّما أوجب علىٰ قاتِل المؤمن

---

(١) الحكم على الإسناد:
علقه المصنف عن الزهري، ورجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الشروط، باب: الشروط في الجهاد (٢٧٣١-٢٧٣٢)، وفي كتاب المغازي، باب: غزوة الحديبية (٤١٥٧- ٤١٥٨) وبرقم (٤١٧٨- ٤١٧٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» ٥/ ٣٣٠ برقم (٩٧٢٠)، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٣٢٣، ٣٢٧، وابن خزيمة في «صحيحه» (٢٩٠٦)، والطبري «التفسير» ٢٦/ ٩٧-١٠١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٤/ ٤٠٢. جميعهم من طرق عن الزهري به.
وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٩٧-٢٠٧.

(٢) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٢ وزاد: بغير علم، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

(٥) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٢ بنحوه، وذكره الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٠، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

في دار الحرب إذا لم يكن هاجر منها، ولم يعلم قاتله إيمانه الكفّارة دون الدّية، فقال جلّ ثناؤه: ﴿فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ * فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾[١]، ولم يوجب علىٰ قاتله خطأ دية[٢].

وقيل: هو أنّ المشركين يعيبونكم ويقولون: قتلوا أهل دينهم[٣].

والمعرّة المشقّة[٤]، وأصلها من العَرُّ وهو الجرب[٥].

لَأَذِن لكم في دخولها، ولكنّه حال بينكم وبين ذلك[٦] ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِي رَحْمَتِهِۦ﴾ دينه الإسلام[٧] ﴿مَن يَشَآءُ﴾ من أهل مكّة قبل أن يدخلوها[٨]. هكذا نظم الآية وحكمها، فحذف جواب (لولا)

---

(١) النساء، آية: ٩٢.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢ ورجحه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٠ ونسبه للكلبي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠ ونسبه لابن السائب.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٥) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٥، «لسان العرب» ٤/ ٥٥٥.

(٦) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠ علىٰ أن هٰذِه الجملة تقدير لجواب لولا المحذوف.

(٧) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٠.

(٨) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

ٱستغناء بدلالة الكلام عليه[١] ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

وقال بعض العلماء: قوله: ﴿لَعَذَّبْنَا﴾ جواب لكلامين[٢]: أحدهما ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ﴾، والثاني: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا۟﴾ أي تميّزوا[٣].

ثمّ قال: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ﴾ أي جنته ﴿مَن يَشَآءُ﴾ يعني المؤمنين، والمؤمنات[٤].

قال قتادة في هٰذِه الآية: إنّ الله تعالىٰ يدفع بالمؤمنين عن الكفّار، كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكّة[٥].

[٢٧٨١] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٦]، حدّثنا أبو علي بن حبش[٧]، حدّثنا أبو الطيّب أحمد بن عبيد الله بن أحمد[٨] الدارمي[٩] بإنطاكية[١٠]، حدّثني أحمد بن أبي يعقوب

---

(١) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٢.

(٢) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» (٣٦٨)، «التبيان» للعكبري ٢/ ١١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٨، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧١٧.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» (٣٦٨)، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٠.

(٥) أخرج الطبري الشطر الأول منه ٢٦/ ١٠٣، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٠.

(٦) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٧) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٨) في (ت): يحيىٰ.

(٩) أحمد بن عبيد الله أبو الطيب الدارمي الأنطاكي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) **أنطاكية**: مدينة عظيمة من أعيان المدن علىٰ طرف بحر الروم بالشام، وتقع اليوم

الدينوري[١]، حدّثنا عبد الله بن محمّد الأنصاري[٢]، حدّثنا محمّد بن الحسن الجعفري[٣]، قال: سمعت جعفر بن محمّد[٤] يحدِّث، عن أبيه[٥]، عن جدّه علي بن الحسين[٦]، عن الحسين بن علي رضي الله عنهما[٧]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه. أنّه سأل رسول الله ﷺ عن قول الله تعالىٰ: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ قال: «**هم المشركون من أجداد رسول الله ﷺ وممّن كان بعدهم في عصره، وكان في أصلابهم المؤمنون، فلو تزيّل المؤمنون عن أصلاب الكافرين لعذب الله الكافرين منهم عذابًا أليمًا**»[٨].

علىٰ ضفة نهر العاصي شمال سوريا، ومنذ عام ١٩٣٩م أصبحت تابعه لتركيا (حاليًا في محافظة هاتاي). أنظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» ١/ ٥٩، وموقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(١) أحمد بن أبي يعقوب الدينوري، لم أجده.

(٢) عبد الله بن محمد الأنصاري، لم أجده.

(٣) محمد بن الحسن الجعفري، لم أجده.

(٤) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، أبو عبد الله العلوي، الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٥) محمد بن علي بن الحسين العلوي الحسني الزيدي، ثقة صدوق.

(٦) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة ثبت.

(٧) سبط رسول الله ﷺ.

(٨) [٢٧٨١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز»

٢٦ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ﴾ صلة قوله ﴿لَعَذَّبْنَا﴾[١]

﴿جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ﴾ حين صدّوا رسول الله ﷺ وأصحابه عن البيت، ولم يقرّوا ببسم الله الرّحمن الرَّحيم، ولا برسالة رسول الله ﷺ[٢].

والحميّة فَعِيلة[٣]، من قول القائل: حَمَي فلانٌ أَنفَه، يَحمي حَمِيَّة، ومَحمِيَة[٤]. قال المُتَلمِّس:

ألا إنّني منهم وعِرضي عِرضُهُم
كذا الرأسُ يحمي أنفَهُ أن يُهشّما[٥]

أي: يمنع.

﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ يعني: الإخلاص، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[٦] وقوله: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٧].

١٣/ ٤٦٦ مختصرا، وحكاه عن الثعلبي والنقاش، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٦.

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٦٦، «تفسير ابن الجوزي» ٧/ ٤٤١

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «تفسير ابن كثير» ٧/ ٢٣٠، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٥٠٦.

(٣) «تفسير الطبري» ٢٦/ ١٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٨.

(٤) أنظر: «لسان العرب» ١٤/ ١٩٩.

(٥) يوجد في «ديوان المتلمس» (ص٢١) وهو من الطويل.

(٦) الحج، آية: ٣٧. (٧) المائدة، آية: ٢٧.

[٢٧٨٢] أخبرنا أبو أحمد محمّد بن أحمد بن شاذان الرازي[(١)] رحمه الله بقراءتي عليه، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي الربيع القطان[(٢)]، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل[(٣)]، وهُمَيم بن هَمام الآملي[(٤)]، وعلي بن الحسين بن الجنيد[(٥)]، قالوا: حدّثنا الحسن بن قَزَعة[(٦)]، حدّثنا سفيان بن حبيب[(٧)]، حدّثنا شعبة[(٨)]، عن ثوير بن أبي فاخِتة[(٩)]، عن الطُفيل بن أُبي[(١٠)]، عن

---

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني، ديِّن ثقة مشهور.

(٢) الحسين بن علي بن أبي الربيع، لم أجده.

(٣) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل، ثقة.

(٤) هُمَيم بن همام بن يوسف، أبو العباس الآملي الطبري، ٱرتحل، وسمع، وحدث. (ت٢٩٣هـ).
ٱنظر: «تاريخ جرجان» (ص٤٨٤)، «الوافي بالوفيات» ٧/ ٤٣١.

(٥) علي بن الحسين بن الجنيد، أبو الحسن النخعي الرازي، قال ابن أبي حاتم: كتبنا عنه عنه وهو صدوق ثقة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة، (ت٢٩١هـ). ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٦.

(٦) **الحسن بن قَزَعة بن عُبيد الهاشمي**، أبو علي الخُلقاني البصري، قال عنه أبو حاتم، وابن حجر: صدوق، ووثقه الذهبي، (ت٢٥٠هـ تقريبا).
ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ (ت١٣٩)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٠.

(٧) سفيان بن حَبيب البَصري، ثقة.

(٨) شعبة بن الحَجَّاج بن الوَرد العَتكي، ثقة حافظ متقن.

(٩) ثُوير بن أبي فاخِتَة سعيد بن عِلَاقة الهاشمي، أبو الجهم الكوفي، ضعيف، رمي بالرفض.

(١٠) **الطُفيل بن أُبي بن كعب الأنصاري النَّجَّاري الخزرجي المَدني**، وثقه ابن سعد،

أبيه أُبي بن كعب رضي الله عنه أنّه سمع رسول الله ﷺ يقول: في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: «لا إله إلاّ الله»[(١)].

وهو قول ابن عبّاس رضي الله عنهما[(٢)]، وعمرو بن ميمون[(٣)]، ومجاهد[(٤)]، وقتادة[(٥)]،

والعجلي، وقال ابن حجر: ثقة، من الثانية.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ (ت٢١٥١)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٨.

(١) [٢٧٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه ابن أبي الربيع القطان لم أجده، وهميم لم يذكر بجرح أو تعديل، وثوير ضعيف.

وصحح الحديث العلامة الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٥/ ١٣٨، والترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول ﷺ، باب: ومن سورة الفتح (٣٢٦٥) وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة، وسألت أبا زرعة عن هٰذا الحديث فلم يعرفه مرفوعا إلا من هٰذا الوجه، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٩ برقم (٥٣٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٧ برقم (٢٠٠) باب: بيان أن لله جل وعلا أسماء أخرىٰ، جميعهم من طريق الحسن بن قزعة، به، بمثله. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٧ إلى الطبراني في الأفراد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وأبو نعيم في «الحلية».

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٠٣)، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

والضحّاك[١]، وسَلَمة بن كُهَيل، وعبيد بن عمير[٢]، وعكرمة[٣]، وطلحة بن مُصرف[٤]، والربيع[٥]، والسّدي[٦]، وابن زيد[٧].

وقال عطاء الخراساني: هي لا إلٰه إلاّ الله محمّد رسول الله[٨].

[٢٧٨٣] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[٩]، أخبرنا أبو بكر بن خنب[١٠]، حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن عيسى البِرتي[١١]، حدّثنا أبو نعيم[١٢]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في الدعاء (ص٤٦٣) برقم (١٦١٦).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٤) برقم (١٦٢١)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، و«زاد المسير» ٧/ ٤٤١، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٨٩.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٩.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٣) برقم (١٦١٨)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ إلىٰ عبد بن حميد.

(٩) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(١٠) محمد بن أحمد بن خَنب البخاري، أبو بكر الدهقان، صدوق لا بأس به.

(١١) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر البِرتي، أبو العباس البغدادي، حافظ، ثقة.

(١٢) الفضل بن دُكين، وهو لقب، واسمه: عمرو بن حماد، أبو نُعيم المُلائي الكوفي، ثقة ثبت.

وأبو حذيفة[١]، قالا: حدّثنا سفيان[٢]، عن سلمة بن كهيل[٣]، عن عَباية بن رِبعي[٤]، عن عليّ رضي الله عنه ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: لا إلٰه إلاّ الله والله أكبر[٥].

وهو قول ابن عمر رضي الله عنهما[٦].

وقال عطاء بن أبي رباح: هي لا إلٰه إلاّ الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كلّ شيء قدير[٧].

---

(١) موسىٰ بن مسعود، أبو حُذيفة النهدي البَصري، صدوق، سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٢) سفيان الثوري، ثقة حافظ، إمام، حجة. وكان ربما دلس.

(٣) سلمة بن كُهيل، أبو يحيى الحضرمي ثقة.

(٤) عَباية بن رِبعي الأسدي، من غلاة الشيعة، وقال عنه أبو حاتم: شيخ.

(٥) [٢٧٨٣] الحكم على الإسناد:
فيه عباية بن ربعي، من غلاة الشيعة.
التخريج:
«تفسير سفيان» (ص٢٧٨)، ومن طريقه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٤، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٢)، (١٦٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولو يخرجاه ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٥ برقم (١٩٧).

(٦) أخرجه عن ابن عمر عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٥، والطبراني في «الدعاء» (ص٤٦٢) برقم (١٦١٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٢٦٥ برقم (١٩٨)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢١، «زاد المسير» ٧/ ٤٤٢.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٨٩.

[٢٧٨٤] وأخبرنا أبو سعيد محمّد بن عبد الله بن حمدون[١]، أخبرنا أبو بكر محمّد بن حمدون بن خالد[٢]، حدّثنا أحمد بن منصور الزاج المروزي بنيسابور[٣]، حدّثنا سلمة بن سليمان [المروزي][٤][٥]، حدّثنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن مَعمَر[٧]، عن ابن شهاب الزهري[٨] ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ قال: (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم)[٩].

---

(١) محمّد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمّد بن حمدون بن خالد، أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحَنظلي، أبو صالح المَروَزي، صدوق.

(٤) في الأصل: السلمي، وفي هامش الأصل و(ت): التيمي، والمثبت من كتب التراجم.

(٥) سلمة بن سليمان المَروزي، أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب المؤدب، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، كان يُورق لابن المبارك، (ت٢٠٣هـ).

أنظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٦٣(ت٧١٦)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٦.

(٦) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٧) مَعمَر بن راشد الأزدي الحُدَّاني، أبو عُروة البَصري، ثقة ثبت فاضل.

(٨) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) [٢٧٨٤] الحكم على الإسناد:

سنده حسن.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٩ عن معمر به، والطبري في «تفسيره»

﴿وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

٢٧ قوله ﷻ: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ﴾ محمّدًا ﷺ ﴿ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّۖ﴾ التي أراها إيّاه في مخرجه إلى الحديبية[(١)].

﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ أنّه يدخل هو وأصحابه ﴿ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ﴾ كلّها[(٢)] ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾ بعض رؤوسكم[(٣)] ﴿لَا تَخَافُونَۖ﴾.

وقوله: ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ يعني وقال: ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾[(٤)]، لأنّ عبارة (الرؤيا) قول.

وقال ابن كيسان: قوله ﴿لَتَدْخُلُنَّ﴾ من قول رسول الله ﷺ لأصحابه حكاية عن رؤياه، فأخبر الله تعالىٰ، عن رسوله ﷺ أنّه قال ذلك، ولهٰذا ٱستثنىٰ تأدّبًا بأدب الله ﷺ حيث قال له: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٥)(٦)].

٢٦/ ١٠٦ عن ابن المبارك به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٨ أيضًا إلىٰ عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(١) ورد هٰذا المعني في أثر أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٧ عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن إسحاق.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣.

(٥) (الكهف، آية: ٢٣-٢٤).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠.

وقال أبو عبيدة: (إن) بمعنىٰ (إذ)، مجازه: إذ شاء الله، كقوله ﷺ: ﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[١] و﴿إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾[٢][٣].

وقال الحسين بن الفضل: يجوز أن يكون الاستثناء من الدخول لأنّ بين الرؤيا وتصديقها سنة، ومات منهم في السنة أُناس، فمجاز الآية: لتدخلن المسجد الحرام كلّكم إن شاء الله آمنين[٤].

ويجوز أن يكون الاستثناء واقعًا على الخوف، والأمن لا على الدخول، لأنّ الدخول لم يكن فيه شك، كقوله ﷺ عند دخول المقبرة: «وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»[٥]، فالاستثناء واقع على اللحوق دون الموت[٦].

﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾ أنّ الصلاح كان في الصلح، وهو قوله تعالىٰ:

---

(١) (البقرة، آية: ٢٧٨).

(٢) (النور، آية: ٣٣).

(٣) ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٥، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣، وابن عطية في «المحرر» ١٣/ ٤٧٠ ولم ينسبه، وذكر أن هٰذا غير موجود في «لسان العرب»، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠، وأشار إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٠٤ وردَّه.

(٤) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣ بنحوه ونسبه للماوردي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٠ بنحوه.

(٥) جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب: ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها ٢/ ٦٧١ برقم (٩٧٥).

(٦) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٣، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٣ بنحوه وعزاه للمصنف.

﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ﴾ الآية[١] ﴿فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ﴾ أي من دون دخولهم المسجد الحرام[٢]، وتحقيق رؤيا رسوله ﷺ ﴿فَتْحًا قَرِيبًا﴾ وهو صلح الحديبية عن أكثر المفسِّرين[٣].

قال الزهري: ما فُتِح في الإسلام فتح أعظم من صلح الحديبية؛ لأنّه إنّما كان القتال حيث التقى النّاس، فلمّا كانت الهدنة وُضِعتِ الحربُ، وأمِنَ النّاسُ بعضهم بعضًا، فالتقوا، فتفاوَضُوا في الحديث، والمناظرة، فلم يُكَلَّم أحدٌ بالإسلام يَعقِلُ شيئًا إلاّ دخل فيه، فلقد دخل في تَينِك السَّنَتَين في الإسلام مثلُ مَن كان في الإسلام قبل ذلك وأكثر[٤].

وقال ابن زيد: هو فتح خيبر، فتحها الله عز وجل عليهم حين رجَعوا من الحُديبية، فقسَّمها رسول الله ﷺ علىٰ أهل الحديبية كلهم إلاّ رجلًا واحدًا من الأنصار، وهو أبو دُجانةَ سِماك بن خَرَشةَ رضي الله عنه كان قد شهد الحديبية، وغاب عن خيبر[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩١، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١، «البحر المحيط» ٨/ ١٠٠.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١٠٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩١.

(٥) أخرجه الطبري ٢٦/ ١٠٨، وقال: ولم يخصص الله تعالىٰ ذكره خبره ذلك عن فتحٍ من ذلك دون فتح، بل عمَّ ذلك، وذلك كلُّه فتح جعله الله من دون ذلك.

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾﴾

أنّك نبي صادق فيما تخبر[١]، ونصب ﴿شَهِيدًا﴾ على التفسير[٢]، وقيل: على الحال، والقطع[٣]، ثمّ قال:

٢٩ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ﴾

تمّ الكلام هاهنا، ثمّ قال مبتدئًا: ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾

(الواو) فيه واو الاستئناف ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ في محل الرفع بالابتداء[٤] ﴿أَشِدَّآءُ﴾ غلاظ[٥] ﴿عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ لا تأخذهم فيهم رأفة ولا رحمة[٦] ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ متعاطفون متوادّون بعضهم علىٰ بعض كقوله تعالىٰ: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٧][٨] ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «اللباب» لابن عادل ١٧/ ٥١١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٢.

(٣) أنظر: «تفسير النسفي» ٣/ ٣٤٤.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٣، «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١١٦٨، «الدر المصون» ٩/ ٧٢٠.

(٥) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٧) [المائدة، آية: ٥٤].

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أن يدخلهم جنّته[١] ﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ أن يرضىٰ عنهم[٢] ﴿سِيمَاهُمْ﴾ علامتهم[٣] ﴿فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ واختلف العلماء في هٰذِه السيماء:

فقال قوم: هو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة، يعرفون بتلك العلامة، أنّهم سجدوا في الدُّنيا، وهي رواية العوفي، عن ابن عبّاس رضي الله عنه[٤].

قال عطاء بن أبي رباح، والربيع بن أنس: ٱستنارت وجوههم من كثرة ما صلّوا[٥].

وقال شهر بن حوشب: تكون مواضع السجود من وجوههم، كالقمر ليلة البدر[٦].

قال آخرون: هو السَّمتُ الحسَن[٧]، والخشوع، والتواضع[٨]،

---

(١) «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦١.

(٢) السابق. (٣) السابق.

(٤) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢ .

(٥) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والنسفي في «تفسيره» ٣/ ٣٤٤ عن عطاء.

(٦) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٣، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٤.

(٧) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٠، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٦. جميعهم من طريق الوالبي عن ابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر» ٦/ ٨١ أيضًا إلىٰ محمد بن نصر في «كتاب الصلاة» وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٨) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (ص٥٦) برقم (١٧٤)، ووكيع في «الزهد»

وهي رواية الوالبي عن ابن عبّاس رضي الله عنه، قال: أما إنّه ليس بالذي ترون، ولكنّه سيماء الإسلام وسجيّته، وسمتُه وخشوعُه[١].

وقال منصور: سألت مجاهدًا عن قوله: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾، أهو الأثر يكون بين عينيّ الرجل؟ قال: لا ربّما يكون بين عينيّ الرجل، مثل ركبة العنز، وهو أقسىٰ قلبًا من الحجارة، ولكنّه نور في وجوههم من الخشوع[٢].

وقال ابن جُريج: هو الوقار، والبهاء[٣].

وقال شِمر بن عطية: هو التَّهيُّج، والصُّفرة في الوجه، وأثر السهر[٤].

(ص٣٦٩) برقم (٣٢٠)، وعبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٢٨، والطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١، والفريابي -كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٣- والحافظ ابن حجر في نفس الموضع، جميعهم عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٢ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن نصر.

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٠ عن ابن عباس، بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤ ونسبه إلىٰ مجاهد.

(٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٧، والحافظ ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٣١٣ بنحوه. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٠١ بنحوه.

(٣) ذكره: القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، البحر المديد ٧/ ٢١٨.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، وذكره بنحوه ابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٣٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

قال الحسن: إذا رأيتهم حسبتهم مرضىٰ، وما هم بمرضىٰ[١].

وقال الضحّاك: أمّا إنّه ليس بالندب في الوجوه، ولكنّه الصُّفرة[٢].

وقال عكرمة، وسعيد بن جبير: هو أثر التراب علىٰ جباههم[٣].

قال أبو العالية: يسجدون على التراب لا على الأثواب[٤].

وقال سفيان الثوري: يصلّون بالليل، فإذا أصبحوا رئي ذلك في وجوههم.

بيانه قوله ﷺ: «من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»[٥].

---

(١) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤.

(٣) قول عكرمة أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٢ بنحوه، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤.

وأما قول سعيد بن جبير فقد أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١١ بنحوه، والبيهقي في «الكبرىٰ» ٢/ ٢٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٢ أيضا إلىٰ سعيد بن منصور وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن نصر.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٦، والبغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٤، وابن الجوزي في «تفسيره» ٧/ ٤٤٦.

(٥) أخرجه ابن ماجه في «سننه» في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في قيام الليل (١٣٣٣)، وضعفه الألباني، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٢٦، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ١٧٦، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٤٠٩، ٤٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٢٩ برقم (٣٠٩٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤١، ١٣/ ١٢٦، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٠٩-١١١). قال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف»: ..واتفق أئمة الحديث وابن عدي، والدارقطني، والعقيلي، وابن حبان، والحاكم، علىٰ أنه من قول شريك

قال الزهري: يكون ذلك يوم القيامة[١].

وقال بعضهم: هو ندب السجود، وعليه أثر في الجبهة من كثرة السجود[٢].

وبلغنا في بعض الأخبار أنّ الله تعالىٰ يقول يوم القيامة: يا نار أنضجي، يا نار أحرقي، ومواضع السجود فلا تقربي.

وقال عطاء الخراساني: دخل في هٰذِه الآية كلّ من حافظ على الصلوات الخمس[٣].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿مَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾ وهاهنا تمّ الكلام[٤].

قاله لثابت لما دخل.. أنظر «حاشية الكشاف» ٥/ ٥٥٢.

(١) أنظر: «زاد المسير» ٧/ ٣٤٧، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٣.

(٢) أنظر: «التسهيل» لابن جزي الكلبي ٤/ ١٠١ ولم ينسبه.

(٣) ذكره: البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، والخازن في «تفسيره» ٤/ ١٦٢.

تعليق: يقول الطبري رحمه الله في «تفسيره» ٢٦/ ١١٢: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبرنا أن سيما هٰؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود، ولم يخصّ ذلك علىٰ وقت دون وقت. وإذ كان ذلك كذلك، فذلك علىٰ كلّ الأوقات، فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا أثر الإسلام، وذلك خشوعه وهديه وزهده وسمته، وآثار أداء فرائضه وتطوّعِه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغرّة في الوجه والتحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص٢٦٣).

ثمّ قال: ﴿وَمَثَلُهُمْ﴾ صفتهم ﴿فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ فهما مثلان[١] ﴿كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ قرأه العامّة بجزم (الطاء)، وقرأ بعض أهل مكّة[٢]، والشام[٣] بفتحه[٤]، وقرأ أنس ويحيىٰ بن وثاب (شطاه) مثل عصاه[٥]. وقرأ الجحدري (شطه) بلا همز[٦]، وكلّها لغات[٧].

قال أنس رضي الله عنه: (شطأه) نباته[٨].

---

(١) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١١٣ عن الضحاك، و«معاني القرآن» للنحاس ٦/ ٥١٥، و«المحرر الوجيز» ١٣/ ٤٧٦، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٤ ونسبه لابن عباس.

(٢) من قرأ بهٰذِه القراءة من أهل مكة هو: ابن كثير المكي.

(٣) من قرأ بهٰذِه القراءة من أهل الشام هو: ابن ذكوان الدمشقي، وفي «تفسير السمرقندي» ٣/ ٢٥٩، و«المبسوط» لابن مهران (ص ٣٤٦)، و«زاد المسير» ٧/ ٤٤٨: ابن عامر.

(٤) أنظر: «التيسير» للداني (ص٤٦٥)، و«النشر» للجزري (ص٦٣٥)، و«إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥١٠).

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني (ص٦٢٤) ونسبها لعيسى الهمداني، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥ وزاد نسبتها لنصر بن عاصم، و«البحر المحيط» ٨/ ١٠٢، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣ ونسباها لزيد بن علي.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥ وزاد نسبتها لأبي إسحاق، و«البحر المحيط» ٨/ ١٠٣، و«الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣ ونسبها لأبي جعفر ونافع في رواية.

(٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥، «الدر المصون» للحلبي ٩/ ٧٢٣.

(٨) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٢٣٠١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا بزيادة لفظ: فروخه، لعبد بن حميد وابن المنذر.

وقال ابن عبّاس رضي الله عنهما: سُنبلَه حين[١] يتلسعُ[٢] نباتُه عن حباتِه[٣].

وقال ابن زيد: أولاده[٤].

وقال مجاهد، والضحّاك: ما يخرج بجنب الحَقلَةِ فينمو ويتمّ[٥].

وقال عطاء: جوانبه[٦].

وقال مقاتل: هو نبت واحد، فإذا خرج ما بعده، فهو شطأه[٧].

وقال السدّي: هو أن تخرج معه الطاقه الأخرىٰ[٨].

---

(١) في (ت): حتىٰ.

(٢) سلع: السين واللام والعين أصلٌ يدلُّ على ٱنصداع الشيء وانفتاحه. من ذلك السَّلْع؛ وهو شقٌّ في الجبل كهيئة الصَّدْع، والجمع سُلوع. ويقال تَسَلّع عَقِبُه، إذا تشقّقَ وتَزَلَّع. ويقال سَلَعَ رأسه، إذا فَلَقَه. ٱنظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا إلى ابن مردوية.

(٤) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤ وفيه زيادة: ثم كثُرت أولادُه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤ بنحوه.

(٥) «تفسير مجاهد» (ص٦٠٤) بنحوه، وأخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤ عن مجاهد، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٤ أيضا إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد.

أما قول الضحاك كما أخرجه الطبري فهو: أصحاب محمد ﷺ، يكونون قليلا، ثم يزدادون ويكثُرون ويستغلظون.

(٦) لم أجده عند غير المصنف حسب بحثي واطلاعي.

(٧) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

(٨) ذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

وقال الكسائي: طرفه[١].

وقال الفراء: شطأ الزرع أن ينبت سبعًا، أو ثمانيًا، أو عشرًا[٢].

وقال الأخفش: فراخة، ويقال: أشطا الزرع، فهو مُشطِئٌ إذا أفرخ[٣].

قال الشاعر:

أخرج الشَّطْء على وَجهِ الثّرىٰ
ومِنَ الأشجار أفنانُ الثّمَر[٤]

وهٰذا مثل ضربه الله عز وجل لأصحاب محمّد ﷺ يعني أنّهم يكونون قليلًا، ثمّ يزدادون، ويكثرون، ويقوون[٥].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٤، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ١٠١ وزاد نسبته للأخفش، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٧٥ وزاد نسبته للأخفش.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٩، وذكره القتيبي في «تفسير غريب القرآن» (ص٤١٣)، النحاس في «معاني القرآن» ٦/ ٥١٦ بنحوه، وأبو حيان في «تفسيره» ٨/ ١٠١ بنحوه.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص٢١٨)، «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (ص٤١٣) ونسبه لأبي عبيدة، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٤٤٨ ونسبه لأبي عبيدة، وذكر الماوردي في «تفسيره» ٥/ ٣٢٣ قول الأخفش: أنه فراخه التي تخرج من جوانبه، ومنه شاطئ النهر جانبه

(٤) أنظر: «جمهرة أشعار العرب» ١/ ١٣٩، وفيه: يخرُجُ، بدل: أخرج.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

قال قتادة: مثل أصحاب محمّد ﷺ في الإنجيل مكتوب أنّه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر[١] ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ قوّاه وأعانه وشد أزره[٢]، (فأزره) قصره ابن ذكوان[٣] ﴿فَٱسۡتَغۡلَظَ﴾ فغلظ، وقوىٰ[٤] ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ تم وتلاحق نباته، وقام[٥] ﴿عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ أُصوله[٦] ﴿يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ﴾ يعني أنّ الله تعالىٰ فعل ذلك بمحمّد ﷺ وأصحابه ليغيظ بهم الكفّار[٧].

[٢٧٨٥] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق رحمه الله[٨]،

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ٢٦/ ١١٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٣ أيضا إلىٰ عبد بن حميد. وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٢٩٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٦٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٧٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

(٣) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٨٢، «التيسير» للداني (٤٦٥)، «النشر» للجزري (٦٣٥).

(٤) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٥) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٥، «تفسير الخازن» ٤/ ١٦٢.

(٧) أنظر: «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٠١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢٩٥.

(٨) عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

أخبرنا أبو بكر محمّد بن يوسف بن حاتم بن نصر[١]، حدّثنا الحسن بن عثمان[٢]، حدّثنا أحمد بن منصور الحنظلي، المعروف بزاج المروزي[٣]، حدّثنا سلمة بن سليمان[٤]، حدّثنا عبد الله بن المبارك[٥]، حدّثنا مبارك بن فضالة[٦]، عن الحسن رحمه الله[٧] في قوله عزوجل: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ قال: محمّد رسول الله ﷺ ﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ﴿رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾ عثمان بن عفّان رضي الله عنه ﴿تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾ علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ طلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد، وسعيد، وأبو عبيدة رضي الله عنهم ﴿سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ قال: هم المبشَّرون عشرة أوّلهم أبو بكر، وآخرهم أبو عبيدة رضي الله عنهما ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ﴾ قال: نعتهم في التوراة والإنجيل ﴿كَزَرْعٍ﴾ كمثل زرع، قال: الزرع محمّد ﷺ ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾ أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه، ﴿فَـَٔازَرَهُۥ﴾ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ﴿فَٱسْتَغْلَظَ﴾ عثمان بن عفّان رضي الله عنه

---

(١) محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر بن مالك بن سمعان الغُجدَواني، روىٰ عنه حفيده نسخة دينار عن أنس لا يحتج بشيء منها.

(٢) الحسن بن عثمان، لم يتبين لي من هو.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحَنظلي، أبو صالح المَروَزي، صدوق.

(٤) سلمة بن سليمان أبو سليمان المَروزي، ويقال: أبو أيوب المؤدب، ثقة حافظ.

(٥) عبد الله بن المبارك، ثقة ثبت.

(٦) مبارك بن فضالة، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس.

يعني ٱستغلظ بعثمان بن عفان للإسلام ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السلام) يعني ٱستقام الإسلام بسيفه ﴿يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ﴾ قال: المؤمنون ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ قال: قول عمر رضي الله عنه لأهل مكّة: لا يعبد الله سرًّا بعد هٰذا اليوم[١].

[٢٧٨٦] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه رحمه الله[٢]، حدّثنا عبيد الله بن محمّد بن شنبة[٣]، حدّثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، حدّثنا محمّد بن مسلم بن وارة[٥]، حدّثنا الحسن بن الربيع[٦]، قال:

---

(١) [٢٧٨٥] الحكم على الإسناد:

في سنده محمد بن يوسف لم أجد فيه جرحا أو تعديلا سوىٰ ما قيل عن نسخة دينار، والحسن بن عثمان لم أستطع تمييزه، ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن.

التخريج:

لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره البغوي في «تفسيره» ٧/ ٣٢٥، وابن عادل في «اللباب» ١٧/ ٥١٧.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.

(٤) أحمد بن جعفر أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٥) محمد بن مسلم الرازي، أبو عبد الله بن وارة، ثقة حافظ.

(٦) الحسن بن الرَّبيع البجلي القَسرِي، أبو علي الكوفي البُوراني الحَصَّار، ويقال: الخَشَّاب، قال أبو حاتم: كان من أوثق أصحاب ابن إدريس، وقال ابن حجر: ثقة، (ت٢٢٠هـ أو٢٢١).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٣(ت٤٤)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٦.

قال ابن إدريس[١]: ما آمن بأن يكونوا قد ضارعوا[٢] الكفّار، يعني الرافضة، لأنّ الله تعالىٰ قال: ﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾[٣].

[٢٧٨٧] أخبرنا الحسين بن محمّد[٤]، حدّثنا محمّد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مهران[٥]، حدّثنا أبو مسلم الكَجّي[٦]، حدّثنا عبد الله بن رجاء[٧]، أخبرنا عمران[٨]،

---

(١) عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي الزَّعافري، أبو محمد الكوفي، ثقة فقيه عابد.

(٢) ضارعوا: المُضَارعةُ المُشَابهةُ والمُقَاربةُ. «النهاية» لابن الأثير ٣/ ٨٥.

(٣) [٢٧٨٦] الحكم على الإسناد:
جميع رجاله ثقات، عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحا أو تعديلا.
التخريج:
لم أجد من أخرجه غير المصنف، وذكره ابن تيمية في «الصارم المسلول» ١/ ٥٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٤٤٩.

(٤) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مهران، لم أجده.

(٦) إبراهيم بن عبد الله البصري أبو مسلم الكَجّي، شيخ، إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٧) **عبد الله بن رجاء الغُدَاني البصري**، أبو عمر (ويقال: أبو عمرو)، قال أبو حاتم: ثقة رضي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلا، (ت ٢١٩هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٥٥(ت٢٥٥)، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١٤.

(٨) **عمران بن زيد التَّغلبي**، أبو يحيى البصري، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال الذهبي: مختلف فيه، وقال ابن حجر: لين، من السابعة.
أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٩٨ (ت١٦٥٢)، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٣.

عن الحجّاج[١]، عن ميمون بن مِهران[٢]، عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان قوم يُنبَزُونَ[٣] بالرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه، فاقتلوهم فإنّهم مشركون»[٤].

[٢٧٨٨] وأخبرنا الحسين بن محمّد[٥]، حدّثنا أبو حذيفة أحمد بن محمّد بن علي[٦]، حدّثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[٧]، حدّثنا

---

(١) حجَّاج بن تميم الجزري، ويقال: الواسطي، ضعيف.

(٢) ميمون بن مِهران الجَزري، أبو أيوب الرَّقِّي، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٣) يُنبَزُون: النَّبَزُ، بالتحريك: اللَّقب، وكأنه يكثر فيما كان ذمًّا. «النهاية» لابن الأثير ٥/ ٨.

(٤) [٢٧٨٧] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف لأجل عمران بن زيد، والحجاج، وأيضا في إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٤١٧ برقم (٦٥١) و١/ ٤٤٠ برقم(٧٠٢)، وعبد بن حميد في «المنتخب من المسند» ١/ ٢٣٢ برقم (٦٩٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ٢/ ٤٧٥ برقم (٩٨١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤٥٩ برقم (٢٥٨٦)، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٢٨٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٨٣ برقم (١٢٨٢٢)، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٩٠، وأبو نعيم في «الحلية» ٤/ ٩٥ والبيهقي في «الدلائل» ٦/ ٥٤٨ جميعهم من طريق عمران بن زيد التغلبي به بمثله، عدا الطبراني من طريق الحجاج به، والبيهقي بنحوه.

وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في «السلسة الضعيفة» (٦٢٦٧).

(٥) الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن محمد بن علي الهمذاني، لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا.

(٧) زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي، لم أجده.

أبي[١]، حدّثنا أبو العوام أحمد بن يزيد [الرياحي][٢][٣] حدّثنا المزني[٤]، عن زيد[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «يا علي أنت في الجنّة وشيعتك في الجنّة، وسيجيء بعدي قوم يدّعون ولايتك، لهم لقب يقال لهم: الرافضة، فإذا أدركتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون»، قال: يا رسول الله ما علامتهم؟ قال: «يا علي إنّهم ليست لهم جمعة، ولا جماعة، يسبّون أبا بكر، وعمر»[٦].

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ أي الطاعات، وقد مرّ تأويله، وقال أبو العالية في هٰذِه الآية: ﴿وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ يعني أحبّوا أصحاب محمد رسول الله ﷺ المذكورين فيها فبلغ ذلك

---

(١) يحيىٰ بن يعقوب المقدسي، لم أجده.

(٢) في النسخ: الديباجي، والمثبت من كتب التراجم.

(٣) أحمد بن يزيد، أبو العوام الرياحي، قال البيهقي: مجهول.

(٤) إسماعيل بن رافع بن عُوَيمر، الأنصاري، أبو رافع القاص، ضعيف الحفظ.

(٥) زيد بن أسلم القرشي، ثقة، عالم، وكان يرسل.

(٦) [٢٧٨٨] الحكم على الإسناد:

سنده ضعيف جدا لأجل إسماعيل بن رافع، وأحمد بن يزيد، وفي سنده من لم أجده.

التخريج:

لم أجده من حديث ابن عمر، ولكن وجدته من حديث ابن عباس رضي الله عنه، بنحوه، في «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨١٣ برقم (١١١٥)، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» ٦/ ٣٥٤/ ٦٦٠٥)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» ١٢/ ٣٥٨ من حديث أم سلمة.

الحسن رحمه الله، فارتضاه، واستصوبه[١].

﴿مِّنْهُم﴾ قال ابن جرير: يعني من الشطء الذي أخرجه الزرع، وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع إلىٰ يوم القيامة ورد (الهاء) و(الميم) علىٰ معنى الشطء لا علىٰ لفظه، لذلك قال: ﴿مِّنْهُم﴾ ولم يقل: منه[٢] ﴿مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾.

وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١-٢٢)، وحكم عليه السيوطي في «اللآلئ» ١/ ٣٧٩ والألباني في «السلسلة الضعيفة» (٥٥٩٠): بالوضع. وللحديث طرق وألفاظ أخري لا تخلوا من الضعف والوضع.

(١) لم أجده.

(٢) أنظر: «تفسير الطبري» ٢٦/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٢٩.

فصل في فَضلِ المُفَصَّل

[٢٧٨٩] حدّثنا الشيخ أبو محمّد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي رحمه الله[١]، إملاءً يوم الجمعة في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر محمّد بن حمدون بن خالد[٢]، وعبد الله بن محمّد بن مسلم[٣]، قالا: حدّثنا هلال بن العلاء[٤]، حدّثنا حجّاج بن محمّد[٥]، عن أيّوب بن عتبة[٦]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٧]، عن شداد بن عبد الله[٨]، عن أبي أسماء الرحبي[٩]، عن ثوبان رضي الله عنه[١٠]، أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة، وأعطاني المئين مكان الإنجيل[١١]، وأعطاني

---

(١) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن المَخلدي النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.

(٢) محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.

(٣) عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الإسفراييني، حافظ، حجة، مجود.

(٤) هلال بن العلاء بن هلال الباهلي مولاهم، أبو عمر الرَّقِّي، صدوق.

(٥) حجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) أيوب بن عتبة، أبو يحيىٰ قاضي اليمامة، ضعيف.

(٧) يحيىٰ بن أبي كثير، ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٨) شداد بن عبد الله القرشي، أبو عمار الدمشقي، ثقة يرسل.

(٩) أبو أسماء الرَّحَبي، ثقة.

(١٠) صحابي مشهور.

(١١) في (ت): الزبور.

مكان الزبور المثاني[١]، وفضّلني ربي بالمُفَصَّل »[٢].

[٢٧٩٠] وأخبرنا الأستاذ أبو الحسين الخبازي رحمه الله[٣] قراءة عليه، حدّثنا أبو الشيخ الأصفهاني[٤]، حدثنا ابن أبي عاصم[٥]، حدّثنا هشام بن عمّار[٦]، حدّثنا محمّد بن شعيب بن شابور[٧]، حدثنا بن [بشير][٨]، عن قتادة[٩]، عن أبي المَليح الهذلي[١٠]، عن

---

(١) في (ت): المثاني مكان الإنجيل.

(٢) [٢٧٨٩] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، فيه أيوب بن عتبة اليمامي وهو ضعيف.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٨ من طريق أحمد بن محمد المقرئ، عن أبو محمد المخلدي به، بمثله؛ والبغوي في «تفسيره» ٤/ ٣٩١ من طريق المصنف، بمثله.

(٣) علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسين الخبازي الجرجاني، إمام ثقة.

(٤) عبد الله بن جعفر بن حيان الأصبهاني، أبو محمد، وأبو الشيخ لقب، حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام.

(٥) أَحْمَد بن عَمْرِو بنِ الضَّحَّاكِ بن مَخْلَدٍ الشَّيْبَانِيّ، أبو بكر بن أبي عاصم، حافظ كبير، إمام بارع، متبع للآثار.

(٦) هشام بن عمار بن نُصير، أبو الوليد الدمشقي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح.

(٧) محمد بن شعيب بن شابور، أبو عبد الله الدمشقي، صدوق، صحيح الكتاب.

(٨) في الأصل و(ت): [قيس]، وهو تحريف، والمثبت من كتب التراجم. وهو سعيد بن بشير الأزدي الشامي، ضعيف يروي عن قتادة المنكرات.

(٩) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) أبو المليح بن أسامة الهذلي، ثقة.

واثلة بن الأسقع رضي الله عنه[(١)]، أنّ النبيّ ﷺ قال: «عُطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت المئين مكان الزبور، وفُضِّلت بالمُفَصَّل»[(٢)].

---

(١) صحابي جليل.

(٢) [٢٧٩٠] الحكم على الإسناد:

الإسناد ضعيف، فيه سعيد بن بشير، وهو ضعيف.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٥/ ٤٥١ (١٧٦٤٨) من طريق أحمد الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، به، بمثله.

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ٢/ ٣٥١ (١١٠٥) من طريق عمران، عن قتادة به، بنحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٦٩٨٢) من طريق الطيالسي، به بنحوه.

وأخرجه الطبري في «تفسيره» ١/ ٤٥ من طريق أبي عبيد الوصابي، حدثنا محمد ابن حفص، أنبأنا أبو حميد، حدثنا الفزاري، عن ليث، عن أبي بردة، عن أبي المليح، به بنحوه.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٤٧٥ من طريق أبو بكر بن فورك، أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود، حدثنا عمران عن قتادة به بنحوه.

وأخرجه أيضًا في «شعب الإيمان» ٤/ ١٠٨ (٢٢٥٥) من طريق علي بن أحمد، أخبرنا أحمد الصفار، حدثنا الحسن بن سهل، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا عمران بن القطان، عن قتادة، به، بنحوه؛ وأخرجه أيضًا برقم (٢٢٥٦) من طريق أبو عبد الله الحافظ، أخبرنا الحسين بن الحسن، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا سعيد بن بشير به بنحوه.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (١٤٨٠): الحديث بمجموع طرقه صحيح.

٤٩

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

سورة الحجرات

مدنية[١]

وهي ألف وأربعمائة وستة وسبعون حرفًا، وثلاثمائة وثلاث وأربعون كلمة، وثماني عشرة آية[٢].

[٢٧٩١] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العَبْدَوي[٣] رحمه الله قراءةً عليه سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد ابن جعفر بن العدل[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل[٥]، قال: حدَّثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]،

---

(١) أنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠٠، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ١٤، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الحجرات بالمدينة، وزاد نسبته لابن مردويه عن ابن الزبير مثله.

(٢) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٩٦)، «البيان» للداني (٢٣٠).

(٣) في (ح): العبدودي، وهو أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس الهذلي العَبْدَوي الشيخ الجليل.

(٤) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، أبو عمرو المزكي، عدل ضابط.

(٥) أبو إسحاق الأسدي الإمام المحدث الثقة.

(٦) أبو عبد الله التَّميمي اليَرْبُوْعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان، المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

عن زيد بن أسلم[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن أبي أُمامة[(٣)]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الحجرات أُعطيَ من [١٣٢٤/ب] الأجر عشر حسنات، بعدد من أطاع الله عز وجل ومن عصاه»[(٤)].

---

(١) قال الحافظ: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢).

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صدي بن عجلان البَاهلي، الصحابي المشهور.

(٤) [٢٧٩١] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه سلَّام بن سليم متروك، وفيه هارون بن كثير مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

التخريج:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦، في ترجمة بزيع بن حسان.

وابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، في ترجمة هارون بن كثير قال: روىٰ عن زيد بن أسلم عن أبيه، عن أبي أُمامة الباهلي، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ فضائل القرآن سورة سورة، حدَّث بذلك عن سلام الطويل بطوله.

وقد حكم العلماء علىٰ هٰذا الحديث بطرقه المختلفة بالوضع، كما تقدم مرارًا.

وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١-٣٩٢: وقد فرَّق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره، فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك... ثم قال: وهٰذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك. وانظر أيضًا قول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة في أصول التفسير» (٣٥).

وقول ابن القيم في «المنار المنيف» ٣٢/ ١١٣.

وانظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٨٥، «كشف الخفاء» للعجلوني ٢/ ٤١٤، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٣٤٣، «تذكرة الموضوعات» للفتني (ص ٨١-٨٢).

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ[١]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

قرأة العامة: ﴿تُقَدِّمُواْ﴾- بضم التاء وكسر الدال- من التقديم[٢]، وقرأ الضحاك ويعقوب بفتحهما من التقدم[٣].

واختلف المفسرون في معنى الآية، فروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: لا تقولوا بخلاف[٤] الكتاب والسنة[٥]. وروىٰ عطية عنه: لا تتكلموا بين يدي كلامه[٦].

---

(١) في (ح) تقديم (قوله ﷻ) على البسملة.

(٢) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٤، «تحبير التيسير» لابن الجزري (١٨٢).

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٧٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٤٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠١)، ومن قرأ: ﴿تُقَدِّمُواْ﴾ فمعناه: لا تقدِّموا كلامًا قبل كلامه، ومن قرأ: (لا تقدموا) فمعناه: لا تقدموا قبله، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١: تقدِّموا معناه كمعنىٰ تقدَّموا.

(٤) في (ح): خلاف.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ إلى ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «الجامع لأحكام القرآن»

[٢٧٩٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، قال: أخبرنا أبو الحسين عمر بن مالك الشيباني[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد بن[(٣)] عثمان الخراز[(٤)]، (نا أبي[(٥)])[(٦)]، قال: حدثنا حُصين بن مخارق أبو[(٧)] جنادة[(٨)]، عن عبد الله بن شُبْرُمَة[(٩)]، عن الشعبي[(١٠)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قال: في الذبح يوم الأضحىٰ[(١١)].

للقرطبي ١٦/ ٣٠٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥ لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **عمر بن الحسن بن علي بن مالك**، الشَّيباني البغدادي الأشناني القاضي أبو الحسين، قال عنه أبو علي الهروي: إنه صدوق. وقال عنه الذهبي: يُروىٰ عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هٰذا ولٰكن هٰذا الأشناني صاحب بلايا، مات سنة (٣٣٧هـ). «سؤالات الحاكم للدارقطني» (١٦٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٧.

(٣) في (ح): عن.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ت): (كلابي) والمثبت من (ح).

(٧) زاد قبلها في (ح): ابن.

(٨) متهم بالكذب.

(٩) أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة، فقيه.

(١٠) عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة، مشهور فقيه فاضل.

(١١) [٢٧٩٢] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه حصين بن مخارق متهم بالكذب، وفيه من لم أجده، وفيه أيضًا عمر ابن مالك.

وإليه ذهب الحسن البصري قال: لا تذبحوا قبل أن يذبح النبي ﷺ، وذلك أنَّ ناسًا من المسلمين ذبحوا قبل صلاة النبي ﷺ، فأمرهم أن يعيدوا الذبح.

[٢٧٩٣] وأخبرنا عبد الخالق بن علي[(١)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[(٢)]، قال: حدثنا أبوبكر بن أبي العوام الرياحي[(٣)]، قال: حدثنا أبي[(٤)]، قال: حدثنا النعمان بن عبد السلام التيمي[(٥)(٦)]، عن زفر بن الهذيل[(٧)]، عن يحيىٰ بن عبد الله التيمي[(٨)]، عن حِبَال[(٩)] بن رُفيدة[(١٠)]،

التخريج:

أخرجه عبدالرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٠١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٥، وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) المؤذن المحتسب، أبو القاسم الشافعي، النيسابوري، ثقة.

(٢) محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري ثم البغدادي الدَّهْقان، صدوق، لا بأس به.

(٣) محمد بن أحمد بن يزيد، قال الدارقطني: صدوق.

(٤) أحمد بن يزيد بن دينار، قال الخطيب: كان ثقة، وقال البيهقي: مجهول.

(٥) في (ح): التميمي وهو خطأ، وقد صُححت في حاشية المحمودية.

(٦) أبو المنذر الأصبهاني، ثقة عابد فقيه.

(٧) أبو الهذيل العنبري، صدوق، وثقه غير واحد.

(٨) **يحيىٰ بن عبد الله بن الجابر**، أبو الحارث الكوفي، لين الحديث، وروايته عن المقدام مرسلة. أنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨١).

(٩) في (ح): جبير وهي خطأ عما جاء في الترجمة، وصححت في الحاشية والملاحظ أن خط المصحح في حاشية (ح) مخالف لخط الناسخ في الأصل.

(١٠) حِبَال -بكسر الحاء وتخفيف الباء- بن رُفَيدة التيمي، أبو ماجد، كوفي، ويقال

عن مسروق[١] عن عائشة رضي الله عنها، في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾ قالت[٢]: لا تصوموا قبل أن يصوم نبيكم. وروي عن مسروق أيضًا قال: دخلت علىٰ عائشة رضي الله عنها في اليوم الذي يشك فيه، فقالت للجارية: ٱسقيه عسلًا، فقلت: إني صائم، فقالت: قد نهىٰ (رسول الله ﷺ)[٣] عن صوم هٰذا اليوم، وفيه نزلت[٤]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾[٥].

له: حبال بن أبي الحبال، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، قال ابن حبان: فيه نظر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٦، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٩٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٧٧.

(١) مسروق بن الأجْدَع بن مالك الهَمْداني الوادِعي، ثقة.

(٢) في (ح): قال:

(٣) في (ت): نهىٰ الله ﷻ.

(٤) في (ت): نزل.

(٥) [٢٧٩٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه يحيىٰ بن عبد الله لين الحديث، وحبال قال فيه الذهبي: لا يعرف.

التخريج:

ذكره الدارقطني من رواية مالك بن حُمْرة -بضم الحاء وسكون الميم- عن مسروق.

انظر «الكاف الشاف» لابن حجر (ص ١٥٥)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٦ لابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٣٤.

[٢٧٩٤] وأخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٤]، قال: حدثني هشام بن يوسف[٥]، عن ابن جُريج[٦]، قال: أخبرني ابن أبي مليكة[٧]، أنَّ عبد الله بن الزبير[٨] رضي الله عنهما أخبرهم، قال: قدم ركب من بني تميم[٩] على النبي ﷺ [١٣٢٥/أ]، فقال أبو بكر رضي الله عنه: أمِّر القعقاع بن معبد بن زرارة[١٠] وقال عمر رضي الله عنه: بل أمِّرْ الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) الحَنْظلي ابن رَاهويه المروزي، ثقة، حافظ مجتهد.

(٥) هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، ثقة.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيج، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٧) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مُليكة، ثقة، فقيه.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) يقال: كانوا تسعين أو ثمانين رجلًا، وكان فيهم عدة من رؤساء بني تميم: عطارد بن حاجب، والزبرقان بن بدر، وقيس بن عاصم، وقيس بن الحارث، ونعيم بن سعد، والأقرع بن حابس، ورياح بن الحارث، وعمرو بن الأهتم.
انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٢٢٤، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠.

(١٠) **القعقاع بن مَعْبد بن زرارة بن عدس بن زيد التميمي الدارمي**، وهو ممن قدم على النبي ﷺ في وفد بني تميم، وكان يقال له: تيار الفرات لسخائه، وكانت فيه رقة، فذلك اختاره أبو بكر.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٠، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٥٢.

أردت إلَّا خلافي، وقال عمر رضي الله عنه: ما أردت خلافك، فتماريا[١] حتى ٱرتفعت أصواتهما؛ فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ﴾[٢].

وقال قتادة: نزلت في ناس كانوا يقولون: لو أنزل فيَّ كذا، أو صنع كذا وكذا، فكره الله عز وجل ذلك، وقدَّم فيه[٣].

وقال مجاهد رحمه الله: لا تفتاتوا[٤] علىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتىٰ يقضيه الله عز وجل علىٰ لسانه[٥].

---

(١) **المماراة**: المعارضة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٧٦ (مرىٰ).

(٢) [٢٧٩٤] الحكم على الإسناد:
فيه عمر بن الخطاب وشيخه لم أجدهما لكن صح الحديث من غير طريقهما كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب وفد بني تميم (٤٣٦٥)، من طريق إبراهيم بن موسىٰ عن هشام بن يوسف بمثله.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦-١١٧، «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٥.

(٤) ٱفتات الكلام: ٱختلقه وابتدعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور٢/ ٦٤ (فتي).

(٥) ٱنظر: «تفسير مجاهد» (٦٠٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٦.

وقال الضحاك: يعني في القتال وشرائع الدين، يقول: لا تقضوا أمرًا دون الله تعالىٰ ورسوله ﷺ[١].

وروىٰ حبان عن الكلبي: لا تسبقوا رسول الله ﷺ بقول أو فعل حتىٰ يكون هو الذي يأمركم[٢]، وبه قال السدي[٣].

وقال عطاء الخراساني: نزلت في قصة بئر معونة، وقتل الثلاثة الذين لقوا[٤] الرجلين السُّلَميين[٥] اللذين ٱعتريا[٦] إلىٰ بني عامر، وأخذهم مالهما، وكانا من أهل العهد، فلما أتوا رسول الله ﷺ، وقد سبق الخبر إليه، فقال: «بئس ما صنعتم، هما من أهل ميثاقي وهٰذا الذي معكم من كسوتي» قالا[٧]: يا رسول الله، إنهما زعما أنهما من بني عامر، فقلنا: هذان ممن قتل إخواننا، فقتلناهما لذلك، وأتاه السلميون، فقال رسول الله ﷺ: «لا قود لهما؛ لأنهما ٱعتريا في عدونا، ولكنَّا نديهما» فوداهما رسول الله ﷺ وأنزل الله

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٣٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٣٧.

(٢) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) في (ح): فحوا.

(٥) **السُلَميين**: بضم السين وفتح اللام، نسبة إلىٰ سليم بن منصور بن عكرمة بن خَصفة بن قَيس عَيلان بن مضر.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٧٨.

(٦) ٱعتراه: غشيه طالبًا معروفه. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٤ (عري).

(٧) في (ح): فقالا.

ﷻ في ذلك: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ حين قتلوا الرجلين، وهٰذِه رواية باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)].

وقال ابن زيد: لا تقطعوا أمرًا دون رسول الله ﷺ[(٢)].

وقيل: لا تمشوا بين يدي الله ورسوله[(٣)]، وكذلك بين أيدي العلماء فإنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام ودليل هٰذا التأويل:

[٢٧٩٥] ما أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الخبازي[(٤)]، قال: حدثنا أبو القاسم موسىٰ بن محمد الدينوري[(٥)] بها، قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ[(٦)]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[(٧)]، قال: حدثنا رجل بمكة[(٨)] عن ابن جُريج[(٩)]، عن

---

(١) أوردها الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٢٦ عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، وأوردها كذلك الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٥٠ بغير سند، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٥٠ للبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق مقاتل بن حيان.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٧، ذكره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٥/ ٨٦ دون نسبة.

(٣) «التسهيل» لابن جزي الكلبي ٤/ ٥٧.

(٤) إمام ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) **أحمد بن يحيىٰ بن إسحاق**، أبو جعفر البجلي الحلواني، قال عنه الخطيب البغدادي: ثقة، مات سنة (٢٩٦هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٢١.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) لم أجده.

(٩) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

عطاء[١]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه [١٣٣٥/ب]، قال: رآني النبي ﷺ أمشي أمام أبي بكر رضي الله عنه، فقال: «أتمشي[٢] أمام من هو خير منكم[٣] في الدنيا والآخرة، ما[٤] طلعت الشمس ولا غربت علىٰ أحد بعد النبيين والمرسلين خيرٍ وأفضل من أبي بكر رضي الله عنه»[٥].

وقيل: إنها نزلت في قوم كانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ، فإذا سئل الرسول ﷺ عن شيء، خاضوا فيه وتقدموا بالقول والفتوىٰ، فنهوا عن ذلك، وزجروا عن أن يقول أحد[٦] في دين الله قبل أن يقول فيه رسول الله ﷺ[٧].

وقيل: لا تطلبوا منزلة وراء منزلته[٨].

---

(١) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٢) في (ح): تمشي.

(٣) في (ح): منك.

(٤) في (ح): وما.

(٥) [٢٧٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لتدليس ابن جريج، وفيه ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم من طريق بقية عن ابن جريج، وقال أبو حاتم: هٰذا حديث موضوع سمع بقية هٰذا الحديث من هشام الرازي عن محمد بن الفضل عن ابن جريج، ومحمد بن الفضل بن عطية متروك الحديث. أنظر: «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٤.

(٦) في (ت): شيء من.

(٧) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨١، «روح المعاني» للألولسي ٢٦/ ١٣٢.

(٨) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ).

قال الأخفش: تقول العرب: فلان يقدم بين يدي أبيه وأمه ويتقدم[١] إذا ٱستبد بالأمر دونهما[٢].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ في تضييع حقه ومخالفة أمره. ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ﴾ لأقوالكم ﴿عَلِيمٌ﴾ بأفعالكم وأحوالكم.

٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾

نزلت في ثابت بن قيس بن شَمَّاس رضي الله عنه، كان في أذنه وَقْر وكان جهوري الصوت، فكان إذا كلم إنسانًا جهر بصوته، وربما كان يكلم رسول الله ﷺ فيتأذىٰ بصوته فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾[٣].

﴿وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ أي: لا تُغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه: يا محمد يا أحمد كما ينادي بعضكم بعضًا ولكن فخموه واحترموه وقولوا له قولًا لينًا وخطابًا حسنًا بتعظيم وتوقير: يا نبي الله يا رسول الله[٤] نظيره قوله ﷻ: ﴿لَّا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًاۚ﴾[٥] ﴿أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ﴾ كي لا تحبط حسناتكم، تقول العرب: أسند الحايط أن تميل، يعني أن لا

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) لم أجد قوله، وقد أورد ذلك أبو عبد الرحمن اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٣).

(٣) سيأتي تخريج الحديث.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١١٨.

(٥) النور: ٦٣.

تميل[١].

﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾.

فلما نزلت هٰذِه الآية، قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي، فمرَّ به عاصم بن عدي رضي الله عنه، فقال: ما يبكيك يا ثابت؟ قال: هٰذِه الآية أتخوف[٢] أن تكون نزلت فيَّ، وأنا رفيع الصوت، أخاف أن يحبط عملي، وأن[٣] أكون من أهل النار، فمضىٰ عاصم إلىٰ رسول الله ﷺ، وغلب ثابتًا البكاء، فأتى ٱمرأته: جميلة بنت عبد الله بن أُبي ابن سلول، فقال لها: إذا دخلت بيت فرسي، فشدي عليَّ الضَّبَّة[٤] بمسمار، فضربته بمسمار حتىٰ إذا خرجت عطفه، وقال: لا أخرج حتىٰ يتوفاني الله، أو يرضىٰ عني [١٣٢٦/أ] رسول الله ﷺ قال[٥]: فأتىٰ عاصم رضي الله عنه رسول الله ﷺ فأخبره خبره، فقال: ٱذهب فادعه لي، فجاء عاصم إلى المكان الذي رآه فلم يجده فجاء إلىٰ أهله فوجده في بيت الفرس، فقال له[٦] إنَّ رسول الله ﷺ يدعوك، فقال: ٱكسر الضبة، فأتيا رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ:

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٨٢.

(٢) في (ح): أخاف.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الضَّبَّة: حديدة عريضة يضبب بها الباب والخشب، والجمع ضباب. «لسان العرب» لابن منظور: ١/ ٥٤١ (ضبب)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٣٧).

(٥) ليست في (ت).

(٦) ليست في (ت).

«ما يبكيك يا ثابت؟» فقال: أنا صيِّتٌ، وأتخوف أن تكون هٰذِه الآية نزلت فيَّ، فقال له رسول الله ﷺ: «أما[١] ترضىٰ أن تعيش حميدًا[٢] وتقتل شهيدًا، وتدخل الجنة» فقال: رضيت ببشرىٰ الله ﷻ ورسوله ﷺ، لا أرفع صوتي أبدًا علىٰ رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ:

٣ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾

قال أنس رضي الله عنه: فكنا ننظر إلىٰ رجل من أهل الجنة يمشي بين أيدينا[٣]، فلما كان يوم اليمامة[٤] في حرب مسيلمة رأىٰ ثابت رضي الله عنه من المسلمين بعض الأنكسار، وانهزمت طائفة منهم، فقال: أف لهٰؤلاء وما يصنعون. ثم قال ثابت لسالم مولىٰ أبي حذيفة رضي الله عنهما: ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله ﷺ مثل هٰذا، ثم ثبتا ولم يزالا يقاتلان حتىٰ قتلا، واستشهد ثابت بن قيس رضي الله عنه وعليه درع، فرآه رجل من الصحابة بعد موته في المنام، أنه قال له: أعلم أنَّ فلانًا رجل من المسلمين نزع درعي، فذهب بها وهي في ناحية من العسكر

---

(١) في (ح): ألا.

(٢) في (ح): سعيدًا.

(٣) أخرجه البخاري مختصرًا، كتاب التفسير، تفسير سورة الحجرات، باب قوله تعالىٰ: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ﴾ (٤٨٤٦)، من طريق موسىٰ بن أنس عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب مخافة المؤمن أن يحبط عمله (١١٩) من طريق البناني عن أنس بن مالك بنحوه.

(٤) وقعت في نهاية السنة الحادية عشرة وبداية السنة الثانية عشرة للهجرة.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٤٢.

عنده فرس يستن[١] في طِوَلِه[٢] وقد وضع علىٰ درعي بُرمة[٣] فأت خالد ابن الوليد فأخبره حتىٰ يسترد درعي، وأت أبا بكر خليفة رسول الله ﷺ، فقل له: إنَّ عليَّ دينًا حتىٰ يقضي، وفلان من رقيقي[٤] عتيق، فأخبر الرجل خالدًا رضي الله عنه، فوجد درعه والفرس علىٰ ما وصفه، فاسترد الدرع، وأخبر خالد أبا بكر رضي الله عنه بتلك الرؤيا فأجاز أبو بكر رضي الله عنه وصيته.

قال مالك بن أنس رحمه الله: لا أعلم وصية أجيزت بعد موت صاحبها[٥] إلَّا هٰذِه[٦].

[٢٧٩٦] حدثنا أبو محمد المخلدي[٧] قال: أخبرنا أبو العباس

---

(١) ٱستن الفرس، يستن، ٱستنانًا، أي: عدا لمرحه ونشاطه شوطًا أو شوطين، ولا راكب عليه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٠-٤١١، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٢٩ (سنن).

(٢) الطِوَل: الحبل الذي يطول للدابة فترعىٰ فيه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤١٣ (طول).

(٣) البُرمة: القِدر، وجمعها برام، وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٥ (برم).

(٤) في (ح): عبيدي.

(٥) في (ت): صاحبه.

(٦) ٱنظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٠٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٥١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٣٣٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩٥.

(٧) الحسن بن أحمد بن محمد المَخْلدي النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.

السراج[(١)]، قال: حدثنا زياد بن أيوب[(٢)]، قال: حدثنا عبَّاد بن العوام[(٣)] ويزيد بن هارون[(٤)] وسعيد بن عامر[(٥)]، عن محمد بن عمرو[(٦)]، عن أبي سلمة[(٧)]، ثنا[(٨)] سعيد[(٩)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ الآية. قال أبو بكر رضي الله عنه: والله [١٣٢٦/ب] لا أرفع صوتي إلَّا كأخي السرار[(١٠)].

---

(١) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مِهْران، إمام حافظ ثقة.

(٢) زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، الطوسي، ثقة حافظ.

(٣) عبَّاد بن العوام بن عمر الكلابي، ثقة.

(٤) أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد.

(٥) الضبعي أبو محمد البصري، ثقة، صالح، وربما وهم.

(٦) محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام.

(٧) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني.

(٨) في (ت): قال.

(٩) ابن المسيب، ثقة، وأبو سلمة يروي عن أبي هريرة بلا واسطة.

(١٠) [٢٧٩٦] الحكم على الإسناد:

حسن فيه محمد بن عمرو؛ صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه البزار في «البحر الزخار» ١/ ١٢٧ من طريق حصين بن عمر بن مخارق بن عبد الله عن طارق بن شهاب، عن أبي بكر، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١ من طريق العباس بن محمد الدوري عن سعيد بن عامر بنحوه، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٣)، وفي «الوسيط» ٤/ ١٥١، عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٦ لابن عدي وابن مردويه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

وروى ابن أبي مليكة عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: لما نزلت هٰذِه الآية، ما حدَّث عمر رضي الله عنه النبي ﷺ بعد ذلك فسمع النبي ﷺ كلامه حتىٰ يستفهمه مما يخفض صوته فأنزل الله عز وجل فيهم: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ﴾ يخفضون أصواتهم عند رسول الله إجلالًا له[١] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ أي: ٱختبرها فأخلصها واصطفاها، كما يمتحن الذهب بالنار فتخرج خالصة[٢].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أكرمها[٣].

[٢٧٩٧] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن موسىٰ بن الفضل النيسابوري[٤]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد الأصفهاني[٥]، قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي[٦]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ بن أبي حاتم[٧]، قال:

والسِّرار: المُسارَرَة: أي كصاحب السّرَار، أو كمثل المُسارَرَة لخفض صَوْته. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٦٢ (سرر).

(١) أخرجه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الحجرات، (٤٨٤٥) من طريق نافع بن عمر، عن ابن أبي مليكة بنحوه وليس فيه ذكر ابن الزبير.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٦) ابن أبي الدنيا، صدوق حافظ صاحب تصانيف.

(٧) محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي.

حدثني جعفر بن أبي جعفر[١]، عن أحمد بن أبي الحَواري[٢] قال: سمعت أبا سليمان[٣] يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قوله ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ﴾ قال: أذهبَ الشهوات منها[٤][٥].

﴿لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ ويقال إنَّ هٰذِه الآيات الأربع من قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ نزلت في وفد تميم.

[٢٧٩٨] وهو ما أخبرني أبو القاسم بن محمد[٦] قال: حدثني أبو

---

(١) جعفر بن أبي جعفر ميسرة أبو الوفاء الأشجعي، ضعيف منكر الحديث جدًّا.

(٢) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي، ثقة زاهد.

(٣) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، أبو سليمان الداراني، ثقة.

(٤) في (ح): عنها.

(٥) [٢٧٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه جعفر بن أبي جعفر ضعيف ومنكر الحديث.

التخريج:

انظر: «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٣٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٥٦، «مناقب أمير المؤمنين» لابن الجوزي ص ١٣٨، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ١٤٢، وفي «مسند الفاروق» ٢/ ٥٨٣ طبعة دار الفلاح وعزاه للإمام أحمد في كتاب «الزهد» قال: حدثنا عبد الرحمن حدثنا سفيان عن منصور، عن مجاهد قال: كتب إلىٰ عمر: يا أمير المؤمنين، رجل لا يشتهي المعصية ولا يعمل بها أفضل، أم رجل يشتهي المعصية ولا يعمل بها، فكتب عمر: إن الذين يشتهون المعصية ولا يعملون بها ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمۡتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ لِلتَّقۡوَىٰۚ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾ ولم أجده في «الزهد» للإمام أحمد. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٨٩، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ١٦٦.

(٦) الحسن بن محمد بن حبيب بن أيوب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

جعفر محمد بن صالح بن هانئ الوراق[١] سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن مسيب بن موسى الشعراني[٢] قال: حدثنا القاسم بن أبي شيبة[٣] قال: حدثنا مُعلَّىٰ[٤] بن عبد الرحمن[٥] قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر[٦]، عن عمر بن الحكم[٧]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: جاءت بنو تميم إلى النبي ﷺ فنادوا على الباب: يا محمد أخرج علينا[٨] فإن مدحنا زين، وإن ذمنا شين، قال: فسمعها رسول الله ﷺ، فخرج عليهم، وهو يقول: «إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين»، قالوا: نحن ناس[٩] من بني تميم، جئنا بشاعرنا، وخطيبنا لنشاعرك[١٠] ونفاخرك، فقال رسول الله ﷺ: «ما بالشعر بعثت، ولا بالفخار أمرت، ولكن هاتوا»، فقال الزبرقان بن بدر[١١] لشاب من شبابهم:

---

(١) ثقة مأمون.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) القاسم بن محمد بن أبي شيبة العبسي، متروك.

(٤) في (ح): يعلىٰ.

(٥) الواسطي، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.

(٦) عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر، وربما وهم.

(٧) عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني، ثقة.

(٨) في (ح): إلينا.

(٩) في (ح): أناس.

(١٠) في (ح): نشاعرك.

(١١) **الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس بن خلف التميمي السعدي**، يقال: كان اسمه

قم فاذكر فضلك وقومك، فقام فقال: الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه، وآتانا أموالًا نفعل فيها ما نشاء [١٣٢٧/أ]، فنحن من خير أهل الأرض، من أكثرهم عدة ومالًا وسلاحًا، فمن أنكر علينا فضلنا[١] فليأت بقول هو أحسن من قولنا، وفعال خير من فعالنا، فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه، وكان خطيب رسول الله ﷺ: «قم فأجبه»، فقام فقال: الحمد لله أحمده وأستعينه وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، دعا المهاجرين من بني عمه أحسن الناس وجوهًا، وأعظمهم أخلاقًا[٢] فأجابوه فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعزًّا لدينه، فنحن نقاتل الناس حتىٰ يشهدوا أن لا إلٰه إلا الله، فمن قالها منه منا ماله ونفسه، ومن أباها قتلناه، وكان زعمه في الله علينا هينًا أقول قولي هٰذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات، فقال الزبرقان (بن بدر)[٣] لشاب من شبانهم: قم يا فلان فقل: أبياتًا تذكر فيها فضلك وفضل قومك فقام الشاب فقال[٤]:

الحصين، ولقب الزبرقان لحسن وجهه، وهو من أسماء القمر، كان أحد سادات قومه، وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم وذلك سنة تسع.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٦٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٥٠.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ح): أحلامًا.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) ورد في بعض المراجع أنَّ الذي قال الأبيات: هو الزبرقان بن بدر نفسه.

نحن الكِرامُ فلا حَيٌّ يُعادلنا
فينا الرؤوس وفينا تُقْسَمُ الرُّبُعُ
ونُطْعِمُ النَّاس عند القَحْطِ كلَّهُمُ
من السَّديفِ إذا لم يُؤنسِ القَزَعُ
إذا[1] أبَيْنَا فلَا يَأبىٰ لنَا أحدٌ
إنا كذلك عند الفخر نَرتفعُ[2]

قال: فأرسل رسول الله ﷺ إلىٰ حسان بن ثابت رضي الله عنه، فانطلق إليه الرسول، فقال: وما يريد مني وكنت عنده، قال: جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم، فأمر رسول الله ﷺ ثابت بن قيس فأجابه

انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٠٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٢، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٢.

(١) في (ح): إنا.

(٢) أنظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، ولم يذكر البيت الثالث، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢٠٨، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٤، ولم يذكر البيت الثالث، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٥)، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١٠ من، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٢.

الربع: ربع الغنيمة وقد كانوا في الجاهلية إذا غزا بعضهم بعضًا وغنموا أخذ الرئيس ربع الغنيمة خالصًا دون أصحابه.

السديف: لحم السنام.

القزع: السحاب. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٠١، ٩/ ١٤٧ (ربع)، (سدف)، (قزع).

وتكلم شاعرهم، فأرسل الرسول[١] إليك لتجيبه، وذكر له قول شاعرهم، قال: فجاء حسان رضي الله عنه، فأمره الرسول ﷺ أن يجيبه، فقال: يا رسول الله مره فليسمعني ما قال: فقال: رسول الله ﷺ: «أسمعه ما قلت» فأنشده ما قال، فقال حسان:

إنَّ الذوائب من فِهر وإخوتهم
قد شَرَّعوا سُنَّةً للناس[٢] تُتَّبعُ
يرضىٰ[٣] بها كُلُّ مَنْ كَانَتْ سريرتُه
تقوى الإله وكلُّ الخَيرِ يُصْطَنَعُ[٤]

ثم قال حسان رضي الله عنه:

نَصَرنا رسولَ الله والدينَ عنوةً
علىٰ رغم عاتٍ من معد وحاضِر
بضربٍ كما يزاغ المخاضُ مُشَاشةٌ
وطعن كأفواه اللقاح المصادر

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ت) تقديم وتأخير.

(٣) في (ت): يزهىٰ.

(٤) انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٧٧، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٥، «زاد المعاد» لابن القيم ٣/ ٥١١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٣.

والذوائب: جمع ذؤابة، وهي الشعر المضفور من شعر الرأس، ثم ٱستعير للعز والشرف والمرتبة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٧٩ (ذأب).

[١٣٢٧/ب] وسل أحدًا يوم ٱستقلت جموعُهُم
بضربٍ لنا مثل الليوثِ الخوادرِ
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغىٰ
إذا طاب ورد الموتِ بين العساكرِ
ونضرب هام الدارعين وننتمي
إلىٰ حسب من جذم غسان قاهر
فلولا حياء الله قلنا تكرُّما
على الناس بالخيفين هل من منافر
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصىٰ
وأمواتنا من خير أهل المقابرِ[(١)]

قال: فقام الأقرع بن حابس فقال: إني والله لقد جئت لأمر ما جاء له هٰؤلاء وإني قد قلت شعرًا فاسمعه مني[(٢)].

فقال: هات، فقال[(٣)]:

---

(١) في «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٥-٤٠٦) والبيتان الثاني والثالث غير موجودين.

عنوة: قهرا، عات: جبار، وجمعه عتاة. **المخاض**: الحوامل من النوق، مشاشة: أراد بالمشاش هٰهنا بول النوق الحوامل، اللقاح- بكسر اللام- ذوات الألبان من النوق، واحدها لقوح ولقحة، المصادر: رجوع النوق من الورد، حومة الوغى: الحرب، هام: رأس، الدارعين: لابسي الدروع، منافر: مفاخر ومحاكم.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) ذكر ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢١١ أنَّ القائل هو الزبرقان بن بدر، ونسبه ابن كثير في «البداية والنهاية» ٥/ ٤٣ إلى الزبرقان.

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا
وإنا رؤوسُ الناس من كل معشر
وإن لنا المرباع في كل غارة
إذا حالفونا عند ذكر المكارم
وأن ليس في أرض الحجاز كدارم
تكون بنجد أو بأرض التهايم[١]

فقال رسول الله ﷺ: قم يا حسان فأجبه، فقام حسان رضي الله عنه فقال:

بني دارم لا تفخروا إنَّ فخركم
يعود وبالًا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وأنتم
لنا خول من بين ظئر وخادم

فقال رسول الله ﷺ: «لقد كنت غنيًّا يا أخا دارم أن يذكر منك (ما قد)[٢] ظننت أنَّ الناس قد نسوه»[٣]، قال: فكان قول رسول الله ﷺ أشد عليهم من قول حسان رضي الله عنه، ثم رجع حسان رضي الله عنه إلىٰ شعره، فقال:

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٦)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٤/ ١٥٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٤.

(٢) ساقطة من (ت).

(٣) لعله يقصد التفاخر بالآباء والأجداد والقبائل.

وأفضل ما نِلتم من المجد والعُلىٰ
ردافتنا من بعد ذكر الأكارم[١]
فإن كنتمُ جئتم بحقنِ دمائكم
وأموالكم أن تُقْسَمُوا في المقَاسِمِ
فلا تجعلوا لله ندًّا وأسلموا
ولا تفخروا عند النبيِّ بدارم
وإلَّا[٢] ورب البيت مالت أكُفُّنا
علىٰ هامكم بالمرهفات الصوارِمِ[٣]

قال: فقام الأقرع بن حابس، فقال: إنَّ محمدًا لمُؤتًّىٰ[٤] له، والله ما أدري ما هٰذا الأمر، تكلم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولًا، وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر وأحسن قولًا، ثم دنا من النبي ﷺ فقال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله وأنك رسوله، فقال له النبي ﷺ: «ما يضرك ما كان قبل هٰذا»[٥] ثم أعطاهم رسول الله ﷺ وكساهم، وقد كان تخلَّف في ركابهم عمرو بن الأهتم وكان قيس بن عاصم يبغضه [١٣٢٨/أ]

---

(١) في (ح): المكارم.
(٢) في (ت): فلا.
(٣) انظر: «ديوان حسان بن ثابت» (٢٢٩ص)، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٢١٢، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٠٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٤٤، «شرح الديوان» لعبد الرحمن البرقوقي (٤٣٦).
المرهفات الصوارم: السيوف القاطعة.
(٤) مُؤَتًّىٰ: معطىٰ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧ (أتي).
(٥) كأنه يعني بذلك الإسلام يجب ما قبله.

لحداثة سنه فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم، فأزرىٰ به قيس، وقال فيه أبيات شعر، وارتفعت الأصوات، وكثر اللغط عند رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالىٰ ذكره: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَأَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[1] يعني: جزاءً وافرًا، وهو الجنة.

٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ﴾

يعني: أعراب تميم، حيث نادوا: يا محمد اخرج إلينا، فإن مدحنا زين، وذمنا شين، قاله قتادة[2].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بعث رسول الله ﷺ سرية إلىٰ حي من بني العنبر[3] وأمَّر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا أنه توجه

---

(١) [٢٧٩٨] الحكم على الإسناد:
الحديث موضوع، لأنَّ فيه معلىٰ بن عبد الرحمن متهم بالوضع.
التخريج:
وقد أخرجه الواقدي في «المغازي» ٣/ ٩٧٣ من طريق آخر مطولًا، وذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ٤/ ٢٠٥٦ بدون سند، وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ٢٩٣-٢٩٤ من طريق الواقدي، وأورده ابن القيم بدون سند في «زاد المعاد» ٣/ ٥١٠، وأخرجه ابن إسحاق وابن مردويه عن ابن عباس مختصرًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٩٠.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٢بلفظ قريب من هٰذا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ١٤٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٩-٩٠.

(٣) في (ت): العُسّ، والصواب العنبر، وبنو العنبر: جماعة من بني تميم، ينسبون إلىٰ العنبر بن عمرو بن تميم ابن مضر بن نزار.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٤٥.

نحوهم هربوا، وتركوا عيالهم، فسباهم عيينة، وقدم بهم علىٰ رسول الله ﷺ فجاءه[١] بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري، فقدموا وقت الظهيرة، ووافقوا رسول الله ﷺ قائلًا في أهله: فلما رأتهم الذراري جهشوا[٢] إلىٰ آبائهم يبكون، وكان[٣] لكل ٱمرأة من نساء رسول الله ﷺ بيت وحجرة، فعجلوا أن يخرج إليهم رسول الله ﷺ وجعلوا ينادون: يا محمد ٱخرج إلينا. حتىٰ أيقظوه من نومه، فخرج إليهم (رسول الله ﷺ)[٤] فقالوا: يا محمد فادنا عيالنا، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد، إنَّ الله ﷻ يأمرك أن تجعل بينك وبينهم رجلًا، فقال لهم رسول الله ﷺ: «**أترضون أن يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو علىٰ دينكم؟**» قالوا: نعم: قال سبرة: أنا لا أحكم بينهم وعمي شاهد، وهو الأعور بن بشامة، فرضوا به، فقال الأعور: أرىٰ أن يفادىٰ نصفهم ويعتق نصفهم، فقال النبي ﷺ: «**قد رضيت**» ففادىٰ نصفهم، وأعتق نصفهم، فقال رسول الله ﷺ: «**من كان عليه محرر من ولد إسماعيل فليعتق منهم**» وأنزل ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ﴾ الآية[٥] وقال زيد بن أرقم رضي الله عنه: جاء نساء من

---

(١) في (ت): فجاء.

(٢) في (ح): أجهشوا، وكلاهما بمعنىٰ واحد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٦ (جهش).

(٣) في (ت): وقال.

(٤) ساقطة من (ت).

(٥) أخرج ابن شاهين عن ابن عباس بمثله. انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٩٥.

العرب إلى النبي ﷺ فقال بعضهم لبعض: ٱنطلقوا بنا إلىٰ هٰذا الرجل، فإن يكن نبيًّا، فنحن أسعد الناس به، وإن يكن ملكًا، نعش في جناحه[١] فجاؤوا إلىٰ حجرة النبي ﷺ، فجعلوا ينادونه: يا محمد، يا محمد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[٢] وهو جمع الحُجَر، والحُجَر جمع الحُجرة، فهو جمع الجمع[٣] وفيه لغتان: فتح الجيم وهي قراءة أبي جعفر كقول الشاعر[٤]:

[١٣٢٨/ب] ولما رأونا باديا رُكبَاتُنا

علىٰ موطن لا تخلط الجِدَّ بالهَزْلِ

(وضمه هي قراءة الباقين[٥] والضم أجود)[٦]، كقول الشاعر[٧]:

---

(١) في (ح) إشارة إلى الحاشية كتب جنابة قلت: ربما كان اللفظ في الحاشية تفسيرًا لكلمة جناحه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٢١٠-٢١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٨٩ لابن راهويه ومسدد وأبي يعلىٰ، ولم أجده.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٨ (حجر).

(٤) لم أجد البيت، والشاهد في قوله: ركباتُنا فجمعها رُكبَات وزن حُجرات فكأنه يقصد بها الشاهد.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٠، «تحبير التيسير» لابن الجزري (ص ١٨٢).

(٦) في (ح): والضمة أجود وهي قراءة الباقين.

(٧) هو رجل من الحبطات من بني عمرو بن تميم وهم بنو الحارث، وذلك أنَّ رجلًا منهم خطب ٱمرأة من قبيلة الفرزدق وهم بنو دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم، فقال الفرزدق:

أمـا كـان عـبـادًا كـفـيًّـا كـدارم[١]
بـلـىٰ ولأَبْـيـاتٍ بـهـا الـحُـجُـرَات[٢]

يعني بلىٰ، ولبني هاشم.

﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ جهال[٣] ﴿لَا يَعْقِلُونَ﴾.

بنو مسمع أكفاؤهم آل دارم ولا يدرك الغايات إلَّا جيادها
وتنكح في أكفائها الحبطات ولا تستطيع الجلة البكرات

فأجابه الشاعر بهٰذا.

«الكامل» للمبرد ١/ ٣٨٠، «الديوان» ١/ ١٧٩ .

(١) والصواب لدارم.

(٢) عبادًا: عباد بن الحصين بن يزيد بن عمرو الحبطي التميمي.
انظر: «الكامل» للمبرد ١/ ٣٨٠، «الديوان» ١/ ١٧٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٢١.

٥ ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾

لأنك كنت تعتقهم جميعًا، وتطلقهم بلا فداء.

﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

[٢٧٩٩] أخبرنا الحسين بن فنجويه[١]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عيسىٰ بن السكين البَلَدي[٣]، قال: حدثني هاشم بن القاسم الحراني[٤]، قال: حدثني يعلىٰ بن الأشدق[٥]، قال: حدثني سعد[٦] بن عبد الله رضي الله عنه[٧] أنَّ النبي ﷺ سئل عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ الآية، قال: «هم الجفاة من بني تميم، لولا أنهم من أشد الناس قتالًا للأعور الدجال لدعوت الله عليهم أن يهلكهم»[٨].

---

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) هاشم بن القاسم بن شيبة القرشي، صدوق تغير.

(٥) أبو الهيثم العقيلي الجزري الحراني، كذاب.

(٦) في (ح): سعيد. وهو خطأ.

(٧) سعد بن عبد الله مجهول، روىٰ عنه يعلىٰ بن الأشدق وذكروا له هٰذا الحديث. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٧.

(٨) [٢٧٩٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، لضعف يعلىٰ بن الأشدق، وشيخه مجهول.

التخريج:

أخرجه ابن منده وأبو نعيم وابن مردويه كلهم من طريق يعلىٰ بن الأشدق. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٩٠.

٦ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ﴾

نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط بعثه رسول الله ﷺ إلىٰ بني المصطلق[1] بعد الوَقعة مُصدِّقًا[2] وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية، فلما سمع به القوم تلقوه تعظيمًا لأمر رسول الله ﷺ ولرسوله، فحدثه الشيطان أنهم يريدون قتله، فهابهم، فرجع من الطريق إلىٰ رسول الله ﷺ، وقال: إنَّ بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم، وأرادوا قتلي، فغضب رسول الله ﷺ، وهمَّ أن يغزوهم، فبلغ القوم رجوعه فأتوا رسول الله ﷺ، وقالوا: يا رسول الله سمعنا برسولك، فخرجنا نتلقاه ونكرمه، ونؤدي إليه ما قبلنا من حق الله ﷻ، فبدا له في الرجوع، فخشينا أن يكون إنما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، فاتهمهم رسول الله ﷺ، وبعث خالد بن الوليد رضي الله عنه إليهم، خفية في عسكر، وأمره أن يخفي عليهم قدومه، وقال له: ٱنظر فإن رأيت منهم ما يدل علىٰ إيمانهم، فخذ منهم زكاة أموالهم، وإن لم تر ذلك منهم فاستعمل فيهم ما يستعمل في الكفار، ففعل ذلك خالد رضي الله عنه، ووافاهم، فسمع منهم أذان صلاتي

---

(١) بنو المصطلق: نسبة إلىٰ سعد بن عمرو، وسعد هو المصطلق.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣١٢.

(٢) هو الذي يقبض الصدقات ويجمعها، يقال صدَّقهم يُصدِّقهم فهو مصدِّق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٧ (صدق).

المغرب والعشاء، فأخذ صدقاتهم، ولم ير منهم شيئًا[١] إلَّا الطاعة [١٣٢٩/أ] والخير، فانصرف خالد رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ، وأخبره الخبر، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ﴾[٢] يعني الوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط، سماه الله عز وجل فاسقًا، نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ ١٨﴾[٣] قال سهل بن عبد الله وابن زيد: الفاسق: الكذاب[٤].

وقال[٥] أبو الحسين الورَّاق: هو المعلن بالذنب[٦] وقال ابن الطاهر: الفاسق: الذي لا يستحي من الله عز وجل[٧].

﴿بِنَبَإٖ﴾ بخبر.

﴿فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ﴾ كي لا تصيبوا بالقتل والقتال

﴿قَوۡمَۢا﴾ برآء ﴿بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ﴾.

---

(١) من (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٣١ عن قتادة مختصرًا، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٤، عن قتادة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٣ لعبد بن حميد من طريق قتادة.

(٣) السجدة: ١٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٢.

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٠/ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٢.

(٧) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٠/ب).

٧ قوله ﷻ ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمۡ رَسُولَ ٱللَّهِۚ﴾

فاتقوا الله[١] أن تقولوا الباطل، وتفتروا الكذب، فإنَّ الله ﷻ يخبره أنباءكم، ويُعرِّفه أحوالكم، فتفتضحوا[٢].

﴿لَوۡ يُطِيعُكُمۡ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ فيحكم برأيكم، ويقبل قولكم.

﴿لَعَنِتُّمۡ﴾ لأثمتم وهلكتم[٣].

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾ فأنتم تطيعون رسول الله وتأتمون به، فيقيكم الله بذلك العنت.

﴿وَزَيَّنَهُۥ﴾ وحسَّنه.

﴿فِي قُلُوبِكُمۡ وَكَرَّهَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكُفۡرَ وَٱلۡفُسُوقَ وَٱلۡعِصۡيَانَۚ﴾ ثم انتقل من الخطاب إلى الخبر، فقال عزَّ من قائل: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ﴾ نظيرها قوله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن زَكَوٰةٖ تُرِيدُونَ وَجۡهَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُضۡعِفُونَ﴾[٤].

وقال النابغة:

---

(١) ليست في (ت).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٥.

(٣) ذكر الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٥ أنَّ العنت يقصد به الشدة والمشقة، وكلاهما صحيح، فقد قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٠٦: العنت: المشقة والفساد، والهلاك، والإثم والغلط، والخطأ، والزنا، كل ذلك جاء، وأطلق العنت عليه.

وقال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٦١ (عنت): العنت دخول المشقة على الإنسان، ولقاء الشدة والعنت: الهلاك والإثم.

(٤) الروم: ٣٩.

يا دار مية بالعلياء فالسَّنَدِ
أقوت وطال عليها سالف الأبد[١]

٨ ﴿فَضْلًا﴾ أي: كان هٰذا فضلًا ﴿مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

٩ قوله ﷻ ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾

قال أكثر المفسرين[٢]: وقف رسول الله ﷺ ذات يوم علىٰ مجلس من مجالس الأنصار، وهو علىٰ حماره، فبال حماره، فأمسك عبد الله ابن أبي بأنفه، وقال: إليك عنا بحمارك، فقد آذانا نتنه[٣].

فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحًا منك، فغضب لعبد الله بن أُبي رجل من قومه (وغضب لعبد الله ابن رواحة رجل من قومه)[٤]، (فغضب لكل واحد منهما رجال من قومه و)[٥] أصحابه، حتى ٱستبوا، وتجالدوا بالأيدي والجريد

---

(١) ٱنظر: «الديوان» (ص٣٠)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٤، «شرح القصائد المشهورات» لابن نحاس ٢/ ١٥٧، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (٢٩٢).

العلياء: المرتفع من الأرض، السند: سند الجبل وهو ٱرتفاعه حيث يسند فيه، أي: يصعد، أقوت: خلت من أهلها.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٨-١٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٠.

(٣) النتن: الرائحة الكريهة، «لسان العرب» لابن منظور (نتن) ١٣/ ٤٢٦، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (١٥٩٦).

(٤) ليست في (ت).

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

والنِّعال، ولم يقدر رسول الله ﷺ علىٰ إمساكهم[١] فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٢] فلما نزلت قرأها رسول الله ﷺ عليهم[٣] [١٣٢٩/ب] فاصطلحوا، وكف بعضهم عن بعض، وأقبل بشير بن النعمان الأنصاري رضي الله عنهما مشتملًا علىٰ سيفه، فوجدهم قد اصطلحوا فقال عبد الله بن أُبي: أعليَّ تشتمل بالسيف يا بشير، قال: نعم، والذي أحلف به، لو جئت قبل أن تصطلحوا لضربتك حتىٰ أقتلك، فأنشأ عبد الله بن أُبي يقول:

متىٰ ما يَكُنْ مولاك خصمُك جاهد
تُظلمْ[٤] ويصْرَعْكَ الذين تُصارِعُ[٥]

وقال قتادة: نزلت في رجلين من الأنصار، كانت بينهما مدارأة[٦] في حق بينهما، فقال أحدهما للآخر: لآخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرتك، وأنَّ الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبىٰ أن يتبعه،

---

(١) في (ت): إمساكه، والمثبت من (ح)، وهو الصواب.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب ما جاء في الإصلاح، من طريق معتمر عن أبيه، عن أنس رضي الله عنه بنحوه (٢٦٩١)، ومسلم كتاب الجهاد، باب دعاء النبي ﷺ وصبره علىٰ أذى المنافقين (١٧٩٨).

(٣) ليست في (ت).

(٤) في (ح): تضام.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢٣٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٩-١٣٠.

(٦) دارأت الرجل: إذا دافعته.
«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٥٥ (درأ).

فلم يزل الأمر بينهما حتىٰ تدافعا[١] حتىٰ تناول بعضهم بعضًا بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيوف[٢].

وروىٰ محمد بن الفضيل عن الكلبي أنها نزلت في حرب سمير[٣] وحاطب وكان سمير قتل حاطبًا، فجعل الأوس والخزرج يقتتلون، إلىٰ أن أتاهم النبي ﷺ فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية، وأمر نبيه والمؤمنين أن يصلحوا بينهم[٤] وروىٰ سفيان عن السدي، قال: كانت ٱمرأة من الأنصار يقال لها أم زيد تحت رجل[٥] وكان بينه وبين زوجها خشونة[٦] فرقي بها إلىٰ علِّية[٧] وحبسها فيه، فبلغ ذلك قومها، فجاؤوا وجاء قومه، فاقتتلوا بالأيدي والنعال، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِن

---

(١) في (ت): تدافعوا.

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٢٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٥ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٣) كانت حرب بين سمير وحاطب نحو مائة سنة، وسمير: رجل من الأوس من بني عمرو بن عوف، وقد قتل رجلًا من الخزرج يقال له كعب بن العجلان.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٠٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣١٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤١١.

(٥) ورد في «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم أنَّ ٱسمه عمران ١٠/ ٣٣٠٤، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٩٥.

(٦) في (ت): شيء.

(٧) العُلية- بضم العين وفتحها-، هي الغرفة وجمعها علالي.
انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (٥٥)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٨٦ (علىٰ).

طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾[١].

﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا﴾ بالدعاء[٢] إلىٰ حكم كتاب الله ﷻ والرضا بما فيه لهما وعليهما.

﴿فَإِنۢ بَغَتْ﴾ تعدت. ﴿إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ﴾ وأبت الإجابة إلىٰ حكم كتاب الله ﷻ (لها وعليها)[٣].

﴿فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ﴾ ترجع[٤]. ﴿إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ في كتابه الذي جعله عدلًا بين خلقه.

﴿فَإِن فَآءَتْ﴾ رجعت إلى الحق ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ﴾ بحملهما على الإنصاف، والرضا بحكم الله ﷻ وهو العدل[٥] ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟﴾ واعدلوا، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾.

١٠ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ في الدين، والولاية.

﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ إذا ٱختلفا واقتتلا، وقرأ ابن سيرين ويعقوب: (بين إخوتكم) بالتاء على الجمع[٦] وقرأ الحسن:

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٢٨ عن السدي، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٤، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٥.

(٢) في (ح): أي: بالدعاء.

(٣) في (ت): له وعليه.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥.

(٥) في (ت): بالعدل.

(٦) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٢)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٦٣، «النشر

﴿إِخْوَٰنِكُمْ﴾ بالألف والنون[١].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ فلا تعصوه، ولا تخالفوا أمره.

﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ قال أبو عثمان الحيري[٢] [١٣٣٠/أ] رحمه الله: أخوة الدين أثبت من أخوة النسب، فإنَّ أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وأخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب[٣].

وسئل الجنيد رحمه الله عن الأخ؟ فقال: هو أنت في الحقيقة، إلَّا أنه غيرك في الشخص[٤].

في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، وذكر الطبري والشوكاني والخازن أنَّ ابن سيرين قرأ إخوانكم بالنون ولم يخالف إلَّا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٣.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١١، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٣، ولم ينسبه.

(٣) وقع في الجزء العلوي من المخطوط ما هو نصه: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ، حدثنا أبو أحمد الحسن بن علي بن يحيى التميمي، حدثنا محمد بن إسحاق الثقفي، حدثنا قتيبة، حدثنا الليث عن عقيل، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يشتمه، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن أخيه كربة فرَّج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة» رواه البخاري كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم... (٢٤٤٢)، عن يحيىٰ بن بكير، ورواه مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠)، عن قتيبة كلاهما عن الليث..، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٥٤.

(٤) «حقائق التفسير» للسلمي (٣٠٩/أ).

[٢٨٠٠] أخبرني ابن فنجويه[١] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق المسوحي[٣]، قال: حدثنا عمرو بن علي[٤]، قال: حدثنا أبو عاصم[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع[٦]، عن سعيد بن أبي سعيد[٧]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا يتطاول عليه في البنيان؛ فيستر عنه الريح إلَّا بإذنه ولا يؤذيه بقُتار[٨] قدره إلَّا أن يغرف له، ولا يشتري لبنيه الفاكهة فيخرجون بها إلىٰ صبيان جاره، ولا يطعمونهم منها**» قال رسول الله ﷺ: «**احفظوا ولا يحفظه منكم إلَّا قليل**»[٩].

---

(١) الحسين الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

(٤) في (ح): عاصم وهو خطأ، وإنما هو عمرو بن علي بن بحر الصيرفي، ثقة حافظ.

(٥) الضَّحَّاك بن مَخْلد، أبو عاصم النَّبيل، ثقة، ثبت.

(٦) إسماعيل بن رافع بن عُويمر الأنصاري، ضعيف الحفظ.

(٧) سعيد بن أبي سعيد: كَيْسان المَقْبري، أبو سعد المدني، ثقة.

(٨) القُتار: ريح القدر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧١ (قتر).

(٩) [٢٨٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف لضعف إسماعيل بن رافع، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أورده الزمخشري بدون سند، وقد ضعفه ابن حجر، وأخرج الشيخان أول الحديث من وجه آخر، من طريق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ:

وفي هاتين الآيتين دليل علىٰ أنَّ البغي لا يزيل ٱسم الإيمان، لأنَّ الله ﷻ سماهم إخوةً مؤمنين، مع كونهم باغين عاصين، يدل عليه ما روى الحارث الأعور أنَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه سئل -وهو القدوة- في قتال أهل البغي عن أهل الجمل وصفين، أمشركون هم؟ فقال: لا، من الشرك فروا، فقيل: أفهم منافقون[١] فقال: لا، إنَّ[٢] المنافقين لا يذكرون الله إلَّا قليلًا، قيل: فما حالهم؟ قال: إخواننا بغوا علينا[٣].

[٢٨٠١] وقد أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن شنبة[٥]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي[٦]، قال: حدثنا أبو نصر التمار[٧]، قال: حدثنا كوثر[٨]،

«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه..» إلىٰ آخر الحديث البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢)، مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم (٢٥٨٠)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٦٦، «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٦٦.

(١) في (ح): أهم منافقون.

(٢) في (ت): لأن.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٧.

(٤) الحسين الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو عبد الله البغدادي، ثقة.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز القُشيري، ثقة.

(٨) **كوثر بن حَكيم**، أبو مَخْلد الحلبي، نزل حلب، قال أحمد بن حنبل: ليس يسوىٰ

عن نافع[(١)]، عن ابن عمر رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «**يابن أم عبد، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغى من هٰذِه الأمة؟**» قال: الله ورسوله أعلم، قال: «**لا يجهز علىٰ جريحها، ولا يقتل أسيرها، ولا يطلب هاربها، ولا يقسم فيئها**»[(٢)].

وسئل محمد بن كعب القرظي عن هاتين الآيتين، فقال: جعل النبي ﷺ أجر المصلح بين الناس كأجر المجاهد عند البأس.

وقال بكر بن عبد الله: ٱمش ميلًا وعد مريضًا، ٱمش ميلين وأصلح بين ٱثنين، ٱمش ثلاثة أميال وزر أخًا في الله[(٣)].

حديثه شيئًا أحاديثه بواطيل، وقال الدارقطني: متروك، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وقال البخاري: منكر الحديث

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٤، «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٧٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٥/ ٥٠٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٥٨٩.

(١) نافع، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه، مشهور.

(٢) [٢٨٠١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا لضعف كوثر.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٨٦١ من رواية كوثر.

(٣) ذكر المزي هٰذا القول ونسبه إلىٰ حسان بن عطية المحاربي.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٦٤.

١١ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾

قال ابن عباس: نزلت الآية في ثابت بن [١٣٣٠/ب] قيس بن شماس رضي الله عنه، وذلك أنه كان في أذنه وقر، فكان إذا أتىٰ رسول الله ﷺ وقد سبقوه بالمجلس، أوسعوا له حتىٰ يجلس إلىٰ جنبه، فيسمع ما يقول: فأقبل ذات يوم وقد فاتته من صلاة الفجر ركعة مع رسول الله ﷺ؛ فلما ٱنصرف النبي ﷺ من الصلاة؛ أخذ أصحابه مجالسهم منه، فضن كل رجل منهم بمجلسه، فلا يكاد يوسع أحدٌ لأحدٍ، فكان الرجل إذا جاء فلم[1] يجد مجلسًا قام قائمًا كما هو، فلما فرغ ثابت من الصلاة وقام منها، أقبل نحو رسول الله ﷺ، فجعل يتخطىٰ رقاب الناس ويقول: تفسحوا تفسحوا، فجعلوا يتفسحون له[2] حتى ٱنتهىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ وبينه وبينه رجل، فقال له: تفسح، فقال له الرجل: قد أصبت مجلسًا فاجلس، فجلس ثابت رضي الله عنه من خلفه مغضبًا، فلما ٱنجلت الظلمة، غمز ثابت الرجل وقال: من هٰذا؟ قال: أنا فلان، فقال له ثابت رضي الله عنه: ابن فُلانة! ذكر أُمًّا له كان يُعيَّر بها في الجاهلية، فنكَّس الرجل رأسه، واستحىٰ، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[3].

---

(١) في (ح): فلا.

(٢) من (ح).

(٣) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٩) من غير إسناد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٢ مرسلًا عن ابن عباس، وينظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

وقال الضحاك: نزلت في وفد تميم- الذين ذكرناهم في صدر السورة- ٱستهزؤوا[١] بفقراء أصحاب رسول الله ﷺ، مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولىٰ أبي حذيفة ﷺ، لما رأوا من رثاثة حالهم، فأنزل الله ﷻ في الذين آمنوا منهم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ﴾[٢] أي: رجال من رجال، والقوم ٱسم يجمع الرجال والنساء، وقد يختص بجمع الرجال[٣] كقول زهير:

وما أدري وسوف إخالُ أدري
أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ من[٤] نساء[٥]

﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ﴾.

نزلت في ٱمرأتين من أزواج النبي ﷺ سخرتا من أم سلمة ﷺ، وذلك أنها ربطت حقويها[٦] بسَبِيبة[٧] وهي ثوب أبيض، ومثلها

---

(١) في (ت): ٱستهزاء.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٤ من طريق مقاتل، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٩٦-٩٧، وأورده الخازن في «لباب التأويل» ٦/ ١٨٨ عن الضحاك.

(٣) ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٠٥ (قوم).

(٤) في (ح): أم.

(٥) «الديوان» (ص٢٨)، وفي «شرح الديوان» (ص ٨١)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٠٥ (قوم).

(٦) الحقو: الخصر ومشد الإزار من الجنب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٨٩ (حقا).

(٧) السبِيبة: شُقَّة من الثياب أي نوع كان، وقيل: هي من الكتان.

السب، وسدلت طرفها خلفها، فكانت تجره، فقالت عائشة رضي الله عنها لحفصة رضي الله عنها: أنظري ما تجر خلفها، كأنه لسان كلب، فهٰذا كان سخريتهما[١].

وقال أنس رضي الله عنه: نزلت في نساء رسول الله ﷺ، عيَّرن[٢] [١٣٣١/أ] أم سلمة رضي الله عنها بالقصر[٣].

ويقال: نزلت في عائشة رضي الله عنها، أشارت بيدها في أم سلمة أنها قصيرة[٤].

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنَّ صفية بنت حيي بن أخطب رضي الله عنها، أتت رسول الله ﷺ فقالت: إنَّ النساء يعيرنني، ويقلن: يا يهودية بنت يهوديَّين، فقال رسول الله ﷺ: «هلا قلت: إنَّ أبي هارون، وإنَّ عمي موسىٰ، وإنَّ زوجي محمد» فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[٥].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٢٩، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٥٦ (سبب).

(١) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٠٩)، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٠ عن ابن عباس رضي الله عنهما، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٢٦ ولم أجده مسندًا.

(٢) في (ت): عيرت.

(٣) أورده الواحدي، في «أسباب النزول» (ص٤٠٩)، والزمخشري عن أنس رضي الله عنه ولم أجده مسندًا، «الكشاف» ٤/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن أنس رضي الله عنه ولم أجده مسندًا.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٦ (٢٥٠٤٩)، من طريق علي بن الأقمر عن أبي حذيفة بنحوه، دون ذكر أم سلمة.

(٥) أخرجه الترمذي كتاب المناقب، باب فضل أزواج النبي ﷺ (٣٨٩٢)، من رواية

﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: لا يعيب بعضكم بعضًا، ولا يطعن بعضكم علىٰ بعض[(١)] وقيل: اللمز: العيب في المشهد، والهمز في المغيب[(٢)].

وقال محمد بن يزيد: اللمز يكون باللسان والعين والإشارة، والهمز لا يكون إلَّا باللسان[(٣)]. قال الشاعر[(٤)]:

إذا لقيتك عن شحط تكاشرني
وإن تغيبتُ كنت الهامزُ اللُّمَزَة[(٥)]

هاشم بن سعيد الكوفي عن كنانة بنحوه، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية إلَّا بحديث هاشم الكوفي، وليس إسناده بذلك القوي.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٧.

(٢) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٢٩، ونسبه إلىٰ مقاتل، وقال أبو العالية والحسن بضده.
وينظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩١، وأورده ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٤٢٦ (همز) ونسبه إلى ابن الأعرابي.

(٣) أورده عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢١٣، ولفظه: اللمز يكون باللسان والعين يعيبه ويحدد إليه النظر وتشير إليه بالاستنقاص، والهمز لا يكون إلَّا باللسان في الحضرة والغيبة، وأكثر ما يكون في الغيبة.
وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٦ (لمز).

(٤) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٢٦٣، وأنشده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٦١.
ينظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٣.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٦٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢،

﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ قال أبو جبيرة بن الضحاك[(١)] رضي الله عنه: فينا نزلت هٰذِه الآية: في بني سلمة قدم رسول الله ﷺ المدينة، وما منا رجل إلَّا له ٱسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا الرجلُ الرجلَ[(٢)] باسم، قلنا: يا رسول الله، إنه يغضب من هٰذا القول، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾[(٣)(٤)].

قال قتادة وعكرمة هو قول الرجل للرجل: يا فاسق، يا منافق، يا كافر[(٥)]. وقال الحسن: كان اليهودي والنصراني يسلم، فيقال له بعد

«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٦ (همز).

الشحط: البعد، الهمز: الكسر، اللمز: الطعن.

ولزياد الأعجم بيت قريب منه وهو:

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبًا ... وإن أغيب فأنت الهامز اللمزة

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(١) **أبو جبيرة بن الضحاك بن خليفة الأنصاري المدني**، مختلف في صحبته، حديثه في أهل الكوفة، روىٰ له البخاري في «الأدب» وأصحاب السنن.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٤٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٤.

(٢) ليست في (ت).

(٣) في (ح): فأنزل الله هٰذِه الآية.

(٤) أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في الألقاب (٤٩٦٢)، والترمذي كتاب التفسير، باب سورة الحجرات (٣٢٦٨)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب الألقاب (٣٧٤١) من طريق داود عن عامر الشعبي عن أبي جبيرة بنحوه.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٢-١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣ عن عكرمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨ عن قتادة، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

إسلامه: يا يهودي، يا نصراني فنهوا عن ذلك[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: التنابز بالألقاب: أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب منها ورجع إلى الحق، فنهى الله عز وجل أن يعير بما سلف من عمله[٢].

﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ يقول: من فعل ما نَهيت عنه من السخرية، واللمز، والنبز، فهو فاسق، وبئس الاسم الفسوق بعد الإيمان، فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسق[٣].

وقيل معناه: بئس الاسم الذي تسميه بقولك يا فاسق، بعد أن علمت أنه آمن[٤] ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

---

(١) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٣/ ٢٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٨٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٢ - ١١٣.

(٤) قال ابن زيد: بئس الاسم الفسوق حين تسميه بالفسق بعد الإسلام، وهو على الإسلام، ثم قال: وأهل هذا الرأي هم المعتزلة.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٢٦/ ١٧٣.

١٢ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾[(١)]

نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اغتابا رفيقهما، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا غزا أو سافر ضم الرجل المحتاج إلىٰ رجلين موسرين يخدمهما ويخف في حوائجهما، ويتقدم لهما إلى المنزل فيهيء لهما [١٣٣١/ب] ما يصلحهما من الطعام والشراب، فضم سلمان الفارسي رضي الله عنه إلىٰ رجلين في بعض أسفاره فتقدم سلمان رضي الله عنه إلى المنزل؛ فغلبته عيناه فلم يهيِّئ لهما شيئًا، فلما قدما، قالا له: ما صنعت شيئًا؟ قال: لا، قالا: ولم؟ قال: غلبتني عيناي، فقالا له: انطلق إلىٰ رسول الله ﷺ واطلب لنا منه[(٢)] طعامًا وإدامًا، فجاء سلمان رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ وسأله طعامًا، فقال له رسول الله ﷺ: «**انطلق إلىٰ أسامة بن زيد، وقل له إن كان عنده فضل من طعام وإدام فليعطك**»، وكان أسامة رضي الله عنه خازن رسول الله ﷺ، علىٰ رحله فأتاه فقال: ما عندي شيء فرجع سلمان رضي الله عنه إليهما وأخبرهما بذلك فقالا: كان عند أسامة ولكن بخل، فبعثا سلمان

---

(١) وقع في الجزء السفلي من المخطوط ما هو نصه: ﴿كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾، قال الزجاج «معاني القرآن» ٥/ ٣٦-٣٧: هو أن يظن بأهل الخير سوءًا، فأما أهل السوء والفسق فلنا أن نظن بهم مثل الذي ظهر منهم. وقال المقاتلان: هو أن يظن بأخيه المسلم سوءًا، ولا بأس به ما لم يتكلم به، فإن تكلم بذلك الظن وأبداه أثم وهو قوله: ﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞ﴾، يعني: ما أعلنه مما ظن بأخيه ...
انظر «تفسير مقاتل» ٤/ ٩٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٥.

(٢) ليست في (ت).

إلىٰ طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئًا فلما رجع سلمان رضي الله عنه؛ قالا: لو بعثناه إلىٰ بئر سميحة[١] لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمر لهما به رسول الله ﷺ فلما جاءا إلىٰ رسول الله ﷺ، قال لهما: مالي أرىٰ خضرة اللحم[٢] في أفواهكما[٣] قالا: يا رسول الله، والله ما تناولنا يومنا هٰذا لحمًا، فقال: ظللتم تأكلون لحم سلمان وأسامة، فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾[٤].

﴿إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾[٥] قراءة العامة بالجيم، وقرأ ابن عباس، وأبو رجاء العُطارِدِيِّ: (ولا تحسسوا) بالحاء[٦]، قال

---

(١) **بئر سُميحة**: ويروىٰ سَميحة ومسيحة، وهي بئر قديمة بالمدينة غزيرة الماء. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٥٥.

(٢) يكنىٰ بالخضرة هنا عن السواد، والخضرة عند العرب: سواد. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٠، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٤٦ (خضر).

(٣) في (ت): أفواهكم.

(٤) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٣١، وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٧٤: هكذا ذكره الثعلبي وربيعة بغير سند ولا راو، وفي «الترغيب» لأبي القاسم الأصفهاني من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ نحوه.

(٥) وقع في منتصف اللوحة (أ) ما نصه: التجسس: البحث عن عيوب الناس، وعوراتهم، يقول: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه حتىٰ يطلع عليه إذ ستره الله.. انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٥٦.

(٦) وهي من القراءات الشاذة، وقد اختلف العلماء هل هما بمعنىٰ واحد أو متغايران؟ فقيل: معناهما واحد وهو تطلب معرفة الأخبار، وقيل: هما متقاربان معنىٰ، لأنَّ

الأخفش ليس يبعد أحدهما عن الآخر، إلَّا أنَّ التجسس عما يُكتم ويوارى، ومنه الجاسوس، والتحسس- بالحاء- تخبر الأخبار، والبحث عنها[١] ومعنى الآية: خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله تعالىٰ، ولا تتبعوا عورات المسلمين[٢].

[٢٨٠٢] أخبرني ابن فنجويه[٣] رحمه الله، قال: حدثنا ابن شنبة[٤]، قال: حدثنا الفريابي[٥]، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد[٦]،

التجسس: البحث عمن يكتم عنك، والتحسس: طلب الأخبار والبحث عنها، وقيل: التجسس: تتبع الظواهر، والتحسس: تتبع البواطن، والمقصود من الآية: النهي عن تتبع عورات المسلمين مطلقًا سواء كانت ظاهرةً أم خفية. ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٨ (جسس)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٣، ونسبه لأبي رجاء، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٥٧، «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(١) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٦/ ١٥٧ بلفظ قريب من هٰذا، ولم ينسبه، وينظر: «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح القاضي (ص ٨٤).

(٢) وقع في منتصف اللوحة ما هو نصه: وفي كتاب أبي داود عن معاوية قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إنك إن ٱتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم**» فقال أبو الدرداء: كلمة سمعها معاوية من رسول الله ﷺ نفعه الله بها، وعن المقدام بن معدي كرب، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: «إنَّ الأمير إذا ٱبتغى الريبة في الناس أفسدهم ..».
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣.

(٣) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابي، أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثبت.

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي، أبو رجاء البغلاني، ثقة، ثبت.

عن مالك[١]، عن أبي الزناد[٢]، عن الأعرج[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا تحسسوا، ولا تنافسوا[٤] ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا**»[٥].

[٢٨٠٣] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: أخبرنا ابن حَبَش[٧]، قال: أخبرنا علي بن زنجويه[٨]، قال: حدثنا سلمة[٩]، قال: حدثنا

---

(١) مالك بن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٢) عبد الله بن ذَكوان القرشي، ثقة، فقيه.

(٣) عبد الرحمن بن هُرْمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة، ثبت.

(٤) المنافسة والتنافس معناهما الرغبة في الشيء وفي الإنفراد به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٣٨ (نفس).

(٥) [٢٨٠٢] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات، ما عدا ابن شنبة لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ﴾ (٦٠٦٦) من طريق عبد الله بن يوسف، بنحوه، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب تحريم الظن والتجسس والتنافس (٢٥٦٣)، من طريق يحيىٰ بن يحيىٰ، كلاهما عن مالك بنحوه.

(٦) الحسين الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

(٨) علي بن بري بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) سلمة بن شبيب المسمعي، النيسابوري، ثقة.

عبد الرزاق[١]، قال: أخبرنا معمر[٢]، عن الزهري[٣]، عن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف[٤]، عن المسور بن مخرمة[٥]، عن عبد الرحمن [١٣٢٢/أ] بن عوف رضي الله عنه أنه حرس ليلة مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة فبينما هما[٦] يمشون، إذا شب لهما[٧] سراج في بيت، فانطلقا[٨] يؤمّانه[٩] فلما دنيا[١٠] منه إذا باب مجاف علىٰ قوم لهم أصوات مرتفعة ولغط، فقال: عمر وأخذ بيد عبد الرحمن رضي الله عنهما: أتدري بيت من هو[١١]؟ قال: قلت: لا، قال: هٰذا بيت ربيعة

---

(١) عبد الرزاق بن همام، أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٢) مَعْمَر بن راشِد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٣) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شِهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) **زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**، المدني، ثقة، وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٠٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥).

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة.

(٦) في (ت): هم.

(٧) في (ت): لهم.

(٨) في (ت): فانطلقوا.

(٩) في (ت): يؤمونه.

(١٠) في (ت): دنوا.

(١١) في (ح): هٰذا.

ابن أمية بن خلف[١] وهم الآن شُرب فما ترىٰ؟ قال عبد الرحمن ﷺ: أرىٰ أنا قد أتينا ما نهىٰ الله عنه، فقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقد تجسسنا، فانصرف عمر ﷺ وتركهم[٢][٣].

[٢٨٠٤] وبه: وعن معمر[٤]، قال: أخبرني أيوب[٥]، عن أبي قلابة[٦]، أنَّ عمر بن الخطاب ﷺ حدَّث أنَّ أبا محجن

---

(١) ربيعة بن أمية بن خلف بن جمح القرشي الجمحي، أسلم يوم الفتح، شرب الخمر في زمن عمر، فهرب منه إلى الشام، ثم هرب إلىٰ قيصر فتنصر ومات عنده. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٢٠.

(٢) [٢٨٠٣] الحكم على الإسناد:
فيه علي بن زنجويه؛ لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٣٢-٢٣٣، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٠٠.

(٣) وقع في الجزء العلوي من اللوحة (ب) ما هو نصه: وقال عمرو بن دينار: كان رجل من أهل المدينة له أخت فاشتكت، فكان يعودها، فماتت فدفنها، فكان هو الذي نزل في قبرها، فسقط من كمه كيس فيه دنانير، فاستعان ببعض أهله، فنبشوا قبرها، فأخذ الكيس ثم قال: لأكشفن حتىٰ أنظر ما آل حال أختي إليه، فكشف عنها فإذا القبر مشتعل نارًا، فجاء إلىٰ أمه، فقال: أخبريني ما كان عمل أختي؟ فقالت: قد ماتت أختك فما سؤالك عن عملها؟! فلم يزل بها حتىٰ قالت له: كان من عملها أنها تؤخر الصلاة عن مواقيتها، وكان إذا نام الجيران قامت إلىٰ بيوتهم فألقت أذنها في أبوابهم تتجسس عليهم، وتخرج أسرارهم، فقال: بهٰذا هلكت.. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٦.

(٤) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٥) أيوب بن أبي تميمة كيسان، أبو بكر السختياني، ثقة ثبت حجة.

(٦) عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

الثقفي[١] شرب الخمر في بيته هو وأصحابه فانطلق عمر رضي الله عنه حتىٰ دخل عليه فإذا ليس عنده إلَّا رجل، فقال أبو محجن الثقفي: يا أمير المؤمنين إنَّ هٰذا لا يحل لك قد نهاك الله عز وجل عن التجسس، فقال عمر رضي الله عنه: ما يقول هٰذا؟ فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الأرقم رضي الله عنهما: صدق يا أمير المؤمنين، هٰذا التجسس، قال[٢] فخرج عمر رضي الله عنه وتركه[٣].

وروىٰ زيد بن أسلم، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج ذات ليلة ومعه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يعسان، إذ شب لهما نار فأتيا الباب واستأذنا ففتح الباب فدخلا فإذا رجل وامرأة تغني، وعلىٰ يد الرجل قدح فقال عمر رضي الله عنه للرجل: وأنت بهٰذا يا فلان؟ فقال: وأنت بهٰذا يا أمير المؤمنين، فقال له عمر رضي الله عنه: من[٤] هٰذِه؟ قال: ٱمرأتي قال: وما في القدح؟ قال: ماء زلال، فقال للمرأة: وما

---

(١) وقع في منتصف اللوحة (أ) ما هو نصه: أبو محجن الثقفي رضي الله عنه، عمرو بن حبيب، وقيل: مالك بن حبيب، وقيل: عبد الله، كان فارسًا شجاعًا من الأبطال. «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠٠.

(٢) ليست في (ح).

(٣) [٢٨٠٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ لإرسال أبي قلابة.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٣٣، وانظر القصة في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٣، وأوردها ابن حجر مختصرة في «الإصابة» ٧/ ٣٦٣.

(٤) في (ح): فمن هٰذِه منك.

الذي تغنين، فقالت: أقول:

تطاول هٰذا الليل واسود جانبه
وأرقني أن لا حبيب ألاعبه
فوالله لولا خشية الله والتقىٰ
أزعزع من هٰذا السرير جوانبه
ولكن عقلي والحياء يكفني
وأُكْرِمُ بعلي أن تنال مراكبه[(١)]

ثم قال الرجل: ما بهٰذا أمرنا يا أمير المؤمنين، بل قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ فقال عمر رضي الله عنه: صدقت، وانصرف[(٢)(٣)].

[٢٨٠٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[(٤)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٥)]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[(٦)]،

---

(١) ينظر: «الحماسة البصرية» ٢/ ٣٥ لصدر الدين البصري، «شاعرات العرب» لعبد البديع صقر (ص ٤٠٦) «مصارع العشاق» للسراج القارئ ٢/ ١٤٦ .

(٢) أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٥٠٠-٥٠١، وأوردها، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٠، وعزاها إلى الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٣) وقع في الجزء السفلي من اللوحة (أ): قلت: لا يفهم من هٰذا الخبر أنَّ المرأة كانت غير زوجة الرجل، لأنَّ عمر لا يقر على الزنا، وإنما غنت بتلك الأبيات تذكارًا لزوجها، وإنما قالتها في مغيبه عنها والله أعلم..
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٤.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه، ثقة.

قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[١]، قال: حدثنا المسيب (بن شريك)[٢]، عن الأعمش[٣]، عن زيد بن وهب[٤] قال: قيل لابن مسعود رضي الله عنه: هل لك في الوليد بن عقبة تَقْطُر لحيته خمرًا فقال [١٣٣٢/ب]: إنا قد نهينا عن التجسس، فإن يظهر لنا شيئًا نأخذه به[٥].

[٢٨٠٦] أخبرنا الحسين بن محمد المقرئ[٦]، قال: حدثنا عبيد الله ابن أحمد بن يعقوب المقرئ[٧]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد أبو بكر[٨] الشطوي، قال: حدثنا علي بن إشكاب[٩]، قال: حدثنا عمر بن

---

(١) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٢) من (ح): وهو أبو سعيد التميمي الكوفي، متروك.

(٣) سليمان بن مهران الأسدي، أبو محمد الكوفي، ثقة حافظ لكنه يدلس.

(٤) أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل.

(٥) [٢٨٠٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه المسيب بن شريك متروك.

التخريج:

وأخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في النهي عن التجسس (٤٨٩٠) من طريق أبي معاوية عن الأعمش بنحوه، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، كتاب الأدب، باب الستر على الرجل... (٢٦٩٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٣٥٠ (٩٧٤١)، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٥، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٣.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو الحسين، ابن البواب، ثقة.

(٨) في (ح): بن أبي بكر ولم أجده.

(٩) علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحر بن إشكاب العامري، صدوق.

يونس اليمامي[١] قال: حدثنا جهضم بن عبد الله[٢]، عن العلاء بن عبد الرحمن[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الغيبة، فقال: «**أن تذكر أخاك بما يكره، فأما إن كان فيه فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته**»[٥].

وروى[٦] معاذ بن جبل رضي الله عنه: كنا مع رسول الله ﷺ فذكر القوم رجلًا فقالوا: ما يأكل إلَّا ما أُطعم وما يَرحل إلَّا ما رُحِّل، وما أضعفه، فقال رسول الله ﷺ: «**اغتبتم أخاكم**»، فقالوا: يا رسول

---

(١) عمر بن يونس القاسم اليمامي، ثقة.

(٢) **جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي مولاهم**، اليمامي، وأصله من خراسان، قال ابن معين: ثقة إلا أن حديثه منكر، وقال أبو حاتم: ثقة إلا أنه يحدث أحيانًا عن المجهولين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، صدوق يكثر عن المجاهيل، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٢).

(٣) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي، أبو شبل المدني، صدوق ربما وهم.

(٤) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني، المدني، مولى الحرقة، ثقة.

(٥) [٢٨٠٦] **الحكم على الإسناد**:

في إسناده من لم أجده، وفيه جهضم بن عبد الله صدوق يكثر عن المجاهيل، والعلاء بن عبد الرحمن صدوق ربما وهم.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم الغيبة (٢٥٨٩)، من طريق إسماعيل عن العلاء بنحوه.

(٦) في (ح): وقال.

الله وغيبةٌ[١] أن تحدث بما فيه؟ فقال: فحسبكم أن تحدثوا عن أخيكم بما فيه[٢].

وروىٰ موسىٰ بن وردان[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رجلًا قام من عند رسول الله ﷺ: فرأوا في قيامه عجزًا فقالوا: يا رسول الله ما أعجز فلانًا فقال رسول الله ﷺ: «أكلتم أخاكم[٤] واغتبتموه»[٥].

﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ قال قتادة: يقول[٦]: كما أنت كاره، إن وجدت جيفة مدودة أن تأكل منها فكذلك فاكره لحم

---

(١) ولعل تقدير الكلام: أَوَغيبة أن تحدث بما فيه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٣٧ من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن معاذ بن جبل بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٦، من طريق عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٦، وعزاه للطبري.

(٣) **موسىٰ بن وردان العامري مولاهم**، أبو عمر المصري، مدني الأصل، سئل عنه أحمد فقال: لا أعلم إلا خيرًا، وقال ابن معين: صالح، وضعفه في رواية أخرىٰ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، ووثقه العجلي وأبو داود، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، مات سنة (١١٧هـ)، روىٰ له البخاري في «الأدب المفرد» وأصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٣).

(٤) في (ح): لحم أخيكم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٣٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠٤، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٥ وزاد عزوه لابن مردويه.

(٦) ليست في (ح).

أخيك وهو حي[١].

﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ قال الفراء والكسائي: معناه فقد كرهتموه[٢].

وقرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: (فكرهتموه) بالتشديد علىٰ غير تسمية الفاعل[٣].

[٢٨٠٧] أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٤] رحمه الله، قال: حدثنا عمر بن نوح البجلي[٥]، قال: حدثنا أبو صالح عبد الوهاب ابن أبي عصمة[٦]، قال: حدثنا إسماعيل بن يزيد الأصفهاني[٧]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سليم[٨]، عن كهمس[٩]، عن ميمون بن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٣٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٢ وعزاه إلىٰ عبد بن حميد عن قتادة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٣، وانظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٤.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٥٩.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (ح): البلخي، وهو عمر بن نوح بن خلف، أبو القاسم البجلي، ثقة.

(٦) **عبد الوهاب بن أبي عصمة**، واسم أبي عصمة: عصام بن الحكم بن عيسىٰ بن زياد الشيباني، وكنية عبد الوهاب: أبي صالح العكبري، مات سنة (٣٠٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٩.

(٧) إسماعيل بن يزيد بن حريث القطان الأصبهاني، أبو أحمد، اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، ولم يتعمد الكذب.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) هو كهمس بن عبد الله كما في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٥٢، ولم أجد له ترجمة.

سياه[١] رحمه الله وكان يفضل على الحسن ويقال: قد لقي من لم يلق، قال: فبينا أنا نائم إذ أنا[٢] بجيفة زنجي وقائل يقول لي: كل يا عبد الله، قلت: يا عبد الله[٣] ولم آكل؟ قال: بما أغتبت عبد فلان، قلت: والله ما ذكرت فيه خيرًا ولا شرًّا، قال: لكنك ٱستمعت ورضيت، فكان ميمون رحمه الله بعد ذلك لا يغتاب أحدًا، ولا يدع أحدًا أن يغتاب عنده أحدًا[٤].

وحكى عن بعض الصالحين أنه قال: كنت قاعدًا في [١٣٣٣/أ] المقبرة الفلانية، فاجتاز بي شاب جلد، فقلت: هٰذا وأمثاله وبال على الناس، فلما كانت تلك الليلة رأيت في المنام أنه قدم إليَّ جنازة عليها ميت، وقيل لي: كل من لحم هٰذا وكشف عن وجهه فإذا ذلك الشاب، فقلت: أنا لم آكل من لحم الحيوان الحلال منذ

---

(١) **ميمون بن سياه البصري**، أبو بحر، صدوق عابد، يخطئ، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه ابن معين، وقال أبو داود: ليس بذاك.
انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤٥).

(٢) صوبها الناسخ في (ح) في الحاشية أتي وأشار عليها بعلامة التصحيح .

(٣) من (ح).

(٤) [٢٩٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه ميمون صدوق يخطئ.
التخريج:
وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٣٦.

سنين، فكيف آكل هٰذا؟! فقيل لي[١]: لم أغتبته إذا؟! فانتبهت حزينًا، فكنت آوي إلىٰ تلك المقبرة سنة واحدة فرأيت الرجل فقمت إليه لأستحل منه، فنظر إليَّ من بعيد، فقال: تبت؟ قلت: نعم، قال: أرجع إلىٰ مكانك.

[٢٨٠٨] وقد أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٢] رحمه الله قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٤]، قال: أخبرنا علي بن محمد[٥] قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم[٦] قال: حدثنا ابن المبارك[٧]، عن ابن جريج[٨]، عن أبي الزبير[٩]، عن ابن عم[١٠] لأبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء ماعز إلى النبي ﷺ فقال:

---

(١) من (ح).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٥) علي بن محمد بن إسحاق الطَّنافسي ثقة عابد.

(٦) يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، ثقة حافظ.

(٧) عبد الله بن المبارك المروزي، ثقة ثبت فقيه عالم.

(٨) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٩) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلَّا أنه يدلس.

(١٠) **عبد الرحمن بن الصامت**، وقيل: ابن الهَضاض، وقيل: غير ذلك، الدَّوْسي، ابن عم أبي هريرة، مقبول، قال ابن جريج: لا أظنه محفوظًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له أبو داود والنسائي والبخاري في «الأدب المفرد».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٩).

إنه زنا، فأعرض عنه، حتىٰ أقر أربع مرات، فأمر برجمه فرجم[١] فمر النبي ﷺ (علىٰ رجلين)[٢] يذكران ماعزًا، فقال أحدهما: هٰذا الذي ستر الله عليه، فلم تدعه نفسه حتىٰ رجم مرجم الكلب، قال: فسكت عنهما حتىٰ مرا معه علىٰ جيفة حمار شائل رجله فقال ﷺ لهما: «انزلا فأصيبا منه» فقالا: يا رسول الله؛ غفر الله لك، وتؤكل هٰذِه الجيفة؟! قال: «فما أصبتما من لحم أخيكما آنفًا أعظم عليكما، أما[٣] إنه الآن في أنهار الجنة ينغمس فيها»[٤].

[٢٨٠٩] وأخبرني ابن فنجويه[٥] رحمه الله، قال: حدثنا ابن شنبة[٦]، قال: حدثنا الفريابي[٧]، قال: حدثنا محمد بن المصفىٰ[٨]

---

(١) ليست في (ح).

(٢) في (ح): برجلين.

(٣) ليست في (ح).

(٤) [٢٨٠٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه أبو الزبير صدوق يدلس، وعبد الرحمن بن الصامت مقبول.

التخريج:

أخرجه أبوداود كتاب الحدود، باب رجم ماعز بن مالك (٤٤٢٨) من طريق عبد الرزاق عن ابن جريج بنحوه.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد، ابن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٨) صدوق له أوهام، وكان يدلس تدليس تسوية.

قال: حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج[١]، قال: حدثني صفوان بن عمرو[٢]، قال: حدثنا راشد بن سعد[٣] وعبد الرحمن بن جبير[٤]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس، ويقعون في أعراضهم**»[٥].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾.

[٢٨١٠] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٦] رحمه الله قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٧]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني[٨]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أيوب[٩]، قال: حدثنا

---

(١) أبو المغيرة الحمصي ثقة.

(٢) أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٣) راشد بن سعد المقرائي الحمصي، ثقة كثير الإرسال.

(٤) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، الحمصي، ثقة.

(٥) [٢٨٠٩] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن المصفىٰ، صدوق له أوهام وكان يدلس، وراشد بن سعد ثقة كثير الإرسال.

التخريج:

أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الغيبة (٤٨٧٨)، من طريق ابن المصفىٰ عن بقية وأبي المغيرة عن صفوان بنحوه.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) ثقة.

(٩) يحيىٰ بن أيوب المقابري، البغدادي، العابد، ثقة.

أسباط[١]، عن أبي رجاء الخراساني[٢] [١٣٣٣/ب]، عن عباد بن كثير[٣] عن الجريري[٤]، عن أبي نضرة[٥] عن جابر بن عبد الله، وأبي سعيد الخدري[٦] رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «**الغيبة أشد من الزنا**» قيل[٧]: وكيف؟ قال: «**إن الرجل يزني ثم يتوب فيتوب الله عليه، وإنَّ صاحب الغيبة لا يغفر له حتىٰ يغفر له صاحبه**»[٨].

[٢٨١١] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٩][١٠]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[١١]، قال: حدثنا أبوعيسىٰ حمزة بن

---

(١) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، ثقة.

(٢) عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي.

(٣) عباد بن كثير الثقفي، البصري، متروك.

(٤) سعيد بن إياس الجُريري أبو مسعود البصري، ثقة، اُختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٥) المنذر بن مالك بن قطعة، العَوْقي، البصري، ثقة.

(٦) صحابيان مشهوران.

(٧) في (ت): قال، والمثبت من (ح) وهو الصواب.

(٨) [٢٨١٠] **الحكم على الإسناد:**

الحديث إسناده ضعيف جدًّا، فيه عباد بن كثير متروك، روىٰ أحاديث كذب.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٦٤)، و«ذم الغيبة» (٢٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٠) من طريق يحيىٰ بن أيوب به. والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٠٦ من طريق أسباط به، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٦ وعزاه لابن مردويه.

(٩) من (ح).

(١٠) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١١) صدوق.

الحسين بن عمر البزاز البغدادي[١]، قال: حدثنا محمد بن علي الوراق[٢]، قال: حدثنا هارون بن معروف[٣]، قال: حدثنا ضمرة[٤]، عن ابن شوذب[٥] قال: قال رجل لابن سيرين[٦] رحمه الله: قد اغتبتك، فاجعلني في حل، قال: إني أكره أن أحل ما حرم الله تعالىٰ[٧].

[٢٨١٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٨] رحمه الله، قال: أبو الطيب بن حفصويه[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن جامع[١٠]، قال: قرأت علىٰ

---

(١) أبو عيسى السمسار ثقة.

(٢) محمد بن علي بن عبد الله البغدادي، أبو جعفر الوراق، ثقة.

(٣) **هارون بن معروف المروزي**، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة، وأبو حاتم، وروىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود، مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٤٢).

(٤) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني، صدوق يهم قليلًا.

(٥) عبد الله بن شوذب الخراساني، أبو عبد الرحمن، صدوق عابد.

(٦) محمد بن سيرين، ثقة ثبت.

(٧) [٢٨١١] **الحكم على الإسناد**:

فيه ضمرة بن ربيعة، يهم قليلًا.

التخريج:

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٣٨.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) في (ت): (بن حفصون). وهو: أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه الحلواني، لم أجده.

(١٠) لم أجده.

أحمد بن سعيد[١]، قال: حدثنا سنيد[٢]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٣]، عن هشام بن حسان[٤]، عن خالد الربعي[٥]، قال: قال عيسىٰ بن مريم عليه السلام لأصحابه: أرأيتم لو أنَّ أحدكم رأىٰ أخاه المسلم قد كشفت الريح عن ثيابه، قالوا: سبحان الله إذا كنا نرده، قال: لا بل كنتم تكشفون ما بقي -مثلًا ضربه لهم- تسمعون للرجل سيئة فتذكرون أكثر من ذلك[٦].

---

(١) **أحمد بن سعيد بن زياد، أبو العباس الجمّال البغدادي**، قال الذهبي: صدوق تفرد بحديث منكر، رواه عنه أحمد بن كامل وغيره، وقال الخطيب: ثقة حسن الحديث وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٧٨هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٧٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٨٠.

(٢) سُنيد بن داود المصيصي، المحتسب، واسمه حسين، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

(٣) ثقة متقن عابد.

(٤) هشام بن حسان الأزدي القَرْدوسي، أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٥) خالد بن باب الرَّبَعي ضعيف.

(٦) [٢٨١٢] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف، فيه سنيد وخالد الربعي ضعيفان.
التخريج:
لم أجده، ولعله من الإسرائيليات.

١٣ **قوله** ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ **الآية.**

قال ابن عباس رضي الله عنه: نزلت في ثابت بن قيس رضي الله عنه وقوله للرجل الذي لم يتفسح له: ابن فلانة؟ فقال رسول الله ﷺ: «**من الذاكر ابن فلانة**»؟ فقام ثابت بن قيس[(١)] فقال: أنا يا رسول الله، قال: «**انظر في وجوه القوم**»، فنظر إليهم فقال: ما رأيت يا ثابت، قال: رأيت أبيض وأسود وأحمر، قال: فإنك لا تفضلهم إلَّا في الدين والتقوىٰ، فأنزل الله ﷻ في ثابت هٰذِه الآية: وفي الذي لم يتفسح له: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ﴾ الآية[(٢)].

وقال مقاتل: لما كان يوم فتح مكة، أمر رسول الله ﷺ بلالًا حتىٰ علا[(٣)] ظهر الكعبة وأذن فقال عتاب بن أسيد بن أبي العيص[(٤)]: الحمد لله الذي قبض أبي حتىٰ لم ير هٰذا اليوم، وقال الحارث بن هشام: أما وجد محمد غير هٰذا الغراب الأسود مؤذنًا! وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئًا يغيره، وقال أبو سفيان بن حرب: إني لا أقول شيئًا أخاف أن يخبر به رب السماء. فأتىٰ جبريل [١٣٣٤/أ] عليه السلام رسول الله ﷺ فأخبر

---

(١) من (ح).

(٢) المجادلة: ١١.

أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١٠) بغير سند عن ابن عباس رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧ عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤١.

(٣) ليست من (ت).

(٤) في (ت): العيس.

بما قالوا؛ فدعاهم رسول الله ﷺ وسألهم عما قالوا، فأقروا؛ فأنزل الله ﷻ هٰذه الآية: وزجرهم[١] عن التفاخر بالأنساب، والتكاثر بالأموال والازدراء بالفقر[٢].

وقال يزيد بن شجرة رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ ذات يوم يمر ببعض أسواق المدينة فإذا غلام أسود قائم ينادى عليه ليباع فيمن يزيد، وكان الغلام يقول: من اشتراني فعلىٰ شرط قيل: وما هو؟ قال: ألا يمنعني عن الصلوات الخمس خلف رسول الله ﷺ. فاشتراه رجل علىٰ هٰذا الشرط فكان رسول الله ﷺ يراه عند كل صلاة مكتوبة، ففقده ذات يوم فقال لصاحبه: أين الغلام؟ فقال: محموم يا رسول الله، فقال لأصحابه: قوموا بنا نعوده، فقاموا معه فعادوه فلما كان بعد أيامٍ، قال لصاحبه: ما حال الغلام؟ قال: يا رسول الله إنَّ الغلام لمًا به فقام رسول الله ﷺ ودخل عليه وهو في دمائه فقبض علىٰ تلك الحال، فتولىٰ رسول الله ﷺ غسله وتكفينه ودفنه، فدخل على المهاجرين والأنصار من ذلك أمر عظيم، فقال المهاجرون: هاجرنا ديارنا وأموالنا وأهالينا[٣] فلم ير أحد منا في حياته ومرضه وموته ما

---

(١) في (ح): ونهاهم.

(٢) أورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٦، بلفظ قريب منه عن ابن أبي مليكة، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٧ مرسلًا عن مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤١، عن ابن عباس رضي الله عنهما، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٥/ ٧٨، عن ابن أبي مليكة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٧، وعزاه لابن المنذر عن ابن أبي مليكة.

(٣) صوبت في حاشية (ح) وأهلينا.

لقي منه هٰذا الغلام. وقال الأنصار: آويناه ونصرناه وواسيناه بأموالنا فآثر علينا عبدًا حبشيًّا، فعذر الله ﷻ رسوله ﷺ فيما تعاطاه من أمر الغلام وأراهم فضل التقوىٰ وأنزل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾[1].

﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا﴾ وهي رؤوس القبائل وجمهورها، مثل: ربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، واحدها شعب بفتح الشين، سموا بذلك لتشعبهم واجتماعهم؛ كتشعب أغصان الشجرة، والشعب من الأضداد، يقال: شعبته إذا جمعته، وشعبته إذا فرقته، ومنه قيل للموت: شعوب[2].

﴿وَقَبَآئِلَ﴾ وهي دون الشعوب، واحدتها قبيلة وهم كبكر من ربيعة، وتميم من مضر، ودون القبائل العمائر، واحدتها عمارة- بفتح العين- وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم، ودون العمائر البطون، [١٣٣٤/ب] واحدها بطن، وهم كبني غالب ولؤي من قريش، ودون البطون الأفخاذ، واحدها فخذ وهم كبني هاشم وأمية من بني لؤي ثم الفصائل والعشائر، واحدتها فصيلة وعشيرة[3] وقيل: الشعوب من العجم، والقبائل من العرب، والأسباط من بني

---

(١) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١١) بغير سند، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٥ بغير سند.

(٢) أنظر: «فقه اللغة» للثعلبي (٣٧١)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٩٧ (شعب).

(٣) أنظر: «سبائك الذهب» للسويدي (ص ١٣)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٤.

إسرائيل[(١)].

وقال أبو رزين وأبو روق: الشعوب الذين لا يعتزون إلىٰ أحد بل ينتسبون إلى المدائن والقرىٰ والأرضين، والقبائل العرب الذين ينتسبون إلىٰ آبائهم[(٢)].

﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ ليعرف بعضكم بعضًا في قرب النسب وبعده، لا ليتفاخروا.

وقرأ الأعمش: (لتتعارفوا)[(٣)].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (لتعرفوا) بغير ألف[(٤)].

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ﴾ قرأ ابن عباس رضي الله عنهما: أنْ -بفتح الألف-، وقراءة العامة بكسر الألف على الاستئناف، والوقف علىٰ قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[(٥)(٦)].

---

(١) أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٣) أنظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٤) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٠، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٦/ ١٦٢.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٦٧.

(٦) وقع في منتصف اللوحة (ب) ما نصه:

﴿عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ قال قتادة في هٰذِه الآية: أكرم الكرم التقوىٰ، وألأم اللؤم الفجور[(١)].

وقال ﷺ: «من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله»[(٢)].

وقال: «كرم الرجل دينه وتقواه، وأصله عقله، وحسبه خلقه»[(٣)]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كرم الدنيا الغنىٰ، وكرم الآخرة التقوىٰ[(٤)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾.

[٢٨١٣] أخبرنا (أبو عبد الله)[(٥)] الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الحافظ[(٦)] رحمه الله بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو حذيفة

﴿لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ تام، حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي، قال: نا أحمد، قال: حدثنا يحيىٰ بن سلام في قوله: ﴿لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ قال: ٱنقطع الكلام ثم قال: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ يعني: في المنزلة في الدنيا... لأبي عمرو الداني. انظر: «المكتفىٰ في الوقف والابتدا» للداني (ص ٥٣٢).

(١) ٱنظر: «البسيط» للواحدي ٤/ ١٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (٦٧٥) من طريق هشام بن زياد أبي المقدام عن محمد بن كعب عن ابن عباس، وابن عدي من طريق أبي المقدام عن محمد ابن كعب عن ابن عباس، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٦٧، وأورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٥٩، بغير سند، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٧٥ بغير سند.

(٣) رواه أحمد ٢/ ٣٦٥، والحاكم ١/ ١٢٣، والبيهقي ٧/ ١٣٦ عن أبي هريرة مرفوعا. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٤٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٥، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ١٧٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٣.

(٥) ليست في (ح).

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

أحمد بن محمد بن علي[١]، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب المقدسي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المقرئ[٣]، قال: حدثنا ابن رجاء[٤]، عن موسىٰ بن عقبة[٥]، عن عبد الله بن دينار[٦] عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: طاف رسول الله ﷺ علىٰ راحلته القصواء يوم الفتح يستلزم الركن بمحجنه فما وجدنا لها مناخ في المسجد حتىٰ خرجنا إلىٰ بطن الوادي فأنيخت فيه، ثم حمد الله عز وجل، وأثنىٰ عليه، ثم قال: «**أما بعد، أيها الناس، قد أذهب عنكم عبية الجاهلية، وتفككها- وفي بعض الألفاظ: وفخرها- بآبائها إنما الناس رجلان: بر تقي كريم علىٰ الله، وفاجر شقي هين علىٰ الله**» ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾ الآية: وقال: «**أقول قولي هٰذا واستغفر الله لي ولكم**»[٧].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٢) لم أجده.

(٣) محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، أبو يحيى المكي، ثقة.

(٤) عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري، ثقة، تغير حفظه قليلًا.

(٥) موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش، الأسدي، ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٦) أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة.

(٧) [٢٨١٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه أبو حذيفة أحمد بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل وشيخه زكريا لم أجده.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحجرات (٣٢٧٠) من طريق عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن دينار بنحوه، ثم قال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلَّا من هٰذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعف، ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.

[٢٨١٤] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٢]، قال: حدثنا أبو شعيب الحراني[٣] [١٣٣٥/أ]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الله البَابْلُتِّي[٤]، قال: حدثنا الأوزاعي[٥]، قال: حدثني يحيىٰ بن أبي كثير[٦] أنَّ النبي ﷺ قال: **«إنَّ الله ﷻ لا ينظر إلىٰ صوركم، ولا إلىٰ أموالكم، ولكن ينظر إلىٰ قلوبكم وأعمالكم، وإنما أنتم بنو آدم، أكرمكم عند الله أتقاكم»**[٧].

[٢٨١٥] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، قال: حدثنا أبو الطيب بن حفصويه[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن جامع المقرئ[١٠]، قال:

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الدينوري، كان شيخًا فاضلًا ثقة ورعًا.

(٣) عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٤) أبو سعيد الحراني، ضعيف.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، ثقة، جليل، فقيه.

(٦) أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٧) [٢٨١٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، لضعف يحيى البابلتي ولانقطاع سنده وسقوط الصحابي.

التخريج:

لم أجده، ولكن له شاهد عند مسلم كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم وخذله (٢٥٦٤) من طريقين: الأول: من طريق ابن وهب عن أسامة بن زيد عن أبي سعيد مولىٰ عبد الله بن كريز عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه، والثاني: من طريق جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة بنحوه ٤/١٩٨٦، فيرتقي الحديث للحسن لغيره.

(٨) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه، لم أجده. (١٠) لم أجده.

حدثنا أحمد بن حازم[١]، قال: حدثنا أبو نعيم[٢]، قال: حدثنا طلحة[٣]، عن عطاء[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إنَّ الله عز وجل يقول يوم القيامة: إني جعلت نسبًا، وجعلتم نسبًا، فجعلت أكرمكم عند الله أتقاكم، وأنتم تقولون فلان بن فلان، وأنا اليوم أرفع نسبي وأضع أنسابكم، أين المتقون؟»[٥].

[٢٨١٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٦] قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب[٧]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب[٨]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة الغفاري، الإمام الحافظ الصدوق.

(٢) الفضل بن دكين الكوفي، ثقة ثبت.

(٣) طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي، المكي، متروك.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.

(٥) [٢٨١٥] الحكم على الإسناد:
الحديث إسناده ضعيف جدًّا، فيه طلحة الحضرمي متروك.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» من طريق أم سلمة بنت العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هٰذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٠٩ عزوه إلى ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي البغدادي، أبو محمد البزاز، ثقة، متقن.

(٨) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم، أبو محمد البصري القاضي، ثقة حافظ.

أبي بكر[١]، قال: حدثنا يحيىٰ بن سعيد[٢]، عن عبيد الله بن عمر[٣]، قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**»[٥].

[٢٨١٧] وأنشدني ابن حبيب[٦]، قال: أنشدنا ابن رميح[٧]، قال: أنشدنا عمر بن الفرخان[٨]:

ما يصنع العبد بعز الغنىٰ
والعز كل العز للمتقي
من عرف الله فلم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي

---

(١) محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المُقَدِّمي ثقة.

(٢) أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٣) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمَري ثقة، ثبت.

(٤) سعيد بن أبي سعيد كيسان، ثقة، تغير قبل موته بأربع سنين.

(٥) [٢٨١٦] الحكم على الإسناد:
الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿لقد كان في يوسف وإخوته﴾ (٨٣) من طريق المعتمر عن عبيد الله بنحوه.

(٦) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) أحمد بن محمد بن رميح النخعي، ثقة مأمون.

(٨) تقدم في تفسير سورة البقرة باسم محمد بن الفرخان وهو ضعيف **وعمر بن الفرخان**، هو أبو حفص الطبري، فلكي حكيم، توفي حوالي سنة (٢٠٠هـ).
انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٣٨١)، «معجم المؤلفين» لكحالة ٢/ ٥٧٠.

١٤ **قوله ﷻ ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾ الآية.**

نزلت في نفر من بني أسد بن خزيمة ثم من بني الحلاف بن الحارث بن سعد قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة في سنة جدبة فأظهروا شهادة أن لا إلٰه إلا الله، ولم يكونوا مؤمنين في السر وأفسدوا طرق المدينة بالعذرات، وأغلوا أسعارها وكانوا يغدون ويروحون علىٰ رسول الله ﷺ ويقولون: أتتك العرب بأنفسها علىٰ ظهور رواحلها وجئناك بالأثقال والعيال والذراري -يمنون علىٰ رسول الله ﷺ- ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان -يريدون الصدقة ويقولون: أعطنا- فأنزل الله ﷻ فيهم هٰذِه الآية[1].

وقال السدي: نزلت في الأعراب الذين ذكرهم الله في سورة الفتح وهم أعراب مزينة وجهينة وأسلم وأشجع وغفار كانوا يقولون آمنا [١٣٣٥/ب] بالله ليأمنوا علىٰ أنفسهم وأموالهم فلما ٱستنفرُوا إلى

[٢٨١٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه عمر بن الفرخان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٦.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٦، مختصرًا عن الحسن، والواحدي في «أسباب النزول» (٤١٢) بغير سند، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٤٩ بغير سند، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤١، ١٤٥، مختصرًا من عدة طرق، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٦/ ٣٤٨ بغير سند.

الحديبية تخلفوا فأنزل الله ﷻ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا﴾[١].

﴿قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾ أي: ٱنقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي.

﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾ فأخبر أنَّ حقيقة الإيمان التصديق بالقلب وأنَّ الإقرار به باللسان وإظهار شرائعه بالأبدان لا يكون إيمانًا دون الإخلاص الذي محله القلب وأنَّ الإسلام غير الإيمان، يدل عليه:

[٢٨١٨] ما أخبرنا الشيخ أبو بكر محمد بن زكريا الجَوْزَقي[٢] رحمه الله قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الليث المروزي[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عثمان عبدان[٥][٦]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٧]،

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٨.

(٢) أبو بكر محمد بن عبد الله بن زكريا الشيباني الخراساني الجَوْزَقي، ثقة.

(٣) الإمام العلامة، الحافظ المجود.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصول ابن عبدان والصواب ما أثبتناه.

(٦) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ابن أبي رواد العَتَكي، ثقة حافظ.

(٧) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

قال: حدثنا يونس[١]، عن الزهري[٢]، قال: أخبرني عامر[٣]، عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ أعطىٰ رهطًا[٤]، وسعد جالس فيهم، فقال سعد رضي الله عنه: فترك رسول الله ﷺ رجلًا منهم لم يعطه وهو أعجبهم إليَّ[٥] فقلت: يا رسول الله مالك عن فلان، فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا»، فسكت قليلًا ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله؛ مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا»، فسكت قليلًا ثم غلبني ما أعلم منه، فقلت: يا رسول الله؛ مالك عن فلان فوالله إني لأراه مؤمنًا، فقال رسول الله ﷺ: «أو مسلمًا فإني أعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه من خشية أن يكب في النار علىٰ وجهه»[٦].

---

(١) يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(٢) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) عامر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، المدني ثقة.

(٤) الرهط: عدد من الرجال من ثلاثة إلىٰ عشرة.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٠٥ (رهط).

(٥) الرجل المتروك ٱسمه جعيل بن سراقة الضمري.
انظر: «المغازي» للواقدي ٣/ ٩٤٨، «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٨٠.

(٦) إنَّ النبي ﷺ كان يوسع العطاء لمن أظهر الإسلام تألفًا، فلما أعطى الرهط وهم من المؤلفة وترك جعيلًا وهو من المهاجرين مع أنَّ الجميع سألوه، خاطبه سعد في أمره؛ لأنه كان يرىٰ أنَّ جعيلًا أحق منهم لما ٱختبره من دونهم، ولهٰذا راجع فيه أكثر من مرة، فأرشده النبي ﷺ إلىٰ أمرين، أحدهما: إعلامه بالحكمة من إعطاء أولئك وحرمان جعيل مع كونه أحب إليه ممن أعطىٰ؛ لأنه لو ترك إعطاء المؤلف لم يؤمن ٱرتداده فيكون من أهل النار. ثانيهما: إرشاده إلى التوقف عن

فاعلم أنَّ الإسلام الدخول في السلم، وهو الطاعة والانقياد والمتابعة، يقال: أسلم الرجل إذا هو[١] دخل في السلم، كما يقال: أشتى الرجل إذا دخل في الشتاء، وأصاف إذا دخل في الصيف، وأربع إذا دخل في الربيع، وأقحط إذا دخل في القحط[٢]، فمن الإسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والأبدان والجنان، كقوله ﷻ لإبراهيم عليه السلام: ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ﴾[٣] وقوله تعالىٰ: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٣٥ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٦﴾[٤] [١٣٣٦/أ] ومنه ما هو ٱنقياد[٥] باللسان دون القلب، وذلك قوله: ﴿وَلَٰكِن قُولُوٓاْ أَسْلَمْنَا﴾ بيانه قوله: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٦].

الثناء بالأمر الباطن، دون الثناء بالأمر الظاهر.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٨٠.

[٢٨١٨] الحكم على الإسناد:

فيه يونس الأيلي في روايته عن الزهري وهم قليل، وفيه أيضًا من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب إذا لم يكن الإسلام على الحقيقة، وكان على الٱستسلام أو الخوف من القتل (٢٧)، من طريق أبي اليمان عن شعيب، عن الزهري بنحوه، ومسلم في كتاب الإيمان، باب تألف قلب من يخاف علىٰ إيمانه لضعفه (١٥٠) من طريق محمد بن عبد الله الزهري عن عمه الزهري بنحوه. فيرتقي للحسن لغيره.

(١) ليست في (ح).
(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.
(٣) البقرة: ١٣١.
(٤) الذاريات: ٣٥، ٣٦.
(٥) في (ح): الأنقياد.
(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.

﴿وَإِن تُطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ ظاهرًا وباطنًا، سرًّا وعلانية[١].

﴿لا يألتكم﴾ قرأ بالألف أبو عمرو ويعقوب واختاره أبو حاتم ٱعتبارًا بقوله: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾[٢]، يقال: ألت يألت ألتًا[٣]، الشاعر[٤]:

أبلغ بني ثعل عني مغلغلة
جهد الرسالة لا ألتا ولا كذبا[٥]

وقرأ الآخرون ﴿لَا يَلِتْكُم﴾ من لاتَ يليتُ ليتًا[٦] كقول رؤبة:

وليلة ذات ندىً سريتُ
ولم يلتني عن هواها ليتُ[٧]

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٠.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التيسير» للداني (١٦٤)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (٤١٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (٣٠٥).

(٤) هو الحطيئة العبسي.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٩.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٤، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٨. ومعناه: لم يلتني عن هواها أن أتندم فأقول: ليتني ما هويتها.

ومعناهما جميعًا لا ينقصكم ولا يظلمكم: ﴿مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾. ثم بين حقيقة الإيمان فقال ﷻ:

١٥ ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟﴾

أي[١]: لم يشكوا في وحدانية الله ﷻ ولا نبوة أنبيائه ولا فيما آمنوا به، بل أيقنوا وأخلصوا.

﴿وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ في إيمانهم، لا من أسلم من[٢] خوف السيف، ورجاء الكسب[٣] فلما نزلت هاتان الآيتان أتَتِ الأعرابُ رسول الله ﷺ، فحلفوا بالله أنهم مؤمنون في السرِّ والعلانية، وعرف الله غير ذلك منهم، فأنزل الله سبحانه:

١٦ ﴿قُلْ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾ الذي أنتم عليه.

﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٧ ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ﴾ أي: بإسلامكم.

﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: (إذ هداكم للإيمان)[٤].

---

(١) من (ح).

(٢) من (ح).

(٣) في (ت): السيب.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٣٥٠.

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ أنكم مؤمنون.

١٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾

قرأ ابن كثير والأعمش وطلحة[١] بالياء، وغيرهم: بالتاء[٢].

---

(١) من (ح).

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «التلخيص في القراءات الثمان» لأبي معشر الطبري (ص ٤١٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦، «البدور الزاهرة» للنشار (٣٠٢).

٥٠

سورة ق

سورة ق

مكية[١]، وهي ألف وأربعمائة وأربع وسبعون[٢] حرفًا، وثلثمائة وخمس وسبعون كلمة، وخمس [١٣٣٦/ب] وأربعون آية[٣].

[٢٨١٩] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي[٤]، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد[٥] بن شاذة الكرابيسي[٦]، قال:

---

(١) أنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٦، وقال الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٣٩: مكية كلها في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر، وقال ابن عباس وقتادة، إلَّا آية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، الآية. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٧، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٢.

(٢) في (ح): وتسعون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (٢٣١)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٣، وفيه ألف وأربعمائة وأربعة وتسعون حرفًا وثلاثمائة وسبع وخمسون كلمة، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٢٩٧)، وفيه ألف وأربعمائة وسبعون.

(٤) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) هكذا هنا، وفي مصادر الترجمة: محمد.

(٦) **محمد بن محمد بن شاذة**، أبو الحسين الفقيه الزاهد، الكرابيسي، النيسابوري، سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وأبي العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبي حامد الشرقي، وعنه: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وناقل بن راقم، وأبو الحسن محمد بن القاسم. من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر ابن إسحاق الصبغي، كان يتجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان

حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[١]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا سَلْم بن قتيبة[٣]، عن شعبة[٤]، عن عاصم بن بهدلة[٥]، عن زر بن حبيش[٦]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿ق﴾ هوَّن الله عليه تارات[٧] وسكرات الموت، وصلَّت عليه الملائكة»[٨].

يصلي طول نهاره ويصوم، ولقد حسن الله عمله في آخر عمره.

انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٢٤٦، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٨٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٤٩.

(١) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) محمد بن يحيىٰ بن عبد الله الذهلي النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٣) سلم بن قتيبة الشعيري، أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٤) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٥) عاصم بن بهدلة، وهو ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) زر بن حُبَيش بن حباشة الأسدي، ثقة جليل.

(٧) من (ح).

(٨) [٢٨١٩] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه، كما في «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٦٢ من طريق أبي أمامة عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، وفيه هارون بن كثير وهو مجهول، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٩٤ بدون سند، وقد تقدم الكلام في هٰذا الحديث أوائل العدي من السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ ﴿قٓ﴾

(قراءة العامة بالجزم[١] وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق ونصر بن عاصم قافِ بكسر الفاء، لأنَّ الكسر أخو الجزم، فلما سكن آخره حركوه بحركة الخفض[٢].

وقرأ عيسىٰ بفتح الفاء حرَّكه إلىٰ أخف الحركات[٣]، وقرأ هارون ومحمد بن السميفع قافُ بالضم، لأنه في غالب الأمر حركة البناء، نحو: منذ وقط وبعد[٤]، وقد تقدم هٰذا)[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿قٓ﴾ ٱسم من أسماء الله تعالىٰ[٦] أقسم به[٧].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٢) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٨٨.

(٣) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٥) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٦) في (ح) تقديم وتأخير.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

وقال[١] قتادة: ٱسم من أسماء القرآن[٢].

وقال[٣] القُرَظِيُّ: ٱفتتاح أسماء الله تعالىٰ قدير وقادر وقاهر وقريب وقاض وقابض[٤][٥].

وقال[٦] الشعبي: فاتحة السورة[٧]، وقال[٨]: بريدة وابن زيد[٩] وعكرمة والضحاك: هو جبل (محيط بالسموات والأرضين)[١٠] من زمردة خضراء، ٱخضرت[١١] السماء منه، وعليه كتفا[١٢] السماء، (والسماء عليه مقببة)[١٣]، وما أصاب[١٤] الناس من زمردة (كان

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٥.

(٣) ليست في (ح).

(٤) هٰذِه الأسماء في (ح) فيها تقديم وتأخير.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٨) ليست في (ح).

(٩) ليست في (ح).

(١٠) في (ح): محيط بالأرض.

(١١) في (ح): خضرة.

(١٢) في (ح): كتف.

(١٣) هٰذه الجملة ليست في (ح).

(١٤) في (ح): وجد.

مما تساقط)[١] من ذلك الجبل، وهي رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقال وهب بن منبه رحمه الله: إنَّ ذا القرنين أتىٰ وأشرف علىٰ جبل قاف، فرأىٰ تحته[٣] وحوله جبالًا صغارًا، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا قاف، قال: فما هٰذِه الجبال حولك؟ قال: هي عروقي، (وما من)[٤] مدينة من المدائن إلَّا وفيها عرق (من عروقي)[٥] فإذا أراد الله ﷻ أن يزلزل تلك الأرض، فحركت عرقي ذلك فتزلزلت تلك الأرض، فقال له: يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله. قال: إنَّ شأن ربِّنا لعظيم، تَقْصُر عنه الصفات، وتنقضي[٦] دونه الأوهام.

قال: فأخبرني بأدنىٰ ما يوصف منها. قال: إنَّ ورائي لأرضًا مسيرة خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام، من جبال ثلج يحطم بعضها بعضًا، لولا ذلك الثلج لاحترقتُ من حر جهنم.

---

(١) في (ح): فهو ما سقط.

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، عن عبد الله بن بريدة، وأورده المارودي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٣٩، عن الضحاك مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٥ عن عكرمة والضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٥ وعزاه إلى ابن المنذر وابن مردويه.

(٣) ليست في (ح).

(٤) في (ح): وليست.

(٥) في (ح): منها.

(٦) في (ح): وتَقْصُر.

قال: زدني. قال: إنَّ جبريل عليه السلام [١٣٣٧/أ]، واقف بين يدي الله عز وجل، ترعُد فرائصه[١] يخلق الله تعالىٰ من كل رعدة مائة ألف ملَك، فأولئك الملائكة وقوف[٢] وصفوف بين يدي الله تعالىٰ، منكسو رؤوسهم، فإذا أذن الله لهم في الكلام قالوا: لا إلٰه إلا الله وهو قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾[٣] يعني: قول لا إلٰه إلا الله[٤].

وقال الفراء: وسمعت من يقول: ﴿قٓ﴾ قضي ما هو كائن[٥].

وقال أبو بكر الوراق: معناه قِف عند أمرنا ونهينا ولا تعداهما[٦].

وقيل: معناه: قل يا محمد[٧]. وقال[٨] أحمد بن عاصم

---

(١) **الفريصة**: لحمة عند نُغْض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، ونغض الكتف: عظم رقيق علىٰ طرفها، وهما فريصتان ترتعدان عند الفزع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦٤، ٢٣٩ (فرص)، (نغض).

(٢) ليست في (ح).

(٣) النبأ: ٣٨.

(٤) الآية ساقطة من (ح).
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨، وقد علق ابن كثير -رحمه الله- علىٰ هٰذِه القصص، وأنها من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأىٰ من جواز الرواية عنهم، مما لا يصدق ولا يكذب، ينظر: «تفسير القرآن» ١٣/ ١٨٠.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، بلفظ: ذكر أنها قضي والله.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣.

(٧) لم أقف علىٰ هٰذا القول.

(٨) ليست في (ح).

الأنطاكي: هو قرب الله ﷻ من عباده، وبيانه قوله[١]: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٢].

وقال ابن عطاء: أقسم الله بقوة قلب حبيبه محمد ﷺ، حيث حمل الخطاب ولم يؤثر ذلك فيه لعلوِّ حاله[٣].

﴿وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ الشريف الكريم، (يعني: أنه كريم علىٰ الله تعالىٰ[٤]. وقيل: المجيد الكثير الخير[٥])[٦].

واختلف العلماء في جواب هٰذا القسم، فقال أهل الكوفة جواب هٰذا القسم:

٢ ﴿بَلْ عَجِبُوا﴾[٧].

وقال الأخفش: جوابه محذوف مجازه: ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ۝١﴾

---

(١) ليست في (ت).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٣) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٢/ ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٧، عن سعيد بن جبير، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٧ عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣، «تفسير الجلالين» ٤/ ١٨٨، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «الفتوحات الإلهية» ٤/ ١٨٨.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨٤٧).

لتبعثن، (بدليل قوله: ﴿أَءِذَا مِتْنَا﴾ المعنىٰ: ق والقرآن المجيد لَتُبْعَثُنَّ بعد الموت، فعجبوا وقالوا: ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾[١] الآية)[٢].

وقال ابن كيسان: جوابه قوله: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾[٣].

وقيل: جوابه[٤]: ﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾، (تقديره: لقد علمنا[٥]، وحذفت اللام لأنَّ ما قبلها عوض منها[٦])[٧].

وجوابات القسم سبعة[٨]: إنَّ الشديدة[٩]، كقوله في: ﴿وَٱلْفَجْرِ

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٠.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٠، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨٤٧)، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦ «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن» ١٣/ ١٨٢: وفي هٰذا نظر بل الجواب هو مضمون الكلام بعد القسم، وهو إثبات النبوة وإثبات المعاني وتقريره وتحقيقه.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «مغني اللبيب» لابن هشام (٨٤٧)، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٨.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٩) في (ح): المشددة.

﴿١﴾ . . . إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾[١].

وما النافية، كقوله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ .. ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾﴾[٢]

واللام المفتوحة كقوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾[٣].

و(إن) الخفيفة، كقوله: ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾[٤].

و(لا) كقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ﴾[٥].

و(بل) كقوله: ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوٓا۟﴾.

﴿أَن جَآءَهُم﴾ (موضع أن نصب بحذف حرف الصفة، تقديره عجبوا لأن جاءهم[٦])[٧].

﴿مُّنذِرٌ﴾ مخوِّف[٨].

﴿مِّنْهُمْ﴾ يعرفون نسبه، وحسبه، وصدقه، وأمانته.

﴿فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ يعني: أهل مكة[٩].

﴿هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ (أي: قول محمد: إنا نحيا بعد الموت شيء

---

(١) الفجر: ١، ١٤.

(٢) الضحىٰ: ١، ٣.

(٣) الحجر: ٩٢.

(٤) الشعراء: ٩٧.

(٥) النحل: ٣٨.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٨) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٩) ليست في (ح).

عجيب غريب، ما نعتقده ولا نعرف أن يكون هٰذا حقًّا. ثم قالوا مستقبحين متعجبين منكرين)[١]:

٣ ﴿أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [١٣٣٧/ب] وبلينا في قبورنا[٢] نبعث؟!

فترك ذلك البعث لدلالة الكلام عليه[٣].

﴿ذَٰلِكَ رَجْعٌۢ بَعِيدٌ﴾ أي: لا يكون[٤][٥] يقال: رجعته أرجعه[٦] رجعًا، ورجع هو يرجع[٧] رجوعًا، قال الله ﷻ: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ إِلَىٰ طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾[٨].

٤ قال الله تعالىٰ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنقُصُ ٱلْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾

فتأكله من عظامهم وأجسادهم[٩] (وقيل معناه: ما تُبْلِي منهم ما

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح). ما عدا كلمة غريب.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٠.

(٤) ليست في (ح).

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) التوبة: ٨٣.

وأنظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٩، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٧ عن ابن عباس.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٢.

تُبقي[١])[٢] لأنَّ العصعص لا تأكله الأرضُ، كما جاء في الحديث: «كل ابن آدم يَبْلىٰ، إلَّا عَجْبُ الذنب[٣]، منه خلق[٤] وفيه (يركب الخلق يوم القيامة »[٥])[٦]، وأبدان الأنبياء عليهم السلام، والشهداء أيضًا لا تبلىٰ؛ (لقوله ﷺ: «إن الله حرَّم على الأرض أجساد الأنبياء »[٧])[٨].

وقال السدي: هو الموت، يقول: قد علمنا من يموت منهم، ومن يبقىٰ[٩].

---

(١) في (ح) قيل معناه: قد علمنا ما تبلي.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٣) عجْب الذنب: عجب- بالسكون-، العظم الذي في أسفل الصُّلْب عند العجز. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عجب) ١/ ٥٨٢.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب: ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ (٤٩٣٥)، من طريق أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله، ومسلم كتاب الفتن، وأشراط الساعة، باب ما بين النفختين (٢٩٥٥).

(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٧) أخرجه أبو داود عن أوس بن أوس رضي الله عنه، في كتاب الصلاة في موضعين، باب فضل يوم الجمعة (١٠٤٧)، وباب في الاستغفار (١٥٣١)، وابن ماجه في موضعين، كتاب إقامة الصلاة، باب في فضل الجمعة (١٠٥٨)، وكتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ودفنه ﷺ (١٦٣٦).

(٨) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٩) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٣٥٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو من دخل في الإسلام من المشركين)[١].

﴿وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظٌ﴾ (بعدتهم وأسمائهم فهو فعيل بمعنىٰ فاعل[٢] وقيل)[٣]: هو محفوظ من الشياطين، ومن أن يدرس ويتغير، وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه جميع الأشياء المقدرة[٤].

٥ ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ أي: القرآن[٥].

(وقيل: الإسلام[٦].

وقيل: محمد ﷺ[٧])[٨].

﴿لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ قال أبو حمزة[٩] سُئل ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح). وأنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٦ عن الضحاك.

(٣) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٢.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٤٩ عن قتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢١.

(٦) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤، ونسبه للثعلبي. ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١.

(٧) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٩.

(٨) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٩) عمران بن أبي عطاء الأسدي، أبو حمزة القصاب، الواسطي.

عن المريج، قال: هو الشيء المنكر، أما سمعت قول الشاعر[١]:

فجالت والتمسْتُ به[٢] حَشاها
فخر كأنه خُوطٌ مريج[٣]

وقال الوالبي عنه: أمر مختلف[٤].

وروى العوفي عنه: أمر ضلالة (وهو قولهم ساحِر، شاعر، مجنون، كاهن[٥])[٦].

وقال سعيد بن جبير ومَجاهد: أمر ملتبس[٧].

وقال قتادة- في هٰذِه الآية-: من ترك الحق مرج عليه أمره[٨]

---

(١) هو داخل بن حرام الهذلي، أحد بني سهم بن معاوية.

(٢) في (ت): بها، والمثبت من (ح) ومن المراجع السابقة.

(٣) ينظر: «شرح الهذليين» للسكري ٢/ ٦١٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥ (مرج)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.
جالت: جال واجتال إذا ذهب وجاء، زاغت: حادت عنه، يعني: البقرة، به، أي: بالسهم، الحشا، حشوة الجوف، خوط: غصن أو قضيب.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «النكت والعيون» للماوردي، عن قتادة، ٥/ ٣٤١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «تفسير مجاهد» (٦٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٨) ليست في (ت).

والتبس عليه دينه[١].

وقال ابن زيد: مختلط[٢].

وقيل: أمر فاسد[٣].

وقيل: أمر متغير[٤].

وكل هٰذِه الأقاويل متقاربة، وأصل المرج الاْضطراب والقلق، يقال: قد مرج أمر الناس ومرج الدين[٥] ومرج الخاتم في أصبعي، إذا قلق من الهزال[٦]، قال الشاعر[٧]:

مَـرِجَ الـديـنُ فـأعـددتُ لَـه
مـشـرف الـحَـارِكِ مـحـبـوك الـكَـتَـدْ[٨]

---

(١) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٦.

(٢) اُنظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٩.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤١ عن أبي هريرة.

(٤) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥.

(٥) من (ح).

(٦) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥ (مرج)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٢.

(٧) الشاعر هو أبو دؤاد الإيادي.

(٨) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢١.

الحارك: الحارك من الفرس فروع الكتفين وهو أيضًا الكاهل، الكتد: مجتمع الكتفين.

(وفي الحديث: «كيف بك يا عبد الله إذا كنت في قوم مرِجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فكانوا هكذا» وشبك بين أصابعه[١])[٢].

٦ قوله ﷻ: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ﴾ [١٣٣٨/أ] نظر ٱعتبار وتفكر[٣].

﴿كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا﴾ فرفعناها بلا عمد[٤].

﴿وَزَيَّنَّٰهَا﴾ بالنجوم[٥].

﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ شقوق وفتوق، واحدها فرْج[٦].

وقال ابن زيد: الفرج الشيء المشقوق[٧] بعضه من بعض[٨].

---

(١) أخرجه أبو داود عن عبد الله بن عمرو، كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي ٤/ ١٢٢.

(٢) في (ح): وفي الحديث: «مرجت عهودهم وأماناتهم».

(٣) ليست في (ح)، وٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٤) ليست في (ح)، وٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٥) ساقطة من (ح)، وٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٦) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١، عن مجاهد، وانظر البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١١٦.

(٧) في (ح): المتبرئ.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١.

وقال الكسائي: ليس فيها تفاوت ولا ٱختلاف ولا فتوق[(١)(٢)].

٧ ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ بسطناها علىٰ وجه الماء[(٣)].

﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا﴾ نصبنا[(٤)].

﴿رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ﴾ أي: من كل صنف ولون[(٥)(٦)].

﴿بَهِيجٍ﴾ حسن كريم يُبْهَج به، أي: يسر بنظره، والبهجة: السرور[(٧)(٨)].

٨ ﴿تَبْصِرَةً﴾ أي: جعلنا ذلك تبصرة[(٩)].

وقال أبو حاتم: نُصِبَ على المصدر، يعني: جعلنا ذلك تبصيرًا

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧.

(٤) ليست في (ح).

(٥) ليست في (ح).

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٧) ليست في (ح).

(٨) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٩٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥١-١٥٢ عن ابن عباس وابن زيد.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

(٩) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٦.

وتنبيهًا علىٰ قدرتنا[١].

﴿وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ يرجع إلىٰ الله ويتفكر في قدرته[٢]؛ لأنَّ من كان قادرًا علىٰ خلق السموات والأرض والنبات قادر علىٰ بعثهم، ونظير التبصرة من المصادر: التذكرة، والتكملة والتفضلة، ومن المضاعف: التجلَّة والتعزَّة.

٩ ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ يعني: السحاب[٣][٤].

﴿مَآءً﴾ المطر[٥].

﴿مُّبَارَكًا﴾ سمي مباركًا لأنه يحيي الأرض ويزيل جدبها[٦][٧].

﴿فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّٰتٍ﴾ بساتين في الأرض وكروم[٨][٩].

﴿وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ﴾ يعني البر والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وتدخر وتقتات، وأضاف الحب إلى الحصيد وهما واحد لاختلاف

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٤) ليست في (ح).

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢.

(٧) ليست في (ح).

(٨) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢.

(٩) ليست في (ح).

اللفظين كما يقال: مسجد الجامع، وربيع الأول، وحق اليقين، وحبل الوريد، ونحوها قاله الفراء[١].

١٠ ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ﴾

نصب النخل ردًّا علىٰ قوله: ﴿وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ﴾[٢][٣].

قال مجاهد وعكرمة وقتادة: الباسقات[٤] الطوال[٥].

وقال عبد الله بن شداد بن الهاد: بسوقها: ٱستقامتها في الطول[٦].

وقال سعيد بن جبير: مستويات[٧].

وقال الحسن والفراء: مواقير: حوامل، يقال للشاة إذا ولدت: بسقت[٨]، ومحلها نصب على الحال والقطع.

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٦، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٢) ٱنظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (٥٣٧).

(٣) ليست في (ح).

(٤) ليست في (ح).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٨٣.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧.

(٨) لم أقف عليه عند الفراء، وذكره الماوردي عن عكرمة.

[٢٨٢٠] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[١]، قال: حدثنا عمر ابن أحمد بن القاسم النهاوندي[٢]، قال: حدثنا عبيد بن صبيح الكناني[٣]، قال: حدثنا هشام بن يونس النهشلي[٤]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، عن زياد بن[٦] عِلَاقة[٧]، عن قطبة بن مالك

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٧.

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) **عبيد بن صبيح الكناني**، الزيات، قال الدارقطني: لا بأس به. أنظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩٢)، (١٥٥)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٧١ فيمن روىٰ عن هشام بن يونس.

(٤) **هشام بن يونس بن وابل التميمي النهشلي**، أبو القاسم الكوفي اللؤلؤي، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: يغرب، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: كان صدوقا. مات في ذي القعدة سنة (٢٥٢هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤).

(٥) ثقة حافظ، فقيه إمام حجة، إلَّا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٦) في (ح): عن.

(٧) **زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي**، أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب ابن أخي قطبة بن مالك. قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة وهو في عداد الشيوخ، مات سنة مائة وخمس وثلاثين، وقد قارب المائة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠).

رضي الله عنه[(١)] [١٣٣٨/ب] قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ: (والنخل باصقات) بالصاد[(٢)(٣)].

﴿لَهَا طَلْعٌ﴾ ثمر وحمل؛ سمي بذلك لأنه (يطلع[(٤)])[(٥)(٦)].

﴿نَضِيدٌ﴾ متراكب متراكم، قد نضد بعضه علىٰ بعض[(٧)] قال مسروق بن الأجدع: نخل الجنة نضيد من أصلها إلىٰ فرعها، وثمرها

---

(١) **قطبة بن مالك الثعلبي** ويقال: الذبياني وهو عم زياد بن علاقة، سكن الكوفة، له صحبة.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٤٧ .

(٢) [٢٨٢٠] الحكم على الإسناد:
فيه عمر النهاوندي يروي الموضوعات.
التخريج:
لم أقف عليه بلفظ: (باصقات) وإنما ذكره الزمخشري بدون سند، والقرطبي نسبه إلى الثعلبي، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢٢، وقد أخرجه مسلم في كتاب الصلاة. بلفظ: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ﴾ بالسين (٤٥٧).

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يأتي: قال أبو الفتح: الأصل السين، وإنما الصاد بدل منها لاستعلاء القاف... «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٥٨.

(٤) الأصل: لا يطلع، والتصويب من (ح).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧.

(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يأتي:
والطلع أول ظهور الثمر في الكفري، وهو أبيض محبب كحب الرمان فما دام ملتصقًا بعضه ببعض فهو نضيد، فإذا خرج من الكفري وتفرق فليس بنضيد.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٥٨.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٧.

أمثال القلال[١] والدلاء[٢] وأنهارها تجري في غير أخدود[٣].

وقيل: منضود مرصوص بعضه فوق بعض، وذلك ما دام في أكمامه، فإذا خرج فليس بنضيد[٤][٥].

١١ ﴿رِزْقًا﴾ أي: جعلناها[٦] وقيل: الماء جعلناه رزقًا[٧][٨].

﴿لِّلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾

[٢٨٢١] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: حدثنا ابن صقلاب[١٠]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[١١]، قال: حدثني ابن أبي الحواري[١٢]،

---

(١) القِلال: جمع قُلَّة، وهي الجرَّة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٥ (قلل).

(٢) الدلاء: جمع دلو وهي التي يُستقىٰ بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٦٤ (دلا).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٤.

(٥) هٰذا القول ليس في (ح).

(٦) في (ح): جعلناها ﴿رزقًا﴾.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٣.

(٨) القول ليس في (ح).

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) محمد بن الحسين بن بشر بن صقلاب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) محمد بن أحمد بن المستنير المصيصي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس ثقة زاهد.

قال: حدثنا عتيق بن يعقوب[١]، عن إبراهيم بن قدامة[٢]، عن أبي عبد الله الأغر[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا جاءهم المطر، وفي لفظ إذا رأى المطر[٤] وسالت الميازيب قال: «لا محل عليكم العام» يعني: الجدب[٥].

قوله عز وجل: ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ أي أخصبنا به بلدة جدبة[٦][٧].

---

(١) **عتيق بن يعقوب بن صديق بن عبد الله بن الزبير بن العوام**، أبو يعقوب الزبيري المدني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر ابن خلفون أنه روىٰ عن هشام بن عروة حديثًا منكرًا.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٢٧، «لسان الميزان» للذهبي ٤/ ١٥٤.

(٢) **إبراهيم بن قدامة الجمحي** مدني، قال ابن القطان والذهبي: لا يعرف. وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٩٢.

(٣) **سلمان الأغر**، أبو عبد الله المدني، مولىٰ جهينة، أصله من أصبهان، ثقة، روىٰ له الجماعة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٨).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) [٢٨٢١] **الحكم على الإسناد**:
فيه إبراهيم بن قدامة، لا يُعرف، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٢٧.

(٧) الجملة ليست في (ح). ووقع في هامش اللوحة (ب): (وقرأ ميِّتًا بالتشديد، أبو جعفر، ومر بالبقرة..). انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٨٨).

﴿كَذَٰلِكَ ٱلْخُرُوجُ﴾ من القبور، (أي كما أحيا الله سبحانه هٰذِه الأرض الميتة فكذلك يخرجكم أحياءً بعد موتكم، ثم ذكرهم بنبأ من كان قبلهم من المكذبين، وخوفهم ما أخذهم)[١] فقال[٢]:

١٢ ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ فأهلكوا بالغرق.

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلرَّسِّ﴾ قيل: هم قوم باليمن، وقد ذكرنا قصصهم في سورة الفرقان[٣].

﴿وَثَمُودُ﴾ كذبوا صالحًا عليه السلام فأهلكوا بالدمدمة[٤][٥].

١٣ ﴿وَعَادٌ﴾

كذبوا هودًا عليه السلام فأهلكوا بالريح العقيم[٦].

﴿وَفِرْعَوْنُ﴾ كذب موسىٰ عليه السلام فأغرقه الله تعالىٰ ومن معه جميعًا[٧].

﴿وَإِخْوَٰنُ لُوطٍ﴾ إنما سماهم إخوانه لأنهم كانوا معه في بلده، نحو قوله عز وجل: ﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ﴾ كذبوا نبيهم فقلب الله بهم الأرض[٨].

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٢) في (ح): قوله تعالىٰ.

(٣) ليست في (ح).

(٤) دمدم: أي: أطبق عليهم العذاب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩ (دمم).

(٥) ليست في (ح).

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) ليست في (ح).

١٤ ﴿وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِۚ﴾

(يعني: الغيضة[١]، قوم شعيب كذبوا شعيبًا عليه السلام فأخذهم الله تعالىٰ بعذاب يوم الظلة)[٢] ﴿وَقَوْمُ تُبَّعٍۚ﴾ هو كان ملكًا باليمن.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان نبيًّا[٣]. وسمي تبعًا لكثرة من تبعه وكان يعبد النار فأسلم ودعىٰ قومه إلى الإسلام، وهم حِمْير فكذبوه فسلط الله عليهم الحبشة[٤][٥] وكان من خبره [١٣٣٩/أ] وخبر قومه:

[٢٨٢٢] ما أخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد)[٦] الأصفهاني[٧]. قراءةً عليه، قال: أخبرني أبو علي إسماعيل بن سعدان[٨]، قال: أخبرني علي بن أحمد[٩]، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير

---

(١) الغيضة تنبت السدر والأراك ونحوهما من ناعم الشجر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٩٤ (أيك).

(٢) ليس في (ح).

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٢٣٣، عن قتادة.

(٦) من (ح).

(٧) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) لم أجده.

(٩) **علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ**، أبو الحسن الوراق الواعظ، يعرف بغلام المصري، قال ابن أبي الفوارس: توفي فجأة ليلة الخميس، ودفن يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة (٣٦١هـ)، وكان حسن القصص ماضي اللسان سريع الخاطر، حسن الحفظ، وكان في الرواية فيه تساهل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٩٦.

الطبري[١] ح.

[٢٨٢٣] وأخبرني عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني[٢]، أنَّ أبا الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[٤]، قال: حدثنا ابن حُميد[٥]، قال: حدثنا سلمة[٦]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق[٧]، قال: كان تبَّع الآخر وهو أسعد أبو كرب بن ملكيكرب، حين أقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة، وقد كان حين مرَّ بها لم يهج[٨] أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة[٩] فقدِمَها وهو مُجمِعٌ لإخرابها، واستئصال أهلها، وقطع نخلها، فجمع[١٠] هٰذا

---

(١) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا بن يحيى النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد.

(٥) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٦) سلمة بن الفضل الأبرش، مولى الأنصار، قاضي الريّ، صدوق كثير الخطأ.

(٧) محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) **الهَيْجُ**: الحرب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٩٥ (هيج).

(٩) **الغِيلة** بالكسر: الخديعة، وقتل فلان غيلة، أي: خدعة، وهو أن يخدعه فيذهب به إلىٰ موضع، فإذا صار إليه قتله وقد اُغْتِيل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥١٢ (غيل).

(١٠) في (ت): فأجمع.

الحي من الأنصار علىٰ قتاله حين سمعوا ذلك من أمره ليمتنعوا منه، ورئيسهم يومئذ[١] عمرو ابن طلحة[٢] أخو بني النجار ثم أحد بني عمرو فخرجوا لقتاله، وكان تبع نزل بهم قبل ذلك فقتل رجل منهم من بني عدي بن النجار يقال له: أحمر رجلًا من أصحاب تبَّع وجده في عَذْق[٣] له يجذّه[٤]، فضربه بمِنْجَله[٥] فقتله، وقال: إنما التمر لمن أبَّره[٦] ثم ألقاه حين قتله في بئر من آبارهم معروفة يقال لها: ذات تومان، فزاد ذلك تبعًا[٧] حَنقًا[٨] عليهم، فبينا تبع علىٰ ذلك من حربهم يقاتلهم ويقاتلونه قال: فيزعم الأنصار إنهم كانوا يقاتلونه

---

(١) من (ح).

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ)، وطلحة: أمه وهي: بنت عامر بن زريق بن عامر بن عبد حارثة بن مالك بن عضب بن جشم بن الخزرج... من «سيرة ابن هشام».

(٣) العذق: بالفتح النخلة، وبالكسر: العرجون بما فيه من الشماريخ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) يجذه: يقطعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٧٩ (جذذ).

(٥) المِنْجَل: ما يحصد به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٤٧ (نجل).

(٦) أبَّرَه: أصلحه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣ (أبر).

(٧) من (ح).

(٨) الحنقَ: شدة الاغتياظ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦٩ (حنق).

بالنهار ويقْرونه بالليل، فأعجبه ذلك، ويقول: إنَّ قومنا هٰؤلاء والله لكِرامٌ، إذ جاءه حبْران من أحبار يهود بني قريظة عالمان راسخان فكانا ابنيْ عم وكانا أعلم أهل[١] زمانهما، فجاءا تبعًا حين سمعا ما يريد من إهلاك المدينة وأهلها، فقالا له: أيها الملك لا تقاتلهم[٢] ولا تفعل، فإنك إن أبيت إلَّا ما تريد حيل بينك وبينها، ولم نأمن عليك العقوبة عاجلًا، فقال لهما: ولِمَ ذاك؟ قالا: هي مُهاجَرُ نبي يخرج من هٰذا الحي من قريش في آخر الزمان يقال له: محمد ﷺ تكون هي داره وقراره (وفيها قبرُه، فتناهىٰ وكف عنهم)[٣] لقولهما عما كان يريد بالمدينة، ورأىٰ أن[٤] لهما علمًا أعجبه ما سمع منهما.

(وقال غيره: إنَّ تبعًا سألهما آيةً فقالا: ٱنظر إلىٰ مكان كذا ليلة الجمعة، وهو موضع قبر رسول الله ﷺ فنظر فرأىٰ علىٰ ذلك المكان نورًا من الأرض حتىٰ بلغ السماء، فانصرف عن قتالهم، وصدق الحبرين فيما قالا له.

قال ابن إسحاق)[٥]: ثم إنهما دعواه إلىٰ دينهما، فاتبعهما [١٣٣٩ب] علىٰ دينهما، (لأنه كان دين الحق يومئذ)[٦] وقال تبع في ذلك:

---

(١) من (ح).
(٢) ليست في (ح).
(٣) ما بين القوسين ليس في (ح).
(٤) ليست في (ت).
(٥) ما بين القوسين ليس في (ح).
(٦) ما بين القوسين ليس في (ح).

ما بال نومك مثل نوم الأرمد[١]
أرقًا كأنك لا تزال تُسهَّد[٢]
حنقًا[٣] علىٰ سبطين حلا يثربا
أولىٰ لهم بعقاب يوم مفسد
ولقد هبطنا يثربا وصدورنا
تغلي بلابلها[٤] بغيظ محصد[٥]
ولقد حلفت يمين صبر موليا
قسمًا لعمرك ليس بالمتردد
إن جئتُ يثرب لا أغادر وسطها
عذقًا[٦] ولا بسرًا[٧] بيثرب يخلُدِ

---

(١) الأرمد: الرمد: وجع العين وانتفاخها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٥ (رمد)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٧٨ (رمد).

(٢) تسهد: فلان يُسَهَّد، أي لا يترك أن ينام. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٢٤ (سهد)، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٨٧ (سهد).

(٣) حنقًا: الحنق: شدة الأغتياظ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦٩ (حنق).

(٤) البلابل: حديث النفس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٩ (بلل).

(٥) محصد: أي: شديد محكم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٥٢ (حصد).

(٦) العذق: النخلة بحملها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٢٣٨ (عذق).

(٧) في (ت): ولا لبسوا.

حتىٰ أتاني من قريظة عالمٌ
حَبْرٌ لعمرك في اليهود مسود
قال ٱنزجر عن قرية محفوظة
لنبي مكة من قريش مَهتد
فعفوت عنهم عفوَ غير مُتَرِّب[1]
وتركتهم لعقاب يوم سرمد
وتركتهم لله أرجو عفوه
يوم الحساب من الجحيم الموقَدِ
ولقد تركت بها له من قومنا
نفرا أولي حسب وناس يُحمد
نفرًا يكون النصر في أعقابهم
أرجو بذاك ثواب رب محمد

فلما أجابهما تبع إلىٰ دينهما أكرمهما، وانصرف عن المدينة وخرج بهما إلى اليمن. قال[2] قتادة وابن إسحاق: ذم الله قوم تبع ولم يذم تبعًا فقصد مكة لهدم البيت، فقيل له: إنَّ لهٰذا البيت ربًّا يحميه، فندم وتاب وأحرم ودخل مكة وطاف بالبيت وكساه الحبر، وهو أول من كسى الكعبة (قالت سبيعة بنت الأحب النضرية لابنها[3] تذكره حق مكة

(١) التتريب: كثرة المال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٢٨ (ترب).
(٢) ليست في (ت).
(٣) خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب. ٱنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٥.

شرفنا الله وإياكم يا أهل الإسلام بزيارتها:

أبُنيَّ لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارِمها بُنَيَّ ولا يغرنك الغرور
أبُنيَّ من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور
أبُنيَّ يُضربُ وجهه ويلُح بخدَّيه السعير
أبُنَيَّ قد جَّربتُها فوجدت ظالمها يَبور
الله أمَّنها وما بُنيتْ بعرصتها قصور
واللهُ أمَّن طيرَها والعُصْمُ تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع فكسا بَنِيَّتها الحرير
وأذلَّ ربي ملكه فيها فأوفىٰ بالنذور
يمشي إليها حافيًا بفنائها ألفا بعير
ويظل يُطعم أهلَها لحم المهاري والجَزور
يَسْقِيهم العسل المصفىٰ والرَّخيص من الشعير
والفيلُ أهلك جيشه يُرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلاد وفي الأعاجم والجزير
فاسمع إذا حُدِّثت وافهم كيف عاقبة الأمور(١)

[١٣٤٠/أ] ثم رجع تبع إلى اليمن)(٢) فلما دنا من اليمن ليدخلها

---

(١) أنظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٥، العرصة: الساحة وفناء الدار، ثبير: جبل في ظاهر مكة. الرخيص: الرخص الشيء الناعم اللين، وإن وصفت به النبات فرخاصته هشاشته. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠.

(٢) ما بين القوسين ليس في (ح)، وبه من الألفاظ ما يدل علىٰ أنها كانت شرحًا وتعليقًا للناس.

حالت حمير[١] بينه وبين ذلك وقالوا: لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلىٰ دينه، وقال: إنه دين خير من دينكم، قالوا: فحاكِمْنا إلى النار، وكانت باليمن نار في أسفل جبل يقال لها: برا[٢] يتحاكمون إليها فيما يختلفون فيه، فتحكم بينهم، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم، فلما قالوا ذلك لتبع قال: أنصفتم، فخرج قومه بأصنامهم وما يتقربون به[٣] في دينهم، وخرج الحَبْرانِ، بمصاحفهما في أعناقهما متقلدين بهما[٤] حتىٰ قعدوا للنار عند مخرجها التي تخرج منه، فخرجت النار إليهم، فلما أقبلت نحو حمير حادوا عنها وهابوها فذمَّهم من حضرهم[٥] من الناس وأمروهم بالصبر لها فصبروا حتىٰ غشيتهم، فأكلت الأوثان وما قرَّبوا معها، ومن حمل ذلك من رجال حمير، وخرج الحَبْران بمصاحفهما في أعناقهما يقرآن[٦] التوراة، تعرق جباههما لم تضرهما النار ونكصت النار حتىٰ رجعت إلىٰ مخرجها الذي خرجت منه فأصفقت حمير عند ذلك علىٰ دينهما، فمن هناك أصل اليهودية باليمن، وكان لهم بيت يعظمونه وينحرون[٧] عنده ويُكلَّمون منه، إذ كانوا علىٰ شركهم يقال

---

(١) ليست في (ت).

(٢) في (ح): بذا.

(٣) من (ح).

(٤) من (ح).

(٥) في (ت): حضرها.

(٦) في (ح): يتلوان.

(٧) في (ح): يذبحون.

له: رئام، طاغية لهم، فقال الحبران القرظيان، واسمُهما كعب وأسد لتبع: إنما هو شيطان يفتنهم ويلعب بهم فخل بيننا وبينه، فقال تبع: فشأنكما بالبيت. فدخلاه فاستخرجا منه كلبًا أسود، فذبحاه وهدما ذلك البيت، فبقاياه اليوم باليمن كما ذكر لي.

روى ابن دريد[١] عن أبي حاتم[٢] عن[٣] الرياشي[٤] قال: كان أبو كرب أسعد الحميري من التبابعة، آمن بالنبي ﷺ قبل أن يبعث بسبعمائة سنة، وقال في ذلك شعرًا له:

شهدت على أحمد أنَّه
رسولٌ من الله باري النسم
فلو مُدَّ عمري إلىٰ عمره[٥]
لكنت وزيرًا له وابنَ عَم[٦]

(قال ابن إسحاق: وتبع هٰذا ٱسمه حسان بن تبانَ أسعد أبي كرب، وتبان أسعد تُبَّع للآخر بن كلكترب بن زيد، وزيد تبع الأول ابن عمرو

---

(١) محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية، أبو بكر الأزدي البصري، العلامة شيخ الأدب، قال الدارقطني: تكلموا فيه.

(٢) سهل بن محمد بن عثمان، أبو حاتم السجستاني، صدوق.

(٣) من (ح).

(٤) عباس بن الفرج، أبو الفضل الرياشي البصري النحوي، ثقة.

(٥) في (ح): داره.

(٦) الحكم على الإسناد:
ابن دريد متكلم فيه.
وانظر: «المعارف» لابن قتيبة (ص٣٦)، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٦٦.

ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرائش بن عدي بن عدي بن صيفي ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس ابن معاوية بن جُشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن العرنجج حمير بن سبأ الأكبر بن يعرُب بن يَشْجُب[١] بن قحطان بن شالَخ بن عَابر[٢] بن أرفَخْشد[٣] بن سام بن نوح عليه [١٣٤٠/ب] السلام، قال: وأما الحبران فهما: من قرنطَّه وقريظة والنضير وعمرو وهو وَهَدَل والنحام أخوة بنو الخزرج بن الصريح بن التَومان بن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازَر بن عزر بن هارون بن عمران بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الله علىٰ أنبيائه السلام)[٤][٥].

---

(١) بفتح الياء وضم الجيم.
انظر: «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٥٠).

(٢) بفتح العين والباء. انظر «الأنساب» للسمعاني ٤/١٠٨.

(٣) بفتح الفاء وإسكان الخاء.
انظر: «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٣٢).

(٤) ما بين القوسين ليس في (ح).

(٥) [٢٨٢٢ - ٢٨٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه ابن حميد ضعيف، وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، وابن إسحاق يدلس.
التخريج:
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/٢٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/١٦٣-١٦٤، «سبائك الذهب» للقلقشندي (ص٣٧).

قوله ﷻ: ﴿كُلٌّ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ﴾ من هٰذِه الأمم المكذبة[(١)(٢)].

﴿فَحَقَّ﴾ وجب عليهم[(٣)].

﴿وَعِيدِ﴾[(٤)] عقابي لهم وعذابي[(٥)]، يخوف كفار مكة[(٦)].

١٥ ﴿أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ٱلْأَوَّلِ﴾

وهٰذا توبيخ لهم[(٧)] يقول: أعجزنا عن هٰذا الخلق؟ أتعذر علينا فنعيا بالإعادة والخلق الثاني؟ (بل ما عجزنا عن ذلك، وقدرنا عليه، فنحن أقدر على الخلق الثاني[(٨)]).

﴿بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ﴾ أي: شك ومرية[(٩)(١٠)].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٤) وقع في هامش (ب): وأثبت الياء في وعيد وصلًا ورش وفي الحالين يعقوب. انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٨٨.

(٥) في (ح): وعيدي لهم بالعذاب.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦.

(٧) الجملة ليست في (ح).

(٨) الجملة ليست في (ح). وأنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٩) ليست في (ح).

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

﴿مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ وهُو البعث[١]، يقال: لبس الله عليه الأمر، يَلْبِسه لَبْسًا[٢][٣].

١٦ ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾

يعني: الناس. وقيل: آدم عليه السلام[٤][٥].

﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ﴾ (يختلج في قلبه، وسره، وضميره فلا يخفىٰ علينا سرائره وضمائره، والوسوسة: حديث النفس بمنزلة الكلام الخفي، قال الأعشىٰ:

تسمَعُ للحَلْي وَسْوَاسًا إذَا ٱنْصرَفَتْ
كَما ٱسْتَعانَ بِريحٍ عِشْرِقٌ زَجِلُ[٦]

وقال رؤبةُ:

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٧ عن ابن عباس وقتادة، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٨ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٨.

(٢) الجملة ليست في (ح).

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٦، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠٤ (لبس).

(٤) ليست في (ح).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨.

(٦) أنظر: «الديوان» (ص٥٥)، «شرح الديوان»، لحنا نصر الحتىٰ (ص ٢٧٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٥ (وسس)، الوسواس: صوت الحلي، العشرق: شجيرة ذات حبيبات إذا يبست ومرَّت بها الريح سمع له صوت خشخشة، الزجل: الصوت العالي.

وَسوس يدعو مخلصًا رب الفلق
سرًّا وقد آذن باز من عقق[١])[٢]

﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ أي: أعلم به وأقدر عليه[٣].

﴿مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ لأنَّ أبعاضه وأجزاءه يحجب بعضُها بعضًا، ولا يَحْجُب علم الله عن جميع ذلك شيء، وحبل الوريد: عرق العنق[٤]، وهو عرق بين الحلقوم والعِلبَاوَين[٥] وجمعه أوردة[٦].

وقيل: هو عرقان[٧]، والحبل هو الوريد، فأضيف لنفسه لاختلاف اللفظين[٨].

قال الشاعر:

---

(١) ليست في (ح).

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٥ (وسس)، وسوس: أي وسوس نفسه بالدعاء حذر الخيبة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٧ عن ابن عباس، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٠٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٦.

(٥) **العِلباء**: عصب العنق، وهما علباوان يمينًا وشمالًا، بينهما منبت العنق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢٧ (علب)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ١٥١).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٨، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٥٩ (ورد)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص ٤١٥).

(٧) القول ساقط من (ح).

(٨) أنظر «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩.

فقرِّب للفخار مجَاشعيا
إذا ما جاش وانتفخ الوَريدُ

وقال الحسن: الوريد: الوتين، وهو عرق معلق بالقلب[١].

١٧ قوله ﷻ: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ﴾

أي: يتلقن ويأخذ الملكان الموكلان عليك: يتلقيان عملك ويثبتانه[٢][٣] وكَّل الله تعالىٰ بالإنسان مع علمه بأحواله ملكين بالليل وملكين بالنهار يحفظان عمله ويكتبان أثره إلزامًا للحجة، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، والآخر عن شماله يكتب السيئات، فذلك قوله: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [١٣٤١/أ] وإنما قال: قعيد ولم يقل: قعيدان. قال البصريون: لأنه أراد عن اليمين قعيد، وعن الشمال قعيد، فاكتفىٰ بأحدهما عن الآخر كقول الشاعر[٤]:

نحن[٥] بما عندنا وأنت بما
عندك راضٍ والرأي[٦] مختلف[٧]

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٤٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٧٥.

(٢) الجملة ساقطة من (ح).

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٧ عن الحسن ومجاهد وقتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٨.

(٤) وهُو عمرو بن أمرئ القيس الأنصاري.

(٥) في (ت): أنت ونحن، والتصويب من (ح) والديوان.

(٦) في (ت): الأمر.

(٧) البيت من قصيدة لعمرو بن أمرئ القيس يخاطب بها مالك بن العجلان .

وقول الفرزدق:

إني ضَمنت لمن[١] أتاني مَا جَنىٰ
وَأبىٰ وكان وكنت غير غَدور[٢]

ولم يقل غدورَيْن، والقعيد: القاعد كالسميع والسامع والعليم والعالم والقدير والقادر، والشهيد والشاهد وقيل: قعيد بمعنىٰ مقاعد مثل أكيل ونديم بمعنىٰ مؤاكل ومنادِم[٣][٤].

وقال الكوفيون: أراد قعودًا فردَّه إلى الجنس فوضع الواحدَ موضع الجمع كالرسول للواحد والاثنين والجمع، قال الله ﷻ في الاثنين: ﴿فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[٥]، وقال الشاعر في الجمع:

ألِكْني إليها وخيرُ الرسو
ل أعلَمُهُم بنواحي الخَبَرْ[٦]

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص ٣٦٢)، «مغني اللبيب» لابن هشام (ص ٨١٠).

(١) في (ت): لما.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، ولم أجده في الديوان.

(٣) الكلمات: (والسامع، والعالم، والقادر، والشاهد، ومنادم) ليست في (ت).

(٤) أنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٤.

(٥) الشعراء: ١٦.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٥٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٤، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٥٣).

[٢٨٢٤] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم[٢] الختُّلي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن أيوب الرجاني (يعني: المرجاني)[٤]، قال: حدثنا جميل بن الحسن[٥]، قال: حدثنا أرطاةُ بنُ الأشعث العدوي[٦]، عن جعفر بن محمد[٧]، عن أبيه[٨]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ مقعد ملائكتك علىٰ ثنيتيك، ولسانك قلمهما، وريقك مدادهما، وأنت تجري[٩] فيما لا يعنيك فلا تستحي من الله ولا**

---

(١) ابن فنجوية، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ح): سليمان. خطأ.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن سَلْم الخُتلي، أبو بكر البغدادي، ثقة ثبت.

(٤) من (ح). وهو أحمد **بن أيوب الرجاني** يروي عن يحيىٰ بن حبيب بن عربي، وروىٰ عنه أبو الحسين بن المظفر الحافظ، ولم يذكر بجرح أو تعديل.
أنظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٢٨، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٦.

(٥) **جميل بن الحسن بن جميل العتكي الجَهْضَمي**، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبْدَان، مات بعد سنة (٢٠٠هـ)، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٧٠).

(٦) أرطاة بن الأشعث العدوي، هالك.

(٧) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين، المعروف بالصادق، صدوق فقيه إمام.

(٨) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) في (ح): أظنه قال.

منهما »[١].

[٢٨٢٥] وقال أبو الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، قال: حدثنا الفضل بن عباس بن مهران[٤]، قال: حدثنا طالوت[٥]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٦]، قال: أخبرنا جعفر بن الزبير[٧]، عن القاسم بن عبد الرحمن[٨]، عن أبي

---

(١) [٢٨٢٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه أرطاة بن الأشعث هالك.
التخريج:
أورده الزمخشري بدون إسناد، وعزاه ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٣٨٤ للثعلبي.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٤) **الفضل بن العباس بن إبراهيم**، ويقال: ابن مهران البغدادي، ثقة، روىٰ له النسائي، ووثقه.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٠٦).

(٥) **طالوت بن عباد الصيرفي**، الضبعي، أبو عثمان، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: شيخ معمر، ليس به بأس، مات سنة (٢٣٨هـ)، وله أكثر من تسعين سنة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٤٤.

(٦) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) جعفر بن الزبير الحنفي، أو الباهلي، متروك الحديث وكان صالحًا في نفسه.

(٨) القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صدوق يغرب كثيرًا.

أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كاتب الحسنات علىٰ يمين الرجل، وكاتب السيئات علىٰ يساره، وكاتب الحسنات أمين علىٰ كاتب السيئات، فإذا عمل حسنةً كتبها صاحب اليمين عشرًا، وإذا عمل سيئةً قال صاحب اليمين لصاحب الشمال: دَعْه سبع ساعات لعله يسبِّح أو يستغفر»[(١)].

وقال الحسن: إنَّ الملائكة يجتنبون الإنسان علىٰ حالتين: عند غائطه وعند جماعه[(٢)]، وقال أبو الجوزاء ومجاهد: يكتبان عليه كل شيء، حتىٰ أنينه في مرضه[(٣)].

وقال عكرمة: لا يكتبان عليه إلَّا ما يؤجر أو يؤزر عليه[(٤)].

---

(١) [٢٨٢٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه جعفر بن الزبير الحنفي متروك الحديث.
التخريج:
أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٩، من طريق الثعلبي عن أبي أمامة.
وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٥ بدون إسناد.
وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٨٥، ١٩١، ٢٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٢٤، من طرق عن أبي أمامة.
انظر: «الكاف الشاف» لابن حجر ٤/ ٣٨٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٣٨٥ من غير نسبة.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٢٠ عن مجاهد.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١١٩.

وقال الضحاك: مجلسهما تحت الثغر على الحنك[١]، ومثله روىٰ عوف عن الحسن قال: وكان الحسن يعجبه أن ينظف عَنْفَقته[٢][٣].

وقال عطية ومجاهد: القعيد: الرصيد[٤].

[٢٨٢٦] أخبرنا [١٣٤١/ب] الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٥] قراءةً عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري[٦]، قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي[٧]، قال: حدثنا أبو التقىٰ هشام بن عبد الملك[٨]، قال: حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي[٩]،

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠.

(٢) **العَنْفَقَة**: ما بين الشفة السفلىٰ والذقن منه لخفة شعرها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧٧ (عنفق).

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠.

(٤) أنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦١١)، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٥٨ عن مجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٥٩.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) إمام حافظ.

(٧) الحافظ المحدث الثقة.

(٨) صدوق ربما وهم.

(٩) **مبشر بن إسماعيل الحلبي**، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٠٠هـ)، وروىٰ له الجماعة.

عن تمام بن نَجيح[١]، عن الحسن[٢]، عن أبي هريرة، وأنس رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «ما من حافظين يرفعان إلىٰ الله تعالىٰ ما حفظا فيرىٰ الله في أول الصحيفة خيرًا وفي آخرها خيرًا إلا قال الله تعالىٰ للملائكة اشهدوا أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة»[٣].

[٢٨٢٧] وأخبرنا الأستاذ أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد ابن حبيب[٤] بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[٥]،

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٥).

(١) **تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي**، نزل حلب، ضعيف ضعفه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: لا يعجبني حديثه، وقال أحمد: ما أعرفه، ووثقه ابن معين. مات بعد سنة (١٠٠هـ).
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٨).

(٢) الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٢٨٢٦] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف لضعف تمام بن نجيح.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١ من غير سند.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

قال: حدثنا زنجويه بن محمد[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن قتيبة[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٣] قال: حدثنا عثمان بن مطر الشيباني[٤] عن ثابت[٥]، عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالىٰ وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان: ربنا قد مات فلان فائذنْ لنا أن نصعَد إلى السماء. فيقول الله تعالىٰ: إنَّ سمواتي مملوءة من ملائكتي يسبحونني، فيقولان: ربنا فنقيم في الأرض، فيقول الله ﷻ: إنَّ أرضي مملوءة من خلقي يسبحونني، فيقولان: يا رب فأين نكون، فيقول الله تعالىٰ: قُوْمَا علىٰ قبر عبدي، فكبراني وهلِّلاني واذكراني[٦] واكتبا ذلك لعبدي إلىٰ يوم القيامة، (قالا: وإن كان كافرًا؟ قال: قُومَا علىٰ قبر عبدي والعناه إلىٰ يوم القيامة)[٧]»[٨].

---

(١) زنجويه بن محمد بن الحسن النيسابوري اللبَّاد، أبو محمد، شيخ ثقة.

(٢) إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي النيسابوري، الإمام، القدوة، المحدث الحجة.

(٣) يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر بن عبد الرحمن التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

(٤) أبو الفضل أو أبو علي، البصري، ضعيف.

(٥) ثابت بن أسلم البُناني أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ليست في (ح).

(٨) [٢٨٢٧] الحكم على الإسناد:

فيه عثمان بن مطر؛ ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٥٣٦ وقال: هٰذا حديث لا يصح، وقد

١٨ ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ﴾ أي: يتكلم به.

﴿إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ﴾ حافظ[١].

﴿عَتِيدٌ﴾ حاضر، ثابت لازم[٢] وهو بمعنى المعتد من قوله: ٱعتدنا[٣] والعرب تعاقب بين التاء والدال لقرب مخرجيهما فتقول: ٱعتدت واعددت، وهَرد ثوبه وهرت، وكبد وكبت[٤]، قال الشاعر:

لئن كنت مني في العيان مغيَّبًا
فذكرك عندي في الفؤاد عتيد[٥]

وقال علي رضي الله عنه: إنَّ لله تعالىٰ ملائكة، معهم صحف بيض، فأملوا في أولها خيرًا، وفي آخرها خيرًا يغفر لكم ما بين ذلك[٦].

ٱتفقوا علىٰ تضعيف عثمان بن مطر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل الٱحتجاج به. وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢/١٧ بغير سند، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥٩٧/٧ عن أنس رضي الله عنه.

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٣٤٧/٥ عن السدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/١٧.

(٢) ليست في (ح).

(٣) في (ح) تقديم وتأخير.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢٧٩/٣، ٤٣٥.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/١٧.

١٩ قوله ﷻ: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾

أي: غمرته وشدته كالسُكر (الذي يغلب علىٰ فهم الإنسان من النوم والشراب[١])[٢].

﴿بِٱلۡحَقِّۚ﴾ أي: بالحقيقة من أمر الموت[٣].

وقيل: بالحق من أمر الآخرة حتىٰ يتبينه [١٣٤٢/أ] الإنسان، ويراه بالعيان (ويعرفه صاحبه[٤])[٥].

وقيل: بما يؤول إليه أمر الإنسان من الشقاوة والسعادة[٦].

وفي قراءة أبي بكر وابن مسعود رضي الله عنهما: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[٧].

قال الفراء علىٰ معنىٰ نعت السكرة: أي وجاءت السكرة الحقُّ بالموت[٨] لأنَّ السكرة هي الحق فأضيفت إلىٰ نفسها؛ لاختلاف اللفظين.

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٥٩.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ليست في (ح).

(٥) المصدر السابق.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٨) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨.

وقيل: الحق هو الله تعالىٰ، مجازه: وجاءت سكرة أمر الله بالموت[١].

[٢٨٢٨] وأنبأني عقيل[٢]، قال: أخبرنا المعافىٰ[٣]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٤]، قال: حدثنا ابن المُثنىٰ[٥]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٦]، قال: حدثنا شعبةُ[٧]، عن واصل[٨]، عن أبي وائل[٩] قال: لما كان أبو بكر رضي الله عنه يقضي نحبه قالت عائشة رضي الله عنها تتمثل:

لعمرك ما يُغني الثراءُ عنِ الفَتَىٰ
إذا حَشْرَجَت يَوْمًا وضاق بها الصَّدرُ[١٠]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢.

(٢) عقيل بن محمد الجرجاني، لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن المثنىٰ بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلَّا أنَّ فيه غفلة.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) واصل بن حيان الأحدب الأسدي، الكوفي، بيَّاع السابري، ثقة ثبت.

(٩) شفيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي، ثقة مخضرم.

(١٠) هٰذا البيت لحاتم الطائي في ديوانه (ص ١٩٩)، وانظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٦)، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ١٨٨، «الصاحبي في فقه اللغة»

فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا بنية لا تقولي ذلك ولكن قولي كما قال الله تعالىٰ: (وجاءت سكرة الحق بالموت)[١])[٢].

﴿ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ﴾ أي: تكره، قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

(وقال الحسن: تهرب[٤].

وقال الضحاك: تروغ[٥].

وقال عطاء الخراساني: تميل[٦].

وقال مقاتل بن حيان: تنكص[٧] وأصل الحيد: الميل، يقال: حِدْت عن الشيء أحيد حيدًا ومحيدًا وحيدودةً، إذا ملت عنه[٨].

لابن فارس (ص ٤٤١)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٣٧ (حشرج)، وفيه: ما يغني الثرا ولا الغنىٰ، «همع الهوامع» للسيوطي ١/ ٦٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) [٢٨٣٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٠.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» بلا نسبة ٢٦/ ١٦١.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٣.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٣.

(٧) لم أجده.

(٨) «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٥٩ (حاد).

قال طَرَفَة:

أبا منذر رمت الوفاء فهبته
وجِدت كما حاد البعير عن الدحض[١])[٢]

٢٠ قوله ﷻ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾

أي: نفخة البعث، وهي النفخة الأخيرة[٣].

﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ﴾ الذي وعده الله تعالىٰ للكفار أن يعذبهم فيه.

٢١ ﴿وَجَآءَتْ﴾ ذلك اليوم.

﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ﴾ يسوقها إلى المحشر.

﴿وَشَهِيدٌ﴾ يشهد عليها بما عملت في الدنيا من خير أو شر.

ويروىٰ أن عثمان بن عفان رضي الله عنه خطب فقرأ هٰذِه الآية فقال: السائق يسوقها إلىٰ أمر ربها، والشاهد يشهد عليها بما عملَتْ[٤].

وقال الضحاك: السائق من الملائكة والشهيد من أنفسهم: الأيدي والأرجل[٥].

ورواه العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه[٦].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) «ديوان طرفة بن العبد» (ص ٩٢).

(٣) ليست في (ح).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٤.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: السائق الملك والشهيد العمل[(١)(٢)].

وقال الباقون: هما جميعًا من الملائكة[(٣)].

وقال ابن مسلم: السائق قرينها من الشياطين، وسمي سائقًا لأنه يتبعها وإن لم يحثها[(٤)] فيقول الله تعالىٰ:

٢٢ ﴿لَّقَدْ كُنتَ﴾ [١٣٤٢/ب] يا ابن آدم[(٥)].

﴿فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ يعني: البعث[(٦)].

﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ﴾ فرفعنا عنك عَماك وجلينا عنك سترك حتىٰ عاينته ببَصرك[(٧)].

﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ قويٌّ نافذ ثاقب ترىٰ ما كان محجوبًا عنك.

وروىٰ عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه: ﴿فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ يعني: نظرك إلىٰ لسان ميزانك حتىٰ توزن حسناتُك وسيئاتُك[(٨)].

---

(١) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٤.

(٢) القول ليس في (ح).

(٣) قاله مجاهد والضحاك وابن زيد، أنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦١١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٤) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٢٢).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٣.

(٧) أنظر: «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥.

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

وقيل: عَنى بالبصر العِلم[١] أي: علم حين لم ينفعه البصر.

وقرأ نصر بن عاصم وعاصم الجحدري: (لقد كنْتِ) بكسر التاء وبكسر الكافات، من: (عنكِ)، و(غطاءكِ)، (فبصركِ)، رد الكنايات إلى النفس[٢].

٢٣ ﴿وَقَالَ قَرِينُهُۥ﴾ يعني: الملك الموكل به[٣].

﴿هَٰذَا مَا لَدَيَّ﴾ أي: هٰذا ما عندي من كتابة عمله[٤].

﴿عَتِيدٌ﴾ معد محفوظ محضر[٥] قال مجاهد: يقول هٰذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله[٦].

فيقول الله تعالىٰ لقرينه:

١٧/ ١٥، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٤، عن الضحاك، وكذلك النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٢٦، وكذلك السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٢٤.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٦.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥.

(٣) وهو قول الحسن وقتادة والضحاك، أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٤-١٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

٢٤ ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾

(قال الخليل والأخفش: هٰذا كلام العرب الصحيح أن يخاطب الواحد بلفظ الاثنين، وهو جيِّد حسن فيقول الرجل: ويلك أرحلاها، وازجراها، وخذاه، وأطلقاه، للواحد[١].

قال الفراء: تقول العرب للواحد: قوما هٰهنا، وأصل ذلك أنَّ أدنىٰ أعوان الرجل في إبله وغنمه ورفقته في سفره اثنان، فجرىٰ كلام الواحد علىٰ صاحبيه، ومنه قولهم للواحد في الشعر: خليليَّ ثم تقول: أصاح[٢].

قال امرؤ القيس:

خَلِيْلَيَّ مُرَّا بي علىٰ أمِّ جُنْدَبِ
نُقضِّي لُبانَاتِ الفُؤَادِ المُعذَّبِ[٣]

وقال أيضًا:

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٩١)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٥، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٦٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٦، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص٣٦٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠.

(٣) انظر: «شرح الديوان» لحسن السندوي (ص٤٧)، «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦، «الأشباه والنظائر» للسيوطي ٥/ ٢٤٠.

أم جندب: هي زوجته الطائية، نقضي: يريد نبلغ الغاية منها، اللبانات: حاجات النفس ومطالبها وأمانيها.

قفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرىٰ حَبيبٍ وَمَنْزِلِ
بسَقْطِ اللوىٰ بيْنَ الدَّخُولِ فَحوْمَلِ[١]

وقال:

قِفَا نَبكِ من ذِكرىٰ حبيبٍ وعِرْفَانِ[٢]

وقال آخر[٣]:

قلتُ لصاحِبيّ: لا تحبسَانَا
بِنَزعِ أُصُولِهِ واجْتَزَّ شِيحَا[٤]

وقال الفراء: أنشدني أبو ثروان[٥]:

فإنْ تَزْجُرَانيْ يا ابن عفَّانَ أنْزَجِرْ
وإنْ تَدَعَانِي أحْمِ عِرْضًا مُمَنَّعا[٦]

---

(١) أنظر: «شرح الديوان» (ص١٤٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٤٤، ٩٥)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٠)، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٢٠٨).
سقط اللوىٰ: منقطع الرمل، الدخول وحومل: قيل إنهما موضعان في شرق اليمامة.

(٢) أنظر: «شرح الديوان» (ص٢٠٨).

(٣) أختلف في قائله فقيل: هو ليزيد بن الطثرية كما في «الصحاح» للجوهري ٢/ ٨٦٥ عن الكسائي، وقيل: هو لمضرِّس بن ربعي الفقعسي الأسدي كما في «شرح شواهد الشافية» لابن الحاجب (ص٤٨١).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٩١)، «شرح المفصل» لابن يعيش ١٠/ ٤٩.

(٥) أبو ثروان هو: سويد بن كراع العكلي.

(٦) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢٩١)، «جامع البيان» للطبري

وقال المبرد: تثنية على التوكيد عنى به تكرار القول فيه فكأنه يقال: ألقِ ألقِ، فناب ألقيا مناب التكرار)[١] ويجوز أن يكون ألقيا تثنية علىٰ خطاب الحقيقة [١٣٤٣/أ] ويكون الخطاب للمتلقيين الملكين معًا والسائق والشهيد معًا[٢].

(وقرأ الحسن: (ألقينْ) بنون التأكيد الخفيفة[٣]، نحو قوله: ﴿وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾[٤]، وقوله: (لنسفعا)[٥].

﴿كُلَّ كَفَّارٍ﴾ لنعم الله)[٦].

﴿عَنِيدٍ﴾ قال مجاهد وعكرمة: مجانب للحق معاند لله[٧].

٢٦/ ١٦٥، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٨، «الصاحبي في فقه اللغة» لابن فارس (ص ٣٦٣)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الأشباه والنظائر» للسيوطي ٤/ ٢٤٠، «شرح شواهد الشافية» لابن الحاجب (٤٨٤).

(١) من القوس ص ٤٦٨ إلىٰ هنا ليس في (ح).

(٢) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٤٦ عن محمد بن يزيد المبرد، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥.

(٤) يوسف: ٣٢.

(٥) العلق: ١٥.

(٦) ليست في (ح).

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦.

وقال بقيتهم: العنيد العاصي المعرض عن الحق[(١)(٢)].

٢٥ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾

يعني: للزكاة المفروضة[(٣)] وكل حق واجب في ماله، في طاعة ربه[(٤)].

قيل: نزلت في الوليد بن المغيرة وأراد بقوله: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾ إنه كان يمنع بني أخيه عن الإسلام، ويقول: لئن دخل أحدكم في دين محمد لا أنفعه بخير ما عشت[(٥)(٦)].

﴿مُّعْتَدٍ﴾ ظالم في منطقه وسيرته وأمره[(٧)].

﴿مُّرِيبٍ﴾ مشكك.

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٢) القول ليس في (ح).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦ عن قتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٢، عن الضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٢٥.

(٦) القول ليس في (ح).

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٧ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧.

وقال الحسن وقتادة: شاك[١] يقال: أراب الرجل يريب فهو مريب إذا جاء بالريبة[٢].

٢٦ ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ﴾

وأشرك به ما لم ينزل به سلطانًا[٣] ﴿فَأَلْقِيَاهُ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ﴾ يعني: عذاب جهنم.

٢٧ ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾

يعني: الشيطان الذي قُيّض لهٰذا الكافر العنيد[٤].

﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ ما أضللته وما أغويته[٥].

قال القرظي: يقول: ما أكرهته على الطغيان[٦][٧].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٧ عن قتادة، وكذلك النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٢٨، أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥١، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧ عن الحسن وقتادة.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٤٢ (راب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٣) ليس في (ح).

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٧ عن ابن عباس وقتادة والضحاك، وكذلك مجاهد في «تفسيره» (ص ٦١١)، وانظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٦) لم أجده.

(٧) القول ليس في (ح).

﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ عن الحق فيتبرأ شيطانه منه[١] (المعنىٰ: هو الذي يطغىٰ بضلالته وإنما أنا دعوته فاستجاب لي كما قال: ﴿وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى﴾[٢])[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنه ومقاتل ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ﴾ يعني: الملك. (وذلك أنَّ الوليد بن المغيرة يقول للملك الذي يكتب السيئات: رب إنه أعجلني. فيقول الملك: ﴿رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ﴾ ما أعجلته[٤])[٥].

وقال سعيد بن جبير: يقول الكافر: رب إنَّ الملك زاد عليَّ في الكتابة، فيقول الملك: ربنا ما أطغيته، أي: ما زدت عليه وما كتبت إلَّا ما قال وعمل[٦]، فحينئذ.

٢٨ ﴿قَالَ﴾ يعني: يقول الله عزَّ وجل: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾ يعني: الكافرين وقرنائهم من الشياطين: قد قضيت ما أنا قاض[٧].

﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ في القرآن، أي: حذرتكم وأنذرتكم.

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٢) إبراهيم: ٢٢.

(٣) ليس في (ح).

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧، وعزاه للثعلبي.

(٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

(٧) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٢٣)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ١٩٦.

٢٩ ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾

أي: عندي، يعني: فلا تبديل لقولي ولوعيدي.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنهم ٱعتذروا بغير عذر، فأبطل الله تعالىٰ حجتهم، ورد عليهم قولَهم، لأني أعلم كيف ضلوا وكيف أضللتموهم[(١)].

وقيل: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ أي: من عمل حسنة فله عشر أمثالها، [١٣٤٣/ب] ومن عمل سيئة فلا يجزىٰ إلَّا مثلها[(٢)].

وقيل: هي قوله: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[(٣)]. وقال الفراء: معناه ما يكذب عندي[(٤)] أي: لا يزاد في القول ولا ينقص؛ لعلمي بالغيب[(٥)].

﴿وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فأعاقبهم بغير جرم، أو أجزي بالحسن سيئًا[(٦)].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٣٥٨.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٢، عن قتادة.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧.

(٥) ٱختصرت في (ح).

(٦) الجملة ليست في (ح).

٣٠ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾

(قراءة العامة: نقول، بالنون[١] على الخطاب من الله تعالىٰ، وهي للتعظيم.

وقرأ قتادة، والأعرج، ونافع، والزهري، وشيبة، وأبو بكر، عن عاصم، والمفضل، والسُلَميُّ، بالياء، اعتبارًا بقوله: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾[٢].

وقرأ الحسن: (يوم أقول)، بالألف[٣]، وقرأ أيضًا: (يوم يقال)[٤] والأولى الاختيار اعتبارًا بقوله: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ وهي اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم بالنون، وانتصب ﴿يوم﴾ علىٰ معنىٰ: ما يبدل القول لديَّ يومَ نقول. وقيل: بفعل مقدَّر معناه: وأنذرهم يوم نقول لجهنم[٥])[٦].

---

(١) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٤، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٣).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٦٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٦.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٤) نسب ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٢٨٤، هٰذِه القراءة لابن مسعود، والحسن والأعمش.
وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٦) ليست في (ح).
وقع في هامش اللوحة (ب) ما يلي: وقرأ الجمهور من القراء وحفص عن عاصم ﴿نَقُولُ﴾ بالنون وهي قراءة الحسن وأبي رجاء وأبي جعفر والأعمش ورجحها

﴿هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ﴾ لما سبق من وَعده إياها أنه يملؤها من الجنة والناس أجمعين، وهٰذا السؤال منه سبحانه علىٰ طريق التصديق لخبره والتحقيق لوعده، والتقريع لأهل عذابه والتنبيه لجميع عباده[١].

﴿وَتَقُولُ﴾ جهنم.

﴿هَلۡ مِن مَّزِيدٍ﴾ (يحتمل أن يكون جحدًا مجازه: ما من مزيد[٢]، ويحتمل أن يكون ٱستفهامًا بمعنى الاستزادة، أي: هل من مزيد فأزاد[٣] وإنما صلح (هل) للوجهين جميعًا؛ لأنَّ في الٱستفهام ضربًا من الجحد وطرفًا من النفي.

وقيل: ليس ثَمَّ قول وإنما هو علىٰ طريق المثل، أي أنها فيما يظهر من حالها بمنزلة الناطقة بذلك وأنكره علماؤنا وقالوا: إنَّ الله تعالىٰ

أبو علي بما تقدم من قوله: ﴿قَدَمتُ﴾ و﴿مَآ أَنَاْ﴾، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر ونافع يقول: علىٰ معنىٰ: يقول الله، وهي قراءة الأعرج وشيبة وأهل المدينة، وقرأ ابن مسعود والحسن والأعمش أيضًا (يقال) علىٰ بناء الفعل للمفعول.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٦٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٧، وذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٢٩ أنَّ هٰذا قول عكرمة.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨.

(٣) وهو ٱختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٠، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٧، وذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٣٠ أنَّ هٰذا قول أنس بن مالك.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨.

يخلق فيها ما تميز به وتخاطب[١])[٢].

وقيل المعنىٰ: إنها تقول: هل بقي فيّ موضع لم يمتلئ. تريد قد ٱمتلأت.

قال ابن عباس: إنَّ الله تعالىٰ قد سبقت منه كلمة: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ فلما بُعِثَ الناس، وسيق أعداءُ الله إلى النار زمرًا، جعلوا يقتحمون في جهنم فوجًا فوجًا، لا يُلقىٰ في جهنم [شيء][٣] إلَّا ذهب فيها، ولا يملؤها شيء، فتقول: ألستَ قد أقسمتَ لتملأني؟ فيضع قدمه عليها، ويقول لها: هل ٱمتلأت؟ فتقول: قط قط قد ٱمتلأتُ، فليس فيَّ مزيد.

(قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يكن يملؤها شيء، حتىٰ وجَدت مسَّ قدم الله تعالىٰ فتضايقت حين جعل عليها ما جعل، فامتلأت، فما فيها موضع إبرة[٤]. ودليل هٰذا التأويل:

[٢٨٢٩] ما أنبأني عقيل بن محمد[٥] قال: أخبرنا [١٣٤٤/أ] المعافىٰ بن زكريا[٦]، قال: حدثنا محمد بن جرير[٧]، قال: حدثنا

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨.

(٢) ليست في (ح).

(٣) زيادة من «جامع البيان» للطبري.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٦٩.

(٥) عقيل بن محمد الجرجاني، لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٧) محمد بن جرير الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

بشر[١]، قال: حدثنا يزيد[٢]، قال: حدثنا سعيد[٣]، عن قتادة[٤])[٥] [عن][٦] أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال جهنم يُلقىٰ فيها وتقول: ﴿هل من مزيد﴾ حتىٰ يضع ربُّ العالمين فيها قدمه فتنزوي بعضها إلىٰ بعض، وتقولُ: قدْ قدْ بعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضلٌ حتىٰ يُنْشئ الله تعالىٰ لها خَلْقًا فيُسكِنَهُم فضلَ الجنة»[٧]

[٢٨٣٠] (وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدويه[٨]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن[٩]، قال:

---

(١) بشر بن معاذ العَقَدي أبو سهل البصري الضرير، صدوق.

(٢) يزيد بن زريع البصري، أبو معاوية، ثقة ثبت.

(٣) سعيد بن أبي عروبة: مهران اليشكري، ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٤) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٥) ليست في (ح).

(٦) زيادة يقتضيها السياق.

(٧) [٢٨٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه بشر العقدي صدوق وشيخ المصنف لم أجده والحديث صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق شعبة عن قتادة به بنحوه في كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٤٨٤٨)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ (٧٣٨٤)، ومسلم كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٨).

(٨) الحاكم أبو عبد الله النيسابوري الضبي الطهماني، الشافعي، الإمام الحافظ، الناقد العلامة، الثقة شيخ المحدثين، صاحب التصانيف المعروف بابن البيِّع.

(٩) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ابن الشرقي، أبو حامد، صاحب «الصحيح» ثقة مأمون.

حدثنا محمد بن يحيىٰ[١] وعبد الرحمن بن بشر[٢] وأحمد بن يوسف[٣]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق[٤]، قال: أخبرنا معمر[٥]، عن همام بن منبه[٦] قال: هٰذا ما حدثنا أبو هريرة رضي الله عنه عن محمد ﷺ قال: «تحاجَّت الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين والمُتجبرين، وقالت الجنةُ: مالي لا يدخُلني إلَّا ضعفاء الناس وسَقَطُهُم، فقال الله تبارك وتعالىٰ للجنة: إنما أنتِ رحمتي أرحمُ بك من أشاء من عبادي. وقال للنار: إنما أنتِ عذابي أعذبُ بك من أشاء من عبادي، ولكل واحدة منكما مِلؤها، فأما النارُ فإنهم يُلقون فيها، وتقول: ﴿هل من مزيد﴾ ولا تمتلئ حتىٰ يضع الله عز وجل رِجلَهُ، فتقول قط قط، فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها إلىٰ بعض، ولا يظلمُ اللهُ تعالىٰ من خلقه أحدًا، أما الجنةُ فإنَّ الله تعالىٰ يُنشئ لها خلقًا»[٧].

---

(١) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٢) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٣) ابن خالد الأزدي، أبو الحسن النيسابوري، المعروف بحمدان السلمي حافظ ثقة.

(٤) ابن همام بن نافع الحميري مولاهم، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ مصنف شهير عَمي في آخر عمره، فتغير وكان يتشيع.

(٥) ابن راشد أبو عروة البصري، ثقة، ثبت، فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به بالبصرة.

(٦) ابن كامل الصنعاني، أبو عتبة، أخو وهب، ثقة.

(٧) [٢٨٣٠] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده صحيح، رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ (٧٤٥٠)،

هذان الحديثان في القَدَمِ والرجل صحيحان مشهوران، ولهما طرقٌ من حديث أبي هريرة وأنس رضي الله عنهما تركت ذكرَهما كراهة الإطالة، ومعنى القَدَمِ المذْكُور في هٰذا الحديث المأثور قومٌ بعثهم الله تعالىٰ إلىٰ جهنم يملؤها بهم قد سبق في علمه أنهم صائرون إليها وخالدون فيها[١].

قال النضرُ بن شُمَيْل: سألت الخليلَ بن أحمد، عن معنىٰ هٰذا الخبر، فقال: هم قومٌ قدَّمهم الله تعالىٰ للنار[٢].

وقال عبد الله بن المبارك: هم من سبق علمه أنه من أهل النار، وكلُّ ما تقدم فهو قدم قال الله تعالىٰ: ﴿أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ يعني: أعمالًا صالحةً قدَّموها[٣].

وقال الشاعر يذمُّ رجلًا:

قعدَتْ به قدم الفخار فأصبحت
أسبابه مرفصة من حالق[٤]

يعني: أنه ليس له آباء يفتخرُ بهم علىٰ أنَّ الأوزاعي[٥] روىٰ هٰذا الحديث عن حسان بن عطية[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما: حتىٰ يضع الجبارُ

من طريق عبد الله بن محمد عن عبد الرزاق به بنحوه، ومسلم كتاب الجنة، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٤٦).

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٥٧٣، ولم ينسبه.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل فقيه.

(٦) أبو بكر الشامي المحاربي، ثقة فقيه عابد.

قِدَمه فيها. بكسر القاف[١]، وكذلك [١٣٤٤/ب] رواه وهب بنُ مُنبه وقال: إنَّ الله تعالىٰ كان قد خلق قومًا من قبل آدم، يُقال لهم: القِدم، رؤوسُهم كرؤوس الكِلاب، والذئاب، وسائرُ أعضائهم كأعضاء بني آدم، فعصوا ربهم فأهلكهم الله تعالىٰ، يملأ بهم جهنم حين تستزيده[٢]، وأمّا الرِّجْلُ- بكسر الراء-، فهو العدّدُ الكثيرُ من الناس وغيرِهم يقال: رأيت رِجْلًا من الناس، ومرَّ بنا رِجْلٌ من جَرادٍ[٣].

وقال الأصمعيُّ: سمعتُ بعض الأعرابِ يقول: ما هلكَ علىٰ رِجْل نبي من الأنبياء، ما هلك علىٰ رجل موسىٰ عليه السلام، يعني: القبط.

قال الشاعر:

فمرَّ بنا رِجلٌ من الناس وانزوىٰ
إليهم من الحيِّ اليمانين أرْجُلُ
كتائب من لَخْمٍ وعكل وَحِمْيرٍ
على ابني نِزارٍ بالعَدَاوةِ أجْفَلُ[٤]

---

(١) الحكم على الإسناد:
معلق ورجاله ثقات.
التخريج:
لم أجد قول ابن عباس رضي الله عنه.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٢ (رجل).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

وقال آخر في معنىٰ ذلك:

ترى الناسَ أفواجًا إلىٰ باب داره
كأنهم رجلا دبا وجراد
فيومًا لإلحاق الفقير بذي الغنىٰ
ويومًا رقابٌ بوكرت بحصادِ[1]

والدليل علىٰ صحة هٰذا التأويل قولُه ﷺ في سياق الحديث: «ولا يظلم الله من خلقه أحدًا» فدلَّ علىٰ أنَّ الموضوع الملقىٰ في النار خلقٌ من خلق الله.

وقال بعضهم: أراد قدم بعض ملائكته فأضافه إليه، فحذف المضاف كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[2]، وبابه

وقيل: أراد قدمَ الجبارِ من بعض الجبابرة، ورِجله، أي حتىٰ يضع الله تعالىٰ رِجل الجبار نحو فرعون ونمرود فيجتمع عذاب جهنم عليه، وتقول: قطْ قطْ، يدلُّ عليه في أول الحديث، حكاية عن جهنم: ما لي أوثرت بالجبارين والمتكبرين، وأنشد بعضهم:

لساني كليل وقلبي شديد
وعيني بأدمعها لا تجود
ونفسي تنازِعُني غيَّها
ففي كل حين ذُنُوبي تزيد

---

(١) لم أجده.

(٢) يوسف: ٨٢.

وعـــمـــري تـــبـــد وأيـــامـــه
بـعـصـيـان ربـي عـلـيَّ شـهـود
وجـسـمـي ضـعـيـفٌ فـمـا حـيـلـتـي
إذا قـالـت الـنـار هـل مـن مـزيـد)[1][2]

٣١ قوله ﷻ: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾

أي: قربت وأدنيت لهم، ومنه قولُه: ﴿لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ﴾[3] أي: قربةً، أي أنها تقرب لهم [١٣٤٥/أ] حتىٰ يروها قبل أن يدخلوها. ﴿غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ منهم، وهو تأكيد، ويقالُ لهم[4]:

٣٢ ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾ في الدنيا علىٰ ألسنة رسلِنا.

(قراءة العامة: توعدون بالتاء على الخطاب[5]، وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحُمَيدُ والسلمي، بالياء على الخبر، لأنه أتىٰ بعد ذكر المتقين[6]، ومن قرأ بالياء فعلى ٱستئناف الخطاب)[7].

---

(١) ليست في (ح).
(٢) لم أجده.
(٣) الزمر: ٣.
(٤) الجملة ليست في (ح).
(٥) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢.
(٦) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.
(٧) ليست في (ح).

﴿لِكُلِّ أَوَّابٍ﴾ قال الضحاك: تواب كثير الرجوع إلى الطاعة[١]، وقاله ابن زيد[٢].

وقال ابن عباس وعطاء: الأواب: المسبح[٣]، من قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[٤].

وقال الحكمُ بن عتيبة: هو الذاكر الله تعالىٰ في الخلوة[٥].

وقال الشعبي، ومجاهد: هو الذي يذكر ذنوبه في الخلاءِ، فيستغفر الله منها[٦].

وقال قتادة: المصَلِّي[٧].

وقال مقاتل بنُ حيان: المطيع[٨].

وقال عبيدُ بن عمير: هو الذي لا يقومُ من مجلسه حتىٰ يستغفر الله

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠.

(٣) أورده عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٣٠. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٤) سبأ: ١٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

تعالىٰ[١].

وقال أبو بكر الوراق: هو المتوكلُ علىٰ الله في السراء والضراء، لا يهتدي إلىٰ غير الله[٢].

وقال القاسم: هو الذي لا يشتغلُ إلَّا بالله تعالىٰ[٣]، وقال المحاسبي: هو الراجع بقلبه إلىٰ ربه[٤])[٥].

﴿حَفِيظٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الذي حفظ ذنوبه حتىٰ يرجع عنها[٦].

وقال قتادة: حفيظ لما ٱستودعه الله تعالىٰ من حقه ونعمته وائتمنه عليه[٧][٨].

---

(١) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٩٧.

(٢) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣١٣/ ب)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٤) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣).

(٥) ليست في (ح).

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٦.

(٧) الجملة ليست في (ح).

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٦.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: هو الحافظ لأمر الله تعالىٰ[(١)].

وقال الضحاك: هو المحافظ علىٰ نفسه المتعهدُ لها[(٢)].

وقال عطاء: هو الذي يذكر الله سبحانه في الأرض القفر[(٣)(٤)].

وقال الشعبي: هو المراقب[(٥)].

وقال أبو بكر الوراق: هو الحافظ لأوقاته وهيئاته وخطراته[(٦)(٧)].

وقال سهل بن عبد الله[(٨)]: هو المحافظ على الطاعات والأوامر[(٩)].

٣٣ **قوله** عز وجل: ﴿مَّنْ خَشِيَ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾

(في محل (من) وجهان من الإعراب: الخفض علىٰ أن يكون نعتًا للأواب[(١٠)]، وقيل: على البدل من كل، أي: لمن خشي[(١١)]. والرفع

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

(٣) لم أجده.

(٤) القول ليس في (ح).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(٦) لم أجده.

(٧) القول ليس في (ح).

(٨) من (ح).

(٩) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(١٠) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣.

(١١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠.

على الاستئناف، وخبره: ﴿ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖ﴾)[١] ومعنى الآية: من خاف الرحمن[٢] ﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ ولم يرَهُ، قيل لهم: ٱدخلوها بسلام، لأنَّ من تكون بمعنى الجمع[٣].

وقال الضحاك، والسديُّ: يعني في الخلوةِ حيث لا يراه أحد.

وقال الحسنُ: إذا أرخى السترَ وأغلق الباب[٤].

﴿وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ﴾ [١٣٤٥/ب] مقبل علىٰ طاعة الله تعالىٰ.

وقال أبو بكر الوراق: علامة المنيب أن يكون عارفًا لحرمته، مواليًا له، متواضعًا لجلالهِ تاركًا هوىٰ نفسه[٥][٦].

٣٤ ﴿ٱدۡخُلُوهَا﴾ أي: يقال لأهل هٰذِه الصفات: ٱدخلوها.

﴿بِسَلَٰمٖ﴾ أي: بسلامةٍ منَ العذاب.

وقيل: بسلام من الله وملائكته عليهم[٧]. وقيل: بسلامة من زوال النعم، وحلول النقم[٨] وهو قوله: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ﴾ في دار المقامة.

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١.

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١.

(٥) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٣)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١.

(٦) ليست في (ح).

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ١٩٧.

(٨) الجملة ليست في (ح).

٣٥ ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾

يعني: الزيادة لهم من النعم مما لم يخطر علىٰ بالهم.

وقال جابر وأنس رضي الله عنهما: هو النظر إلىٰ الله تعالىٰ بلا كيف[١].

(وقال زيدُ بنُ وهب[٢]: يتجلي الله تعالىٰ لهم كلَّ جمعة[٣].

وفي التفسير أنَّ السحابة تمر بأهل الجنة فتمطرهم الحُورَ العين، فيقولون: ما أنتن؟ فيقلن: نحن من اللواتي قال الله تعالىٰ فينا: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾)[٤] [٥].

٣٦ قوله عز وجل: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم﴾

أي: قبلَ هٰؤلاء المشركين.

﴿مِّن قَرْنٍ﴾ جيلٍ وأمةٍ كذبوا نبيهم، كانوا ﴿هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم﴾ من هٰؤلاء المكذبين ﴿بَطْشًا﴾ قوة.

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٧.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ): زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي مخضرم ثقة جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل. مات بعد الثمانين وقيل: سنة ست وتسعين. أنظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٥).

(٣) لم أجد قوله.

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١٥)، والطبري ٢٦/ ١٧٥-١٧٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٥ بسند حسن عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٥) ليست في (ح).

﴿فَنَقَّبُواْ فِي ٱلْبِلَـٰدِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أثروا[١]، وقال مجاهد: ضربوا[٢].

وقال الضحاك: طافوا[٣].

وقال النضر بن شميل: دوَّخوا، ودوَّروا[٤].

قيل: طرقوا[٥].

وقال الفراء: خرَّقوا[٦].

وقال المؤرِّج: تباعَدوا[٧]. ومنه قول ٱمرئ القيس:

لقد نقَّبت في الأفاقِ حتىٰ
رَضيت من الغنيمة بالإيابِ[٨]

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠١.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠١.

(٣) أورده اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٦) بلا نسبة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٥ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن مجاهد ١٧/ ٢٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩.

(٧) أورده اليزيدي في «غريب القرآن» (٣٤٦) بلا نسبة، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٨) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ٦٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٢٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٢٧.

وقرأ الحسنُ وأبو العالية ونصرُ بنُ عاصم: ﴿فنقبوا﴾ بفتح القاف خفيفة[١].

وقرأ السُّلميُّ ويحيىٰ بن يعمر: ﴿فَنَقَّبوا﴾ بكسر القاف مشددة على الأمر للتهديد، والوعيد، أي طوِّفوا البلادَ وسيروا في الأرض[٢]، فانظروا: ﴿هَلْ مِن مَّحِيصٍ﴾ هل من الموت محيصٌ أو مهرب؟ وأصل النقاب الطرق، ومنه قوله ﷺ في المدينة: «**علىٰ أنقابها ملائكة لا يدخلها الطاعونُ ولا الدَّجَّالُ**»[٣].

٣٧ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾

أي: في هلاك من كان قبلكم من القرون والعِبر التي ذُكرت.

﴿لَذِكْرَىٰ﴾ تذكرة وعظةً.

﴿لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ أي: عقل، فكنَّىٰ عن العقل بالقلب؛ لأنه موضعَه ومنبته[٤].

وقال قتادة: لمن كان له [١٣٤٦/أ] قلبٌ حي[٥] نظيرهُ: ﴿لِّيُنذِرَ مَن

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٩-٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الفتن، باب ذكر الدجال (٧١٢٥)، كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٧٤٧٣).

(٤) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٥٢).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٧، «حقائق التفسير» للسلمي ٢/ ٣١٤.

كَانَ حَيًّا﴾[١].

قال الشبليُّ: قلبٌ حاضرٌ مع الله تعالىٰ لا يغفلُ عنه طرفة عين[٢].

وقال يحيىٰ بن معاذ: القلبُ قلْبانِ، قلبٌ قد ٱحتشىٰ بأشغال الدنيا، حتىٰ إذا حضر أمرٌ من أمور الآخرة لم يدر ما يصنعُ، وقلبٌ قد ٱحتشىٰ بأهوال الآخرة، حتىٰ إذا حضر أمرٌ من أمور الدنيا لم يدر ما يصنع، لذهاب قلبه في الآخرة[٣].

[٢٨٣١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سألتُ أبا الحسن علي بن عبد الرحيم القنَّاد[٥] عن هٰذِه الآية، فقال: لمن كان له قلبٌ مستقر مع الله تعالىٰ لا ينقلب عن الله لا في السرَّاء ولا في الضراء[٦].

وقيل: لمن صرِف قلبُهُ إلى الفَهم[٧]، لأنَّ من لا يعي الذكرَ لا ينتفعُ بما معه من القلب.

---

(١) يس: ٧٠.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/ ٣١٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) [٢٨٣١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨.

﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ﴾ أي: ٱستمع القرآن[١]، تقول العرب: ألقِ إليَّ سمعَك. أي: ٱستمعْ[٢].

وقال الحسين بن الفضل: يعني: وجَّه مسامعَه وحوَّلها إلى الذكر كما يقال: أصغىٰ إليه[٣].

﴿وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ أي: حاضر القلب لا يغفل[٤].

وقال قتادة: هو شاهد علىٰ ما يقرأُ ويسمعُ في كتب الله تعالىٰ مِن نعت محمد ﷺ وذكره. يعني: أنه من أهل الكتاب[٥]، والأول أظهر)[٦].

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ من جميع المخلوقات[٧] ﴿فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ من يوم الأحد إلىٰ آخر يوم الجمعة[٨].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.

(٢) ٱنظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٤٦)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٦٢.

(٥) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٢٩.

(٦) وردت في (ح) مختصرة جدًّا.

(٧) الجملة ليست في (ح).

(٨) الجملة ليست في (ح).

﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ تعب وإعياء[(١)]، نزلت في اليهود، حيث قالوا: يا محمد أخبرنا ما خلق الله من الخلقِ في هٰذِه الأيام الستة، فقال النبي ﷺ: «خلق الله الأرض يومَ الأحد، والسماءَ يومَ الاثنين، وخلق الجبال يومَ الثلاثاء، والمدائن والأنهار والأقواتَ يوم الأربعاء، والملائكة والأفلاك وما في السماء من يوم الخميس، إلىٰ أن بقيتْ ثلاث ساعاتٍ من يوم الجمعة فخلق الآجال في أول ساعة من الثلاث والأرواح في الثانية -وفي لفظ- الأمة، وخلق في الثالثة آدمَ»، قالوا: صدقت إن أتممتَ قال: «وما ذاك؟» قالوا: ثم ٱستراح يومَ السبت، واستلقىٰ على العرش، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية إلىٰ قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ تكذيبًا لهم[(٢)].

٣٩ ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾

فإن ربك لهم بالمرصاد، منسوخة بآية السيف وهٰذا قبل الأمر

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٩ عن ابن عباس ومجاهد.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٢٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٨-١٧٩، من طريق أبي سنان عن أبي بكر رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٤، بدون سند، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤١٣) بإسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٠ وزاد عزوه لابن المنذر عن قتادة.

بقتالهم[(١)(٢)].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ (يعني: قل سبحان الله والحمد لله، [١٣٤٦/ب] قاله عطاء الخراساني[(٣)].

وقال الآخرون: صلِّ بأمر ربك وتوفيقه)[(٤)(٥)].

﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ صلاةُ الصبح.

﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ صلاةُ العصر.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾: صلاة الظهر والعصر[(٦)].

﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ﴾ يعني: صلاة العشاءين[(٧)]. ٤٠

وقال مجاهد: يعني: من الليل كلِّه. أي: صلاة الليل، في أيِّ وقتٍ صَلَّىٰ[(٨)].

---

(١) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» للمقرئ (ص١٦٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص٥٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص٥١).

(٢) من (ح).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٥) وردت في (ح) مختصرة.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٢،

﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ قال عمر وعلي وأبو هريرة والحسنُ بن علي ﷺ والحسن البصري والنخعي والشعبي والأوزاعي والزهري رحمهم الله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ الركعتان بعد المغرب و﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ الركعتان قبل الفجر[١]، ورواه العوفي عن ابن عباس ﷺ.

(وقد رُوي عنه مرفوعًا:

[٢٨٣٢] أخبرنيه عقيل بن محمد[٢]، قال: أخبرنا المعافا بنُ زكريا[٣]، قال: حدثنا محمد بنُ جرير[٤]، قال: حدثنا أبو كريب[٥] قال: حدثنا ابن فضيل[٦]، عن رِشْدين بن كُريب[٧]،

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٠-١٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٢-٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٣.

(٢) الجرجاني، لم أجده.

(٣) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن العلاء بن كريب، الهمداني، ثقة.

(٦) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٧) **رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي** مولاهم، أبو كريب المدني، ضعيف قال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن المديني، وابن نمير، وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كثير المناكير.

عن أبيه[(١)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود**»[(٢)].

وقال أنسُ بن مالك رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «**من صلىٰ بعدَ المغرب ركعتين قبل أن يتكلم كُتِبَتْ صلاته في عِليين**»، قال أنس رضي الله عنه: يقرأ في الركعة الأولىٰ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[(٣)] وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٤)][(٥)].

قال مقاتل: ووقتُهما مالم يَغب الشفقُ[(٦)].

ورُوي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: هو الوِترُ[(٧)].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٤٧، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٩٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩).

(١) كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم، المدني، أبو رشدين، ثقة.

(٢) [٢٨٣٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده ورشدين بن كريب، ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة الطور (٣٢٧٥)، من طريق أبو هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل عنه بنحوه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلَّا من هٰذا الوجه من حديث محمد بن فضيل عن رشدين بن كريب.

(٣) الكافرون: ١.

(٤) الإخلاص: ١.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

وقال مجاهد: هو التسبيح باللسان في أدبار الصلوات المكتوبات، ورواه عن ابن عباس رضي الله عنه[١].

وقال ابن زيد: هي النوافلُ أدبارُ المكتوبات[٢]، وأما أدبار النجوم فذهاب ضوئها، وذلك إذا طلع الفجرُ الثاني وهو البياض المنشقُ من سواد الليل.

واختُلف في قوله: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ فقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، والأعمش، وطلحة، والزهري، وابن محيصن، وابن كثير، وحميد، ويحيىٰ بن وثاب، وحمزة: (وإدْبار) بكسر الهمزة، على المصدر، وقرأ الباقون: ﴿وَأَدْبَٰرَ﴾ بفتح الهمزة وهي جمع دُبُر[٣]، وهي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما[٤] واختيار أبي عبيد وأبي حاتم، والأول مصدرٌ من قولك: أدبرت الصلاة إدبارًا، إذا مضت، ولا

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٧/ ٦١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٠، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٢-١٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٤٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦.

(٤) وقع في هامش اللوحة (ب) ما يلي: وفي نسخة ذكرت قراءة علي وابن عباس بعد ذكر قراءة الكسر، وهو الصحيح، ويؤيده أنَّ ابن عطية ذكر ابن عباس مع قراءة الكسر، فلعل الخطأ في تفسير الثعلبي من النساخ... لمحرره.

خلاف في آخر ﴿وَٱلطُّورِ﴾: ﴿وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[(١)] [١٣٤٧/أ] أنه بالكسر، مصدر[(٢)].

وقال بعض العلماء في قوله ﷻ: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ﴾ هي ركعتا الفجر، ﴿وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ الركعتان قبل المغرب[(٣)].

وروىٰ عمارة بن زاذان[(٤)]، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك: كان ذوو الألباب من أصحاب محمدٍ ﷺ يصلون الركعتين قبل المغرب[(٥)].

وروىٰ شعبة[(٦)]، عن يزيد بن خمير[(٧)]، عن خالد بن معدان[(٨)]، عن رغبان مولىٰ حبيب بن مسلمة[(٩)] قال: رأيت أصحاب محمد ﷺ

---

(١) الطور: ٤٩.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤.

(٤) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري صدوق من السابعة، وكان كثير الخطأ... «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٩).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) **يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي الهمداني**، أبو عمر الحمصي، صدوق، قال شعبة: ثقة، قال أحمد: صالح الحديث وقال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥٨، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٠).

(٨) ابن أبي كرب الكلاعي الحمصي، أبو عبد الله، ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٩) **رغبان مولىٰ حبيب بن مسلمة الفهري القرشي**، روىٰ عنه خالد بن معدان، وذكره

يهبون إليهما كما يهبون إلى المكتوبة -يعني: الركعتين قبل المغرب[١].

وقال قتادة: ما أدركت أحدًا يصلي الركعتين قبل المغرب إلَّا أنسًا وأبا برزة الأسلمي[٢] رضي الله عنهما[٣][٤].

٤١ قوله عز وجل: ﴿وَٱسْتَمِعْ﴾ أي: اسمع يا محمد صيحةَ القيامة.

﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ إسرافيل عليه السلام، وهي النفخة الثانية: يا أيتها العظام البالية، والأوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعورُ المتفرقة، إنَّ الله يأمركم[٥] أن تجتمعن لفصل القضاء[٦].

ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٣٩ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٤٣.

(١) الحكم على الإسناد:

فيه رغبان، لم يوثقه غير ابن حبان.

التخريج:

أورده البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٣٣٩، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٤٣.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: أبو برزة الأسلمي نضلة بن عبيد على الصحيح، وقيل: نضلة بن عابد. وقيل: ابن عبد الله توفي سنة ستين... تجريد.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥.

(٤) أورد الناسخ في (ح) أحاديث أخرىٰ غير المذكورة هنا.

(٥) في (ح): يأمركن.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٨٣ من طريق سعيد بن بشر عن قتادة، عن كعب رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٦ ونسبه إلىٰ مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣١، وفي «مفحمات الأقران» (ص ١٤٣).

﴿مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ قيل: صخرة بيت المقدس، وهي وسط الأرض، وأقرب إلى السماء بثمانية عشر ميلًا[١].

وقيل: من تحت أقدامهم[٢].

وأثبت ابن محيصن، وابن كثير ويعقوب الياءَ من ﴿المنادي﴾ في الحالين على الأصل[٣]، وأثبتها شيبة، ونافع، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابنُ أبي إسحاق في الوصلِ لا غير[٤] وحذفها الباقون في الحالين[٥][٦].

٤٢ ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ ٱلصَّيْحَةَ﴾ وهي النفخة الآخرة.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ أي: بالبعث الذي لا شك فيه ولا باطل يشوبُه[٧][٨].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٢.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧.

(٤) السابق.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص١٦٤).

(٦) وقع في هامش اللوحة (أ) ما يلي: ووقف علىٰ ﴿يناد﴾ بثبوت الياء ابن كثير بخلفه ويعقوب على الأصل، ووقف الباقون بحذفها للرسم، وتقدم في الوقف على المرسوم. «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٩٠.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨.

(٨) الجملة ليست في (ح).

﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ﴾ من القبور[١].

٤٣ ﴿إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ﴾ الأموات.

﴿وَنُمِيتُ﴾ الأحياء.

﴿وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ﴾ المرجع يوم القيامة.

٤٤ ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ﴾

جمع سريع، وهو نصبٌ على الحالِ، مجازُه فيخرجون مسرعين إلى المحشر[٢].

﴿ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ﴾ هين، قرأ الأعمش، ويحيىٰ، وعاصمُ، وحمزةُ، والكسائي، وأبو عمرو، والجحدري: ﴿تشقق﴾ خفيفة الشين علىٰ طرح التاء، واختاره أبو عبيد[٣] وقرأ الباقون: ﴿تشقق﴾ بتشديد الشين على الإدغام، واختاره أبو حاتم[٤].

٤٥ ﴿نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ﴾ في البعث[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٠٨)، «التيسير» للداني (ص ١٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢/ ٤٩٠).

(٤) السابق.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤.

وقيل: في تكذيبهم إياك[١].

﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ﴾ بمسلَّط قهارٍ يجبرهم على الإسلام[٢] - نسخت بآية القتال- إنما بُعثتَ مذكرًا[٣] [١٣٤٧/ب].

قال ثعلب: قد جاءت أحرف فعَّال بمعنىٰ مُفعل وهي شاذة، جبَّار بمعنىٰ مُجبر، ودَرَّاك بمعنىٰ مُدرِك، وسرَّاع بمعنىٰ مُسرع، وبكَّاء بمعنىٰ مُبكٍ وعدَّاءٌ بمعنىٰ مُعدٍ[٤] وقد قرئ: (وما أهديكم إلا سبيل الرشَّاد)[٥] بتشديد الشين بمعنى المرشد وهو موسىٰ عليه السلام. وقيل: هو الله عز شأنه[٦].

وكذلك قرئ (أما السفينة فكانت لمسَّاكين)[٧] يعني ممسكين[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٢) أنظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٤٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» للمقرئ (ص ١٦٧)، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٧)، «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص ٤٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥١).

(٤) لم أجده.

(٥) غافر: ٢٩.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٧) الكهف: ٧٩.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

[٢٨٣٣] وسمعت أبا منصور الحمشاذي[١] يقول: سمعتُ أبا حامد الخَارْزَنْجي[٢] يقول: تقول العربُ سيف سقَّاط بمعنىٰ مُسقِط[٣] وقال بعضهم: الجبارُ من قولهم جبرته على الأمر بمعنىٰ أجبرته، وهي لغة كِنانة. هما لغتان[٤].

وقال الفراء: وُضع الجبارُ موضع السلطان من الجبرية قال: وأنشدني المفضل بن سلمة الضبي:

ويوم الحزن إذ حشدت معَدٌّ
وكان الناسُ إلَّا نَحْنُ دينا
عصينا عزمةَ الجبار حتىٰ
صَبَحنا الحربَ ألفًا مُعْلِمينا[٥]

أراد بالجبار المنذرَ بن النعمان لولايته[٦].

---

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٢) أحمد بن محمد اللغوي، إمام أهل الأدب، بخراسان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) [٢٨٣٣] أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٥) لم أجد البيتين في «المفضليات» للضبي، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٤.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨١، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٤.

﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمد[١].

﴿بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: يار سول الله: لو خوفتنا، فنزلت: ﴿فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾[٢].

(قيل: وعيدي ما أعددتُه لمن عصاني من العذاب[٣].

وأثبت الياء يعقوبُ في الحالين[٤]. وورشٌ في الوصل[٥]، وحذَفَ الباقون)[٦]»[٧].

---

(١) من أول آية ٤٣ إلىٰ هنا ليس في (ح) والتفسير ٱختلف تمامًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٨٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٥٩، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٢ وعزاه للطبري.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٥) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٦) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٣، «التيسير» للداني (ص ١٦٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٦.

(٧) ليس في (ح).

٥١

سُورَةُ الذَّارِيَاتِ

سورة الذاريات

مكية[١] وهي ستون آية ليس فيها ٱختلاف، وعدد كلامها ثلاثمائة وستون كلمة، وعدد حروفها ألفٌ ومائتان وسبعةٌ وثمانون حرفًا[٢].

[٢٨٣٤] أخبرني باقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي[٣] بقراءتي عليه، قال: حدثني عبد الله بن محمد بن محمد البلخي[٤]، قال: حدثني عمرو بن محمد[٥]، قال: حدثنا أسباط بن اليسع[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الله السلمي[٧]، قال: حدثنا نوح بن أبي

---

(١) ٱنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «الناسخ والمنسوخ» لابن سلامة (ص ١٦٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٣.

(٢) ٱنظر: «البيان» للداني (ص ٢٣٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٣٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٠، «القول الوجيز» للمخللاتي (٢٩٨).

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) عمرو بن محمد بن محمد الكرباسي، لم أجده.

(٦) **أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي**، أبو طاهر البصري، نزيل بخاري، قال ابن حجر مقبول، قيل: مات سنة (٢٦٣هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨).

(٧) يحيىٰ بن عبد الله بن زياد السلمي، البلخي، نزيل مَرْو، لقبه خاقان، ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢).

مريم[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن زر بن حبيش[٣]، عن أُبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿والذاريات﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل ريح هبت أو جرت في الدنيا إلىٰ يوم القيامة»[٤].

١ **قوله** عز وجل: ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾

يعني: الرياح التي تذروا التراب، يقال ذرتِ الريحُ الترابَ، تذروه ذَروا، واذرَته تُذريه تذريةً وإذراءً[٥].

[٢٨٣٥] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: أخبرنا ابن ماجه[٧] قال: حدثنا الحسن بنُ أيوب[٨] قال: حدثنا عبد الله بن الحكم بن أبي

---

(١) أبو عصمة المروزي، القرشي كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٢) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(٣) ثقة جليل.

(٤) [٢٨٣٤] الحكم على الإسناد:

الحديث موضوع فيه نوح بن أبي مريم، قال ابن المبارك: كان يضع.

التخريج:

تقدم تخريجه في أول سورة الحجرات.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٨٢ (ذرا).

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

زياد[١]، قال: حدثنا [١٣٤٨/أ] سيَّار بن حاتم[٢]، قال: حدثنا أيوب بن خُوْط[٣]، قال: حدثنا عثمان الأعرج[٤]، قال: بَلغنا أنَّ مساكن الرياح تحت أجنحة الكروبيين[٥] حملة العرش فتهيج من ثمَّ فتقع بعجلة الشمس، ثم تهيج من عجلة الشمس، فتقع برؤوس الجبال، ثم تهيج من رؤوس الجبال فتقع في البر، فأما الشمال[٦] فإنها تمر بجنة عدن فتأخذ مِن عَرف طيبها فتمر علىٰ أرواح الصِدِّيقين ثم تأخذ حدها من كرسي بنات نعش[٧] إلىٰ مغرب الشمس، وتأتي الدَّبور[٨] فتأخذ حدَّها من مغرب الشمس إلىٰ مطلع سهيل، وتأتي

---

(١) أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان، صدوق.

(٢) العنزي، أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٣) **أيوب بن خوط البصري**، أبو أمية، قال البخاري: تركه ابن المبارك ويقال: الحبطي وقال ابن حجر: متروك.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٨).

(٤) عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي، الأعرج، ثقة.

(٥) الكرب: القرب، والكروبيون: سادة الملائكة، وهم أقرب الملائكة إلىٰ حملة العرش. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦١ (كرب)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧١٤ (كرب).

(٦) الشمال هي الريح التي تهب من ناحية القطب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٦٥ (شمل).

(٧) **بنات نعش**: سبعة كواكب: أربعة منها نعش لأنها مربعة، وثلاثة بناتُ نعش، وقيل: شبهت بحملة النعش في تربيعها.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ (نعش).

(٨) الدَّبور بالفتح: ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق، وقيل: هي التي

الجنوب[١] فتأخذ حدها من مطلع سهيل إلىٰ مطلع الشمس وتأتي الصبا[٢] فتأخذ حدها من مطلع الشمس إلىٰ كرسي بنات نعش فلا تدخل هٰذِه في حدِّ هٰذِه ولا هٰذِه في حدِّ هٰذِه[٣].

٢ ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾

السحاب يحمل الماء كما يحمل ذوات الأربع الوِقْر[٤][٥].

٣ ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ أي: السفن[٦].

تأتي من خلفك إذا وقفت في القبلة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٧١ (دبر).

(١) **الجنوب**: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، وقال ابن الأعرابي: مهب الجنوب من مطلع سهيل إلىٰ مطلع الثريا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٨١ (جنب).

(٢) **الصَّبا**: ريح معروفة تقابل الدبور، وقيل: مهب الصبا من مطلع الثريا إلىٰ بنات نعش.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٥١ (صبا).

(٣) [٢٨٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه أيوب بن خوط متروك.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) **الوِقر**: الثِّقَل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١.

٤ ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾

[٢٨٣٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن دَيْزيل[٣]، قال: حدثنا مالك بن إسماعيل[٤]، قال: حدثنا إسرائيل[٥]، عن الحارث[٦]، عن علي رضي الله عنه ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا ۝١﴾ قال: الرياح، ﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢﴾ قال: السحاب، ﴿فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣﴾ قال: السُّفن، ﴿فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾ قال: الملائكة تأتي بأمر مختلف، جبريل عليه السلام بالغلظة، وميكائيل عليه السلام صاحبُ الرحمة، ومَلَك الموت عليه السلام يأتي بالموت[٧].

وقال الفراء: تأتي بأمر مختلف من الخصب والجدب والمطر

---

(١) ابن فنجويه ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) أبو إسحاق الكسائي، حافظ ثقة.

(٤) أبو غسان الكوفي، ثقة متقن صحيح الكتاب.

(٥) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٦) الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض. .

(٧) [٢٨٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه الحارث بن عبد الله الأعور، كذبه الشعبي.

التخريج:

ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٢، ونسبه لمجاهد، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٠١.

والموت والحوادث وهي مجرورة على القسم[١].

وأدغم أبو عمرو، وحمزة، ويحيىٰ، والأعمش ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا﴾ وأظهر الباقون[٢].

والجواب:

٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ﴾

أي: الذي توعدونه من الخير والشَّرِّ والثواب والعقاب[٣].

﴿لَصَادِقٞ﴾ لا كذب فيه.

٦ قوله ﷻ: ﴿وَإِنَّ ٱلدِّينَ﴾ الجزاءُ والحساب.

﴿لَوَٰقِعٞ﴾ لنازلٌ كائنٌ بكم[٤] أبتدأ قسمًا آخر فقال:

٧ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ ٧﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة والربيع: ذات الخَلْق الحسن المستوي.[٥]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٢) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٤، «العنوان» لابن خلف (ص١٨٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٠، «البدور الزاهرة» للنشار (ص٣٠٤).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩- ١٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

وإليه ذهب عكرمة قال[١]: ألم تر إلى النساج إذا نسج الثوبَ فأجاد نسجَه، قيل: ما أحسن حُبُكَه[٢]. وقال سعيد بن جبير: ذات الزينة[٣]. وقال الحسن: (حبكها النجوم)[٤].

وقال مجاهد: المتقن البنيان[٥] [١٣٤٨/ب].

وقال الضحاك: ذات الطرائق، يقال: لما تراه من الطرائق في الماء والرمل إذا أصابته الريح حبك، وحبكها مثل حبك الماء[٦]، وقيل: حبك الدرع الحديد، وحبكَ الشعر الجعد[٧]، ولكنها تبعد من العباد فلا يرونها، ومنه حبكت الكتاب، والحُبُك جمع حباك وحبيكة[٨].

---

(١) من أول السورة إلى هنا في (ح) مختصرة جدًّا.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١.

(٤) في (ح): (حبكت بالنجوم) وهكذا في أكثر كتب التفسير.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨ (حبك).

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للكسائي (٢٣٧)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٢.

قال الراجز:

كـأنـمـا جـلَّـلـهـا[١] الـحـوَّاكُ
طِـنْـفِـسَـةً فـي وَشْـيِـهـا حِـبَـاكُ[٢]

(وقال زهير:

حتى ٱستعانت بماء لا رشاء له[٣]
مـن الأبـاطِـحِ فـي حـافـاتـه الـبُـرَكُ
مُـكَـلَّـلٌ بـأصـول الـنـبـت تَـنْـسِـجُـهُ
ريحٌ خَرِيقٌ لِضاحي مائه حُبُكُ[٤])[٥]

---

(١) في (ت): كأنها حبالها، والتصويب: من كتب التفسير.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٨٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٣.
والراجز هنا يصف ظهر أتان من حمر الوحش بأن فيه وشيًا وخطوطًا وطرائق، فكأن حائكًا ألبسها طنفسة موشاة فيها خطوط مستقيمة ذات ألوان. جلَّلها: جلَّ الدابة الذي تُلْبسه لتصان به. الحواك: الحائك، طنفسة: الوسادة فوق الرحل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢٧ (طنفس)، ١٠/ ٣٦١ (حاك)، ١١/ ١١٩ (جلل).

(٣) في (ت): لها. ٱنظر: «الديوان» (ص ١٤٣).

(٤) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ١٤٣)، وفيه: بأصول النجم، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٥، وفيه: بأصول النجم، «لسان العرب» لابن منظور١٠/ ٤٠٨، وفيه: بعميم النبت. وهنا يصف زهير قطاة فرت من صقر حتى ٱستغاثت بنجل يجري علىٰ وجه الأرض.
والبُرك: طير بيض صغار، النجم: النبت، ريح خريق: أي هبت هبوبًا شديدًا، لضاحي مائه حبك: أي: ما برز للشمس من الماء تشكل بفعل الريح طرائقًا.

(٥) ساقط من (ح).

ومنه الحديثُ في صفة الدجال: «رأسه حُبُك حُبُكٌ»[(١)] يعني: الجعُودة.

وقيل: واحدُها حباك، مثل: مثال ومُثُل.

وقيل: حبيكة، مثل: طريقه وطرق[(٢)(٣)].

وقال ابن زيد: ذات الشدة، وقرأ قوله تعالىٰ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾[(٤)] والمحبوك: الشديد الخَلق[(٥)(٦)].

قال ٱمرؤ القيس:

قد غَدا يَحْمِلُني في أنفِه
لاحِقُ الإِطْلَيْنِ مَحبُوك مُمَر[(٧)(٨)]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٣٧٢ (٢٣١٥٩) من طريق أبي قلابة، عن هشام بن عامر رضي الله عنه.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.

(٣) القولان ليسا في (ح).

(٤) النبأ: ١٢، وٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨ (حبك).

(٦) ليس في (ح).

(٧) ٱنظر: «شرح الديوان» (ص ١٠٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٣.
الإطل والأيطل: منقطع الأضلاع من الحجبة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٨ (أطل).

(٨) ليس في (ح).

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: هي السماء السابعة[١].

٨ قوله عز وجل: ﴿إِنَّكُمْ﴾ يا أهل مكة.

﴿لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ في القرآن ومحمد فمن مصدق ومكذب ومقر ومنكر[٢].

وقيل: نزلت في المقتسمين[٣] وقيل: في قولهم هو ساحر بل شاعر بل افتراه بل هو مجنون بل هو كاهن بل هو أساطير الأولين[٤][٥].

٩ ﴿يُؤْفَكُ﴾ يصرف[٦].

﴿عَنْهُ﴾ عن الإيمان بالقرآن ومحمد ﷺ[٧].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٠٩.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٢-٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ١١/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٥) القول ليس في (ح).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٧.

﴿مَنْ أُفِكَ﴾ صرف، فيُحْرَمه، ويَكفرُ به[١][٢].

وقيل: يُصرف عن هٰذا القول، أي: من أجله وسببه وعن الإيمان به من صرف، وذلك أنهم كانوا يتلقون الرجل إذا أراد الإيمان، فيقولون له: إنه ساحر وكاذب وكاهن ومجنون فيَصْرِفونه عن الإيمان[٣] قال مجاهد: وقد يكون (عن) بمعنىٰ من أجل[٤].

أنشد القتيبيُّ[٥]:

عن ذات أوْلية أساود ريها
وكان لون الملح فوقَ شفارِها[٦]

أي: من أجل ناقةٍ ذات أولية.

١٠ قوله ﷻ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ۝١٠﴾ أي: لعن الكذابون[٧].

---

(١) ليس في (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) الشعر للنمر بن تولب.

(٦) أنظر: «الديوان» (ص٥٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٠ (ولي)، الأولية جمع الولية وهي البرذعة، وهو الحلس الذي يلقىٰ تحت الرحل فقد شبه ما عليها من الشحم وتراكمه بالولايا، وهي البراذع.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٣.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: المرتابون[١]. وهم الذين يقتسمون عقاب[٢] مكة وأقسموا القول في النبي ﷺ ليصرفوا الناس عن الإيمان به[٣].

وقال مجاهد: هم الكهنة الذين يتخرصون علىٰ علم الغيب[٤] [١٣٤٩/أ].

١١ ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي غَمۡرَةٖ﴾ أي: في شبهة وغفلة[٥].

﴿سَاهُونَ﴾ لاهون غافلون.

١٢ ﴿يَسۡـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٢﴾

أي: متىٰ يومُ الجزاء ويوم القيامة[٦]، ٱستهزاء منهم بذلك وتكذيبًا.

١٣ ﴿يَوۡمَ هُمۡ﴾ أي: يكون هٰذا الجزاء في يوم هم:

﴿عَلَى ٱلنَّارِ يُفۡتَنُونَ﴾ فيه أي: يُعذبون ويحرقون ويُنضجون بالنار كما يفتن الذهب بالنار[٧] ومجاز لفظة ﴿عَلَى﴾ يوم هم موقوفون على

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٣.

(٢) العقبة: الجبل الطويل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢١ (عقب).

(٣) في (ح): عن دين الإسلام.

(٤) ذكره الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنه.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٥) ذكره الطبري عن ابن عباس وقتادة وسفيان. انظر السابق.

(٦) في (ح): متىٰ تقوم القيامة.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٣-١٩٤ عن مجاهد وعكرمة والضحاك، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٤.

النار[١]. وقيل: ﴿عَلَى﴾ بمعنى الباء، تقديره يوم هم بالنار يفتنون[٢][٣]، وتقول لهم الخزنة:

١٤ ﴿ذُوقُواْ فِتْنَتَكُمْ﴾ عذابكم[٤][٥].

﴿هَٰذَا﴾ ولم يقل هٰذِه؛ لأنَّ الفتنة هٰهنا بمعنى العذاب، فردَّ الإشارة إلى المعنىٰ.

﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (في الدنيا[٦].

١٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ الذين يتقون الشرك.

﴿فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ بساتين وأنهار.

١٦ ﴿ءَاخِذِينَ﴾ نُصِب على الحال[٧])[٨].

﴿مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ من الثواب، وأنواع الكرامات[٩].

---

(١) في (ح): أنهم يوقفون على النار.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٣، وذكره الطبري عن قتادة وابن زيد في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٥، انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٥) ليست في (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٨) ليست في (ح).

(٩) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٥ عن الضحاك، «معالم التنزيل»

وقال سعيد بن جبير: يعني: آخذين بما أمرهم ربهم عاملين بالفرائض التي أوجبها عليهم[(١)].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾ أي: قبل دخولهم الجنة[(٢)] ﴿مُحْسِنِينَ﴾ في الدنيا.

وقيل: قبل نزول الفرائض، محسنين في أعمالهم[(٣)].

١٧ ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾

اختلف العلماء في حكم ﴿ما﴾ فجعله بعضهم جحدًا[(٤)]، وقال: تمام الكلام عند قوله ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا﴾ أي: كانوا قليلًا من الناس، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ أي: لا ينامون بالليل بل يقومون يصلون ويتعبدون[(٥)(٦)] وجعله بعضهم بمعنى الذي، والكلامُ متصل بعضه

للبغوي ٧/ ٣٧٣، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٦٧)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٦ عن ابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٤) أي: لا ينامون بالليل البتة.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٩، عن الضحاك، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٦، وابن القيم في «التبيان» (ص١٨٠-١٨١).

(٦) في (ح): بل يقومون للصلاة والعبادة.

ببعض، ومعناه كانوا قليلًا من الليل الذي يهجعون، أي: كانوا قليلًا هجوعهم؛ لأن ما إذا اتصل به الفعلُ صار في تأويل المصدر[١] كقوله: ﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾[٢] أي: بظلمهم، ونصب: ﴿قَلِيلًا﴾ هنا لأنه نعتٌ لما تقدم عليها[٣][٤] وجعل بعضهم ﴿ما﴾ صلة، أي: كانوا قليلًا من الليل يهجعون[٥].

وقال محمد بنُ علي بن الحسين: كانوا لا ينامون حتىٰ يُصلوا العتمة[٦].

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء[٧].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٦٧)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٢) النمل: ٥٢.

(٣) انظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص ٥٣٩)، «إعراب القرآن» لمحي الدين الدرويش ٩/ ٣٠٧.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥ونسبه إلىٰ إبراهيم النخعي.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومطرف: كل ليلة تأتي عليهم إلَّا يصلون فيها لله تعالىٰ، إما من أولها وإما من أوسطها[(١)].

وقال الحسن: كانوا لا ينامون من الليل إلَّا أقلَّه، وربما نشطوا فمدُّوا إلى السحر[(٢)].

١٨ ﴿وَبِٱلْأَسْحَارِ﴾

جمع سحر وهو [١٣٤٩/ب] السدس الآخرُ من الليل[(٣)(٤)].

﴿هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ من الذنوب[(٥)(٦)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٦-١٩٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١١-٢١٢.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ١٩٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٠، عن ابن زيد.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦.

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٥/ ٢٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٥.

(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
وقال الحسن: معناه يدعون في طلب المغفرة، والأسحار مظنة الأستغفار، ويروىٰ أنَّ أبواب الجنة تفتح سحر كل يوم.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: يصلون[١].

وعن الضحاك: صلاة الفجر[٢].

وقال الأحنف بن قيس[٣]: عرضت عملي علىٰ أعمال أهل الجنة، فإذا قومٌ قد باينونا بونًا بعيدًا لا نبلغ أعمالهم، ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾، وعرضت عملي علىٰ عمل أهل النار فإذا قومٌ لا خيرَ فيهم، يكذبون بكتاب الله وبرسوله وبالبعث بعد الموت، فوجدنا خيرنا منزلة قومًا ﴿خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا﴾[٤].

والهجوع: النوم[٥].

قال الشاعر[٦]:

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٠، «تفسير القرآن» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٥.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨.

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر، أسمه الضحاك، وقيل: صخر مخضرم، ثقة، قتل سنة سبع وستين، وقيل: أثنتين وسبعين.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٢٨٨).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٢.

(٥) نسبه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٩٩ لابن عباس والضحاك وابن زيد.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٥.

(٦) هو عمرو بن معدي كرب يتشوق أخته ريحانة بنت معدي كرب وقد كان سباها الصمة ابن بكر. أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٣٥).

أمِـنْ رَيْـحـانـة الـدَّاعـي الـسَّـمـيـعُ
يـؤَرِّقُـنـي وأصْـحـابـي هُـجُـوعُ[(١)(٢)]

١٩ ﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ﴾ فرض فرضوه علىٰ أنفسهم[(٣)].

﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن المسيب: السائل الذي يسأل الناس، والمحروم: المُحارف[(٤)] الذي ليس له في الإسلام سهم[(٥)].

وقال قتادة والزهري: السائل الذي يسألُ الناس، والمحروم المتعفف الذي لا يسألُ[(٦)].

---

(١) أنظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٣٥)، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ١٣٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٥/ ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٥.

(٢) من قول الأحنف بن قيس إلىٰ قول الشاعر هنا يناسب تفسير قوله تعالىٰ: ﴿كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ ليس قوله: ﴿وَبِٱلۡأَسۡحَارِ هُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ١٨﴾.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) المُحارَف بفتح الراء.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٧٠، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٤٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥.

وقال إبراهيم: المحروم هو[١] الذي لا سهم له في الغنيمة[٢] يعني: لا يجوز عليهم سهم من الغنيمة.

يدل عليه ما روىٰ سفيان[٣] عن[٤] قيس بن مسلم[٥] عن الحسن بن محمد[٦] أنَّ رسول الله ﷺ بعث سرية[٧] فغنموا فجاء قوم لم يشهدوا الغنيمة فنزلت[٨].

وقال عكرمة: المحروم الذي لا ينمى له مال[٩].

---

(١) من (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥ ونسبه إلىٰ مجاهد.

(٣) الثوري، ثقة حافظ، فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٤) في (ت): بن.

(٥) الجدلي، أبو عمرو الكوفي ثقة، رمي بالإرجاء.

(٦) الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، ثقة فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء.

(٧) السَّرِية: قطعة من الجيش، وهي ما بين خمسة أنفس إلىٰ ثلاثمائة، وقيل: هي من الخيل نحو أربعمائة، سميت سرية؛ لأنها تسري ليلًا في خفية لئلا ينذر بهم العدو. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٨٣ (سري).

(٨) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٤٩٧ (٣٣٢١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٢-٢٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥، عزوه لابن المنذر وابن مرويه.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

وقال زيد بن أسلم: هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسل ماشيته[١].

[٢٨٣٧] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علي الفارسي[٤]، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد[٥]، قال: حدثنا يزيد ابن هارون[٦]، قال: حدثنا محمد بن مسلم الطائفي[٧] عن أيوب بن موسىٰ[٨] عن محمد بن كعب القرظي[٩] قال: المحروم الذي أصابته الجائحة، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾[١٠].[١١]

---

(١) أنظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥.

(٢) ابن فنجويه ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر الدينوري، كان شيخا فاضلا ثقة ورعًا.

(٤) أبو جعفر الفسوي، قال الدارقطني: لا بأس به.

(٥) **عمرو بن محمد بن بكير الناقد**، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، حدث عن هشيم وابن عيينة وطبقتهما، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وخلق سواهم قال أبو حاتم: ثقة أمين، قال ابن حجر: ثقة حافظ وهم في حديث، مات سنة (٢٣٢هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١/ ١٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦).

(٦) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٧) ابن سوس، وقيل: ابن سوسن الطائفي، صدوق.

(٨) أبو موسى المكي الأموي، ثقة.

(٩) ثقة عالم.

(١٠) الواقعة ٦٦- ٦٧.

(١١) [٢٨٣٧] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات، وفيه الحسن بن علي، قال عنه الدارقطني، لا بأس به.

[٢٨٣٨] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)(٢)] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن أيوب[(٤)]، قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٥)]، قال: حدثنا غُندر[(٦)]، عن شعبة[(٧)]، عن عاصم[(٨)] -يعني: الأحول- عن أبي قلابة[(٩)] قال: كان رجلٌ من أهل اليمامة له مال، فجاء سَيْلٌ فذهب بماله، فقال رجل[(١٠)] من أصحاب النبي ﷺ: هٰذا المحروم، فاقسموا له[(١١)].

التخريج:

أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

(١) من (ح).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) النهاوندي: فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) أبو عبد الله البجلي، الحافظ المحدث، الثقة.

(٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ صاحب التصانيف.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، ثقة صحيح الكتاب فيه غفلة.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٩) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل، كثير الإرسال.

(١٠) ليست في (ت).

(١١) [٢٨٣٨] الحكم على الإسناد:

فيه النهاوندي يروي الموضوعات.

التخريج:

أورده ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ١٧٥ بدون إسناد.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥، وأورده السيوطي «الدر المنثور» ٦/ ١٣٥، وعزاه لابن المنذر.

وقال الشعبي: أعياني أن أعلم ما المحروم؟ لقد سألت عن المحروم منذ سبعين سنة، فما أنا اليوم بأعلم مني فيه يومئذ[(١)] [١٣٥٠/أ].

وأصله في اللغة الممنوع من الحرمان، وهو المنع[(٢)] قال علقمة بن عبدة التميمي:

وَمُطْعَمُ الغُنمِ يومَ الغُنم مَطْعَمُهُ
أَنَّىٰ تَوَجَّهَ والمحرومُ مَحرومُ[(٣)(٤)]

[٢٨٣٩] وأخبرنا أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد المقرئ[(٥)]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[(٦)]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[(٧)]، قال: حدثنا علي بن عثمان

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٦.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٢٥ (حرم)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩.

(٣) أنظر: «شرح الديوان» (ص ٤٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٥.
يقول: من كُتب له رزق وغُنم أُطْعِمهُ أينما توجَّه، ومن كُتب له الحِرمان وقدِّر عليه حُرِم، فمن رزقه الله فهو مرزوق، ولا مانع له، ومَنْ حرمه الله فهو محروم، ولا رازق له.

(٤) بيت الشعر ساقط من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) النيسابوري، ثقة ثبت.

النُّفيلي الحراني[(١)]، قال: حدثنا علي بن عياش الحمصي[(٢)]، قال: حدثنا سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي[(٣)]، عن الحارث بن النعمان[(٤)] ابن أخت سعيد بن جبير، قال: سمعت أنسَ بن مالك رضي الله عنه يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «**يا أنس ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة، يقولون: يا رب ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم -قال:- فيقول: وعزتي لأقربنكم ولأُبعدنَّهم**» ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: «﴿وَفِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ١٩﴾»[(٥)].

---

(١) **علي بن عثمان بن محمد بن سعيد النفيلي الحراني**، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لا بأس به، مات سنة (٢٧٢هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣).

(٢) **علي بن عياش الألهاني الحمصي**، ثقة ثبت، مات سنة (٢١٩هـ).
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤).

(٣) **سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي**، الحمصي، ضعيف. انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩).

(٤) **الحارث بن النعمان بن سالم الليثي**، الكوفي، ابن أخت سعيد بن جبير، ضعيف.
انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٨).

(٥) [٢٨٣٩] **الحكم على الإسناد:**
فيه: سعيد بن عمارة، والحارث بن النعمان ضعيفان، وفيه من لم أجده.
التخريج:
وقد أورده القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩، ونسبه للثعلبي، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٦ وعزاه للعسكري في «المواعظ» وابن مردويه، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٢٠ ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾

عِبرٌ ودلائل[١] وعظات إذا ساروا فيها، (بين جِبالها وأنهارها ومعالمها ونباتها وفيمن هلك قبلهم من الأمم)[٢][٣].

﴿لِّلْمُوقِنِينَ﴾ العارفين المتحققين وحدانية ربهم وصدق نبوة نبيهم[٤].

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمْۚ﴾ آياتٌ أيضًا وعِبرٌ.

﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

[٢٨٤٠] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب الكلاباذي[٥] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص[٦]، قال: حدثنا السري بن خُزيمة الأبيوردي[٧]، قال: حدثنا

---

(١) ليست في (ح).

(٢) ليست في (ح).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٦٧ عن مقاتل والكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٩.

(٤) ليست في (ح).

(٥) حافظ متقن.

(٦) أبو بكر النيسابوري، أثنىٰ عليه الحاكم.

(٧) **السري بن خزيمة بن معاوية**، أبو محمد الأبيوردي، محدث نيسابور سمع أبا عبد الرحمن المقرئ، وأبا نعيم، وعبدان وطبقتهم، وحدث عنه: أبو بكر بن خزيمة وعدد كثير، قال عنه الحاكم: هو شيخ فوق الثقة، وقال ابن حبان في «الثقات» مستقيم الحديث، مات سنة (٢٧٥هـ).

وانظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٩٤ .

أبو نعيم[١]، قال: حدثنا سفيان[٢]، عن ابن جُريج[٣]، عن محمد بن المرتفع[٤] عن ابن[٥] الزبير[٦] ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾ قال: سبيل الغائط والبول[٧].

وقال المسيب بن شريك: يأكل ويشرب من مكان واحد ويخرج من مكانين، ولو شرب لبنًا محضًا لخرج منه الماءُ والغائط، فتلك الآية في النفس[٨].

وقال الحسن وأبو بكر الوراق: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ٢١﴾

---

(١) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٢) الثوري، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

(٤) **محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث العبدري القرشي**، قال عنه ابن سعد: ثقة قليل الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ ثقة وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٧٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٩.

(٥) في (ح): أبي.

(٦) أبو عبد الله الأسدي، ثقة

(٧) [٢٨٤٠] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢، وينظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٠، وأورده الخازن في «لباب التأويل» ٦/ ٢٠، بدون نسبه.

يعني: في تحويل الحال من الضعف إلى القوة، ومن القوة إلى الضعف، وقهر المنية، وعجز الأركان، وفسخ الصريمة، ونقض العزيمة[١].

ثم أخبر ﷻ أنه وضع رزقك حيث لا تأكله السوس ولا تناله اللصوص، فقال:

٢٢ ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾

يعني: المطر والثلج اللذان بهما تنبتُ[٢] الأرض النبات، الذي هو سبب الأقوات[٣].

وقال سعيد بن جبير: هو الثلج وكل عين فإنها منه[٤][٥].

وقال أهل المعاني: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ معناه: وفي المطر [١٣٥٠/ب] رزقكم، والنبات سبب رزقكم، وسمي المطرُ سماء لأنه من السماء ينزل[٦].

---

(١) لم أجد قولهما.

(٢) في (ح): تخرج.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣٥.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٠، ونسبه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٨٥ لسعيد بن جبير والضحاك.

(٥) القول ليس في (ح).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٧٦، ونسبه لابن عباس رضي الله عنه ومقاتل ومجاهد. انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٥ .

قال الشاعر[١]:

إذا سقط السماء بأرض قوم
رعيناه وإن كانوا غضابا[٢]

وقال ابن كيسان: يعني وعلىٰ رب السماء رزقكم[٣].

﴿فِي﴾ بمعنىٰ علىٰ، كقوله: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٤] وذكر الرب مختصرًا، كقوله ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٥]، ونظير قوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾[٦].

[٢٨٤١] وأخبرنا عقيل بن محمد[٧]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٨] أخبرهم عن محمد بن جرير[٩]، قال: حدثنا ابن حميد[١٠]، قال:

---

(١) هو معوَّد الحكماء العامري واسمه معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر. أنظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور (سما) ١٤/ ٣٩٩.

(٢) أنظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص ٢٧٨). وفيه: إذا نزل الغماد بدار، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٩٩ (سما).

(٣) انْظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٨٥.

(٤) طه: ٧١.

(٥) يوسف: ٨٢.

(٦) هود: ٦.

(٧) لم أجده.

(٨) العلامة، الفقيه الحافظ، الثقة.

(٩) محمد بن جرير الطبري إمام جليل مفسر.

(١٠) محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

حدثنا هارون بن مغيرة[١]، من أهل الري، عن سفيان الثوري[٢]، قال: قرأ واصل الأحدب[٣] ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ﴾ فقال: لا أدري رزقي في السماء وأنا أطلبه في الأرض، فدخل خربة، فمكث ثلاثًا لا يصيب شيئًا، فلما أن كان اليوم الثالث إذا هو بدوخلَّة[٤] فيها[٥] رطب، وكان له أخ أحسن نية منه فدخل معه فصارتا[٦] دوخلَّتين فلم يزل ذلك دأبهما حتىٰ فرق بينهما الموت[٧].

---

(١) **هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي** أبو حمزة المروزي، روىٰ عن عتبة بن سعيد، وحجاج بن أرطاة وابن جعفر الرازي وغيرهم، وروىٰ عنه إبراهيم بن موسىٰ، ومحمد بن عمرو والثوري وآخرون، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر، ثقة، مات بعد المائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩).

(٢) ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) **الدوخلَّة**: بتشديد اللام وبتخفيفها سفيفة من خوص يوضع فيها التمر والرطب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٣.

(٥) في (ح): من.

(٦) في (ت): فصارا، والمثبت من (ح).

(٧) [٢٨٤١] **الحكم على الإسناد**:
فيه من لم أجده، وابن حميد ضعيف.
التخريج:
أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٥، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٦.

[٢٨٥٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حبش[٢]، قال: حدثنا ابن مجاهد[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي[٤]، قال: حدثنا ابن بزة[٥]، قال: حدثنا حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد[٦]، عن شبل ابن عبَّاد[٧]، عن ابن محيصن[٨] أنه قرأ: (وفي السماء رازقكم) بالألف يعني الله ﷻ[٩]، وكذا قرأ حميد[١٠] ومجاهد.

﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال مجاهد: ما توعدون من خير أو شر[١١].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة.

(٣) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي، كان ثقة مأمونًا.

(٤) أبو إسحاق البيع، قال عنه الدارقطني: ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) المكي، مقبول.

(٧) المكي القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٨) أبو حفص المكي السهمي، مقبول.

(٩) [٢٨٥٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وفيه الحسن بن أبي يزيد مقبول.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤١، انظر: «القراءات الشاذة» لعبد الفتاح (ص٨٥).

(١٠) ساقط من (ح).

(١١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧-١٣٨.

وقال الضحاك: ما توعدون من الجنة والنار[١].

[٢٨٥١] وأخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا المسيب بن شريك[٦]، قال: قال أبو بكر بنُ عبد الله[٧]: سمعت ابن سيرين[٨] يقول: ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ الساعة[٩].

٢٣ قوله ﷻ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ﴾

يعني: أنَّ الذي ذكرت من أمر الرزق[١٠] ﴿لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾ (قراءةُ العامة: ﴿مثلَ﴾- بنصب اللام[١١]- أي: كمثل ما أنكم

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٧.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي ووثقه غيره. (٦) الكوفي، متروك.

(٧) أبو بكر الهذلي، أخباري، متروك الحديث. (٨) ثقة ثبت.

(٩) [٢٨٥١] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه المسيب بن شريك وأبو بكر بن عبد الله متروكا الحديث.

التخريج:

أورده الواحدي في «الوسيط» عن مقاتل، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤١ عن ابن سيرين، والربيع.

(١٠) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٥.

(١١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٧، «السبعة»

تنطقون، فتقولون: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم قال: ولأن مِن العرب مَن يجعل مثلًا منصوبًا أبدًا، فتقول: قال لي رجل مثلَك، ومررتُ برجل مثلَك بالنصب.

وقرأ أبو بكر والمفضل ويحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف وابن أبي إسحاق والجحدري: ﴿مثلُ ما﴾ بالرفع- على النعت- لحق أو بدل منه[1])[2] وقيل: إنَّ من نصب جعله في مذهب مصدر.

[١٣٥١/أ] (وقيل: إن من نصب جعله في مذهب مصدر كقولك: إنه لحق حقًّا[3]. وقيل: على الحال من النكرة، كقولك: هٰذا رجلٌ قائمًا، كأنك قلت: مشبهًا لنطقكم[4]. وقيل: إنكم ذو نطق. وقيل: إنه في موضع رفع، إلَّا أنه بُني على الفتح لإضافته إلىٰ غير متمكن[5])[6].

وقيل: معناه: كما أنكم ذو نطق، خصصتكم بالقوة الناطقة العاقلة فتتكلمون فهٰذا حق، كما حق أنَّ الآدميَّ ناطق.

وقال بعض الحكماء: كما أنَّ كل إنسان ينطق بلسان نفسه، ولا يمكنه أن ينطق بلسان غيره، فكذلك كل إنسان يأكل رزق نفسه الذي

لابن مجاهد (ص ٦٠٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٧٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧.

(١) أنظر: السابق. (٢) في (ح) مختصرة.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٧.

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤١ عن بعض البصريين. أنظر: «باهر البرهان» للغزنوي ٤/ ١٣٦٩.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤١، ونسبه إلىٰ سيبويه.

(٦) ليس في (ح).

قسم له ولا يمكنه أن يأكل رزق غيره[١].

وقال الحسن رحمه الله في هٰذِه الآية: بلغني أنَّ نبي الله ﷺ قال: «**قاتل الله أقوامًا أقسم لهم ربهم بنفسه ثم لم يصدِّقوه، قال الله تعالىٰ:** ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾»[٢].

[٢٨٦٠] حدثنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب[٣] رحمه الله، قال: حدثنا أبو الحسن الكارزي[٤] وأبو الطيب الخياط[٥] وأبو محمد يحيىٰ بن منصور الحاكم[٦] واللفظ له قالوا: حدثنا أبو رجاء محمد بن أحمد القاضي[٧]، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي البصري[٨] قال: سمعت الأصمعي[٩]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٢.

(٢) أخرجه الطبري ٢٦/ ٢٠٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث، صحيح السماع مقبول في الرواية..

(٥) محمد بن علي، لم أجده.

(٦) **يحيىٰ بن منصور بن يحيىٰ** قاضي نيسابور، أبو محمد، قال الحاكم، كان محدث نيسابور في وقته، وحُمد في القضاء، مات سنة (٣٥١هـ).
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٩٣.

(٧) لم أجده.

(٨) **عباس بن الفرج الرِّياشي**، أبو الفضل البصري، النحوي روىٰ عن أشهل بن حاتم والأصمعي وأبي زيد النحوي وعنه محمد بن علي بن حمزة، ثقة، أستشهد بأيدي الزنج سنة (٢٥٧هـ). انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١١١ «تهذيب التهذيب» ٣/ ٨٠.

(٩) عبد الملك بن قريب، صدوق.

يقول: أقبلتُ ذات يوم من المسجد الجامع في البصرة فبينا أنا في بعض سككها إذْ طلع أعرابي جلف جاف علىٰ قعودٍ له متقلدًا سيفه وبيده قوس، فدنا وسلَّم وقال لي: ممَّن الرجل؟ قلت: من بني الأصمع، قال: أنت الأصمعي؟ قلتُ: نعم، قال: ومن أين أقبلتَ؟ قلت: من موضع يُتلىٰ فيه كلامُ الرحمن، قال: أوَللرحمن كلام يتلوه الآدميُّون؟ قلتُ: نعم، قال: فاتلُ عليَّ منه شيئًا، فقلتُ له: ٱنزِلْ عن قعودِكَ، فنزل، وابتدأت بسورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾، فلما ٱنتهيت إلىٰ قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ قال: يا أصمعي هٰذا كلام الرحمن؟ قلتُ: إي والذي بعث محمدًا ﷺ إنه لكلامه أنزله علىٰ نبيه، فقال: يا أصمعي حسبُك. ثم قام إلىٰ ناقته فنحرها وقطعها بجلدها وقال: أعِنِّي علىٰ توزيعها، ففرَّقناها علىٰ مَن أقبل وأدبر ثم عَمد إلىٰ سيفه وقوسه فكسرهما وجعلهما تحت الرمل، وولَّىٰ مدبرًا نحوَ البادية وهو يقول: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾. فأقبلتُ علىٰ نفسي فمقتها ولمتها [١٣٥١/ب] وقلت: لم تنتبه لما ٱنتبه له الأعرابيُّ، فلما حججت مع الرشيد، دخلتُ مكة فبينا أنا أطوف بالبيت إذ هتف بي هاتف بصوت رقيق جدًّا، فالْتفتُّ فإذا أنا بالأعرابي وهو ناحل مِصْفار، فسلم عليَّ وأخذ بيدي وأجلسني من وراء المقام، وقال لي: ٱتلُ عليَّ كلام الرحمن، فقرأتُ في سورة ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ﴾ حتىٰ وصلت إلىٰ قوله: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ فقال الأعرابي: لقد وَجدْنا ما وعدنا الرحمن حقًّا، ثم قال: وهل غير هٰذا؟ قلتُ: نعم، يقول الله تعالىٰ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ

﴿٣٣﴾ قال: فصاح الأعرابي: يا سبحان الله من ذا الذي أغضب الجليل حتىٰ حلف؟! أَلَمْ يصدِّقوه في قوله حتىٰ أَلْجَؤُوه إلى اليمين قالها ثلاثًا، وخرجتْ بها نفسُه[١].

[٢٨٦١] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، قال: حدثنا أبو حاتم[٥]: قال: حدثنا شَباب[٦]، قال: حدثنا صدقة[٧]، قال: حدثنا الوَضِيْن بن عطاء[٨]، عن يزيد بن مرثد[٩]: أنَّ رجلًا جاع في مكان ليس فيه شيء، فقال: اللهم رزقك الذي وعدتني فأتني، قال: فشبع وروي

---

(١) [٢٨٦٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٠، «التوابين» لابن قدامة المقدسي (ص ٢٧٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن إدريس، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات.

(٦) شَبَاب: **خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري**، أبو عمر البصري، لقبه شَبَاب، صدوق ربما أخطأ وكان أخباريًا علامة، مات سنة (٢٤٠هـ).
انظر «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥).

(٧) صدقة بن عبد الله السمين ضعيف.

(٨) أبو عبد الله، أو أبو كنانة، الخزاعي، صدوق سيئ الحفظ، ورمي بالقدر.

(٩) أبو عثمان الهمداني، الصنعاني، من صنعاء دمشق، ثقة، وله مراسيل.

من غير طعام ولا شراب[١].

[٢٨٦٢] وأخبرني ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا محمد بن القاسم بن الخطيب[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن العباس بن محمد الورَّاق[٤]، قال: حدثنا الحسين بن سعيد أبو محمد المخرمي[٥]، قال: حدثنا علي بن يزيد الصُّدائي[٦]، قال: حدثنا فضيل بن مرزوق[٧]، عن عطية العوفي[٨] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه لأتبعه كما يتبعه[٩] الموت**»[١٠].

---

(١) [٢٨٦١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه صدقة ضعيف، والوضين صدوق سيِّئ الحفظ.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٢.

(٢) صدوق كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده. (٤) لم أجده.

(٥) **الحسين بن سعيد بن عبد الله المخرمي**، يعرف بان البستنبان روىٰ عن ابن علية، وأبي بدر السكوتي، وعنه السراج ومحمد بن مخلد، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ١٩٠.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ١٩.

(٦) الأكفاني، فيه لين.

(٧) الرقاشي، الكوفي، أبو عبد الرحمن صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٨) عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٩) في (ح): لتبعه كما تبعه يتبعه سبعة الموت.

(١٠) [٢٨٦٢] الحكم على الإسناد:
فيه علي بن يزيد فيه لين، وفضيل بن مرزوق صدوق يهم، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٣، وعزاه للثعلبي.

وأنشدت في معناه:

الرزق في القرب وفي البعد
أطلبُ للعبد من العبد
لو قصَّر الطالب في سعيه
أتاه ما قُدِّر في قَصْد

وقال دِعْبِلْ:

أسعىٰ لأطلب رزقي وهو يطلبني
والرزقُ أكثر لي مني له طلبا[1]

(وروي أنَّ قومًا من الأعراب زرعوا زرعًا فأصابته جائحة فحزنوا لأجله فخرجت عليهم أعرابية، فقالت: مالي أراكم قد نكستم رؤوسكم وضاقت صدوركم، فهو ربنا والعالم بنا ورزقنا عليه يأتينا من حيث شاء، ثم أنشأت تقول:

لو كان في صخرة في البحر راسية
صما ململمة مَلْسًا نواحيها
[١٣٥٢/أ] رزق لنفسٍ براها الله لانفلقتْ
حتىٰ يؤدي إليها كلَّ ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلكها
لسهل الله في المرقىٰ مراقيها

(١) أنظر: «ديوان دعبل» (ص٤٣).

حتىٰ تنال التي في اللوح خُطَّ لها
إنْ لم تَنْله وإلَّا سوف يأتيها[١])[٢]

٢٤ قوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ يا محمد ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: كانوا اثني عشر ملكًا[٣].

وقال محمد بن كعب: كان جبريل ومعه سبعة[٤] عليهم السلام[٥].

وقال عطاء وجماعة: كانوا ثلاثة، جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر عليهم السلام[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: سماهم مكرمين؛ لأنهم كانوا غير مذعورين[٧].

وقال عبد العزيز الكناني: كانوا مكرمين عند الله، نظيره في سورة الأنبياء: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[٨].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٣.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠١ بدون نسبة.

(٤) كذا في (ت)، (ح)، وفي كتب التفسير: تسعة.

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٤، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٩.

(٦) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٤.

(٧) في (ح): مدعوين.
«معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٤.

(٨) الأنبياء: ٢٦، والأثر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٧٧، بلا نسبة.
انظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٩٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٣، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٣٩.

[٢٨٦٣] أخبرني محمد بن القاسم بن أحمد الفقيه[١]، قال: حدثني عبد الله بن أحمد الشعراني[٢] قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن سعيد الأرغياني[٣]، قال: سمعت محمد بن عبد الوهاب[٤] يقول: قال لي علي بن عثَّام[٥]: عندي هريسة ما رأيك فيها؟ فقلت: ما أحسن رأيي فيها، قال: أمض بنا، فدخلت الدار فجعل ينادي: يا غلام يا غلام، فإذا هو غائب، وأدخلني بيتًا فجلست فيه، فما راعني إلَّا به ومعه القمقمة[٦] والطست[٧] وعلىٰ عاتقه المنديل، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، لو علمتُ أنَّ الأمر عندك هكذا ما جئت ما دخلتُ[٨]، قال: هوِّن عليك فإنك عندنا مُكرم والمُكرم إنما يُخدم بالنفس[٩]. حدثنا أبو أسامة[١٠] عن

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) أبو محمد بن أبي حامد، ثقة.
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) أبو أحمد الفراء النيسابوري، ثقة عارف.
(٥) **علي بن عثَّام** -بتشديد الثاء - بن علي العامري، الكوفي، نزيل نيسابور، ثقة فاضل، مات سنة (٢٢٨هـ) روىٰ عن سفيان وأهل الكوفة روىٰ عنه أحمد بن سيار، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣)، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٠٤٨.
(٦) **القمقم**: ما يسخن فيه الماء من نحاس وغيره، ويكون ضيق الرأس. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٩٥ (قمم).
(٧) الطست من آنية الصُّفْر. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٨ (طست).
(٨) هكذا جاءت في (ت)، (ح) والصواب: ما جئت وما دخلت.
(٩) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.
(١٠) حماد بن أسامة القرشي، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

شبل[١] عن ابن أبي نجيح[٢] عن مجاهد[٣] في قوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾﴾ قال: خدمته إياهم بنفسه[٤].

وقال أبو بكر الوراق وابن عطاء: سمَّاهم مكرمين؛ لأنَّ أضياف الكرام مكرمون، وكان إبراهيم عليه السلام أكرم الخليقة. وهو أظهرهم[٥] فتوة[٦].

٢٥ ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي: سلَّمنا سلامًا.

﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ أي عليكم السلام، (ويكون بمعنىٰ أمري سلام، أو ردي لكم سلام[٧]. وقرأ أهل الكوفة إلَّا عاصمًا ﴿سِلْمٌ﴾ -بكسر السين[٨]- وقد ذكر هٰذا)[٩].

---

(١) شبل بن عباد المكي، القارئ، ثقة رمي بالقدر.

(٢) أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٣) ابن جبير، ثقة إمام في التفسير والعلم.

(٤) [٢٨٦٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وكذلك عبد الواحد بن محمد.

التخريج:

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) في (ت): أمهرهم.

(٦) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/ ٣١٦). ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٦ دون نسبة، وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٣.

(٧) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(٨) أنظر: «التيسير» للداني (ص ١٠٢)، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨.

(٩) ليست في (ح).

﴿قَوْمٌ﴾ أي: أنتم قوم[١].

﴿مُّنكَرُونَ﴾ غرباء لا نعرفكم؛ لأنه لم يكن يعرف مثلهم[٢].

قيل: إنما أنكر أمرهم لأنهم دخلوا عليه [١٣٥٢/ب] من غير ٱستئذان[٣].

وقال أبو العالية: أنكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الأرض[٤][٥].

٢٦ ﴿فَرَاغَ﴾

فمال وعدل إبراهيم عليه السلام[٦] ﴿إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ﴾ قال الفراء: لا ينطق بالروغ[٧] حتىٰ يكون خائفًا[٨] لذهابه أو مجيئه[٩].

﴿فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ قال قتادة: كان عامة مال إبراهيم عليه السلام البقر[١٠].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥. (٢) الجملة ليست في (ح).

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٥.

(٤) في (ح): البلاد.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٥.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٠.

(٧) في (ح): بالرعب. (٨) في (ح): صاحبه مخفيًا.

(٩) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

٢٧ ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيۡهِمۡ قَالَ أَلَا تَأۡكُلُونَ ٢٧﴾

يعني: فلم يأكلوا، فقال لهم: ﴿ألا تأكلون﴾[١].

٢٨ قوله ﷻ: (﴿فَأَوۡجَسَ﴾ أي: أحس.

﴿مِنۡهُمۡ خِيفَةٗۚ﴾ أنهم يريدون به سوءًا إذ لم يأكلوا من طعامه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: وقع في نفسه أنهم ملائكة وأنهم إنما أرسلوا بالعذاب[٢].

﴿قَالُواْ لَا تَخَفۡ﴾ يا إبراهيم، فإنا رسل الله إليك.

﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ أي: يبلغ ويعلم، والمبشر به إسحاق عليه السلام، لأنه من سارة، وهٰذِه القصة المذكورة لها لا لهاجر[٣].

وقال مجاهد وحده: وهو إسماعيل عليه السلام[٤] وليس بشيء)[٥].

٢٩ قوله ﷻ: ﴿فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ﴾

في صيحة[٦] وقال عكرمة: في رنة[٧]. وقيل: الصيحة أن قالت:

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦.

(٤) أنظر: السابق، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٩، «وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢، عن ابن عباس، وذكره الماوردي ٥/ ٣٧١ عن ابن عباس ومجاهد، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٧) أورد الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ٢٠٩ هٰذا القول عن قتادة، وأورده الماوردي

أوه[١]، وقيل: قالت: يا ويلي[٢] ولم يكن هٰذا الإقبال من مكان إلىٰ مكان، وإنما هو كقول القائل: أقبل يشتمني، أي: أخذ في شتمي[٣].

﴿فَصَكَّتْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: لطمت ﴿وَجْهَهَا﴾[٤].

وقال الآخرون: ضربت بيدها علىٰ جبهتها، تعجبًا كعادة النساء إذا أنكرن شيئًا. أو تعجبن منه، وأصل الصك الضرب[٥].

﴿وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ﴾ أي[٦]: أتلد عجوز عقيم عاقر[٧]، وكانت سارة رضي الله عنها لم تلد قبل ذلك، وكان بين البشارة والولادة سنة، فولدت سارة رضي الله عنها وهي ابنة تسع وتسعين سنة، وإبراهيم عليه السلام يومئذ ابن مائة سنة[٨].

في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧١ عن قتادة، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢، عن عكرمة، وأورده القرطبي ١٧/ ٤٦ عن عكرمة وقتادة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢.

(٢) أورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢ بلفظ يا ويلتاه. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ١٤٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٥) ذكره السدي ومجاهد وابن سابط وسفيان.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٦/ ٢٠٩-٢١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٨.

(٦) في (ح): مجازه. (٧) ليست في (ح).

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦.

[٢٨٦٤] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[١] إملاءً، قال: أخبرنا أبو سهلٍ القطان[٢] قال: حدثنا يحيىٰ بن جعفر[٣] قال: أخبرنا يزيد بن هارون[٤] (ح).

[٢٨٦٥] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: أخبرنا ابن يوسف[٦]، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب بن يوسف[٧]، قال: حدثنا نصر بن علي[٨]. قالا: أخبرنا نوح بن قيس[٩]، قال: حدثنا عون بن أبي شداد[١٠]: أنَّ ضيف إبراهيم المكرمين لما دخلوا عليه فقرب إليهم العجل مشويًّا فمسحه جبريل عليه السلام بجناحه فقام العجل يدور في الدار، حتىٰ لحق بأمه، فحينئذ عرف أنهم ملائكة، فلما بشروه بابنٍ

---

(١) محدث مرو، أحد الأئمة الأعلام.

(٢) أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد البغدادي، صدوق.

(٣) ابن الزبرقان، أبو بكر البغدادي، محله الصدق.

(٤) أبو خالد السلمي الواسطي، ثقة متقن عابد.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٦) لم أجده.

(٧) **يوسف بن يعقوب بن يوسف** أبو عمرو النيسابوري سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن أبي شيبة ونصر بن علي وغيرهم، وعنه أبو الحسن الدارقطني وابن شاهين وأبو بكر بن شاذان وآخرون قال البرقاني: لا يسوىٰ شيئا. مات سنة (٣٢١هـ) أو (٣٢٢هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٢٠.

(٨) الجهضمي، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع.

(٩) أبو روح البصري، أخو خالد، صدوق رمي بالتشيع.

(١٠) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: عون بن أبي شداد العَقيلي- بفتح أوله- العبدي، أبو معمر البصري، مقبول من الخامسة.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٤).

غلامٍ وقالت سارة رضي الله عنها ما قالت [١٣٥٣/أ].

٣٠ ﴿قَالُواْ كَذَٰلِكِ﴾

أي: كما قلنا لكِ وبشرناك، ﴿قَالَ رَبُّكِ﴾ لنا بشِّروها ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الله الحكيم في فعله العليم بأنه سيكون[(١)].

٣١ قوله عز وجل: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ﴾

أي: قصتكم وشأنكم[(٢)(٣)] ﴿أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

٣٢ قوله عز وجل: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾

---

(١) [٢٨٦٤ - ٢٨٦٥] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الأول، فيه غير واحد صدوق، والثاني فيه من لم أجده، ويوسف بن يعقوب لا يسوىٰ شيئًا كما قاله البرقاني.

التخريج:

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٦، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٩٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٥.

(٣) وقع في الجزء العلوي من اللوحة (أ) ما نصه: قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام للملائكة: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ والخطب الأمر المهم، وقل ما يعبَّر به إلَّا عن الشدائد والمكاره حتىٰ قالوا: خطوب الزمان، ونحو ذلك فكأنه يقول لهم: ما هٰذِه الطامة التي جئتم لها؟ فأخبروه حينئذ أنهم أرسلوا إلىٰ سدوم قرية لوط بإهلاك أهلها الكفرة العاصين المجرمين، والمجرم: فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي: كفر ونحوه، واحدتها جريمة وقوله: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ﴾ أي: لنهلكهم بهٰذِه الحجارة، ومتى اتصلت أرسل بعَلَىٰ فهي معنى المبالغة في المباشرة والعذاب، ومتى اتصلت بإلىٰ فهي أخف، وانظر ذلك تجده مطردًا.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٨.

اجترموا الكفر والمعاصي[١].

٣٣ قوله ﷻ: ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾﴾

مطبوخة كما تطبخ الآجر[٢]. وقال الكلبي: من سِنْك و[٣] كل وهو الحجر والطين بالفارسية، بيانه قوله: ﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾[٤].

٣٤ قوله ﷻ (﴿مُّسَوَّمَةً﴾

أي: معلمة من السومة وهي: العلامة[٥] وروي عن الحسن: مسوَّمة، أي: معروفة بأنها حجارة العذاب[٦].

وقيل: علىٰ كل حجر ٱسم مَن يهلك به[٧].

وقيل: عليها أمثال الخواتيم[٨].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨ ونسبه لابن زيد، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٦ .

(٣) ليست في (ت).

(٤) هود: ٨٢. وأورده الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٩٣-٩٤ سورة هود ونسبه إلىٰ مجاهد وسعيد بن جبير ووهب وابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ١٩٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ١٨٦.

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

(٧) ٱنظر: السابق، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢١٩.

(٨) أورده الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٩٦، في سورة هود ونسبه إلى السدي، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٤ إلى الحسن والسدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

وقال الكلبي: مخططة سوادًا في حمرة[١] فجعلت الحجارة تتبع مسافريهم مع شُذَّاذهم[٢] فلم يفلت منهم مخبر[٣]. ﴿عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ﴾.

٣٥ ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾﴾

يعني: من كان في مدائن لوط من المؤمنين المصدقين بأنبياء الله وآياته[٤].

٣٦ ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

يعني: لوطًا عليه السلام وابنتيه[٥].

قيل: لوطًا وأهل بيته ثلاثة نفر[٦].

قال قتادة: لو كانوا أكثر لأنجاهم الله تعالىٰ، ليعلموا أنَّ الإيمان محفوظ[٧].

٣٧ قوله عز وجل: ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً﴾

---

(١) أورده الطبري في سورة هود ونسبه إلىٰ قتادة والربيع، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٨.

(٢) شذاذ: أي من شذ منهم وخرج عن جماعته.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٩٤ (شذذ).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٢ عن مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٧، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٣٨.

(٦) لم أجد قوله.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٢.

قال ابن جريج: الحجارة المنضودة[١].

وقال الفراء: يعني تركناها آية، أي عبرة وعلامة[٢].

﴿لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾ نحو قوله: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَآ ءَايَةًۢ بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٣٥﴾﴾[٣])[٤].

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وَفِى مُوسَىٰٓ﴾[٥]

أي: وتركنا في شأن موسىٰ أيضًا عبرة[٦].

وقال الفراء: هو معطوف علىٰ قوله: ﴿وَفِى ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ﴾[٧].

﴿وَفِى مُوسَىٰٓ إِذْ أَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٣٨﴾﴾ أي: حجة ظاهرة وهي العصا[٨][٩].

٣٩ ﴿فَتَوَلَّىٰ﴾ فأعرض وأدبر عن الإيمان.

---

(١) أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٩.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧.

(٣) العنكبوت: ٣٥.

(٤) ليس في (ح).

(٥) وفي هامش اللوحة (أ) ما نصه:
﴿وَفِى مُوسَىٰٓ﴾ يحتمل أن يكون عطفًا علىٰ قوله: ﴿فِيهَآ﴾ أي: تركنا في موسىٰ.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٧٩.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨.

(٧) لم أجده عند الفراء، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٨، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٤٠٢.

(٨) الجملة ليست في (ح).

(٩) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٩.

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ بقوته وقومه[(١)]، نظيره قوله: ﴿أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾[(٢)] يعني: المنعة والعشيرة. وقال المؤرِّج: بجانبه[(٣)].

﴿وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾[(٤)] قال أبو عبيدة: أو بمعنى الواو لأنهم قد قالوهما جميعًا له[(٥)(٦)].

قاله المؤرج والفراء أيضًا[(٧)] وأنشد بيت جرير:

أثعلبة الفوارس أوْ رِياحًا
عدلْتَ بِهِمْ طُهَيَّةَ والخِشابا[(٨)(٩)]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٤٩.

(٢) هود: ٨٠.

(٣) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٤٦ من غير نسبة، ونسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٢ للأخفش، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٤٩.

(٤) وقع في أسفل اللوحة (أ) ما نصه: ﴿أَوْ مَجْنُونٌ﴾ هو تقسيم؛ ظن أنَّ موسىٰ عليه السلام لابد أن يكون أحد هذين... ابن عطية [٥/ ١٨٠].

(٥) ليست في (ت)، والمثبت من (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٦، وقال: وهٰذا تأويل عند النحويين الحذَّاق خطأ وعكس المعاني، وهو مستغنىٰ عنه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٧.

(٧) لم أجده عند الفراء، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٨) وقع في أسفل المخطوط الخشاب: بيوت في بني تميم، وقول أبو عبيدة ضعيف لا داعية إليه في هٰذا الموضع.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٠.

(٩) أنظر: «ديوان جرير» (ص ٥٩)، «شرح ديوان جرير» لمحمد الصاوي ١/ ٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٠.

[١٣٥٣/ب] وقد توضع أو بمعنى الواو كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾[(١)] والواو بمعنىٰ أو، كقوله: ﴿مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾[(٢)(٣)].

٤٠ قوله ﷻ: ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ﴾ (بالغضب[(٤)]).

﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ﴾ أي: طرحناهم.

﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ وهو البحر.

﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ يعني: فرعون)[(٥)] قد أتىٰ بما يلام عليه[(٦)].

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَفِى عَادٍ﴾ أي: وتركنا في عاد آية[(٧)].

﴿إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ﴾ وهي التي لا تلقح سحابًا ولا شجرًا، ولا رحمة فيها ولا بركة، ولا تنشئ مطرًا[(٨)].

طهية والخشاب من بني مالك، وطهية حي من تميم نسبوا إلىٰ أمهم، وهنا يمدح الشاعر ثعلبة ورياحًا، وذم طهية والخشاب؛ فلذلك وصف ثعلبة بالفوارس.

(١) الإنسان: ٢٤. (٢) النساء: ٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣. (٥) ليس في (ح).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠.

(٨) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٤ عن ابن عباس ومجاهد والضحاك. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع

٤٢ ﴿مَا تَذَرُ مِن شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ ﴿٤٢﴾﴾

كالنبت الذي قد يبس وديس[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كالشيء الهالك[(٢)].

وقال مقاتل: كالشيء البالي[(٣)] وقال قتادة: كرميم الشجر[(٤)].

وقال أبو العالية: كالتراب المدقوق[(٥)].

وقال يمان: ما رمتها الماشية بمرمتها من الكلأ[(٦)].

وقال مجاهد: كالشيء البالي المتهافت[(٧)].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٩.

وقع في هامش المخطوط ما نصه: وقال سعيد بن المسيب: كانت ريح الجنوب، وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأنه مردود بقول النبي ﷺ: «نصرت بالصَّبا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبورِ..».

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ١٨٠.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» عن قتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٣٩.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٣ ونسبه لمجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٧٨ بدون نسبة، ونسبه القرطبي ١٧/ ٥٠ لمجاهد.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥١.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

قال الشاعر:

وَرَأىٰ عَـواقِـبَ خُـلْـفِ ذاكَ مـذَمَّـةً
تَبْقى عليه والعِظَامُ رَمِيْمُ[١])[٢]

ويقال للشفة: المَرَمَّة والمِقمَّة[٣].

وقيل: أصله من العظم البالي[٤].

﴿وَفِي ثَمُودَ﴾ (أيضًا آية[٥]. ٤٣

﴿إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُواْ﴾ أي: أسلموا وتمتعوا)[٦].

﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إلىٰ، أي: وقت فناء آجالكم.

(وقيل: تمتعوا في الثلاثة الأيام التي أمهلوا فيها[٧].

﴿فَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ ٤٤

وعقروا الناقة، والعتو: أشد الفساد.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٤ (رمم).

(٤) أورده النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٢٤٧ ونسب هٰذا القول لمحمد بن يزيد. وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٥٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٦) ليست في (ح).

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ يعني: العذاب)[١].

قال الحسين بن واقد: كل صاعقة في القرآن فهي العذاب[٢].

﴿وَهُمْ يَنظُرُونَ﴾ إليها نهارًا.

(قراءة العامة: ﴿ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ وهي ٱسم النازلة، وقرأ عمر بن الخطاب وحميد وابن محيصن ومجاهد)[٣] والكسائي: ﴿الصعقة﴾ أي: الفعلة الواحدة[٤].

٤٥ قوله ﷻ: ﴿فَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ مِن قِيَامٍ﴾

أي: فما قاموا بعد نزول العذاب بهم، ولا قدروا على النهوض والدفاع[٥]. ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُنتَصِرِينَ﴾ منتقمين منا[٦].

وقال قتادة: ما كان عندهم قوة يمتنعون بها منا[٧].

٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾

---

(١) ليس في (ح).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥١.

(٣) ليس في (ح).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٠٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٤، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٦ عن قتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٢.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧.

(٧) ٱنظر «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩.

قرأ أبو العالية ونصر وأبو عمرو وابن أبي إسحاق والأعمش ويحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف وأيوب وسلام: ﴿وقوم﴾ بالخفض أي: وفي قوم نُوحٍ أيضًا آية.

وقرأ الباقون بالنصب[(١)]، واختاره أبو عبيدة، [١٣٥٤/أ] وأبو حاتم، وله وجوه، أحدها: الصواب، وجهان أن يرجع إلى الهاء والميم في قوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ﴾ وأخذت قوم نوح[(٢)] والثاني: أن يعطف علىٰ قوله: ﴿فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ ونبذنا[(٣)] قوم نوح[(٤)] والثالث: واذكر قوم نوح[(٥)].

﴿مِن قَبْلُ﴾ أي: من قبل عاد وثمود وقوم فرعون.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ (كافرين خارجين عن الطاعة.

٤٧ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا﴾

---

(١) أنظر: «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٧، «البدور الزاهرة» للنشار (ص ٣٠٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٣) في (ح): وأهلكنا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

عطف أمر السماء علىٰ قصة فرعون، لأنهما آيتان)[١].

﴿بِأَيْيْدٍ﴾ بقوة[٢]، يقال: رجل أيد، أي شديد القوة[٣].

﴿وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: قادرون[٤] وقيل عنه أيضًا: وإنا لموسعون الرزق بالمطر علىٰ خَلْقنا[٥].

وقيل: جعلنا بينها وبين الأرض سعة[٦][٧] وقال الضحاك: أغنيناكم، دليله قوله: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ﴾[٨].

قال القتيبي: ذو سعة علىٰ خلقنا[٩].

وقال الحسين بن الفضل: عالمون أحاط علمنا بكل شيء[١٠].

---

(١) ليس في (ح).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٨-٨٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧-٨، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومنصور وابن زيد وسفيان، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣ عن ابن عباس، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٠.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٥) السابق.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٤، «باهر البرهان» للغزنوي ٥/ ١٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٧) ليست في (ح).

(٨) البقرة: ٢٣٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٢.

(٩) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٠ بدون نسبة، والقرطبي ١٧/ ٥٢.

(١٠) لم أجده.

وقال الحسن: مطيقون[١].

٤٨ ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا﴾

بسطناها كالفراش علىٰ وجه ما، ومددناها ومهَّدنا لكم.

﴿فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ﴾ أي: الباسطون، والمعنىٰ في الجمع التعظيم[٢].

٤٩ ﴿وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ صنفين ونوعين مختلفين[٣].

(قال ابن زيد: أي: ذكرًا وأنثىٰ[٤].

وقيل: ٱختلاف ألوان النبات، وطعمه بعضه حلو وبعضه حامض[٥])[٦].

وقيل: كالسماء والأرض، والشمس والقمر، والليل والنهار، والبر والبحر، والسهل والجبال، والشتاء والصيف، والإنس والجن، والكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والجنة والنار، والحق والباطل، والذكر والأنثىٰ[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٢.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٣١٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠.

(٦) ليس في (ح).

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨ عن مجاهد.
وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٠ عن مجاهد.

﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فتعلمون أن خالق الأزواج فرد، وفي الآية تذكير في القوة في تصريف الخلق والنعمة في المنعة والمصلحة.

٥٠ ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾

فاهربوا من عذاب الله إلىٰ ثوابه بالإيمان ومجانبة العصيان.

قال ابن عباس رضي الله عنه: فرُّوا منه إليه واعملوا بطاعته[(١)].

وقال أبو بكر الوراق: فِروا من طاعة الشيطان إلىٰ طاعة الرحمن[(٢)].

[٢٧٨٢] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)] رحمه الله، قال: حدثنا ابن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن زياد[(٦)]، قال: حدثنا يعقوب بن القاسم[(٧)]، قال [١٣٥٤/ ب]: حدثنا محمد بن معن[(٨)]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٣) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٥) أبو عبد الله الطرائفي، واسع العلم، صدوق.

(٦) لم أجده. (٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري**، أبو يونس المدني، يروي عن جده محمد بن معن، روىٰ عنه علي بن المديني ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٥).

عثمان بن عفان[١] في قوله: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ قال: ٱخرجوا إلىٰ مكة[٢].

وقال الحسين بن الفضل: ٱحترزوا من كل شيء دون الله فمن فرَّ إلىٰ غيره لم يمتنع منه.

وقال الجنيد: الشيطان داعٍ إلى الباطل ففروا إلىٰ الله يمنعكم منه.

وقال ذو النون المصري: ففروا من الجهل إلى العلم، ومن الكفر إلى الشكر[٣].

وقال عمرو بن عثمان: فرُّوا من أنفسكم إلىٰ ربكم[٤].

وقال الواسطي[٥]: فروا إلىٰ ما سبق لكم من الله، ولا تعتمدوا علىٰ حركاتكم[٦]، وقال سهل: فروا مما سوىٰ الله إلىٰ الله[٧].

---

(١) **محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي**، أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: في حديثه عن أبي الزناد بعض المناكير، قال ابن حجر: صدوق.
«الثقات» لابن حبان ٧/ ٤١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٣٨).

(٢) [٢٧٨٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه من لم أجده.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٣.

(٣) ٱنظر أقوالهم في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٥) نسب القرطبي هٰذا القول لعمرو بن عثمان أيضًا.

(٦) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٤.

(٧) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (ب/ ٣١٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

﴿إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾.

٥١ ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ۖ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٥١﴾﴾.

٥٢ ﴿كَذَٰلِكَ﴾

أي: كما كذبك قومك وقالوا: ساحر أو مجنون كذلك.

وقيل: ﴿كَذَٰلِكَ﴾ كهٰذا الأمر[١].

﴿مَا أَتَى الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم﴾ من كفار.

﴿مِّن رَّسُولٍ إِلَّا قَالُوا﴾ لرسلهم. ﴿سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾.

٥٣ ﴿أَتَوَاصَوْا بِهِ ۚ﴾

أي: أوصىٰ بعضهم بعضًا بالتكذيب وتواطؤوا عليه[٢]، والألف فيه ألف التوبيخ[٣]. ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ متجاوزون الحد معاندون الله.

٥٤ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ فأعرض واصفح عنهم فقد بلغت.

﴿فَمَا أَنتَ بِمَلُومٍ﴾ عند الله بكفرهم؛ لأنه إنما عليك البلاغ وقد بلغت ما أرسلت به، وما قصرت عما أمرت[٤].

---

(١) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٠ بلفظ: الأمر كذلك.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤.

قال المفسرون: فلما نزلت هٰذِه الآية حزن النبي ﷺ واشتد ذلك علىٰ أصحابه، ورأوا أن الوحي قد ٱنقطع وأن العذاب قد حضر؛ فأنزل الله ﷻ:

٥٥ ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٥﴾[1]

وما في هٰذِه الآية من التولي والصفح منسوخ بآية السيف[2][3].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: معناه إلا لآمرهم أن يعبدون وأدعوهم إلىٰ عبادتي[4].

واعتمد الزجاج هٰذا القول[5]: ويدل عليه ويؤيده قوله تعالىٰ:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١١ عن قتادة ومجاهد.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤١.

(٢) ٱنظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله المقرئ (ص ١٦٨)، «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» لابن الجوزي (ص ٥٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٤، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥١).

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥.

(٥) قال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٥٨: قوله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ الله ﷻ قد علم من قبل أن يخلق الجن والإنس من يعبده ممن يكفر به، فلو كان إنما خلقهم ليجبرهم علىٰ عبادته لكانوا كلهم عبادًا مؤمنين، ولم يكن منهم ضلال كافرون، فالمعنىٰ: ما خلقت الجن والإنس إلا لأدعوهم إلىٰ عبادتي، وأنا مريد العبادة منهم، يعني: من أهلها.

﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[١] وقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًاۖ﴾[٢] قال ابن عباس رضي الله عنهما: إلا ليقروا لي بالعبودية طوعًا أو كرهًا[٣].

فإن قيل: فكيف كفروا وقد خلقهم للإقرار بربوبيته والتذلل لأمره ومشيئته؟ قيل: إنهم قد تذللوا لقضائه [١٣٥٥/أ] الذي قضىٰ عليهم، لأن قضاءه جار عليهم، لا يقدرون على الامتناع منه، وإنما خالفه من كفر به في العمل بما أمره به، فأما التذلل لقضائه فإنه غير ممتنع منه[٤].

وقيل: وما خلقت أهل السعادة من الجن والإنس إلا ليوحدون[٥][٦].

وقال مجاهد: إلا ليعرفوني[٧].

ولقد أحسن في هٰذا القول؛ لأنه لو لم يخلقهم لما عرف وجوده وتوحيده، ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَهُمۡ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۖ﴾[٨]، ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ

---

(١) البينة: ٥. (٢) التوبة: ٣١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٢٢ .

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٥.

(٥) السابق. (٦) القول ليس في (ح).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٨) الزخرف: ٩.

ٱلْعَلِيمُ ﴿٩﴾﴾[١] وما أشبه هٰذِه من الآيات.

وروي عن مجاهد: إلا لآمرهم وأنهاهم[٢][٣]، وروىٰ حبان عن الكلبي: إلا ليوحدون، فأما المؤمن فيوحده في الشدة والرخاء وأما الكافر فيوحده في الشدة والبلاء دون النعمة والرخاء[٤] يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُم مَّوْجٌ كَٱلظُّلَلِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٥]، وقوله: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا۟ فِى ٱلْفُلْكِ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾[٦] الآية.

وقال عكرمة: إلا ليعبدون ويطيعون فأثيب العابد وأعاقب الجاحد[٧]. وقال الضحاك وسفيان: هٰذا خاص لأهل عبادته وطاعته، يدل عليه قراءة ابن عباس رضي الله عنهما: (وما خلقت الجن والإنس من المؤمنين إلا ليعبدون)[٨]. وقال في آية أخرىٰ: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾[٩]. وقيل: معناه: وما خلقت السعداء من الجن والإنس إلا لعبادتي، والأشقياء منهم إلا لمعصيتي. قاله زيد

---

(١) الزخرف: ٨٧.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٣) القول ليس في (ح).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٥) لقمان: ٣٢.

(٦) العنكبوت: ٦٥.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٦.

(٨) «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢.

(٩) الأعراف: ١٧٩.

بن أسلم، قال: هو ما جُبِلوا عليه من الشقاوة والسعادة[١].

وقال الحسين بن الفضل: هو الاستعباد الظاهر وليس هٰذا على القدر؛ لأنه لو قدر عليهم عبادته لما عصوه ولما عبدوا غيره، وإنما هو كقوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[٢][٣] ثم قال: ﴿قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[٤]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾[٥] ووجه الآية في الجملة أن الله تعالىٰ لم يخلقهم للعبادة خلق جبلة وإجبار، وإنما خلقهم خلق تكليف واختبار، فمن وفقه وسدَّده أقامه للعبادة التي خُلق لها، ومن خذله وطرده حرمه إياها واستعمله لما خلقه له، كقوله ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له»[٦] والله أعلم.

٥٧ ﴿مَآ أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ﴾ أي: رزقًا و(من) صلةٌ.

---

(١) أنظر: «تفسير سفيان الثوري» (ص ٢٨٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٢.

(٢) النحل: ٧٨.

(٣) لم أجد قوله.

(٤) السجدة: ٩.

(٥) سبأ: ١٣.

(٦) أخرجه البخاري عن عمران بن الحصين، كتاب القدر، باب جف القلم علىٰ علم الله (٦٥٩٦)، وكتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾﴾ (٧٥٥١)، وأخرجه مسلم عن جابر وعمران بن حصين، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله، وشقاوته، وسعادته (٢٦٤٨- ٢٦٤٩).

﴿وَمَآ أُرِيدُ أَن يُطۡعِمُونِ﴾ [١٣٥٥/ب] أو يرزقوا أحدًا من خلقي؛ لأنَّ الخلق كلهم عيال الله تعالىٰ، فأخبرهم أنه لم يكلفهم طعام خلقه، بل هو يطعمهم ويتكفل بأرزاقهم كقوله: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزۡقُهَا﴾[١].

٥٨ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ﴾[٢]

قرأ مجاهد، وحميد، وابن محيصن، (الرازق)[٣] في وزن فاعل، وقرأ الباقون ﴿ٱلرَّزَّاقُ﴾.

﴿ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: الصلب الشديد[٤].

وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وإبراهيم: (المتين) خفضًا علىٰ نعت القوة. وقرأ الباقون: برفع النون علىٰ نعت الله وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة[٥].

---

(١) هود: ٦.

(٢) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: حدثنا أبي، حدثنا محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا أيوب بن موسىٰ، حدثنا أحمد ابن يحيى المروزي، حدثنا جرير، عن ليث قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما سألت ربي أن يرزقني رزقًا منه، قد فرغ منه ولكن أسأله أن يبارك لي فيه... من «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم [١/ ٢٦٧].

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٩٤).

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٩٤).

قال الفراء: كان حقه المتينة فذكَّره؛ لأنه ذهب به إلى الشيء المبرم المحكم الفتل، يقال: حبل متين إذا كان محكم الفتل[١].

وأنشد الفراء[٢]:

لكل دهر قد لبست أثْوُبًا
حتى اكتسى الرأس قناعًا أشيبًا
من ريطة واليمنة المعصبا[٣]

فذكر المعصب؛ لأن اليمنة صنف من الثياب، ومن هٰذا الباب قوله: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ﴾[٤] وعظ، وقوله: ﴿وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلصَّيْحَةُ﴾[٥] أي: الصياح والصوت.

[٢٨٦٧] وأخبرنا أبو عبد الله ابن فنجويه الدينوري[٦]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٧]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٨]، قال: حدثنا أبي[٩]، قال: حدثنا يحيىٰ بن آدم[١٠]،

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦.

(٢) البيت لمعروف بن عبد الرحمن.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٦، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٥ (ثوب).
أثوب: جمع ثوب، وهو اللباس، الريطة: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة، أو الثوب اللين الدقيق، اليمنة: ضرب من برود اليمن.

(٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) هود: ٦٧.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة.

(٩) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(١٠) ابن سليمان، أبو زكريا الكوفي، ثقة، حافظ.

ويحيىٰ ابن أبي بكير[١]، قالا: حدثنا إسرائيل[٢]، عن أبي إسحاق[٣]، عن عبد الرحمن بن يزيد[٤]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أقرأني رسول الله ﷺ: إني (أنا الرزاق ذو القوة المتين)[٥].

٥٩ قوله عز وجل: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفروا من أهل مكة.

﴿ذَنُوبًا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: دلوًا[٦].

وقال سعيد بن جبير: سجلًا[٧][٨]. وقال مجاهد: سبيلًا[٩].

وقال النخعي: طرفًا[١٠].

---

(١) أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٢) ابن يونس ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٣) عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي، ثقة، مكثر، عابد اُختلط بأخرة.

(٤) ابن قيس النخعي، ثقة.

(٥) [٢٨٦٧] الحكم على الإسناد:

الحديث حسن من هٰذِه الطريق.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب (٢٥) (٣٩٩٣)، والترمذي كتاب القراءات، باب ومن سورة الذاريات (٢٩٤٠)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٩٤ (٣٧٤١).

(٦) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٢.

(٧) وقع في هامش المخطوط: وقرأ الأعمش: (فإن الذين كفروا) والذنوب: الحظ والنصيب. [انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٨٣].

(٨) اُنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤.

(٩) اُنظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٥.

(١٠) لم أجده.

وقال عطاء وقتادة: عذابًا[١].

وقال الحسن: دولة[٢]. وقال عطاء الخراساني: حظًّا[٣].

وقال الأخفش: نصيبًا[٤].

وأصل الذنوب الدلو العظيمة المملوءة ماءً، (كانوا يسقون فيأخذ هٰذا ذنوبًا، فجعل الذنوب مكان النصيب[٥]، والمعنىٰ: فإن للذين كفروا من العذاب نصيب الأمم الهالكين)[٦] قال الراجز:

لنا ذنوب ولكم ذنوب
فإن أبيتم فلنا القليب[٧]

ثم يستعمل في الحظ والنصيب فيقول: أعطني نصيبي وذنوبي،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٧، ولم أقف علىٰ قول عطاء.

(٢) لم أجده.

(٣) أنظر: «زاد المسير» ٨/ ٤٤.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٧.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ١٥٠)، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٢ لابن قتيبة، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢.

وقع في أسفل الهامش ما هو نصه: ولا يقال لها ذنوب وهي فارغة، وجمعها في أدنى العدد ذنبة، وفي الكثير ذنائب.

الذنوب: الفرس الطويلة الذنب، والذنوب النصيب، والذنوب لحم أسفل المتن، قال ابن الأعرابي يقال: يوم ذنوب، أي: طويل الشر، لا ينقضي.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٣.

(٦) ليس في (ح).

(٧) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٠، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص

وحظي[١]، كما قال علقمة بن عبدة:

وفي كل قوم قد خبطت بنعمة
فحق لشأس من نداك ذنوب[٢]

وقال آخر[٣]:

لعمرك والمنايا طارقات
لكل بني أبٍ منها ذنوب[٤]

﴿مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَٰبِهِمْ﴾ من كفار الأمم الخالية.

﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾ بالعذاب، إن أخرتهم إلىٰ يوم القيامة[٥]، فإن

---

١٥٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢ (ذنب)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٣١، القليب: البئر.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥.

(٢) «شرح الديوان» (ص ٣١)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٢٧).
هنا يخاطب علقمة الحارث بن أبي شمر الغساني، وكان شأس أخو علقمة أسيرًا عنده. قد خبطت بنعمة: أي أنعمت وتفضلت.
وأصل الخبط أن يضرب صاحب الماشية الشجر بعصا ليتساقط ورقها فترعاه الماشية، فضربه مثلًا لما يسديه من المعروف ويتفضل به، لشأس: هو أخو علقمة، ويقال: ابن أخيه، وكان قد أسر يومئذ.
والذنوب: الدلو، فضربها مثلًا للنصيب والحظ.
وقع في أسفل هامش المخطوط ما هو نصه: فيروىٰ أن الملك لما سمع هٰذا البيت قال: نعم وأذنبه. [انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ١٨٣.

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن محرث بن مضر.

(٤) أنظر: «ديوان الهذليين» (ص٩٢)، «شرح أشعار الهذليين» للسكري (ص١٠٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٢ (ذنب).

(٥) الجملة ليست في (ح).

أمهلوا مع ذنوبهم لأجل ذنوبهم، ونصيبهم في الدنيا[(١)(٢)].

٦٠ ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾

وهو يوم بدر[(٣)]، وقيل: يوم القيامة[(٤)].

---

(١) الجملة ليست في (ح).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٩٣.

فهرس المجلد الرابع والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٤٥) سورة الجاثية			٥/٢٤
٢٠٠	اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ	الجاثية	١٢	١١/٢٤
	(٤٦) سورة الأحقاف			٥٣/٢٤
٢٠١	حم	الأحقاف	١	٥٧/٢٤
٢٠٢	وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ	الأحقاف	٢١	١٠٥/٢٤
	(٤٧) سورة محمد			١٦١/٢٤
٢٠٣	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ	محمد	١٠	١٧٩/٢٤
٢٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ	محمد	٣٣	٢٠٩/٢٤
	(٤٨) سورة الفتح			٢١٧/٢٤
٢٠٥	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ	الفتح	١٨	٢٥٠/٢٤
	(٤٩) سورة الحجرات			٣٣١/٢٤
٢٠٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا	الحجرات	١	٣٣٥/٢٤
٢٠٧	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا	الحجرات	١٤	٤٠٨/٢٤
	(٥٠) سورة ق			٤١٥/٢٤
٢٠٨	قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ	ق	٢٧	٤٧٢/٢٤
	(٥١) سورة الذاريات			٥٠٥/٢٤
٢٠٩	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤

جمع وتنسيق

لجنة متخصصة بالتعاون مع

دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث

بإدارة الأستاذ / خالد الرباط

ونام الحوشي - عادل التلاوي

هاني رمضان هاشم - وائل إمام عبد الفتاح

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

للأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الخامس والعشرون

سورة الطور إلى آخر الواقعة

تحقيق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

د/ هبة الله بنت صادق أبو عرب

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى – كلية الدعوة واصول الدين - قسم الكتاب والسنة.
حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة، وعنوان الرسالة (ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة الأعراف إلى آخرها جمعاً ودراسةً وموازنةً من خلال تفسيرها لبحر المحيط).

لها مؤلفات منشورة أهمها:

١- عرض شبهات بعض المعاصرين في الإسراء والمعراج والرد عليها ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٣٥ جـ ٣ ، يونيو ٢٠٠٨م / جماد الثاني ١٤٢٩هـ.

٢- الإخلاص في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ،١٣٩ جـ١، يناير ٢٠٠٩م / جماد الثاني ١٤٣٠هـ.

٣- البغوي ومنهجه في تفسير "معالم التنزيل" دراسة مقارنة مع "الكشف والبيان" للثعلبي، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٤٠، مايو ٢٠٠٩م /جماد أول ١٤٣٠هـ.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب

أستاذ مساعد متعاونة بجامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (ترجيحات أبي حيان الأندلسي من أول سورة طه إلى الآية ٧٧ من سورة المؤمنون جمعاً ودراسة وموازنة وتعليق).

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٥

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٠/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٥٢

سورة الطور

سورة «والطور»

مكية[١]، (وهي: أربعون وسبع آيات في المدني والمكي، وثمان في البصري وتسع في الكوفي والشامي.

اختلفوا في الآيتين: عد الكوفي والبصري والشامي: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾[٢]، وعد الكوفي والشامي: ﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ وعدد كلماتها ثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة، وعدد حروفها ألف وخمسمائة حرف[٣].

[٢٨٦٨] أخبرني أبو الحسن الفارسي[٤]، قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حامد[٥]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٦]،

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٣ وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الطور بمكة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق ليستقيم المعنىٰ نقلًا عن «البيان في عد آي القرآن» لأبي عمرو الداني، ص٢٣٣.

(٣) «البيان» للداني (ص ٢٣٣)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٩٥)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص ٢٩٩).

(٤) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي الشعراني ثقة.

(٦) **محمد بن الحسن بن سعيد**، أبو جعفر الأصبهاني، سكن بغداد، قال عنه الخطيب: كان ثقة. «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٠.

قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل[١]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٢]، قال: حدثنا أسلم المِنْقَري[٣]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٤]، عن أبيه[٥] عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿والطور﴾ كان حقًّا علىٰ الله تعالىٰ أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته**»[٦])[٧].

---

(١) البصري، أبو عبد الرحمن، صدوق سيئ الحفظ.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ إمام حجة كان ربما دلس.

(٣) **أسلم المِنْقَري**، يكنىٰ أبا سعيد، حديثه عند أهل الكوفة، ثقة مات سنة (١٤٢هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥).
المِنقَري: بكسر الميم، وسكون النون، وفتح القاف والراء.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٩٦.

(٤) **عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى** الخزاعي مولاهم، الكوفي أخو سعيد مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٠).

(٥) **عبد الرحمن بن أبزى** الخزاعي مولاهم، مولىٰ نافع بن عبد الحارث، صحابي.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٦).

(٦) [٢٨٦٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ، مقبول، والمؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾

كل جبل فهو طور، ولكنه ﷻ عنىٰ بذلك هاهنا جبل الطور الذي كلم عليه موسىٰ عليه السلام بالأرض المقدسة، وهو بمدين[١] واسمه زبير[٢].

قال مقاتل بن حيان: هما طوران، يقال لأحدهما طور تينا، والآخر طور زيتا، لأنهما ينبتان التين والزيتون[٣].

٢ ﴿وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ ۝٢﴾ مكتوب[٤].

٣ ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾

وهو الصحيفة[٥]، واختلفوا في هٰذا الكتاب ما هو، فقال الكلبي: هو ما كتب الله تعالىٰ بيده لموسىٰ عليه السلام من التوراة وموسىٰ عليه السلام يسمع

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨ .

(٢) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٦، ونسبه لمقاتل، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٨.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥-١٦ وقد نسبه إلىٰ مجاهد وقتادة والضحاك.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦، وقد نسبه إلىٰ مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨.

صرير القلم[١]، وكان كلما مرَّ القلم بمكان خرقه إلى الجانب الآخر، فكان ذلك كتابًا له وجهان[٢].

وقيل: هو اللوح المحفوظ[٣].

وقيل: هو دواوين الحفظة، التي أُثبتت فيها أعمال بني آدم[٤] تخرج إليهم يوم القيامة كتابًا منشورًا فآخذ بيمينه وآخذ بشماله[٥] دليله ونظيره: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[٦]، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾[٧] [١٣٥٦/ب].

وقيل: هو الذي كتبه الله تعالىٰ لملائكته في السماء يقرؤون ما فيه ما كان وما يكون[٨][٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، وأورده الزمخشري مختصرًا في «الكشاف» ٤/ ٤٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٩.

(٢) بقية الكلام لم أجده.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري (ص ١٣٧٧).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٦.

(٦) الإسراء: ١٣.

(٧) التكوير: ١٠.

(٨) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٩.

(٩) القول ليس في (ح).

وقيل: هو ما كتب الله ﷻ في قلوب أوليائه من الإيمان[١]، بيانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾[٢] وقيل: هو ما كتب الله تعالى للخلق من السابقة والعاقبة[٣].

٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ بكثرة الغاشية والأهل[٤].

وقيل: لأنَّ البيت يعمره العباد، وهو بيت في السماء السابعة، حذاء العرش بحيال الكعبة، يقال له: الضراح، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبدًا[٥] وخازنه ملك يقال له: رزين[٦].

وقيل: كان البيت المعمور من الجنة فحُمل إلى الأرض لأجل آدم عليه السلام، ثم رفع إلى السماء أيام الطوفان[٧].

---

(١) أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٩ هٰذا القول ثم قال: وفي هٰذا تجوُّز، لأنه عبَّر بالقلوب عن الرِّق.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) لم أجده.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦.

(٥) أخرج البخاري بنحوه في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم (٣٢٠٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٧.

(وقيل: كان آدم عليه السلام هو الذي بناه، فرفع أيام الطوفان[١].

وقيل: هو من السماء السادسة[٢].

وقيل: في السماء الرابعة حيال الكعبة[٣].

وفي حديث الإسراء، قال: فإذا إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة مُسْنِدًا ظهرَه إلى البيت المعمور)[٤][٥].

[٢٨٦٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٦]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[٨]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٩]، قال: حدثني سفيان ابن نشيط[١٠]، عن أبي محمد[١١]، عن ابن الزبير[١٢]، عن عائشة

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٨، ونسبه للربيع بن أنس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٠.

(٤) ليست في (ح).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء، عن أنس بن مالك (١٦٢).

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) ساقطة من (ت)، وهو العطار لم أجده.

(٨) حافظ ثقة.

(٩) أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته، وباسمه، ثقة ثبت.

(١٠) سفيان بن نشيط البصري، مقبول وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٤٠٥.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٩٨، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥).

(١١) لم أجده.

(١٢) عبد الله بن الزبير الصحابي المشهور.

رضي الله عنها قالت: إنَّ النبي ﷺ قدم مكة فأرادت أن تدخل البيت، -يعني: ليلًا- فقال لها بنو شيبة سَدَنته من بني عبد الدار: إن أحدًا لا يدخله ليلًا، ولكنه إن شئت نخليه لكِ نهارًا، فدخل عليها النبيُّ ﷺ فشكتْ إليه أنهم منعوها أن تدخل البيت، فقال النبي ﷺ: «**إنه ليس لأحد أن يدخل البيت ليلًا، إنَّ هٰذِه الكعبة بحيال البيت المعمور الذي في السماء السابعة، يدخل ذلك البيت كل يوم سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه أبدًا إلىٰ يوم القيامة، لو وقع منه حجر لوقع علىٰ ظهر الكعبة، ولٰكن ٱنطلقي أنتِ وصواحبكِ فصلين في الحِجْر**» ففعلتُ فأصبحتْ وهي تقول: قد دخلت البيتَ علىٰ رغم من رغم[(١)].

[٢٨٧٠] وأخبرنا الحسين بن محمد[(٢)]، قال: حدثنا هارون بن محمد[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[(٤)]، قال: حدثنا كثير ابن يحيىٰ بن كثير[(٥)(٦)]، قال:

---

(١) [٢٨٦٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه سفيان بن نشيط مقبول، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير لرواية المناكير.

(٣) ابن هارون العطار لم أجده. (٤) لم أجده. (٥) ساقط من (ت).

(٦) **كثير بن يحيىٰ بن كثير**، أبو مالك الحنفي، البصري، قال أبو حاتم: محله الصدق وكان يتشيع، وقال أبوزرعة: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٨٧.

حدثنا أبي[١]، عن عمرو[٢]، عن الحسن[٣] في قوله ﷻ: [١٣٥٧/أ] ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ قال: هو الكعبة البيت الحرام الذي هو معمورٌ من الناس يعمره الله تعالىٰ كل سنة (بِستمائة ألف، فإن عجز الناس عن ذلك أتمه الله سبحانه وتقدَّس بالملائكة)[٤] وهو أول بيت[٥] وضعه الله تعالىٰ للعبادة في الأرض[٦].

٥ ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾

يعني: السماء سمَّاها سقفًا؛ لأنها للأرض كالسقف للبيت[٧]،

---

(١) أبو النضر، صاحب البصري، ضعيف.

(٢) **عمرو بن عبيد بن باب**، التميمي مولاهم، أبو عثمان البصري، المعتزلي المشهور، كان داعية إلىٰ بدعته، اُتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا، مات سنة (١٤٣هـ) أو قبلها.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٥، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٤).

(٣) البصري، ثقة، فقيه فاضل مشهور وكان يرسل ويدلس.

(٤) ليس في (ح).

(٥) في (ح): مسجد.

(٦) [٢٨٧٠] **الحكم على الإسناد**:

فيه من لم أجده، ويحيىٰ بن كثير ضعيف، وعمرو بن عبيد، كان داعيًا إلىٰ بدعته متهما.

التخريج:

أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٨ مختصرًا عن الحسن.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٠.

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨، وقد نسبه إلىٰ علي رضي الله عنه ومجاهد وقتادة وابن زيد.

دليله ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[١].

٦ ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾

قال مجاهد والضحاك وشِمْر بن عطية، ومحمد بن كعب، والأخفش: يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور، ومنه قيل للمسعر: مسجر[٢]، ودليل هٰذا التأويل ما روي أنَّ النبي ﷺ قال: «**لا يركبن هٰذا البحر إلا حاج أو معتمر أو مجاهدٌ في سبيل الله، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النار بحرًا وتحت البحر نارًا**»[٣].

وقال ﷺ في حديث آخر: «**البحر نار في نار**»[٤].

وروىٰ سعيد بن المسيب أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال لرجل من اليهود: أين جهنَّم؟ قال: البحر، قال: ما أراك إلَّا صادقًا، وتلا: ﴿وَٱلْبَحْرِ

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٧.

(١) الأنبياء: ٣٢.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، عن مجاهد وشمر بن عطية، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٦، عن محمد بن كعب والضحاك، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦١، وأبو حيان «البحر المحيط» ٨/ ١٤٦.

(٣) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر (٢٤٨٩)، عن بشير بن مسلم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وقال: وفي هٰذا الحديث ٱضطراب، رُوي عن بشير هكذا وروي عنه أنَّه بلغه عن عبد الله بن عمرو، وروي عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو، وقيل غير ذلك.

(٤) لم أجده.

ٱلْمَسْجُورِ﴾ ﴿إذا البحار سجِرت﴾[١] مخففة[٢].

ودليل هٰذِه الأخبار وتفسيرها ما روي في الحديث أنَّ الله تعالىٰ يجعل البحار كلها نارًا يوم القيامة فيسعر[٣] بها نار جهنم[٤].

وقال قتادة: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ المملوء[٥].

وقال ابن كيسان: المجموع ماؤه بعضه إلىٰ بعض[٦]، ومنه قول لبيد:

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصدَّعَا
مَسْجُورَةً متجاوِرًا قُلَّامُها[٧]

---

(١) التكوير: ٦.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٥-١٤٦.

(٣) في (ح): فيسجر.

(٤) أورده بدون سندٍ الواحديُّ في «الوسيط» ٤/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٨.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٦.

(٦) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، واختاره، وانظر: «باهر البرهان» لبيان الدين النيسابوري (ص ١٣٧٩).

(٧) «الديوان» (ص ٢٢٠)، «شرح المعلقات العشر» للتبريزي (ص ٧٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩، «باهر البرهان» لبيان الدين النيسابوري (ص ١٣٨٠)، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص ١٧٤).

العرض: الناحية، السري: النهر الصغير، التصديع: التشقيق، السجر: الملء، أي: عينًا مسجورة، فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة، القلام: ضرب من

وقال النمر بن تولب:

إذا شـــاءَ طـــالـــعَ مُـــسْـــجُـــورَةً
تَـرىٰ حَـوْلَـهـا الـنَّـبـع والـسَّـاسـمـا[١]

وقال أبو العالية: هو اليابس الذي قد سجر حتىٰ ذهب ماؤه[٢]، ورواه عطية، وذو الرمة الشاعر عن ابن عباس رضي الله عنهما:

[٢٨٧١] أخبرنيه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله أبي[٤] سمرة[٥]، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث[٦]، قال: حدثنا أبو جعفر السدوسي[٧]، قال: حدثنا الأصمعي[٨]، عن أبي

النبت، فهنا يصف العير والأتان فيقول: فتوسطا جانب النهر الصغير وشقا عينًا مملوءة ماء قد تجاوز نبتها.

(١) شعر النمر بن تولب ضمن «شعراء إسلاميون» (ص٣٨٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٢، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢١).
طالع: أتىٰ، مسجورة: مملوءة، الساسم: الأبنوس، وهو شجر أسود، وقيل: غير ذلك، النبع: شجر يتخذ منه القسي.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٦.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (ح): بن.

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد البندار البغوي. قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٦) أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الإمام الحافظ الثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، أبو سعيد البصري، صدوق.

عمرو بن العلاء[١]، عن ذي الرُّمَّة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ الفارغ، قال: خرجت أمةٌ لتستقي فرجعت فقالت: إنَّ الحوض مسجور- تعني: فارغًا.[٣]، قال ابن أبي داود: ليس لذي الرُّمة حديث إلَّا هٰذا.

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المسجور: المحبوس[٤].

وقال الربيع بن أنس: المختلط العذب بالملح[٥].

[٢٨٧٢] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[٧]

---

(١) ابن عمار بن العريان، ثقة.

(٢) غيلان بن عقبة بن بهيس لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) [٢٨٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٦، وعزاه إلى الشيرازي في «الألقاب» من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذي الرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٤.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩، ونسبه إلى ابن بحر، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤٤.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) ابن مخلد بن سهل الباقرحي أبو علي الدقاق الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

الباقرحي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٢]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٤] قال: أخبرني جُوَيْبرٌ[٥] عن الضحاك[٦]، ومقاتل بن سليمان[٧] عن الضحاك، عن النزال بن سبرة[٨] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في البحر المسجور: هو بحر تحت العرش عمقه[٩] كما بين السماء السابعة إلى الأرض السابعة، وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان: يمطر العباد بعد النفخة الأولىٰ أربعين صباحًا، فينبتون في قبورهم[١٠].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) ابن محمد بن سالم، أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٥) ويقال: اسمه جابر: وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي ضعيف جدا.

(٦) ابن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٧) ابن بشير الأزدي الخرساني أبو الحسن البلخي، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٨) **النزال بن سبرة الهلالي الكوفي** ثقة، مات قبل المائة، وقيل: إنَّ له صحبة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤١٨، «الثقات» للعجلي ٢/ ٣١٢ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٥٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠).

(٩) في (ح): غمره.

(١٠) [٢٨٧٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه جويبر ضعيف جدًّا، وإسحاق بن بشر ومقاتل كذابان.

٧ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾ نازل.

٨ ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ مانع.

قال جبير بن مطعم رضي الله عنه: قدمت المدينة لأكلم رسول الله ﷺ في أسارىٰ بدر، فوافيته وهو يصلي بأصحابه صلاة المغرب، وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ: ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ فكأنما صدع قلبي، وكان أول ما دخل قلبي الإسلام، فأسلمت خوفًا من نزول العذاب، وما كنت أظن أن أقوم من مكاني حتىٰ يقع بي العذاب[١].

[٢٨٧٣] (وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، قال: أخبرتُ

التخريج:

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٦.

(١) أخرجه البخاري مختصرًا في كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب (٧٦٥)، وأحمد في مسنده مختصرًا ٤/ ٨٣ (١٦٧٦٢)، وأخرجه مالك رضي الله عنه في «الموطأ» مختصرًا كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب والعشاء (ص٧١)، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩ بنصه، ونسبه إلى الكلبي، وذكر ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٤٦٢، في ترجمة جبير بن مطعم رضي الله عنه قصة إسلامه هٰذِه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٦ وزاد عزوه لسعيد بن مصنور وابن سعد.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي ثقة.

(٤) ثقة.

عن زَهْدَم بن الحارث المكي[١]، عن عبد الله)[٢] بن رجاء المكي[٣] عن هشام بن حسَّان[٤] قال: ٱنطلقت أنا ومالك بن دينار[٥] إلى الحسن[٦] فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ سورة ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ فلما بلغ هـٰذِه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ بكى الحسن وبكىٰ أصحابه، وجعل مالك يضطرب حتىٰ غُشي عليه[٧].

---

(١) **زهدم بن الحارث المكي** حدث عن: عبد الله بن رجاء المكي وسفيان بن عيينة وحفص بن غياث؛ روىٰ عنه: محمد بن الحسين البرجلاني ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وغيرهما. والراجح -والله أعلم- أنه غير الغفاري فقد فرق الخطيب رحمه الله بينهما قال عنه العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال الذهبي في «الميزان»: متكلم فيه، وقال في «المغني» حديثه منكر، وكذا قال ابن حجر. ٱنظر: «المتفق والمفترق» للخطيب ٢/ ١٠٠٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٨، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٩٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٢، «لسان الميزان» للذهبي ٣/ ١٥٩.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أبو عمران البصري، ثقة تغير حفظه قليلا.

(٤) الأزدي القردوسي، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٥) البصري، الزاهد، أبو يحيىٰ، صدوق.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٧) [٢٨٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه زهدم بن الحارث متكلم فيه.

التخريج:

أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٢.

(وهي كلها مجرورة بالقسم، وجوابه: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾[١])[٢].

٩ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا ۝٩﴾

أي: تدور كدوران الرحىٰ، وتتكفأ بأهلها كما تتكفأ السفينة ويموج بعضها في بعض[٣].

واختلفت عبارات المفسرين فيها:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: تدور دورانًا[٤].

وقال قتادة: تتحرك[٥].

وقال الضحاك: تحرك[٦].

وقال عطاء الخراساني: تختلف أجزاؤها بعضها في بعض[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٥٤١)، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٦٧).

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١، ونسبه لمجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩، عن مجاهد.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٧.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي (ص ٤٨).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٣٠.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧.

وقال قطرب: تضطرب[١]. وقال عطية: تختلف[٢].

وقال المؤرج: تتحول[٣]. وقال بعضهم: تحوَّل[٤].

وقال الأخفش: تتكفأ[٥].

وكلها متقاربة، وأصل المور الاضطراب والاختلاف[٦].

قال رؤبة: [١٣٥٨/أ]

مسودة الأطراف من وسم العرق

مايرة الضبعين مصلاة العنق

أي: مضطربة العضدين.

١٠ ﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠﴾

عن وجه الأرض، فترجع هي والأرض مستوية، وتزول من أماكنها، وتصير هباءً منثورًا منبثًا[٧].

---

(١) أورده الواحدي بلا نسبة في «الوسيط» ٤/ ١٨٥، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٧.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٦ (مور)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٣.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٦ (مور).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

١١ ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾﴾

كلمة تقال للهالك[١] وإنما دخلت الفاء؛ لأنَّ في الكلام معنى المجازاة، مجازه إذا كان هٰذا فويل يومئذ للمكذبين[٢].

١٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾﴾ غافلين جاهلين ساهين لاهين[٣].

١٣ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾﴾

دفعًا، أي: يدفعون ويزعجون إليها إزعاجًا، الدع: الدفع بإزعاج[٤]، وذلك أنَّ خزنة جهنم يغلون أيديهم إلىٰ أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلىٰ أقدامهم، ثم يدفعونهم إلى النار دفعًا علىٰ وجوههم، وزجا في أقفيتهم حتىٰ يردوا النار[٥] وقرأ أبو رجاء العطاردي، ومحمد بن السميفع: (يوم يدعون إلىٰ نار جهنم دعاء) من الدعاء بالتخفيف[٦]، فإذا دنوا من النار قالت لهم الخزنة:

١٤ ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) ليست في (ح).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١-٢٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١-٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٤) أورده عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٧ عن قتادة.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٦) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

١٥ قوله ﷻ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾

معنى الألف: التقريع والتوبيخ[١] ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾.

١٦ ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ أدخلوا النار.

﴿فَٱصْبِرُوٓاْ﴾ علىٰ عذابها ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الجزع والصبر[٢] ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

١٧ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ بساتين يتنعمون فيها[٣][٤].

١٨ قوله ﷻ: ﴿فَٰكِهِينَ﴾

ذو فواكه كثيرة[٥] ونصب ﴿فاكهين﴾ على الحال[٦].

وقرأ أبو جعفر والأعرج وشيبة: ﴿فكهين﴾- بغير ألف- أي: معجبين ناعمين[٧].

﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: بإيتاء الله إياهم[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٠.

(٦) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٥٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي: كفاهم إياها[١].

ثم يقال لهم:

١٩ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ من طيبات ما أعطاكم الله.

﴿هَنِيٓـًٔا﴾ وهو الذي لا تنغيص فيه، وهو هنا صفة في موضع المصدر. أي: كلوا واشربوا هنئتم هنيئًا[٢] ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٠ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾

سرر جمع سرير، مصفوفة: قد صف بعضها إلىٰ بعض وقوبل بعضها ببعض[٣]، وقيل: ممدودة علىٰ صفة واحدة[٤].

﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [١٣٥٩/ب] أي: قرَّناهم بنساء حسنات الأعين حسنات البياض[٥].

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

(قراءة العامة ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصل الألف وتشديد التاء الأولىٰ، وفتح العين، وتاء[٦].

---

(١) ليس في (ح).

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٨.

(٤) لم أجده.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦،

وقرأ أبو عمرو: ﴿وأتبعناهم﴾ بقطع الألف وإسكان التاء ونون[١]، ٱعتبارًا بقوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ ليكون الكلام علىٰ نسق واحد، فأما قوله: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الأولىٰ فقرأها بالجمع ابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن أبي إسحاق والجحدري، وعيسىٰ، إلَّا أن أبا عمرو كَسرَ التاء على المفعول[٢] وضم الباقون التاء[٣].

وقرأ الباقون: ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ على التوحيد وضم التاء[٤] واختار أبو حاتم (ذرياتهم) على الجمع وضم التاء، واختار أبو عبيد ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ على التوحيد وضم التاء[٥]. وأما الثانية فقرأ بها نافع، وأبو جعفر،

«الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٦.

(٢) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦.

وشيبة، والأعرج، وابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ، بكسر التاء على الجمع، واختاره أبو حاتم وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بفتح التاء على التوحيد واختاره أبو عبيد[١])[٢].

واختلف المفسرون في معنى الآية: فقال قوم: معناها: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم المؤمنين بدرجاتهم، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمةً لآبائهم؛ لتقر بذلك أعينهم، وهي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

---

(١) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:

واختلف في: ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فنافع وأبو جعفر ﴿واتبعتهم﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين، بعدها تاء فوقية ساكنة، ذريتهم الأول بالتوحيد وضم التاء رفعًا على الفاعلية، والثاني بالجمع وكسر التاء نصبًا مفعولًا ثانيًا، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف كذلك، إلَّا أنهم قرؤوا بالتوحيد في ذريتهم الثاني كالأول مع نصب التاء مفعولًا أيضًا، وافقهم ابن محيصن والأعمش لكن المطوعي عنه بكسر الذال فيهما وقرأ ابن عامر ويعقوب واتبعتهم كذلك ذرياتهم كلاهما بالجمع مع رفع الأول علىٰ ما مرَّ ونصب الثاني بالكسر مفعولًا ثانيًا كما مر، ووافقهما الحسن، وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان التاء والعين ونون فألف بعدها ذرياتهم بالجمع فيهما مع كسر التاء نصبًا على المفعولية كما مرَّ، ووافقه اليزيدي.

انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٠).

(٢) مختصر في (ح).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤ من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقال آخرون: معناها: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم التي بلغت الإيمان بإيمان وألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان وهو قول الضحاك[١]، ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقيل: بل هو في البالغين خاصة[٣].

وقيل: بل هو عام فيهما، فمن قرأ (ذرياتهم) فلأنَّ الذرية- بغير ألف- الذين في حجورهم، والذريات: الأعقاب والنسل، قاله أبو عمرو، ومن قرأ بغير ألف فلأنَّ الذرية قد تكون بمعنى الأعقاب، لقوله تعالىٰ: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾[٤]، ولا أعقاب ونسل أكثر من ذرية آدم عليه السلام[٥]، واختار أبو عبيد (وأتبعناهم) بالقطع، لقوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ ولم يقل: لحقت، والباقون موصولة مشددة؛ لأنه أليق بالمعنى المقدم، والمعنيان متداخلان، فأخبر الله تعالىٰ أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته [١٣٦٠/أ] في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا له ويدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل آبائهم من

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٦.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٧.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨١، ونسبه إلىٰ قتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٨.

(٤) مريم: ٥٨.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٧.

غير أن ينقص الأبناء[١] من أجور آبائهم[٢] شيئًا فذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ يعني: ما نقص من أجور الآباء شيء، والهاء والميم راجعتان إلىٰ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ والألت: البخس والنقص[٣].

[٢٨٧٤] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحديثي[٤]، قال: حدثنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي[٥]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٦]، قال: حدثنا جُبارة بن المُغَلِّس[٧]، قال: حدثنا قيس بن الربيع[٨]، قال: حدثنا عمرو بن مرة[٩]، عن سعيد ابن جبير[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ

---

(١) في (ح): الآباء.

(٢) في (ح): أعمالهم.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، وأورده ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٤ (ألت)، ونسبه للفراء.

(٤) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) وثقه البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني.

(٦) أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٧) الحِماني، أبو محمد الكوفي، ضعيف.

(٨) الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٩) ابن عبد الله بن طارق بن الحارث الجملي، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمىٰ، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقرَّ بهم عينه ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ » قال: ما نقصنا للآباء مما أعطيناه البنين[١].

[٢٨٧٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢] رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن (بن علي)[٣] الهمداني[٤]، قال: حدثنا أبو عبد الله عثمان بن نصر البغدادي[٥]، ببَرذعة[٦]، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان[٧]، قال: حدثنا شريك[٨]، عن سالم

---

(١) [٢٨٧٤] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه جبارة بن المغلس، ضعيف.
التخريج:
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٧ موقوفًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٩ موقوفًا، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤، من طريق سفيان بن عمرو بن مرة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٦.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) من (ح).

(٤) ابن الشرقي ثقة مأمون.

(٥) عثمان بن نصر البغدادي، أبو عبد الله الطائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) برذعة: بلد في أقصىٰ أذربيجان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٧٩.

(٧) كان يضع الحديث.

(٨) ابن عبد الله النخعي، الكوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا، عابدًا شديدًا علىٰ أهل البدع.

الأفطس[١] عن سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أظنه ذكره عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنهم لم يدركوا ما أدركت فيقول: لقد عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم به» وتلا ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[٣].

[٢٨٧٦] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٤] رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]، قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة[٧]، قال: حدثنا محمد بن فضيل[٨]، عن محمد بن عثمان[٩]،

---

(١) سالم بن عجلان الأفطس، أبو محمد الحراني، ثقة رمي بالإرجاء.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) [٢٨٧٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان كان يضع الحديث.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٧.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة. (٦) ثقة.

(٧) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة، الكوفي، ثقة، حافظ شهير، وله أوهام.

(٨) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٩) قال الذهبي: لا يدرى من هو، فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكر، روىٰ حديثه عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند» وقال ابن حجر: ذكره الأزدي في الضعفاء.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٢٥٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٤١٩)،

عن زاذان[١]، عن علي رضي الله عنه قال: سألتْ خديجة رضي الله عنها النبي ﷺ عن ولَديْن ماتا في الجاهلية؟ فقال رسول الله ﷺ: «**هما في النار**» قال: فلما رأى الكراهية في وجهها قال: «**لو رأيت مكانهما لأبغضتِيهما**» قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: «**في الجنة**» ثم قال: «**إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار**» ثم قرأ رسول الله [١٣٦٠/ب] ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[٢].

﴿كُلُّ ٱمْرِيٍٕ بِمَا كَسَبَ﴾ من الخير والشر ﴿رَهِينٌ﴾ به، والرهين يؤخذ بذنبه ولا يؤخذ بذنب غيره[٣][٤].

قرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد ومجاهد: ﴿وما ألتناهم﴾ بكسر اللام، وفتحها الباقون[٥]، وهما لغتان ألَت يألِت، وألِت، يألَت،

«لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨٠.

(١) زاذان، أبو عمر الكندي، البزاز، ويكنىٰ أبا عبد الله أيضًا، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٢) تتمة السورة ليست في (ح).

(٣) [٢٨٧٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه محمد بن عثمان لا يدرىٰ من هو.
التخريج:
أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» (١١٣١)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢١٧، ثم قال: والحديث ضعيف من هٰذا الطريق لأنَّ فيه محمد بن عثمان وهو لا يُعرف.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٧٢/ ٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥١.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «زاد

مثل: قنط يقنِط، وقنِط يقنَط[١].

٢٢ ﴿وَأَمَدَدْنَٰهُم﴾ وأعطيناهم وأكثرنا لهم.

﴿بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من أنواع اللُّحْمَان[٢].

٢٣ ﴿يَتَنَٰزَعُونَ﴾ أي: يتعاطون ويتناولون ويتدالون[٣].

﴿فِيهَا كَأْسًا﴾ إناء فيها خمر[٤].

﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ أي: لا باطل، قاله قتادة[٥].

وقال مقاتل بن حيان: لا فضول فيها[٦].

وقال سعيد بن المسيب: لا رفث فيها[٧].

المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥١، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٩٦.

(١) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤ (ألت).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٨.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٩، عن قتادة وزاد عن ابن عباس ومجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٦) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٧) السابق.

وقال ابن زيد: لا سبابَ فيها ولا تخاصم[١].

وقال القتيبي: لا يذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا[٢].

وقال ابن عطاء: أيُّ لغوٍ يكون في مجلس محله جنة عدن، وسُقاتهم الملائكة وشُربهم علىٰ ذكر الله، وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة، والقوم أضياف الله تعالىٰ[٣].

﴿وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ أي: ولا فعل يؤثمهم، وهو تفعيل من الإثم، أي: أنهم لا يأثمون في شربها[٤]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه: ولا كذب[٥].

وقال الضحاك: يعني: لا يكذب بعضهم بعضًا[٦].

وقوله: ﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ أي: في الكأس[٧].

وقيل: في الجنة[٨].

---

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، ونسبه إلىٰ مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٣) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/ ٣١٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩، عن ابن عطاء.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٩.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٨.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣.

قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، وأبو عمرو، ويعقوب، والجحدري، وعيسىٰ، وابن أبي إسحاق: ﴿لا لغوَ﴾، ﴿ولا تأثيم﴾ بفتح آخرهما، ورفع الباقون ونوَّنُوا[١]، وقد تقدم هٰذا.

٢٤ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾

بالخدمة[٢] وقيل: بالفواكه والتحف والطعام والشراب[٣].

﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ﴾ من بياضهم وصفائهم.

﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ مخزون مصون من الحر والبرد والمطر[٤].

وعن سعيد بن جبير: لم تمسه الأيدي[٥]، وقال ابن المسيب: هو مخزون في الصدف[٦].

---

(١) والنصب هنا علىٰ وجه التبرئة، والرفع علىٰ ضربين، على الرفع بالابتداء، وفيها هو الخبر، وعلىٰ أن تكون (لا) رافعة عاملة عمل (ليس).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٩٦).

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

[٢٨٧٧] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن عصام[(٣)]، قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز المصري[(٤)]، قال: حدثنا يوسف بن أبي طيبة[(٥)]، عن وكيع بن الجرَّاح[(٦)]، عن هشام ابن عروة[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أدنىٰ أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم** [١٣٦١/أ] **من خدامه فيجيبه ألفٌ كلهم يناديه: لبيك، لبيك**»[(٩)].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير. (٢) أبو سعيد الرازي الأشعري، ثقة.

(٣) **محمد بن أحمد بن عصام**، لم أقف علىٰ ترجمته في هذه الطبقة، لكنه مذكور في إسناد في «تاريخ بغداد» يروي عن محمد بن سعد العوفي عن ابن معين، والموجود في «التكملة لكتاب الصلة» للقضاعي ٢/ ٢٠: من أهل مرسية، يكنىٰ أبا بكر ويعرف بابن اليتيم سماه ابن سفيان في شيوخه ووصفه بالأدب والبلاغة وأثنىٰ عليه ولم يذكر له رواية، توفي سنة (٥٣٣هـ) وهو غير المذكور هنا.

(٤) **عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي** أبو حفص المصري، ثقة فاضل، وكان فقيها خيرا مات سنة (٢٨٥).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٣١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٣٣٢.

(٥) **أبو يعقوب يوسف بن أبي طيبة الصقل**، واسم أبي طيبة: هارون بن يزيد، مولىٰ عمرو بن العجلان مولىٰ عمر بن الخطاب توفي سنة (٢٤١هـ) أنظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤٧٨.

(٦) ابن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٧) ابن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس.

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٩) [٢٨٧٧] **الحكم على الإسناد**:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٢٨٧٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[٢] قال: حدثنا محمد بن عمران[٣]، قال: حدثنا هناد بن السري[٤]، قال: حدثنا عبدةُ[٥]، عن سعيد[٦]، عن قتادة[٧]، عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما من أحدٍ من أهل الجنة إلَّا يسعىٰ عليه ألف غلام، كل غلام علىٰ عمل ليس عليه صاحبه»[٨].

[٢٨٧٩] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم ابن أيوب المتوتي[١٠][١١]، قال: حدثنا الحسين بن الكميت

التخريج:

أورده القرطبي بغير سند، أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩ .

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش المقرئ الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أجده.

(٤) ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة.

(٥) عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، ثقة، ثبت.

(٦) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٨) [٢٨٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عمران لم أجده.

التخريج:

أورده البغوي عن عبد الله بن عمر.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٩.

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) من (ت): والصواب الماسي.

(١١) أبو محمد البزاز، ثقة متقن.

الـمَوْصِلي[١]، قال: حدثنا المعلىٰ بن مهدي[٢] قال: أخبرنا مسكين[٣]، عن حوشب[٤]، عن الحسن[٥] رحمه الله أنه كان إذا تلا هـٰذِه الآية: ﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ قال: إنهم قالوا: يا رسول الله، الخادم إذا كان كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم؟ فقال: «**بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب**»[٦].

---

(١) **الحسين بن الكُميت بن البهلول بن عمر**، أبو علي الموصلي، قدم بغداد وحدث بها، وقال عنه الخطيب وابن الجوزي: كان ثقة، توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٦١ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٤٠.

(٢) معلىٰ بن مهدي بن رُسْتم الموصلي، أبو يعلىٰ، صدوق في نفسه، يحدث أحيانًا بالحديث المنكر.

(٣) **مسكين بن عبد الله**، أبو فاطمة، قال الدارقطني عنه: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: وهن أمر مسكين بحديث أبي أمامة في الغسل يوم الجمعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٤٩، «لسان الميزان» لابن حجر (١٨٤).

(٤) **حوشب بن مسلم الثقفي**، أبو بشر، مولى، الحجاج بن يوسف، كان يبيع الطيالسة بالبصرة، صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤).

(٥) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٨٧٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه مسكين بن عبد الله ضعيف الحديث.

٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا بعثوا من قبورهم سأل بعضهم بعضًا[(١)].

وقيل: في الجنة يتساءلون عن أحوالهم في الدنيا، كان بعضهم يقول لبعض: بم صرت في هٰذِه المنزلة الرفيعة؟[(٢)] وهو الصواب لقوله:

٢٦ ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

خائفين من عذاب الله. أي: في الدنيا، كنا نوجل من عذاب الله ونخاف[(٣)].

٢٧ قوله ﷻ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾

بالجنة والمغفرة[(٤)] ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ قال الحسن: السموم

التخريج:

أخرج نحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٨، عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٩، وزاد عزوه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٩ لابن المنذر.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

ٱسم من أسماء النار وطبقة من طبقات جهنم[١].

وقيل: هو النار[٢].

[٢٨٨٠] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثنا أبي[٦] قال: حدثنا أنس بن عياض[٧] قال: حدثني شَيْبَةُ بن نصاح[٨] عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٩]، قال: غدوت يومًا، وكنت إذا غدوت بدأت بعائشة رضي الله عنها فأسلم عليها، فوجدتها ذات يوم تصلي السُّبْحة[١٠]، وهي تقرأ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ

---

(١) أورده الماوردي ونسبه إلى الأصم، ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٥/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٢) أورده أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٣٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٣ ونسبه إلى ابن زيد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر أحمد بن مالك القطيعي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن حنبل، ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٧) ابن ضمرة، أبو عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة.

(٨) ابن سرجس بن يعقوب القارئ المدني، القاضي، ثقة.

(٩) ثقة.

(١٠) يقال للذكر ولصلاة النافلة سُبْحة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣١.

﴿٢٧﴾ وترددها وتبكي، فقمت حتىٰ مِلتُ ثم ذهبت إلى السوق في حاجتي ثم رجعت، فإذا هي قائمة تقرؤها وتبكي وتدعو[١].

٢٨ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا.

﴿نَدْعُوهُ﴾ نوحده ونخلص له العبادة، ولا ندعو أحدًا غيره[٢].

﴿إِنَّهُۥ﴾ قرأ الحسن، [١٣٦١/ب] وأبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي (أنه) بفتح الألف[٣]، واختاره أبو حاتم، أي: ندعوه لأنه، أو ندعوه بأنه[٤] وقرأ الباقون بالكسر على الاٌبتداء[٥]، واختاره أبو عبيد[٦].

---

(١) [٢٨٨٠] الحكم على الإسناد:
صحيح، رجاله كلهم ثقات.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ٢٠٥).

(٢) اٌنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٣) أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٩٣ عن أبي جعفر ونافع والكسائي، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٥٨، وابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦١٣)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٥٦٧، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٢/ ٢٩١، والداني في «التيسير» (ص ١٦٥).

(٤) اٌنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣.

(٥) اٌنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩١، «التيسير» للداني (ص ١٦٥).

(٦) اٌنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٨.

﴿هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: اللطيف[١]، وعنه: الصادق فيما وعد[٢]، وقاله الضحاك أيضًا[٣] ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾.

٢٩ قوله عز وجل: ﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمد قومك بما أعتدنا للكافرين والمؤمنين[٤].

﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ أي: برحمته وعصمته[٥].

﴿بِكَاهِنٍ﴾ تبتدع القول، وتخبر بما في غدٍ من غير وَحي، والكاهن الذي يقول: إنَّ معي رئيا. أي: تابعًا من الجن[٦]، وفي حديث النبي ﷺ: «من أتىٰ كاهنًا فسأله لم تقبل صلاته أربعين يومًا»[٧].

﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ تحنق واعتراض.

قوله عز وجل: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ كما تقول ما أنت بحمد الله بجاهل[٨]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٢) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٣ عن ابن جريج، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠، عن ابن عباس وابن جريج.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٤) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٦٤.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٧) أخرجه مسلم عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ بلفظ: «من أتىٰ عرافًا...» كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٢٢٣٠).

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧١.

قال الشاعر:

كم من فقير بحمد الله قد جبرت
ومكثر بوأته دار محروب[١]

نزلت هٰذِه الآيات في الخرَّاصين[٢] الذين ٱقتسموا عقاب مكة يصدون الناس عن الإيمان ويرمون رسول الله ﷺ بالكهانة والجنون والسحر والشعر والكذب[٣].

٣٠ قوله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾

يعني: هٰؤلاء المقتسمين الخراصين، أي: بل يقولون[٤] ﴿شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ أي: ننتظر به حوادث الدهر فيكفينا أمره بموت أو حادثة مُتلِفة، فيموت ويتفرق أصحابه، وذلك أنهم قالوا: ننتظر به الموت فيهلك كما هلك من قبلَه من الشعراء نحو زهير والنابغة، وفلان وفلان، إنما هو كأحدهم، وإن أباه توفي شابًّا، ونرجو أن يكون موته كموت أبيه، والمنون يكون بمعنى الدهر، أي: حوادث الدهر. ويكون بمعنى الموت[٥].

---

(١) البيت لسلامة بن جندل السعدي، ويروىٰ العجز: وذي غنًى.

(٢) الخراصون: الكذابون.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٤) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧١، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٣، ونسبه لأبي عبيدة.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧، ٣١، ٣٢،

وقال الأصمعي: المنون: الليل والنهار، وسميا بذلك؛ لأنهما ينقصان الأعمار ويقطعان الآجال ويحرمان الآمال[١].

وقال الأخفش: لأنهما يمنان قوى الإنسان ومننه، أي: ينقصونهما[٢].

وفسر ابن عباس رضي الله عنهما بالموت[٣] وقال الشاعر:

تربَّصْ بها رَيْبَ المَنُونِ فإنها
تطلق يومًا أو يموتُ حَليلُها[٤]

٣١ ﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد.

﴿تَرَبَّصُوا۟﴾ انتظروا[٥].

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧١ لقتادة والضحاك.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤، «لباب النقول» للسيوطي (ص ١٨٤).

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٢.

(٢) لم أجده عند الأخفش.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣١، «تفسيرالقرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ وعزاه لابن المنذر.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣١ باختلاف عن بيت المؤلف: سيهلك عنها بعلها أو تُسرح.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠ (ربص)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٠.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٩،

﴿فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [١٣٦٢/أ] أن يأتي أمر الله تعالىٰ فيكم فتهلكوا قبل موتي[(١)].

٣٢ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ عقولهم[(٢)].

﴿بِهَٰذَآ﴾ التكذيب، لأنهم كانوا يُعدّون في الجاهلية أهل الأحلام ويوصفون بالعقل[(٣)] وقيل لعمرو بن العاص: رضي الله عنه ما بال قومِكَ لم يؤمنوا، وقد وصفهم الله تعالىٰ بالعقل؟ فقال: تلك عقول كادها الله. أي: لم يصحبها بالتوفيق[(٤)].

وقيل: ﴿هَٰذَآ﴾ يعني: للأحلام فهم أنه لا أحلام لهم[(٥)] كقوله:

فقلت لسيدنا يا حليم
إنك لم تأس أسوًا رقيقا[(٦)]

﴿أَمْ هُمْ﴾ أي: بل هم[(٧)].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤ .
ونسبه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٥٩ لابن زيد.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٢ عن مجاهد.

﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ يكفرون طغيانًا بعد ما ظهر لهم الحق[١].

٣٣ ﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾

تخلق محمد القرآن، وافتراه من تلقاء نفسه[٢]، ومعنىٰ ﴿أم﴾: الأولى: الإنكار، و﴿بل﴾ الثانية الإيجاب، أي: ليس كما يقولون[٣].

﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ٱستكبارًا[٤].

٣٤ ﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾

أي: يشبه القرآن ومثله مفترىٰ كما زعموا[٥].

﴿إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ﴾ أن محمدًا تقوله من تلقاء نفسه فإنَّ اللسان لسانهم وهم مستوون في البشرية واللغة والقوة[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٥ لأبي عبيدة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ ونسبه لمجاهد.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٥٥.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

٣٥ ﴿أَمْ خُلِقُوا۟﴾ تقديره أخلقوا، والميم صلة[١].

﴿مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: من غير رب خلقهم وقدرهم[٢] وقيل: من غير أم ولا أب، فهم كالجماد لا يعقلون، ولا يقوم لله عليهم حجة ليسوا كذلك، أليس قد خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم مضغة، قاله عطاء[٣].

وقال ابن كيسان: أم خلقوا عبثًا وتُرِكوا سُدىٰ من غير شيء، أي: لغير شيء لا يؤمرون ولا ينهون، وهٰذا كقول القائل: فعلت كذا وكذا من غير شيء. أي: لغير شيء[٤].

﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ لأنفسهم فلا يأتمرون بأمر الله[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.

(٢) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠ ولم ينسبه، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢ لابن عباس رضي الله عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ ولم ينسبه.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٣ بغير نسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤ نسبه لعطاء، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ بدون نسبة.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٣ بغير نسبة، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، ونسبه لابن كيسان، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢ ونسبه لابن كيسان، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤، وأورده ابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ٥٦ ولم ينسبه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.

٣٦ ﴿أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فليس عليهم أمر ولا نهي[(١)].

﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ بالحق[(٢)].

٣٧ ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: المطر والرزق[(٣)].

وقال عكرمة: يعني: النبوة[(٤)].

وقيل: علم ما يكون فقد أمِنوا أن يجيء الأمر علىٰ خلاف ما يحبون[(٥)].

﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ المسلطون الجبارون قاله أكثر المفسرين[(٦)]، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٦.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.

(٣) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، ونسبه للكلبي، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤ لابن عباس رضي الله عنهما، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ كذلك.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٦.

(٥) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦، ونسبه للثعلبي.

(٦) أورده الطبري في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ عنه رضي الله عنه، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠.

وقال عطاء: أم هم أرباب قاهرون[١].

قال أبو عبيدة: يقال: تصيطرت عليَّ. أي: ٱتخذتني خولًا لك[٢].

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: أم هو المتولّون[٣]، وفيه ثلاث لغات: [١٣٦٢/ب] الصاد، وهي قراءة العامة[٤]، والسين وهي قراءة ابن محيصن، وحميد، والأعشىٰ، ومجاهد، وقنبل، وهشام، وابن حيوة[٥]، وبإشمام الصاد الزاي وهي: قراءة حمزة ويحيىٰ[٦] والصاد الأختيار.

٣٨ ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ﴾

مصعد وسبب ومرقاة يرتفعون فيه ويرتقون به إلى السماء[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٢) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٣، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥ لعطاء وأبي عبيدة، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ لأبي عبيدة.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٦) السابق.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع

﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ الوحي فيدَّعون أنهم سمعوا هناك أنَّ الذي هم عليه هو الحق. ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ إن ادَّعوا ذلك[١].

﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة ظاهرة[٢].

وقيل: المعنىٰ أَلَهُمْ كجبريل عليه السلام يأتيهم بالوحي من عند الله[٣].

٣٩ ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾

أي: أنتم جعلتم لله القادر ما تكرهونه لأنفسكم، وأنتم حكم عند أنفسكم توبيخًا لهم وتقريعًا[٤].

٤٠ قوله عز وجل: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾

جُعلًا علىٰ ما جئتهم به من الرسالة والحق ودعوتهم إليه[٥].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٣) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٦، ونسبه للزجاج.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٠.

﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾ غُرْم[١].

﴿مُّثْقَلُونَ﴾ أي: من الغرامة التي كلفتهم إياها مثقلون مجهدون لما كلفتهم[٢].

٤١ ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾

أي: علم ما غاب عن الناس، حتىٰ علموا أنَّ ما أخبرهم به الرسول ﷺ من أمر القيامة، والجنة، والنار، والبعث، والحساب، والثواب، والعقاب، باطل غير كائن[٣].

وقال قتادة: لما قالوا: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ حتىٰ علموا بموت محمد وإلىٰ ما يؤول إليه أمره[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أم عندهم اللوح المحفوظ[٥].

﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ما فيه ويخبرون الناس به[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٨، ولم ينسبه.

(٥) السابق.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

وقال القتيبي: فهم يكتبون. أي: يحكمون، والكتاب: الحكم[١]، ومنه قوله ﷺ للرجلين اللذين تخاصما إليه فقال: «أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله»[٢] أي: بحكم الله.

٤٢ ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ مكرًا بك في دار الندوة[٣].

﴿فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هُمُ ٱلْمَكِيدُونَ﴾ الممكور بهم، يعود الضرر عليهم، ويحيق المكر بهم دونك، وذلك أنهم قتلوا ببدر[٤].

٤٣ ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾

أي: أيقولون إنَّ لهم إلهًا غير الله يخلق ويرزق[٥].

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي: تنزيهًا له ولجلاله[٦].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٨، ونسبه لابن قتيبة.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب إذا أصطلحوا علىٰ صلح جور فالصلح مردود (٢٦٩٥-٢٦٩٦)، ومسلم كتاب الحدود، باب من أعترف علىٰ نفسه بالزنا (١٦٩٧-١٦٩٨).

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قال الخليل: كل ما في سورة: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ من ذكر ﴿أم﴾ فكله ٱستفهام، وليس بعطف[١].

٤٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا﴾

قطعة[٢] وقيل: قطعًا، واحدتها كسفة، مثل سدرة وسِدْر[٣].

﴿مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا﴾ [١٣٦٣/ب] ذكره علىٰ لفظ الكسف.

﴿يَقُولُوا﴾ لشدة معاندتهم وفرط غباوتهم ودرك شقاوتهم هٰذا: ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ بعضه علىٰ بعض يسقينا[٤] هٰذا جواب لقولهم: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾[٥]، وقولهم: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾[٦] يقول: لو فعلنا هٰذا وأسقطنا السماء عليهم قطعًا لما آمنوا ولقالوا سحاب مركوم[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤٩ ونسبه للثعلبي.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٢.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٥) الشعراء: ١٨٧.

(٦) الإسراء: ٩٢

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٦، ونسبه إلى ابن زيد.

٤٥ ﴿فَذَرْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ بضم الياء وفتحها. أي: يهلكون[٢].

قال الفراء: هما لغتان صَعق وصُعِق مثل سَعِدَ وسُعِد[٣].

قيل: هو يوم بدر[٤]. وقيل: عند النفخة الأولىٰ[٥].

وقرأ مجاهد وابن محيصن وحميد ومحمد بن السميفع: (يلقوا)[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩، وقال في كتابه «المصفىٰ من علم الناسخ والمنسوخ» (ص٤٧٣-٤٧٤): زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، وإذا كان معناها الوعيد فلا يصح.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥٢).

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٦، ونسب فتح الياء إلىٰ عامة الأمصار، وسوىٰ عاصم قرأها بالضم، وقال: والفتح أعجب القراءتين إلينا لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٧، ونسبه للفراء.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه لابن عيسىٰ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٩.

(٦) أورده أبو حيان ونسبه لأبي حيوة.
انظر: «البحر المحيط» ٨/ ١٥٠، وأورده الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص ٤٩٧) ونسبه لأبي جعفر.
وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: وقرأ يلقوا- بفتح الياء وسكون اللام، وفتح

وقرأ حميد وابن عامر وأبو حيوة وعاصم وزر بن حُبيش والسُّلمي: ﴿يُصعقون﴾- بضم الياء، وفتح العين-[١] وفتح الباقون وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم[٢][٣].

٤٦ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ من الله[٤].

٤٧ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كفروا[٥].

﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ قبل موتهم[٦].

القاف بلا ألف، أبو جعفر ومرَّ بالزخرف.. «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠١).

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١).

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١).

(٣) وقع في هامش اللوحة (أ): ما نصه:
وقرأ الجمهور (يصعقون) بفتح الياء، وقرأ عاصم وابن عامر، وزيد بن علي وأهل مكة في قول شبل بن عباد بضمها، وفتحها أهل مكة كالجمهور في قول إسماعيل، وقرأ السلمي بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيًّا.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧.

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما: وهو عذاب القبر[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو القتل ببدر[٢].

وقال مجاهد: هو الجوع والجهد والقحط سبع سنين[٣].

وقال ابن زيد: هو المصائب التي تصيبهم من الأوجاع والأسقام والبلايا وذهاب الأموال والأولاد[٤].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٦، ونسبه إلى البراء وابن عباس رضي الله عنهم. والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه إلىٰ علي رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨ لابن عباس وعلي والبراء رضي الله عنهم، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ للبراء وابن عباس رضي الله عنهم، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ - ١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٩١ بدون نسبة. والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨ عن ابن عباس، وقال: هو القتل. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، ونسبه لابن عباس ومقاتل.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٧ عن مجاهد بلفظ: الجوع. والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤ عن الضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ عن مجاهد بلفظ: عذاب الجوع. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥١ عن مجاهد بلفظ: الجوع لقريش في الدنيا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ لابن زيد والحسن.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أنَّ العذاب نازل بهم[١] وقيل: ولكن أكثرهم لا يعلمون ما يصيرون إليه[٢].

٤٨ قوله ﷻ: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾

كما أمرك الله تعالىٰ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأىٰ ومنظر منَّا نرىٰ ونسمع ما تقول وتفعل[٤].

وقيل: بحيث نراك ونحفظك من مكرهم[٥].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قال عوف بن مالك رضي الله عنه وعطاء وسعيد ابن جبير: وقل سبحانك اللهم وبحمدك حين تقوم من مجلسك، فإن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٨)، وقال ابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٧٤): قال بعضهم: يعني الصبر، منسوخ بآية السيف، وإنما يصح هٰذا لو كان المراد الصبر عن القتال، والصبر هنا مطلق يمكن أن يُشار به إلى الصبر علىٰ أوامر الله أنظر: «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥٢).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٧، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، ونسبه للنحاس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، ونسبه للنحاس.

كان المجلس خيرًا ٱزددت ثناءً حسنًا وإن كان غير ذلك كان كفارة له[١]، ودليل هٰذا التأويل:

[٢٨٨١] ما أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن صقلاب[٣]، قال: حدثنا [١٣٦٤/ب] أبو الحسن أحمد بن عيسىٰ بن حمدون الناقد بطرسوس[٤]، قال: حدثنا أبو أُمَيَّةَ[٥] قال: حدثنا حجاج[٦] قال: حدثنا ابن جريج[٧]، قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[٨]، عن سهيل بن أبي صالح[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من جلس في مجلس كثر فيه لغطه فقال: قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك لا إلٰه إلا أنت

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٧ عن عطاء بن أبي رباح، وأورده الماوردي عن أبي الأحوص في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجد له ترجمة وطرسوس- بفتح أوله وثانيه-: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) ابن محمد المصيصي أبو محمد الأعور، ثقة ثبت لكنه ٱختلط آخر عمره.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل.

(٨) ابن أبي عياش ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٩) ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.

أستغفرك وأتوب إليك، غفر له ما كان في مجلسه ذلك»[١].

وقال ابن زيد: وصل بأمر ربك حين تقوم من منامك[٢].

وقال الضحاك والربيع: إذا قمت إلى الصلاة فقل: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك ٱسمك وتعالىٰ جدك ولا إلٰه غيرك. وعن الضحاك أيضًا: قل حين تقوم إلى الصلاة: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحانه الله بكرة وأصيلًا[٣].

وقال الكلبي: واذكر الله باللسان حين تقوم من فراشك إلىٰ أن تدخل في الصلاة[٤].

وقيل: هي صلاة الفجر[٥].

---

(١) [٢٨٨١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس (٣٤٣٣)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب صحيح من هٰذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلَّا من هٰذا الوجه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٨، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٩، ونسبه لأبي الجوزاء، وحسان بن عطية، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، لحسان بن عطية.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ لابن السائب.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩.

٤٩ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ يعني: فصل له صلاتي العشاء[١].

﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ قال علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس ﷺ يعني ركعتي الفجر[٢].

[٢٨٨٢] أنبأني عقيل[٣]، قال: أخبرنا المعافى[٤]، قال: حدثنا ابن جرير[٥]، قال: أخبرنا بشر[٦]، قال: حدثنا يزيد[٧]، قال: حدثنا سعيد[٨]، عن قتادة[٩]، عن زرارة بن أوفىٰ[١٠]، عن سعد بن هشام[١١]، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ رسول الله ﷺ قال في ركعتي الفجر:

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٦ عن مقاتل، ونسبه ابن الجوزي لمقاتل أيضًا، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٩، «تفسيرالقرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٢.

(٣) ابن محمد بن أحمد الجرجاني الإستراباذي، لم أجده

(٤) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٦) ابن معاذ العقدي صدوق.

(٧) ابن زريع العيشي ثقة ثبت.

(٨) ابن أبي عروبة ثقة حافظ، له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٩) ابن دعامة ثقة ثبت.

(١٠) العامري، الحَرَشي، أبو حاجب البصري، القاضي، ثقة عابد.

(١١) **سعد بن هشام بن عامر الأنصاري**، المدني، ثقة، مات بعد المائة، أستشهد بأرض

«هما خير من الدنيا وما عليها»[١]. وقال الضحاك، وابن زيد: هي صلاة الصبح، يعني: الفريضة[٢]، وقرأ سالم بن أبي الجعد ومحمد ابن السميفع: (وأدبار) بفتح الألف[٣]، ومثله روىٰ زيد، عن يعقوب، وسالم وأيوب: وهو جمع دبر النجوم[٤] وقيل: يعني بعد غروب النجم[٥].

الهند. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٠٧ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢).

(١) [٢٨٨٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وبشر بن معاذ صدوق وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٤٩ (٢٥١٦٥).

(٢) أورده الطبري عنهما في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٠، وقال: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بها الصلاة المكتوبة صلاة الفجر، وذلك أنَّ الله أمر فقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين، ولم تقم حجة يجب التسليم لها، أنَّ قوله فسبحه على الندب.

انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٠، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦١ عنهما بلفظ صلاة الغداة، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٢ عن الضحاك بلفظ: الغداة.

(٣) أوردها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٢٩٢ عن سالم بن أبي الجعد.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٠.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨.

(٥) أورده عبد الفتاح القاضي في «القراءات الشاذة» (ص٨٦) ونسبه للمطوعي.

٥٣

سُورَةُ النَّجْمِ

سورة والنجم

مكية، (وقيل مدنية، والصحيح أنها مكية[١]، لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: هي أول سورة أعلنها رسول الله ﷺ بمكة[٢].

وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ سجد في ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس[٣]، وهي إحدىٰ وستون آية في جميع العدد إلاَّ الكوفي فإنه عدها اثنتين وستين آية. اختلفوا في ثلاث آيات من عددها، عدَّ الكوفي: ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـٔٗا﴾ [١٣٦٥/أ] وعد الشامي ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ وأسقط الشامي: ﴿وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ وعدها الباقون)[٤]، وعدد كلماتها ثلاثمائة وستون كلمة، وعدد حروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف[٥].

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ٢٠، وقال الماوردي: مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقال ابن عباس وقتادة إلاَّ آية: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾.

ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨١، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠١).

(٢) أورده القرطبي بدون سند، في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨١، وعزاه السيوطي لابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه «الدر المنثور» ٦/ ١٢٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين (١٠٧١)، وفي كتاب التفسير، سورة ﴿ٱلنَّجۡمُ﴾ (٤٨٦٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «البيان» للداني (٢٣٤)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٦، «لباب التأويل»

[٢٨٨٣] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن الحسن الفقيه[١]، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن جعفر[٢]، قال: حدثنا أبو عمرو الحيري[٣] وعمرو بن عبد الله البصري[٤]، قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بمحمد وكذب به**»[١٢].

للخازن ٦/ ٢١٢، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠١).

(١) الماوردي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن أبي حامد، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، إمام محدث.

(٤) أبو عثمان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الفراء النيسابوري، ثقة عارف.

(٦) اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) التميمي، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) الباهلي، صحابي مشهور.

(١٢) [٢٨٨٣] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه سلام بن سليم، متروك، وهارون مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الوالبي والعوفي ومجاهد برواية ابن أبي (نجيح)[١] يعني: والثريا إذا سقطت وغابت[٢]، والعرب تسمي الثريا نجمًا وإن كان في العدد نجومًا[٣].

قال أبو بكر محمد بن (الحسن)[٤] بن دريد: وهي سبعة أنجم، ستة منها ظاهرة وواحد منها خفي يمتحن الناس به أبصارهم[٥] ومنه قول العرب:

التخريج:

تقدم تخريجه مرارًا عند أوائل السور.

(١) ساقط من (ت)، والمثبت من (ح).

(٢) أورده الطبري عن مجاهد وابن عباس «جامع البيان» ٢٧/ ٤٠، وأورده ابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٨، ولم ينسبه الماوردي «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٩، ونسبه الواحدي لرواية الوالبي وعطية، «الوسيط» ٤/ ١٩٣، والبغوي لابن عباس في رواية الوالبي والعوفي، «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «باهر البرهان» للغزنوي ١٣٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٤) ساقط من (ت)، والمثبت من (ح).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٢٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٢، وأورده ابن منظور ولم ينسبه، «اللسان» ١٢/ ٥٧٠.

إذا طـلـع الـنـجـم عـشـاء
فـابـتـغ لـلـراعـي كـسـاء[١]

وهي مذكورة في كلامهم كثيرًا.

قال ذو الرمة في قصيدة له:

وردتُ اعـتِـسـافًـا والـثـرَّيـا كـأنَّـهـا
علىٰ قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محقق[٢][٣]

وقال امرؤ القيس:

كـأن الـثُـريَّـا عُـلِّـقَـتْ فـي مَـصَـامِـهـا
بِـأمْـرَاسِ كَـتَّـانٍ إلـىٰ صُـمِّ جَـنْـدلِ[٤]

وقال آخر:

كـأن الـثـريـا هـودج فـوق نـاقـة
يـحـث بـه حـاد مـن الـلـيـل مـزعـج

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٢) ديوان ذي الرمة: ١/ ٤٩٠، «اللسان» (عسف): ٩/ ٢٤٥.

اعتسافًا: أخذ علىٰ غير هدى، ابن ماء: طائر الماء، هنا شبَّه الثريا به وقد تحلَّق.

(٣) في (ت) محقق والصواب محلق.

(٤) «شرح الديوان» (١٥٢) وفيه: (مصابها)، «شرح القصائد العشر» (٥٣)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٣٤، ٢/ ٣٢٦.

هنا يصف الشاعر طول الليل، يقول: كأنَّ النجوم مشدودة بحبال إلىٰ حجارة فليست تمضي. الثريا: النجم المعروف في السماء، مصامها ومصابها: بمعنىٰ موضعها ومكانها، بأمراس كتان: بحبال محكمة الفتل من الكتان، صم جندل: حجارة صماء غير متخلخلة.

وقد زهرت حتىٰ كأن نجومها
قوارير فيها زئبق يترجج[١]

وعن مجاهد: هي الثريا إذا سقطت مع الفجر، فأقسم الله تعالىٰ بها لكثرة ما ذكرت في كلامهم)[٢][٣].

وقال أيضًا: يعني نجوم السماء كلها حين تغرب[٤] يعني أنَّ لفظه واحد ومعناه جمع[٥]، كقول الراعي:

فباتَتْ تَعُدُّ النجمَ في مُسْتَحيرةٍ
سَرِيعٌ بِأيْدي الآكلينَ جمُودُها[٦]

[١٣٦٥/ب] وسمي الكوكب نجمًا لطلوعه، وكل طالع نجمٌ، يقال: نجمَ السِنُّ والقرنُ والنبتُ إذا طلعت[٧].

---

(١) لم أقف علىٰ هٰذا البيت.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٦) «ديوان الراعي النميري» (٩٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «اللسان» ١٢/ ٥٦٨.

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه الرجوم من النجوم، يعني: ما يرمىٰ به الشياطين عند استراقهم السمعَ[١].

وقال الضحاك: هو النجم من نجوم القرآن، إذا نزل وكان ينزل نجومًا آية، وآيتان، وثلاث آيات، وأربع، وعشر، وسورة، وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة[٢] ورواه الأعمش[٣] عن مجاهد وحيَّان عن الكلبي نظيره: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾[٤] والعرب تسمي التفريق متنجمًا والمفرق نجومًا، ومنه نجوم الدين ونجوم الكتابة[٥].

[٢٨٨٤] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا محمد بن خلف[٧]،

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، وأورده القرطبي ١٧/ ٨٢ ولم ينسبه في «الجامع لأحكام القرآن»، ونسبه ابن الجوزي لعكرمة عن ابن عباس «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٢، ونسبه الخازن لابن عباس «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٢) لم يرد في التفاسير بلفظ ثلاث وعشرين وإنما عشرون فقط.
ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، ونسبه الخازن لابن عباس «لباب التأويل» ٦/ ٢١٢.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٠.

(٤) الواقعة: ٧٥، والآية ساقطة من (ح).

(٥) ينظر: «اللسان» (نجم) ١٢/ ٥٦٩.

(٦) الحسين بن محمد، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) البغدادي، الملقب بوكيع، صدوق إن شاء الله.

قال: حدثنا إسحاق بن محمد[١]، قال: حدثنا أبي[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا علي بن علي[٤]، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي[٥]؛ ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ قال: يقال: هي النجوم إذا انتثرت يوم القيامة[٦]. وقيل: ﴿والنجم﴾ هو النبت.

﴿إذا هوى﴾ إذا خرَّ ساجدًا لله تعالىٰ[٧][٨] وقال الأخفش: هو النبت ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦﴾[٩].

وقيل: هوية سقوطه على الأرض؛ لأنه مما ليس له ساق.

---

(١) الغزال، أبو العباس، لا يحتج بحديثه.

(٢) محمد بن مروان القطان، شيعي متروك.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٦) [٢٨٨٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وفيه الثمالي؛ ضعيف، رافضي، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، ونسبه القرطبي للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٢، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٧) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٨) القول ساقط من (ح).

(٩) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﷺ: ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ إذا نزل من السماء ليلة المعراج[١].

والهُويُّ النزول والسقوط، يقال: هوىٰ يهوي هويًا، مثل مضىٰ يمضي مضيًا، قال زهير:

فشجَّ بِها الأماعِزَ وهي تهوي
هُوِيَّ الدَّلوِ أسْلَمَها الرِّشاءُ[٢]

وقال آخر[٣]:

بينما نَحْنُ بالبلاكِثِ فالقاعِ
سِراعًا والعِيس يهوي هُوِيًّا
خَطَرتْ خَطْرَةٌ على القلب مِن
ذِكراك وَهْنًا فما استطعتُ مُضيا[٤]

---

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٠/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣.

(٢) «شرح الديوان» (٧٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري (هوىٰ) ٦/ ٤٩١، «أساس البلاغة» للزمخشري (يشج) (٣٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «اللسان» (فشد) ١٥/ ٣٧٢، «خزانة الأدب» للبغدادي (يشج) ٧/ ١٣٢.
وهنا شبه الأتن في سرعتها وانقضاضها في عدوها بالدلو إذا انقطع حبلها، شج: علا، بها: بالأتن، الأمعز والمعزاء والجمع الأماعز: المكان الغليظ الكثير الحصىٰ، وأسلمها: خذلها، والرشاء: الحبل، وخذله انقطاعه.

(٣) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قالها في امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر، ونسبها ياقوت في «معجم البلدان» لكثيِّر ١/ ٤٧٨.

(٤) «ديوان كثير» وفيه: (من بلاكث) (٥٣٨)، وأورده ابن قتيبة، ونسبه لأبي بكر بن عبد الرحمن.

وروىٰ عروة بن الزبير عن رجال من أهل بيته قالوا: كانت رُقية[(١)] بنت النبي ﷺ عند عتبة بن أبي لهب -لعنهما الله-، فأراد الخروج إلى الشام، فقال: لآتين محمدًا ولأوذينَّه في ربه. فأتاه فقال: يا محمد، أنا كافر[(٢)] بالنجم إذا هوىٰ، وبالذي دنا فتدلىٰ. ثم تفل في وجهه، ورد عليه ابنته وطلقها، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ سلِّط عليه كلبًا من كلابك**». قال: وكان أبو طالب حاضرًا، فوجم لها[(٣)] وقال: ما كان أغناك يا ابن أخي عن [١٣٦٦/أ] هٰذِه الدعوة. فرجع عتبة -لعنه الله- إلىٰ أبيه فأخبره بذلك، ثم خرجوا إلى الشام، فنزلوا منزلًا فأشرف عليهم راهب من الدير، فقال لهم: هٰذِه أرض سبعة. فقال أبو لهب لأصحابه: أعينونا يا معشر قريش هٰذِه الليلة فإني أخاف

ينظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٧٣)، «أمالي ابن الشجري»: ٢/ ٢٠٧، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤، «شرح المفضَّل» (البيت الأول) ٨/ ١٣١، «اللسان» (بلكث) ٢/ ١١٩.

البلاكث: بفتح الباء وكسر الكاف: وهو موضع قريب من بِرمة، وبرمة بين خيبر ووادي القُرىٰ.

والبيتان ساقطان من (ح).

(١) وقع في هامش (ب) ما نصه: رقية رضي الله عنها تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما بعث قال أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق بنته ففارقها ولم يكن دخل بها فتزوجها عثمان رضي الله عنه ... «الإصابة» ٧/ ٦٤٨.

(٢) في (ح): هو يكفر.

(٣) وقع في هامش (ب) ما نصه: وجم كوعد، وَجْمًا ووُجومًا: سكت علىٰ غيظ والشيء كَرِهَهُ .. «القاموس المحيط» (١٥٠٥).

على ابني دعوة محمد ﷺ[١] فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة في أعلاها، وناموا[٢] حوله، فجاء الأسد فجعل يتشمَّم في وجوههم ثم ثنىٰ ذنبه ووثب فضرب عتبة بيده ضربة واحدة فخدشه، فقال: قتلني. ومات مكانه[٣]، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك:

سائلْ بني الأشعر[٤] إن جئتهم
ما كان أنباءُ بني وَاسعِ
لا وسع الله له قَبْره
بل ضيَّق الله على القاطع
رمىٰ رسول الله من بينهم
دون قريش رمية القارع
فاستوجب الدعوة منه بما
بيَّن للناظر والسامع
أن سلط الله به كلبه
يمشي الهُوينا مشية الخادع

---

(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ح): وباتوا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق ابن إسحاق عن عثمان بن عروة عن أبيه فذكر مثله، إلاَّ أنه قال: فضربه الأسد بذنبه ضربة واحدة فمات مكانه: ٢/ ١٦٣، ورواه البيهقي في «الدلائل» مختصرًا: ٢/ ٣٣٨، وأورده الزمخشري في «الكشاف» بدون إسناد: ٤/ ٤١٧.

(٤) في (ت) الأصفر والمثبت من (ح) وهو الصواب.

حتىٰ أتاه وسط أصحابه
وقد علتهم سِنة الهاجع
فالتقم الرأسَ بيافوخه
والنحر منه فغره الجامع
ثم علا بعدُ بأنيابه
مُنْعقرًا وسْط دمٍ ناقِعِ
قد كان هٰذا لكم عبرة
للسيد المتبوع والتابع
من يرجع العام إلىٰ أهله
فما أكيل السبع بالراجع[1]

٢ قوله ﷻ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ محمدٌ ﷺ[2].

﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ أي (ما ضل محمد عن طريق الرشاد، وما غوىٰ: أي جهل)[3][4] وهو جواب القسم[5].

---

(١) «الديوان» وفيه: البيت الأول والثامن: (١٥٣)، «شرح الديوان» البيت الأول فقط: (٣١٥)، «دلائل النبوة» لأبي نعيم: ٢/ ١٦٣.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤١، «معاني

٣ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ أي: عن هواه[١].

وقيل: وما ينطق بالهوىٰ[٢]، والعرب بين (عن) وبين (الباء)، فتقيم أحدهما مقام الآخر.

٤ ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي: ما نطقه في الدين[٣].

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ إليه.

٥ ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾

وهو جبريل عليه السلام[٤]، (وأصله من قوى الحبل، وهي طاقاته

القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «التبيان في أقسام القرآن» (١٥٠، ١٥٢).

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤، ونسبه لقتادة.

(٢) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، ونسبه القرطبي لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٤، وابن الجوزي لأبي عبيدة، «زاد المسير» ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الطبري عن قتادة والربيع.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وابن أبي حاتم عن الربيع «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٨، وينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، وقال القرطبي: وهو قول سائر المفسرين سوى الحسن فإنه قال: هو الله عز وجل. «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٥.

واحدها قوة)[١][٢].

٦ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي: قوة وشدة[٣] ورجل مرير أي قوي، قال الشاعر[٤]:

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وحشو ثيابه جلْد مرير[٥][٦]

[١٣٦٦/ب] وأصله من: أمررت الحَبْلَ، إذا أحكمت فتله وقوَّيته[٧]، ومنه قول النبي ﷺ: «لا تحل الصدقة لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّة قوي»[٨] ويروىٰ: «سوِيٍّ» (والمرة والمريرة، واحد.

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٨، ونسبه ابن الجوزي لابن قتيبة «زاد المسير» ٨/ ٦٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٢٧)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الطبري عن مجاهد وسفيان وابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٤٣ ونسبه الماوردي لمجاهد وقتادة، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩١، وينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٤) اختلف في نسبة هٰذا البيت لقائله، فقد نسب للعباس بن مرداس والأعشىٰ طرود ولعمرو بن معدي كرب، والذرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة.

(٥) وقع في هامش (أ) ما نصه: وفي أثوابه أسد مزير.

(٦) «ديوان العباس بن مرداس» (٥٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «المؤتلف والمختلف» (١٦).

(٧) ساقط من (ح).

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة، وحد الغنىٰ (١٦٣٤) والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء من لا تحل له الصدقة (٦٢٥)؛ وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنىٰ (١٨٣٩).

قال الشاعر[١] في ذلك:

حتَّى اسْتَمَرَّتْ علىٰ شَزْرٍ مَرِيرَتُهُ
مُستَحْكِمَ الرأي لا قحمًا ولا ضَرَعا[٢][٣]

قال الكلبي: وكانت شدته أنه اقتلع قريات قوم لوط عليه السلام، من الماء الأسود، فحملها علىٰ جناحه حتىٰ رفعها إلى السماء، وسمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها، وكان من شدَّته أيضًا أنَّه أبصر إبليس وهو يكلم عيسىٰ عليه السلام، علىٰ بعض عقاب الأرض المقدسة، فنفخه بجناحه نفخة ألقاه في جبل بالهند، وكانت من شدَّته أيضًا صيحته بثمود في عددهم وكثرتهم، فأصبحوا جاثمين خامدين وكانت شدته أيضًا هبوطه من السماء على الأنبياء عليهم السلام، وصعوده إليها في أسرع من الطرف[٤].

وقال قطرب: تقول العرب: لكل جزل الرأي حصيف العقل ذو

---

(١) الشاعر: هو لقيط بن يعمر الإيادي.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «ديوان لقيط» (مستحكم السنِّ): (٨٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/٨٦، الشزر: فتل الحبل مما يلي اليسار، وهو أشد لفتله، أمررت الحبل: شددت فتله، والمريرة: من المِرَّة، وهي: إحكام الفتل، كناية عن قوة المرء، القحم: الشيخ الكبير، الضَرع: الضعيف من الرجال أو صغير السن.
وهنا الشاعر يطلب من قومه اختيار زعيم تكون من صفاته أنه قوي الشكيمة متين العزيمة، في سن تجعله يسيطر على الأمور، فلا يكون شيخًا فانيًا ولا ضعيفًا قليل التجربة مستكينًا.

(٤) أورده: الزمخشري ولم ينسبه.

مرة[١]. قال الشاعر:

قد كنتُ قبلَ لقائكُم ذا مِرَّةٍ
عندي لِكلِّ مُخاصمٍ مِيزانُهُ[٢]

وكانت جزالة رأيه وحصافة عقله أنَّ الله -سبحانه وتقدس- ائتمنه علىٰ وحيه وتبليغه إلىٰ جميع رسله عليهم السلام.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذو منظر حسن[٣].

وقال قتادة: أي: ذو خلق طويل حسن[٤].

﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ يعني: جبريل عليه السلام[٥].

ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، ونسبه للكلبي، ، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٥.

(٢) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦.

(٣) واختار الطبري هٰذا القول واعتبره أولى القولين بالصواب.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، وأورده البغوي عن مقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، وأورده الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢١٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

٧ ﴿وَهُوَ﴾ يعني: محمدًا ﷺ[١]،

وأكثر العرب إذا أرادوا العطف في مثل هٰذا الموضع أظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون: استوىٰ هو وفلان، وقل ما يقولون: استوىٰ وفلان[٢]، وأنشد الفراء[٣]:

أَلَـم تَـرَ أنَّ الـنَّـبـع يَـصْـلُـبُ عُـودُهُ
وَلا يَـسْـتَـوِي والـخِـرْوعُ الـمُـتَـقَـصِّـفُ[٤]

والمعنىٰ: ولا يستوي هو والخروع، ونظير هٰذِه الآية قوله ﷻ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ﴾[٥] فعطف الآباء على المكنىٰ في ﴿كُنَّا﴾ من غير إظهار نحن، (فالمعنىٰ: أئذا كنا ترابًا نحن وآباؤنا، وأجاز

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، ونسبه لعكرمة «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٥.

(٣) الشعر لجرير كما في «ديوانه».

(٤) الديوان (٩٣٢)، «شرح الديوان» (٣٧٩)، «معاني القرآن» للفراء (يخلق عوده) ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «أساس البلاغة» للزمخشري (قصف) (٥١١)، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٥.

النبع: شجر يتخذ منه القسي، الخروع: النبت المعروف. المتقصف: المتكسر.

(٥) النمل: ٦٧.

العطف هٰهنا على الضمير في ﴿استوىٰ﴾ لئلا يتكرر[١]، وأنكر أبو إسحاق، جواز ذلك إلاَّ في الشعر)[٢]، فمعنى الآية: استوىٰ جبريل هو ومحمد ليلة الإسراء[٣].

﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ هو أقصىٰ طرف الدنيا عند مطلع الشمس [١٣٦٧/أ] في السماء[٤].

(وقال قتادة: الأفق الأعلى التي[٥]، يأتي منه النهار)[٦][٧].

وقيل: استويا في القوة والصعود إلى السماء[٨].

وقيل: استويا في العلم بالوحي[٩].

وقال بعضهم: معنى الآية: استوىٰ جبريل عليه السلام، أي: ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علَّم محمدًا ﷺ، قاله سعيد بن المسيب[١٠].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وأورده القرطبي ونسبه للزجاج «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥.

(٥) في (ت): (التي)، والصواب (الذي).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٨.

وقيل: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ أي: قام في صورته التي خلقه الله تعالىٰ عليها، وذلك أنه كان يأتي النبي ﷺ في صورة الآدميين كما يأتي إلى الأنبياء عليهم السلام، فسأله رسول الله ﷺ أن يُريه نفسَه علىٰ صورته التي جبله الله تعالىٰ عليها، فأراه نفسه مرتين، مرة في الأرض، ومرة في السماء، فأما في الأرض ففي الأفق الأعلىٰ، وذلك أنَّ النبي ﷺ كان بِحراء فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخرَّ رسول الله ﷺ مغشيًا عليه فنزل جبريل عليه السلام إليه في صورة الآدميين وضمه إلىٰ نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه (فلما أفاق النبي ﷺ، قال: «يا جبريل، ما ظننت أنَّ الله تعالىٰ خلق أحدًا علىٰ مثل هٰذِه الصورة». فقال: يا محمد، إنما نشرت جناحين من أجنحتي، وإنَّ لي ستمائة جناح سعَةُ كل جناح ما بين المشرقين إلى المغربين. فقال: «إنَّ هٰذا لَعظيم». فقال جبريل عليه السلام: وما أنا في جنب ما خلق الله عز وجل إلاَّ يسير، ولقد خلق الله سبحانه إسرافيل عليه السلام له ستمائة جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وإنه ليتضاءل أحيانًا مِن مخافة الله تعالىٰ حتىٰ يكون بقدر الوضع[1]، يعني: العصفور الصغير)[2] يدل عليه قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣﴾[3].

---

(١) أورده القرطبي بدون سند، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) التكوير: ٢٣.

وأما في السماء فعند سدرة المنتهىٰ، ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام علىٰ تلك الصورة إلاَّ نبي الله ﷺ، وهٰذا هو الصحيح.

٨ قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ اختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية:

فقال بعضهم: معناها ثم دنا جبريل عليه السلام بعد استوائه بالأفق الأعلىٰ من الأرض ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ فنزل علىٰ محمد النبي ﷺ بالوحي وأهوىٰ إليه[1]، (المعنىٰ أنه لما رأى النبي ﷺ من عظمته ما رأىٰ وهاله ذلك ردَّه الله [١٣٦٧/ب] تعالىٰ إلىٰ صورة آدمي حتىٰ قرب من النبي ﷺ وذلك قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ أوحىٰ الله إلىٰ جبريل)[2].

٩ ﴿فَكَانَ﴾ منه جبريل عليه السلام ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾

قاله ابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، وقتادة، والربيع، (ثم دنا من النبي ﷺ قدر قوسين بعد أن جعله الله تعالىٰ بصورة آدمي فأوحىٰ إليه)[3][4]، قال أهل المعاني: وفي الكلام تقديم وتأخير، تقديره: ثم تدلىٰ من

---

(١) أورده الطبري عن الحسن وقتادة والربيع، في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٤، ونسبه الواحدي للحسن وقتادة في «الوسيط» ٤/ ١٩٣، ونسبه البغوي لابن عباس رضي الله عنهما والحسن وقتادة في «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠١، وينظر: «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥، ونسبه الماوردي لقتادة والحسن.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

السماء فدنا من محمد ﷺ؛ لأنَّ التدلي سببُ الدنو ولكنه سائغ حسن؛ لأنَّ التدلِّي يدل على الدنو، والدنو يدل على التدلي، وإنما تدلىٰ للدنو ودنا للتدلي[(١)].

وقال الآخرون: معناه ثم دنا الرب جل شأنه من محمد ﷺ فتدلىٰ فقرب منه حتىٰ كان قاب قوسين أو أدنىٰ[(٢)]، وأصل التدلي النزول إلى الشيء حتىٰ يقرب منه فوضع موضع القرب[(٣)]، قال: لبيد:

فتدليت عليْهِ قافلًا
وعلى الأرض غياباتُ الطَّفَلْ[(٤)]

وهٰذا معنىٰ قول أنس بن مالك رضي الله عنه ورواية أبي سلمة عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة ١٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٢) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٥، والماوردي عن ابن عباس رضي الله عنهما في «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «اللسان» (دلا) ١٤/ ٢٦٧.

(٤) «الديوان» (١٨٩)، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (غيابات) ١٧/ ٨٩، «اللسان» (غيا): ١٥/ ١٤٤.
تدليت عليه: نزلت عليه، قافلًا: راجعًا، غيابات: ظل الشمس.
الطَّفَلْ: دنو الشمس للغروب.

(٥) يأتي الحديث.

وقيل: دنا: قرب، وتدلىٰ: زاد في القرب[١][٢].

[٢٨٨٥] أخبرني عقيل بن محمد[٣]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٤] أخبرهم عن محمد بن جرير[٥]، قال: حدثنا الربيع[٦]، قال: حدثنا ابن وهب[٧]، عن سليمان بن بلال[٨]، عن شريك بن أبي نمر[٩]، قال: سمعتُ أنس بن مالك رضي الله عنه يحدثنا عن ليلة المسرىٰ أنه عرج جبريل عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة، ثم علا به بما لا يعلمه إلاَّ الله عز وجل حتىٰ جاء سدرة المنتهىٰ ودنا الجبار رب العزة فتدلىٰ حتىٰ كان منه قاب قوسين أو أدنىٰ فأوحىٰ إليه ما شاء[١٠].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وأورده، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، ونسبه للزجاج.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) الجرجاني لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة حافظ.

(٥) الطبري، الإمام المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٦) الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، ثقة.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم.

(٨) التيمي مولاهم.

(٩) شريك بن عبد الله بن أبي نمر، صدوق يخطئ.

(١٠) [٢٨٨٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه شريك صدوق يخطئ.

التخريج:

وهو قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله: وكلم الله موسىٰ تكليما (٧٥١٧) من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بنحوه، وفي كتاب المناقب باب: المعراج (٣٨٨٧) من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن

ودنو الله من العبد ودنو العبد من الله تعالىٰ بالرتبة، والمنزلة، والمكانة، وإجابة الدعوة لا بالمسافة؛ لأنَّ المسافة لمن يكون له المكان مشتغلًا به فيكون بينه وبين المكان الآخر مسافة، وذلك كله من أمارات الأجسام وخواصِّها، والله عزَّ شأنه يتعالىٰ عن ذلك علوًّا كبيرًا، وإنما هو كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1] وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يعني بالعلم والقدرة [١٣٦٨/ أ] وإجابة الدعوة[2].

وقال بعضهم: معناه: ثم دنا جبريل عليه السلام من ربه عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنىٰ وهٰذا قول مجاهد[3]، يدل عليه ما روي في الحديث أنَّ أقرب الملائكة من الله تعالىٰ جبريل عليه السلام[4]، وقيل: المعنىٰ: فكان علىٰ ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أدنىٰ[5].

مالك بن صعصعة رضي الله عنهما بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٢) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عنه بنحوه، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥.

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) «الشفا» للقاضي عياض: ١/ ٢٠٥، ونسبه القرطبي ١٧/ ٩٠ للقاضي عياض.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٦، ونسبه الماوردي لمجاهد وابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٦.

(٤) أورده القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٠ بدون إسناد.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٠، «باهر البرهان» للغزنوي (٣٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، وعزاه ابن الجوزي، للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

وقال الضحاك: ثم دنا محمد من ربه ﷻ فتدلىٰ فأهوىٰ للسجود، فكان منه قاب قوسين أو أدنىٰ[١].

وقيل: ثم دنا محمد ﷺ من ساق العرش فتدلىٰ. أي: جاوز الحجب والسرادقات لا يقله مكان وهو قائم بإذن الله كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه علىٰ مكان[٢]، وهٰذا معنىٰ قول الحسين بن الفضل، ومعنىٰ قوله ﴿قاب قوسين﴾: (قدر قوسين)[٣] عربيتين قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء[٤]. والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء[٥].

وقيل: (أو) بمعنىٰ: (بل)، تقديره: قاب قوسين بل أدنىٰ[٦][٧]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، وذكر القرطبي أنه دنو كرامة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس والقرظي، «زاد المسير» ٨/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٢) لم أجده.

(٣) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الزمخشري، ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٩، وأورده القرطبي ونسبه للزمخشري. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩، ونسبه ابن الجوزي لأبي عبيدة، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٦) أورده ابن الجوزي ونسبه لمقاتل.
ينظر: «زاد المسير» ٨/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٧) الجملة ساقطة من (ح).

ونظير القاب والقيب رمح زار وزير، (وإنما ضرب المثل بالقوس؛ لأنها لا تختلف في القاب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال)[١]: قال رسول الله ﷺ: «لَقَابُ قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[٢].

وقال مجاهد: معناه حيث الوتر [١٣٦٨/ب] من القوس[٣].

وقال سعيد بن المسيِّب: القاب صدر القوس العربية حيث يُشد عليه السير الذي يتنكَّبه صاحبه ولكل قوس قاب واحد، فأخبر أنَّ جبريل قرب من محمد عليهما الصلاة والسلام عند الوحي كقرب قاب قوسَينِ[٤].

وقال أهل المعاني: هٰذا إشارة إلىٰ تأكيد المحبة والقربة، ورفع المنزلة والرتبة، وأصله أنَّ الحليفين والمحبَّين في الجاهلية كانا إذا أرادا عقد الصفا والعهد والوفا خرجا بقوسيهما وألصقا بينهما يريدان بذلك أنهما متظاهران متحاميان يحامي كل واحد منهما عن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) أخرج البخاري من طريق هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب» كتاب الجهاد والسير، باب الغدوة والروحة (٢٧٩٢)، وأخرجه أحمد ٢/ ٤٨٣ (١٠٢٧٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(٣) ينظر: البخاري: كتاب التفسير، باب (فكان قاب قوسين أو أدنىٰ)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٤) أورده القرطبي عن سعيد بن المسيب. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٠.

صاحبه[١]، وقيل: هٰذا تمثيل في تقريب الشيء من الشيء، وهو مستعمل في أمثال العرب وأشعارهم، وقال أبو وائل شقيق بن سلمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأبو إسحاق الهمداني: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ يعني: قدر ذراعين، والقوس الذراع، يقاس بها كل شيء وهي لغة بعض أهل الحجاز[٢].

﴿أو أدنى﴾ بل أقرب[٣].

وقال بعض المحققين: إنما قال: ﴿أو أدنى﴾ لأنه لم يُرد أن يجعل لذلك حدًّا محصورًا.

وسُئل أبو العباس بن عطاء، عن هٰذِه الآية: فقال: كيف أصف لكم مقامًا انقطع عنه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، ولم يكن إلاَّ محمد ﷺ وربه ﷻ[٤]، وقيل: إنَّ لفظة: ﴿أَوْ﴾ ليست للشك ولكنه خاطب العباد علىٰ لغتهم، ومقدار فهمهم، أي: فكان علىٰ حد ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أقل[٥][٦].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٢) نسبه الماوردي للسدي «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، ونسبه الخازن لابن مسعود رضي الله عنه ينظر: «لباب التأويل» ٦/ ٢١٤.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٧، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٦) القول ساقط من (ح).

وقال الكسائي: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قوسًا واحدًا، كقول الشاعر:

ومهمهين قذفين مرتين
قطعته بالسمت[١] لا بالسمتين[٢]

أراد مهمهًا واحدًا.

وقال بعض أهل المعاني: معنىٰ قوله: ﴿فتدلى﴾ فتدلل من الدلال، كقولهم: تظنى من تظنَّن، وتقضى البازي من تقضض، وأملىٰ وأمل بمعنىٰ واحد[٣]، قال النابغة:

قوافي كالسَّلام إذا استمرت
فليس يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظنِّي[٤][٥]

١٠ ﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ يعني: فأوحىٰ الله تعالىٰ.

﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ علىٰ لسان جبريل عليه السلام.

﴿ما أوحى﴾ قال الحسن، والربيع، وابن زيد، معناه: فأوحىٰ

---

(١) في (ح): «بالأم».

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩١، «اللسان» (سمت) ٢/ ٤٦.
المهمة: المفازة والبرية القفر، وفلاة قَذَف وقُذُف: أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها، والسمت: الطريق أي: قطعته علىٰ طريق واحد، لا علىٰ طريقين.

(٣) نسبه القرطبي للقشيري.
ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩.

(٤) «ديوان النابغة» (٢٥١)
السلاَّم: الحجارة، مذهبها: مسلكها، التظني: من الظن.

(٥) البيت ساقط من (ح).

جبريل إلىٰ عبد الله محمد ﷺ ما أوحىٰ إليه ربُّه[١] وقال سعيد بن جبير: أوحىٰ الله إلىٰ محمد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[٢] إلىٰ قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[٣][٤].

قيل: أوحىٰ الله إليه، فقال: إنَّ الجنة محرمة على الأنبياء حتىٰ تدخلها أنت يا محمد [١٣٦٩/أ] وعلى الأمم حتىٰ تدخلها أمتك[٥]، وسُئل أبو الحسين النوري[٦]، فقال: أوحىٰ إليه سرًّا بسرٍّ ليس من سرٍّ في سرٍّ وفي ذلك يقول القائل:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٧، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٧١ بلا نسبة، والماوردي، ونسبه لابن عباس والسدي، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، ونسبه البغوي لابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٢، ونسبه الواحدي لابن عباس في رواية عطاء والكلبي. ينظر: «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩١، ابن الجوزي ونسبه لعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٢) الشرح: ١.

(٣) الشرح: ٤.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢.

(٦) **أبو الحسين النوري**: أحمد بن محمد أبو الحسين النوري، بغوي الأصل، شيخ الصوفية ببغداد، كان مذكورًا بكثرة الاجتهاد وحسن العبادة، صنف مقامات القلوب في التصوف، مات سنة خمس وتسعين ومائتين، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣٨، «طبقات الأولياء» (٦٢)، «هدية العارفين» ٥/ ٥٥.

بين المَحبَّيْن سر ليس يُغشيه
قول ولا قلم للخلق يحكيه
سر يمازحه إنسٌ يقابله
نور تحيَّر في بحر من التيه[١]

١١ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾

(أي: لم يكذب قلب محمد ما رأىٰ ليلة المعراج، وذلك أنَّ الله تعالىٰ جعل بصره في فؤاده حتىٰ رأىٰ ربَّه ﷻ وجعل الله تعالىٰ تلك رؤية[٢].

وقيل: إنها كانت رؤية حقيقيةً بالبصر[٣][٤].

قرأ الحسن ونصر بن عاصم، وأبو العالية، وأبو جعفر والأعرج، والجحدري، وقتادة، وأبو حيوة، وهشام، عن أهل الشام: ﴿ما كَذَّب

---

(١) لم أجده.

(٢) أورده الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة وأبي صالح والربيع «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٧، الواحدي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «باهر البرهان» للغزنوي: (١٣٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس وأنس والحسن وعكرمة، «زاد المسير» ٨/ ٦٨.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) أورده الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤، ونسبه الواحدي لأنس وعكرمة والحسن، «الوسيط» ٤/ ١٩٥، ونسبه البغوي لأنس والحسن وعكرمة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٣، والقرطبي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٢.

الفؤاد﴾ مشدد[١]، أي: ما كذب قلب محمد ما رأىٰ بعينه تلك الليلة بل صدَّقه، وحقَّقه. وقرأ الباقون بالتخفيف[٢]، وهو اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٣]، ما كذب فؤاد محمد الذي رأىٰ بل صدَّقه، ومجاز الآية: ما كذب الفؤاد فيما رأىٰ فأسقط حرف الصفة، قال حسان رضي الله عنه:

إن كنتِ صادقةَ الذي حدَّثتِني
فَنَجوْتِ مَنْجَى الحارِثِ بن هِشامِ[٤]

أي: في الذي حدثني.

وقال بندار بن الحسين: الفؤاد وعاء القلب فما ارتاب الفؤاد فيما رأى الأصل، وهو القلب[٥]. واختلفوا في الذي رآه فقال قوم: رأىٰ جبريل عليه السلام[٦]، وإليه ذهب ابن مسعود رضي الله عنه قال: رأىٰ في حُلة من

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٤، «التيسير» للداني (١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «التلخيص» (٤٢١)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٤٩٩.

(٢) السابق.

(٣) الجملة ساقطة من (ح).

(٤) «الديوان» (كاذبة) (٢١٥)، «شرح الديوان» (كاذبة) (٤١٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٣.

هنا حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين رضي الله عنه.

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢١.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض[(١)(٢)].

وقال آخرون: رأىٰ الله تعالىٰ[(٣)]، ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم: جعل الله تعالىٰ بصره في فؤاده، فرآه بفؤاده ولم يره بعينه[(٤)].

وقال قوم: بل رآه بعينه[(٥)].

ذكر من قال إنه رآه بعينه:

[٢٨٨٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(٦)]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٧)]، قال: حدثنا أبو يعلىٰ محمد بن زهير الأيلي[(٨)]، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري من غير لفظ (في حلة) «جامع البيان» ٢٧/ ٤٩.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٤.

(٤) أورده الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، وعكرمة وأبي صالح والربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٤٨، ٤٩، ونسبه الواحدي لابن عباس رضي الله عنه «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

(٥) أورده الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٦١٦.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق.

(٨) **محمد بن زهير بن الفضل**، أبو يعلى الأيلي، قال عنه ابن حبان: يخطيء ويهم، وقال الدارقطني: ما كان به بأس قد أخطأ في أحاديث، وقال عنه يحيىٰ بن معين: لا شيء، وقال ابن حجر: كان شاعرًا مشهورًا قلما روىٰ من الحديث، مات سنة ثمان عشر وثلاثمائة، «سؤالات حمزة» (١١٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٥.

حدثنا علي[١] بن عيسى الضُّبَعي[٢]، قال: حدثنا أبو بحر[٣]، البكراوي[٤]، عن شعبة[٥]، عن قتادة[٦]، عن أنس رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ رأىٰ ربه عز وجل[٧].

[٢٨٨٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، قال: حدثنا ابن حبش[٩]، قال: حدثنا ابن زنجويه[١٠]، قال: حدثنا سلمة[١١]، قال: حدثنا

---

(١) في (ت) و (ح): علي، والصواب عمرو.

(٢) **عمرو بن عيسى الضُّبعي**، أبو عثمان البصري الأدمي، ثقة من صغار العاشرة «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥).
الضُّبَعي: بضم الضاد وفتح الباء نسبة إلىٰ ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة «الأنساب» ٤/ ٨.

(٣) في (ح): أبو بكر وهو خطأ.

(٤) **أبو بحر البكراوي**: عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، أبو بحر البكراوي، ضعيف مات سنة خمس وتسعين ومائتين «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦).

(٥) ابن الحجاج، ثقة حافظ.

(٦) السدوسي، ثقة ثبت.

(٧) [٢٨٨٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أقف عليه، وفيه محمد بن زهير يخطئ، ويهم، وفيه أبو بحر البكراوي، ضعيف.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي، ثقة مأمون.

(١٠) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) ابن شبيب، ثقة.

عبد الرزاق[١]، قال: حدثنا ابن التيمي[٢]، عن المبارك بن فضالة[٣]، قال: كان الحسن، يحلِف بالله تعالىٰ لقد رأىٰ محمد ﷺ ربّه سبحانه[٤].

[٢٨٨٨] وأنبأني عقيل بن محمد[٥]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٦]، قال: حدثنا محمد بن جرير[٧]، قال: حدثنا ابن حميد[٨]، قال: حدثنا مهران[٩]، عن سفيان[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، عمَّنْ سمعَ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ قال: رأىٰ محمد ﷺ ربَّه ﷻ[١٢].

---

(١) الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير.

(٢) معتمر بن سليمان بن طرخان، ثقة.

(٣) أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويُسَوِّي.

(٤) [٢٨٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده مبارك صدوق يدلس ويسوي، وابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٥٢.

(٥) الجرجاني، لم أجده.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) الطبري، إمام، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٨) الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٩) مهران بن أبي عمر العطار، صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

(١٠) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(١١) عمرو بن عبد الله، السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة..

(١٢) [٢٨٨٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه محمد بن حميد حافظ ضعيف، وجهالة الراوي عن ابن عباس.

[٢٨٨٩] وبإسناده عن ابن حميد[١]، (قال: حدثنا حكَّام[٢]، عن أبي جعفر[٣]، عن الربيع[٤] ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: رأىٰ ربه ﷻ[٥].

[٢٨٩٠] وبه عن ابن حميد)[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح[٧]، قال: حدثنا عيسىٰ بن عبيد[٨]، قال: سمعت عكرمة[٩]، وسئلَ: هل رأىٰ محمد ﷺ ربه ﷻ؟ فقال: نعم قد رأىٰ ربه[١٠].

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ٤٨.

(١) حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٢) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: حكَّام، -بفتح أوله والتشديد- ابن سَلْم -بسكون اللام- أبو عبد الرحمن الرازي الكناني بنونين، ثقة له غرائب من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٤).

(٣) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة.

(٤) الربيع بن أنس، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع.

(٥) [٢٨٨٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وابن حميد حافظ ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري عن الربيع، «جامع البيان» ٢٧/ ٤٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح)، وابن حميد، حافظ ضعيف كان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٧) الأنصاري، مولاهم، أبو تُميلة، المروزي، ثقة.

(٨) الكندي، أبو المنيب، صدوق.

(٩) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(١٠) [٢٨٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه ابن حميد، وشيخ المصنف لم أجده.

ذكر من قال لم يره:

[٢٨٩١] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، الحافظ بقراءاتي عليه في داري، قال: حدثنا موسىٰ بن علي[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن زهير[(٣)]، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[(٤)]، قال: حدثنا موسىٰ بن عبيدة[(٥)]، عن محمد بن كعب[(٦)]، قال: قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله أرأيت ربك؟ قال: «رأيته مرَّتين بفؤادي ولم أره بعيني». ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾»[(٧)].

التخريج:

أخرجه الطبري عن عكرمة.

ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٨.

(١) ابن فنجوية، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجده.

(٣) إبراهيم بن زهير بن أبي خالد الحُلواني لم أجده.

الحُلواني: بضم الحاء، وسكون اللام نسبه إلىٰ بلدة حلوان وهي آخر حد عرض سواد العراق مما يلي الجبال، «الأنساب» ٢/ ٢٤٧.

(٤) البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت.

(٥) الرَّبذي، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار.

(٦) القرظي، ثقة عالم.

(٧) [٢٨٩١] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن عبيدة؛ ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده الماوردي «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤.

ومثله روى ابن الحنفية، عن أبيه، وأبو العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

[٢٨٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي[٣]، قال: حدثنا جدِّي لأمي محمد بن عبيد الله بن مرزوق[٤]، قال: حدثنا عفان بن مسلم[٥]، قال: حدثنا همَّام[٦] عن عبد الله بن شقيق[٧]، قال: قلت لأبي ذر[٨] رضي الله عنه: لو رأيت رسول الله ﷺ لَسألته، قال: وعمَّا كنت تسأله؟ قلت: كنت أسأله هل رأىٰ ربه ﷻ، قال: فإني قد سألته فقال: «رأيت نورًا أنَّىٰ أراه»[٩].

---

(١) أخرجه الطبري موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/٤٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) فيه نظر.

(٤) أبو بكر الخضيب القاضي، يعرف بالخلال، لا يعي ما يحدث به.

(٥) أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٦) ابن يحيىٰ بن دينار العوذي، البصري، ثقة ربما وهم.

(٧) العقيلي، بصري ثقة فيه نصب.

(٨) أبو ذر الغفاري الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة.

(٩) [٢٨٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه محمد بن عبيد الله بن مرزوق، وأبو القاسم عمر الترمذي، ضعيفان.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنىٰ أراه»، وفي قوله: «رأيت نورًا» (١٧٨) من طريق حجاج الشاعر، عن عفان بن مسلم بنحوه، ومن طريق قتادة عن عبد الله بن شقيق بمثله، وبهذا يرتقي الحديث للحسن لغيره.

وكذلك رُوي عن أبي سعيد الخدري، رضي الله عنه قال: سُئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: «رأيت نورًا»[١].

ومثله روىٰ مجاهد، وعكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد في هٰذا الباب حديث جامع:

[٢٨٩٣] وهو ما أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[٢]، رحمه الله قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٣]، قال: أخبرنا علي بن زنجويه[٤]، قال: حدثنا [١٣٧٠/أ] سلمة[٥]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٦]، قال: حدثنا ابن عيينة[٧]، عن مجالد بن سعيد[٨]، عن الشعبي[٩]، عن عبد الله بن الحارث[١٠]، قال: اجتمع ابن عباس وكعب، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أما نحن بنو هاشم فنقول: إنَّ محمدًا ﷺ رأىٰ ربه عز وجل مرَّتين ثم قال ابن عباس رضي الله عنهما: أتعجبون أن تكون

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٧٨)، عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن شبيب، ثقة.

(٦) الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير.

(٧) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، إمام حجة.

(٨) الهمداني، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٩) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور.

(١٠) ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، قال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ ثقته.

الخلَّة لإبراهيم عليه السلام، والكلام لموسىٰ عليه السلام والرؤية لمحمد ﷺ. قال: وكبَّر كعب رحمه الله حتىٰ جاوبته (الجبال)[١]، ثم قال: إنَّ الله تعالىٰ قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسىٰ عليهما الصلاة والسلام، فكلَّمه موسىٰ عليه السلام، ورآه محمد ﷺ[٢].

[٢٨٩٤] قال مجالد[٣]: وقال الشعبي[٤] فأخبرني مسروقٌ[٥] أنه قال لعائشة رضي الله عنها: يا أمَّتاه هل رأىٰ محمد ﷺ ربَّه عز وجل؟ فقالت: إنك لتقول قولًا ليقف منه شعري، قال: قلت: رويدًا، فقرأت عليها: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ حتىٰ: ﴿قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ﴾ فقالت: رويدًا أين تذهب؟ إنما رأىٰ جبريل عليه السلام في صورته، مَنْ حدثك أنَّ محمدًا ﷺ رأىٰ ربه عزَّ شأنه فقد كذب، والله تعالىٰ يقول: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾ ومن حدثك أنَّ محمدًا ﷺ يعلم الخمس من الغيب، فقد

---

(١) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٢) [٢٨٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٥٢، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير تفسير سورة النجم برقم (٣٢٧٨) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان بنحوه: وأورده الماوردي ونسبه لكعب، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥.

(٣) ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٤) ثقة مشهور.

(٥) مسروق بن الأجدع، ثقة.

كذب، والله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ومَنْ حدَّثك أنَّ محمدًا ﷺ قد كَتم شيئًا من الوحي فقد كذب، والله ﷻ يقول: ﴿بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ﴾ الآية[١].

قال عبد الرزاق: فذكرتُ هٰذا الحديث لمَعْمر، فقال: ما عائشة رضي الله عنها عندنا بأعلم من ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

١٢ قوله ﷻ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ١٢﴾

أي: علىٰ ما رأىٰ، قرأ عليٌّ وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ومسروق، والنخعيُّ، وأبو وائل، والشعبي، وأبو العالية، ويحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف، ونصر بن عاصم، ويعقوب، وسلام: ﴿أفتمرونه﴾ بفتح التاء من غير ألف، واختاره أبو عبيد[٣]، وأبو معاذ، ومعناه: أفتجحدونه[٤]، قال أبو عبيد:

---

(١) [٢٨٩٤] الحكم على الإسناد:

ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، ومجالد ليس بالقوي.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي بنحوه، «كتاب التفسير»، تفسير سورة النجم (٤٨٥٥)، وأخرجه مسلم من طريق إسماعيل عن الشعبي بنحوه، كتاب الإيمان برقم (١٧٧).

(٢) «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٥٢.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٤، «التيسير» للداني (١٦٦)، «التلخيص» (٤٢١).

(٤) ينظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٤، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

لأنهم لم يماروه، وإنما جحدوه، تقول العرب: مريت الرجل حقه، إذا جحدته وأنكرته إياه[١]، قال الشاعر:

[١٣٧٠/ب] لئن هجرتَ أخا صِدق ومكرمة

لقد مريت أخا ما كان يَمريكا[٢]

أي جحدته.

وقرأ سعيد بن جبير، وطلحة بن مصرف، والأعرج، ومجاهد: (أفتُمرونه) بضم التاء من غير ألف من أمريت، أي: أتريبونه وتشككونه[٣].

وقرأ الباقون: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بالألف وضم التاء[٤]، علىٰ معنىٰ: أفتجادلونه في أنه رأىٰ ربه[٥]. كقوله تعالىٰ: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[٦] والمعنيان هما متداخلان؛ لأنَّ مجادلتهم جحود وهو

---

(١) «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٩.

(٢) «الكشاف» للزمخشري (هجوت) ٤/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٣.

(٣) أورده الماوردي ونسبه لمقاتل.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٠، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥.

(٦) الكهف: ٢٢.

اختيار أبي حاتم، وفي الحديث: «لا تماروا في القرآن فإنَّ المراء فيه كفر»[(١)].

١٣ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ يعني: رأى محمد ربَّه في قول ابن عباس رضي الله عنهما وأصحابه.

وقيل: رأىٰ جبريل عليه السلام[(٢)(٣)] ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أي: مرةً أخرىٰ سمَّاها نزلة على الاستعارة، وذلك أنَّ جبريل عليه السلام رآه النبي ﷺ علىٰ صورته التي خلق عليها مرتين: مرةً في الأرض بالأفق الأعلىٰ له ستمائة جناح وقد مدَّ أجنحته ما بين المشرق والمغرب. ومرةً عند سدرة المنتهىٰ في السماء، وهٰذا قول عائشة رضي الله عنها[(٤)] وأكثر العلماء، وهو الاختيار؛ لأنه قرن الرؤية بالمكان. فقال: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ ولأنه قال: ﴿نَزْلَةً

---

(١) أخرج أبو داود بنحوه في كتاب السنة، باب النهي عن الجدال في القرآن (٤٦٠٣).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ في المرئي المذهبان والمعتمد أنه رأىٰ ربه، قال ابن عباس رضي الله عنهما لأنَّ النبي ﷺ كانت له عرجات تلك الليلة لتخفيف الصلوات فرأىٰ في بعضها ربه، والنزلة ظرف لها، فعلة من النزول وهي للمرة، فأقيمت مقامها ونصبت نصبها، وفيها شعار بأنَّ هٰذِه الرؤية كانت أيضًا بنزول ودنو عند سدرة المنتهىٰ إليها ينتهي علم الخلائق وأعمالهم، وفي حديث رواه مسلم انتهىٰ به إلىٰ سدرة المنتهىٰ، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج من الأرواح فتقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها ... من تفسير عطية المكي.

(٤) سيأتي تخريجه.

أُخْرَىٰ﴾ وتقديرها: ولقد رآه نازلا نزلة أخرىٰ، ووصف الله سبحانه بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال؛ ولأنه لم يرو في الحديث أنه ﷺ رآىٰ ربه ﷻ قبل ليلة المعراج، فيراه تلك الليلة مرة أخرىٰ يدل عليه:

[٢٨٩٥] ما أخبرني عقيل بن محمد[١] أنَّ أبا الفرج البغدادي[٢]، أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: حدثنا محمد بن المثنىٰ[٤]، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي[٥]، قال: حدثنا داود[٦]، عن عامر[٧]، عن مسروق[٨]، أنَّ عائشة رضي الله عنها قالت: مَن زعم أنَّ محمدًا ﷺ رآىٰ ربَّه، فقد أعظم الفرية علىٰ الله سبحانه. قال: وكنت متكئًا فجلستُ فقلتُ: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾، ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾[٩]، قالت: إنما هو جبريل عليه السلام رآه علىٰ صورته التي خلق عليها مرتين: مرة حين هبط من السماء إلى الأرض سادًّا عظم خلقه ما بين السماء والأرض، ومرة عند سدرة المنتهىٰ، وأنا أولُ من سأل النبي

---

(١) الجرجاني، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٣) الطبري، إمام، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٤) العَنزي، المعروف بالزمن، ثقة ثبت.

(٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.

(٦) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٧) عامر الشعبي، ثقة مشهور، فقيه، فاضل.

(٨) مسروق بن الأجدع، ثقة، فقيه.

(٩) التكوير: ٢٣.

ﷺ عن هٰذِه الآية: فقال: «هو جبريل عليه السلام»[١].

١٤ وقوله ﷻ: [١٣٧١/أ] ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾

﴿عند﴾ من صلة قوله: ﴿رآه﴾[٢]. والسدرة: شجرة النبق[٣]، سميت سدرة المنتهىٰ؛ لأنه إليها ينتهي علم كل عالم[٤]، وقال هلال بن يساف: سأل ابن عباس رضي الله عنهما كعبًا، عن سدرة المنتهىٰ، وأنا حاضر، فقال كعب: إنها سدرة في أصل العرش علىٰ رؤوس حَملَة العرش وإليها ينتهي علم الخلائق، وأما الذي خلفها فهو غيب لا يعلمه إلاَّ الله تعالىٰ[٥]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: سميت بذلك؛ لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يصعد من تحتها من أمر الله

---

(١) [٢٨٩٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق القاسم عن عائشة رضي الله عنها، كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم: آمين (٣٢٣٤)، وأخرجه مسلم من طريق داود بنحوه، كتاب الإيمان باب معنىٰ قوله: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ برقم (١٧٧).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٥.

(٣) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٤.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، وأورده البيضاوي بلفظ: التي ينتهي إليها أعمال الخلائق وعلمهم «أنوار التنزيل» ٨/ ١٠٢.

(٥) أخرجه الطبري، في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥.

سبحانه إذا انتهىٰ ما يصعد من الأرض إليها قبض منها، وإذا انتهىٰ ما يهبط من فوقها إليها قبض منها فسميت المنتهىٰ؛ لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله تعالىٰ ولا يعدوها، وإلىٰ هٰذا القول ذهب الضحاك[١].

وقيل: لأنه ينتهي إليها ما يعرج من أرواح المؤمنين[٢].

وقيل: لأنه ينتهي إليها كل من مات علىٰ سنة رسول الله ﷺ ومنهاجه[٣].

وروى الربيع[٤]، عن أبي العالية[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلى السدرة، فقيل له: هٰذِه سدرة المنتهىٰ ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك علىٰ سنتك، فإذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن (وأنهار من لبن لم

---

(١) أورده الطبري ونسبه لابن مسعود رضي الله عنه والضحاك، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، والماوردي ونسبه لابن مسعود رضي الله عنه «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥، ونسبه الواحدي لابن مسعود رضي الله عنه «الوسيط» ٤/ ١٩٧، ولم ينسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٩، والقرطبي نسبه لابن مسعود، والضحاك «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٢) القول الثالث والرابع متقاربان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٥.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٥٣، والماوردي ونسبه للربيع «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥، ونسبه القرطبي لعلي والربيع «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام.

(٥) رفيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفىٰ)[١]، وإذا هي شجرة يسير الراكب المستريح[٢] في ظلها مائة عام لا يقطعها، والورقة منها تغطي الأمة كلها[٣].

[٢٨٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٥] بن شنبة[٦]، قال: حدثنا المسوحيُّ[٧]، قال: حدثنا عبيد ابن يعيش[٨]، قال: حدثنا يونس بن بكير[٩]، قال: أخبرنا محمد ابن إسحاق[١٠] عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير[١١]، عن جدَّته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه الربيع صدوق، له أوهام.

التخريج:

أخرجه الطبري «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٤. وأورده القرطبي ونسبه للثعلبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) المحاملي، أبو محمد الكوفي، العطَّار، ثقة.

(٩) الشيباني، أبو بكر الجمَّال الكوفي، صدوق يخطيء.

(١٠) محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(١١) المدني، ثقة.

صفة سدرة المنتهىٰ: «يسير الراكب في ظل الفنن[١]، منها مائة عام، ويستظل في الغصن منها مائة ألف راكب يغشاها فراش من ذهب كأنَّ ثمرها القلال»[٢].

وقال مقاتل: هي شجرة لو أنَّ ورقة منها وقعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض كما تضيء لهم الشمس، تحمل الحلي، والحلل، والثمار من جميع الألوان ولو أنَّ رجلًا ركب حِقة فطاف بأصلها[٣] [١٣٧١/ب] لما بلغ المكان الذي ركب منه حتىٰ يبلغه الهرم وهي طوبى التي ذكرها الله ﷻ في سورة الرعد[٤]، وقد تقصيت وصفها في قصة المسرىٰ في سورة الإسراء.

١٥ ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ١٥﴾

---

(١) في (ت): «القنو» والمثبت من (ح) وهو الصواب.

(٢) [٢٨٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه انقطاع فيحيىٰ بن عباد لم يرو عن جدته أسماء، والمسوحي لم أجده، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الترمذي موصولًا في «سننه» من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة عن أسماء بنت أبي بكر بنحوه، كتاب الجنة، (٢٥٤١)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب. وابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، فيرتقي للحسن لغيره.

(٣) في (ح): علىٰ ساقها.

(٤) أورده البغوي مختصرًا في «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٥.

(قال الحسن: هي التي يصير إليها المتقون[١]، كقوله: ﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[٢]، وقيل: إنها جنة يصير إليها أرواح الشهداء)[٣][٤].

١٦ قوله ﷻ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾

قال ابن مسعود رضي الله عنه وأصحابه: فراش من ذهب[٥]، وهي رواية الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورفعه إلى النبي ﷺ[٦]، وقال

---

(١) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، وأورده ابن الجوزي عن الحسن بلفظ: هي التي يصير إليها أهل الجنة «زاد المسير» ٨/ ٦٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٢.

(٢) السجدة: ١٩.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٢ الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، ونسبه الواحدي لمقاتل والكلبي «الوسيط» ٤/ ١٩٨، ونسبه البغوي لمقاتل والكلبي، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، ونسبه القرطبي لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦، ونسبه ابن الجوزي لمقاتل «زاد المسير» ٨/ ٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٥، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٢.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٦، والواحدي لم ينسبه «الوسيط» ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٦) أخرجه الطبري عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «رأيتها بعيني سدرة المنتهىٰ حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب».

الحسن: غشيها نور رب العالمين فاستنارت[١].

وقيل: يغشاها الملائكة[٢].

وروي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**رأيت علىٰ كل ورقة منها ملكًا قائمًا يسبح الله** ﷻ»[٣].

وروى الربيع[٤]، عن أبي العالية[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره (قال)[٦]: لما أسري بالنبي ﷺ انتهىٰ به إلىٰ سدرة المنتهىٰ فغشيها نور الخلَّاق، وغشيتها الملائكة من تحت عرش الله، أمثال الغِربان

---

(١) أورده الطبري ونسبه للربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، ونسبه الماوردي للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، وابن الجوزي للضحاك «زاد المسير» ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٢) أورده الطبري ونسبه للربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، ونسبه الماوردي لابن عباس. ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، ونسبه الواحدي للحسن ومقاتل، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، ونسبه البغوي لمقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، ونسبه ابن الجوزي للحسن ومقاتل، «زاد المسير» ٨/ ٧٠، والقرطبي للربيع، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦.
ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٣) أخرجه الطبري بسنده من طريق ابن وهب عن ابن زيد.
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، ونسبه للمهدوي والثعلبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام.

(٥) رفيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

(٦) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

حين (يقعن)[١] على الشجر، قال: فكلَّمه عند ذلك فقال: «سَلْ تعطه» فقال: «غفرانك ربنا»[٢]. وفي بعض الحديث، قال النبي ﷺ: «يغشاها رفرف من طير خضر»[٣].

وقال السدي: من الطيور فوقها[٤].

وروىٰ أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «انتهيت إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها، وإذا نبقها كأمثال الجرار والقلال، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فلما غشيها من أمر الله ﷻ ما غشيها تحولتْ ياقوتًا وزمردًا حتىٰ ما يستطيع أحد أن ينعتها ولا يصفها»[٥].

---

(١) في (ت): يقف. والمثبت من (ح) وهو الصواب.

(٢) الحكم على الإسناد:
الربيع صدوق له أوهام.
التخريج:
أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بمثله، «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦.

(٣) أخرجه البخاري من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كتاب التفسير»، تفسير سورة النجم (٤٨٥٨).

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦.

(٥) قطعة من حديث أخرجه البخاري من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما بنحوه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: (٣٢٠٧)، وقطعة من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٢).

﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي عن يمين العرش، وهي منزلة الشهداء نظيرها: ﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[١].

[٢٨٩٧] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢] رحمه الله، قال: حدثنا أبو عبد الله عمر[٣] بن أحمد بن عمر بن محمد بن الحارث القصباني[٤]، قال: حدثنا علي بن العباس المقانعي[٥]، قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن صالح الوُحَاظي[٧]، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن ضمرة النصري[٨]، قال:

---

(١) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٦.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح): (أبو عمر بن أحمد).

(٤) القاضي، يعرف **بابن شق القصباني**، حدث عن محمد بن إبراهيم بن المنذر، وعلي بن سراج المصري، روىٰ عنه الدارقطني. وكان ثقة. «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٥١.

(٥) أبو الحسن الشيخ المحدث الصدوق.

(٦) **ميمون بن الأصبغ بن الفرات النصيبي**، أبو جعفر، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال هو وأبو بشر الدولابي: مات سنة ست وخمسين ومائتين. قال ابن حجر: مقبول ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤٣).

(٧) الحمصي، صدوق من أهل الرأي.

(٨) **محمد بن سليمان بن أبي ضمرة** القاصّ، أبو ضمرة النصري الحمصي، يقال له: محمد بن أبي جميلة، قال أبو حاتم: حدثنا الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة،

حدثنا عبد الله بن أبي قيس[١]، قال: سمعت عبد الله بن الزبير[٢] رضي الله عنهما يقرأ هٰذِه الآية ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ [١٣٧٢/أ]، يعني: جنة المبيت[٣].

[٢٨٩٨] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا طلحة بن محمد[٥] وعبيد الله بن أحمد[٦]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٧]، قال: حدثني ابن صدقة[٨] قال: حدثنا أبو الأسباط[٩]، قال: حدثنا

وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: مقبول. ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٩).

(١) عبد الله بن أبي قيس، ويقال ابن قيس، ويقال ابن أبي موسىٰ، أبو الأسود النصري الحمصي، وثقه العجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. قال ابن حجر: ثقة مخضرم ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٧).

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٨٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه ميمون بن الأصبغ، ومحمد بن سليمان كلاهما مقبول.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن جعفر الشاهد، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٦) أبو الحسين المقريء يعرف بابن البواب، ثقة.

(٧) أحمد بن موسي، المقرئ، ثقة مأمون.

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي أبو بكر الحافظ، حدث عن أحمد ابن حنبل بمسائل، وكان نقالًا لكتب من القراءات، ومسائله عن الإمام أحمد مدونة، وكان موصوفًا بالإتقان والتثبت. ذكره الدارقطني فقال: ثقة. ينظر «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٨٣.

(٩) أبو الأسباط المعلم يعقوب بن إبراهيم الكوفي، قال ابن أبي حاتم: أدركناه

عبد الرحمن[١] عن علي بن القاسم الكِنْدي[٢] عن موسىٰ بن عبيدة[٣]، قال: سمعت محمد بن كعب القُرظي[٤] يقرأ: (جنَّةُ المأوىٰ)[٥]. قال ابن مجاهد: يريد أجنَّه، والهاء في هٰذِه القراءة كناية عن النبي ﷺ[٦]، قال أبو حاتم: وهي قراءة علي وأنس وأبي سبرة الجهني ﷺ ومجاهد، ومحمد بن السميفع، يعني: سترة المبيت[٧].

وقال الأخفش: أدركه كما تقول: جَنَّه اللي. أي: ستره وأدركه[٨].

قراءة العامة: ﴿جنَّة المأوىٰ﴾[٩] وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وعائشة وابن عباس، وابن مسعود وأبي العالية ﷺ، وجميع قرأة

وكتبنا فوائده ولم يقض لنا السماع منه وهو صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات». ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٠٣، «الثقات» ٩/ ٢٨٦، و«غاية النهاية» ١/ ١٧٣.

(١) عبد الرحمن بن أبي حماد، صالح مشهور.

(٢) لم أتبينه.

(٣) الربذي، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار.

(٤) ثقة عالم.

(٥) [٢٨٩٨] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن عبيدة ضعيف، والكندي لم أتبينه.

التخريج:

ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٧) لم أجده.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٩) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٧.

الأمصار وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

١٧ ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما عدل يمينًا ولا شمالًا[(١)(٢)].

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ أي: ما جاوز الذي رأىٰ[(٣)].

وقيل: ما جاوز ما أمر به[(٤)].

١٨ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾

أي: الآية الكبرىٰ[(٥)] قال ابن مسعود رضي الله عنه: رأىٰ رفرفًا أخضر من الجنة قد سدَّ الأفق[(٦)].

وقال الضحاك: رأىٰ سدرة المنتهىٰ[(٧)].

وقال عبد الرحمن بن زيد، ومقاتل بن حيان: رأىٰ جبريل عليه السلام في

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨١/ ٧٠، ونسبه القرطبي لابن عباس «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٧.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٧.

(٤) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٧.

(٥) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠.

(٦) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧١، بينما نسبه لابن عباس رضي الله عنهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٧.

(٧) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

صورته التي تكون فيها في السموات[١].

وقيل: رأى المعراج[٢].

وقيل: هو كل ما رأىٰ تلك الليلة في مسراه في عوده وبَدْئه[٣]، ودليله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[٤].

١٩ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾

قراءة العامة: (اللات) بتخفيف التاء[٥]، وهي مشتقة من (الله)، أُلحقت بها تاء التأنيث، فأُنثت، كما قيل للذكر: عمرو، ثم قيل للأنثىٰ: عمرة، وكما قيل: عباس وعباسة، فكذلك سمَّى المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالىٰ فقالوا من الله: اللات، ومن العزيز: العزىٰ[٦].

---

(١) أورده الطبري عن ابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، والماوردي لابن مسعود، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٧، والواحدي لابن عباس، «الوسيط» ٤/ ١٩٨، والبغوي لعبد الله بن مسعود، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٧، ونسبه ابن الجوزي لابن زيد، «زاد المسير» ٨/ ٧١، والقرطبي عن ابن زيد ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٨.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

(٣) أورده الماوردي ونسبه للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

(٤) الإسراء: ١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «النشر» لابن الجزري (٣٧٩)، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٦) «الاشتقاق» (٤٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧.

قال قتادة رحمه الله: أما اللات فكانت صخرة بالطائف يعبدونها[١]، قال الشاعر:

وفرت ثقيف إلىٰ لاتها
بمنقلب الخائب الخاسر[٢][٣]

وقال ابن زيد: اللات بيت بنخلة كانت قريش تعبده[٤].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وحميد، وأبو صالح: (اللاتّ) - بتشديد التاء- قالوا: كان رجلًا يلت السويق للحاج، فلما مات عكفوا علىٰ قبره فعبدوه[٥].

وروى السدي عن [١٣٧٢/ب] أبي صالح أنه كان رجلا بالطائف، وكان يقوم علىٰ آلهتهم ويلت لهم السويق فلما مات عبدوه[٦].

وقال مجاهد: أنه كان رجلًا في رأس جبل له غُنَيْمَة يسلأ منها

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٨.

(٣) البيت ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء: ٣/ ٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٧.

السمن، ثم يأخذ منها الأقط، ويجمع رِسلها[١]، ثم يتخذ منه حيسًا[٢] فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة، فلما مات عبدوه من دون الله وهو اللات[٣].

وقال الكلبي: كان اللات رجلًا من ثقيف، يقال له: صرمة بن غنم كان يَسْلأ السمن فيضعها علىٰ صخرة فيأتيه العرب فيلت به أسوقتهم، فلما مات الرجل حولت ثقيف تلك الصخرة إلىٰ منازلهم فعبدوها فهٰذِه الطائف علىٰ موضع اللات[٤].

(والعُزى) اختلفوا فيها فقال مجاهد: هي شجرة بنخلة لغطفان يعبدونها[٥] وهي التي بعث إليها رسول الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد رضي الله عنه فقطعها وجعل خالد رضي الله عنه يضربها بالفأس ويقول:

يـا عُـزَّ كـفـرانـك لا سـبـحـانـك
إنـي رأيـتُ الله قـد أهـانـكِ[٦]

---

(١) الرِسل: اللبن، «النهاية» ٢/ ٢٢٢، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٢٨٠.

(٢) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، «النهاية» ٢/ ٤٦٧.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٤) السابق.

(٥) أورده الزجاج بدون نسبة في «معاني القرآن» ٥/ ٧٢، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢١٨.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

فخرجت منها شيطانةٌ ناشرة شَعرها، داعية ويلها، واضعة يدها علىٰ رأسها.

ويقال: إنَّ خالدًا رضي الله عنه لما هزمهم قطع بعضها وأفسد، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال: قد قطعتها فقال له النبي ﷺ: «فما رأيت؟» قال: لم أرَ شيئًا. فقال ﷺ: «ما قلعتَ» فعاودها خالد رضي الله عنه ومعه المِعولُ فقلعها فاجتث أصلها، فخرجتْ منها امرأة عريانة فقتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ وأخبره بذلك، فقال: «تلك العُزىٰ ولن تُعبدَ أبدًا»[١].

وقال الضحاك: هي صنم لغطفان[٢]، وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني، وذلك أنه قدِم مكَةَ فرأى الصفا والمروة والسعي ورأىٰ أهل مكة يطوفون بينهما، فرجع إلىٰ بطن نخلة وقال لقومه: إن لأهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم، ولأهل مكة آلهة يعبدونها وليست لكم، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: أنا أصنع لكم كذلك، فأخذ حجرًا من الصفا وحجرًا من المروة فنقلهما إلىٰ نخلة، فوضع الذي من الصفا، فقال: هٰذا الصفا، ثم وضع الذي أخذ من المروة فقال:

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرىٰ مختصرًا من طريق الوليد بن جميع عن أبي الطفيل، كتاب التفسير، سورة النجم برقم (١١٥٤٧) ٦/ ٤٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، وعزاه المناوي لابن مردويه «الفتح السماوي» ٣/ ٩٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٩، «المغازي» ٣/ ٨٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢.

هٰذِه المروة، ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلىٰ شجرة، وقال: هٰذا ربكم فاعبدوه، فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح [١٣٧٣/أ] النبي ﷺ مكة فأمر برفع الحجارة وبعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه إلى العزىٰ فقطعها[١].

(وقال ابن زيد: هي بيت بالطائف كانت ثقيف يعبدونه[٢].

وقال ابن إسحاق: كانت العزىٰ بيتًا بنخلة يعظمه هٰذا الحيُّ من قريش وغطفان وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها وحجَّابُها بني شيبان من سليم فأرسل النبي ﷺ إليها خالدًا رضي الله عنه فلما سمع صاحبها السلمي بسير خالد إليها علق عليها سيفه واستند في الحبل الذي هي فيه وهو يقول:

يا عُزىٰ شدي شدة لا شوىٰ لها
علىٰ خالد ألقي القناع وشمَّري
ياعُزَّ إنْ لم يقتل المرء خالدًا
فبوئي بإثم عاجل أو تنصَّري

فلما انتهىٰ خالد رضي الله عنه إليها هدمها واستأصلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره)[٣][٤].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) الواقدي: ٣/ ٨٧٣، «السيرة النبوية» ٤/ ٧٩.

٢٠ ﴿وَمَنَوٰةَ﴾

قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، والسلمي، والأعشىٰ، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿ومناءة﴾ بالقطع والمدّ[١] وأنشد عاصم رحمه الله دليلًا على المد:

ألاَ هَلْ أتىٰ تيَم بنَ عبدِ مَنَاءَةٍ
على الشِّنئ فيما بيننا ابنُ تَمِيمِ[٢]

وقرأ الباقون بالقصر من غير همز، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم[٣].

قال الكميت الأسدي:

وقد آلَتْ قبائل لاَ تُوليْ
مَنَاَةَ ظُهُورَها مُتْحرِّفينا[٤]

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٩، «التيسير» للداني (١٦٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التلخيص» (٤٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠١، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٢) البيت لهَوْبر الحارثي. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (التيم) ١٧/ ١٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان (النأىٰ): ٨/ ١٥٩.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٩، «التيسير» للداني (١٦٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٤) «شرح هاشميات الكميت الأسدي»، لأبي رياش القيسي (٢٧٨).
آلت قبائل: يقصد قبائل غسان، حلفت بمناة أن لا تولي عنه وأن تجعله وراء ظهرها وتقاتل عنه. والبيت ساقط من (ح).

قال قتادة: هي لخزاعة وكانت بِقُديد[١].

وقال ابن زيد: هو بيت بالمشلل يعبده بنو كعب[٢].

وقال الضحاك: مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها أهل مكة[٣].

قيل: إنَّ اشتقاقها من ناء النجم ينوء نوءًا[٤].

وقال بعضهم: اللات والعزىٰ ومناة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبُدونها[٥].

واختلف القراء في الوقف على اللات ومناة فوقف الدوري عن الكسائي، والبزي، عن ابن كثير، ﴿اللاة﴾ بالهاء[٦].

(قال الفراء: أصلها لاه مثل شاه، وهي: من لاهت، أي: اختفت[٧]، قال الشاعر:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، الخازن «لباب التأويل» ٦/ ٢١٨، ولم ينسبه.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢ ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، ولم ينسبه.

(٤) «اللسان» (نوأ): ١/ ١٧٥.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «النشر» لابن الجزري (٣٧٩)، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١، والخلاف الذي ذكره المصنف فيه نظر.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧.

لاَهَتْ فما عُرِفَتْ يوما بخارِجةٍ
يَا ليتَها خرجت حتىٰ رأيناها)[(١)(٢)]

وقف الباقون بالتاء للتفرقة بين اسمها واسم الله تعالىٰ، ولأنه حرف واحد لا نظير له كثر به الكلام حتىٰ صارت التاء فيه أصلية، ولأنها مكتوبة [١٣٧٣/ب] في المصاحف بتاء فيوقف عليها بالتاء نحو ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾[(٣)] و﴿شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ﴾[(٤)] ونحوها، وما كان مكتوبًا بالهاء فالوقف عليها بالهاء، وقال بعضهم: الاختيار في كل ما لم يضف أن يكون بالهاء نحو: ﴿رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾[(٥)] ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾[(٦)] وما كان مضافًا فجائز فيه على الأصل والتاء اتباعًا لخط المصحف، فالهاء لأنه مفرق يوقف عليه دون الثاني والتاء لأجل الإضافة، فأما ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ فالكسائي وابن كثير، وابن محيصن، يقفون عليه بالهاء على الأصل والباقون يقفون بالتاء اتباعًا لخط المصحف[(٧)]. ﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ العرب لا تقول للثالثة: أخرىٰ، وإنما الأخرىٰ للثانية.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠١.
(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(٣) الطور: ٢٩.
(٤) الدخان: ٤٣.
(٥) الكهف: ٩٨.
(٦) المؤمنون: ٢٠.
(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، وأورده الزجاج عن الكسائي «معاني القرآن» ٥/ ٧٣.

واختلفوا في وجهها[١]:

فقال الخليل: إنما قال ذلك لوفاق رؤوس الآي، كقوله: ﴿مآرب أخرى﴾ ولم يقل أُخر[٢] وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير مجازها: أفرأيتم اللات والعزى الأخرىٰ ومناة الثالثة[٣]، ومعنى الآية: أفرأيتم أيها الزاعمون أنَّ اللات والعزىٰ ومناة بنات الله[٤].

٢١ ﴿أَلَكُمُ﴾ أي: أتجعلون لكم ﴿ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾

٢٢ ﴿تِلْكَ إِذًا﴾ يعني هٰذِه القسمة.

﴿قسمة ضيزى﴾ قراءة العامة من غير همز[٥]، وقرأ ابن كثير برواية

---

(١) أورده ابن الجوزي ونسبة للثعلبي «زاد المسير» ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٣) أورده البغوي بدون نسبة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، ابن الجوزي ونسبه للحسين ابن الفضل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «البدور الزاهرة» (٤٠٦).

البزي والقواس ومجاهد، وحميد بن قيس، وابن محَيصن: ﴿ضِئزى﴾ بالهمز[١]، وهي نعت كقولك: مشية خيلىٰ إذا كان الرجل يتبختر فيها.

قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: يعني قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهونه أنتم لأنفسكم[٢].

وقال مجاهد ومقاتل: قسمة عوجاء[٣]. وقال الحسن: غير معتدلة[٤].

وقال ابن سيرين: غير مستوية أن يكون لكم الذكر ولله الإناث[٥]. وقال الضحاك: ناقصة[٦]. وقال سفيان: منقوصة[٧].

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (٧١٢)، «البدور الزاهرة» (٣٠٦).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، ونسبه البغوي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩.

(٣) أورده الطبري عن مجاهد.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٤) أورده الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» ٤/ ١٩٩، ونسبه البغوي للحسن، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، والخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢١٩.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٦) أورده الزجاج بدون نسبة، «معاني القرآن» ٥/ ٧٣.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

وقال ابن زيد: مخالفة[١].

قال الكسائي: يقال منه: ضازه يضيزه ضيْزًا، وضاز يَضُوزُ ضوزًا، وضأز يَضأز ضَأزًا إذا ظلم وتعدىٰ وبخَسَ وانتقص[٢] قال الشاعر[٣]:

ضـازَتْ بـنـو أسـدٍ بـحـكـمـهـمُ
إذْ يـجـعـلـون الـرَّأس كـالـذَّنَـبِ[٤]

وأنشد الأخفش أيضًا:

فـإنْ تَـنْـأ عـنَّـا نـنـتـقـصـك وإن تـغِـبْ
فَـسَـهْـمُـك مَـضْـؤزٌ وأنْـفُـكَ راغِـمٌ[٥]

وتقدير ضيزىٰ من الكلام فُعْلىٰ بضم الفاء لأنها صفة والصفاتُ إنما تكون فُعلىٰ [١٣٧٤/أ] بضم الفاء نحو حُبْلىٰ وأنثىٰ وبشرىٰ، وفعلىٰ -بفتح الفاء- نحو غضبىٰ وسكرىٰ وليس في كلام العرب في

---

(١) السابق.

(٢) «غريب القرآن» لليزيدي (٣٥٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٣.

(٣) هو امرؤ القيس.

(٤) «ملحق ديوانه» ٤٥٧، «باهر البرهان» للغزنوي (إذ يعدلون): (١٣٩٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٢.

(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (وإن تقم، فحظك) ٢/ ٢٣٧ «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، الماوردي (فقسمك)، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «اللسان» (ضأز) ٥/ ٣٦٣.

النعوت فِعلىٰ -بكسر الفاء- إنما تكون فعلىٰ في الأسماء نحو ذِفْرىٰ وذِكرىٰ وشِعْرىٰ[١].

قال المُؤرج: كرهوا ضمَّ الضاد وخافوا انقلاب الياء واوًا وهي من بنات الواو[٢] فكسروا الضاد لهٰذِه العلة كما قالوا: في جمع أبيض بيض والأصل بُوض، مثل حُمر وصُفر وخُضر، فأما من قال: ضاز يضوز فالاسم منه ضوزىٰ مثل شُورىٰ[٣].

٢٣ ﴿إِنْ هِىَ﴾ يعني: هٰذِه الأوثان[٤].

﴿إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ يعني: نحتُّمُوها وسميتموها آلهة[٥].

﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ﴾ أي: ما أنزل الله بها حجة ولا برهانًا.

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ قراءة العامة بالياء، وقرأ عيسىٰ بن عُمر

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩.

(٢) في (ح): (الياء).

(٣) أورده الزجاج بلا نسبة.
ينظر: «معاني القرآن» ٥/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣.

وأيوب وابن السميفع: (تتبعون) بالتاء على الخطاب لقوله: ﴿أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ أي: ما يتبع هؤلاء إلاَّ الظن في تسميتها إياها آلهةً وأنها شفعاؤهم[١].

﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول: إن يتبعون إلاَّ ظنهم وما زين لهم الشيطان[٢].

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ البيان أنها ليست بآلهة، وإن العبادة لا تصلح إلا لله الواحد القهار[٣].

٢٤ ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾﴾ اشتهى. أي: ليس ذلك له[٤].

(وقيل: أم للإنسان ما تمنىٰ من غير خير يعمله فيجازىٰ به[٥].

وقيل: أم للإنسان ما تمنىٰ من النبوة. نزلت في النضر بن الحارث)[٦][٧].

وقيل: في الوليد بن المغيرة[٨].

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٢) أورده ابن الجوزي بدون نسبة «زاد المسير» ٨/ ٧٤.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٢.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٦) ينظر «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

وقيل: في سائر الكفار، زعموا أنَّ الأصنام تشفع لهم عند الله تعالىٰ يعني: أتظنون أنَّ ما يتمنونه من شفاعة الأصنام كائن وليس كما ظنوا وتمنوا[١].

٢٥ ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾

يعني: الدنيا يعطي ما يشاء لمن يشاء ويمنع ما يشاء ممن يشاء، لا ما تمنىٰ أحد واشتهىٰ يكون له، بل لله ما شاء أعطىٰ وهٰذا كقوله ﷻ: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[٢] أي: لا إلٰه إلاَّ الله[٣].

وقال ابن زيد: يعني إن كان محمد ﷺ تمنىٰ شيئًا فأعطاه الله إياه فلا تنكروا ذلك فلله الآخرة والأولىٰ يملكها فيعطي من يشاء ويحرم من يشاء[٤].

٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

ممن يعبدهم هٰؤلاء الكفار ويزعمون أنهم بنات الله ويرجون شفاعتهم عند الله وهو [١٣٧٤/ب] أكرم علىٰ الله من الأصنام[٥] ﴿لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ﴾ عن أحد ﴿شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ﴾ أي: إلا بإذن الله.

﴿لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ قال الأخفش: الملك مُوحَّد ومعناه الجمع[٦].

---

(١) النمل: ٦٠.

(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٤.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٢.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٩.

(٦) لم أجده.

وهو مثل قوله ﷻ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾[١] وقيل: إنما ذكر ملكًا واحدًا لأنَّ (كم) تدل على الجمع[٢][٣].

٢٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ من الكفار.

﴿لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ أي: كتسمية الأنثىٰ أو بتسميتها وذلك حين قالوا: أنهم بنات الله تعالىٰ الله عما يقولون علوًّا كبيرًا[٤].

٢٨ ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ﴾ بذلك بتسميتهم تلك.

﴿مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ بالباطل.

﴿وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ أي: من العذاب[٥].

﴿شَيْـًٔا﴾ نظيره: ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٦].

وقيل: إنَّ الظن لا يغني من الحق العلم شيئًا[٧].

ومعنىٰ قوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ يعني: أنها لا تشفع لهم البتة[٨] وليس معناه أنهم يشفعون فلا تغني

---

(١) الحاقة: ٤٧.

(٢) أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٩٩.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠.

(٦) الحجر: ٨.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤.

(٨) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: إن ظنهم لا ينقذهم من العذاب.

شفاعتهم إلاَّ أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء ويرضىٰ عن أهل التوحيد.

٢٩ ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ يعني: القرآن[١].

وقيل: الإيمان[٢]. وقيل: محمد ﷺ[٣]، والآية منسوخة بآية السيف[٤][٥] ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ (نزلت في النضر[٦]، وقيل: في الوليد[٧].

٣٠ ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾

أي: عملهم لمعايشهم وتركهم العمل للآخرة)[٨][٩] قال الفراء:

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٤) «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» (٥٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «ناسخ القرآن» للبارزي (٥٢).

(٥) الجملة ساقطة من (ح).

(٦) نسبه أبو حيان للضحاك «البحر المحيط» ٨/ ١٦٦.

(٧) نسبه أبو حيان لمجاهد وابن زيد ومقاتل «البحر المحيط» ٨/ ١٦٦.

(٨) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٧٥.

(٩) ساقط من (ح).

صغر بهم وازدرىٰ بهم. أي: ذلك قدر عقولهم ونهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة[١]. وقيل: أن جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله[٢][٣].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أي: يعلم.

﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أي: حاد عن دينه[٤].

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ فيجازي كلًّا بأعمالهم.

٣١ (قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عبيدًا وملكًا.

﴿لِيَجْزِىَ﴾ أي: له الملك ليجزي بالحق لأنه لا يجزي العاملين بالحق إلاَّ من له الملك.

وقيل: التقدير: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾:

﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟﴾ وهم من ضل عن سبيله.

﴿بِمَا عَمِلُوا۟﴾ أي: جزاء أعمالهم السيئة.

﴿وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ [١٣٧٥/أ] وهم من اهتدىٰ.

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠؛ «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

(٣) القول: ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

٣٢ ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ﴾

قراءة العامة بالجمع؛ لاتفاقهم في سورة النساء: ﴿إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ﴾[١]، على الجمع[٢]، وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: (كبير الإثم) على التوحيد[٣]، وفسَّره ابن عباس رضي الله عنهما: بالشرك[٤].

﴿وَٱلۡفَوَٰحِشَ﴾ الزنا[٥])[٦].

﴿إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾ اختلفوا في معنىٰ (إلاَّ) فقال قوم: هو استثناء صحيح[٧]، واللمم من الكبائر والفواحش: الذنوب الشنيعة، ومعنى الآية: إلاَّ أن يلم بالفاحشة ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي، فيصير بالتوبة في معنى اللمم[٨]، وهو قول أبي هريرة رضي الله عنه، ومجاهد،

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التيسير» للداني (١٥٨)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٧، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٢.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التيسير» للداني (١٥٨)، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٧، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٢.

(٤) أورده الفراء ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، ونسبه

والحسن، وأبي صالح[١]، ورواية عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب[٢]، ولفظ اللمم يقتضي أن يكون كالداء الذي لا يكاد أحد يسلم منه، كأنه يشير إلىٰ أنَّ اللمم لا يكاد يسلم منه أحد، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألمَّا»[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: اللَّمم ما دون الشرك[٤].

(وقال بعض السلف: اللمم حديث النفس للمجتهدين والخطأ والنسيان للمصلين والذاكرين، وكل ما يتوب عنه صاحبه قبل الموت؛ لأنَّ الإنسان يلم بها من غير إقامة ولا إصرار)[٥][٦].

وقال الآخرون: هو استثناء منقطع. أي: لكن اللمم ولم يجعلوا

الماوردي للحسن ومجاهد، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠، ونسبه البغوي لأبي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطاء عن ابن عباس، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١١.

(١) أورده الطبري عنهم جميعًا.

ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٦٦، ٦٧، وابن الجوزي ونسبه للحسن والسدي وابن عباس، «زاد المسير» ٨/ ٧٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٧.

(٣) أخرجه الترمذي من طريق زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه بمثله، كتاب التفسير: تفسير سورة النجم (٣٢٨٤).

(٤) أورده الطبري «جامع البيان» ٢٧/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ساقط من (ح).

اللمم من الكبائر ولا من الفواحش[١]، ثم اختلفوا في معناه: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم به[٢] وذلك أنَّ المشركين قالوا للمسلمين: إنما كنتم بالأمس تعملون معنا كما نعمل. فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية، وهٰذا قول زيد بن ثابت والوالبي عن ابن عباس وزيد بن أسلم، وابنه[٣] كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٤].

وقال بعضهم: هو صغار الذنوب مثل النظرة والجَسَّة والقُبلة والغمزة وهو من ألم بالشيء إذا لم يتعمَّق فيه ولم يلزمه، وهو قول ابن مسعود، وحذيفة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، ومسروق والشعبي[٥]

---

(١) أورده الطبري واختاره «جامع البيان» ٢٧/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، وأورده الماوردي ونسبه لزيد بن ثابت، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠.

(٣) أورده الطبري عنهم جميعًا «جامع البيان» ٢٧/ ٦٤، ٦٥، ونسبه الماوردي لزيد بن ثابت، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠، وأورده البغوي عن زيد بن ثابت وزيد بن أسلم، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٢، وابن الجوزي عن زيد بن ثابت، «زاد المسير» ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٤) النساء: ٢٣.

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود ومسروق والشعبي «جامع البيان» ٢٧/ ٦٥، ٦٦ «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، ونسبه الماوردي لابن مسعود وطاوس عن ابن عباس «النكت والعيون» ٥/ ٤٠١، ونسبه الواحدي لابن مسعود وأبي هريرة والشعبي «الوسيط» ٤/ ٢٠١، وأورده البغوي عنهم إلاَّ حذيفة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، ونسبه ابن الجوزي لابن مسعود وأبي هريرة والشعبي ومسروق في «زاد المسير» ٨/ ٧٦.

وطاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيت شيئًا أشبه باللمم مما قاله [١٣٧٥/ب] أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إنَّ الله تعالىٰ كتب على ابن آدم حظَّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان المنطق، وزنا الشفتين القبلة، وزنا الأذن الاستماع، وزنا اليدين البطش، وزنا الرِجلين المشي، والنفس تتمنىٰ وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه، وأن يقدم فرجه كان زانيًا وإلاَّ فهو اللمم»[١] (لأنَّ اللمم هو مقاربة الشيء من غير إيقاع[٢] قال الشاعر في معناه:

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب
وقل إنَّ تَمَلِّيَنا فما مَلَّكِ القلب[٣]

أي: اقرب)[٤].

وقال ابن الزبير، وعكرمة، وقتادة، والضحاك: هو ما بين الحدَّين حدّ الدنيا وعذاب الآخرة وهي رواية العوفي والحكم بن عُيينة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) أخرجه البخاري من طريق طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج (٦٢٤٣)، ومسلم من نفس الطريق بنحوه، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنىٰ وغيره برقم (٢٦٥٧).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩، «اللسان» (لمم) ١٢/ ٥٤٩.

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) أورده الطبري عنهم جميعًا، «جامع البيان» ٢٧/ ٦٧، ٦٨، ونسبه الماوردي لابن عباس وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

قال الفراء: أصل اللمم أن يلمَّ بالشيء أي يدنو منه من غير أن يرتكبه يقال: ألمَّ بكذا إذا قاربه من غير أن يخالطه[١]، وقال الكلبي: اللمم علىٰ وجهين: كل ذنب لم يذكُرِ الله تعالىٰ عليه حدًّا في الدنيا ولا عذابًا في الآخرة فذلك الذي تكفره الصلوات الخمس ما لم يبلغ الكبائر والفواحش[٢]، والوجه الآخر هو الذنب العظيم يلم به الإنسان المرة بعد المرة فيتوب منه[٣] وقال مجاهد ومقاتل: اللمم ما بين الحدين من الذنوب[٤]، نزلت في نبهان التَّمار رضي الله عنه: وقد مضت القصة في سورة آل عمران، وقال عطاء بن أبي رباح: اللمم عادة النفس الحين بعد الحين[٥].

وقال سعيد بن المسيِّب رحمه الله: هو ما لمَّ على القلب أي خطر[٦].

وقال محمد بن الحنفية رحمه الله: كل ما هممت به من خير أو شر

---

(١) أورده الفراء بلفظ قريب من هٰذا.
ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

فهو لمم[(١)] ودليلُ هٰذا التأويل قوله ﷺ: «إنَّ للشيطان لَمَّةً، وللملك لَمة، فلمَّة الشيطان: الوسوسة إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، ولَمَّة المَلك الإلهام وهو إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد لَمَّة الملك فهي من الله تعالىٰ ومن وجد الأخرىٰ فليستعذ بالله من الشيطان»[(٢)].

وقال الحسين بن الفضل: اللمم النظر من غير تعمَّد وهو مغفور فإن أعاد النظر فليس بلَمم وهو ذنب[(٣)].

وقال الفراء: اللممُ المتقارب من صغار الذنوب[(٤)].

وقال الزجاج: أصل اللمم والإلمام هو ما يعمله [١٣٧٦/أ] الإنسان المرَّة بعد المرة والحين بعد الحين ولا يتعمَّق فيه ولا يقيم عليه[(٥)]، يقال: ألممت به إذا زرته وانصرفت عنه ويقال: ما فعلتُه إلاَّ لممًا وإلمامًا أي: الحين. وإنما زيارتك إلمام، ومنه إلمام الخيال[(٦)]، قال

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، سورة البقرة، (٢٩٨٨) من طريق عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني عن عبد الله مرفوعًا بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

(٣) أورده الفراء ونسبه للكلبي «معاني القرآن» ٣/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، ونسبه للفراء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

الأعشىٰ:

أَلَمَّ خيالٌ مِنْ قُتيلة بعدما
وَهَىٰ حَبْلُها منْ حَبلنَا فتصرَّما[١]

وقال آخر:

أنَّىٰ ألمَّ بك الخيال يطيف
ومطافه لك فكرة وشغوف[٢]

(وعن الزهري أيضًا: اللمم أن يزني ثم يتوب فلا يعود وأن يسرق أو يشرب الخمر، ثم يتوب فلا يعود[٣]: ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية[٤]، ثم قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فضمن لهم المغفرة كما قال ﷻ عقيب اللمم.

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ لمن فعلهما جميعًا الكبائر والفواحش ثم استغفر، قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٥])[٦] أي: لا يتعاظمه ذنب، نظيره:

---

(١) «الديوان» (٢٩٣)، «شرح الديوان» (٣٣٢)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٩.
ألمَّ: زار زيارة قصيرة، قتيلة: امرأة يكثر ترداد اسمها في شعر الأعشىٰ، وهي: ضعف، تصرَّم: انقطع.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٧.

(٤) آل عمران: ١٣٥.

(٥) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٦) ساقط من (ح).

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[١].

[٢٨٩٩] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الأصفهاني[٤]، قال: حدثنا محمد بن عاصم[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٦]، قال: أخبرنا العوَّام بن حوشب[٧] عن عمرو بن مرة[٨]، عن أبي وائل[٩] قال: رأىٰ أبو ميسرة عمرو بن شرْحبيل[١٠] -وكان من أفاضل أصحاب عبد الله رضي الله عنه- في المنام قال: رأيت كأني أُدخِلْت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلتُ: لمنْ هٰذِه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممَّن قتلا مع معاوية فقلت: وأين عمار وأصحابه؟ فقالوا: أمامك، قلتُ: وقد قتل بعضهم بعضًا، وكيف ذلك؟ قالوا: إنهم لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة قال أبو خالد: بلغني أنَّ ذا

---

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة متقن عابد.

(٧) أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت.

(٨) ابن عبد الله المرادي، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٩) شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم.

(١٠) أبو ميسرة الكوفي، ثقة.

الكلاع أعتق اثني عشر ألف بيت[١].

﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ﴾ منكم بأنفسكم[٢].

﴿إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ﴾ أي: خلق أباكم آدم من الطين[٣]، ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ﴾ جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن سمي جنينًا لاجتنانه[٤]، واستتاره، قال عمرو بن كلثوم:

تُـرِيـكَ إذا دخـلـتَ عـلـىٰ خـلاءٍ
وقـد أمِـنَـتْ عـيـونَ الـكـاشـحـيـنـا

[١٣٧٦/ب] ذِراعـيْ عَـيْـطَـلٍ أدمـاء بِـكْـرٍ
هِـجـان الـلَّـون لـم تَـقْـرأْ جَـنـيـنـا[٥][٦]

---

(١) [٢٨٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٩.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٤) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٠.

(٥) البيتان ساقطان من (ح).
«جمهرة أشعار العرب» (ص ١٤٠) والشطر الأخير فيه: تربعت الأجارع والمتونا، «شرح القصائد المشهورات» ٢/ ٩٣، «شرح القصائد العشر» (ص ٢٥٨).

(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:

روىٰ مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت اليهود إذا هلك لهم صبي قالوا: هو صدِّيق فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**كذبوا ما من نَسَمةٍ يخلُقها الله تعالىٰ في بطن أمها إلا شقي أو سعيد**» فأنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[1].

(قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلا تمدحوها[2]، وعن النبي ﷺ أنه ذكر عنده رجل فقام رجل فقال: يا رسول الله ما رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من ذلك الرجل في كذا، فقال النبي ﷺ: «**ويحك قطعتَ ظهرَ أخيك، قطعت عُنق صاحبك، إن المدح هو الذبحُ من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة فليقل أحسبُ كذا والله حسيبه ولا**

في المعلقة بدل هجان اللون تربَّعتْ الأجارعَ والمُتُونا، قال الخطيب التبريزي في شرحه على المعلقة وروىٰ أبو عبيدة:

ذراعي حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

أي لم تضم في رحمها ولدًا قط، يقال: ما قرأت الناقة سلىٰ قط أي لم ترم بولد، وقال: سمي كتاب الله قرآنًا لأنَّ القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه .. لمحرره الخطيب التبريزي: (ص ٢٥٩).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٨١ - ٨٢ من طريق ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن ثابت بن الحارث الأنصاري، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» من طريق ابن لهيعة: (ص ٤١٥)، وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم ولم أقف عليه وابن المنذر وابن مردويه «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٧.

(٢) أورده الماوردي ونسبه لابن شوذب «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٠.

تزكي علىٰ الله أحدًا »[١])[٢].

وقال مجاهد وزيد بن أسلم فلا تبرؤوها[٣].

وقال الكلبي ومقاتل: كان ناسٌ يعملون أعمالًا حسنة ثم يقولون: صلاتنا وصيامنا وصدقتنا وحجنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

قال النبي ﷺ: «إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب»[٥] ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ﴾ الشرك فآمن بعلم الله السابق فيهم[٦].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ﴿من اتقىٰ﴾ يعني: يعمل حسنة ويرعوي عن سيئة[٧].

وقال الحسن: أخلص العمل لله[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يكره من التمادح (٦٠٦١) من طريق خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، (٣٠٠٠) من طريق خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه بنحوه.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الطبري عن زيد بن أسلم، «جامع البيان» ٢٧/ ٧٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧، ابن عطية ونسبه للثعلبي ٥/ ٢٠٤.

(٥) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، من طريق إبراهيم عن همام بن الحارث عن المقداد بن الأسود رضي الله عنه بمثله (٣٠٠٢).

(٦) ينظر: ابن الجوزي ونسبه للثعلبي، «زاد المسير» ٨/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ١٦٣.

(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٣.

(٨) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما من أحد من هٰذِه الأمة أزكيه غير رسول الله ﷺ[(١)(٢)].

٣٣ قوله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ الآيات.

قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي، والكلبي، والمسيِّب بن شريك: نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان يتصدق وينفق في سبيل الخير فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ: ما هٰذا الذي تصنع؟ يُوشك أن لا يبقىٰ لك مالٌ، فقال عثمان رضي الله عنه: إنَّ لي ذنوبًا وخطايا وأنا أطلبُ بما أصنعُ رضاء الله تعالىٰ وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا والله أتحمل عنك ذنوبك كلَّها، فأعطاه وأشهد الله [١٣٧٧/أ] علىٰ ذلك، وأمسك عثمان عن بعض ما كان يصنع من الصدقة والنفقة فأنزل الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ يعني يوم أحد حين ترك المركز.

٣٤ ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ يعني: صاحبه ﴿قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾

أي: قطع نفقته، فعاد عثمان رضي الله عنه: إلىٰ أحسن ذلك وأجمله[(٣)].

وقال مجاهد، وابن زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١١.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٦) بدون إسناد، ونسبه القرطبي للواحدي والثعلبي، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١١، وعلق ابن عطية فقال: وذلك كله عندي باطل، وعثمان رضي الله عنه منزه عن مثله ٥/ ٢٠٥.

اتبع رسول الله ﷺ وصدَّقه علىٰ دينه، فعيَّره بعض المشركين، وقال له: أتركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار، كان ينبغي أن تنصرهم، قال: إني خشيتُ عذاب الله، فضمن له الذي عاتبه أنه إن أعطاه شيئًا من ماله وعاد إلىٰ شركه أن يحمل عنه عذاب الله، ففعل وأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له[١] فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ أدبر عن الإيمان ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ يعني: صاحبه الضامن له ﴿قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ بخل بالباقي[٢].

وقال مقاتل: نزلت في الوليد وكان أعطىٰ رسول الله ﷺ عند الإيمان، ثم تولىٰ فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ عن الذكر ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا﴾ من الخير بلسانه ثم (وأكدى) قطعه ولم يقم عليه[٣].

وروى موسىٰ بن عبيدة الربذي عن عطاء بن يسار، قال: نزلت في رجل قال لأهله: جهّزوني أنطلِقْ إلىٰ هٰذا الرجل -يعني: النبي ﷺ- فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال: أين تريد؟ قال: محمدًا؛ لعلِّي أُصيب من خيره، فقال له الرجل: أعطني جهازك وأحمل عنك إثمك، فأعطاه وانصرف فنزلت فيه هٰذِه الآية[٤].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٧٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٦)، ونسبه ابن الجوزي لمجاهد وابن زيد «زاد المسير» ٨/ ٧٧، ونسبه القرطبي لابن زيد ومجاهد ومقاتل «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١١.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣.

(٤) لم أجده.

وروي عن السدي أيضًا قال: نزلت في العاص بن وائل السهمي، وذلك أنه كان ربَّما يوافق رسول الله ﷺ في بعض الأمور[١].

وقال محمد بن كعب القرظي: نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال: والله ما يأمرنا محمد إلاَّ بمكارم الأخلاق[٢]، فذلك قوله: ﴿وأعطىٰ﴾ ﴿وأكدىٰ﴾، أي: لم يؤمن به.

قال المفسرون: أكدىٰ، أي: قطع ما أعطىٰ ولم يقم عليه، وأصله من الكُدية وهي: حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر وييأس من الماء[٣].

قال الكسائي: تقول العرب: أكدى الحافر وأجبل إذا بلغ في حفرته كدية أو جبلًا[٤].

ويقال: كديت أصابعه إذا محلت وكديت يده إذا كلت فلم يعمل شيئًا وكدى النبت إذا قل ريعه[٥]، وقال المُورِّج: أكدىٰ إذا [١٣٧٧/ب]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٣.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢.

(٣) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: ٢/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤.

(٤) أورده الزجاج ولم ينسبه «معاني القرآن» ٥/ ٧٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ولم ينسبه، «اللسان» ونسبه للكسائي (كدا) ١٥/ ٢١٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢، «اللسان» (كدا): ١٥/ ٢١٧.

منع الخير[١]، قال الحطيئة:

فأعطىٰ قليلًا ثم أكدىٰ بماله
ومَن يَبذُل المعروف في الناس يُحمد[٢]

٣٥ ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾ ما أعدَّه الله له وما يكون من أمره[٣][٤].

٣٦ ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾ يخبر[٥].

﴿بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ يعني أسفار التوراة[٦].

٣٧ ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ (أي وصحف إبراهيم وأنزلت عليه عشر صحائف[٧].

وقيل: إنَّ الوليد بن المغيرة قال لقومه بني مخزوم: اتبعوا ديني وأنا أحمل أوزاركم[٨]، والمعنىٰ: أم لم ينبأ ويخبر بأنه لا تزر وموضع (أنْ) جر يكون بدلًا (مِن) ما أو يكون في موضع رفع على إضمار

---

(١) ينظر: «اللسان» ولم ينسبه (كدا) ١٥/ ٢١٧.

(٢) لم أجده في ديوانه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨.

(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨.

(٨) لم أجده.

هو)[١][٢].

وقوله: ﴿الذي وفى﴾ أي: وفىٰ ما أرسل به من تبليغ رسالة الله[٣] وهو قوله:

٣٨ ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾

أي: لا تحمل نفس حاملة حمل حاملة أخرىٰ[٤][٥].

روىٰ عكرمة، وطاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا قبل إبراهيم صلوات الله عليه يأخذون الرجل بذنب غيره ويأخذون الولي بالولي في القتل حتىٰ أنَّ الرجل يقتل بأبيه وأخيه وابنه وعمِّه وخاله وابن عمِّه والزوج يُقتل بامرأته والسيِّد يقتل بعبده حتىٰ كان إبراهيم عليه السلام، فنهاهم عن ذلك وبلَّغهم عن الله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٦].

---

(١) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٤٨، «إعراب القرآن» لمحيي الدين ٩/ ٣٦٦.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، وأورده ابن الجوزي ونسبه لابن عباس «زاد المسير» ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) أورده الطبري مختصرًا في «جامع البيان» ٢٧/ ٧٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٣، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

وقال الحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة في قوله: ﴿وفى﴾: عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه إلىٰ خلقه[١].

وقال مجاهد: وفَّىٰ بما فرض عليه[٢].

وقال الربيع: وفَّىٰ برؤياه وقام بذبح ابنه[٣].

وقال عطاء الخراساني: استكمل الطاعة[٤].

وقال أبو العالية: وفَّى سهام الإسلام وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[٥] وما ابتلي بهٰذا الدين أحد فأقام سهامه كلها إلاَّ إبراهيم عليه السلام، والتوفية: الإتمام، يقال: وفَيْت عليه حقه ووَفَّيته، قال الله تعالىٰ: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾[٦].

وقال سفيان بن عيينة: أدى الأمانة[٧].

وقال الضحاك: وفَّىٰ شأن المناسك[٨].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٢) ينظر المراجع السابقة.

(٣) أورده الزجاج بلا نسبة «معاني القرآن» ٥/ ٧٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥.

(٧) أورده الطبري بلفظ: بلَّغ «جامع البيان» ٢٧/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠.

(٨) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، وأورده البغوي بلفظ «ميثاق المناسك» «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٥.

وقال عطاء بن السائب: بلغني أنَّ إبراهيم عليه السلام كان عاهد الله تعالىٰ أن لا يسأل مخلوقًا شيئًا فلما قُذِف به في النار أتاه جبريل عليه السلام فقال له: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، قال: إذًا فاسأَلْه، قال: حسبه من سؤالي علمه بحالي، فأثنىٰ الله عز وجل عليه بقيامه بما قال، ووفَّاه بما عهد فقال عز وجل: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [١٣٧٨/أ][1].

وقال الحسين بن الفضل: وفَّىٰ شأن الأضياف حتىٰ سُمي أبا الأضياف[2].

قال أبو بكر الوراق: قام بشرط ما ادَّعىٰ وذلك أنَّ الله تعالىٰ قال له: ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3]، فطالبه الله عز وجل بصحة دعواه فابتلاه في ماله وولده ونفسه فوجده في كل ذلك وافيًا فقال تعالىٰ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ أي: ادَّعى الإسلام ثم صحح دَعْواه[4]، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير هٰذِه الآية قولان: أحدهما:

[٢٩٠٠] ما أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[5]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[6] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٢) لم أجده.

(٣) البقرة: ١٣١.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٥) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

ابن حنبل[١]، قال: حدثني أبي[٢]: قال: حدثنا حسن[٣]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٤] قال: حدثنا زبَّان بن فايد[٥]، عن سهل بن سعد الساعدي[٦] ﷺ عن أبيه[٧]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم لم سمىٰ الله تعالىٰ إبراهيم خليله الذي وفىٰ؛ لأنه كان يقول: كلما أصبح وأمسىٰ: ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ حتىٰ يختم الآية»[٨].

[٢٩٠١] والآخر: ما أخبرنا الحسين بن محمَّد بن الحسين بن عبد الله[٩]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[١٠]،

---

(١) إمام ثقة.

(٢) إمام ثقة حافظ، فقيه، حجة.

(٣) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٥) المصري، أبو جُوين الحمراوي، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) **سعد بن مالك بن خالد بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي**، تجهَّز ليخرج إلىٰ بدر، فمرض فمات، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.
انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٤٥١، «الإصابة» ٣/ ٧٧.

(٨) [٢٩٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه زبَّان بن فائد ضعيف الحديث، وابن لهيعة، اختلط.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد ٣/ ٤٣٩ برقم (١٥٦٢٤).

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

قال: حدثنا أحمد بن الفرح المقرئ[١]، قال: حدثنا أبو عمر[٢]، قال: حدثنا نصر بن علي[٣]، قال: أخبرنا معتمر بن سليمان[٤]، عن جعفر[٥]، عن القاسم[٦]، عن أبي أمامة[٧]، رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ ثقيلةً، قال: «أتدرون بما وفَّىٰ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «وفَّىٰ بعمله يعني: عمل يومه بأربع ركعات كانَ يصليهن من أول النهار»[٨].

[٢٩٠٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: حدثنا ابن مالك[١٠]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١١]، قال: حدثنا أبي[١٢]،

---

(١) أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي أبو جعفر الضرير، ثقة، مأمون.

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري لا بأس به.

(٣) الجهضمي، ثقة ثبت.

(٤) التيمي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٥) ابن الزبير، متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه.

(٦) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، صدوق يغرب كثيرًا.

(٧) صدي بن عجلان، الصحابي المشهور.

(٨) [٢٩٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه جعفر بن الزبير، متروك.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق إسرائيل عن جعفر بنحوه، «جامع البيان» ٢٧/ ٧٣، والبغوي في «النكت والعيون» ٧/ ٤١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٣.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر بن مالك القطيعي، ثقة.

(١١) ثقة.

(١٢) إمام ثقة حافظ فقيه، حجة.

قال: حدثنا ابن مهدي[١]: حدثنا معاوية[٢]، عن أبي الزاهرية[٣]، عن كثير بن مرة[٤]، عن نعيم بن همَّار[٥]، رضي الله عنه أنَّه سمع رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالىٰ: يا ابنَ آدم لا تعجز عن أربع ركعات تصليهن من أول النهار أكفِك آخره»[٦].

[٢٩٠٣] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي سمرة[٨]، قال: حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي.

(٢) معاوية بن صالح بن حُدير، الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٣) حدير بن كريب الحضرمي، صدوق.

(٤) الحضرمي، الحمصي، ثقة.

(٥) **نعيم بن همَّار**، أو هبار، أو هدَّار، أو خمَّار -بالمعجمة أو بالمهملة- الغطفاني، صحابي جليل، رجح الأكثر أن اسم أبيه: همار.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٩، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٤٩٧.

(٦) [٢٩٠٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه معاوية بن صالح، صدوق له أوهام، وأبو الزاهرية، صدوق.

التخريج:

أخرجه أبو داود من طريق مكحول عن كثير بن مرة بنحوه، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحىٰ برقم (١٢٨٩)، والنسائي في الكبرىٰ من طريق معن عن معاوية بن صالح بنحوه، كتاب الصلاة، باب الحث على الصلاة أول النهار برقم (٤٦٨) ١/ ١٧٧، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٨٦ برقم (٢٢٤٦٩)، فيرتقي للحسن لغيره.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

عبد الكريم[(١)]، قال: حدثنا نصر بن علي[(٢)]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن الهيصم أبو جميل[(٤)]، عن (وِقاء [١٣٧٨/ب] ابن إياس)[(٥)(٦)]، عن سعيد بن جبير[(٧)]، أنه قرأ: (وإبراهيم الذي وفىٰ) خفيفة[(٨)(٩)].

---

(١) أبو طلحة الفزاري، ضعفه الدارقطني وقال: تكلموا فيه.

(٢) الجهضمي، ثقة ثبت.

(٣) ثقة.

(٤) **محمد بن أبي جميل**، روىٰ عن وقاء عن سعيد بن جبير، وعن غيره، روىٰ عنه معتمر بن سليمان، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٤.

(٥) في (ت)، (ح) ورقاء بن يزيد، وفي كتب الترجمة، (وقاء بن إياس) وهو الصواب.

(٦) **وقاء بن إياس الأسدي**، أبو يزيد الكوفي، لين الحديث، ضعفه يحيى القطان، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤١١).

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
قرأ الجمهور ﴿وفّى﴾ بتشديد الفاء وقرأ أبو أمامة الباهلي، وسعيد بن جبير، وأبو مالك الغفاري وابن السميفع، وزيد بن علي بتخفيفها ... «البحر المحيط» لأبي حيَّان ٨/ ١٦٤.

(٩) [٢٩٠٣] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف، فيه أبو طلحة ضعفه الدارقطني، وقاء بن إياس، لين الحديث.
التخريج:
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٤.

وأما الجامع بين قوله ﷻ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[١] فهو ما قال الحسين بن الفضل: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ طوعًا ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ كرها[٢].

[٢٩٠٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٤]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحُلواني[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[٦]، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط[٧]، عن أبي رمثة[٨]، رضي الله عنه قال: انطلقت

---

(١) العنكبوت: ١٣.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو جعفر البجلي، ثقة.

(٦) أبو زكريا الحمَّاني، الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٧) عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبو السليل، الكوفي، كان عريف قومه، صدوق لينه البزار وحده، مات سنة (١٦٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١١.

(٨) **أبو رمثة البلوي**، ويقال: التيمي، ويقال: التميمي، ويقال: هما اثنان، صحابي، قال ابن سعد: مات بإفريقية.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٢٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣١٦.

مع أبي إلى النبي ﷺ فلمَّا رأيتُه قال لي: أتدري منْ هٰذا؟ هٰذا رسول الله ﷺ، قال فاقشعررت عند ذلك، حين قال لي، وكنت أظنُّ رسول الله ﷺ شيئًا لا يُشبه الناسَ، فإذا هو بَشرٌ ذو وَفرة بها ردع من حنَّاء، وعليه ثوبان أخضران فسلَّم عليه أبي (ثم جلسنا وتحدثنا ساعة)[1]، [ثم قال لأبي:] «هٰذا ابنك؟»[2] قال: إي وربِّ الكعبة حقًّا، أشهد به، فتبسَّم رسول الله ﷺ ضاحكًا من ثَبْتِ شبهي في أبي ومِنْ حلف أبي عليَّ، قال: «أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ ثم نظر إلىٰ مثل السلعة بين كتفيْه فقال: يا رسول الله إني لأطبُّ الرجال ألا أعالجها لك؟ قال: «لا، طبيبها الذي خلقها»[3].

٣٩ وقال ﷻ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾

أي: هٰذا الذي في صحف موسىٰ وإبراهيم عليهما السلام. أي

---

(١) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

(٢) هنا سقط.

(٣) [٢٩٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه يحيىٰ بن عبد الحميد: متهم بسرقة الحديث، وعبيد الله بن إياد، صدوق لينه البزار.

التخريج:

أخرجه أبو داود مختصرًا في كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤٢٠٧)، من طريق ابن أبجر عن إياد بن لقيط بنحوه، وأخرجه كاملًا الإمام أحمد في «مسنده» ٢/٢٢٦ (٧١٠٩)، من طريق هشام بن عبد الملك وعفان عن عبيد الله بن إياد.

عمل كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[١] قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذِه الآية منسوخة بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[٢] فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة[٣].

قال عكرمة: كان ذلك لقوم إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام، فأما هٰذِه الأمة فلهم ما سَعَوْا وما سعىٰ غيرهم بخبر سعد بن عبادة رضي الله عنه: أنه سأل رسول الله ﷺ، هل لأمي أجرٌ[٤] إنْ تطوعتُ عنها؟ قال: «نعم»[٥] وفي حديث أنه حفر بئرًا وقال: «يا رب هٰذِه لأم سعدٍ»[٦]، وخبر المرأة التي سألتِ النبي ﷺ فقالت: إنَّ أبي مات ولم يحج قال: «فحجِّي عنه»[٧].

---

(١) الليل: ٤.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، وقال: ولا يصح، لأنَّ نص لفظ الآيتين لفظ خبر، والأخبار لا تنسخ.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) الحديث عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: إنَّ أمي افْتُلِتَتْ نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم، وافتلتت أي: ماتت فجأة، هٰذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب موت الفجأة (١٣٨٨)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه برقم (١٠٠٤).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء (١٦٨١).

(٧) لم أجد هٰذا الحديث وإنما أخرج البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة: أنَّ امرأة من جهينة جاءت إلى النبي

وقال الربيع بن أنس: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ [١٣٧٩/أ] يعني: الكافر، فأما المؤمن فله ما سعىٰ وما سعىٰ غيره له[١].

وقيل: ليس للكافر إلاَّ ما عمله من خير فيثاب عليه في دار الدنيا حتىٰ لا يبقىٰ له في الآخرة خير[٢].

ويروىٰ أنَّ عبد الله بن أبيّ بن سلول كان أعطى العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه: قميصًا ألبسه إياه، فلما مات عبد الله أرسل رسول الله ﷺ قميصه ليكفن فيه فلم تبق له حسنة في الآخرة ليثاب عليها[٣].

[٢٩٠٥] وسمعت الأستاذ أبا القاسم بن محمد بن حبيب[٤]، يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[٥]، يقول: سمعتُ أبي[٦] يقول: دعا عبد الله بن طاهر[٧]، والي خراسان

ﷺ فقالت: إنَّ أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتىٰ ماتت، أفأحج عنها؟ قال: «نعم، حجي عنها» (١٨٥٢)، وفي كتاب الاعتصام (٧٣١٥)، ومسلم بلفظ آخر في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت برقم (١١٤٩).

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٤.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، ونسبه ابن الجوزي للثعلبي «زاد المسير» ٨/ ٨١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الكسوة للأسارىٰ من طريق ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنهما بنحوه (٣٠٠٨).

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء

الحسين بن الفضل[١]، فقال له: أَشكِلتْ عليَّ ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي قال: وما هن أيها الأمير؟ قال: قوله تعالىٰ في وصف ابن آدم: ﴿فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾[٢] وصحَّ الخبر[٣] بأنَّ الندم توبة[٤].

وقوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾[٥]، وصح الخبر بأنَّ القلم قد جفَّ وجرىٰ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[٦].

وقوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ فما بال الأضعاف، فقال الحسين بن الفضل: يجوز أن لا يكون ندمُ قابيل توبةً له ويكون ندم

النهر، قلَّده المأمون مصر وإفريقية، ثم خراسان، وكان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا ممدحًا من رجال الكمال، مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٠٩.

(١) ذكره الذهبي في «الميزان»، ورد عليه ابن حجر في «اللسان»، وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٢) المائدة: ٣١.

(٣) من (ح).

(٤) [٢٩٠٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وإبراهيم ووالده مضارب لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلا.

في إسناده من لم أقف عليه. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٤٢٥٢).

(٥) الرحمن: ٢٩.

(٦) أخرجه البخاري بنحوه، في كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخِصاء (٥٠٧٦)، ومسلم بنحوه، في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله (٢٦٦٤).

هٰذِه الأمة توبةً لها؛ لأنَّ الله تعالىٰ خصَّ هٰذِه الأمة بخصائص لم يشاركهم فيها غيرهم من الأمم وفيه قول آخر، وهو: أنَّ ندم قابيل لم يكن علىٰ قتل هابيل، وإنما كان نَدَمُه علىٰ حمله.

وأما قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ يعني: من طريق العدل، ومجاز الآية: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ عدلًا وَلي أن أجزيهُ بواحدةٍ ألفًا.

وأما قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنها شؤون يعيدها لا شؤون يبدؤها، ومجاز الآية سوق المقادير إلى المواقيت، فقام عبد الله بن طاهر، وقبَّل رأسه وسوَّغ خراجه[١].

وقال أبو بكر الوراق: ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ أي نوىٰ[٢] بيانه قول النبي ﷺ: «يُبعثُ الناس يوم القيامة علىٰ نياتهم[٣]».

٤٠ ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ في ميزانه[٤][٥].

---

(١) أورد ابن الجوزي قول الحسين بن الفضل في قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾.
ينظر: «زاد المسير» ٨/ ٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٢) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢).

(٤) ينظر: «معني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٨٢.

(٥) ساقط من (ح).

٤١ ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ أي يُجزىٰ به[١].

﴿ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ قال الأخفش: يقال: جزيته الجزاء وجزيته بالجزاء سواء لا فرق بينهما[٢] قال الشاعر:

[١٣٧٩/ب] إن أجز علقمة بن سعد سعيه

لم أجزه ببلاء يوم واحد[٣]

فجمع بين اللغتين.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾

أي: منتهى الخلق ومصيرهم وهو مجازيهم بأعمالهم[٤].

وقيل: منه ابتداء المِنَّة وإليه انتهاء الأمل[٥].

[٢٩٠٦] وأخبرني الحسين بن محمد السفياني[٦]، قال: حدثنا محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي[٧]، قال: حدثنا علي بن محمد

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) أورده البغوي ولم ينسبه.
ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، ونسبه القرطبي للأخفش «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

المصري[١]، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الصعدي[٢]، قال: حدثنا العباس بن زفر[٣]، عن أبي جعفر الرازي[٤]، عن أبيه[٥]، عن الربيع ابن أنس[٦]، عن أبي العالية[٧]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾ قال: «لا فكرة في الرب»[٨].

والشاهد لهٰذا الحديث:

[٢٩٠٧] ما أخبرني (ابن فنجويه)[٩]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد)[١٠] بن شَنْبة[١١]، قال: حدثنا عُمير بن مَرداس[١٢]، قال:

---

(١) في (ح) البصري.

(٢) في (ت) الصدعي والتصويب من (ح) والبغوي.

(٣) لم أجده.

(٤) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ: عبد الله بن ماهان، صدوق سيئ الحفظ.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٨) [٢٩٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع له أوهام.

التخريج:

أخرجه البغوي من طريق أبي إسحاق الثعلبي بمثله «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٧، وأورده القرطبي، في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥، وعزاه السيوطي للدارقطني في الأفراد، «الدر المنثور» ٦/ ١٧٠.

(٩) من (ح) وابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) من (ح).

(١١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) قال ابن حبان: يُغرب.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم السلمي[١]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٢]، عن يزيد بن أبي حبيب[٣]، عن سنان بن سعد[٤]، عن أنس بن مالك[٥] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا ذكر الله عز وجل، فانتهوا»[٦].

[٢٩٠٨] وحدثنا الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[٧] رحمه الله لفظًا سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب[٨] قال: حدثنا أبو يحيى البزاز[٩]، قال: حدثني محمد بن زكريا[١٠]، قال: حدثني إبراهيم ابن الجنيد[١١]، قال:

---

(١) لم أجده.

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٣) أبو رجاء المصري، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٤) الكندي المصري، صدوق له أفراد.

(٥) صحابي مشهور

(٦) [٢٩٠٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه ابن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥.

(٧) قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، أبو إسحاق السمرائي، الإمام الحافظ صاحب كتاب الزهد، وله عن ابن معين سؤالات.

حدثنا محمد بن يحيى المعنىٰ[١]، قال: حدثنا داود[٢]، عن الحسن بن واصل[٣]، عن قتادة[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم علىٰ أصحابه وهم يتفكرون فقال: «فيم أنتم؟» قالوا: نتفكر في الخالق، فقال: «تفكروا في الخلق ولا تفكَّروا في الخالق فإنه لا يُحيط به الفِكرةُ، تفكَّروا في أنَّ الله تعالىٰ خلق السماوات والأرض سبعًا ثخانة، كل أرض خمسمائة عام، وما بين كل أرضَيْن خمسمائة عام، وما بين السماء والأرض خمسمائة عام، وثخانة كل سماء خمسمائة عام، وما بين كل سمائين خمسمائة عام، وفي السماء السابعة بحر عمقه كما بين السماء إلى الأرض السفلى السابعة، فيه ملك لم يجاوز الماء كعبهَ»[٦].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٠، «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦٣١.

(١) لم أجده.

(٢) ابن المحبر، متروك.

(٣) أبو سعيد البصري، متروك واتهم بالكذب.

(٤) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٥) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٦) [٢٩٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه داود والحسن بن واصل متروكان.

التخريج:

أول الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما في «الأوسط» ٦/ ٢٥٠، وفيه

٤٣ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ﴾ [١٣٨٠/أ] من شاء من خلقه.

﴿وَأَبۡكَىٰ﴾ من شاءَ منهم.

[٢٩٠٩] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي[٤]، قال: حدثتنا دلال بنت أبي المُدل[٥]، قالت: حدَّثتنا الصهباء[٦] عن عائشة رضي الله عنها: قالت: مرَّ النبي ﷺ علىٰ قوم من أصحابه وهم يضحكون، فقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا»، فنزل عليه جبريل عليه السلام، وقال: يا محمد، إنَّ الله تعالىٰ يقول لك: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣﴾ فرجع إليهم وقال:

الوازع بن نافع وهو متروك، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢١٦ عن ابن عباس رضي الله عنه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٨١ كتاب الإيمان، باب في التفكر في الله تعالىٰ والكلام، و«كشف الخفاء» ١/ ٣٧١، وآخر الحديث لم أجده.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة.

(٥) لم أجدها.

(٦) في (ت)، (ح) الصهباء، والصواب الصمَّاء. وهي: الصماء بنت بُسر، المازنية، يقال: اسمها بهيمة، لها صحبة وحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٢٧).

«ما خطوت أربعين خطوة حتىٰ أتاني جبريل عليه السلام فقال: ائتِ هٰؤلاء فقل لهم: إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾﴾»[١].

وقال عطاء بن أبي مسلم: يعني أفرح وأحزن؛ لأنَّ الفرح يجلب الضحك، والحزن يجلب البكاء[٢].

[٢٩١٠] سمعت أبا منصور الحمشاذي[٣] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي[٤] يقول: سمعت يوسف بن الحسين[٥] يقول: سئل طاهر المقدسي[٦]، أتضحك الملائكة؟ فقال: ما ضحكوا ولا كلٌّ[٧] من دون العرش منذ خلقت جهنم[٨].

---

(١) [٢٩٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٠، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤١٦ - ٤١٧) من طريق الحسين بن محمد الثقفي عن عبد الله بن الفضل بمثله، وأورده ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها «زاد المسير» ٨/ ٨٣، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٣) قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ما هو بمؤتمن.

(٥) أبو يعقوب الرازي، من مشايخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) صحب ذا النون وأعلام النساك من الشاميين وغيرهم.
انظر: «حلية الأولياء» ١٠/ ٣٣٨، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٨٧).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) [٢٩١٠] الحكم على الإسناد:
فيه أبو بكر الرازي ليس بمؤتمن.

وقيل لعمر رضي الله عنه: هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والله والإيمانُ أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي[(١)].

(وقيل: أضحك بالوعد وأبكىٰ بالوعيد[(٢)].

وقال الحسن: هو خلق الضحك والبكاء[(٣)])[(٤)].

وقال مجاهد: أضحك أصحاب الجنة في الجنة، وأبكىٰ أهل النار في النار[(٥)].

وقال الضحاك: أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء

التخريج:

لم أجده.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٥١ باب ضحك أصحاب النبي ﷺ وغير ذلك، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٢) لم أجده.

(٣) أورده الزمخشري بقوله: خلق قوتي الضحك والبكاء «الكشاف» ٤/ ٤٢٨، وأورد أبو حيان قول الزمخشري، وقال: وفيه دسيسة اعتزال؛ إذ أفعال العباد من الضحك والبكاء وغيرهما مخلوقة للعبد عندهم لا لله تعالىٰ؛ فلذلك قال: خلق قوتي الضحك والبكاء «البحر المحيط» ٨/ ١٦٨.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الفراء بدون نسبة.

ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٠١، والطبري بدون نسبة «جامع البيان» ٢٧/ ٧٤، ونسبه الواحدي للكلبي «الوسيط» ٤/ ٢٠٤، ونسبه البغوي لمجاهد والكلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٦، ونسبه للحسن.

بالمطر[١].

وقيل: أضحك الأشجار بالنُّوار[٢]، وأبكى السحاب بالأمطار[٣].

وقال: ذو[٤] النون المصري: أضحك قلوب المؤمنين والعارفين بشمس معرفته، وأبكىٰ قلوب الكافرين والعاصين بظلمة نكرته ومعصيته[٥].

وقال سهل بن عبد الله: أضحك المطيعين بالرحمة، وأبكى العاصين بالسخطة[٦].

وقال محمد بن علي الترمذي: أضحك المؤمن في الآخرة، وأبكاه في الدنيا[٧].

وقال بسَّام بن عبد الله: أضحك أسنانهم وأبكىٰ قلوبهم[٨]، وأنشد يقول:

---

(١) ينظر «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٢) النُّوار: بضم النون وتشديدها، وتنوير الشجرة إزهارها، «اللسان» (نور) ٥/ ٢٤٣.

(٣) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٤) في (ت): ذون. والصواب من (ح).

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٧) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

السنُّ يضحك والأحشاءُ تحترق
وإنما ضحكها زور ومختلق
[١٣٨٠/ب] ياربَّ باكٍ بعينٍ لا دموع لها
ورُبَّ ضاحك سنٍّ ما به رمقُ[١]

٤٤ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ﴾ أفنى الأحياء في الدنيا[٢]..

﴿وَأَحْيَا﴾هم للبعث[٣].

وقيل: أمات الآباء وأحيا الأبناء[٤].

وقيل: أمات النطفة وأحيا النَسمة[٥].

وقيل: أمات الكافر بالنكرة والقطيعة، وأحيا المؤمن بالمعرفة والوُصلة، قال الله جلَّ ذكره: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ الآية[٦][٧].

وقال القاسم: أمات عن ذكره وأحيا بذكره[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٦) الأنعام: ١٢٢.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٨) لم أجده.

وقال ابن عطاء: أمات بعدله وأحيا بفضله[١].

وقيل: أمات بالمنع والبخل وأحيا بالجود والبذل[٢].

٤٥ ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ﴾ (الصنفين)[٣].

﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ﴾ ببديع قدرته.

٤٦ ﴿مِن نُّطۡفَةٍ﴾ من ماء قليل)[٤].

﴿إِذَا تُمۡنَىٰ﴾ تُصب في الرحم، يقال: منى الرجل، وأمنىٰ[٥]، قاله الضحاك وعطاء بن أبي رباح.

وقال آخرون: تُقدر، يقال منيتُ الشيء إذا قدرته، ومنه قولهم: ارضَ بما يمني لك الماني. أي: يقدر لك المقدر، ومنه سميت المنية؛ لأنها مقدرة وأصلها ممنية[٦].

٤٧ ﴿وَأَنَّ عَلَيۡهِ ٱلنَّشۡأَةَ ٱلۡأُخۡرَىٰ ﴿٤٧﴾﴾

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الماوردي ونسبه للكلبي «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٥، ولم ينسبه الواحدي «الوسيط» ٤/ ٢٠٤، ونسبه البغوي للضحاك وعطاء بن أبي رباح «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، وابن الجوزي ونسبه لابن السائب «زاد المسير» ٨/ ٨٣، والقرطبي للكلبي والضحاك وعطاء بن أبي رباح «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٨.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨ ونسبه لأبي عبيدة.

يعني: الخلق يعيدهم أحياءً[١]، (قراءة العامة: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ بإسكان الشين وقصر الهمزة، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ الحسن، ومجاهد، وحُميد، وابن كثير، وابن محيصن، وأبو عمرو، والجحدري: ﴿النشاءة﴾ بفتح الشين ومدّ الهمزة)[٢].

٤٨ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾

قال أبو صالح: أغنى الناس بالمال، ﴿وأقنىٰ﴾ أعطى القِنية وأصول الأموال[٣].

وقال ابن زيد ومجاهد وقتادة والحسن: أقنىٰ: أخدم[٤].

وقال الضحاك: أغنىٰ بالذهب والفضة وصنوف الأموال، وأقنىٰ بالإبل والبقر والغنم[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ارضىٰ بما أعطىٰ، أي: أغناه ثم أرضاه بما أعطاه[٦]. وهي رواية ابن أبي نجيح وليث عن مجاهد.

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٤) أورده الطبري عنهم إلا ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ٧٦، وأورده البغوي عن قتادة والحسن «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٩، ونسبه ابن الجوزي لهم إلاَّ ابن زيد «زاد المسير» ٨/ ٨٣، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٦) أورده الطبري بلفظ قريب من هذا «جامع البيان» ٢٧/ ٧٦، «تفسير القرآن العظيم»

وروىٰ سليمان التيمي عن الحضرمي: أغنىٰ نفسه، وأفقر الخلائق إليه[١].

وقال ابن زيد أيضًا: أغنىٰ: أكثر، وأقنىٰ: أقلّ. ثم قرأ: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[٢]، وقرأ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾[٣][٤].

وقال أهل اللغة: أقنىٰ: جعل الغنىٰ لصاحبه أصلًا ثابتًا، ومنه: أقنيت كذا أي: عملت علىٰ أن لا أخرجه من يدي[٥][٦].

وقال الأخفش: أقنىٰ: أفقر[٧].

وقال ابن كيسان: أولد[٨].

٤٩ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

هي كوكب [١٣٨١/أ] خلف الجوزاء يتبعه يقال له مرزم الجوزاء[٩]، وهما شِعريان يقال لأحدهما: العبور، والأخرى: الغُميصاء، وقالت

لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(٢) الرعد: ٢٦. (٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٢، «اللسان» (قنا) ١٥/ ٢٠٢.

(٦) القول ساقط من (ح).

(٧) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩ ونسبه للأخفش.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٩.

(٩) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٥.

العرب في خرافاتها إنَّ سهيلًا والشِعْرِيَّيْنْ كانت مجتمعة، فانحدر سهيل فصار يمانيًا، فتبعته الشِعرى العبور، فعبرت المجرَّة؛ فسميت العبور. فأقامت الغُميصاء فبكت لفقد سُهيْل حتىٰ غمصتْ عينها، فسميت الغُميصاء؛ لأنها أخفىٰ من الأخرىٰ، وأراد الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها، أول من سنَّ لهم ذلك رجل من أشرافهم يقال له: أبوكبشة عبَد الشعرى العبور وقال: لأنَّ النجوم تقطع السماء عرضا والشعرىٰ طولًا فهي مخالفة لها فعبَدتها خزاعة جميعًا[١]، فأعلمهم الله تعالىٰ أنه ربُّها وأنه أحقُّ بالعبادة، فلما خرج رسول الله ﷺ علىٰ خلاف العرب في الدين شبهوه بأبي كبشة وسمّوه به لخلافه إياهم كخلاف أبي كبشة في عبادة الشعرىٰ[٢].

٥٠ ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ٥٠﴾ (لأنهم كانوا من قبل ثمود.

وقيل: إنَّ ثمودًا مِن نَسْل عاد[٣].

وقيل: الأولىٰ: قبلكم[٤].

وقال ابن إسحاق: هما عادان والأولىٰ أهلكت بالريح الصرصر ثم كانت الآخرة فأهلِكوا بصيحة[٥].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ينظر: «المعاني الكبير» (ص٧٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

وقيل: إنَّ عاد الآخرة الجبارون وهم قوم هود عليه السلام)[١][٢]، وقراءة العامة ﴿عادا الأولى﴾ ببيان التنوين والهمز[٣].

وقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وابن محيصن، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿عادا الاولى﴾، بنقل حركة الهمزة على اللام وإدغام التنوين فيها[٤]، إلاَّ أن قالون، والمُسَيَّبي[٥]، يظهرانِ الهمزة الساكنة، وقلبها الباقون واوًا علىٰ أصلها، والعرب تقلب هٰذا القلب فيقولون: قُم لآن عنَّا يريدون: قُم الآن عنا، وصُم لِثْنَيْن يريدون: صُم الاثْنيْن[٦].

٥١ ﴿وثمود﴾ هم قوم صالح عليه السلام،

(ونصب ثمودًا عطفًا علىٰ ﴿عاد﴾ لأن لا يعمل الذي بعدها فيما

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢)، «التلخيص» (ص ٤٢١)، «النشر» لابن الجزري (ص ٢٩٠).

(٤) السابق.

(٥) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي، المدني، إمام جليل عالم بالحديث.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢)، «التلخيص» (ص ٤٢١).

قبلها. وقراءة العامة: ﴿ثمودًا﴾ بالتنوين[١].

وقرأ الحسن، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، بغير إجراء على الأصل[٢].

﴿فما أبقى﴾.

٥٢ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ يعني ﴿مِن قَبْلُ﴾ عاد وثمود أهلكناهم[٣].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ﴾ أي أكفر.

﴿وَأَطْغَىٰ﴾ أكثر تجاوزًا للحد.

٥٣ ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ﴾

أي: القرى المتقلبة ائتفكت)[٤]، بأهلها وهي قرىٰ قوم لوط عليه السلام الأربع [١٣٨١/ب] صَبُوييم، وداؤما، وعامورا، وسَدوم[٥].

﴿أهوى﴾ يعني: أهواها جبريل عليه السلام إلى الأرض بعدما رفعها إلى السماء[٦].

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢).

(٢) ينظر: السابق، «النشر» لابن الجزري (ص ٢٨٩).

(٣) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) عدها الماوردي خمسًا صبغة، وصغيرة، وعمرة، ودومًا، وسدوم.«النكت والعيون» ٥/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٩ ونسبه لمجاهد وابن زيد وأبو عيسىٰ يحيىٰ بن رافع، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠.

٥٤ ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾﴾ أي: من العذاب[١].

وقال قتادة: يعني الحجارة المنضودة المُسوَّمةَ[٢].

٥٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بأي نعمة الله تكذب[٣][٤].

وقيل: بأي نعمائه عليك[٥].

﴿تتمارى﴾ فيها أي: تشك وتجادل، (وقرأ يعقوب، والجحدري: ﴿فبأي آلاء ربك تمارىٰ﴾ بإدغام إحدى التاءين في الأخرىٰ والتشديد)[٦][٧].

٥٦ قوله عز وجل: ﴿هَٰذَا﴾ يعني: محمدًا ﷺ[٨].

﴿نذيرٌ﴾ رسول[٩].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٨.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٩، وأورده الماوردي ولم ينسبه، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٦، والبغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٠.

(٣) أورده الفراء بلا نسبة، في «معاني القرآن» ٣/ ١٠٣، ونسبه الطبري لقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ٨٠.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٨) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، الطبري «جامع البيان» ٢٧/ ١٠ ونسبه لقتادة وأبي جعفر، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢١.

(٩) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، ونسبه ابن الجوزي لابن جريج في «زاد المسير» ٨/ ٨٥، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢١.

﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ﴾ الرسل[١].

﴿ٱلْأُولَىٰٓ﴾ أي: أرسل إليكم كما أُرسلتِ الرسل إلىٰ من كان قبلكم من أقوامِهم، وهٰذا كما يقال: هٰذا واحد من آحاد الناس[٢].

وقيل: هٰذا نذير من النذر الأولىٰ في اللوح المحفوظ[٣][٤].

وقال أبو مالك: هٰذا الذي أنذرتكم به من وقائع الأمم الخالية العاصية هو في صحف إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام[٥].

٥٧ ﴿أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ۝٥٧﴾ قربت القيامة[٦].

٥٨ ﴿لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾

مظهرة مقيمة، والهاء فيه للمبالغة[٧]، بيانه قوله ﷻ: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾[٨].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٥.

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٠.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢١.

(٦) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٩، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٣٠)، وأورده الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وابن زيد.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤٠٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠.

(٨) الأعراف: ١٨٧.

وقال قتادة: ليس لها من دون الله رادّ[١].

وقيل: ليس لها من دون الله كشف ولا قيام، أي: لا تقوم إلاَّ بإقامة الله إياها[٢]. وقيل: لا يكشف علمها متىٰ تكون إلاَّ الله[٣].

فالكاشفة علىٰ هٰذا اسم، والهاء فيه كالهاء في العافية والعاقبة والداهية والباقية، كقولهم: ما لفلان من باقية، أي: بقاء، وكلها في معنى المصادر[٤].

ثم قال ﷻ لمشركي العرب:

٥٩ ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩﴾

(أي: تقولون كيف يقول هٰذا ومن أين له هٰذا.

٦٠ ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ تستهزؤون)[٥][٦].

---

(١) أورده البغوي عن قتادة وعطاء والضحاك، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٠، ونسبه ابن الجوزي لقتادة وعطاء والضحاك، «زاد المسير» ٨/ ٨٥، والقرطبي ولم ينسبه «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٢.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾.

٦١ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ۝٦١﴾

لاهون غافلون، يقال: دع عنك سمودَك، أي: لهوك[١]، وهي رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال عكرمة عنه: هو الغناء، وكانوا إذا سمعوا القرآن تغنَّوا ولعبوا، وهي لغة أهل اليمن يقولون: أسمد لنا، أي: غَنِّ لنا[٢].

وقال الكلبي: السامد: الحزين، بلسان طيىء، وبلسان أهل اليمن [١٣٨٢/أ] الملاهي[٣].

وقال الضحاك: أشِرون بطرون، قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا يمرون بالنبي ﷺ شامخين، ألم تروا إلى الفحل تخطي شامخًا[٤].

وقال عكرمة رحمه الله: هو الغناء بلغة حِمير[٥].

---

(١) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، ونسبه للوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(٢) أورده الطبري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ٨٢ - ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦.

(٣) ينظر: «الأضداد» للأنباري (ص ٤٣).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «الأضداد» (ص ٤٤)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(٥) ينظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٠/ ٢١٦ (٣٠٤٧٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٣، ونسبه الماوردي لأبي عبيدة، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٧، وينظر: «زاد

وقال أبو عبيدة: يقال للجارية: اسمدي لنا، أي: غَنِّ لنا[١].

قال مجاهد: غضاب مُبرطمون فقيل له: ما البرطمة؟ قال: الإعراض[٢].

[٢٩١١] أخبرني ابن فنجويه[٣]، رحمه الله قال: حدثنا ابن صقلاب[٤]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[٥] قال: حدثنا محمد بن يونس[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الباهلي[٧]، قال: حدثنا محمد بن عمرو[٨] عن أبي سلمة[٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠﴾ قال أهل الصفة: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم بكوا حتىٰ جرت دموعهم علىٰ خدودهم، فلما سمع رسول الله ﷺ حنينهم وبكاءهم

المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(١) لم أجده عند أبي عبيدة، وينظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٣٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣، ولم ينسبه، «الأضداد» (ص ٤٤).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٣، «الأضداد» (ص ٤٥)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

(٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، ثقة، مكثر.

بكىٰ معهم، فبكينا ببكائه، فقال ﷺ: «لا يلج النار من بكىٰ من خشية الله تعالىٰ، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ علىٰ معصية الله، ولو لم تُذنبوا لجاء الله ﷻ بقوم يُذنبون، ثم يغفر لهم ويرحمهم إنه هو الغفور الرحيم»[١].

[٢٩١٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، رحمه الله، حدثنا القطيعي[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤] قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد[٦]، قال: حدثنا رباح[٧]، قال: حدثنا أبو الجراح[٨]، عن رجل من أصحابهم يقال له: خازم[٩]، أنَّ النبي ﷺ نزل عليه جبريل عليه السلام، وعنده رجل يبكي، فقال له: من هٰذا؟ قال: «هٰذا فلان». فقال جبريل عليه السلام: إنا نزن أعمال بني آدم كلها

---

(١) [٢٩١١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أتبينه، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٢ عن أبي هريرة رضي الله عنه بمثله.
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه حجة، إمام.

(٦) الصنعاني المؤذن، ثقة.

(٧) رباح بن زيد القرشي، الصنعاني، ثقة فاضل.

(٨) لم أجده.

(٩) خازم، لم أستطع تمييزه.

إلاَّ البكاء، فإنَّ الله ليطفئ بالدمعة الواحدة بحورًا من نار جهنم[١].

[٢٩١٣] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حمدان بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٤]، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو بكر الخزاز[٥]، قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني[٦]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع[٨]، قال: حدثني ابن أبي مُلَيكة الأحول[٩] عن عبد الله بن السائب[١٠]،

---

(١) [٢٩١٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ٣٥)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **سعيد بن يعقوب الطالقاني**، أبو بكر، قال عنه أبو زرعة: كان ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٤٤هـ) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٧٥، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٢٢، «الثقات» ٨/ ٢٧٠، «تاريخ بغداد» ٩/ ٩١.

(٧) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٨) ابن عويمر الأنصاري، ضعيف الحفظ.

(٩) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(١٠) **عبد الله بن السائب** بن أبي السائب بن عباد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة.

قال: قدم علينا سعد بن [١٣٨٢/ب] أبي وقاص[(١)] رضي الله عنه بعدما كفَّ بصرُه، فأتيته مُسلِّمًا عليه، فانتسبني، فانتسبت، فقال: مرحبًا يا ابن أخي بلغني أنك حسنُ الصوت بالقرآن، سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ هٰذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[(٢)].

[٢٩١٤] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[(٤)] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٥)] قال: حدثني أبي[(٦)] قال: حدثنا وكيع[(٧)]، قال: حدثنا زياد بن أبي مسلم[(٨)]

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥٥٣.

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٢٩١٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، (١٣٣٧)، من طريق عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان عن الوليد بن مسلم بمثله.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة حافظ حجة، إمام.

(٧) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٨) **زياد بن مسلم**، أو ابن أبي مسلم، أبو عمر الفراء البصري، الصفار، وثقه أبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وليس بقوي في الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من عباد أهل

عن صالح أبي الخليل[١]، قال: لما نزلت ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝٥٩ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ۝٦٠﴾ ما رؤي النبي ﷺ ضاحكًا حتىٰ قبضه الله تعالىٰ[٢].

٦٢ ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۝٦٢﴾

[٢٩١٥] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ[٣] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٥]، بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو عبد الله

البصرة، وقال الحافظ: صدوق فيه لين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٤٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠٠).

(١) صالح بن أبي مريم الضبعي البصري، وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.

(٢) [٢٩١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف لانقطاعه فصالح أبو الخليل لم يرو عن الرسول ﷺ، وزياد بن مسلم فيه لين.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٣، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ١٠٣ عن وكيع بمثله، وعبد بن حميد عن صالح أبي الخليل كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٣.

(٣) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) لم أجده.

محمد بن محبوب بن حسَّان البصري[١]، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد[٢] قال: حدثنا أيوب[٣]، عن عكرمة[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة والنجم، فسجد فيها فسجد معه جميع المسلمين والمشركين والجن والإنس[٥].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قرأ النبي ﷺ سورة والنجم، فسجد فسجد معه جميع المسلمين والمشركين، إلا شيخًا من قريش[٦] فإنه رفع كَفًّا من حصباء فسجد عليه، وقال: يكفيني هٰذا. قال ابن مسعود رضي الله عنه: فلقد رأيته بعدُ قُتل كافرًا[٧].

---

(١) محمد بن محبوب البناني، أبو عبد الله البصري، قال ابن معين: كيس صادق كثير الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: ثقة، مات سنة (٢٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٧).

(٢) أبو عبيدة التنوري، البصري، ثقة ثبت.

(٣) أيوب بن أبي تيمية، ثقة، ثبت، حجة.

(٤) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) [٢٩١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا ابن ماهان، لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير: سورة النجم (٤٨٦٢)، من طريق أبي معمر عن عبد الوارث بنحوه.

(٦) هو أمية بن خلف.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة والنجم (٤٨٦٣) من طريق أبي إسحاق

[٢٩١٦] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٤]، قال: وحدثني مطرِّف بن عبد الله[٥]، عن مالك[٦]، عن ابن شهاب[٧]، عن عبد الرحمن الأعرج[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ لهم: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ فسجد فيها[٩].

[٢٩١٧] وأخبرني ابن فنجويه[١٠]، قال: حدثنا ابن حمدان[١١]،

عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه ومسلم في كتاب المساجد، باب سجود التلاوة برقم: (٥٧٦) من طريق أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه.

(١) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) الذهلي النيسابوري ثقة حافظ جليل.

(٤) أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(٥) ابن مطرف اليساري، أبو مصعب المدني، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٦) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته واتقانه.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة ثبت عالم.

(٩) [٢٩١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الإمام مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن ١/ ٢٠٦.

(١٠) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١١) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

قال: حدثنا ابن ماهان[١]، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة[٢]، عن ابن أبي ذئب[٣]، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط[٤]، عن عطاء بن يسار[٥]، عن زيد بن ثابت[٦] رضي الله عنه، أنه قرأ عند النبي ﷺ سورة والنجم فلم يسجد [١٣٨٣/أ] فيها[٧].

(وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: كان آخر فعل النبي ﷺ أنه ترك السجود في المفصَّل[٨])[٩].

---

(١) يوسف بن عبد الله، لم أجده.

(٢) القعنبي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابد.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل.

(٤) أبو عبد الله المدني الأعرج، ثقة.

(٥) أبو محمد المدني.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٢٩١٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده ابن ماهان؛ لم أجده.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب سجود القرآن، باب من قرأ السجدة ولم يسجد (١٠٧٣)، من طريق آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب بنحوه، ومسلم في كتاب المساجد، باب سجود التلاوة (٥٧٧)، من طريق يزيد بن خصيف عن ابن قسيط بنحوه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٩) أخرجه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب من لم ير السجود في المفصل (١٤٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعًا، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب عدد سجود القرآن (١٠٥٥).

٥٤

سُورَةُ القَمَرِ

سورة القمر

مكية[١]، وهي ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفًا، وثلاثمائة واثنتان وأربعون كلمة، وخمس وخمسون آية[٢].

[٢٩١٨] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٣]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل[٤]، قال: حدثنا أبو يحيى البزاز[٥]، قال: حدثنا محمد بن منصور[٦]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٧]، قال: حدثني أبي[٨]، عن مخلد بن عبد الواحد[٩]، عن الحجاج بن عبد الله[١٠]،

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الدلائل» ٧/ ١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص ٢٧٠).

(٢) ينظر: «البيان» للداني (ص ٢٣٦)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٣)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص ٢٧٠).

(٣) أبو الحسن الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) أبو عبد الرحمن، الكوفي، صدوق.

(٨) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، مقبول.

(٩) أبو الهذيل البصري، له مناكير.

(١٠) لم أجده.

عن[١] أبي الخليل[٢]، وعن علي بن زيد[٣]، وعطاء بن أبي ميمونة[٤]، عن زرِّ بن حُبيش[٥]، عن أبي بن كعب[٦] رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ في كل عشاء[٧] بعثه الله ووجهه مسفر علىٰ وجوه الخلائق يوم القيامة»[٨].

---

(١) في (ت): بن، والمثبت من (ح).

(٢) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير كلها لا يتابعه عليها أحد.

(٣) ابن جدعان، ضعيف.

(٤) أبو معاذ، البصري، ثقة رمي بالقدر.

(٥) أبو مريم، ثقة جليل مخضرم.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ح): (في كل غد بعث يوم القيامة ووجهه علىٰ صورة القمر ليلة البدر، ومن قرأها في كل ليلة كان أفضل وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر).

(٨) [٢٩١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومخلد ضعيف، وفيه ابن زيد وأبو الخليل إلا أن عطاء تابعهما.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه بإسناده إلىٰ أبي بن كعب، «الكافي الشاف» ٤/ ٤٤٢، وأخرجه الواحدي من طريق سلام بن سليم عن هارون بن كثير «الوسيط» ٤/ ٢٠٦، والزمخشري بدون إسناد «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، والحديث تقدم تخريجه مرارًا.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ أي: دَنَت القيامةُ[(١)(٢)].

﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ قيل: معناه ينشق القمر يومَ القيامة[(٣)(٤)].

قال ابن كيسان: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: انشق القمر،

---

(١) وقع في أعلى اللوحة (أ) ما نصه: «اقتربت» معناه قربت إلاَّ أنه أبلغ كما أن اقتدر أبلغ من قدر، والساعة: القيامة، وأمرها مجهول التحديد لم يعلم، إلاَّ أنها قريبٌ دون تحديد، وقال النبي ﷺ: «بُعثتُ أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطىٰ. وقال أنس: خطب رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب، وقال: «ما بقي من الدنيا فيما مضىٰ إلاَّ كمثل ما بقي من هٰذا اليوم فيما مضىٰ»، وقال ﷺ: «إني لأرجو أن يؤخر الله أمتي نصف يوم» وهٰذا منه علىٰ جهة الرجاء، والظن لم يجزم به خبرا فآتاه الله فيه علىٰ أمله وأخَّر أمته أكثر من رجائه، وكل ما يروىٰ في عمر الدنيا من التحديد فضعيف واهنٌ .. ابن عطية المغربي: ٥/ ٢١١.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) وقد أبطل هٰذا القول جماعة من المفسرين، فقد أورده الزجاج وقال: قال أبو إسحاق: وزعم قوم عدلوا عن القصد وما عليه أهل العلم أنَّ تأويله أنَّ القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأنَّ قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢﴾ فكيف يكون هٰذا في القيامة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨١. ونسبه الماوردي للحسن، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٩، وقد أبطله القرطبي ونسب هٰذا القول للقشيري، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٦، وقال ابن الجوزي أنَّ قومًا شذوا فقالوا: سينشق يوم القيامة ثم قال: وهٰذا القول الشاذ لا يقاوم الإجماع. «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨.

واقتربت الساعة[١] يدل عليه قراءة حذيفة رضي الله عنه: (اقتربت الساعة وقد انشق القمر)[٢] وروىٰ عثمان بن عطاء[٣]، عن أبيه أنَّ معناه: وسينشق القمر[٤]، والعُلماء علىٰ خلافه، والأخبارُ الصحاح ناطقةٌ بأنَّ هٰذِه الآية قد مضت، وأنه قد انشق علىٰ عهد النبي ﷺ[٥].

[٢٩١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الوزان[٦][٧]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٨]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٩]، قال: حدثنا روح[١٠]، عن شعبة[١١]، قال: سمعت سليمان[١٢]، قال: سمعت إبراهيم[١٣]، يحدِّثُ عن أبي معمر[١٤]، عن عبد الله[١٥] رضي الله عنه قال:

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٥.

(٣) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، ضعيف.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) من (ح) وفي غيرها: الرازي.

(٧) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٩) أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٠) ابن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(١٢) ابن مهران الأعمش، ثقة حافظ يدلس.

(١٣) ابن يزيد النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٤) عبد الله بن سخبرة الأزدي، الكوفي، ثقة.

(١٥) ابن مسعود، صحابي مشهور.

إنَّ القمر انشق علىٰ عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فكانت إحداهما فوق الجبل، والأخرىٰ أسفل من الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهم اشهد**»[(١)].

وقال أيضًا: «**اشهدوا**»[(٢)].

[٢٩٢٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]: قال: أخبرنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك القاضي[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ابن سعيد[(٥)]، قال: حدثنا أبي[(٦)]، قال: حدثنا حصيْن[(٧)]، عن الأعمش[(٨)]، وعبيدة الضبي[(٩)]، عن إبراهيم[(١٠)]، عن علقمة[(١١)]،

---

(١) [٢٩١٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن الأزهر صدوق.
التخريج:
أخرجه البخاري (٤٨٦٤) في كتاب التفسير، سورة: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ من طريق شعبة وسفيان، عن سليمان، بنحوه، وأخرجه مسلم (٢٨٠٠) في كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر رقم (٢٨٠٠)، من طريق ابن مسهر عن الأعمش بنحوه.

(٢) في (ت): اشهدوا. والمثبت من (ح).

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ضعيف صاحب بلايا.

(٥) لم أجده.

(٦) الحسن بن سعيد الخراز، لم أجده.

(٧) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(٨) سليمان بن مهران ثقة حافظ يدلس.

(٩) عبيدة بن مُعتِّب الضبي، أبو عبد الرحيم الكوفي، ضعيف واختلط بأخرة.

(١٠) ابن يزيد النخعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(١١) ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

عن عبد الله[١] رضي الله عنه قال: [١٣٨٣/ب] انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ حتىٰ رأيت فلقتين[٢].

[٢٩٢١] وأخبرنا عبد الله (بن حامد الوزان)[٣]، قال: أخبرنا مكي[٤]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٥]، قال: حدثنا روح[٦]، عن شعبة[٧]، عن سليمان[٨]، عن مجاهد[٩] عن ابن عمر رضي الله عنهما[١٠]، نحو حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

[٢٩٢٢] وأخبرنا عبد الله[١١] قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد

---

(١) ابن مسعود، الصحابي المشهور.

(٢) [٢٩٢٠] الحكم على الإسناد:

موضوع: فيه حصين متهم بالكذب، وعمر بن الحسن وعبيدة ضعيفان، وفيه من لم أجده، لكن صح من طريق آخر عن ابن مسعود بنحوه في الصحيحين كما تقدم.

(٣) من (ح)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(٥) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) ابن عبادة، ثقة فاضل له تصانيف.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) ابن مهران الأعمش، ثقة حافظ يدلس.

(٩) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) [٢٩٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن الأزهر صدوق.

التخريج:

أخرجه مسلم (٢٨٠١) في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: انشقاق القمر، من طريق شعبة به.

(١١) ابن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الصيرفي[١]، قال: حدثنا علي بن حرب[٢] قال: حدثنا ابن فضيل[٣]، قال: حدثنا حصين[٤]، عن محمد بن جبير بن مطعم[٥]، عن أبيه[٦] قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمكة[٧].

[٢٩٢٣] وأخبرنا عبد الله[٨]، قال: أخبرنا عمر بن الحسن الشيباني[٩]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن[١٠]، قال: حدثنا أبي[١١]، قال: حدثنا حُصين[١٢]، عن سعد[١٣]،

---

(١) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٢) ابن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٤) ابن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر.

(٥) ثقة. (٦) صحابي مشهور.

(٧) [٢٩٢٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعلي بن حرب ومحمد بن فضيل، صدوقان.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٣٢٨٩) في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر، من طريق محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن حصين به بنحوه، فيرتقي للصحيح لغيره.

(٨) في (ح): عبيد بن حامد. وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) ضعيف صاحب بلايا.

(١٠) لم أجده.

(١١) الحسن بن سعيد، لم أجده.

(١٢) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(١٣) ابن طريف الإسكافي، متروك.

عن عكرمة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[٢٩٢٤] والحكم[٢]، عن مجاهد[٣]، عن ابن عباس.

[٢٩٢٥] ومِقسم[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ باثنين، شطره على السويداء وشطره على الخندمة، (فقال ابن عباس رضي الله عنهما: قال المشركون لنبي الله ﷺ: إن كنت صادقًا فشق القمر فرقتين. فقال: «أرأيتم إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون؟» قالوا: نعم. وكانت ليلة، فسأل النبيُّ ﷺ ربَّه، فأمسى القمر فرقتين، نصف علىٰ أبي قبيس ونصف علىٰ قُعيقعان[٥])[٦].

[٢٩٢٦] وأخبرني عقيل بن محمد[٧] أنَّ أبا الفرج القاضي[٨]

---

(١) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٢) ابن عتيبة الكندي، ثقة ثبت فقيه إلاَّ أنه ربما دلس.

(٣) ابن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) ابن بُجْرة، ويقال: نجدة، صدوق وكان يرسل.

(٥) [٢٩٢٣: ٢٩٢٥] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من ثلاثة طرق، فيها عمر بن الحسن ضعيف، وفي الطريق الأول حصين متهم بالكذب، وشيخه سعد متروك.

التخريج:

أخرج بنحوه عبد بن حميد: (١٠٥)، والحاكم وصححه ٢/ ٥١٢، والبيهقي في «الدلائل» ٢/ ٢٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٧٦ لابن مردويه، كلهم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود رضي الله عنه.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ابن أحمد الجرجاني، لم أجده.

(٨) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

حدَّثهم عن محمد بن جرير[١]، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع[٢]، قال: حدثنا بشر بن المفضل[٣]، قال: حدثنا سعيد بن أبي عرُوبة[٤]، عن قتادة[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنَ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آيةً، فأراهم القمر شقتين حتىٰ رأوا حراء بينهما[٦].

[٢٩٢٧] وبه عن محمد بن جرير[٧]، قال: حدثنا علي بن سهل[٨]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٩]، عن شعبة[١٠]، عن قتادة[١١]، عن أنس رضي الله عنه قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ

---

(١) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٢) أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٣) ابن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد.

(٤) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، له تصانيف، من أثبت الناس في قتادة.

(٥) ابن دعامة ثقة ثبت.

(٦) [٢٩٢٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري (٣٨٦٨) في كتاب: مناقب الأنصار، باب: انشقاق القمر، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بمثله.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) ابن قادم الرملي، صدوق.

(٩) المصيصي الأعور، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(١٠) ابن الحجاج ثقة حافظ متقن.

(١١) ابن دعامة ثقة ثبت.

مرتين[١].

[٢٩٢٨] وبه عن محمد بن جرير[٢]، قال: حدثني يعقوب[٣]، قال: حدثنا ابن عُلية[٤]، قال: حدثنا عطاء بن السائِب[٥]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٦]، قال: نزلنا المدائن، فكنا منها علىٰ فرسخ، فجاءت الجمعة فحضر أبي[٧]، وحضرت معه، فخطبنا حذيفة[٨] رضي الله عنه فقال: ألا إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ ألا وإنَّ الساعة قد اقتربت، ألا وإنَّ القمر قد انشق، ألاَّ وإنَّ الدنيا قَد [١٣٨٤/أ] آذنت بفراق، ألا وإنَّ اليوم المِضْمار، وغدًا السباق، فقلتُ لأبي: أيستبق الناس غَدًا؟ قال: يا بنيَّ إنك لجاهل، إنما هو السباق بالأعمال. ثم جاءت الجمعة الأخرىٰ،

---

(١) [٢٩٢٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم أجده، وعلي بن سهل، صدوق.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٧٥ (١٣٩١٨)، من طريق محمد بن جعفر عن حجاج بنحوه؛ ويرتقي للصحيح لغيره.

(٢) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٣) ابن إبراهيم أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي ، ثقة حافظ.

(٥) صدوق اختلط.

(٦) عبد الله بن حبيب بن رُبيِّعة، المقرئ، ثقة ثبت.

(٧) حبيب بن رُبَيعة السلمي، والد أبي عبد الرحمن له صحبة.
انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٠٢، «الإصابة» ٢/ ١٩.

(٨) صحابي مشهور.

فحضرنا، فخطب حذيفة رضي الله عنه فقال: ألا إنَّ الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾، ألا وإنَّ الساعة قد اقتربت، ألا وإنَّ القمر قد انشق، ألا وإنَّ الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإنَّ اليوم المضمار، وغدا السباق، ألا وإنَّ الغاية إلى الجنة أو النار، والسابق مَن سبق إلى الجنة[١].

[٢٩٢٩] وبه عن ابن جرير[٢]، قال: حدثنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن حماد[٤]، قال: حدثنا أبو عوانة[٥]، عن المغيرة[٦]،

---

(١) [٢٩٢٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه عطاء بن السائب صدوق اختلط.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨٦.

(٢) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٣) في «معالم التنزيل» للبغوي: الحسن بن يحيى المقدسي، وقد ورد في «جامع البيان» للطبري باسم الحسن بن أبي يحيى المقدسي، والحسن بن يحيى المقدسي في أكثر من موضع. وفي «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٩ قال: الحسن بن يحيى المكتب الأطروشي المقدسي الأصم، قال مسلمة بن القاسم: متروك.

(٤) يحيىٰ بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم، البصري، ختن أبي عوانة، ثقة، عابد.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٥).

(٥) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) ابن مِقْسم، الضبي، أبو هشام الكوفي، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس.

عن أبي الضحىٰ[(١)]، عن مسروق[(٢)]، عن عبد الله[(٣)] رضي الله عنه قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش: هٰذا سحر ابن أبي كبشة سَحركم فسلوا السُّفَّار. فسألوهم، فقالوا: نعم، قد رأيناه انشق. فأنزل الله عز وجل: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾[(٤)].

٢ ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ﴾

أي: إن يروا آيةً تدلُّ علىٰ صدق محمدٍ أعرضوا عن الإيمان[(٥)(٦)].

---

(١) مسلم بن صبيح الهمداني، الكوفي العطار، ثقة.

(٢) ابن الأجدع، ثقة.

(٣) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٢٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه ابن أبي يحيى المقدسي.

التخريج:

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» من طريق أبي داود عن أبي عوانة بنحوه، برقم (٢٩٥): ١/ ٣٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨٥، وأورده البغوي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٧٦ لابن المنذر وابن مردويه، وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» ١/ ٩٦ من طريق سهل ابن بكار عن أبي عوانة به بنحوه، والبيهقي في «الدلائل» من طريق أبي داود به بنحوه: ٦/ ٢٦٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢١٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٦) ساقطة من (ح).

﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ذاهب سوف يذهب ويبطل، من قولهم: مر الشيء واستمر إذا ذهب، ونظير ذلك قرَّ واستقرَّ، هٰذا قول مجاهد، وقتادة، والفرَّاء، والكسائي[١].

وقال أبو العالية والضحاك: محكم شديد قوي، وهو من المرة وهي القوة[٢].

وقيل: معناه: مرَّ بين المرارة من قولك: مرَّ الشيء واستمرَّ[٣][٤] وروىٰ شيبان، عن قتادة: غالب وهو من قولهم: مرَّ الحبل إذا صلُب واشتدَّ وقوي، وأمررتُه إذا أحكمت فتله[٥].

وقال الربيع: نافذ[٦].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٤، ونسبه الطبري إلىٰ مجاهد وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ٨٨، نسبه البغوي لمجاهد وقتادة «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، وابن الجوزي أورده عنهم جميعًا «زاد المسير» ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

وقال يمانٍ: ماض[١].

وقال أبو عبيدة: باطل[٢].

وقيل: يشبه بعضه بعضًا[٣].

٣ ﴿وَكَذَّبُواْ﴾ نبينا[٤].

﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ ضلالاتهم واختياراتهم[٥].

﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ يقول: وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومتناهٍ نهايته، فالخير مستقر بأهله في الجنة، والشر مستقر بأهله في النار[٦].

وقال قتادة: مستقر بأهل الخير الخير، وبأهل الشر الشر[٧].

وقال مقاتل: لكل حديث منتهىٰ[٨].

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقط من (ح).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

وقيل: كل أمر من خير أو شر مستقر، أي: له منتهىٰ وحقيقة[١] [٢].

وقيل: لكل أمر حقيقة[٣].

وقال الحسين بن الفضل: ليستقرن بهم قرار تكذيبهم وقرار تصديق [١٣٨٤/ب] المؤمنين حتىٰ يعرفوا حقيقته في الثواب والعقاب[٤].

وقال السدي: واقع[٥][٦].

وقيل: مجازه كل ما قدَّر كائن واقع لا محالة[٧].

وقيل: كل أمر من أموري التي أمضيتها في خلقي مستقِر قراره لا يزول[٨].

---

(١) لم أجده، وهو جمع بين القول الذي قبله والذي بعده.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الواحدي ونسبه للكلبي بلفظ: لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف «الوسيط» ٤/ ٢٠٧، البغوي ونسبه للكلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، وينظر: الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، أبو حيان ونسبه للكلبي «البحر المحيط» ٨/ ١٧٢.

(٤) أورده الفراء ولم ينسبه «معاني القرآن» ٣/ ١٠٤، وينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، ونسبه ابن الجوزي للفراء «زاد المسير» ٨/ ٨٩، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤١٠ عن السدي بلفظ: إنَّ لكل شيء غاية ونهاية في وقوعه وحلوله.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٨) ينظر: الخازن بلفظ قريب «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

وحكىٰ أبو حاتم عن شيبة: (مستقر)، بفتح القاف[١].

وقد روي أيضًا عن نافع، عن الأعرج: أي قرِّر وقُدر.

وذكر الفضل بن شيبان، عن أبي جعفر أنه قرأ: ﴿مُستقِر﴾ بكسر القاف والراء ولا وجه له[٢].

قال مقاتل: انشق القمر ثم التأم بعد ذلك[٣].

٤ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ يعني: أهل مكة[٤].

﴿مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ﴾ أي: أخبار القرون الماضية، وكيف أُهلكوا بالتكذيب[٥][٦].

﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ متناهٍ، قاله مجاهد[٧]. وقال سفيان: منتهىٰ[٨]، وهو مفتعَل من الزجر، وأصله مزتجر، فقلبت التاءُ دالًا؛ لأنَّ التاء

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٢) ينظر: «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٥.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧.

(٥) الماوردي ونسبه للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) أورده الطبري عن مجاهد بلفظ: مُنتهىٰ، «جامع البيان» ٢٧/ ٨٩، البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٧.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٩، الزجاج ولم ينسبه «معاني القرآن» ٥/ ٨٥، نسبه ابن الجوزي لابن قتيبة «زاد المسير» ٨/ ٨٩.

حرف مهموس، والزاي حرف مهجور، فأبدل من التاء دالًا لتوافقها في المخرج وتوافق الزاي في الجهر[١].

٥ ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ تامة ليس فيها نقصان وهي القرآن[٢].

(قال ابن عباس رضي الله عنهما: نبوة ظاهرة[٣].

وقيل: نهاية الصواب، ورفعت ﴿حكمة﴾ على البدل من ﴿ما﴾ أي: ولقد جاءهم حكمة[٤]. وقيل: بإضمار هو، المعنىٰ: هو حكمة بالغةٌ، وأصل مزدجر من الزجر وهو الانتهاء[٥]، قال طرفة:

هل لما قد فات يومًا مِن مكر
أم لقلبي واعظ من مزدجر[٦])[٧]

﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ إذا كذبوهم وخالفوهم. (وفي ما وجهان: الأول: أن تكون جحدًا، أي: ليست تغني عنهم النذر.

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، ابن الجوزي ونسبه للزجاج، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٦) لم أجده في الديوان

(٧) ساقط من (ح).

والثاني: أن تكون توبيخًا بلفظ الاستفهام، المعنىٰ فأي شيء تغني النذر عن المكذبين بها[١])[٢].

٦ ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾

أي أعرض واترك كفار مكة علىٰ ما هم عليه، نسختها آيةُ السيف[٣].

﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ ﴿يومَ﴾ منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[٤].

وقيل: واذكر يوم. وقيل: علىٰ حذف حرف الفاء وما عملت فيه من جواب الأمر، تقديره: فتول عنهم: فإنَّ لهم يوم يدع الداعي[٥]، وهو إسرافيل عليه السلام[٦])[٧].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٩.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي: (ص ٥٢).

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٧) ساقط من (ح).

﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ منكر فظيع عظيم وهو القيامة[١].

وقيل: هو نار جهنم[٢].

وقيل: النفخة الثانية[٣].

قراءة العامة ﴿نكُر﴾ بضم الكاف[٤]، وكان الكسائي وأبو عمرو يقولان: إنما ضُمَّ كافه من أجل أنَّه رأس آية[٥].

وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، والحسن: ﴿نُكْر﴾ بإسكان الكاف، وهيَ [١٣٨٥/أ] رواية عبد الوارث عن أبي عمرو للأصل المتقدم[٦].

وقد روي عن مجاهد وقتادة أنهما قرآ: (إلىٰ شيء نُكِرَ) بكسر الكاف وفتح الراء، على الفعل المجهول أي: أُنكِر[٧].

٧ ﴿خُشَّعًا﴾ ذليلة[٨].

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠١.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٦).

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٧) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨.

(٨) أورده الطبري ونسبه لقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ وهو نصب على الحال[١]، مجازه: ﴿يخرجون من الأجداث﴾ خُشعًا (وإنما وصف الأبصار بالخشوع لأنَّ ذلَّة الذليل وعزَّة العزيز إنما تتبيَّنُ في نظره)[٢].

قرأ ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، ومسلم بن يسار، والحسن، ونصر بن عاصم، وأبو العالية، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو، والجحدري، وعيسىٰ، ويعقوب، وأيوب، وسلام، والأعمش، ويحيىٰ، وحمزةُ، والكسائي، وخلف: ﴿خاشعًا﴾ على التوحيد، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم اعتبارًا بقراءة عبد الله وأبي رجاء العطاردي (خاشعة أبصارهم)[٣].

قال الفراء وأبو عبيدة: إذا تأخرت الأسماء عن فعلها وتقدمت الصفة على الجماعة فلك فيه التوحيد، والجمع، والتذكير، والتأنيث، تقول: مررت برجالٍ حَسَنٍ وجوههم، وحَسَنةٍ وجوههم، وحِسانٍ وجوههم. كله جائز[٤]، قال الشاعر[٥]:

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٥) أبو دؤاد الإيادي كما في «ديوانه»، ونسب للحارث بن دوس الأنصاري كما في «العمدة».

وَشَبابٍ حسنٍ أوْجُههُمْ
من إيادِ بنِ نِزَارِ بنِ مَعَدِّ[١]

فمن وحَّد فلأنه في معنى الجمع، ومن جمع فلأنه صفات، والصفات أسماء، ومن أنَّث فلتأنيث الجماعة[٢]، وقال آخر:

ترمي الفِجاجَ بها الركبان معترضًا
أعْناق سابقة من حالها[٣] الجُدُلُ[٤][٥]

جمع الجديل وهو الزمام.

قال الفراء: ولو قال معترضة أو معترضات أو مرخاة أو مرخيات كان كل ذلك جائزًا[٦].

وقرأ الباقون: ﴿خُشَّعًا﴾ بضم الخاء وتشْديد الشين، على الجمع[٧].

---

(١) ينظر: «ديوان أبو داود الإيادي»، (ضمن دراسات في الأدب العربي)، (وفتو): (ص ٣٠٥)، «العمدة» لابن رشيق: ٢/ ٨٣، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي (ورجال) ٧/ ٤٢٧، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان (ورجال): ٨/ ١٧٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٠.

(٣) في (ح): (من نزلها مُرْخىٰ لها الجدل).

(٤) وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: أعناق بُزَّ لها مُرّخىٰ لها الجُدُل ... في (ض).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧/ ١٢٠.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦.

(٧) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥،

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ القبور.

﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ حيارى[١]، وقال الحسن: متفرق[٢]، وذكر المنتشر علىٰ لفظ الجراد نظيرها: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾[٣].

٨ ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقبلين عامدين[٤].

وقيل: ناظرين لا يردُّون أبصارهم إليهم، ونصبه على الحال أي يخرجون خشعًا مهطعين[٥][٦].

﴿إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ كثير العسر.

«الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) لم أجده.

(٣) القارعة: ٤.

(٤) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، الماوردي وأورد: «مسرعين» ونسبه لأبي عبيدة، و«مقبلين» ونسبه للضحاك، «وعامدين» ونسبه لقتادة.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٤١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، القرطبي ونسبه لأبي عبيدة والضحاك وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، ونسبه ابن أبي حاتم لابن عباس رضي الله عنهما في «تفسير القرآن» ١٠/ ٣٣٢٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٢، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٦)، القرطبي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٠، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٤.

(٦) القول ساقط من (ح).

٩ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أي: قبل أهل مكة[١].

﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ وقيل: إنَّ الله أرسله [١٣٨٥/ب] إلىٰ جميع كفار الأرض.

﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحًا عليه السلام.

﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ أي: هٰذا الرجل مجنون، نظيره: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ الآية[٢].

﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي: زجروه عن دعوته ومقالته[٣]، وقالوا له: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰنُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمَرْجُومِينَ﴾[٤].

وقال مجاهد: وازدجر هو من مقالتهم، أي: قالوا: إنه مجنون واستطير جنونًا[٥].

وقال ابن زيد: اتهموه وزجروه وتواعدوه لئن لم يكف ليرجمن[٦].

١٠ ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَغْلُوبٌ﴾ مقهور[٧].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣١.

(٢) المؤمنون: ٢٥.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢.

(٤) الشعراء: ١١٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

﴿فَٱنتَصِرۡ﴾ فانتقم لي منهم[١].

[٢٩٣٠] أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن يوسف[٣]، قال: حدثنا الوفراوندي[٤]، قال: حدثنا يوسف بن موسىٰ[٥]، قال: حدثنا وكيع[٦]، عن الأعمش[٧]، عن مجاهد[٨]، عن عبيد بن عمير[٩]، قال: إنَّ الرجل من قوم نوح عليه السلام ليلقاه فيخنقه حتىٰ يخرَّ مغشيًا عليه، فيفيق حين يفيق وهو يقول: اللهم اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون[١٠].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) يوسف بن موسىٰ بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، صدوق.

(٦) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، ورع لكنه يدلس.

(٨) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) أبو عاصم المكي، مجمع علىٰ ثقته.

(١٠) [٢٩٣٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، ويوسف بن موسىٰ صدوق.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٦٦)، وأورده أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٧٥.

(وقيل له ذات يوم: ما أشدُّ ما مرَّ بك في قومك؟ قال: حمل رجل غلامًا له علىٰ كتفه، ومرَّ بي، فقال للغلام: يا بني، أرأيت ذلك الشيخ المجنون؟ قال: نعم. قال: يا بنيَّ، كذاك أدركناه وآباؤنا فلا تُصَدِّقه، وابزق في وجهه فإنَّه مجنون. فدعا نوح عليه السلام عليهم، وقال: رب ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَٱنتَصِرْ﴾[1])[2].

١١ **قوله** عز وجل: ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾﴾

منصب مندفق لم يُقلع ولم ينقطع أربعين يومًا[3]، (قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب: ﴿ففتّحنا﴾ مشددة على التكثير، وخفف الباقون[4].

والمنهمر المندفق يقال: همر إذا أكثر الكلام وأسرع[5])[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ففتحنا أبواب السماء بماء من غير سحاب لم يقلع أربعين يومًا[7].

---

(١) لم أجده. (٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ٨٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٨، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، نزهة القلوب لأبي بكر السجستاني (ص ٤٤٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «اللسان» (همر) ٥/ ٢٦٦.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) أورده ابن أبي حاتم بدون ذكر الأربعين يومًا.
ينظر: «تفسير القرآن» ١٠/ ٣٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

وقال القرظي: متفجر من السماء كانفجاره من الأرض[(١)(٢)].

وقال يمان: قد طبق ما بين السماء والأرض[(٣)]. وقال أبو عبيدة: هايل[(٤)].

وقال الكسائي: سائل[(٥)].

قال امرؤ القيس يصف غيثًا:

رَاح[(٦)] تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَىٰ
فيه شُؤْبُوبُ جنوبٍ مُنْهَمِرْ[(٧)]

وقال سلامة بن جندل يصف فرسًا:

فالماء منهمر والسد منحدر
والقصب مضطمر واللون غربيب[(٨)]

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨.

(٤) لم أجده في «المجاز».

(٥) «اللسان» ولم ينسبه (همر) ٥/ ٢٦٦.

(٦) في (ح): (طاح).

(٧) ديوان امرئ القيس (منفجر) (ص ٧٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧/ ١٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٨) لم أجده في «ديوانه».
غربيب: شديد السواد.

١٢ ﴿وَفَجَّرْنَا﴾[١] شققنا.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ بالماء.

﴿عُيُونًا﴾ قال عبيد بن عمير: أوحىٰ الله [١٣٨٦/أ] إلى الأرض أن تخرج ماءها، فتفجرت بالعيون، وإنَّ عينًا تأخرتْ فغضب عليها؛ فجُعل مُرًّا أجاجًا إلىٰ يوم القيامة[٢][٣].

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ يعني: ماء السماء وماء الأرض، وإنما قال: ﴿التقى الماء﴾، والالتقاء لا يكون من واحد وإنما يكون بين اثنين فصاعدًا لأنَّ الماء يكون جمعًا وواحدًا[٤].

وقرأ عاصم الجحدري: (فالتقى الماآن)[٥]، وقرأ الحسن: (فالتقى الماوانِ)، فجعل بين[٦] الألفين واوًا بدلًا من الهمزة[٧][٨]

---

(١) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: وقرأ الجمهور: وفجَّرنا -بتشديد الجيم- وقرأ ابن مسعود وأصحابه وأبو حيوة والمفضل عن عاصم: (وفجَرنا) بتخفيفها .. «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ٢١٤.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٢.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٥) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٦) في (ح): أحد الألفين.

(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥، «القراءات الشاذة» (٨٦).

(٨) وقع في أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه: قرأ الجمهور: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ على اسم

﴿عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ﴾ قضي عليهم في أم الكتاب[١] وقيل: قدر أنَّ الماءين كان مقدارهما واحدًا[٢]. وقيل: قدر من هلكة القوم[٣] وقيل: كان ماء السماء باردًا مثل الثلج، وماء الأرض حارًّا مثل الحميم المغلي[٤][٥].

وقال محمد بن كعب: كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء، وتلا هٰذِه الآية[٦][٧].

الجنس الذي يعم ماء السماء وماء الأرض، وقرأ الحسن وعلي بن أبي طالب وعاصم الجحدري: (فالتقى الماءان)، ويروىٰ عن الحسن: (فالتقى الماوان) ... ابن عطية: ٥/ ٢١٤.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، ونسبه البغوي لمقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٥) القول الساقط من (ح).

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٧) وقع في هامش (أ) ما نصه: (قد قدر) قد قدره الله تعالىٰ يريد يزيد ذراعًا فوق الجبل وفوق الأرض مثله فكان قدره وقدره على الأرض قدرًا واحدًا ... تفسير دمياطي.

١٣ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ يعني: نوحًا عليه السلام وَمَنْ آمن به.

﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ ذكر النعت وترك الاسم، مجازه علىٰ سفينة ذات ألواح من الخشب[١].

﴿وَدُسُرٍ﴾ يعني: المسامير واحده دِسار ودسير يقال منه: دَسرتُ السفينة إذا شددتها بالمسامير، قاله قتادة والقرظي وابن زيد، ورواهُ الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢] وقال الحسن وشهر بن حوشب: هي: صدر السفينة سميت بذلك؛ لأنها تدسر الماء بجُؤْجُؤِها أي: تدفعه[٣].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، وأورده الفراء ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٦، ونسبه الطبري لقتادة، «جامع البيان» للقرطبي ٢٧/ ٩٣ وابن زيد وابن عباس رضي الله عنهما، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، ونسبه لابن جبير وابن زيد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) أورده عبد الرزاق عن الحسن، «التفسير» ٢/ ٢٥٨، وأورده الطبري عن الحسن «جامع البيان» ٢٧/ ٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٩، الماوردي ونسبه لعكرمة، «النكت والعيون» ٥/ ٤١٢، البغوي ونسبه للحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، الغرنوي ولم ينسبه «باهر البرهان» (١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، الخازن، ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨.

ورواه العوفي، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: الدسر كَلْكَل[١] السفينة[٢]، وأصل الدسر: المخر والدفع، ومنه الحديث في السَّمكة التي تدعى العنبر: «إنما هو شيء دسره البحر»، أي: دفعه ورمىٰ به[٣].

وقال مجاهد: هي: عوارض السفينة[٤].

وقال الضحاك: الألواح جانباها، والدسر أصلها وطرفاها[٥].

وروىٰ ليث وابن أبي نجيح عن مجاهد: هو أضلاعها[٦].

١٤ ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأىٰ منا[٧].

---

(١) **الكَلْكَل**: الصدر من كل شيء «اللسان»: (كلكل) ١١/ ٥٩٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) أخرجه البخاري معلقا قبل حديث (١٤٩٨) في كتاب الزكاة، باب ما يستخرج من البحر.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٦.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل»

وقال مقاتل بن حيان: بحفظنا، ومنه قول الناس للمودَّع: عين الله عليك، أي: حفظه وكلاءته[١].

وقال مقاتل بن سليمان: بوحينا[٢].

وقال سفيان: بأمرنا[٣].

﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ أي: فعلنا ذلك ثوابًا لنوح عليه السلام، ومجاز الآية: لمن جحد وأنكر وكفر بالله فيه[٤]، وجعل بعضُهم ﴿من﴾ هٰهنا بمعنىٰ (ما) وقال معناه: جزاء لما كان كفر من أيادي الله

للبغوي ٧/ ٤٢٩، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(١) الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢٠٩، البغوي ونسبه لمقاتل، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٩، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، ونسبه للضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣٠/ ١٠٧، وأورده الطبري واختاره ونسبه لمجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٥، الواحدي ونسبه للفراء، «الوسيط» ٤/ ٢٠٩، البغوي ونسبه لمقاتل بن حيان، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

ونعمه عند الذين أغرقهم، وإليه ذهب ابن زيد[(١)]، وقيل: معناه [١٣٨٦/ ب] عاقبناهم لله ولأجل كفرهم به[(٢)].

وقرأ مجاهد وحُميد: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ بفتح الكاف والفاء يعني: كان الغرق جزاء وعقابًا لمن كفر بالله وكذب رسوله، وما نجا من الغرق غير عوج بن عنق، وكان الماء إلىٰ حجزته[(٣)] وكان السبب في نجاته علىٰ ما ذكر أنَّ نوحًا عليه السلام احتاج إلىٰ خشب الساج لبناء السفينة فلم يمكنه نقلُها، فحمل عوج تلك الخشبة إليه من الشام، فشكر الله عز وجل له ذلك ونجاه من الغرق[(٤)].

١٥ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَهَآ﴾ يعني: هٰذِه الفعلة[(٥)] أو السفينة[(٦)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) أورده ابن الجوزي ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» ٨/ ٩٣.

(٣) الحجزة: حجزة الإنسان مَعْقَد السراويل والإزار «اللسان» (حجز) ٥/ ٣٣٢.

(٤) وذكره القرطبي قصته في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، وينظر: «قصص الأنبياء» للثعلبي (ص ١٣٦)، وقد رد ابن كثير علىٰ ذلك فقال: كيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الإيمان ولا يهلك عوج بن عنق -ويقال: عناق- وهو أظلم وأطغىٰ علىٰ ما ذكروا: «البداية والنهاية» ١/ ١١٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣،

﴿ءَايَةً﴾ عبرة[١]، قال قتادة: أبقاها الله تعالىٰ بباقِرْدىٰ[٢] من أرض الجزيرة بالجودي[٣]، عبرة وآية حتىٰ نظرت إليها أوائل هٰذِه الأمة نظرًا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادًا[٤].

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ متعظ معتبر وخائف نحو عقوبتهم، (وأصله مذتكر فقلبت التاء دالًا لتوافق الذال بالجهر وأدغمت الذال فيها[٥])[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(١) السابق، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) باقِردىٰ: بكسر القاف وفتح الدال موضع في شرقي دجلة، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٢١.

(٣) جودي -بتشديد الياء-: جبل مطل علىٰ جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧٩.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣.

(٦) ساقط من (ح)، ووقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: ومدكر أصله مذتكر، أبدلوا من التاء دالًا لتناسب الذال في النطق ثم أدغموا الذال في الدال وهٰذِه قراءة الناس، قال أبو حاتم: رويت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح، وقرأ قتادة: (مذكر)

١٦ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٦﴾﴾

إنذاري، قال الفراء: الإنذار والنذُر مصدران[١].

وقيل: نذر جمع نذير، ونذير بمعنى الإنذار كنكير بمعنى الإنكار تقول العرب: أنذرت إنذارًا ونُذُرًا كقولك: أنفقت إنفاقًا ونفقةً، وأيقنتُ إيقانًا ويقينًا[٢].

١٧ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ أي: سهلنا وهوَّنا[٣].

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ على الناس، ولولا ذلك لم يستطِع أحد أن يحفظ كلام الله[٤].

﴿لِلذِّكْرِ﴾ أي: ليتذكر ويعتبر ويتفكر فيه، وقال سعيد بن جبير: يسرناه للحفظ ظاهرًا وليس شيء من كتاب الله ﷻ يقرأ ظاهرًا كله إلاَّ القرآن[٥].

بالذال علىٰ إدغام الثاني في الأول، قال أبو حاتم: ذلك روي ويلزمه أن يقرأ: (واذكر بعد أمة) (وتذخرون في بيوتكم).. «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ٢١٥.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤.

(٣) السابق، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٦، ونسبه لمجاهد وابن زيد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، ونسبه لمقاتل والفراء.

(٤) التفسير ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨ ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، ونسبه لسعيد بن جبير، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن

﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ متعظ بمواعظه خائف بزواجره[١].

[٢٩٣١] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣]، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق ابن راهويه[٤]، قال: حدثنا أبو عمير النحاس[٥] ببيت المقدس قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة[٦]، عن عبد الله بن شَوْذب[٧]، عن مطر الوراق[٨]، في قول الله ﷻ: ﴿مِن مُّدَّكِرٖ﴾ قال: هل من طالب خير وعلم فيُعان عليه[٩].

الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) كان عالمًا بالفقه، مستقيم الحديث.

(٥) عيسىٰ بن محمد بن إسحاق، الرملي، ثقة.

(٦) أبو عبد الله الرملي، صدوق يهم قليلًا.

(٧) أبو عبد الرحمن البلخي، صدوق عابد.

(٨) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، صدوق كثير الخطأ.

(٩) [٢٩٣١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، ومطر الوراق كثير الخطأ وضمرة يهم قليلا.

التخريج:

وأورده الطبري عن مطر الوراق وقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٩.

(وقعت ﴿وَنَذَرُ﴾ ستة أحرف في هٰذِه السورة محذوفة الياء في جميع المصاحف قرأها يعقوب، مثبتة في الحالين، وورش، في الوصل لا غير وحذفها الباقون ولا خلاف في حذف الياء من قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[1] والواو [١٣٨٧/أ] من ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، فأما الياء من ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ الأول فأثبتها في الحالين ابن محيصن وحميد ويعقوب والبزي، وأثبتها ورش، وإسماعيل وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو وابن أبي إسحاق في الوصل، وحذف الباقون، وأما ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ الثانية فأثبتها يعقوب وحميد وابن محيصن وابن كثير في الحالين، وأثبتها أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق، ونافع وشيبة وأبو جعفر في الوصل، وحذفها الباقون[2])[3].

١٨ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾

(نبيهم هودًا عليه السلام[4] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾.

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٨، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٨.

(٢) السابق.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٩.

١٩ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا﴾

شديدة الصوت[١]، وقال قتادة: شديدة البرد[٢])[٣].

﴿فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ﴾ شؤم وشر[٤].

﴿مُّسۡتَمِرّٖ﴾ شديد ماض على الصغير والكبير، فلم يبق منهم أحد إلاَّ أهلكته (من قولك: استمر الحبل إذا قوي[٥]، قال طرفة:

مِـنْ أمـورٍ حَـدَثَـتْ أمـثـالُـهَـا
تَـبـتـري عُـودَ الـقَـويّ الـمُـسـتَـمِـرّ[٦]

أي: الشديد، يعني: إنه يوم شديد، وكان يوم الأربعاء.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان آخر أربعاء في الشهر؛ لأنه أفنىٰ صغيرهم وكبيرهم)[٧].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، الزجاج ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٤، القرطبي وزاد نسبته للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، ابن كثير ولم ينسبه «تفسير القرآن» ١٣/ ٢٩٩.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) أورده الطبري ونسبه لقتادة وابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٦.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٦) الديوان: ٦٧، «اللسان» (بري، (من خطوب) ١٤/ ٧٠.

يريد تبري عوده: تضعفه، المستمر: القوي علىٰ حوادث الدهر.

(٧) ساقط من (ح).، وينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، الواحدي ونسبه

وقرأ هارون الأعور: (في يوم نحِس) بكسر الحاء[١].

وقال ابن عباس: استمر بهم، إلىٰ نار جهنم[٢].

وقال الضحاك: كان مُرًّا عليهم[٣].

وقال زر بن حبيش: كان أربعاء لا يدور[٤].

٢٠ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾

يعني: الريح تقلعهم وترمي بهم علىٰ رؤوسهم فتدق رقابهم[٥].

وقال ابن إسحاق: لما هاجت الريح قام سبعة نفر من عاد سمي لنا منهم ستة من أشد عاد وأجسمهم منهم: عمرو بن الحلي والحارث بن شداد، والهلقام وابنا تقِن وخلجان بن أسعد فأولجوا العِيال في شعب بين جبلين، ثم اصطفُّوا علىٰ باب الشعب ليردُّوا الريح عمَّن في الشعب

للزجاج، «الوسيط» ٤/ ٢١٠، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، الزمخشري ولم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٣٦، ابن الجوزي ولم ينسبه، «زاد المسير» ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨، ونسبه لقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، ولم ينسبه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، أبو حيان وزاد نسبته للحسن، «البحر المحيط» ٨/ ١٧٧.

(٤) ينظر: الزجاج، ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، الزمخشري، ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

من العيال، فجعلت الريح تخفقهم[١] رجلًا رجلًا فقالت امرأة من عاد تبكيهم:

ضَهب الدَّهرُ بعَمْرو بن حُليٍّ والهَينَّاتِ
ثمَّ بالحارث والهِلْقَامِ طَلَّاعِ الثَّنيَّاتِ
والذي سدَّ مهب الريح أيام البليَّاتِ[٢]

[٢٩٣٢] وبإسناد أبي[٣] حمزة الثمالي[٤] قال: حدثني محمد بن سفيان[٥]، عن (محمد بن قرظة)[٦] بن كعب[٧] عن أبيه[٨] قال: قال

---

(١) في (ح): (تجعفهم).

(٢) أورد الطبري هٰذِه القصة بسنده عن ابن إسحاق.
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨ - ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٦.

(٣) ساقطة من (ت) و (ح).

(٤) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٥) محمد بن سفيان، لم أستطع تمييزه.

(٦) في (ت) قرظ بن محمد والتصويب من (ح).

(٧) **محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مجهول.
انظر: «الثقات» ٥/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٤١).

(٨) **قرظة بن كعب الأنصاري** الخزرجي، أبو عمرو المدني، له صحبة، شهد مع النبي ﷺ أُحدًا وما بعدها، ثم فتح الله علىٰ يديه الري في زمن عمر بن الخطاب.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٤، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٤٧، «تاريخ بغداد» ١/ ١٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٥٦٣.

رسول الله ﷺ: «انتزعت الريح [١٣٨٧/ب] الناس من قبورهم»[(١)].

﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع الحال أي: تنزع الناس مشبهين النخل المنقعر[(٢)(٣)].

﴿أَعْجَازُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أصول[(٤)].

وقال الضحاك: أوراك[(٥)(٦)].

﴿نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ منقلع من مكانه ساقط على الأرض[(٧)] وواحد الأعجاز عجز، مثل عضد وأعضاد، وإنما قال: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ وهي

---

(١) [٢٩٣٢] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنِّف إلى الثمالي هو: عن ابن فنجويه، عن محمد بن خلف، عن إسحاق ابن محمد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسىٰ، عن علي بن علي، عن الثمالي به. وهٰذا الإسناد فيه: إسحاق لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وإبراهيم وعلي ابن علي لم أجدهما، وفيه أيضًا الثمالي ضعيف، ومحمد بن قرظة مجهول.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٦من طريق محمد بن كعب به بمثله.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٧ ونسبه للزجاج.

(٣) التفسير ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٥) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: الوَرْك، بالفتح والكسر .. ما فوق الكتف مؤنثة، ج أوراك. «قاموس»: (ص ١٢٣٥).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٧) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٧.

أصولها التي قُطعت فروعُها؛ لأنَّ الريح تُبين رؤوسَهم من أجسادهم فتبقىٰ أجسادًا بلا رؤوس[١].

[٢٩٣٣] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٢] يقول: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد[٣] القاضي البيهقي[٤] يقول: سمعت أبا بكر محمد[٥] بن القاسم بن بشار الأنباري[٦] يقول: سئل المبرَّد[٧] بحضرة إسماعيل بن إسحاق القاضي[٨] عن ألف مسألة هٰذِه من جملتها: وهو أنَّ السائل قال: ما الفرق بين قوله: ﴿جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[٩] ﴿وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[١٠] وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾[١١] و﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾، فقال: كل ما ورد عليك من هٰذا الباب فلك أن تردَّ إلى اللفظ تذكيرًا، ولك أن تردَّه إلى المعنىٰ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٢) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ح): (محمد).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ت)، (ح): (بن أحمد).

(٦) وهو ابن الأنباري، صدوق، فاضل.

(٧) أبو العباس اللغوي، محمد بن يزيد، وثقه الخطيب وجماعة.

(٨) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، أبو إسحاق القاضي، ثقة صدوق.

(٩) يونس: ٢٢.

(١٠) الأنبياء: ٨١.

(١١) الحاقة: ٧.

تأنيثًا[١].

وقيل: إنَّ النخل يذكر ويؤنث[٢][٣].

٢١ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

تحذيرًا بعد تحذير مثل سببه لئلا يقع بالمحذر مثل ذلك:

٢٢ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

قيل: فائدته تبين ما ينبغي أن يطلب العلم من جهته، وتكريره ليكون حثًّا بعد حث[٤].

٢٣ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾﴾ أي: بالإنذار ونبيهم صالح عليه السلام[٥].

٢٤ ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا مِّنَّا﴾ آدميًّا[٦].

﴿وَٰحِدًا﴾ منَّا.

---

(١) [٢٩٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

«المذكر والمؤنث» للمبرد: (٨٦)، «المقتضب» للمبرد ٣/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٧.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥ ونسبه لأبي عبيدة.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٦) التخريج السابق.

﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ ونحن جماعة كثيرة، وهو واحدٌ[١].

وقرأ أبو سمَّال العدوي، وأبو الأشهب، ومحمد بن السميفع: (أبشرٌ) بالرفع (واحد) كذلك رفع بالابتداء، والنصب بإعمال ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ تقديره: أنتبع بشرًا منا واحدًا، وكلا الوجهين سائغ في عائد الذكر[٢].

﴿إِنَّآ إِذًا﴾ إن اتبعناه وتركنا دين أبائنا وهو واحد منَّا آدمي مثلنا[٣].

﴿لَفِى ضَلَٰلٍ﴾ ذهاب عن الصواب[٤].

﴿وسُعُر﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني وعذاب[٥].

وقال الحسن: شدة العذاب[٦].

وقال قتادة: عناء[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٢) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٧.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، ولم ينسبه، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

وقال سفيان بن عيينة: هو جمع سعير[(١)].

وقال الفراء: جنون يقال: ناقة مسعورة إذا كانت [١٣٨٨/أ] خفيفة الرأس هائمة علىٰ وجهها من النشاط[(٢)].

قال الشاعر يصف ناقةً:

تخالُ بها سُعُرًا إذا السعرُ هَزَّها
ذَمِيلٌ وإيقاعُ[(٣)] منَ السَّيرِ مُتْعِبُ[(٤)]

وقال مجاهد: ﴿سُعُر﴾ بُعد من الحق[(٥)] (وقال أبو عبيدة: هو جمع سعيرة[(٦)].

وقال السدي: في احتراق[(٧)]، قال طرفة:

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٢) لم أجده عند الفراء، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٨، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، الواحدي ونسبه لعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، «الوسيط» ٤/ ٢١١، البغوي ونسبه للفراء، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، الزمخشري لم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٣٧، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٩٦ لابن قتيبة، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، ولم ينسبه.

(٣) في (ح): وإيضاع.

(٤) «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤٢١)، ١٧/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٥) ينظر: البغوي ونسبه لوهب، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٩.

(٦) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤١، «نزهة القلوب» (ص ٤٤٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨.

(٧) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨.

أَصَحَوْتَ اليومَ أمْ شَاقَتْكَ هِرّ
ومِنَ الحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرْ[١]

أي: متقد ومحترق.

٢٥ ﴿أَءُلْقِيَ ٱلذِّكْرُ﴾ أأنزل الوحي[٢].

﴿عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا﴾ من بين آل ثمود وخصَّ به دونهم، استفهام منهم معناه: الإنكار[٣] ﴿بَلْ هُوَ كَذَّابٌ﴾ مكثر الكذب)[٤].

﴿أَشِرٌ﴾ فرح بطر مرح متكبر يريد أن يتعاظم علينا بادعائه النبوَّة[٥]، (يقال: فرس أشر إذا كان مرحًا نشيطًا[٦] قال امرؤ القيس يصف كلبًا:

---

(١) «الديوان» (٥٠)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٢٢٨، ٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨.
صحوت: تركت الصبا والباطل، شاقتك: هاجت شوقك، هرَّ: اسم امرأة، المستعر الملتهب.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤١، «نزهة القلوب» (٤٤٨)، «اللسان» (أشر) ٥/ ٢٠.

فـيـدركـنـا فَـغـم[١] داجِـنٌ
سـمِـيـعٌ بـصـيـرٌ طَـلُـوبٌ نـكِـرْ
ألـصَـنُ الـضُّـرُوسِ حَـبـيُّ الـضُّـلُـوعِ
تَـبـوعٌ أرِيـبٌ نَـشـيـطٌ أشِـرْ[٢])[٣]

وقال ابن زيد وعبد الرحمن بن حماد[٤]: الأشر، الذي لا يبالي ما قال[٥].

وقرأ أبو جعفر وأبو قلابة: ﴿أَشَرٌّ﴾ بفتح الشين مع تشديد الراء[٦].

وكذلك الأشر: يعني به أشرَّنا وأخبثنا[٧] والأول الصحيح.

قال أبو حاتم: لا تكاد العرب تتكلم بالأَشر والأَخير إلاَّ في

---

(١) في (ت): فأدركنا نغم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) «ديوان امرؤ القيس»: (تبوع طلوب) (٧٠): «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، فغم داجن: الكلب الألوف المعد للصيد، طلوب: شديد الطلب، الصن الضروس: ملتصق الأنياب بعضها ببعض، حبي الضلوع: مشرف الضلوع ظاهرها، تبوع: حريص علىٰ تتبع آثار الصيد حتىٰ يدركه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): أبي حامد.

(٥) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٦) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٧) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.

ضرورة الشعر[١]، كقول رؤبة:

بِـلالُ خَـيْـرُ الـنَّـاسِ وابـنُ الأَخْـيـر[٢]

وإنما يقولون: هو خير قومه، وشر الناس[٣]، قال الله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٤] وقال: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾[٥].

وقرأ مجاهد: (أشُر) بفتح الألف وضم الشين وهما لغتان مثل حذِر وحذُر، ويقظ ويقُظ، وعجِل وعجُل، ونجِد ونجُد للشجاع[٦].

٢٦ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ عند نزول العذاب بهم.

﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ قرأ ابن عامر وأبو حيوة، والمغيرة، وهبيرة، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، وخلف: ﴿ستعلمون﴾ بالتاء علىٰ أنه من قول صالح عليه السلام على الخطاب، ومن قرأ بالياء فهو من قول الله عز وجل[٧] وهو إخبار منه تعالىٰ لصالح عليه السلام عنهم، وهو الاختيار؛ لأنَّ ما بعده يدل علىٰ ضمير الغائب، وهو اختيار

---

(١) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) لم أجده في «الديوان»، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤١.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٠.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) مريم: ٧٥.

(٦) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨.

(٧) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٣)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٧.

[١٣٨٨/ب] أبي عبيد، وأبي حاتم، ومعنى الكلام في الغد القريب، علىٰ عادة الناس في قولهم للعواقب: إنَّ مع اليوم غدًا، وإنَّ مع اليوم أخا غدٍ[١] (كما قال الشاعر:

لـلـمَـوتِ فـيـنـا سِـهـامٌ غـيـر مُـخْـطِـئَـةٍ
مَنْ لم يكن مَيِّتًا في اليوم ماتَ غدا[٢]

وقال أبو الطمَّاح[٣]:

إلا عَـلـلانـي قـبـلَ نَـوحِ الـنَّـوائـح
وقبْلَ اضْطرابِ النَّفسِ بين الجَوائح
وقبل غدٍ يالَهْفَ نفسي علىٰ غدٍ
إذا راحَ أصحابي ولستُ برائح[٤]

إنما أراد وقت الموت، ولم يرد غدًا بعينه)[٥].

وقرأ أبو قلابة، (من الكذاب الأشَرّ) بفتح الشين وتشديد الراء[٦].

٢٧ ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا۟ ٱلنَّاقَةِ﴾

(أي: باعثوها ومخرجوها من الهضبة، التي سألوا كما

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.
(٣) في (ت): أبو الطماح، والصواب: الطرمَّاح.
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.

سألوها)[١][٢].

﴿فِتنةً﴾ مِحنة ﴿لَهُمْ﴾ ليختبرهم[٣].

﴿فَٱرْتَقِبْهُمْ﴾ فانتظرهم ما يصنعون[٤].

﴿وَٱصْطَبِرْ﴾ على ارتقابهم وأذاهم، وأصل الطاء في (اصطبر) تاء فتحولت طاء لتكون موافقة للصاد في الإطباق[٥].

٢٨ ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾ أي: أخبرهم عن الله.

﴿أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ أي: بين آل ثمود وبين الناقة، لها يوم ولهم يوم، وإنما قال: ﴿بَيْنَهُمْ﴾ لأنَّ العرب إذا أخبرت عن بني آدم مع

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ للقرطبي ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

البهائم غلَّبوا بني آدم على البهائم[١].

﴿كُلُّ شِرْبٍ﴾ أي: حظ ونصيب من الماء.

﴿مُّحْتَضَرٌ﴾ يحضره من كانت نوبته، فإذا كان يوم الناقة حضرت شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربَهم[٢].

وقال قتادة ومجاهد: يعني يحضرون الماء إذا غابت الناقة، فإذا حضرت فالماء لها، ويحضرون اللبن[٣].

٢٩ ﴿فَنَادَوْا۟ صَاحِبَهُمْ﴾

قُدَار بن سالف: أعقر هٰذِه الناقة. وكان أشقر، فلذلك قيل له: أحمر ثمود[٤].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤١، ونسبه لمقاتل، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٣) أورده الطبري عن مجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٢، أورده الماوردي ولم ينسبه «النكت والعيون» ٥/ ٤١٦، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، البغوي ونسبه لمجاهد «معالم التنزيل» ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، وقد فرق بين قدار بن سالف وأحمر إرم، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل»

قال زهير:

فَتُنْتَجْ لكُمْ غِلمان أشْأمَ كُلُّهُمْ
كأحْمرِ عادٍ ثمَّ تُرضِعْ فتفطَمِ[(١)(٢)]

يريد الحرب وكنىٰ عن ثمود بعاد.

﴿فتعاطى﴾ فتناول الناقة بسيفه[(٣)].

﴿فعَقَر﴾ها، ولذلك سمَّت العربُ الجزار قُدَارًا تشبيهًا بقدار بن سالف مشوم آل ثمود[(٤)]، قال الشاعر:

إنَّا لنضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤسَهم
ضربَ القُدَارِ بِقيعةَ القُدَّام[(٥)]

٣٠ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ثم بين عذابهم فقال عزَّ من قائل:

٣١ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾

للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(١) «شرح الديوان» (ص ٤٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، «شرح المعلقات» (١٤٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ١١/ ٤٨، ٥٧.

(٢) البيت ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١.

قام جبريل في ناحيتهم، فصاح صيحة فخمدوا جميعًا موتىٰ[(١)(٢)]، ﴿فَكَانُوا۟ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ وقرأ الحسن، وقتادة، وأبو العالية: (المحتظَر) بفتح الظاء أرادوا الحظيرة[(٣)].

وقرأ الباقون بكسر الظاء، أرادوا صاحب الحظيرة[(٤)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك [دون السباع][(٥)] فما سقط من ذلك فداسَتْه الغنم فهو الهَشيم[(٦)].

---

(١) الواحدي ونسبه لعطاء.

ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦١، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩ - ١٨٠.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الفراء عن الحسن «معاني القرآن» ٣/ ١٠٨، والطبري عن الحسن وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، الزمخشري عن الحسن «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، وابن الجوزي عن الحسن «زاد المسير» ٨/ ٩٨، القرطبي عنهم جميعًا «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، والنسفي عن الحسن «مدارك التنزيل» ٤/ ٢٠٤.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(٥) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٦) أورده الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

وقال قتادة: يعني كالعظام النخرة المحترقة[١]. وهي رواية العوفي وأبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢]، وعنه أيضًا: كحشيش تأكله الغنم[٣].

وقال سعيد بن جبير: هو التراب يتناثر من الحيطان[٤].

وقال ابن زيد: هو الشجر البالي الذي تهشمَ حتىٰ ذرَّتْه الريحُ[٥]، والعرب تسمِي كل شيء كان رطبًا إذا يبس هشيمًا، والمحتظر: الذي يحظر علىٰ غنمه من الحظر، وهو المنع، فكانت الحظيرة تمنع ضررًا يدخل للغنم، وتمنع الغنم من الخروج[٦].

---

(١) أورد الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٣) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، وزاد القرطبي: في يوم ريح. «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨ للزمخشري ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت

٣٢ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

٣٣ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾﴾ أي: بالرسالة والإنذار.

٣٤ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ ريحًا ترميهم بالحصباء، وهي الحصىٰ[١].

وقال بعضهم: هو الحجر نفسه[٢].

وقال الضحاك: يعني صغار الحصىٰ[٣]. والحاصب والحَصب والحصباء: هو الحجر الذي دون ملء الكف، والمحصَّب: الموضع[٤] الذي ترمى فيه الجمار[٥]، قال الشاعر:

ولم أر ليلىٰ غير موقف ساعة
ببطن منىٰ ترمي جمار المحصَّب[٦]

والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(١) «نزهة القلوب» (ص ٤٤٨)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، القرطبي ونسبه لأبي عبيدة «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠١.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢.

(٤) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «اللسان» (حصب) ١/ ٣٢٠.

(٦) البيت ساقط من (ح).

وقال سعيد بن المسيب: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأهل المدينة: حصبوا المسجد. أي صبُّوا فيه الحجارة[١].

وقال أبو العباس: الحاصب: الريح فيها الحجارة[٢]، وكل ما ألقي في شيء إلقاءً عنيفًا فقد حصب به، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[٣].

ثم استثنىٰ فقال: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ أي: من تبعه علىٰ دينه وأهله وأمته، قيل: ولم يكن إلاَّ ابنتاه[٤]، ﴿نجيناهم﴾ من العذاب ﴿بِسَحَرٍ﴾.

قال الأخفش: إنما أجراه لأنه نكرة ومجازه بسحرٍ من الأسحار، ولو أراد سحر يوم بعينه لقال: (بسحرَ) غير مجرىٰ، ونظيره قوله: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾[٥] لما نكَّرهُ صرفه، فلما [١٣٨٩/ب] عُرِّف في قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[٦] لم يجره[٧].

---

(١) أورده ابن منظور في «اللسان» ولم أجده إلا عنده: ١/ ٣١٩، ونسبه الدارقطني في «العلل» للنبي ﷺ بلفظ: «حصبوا مسجدنا هٰذا....» ٨/ ٢٠.

(٢) ينظر: الماوردي ولم ينسبه «النكت والعيون» ٥/ ٤١٨، ونسبه الواحدي لأبي عبيدة والنضر، «الوسيط» ٤/ ٢١١، «اللسان»: (حصب) ١/ ٣٢٠.

(٣) الأنبياء: ٩٨.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢ للواحدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٥) البقرة: ٦١. (٦) يوسف: ٩٩.

(٧) لم أجده عند الأخفش، وينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٠٩، ابن الجوزي ونسبه

٣٥ ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾

أي: رحمة علىٰ آل لوط حيث أنجيناهم، ونصب ﴿نِعْمَةً﴾ لأنه مفعول من أجله، أي: جعلنا ذلك لنعمتنا عليهم[(١)].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما جزينا لوطًا وأهله وأنجيناهم فكذلك ﴿نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ آمن بالله وأطاعه.

٣٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ حذرهم وخوفهم لوط.

﴿بَطْشَتَنَا﴾ أي: أخذتنا إياهم بالعقوبة والعذاب قبل حلولها بهم[(٢)] ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ فكذبوا بإنذاره شكًّا منهم فيه[(٣)]، وهو تفاعلوا من المِرْية.

٣٧ ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ﴾

أي: طالبوه وسألوه أن يخلي بينهم وبين الملائكة الأضياف

للفراء «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، القرطبي ونسبه للأخفش «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

للفاحشة[١]، والعرب تقول: راده يروده، وارتاده يرتاده، وراوَده يراوده. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا﴾[٢].

﴿فَطَمَسۡنَآ أَعۡيُنَهُمۡ﴾ أعميناها وصيرناها كسائر الوجه لا يرىٰ لها شق، وذلك أنَّ جبريل عليه السلام لطمهم بجناحه، والسبب أنهم لما قصدوا دار لوط عليه السلام وعالجوا بابه ليدخلوا قالت الرسل: يا لوط، خل بينهم وبين الدخول، فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك. فدخلوا الدار فاستأذن جبريل عليه السلام ربه عز وجل في عقوبتهم، فأذن له، فصفقهم بجناحه، فتركهم عُميًا لا يبصرون، يترددون، فأخرجهم لوط عليه السلام عُمْيًا، قاله أكثر المفسرين[٣].

وقال الكلبي: رفع جبريل عليه السلام قبضة من تراب الأرض، وأذراها في أعينهم، فوصلت لمن قرُب منهم وبعُد، فاشتعلت في أعينهم نارًا، ففقأت أبصارهم وأعمتها[٤].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٢) يوسف: ٢٣.

(٣) أورده الطبري عن قتادة وابن زيد.
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٥ - ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٤) لم أجده، والقول ساقط من (ح).

وقال الضحاك: طمس الله علىٰ أبصارهم فلم يروا الرسل، فقالوا: لقد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟ فلم يروهم ورجعوا[١].

﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾.

٣٨ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ جاءهم العذاب وقت الصبح[٢].

﴿بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ دائم عام، استقرَّ فيهم حتىٰ يفضي بهم إلىٰ عذاب الآخرة[٣].

وقيل: حق[٤]. وقيل: استقر بهم إلىٰ يوم القيامة[٥]. وبكرة هنا نكرة فلذلك صرفت[٦][٧].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» ٨/ ١٨٠.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣.

(٥) أورده الطبري ونسبه لابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٦.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤.

(٧) القولان ساقطان من (ح).

٣٩ ﴿فَذُوقُوا۟ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾

العذاب الذي نزل بهم من طمس الأعين غير العذاب الذي أهلكوا به؛ فلذلك حسن التكرير[١] [١٣٩٠/أ].

٤٠ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ﴾ سهلناه.

﴿لِلذِّكْرِ﴾ ليتذكر به متذكر.

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ متذكر، وقد تقدم بيانه، فذكرهم الله تعالىٰ عقيب كل قصة، قال طرفة:

ظَلَّ في عَسْكَرةٍ من حُبِّها
ونأتْ شَحطَ مَزَارِ المُدَّكِر[٢][٣]

٤١ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ يعني قومه ومن عمل كعمله.

﴿ٱلنُّذُرُ﴾ موسىٰ وهارون عليهما السلام[٤].

٤٢ ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾

معجزاتنا الدالة علىٰ توحيدنا ونبوة أنبيائنا، وهي التسع: (العصا، واليد، والسِّنون، والطمس، والطوفان، والجراد، والقمل،

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤.

(٢) «ديوان طرفة»: (٦٥)، عسكرة: شدة وحيرة، شحط مزار: أي ياشحط، يا بعد مزارها، المدكر: أي الذي يتذكره.

(٣) الشعر ساقط من (ح).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠ - ١٨١.

والضفادع، والدم[١])[٢].

﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ﴾ بالعذاب.

﴿أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ لا يغالبه شيء[٣].

﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ قادر علىٰ ما أراد[٤].

ثم خوف سبحانه أهل مكة فقال:

٤٣ ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾

الكفار الذين أحللت بهم نقمتي من قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وآل فرعون لما كذبوا رسلي[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

﴿أَمْ لَكُم بَرَآءَةٌ﴾ من العذاب[١].

﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾ الكتب المتقدمة تأمنون بها[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الزبر: اللوح المحفوظ، يقول أعلمتم أنَّ الله كتب لكم في اللوح المحفوظ براءةً من العذاب حتىٰ لا تنالوا بوعيده[٣][٤].

٤٤ ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾ يعني: بل يقولون، يعني كفار مكة[٥].

﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُّنتَصِرٌ﴾ أي: جماعة لا نرام ولا نضام، ولا يقصدنا أحد بسوء، ولا يريد حربنا وتفريق جمعنا إلاَّ انتقمنا منه[٦]، وكان

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ونسبه للضحاك وعكرمة وابن زيد: ٨/ ١٨١.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

حقه أن يقال: منتصرون. ولم يقل اتباعًا لرؤوس الآي[(١)].

٤٥ ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ﴾

قراءة العامة بالياء علىٰ غير تسمية الفاعل، ﴿الجمع﴾ رفع[(٢)]، وقرأ عيسىٰ بن عمر ويعقوب إلاَّ روحًا: (سنهزِم) بالنون وكسر الزاي، (الجمعَ) نصب على التعظيم[(٣)].

﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾ قراءة العامة بالياء على الخبر عنهم، وقرأ عيسىٰ وابن أبي إسحاق ورويس: (وتولون) بالتاء على الخطاب[(٤)]، وأراد بالدبر الأدبار فوحَّد، والمراد الجمع لأجل رؤوس الآي، كما يقال: ضربنا منهم الرؤوس، وضربنا منهم الرأس. إذا كان الواحد يؤدي عن معنىٰ جمعه علىٰ طريق الجنس، [١٣٩٠/أ] فصدق الله ﷻ وعده وهزمهم يوم بدر[(٥)].

وقال مقاتل: ضرب أبو جهل فرسه، فتقدم يوم بدر في الصف، وقال: نحن ننتصر اليوم مِن محمد وأصحابه[(٦)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٢) السابق، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠.

(٦) أورده الزمخشري ولم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

وقال سعيد بن المسيب: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾ كنت لا أدري أي الجمع يُهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في دِرعه وهو يقول: «**اللهم إنَّ قريشًا جاءتك تجادل وتحاد رسولك بفخرها وخيلائها فاحنِهم الغداة**» ثم قال: «﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾» فعرفت تأويلها[1]، وهٰذا من معجزات رسول الله ﷺ.

٤٦ ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾ جميعًا بالعذاب الدائم، يعني: القيامة[2].

﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ أعظم بلية، وأشد مرارة من عذاب يوم بدر[3]، والداهية: الأمر الشديد الذي لا يهتدىٰ له[4]، وقالت هند بنت عتبة في يوم بدر: تبكي أهل القليب:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢٥٩، وأخرجه الطبري من طريق معمر عن أيوب عن عكرمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه: ٢٧/ ١٠٨، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٢، ابن الجوزي ونسبه للزجاج «زاد المسير» ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

كَـمْ غـادروا يـوم الـقـلـيـبِ
غـداة تِـلـك الـداهـيـة
مِـنْ كـلِّ غـيـثٍ فـي الـسـنـيـنَ
إذ الـكـواكـب خـالـيـهْ[(١)(٢)]

[٢٩٣٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٣)]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد[(٥)] قال: حدثنا أبو مصعب[(٦)]، قال: حدثنا محرر بن هارون[(٧)]، عن الأعرج[(٨)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعًا، ما تنتظرون هل هو إلاَّ فقر مُنْسٍ، أو غنًى مُطغٍ، أو

(١) «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣٩، شاعرات العرب (تلك الواعية، خاوية): (٤٦٧).
(٢) ساقطة من (ح).
(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدم.
(٤) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.
(٥) أبو عبد الله الطيالسي الرازي، متروك الحديث.
(٦) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، صدوق.
(٧) محرر بن هارون بن عبد الله التيمي، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يروي ثلاثة أحاديث مناكير، وضعفه الدارقطني، وقال الحافظ: متروك.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٩).
(٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

مرضٌ مُفسِدٌ، أو كبرٌ مُفَنِّدٌ، أو مَوْتٌ مجهز، أو الدجَّال، فشر غائب[١] منتظر، أو الساعةُ، والساعة أدهىٰ وأمرّ»[٢].

يعني: وأشد في المرارة من كل بلاء.

٤٧ ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ المشركين ﴿فِي ضَلَٰلٍ﴾ عن الحق ﴿وَسُعُرٍ﴾

قال الضحاك: نار تسعر عليهم[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: خسران وجنون[٤][٥]. وقال الحسين بن الفضل: في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة[٦].

وقيل: ذهاب عن طريق الجنة، وانقياد لنار جهنم[٧][٨].

---

(١) الجملة ساقطة من (ح).

(٢) [٢٩٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا: فيه محمد بن إبراهيم، ومحرر بن هارون متروكان.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٣٠٦)، من طريق أبي مصعب بنحوه.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠١، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) القول ساقط من (ح).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٨) ساقط من (ح).

وقال ابن كيسان: بعد من الحق[(١)].

وقال قتادة: في عناء وهلاك وعذاب[(٢)].

ثم بين عذابهم فقال:

٤٨ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ يُجَرُّون [١٣٩١/أ] ﴿فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ جرًّا عنيفًا.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان مشركو مكة عند نبي الله ﷺ فخالفوه في القدر فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ الآيات[(٣)(٤)].

ومعنىٰ ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ أي: يقال لهم: ذوقوا عذاب سقر. كقولك: ذُق ألم السِّياط. وسقر اسم من أسماء جهنم، وهي من سقرته الشمس إذا لَوَّحته، ولا تصرف لأنَّ فيه التأنيث والتعريف[(٥)].

---

(١) أورده البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، القرطبي ولم ينسبه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، ابن الجوزي ولم ينسبه «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٦) في كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٠، ١١١.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ﴾

قراءة العامة بالنصب[١]، وقرأ أبو السمَّال[٢]: (كلٌّ) بالرفع[٣].

﴿بِقَدَرٍ﴾ قال الحسن: قدَّر الله تعالىٰ لكل شيء من خلقه قدرَه الذي ينبغي له[٤]. وقال الربيع: هو كقوله: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي: أجلًا لا يتقدم ولا يتأخر[٥]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنا كل شيء جعلنا له شكلًا يوافقه ويصلح له، فالمرأة للرجل، والأتان للحمار، والرمكة للفرس، وثياب الرجال للرجال لا تصلح للنساء، وثياب النساء للنساء لا تصلح للرجال، وكذلك ما شاكلها وشابهها علىٰ هٰذا[٦]. وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه رضي الله عنه قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشرَّ، فخير الخير السعادة، وشرُّ الشر الشقاوة[٧].

٥٠ ﴿وَمَآ أَمْرُنَآ﴾ أي: أمر الساعة[٨].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) في (ح): سماك العدوي. وهو خطأ.

(٣) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٥، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٢)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٥) لم أجده.

(٦) أخرج ابن مردويه بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنه. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٦.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١١.

(٨) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢.

﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ وحقه واحدٌ، قال أبو عبيدة: هي نعت للمعنىٰ دون اللفظ. مجازه وما أمرنا إلاَّ مرة واحدة[١]. وقيل: معناه: وما أمرنا للشيء إذا أردنا تكوينه إلاَّ كلمة واحدة كن فيكون، لا مراجعة فيها[٢].

﴿كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ (أي: كخطف بالبصر. فقيل: إنه يعني الساعة. وقيل: يريد كل شيء الساعة وجميع ما يريد)[٣].

ذكر أنَّ هٰذِه الآيات نزلت في القدرية:

[٢٩٣٥] أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٤] رحمه الله بقراءتي عليه في داري، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان[٦]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص[٧]، قال: حدثنا الحسين بن حفص[٨]، قال: حدثنا

---

(١) لم أجده في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الأصبهاني، صدوق.

سفيان[١]، عن زياد بن إسماعيل السهمي[٢]، عن محمد بن عباد المخزومي[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت مشركو [١٣٩١/ب] قريش إلىٰ رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر فنزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ آخر السورة[٤].

[٢٩٣٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٦]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٧]، قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن حمَّاد[٨]، قال: حدثنا معتمر بن سليمان[٩]،

---

(١) الثوري، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٢) زياد -ويقال: يزيد- بن إسماعيل المخزومي، أو السهمي، المكي، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٤).

(٣) محمد بن عباد بن جعفر بن رِفاعة بن أمية، المكي، ثقة.

(٤) [٢٩٣٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وزياد السهمي صدوق سيئ الحفظ.
التخريج:
أخرجه مسلم (٢٦٥٦) في كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، من طريق وكيع عن سفيان بنحوه.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٨) أبو يحيى المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.

(٩) ثقة.

قال: حدثني أبو مخزوم[١]، عن سيَّار أبي[٢] الحكم[٣]، قال: بلغنا أنَّ وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال فبقدر، وأما الأعمال فليست بقدر. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ آخر الآيات[٤].

[٢٩٣٧] وأخبرني الحسين[٥]، قال: حدثنا ابن شنبة[٦]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٧]، قال: حدثنا ابن أبي

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ح): ابن. وهو خطأ.

(٣) سيار أبو الحكم العنزي، وأبوه يكنىٰ أبا سيار، واسمه وردان وقيل: ورد، وقيل: غير ذلك، وهو أخو مساور الوراق لأمه ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، مات سنة (١٢٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/٢٥٦، «الثقات» لابن حبان ٦/٤٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧١٨).

(٤) [٢٩٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده. وعبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به.

التخريج:

وأخرجه بنحوه الواحدي في «أسباب النزول» عن بحر السقا عن شيخ من قريش عن عطاء مرسلًا؛ وبحر السقا ضعَّفه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧).

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكر.

(٦) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

العوام[١] قال: حدثنا أبي[٢] قال: حدثنا الصباح بن سهل البصري أبو سهل[٣]، قال: حدثنا حفص[٤] بن سليمان[٥]، عن خالد بن سلمة[٦]، عن سعيد بن عمرو[٧]، عن عمرو بن زرارة[٨]، عن أبيه[٩]، قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي

---

(١) محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، قال الدارقطني: صدوق.

(٢) أحمد بن يزيد، الرياحي، قال البيهقي: مجهول.

(٣) **صباح بن سهل**، أبو **سهل** الواسطي البصري، قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة: هو منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره.
انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني: (٢٥٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٢، ابن حبان: ١/ ٣٧٧، «الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٠٩.

(٤) في (ت)، (ح): جعفر. وفي «الإصابة»: (حفص) وهو الصواب.

(٥) أبو عمر القارئ، صاحب عاصم، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٦) **خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة**، المخزومي، الكوفي، المعروف بالفأفاء، أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء، وبالنصب، قتل سنة (١٣٢هـ) بواسط لما زالت دولة بني أمية «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤١).

(٧) سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي، أورده ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٠٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٠.

(٨) **عمرو بن زرارة الأنصاري**، ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٢٢٣، وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٢٠.

(٩) **زرارة الأنصاري** رضي الله عنه أورده ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٥٦٣ وقال: روى ابن شاهين وابن مردويه من طريق عمر أبي حفص، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن

ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾ إلىٰ آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «نزلت هٰذِه الآيات في أناس يكونون في آخر أمتي يكذبون بقدر الله تعالىٰ»[(١)].

[٢٩٣٨] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يعقوب بن محمويه الفقيه[(٢)]، بالقصر، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[(٣)]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي[(٤)]، قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري[(٥)]، عن عبد الملك بن جريج[(٦)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٧)]، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما وهو ينزع[(٨)] في زمزم، وقد

عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: تلا رسول الله ﷺ يومًا هٰذِه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾.

(١) [٢٩٣٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وصباح بن سهل منكر الحديث، وفيه خالد بن سلمة صدوق رمي بالإرجاء.

التخريج:

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٢١ من طريق جرير بن حازم عن سعيد بن عمرو بنحوه، وأخرجه ابن مردويه وابن شاهين وابن منده والباوردي في «الصحابة» والخطيب في «تالي التلخيص» وابن عساكر عن زرارة رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٥.

(٢) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن صالح بن عبد الرحمن الصفَّار المُلَحيُّ، ثقة.

(٤) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٥) أبو عمرو، وأبو عبد الله، الأموي، صدوق له أوهام.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٨) ينزع: يستقي. «اللسان» (نزع) ٨/ ٣٥٠.

ابتلت أسافِلُ ثيابه، فقلت له: قد تكلم في القدر، فقال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: فوالله ما نزلت هٰذِه الآية إلاَّ فيهم: ﴿ذُوقُوٓاْ مَسَّ سَقَرَ﴾ الآيات: أولئك شرار هٰذِه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا علىٰ موتاهم، إن أريتني أحدًا منهم فقأت عينَيْه بأصبعي هاتين[١].

[٢٩٣٩] وأخبرني عقيل بن محمد الفقيه[٢]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٣] أخبرهم عن محمد بن جرير[٤]، قال: حدثني يعقوب ابن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا هشيم[٦]، قال: أخبرنا حُصين[٧]، عن سعد[٨] بن عبيدة[٩]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[١٠]، قال: لما

---

(١) [٢٩٣٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومروان بن شجاع صدوق له أوهام.
التخريج:
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» ١٠/ ٣٣٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠٥، وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٥.

(٢) الجرجاني، لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) أبو يوسف الدورقي ثقة وكان من الحفاظ.

(٦) ابن بشير، أبو معاوية بن أبي خازم، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) ابن عبد الرحمن السُّلمي، أبو الهذيل الكوفي ثقة تغيَّر حفظه في الآخر.

(٨) في (ت)، (ح): سعيد. والمثبت الصواب كما في مصادر الترجمة.

(٩) السُّلمي أبو حمزة الكوفي ثقة.

(١٠) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الكوفي، المقرئ، ثقة ثبت.

نزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه؟ أم في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعلموا فكل امرئ [١٣٩٢/أ] ميسَّر لما خلق له ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ و﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾»[(١)].

[٢٩٤٠] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن صقلاب[(٣)]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله[(٤)] الطوابيقي[(٥)]، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي[(٦)]، قال: حدثنا أبو مسعود -يعني: الزجاج[(٧)]- قال: حدثنا أبو سعد[(٨)]، عن طلق بن حبيب[(٩)]، عن كعب[(١٠)]، قال: نجد في

---

(١) [٢٩٣٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم أجده.
التخريج:
أخرجه البخاري من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة به بنحوه، كتاب: التفسير، سورة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ (٤٩٤٥) وفي كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ (٧٥٥٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) أبو الحسن الموصلي، صدوق فاضل.

(٧) عبد الرحمن بن الحسن بن مسعود الموصلي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال غيره، صالح الحديث.

(٨) سعيد بن المرْزُبان العبسي، البقَّال، الكوفي، الأعور ضعيف مدلِّس.

(٩) العنزي، البصري صدوق عابد، رُمي بالإرجاء.

(١٠) كعب الأحبار، ثقة.

التوراة أنَّ القدرية يسحبون في النار علىٰ وجوههم[١].

[٢٩٤١] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٤]، قال: حدثنا عمرو ابن منصور أبو عثمان القيسي[٥]، قال: حدثني أسيد الثقفي[٦]، قال: حدثني ثابت البناني[٧]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: تماروا عند رسول الله ﷺ في القدر، فكره ذلك رسول الله ﷺ كراهية شديدة، حتىٰ[٨] كأنما فُقِيء في وجهه حب الرمَّان حتى احمرَّ وجهُه من الغضب، فقال: «فما أنتم؟» قالوا: تمارينا في القدر، فقال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتىٰ هٰذِه»، وأشار بأصبعه السبابة، فضرب بها علىٰ ذراعِهِ الأيسر[٩].

---

(١) [٢٩٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه أبو سعد ضعيف.
التخريج:
لم أجده.
(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٣) لم أجده.
(٤) أبو محمد السعدي البصري، متروك وكان يضع الحديث.
(٥) صدوق.
(٦) في (ح): أبو أسيد. ولم أجده.
(٧) ثقة عابد.
(٨) من (ح).
(٩) [٢٩٤١] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن محمد بن سنان متروك، وفيه من لم أجده.

[٢٩٤٢] وأخبرني ابن السري النحوي[١] في درب حاجب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد العُماني[٢]، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر[٣]، قال: حدثنا أبي[٤] قال: حدثني علي بن موسى الرضىٰ[٥]، قال: حدثني أبي: موسىٰ بن جعفر[٦]، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد[٧] قال: حدثني أبي: محمد بن علي[٨]، قال: حدثني أبي: عليُّ بن الحسين[٩]، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي[١٠]، قال: حدثني علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل قدَّر المقادير ودبَّر التدبير قبل أن يخلق آدم

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: القدر، باب: ما جاء في التشديد في الخوض في القدر (٢١٣٣)، من طريق صالح المُري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس، وهٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.

(١) أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أجده.

(٢) محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٣) أبو القاسم الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة موضوعة.

(٥) أبو الحسن الهاشمي، صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) أبو الحسن الكاظم، صدوق عابد.

(٧) أبو عبد الله الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٩) زين العابدين، ثقة ثبت.

(١٠) سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته.

بألفي عام »[١].

[٢٩٤٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان[٤]، قال: حدثنا السري بن عاصم الهمداني[٥]، قال: حدثنا محمد بن مصعب القرقسائي[٦]، عن الأوزاعي[٧]، عن عَبَدَةَ بن أبي لبابة[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: « **الإيمان بالقدر يذهب الهمَّ والحزن** »[٩].

---

(١) [٢٩٤٢] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه عبد الله بن أحمد بن عامر وأبوه يضعان الحديث.
التخريج:
لم أجده هكذا، ولكن أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه على الماء ».

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عاصم الهمداني ضعيف.

(٦) صدوق كثير الغلط، ضعيف في الأوزاعي.

(٧) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل، فقيه.

(٨) ثقة.

(٩) [٢٩٤٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه النهاوندي، يروي الموضوعات، والسري بن عاصم الهمداني، ضعيف، وفيه من لم أجده.

[٢٩٤٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[(٢)]، قال: حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن [١٣٩٢/ب] المثنىٰ[(٤)]، قال: حدثني إبراهيم بن أبي الوزير[(٥)]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[(٦)]، عن سيف الكوفي[(٧)]، عن أبي فزارة[(٨)]، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا كثرت القدرية بالبصرة ائتفكت بأهلها، وإذا كثرت السبائية[(٩)]، بالكوفة ائتفكت بأهلها.

التخريج:

أورده ابن حجر في «اللسان» ٣/ ١٦.

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٨.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) كان شيخًا فاضلًا ثقةً ورعًا. (٣) أبو يعلى البصري ثقة فقيه.

(٤) ابن عبيد العنزي، ثقة ثبت.

(٥) إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي مولاهم، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي نزيل البصرة، قال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢).

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٧) سيف بن عمر، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(٨) راشد بن كيسان العبسي، الكوفي، ثقة.

(٩) **السبائية**: هم أصحاب عبد الله بن سبأ، وهي: صنف من الغالية وهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتىٰ أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فربما شبهوا واحدًا من الأئمة بالإله، والغالية فرقة من الشيعة. «الملل والنحل» للشهرستاني: (١٧٤).

[٢٩٤٥] وبه عن الساجي[(١)]، قال: حدثنا الحسن بن حميد[(٢)]، قال: حدثني عبد الله بن الحسن بن عبد الملك بن حسَّان الكلبي[(٣)]، قال: حدثني سعيد بن محمد الغساني[(٤)]، قال: لما أخذ أبو شاكر الديصاني[(٥)] بالبصرة، فأقرَّ أنه ديصاني[(٦)]، وكان يظهر القول بالرفض والقدر، فقيل له: لم اخترت القدر والرفض؟ قال: اخترت القول بالقدر لأخرج أفعال العباد من قدرة الله وأنه ليس بخالقها، فإذا جاز أن يخرج بعض الأشياء عن قدرته جاز أن يخرج

[٢٩٤٤] الحكم على الإسناد:

منقطع بين أبي فزارة وابن عباس، وسيف بن عمر، ضعيف.

التخريج:

لم أجده.

(١) زكريا بن يحيىٰ، ثقة فقيه.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **هو ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان**، كان ممن صحب أبا الخطاب محمد بن أبي زينب مولىٰ بني أسد، فأخذا في نشر مذهبهم أن الله لم يوجب علىٰ أوليائه العبادات، ولا حرم عليهم شيئًا من المحرمات، حتى اشتدت شوكتهم في الدولة العباسية، فأخذ عيسىٰ بن موسىٰ أبا الخطاب وضرب عنقه مع سبعين من أصحابه، وأما أبو شاكر فصار إلىٰ بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعلم الشعوذة. انظر «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٢٨/ ٣٩.

(٦) **الديصانية**: هي فرقة من الثنوية أثبتوا أصلين: نورًا وظلامًا، فالنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا، والظلام يفعل الشر طبعًا واضطرارًا. «الملل والنحل» (٢٥١).

عن قدرته الأشياء كلها، واخترت القول بالرفض لأتصل بالطعن إلىٰ نقلة هٰذا الدين، فإذا بطل النقلة وفسد بطل المنقول[١].

[٢٩٤٦] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب[٥]، قال: حدثنا الدَّرَاوَردي[٦]، قال: قال لي (أبو سهيل)[٧]: إذا سلم عليك القدرية فُردَّ عليهم كما يُرد على اليهود قل: وعليك[٨].

---

(١) [٢٩٤٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الحَجبي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٦) عبد العزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٧) في (ت): أبو سهل. والتصويب من (ح)، وهو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي، ثقة.

(٨) [٢٩٤٦] الحكم على الإسناد:
فيه الدراوردي صدوق.
التخريج:
لم أجده.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس[١]»[٢].

٥١ قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾

أشباهكم يا أهل مكة في الكفر من الأمم الماضية[٣].

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يتذكر ما كان في تلك الأمم ويتعظ بها[٤].

٥٢ ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾

في كتب الحفظة، من خير أو شر يعني: الأشياع[٥]، وقيل: في اللوح المحفوظ[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، من طريق عمرو بن مسلم عن طاوس عن أبي عمر رضي الله عنه بمثله: (٢٦٥٥).

(٢) الحديث ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٤٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٢.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «زاد المسير»

٥٣ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ منهم ومن أعمالهم[(١)].

﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ مكتوب محفوظ عليهم[(٢)]، يقال: كتَبت واكتتبت، وسطرت واستطرت بمعنىٰ، وكذلك قرأتُ واقترأت[(٣)].

وقيل: مكتوب علىٰ فاعليه أن يفعلوه ومكتوب إذا فعلوه[(٤)(٥)].

٥٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ المؤمنين الذين يتقون الشرك.

﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ بساتين ﴿وَنَهَرٍ﴾[(٦)] وأنهار، وحده لرؤوس

لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢٣٣.

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، ونسب الماوردي كلمة (مكتوب) للحسن وعكرمة وابن زيد، ونسب (محفوظ) لقتادة «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) وقع في أعلى اللوحة (ب) ما نصه:
وقرأ الجمهور (ونهر) على الإفراد والهاء مفتوحة، والأعرج ومجاهد وحميد وأبو السمال والفياض بن غزوان بسكونها، والمراد به الجنس إن أريد به الأنهار، أو يكون معنىٰ ونهر وسعة في الأرزاق والمنازل، ومنه قول قيس بن الخطيم: ملكت بها كفي فأنهرت فتقها، أي أوسعت فتقها، وقرأ زهير العرقبي والأعمش وأبو نهيك وأبو مجلز واليماني بضم النون والهاء جمع نَهر، كرهْن

الآي[١]، كقوله: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾.

وقيل: وحّد علىٰ طريق الجنس[٢].

وقال الضحاك: يعني في ضياء وسعة، ومنه النهار[٣]، قال الشاعر:

مَلكتُ بها كفي فأنهرتُ فَتْقَها
يَرىٰ قَائمٌ مِنْ دُونها ما وراءها[٤]

أي: أوسعت خرقها.

وقرأ الأعرج وطلحة بن مصرِّف وقتادة: بضمتين، كأنها جمع

ورُهُن أو نهْر كأسد وأُسد وهو مناسب لجمع جنات، وقيل: نهر جمع نهار ولا ليل في الجنة وهو بعيد ... «البحر المحيط» لأبي حيان لأبي حيان: ٨/ ١٨٢.

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) أورده الزمخشري بلفظ آخر «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٤) «ديوان قيس بن الخطيم»: من خلفها: (٤٦)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٩، «ديوان الحماسة» ١/ ٥٤.
ملكتُ: شددت، أنهرت: أجريت الدم، وهو هنا يصف قتله لابن عبد القيس فيقول: طعنه بالرمح فأوسع الطعنة حتىٰ يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها.

نهار، يعني: لا ليل لهم[١].

قال الفراء: أنشدني بعض العرب:

إنْ تكُ ليليًا فإني نهرُ
مَتىٰ أرى الصُّبح فلا أنْتظرُ[٢]

أي: صاحب النهار، وقال آخر:

لولا الثريدان هلكنا بالضمر
ثريد ليل وثريد بالنهر[٣]

٥٥ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم[٤]، وهو الجنة[٥].

﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ ملك قادر، و﴿عِندَ﴾ إشارة إلى القربة والزلفة والرتبة[٦].

قال الصادق: مدح الله تعالى المكان بالصدق، فلا يقعد فيه إلاَّ

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، ونسبه القاضي لابن محيصن، «القراءات الشاذة» (٨٧).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٣، القرطبي ونسبه للفراء «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٠.

(٣) لم أجده.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٦١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

أهل الصِدق[١].

[٢٩٤٧] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علَوية[٤]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا المسيب (بن شريك)[٦] عن إبراهيم البكري[٧]، عن صالح بن حيان[٨]، عن عبد الله بن بريدة[٩] أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ أن أهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار ﷻ، فيقرؤون القرآن علىٰ ربهم تبارك وتعالىٰ، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه علىٰ منابر من الدرِّ، والياقوت، والزبرجد، والذهب، والزمرد، والفضة، بقدر أعمالهم، فلم تقرَّ أعينهم بشيء قط كما تقرُّ بذلك، ولم يسمعوا شيئًا أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلىٰ منازلهم قريرة أعينهم إلىٰ مثلها من الغد.

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) من (ح)، وهو أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٧) إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، مجهول الحال.

(٨) في (ت): حسان. والتصويب من (ح)، وهو القرشي الكوفي، ضعيف.

(٩) أبو سهل الأسلمي، ثقة.

[٢٩٤٨] وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحديثي[(١)]، قال: حدثنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[(٣)]، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ[(٤)] قال: حدثنا عمرو بن ثابت[(٥)] عن أبيه[(٦)]، عن عاصم بن ضمرة[(٧)] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بينا رسول الله ﷺ يومًا في مسجد المدينة إذ ذكرَ بعض أصحابه الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تعالىٰ لواءً من نور وعمودًا من زبرجد، خلقهما قبل أن يخلق

[٢٩٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه المسيب بن شريك متروك، وصالح بن حيان ضعيف، وإسماعيل بن عيسىٰ متكلم فيه.

التخريج:

أخرجه الحكيم الترمذي عن بريدة مرفوعًا كما في. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) هو ابن أبي المقدام الكوفي، ضعيف رمي بالرفض.

(٦) من (ح)، وهو ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدام الحداد مشهور بكنيته، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ: صدوق يهم، انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٢).

(٧) السلولي، الكوفي، صدوق.

السماوات والأرض بألفي سنة، مكتوب علىٰ رداء ذلك اللواء لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله، آل محمد خير البرية، عليٌّ صاحب اللواء إمام القوم»، فقال عليٌّ: الحمد لله الذي [١٣٩٣/ب] هدانا بك وشرفنا وأكرمنا. فقال له النبي ﷺ: «أما علمت أنَّ من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله تعالىٰ معنا. وتلا: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[١].

[٢٩٤٩] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن ماجة[٣]، قال: حدثنا الحسن بن أيوب[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد[٥]، قال: حدثنا سيار[٦]، قال: حدثنا رياح القيسي[٧]،

---

(١) [٢٩٤٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمرو بن ثابت ضعيف رمي بالرفض، وأبوه صدوق يهم، ومحمد بن عثمان متكلم فيه، وفيه أيضا من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن الحسن بن يزيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال أبو حاتم: صدوق.

(٥) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، صدوق.

(٦) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٧) **رياح بن عمرو القيسي**، أبو المهاجر الزاهد الكوفي، قال عنه أبو زرعة: صدوق، وأورده ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو داود: رجل سوء، وقال عنه الذهبي: هو من زهاد المبتدعة بالكوفة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (ص ١٤٠)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥٤٤.

عن ثور بن يزيد[١] عن خالد بن معدان[٢]، قال: بلغنا أنَّ الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: يا أولياء الله انطلقوا. فيقولون: إلىٰ أين؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إنكم لتذهبون بنا إلىٰ غير بغيتنا. فيقال: وما بغيتكم؟ فيقولون: المقعد مع الحبيب[٣].

[٢٩٥٠] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤]، يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري[٥]، يقول: سمعت بكر بن عبد الرحمن[٦] يقول: كان ذو النون المصري[٧] يحض أصحابه على التهجد وقيام الليل، فإذا حسَّ فيهم فترة قال:

كـــدوا أولـــيـــاء الله كـــدوا
فـــإنَّ لـــلأولـــيـــاء عـــتـــقـــا

---

(١) أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلاَّ أنه يرى القدر.

(٢) أبو عبد الله الشامي الحمصي، ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٣) [٢٩٤٩] الحكم على الإسناد:

مرسل، فيه أصحاب بدع: رياح بن عمرو وثور بن يزيد، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الحكيم الترمذي عن ثور بن يزيد. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أبو محمد الطوسي، إمام حافظ.

(٦) ابن عبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ثقة.

(٧) ثوبان بن إبراهيم، الزاهد شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

مـقـعـد صـدق بـكـشـف حـجـب
يـوم يـرون الـجـلـيـل حـقـا[١]

(١) [٢٩٥٠] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف، كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

٥٥

سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

سورة الرحمن عَزَّ وَجَلَّ[١]

مكية، وقيل: مدنيَّة. والصحيح: هو الأول[٢] لما روىٰ هشام بن عروة عن أبيه، قال: أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي ﷺ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وذلك أنَّ الصحابة قالوا: ما سمعت قريش هٰذا القرآن يجهر به، فمن رجل يسمعهموه؟ فقال ابن مسعود رضي الله عنه: أنا. فقالوا: إنا نخشىٰ عليك منهم، وإنما نريد رجلًا له عشيرة يمنعونه. فقال: دعوني، فإنَّ الله تعالىٰ سيمنعني. ثم قام عند المقام فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾. ثم تمادىٰ رافعًا بها صوته وقريش في أنديتها، فتأملوا، وقالوا: ما يقول ابن أم عبد. فقالوا: هو يقول الذي يزعم محمد أنه أنزل عليه[٣]. ثم قاموا إليه وجعلوا يضربونه وهو يقرأ، حتىٰ بلغ منها ما شاء الله، ثم انصرف إلىٰ أصحابه، وقد أثروا في وجهه، فقالوا: هٰذا الذي خشينا عليك[٤].

---

(١) في (ح): تقدست أسماؤه وجلَّ ثناؤه.

(٢) ينظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٤)، «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (١٥٣٥) مرسلًا من طريق يحيىٰ ابن عروة بن الزبير عن أبيه قال: كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة

وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قام بنخلة يصلي صلاة الصبح، فقرأ سورة الرحمن، ومرَّ النفر من الجن، فآمنوا به[(١)].

ففي هٰذا دليلٌ علىٰ أنها مكية [١٣٩٤/أ]، وهي سبعون وست آيات في البصري، وسبع في المدنيَّين والمكي، وثمانٍ في الكوفي والشامي، اختلفوا في خمس آيات، عد الكوفي والشامي ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، وعد الكوفي والبصري والشامي ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ الأول، وكلهم عدَّ ﴿وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾ إلاَّ المكي، وكلهم عدَّ ﴿يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ إلاَّ البصري، وعد المدنيان والمكيُّ ﴿شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ﴾[(٢)]. وعدد كلماتها ثلثمائة وإحدىٰ وخمسون كلمة، وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفًا[(٣)].

[٢٩٥١] أخبرنا الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الخبازي[(٤)]، قال: حُدِّثْتُ عن أحمد بن الحسن المقرئ[(٥)]، قال:

عبد الله بن مسعود. وأورده ابن هشام في «السيرة» عن ابن إسحاق بنحوه: ١/ ٣٣٦، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١.

(١) ساقطة من (ح)، وسيأتي تخريجه.

(٢) الاختلافات ساقطة من (ح).

(٣) ينظر: «البيان» للداني (٢٣٧)، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠٤)، «منار الهدىٰ» للأشموني (٢٧١).

(٤) إمام ثقة.

(٥) **أحمد بن الحسن**، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالبطي، مقرئ ضابط جليل مشهور، قرأ علىٰ محمد بن يحيى الكسائي، وهو من أجلِّ أصحابه، توفي سنة (٣٣٠هـ). «غاية النهاية» ١/ ٤٧.

حدثنا محمد بن يحيى الكسائي[١]، قال: حدثنا هاشم البربري[٢]، قال: حدثنا علي بن حمزة الكسائي[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن جعفر[٤] عن أبيه جعفر[٥]، عن أبيه[٦]، عن علي بن الحسين[٧]، عن أبيه[٨]، عن علي رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ لكل شيء عروسًا، وعروس القرآن سورة الرحمن**»[٩].

---

(١) أبو عبد الله الصغير البغدادي، مقرئ محقق جليل شيخ متصدر، ثقة.

(٢) **هاشم بن عبد العزيز**، أبو محمد البربري البغدادي المقرئ، وهِم من سماه هشامًا، روىٰ عن أبي الحسن الكسائي، وروىٰ عنه محمد بن يحيى الكسائي «غاية النهاية» ٢/ ٤٨٠.

(٣) إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) الكاظم، صدوق عابد.

(٥) ابن محمد بن علي الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٦) محمد بن علي بن الحسين، الباقر ثقة.

(٧) زين العابدين، ثقة ثبت.

(٨) الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله ﷺ.

(٩) [٢٩٥١] **الحكم على الإسناد**:

شيخ علي بن محمد الخبازي، مجهول، وفيه هاشم بن عبد العزيز لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ بن جعفر وأبوه، صدوقان.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ٢/ ٤٩٠، من طريق علي بن الحسن عن أحمد بن الحسن به بمثله.

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه للبيهقي ٦/ ١٩٠.

[٢٩٥٢] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي[١] قراءةً عليه، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الحيري[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل الكوفي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله[٤]، عن سلام بن سليم[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامة[٩]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه، وأدىٰ شكر ما أنعم الله عليه**»[١٠].

وروي أنَّ قيس بن عاصم المنقري قال للنبي ﷺ: يا محمد، اتل عليَّ مما أنزل الله عليك. فقرأ عليه سورة الرحمن فقال: أعِدها.

---

(١) ابن عبدويه النيسابوري، الشيخ الجليل.

(٢) ابن مطر المزكي، عدل ضابط.

(٣) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٤) ابن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

(٥) أبو سليمان الطويل، متروك.

(٦) مجهول.

(٧) قال الحافظ: هو تحريف، والصواب (زيد بن سالم)، جهله أبو حاتم.

(٨) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٩) صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور.

(١٠) [٢٩٥٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم الكلام عليه مرارًا في أوائل السور.

فأعادها ثلاثًا، فقال: والله إنَّ له لطلاوةً، وإنَّ عليه لحلاوةً، وإنَّ أسفله لمغدِق، وإنَّ أعلاه لمُثمرٌ، وما يقول هٰذا بشر، وأنا أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّك رسول الله[(١)(٢)].

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) لم أجده.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾

أي: علَّمه نبيَّه ﷺ[١]، نزلت حين قالوا: وما الرحمن؟[٢].

وقيل: نزلت جوابًا لأهل مكة حين قالوا: إنما يعلمه بشر[٣]. (وهو رحمان اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، وهو الكثير الرحمة[٤].

وقال الحسن: هو اسم لا يستطيع العباد أن ينتحلوه[٥])[٦].

٣ ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [١٣٩٤ب]

قال ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة: يعني آدم عليه السلام[٧].

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥.

(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٢.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ينظر: الطبري ونسبه لقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥، الماوردي ونسبه للحسن وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢١٧، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

٤ ﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ أسماء كل شيء.

وقيل: علمه اللغات كلها[١]، وكان آدم عليه السلام يتكلم بسبعمائة ألف لغة، أفضلها العربية[٢].

وقال الآخرون: أراد جميع الناس؛ لأنَّ الإنسان اسم للجنس[٣].

ثم اختلفوا في معنى البيان: فروي عن قتادة أنه قال: علَّمه بيان الحلال والحرام، وبيَّن له الخير والشر، وما يأتي وما يذر ليحتج بذلك عليه[٤]. وقال أبو العالية، ومُرَّة الهمداني وابن زيد: يعني الكلام فضَّله به علىٰ سائر الحيوان[٥].

---

(١) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٤، الماوردي مختصرًا في «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٥) أورده الطبري عن ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، الواحدي عنهم جميعًا «الوسيط» ٤/ ٢١٧، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

وقال الحسن: النطق والتمييز[١]. وقال محمد بن كعب: ما يقول وما يُقال له[٢].

وقال السدي: علَّم كل قوم لسانهم الذين يتكلمون به[٣].

وقال يمان: الكتابة والخط بالقلم[٤]، نظيره: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[٥].

وقال ابن كيسان: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: محمدًا ﷺ.

﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ يعني: ما كان وما يكون؛ لأنه بين[٦] عن الأولين والآخرين وعن يوم الدين[٧].

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦.

(٢) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٥) العلق: ٤، ٥.

(٦) في (ح): (كان يبين).

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(وقال الضحاك: البيان الخير والشر[١]. وقال الربيع بن أنس: هو ما ينفعه مما يضرُّه[٢])[٣].

وقال قتادة:

٥ ﴿ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ۝٥﴾

أي: بحساب ومنازل، لا يعدوانها ولا يحيدان عنها[٤]. قاله ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، وأبو مالك[٥].

وقال ابن زيد وابن كيسان: إنهما بحسب الأوقات والأعمار والآجال، ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدْر أحدٌ كيف يحسب شيئًا، لو كان الدهر كله ليلًا كيف يحسب، أو نهارًا كيف يحسب[٦].

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٢، «البحر المحيط» ٨/ ١٨٧.

(٢) أورده الماوردي بلفظ الضحاك في «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) أورده الفراء ولم ينسبه ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١١٢، الطبري ونسبه إليهم جميعًا «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، ابن أبي حاتم ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «تفسير القرآن العظيم»: ١٠/ ٣٣٢٢، الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، القرطبي ونسبه عنهم جميعًا «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٦) أورده الطبري عن ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، الماوردي ونسبه لابن زيد «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام

وقال الضحاك: يجريان بقدر[(١)(٢)].

وقال مجاهد: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ كحسبان الرحىٰ[(٣)]، يعني: قطبها يدوران في مثل قطب الرحىٰ[(٤)].

وقال السدي: بآجال كآجال الناس، فإذا جاء أجلهما هلكا[(٥)]، نظيره: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[(٦)].

وقال يمان: يجريان بأجل الدنيا وقضائها وفنائها[(٧)]. (والحسبان) قد يكون مصدر حسبت أحسُبُ[(٨)] حسابًا وحُسْبانًا، مثل الغُفران والكُفران والرُّجحان والنُّقصان والسبحان والبُرهان، وقد يكون جمع الحساب، كالشهبان والركبان والقضبان والرُهبان، وارتفع ﴿ٱلشَّمْسُ

القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣.

(٢) في (ح): (بقدرته).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٣٩)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان عن مجاهد ٨/ ١٨٧.

(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٦) الرعد: ٢.

(٧) لم أجده.

(٨) ساقط من (ح).

﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ بإضمار فعل مجازه: الشمس والقمر تجريان بحسبان.

وقيل: مبتدأ وخبره فيما بعده، ونظم الآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾[1] [١٣٩٥/أ] وقدر الشمس والقمر.

وقيل: هو مردود على البيان، أي: علمه البيان أنَّ الشمس والقمر بحسبان، وموضع بحسبان رفع علىٰ خبر الشمس[2]. ويقال: سعة الشمس سبعة[3] آلاف فرسخ وأربعمائة فرسخ في مثلها، وسعة القمر ألف فرسخ في ألف فرسخ، مكتوب في وجه الشمس: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، خلق الله الشمس بقدرته وأجراها بأمره. وفي بطنها مكتوب: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، سبحان من رضاه كلام، وغضبه كلام، ورحمته كلام، وعذابه كلام. وفي وَجه القمر مكتوب: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، خلق الله القمر، وخلق الظلمات والنور، وخلق الخير والشر بقدرته، يبتلي بذلك من شاء من خلقه. وفي باطنه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، طوبىٰ لمن أجرىٰ الله الخير علىٰ يديه، والويل لمن أجرى الشر علىٰ يديه[4].

٦ قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾

فالنجم مثل العشب والبقل، وليس له ساق من الأشجار، وكان

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦.

(٣) في (ح): (ستة). وفي هامشه: (سبعة).

(٤) لم أجده عند غير المصنف.

ينبسط علىٰ وجه الأرض[١]، وقال السدي: هو جميع النبات[٢]. سمي نجمًا لطلوعه من الأرض، والشجر كل ما له ساق، وسجودهما سجود ظلهما[٣].

وقال مجاهد وقتادة: هو الكوكب، وسجوده طلوعه[٤] (وقال الفراء: سجودهما أنه يستقبلان الشمس إذا طلعت، ثم يميلان معها حين ينكسر الفيء[٥].

وقال أبو مسلم: السجود من جميع الموات: الاستسلام والانقياد لما سُخِر له، أي: يخضعان لما يريد منهما[٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، ابن أبي حاتم ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٢، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٣، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٤).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٧.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٧، الماوردي ونسبه لمجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، ابن الجوزي، ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» ٨/ ١٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٢، أبو بكر السجستاني ولم ينسبه، «غريب القرآن» (٤٥٠)، الماوردي ونسبه للفراء، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤، ولم ينسبه.

وقيل: سجودهما دوران الظل معهما[١]، ويجوز أن يريد بهما الأمرين)[٢].

٧ ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ فوق الأرض[٣].

﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ قال مجاهد: الميزان العدل[٤].

وقال الحسن وقتادة والضحاك: هو الذي يوزن به لينتصف به الناس بعضهم من بعض[٥].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه للزجاج، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٤)، القرطبي ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٠)، وأورده الفراء ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٣/ ١١٣، الطبري ونسبه لمجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ١١٨، والزجاج ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه لمجاهد وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، الواحدي ونسبه للزجاج، «الوسيط» ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٥) أورده الزجاج ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه للضحاك، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» ٤/ ٢١٨، البغوي عنهم جميعًا، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٤، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٧/ ٣.

وقال الحسين بن الفضل: الميزان: القرآن[١]، وأصل الوزن التقدير[٢].

٨ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ ألا تجوروا[٣].

﴿فِي ٱلْمِيزَانِ﴾ قال ابن عباس: يعني لئلا تميلوا ولا تظلموا فتميلوا اللسان وتجاوزوا الحق في الميزان[٤].

وقيل: لا تطغوا فيه؛ لأنَّ ما لا يضبط في الوزن موضوع، (وأعيد ذكر الميزان من غير إضمار؛ ليكون قائمًا بنفسه ولا يكون مضمنًا بالأول.

وقيل: لأنها نزلت في وقتين[٥]، والأول أولىٰ، وفي (أنْ) وجهان:

أحدهما: أن يكون هي الناصبة للفعل، والمعنىٰ: لئلا تطغوا [١٣٩٥/ب].

والآخر: للتفسير كأنه قيل: لا تطغو وهو أجود؛ لأنَّ العطف عليها أمر[٦].

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧.

(٤) ينظر: البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٢.

(٥) لم أجد القولين.

(٦) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٨.

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل)[١][٢].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: أقيموا لسان الميزان بالقسط[٣].

وقال ابن عيينة: الإقامة باليد، والقسط بالقلب[٤].

﴿وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوا ولا تبخسوا الكيل والوزن ولا تطغوا فيهما[٥].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: اعْدِلْ يا ابن آدم كما تُحب أن يُعدَل عليك، وأوف كما تُحب أن يُوفىٰ لك، فإنَّ العدل صلاح الناس[٦].

قراءة العامة ﴿تُخْسِرُواْ﴾ بضم التاء وكسر السين.

وقرأ بلال بن أبي بردة، وأبان بن عثمان: ﴿تَخسِروا﴾ بفتح التاء وكسر السين -وهما لغتان- يقال: أخسر الميزان وخسَّره[٧][٨].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) الماوردي ونسبه لمجاهد، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٥.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣، ولم ينسبه.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٨، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

(٦) لم أجده.

(٧) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٨.

(٨) وقع علىٰ هامش اللوحة (ب) ما يلي نصه:

١٠ ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ بسطها على الماء[(١)(٢)] ﴿لِلْأَنَامِ﴾ أي: للخلق[(٣)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي: ﴿لِلْأَنَامِ﴾ كل شيء دبَّ أو درج، وفي لفظ: لكل ذي رُوح[(٤)].

وقال الحسن: للجن والإنس[(٥)].

١١ ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٌ﴾ يعني: أنواع الفواكه[(٦)].

وقال ابن كيسان: يعني: ما يفكههم الله به من النعم التي لا تحصىٰ، وكل النعمة يتفكَّه بها[(٧)].

وقرأ بلال أيضًا فيما حكىٰ عنه ابن جني: (تَخسَروا) بفتح التاء وكسر السين، من خسِر، بكسر السين ... ابن عطية: ٥/ ٢٢٥.

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٩، «غريب القرآن» للسجستاني: (٤٥٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤.

(٤) ينظر: الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ١١٩، ونسبه الماوردي لمجاهد وقتادة والسدي، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٥.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

﴿وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ أوعية التمر واحدها كمّ، وكل ما ستر شيئًا فهو كم وكمة، ومنه: كم القميص. ويقال للقلنسوة: كُمَّة[١]، قال الشاعر:

فقلت لهم: كيلوا بكمّة بعضكم
دراهمكم "إني كذلك للختل[٢][٣]

وقال الضحاك: ﴿ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ ذات الغُلف[٤].

وقال الحسن: أكمامها ليفها الذي يكمم فيه[٥].

وقال قتادة: رفاتها[٦]. وقال ابن زيد: الطلع قبل أن ينفتق[٧].

وقال عكرمة: ذات الأحمال[٨].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «اللسان» (كمم): ١٢/ ٥٢٦.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٣) في (ح): (أكيل).

(٤) ينظر: الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، النيسابوري ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

١٢ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ الحب: الحنطة والشعير ونحوهما[١].

وقال مجاهد: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ ورق الشجر والزرع[٢].

قال ابن السكيت: تقول العرب لورق الزرع: العصف والعصيفة، والجِلّ بكسر الجيم[٣]. قال علقمة بن عبدة:

تسقي مذانب قد مالت عصِيفتُها
حدُورُها من أَتيّ الماء مطمومُ[٤]

وقال ابن كيسان: (العصف) ورق كل شيء خرج منه الحب يبْدُو أولًا ورقًا ثم يكون سوقًا، ثم يُحدِثُ الله ﷻ فيه أكمامًا، ثم يُحدثُ في الأكمام الحب[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٢) ينظر: الطبري وأورده بلفظ: (العصف) الورق من كل شيء، قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة، «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٤) شرح الديوان: (زالت عصيفتها) (٣٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «اللسان» (عصف) الشطر الأول: ٩/ ٢٤٧.
تسقي: يقصد الناقة، مذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء إلى الأرض، عصيفتها: أي ورقها، حدورها: ما انحدر منها واطمأن، الأتي: الجدول، أي ما يسيل من الماء في الجدول، المطموم: المملوء بالماء.

(٥) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣، ولم ينسبه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما برواية الوالبي: هو التبن[١].

ومثله قال الضحاك[٢]، وروىٰ عطية عنه: (العصف) ورق الزرع الأخضر إذا قطع رؤوسه، ويبس[٣]، نظيره: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[٤].

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ قال مجاهد: هو الرزق[٥]، وهي رواية عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كل ريحان في القرآن فهو رزق[٦].

وقال مقاتل بن حيان: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرزق بلغة حمير[٧].

قال الشاعر[٨]:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٣) ينظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٤) الفيل: ٥.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٧) أورده القرطبي ونسبه للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٨) هو النمر بن تولب.

سَلامُ الإلهِ ورَيحانُهُ
وَرَحمتُهُ وسَماءٌ درَرْ
على المَلِك القِرْم وابن الهمام
وليث الكتيبة والمفتخر[(١)(٢)]

وروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: الريحان الريح[(٣)].

وقال ابن زيد، والحسن: هو ريحانكم هٰذا الذي يشم[(٤)].

وقال الضحاك: هو الطعام، قال: (والعصف) هو: التِّبن، والريحان ثمرته[(٥)].

---

(١) البيت الثاني ساقط من (ح).

(٢) «ديوان النمر بن تولب»، البيت الأول: (٣٤٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، البيت الأول: ٢/ ٢٤٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «اللسان» (روح) ٢/ ٤٥٩.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري من غير لفظ: والريحان، ثمرته: ٢٧/ ١٢١، ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

وعن ابن عباس أيضًا: هو خضرة الزروع[١].

وقال سعيد بن جبير: هو ما قام علىٰ ساق[٢].

قراءة العامة: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾﴾ كلها مرفوع، بالرد على الفاكهة[٣] ونصبها كلها ابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، بالرد على الأرض في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ أي: خلقها، أي: وخلق الحب ذا العصف والريحان[٤].

وقرأ يحيىٰ والأعمش وابن محيصن ومجاهد وحمزة والكسائي وخلف: ﴿والريحانِ﴾ بالجر عطفًا علىٰ ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أي: فيها الحب ذو العصف، وذو الريحان، أي: ذو الورق والرزق[٥].

وقيل: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ المأكول من الحب، و﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الصحيح،

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦ وفيه: قرأ حمزة والكسائي، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٩، «التيسير» للداني (١٦٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٥) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٩، «التيسير» للداني (١٦٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٨، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

الذي لم يؤكل[١].

ثم خاطب الجن والإنس، فقال:

١٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ نِعَم[٢] ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

أيه الثقلان، أي: فبأي نعمة من نعمه تكذبان يا معشر الجن والإنس؛ لأنها نعم تدل الجن والإنس، علىٰ وحدانيته[٣].

[٢٩٥٣] لما أخبرني الحسين بن محمد المقرئ[٤] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم الختلي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق[٦]، قال: حدثنا عبد الوهاب الورَّاق[٧]، قال:

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٨.

(٤) هو ابن فنجويه: ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة ثبت.

(٦) **أحمد بن محمد بن عبد الخالق**، أبو بكر الورَّاق.

روىٰ عنه: أحمد بن جعفر بن سلم، وعلي ابن محمد بن لؤلؤ. وكان ثقة معروفًا بالخير والصلاح، مات سنة تسع وثلاثمائة، «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٦١.

(٧) **عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع**، أبو الحسن الورَّاق البغدادي، ويقال له: ابن الحكم: ثقة. مات سنة خمسين ومائتين، وقيل: بعدها. «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٤٩٧، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٩).

حدثنا أبو إبراهيم الترجماني[(١)]، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي[(٢)]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٣)]، قال: حدثنا زهير بن محمد[(٤)]، عن محمد بن المنكدر[(٥)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتىٰ ختمها، ثم قال: «مالي أراكم سكوتًا؟! لَلْجنُّ كانوا أحسن منكم ردًّا، ما قرأتُ عليهم هٰذِه الآية من مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ [١٣٩٦/ب] إلاَّ قالوا: ولا بشيء مِن نِعمتك ربَّنا نكذب فلك الحمد»[(٦)].

وقال بعضهم: الخطاب للإنس، وثنىٰ -علىٰ عادة العرب في الخطاب- للواحد بلفظ التثنية، وقد بيَّنا ذلك في سورة ﴿قٓ﴾ في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾[(٧)].

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، لا بأس به.

(٢) صدوق مقريء كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٣) القرشي أبو العباس الدمشقي ثقة كثير التدليس والتسوية.

(٤) التميمي، أبو المنذر الخراساني، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضُعف بسببها.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) [٢٩٥٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه زهير بن محمد التميمي: ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي في التفسير، باب: ومن سورة الرحمن (٣٢٩١) من طريق عبد الرحمن بن واقد، عن الوليد بن مسلم به بمثله. وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد.

(٧) ق: ٢٤. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(وقيل: إنَّ أوَّل ما ذكر في الكلام الإنسان، ثم خاطب الجان معه، ولأنه قال: (الأنام) والأنام هم الجن والإنس)[١][٢].

وأما الحكمة في تكرار قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ فقال القتيبي: إنَّ الله تعالىٰ عدَّد في هٰذِه السورة نعماءه، وذكَّر خلقه ألاءه، ثم أتبع ذكر كل خلَّة وصفها ونعمة وصفها بهٰذِه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتَيْن لينبههم على النعم، ويقررهم بها، وهو كقولك لرجل أحسنت إليه، وتابعت عليه بالأيادي وهو في ذلك ينكرك ويكفرك: ألم تكن فقيرًا فأغنيتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن عريانًا فكسوتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم أحملك وأنت راجل؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن خاملًا فعززتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن صرورة[٣] فحججت بك؟ أفتنكر هٰذا؟ والتكرار سائغ في كلام العرب، حسنٌ في مثل هٰذا الموضع[٤]، قال الشاعر:

ألمم بسكوته[٥] ألمم ألمم[٦]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ينظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٢٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩.

(٣) صرورة: أي لم يحج قط، أصله من الصر الحبس والمنع، «اللسان» (صرر) ٤/ ٤٥٣.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٣٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٩، «أمالي المرتضي» ١/ ١٢٣.

(٥) في (ح): (بلومه).

(٦) لم أجده.

وقال آخر:

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم[١]

وقال آخر:

وكانت فزارة أولىٰ بنا
فأولىٰ فزارة أولىٰ فزارة[٢]

وقال آخر:

لاَتَقْتُلي مُسْلِمًا إنْ كنتِ مُسْلِمَةً
إياكِ مِنْ دَمه إيَّاك إيَّاك[٣][٤]

وقال آخر:

لا تَقطعنَّ الصديق ما طَرفتْ
عيناكَ منْ قول كاشح أشِرِ
ولا تملَّن من زيارته زُرْهُ
وَزُرْهُ ثم زُرْه زُرْ وزُرِ[٥]

وقال الحسين بن الفضل: التكرير لطرد الغفلة وتأكيد الحجة[٦].

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٣٦)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٢) لم أجده.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٣.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٣.

١٤ قوله ﷻ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: آدم عليه السلام[١].

﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ (وهو الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة[٢]

﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ قال قتادة: قال الأعشىٰ يصف ناقة:

عَنْتريسٌ تَعدُو إذا حرك السَّوْ

طُ كَعَدْوِ المُصلصِل الجَوَّالِ[٣]

يعني: حمار الوحش إذا خرج صوت أضراهن، والفخار الطين المطبوخ بالنار[٤]، وقال في موضع آخر: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[٥] وقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[٦]، وقال: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[٧]، وذلك متفق في المعنىٰ، وذلك أنه أخذ من

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٢) الطبري ونسبه لمجاهد وقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٥، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٣) «الديوان»: (١٩٥)، «شرح الديوان» (٢٩٨) وفيهما: إذا مسها. العنتريس: الناقة الصلبة القوية، المصلصل: المرتفع الصوت وقد أراد به حمار الوحش لكثرة نهيقه، الجوال: من جال يجول: أي طاف ولم يستقرَّ، وهنا يصف الناقة بأنها صلبة قوية، تعدو إذا مسها السوط، كما يعدو حمار الوحش الجوَّال.

(٤) «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) الحجر: ٢٦.

(٦) الصافات: ١١.

(٧) آل عمران: ٩٥.

الأرض، فعجنه فصار طينًا، ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون، ثم انتقل فصار صلصالًا [١٣٩٧/أ] كالفخار)[١][٢].

١٥ ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾

قال الحسن والضحاك: خلق إبليس وهو أبو الجن[٣].

وقال أبو عبيدة: الجانّ واحد الجن[٤].

﴿مِن مَّارِجٍ﴾ هو اللهب الصافي الخالص الذي لا دخان له[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ثعبان النار الذي يكون في لسانها إذا التهبت[٦].

وقال عكرمة: هو أحسنها[٧]، وهو من قولهم: مرج أمر القوم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٩.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١، «اللسان» ونسبه لأبي عبيدة، (مرج) ٢/ ٣٦٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١، «اللسان» (مرج) ٢/ ٣٦٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٦.

يمرج، إذا اختلط[١]، (ومنه قوله ﷺ: «كيف بك إذا كنت في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم»[٢] يقول اختلطت وذهبت بهم كل مذهب ويقال: مرج الماء إذا سال وجرىٰ ولم يكن له مانع.

وقيل: هو من مرج الشيء إذا اختلط، ولم يستقر[٣] وقال مجاهد: هو كل ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر، والأصفر، والأخضر، وهو الذي يعلو النار إذا أوقدت[٤].

وقال أبو عبيدة: خلقه من خلط النار[٥].

وقيل: المارج كل مرسل غير ممنوع)[٦][٧].

﴿مِن نَّارٍ﴾.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «اللسان» (مرج) ٢/ ٣٦٥.

(٢) أخرج بنحوه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٣)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب التثبت في الفتنة (٣٩٥٧)، وأخرجه الإمام أحمد: ٢/ ١٦٢ (٦٥٠٨).

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «اللسان» (مرجع) ٢/ ٣٦٥.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي

١٦ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾

قال مجاهد[١]: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف[٢] ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الصيف والشتاء[٣].

١٨ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾

العذب والملح، أي: خلّاهما وأرسلهما وخلقهما[٤].

﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ وقيل: مرج: خلط[٥].

٢٠ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ حاجز وحائل من قدرة الله وحكمته[٦].

١٧/ ١٦١.

(١) ساقط من (ح).

(٢) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، ، وأورده الفراء ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٤، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٤٥، النيسابوري ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣١)، ابن الجوزي ولم ينسبه، «زاد المسير» ٨/ ١١٢.

(٣) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، «معاني الفراء» ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٧، ونسبه لمجاهد وقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣١)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

وقال الحسن، وقتادة: بحر فارس، وبحر الروم، وما بينهما برزخ الجزائر[١].

وقال سعيد بن جبير: يعني بحرًا في السماء، وبحرًا في الأرض[٢].

وقال الحسن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ بحر الروم، وبحر الهند، وأنتم البرزخ والحاجز بينهما[٣].

وقال مجاهد، والضحاك: بحر السماء، وبحر الأرض، يلتقيان في كل عام[٤].

وقيل: يلتقي طرفاهما[٥].

وقال قتادة: ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجز، وهو هٰذا اليبس[٦].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٨، الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٤) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٨، البغوي عن مجاهد والضحاك، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٤، ابن الجوزي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «زاد المسير» ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٩.

وقيل: ما بين السماء والأرض[(١)(٢)].

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يختلطان، ولا يتغيران ولا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه فيصير العذب ملحًا والملح عذبًا[(٣)].

وقال قتادة: ﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يطغيان على الناس فيغرقانهم[(٤)].

٢١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا﴾

قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والأعرج والزهري وأبو عمرو ويعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق: ﴿يخرج﴾ بضم الياء وفتح الراء على الفعل المجهول، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله تعالىٰ: ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾[(٥)] ولم يقل ويخرُجُ منه، وقرأ الباقون ﴿يَخْرُجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء[(٦)] علىٰ أنَّ اللؤلؤ هو فاعل، وقوله ﴿مِنْهُمَا﴾ يعني من البحرين، قال أهل المعاني: وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب، ولكن مثل هٰذا جائز في كلام

---

(١) القول ساقط من (ح).

(٢) لم أجده.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) النحل: ١٤.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٧٥٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)

العرب، أن تذكر شيئين ثم تخصَّ أحدهما بفعل دون الآخر[١] كقوله ﷻ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾[٢] وإنما تأتي الرسل من الإنس دون الجن[٣]، قاله الكلبي، ونحو قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾[٤] وإنما هو في إحداها، وقيل: لأنه قد ذكره وجمعهما، فإذا خرج من أحدهما فقد خرج من الآخر[٥].

وقيل: يخرج من ماء السماء وماء البحر[٦].

﴿ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وقتادة: ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ كبار الدر، والمرجان صغاره[٧] واحدة الدر: لؤلؤة، وعن الحسن بالعكس[٨].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٢) الأنعام: ١٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٤) نوح: ١٦.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، ونسبه لمجاهد والسدي ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

وقال مُرة: المرجان جيد اللؤلؤ[١].

وروى السدي عن أبي مالك: أنَّ المرجان الخرز الأحمر[٢].

وقال عطاء الخرساني: هو البُسَّذ[٣]، يدل عليه قول ابن مسعود رضي الله عنه: المرجان حجر[٤]. والذي حكينا من أنَّ المراد بالبحرين: القطر والبحر يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح، فيعود الكناية إليهما، قول الضحاك[٥].

ورواه عطية عن ابن عباس، وليثٌ عن مجاهد، وتصديقهم:

[٢٩٥٤] ما أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ[٧]، قال: أخبرنا الهيثم بن خلف[٨]، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٢) ينظر: الماوردي، ونسبه لابن مسعود «النكت والعيون»: ٥/ ٤٣١، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ولم ينسبه ٤/ ٤٤٥، ابن الجوزي ونسبه لابن مسعود، «زاد المسير» ٨/ ١١٣، القرطبي ونسبه لابن مسعود وأبي مالك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٣.
ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٣) أورده الطبري ونسبه لكعب الأحبار، «جامع البيان» ٢٧/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٨) ثبت ضابط لكتبه.

إبراهيم الدورقي[١]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٢] عن ابن جُريج[٣] في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها، فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة[٤].

ولقد ذُكر لي أنَّ نواةً كانت في جوف صدفة، فأصاب القطرةُ بعض النواة ولم تُصب البعضَ، فكان حيث أصابت القطرة من النواة لؤلؤة وسائرها نواة[٥].

[٢٩٥٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري العدل[٦]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٧]، قال: قرأ أبي[٨] علىٰ أبي محمد الحسن بن علَويه القطان[٩]، من

---

(١) ثقة حافظ.

(٢) المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٣) ثقة فاضل فقيه، كان يدلس ويرسل.

(٤) [٢٩٥٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أورده الطبري عن ابن عباس: «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٢، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٤، والبغوي عن ابن جريج «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٥) أورده القرطبي ونسبه للمصنف، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٣.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) ثقة.

كتابه وأنا أسمع، حدثنا بعض أصحابنا[١]، قال: حدثني رجل من أهل مصر يقال له: طسم[٢]: حدثنا أبو حذيفة[٣]، عن أبيه[٤]، عن سفيان الثوري[٥]، قال: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾﴾ فاطمة وعلي رضي الله عنهما [١٣٩٨/أ] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ قال: الحسن والحسين رضي الله عنهما[٦]، ورُوي هٰذا القول عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ يعني: محمدًا ﷺ والله أعلم.

وقال بعض أهل الإشارة: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أحدهما معرفة القلب، والآخر معصية النفس، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ الرحمة والعصمة، و﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا تؤثر معصية النفس في معرفة القلب.

وقال ابن عطاء: بين العبد وبين الرب بحرانِ، بحر النجاة وهو القرآن، من تعلق به نجا، وبحر الهلاك وهو الدنيا، من مال وركن

---

(١) لم يتبين لي من هم.

(٢) لم أجده.

(٣) موسىٰ بن مسعود النهدي: صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

(٤) لم يتبين لي من هو، وتقدم مرارًا رواية حذيفة عن الثوري، فلعلها مقحمة في السياق.

(٥) ثقة حافظ إمام حجة.

(٦) [٢٩٥٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وجهالة الراوي عن طسم.

التخريج:

وأخرجه ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنه وأنس بن مالك كما في، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٥.

إليها هلك[١].

وقيل: بحر الدنيا وبحر الآخرة: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو القبر. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢].

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يحل أحدهما بالآخر قبل أجله.

وقيل: هما بحرا الغفلة والهوىٰ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو لطف الله تعالىٰ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ التوفيق والعصمة.

وقيل: بحر الحياة، وبحر الوفاة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو الأجل.

وقيل: بحر الحجة والشبهة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو النظر والاستدلال ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الحق والصواب[٣].

٢٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ السفن الكبار[٤].

﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ قرأ الضحاك والنخعي ويحيىٰ والأعمش، وأبو بكر والمفضل، عن عاصم، وحمزة وخلف ﴿المنشِئات﴾ بكسر الشين[٥].

---

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٥.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) وقع أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه:
وذكر الثعلبي في ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ألغازًا وأقوالًا باطلة لا يجب أن نلتفت إلىٰ شيء منها ... ابن عطية: ٥/ ٢٢٧.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة»

وقرأ الباقون بالفتح[١]، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، فمن قرأ بالكسر أراد المقابلات المبتدئات اللواتي أنشأن بجريهن وسيرهن، يقال: أنشأت السحابة إذا ابتدأت، وأنشأ الشاعر يقول، ومن قرأ بالفتح فهو يعني: المخلوقات المسخرات اللاتي ابتدئ بهن[٢]، (وقيل: من قرأ بالكسر فمعناه: الرافعات الشرع، ومن قرأ بالفتح فمعناه: المرفوعات الشرع[٣].

وقال مجاهد: ﴿المنشئات﴾ ما رفع قلعه من السفن[٤].

﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ أي: كالجبال[٥]، قال الشاعر[٦]:

لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٢).

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣١، ونسبه للكلبي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «غريب القرآن» (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٤.

(٦) هو جرير الخطفي.

إذا قَطَعْن علَمًا بدَا علَمْ[١])[٢]

٢٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٢٦ قوله ﷻ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

أي: كل من على الأرض من حيوان كناية عن غير مذكور، كقول الناس: ما عليها أكرم من فلان. يعنون الأرض، وما بين لابتيها أفضل منه، يريدون حرَّتي المدينة، ونحو قوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٣] يعني: الشمس.

﴿فَانٍ﴾ هالك[٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما نزلت هٰذِه الآية قالت الملائكة: [١٣٩٨/ ب] هلك أهل الأرض. فنزلت: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٥]، فأيقنت الملائكة بالهلاك. ويقال: النعمة في ذلك التسوية بين الخلق في الموت[٦].

٢٧ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ويبقىٰ الله ﷻ

(قال الشاعر:

---

(١) «ديوان جرير» (٥١٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ص: ٣٢.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤.

(٥) القصص: ٨٨.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٥.

قَضىٰ علىٰ خَلْقه المنايا
فكلُّ شيء سواه فان[١]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ويبقىٰ ما يُراد به وجه الله[٢] ومثله قول الصديق: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ذكر الله، وما يراد به وجه الله[٣])[٤].

﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ قراءة العامة بالواو، وقرأ عبد الله بن مسعود وأبيٌّ ومحمد بن السميفع: (ذي الجلال) بالياء علىٰ نعت الرب تعالىٰ[٥].

[٢٩٥٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٦] رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٧]، قال: حدثنا عبيد الله ابن أحمد بن منصور الكسائي[٨]، قال: حدثنا الحارث بن عبد الله[٩]،

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٥.

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا علىٰ الله عز وجل وقال: هٰذا حديث حسن غريب (٢٣٢٢) وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا: (٤١١٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٨) محله الصدق.

(٩) الهمذاني الخازن، صدوق لينه ابن عدي.

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان الوقاصي[١]، قال: حدثنا محمد ابن كعب القرظي[٢]، قال: قال عبد الله بن سلام[٣] رضي الله عنه: بعث إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «يا ابن سلام، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فأما الإكرام فقد عرفتُ، فما الجلال؟» فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، إنا نجد في الكتب أنها الحية المحيطة بالعرش. قال: «فكم بينها وبين الجنان التي يسكن الله تعالىٰ عباده؟» قال: مدىٰ سبعمائة عام. قال: فنزل جبريل عليه السلام بتصديقه[٤].

[٢٩٥٧] وأخبرني الحسين بن محمد[٥]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٧]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٨]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٩]،

---

(١) لم أجد له ترجمة، لكن ذكر السمعاني والسخاوي عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي. متروك، ولا أعلم هل هو هٰذا أم لا؟ ينظر «الأنساب» ٥/١٧٨، «التحفة اللطيفة» ٢/٢٤٦.

(٢) ثقة عالم.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٥٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه؛ الوقاصي إن كان هو متروك، وفيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٥) هو ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٦) هو ابن مالك القطيعي. ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو سلمة التبوذكي.

(٩) ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

قال: أخبرنا سعيد الجريري[١]، عمن سمع اللجلاج[٢]، يقول: سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه[٣]، وكان له أخًا وصديقًا، قال: سمعته يقول: إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ برجل يصلي، وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله ﷺ: «**قد استجيب لك**»[٤].

[٢٩٥٨] وأخبرني الحسين بن محمد[٥] قال: حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[٦]، قال: حدثنا بكر بن أبي الحصيب المصِّيصي[٧]، قال: حدثنا هلال بن العلاء[٨]، قال: حدثنا أبو الجوَّاب[٩]، قال:

---

(١) ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٢) **اللجلاج العامري**، والد خالد مولىٰ لبني زهرة، له صحبة، سكن الشام، وكان غلامًا في عهد النبي ﷺ، مات بدمشق.
«الإستيعاب» ٣/ ١٣٤٠، «أسد الغابة» ٤/ ١٨٧، «الإصابة» ٥/ ٦٨٢.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٥٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه راوٍ مجهول.
التخريج:
وأخرجه الترمذي (٣٥٢٧) موصولًا في كتاب: الدعوات من طريق سفيان، عن الجريري عن أبي الورد به بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن. فيرتقي للحسن لغيره.

(٥) هو ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) ابن صقلاب ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) هو أبو بكر بن أبي الحصيب المصيصي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) صدوق.

(٩) الأحوص بن جوَّاب، الضبي، صدوق ربما وهم.

حدثنا عمار بن رُزيق[١]، عن الأعمش[٢]، عن يزيد الرقاشي[٣]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**»[٤].

[٢٩٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا ابن صقلاب[٦]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[٧]، قال: حدثنا محمد بن يونس[٨]، عن بشر بن عمر[٩]، قال: حدثنا وُهيْب بن خالد[١٠] عن ابن عجلان[١١]، عن سعيد المقبري[١٢]، قال: إنَّ رجلًا ألحَّ فجعل

---

(١) الضبي، أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي. لا بأس به.

(٢) سليمان بن مهران. ثقة حافظ، يدلس.

(٣) يزيد بن أبان الرَّقاشي، زاهد ضعيف.

(٤) [٢٩٥٨] الحكم على الإسناد:

فيه: يزيد بن أبان ضعيف، والأحوص بن جواب صدوق ربما وهم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٣٥٢٤) في كتاب: الدعوات، من طريق الرحيل بن معاوية، عن الرقاشي به بمثله.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) هو: محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) أبو العباس السامي.

(٩) **بشر بن عمر بن الحكم الزهراني**، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨).

(١٠) ابن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا بأخرة.

(١١) محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(١٢) ثقة.

ينادي ويقول: اللهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا ذا الجلال والإكرام. فنودي أن قد سمعتُ، فما حاجتك[١].

(وروىٰ بريدة -رضي الله عنه- أنَّ النبي ﷺ سمع رجلًا يدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إلٰه إلاَّ أنت، المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطىٰ، وإذا دعي به أجاب**»[٢].

وقيل: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ﴾ ذو العظمة والكبرياء، والعلو والسنا، والقهر والغلبة، والسلطان، ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ هو الإحسان والإنعام، والإفضال واللطف[٣])[٤].

٢٨ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

من ملك وإنس وجن وغيرهم، لا غنىٰ بأحد منهم عنه تعالىٰ،

---

(١) [٢٩٥٩] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن يونس ضعيف، ومحمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وفيه من لم أجده «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٤) في كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة بنحوه لكن من حديث أنس، أما حديث بريدة فلفظه: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطىٰ». أخرجه هكذا أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، وأحمد ٥/ ٢٥٠ وغيرهم.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

كلهم يسأله حاجته.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وأبو صالح: فأهل السماوات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونه إياهما جميعًا[(١)].

(وقال ابن جريج: ويسأله الملائكة الرزق لأهل الأرض[(٢)]. وفي الحديث: «إنَّ من الملائكة ملكًا له أربعة أوجُه، وجهٌ كوجه الإنسان، وهو يسأل الله الرزق لبني آدم، ووجه كوجه الأسد، وهو يسأل الله الرزق للسباع، ووجه كوجه الثور، وهو يسأل الله الرزق للبهائم، ووجه كوجه النسْر، وهو يسأل الله الرزق للطير[(٣)]»)[(٤)].

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ نزلت في اليهود في قول مقاتل، حين قالوا: إنَّ الله لا يقضي يوم السبت شيئًا. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[(٥)].

[٢٩٦٠] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم

---

(١) الماوردي ونسبه للكلبي «النكت والعيون» ٥/ ٤٣٢، الواحدي ونسبه لأبي صالح، «الوسيط» ٤/ ٢٢١، البغوي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٦.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٦.

(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٦.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

الحُرضيّ[١]، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدِي الحافِظُ[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط أبو الفضل البزار[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٤]، قال: حدثنا عمرو بن بكر[٥]، قال: حدثنا حارث بن عبدة بن أبي رياح الغسَّاني[٦]، عن أبيه: عبدة بن أبي رياح[٧]، عن منيب بن عبد الله الأزدي[٨]، عن أبيه: عبد الله بن منيب[٩] رضي الله عنهما قال: تلا علينا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقلنا: وفي لفظ قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، وما ذاك الشأن؟ قال: «يغفر ذنبا ويفرج كربًا، ويرفع قومًا ويضع آخرين»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) الإمام الحافظ الثقة صاحب كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال».

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق تكلم فيه.

(٥) ابن تميم السَكْسَكي الشامي، متروك.

(٦) حدث عن: أبيه، روىٰ عنه: عمرو بن بكر السكسكي. «تاريخ دمشق» ١١/ ٤٥١.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) عبد الله بن منيب الأزدي، له صحبة، وذكروا حديثه هٰذا. «الاستيعاب» ٣/ ٩٩٨، «أسد الغابة» ٣/ ٣٩٩، «الإصابة» ٤/ ٣٤٧.

(١٠) [٢٩٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا: فيه عمرو بن بكر متروك وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق عبد الله بن محمد الغزي، عن إبراهيم الفريابي به بمثله

[٢٩٦١] وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُزكِّي[١] إملاءً، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزَّاز[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن الربيع المكي[٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٤]، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي[٥]، عن سعيد بن جبير[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنَّ مما خلق الله تعالىٰ لوحًا من درةٍ بيضاء، دفَّتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور أبيض، وكتابته نور أخضر، ينظر الله سبحانه فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق ويرزق ويميت ويُحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء[٧].

«جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، ورواه بلفظه ابن ماجه (٢٠٢) في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، من طريق يونس بن حلبس عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه (٢٠٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٨٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي الدرداء ٢/ ٣٥، والحسن بن سفيان في «مسنده» وابن مردويه وابن عساكر، كلهم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «الدر المنثور» ٦/ ١٩٧.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٦) ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٢٩٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو حمزة الثمالي:، ضعيف رافضي.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» من طريق آخر: ٢/ ٢٦٣ - ٢٦٤، وينظر: «جامع

وقال مجاهد وعبيد بن عمير: من شأنه تعالىٰ أنه يجيب داعيًا ويعطي سائلًا، ويفك عانيًا، ويشفي سقيمًا، ويغفر ذنبًا، ويفرج كربًا، ويتوب علىٰ قوم، ويعذب آخرين[١].

وقال سفيان بن عيينة: الدَّهر كلُّه عند الله تعالىٰ يومان: أحدهما: مدة أيام الدنيا، والآخر: مدة أيام الآخرة، فالشأن الذي هو فيه اليوم الذي هو مدة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع والإعزاز والإذلال، والشأن الذي هو في الآخرة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب[٢].

وقال الحسين بن الفضل رحمه الله: هو سَوْق المقادير إلى المواقيت[٣].

البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(١) ينظر: «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، وأخرجه البيهقي عن الأعمش قال: سمعت مجاهدًا يذكر عن عبيد بن عمير ... وذكره: ٢/ ٣٦.

(٢) «تفسير ابن عيينة» (٣٣٠)، وأورده الماوردي ونسبه لابن بحر «النكت والعيون» ٥/ ٤٣٢، البغوي ونسبه لابن عيينة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٢)، القرطبي ونسبه لابن بحر «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٧، ونسبه للكلبي، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥، ونسبه للحسين بن الفضل.

ويقال: شأنه جل وعلا أنه يخرج كلَّ يوم وليلة ثلاثة عساكر، عسكر من أصلاب الأباء إلىٰ أرحام النساء، وعسكر من أرحام النساء إلىٰ ضيق الدنيا، وعسكر من الدنيا إلى القبور، ثم يرتحلون جميعًا إلىٰ ربِّ العالمين تعالىٰ[١].

وقال الربيع بن أنس: يخلق خلقًا، ويميت آخرين، ويرزقهم ويكلؤهم[٢].

وقال سويد بن جبلة الفزاري[٣] رضي الله عنه: يعتِق رقابًا، ويقحم عقابًا، ويعطي رغابًا[٤].

وقيل: هو الجمع والتفريق[٥]. وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: هو إيصاله المنافع إليك، ودفعه المضار عنك، فلِم تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك، ولو كافأك بمعصيتك ما أطعمك ولا سقاك[٦].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٢) وأورده السيوطي وعزاه لعبد بن حميد عن الربيع «الدر المنثور» ٦/ ١٩٧.

(٣) **سويد بن جبلة الفزاري**، ذُكر في الصحابة وهو غلط، وليست له صحبة، وحديثه مرسل. «الإصابة» ٣/ ٣٠٤.

(٤) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٧.

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٥، وأورده الخازن مختصرًا في «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

وقال أيضًا في هٰذِه الآية: كل يوم له إلى العبيد برّ جديد[١].

ويحكىٰ أنَّ بعض الأمراء سأل وزيره عن هٰذِه الآية؟ فلم يعرف معناها، واستمهله إلى الغد، فرجع الوزير كئيبًا إلىٰ منزله، فقال له غلام أسود: يا مولاي، مالك؟ ما أصابك؟ فزجره، فقال: يا مولاي أخبرني فلعل الله تعالىٰ يسهل لك الفرج علىٰ يدي. فأخبره بذلك، فقال له: عُد إلى الأمير، وقل له: إنَّ لي غلامًا أسود إن أذنت لي فسَّر لك هٰذِه الآية. ففعل ذلك، فدعا الأميرُ الغلامَ، فسأله عن ذلك، فقال له: أيُّها الأمير، شأن الله تعالىٰ أن يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويخرج الحيَّ من الميت، ويخرج الميت من الحيِّ، ويشفي سقيمًا، ويسقم سليمًا، ويبتلي معافىٰ، ويعافي مبتلىٰ، ويعزُّ ذليلًا، ويذل عزيزًا، ويُفقر غنيًا، ويغني فقيرًا. فقال الأمير له: أحسنت يا غلام، وفرَّجت عنِّي فرَّج الله عنك. ثم أمر بخلع ثياب الوزارة فكساها الغلام، فقال: يا مولاي، وهٰذا من شأن الله ﷻ[٢].

٣٠ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾

قرأ عبدُ الله وأبيٌّ: (سنفرغ إليكم).

وقرأ الأعمش، وإبراهيم: (سيُفرَغ لكم) بضم الياء وفتح الراء على

---

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٧.

الفعل المجهول[١]، وقرأ ابن شهاب والأعرج: ﴿سَنَفْرَغُ﴾ بفتح النون والراء، قال الكسائي: هي لغة تميم. وقرأ يحيىٰ بن وثاب، وزر بن حبيش، والسلمي، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿سيَفرُغ﴾ بفتح الياء وضم الراء، وقد روي عن الأعمش أيضًا، واختاره أبو عبيد اعتبارًا بقول: ﴿يَسْـَٔلُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فاتبع الخبر الخبر، وقرأ الباقون بفتح النون وضم الراء[٢] وهي لغة تِهامة، واختاره أبو حاتم.

فإن قيل: إنَّ الفراغ لا يكون إلاَّ عن شغل، والله ﷻ لا يشغله شأن عن شأن. قلنا: اختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية، فقال قوم: هٰذا وعيد وتهديد من الله تعالىٰ لهم، كقولك: لأتفرغن لك، وليس لك شغل[٣]. (وفي حديث النبي ﷺ أنه لما بايع الأنصار ليلة العقبة صاح الشيطان: يا أهل الجباجب[٤] هٰذا مذمَّم يبايع بني قيلة[٥] علىٰ حربكم. فقال النبي ﷺ: «هٰذا أَزَبُّ[٦] العقبةِ، أما والله يا

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٢.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٤) **الجباجب**: بيوت مكة، «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٣٦٢.

(٥) **قيلة**: بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة، أم الأوس والخزرج، «السيرة النبوية» ١/ ٢٣٢.

(٦) **أزب**: أي شيطان، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٤٣.

عدوَّ الله لأتفرغنَّ لك »[١] أي: أقتصد إلىٰ إبطال أمرك، وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك)[٢].

وقال آخرون: معناه سنقصد لكم بعد الترك والإمهال، ونأخذ في أمركم، وقد يقول القائل الذي لا شغل له: قد فرغت لي وفرغت لشتمي، أي أخذت [١٤٠٠/ب] فيه وأقبلت عليه[٣]. قال جرير بن الخطفي رحمه الله:

ولـمَّـا اتـقـى الـقَـيْـنُ الـعِـراقِـيُّ بـإسْـتِـهِ
فـرغْـتُ إلـى الـقَـيْـن الـمقيِّد بـالـحجل[٤]

أي: قصدته بما يسوءه، وهٰذا القول اختيار القتيب والكسائي[٥].

وقال بعضهم: إنَّ الله عز وجل وعد على التقوىٰ، وأوعد على الفجور،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٨) من طريق ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك بن أبي بن كعب بن القين أخو بني سلمة عن عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك وذكر الحديث بلفظ: «هٰذا أذبُّ العقبة، هٰذا ابنُه أذْيب: اسمع أي عدو الله أما والله لأفرغنَّ لك».

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٤) «الديوان»: في الحجل (٣٧٢)، «شرح الديوان» في الحجل (٤٦٤)، «المثلث» للبطليوسي ٢/ ٣٤٤، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٣)، «اللسان» (فرغ) ٨/ ٤٤٥.

أراد بالقين العراقي: البعيث، الحجل: القيد، القين المقيد: الفرزدق.

(٥) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٠٥).

ثم قال: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ مما وعدناكم وأوجبنا إليكم، وأخبرناكم فنحاسبكم، وننجز لكم ما وعدناكم، ونوصل كلًّا إلىٰ ما وعدناه، فنتم ذلك ونفرغ منه. وإلىٰ هٰذا ذهب الحسن، ومقاتل، وابن زيد[١].

وقال ابن كيسان: الفراغ للفعل الوقوف عليه دون غيره[٢].

﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ أي: الجن والإنس، دليله قوله ﷻ في عقبه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ سُمِّيا ثقلين؛ لأنهم ثقل على الأرض أحياءً وأمواتًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾[٣].

وقال بعض أهل المعاني: كل شيء له قدر وزن ينافس فيه فهو ثقل[٤].

وقيل لبيض النعامة: (ثقل) لأنَّ واجده وصائده يفرح إذا ظفر به. قال الشاعر[٥]:

فتذكرا ثقلا رثيدًا بعدَما
ألقت ذُكاء يمينها في كافِر[٦]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٢) لم أجده.

(٣) الزلزلة: ٢، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٢.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٩، «اللسان» (ثقل) ١١/ ٨٨.

(٥) هو ثعلبة بن صعير المازني يذكر الظليم، وهو الذَكَر من النعام والنعامة.

(٦) «اللسان» (ثقل) ١١/ ٨٨.

وفي حديث النبي ﷺ: «إني تارك فيكم ثقلين لن تضلوا ما تمسَّكتم بهما، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض»[(١)] فجعلهما ثقلين إعظامًا لقدرهما.

وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر: سمّى الجن والإنس ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب[(٢)].

٣٢ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٣٣ قوله ﷻ ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾

ولم يقل (استطعتما) لأنهما فريقان في حال الجمع، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[(٣)] ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[(٤)].

﴿أَن تَنفُذُوا۟﴾ تجوزا، وتخرجوا[(٥)] ﴿مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) بلفظ قريب في «صحيحه» في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علىٰ بن أبي طالب من طريق أبو حيان عن يزيد بن حيان وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم عن زيد بن أرقم ﷺ برقم، والنسائي ٥/ ٥١ (٨١٧٥) في «سننه الكبرىٰ» في كتاب المناقب، من طريق مسلم، وأحمد في مسنده ٣/ ١٤ (١١١٠٤) من طريق إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد ﷺ وبرقم ٣/ ١٧ (١١١٣١) من طريق الأعمش عن عطية العوفي، عن أبي سعيد ﷺ وبرقم ٤/ ٣٧١ (١٩٣١٣)، من طريق علي بن ربيعة عن زيد بن أرقم ﷺ.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) النمل: ٤٥.

(٤) الحج: ١٩.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨.

أطرافهما ونواحيهما[١].

﴿فَٱنفُذُوٓاْ﴾ ومعنى الآية: إن استطعتم أن تجوزوا من أطراف السماوات والأرض فتعجزوا ربكم حتىٰ لا يقدر عليكم فجوزوا، وإنما يقال لهم هٰذا يوم القيامة[٢].

وقال الضحاك: يعني هاربين من الموت، فأخبر أنه لا محيل ولا محيص ولا منفذ من الموت، وأنه لا يجيرهم أحد منه، ولو نفذوا أقطار السماوات والأرض لكانوا في سلطان الله وملكه[٣].

﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ وهو البينة من الله تعالىٰ والسلطان [١٤٠١/أ] الحجة[٤] وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموا ذلك، ولن تعلموه إلاَّ بسلطان[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) ينظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، ونسبه لعطية العوفي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

وقال ابن عباس، وعطاء: لا تخرجون من سلطاني[١]، وقيل: معناه لا تنفذون إلاّ إلىٰ سلطاني، الباء بمعنىٰ إلىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾[٢]، أي: أحسن إليَّ[٣]:

قال الشاعر[٤]:

أسِيئي بِنا أو أحسِني لا ملولةٌ
لدَيْنا ولا مقْلِيَّةٌ إن تقلَّت[٥]

٣٤ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

وفي الخبر: يحاط على الخلق يوم القيامة بالملائكة، وبلسان من نار، ثم ينادون ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٦] فذلك قوله تعالىٰ:

٣٥ ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾

قرأ ابن كثير والحسن، وابن أبي اسحاق، وابن محيصن، وحُميد، ومجاهد، ونصر بن عاصم: ﴿شِواظ﴾ بكسر الشين، وقرأ الباقون:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٧، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٤) هو كثير عزة.

(٥) «الديوان» (١٥٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

بالضم[١]، وهما لغتان بمعنىٰ نحو صِوار[٢] من البقر، وصُوار[٣]، واختار أبو عبيد، وأبو حاتم: الضمَّ وهو اللهب الذي لا دخان فيه، قاله أكثر المفسرين[٤].

وقال مجاهد: هو اللهب الأخضر المتقطع من النار[٥].

قال حسان بن ثابت: يهجو أمية بن أبي الصلت:

هجوتك فاخْتَضعْتَ لها بِذُلٍّ
بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظِ[٦]

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٢) **الصوار**: القطيع من البقر، «اللسان» (صور) ٤/ ٤٧٥.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٦) ورد البيت في الديوان بلفظ:

مجلِّلة تُعمِّمُه شنارًا مُضرَّمة تأجَّجُ كالشواظ

«الديوان» (١٤٢)، «شرح الديوان» (٢٩٥)، «النكت والعيون» للماوردي (همزتك، بذل نفس) ٥/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧١/ ١٧١ .

وقال رؤبة:

إنَّ لـهُـم مـنْ وَقِـعـنـا أقْـيـاظَـا
ونـارُ حـرْبٍ تُـسْـعِـرُ الـشُّـواظَـا[١]

وقال الضحاك: هو الدخان الذي يخرج من اللهب، ليس بدخان الحطب[٢].

﴿وَنُحَاسٌ﴾ قرأ مجاهد، وعكرمة، وأبو العالية: (ونحاس) بكسر النون، وضمَّ الباقون النونَ[٣]، وهي اللغة السائرة المعروفة، قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، وأبو عمرو، وروح عن يعقوب، وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ بن عمر: ﴿ونُحَاسٍ﴾ بالخفض عطفًا على النار، واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بالرفع عطفًا على الشواظ[٤]. قال سعيد بن جبير: النحاس الدخان[٥]،

---

(١) لم أجده في «الديوان»، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧١، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٤) ينظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «العنوان» لابن خلف (١٨٤)، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥١١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

وهي رواية أبي صالح والعوفي، والوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، قال النابغة:

تـضـيء كَـضَـوءِ سِـراج الـسَّـلـيـط
لـم يـجـعَـلِ الله فـيـه نُـحـاسًـا[(٢)]

قال الأصمعي: سمعت أعرابيًا يقول: السليط دهن السمسم بالشام، ولا دخان فيه[(٣)].

وقال مجاهد وقتادة: هو الصفر المذاب يصب علىٰ رؤوسهم[(٤)]، هي رواية [١٤٠١/ب] العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٢) لم أجده في «الديوان»، وينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧.

(٣) أورده الفراء ولم ينسبه.

ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

وقال مقاتل: هي خمسة أنهار من صفر مذاب تجري من تحت العرش علىٰ رؤوس أهل النار، ثلثه أنهار علىٰ مقدار الليل، ونهران علىٰ مقدار النهار[١].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه النحاس: المهل[٢].

وقال الربيع: القِطر[٣].

وقال الضحاك: دردي الزيت المغلي[٤].

وقال الكسائي: هو النار الذي له ريح شديدة[٥].

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ تنتقمان وتمنعان من ذلك، ولا ناصر لكما من الله[٦].

٣٦ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ﴾ انفرجت[٧].

﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ فصارت أبوابًا، لنزول الملائكة[٨]، بيانه قوله: ﴿وَيَوْمَ

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٢.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٢.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٨) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾[١].

﴿فَكَانَتْ﴾ فصارت.

﴿وَرْدَةً﴾ مشرقة، وقيل: مغبرة[٢]، وقيل: حمراء كلون الورد[٣].

وقال قتادة: إنها اليوم خضراء، وسيكون لها يومئذ لون آخر[٤]، وعن أبي الجوزاء: أما سمعت العرب تُسمِّي الخيل الورد[٥].

وقال الفراء: أراد الفرَسَ الوردة تكون في الربيع وردةً إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردةً حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردةً إلى الغُبرة، فشبه تكوُّن السماء بتلون الوردة من الخيل[٦].

﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: والضحاك وقتادة والربيع: يعني كلون الفرس[٧] علىٰ تفسير الفراء.

---

(١) الفرقان: ٢٥.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٥).

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣ وفيه زرقاء بدل خضراء.

(٥) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣ - ١٩٤.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣.

قال ابن عباس: الفرس الورد في الربيع كميت أصفر، وفي أول الشتاء كميت أحمر، فإذا اشتد الشتاء كان كميتًا أغبر[١].

وقال مجاهد وأبو العالية: كالدهن[٢]، وهي رواية شيبان، عن قتادة قال: الدهان جمع دهن، والدهن ألوان، فشبه السماء بألوانه[٣].

وقال عطاء بن أبي رباح: كعصير الزيت يتلون في الساعة ألوانًا[٤].

وقال الحسين بن الفضل: كصبيب الدهن، يتلون[٥]، وقال ابن جريج: تذوب السماء، فتصير ذائبة حمراء كالدهن الذائب، حتىٰ يصيبها حرّ جهنم[٦].

وقال مقاتل: كدهن الورد الصافي[٧].

وقال المؤرج: كالوردة الحمراء[٨].

وقال الكلبي: كالأديم الأحمر، وجمعه أدهنة، ودهن[٩].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤١.

(٢) ينظر: «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣.

(٣) «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٩.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩.

(٨) لم أجده.

(٩) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩،

[٢٩٦٢] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن ماجه[(٢)]، قال: حدثنا ابن أيوب[(٣)]، قال: حدثنا القطواني[(٤)]، قال: حدثنا سيَّار[(٥)] قال: حدثنا عبد القدوس بن الحُواري[(٦)] قال لقمان الحنفي[(٧)]: قال النبي ﷺ: «أتىٰ علي شاب في جوف الليل وهو يقرأ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [١٤٠٢/أ] فوقف الشابُّ وخنقته العبرة، وجعل يقول: وَيحي من يوم تتشقق فيه السماء، ويحي». فقال النبي ﷺ: «ويحك يا فتىٰ مثلها، فوالذي نفسي بيده لقد بكت ملائكة السماء من بكائك»[(٨)].

«الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٠، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدم.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الحسن بن أيوب، القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن أبي زياد. صدوق.

(٥) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٦) **عبد القدوس بن الحواري**، الأزدي من أهل البصرة. روىٰ عن: يونس بن عبيد وغالب القطان، وروىٰ عنه: العراقيون. ذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة ست وأربعين ومائتين. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٦، «الثقات» ٨/ ٤١٩، «الأنساب» ٢/ ٢٨٥.

* الحواري: هٰذا إنما يشبه النسبة، وهو اسم «الأنساب» ٢/ ٢٨٥.

(٧) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروى المقاطيع، روىٰ عنه: جعفر بن سليمان الضبعي. «الثقات» ٧/ ٣٦٢.

(٨) [٢٩٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وسيار بن حاتم صدوق له أوهام.

(وقال الضحاك: الوردة: الفرس لاختلاف ألوانها، والدهان: جمع دهن، أي: خالصة الورد الأحمر من كل شيء، يعني أنه يتغير ألوان السماء من يوم الفزع الأكبر[١] قال: الفرزدق يصف أسدًا:

ألقىٰ عليه يديه ذوا قومية
ورد يدُق مجامع الأوصال

والدهان: الأديم الأحمر، وينشد:

ومخاصم قاومت في كبد
مثل الدهان فكان لي العدد[٢]

أي مثل الأديم الأحمر)[٣]

٣٨ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾
فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾

قال الحسن وقتادة: لا يسألون عن ذنوبهم؛ لأنَّ الله تعالىٰ علمها منهم وحفظها عليهم وكتبتها الملائكة[٤]، ورواه العوفي، عن ابن

التخريج:
أخرجه محمد بن نصر، عن لقمان بن عامر الحنفي كما في، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٠.

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨.
(٢) لم أجده البيتين في الديوان.
(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩ - ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

عباس رضي الله عنهما وعنه أيضًا: لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم؛ لأنهم يعرفونهم بسيماهم، دليلُه ما بعده، وإلىٰ هٰذا القول ذهب مجاهد[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما: وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾[٢]، وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ قال: لا يسألنهم هل عملتم كذا وكذا، ليعرف ذلك منهم؛ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكنه يسألهم لم عملتموها سؤال توبيخ[٣].

وقال عكرمة: هي مواطن لا يُسأل في بعضها، ويُسأل في بعضها[٤].

وقال أبو العالية: لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم[٥].

وقال قتادة: كانت المسألة قبلُ ثم ختم علىٰ أفواههم وتكلمت الجوارح[٦].

---

(١) السابق.

(٢) الحجر: ٩٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: لا يسألون سؤال شفاء وراحة، وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقريع[١].

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ ﴾

وهو سواد الوجوه، وزرقة العيون، قاله الحسن[٢] وقيل: بعلامتهم[٣][٤].

﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى﴾ أي: بشعور مقدم رؤوسهم ﴿وَٱلْأَقْدَامِ﴾ التي يمشون عليها، (وقال الضحاك: يجمع بين ناصيته، وقدميه في سلسلة من وراء ظهره[٥].

وقيل: تسحبهم الملائكة إلى النار، ويقذفون فيها، يعني: تارة تأخذ بناصيته، [١٤٠٢/ب] تجره علىٰ وجهه، وتارة تأخذ بقدميه، وتسحبه علىٰ رأسه)[٦].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، ونسبه ابن الجوزي للثعلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٦) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧،

٤٢ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٤٣ ﴿هَٰذِهِ﴾ أي: يقال لهم هٰذِه ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون وينكرونها.

٤٤ ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ أي: يمشون مرة إلىٰ هٰذِه ومرة إلىٰ هٰذا[١].

(وبين حميم) وهو الماء الحار[٢].

(آن) هو الذي قد انتهىٰ حرَّه[٣].

وقال قتادة: (آن) طبخ منذ خلق الله السماوات والأرض، يقول: إذا استغاثوا من النار جعل غياثهم ذلك، فهم يطوفون بين الحميم وبين الجحيم[٤].

«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤. وما بين القوسين ساقط من (ح).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وسعيد والضحاك وقتادة والحسن وسفيان، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

وقال كعب الأحبار: إنَّ واديًا من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار، فينطلق بهم، وهم في الأغلال، فيغمسون بأغلالهم في ذلك الوادي حتىٰ ينخلع أوصالهم، ثم يخرجون منها وقد أحدث الله لهم خلقًا جديدًا، فيلقون في النار[١]، فذلك قوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ والنعمة فيما وصف من هول القيامة، وعذاب المجرمين ما في ذلك من الزجر عن المعاصي، والترغيب في الطاعات.

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ٤٥

قوله ﷻ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾ ٤٦

أي: قيامه بين يدي ربه للحساب، فترك المعصية[٢].

وقيل: مقامه قيامة لربه[٣]، بيانه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾[٤] وقيل: قيام ربه عليه[٥] بيانه: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٣) لم أجده.

(٤) المطففين: ٦.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩،

﴿كَسَبَتْ﴾[١].

وقال إبراهيم ومجاهد: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر الله فيدَعُها من مخافة الله تعالىٰ[٢].

وقيل: معناه من خاف مقام ربه منه، وأنه بحيث لا يخفىٰ عليه شيء من أمره، وهو من باب المراقبة[٣][٤].

وقال ذو النون المصري: علامة خوف الله أن يؤمنك خوفه من كل خوف[٥].

وقال السريّ: معناه أنَّ الخائف يكون بين الخوف المزعج والشوق المغلق، وفي لفظ شيئان مفقودان الخوف المزعج[٦]. ا.هـ.

﴿جَنَّتَانِ﴾ بستانان من الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، ترابها الكافور والعنبر، وحمأتها المسك الأذفر، مسيرة كل بستان منهما مائة سنة، وفي وسط كل بستان دار من النوار[٧].

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(١) الرعد: ٣٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٥ - ١٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦.

(٣) ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٦.

(٦) السابق.

(٧) لم أجده.

وقال محمد بن علي الترمذي: جنة لخوفه من ربه، وجنة لتركه شهوته[(١)] وقال مقاتل: هما جنة عدن وجنة النعيم[(٢)].

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ[(٣)] [١٤٠٣/أ] قال: «**جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين**»[(٤)].

وفي رواية عن أبي موسىٰ رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «**جنتان مِن فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يرَوا ربَّهم إلاَّ رداء الكبرياء علىٰ وجهه في جنة عدن**»[(٥)].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) الجملة ساقطة من (ح).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٨٢١) في كتاب الزهد، عن أبي موسى الأشعري، موقوفًا، والحاكم في «مستدركه» ١/ ١٥٨ في كتاب الإيمان، موقوفًا، وقال هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط مسلم.

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٧٨) في كتاب التفسير باب سورة الرحمن من طريق أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس، وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ من نفس الطريق، وأخرجه مسلم (١٨٠) من نفس الطريق كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة، والنسائي في «الكبرىٰ» في كتاب النعوت برقم (٧٧٦٥) ٤/ ٤١٩، وابن ماجه (١٨٦) في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد في مسنده برقم ٤/ ٤١١ (١٩٦٨٢)، ٤/ ٤١٦ (١٩٧٣١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «أتدرون ما هاتان الجنتان؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هما بستانان في بساتين قرارهما لابت، وفروعهما ثابت وشجرهما نابت»[١].

[٢٩٦٣] وأخبرني عقيل[٢]: إجازة، قال: أخبرنا المعافىٰ[٣]، قراءةً قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري[٤]، قال: حدثني محمد ابن موسى الحَرَشِي[٥] قال: حدثنا عبد الله بن الحارث القرشي[٦]، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج[٧] قال: حدثنا سعيد[٨] الجريري[٩]، عن محمد بن سعد[١٠] عن أبي الدرداء[١١] رضي الله عنه قال: قرأ رسول

---

(١) لم أجده.

(٢) عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني: لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) لين.

(٦) **عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي**، أبو محمد المكي، ثقة من الثامنة «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٦٣).

(٧) ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٨) في (ح): (شعبة) وهو خطأ.

(٩) ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(١٠) **محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري**، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، كان يلقب ظل الشيطان لقصره، ثقة، قتله الحجاج بعد الثمانين «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٠٤).

(١١) صحابي مشهور.

الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فقلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإنْ زنا وإنْ سرق، وإن رغم أنفُ أبي الدرداء»[١].

وقيل: إنما كانت اثنتين ليتضاعف له السرور، بالتنقل من جنة إلىٰ جنة.

وقيل: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢][٣].

٤٧ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ألوان[٤]، وواحدها فن، من قولهم: افتنَّ فلان في حديثه، أي: أخذ في فنون منه وضروب[٥].

---

(١) [٢٩٦٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده: محمد بن موسىٰ، لين، وشيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (١١٥٦١) في كتاب: التفسير، من طريق إسماعيل، عن الجريري، قال: حدثني موسىٰ عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنَّ أبا الدرداء قال: وذكر الحديث، وبرقم (١١٥٦٠) من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء رضي الله عنه وذكر الحديث ٦/ ٤٧٨، ٤٧٩، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم ٢/ ٣٥٧ من طريق محمد بن حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠١.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢.

وقال الضحاك: ألوان الفواكه[١].

وقال مجاهد: الأفنان الأغصان واحدها فنن[٢] (قال النابغة:

دُعاء حَمامَةٍ تدعو هَديلًا
مِفَجَّعةٍ علىٰ فَنَنٍ تُغَنِّي[٣][٤]

وقال عكرمة: ظل الأغصان على الحيطان من كل ناحية[٥]، ألم تسمع قول الشاعر:

ما هاجَ شَوقك من هديل حمَامةٍ
تبكي علىٰ فنن الغُصون حماما[٦][٧]

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠.

(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨.

(٣) الديوان (بكا) (١٧٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٠.

الهديل: زعموا أنه ذكر للحمام كان علىٰ عهد نوح فقدته أنثاه فبكته، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه. الفنن: الغصن.

(٤) البيت ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٦) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «اللسان» (هدل) ١١/ ٦٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٠.

(٧) البيت ساقط من (ح).

وقال الحسن: ذواتا ظلال[١] وهو كقوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾[٢].

وقال الضحاك: ذواتا أغصان، وفصول، وغصونها كالمعروشات يمس بعضها علىٰ بعض، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنه[٣].

وقال قتادة: ذواتا سعة وفضل علىٰ ما سواهما[٤]، وقال ابن كيسان: ذاوتا أصول[٥].

٤٩ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٤٩ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝٥٠﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تجريان ماءً بالزيادة [١٤٠٣/ب] والكرامة من الله تعالىٰ علىٰ أهل الجنة[٦].

وقال الحسن: تجريان بالماء الزلال، إحدى العينين: التسنيم، والأخرى السلسبيل[٧].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٢) الواقعة: ٣٠.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٧) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

وقال عطية: أحدهما من ماء غير آسن، والأخرىٰ من خمر لذة للشاربين[١]. وقيل: إنهما تجريان من جبل من مسك[٢].

وقال أبو بكر [محمد بن عمرو][٣] الورّاق: فيهما عينان تجريان لمن كانت له في الدنيا عينان تجريان دموعًا بالبكاء من مخافة الله[٤]، وقيل: تجريان من أصولهما[٥].

٥١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾

صنفان وكلاهما حُلو يستلذ به[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنه: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرَّة، إلاَّ وهي في الجنة، حتى الحنظل إلاَّ أنه حلو[٧].

(وقيل: ضربان متشاكلان لتشاكل الذكر والأنثىٰ، كالرطب

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) من (ح).

(٤) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٥) لم أجده.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

واليابس من النوع[١].

وقيل: ضربان: ضرب معروف، وضرب من شكله غريب)[٢][٣].

٥٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٣ مُتَّكِـِٔينَ﴾ حال.

﴿عَلَىٰ فُرُشٍۭ﴾ جمع فراش.

﴿بَطَآئِنُهَا﴾ جمع بطانة هو ما يلي الأرض منها ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلظ من الديباج وخشن[٤] وظواهرها مِنْ سندس، وهو الديباج الرقيق، وقيل: أصله «استربه» اسم أعجمي، فعرب بالقاف.

وقال ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما: هٰذِه البطائن فما ظنكم بالظواهر[٥].

وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من استبرق، فما الظواهر؟ قال: هٰذا مما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦]

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٢) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ١٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٦) السجدة: ١٧، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣.

وعنه أيضًا قال: بطائنها من استبرق، وظواهرها من نور جامد[١] قال الحسن: البطائن هي: الظواهر[٢][٣].

وقال الفراء: أراد بالبطائن الظواهر[٤]، قال المؤرج: هو بلغة القبط، قال: وقد تكون البطانة ظاهرة والظاهرة بطانة لأن كل واحد منهما يكون وجهًا، تقول العرب: هٰذا ظهر السماء وهٰذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه[٥]. وأنكر ابن قتيبة وغيره هٰذا، وقالوا: لا يكون هٰذا إلاَّ في ذي الوجهين المتساويين، إذا ولي كل واحد منهما قوم كالحائط بينك وبين قوم، وعلىٰ ذلك أمر السماء[٦].

قال القتيبي: هٰذا من عجيب التفسير، وكيف يكون البطانة ظهارة، والظهارة بطانة؟ والبطانة [١٤٠٤/أ] ما بطن من الثوب وكل من شأن الناس إخفاؤه، والظهارة ما ظهر منه، ومن شأن الناس إبداؤه، وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلًّى هٰذا بطانته، ولما ولي

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، ونسبه الفراء، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥، «اللسان» ونسبه للفراء (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٥) أورده ابن منظور في «اللسان» ولم ينسبه، (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «اللسان» (بطن) ١٣/ ٥٦.

الأرض هٰذا ظهاره؟ والله لا يجوز هٰذا، وإنما أراد الله سبحانه أن يُعرِّفنا لطفه من حيث يعلم فضل هٰذِه الفرش، وأنَّ ما ولي الأرض منها استبرق، وإذا كانت البطانة كذلك فالظهارة أعلىٰ وأشرف[١]، وكذلك قول النبي ﷺ: «**لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هٰذِه الحلة**»[٢] فذكر المناديل دون غيرها؛ لأنها أحسن ويصدق قول القتيبي، ما حكينا عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما والله أعلم.

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في قتلة عثمان رضي الله عنه: قتلهم الله شر قِتلة ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب -يعني: هربوا ليلًا- فجعل ظهورَ الكواكب بطونها[٣].

﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[٤] أي: ما يجتني من ثمرها ﴿دَانٍ﴾ قريب.

---

(١) أورده ابن منظور ولم ينسبه، (اللسان» (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب قبول الهدية من المشركين، من طريق شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه (٢٦١٥)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه (٦٦٤٠) وأخرجه مسلم (٢٤٦٨، ٢٤٦٩) في الفضائل، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه من حديث البراء وأنس.

(٣) لم أجده.

(٤) وقع أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه:
وقرأ عيسىٰ بفتح الجيم وكسر النون، كأنه أمال النون إن كانت الألف قد حذفت في اللفظ، كما أمال أبو عمرو (حتىٰ نرىٰ الله)، وقريء: (وجِنىٰ) بكسر الجيم، والضمير في (فيهن) عائد على الجنات، الدال عليهن جنتان، إذ كل فرد فرد له جنتان، فصح أنها جنان (كثيرة) وإن كان الجنتان أريد بهما حقيقة التثنية وأنَّ لكل جنس من الجن والإنس جنة واحدة، فالضمير يعود علىٰ ما اشتملت عليه الجنة

قال أبو حَزْرَة[(١)(٢)] يناله القائم والقاعد والمضطجع[(٣)].

وقال قتادة: لا يرد أيديهم عنها بُعد ولا شولٌ[(٤)(٥)].

٥٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٥ فِيهِنَّ﴾ أي: في الجنان.

﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ﴾ غاضات الأعين، قد قصرت طرفهن علىٰ أزواجهن، فلا ينظرن إلىٰ غيرهم ولا يردن غيرهم[(٦)].

وقال ابن زيد: تقول لزوجها: وعزة ربي ما أرىٰ في الجنة شيئًا

من المجالس والقصور، والمنازل، وقيل: يعود على الفرش، أي فيهن معدات للاستماع وهٰذا قول حسن قريب المأخذ، وقال الزمخشري: ﴿فِيهِنَّ﴾ في هٰذِه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والجنى انتهىٰ، وفيه بُعد، وقال الفراء: كل موضع من الجنة جنة فلذلك قال فيهن ... من «البحر» لأبي حيان: ٨/ ١٩٦.

(١) أبو حَزْرَة: يعقوب بن مجاهد القاصّ، يكنىٰ أبا حزرة، وهو بها أشهر، صدوق، مات سنة تسع وأربعين ومائة، أو بعدها «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ولم ينسبه ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٥) القول ساقط من (ح).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١.

أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك[١].

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامعهن ولم يفترِعنَ[٢]، وأصله من الدم، ومنه قيل للحائض: طامث، كأنه قال: لم يدمهن بالجماع[٣] ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ قال ابن عباس: هن الآدميات اللاتي يمتن أبكارًا[٤].

وقال مجاهد: إذا جامع الرجل فلم يسمّ انطوى الجانّ علىٰ إحليله، فجامع معه، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ﴾ الآية[٥] ومنه قول النبي ﷺ: «أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة»[٦].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: فرع البكر افتضَّها كافترعها.. «قاموس» (٩٦٤).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٦) وهو جزء من حديث أخرجه أبو داود (٣١١١) في الجنائز، باب في فضل من مات بالطاعون بلفظ: «والمرأة تموت بجمْع شهيدة»، والنسائي ١/ ٦٠٦ (١٩٧٣) في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت، وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠٣) في كتاب الجهاد، باب ما يرجىٰ فيه الشهادة، وأورد ابن الأثير مثله في «النهاية» ١/ ٢٩٦، ولم أقف علىٰ كلمة (لم تطمث)، وقال البغوي: قوله: «تموت بجمع» هي أن تموت وفي بطنها ولد أو تكون التي تموت ولم

وقال الشاعر:

دفعن إلىٰ لم يُطْمثن قبلي
وهنَّ أصحُّ من بَيْضِ النَّعامِ[(١)]

وفيه دليل علىٰ أنَّ الجني يغشىٰ.

قال سهل: من أمسك طَرْفَه في الدنيا عن اللذات عُوِّض في الآخرة القاصرات[(٢)].

وقال أرطأة بن المنذر: سألت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب؟ قال: نعم، وقرأ هٰذِه الآية، قال: إنما يعني الجان لأنَّ [١٤٠٤/ب] للمؤمنين منهم أزواجًا من الحور، فالإنسيات للإنس والجنيات للجن، ففيه دليل علىٰ أنَّ الجن يثابون، قاله ضمرة[(٣)] (وقيل: إنَّ الضمير في قوله: ﴿فِيهِنَّ﴾ يعود على الفرش التي بطائنها من استبرق[(٤)].

وقيل: يعني في هاتين الجنتين وسائر ما أعدَّ لهم[(٥)])[(٦)].

يمسها رجل. «شرح السنة» ٥/ ٤٣٥.

(١) ديوان الفرزدق (مشين): (٢٤٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «اللسان» (طمث) ٢/ ١٦٦.

(٢) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٦.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٠.

(٦) ساقط من (ح).

٥٧ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾

قال قتادة: صفاء الياقوت في بياض المرجان[١].

[٢٩٦٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٣]، قال: حدثنا حازم بن يحيى الحلواني[٤] قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري[٥] قال: حدثنا عبيدة بن حميد[٦]، عن عطاء بن السائب[٧]، عن عمرو بن ميمون[٨] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ المرأة من الجنة، ليُرىٰ بياضُ ساقِها مِن وراء سبعين حلة من حرير، ومُخُّها من وراء العظم؛ لأنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكًا ثم استصفيته لرأيته من ورائه**»[٩].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ح): (الخولاني) ولم أجده.

(٥) أحد الحفاظ، له غرائب.

(٦) المعروف بالحذاء التيمي، أو الليثي، أو الضبي، صدوق نحوي، ربما أخطأ.

(٧) صدوق اختلط.

(٨) الأودي أبو عبد الله، ثقة عابد.

(٩) [٢٩٦٤] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وعبيدة صدوق ربما أخطأ، وسهل له غرائب.

وروىٰ سفيان[١] عن أبي إسحاق[٢] عن عمرو بن ميمون[٣]، قال: إنَّ المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة، فيرىٰ مخ ساقها من وراء ذلك، كما ترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء[٤]. وقال الحسن: هي في صفاء الياقوت، وبياض المرجان[٥].

٥٩ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾

(هل) في كلام العرب علىٰ أربعة أوجه:

التخريج:

أخرجه الترمذي (٢٥٣٣) في كتاب: صفة الجنة، باب: في صفة نساء أهل الجنة، من طريق فروة بن أبي المغراء، عن عبيدة بن حميد به بمثله.

(١) هو: ابن سعيد الثوري، ثقة حافظ إمام حجة. كان ربما دلس.

(٢) هو: السبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأخره.

(٣) الأودي أبو عبد الله، ثقة عابد.

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه هناد في «الزهد» ١/ ٥٤ من طريق يونس، عن أبي إسحاق، عن عمرو به، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ٤١٤ (٢٠٨٦٧)، الطبراني في «الكبير» ٩/ ١٧٤ من طريق أبي إسحاق، عن عمرو، عن ابن مسعود موقوفًا، كما رواه الطبراني في «الكبير» أيضًا ١٠/ ١٦٠ من طريق أبي إسحاق، عن عمرو، عن ابن مسعود، مرفوعًا، والحديث رواه الترمذي ٤/ ٦٧٦ (٢٥٣٤) من طريق عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود موقوفًا، ولم يذكر متنه وقال بأنه أصح من المرفوع.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ولم ينسبه ٨/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢.

الأول: بمعنىٰ (قد) كقوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[١]، و: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾[٢].

والثاني: بمعنى الاستفهام، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[٣].

والثالث: بمعنى الأمر، كقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٤] أي: فانتهوا.

والرابع: بمعنىٰ ما الجحد، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٥] وقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴿٦٠﴾﴾[٦].

[٢٩٦٥] أخبرني ابن فنجويه[٧] رحمه الله قال: حدثنا ابن شنبة[٨]، وابن حمدان[٩]، والفضل بن الفضل[١٠]، والحسين بن علي بن الفضل[١١]، قالوا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام[١٢]، قال:

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الغاشية: ١.

(٣) الأعراف: ٤٤.

(٤) المائدة: ٩١.

(٥) النحل: ٣٥.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، «مغني اللبيب» (٤٦٠).

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٩) أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، ثقة.

(١٠) الكندي صدوق.

(١١) لم أجده.

(١٢) لم أجده.

حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب[١]، قال: حدثنا بشر بن الحسين[٢]، عن الزبير بن عدي[٣]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ [١٤٠٥/أ] ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ ثم قال: «هل تدرون ما قال ربكم عز وجل؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هل جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلاَّ الجنة»[٤].

[٢٩٦٦] وحدثنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[٥] رحمه الله لفظًا، قال: حدثني جدي[٦] أبو الحسن محمد بن محمود بن عبيد الله[٧]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمود[٨]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد الأصبهاني الهلالي، صاحب الزبير بن عدي متروك، يروي عنه.

(٣) الهمداني اليامي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

(٤) [٢٩٦٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا، فيه: بشر بن الحسين: متروك. وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البغوي من نفس طريق الثعلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٦، وابن الجوزي بدون سند «زاد المسير» ٨/ ١٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٩ للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» والديلمي في «مسند الفردوس» وابن النجار في «تاريخه» عن أنس رضي الله عنه، وأورده القرطبي عن أنس رضي الله عنه «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٢.

(٥) لم أجده.

(٦) من (ح).

(٧) لم أجده.

(٨) أبو عبد الرحمن السعدي المروزي، ثقة مأمون.

مبشر[١]، قال: حدثنا إسحاق بن زياد الأيلي[٢]، قال: حدثنا بشر بن عبيد[٣] الدارسي[٤]، عن بشر بن عبادة[٥]، عن جعفر بن بُرْقان[٦]، عن ميمون بن مِهران[٧]، قال: سمعت ابن عمر، وابن عباس ﷺ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال: «**يقول الله تبارك وتعالىٰ: هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي إلاَّ أن أسكنه جنتي، وحظيرة قدسي برحمتي**»[٨].

[٢٩٦٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن أهيم النيستاني[٩] رحمه

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) **إسحاق بن زياد، الأيلي** -يروي عن: أبي عاصم وأهل البصرة. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ١١٩.

(٣) في (ت)، (ح): (عبيد الله) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٤) **بشر بن عبيد، أبو علي الدارسي**، البصري، منكر الحديث، إذا روىٰ إنما يروي عن ضعيف مثله، أو مجهول أو محتمل، أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات». «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٢، «الثقات» ٨/ ١٤١، «الكامل» ٢/ ١٧٠، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٢٠.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق يهم في حديث الزهري.

(٧) الجزري، أبو أيوب، وكان يرسل.

(٨) [٢٩٦٦] **الحكم على الإسناد**:

فيه بشر بن عبيد منكر الحديث، وجعفر بن برقان صدوق يهم وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده القرطبي عن ابن عباس ﷺ «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

(٩) لم أجده.

الله، قال: حدثنا أبي[١] [قال: حدثنا][٢] عبد الملك بن محمد بن عدي[٣]، قال: حدثنا صالح بن شعيب الخوَّاص[٤] ببيت المقدس، قال: حدثنا عبيدة بن بكار[٥]، قال: حدثنا محمد بن جابر اليمامي[٦] عن ابن المنكدر[٧]: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال: هل جزاء من أنعمتُ عليه بالإسلام إلاَّ الجنة[٨]؟!

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هل جزاء من عمل في الدنيا حسنًا، وقال: لا إله إلاَّ الله إلاَّ الجنة في الآخرة[٩]؟!

---

(١) لم أجده.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) أبو نعيم الجرجاني الإستراباذي. ثقة حافظ.

(٤) لم أجده.

الخوَّاص: بفتح الخاء وتشديد الواو وهو اسم لمن ينسج الخوص، وهو لمن يعمل المراوح من سعف النخل، «الأنساب» ٢/ ٤١١.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرًا وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة.

(٧) ثقة.

(٨) [٢٩٦٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه محمد بن جابر اليمامي: صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرا وعمي فصار يلقن.

التخريج:

ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٣.

(٩) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي

وقال السدي: هل جزاء الذين أطاعوني في الدنيا إلاَّ الكرامة في الآخرة[١]؟!

وقال الصادق: هل جزاء من أحسنتُ إليه في الأزل إلاَّ حفظ الإحسان عليه إلى الأبد[٢]؟!

قال محمد بن الحنفية والحسن رحمهما الله: هي مسجلة للبر والفاجر في دنياه، وللبرِّ في آخرته[٣].

٦١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٦٢ قوله ﷻ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ يعني: من دون الجنتين الأوليين. ﴿جَنَّتَانِ﴾ أخريان.

٦٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

اختلف العلماء في معنىٰ قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنه: ومن دونهما في الدرج[٤].

٧/ ٤٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٠٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، ونسبه لابن زيد.

(٢) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

وقال ابن زيد: في الفضل[١]. وقال ابن جريج: هن أربع: جنتان منهما للسابقين المقربين، فيهما من كل فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان[٢].

وقال الفضل بن يحيىٰ: أراد غيرهما وسواهما إلاَّ أنهما دون الأوليين في المنزلة[٣].

قال الكسائي [١٤٠٥/ب] أمامهما في مقابلتهما[٤]، قال الأعشىٰ:

وفلاة مِنْ دُونها يخرِسُ السَّفْرَ
وَمِيلٍ يُفضي إلىٰ أمْيالِ[٥]

أي: ميل الفلاة الأولىٰ، ودليل هٰذا التأويل قول الضحاك: الجنتان الأوليان من ذهب وفضة، والأخريان من ياقوت وزمرد، وهما أفضل من الأوليين[٦].

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

(٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

(٥) «الديوان»: (رُبَّ خَرْقٍ من دونها) (٣) «شرح الديوان»: (رُبَّ خَرْقٍ من دونها) (٢٩٥).

الخرق: المكان الفسيح الذي تلعب فيه الريح، ويقصد أنَّ المسافة بينه وبين امرأته طويلة جدًا، وتفصلها عنه قفار موضحة تخيف المسافرين.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

وقال الحسن: الأوليان للسابقين، والأخريان للتابعين[(١)(٢)].

٦٤ ﴿مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾

خضروان تضرب خضرتها إلى السواد من كثرة الريِّ[(٣)] قال ذو الرمَّة:

كسا الأكم بُهم غضَّةً حبَشيَّةً
تُؤامًا ونُقعانُ الظُّهورِ الأقارع[(٤)]

فجعلها حبشية لما اشتدت خضرتها. وقيل: ملتفتان[(٥)].

٦٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾

ممتلئتان فياضتان بالماء لا ينقطعان، والنضخ أكثر من النضح كالرش، والنضخ كالبزل[(٦)].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠، ونسبه لأبي موسى الأشعري، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) «تفسير مجاهد» (٦٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤.

(٤) «الديوان» (بهمى، الأكارع) ٢/ ٩٣، «باهر البرهان» للغزنوي (بهمى، الأكارع) (١٤٤٣)، «اللسان» (قرع) ٨/ ٢٦٩. البهمىٰ: نبت تجد به الغنم وجدًا شديدًا ما دام أخضر، حبشية: سوداء من شدة خضرتها، تؤاما: اثنين، النقعان: حيث يستنقع الماء، الظهور: ما ارتفع من الأرض، الأقارع من الأرض: الصلاب.

(٥) لم أجده.

(٦) ساقط من (ح).

قال الحسن وعطاء بن أبي مسلم: تنبعان ثم تجريان[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تنضخان بالخير والبركة علىٰ أهل الجنة[٢].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: تنضخان علىٰ أولياء الله بالمسك، والكافور[٣].

وقال سعيد بن جبير: نضاختان بالماء، وأنواع الفاكهة وألوانها[٤].

قال أنس: تنضح بالمسك والعنبر في دور أهل الجنة، كما تنضح طش المطر[٥].

٦٧ ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ ﴾

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، ولم ينسبه.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، ونسبه للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٣) أورده الواحدي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الوسيط» ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «لباب التنزيل» ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧، ونسبه لسعيد بن جبير، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٩.

وإنما أعاد ذكر النخل والرمان، وهما من جملة الفواكه، للتخصيص والتفضيل، كقوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[1] وهما من الملائكة ومن الرسل، وكما قال: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾[2] وقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[3] وهذا كله داخل في قوله: ﴿مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ وكما قال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ﴾[4] ففصلا بالواو لفضلهما[5].

[٢٩٦٨] أخبرني ابن فنجويه[6]، عن ابن شنبة[7]، حدثنا الفريابي[8] عن مِنْجاب بن الحارث[9]، قال: أخبرنا علي بن مسهر[10]، عن

---

(١) البقرة: ٩٨.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

(٣) الحج: ١٨.

(٤) الأحزاب: ٧.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٩) ثقة.

(١٠) القرشي الكوفي، ثقة له غرائب بعد أن أضرَّ.

مسعر[١]، عن عمرو بن مرة[٢]، عن أبي عبيدة[٣]، قال: إنَّ نخل الجنة نضيد ما بين أصله إلىٰ فرعه، وثمرها كأمثال القلال، كلما نزعت واحدة عادت مكانها مثلها أحسن منها، العنقود منها اثنا عشر ذراعًا، وأنهار الجنة تجري في غير أخدود، قال: قلت له: من حدثك؟ قال: أما إني لم أخترعه هكذا حدثني مسروق[٤][٥].

[٢٩٦٩] وأخبرني ابن فنجويه[٦] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[٧] عن عبد الله بن العباس الطيالسي[٨]، عن أحمد بن

---

(١) مسعر بن كِدام بن ظهير الهلالي، ثقة ثبت فاضل.

(٢) ثقة عابد وكان لا يدلس.

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) ابن الأجدع الكوفي، ثقة.

(٥) [٢٩٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف لانقطاعه، وفيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» باب: من طلب العلم لغرض في الدنيا ١/ ٥٢٤، من طريق سفيان، عن عمرو بن مرة به بنحوه؛ وأخرج هناد في «الزهد»، باب: ثمار أهل الجنة ١/ ٩٤ من طريق مسعر وسفيان والمسعودي عن عمرو بن مرة به بنحوه.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

قال الدارقطني: لا بأس به.

(٨) الطيالسي: بفتح الطاء وكسر اللام، نسبه إلىٰ «الطيالسة» وهي التي تكون فوق العمامة، «الأنساب» ٤/ ٩١.

حفص[١] قال: حدثني أبي[٢] قال: حدثني إبراهيم بن طهمان[٣]، عن مطر[٤]، قال: نخل الجنة عروقها فضة، وجذوعها ذهب، وسعفها حلل، وقنوانها در، وهي أحلىٰ من العسل، وألين من [١٤٠٦/أ] الزبد، وأبيض من الثلج، وأضوء من الشمس[٥] ليس له عجم[٦].

[٢٩٧٠] وأخبرني ابن فنجويه[٧] رحمه الله، قال: حدثنا ابن حمدان[٨]، قال: حدثنا بن ماهان[٩]، عن موسىٰ بن إسماعيل[١٠]،

---

(١) ابن عبد الله راشد السُّلمي النيسابوري، صدوق.

(٢) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٣) ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، صدوق كثير الخطأ.

(٤) ثقة يُغرب، وتُكلم فيه بالإرجاء.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) [٢٩٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف لعضاله، فقد سقط التابعي والصحابي وفيه عمر بن أحمد بن القاسم يروي عن الثقات الموضوعات إلا أنه يرتقي للحسن لغيره بالطرق الأخرىٰ.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم بنحوه في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٨ من طريق الفضل ابن دكين، عن سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ١٠/ ٣٣٢٨، وأخرج الحاكم بنحوه من طريق سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. «المستدرك» ٢/ ٥١٧، والبغوي من نفس الطريق، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٧.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان، بن مالك القطيعي، ثقة.

(٩) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(١٠) أبو سلمة المنقري البصري، ثقة ثبت.

عن حماد بن سلمة[١] عن أبي هارون[٢] العبدي[٣] عن أبي سعيد الخدري[٤]، رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمَّانة من رمَّانها كجلد البعير المقتب[٥]، وإذا طيرها كالبخت[٦] وإذا فيها جارية، قلت: يا جارية لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن حارثة، فبشرت بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأَتْ ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطرَ علىٰ قلب بشر»[٧].

٦٩ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾

قال الكسائي: ذكر الله ﷻ الجنتين والجنتين، ثم جمعن فقال: ﴿فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾[٨] قراءة العامة بالتخفيف.

---

(١) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٢) في (ت) هرمد، والتصويب من (ح).

(٣) عمارة بن جُوَيْن، مشهور بكنيته، متروك ومنهم من كذَّبه.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) المقتب: الإبل التي توضع الأقتاب علىٰ ظهورها. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٤/ ١١ (قتب).

(٦) البخت: الإبل، «اللسان» (بخت) ٢/ ٩.

(٧) [٢٩٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه أبو هارون العبدي متروك.

التخريج:

أخرج بنحوه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٠.

(٨) لم أجده.

وقرأ أبو رجاء العطاردي، (وبكر بن عبد الله المزني، وقتادة، ومحمد بن السُّميفِع)[١] (خيرات) بالتشديد[٢].

[٢٩٧١] أخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: أخبرنا ابن حبش[٤]، قال: حدثنا ابن مجاهد[٥] عن الصاغاني[٦]، عن عبد الله بن بكر[٧]، عن أبيه[٨]، أنه قرأ: ﴿فِيهِنَّ خَيِّرَٰتٌ﴾ بتشديد الياء[٩]، وهما لغتان مثل: هَيْن وهيِّن، وليْن وليِّن، (وضيْق وضيِّق، وأصل خيّرات: خيرات مخفف)[١٠].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) هو الحسين بن محمد بن حبش ثقة ثبت، مأمون.

(٥) هو أحمد بن موسىٰ بن مجاهد ثقة، مأمون.

(٦) محمد بن إسحاق -ويقال: الصاغاني- ثقة ثبت.

(٧) ابن حبيب السهمي، ثقة.

(٨) **بكر بن حبيب السهمي الباهلي**، روىٰ عن: سلم بن قتيبة، روىٰ عنه: ابنه: عبد الله ابن بكر السهمي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٣، «الثقات» ٦/ ١٠٤.

(٩) [٢٩٧١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٠٢.

(١٠) «اللسان» (خير) ٤/ ٢٦٤.

وما بين القوسين ساقط من (ح).

[٢٩٧٢] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[١] أنَّ أبا الفرج البغدادي[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٤]، عن محمد بن الفرج الصدفي[٥]، عن عمرو بن هاشم[٦]، عن ابن أبي كريمة[٧] عن هشام بن حسان[٨]، عن الحسن[٩] عن أمه[١٠] عن أم سلمة[١١]، رضي الله عنها قالت: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني عن قوله تعالىٰ: ﴿خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ قال: «خيرات الأخلاق حسان الوجوه»[١٢].

---

(١) لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) هو الطبري، الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٤) لقبه: بَحْشَلْ يكنىٰ أبا عبيد الله: صدوق تغير بأخره.

(٥) له ذكر في ترجمة ابن أبي كريمة عند ابن عدي «الكامل» ٣/ ٢٦٢.

(٦) البيروتي: صدوق يخطئ.

(٧) سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

(٨) الأزدي القردوسي: ثقة في روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٩) البصري، ثقة فقيه كان يرسل ويدلس.

(١٠) هي: خيرة مولاة أم سلمة: مقبولة.

(١١) أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

(١٢) [٢٩٧٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتم وابن عدي، وهشام ابن حسان: روايته عن الحسن ضعيفة.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ٢٦٦، وعبد بن حميد عن قتادة

وقال الحسن: خيرات فاضلات[١].

قال إسماعيل بن أبي خالد: عذارى[٢].

وقال جرير بن عبد الله[٣]: مختارات[٤].

وقال المفسرون: خيرات ليس بدرنات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات ولا متسلطات ولا عاملات ولا طوافات في الطرق ولا يعوين ولا يؤذين[٥].

[٢٩٧٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله العدل[٦]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٧]، قال: حدثنا (حامد بن محمد)[٨] بن شعيب البلخي[٩]، عن سريج بن يونس[١٠]، عن سلم

٦/ ١٥٠، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن عدي. ٧/ ١١٩، والطبري من طريق أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب عن محمد الصدفي به بمثله ٢٧/ ١٥٨، وابن عدي ٧/ ١١٩.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن جابر البجلي: صحابي مشهور.

(٤) ينظر الماوردي ولم ينسبه، «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٢، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٧.

(٥) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) الدينوري، ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٨) في (ت): حسام الدين. والتصويب من (ح).

(٩) ثقة.

(١٠) ابن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، ثقة عابد.

ابن قتيبة[١]، عن (سلَّام)[٢] بن مسكين[٣]، عن قتادة[٤]، عن عقبة ابن عبد الغافر[٥] قال: بينما أهل الجنة يأخذ بعضهم بأيدي بعض، فإذا بالحور العين يأخذ بعضهن بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمثلها، ويقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا، ونحن المقيمات فلا [١٤٠٦/ب] نظعن أبدًا، ونحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ونحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام[٦].

وقال الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ الحور العين إذا قلن هٰذِه المقالة أجابتهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليَّات وما صليتُنَّ، ونحن الصائمات وما صمتنَّ، ونحن المتوضيات وما توضأتنَّ، ونحن المتصدقات وما تصدَّقتن. قالت عائشة رضي الله عنها:

---

(١) الشعيري أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٢) في (ت): سافع. والتصويب من (ح).

(٣) ثقة رمي بالقدر.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٥) **عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي أبو نهار**، البصري، ثقة، قديم الموت، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٠٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤٤).

(٦) [٢٩٧٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه سلم بن قتيبة: صدوق.

التخريج:

أخرج ابن المنذر، عن مجاهد نحوه كما في. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٠.

فَغلبْنهن والله[١].

٧١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ﴾ محبوسات مستورات[٢].

﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾ في الحجال يقال: امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة. إذا كانت مخدَّرة مستورة لا تخرج[٣]. قال الشاعر[٤]:

وأنت التي حبّبتِ كلَّ قصيرةٍ
إليَّ وما يدري بذاكَ القصائرُ
عنيتُ قصيراتِ الحجال ولمْ أُرِد
قِصار الخُطا شرُّ النساء البحاترُ[٥]

وقال مجاهد: قصرن علىٰ أزواجهن، فلا يبغين بهم بدلًا[٦].

[٢٩٧٤] أخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا ابن شاذان[٨]، قال:

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٩.

(٤) هو كثير عزة.

(٥) «الديوان» (٣٦٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦، «اللسان» (قصر) ٥/ ٩٩. قصيرة: محبوسة في البيت محجوبة. القصائر: جمع قصيرة. قصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال، وهي جمع حجلة أي خدر المرأة. البحاتر: جمع بحتر وهو القصير المجتمع الخلق.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٩.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبو علي البغدادي البزاز، ثبت كثير الحديث.

حدثنا القطان[١] قال: حدثنا ابن حسان[٢] قال: حدثني نصر العطار[٣] قال: أخبرنا عمر بن سعد[٤] عن أبان بن أبي عياش[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ حوراء بصقت[٦] في بحر ملح لَعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها، (ولو أنها طلعت بمعصمها أو سوارها أو نصيفها علىٰ أهل الأرض لأضاء لهم ما بين السماء والأرض، ولو أنها أطلعت وجهها لأظلمت الشمس من ضياء وجهها كما يظلم الكوكب الخفي إلىٰ جانب الشمس»)[٧][٨].

وقوله: ﴿فِي ٱلْخِيَامِ﴾ جمع خيمة، قال ابن مسعود رضي الله عنه: لكل

---

(١) عمر بن أحمد الدرني، ثقة.

(٢) محمد بن إسماعيل الحساني، صدوق.

(٣) **نصر بن مزاحم العطار المنقري أبو الفضل**، روىٰ عن: شعبة وسفيان الثوري، روىٰ عنه: نوح بن حبيب القوسي وأبو سعيد الأشج وغيرهم. قال أبو حاتم: واهي الحديث متروك لا يكتب حديثه. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٨.

(٤) في (ح): سعيد. ولم يتبين لي من هو.

(٥) متروك.

(٦) في (ح): (بزقت).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٨) [٢٩٧٤] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف جدًا فيه نصر العطار وأبان بن أبي عياش: متروكان.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه.

ينظر: «الترغيب والترهيب» برقم (٥٧١٦) ٤/ ٢٩٩.

زوجة خيمة من ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلًا[١].

وتصديق هٰذا التفسير:

[٢٩٧٥] ما أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا الفريابي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٦]، عن همَّام بن يحيىٰ[٧]، عن أبي عمران الجوني[٨]، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري[٩]، عن أبيه[١٠]، عن النبي ﷺ قال: «**الخيمة درة واحدة، طولها في السماء ستون ميلًا، في كل زاوية منها أهل للمؤمن[١١] لا يراهم الآخرون**»[١٢].

---

(١) لم أجده بهٰذا اللفظ.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد، بن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) جعفر بن محمد الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٥) عبد الله بن محمد، العبسي مولاهم، ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٦) في (ت): الغوث. والتصويب من (ح)، وهو ثقة، متقن عابد.

(٧) ثقة ربما وهم.

(٨) عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، ثقة.

(٩) اسمه عمرو، أو عامر: ثقة.

(١٠) أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور.

(١١) من (ح).

(١٢) [٢٩٧٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا ابن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرج البخاري بنحوه في التفسير، تفسير سورة ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ باب: ﴿حُورٌ

[٢٩٧٦] وأخبرني عقيل بن محمد الفقيه[١]؛ أنَّ أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٣]، قال: حدثني يحيىٰ بن طلحة اليربوعي[٤]، عن فضيل بن عياض[٥]، عن هشام[٦]، عن محمد[٧]، عن ابن عباس [١٤٠٧/أ] رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ قال: الخيمة لؤلؤة أو ياقوتة واحدة، أو زمردة واحدة، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب[٨].

مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني به بنحوه (٤٨٧٩)، ومسلم في كتاب: الجنة وصفه نعيمها وأهلها، باب: في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، من طريق يزيد بن هارون عن همام عن أبي عمران الجوني به بمثله (٢٨٣٨).

(١) لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الطبري، الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٤) **يحيىٰ بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي**، الكوفي، لين الحديث «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٠/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٨٨«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧٣).

(٥) ثقة عابد إمام.

(٦) ابن حسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ابن سيرين، ثقة ثبت.

(٨) [٢٩٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف يحيىٰ بن طلحة، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق يحيىٰ بن طلحة في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦١.

[٢٩٧٧] وأخبرني أبو عبد الله الحيري ابن فنجويه[(١)(٢)]، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب المتوتي[(٣)]، قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن (الحراني[(٤)]، عن محمد)[(٥)] بن موسى القرشي[(٦)]، ثنا حبان بن هلال اليشكري[(٧)]، عن سليمان بن المغيرة[(٨)]، عن ثابت البناني[(٩)]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**مررتُ ليلة أسري بي في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان، فنُوديتُ: منه السلام عليك يا رسول الله. فقلت: يا جبريل مَن هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء جوار من الحور العين، استأذن ربهن في أن يسلمن عليك فأذن لهن، فقلن: نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، نحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، نحن الراضيات فلا**

---

(١) من (ح).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو محمد البزاز، ثقة متقن.

(٤) ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) لم أجده.

(٧) في (ح): (السكري)، والذي يروي عن سليمان بن المغيرة هو حبان بن هلال الباهلي، ويقال: الكناني، أبو حبيب المصري، ثقة ثبت.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٩).

(٨) أبو سعيد، ثقة ثقة.

(٩) ثقة عابد.

نسخط أبدًا، أزواج رجال كرام». ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ۝٧٢﴾ قال: «محبوسات»[١].

٧٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧٣ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أي: لم يمسسهن.

﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ قراءة العامة بكسر الميم[٢]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم. قرأ أبو حيوة الشامي، وطلحة بن مصرف، والأعرج، والشيرزي[٣] عن الكسائي: بالضم في الحرفين ﴿يَطْمُثُهُنَّ﴾ وكان الكسائي يكسر إحداهما ويضم الأخرىٰ ويخير في ذلك فإذا ضم الأولىٰ كسر الآخر[٤] والعلة فيه:

[٢٩٧٨] ما أخبرنا أبو محمد بن شيبة بن محمد المقرئ[٥] رحمه

---

(١) [٢٩٧٧] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن موسىٰ، لم أجده.
التخريج:
أخرج البيهقي في «البعث» عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- بنحوه (١٩٨)، وابن مردويه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- «الدر المنثور» ٦/ ٢١٢.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٣) **عيسىٰ بن سليمان** أبو موسى الحجازي المعروف بالشيرزي الحنفي، مقرئ عالم بوجوه القراءات نحوي معروف كان من قدماء أصحاب الكسائي، بغية الوعاة للسيوطي، «غاية النهاية» ١/ ٦٠٨.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٧) «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٥) أبو محمد الشعيبي، من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الله، قال: أخبرني أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس[١]، قال: حدثني ابن شنبوذ[٢]، قال: قال أخبرني عياش بن محمد الجوهري[٣]، عن أبي عمر الدوري[٤] عن الكسائي[٥] قال: إذا رفع الأول كسر الآخر، وإذا رفع الآخر كسر الأول، قال: وهي قراءة أبي إسحاق السبيعي[٦]، قال: وقال أبو إسحاق: كنت أصلي خلف أصحاب علي بن أبي طالب[٧] رضي الله عنه فأسمعهم يقرؤون: ﴿لم يطمَثهنَّ﴾ برفع الميم وكنت أصلي خلف أصحاب عبد الله رضي الله عنه فكنتُ أسمعهم يقرؤون ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ بكسر الميم[٨].

فاستعمل الكسائي الأثرين لئلا يخرج من هذين الأمرين[٩]. وهما

---

(١) **أبو عمرو الزاهد الأنماطي** النيسابوري المقرئ، لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم» (٢٢٩٣).

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، شيخ الإقراء بالعراق، ثقة.

(٣) **عياش بن محمد بن عيسىٰ** أبو الفضل، البغدادي، مشهور، قال الخطيب: كان ثقة، مات سنة (٢٩٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٧٩، «غاية النهاية» ١/ ٦٠٧.

(٤) حفص بن عمر بن عبد العزيز، لا بأس به.

(٥) علي بن حمزة، إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٦) عمرو بن عبد الله الكوفي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) من (ح).

(٨) [٢٩٧٨] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

(٩) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤١.

لغتان: (طمث يطمِث ويطمُث، مثل يعرِشون ويعرُشون وإنما أعاد قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ ليبين أنَّ صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة الحور القاصرات الطرف، يقول: إذا ضجروا كانت [١٤٠٧/ب] لهم الخيام في تلك الحال)[١].

٧٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٧٥ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾

قال سعيد بن جبير: الرفرف رياض الجنة[٢].

﴿خُضْرٍ﴾ مخضبة[٣] وروىٰ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما واحدتها رفرفة والرفارف جمع الجمع.

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: الرفرف فضول المجالس والبسط والفرش[٤] قال عنترة:

عنه فضول الفرش والمجالس[٥]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٠، ولم ينسبه، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) لم أجده في الديوان.

وقال قتادة والضحاك رحمهما الله: مجالس خضر فوق الفراش[١]

وقال الحسن والقرظي: هي البسط[٢].

وقال ابن عيينة: هي الزرابي[٣].

وقال ابن كيسان: هي المرافق[٤]، وهي رواية قتادة عن الحسن[٥].

وقال أبو عبيدة: هي حاشية الثوب[٦].

وقيل: كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف[٧]. قال ابن مقبل:

وإنا لنزالون نعشى نعالنا

سواقط من أصناق ريط ورفرف[٨]

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، الواحدي ونسبه للضحاك، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩.

(٢) أورده الواحدي ونسبه للحسن، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ١٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٦) لم أجده في المجاز، وأورده القرطبي ونسبه لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٠.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٨) لم أجده.

(وأصل الرفرف من رف النبت يرف، إذا صار غضًّا نضيرًا كان المعنىٰ ذوات رفرف[١])[٢].

﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الزرابي[٣].

وقيل: الطنافس الثخان[٤] وهي جمع واحدتها (عبقرية)، وقد ذكر عن العرب أنها تسمي كل شيء من البسط عبقريًّا[٥].

قال قتادة: العبقري عتاق الزرابي[٦].

وقال مجاهد: هو الديباج[٧].

وقال أبو العالية: هي الطنافس المحملة إلى الرقة ما هي[٨].

---

(١) ينظر: «اللسان» ٩/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، ونسبه للفراء، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٥) «اللسان» (عبقر) (٥٣٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

وقال الحسن: هي الدرانيك، يعني النخاخ[١].

وقال القتيبي: كل ثوب موشي عند العرب، عبقري[٢].

قال أبو عبيدة: هي منسوبة إلىٰ أرض يعمل فيها الوشي[٣] فنسبه إليها كل شيء حمل، قال ذو الرمة:

حتىٰ كأنَّ رياض القُفِّ ألبسها
من وشي عبْقر تَجليلٌ وتنجيدُ[٤]

قال: ويقال: أنَّ عبقر أرض يسكنها الجن، فنسب إليها كل مبالغ في الوصف[٥]، قال الشاعر[٦]:

بخيلٍ عليها جِنَّةٌ عبقريةٌ
جَديرُون يومًا أن ينالوُا فيستَعْلوا[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨.

(٣) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢.

(٤) ديوان ذو الرمة ٢/ ١٦٠، «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٤.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ١٧٣.

(٦) هو زهير بن أبي سلمىٰ.

(٧) شرح الديوان (ويستعلوا) (١٠١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٥.

وقال قطرب: ليس بمنسوب، ولكنه بمنزلة قولك: كرسي وكراسي، بُخْتي وبخاتي[١].

وقال الخليل: كل جليل نفيس فاضل وفاخر من الرجال والنساء وغيرهم عند العرب عبقري[٢]، ومنه قول النبي ﷺ في عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم أخذ الدلو عمر بن الخطاب، فاستحالت غربًا)[٣] فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه[٤].

(وقال قتادة: هي المرافق[٥]، ونعت العبقري بالحسان علىٰ أنه جمع، والواحدة عبقرية، ويكون أيضًا عبقري اسم الجنس[٦]، وقرأ ابن محيصن وحُميد، ومحمد بن السميفع: «رفارف» و«عباقري حسان» على الجمع)[٧][٨].

جنة: جمع جِنٍّ، ويراد: من جن عبقر، وعبقر، أرض يريد كأنهم في خبثهم جن عبقر، جديرون: أي خليقون، يستعلوا: يظفروا ويعلوا.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) قطعة من حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب عمر رضي الله عنه (٣٦٦٤) ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه من طريق يونس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٣٩٢).

(٥) لم أجده.

(٦) «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٤.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٣.

[٢٩٧٩] حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل[١]، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو العباس الأصم[٢] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني[٣] قال: حدثنا الحسين بن محمد[٤] ح.

[٢٩٨٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٥]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن ناصح[٧]، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب[٨]، قال: حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد المروذي[٩]، قال: حدثنا الأرطباني[١٠] -وهو ابن عم عبد الله بن عون، عن عاصم

---

(١) الثقة العدل.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل، ثقة.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) ابن بهرام التميمي، أبو أحمد المروذي، ثقة.

(٥) ابن فنجوية، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق.

(٧) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نومرد بن ناصح الدامغاني، روىٰ بجرجان، مات سنة (٣٣١هـ).

انظر: «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٥٢٢، «تاريخ جرجان» للسهمي (٨٥٥).

(٨) أبو بكر بن أبي خيثمة، ثقة حافظ متقن.

(٩) ابن بهرام التميمي، المرُّوذي، ثقة.

(١٠) **عبد الله بن حفص الأرطباني**، أبو حفص البصري، قال أحمد: ما أرىٰ به بأسًا، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٨).

الجحدري[١] عن أبي بكرة[٢] رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قرأ: «متكئين علىٰ رفرف خضر وعباقري حسان»[٣].

٧٧ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (يا معشر الجن والإنس التي عادت عليكما.

﴿تُكَذِّبَانِ﴾ وتجحدان.

٧٨ ﴿تَبَارَكَ﴾ أي: تقدس وتمجَّد.

﴿ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ أي: ربِّك.

﴿ذِى ٱلْجَلَٰلِ﴾ العظمةِ)[٤].

﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ الإنعام، قرأ المغيرة وأبو حيوة وابن عامر (ذو الجلال) بالواو علىٰ نعت اسم، وكذلك هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿ذي الجلال﴾ بالياء علىٰ نعت الرب تعالىٰ[٥].

---

(١) عاصم بن أبي الصباح الجحدري، ثقة.

(٢) نفيع بن الحارث، صحابي مشهور.

(٣) [٢٩٧٩ - ٢٩٨٠] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الأول رجاله ثقات ما عدا الأرطباني صدوق والثاني فيه محمد بن إبراهيم لم يذكر بجرح أو تعديل، والفضل الكندي والأرطباني، صدوقان.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٣، ونسبه للمصنف.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٨)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٤.

(وأما ابن ذكوان والمغيرة: قرآ ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ بالإضجاع، وقرأ ورش بين اللفظين، وفتح الباقون، وقرأ يعقوب (الجواري) بياء في الوقف، وحذف الباقون[١]، وقرأ أهل الشام: ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ بضم الهاء والباقون بفتحها[٢])[٣].

(١) «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٤.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٧.

(٣) ساقط من (ح).

٥٦

سورة الواقعة

سورة الواقعة

مكيَّة[١]، وهي تسعون وست آيات في الكوفي، وسبع في البصري، وتسع في المدنيين[٢]، والمكي والشامي ٱختلفوا في أربع عشرة آية من عددها[٣].

عدَّ المكي: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ﴾. وعد الشامي: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ وكلهم: ﴿فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝٤٢﴾ إلاَّ المكي[٤].

وأسقط الكوفي: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وأسقط ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، وأسقط ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ وعدَّها الباقون، وعدَّ الكوفي والمدنيان والمكي: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝١٥﴾، وعدَّ المدني الأخير والمكي ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ وعد الكوفي والمدني الأول.

---

(١) ٱنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٧٣)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٥، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٣٨، وقال: هي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي نسبه لابن عباس والحسن وعطاء وعكرمة وقتادة وجابر ومقاتل ٨/ ١٣٠.

(٢) ٱنظر: «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٤، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٠، «غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي (ص ٣٦٣).

(٣) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٧)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٦).

(٤) ٱنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٨).

﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾، وعدَّ الكوفي والبصري والمدني الأخير، والشامي ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ وعدَّ المدني الأول والبصري والمكي والشامي ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ وعدَّ الكوفي والبصري والمدني الأول والمكي ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾﴾ وكلهم عدَّ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾ إلا البصري، وعدَّ المدني الأخير والشامي: ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾[1].

وعدد كلامها ثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة.

وعدد حروفها[2] ألف وسبعمائة وثلاثة أحرف[3].

[٢٩٨١] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخبازي[4] رحمه الله غير مرَّة، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ[5]، قال: أنبأنا ابن أبي عاصم[6]، قال: [١/ب] حدثنا عمرو بن عثمان[7]، قال: حدثنا أبو بكر العطار[8]، قال:

---

(١) أنظر: في كل ما سبق من الأقوال: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٧)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٧، ٣٠٨).

(٢) كتب في هامش الأصل عند أول السورة: الكلمات (٣٨٧)، الحروف (١٧٠٣).

(٣) أنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠٦).

(٤) الجُرْجَاني، إمام ثقة، مؤلف محقق.

(٥) عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيَّان، ثقة مأمون.

(٦) أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشَّيباني قاضي أصبهان، حافظ كثير الحديث، ثقة.

(٧) ابن سعيد بن كثير بن دينار، الحافظ أبو حفص الحمصي، صدوق.

(٨) في (م): العطاردي وهو خطأ.، وهو: أبو بكر العطار هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُبلي، صدوق.

حدثنا (السري)[١] بن يحيىٰ[٢]، عن شُجاع[٣]، عن أَبي ظَبيَة الجُرْجَاني[٤]، قال: دخل عثمان بن عفان رضي الله عنه علىٰ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: ما تشتكي؟ قال: أشتكىٰ ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: أشتهي رحمة ربي، قال: أفلا ندعو الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أَفُلان أمر لك بعطائك؟ قال: لا حاجة لي به، قال: أندفعه إلىٰ بناتك؟ قال: لا حاجة لهن به، قد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة؛ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «**من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدًا**»[٥].

---

(١) في الأصل: السدي. وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٢) ابن إياس بن حَرملة الشيباني، أبو الهيثم، وثقه أبو حاتم.

(٣) قال أحمد بن حنبل: شجاع عن أبي ظبية لا أعرفهما.

(٤) ويقال أبو طيبة والأول أصح، وهو مجهول.

(٥) [٢٩٨١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه شجاعًا وأباظبية مجهولان لم يعرف حالهما.

التخريج:

أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧١) من طريق عبيد الله العيشي، عن بشر بن أبي حرب بإسناد لم يكمله بمعناه، وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٠) من طريق محمد بن منيب العدني، عن السري بن يحيىٰ بن أبي طيبة، به بنحوه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩١ (٢٤٩٩) من طريق الحجاج، عن السري بن يحيىٰ به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨ من طريق ابن وهب عن السري بن يحيىٰ به بنحوه، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٦٣، وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٠٥ من طريق عبد الله بن وهب عن السري بن يحيىٰ به بنحوه، وقال ابن الجوزي: قال أحمد ابن حنبل هٰذا حديث منكر، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٥ وعزاه إلىٰ

[٢٩٨٢] وأخبرني محمد بن القاسم[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد[(٢)] [أخبرنا أحمد] بن علي بن رزين[(٣)(٤)]، قال: أحمد بن عبد الله العتكي[(٥)]، قال: حدثنا جرير[(٦)]، عن منصور[(٧)]، عن هلال بن يَساف[(٨)]، عن مسروق[(٩)] قال: من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة[(١٠)].

أبي عبيد في «فضائل القرآن» والحارث بن أبي أسامة، وابن مردويه، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢/ ٥٣٨ وعزاه للبيهقي في الشعب ورمز له بالضعف، وذكره الجمل في «الفتوحات الإلهية» ٤/ ٢٦٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٤، وقال: ذكره أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد» و«التعليق» والثعلبي.

(١) ابن أحمد الماوردي النيسابوري، أبو الحسن الفلوسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن جعفر الشيباني، ثقة.

(٣) **أحمد بن علي بن رزين**، أبو علي الباشاني روىٰ عن علي بن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفه من الثقات، توفي سنة ٣٢١هـ، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٨٨.

(٤) في (م): عبد الله بن أحمد الشعراني عن أحمد بن علي بن رزين. وبالمثبت بين المعقوفتين يستقيم السياق؛ كما تقدم في تفسير سورة المائدة عند الآية رقم (٥٤).

(٥) قال الدارقطني: متروك.

(٦) ابن عبد الحميد بن قُرط الضَّبِّي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٧) منصور بن المعتمر، السُّلمي ثقة، ثبت، وكان لا يدلس.

(٨) الأَشْجعيُّ، ثقة.

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، ثقة فقيه عابد مخضرم.

(١٠) [٢٩٨٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده العتكي، متروك وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وعن أُبي بنُ كَعْبٍ رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين ويبعثه الله يوم القيامة من المقربين»[(١)].

التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣١ من طريق قتيبة عن جرير به بنحوه، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٤ بمثله.
وانظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٦٩.

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣١ من طريق أبي أمامة، عن أبي بن كعب مرفوعًا بنحوه.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم. ٱنظر: مقدمة في أصول التفسير «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤.
وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٧٤: وقد فرَّق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره» فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي، وهٰذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، فإنه قد ٱستنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسب كلام رسول الله ﷺ.
قال عبد الله بن المبارك في حديث أبي بن كعب عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة كذا فله كذا» أظن الزنادقة وضعته.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ١٥٦ - ١٥٧، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ١٧٤.
وقد أخرج ابن الجوزي من طريقين عن محمود بن غيلان قال: سمعت المؤمل ذكر عنده الحديث الذي يُروىٰ عن أُبي عن النبي ﷺ في فضل القرآن فقال: حدثني رجل ثقة سماه..، فأخبرني بقصة هٰذا الحديث، فقال: إنا ٱجتمعنا فرأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، وزهدوا فيه، وأخذوا في هٰذِه الأحاديث، فقعدنا فوضعنا لهم هٰذِه الفضائل حتىٰ يرغبوا فيه.
انظر: «الموضوعات» ١/ ١٧٤ - ١٧٥.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾

أي: نزلت صيحة القيامة[١]، وهي النفخة الأخيرة[٢]، التقدير: ٱذْكُر إذا وقعت الواقعة[٣]، يقال لكل آتٍ كائنٍ لابد أن يقع وهو يتوقع وقد وقع[٤]، والواقعة هنا الساعة[٥]، ومعنىٰ وقعت: وجبت، وسميت الواقعة لأنَّها الواجب قيامها[٦].

٢ ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ ونسباه للضحاك.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣١ ونسباه لابن عباس، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٠ ونسبه لأبي إسحاق النحوي، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧ يقال لكل آت كان يتوقع وقد وقع، تقول: قد وقع الأمر، كقولك قد جاء الأمر.

وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧٠٩.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥، ونسبه إلى السدي.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٠.

(٦) أنظر: «تفسير الكشاف» للزمخشري ٤/ ٥١ نحوه، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٨٨.

أي: تكذيب، ومردودة[١]، ولا مثنوية[٢] أي: لا يردّها شيء[٣]، وقال قتادة: لا مَثْنَوِيَّةَ لها ولا رجعة ولا ٱرتداد[٤].

و﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر، وهو ٱسم كالعاقبة والعافية والداهية والنازلة، قاله الفراء[٥].

وقال الكسائي: هي بمعنى الكذب كقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ۝١١﴾[٦] أي: لغوًا[٧]، ومنه قول العامة: عائذًا بالله، أي: معاذ الله،

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦. قال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ١٤٣ يقال: حَلَف فلان يمينًا ليس فيها ثُنْيًا ولا ثَنْوىٰ ولا مثنوية ولا ٱستثناء، كله واحد، وأصله هٰذا كله من الثَّنْي والكَفِّ والرَّد.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ ونسباه لابن عباس.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥ ونسبه للزجاج، وذكر أنَّ للحسن وقتادة قولٌ نحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣١، وعزاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٥/ ٣٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٠٣ إلىٰ قتادة والحسن، ونقل الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ عن قتادة أنَّه قال: لا رجعة فيها ولا مشورة.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٣ جميعهم لم ينسبوه.

(٦) الغاشية: ١١.

(٧) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥.

وقم قائمًا، أي: قم قياما[١].

ولبعض نساء العرب ترقِّصُ ابنها:

قُمْ قائمًا قُمْ قائما
أصبت عبدًا نائما[٢]

وقيل: يحتمل أن يكون ليس لوقعتها قضية كاذبة، أو ليس للأنفس كاذبة[٣].

٣ ﴿خَافِضَةٌ﴾ أي: هي خافضة[٤].

﴿رَّافِعَةٌ﴾ تخفض قومًا إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة، قاله الحسن[٥]، وقال عكرمة ومقاتل، والسُّدِّي خفضت الصوت فأسمعت مَن دنا ورفعت الصوتَ فأسمعت من نأىٰ، يعني: أنَّها أسمعت القريب والبعيد[٦]، وعن السُّدِّي: خفضت المتكبرين

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، «الخصائص» لابن جني ٣/ ١٠٣ وفيه رأيت بدل أصبت، «شرح شواهد الألفية» للعيني ٣/ ١٤٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١٨٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٦ ونسبه لقتادة، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥ ونسبوه لعمر بن الخطاب.

ورفعت المستضعفين[(١)]، يعني: رفعت قومًا كانوا مذللين فرفعتهم إلىٰ أعلىٰ عليين ووضعت [٢/أ] قومًا كانوا في الدنيا مرتفعين فوضعتهم إلىٰ أسفل السافلين[(٢)].

وقال ابن عطاء: خفضت قومًا بالعدل ورفعت آخرين بالفضل[(٣)].

٤ ﴿إِذَا رُجَّتِ ٱلْأَرْضُ رَجًّا ﴿٤﴾﴾

أي: رجفت وتزلزلت[(٤)] وحركت تحريكًا ينهدم منه كل بناء علىٰ وجهها[(٥)] من قولهم: السهم يرتج في الفرْض، أي: يهتز

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧ ولم ينسباه.

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢ عن عكرمة والضحاك، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٦ عن عكرمة، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣١ لابن عباس، ونسبه القرطبي ١٧/ ١٩٥ إليهم جميعًا.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٦.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، ونحوه في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٦ للسيوطي جميعهم نسبوه لمحمد ابن كعب، وذكر نحوه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧ نسباه لعطاء عن ابن عباس.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢، ونحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، ولم ينسباه.

(٤) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٧/أ، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٧ ونسبه لابن عباس، ومقاتل ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي «النكت والعيون» ونسباه لابن عباس ٥/ ٤٤٦.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ عن قتادة ومقاتل، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ولم ينسباه ١٧/ ١٩٦.

ويضطرب[١]، قال الكلبي: وذلك أنَّ الله ﷻ إذا أوحىٰ إليها ٱضطربت فَرْقًا من الله تعالىٰ[٢].

وقال المفسرون: تَرْتَجُّ كما يرتج الصبيّ في المهد حتىٰ ينهدم كل بناء عليها، وينكسر كل شيء عليها من الجبال وغيرها[٣]، وأصل الرَّجِّ في اللغة التحريك، يقال: رججته، أي: حركته فارْتَجَّ[٤]، فإن ضعفته قلت: رَجْرَجْتُهُ فَتَرَجْرَجَ[٥] وعن ابن عباس رضي الله عنهما الرَّجَّة: الحركة الشديدة يسمع لها (صوت)[٦][٧]، وموضع إذا نصب[٨] أي: وقعت في ذلك الوقت[٩].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧ «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١.
والفرْضُ والفُرْضَةُ: الحزُّ الذي في القَوْس، والحَزُّ القطع من الشيء في غير إبانَة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٢، ٣/ ١٥١.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٤) ٱنظر: «العين» للخليل ٦/ ١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤١.

(٥) ترَجْرَجَ: الشيءُ إذا جاء وذهب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤١.

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٧) ما بين القوسين كلمة ٱقتضاها السياق وأثبتها من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٨) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٩) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣ ونسبه لأبي إسحاق الزجاج.

٥ ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾

أي: حُتَّت حَتًّا[١] وفُتَّتْ فتًّا[٢] فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول[٣]، قاله ابن عباس رضي الله عنهما والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق، يُلَتُّ ويتخذ زادًا[٤]، وذكر عن لِص من غطفان[٥] أنَّه أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز فقال رجزًا:

لا تَـخْـبِـزا خَـبْـزًا وبُـسَّـا بـسّـا
ولا تُـطِـيـلاَ بِـمُـنَـاخ حَـبْـسـا[٦]

---

(١) حُتت: الحَتُّ فرك الشيء وقشره، ومنه الحُتاتُ كالدُّقاقِ.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨.

(٢) فَتَّ الشيء، يَفُتُه فَتًّا: دَقَّه وكَسَرَه. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٦٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٨ عنه ونسبه أيضًا لمجاهد وعكرمة، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧ ونسباه لعطاء ومقاتل ومجاهد، وابن الجوزي في «زاد المسير» ونسبه لمجاهد ٨/ ١٣٢، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، وقد نسبه المرزباني إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وهو أحد اللصوص. «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

(٦) أنظر: الشطر الأول في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٤٢١) (لا توقدا نارًا) بدل (لا تخبزا خبزًا)، وفي «غريب الحديث» للخطابي: تزودوا السويق ولا تصنعا خبزًا؛ لئلا يطول المكث، يأمرهما بالنجاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسرت[١].

وقال عطاء: ٱذهبت ٱذهابًا[٢]، وقال سعيد بن المسيب والسُّدِّي: كُسِرت كسرًا[٣].

وقال الكلبي: تسيرت عن وجه الأرض تسيرًا[٤] والبَسُّ[٥] حُتاتُ[٦] الكثيب الأهيل، وقال مجاهد: لُتَّتْ لتًّا[٧].

في السير، وفي الشطر الثاني بمقام بدل بمناخ. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٦، قال: وذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن ذلك فأكله عجينًا، «غريب القرآن» للسجستاني (ص ١٤٩) قال: فُتَّت حتىٰ صارت كالدقيق والسويق المبسوس، أي: المبلول.

وانظر: «المخصص» لابن سيده ٧/ ١٢٧، والقصة أيضًا مع صدر الرجز عند أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٤٨.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره الواحدي في (الوسيط» ٤/ ٢٣٢ ونسبه للسدي.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) **البَسُّ**: الشيء إذا فتته، وبُسَّتْ لُتَّتْ وخلطت. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٦ (بس).

(٦) **حُتاتُ كل شيء**: ما تحات منه كالدُّقَاقِ. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨ (حت).

(٧) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، نسبه لقتادة.
لُتَّتْ: بَلَّ السويق وبَسَّه بالماء. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٣٢.

وقال الحسن: قُلِعت من أصلها[١]، فذهبت بعدما كانت صخورًا صمَّاء.

نظيرها: ﴿فَقُل يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾[٢].

وقال عطية: بُسِطت بسطًا كالرمل والتراب[٣].

وقال ابن كَيْسَان: جعلت كثيبًا مهيلًا بعد أن كانت شامخة طويلة[٤].

٦ ﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شعاع الشمس حين يدخل من الكوة علىٰ وجه الأرض[٥]. وقال علي رضي الله عنه: رَهْجُ الدواب، يريدُ: ما سطع من سَنَابِكِ[٦] الخيل[٧].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٢) طه: ١٠٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٧ عنه ونسباه لمجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧، نسبه لمجاهد، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، ولم ينسباه.

(٦) سَنابِكُ: مفرده السُّنْبُك وهو طرفُ الحافِرِ وجانباه من قُدُم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سنب).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي

وقال عطية: الهباء: ما تطاير من شرر النار[١].

وقال قتادة: حُطام[٢] الشجر[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الرماد تطير من النار إذا ٱضطرمت، فإذا وقع لم يكن شيئًا[٤].

وقراءة العامة بالثاء المعجمة، أي: متفرقًا[٥] من قوله: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾[٦] أي: فرَّق ونشر[٧]، وقرأ مسروق والنَّخعيّ، وأبو حَيْوة (مُنْبَتًّا) بالتاء، أي: منقطعًا من قولك: بتَّه الله، أي: قطعه، ومنه البتات[٨].

٨/ ١٣٢، نسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٢) **الحُطامُ**: ما تَحَطَّمَ وما تكسَّرَ من اليبس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حطم).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧.

(٤) أخرج هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧ ونسبه للسدي.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٦) لقمان: ١٠.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

٧ ﴿وَكُنتُمْ﴾ في ذلك اليوم.

﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أي: أصنافًا ثلاثة[١]، كل صنف يشاكل ما هو منه، كما يشاكل الزوج الزوجة[٢] [٢/ب].

قال الربيع بن أنس: بيَّن الله تعالىٰ ما بهٰذِه الأصناف الثلاثة في آخر السورة، فقال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾﴾ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾﴾.

يقال للأصناف التي بعضها لبعض: أزواج، كما يقال للخفين: زوجان[٣]، ثم بيَّن من هم.

٨ ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾

وهم الذين يأخذ بهم ذات اليمين إلى الجنَّة[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين كانوا عن يمين آدم عليه السلام حين أخرجت الذرية من صُلْبه، فقال الله تعالىٰ لهم: هٰؤلاء في الجنة

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس نسبه لابن عباس ٣/ ٣٢٣.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٣ ونسبه لأبي إسحاق الزجاج.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨ نسبه للسدي.

ولا أبالي[١].

وقال الضحاك: هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم[٢].

وقال الحسن والربيع: هم الذين كانوا ميامين، أيْ: مباركين علىٰ أنفسهم من اليمين وكانت أعمارهم في طاعة الله وهم التابعون بإحسان[٣] ثم عجب نبيَّه ﷺ فقال:

﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ﴾ ومجراه مجرىٰ ما يعظم به الشأن كما يقال: زيد ما زيدٌ! يراد زيد شديد، وفي حديث أم زَرْع: مَالِكٌ، ومَا مالك![٤].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ عنه، وعن السُّدي.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ ولم ينسباه، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨ عن محمد بن كعب.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» ٨/ ١٣٢ لابن الجوزي عنه وعن القرظي، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٨ عن عطاء ومحمد بن كعب.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ مختصرًا، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه للحسن ٥/ ٤٤٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨ مختصرًا.

ومثله: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾[١] وقيل: أصحابُ رفع بالابتداء، والخبر: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾، كأنه قيل: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ما هم، المعنىٰ: أي شيء هم[٢] وقيل: يجوز أن تكون ما توكيدًا، والمعنىٰ فالذين يؤتون كتابهم بأيْمَانهم هم أصحاب التقدم وعلو المنزلة كما تقول لصاحبك: ٱجعلني في يمينك لا في شمالك[٣].

٩ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾

أي: الشمال، والعرب تسمِّي اليدَ اليسرىٰ: شُؤْمىٰ[٤].

قال الشاعر:

الشتمُ والشرُّ في شُومي يَديك لهم
وفي يمِينك ماءُ المُزنِ والضربِ[٥]

وفيه الشام واليمن، لأنَّ اليمن علىٰ يمين الكعبة، والشام عن يسارها إذا دخل الحِجْر تحت الميزاب[٦] وهم الذين يؤخذ بهم ذات

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣ نسبة للزجاج إلا عبارة زيد ما زَيد نسبها لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(١) الحاقة: ١، ٢.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧١١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣.

الشمال إلى النار[١].

وقيل: هم الذين كانوا علىٰ شمال آدم عليه السلام عند إخراج الذرية.

وقال الله تعالىٰ: (وهٰؤلاء إلى النار ولا أُبالي)[٢].

وقيل: هم الذين يؤتون كتبهم بشمالهم[٣].

وقال الحسن: هم المشائِم علىٰ أنفسهم، من الشؤم، وكانت أعمارهم في المعاصي[٤]. ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾.

١٠ قوله عز وجل: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾.

قال محمَّد بن سيرين: هم الذين صلوا للقبلتين[٥].

والميزاب: لغة من المِرْزابُ، وهي ليست بالفصيحة، وأنكره أبو عبيد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مزب).

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨، ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٨٦ بنحوه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥٠، بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢١ - ٢٢٢ بنحوه، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢٤٠) (٣٩٣٢) ورمز له بالحسن، جميعهم من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨ ونسبه لمحمد بن كعب، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨ ونسبه للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ ونسبه لعطاء ومحمد بن كعب.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ عنه وعن الربيع.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩.

دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[١].

[٢٩٨٣] أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حمدان[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]: قال: حدثنا محمَّد بن داود الدينوري[٥]، قال: حدثنا المضاء بن الجارود[٦]، عن عبد الغفور بن الصباح[٧][٨] عن (أبي علي[٩])[١٠]،

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، ثقة صدوقًا كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، إمام، حافظ أثنىٰ عليه الذهبي.

(٤) **أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري**، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن هاشم الطوسي وغيرهما. حدث عنه: أبو عثمان سعيد بن إسماعيل وأبو العباس بن عقدة وطائفة كان معروفًا بالخير والعبادة من حداثته، ولم يزل يطلب الصحيح علىٰ شرط مسلم بن الحجاج حتىٰ صنف الصحيح المستخرج علىٰ صحيح مسلم وكان من أوعية العلم. (ت ٣١١هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (٣٣٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ١١٥ - ١١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٩.

(٥) محمد بن داود بن سليمان بن جعفر، أبو بكر الزاهد، ثقة، فاضل.

(٦) قال أبو حاتم: محله الصدق.

(٧) عبد **الغفور بن الصباح**، روىٰ عن: أبو علي الحنفي، وهمام عن كعب. وروىٰ عنه: أبو العباس البلخي، والمضاء بن الجارود. لم يذكر بجرح أو تعديل. «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ٢٨١.

(٨) في (م): عبد الغفور أبي الصباح وهو خطأ.

(٩) أبو علي الحنفي البصري، هو عبيد الله بن عبد المجيد، صدوق لم يثبت أن يحيىٰ ابن معين ضعفه.

(١٠) في الأصل ابن علي وهو خطأ، والتصويب من (م).

عن[١] كعب[٢] في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ هم أهل القرآن وهم المتوجون يوم القيامة[٣].

[٢٩٨٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٥]، قال: حدثنا أبو[٦] شعيب بن عبد الله بن الحسن[٧] الحَرَّاني[٨]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن عبد الله البابلُتِّي[٩]، قال: حدثنا الأوزاعي[١٠]، قال:

---

(١) في الأصل بن: وهو خطأ والتصويب من (م).

(٢) **كعب بن عبد الله**، وقيل ابن فَرُّوخ البَصْريُّ، روىٰ عن: الحسن البصري، ويزيد الرقاشي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو علي عبيد اله بن عبد المجيد، ومسلم بن إبراهيم. قال ابن حجر: صدوق يخطئ «التقريب» (٥٦٤٢).

(٣) [٢٩٨٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده عبد الغفور بن الصباح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٧٧ من طريق عبيد بن سعيد عن رجل من أهل واسط يقال له ابن الصباح به بنحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩، وابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ١٣٣.

(٤) من (م)، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) سقط من الأصل، والتصويب من (م).

(٧) في الأصل الحسين والتصويب من (م).

(٨) ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٩) ضعيف.

(١٠) ثقة جليل.

سمعت عثمان بن أبي سودة[١]، يقول: السابقون السابقون: أولهم رواحًا إلى المسجد، وأولهم خروجًا في سبيل الله[٢].

[٢٩٨٥] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن ماجه[٤]، قال: حدثنا ابن[٥] أيوب[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد[٧]، قال: حدثنا سيار بن حاتم[٨]، قال: حدثنا (عبيد الله بن شُميط)[٩][١٠]، قال: سمعت أبي[١١] يقول: الناس ثلاثة:

---

(١) المقدسي، ثقة.

(٢) [٢٩٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه يحيى البابلتي ضعيف، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧١ بإسناد آخر عن عثمان بن أبي سودة، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٠٩ (٣٤٣) عن عيسىٰ بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي به بمثله، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩ نسبه لمجاهد.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م).

(٦) الحسن بن أيوب القزويني، صدوق.

(٧) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، صدوق.

(٨) العنزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٩) ابن عجلان الشيباني، ثقة.

(١٠) في الأصل: عبد الله بن سميط. والتصويب من (م).

(١١) لا بأس به.

رجل ٱبتكر الخير في حداثة سنّة، ثم داوم عليه حتىٰ خرج من الدنيا فهٰذا السابق المقرَّب.

ورجل ٱبتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة حتىٰ ختم له بهٰذا، فهو من أصحاب اليمين.

ورجل ٱبتكر (عمره بالذنوب)[١] ثم لم[٢] يزل عليها حتىٰ ختم له بهٰذا، فهٰذا من أصحاب الشمال[٣].

وقال ابن عباس: والسابقون إلى الهجرة هُم السابقون في الآخرة[٤].

وقال علي رضي الله عنه: إلى الصلوات الخمس[٥].

وقال عكرمة: إلى الإسلام[٦].

---

(١) في (م): الشر في حداثته.

(٢) ليست في الأصل أثبته من (م).

(٣) [٢٩٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعف؛ سيار صدوق له أوهام، وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل لكن الحديث ورد من طريق آخر، يرتقي به للحسن لغيره.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٣١ من حديث عبد الله بن عيسى الطفاوي عن عبيد الله بن شميط به بنحوه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩ - ٢٠٠ عنه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩ نحوه.

وقال الضحاك: إلى الجهاد.

وقال القُرَظِيّ: إلىٰ كل خير.

وقال سعيد بن جبير: هم المسارعون إلى التوبة وإلىٰ أعمال البر[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[٢].

ثم أثنىٰ الله عليهم، فقال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾[٣].

وقيل: هم كل من سبق إلىٰ شيء من أشياء الصلاح[٤].

وقال الربيع بن أنس: السابقون إلىٰ إجابة الرسول ﷺ في الدنيا هم السابقون إلى الجنة في العقبىٰ[٥].

وقال ابن كَيْسَان: السابقون إلىٰ كل ما دعىٰ الله تعالىٰ إليه[٦].

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيد له والخبر: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ ويجوز أن يكون الأول رفعًا بالابتداء والثاني الخبر، ويكون المعنى: السابقون إلىٰ طاعة الله هم السابقون إلىٰ رحمة الله، ويكون: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ من صفتهم[٧].

---

(١) أنظر أقوال الثلاثة في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٨.

(٢) الحديد: ٢١. (٣) المؤمنون: ٦١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٩/ ١٤٦٦.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «معاني

١١ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾ من الله تعالىٰ.

١٢ ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

[٢٩٨٦] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن موسى الموصلي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن مخلد العطار[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[(٤)]، قال: حدثنا وكيع[(٥)]، قال: حدثنا شعبة[(٦)] ومسعر[(٧)]، عن سعد[(٨)] بن إبراهيم[(٩)]، عن عروة ابن الزبير[(١٠)] قال: كان يقال: تقدموا تقدموا[(١١)].

القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٩.

وانظر بنصه: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسن السكوني، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) ابن البختري الحساني، أبو عبد الله الواسطي، صدوق.

(٥) ابن الجراح الرؤاسي، الحافظ، ثقة عابد.

(٦) ابن الحجاج بن الورد، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) مسعر بن كدام بن ظهير، ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) في الأصل سعيد وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٩) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، ثقة، فاضل، عابد.

(١٠) ثقة، فقيه، مشهور.

(١١) [٢٩٨٦] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن إسماعيل البختري صدوق.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٣٣ (٣٨١٥) من طريق محمد بن بشر

[٢٩٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن ماجه[(٢)]، قال: حدثنا ابن أيوب[(٣)]، قال: حدثنا القطواني[(٤)]، قال: حدثنا سيار[(٥)]، قال: حدثنا جعفر[(٦)] [٣/ب]، قال: حدثنا عوف[(٧)]، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة[(٨)]، قال: بلغني أنَّه إذا خرج رجل من السابقين المقربين من مسكنه في الجنة كان له ضوء يعرفه من دونه، فيقول: هٰذا ضوء رجل من السابقين المقربين[(٩)].

١٣ ﴿ثُلَّةٌ﴾ أي: جماعة[(١٠)].

عن مسعر عن سعد بن إبراهيم به بنحوه، ٢/ ٢٥ (٦٠٣٣) من طريق وكيع عن مسعر وسفيان عن سعد بن إبراهيم به بمثله.

(١) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن ابن أيوب، صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، صدوق.

(٥) سيار بن حاتم العنزي، صدوق، له أوهام.

(٦) جعفر بن سليمان، أبو سليمان الضبعي البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٧) عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع.

(٨) لم أجده.

(٩) [٢٩٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ عوف مجهول.

التخريج:

أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠ نحوه.

(١٠) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤.

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾ أي: الأمم الماضية، وقيل: من سابقي هٰذِه الأمة[١]، والثلة القطعة والفرقة من الثل، وهو الكسر والقطع[٢].

١٤ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

من أمة محمد ﷺ[٣]؛ لأنَّ الذين سبقوا إلىٰ إجابة رسول الله ﷺ قليل من كثير ممن سبق إلى النبيين[٤].

وعن ابن سيرين: كانوا يقولون: كلهم في هٰذِه الأمة[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: لما نزلت هٰذِه الآية شَقَّ على الصحابة، فقالوا: يا رسول الله فرقة ممن كان قبلنا في الجنة وقليل منَّا في الجنة[٦]، فنزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ كأنه أراد أنَّها منسوخة، والأشبه أنها محكمة لأنَّها خبر، ولأنَّ ذلك في جماعتين مختلفتين[٧].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠.

(٣) ذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠ وعزاه لأبي بكر رضي الله عنه، ونسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٩ للحسن.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩.

(٤) عزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للحسن ١٧/ ٢٠٠، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩ للزجاج. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

(٦) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٨ بنحوه وعزاه لابن مردويه.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

قال الحسن: سابقو من مضىٰ أكثر من سابقينا، فلذلك قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾، وقال في أصحاب اليمين وهم سوى السابقين: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾[(١)].

ولذلك قال النبي ﷺ: «**إني لأرجو أن تكون أمتي شطر أهل الجنة**»[(٢)] ثم تلا: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

وقال أبو بكر رضي الله عنه: كل الثُّلَّتَيْن من أمة محمد ﷺ، فمنهم من هو في أول أمته، ومنهم من هو في آخرها[(٣)]، وهو مثل قوله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾[(٤)] وقيل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ

---

(١) أنظر نصه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠، ونسبه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٠ لابن عباس، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٧ وعزاه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ (٤٧٤١) مرفوعًا بمعناه مطولًا، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب قوله: «يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين» (٣٧٩) بمعناه.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٣ (١١٢٨٤) بمعناه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٢ (٣٦١) بمعناه، جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر بمعناه (٦٥٢٨)، وكتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ بمعناه (٦٦٤٢)، والإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هٰذِه الأمة نصف أهل الجنة بمعناه (٢٢١)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٤٩ (٧٤٦٩)، بمعناه، جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٤) فاطر: ٣٢.

﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ هم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وكانوا مائة ألف وأربعة وعشرين ألفًا من سوىٰ من كان معهم وفي أعصارهم من الصديقين[(١)]، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ هم أبدالُ هٰذِه الأمة، والصديقون منهم، وهم سبعون ألفا، كما قال ﷺ: «سبعون ألفًا يدخلون الجنة من أمتي بغير حساب»[(٢)]، وأولئك كانوا أكثر، فأمَّا الشهداء والصالحون وسائر

---

(١) أصل هٰذا القول جزء من حديث طويل عن أبي ذر ولفظه: قال: فقلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي..».
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٢ - ٦٥٣، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٤٩، وأخرجه في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤ كلاهما من حديث أبي ذر.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ بمثله (٦٤٧٢)، وباب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب بمعناه (٦٥٤١)، وكتاب الطب، باب من ٱكتوىٰ أو كوىٰ غيره (٥٧٠٥) بمعناه، وباب من لم يرق (٥٧٥٢) بمعناه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢١٦) بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسند» ١/ ٢٧١، ٣٢١ (٢٤٤٨، ٢٩٥٢) بمعناه، جميعهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، ولا عذاب (٣٦٧) بنحوه، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٢، ٣٥١، ٤٥٦ (٨٠١٦، ٨٦١٤، ٩٨٨٣) بمعناه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٣٢٨ بنحوه، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣٧١ - ٣٧٢) بنحوه، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٣ (١٩٩١٣، ١٩٩٦٦، ١٩٩٨٤)، بمعناه من حديث عمران بن حصين.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٦) بمعناه،

المؤمنين فهم من هٰذِه الأمة أكثر والله أعلم[١].

١٥ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ جمع سرير[٢].

﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: موصولة منسوجة بالذهب[٣].

وقال عكرمة: مشبكة بالدُّرِّ والياقوت[٤]، وقد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة[٥].

والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥٠، ٢٦٨ (٢٢١٥٦، ٢٢٣٠٣) بنحوه، من حديث أبي أمامة.

والإمام أحمد في «المسند» من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١/ ٦ (٢٢) بمعناه، ومن حديث سهل بن سعد ٥/ ٣٣٥ (٢٢٨٣٩) بنحوه، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري ٥/ ٤١٣ (٢٣٥٠٥) بمعناه.

(١) لم أجد من ذكر هٰذا القول فيما وقفت عليه من المراجع، والظاهر أنَّه من كلام الثعلبي والله أعلم.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٢ ونسبه لقتادة ومجاهد، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «معاني القرآن» للزجاج، ٥/ ١١٠ ولم ينسباه، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٥ برواية مجاهد عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠١.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠ ونسبه للضحاك، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣ ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

والمَوْضُون في اللغة: ما أدخل بعضه في بعض[١].

قال الأعشىٰ:

وَمِـــنْ نَـــسْـــجِ دَاوُدْ مَـــوْضُـــونَـــة
تُـسَـاقُ مَـعَ الـحَـي عِـيْـرًا فَـعِـيْـرَا[٢]

وقال أيضًا:

وبَـيْـضَـاءَ كَـالـنـهـيْ مَـوْضُـونَـةً
لـهـا قَـوْنَـسٌ[٣] فَـوْقَ جـيْـبِ البَـدَنْ[٤][٥]

ومنه وضين الناقة، وهو البِطَانُ منَ السُيُور إذا نسج بعضه علىٰ بعض (مضاعفًا كحلق الدرع)[٦].

---

(١) أي: ثني بعضه علىٰ بعض وضاعفه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وضن).

(٢) «ديوان الأعشىٰ» (ص ٧٧)، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١، ومعنى البيت: الدروع المنسوجة بعضها فوق بعض تنقل إليكم على الجمال عيرًا من ورائها عير.

(٣) القَوْنَس: أعلى البيضة من الحديد. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قنس).

(٤) البَدَنْ: الدِّرعُ القصيرة علىٰ قدر الجسد. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (بدل).

(٥) «ديوان الأعشىٰ» (ص ٢٠٦)، «شرح ديوان الأعشى الكبير» د. حنا الحِتي (ص ٣٦٧).
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١، ومعنى البيت: درعه بيضاء تترقرق كأنها ماء الغدير، قد نسجت حلقتين حلقتين، واتصل بأخرها غطاء للرأس.

(٦) من (م).

قال الشاعر:

وقـــد شـــددت لـــهـــا وضـــيـــنـــي
هـــٰذا ديـــنـــه أبـــدًا وديـــنـــي[١]

وقال الكلبي: طول كل سرير ثلاثمائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع فإذا جلس عليه ٱرتفع[٢].

وقال الضحاك: موضونة مصفوفة[٣]، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما يقال: آجُرٌّ[٤] موضون إذ صفَّ بعضها علىٰ بعض[٥].

١٦ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا﴾ أي: على السرر.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(١) ٱنظر: «شرح ديوان المثقب العبدي» د. حسن حمد (ص ٦٥)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٢٥٦)، وفيهما: (تقول إذا درأت). بدل: (وقد شددت).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٤) **الآجُرُّ**: طبيخ الطين، وهو الذي يبنىٰ به. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (أجر).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

﴿مُتَقَٰبِلِينَ﴾ في الزيارة لا ينظر بعضهم إلىٰ قفا بعض[١].

١٧ ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ﴾ الخدم[٢] وهم ﴿وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ﴾ أي: غُلمان[٣].

قال مجاهد: يعني: لا يموتون[٤].

وقال الحسن والكلبي: لا يهْرَمون ولا يكثرون ولا ينقصون ولا يتغيرون[٥] وليس كخدم الدنيا يتميزون من حال إلىٰ حال.

وقال ابن كَيْسَان: يعني مخلدين ولدانًا لا يحولون من حالة إلىٰ حالة[٦]، وقيل: علىٰ سِنٍّ واحدة[٧].

وقال عكرمة: منعمون[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٢) في (م): للخدمة.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠ عن الحسن، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٣ عن ابن عباس، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٢.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠ عن الحسن، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، ولم ينسباه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عنهما ١٧/ ٢٠٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠.

(٧) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٢، ونسبه للفراء.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٣.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

وقال سعيد بن جبير: مقروطون[١].

قال المُؤَرج: يقال للقُرْط: الخَلَدة[٢]. وقيل: مُسَوَّرون[٣].

قال الشاعر[٤]:

وَمُخَلَّداتٌ بِاللُّجَيْنِ[٥] كَأَنَّمَا
أَعْجازُهُنَّ[٦] أَقَاوِزُ[٧] الكُثْبَانِ[٨]

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠، ونسبه للفراء.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «الوسيط» للواحدي ٨/ ١٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٣، ولم ينسبوه.

(٢) في (م): الخلد.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ولم ينسبه ٢٧/ ١٧٣، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، ونسباه للفراء، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، ونسبه للفراء وابن قتيبة.

(٤) لم أجد القائل.

(٥) **اللجين**: الفضة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لجن).

(٦) في (م): أوساطهن.

(٧) **أَقَاوِز**: الكثيب الصغير من الرمل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قوز).

(٨) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٤٧)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٤٥، والبيت غير منسوب في كل ما سبق.

ويقال لجماعة الحُلِي: الخِلَدَة[١].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن بن أبي الحسن: هم أولاد أهل الدنيا الذين ماتوا وهم صغار لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها؛ لأنَّ الجنة لا ولادةَ فيها[٢] وفي الحديث: «أطفال الكفار خدام أهل الجنة»[٣].

١٨ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ جمع كوب، وهي الآنية التي لا عُرىٰ لها ولا خراطيم[٤].

﴿وَأَبَارِيقَ﴾ جمع إبريق، وهي التي لها خراطيم وعُرىٰ[٥] سميت

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (خلد).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، وانظر: نحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣، كلهم ينسبه إلى الحسن فقط.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٨٢) بنحو (٢١١١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» بنحوه ٦/ ١٧٠ (٥٣٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٣٩٤ (٤٠٧٦) بمعناه ٣/ ٣٩٤ (٤٠٧٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٠٨ بمعناه، جميعهم من حديث أنس، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢١٩، وقال: في إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين: رجل صدوق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٤ ونسبه لمجاهد وقتادة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» عن الضحاك ٥/ ٤٥١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٦.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦.

بذلك لبريق لونها[١].

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ الكأس: الإناء فيه الخمر والشراب[٢]، والمعين: هي الخمر الجارية من العيون[٣]، وقيل: الظاهرة العيون، فيكون معين مفعولًا من المعاينة. وقيل: هو فعيل من المَعْن، وهو الكثرة[٤].

١٩ ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ أي: لا تَنْصَدع رؤوسهم من شُربها[٥].

﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا يسكرون[٦]، وقرأ أهل الكوفة: ﴿يُنْزِفُونَ﴾ بكسر

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥ ونسبه لابن عباس والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢ نسبه لابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥، ونسبه لقتادة.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٤) أنظر القولين في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥ ونسبه لقتادة ومجاهد والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣.
وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه لابن جبير وقتادة ومجاهد والسدي: ٥/ ٤٥١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٦) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥١ ونسبه لابن زيد وقتادة.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

الزَاي[١]، أي: لا ينفذ شرابهم[٢].

٢٠ ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ أي: ثمار ﴿مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ يختارون ويشتهون[٣]، وقيل: يأخذون خيره وأفضله[٤].

٢١ ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ يتمنون[٥].

[٢٩٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٧][٨]، قال: حدثنا زكريا[٩]، قال: حدثنا هناد[١٠]، قال: حدثنا أبو[١١] معاوية[١٢]،

---

(١) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٧)، «غيث النفع في القراءات السبع» للنوري (٣٦٣).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٦.

(٦) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) من (م).

(٨) محمد بن حبش بن عمر، لم أجده.

(٩) في الأصل: زكريا. ولم أجده.

(١٠) التميميُّ الدَّارميُّ، أبو السَّريُّ الكُوفِيُّ، ثقة. (١١) من (م).

(١٢) محمَّد بن خَازم التميميُّ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

عن (عبيد الله)[١] بن الوليد[٢]، عن عطية العوفي[٣]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنة لطيرًا فيه سبعون ألف ريشة، فيجيء [٤/ب]، ويقع علىٰ صحْفَة الرجل من أهل الجنة، ثم ينفض[٤]، فيخرج من كل ريشةٍ لون طعام أبيض من الثلج والبَرد، وألين من الزُّبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، فيأكل منه ما أراد ثم يذهب فيطير»[٥].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنة طيرًا مثل أعناق البُخت يصطف علىٰ يدي ولي الله، فيقول أحدها: يا ولي الله

---

(١) في الأصل عبد الله والتصويب من (م).

(٢) الوَصَّافيُّ أبو إسماعيل الكُوفيُّ، ضعيف.

(٣) عطية بن سعد بن جُنَادة، صدوق يخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مدلسًا.

(٤) في (م): ينتفض، وكذلك في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤.

(٥) [٢٩٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه عبيد الله الوصافي ضعفوه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٤ نحوه بغير إسناد عنه مرفوعًا، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٣ (٥٧١٢) كتاب صفة الجنة والنار، فصل في شجر الجنة وثمارها عنه بنحوه وعزاه لابن أبي الدنيا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢١ عنه بمعناه وعزاه لابن مردويه.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٨/ ٦٩ (١٣) لأبي بكر بن أبي شيبة ذكره بمعناه مرسلًا عن مغيث بن سمي، وهو تابعي ثقة. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣٠.

رعيتُ في مُرُوج[١] تحت العرش [وشربتُ من عيون][٢] التسنيم فكُلْ مني، فلا يزلن يفتخرن بين يَديه حتىٰ يخطر علىٰ قلبه أكل أحدها، فتخرَّ بين يديه علىٰ ألوان مختلفة فأكل منها ما أراد، فإذا شبع تجمع عظام الطائر، فطار يرعىٰ في الجنة حيث شاء» فقال عمر رضي الله عنه: يا نبي الله إنَّها لناعِمَة، فقال: «أكلُها أنعمُ منها»[٣].

٢٢ قوله عز وجل: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾

قرأ أبو جعفر، وشيبة، والأعرج، ويحيىٰ، والأعمش، والمفضل، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿وحورٍ عِينٍ﴾ بكسر الراء والنون[٤] أي: وبحورٍ عينٍ إتباعًا بالآخر الأول، في الإعراب على

---

(١) مُروج: أرض واسعةُ فيها نبت كثير ترعىٰ فيها الدواب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مرج).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤ لضرورةٍ ٱقتضاها السياق.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٤ وقال: خرَّجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء بنحوه.
وله شواهد:
أخرجه الترمذي في «السنن» (٢٥٤٢) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة بمعناه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٢١ (١٣٣٠٦) بمعناه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٤ بمعناه، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٣٢ (٥٧٠٨) جميعهم من حديث أنس بن مالك.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨ بمعناه مختصرًا عن مغيث بن سمي.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩،

اللفظ وإن ٱختلفا في المعنىٰ؛ لأنَّ الحور لا يطاف بهن[١].

قال الشاعر:

إذا مَـا الـغَـانِـيَـاتُ بَـرَزْنَ يَـوْمًـا
وزَجَّـجْـنَ[٢] الـحَـوَاجِـبَ والـعـيُـونَـا[٣]

والعين لا تُزَجَّجُ وَإِنَّمَا تُكَحَّلَ[٤].

وقال آخر[٥]:

«التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٤، «الحجة» لابن خالويه (ص ٦٩٥)، «سراج القارئ» لأبي القاسم العذري (ص ٣٦٣)، «غيث النفع في القراءات السبع» للنوري (ص ٣٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ١٠/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٢) **الزَّججُ**: دِقَّة في الحاجبين وطولُ، وزجَّجتِ المرأة حاجبها، أي: دققته وطوَّلته. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (زجج).

(٣) ٱنظر: «ديوان الراعي النميري» لراين هرتز (٢٦٩)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٣)، «الخصائص» لابن جني (٤٣١)، «الحجة» لابن زنجلة (٦٩٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠.

(٤) في الأصل: تكحهل. وهو خطأ والتصويب من (م). وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور (زجج).

(٥) هو عبد الله بن الزبعرىٰ بن قيس بن عدي، آخر شعراء قريش المعدودين.

ورأيـــت زَوْجَـــك فـــي الـــوغـــىٰ
مُـــتَـــقَـــلِّـــدًا سَـــيْـــفًـــا ورُمْـــحًـــا[(١)]

ومثله كثير، وقرأ النَّخعي، وأشهب العقيلي، وعيسىٰ بن عُمر: (وحُورًا عينًا) بالنصب، وكذلك هو في مصحف أُبي علىٰ معنىٰ: ويُزَوَّجُونَ حوُرًا عينًا[(٢)]، وقراء الباقون بالرفع[(٣)]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، أي: ويطوف عليهم حورٌ عين[(٤)].

قال الأخفش: رفع بخبر الصفة، أي: ولهم حُورٌ عينٌ[(٥)]، وهو

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢١٤)، «الخصائص» لابن جني وذكر فيه ياليت بدل ورأيت، وقد غدا بدل في الوغىٰ (ص ٤٣١).

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠١، ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٦ وقد ذكر الشطر الأول مختلفًا: يا ليت زَوْجَك قدْ غَدَا.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧ قال: أنه قرأ به أبي بن كعب وعائشة، وأبو العالية وعاصم والجحدري، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٩.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٠٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٠٤.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٥.

الاختيار؛ لأنَّ معنىٰ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾﴾ بهٰذِه الأشياء ثبت لهم ذلك، فيكون عطفًا على المعنىٰ[(١)].

وقيل: هو ٱبتداء، وخبره ما بعده[(٢)] وأما الجر فمعناه ما قال الكسائي: أي في جنان وفي فاكهة، وفي لحم طير وفي حور عين.

قال الكسائي: ومن قال: حورٌ عينٌ بالرفع وعلل بأنَّه لا يطاف بهن يلزمه ذلك في فاكهة ولحم طير، لأنَّ ذلك لا يطاف به وليس يطاف إلاَّ بالخمر وحدها[(٣)].

وقال الزجاج: يطوف عليهم، أي: ينعمون به، وكذلك ينعمون بحور عين[(٤)].

[٢٩٨٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن[(٦)] بن صقلاب[(٧)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمَّد

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٢) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٥).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، وقال ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢١٢ - ٢١٣): ومن ذلك أن تُوقع الفعل علىٰ شيئين وهو لأحدهما، وتضمر للآخر فعله، وإنما أراد: ويؤتون بلحم طير.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٤) ٱنظر: نحوه في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) من (م).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن بشر بن يوسف بن النصر[١]، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي[٢]، قال: حدثنا عمرو بن هاشم[٣]، قال: حدثنا سليمان[٤] بن أبي كريمة[٥]، عن هشام بن حسان[٦]، عن الحسن[٧]، عن أمه[٨]، عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّها قالت: قلتُ يا رسول الله: أخبرني عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ قال: «حُورٌ بيضٌ عينٌ ضِخَام العيون كأنَّ أهداب عينيها مَقَادِيم[٩] النسور»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) قال الذهبي: حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال.

(٣) عمرو بن هاشم البيروتي، صدوق يخطئ.

(٤) في الأصل: سلمان والتصويب من كتب التراجم.

(٥) ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

(٦) أبو عبد الله الأزدي، القردوسي، البصري، ثقة وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ قيل: كان يرسل عنهما.

(٧) الحسن البصري، ثقة، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) خَيْرَة، مقبولة.

(٩) **مقاديم**: هي قَوادِم الطير، أي: ريشه، وهي عشر في كل جناح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قدم).

(١٠) [٢٩٨٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن أبي كريمة، ورواية هشام عن الحسن فيها مقال، وفيه من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

هو جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٧ - ٣٦٨ (٨٧٠) عن بكر بن سهل الدمياطي به بمعناه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١١٩، ١٠/ ٤١٧ عنها بنحوه. وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال

[٢٩٩٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن صقلاب[٢]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[٣]، قال: حدثني محمَّد بن غالب[٤]، قال: حدثنا الحارث بن خليفة[٥]، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم[٦] قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب[٧]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ الله الحُورَ العِينَ من الزَّعْفَرَانِ»[٨].

أحدهما رجال الصحيح غير علي ابن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ، وأورد المنذري في «الترغيب والترهيب» عن أم سلمة بمعناه، وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨)، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٣ وعزاه للطبراني.

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: الخطيب، والمثبت من (م)، وهو محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حرب، الضبي البصري، التمام، صدوق.

(٥) أبو العلاء المؤدِّب، قال الدارقطني: بغدادي صالح.

(٦) ابن مقسم، أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري، ثقة، حافظ.

(٧) البُنَاني البصري، الأعمى الحافظ، ثقة.

(٨) [٢٩٩٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٩.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨ مرسلًا بسنده عن مجاهد، وله شاهد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٠٠ (٧٨١٣) عن أبي أمامة

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ الرجل من أهل الجنة لَيمسك التفاحة من تفاح الجنة، فتنفلق في يده، فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لأخجلت الشمس من حسنها من غير أن ينقص من التفاحة شيء**»، فقال له رجل: يا أبا سليمان! إنَّ هٰذا لعجب، ولا ينقص من التفاحة؟! قال: نعم كالسراج الذي يوقد منه سراج آخر، وسُرُج ولا يَنقص منه والله علىٰ ما يشاء قدير[(١)].

وقيل: إنَّ الله تعالىٰ يخلقهن من النور[(٢)].

[**٢٩٩١**] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا ابن لونره[(٤)(٥)]، قال: حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار[(٦)]، قال: حدثنا سليمان[(٧)] بن عبد الرحمن بن بنت[(٨)] شرحبيل[(٩)]، قال: حدثنا

بمثله، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢٤٠) (**٣٩٣٤**)، وعزاه للطبراني عن أبي أمامة ورمز له بالحسن.

(١) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في (م): بَرَزَه، ولم يترجح لديَّ الصواب لعدم الوقوف على الترجمة.

(٦) **عبيد بن عبد الواحد بن شريك**، سمع: سعيد بن أبي مريم، وأبا صالح، ونعيم بن حماد وغيرهم. وعنه: عثمان بن السماك وابن نجيح وأبو بكر الشافعي وآخرون. مات في رجب، سنه خمس وثمانين ومائتين. قال الدارقطني: صدوق. أنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٥.

(٧) في الأصل: سلمان، والتصويب من (م).

(٨) من (م).

(٩) صدوق يخطئ.

خالد بن يزيد[١] بن أبي مالك[٢]، عن أبيه[٣]، عن خالد بن معدان[٤]، عن أبي أمامة[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يدخل الجنة إلاَّ زوجه الله تعالى ٱثنتين وسبعين زَوْجةً من الحور العين، ثنتان من الحور العين لنفسه، وسبعين من ميراثه من أهل النار ليس منهنَّ ٱمرأة إلاَّ ولها قُبُلٌ شَهِيٌ وله ذَكَرٌ لا يَنْثَنِيْ»[٦].

[٢٩٩٢] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن علي[٨] قال: حدثنا عثمان بن نصر البغدادي[٩]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) زاد في الأصل: عن وهي خطأ، والتصويب من (م).

(٢) **خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني الدمشقي** روىٰ عن: خلف بن حوشب والصلت بن مهرام وغيرهما. روىٰ عنه: عبد الله بن المبارك، محمد بن هارون المصيصي، وآخرون. قال ابن حجر: ضعيف مع كونه فقيهًا، وقد ٱتهمه ابن معين. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨٨).

(٣) الهمداني الدمشقي، صدوق ربما وهم.

(٤) أبو عبد الله الكلاعي، ثقة، عابد يرسل كثيرًا.

(٥) الباهلي، صحابي مشهور.

(٦) [٢٩٩١] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه خالد بن يزيد ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة ٢/ ٦٠٥ (٤٣٣٧)، من طريق هشام بن خالد الأزرق عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بنحوه.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو حذيفة الهمداني: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

مهاجر[١] (أخو)[٢] حنيف، قال: حدثنا جُلَيْس بن محمد الكلابي[٣]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٤]، عن منصور[٥] والمغيرة[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سطع نور في الجنة، فقال الناس: ما هٰذا النور؟ قيل: هٰذا ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»[٨].

---

(١) **محمد بن مهاجر**، أبو عبد الله القاضي، يعرف بأخي حنيف روىٰ عن: ابن عيينه وأبي معاوية وغندر وآخرون.
روىٰ عنه: ابن أبي الثلج وابن مخلد وغيرهما. قال الدارقطني متروك، وكذبه الأسدي أنظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ٧١.

(٢) في الأصل، (م): أبو، إلا أنه خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة، حافظ، فقيه، عابد كان ربما دلس.

(٥) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٦) مغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم أبو هاشم الكوفي، الأعمى الفقيه، ثقة، متقن إلا أنه يدلس.

(٧) شقيق بن سَلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة.

(٨) [٢٩٩٢] الحكم على الإسناد:
إسناده شديد الضعف فيه محمَّد بن مهاجر، كذبه الأسدي، وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٤٧، من طريق حبيب بن نصر بن زياد المهلبي عن محمد بن مهاجر به بنحوه، ١١/ ١٦٣ من طريق إبراهيم عن علقمة عنه بنحوه.
وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٧٤ من طريق إبراهيم عن علقمة عنه بنحوه.

وروىٰ أبو الجَوْزاء قال: إذا مشت يسمع تقديس الخلاخيل من ساقيها، وتمجيد الأساور من ساعديها، وإنَّ عقد الياقوت ليضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ تصِرَّان بالتسبيح والتهليل، والثناء علىٰ رب العالمين، ولو أنَّها أبرزت فص خاتمها لأضاء لأهل السموات والأرض[١].

وكان يحيىٰ بن معاذ الرازي[٢] يقول: [٥/ب] ٱخْطِبْ زوجةً لا تسلبها منك المنايا، وأَعْرِسْ بها في دار لا تخربها دوران البلايا، وابن لها حَجَلة[٣] لا تحرقها نيران الرزايا[٤].

قال مجاهد: سميت حورًا لأنَّه يُحار فيها الطرف[٥].

٢٣ ﴿كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾﴾

قال: صفاؤهن كصفاء الدر المخزون في الصدف الذي لم تمسسه

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١ بغير إسناد.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٨٨) (٤٦٩١) ورمز له بالضعف.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٤/ ٥١٩ (٣٩٤٦٦).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٨/ ١١ مختصرًا.

(٢) من (م).

(٣) حَجَلة: وهي بيت العروس يزين بالثياب والأسِرَّة والستور. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حجل).

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) ٱنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦٤٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨.

يد[١] ولا حر ولا برد ولا مطر، ولا أذىٰ فلم[٢] تتغير فهي أشد ما يكون صفاءً وتلألؤًا[٣].

٢٤ ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

أي: ثوابًا ونصبه على المفعول له، ويجوز أن يكون على المصدر، لأنَّ معنىٰ ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ١٧﴾ يُجازَون[٤].

٢٥ قوله ﷻ: ﴿لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ أي: ما يُلغىٰ من الكلام[٥].

﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ أي: ما فيه إثم[٦].

وقال محمد بن كعب: لا يُؤَثِّم بعضهم بعضًا[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨ عن أم سلمة رضي الله عنها، وأورده النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٦ عن أم سلمة مرفوعًا.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، ومختصرًا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٦.

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٦ مختصرًا.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٢، ونسبه لمجاهد.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦، «الوسيط» ٤/ ٢٣٤، ولم ينسبه.

٢٦ ﴿إِلَّا قِيلًا﴾ قولاً[١].

﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ نصب ﴿قِيلًا﴾ بـ(يسمعون) المعنىٰ: لا يسمعون إلاَّ قيلًا، ونصب سلامًا على النعت لقيل. المعنىٰ: لا يسمعون إلاَّ قيلًا يُسلم فيه، ويجوز أن ينصب على المصدر، المعنىٰ لا يسمعون فيها إلاَّ أن يقول بعضهم لبعض سلامًا سلامًا[٢].

وقيل: المعنىٰ، بل يسمعون سلامًا سلامًا، ثم رجع إلىٰ ذكر منازل أصحاب الميمنة، فقال:

٢٧ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾

أي: أعجب لهم ولصفاتهم ومنازلهم[٣].

٢٨ ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾

المخضود الذي لا شوك فيه[٤]، كأنَّه خُضِدَ شوكُه[٥]، أي: قُطع ونُزِع، ومنه الحديث في المدينة: «**لا تُخْضَدُ شَوكُهَا ولا يُعْضَدُ**

---

(١) أنظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٩٢.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٠.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس نسبه لقتادة ٣/ ٣٣١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٩ عن عكرمة وقتادة.
وانظر: «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٣ للماوردي عن عكرمة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٩ ونسبه لعكرمة وقسامة بن زهير، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٩، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ونسباه لابن عباس ١٧/ ٢٠٧.

شجرها »[١].

وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما وعكرمة وقسامة بن زهير.

وقال الحسن: لا تعقر الأيدي[٢].

وقال قتادة: هي التي لا يرد اليد منها شوك ولا بَعْدُ[٣][٤].

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، عن ابن عباس وعكرمة، «زاد المسير» لابن الجوزي عن ابن قتيبة ٨/ ١٣٩.

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب الإذخر والحشيش في القبر عن ابن عباس (١٣٤٩)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب فضل مكة عن صفية بنت شيبة (٣١٠٩)، وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب تحريم القتال فيه عن أبي شريح ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٩ (٢٣٥٣) ولفظه بتمامه من حديث ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله عز وجل حرَّم مكة فلم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنَّما أحلت لي ساعة من نهار لا يُختلىٰ خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها، ولا يلتقط لقيطها إلاَّ المعروف» ١/ ٣٥٩، وأخرجه أيضًا من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك بمعناه.

انظر: «المسند» للإمام أحمد ٢/ ٢٣٨، ٣/ ٢٣، ٢٣٨. وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٦٤٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

يعضَدُ: والعَضَدُ ما قطع وكُسِر من الشجر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عضد).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٣) في الأصل: بعدو، والتصويب من (م).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠ عنه ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ قال: لا يردّ يده بعد ولا شوك.

وقال[١] الضحاك ومجاهد ومقاتل بن حيان: هو المُوقَر[٢] حملًا[٣].

وقال سعيد بن جبير: ثمرها أعظم من القِلَالِ[٤].

وقال ابن كِيسان: هو الذي لا أذىٰ فيه وليس شيء من ثمر الجنة في غُلْف[٥] كما يكون في الدنيا من الباقلاء[٦] وغيره بل هو كله مأكول ومشروب ومشموم ومنظور إليه[٧].

وقال أبو العالية والضحاك: فنظر المسلمون إلىٰ وَجّ -وهو واد بالطائف مخصب- فأعجبهم سدره، فقالوا[٨]: ياليت لنا مثل هٰذِه،

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٢) **المُوقّر**: هو الحمل الثقيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وقر).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١، ونسباه للضحاك ومجاهد، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٣، ونسبه لمجاهد، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٠، ونسبه لابن عباس ومجاهد والضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧.

(٤) **القلال**: هو إناء للعرب كالجرَّة الكبيرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قلل). أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧.

(٥) **غُلْف**: وهو الغشاء، والغطاء. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (غلف).

(٦) في الأصل: البافر والتصويب من (م). والباقلاءُ: الفول. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (بقل).

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٨) في الأصل: وقال والتصويب من (م).

فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال أمية بن أبي الصَّلت يصف الجنة:

إنَّ الحدائق في الجنان ظليلةٌ
فيها الكواعبُ[٢] سِدْرُها مَخْضُودُ[٣]

والسدرُ شجر النبق[٤]، يقال: خَضَدتُ الغصن أخضده إذا ثنيته وهو رطب[٥].

٢٩ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾

الطَّلح شجر الموز، واحدته طلحة، قاله أكثر المفسرين[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٢٢).

(٢) في الأصل: الكواكب والتصويب من (م).

(٣) أنظر: «ديوان أمية بن أبي الصلت» (٣٧٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٠٦.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (سدر).

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نضد).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤ نسبه للكلبي، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ عن علي وابن عباس ومجاهد وقتادة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٠، عن أبي سعيد وابن عباس وأبي هريرة والحسن وعكرمة وقسامة بن زهير وقتادة، وأبي حرزة مثل ذلك، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤،

وقال الحسن: ليس هو موزًا ولكنه شجر له ظل بارد طيب[١].

قال الفراء وأبو عبيدة: الطلح عند العرب: شجر عظام له شوك[٢].

وقال بعض الحُداة[٣]: [٦/أ]

بَشَّرها دَليلُها وَقالا
غدًا يزين الطلح والأَحْبَالا[٤][٥]

فالطلح كل شجر عظيم كثير الشوك[٦].

وقال السدي: طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلىٰ من

عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، والحسن، وعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، عن علي وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن وعطاء، وعكرمة، ومجاهد وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عن علي وابن عباس ١٧/ ٢٠٨.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

(٢) لم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ ونسبه لمعمر ابن المثنىٰ.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨ ولم ينسبوه.

(٣) وهو من الحدْوُ أي سَوْقُ الإبل والغناء لها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٩، وقد ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨ أنه الجعدي.

(٤) في (م): الجبالا.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

العسل[١].

[٢٩٩٣] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حيان[٣][٤]، قال: حدثنا ابن مروان[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: [حدثنا] إبراهيم بن عيسىٰ[٧]، قال: حدثنا علي بن علي[٨]، قال: زعم أبو حمزة الثمالي[٩]، عن الحسن[١٠] مولى الحسن[١١] بن علي أنَّ عليًّا رضي الله عنه قرأ (وطلعٍ) بالعين[١٢].

[٢٩٩٤] وأنباني عقيل بن محمد[١٣]، قال: حدثنا المعافىٰ بن

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف بن حيان، يلقب بوكيع، صدوق إن شاء الله.

(٤) في (م): ابن رضوان، ولم يترجح لديَّ الصواب؛ لعدم الوقوف على الترجمة.

(٥) إسحاق بن محمد بن مروان، لا يحتج بحديثه.

(٦) محمد بن مروان الغزال، شيعي متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(١٠) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي، ثقة.

(١١) في الأصل الحسين: والتصويب من (م).

(١٢) [٢٩٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن مروان لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وفيه من لم أجده، والثمالي ضعيف.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٤، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

(١٣) لم أجده.

زكريا[١]، قال: أخبرنا محمَّد بن جرير[٢]، قال: حدثنا سعيد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا مجالد[٥]، عن الحسن (بن سعد)[٦][٧]، قال: قرأ رجل[٨] عند علي بن أبي[٩] طالب رضي الله عنه ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ فقال علي رضي الله عنه: وما شأن الطلح؟ إنَّما هو وطلع مَنْضُودٍ، ثم قرأ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[١٠].

فقلت: إنها في المصحف بالحاء أفنحوِّلها؟ فقال: إنَّ القرآن[١١]، لا يُهَاج اليوم ولا يُحَوَّل[١٢].

---

(١) أبو الفرج النهروان، حافظ، ثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، ثقة، صادق حافظ.

(٣) ابن سعيد بن أبان الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ.

(٤) أبو أيوب الكوفي، صدوق يغرب.

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

(٦) ثقة.

(٧) في (م): بن سعيد بن قيس بن سعد وهو خطأ.

(٨) هو شيخ من همدان.

(٩) ليست في الأصل.

(١٠) الشعراء: ١٤٨.

(١١) في الأصل: الفراخ، والتصويب من (م)، وكتب التفسير.

(١٢) [٢٩٩٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه مجالد بن بسطام ليس بالقوي وفي إسناده أيضًا رجلٌ مبهم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ من طريق سعيد بن يحيىٰ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مجاهد عن الحسن بن سعد، عن قيس بن سعد، قال:

والمنضود: المتراكم[١] الذي قد نضد بالحمل من أوله إلىٰ آخره ليس له سُوْقٌ، بارزة[٢]، بل هو مرصوص.

والنَّضْد: هو الرص، والنضيد: المرصوص[٣].

قال النابغة:

خَلَّتْ سَبِيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ
ورفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَينِ[٤] فالنَّضَدِ

قرأ رجل عند علي وذكر نحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ عن مجالد به، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان، وذكره في ٤/ ٤٥٠ مختصرًا.

انظر: نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨ بدون إسناد، وذكر آخر بمعناه من طريق أبي بكر الأنباري، قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عيسىٰ بن يونس عن مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن عباد عن علي ﷺ بمعناه.

قال الطيبي: وهي رواية غير صحيحة، إذ كيف يقرأ أمير المؤمنين تحريفًا في كتاب الله تعالى المتداول بين الناس، أو كيف يظن بأن نقلة القرآن ورواته وكتابه من قبل تعمدوا ذلك أو غفلوا عنه؟ هٰذا والله تعالىٰ قد تكفل بحفظه، سبحانك هٰذا بهتان عظيم، ٱنظر: «روح المعاني» للآلوسي ٢٧/ ١٤١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٢، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسباه لمجاهد ٥/ ٤٥٤، ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢.

(٢) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠ نحوه عن ابن قتيبة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» ٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٤) في الأصل الشخص: وهو خطأ والتصويب من «ديوان النابغة».

السجْفَين: ستران بينهما مشقوق فكل شق منهما سجف وهو السِّتر على الباب.

قال مسروق: أشجار الجنة من عروقها إلىٰ أفنانها، نضيدة ثمر كله، كلما أُكلت ثمرة عاد مكانها أحسنُ منها[١].

٣٠ ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ دائم لا تنسخه الشمس[٢].

قال الربيع بن أنس: يعني: ظل العرش[٣].

وقال عمرو بن ميمون: مسيرة سبعين ألف سنة[٤].

قال أبو عبيدة: تقول العرب للدهر الطويل والعمر الطويل وللشيء الذي لا ينقطع: ممدود[٥].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سجف).

النَّضد: ما نُضِّد من متاع البيت، وهو إن جعلت بعضه علىٰ بعض.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نضد).

وأنظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص ٦٩)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٣، ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧٦، وهٰذا البيت من قصائد النابغة التي يمدح فيها النعمان بن المنذر.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي مختصرًا ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٣ بمثله، وفي رواية أخرىٰ عنه: مسيرة خمس مائة ألف سنة ٢٧/ ١٨٢ - ١٨٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

قال لبيد:

غَـلَـبَ الـعَـزَاء وكـنـتُ غـيـرَ مُـغَـلَّـبٍ
دَهـــرٌ طَـــوِيـــلٌ دائِـــمٌ مَـــمْـــدُودُ[١]

[٢٩٩٥] وحدثنا أبو محمد مهدي بن عبد الله[٢] بن القاسم بن الحسن العلوي[٣] إملاءً في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثلثمائة، قال: حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج[٤]، قال: حدثنا محمَّد بن يونس الكديمي[٥]، قال: حدثنا أبو عامر العقديُ[٦][٧]، قال: حدثنا زمعة[٨] بن صالح[٩]، عن سلمة[١٠]،

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٢ وذكر في الشطر الأول البقاء بدل العزاء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٢) في (م): عبيد الله.

(٣) لم أجده.

(٤) **أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج**، سمع معاويه بن حرب، ومحمد بن عيسىٰ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبه وغيرهم.
حدث عنه: أبو سعيد البلدي، ومحمد بن معدان وغيرهما. لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٢/ ٩٧، «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي ٢/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٨٢.

(٥) ضعيف.

(٦) عبد الملك بن عمرو القيسي، البصري، ثقة.

(٧) في الأصل: العقيلي. وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٨) في (م): ربيعة. وهو خطأ.

(٩) الجندي اليماني، ضعيف.

(١٠) ابن وهرام اليماني، صدوق.

عن عكرمة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾. قال: شجرة في الجنة علىٰ ساقٍ يخرج إليها أهل الجنة من أهل الغُرف وغيرهم، فيتحدثون في أصلها، ويتذاكرون ويشتهي بعضهم لهو الدنيا، فيرسل الله عز وجل ريحًا من الجنة، فتتحرك تلك الشجرة[٢] بكل لهو كان في الدنيا[٣].

[٢٩٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ[٥]، قال: حدثنا زكار بن الحسن[٦]، قال: حدثنا هناد بن

---

(١) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٢) في الأصل: الجنة. والتصويب من كتب التفسير.

(٣) [٢٩٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف؛ لأنَّ فيه محمد بن يونس الكديمي، اتهم بوضع الحديث، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة، إلا أن الحديث قد جاء من طريق آخر حسن عند ابن أبي حاتم كما قال ابن كثير.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١ من طريق الحسن بن أبي الربيع عن أبي عامر العقدي به بنحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ عن عكرمة به بنحوه، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٦٨ لابن أبي حاتم، وإسناده جيد قوي حسن، وأورده السيوطي في «تفسيره» وعزاه لابن مردويه بنحوه ٦/ ٢٢٣.

(٤) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

السري[(١)]، قال: حدثنا عبدة[(٢)]، عن محمَّد بن عمرو[(٣)(٤)]، عن أبي سلمة[(٥)] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [٦/ب] قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها ٱقرؤوا إن شئتم قوله** عز وجل: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ **ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا، وما عليها ٱقرؤوا إن شئتم**: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾»[(٦)].

---

(١) أبو السري الكوفي، ثقة.

(٢) عبدة بن سليمان، أبو محمد الكلابي الكوفي، ثقة، ثبت.

(٣) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٤) في (م) عمر وهو خطأ.

(٥) عبد الله بن رافع الحضرمي، أبو سلمة المصري: وثقه أبو زرعة.

(٦) آل عمران: ١٨٥.

[٢٩٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه محمَّد بن حبش لم أجده، ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام، إلا أنه يرتقي للحسن لغيره لوجود متابعات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٢) من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن أبي هريرة بنحوه، وفي التفسير في باب قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ (٤٨٨١) من طريق الأعرج عنه بمثله، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب إنَّ في الجنة شجرة (٢٨٢٦)، من طريق أبي سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، وأخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة شجر الجنة (٢٥٢٣)، من طريق أبي سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، وفي كتاب التفسير باب سورة الواقعة (٣٢٩٢)، من طريق أبي كريب عن عبدة بن سليمان وعبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن

وقال أبو حَزْرَة: الظل الممدود هو الذي لا شمس فيه كظل الغداة قبل طلوع الشمس[(١)].

٣١ ﴿وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝٣١﴾

مصبوب يجري دائمًا في غير أخاديد لا ينقطع[(٢)].

عمرو عن أبي سلمة عنه بنحوه، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة (٤٣٣٥)، من طريق عبد الرحمن بن عثمان، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه بنحوه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٣٣٨ من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في عدة مواضع ٢/ ٤٠٤ (٩٢٤٣) من طريق أبي يونس عنه بنحوه، ٢/ ٤١٨ (٩٤١٧) من طريق الأعرج عنه بمعناه، ٢/ ٤٣٨ (٩٦٥٠) من طريق يحيىٰ بن سعيد عن محمَّد بن عمرو عن أبي سلمة عنه بمعناه، ٢/ ٤٥٢ (٩٨٣٢) من طريق سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، ٢/ ٤٥٥ (٩٨٧٠)، ٢/ ٤٦٢ (٩٩٥٠) من طريق أبي الضحاك عنه، ٢/ ٤٦٩ (١٠٠٦١) من طريق محمَّد بن زياد عنه بمثله.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٣ من طريق أبي كريب، عن عبدة وعبد الرحمن، عن محمَّد بن عمرو به بمثله، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٢٠٩، من طريق سعيد بن المسيب عنه بمثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١ من طريق يزيد بن هارون عن محمَّد بن عمرو بمثله.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ من طريق معمر عن همام عنه بمثله، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩ بغير إسناد عنه بمثله.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ولم ينسبه ٣/ ١٢٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن سفيان ٢٧/ ١٨٤.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩.

وذكر في الحديث: أنَّ أنهار الجنة تجري كلها علىٰ وجه الأرض، طينة النهر مسك أذفر[١]، وتراب الجنة الزعفران، ورضْرَاض[٢]، النهر الدُّرُّ والياقوت، والأنهار كلها تجري في موضع واحد، وهي تتلاطم أمواجها من الخمر والعسل واللبن والماء، كل نهر يُقدس الله ويمجده بلغة لا يفهمها الآخر، ويعبر بعضها بعضًا[٣].

[٢٩٩٧] أخبرني الحسين بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٥]، قال: حدثنا محمد بن موسى الحلواني[٦]، قال: حدثنا خزيمة بن أحمد الماوردي[٧]، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٨]، قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي[٩]، قال: حدثنا مزاحم بن داود بن عُلية[١٠]، قال: مات أخ لي وكان بارًّا بأمه فرأيته فيما يرى

---

(١) أذفر: أي طيب الريح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذفر).

(٢) هو الحَصَى الصِّغار. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رضض).

(٣) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» وعزاه لابن أبي الدنيا ٤/ ٣٠٩ (٥٦٦٦) من حديث أبي هريرة موقوفًا بمعناه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٧ من حديث ابن عمر بمعناه.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) الطالقاني، ثقة.

(٩) ثقة عابد.

(١٠) كتب في هامش الأصل، عند كلمة مزاحم: بن داود بن علية الحارثي الكوفي عن أبيه داود، عنه أبو كريب قال أبو حاتم: لا يحتج به.
انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (٣٧٣).

النائم، فقلت له: يا أخي إنَّ أخاك يحب أن يعلم إلىٰ أي شيء صرت، فقال لي: أنا في سدر مخضود، وطلح منضود، وظلٍّ ممدود، وماء مسكوب[١].

وقيل: معناه لا يتعبون فيها يسكب لهم كما يحبون[٢].

٣٢ ﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝٣٢ لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ بالأزمان[٣].

﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ بالأثمان[٤]. وقال القتيبي: لا محظور عليها كما يحظر علىٰ بساتين الدنيا[٥].

وقيل: لا تنقطع الثمرة أبدًا إذا جنيت، بل يخرج مكانها مثلُها[٦].

---

(١) [٢٩٩٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
لم أجده.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٧.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٥) «غريب القرآن» لابن قتيبة ٤/ ٢٣٤، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٠ ولم ينسبه.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي، ٨/ ١٤٠، ونسباه لابن عباس، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤.

[٢٩٩٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا [عبيد الله بن محمد][٢] بن شنبه[٣] قال[٤] محمد بن أحمد بن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا محمد بن حسَّان الأزرق[٦][٧]، قال: حدثنا ريحان[٨] بن سعيد[٩]، قال: حدثنا عباد بن كثير[١٠]، عن أيوب[١١]، عن أبي قلابة[١٢]، عن أبي أسماء الرحبي[١٣]، عن ثوبان[١٤] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قطعت من ثمرة من ثمار الجنة إلاَّ أبدل الله تعالىٰ مكانها ضعفين**»[١٥].

---

(١) في (م): ابن زنجويه وهو خطأ، وابن فنجوية ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
(٢) من (م).
(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٤) ساقطة من الأصل.
(٥) أبو بكر الكرابيسي، لم أجده.
(٦) في (م): الأزرقي.
(٧) **محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزْرق**، أبو جعفر البغدادي، روىٰ عن: أزهر السمان، وحجاج الأعور وسفيان بن عيينة وغيرهم. روىٰ عنه: ابن ماجه ومحمد بن مخلد وغيرهما، وثقه ابن حجر.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٠٩).
(٨) في الأصل: دكار. وهو خطأ.
(٩) ابن المثنىٰ أبو عصمة البصري، صدوق ربما أخطأ.
(١٠) الثقفي البصري، متروك.
(١١) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، ثقة ثبت، حجة.
(١٢) عبد الله بن زيد بن عمرو البصري، ثقة، فاضل، كثير الإرسال.
(١٣) عمرو بن مرثد الدِّمشقي، تابعي ثقة.
(١٤) صحابي مشهور.
(١٥) [٢٩٩٨] **الحكم على الإسناد**:
إسناده شديد الضعف فيه عباد بن كثير متروك، وفي إسناده من لم أجد ترجمته.

وقيل: لا تمتنع من أحد أراد أن يأخذها[١].

٣٤ ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾

[٢٩٩٩] أخبرنا الشيخ أبو علي بن أبي عمرو الحيري الحرشي[٢]، رحمه الله قال: حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا الحسن بن هارون[٤]، قال: حدثنا عمار بن عبد الجبار[٥]، قال: رِشْدِيْن[٦] ح.

[٣٠٠٠] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا ابن حبش[٨]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي[٩]، قال: حدثنا أبو كريب[١٠]، قال:

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٠٢ (١٤٤٩) من طريق عباد بن منصور عن أيوب به بمعناه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٤: رواه الطبراني والبزار، إلا أنه قال: عيد في مكانها مثلاها. ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات، وريحان صدوق ربما أخطأ، وعباد مدلس، وقد عنعن.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٠ ونسبه لابن عباس، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣.

(٢) لم أجده

(٣) أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري الحرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال أبو حاتم: لا أعرفه.

(٥) وثقه ابن حبان، وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر.

(٦) رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري المقرئ، ثقة، مأمون.

(٩) أحمد بن شعيب بن علي، الإمام الحافظ صاحب السنن.

(١٠) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

حدثنا رِشْدِيْن بن سعد[١] عن عمرو بن الحارث[٢]، عن درَّاج[٣] أبي السمح[٤] [٧/أ]، عن أبي الهيثم[٥] عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﷻ: «**إنَّ ٱرتفاعها لكما بين السماء والأرض، وإنَّ ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام**»[٦].

---

(١) ضعيف.

(٢) ابن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، ثقة.

(٣) في (م): الفداج. وهو خطأ.

(٤) صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) سليمان بن عمرو بن عبدة أبو الهيثم المصري، وثقه ابن حجر.

(٦) [٢٩٩٩ - ٣٠٠٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، فيه دراج ضعيف في أبي الهيثم ورشدين ضعيف أيضًا.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة (٢٥٤٠) عن أبي كريب به بنحوه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١٩) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم بنحوه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٨ (٧٤١٦)، من طريق عبد الله بن محمد بن مسلم عن حرملة بن يحيىٰ عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، بنحوه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٦ (٥٧٢١) بمعناه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥ عن أبي كريب به بمثله، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٣ من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي عن ابن فنجويه، به بمثله، جميعهم من حديث

وقال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: لو طرح فرش من أعلاها إلىٰ أسفلها لم يستقر إلا بعد سبعين خريفًا[١].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مرفوعة على الأسرة[٢].

وقيل: مرفوعة بعضها فوق بعض[٣]. وقيل: إنَّما أراد بالفُرُش النساء[٤].

والعرب تسمي المرأة فراشًا ولباسًا وإزارًا[٥] على الاستعارة؛ لأنَّ الفرش محل النساء.

﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ رفعت بالجمال والفضل والحال والطاعة علىٰ نساء أهل الدنيا[٦].

أبي سعيد الخدري، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢١٠ بغير إسناد، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٣ بسنده عنه بمعناه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٦ (٥٧٢٢) بغير إسناد عنه بمعناه وعزاه للطبراني، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٠ عنه بمعناه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠ ولم ينسباه.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٦٩، ونسبه لأبي عبيدة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٠.

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ في عقبه: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ الآيات.

وقيل: عالية، كما يقال: بناء مرتفع أي: عال[(١)].

٣٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾

أي: خلقناهن خلقًا[(٢)] وأبدعناهنَّ إبداعًا[(٣)].

٣٦ ﴿فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾ عذارى[(٤)].

٣٧ ﴿عُرُبًا﴾ عواشق[(٥)]، متحببات إلىٰ أزواجهن[(٦)].

قاله الحسن، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير نحوه ١٣/ ٣٧١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥ عن قتادة.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٦ عن الضحاك، وعزاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ لأنس، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٥، ونسبه ليعقوب بن مجاهد.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، ولم ينسبوه.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، ونسبه للحسن وقتادة ومقاتل والمبرد ومجاهد، ورواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٨.

وقال عكرمة عنه: مِلِقة[١]. وقال عكرمة: غَنِجَة[٢].

وقال ابن بريدة: الشَّكِلَة بلغة مكة[٣]، والمغنوجة بلغة أهل المدينة[٤].

[٣٠٠١] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمَّد الحافظ[٥]،

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، ونسبه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ لابن عباس، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥، عن سعيد بن جبير والكلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، قال: هي رواية العوفي عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير وابن قتيبة والزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١ عن ابن عباس، ومجاهد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، ولم ينسباه.

(١) مِلِقَة: الوُد واللطف الشديد. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (ملق)، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

(٢) غَنِجَة: تكسُّرٌ وتدَلُّلُ. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٣١، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

(٣) الشَّكِلة: وهي المرأة ذات الدَّلال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شكل). انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥ عن ابن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ونسباه لابن زيد.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان[١]، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت بن أحمد[٢]، قال: حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ[٣]، قال: حدثنا ابن يمان[٤]، عن أسامة بن زيد[٥]، عن أبيه[٦]: ﴿عُرُبًا﴾ قال: حسنات الكلام[٧].

وقيل: العُربة بلغة العِراق[٨].

[٣٠٠٢] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٩]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق السنّي[١٠]، قال: حدثنا حامد بن شعيب

---

(١) أبو بكر البزَّار، كان ثقة ثبتًا. (٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن سعيد بن حُصَيْن الكِنْديُّ، الكُوفيُّ، ثقه.

(٤) يحيىٰ بن يمان العجليُّ، أبو زكريا الكوفيُّ، صدوق عابد يخطئ كثيرًا وقد تغير.

(٥) العدوي، ضعيف من قبل حفظه.

(٦) زيد بن أسلم العدويُّ أبو أسامة، ثقة عالم وكان يرسل.

(٧) [٣٠٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه أسامة العدوي ضعيف، من قبل حفظه، وفيه من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، من طريق أبي كريب عن ابن يمان به، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، جميعهم عن زيد بن أسلم به.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

(٩) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) حافظ، ثقة.

البلخي[١]، قال: أخبرنا: سُريج بن يونس[٢]، قال: حدثنا هُشَيم[٣]، قال: حدثنا المغيرة[٤]، عن عثمان[٥]، عن تميم بن حَذْلَم[٦]: هي الحسنة التَّبعُّل[٧].

وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل والمعاشرة للزوج، إنَّها لعَرُبة[٨].

---

(١) البغدادي المؤدِّب، ثقة.

(٢) ابن إبراهيم، أبو الحارث المروزي البغدادي، ثقة عابد.

(٣) هُشَيْم بن بشير بن أبي حازم، أبو معاوية السلميُّ، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) المغيرة بن مقسم الضبي، ثقة، متقن، إلاَّ أنه يدلس.

(٥) عثمان بن بشار، لم أجده.

(٦) الضبي، أبو سلمة الكوفي، ثقة.

(٧) [٣٠٠٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده فيه عثمان بن بشار، لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، من طريق ابن حميد عن جرير عن المغيرة به بمثله.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال أبو عبيدة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ١٤/ ٢٠٤ وعزاه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد عن تميم بن حذلم به.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ولم ينسباه.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦.

واحدتها: عَروب، وقراءة العامة: ﴿عُرُبًا﴾، بالضم[١]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم على الأصل، مثل: شَكُور وشُكْر وصَبُور، وصَبْر[٢]، وقرأ المفضل، ويحيىٰ، والأعمش، وأبو بكر، وحمزة، وخلف، وإسماعيل، وأبو جعفر، وعباس، عن أبي عمرو: ﴿عُرْبًا﴾ بإسكان الراء على التخفيف[٣].

﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات في السن[٤].

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، قرأ بها ابن كثير وابن عامر والكسائي، ورواها حفص عن عاصم، وابن جمَّاز والقاضي، عن قالون، وورش وإسحاق عن نافع، وعبد الوارث، واليزيدي، وعباس عن أبي عمرو، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، وقال: والضم هو الأصل؛ لأنه جمع عروب، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٣).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦) نحوه.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٨)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٣).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩ عن ابن عباس والضحاك.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١ بمعناه.

[٣٠٠٣] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن شنبة[٢]، قال: حدثنا الفريابي[٣]، قال: حدثنا ابن أبي شيبة[٤]، قال: حدثنا يزيد ابن هارون[٥] عن حماد [٨/أ] بن سلمة[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن سعيد بن المسيب[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال: «**يدخل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جُعادًا مُكَحَّلِين، أبناء ثلاثٍ وثلاثين سنة، في عمر عيسىٰ عليه السلام الذي لبثه في الدنيا، علىٰ خلق أبيهم آدم عليه السلام طوله ستون ذراعًا في سبع أذرع بيضُ الوجوهِ، خُضْرُ الثياب لا يبصُقُون ولا يمْخُطُون، ولا يبُولُون، ولا يتغوطون، مجَامِرهم الألُوَّة[٩]، وأمشاطهم الذهبُ، ورشْحُهمُ المسكُ، يسبحون الله بُكرةً وعشيًا**»[١٠].

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن محمَّد بن الحسين، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمَّد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، مأمون ثقة.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العبسي الإمام صاحب الكتب الكبار، ثقة، حافظ.

(٥) السُّلمي، أبو خالد الواسطيُّ، أحد الأعلام المشاهير، ثقة متقن، عابد.

(٦) ابن دينار البصري، أبو سلمة مولىٰ تميم، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) ابن عبد الله بن أبي مُليكة التميمي أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٨) فقيه عالم ثقة، ثبت، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) العود الذي يتبخر به.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ألو).

(١٠) [٣٠٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه علي بن زيد.

قال المفسرون: هؤلاء هنَّ مؤمنات نساء الدنيا، ومعنىٰ قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ﴾ أي: خلقناهن خلقًا بعد الخلق الأول وبهذا جاءت الأخبار[(١)].

[٣٠٠٤] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(٢)] رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[(٣)]، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٤)]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[(٥)]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٦)]، قال:

التخريج:

أخرج بعضه الإمام البخاري في موضعين: كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنَّها مخلوقة (٣٢٤٥)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٢٦)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وباب في صفات الجنة وأهلها (٢٨٣٤)، وأخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة (٢٥٣٧)، كلهم من طريق همام بن منبه بمعناه، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة من طريق أبي زرعة (٤٣٣٣) بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق أبي صالح ٢/ ٢٣١ (٧١٦٥)، ٢/ ٢٥٣ (٧٤٣٥) بمعناه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥ من طريق أبي سعيد الشريحي عن أبي إسحاق الثعلبي عن ابن فنجويه به بنحوه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٩٨ بمعناه، جميعهم من حديث أبي هريرة.

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٧٢.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو جعفر البزَّار، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الجوبري، مستور.

(٥) ابن صفوان الثقفي، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٦) القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

حدثنا عبد العزيز بن الحصين[١]، عن ابن[٢] أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤] قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ عائشة رضي الله عنها وعندها عجوز من بني عامر، فقال: «**من هٰذِه العجوز عندكِ يا عائشة**»، قالت: إحدىٰ خالاتي يا رسول الله، فقال ﷺ: «**إنَّ الجنَّة لا يدخلها العجُز**»، فبلغ ذلك من العجوز كل مبلغ، فلما رجع رسول الله ﷺ ذكرت له عائشة رضي الله عنها ما لقيته العجوز، فقال ﷺ: «**إنَّها إذا دخلت الجنة أنشئت خلقًا آخر**»[٥].

[٣٠٠٥] وأخبرني الحسين بن محمد[٦]، قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن علي بن الحسين بن علي الرازي[٧]، قال: حدثنا أبو علي

---

(١) ابن الترجمان أبو سهل المروزي، ضعيف.

(٢) ساقطة من الأصل، والتصويب من (م).

(٣) عبد الله بن أبي نجيح ياسر الثقفي، أبو يسار المكي، ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٤) مجاهد ابن جبر المكي، ثقة إمام.

(٥) [٣٠٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لإرساله، وضعف ابن حصين.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٥٧ (٥٥٤٥) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٤١٩، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢٤، وقال: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ١٥٨، ولم أجده.

جميعهم من حديث عائشة بنحوه.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٧) حافظ متقن، ثقة.

الحسين بن إسماعيل الفارسي[١]، نزل بخارىٰ، قال: حدثنا عيسىٰ بن عمر بن ميمون البخاري[٢]، قال: حدثنا المسيب بن إسحاق[٣] قال: حدثنا عيسىٰ بن ميمون[٤] عن جاره: إسماعيل بن أبي زياد[٥]، عن الحسن[٦]، عن أم سلمة[٧] زوج النبي ﷺ، ورضي الله عنها أنَّها قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ فقال: «**يا أم سلمة هنَّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطًا[٨] عمشًا[٩] رمصًا[١٠] جعلهن الله بعد الكبر أترابًا علىٰ ميلاد واحد في الاستواء**»[١١].

---

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) المسيب بن إسحاق البخاري حدث عن حازم بن أبي حازم البجلي، وأبو خزيمة السدوسي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو أحمد بن رفيد، وأبو الحسن الطويل وغيرهما. لم يذكر بجرح أو تعديل. «إكمال الإكمال» ٢/ ٢٧٨، ٢٨٤، ٤/ ٥١١.

(٤) الجرشي المكي أبو موسى المعروف بـ(ابن داية)، ثقة.

(٥) السكوني، قاضي الموصل، متروك.

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) **الشمَطُ**: الشيبُ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شمط).

(٩) ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عمش).

(١٠) **الرَّمص** في العين كالغمص، وهو قَذىٰ تلفظ به العين ويجتمع في المُوق، فإن سال فهو غمص وإن جمد فهو رَمَصٌ. انظر «لسان العرب» لابن منظور (رمص).

(١١) [٣٠٠٥] **الحكم على الإسناد**:
إسناده ضعيف جدًا، فيه إسماعيل بن أبي زياد، متروك، وفيه من لم أجده.

[٣٠٠٦] وأخبرني الحسين بن محمَّد[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمَّد[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٣]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا المسيب بن شريك[٥]: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦﴾ قال: هنَّ عجائز الدنيا أنشأهن الله ﷻ خلقًا جديدًا كلما أتاهن أزواجهن، [٨/أ] وجدوهن أبكارًا، فلما سمعت عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ (قال ذلك)[٦] قالت: واوجعاه. فقال النبي ﷺ: «ليس هناك وجع»[٧].

التخريج:

الحديث قطعة من حديث طويل، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٨ من طريق هشام بن حسان عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة بنحوه، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠) من طريق هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة بنحوه.

وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٢، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨) بنحوه، جميعهم من حديث أم سلمة.

(١) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي، متروك.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) [٣٠٠٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب، متروك الحديث، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

وقيل: هنَّ الحور العين[١].

[٣٠٠٧] وأخبرني أبو عبد الله محمَّد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني[٤]، قال: حدثنا العباس بن الوليد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن هارون[٦]، عن هشام[٧]، عن عروة[٨]، عن أبيه[٩]، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ قال: «**خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة -فليس فيهن أبكارٌ- عربًا عواشق لأزوجهنَّ أترابًا متناددات**»[١٠].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٧٠.

(٢) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) السجزي، لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني**، حدث عن عبد الرحمن بن سهل العقيلي، روىٰ عنه الحسن بن سليمان بن حمزة. لم يذكر بجرح أو تعديل. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ١٢٥.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) عبد الله بن هارون الرشيد، كانت محاسنه كثيرة في الجمله وكان متشيعًا.

(٧) هشام بن حسان، ثقة.

(٨) عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، مشهور.

(٩) الزبير بن العوام، صحابي مشهور.

(١٠) [٣٠٠٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ٢٣٤ (٣٨٥٥)، وعزاه لابن مردويه عن عائشة بنحوه.

[٣٠٠٨] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الصوفي[٢]، قال: حدثنا أبو مسلم الكجي[٣]، قال: حدثنا حجاج[٤]، حدثنا مبارك[٥]، قال: حدثنا الحسن بن أبي الحسن[٦] أنَّ ٱمرأة عجوزًا كبيرًا أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أسألك أن تدعو الله لي أن يُدخلني الجنة، فقال: «**يا أم فلان إنَّ الجنَّة لا يدخلها العجائز**» فَولت باكية، فقال النبي ﷺ: «**أخبروها أنَّها ليست يومئذ بعجوز إنَّ الله قال:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا ۝٣٧﴾»[٧].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسني الهمذاني قال الأدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، حافظ، ثقة.

(٤) حجاج بن منهال، أبو محمد البصري الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة القرشي، صدوق، يدلس ويسوي.

(٦) الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري، ثقة، فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٣٠٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن علي كان يجازف في الرواية في آخر أيامه، والمبارك ابن فضالة، صدوق يدلس صرَّح بالسماع.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص ٢٤١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤، كلاهما من طريق مصعب بن المقدام عن المبارك بن فضالة به بنحوه.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢٤، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث.

[٣٠٠٩] وبإسناد المسيب بن شريك[١]، قال: حدثنا عبد الرحمن الإفريقي[٢]، عن عبد الله بن مسعود قال: إذا دخل الجنة نساء أهل الدنيا فضلن على الحور العين، بصلاتهنَّ في الدنيا»[٣].

[٣٠١٠] وأخبرني أبو محمَّد عبد الله بن محمد بن الطيب[٤] رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور[٥]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي[٦]، قال: حدثنا خلاد ابن يحيىٰ بن صفوان السلمي[٧]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٨]، عن يزيد بن أبان[٩] عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن

---

(١) أبو سعيد التميمي، الشقري، متروك.

(٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أبو خالد الإفريقي، ضعيف في حفظه، وكان رجلًا صالحًا.

(٣) [٣٠٠٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب بن شريك، متروك.

التخريج:

للحديث شواهد وهو قطعة من حديث طويل أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠) بإسناده.

وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤، «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨)، وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير»، جميعهم من حديث أم سلمة.

(٤) لم أجده. (٥) العدل، ثقة

(٦) المعروف بالباغندي، لا بأس به.

(٧) الكوفي، ليس به بأس، صدوق، رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، عابد، فقيه، كان ربما دلس.

(٩) الرقاشي، أبو عمرو البصري، ضعيف.

النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾﴾، قال: «عجائز كنَّ في الدنيا عمشًا رمصًا فجعلن أبكارًا»(١).

٣٨ ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾ أي: هٰذِه لأصحاب اليمين(٢).

٣٩ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: من الأمم الماضية(٣).

٤٠ ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾ من أمة محمَّد ﷺ(٤).

قال الفراء: رفعها على الاستئناف أو علىٰ خبر حذف الصفة،

---

(١) [٣٠١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة (٣٢٩٦) من طريق الحسين بن حريث الخزاعي، عن وكيع عن موسىٰ بن عبيدة عن يزيد بن أبان به بمعناه. وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد الرقاشي يضعفان في الحديث.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١، عن موسىٰ بن عبيدة عن يزيد بن أبان به بمعناه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤، من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي، عن عبد الله الخطيب به بمثله، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٢ عن موسىٰ بن عبيدة به بنحوه.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩ عن الحسن، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩، ونسبه للحسن، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦، نسبه لعطاء ومقاتل، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «الوسيط» ٤/ ٢٣٥، ولم ينسباه.

ومجازه: لأصحاب اليمين ثلتان: ثلة من هٰؤلاء وثلة من هٰؤلاء، والأولون الأمم الماضية، والآخرون هٰذِه الأمة[١].

[٣٠١١] أخبرني الحسين بن محمد العدل[٢]، قال: حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدقاق[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٤]، قال: حدثنا محمد بن الوليد القرشي[٥]، وعيسىٰ بن المساور[٦]، واللفظ له، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا عيسىٰ بن موسىٰ أبو[٨] محمَّد[٩] وغيره، عن عُرْوَة بن رُوَيْم[١٠] قال: لما أنزل

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٢٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٢، ولم ينسبه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده.

(٤) لم أجده. (٥) البسري، ثقة.

(٦) **عيسىٰ بن مساور الجوهري** أبو محمد البغدادي، روىٰ عن: رواد بن الجراح، وسويد بن عبد العزيز، ومحمد بن شابور وغيرهم. روىٰ عنه: الإمام النسائي، وأبو جعفر الخزار وغيرهما. قال ابن حجر: صدوق. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢٣).

(٧) ثقة، كثير التدليس والتسوية.

(٨) في الأصل: بن. والتصويب من كتب التراجم.

(٩) **عيسىٰ بن موسى القرشي**، أبو محمد، ويقال: أبو موسى الدمشقي، روىٰ عن إسماعيل بن أبي المهاجر، والعلاء بن الحارث، ويزيد بن عبيدة وغيرهم. روىٰ عنه: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، ومحمد بن سليمان وآخرون قال ابن حجر: صدوق. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١ للمزي، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٢).

(١٠) **عروة بن رويم اللخمي** أبو القاسم الأردني، روىٰ عن: أنس بن مالك، ورجاء بن

الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ [٨/ب]: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ بكىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا نبي الله ثلة من الأولين، وقليل منا آمنا برسول الله وصدقناه، ومن ينجو منَّا قليل؟ فأنزل الله تعالىٰ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾[1] فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فقال: «يا ابن الخطاب قد أنزل الله عز وجل فيم قلت ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾» فقال عمر: رضي الله عنه رضينا يا ربنا فلك الحمد وصدقنا نبينا، فقال رسول الله ﷺ: «من آدم إلينا ثُلَّة ومنَّا إلىٰ يوم القيامة ثلة، وليسوا بأنبياء ولا صديقين إلاَّ الأساود من رعاة الإبل، ممن قال: لا إله إلا الله»[2].

[٣٠١٢] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[3]، أنَّ أبا الفرج البغدادي

حيوة وأبو إدريس الخولاني وغيرهم. روىٰ عنه: إسحاق بن أبي فروة، وتميم بن سنان وعمرو بن واقد، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يرسل كثيرًا. انظر: «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦٠).

(١) في الأصل: ثلاثة، وهو خطأ.

(٢) [٣٠١١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦، من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي به، بنحوه.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٢٢) عنه، بمثله، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٣ عنه.

(٣) لم أجده.

القاضي[١] أخبره عن محمد بن جرير[٢]، قال: حدثنا زيد[٣] قال: حدثنا سعيد[٤]، عن قتادة[٥]، قال: حدثنا الحسن[٦]، قال: حدثني عمران بن الحصين[٧]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: تحدثنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلة حتىٰ أكربنا الحديث، ثم رجعنا إلىٰ أهلنا، فلما أصبحنا غدونا علىٰ[٨] رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعهم من أممهم، وكان النبي يجيء معه الثلة من أمته، ومعه الرجلان، والنبي ومعه الرجل، والنبي ومعه العصابة من أمته، والنبي ومعه النفر من أمته، والنبي وليس معه أحد من أمته، حتىٰ أتىٰ عليَّ موسىٰ بن عمران ومعه كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت: أي رب من هٰؤلاء؟ قال: هٰذا أخوك موسىٰ بن عمران، ومن معه من بني إسرائيل، قلت: فأين أمتي؟ قال: ٱنظر عن يمينك فنظرت فإذا

---

(١) المعافىٰ بن زكريا حافظ، ثقة.

(٢) الطبري، ثقة.

(٣) كذا في المخطوط، والذي عند الطبري: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، وبشر هو ابن معاذ العقدي صدوق، ويزيد هو ابن زريع ثقة ثبت.

(٤) ابن ٱبي عروبة ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة.

(٥) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٦) الحسن ٱبصري، ثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (م): إلىٰ.

ظراب[١] مكة قد سدت بوجوه الرجال، فقلت: أي رب من هٰؤلاء، قال: هٰؤلاء أمتك، أرضيت؟ قلت: يا رب رضيت، قال: ٱنظر: عن يسارك، فنظرت، فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقلت: يا رب من هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء أمتك، أرضيت، فقلت: رب رضيت، رب رضيت، فقيل: إنَّ مع هٰؤلاء سبعين ألفًا من أمتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم، مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعون ألفًا يدخلون بشفاعتهم»، قال: فأنشأ[٢] عكاشة بن محصن الأسدي، فقال: يا نبي الله ٱدع ربك أن يجعلني منهم. فقال: «اللهم ٱجعله منهم» ثم أنشأ رجل آخر من الأنصار فقال: يا نبي الله، ٱدعو ربك أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عكاشة»، ثم قال لنا النبي ﷺ [٩/أ]: «فداكم أبي وأمي، فإن ٱستطعتم أن تكونوا من السبعين ألفًا فكونوا، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق، فإني قد رأيتُ ناسًا يتهاوشون كثيرًا».

قال ابن مسعود رضي الله عنه فلما قام النبي ﷺ قلنا: من هٰؤلاء السبعون ألفًا فاتفق رأينا أنَّهم أناسٌ وُلِدوا في الإسلام، فلم يزالوا يسلمون به حتىٰ ماتوا عليه، فنمىٰ حديثهم إلى النبي ﷺ: فقال[٣] «إني لأرجو

---

(١) ظراب: الروابي الصغار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ظرب).

(٢) فأنشأ: ٱبتدأ حديثًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نشأ).

(٣) ساقطة من الأصل.

أن يكون معي من أمتي ربع أهل الجنة»، فكبَّرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثُلُثي أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكبرنا، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾[1].

وقال أبو العالية، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، والضحاك: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩﴾ يعني: من سابقي هٰذِه الأمة، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ من هٰذِه الأمة، من آخرها[2]، يدل عليه ما روى ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية.

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ فقال النبي ﷺ: «هما

---

(١) [٣٠١٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المنصف لم أجده، إلا أنه ورد من طرق أخرىٰ كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الإمام البخاري في كتاب الطب، باب من ٱكتوىٰ أو كوىٰ غيره (٥٧٠٥)، من طريق حصين، عن عامر، عن عمران بن حصين، بمعناه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣٧١)، من طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٠١ (٣٨٠٦)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٠، من طريق يزيد عن سعيد به بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، من طريق محمد بن بكار عن سعيد بن بشير به بنحوه، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٨٠، ونسبه لابن أبي حاتم بسنده عنه بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١٧/ ٢١٢ ولم ينسبه.

جميعًا من أمتي»[١].

٤١ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾

ذكر منازل أهل النار وسماهم هم أهل الشمال؛ لأنَّهم يأخذون كتبهم بشمائلهم[٢] ثم عظم ذكرهم في البلاء والعذاب فقال: ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾.

٤٢ ﴿فِي سَمُومٖ﴾ أي: في لفح نار وحر منها[٣].

﴿وَحَمِيمٖ﴾ أي: ماء حار قد ٱنتهىٰ حرُّه[٤].

٤٣ ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩١، بمثله، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٥، بسنده بمعناه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨ عنه بمثله. وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٢، بمثله، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٩، وعزاه للفريابي وابن المنذر وابن عدي، وابن مردويه بسند ضعيف بمثله.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٠ بسنده بمثله، وله شاهد عند ابن حجر في «المطالب العالية» ٣/ ٣٨٣، عن أبي بكرة بنحوه.

(٢) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، ونسبه لابن قتيبة، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(٤) ٱنظر: نحوه في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

من دخان أسود شديد السَّوَاد[١].

تقول العرب: أسود يحموم إذا كان شديد السَّواد[٢].

وأنشد قطرب:

وماءٍ قد شَرِبتُ ببَطْنِ برلٍ
فُراتُ المُدِّ كاليحموم جاري[٣]

وقال ابن زيد[٤]: اليحموم: جبل في جهنم يستغيث إلىٰ ظله أهل النار[٥].

٤٤ ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ بل حار؛ لأنَّه من دخان سعير جهنم[٦].

﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ أي: ولا عذب[٧]، قاله الضحاك.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، ونسباه لابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، ونسبه لأبي مالك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ونسبه لابن عباس ومجاهد، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، ونسبه للفراء، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، ولم ينسباه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٣) لم أجد هٰذا البيت، ولم أجد كلمة برل أما كلمة المد هي ضرب من المكاييل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٠.

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٣.

وقال سعيد بن جبير: ولا حسن، نظيره: ﴿مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٖ﴾[١] حسن[٢].

وقال مقاتل: ولا طيب[٣]، وقال قتادة: ولا بارد المنزل ولا كريم المنظر[٤]، وهو الظل الذي لا يغني من اللهب.

وقيل: ﴿وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ٤٣﴾ أي: من النار يعذبون بها[٥]، كقوله: ﴿لَهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ظُلَلٞ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾[٦].

وقال الفراء: العرب تجعل الكريم[٧] تابعًا لكل شيء نَفَيْتَ عنه وصفًا تنوي به الذم[٨].

وقال ابن كيسان: اليحموم: ٱسم من أسماء النار[٩].

قال الضحاك: النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها أسود[١٠].

---

(١) الشعراء: ٧.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي عن سعيد بن المسيب ٨/ ١٠٨.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، ولم ينسبه.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» ٨/ ٢٠٩ نحوه.

(٦) الزمر: ١٦.

(٧) كتب في هامش الأصل: تقول: ما هو بسمين ولا كريم وما هٰذِه الدار بواسعة ولا بكريمة، واحدي. ٱنظر: «الوسيط» ٤/ ٢٣٦.

(٨) «معاني القرآن» ٣/ ١٢٧، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٦ للفراء.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(١٠) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٦٠.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ جهنَّم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱحمرَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱبيضَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱسودَّت [٩/ب]، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ جمرها ولا يفنىٰ لهبها، وإنَّ ناركم التي توقدون في الدنيا لجزء من سبعين جزءًا من نار» فقالوا: يا رسول الله: والله إن كانت لكافية قال: «فإنَّها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها، ولولا أنَّها أُطْفِئَتْ في البحر مرتين ما ٱنتفعتم منها بشيء أبدًا»[(١)].

وعنه عن النبي ﷺ: «لو أنَّ رجلًا من أهل النار تنفس علىٰ مجلس فيه مائة ألف أو يزيدون لماتُوا من حر نَفَسه ولو أنَّ جمرة من جهنم سقطتْ علىٰ رأس جبل لَدُك حتىٰ يبلغ الأرض السابعة، ولو أنَّ مثل منخر ثوْر فتح من جهنم بالمشرق لذابت له جِبَالُ المغرب، ولو أن ثوبًا من ثياب جهنم نشر فيما بين السماء والأرض، لهلك من بين السموات والأرض، من شدة حره، ولو أن دلوا من شراب جهنم

---

(١) أخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حرِّ نار جهنم وبعد قعرها (٢٨٤٣) بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أن ناركم هٰذِه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم (٢٥٨٩) بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح، كلاهما أخرجاه من لفظة: «ناركم التي توقدون..» إلىٰ آخر الحديث، وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة النار (٤٣٢٠) بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أنَّ ناركم هٰذِه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم (٢٥٩١) بنحوه، كلاهما أخرجاه من أول الحديث إلىٰ لفظة: «سوداء مظلمة». جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

صب في جميع أنهار الدنيا لم ٱستطاع أحدٌ من أهل الأرض أن يذوق منها ماءً، ولو أن حلقة من تلك السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضعت علىٰ أعظم جبل في الأرض لذابَ من حرها وإيقادها »[١].

٤٥ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾

يعني: في الدنيا قبل هٰذا العذاب[٢] ﴿مُتْرَفِينَ﴾ منعمين[٣][٤].

٤٦ ﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ يقيمون ويداومون[٥].

﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الذنب الكبير وهو الشرك بالله[٦] وإنَّما سمىٰ الله

---

(١) له شاهد عند المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٦٨ (٥٥٥٦) من حديث عمر بن الخطاب بمعناه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٣) كتب في هامش الأصل:
مترفين أي: إنَّما ٱستحقوا هٰذِه العقوبة، لأنهم كانوا في الدنيا منعمين بالحرام، والمترف: المنعم، عن ابن عباس وغيره. وقال السدي: مترفين، أي: مشركين. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٣، ونسبوه لابن عباس.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان»

تعالى الشرك حنثًا، لأنَّ الله تعالىٰ لمَّا أخذ ميثاق العباد في بدء الخلق على الإيمان والتوحيد، وألا يشركوا به شيئًا كانوا حالفين علىٰ ذلك بأخذه الميثاق عليهم، فكان شركهم حِنْثًا، ومعلوم أنَّ أخذ الميثاق يتضمن فعل كل طاعة وترك كل ذنب، فجمع الحنث كل ذنب[١].

وقال أبو بكر الأصم: كانوا يقسمون ألاَّ يبعث الله من يموت، وأنَّ الأصنام أنداد شركاء لله، وأنَّ الله له الصاحبة والولد، وكانوا يقيمون علىٰ ذلك، فذلك حنثهم[٢].

وقال الشعبي: هي اليمين الغموس[٣]، وقال النبي ﷺ: «من ٱقتطع مال ٱمرئ مسلم بغير حق، بيمين يوقن أنَّه فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان»[٤].

٢٧/ ١٩٣- ١٩٤ عن مجاهد وقتادة والضحاك، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، وذكر نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، عن ابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٢ ونسبه للفراء، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، عن الحسن والضحاك وابن زيد.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، عن ابن عباس والحسن والضحاك وابن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، عن الحسن والضحاك وابن زيد.

(١) ٱنظر: نحوه مختصرًا في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ولم ينسبه.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الشهادات باب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ

وفي حديث آخر: «فالجنة عليه حرام» فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية.

٤٧ ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا﴾

أي: إن فُتِّتْنا وَضَلَلْنا في الأرض[١] ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾

٤٨ ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾

تكذيبًا للبعث واستبعادًا له، فقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ:

٤٩ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ من آبائكم[٢] ﴿وَٱلْءَاخِرِينَ﴾ منكم

٥٠ ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝٥٠﴾ أي: ميعاد [١٠/أ] القيامة

٥١ ثم يقال لهم: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ عن الهدىٰ[٣] ﴿ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ بالبعث

٥٢ ﴿لَءَاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ۝٥٢﴾ وهو شجر كريه الطعم والمنظر وهي التي ذكرت في سورة الصافات[٤].

وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (٢٦٧٦، ٢٦٧٧) بنحوه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الأحكام، باب من حلف علىٰ يمين فاجرة ليقتطع بها مالًا (٢٣٢٣) بنحوه، وأخرجه الترمذي باب ومن سورة آل عمران (٢٩٩٦) بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤. ورقم الآية التي في سورة الصافات (٦٢).

٥٣ ﴿فَمَالِـُٔونَ مِنْهَا﴾ يعني: من الشجرة[١] ﴿ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الأكل، وقيل: على الشجر، لأنَّه يُذكر ويؤنث ﴿مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ من الماء الذي قد اشتد غليانه[٢] وهو صديد أهل النار[٣].

٥٥ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ قراءة نافع، وشيبة، وأبو جعفر، والأعرج والزهري، وطلحة، والأعمش، ويحيىٰ، وعاصم، وحمزة، وأيوب، وسلام ﴿شُرْبَ﴾ بضم الشين[٤] واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بفتحها[٥] واختاره أبو عبيد[٦].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، وذكر أنَّها لغة أكثر أهل نجد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٦) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧.

وروى الكسائي[١] عن يحيىٰ بن سعيد[٢] عن ابن جريج[٣] أنَّه قال: ذكرت لجعفر بن محمد[٤] قراءة أصحاب عبد الله[٥] بالفتح، قال: نعم، أما بلغك أنَّ النبيَّ ﷺ بعث بُدَيْل بن ورقاء[٦] رضي الله عنه إلىٰ أهل منىٰ في أيام التشريق فقال: «**أيُّها الناس لا تصوموا فإنَّها أيام أَكْلٍ وَشَربٍ وبِعالٍ**»[٧].

---

(١) علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي، إمام في النحو والقراءات، وثقه ابن حبان.

(٢) ابن أبان الأموي، صدوق، يغرب.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز، أبو الوليد، وقيل: أبو خالد القرشي، مولاهم المكي، ثقة، فقيه، كان يرسل ويدلس.

(٤) ابن علي، أبو عبد الله المدني الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أدرك غير واحد من الصحابة إمام أهل مكة في القراءة، وثقه ابن حبان.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

إسناده معلق.

التخريج:

له شواهد:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الصوم باب تحريم صوم أيام التشريق (١١٤١)، من حديث نبيشة الهذلي بمعناه، وأخرجه أبو داود كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق (٢٤١٩)، من حديث عقبة بن عامر، وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق (٧٧٣)، من حديث عقبة ابن عامر بمعناه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الصيام، باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق (١٧١٩)، من حديث أبي هريرة بمعناه، وأخرجه النسائي كتاب مناسك الحج، باب النهي عن صوم يوم عرفة ٥/ ٢٥٢، من حديث عقبة بن عامر بمعناه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٢٤ (١٨٠٧) من حديث بشر بن سُحْيم بمعناه.

بفتح الشين[١] وهما لغتان جيدتان.

تقول العرب: شربت شَرْبًا وشُرْبًا وشُرُبًا بضمتين[٢].

قال أبو زيد الأنصاري: سمعت العرب تقول: بفتح الشين وضمها وكسرها، والفتح هو المصدر الصحيح، لأنَّ كل مصدر من ذوات الثلاثة فأصله فَعْل، ألا ترىٰ أنك ترده إلى المرة الواحدة، فتقول: فَعْلَة نحو شَرْبَة، وبالضم الاسم ويؤدي عن المصدر[٣]، و﴿ٱلْهِيمِ﴾: الإبل العِطَاش[٤] وقال عكرمة، وقتادة: هو داء يأخذ الإبل، لا يُروىٰ معه ولا يزال يشرب حتىٰ يهلك[٥] يقال لذلك: الداء

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤، وانظر: نحوه في «الوسيط» ٤/ ٢٣٦، ونسبه للمبرد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، عن مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة ورواه ابن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، ولم ينسبوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، عن ابن عباس والضحاك وعكرمة. وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤، ولم ينسبوه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٧، عن عكرمة والسدي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦، عن ابن

الهُيام[١]، وجمل أهْيَم، وناقة هَيْمَاء وإبل هيم[٢].

قال لبيد:

أجَـزْتُ إلـىٰ مـعَـارِفِـهَـا بِـشُـعْـثٍ[٣]
وأطْـلاحٍ[٤] مـن الـعِـيْـدِيِّ[٥] هِـيـم[٦]

وقال الضحاك وابن عيينة وابن كيسان: الهيم الأرض السهلة، ذات الرمل[٧].

٥٦ ﴿هَٰذَا نُزُلُهُمْ﴾ أي: رزقهم وغذاؤهم وما أعد لهم[٨].

عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٥، عن ابن قتيبة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٥، عنهما، وعن ابن عباس والسدي.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥.

(٣) والشعث: المغبر الرأس، المنتف الشعر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٣٠.

(٤) الأطلاح: الجمال الضعيفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طلح).

(٥) في الأصل: المهري: وهو خطأ والتصويب من «الديوان».

(٦) أنظر: «ديوان لبيد» (ص ١٧٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، عن سفيان، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٧، عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩، عن الضحاك وابن عيينة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٥، عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٥، عنهم وعن الأخفش.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧،

﴿يوم الدين﴾ أي: يوم الجزاء[(١)]، وقرأ ابن أبي إسحاق والجَحْدَرِي وعباس: (نزلهم) بإسكان الزاي[(٢)].

٥٧ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَٰكُمْ فَلَوْلَا﴾ أي: فهلَّا[(٣)].

﴿تُصَدِّقُونَ﴾ بالبعث كما تعلمون إنَّ الله خالقكم[(٤)].

٥٨ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾

ما تصبون في الأرحام من المنيّ[(٥)] وقرأ أبو السَّمّال، ومحمد بن

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٣) كتب في هامش الأصل عند كلمة (فهلا): وأخرج البيهقي في «سننه» والحاكم وغيرهما أنَّ عليًّا رضي الله عنه قرء الواقعة ذات ليلة في تهجده، فلمَّا مر بهٰذِه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾ قال: بل أنت يا رب ثلاثًا وكذا في: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ كل ذلك يقول: بل أنتم يا رب ثلاثًا، عطية المكي. ولم أقف علىٰ هٰذا القول.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٦، ونحوه في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

السَميفع وأشهب العقيلي: (ما تَمْنُون) بفتح التاء، وهما لغتان[١].

٥٩ ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ أي: تصورون منه الإنسان[٢].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ المقدرون المصورون[٣].

٦٠ ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾

[١٠/ب] قرأ مجاهد، وحميد، وابن مُحيصِنْ، وابن كثير (قدرنا) مخففا[٤]، وشدَّد الباقون، أي: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾[٥].

---

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١١٣، وقال: فيجوز علىٰ هٰذا تمنون بفتح التاء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقرآن بها إلا أن تثبت رواية.
وانظر نصه في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، ولم ينسبوه، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤) قال: قرأ المكي، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٠٨).

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

﴿بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ فمنكم من يعيش إلىٰ أن يبلغ الهرم، ومنكم من يموت شابًّا وصبيًّا وصغيرًا[١]، وعن الضحاك ساوىٰ بين أهل السماء وأهل الأرض[٢].

وقيل: كتبنا علىٰ مقدار سواءٍ لا زيادة فيه ولا نقصان[٣].

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بمغلوبين عن إهلاككم وإبدالكم بأمثالكم[٤] فذلك قوله:

٦١ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ﴾ ونخلقكم.

﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصور[٥].

قال مجاهد: في أي خلق نشاء، يقول: نغير خلقكم كيف نشاء[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، نسبه لمقاتل، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، ولم ينسباه.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، عن ابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٧.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، نحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧ نحوه.

وقيل: نبعثكم في وقت لا تعلمون به[١].

وقال سعيد بن المسيب: في قوله: ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني: في حواصل طير سود، تكون ببرَهُوتُ[٢] كأنَّها الخطاطيفُ[٣] وبرهُوت وادٍ باليَمَن[٤].

وقال الحسن: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ أي: نبدل صفاتكم، ونجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم[٥].

وقال السدي: ونخلقكم في سوء خُلقكم[٦].

وقيل: هٰذا على النشأة الثانية يقول: نعيدكم في الآخرة لا تعلمون كيفية ذلك[٧].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلىٰ قعرها، يقال: فيها أرواح الكفار. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٤.

(٣) قال ابن سيده: الخُطَّافُ العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة، وجمعه خطاطِيفُ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خطف).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٧٨، ولم ينسبوه، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٣.

٦٢ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ خلق آدم[١].

وقيل: النشأة الأولى الخلقة الأولىٰ، نطفة ثم عَلَقَة ثم مضغة، ولم تكونوا شيئًا[٢].

﴿فَلَوْلَا﴾ أي: فهلَّا[٣] ﴿تذكَرون﴾.

قراءة العامة: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ بالقصر[٤].

وقرأ الحسن، ومجاهد، وابن كثير، وحميد، وابن محيَصِنْ، وأبو عمرو، والجَحْدَري ﴿النَّشآة﴾ بالمد[٥]، وقد تقدم هٰذا.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: فهلا تتدبَّرون وتتفكرون أني قادر علىٰ إعادتكم كما كنت قادرًا علىٰ إبدائكم[٦].

وقال الحسين بن الفضل في هٰذا الوجه: وهٰذِه وإن كانت غير مردودة فالذي عندي في هٰذِه الآية: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٧ عن قتادة وأبي عمران الجوني.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ذكر أنها قراءة مجاهد والحسن وابن كثير وأبو عمرو ١٧/ ١٤٠.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» بمعناه ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

من كيفية ذلك، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: نخلقكم للبعث بعد الموت من حيث لا تعلمون كيف شئتُ، وذلك أنّكم علمتم النشأة الأولىٰ كيف كانت في بطون الأمهات، إنَّا أنشأناكم وقدرناكم وصوَّرناكم ونقلناكم من حالة إلىٰ حالة، فليست النشأة الأخرىٰ بأعجب من الأولىٰ، وفيه دليل علىٰ صحة القياس، لأنَّه علَّمهم الٱستدلال بالنشأة الأولىٰ على النشأة الأخرىٰ[1].

٦٣ **قوله** ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾﴾

أي: تثيرون الأرض وتعملون فيها وتطرحون من البذر[2].

٦٤ ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ أي: تُنبتونه[3].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ أي: المنبتون له[4].

[٣٠١٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[5]، قال: حدثنا عمر[6] بن محمد بن علي [١١/أ] الزيات، حدثنا أبو عبد الله أحمد

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٨.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٦) في الأصل: عمرو. والتصويب من كتب الترجمة، وهو البغدادي، حافظ، ثقة.

ابن عبد الرحمن بن مرزوق[١]، قال: حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرميّ[٢]، قال: حدثنا مخلد بن الحسين[٣]، عن هشام بن حسان[٤]، عن محمد ابن سيرين[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يقولنَّ أحدكم: زرعتُ وليقُلْ: حرثتُ؛ فإنَّ الزارع الله»، قال أبو هريرة رضي الله عنه: ألم تسمعوا قول الله عز وجل: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[٦].

٦٥ ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ هشيمًا لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء[٧].

---

(١) ابن عطية، أبو عبد الله البغدادي ابن أبي عوف، ثقة.

(٢) ثقة. (٣) الأزدي المهلبيُّ، أبو محمد البصري، ثقة.

(٤) الأزدي القردوسيُّ، أبو عبد الله البصريُّ، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٥) ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر.

(٦) [٣٠١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨ من طريق أحمد بن الوليد القرشي عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي، به بمثله، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٠، عنه بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٠ مرفوعًا بنحوه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣١١ - ٣١٢ (٥٢١٧)، من طريق أبي الحسين محمَّد بن علي بن مخلد، عن عمر الزيات، عن أحمد البيروني، عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي به بنحوه، ٤/ ٣١٢ (٥٢١٨) من طريق خلف بن الهيثم، عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي به بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٠، وعزاه لابن مردويه عنه بنحوه.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

وقال مُرة الهمداني: نبتًا لا قمح فيه[١] (فظلتم) قراءة العامة بفتح الظاء، وقرأ عبد الله (فَظِلْتُم) بكسرها[٢]، والأصل: ظَلَلْتُمْ، فحذف إحدى اللامين تخفيفًا[٣] فمن فتح فعلى الأصل، ومن كسر فعلىٰ نقل حركة اللام المحذوفة إلى الظاء[٤].

﴿تَفَكَّهُونَ﴾ قال يمان: تندمون علىٰ نفقاتكم[٥].

دليله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[٦]، وقال قتادة: تتعجبون مما نزل بكم[٧].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، ونسبه للحسن وقتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٦) الكهف: ٤٢.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨، عن مجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن ابن عباس، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، نسبه للفراء وقال: هو قول عطاء والكلبي ومقاتل، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، عن عطاء والكلبي ومقاتل، ولم ينسبه لقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، عن ابن عباس ومجاهد وعطاء ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩ نحوه.

وقال عكرمة: أي: تتلاومون[١].

وقال الحسن: تندمون علىٰ ما سلف منكم من معصية الله التي أوجب عقوبتكم حتىٰ نالكم في زرعكم ما نالكم[٢].

وقال ابن زيد: تعجبون[٣].

وقال ابن كيسان: تحزنون وهو من الأضداد[٤].

تقول العرب: تفكهت، أي: تنعمت، وتفهكت، أي: تحزَّنت[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨ عنه، ونسبه أيضًا لقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، عن عكرمة وقتادة والحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، ونسبه لعكرمة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨ - ١٩٩عنه، وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، ونسبه لابن عباس.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١١.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٦٢، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٥.

وقال الفراء: تفكَّهون وتفَكَّنُونَ[١]، والحد[٢] والنون لغة عكل[٣].

وقيل: التفكُّه: التكلم فيما لا يعنيك، ومنه قيل للمزاح فُكَاهة[٤].

٦٦ ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾﴾

قرأ المفضَّل وأبو بكر (أإنا) بهمزتين على الاستفهام[٥]، ورواه عاصم عن زر بن حُبيش. وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر، أي: ويقولون: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، قرأ بذلك أبي بن كعب وابن السميفع والقاسم بن محمد وعروة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، ولم ينسبه.

(٢) كتب هكذا في الأصل، ولم أميزه.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، ونسبه للفراء.
عكل: هم بنو عكل بطن من طابخة، من العدنانية.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٦٧).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٩).

وقال مجاهد، وعكرمة، وقتادة: لمولع بنا[١].

وقال ابن عباس وقتادة أيضًا: لمعذَّبون[٢] قالا: والغرام العذاب[٣]، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضًا: لملقون بالشر[٤].

وقال مقاتل بن حيان: مهلكون[٥].

وقال الضحاك وابن كيسان: يقولون غرمنا أموالنا وذهب زرعنا وصار ما أنفقنا غُرمًا علينا[٦].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٩، ونسبوه لعكرمة ومجاهد، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤١، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، ونسباه لعكرمة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، ونسباه لقتادة، وهو الراجح؛ لأنَّه أقرب لكلام العرب، فإنَّه يقال للعذاب والهلاك: غرام، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن قتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، نسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، ولم ينسباه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، نحوه.

وقال مُرَّة الهمْداني: محاسبون[١].

٦٧ ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾

أي: محدودون ممنوعون معناه رزقنا محارَفُون[٢] والمحروم ضد المرزوق[٣]، وعن أنس رضي الله عنه أنَّ النبيَّ [١١/ب] ﷺ مرَّ بأرض للأنصار فقال: «ما يمنعكم من الحرث بها» قالوا: الجذوبة، قال: «فلا تفعلوا فإنَّ الله يقول: أنَّا الزارع إن شئت زرعت بالماء وإن شئت زرعتُ بالريح، وإن شئت زرعتُ بالبذر». ثم تلا: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[٤].

٦٨ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾﴾ يعني: المطر[٥].

٦٩ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ يعني: السحاب، واحدها مزْنة[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٠.

(٢) المُحَارَفُ: المحروم الذي قُتِّر عليه رزقُه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرف).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢١ مختصرًا.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٠، عنه بمثله.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٠، عن مجاهد وقتادة وابن زيد وابن عباس.
وانظر: (معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، ولم ينسبه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١، عن ابن عباس ومجاهد.

قال الشاعر:

فنحنُ كماءِ المُزن ما في نِصابِنا
كَهَامٌ[١] ولا فينا يُعدُّ بخيلُ[٢]

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ الماء من السحاب[٣].

٧٠ ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾[٤].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شديد الملوحة[٥].

وقال الحسن: مُرًّا زعاقًا[٦].

﴿فَلَوْلَا﴾ أي: فهلَّا. ﴿تَشْكُرُونَ﴾ الذي صنع ذلك بكم[٧].

---

(١) الكهام: البطيء الثقيل الكليل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كهم).

(٢) أنظر: ديواني عُروة بن الوَردِ والسَّمَوْأل (ص ٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٢٠.

(٣) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٦١.

(٤) كتب في هامش الأصل: وعن أبي جعفر محمد الباقر أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: إذا شرب: «الحمد لله الذي سقانا عذبًا فراتًا برحمته ولم يجعله ملحًا أجاجًا بذنوبنا»، رواه ابن أبي حاتم، عطية المكي.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٤، «الدعاء» للطبراني ٢/ ١٢١٨ (٨٩٩)، «شعب الإيمان» للبيهقي ٤/ ١١٥.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري٢٧/ ٢٠١، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٢١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٢١.

٧١ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾

أي: تقدحونَ وتَستخرجون من زَنْدكم[١] يقال: أوْريت النَّار إذا قدحتها، وورى الزَّنْدُ يَري: إذا ٱنقدح منه النار[٢].

٧٢ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ خلقتم.

﴿شَجَرَتَهَآ﴾ التي تقدح منها النار وهي المرْخُ[٣] والعَفَار[٤][٥].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ المخترعون الخالقون[٦].

٧٣ ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا﴾ يعني: نار الدنيا[٧].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، نسبه لابن قتيبة.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، ونسبه لأبي جعفر، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، نسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٣) شجر كثير الوَرىٰ سريعة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وري).

(٤) شجر فيها نارٌ ويُسوي من أغصانها الزنادُ فيقتدح بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفر).

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٦) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١.

﴿تَذْكِرَةً﴾ للنار الكبرى[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ناركم هٰذِه التي يُوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم»، فقالوا: يا رسول الله ﷺ: إن كانت لكافيةً، قال: «فإنَّها فضلت عليها بتسعة وستين جُزءًا كلهنَّ مثل حرِّها»[٢].

﴿وَمَتَٰعًا﴾ بُلغة ومنفعة[٣].

﴿لِّلْمُقْوِينَ﴾ للمسافرين[٤]، سمُّوا بذلك لنزولهم في الأرض

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠١، عن قتادة ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، عن ابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن قتادة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، ونسباه لعكرمة ومجاهد ومقاتل.

(٢) أخرجه الإمام البخاري كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة (٣٢٦٥) بنحوه، وأخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم (٢٨٤٣) بمثله.
وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» كتاب الجامع، باب ما جاء في صفة جهنم (٨٤٤)، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١ بنحوه.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٢، ونسباه لابن عباس، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، عن الضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٩، عن ابن عباس وقتادة والضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١، عن الضحاك.

القَوَاء[١] وهي: القفر الخاليةُ البعيدة من العمران والأهلين[٢]، يقال: أقْوت الدارُ إذا خلت من سكانها[٣].

قال الشاعر:

أقــوىٰ وأقْــفَــرَ مِــنْ نُــعْــمٍ وغــيــره
هُوجُ الرِّيَاح بها بي التُّراب مَوَّارِ[٤][٥]

وقال آخر:

يــادَارَ مَــيّــة بــالــعَــلْــيــاء فــالــسَّــنَــدِ
أقْـوَتْ وطـالَ عـلـيـهـا سـالـفُ الأَبَـدِ[٦]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، ونسبه للفراء، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، ونسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١، ونسبه للفراء، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، ونسبه لأبي جعفر، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، ونسبه لابن عيسىٰ، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٤) في الأصل هوَّار وهو خطأ، والتصويب من «ديوان النابغة الذبياني».
موار: الشيء إذا تردد، أي: يجيء ويذهب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مور).

(٥) أنظر: «ديوان النابغة الذبياني»، د. محمد محمود (ص ٨٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢.

(٦) مية: أسم أمرأة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٣٧.

وقال عنترة:

حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تقادَمَ عَهْدُهُ
أقْوىٰ وأقْفَر بَعد أُمِّ الهَيْثَم[١]

قاله أكثر المفسرين[٢].

وقال مجاهد: (للمقوين) للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين والحاضرين يستضاء بها في الظلمة، ويصطلي بها في البرد، وينتفع بها في الطبخ والخبز[٣] والاصطلاء والإضاءة، ويتذكر بها نار جهنم فيستجار بالله منها[٤].

وقال ابن زيد: للجائعين[٥].

السند: ما ٱرتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سند).

وٱنظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص ٣٧).

(١) ٱنظر: «ديوان عنترة» (ص ١٦)، «أشعار الشعراء» للأعلم الشنتمري ١/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢، قال: حكى الثعلبي أنَّ أكثر المفسرين على القول الأول.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢، وزاد نسبته لعكرمة، «زاد المسير» مختصرًا ٨/ ١٥٠.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، «الكنت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٢.

يقول العرب: ما أقويت منذ كذا وكذا أي: ما أكلت شيئًا[١].

وقال الربيع [١٢/أ] والسدي: للمنزلين المقترين[٢] المرملين الذين لا زاد معهم، يعني: نارًا يوقدون فيختبزون بها، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقال قُطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقر، وبمعنى الغنىٰ[٤] يقال: أقوى الرجل إذا لم يكن معه زاد، وأقوىٰ إذا قويت دوابه وكثر ماله[٥].

وقيل: الذين ذهبت أزوادهم[٦].

٧٤ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

أي: نزه ربك وبرئه مِمَّا يقول هٰؤلاء فيه تعالىٰ[٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٢) **المقترين**: الذين ضاق رزقهم وقلَّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قتر).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٧/ ٢٢٢.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، «الأضداد» للسجستاني (ص ٩٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٠، ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾

أي: فأقسم[١] و(لا) صلةٌ قاله أكثر المفسرين[٢]، وتصديقه قراءة عيسىٰ بن عُمر، وحُميد (فلأُقْسِمُ) على التحقيق[٣]، وقال بعض أهل العربية: (لا) نفيٌ معناه: ليس الأمر كما يقول هٰؤلاء، ثم أستأنف القسم، فقال: أُقْسِمُ[٤] ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي نجوم القرآن لأنَّه نزل علىٰ رسول الله ﷺ نجومًا[٥].

وقال قتادة: يعني بمساقط النجوم ومغايبها[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٣، ونسبه لسعيد بن جبير، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣، عنهما.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، ونحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣، ونسبه للفراء.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ولم ينسبه ٣/ ١٢٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٣، عنه وعن عكرمة، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، عنه وعن السدي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، عنه وعن مجاهد.

وقال عطاء بن أبي رباح: منازلها[١].

وقال الحسن: ٱنكدراها وانتثارها يوم القيامة[٢].

قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم والأعمش ويحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف وابن محيصن وحميد وابن أبي إسحاق، ورُويس عن يعقوب: ﴿بِمَوْقِعِ﴾ على التوحيد[٣]، وقرأ الباقون: ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ على الجمع[٤]، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم فمن وحَّد فلأنَّ ذلك يؤدي عن الجمع، ومن جمع فلأنَّه أشيع وأليق،

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، ونسبه للحسن، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، نسبه لمجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، قال: قاله جماعة من المفسرين. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، ونسبه لقتادة، وذكره ابن الجوزي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، عنه وعن قتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» (ص ٣٠٦٢)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» (ص ٣٦٤).

بما جاء فيه عن المفسرين[١].

٧٦ ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ لحلف.

﴿لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ كبير لو علمتم قدر ما أقسم الله به[٢].

٧٧ ﴿إِنَّهُۥ﴾ هٰذا الكتاب وهو جواب القسم[٣].

﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ حسن مكرم عزيز[٤].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني: غير مخلوق[٥].

وقيل: سمي كريمًا، لأنَّ يسره يغلب عسره[٦].

٧٨ ﴿فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾

مصون عند الله ﷻ[٧] محفوظ عن الشياطين وعن جميع ما يشين[٨].

---

(١) أنظر نحوه في: «زاد المسير» ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٤.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩٠ نحوه.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، ونسبه لابن عباس. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤ ولم ينسبه.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، ونسبه لمجاهد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، عن الزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

وقال أبو حرزة: مكنون محفوظ عن الباطل[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هو كتاب في السماء[٢].

وقيل: هو اللوح المحفوظ[٣].

٧٩ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ لا يمس ذلك الكتاب[٤].

﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾ من الذنوب[٥]، وهم الملائكة[٦].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، عنه وعن أبي نهيك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، عنه وعن جابر بن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، ونسباه لابن عباس وجابر بن زيد، «زاد المسير» لابن الجوزي ونسبه لابن عباس ٨/ ١٥١.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

(٥) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٣٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، ونسبه لابن عباس وسعيد بن جبير وأبي نهيك وعكرمة ومجاهد وأبي العالية.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، عن ابن عباس وسعيد بن جبير، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، عن سعيد بن جبير وأبي العالية وقتادة وابن زيد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢، عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١٧/ ٢٢٥، قاله أبو العالية وابن زيد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٥١.

[٣٠١٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[١] قراءة عليه في شهور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٢]، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن طرخان[٣]، قال: حدثنا سعيد بن منصور[٤]، قال: حدثنا أبو الأحوص[٥]، عن عاصم الأحول[٦]، عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ قال: الملائكة[٧].

[٣٠١٥] وأخبرنا أبو بكر [١٢/ب] بن عبدوس[٨]، قال: حدثنا أبو الحسن بن محفوظ[٩]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل (٢) ثقة، مأمون.

(٣) لم أجده. (٤) ثقة.

(٥) سلام بن سليم الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث.

(٦) عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن البصري، الأحول، ثقة.

(٧) [٣٠١٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن طرخان لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣، بغير سند عنه به.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥ عنه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٢، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع عن أنس بنحوه.

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري النحوي الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن حيان، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

قال: حدثنا عبد الرحمن[١]، عن سفيان[٢]، عن الربيع[٣]، عن سعيد بن جبير[٤] ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ قال: الملائكة الذين في السماء[٥].

وقال أبو العالية وابن زيد: ليسوا أنتم أصحاب الذنوب، وإنَّما هم الذين طُهِّروا من الذنوب؛ كالرسل من الملائكة، والرسل من بني آدم، فجبريل النازل به مطهر عليه السلام، والرسل الذين يجيئهم بذلك مُطهَّرون[٦].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يمسه إلاَّ المطهرون من الشرك[٧].

---

(١) ابن مهدي بن حسان العنبري، اللؤلؤي، ثقة، ثبت.

(٢) هو الثوري، ثقة عابد فقيه كان ربما دلس.

(٣) ابن أبي راشد، ثقة، ثقة.

(٤) ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٣٠١٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته، وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٥ من طريق ابن بشار عن عبد الرحمن ابن مهدي به بنحوه، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٢، وعزاه لابن المنذر عنه بمثله.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، ونسبه لزيد بن أسلم، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢، نسبه للربيع بن أنس. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٤، ونسبه للكلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢ نسبه لابن السائب.

وقال عكرمة: هم حَملَةَ التوراة والإنجيل[١].

قال قتادة: لا يمسه إلا المطهرون عند الله تعالىٰ، فأمَّا في الدنيا فيمسه الكافر النجس والمنافق النجس[٢].

وروىٰ حيان عن الكلبي: هم السَّفرَة الكرام البرَرة[٣].

وقال محمد بن فضيل: عنه لا يقرؤه إلاَّ الموحِّدون[٤].

وقال عكرمة: كان ابن عباس رضي الله عنهما ينهىٰ أن يُمَكَّنَ أحدٌ من اليهود والنصارىٰ من قراءة القرآن[٥].

وقال الفرَّاء: لا يجد طعمه ونفعه إلاَّ من آمن به[٦].

وقال الحسين بن الفضل: لا يعرف تفسيره وتأويله إلاَّ من طهَّره الله من الشرك والنفاق[٧].

وقال أبو بكر الورَّاق: لا يوفق للعمل به إلاَّ السُّعداء[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، ونسبه لمحمد بن فضيل. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٦.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٦.

(٨) السابق.

وقال أبو العباس بن عطاء: لا يفهم حقائق القرآن ودقائقه إلاَّ من طهر سِرُّه عند الأبرار من الأقذار[١].

وقال الجنيد: هم الذين طَهُرَ سرهم عما سوىٰ الله[٢].

وقيل: لا يمسه إلا المطهرون من الأحداث والجنايات والنجاسات[٣] وردوا الهاء في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ إلى القرآن[٤].

وقالوا: أراد بالقرآن: المصحف، وسمَّاه قرآنًا علىٰ قرب الجوار والاتساع[٥].

كما روي في الخبر الصحيح، أنَّ رسول الله ﷺ نهىٰ أن يسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم[٦].

وظاهر الآية نفي، ومعناها نهي، كقوله تعالىٰ ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ

---

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٨/أ نحوه.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٨/أ.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣.

(٦) أخرجه الإمام البخاري كتاب الجهاد والسير، باب السفر بالمصاحف إلىٰ أرض العدو (٢٩٩٠) بمثله، وأخرجه الإمام مسلم كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلىٰ أرض الكفار، إذا خيف وقوعه بأيديهم (١٨٦٩) بنحوه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الجهاد باب النهي أن يسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدو (٢٨٨٠) بمثله، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في المصحف يسفر به إلىٰ أرض العدو (٢٦١٠) بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٦٣، (٥٢٩٣) بمثله جميعهم من حديث عبد الله بن عمر.

بِأَنفُسِهِنَّ﴾[١] ونحو هٰذا، واستدلوا بهٰذِه الآية علىٰ منع الجنب والحائض والمحدث من مس المصحف وحمله، وقالوا: لا يجوز لأحدٍ حمل المصحف ولا مسُّه حتىٰ يكون علىٰ صفة تجوز له الصلاة.

وإلىٰ هٰذا ذهب جمهور الفقهاء[٢]، وقاله علي وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وابن مسعود ﷺ، وعطاء والزهري، ومالك، والشافعي رحمهم الله، إلاَّ أنَّ أبا حنيفة رحمه الله لم يمنع من حمله بعلاَّقة أو مسّه بحائل، والاختيار أنَّه ممنوع منه، لأنَّه إذا حمله بجلده فإنَّما حمله بحائل ومع هٰذا يمنع منه[٣].

وذهب الحكم، وحمَّاد [١٣/أ]، وداود بن علي إلىٰ أنَّه لا بأس بحمل المصحف ومسه علىٰ أي صفة كانت، سواء كان طاهرًا أو غير طاهر مؤمنًا كان أو كافرًا[٤]، إلاَّ أنَّ داود قال: لا يجوز للمشرك حمل المصحف[٥].

والدليل علىٰ أنَّه لا يحمل المصحف ولا يمسه إلاَّ طاهر: ما روىٰ

---

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) أنظر: «المهذب» لإبي إسحاق الشيرازي ١/ ١٠٣، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٢/ ٧٩، «روضة الطالبين» للنووي ١/ ٨٠، «مواهب الجليل» للحطاب ١/ ٣٠٣.

(٣) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «المغني» لابن قدامة ١/ ٢٠٣، «المحلىٰ» لابن حزم ١/ ١٩٩.

(٤) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥.

(٥) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم[١]، عن أبيه[٢] عن جده[٣] أنَّ النبي ﷺ لمَّا بعثه إلى اليمن كتب في كتابه: أن لا يمس المصحفَ ولا يحمله إلاَّ طاهر[٤].

---

(١) الأنصاري الخزرجي، ثقة، عابد.

(٢) أبو عبد الملك المدني، له رؤية.

(٣) عمرو بن حزم بن زيد بن لودان بن حارثة الصحابي المشهور.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

إسناده منقطع.

التخريج:

أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مسَّ القرآن ١/ ١٩٩.

وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٣١٢)، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم به بنحوه، ورواه أبو داود في «المراسيل» (١٣١) من حديث الزهري قال: قرأت صحيفة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ذكر أنَّ رسول الله ﷺ كتبها لعمرو ابن حزم حين أمره علىٰ نجران، وساق الحديث وفيه.. «ولا يمسن القرآن إلا طاهر»، ثم قال: روي مسندًا ولا يصح.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» بسنده، ٤/ ٢٤٠ عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣، من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم به بنحوه، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٩١ بعد أن ساق مرسل أبي داود: وهٰذِه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هٰذا ينبغي الأخذ به، وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم وعبد الله بن عمر وعثمان ابن أبي العاصم وفي إسناد كل منهما نظر، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٣٣٨: لا خلاف عن مالك في إرسال هٰذا الحديث، وقد روي مسندا من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند أهل السير، معروف عند أهل العلم معرفة يستغنىٰ بها في شهرتها عن الإسناد.

وروىٰ سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تمس القرآن إلاَّ وأنت طاهر»[(١)]، ولأنَّه إجماع الصحابة ﷺ.

روي أنَّ عليًّا ﷺ سُئل: أيمس المحدث المصحف؟ فقال: لا[(٢)]، وروي أنَّ مصعب بن سعد بن أبي وقاص كان يقرأ من المصحف فأدخل يده فَحَلَّ ذَكَرَه، فأخذ أبوه المصحف من يدِه، وقال: قم فتوضأ ثم خذه[(٣)]، ولا مخالف لهما في الصحابة.

وأخرجه الدارقطني في «سننه» ١/ ١٢٨ (٤٢٩) من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه بنحوه، وقال: حديث مرسل ورواته ثقات، ١/ ١٢٩ (٤٣٢) من طريق عبد الله ومحمد ابني أبي بكر بن حزم عن أبيهما به بنحوه، ١/ ١٢٩ (٤٣٣) من طريق سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم به بنحوه، وفيه سليمان بن أرقم ضعيف، وهو المذكور في الإسناد بـ(سليمان بن داود) وهو وهم من أحد رواة الحديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢١، له شواهد:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٠٥ بمعناه، وفي إسناده سويد أبو حاتم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٦٧٨): صدوق سيئ الحفظ له أغلاط.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٨١ (٣٣٢٥) بنحوه، كلاهما من حديث حكيم بن حزام.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٣٩، من طريق سليمان بن موسىٰ عن سالم بن عبد الله بن عمر به بمثله، وأخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٢٨ (٤٣١)، من طريق سليمان بن موسىٰ عن سالم به بمثله، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٨٨.

(٢) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥.

(٣) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٧٦ من طريق الحكم عن مصعب به.

وقال عطاء: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ قال: لا يقلب الورق من المصحف إلاَّ المتوضئ[(١)].

واستدل المبيحون بكتاب رسول الله ﷺ إلىٰ قيصر وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية.

واختار الفقهاء ذلك إذا دعت ضرورة إليه وحمله عذر عليه فلا حجة فيه[(٢)]، وأما مسّ الصبيان إياه فلأصحابنا فيه وجهان:

أحدهما: أنَّهم يمنعون منه كالبالغين ٱعتبارًا لهم.

والثاني: لا يُمنعون لمعنيين.

أحدهما: أنَّ الصبيَّ لو منع من ذلك أدىٰ أن لا يتلقن القرآن ولا يتعلَّمه ولا يحفظه، لأنَّ وقف تعلمه وحفظه حال الصغر.

والثاني: أنَّ الصبيَّ وإن كانت له طهارة فليست بكاملة؛ لأنَّ النيَّة لا تصح منه، وإذا جاز أن يحمله علىٰ طهر غير كامل جاز أن يحمله محدثًا[(٣)] والله أعلم.

٨٠ قوله ﷻ: ﴿تَنزِيلٌ﴾ أي: منزل.

﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فسمي المنزَّل: تنزيلًا على ٱتساع اللغة، كما

---

(١) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «روضة الطالبين» للنووي ١/ ٧٩، «مواهب الجليل» للحطاب١/ ٣٠٣، ولم ينسبوه لعطاء.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧ مختصرًا.

(٣) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «المهذب» للشيرازي ١/ ١٠٣، «المغني» لابن قدامة ١/ ٢٠٤.

تقول المقدور: قَدَرٌ، والمخلوق خَلْق[١]، وهٰذا الدرهم ضَرْبُ الأميرِ[٢]، ووزن سبعة دراهم ونحوها..

وقيل: ﴿تَنزِيلٌ﴾ صفة لقوله: ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾.

قيل: هو تنزيل[٣].

٨١ ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآن[٤].

﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء: مكذبون[٥].

وقال مقاتل بن سليمان، وقتادة: كافرون[٦]، ونظيره: ﴿وَدُّواْ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٧.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٣.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤، ونسبوه لابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٣، ونسبه لابن عباس والضحاك والفراء، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، ونسبه لمقاتل بن حيان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٧) القلم: ٩.

قال ابن كيسان: المدهن الذي لا يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل[(١)].

وقال المؤرِّج: المُدهِن المنافق [١٣/ب] الذي يُلِيِّن جانبه ليُخفِي كفره[(٢)].

وأدْهَنَ وَدَاهَن واحد، وأصله من الدَهَن[(٣)].

وقال مجاهد: يريدون أن تمالئوهم فيه، وتركنوا إليهم[(٤)].

وقال بعض أئمة اللغويين: مُدهِنُون، تاركون للحزم في قبول القرآن والتهاون بأمره، ومداهنة العدو وملاينته فيما يجب من مغالظته، وأصله من اللين والضعف[(٥)].

قال أبو قيس بن الأسلت: الحزم والقوة خير من الإدْهَان والعهد والهاع[(٦)].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي، ونسبه لابن عيسىٰ ٥/ ٤٦٥، «الوسيط» للواحدي، ولم ينسبه ٤/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، «لسان العرب» لابن منظور (دهن).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٥) أنظر: «العين» للخليل ٤/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، «لسان العرب» لابن منظور (دهن).

(٦) **الهاعَ**: وهو من جاءه القيء، ومن غير تكلف.

٨٢ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم ونصيبكم من القرآن[١].

﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

قال الحسن: في هٰذِه الآية خسر عبدٌ لا يكون حظه من كتاب الله تعالىٰ إلا التكذيب به[٢].

وقال آخرون: هٰذا في الاستسقاء بالأنواء[٣].

قال عطاء: كانوا يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا، وصدق نوء كذا[٤].

[٣٠١٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن الحسين[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف[٧]، قال: حدثنا النَّضر بن

انظر: «العين» للخليل (عها)، «لسان العرب» لابن منظور (هاع).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٤، ونسبه للثعلبي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٩.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٨ - ٢٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٥، ونسبه لابن عباس وعلي بن أبي طالب مرفوعًا، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٩.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٤، ولم ينسبوه.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن الحسن بن الخليل القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٧) الأزدي المهلبي المعروف بحمدان حافظ ثقة.

محمد[١]، قال: حدثنا عكرمة[٢]، قال: حدثنا أبو زميل[٣]، قال: حدثنا ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناسُ علىٰ عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر، فمنهم من يقول: هٰذِه رحمة وضعها الله حيث شاء، ومنهم من يقول: صدق نوء كذا وكذا» قال: فنزلت هٰذِه الآية: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾[٤].

وشرح قول ابن عباس رضي الله عنهما في سبب نزول هٰذِه الآية، ما روي عنه أنَّ النبي ﷺ خرج في سفر فأصابهم العطش وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبيِّ ﷺ فقال: «أرأيتم إن دعوت الله لكم فسقُيتم فلعلَّكم تقولون: سقينا هٰذا المطر بنوء كذا وكذا» فقالوا: يا رسول الله: ما

---

(١) ابن موسى الجرشيُّ، أبو عمر اليماميُّ، ثقة له أفراد.

(٢) ابن عمار العجلي، أبو عمَّار اليمامي، صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب.

(٣) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ليس به بأس.

(٤) [٣٠١٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعكرمة صدوق يغلط.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٢٤٣) بمثله، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٩٨ (١٢٨٨٢)، كلاهما من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري عن النضر بن محمد به بمثله، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤٢٣) من طريق حمدان السلمي عن النضر بن محمد به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بمعناه.

هٰذا بحين الأَنْواء، قال: فصلىٰ ركعتين ودعا ربَّه، فهاجت ريحٌ ثم هاجت سحابة، فمُطرنا حتىٰ سالت الأودية، وملؤوا الأسقية، ثم ركب النبي ﷺ فمرَّ ومعه عصابة من أصحابه برجل يغترف بقدح له، وهو يقول: سُقينا بنوء كذا وكذا، ولم يقل هٰذا من رزق الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾[1] أي: شكركم الله علىٰ رزقه إياكم أنَّكم تكذبون بالنعمة[2]، [١٤/أ] ويقولون: سُقينا بنَوء كذا وكذا، وهٰذا كقول القائل: جعلت إحساني إليك إساءة منك إليَّ، وجعلت شكر إكرامي لك أنَّك ٱتَّخذتني عدوًّا[3]، فمجاز الآية: وتجعلون شكر رزقكم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[4] ونحوها[5].

قال الشاعر:

فكأنَّ شكر القوم عند المُنَىٰ
كيُّ الصحيحات وفقْءُ الأعينِ[6]

---

(١) أورد الواحدي نحوه في «أسباب النزول» (٤٢٣) بغير إسناد، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٣ - ٢٣٤، وعزاه لابن مردويه بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي بنحوه ١٧/ ٢٢٨.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، وفيه: وجعلت إنعامي لديك أنَّ ٱتخذتني عدوًّا.

(٤) يوسف: ٨٢.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٤.

(٦) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية

دليل هٰذا التأويل:

[٣٠١٧] ما أخبرني عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا عمر بن الحسين[٢]، قال: حدثنا أحمد[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا الحصين[٥]، عن هارون بن سعد[٦]، عن عبد الأعلىٰ[٧]، عن أبي عبد الرحمن[٨]، عن علي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)[٩].

٥/ ٢٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٢٧، وفيه: كأن بدل فكأن.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **هارون بن سعد العجليُّ**، صدوق رمي بالرفض وقيل: رجع عنه. قال أحمد: روىٰ عنه الناس وهو صالح وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به، روىٰ عنه الثوري، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٧٩، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٨٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٧٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٧).

(٧) عبد الأعلىٰ بن عامر الثعلبيُّ الكوفي، صدوق يهم.

(٨) السلمي، هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي القارئ، ثقه، ثبت.

(٩) [٣٠١٧] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨ من طريق سفيان عن عبد الأعلىٰ به

وعن الهيثم بن عدي أنَّه قال: إنَّ من لغة أَزْد شَنُوءَة، ما رزقُ فلان؟ أي: ما شُكْرُ[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: ما أنعمت علىٰ عبادي من نعمة إلاَّ أصبح فريقٌ منهم بها كافرين»، قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: «ينزل الله الغيث، فيقولون بعضهم: مُطرنا بنوء كذا، وصدق كوكب كذا»[٢].

وروىٰ أبو هريرة وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما قالا: صلىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيبية[٣] في أثَر سماء كانت من الليل، ثم التفت إلينا، فقال: «أتدرون ماذا قال ربكم»؟ قلنا: الله ورسوله

بمثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، من طريق إسرائيل عن عبد الأعلىٰ به بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٥، عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٨، عنه بمثله.
وانظر: «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٤، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه عنه بمثله، وله شاهد عند مسلم كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧١) من حديث ابن عباس بمعناه.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩٢.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧٢) بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨ بمعناه، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٤١ بنحوه، وأخرجه أيضًا في «أسباب النزول» (٤٢٣ - ٤٢٤) بنحوه، جميعهم من حديث أبي هريرة.

(٣) **الحُدَيبية**: قرية متوسطة بين مكة والمدينة وهي إلىٰ مكة أقرب، وبعضها في الحل وبعضها في الحرم، وبينها وبين المسجد أكثر من يوم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢٩.

أعلم، قال: «قال الله تعالىٰ: أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر، فمن قال: مُطرنا بنوء كذا فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب، ومن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكب»[١].

[٣٠١٨] وأنبأني عقيل[٢]، قال: حدثنا المعافىٰ بن المبتلىٰ[٣]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٤]، قال: حدثني بشر بن يونس[٥]، قال: حدثنا سفيان[٦]، عن محمد بن إسحاق[٧]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي[٨]، عن أبي سلمة[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى ليصبح عباده بالنعمة، أو

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب ما يستقبل الإمام الناس إذا سلم (٨٤٦) بمعناه، وفي كتاب المغازي باب غزوة الحديبية (٤١٤٧) بمعناه، وفي كتاب الاستسقاء باب: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (١٠٣٨) بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧١) بنحوه، وأخرجه أبو داود كتاب الطب باب في النجوم (٣٩٠٦) بمثله، وأخرجه النسائي في كتاب الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالكوكب (١٥٢٥) بمعناه، جميعهم من حديث زيد بن خالد الجهني.

(٢) لم أجده.

(٣) هو المعافىٰ بن زكريا، فقيه حافظ، ثقة.

(٤) الطبري، ثقة.

(٥) ابن عبد الأعلى، الصدفي، ثقة.

(٦) هوالثوري، ثقة حافظ إمام حجة.

(٧) ابن يسار، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(٩) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

يمسيهم بها فيصبح قوم كافرين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا»[(١)].

[٣٠١٨/ ٢] قال محمد[(٢)]: فذكرت هٰذا الحديث لسعيد بن المسيب[(٣)]، فقال: ونحن قد سمعنا من أبي هريرة، قد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤/ب] وهو يستسقي، فلما ٱستسقى التفت إلى العباس رضي الله عنه فقال: يا عم رسول الله كم بقي من نَوء الثريا؟ فقال: العلماء يزعمون أنَّها تعترض في الأفق سبعًا بعد سقوطها، قال: فما مضت سابعة حتىٰ مُطروا، فقال عمر رضي الله عنه: الحمد لله هٰذا بفضل الله ورحمته[(٤)].

[٣٠١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٥)]، قال: أنبأنا محمد بن

---

(١) [٣٠١٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء (٧٢) بنحوه عنه، وأخرجه النسائي في كتاب الٱستسقاء باب كراهية الٱستمطار بالكوكب (١٥٢٤) بنحوه عنه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥، من طريق أبو يونس عن أبي هريرة بنحوه.

(٢) التيمي، ثقة له أفراد.

(٣) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

(٤) [٣٠١٨/ ٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٠.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

خالد[١]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٢]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٣]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[٤]، قال: حدثنا محمد بن طلحة[٥]، عن طلحة بن عبد الله بن محيريز[٦]، قال: دعا سليمان بن عبد الملك[٧] فقال له: لو تعلمت علم النجوم، فازددت إلىٰ علمك، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أخوف ما أخافُ علىٰ أمتي ثلاثٌ: إيمانٌ بالنجوم، وتكذيبٌ بالقدر، وحيفٌ بالأئمة**»[٨].

وقرأ المفضَّل عن عاصم، ويحيىٰ بن وثاب: (إنكم تكذبون) بفتح التاء مخففًا، وشدد الباقون من التكذيب[٩].

---

(١) أبو بكر الطوعي البخاري المعروف بابن أبي هيثم، كان حسن الحديث.

(٢) ابن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن نصر، ثقة حافظ.

(٤) الليثي الخُراسانيُّ، أبو النضر، ثقه ثبت.

(٥) ابن مصرف اليامي، الكوفي، صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره.

(٦) لم أجده.

(٧) ابن مروان القرشي الأموي. كان لا بأس به.

(٨) [٣٠١٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وطلحة ابن محيريز، لم أجده.

التخريج:

له شاهدان:

أخرجه ابن عبد البر بسنده في «جامع بيان العلم» ٢/ ٧٩٥ بنحوه، وأخرجه ابن عساكر بسنده في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٤٠١ بنحوه، كلاهما من حديث أبي محجن.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠.

ثم خاطبهم خطاب التحذير والترهيب، فقال:

٨٣ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا.

﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني: الروح[١] ﴿ٱلْحُلْقُومَ﴾ عند خروجها من الجسد[٢] فاختزل النفس لدلالة الكلام عليه كقول الشاعر:

أماوِيَّ ما يُغْني الثرىٰ عن الفَتىٰ
إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاق به الصدر[٣]

يعني إذا بلغت إلى اللَّبَّةُ[٤] عند الموت وفي الحديث: «إنَّ ملك الموت له أعوان يقطعون العروق، ويجمعون الروح شيئًا فشيئًا حتىٰ ينتهي بها إلى الحُلْقوم، فيتوفاها مَلَك الموت»[٥].

٨٤ قوله ﷻ: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ إلىٰ أمري وسلطاني[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يريد من حضر الميت من أهله ينظرون إليه

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١.

(٣) أنظر: «ديوان حاتم الطائي»، فوزي عطوي (٥٠)، وذكر فيه (الثراء) بدل (الثرىٰ) و(نفسٌ) بدل (يومًا)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٥٠)، «غرر الفوائد ودرر الفرائد» للمرتضىٰ ٤/ ٦٣، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٣٣٦، «الأمالي الشجرية» لهبة الله العلوي ١/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٠.

(٤) اللَّبَّةُ: وسط الصَّدْر والمَنْحر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لبب).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

متىٰ تخرجُ نفسه[١].

قال الفراء: وذلك معروف من كلام العرب أن يخاطبوا الجماعة بالفعل كأنهم أهله وأصحابه المراد به بعضهم غائبًا كان أو شاهدًا، فيقولون: أقتلتم فلانًا، والقاتل منهم واحد، ويقال لأهل المسجد إذا آذوا رجلًا: ٱتَّقوا الله فإنّكم تؤذون المسلمين[٢].

٨٥ ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾

بالقدرة والعلم ولا قدرة لكم علىٰ دفع شيء عنه[٣].

قال عامر بن عبد قيس: ما نظرت إلىٰ شيء إلاَّ رأيت الله تعالىٰ أقرب إليَّ منه[٤].

وقيل: أراد ورسلنا الذين يتولَّون قبض روحه أقرب إليه منكم[٥].

﴿وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ﴾ أي: لا ترونهم.

٨٦ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا.

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥ ولم ينسبوه، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٤١، ونسبه للزجاج، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٢) ٱنظر: ما سبق في «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١، ولم ينسبوه.

﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ مملوكين أذلاء، من قولك: دِنت له بالطاعة[١].

وقيل: غير مجزيين[٢] ولا محاسبين[٣].

٨٧ ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ [١٥/أ] ترجعون الروح إلى الجسد[٤].

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ولن ترجعوها، فبطل زعمكم أنَّكم غير مملوكين ولا محاسبين[٥]، فإن قيل: أين جواب قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ وقوله: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ﴾ فالجواب عنه ما قال الفراء: أنَّهما أجيبا بجواب واحد وهو قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ وربَّما

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١، ونسبوه للفراء، «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، ولم ينسبوه، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٦ لابن قتيبة.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٠، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد، وأورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ونسباه لابن عباس ٥/ ٤٦٥

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

أعادت العرب الحرفين ومعناهما واحد فهٰذا من ذاك، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١] أجيبا بجواب واحد وهما شرطان[٢]، ومنه قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟﴾[٣] (فلا تحسبنهم).

وقيل: في هٰذِه الأية تقديم وتأخير مجازها: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَآ﴾ تردُون نفس هٰذا الميت إلىٰ جسده إذا بلغت الحلقوم إن كنتم صادقين[٤].

ثم ذكر تبارك وتعالىٰ طبقات الخلق عند الموت وحين البعث وبين درجاتهم فقال:

٨٨ ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ هٰذا المتوفَّىٰ[٥] ﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ وهم السابقون[٦].

٨٩ ﴿فَرَوْحٌ﴾

---

(١) البقرة: ٣٨.

(٢) أنظر: ما سبق في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، وانظر: نحوه في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، ولم ينسبوه.

(٣) آل عمران: ١٨٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، ونسبه لأبي العالية، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

قرأ الحسن، وقتادة، ونصر بن عاصم، والجحدري، ورُويس، وزيد عن يعقوب: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الرَّاء[١] علىٰ معنىٰ أنَّ روحه تخرج في الريحان[٢] قاله الحسن، وقال قتادة: الرُّوح الرحمة[٣].

وقال نصر بن عاصم: الرُّوح الحياة[٤]، أي يقال لهم: حياة وريحان، وذكر أنَّها قراءة النبي ﷺ[٥].

[٣٠٢٠] أخبرنا محمد بن نعيم[٦]، قال: حدثنا الحسين بن أيوب[٧]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٨]، قال: أنبأنا أبو عبيد[٩]، قال:

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٠، وقال: هي قراءة النبي ﷺ وابن عباس وقتادة والحسن والضحاك، والأشهب، ونوح القارئ، وبُديل وشعيب بن الحارث، وسليمان التيمي، والربيع ابن خُثيم، وأبي عمران، الجوني وأبي جعفر محمد بن علي وفياض، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠ قال: قرأ رويس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١١٧، ولم ينسبه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في (جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، نسبه لعائشة رضي الله عنها.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢.

(٦) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٧) أبو عبد الله الطوسي الأديب النحوي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٨) ابن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، ثقة مأمون.

(٩) هو القاسم بن سلام، الإمام الحافظ، الثقة.

حدثنا مروان بن معاوية[١]، عن أبي حماد الخراساني[٢]، عن بديل بن ميسرة[٣]، عن عبد الله بن شقيق[٤]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ هٰذا الحرف: (فرُوح) بضم الراء[٥].

[٣٠٢١] وبإسناده عن أبي عبيد[٦]، قال: حدثنا حجاج[٧]، عن هارون بن موسى المعلم[٨]، قال: أخبرني بديل بن ميسرة[٩]، عن

---

(١) ابن الحارث، أبو عبد الله الفزاري الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) **بديل بن ميسرة العقيلي البصري** روىٰ له الجماعة سوى البخاري مات سنة (١٣٠هـ) قال ابن معين وابن سعد والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان / ١١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦)

(٤) العقيلي، أبو عبد الرحمن، ثقة فيه نصب.

(٥) [٣٠٢٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده أبو حماد الخراساني لم يتبين لي من هو.
التخريج:
ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٦، من طريق بديل بن ميسرة به بنحوه.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٦) إمام حافظ ثقة.

(٧) الحجاج بن منهال، ثقة.

(٨) أبو عبد الله الأعور القارئ النحوي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٩) ثقة.

عبد الله بن شقيق[١]، عن عائشة رضي الله عنها أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: (فرُوحُ) بضم الراء[٢].

وقرأ الآخرون بفتح الراء.

واختلفوا في معناه[٣] فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد: فراحة[٤].

وقال سعيد بن جبير: الرَّوح الفرج[٥].

---

(١) العقيلي ثقة فيه نصب.

(٢) [٣٠٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب القراءات باب سورة الواقعة (٢٩٣٨) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن هارون الأعور، عن بديل بن ميسرة به بمثله، قال أبو عيسىٰ هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور.

وأخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩١) عن مسلم بن إبراهيم عن هارون بن مسوى النحوي عن بديل بن ميسرة به بمثله.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٢٢٣ (٢٧٩٤) من طريق شعبة عن هارون عن بديل به بمثله.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٦٣، من طريق أبي داود الطيالسي، عن هارون الأعور عن بديل به بمثله.

(٣) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١ عنهما.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، جميعهم عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، ونسبه لمجاهد، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦،

وقال أبو حرزة: الروح الراحة من الدنيا[١]. وقال الضحاك: هي مغفرة ورحمة[٢].

﴿وَرَيْحَانٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: مستراح[٣]، وقال مجاهد، وسعيد ابن جبير: رزق[٤].

وقال مقاتل: هو الرزق بلسان حِمير[٥]، يقال: خرجت أطلب ريحان الله، أي: رزقه[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢ ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، ونسبه لابن عباس.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦ نسبه لابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١ - ٢١٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٧، ونسبه لمقاتل وسعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٧، ونسبه لابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «الوسيط» ٤/ ٢٤٢ للواحدي ولم ينسباه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

قال النَّمِرُ بن تَوْلَبَ:

سلام الله ورَيْحانه
ورحمته وسماء درر[(١)]

وقال الربيع بن خثيم: فرَوْح عند الموت وريحان نُحي له في الآخرة[(٢)] [١٥/ب]. وقال الآخرون: هو الريحان المعروف الذي يشم[(٣)] قاله الحسن، وقتادة.

وقال أبو العالية: لا يفارق أحدًا من المقربين روحه في الدنيا حتىٰ يؤتىٰ بغصن رَيْحان من ريحان الجنة، فيشمَّه ثم يقبض روحه[(٤)].

وقيل: فروح في القبر، أي: طيب نسيم[(٥)]، وريحان ورزق[(٦)].

---

(١) «ديوان النمر بن تولب» د. نوري القيسي (٥٥).
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٥٨، وذكر فيها الإله بدل الله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وانظر: نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، ونسبه للحسن وقتادة وأبي العالية وأبي الجوزاء، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٧ ولم ينسبوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٣٢ .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس، ٤/ ٣٤٦، نسبه لعبد الله بن عمر.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، ونسبه للقُتَبِيّ.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، نسبه لمجاهد وسعيد بن جبير.

وأصل ريحَان رَوحان؛ لأنَّه من الواو إلاَّ أنَّه خفَّف مثل: ميْت وهِين ولين وضيق فطرح تثقيله للألف والنون الزائدتين اللتين لحقتاه ورفع علىٰ معنىٰ فله روح[١].

وقال أبو زيد يقال: ٱنشق الفجرُ عن ريحانه إذا ٱنشق عن نسيمه، والنسيم كل رائِحة طيبة[٢].

قال الخليل: الريحان أطراف كل بقلة طيبة إذا خرج عليها أوائل النَور[٣].

وقال غيره: الريحان فيعلان من الرَّيح والرِّيح والروح واحد[٤]، وإنَّما صارت الواو ياءً في الريح، لأنَّ الحرف الذي قبله مكسور[٥].

وقال أبو بكر الوراق: الرَّوْحُ النجاة من النار، والريحان دخول دار القرار[٦].

وقال الترمذي: الرَّوْحُ الراحة في القبر، والريحان دخول الجنة[٧].

وقال بسام بن عبد الله: الرَّوْحُ السلامة، والريحان الكرامة[٨].

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ونسبه لأبي إسحاق ٤/ ٣٤٦.

(٢) ٱنظر: «أمثال الحديث» للرامهرمزي ١/ ٨٥.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (روح).

(٥) ٱنظر: «أمثال الحديث» للرامهرمزي ١/ ٨٥، «لسان العرب» لابن منظور (روح).

(٦) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦ ولم ينسبه.

(٧) لم أجد هٰذا القول.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

وقال سعد: الرَّوْحُ معانقة الأبكار، والريحان مرافقة الأبرار[١].

وقال الخزاز: الرَّوْحُ كشف الغطاء والريحان الروتة[٢] واللقاء[٣]، وقيل: الرَّوْحُ الراحة والريحان النجاة من الآفة[٤]، وقيل: الروح الموت شهيدًا والريحان ندا السعادة، وقيل: الرَّوْحُ كشف الكروب والريحان غفران الذنوب، وقيل: الرَّوْحُ الثبات على الإيمان والريحان نيل الأمن والأمان، وقيل: الرَّوْحُ فضله والريحان وصُله، وقيل: الرَّوْحُ تخفيف الحساب والريحان تضعيف الثواب، وقيل: الروح عفو بلا عقاب والريحان رزق بلا حساب، وقيل: فَرَوْحٌ للسابقين وريحان للمقتصدين وجنة للظالمين، وقيل: الرَّوْحُ لأرواحهم والريحان لقلوبهم[٥].

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ لأبدانهم والحق لأسرارهم[٦].

٩٠ قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ هٰذا المتوفىٰ[٧] ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾.

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) كلمة غير واضحة كتبت هكذا في الأصل، ولم أجدها.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، وقد سرد الثعلبي في الروح، والريحان، أقولاً كثيرة. اهـ.
ولم أجد هٰذِه الأقوال عند غير الثعلبي.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

٩١ ﴿فَسَلَٰمٌ﴾

رفع بتقدير حذف الصفة علىٰ معنىٰ فلك سلام وهو سلام[١].

﴿لَكَۖ﴾ يا محمد ﴿مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِۙ﴾ فلا تهتم لهم، فإنَّهم مسلمون من عذاب الله[٢].

وقيل: فسلامٌ لك أيها الإنسان الذي من أصحاب اليمين، من عذاب الله[٣]. وقيل: معناه يقال له: سلام لك أنَّك من أصحاب اليمين، وحذفت أنَّك[٤].

وقال الفراء: فذلك مسلم لك أنَّك من أصحاب اليمين.

وقيل: مسلم لك أنَّهم من أصحاب اليمين.

وقيل: مسلم عليك أنَّهم من أصحاب اليمين[٥].

وقال قتادة: يسلم عليك ملائكة الله[٦].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٩٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٨٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، نسبه لابن عباس.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٥) أنظر: في كل ما سبق من الأقوال في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٣.

وقال الزجاج: فسلام لك يا محمد، أي: أنَّك ترىٰ فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء[(١)] بقوله: [١٦/أ] ﴿فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ۝٢٨﴾ الآيات.

وقيل: هو بمعنىٰ قولهم: ناهيك به شرفًا، وحسبك كرمًا، أي: لا تطلب زيادة علىٰ سلامتهم جلالة وعظم منزلة، وقيل: معناه سلمت أيها العبد مما تكره فإنَّك من أصحاب اليمين[(٢)].

٩٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن الهدىٰ وهم أصحاب المشأمة[(٣)].

٩٣ ﴿فَنُزُلٌ﴾ أي: عذاب.

﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ مثناه الحرارة.

٩٤ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝٩٤﴾ إدخال في النار[(٤)]،

وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع العذاب فيها[(٥)].

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، ولم ينسباه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، نسبه لعطاء.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، ونحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، ولم ينسبوه.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٤.

٩٥ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾

الذي وصفت في هٰذِه الصورة، وقيل: إنَّ هٰذا القرآن ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ الذي لا شكَّ فيه، وقيل: أي الحق اليقين، وجاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما[١].

قال المبرِّد: هو كقولك: عين اليقين ومحض اليقين[٢].

وقال الزجاج: المعنىٰ: ليقين حق اليقين.

وقال قتادة: في هٰذِه الآية أنَّ الله تعالىٰ ليس بتاركٍ أحدًا من الناس حتىٰ يقفه على اليقين من هٰذا القرآن، فأمَّا المؤمن فأيقن في الدنيا فينفعه ذلك يوم القيامة، وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين[٣].

٩٦ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

أي: فصل بذكر ربك وبأمره[٤].

وقيل: فاذكر ٱسم ربك العظيم وسَبِّحه[٥].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٤.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٤.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٥ عن ابن عباس، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

وقيل: ونزه ٱسم الله من السوء[١].

[٣٠٢٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: أخبرنا ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا حمزة بن محمد الكاتب[٤]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن موسىٰ بن أيوب الغافقي[٧]، عن عمه[٨] -وهو إياس بن عامر- عن عقبة بن عامر الجهني[٩] رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ۝٧٤﴾ قال النبي ﷺ «اجعلوها في ركوعكم». ولما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ قال النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»[١٠].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٣.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) **حمزة بن محمد بن عيسىٰ بن حمزة** أبو علي الكاتب، روىٰ عن: نعيم بن حماد - وروىٰ عنه: محمد بن عمر بن الجعابي وأبو عبد الله بن العسكري وأبو حفص بن الذيات .. وعدة. وثقه الخطيب البغدادي. مات في رجب سنة ٱثنتين وثلاثمائة. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٨/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٠.

(٥) ابن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله الخُزاعي، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٦) ثقة، ثبت، فقيه عالم إمام.

(٧) مقبول.

(٨) الغافقي، صدوق.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٣٠٢٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن شنبة لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، من طريق عمرو بن رافع البجلي، عن عبد الله بن المبارك به بمثله، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، من طريق الربيع بن نافع وموسىٰ بن إسماعيل عن عبد الله بن المبارك به بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٥٥ (١٧٤١٤).

وأخرجه الدارمي في «سننه» (١٣٤٤)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن موسىٰ بن أيوب به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ١٧/ ١٥٢، من طريق أحمد الشريحي عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن ابن فنجويه به بمثله.

فهرس المجلد الخامس والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٥٢) سورة الطور			٥/٢٥
٢١٠	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ	الطور	٢٤	٣٦/٢٥
	(٥٣) سورة النَّجم			٦٣/٢٥
٢١١	وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ	النجم	٢٦	١٣٠/٢٥
	(٥٤) سورة القمر			١٨٩/٢٥
٢١٢	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ	القمر	٩	٢١٣/٢٥
	(٥٥) سورة الرحمن			٢٨١/٢٥
٢١٣	الرَّحْمَنُ	الرحمن	١	٢٨٨/٢٥
	(٥٦) سورة الواقعة			٣٩٧/٢٥
٢١٤	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	الواقعة	١	٤٠٤/٢٥
٢١٥	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	الواقعة	٧٥	٥١٤/٢٥

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١

تقسيم الرسائل ١٨/١

الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١

إسناد الكتاب ٥/٢

مقدمة المصنف ٧/٢

(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	**(١٦) سورة النحل**	.....	.....	٧/١٦
١٥	**(١٧) سورة الإسراء**	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	**(١٨) سورة الكهف**	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	**(١٩) سورة مريم**	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	**(٢٠) سورة طه**	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	**(٢١) سورة الأنبياء**	.....	.....	٩١/١٨
١٧	**(٢٢) سورة الحج**	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	**(٢٣) سورة المؤمنون**	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	**(٢٤) سورة النور**	.....	.....	٥/١٩
١٨	**(٢٥) سورة الفرقان**	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	**(٢٦) سورة الشعراء**			٧/٢٠

١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤

٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢

٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السادس والعشرون

سورة الحديد إلى آخر الطلاق

تحقيق

د/ هبة الله بنت صادق أبو عريب

د/ محمد بن علي الفاسدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب

أستاذ مساعد متعاونة بجامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.

حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (ترجيحات أبي حيان الأندلسي من أول سورة طه إلى الآية ٧٧ من سورة المؤمنون جمعاً ودراسة وموازنة وتعليق).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلتها:

متعاقدة مع كلية خدمة المجتمع والتعليم المستمر – جامعة أم القرى.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

لها مؤلفات منشورة أهمها:

١- دراسة مقارنة في تفسير آيات الخمر في القرآن الكريم.

٢- شبهات المستشرقين حول الوحي الإلهي دوافعها ودفعها.

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ محمد بن علي الغامدي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى - كلية الشريعة – مركز الدراسات الإسلامية

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان - كلية أصول الدين ـ قسم التفسير وعلوم القرآن.

كما حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب .

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٦

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٥/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٥٧

سُورَةُ الحَدِيدِ

سورة الحديد

مدنية[١] وهي عشرون وتسع آيات في الكوفي والبصري[٢] وثمان في جميع العدد غيرهما.

اختلفوا في ٱثنين، عدَّ الكوفي: ﴿مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ وعدَّ البصري: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ﴾[٣].

وعدد كلمها خمسمائة وأربع وأربعون كلمة.

وعدد حروفها ألفان وأربعمائة وسبعة وسبعون حرفًا[٤].

[٣٠٢٣] أخبرنا الحسين بن محمد المقرئ[٥]، قال: حدثنا أبو عمرو عبد الله بن محمد الحافظ[٦]، قال أبو بكر بن أبي عاصم

---

(١) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٨، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٦٠: وهي رواية العوفي عن ابن عباس، وبه قال الحسن ومجاهد وعكرمة وجابر بن زيد وقتادة ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

(٢) ٱنظر: «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣١١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩).

(٣) ٱنظر: «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣١١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩).

(٤) ٱنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١١).

(٥) الحسين بن محمد بن حبش، المقرئ، ثقة مأمون.

(٦) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البغوي، إمام ثقة.

النبيل[١]، قال: حدثنا الحَوْطِيُّ[٢]، قال: حدثنا بقية[٣] (عن بحير)[٤] ابن سعد[٥]، عن خالد بن معدان[٦]، عن أبي بلال[٧]، عن العرباض ابن سارية[٨] رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ [١٦/ب] كان يقرأ بالمسبِّحات قبل أن يرقد ويقول: «إنَّ فيهن آية أفضل من ألف آية»[٩] يعني:

---

(١) ثقة حافظ.

(٢) في الأصل: الحوصي وهٰذا تحريف، والحوطي هو عبد الوهاب بن نجدة **الحوطي**، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد والحكم بن نافع أبي اليمان وعدة. روىٰ عنه: أبو داود وأبو بكر بن أبي خيثمة وأبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم النبيل وخلق. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال أبو بكر بن أبي عاصم النبيل: ثقة ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٤).

(٣) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) في الأصل: بن جبير. وهو خطأ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٣٨ (٢١٦)، ترجمة خالد بن معدان.

(٥) السَّحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة.

(٦) ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٧) **عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي**، روىٰ عن: عبد الله بن بسر المازني والعرباض بن سارية، روىٰ عنه: خالد بن معدان. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٠).

(٨) صحابي مشهور من أهل الصفة.

(٩) [٣٠٢٣] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن أبي بلال مقبول.

بالمسبِّحات الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن.

[٣٠٢٤] أخبرنا الإمام أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن المقرئ[١]، قال: حدثنا الإمام أبو بكر الإسماعيلي[٢]، وأبو الشيخ الأصبهاني الحافظ[٣]، قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٤]، قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٥]، قال: حدثنا

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب ما جاء فيمن يقرأ القرآن عند المنام (٣٤٠٦)، وكتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن (٢٩٣٠)، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» ١/ ٤٣٤ (٧١٣)، وفي «السنن الكبرىٰ» ٥/ ١٦، ٦/ ١٧٩، كلاهما أخرجاه من طريق علي بن حجر، عن بقية بن الوليد به بمثله.

وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب ما يقال عند النوم (٥٠٥٧)، من طريق المؤمل بن الفضل الحَرَّاني عن بقية بن الوليد به بمثله.

وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٤٣، من طريق عبد الوهاب بن نجدة عن بقية بن الوليد به بمثله.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٤٩ (٦٢٥)، من طريق يحيىٰ بن سعيد عن خالد بن معدان به بمثله.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٢٨١، وعزاه للترمذي وأبي داود والنسائي.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

(١) إمام ثقة.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني، الشافعي. الإمام الحافظ الحجة.

(٣) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٤) الأسدي، الكوفي، الإمام المحدث الثقة.

(٥) ثقة حافظ.

سلَّام بن سليم المدائني[١]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٢]، قال: حدثنا زيد بن أسلم[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي أمامة[٥]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله»[٦].

---

(١) متروك.

(٢) مجهول.

(٣) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(٤) أسلم والد زيد، والصواب سالم. قال الذهبي: نكرة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٠٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده موضوع.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٤٤، من طريق محمد بن جعفر بن مطر عن إبراهيم بن شريك به بمثله، وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٦٤: أخرجه الثعلبي والواحدي وابن مردويه بأسانيد إليهم. ولم أجده في غير ما ذكرت.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾

أي: مجَّد الله ونزهه من السوء[١].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: صلىٰ لله ﴿مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ ممن خلق، وهم الملائكة[٢] ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ من شيء فيه رُوح أو لا رُوح فيه[٣].

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ الغالب[٤].

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أمره وقضائه في خلقه[٥].

وعن ابن إسحاق: الحكيم في حجته وإعذاره إلىٰ عباده[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

(٢) كتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكملة: وقيل: هو تسبيح الدلالة، وأنكر الزجاج هٰذا وقال: لو كان بهٰذا تسبيح الدلالة وظهور آثار الصنعة لكانت مفهومة، فلم قال: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] وإنما هو تسبيح مقال، واستدل بقوله تعالىٰ: ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾ [الأنبياء: ٧٩] فلو كان بهٰذا التسبيح تسبيح دلالة فأي تخصيص لداود؟ قلت: وما ذكره هو الصحيح، وقد مضىٰ بيانه في سبحان عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ﴾ [الإسراء: ٤٤] قرطبي.

انظر: (الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٥.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٨، ولم ينسبه، ونحوه في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤، ونسبه للمقاتلان، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

(٤) أنظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٠٣، «روح المعاني» للألوسي ٢٧/ ١٦٥.

(٥) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٥.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لا يملكها غيره، وقيل: أراد خزائن المطر والنبات وسائر الرزق[١].

٢ ﴿يُحْيِۦ﴾ الموتىٰ يوم القيامة[٢].

﴿وَيُمِيتُ﴾ الأحياء في الدنيا[٣]، وقيل: يحيي النطف وهي موات، ويميت الأحياء[٤].

وموضع: ﴿يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ رفع علىٰ معنىٰ هو يحيي ويميت[٥] ويجوز أن يكون نصبًا بمعنىٰ لهُ مُلْك السَّمواتِ والأَرْضِ محييًا ومميتًا[٦].

﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ لا يعجزه شيء[٧].

٣ قوله ﷻ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾

قبل كل شيء بلا حدٍّ ولا ٱبتداء كان هو ولا شيء موجود[٨].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢١، ونحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢١.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٦.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥٠.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٦.

(٨) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

﴿وَٱلْأَخِرُ﴾ بعد فناء كل شيء بلا ٱنتهاء[١].

﴿وَٱلظَّٰهِرُ﴾ الغالب العالي علىٰ كل شيء[٢]، وقيل: هو العالم بما ظهر[٣].

﴿وَٱلْبَاطِنُ﴾ العالم بكل شيء فلا أحد أعلم منه[٤].

وقيل: هو العالم بما يكون مما بطن علمه عن الخلق[٥] هٰذا معنىٰ قول ابن عباس رضي الله عنهما كما تقول: فلان يُبْطِنُ أَمر فلانٍ، أيْ: يعلم دِخْلَةَ أَمْرِهِ[٦].

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: الأول: بالخلق، والآخر بالرزق والظاهر بالإحياء والباطن بالإماتة[٧].

وقال مجاهد: هو الذي أول الأول، وأخر الآخر، وأظهر الظاهر وأبطن الباطن[٨].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٤.

(٧) لم أجد هٰذا القول.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

وقال مقاتل بن حيان: هو الأول بلا تأويل أحد، والآخر بلا تأخير أحد، والظاهر بلا إظهار أحد، والباطن بلا إبطان أحد[١].

وقال يمان: هو الأول القديم، [١٧/أ] والآخر الرحيم، والظاهر الحليم والباطن العليم[٢].

وقيل: الظاهر الغالب من قوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾[٣].

والباطن المستولي على السرائر، وقيل: الظاهر القائم بما ظهر وبطن، والباطن القاهر لما ظهر وبطن[٤].

وقيل: الظاهر فوق كل شيء، والباطن القريب من كل شيء[٥].

وقال محمد بن الفضل: الأول ببره، والآخر بعفوه، والظاهر بإحسانه، والباطن بستره[٦].

وقال أبو بكر الورَّاق: هو الأول بالأزلية، والآخر بالأبدية، والظاهر بالأحدية، والباطن بالصمدية.

وقال عبد العزيز بن يحيى: الواوات مقحمة، أي: هو الأول الآخر الظاهر الباطن، لأنَّ من كان من الخلق أولًا لا يكون آخرًا ومن كان ظاهرًا لم يكن باطنًا[٧].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

(٣) الصف: ١٤.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) لم أجد هذين القولين.

وقال الحسين بن الفضل: هو الأول بلا ٱبتداء، والآخر بلا ٱنتهاء، والظاهر بلا ٱقتراب، والباطن بلا ٱحتجاب[١].

وقال القناد: ﴿الأول﴾ السابق إلىٰ فعل الخير، والمتقدم علىٰ كل محسن إلىٰ فعل الإحسان، و﴿الآخر﴾ الباقي بعد فقد الخلق والخاتم بفعل الإحسان، و﴿الظاهر﴾ الغالب القاهر لكل أحد، ومن غلب علىٰ شيء فقد ظهر عليه، و﴿الباطن﴾ الذي يعلم الظواهر ويطلع على السرائر، والظاهر أيضًا الذي ظهر للعقول بالإعلام، وظهر للأرواح باليقين، وإن خفي عن أعين الناظرين، والباطن الذي عرف المغيبات وأشرف على المستترات، والباطن أيضًا الذي خفي على الظواهر فلم يدرك إلاَّ بالسرائر[٢].

وقال السُّدِّي: هو الأول ببره؛ إِذْ عرَّفك بتوحيده، والآخر بجوده، إِذْ عَرَّفَكَ التوبة علىٰ ما جنيت، والظاهر بتوفيقه؛ إِذِ وفقك للسجود له، والباطن بستره إذا عصيتَه يستر عليك[٣].

وقال ابن عطاء: الأول: بكشف أحوال الدنيا حتىٰ لا ترغبوا فيها، والآخر بكشف أحوال العقبىٰ حتىٰ لا تشكُّوا فيها، الظاهر علىٰ قلوب أوليائه حتىٰ تعرفوه، والباطن علىٰ قلوب أعدائه حتىٰ ينكروه[٤].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) ٱنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٣٠/أ، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩ نحوه.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

(٤) ٱنظر: نحوه في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٩، ولم ينسبه.

وقيل: الأول قبل كل معلوم، والآخر بعد كل مختوم، والظاهر فوق كل مرسوم، والباطن الذي أحاط بكل مكتوم[١].

وقيل: الأول بإحاطة عِلمه بذنوبنا قبل وجودها، والآخر بسترها علينا في عقبانا، والظاهر بحفظه إيانا في دنيانا، والباطن بتصفية أسرارنا، وتنقية أذكارنا.

وقيل: الأول بالتكوين؛ بيانه ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾﴾.

والآخر بالتلقين والتثبيت بيانه: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ الآية.

والظاهر بالتبيين بيانه ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾، والباطن بالتزيين بيانه ﴿وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ﴾[٢].

وقال محمد بن علي الترمذي: الأول: بالتأليف، والآخر بالكتليف، [١٧/ب] والظاهر بالتصريف، والباطن بالتعريف[٣].

وقال الجنيد: هو الأول بشرح القلوب، والآخر بغفران الذنوب، والظاهر بكشف الكروب، والباطن بعلم الغيوب[٤].

وسأل عمر رضي الله عنه كعبًا عن هٰذِه الآية، فقال: معناها أنَّ علمه

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٩.

(٢) لم أجد ما سبق من الأقوال.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

بالأول كعلمه بالآخر، وعلمه بالباطن كعلمه بالظاهر، وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن[١].

وقيل: هو الأول بالهيبة والسلطان، والآخر بالرحمة والإحسان، والظاهر بالحجة والبرهان، والباطن بالعصمة والامتنان.

وقيل: هو الأول بالعطاء، والآخر بالجزاء، والظاهر بالثناء، والباطن بالوفاء.

وقيل: هو الأول بالبر والكرم، والآخر بتحلَّة القسم، والظاهر بإسباغ النعم، والباطن بدفع النِقم.

وقيل: هو الأول بالهداية، والآخر بالكفاية، والظاهر بالولاية، والباطن بالرعاية.

وقيل: هو الأول بالإنعام، والآخر بالإتمام، والظاهر بالإكرام، والباطن بالإلهام.

وقيل: هو الأول بتسمية الأسماء، والآخر بتكملة النعماء، والظاهر بتسوية الأعضاء، والباطن بدفع اللأواء[٢].

وقيل: هو الأول بإنشاء الخلائق، والآخر بإفناء الطرائق، والظاهر بإظهار الحقائق، والباطن بعلم الدقائق[٣].

وقال سرِيُّ السَّقَطِيُّ: لم يدع للخلق نفسًا بعدما أخبر عن نفسه أنَّه

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١.

(٢) اللأواء: وهي الشَّوْهة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لوأ).

(٣) لم أجد ما سبق من الأقوال.

الأوَّل والآخر والظاهر والباطن[١].

[٣٠٢٥] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٢]، يقول: سمعت أبا بكر الرازي[٣] يقول: سمعت الشِّبْلِيُّ[٤]، يقول في هٰذِه الآية: الأشياء متساقطة، فإني أول آخر ظاهر باطن[٥].

[٣٠٢٦] أخبرنا شعيب بن محمد[٦]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، قال: أنبأنا أحمد بن الأزهر[٨][٩]، قال: حدثنا روح بن عبادة[١٠]، عن سعيد[١١]، عن قتادة[١٢]، قال: ذُكر لنا أنَّ نبي الله ﷺ بينا هو جالس في أصحابه إذ أتىٰ عليهم سحاب، فقال: «هل

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) محمد بن الحسين بن محمد الأَزْدِيُّ السلمي، الصوفي، تكلموا فيه وليس بثقة.

(٣) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز الصوفي، ما هو بمؤتمن.

(٤) دُلَف بن جَحْدَر، وقيل: جعفر بن يونس شيخ الطائفة كان فقيهًا وله ألفاظ وحكم.

(٥) [٣٠٢٥] الحكم على الإسناد:

فيه أبو عبد الرحمن السلمي متكلم فيه، وقال الذهبي في ترجمة الرازي: يروي عنه أبو عبد الرحمن السلمي بلايا وحكايات منكرة.

التخريج:

لم أجد هٰذا القول.

(٦) البيهقي، سمتور، من أهل النواحي.

(٧) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٨) أبو الأزهر، صدوق كان يحفظ فكبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٩) في الأصل: عبد الأزهر والتصويب من كتب الترجمة.

(١٠) ابن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري، ثقة، فاضل له تصانيف.

(١١) هو ابن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(١٢) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

تدْرون ما هٰذا؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « هٰذا العنان هٰذا زوايا الأرض، يسوقه الله ﷻ إلىٰ قوم لا يعرفونه ولا يشكرونه ولا يدعونه ولا يدرونه » ثم قال: « هل تدرون ما فوق ذلك؟ »، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « سماء الدنيا أتدرون ما هي؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « فإنَّها الرَّقيع مَوْجُ مَكْفُوفٌ، وسَقْفُ مَحْفُوظُ، قال: فهل تدرون كم بَيْنكُم وبيْنَها؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم؟ قال: « بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام، قال: فهل تَدْرون ما فوق ذلك؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « فإنَّ فوقها سماء أخرىٰ بينهما مسيرة خمسمائة عام » حتىٰ عدَّ سبع سموات بين كل سماءين مسيرة خمسمائة [١٨/أ] عام، ثم قال: « هل تدرون ما فوق ذلك؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « كان فوقها العرش وبينه وبين السماء السابعة كما بين سماءين »، ثم قال: « أتدرون ما تحتكم؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « فإنَّها الأرض، فهل تدرون ما تحتها؟ » قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: « أرض أخرىٰ وبينهما مسيرة خمسمائة سنة » حتىٰ عدَّ كذلك سبع أرضين، ثم قال: « والذي نفسي بيده لو دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط علىٰ الله تعالىٰ »، ثم قرأ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾[1].

---

(١) [٣٠٢٦] الحكم على الإسناد:

إسناده منقطع ضعيف، وشيخ المصنف مستور.

ومعنىٰ إحاطته تعالىٰ بالسموات إحاطة علم وقدرة وخلق وملك.

[٣٠٢٧] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا أحمد بن منصور المروزي[٣]، قال: حدثنا علي ابن الحسن[٤]، قال: حدثنا أبو حمزة[٥]، عن الأعمش[٦]، عن أبي

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب التفسير باب سورة الحديد (٣٢٩٨)، من طريق شيبان ابن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة بمثله، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه، قال: ويُروىٰ عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة، وفسر بعض أهل العلم هٰذا الحديث فقالوا: إنَّما هبط علىٰ علم الله وقدرته وسلطانه، وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف في كتابه.

وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٣٧٠ (٨٨٢٨) بمثله، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٢-١٣ من طريق الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة بمثله. قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ والحسن لم يسمع من أبي هريرة، وقيل له: من أين تحدث هٰذِه الأحاديث؟ فقال: من كتاب عندنا سمعته من رجل، وكان الحسن يروي عن الضعفاء.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٦، من طريق يزيد عن سعيد به بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٤٦، عن أبي هريرة بمثله، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديلٍ.

(٢) المحدث الثقة المتقن. (٣) صدوق.

(٤) في الأصل: الحسين، والتصويب من كتب الترجمة. وهو: ابن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي، ثقة، حافظ.

(٥) محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة الشكري، ثقة.

(٦) سليمان بن مهران الأعمش، ثقة، حافظ، عارف بالقراءات، لكنه يدلس.

صالح[١]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلت فاطمة بنت رسول الله ﷺ على النبي ﷺ، فسألته خادمًا، وشكت إليه ما تلقىٰ من الرحىٰ، فقال: «ما ألفتيه عندنا، ألا أدلك علىٰ ما هو خير لكِ من ذلك تقولين: اللهمَّ ربَّ السموات السبع ورب العرش العظيم، ربَّنا ورب كل شيء منزل التوراة والإنجيل والفرقان، فالق الحب والنوىٰ، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، أقض عنَّا الدَّين، وأغننا من الفقر»[٢].

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ مما كان ومما يكون لا يخفىٰ عليه شيء[٣].

---

(١) ذكوان السمان، الزيات، المدني، ثقة ثبت.

(٢) [٣٠٢٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ أحمد بن منصور فصدوق، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب التسبيح أول النهار وعند النوم (٢٧٢٨)، من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة بمعناه، وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات باب ما جاء في جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ (٣٤٨١) من طريق أبي أسامة عن الأعمش به بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب، وهكذا روىٰ بعض أصحاب الأعمش عن أبي صالح مرسلًا ولم يذكر فيه عن أبي هريرة.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢، من طريق سهيل عن أبي صالح بمعناه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٦.

٤ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

من أول يوم الأحد إلىٰ آخر يوم الجمعة.

﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ أي: قصد لخلقه[١] قاله مجاهد.

[٣٠٢٨] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٤]، قال: حدثنا أحمد بن وردان[٥] قال: حدثنا علي بن الحسن[٦] بن شقيق[٧]، قال: قلتُ لعبد الله بن المبارك[٨] كيف نعرف ربنا ﷻ؟

قال: في السماء السابعة علىٰ عرشه، ولا نقول كما قالت الجهمية هنا في الأرض[٩].

وقد ذكرنا معنى الاستواء، وحققنا الكلام فيه فأغنىٰ عن الإعادة.

---

(١) هٰذا تأويل مخالف لأهل السنة والجماعة، ومنهج أهل السنة إثبات الاستواء على العرش بمعنىٰ علا وارتفع كما هو معلوم عنهم.
انظر: تفصيل ذلك في «مجموع الفتاوىٰ» لشيخ الإسلام ابن تيمية ٥/١١٦.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في الأصل: الحسين والتصويب من كتب الترجمة.

(٧) أبو عبد الرحمن المروزي، ثقة، حافظ.

(٨) إمام ثقة ثبت فقيه عالم.

(٩) [٣٠٢٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.

﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ﴾ يدخل[١] ﴿فِي ٱلْأَرْضِ﴾ من مطر وغيره[٢] ﴿وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا﴾ من [١٨/ب] نبات وغيره[٣]. ﴿وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ من رزق ومطر ومَلَكٍ بأمر ﴿وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ يصعد فيها من الملائكة، وأعمال العباد[٤].

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾.

قال مقاتل بن حيان: يعني: قدرته وسلطانه وعلمه[٥].

﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ هو قادر عالم بكم[٦].

التخريج:

أخرجه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١١١، ٣٠٧، من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن علي بن شقيق به، وأخرجه ابن القيم في «التهذيب علىٰ مختصر سنن أبي داود» ١٣/ ٢٥، من طريق الحسن البزار عن علي بن الحسن بن شقيق به، وأخرجه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٤٠٣، من طريق أحمد بن إبراهيم الدورقي عن علي بن الحسن بن شقيق به، وانظر: «المقصد الأرشد» لابن مفلح ٢/ ٣٣٢.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٣٧.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٠، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٠، نسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٧.

(٤) أنظر المراجع السابقة.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٠، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٧، ولم ينسباه.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٧.

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ يبصر أعمالكم ويعلمها ولا يخفىٰ عليه شيء منها[١].

٥ ﴿لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ﴾ فهو المعبود على الحقيقة[٢].

﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ﴾ أمور الخلائق في الآخرة[٣].

قرأ الحسن والأعرج ويعقوب وابن عامر وأبو حيوة وابن مُحيصن وحميد والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (تَرْجِعُ) بفتح التاء وكسر الجيم[٤].

وقراء الباقون: ﴿ترجع﴾ بضم التاء وفتح الجيم وقد تقدَّم هٰذا.

٦ ﴿يُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ﴾

أي: ينقص من اللَّيل فيزيد في النهار في الصيف[٥].

﴿وَيُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ أي: ينقص من النَّهار فيزيده في الليل في الشتاء[٦].

﴿وَهُوَ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ أي: خفية الصدور ومستكنتها[٧].

---

(١) ٱنظر: المرجع السابق.

(٢) وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، ١٧/ ٢٣٧: هٰذا التكرير للتأكيد.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٧.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٧.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥١.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢.

(٧) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧.

٧ قوله ﷻ: ﴿ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾

أي: صدِّقوا أنَّ الله إلٰه واحد، وأنَّ محمَّدًا رسوله[١].

﴿وَأَنفِقُوا۟﴾ تصدَّقوا[٢].

وقيل: أنفقوا في سبيل الله وما يُقرِّبُ مِنْهُ.

﴿مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ﴾ مملكين معمرين[٣] ﴿فِيهِ﴾.

وقال الحسن: ﴿مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾ بوراثتكم إيَّاه عمن كان قبلكم[٤].

﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَأَنفَقُوا۟﴾ في سبيل الله[٥].

﴿لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ وهو الجنة[٦].

٨ ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ ٱستفهام يراد به التوبيخ[٧].

﴿وَٱلرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ﴾ أي: يدعوكم إلى الإيمان.

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٨.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٧، ونحوه في «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٨.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧١، ونسباه لمجاهد.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٨.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٨.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٨.

(٧) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٨.

﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾.

قيل: هو الميثاق الأوَّل الذي كان وأنتم في ظهر آدم، بأنَّ الله ربكم لا إلٰه لكم سواه، قاله مجاهد[١].

وقيل: أخذ ميثاقكم بأنَّ ركب فيكم العقول، وأقام عليكم الحجج والدلائل التي تدعو إلىٰ متابعة الرسول[٢].

قراءة العامة ﴿أَخَذَ﴾ بفتح الهمزة والخاء علىٰ أنَّه مسمى الفاعل، أي: أخذ الله ميثاقكم نصبًا[٣] وقرأ نصر بن عاصم، والجحدري، وأبو عمرو. (وقد أُخِذ) بضم الهمزة وكسر الخاء[٤] على الفعل المجهول (ميثاقكم) رفعًا، فمن قرأ على الفعل المجهول، قال: فلأن الفعل قبله مسند إلى الرسول فخالف بين الفعلين لئلا يقع في وهم السامع أن أخذ الميثاق مسند إلى الرسول أيضًا. ووجه الأخرىٰ فلأنَّه قرب من ذكر الله تعالىٰ [١٩/أ] في قوله: ﴿بربكم﴾ فجرىٰ علىٰ ذلك إذا كان مأمونًا من الالْتباس.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» مختصرًا ٢٧/ ٢١٨، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣ ولم ينسبه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٨.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٨.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٨، «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٥)، «التذكرة» لابن غلبون (٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (٣٠٧)، «التبصرة» لمكي (٦٩٣).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٧، جميعهم قال: قرأ أبو عمرو.

﴿إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ بحق يومًا من الأيام فالآن فقد صحت براهينُه[١].

٩ ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ﴾ محمد ﷺ[٢].

﴿ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾ الفرقان واضحًا.

﴿لِيُخْرِجَكُم﴾ الله بالقرآن[٣]، وقيل: بالرسول[٤]، وقيل: بالدعوة[٥].

﴿مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ وهو الشرك والكفر[٦].

﴿إِلَى ٱلنُّورِ﴾ وهو الإيمان[٧].

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ أي: بالمؤمنين.

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾

أي: أيُّ شيء منعكم من الإنفاق في سبيل الله، وفيما يقرب من ربكم وأنتم ميتون تاركون أموالكم فهي صائرة لله[٨].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٩.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٩.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٩.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٣.

﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ ثم بيَّن سبحانه فضل السابقين في الإنفاق[١].

فقال: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ﴾.

قال قتادة: فتح مكة[٢]. وقاله أكثر المفسرين.

وقال الشعبي والزهري: هو صلح الحديبية[٣].

وقالت الصحابة ﷺ: يا رسول الله أَفَتْحٌ هو؟ قال: «نعم والذي نفسي بيده إنَّه لفتح عظيم»[٤].

﴿وَقَٰتَلَ﴾ أي: وجاهد مع النبي ﷺ.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعْدُ﴾ أي: من بعد الفتح.

﴿وَقَٰتَلُواْ﴾ والمعنىٰ لا يستوي هٰؤلاء ومن أنفق وقاتل بعد الفتح، فحذف لدلالة الكلام بعده عليه[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، ولم ينسبوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٧١، ونسبه لزيد بن أسلم، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٣، ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٠، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٣، جميعهم نسبه للشعبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن عامر ٢٧/ ٢٢٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧١، ونسبه لابن عباس ومجاهد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

[٣٠٢٩] أخبرنا عقيل بن محمد الجرجاني[١]، أنَّ المعافىٰ بن زكريا البغدادي[٢] أخبرهم، عن محمد بن جرير الطبري[٣]، قال: حدثني ابن البرقي[٤]، قال: حدثنا ابن أبي مريم[٥]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[٦] قال: أخبرني زيد بن أسلم[٧]، عن أبي سعيد التمار[٨]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**يوشكُ أن يأتي قومٌ تحقرون أعمالكم مع أعمالهم**»، فقلنا: يا رسول الله من هم؟ أهم قريش؟ قال: «**لا، هم أرق أفئدة، وألين قلوبًا**». وأشار بيده إلى اليمن، فقال: «**هم أهل اليمن، ألاَ إنَّ الإيمان يمانٍ، والحكمة يمانية**» فقلنا: يا رسول الله، أهم خيرٌ منَّا؟ فقال: «**والذي نفسي بيده لو كان لأحدهم جَبَل من ذهب فأنفقه في سبيل الله ما بلغ مُدَّ أحدِكُمْ ولا نصيفهُ**». ثم جمع أصابعه، ومدَّ خنصَره، فقال: «**ألا إنَّ هٰذا فصْل بيننا وبين النَّاسِ**: ﴿لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ﴾» إلىٰ آخر الآية[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الإمام العلم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، الإمام الحافظ الثقة.

(٥) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي، ثقة ثبت فقيه.

(٦) ابن أبي كثير الأنصاري الزرقي، ثقة.

(٧) القرشي العدوي ثقة عالم وكان يرسل. (٨) لم أجده.

(٩) [٣٠٢٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.

وروىٰ محمد بن فُضيل عن الكلبي قال: إنَّ هٰذِه [١٩/ب] الآية نزلت في أبي بكر رضي الله عنه، وفيها دليل واضح وحجة بينة علىٰ تفضيل أبي بكر رضي الله عنه وتقديمه؛ لأنَّه أوَّل مَن أسلم[١]:

[٣٠٣٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٣]، قال: أنبأنا محمد بن أيوب[٤]، قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي[٥]، قال: حدثنا عكرمة بن عمار[٦]،

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢١، من طريق ابن البرقي به بمثله ومن طريق ابن يسار عن أبي سعيد الخدري بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٦، من طريق عطاء عن أبي سعيد الخدري بنحوه، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٤١٢، وعزاه لابن جرير وابن أبي حاتم.

وانظر: «معتصر المختصر» لأبي المحاسن ٢/ ٢٦٩.

(١) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٢٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٩.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٤) البجلي الرازي، الحافظ المحدث الثقة.

(٥) كتب في هامش الأصل: أبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي مولىٰ باهلة بصري، روىٰ عن شعبة والليث بن سعد وغيرهما وروىٰ عنه البخاري ومحمد بن بشار وابن المثنىٰ وغيرهم، مات سنة تسع وعشرين ومائتين، «الأنساب» لابن الأثير.

قلت: وأبو الوليد ثقة ثبت، وقد تقدم.

(٦) العجلي، صدوق يغلط.

قال: حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار[١] -وقد كان أدرك نفرًا من أصحاب النبي ﷺ- أنَّه قال: قال أبو أمامة[٢] لعمرو بن عَبسَةَ[٣] رضي الله عنه: بأي شيء تدَّعي أنَّك ربع الإسلام؟ قال: لأني كنتُ أرى الناس على الضلالة، ولا أرى الأوثان شيئًا، ثم سمعت عن رجل يخبر أخبارًا بمكة قال: فركبتُ راحلتي حتىٰ قدمت عليه فإذا قومه عليه حداد، قلت: ما أنت؟ قال: «نبيٌّ»، قلتُ: وما نبي؟ قال: «رسول الله». قلتُ: وبأي شيء أرسلك الله، قال: «بأنْ تُوحِّد الله لا تشرك به شيئًا وأن تكسر الأصنام وتوصل الأرحام». قلتُ: من مَعك علىٰ هٰذا؟ قال: «حُرٌّ وعبدٌ»، وإذا معه أبو بكر وبلال[٤]، فأسلمت عند ذلك، فلقد رأيتني رُبع الإسلام[٥].

---

(١) ثقة يرسل.

(٢) الباهلي صحابي مشهور.

(٣) السلمي صحابي مشهور.

(٤) بلال بن رباح التيمي مولاهم، المؤذن.

(٥) [٣٠٣٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، لم أجد له جرحًا ولا تعديلًا، وعكرمة صدوق يغلط.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١١٢ (١٧٠١٩)، من طريق أبو عبد الرحمن المقرئ عن عكرمة بن عمار به بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧١٤ من طريق أبي سلام عن أبي أمامة الباهلي به بنحوه.

وأخرجه أحمد اللخمي في «مسند الشاميين» ١/ ٤٥٥، من طريق أبي سلام الأسود عن عمرو بن عبسة بمعناه، وأخرجه أبو بكر بن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٣٩، من طريق هشام بن عبد الملك عن عكرمة بن عمار به بنحوه،

ولأنَّه أوَّل من أظهر الإسلام:

[٣٠٣١] أخبرنا أبو محمد الأصبهاني[١]، قال: حدثنا أبو بكر الضبعي[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير[٥]، قال: حدثنا زائدة[٦]، عن عاصم بن أبي النجود[٧]، عن زِرٍّ[٨]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان أول من أظهر الإسلام النبي ﷺ تسليمًا وأبو بكر وعمار وأمه سُمَيَّة وأبوه ياسر وبلال والمقداد رضي الله عنهم[٩].

٣/ ٤٠ من طريق أبو سلام الحبشي عن عمرو بن عبسة بنحوه.

وأخرجه أبو نعيم الأصفهاني في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٠٣، من طريق عطاء عن أبيه عن أبي أمامة الباهلي بمعناه، وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ١٢٢، من طريق أبي عبد الرحمن المقرئ عن عكرمة به بمعناه.

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، النيسابوري. قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٣) ثقة. (٤) أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.

(٥) الطائي مولاهم، أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٦) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة.

(٧) صدوق له أوهام.

(٨) زر بن حبيش، ثقة جليل مخضرم.

(٩) [٣٠٣١] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعيف، فعاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الشاشي في «مسنده» ٢/ ١١٥ (٦٤١)، بسنده عن أبي قلابة الرقاشي عن يحيىٰ به بمثله.

ولأنَّه أول من قاتل على الإسلام.

[٣٠٣٢] وأخبرنا أبو نصر النعمان بن محمد الجرجاني[(١)]، قال: أخبرنا أبو الطاهر محمد بن الحسن المحمد آباذيُّ[(٢)]، قال: حدثنا أبو قلابة[(٣)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير[(٤)]، قال: حدثنا زائدة[(٥)]، عن عاصم بن أبي النُّجُود[(٦)]، عن زِرٍّ[(٧)]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أوَّل من أظهر الإسلام بسيفه النبي ﷺ تسليمًا وأبو بكر رضي الله عنه[(٨)].

وذكره الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٩٣، وقال: وقد ذكرت في أول مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه حديث عبد الله بن مسعود: أول من أظهر الإسلام سبعة. ولم أقف عليه في مناقب أبي بكر.

(١) سديدٌ، صالحٌ، فاضل.

(٢) إمام حافظ.

(٣) الرقاشي، صدوق يخطئ تغير حفظه سكن بغداد.

(٤) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٥) زائدة بن قدامة الثقفي، ثقة، ثبت، صاحب سنة.

(٦) صدوق له أوهام.

(٧) زر بن حبيش، ثقة جليل، مخضرم.

(٨) [٣٠٣٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده فيه ضعيف، فيه عاصم بن أبي النجود، صدوق له أوهام، وشيخ المصنف وأبو طاهر المحمد آباذي لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤، عنه بنحوه مختصرًا، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٩، به، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي به ١٧/ ٢٤٠.

ولأنَّه أول من أنفق علىٰ رسول الله ﷺ في سبيل الله:

[٣٠٣٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أنبأنا أحمد بن إسحاق ابن أيوب[٢]، قال: حدثنا محمد بن أيوب[٣]، قال: حدثنا محمد بن يونس[٤]، قال: حدثنا العلاء بن عمرو الشيباني[٥]، قال: حدَّثنا أبو إسحاق الفَزَارِي[٦]، قال: حدثنا سفيان بن سعيد[٧]، عن آدم بن علي[٨]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي ﷺ وعنده أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعليه عباءة قد خللها [٢٠/أ] في صدره بخلال، فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا نبي الله! مالي أرىٰ أبا بكر عليه عباءة قد

---

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أبو بكر الضِّبْعي، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٣) البجلي الرازي، الحافظ المحدث الثقة.

(٤) القرشي، أبو العباس، ضعيف.

(٥) العلاء بن عمرو الشيباني. قال ابن حبان: شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب، لا يجوز الأحتجاج به بحال.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٨٥.

(٦) إبراهيم بن محمد بن الحارث، ثقة، حافظ.

(٧) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه حجة، كان ربما دلس.

(٨) **آدم بن علي العجلي**، ويقال: الشيباني، ويقال: البكري. روىٰ عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب. وروىٰ عنه: إبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وآخرون. قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤).

خَلَّلها في صدره بخلال؟ قال: «أنفق ماله قبل الفتح» قال: فإنَّ الله ﷻ يقول لك: أقرأ علىٰ أبي بكر السلام، ويقول لك قل له: أراضٍ أنت عني في فقرك هٰذا أم ساخط؟ فقال له النبي ﷺ: «يا أبا بكر إنَّ الله ﷻ يقرأ عليك السلام، ويقول لك: أراضٍ أنت في فقرك هٰذا أم ساخط؟» فقال أبو بكر رضي الله عنه أسخط علىٰ ربي؟ إني عن ربي لراضٍ، إني عن ربِّي لراضٍ، قال: «فإنَّ الله ﷻ يقول لك: قد رضيتُ عنك كما أنت عني راضٍ» فبكىٰ أبو بكر رضي الله عنه وبكى النبي ﷺ، فقال جبريل عليه السلام: والذي بعثك بالحق لقد تخللت حمَلَةُ العرش بالعبىٰ مذ تخلل صاحبك هٰذا بالعباءة، ولهٰذا قدَّمه الصحابة -رضوان الله عليهم أجمعين- علىٰ أنفسهم، وأقرُّوا له بالتقديم والسَّبق[1].

[٣٠٣٤] أخبرنا عبد الله بن حامد الفقيه[2]، قال: أخبرنا أبو بكر

---

(١) [٣٠٣٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا فمحمد بن يونس ضعيف والعلاء بن عمرو يروى العجائب ولا يجوز الاحتجاج به.
التخريج:
أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٢٥) من طريق عمرو بن حفص الشيباني عن العلاء بن عمرو به بنحوه، وأخرجه أيضًا في «الوسيط» ٤/ ٢٤٦، من طريق العلاء بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ١٧/ ١٥٦ عن أحمد بن إبراهيم الشريحي عن أبي إسحاق الثعلبي، عن عبد الله بن حامد به بمثله.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤١٤.

(٢) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

محمد بن إسحاق[١]، قال: أخبرنا محمد بن يونس[٢]، قال: حدثنا عقبة بن سنان أبو بشر[٣]، قال: حدثنا الهيضم بن شداخ[٤]، عن الأعمش[٥]، عن عمرو بن مرة[٦]، عن عبد الله بن سلمة[٧]، عن علي رضي الله عنه قال: سبق رسول الله ﷺ وأبو بكر وثلَّث عمر رضي الله عنهما فلا أُوتى برجل فضَّلني علىٰ أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلاَّ جلدته جَلْد المفتري ثمانين جلدة، وطرح الشهادة[٨].

---

(١) الضبعي النيسابوري. قال الحاكم: كان أخوه ينهي عن القراءة عليه لما كان يتعاطاه ظاهرًا لا لحرجٍ في سماعه.

(٢) القرشي الكديمي ضعيف.

(٣) **عقبة بن سنان**، أبو بشر البصري الذراع الهدادي. روىٰ عن: الهيضم بن شراح وعثمان بن عثمان الغطفاني وغسان بن مضر وآخرين، وروىٰ عنه: محمد بن يونس الكديمي وأحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ويحيىٰ بن صاعد وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١١، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٥١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٢٩.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ثقة، عابد، كان لا يدلس.

(٧) المرادي الكوفي، صدوق تغير حفظه.

(٨) [٣٠٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لضعف محمد بن يونس، ومحمد بن إسحاق تكلم فيه الحاكم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل والهيضم لم أجده.

التخريج:

أنظر: «الرياض النضرة» لأبي جعفر ١/ ٣٧٨ به، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٠.

فنال المتقدمون من المشقة أكثر مما نال من بعدهم، وكانت بصائرهم أيضًا أنفذ[١].

﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ أي: المتقدمون السابقون والمتأخرون اللاحقون وعدهم الله جميعًا الجنة[٢].

قرأ ابن عامر، وعبد الوارث، والمغيرة، ويحيىٰ بن الحارث وابن أبي شهاب (وَكُلٌّ) رفع[٣] وكذلك هو في مصاحف أهل الشام[٤].

وقراء الباقون: ﴿وَكُلًّا﴾ بالنصب علىٰ ما في مصاحفهم[٥]، فمن رفع فعلى الابتداء، والأصل: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ فحذف الضمير؛ لأنَّ المعنىٰ مفهوم، ومن نصب فعلىٰ إيقاع الفعل عليه وهو وجه الكلام[٦] ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

١١ قوله ﷻ: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان مختصرًا» ٢٧/ ٢٢١، ونسبه لمجاهد وقتادة، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤١.

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥) قال: قرأ ابن عامر. «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٨).

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥).

(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٧)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٨).

(٦) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤١.

أي: يفعل فعلًا حسنًا في ٱتباع أمر الله وطاعته[١].

وعن الحسن: هو التطوع في جميع أمر الدين[٢].

وقال الكلبي: ﴿قَرْضًا﴾ أي: صدقة ﴿حَسَنًا﴾ أي: محتسبًا من قلبه بلا مَن ولا أذىٰ[٣].

﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ﴾ ما بين سبع إلىٰ سبعين [٢٠/ب] إلىٰ سبعمائة ألف إلىٰ ما شاء الله تعالىٰ من الأضعاف[٤][٥].

وقد تقدم الخلاف في هٰذا الحرف في القراءات في سورة البقرة، وهو أنَّ ابن كثير، وابن عامر، وأبا حيوة وأبا جعفر، وشيبة، ويعقوب، شددوا العين وأسقطوا الألف[٦]، إلاَّ أنَّ ابن عامر وأبا حيوة ويعقوب نصبوا الفاء[٧]، ورفع الباقون[٨].

---

(١) ٱنظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٠٦، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٨٩.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٢.

(٣) ٱنظر: السابق، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٢.

(٤) كتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكلمة: وقيل: القرض الحسن هو أن يقول: سبحان الله والحمد لله، ولا إلٰه إلا الله، والله أكبر، رواه سفيان عن أبي حيان، وقال زيد بن أسلم: هٰذِه النفقة على الأهل. قرطبي.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ١٧/ ١٥٧ نحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٢.

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٩).

(٧) السابق. (٨) السابق.

وقرأ نافع وابن محيصن وحميد ومجاهد، والأعرج، وغيرهم من أهل الكوفة والبصرة ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ بالألف، وتخفيف العين[١] إلا أنَّ عاصمًا وابن أبي إسحاق وعيسىٰ بن عُمر وأبا حاتم نصبوا الفاء[٢] ورفع الباقون، واختاره أبو عبيد[٣].

﴿وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ وهو الجنة[٤].

١٢ ﴿يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ﴾

نصب علىٰ قوله: ﴿وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾.

﴿يَوۡمَ تَرَى﴾ أي: في يوم ترىٰ فيه المؤمنين والمؤمنات[٥].

﴿يَسۡعَىٰ نُورُهُم﴾ يعني: على الصراط، وهو الضياء الذي يمرون فيه[٦].

﴿بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ﴾ أي: قدَّامهم[٧].

﴿وَبِأَيۡمَٰنِهِم﴾. قال الفراء: الباء بمعنىٰ في، أي: في أيمانهم، أو

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٩).

(٣) السابق.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

بمعنىٰ عن، أي: وعن أيمانهم[١].

وقال الضحاك: ﴿نُورُهُم﴾ هداهم، ﴿وَبِأَيْمَٰنِهِم﴾ كتبهم[٢].

وقيل: أراد جميع جوانبهم، فعبَّر بالبعض عن الكل، ومجازه: عن أيمانهم وشمائلهم[٣].

وقرأ سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه وأبو حيوة: (وَبِإِيْمَانِهِم) بكسر الألف[٤]، والقراءة الصحيحة ما عليه العامة.

وقيل: أراد بالنور القرآن[٥].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: يؤتون نورهم علىٰ قدر أعمالهم، فمنهم من يؤتىٰ نوره كالنخلة، ومنهم من يؤتي نوره كالرجل القائم، وأدناهم نورًا من نُوره علىٰ إبهام رجليه فيطفئ مرَّة ويقد أخرىٰ[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٣ عنه.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «الوسيط» ٤/ ٢٤٨، عنه وعن مقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٣.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ٢٧/ ٢٢٣.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١/ ٣٣٣٦ بنحوه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٣، بنحوه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٨ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥ بنحوه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٤ بمثله،

وقال قتادة: ذُكر لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «إنَّ مِنَ المُؤْمنين مَنْ يُضِيءُ نُوره كما بَيْنَ المدينة وعدن أبين من اليمن أو صنعاء، ودُونَ ذلك، حتىٰ يكون منهم من لا يُضيءُ نُورُهُ إلاَّ مَوْضِعَ قدميه»[(١)].

﴿بُشْرَىٰكُمُ﴾ أي: ويقول الملائكة بشراكم، أي: نبشركم[(٢)].

﴿ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ﴾ بجنات[(٣)].

﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ أي: تجري بحار اللبن والماء والخمر والعسل من تحت مساكنها[(٤)].

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

١٣ **قوله** ﷻ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا﴾

قراء العامة موصولة الألف مضمومة الظاء بمعنى ٱنتظرونا[(٥)].

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٠ بمعناه، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٥٠، وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه، جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» بنحوه ٢/ ٢٧٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ٢٧/ ٢٢٢، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٨ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي بنحوه ٨/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي بمثله ١٧/ ٢٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٥٠ لعبد الرزاق وابن المنذر.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤، نسبه للضحاك.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٤.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن

وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، (أنظِرونا) بقطع الألف وكسر الظاء، أي: أمهلونا وأخرونا[١].

وقال الفراء: تقول العرب أنظِرْني، أي: ٱنتظرني[٢]، وأنشد لعمرو بن كُلثوم:

أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا
وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرْكَ الْيَقِينَا[٣]

أي: ٱنتظرنا.

﴿نَقْتَبِسْ﴾ نستضيء[٤] ﴿مِن نُّورِكُمْ﴾ [٢١/أ].

قال المفسرون: إذا كان يوم القيامة يعطي الله تعالى المؤمنين نورًا علىٰ قدر أعمالهم يمشون به على الصراط، ويعطي المنافقين أيضًا نورًا

غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٩)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠).

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٤، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٥)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٩)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٩).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٩).

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٩٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٧٠.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٥.

خديعة لهم.

وهو قوله: ﴿وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾[١].

وقال الكلبي: بل يستضيء المنافقون من نور المؤمنين ولا يعطون النور[٢].

قالوا: فبينما هم يمشون إذ بعث الله تعالىٰ ريحًا وظلمة فأطفا نور المنافقين[٣]، فذلك قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا﴾[٤] خشية أن يُسلبوا نورهم كما سُلب المنافقون؛ فإذا بقي المنافقون في الظلمة لا يبصرون موضع أقدامهم قالوا للمؤمنين: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾[٥].

﴿قِيلَ ٱرْجِعُوا۟﴾ أي: قالت لهم الملائكة: ٱرجعوا[٦].

وقيل: بل هو قول المؤمنين لهم ٱرجعوا[٧].

---

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤ نحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، وبنصه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٥.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» ٤/ ٢٤٨، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٥.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٥.

(٥) التحريم: ٨.

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٧) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤ - ٤٧٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، نسبه لقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦ نسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

﴿وَرَآءَكُمْ﴾ من حيث جئتم إلى الموضع الذي أخذنا منه نورًا[١].

﴿فَٱلْتَمِسُواْ﴾ فاطلبوا لأنفسكم ﴿نورًا﴾ فإنَّكم لا تقتبسون من نورنا[٢].

﴿فَضُرِبَ﴾ فلما رجعوا وانعزلوا في طلب النور ضرب[٣].

﴿بَيْنَهُم بِسُورٍ﴾ أي: سورًا والباء صلة[٤] قاله الكسائي. والسور حاجز بين الجنة والنار[٥].

قال أبو أمامة: فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا يجدون شيئًا، فيصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور[٦].

وقال مجاهد: هو كالحجاب في الأعراف[٧].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٥، ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٤، «الوسيط» ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، ونسبه لابن عباس وقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦.

(٦) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، ولم ينسباه.

(٧) وذلك في قوله تعالىٰ: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ [الأعراف: ٤٦]. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٥.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٦.

وقال قتادة: هو حائط بين الجنة والنار[١].

﴿لَهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ يعني: الجنة[٢].

﴿وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ﴾ أي: من قبل ذلك الظاهر[٣].

﴿ٱلْعَذَابُ﴾ يعني: جهنم[٤].

[٣٠٣٥] أخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا ابن ماجه القزويني[٦]، قال: حدثنا محمد بن أيوب[٧]، قال: حدثنا حماد[٨]، عن أبي سنان[٩]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٥ وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦، ولم ينسبه.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٤، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن زيد: ٢٧/ ٢٢٥.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٥، ونسبه للحسن، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٤، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٦ عن قتادة.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٥) أبو عبد الله الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن الحسن بن يزيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) البجلي الرازي، الحافظ المحدث الثقة.

(٨) حماد بن سلمة، ثقة عابد وتغير حفظه بأخرة.

(٩) عيسىٰ بن سنان الحنفي، لين الحديث.

قال: كنت مع علي بن عبد الله بن عباس، عند وادي جهنم فحدث عن أبيه[١] وقرأ: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ الآية، ثم قال: قال أبي: هٰذا موضع السور يعني: وادي جهنم[٢].

[٣٠٣٦] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٤]، قال: أخبرني أحمد بن عُمير[٥] بن يوسف[٦]، قال: حدثنا عبد السلام بن عُتيق[٧]، قال: حدثنا أبو مسهر[٨]، قال: حدثنا

---

(١) عبد الله بن عباس الصحابي المشهور.

(٢) [٣٠٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه أبو سنان لين الحديث، وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٥، من طريق الحسن بن بلال عن حماد به بمثله.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) حافظ ثقة.

(٥) في الأصل: عمر والتصويب من (م).

(٦) أبو الحسن الهاشمي. قال الدارقطني: ثقة.

(٧) في الأصل: عبيد وفي (م): مسلم عتيق. وكلاهما خطأ والمثبت من مصادر ترجمته، وهو **عبد السلام بن عتيق بن حبيب بن أبي عتيق العنسي**، ويقال: السلمي مولاهم أبو هشام الدمشقي روىٰ عن: آدم بن أبي إياس وبقية بن الوليد وأبي مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر، روىٰ عنه: أبو داود والنسائي وأحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة سبع وخمسين ومائتين. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٤).

(٨) **عبد الأعلىٰ بن مسهر بن عبد الأعلىٰ بن مسلم الغساني**، أبو مسهر الدمشقي، روىٰ

سعيد بن عبد العزيز[١]، عن عطية بن قيس[٢]، قال: حدثني أبو العوام[٣] مؤذن لأهل بيت المقدس عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إنَّ السور الذي ذكره الله تعالىٰ في القرآن: ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ﴾ هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد [٢١/ب]، وظاهره الوادي، وادي جهنم[٤].

عن: إسماعيل بن عياش وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس وخلف، روىٰ عنه: البخاري وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عتيق الدمشقي وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: ما أثبته. وقال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٨).

(١) ابن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد، ثقة، إمام، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٢) الدمشقي، أبو يحيىٰ، ثقة مقرئ.

(٣) أبو العوام مؤذن لأهل بيت المقدس، روىٰ عن: عمر بن الخطاب ومعاوية بن أبي سفيان، روىٰ عنه: روح بن عائذ وأهل الشام ومصر. ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤١٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٤.

(٤) [٣٠٣٦] الحكم على الإسناد:

سعيد التنوخي ٱختلط آخر عمره، وأبو العوام لم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٥ من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عطية بن قيس به بمثله.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢١/ ٤٣، من طريق عبد الرحمن بن

[٣٠٣٧] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا السني[(٢)]، قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي[(٣)]، قال: حدثنا أبو نصر التمَّار[(٤)]، قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز[(٥)]، عن زياد بن أبي سودة[(٦)] أنَّ عُبادة

القاسم عن أبي مسهر به بمثله، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦، وقال الألباني في «الضعيفة» (٥٦٦٣): موقوف باطل. وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ١٧٢، وتبعه بقوله: ولا يخفاك أنَّ تفسير السور المذكور في القرآن في هٰذِه الآية بهٰذا السور الكائن ببيت المقدس فيه من الإشكال مالا يدفعه مقال، ولا سيما بعد زيادة قوله: ﴿باطنه فيه الرحمة﴾: المسجد فإنَّ هٰذا غير ما سبقت له الآية، وغير ما دلت عليه، وأين يقع بيت المقدس أو سوره بالنسبة إلى السور الحاجز بين فريقي المؤمنين والمنافقين، وأي معنىٰ لذكر مسجد بيت المقدس هاهنا، فإن كان المراد أنه سبحانه ينزع سور بيت المقدس، ويجعله في الدار الآخرة سورًا مضروبًا بين المؤمنين والمنافقين فما معنىٰ تفسير باطن السور وما فيه من الرحمة بالمسجد، وإن كان المراد أنَّ الله يسوق فريقي المؤمنين والمنافقين إلىٰ بيت المقدس فيجعل المؤمنين داخل السور في المسجد، ويجعل المنافقين خارجه، فهم إذ ذاك على الصراط وفي طريق الجنة وليسوا ببيت المقدس، فإن كان مثل هٰذا التفسير ثابتًا عن رسول الله ﷺ قبلناه وآمنا به، وإلا فلا كرامة ولا قبول.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة، إمامٌ، حافظ.

(٣) أحمد بن علي بن المثنىٰ بن يحيىٰ بن عيسى التميمي الموصلي، ثقة.

(٤) عبد الملك بن عبد العزيز القشيري النبسوي، أبو نصر التمار الدقيقي، ثقة.

(٥) في (م): عبد الله وهو خطأ، وسعيد ثقة إمام، لكنه اختلط في آخر أمره.

(٦) **زياد بن أبي سودة أبو المنهال**: ويقال: أبو نصر المقدسي، روىٰ عن: عبادة بن الصامت وأخيه عثمان بن أبي سودة وأبي هريرة وعدة، روىٰ عنه: ثور بن يزيد وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن صالح وخلف. قال أبو حاتم: لا أراه سمع من

ابن الصامت[(١)] رضي الله عنه قام علىٰ سور بيت المقدس الشرقي فبكىٰ، فقال بعضهم: ما يبكيك يا أبا الوليد؟ فقال: من هٰهنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنَّه رأىٰ جهنم[(٢)].

[٣٠٣٨] وأخبرنا عقيل بن محمد[(٣)]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[(٤)] حدثهم، عن محمد بن جرير[(٥)]، قال: حدثني محمد بن عوف[(٦)]،

عبادة بن الصامت، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٣٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٢).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٠٣٧] الحكم على الإسناد:
زياد بن أبي سودة قال أبو حاتم: لا أراه سمع من عبادة، وسعيد مع كونه ثقة إلا أنه ٱختلط آخر عمره مع مخالفة في المتن تأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٤، من طريق أبي العوام عن عبادة بمثله، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٠٥ من طريق أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي عن أبي نصر التمار بمثله، والطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ١٩٧، من طريق الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز به بمثله، والحديث أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٨ - ٤٧٩ أيضًا من طريق بلال بن عبد الله عن عبادة بمثله ثم قال: حديث صحيح. إلا أن الذهبي تعقبه قائلًا: بل منكر وآخره باطل؛ لأنه ما ٱجتمع عبادة برسول الله ﷺ هناك.
وانظر: «الضعيفة» للألباني حديث (٥٦٦٣) وما بعده.

(٣) من (م)، وهو الجرجاني، لم أجده.

(٤) من (م)، وهو المعافىٰ بن زكريا أبو الفرج البغدادي، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) الطبري، الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٦) ابن سفيان الطائي، أبو جعفر الحمصي الحافظ، ثقة، حافظ.

قال: حدثنا أبو المغيرة[١]، قال: حدثنا صفوان[٢]، قال: حدثنا شريح[٣]، أنَّ كعبًا[٤] كان يقول في الباب الذي يسمىٰ باب الرحمة في بيت المقدس: إنَّه الباب الذي قال الله تعالىٰ فيه ﴿فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ﴾ الآية[٥].

١٤ قوله ﷻ: ﴿يُنَادُونَهُمْ﴾

أي: ينادي المنافقون المؤمنين حين حُجِزَ عَنْهُمْ بالسُور، فبقوا في الظلمة والعذاب، وصار المؤمنون في النور والرحمة[٦].

﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ﴾ في الدنيا نتطهر كما تتطهرون ونصلي ونصوم، ونناكحكم ونوارثكم[٧].

---

(١) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني، ثقة.

(٢) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي، أبو عمرو الحمصي، ثقة.

(٣) شريح بن عبيد بن شريح بن عبد الحضرمي، أبو الصلت، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٤) كعب الأحبار، ثقة، مخضرم.

(٥) [٣٠٣٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٥ عن محمد بن عوف به بمثله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦ عن شريح به.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٦، وذكر نحوه كل من الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٦.

﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ قد كنتم معنا في الظاهر[١].

﴿وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ أي: أهلكتموها بالنفاق[٢]، وقيل: ٱستعملتموها في الفتنة ﴿وَتَرَبَّصْتُمْ﴾ بالإيمان والتوبة[٣].

وقال مقاتل: وتربصتم بمحمد الموت، وقلتم يوشك أن يموت محمد فنستريح[٤].

وقيل: وتربصتم بالمؤمنين الدوائر[٥].

﴿وَٱرْتَبْتُمْ﴾ شككتم في التوحيد والنبوة[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٦.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦، ونسبوه لمجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٦.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، ونسبه لأبي سنان، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٦٦، ونسبه للزجاج، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٦.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧، ولم ينسبه.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٦، عن قتادة.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾ الأباطيل[١].

وقال أبو بكر الوراق: طول الأمل[٢].

وقيل: ما كانوا يتمنَّون من نزول الدوائر بالمؤمنين[٣].

[٣٠٣٩] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٤][٥]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الله[٧]، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم[٨]، قال: حدثنا همام بن يحيىٰ[٩]، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة[١٠]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ خطَّ لنا خطوطًا وخطَّ منها خطًّا ناحية فقال: «أتدرون ما هٰذا؟ هٰذا مثل ابن آدم ومثل التمني وتلك الخطوط الآمال بينما هو يتمنىٰ إذ جاءه الموت»[١١].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٤) في الأصل عبد الله وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) ابن مالك بن شبيب البغدادي، القطيعي، الحنبلي، ثقة.

(٧) ابن ماهان الدينوري، لم أجده.

(٨) الأزدي الفراهيدي مولاهم، أبو عمرو البصري، ثقة، مأمون.

(٩) ابن دينار الأزدي، أبو عبد الله، ثقة ربما وهم.

(١٠) ثقة حجة.

(١١) [٣٠٣٩] الحكم على الإسناد:

فيه يوسف بن عبد الله لم أجده والإسناد صحيح كما سيأتي..

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: خطَّ لنا رسول الله ﷺ خطًّا مربعًا، وخطَّ في وسطه خطًّا وجعله خارجًا منه، وخطَّ عن يمينه ويساره خطوطًا صغارًا فقال: «هٰذا ابن آدم وهٰذا أجله محيط به وهٰذا أمله قد جاوز أجله وهٰذِه الخطوط الصغار الأعراض فإن أخطأه هٰذا [٢٢/أ] نهشه هٰذا، وإن أخطأه هٰذا نهشه هٰذا»[١].

[٣٠٤٠] أخبرنا الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، قال: حدثنا أبو عيسىٰ حمزة بن الحسين بن عمر[٤]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الباقي[٥]، قال: حدثنا عمرو[٦]

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب الأمل وطوله (٦٤١٨)، عن مسلم بن إبراهيم به بنحوه.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب الأمل وطوله (٦٤١٧)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب الأمل والأجل (٤٢٣١)، وأخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة (٢٤٥٤). وقال الترمذي: هٰذا حديث صحيح. وأحمد في «المسند» ١/ ٣٨٥ (٣٦٥٢)، والدارمي في «سننه» (٢٧٧١)، وأبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٤/ ٤٣١ (٥٢٢١)، جميعهم أخرجوه من طريق الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود بنحوه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) صدوق.

(٤) أبو عيسى السمسار، ثقة.

(٥) **يحيىٰ بن عبد الباقي بن يحيىٰ بن يزيد أبو القاسم التغري.** حدث عن: إبراهيم بن سعد الجوهري وسعيد بن عمرو السكوني وعدة، وروىٰ عنه: يحيىٰ بن محمد بن صاعد وأبو الحسن بن المنادىٰ وخلق آخرون. قال الخطيب: كان ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٤/ ٢٢٧.

(٦) في الأصل: عمر، والتصويب من (م).

ابن عثمان[١]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، عن الأوزاعي[٣]، عن بلال بن سعد[٤] رضي الله عنه قال: ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غِرّةً[٥].

﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ يعني: الموت[٦].

قيل: نصرة نبي الله ﷺ[٧].

﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ﴾ يعني: الشَّيطان[٨] وجاء علىٰ لفظ المبالغة؛

---

(١) ابن سعيد الحمصي صدوق.

(٢) ثقة كثير التدليس والتسوية.

(٣) عبد الرحمن بن عمرو ثقة جليل فقيه.

(٤) **بلال بن سعد بن تميم الأشعري**، وقيل: الكندي، أبو عمرو، روىٰ عن: أبيه: سعد بن تميم وله صحبة، وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عمر وجمع، وروىٰ عنه: ثابت بن ثوبان وحفص بن غيلان وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعدة، قال ابن سعد: كان ثقة، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبو زرعة الدمشقي: أحد العلماء، وقال ابن حجر: ثقة عابد فاضل. مات في خلافة هشام.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٠).

(٥) [٣٠٤٠] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات إلا عمرو بن عثمان صدوق.
التخريج:
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، ونسبه لأبي سنان، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٧، عن مجاهد وقتادة وابن زيد.

لأنَّه يضر ابن آدم كثيرًا[١].

قرأ أبو حيوة، وأبو سمال العدوي، ومحمد بن السمَيْفع، وسِماك ابن حرب: (الغُرُور) بضم الغين يعني: الأباطيل[٢].

قال قتادة: كانوا علىٰ خدعة من الشيطان وما زالوا عليها حتىٰ قذفهم في النار[٣].

١٥ قوله ﷻ: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ﴾

أيُّها المنافقون ﴿فِدْيَةٌ﴾ لا بدل ولا عوض، ولا نفس أخرىٰ[٤].

قراءة العامة بالياء، لأنَّ التأنيث غير حقيقي ولأنَّه قد فصل بينهما وبين الفِعل[٥].

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧، ونسباه لعكرمة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٩)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠).

وقرأ ابن عامر وأبو حيوة والمغيرة، والحسن، وأبو جعفر، والأعرج، ويعقوب (تؤخذ) بالتاء[١]، واختاره أبو حاتم لتأنيث الفدية[٢]، والأول ٱختيار أبي عبيد[٣].

﴿وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ﴾ يعني: المشركين[٤].

﴿مَأۡوَىٰكُمُ ٱلنَّارُۖ هِيَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ﴾ أي: صاحبتكم وأولىٰ بكم وأحق بأن تكون مسكنًا لكم[٥]، ومثله قول لبيد:

فغَدَتْ كلا الفَرْجَيْنِ تحسبُ أَنَّهُ
مَوْلَى المَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا[٦]

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٩)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠).

(٢) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣٠٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، وذكر ابن الجوزي نحوه في «زاد المسير» ٨/ ١٦٧، ونسبه لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٨.

(٦) «ديوان لبيد» (٢٢٦)، وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٩، ومعنى البيت: يقول: فغدت البقرة وهي تحسب أنَّ كلا فرجيها مولى المخافة، أو تحسب أنَّ كل فرج هو الأولىٰ بالمخافة، فغدت فزعة مذعورة لا تعرف منجاها من مهلكها.

يريد الموضع الذي فيه المخافة.

﴿وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ أي: ساءت مرجعًا ومصيرًا[١].

١٦ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾.

قال الكلبي ومقاتل: نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة[٢] وذلك أنَّهم سألوا سلمانَ الفارسي رضي الله عنه ذاتَ يوم، فقالوا: حدثنا عمَّا في التوراة، فإنَّ فيها العجائب فنزلت: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾[٣] إلىٰ قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[٤] يخبرهم أنَّ هٰذا القرآن أحسنُ من غيره وأنفع لهم، فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم عادوا فسألوا سلمان رضي الله عنه عن مثل ذلك السؤال فنزلت: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا﴾ الآية[٥]، فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله، ثم أعادوا أيضًا السؤال فسألوا فقالوا: حدثنا عن التوراة، فإنَّ فيها العجائب، فنزلت هٰذِه الآية[٦] [٢٢/ب].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٨.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ونسبه للكلبي ٥/ ٤٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي، نسبه لابن عباس ٨/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٩، ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٩.

(٣) يوسف: ١.

(٤) يوسف: ٣.

(٥) الزمر: ٢٣.

(٦) أنظر: «أسباب النزول» (ص ٤٢٦) مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، ونسبه لمقاتل مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

فعلىٰ هٰذا القول يكون تأويل الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ في العلانية وباللسان[١].

وقال غيرهما: نزلت في المؤمنين[٢].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ملَّ أصحابُ رسول الله ﷺ ملة، فقالوا: يا رسول الله لو حدثتنا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾[٣] فقالوا: يا رسول الله لو قصصت علينا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾[٤] الآية، فقالوا: يا رسول الله لو ذكرتنا ووعظتنا فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

وقال أبو مسعود رضي الله عنه ما كان بين إسلامنا وبين أن عوتبنا بهٰذِه الآية إلاَّ أربع سنين، فجعل المؤمنون يعاتِب بعضهم بعضًا[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٩.

(٢) أنظر: «أسباب النزول» للواحدي (٤٢٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٣) الزمر: ٢٣.

(٤) يوسف: ٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٨ بنحوه، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٧٧ بنحوه، وله شاهد:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٥٠ بنحوه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩ بنحوه، كلاهما من حديث سعد رضي الله عنه.

(٦) أخرجه مسلم في كتاب التفسير باب في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ (٣٠٢٧)، بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢١ بنحوه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنَّ الله تعالى ٱستبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم علىٰ رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن، فقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[1].

﴿أَن تَخْشَعَ﴾ ترق وتنكسر وتلين وتخضع[2].

﴿قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ وهو القرآن[3].

قرأ شيبة ونافع والأعرج والسلمي وحفص والمفضل وأبان عن عاصم: ﴿نَّزَلَ﴾ مخففة[4] وشدد الباقون لذكر الله قَبلَ ذلك أسنده إلىٰ الله، ومن خفف فإنَّ المعنىٰ واحد، لأنَّ الحق لا ينزل إلاَّ

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٤٨.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٨، ونسبه لمقاتل، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١٠)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠).

بإنزال الله تعالىٰ[١].

وقرأ نصر بن عاصم، وعباس عن أبي عمرو: (ومَا نُزِّلَ) مشدَّد[٢] علىٰ ما لم يسم فاعِله والأول ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وقال مجاهد: نزلت هٰذِه الآية في المعذبين بعد الهجرة[٣].

وقال مقاتل بن حيان: أخذوا في شيء من المزاح فنزلت[٤].

وقال السدي وغيره: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ بالظاهر وأسرُّوا الكفر ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٥].

[٣٠٤١] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٧]، قال: حدثنا سليمان بن داود[٨]، قال: حدثنا عبد بن

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١٠)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٠).

(٢) السابق.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩ بمعناه، ولم ينسبه.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) ابن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٨) أبو داود الطيالسي، البصري، صاحب «المسند»، ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

حميد[١]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٢]، قال: حدثنا الحسام بن مِصَكّ[٣]، عن الحسن[٤]، عن شداد بن أوس[٥] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أوَّل ما يُرفعُ من هٰذِه الأمَّة الخُشُوع»[٦].

﴿وَلَا يَكُونُوا﴾ أي: وأن لا يكونوا، محله نصب عطفًا علىٰ ﴿أَن تَخْشَعَ﴾[٧].

---

(١) ثقة حافظ.

(٢) ثقة، متقن، عابد.

(٣) في هامش الأصل: حسام بن مصك بن ظالم بن شيطان بن سهل الأزدي البصري عن الحسن وابن سيرين وابن بريدة وقتادة وجماعة. «تذهيب». قلت: وهو ضعيف يكاد يترك، وقد تقدم.

(٤) الحسن البصري، ثقة، فقيه، فاضل، وكان يرسل ويدلس.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٠٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لضعف الحسام بن مصك، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٩٥، من طريق قتادة عن الحسن به بمثله.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٧ بنحوه، وله شاهد:

أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٤٠٠، من حديث أبي الدرداء بنحوه.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٢/ ١٣٦.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

قال الأخفش: وإن شئت جعلته نهيًا مجزومًا مجازه: ولا يكونَنَّ[(١)]، ودليل هٰذا التأويل رواية رُويس عن يعقوب (ولا تكونوا) بالتاء[(٢)] وهي قراءة عيسىٰ وابن أبي إسحاق.

﴿كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ﴾ أي: لا تسلكوا في سبيل اليهود والنصارى الذين أعطوا التوراة والإنجيل[(٣)].

﴿فَطَالَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَمَدُ﴾ [٢٣/أ] فطالت الأزمان بهم بينهم وبين أنبيائهم موسىٰ وعيسىٰ عليهما السلام، والأمد: الزمان والدهر والغاية[(٤)].

وقيل: أمد الآخرة[(٥)].

﴿فَقَسَتۡ قُلُوبُهُمۡۖ﴾.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إنَّ بني إسرائيل لما طال عليهم الأمد قست قلوبهم، فاخترعوا كتابًا من عند أنفسهم قد ٱستحلته أنفسهم، وكان الحق يحول بينهم وبين كثير من شهواتهم، حتىٰ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم، كأنَّهم لا يعلمون، ثم قالوا: ٱعرضوا هٰذا الكتاب

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٠، ولم ينسبه.

(٢) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٦٩.

(٥) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٦٤.

علىٰ بني إسرائيل، فإنَّ تابعوكم فاتركوهم، وإن خالفوكم فاقتلوهم، ثم قالوا: لا، ثم ٱصطلحوا علىٰ أن يرسلوه إلىٰ فلان عالم من علمائهم، فعرضوا عليه الكتاب، وقالوا: إن هو تابعنا فلن يخالفنا أحدٌ منَّا بعده وإن خالفكم فاقتلوه، فلن يختلف عليهم بعده أحد، فأرسلوا إليه فأخذ ورقةً فكتب[1] فيها كتاب الله ﷻ، فجعلها في قَرْن وعلَّقها في عنقه، ثم لبس عليها الثياب، ثم أتاهم فعرضوا عليه كتابهم، فقالوا: أتؤمن بهٰذا، فأومأ إلىٰ صدره بيده، وقال: آمنت بهٰذا -يعني: المعلق علىٰ صدره- ومالي لا أُؤمن بهٰذا، فخلوا سبيله، وكان أصحابه يغشونه، فلمَّا مات نبشوه فوجدوا القرن، ووجدوا فيه الكتاب، فاختلفت بنو إسرائيل وافترقت علىٰ بضع وسبعين ملة، وخير مللهم أصحاب ذي قرن.

قال عبد الله رضي الله عنه ومن بقي منكم فسيرىٰ منكرًا، وبحسب ٱمرئ إذا رأى المنكر لا يستطيع أن يغيره أن يُعلم الله من قَلبه أنَّه له كاره[2].

وقال مقاتل بن حيان: إنَّما يعني بذلك: مؤمني أهل الكتاب قبل أن يبعث النبي ﷺ طال عليهم الأمد واستبطؤوا خروج النبي ﷺ فقست قلوبهم[3].

---

(١) في الأصل: يكتب وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ٢٧/ ٢٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٩ بمعناه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٩٥ - ٩٦ بمثله، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٥٥ وعزاه لابن مردويه والبيهقي في «شعب الإيمان».

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٠.

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ يعني: الذين ٱبتدعوا الرهبانية أصحاب الصوامع[١]، وقيل: من لا يعلم ما يتدين به من الفقه ويخالف من يعلم[٢].

وقيل: هم من لا يؤمن في علم الله ثبتت طائفة منهم علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام حتىٰ بعث نبي الله محمد ﷺ فأمنوا به وطائفة منهم رجعت عن دين عيسىٰ، وهم الذين فسقهم الله، فكفروا بدين عيسىٰ عليه السلام ولم يؤمنوا بمحمد ﷺ[٣].

وقال محمد بن كعب: كانت الصحابة بمكة مجدبين فلما هاجروا أصابوا الريف والنعمة فغيروا عمَّا كانوا عليه فقست قلوبهم، فوعظهم الله فأفاقوا[٤] فينبغي للمؤمنين أن يزدادوا إيمانًا ويقينًا وإخلاصًا في طول صحبة الكتاب.

[٣٠٤٢] أنبأني [٢٣/ب] أبو محمد عبد الله بن حامد[٥]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن العباس الضبي[٦]، قال: أخبرنا

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٠.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٠.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٠.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٠.

(٥) الوزان لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) **محمد بن العباس بن أحمد بن عصم بن أبي ذهل الضبي** أبو عبد الله. ويعرف بالعصمي.

سمع محمد بن عبد الله الهروي وحاتم بن محبوب الشامي ومكي بن عبدان وأبا

أبو جعفر أحمد بن عبد الله البرعي[١] قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[٢]، قال: حدثنا أبو[٣] خالد الأحمر[٤]، عن ابن عجلان[٥] عن وائل بن بكرة[٦]، قال: قال عيسىٰ عليه السلام لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم، فإنَّ القلب القاسي بعيد من الله، ولكن لا تعلموا ولا تنظروا في عيوب العباد وذنوبهم كأنَّكم أرباب، ولكن ٱنظروا في ذنوبكم كأنَّكم عبيد، وإنَّما الناس رجلان: معافىٰ ومبتلىٰ فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية[٧].

عمرو الحيدي وغيرهم. وسمع منه: محمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما. قال الخطيب: كان ثبتًا ثقة نبيلًا رئيسًا من ذوي الأقرار العالية واستشهد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٩.

(١) في (م): الزبيري. ولم أجده.

(٢) ثقة.

(٣) في الأصل: ابن والتصويب من (م).

(٤) سُلَيمان بن حَيَّان الأزْدي الكوفي، الجَعْفَرِيُّ، صدوق يخطئ.

(٥) محمد بن عجلان المدني القرشي، صدوق.

(٦) في (م): بكر ولم أجده.

(٧) [٣٠٤٢] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه مالك في «الموطأ» (٨٣٩) بدون إسناد أنه بلغه .. فذكره، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٢/ ١٣٤، من طريق أبي خالد، عن محمد بن عجلان، عن محمد ابن يعقوب به.

[٣٠٤٣] أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ[١]، قال: حدثنا أبو عبد الله المقرئ[٢]، قال: سمعت أبا الحسن محمد بن إسحاق بن راهويه[٣] الحنظلي[٤]، يقول: سمعت أبا عمار الحسين بن حريث[٥] يقول: سمعت الفضل بن موسى السِّينانيُّ[٦]، يقول: كان سبب توبة الفضيل بن عياض[٧] أنَّه عشق جاريةً فواعدته ليلًا فبينا هو يترقى الجدران إليها إذ سمع قارئًا يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ فرجع القهقرىٰ وهو يقول: بلىٰ والله قد آن والله قد آن! فآواه الليل إلىٰ خربة وفيها جماعة من السابلة[٨]. وإذا بعضهم يقول لبعض بالفارسية: فضيل

وأخرجه ابن أبي عاصم في «كتاب الزهد» ١/ ٥٦ به، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٥٨ كلاهما من طريق أبي الجلد به.

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ٤٤، عن مالك بن أنس به. والخبر أورده الألباني في «الضعيفة» (٩٠٨) وقال: لا أصل له.

(١) ابن سختويه، أبو الحسن النيسابوري ابن أبي إسحاق المزكي، ثقة.

(٢) الإمام المحدث الحجة.

(٣) في الأصل: إبراهيم.

(٤) كان عالمًا بالفقه مستقيم الحديث.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة، ثبت، ربما أغرب.

(٧) الزاهد المشهور ثقة عابد إمام.

(٨) السابلَة: أبناء السَّبيل المختلفون على الطُّرقات في حوائجهم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سبل).

بَرْ[١]، رَاهَسْت وَرْ[٢] مَا[٣] رَه[٤] بُرَدْ[٥] فقال الفضيل في نفسه: أراني أسعىٰ بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين يخافونني! اللَّهمَّ إني قد تُبت إليك، وجعلت توبتي إليك جوار بيتك الحرام.

ثم أقبل عليهم فقال لهم بالفارسية: مَنَمْ[٦] فضيل كناه كار أزْ مَن[٧]

---

(١) ساقطة من الأصل، والتصويب من (م).
بَرْ: تعني فوق أو علىٰ أو ٱرتفاع.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ١٠٥)، وأصل الكلمة راهست مركبة من راه وهَسْت، راه يعني: طريق أو صراط أو ممر، (ص ٢٩٢). هَسْت: الفعل المضارع من هَسْتَنْ للوجود والكينونة، أي: باقٍ أو كائن.

(٢) وَرْ: (مخفف: أكَرْ) بمعنىٰ: إذا.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥٩١).

(٣) مَا: ضمير منفصل لجمع المتكلم في حالتي الفاعل والإضافة.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥٣١).

(٤) رَهْ: طريق. انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٣٠٤).

(٥) في الأصل: مدد والتصويب من (م).
بُرَدْ: فعل المضارع من مصدر بُرِّيْدَنْ بمعنىٰ: فصل أو قطع أو تقسيم أو عبور.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ١١١).
معنى الجملة الفارسية: فضيل موجود على الطريق، وإذا قطع طريقنا.

(٦) في الأصل: من هم، والتصويب من (م).
مَنَمْ: أصل الكلمة مركبة من مَنْ و أم وبعد التركيب أصبحت كلمة واحدة بمعنىٰ أنا. أم ضمير متكلم متصل مفرد للفاعل يعادل ياء المتكلم.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٧٥).
مَنْ ضمير منفصل متكلم مفرد في حالتي الرفع والجر.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥٤٧).

(٧) كناه كار: بمعنىٰ آثم أو مجرم أو مقصر.

ترسيديت[١] أكنون[٢] مترسيد[٣]، قال الفضل[٤] بن موسىٰ ثم خرج فجاور[٥].

انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥١١).
أزْ: حرف جرّ بمعنىٰ مِنْ.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٦٢).
مَنْ: ضمير منفصل متكلم مفرد في حالتي الرفع والجر.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥٤٧).

(١) في الأصل: ترسيدي والصواب أثبته من (م).
ترسيديت: خفتم. وهو فعل الماضي صيغة جمع المخاطب من مصدر ترسيدن بمعنىٰ: تخوف أو خوف أو وجل.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ١٨٦).

(٢) أكنون: الآن، في هٰذِه اللحظة، أو بناء علىٰ هٰذا.
انظر: «المعجم الذهبي» (ص ٧٤).

(٣) في الأصل: مي ترسي والتصويب من (م).
مترسيد: صيغة النهي جمع المخاطب، بمعنىٰ لا تخافوا.
انظر: «المعجم الذهبي» لمحمد التونجي (ص ٥٣٨).
معنى الجملة بالفارسية: أنا فضيل الآثم خفتم مني لا تخافوا الآن.

(٤) في الأصل: الفضيل والتصويب من (م).

(٥) [٣٠٤٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٨ (٧٣١٦) من طريق محمد بن راهويه عن أبي عمار به.
وانظر: «تهذيب التهذيب» ٨/ ٢٥٧ بنحوه، وذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥١، بغير إسناد.

[٣٠٤٤] وحدثنا أبو سعد[١] بن أبي عثمان الزاهد[٢]، قال: حدثنا أبو الفضل أحمد بن أبي عمران[٣] بمكة، قال: حدثنا أبو يعقوب البزار[٤]، قال: حدثنا محمد بن حاتم السمرقندي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن يزيد[٦]، قال: حدثنا الحسين بن الحسن[٧]، قال: سئل ابن المبارك[٨] وأنا حاضر عن أول زهده قال: إني كنت في بستان

---

(١) في (الأصل): سعيد، والمثبت من (م).

(٢) عبد الملك بن أبي عثمان النيسابوري، ثقة صالح ورع.

(٣) **أحمد بن أبي عمران أبو الفضل الهروي الصوفي**، روىٰ عن: محمد بن داود الدقي وأحمد بن علي البردعي ودعلج بن أحمد السجزي والطبراني وآخرين، روىٰ عنه: وأبو سعد بن أبي عثمان الزاهد وأبو علي الأهوازي وأبو نعيم الحافظ، وأبو يعقوب القراب وآخرون. قال الذهبي: وصفه الأهوازي بالحافظ، وقال: هو الزاهد القدوة. توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٨٧، «العبر في خبر من عبر» للذهبي ٣/ ٧١.

(٤) في (م): البزاز. ولم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) في (م): زيد. ولم أجده.

(٧) **الحسين بن الحسن بن حرب السلمي** أبو عبد الله المروزي. صاحب ابن المبارك، روىٰ عن: إسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وخلق عدة، وروىٰ عنه: الترمذي وابن ماجه وبقي بن مخلد الأندلسي وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق، وكذلك قال ابن حجر. مات سنة ست وأربعين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣١٥).

(٨) عبد الله بن المبارك، ثقة، ثبت، فقيه.

وأنا شاب مع أترابي، وذلك في وقت الفواكه فأكلنا وشربنا، وكنت مولعًا بضرب العودِ، فقمت في بعض الليل، فإذا غصن يتحرك عند رأسي، فأخذت العود لأضرب به فضربته، فإذا العود ينطق وهو يقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ فضربت بالعود الأرض وكسرته وتركت ما عندي من جميع الأمور التي كنت عليها مما يشغل عن الله تعالىٰ، وجاء التوفيق من الله ﷻ، فكان ما سهل لنا من الخير من الله تعالىٰ[1].

وقيل: الأمد: الأجل البعيد في كل شيء [٢٤/أ].

١٧ قوله ﷻ: ﴿ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ﴾ الجدبة ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ وجدوبتها بالمطر[2].

وقال صالح المُرّي: يليّن القلوب بعد قسوتها[3].

وقال جعفر بن محمد: يحييها بالعدل بعد الجور[4].

---

(١) [٣٠٤٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٨ (٧٣١٧)، من طريقه عن أبي سعيد الزاهد به بمثله، وأخرجه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥١، من طريق الحسن بن داهر عن ابن المبارك بمعناه.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

وقيل: المعنىٰ فكذلك يحيي الكافر بالهدىٰ إلى الإيمان بعد موته بالكفر والضلالة[١].

﴿قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يقول تعالىٰ: إحياء الأرض بعد موتها دليل علىٰ قدرة الله، وإنَّه يحيي الموتىٰ[٢].

١٨ ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَـٰتِ﴾

قرأ مجاهد، وحميد، وابن محيصن، وابن كثير[٣]، وزِر بن حُبَيش، وأبو بكر والمفضل بتخفيف الصاد في الحرفين وهو من التصديق[٤].

أي: إنَّ المؤمنين والمؤمنات.

وقرأ الباقون بتشديد الصاد وبالدال في الحرفين[٥]، أي: إنَّ المتصدِّقين والمتصدقاتِ فأدغمت التاء في الصاد[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٢) السابق.

(٣) زاد في (م): وعاصم.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١٠)، (التبصرة» لمكي (ص ٦٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠١).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١٠)، «التبصرة» لمكي (ص ١٩٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠١).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢٩،

وكذلك هو في مصحف أُبي (المتصدقين)[١]، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

﴿وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ عطف الفعل على الاْسم، لأنَّ الاْسم في معنى الفعل فالألف واللام فيهما بمعنى الذي والتي، أي: إنَّ الذين صدقوا وأقرضوا، ويتحمل ٱسم الفاعل الضمير كما يتحمل الفعل[٢].

قال الشاعر[٣]:

أصبحت لا أحمل السلاح ولا
أَمْلِكُ رَأْسَ البَعيرِ إنْ نَفَرا
والذِّئْبَ أَخْشَاهُ إن مررتُ به
وَحْدِي وَأخشى الرِّيَاح والمطرا[٤]

أي: وأخشى الذئب أخشاه، لأنَّ في صدر الكلام فعلًا.

وقوله: ﴿قَرْضًا حَسَنًا﴾ بالصدقة والنفقة في سبيل الله[٥].

«إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٥، «الحجة» لابن زنجلة (٧٠١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٣) هو الربيع بن ضبع بن وهب الفزاري، أحد المعمرين أدرك الإسلام ولم يسلم.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ١٨٨، «الشواهد الشعرية في «تفسير القرطبي» للدكتور عبد العال مكرم ٣/ ٨٧، «الجُمَل في النحو» للزجاجي (٤٠).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٢.

قال الحسن: كل ما في القرآن من القرض الحسن فهو التطوع[١].

وقيل: هو العمل الصالح من الصدقة وغيرها محتسبًا صادقًا[٢].

وقيل: تصدقوا من مال طيب؛ لأنَّ الله لا يقبل إلاَّ الطيب[٣].

﴿يُضَٰعَفُ لَهُمۡ﴾ أمثالها، قراءة العامة بفتح العين علىٰ ما لم يسم فاعله وبالألف على الأصل.

قرأ الأعمش: ﴿يضعفه﴾ بِكسر العين وزيادة هاء.

وقرأ ابن كثير وابن عامر، وأبو جعفر، وأبو حيوة، وشيبة، ويعقوب، بغير ألف (يُضَعَّفُ) وشددوا العين وفتحوها[٤].

﴿وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾ وهو الجنة[٥].

١٩ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ﴾

أي: صدقوا. ﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ﴾ واحدهم صِدِّيقُ وهو الكثير الصدق[٦].

وقال الضحاك: هم ثمانية نفر سبقوا أهل الأرض في زمانهم إلى الإسلام، أبو بكر، وعلي، وزيد، وعثمان بن عفان، [٢٤/ب] وطلحة والزبير وسعد، وحمزة ﷺ وتاسعهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٦.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨.

ألحقه الله تعالىٰ بهم لِما عرف من صدق نبيه ﷺ[١].

وقال مقاتل بن حيان: هم الذين آمنوا بالرسل ولم يكذبوهم طرفة عين، مثل مؤمن آل فرعون، وصاحب الأخدود، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه[٢].

﴿وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ٱختلف العلماء في نظم هٰذِه الآية:

فقال قوم هٰذا مفصول ممَّا قبله، وتمام الكلام عند قوله هم الصديقون، ثم ٱبتدأ فقال: ﴿وَٱلشُّهَدَآءُ﴾ وأراد شهداء المؤمنين خاصة، والواو فيه واو الٱستئناف. وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما ومسروق وجماعة من العلماء[٣].

وقال الآخرون هي متصلة بما قبلها والواو فيه واو النسق، ثم ٱختلفوا في معناها[٤].

وقال الضحاك: نزلت في قوم مخصوصين من المؤمنين كانوا كلهم شهداء قد ذكرناهم[٥].

---

(١) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٤.

(٢) ٱنظر: بمعناه في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥١، ونسبه للمقاتلان.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣١ عنهما، ونسبه للضحاك.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٠ .
وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٢٦، ولم ينسبه.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٠.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٠.

وقيل: نزلت في المؤمنين المخلصين كلهم، ويكون المعنىٰ: أولئك هم الصديقون وأولئك هم الشهداء[(١)(٢)].

[٣٠٤٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)] إجازة، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن غنام النخعي[(٥)]، قال: حدثنا (أبو)[(٦)] كريب[(٧)]، قال حدثنا عبيد بن سعيد[(٨)]، عن

---

(١) ذكر ابن الجوزي نحوه في «زاد المسير» ٨/ ١٧٠، عن أبي مسعود ومجاهد.

(٢) في هامش الأصل: قال الله تعالىٰ: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ﴾ فالصديقون هم الذين يتلون الأنبياء، والشهداء هم الذين يتلون الصديقين، والصالحون يتلون الشهداء. فيجوز أن تكون هٰذِه الآية في جملة من صدق بالرسل، أعني: والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء ويكون المعنىٰ بالشهداء من شهد لله بوحدانيته فيكون صِدّيقًا فوق صديق في الدرجات، كما قال النبي ﷺ: «إنَّ أهل الدرجات العلىٰ ليراهم من دونهم كما يرىٰ أحدكم الكوكب الدري في أفق السماء وأنَّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما». قشيري.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) المغفلي الهروي. الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٥) ابن القاضي حَفْص بن غياث، قال ابن ناصر القيسي: ثقة.
«طبقات الحنفية» لابن أبي الوفاء القرشي ١/ ٢٧٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر القيسي ٦/ ١٨٨.

(٦) من (م).

(٧) محمد بن العلاء أبو كريب، ثقة، حافظ.

(٨) **عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي**، روىٰ عن: إسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وآخرين، وروىٰ عنه: إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وخلق. قال يحيىٰ بن معين: ثقة ليس به

شعبة[١]، عن أبي[٢] قيس[٣] عن الهُزيل[٤] عن عبد الله[٥] رضي الله عنه قال: إنَّ الرجل ليقاتل الناس ليرىٰ مكانه وإنَّ الرجل ليقاتل عن الدنيا، وإنَّ الرجل ليقاتل ٱبتغاء وجه الله، وإنَّ الرجل ليموت علىٰ فراشه فيكون شهيدًا، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ ۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٦].

بأس. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وزاد أبو حاتم: صدوق. قال ابن حجر: ثقة. مات سنة مائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٤).

(١) شعبة بن الحجاج ثقة، حافظ، متقن.

(٢) في (م): ابن. وهو خطأ.

(٣) **عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأزدي الكوفي**، روىٰ عن: الأرقم بن شرحبيل وهزيل بن شرحبيل وعكرمة مولى ابن عباس وخلق. روىٰ عنه: حماد بن سلمة وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعدة. قال أحمد بن حنبل: يخالف في أحاديث. وقال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف. مات سنة عشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٣).

(٤) في الأصل: الهُذلي. وهو خطأ، والتصويب من (م)، والهزيل هو ابن شرحبيل، ثقة.

(٥) **عبد الله بن مسعود**، الصحابي المشهور.

(٦) [٣٠٤٥] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم أجد له جرحًا أو تعديلًا.

[٣٠٤٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٢]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٣]، قال: حدثنا عبد بن حُميد[٤]، قال: حدثنا أبو نعيم[٥]، قال: حدثنا سفيان[٦]، عن ليث[٧]، عن مجاهد[٨] قال: كل مؤمن صديق وشهيد، ثم قرأ هٰذِه الآية، يعني: موصولة[٩].

وقال ابن عباس في بعض الروايات: أراد بالشهداء الأنبياء خاصة

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣١، من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به بنحوه.

(١) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) ابن الحسن أبو بكر الطوعي من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

(٣) ابن خزيمة، البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٦) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام عابد، حجة كان ربما دلس.

(٧) ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي مولاهم، أبو بكر، صدوق ٱختلط جدًا فترك، وأنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد.

(٨) مجاهد بن جبر المكي، ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٩) [٣٠٤٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده ضعف؛ فليث ٱختلط جدًا فترك، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣١، من طريق سفيان عن حبيب بن أبي ثابت وليث به.

الذين يشهدون على الأمم[١].

﴿لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾ في ظلمة القيامة.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.

قوله ﷻ:

٢٠ ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ (ما) صلةٌ مجازه: اعلموا أنَّ الحياة الدنيا.

﴿لَعِبٌ﴾ باطل لا حاصل له[٢].

﴿وَلَهْوٌ﴾ فرح، ثم ينقضي[٣].

﴿وَزِينَةٌ﴾ منظر يتزينون به كزينة النسوان[٤].

﴿وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ﴾ أي: يفخر بعضكم علىٰ بعض بها[٥] [٢٥/أ].

﴿وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ يباهي بعضكم بعضًا بكثرة الأموال

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣١، ولم ينسبه، وذكر نحوه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٣، ونسباه للكلبي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥١، ونسبه لمسروق ومقاتل ابن حيان وقال: هو اختيار الفراء والزجاج، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧١.

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٤.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٥.

وكتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكلمة: الجمهور بتنوين تفاخر ونصب بينكم على الظرف والسلمي قرأ بإضافة تفاخر إلىٰ بينكم. صفاقسي.

ولم أجده في «غيث النفع» للنوري.

والأولاد[١].

وقال بعض المتأولين من المتأخرين: لعبٌ كلعب الصبيان ولَهْوٌ كلهو الفتيان وزِيْنةٌ كزينة النسوان، وتفاخر كتفاخر الأقران، وتكاثُرٌ كتكاثر الدهقان[٢].

وقيل: المعنىٰ أنَّ الدنيا كلها كهذه الأشياء في الفناء والزوال.

وقال علي رضي الله عنه لعمَّار بن ياسر رضي الله عنه: لا تحزن على الدنيا فإنَّ الدنيا ستة أشياء مأكول ومشروب، وملبوس، ومشموم، ومركوب، ومنكوح، فأحسن طعامها العسل، وهو بزقة ذبابة، وأكثر شرابها الماء، يستوي فيه جميع الحيوان، وأفضل الملبوس الديباج، وهو نسج دودة، وأفضل المشموم المِسك وهو دم فأرة، وأفضل المركوب الفرس وعليها يقتل الرجال، وأما المنكوح فالنساء وهو مبال في مبال، والله إنَّ المرأة لتزين أحسنها يراد به أقبحها[٣].

ثم ضرب الله مثلًا فقال: ﴿كَمَثَلِ غَيْثٍ﴾، أي: مطر[٤] ﴿أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ﴾، أي: الزُّرَّاع[٥].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٥.
والدهقان: التاجر، فارسية معربة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٢٩.

(٣) أنظر: نصه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٥.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٥.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «زاد

﴿نَبَاتُهُۥ﴾، لأنَّهم يكفرون الحب بالأرض، أي: يغطونه بها[١].

وقيل: يجوز أن يكون الكافر بالله نفسه، لأنَّه أشد إعجابًا بزينة الدنيا من المؤمنين وموضع الكاف رفع على الصفة ويجوز أن يكون رفعها علىٰ خَبَرٍ بَعد خَبَرٍ[٢].

﴿ثُمَّ يَهِيجُ﴾ أي: يجف[٣].

﴿فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا﴾ ذهبًا وتِبْنًا[٤].

﴿وَفِي ٱلْأَخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ لأعداء الله[٥].

﴿وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ﴾ لأولياء الله[٦].

وقال الفراء: وفي الآخرة عذاب شديد أو مغفرة تقديره إمَّا عذاب شديد، وإمَّا مغفرة[٧].

المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٥.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ١/ ١٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٦.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، ونسباه لمقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٢.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٢.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٢،

﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾.

قال ابن عباس: كل ما لا يغني فهو غرور.

وقيل: العمل للحياة الدنيا متاع الغرور تزهيدًا في العمل للدنيا وترغيبًا للعمل في الآخرة[١].

٢١ قوله ﷻ: ﴿سَابِقُوٓاْ﴾

سارعوا بالأعمال الصالحة[٢] ﴿إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ إلىٰ رضوان الله.

قيل: إلى التوبة، لأنَّها تؤدي إلى المغفرة[٣].

﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا﴾ سعتها ﴿كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ لو وصل بعضها إلىٰ بعض[٤].

قال ابن كيسان: عُني به جنة واحدة مِن الجنان والعرض أقل من الطول[٥].

﴿أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ﴾ قال ابن

(الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٦.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦، ونسباه للكلبي.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٦، ولم ينسبه.

عباس رضي الله عنهما: الفضل الدين[١] وفي الآية [٢٥/ب] دليل أنَّه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله وفضله[٢].

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ أي: المن الكبير.

٢٢ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ بالجدب[٣] وذهاب الزرع.

وقال مقاتل: القحط وقلة النبات والثمار[٤].

وقيل: من حدث أو فساد[٥].

﴿وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾، بالأوصاب والأسقام[٦].

وقال الشعبي: المصيبة ما تكون من خير أو شر، وما يسوء وما يسر[٧] ودليل هٰذا التأويل قوله: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ فذكر الحالتين جميعًا.

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٣.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ولم ينسبوه ٨/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٥) أنظر: نحوه في «المحرر الوجيز» ١٥/ ٤٢٤.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧، ونسباه لقتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٣.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٦٨، ونسبه لابن زيد.

وقيل: ولا في أنفسكم إقامة الحدود، وقيل: من مرضٍ أو موت أو كسب شر[١].

﴿إِلَّا فِي كِتَٰبٍ﴾ يعني: اللوح المحفوظ[٢].

﴿مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ﴾ من قبل أن نخلق تلك الأرض والأنفس[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: من قبل أن نخلق المصيبة[٤].

وقال أبو العالية: يعني النَّسَمَة[٥].

﴿إِنَّ ذَٰلِكَ﴾ أي: كتابه[٦]. وقيل: خَلْق ذلك وحِفْظ جميعه[٧].

﴿عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ هيِّن[٨].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٤، عن ابن عباس وقتادة والضحاك، «الوسيط» ٤/ ٢٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧، ونسبه لسعيد بن جبير.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٢، ونسبه لسعيد بن جبير، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠.

(٦) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٦٨.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧.

[٣٠٤٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٢]، قال: أخبرنا داود[٣]، قال: حدثنا (عبد بن حميد)[٤]، قال: حدثنا أبو نعيم[٥][٦]، قال: حدثنا الربيع بن أبي صالح[٧]، قال: دخلت علىٰ سعيد بن جبير[٨] رحمه الله حين أُخذ في نفر، فبكىٰ رجل من القوم، فقال: ما يبكيك؟ قال: أبكي لما أرىٰ بك ولما يذهب بك إليه، قال: فلا تَبكِ فإنَّه كان في علم الله ﷻ أن يكون، ألم تسمع قول الله تعالىٰ: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ الآية، ثم أدب عباده فقال: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، أي: لا تحزنوا علىٰ ما فاتكم من الرزق وذلك أنَّهم إذا علموا أنَّ الرزق قد فُرغ منه لم يأسوا علىٰ

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) ابن الحسن أبو بكر المطوعي. من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

(٣) ابن خزيمة، البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في الأصل: عبد الله. والتصويب من (م)، وهو ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٦) في الأصل: أبو المغيرة والمثبت من (م) ومصادر التخريج.

(٧) الربيع بن أبي صالح البكري مولىٰ أسلم، روىٰ عن: مدرك بن أبي زياد. وروىٰ عنه: مروان بن معاوية وأبو نعيم.

قال يحيىٰ بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٠٠.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

ما فاتهم منه[١].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه: أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «لا يجِد أحدُكم طعم الإيمان حتىٰ يعلم أنَّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه»، ثم قرأ:

٢٣ ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾[٢].

أي: لا تحزنوا علىٰ شيء فاتكم من الدنيا، فإنَّه لم يقدر لكم، ولو قدر لكم لم يفتكم، ﴿وَلَا تَفْرَحُوا﴾ وهو الفرح الذي يختال فيه صاحبه[٣] بدليل قوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ أي: ذو خيلاء وكبر، والفخور الذي يعدد ما فيه كبر أو تطاولٌ[٤].

وقيل: الفرح البَطَرُ والأَشَرُ[٥] وقوله: ﴿بِمَا آتَاكُمْ﴾ قراءة

---

(١) [٣٠٤٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٢، نحوه عن ابن عباس والضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨، عنه بمثله، وله شاهد في «سنن الترمذي» (٢١٤٤)، كتاب القدر، باب ما جاء أن الإيمان بالقدر خيره وشره. من حديث جابر بن عبد الله بمعناه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون وعبد الله بن ميمون منكر الحديث.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٥) أنظر: نحوه في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢٥.

العامة بمد الألف[١]، أي: الذي أعطاكم من الدنيا، لأنَّه لم يكن يزويه عنكم، واختاره أبو حاتم[٢].

وقرأ أبو العالية [٢٦/أ] ونصر[٣] بن عاصم وأبو عمرو ﴿ءَاتَىٰكُمْ﴾ بقصر الألف[٤]. الذي، أي: جاءكم، واختاره أبو عبيد ليكون الفعل للغائب والآتي، ويتفق الكلام بعضه بعضًا، وتصديقه في آل عمران[٥] ﴿وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾[٦]، ولأنَّ الفعل في قوله: ﴿عَلَىٰ مَا

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (فره).
والأَشَرُ: المرح وأشد البطر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أشر).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١١)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٢).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٤) كتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكلمة: وقرأ ابن مسعود (أوتيتم) وهي تؤيد قراءة الجمهور، وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ يدل علىٰ أنَّ الفرح المنهي عنه إنَّما هو ما أدىٰ إلى الاختيال والفخر، وأما الفرح بنعم الله تعالى المقترن بالشكر والتواضع فأمرٌ لا يستطيع أحد دفعه عن نفسه ولا حرج فيه. ابن عطية.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٦٨.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٦)، «التذكرة» لابن غلبون (ص ٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص ٣١١)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠١).

(٦) آل عمران: ١٥٣. وأنظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠١).

﴿فَاتَكُمْ﴾ مردود على ﴿ما﴾ فكذلك في هٰذا، ألا تراه قال: ﴿فَاتَكُمْ﴾ ولم يقل أفاتكم[١].

وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: ليس أحد إلاَّ وهو يفرح ويحزن فاجعلوا الفَرح شكرًا والحزن صبرًا[٢].

﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ متكبر بما أوتي من الدنيا فخور به على الناس[٣].

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنَّه قال: لأن أجلس على جمَرةٍ أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت، أحب إليَّ من أن أقول لشيء كان ليته لم يكن أو لشيء لم يكن ليته كان[٤].

وقال جعفر الصادق بن محمد رحمه الله: يا ابن آدم تأسىٰ وتأسف علىٰ مفقود لا يردّه إليك الفوت وما لك تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت[٥].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣ عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠ عن عكرمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢٥.

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٩ (٩١٧١) بمعناه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٢٣ بمعناه، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ٣١ (١٢٢) بمثله، وأخرجه اللالكائي في «اعتقاد أهل السنة» ٤/ ٦٦٧ (١٢١٧)، بمعناه. جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٢٠٧.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

وقيل لبزرجمهر[١]: أيها الحكيم! ما لك لا تحزن علىٰ ما فات[٢] ولا تفرح بما هو آتٍ؟ قال: لأن الفائت لا يتلافىٰ بالعَبْرَةِ، والآتي لا يستدام بالحَبْرةِ[٣][٤].

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله في هٰذا المعنى: الدنيا مُفيد ومُبيد فما أباد فلا رجعة له، وأما أفاد فقد أذن بالرحيل[٥].

وقال الحسين بن الفضل: حمد الله المؤمنين بهٰذِه الآية علىٰ مضض الصبر على الفائت وترك الفرح بالآتي والرضا بقضائه تعالىٰ في الحالين جميعًا[٦].

وقال قتيبة بن سعيد: دخلت علىٰ بعض أحياء العرب فإذا أنا بفضاء[٧] من الأرض مملوءة من الإبل الموتىٰ والجيف بحيث لا أحصي عددها، فسألت عجوزًا: لمن كانت هٰذِه الإبل؟ فأشارت إلىٰ شيخ علىٰ تلٍّ يغزل الصوف، فقلت له: يا شيخ ألك كانت هٰذِه الإبل؟ قال: كانت باسمي، قلت: فما أصابها؟ قال: ٱرتجعها الذي أعطاها، وهي له وأنا له، قلت: فهل قلت في ذلك شيئًا[٨]؟ قال:

---

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في الأصل: مات، والتصويب من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٤) الحَبْرَةُ: النِّعمةُ التَّامة. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حبر).

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٨.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) في الأصل: نفعا. والتصويب من (م).

(٨) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٣، الخبر من أوله.

نعم وأنشد:

لا وَالَّـذي أنـا عـبْـدٌ مـن خـلائـقـه
وَالمَرْء في الدَّهر نَصْبَ الرُّزْءِ والمحن
مـا سـرنـي أن إبـلـي فـي مَـبَـارِكـهـا
ومـا جـرىٰ مـن قـضـاء الله لـم يـكـن[1]

وقال سلام الخواص: من أراد أن يأكل الدارين فليدخل في مذهبنا عامين، فيضع الله تعالىٰ بالدنيا والآخرة بين يديه.

قيل: وما مذهبكم؟ قال: الرضا بالقضاء ومخالفة الهوىٰ[2].

وأنشد:

لاَ تـطـيـل الـحـزن عـلـىٰ فـائـت
فـقـل مـا يـجـدي عـلـيـك الـحـزن [٢٦/ب]
سـيـان مـحـزون عـلـىٰ مـا مـضـىٰ
ومـظـهـرٌ حـزنًـا لـمـا لـم يـكـن[3]

وقيل: المختال الذي ينظر إلىٰ نفسه، والفخور الذي ينظر إلى الناس بعين الاستحقار، وكلاهما شرك خفي.

والفخور بمنزلة المُصَرَّاةِ يُشَد أخلافها ليجتمع فيها اللبن، فيتوهم

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٣، وذكر فيه كلمة في عبادته بدل من خلائقه، والحزن بدل المحن، وفي قَضَا رَبِّ الوَرىٰ يَكُن بدل من قضاء الله لم يكن.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) لم أجد هذين البيتين.

المشتري إنْ ذلك معتاد وليس كذلك، وكذلك الذي يرىٰ من نفسه حالًا وزينةً، وهو في ذلك مدع فهو الفخور[١].

٢٤ ﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ﴾

قيل: هو في محل الخفض نعتًا للمختال[٢].

وقيل: رفع الابتداء وخبره فيما بعده[٣].

﴿وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِ﴾ قيل: هم رؤساء اليهود بخلوا أن يبينوا[٤] صفة النبي ﷺ في كتبهم؛ لئلا يؤمن به الناس فيذهب ملكهم[٥]، وأمروا قومهم بكتمانها[٦] يدل عليه قوله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ ويجوز أن يكون لما حثَّ على الصدقة أعلمهم أنَّ الذين يبخلون بها ويأمرون الناس بالبخل بها فإنَّ الله غني عنهم[٧].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٩.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٩.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٩.

(٤) في (م): يثبتوا.

(٥) في الأصل ما كلتهم وهو خطأ، والتصويب من «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٨٢، ونسبه للكلبي والسدي.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٩، الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٨٢، ذكر نحوه عن عامر بن عبد الله الأشعري، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٩.

قراءة العامة ﴿بِٱلْبُخْلِ﴾ بضم الباء وإسكان الخاء[١] وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

وقرأ أنس وعبيد بن عُمير ويحيىٰ بن يعمر ومجاهد، وحميد، وابن محيصن وحمزة والكسائي وخلف، والمفضل: (بالبَخَل) بفتحتين وهي لغة الأنصار[٢].

وقرأ أبو العالية وابن السَّميْفع: (البَخْل) بفتح الباء وسكون الخاء. وروي عن نصر بن عاصم، بضمتين وكلها لغات مشهورة وقد ذكر هٰذا.

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ عن طاعة الله وطاعة الرسول وبيان ما أنزل الله والنفقة في مرضاته تعالىٰ[٣].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾. قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والأعرج والزهري وغيرهم من أهل المدينة وابن عامر وأبو حيوة والمغيرة وغيرهم من أهل الشام (فإنَّ الله الغني) بإسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم[٤].

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٢٦٧)، (الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٥٩.

(٢) السابق.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٥٩.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٢٧)، «التذكرة» لابن غلبون (ص٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص٣١٢)، «التبصرة» لمكي (٦٩٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٤.

وقرأ غيرهم من أهل الكوفة والبصرة ومكة ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ واختاره أبو عبيد وأبو حاتم، لأنَّه كذلك في مصاحفهم[١] والزيادة فمن أسقط جعل ﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ خبر إنَّ و﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ نعته، ومن أثبت فله مذهبان إما أن يكون ﴿هُوَ﴾ فصلًا أو مبتدأ و﴿ٱلْغَنِيُّ﴾ خبره والجملة خبر إنَّ[٢].

٢٥ قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾

بالدلالات الواضحات[٣]، وقيل: الإخلاص لله تعالىٰ في العبادة وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة إلىٰ ذلك دعت الرسل، نوح عليه السلام فمن دونه إلىٰ محمد ﷺ[٤].

﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أوحينا إليهم خبر ما [٢٧/أ] كان قبلهم[٥].

﴿وَٱلْمِيزَانَ﴾ العدل[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٢٧)، «التذكرة» لابن غلبون (ص٥٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي (ص٣١٢)، «التبصرة» لمكي (ص٦٩٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢٦.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٠.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٠.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣، ونسبه لقتادة ومقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٤، ونسبه لابن عباس وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٠.

وقال ابن زيد: هو ما يوزن به ويتعامل[١].

﴿لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ﴾ ليعمل الناس بينهم بالعدل[٢].

﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزل آدم عليه السلام من الجنة ومعه من الحديد خمسة أشياء من آلة الحدادين السِّنْدَانَ[٣]، والكَلْبَتَان[٤]، والمِيقَعة[٥] والمِطْرَقة[٦] والإِبْرَة[٧][٨].

وقال الحسن: ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ﴾ خلقناه[٩].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ونسباه لمقاتل ٨/ ١٧٤، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٠.

(٣) كتب تحتها أورس، والسِّنْدان: الصَّلاءَةُ وهي مُدُق الطيب. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سدن).

(٤) كتب تحتها زقساج، والكَلْتبان: التي تكون مع الحَدَّاد يأخذ بها الحديد المُحْمَىٰ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كلب).

(٥) كتب تحتها: قصار توقمغي، والمِيقَعةُ: المِطْرقةُ وقيل: خشبة القَصَّار التي يَدُق عليها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مقع).

(٦) كتب تحتها: جكوج.

(٧) كتب تحتها: آلة غير واضحة.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٢٧ عنه بنحوه، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٩، ولم ينسبه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٨٣، ونسبه لعكرمة وابن عباس، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦١.

(٩) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦١.

وقال أهل المعاني: معناه أخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه[١].

وقال قطرب: هٰذا من النُّزل كما تقول: أنزل الأمير علىٰ فلان نُزُلًا حسنًا، فمعنى الآية: أنَّه جعل ذلك نزلًا لهم[٢]، ومثله قوله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾[٣] ودليل تأويل السلف من المفسرين.

[٣٠٤٨] ما أخبرنا أبو سفيان الحسين بن عبد الله الدهقان[٤]، قال: حدثنا الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط[٥]، قال: حدثنا أبو بكر محمد[٦] بن الحسن بن الفرج المعدل[٧] محمد[٨]، قال:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦١.

(٢) الزمر: ٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) من (م).

(٧) **محمد بن الحسن بن الفرج الهمذاني المعدل** أبو بكر. روىٰ عن: عبد الحميد بن عاصم وكامل بن طلحة وشيبان بن فروخ، وروىٰ عنه: جعفر بن محمد بن نصر الخلدي وأبو بكر الشافعي ومحمد بن عمر بن سلم الجعابي. قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد الحافظ: صدوق. وقال الذهبي: كان حافظًا نبيلًا. مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٢/ ١٨٦، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٦٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٦٠.

(٨) من (م): أبو بكر محمد بن الحسن بن الفرج بن العدل. ولم أقف على الصواب لعدم الوقوف على الترجمة.

حدثنا محمد بن عبد الملك[١] قال: حدثنا سفيان بن محمد[٢]، قال: حدثنا سيف بن محمد أبو محمد بن أخت سفيان الثوري[٣]، عن عبد الملك بن مالك التيمي[٤] عن عبد الله بن خليفة[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض؛ الحديد، والنار، والماء، والملح»[٦].

﴿فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ قوة شديدة، يعني: السلاح والكُراع والجُنَّةُ[٧].

---

(١) ابن مروان بن الحكم، الواسطي الدَّقيقي، صدوق.

(٢) لم يتبين لي من هو، ولعله زيادة في الإسناد.

(٣) كذاب.

(٤) لم أجده.

(٥) الهمداني الكوفي مقبول.

(٦) [٣٠٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف فيه سيف بن محمد: كذاب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٣٢، «الفردوس بمأثور الخطاب» لشيرويه الهمداني ١/ ١٧٥، جميعهم ذكروه بغير سند من حديث عمر رضي الله عنه بمثله.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٦٤: أخرجه الثعلبي من حديث ابن عمر، وفي إسناده من لا أعرفه، وانظر: «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية (ص ٣١٠).

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٦، «الوسيط» نسبه لمجاهد ٤/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦١.

﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ مما يستعملونها في مصالحهم ومعايشهم[١] مثل السكين والفأس ونحوه، ولأنَّه آلة لكل صنعة[٢].

﴿وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ﴾، أي: أرسلنا رسلنا، وأنزلنا معهم الكتب وهٰذِه الأشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليرىٰ الله[٣].

﴿مَن يَنصُرُهُۥ﴾ أي: دينه[٤] ﴿و﴾ ينصر.

﴿وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ﴾.

قال ابن عباس: رضي الله عنهما: ينصرونهم لا يكذبونهم ويؤمنون بهم ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾، أي: وهم لا يرونهم ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ﴾ في أخذه ﴿عَزِيزٌ﴾ أي منيع غالب[٥].

الكراع: السلاح، وقيل: هو آسم يجمع السلاح والخيل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كرع).

الجُنَّةُ: الدرع وكل ما يقي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جنن).

(١) آنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦١.

(٢) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦١.

(٣) آنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٥.

(٤) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٥.

(٥) آنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦١.

٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ يعني: التوراة والإنجيل والزبور والفرقان.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الكتاب الخط بالقلم[١].

﴿فَمِنْهُم﴾ أي: من آمن بإبراهيم ونوح، وقيل: من ذريتهما[٢].

﴿مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ كافرون خارجون عن الطاعة[٣].

٢٧ ﴿ثُمَّ قَفَّيْنَا﴾ أي: أتبعنا.

﴿عَلَىٰ آثَارِهِم﴾ أي: من بعدهم.

﴿بِرُسُلِنَا﴾ موسىٰ وإلياس ويونس وداود وسليمان، وغيرهم[٤].

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ أتبعنا.

﴿بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ﴾ [٢٧/ب]. روي أنَّ الله تعالىٰ آتىٰ عيسى ابن مريم عليه السلام الإنجيل جملةً واحدة[٥].

﴿وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ علىٰ دينه[٦].

﴿رَأْفَةً﴾ وهي أشد الرحمة[٧].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٢.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٥، ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٢.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٩.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٢.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٢.

﴿وَرَحْمَةً﴾ أي: يحب بعضهم بعضًا[١].

قال ابن جُريج: هم المؤمنون من أتباع عيسىٰ عليه السلام[٢].

وقال قتادة: هاتان من الله، ولله فيهما رضًى[٣].

﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ من قبل أنفسهم، وهي ٱسم مبني من الرهبة لما أفرط فيه وهو ما نهىٰ الله عنه حيث يقول: يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم والبدعة ما لم تتقدم مقال إمام[٤].

وعن قتادة: الرهبانية التي ٱبتدعوها رفض النساء واتخاذ الصوامع[٥] وفي خبر مرفوع: هي لحاقهم بالبراري والجبال[٦].

﴿مَا كَتَبْنَٰهَا﴾ ما فرضناها[٧].

﴿عَلَيْهِمْ﴾ ولا أمرناهم بها[٨] قاله ابن زيد.

---

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٢٧٠.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٢٩.

(٤) ٱنظر: نحوه في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٢٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٣.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٩، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧١ (١٠٣٥٧)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٦٩ (٩٥١٠) والخبر جزء من حديث طويل أخرجوه من حديث عبد الله بن مسعود.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٣.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٣.

﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ أي: ما أمرناهم إلاَّ بما يرضي الله[١] قاله ابن مسلم.

قال الزجاج:

﴿مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ معناه لم نكتب عليهم البتَّة شيئًا، ويكون ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ﴾ بدلًا من الهاء والألف في ﴿كَتَبْنَٰهَا﴾ والمعنىٰ ما كتبنا عليهم إلاَّ ٱبتغاء رضوان الله[٢].

وقيل: كان عليهم إتمام ما ألزموه كما كان على المبتدئ بحج التطوع أن يتمه، ففرض الله عليهم الرهبانية بعد ما ٱبتدعوها[٣].

وقيل: إلاَّ ٱبتغاء معناه: لكنَّهم ٱبتغوا بتلك الرهبانية رضوان الله[٤].

﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ أي: قصروا مما التزموه أنفسهم[٥].

وقيل: فما رعوا تلك الرهبانية حق رعايتها حين لم يؤمنوا بالنبي ﷺ[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٣.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٦، لم ينسبه.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٦ ونسبه للزجاج.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤١، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٧٦: وذكره علي بن عيسىٰ والرماني عن قتادة وزيد بن أسلم.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي نسبه للزجاج ٨/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٧، ونسبه للزجاج.

ودليله قوله ﷻ: ﴿فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ أي: الذين آمنوا بالنبي ﷺ[(١)].

﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ كافرون[(٢)].

وقيل: فآتينا الذين آمنوا منهم وهم أهل الرأفة والرحمة والرهبانية التي ٱبتدعوها طلبًا لمرضاة الله، ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ الذين لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها وكفروا بدين عيسىٰ عليه السلام وتهودوا[(٣)] وتنصروا وبنحو ما فسرنا ورد فيه الآثار[(٤)].

قال ابن مسعود رضي الله عنه كنت رديف رسول الله ﷺ علىٰ حمار فقال لي: «يا ابن أم عبد، هل تدري من أين ٱتَّخذت بنو إسرائيل الرهبانية»؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسىٰ عليه السلام يعملون بمعاصي الله، فغضب عليهم أهل الإيمان فقاتلوهم، فانهزم أهل الإيمان ثلاث مرات، فلم يبق منهم إلاَّ قليل، فقالوا: إنْ ظهر هٰؤلاء [٢٨/أ] أفنونا ولم يبق للدين أحد يدعو إليه، فتعالوا نتفرق في الأرض إلىٰ أن يبعث الله النبي ﷺ الأمي الذي وعدنا عيسى ابن مريم، يعنون محمدًا ﷺ، فتفرقوا في غِيران الجبال، وأحدثوا رهبانية، فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَـٰهَا

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٤.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣١.

(٣) كتب في الأصل تحت هٰذِه الكلمة كلمة غير واضحة لم أميزها.

(٤) ٱنظر: نحوه في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢.

عَلَيْهِمْ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ ﴾ يعني من ثبتوا عليها ﴿أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَـٰسِقُونَ﴾ » ثم قال النبي ﷺ: «يا ابن أم عبد أتدري ما رهبانية أمتي؟ » قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «الهجرة والجهاد، والصوم والصلاة، والحج، والعمرة، والتكبير على التلاع »[١].

[٣٠٤٩] وأنبأني عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[٣]، قال: حدثنا (محمد بن عبد الله بن سليمان)[٤]، قال: حدثنا شيبان بن فروخ[٥]، قال: حدثنا الصعق بن حَزْن[٦]،

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٧/ ٢٦٥، من حديث ابن مسعود بنحوه.
والتلاع: هو ما انحدر من الأرض وأشرف منها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (تلع).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٤) في الأصل: محمد بن محمد بن عبد الله بن سليمان، والمثبت من (م)، وهو الملقب بمطين، ثقة حافظ.

(٥) صدوق يهم.

(٦) **الصعق بن حزن بن قيس البكري العيشي**، أبو عبد الله البصري روىٰ عن: الحسن البصري وعقيل الجعدي وقتادة بن دعامة وخلق آخرين، وروىٰ عنه: شيبان بن فروخ وعبد الله بن المبارك ويزيد بن هارون وعدة. قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وقال في مرة: ثقة وكذلك قال أبو زرعة، وقال أبو داود والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهم وكان زاهدًا.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣١).

عن عقيل الجعدي[١]، عن أبي إسحاق[٢]، عن سويد بن غفلة[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ فقال: «يا ابن مسعود ٱخْتَلَفَ من كان قبلكم من اليهود علىٰ إحدىٰ وسبعين فرقة، فنجا منها فرقة وهلك سائرهم، واختلف من كان قبلكم من النصارىٰ على ٱثنتين وسبعين فرقة فنجا منها ثلاث، وهلك سائرهم فهٰذِه فرقة، والثانية ناوت الملوك وقاتلوهم علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام، فأخذوهم وقتلوا علىٰ دين عيسىٰ وفرقة لم يكن لهم طاقة بمناوأة[٤] الملوك ولا بأن يقيموا بين أظهرهم يدعون إلىٰ الله تعالىٰ ودين عيسىٰ، فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله تعالىٰ: فيهم ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾ الآية.

قال النبي ﷺ: «فمن آمن بي وصدَّقني واتَّبعني فقد رعاها حقَّ رعايتها، ومن لم يؤمن بي فأولئكم هم الفاسقون»[٥] أي: الهالكون.

---

(١) **عقيل بن يحيى الجعدي**، روىٰ عن: أبي إسحاق الهمداني وسمع من الحسن البصري، روىٰ عنه: الصعق بن حزن وعكرمة بن عمار. تكلم فيه ابن حبان، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٥٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩٢.

(٢) السبيعي الهمداني، ثقة مكثر عابد ٱختلط بأخرة.

(٣) ثقة إمام زاهد قوام.

(٤) المناوأة: المعاداة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نوأ).

(٥) [٣٠٤٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا، فيه عقيل الجعدي منكر الحديث، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وروى الضحاك وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كتب الله عليهم القتال من قبل أن يبعث محمَّدًا ﷺ، فلما ٱستخرج أهل الإيمان، ولم يبق منهم إلاَّ قليل، وكثر أهل الشرك، وذهبت الرسل وقهروا، ٱعتزلوا في الغيران، فلم يزل بهم ذلك حتىٰ كفرت طائفة منهم، وتركوا أمر الله تعالىٰ ودينه وغيَّروا دين الله، وأخذوا بالبدعة واليهودية والنصرانية، فلم يرعوها حقَّ رعايتها، وثبتت طائفة [٢٨/ب] علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام حتىٰ جاءتهم البينات، وبعث الله عز وجل محمَّدًا ﷺ رسولًا، وهم كذلك، فهو قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ﴾ إلىٰ قوله: ﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(١)].

[٣٠٥٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن جعفر[(٣)]، قال: حدثنا علي بن حرب[(٤)]، قال: حدثنا ابن

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٩ من طريق داود بن الحبر عن الصعق ابن حزن به بمعناه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٢، من طريق عبد الرحمن بن المبارك، عن الصعق بن حزن به بمعناه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم عنه بمعناه ١٠/ ٣٣٤٠، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٥٤، من طريق شيبان عن الصعق بن حزن به بنحوه.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢، من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي، عن عبد الله بن حامد به بنحوه.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤٠ عن ابن عباس، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٤ بمعناه عن الضحاك.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) ابن أحمد بن يزيد، أبو بكر المطيري، ثم البغدادي، الصيرفي، ثقة مأمون.

(٤) الطائي، صدوق فاضل.

فضيل[١]، قال: حدثنا عطاء[٢]، عن سعيد بن جُبير[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

[٣٠٥١] وحدَّثت عن محمد بن جرير[٤]، قال: حدثنا (الحسين بن حريث)[٥][٦]، قال: حدثنا الفضل بن موسىٰ[٧]، عن سفيان[٨]، عن عطاء بن السائب[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت ملوكٌ بعد عيسىٰ عليه السلام بدَّلوا التوراة والإنجيل، وكان فيهم مؤمنون يقرؤون التوراة والإنجيل ويدعونهم إلىٰ دين الله عز وجل، ويأمرونهم بتقوىٰ الله، فقيل لملكهم: لو جمعت هٰؤلاء الذين شقوا[١١] عليكم وآذوكم فقتلتموهم وإلا أقروا بما قروا به وأدخلوا فيما نحن فيه، فدعاهم ملكهم وجمعهم وعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والإنجيل إلا ما بدلوا منها، فقال المؤمنون: ما

---

(١) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، صدوق، عارف، رمي بالتشيع.

(٢) عطاء بن السائب بن مالك الثقفي الكوفي، صدوق ٱختلط.

(٣) ثقة ثبت فقيه.

(٤) الطبري. الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٥) في الأصل: الحسن بن حبيب. والتصويب من (م).

(٦) ثقة.

(٧) أبو عبد الله المروزي، ثقة، ثبت وربما أغرب.

(٨) سفيان الثوري ثقة، حافظ، عابد إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) صدوق، ٱختلط.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

(١١) في الأصل: سععوا. والتصويب من (م).

تريد منَّا نحن نكفيكم أنفسنا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أُسطوانة ثم ٱرفعونا إليها[١] وأعطونا شيئًا نرفع به طعامنا، وشرابنا، ولا نرد عليكم، وقالت طائفة: دعونا نهيم في الأرض ونسيح ونشرب كما يشرب الوحوش في البرية، فإن قدرتم علينا بأرض فاقتلونا، وقالت طائفة: ابنوا لنا دُورًا في الفيافي[٢] ونحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم فلا ترونا، وليس أحدٌ من أولئك إلا وله حميم منهم، ففعلوا ذلك بهم، فمضىٰ أولئك علىٰ منهاج عيسىٰ عليه السلام، وخلف قوم من بعدهم ممن قد غيَّر الكتاب، فجعلوا يقولون: نكون في مكان كذا فنتعبد كما يتعبد أولئك ونسيح كما يسيح فلان ونتخذ دورًا كما ٱتَّخذ فلان، وهم علىٰ شركهم لا إيمان لهم بإيمان من تقدَّم من الذين ٱقتدوا بهم، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَٰهَا عَلَيْهِمْ﴾ الآية يعني: ٱبتدعها هٰؤلاء الصالحون ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يعني: المتأخرين ﴿فاتينا الذين آمنوا﴾ يعني: ٱبتدعوها أولًا ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ [٢٩/أ] الذين جاؤوا من بعدهم، قال: فلما بعث الله ﷻ محمَّدًا ﷺ ولم يبق منهم إلا قليل جاؤوا من الكهوف والصَّوامع والغيران فآمنوا برسول الله ﷺ وصدقوه[٣]. فذلك قوله ﷻ:

---

(١) في الأصل: إليه. والتصويب من (م).

(٢) زاد هنا في الأصل: (وكرر الأبواب). ولم أجدها عند غير المصنف!

(٣) [٣٠٥٠ - ٣٠٥١]الحكم على الإسناد:

الإسناد الأول: فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

٢٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ﴾

وقيل: يا أيها الذين آمنوا بالتوراة والإنجيل وآمنوا بمحمَّد ﷺ[١].

﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ أي: أجرَيْن لإيمانكم بعيسىٰ عليه السلام والإنجيل وبمحمَّد ﷺ[٢] ﴿مِّن رَّحْمَتِهِۦ﴾ والكفل: الحظ والنصيب، وهو في الأصل: كساء يكتفل به الراكب؛ ليحفظه السقوط[٣] قاله ابن جرير.

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: ﴿كِفْلَيْنِ﴾ ضعفين بلسان الحبشة[٤].

الإسناد الثاني: فيه شيخ المصنف مجهول، وباقي رجاله ثقات، إلا عطاء بن السائب صدوق ٱختلط.

التخريج:

أخرجه النسائي في كتاب آداب القضاة باب الحكم بالظاهر ٨/ ٢٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٣٩، كلاهما أخرجاه من طريق سفيان بن سعيد عن عطاء ابن السائب به بمعناه.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٤.

(١) ٱنظر: نحوه في: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٦.

(٢) ٱنظر: نحوه في: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٨، ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٣ عنه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤١، «المحرر الوجيز» ٥/ ٢٧١ لابن عطية، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٦.

يقول: يحصنكم هٰذا العمل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط؛ لأنَّها تحصن الحق، وعن ابن زيد: ﴿كِفْلَيْنِ﴾ أجر الدنيا والآخرة[١].

وقيل: لما نزلت: ﴿أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾[٢] افتخر مؤمنو أهل الكتاب علىٰ أصحاب النبي ﷺ فنزلت هٰذِه الآية[٣].

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾ يعني: القرآن[٤] قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

وقيل: ضياء[٥].

وقيل: هدىٰ وبيانًا -قاله مجاهد- تمشون به في الناس وعلى الصراط[٦].

﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ذنوبكم ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

---

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٢) القصص: ٥٤.

(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤١، ونسبه لمقاتل بن حيان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٤٥، ونسبه لسفيان وعطاء وسعيد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٩، عنه وعن سعيد بن جبير، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٧.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٧.

٢٩ ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الذين يتشبهون بهم.

﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ المعنىٰ فعل الله ذلك بكم كما فعل من آمن من أهل الكتاب بأن يعملوا و(لا) صلة زائدة مؤكدة[١]، وقيل: ٱنقطع الكلام عند قوله: ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ ثم ٱبتدأ فقال: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ٱبْتَدَعُوهَا﴾، وذلك أنَّهم تركوا الحق وأكلوا لحم الخنزير وشربوا الخمر، ولم يتوضؤوا ولم يغتسلوا من جنابة وتركوا الختان ﴿فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا﴾ يعني: الملة والطاعة، كناية عن غير مذكور. ﴿فَـَٔاتَيْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ﴾ يعني: أهل الرأفة والرحمة ﴿وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ﴾ يعني: أهل الرهبانية والبدعة، قاله مجاهد[٢].

ومعنىٰ قوله: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ رِضْوَٰنِ ٱللَّهِ﴾ علىٰ هٰذا التأويل ما كتبنا عليهم إلاَّ ٱبتغاء رضوان الله وما أمرناهم إلا بذلك وما أمرناهم بالترهب، أو يكون وجه الاٱبتغاء بزعمهم، وعند ربهم والله أعلم.

وقال أبو أمامة: معناه: لم نكتبها عليهم البتة، ولكنهم ٱبتدعوها ٱبتغاء رضوان الله. وقاله أكثر العلماء[٣].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٧، ونسباه للأخفش.

(٢) ٱنظر نصه في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤، ونحوه في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٠ بنحوه عنه،

وقال سعيد بن جبير: بعث [٢٩/ب] النبي ﷺ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في تسعين راكبًا إلى النجاشي يدعوه فقدم عليه، فدعاه فاستجاب له وآمن به، فلما كان ٱنصرافه، قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته، وهم أربعون رجلًا للنجاشي: ٱئذن لنا، نأت هٰذا النبي (فنسلم عليه)[١] فقدموا مع جعفر على النبي ﷺ وهو قد تهيَّأ لوقعة أُحد، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخَصاصة وشدَّة الحال ٱستأذنوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله إنَّ لنا أموالًا، ورأينا ما بالمسلمين من الخصاصة فائذن[٢] لنا ننصرف، ونجيء بأموالنا فنواسي المسلمين بها، فأَذِنَ لهم، فانصرفوا فجاؤوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين، فأنزل الله ﷻ فيهم: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝٥٢﴾[٣] إلىٰ قوله: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾[٤] فكانت تلك النفقة نفقتهم التي واسَوْا بها المسلمين[٥] فلمَّا سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن قوله تعالىٰ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾[٦] فخروا على

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٣٠، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٧٦: ذكره علي بن عيسىٰ والرماني وقتادة وزيد بن أسلم.

(١) في الأصل: فنكلم به. والتصويب من (م).

(٢) في (م): فإن أذنت.

(٣) القصص: ٥٢.

(٤) القصص: ٥٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٢ عنه بنحوه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٤١، ونسبه لابن عباس بمعناه.

(٦) القصص: ٥٤.

المسلمين، فقالوا: يا معشر المسلمين، أما من آمن منا بكتابنا وكتابكم فله أجره مرَّتين ومن لم يؤمن بكتابكم منَّا فله واحد كأجوركم، فما فضلكم علينا؟ فأنزل الله ﷻ:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ﴾ فجعل لهم أجرين وزادهم النورَ والمغفرة[١].

ثم قال: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ﴾ وهكذا قرأها سعيد بن جبير[٢] روىٰ حبان عن الكلبي: كان هٰؤلاء أربعة وعشرين رجلًا قدموا من اليمن علىٰ رسول الله ﷺ وهو بمكة لم يكونوا يهودًا ولا نصارىٰ، وكانوا علىٰ دين الأنبياء فأسلموا، فقال لهم أبو جهل: بئس القوم أنتم والوفد لقومكم، فردوا عليه: وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق. فجعل الله ﷻ لهم ولمؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه ﷺ أجرين ٱثنين، فجعلوا يفخرون علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ، وقالوا: نحن أفضل منكم لنا أجران ولكم أجرٌ واحد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ الآية[٣].

[٣٠٥٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٧٩، رواه بمعناه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال مقاتل.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤٢. (٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) في (م): الحسين بن محمد بن فنجويه، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

مالك القطيعي[١][٢]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، قال: حدثني أبي[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن[٥]، عن سفيان[٦]، عن صالح[٧]، عن الشعبي[٨]، عن أبي بردة[٩]، عن أبي موسىٰ[١٠] رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ثلاثة كلهم لهم أجران: رجلٌ كانت له أمة [٣٠/أ] فعلمها فأحسن تعليمها وأدَّبها فأحْسَنَ تأْدِيبها، ثمَّ أعتقَها فتزوَّجها فله أجران، وعبدٌ مملُوك أدىٰ حق الله وحق مواليه فله أجران، ورجلٌ من أهل الكتاب آمَنَ بما جاء به عيسىٰ وما جاء به محمَّد فله أجران»[١١].

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٢) من (م).

(٣) ثقة.

(٤) أحمد بن محمد بن حنبل إمام، ثقة، فقيه، حافظ، حجة.

(٥) عبد الرحمن بن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٦) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، عابد إمام حجة. كان ربما دلس.

(٧) صالح بن صالح بن حيي، أبو حيان الثوري الهمداني، الكوفي، قال أحمد: ثقة ثقة، ووثقه العجلي.

(٨) فقيه فاضل، ثقة مشهور.

(٩) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

(١٠) صحابي مشهور.

(١١) [٣٠٥٢] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب العتق، باب فضل من أدب جاريته وعلمها (٢٥٤٧)، من طريق مطرف عن الشعبي به بمعناه، وفي باب العبد إذا أحسن عبادة ربه

وقال قتادة: حسد أهل الكتاب المسلمين، فأنزل الله ﷻ: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾[١].

وقال مجاهد: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منَّا نبي يقطع الأيدي والأرجل فلما خرج من العرب كفروا به فنزلت: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ أي: ليعلم و(لا) صلة[٢] ﴿أَلَّا يَقْدِرُونَ﴾ يعني: أنهم لا يقدون[٣] كقوله: ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾[٤].

وأنشد الفراء:

إنـي كـفـيـل يـا (نـوَيْـقَـةُ)[٥]

إن نَـجـوت إلـى الـصـبـاح

(٢٥٤٧)، من طريق صالح عن الشعبي به بمعناه، وأخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ﷺ (٢٤١)، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٣٩٥ (١٩٥٣٢)، ٤١٤ (١٩٧١٢)، وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٢٩٠). وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٥٦ - ٢٥٧، جميعهم من طريق صالح بن صالح عن الشعبي به بمعناه. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٣، من طريق فراس عن الشعبي به بمعناه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٦ عنه، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٦، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٨.

(٢) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٦٩، ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٨.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٨.

(٤) طه: ٨٩.

(٥) غير واضحة في الأصل، والمثبت من (م).

وسلمت من عرض الحتوف
من الغُدوّ إلى الرواح
أن تهبطين بلاد قوم
يرفعون من الصلاح[١]

أي: أنَّك تهبطين علىٰ شيء من فضل الله، قيل: الإسلام، وقيل: الثواب.

﴿وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ وقيل: المعنىٰ ليعلموا أنَّهم لا يقدرون علىٰ شيء من فضل الله إن لم يؤمنوا لم يؤتهم الله تعالىٰ شيئًا مما ذكر، وأنَّ الفضل ليس بأيديهم فيصرفوا النبوة عن محمد إلىٰ من يحبون، وأنَّ الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء[٢].

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ المن الكبير.

[٣٠٥٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا (أبو بكر)[٤] ابن خرجة[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي[٦]، قال: حدثنا الحسن بن السكن البغدادي[٧]، قال: حدثنا أبو زيد

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٣٦، ونسبه للقاسم بن معن، وفيه: زعيم بدل كفيل، والرواح بدل الصباح، ويرتعون بدل يرفعون، والطلاح بدل الصلاح.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٤٦ - ٢٤٧، وذكر الزجاج بنحوه مختصرًا في «معاني القرآن» ٥/ ١٣١، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٨.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (م).

(٥) عمر بن أحمد بن القاسم فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) لم أجده.

النحوي[١]، عن قيس بن ربيع[٢]، عن الأعمش[٣]، عن عطية[٤]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله عز وجل قسم العمل وقسم الأجر، فقيل لليهود: اعملوا، فعملوا إلىٰ نصف النهار فأعطوا قيراطًا قيراطًا، ثم قيل للنصارى: اعملوا فعملوا من نصف النهار إلىٰ صلاة العصر فأعطوا قيراطًا قيراطًا، ثم قيل للمسلمين: اعملوا فعملوا من صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس فأعطوا قيراطين قيراطين، فغضب اليهود والنصارىٰ في ذلك، وقالوا: رأيناهم أقل منَّا أعمالاً فأعطيتهم الأكثر أكثر منَّا، قال الله تعالىٰ: هل ظلمتكم من أجركم شيئًا؟ قالوا: لا، قال: فهو فضلي أوتيه من أشاء، ونزل: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾[٥] إلىٰ آخر الآية»[٦].

---

(١) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري. صدوق له أوهام، ورمي بالقدر.

(٢) قيس بن الربيع الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر.

(٣) ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٤) عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٥) كلمة (شيء) تكررت في الأصل.

(٦) [٣٠٥٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته، وعطية العوفي صدوق يخطئ كثيرًا وكان مدلسًا.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر من بني إسرائيل (٣٤٥٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤٤، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٦، جميعهم أخرجوه من طريق نافع عن عبد الله بن عمر بمعناه.

٥٨

سُورَةُ المُجَادَلَةِ

سورة المجادلة

مدنية[١]، وهي إحدىٰ وعشرون آية في المدني الأخير والمكي[٢] واثنتان في عدد الباقين[٣].

اختلفوا في آية من عددها عدَّ [٣٠/ب] الكوفي والبصري والمدني الأول والشامي[٤] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾[٥].

وعدد كلماتها أربعمائة وثلاث وسبعون كلمة وعدد حروفها ألف وسبعمائة واثنان وتسعون حرفًا[٦].

---

(١) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٣، «التبصرة» لمكي (٦٩٥)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٧، «الوسيط» لمكي ٤/ ٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٠، وذلك في قول لابن عباس، والحسن، ومجاهد وعكرمة والجمهور، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤١١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٢).

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٣، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٥، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٢).

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي: ٢/ ٣١٣، قال: أثنتان وعشرون في الكوفي، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٥، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٢).

(٤) أنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٣)، قال: أختلافهم في موضع واحد ﴿فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ عده غير المدني الأخير والمكي لانقطاع الكلام ولم يعده المدني الأخير والمكي لعدم الموازنة.

(٥) المجادلة: ٢٠.

(٦) أنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٢).

[٣٠٥٤] أخبرنا أبو الحسين (علي بن محمد)[١] بن الحسن المقرئ[٢] غير مرة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٣] وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[٤]، قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك الكوفي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن يونس اليربوعي[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٧] المدائني[٨]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]، عن أبيه[١١]، عن أبي أمامة[١٢]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة»[١٣].

---

(١) إمام ثقة.

(٢) في (م): محمد بن علي، وهو خطأ.

(٣) أبو بكر الإسماعيلي، الإمام الحافظ الحجة.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) ثقة حافظ.

(٧) في (م): سليمان وهو خطأ.

(٨) متروك.

(٩) مجهول.

(١٠) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١٢) أبو أمامة الباهلي. الصحابي المشهور.

(١٣) [٣٠٥٤] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه سلام بن سليم، متروك، وكذلك فيه هارون وزيد عن أبيه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ﴾

تخاصمك وتحاورك وتراجعك[١].

﴿فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾.

وهي ٱمرأة من الأنصار ثم من الخزرج واختلفوا في ٱسمها ونسبها[٢].

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي خَوْلَة بنت خُويلد الخزرجية[٣].

وقال أبو العالية: خُويلة بنت (الدُيلَجِ)[٤].

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٥٨ من طريق محمد بن جعفر بن مطر بسنده عن أبي بن كعب بمثله، وأورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٤٣٣، ٤٣٤، وعزاه للثعلبي من حديث سلام بن سليم المدائني به بمثله، والحديث تقدم تخريجه مرارًا في أوائل السور.

وانظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٣١٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٨/ ٢٢٤.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠.

(٢) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٣٥.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٧، ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨١ ونسبه إلىٰ عكرمة، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٩.

(٤) في الأصل وفي (م): الدليم. والتصويب من كتب التفسير.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

وقال قتادة: خُويلة بنت ثعلبة[١].

وقال المقاتلان: خولة بنت ثعلبة بن مالك بن حرام[٢] الخزرجية من بني عمرو بن عوف.

وقال عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما: خولة بنت الصامت[٣][٤].

وروىٰ هشام بن عروة[٥] عن أبيه[٦] عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ ٱسمها جميلة وزوجها أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت[٧].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وذلك أنَّها كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة في صلاتها فنظر إلىٰ عجيزتها، فلما ٱنصرفت أرادها فأبت عليه

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٦٩، ولم ينسبه.

(٢) في (م): خزامة.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٤) ٱنظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٨٣، ونسبه لعكرمة عن ابن عباس، وقال: أخرجه ابن منده ويحيى الحماني في «مسنده».

(٥) هشام بن عُروة بن الزُّبير بن العوام الأسدي، أبو المنذر، ثقة، فقيه، ربما دلَّس.

(٦) عروة بن الزبير، ثقة.

(٧) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦، بسنده عنه، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٦٩، ولم ينسبه.

فغضب عليها، و(كان ٱمرأً)[١] فيه سُرعة ولمم[٢]، فقال لها: أنتِ عليَّ كظهر أمي، ثم ندم علىٰ ما قال: وكان الظهار والإيلاء من طلاق الجاهلية، فقال لها: ما أظنك إلاَّ وقد حرمت عليَّ، قالت: لا تقل ذلك ٱئت رسول الله ﷺ فاسأله، فقال: إني أجدني أستحيي منه أن أسأله عن هٰذا الحديث، قالت: فدعني أسأله، قال: سليه، فأتت النبي ﷺ وعائشة رضي الله عنها تغسل شق رأسه ﷺ، فقالت: يا رسول الله! إنَّ زوجي أوس بن الصامت تزوَّجني وأنا شابة غنية ذات مال وأهل، حتىٰ إذا أكل مالي وأفنىٰ شبابي وتفرق أهلي وكبرت سني ظاهر مني، وقد ندم، فهل من شيء [٣١/أ] يجمعني وإيَّاه تنعشني به؟ فقال رسول الله ﷺ: «حرمتِ عليه» فقالت: يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقًا وأنَّه أبُ ولدي وأَحَب الناس إليَّ، فقال رسول الله ﷺ: «حرمتِ عليه» فقالت: أشكوا إلىٰ الله فاقتي ووحدتي ووحشتي وفراق زوجي وابن عمي، قد طالت صحبتي ونفضت له بطني. فقال رسول الله ﷺ: «ما أراك إلاَّ وقد حرمتِ عليه، ولم أؤمر في شأنكِ بشيء» فجعلت تراجع رسول الله ﷺ ويراجعها، وإذا قال لها رسول الله ﷺ: «حرمت عليه»، هتفت وقالت: أشكو إلىٰ الله فاقتي وشدَّة حالتي، اللَّهم فأنزِل علىٰ لسان

---

(١) في الأصل: وكانت ٱمرأة. والتصويب من (م).

(٢) اللَّمَمُ: الإلمامُ بالنساء وشدَّة الحرص عليهن.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لمم).

نبيك. وكان هٰذا أولّ ظهار في الإسلام، فقامت عائشة رضي الله عنها تغسل شق رأسه الآخر، فقالت: ٱنظر في أمري جعلني الله فداك يا نبي الله، فقالت عائشة رضي الله عنها: أقصري حديثك ومجادلتكِ، أما تَرين وجه رسول الله ﷺ؟ وكان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه أخذه مثل السبات فلما قضى الوحي، قال: «ادعي زوجك». فجاء، فتلا عليه رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ إلىٰ آخر الآية[1] يقال: شكوت صاحبي واشتكيته.

﴿وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ﴾ أي: تراجعكما[2]، وقيل: إنَّها كانت تقول: تزوجني وأنا شابة مرغوب فيَّ فلمَّا خلا سني وعقر بطني جعلني عليه كأمه فقال: «حرمتِ عليه».

فقالت: فإنَّ لي صبية صغارًا إن ضممتهم إليه ضاعوا، وإن ضممتهم إليَّ جاعوا، فقال: «حرمتِ عليه» فنزلت إلىٰ قوله[3]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ يسمع ما تقولون ويبصر ما تعملون وعالم بكل شيء[4] ثم بيَّن حكم الظهار وجعل فيها الكفارة، فقال:

---

(١) أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٤١٠ - ٤١١ (٢٧٣١٩)، من حديث خولة بنت ثعلبة بنحوه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٧ عن عكرمة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣، ٦ بنحوه عنه.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩ - ٥٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨١.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠.

٢ ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾

قالت عائشة رضي الله عنها: تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها، إنَّ المرأة لتحاور رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها، ويخفىٰ عليَّ بعضه إذ نزل الله تعالىٰ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ﴾ الآيات[1] وتلاها عليه رسول الله ﷺ قال: «هل تستطيع أن تعتق رقبة»، قال: إذًا يذهب مالي كله، الرقبة [٣١/ب] غالية وأنا قليل المال، والله يا نبي الله لا أستطيع. قال رسول الله ﷺ: «فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟» قال: لا، والله يا رسول الله وإني لم آكل في اليوم -ثلاث مرات- كَلَّ بصري وخشيت أن تعشو عيني، قال: «فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينًا؟»، قال: لا والله يا نبي الله إلاَّ أن تعينني علىٰ ذلك، فقال رسول الله ﷺ: «إني معينك بِخَمْسَةَ عَشَرَ صاعًا وأنا دَاعٍ لك بالبرَكَةِ» فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعًا. واجتمع لهما أمرهُما[2].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٤٢.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٨ بمعناه، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» عن عروة عنها، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤٤١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣ عن ابن عباس، وأخرج نحوه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٢٨) عن أنس بن مالك إلا أنَّ إسناده ضعيف.

وقوله: ﴿ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ﴾ قرأ ابن عامر، وأبو حيوة والمغيرة بن أبي شهاب ومحمد بن السميفع، والأعمش وحمزة، والكسائي وخلف بفتح الياء وتشديد الظاء وألف[١]، واختاره أبو عبيد.

وقرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والزهري والأعرج وابن كثير ومجاهد وابن محيصن وحميد وأبو عمرو ويعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ بن عمر، وغيرهم بحذف الألف وتشديد الهاء والظاء وفتح الياء[٢].

وقرأ نصر والحسن وأبو العالية وعاصم وزِر بن حُبيش والسلمي (يُظْاهِرون) بضم الياء وتخفيف الظاء وألف وكسر الهاء[٣] وقد تقدم هٰذا في سورة الأحزاب.

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٣، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٣.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٨، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٣، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٥)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٣.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٨ - ١٣٩، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٣، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٦)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢.

﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ قراءة العامة بخفض التاء[١] ومحله نصب علىٰ خبر ما[٢] كقوله: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ [يوسف: ٣١] (وقيل: بأمهاتهم. وقرأ المفضل بضم التاء أي ما هنَّ أمهاتهم)[٣].

قيل: نصب بحذف حرف الصفة تقديره ما هن بأمهاتهم[٤].

وقرأ أبو معمر والسلمي والمفضل (أمهاتهم) رفعًا علىٰ لغة تميم[٥].

﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ المعنىٰ: ما الزوجات اللواتي جعلوهنَّ كأمهاتهم بأمهاتهم، إنَّما الأمهات اللاتي ولدنهم[٦].

قرأ قالون والمسيبي وخارجة وأبو جعفر وشيبة ويعقوب، وقنبل والأعرج وأيوب والزهري وابن أبي إسحاق بهمزة مختلسة المد[٧].

وقرأ ورش وابن محيصن والبزي وحميد وأبو عمرو والجحدري

---

(١) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٩.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠.

(٣) وما بين القوسين من (م).

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، ونسبه للفراء، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٣.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٩.

(٧) أنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٦.

وعيسىٰ ياء ساكنة من غير مد ولا همز، إلاَّ أنَّ ورشًا ٱختلس كسرتها[١].

وقرأ الباقون بالمد والهمزة وهو ٱختيار أبي عبيد، والأوَّل ٱختيار أبي حاتم، وهٰذا كله مذكور في سورة الأحزاب.

﴿وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ أي: لا يعرف في سنة[٢].

﴿وَزُورًا﴾ أي: كذبًا[٣] ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

٣ قوله ﷻ ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾

[٣٢/أ] ٱعلم أنَّ الألفاظ التي تصير الرجل مظاهرًا علىٰ ضربين: صريح وكناية، فالصريح هو أن يقول: أنت علي كظهر أمي، ، وأنت مني كظهر أمي، وأنت عندي كظهر أمي[٤]، وأنت معي كظهر أمي، وكذلك: أنت علي كبطن أمي، أو كرأس أمي، أو كفرج أمي، ونحوه وهكذا إذا قال: فرجك أو رأسك أو ظهرك أو بطنك أو يديك أو رجلك عليَّ كظهر أمي، فإنَّه يصير مظاهرًا[٥]، مثل قوله: يدكِ أو رِجلكِ أو رأسكِ أو فرجكِ طالق، فإنَّها تطلق[٦]

---

(١) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٦.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧٩.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٩.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٩.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٧٤.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٤.

والخلاف في هٰذِه المسألة من الفريقين كالخلاف في الطلاق، ومتىٰ شبهها بأمه أو بإحدىٰ جداته من قبل أبيه أو أمه كان ذلك ظهارًا بلا خلاف، وإن[١] شبهها بغير الأم والجدة من ذوات المحارم اللاتي لا تحل له واحدةٌ منهنَّ كالبنت والأخت والعمة والخالة ونحوها كان مظاهرًا على الصحيح من المذهب بصريح الظهار، وهو أن يشبه زوجته أو عضوًا من أعضائها بعضو من أعضاء أمه أو أخته أو إحدىٰ محارمه.

والكناية أن يقول: أنت عليَّ كأمي، أو مثل أمي أو نحوهما فإنه تعتبر فيه نيته، فإن أراد ظهارًا كان مظاهرًا وإن لم ينو الظهار لم يكن مظاهرًا[٢] وكل زوج صحَّ طلاقه صحَّ ظهاره، سواء كان عبدًا أو حرًّا أو ذميًّا، دخل بالمرأة أم لم يدخل بها[٣] وسواء كان قادرًا علىٰ جماعها أو عاجزًا عنه، وكذلك يصح الظهار من كل زوجة صغيرة كانت أو كبيرة، أو عاقلة أو مجنونة أو رتقًا أو سليمة أو صائمة أو محرِمة أو ذميَّة أو مسلمة، أو في عدة بملك رجعتها[٤].

وقال مالك وأبو حنيفة رحمهما الله: لا يصح ظهار الذمي[٥].

---

(١) تكررت في الأصل.

(٢) أنظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٣٩٦ - ٤٠٠.

(٣) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٣/ ٣١٧.

(٤) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٣/ ٣٢٠ - ٣٢١.

(٥) أنظر: «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ٢٣٠، «المدونة الكبرىٰ» لمالك بن أنس ٤/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٦، نسبه لأبي حنيفة.

وروي عن مالك أنَّه قال: لا يصح ظهار العبد[١]، وقال بعض العلماء لا يصح ظهار غير المدخول بها[٢].

وقال المزني: إذا طلق الرجل ٱمرأته طلقة رجعية ثم ظاهرها فإنَّه لا يصح ظهاره[٣]، وموضع ﴿الذين﴾ الأول رفع بالابتداء وخبره ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾ و﴿أمهاتهم﴾ نصب بخبر (ما).

﴿والذين﴾ الثاني رفع بالابتداء وخبره ﴿فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ﴾[٤].

﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾.

اعلم أنَّ الكفارة تلزم بالظهار والعود جميعًا ولا تلزم بأحدهما دون الآخر كما أنَّ الكفارة في باب اليمين تجب باليمين والحنث معًا[٥] فإن عاد في ظهاره لزمته الكفارة[٦].

واختلف الفقهاء في معنى العودة، فقال الشافعي [٣٢/ب] رحمه الله: العود الموجب للكفارة أن يمسك عن طلاقها بعد الظهار،

---

(١) لم أجده في كتب المالكية وفي «المغني» لابن قدامة ١١/ ٥٦: وقد قيل: لا يصح ظهار العبد.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٦ قال: حكاه الثعلبي عنه.

(٢) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٣/ ٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٦.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٧٦.

(٥) في (م): جميعًا.

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٠.

ومضي مدة يمكنه أن يطلقها فيها فلا يطلقها[١].

وقال قتادة في قوله: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾ إذا أراد أن يغشاها ويطأها بعدما حرمها[٢].

وقيل: هو العزم على الوطء[٣] وإليه ذَهبَ أبو حنيفة رحمه الله قال: لمن عزم علىٰ وطئها فنوىٰ أن يغشاها كان عودًا وتلزمه الكفارة، وإن لم يعزم على الوطء فلا يكون عودًا[٤]. وقال الحسن ومالك: إن وطئها كان عودًا وإن لم يطأها لم يكن عودًا[٥].

وقيل: العود: إعادة لفظ الظهار ثانية قاله أهل الظاهر، وهو قول أبي العالية قال: وظاهر الآية يشهد له؛ لأنَّه قال: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ﴾[٦] أي: إلىٰ قول ما قالوا[٧].

---

(١) أنظر: «الأم» للشافعي ٥/ ٤٠٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «الوسيط» للنحاس ٤/ ٢٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤٤٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٤.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٠.

(٤) أنظر: «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ٢٣٦، «جامع البيان» للطبري ٧/ ٢٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٠، قال: هو قول أهل العراق.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٠.

(٦) أنظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٢، ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٤، نسبه لداود.

(٧) أنظر: «المحلىٰ» لابن حزم ٩/ ١٩٣، «معاني القرآن» ٣/ ١٣٩.

قال الأخفش: قوله: ﴿لِمَا قَالُواْ﴾ من صلة التحرير وتقديره: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ وتم الكلام، ثمَّ قال: فتحرير رقبة لما قالوا[١].

وقيل: إمساكها بعد الظهار عود قال شيئًا أم لا، وتقديره: ثم يعودون لبعض ما قالوا[٢].

وقيل: ثم يعودون العودة التي من أجل القول، فتلك العودة تلزم الكفارة لا لكل عودة[٣].

قوله ﷻ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ كاملة[٤] ومن كمالها إسلامها، لأنَّ الله تعالىٰ قيَّد الرقبة بالإيمان في كفارة القتل[٥] وأطلق في هٰذا الموضع ومن حكم المطلق أن يحل على المقيد[٦].

وقوله: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا﴾ أي: يجامعها[٧] فالجماع نفسه محرَّم على المظاهر حتىٰ يكفر، فإن وطئها قبل التكفير فقد فعل محرمًا أثم وعصىٰ، ولا يسقط عنه التكفير بل يأتي بها علىٰ وجه القضاء، كما لو

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٥.

(٤) في الأصل: ملة، والتصويب من «الجامع لأحكام القرآن».

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٣، قال: وذلك عند مالك والشافعي.

(٦) أنظر: نحوه في: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧٤.

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٣.

أخَّر الصلاة عن وقتها فإنَّه لا يسقط إتيانها، بل يلزمه قضاؤها، وسواء كانت هي كفارة بالعتق أو العموم أو الإطعام، فإنَّه يجب عليه تقديم الكفارة فلا يجوز له أن يطأها قبل الكفارة[١].

وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالىٰ: إن كانت كفارته بالإطعام جاز أن يطأ ثم يطعم ولم يخالف في العتق والصيام، فهٰذا حكم وطء المظاهر قبل التكفير[٢]، فأمَّا غير الوطء من القُبلة والمعاشرة والتلذذ، فإنَّه لا يحرم في قول أكثر العلماء، وهو قول الحسن وسفيان والصحيح من مذهب الشافعي[٣].

وقال بعضهم: كل ذلك محرَّم وجميع معاني المسيس؛ لأنَّه عام وهو أحد قولي الشافعي[٤].

﴿ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ﴾ أي: تؤمرون[٥] ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾

﴿فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ﴾ ٤

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٣٣.

(٢) أنظر: «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٣) أنظر: «الحاوي الكبير» ١٣/ ٣٦٤، أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن الحسن وسفيان ٢٨/ ٩.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٣.

(٤) أنظر: السابق.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٣.

يعني: الرقبة، ولا ثمنها، أو كان مالكًا لها إلاَّ أنَّه شديد [٣٣/أ] الحاجة إليها لخدمته، أو كان مالكًا لثمنها، إلاَّ أنَّه يحتاج إليه لنفقته، أو كان له مسكن يسكنه ليس له غيره ولا يجد شيئًا سواه[١].

﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ أي: فله أن يصوم[٢].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا يصوم، وعليه أن يعتق الرقبة ولو كان محتاجًا إليها، فإن عجز عن الرقبة فصوم شهرين متتابعين، فإن أفطر في أثنائها بغير عذر قطع التتابع، وعليه أن يستأنف بشهرين متتابعين[٣] وإن أفطر بعذر المرض أو السفر فاختلف الفقهاء فيه، فقال قوم لا ينقطع التتابع، وله أن يبني ويقضي الباقي، وإليه ذهب سعيد بن المسيب والحسن وعطاء بن أبي رباح وعمرو بن دينار والشعبي وهو أحد قولي الشافعي[٤].

وقال آخرون: ليس له أن يبني بل يلزمه أن يستأنف ويبتدئ. وهو قول النخعي وأصحابه[٥]، والأصح من قول الشافعي، وإن تخلل صوم

---

(١) السابق.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٣، ونسبه للشافعي.

(٣) أنظر: «البحر الرائق» للنسفي ٤/ ١٧٦ -١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٣.

(٤) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٣/ ٣٦٥ - ٣٦٦، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٠/ ٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٣.

(٥) أنظر: «موسوعة فقه إبراهيم النخعي» لمحمد قلعه جي ٢/ ٧٢٩، «جامع البيان» للطبري ١٠/ ٢٨. «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٤، ونسبه لأبي حنيفة.

الشهرين زمان لا يصح ولا يحل صومه عن الكفارة كالعيدين وأيام التشريق وشهر رمضان، فإنَّ التتابع ينقطع بذلك ويجب الاستئناف[١] ولو وطئ المظاهر في خلال الشهرين نُظِر فإن وطئها نهارًا بطلَ التتابع وعليه أن يبتدئ، وإن وطئها ليلًا لم يبطل التتابع[٢].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: سواء وطئ ليلًا أو نهارًا فإنَّه يبطل التتابع، وعليه أن يستأنف وبه قال مالك[٣].

﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ﴾ فلو لم يستطع الصيام وعدم الاستطاعة مثل أن يخاف من الصوم والتلف أو لحوق المشقة الشديدة، أو المضرة الظاهرة[٤].

﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ مد[٥] من غالب قوت البلد والخلاف فيه بين الفريقين كالاختلاف في زكاة الفطر[٦].

﴿ذَٰلِكَ﴾ الذي وضعنا من الأحكام[٧].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٤.

(٢) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٣/ ٣٦٥ - ٣٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٤.

(٣) انظر: «البحر الرائق» للنسفي ٤/ ١٧٨، «المعونة» للبغدادي ٢/ ٨٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣، ونسبه لأبي حنيفة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٤.

(٥) تكرر في الأصل، وهو خطأ.

(٦) انظر: «المغني» لابن قدامة ١١/ ٩٩ - ١٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧٥.

(٧) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦١.

﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: لِتُصدِّقوا[١].

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ﴾ أي: بين معصيته وطاعته، فمعصيته الظهار، وطاعته الكفارة[٢].

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ أي: لمن لم يصدق بأحكام الله[٣].

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ عذاب جهنم[٤].

٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾

أي: يعاندون ويشاقون ويخالفون ويعادون الله ورسوله[٥].

وقيل: إنَّ معناه يكذبون في الحد الذي أخبر عنه الرسول وأوجبه عليه.

وقيل: يكون في حد غير الحد الذي فيه أولياؤه ورسوله[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٧٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٧.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٨.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ونسبه لقتادة ٢٨/ ١١.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٩، ونسبه لمجاهد والكلبي، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٤.

﴿كُبِتُوا۟﴾ قال أبو عبيدة: أهلكوا[١].

وقال قتادة: أُخزُوا[٢]. وقال ابن زيد: عذبوا[٣].

وقال السدي: لعنوا[٤] [٣٣/ب]. وقال: غِيظُوا يوم الخندق[٥].

﴿كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ من قاتل الأنبياء غيرهم[٦].

﴿وَقَدْ أَنزَلْنَآ﴾ إلىٰ محمد ﴿ءَايَٰتٍۭ﴾ يعني: القرآن[٧] ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ واضحات. وقيل: التقدير، وقد أنزلنا أيات بينات فيمن حاد الله ورسوله من الذين من قبلهم في ما فعلنا بهم[٨].

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ من هٰذِه الأمة ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ مُذل.

٦ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ من قبورهم للقيامة[٩].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١، ولم ينسبه.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨، ونسباه للأخفش.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٣، ولم ينسباه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٨.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٨، نسبه للفراء.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٤٣.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٧.

﴿جَمِيعًا﴾ في حالة واحدة[١] ﴿فَيُنَبِّئُهُم﴾ أي: يخبرهم[٢] ﴿بِمَا عَمِلُوٓاْۚ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ عليهم في صحائف أعمالهم[٣].

﴿وَنَسُوهُۚ﴾ حتىٰ ذكرهم به في صحائفهم ليكون أبلغ في الحجة عليهم[٤].

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ مطلع وناظر لا يخفىٰ عليه شيء[٥].

٧ قوله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِۖ﴾ فلا يخفىٰ عليه شيء من سرٍّ ولا علانية.

﴿مَا يَكُونُ﴾ قراءة العامة بالياء لأجل الحائل[٦] بينهما[٧].

وقرأ أبو جعفر والأعرج وعيسىٰ (تكون) بتاء لتأنيث الفاعل وهو النجوىٰ، والاختيار الأول وهو الأصح والأفصح[٨].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٨٩.

(٦) أي: الفاصل بين الفعل والفاعل فلذلك لم يؤنث الفعل. أنظر: «حاشية معالم التنزيل» ٨/ ٥٤.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٠، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤.

(٨) أنظر: السابق، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩.

﴿مِن نَّجْوَىٰ﴾ متناجين، والنَّجوى السِّرار. قيل: ما يكون من خلوة[١].

﴿ثَلَٰثَةٍ﴾ يسرون شيئًا ويتناجون به[٢].

قال الفراء: إن شئت خفضت الثلاثة علىٰ أنَّه نعت للنجوىٰ، وإن شئت أضفت النجوىٰ إليها، وإن نصبت علىٰ إضمار فعل لكان صوابًا وجاز[٣].

﴿إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ بالعلم ويسمع نجواهم[٤]، يدل عليه ٱفتتاح الآية بالعلم ثم ختمها بالعلم[٥].

﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ﴾ يعني: ٱثنين[٦].

﴿وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ بعلمه وإحاطته وسمعه تعالىٰ[٧].

﴿أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ قراءة العامة ﴿أَكْثَرَ﴾ بفتح الراء، ومحله خفض عطفًا علىٰ قوله: ﴿ثلاثة﴾، وإن شئت نصبًا بإضمار فعل[٨].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩ - ٢٩٠.

(٢) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٩٠.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٥، ونسبه للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٨٩، ونسبه للفراء، وقال: ولو نصبت علىٰ إضمار فعل جاز، وهي قراءة ابن أبي عبلة ثلاثة وخمسة.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٩٠.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٠.

(٦) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٣٣.

(٧) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧٦.

(٨) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٧٦، «البحر المحيط» ٨/ ٢٣٣.

وقرأ أبو العالية ونصر، ويعقوب، وعيسىٰ وأبو حاتم بالرفع علىٰ محل الكلام قبل دخول مِن، لأنَّ تقديره: ما يكون نجوىٰ ثلاثة[١].

وقرأ الزهري وعكرمة (أكبر) بالباء[٢] قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في عتبة بن ربيعة وصفوان بن أُميَّة وحبيب بن عمرو الثقفي، كانوا يتحدثون يومًا، فقال أحدهم: أترون أنَّ الله يسمع ما نقول، فقال الثاني: يعلم بعضًا ولا يعلم بعضًا، يعني: يعلم الجهر دون السر، فقال[٣] الثالث: إن كان يعلم بعضًا فهو يعلمه كله فنزلت[٤].

وقال الفراء في قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [٣٤/أ] المعنىٰ غير مصمود والعدد غير مقصود، لأنَّه تعالىٰ إنَّما قصد وهو أعلم أنَّه مع كل عدد قلَّ أو كثر، يعلم ما يقولون سرًّا وجهرًا، ولا تخفىٰ عليه خافية، فَمِن أجل ذلك ٱكتفىٰ بذكر بعض العدد دون بعض[٥].

﴿ثُمَّ يُنَبِّئُهُم﴾ يخبرهم.

﴿بِمَا عَمِلُوٓاْ﴾ من حسن وسيئ[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٠.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٠.

(٣) في الأصل: فقالت، وهو خطأ والتصويب للضرورة التي ٱقتضاها السياق.

(٤) أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة السجدة من حديث عبد الله بن مسعود (٣٢٥٩) بمعناه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٤/ ١٠٩، ونسبه لعبد الله بن مسعود بمعناه.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٠.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٠.

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾.

٨ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُوا۟ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنَّهم كانوا يتناجون ويتشاورون فيما بينهم دون المؤمنين، وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بأعينهم، فإذا رأى المؤمنون نجواهم يقولون لهم: بَلغَهم عن إخواننا وقرابتنا من المهاجرين والأنصار قتل أو مصيبة أو هزيمة، ويسوؤهم ذلك، فكثرت شكواهم إلى النبي ﷺ فنهاهم عن النجوىٰ فلم ينتهوا فنزلت[1]: ﴿ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾.

قال مقاتل[2]: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادعة، فإذا مرَّ بهم رجل من المؤمنين تناجوا بينهم حتىٰ يظن المؤمن شرًّا، فيعرج عن طريقه، فنهاهم النبي ﷺ فلم ينتهوا فنزلت[3].

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيسأله الحاجة ويناجيه والأرض يومئذ حرب، فيتوهمون أنَّه يناجيه

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٣٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٨، ونسباه لابن عباس ومجاهد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٣، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١.

(٢) في (م): المقاتلان.

(٣) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤٥٢.

في حرب أو بلية أو أمر مهم فيفزعون لذلك فنزلت، فكان إبليس يأتي فيقول لهم: إنَّما يتناجون في حرب حضرت أو جمع قد جمع لكم أو أمر مُهم قدْ وقع فأنزل الله تعالىٰ[(١)(٢)].

﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾ الكذب.

﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ والظلم[(٣)].

قرأ يحيىٰ والأعمش وحمزة وخلف، ورُويس عن يعقوب (وَيَنْتَجُونَ)[(٤)] علىٰ وزن يفتعلون[(٥)] وهي قراءة عبد الله رضي الله عنه وأصحابه.

وقرأ الباقون ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ في وزن يتفاعلون[(٦)] واختاره أبو عبيد

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ٢٨/ ١٦.

(٢) من (م).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١.

(٤) في هامش الأصل: ينتجون بنون ساكنة بعد الياء وضم الجيم بلا ألف علىٰ وزن ينتهون من النجوىٰ وهي السر، وأصله ينتجيون، نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو. إتحاف.
انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٦.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٤، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٦)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٣، قال: هي قراءة عامة قراء المدينة والبصرة وبعض الكوفيين، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص

وأبو حاتم، لقوله تعالىٰ: ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾ و﴿تَنَٰجَوْا۟﴾.

﴿وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ حين نهاهم عن النجوىٰ[(١)].

وقرأ الضحاك، ومجاهد، وحميد، (وَمَعْصِيَاتِ الرَّسول) على الجمع فيهما[(٢)].

﴿وَإِذَا جَآءُوكَ﴾ يعني: اليهود[(٣)].

﴿حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ﴾ كانوا يدخلون على النبي ﷺ فيقولون: السامُ عليك. ولا يدري بذلك النبي ﷺ فيرد عليهم. السام: الموت، وهي من سؤم الحياة[(٤)]، أي: ذهابها.

ومن قال: السأمُ بالهمز فهو من سئمت، قاله ابن زيد وغيره[(٥)].

وقال قتادة: أيْ تسامون ديونكم[(٦)].

﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ﴾ [٣٤/ب] يعني: فإذا قالوا: لو كان نبيًّا لعرف قولنا، واستجيب له فينا، وعذبنا بقولنا السام

---

٣٤٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٤، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٦)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٤.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥.

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (سأم)، ونسبه لابن الأثير.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥، ونسبه لقتادة عن أنس بن مالك.

عليكم، ففطنت عائشة رضي الله عنها فقالت: بل عليكم السام والذام[١] واللعنة والدمار، فقال النبي ﷺ: «مَه يا عائشة، فإنَّ الله يحب الرفق في الأمر كله ولا يحب الفحش ولا التفاحش» فقالت: ألم تسمع ما قالوا، فقال: ألم تسمعي ما رددت عليهم، فنزلت، فقال النبي ﷺ: «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»[٢] قال الله تعالىٰ:

﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ثم نهىٰ الله تعالى المؤمنين أن يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود[٣]، فقال:

٩ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ﴾ أي: تساررتم[٤].

﴿فَلَا تَنَاجَوْا﴾ هٰذِه قراءة العامة بالألف[٥] في وزن تتفاعلوا[٦] وقرأ

---

(١) في الأصل: اللذام. والتصويب من (م).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله ٧/ ١٠٥ (٦٠٢٤) بنحوه، وأخرجه مسلم كتاب السلام، باب النهي عن ٱبتدار أهل الكتاب بالسلام ٤/ ١٧٠٦ (٢١٦٥) بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم علىٰ أهل الذمة (٢٧١٠) بنحوه، قال أبو عيسىٰ: حديث عائشة حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه كتاب الأدب، باب رد السلام علىٰ أهل الذمة (٣٦٩٨) بمعناه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤ بمعناه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٤٣، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٦٤، وفي «أسباب النزول» (ص ٤٣١)، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦ بمعناه، جميعهم من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) ٱنظر نحوه في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٣٦.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٤.

(٥) من (م).

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٠.

يحيىٰ بن وثاب ورويس[١] (فلا تَنْتَجوا) من الأنتجاء[٢].

﴿بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ كفعل المنافقين واليهود[٣].

﴿وَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْبِرِّ﴾ أي: بالطاعة[٤].

﴿وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ العفاف عمَّا نهىٰ الله عنه[٥].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ تجمعون في الآخرة[٦].

١٠ ﴿إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ﴾ التي يتناجىٰ بها المنافقون واليهود[٧].

﴿مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ﴾ التناجي[٨].

﴿بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أي: إلاَّ ما أراد الله[٩].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما إلاَّ بأمر الله[١٠].

---

(١) زاد في (م): وروىٰ رويس عن يعقوب.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٠.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٤.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٤.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٤٧، ونسبه لقتادة.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٠.

(١٠) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٥.

﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ أي: يكلون أمرهم إليه، ويفوضون جميع شؤونهم إلىٰ عونه ويستعيذون به من الشيطان[١].

(وعن ابن عباس وابن مسعود وابن عمر وأبي هريرة ﷺ قالوا)[٢] قال النبي ﷺ: «إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى ٱثنان دون صاحبهما فإنَّ ذلك يحزنه»[٣].

١١ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ﴾.

قال قتادة: كانوا يتنافسون في مجلس النبي ﷺ، فإذا رأوا مقبلًا ضنُّوا بمجالسهم عند النبي ﷺ، فأمرهم الله أن يفسح بعضهم لبعض[٤].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٥.

(٢) زاد في (م): أخبرنا عبد الله بن حامد، قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: ثنا حماد بن الحسن، قال: حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله.

(٣) أخرجه البخاري كتاب الٱستئذان، باب لا يتناجى ٱثنان دون الثالث (٦٢٨٨) بمعناه، ومسلم كتاب السلام باب تحريم مناجاة الٱثنين دون الثالث (٢١٨٤) بمثله، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٦٢ (٤٤٠٧) بمثله، جميعهم أخرجاه من حديث ابن مسعود. والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦، من حديث ابن عمر بنحوه.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٥ بمعناه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩١.

وانظر: نحوه في: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٦، ونسباه لمجاهد.

وقال مقاتل[١]: كان النبي ﷺ وفي المكان ضيق، وذلك يوم الجمعة، وكان النبي ﷺ يكرم أهل بدر من المهاجرين والأنصار، فجاء ناس من أهل بدر فيهم ثابت بن قيس بن شَمَّاس، وقد سُبِقوا في المجلس فقاموا حيال النبي ﷺ فقالوا: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فردَّ عليهم[٢] [٣٥/أ] ثمَّ سلموا على القوم فردُّوا عليهم (فقاموا علىٰ أرجهلم ينتظرون أن يوسع لهم فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام فلم يفسحوا)[٣] فشق قيامهم على النبي ﷺ، فقال لمن حوله من غير أهل بدر: «قم أنت يا فلان وأنت يا فلان»، بعدد القائمين من أهل بدر، فشق ذلك علىٰ من أقيم، وعرف النبي ﷺ ذلك وعرف الكراهة في وجوههم، فغمز المنافقون

---

(١) في (م): المقاتلان.

(٢) كتب في هامش الأصل في أعلىٰ ٣٥/أ: روىٰ مسلم عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إذا قام أحدكم» وفي حديث أبي عوانة: «من قام من مجلسه، ثم رجع إليه فهو أحق به» قال علماؤنا: هٰذا يدل علىٰ صحة القول بوجوب ٱختصاص الجالس بموضعه إلىٰ أن يقوم منه، لأنه إذا كان أولىٰ به بعد قيامه فقبله أحرىٰ وأولىٰ، وقد قيل: إنَّ ذلك على الندب، لأنَّه موضع غير متملك لأحد لا قبل الجلوس ولا بعده، وهٰذا فيه نظر، وهو أن يقال: سلمنا أنَّه غير متملك لكنه يختص به إلىٰ أن يفرغ غرضه منه، فصار كأنه يملك منفعته، إذ قد منع غيره من أن يزاحمه عليه، والله أعلم. من «تفسير القرطبي».

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/٢٩٦ - ٢٩٧.زاد هنا في (م): فقاموا علىٰ أرجلهم ينتظرون أن يوسع لهم، فعرف النبي ﷺ ما يحملهم على القيام فلم يفسحوا.

(٣) من (م).

وتكلموا[١]، فنزلت وقد بيناها في سورة الحجرات.

قرأ السُّلمي وزِر بن حُبيش وعاصم والحسن والجحدري وابن أبي إسحاق: (في المَجَالِسِ)[٢].

وقرأ قتادة: (تفاسَحُوا في المجالس)[٣].

وقرأ الباقون: (تَفَسَّحوا في المَجْلِسِ)[٤] يعنون: مجلس النبي ﷺ[٥].

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥ بنحوه، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧ بنحوه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩١، بنحوه، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٥/ ٥٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٩٠، ونسباه لابن أبي حاتم.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٤، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٦)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩١.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٨، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٧.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «إعراب القرآن» للنحاس ١٠/ ٣٧٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٤، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٦)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٨)، «إعراب القرآن» للنحاس (٦٢٨)، نسبه لقتادة ومجاهد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٩٧.

واختاره أبو عبيد وأبو حاتم فمن جمع فلأن قوله: ﴿تَفَسَّحُواْ﴾ ينبئ أنَّ لكل واحد مجلسًا، ومن وحَّد فلأن المجلس جنس يؤدي عن الجمع[١].

وقال مجاهد: هو مجلس النبي ﷺ خاصة، يعني أنَّهم كانوا يتنافسون فيه، فقيل لهم: تفسحوا[٢]، أي: توسعوا.

[٣٠٥٥] (أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: أخبرنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[٤]، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثني أبي[٦]، قال: أخبرنا عبد الملك بن عمرو[٧]، قال: أخبرنا فليح[٨] قال: أخبرنا)[٩] أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة[١٠]، عن

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ١٩١، عنه وعن قتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٦ بنحوه.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن حنبل، ثقة، فقيه فاضل مشهور حجة.

(٧) أبو عامر العقدي، ثقة.

(٨) فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة، صدوق، كثير الخطأ.

(٩) بياض في الأصل، والمثبت من (م).

(١٠) **أيوب بن عبد الرحمن بن صَعْصعة** ابن أخي مالك بن صعصعة. روىٰ عن: أبيه ويعقوب بن أبي يعقوب، وروىٰ عنه: فليح بن سليمان ويعقوب بن محمد بن أبي صعصعة: قال ابن حجر: صدوق.

يعقوب بن أبي يعقوب[١] عن أبي هريرة[٢] عن النبي ﷺ قال: « لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا يفسح الله لكم »[٣].

وقال أبو العالية والقرظي: هٰذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال، كان الرجل يأتي القوم في الصف فيقول لهم: توسعوا فيأبون عليه لحرصهم على القتال، فأنزل الله تعالىٰ يأمرهم أن يفسح بعضهم لبعض[٤]، وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري، ١/ ٤٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٨).

(١) **يعقوب بن أبي يعقوب المدني**، روىٰ عن: أبي هريرة وأم المنذر بنت قيس. وروىٰ عنه: أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة وعثمان بن عبد الرحمن التيمي. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٣٧).

(٢) كتب في هامش الأصل: حديث أبي هريرة، رواه البخاري ومسلم كما في «الدر» بلفظه عن ابن عمر، وقال: تفسحوا وتوسعوا. لمحرره.

(٣) [٣٠٥٥] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه ضعف، فيه فليح صدوق، كثير الخطأ.
التخريج:
له شواهد: أخرجه البخاري كتاب اللاستئذان، باب لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه (٦٢٦٩) بنحوه، وأخرجه مسلم كتاب السلام، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح (٢١٧٧) بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨ بنحوه، جميعهم أخرجوه من حديث ابن عمر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧.

وقال الحسن ويزيد بن أبي حبيب: كان النبي ﷺ إذا قاتل المشركين تشاح أصحابه على الصف الأوَّل فلا يوسع بعضهم لبعض رغبةً في الجهاد والشهادة فنزلت[١]، فيكون كقوله: ﴿مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۚ﴾[٢].

﴿فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ﴾ في قبوركم.

وقيل: في قلوبكم، وقيل: يوسع عليكم في الدنيا والآخرة[٣].

﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ﴾.

قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والزهري وطلحة والأعرج وابن عامر وأبو حيوة والمغيرة بن أبي شهاب المخزومي والسلمي وعاصم: (انشُزُوا) بضم الشين فيهما. وكسر الباقون فيهما[٤]، وهما لغتان مثل ﴿يَعۡكُفُونَ﴾[٥] و﴿يَعۡرِشُونَ﴾[٦] يعني: وإذا قيل لكم قوموا وتحركوا أو

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٢، عنهم وزادا نسبته للحسن.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٦.

(٢) آل عمران: ١٢١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٩.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٥، «التبصرة» (ص ٦٩٧)، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٩٩.

(٥) الأعراف: ١٣٨.

(٦) الأعراف: ١٣٧.

ٱرتفعوا وتوسعوا لإخوانكم فافعلوا[١].

وقال أكثر العلماء من المفسرين معناه: وإذا قيل لكم قوموا وانهضوا إلى الصلاة والجهاد والذكر وعمل الخير -أي خير كان- فانشزوا ولا تقصروا[٢].

قال مجاهد والضحاك: يعني إذا نودِي للصلاة فقوموا لها وذلك [٣٥/ب] أنَّ رجالًا تثاقلوا عن الصلاة إذا نودي لها؛ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٣].

وقال الحسن: إذا قيل لكم ٱنهدوا إلىٰ عدوكم فانهدوا[٤].

وقيل: المعنىٰ وإذا قيل لكم ٱرتفعوا في المجلس فارتفعوا؛ ولهٰذا ذكر أهل العلم لأنَّهم أحق بالرفقة[٥].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٣، ونسبه للثعلبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٨ نحوه، ونسبه لابن عباس، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، ونسبوه لمجاهد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٨.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٢، ونسبه للضحاك، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، ونسباه لعكرمة والضحاك، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٢، عنهما وعن عكرمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٩.

(٤) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٢.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

وقال ابن زيد: هٰذا في بيت النبي ﷺ كان كل رجل منهم كان يحب أن يكون آخر عهدًا بالنبي ﷺ، فقال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ﴾ عن النبي ﷺ ﴿فَٱنشُزُواْ﴾ ولا تطيلوا المكث عنده؛ فإنَّ له حوائج[١].

﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ بطاعتهم نبيهم ﷺ وقيامهم من مجالسهم وتفسحهم إخوانهم.

﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ﴾ منهم بفضل علمهِمْ وسابقتهم[٢].

﴿دَرَجَٰتٍ﴾ حسنات في الجنة، فأخبر الله ﷻ أنَّ رسوله ﷺ مصيب فيما أمر، وأنَّ أولئك المؤمنين مثابون فيما ٱئتمروا به، وأنَّ النفر الذين هم من أهل بدر مستحقون لما عوملوا بهم من الإكرام[٣].

﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

[٣٠٥٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[٤]، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عامر البلخي[٥] والقاسم بن عباد[٦]، قالا:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٩٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٩ نحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٩ نحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨.

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) محمد بن عامر بن كامل، أبو عبد الله، من أهل بلخ، يروي عن مكي بن إبراهيم روىٰ عنه أهل بلده، قاله ابن حبان في «الثقات» ٩/ ١٤٦.

(٦) في الأصل: عبادة والتصويب من (م) ولم أجد ترجمته.

حدثنا صالح بن محمد بن الترمذي[١]، قال: حدثنا المسيب بن شريك[٢] عن أبي بكر الهذلي[٣]، عن الحسن[٤]، قال: قرأ ابن مسعود رضي الله عنه هٰذِه الآية: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ فقال: يا أيُّها الناس ٱفهموا هٰذِه الآية؛ لترغبكم في العلم، فإنَّ الله عز وجل يقول: يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن الذي لا يعلم درجات[٥].

[٣٠٥٧] وأنبأني عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن إسحاق الفقيه[٧]، قال: أخبرنا صالح بن مقاتل[٨]، قال: حدثني

---

(١) متهم ساقط.

(٢) متروك.

(٣) هو سلمىٰ بن عبد الله بن سلمىٰ، متروك الحديث.

(٤) الحسن البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل ويدلس كثيرًا.

(٥) [٣٠٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، فيه صالح الترمذي، متهم ساقط، والمسيب وأبو بكر الهذلي، متروكا الحديث.

التخريج:

ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨، نسبه للحسن به.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) قال الذهبي: ما علمتُ به بأسًا.

(٨) **صالح بن مقاتل بن صالح الأعور** -حدث عن: أبيه. وروىٰ عنه: أحمد بن محمد ابن إسماعيل المنادي. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٩/ ٣٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٥.

أبي[١]، قال: حدثنا محمَّد بن الزبرقان[٢]، قال: عن حماد[٣]، عن مقاتل[٤]، عن أبي الزبير[٥]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد درجة، وفضل النبي على العالم درجة، وفضل القرآن علىٰ سائر الكلام كفضل الله علىٰ خلقه، وفضل العالم علىٰ سائر الناس كفضلي علىٰ أدناهم رجلًا**»[٦].

---

(١) **مقاتل بن صالح** أبو صالح مولي المهدي أمير المؤمنين حدث عن: الحسن بن زياد وأبي بكر بن عياش ومحمد بن الزبرقان. روىٰ عنه: ابنه صالح، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
انظر: «فتح الباب بالكنىٰ والألقاب» لابن منده ١/ ٤٣٣، «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي ٣/ ١٩٥٣.

(٢) **محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي**. روىٰ عن: سفيان الثوري وحماد بن سلمة وغيرهما. وروىٰ عنه: علي بن المديني ومحمد بن أبان الواسطي ومقاتل بن صالح البغدادي وغيرهم.
قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال البخاري: معروف الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٤).

(٣) هو ابن سلمة، ثقة، عابد، تغير حفظه بأخره.

(٤) هو ابن حيان، صدوق فاضل.

(٥) محمد بن مسلم بن تدرس، أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس.

(٦) [٣٠٥٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو الزبير مدلس وقد عنعنه، وصالح بن مقاتل ليس بالقوي.

وقال النبي ﷺ: «من جاءَتْه منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء[(١)] درجة [٣٦/أ] واحدة».

١٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ﴾ ساررتم[(٢)].

﴿ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ﴾ أمام مناجاتكم[(٣)].

﴿صَدَقَةٗ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: بأنَّ الناس سألوا رسول الله ﷺ فأكثروا المسألة عليه وشقوا وأحفوه بالمسألة، فأدبهم الله تعالىٰ وقطع[(٤)] عن ذلك بهٰذِه الآية، وأمرهم أن لا يناجوا حتىٰ يقدموا صدقة[(٥)].

وقال مقاتل بن حيان: نزلت في الأغنياء؛ وذلك أنَّهم كانوا يأتون النبي ﷺ ويكثرون مناجاته ويغلبون الفقراء على المجالس، حتىٰ كره النبي ﷺ جلوسهم ومناجاتهم، فأمرهم الله تعالىٰ بالصدقة عند

التخريج:

انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٤٤، وذكر آخر فقرة في الحديث.

(١) بياض في الأصل، والمثبت من (م).

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠١.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠.

(٤) في (م): وفطمهم.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٤ بمعناه، ونحوه في «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٩ برواية ابن أبي طلحة عنه، «النكت العيون» للماوردي ٥/ ٤٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

المناجاة، فلما رأوا ذلك ٱنتهوا عن مناجاته، فأما أهل العسرة فلم يجدوا شيئًا وأما أهل الميسرة فبخلوا ومنعوا[١] فاشتدَّ ذلك علىٰ أصحاب رسول الله ﷺ فنزلت الرخصة[٢].

قال مجاهد: نهوا عن مناجاة النبي ﷺ حتىٰ يتصدقوا، فلم يناجيه إلاَّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قدَّم دينارًا فتصدق به، ثم نزلت الرخصة[٣].

وعن علي رضي الله عنه قال: صرفته فكنت كلما ناجيته تصدقت بدرهم حتىٰ نفد، ثم نزلت الرخصة[٤].

وقال علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه، إنَّ في كتاب الله آية ما عمل بها أحدٌ قبلي ولن يعمل بها أحدٌ بعدي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ وإنَّها فُرضت فنُسخت[٥].

---

(١) من (م).

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢ نحوه، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٠، ولم ينسباه، «أسباب النزول» للواحدي ٤/ ٤٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٠، وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٣، «الوسيط» ٤/ ٢٦٦، عنه عن علي بن أبي طالب بمعناه.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» بمعناه ٢/ ٢٨٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٤ بمثله، وقال عنه: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

[٣٠٥٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] إجازة، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق الفقيه[٢]، قال: حدثنا علي بن صقر بن نصر[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[٤]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن الأشجعي[٥]، عن سفيان[٦]، عن عثمان بن المغيرة[٧]، عن سالم ابن أبي الجَعد[٨]، عن علي بن علقمة الأنماري[٩] عن علي بن أبي

وانظر نحوه في «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٦ بنحوه، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣٢) بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢، جميعهم رواه من حديث علي.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٣) لم أجده.

(٤) الحماني الحافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن، ثقة مأمون. أثبت الناس في الثوري.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) **عثمان بن المغيرة الثقفي**، أبو المغيرة الكوفي، وهو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الأعشىٰ، روىٰ عن: سالم بن أبي الجعد وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغيرهم، وروىٰ عنه: شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: ثقة وكذلك قال ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٢٠).

(٨) ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٩) **علي بن علقمة الأنماري** الكوفي، روىٰ عن: عبد الله بن مسعود وعلي بن أبي طالب، روىٰ عنه: سالم بن أبي الجعد. قال ابن المديني: لم يرو عنه غيره، وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حجر: مقبول.

طالب رضي الله عنه قال: لمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال لي: «ما ترىٰ، قال: ترىٰ، دينارًا؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «نصف دينار؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «فكم؟» قلت: حَبَّةً أو شعيرةً، قال: «إنَّك لَزَهِيدٌ» فنزلت: ﴿ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ﴾ الآية.

قال علي رضي الله عنه: فبي خفف الله (عز وجل)[1] عن هٰذِه الأمة[2] ولم ينزل في أحد قبلي، ولم ينزل في أحد بعدي فنسختها[3].

وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما: نسخها الله بالآية التي بعدها[4] [٣٦/ ب].

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧٢).

(١) في الأصل: عنكم والمثبت من (م).

(٢) في الأصل: الآية والمثبت من (م).

(٣) [٣٠٥٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ويحيىٰ متهم بسرقة الحديث.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة المجادلة (٣٣٠٠) من طريق يحيىٰ بن آدم عن الأشجعي به بمثله، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» بنحوه ٢٨/ ٢١، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٧٩ - ٣٨٠، بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢ بمثله، جميعهم من حديث علي رضي الله عنه.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٠ - ٢١، ونسبه لعكرمة والحسن.

قال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد كانت لعلي رضي الله عنه ثلاث لو كانت لي منهن واحدة كانت أحب إليَّ من حُمُر النَّعم: تزويجه فاطمة رضي الله عنها، وإعطاء النبي ﷺ إياه الراية يوم خيبر وآية النجوى[١].

وقيل: نسختها آية الزكاة[٢].

﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من إمساكها[٣] ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لقلوبكم من المعاصي[٤] ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا﴾ يعني: الفقراء[٥] ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ لذنوبكم[٦] ﴿رَّحِيمٌ﴾ عفو عنكم.

١٣ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ أبخلتم وخفتم بالصدقة من الفاقة والفقر[٧].

﴿أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ تجاوز عنكم فلم يعاقبكم بترك الصدقة[٨].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١١/ ١٣٩ (٣٢٦١٤) عنه بنحوه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٠، ونسبه لابن عباس، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (٥٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٢.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، ونسباه لابن عباس، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٥.

وقيل: الواو صلة مجازه: فإذ لم تفعلوا تاب الله عليكم تجاوز عنكم وخفف ونسخ الصدقة[١].

قال مقاتل بن حيان: إنَّما كان ذلك عشر ليالٍ، ثم نسخ[٢].

وقال الكلبي: ما كان ذلك إلاَّ ليلة واحدة وتاب الله عنكم[٣]، أي: نسخ ذلك الحكم.

﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ﴾ في الفرائض[٤].

﴿وَرَسُولِهِۦ﴾ في السنن[٥].

﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ بعلمه ولا تخفىٰ عليه خافية.

١٤ قوله ﷻ: ﴿أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم﴾

نزلت في المنافقين تولَّوا اليهود وناصحوهم ونقلوا إليهم أسرار المؤمنين[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٣.
في (م): ما كنت إلا ساعة من نهارٍ.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٣.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢نحوه، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

﴿مَّا هُم مِّنكُمْ﴾ يا معشر المسلمين[١].

﴿وَلَا مِنْهُمْ﴾ يعني: اليهود والكافرين[٢] نظيره ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[٣].

﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ﴾ أنَّهم مؤمنون[٤].

﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنَّهم كاذبون في ذلك[٥].

قال السُّدي ومقاتل: نزلت في عبد الله بن نبتل المنافِق كان يُجالس رسول الله ﷺ في حجرة من حجره، إذ قال: «**يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني شيطان**»، ودخل عبد الله بن نبتل، وكان أزرق أسمر قصيرًا خفيف اللحية، فقال له النبي ﷺ: «**علامَ تشتمني أنت وأصحابك؟**» فحلف بالله ما فعل، فقال له النبي ﷺ: «**فعلت**» فانطلق فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما شتموه، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» ٢٨/ ٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٦.

(٣) النساء: ١٤٣.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٠.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٦.

(٦) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» بنحوه ١/ ٢٤٠ (٢١٤٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٣، ٢٥ بنحوه مختصرًا، الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٤ بنحوه. وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣٣) بنحوه، جميعهم من حديث عبد الله بن عباس.

١٥ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ أي: لهؤلاء المنافقين[١].

﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ في جهنم وهو الدرك الأسفل من النار[٢].

﴿إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [٣٧/أ] أي: بئست الأعمال أعمالهم[٣].

١٦ ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ﴾ الكاذبة.

﴿جُنَّةً﴾ يستجنُّون بها من القتل ويدفعون بها عن أنفسهم وأموالهم[٤].

وقال الحسن وأبو العالية: (إيمانَهُم) بكسر الألف[٥] هنا وفي سورة المنافقين، أي: إقرارهم ٱتخذوه جُنَّة فآمنت ألسنتهم من خوف القتل وكفرت قلوبهم[٦].

﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ مُذِل.

١٧ ﴿لَن تُغْنِىَ﴾ أي: لن تدفع.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٦ بمعناه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٤.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

(٥) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٤.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٤.

﴿عَنْهُمْ﴾ يوم القيامة.

﴿أَمْوَالُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۖ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ دائمون ماكثون.

١٨ ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: يحشرهم جميعًا.

﴿فَيَحْلِفُونَ لَهُۥ﴾ كاذبين ما كانوا مشركين[١].

﴿كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾ في الدنيا أنَّهم مؤمنون. قال قتادة: إنَّ المنافق يحلف يوم القيامة كما يحلف لأوليائه في الدنيا[٢].

﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ بإنكارهم وحلفهم[٣].

وقال ابن زيد: ظنوا أنَّها تنفعهم في الآخرة[٤].

وقيل: ﴿وَيَحْسَبُونَ﴾ في الدنيا ﴿أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ لأنَّهم في الآخرة يعملون الحق باضطرار، والأوَّل أظهر[٥].

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾.

[٣٠٥٩] أخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي الروزباري[٦]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٤.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٢٨١، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٤، وانظر: «الوسيط» عنه وعن مقاتل ٤/ ٢٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤٦٧، «فتح القدير» ولم ينسباه ٥/ ١٩٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٥.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٥.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٥.

(٦) في (م): الفيروزبادي. وهو خطأ، وأبو علي لم يذكر بجرح أو تعديل.

قال: حدثنا محمد[١] بن يعقوب بن محمد الأنباري[٢]، قال: حدثنا أبو حنيفة محمد بن حنيفة بن ماهان الواسطي[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان[٤] الهجيمي، قال: حدثنا إبراهيم بن سليمان الرياس[٥]، قال: حدثنا ابن أخي داود[٦]، عن الحكم بن عتيبة[٧][٨]، عن مقسم[٩][١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ينادي منادٍ يوم القيامة: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية[١١] مسودة وجوههم، مزرقَّة أعينهم، مائلة أشداقهم يسيل لعابهم، فيقولون: والله ما عبدنا من دونك شمسًا ولا قمرًا، ولا صنمًا ولا وثنًا ولا اتخذنا من دونك إلهًا».

---

(١) في (م): أحمد.

(٢) لم أجده.

(٣) ليس بالقوي.

(٤) في (م): سالم. ولم أجده.

(٥) في (م): الدباس. ولم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) ثقة، ثبت، فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٨) في الأصل: عيينة وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٩) مِقْسَم بن بُجْرة، ويقال: ابن نَجْدَة، صدوق، وكان يرسل.

(١٠) في الأصل: أبي مقسم وهو خطأ والتصويب من (م).

(١١) **القدرية**: هو لقب يطلق على المعتزلة، لأنهم يذهبون إلىٰ أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم، وأن الله تعالىٰ ليس له فيها صنع ولا تقدير، وقيل إن القدرية فرقة سبقت المعتزلة.

انظر: «المعتزلة» لزهدي جار الله (٦).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: صدقوا والله، أتاهم الشرك من حيث لا يعلمون، ثم تلا: ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ هم والله القدرية، هم والله القدرية[١].

١٩ ﴿اسْتَحْوَذَ﴾ غلب واستولىٰ[٢].

﴿عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ بوسوسته واستمالهم[٣].

﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ﴾ أي: طاعته[٤].

﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ﴾ ورهطه[٥].

﴿أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ في تبعتهم، لأنَّهم باعوا الجنة

---

(١) [٣٠٥٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو حنيفة ليس بالقوي.
التخريج:
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٥ بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٨٧، وأخرجه العكبري في «الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية» ٢/ ١١٧ من طريق ابن أبي رواد عن الحكم به بمثله.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٧، ونسبه لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٥.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٥.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٦.

بجهنم وباعوا الهدىٰ بالضلالة[١] [٣٧/ب].

٢٠ قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ﴾ أي: يعادون ويشاقُّون[٢].

﴿ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ٱلۡأَذَلِّينَ﴾ الأسفلين المغلوبين[٣].

٢١ ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ﴾ أي: قضىٰ الله[٤].

﴿لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ معناه من بعث منهم بالحرب، فإنَّ الرسول غالب بالحرب، ومن بعث منهم بالحجة فإنَّه غالب بالحجة[٥].

قال مقاتل: قال المؤمنون: لئن فتح الله تعالىٰ لنا مكة والطائف وخيبر وما حولهنَّ رجوْنا أن يظهرنا الله تعالىٰ علىٰ فارس والروم، فقال عبد الله بن أبي بن سلُول: أتظنون أنَّ الروم وفارس كبعض القرى التي غلبتم عليها، والله لهم أكثر عددًا وأشد بطشًا من أن تظنوا فيهم ذلك، فأنزل الله ﷻ: ﴿لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ﴾ نظيره قوله:

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٥، ونسبه لمجاهد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٨٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٦.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٢، ونسباه للزجاج، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٦.

﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿١٧٣﴾﴾[(١)(٢)].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ﴾ لا يضعف ولا يعجز.

﴿عَزِيزٌ﴾ منيع لا يغلب يمنع جنده من أن يذل[(٣)].

٢٢ قوله ﷻ: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ﴾ أي: يحبون ويوالون[(٤)].

﴿مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾ من شاق الله وعاداه[(٥)].

﴿وَرَسُولَهُۥ﴾ نزلت في حاطب بن أبي بَلْتعة رضي الله عنه حين كتب إلىٰ أهل مكة[(٦)] وسنذكر القصة في سورة الممتحنة إن شاء الله تعالىٰ.

وقال السدي: نزلت في عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول، وذلك أنَّه كان جالسًا إلىٰ جنب رسول الله ﷺ، فشرب رسول الله ﷺ الماء، فقال عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه: بالله يا رسول الله إلاَّ أبقيت فضلةً من شرابك، قال: «فما تصنع بها؟» قال: أسقيها

---

(١) الصافات: ١٧١ : ١٧٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٦.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٧.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٥، ونسبه لمقاتل.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٩، قاله مقاتل واختاره الفراء والزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

أبي، لعل الله يطهر بها قلبه؟ فأفضل له، فأتىٰ بها أباه، فقال عبد الله أبوه: ما هٰذا؟ قال: هي فضلة من شراب النبي ﷺ جئتك بها لتشربها، لعلَّ الله يطهر قلبك بها، فقال أبوه لعنه الله: فهلا جئتني ببولِ أُمِّك، فإنَّه أطهر منه، فغضب عبد الله رضي الله عنه فرجع إلى النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله: بالله ألا أذنت لي في قتل أبي؟ فقال النبي ﷺ: «بل ترفق به وتحسن إليه»[(١)].

وقال ابن جريج: حُدِّثت أنَّ أبا قحافة سَبَّ[(٢)] النبي ﷺ فصكَّه أبو بكر رضي الله عنه [٣٨/أ] صكَّة خر منها علىٰ وجهه، ثم أتى النبي ﷺ فذكر له ذلكم، فقال: «أوَفَعَلْتَه؟» قال: نعم، قال: «فلا تعد إليه»، فقال أبو بكر رضي الله عنه: والذي بعثك بالحق لو كان السيف مني قريبًا لقتلته، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية[(٣)].

وروىٰ مقاتل الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في هٰذِه الآية

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٧.

(٢) كتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكلمة: يعني في حال كفره ألا وهو قد أسلم وكان من الصحابة، لمحرره.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٧، وقال الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٦٦: نقله الثعلبي عن ابن جريج قال: حدثت أنَّ أبا قحافة اهـ.
فعلىٰ هٰذا يكون الحديث منقطعًا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه لابن المنذر ٦/ ٢٧٤.

نزلت في أبي عُبَيْدة بن الجرَّاح رضي الله عنه، قتل أباه عبد الله بن الجراح يوم أُحد، وقيل: يوم بدر[١].

قال الواقدي: كذلك يقول أهل الشام، ولقد سألت رجالًا من بني الحارث بن فهر، فقالوا: توفي أبوه من قبل الإسلام[٢].

﴿وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ﴾ يعني: أبا عبيدة وعبد الله رضي الله عنهما بن عبد الله ابن أُبي.

﴿أَوْ أَبْنَآءَهُمْ﴾ يعني: أبا بكر رضي الله عنه دعا ابنه عبد الله إلى البراز يوم أحد، وقال: يا نبي الله دعني أكن في الرَّعْلَة الأولىٰ، فقال النبي ﷺ: «مَتِّعنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنَّك عندي بمنزلة سمعي وبصري»[٣].

﴿أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ﴾ يعني: مُصعب بن عُمير رضي الله عنه قتل أخاه عبيد بن عمُير يوم أُحد[٤].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٥، عن ابن شوذب، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣٤)، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٧.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٧.

(٣) أنظر: «أسباب النزول» (ص ٤٣٤)، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» عن مقاتل بن حيان عن ابن مسعود ٨/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٨ عن ابن مسعود، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٧.

(٤) أنظر: «أسباب النزول» (ص ٤٣٤)، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٣، عن مقاتل، عن ابن مسعود.

﴿أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ يعني: عمر بن الخطاب رضي الله عنه قتل خالَه العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر، وعليًّا وحمزة[١] رضي الله عنهما قتلا عُتبة وشيْبة ابني ربيعة، والوليد بن عتبة يوم بدر[٢].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ﴾ يعني: من لم يوال مَنْ حاد الله كتب في قلوبهم[٣]، أي: أثبت الإيمان في صدورهم[٤].

وقيل: جعل في قلوبهم الإيمان[٥] كقوله: ﴿فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[٦] أي: ٱجعلنا.

وقوله: ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[٧] قراءة العامة: ﴿كَتَبَ﴾ بفتح الكاف والتاء وفتح النون[٨] من الإيمان بمعنىٰ كتب الله، وهو أجود

---

(١) زاد في (م): وعبيدة.

(٢) ٱنظر: «أسباب النزول» (ص ٤٣٤)، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٣ عن مقاتل عن ابن مسعود، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.
وانظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ٢٥٦ - ٢٨٦.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٦، ونسبه للسدي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

(٦) آل عمران: ٥٣.

(٧) الأعراف: ١٥٦.

(٨) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

لقوله: ﴿وَأَيَّدَهُم﴾ ﴿وَيُدْخِلُهُمْ﴾ .

وقرأ أبو العالية وزر بن حُبيش والمفضل عن عاصم: (كُتِبَ في قلوبهم الإيمان)[١] علىٰ ما لم يسم فاعله.

وقرأ زر بن حبيش: (وعشيراتهم) بألف وكسر التاء على الجمع[٢]، ورواها الأعشىٰ عن أبي بكر عن عاصم.

وقال الربيع بن أنس: يعني: أثبت في قلوبهم الإيمان فهي موقنة مخلصة[٣]. وقيل: معناه كتب علىٰ قلوبهم الإيمان[٤] كقوله: ﴿فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٥].

وقيل: حكم لهم [٣٨/ب] بالإيمان فذكر القلوب، لأنَّها موضعه[٦].

﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾. قال الحسن: قواهم بنصر منه[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣، ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

(٥) طه: ٧١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي قال: ذكره الثعلبي في «الكشف والبيان» ٨/ ١٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٣٠٨.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٦، ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٠، ونسبه لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨.

وقال السدي: الروح: الإيمان[١].

وقال الربيع: أيدهم بالقرآن وحججه[٢] نظيره: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[٣].

وقال ابن جريج[٤]: بنور وبرهان وهدىٰ[٥].

وقيل: برحمة من الله[٦].

وقال بعضهم: أيدهم بجبريل عليه السلام[٧].

﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ أي: بساتين تجري بحار الماء وعيونه والخمر والعسل واللبن من تحت غرفهم ومساكنهم.

﴿خَٰلِدِينَ﴾ دائمين ﴿فِيهَآ﴾ أبدًا.

﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ أي: قبل أعمالهم.

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٣) الشورىٰ: ٥٢.

(٤) في (م): ابن جرير.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٦، ولم ينسباه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٩.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي٥/ ٤٩٦، ونسبه للسدي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٠، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٩.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٩.

﴿وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ فرحوا بما أعطاهم[١].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المذكورون بالبقاء الدائم في النعيم المقيم والسعادة الأبدية[٢].

[٣٠٦٠] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٤]، قال: حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان[٥]، قال: حدثنا محمد بن يزيد بن عبيد الله[٦] بن سليمان[٧]، قال: حدثنا المرداس أبو[٨] بلال[٩]، قال: حدثنا إسماعيل[١٠]، عن سعيد بن أبي[١١]

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٣٠٩.

(٢) أنظر: نحوه في «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٨/ ١٧٤.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عبد الله الطرائفي المخرمي، صدوق واسع العلم.

(٦) في (م): عبد الله.

(٧) لم أجده.

(٨) في (م): بن. وهو خطأ.

(٩) **مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري** أبو بلال. حدث عن: مالك بن أنس والقاسم بن معن وقيس بن الربيع وطبقتهم. وحدث عنه: بشر بن موسىٰ وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو جعفر مطين ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وخلق كثير. وذكره ابن حبان في «الثقات» قال الذهبي: لينه الدارقطني، وأظنه مات قبل الثلاثين ومائتين.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٥٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٩.

(١٠) هو ابن عياش. صدوق في روايته عن أهل بلده، فخلط في غيرهم.

(١١) ساقطة من (م).

سعيد الجرجاني[(١)]، عن بعض مشيخته، قال داود عليه السلام: إلهي! من حزبك وحول عرشك؟ فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا داود الغاضَّةُ أبصارهم، النقية قلوبهم، السليمة أكفهم، أولئك حزبي وحول عرشي[(٢)].

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) [٣٠٦٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته ومرداس لينه الدارقطني، وشيخ سعيد لم يعرفوا.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عن سعيد بن أبي سعيد الجرجاني به بمثله ١٧/ ٣٠٩.

٥٩

سُورَةُ الحَشْرِ

سورة الحشر

مدنية[١]، وهي عشرون وأربع آيات[٢] ليس فيها ٱختلاف، وعدد كلماتها أربعة وخمس وأربعون كلمة، وعدد حروفها ألف وتسعمائة وثلاثة عشر حرفًا[٣].

[٣٠٦١] حدثنا أبو العباس سهل بن (محمد بن)[٤] سعيد المروزي[٥]، قال: حدثنا جدي أبو الحسن المحمودي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن تميم[٧][٨]، قال: حدثنا محمود بن العباس بن

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٣، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٩)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٩، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٣).

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٢٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٩، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٤).

(٣) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٤٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية (ص ٣١٣).

(٤) من (م).

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم أجده.

(٨) في (م): أحمد.

جلالة[١]، قال: حدثنا محمد بن شجاع[٢] (عن زيد العمي)[٣]، (عن أبي نضرة)[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من قرأ سورة الحشر لم يبق شيء من الجنة والنار والعرش والكرسي والحجاب والسماوات السبع والأرضين السبع والهوامِّ والريح والسحاب والطير والدواب والشجر والجبال والشمس والقمر والملائكة، إلَّا صلُّوا عليه واستغفروا له، فإنْ ماتَ من يُومه أوْ ليْلَته ماتَ شهيدًا»[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) **محمد بن شجاع بن نبهان النبهاني المروزي**، مولىٰ قريش، سكن المدائن، روىٰ عن: جعفر بن الزبير وزيد العمي وسيار أبي الحكم وغيرهم، وروىٰ عنه: حامد ابن آدم المروزي ونعيم بن حماد المروزي وغيرهما قال ابن المبارك: ليس بشيء ولا يعرف الحديث، وقال البخاري وأبو حاتم: سكتوا عنه، وقال ابن حجر: ضعيف ومات قبل المئتين بسنتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٥٣).

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وزيد العمي هو ابن الحواري، ضعيف.

(٤) ساقط من (م) وهو المنذر بن مالك، ثقة.

(٥) [٣٠٦١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته، ومحمد بن شجاع وشيخه ضعيفان، وقد تقدم نحو هٰذا الحديث في أوائل السور، وأنه موضوع.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٦٩ من طريق أبي عمرو بن مطر بسنده عن أبي بن كعب بنحوه، وذكر محقق «الوسيط» في هامشه، أنَّه لم يعثر له علىٰ أصل، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ١٨، عنه بنحوه، وعزاه للثعلبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

١ قوله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾

[٣٩/أ] قال المفسرون: نزلت هٰذِه السورة بأسرها في بني النَّضير[١]، وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا دخل المدينة صالحه بنو النَّضير علىٰ أن لا يُقَاتلوه ولا أن يقاتلوا معه، فقبِل رسُول الله ﷺ ذلك منهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا وظهر على المشركين ببدر، قالت بنو النضير: والله إنَّه الرسول الذي نجد نعته في التوراة، لا تُردُّ له راية، فلما غزا رسول الله ﷺ أُحُدًا، وَهُزِم المسلمون ٱرتابوا ونافقوا وأظهروا العداوة لرسول الله ﷺ وللمسلمين، ونقضوا العهد الذي كان بين النبي ﷺ وبينهم، فركب كعب بن الأشرف في أربعين راكبًا من اليهود إلىٰ مكة فأتوا قريشًا فحالفوهم وعاقدوهم علىٰ أن تكون كلمتهم واحدة علىٰ حرب النبي ﷺ، ثم دخل أبو سفيان في أربعين، ودخل معه كعب في أربعين رجلًا من اليهود الكعبة، وأخذ بعضهم علىٰ بعض الميثاق بين الأستار والكعبة، ثم رجع كعب بن الأشرف وأصحابه إلى المدينة، فنزل جبريل عليه السلام علىٰ نبي الله ﷺ، فأخبره بما يعملون عليه وبما تعاقد عليه كعب وأبو سفيان، فأمر النبي ﷺ محمَّد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه [بقتل كعب][٢]، فقتله

---

(١) أخرجه البخاري عن ابن عباس ٦/ ٣٦٤ (٤٨٨٢)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠١.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

محمَّد وكان أخاه من الرضاعة فقال في ذلك حسَّان:

لله درُّ عِصَابَةٍ لاقَيتَهُمْ
يا ابن الحُقَيْقِ[١] وأنت يا ابن الأشرف

يَسْرُون بالبِيضِ الخفاف إليكمُ
مَرَحًا كأُسْدٍ في عَرِيْنٍ مُغْرِفِ[٢]

حتىٰ أتوكم في محل بلادِكُم
فَسَقَوهُم حتْفًا ببيضٍ دَفَّف[٣]

مستنصرين لنصر دين محمَّد
مستصغرين لكل أمرٍ مجحف[٤][٥]

وقال فيه كعب بن مالك رضي الله عنه وعن حسَّان:

فَغُودِرَ منْهُمْ كعبٌ صَرِيْعًا
فَذلت عند مصرَعِهِ النَّضيرُ

---

(١) هو أبو رافع سلام بن أبي الحقيق.

(٢) مغرف: الجماعة من الشجر الملتف من أي شجر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (غرف).

(٣) دفف: أي: أجهز عليه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (دفف).

(٤) مجحف: الذاهب بالنفوس والأموال.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جحف).

(٥) أنظر: «ديوان حسان بن ثابت» (ص ١٥٩)، وذكر فيه الرقاق بدل الخفاف، وفسقوكم بدل فسقوهم، وقرقف بدل دففُ، ومستبصرين بدل مستنصرين، ونبيهم بدل محمد، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/١٣٨، وذكر فيه: فسقوكم بدل فسقوهم، وذُفف بدل دفف ومستبصرين بدل مستنصرين.

عـلـى الـكـفَّـيـنِ ثُـمَّ وقـدْ عَـلَـتْـهُ
بِـأيـديـنـا مَـشَّـهـرةٌ[١] ذكـورُ[٢]
بـأمـرِ مُـحـمَّـدٍ إذْ دسَّ لـيـلًا
إلـىٰ كـعـبٍ أخـا كـعـب[٣] يَـسِـيْـرُ
فـمَـاكَـرَهُ فَـأنـزلـه بَـمَـكـرٍ
ومـحـمـودُ أخـو ثـقـةٍ جـسُـور[٤] [٣٩/ب]

هٰذا وقد كان النبي ﷺ ٱطَّلع منهم علىٰ خائنة ونقض عهد مرة أخرىٰ، وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ خرج مستعينًا بهم ومعه أبو بكر وعمر وعلي ﵃ في دية الرجلين المسلمين اللذين قتلهما عمرو بن أمية الضمري ﵁ في مُنصَرِفِه من بئر معونة حين ٱغتزيا إلىٰ بني عامر، فأجابوه إلىٰ ذلك وأجلسوه تحت الحصن، فأخذ جبريل ﵇ بيده، فأقامه وباعده من تحت الحصن، وإذا بهم قد ٱشتوروا من يرمي هٰذا الحجر علىٰ رأس محمَّد؛ لنستريح، فقال رجل: أنا وهموا بالقتل وطرح الحجر عليه من فوق الحصن، فعصمه الله تعالىٰ، وقد

(١) **مشهرة**: السيوف عندما تسل من غمدها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شهر).

(٢) **ذكور**: الصلب والمتين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذكر).

(٣) أخو كعب: هو **سلكان بن سلامة**، أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل أخوه من الرضاعة. انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٧.

(٤) ٱنظر: «ديوان كعب بن مالك الأنصاري» مجيد طراد (٤٥)، وذكر فيه بعد بدل عند، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٧٧، وفيه بعد بدل عند.

مضت هٰذِه القصة، وقصةُ مقتل كعب بن الأشرف[١] فلمَّا قتل كعب أصبح رسول الله ﷺ وأمر الناس بالمسير إلىٰ بني النضير، وكانوا بقرية يقال لها زهرة[٢]، فلما سار إليهم رسول الله ﷺ وَجَدَهم ينوحون علىٰ كعب وكان سيدَهم، فقالوا: يا محمَّد ناعية وواعية علىٰ واعية[٣] وباكية وابن باكية[٤]، قال: «نعم»، قالوا: ذرنا نبكي شجونا ثم نأتمر بأمرك، فقال النبي ﷺ: «اخرجوا من المدينة» قالوا: الموت أقرب إلينا من ذلك، فنادوا بالحرب وأذنوا بالقتال، ودسَّ إليهم المنافقون عبد الله بن أُبي وأصحابه، ألَّا يخرجوا من

---

(١) أنظر: «أسباب النزول» للواحدي (٤٣٥) بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٧، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٣١٦، وأورده ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٦٦ وقال: لم أجد له إسناد، بل ذكر الثعلبي هكذا بغير سند. وقصة مقتل كعب بن الأشرف مبسوطة في «صحيح البخاري» في كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٤٠٣٧)، وفي «صحيح مسلم» في كتاب الجهاد والسير، باب قتل كعب بن الأشرف طاغوت اليهود (١٨٠١)، كلاهما من حديث جابر رضي الله عنه.

(٢) زُهْرة: بضم الزاي، وسكون الهاء وفتح الراء المهملة وهاء في الآخر، وهم: بنو زهرة بن كلاب جد رسول الله ﷺ، وزهرة اسم امرأة كلاب، نسب ولده إليها، وكان له من الولد: عبد مناف، والحارث، ومنهم آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ.

انظر: «جمهرة النسب» للكلبي (ص ٧٥)، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٢٧٥)، «قلائد الجمان» للقلقشندي (ص ١٤٥).

(٣) في (م): واعية علىٰ أثر واعية.

(٤) في (م): وباكية علىٰ أثر باكية.

الحصن، فإن قاتلوكم فنحن معكم لا نخذلكم ولننصرنكم، ولئن أخرجتم لنخرجنَّ معكم، فدرِّبوا على الأزقة وحصَّنوها، ثم إنَّهم أرادوا وأجمعوا على الغدر برسول الله ﷺ فأرسلوا إليه أن ٱخرج إلينا في ثلاثين رجلًا من أصحابك، وليخرج منَّا ثلاثون رجلًا حتىٰ نلتقي بمكانٍ نصف بيننا وبينك فيسمعوا منك، فإن صدَّقوك وآمنوا بك آمنا كُلنا، فخرج النبي ﷺ في ثلاثين من أصحابه وخرج إليه ثلاثون حبرًا من اليهود حتىٰ إذا كانوا في بَراز[1] من الأرض، قال بعض اليهود لبعض: كيف تخلُصون إليه ومعه ثلاثون رجلًا من أصحابه كلُّهم يحب أن يموت قبله؟ فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن ستون رجلًا؟ ٱخرج إلينا في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك في ثلاثة من علمائنا، فيسمعوا منك، فإن آمنوا بك آمنا كلنا وصدقناك، فخرج النبي ﷺ في ثلاثة من أصحابه، وخرج ثلاثة من اليهود واشتملوا على الخناجر، وأرادوا الفتكَ [٤٠/أ] برسول الله ﷺ فأرسلَتْ ٱمرأة ناصحةٌ من بني النضير[2] إلىٰ (أخيها وهو)[3] رجل مسلم من الأنصار بالغدر برسول الله ﷺ فأقبل أخوها سريعًا حتىٰ أدرك النبي ﷺ، فلمَّا كان من الغد غدَا إليهم، فرجع النبي ﷺ.

---

(١) في الأصل: بوار، والتصويب من (م).
والبَرَازُ: المكان الفضاء من الأرض البعيد الواسع. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (برز).

(٢) في الأصل: النضر، والتصويب من (م).

(٣) من (م).

فسارَّه بخبرهم قبل إيصال النبي ﷺ إليهم فرجع النبي ﷺ فلمَّا كان من الغد غدَا عليهم رسول الله ﷺ بالكتائب فحاصرهم إحدىٰ وعشرين ليلةً، فلما قذف الله ﷻ في قلوبهم الرعب وأَيِسوا من نصر المنافقين، سألوا نبي الله ﷺ الصلح، فأبىٰ عليهم إلَّا أن يخرجوا من المدينة علىٰ ما يأمرهم به النبي ﷺ فقبلوا ذلك، فصالحهم على الجلاء وعلىٰ أنَّ لهم ما أقلَّت الإبل من أموالهم إلَّا الحلقة وهي السلاح. وعلىٰ أن يخلوا ديارهم وعقارهم وسائر أموالهم[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: صالحهم علىٰ أن يحمل كل أهل ثلاثة أبيات علىٰ بعير ما شاؤوا من متاعهم، وللنبي ﷺ ما بقي[٢].

وقال الضحاك: أعطي كل ثلاثة حمل بعير وسقاء ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة إلى الشام علىٰ أذْرُعات وأريحا إلَّا آل أبي الحقيق، وآل حُيَيّ بن أخطب[٣] فإنَّهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة

---

(١) أخرجه أبو داود كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في خبر النضير (٣٠٠٤) من حديث عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ بمعناه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» مختصرًا عن قتادة ومجاهد والزهري وابن زيد، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٥) بسنده من قوله: أجمعت بنو النضير على الغدر بنحوه.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٨، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٨٩، وعزاه لابن المنذر وعبد الرزاق وعبد بن حميد وأبو داود والبيهقي في «دلائل النبوة» بنحوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٨.

(٣) آل أبي الحقيق وآل حُيّ بن أخطب: هم من يهود بني النضير ممن كانوا يكنون

منهم بالحيرة[١] فذلك قوله ﷻ:

٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ يعني: بنو النضير[٢].

﴿مِّن دِيَٰرِهِمْ﴾ التي كانت بيثرب.

قال ابن إسحاق: كان إجلاء بني النضير مرجع النبي ﷺ من أُحد (وكان فتح)[٣] قريظة عند مرجعه من الأحزاب، وبينهما سنتان[٤].

﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ قال الزهري: كانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما مضىٰ، وكان الله ﷻ قد كتب عليهم الجلاء، ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا، وكانوا أول حشر في الدنيا حشروا إلى الشام[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: من شكَّ أنَّ المحشر بالشام فليقرأ هٰذِه

العداوة للنبي ﷺ. أنظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥١٤.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩.

والحيرة: بالكسر ثمَّ السكون وراء مدينة كانت علىٰ ثلاثة أميال من الكوفة علىٰ موضع يُقال له النجف زعموا أنَّ بحر فارس كان يتصل به وبالحيرة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٢٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٨، عن مجاهد وقتادة والزهري وابن زيد.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٤.

(٣) في الأصل: كافتح، والتصويب من (م).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣١، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢.

الآية، وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ قال لهم: «أخرجوا» قالوا: إلىٰ أين؟ قال: «إلىٰ أرض المحشر»، فأنزل الله ﷻ: ﴿لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ﴾ الآية[١].

وقال الكلبي: إنَّما قال: لأول الحشر، لأنَّهم أول من حشر من أهل الكتاب ونفوا من الحجاز[٢].

وقال مرة الهمداني: كان هٰذا أول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر، وجميع جزيرة العرب إلىٰ أذرعات وأريحا من أرض الشام في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعلىٰ يديه[٣].

وقال قتادة: [٤٠/ب] كان هٰذا أول الحشر، والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب فتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا، وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا وتأكل منهم من تخلف[٤].

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٣/ ٤٧٥ عنه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٤، ونسبه لعكرمة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عنه وعن عكرمة ١٨/ ٢، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه للبزار وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في «البعث والنشور» ٦/ ٢٧٧.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٤، ونسبه لابن عباس وابن السائب.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢، ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٤٨.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٩٦ (٣١٨٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٢٩.

وقال يمان بن رئاب: إنَّما قال لأول الحشر، لأنَّ الله تعالىٰ فتح علىٰ نبيه ﷺ في أول ما قاتلهم[١]، وقيل: هٰذا أول حشر، حشر إلى الشام، ثم يحشر الخلق يوم القيامة إلى الشام[٢]، وعن الحسن: هم بنو قريظة[٣] وخالفه بقية المفسرين وقالوا: بنو قُريظة ما حُشروا، ولكنَّهم قتلوا[٤].

﴿مَا ظَنَنتُمۡ﴾ أيها المؤمنون[٥].

﴿أَن يَخۡرُجُواْ﴾ من المدينة لعظم أمر اليهود ومنعتهم وقوتهم في صدور المسلمين[٦].

﴿وَظَنُّوٓاْ﴾ يعني: اليهود ﴿أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم﴾ يعني أنَّ حصونهم تمنعهم[٧].

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣، ولم ينسبوه.

(١) أنظر نحوه في «لباب التأويل» ٦/ ٤٨، ولم ينسبه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٨٧، وعزاه لابن المنذر عن ابن جريج.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٧٧.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣، ونسبه للثعلبي.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠.

(٧) السابق، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥.

﴿مِّنَ ٱللَّهِ﴾ من أمر الله تعالىٰ حيث دربوها وحصنوها[١].

﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ﴾ أي: أمر الله وعذابه[٢].

﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ أي: لم يظنوا[٣] قاله السدي، قال: وهو قتل كعب بن الأشرف[٤].

﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ الخوف بقتل سيدهم كعب بن الأشرف[٥].

﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ قراءة العامة بالتخفيف من أخرب، أي يهدمون[٦].

وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلمي والحسن البصري ونصر بن عاصم والليثي وأبو العالية وقتادة وأبو عمرو بن العلاء وعيسىٰ بن عُمر

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٩.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣، ولم ينسبه.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣، ونسبه للسدي وابن جُريج وأبي صالح.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «التيسير» للداني (ص ٢٠٩)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤.

وأبو جعفر (يخربّون) بالتشديد من التخريب[١].

قال أبو عمرو: إنَّما ٱخترت التشديد، لأنَّ الإخراب ترك الشيء خرابًا بغير ساكن، وإن بني النضير لم يتركوا منازلهم خرابًا فيرتحلوا عنها، ولكن خرَّبوها بالنقض والهدم[٢].

يؤيده قوله ﷻ: ﴿بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال الآخرون: التخريب والإخراب بمعنىٰ واحد، واختار أبو عبيد وأبو حاتم الأولىٰ[٣].

وقال الزهري: وذلك أنَّهم لما صالحهم النبي ﷺ علىٰ أنَّ لهم ما أقلت الإبل، كانوا ينظرون الخشبة في منازلهم مما يستحسنونه أو العمود أو الباب، فيهدمون بيوتهم وينزعونها منها، ويحملون ذلك علىٰ إبلهم ويخرب المؤمنون باقيها[٤].

---

(١) ٱنظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي نسبه للفراء ٥/ ٥٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٢٩٧ (٣١٨٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٠، ونسبه لعروة بن الزبير وابن زيد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤، عنه وعن عروة بن الزبير.

وقال ابن زيد: كانوا يقتلعون العُمُد وينقضون السقوف وينقبون الجدران، ويقلعون الخشب حتى الأوتاد يخربونها لئلا يسكنها المسلمون بعدهم حسدًا منهم وبغضًا[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا كلما ظهر المسلمون علىٰ دارٍ من [٤١/أ] دورهم هدموها ليتسع موضع القتال وهم ينقبون دورهم من أدبارها، فيخرجون إلى التي بعدها ليتحصنوا فيها، ويكسرون ما يليهم منها، ويرمون بالتي خرجوا منها أصحاب رسول الله ﷺ[٢].

وقيل: ليسدّوا بها أزقّتهم ومعنىٰ يخربونها بأيدي المؤمنين. أي: يعرضونها لذلك[٣]. ومن خفف، فمعناه تركوها معطلة خالية، ويحتمل أن يكون يريد معنى الهدم، فيكون مثل أوفيت الرجل ووفيته[٤].

وقال الضحاك: جعل المسلمون كلما هدموا شيئًا من حصونهم ينقضون بأيديهم بيوتهم ويخربونها، ثم يبنون ما خرب المسلمون[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٠، ونسبه لعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٤٩.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥.

(٤) أنظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٩/ ٢٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٢٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠.

وقال قتادة: كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها، ويخربها اليهود من باطنها[١]، (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ﴾)[٢].

﴿فَاعْتَبِرُوا﴾ فاتَّعظوا[٣].

﴿يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ يا ذوي العقول يا أصحاب الألباب[٤].

٣ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾ عن الوطن[٥].

﴿لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والسبي، كما فعل ببني قريظة[٦].

﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾.

٤ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ﴾

أي: عادوه وخالفوا أمره[٧].

﴿وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ﴾ قرأ طلحة بن مُصرِّف ومحمِّد بن السميفع:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٠، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٠، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠.

(٢) بياض في الأصل والمثبت من (م).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣١، ونسبه للزهري، «النكت والعيون» للماوردي نسبه لعروة ٥/ ٥٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥.

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦.

(ومن يشاقق الله) بإظهار التضعيف كالتي في الأنفال، وأدغم الباقون[١].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

٥ قوله ﷻ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾

وذلك أنَّ نبي الله ﷺ لما نزل ببني النضير، وتحصنوا في حصونهم، أمر بقطع نخيلهم وإحراقها ففزعوا عند ذلك.

وقالوا: يا محمد زعمت أنك تريد الصلاح! أفَمِنَ الصلاح قطع النخيل وعقْرُ الشجر؟ وهل وجدت فيما أنزل عليكَ بإباحة الفساد في الأرض، فشقَّ ذلك على النبي ﷺ ووجد المسلمون في أنفسهم من قولهم، وخشوا أن يكون ذلك فسادًا، فاختلفوا في ذلك، فقال بعضهم: لا تقطعوا فإنَّه مما أفاء الله علينا، وقال بعضهم: ٱقطعوا فنغيظهم بذلك، فأنزل الله ﷻ بتصديق مَن نهىٰ عن القطع، وتحليل من قطع من الإثم بهٰذِه الآية. فأخبر أن قطعه وتركه بإذن الله تعالىٰ[٢].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤٤.

(٢) أخرج الترمذي في كتاب التفسير باب: ومن سورة الحشر، حديثًا عن عبد الله بن عباس يؤيد سبب النزول (٣٣١٤)، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٤، ونسبه ليزيد بن زومان وقتادة مجاهد.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠١ نحوه، «أسباب النزول» للواحدي (٤٣٦ - ٤٣٧)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨ به مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧١ نحوه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦.

[٣٠٦٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا محمد بن الحسن[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣] وعبد الرحمن بن بشر[٤] [٤١/ب]، وأبو الأزهر[٥]، وحمدان السلمي[٦]، قالوا: حدثنا عبد الرزاق[٧]، قال: أخبرنا ابن جريج[٨]، قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[٩]، عن نافع[١٠]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق، ولها يقول حسَّان رضي الله عنه:

تفاقَدَ مَعْشَرٌ نصَرُوا قُرَيْشًا
وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدتِهِمْ نَصِيْرُ
هُمُ أُوتُوا الكِتَابَ فَضَيَّعُوهُ
وَهُمْ عُمْيٌ عَنْ التَّورَاةِ بُورُ
كَفَرْتُمْ بِالقُرْآنِ وَقَدْ أَبَيْتُمْ
بِتَصْدِيْقِ الذي قالَ النَّذِيْرُ

---

(١) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
(٢) المعمد أباذي، أبو طاهر إمام حافظ.
(٣) الذهلي. ثقة حافظ جليل.
(٤) العَبْدِيُّ، أبو محمد النَّيْسَابوريُّ، ثقة.
(٥) أحمد بن الأزهر العَبْدِي، صدوق، كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.
(٦) هو أحمد بن يوسف بن خالد المهلبي الأزدي، ثقة.
(٧) ابن همَّام الصَّنْعَانيُّ، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.
(٨) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.
(٩) ابن أبي عيَّاش الأَسَديُّ مولىٰ آل الزُّبير، ثقة فقيه إمام في المغازي.
(١٠) مولىٰ عبد الله بن عمر، أبو عبد الله المدني، إمام ثقة، ثبت، فقيه مشهور.

وَهَـانَ عَـلـىٰ سَـرَاة بـنـي لُـؤَيٍّ[١]
حَـرِيْـقٌ بِـالـبُـوَيْـرَةِ[٢] مُـسْـتَـطِـيـرُ[٣]

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب:

أدام الله ذلـك مـن صـنـيـع
وحـرَّق فـي نـواحـيـهـا الـسَّـعِـيـرُ
سـتـعـلـم أنـنـا مـنـهـا بـنـزْه
وتـعـلـم أي أرْضـنـا نـصـيـر
فـلـو كـان الـنـخـيـل بـهـا ركـابًـا
لـقـالـوا لا مـقـام لـكـم فـسـيـروا[٤]

---

(١) **بنو لؤي**: نسبة إلىٰ لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن كنانة، ويكنَّىٰ أبا كعب، كان التقدم في قريش لبنيه وبني بنيه. نظر «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٤١٢).

(٢) **البُويرة**: مكان فيه نخل بني النضير يقع بين المدينة وتيماء.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٨٥، ٣٣٠.

(٣) «ديوان حسان بن ثابت» (ص ١١٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠١، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٣٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧، والبيت الأخير ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٧٧.

(٤) [٣٠٦٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده: شيخ المصنف لم أجد له جرحًا ولا تعديلًا، لكن ثبت من غير طريقه كما سيأتي.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب الحرث والمزارعة، باب قطع الشجر والنخل (٢٣٢٦)،

[٣٠٦٣] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله[١] وأبو محمد إسحاق بن إبراهيم[٢] وأبو علي الحسين بن محمد[٣] وأبو القاسم الحسن بن محمد[٤] وأبو العباس الأصم[٥]، قالوا: أخبرنا الربيع ابن سليمان[٦]، قال: حدثنا الشافعي[٧]، عن مالك[٨]، عن نافع[٩]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ أمر بإحراق نخل بني النضير

من طريق جويرية عن نافع به بنحوه، وأخرجه مسلم كتاب الجهاد، في باب: جواز قطع أشجار الكفار وتحريقها (١٧٤٦)، وأخرجه أبو داود كتاب الجهاد، باب: في الحرق في بلاد العدو (٢٦١٥).

وأخرجه الترمذي كتاب التفسير، في باب ومن سورة الحشر (٣٣١٣) وقال أبوعيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح، جميعهم أخرجوه من طريق الليث عن نافع به بنحوه، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤٣٧ - ٤٣٨) من طريق عبد الله بن المبارك عن موسىٰ بن عقبة به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧١ من طريق الليث عن نافع به بمعناه.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧، وانظر: البيت الأول والثاني في «البداية والنهاية» ٤/ ٧٧ وفيه: (بستر) بدل (بنزه) و(أرضينا) بدل (أرضنا) و(نضير) بدل نصير.

(١) الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الكيال الجرجاني الغازي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الرُّوذْبَاريُّ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الحبيبي، المفسر، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

(٦) من (م) وهو أبو محمد المصري الأعرج، ثقة.

(٧) الإمام المشهور.

(٨) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٩) مولىٰ عبد الله بن عمر ثقة، ثبت، فقيه مشهور.

فقال فيه حسان بن ثابت:

وهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَي
حَرِيقٌ بِالبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ[١]

وفي ذلك نزل قوله تعالىٰ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾.

واختلفوا فيها، فقال قوم هي: ما دون العجوة من النخل، والنخل كله لينة ما خلا العجوة[٢]، وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة ورواية باذان عن ابن عباس رضي الله عنهما قالوا: كان النبي ﷺ أمر بقطع نخلهم إلَّا العجوة[٣] وأهل المدينة يسمون أصناف التمر ما خلا العجوة من التمر، الألوان واحدها لون ولينة أصلها لِوْنَة فقُلِبَت الواو ياءً لَكسْرَةِ ما قبلها[٤].

---

(١) [٣٠٦٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده إسحاق بن إبراهيم وأبو علي الحسين بن محمد، لم أجد لهما جرحًا ولا تعديلًا، وأبو القاسم تكلم فيه الحاكم إلا أن الثلاثة توبعوا من الحاكم وأبي العباس.

التخريج:

راجع الحديث السابق.

(٢) أنظر «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي عنهم إلَّا يزيد بن رومان ٨/ ٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٧، قال: رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال عكرمة وقتادة والفراء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨، ونسبه للزهري ومالك وسعيد بن جُبير وعِكرمة والخليل.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧١.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٤، «إعراب

وقال الزهري: اللينة ألوان النخلة كلها إلَّا العجوة والبَرْنِيةُ[(١)(٢)].

وقال مجاهد وعطية وابن زيد: هي النخلة والنخل كلها من غير ٱستثناء[(٣)].

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي لون من النخل[(٤)].

[٣٠٦٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٥)]، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الله المزني[(٦)]، قال: أخبرنا [٤٢/أ] الحضرمي[(٧)]، قال: حدثنا

القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩، «لسان العرب» لابن منظور (لون).

(١) **البَرْنية**: هو ضرب من التمر أصفر مُدَوَّر، وهو أجود التمر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (برن).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٣، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨، ونسبه لمالك وسعيد بن جبير وعكرمة والخليل.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٣، ونسبه لمجاهد وابن زيد. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩١، ونسبه لمجاهد وعمر بن ميمون، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٢ نسبه لابن حبان، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، نسبه لمجاهد، وعطية، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨، نسبه لمجاهد وابن عباس والحسن.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٣.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٧) محمد بن هارون بن عبد الله بن حميد، أبو حامد الحضرمي البغدادي، ثقة.

جعفر بن حميد[١]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٢]، عن عثمان[٣][٤]، عن عطاء[٥]، عن أبيه[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ﴾ النخلة والشجرة[٧].

وقال سفيان: هي كرام النخل[٨].

---

(١) **جعفر بن حميد القرشي**، وقيل: العيسي أبو محمد الكوفي، روىٰ عن: إسماعيل ابن عياش وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعدة، وروىٰ عنه: مسلم بن الحجاج وأبو يعلى الموصلي وأبو زرعة الرازي وخلق. توفي لإحدىٰ عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعين ومئتين. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٤).

(٢) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٣) عثمان بن الأسود بن موسىٰ بن باذان المكيُّ بن جُمَح، ثقة ثبت.

(٤) في (م) زاد: ابن عطية وهو خطأ.

(٥) ابن السائب، صدوق اختلط.

(٦) السَّائب بن مالك الثَّقفيُّ، أبو يحيى الكوفيُّ، ثقة.

(٧) [٣٠٦٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده: عبد الله بن حامد لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٣،

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٥/ ٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩.

وقال مقاتل: هي ضرب من النخل يقال لثمرها: اللون وهو شديد الصُّفرة، يرىٰ نواه من خارج يغيب فيه الضرس، وكان من أجود تمرهم وأعجبها إليهم[١] وكانت النخلة الواحدة منها من وَصِيْف هي أحب إليهم من وصيف وأمثالها من غير ذلك الصنف، فلما رأوا ذلك الضرب يقطع شق عليهم مشقة عظيمة.

وقالوا للمؤمنين: تزعمون أنَّكم تكرهون الفساد وأنتم تفسدون وتخربون وتقطعون الشجر دَعُوا هٰذِه النخل فإنَّما هي لِمَنْ غلبها[٢].

وقيل: هي النخلة القريبة من الأرض. وأنشد الأخفش:

قد شجاني الحمام حين تَغَنَّىٰ
بفراق الأحباب من فوق لِينَة[٣]

والعرب تسمي ألوان النخيل كلها لينة.

قال ذو الرمَّة غيلان بن عقبة التميمي:

كأَنَّ قَتودي[٤] فوقها عُشُّ طائِرٍ
علَىٰ لِيْنَةٍ عدوًا تهفو جنوبها[٥]

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩ ولم ينسبه. (٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٨١، ولم ينسبه وفيه الشطر الأول قد جفاني الأحباب حين تغنوا.

(٤) في الأصل قيودي والتصويب (م).
والقتود: أدوات الرحل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قتد).

(٥) أنظر: «ديوان ذو الرمة» (ص ٩٥)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤٤، وفيهما سوقاء بدل عدوا.

وقال أيضًا:

طِرَاقُ[١] الخَوافي[٢] واقعٌ فَوْقَ لِينة
نَدىٰ ليلة في ريشه يترقرق[٣]

وجمع اللينة لين، وقيل: لِيان[٤].

قال ٱمرؤ القيس يصف عنق فرسه:

وسالِفَهُ[٥] كَسَحُوقِ[٦] اللِّيانِ
أَضْرَمَ فِيها الغَوِيُّ السُّعُرْ[٧]

﴿أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ سوقها.

---

(١) طراقُ: الريش إذا ركب بعضها بعضًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طرق).

(٢) الخوَّافُ: طائر أسود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خوف).

(٣) ٱنظر: «ديوان ذو الرمة» (ص ٤٨٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٤، وفيه: رَيعةٍ بدل لينة وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤٤ .

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (سلف).

(٥) السالفة: أعلى العنق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سحق).

(٦) السحوق: النخلة الطويلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٥.

(٧) «ديوان ٱمرئ القيس» (ص ١١٢)، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩.

﴿فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ فلم تقطعوها إلَّا بإذن الله.

وقرأ عبد الله رضي الله عنه: (ما قطعتم من لينة ولا تركتموها قوما علىٰ أصولها).

أي: قائمة علىٰ سوقها. وقرأ الأعمش: (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قوما علىٰ أصولها).

المعنىٰ: لم تقطعوها فبإذن الله، أي: بأمره[١].

﴿وَلِيُخْزِيَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ أي: وليذل اليهود الكفار به وبنبيِّه وكتبه ويغيظهم[٢].

٦ قوله عز وجل ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ أي: ردَّ الله[٣].

﴿عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ فرجع إليه ومنه في الظل منهم، أي: من بني النضير من الأموال[٤].

﴿فَمَآ أَوْجَفْتُمْ﴾ أي: أوضعتم[٥].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٠.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

﴿عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ والوجيف دون القريب من السير[١].

يقال: وَجَفَ الفرسُ يجف وجيفًا وأوجفتُه أنا إيجافًا والركاب الإبِلُ[٢].

يقول: لم تقطعوا إليها شُقَّة، ولم تنالوا منها مشقَّة، ولم تكلفوا مؤنة، ولا لقيتم حربًا، وإنَّما كانت من المدينة علىٰ مِيلَين قاله الفراء[٣]، فَمشَوا إليها مشْيًا، ولم يركبوا [٤٢/ب] خيلًا ولا إبلًا، إلَّا النبي ﷺ فإنَّه ركب جملًا، فافتتحها صلحًا وأجلاهم عنها وخزن أموالهم، فسأل المسلمون النبي ﷺ القسمةَ فنزلت[٤] ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ الآية، فجعل أموال بني النضير خاصة لرسول الله ﷺ يضعها حيث يشاء، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئًا إلَّا ثلاثة نفر منهم كانوا محتاجين، وهم:

أبو دُجانة سِماك بن خَرَشةَ، وسهل بن حُنيف، والحارث بن الصِّمَّة[٥] ولم يسلم من بني النَّضير إلَّا رجلان:

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور، (وجف).

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠، ونسبه للفراء.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٠.

أحدهما: سفيان بن عمير بن وهب. والثاني: سعد بن وهب، أسلما علىٰ أموالهما فأحرزاها[١].

[٣٠٦٥] أخبرنا (عبد الله بن حامد[٢]، قال: حدَّثنا حامد بن محمد[٣]، قال: حدثنا بشر بن موسىٰ[٤]، قال: حدثنا الحميدي[٥]، قال: أخبرنا)[٦] سفيان[٧]، قال: حدثنا عمرو بن دينار[٨]، ومعمر ابن راشد[٩]، عن ابن شهاب الزهري[١٠] أنَّه سمع مالك بن أوس بن الحدثان النصري[١١] رضي الله عنه يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: إنَّ أموال بني النضير مما أفاء الله علىٰ رسوله مما لم يُوجف المسلمون عليه بِخَيْلٍ ولا رِكاب، فكانت لرسول الله ﷺ خالصًا، فكان رسول الله ﷺ ينفق علىٰ أهله منه نفقة سنة، وما بقي جعله في

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) ابن عبد الله بن محمد بن معاذ، أبو علي الرفاء الهرويُّ، ثقة صدوق.

(٤) ابن صالح بن شيخ عميرة، أبو علي الأسدي البغدادي، ثقة.

(٥) عبد الله بن الزبير أبو بكر القرشي الأسدي، صاحب «المسند»، ثقة، حافظ.

(٦) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٧) هو ابن عيينة، ثقة، حافظ فقيه إمام حجه، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٨) ليست في الأصل، والمثبت من (م) وعمرو ثقة ثبت.

(٩) الأزدي الحداني، أبو عروة البصري، ثقة، فاضل ثبت.

(١٠) الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) من (م)، ومالك له رؤية.

الكُرَاع والسلاح عُدةً في سبيل الله[١].

[٣٠٦٦] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، قال: حدثنا محمَّد بن يوسف[٥]، قال: حدثنا ابن عيينة[٦]، عن معمر[٧]، عن الزهري.

---

(١) [٣٠٦٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، سوىٰ شيخ المصنف لم أجد له جرحًا ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب المِجَنِّ ومن يتترس بترس صاحبه (٢٩٠٤) من طريق علي بن عبد الله عن سفيان به بنحوه، وأخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء (١٧٥٧) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن سفيان به بنحوه، وأخرجه أبو داود كتاب الخراج والفيء، باب صفايا الرسول ﷺ (٢٩٦٥)، من طريق أحمد بن عبدة عن سفيان به بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب الجهاد، باب ما جاء في الفيء (١٧٢٥)، عن ابن أبي عمر عن سفيان به بنحوه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.
وأخرجه النسائي كتاب الفيء، باب قسم الفيء ٧/ ١٣٩، عن عبيد الله بن سعيد عن سفيان به بنحوه، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٨ (٣٣٧) من طريق سفيان به بنحوه.

(٢) أبو سعيد النيسابوري العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) الذُّهْلِيُّ، ثقة حافظ جليل.

(٥) ابن واقد بن عثمان الضَّبعيُّ مولاهم، أبو عبد الله الفريابي، ثقة، فاضل.

(٦) ثقة حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٧) ابن راشد. ثقة ثبت فاضل.

[٣٠٦٧] وأُخبرتُ عن محمد بن جرير[١] قال: حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٢] قال: حدثنا ابن[٣] ثور[٤]، عن الزهري[٥]، عن مالك بن أوس بن الحَدثان[٦] رضي الله عنه قال: أرسل إليَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه: فدخلت عليه، فقال أنَّه قد حضر أهل أبيات من قومك وإنا قد أمرنا لهم برضخ فاقسمُه بينهم، فقلت: يا أمير المؤمنين، مُر بذلك غيري. قال: ٱقبضه أيها المرء. فبينا أنا كذلك إذ جاءني مولاه، فقال: عبد الرحمن بن عوف والزبير[٧] وسعد رضي الله عنهم يستأذنون، فقال: أئذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء، فقال: هٰذا علي والعباس رضي الله عنهما يستأذنَانِ، فقال: ٱئذن لهما فلما دخل العباس، قال: يا أمير المؤمنين: ٱقض بيني وبين أهل هٰذا الغادر الفاجر الخائن[٨] وهما حينئذٍ يختصمان

---

(١) الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) الطبري، الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٣) في الأصل: أبو. وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٤) محمد بن عبد الأعلى الصنعانيُّ القَيْسِيُّ، أبو عبد الله البَصْريُّ، ثقة.

(٥) محمد بن ثور الصَّنْعَانيُّ، أبو عبد الله العابد، ثقة.

(٦) له رؤية.

(٧) في (م): عثمان.

(٨) قال القاضي عياض: قال المازري هٰذا اللفظ الذي وقع لا يليق ظاهره بالعباس وحاشى لعلي أن يكون فيه بعض هٰذِه الأوصاف فضلًا عن كلها، ولسنا نقطع بالعصمة إلَّا للنبي ﷺ ولمن شهد له بها، ولكنَّا مأمورون بحسن الظن بالصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ونفي كل رذيلة عنهم، وإذا أنسدت طرق تأويلها نسبنا الكذب إلىٰ رواتها، قال: وقد حمل هٰذا المعنىٰ بعض الناس علىٰ أن أزال هٰذا اللفظ من نسخته تورعًا عن إثبات مثل هٰذا ولعله حمل الوهم علىٰ رواته.

فيما أفاء الله ﷻ علىٰ رسوله من أموال بني النضير، فقال القوم: ٱقضِ بينهما يا أمير المؤمنين وأرِح كل واحد منهما من صاحبه، فقد طالت خصومتهما، فقال: أنشدكم بالله الذي [٤٣/أ] تقوم السماء والأرض بأمره[١]، أتعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة».

قالوا: قد قال ذلك. قال لهما: أتعلمان أنَّ رسول الله ﷺ قال ذلك؟ قالا: نعم قال: فأنا أخبركم بهٰذا الفيء، إنَّ الله تعالىٰ خصَّ نبيَّه بشيء[٢] لم يعطه غيره فقال: ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ فكانت هٰذِه لرسول الله ﷺ خاصَّة، فوالله ما ٱختارها دونكم ولا ٱستأثر بها عليكم، ولقد قسمها عليكم حتىٰ بقي منها هٰذا المال، فكان رسول الله ﷺ ينفق علىٰ أهله سنتهم ثم يجعل ما بقي في مال الله ﷻ[٣].

قال المازري: وإذا كان هٰذا اللفظ لا بد من إثباته ولم نصف الوهم إلىٰ رواته فأجود ما حمل عليه أنَّه صدر من العباس علىٰ جهة الإدلال على ابن أخيه، لأنَّه بمنزلة ابنه، وقال: ما لا يعتقده، وما يعلم براءة ذمة ابن أخيه منه، ولعله قصد بذلك ردعه عما يعتقد أنه مخطئ فيه، وإنَّ هٰذِه الأوصاف يتَّصف بها لو كان يفعل ما يفعله عن قصد، ولا بد من هٰذا التأويل....

انظر: هامش «صحيح مسلم» ٣/ ١٣٧٩.

(١) ليست في الأصل.

(٢) في الأصل: لشيء. والتصويب من (م).

(٣) [٣٠٦٦ - ٣٠٦٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف في الإسناد الأول لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وفي الثاني مبهم.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب فرض الخمس، باب فرض الخمس (٣٠٩٤)، من طريق

﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾ قال مجاهد: أعلمهم الله تعالىٰ وذكرهم أنَّه إنَّما نصر رسوله ونصرَهم بغير كُراع ولا عُدة، ولكن الله يسلط رسله علىٰ من يشاء[١]، أي: ينصرهم علىٰ من يشاء من أعدائه. ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

٧ قوله ﷻ ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾

يعني: من أموال الكفار أهل القرىٰ[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي قريظة والنَّضير، وهما بالمدينة وفدك، وهي من المدينة علىٰ ثلاثة أميال وخيبر، وقرىٰ عُرَيْنَة[٣] وينبع[٤] جعلها الله تعالىٰ لرسوله ﷺ يحكم فيها ما أراد فاحتواها كلها[٥].

مالك بن أنس عن ابن شهاب به بنحوه مطولًا، وأخرجه مسلم كتاب الجهاد والسير، باب حكم الفيء (١٧٥٧)، من طريق جويرية عن مالك به بنحوه، وأخرجه النسائي كتاب الفيء، باب قسم الفيء (٤١٥٤) من طريق عكرمة بن خالد عن مالك به بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٤٨ (٣٣٧) من طريق عمرو عن الزهري به بمعناه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٨٢ عن ابن عبد الأعلىٰ به بمعناه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١١ نحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٠.

(٣) قرىٰ عرينة: موضع ببلاد فزارة، وقيل قرىٰ بالمدينة، وعرينة قبيلة من العرب. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١١٥.

(٤) يَنْبُع: هي بين مكة والمدينة، وهي من بلاد بني ضمرة قوم عزة كُثير. انظر: «معجم ما آستعجم» للبكري ٢/ ١٤٠٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٢ مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢.

﴿فَلِلَّهِ﴾ قيل: معناه فلله أَنْ يأمركم فيها بما أراد تعالىٰ[١].

﴿وَلِلرَّسُولِ﴾ وذلك أنَّ النبيَّ ﷺ لما فتح الله عليه وادي القرىٰ قال ناس من أصحابه: هلَّا قسمتها فنزلت: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية[٢].

﴿وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ قرابة رسول الله ﷺ بني هاشم[٣] وبني المطلب[٤][٥].

واختلف الفقهاء في وجه ٱستحقاقها قسمتهم من مال الفيء والغنيمة.

فقال قوم: إنَّهم يستحقون ذلك بالقرابة، لأنَّهم مُنعوا الزكاة، ولا

---

(١) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠.

(٢) ٱنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٨٤.

(٣) **بنو هاشم**: بطن من قريش، من العدنانية، وهو بنو هاشم بن عبد مناف، واسم هاشم عمرو، وسمي هاشمًا لهشمه الثريد لقومه في شدة المحل، وذلك أنَّه كان إليه الرفادة والسقاية بمكة، وانتهت إليه سيادة قريش.

انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٤٣٥).

(٤) **بنو عبد المطلب**: بطن من هاشم، واسم عبد المطلب: عامر فيما قال ابن قتيبة وابن إسحاق، وإنَّما سمي عبد المطلب؛ لأنَّه كان صغيرًا بالمدينة عند أمه سلمىٰ بنت عمرو، فأخذه عمه المطلب بن عبد مناف، وأتىٰ به مكة، وهو راكب خلفه علىٰ بعير، فقالت قريش حينئذ: هٰذا عبد المطلب.

انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٣٤١).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢.

تعتبر فيهم الحاجة وعدم الحاجة[١] وإليه ذهب الشافعي وأصحابه رحمهم الله.

وقال آخرون إنَّما يستحقون ذلك بالحاجة لا بالقرابة، وإليه ذهب أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله فإذا قسم ذلك بينهم فضل الذكور على الإناث كالحكم في الميراث، فيكون للذكر سهمان وللأنثىٰ سهم[٢].

وقال محمَّد بن الحسن: بل سوىٰ بينهم ولا يفضل الذكران على الإناث.

﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾

ذكر حكم هاتين الآيتين:

اختلف العلماء فيه:

فقال بعضهم: أراد بقوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ الغنائم التي يأخذها [٤٣/ب] المسلمون من أموال الكفار في ٱبتداء الإسلام عنوة وغلبة لهٰؤلاء الذين سماهم الله تعالىٰ في سورة الحشر، دون الغانمين الموجفين[٣] عليها، ثم نسخ الله ذلك بقوله في سورة الأنفال: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ﴾[٤] هٰذا قول يزيد بن رومان وقتادة.

---

(١) ٱنظر: «الأم» للشافعي ٤/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢.

(٢) ٱنظر: «البحر الرائق» للنسفي ٥/ ١٥٣ - ١٥٤.

(٣) الموجفين: من الإيجاف، أي: سرعة السير.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وجف).

(٤) الأنفال: ٤١، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٧ - ٣٨.

وقال بعضهم: الآية الأولىٰ بيان حكم أموال بني النضير خاصةً لقوله، ﴿وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ﴾ والآية الثانية حكم سائر الأموال التي أصيبت بغير قتال ولا إيجاف عليها بالخيل والجمال[١].

وقال الآخرون هما واحد، والآية الثانية حكم قسم المال الذي ذكر الله تعالىٰ في الآية الأولىٰ. واعلم أنَّ جملة الأموال التي للأئمة والولاة فيها مدخل علىٰ ثلاثة أضرب:

أحدها: ما أخذ من المسلمين علىٰ طريق التطهير لهم كالصدقات والزكوات.

والثاني: الغنائم، وهو ما يحصل في أيدي المسلمين من أموال الكافرين بالحرب والقهر والغلبة.

والثالث: الفَيْء: وهو ما رجع للمسلمين من أموال الكافرين عفوًا صفْوًا من غير قتال ولا إيجاف خيل وركاب، مثل مال الصلح والجِزية والخراج والعشور التي تؤخذ من تجار الكفار إذا دخلوا دار الإسلام، ومثل أن يهرب المشركون ويتركوا أموالهم، أو يموت منهم في دار الإسلام أحد لا وارث له، فأمَّا الصدقات فمصرفها ما ذكر الله تعالىٰ:

﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ الآية[٢].

وقد مضى البيان علىٰ أهل السهمان[٣]، وأما الغنائم فإنَّها كانت

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٠.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٣ - ٣٩٤.

(٣) السهمان: واحده سهم وهو النصيب والحظ.

في صدر الإسلام لرسول الله ﷺ يصنع فيها ما يشاء كما قال تعالىٰ في الأنفال: ﴿قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾[١] ثم نُسخ ذلك بقوله: ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾ الآية[٢]، فجعل الله أربعة أخماسها للغانمين تقسم بينهم فأما ما كان من النقود والعروض والأمتعة والثياب والكراع والدواب، فإنَّها تقسم بينهم ولا تحبس عليهم، فأما العقار فاختلف الفقهاء فيه:

فقال مالك رحمه الله: للإمام أن يحبس الأراضي عنهم ويجعلها وقفًا علىٰ مصالح المسلمين[٣].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: الإمام مخيَّر بين أن يقسمها بينهم وبين أن يحبسها عليهم ويجعلها وقفًا علىٰ مصالح المسلمين.

وقال الشافعي رحمه الله: ليس للإمام حبسها عنهم بغير رضاهم وحكمها حكم سائر الأموال، وهو الاختيار[٤]، لأنَّ الله ﷻ أخرج الخمس منها بعدما أضاف [٤٤/أ] إليهم الجميع بقوله: ﴿غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ فدلَّ علىٰ أنَّ الباقي لهم وحقهم، وأما الخمس الباقي فينقسم

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سهم).

(١) الأنفال: ١.

(٢) الأنفال: ٤١، وانظر: «المغني» لابن قدامة٩/ ٢٨٣ ما سبق من قوله: واعلم أنَّ جملة الأموال. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٥.

(٣) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٠/ ٤٤٨ - ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٥.

(٤) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٠/ ٤٥٠.

علىٰ خمسة أسهم، سهم لرسول الله ﷺ وسهم لذوي القربىٰ وسهم لليتامىٰ، وسهم للمساكين وسهم لأبناء السبيل[١]، وأما الفيء فإنَّه كان يقسم في عهد النبي ﷺ علىٰ خمسة وعشرين سهمًا أربعة أخماسها وهي عشرون سهمًا لرسول الله ﷺ يفعل بها ما شاء، ويحكم فيها بما أراد. والخمس الباقي يقسم علىٰ ما يقسم عليه خمس الغنيمة وأما بعد وفاته ﷺ فقد ٱختلف الفقهاء في الأربعة الأخماس التي كانت له ﷺ من الفيء.

فقال قوم: إنها تصرف إلى المجاهدين المترصدين للقتال في الثغور[٢]، وهو أحد قولي الشافعي رحمه الله.

وقال آخرون: تصرف إلىٰ مصالح المسلمين من سد الثغور وحفر الأنهار وبناء القناطر[٣] ونحوها، يبدأ بالأهم فالأهم، وهو القول الآخر للشافعي[٤] رضي الله عنه وأما السهم الذي كان لرسول الله ﷺ من خمس الفيء وخمس الغنيمة فإنه يصرف بعد وفاته إلىٰ مصالح المسلمين بلا خلاف، كما قال النبي ﷺ «**ليس لي من غنائمكم إلَّا الخمس، والخمس مردود فيكم**» وكذلك ما خلفه من المال غير

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٨.

(٢) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٠/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢.

(٣) القناطر: ما ٱرتفع من البنيان.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قنطر).

(٤) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٠/ ٤٣١.

موروث عنه، بل هو صدقة تصرف عنه إلىٰ مصالح المسلمين، كما قال ﷺ: «إنَّا لا نورث ما تركنا صدقة»[١] فكانت صفايا رسول الله ﷺ من مال الفيء الذي خصه الله به له ينفق منه علىٰ أهله نفقة سنة، فما فضل يجعل في الكراع والسلاح في سبيل الله كما ذكرنا[٢] فلما توفي رسول الله ﷺ وُليها أبو بكر رضي الله عنه فجعل يفعل فيها كما فعل رسول الله ﷺ، ثم وليها عمر رضي الله عنه علىٰ ما ولي رسول الله ﷺ وأبو بكر رضي الله عنه فلما ٱستخلف عثمان رضي الله عنه وليها علىٰ سبيل ما وليها النبي ﷺ وصاحباه، ثم وليها علي بن أبي طالب رضي الله عنه علىٰ سبيل التولية وجعله القيم فيها، فجعل يليها علىٰ ما وليها رسول الله ﷺ وصاحباه[٣]، وبالله التوفيق.

[٣٠٦٨] وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني[٤]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٥] أخبرهم عن محمد بن جرير[٦]، قال: حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٧]، قال: حدثنا ابن ثور[٨]، عن معمر[٩] (عن

---

(١) سيأتي تخريجه.

(٢) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١٠/ ٤٩٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٤ نحوه مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣ من قوله: وقال آخرون.

(٣) ٱنظر نحوه في «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٢.

(٤) لم أجده.

(٥) هو المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٦) الطبري، الإمام العالم المجتهد، عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٧) محمد بن عبد الأعلىٰ، ثقة. (٨) محمد بن ثور، ثقة.

(٩) في الأصل: أبي معمر. خطأ، والتصويب من (م)، وهو ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

أيوب)[١] عن عكرمة بن خالد[٢]، عن مالك بن أوس بن الحدثان[٣] رضي الله عنه قال: قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه هٰذِه الآية: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ﴾ حتىٰ بلغ ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فقال: هٰذِه [٤٤/ب] لهٰؤلاء ثم قرأ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ﴾[٤] فقال: هٰذِه لهٰؤلاء ثم قرأ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ ثم ٱستوعبت هٰذِه للمسلمين عامة فليس أحد إلَّا له فيه حق ثم قال: لئن عشت ليأتين الراعي وهو يسير وحمير[٥] نصيبه منها لم يعرق فيها جبينه[٦].

---

(١) من (م)، وهو السختياني، ثقة ثبت حجة.

(٢) ثقة.

(٣) له رؤية.

(٤) الأنفال: ٤١.

(٥) كذا في الأصل، وفي (م): جمير. وفي مصادر التخريج: حمره.

(٦) [٣٠٦٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده: شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٣، ٢٨٤ عن معمر به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٣٧، عن ابن عبد الأعلىٰ به بنحوه، وأخرجه معمر بن راشد في «الجامع» ١١/ ١٠١ عن عبد الرزاق، عن معمر به بمعناه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٨٦، وعزاه لعبد الرزاق وأبو عبيد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه بنحوه.

قال قتادة: كان الفيء للمذكورين في قوله: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية، ثم نسخ بقوله: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ﴾[١] فجعل الخمس لمن كان له الفيء وما بقي من الغنيمة لمن قاتل[٢].

وقيل: إنَّ سورة الحشر، نزلت بعد سورة الأنفال، فمن المحال أن ينسخ المتقدم المتأخر[٣].

وقال ابن أبي نجيح: المال ثلاثة: مَغنم أو فَيء أو صدقة، وليس منه درهم إلَّا قد بيَّن الله تعالىٰ موضعه، وهٰذا أشبه[٤] ومذهب الشافعي رحمه الله: أنَّ سبيل خمس الفيء سبيل خمس الغنيمة، وأنَّ أربعة أخماسه كانت للنبي ﷺ، وهي بعده لمصالح المسلمين. وله قول آخر أنَّها بعده للمرصدين أنفسهم للقتال بعده خاصة[٥].

قوله ﷻ: ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ﴾ قراءة العامة: ﴿يَكُونَ﴾ بالياء ﴿دُولَةً﴾ بالنصب[٦] أي: كي لا يكون الفيء دُولة[٧] وقرأ أبو جعفر

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٨٤ - ٢٨٥ وعزاه لعبد بن حميد عنه.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٤.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٤.

(٥) أنظر: «الأم» للشافعي ٤/ ١٧٧ - ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٥، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

والأعرج وهشام وأبو حيوة (تكون) بالتاء (دُولَةٌ) بالرفع[١] أي: لا تكون الغنيمة والأموال، ورفع (دولة) على ٱسم كان وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذٍ لا خبر له[٢].

وقراءة العامة علىٰ ضم الدال من قوله: ﴿دُولَةً﴾، وقرأها أبو عبد الرحمن السُّلمي وأبوحيوة دَولةً بنصب الدال[٣].

قال عيسىٰ بن عُمر: هما لغتان بمعنىٰ واحد[٤].

وفرق الآخرون بينهما فقالوا: الدَّوْلَة بفتح الدال الظَّفَر والغلبة في الحرب وغيرها، وهي مصدر[٥] والدُّولة بالضم ٱسمٌ للشيء الذي يتداوله الناس من الأموال بينهم[٦].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٥، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٦، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٦، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٦، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦ .

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عنه ١٨/ ١٦ ونسبه ليونس والأصمعي.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٦) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ونسبه للزجاج ٨/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

وقال أبو عبيدة: الدولة ٱسم الشيء الذي يتداول والدُّولة الفِعل[١].

﴿بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ﴾ معنى الآية: كي لا يكون الفيء دولة بين الرؤساء والأغنياء والأقوياء دون الفقراء والضعفاء، وذلك أنَّ أهل الجاهلية كانوا إذا غنموا غنيمةً أخذ الرئيس رُبعَها لنفسه، وهو المِرْباع، ثم يصطفي منها أيضًا بعد المرْباع ما شاء[٢].

وفيه يقول شاعرهم[٣]:

لك المربَاع منها والصَّفايَا[٤]
وحُكمكَ والنَّشيطة[٥] والفُضولُ[٦][٧]

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

(٣) هو عبد الله بن عَثْمة الضبي، أحد شعراء المفضليات، وهو مخضرم.

(٤) الصفايا: جمع الصَّفِي وهو ما ٱختاره الرئيس من الغنيمة واصطفاه لنفسه قبل القسمة من فرس أو سيف أو غيره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (صفي).

(٥) النَّشيطة: ما يغنمه الغزاة في الطريق قبل البلوغ إلى الموضع الذي قصدوه، وقال ابن سيده: النشيطة من الغنيمة: ما أصاب الرئيس في الطريق قبل أنْ يصير إلىٰ بيضة القوم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نشط).

(٦) الفضول: وهو ما فضل من الغنائم حين تقسم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (فضل).

(٧) ٱنظر: «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ٣٨١، «لسان العرب» لابن منظور (فضل)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦.

يقول لئلا يعمل فيها كما كان يعمل في الجاهلية فجعل الله تعالىٰ هٰذا لرسول الله [٤٥/أ] ﷺ يقسمه في المواضع التي أمر بها ليس فيها خمس، فإذا جاء خمس بين المسلمين جميعًا[١].

﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ﴾ أعطاكم[٢].

﴿ٱلرَّسُولُ﴾ من الفيء والغنيمة[٣].

﴿فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ﴾ من الغلول وغيره[٤].

﴿فَٱنتَهُواْ﴾ قال الفراء: نزل في الرؤساء فرضوا[٥].

وقيل: هو عام[٦].

قال الحسن: في هٰذِه الآية يؤتيهم الغنائم ويمنعهم الغلول[٧].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٧.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٤، ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٧.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٣٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٤، ونسبه للحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٧.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٤، ونسبه للكلبي.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٤.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣.

[٣٠٦٩] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد (بن علي)[٢]، قال: حدثنا أبو محمد عبيد بن أحمد بن عبيد الصفار الحمصي[٣]، قال: حدثنا عطية بن بقية بن الوليد[٤]، قال: حدثني عيسىٰ بن أبي عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا موسىٰ بن أبي حبيب[٦]، قال: سمعت الحكم بن عمير الثمالي[٧] رضي الله عنه -وكانت له

---

(١) ثقة، صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) من (م) وهو الهمذاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **عبيد بن أحمد بن عبيد الصفار الحمصي** أبو محمد، حدث عن: سليمان بن عبد المجيد البهراني، ومحمد بن عوف والوليد بن مروان وعطية بن بقية بن الوليد، وروىٰ عنه: جمح بن القاسم وأبو بكر بن المقرئ، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٨/ ١٦٨.

(٤) الحمصيُّ، شيخ محدث ليس بالماهر، بل طال عمره وتفرد.

(٥) أبو جعفر الرَّازي التميمي، صدوق سيء الحفظ.

(٦) **موسىٰ بن أبي حبيب الحمصي**، روىٰ عن: علي بن الحسين والحكم بن عمير الثمالي، روىٰ عنه: عبد العزيز بن الخطاب الكوفي والحسن بن عطية، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، وقال الذهبي: خبره ساقط.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١١٥.

(٧) **الحكم بن عمير الثمالي**، يعد في الشاميين، سكن حمص قيل: إن له صحبة، وكان بدريًا قال أبو حاتم: روىٰ عن النبي أحاديث منكرة من رواية ابن أخيه موسىٰ بن أبي حبيب وهو شيخ ضعيف الحديث.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢٥، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٧٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤١، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر ١/ ٣٤٧

صُحبة- يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ هٰذا القرآن صعبٌ مُستصعب عسير علىٰ[١] من تركه يسير علىٰ من طلبه واتبعه وحديثي صعب مستصعب وهو الحكم فمن ٱستمسك بحديثي وحفظه نجا[٢] مع القرآن، ومن تهاون بالقرآن وبحديثي خسر الدنيا والآخرة، وأُمِرْتُم أن تأخذوا بقولي وتكتنفوا أمري وتتبعوا سنتي، فمن رضي بقولي فقد رضي بالقرآن ومن ٱسْتَهْزَأ بقولي فقد ٱسْتَهْزَأ بالقرآن، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾»[٣].

[٣٠٧٠] وأخبرنا (الحسين بن محمد الفنحوي[٤]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن شنبة[٥]، قال: أخبرنا)[٦] جعفر[٧] بن محمد الفريابي[٨] وعبيد الله بن أحمد الكسائي[٩]، قالا: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) تكررت في الأصل.

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) [٣٠٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه موسىٰ بن أبي حبيب، خبره ساقط، وفي إسناده من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣ بمثله.

(٤) ثقة صدوق، كثير رواية المناكير.

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) من (م).

(٧) في الأصل: الحسن، وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٨) إمام حافظ ثبت.

(٩) محله الصدق.

أبي شيبة[١]، قال: حدثنا معاوية بن[٢] هشام[٣]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٤]، عن الأعمش[٥]، عن إبراهيم[٦]، عن (عبد الرحمن بن يزيد)[٧] قال: لقي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رجلًا محرمًا وعليه ثيابه فقال: أنزع عنك هٰذا. فقال الرجل أتقرأ علىٰ هٰذا آية من كتاب الله؟ قال: نعم قوله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٨].

﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

٨ **قوله** عز وجل: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾

يعني: كي لا يكون هٰذا الفيء دولة بين الأغنياء منكم، ولكن يكون للفقراء المهاجرين[٩].

﴿ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ قال قتادة: هٰؤلاء المهاجرون

---

(١) هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم، ثقة، حافظ صاحب تصانيف.

(٢) ليس في الأصل والمثبت من (م).

(٣) القصَّار، أبو الحسن الكوفي، صدوق له أوهام.

(٤) ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) ثقة، حافظ. لكنه مدلس.

(٦) ابن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٧) في الأصل: عبد الرحمن بن أبي يزيد، والتصويب من (م)، وهو ثقة.

(٨) [٣٠٧٠] الحكم على الإسناد:

فيه: معاوية بن هشام، صدوق، له أوهام، وابن شنبة لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٩.

(٩) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٢.

الذين تركوا الديار والأموال والأهلين والعشائر والأوطان حبًّا لله ورسوله، واختاروا الإسلام علىٰ ما كانت فيه من شدة، حتىٰ ذُكر لنا أنَّ الرجل منهم كان يعصب الحجر علىٰ بطنه، ليقيم به صلبه من الجوع، [٤٥/ب] وكان الرجل يتخذ الحفيرة[١] في الشتاء ما له دثار غيرُها[٢].

وروىٰ جعفر بن أبي[٣] المغيرة، عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن أبزىٰ، قالا: كان ناس من المهاجرين لَيْسَ لأحدهم الدار والزوجة والعبد والناقة يحج عليها ويغزو، فنسبهم الله تعالىٰ إلىٰ أنَّهم فقراء وجعل لهم سهمًا في الزكاة وهم الذين أخرجهم أهل مكة من ديارهم وأموالهم، كانوا مائة رجل[٤].

﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: رزقًا في الجنة[٥].

﴿وَرِضْوَٰنًا﴾ أي: مرضاة ربهم[٦].

﴿وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ في الجهاد في سبيل الله.

---

(١) الحفيرة: التراب المخرج من الشيء المحفور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حفر).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٨٨ وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) ليست في الأصل، والمثبت من كتب التراجم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٨.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٥ .

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ في إيمانهم[١].

٩ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ أي: ٱتَّخذوا المدينة دارًا والهجرة[٢].

﴿وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ وهم الأنصار أسلموا في ديارهم وابتنوا المساجد قبل أن يهاجر النبي ﷺ بسنتين فأحسن الله ﷻ الثناء عليهم، ونظم الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ﴾ أي: توطنوا من قبل قدوم النبي ﷺ وأصحابه من المؤمنين عليهم وقد آمنوا[٣].

﴿يُحِبُّونَ﴾ يعني: الأنصار[٤].

﴿مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً﴾ أي: حزازة وغيظًا[٥]، وقيل: حسدًا[٦].

﴿مِّمَّآ أُوتُواْ﴾ أي: مما أعطي المهاجرون من الفيء، وذلك أنَّ

---

(١) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤١، ونسبه لقتادة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢ نحوه.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤١.

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٢.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٥ ونسباه للحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٢.

رسول الله ﷺ قسم أموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعطِ الأنصار منها شيئًا إلَّا ثلاثة نفر كما ذكرناهم فطابت أنفس الأنصار بذلك[١].

﴿وَيُؤْثِرُونَ﴾ إخوانهم من المهاجرين.

﴿عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ بأموالهم ومنازلهم[٢].

﴿وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ فاقة وحاجة إلىٰ ما يؤثرون به، ذلك أنَّهم قاسموهم ديارهم وأموالهم[٣].

[٣٠٧١] وأخبرنا أبو محمد الشيباني[٤]، قال: أخبرنا أبو العباس الثقفي[٥]، قال: أخبرنا (محمود بن خداش)[٦] وسمعته يقول: ما أخذت ميزانًا قط. قال حدثنا محمد بن الحسن الشيباني[٧]، قال:

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٣.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٣.

(٤) في (م): الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني، إمام صدوق مسند عدل.

(٥) في (م): محمد بن إبراهيم الثقفي. وهو محمد بن إسحاق بن إبراهيم، إمام حافظ ثقة.

(٦) في الأصل: محمد بن أبي خداش، وهو خطأ، والتصويب من (م)، وهو الطالقاني، صدوق.

(٧) أبو عبد الله الكُوفي، ليس بشيء.

أخبرنا الفضيل[١] بن غزوان[٢]، عن أبي حازم[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ وقد أصابه الجهد، فقال يا رسول الله: إني جائع فأَطعِمْني، فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ أزواجه: «**هل عندكنَّ شيئًا؟**» فكلُّهن قالت: والذي بعثك بالحق ما عندنا إلَّا الماء، فقال رسول الله [٤٦/أ] ﷺ:[٤] «**ما عند رسول الله ما يطعمك هٰذِه الليلة**» -ثم قال- «**من يضيف ضيف رسول الله هٰذا هٰذِه الليلة رحمه الله؟**» فقام رجل من الأنصار، فقال: أنا يا رسول الله، فأخذه فانطلق به وأتىٰ منزله، فقال لأهله: هٰذا ضيف رسول الله ﷺ، فأكرميه ولا تدَّخري عنه شيئًا، فقالت: والله ما عندنا إلَّا عيش الصبية وقوتَهم،

---

(١) في الأصل: الفضل. والتصويب من كتب الترجمة.

(٢) ابن جَرِير الضَّبِّيُّ مولاهم، أبو الفضل الكوفي، ثقة.

(٣) الأشجعي، هو سلمان الكُوفيُّ، ثقة.

(٤) كتب في الهامش في أعلىٰ (٤٦/أ)، روى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الأعمال بإسناده إلىٰ حماد بن سلمة أنَّ عاصم بن أبي النجود شيخ القراء في زمانه قال: أصابتني خصاصة فجئت إلىٰ بعض إخواني فأخبرته بأمري، فرأيت في وجهه الكراهة، فخرجت من منزله إلى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الأرض، وقلت: يا مسبب الأسباب، يا فاتح الأبواب، يا سامع الأصوات، يا مجيب الدعوات، ويا قاضي الحاجات، أكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك. قال: فوالله ما رفعت رأسي حتىٰ سمعت وقعة بقربي فرفعت رأسي فإذا حداءة طرحت كيسًا أحمر، فأخذت الكيس فإذا فيه ثمانون دينارًا وجوهرًا ملفوفًا في قطنة مندوفة، قال: فبعت الجوهر بمال عظيم وفضل لي الدنانير، فاشتريت بها عقارًا وحمدت الله تعالىٰ علىٰ ذلك.
كتب اسم مؤلف غير واضح رحمه الله. لم أجده.

قال: قومي فعلِّليهم عن قوتهم حتىٰ يناموا ولا يطعموا شيئًا ثم أسرجي وأبرزي، فإذا أخذ الضيف ليأكل قومي كأنَّك تصلحين السراج، فاطفئيه، وتعالَي نمضغ ألسنتنا لضيف رسول الله ﷺ حتىٰ يشبع ضيفه، فقامت إلى الصبية فعللتُهم حتىٰ ناموا عن قوتهم، ولم يَطعموا شيئًا ثم قامت فأبرزت وأسرجت، فلما أخذ الضيفُ ليأكل قامت كأنَّها تصلح السراج فأطفأته وجعلا يمضغان ألسنتهما، والضيف يظن أنَّهما يأكلان معه حتىٰ شبع ضيف رسول الله ﷺ وباتا طاويَيْن[1]، فلما أصبحا غَدَوَا علىٰ رسول الله ﷺ، فلما نظر إليهما تبسم ثم قال: «**لقد عجب الله تعالىٰ من فلان وفلانة ومن صنيعهما بضيفهما هٰذِه الليلة**» فأنزل الله ﷻ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية[2].

---

(١) طاويين: من طَوىٰ، أي: خالي البطن جائع. انظر: «لسان العرب» (طوىٰ).

(٢) [٣٠٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد بن الحسن الشيباني ليس بشيء، لكن صح من غير طريقه كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (٣٧٩٨) من طريق محمد بن داود عن الفضيل بن غزوان به بمعناه، وأخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب إكرام الضيف وفضل إيثاره (٢٠٥٤) من طريق جرير بن عبد الحميد عن الفضيل بن غزوان به بمعناه، وأخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحشر (٣٣١٥) من طريق وكيع عن الفضيل بن غزوان به بمعناه مختصرًا، قال أبوعيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه أُهْديَ لِرجل من الصحابة رأسُ شاةٍ مشوية وكان مجهودًا فوجَّه به إلىٰ جارٍ له، فتداولته سبعة أنفس في سبعة أبيات حتىٰ عاد إلى الأولىٰ، فأنزل الله عز وجل ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[١].

ويحكىٰ عن أبي الحسين الأنطاكي أنَّه ٱجتمع عنده نيف وثلاثون رجلًا بقرية بقرب الرَّي[٢] ومعهم أرغفة معدودة لم تسع بجميعهم، فكسروا الرغفان وأطفؤوا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فإذا الطعام بحاله لم يأكل منهم أحد إيثارًا لصاحبه علىٰ نفسه[٣].

ويحكىٰ عن (أبي الجهم بن)[٤] حذيفة العدوي، قال: ٱنطلقتُ يوم

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٢ - ٤٣، من طريق ابن الفضيل، عن الفضيل بن غزوان به بمعناه، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٣٩) به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧٦، كلاهما من طريق عبد الله ابن داود عن الفضيل ابن غزوان به بنحوه.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٦ بنحوه، والواحدي في «أسباب النزول» كلاهما أخرجاه من حديث ابن عمر بنحوه (ص ٤٤٠)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٥ بنحوه.

(٢) الرَّي: بلد قريبة من خراسان.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٦٩٠.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩.

(٤) ساقطة من الأصل وهو أبو الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي، كان من مسلمة الفتح، وكان من معمري قريش ومشيختهم، مات في آخر خلافة معاوية.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٥ (٢٠٧).

اليرموك[١] أطلبُ ابن عم لي ومعي شيء من الماء، وأنا أقول إن كان به رمق سقيتهُ ومسحت به وجهه، فإذا أنا به، فقلت: أسقيك؟ فأشار برأسه أن نعم، فإذا رجل يقول: آه آه، فأشار ابن عمي إليَّ أن انطلق به إليه فجئته، فإذا هو [٤٦/أ] هشام بن العاص، فقلت: أسقيك، فسمع آخر يقول: آه آه، فأشار هشام أن أنطلق به إليه، فجئته فإذا هو قد مات ثم رجعت إلىٰ هشام، فإذا هو قد مات، ثم رجعت إلى ابن عمي، فإذا هو قد مات[٢].

[٣٠٧٢] وسمعت أبا القاسم الحسن[٣] بن محمد النيسابوري[٤]، يقول: سمعت أبا عبد الله الجرجاني[٥]، يقول: سمعت الحسن بن عَلويه الدامغاني[٦] يحكي عن أبي يزيد البسطامي[٧]، يقول: ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل بَلْخ قدم علينا حاجًّا، فقال لي:

---

(١) **اليرموك**: واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ثمَّ يمضي إلى البحيرة المنتنة، وكانت به حرب بين المسلمين والروم في أيَّام أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٣٤.

(٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ١٨٥ (٥٢٥).

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠.

(٣) في الأصل: الحسين، والتصويب من (م).

(٤) المفسر، الواعظ. قيل: كذبه الحاكم.

(٥) محمد بن عبيد الله الإمام المحدث الحجة.

(٦) ثقة.

(٧) طيفور بن عيسىٰ بن شروسان، زاهد مشهور، قل ما روىٰ.

يا أبا يزيد ما حد الزهد عندكم؟ قلت: إذا أكلنا شكرنا وإذا فقدنا صَبَرنا، فقال: هكذا دأب كلاب بلخ عندنا، فقلت: وما حد الزهد عندكم؟ فقال: إذا فقدنا شكرنا وإذا وجدنا آثرنا[١].

[٣٠٧٣] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٢]، يقول: سمعت أبا محمد البلاذري[٣]، يقول: سمعت بكر[٤] بن عبد الرحمن[٥]، يقول: سئل ذو النون المصري[٦] عن علامة الزاهد المشروح صدره، فقال: ثلاث: تفريق المجموع، وترك طلب المفقود والإيثار عند القوت[٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: قال: قال رسول الله ﷺ يوم بني النضير للأنصار: «**إن شئتم قدمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وشاركتموهم في هٰذِه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم**

---

(١) [٣٠٧٢] الحكم على الإسناد:
في إسناده: شيخ المصنف: قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي إمام حافظ.

(٤) في (م): بكير.

(٥) ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري. ثقة.

(٦) الزاهد شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

(٧) [٣٠٧٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده: شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩.

وأموالكم ولم يقسم لكم شيء من الغنيمة »، فقالت الأنصار: بل نقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالغنيمة ولم نشاركهم فيها فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الآية[١].

﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ أي: يقيه الله شح نفسه فيؤدي الزكاة المفروضة[٢].

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، والشح في كلام العرب: البخل، ومنع الفضل.

يقال: فلان شحيح بيِّن الشُّحِّ والشِّح والشِّحَّةِ والشَّحاحَةِ[٣].

قال عمرو بن كلثوم:

تـرى الـلَّـحِـزَ[٤] الـشَّـحـيـحَ إذا أُمِـرَّتْ
عـلـيـهِ لِـمَـالِـهِ فـيـهـا مُـهِـيْـنًـا[٥]

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٦ نحوه، «معالم التنزيل» للبغوي بنحوه ٨/ ٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨، «السيرة الحلبية» لعلي الحلبي ٢/ ٥٦٨.

(٢) أنظر: نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٨.

(٤) في هامش الأصل: اللحز: الضيق البخيل، وقيل: هو السيئ الخلق اللئيم. خطيب.

(٥) أنظر: «ديوان عمرو بن كلثوم» (ص ٥٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩، «لسان العرب» لابن منظور (لحز). المعنىٰ يقول: ترى الإنسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينًا لماله فيها، أي: في شربها، إذا أمرت الخمر عليه، أي: إذا أديرت عليه.

وفرَّق العلماء من السلف بينهما.

[٣٠٧٤] فأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢]، قال: حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحداد[٣]، قال: حدثنا عاصم بن علي بن عاصم[٤].

[٣٠٧٤/ ٢] وأخبرنا عبد الخالق (بن علي بن عبد الخالق)[٥]، قال: أخبرنا ابن خنب[٦]، قال: حدثنا ابن شاكر[٧]، قال: حدثنا عاصم بن علي[٨]، عن المسعودي[٩]، عن جامع بن شداد[١٠]، عن

انظر: هامش «ديوان عمرو ابن كلثوم» (ص ٥٢).

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ابن عبد الله. لم أجده.

(٣) **إدريس بن عبد الكريم** أبو الحسن الحداد المقرئ، روىٰ عن: خلف بن هشام وعاصم بن علي وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وعدة، روىٰ عنه: أبو بكر ابن الأنباري وأحمد بن سليمان النجاد وأحمد بن جعفر بن مالك القطيعي. قال الدارقطني: ثقة. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٤.

(٤) القرشي التيمي، صدوق ربما وهم.

(٥) من (م) وهو المؤذن، ثقة.

(٦) أبو بكر محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري البغداد، صدوق لا بأس به.

(٧) جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، أبو محمد البغدادي، ثقة عارف بالحديث.

(٨) صدوق، ربما وهم.

(٩) هو عبد الرحمن بن عبد الله، صدوق، اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط.

(١٠) **جامع بن شدَّاد المُحَاربي**، أبو صخرة الكوفي، روىٰ عن: أبي بردة بن أبي موسىٰ

أبي الشعثاء[(١)]، قال: قال رجل لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه: يا أبا عبد الرحمن إني أخاف أن أكون [٤٧/أ] قد هلكت، قال: وما ذلك؟ قال: سمعت الله عز وجل يقول[(٢)]: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ﴾ وأنا رجل شحيح، لا يكاد يخرج من يديَّ شيء، قال: ليس ذلك بالشح الذي ذكره الله تعالىٰ في القرآن، ولكن الشحَّ أن تأكل مال أخيك ظلمًا، وذاك البخل، وبئس الشيء البخل، ففرق بينهما[(٣)].

وروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يقول: هوىٰ

وأبي الشعث والمحاربي وآخرون روىٰ عنه: سفيان الثوري والأعمش وشعبة بن الحجاج وخلق. قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة سبع ويقال: ثمان وعشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٨).

(١) هو سليم بن أسود بن حَنْظلة، المحاربيُّ، ثقة باتفاق.

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٣) [٣٠٧٤] الحكم على الإسناد:

فيه المسعودي، صدوق، ٱختلط، وعاصم صدوق ربما وهم، وفيه أيضًا موسىٰ بن محمد لم أجده، إلا أنه توبع.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٣ من طريق أشعث عن أبي الشعثاء به بنحوه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» من طريق الأسود بن هلال عن عبد الله بن مسعود بنحوه.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٦ بنحوه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٤ بنحوه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٨ بنحوه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٦ بمثله.

نفسه يتبع هواه فلم يقبل الإيمان فذاك الشحيح[١].

وقال ابن زيد: من لم يأخذ شيئًا نهاه الله عنه ولم يَدْعُه الشح أن يمنع شيئًا أمره الله به فقد وقاه الله شحَّ نفسه[٢].

وقال طاوس: البخل أن يبخل الإنسان بما في[٣] يديه، والشح أن يبخل بما في أيدي الناس[٤].

[٣٠٧٥] وأخبرني (أحمد بن أبي الفراتي)[٥]، قال: أخبرنا محمد ابن أحمد بن عبد الله النحوي[٦]، قال: أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[٨]، عن أبي تمام العسقلاني[٩]، قال: حدثنا سليمان ابن بنت شرحبيل[١٠]، قال:

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٨.

(٣) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٧.

(٥) في الأصل: أبي. والتصويب من (م)، وهو أبو عمرو، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) البصري المعروف بالمفجع، كان من كبار النحاة شاعرًا مفلقًا شيعيًّا وبينه وبين ابن دريد مهاجاة مات سنة (٣٢٠).
انظر: «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣١.

(٧) أبو بكر النيسابوري. حافظ ثبت.

(٨) حبيب بن مهران العبدي، ثقة عارف.

(٩) لم أجده.

(١٠) في (م): شراحيل، وهو خطأ، وسليمان هو ابن عبد الرحمن بن عيسىٰ، صدوق يخطئ.

حدثنا إسماعيل بن عياش[١]، قال: حدثنا عمارةُ بن غزية الأنصاري[٢] عن عمه[٣] عن ابن حارثة[٤] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**برئ من الشُّح مَنْ أدى الزَّكاة، وأقرى الضَّيفَ وأعطىٰ في النائِبَة**»[٥].

---

(١) صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم.

(٢) **عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو بن ثعلبة** ابن النجار الأنصاري المازني المصري، روىٰ عن: أنس بن مالك وسعيد المقبري والشعبي وأبيه: غزية بن الحارث الأنصاري وخلق آخرين. روىٰ عنه: إسماعيل بن عياش والثوري وابن لهيعة وعدة. قال أحمد بن حنبل وأبو زرعة: ثقة. وقال يحيىٰ بن معين: صالح، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس وكان صدوقًا. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة أربعين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٥٨).

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) زاد في (م): عمر. ولم يتبين لي من هو.

(٥) [٣٠٧٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٨٨ (٤٠٩٦) بمثله، وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٤/ ١٨١ بمعناه، كلاهما أخرجاه من طريق مجمع ابن يحيىٰ عن عمه خالد الأنصاري عن النبي ﷺ.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٤٢٧ (١٠٨٤٢) من طريق مجمع بن يحيىٰ عن عمه، عن أنس بمثله، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٦٨.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠.

[٣٠٧٦] أخبرني أبو عبد الله الحافظ[١]، قال: حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد الطائي[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن زيد[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن العلاء[٥]، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش[٦]، عن هشام

---

(١) ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) الهمذاني. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) **محمد بن عبد الله بن محمد بن أعيث** أبو بكر الطائي الحمصي، حدث عن: عمر بن مضر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد والعباس بن الوليد البيروتي، وسعد بن محمد البيروتي، ومحمد بن مهدي والوليد بن مروان بن جنادة وخلق، وروىٰ عنه: أبو بكر ابن المقرئ والحسين بن الصفار الهروي وأبو أحمد الحاكم الكبير وأبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق القاضي وسليمان الطبراني وخلق كثير، وروىٰ عنه: أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد، وقال: شيخ صالح.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٢/ ٢٢٤، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ٣.

(٤) أبو قلابة الجرمي، ثقة، فاضل. كثير الإرسال.

(٥) **إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر بن عبد الرحمن الزبيدي** أبو إسحاق الحمصي، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وعمه: الحارث بن الضحاك الزبيدي وخلق، وروىٰ عنه: أبو داود السجستاني وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو زرعة الرازي وعدة قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن حجر: مستقيم الحديث إلا في حديث واحد، يقال: ابنه أدخله عليه، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٦).

(٦) صدوق في رواية عن أهل بلده فخلط في غيرهم.

ابن الغاز[١]، عن أبان[٢]، عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ كان يدعو «اللهم إني أعوذ بك من شح نفسي وإسرافها ووْسواسِها»[٣].

[٣٠٧٧] وأخبرني أبو عبد الله الحافظ[٤]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن سنان[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي[٧]، قال: حدثنا داود بن قيس الفراء[٨]، عن عبيد الله بن مِقْسَم[٩]، عن جابر بن عبد الله[١٠] رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «اتَّقوا الظلم فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتَّقوا الشحَّ فإنَّ الشحَّ أهلك من كان قبلكم حملهم علىٰ أن سفكوا

---

(١) ابن ربيعة الجُرشي الدمشقي، ثقة.

(٢) أبان بن صالح بن عمير بن عبيد القرشي، وثقه الأئمة.

(٣) [٣٠٧٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده أبو حذيفة الهمذاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وفيه من لم أجده، وأبان متروك.

التخريج:

أنظر: «مسند الفردوس» للديلمي ١/ ٤٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠.

(٤) من (م)، وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق. كثير رواية المناكير.

(٥) العطار. لم أجده.

(٦) ابن الشماخ، أبو محمد، متروك وكان يضع الحديث.

(٧) ثقة، عابد.

(٨) الدباغ، أبو سليمان القرشي مولاهم المدني. ثقة، فاضل.

(٩) القرشي مولى ابن أبي نَمِر المَدَنِيُّ، ثقة، مشهور.

(١٠) صحابي مشهور.

دماءهم واستحلوا محارمهم»[١].

وروىٰ سعيد بن جبير عن أبي الهياج الأسدي[٢][٣] قال: كنت أطوف بالبيت، فرأيت رجلًا يدعو ويقول: اللَّهمَّ قني شُحَّ نفسي، لا يزيد علىٰ ذلك، فقلت له، فبيِّنه فقال: إذا وقيتُ شحَّ نفسي لم أسرق، ولم أزن ولم أفعل شرًّا، فإذا الرجل عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه[٤].

---

(١) [٣٠٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف، فيه عبد الله بن محمد بن سنان متروك الحديث، لكن صح من غير طريقه كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم (٢٥٧٨) عن عبد الله بن مسلمة به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧٨، من طريق أحمد بن الرمادي عن عبد الله بن مسلمة به بمثله، وله شواهد:

أخرجه الشهاب في «مسنده» ١/ ٣٩٨ بنحوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٧٤ بمعناه.

وانظر: «مسند الفردوس» ١/ ٩٢، جميعهم من حديث عبد الله بن عمرو.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١.

(٢) كتب في هامش الأصل عند هٰذِه الكلمة: أبو الهياج الأسدي الكوفي حيان بن حصين ثقة من الثالثة. التقريب.

(٣) هو حيان بن حصين، الكوفي، والد منصور بن حيان، وجرير بن حيان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي قال ابن حجر: ثقة من الثالثة.

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٩٦).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٨/ ٤٣.

وقال كسرىٰ لأصحابه ذات يوم: أي شيء أضر بابن آدم؟ قالوا: [٤٧/ب] الفقر، قال كسرى: الشح أضر من الفقر؛ لأنَّ الفقير إذا وجد اتَّسع، وإنَّ الشحيح إذا وجد لم يتسع أبدًا.

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ﴾

يعني: التابعين ومن دخل في الإسلام إلىٰ يوم القيامة[١].

قال ابن أبي ليلىٰ رحمه الله: الناس علىٰ ثلاثة منازل: الفقراء المهاجرون، والذين تبوؤوا الدار والإيمان، والذين جاؤوا من بعدهم، فاجهد أن لا تكون خارجًا من هٰذِه المنازل[٢].

وقال بعضهم: كن شمسًا فإن لم تستطع فكن قمرًا، فإن لم تستطع فكن كوكبًا صغيرًا ومن جهة النور لا ينقطع، ومع هٰذا كن مهاجريًّا، فإن قلت: لا أجد فكن أنصاريًّا، فإن لم تجد فاعمل بأعمالهم، فإن لم تستطع فأحبهم واستغفر لهم كما أمرك الله تعالىٰ[٣].

[٣٠٧٨] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[٤]، قال: حدثنا علي

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٧، ونسبه لمقاتل، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٦، ولم ينسبوه.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير رواية المناكير.

بن إبراهيم الموصلي[١]، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدوري[٢] قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الحساني[٣]، قال: حدثني أبو يحيى الحماني[٤]، عن الحسن بن عمارة[٥]، عن الحكم بن عُتَيْبة[٦]، عن مِقسم[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الله ﷻ بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ وهو يعلم أنَّهم سيفتنون[٨].

[٣٠٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٩]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[١٠]، قال: حدثنا محمد بن سليمان[١١]، قال: حدثنا ابن

---

(١) ثقة.

(٢) الإمام الحافظ الثقة القدوة.

(٣) صدوق.

(٤) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي ولقبه بشمين، صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء.

(٥) ابن المضرب البجلي، مولاهم الكوفي، متروك.

(٦) الكندي، ثقة ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٧) مِقْسَم بن بُجرة، صدوق، وكان يرسل.

(٨) [٣٠٧٨] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف، فيه الحسن بن عُمارة متروك.

التخريج:

أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣، وله شاهد أخرجه البيهقي في «الاعتقاد» ١/ ٤٤٩-٤٥٠ من رواية الضحاك بن مزاحم بمعناه.

(٩) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(١٠) المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(١١) الواسطي، المعروف بالباغندي، لا بأس به.

نمير[١]، عن أُبي[٢]، عن إسماعيل بن إبراهيم[٣]، عن عبد الملك بن عمير[٤]، عن مسروق[٥]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: أمرتم بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ فسَبَّبْتُمُوهم، سمعت نبيكم ﷺ يقول: «لا تذهب هٰذِه الأمة حتىٰ يلعن آخرها أولها»[٦].

[٣٠٨٠] وأخبرني ابن فنجويه الدينوري[٧]، قال: حدثنا عبد الله ابن يوسف[٨]، قال: حدثنا الحسن بن علي الطوسي[٩]، قال:

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن نُمَيْر، ثقة، حافظ.

(٢) عبد الله بن نُمَيْر، أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(٣) ابن مهاجر البجلي، ضعيف.

(٤) ابن سُويد بن حارثة القُرشيُّ، ثقة، فصيح عالم فقيه. تغير حفظه وربما دلس.

(٥) مسروق بن الأجدع الهمداني، ثقة.

(٦) [٣٠٧٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف: لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وإسماعيل بن إبراهيم ضعيف.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب التفسير، باب في حديث الهجرة (٣٠٢٢)، والإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٥٧، كلاهما أخرجاه من طريق عروة، عن عائشة بمعناه. والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٢٥٥ (٥٢٤١) عن مسروق به بنحوه. وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٤٧، من طريق إبراهيم بن مهاجر عن عائشة بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧٩ - ٨٠ عن أبي سعيد الشريحي عن أبي إسحاق الثعلبي به بمثله.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢١ بنحوه.

(٧) من (م) وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

(٩) ثقة.

حدثنا محمد بن المؤمّل بن الصباح البصري[١]، قال: حدثنا النضر بن حماد العتكي[٢]، قال: حدثنا سيف بن عمر الأسدي[٣]، قال: حدثنا (عبيد الله)[٤] بن عمر[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعن الله أشركم**»[٧].

---

(١) الأزديُّ الهَدَاديُّ، صدوق.

(٢) **النضر بن حماد الفزاري**، ويقال: العتكي الأزدي أبو عبد الله الكوفي، روىٰ عن: سيف بن عمر التيمي، وروىٰ عنه: الجراح بن مخلد القزاز ومحمد بن المؤمل بن الصباح وآخرون قال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٢).

(٣) التميمي البُرْجُميُّ، ضعيف الحديث.

(٤) في الأصل: عبد الله، والتصويب من (م).

(٥) العَدَويُّ العُمَريُّ المَدَنِي، ثقة ثبت.

(٦) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه.

(٧) [٣٠٨٠] الحكم على الإسناد:
فيه سيف بن عمر، والنضر بن حماد ضعيفان، وعبد الله بن يوسف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب المناقب، باب في من سب أصحاب النبي ﷺ (٣٨٩٢) عن أبي بكر محمد بن نافع عن النضر بن حماد به بمثله، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث منكر لا نعرفه من حديث عبيد الله بن عمر إلَّا من هٰذا الوجه، والنضر مجهول وسيف مجهول.
وأخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٣٩٧ عن محمد عن النضر بن حماد به بنحوه، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٩١ (٨٣٦٦) بمثله.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣.

[٣٠٨١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: حدثنا ابن النعمان[٣]، قال: حدثنا هارون بن سليمان[٤]، قال: حدثنا عبد الله -يعني: ابن داود[٥]- قال: حدثنا كثير بن مَرْوان الشامي[٦]، عن عبد الله بن يزيد الدمشقي[٧]، قال: أتيت الحسن[٨] رحمه الله، فذكر كلامًا، إلَّا أنَّه قال: أدركت ثلاثمائة من أصحاب محمد ﷺ منهم سبعون بدريًّا كلهم يحدثني، [٤٨/أ] أنَّ نبيَّ الله ﷺ قال: «**من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه**»[٩] فالجماعة شأنهم أن لا يسبوا الصحابة

---

(١) زاد في (م): الدينوري.

(٢) صدوق.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الحسن الحزاز. أحد الثقات.

(٥) الواسطي، أبو محمد التَّمَّار، ضعيف.

(٦) ضعيف. (٧) ضعيف.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور. كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٣٠٨١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه عبد الله بن داود وعبد الله بن يزيد وكثير بن مروان ضعفاء، وفي إسناده من لم أجد ترجمته.

التخريج:

له شواهد: أخرجه البخاري كتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ: «سترون من بعدي أمورًا تنكرونها» (٧٠٥٤)، وأخرجه مسلم كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة الجماعة (١٨٤٩)، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٢٤١، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٧٥ (٤٨٧)، جميعهم أخرجوه من حديث عبد الله بن عباس

ولا يماروا في دين الله وألَّا يكفِّروا أحدًا من أهل التوحيد بذنب.

قال عبد الله بن يزيد: فلقيت أبا أمامة وأبا الدرداء وواثلة بن الأسْقع وأنس بن مالك ﷺ فكلهم يحدثني عن رسول الله ﷺ بمثل حديث الحسن رحمه الله.

[٣٠٨٢] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن حبش[(٢)]، قال: حدثنا أبو الفضل صالح بن الأصبع التنوخي[(٣)]، قال: حدثنا أبو الفضل الربيع بن محمد بن عيسى الكندي[(٤)]، قال: حدثنا سعيد ابن منصور[(٥)]، قال: حدثنا شهاب بن خراش[(٦)]، عن عمه العوام

بمعناه. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥٩ (٧٤٩٤) من حديث الحارث الأشعري بمعناه.

(١) زاد في (م): الدينوري، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٥.

(٢) زاد في (م): المقرئ، وهو الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) لم أجده.

(٤) **الربيع بن محمد بن عيسى الكندي** أبو الفضل اللاذقي، روىٰ عن: آدم بن أبي إياس ومحمد بن يزيد السكوني، وموسىٰ بن أيوب النصيبي وخلق آخرين، روىٰ عنه: النسائي وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي وعبد الصمد بن سعيد القاضي وخلق، قال النسائي: لا بأس به، وكذلك قال ابن حجر.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٩).

(٥) ثقة مصنف.

(٦) في هامش الأصل: شهاب بن خراش بن حوشب الشيباني أبو الصلت الواسطي ابن أخي العوام بن حوشب نزل الكوفة له ذكر في مقدمة مسلم، صدوق، «تقريب». ا.هـ.
قلت: وهو صدوق: يخطئ.

ابن حوشب[١]، قال: أدركت من أدركت من صدر هٰذِه الأمة وهم يقولون: ٱذكروا محاسن أصحاب محمَّد ﷺ حتىٰ تأتلف عليهم القلوب، ولا تذكروا ما شجر بينهم فتحرشوا الناس عليهم[٢].

[٣٠٨٣] وسمعت عبد الله بن حامد[٣]، يقول: سمعت محمَّد بن محمَّد بن الحسن[٤]، يقول: سمعت أبا عبد الله محمد (بن القاسم الخجي العتكي[٥]، قال:)[٦] سمعت محمَّد بن سمعان المرزوي[٧]، يقول: سمعت أحمد بن إسماعيل المروزي[٨]، عن عبد الرحمن بن مالك بن مغول[٩]،

---

(١) ابن يَزيد بن الحارث الشَّيبانيُّ، ثقة ثبت.

(٢) [٣٠٨٢] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعف، فيه شهاب بن خراش صدوق يخطئ، وفي إسناده من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الخلال في «السنة» ٣/ ٥١٣، من طريق حماد بن زيد عن شهاب بن خراش بمثله، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) الكارزي أبو الحسن المكاتب صحيح السماع مقبولًا في الرواية.

(٥) كان شيخًا متيقظًا فهمًا صدوقًا جيد القراءة صحيح الأصول.

(٦) بياض في الأصل، والمثبت من (م).

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) **عبد الرحمن بن مالك بن مغول**، أبو زكريا الكوفي البجلي، روىٰ عن: الأعمش وأبيه وأبو حصين وهشام بن عروة وآخرون، وروىٰ عنه: عبد الوهاب بن الوضاح الأنباري وداود بن مهران الدباغ وغيرهما، قال أحمد بن حنبل: ليس

عن أبيه[١]، قال: قال عامر بن شراحيل[٢] الشعبي[٣] رحمه الله (قال: حدثنا مالك[٤]، قال:)[٥] تفاضلت اليهود والنصارىٰ على الرافضة بخصلة، سُئلت اليهود: مَنْ خير أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب موسىٰ عليه السلام، وسئلت النصارىٰ: من خير أهل ملتكم؟ فقالوا: حواري عيسىٰ عليه السلام، وسئلت الرافضة مَن شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمَّد. أُمروا بالاستغفار لهم فسَبُوهم، فالسيف عليهم مسلول إلىٰ يوم القيامة، لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم، ولا تجمع لهم كلمة، كلما أوقدوا نارًا للحرب أطفأها سفك دمائهم[٦]، وتفرق شملهم وادحاض حجتهم أعاذنا الله تعالىٰ وإياكم من الأهواء المضلة[٧].

بشيء وكذلك قال البخاري، وقال يحيىٰ بن معين: وليس هو بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو زعرة: ليس بقوي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٨٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٤٩، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٠/ ٢٣٥.

(١) مالك بن مغْوَل بن عاصم بن غزية بن حارثة البَجليُّ، ثقة ثبت.

(٢) في الأصل: شرحبيل، والتصويب من (م).

(٣) ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(٤) مالك بن أنس، إمام دار الهجرة رأس المتقين وكبير المتثبتين.

(٥) ليس في الأصل، والمثبت من (م).

(٦) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٧) [٣٠٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا فيه عبد الرحمن بن مالك بن مغول ليس بشيء، وفي إسناده من لم أجد ترجمته ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

وعن جعفر بن محمد بن علي[١]، عن أبيه[٢]، عن جده علي بن الحسين[٣] رضي الله عنهما أنَّه جاءه رجل، فقال: يا ابن بنت رسول الله ما تقول في عثمان فقال: يا أخي أنت من قوم قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ﴾ الآية؟ قال: لا، قال: فأنت من قوم قال فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ الآية؟ قال: لا، قال: فوالله لئن لم تكن من أهل الآية الثالثة لتخرجنَّ من الإسلام، وهي قوله عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ [٤٨/ب] الآية[٤].

[٣٠٨٤] وأخبرنا أبو الحسن[٥] عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل[٦]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يونس المقرئ[٧]، قال:

التخريج:

أورده اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» ٨/ ١٥٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٥١، عن مالك بن مغول، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣، ونسبه للشعبي، «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية ١/ ٢٧.

(١) ابن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٢) أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل.

(٣) زيد العابدين، ثقة، ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور.

(٤) الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١ بسنده به.

(٥) في (م): أبو الحسين.

(٦) ابن سختويه النيسابوري، ثقة.

(٧) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

حدثنا أحمد بن محمد بن سالم[١]، قال: حدثنا سَوَّار بن عبد الله القاضي[٢]، قال: حدثنا أبي[٣]، قال: قال مالك بن أنس[٤] رضي الله عنه: من يُبغض[٥] أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ أو كان في قلبه عليه غل فليس له حق من فيء المسلمين ثم قرأ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ حتىٰ أتىٰ علىٰ هٰذِه الآية ثم قرأ: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ﴾ الآية، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ﴾ وحتىٰ أتىٰ هٰذِه الآية، ثم قرأ: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ فمن تنقصهم أو كان في قلبه عليهم غل فليس له في الفيء حق[٦].

---

(١) ابن علي بن عبد الصمد بن يسار أبو حامد السالمي النيسابوري سمع: الحنظلي وعمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع والقواريري وإبراهيم بن بشار وغيرهم، وروىٰ عنه: أبو حامد ابن الشرقي وعلي بن محمد القباني، توفي سنة ست وثمانين ومائتين، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٣٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٠٠.

(٢) العنبري، ثقة.

(٣) عبد الله بن سوَّار بن عبد الله بن قدامة العنبري القاضي، ثقة.

(٤) إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٥) في (م): تنقص.

(٦) [٣٠٨٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده: أحمد بن محمد بن سالم ومحمد بن يونس لم يذكرا بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٢، جميعهم أورده بدون إسناد عن مالك ابن أنس بنحوه.

وقال السدي: هؤلاء الذين هاجروا من بعد.

﴿يَقُولُونَ﴾، أي: في حال قولهم[١].

﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ﴾، يعني: من أصحاب محمَّد ﷺ.

﴿وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: حقدًا وحسدًا للمسلمين[٢] وفي الآية دليل علىٰ محبة الصحابة، لأنَّه جعل لمن بعدهم حظًّا في الفيء ما أقاموا علىٰ محبتهم وموالاتهم والاستغفار لهم.

﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

١١ قوله ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟﴾

أي: أظهروا بألسنتهم الإيمان وأسروا الكفر، وهو مأخوذ من نافقاء اليربوع وهو أحد جحريه إذا أخذ عليه أحدهما أخذ في جُحر آخر، فيقال فيه نفق ونافق، فيدخل من باب ويخرج من آخر[٣]، فشبه فعل المنافق بفعل اليربوع، لأنَّه يدخل في الإسلام باللفظ ويخرج منه بالعقد والنفاق، لفظ إسلامي لم تكن العرب تعرفه قبل الإسلام[٤] وهؤلاء عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه[٥].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٥.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفق).

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (نفق).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٠ .

﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ جحدوا نبوة محمَّد ﷺ.

﴿مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، وهم بنو قريظة والنضير[١].

﴿لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ﴾ من دياركم[٢].

﴿لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا﴾ يعني: محمدًا لا نطيعه في قتالكم[٣].

﴿وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ﴾ وفيه دليل علىٰ صحة نبوة محمَّد ﷺ من جهة علم الغيب، لأنَّهم خرجوا فلم يخرجوا معهم [٤٩/أ] وقوتلوا فلم ينصروهم كما قال تعالىٰ[٤]. ﴿وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾.

١٢ قوله ﷻ ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا۟ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا۟ لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ ٱلْأَدْبَٰرَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٢﴾﴾.

١٣ قوله ﷻ ﴿لَأَنتُمْ﴾ يا معشر المسلمين[٥].

﴿أَشَدُّ رَهْبَةً﴾ خوفًا وخشية[٦].

﴿فِى صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: يخافون منكم أكثر وأشد مما يخافون ربهم.

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٤.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٤.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٦، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٧.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦.

﴿ذَٰلِكَ﴾ الخوف[١] ﴿بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ ويعلمون أنَّ الله يطلع علىٰ ضمائرهم فيجازيهم بها[٢].

١٤ قوله ﷻ ﴿لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ يعني: اليهود[٣].

﴿جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ لا يبرزون لكم بالقتال[٤].

﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ يستترون، قراءة العامة ﴿جُدُرٍ﴾ على الجمع، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم، لأنَّها نظير قوله في ﴿قُرًى مُّحَصَّنَةٍ﴾ وذلك جمع.

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وحُميد وابن كثير وابن محيصن وأبو عمرو والجحدري وابن أبي إسحاق (جدار) على التوحيد[٥]، يؤدي عن معنى الجمع[٦].

وروي عن بعض المكيين (جَدْر) بفتح الجيم وإسكان الدال وهي

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١.

(٢) ٱنظر نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٨.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٦، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٢)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٦، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٨.

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٩.

لغة في الجدار[١].

﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ بعضهم فظٌّ علىٰ بعض إذا ٱقتتلوا فيما بينهم، وقيل: عداوة بعضهم لبعض شديدة[٢].

وقيل: ﴿بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ بالوعيد لنفعلن كذا[٣] كأنَّه يقول لما قذف الله تعالىٰ في قلوبهم الرعب لا يبرزون لحربكم، إنَّما يقاتلون متحصنين بالقرىٰ ومن وراء الحيطان والجدران، فهم أجبن خلق الله[٤].

﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا﴾ أي: مجتمعين علىٰ أمر ورأي[٥].

﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ متفرقة مختلفة[٦].

قال قتادة: أهل الباطل متفرقة آراؤهم، مختلفة شهاداتهم، مختلفة أهواؤهم فهم مجتمعون في عداوة أهل الحق[٧].

وقال مجاهد: أراد أنَّ دين المنافقين مخالف لدين اليهود، وهٰذا

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٨.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٨، ونسبه لمجاهد.

(٤) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٨.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٦، ونسبه لقتادة.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٧، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٤٧.

لتقوىٰ أنفس المؤمنين عليهم[١].

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ﴾.

١٥ قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

يعني: مثل هٰؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم وهم مشركو أهل مكة[٢].

﴿قَرِيبًا ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾ يوم بدر[٣]، قال مجاهد، وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ يعني: بني قَيْنُقاع[٤].

وقيل: مثل قريظة كمثل بني النضير -وكان بينهما سنتان- ذاقوا وبال أمرهم الجلاء والنفي[٥].

وقيل: هم الأمم الماضية من نوح عليه السلام [٤٩/ب] إلىٰ محمَّد ﷺ: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة، ثم ضرب مثلًا للمنافقين واليهود

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٨.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٤٨.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٩، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٩، نسبه لقتادة.

في تجادلهم[١] فقال عزَّ من قائل:

١٦ قوله ﷻ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾﴾

[٣٠٨٥/أ] أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: أخبرنا مخلد بن جعفر الباقرجي[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٦]، قال: حدثنا مقاتل[٧]، عن عطاء[٨]، عن ابن عباس.

[٣٠٨٥/ب] وعبد الرحمن بن قبيصة[٩]، عن أبيه[١٠]، عن ابن

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٦.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢١٩.

(٢) ثقة، صدوق، كثير رواية المناكير.

(٣) أختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٤) ثقة.

(٥) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) ابن محمد بن عبد الله بن سالم الهاشمي، كذاب.

(٧) مقاتل بن سليمان الأزدي، كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٨) هو ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٩) عبد الرحمن بن قبيصة، بن ذؤيب الخزاعي. حدث عن: أبيه عن ابن عباس، وحدث عنه: إسحاق بن بشر.
انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٥/ ٣٣٨.

(١٠) **قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي** أبو إسحاق المدني، روىٰ عن: ابن عباس وجمع من الصحابة روىٰ عنه: ابنه قبيصة وخلق كثير، قال ابن سعد: كان ثقة

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ﴾ الآية قال: كان راهب في الفترة يقال له: برصيصا قد تعبّد في صومعة له سبعين سنة، لم يعص الله تعالىٰ فيها طرفة عين، وإنَّ إبليس أعياه في أمر الحيل، فلم يستطع له بشيء، فجمع ذات يوم مردة الشياطين، فقال: ألا أجد منكم من يكفيني أمر برصيصا؟ فقال: الأبيض وهو صاحب الأنبياء وهو الذي قصد النبي ﷺ[1] وجاءه في صورة جبريل عليه السلام ليوسوس إليه علىٰ وجه الوحي، فجاء جبريل عليه السلام حتىٰ دخل بينهما ثم دفعه بيده دفعة هيبته فوقع من دفعة جبريل إلىٰ أقصىٰ أرض الهند، فذلك قوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠﴾ فقال الأبيض لإبليس: أنا أكفيكه، فانطلق. فتزي بزي الرهبان وحلق وسط رأسه ثم مضىٰ حتىٰ أتىٰ صومعة برَصيصا فناداه فلم يُجبه، وكان لا ينفتل من صلاته إلَّا في كل عشرة أيام يومًا، ولا يفطر إلَّا في عشرة أيام يومًا وكان يواصل الصوم الأيام العشرة والعشرين والأكثر، فلما رأى الأبيض أنَّه لا يجيبه أقبل على العبادة في أصل صومعته، فلما ٱنفتل برصيصا من صلاته، ٱطلع من صومعته فرأى الأبيض قائمًا منتصبًا يصلي في هيئة حسنة من هيئة الرهبان، فلما رأىٰ ذلك من حاله ندم في نفسه حين لهي عنه فلم

مأمونًا كثير الحديث، وقال ابن حجر: من أولاد الصحابة وله رؤية.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٢).

(١) في (م): تصدىٰ للنَّبي.

يجبه، فقال: إنَّك ناديتني وكنت مشتغلًا عنك فما حاجتك؟ قال الأبيض: حاجتي أني أحببتُ أن أكون معك وأتأدَّب بأدبك، وأقتبس من علمك، ونجتمع على العبادة، فتدعو لي وأدعو لك، فقال برصيصا: إني لفي شغل عنك، فإن كنت مؤمنًا فإنَّ الله ﷻ سيجعل لك فيما ٱدعوه للمؤمنين والمؤمنات نصيبًا إن ٱستجاب لي، ثم أقبل [٥٠/أ] علىٰ صلاته وترك الأبيض، فأقبل الأبيض أيضًا إلى الصلاة، فلم يلتفت برصيصا إليه أربعين يومًا بعدها، فلما رآه قائمًا يصلي مع كثرة ٱجتهاده وكثرة تضرعه وعبادته وابتهاله إلىٰ الله ﷻ كلَّمه وقال له: ما حاجتك؟ قال: حاجتي أن تأذن لي فارتفع إليك فأذن له فارتفع له في صومعته، فأقام الأبيض معه حولًا يتعبد لا يفطر إلَّا في كل أربعين يومًا يومًا واحدًا، ولا ينفتل عن صلاته إلَّا في كل أربعين يومًا مرةً، وربما مدَّ إلى الثمانين، فلما رأىٰ برصيصا تقاصرت إليه نفسه وأعجبه شأنه، فلما حال الحول قال الأبيض له: إني منطلق وإنَّ لي صاحبًا غيرك[1] ظننت أنَّك أشد ٱجتهادًا مما أرىٰ، وكان يبلغنا عنك غير[2] الذي رأيت، قال: فدخل علىٰ برصيصا أمرٌ عظيم وكره مفارقته للذي رأىٰ من شدة ٱجتهاده، فلما ودَّعه، قال له الأبيض: إنَّ عندي دعوات أعلمكها تدعو بهنَّ فهنَّ خير مما أنت فيه، يشفي الله بها السقيم ويُعافي بها المبتلىٰ

(١) في الأصل: عزل. والتصويب من (م).

(٢) في الأصل: وعن. والتصويب من (م).

والمجنون، قال: برصيصا إني أكره[١] هٰذِه المنزلة، لأنَّ لي في نفسي شغلًا، وإني أخاف إن أعلم بهٰذا الناس فيشغلوني عن العبادة، فلم يزل به الأبيض حتىٰ علَّمه ثم ٱنطلق حتىٰ أتىٰ إبليس اللعين، فقال: قد والله أهلكت الرجل، فانطلق الأبيض فتعرض لرجل فخنقه، ثم جاءه في صورة رجل يتطبب، فقال لأهله: إنَّ بصاحبكم جنونًا أفأعالجه؟ قالوا: نعم، فقال لهم: إني لا أقوىٰ علىٰ جنيه، ولكني سأرشدكم إلىٰ من يدعو الله تعالىٰ له فيعافىٰ، فقالوا له: دلنا[٢] قال: ٱنطلقوا واذهبوا به إلىٰ برصيصا، فإنَّ عنده ٱسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطىٰ، وإذا دعي به أجاب. فانطلقوا به فسألوه ذلك، فقال: نعم. فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان ثم جعل الأبيض يفعل بالناس مثل هٰذا الذي فعل بالرجل، ثم يرشدهم إلىٰ برصيصا يدعو لهم فيعافون، فانطلق الأبيض إلىٰ جارية من بنات الملوك بين ثلاثة إخوة، فتعرض لها وكان أبوهم ملكًا، فمات فاستخلف أخاه، وكان عمها ملكًا في بني إسرائيل، فعذبها وخنقها ثم جاء إليهم في صورة رجل متطبب فقال لهم: أعالجها؟ قالوا: نعم، فعالجها، فقال: إنَّ الذي عرض لها شيطان مارد لا يطاق، ولكن سأرشدكم إلىٰ رجل تثقون به تدعونها عنده، فإذا جاء شيطانها دعا لها حتىٰ تعلموا أنَّها قد عوفيت وتردونها [٥٠/ب]

---

(١) في الأصل: أكن. والتصويب من (م).

(٢) في الأصل: كلنا. والتصويب من (م).

صحيحة قد ذهب شيطانها، قالوا: ومن هو؟ قال برصيصا ٱذهبوا بها إليه، قالوا: لا يجيبنا إلىٰ هٰذا هو أعظم شأنًا من ذلك قال: ٱنطلقوا فابتنوا صومعة إلىٰ جانب صومعته[1] حتىٰ تشرفوا عليه، فإن قبلها وإلَّا تضعوها في صومعتها، ثم قولوا له: هي أمانة عندك فاحتسب فيها، قال: فانطلقوا إليه فسألوه ذلك فأبىٰ عليهم، فبنوا صومعة علىٰ ما أمرهم الأبيض ووضعوا الجارية في صومعتها، فقالوا: يا برصيصا هٰذِه أختنا قد عرض لها عدو من أعداء الله، وهي أمانة عندك فاحتسب فيها[2]، ثم ٱنصرفوا فلما ٱنفتل برصيصا عن صلاته عاين تلك الجارية وما بها من الجمال فسقط في يده ودخل عليه أمر عظيم، فجاءها الشيطان فخنقها فلما رأىٰ برصيصا ذلك ٱنفتل عن صلاته، فدعا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان، فأقبل علىٰ صلاته، فجاءها الشيطان فخنقها، وكان يكشف عنها ويتعرض بها لبرصيصا، وجاء الشيطان، فقال: ويحك واقعها فلا تجد مثلها فتتوب وبعد فتنتك فتدرك بما تريد من الأمر الذي تريد، فلم يزل به حتىٰ واقعها فافترشها فلم يزل علىٰ ذلك يأتيها حتىٰ حملت وظهر حملها، فقال له الشيطان: ويحك[3] قد ٱفتضحت، فهل لك أن تقتل هٰذِه ثم تتوب فلا تفتضح؟ فإن جاؤوك وسألوك، فقل: جاء شيطانها فذهب بها ولم أقو عليه، ففعل وقتلها برصيصا ثم ٱنطلق

---

(١) في الأصل: صومته. والتصويب من (م).

(٢) في (م): فاحتسبها. (٣) من (م).

بها ودفنها إلىٰ جانب الجبل، فجاءه الشيطان وهو يدفنها ليلًا، فأخذ بطرف إزارها فبقي طرف إزارها خارجًا من التراب، ثم رجع برصيصا إلىٰ صومعته فأقبل إلىٰ صلاته إذ جاء إخوتها، وكانوا يتعاهدون أختهم، وكانوا يجيئون في بعض الأيام يسألون عنها ويطيلون إلىٰ برصيصا ويوصونه بها، فقالوا: يا برصيصا ما فعلت أختنا؟ قال: جاء الشيطان فذهب بها ولم أطقه، فصدقوه وانصرفوا، فلما أمسوا وهم مكروبون جاء الشيطان إلىٰ كبيرهم في المنام، فقال له: ويحك إنَّ برصيصا فعل بأختك كذا وكذا، وإنَّه دفنها في موضع كذا وكذا من جبل كذا وكذا، فقال الأخ: هٰذا حُلم من عمل الشيطان، برصيصا خير من ذلك، فتتابع عليه ثلاثة ليال فلم يكترث، فانطلق إلى الأوسط بمثل ذلك، وكذلك الأصغر، فقال أصغرهم لأخوته: والله لقد رأيتُ [٥١/أ] كذا وكذا، وقال الأوسط: أنا والله لقد رأيتُ مثلَه، وقال الأكبر: أنا والله لقد رأيت كذا وكذا، فانطلقوا بنا إلىٰ برصيصا، فأتوه فقالوا: يا برصيصا ما فعلَت أختنا، فقال: أليس قد أعلمتكم بحالها وشيطانها؟ فكأنكم اتَّهمتموني[1]؟ فقالوا: والله لا نتهمك، فاستحيوا منه وانصرفوا عنه، فجاءهم الشيطان، فقال: ويحكم إنَّها لمدفونة في موضع كذا وكذا وإنَّ طرف إزارها خارج من التراب فانطلقوا فوجدوها علىٰ ما رأوا في نومهم، فمشوا في مواليهم وغلمانهم معهم الفؤوس والمساحي، فهدموا صومعته

(١) في الأصل: اتهموني. والتصويب من (م).

وأنزلوه وخنقوه وكتفوه وانطلقوا به إلى الملك، فأقرَّ علىٰ نفسه، وذلك أنَّ الشيطان أتاه، فقال: تقتلها ثم تكابر، يجتمع عليك أمران، قتل ومكابرة، ٱعترِفْ فلما ٱعترف أمر الملك بقتله وصلبه علىٰ خشبة، فلما صلب أتاه الأبيض عيانًا وذلك أنَّ إبليس لعنه الله قال للأبيض: وما يغني عنك ما صنعته أن قتل فهو كفارة لما كان منه، فقال الأبيض: أنا أكفيكه فأتاه[1]، فقال: يا برصيصا أتعرفني؟ قال: لا، قال: أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك، ويحك أما أتقيت الله في أمانةٍ خنت أهلها وإنَّك أعبد بني إسرائيل، أما ٱستحييت، أما راقبت الله في دينك، فلم يزل يعيِّره ويوبخه، ثم قال له في آخر ذلك: ألم يكفك ما صنعت حتىٰ أقررت علىٰ نفسك وفضحت نفسك، وفضحت أشباهك من الناس؟ فإن مت علىٰ هٰذِه الحالة لم يفلح أحدٌ من نظرائك بعدك، قال: فكيف أصنع؟ قال: تطيعني في خصلة واحدة حتىٰ أنجيك مما أنت فيه وآخذ بأعينهم وأخرجك من مكانك! قال: وما هي؟ قال: تسجد لي سجدةً، قال: أنا أفعل، فسجد له من دون الله، فقال له: يا برصيصا هٰذا الذي أردت منك، صارت عاقبة أمرك إلىٰ أن كفرت بربك: ﴿إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[2].

---

(١) بياض في الأصل، والمثبت من (م).

(٢) [٣٠٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا فيه إسحاق بن بشر كذاب، وفيه أيضًا مقاتل بن سليمان كذبوه وهجروه إلا أنه توبع من عبد الرحمن بن قبيصة ولم يذكر بجرح أو تعديل.

قال: فضرب الله تعالىٰ هٰذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من أهل المدينة، وذلك أنَّ الله ﷻ أمر نبيه ﷺ أن يجلي بني النصير عن المدينة، فدس المنافقون إليهم، فقالوا: لا تجيبوا محمَّدًا إلىٰ ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم، فإن قاتلوكم [٥١/ب] كنَّا معكم وإن أخرجوكم خرجنا معكم، فأطاعوهم فدبروا علىٰ حصونهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتىٰ جاءهم النبي ﷺ، فناصبوه الحرب يرجون نصر المنافقين، فحاربوا النبي ﷺ، فخذلهم المنافقون وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فكانت الرهبان بعد ذلك في بني إسرائيل لا يمشون إلَّا بالتقية والكتمان، وطمع أهل الفجور والفسق في الأحبار فرموهم بالبهتان والفسوق والتقبيح حتىٰ كان أمر جريج الراهب، فلما برَّأ الله تعالىٰ جريجًا الراهب مما رموه به ٱنبسطت بعده الرهبان وظهروا للناس[٢].

التخريج:

الخبر بطوله أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٠ عنه موقوفًا بمعناه.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٦ - ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٢ - ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٧-٤١ وله شواهد:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٤ عن ابن طاوس عن أبيه بمعناه مختصرًا، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٦ عن علي بن أبي طالب بمعناه مختصرًا، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(١) ٱنظر: في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٥.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٢.

وقيل المعنىٰ: مثل المنافقين في غرورهم لبني النضير كمثل إبليس إذ قال لكفار مكة: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمُ ٱلْيَوْمَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَإِنِّى جَارٌ لَّكُمْ﴾[1] الآية، ومعنىٰ قوله: ﴿قال له ٱكفر﴾؛ أغواه حتىٰ قال: إني كافر[2].

وعن مجاهد: هو عام في الكفار من الناس. وقرأ أبو جعفر وابن محيصن وشيبة والأعرج، والزهري وابن كثير ونافع وحميد ومجاهد وأبو عمرو: (وإن إني أخاف) بفتح[3] الياء، وأسكنها الباقون[4].

١٧ قوله ﷻ: ﴿فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ﴾

أي: آخر أمرهما -يعني: الشيطان وذلك الإنسان[5].

﴿أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ﴾ أي: دائمين.

﴿فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين الفاسقين.

١٨ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾

---

(١) الأنفال: ٤٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٢.

(٣) في الأصل بياض، وما أثبته من كتب القراءات، أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٢.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٢)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٦، «التيسير» للداني (ص ٢١٠).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٣.

في أداء فرائضه واجتناب معاصيه، أي: ٱحذروه[١].

﴿وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ﴾ يعني يوم القيامة[٢].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ وقيل: ٱتقوا الله فيما تقدم نفس لغدٍ، واتقوه فيما يعلمه منكم وليس بتكرير[٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾.

١٩ قوله ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ﴾

أي: نسوا حق الله[٤] وتركوا أمره[٥].

﴿فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ حظ أنفسهم أن يقدموا لها خيرًا[٦].

وقيل: نَسُوا الله بترك الشكر فأنساهم أنفسهم بالعذاب الذي نسي به بعضهم بعضًا[٧].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾.

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٣.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٣ نحوه.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١١، ونسبه لسفيان.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١١، قاله ابن حبان، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٦.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٦.

(٧) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١١ قال: حكاه ابن عيسىٰ.

٢٠ قوله ﷻ: ﴿لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ في الآخرة، ثم يبين سبحانه أحوالهم، فقال: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ الذين حصلوا على السعادة الدائمة.

٢١ قوله ﷻ: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ وركبنا فيه العقل[١].

﴿لَّرَأَيْتَهُۥ﴾ [٥٢/أ] على صلابته ورزانته[٢] ﴿خَٰشِعًا﴾ ذليلًا خاضعًا[٣].

﴿مُّتَصَدِّعًا﴾ متشققًا، أي: قد تطأطأ وتشقق[٤]. ﴿مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، والخاشع: الذليل، والمتصدع: المتشقق[٥].

وقال مقاتل: أمر الله تعالى الناس إذا نزل عليهم القرآن أن يأخذوه بخشية وتخشع، فأخبر الله ﷻ أنَّ من شأن القرآن وعظمة أمره وما تضمنه من الوعد والوعيد والقوارع أنَّه لو جعل في الجبل تمييزًا كما جعله في الإنسان، وأنزل عليه القرآن لخشع وتصدع[٦]، أي: تشقق من مخافة الله وخشيته، وفيه دليل على جواز الألم واللذة كما

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٤.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٤.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٤.

جازت الخشية للجبل جاز الألم واللذة للميت ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

وقيل: خاشعًا لله بما كلفه من طاعته متصدعًا من خشية الله أن يعصيه فيعاقبه[٢]، وقيل: هو علىٰ وجه المثل لقوله تعالىٰ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾ أي: نبينها ونذكرها لهم ونمثلها[٣].

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: يتدبرون ويتعظون.

ثم بيَّن جلاله تعالىٰ وأسماءه الحسنىٰ:

٢٢ قوله ﷻ ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾

أي: لا معبود في الحقيقة في السموات والأرض إلَّا هو ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ أي: السِر والعلانية[٤] قاله الحسن.

وقيل: الغيب الآخرة والشهادة الدنيا[٥].

وقيل: الغيب هو ما غاب من العباد مما لم يعاينوه ولم يعملوه والشهادة ما عملوه وشاهَدوه[٦].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠.

(٣) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٢٩١ نحوه.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٥، ونسباه لابن عباس.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٥، ونسباه لسهل.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٦٠.

﴿هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ في الدنيا بخلقه كافة يعافي ويرزق ويخلق[١].

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ في الآخرة بالمؤمنين خاصة[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما هما أسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر[٣].

وقيل: الآية ردٌّ على أول السورة من قوله: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾.

٢٣ قوله عز وجل ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ﴾

وهو ذو الملك، وقيل: القادر على أختراع الأعيان والإيجاد فلا ملك ولا مالك على الحقيقة إلَّا الله وغيره[٤].

﴿ٱلۡقُدُّوسُ﴾ الطاهر من كل عيب المنزَّه عما لا يليق به[٥].

وقال قتادة: هو المبارك[٦].

وقال ابن كيسان: هو الممجّد، وهو بالسريانية قديسًا[٧].

﴿ٱلسَّلَٰمُ﴾ أي: ذو السلامة من النقائص والعيوب[٨]، وقيل:

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٤.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٤.

(٣) أنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٦٠ نحوه ولم ينسبه.

(٤) أنظر: «لباب التأويل» ٦/ ٦٠ نحوه.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣.

(٧) لم أجد هٰذا القول.

(٨) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد

المسلم لأوليائه في الآخرة. وقيل: الذي يسلم عليهم في الجنة[١].

﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾ قيل: المصدق لرسله بإظهار معجزاته [٥٢/أ] عليهم[٢] ومصدق للمؤمنين ما وعدهم من الثواب ومصدق للكافرين ما أوعدهم من العقاب. وقال ابن عباس رضي الله عنهما ومقاتل: هو الذي أمن الناس من ظلمه وأمن من آمن[٣] به من عذابه[٤] من الأمان الذي هو ضد التخوف كما قال تعالىٰ: ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾[٥] فهو مؤمن[٦].

قال النابغة:

والمؤمِن العائذاتِ الطيرَ يَمْسَحُهَا
رُكْبَانُ مكَّةَ بَينَ الغيلِ[٧] والسَّنَدِ[٨][٩]

المسير» لابن الجوزي، نسبه لابن قتيبة ٨/ ٢٢٥.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٨/ ٥٤، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧.

(٣) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٥.

(٥) قريش: ٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، نسبه لابن عباس.

(٧) الغيل: شجر ملتف يستتر فيه كالأجمة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (غيل).

(٨) السند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الوادي أو الجبل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سند).

(٩) أنظر: «ديوان النابغة» (ص ٧٣)، وفيه السَّعْدِ بدل السند، «الجامع لأحكام

وقال ابن زيد: هو الذي يصدق المؤمنين إذا وحَّدوه[١].

وقال الحسين بن الفضل: هو الداعي للإيمان والآمر به والموجب لهم ٱسمه[٢].

وقال القرظي: هو المجير كما قال تعالىٰ ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾[٣].

وقال مجاهد: المؤمن الذي وحَّد نفسه بقوله: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ الآية[٤].

وقال أحمد بن يحيى: المؤمن المصدق لعباده[٥].

وقيل: هو الذي أمِن أولياؤه من أعدائه[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة أخرج أهل التوحيد من النار فأول من يخرج من وافق ٱسمه ٱسم نبي، حتىٰ إذا لم يبق فيها

القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١.

وكتب في هامش الأصل: والمؤمن من صفة الله، والعائذات الطير التي لاذت بالبيت لتأمن أن تصطاد. الغيل والسند: أجمتان كانتا بين مكة والمدينة يريد أنَّ ركبان مكة لا تأخذ هٰذا الطير ولا تصيدها بل تمسحها ولا تضرها. زوزني.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٦.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣، نسبه لابن بحر.

(٣) المؤمنون: ٨٨.

(٤) آل عمران: ١٨، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٦، نسبه للزجاج.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٥.

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٠٥.

من يوافق ٱسمه ٱسم نبي قال الله تعالىٰ لباقيهم: أنتم المسلمون وأنا السلام، وأنتم المؤمنون وأنا المؤمن فيخرجهم من النار ببركة هذين الٱسمين[١].

﴿ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ومجاهد وقتادة هو الشهيد[٢].

وقال الضحاك: هو الأمين[٣].

وقال ابن زيد: هو المصدق[٤].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٦-٤٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٥.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٠، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣، عن قتادة والمفضل، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩ عن قتادة ومجاهد ومقاتل، «معالم التنزيل» للبغوي عنهم وعن السدي ومقاتل ٤/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي عنهم، وزاد الكسائي ٨/ ٢٢٦.
كتب في هامش المخطوط في أعلىٰ (٥٢/أ): قال ابن عباس: الشاهد الذي لا يغيب عنه شيء وهو قول قتادة ومجاهد قالوا: معناه الشهيد علىٰ عباده بأعمالهم، وعلىٰ هٰذا أصله من قولهم: المهيمن، فهو مهيمن إذا كان رقيبًا على الشيء. وهو قول الخليل وأبي عبيد، وذهب كثير من المفسرين وأهل المعاني علىٰ أنَّ المهيمن مؤيمن علىٰ (...) أمن يؤمن فيكون بمعنى المؤمن، وقد ذكرنا ٱستقصاء هٰذا عند قوله ﴿وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ قاله ابن الأنباري. المهيمن القائم علىٰ خلقه برزقه (...) إلَّا أنَّ خير الناس بعد نبيه ومهيمنه التالية في العرف والنكرة قال معناه القائم على الناس بعده. بسيط للواحدي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٥.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥١، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، نسبه للحسن، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٥، «النكت والعيون» للماوردي

وقال ابن كيسان: هو ٱسم من أسمائه تعالىٰ في كتبه، الله أعلم بتأويله[١].

وقال عطاء: هو المأمون علىٰ خلقه[٢].

وقال الخليل: هو الرقيب[٣].

وقال يمان: هو المطلع[٤].

وقال سعيد بن المسيب: هو القاضي[٥].

وقال المبرد: هو الحفيظ الشهيد[٦].

وقال عكرمة: هو الدال خلقه علىٰ منافعهم.

قال أبو عبيدة: هي خمسة أحرف في كلام العرب علىٰ هٰذا الوزن المهيمن المسيطر المُبيطر المبيقر، وهو الذاهب في الأرض، والمجَيَمر ٱسم جبل، وأما القدوس ودرَّوج واحد الدراريج[٧].

قال الكسائي: وسمعت أبا الدنيا -أعرابيًّا فصيحًا- يقرأ:

٥/ ٥١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٦.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٦.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٨٧ للبغوي عنه، ونسبه للضحاك.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ص ٢٥٦).

(القَدوس) بفتح القاف ولعلها لغة[١].

﴿ٱلْعَزِيزُ﴾ الذي لا يوجد له نظير، يقال: عز ضيف كذا، إذا قلَّ وجوده.

وقيل: هو الغالب من قولك: من عزيز، وقيل: هو الذي يُعز أولياءه فله العزَّة ﴿ٱلْجَبَّارُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: [٥٣/أ] هو العظيم، وجبروت الله عظمته[٢]، وهو علىٰ هٰذا القول صفة ذات، من قولهم: نخلة جبَّارة[٣].

قال ٱمرؤ القيس:

سوامق[٤] جبَّار أثيث[٥] فروعُه
وعالين قنوانًا من البُسْر[٦] أحمرا[٧]

---

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قدس).

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٧.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٧.

(٤) سوامق: الطويل والمرتفع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سومق).

(٥) أثيث: غزير طويل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أثث).

(٦) البُسر: التمر قبل أن يُرطبَ لغضاضته.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بسر).

(٧) ٱنظر: «ديوان ٱمرؤ القيس» (ص ٩٢)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٧.

يعني: النخل التي فاتت اليَدَ، فكان هٰذا الاسم يدل علىٰ عظمة الله وتقدسه عن أن تناله النقائص وصفات الحدث[١].

وقيل: هو من الجبْر وهو الإِصْلاح[٢]، يقال: جبرت العظم فجبَر، إذا أصلحته بعد الكسر، وجبرت الأمر فانجبر وجبرته فجبر يكون لازمًا ومتعديًّا[٣].

قال العجاج: قد جبر الدين الإله فجبر[٤]، ونظيره في كلام العرب: دلع لسانه فدلع فغر فاه ففغر، وعمر الدار فعمرت[٥].

وقال السدي: هو الذي يقهر الخلق ويجبرهم علىٰ ما أراد[٦].

[٣٠٨٦] أخبرنا ابن فنجويه[٧][٨]، قال: حدثنا عبد الله بن

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٧.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٧.

(٤) أنظر: «ديوان العجاج» (ص ٣٣)، والبيت فيه كاملًا:

قد جبر الدين الإله فَجَبَرْ وَعَوَّرَ الرَّحْمَنُ مَنْ ولي العَوَرْ

«لسان العرب» لابن منظور (جبر).

(٥) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (دلع).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٥، ونسبه لقتادة،

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥١، ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧، كلاهما عنه، ونسباه لمقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٧ عنه، ونسبه للقرظي.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) زاد في (م): الدينوري.

يوسف[١]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٢]، قال: حدثنا محمد بن بكار بن الريان[٣]، قال: حدثنا أبو معشر[٤]، عن محمد بن كعب[٥]، قال: إنَّما سمي الجبار؛ لأنَّه جبر الخلق علىٰ ما أراد، والخلق أرق شأنًا من أن يعصوا ربهم طرفة عين إلَّا بما أراد[٦].

وقال الحسن: هو العالي الذي تفوت أيدي الخلق وتفوت النقائص أن تناله.

وقيل: هو العزيز الممتنع الذي لا يغلبه شيء[٧].

وقال قتادة: هو العزيز في نقمته[٨].

وسُئل بعض العلماء عن معنى الجبار، فقال: هو القهار الذي إذا

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة.

(٣) الهاشمي مولاهم أبو عبد الله البغدادي، ثقة.

(٤) نُجيح بن عبد الرحمن السِّنْديُّ ضعيف أسن واختلط.

(٥) القرظي، ثقة، عالم.

(٦) [٣٠٨٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه أبو معشر ضعيف أسن واختلط.

التخريج:

أخرجه الخلال في «السنة» ٣/ ٥٥٧، عن عبد الله بن أحمد عن محمد بن بكار بنحوه مختصرًا.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٥٥.

أراد أمرًا فعله وحكم فيه بما يريد لا يحجزه عنه حاجز[١] ولا يفكر فيمن دونه أنَّ آدم ٱجتبي من غير طاعة وأنَّ إبليس لعن [لمعصيته مع كثرة طاعته السابقة لله][٢].

﴿ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾ عن كل سوء[٣] المتعظم عما لا يليق به من صفات الحدث والذم[٤].

وأصل الكبر والكبرياء الٱمتناع وقلة الٱنقياد[٥].

قال حميد بن ثور:

عَفَتْ[٦] مثلَ ما يعْفُو الفصيل فأصْبَحَتْ
بـهـا كِبْـريـاءُ الـصَّـعْـبِ وَهـي رَكُـوبُ[٧]

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٧.

(٢) كتب في الأصل: لعن كثرة لطاعة الله. ولعل الصواب ما أثبته.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٧، نسبه لقتادة.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٧٩.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٧.

(٦) عفت: أي سمنت وكثر وبرها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفا).

(٧) ٱنظر: «ديوان حميد بن ثور» (ص ١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٩٧، وفيهما (الطليح) بدل: الفصيل.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٧.

وقيل: المتكبر الذي يكبر عن ظلم عباده[١].

وروىٰ أبو هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالىٰ أنَّه قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدًا منهما ألقيته في النار»[٢] ثم نزه سبحانه نفسه فقال: ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ أي: تنزيهًا لجلاله وعظمته[٣].

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٢٤ قوله عز وجل ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ﴾

المقدر المقلب للشيء بتدبيره إلىٰ غيره[٤] كما قال: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ﴾[٥] [٥٣/ب] وقال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا﴾[٦] الآية أي: قدرنا وصوَّرنا وقلبنا[٧]،

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٢٧، ونسبه للزجاج.

(٢) أخرجه أبو داود كتاب اللباس، باب ما جاء في الكبر (٤٠٩٠)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب البراءة من الكبر والتواضع بنحوه (٤١٧٤)، وأخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٤ (٩٣٥٩)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٣٥، جميعهم أخرجوه من حديث أبي هريرة بنحوه.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٦.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٨.

(٥) الزمر: ٦.

(٦) المؤمنون: ١٤.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٨.

وقال: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾[١].

﴿ٱلْبَارِئُ﴾ الخالق أتبع النعت مثله لاختلاف اللفظين كما يقال لبيب عاقل[٢].

وقيل: البارئ: المنشئ للأعيان من العدم إلى الوجود المخرج لها والخالق المقلب لأنواع المخلوقات[٣] كما ذكرنا.

﴿ٱلْمُصَوِّرُ﴾ في الأرحام كيف يشاء[٤].

وقيل: الممثل للمخلوقات كلها بالعلامات المتميزة والصور المفترقة الهيئات المتباينة. حتىٰ يتميَّز بعضها من بعض يقال: هٰذا صورة الأمر، أي: مثاله[٥]، وصورت الأمر إذا بيَّنته بيانًا شافيًا، وقيل: البارئ: المنشئ ٱبتداء، والخالق المقدر المقلب، والمصور المميز للمخلوقات ٱنتهاءً[٦].

[٣٠٨٧] أخبرنا أحمد[٧] بن محمَّد بن يعقوب الفقيه[٨] بالقصر،

---

(١) نوح: ١٤.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٨.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨٨.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٨.

(٧) في الأصل: محمد والمثبت من (م).

(٨) النصري. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

قال: حدثنا إسماعيل بن محمَّد بن إسماعيل[١] ببغداد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، قال: حدثنا محمد بن صالح الواسطي[٣]، عن سليمان بن محمَّد[٤] عن[٥] عمر بن نافع[٦]، عن أبيه[٧] قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: رأيتُ[٨] النبيَّ ﷺ قائمًا علىٰ هٰذا المنبر يعني: منبر رسول الله ﷺ وهو يحكي عن ربِّه تعالىٰ، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله السموات السبع والأرضين السبع في قبضته ثم قال: هكذا -وشدَّ قبضته ثم بسطها- ثم يقول: أنا الله، أنا الرحمن، أنا الرحيم، أنا الملك، أنا القدوس، أنا السلام، أنا المؤمن، أنا المهيمن، أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا، ولم تك شيئًا، وأنا الذي أعيدها، أين الملوك! وأين الجبابرة؟! أين الذين يأكلون رزقي ويمشون علىٰ أرضي ويعبدون غيري؟! سبحاني عمَّا يشركون»[٩].

---

(١) ابن صالح الصفار، ثقة.

(٢) ابن يزيد العبْدي، أبو علي البغدادي، صدوق.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) ابن عاصم العمري، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٥) في الأصل: بن، وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٦) العَدَويُّ المدنيُّ، ثقة.

(٧) نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، إمام، ثقة، ثبت فقيه مشهور.

(٨) بياض في الأصل، والمثبت من (م).

(٩) [٣٠٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل..

﴿لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ سمىٰ بها نفسه[١].

﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: ينزهه ويقدسه.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

[٣٠٨٨] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، قال: حدثنا ابن حمدان[٣] قال: حدثنا أبي[٤]، قال: محمَّد بن يونس الكديمي[٥]، قال: حدثنا عمرو بن عاصم[٦]، قال: حدثنا أبو الأشهب[٧]، عن يزيد بن أبان[٨] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آخر سورة الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»[٩].

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «العظمة» ٢/ ٤٤١ عن محمد الواسطي به بمعناه، وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٨٣ (٤٤)، من طريق عبد الله ابن يحيىٰ بن عبد الجبار عن إسماعيل بن محمَّد به بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٧/ ٢٤٧.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٦.

(٢) ثقة، صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) محمد بن أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري، إمام حافظ أثنىٰ عليه الذهبي.

(٤) أحمد بن حمدان بن علي الحيري النيسابوري، إمام حافظ زاهد من كبار مشايخ نيسابور.

(٥) ضعيف.

(٦) ابن عبد الله بن الوَازع الكِلابيُّ، صدوق في حفظه شيء.

(٧) جعفر بن حيَّان السَّعدي، العطاردي، ثقة.

(٨) الرقاشي، ضعيف.

(٩) [٣٠٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه محمد الكديمي، ويزيد الرقاشي ضعيفان.

[٣٠٨٩] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن شنبة[٢]، قال: حدثنا ابن وهب[٣]، قال: حدثنا أحمد بن أبي شريح[٤]، وأحمد بن منصور الرمادِي[٥]، قالا: حدثنا [٥٤/أ] أبو أحمد الزبيري[٦]، قال: حدثنا خالد بن طهمان[٧]،

التخريج:

أنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٥١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٤٩.

كتب في هامش الأصل في أعلىٰ (٥٤/أ): وأخرج أبو يعلىٰ وعبد الرحمن بن محمد النيسابوري في فوائده عن محمد بن الحنفية رحمه الله أنَّ البراء بن عازب رضي الله عنهما: قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: أسألك بالله إلَّا ما خصصتني بأفضل ما خصَّك به رسول الله ﷺ مما خصَّه به جبريل عليه السلام، مما بعث به الرحمن ﷻ (...) أن تدعو الله تعالىٰ باسمه الأعظم، فاقرأ من أول الحديد عشر آيات وآخر الحشر، ثم قُل: يا من هو كذا وليس شيء كذا غيره، أسألك في كذا وكذا، فوالله (....) لوْ دعوت علىٰ (...) يخسف به. (...).

(١) زاد في (م): الدينوري، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد الله بن شنبه، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) عبد الله بن وهب بن مُسْلم القُرشيُّ، ثقة، حافظ عابد.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو بكر، ثقة، حافظ.

(٦) محمد بن عبد الله بن الزبير ثقة، ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري.

(٧) **خالد بن طهمان السلولي** أبو العلاء الخفاف الكوفي، روىٰ عن: أنس بن مالك وعطية العوفي ونافع بن أبي نافع البزاز وعدة، وروىٰ عنه: سفيان الثوري وعبد الله ابن المبارك وأبو أحمد الزبيري وخلق، قال يحيىٰ بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ولم يذكره أبو داود إلا بخير. قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم أختلط. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤٤).

قال: حدثني نافع بن[١] أبي نافع[٢]، عن معقل بن يسار[٣] رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وقرأ الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكَّلَ الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتىٰ يمسي، فإن مات في ذلك اليوم مات شهيدًا، ومن قال حين يمسي كان بتلك المنزلة»[٤].

[٣٠٩٠] وأخبرني محمد بن القاسم[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن

---

(١) في الأصل: عن، والتصويب من (م).

(٢) **نافع بن أبي نافع البزاز** مولىٰ أبي أحمد. يقال: كنيته: أبو عبد الله، روىٰ عن معقل ابن يسار المزني، وأبي هريرة، وروىٰ عنه: خالد بن طهمان الخفاف ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب. قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٨٣).

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٠٨٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٢٩٣١)، عن محمود بن غيلان عن أبي أحمد الزبيري، به، بمثله، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلَّا من هٰذا الوجه.
وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦ (٢٠٣٠٦) عن الزبيري به.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٥٠٥.

(٥) ابن أحمد الماوردي، النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

محمد[١]، قال: حدثنا السراج[٢]، قال: حدثنا أحمد بن الفرج[٣]، قال: حدثنا أبو عثمان[٤] -يعني: المؤذن- قال: حدثنا محمد بن زياد[٥]، قال: سمعت أبا أمامة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ خواتم الحشر في ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له الجنة**»[٦].

---

(١) الرومي الحيري النيسابوري. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران، أبو العباس إمام حافظ ثقة.

(٣) ابن عبد الله أبو علي الجشمي البغدادي. ضعيف.

(٤) **أبو عثمان المؤذن**: هو سليم بن عثمان الطائي ثم الفوزي، روىٰ عن: محمد بن زياد عن أبي أمامة، وروىٰ عنه: محمد بن عوف وأبو عقبة الحمصي. قال أبو حاتم: مجهول عنده عجائب. وقال أبو زرعة: أحاديثه مسواة موضوعة، وقال ابن عدي: يروي عن محمد بن زياد مناكير، وقال الذهبي: ليس بثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢١٦، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٤/ ٣٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٠.

(٥) **محمد بن زياد الألهاني**، أبو سفيان المحصي، روىٰ عن: أبي أمامة الباهلي وعبد الله بن يسر المازني وأبي عتبة الخولاني وغيرهم، وروىٰ عنه: ابنه: إبراهيم، وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وسليم بن عثمان الفوزي وخلف قال أحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي: ثقة، وكذلك قال يحيىٰ بن معين وابن المديني وابن حجر.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩٠).

(٦) [٣٠٩٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا، فيه أحمد بن الفرج، ضعيف وأبو عثمان المؤذن مجهول عنده عجائب.

[٣٠٩١] وأخبرني ابن القاسم[١]، قال ابن بختيار[٢]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٣]، قال: [حدثنا] إبراهيم بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا عمرو بن عاصم[٥]، قال: حدثنا أبو الأشهب[٦]، قال: حدثنا يزيد الرقاشي[٧]، عن أنس رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ آخر سورة الحشر إلىٰ آخرها: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ﴾ فمات من ليلته مات شهيدًا**»[٨].

[٣٠٩٢] وأخبرني أبو عثمان بن أبي بكر الحيري[٩]، قال: حدثنا

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣١٨، من طريق سليم الفوزي عن محمد بن زياد به بمعناه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٩.

(١) محمد بن القاسم الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرحٍ ولا تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) مكي بن عبدان المحدث الثقة المتقن.

(٤) إبراهيم بن عبد الله بن عمر العبسي القصار. ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٥) الكلابي، صدوق في حفظه شيء.

(٦) جعفر بن حيان السعدي، ثقة.

(٧) يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف زاهد.

(٨) [٣٠٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه يزيد الرقاشي ضعيف، وفي إسناده من لم أجد ترجمته، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١.

(٩) سعيد بن محمد بن إبراهيم، ثقة صالح.

(أبو الحسين)[١] محمَّد بن محمد الحجاجي[٢]، قال: أخبرنا عبد الله ابن أبان بن شداد[٣]، أنَّ إسماعيل بن محمَّد الحيري[٤] حدثهم، قال: حدثنا علي بن رزيق[٥]، قال: حدثنا هشام[٦]، عن زيد بن أسلم[٧] عن عطاء بن يسار[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن ٱسم الله الأعظم، فقال: «يا أباهريرة عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءتها، فأعدت عليه، فأعاد عليَّ، فأعدت عليه، فأعاد عليَّ»[٩].

---

(١) في الأصل: أبو الحسن، والتصويب من (م).

(٢) الإمام الحافظ الناقد المقرئ.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) المصري. يروي عن: ابن لهيعة. «توضيح المشتبه» للقيسي ٤/ ١٠٣، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٦٠٠.

(٦) هشام بن سعد المدني، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع.

(٧) العدوي ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) الهلالي، ثقة.

(٩) [٣٠٩٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وعلي بن رزيق، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٥١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٨-٤٩.

٦٠

سورة الممتحنة

سورة الممتحنة

مدنية[١]، وهي: ثلاث عشرة آية[٢] ليس فيها ٱختلاف.

وعدد كلماتها ثلاثمائة وثمان وأربعون كلمة.

وعدد حروفها ألف وخمسمائة وعشرة أحرف[٣].

[٣٠٩٣] وأخبرنا الخبازي[٤]، قال: حدثنا ابن حيان[٥]، قال: حدثنا الفرْقديُّ[٦]، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو[٧]، قال: حدثنا يوسف بن عطية[٨]، عن هارون بن كثير[٩]، قال: حدثنا زيد بن

---

(١) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٦، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٩)، «الوسيط» ٤/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٣٣.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٣٣، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٤).

(٣) ٱنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٤).

(٤) في (م): أبو الحسين الخبازي المقري، وهو إمام ثقة.

(٥) أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر، الإمام الحافظ، الصادق.

(٦) في الأصل: الفربري، خطأ، والمثبت من (م) وهو محمد بن علي بن مخلد بن فرقد، الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) البجلي، ضعيف.

(٨) البَاهليُّ، متروك.

(٩) مجهول.

أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي أمامة[٣]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له يوم القيامة»[٤] [٥٤/ب].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾

نزلت في حاطب بن أبي بَلْتعَة، وذلك: أنَّ سارةَ مولاة أبي عمرو ابن صَيْفي بن هاشم بن عبد مناف، أتت رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة بعد بدر بسنتين ورسول الله ﷺ يتجهَّزُ لفتح مكة، فقال رسول الله ﷺ «أمسلمةً جئتِ؟» قالتْ: لا، قال: «أفمهاجرة جئت؟» قالت: لا، قال: «فما حاجتكِ؟» قالت: إنَّكم كنتم الأهل

---

(١) زيد بن أسلم، قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله ابن حاتم.

(٢) تكررت في الأصل، قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٠٩٣] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف فيه يوسف بن عطية الباهلي، متروك، وهارون بن كثير مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٨١ عن سعيد بن محمَّد الزعفراني بسنده عن أُبي بن كعب بمثله، وكتب محقق «الوسيط» في هامشه لم يعثر له علىٰ أصل، وقد تقدم أنه حديث موضوع في غير موضع عند أوائل السور.

وانظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٣٣١.

والعشيرة والموالي وقد ذهبت الموالي واحتجت حاجة شديدة، فقدِمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني، قال: لها النبي ﷺ: «**فأين أنتِ من شباب مكة؟**» وكانت مغنية ونائحة. فقالت: ما طُلِبَ مِني شيء بعد وقعة بدر، فحثَّ رسول الله ﷺ عليها بني عبد المطلب وبني هاشم، فأعطوها، وكَسَوْها وحملوها نفقة، فأتاها حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه حليف بني عبد العزى[1]، فكتب معها إلىٰ أهل مكة كتابًا، وأعطاها عشرة دنانير. هٰذِه رواية باذان[2] عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال مقاتل: أعطاها عشرة دراهم وكساها بُرْدًا علىٰ أن توصل الكتاب إلىٰ مكة، وكتب في الكتاب: من حاطب بن أبي بلتعة إلىٰ أهل مكة، أنَّ النبيَّ ﷺ يريدكم، فخذوا حِذْركم، فخرجَتْ سارة، فنزل جبريل عليه السلام، فأخبر النبي ﷺ بما فعل حاطب، فبعث رسول الله ﷺ عليًّا وعمارًا وعمر، والزُّبير، وطلحة، والمِقْداد بن الأسود وأبا مَرْثد رضي الله عنهم، وكلُّهم كانوا فرسانًا، وقال لهم: «**انطلِقُوا حتىٰ تأتُوا رَوْضَة خاخ[3] فإنَّ بها ظعِينَةً معها كتابٌ من حاطبٍ بن أبي بلتعة إلى المشركين فخذوه منها، وخلُّوا سبيلها، وإن لم تدفع لكم فاضربوا عنقها**».

---

(١) **بنو عبد العزىٰ**: بطن من عبد مناف، من قريش، من العدنانية، وهم: بنو عبد العزىٰ بن عبد شمس بن عبد مناف، وأيضًا بنو عبد العزىٰ: بطن من بني قصي بن كلاب من قريش، من العدنانية.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٣٧).

(٢) في الأصل: زاذان والتصويب من (م).

(٣) **روضة خاخ**: مكان قريب من حمراء الأسد بالقرب من المدينة.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٤٨٢.

قال: فخرجوا حتىٰ أدركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله ﷺ، فقالوا لها: أين الكتاب، فحلفت بالله ما معها كتاب، فبحثوا وفتشوا متاعها، فلم يجدوا معها كتابًا، فهمُّوا بالرجوع، فقال علي رضي الله عنه: والله ما كذبنا ولا كُذّب بنا وسلَّ سيفه، وقال لها: أخرجي الكتاب وإلَّا والله الذي لا إلٰه إلَّا هو لأضربنَّ عنقَكِ، فلما رأت الجِدَّ أخرَجتْه من ذؤابتها[1] قد خبأته في شعرها [٥٥/أ] فخلَّوا سبيلها، ولم يتعرضوا لها ولا لما معها، ورجعوا بالكتاب إلىٰ رسول الله ﷺ.

فأرسل رسول الله ﷺ إلىٰ حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه: فأتاه، فقال له النبي ﷺ: «يا حاطب هل تعرفُ هٰذا الكتاب؟» قال: نعم، فقال عمر رضي الله عنه: يا رسول الله دعني أضرب عنقه فإنَّه منافق، فقال: «مهلًا يا عمر»، ثم قال: «يا حاطب ما حَمَلك علىٰ ما صنعتَ؟» قال حاطب: والله يا رسول الله ما كفرت منذ أسلمتُ، ولا غشيت منذ نصحتُ، ولا أحببتهم منذ فارقتهم؛ ولٰكن: لم يكن أحد من المهاجرين إلَّا وله بمكة قرابة يمنعون عشيرته، وكنت غريبًا فيهم، وكان أهلي بين ظَهْرَانيهِم، فخشيتُ علىٰ أهلي منهم، فأردت أن أتَّخذ عند المشركين يدًا بكتاب، وقد علمتُ أنَّ الله عز وجل يُنزلُ بهم بأسه، وإنَّ كتابي لا يغني

---

(١) في الأصل ذوابها: والتصويب من (م).
والذُّؤَابَةُ: الشعر المضفور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ظعن).

عنهم شيئًا، فصدَّقه رسول الله ﷺ، ثم التفت إلىٰ عمر رضي الله عنه، فقال: «يا عمر ما يدريك لعلَّ الله ٱطَّلع علىٰ أهل بدر ٱطلاعة، فقال لهم: ٱعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم؟» وكان حاطب رضي الله عنه ممن شهد بدرًا[١].

[٣٠٩٤] وأخبرني عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن إسحاق[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن غالب[٤]، قال: حدثنا عبد الصمد[٥]، قال: حدثنا ليث[٦]، عن أبي الزبير[٧]، عن جابر[٨]

---

(١) أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب سورة الممتحنة (٤٨٩٠) بمعناه، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بدر (٢٤٩٤) بمعناه، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في حكم الجاسوس إذا كان مسلمًا (٢٦٥٠) بمعناه، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الممتحنة (٣٣٠٥) بمعناه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» بمعناه ٢٨/ ٥٨ - ٦٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٨١ بنحوه. جميعهم أخرجوه من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أحمد بن إسحاق أبو بكر الضَّبعي، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا.

(٤) الضَّبِّي، متقن.

(٥) عبد **الصمد بن النُّعمان**، يروي عن شيبان بن عبد الرحمن وعنه محمد بن غالب التمتام وأحمد بن منصور، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٢١.

(٦) ليث بن أبي سليم القرشي، صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٧) المكي، صدوق إلَّا أنَّه يدلس.

(٨) الصحابي المشهور.

رضي الله عنه أنَّ عبدًا لحاطب جاء يشتكي حاطبًا إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله ليدخلنَّ حاطب إلى النار، فقال النبي ﷺ: «كذبت لا يدخلها أبدًا؛ لأنَّه قد شهد بدرًا والحديبية» وأنزل الله ﷻ في شأن حاطب ومكاتبته المشركين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾[1].

﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ أي: المودة، والباء صلة، كقولك أريد أن أذهب، وبأن أذهب فدخول الباء وإسقاطها سواء[2] قاله الفراء.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾[3] أي: إلحادًا ومنه قول

---

(١) [٣٠٩٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه ليث بن أبي سليم صدوق ٱختلط، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أهل بدر (٢٤٩٥)، من طريق محمد بن رمح عن الليث به بنحوه، والترمذي كتاب المناقب، باب فيمن سب أصحاب النبي ﷺ (٣٨٦٤) عن قتيبة عن الليث به بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٥ (١٤٤٨٤) من طريق ابن جريج عن أبي الزبير به بنحوه.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٨٤ (٣٠٦٤) من طريق أسد بن موسىٰ عن الليث به بنحوه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ١٠٦ (٤٨٠٦) من طريق قتيبة عن الليث به بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٢.

(٣) الحج: ٢٥.

الشاعر[١]:

لما رجت[٢] بالشُّربِ هزَّ لها[٣] العَصَا
شَجِيحٌ لَهُ عِنْدَ الإِزاء[٤] يَهِيمُ[٥]

أي: هزها وتلقون من صلة الأولياء كقولك: لا تتخذه دخلًا تلقي إليه كل ما عندك من الشر[٦].

وقيل: الباء أصلية تقديره تلقون إليهم أسرار النبي ﷺ وأخباره بالمودة[٧].

﴿وَقَدْ كَفَرُوا﴾ واو الحال[٨] ﴿بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾[٩] القرآن[١٠].

---

(١) نسبه الفراء لأبي الجراح، وهو أحد الأعراب الذين أخذ عنهم اللغة، ولم أجده.

(٢) في الأصل: أرجت والتصويب من (م).

(٣) في الأصل: بها والتصويب من (م).

(٤) الإزاء: مصب الماء في الحوض.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أزا).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٧، وفيه (نهيم) بدل (يهيم) والنهيم صوت شبيه الأنين أنظر «لسان العرب» (نهم).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥١.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥١.

(٨) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٢.

(٩) كتب في هامش الأصل، (٥٥/أ): وقرأ الجمهور: (بما جاءكم) والجحدري والمعلىٰ عن عاصم: لما باللام مكان الباء، أي: لأجل ما جاءكم. بحر أبي حيان. انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٣.

(١٠) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٦.

﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ﴾ من مكة[١].

وقيل: المعنىٰ أحوجوه [٥٥/ب] إلى الخروج وعرضوه له، كما تقول قتلت فلانًا، أي: حملته علىٰ ما يقتل[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وكان حاطب ممن أخرج مع النبي ﷺ من مكة[٣].

﴿أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ أي: لأنْ آمنتم[٤].

﴿بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ أي: أخرجوكم لإيمانكم.

﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ في الكلام تقديم وتأخير ونظم الآية ومجازها: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ﴾ ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى﴾[٥]، والمعنىٰ يخرجونكم لأنْ آمنتم وقوله: ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ شرط وجوابه مقدم، المعنىٰ: إن كنتم خرجتم في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياءَ، ونصب ﴿جهادًا﴾ و﴿ابتغاء﴾، لأنَّه مفعول له[٦].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٩٤ نحوه.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٣.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٣.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٠،

﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم﴾ ما أسرَّه النبي ﷺ عنهم.

﴿بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ وقيل: المعنىٰ تسرون إليهم بالكتاب إليهم[١].

﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ﴾ أضمرتم[٢].

﴿وَمَآ أَعْلَنتُمْ﴾ أظهرتم[٣]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأنا أعلم بما أخفيتم في صدوركم وما أظهرتم بألسنتكم من الإقرار والتوحيد[٤].

﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ﴾ أي: من يسر إليهم ويكاتبهم منكم بعد هٰذا[٥].

﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ أي: أخطأ قصد الطريق[٦].

٢ **قوله** ﷻ: ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ﴾

يلقوكم ويصادفوكم، ومنه المثاقفة، أي: طلب مصادفة الغِرَّة والمسايفة وشبهها[٧].

﴿يَكُونُوا۟ لَكُمْ أَعْدَآءً﴾ باليد واللسان والقلب والدين.

«الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٣.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٤.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣ .

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٣ .

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٤.
الغِرَّةُ: الغفلة، أي: كانوا غافلين عن حفظ مقامهم وما هم فيه من مقابلة العدو.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (غرر).

﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ الأيدي بالقتل والألسنة بالشتم يقول: فكيف ينفعكم التقرب إليهم وحالهم معكم هٰذِه[١].

﴿وَوَدُّواْ لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ بمحمَّد فلا تناصحوهم فإنَّهم لا يناصحوكم[٢].

٣ قوله ﷻ: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ﴾

أي: لا يَدْعونَّكم قراباتكم منهم ولا أولادكم التي بمكة إلىٰ خيانة رسول الله ﷺ والمؤمنين وترك مناصحتهم وموالات أعدائهم ومظاهرتهم فلن ينفعكم أرحامكم ولا أولادكم الذين عصيتم الله لأجلهم[٣].

﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ فيدخل أهل طاعته والإيمان به الجنة، ويدخل أهل معصيته والكفر به النار[٤].

واختلفت القراءة في ﴿يَفْصِلُ﴾ فقرأ [٥٦/أ] السلمي وزر بن حبيش وعاصم والجحدري ويعقوب وعيسىٰ ﴿يَفْصِل﴾ بفتح الياء وكسر الصاد مخففة على الفعل الواقع[٥] واختاره أبو حاتم، وقرأ إبراهيم النخعي

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٥.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٣.

(٤) السابق.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن

والشعبي ويحيىٰ والأعمش وحمزة والكسائي وخلف (يُفصِّل) بضم الياء وكسر الصاد مشددًا على الفعل المسمَّىٰ بالفاعل[١] وقرأ الحسن وابن عامر والأعرج والمغيرة ويحيىٰ بن الحارث (يُفصَّل) كذلك مشددًا إلَّا أنَّه علىٰ ما لم يسم فاعله[٢].

وقرأ طلحة والنخعي بالنون وكسر الصاد مشددة[٣] وروي عن علقمة كذلك مخففة، وقرأ أبو حيوة وقتادة (يُفصِل) بضم الياء وكسر الصاد مخففًا من أفصل يفصل[٤] وقرأ الباقون (يُفصَل) بياء مضمومة وتخفيف الفعل وفتح الصاد على الفعل المجهول واختاره أبو عُبيد، فمن خفَّف فلقوله: ﴿وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾[٥]، وقوله: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ﴾[٦].

غلبون ٢/ ٥٨٦، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٨، «التيسير» للداني (٢١٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٤٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٦، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٨، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦١، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٣)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٦، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١٨، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٦.

(٤) أنظر: «التيسير» للداني (ص ٢١٠).

(٥) الأنعام: ٥٧.

(٦) الدخان: ٤٠.

ومن شدَّد فلأنَّ ذلك أبين في الفعل الكثير المكرر المتردِّد، ومن أتىٰ به علىٰ ما لم يسم فاعله فلأنَّ الفاعل معروف، كقوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾[١] ومن أتىٰ به مسمَّى الفاعل فقد ردَّ الضمير إلىٰ الله ﷻ والياء المختارُ لقوله: ﴿عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾.

ومن قرأ بالنون فهو على التعظيم[٢].

[٣٠٩٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٤] قال: أخبرنا عبد الله بن هاشم[٥]، قال: حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي[٦]، قال: حدثنا سفيان[٧]، عن سهيل بن[٨] أبي صالح[٩]، عن (عطاء بن يزيد)[١٠]، عن تميم الداري[١١] رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ

---

(١) الزمر: ٦٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٥.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٥) عبد الله بن هاشم بن حيان، ثقة.

(٦) ثقة، ثبت حافظ.

(٧) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما يدلس.

(٨) في الأصل: عن وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٩) ذكوان السَّمان، أبو يزيد المدنيُّ، صدوق تغير حفظه، بآخره.

(١٠) في الأصل: أبي زيد، والتصويب من (م) .وهو عطاء بن يزيد الليثي ثمَّ الجُنْدِعيُّ، أبو محمد المدني، يروىٰ عن أبي أيوب وأبي هريرة وغيرهما من الصحابة، روىٰ عنه الزهري وسهيل بن أبي صالح، ذكره ابن حيان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «الثقات» لابن حيان ٥/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٤).

(١١) تميم بن أوس بن حارثة بن دراع الداري مشهور من الصحابة.

قال: «ألا إنَّ الدين النصيحة» ثلاث مرات، قالوا لمن يا رسول الله؟. قال؟: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»[١].

٤ قوله ﷻ: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ﴾ قدوة[٢].

﴿حَسَنَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أي: سنة صالحة[٣].

وقراءة العامة بكسر الهمزة[٤] من إسوة، وضمها يحيىٰ والأعمش

---

(١) [٣٠٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعف، فيه سهيل بن أبي صالح، صدوق تغير بآخره، وشيخ المصنف، لم أجد له جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الدِّين النصيحة (٥٥) عن محمَّد بن حاتم عن ابن مهدي به بمثله، وأبو داود كتاب الأدب، باب في النصيحة (٤٩٤٤) من طريق زهير عن سهيل به بنحوه، والنسائي كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام ٧/ ١٥٦ - ١٥٧ عن يعقوب بن إبراهيم عن عبد الرحمن به بنحوه، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٠٢ (١٦٩٤٠) عن عبد الرحمن بن مهدي به بنحوه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٥٢ (١٢٦٠) من طريق يزيد الليثي عن تميم الداري بنحوه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٣٥، من طريق عطاء به بمعناه، وانظر: «المسند» لأبي عوانة ١/ ١٤٢.

وله شاهد:

أخرجه الترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في النصيحة ٣/ ٣٧١ - ٣٧٢ (١٩٣٢) بمعناه، وأخرجه النسائي كتاب البيعة، باب النصيحة للإمام ٧/ ١٥٧ بمعناه، كلاهما أخرجاه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤ .

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٢.

وعاصم وهما لغتان[١].

﴿فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الخليل عليه السلام[٢].

﴿وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ﴾ علىٰ دينه من أهل الإيمان[٣].

وقال ابن زيد: هم الأنبياء عليهم السلام[٤].

﴿إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ﴾ المشركين[٥].

﴿إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ﴾ جمع بريء[٦] مثل ظريف وظرفاء، وقراءة العامة علىٰ وزن فُعلَاء غير مُجرىٰ، وقرأ عيسىٰ وابن أبي إسحاق (بِراء) [٥٦/ ب] بكسر الباء بالإجراء علىٰ وزن فِعال مثل قصير وقِصار وطويل وطِوال وطريف وطِراف، يقول تعالىٰ: كونوا في العداوة لمن حارب الله ورسوله كإبراهيم عليه السلام والذين آمنوا به إذ قالوا لقومهم الكفار المشركين إنا برآء منكم[٧].

﴿وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ من أوثانكم التي تعبدونها[٨].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٥.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦.

﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أي: جحدناكم وأنكرنا دينكم[١].

﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَاوَةُ﴾ باللسان.

﴿وَٱلْبَغْضَآءُ﴾ بالقلب[٢].

﴿أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[٣].

يقول: تأسوا بقول إبراهيم عليه السلام كله وشأنه وشأن من آمن معه إلَّا في ٱستغفاره لأبيه نهوا أن يتأسوا به في هٰذِه خاصة فيستغفروا للمشركين فإنَّه كان عن موعدة منه له[٤].

وقيل: إنَّ إبراهيم عليه السلام عاداهم وهجرهم في كل شيء إلَّا في قوله: ﴿لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ ثم بيَّن عذره في سورة التوبة، وفي هٰذِه الآية دلالة بينة علىٰ تفضيل نبينا محمد ﷺ علىٰ سائر الأنبياء عليهم السلام لأنا حين أُمِرْنا بالاِقْتِداء به أُمرنا أمرًا مطلقًا ولم يستثن فقال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[٥] وحين أمر بالاقتداء بإبراهيم عليه السلام

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٦.

(٢) أنظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٣٢٦.

(٣) كتب في هامش الأصل (٥٦/ ب) عند كلمة ﴿تُؤْمِنُوا۟﴾ هٰذِه الكلمة أبدًا أي هٰذا دأبنا معكم ما دمتم علىٰ كفركم حتىٰ تؤمنوا بالله وحده فحينئذ تنقلب المعاداة موالاة. القرطبي.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٣، ونسبه لمجاهد وقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٨ ونسبه لقتادة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٥.

(٥) الحشر: ٧.

ٱستثنىٰ بعض أفعاله[١].

﴿وَمَآ أَمۡلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۖ﴾ إن عصيته.

﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا﴾ أي: قولوا أنتم هٰذا القول.

وقيل: من قول إبراهيم عليه السلام ومن معه.

﴿رَّبَّنَا عَلَيۡكَ تَوَكَّلۡنَا﴾ أي: ٱعتمدنا.

﴿وَإِلَيۡكَ أَنَبۡنَا﴾ أي: رجعنا.

﴿وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ لك الرجوع في الآخرة[٢].

٥ قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

أي: لا تظهرهم علينا فيظنوا أنَّهم علىٰ حق فيفتتنوا بذلك[٣].

وقيل: لا تسلطهم علينا فيفتنونا ويعذبونا[٤].

﴿وَٱغۡفِرۡ لَنَا رَبَّنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾.

٦ قوله عز وجل: ﴿لَقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِيهِمۡ﴾

يعني: في إبراهيم ومن معه من الأنبياء والأولياء[٥].

---

(١) ٱنظر ما سبق في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٦-٥٧.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٧.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٤، ونسبه لقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٨، نحوه عن مجاهد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي، ونسباه للزجاج ٨/ ٩٤، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٨، ونسباه لابن عباس.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٧.

﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ﴾ وأعاد ذكر الأسوة؛ لأنَّه منعقد بغير المعنى الذي ٱنعقد به الأول[١].

﴿وَمَن يَتَوَلَّ﴾ يعرض عن الإيمان[٢].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ﴾ أي: لم يتعبَّدهم لحاجة إليهم[٣].

﴿ٱلْحَمِيدُ﴾ في سلطانه عند خلقه، فلما نزلت هٰذِه الآية عادى المؤمنون أقرباءهم [٥٧/أ] من المشركين في الله وأظهروا لهم العداوة والبراءةَ، فعلم الله تعالىٰ شدَّة وجد المؤمنين في ذلك[٤] فأنزل قوله:

٧ قوله ﷻ: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ﴾ أيها المؤمنون.

﴿وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم﴾ من مشركي مكة[٥] ﴿مَّوَدَّةً وَٱللَّهُ قَدِيرٌ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ وقيل: معناه ليجعلن الله تعالىٰ ذلك.

وقيل: كونوا علىٰ رجاء من ذلك.

---

(١) لم أجد هٰذا القول. وقد أجمعت أكثر التفاسير علىٰ أنَّ تكرار الأسوة كان للمبالغة والتأكيد وليست هناك مغايرة.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٧، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٣٨.

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٥.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٨.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٥، ونسباه لمقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٨.

(٥) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٨/ ٣٩.

وقيل: المودة أنَّ النبيَّ ﷺ تزوَّج أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب[١].

وقيل: بإسلام من يسلم منهم، ففعل الله ﷻ ذلك بأن أسلم كثير منهم فصاروا أولياءهم وإخوانهم وخالطوهم وناكحوهم، وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها وكانت تحت (عبيد الله)[٢] بن جحش بن رئاب وكانت هي وزوجها من مهاجرة الحبشة، فأما زوجها فتنصَّر وسأل عنها أن تتابعه علىٰ دينه فأبَتْ وصبرت علىٰ دينها، ومات زوجها على النصرانية، فبعث النبي ﷺ إلى النجاشي فيها ليخطبها عليه، فقال النجاشي لأصحابه: من أولاكم بها، قالوا: خالد بن سعيد بن العاص، قال: فزوِّجها من نبيكم ﷺ، ففعل وأمهرها النجاشي رحمه الله من عنده أربعمائة دينار وساق إليها مهرَها[٣].

وقيل: خطبها النبي ﷺ إلىٰ عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما زوَّجه إيَّاها بعث إلى النجاشي فيها فساق عنه المهر وبعث بها إليه، فبلغ ذلك أبا سفيان وهو يومئذٍ مشرك، فقال: ذاك الفحل لا يقدع[٤] أنفه، ثم رخَّص

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٠، «النكت والعيون» للماوردي، نسبه لمقاتل ٥/ ٥١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٦.

(٢) في الأصل: عبد الله والتصويب من كتب التراجم.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٨.

(٤) يقدع: أي: لا يُضربُ أنفه وذلك إذا كان كريمًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قدع).

الله تعالىٰ في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم ولا يخرجوهم من جميع الكافرين[١] فقال:

٨ ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ﴾

أي: تعدلوا فيهم بالإحسان والبر أن تبروهم[٢] ﴿أَنْ﴾ في موضع جر على البدل من ﴿الذين﴾، أي: لا ينهاكم الله عن أن تبرُّوا الذين لم يقاتلوكم[٣].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ ٱختلف العلماء فيمن نزلت هٰذِه، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في خزاعة[٤] منهم هلال بن عويمر وخزيمة وسراقة ابن مالك بن جعشم وبنو مدلج[٥] وكانوا صالحوا النبي ﷺ علىٰ [٥٧/

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٩.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٩.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٩.

(٤) **بنو خزاعة**: قبيل من الأزد، من القحطانية. قال ابن الكلبي: وسموا خزاعة؛ لأنَّ بني مازن من الأزد لما تفرقت من اليمن في البلاد نزل بنو مازن علىٰ ماء بين زبيد ورفع يقال له: غسان، وأقبل أبو عمرو بن لحي فانخزع عن قومهم فنزلوا مكة، ثمَّ أقبل بنو أسلم ومالك وملكان، بنو أفصىٰ بن حارثة، فانخزعوا عن قومهم أيضًا فسمي الجميع خزاعة.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص٢٢٨).

(٥) **بنو مدلج**: بطن من كنانة، وفيهم كان علم القيافة.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٧٢).

ب] أن لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه أحدًا فأمر ببرهم والوفاء لهم إلىٰ أجلهم[١] حكاه الفراء.

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما نزلت في أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما وذلك أنَّ أمها قتيلة بنت عبد العُزىٰ بن عبد أسد من بني مالك بن حسل قدمت عليها المدينة بهدايا ضِبَابًا[٢] وأقِطًا[٣] وسمنًا، وهي مشركة فقالت أسماء رضي الله عنها: يا أماه لا أقبل منكِ هديةً ولا تدخلي عليَّ في بيتي حتىٰ أستأذن النبي ﷺ، فسألت لها عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ، فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية، فأمرها رسول الله ﷺ أن تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتحسِن إليها وتكرمها[٤].

وقال مرة الهمدانيّ وعطية العوفي: نزلت في قوم من بني هاشم منهم العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٩.

(٢) ضباب: واحد ضب وهو دُوَيْبَّة من الحيوانات الزاحفة، معروف وهو يشبه الورل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ضبب).

(٣) الإقِطُ: شيء يتَّخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك ثم يمصل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (أقط).

(٤) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٤ (١٦١١١) بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٦ بنحوه، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٧ بنحوه.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٤٩ بنحوه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٩ بمعناه، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» ٨/ ٩٦ بنحوه.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٧، «البحر المحيط» ٨/ ٢٥٥ .

وقال مجاهد: هم الذين آمنوا بمكة ولم يهاجروا[١].

وقيل: يعني به النساء والصبيان[٢].

وقال قتادة: نسختها ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٣].

وقيل: كان هٰذا الحكم لعلة وهي الصلح، فلمَّا زال الصلح بفتح مكة نسخ الحكم وبقي الرسم يُتلىٰ[٤].

٩ قوله ﷻ ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾

أي: جاهدوكم على الدين.

﴿وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ﴾ وهم عتاة أهل مكة.

﴿وَظَٰهَرُوا۟﴾ أي: عاوَنوا.

﴿عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ﴾ وهم مشركو مكة.

﴿أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ في موضع جر على البدل[٥].

﴿وَمَن يَتَوَلَّهُمْ﴾ أي: يتخذهم أولياء وأنصارًا وأحبابًا.

﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الواضعون الولاية في غَيرِ موضعها[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٥.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥١٩، وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» حكاه الزجاج ٨/ ٢٣٧، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٩.

(٣) التوبة: ٥.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٧.

(٤) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٦٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٩.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٠.

(٦) أنظر: تفسير الآية في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٠.

١٠ قوله ﷻ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أقبل رسول الله ﷺ معتمرًا حتىٰ إذا كان بالحُديبية صالحه مشركو مكة علىٰ أنَّ من أتاه من أهل مكةَ ردَّه عليهم، ومن أتىٰ مكة من أصحاب رسول الله ﷺ فهو لهم ولم يردوه عليه، وكتبوا بذلك كتابًا وختموا عليه، فجاءت سبيعة بنت الحارثِ الأسْلمية رضي الله عنها مسلمة بعد الفراغ من الكتاب، والنبي ﷺ بالحُديبية، فأقبل زوجها مسافر من بني مخزوم[1] -وقال المقاتلان هو: صيفي بن راهب- في طلبها، وكان زوجها كافرًا، فقال: يا محمد أردد علىٰ ٱمرأتي [٥٨/أ]، فإنَّك قد شرطت لنا أن ترد علينا من أتاك منا، وهٰذِه طينةُ الكتاب لم تجفَّ بعدُ، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ من دار الكفار إلىٰ دار الإسلام[2].

﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱمتحانهنَّ أن يستحلفن [أنَّهن][3] ما خَرجن من بغض زوجها وما خرجن رغبة عن أرض إلىٰ

---

(١) بنو مخزوم: بطن من لؤي بن غالب، من قريش.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٣٧١).

(٢) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ونسبه لمقاتل ١٠/ ٣٣٥٠ بنحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٠ - ١٥١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٠ - ٥٢١ بنحوه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٥، بمعناه مختصرًا، ولم ينسبوه. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» بنحوه (ص ٤٤٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٧ بمثله، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٣٨ بنحوه.

(٣) في الأصل: أنها. والمثبت ٱقتضاه السياق.

أرض، وما خرجن التماس دنيا، وما خرجن إلَّا حبًّا لله ولرسوله[١] فاستحلفها رسول الله ﷺ ما خرجت بغضًا لزوجها ولا عشقًا لرجل، منَّا وما خرجت إلَّا رغبةً في الإسلام، فحلفت بالله الذي لا إلٰه إلا هو علىٰ ذلك فأعطىٰ رسول الله ﷺ زوجها مهرها وما أنفق عليها ولم يَرُدَّها عليه، فتزوَّجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكان النبي ﷺ يرد من جاء من الرجال ويحبس من جاء من النساء إذا ٱمتحن ويعطي أزواجهن مهورهنَّ[٢] فذلك قوله عز وجل: ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ يعني: أزواجهن من الكفار[٣].

﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ﴾ عليهنَّ من المهر[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱمتحانهنَّ أن يقلن: لا إلٰه إلا الله وأنَّ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٨ ونسبه لقتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٧ (١٢٦٦٨)، بسنده عنه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٠ بنحوه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢١ - ٥٢٢ بنحوه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي بنحوه ٨/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٢.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦٢.

(٣) السابق.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤١.

محمَّدًا عبده ورسوله[١].

وعن عائشة رضي الله عنها: كان ٱمتحانهن بما في قوله: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ الآية[٢].

وقال الضحاك: كان بين النبي ﷺ وبين المشركين عهد أن لا يأتيك منَّا ٱمرأة ليست علىٰ دينك إلَّا رددتها إلينا، فإن دخلت في دينك وكان لها زوج أن ترد علىٰ زوجها الذي أنفق عليها، وللنبي ﷺ مثل ذلك من الشرط[٣].

وعن عروة قال: كان مما ٱشترط سهيل بن عمرو على النبي ﷺ يوم الحديبية ألَّا يأتيك منَّا أحد -وإن كان علىٰ دينك- إلَّا رددته إلينا حتىٰ أنزل الله تعالىٰ في المؤمنات ما أنزل، يومئ إلىٰ أنَّ الشرط في ردّ النساء نسخ بذلك[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٦٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٢، ونسبه لعطية العوفي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٢.

(٢) أخرجه من حديث عائشة رضي الله عنها بنحوه: البخاري كتاب الشروط، باب ما يجوز من الشروط في الإسلام والأحكام والمبايعة (٢٧١٣)، ومسلم كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء (١٨٦٦)، وأبو داود كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب ما جاء في البيعة (٢٩٤١)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الممتحنة (٣٣١٧)، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٠، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤١ نحوه، ولم ينسبه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦١.

(٤) أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» عن عروة بن الزبير أنَّه سمع مروان والمسور بن مخرمة بنحوه ٨/ ٩٦ - ٩٧.

وقد قيل: إنَّ الشرط في رد المسلمات لم يكن جائزًا في الأصل، وإنَّما وقع علىٰ وجه الخطأ أو الاضطرار فيكون المهر في هٰذِه الوجوه لأجل الشرط[١].

وقيل: كان لهم ردّ الرجال دون النساء وعلىٰ هٰذا يكون رد المهر، لأنَّ المهادنة اقتضت الكف، ويكون [٥٨/ب] ذلك ثابتًا في كل هدنة، والأشبه أنَّه كان لأجل الشرط[٢].

وقال قتادة: ثم نسخ هٰذا الحكم وهٰذا العهد بسورة براءة[٣].

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ أي: لا إثم على المؤمنين أن يتزوجوا هٰؤلاء المهاجرات المؤمنات[٤].

﴿إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ مهورهنَّ[٥] وإن كان لهنَّ أزواج كفار في دار الكفر؛ لأنَّه فرق بينهما الإسلام إذا استبرئت أرحامهنَّ[٦].

﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ قراءة العامة بالتخفيف من الإمساك[٧]

---

(١) انظر: نحوه في «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٢٨/ ٧٧.

(٢) انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٢٨/ ٧٧.

(٣) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٦٠).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٤٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٥.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤١ .

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٥.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٤)، «التذكرة»

وهو ٱختيار أبي عبيد لقوله: ﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ بِمَعۡرُوفٍ﴾[١].

وقرأ الحسن وأبو العالية ونصر بن عاصم وأبو عمرو وابن أبي إسحاق والجحدري ويعقوب وعيسىٰ بن عمر (ولَا تُمسِّكُوا) مشددة من مسَّك[٢]، واختاره أبو حاتم يقال: مسكت بالشيء وتمسَّكت به؛ لأنَّ العِصم جماعة، فالتشديد أبين في مثل هٰذا للتكثير والتكرير.

والعِصَم الحبال واحدتها عصمة، وهو ما ٱعتصم به من العهود والسبب. والكوافر جمع كافرة نهىٰ الله تعالى المؤمنين عن المقام علىٰ نكاح المشركات وأمرهم بفراقهنَّ[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول: لا تأخذوا بعقد الكوافر فمن كانت له ٱمرأة كافرة بمكة فلا يعتدن بها، فقد ٱنقطعت عصمتها منه وليست له بامرأة، وإن جاءتكم ٱمرأة مسلمة من أهل مكة ولها زوج كافر فلا

لابن غلبون ٢/٥٨٦، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/٣١٨، «التيسير» للداني (ص ٢١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٩٨.

(١) البقرة: ٢٣١.

كتب في هامش الأصل (٥٨/ب) عند كلمة ﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾: ويكون الباء صلة، مجازه ولا تمسكوا عصم الكوافر.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/١٥٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/٥٨٦، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «التيسير» للداني (ص ٢١٠).

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/٢٤٢.

تعتدن به ولتتزوج سواه؛ فقد ٱنقطعت عصمتها منه؛ وهٰذا لأنَّهنَّ غير كتابيات، فزال نكاحهنَّ لما أسلم أزواجهن قبل الدخول أو بانقضاء عدَّتهن بعد الدخول[١].

قال الزهري: فلما نزلت هٰذِه الآية طلق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٱمرأتين له بمكة مشركتين قُرَيْبَة بنت أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها معاوية بن أبي سفيان، وهما علىٰ شركهما بمكة، وأخرىٰ أم كلثوم بنت عمرو بن جرول[٢] الخزاعية، أم عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، فتزوجها أبو جهم بن حُذيفة[٣] بن غانم رجل من قومه وهما علىٰ شركهما[٤]، وكانت عند طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أروىٰ بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، ففرَّق بينهما الإسلام حين نهى القرآن عن التمسك بعصَم الكوافر، وكان طلحة بن عبيد الله[٥] قد هاجر وهي بمكة علىٰ دين قومها، ثم تزوَّجها في الإسلام خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، وكانت ممن فر إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الكفار فحبسها، وزوَّجها خالدًا[٦]، وآمنة بنت بشر كانت

---

(١) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦.

(٢) في الأصل حرون والتصويب من «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤١٢ (٨٠٧٠).

(٣) في الأصل حذافة، والصواب ما أثبت.

(٤) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٥٢٢ عن موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله عن أبيه.

(٥) زاد في (م): بن عثمان بن عمرو التميمي.

(٦) ٱنظر: ما سبق في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٤.

عند ثابت بن الدحداحة ففرت منه، وهو يومئذ [٥٩/أ]، كافرٌ[١] إلىٰ رسول الله ﷺ، فزوَّجها رسول الله ﷺ سَهْل بن حُنيف رضي الله عنه فولدت عبد الله بن سهل[٢].

قال الشعبي: وكانت زينب بنت رسول الله ﷺ ورضي عنها ٱمرأة أبي العاص بن الربيع، فأسلمت ثم لحقت بالنبي ﷺ في المدينة وأقام أبو العاص مشركًا بمكة، ثم أتى المدينة فأمنتْه زينب رضي الله عنها فأسلم فردَّها النبي ﷺ عليه[٣].

﴿وَسْـَٔلُواْ﴾ يعني: أيها المؤمنون الذين ذهبت أزواجهم فلحقن

---

(١) كتب في هامش (٥٩/أ) في الأعلىٰ: روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: حكم الله عز وجل بينهم فقال: ﴿وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ فكتب إليهم المسلمون قد حكم الله عز وجل بيننا بأنَّه جاءتكم ٱمرأة منَّا أن توجهوا إلينا بصداقها وإن جاءتنا ٱمرأة منكم وجهنا إليكم بصداقها، فكتبوا إليهم أما نحن فلا نعلم لكم عندنا شيئًا، فإن كان لنا عندكم شيء فوجِّهوا به، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ﴾ الآية، قرطبي.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٢.

(٣) هٰذِه الرواية أصلها حديث، أخرجه أبو داود كتاب الطلاق، باب إلىٰ متىٰ ترد عليه ٱمرأته إذا أسلم بعدها؟ (٢٢٤٠) بنحوه، وابن ماجه كتاب النكاح، باب الزوجين يسلم أحدهما قبل الآخر (٢٠٠٩) بمعناه، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في الزوجين المشركين يسلم أحدهما (١١٤٦) بمعناه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث ليس بإسناده بأس، جميعهم أخرجوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨ - ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦٦.

بالمشركين[١].

﴿مَآ أَنفَقْتُم﴾ عليهن من الصداق ممن يزوجهنَّ منهم[٢].

﴿وَلْيَسْـَٔلُوا۟﴾ يعني: المشركين الذي لحقت أزواجهم بكم مؤمنات[٣].

﴿مَآ أَنفَقُوا۟﴾ إذا تزوجن فيكم من تزوجهنَّ منكم ما أنفقوا من المهر[٤].

﴿ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما يقول: هذا حكم الله بين المسلمين والكفار من أهل العهد من مكة يرد بعضهم علىٰ بعض[٥].

وقال الزهري: ولولا العهد والهدنة التي كانت بينه ﷺ وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ولم يرد إليهم صداقًا، وكذلك كان يصنع

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٨ - ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٢.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٢ .

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٢.

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٨٦، ولم ينسبه.

بمن جاءه من المسلمات قبل العهد[١].

قيل: بفسخ نكاحهن ولا يرد علىٰ أزواجهنَّ شيئًا إلَّا أن يسلم وهي في العدة فيكون أحق بها[٢].

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ﴾ بأمره.

﴿حَكِيمٌ﴾ في صنعه فلما نزلت هٰذِه الآية أقرَّ المؤمنون بحكم الله تعالىٰ، وأدوا ما أمِروا به من نفقات المشركين علىٰ نسائهم، وأبى المشركون أن يقروا بحكم الله تعالىٰ فيما أمَر من أداء نفقات المسلمين، فأنزل الله تعالىٰ قوله[٣].

١١ ﴿وَإِن فَاتَكُمْ﴾ أعجزكم أيها المؤمنون[٤].

﴿شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ﴾ يقول: إن لحق أحد من أزواجكم بالكفار مرتداتٍ[٥].

﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾ فغزوتم وأصبتم من الكفار عقبىٰ وهي الغنيمة والظفر فكانت العاقبة لكم[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن الزهري ٢٨/ ٧٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٦ عن ابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٦.

وقال المؤرج: معناه فخلفتم من بعدهم وصار الأمر إليكم[١].

وقال الفراء: عقب وعاقب مثل ظفر وظافر[٢].

وقال الكلبي والقتيبي: عاقبتم غزوتم معاقبين غزوة بعد غزوة[٣].

وقيل: هو من قولك: العقبىٰ لفلان، أي: العاقبة لفلان بعد الأولىٰ، وتأويل العاقبة الكرة الآخرة، ولا تكون العاقبة إلَّا وقبلها شيء هي لذلك عقب[٤].

وقراءة العامة: ﴿فَعَاقَبْتُمْ﴾[٥] واختاره أبو عبيد وأبو حاتم وقرأ [٥٩/ ب] علقمة وإبراهيم وحميد والأعرج (فعقبتم) بغير ألف مشددة[٦].

وقرأ مجاهد (فأعقبتم)[٧].

وقال صنعتم بهم كما صنعوا بكم.

وقرأ الزهري (فعقبتم) بغير ألف خفيفة[٨] وقرأ مسروق وشقيق بن

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عقب).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (عقب).

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٥، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٠ .

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٦، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٨.

(٧) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٨) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

سلمة (فَعَقِبْتُمْ) بكسر القاف خفيفة[١].

وقال: غنمتم وكلها لغات بمعنىٰ واحد، يقال: عَاقَبَ وَعَقَّبَ وعقب[٢] وأعْقَبَ وتعقَّب واعْتَقَبَ وتعاقَبَ إذا غنم[٣].

﴿فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتۡ أَزۡوَٰجُهُم﴾ منكم إلى الكفار[٤].

﴿مِّثۡلَ مَآ أَنفَقُواْۚ﴾ عليهنَّ من الغنائم التي صارت في أيديكم من أموال الكفار[٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول: إن لحقت ٱمرأة مؤمنة بكفار أهل مكة وليس بينكم وبينهم عهد ولها زوج مسلم قبلكم فغنمتم، فأعطوا هٰذا الزوج المسلم مهره من الغنيمة قبل أن تخمس[٦].

وقال الزهري: يعطىٰ من مال الفيء[٧]، وعنه: يعطىٰ من صداق من لحق بنا[٨].

---

(١) ٱنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٩.

(٢) من (م).

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦٩.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣ بنحوه مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٠.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٠.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٣.

قال الأعمش: هي منسوخة[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وكان جميع من لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين راجعة عن الإسلام ستة نسوة.

أم الحكم[٢] بنت أبي سفيان، كانت تحت عياض بن شداد الفهري رضي الله عنه، وفاطمة بنت أبي أمية بن المغيرة أخت أم سلمة رضي الله عنها كانت تحت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فلما أراد عمر رضي الله عنه أن يهاجر أبتْ وارتدَّت، وبَرْوع بنت عقبة، كانت تحت شماس بن عثمان رضي الله عنه، وعبدة بنت عبد العزىٰ بن فضلة كانت تحت عمرو بن عبد ود، وهند بنت أبي جهل بن هشام، تحت هشام بن العاص بن وائل رضي الله عنه وأم[٣] كلثوم بنت جرول كانت تحت[٤] عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فأعطاهم رسول الله ﷺ مهور نساءهم من الغنيمة[٥].

﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ﴾، أي: ٱحذروه أن تتعدوا ما أُمرتم به[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٠.

(٢) غير واضحة في الأصل، والمثبت من (م).

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) سقط من الأصل، والمثبت من (م).

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٧.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٠.

١٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ﴾

وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله ﷺ من بيعة الرجال وهو على الصفا[(١)]، وعمر بن الخطاب رضي الله عنه أسفل [٦٠/أ] منه، وهو يُبايع النساء، بأمر رسول الله ﷺ ويبلغهن عنه، وهند بنت عتبة ٱمرأة أبي سفيان متنقبة متنكرة مع النساء خوفًا من النبي ﷺ أن يعرفها، فقال النبي ﷺ للنساء: «أبايعكن علىٰ أن لا تشركن بالله شيئًا» فرفعت هند رأسها وقالت: إنك لتأخذ علينا أمرًا ما رأيناك أخذتَه على الرجال، وكان بايع الرجال يومئذ على الإسلام، والجهاد فقط، فقال النبي ﷺ: «ولا تسرقن» فقالت هند: إنَّ أبا سفيان رجل شحيح وإني أصبت من ماله[(٢)] هنات، فلا أدري أيحل لي أم لا؟

فقال أبو سفيان: ما أصبْتِ من شيء فيما مضىٰ وفيما غَبر فهو لكِ حلال، فضحك رسول الله ﷺ وعرفها، فقال لها: «وإنكِ لهند بنت عتبةَ؟» قالت: نعم فاعف عمَّا سلف يا نبي الله عفىٰ الله عنك، فقال

---

(١) **الصفا**: بالفتح والقصر والصفا والصفوان والصفاء كله العريض من الحجارة الملس، ومنه الصفا والمروة، وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، وأمَّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤١١.

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من (م).

النبي ﷺ: «ولا تزنين»، فقالت هند رضي الله عنها: أوَ تزني الحرةُ!؟ فقال: «ولا تقتلن أولادكن» أي: لا يئدن الموؤدات ولا يسقطن الأجنة، فقالت هند رضي الله عنها: ربَّيناهم صغارًا وقتلتموهم كبارًا فأنتم وهم أعلم، وكان ابنها حنظلة بن أبي سفيان قد قتل يوم بدر، فضحك عمر رضي الله عنه حتى ٱستلقىٰ، فتبسم رسول الله ﷺ فقال: «﴿ولا يأتين ببهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن﴾»، وهي أن تقذف ولدًا علىٰ فراش زوجها فتنسبه منه وليس منه، فقالت هند: والله إنَّ البهتان لقبيح، ولا تأمرنا إلَّا بالرشد ومحاسن الأخلاق، فقال: «﴿ولا يعصينك في معروف﴾» فقالت: ما جلسنا في مجلسنا هٰذا وفي أنفسنا أن نعصيك في شيء، فأقرَّ النسوة بما أخذ عليهنَّ[1]، واختلف العلماء في كيفية بيعة رسول الله ﷺ للنساء.

[٣٠٩٦] فأخبرنا محمَّد بن عبد الله بن حمدون[2]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[3]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[4]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٨ نحوه عن ابن عباس، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ٢/ ١٦١، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥١ نحوه مختصرًا عن مقاتل بن حيان.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٤ - ٥٢٥ نحوه، «الوسيط» ٤/ ٢٨٦ - ٢٨٧ بمعناه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٠ - ١٠١ بنحوه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٤ - ٢٤٦ بمعناه، «السيرة الحلبية»، لعلي الحلبي ٣/ ٤٥ - ٤٦.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٤) عبد الرحمن بن بِشْر بن الحكم بن حبيب بن مهران العَبْدي، ثقة.

حدثنا سفيان[١] ح.

[٣٠٩٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنبأنا محمَّد بن جعفر[٣]، قال: حدثنا بشر بن مطر[٤]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٥]، عن محمَّد بن المنكدر[٦]، أنَّه سمع أميمة بنت رُقَيْقَةَ[٧][٨] رضي الله عنها تقول: بايعتُ النبي ﷺ في [٦٠/ب] نسوة، فقال لنا: فيما ٱستطعتن وأطقتن؟ فقلت: رسول الله[٩] أرحم بنا[١٠] مِن أنفسنا، فقالت أميمة: يا رسول الله صافِحْنا. فقال: «إني لا أصافح النساء، إنَّما قولي لامرأة كقولي لمائة ٱمرأة»[١١].

---

(١) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ فقيه إمام حجة؛ إلا أنه تغير حفظه بأخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المطيري، ثقة مأمون.

(٤) أبو أحمد الدَّقاق الواسطيُّ، ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه.

(٦) التَّيْميُّ، أبو عبد الله، ثقة، فاضل.

(٧) أميمة بنت رقيقة، صحابية جليلة.

(٨) في (م): ربيعة وهو خطأ.

(٩) كتب في هامش الأصل (٦٠/ب) عند كلمة رسول الله: وفي «الإصابة» قلن: الله ورسوله أرحم منَّا بأنفسنا. لمحرره.

(١٠) في الأصل: منا، والتصويب من (م).

(١١) [٣٠٩٦ - ٣٠٩٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب السير، باب ما جاء في بيعة النساء (١٦٠٣) عن قتيبة، عن

[٣٠٩٨] وأخبرنا محمَّد بن عبد الله بن حمدون[١]، قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الحسن[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٤]، قال: أخبرنا معمر[٥]، عن الزهري[٦]، عن عروة[٧]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يُبَايع النساء بالكلام بهٰذِه الآية: ﴿عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ ثم يقول: «قد بايعتكنَّ» قالت: وما مسَّت يد رسول الله ﷺ يد ٱمرأة قَط إلَّا يد ٱمرأة يملكها[٨].

سفيان بن عيينة به بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح لا نعرفه إلَّا من حديث محمَّد بن المنكدر، وابن ماجه كتاب الجهاد، باب بيعة النساء (٢٨٧٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان به بمعناه، والنسائي كتاب البيعة، باب بيعة النساء ٧/ ١٥٧ (٤١٨٧) من طريق عبد الرحمن عن سفيان به بنحوه، ومالك في «الموطأ» في كتاب البيعة، باب ما جاء في البيعة (٩٨٢، ٩٨٣) عن محمَّد بن المنكدر به بمعناه، والإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٣٥٧ (٢٧٠٠٦) عن سفيان به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٠ عن محمد بن بشار عن سفيان به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٠٢ - ١٠٣ عن أحمد الشريحي عن الثعلبي به بنحوه.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٣) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٤) الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) معمر بن المثنَّىٰ، صدوق إخباري.

(٦) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) ثقة.

(٨) [٣٠٩٨] الحكم على الإسناد:
إسناده حسن، فيه معمر بن المثنَّىٰ صدوق.

وقال الشعبي: كان النبي ﷺ يبايع النساء وعلىٰ يده ثوب قطري[١].

وروىٰ عمرو بن شعيب[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤] أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا بايع النساء دعا بقدح من ماء فغمس يده فيه ثم يغمسن أيديهن فيه[٥].

وقال الكلبي: كان النبي ﷺ يشترط على النساء وعمر رضي الله عنه يصافحهن[٦].

واختلف المفسرون في معنى المعروف، فقال القرظي: المعروف هو الذي لا معصية فيه[٧]، وقال الربيع: كل ما وافق طاعة الله فهو

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ﴾ (٤٨٩١) من طريق ابن شهاب عن عمه عن عروة به بمعناه، ومسلم كتاب الإمارة، باب كيفية بيعة النساء (١٨٦٦)، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٨، كلاهما أخرجاه من طريق ابن شهاب عن عروة به بمعناه.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٨٨، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٠٢، كلاهما أخرجاه من طريق محمود بن غيلان عن عبد الرزاق به بنحوه.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٢٤.

(٢) صدوق.

(٣) شعيب بن محمد، صدوق، ثبت سماعه من جدِّه.

(٤) عبد الله بن عمرو بن العاص، صحابي مشهور.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ١٤٩ (٣٧٦) من حديث عروة بن مسعود الثقفي بنحوه. وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ٣٩، «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ١٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٤.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧١.

(٧) لم أجد هٰذا القول.

معروف فلم يرض الله ﷻ لنبيه ﷺ أن يطاع في معصية الله[١].

وقال بكر بن عبد الله المزني: لا يعصينك في كل أمر فيه رشدهنَّ[٢].

وقال مجاهد: هو أن لا تخلو المرأة بالرجال[٣].

وقيل: لا يخالفن فيما يأمرهن به من المعروف[٤].

وقال سعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن زيد، ومحمَّد بن السائب: هو أن لا يَحْلِقْنَ، ولا يصلقن[٥] ولا يخرقن ثوبًا ولا ينتفن شعرًا ولا يخمشن وجهًا، ولا ينشرن شعرًا ولا يحدثن الرجل إلَّا ذا محرم، ولا تخلون ٱمرأة برجل غير ذي محرم، ولا تسافر ٱمرأة ثلاثة أيام مع غير ذي رحم[٦].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠١، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٢-٧٣.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان»، ونسبه لزهير ٢٨/ ٨١.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٣.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) وهي الصالقة من الصَّلق وهو الصياح والولولة والصوت الشديد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩٠.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٢ عن أسد بن أبي أسيد البراد عن ٱمرأة من المبايعات بمعناه مختصرًا.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٥، بمعناه مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠١.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو أن لا ينحن[١] دليل هٰذا التأويل.

[٣٠٩٩] ما أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمَّد بن الحسين بن عبد الله الدينوري[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن علي بن الحسين الهمداني[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن علي بن مخلد الفرقدي[٤]، قال: حدثنا سليمان الشاذكوني[٥]، قال: حدثنا النعمان بن عبد السلام[٦] عن عمرو بن فروخ[٧]، عن مصعب بن نوح[٨]: أدركت عجوزًا ممن بايع النبي ﷺ فحدثتني عن النبي ﷺ: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ قال: «النَّوْحُ»[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٤٧.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الشيخ المعمر الصدوق.

(٥) سليمان بن داود الشاذكوني، أحد الهلكىٰ.

(٦) النعمان بن عبد السلام، ثقة، عابد، فقيه.

(٧) من (م)، وعمرو بن فَرُّوخ شيخ ليعقوب الحضرمي، قال أبو بكر البيهقي: ليس بالقوي. أنظر: «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٨٤ (٦٤٢٢).

(٨) مصعب بن نوح، الأنصاري، روىٰ عن سقط، روىٰ عنه عمرو بن فروخ، قال أبو حاتم: مجهول وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يروي المقاطيع.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٧٩.

(٩) [٣٠٩٩] الحكم على الإسناد:
إسناده شديد الضعف، فيه الشاذكوني أحد الهلكىٰ، ومصعب بن نوح، مجهول، وعمرو بن فروخ ليس بالقوي.

[٣١٠٠] وأخبرنا الحسين بن محمَّد بن الحسين[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق[(٢)]، قال: حدثنا أبو بكر بن سلام[(٣)]، قال: حدثنا [٦١/أ] الحسن[(٤)] بن محمَّد الزعفراني[(٥)]، قال: حدثنا سعدويه[(٦)]، قال: حدثنا سليمان بن داود[(٧)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي كثير[(٨)]، عن أبي سلمة[(٩)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

التخريج:

له شاهد:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الجنائز، باب ما جاء في النهي عن النياحة (١٥٧٩)، وأخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الممتحنة (٣٣٠٧) بمعناه مطولًا، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٢٠ (٢٦٧٢٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٠، جميعهم أخرجوه من حديث أم سلمة.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٤/ ٦٣٤ (١٢٢١٦).

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) السُّنِّي، أبو بكر الدينوري، إمام حافظ، ثقة.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) في (م): الحسين.

(٥) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، ثقة.

(٦) سعدويه، أبو عثمان الضبيُّ الواسطي البَزَّاز، ثقة، حافظ.

(٧) سليمان بن داود، اليمامي، أبو الجمل، صاحب ابن أبي كثير، وقال ابن حبان: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٨٧.

(٨) ثقة ثبت، لكنه كان يدلس ويرسل.

(٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

الله ﷺ: «هٰذِه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين، صفًّا عن اليمين وصفًّا عن الشمال ينبحن كما تنبح الكلاب في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ثم يؤمر بهنَّ إلى النار»[١].

[٣١٠١] وأخبرنا الحسين بن محمد (بن الحسين الفنجوي)[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق السُّني[٣]، قال: أخبرني إسحاق بن مروان الحضرمي[٤]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٥]، قال: حدثنا علي بن ثابت الجزري[٦]، قال: حدثنا حسان بن حميد[٧]،

---

(١) [٣١٠٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده أبو بكر بن سلام لم أجد ترجمته، وسليمان بن داود ضعيف.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٢٥١ (٥٢٢٩)، من طريق سعيد بن سليمان عن سليمان بن داود اليمامي به بمعناه
وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٤، وعزاه للطبراني وقال: فيه سليمان ابن داود اليمامي وهو ضعيف.
وانظر: «مسند الفردوس» للديلمي ٤/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٤٩، «السيرة الحلبية» لعلي الحلبي ٣/ ٤٥ - ٤٦.

(٢) من (م)، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) إمام حافظ ثقة.

(٤) في (م): الخطراني. ولم أجده.

(٥) العبْدي، أبو علي البغدادي، صدوق.

(٦) أبو أحمد، صدوق، ربما أخطأ.

(٧) حسان بن حميد في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٠٨، «اللسان» لابن حجر

عن مسلمة بن جعفر[(١)(٢)] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: «تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء مسودة الوجه زرقاء العينين ثائرة الشعر كالحة الوجه عليها جلباب من لعنة الله ودرع من غضب الله إحدىٰ يديها مغلولة إلىٰ عنقها والأخرىٰ قد وضعتها علىٰ رأسها وهي تنادي واويلاه واثبوراه واحزناه، ومالك وراءها يقول: آمين آمين، ثم يكون من بعد ذلك حظها النار»[(٣)].

[٣١٠٢] وأخبرنا الحسين بن محمد[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق[(٥)]، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ[(٦)] الموصلي[(٧)]، قال: حدثنا هُدْبة بن خَالد[(٨)]، قال: حدثنا أبان بن يزيد[(٩)]، قال: حدثنا

٦/ ٧١٢: مسلمة بن جعفر عن حسان بن حميد عن أنس - هو وشيخه مجهولان، فلعله حدث قلب عند المصنف.

(١) في الأصل: جابر. وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٢) البجلي الأحمسي الأعور، ذكره ابن حبان في «الثقات» وضعفه الأزدي.

(٣) [٣١٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، حسان بن حميد، ومسلمة بن جعفر مجهولان.

التخريج:

لم أجد تخريجه.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) إمام حافظ ثقة.

(٦) في (م): أبو علي، وهو خطأ.

(٧) ثقة.

(٨) هُدْبة بن خَالد، ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٩) في (م): مرثد، وهو خطأ، وأبان ثقة له أفراد.

يحيىٰ بن أبي كثير[١] أنَّ زيدًا[٢] حدثه أنَّ (أبا سلام)[٣] حدثنا أنَّ أبا مالك الأشعري[٤] رضي الله عنه حدثه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهُنَّ، الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم والنياحة**».

وقال إنَّ النائِحة إذا لم تتب قبل[٥] موتها تقام يوم القيامة عليها سربال[٦] من قطران[٧] ودرع من جرب[٨][٩].

---

(١) ثقة، ثبت؛ لكنَّه كان يدلِّس ويرسل.

(٢) زَيْد بن سَلَّام بن أبي سَلَّام مَمْطور الحَبَشي الدِّمَشْقِيُّ، ثقة.

(٣) في الأصل: أبا سلمة، والتصويب من (م)، وهو ممطور الحبشي، ثقة.

(٤) صحابي جليل.

(٥) في الأصل: تقام، والتصويب من (م).

(٦) **السربال**: القميص والدرع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سربل).

(٧) القطران: هو عصارة الأبهل والأرز يطبخ، وذكر في قوله: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۝٥٠﴾ لأنَّه يبالغ في اشتعال النار في الجلود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قطر).

(٨) **الجرب**: بثر يعلو أبدان الناس والإبل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (جرب).

(٩) [٣١٠٢] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة (٩٣٤)، من طريق هلال بن أبان به بمثله، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٤ (٢٢٩١٢) من طريق عفان عن أبان به بمثله، وابن حبان في «صحيحه» ٧/ ١٢ (٣١٤٣)، من طريق خالد القيسي عن أبان به بمثله، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٩٧ (١٥٧٤) عن هدبة به مثله، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٦٣ (٦٩٠٢) من طريق حبان عن أبان به بمثله.

[٣١٠٣] وأخبرنا الحسين (بن محمد)[١] قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢] قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني[٤]، قال: حدثنا عمران بن داور القطان[٥]، قال: حدثنا قتادة[٦]، عن أبي مراية العجلي[٧] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تصلي الملائكة علىٰ نائحة ولا مغنية**»[٨].

---

(١) من (م)، وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) متروك، كان يضع الحديث.

(٤) صدوق يهم قليلًا.

(٥) العَمِّيُّ، صدوق يهم.

(٦) قتادة بن دعامة، ثقة، ثبت.

(٧) **أبو مراية العجلي**، عبد الله بن عمرو، يروي عن عمران بن حصين وسلمان، عداده في أهل البصرة، روىٰ عنه قتادة وأسلم العجلي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١٨.

(٨) [٣١٠٣] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف، فيه عبد الله بن سنان متروك.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» عن سليمان بن داود عن عمران به بنحوه ٢/ ٣٦٢ (٨٧٤٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٣٥٦ (٦١١١)، من طريق أبي مراية به بنحوه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٣ وعزاه لأحمد وأبي يعلىٰ وقال: فيه أبو مراية ولم أجد من وثقه ولا جرحه، وبقية رجاله ثقات.

[٣١٠٤] وأخبرنا الحسين[(١)] بن محمَّد[(٢)]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق[(٣)]، قال: حدثني حفص بن عمر المكاري[(٤)]، قال: حدثنا أبو عتبة[(٥)]، قال: حدثنا بقية[(٦)]، قال: حدثنا أبو عامر[(٧)]، قال: حدثني عطاء بن [٦١/ب] أبي رباح[(٨)] أنَّه كان عند ابن عمر رضي الله عنهما وهو يقول: إنَّ رسول الله ﷺ لعن النائحة والمستمعة والحالقة والصالقة والشاقة والواشمة والمستوشمة والواصلة والمستوصلة، وقال: «ليس للنساء في اتباع الجنائز أجر»[(٩)].

---

(١) في (م): الحسن وهو خطأ.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) السني، إمام حافظ، ثقة.

(٤) في (م): عمرو بن حفص المكدري، ولم أجده.

(٥) أبو عتبة، هو أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي الحمصي، قال الذهبي، غالب رواياته مستقيمة، والقول فيه ما قاله ابن عدي، فيروىٰ له مع ضعفه.

(٦) بقية بن الوليد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٧) صالح بن رستم، صدوق كثير الخطأ.

(٨) ثقة، فقيه كثير الإرسال.

(٩) [٣١٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه أبو عتبة، ضعيف، وحفص بن عمر لم أجده، وأبو عامر صدوق كثير الخطأ.

التخريج:

انظر: «مسند عبد الله بن عمر» ١/ ٢٥ (٢٠) عن عطاء به بمثله له شواهد:

أخرجه أبو داود كتاب الجنائز، باب في النوح ٢/ ٤٠٢ (٣١٢٨) بنحوه مختصرًا، وأحمد في «المسند» ٣/ ٦٥ (١١٦٢٢) بنحوه مختصرًا، كلاهما أخرجاه من حديث أبي سعيد الخدري والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٤٥ (١١٣٠٩)

[٣١٠٥] وأخبرنا الحسين (بن فنجويه)[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر (بن حمدان[٢])[٣] قال: حدثنا يوسف بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٥] قال: حدثنا حماد[٦] عن[٧] أبان بن أبي عياش[٨]، عن الحسن[٩]، عن زياد[١٠]، أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع نائحةً فأتاها فضربها بالدرة حتىٰ سقط خمارها عن رأسها، فقيل: يا أمير المؤمنين المرأة قد سقط خمارها عن رأسها، قال: إنَّها لا حرمة لها.

بنحوه مختصرًا من حديث عبد الله بن عباس، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٣ وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير» وللبزار وقال فيه: الصباح أبو عبد الله لم أجد من ذكره.

(١) من (م)، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (م): حدثنا حمدان، وهو خطأ.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو سلمة التَّبوذكيُّ، ثقة، ثبت.

(٦) حماد بن سلمة، ثقة، عابد.

(٧) في الأصل: بن، والتصويب من (م).

(٨) فيروز، أبو إسماعيل مولىٰ عبد القيس البصري، متروك.

(٩) الحسن البصري، ثقة، فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١٠) زياد بن حُدير الأَسَديُّ، أبو المغيرة، روىٰ عن عمر وعلىٰ رضي الله عنهما، روي عن الشعبي وإبراهيم بن مهاجر قال عنه أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: له ذكر في الصحيح ثقة عابد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٤).

﴿وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۖ﴾ مما كن فيه من الشرك.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ﴾ لما كان في الشرك.

﴿رَّحِيمٞ﴾ بهنَّ بعد الإسلام فأما قوله: ﴿وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ﴾ أي: يكذبنه ﴿بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ﴾ كانت المرأة تلتقط المولود فتقول لزوجها: هٰذا ولدي منك[1].

وقيل: كنىٰ بما بين أيديهنَّ وأرجلهن عن الولد لأنَّ بطنها الذي تحمل فيه الولد بين يديها وفرجها الذي تلد منه بين رجليها[2].

١٣ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ﴾

وهم اليهود[3]، وذلك أنَّ ناسًا من فقراء المؤمنين كانوا يخبرون اليهود بأخبار المسلمين ويتواصلونهم فيصيبون بذلك ثمارهم فنهاهم الله ﷻ عن ذلك[4].

[٣١٠٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه أبان بن أبي عياش متروك ويوسف لم أجده.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٥.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٥.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٢.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٧، ونسبه لابن زيد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٦، قاله مقاتل، «الوسيط» ٤/ ٢٨٩، نسبه للمقاتلان، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٣.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٩، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٤٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣٠.

﴿قَدْ يَئِسُوا﴾ يعني: هؤلاء اليهود[١].

﴿مِنَ الْآخِرَةِ﴾ أن يكون لهم فيها ثواب مع الإقامة علىٰ تكذيب رسول الله ﷺ بعد معرفته علىٰ ما يغضب الله[٢] ﴿كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ﴾ كفار العرب[٣] ﴿مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ أن يرجعوا إليهم ويُبعثوا[٤].

[٣١٠٦] أخبرنا الشيخ أبو علي بن أبي عمرو الحيري[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا محمَّد بن خلف بن شعبة[٧]، قال: حدثنا محمَّد بن سابق[٨]، قال: حدثنا إسرائيل[٩]، عن سماك[١٠]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٨٩.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٥٩ نحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٢. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٨، ونسباه لقتادة، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٤/ ٥٢٦.

(٥) زاد في (م): الحرشي. ولم أجده.

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد، الحرشي، إمام محدث.

(٧) لم أجده.

(٨) **محمد بن سابق التميمي مولاهم**، أبو جعفر، روىٰ عن مالك بن مغول وإسرائيل بن طهمان، وعنه الحسن بن الصباح وابن نمير، سئل ابن معين عنه فقال: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩٧).

(٩) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، ثقة.

(١٠) سماك بن حرب، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وتغير بأخرة وكان ربما تلقن.

عن عكرمة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ قال: هم الكفار ممن قد مات أصحاب القبور قد يئسوا من الآخرة ألَّا نصيب لهم فيها لأنَّهم قد ماتوا كفارًا[٢].

[٣١٠٧] وأخبرنا أبو علي بن أبي عمرو[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا علي بن سعيد بن جرير النسائي[٥]، قال: حدثنا أبو النضر[٦]، قال: حدثنا شعبة[٧]، عن الحكم[٨]، عن مجاهد[٩] رحمه الله ﴿كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾ يعني: أنَّ الكفار لما دخلوا [٦٢/أ] قبورهم يئسوا من رحمة الله تعالىٰ[١٠].

---

(١) ثقة، ثبت عالم بالتفسير.

(٢) [٣١٠٦] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده، وفي رواية سماك عن عكرمة اضطراب.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨١ عنه بنحوه.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٠٣.

(٣) الحيري، لم أجده.

(٤) إمام محدث.

(٥) أبو الحسن، صدوق صاحب حديث.

(٦) هاشم بن القاسم، ثقة ثبت.

(٧) شعبة بن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٨) الحكم بن عتيبة، ثقة، ثبت فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٩) مجاهد، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) [٣١٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده.

وقاله القاسم بن أبي بزة.

[٣١٠٨] وأخبرنا أبو علي (بن أبي عمرو)[١]، قال: حدثنا أبي[٢] قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[٣]، قال: حدثنا موسىٰ[٤]، قال: حدثنا شِبْلٌ[٥]، عن ابن أبي[٦] نجيح[٧]، عن مجاهد[٨] في قوله: ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ قال: بكفرهم كما يئس الكفار من الموتىٰ في الآخرة حين رأوا أعمالهم[٩].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا﴾ أي: لا توالوهم

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٢ من طريق محمَّد بن جعفر بن شعبة به بنحوه.

(١) من (م) ولم أجده.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، إمام محدث.

(٣) أحمد بن يوسف بن خالد المهلبي، أبو الحسن السلمي، ثقة، حافظ.

(٤) موسىٰ بن مسعود، صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف.

(٥) شِبْل بن عَبَّاد المكي القارئ، ثقة رُمي بالقدر.

(٦) من (م).

(٧) عبد الله بن أبي نجيح، ثقة رُمي بالقدر، وربما دلس.

(٨) ثقة إمام في التفسير.

(٩) [٣١٠٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم أجده، وأبو عمرو الحيري لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٢ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به بنحوه. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٨.

ولا تناصحوهم.

رجع تعالىٰ بطَوْله وفضله علىٰ حاطب بن أبي بلتعة يريد أنَّهم كفار قريش قد يئسوا من خير الآخرة كما يئس الكفار المقبورون من حظ يكون لهم في الآخرة من رحمة الله تعالىٰ[١].

[٣١٠٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أنبأنا محمَّد بن جعفر[٣]، قال: حدثنا علي بن حرب[٤]، قال: حدثنا وكيع[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت[٦]، قال: سمعت القاسم[٧] بن أبي بزَّة[٨] يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾ قال: مَن مات من الكفار يئس من الخير[٩].

---

(١) انظر نصه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٦٧.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المطيري، ثقة مأمون.

(٤) الطائي المَوْصليُّ، صدوق فاضل.

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ، عابد.

(٦) ثقة.

(٧) من (م).

(٨) ثقة.

(٩) [٣١٠٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، لم أجد له جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٠.

٦١

سُورَةُ الصَّفِّ

سورة الصف

مكية[١]، وقيل: مدنية[٢]، وهو الصحيح لأمره[٣]. فيها بالجهاد، ولقوله فيها مرارًا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ مرارًا، ولم ينزل مثل ذلك في المكي. قاله ابن عباس رضي الله عنهما.

وهي أربع عشرة آية ليس فيها ٱختلاف[٤].

---

(١) ٱنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٦٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٩، ونسبه لابن يسار.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٧، قال: مدنية في قول الجميع، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٧.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٠١: هي مدنية في قول الجمهور؛ لأنَّ معاني السورة تعضده ويشبه أن يكون فيها المكي والمدني.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٤٩، ونسبه لابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة والجمهور، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٧، قال: مدنية في قول الجمهور. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣١٧، وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير.

(٣) كتب في هامش الأصل (٢٦/أ): مدنية في قول الجمهور ابن عباس والحسن ومجاهد. وعكرمة وقتادة وقال ابن يسار: مكية وروي ذلك أيضًا عن ابن عباس ومجاهد. بحر.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦١.

(٤) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢٠، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٧، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٣٤، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٥).

وعدد كلامها مائتان وإحدىٰ وعشرون كلمة.

وعدد حروفها تسعمائة وستة وعشرون[١] حرفًا[٢].

[٣١١٠] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[٣]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٤]، قال: حدثني أبو العباس محمَّد بن موسى الرازي[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن روح المدائني[٦]، قال: حدثنا شبابة بن سوار الفزاري[٧]، قال: حدثنا مخلد بن عبد الواحد[٨]، عن علي ابن زيد[٩]، وعطاء بن أبي ميمونة[١٠]، عن زر بن حبيش[١١]، عن أُبيَّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الصف كان عيسىٰ عليه السلام مستغفرًا له ما كان في الدنيا، فإذا كان يوم القيامة جعله الله له رفيقًا في الجنة**»[١٢].

---

(١) في (م): تسعمائة، والمثبت هو الصواب.

(٢) انظر: ما سبق في «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٥).

(٣) إمام ثقة.

(٤) ثقة، مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة.

(٧) أبو عمرو المدائني، ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

(٨) أبو الهذيل.

(٩) في الأصل: يزيد، والتصويب من (م)، وهو ابن جدعان، ضعيف.

(١٠) وأبو معاذ البصري، ثقة رُمي بالقدر.

(١١) ثقة جليل.

(١٢) [٣١١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف، فيه مخلد بن عبد الواحد منكر الحديث، ومحمد بن موسىٰ لم أجده.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾

أي: صلىٰ وأطاع.

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ الغالب. ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ المدبر لخلقه.

٢ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[1]: قال المؤمنون قبل أن يؤمروا بالقتال: لو نعلم أحب الأعمال إلىٰ [٦٢/ب] الله تعالىٰ لسارَعنا إليها وعملناها، وأبذلنا[2] فيها أموالنا وأنفسنا، فدلَّهم الله تعالىٰ علىٰ أحب الأعمال إليه بقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾[3]، فبيَّن لهم فابتلوا يوم أحد بذلك، فولَّوا عن النبي ﷺ مدبرين، فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[4].

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٩٠ من طريق أبي عمرو بن مطر بسنده عنه بنحوه.

وانظر: «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ٣٣٦، وأورده ابن حجر في «الكاف الشافِ» ٤/ ١٦٩، وعزاه للثعلبي وابن مردويه من حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه.

(١) في (م) نسبه للمقاتلان.

(٢) في الأصل: أبزلنا، والمثبت من (م): وهو المعروف والصواب.

(٣) الصف: ٤.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٤ بنحوه، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٤، ونسبه لمقاتل، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٧ عنه وعن مجاهد، «أسباب

وقال الكلبي: قال المؤمنون يا رسول الله، لو نعلم أحب الأعمال إلىٰ الله تعالىٰ لسارعنا إليه وفعلناه[١]، فنزل: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٢]، ثم ٱنقطع الكلام ولم يبين لهم، فمكثوا بعد ذلك زمانًا ما شاء الله أن يمكثوا وهم يقولون: ليتنا نعلم ما هي، أما والله إذًا لاشتريناها بالأموال والأنفس والأهلين، فدلَّهم الله تعالىٰ عليها بقوله: ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[٣]، فابتلوا بذلك يوم أحد ففرُّوا عن رسول الله ﷺ حتىٰ صرع وشجَّ في وجهه وكُسِرَتْ رباعيته، فنزلت هٰذِه الآية يعيِّرهم بترك الوفاء[٤].

وقال محمد بن كعب: لما أخبر الله سبحانه رسوله ﷺ بثواب شهداء بدر، قالت الصحابة: اللَّهمَّ ٱشهد لئن لقينا قتالًا لنفرغن فيه وسعنا ففرُّوا يوم أحد، فعيَّرهم الله ﷻ بذلك بهٰذِه الآية[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان ناس من المسلمين قبل أن يفرض

النزول» (ص ٤٤٧) ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٠١، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٢، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه.

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٥٤، ونسبه لسعيد بن جبير.

(٢) الصف: ١٠.

(٣) الصف: ١١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٣، ولم ينسبه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٧.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٧، ولم ينسبه.

الجهاد يقولون: وددنا لو أنَّ الله تعالىٰ دلَّنا علىٰ أحب الأعمال إليه فنعمل به، فأخبرهم الله تعالىٰ أنَّ أفضل الأعمال إيمان لا شكَّ فيه والجهاد، فكره ناس منهم وشقَّ عليهم الجهاد وتباطؤوا عنه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال قتادة والضحاك: نزلت في شأن القتال في قوم كانوا يقولون: نحن جاهدنا ولم يجاهدوا وقاتلنا ولم يقاتلوا وطعنا[٢] وضربنا وصبرنا ولم يفعلوا[٣].

[٣١١١] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن صقلاب[٥]، قال: حدثنا أبو الحارث أحمد بن سعيد[٦] بدمشق، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمَّادي[٧]، قال: حدثنا يعقوب بن محمَّد

---

(١) أنظر: «التسهيل لعلوم التنزيل» للكلبي ٣/ ١١٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٤، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٠، رواه علي بن أبي طلحة عنه.

(٢) في الأصل طعننا، وهو خطأ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٤ - ٨٥، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٥٢٧ عن عكرمة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٢، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٧، وعزاه لعبد بن حميد وابن مردويه.

(٤) في (م) زاد: الحسين، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في (م): ابن أبي صقلاب، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) البغدادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف.

الزهري[١]، قال: أنبأنا حصين بن حذيفة الصُّهيبي[٢]، قال: حدثني عمِّي[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤]، عن صهيب[٥] رضي الله عنه قال: كان رجل يوم بدر قد آذى المسلمين وأنكاهم فقتلته في القتال، فقال رجل: يا رسول الله إني قتلتُ فلانًا، ففرح رسول الله ﷺ بذلك، فقال عمر [٦٣/أ] بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما: بالله يا صهيب أما أخبرت رسول الله ﷺ أنَّك قتلتَ فلانًا فإنَّ فلانًا ٱنتحله، فقال صهيب رضي الله عنه: إنَّما قتلته لله ولرسوله. فقال عمر وعبد الرحمن: يا رسول الله قتله صُهيب، قال: «أكذلك يا أبا يحيىٰ؟» قال: نعم والله يا رسول الله، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ والآية الأخرىٰ[٦].

---

(١) في (م): محمد بن يعقوب بن محمد الزهري. وهو خطأ ويعقوب صدوق كثير الوهم والرواية عن الضعفاء.

(٢) حصين بن حذيفة الصهيبي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال أبو حاتم: مجهول ووافقه الذهبي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٥٣.

(٣) في (م): يحيىٰ. ولم أجده.

(٤) أحد العلماء الأثبات الفقهاء.

(٥) صهيب بن سنان بن مالك الرومي، صحابي مشهور.

(٦) [٣١١١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه حصين بن حذيفة مجهول، وفي إسناده من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقال الحسن: هٰؤلاء المنافقون كذبهم الله تعالىٰ وذمهم ونسبهم إلى الإقرار الذي أعلنوه للمسلمين، فقال:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢﴾ كذبًا وزورًا وسماهم بالإيمان علىٰ ما ظهر منهم[١].

وقال ابن زيد: نزلت في المنافقين كانوا يؤذون المؤمنين، ويعدون النصر وهم كاذبون[٢].

وقال مجاهد: نزلت في نفر من الأنصار فيهم عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قالوا في مجلس لهم: لو علمنا أي الأعمال أحب إلىٰ الله لعملنا بها حتىٰ نموت، فأنزل الله عز وجل هٰذِه السورة فقال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه لا أبرح جيشًا[٣] في سبيل الله حتىٰ أموت أو أقتل، فقتل بمؤتة[٤]

التخريج:

أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٥٠، برواية سعيد بن المسيب عنه بنحوه مختصرًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٨ عنه بمثله.

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ولم ينسبه ٥/ ٥٢٧.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٧٨.

(٣) في (م): حبيسًا.

(٤) **سرية مؤتَة**: وهي بأدنى البلقاء، والبلقاء دون دمشق، في جماد الأولىٰ سنة ثمان من هجرة رسول الله ﷺ، وذلك أنَّ رسول الله ﷺ بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب إلىٰ ملك بُصرىٰ بكتاب، فلمَّا نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقتله، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره، فاشتد ذلك عليه، وندب الناس فأسرعوا وعسكروا بالجُرف، وهم ثلاثة آلاف.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٩٧.

شهيدًا رحمه الله[١].

وقال ميمون بن مهران: نزلت في الرجل يُقرِّظ[٢] نفسه بما لم يفعله نظيره: ﴿وَيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ﴾[٣].

[٣١١٢] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمَّد بن الحسن الحبيبي[٤] لفظًا، قال: أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمَّد[٥] بن عبدوس الطرائفي[٦]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد الدرامي[٧]، قال: حدثنا محبوب بن موسى الأنطاكي[٨]، قال: حدثنا أبو إسحاق[٩] الفزاري[١٠]، عن الأوزاعي[١١]، عن يحيىٰ بن أبي

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٨٤، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦/ ٢١٣.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٥٤٢.

(٢) هو المدح والثناء بحق أو باطل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قرظ)، وفي (م): يقرض، وهو خطأ.

(٣) آل عمران: ١٨٨.
أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٣، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) قيل كذبه الحاكم.

(٥) زاد في (م): محمد، وهو خطأ.

(٦) أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة أبو الحسن العنزي النيسابوري الطرائفي، قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولا في الحديث.

(٧) في (م): الداري، وهو خطأ. وعثمان إمام حافظ.

(٨) صدوق.

(٩) في (م): إسحاق، وهو خطأ.

(١٠) إبراهيم بن محمد، إمام ثقة حافظ.

(١١) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل، فقيه.

كثير[١]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٢]، عن عبد الله بن سلام[٣] رضي الله عنه قال: خرجنا نتذاكر فقلنا: أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله أي الأعمال أحب إلىٰ الله، ثم تفرقنا وهِبْنا أن يأتيه أحدنا، فأرسل إلينا رسول الله ﷺ وَجمعنَا، فجعل يُومئ بعضُنا إلىٰ بعض فقرأ علينا: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١﴾ إلىٰ آخرها[٤].

---

(١) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٢) أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، الزهري المدني، ثقة مكثر.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣١١٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف: قيل كذبه الحاكم.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب سورة الصف (٣٣٠٩) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن عن محمَّد بن كثير، عن الأوزاعي به بنحوه، والإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٤٥٢ (٢٣٧٨٨) من طريق عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي به بنحوه، ٥/ ٤٥٢ (٢٣٧٨٩) من طريق عبد الله بن المبارك عن الأوزاعي، عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء بن يسار، عن عبد الله بن سلام بنحوه، والدارمي في «سننه» (٢٤٣٥)، من طريق محمَّد بن كثير عن الأوزاعي به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٨ - ٥٢٩، من طريق محمَّد ابن بالويه عن محمَّد بن النضر، عن معاوية بن عمرو عن أبو إسحاق الفزاري به بنحوه، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٤٥٤ (٤٥٩٤) من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي به بنحوه، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٤١: وقع لنا سماع هٰذِه السورة يريد سورة الصف مسلسلًا في حديث ذكر في أول سبب نزولها، وإسناده صحيح قلَّ أن وقع في المسلسلات مثله مع مزيد علوِّه. اهـ.

قال أبو سلمة: فقرأها علينا عبد الله بن سلام رضي الله عنه إلىٰ آخرها، قال يحيىٰ بن أبي كثير: فقرأها علينا أبو سلمة إلىٰ آخرها، قال الأوزعي: فقرأها علينا يحيىٰ بن أبي كثير إلىٰ آخرها، قال أبو إسحاق الفزاري: فقرأها علينا الأوزاعي إلىٰ آخرها، قال محبوب بن موسىٰ: فقرأها علينا [٦٣/ب] الفزاري إلىٰ آخرها، قال عثمان بن سعيد: فقرأها علينا محبوب بن موسىٰ إلىٰ آخرها. قال الطرائفي: فقرأها علينا عثمان بن سعيد إلىٰ آخرها، وقال أبو القاسم: وقرأها علينا أبو الحسن الطرائفي إلىٰ آخرها، وقرأها علينا الأستاذ أبو القاسم إلىٰ آخرها وسألنا أحمد الثعلبي أن يقرأ فقرأ علينا إلىٰ آخرها[(١)].

٣ قوله عز وجل: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾

نصب علىٰ الحال وإن شئتَ على التمييز[(٢)].

﴿أَن تَقُولُواْ﴾ قال الكسائي: أنَّ في موضع رفع، لأنَّ كبر، فعل بمنزلة قولك: بئس رجلًا أخوك وأضمر الفراء فيه ٱسمًا مرفوعًا[(٣)(٤)].

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٣ (١٨٨٨٠) من طريق العباس بن الوليد البيروتي عن الوليد البيروتي، عن الأوزاعي به بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٢ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

(١) من (م).

(٢) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨١.

(٣) من (م).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٣، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٩.

و﴿مَقْتًا﴾ نصب بالتمييز، المعنىٰ: كبر قولهم[١].

﴿مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ مقتًا والمقت والمقَاتة مصدران يقال: رجل ممقوت ومَقِيت إذا لم يحبه الناس[٢].

٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا﴾ ولا يزالون علىٰ أماكنهم[٣].

﴿كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ قد رُصّ بعضه إلىٰ بعض، أي: أحكم وأتقن وأُلزِق فليس فيه فرجة ولا خلل[٤].

قال الفراء: مرصوص بالرصاص[٥]، ومنه قوله ﷺ: «**تراصوا بينكم في الصفوف ولا يتخللكم الشياطين كأنها بنات حذف**»[٦]، أي: لا يزولون ولا يفرون أولئك الذين يحبهم الله[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٣.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨١.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٤.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩١، ونسبه لمقاتل، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥١.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٣، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨١ .

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٤٦ (٢٤٣٣)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٦٦ (٣٥٤٣).

(٧) لم أجد هٰذا القول.

وقيل: علىٰ رص البناء علىٰ أحكامه. المعنى: ٱثبتوا في القتال كأنكم بنيان قد رُصَّ بعضه ببعض فهو يشد بعضه بعضًا[١].

وفي حديث النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا» وشبك النبي ﷺ بين أصابعه[٢].

٥ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ﴾

أي: ٱذكر يا محمَّد لقومك حين قال موسىٰ بن عمران عليه السلام لقومه من بني إسرائيل[٣] ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى﴾ وذلك حين رموه بالأدرة[٤].

وقيل: حين قال فيه قارون ما قال[٥].

وقيل: حين قالوا له: إنَّك قتلتَ هارون. وقد تقدم هٰذا.

﴿وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ والرسول يحترم ويكرم

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨١.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الأدب، باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضًا (٦٠٢٦)، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٥٨٥)، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم (١٩٢٨)، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديثٌ حسن صحيح، والنسائي في كتاب الزكاة، باب أجر الخازن إذا تصدَّق بإذن مولاه ٥/ ٨١ (٢٥٥٦)، و أحمد في «المسند» ٤/ ٤٠٥.

جميعهم أخرجوه من حديث أبي موسى الأشعري بنحوه.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٢.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٢.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٥٤ للقرطبي، قال: ومن الأذىٰ ما ذكر في قصة قارون، أنَّه دس إلى ٱمرأة تدَّعي علىٰ موسى الفجور.

ويعظم[١] ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ﴾ ٱنصرفوا عن الحق[٢].

﴿أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾ عن الهدىٰ والدين[٣].

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ أي: من سبق في علمه أنَّه فاسق خارج عن الإيمان والطاعة[٤].

٦ **قوله** ﷻ: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم﴾ بالإنجيل[٥].

﴿مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ﴾ أي: لما سبقني.

﴿مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ﴾ ونصب ﴿مُصَدِّقٗا﴾ و﴿وَمُبَشِّرَۢا﴾ بالحال[٦].

﴿يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ﴾ [٦٤/أ] قرأ نافع وشيبة وأبو جعفر وابن كثير والأعرج والزهري وطلحة وابن محيصِن وحميد ومجاهد وأبو عَمرو

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٢.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٢٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٢، ونسبه لمقاتل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٢.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٣ .

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٨، ونسباه للزجاج.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٣.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٣.

وابن أبي إسحاق والجحدري ويعقوب (مِن بَعْدِيَ) بفتح الياء[١] وهي قراءة السلمي وزر بن حبيش وأبي بكر عن عاصم واختاره أبو حاتم، لأنَّه ٱسم حظه الفتح مثل الكاف من بعدك والتاء من قمت.

وقرأ الباقون بالإسكان[٢] واختاره أبو عبيد وإنَّما سمي أحمد ﷺ لأنَّه لا يذم، وفي وجهه قولان:

أحدهما: أنَّ الأنبياء كلهم عليهم السلام حمَّادون لله سبحانه، ونبينا ﷺ أحمد، أي: أكثرهم حمدًا لله تعالىٰ.

والثاني: أنَّ الأنبياء كلهم عليهم السلام محمودون عند الله ونبينا ﷺ أحمد، أكثرهم مناقب وأجمع للفضائل[٣].

قال حسان بن ثابت:

صلىٰ الله على ابن آمنة الذي
جاءت به سبط البنان كريما
يا أيها الراجون منه شفاعة
صلوا عليه وسلِّموا تسليما[٤]

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٠، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧.

(٢) السابق.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٣.

(٤) لم أجد هٰذِه الأبيات في ديوان حسان بن ثابت، والبيت الثاني وجدته في كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب» للتلمساني ٧/ ٤٤٠، وقد نسبها لأبي عبد الله بن الجنان.

قال كعب: قال الحواريون: يا روح الله هل بعدنا من أمة قال: نعم حكماء علماء أبرار أتقياء كأنَّهم من الفقه أنبياء يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضىٰ منهم باليسير[١].

﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ قيل: عيسىٰ عليه السلام.

وقيل: محمَّد ﷺ[٢].

﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ وهم يعرفون بغير ذلك.

قرأ الأعمش ويحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف، (ساحر) نعت للرجل، ورووا أنَّها قراءة ابن مسعود رضي الله عنه وقرأ الباقون ﴿سِحْرٌ﴾ نعت لما جاء به الرسول[٣].

٧ ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ أي: أعظم ظلمًا[٤].

﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ أي: أخلق[٥] ﴿عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ في تكذيبه بآيات الله ورسله ﴿وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ﴾ فلا يقبله.

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أي: من كان في حكمه أنَّه يختم له بالضلالة.

---

(١) أنظر: «مسند الفردوس» للديلمي ١/ ٢٢٨، «نوادر الأصول» للحكيم الترمذي ١/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٨٥.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢١.

(٣) أنظر: «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٧).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٨.

٨ ﴿يُرِيدُونَ﴾ يعني: اليهود.

﴿لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ﴾ ليردُّوا كتاب الله.

﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ تكذيبًا له، قاله ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال ابن الزبير وأنس رضي الله عنهما أرادوا أن يغيروا كلام الله، وقالوا: لن نؤمن بهٰذا النبي حتىٰ يكون من أنفسنا[٢] وقيل: هم كمن أراد إطفاء نور الشمس بفيه[٣].

﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ قراءة العامة ﴿مُتِمُّ﴾ بالتنوين [٦٤/ب] ﴿نُورَهُ﴾ بالنصب[٤]، لأنَّه فيما يُستقبل فعمل[٥]، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

وقرأ ابن كثير ومجاهد وحميد ويحيىٰ والأعمش وحفص وحمزة والكسائي وخلف ﴿مُتِمُّ﴾ بلا تنوين ﴿نوره﴾، خفض بالإضافة،

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٥.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٥، ونسباه لابن عيسىٰ.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢٠، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٣.

(٥) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٨).

قالوا: لأنَّه لا يلتبس بما مضىٰ فحذف التنوين طلبًا للتخفيف[١].

﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.

٩ ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ﴾ محمَّدًا ﷺ[٢].

﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾ أي: بالقرآن الذي يهدي الله تعالىٰ به من ٱتبعه من الضلالة.

﴿وَدِينِ ٱلۡحَقِّ﴾ أي: دين الإسلام الحنيفية[٣].

﴿لِيُظۡهِرَهُۥ﴾ أي: ليغلبه[٤].

﴿عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ قال مجاهد: وذلك إذا نزل عيسىٰ عليه السلام لم يكن في الأرض دينٌ إلَّا دين الإسلام[٥].

وقيل: قد فعل ذلك لأنَّه أظهر دينه على الأديان كلها بالاستعلاء

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٨، قال: قرأه بعض قرَّاء مكة وعامة قرَّاء الكوفة، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، «الحجة في القراءات السبع» (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٣.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٦.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٦.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٦.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٨٨، ولم ينسبه، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، ونسبه لأبي هريرة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٦ .

كما وعد، فيه دليل علىٰ صحة النبوة[١].

﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾.

١٠ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾

قال مقاتل: نزلت في عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وذلك أنَّه قال: يا رسول الله لو أذِنْتَ لي فطلَّقت خَولة، وترهَّبتُ، واختصَيْتُ، وحرَّمتُ اللَّحم، ولا أنام بليل أبدًا، ولا أُفطر بنهارٍ أبدًا، فقال النبي ﷺ: «إن من سُنَّتي النكاح ولا رَهْبَانِيَّة في الإسلام، إنَّما رهبانية أمتي الجهادُ في سبيل الله، وخصاءُ أمتي الصومُ، ولا تُحرِّمُوا طيبات ما أحلَّ الله لكم، ومن سنَّتي أني أنام وأقوم، وأُفطر وأصوم، فمن رغب عن سُنَّتي فليس منيِّ» فقال عثمان رضي الله عنه: والله لقد وَدِدْتُّ يا نبيَّ الله أن أعلم أي التجارات أحبُّ إلىٰ الله ﷻ فأتَّجر فيها فنزلت[٢].

قراءة العامة ﴿تُنجِيكُم﴾ بالتخفيف بإسكان النون من الإنجاء[٣] وقرأ الحسن وابن عامر وأبو حيوة (تنجيكم) بالتشديد من التنجية[٤] ثم بيَّن سبحانه التجارة فقال:

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٦ نحوه.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٧ عنه بمثله.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٩)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢٠، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٤.

(٤) السابق، جميعهم قال: قرأ بها ابن عامر.

١١ ﴿تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ أي: تصدقون بذلك وتعملونه.

﴿وَتُجَٰهِدُونَ﴾ الكفار.

﴿فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ﴾ أي: هٰذا الفعل.

﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من أموالكم وأنفسكم[(١)].

﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ تصدقون بثواب الله تعالىٰ في الآخرة[(٢)].

وجزم ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ﴾ علىٰ جواب [٦٥/أ] تؤمنون[(٣)]، والمعنىٰ إن فعلتم ذلك يغفر لكم[(٤)].

وقال الفراء: جزمَتْ بـ ﴿هَلْ﴾، وتأويل ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ﴾ أمرٌ في المعنىٰ، كقوله: هل أنت ساكت، أي: ٱسكت[(٥)]، وأنكر ذلك أبو إسحاق، وقال: ليس إذا دلَّهم النبي ﷺ علىٰ ما ينفعهم غفر لهم

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٧.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) كتب في هامش (٦٥/أ): وهٰذا الذي قاله أبو إسحاق قول المبرد والذي قاله الفراء قول الكلبي واختيار صاحب النظم إدغام الراء في اللام وغيره غير جائز عند النحويين لقوة الراء والأضعف يدغم في الأقوىٰ لا الأقوىٰ في الأضعف والدليل علىٰ قوَّة الراء أنَّه حرف متكرر ولذلك غلب المطبق والمستعلي، وهو أنَّه لا يمال ما في أوله الصاد والضاد والطاء والظاء نحو صالح وضابط وطالب وظالم ويمال نحو ضارب وصارم وطارد لمكان (...) وذلك لأنَّ الكسر كأنَّه مكرر في الكلمة وكذلك لا يمال نحو خالد، ويمال خارج وحارب لما ذكرنا. «البسيط» للواحدي.

(٤) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٨٧.

(٥) «معاني القرآن» ٣/ ١٥٤، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٥٧.

إنَّما يغفر لهم إذا آمنوا وجاهدوا[١].

١٢ وقوله: ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾

أي: يتجاوز عن السيئات ويستر الذنوب.

﴿وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ﴾ يعني: بساتين.

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ من تحت شجرها وقصورها وغرفها[٢].

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ أي: إقامة[٣].

[٣١١٣] أخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن خرجة[٥]، قال: حدثنا محمَّد بن عبد الله بن سليْمَان[٦]، قال: حدثنا محمَّد بن الفرج البغدادي[٧]، قال: حدثنا حجاج بن محمَّد[٨]، عن الحسن القصَّاب[٩]، عن الحسن[١٠]، قال: سألنا عمران بن حصين[١١] وأبا

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٨، جميعهم نسبه للزجاج.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٨.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر بن خرجة، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) في الأصل: سلمان، والتصويب من (م) وهو الحضرمي ثقة حافظ.

(٧) صدوق، أحاديثه صحاح ورواياته مستقيمة.

(٨) أبو محمد المصيِّصي الأعور، ثقة، ثبت لكنه أختلط في آخر عمره.

(٩) لم أجده.

(١٠) الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) الخزاعي، صحابي مشهور.

هريرة رضي الله عنهما: عن تفسير هٰذِه الآية: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ فقالا: على الخبير[١] سقطت، سألنا رسول الله ﷺ فقال: «قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارًا من ياقوتة حمراء في كل دار سبعون بيتًا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرًا، علىٰ كل سرير سبعون فراشًا من كل لون، علىٰ كل فراش ٱمرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، علىٰ كل مائدة سبعون لونًا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفًا ووصفية، مع كل واحد منهم صحفتان، في كل صحفة لون ليس في الأخرىٰ مثله، فيعطي الله المؤمنَ من القوة في غداة واحدة ما يأتي علىٰ ذلك كله»[٢].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ أي: السعادة الدائمة الكبيرة[٣].

١٣ ﴿وَأُخْرَىٰ﴾

---

(١) في (م): الخير.

(٢) [٣١١٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وأبو بكر بن خرجة، كان يروي الموضوعات عن الثقات.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ١٦٠ (٣٥٣) بنحوه، وفي «المعجم الأوسط» ٥/ ١٢٠، ١٢١ (٤٨٤٩) بمعناه، وابن المبارك في «الزهد» ١/ ٥٥٠ بمعناه، جميعهم أخرجوه من طريق جسر بن فرقد عن الحسن به.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٨، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٣٠ - ٣١، وعزاه للبزار، والطبراني وقال: فيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر وبقية رجال الطبراني ثقات.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٨.

قال نحاة البصرة: هي في محل الخفض مجازه: وتجارة أخرىٰ[(١)]، وقال نحاة الكوفة: محلها رفعٌ تقديرها ولكم خصلة أخرىٰ، في العاجل مع ثواب الآجل[(٢)].

وقيل: مثوبة أخرىٰ مع ثواب الآخرة[(٣)].

﴿تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ أي: هي نصر من الله[(٤)].

وقيل: رفع على البدل من ﴿أُخْرَىٰ﴾ ولكم من الله نصر[(٥)].

﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ أي: غنيمة في عاجل الدنيا[(٦)].

وقيل: هو فتح مكة[(٧)]. وقيل: هو فتح فارس والروم[(٨)].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٢، ونسبه للأخفش.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٤، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٣، ونسبه للفراء.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٥٣١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٨-٨٩.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩.

(٧) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٥، ونسبه لابن عباس.

(٨) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٠، ونسبه لعطاء، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩، ونسبه لابن عباس.

﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ برضاء الله عنهم[١] ثم حثهم سبحانه على الجهاد والدين فقال:

١٤ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾

قرأ ابن كثير وابن محيصن ومجاهد وحميد ونافع وأبو جعفر وشيبة والزهري والأعرج [٦٥/ب] وطلحة وأبوعمرو (أنصارًا لله) بالتنوين[٢] وزادوا لام الإضافة، قالوا: لأنَّ معناه ٱثبتوا وكونوا أعوانًا لله بالسيف علىٰ أعدائه، وهي ٱختيار أيوب[٣].

وقرأ الباقون[٤] من أهل البصرة والكوفة والشام: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ بلا تنوين[٥] وحذفوا، بل لم يزيدوا ولم يثبتوا لام الإضافة من ٱسم الله واختاره أبو عبيد وأبو حاتم لقوله: ﴿نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾.

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٥، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩١، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٣، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٧٠٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢٠، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٨).

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩.

(٤) زاد في (م): بالإضافة.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٣، «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٤٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٧٠٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩.

ولم ينوَّن ومعناه كونوا أنصارًا لدين الله[١].

﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ﴾، وهم أصفياؤه ٱثنا عشر رجلًا أوَّل من آمن به من بني إسرائيل قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

﴿مَنْ أَنصَارِىٓ﴾ أعواني.

﴿إِلَى ٱللَّهِ﴾ أي: مع الله، قاله الحسن[٣].

وقيل: من أنصاري إلىٰ نصر الله[٤].

﴿قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ﴾ أي: أعوان رسول الله.

﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أي: قويناهم[٥].

﴿عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ﴾ الذين كفروا بعيسىٰ عليه السلام[٦].

﴿فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ﴾ أي: غالبين[٧].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩١، «الوسيط» للقرطبي ٤/ ٢٩٣ نحوه، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٠٩) نحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩، وهو ٱختيار أبي عبيد.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٨٩.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» ٤/ ٢٩٣، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٠.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» ٢٨/ ٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٤، ونسبه لمجاهد.

(٦) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٦.

(٧) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٦، ونسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٠.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أيَّد الله عز وجل الذين آمنوا في زمان عيسىٰ عليه السلام بإظهار محمد صلى الله عليه وسلم علىٰ دين الكفار[١]، وقال مجاهد: أيِّدوا في زمانهم علىٰ من كفر بعيسىٰ عليه السلام[٢].

وقال زيد بن علي رحمهما الله: ظاهرين بالحجة[٣].

وقرأ نافع وشيبة وأبو جعفر والأعرج وغيرهم من أهل المدينة (من أنصاري إلىٰ الله) بفتح الياء وأرسلها الباقون[٤].

وقيل: نزلت هٰذِه الآية في رسل عيسىٰ عليه السلام وعليهم[٥].

قال ابن إسحاق: وكان الذين بعثهم عيسىٰ عليه السلام من الحواريِّين والأتباع في الأرض بطرس وبولس[٦] إلىٰ رُومَية[٧]، وأندرايس

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٣ عن سماك عن إبراهيم.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٣٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٧، «التبصرة» لمكي (ص ٧٠٠)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢١، «التيسير» للداني (ص ٢١٠)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٨).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٠.

(٦) بولس: هو أحد أصحاب عيسىٰ عليه السلام كان كثير الجد والدأب في نشر الدين أمسك في القسطنطينية وقتل سنة (٦٦م).

انظر: «دائرة معارف القرن العشرين» لمحمد فريد وجدي (٤١٨).

(٧) في الأصل: رومه. والتصويب من «معجم البلدان». روميه: بأرض الروم وفيها رئاسة الروم وتقع شمال غرب القسطنطينية.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٠.

ومتَّىٰ إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس، وتوماس إلىٰ أرض بابل[١] من أرض المشرق، وفيلبس إلىٰ قُرْطَاجَنَّة[٢] وهي إفريقية، ويحنَّس إلىٰ أفسوس[٣] قرية أصحاب الكهف، ويعقوبس إلىٰ أوري شلم[٤] هي بيت المقدس، وابن ثلمي إلى الأعرابية، وهي أرض الحجاز، وسيمن إلىٰ أرض البربر[٥]، ويهودا وبردس إلىٰ إسكندرية[٦] وما

---

(١) **بابل**: قيل بابل العراق، وقيل: بابل الكوفة، وهو ٱسم ناحية منها، ينسب إليها السحر والخمر، ويقال: إنَّ أوَّل من سكنها نوح عليه السلام وكان قد نزلها عقب الطوفان فأقام فيها ومن معه وتناسلوا فيها واتصلت مساكنهم بدجلة والفرات.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٩.

(٢) **قرطاجنة**: قيل إنَّ ٱسم هٰذِه المدينة قرطا وأضيف إليها جنَّة لطيبها ونزهتها وحسنها بلد قديم من نواحي إفريقية، كانت مدينة عظيمة شامخة البناء أسوارها من الرخام الأبيض وبها من العمد الرخام المتنوع الألوان ما لا يحصىٰ، قد بنى المسلمون من رخامها لما خربت عدَّة مدن، ولم يزل الخراب فيها منذ زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٢٣.

(٣) أفسوس: بلد بثغور طرسوس، يقال إنَّه بلد أصحاب الكهف.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٣١.

(٤) أوريشلم: هو ٱسم للبيت المقدس بالعبرانية إلىٰ أنَّهم يسكنون اللام.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٢٧٩.

(٥) أرض البربر: ٱسم يشمل قبائل كثيرة في جبال المغرب.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٦٨.

(٦) إسكندرية: الإسكندرية العظمى التي بمصر، ٱختلفوا في أوَّل من أنشأها، فذهب قوم إلىٰ أنها إرم ذات العماد، وقيل إنَّه الإسكندر الأوَّل ذو القرنين الرومي، وقيل: إنَّه يعمر بن شداد.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٨٣.

حولها، فأيَّدهم الله تعالىٰ بالحجة[١] فأصبحوا غالبين.

وبعث النبي ﷺ من أصحابه رسلًا إلىٰ ملوك الأرض، كما بعث عيسى ابن مريم عليه السلام؛ فبعث عبد الله بن حذافة السهمي رضي الله عنه إلىٰ كسرىٰ ملك فارس، وبعث دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه إلىٰ قيصر ملك الروم، وبعث عمرو [٦٥/ب] بن أمية الضمري رضي الله عنه إلى النجاشي ملك الحبشة، وبعث حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه إلى المقوقس ملِك مصر، وبعث عمرو ابن أمية الضمري رضي الله عنه إلىٰ جيفر وعباد ابني الجلندى الأزديين ملكي عمان، وبعث سليط بن عمرو العامري رضي الله عنه إلىٰ ثمامة بن أثال وهوذة ابن علي الحنفيين ملكي اليمامة[٢]، وبعث العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين، وبعث شجاع بن وهب الأسدي رضي الله عنه إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملِك تخوم[٣] الشام وإلىٰ جبلَةَ بن الأيهم الغساني، وبعث المهاجر بن أبي أمية

---

(١) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٤، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٠ عنه.

(٢) اليمامة: كان تسمَّىٰ جوا والعروض، فسميت باليمامة بنت سهم بن طسم، وبين اليمامة والبحرين عشرة أيام من نجد، كان فتح اليمامة علىٰ يد أمير المسلمين خالد بن الوليد في أيام أبي بكر الصديق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٢.

(٣) التخوم: هو الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم، والتخم منتهىٰ كل قرية أو أرض.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (تخم).

المخزومي رضي الله عنه إلى الحارث بن عبد كلال الحميري[١].

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٨ (١٢)، من حديث المسور بن مخرمة بمعناه.

وانظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ١/ ٤٤٦، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٣٠٦، وعزاه للطبراني وقال: في إسناده محمَّد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف.

٦٢

سُورَةُ الجُمُعَةِ

سورة الجمعة

مدنية[١]، وهي إحدىٰ عشرة آية[٢] ليس فيها ٱختلاف.

وعدد كلامها مائة وثمانون كلمة.

وعدد حروفها سبعمائة وثمان وأربعون حرفًا[٣].

[٣١١٤] أخبرنا (أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي)[٤] قال: أخبرنا أبو موسىٰ (عمران بن موسى)[٥]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، قال: حدثنا سليمان[٧]، قال: حدثنا أبو معاذ[٨] عن (أبي عصمة)[٩]، عن زيد

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٩، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (٦٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٢٠، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي في «الدلائل» عن ابن عباس.

(٢) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٢١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٣٧.

(٣) ٱنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣١٦).
في (م): سبعمائة وعشرون حرفًا وهو خطأ، والمثبت هو الصواب.

(٤) في الأصل: أبو عمرو الفزاري، والتصويب من (م) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٧) في الأصل: سلمان. وهو خطأ، وسليمان هو ابن داود، صدوق.

(٨) أبو معاذ، الفضل بن خالد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) في الأصل: ابن أبي شيبة، والتصويب من (م)، وهو نوح بن أبي مريم كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

العمي[١] عن أبي نضرة[٢] عن ابن عباس عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الجمعة كتب الله له عشر حسنات بعدد من ذهب إلى الجمعة في مصر من أمصار المسلمين ومن لم يذهب»[٣].

وسئل أبو هريرة رضي الله عنه بما كان يقرأ رسول الله ﷺ في صلاة الجمعة؟ فقال: بسورة الجمعة، وفي الثانية بـ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾[٤].

---

(١) زيْد بن الحَوَاري، أبو الحواري العمي البصري، ضعيف.

(٢) المنذر بن مالك العَبْديُّ، ثقة.

(٣) [٣١١٤] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف؛ فيه أبي عصمة كذبوه، وشيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٩٤، عن أبي سعيد العزائمي بسنده عنه بنحوه، وأورده ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٧٢، وعزاه للثعلبي وابن مردويه من حديث أُبي بن كعب.

(٤) له شاهد:

أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب ما يقرأ في صلاة الجمعة (٨٧٨) بنحوه، وأخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الصلاة، باب القراءة في صلاة الجمعة (١٠٤) بمعناه، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ١٨١ بمعناه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٤٧ بمعناه.

جميعهم أخرجوه من حديث النعمان بن بشير.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿يُسَبِّحُ﴾ أي: يصلي.

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ من المؤمنين والجميع تحت تسخيره.

﴿ٱلْمَلِكِ﴾ يعني مالك كل شيء والمتصرف فيه كما شاء، فلا يد علىٰ يده[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أخنع ٱسم عند الله وأغيظه وأحقره يوم القيامة رجل تسمىٰ شاهنشاه ملك الأملاك لا مَلِك إلَّا الله»[(٢)].

﴿ٱلْقُدُّوسِ﴾ الطاهر البريء من النقائص وصفات الحدث.

قال أهل اللغة: كل ٱسم علىٰ وزن فعّول بتشديد العين فهو بفتح الفاء نحو سَفُّود وكَلُّوب وسَمُّوه وسَبُّوط وهو ضرب من السمك إلَّا ثلاثة أسماء[(٣)].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٣.

(٢) أخرجه بمعناه البخاري في كتاب الأدب، باب أبغض الأسماء إلىٰ الله (٦٢٠٥)، ومسلم في كتاب الآداب، باب تحريم التسمي بملك الأملاك وبملك الملوك (٢١٤٣)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في تغيير الٱسم القبيح (٤٩٦١)، والترمذي في كتاب الأدب، باب ما يكره من الأسماء (٢٨٣٧).
قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٤ (٧٣٣٩)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٠٦ (٧٧٢٣)، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (م): أحرف.

سُبوح وقُدُّوس ودُرُّوج [٦٦/ب] واحد الدراريج، وحكى الفراء، عن الكسائي، قال: سمعت أبا الدنيا، وكان أعرابيًّا فصيحًا يقرأ: (القدوس) بفتح القاف، ولعلها لغة، قرأ أبو وائل وأبو العالية ونصر ابن عاصم: (الملكُ القدوسُ العزيزُ الحكيمُ) كلها رفعًا، أي: هو الملك[١].

[٣١١٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن عبد الله بن سليمان[٤]، قال: حدثنا محمَّد بن إسحاق الرازي[٥]، قال: حدثنا إسحاق بن سليمان[٦]، قال: سمعت عمرو بن أبي[٧] قيس[٨]، عن عطاء بن السائب[٩]، عن ميسرة[١٠] قال: هٰذِه الآية[١١] إلىٰ قوله: ﴿ٱلْعَزِيزُ

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩١.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المزني، أبو محمد المغفلي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في الأصل: سلمان، والتصويب من (م)، وهو الحضرمي ثقة حافظ.

(٥) لم أجده.

(٦) إسحاق بن سليمان، أبو يحيى الكوفي، ثقة فاضل.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) عَمرو بن أبي قَيْس الرَّازيُّ الأزْرَق، صدوق له أوهام.

(٩) أبو السائب الثقفي، صدوق ٱختلط.

(١٠) في الأصل: أبي ميسرة، والتصويب من (م). وهو أبو جميلة الطهوي، مقبول.

(١١) زاد في (م): ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾.

﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في التوراة سبعمائة آية[١].

وقيل القدوس: المبارك[٢].

﴿ٱلْعَزِيزِ﴾ الغالب، وقيل: الذي ليس كمثله شيء.

﴿ٱلْحَكِيمِ﴾ الذي توافق أفعاله الحكمةَ والعدلَ.

٢ ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الأميون العرب كلهم من كتب منهم ومن لم يكتب، لأنَّهم لم يكونوا أهل كتاب[٣].

وقيل: الأميون الذين لا يكتبون[٤].

---

(١) [٣١١٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده وشيخ المصنف وأحمد المزني لم أجد فيهما جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٢٩ (٣٨٠٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٣ (٢٥٠٥)، كلاهما من طريق عبد الرحمن المقرئ عن عمرو بن أبي قيس، به بمثله.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٢٠ - ٣٢١ وعزاه لابن المنذر والحاكم والبيهقي في «شعب الإيمان» بمثله.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٤ عن قتادة ومجاهد.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٥٥ عن مجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦، ونسبه لقتادة والمفضل.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٧.

﴿رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ يعني: محمَّدًا ﷺ وما مِن حيٍّ عند العرب إلَّا ولرسول الله ﷺ فيهم قرابة وقد وَلَدُوهُ[١].

قال ابن إسحاق: (إلَّا حي)[٢] تغلب[٣]، فإنَّ الله تعالىٰ طهَّر نبيَّه ﷺ منهم لنَصْرانيَّتهم، فلم يجعل لهم عليه ولادة.

﴿يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ القرآن[٤].

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ أي: يطهرهم من الذنوب[٥].

وقيل: يأخذ زكاة أموالهم[٦].

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ يعني: القرآن[٧].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢.

(٢) في الأصل بياض، والمثبت من «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) **تغلب**: قبيلة عظيمة تنتسب إلىٰ تغلب بن وائل بن قاسط العدنانية، تتفرَّع منها فروع عديدة منها: بنو شعبة بالطائف، وبنو حمدان ملوك الموصل، والأراقم، مساكنها كانت بلاد تغلب بالجزيرة الفراتية بجهات سنجار ونصيبين وتعرف بديار ربيعة، وكانت النصرانية غالبة عليهم لمجاورة الروم.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ١٧٥)، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ١٢٠ - ١٢١.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٨/ ١٦، ونسباه لابن جريج ومقاتل ١٨/ ٩٢.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢، ونسباه للسدي.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي، نسبه للحسن ٦/ ٦.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ السنة[١].

﴿وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ﴾ أن يرسل إليهم[٢].

﴿لَفِى ضَلَٰلٍ﴾ أي: في ضلال[٣].

﴿مُبِينٍ﴾ أي: ذهاب عن الحق[٤].

٣ ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ﴾ في الآخرين وجهان من الإعراب:

أحدهما: الخفض على الرد إلى الأميين، مجازه: بعث في الأميين وبعث في الآخرين[٥].

والثاني: محله النصب على الرَّد إلى الهاء والميم في قوله: ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ أي: ويعلم آخرين منهم، أي: من المؤمنين الذين يدينون بدينه[٦].

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾ أي: أنَّهم لم يكونوا في زمانهم ولكنهم يجيئون بعدهم[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٨/ ٩٤، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢، ونسباه للحسن.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢.

(٦) السابق.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٣.

واختلف العلماء فيهم، فقال ابن عمر رضي الله عنهما وسعيد بن جبير: هم العجم[١]. وهي رواية ليث عن مجاهد.

يدل عليه ما روىٰ ثور بن زيد[٢]، عن أبي الغيث[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ كلَّمه فيها الناس، فأقبل رسول الله ﷺ علىٰ سلمان فوضع يده [٦٧/أ] علىٰ منكبه، وقال: «لو كان عند الثريا -وروي: الإيمان بالثريا-[٤] لناله رجال من هٰؤلاء»[٥] ورواه مسلم في «الصحيح».

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٥.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٥٥، ونسباه لمجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧، نسبه للضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٣.

(٢) الدِّيلي، ثقة.

(٣) المدني، هو سالم مولى ابن مُطيع، ثقة.

(٤) **الثريا**: النجم المعروف. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ترىٰ).

(٥) **الحكم على الإسناد**:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُواْ بِهِمْ﴾ (٤٨٩٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٥، جميعهم أخرجوه من طريق سليمان بن بلال عن ثور به بمعناه.
وأخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضل فارس (٢٥٤٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٤، كلاهما أخرجاه من طريق عبد العزيز بن محمَّد عن ثور به بمعناه.

وقال مجاهد أيضًا: هو كل من بعد الصحابة[١]. رواه البخاري في «صحيحه».

[٣١١٦] وأخبرني الحسين بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا محمَّد بن خلف[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن محمَّد[٤]، قال: حدثني أبي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٦]، قال: حدثنا علي بن علي[٧]، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي[٨]، قال: حدثني حصين بن عبد الرحمن[٩]، عن (عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ)[١٠] عن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ[١١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**رأيتني يتبعني غنم سود ثم أتبعها غنم عُفر أولها يا أبا بكر**»، قال: يا نبي

وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الجمعة (٣٣١٠) من طريق عبد الله بن جعفر عن ثور بن زيد به بمعناه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٢.

(٢) زاد في (م): الدينوري، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر الضبي، صدوق إن شاء الله.

(٤) لا يحتج بحديثه.

(٥) محمد بن مراون الغزال، شيعي متروك.

(٦) إبراهيم بن عيسىٰ، لم أجده.

(٧) علي بن علي، لم أجده.

(٨) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٩) أبو الهذيل، ثقة تغير حفظه في الآخر.

(١٠) في الأصل: أبي ليلىٰ، والتصويب من (م) وهو ثقة.

(١١) وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الله أما السود فالعرب، وأما العُفْر فالعجم يتبعك بعد العرب، قال النبي ﷺ: «كذا عبَّرها الملَكُ -يعني: جبريل عليه السلام - بِسَحَر»[١].

والرجل من أصحابه ﷺ هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

[٣١١٧] وبه عن أبي حمزة الثمالي[٢] وحدثني السدي[٣] قال: كان عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ رحمه الله إذا قال: قال رجل من أصحاب النبي ﷺ فإنَّما يعني به عليًّا رضي الله عنه، وإذا قال: رجل من أهل بدر فإنما يعني أيضًا عليًّا رضي الله عنه، فكان أصحابه لا يسألونه عن اسمه[٤].

وقال عكرمة ومقاتل: هم التابعون[٥].

---

(١) [٣١١٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا فيه محمد بن مروان متروك، وابنه لا يحتج بحديثه، والثمالي ضعيف، وفي إسناده أيضًا من لم أجده.
التخريج:
أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧ بغير سند معلقًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٣، وقال: رواه ابن أبي ليلىٰ عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ١٨٠، وله شاهد:
أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٤٥٥ (٢٣٨٠١)، من حديث أبي الطفيل بمعناه.

(٢) ضعيف رافضي.

(٣) إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٤) [٣١١٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، محمد بن مروان، متروك، وابنه لا يحتج بحديثه، والثمالي ضعيف، وفيه من لم أجده.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٣

وقال ابن زيد ومقاتل بن حيان: هم كل من في الإسلام بعد النبي ﷺ إلىٰ يوم القيامة[١] هي رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد.

وروىٰ سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في أصلاب الرجال من أمتي رجالًا ونساءً يدخلون الجنة بغير حساب»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾[٢].

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

٤ ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ﴾ أي: عطاؤه.

﴿يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ أي: يعطيه من أراد من خلقه فأعطىٰ، محمَّدًا ﷺ ذلك الفضل واختصه بالنبوة والرسالة[٣]، قاله مقاتل.

ونسبه لعكرمة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٦.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٥٩، جميعهم نسبوه لابن زيد ولم يذكروا مقاتلا، إلَّا القرطبي في «الجامع الأحكام القرآن» ١٨/ ٩٣ أورده عنهما ولم ينسبه لمجاهد.

(٢) الحديث أخرجه الطبراني وابن مردويه عن سهل بن سعد وأشار السيوطي إلىٰ ضعفه.

انظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٢/ ١٨٢ (٣٤٥٧٢).

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٥٥ (١٨٨٩١) بنحوه، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٦.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: فضله أنَّ العجم وأبناءهم أُلحقوا[١] بقريش والعرب.

﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ ذو المن الكبير علىٰ خلقه.

٥ قوله عز وجل: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾

أي: كلفوا العمل بها [٦٧/ب] فأقروا بها[٢].

﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا حقها، قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وقيل: هو من الحمَالَة والضمان لا من الحمل على الظهر وفي البطن، يقول: حملوا ما في التوراة ثم لم يرضوا بها[٤].

﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ يحمل من صلة الحمار، لأنَّه في مذهب النكرة، والأسفار: الكتب العظام، واحدها سِفر قاله الفراء[٥].

---

(١) سقطت من الأصل، والمثبت من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٣، قال ابن عباس: حيث ألحق العجم بقريش.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ٩٨.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٠ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٤.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٤.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٥، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٤.

وقيل: هي كتب من العلم والحكمة، ونظيره من الجموع شبر وأشبار وجلد وأجلاد، فكما أنَّ الحمار يحملها ولا يدري ما فيها ولم ينتفع بها[١]، كذلك اليهود حملوا[٢] التوراة والإنجيل ويقرؤون وقد بيَّن لهم صفة النبي ﷺ فلم يؤمنوا ولم ينتفعوا بهما، وهما دالان علىٰ صفته ﷺ، وقد خالفوهما[٣].

[٣١١٨] أنشدنا أبو القاسم ابن أبي بكر المكتب[٤]، قال: أنشدنا أبو بكر محمَّد بن المنذر[٥]، قال: أنشدني أبو محمَّد الشيباني[٦] المؤدب، قال: أنشدني أبو سعيد الضرير[٧]:

زوامل[٨] للأسفار لا علم عندهم
بجيدها إلا كعلم الأباعر[٩]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٥، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٠.

(٢) في الأصل: حمل، والمثبت يقتضيه السياق.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥.

(٤) أبو القاسم ابن أبي بكر المكتب، أبو القاسم الحبيبي: قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في الأصل: أبو بكر بن محمد بن المنذر. ولم أجده.

(٦) في (م): الفتاني، ولم أجده.

(٧) أحمد بن خالد البغدادي اللغوي، الفاضل الثقة.

(٨) الزوامل: جمع زامل، وهو البعير يحمل المتاع وغيره.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (زمل).

(٩) الأباعر: جمع الجمع لبعير وهو الجمل البازل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بعر).

لَعمرك ما يَدْري البَعِيْرُ إذا غَدا
بأَوْسَاقِه[١] أو[٢] راح ما في الغرائر[٣][٤]

﴿بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ﴾ المثل الذي ضربناه لهم[٥].

﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ أي: من سبق في علمه أنَّه يكون كافرًا[٦].

٦ قوله ﷻ: ﴿قُلْ﴾ يا محمد[٧].

---

(١) في (م): بأسفاره. والأوساق: الأحمال.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وسق).

(٢) في الأصل: إذا، والتصويب من (م).

(٣) في الأصل: الدفاتر، والتصويب من (م). والغرائر: جمع غرارة وهي الأوعية التي تسمى الجوالق. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور (غرر).

(٤) [٣١١٨] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.
التخريج:
انظر: «شعر مروان بن أبي حفصة» د/ حسين عطوان (ص ٣٧)، وهو منسوب إليه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٥، ولم ينسبه، «لسان العرب» لابن منظور أيضًا وقد نسبه أيضًا لمروان ٦/ ٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٦، وفيها: للأشعار بدل: للأسفار.
ومروان بن أبي حفصة سليمان بن يحيىٰ بن أبي حفصة، شاعر مشهور من أهل اليمامة، قدم بغداد ومدح المهدي وهارون الرشيد.
انظر: «وفيات الأعيان» ٥/ ١٨٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٥.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٥.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٥ .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ﴾ يا معشر اليهود[١].

﴿إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ﴾ وأحباؤه وأبناؤه وأنصاره[٢].

﴿مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ﴾ يعنون: محمَّدًا ﷺ وأصحابه ﷺ[٣].

﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ﴾ أي: فادعوا علىٰ أنفسكم بالموت، وذلك أنَّهم قالوا: نحن أبناء الله وأحباؤه، لأنَّ الموت يوصلهم إليه[٤].

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

٧ ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ﴾ أي: ولا يدعون علىٰ أنفسهم بالموت[٥].

﴿أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ أي: أسلفوه من تكذيب محمَّد ﷺ فلو تمنوه لماتوا فعرفوا ذلك، فكان ترك تمنيهم إياه معجزةً له عليهم[٦]، وفي الحديث أنَّ رسول الله ﷺ قال: لما نزلت هٰذِه الآية: «والذي نفسي بيده لو تمنَّوا الموت لما بقي علىٰ ظهرها يهودي إلَّا مات»[٧].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٦.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٦.

(٧) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٠٨، (١١٠٦١)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٦.

﴿وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

[٣١١٩] أخبرنا الحسين بن محمَّد بن الحسين[١]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق[٢]، قال: حدثنا [٦٨/أ] أبو عبد الرحمن النسائي[٣]، قال: أخبرني عمرو بن عثمان[٤]، قال: حدثنا بقية بن الوليد[٥]، قال: حدثنا الزبيدي[٦]، قال: حدثني الزهري[٧]، عن أبي عبيد[٨]، أنَّه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: **«لا يتمنَّين أحدكم الموتَ لِضر نزل به، ولا يدعونه مِنْ قبل أن يأتيه، إما محسِن فإن يعش يزدد خيرًا فهو خير له، وإما مسيء، فلعلَّه أن يستعتب، وإنَّه لا يزيد المؤمن عمره إلَّا خيرًا»**[٩].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر ابن السني، ثقة حافظ.

(٣) أحمد بن شعيب الحافظ صاحب «السنن».

(٤) الحمصي، صدوق.

(٥) صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٦) **محمد بن الوليد بن عامر**، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، حدث عن: نافع مولى ابن عمر، ومكحول وعمرو بن شعيب وغيرهم، وعنه: الأوزاعي وفرج بن فضالة وآخرون، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧).

(٧) فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته.

(٨) سعد بن عبيد الزهري، ثقة.

(٩) [٣١١٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ عمرو بن عثمان وبقية فصدوقان.

٨ ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ أي: تهربون[١].

﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ فدخلت الفاء في خبر إنَّ؛ لأنَّ فيه معنى الشرط والجزاء ويكون مبالغة في الدلالة علىٰ أنَّه لا ينفع الفرار منه[٢]. قال زهير:

وَمَنْ هَابَ أسبابَ المَنَايَا يَنَلْنَهْ
ولَو رام[٣] أسباب السماءِ بُسُلَّمِ[٤]

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به (٢٦٨٢) من طريق همام عن أبي هريرة بمعناه، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٩ (٨٠٨٦) من طريق معمر عن الزهري به بمعناه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٧/ ٢٦٧ (٣٠٠٠) من طريق عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة بمعناه، وله شواهد:

فأخرجه البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء بالموت والحياة (٦٣٥١)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب كراهة تمني الموت لضر نزل به (٢٦٨٠)، كلاهما أخرجاه من حديث أنس رضي الله عنه بمعناه.

(١) أنظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٢٤٩ نحوه.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٧.

(٣) رام: طلب الشيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رام).

(٤) أنظر: «ديوان زهير بن أبي سُلمىٰ» (ص ٨٧)، وفيه: وإن يرْق بدل ولو رام، رقىٰ في السلم يرقىٰ رقيًّا: صعد فيه، ورقى المريض يرقيه رقية، ويروىٰ: ولو رام أسباب السماء.

ويجوز أن يتم الكلام عند قوله: ﴿ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ﴾ ثم يبتدئ: ﴿فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ يكون ٱستئنافًا بعد الخبر الأوَّل[١].

﴿ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾ يعني: عالم الآخرة الغائبة والدنيا المشاهدة[٢].

﴿فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ أي: يخبركم بأعمالكم ويجازيكم بها[٣]. قال طرفة في معناه:

وكفىٰ بالموت فاعلم واعظًا
لمن الموت عليه قد قُدر
فاذكر الموت وحاذر ذكره
إنَّ في الموت لذي اللُّب عِبر
كلُّ شيء سوف يَلْقىٰ حتْفَه
في مقام أو علىٰ ظَهرِ سَفرْ
والمنايا حوْلَه ترصُدُهُ
ليس يُنْجيه من الموت الحذر[٤]

يقول: ومن هاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعًا، ولو رام الصعود إلى السماء فرارًا منها.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٦.

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٤٦ .

(٢) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٦.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٩.

(٤) نسبه الثعلبي والقرطبي لطرفة، وليس في ديوانه.

٩ قوله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾

أي: في يوم الجمعة كقوله: ﴿أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ [فاطر: ٤٠] أي: في الأرض، وأراد بهٰذا النداء الأذان عند جلوس الإمام على المنبر للخطبة[١] يدل عليه.

[٣١٢٠] ما أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن حمدون[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن محمَّد بن الحسن[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن يحيىٰ[٤]، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوَهبي[٥]، قال: حدثنا محمَّد بن إسحاق[٦]، عن الزهري[٧]، عن السائب بن يزيد[٨] رضي الله عنهما قال: كان لرسول الله ﷺ مؤذن واحد لم يكن له غيره، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ على المنبر أذن عند باب المسجد فإذا نزل أقام [٦٨/ب] إلى الصلاة، ثم كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما كذلك، حتىٰ إذا كان عثمان رضي الله عنه فكثر

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٧، «الشواهد الشعرية في تفسير القرطبي» (ص ٦٧)، وفيه سفر بدل سقر، وحذره بدل: الحذر.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦١.

(٢) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) الكندي، صدوق.

(٦) إمام المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٧) فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته.

(٨) السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة، له ولأبيه صحبة.

الناس علىٰ عهده وتباعدت المنازل زاد أذانًا، فأمَرَ بالتأذين الأول علىٰ دار له بالسوق، يقال لها: الزوراء[١] فكانوا يؤذنون له عليها فإذا جلس عثمان رضي الله عنه على المنبر أذَّن مؤذنه الأوَّل، فإذا نزل أقام الصلاة فلم يثرب، أي: يُعب ذلك عليه[٢].

وقرأ العامة ﴿ٱلْجُمُعَةِ﴾ بضم الميم[٣] وقرأ إبراهيم ويحيىٰ والأعمش: (الجُمْعة) بإسكان الميم[٤] وهما لغتان وجمعهما جُمع وجُمعات.

---

(١) موضع بالسوق بالمدينة مرتفع، وقيل: حجر كبير عند باب المسجد.
انظر: «معجم ما أستعجم» للبكري ١/ ٧٠٥.

(٢) [٣١٢٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب الأذان يوم الجمعة (٩١٢)، وأخرجه الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في آذان الجمعة (٥١٦)، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٥، جميعهم أخرجوه من طريق ابن أبي ذئب عن الزهري به بنحوه مختصرًا.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الأذان يوم الجمعة (١١٣٥) من طريق أبي خالد الأحمر عن محمَّد بن إسحاق به بنحوه مختصرًا، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب النداء يوم الجمعة (١٠٨٧)، والنسائي في كتاب الجمعة، باب الأذان للجمعة ٣/ ١٠٠ - ١٠١، كلاهما من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري به بنحوه مختصرًا.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٢ .

[٣١٢١] أخبرنا محمَّد بن نعيم[١]، قال: أخبرنا الحسين بن أيوب[٢]، قال: حدثنا عليُّ بن عبد العزيز[٣]، قال: حدثنا القاسم بن سلام[٤]، قال: سمعت الكسائي[٥] يخبر عن سليمان[٦]، عن الزهري[٧]، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم فاقرؤوها: جُمُعة، بضم الميم[٨].

قال الفراء وأبو عبيد: التخفيف حسن وهو أقْيس في مذهب العربية مثل غُرْفَة وغُرَفْ وطُرْفة وطُرَفْ وحُجْرَة وحُجَرْ.

قال الفراء: وفيها لغة ثالثة: جُمَعة بفتح الميم كقوله: رجل ضُحَكَة وهُمَزة ولُمزة، وهي لغة بني عقيل[٩][١٠].

---

(١) أبو عبد الله الحاكم الضبي، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) البغوي، ثقة.

(٤) الإمام المجتهد، الثقة الفاضل.

(٥) علي بن حمزة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وهو إمام في النحو والقراءة.

(٦) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٧) فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته.

(٨) [٣١٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن الأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٧.

(٩) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٧.

(١٠) بنو عقيل: بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، منهم: مجنون بني عامر الشاعر الإسلامي، واسمه: قيس بن الملوح، وكانت مساكنهم بالبحرين.

وقيل: هي لغة النبي ﷺ وإنَّما سُمي هٰذا اليوم جمعةً:

[٣١٢٢] لما أخبرنا الحسين بن محمَّد بن الحسين[١]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: حدثنا محمَّد بن مخلد العطَّار[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن عيسىٰ بن أبي موسىٰ[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي[٥] أمية[٦]، قال: حدثنا قيس[٧]، عن الأعمش[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن علقمة[١٠]، عن قَرثَع[١١] الضبي[١٢]،

انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٣٣١)، «قلائد الجمان» للقلقشندي (١١٩).

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق. (٣) إمام ثقة، حافظ.

(٤) المعروف **بابن أبي موسى العطار**، أبو جعفر الأبواهي الأبرش، سمع يزيد بن هارون، ونصر بن حماد الوراق وأبا عاصم النبيل، روىٰ عنه محمد بن عمار العطار، مات سنة (٢٦٨هـ)، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٢/ ٣٩٧.

(٥) من (م).

(٦) أبو عمرو البصري، قال أبو حاتم: خرج إلى الكوفة في بدو قدومنا البصرة فلم نكتب عنه.

(٧) قيس بن الربيع، أبو محمد الكوفي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٨) ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي ثقة، ثبت فقيه عابد.

(١١) في الأصل: قريع، والتصويب من (م).

(١٢) قرثَع الضَّبِّي الكُوفيُّ، كان من القراء الأولين، روىٰ عن عمر بن الخطاب

عن سلمان[(١)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّما سميت الجمعة، لأنَّ آدم** عليه السلام **جُمع فيه خلقه**»[(٢)].

وقيل: لأنَّ الله تعالىٰ فرغ فيه من خلق كل شيء فاجتمعت فيه جميع المخلوقات[(٣)]. وقيل: لتجمع الجماعات فيها[(٤)].

وسلمان، روىٰ عنه علقمة وقزعة، قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٣٣).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣١٢٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، والأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

أخرجه أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٤٠ (٢٣٧٢٩) من طريق أبي معشر عن إبراهيم به بمعناه مطولًا، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٩٦ من طريق منصور عن إبراهيم به بنحوه.

وله شاهد:

أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة (٨٥٤)، وأبو داود في كتاب الجمعة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٦)، وأخرجه الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي ترجىٰ في يوم الجمعة (٤٩١)، وأخرجه النسائي في كتاب الجمعة، باب الساعة التي يستجاب فيها الدعاء ٣/ ١١٣ (١٤٢٦)، وأخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة (١٠٢)، جميعهم من حديث أبي هريرة.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٧.

وقيل: لاجتماع الناس فيها للصلاة[١].

وقيل: أول ما سمَّاها جمعة كعب بن لؤي[٢].

[٣١٢٣] أخبرناه أبو عبد الله الحسين بن محمَّد بن فنجويه الدَّيْنورِي[٣]، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمَّد بن علي بن حفصويه الحلواني[٤]، قال: حدثنا الحسن[٥] بن أحمد بن حفص الحلواني[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر[٨]، قال: حدثنا عبد العزيز[٩]، عن أبيه[١٠]، عن

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٧.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٩.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: الحسين، والتصويب من (م).

(٦) **الحسن بن أحمد بن حفص الحلواني**، أبو القاسم، قدم بغداد وحدث بها عن قطن ابن إبراهيم، وروىٰ عنه علي بن عمر السكري، وقال: قدم علينا لستة أيام من ذي الحجة سنة ست وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ٢٦٨.

(٧) لم أجده.

(٨) إبراهيم بن المنذر بن عبد الله الأسدي الحزامي، صدوق، تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٩) عبد العزيز بن عمران الزُّهريُّ المعروف بابن أبي ثابت، متروك.

(١٠) عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، قال يحيىٰ: منكر الحديث، وكذا قال البخاري.

أبي سلمة[١]، قال: أوَّل من قال: أمَّا بعد كعب بن لؤي، وكان أوَّل من سمَّى الجمعة: جمعة، وكان يقال لها: العَرُوبَةُ[٢].

وقيل: أول من سماها [٦٩/أ] جمعة الأنصار[٣].

[٣١٢٤] أخبرنيه الحسين بن محمَّد بن الحسين[٤]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٦]، قال: حدثنا سلمة بن شبيب[٧]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٨]، قال: أخبرنا معمر[٩]، عن أيوب[١٠]، عن ابن سيرين[١١]، قال: جمع

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٣٩.

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٢) [٣١٢٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده شديد الضعف؛ فيه عبد العزيز بن عمران متروك، وأبوه منكر الحديث، وفيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٧.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٧.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي النسائي، ثقة.

(٨) عبد الرزاق الصنعاني ثقة حافظ، عمي في أخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد، ثقة ثبت.

(١٠) أيوب بن أبي تميمة السختياني، ثقة ثبت حجة.

(١١) ثقة ثبت عابد.

أهلُ المدينة من قبل أن يقدُم النبي ﷺ المدينة وقبل أن تنزل الجمعة وهم الذين سمّوها الجمعة، وذلك أنَّ الأنصار قالوا: لليهود يومٌ يجتمعون فيه كل سبعة أيام[1] وهو يوم السبت، وللنصارىٰ يوم أيضًا مثل ذلك، فهلموا فلنجتمع فنجعل لنا يومًا فيه نذكر الله تعالىٰ ونصلي ونذكره، أو كما قالوا. فقالوا: يوم السبت لليهود، ويوم الأحد للنصاري، فاجعلوه يوم العَرُوبَة لنا، وكانوا يسمون يوم الجمعة يوم العَرُوبَة، فاجتمعوا إلىٰ أسعد بن زُرارة أبي أُمامة رضي الله عنه فصلَّىٰ بهم يومئذ ركعتين فذكرهم فسموه يوم الجمعة حين ٱجتمعوا إليه، فذبح لهم أسعد بن زرارة رضي الله عنه شاةً فتعشَّوا وتغدوا من شاة واحدة؛ وذلك لقلتهم، فهٰذِه أول جمعة جمعت في الإسلام، فأنزل الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ﴾ الآية[2].

---

(١) في الأصل: يوم، والتصويب من (م).

(٢) [٣١٢٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا ابن سهلويه لم أجده.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٩٨، وأورده السهيلي في «الروض الأنف» ٢/ ٢٥٤ من طريق عبد الحميد عن عبد الرزاق به بنحوه، وله شواهد:

أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الجمعة في القرىٰ (١٠٦٨)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب في فرض الجمعة (١٠٨٢)، كلاهما أخرجاه من حديث كعب بن مالك بمعناه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٤١٧ (١٠٣٩) من حديث عبد الرحمن بن كعب، بمعناه.

فأمَّا أوَّل جمعة جمعها رسول الله ﷺ بأصحابه، فقال أهل السير والتواريخ: قدم رسول الله ﷺ المدينة مهاجرًا حتىٰ نزل بقباء[١] علىٰ بني عمرو بن عوف[٢]، وذلك يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول حين ٱشتد الضحىٰ، ومن تلك السنة يُعد التاريخ، فأقام ﷺ بقُباء يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس، فأسَّس مسجدهم ثم خرج من بين ظهرانيهم يوم الجمعة عامِدًا إلى المدينة، فأدركته صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف[٣] في بطن وادٍ لهم قد ٱتَّخذ القوم في ذلك الموضع مسجدًا، فجمع بهم وخطب في هٰذِه الجمعة وهي أول خطبة خطبها بالمدينة فقال رسول الله ﷺ: «الحمدُ لله أحمدُه وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأُؤمن به ولا أكفره، وأُعادي من يكفُره، وأشهد أن لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدىٰ

---

(١) قباء: بالضم، وأصله ٱسم بئر هناك عرفت القرية بها، وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار، والمتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ بنوا فيه مسجدًا، فلمَّا هاجر رسول الله ﷺ صلَّىٰ بهم فيه، وأهل قباء يقولون هو المسجد الذي أُسِّسَ على التقوىٰ من أول يومٍ، وقيل: إنَّه مسجد رسول الله ﷺ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠١.

(٢) بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، هم بطن من الأوس.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٧٢).

(٣) بنو سالم بن عوف: بطن من الخزرج من الأزد، من القحطانية، وهم بنو سالم بن عوف بن الخزرج.
انظر: «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٤٩٧.

ودين الحق والنور والموعظة والحكمة علىٰ فترة من الرُّسل وقلَّةٍ من العلم وضلالة من الناس، وانقطاع من الزمان ودُنُوٍّ من الساعة، وقُرْب من الأجل، من [٦٩/أ] يُطِع الله ورسوله فقد رشَدَ، ومن يعص الله ورسوله فقد غَوىٰ وفرَّط وضلَّ ضلالًا بعيدًا، أُوصيكم بتَقْوىٰ الله فإنَّه خير ما أُوصي به المسلم أن يحضه على الآخرة وأن يأمره بتقوىٰ الله، واحذروا ما حذَّركم الله من نفسه، فإنَّ تقوىٰ الله لمن عمِلَ به علىٰ وَجلٍ ومخافةٍ من ربه عونُ صدقٍ علىٰ ما تتَّقون من أمر الآخرة، ومن يُصلح الذي بينه وبين الله من أمره في السرِّ والعلانية لا ينوي به إلَّا وجه الله يكون له ذكرًا في عاجل أمره، وذُخرًا فيما بعد الموت، حين يفتقر المرء إلىٰ ما قدَّم وما كان مما سوىٰ ذلك يود لو أنَّ بينه وبينه أمدًا بعيدًا: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[1] هو الذي صدق قوله ونجز وعده، لا خُلف لذلك، فإنَّه يقول: ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾﴾[2] فاتقوا الله في عاجل أمركم وآجله في السرِّ والعلانية فإنَّه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا﴾[3] ومن يتَّق الله فقد فاز فوزًا عظيمًا، وإنَّ تقوىٰ الله تُوقي مقْتَه وتُوقي عقوبته وتُوْقي سخطه، وإنَّ تقوىٰ الله تبيض الوجوه وتُرْضي الرَّب، وترفع الدرجة، فخذوا بحظِّكم ولا تفرِّطوا في جنب الله، فقد علمكم الله كتابَه، ونهج لكم سبيله ليعلم

---

(١) آل عمران: ٣٠.

(٢) ق: ٢٩.

(٣) الطلاق: ٥.

الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حقَّ جهاده، هو ٱجتباكم وسمَّاكم المسلمين، لِيَهْلِك من هَلَك عن بيِّنة ويحيىٰ من حيَّ عن بيِّنة، ولا حول ولا قُوَّة إلَّا بالله فأكثروا ذكر الله، واعملوا لما بعد الموت فإنَّه من يصلح ما بينه وبين الله يكفه الله ما بينه وبين الناس، ذلك بأنَّ الله يقضي على الناس ولا يقضُون عليه، ويملك من الناس ولا يملكون منه، الله أكبر، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العلي العظيم»[(١)]، فلهذا صارت الخطبة شرطًا في ٱنعقاد الجمعة، وهو قول جمهور الفقهاء.

وقال الحسن: هي مستحبة وليست بفرض[(٢)]. وقال سعيد بن جبير: هي بمنزلة الركعتين من صلاة الظهر، فإذا تركها وصلى الجمعة فقد ترك الركعتين من الظهر، وأقل ما يُجزئ في الخطبة الأولىٰ أن يحمد الله ويصلي علىٰ نبيه ﷺ ويوصي بتقوىٰ الله ويقرأ آية من القرآن في الخطبة الأولىٰ، ويجب في الثانية أربع كالأولىٰ، إلَّا أنَّ الواجب بدلًا من قراءة الآية في الأولىٰ بالدعاء، بهٰذا قال أكثر الفقهاء[(٣)].

---

(١) ٱنظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٢/ ٧، «تاريخ خليفة بن خياط» ١/ ٥٥، «زاد المعاد» لابن القيم ١/ ٣٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٩٨-٩٩.

(٢) ٱنظر: «المغني» لابن قدامة ١/ ١٧١.

(٣) ٱنظر: «المغني» لابن قدامة ٣/ ١٧١، ١٧٣.

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لو ٱقتصر على التسبيح أو التحميد أو التكبير [٧٠/أ] أجزأه[١]. وقال أبو يوسف ومحمَّد رحمهما الله: الواجب ما يتناوله ٱسم الخطبة[٢]. ثم القيام شرط في صحة الخطبة مع القدرة عليه في قول عامة الفقهاء، إلَّا في قول أبي حنيفة فإنَّه لم يشترطه فيها[٣].

والدليل على أنَّ القيام في الخطبة شرط قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[٤].

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: ما كان النبي ﷺ يخطُب الخطبتين إلَّا وهو قائم[٥]. وللشافعي قولان في إيجاب الطهارة في الخطبة.

فقال في الجديد هي: شرط في الخطبة. وقال في القديم: ليست بشرط. وهو قول أبي حنيفة رضي الله عنه[٦]، فهٰذا بيان القرآن في أول جمعة جمعت في الإسلام وأوَّل جمعة جمعها رسول الله ﷺ وأوَّل خطبة خطبها فيها بالمدينة.

---

(١) ٱنظر: «الأصل» للشيباني ١/ ٣١٨.

(٢) ٱنظر: المرجع السابق.

(٣) ٱنظر: «بدائع الصنائع» للكاساني ١/ ٢٦٣.

(٤) الجمعة: ١١.

(٥) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة (١١٠٣)، وأخرجه النسائي في «المجتبى» كتاب الجمعة، باب الفصل بين الخطبتين بالجلوس بنحوه ٣/ ١٠٩، وأخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٤٩ (١٤٤٦) بنحوه، وأخرجه الدارقطني في «سننه» ٢/ ٢٠ (٨) بنحوه.

(٦) ٱنظر: «المجموع شرح المهذب» للشيرازي ٤/ ٢٨٥.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أول جمعة جمعت في الإسلام بعد الجمعة بالمدينة بقرية يقال لها: جُوَاثَى من قرى البحرين[١].

قوله عز وجل: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ أي: فامضوا إليه، واعملوا به[٢].

[٣١٢٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٣]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ[٦]، عن حنظلة[٧]، قال: سمعت سالمًا[٨] يقول: قال ابن عمر: سمعت

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرىٰ والمدن (٨٩٢)، وفي كتاب المغازي، باب وفد عبد القيس (٤٣٦٨)، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب الجمعة في القرىٰ (١٠٦٨).
وانظر: «المستدرك» ١/ ٤١٧ (١٠٣٩)، جميعهم أخرجوه من حديث ابن عباس بنحوه.
وله شاهد:
أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٥١٥ (١٦٥٥) من حديث أبي هريرة بنحوه.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٥.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٥) ثقة صاحب حديث.

(٦) يحيىٰ بن سعيد بن فروُّخ التَّمِيميُّ، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٧) حنظلة بن أبي سفيان الجُمحي المكي، سمع سالما والقاسم ومجاهدًا وطاوسًا سمع منه الثوري ووكيع مات سنة ١٥١هـ. قال ابن حجر: ثقة حجة.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨١).

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت.

عمر رضي الله عنه يقرأ: (فامضوا إلىٰ ذكر الله)[١].

[٣١٢٦] وأخبرنا أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الحافظ[٢] في آخرين، قالوا: أخبرنا محمَّد بن يعقوب[٣]، قال: أخبرنا الربيع بن سليمان[٤]، قال: أخبرنا الشافعي[٥]، قال: أخبرنا سفيان[٦]، عن الزهري[٧]، عن سالم[٨] عن أبيه[٩]، قال: ما سمعت عمر رضي الله عنه قط يقرأ إلَّا: (فامضوا إلىٰ ذكر الله)[١٠].

---

(١) [٣١٢٥] الحكم على الإسناد:
إسناده رجاله ثقات، إلَّا شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٠ من طريق ابن يمان عن حنظلة به بنحوه، ومن طريق سفيان عن حنظلة به بنحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٧.

(٢) الحاكم الضبي، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) الربيع بن سُليمان بن عبد الجبار بن كامل المُرَاديُّ، ثقة.

(٥) الإمام المشهور.

(٦) ابن عيينة ثقة.

(٧) فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته.

(٨) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثبت.

(٩) عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي المشهور.

(١٠) [٣١٢٦] الحكم على الإسناد:
إسنادٌ رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٠، من طريق يونس عن ابن شهاب به

[٣١٢٧] وأخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمَّد بن جعفر الكلماوادي[(١)]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص[(٢)]، قال: حدثنا السري بن خزيمة[(٣)]، قال: حدثنا أبو نعيم[(٤)]، قال: حدثنا سفيان[(٥)]، عن حنظلة[(٦)]، عن سالم[(٧)]، عن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه كان يقرؤها: (فامضوا إلىٰ ذكر الله) ويقول: لو قرأتها: ﴿فَٱسْعَوْاْ﴾ لسعيت حتىٰ يسقط ردائي[(٨)].

بمعناه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٦٧ من طريق محمَّد بن سعدان عن سفيان به بمثله.

(١) لم أجده.

(٢) النيسابوري العابد، أثنىٰ عليه الحاكم.

(٣) السري بن خزيمة بن معاوية، سمع من: أبي نعيم وعبدان بن عثمان وطبقتهم، وحدث عنه أبو بكر ابن خزيمة وابن الشرقي والحسن بن يعقوب وعدد كثير. قال عنه الحاكم: شيخ فوق الثقة وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٤٥.

(٤) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٥) سفيان الثوري ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) ابن أبي سفيان، ثقة حجة.

(٧) سالم بن عبد الله بن عمر، ثبت.

(٨) [٣١٢٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف، لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٠ من طريق إبراهيم عن عبد الله بن عمر بنحوه.

وهي قراءة أبي العالية أيضًا. وقال الحسن: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلَّا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع[١].

[٣١٢٨] وأنبأني عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا محمَّد بن يعقوب[٣]، قال: حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٤]، قال: أنبأنا عبد الوهاب[٥]، قال: سئل سعيد[٦] عن فضل الجمعة قال: حدثنا عن قتادة[٧] أنَّه كان يقول في هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ السعي أن تسعىٰ بقلبك وعملك، وهو المشي إليها [٧٠/ب]، وكان[٨] يتأول هٰذِه الآية: ﴿فَلَمَّا

---

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٢ وزاد نسبته لقتادة ومالك.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) أبو بكر البغدادي، محله الصدق.

(٥) عبد الوهَّاب بن عطاء الخَفَّاف، أبو نصر العجلي، صدوق ربما أخطأ.

(٦) سعيد بن أبي عروبة، ثقة، حافظ له تصانيف، كثير التدليس واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٧) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) كتب في هامش الأصل في أعلىٰ (٧٠/ب): قال الحسن إذا أذن المؤذن يوم الجمعة لم يحل الشراء والبيع. قال أصحابنا: من باع في تلك الساعة فقد خالف الأمر وبيعه منعقد؛ لأنَّ هٰذا نهي تنزيه؛ لقوله: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ وسيط للواحدي، الشافعي.
وانظر: «الأم» للشافعي ١/ ٣٣٥.

بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾[١] فلما مشىٰ معه[٢].

وقال الكلبي: فلما عمل مثل عمله.

[٣١٢٩] وأخبرنا محمَّد بن حمدويه[٣]، قال: أخبرنا محمَّد بن يعقوب[٤] قال: حدثنا الربيع[٥]، قال الشافعي[٦]: والسعي في هٰذا الموضع: العمل؛ قال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[٧]، وقال: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾[٨]، وقال: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٩][١٠].

---

(١) الصافات: ١٠٢.

(٢) [٣١٢٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٠ من طريق يزيد عن سعيد به بنحوه.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، حافظ ثقة.

(٤) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٥) الربيع بن سليمان المرادي، ثقة.

(٦) الإمام المشهور.

(٧) الليل: ٤.

(٨) النجم: ٣٩.

(٩) البقرة: ٢٠٥.

(١٠) [٣١٢٩] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

له شاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠١ عن الضحاك وعكرمة.

قال زهير:

سعىٰ بعدَهم قومٌ لكي يُدركوهُمْ
فَلَمْ يدركوا ولم يلاموا ولم يألوا[(١)(٢)]

وقوله ﴿إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ يعني: الصلاة[(٣)].

[٣١٣٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)] (قراءة عليه)[(٥)]، قال: أخبرنا محمَّد بن جعفر[(٦)]، قال: حدثنا علي بن حرب[(٧)]، قال: حدثنا وكيع[(٨)]، قال: حدثنا منصور بن دينار[(٩)]، عن موسىٰ بن أبي[(١٠)] كثير[(١١)]،

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٥، ونسبه لعكرمة والقرظي والضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠١، ولم ينسباه.

(١) يألوا هٰذا الأمر، أي: يطيقه ويقوىٰ عليه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ألا).

(٢) أنظر: «ديوان زهير بن أبي سلمى» (ص ٦٣) وفيه: يُليموا بدل: يلاموا.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٩ قال وهو قول الجمهور، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م).

(٦) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٧) أبو الحسن الموصلي، صدوق، فاضل.

(٨) وكيع بن الجرَّاح، ثقة حافظ.

(٩) منصور بن دينار التميمي، ليس بالقوي.

(١٠) ساقطة من الأصل، والتصويب من كتب الترجمة.

(١١) **موسىٰ بن أبي كثير**، يروي عن جماعة من التابعين، يروي عنه أهل الكوفة، قال

عن سعيد بن المسيب[١] ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ قال: موعظة الإمام[٢].

﴿وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾ يعني: البيع والشراء[٣]، إلَّا أنَّ البيع يتناول المعنيين جميعًا[٤]، ومنه قول النبي ﷺ: «**البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلَّا بيع الخيار**»[٥] أراد البائع والمشتري.

يحيىٰ بن معين: كان ثقة في الحديث. قال ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء لم يصب من ضعفه. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٤).

(١) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.

(٢) [٣١٣٠] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومنصور ليس بالقوي.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٢ من طريق منصور عن موسىٰ بن كثير به، وأورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٢٨.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٥.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٤) كتب في هامش (٧٠/ب): ومعناه أتركوا البيع والشراء، وقد قال جماعة من العلماء: لو باع بعد الأذان يوم الجمعة لم يجز البيع، وقال عامة أهل الفتوىٰ من الفقهاء: إنَّ البيع جائز في الحكم؛ لأنَّ النَّهي لأجل الصلاة، وليس بمعنى البيع. أبي الليثي الحنفي.

انظر: «بحر العلوم» للسمرقندي ٣/ ٣٦٣.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب البيعان بالخيار (٢١١١)، ومسلم في كتاب البيوع، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين (١٥٣١)، وأخرجه الترمذي في كتاب البيوع، باب ما جاء في البيعان بالخيار ما لم يتفرقا (١٢٤٩)، جميعهم من حديث ابن عمر بمثله.

قال الأخطل:

وبـاع بـنـيـه كـلـهـم بـخـسـارة
وبـعـت لـذبـيـان الـعـلاء بـمـالـكـا[١]

يريد بالأول البيع وبالآخر الابتياع، وإنَّما يحرم البيع عند الأذان الثاني[٢].

وقال الزهري: عند خروج الإمام[٣][٤].

وقال الضحاك: إذا زالت الشمس حرم البيع والشراء[٥].

وروى السدي، عن أبي مالك قال: كان قوم يجلسون في بقيع

---

(١) أنظر: «ديوان الحطيئة» (١٣٣)، شرح أبي سعيد السكري، وفيه: فباع بدل وباع وبنيهم بدل بنيه وبخشارة بدل بخسارة وذكر في هامش الديوان رواية أخرىٰ للبيت بما يوافق الرواية المذكورة في المخطوط، والبيت أصله أحد الأبيات التي يمدح فيها الحطيئة عيينة بن حصن الفزاري، وذلك أنَّ بني عامر قتلت ابنه فأخذ بثأره منهم.
وانظر: «مجمع الأمثال» لأبي الفضل النيسابوري ٢/ ١٦٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) كتب في هامش الأصل (٧٠/ب): وذروا البيع: دعوا التجارة في ذلك الوقت، وشدَّد في ذلك إمامنا أحمد رحمه الله فقال: لو باع المكلَّف بأداء الجمعة في وقت أمر بالسعي إلى الصلاة لم يصح البيع، وهو قول مالك رحمه الله. «منتهى العلوم» لعبد الرحمن الحنبلي.
انظر: «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ١٤٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠١.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

الزبير، فيشترون ويبيعون وإذا نودي للصلاة من يوم الجمعة لا يقومون، فنزلت هٰذِه الآية[١].

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ الذي ذكرت من حضور الجمعة واستماع الخطبة وأداء الفريضة[٢].

﴿خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ من المبايعة[٣].

﴿إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مصالح أنفسكم ومضارَّها[٤].

ذكر حكم الآية: ٱعلم أنَّ صلاة الجمعة فريضة واجبة علىٰ كل مسلم إلَّا خمسة نفر.

النساء والصبيان، والعبيد، والمرضىٰ، والمسافرون يدل عليه ما:

[٣١٣١] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك (بن الحسن)[٥] بن محمَّد بن إسحاق الأزهري[٦] -قال: حدثنا بأسفرايين- قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ[٧]، قال: حدثني المزني[٨]، قال: قال الشافعي[٩]: أخبرنا إبراهيم بن محمَّد[١٠]، قال: حدثنا سلمة بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ونسبه للسدي ٢٨/ ١٠٢.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٧.

(٥) ساقطة من الأصل، والزيادة من (م).

(٦) أبو نعيم الأزهري الإسفراييني، صالح ثقة.

(٧) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٨) إسماعيل بن يحيىٰ، صدوق.

(٩) الإمام المشهور.

(١٠) إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ، أبو إسحاق المدني، متروك.

عبيد الله الخطمي[١]، عن محمَّد بن كعب القرظي[٢] أنه سمع رجلًا من بني وائل[٣] يقول: قال رسول الله ﷺ: «**تجب الجمعة علىٰ كل مسلم إلا ٱمرأة أو صبيًا أو مملوكًا**»[٤].

[٣١٣٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا ابن يوسف[٦]، قال: حدثنا ابن وهب[٧]، قال: حدثنا الربيع بن سليمان الجيزيُّ[٨]،

---

(١) وقيل: ابن عبد الله بن محيصن الأنصاري المدني، روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه عبد الرحمن بن أبي شميلة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ ابن حجر: مجهول.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩٩).

(٢) محمد بن كعب القرظي، ثقة عالم.

(٣) **بنو وائل**: بطن من جعفىٰ، من القحطانية وهم: بنو وائل بن مروان بن جعفىٰ، وبطن من ربيعة من العدنانية، وهم بنو وائل بن قاسط، وبطن من القحطانية، وهم: بنو وائل بن عوف.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (٣٩٥).

(٤) [٣١٣١] الحكم على الإسناد:
في إسناده سلمة بن عبد الله مجهول، وإبراهيم بن محمد، متروك.
التخريج:
أخرجه الشافعي في «مسنده» ١/ ٦١ عن إبراهيم بن محمَّد، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٣ (٥٣٦٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٧.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، قال الدارقطني متروك.

(٨) أبو محمد الأزدي، ثقة.

قال: حدثنا [٧١/أ] عبد الملك بن سلمة القرشي[١]، قال: حدثنا أبو المثنىٰ سليمان[٢] بن يزيدَ الكعبي[٣]، عن محمَّد بن عجلان[٤]، عن أبي الزبير[٥]، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**تحرم التجارة عند الأذان يوم الجمعة ويحرم الكلام عند الخطبة، وتحل التجارة بعد صلاة الجمعة، ولا تجب الجمعة علىٰ أربعة: المريض، والعبد، والصبي، والمرأة، فمن ٱستغنىٰ بلهو أو تجارة عن الله ٱستغنىٰ الله عنه، والله غني حميد**»[٦].

وتجب الجمعة علىٰ أهل القرىٰ إذا سمعوا النداء من المصر، ووقت ٱعتبار سماع الأذان أن يكون المؤذن صيِّتًا، والأصوات هادئة، والريح ساكنة، وموقف المؤذن عند سور البلد، ويعتبر كل قرية بالسور الذي يليها، هٰذا مذهب الشافعي[٧]، وقال ابن عمر وأنس وأبو هريرة رضي الله عنهم:

---

(١) لم أجده.

(٢) في الأصل: سلمان، والتصويب من (م).

(٣) ضعيف.

(٤) صدوق، إلا أنه ٱختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٥) محمد بن مسلم المكي، صدوق إلا أنه يدلس.

(٦) [٣١٣٢] الحكم على الإسناد:

فيه أبو المثنىٰ ضعيف، وفيه من لم أجده، وعبد الله بن وهب متروك، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن.

التخريج:

ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٤٧٠ (٨٧٩١) بمثله، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٠٣ بمعناه.

(٧) ٱنظر: «الأم» للشافعي ١/ ١٩٢، «المهذب» للشيرازي ١/ ١٠٩.

تجب الجمعة علىٰ من كان من المصر عشرة أميال[١].

وقال سعيد بن المسيب: تجب علىٰ كل من آواه المبيت.

وقال الزهري: تجب علىٰ من كان علىٰ ستة أميال.

وقال ربيعة: أربعة أميال.

وقال مالك والليث: ثلاثة أميال[٢].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: لا تجب الجمعة علىٰ أهل السواد سواء كانت القرية قريبة من المصر، أو بعيدة[٣]، حتىٰ يحكىٰ أنَّ محمَّد بن الحسن سأله هل تجب الجمعة علىٰ أهل ديار بينها وبين الكوفة مجرىٰ نهر؟ قال: لا. واختلف الفقهاء في عدد من تنعقد بهم الجمعة[٤]:

فقال الحسن: تنعقد باثنين[٥].

وقال الليث بن سعد وأبو يوسف رحمهما الله: بثلاثة[٦].

وقال سفيان الثَّوري وأبو حنيفة رحمهما الله: بأربعة[٧].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٠.

(٣) أنظر: «حاشية رد المختار» لابن عابدين ٢/ ١٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٠.

(٤) أنظر: «الأصل» للشيباني ١/ ٣٣١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٠ عنه، ونسبه لأبي ثور، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٩ عن أبي يوسف ولم ينسبه لليث بن سعد، ونسبه للأوزاعي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

(٧) أنظر: «بدائع الصنائع» للكاساني ١/ ٢٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٩ عن أبي حنيفة، ولم ينسبه لسفيان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

وقال الربيع: تنعقد باثني عشر رجلًا[١].

وقال الشافعي رحمه الله: لا تنعقد الجمعة بأقل من أربعين نفسًا، قال: وكل قرية فيها أربعون رجلًا بالغون عاقلون أحرار مقيمون لا يظعنون عنها شتاءً ولا صيفًا إلَّا ظعن حاجة وجبت عليهم الجمعة[٢].

وقال مالك رحمه الله: إذا كانت فيها سوق ومسجد وجبت عليهم الجمعة من غير ٱعتبار عدد[٣]. وكتب عمر بن عبد العزيز: أي قرية ٱجتمع فيها ثلاثون بيتًا فعليهم الجمعة[٤].

وقال أبو حنيفة: لا تجب علىٰ أهل السَّواد والقرىٰ، ولا يجوز لهم إقامتها فيها[٥].

واشترط في وجوب الجمعة وانعقادها: المِصر الجامع، والسلطان القاهر، والسوق القائمة، والنهر الجاري[٦].

واحتجَّ بحديث علي رضي الله عنه: لا جمعة ولا تشريق إلَّا في مصر جامع ورفقة تعينهم[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١١١.

(٢) ٱنظر: «الأم» للشافعي ١/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٣) ٱنظر: «المدونة الكبرىٰ» لسحنون ١/ ١٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٦) ٱنظر: «المبسوط» للسرخسي ٢/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١١٢.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١١٢.

والدليل علىٰ أبي حنيفة حديث ابن عباس [٧١/ب] رضي الله عنهما: قال: أوَّل جمعة جمعت بعد جمعة النبي ﷺ بالمدينة في قرية من قرى البحرين، يقال لها: جُواثى[١].

ويروىٰ أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلىٰ أهل البحرين: صلوا الجمعة حيث ما كنتم، وتصح الجمعة بغير إذن السلطان وحضوره[٢].

وقال أبو حنيفة رحمه الله: من شرطها الإمام أو خليفته[٣].

ودليلنا علىٰ أنَّ السلطان ليس بشرط في ٱنعقاد الجمعة، ما روي أنَّ الوليد بن عُقْبَة والي الكوفة أبطأ يومًا في حضور الجمعة، فتقدم عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وصلى الجمعة بالناس من غير إذنه.

وروي أنَّ علي بن أبي طالب صلَّى الجمعة بالناس يوم حضر عثمان رضي الله عنه ولم يُنقل أنَّه ٱستأذنه[٤].

وروي أنَّ سعيد بن العاص رضي الله عنه والي المدينة لما أخرج من المدينة صلَّىٰ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بالناس الجمعة من غير ٱستئذان[٥].

ولا تجوز أن تصلىٰ في بلد واحد إلَّا جمعة واحدة، فإن صليت ثانية بطلت الثانية[٦].

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ٱنظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٤٤٠.

(٣) ٱنظر: «حاشية الدر المختار» لابن عابدين ٢/ ١٤١، «المبسوط» للسرخسي ٢/ ٢٥.

(٤) ٱنظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي ٤/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٦) ٱنظر: «المهذب» للشيرازي ١/ ١١٧.

وقال أبو يوسف: إذا كان للبلد جانبين جاز أن تصلىٰ في كل جانب منه جمعة[١].

وقال محمَّد بن الحسن: يجوز أن تصلىٰ في بلد واحد جمعتان ٱستحسانًا، فأما الوعيد الوارد لمن ترك صلاة الجمعة من غير عذر.

[٣١٣٣] فأخبرنا (أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي)[٢]، قال: أخبرنا أبو العباس الأصم[٣]، قال: أخبرنا محمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم[٤]، قال: أنبأنا ابن أبي فديك[٥]، قال: أخبرنا ابن أبي ذئب[٦]، عن أسيد[٧] البرَّاد[٨]، عن عبد الله بن أبي قتادة[٩]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من ترك الجمعة ثلاثًا من غير عذر طبع الله علىٰ قلبه**»[١٠].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط» للسرخسي ٢/ ١٢٠ - ١٢١.

(٢) في الأصل: أبو عمرو الفزاري. التصويب من (م)، وأبو عمرو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن يعقوب، ثقة.

(٤) أبو عبد الله المصري الفقيه، ثقة.

(٥) محمد بن إسماعيل بن مسلم، صدوق.

(٦) محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، ثقة، فقيه فاضل.

(٧) زاد بعدها في (م): أبي، وهو خطأ.

(٨) أسيد بن ٱبي أسيد يزيد أبو سعيد المديني، صدوق.

(٩) الأنصاري السلمي أبو إبراهيم، ثقة.

(١٠) [٣١٣٣] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه ابن أبي فديك وأسيد البَرَّاد كلاهما صدوق، وفيه شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا أو تعديلا.

وروىٰ عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنَّه قال: «لينتهينَّ أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يشهدونها أو ليطبعنَّ الله علىٰ قلوبهم أو ليكونَنَّ من الغافلين أو ليكونَنَّ من أصحاب النار»(١).

ويروىٰ أنَّه ﷺ خطب، فقال: «أيها الناس إنَّ الله قد افترض عليكم الجمعة في يومي هٰذا في مقامي هٰذا، فمن تركها في حياتي

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر (١١٢٦) من طريق عبدالله بن وهب عن ابن أبي ذئب به بمثله.

وله شاهد:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب فيمن ترك الجمعة من غير عذر (١١٢٥)، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب التشديد في ترك الجمعة (١٠٥٢)، والترمذي في كتاب باب ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر (٥٠٠)، والنسائي في كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة ٣/ ٨٨، والدارمي في «سننه» في كتاب الصلاة، باب فيمن يترك الجمعة بغير عذر (١٦١٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤١٥ (١٠٣٤)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ١/ ٨١ (٢٨٨)، جميعهم أخرجوه من حديث أبي الجعد الضمري بنحوه.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٩٩ (١٩٧) من حديث عطاء عن عبد الله بن كعب به بنحوه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٩٣ بنحوه.

وله شاهد:

أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة (٨٦٥)، والدارمي في «السنن» في كتاب الصلاة، باب فيمن يترك الجمعة بغير عذر (١٦١١). كلاهما أخرجاه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٠٥.

أو بعد مماتي إمام عادل أو جائر من غير عذر فلا بارك الله له، ولا جمع له شمله، أَلاَ فلا حج له ولا صوم له، ومن تاب تاب الله عليه »[١].

وقال جابر رضي الله عنه: كان النبي ﷺ يوم الجمعة يخطب [٧٢/أ] فيقول بعد أن يحمد الله ويصلي علىٰ أنبيائه: «أيُّها الناس إنَّ لكم معالم فانتهوا إلىٰ معالمكم، وإنَّ لكم نهاية، فانتهوا إلىٰ نهايتكم، إنَّ العبد المؤمن بين مخافتين، بين أجلٍ قد مضىٰ لا يدري ما الله صانع فيه، وبين أجل قد بقي لا يدري ما الله صانع فيه، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الكِبر، ومن الحياة قبل الممات[٢]، فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت مُسْتعتَب وما بعد الدنيا دارٌ إلَّا الجنة أو النار. أقول قولي هٰذا وأستغفر الله لي ولكم »[٣].

[٣١٣٤] أخبرنا أبو عبد الله الفنجوي الدينوري[٤]، قال: حدثنا

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب في فرض الجمعة (١٠٨١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٦٤ (١٢٦١) من حديث جابر بن عبد الله بمعناه، ٧/ ١٩٢ (٧٢٤٦) من حديث أبي سعيد الخدري بمعناه.
وانظر: «شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٩.

(٢) في الأصل: المماه، والتصويب من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٦ بمثله، «مسند الفردوس» للديلمي ٣/ ٩٣ بنحوه، ٥/ ٢٧٨ ونسبه أيضًا للحسن بمثله.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

أبو بكر ابن مالك القطيعي[١]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، قال: حدثنا حسين بن علي[٤]، عن الحسن بن الحُرّ[٥] عن ميمون بن أبي شبيب[٦]، قال: أردت الجمعة زمان الحجاج، فتهيَّأت للذهاب، ثم قلت: أين أذهب؟ أصلي خلف هٰذا الفاجر؟ فقلت مرة: أذهب. وقلتُ مرَّة: لا أذهب. ثم أجمع رأيي على الذهاب، فناداني منادٍ من جانب البيت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾.

قال: وجلست مرة أكتب كتابًا فعرض لي شيء إن أنا أكتُبه في كتابي زين كتابي وكنت قد كذبت[٧] وإن أنا تركته كان في كتابي بعض القبح وكنت قد صدقت، فقلت مرة: أكتب. وقلت مرة: لا

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) ثقة.

(٣) إمام ثقة، فقيه، حافظ.

(٤) الحسين بن علي بن الوليد الجُعْفِي، ثقة عابد.

(٥) في الأصل: الحسن، والتصويب من (م)، وهو النخعي ثقة فاضل.

(٦) **ميمون بن أبي شَبِيب الرَّبعيُّ**، أبو نَصْرٍ. الكوفي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق، كثير الإرسال. توفي سنة (٨٣هـ) وروىٰ له البخاري في «الأدب»، ومسلم في مقدمة «صحيحه» وأصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤٦).

(٧) في الأصل: كذبه والتصويب من (م).

أكتب. فأجمع رأيي علىٰ تركه، فتركته فنادىٰ منادٍ من جانب البيت: ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾[(١)(٢)].

فأما ثواب من شهد الجمعة:

[٣١٣٥] فأخبرني أحمد بن أبي الفراتي[(٣)]، قال: حدثنا الهيثم بن كليب الشاشي[(٤)(٥)]، قال: حدثنا عيسىٰ بن أحمد[(٦)]، حدثنا بقية[(٧)]، قال: حدثني الضحاك بن حُمرة[(٨)]،

---

(١) إبراهيم: ٢٧.

(٢) [٣١٣٤] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن، فيه ميمون بن أبي شبيب، صدوق.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٧٥ عن أبي بكر القطيعي به بنحوه، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٠ بنحوه مختصرًا.

(٣) ليست في الأصل والمثبت من (م)، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الشاشي، إمام، حافظ، ثقة.

(٥) من (م).

(٦) عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن وردان العسقلاني، أبو يحيى البلخي، ثقة، يغرب.

(٧) بقية بن الوليد، صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء.

(٨) **الضحاك بن حُمرة** بالراء المهملة الأُملوكي الواسطي، أصله شامي، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، ضعيف، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال إبراهيم الجوزجاني: غير محمود في الحديث. وقال النسائي والدولابي: ليس بثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٦٦).

عن أبي نصيرة[١]، عن أبي رجاء العطاردي[٢]، عن أبي بكر الصديق وعمران بن حصين رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه، فإذا أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عمل عشرين سنة، فإذا فرغ من الجمعة أجيز بعمل مائتي سنة»[٣].

[٣١٣٦] وأخبرنا أحمد بن أَبي الفراتي[٤] في آخرين، قالوا: حدثنا أبو العباس الأصم[٥]، قال: أخبرنا الربيع[٦]، قال: أخبرنا

---

(١) **أبو نصيرة الواسطي**، اسمه مسلم بن عبيد، وثقه أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ علىٰ قلة روايته، روىٰ له أبو داود والترمذي حديثًا واحدًا، وضعفه الأزدي.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤).

(٢) عمران بن مِلْحان، ثقة.

(٣) [٣١٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه الضحاك بن حُمرة ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٣٥٧ (٣٣٩٧) من طريق أنس بن مالك عن أبي بكر الصديق.
وأخرجه الواحدي في «الوسيط» من طريق عتبة بن السكن عن الضحاك بن حمرة به بنحوه ٤/ ٢٩٧، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» وقال: فيه الضحاك بن حمرة ضعفه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) ليست في الأصل: والمثبت من (م)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة.

(٦) الربيع بن سليمان المرادي، ثقة.

الشافعي[١]، قال: أخبرنا مالك[٢]، عن سُمَيٍّ[٣]، عن أبي [٧٢/ب] صالح السمان[٤]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولىٰ فكأنَّما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنَّما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشًا، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام طويت الصحف وحضرتِ الملائكة يستمعون الذكر» وفي رواية عنه قال النبي ﷺ: «علىٰ باب المسجد يوم الجمعة ملائكة يكتبون الأوَّل فالأول، فمثل السابق كمثل الذي يقرب بدنة ثم كالذي يقرب بقرة ثم كبشًا ثم طيرًا ثم بيضة، وما مِن عبد غسَّل واغتسل وبكر وابتكر ورَاح إلى الجمعة فاستمع ولم يلغ ولا فرق بين اثنين إلَّا غفر الله تعالىٰ له ما بينه وبين الجمعة الأخرىٰ وفضل ثلاثة أيام»[٥].

---

(١) الإمام المشهور.

(٢) مالك بن أنس بن مالك، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٣) مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن المَخزومي، أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٤) من (م) وهو ذكوان الزيات، ثقة ثبت.

(٥) [٣١٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده رجاله ثقات، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب فضل الجمعة (٨٨١) من طريق عبد الله ابن يوسف عن مالك به بمعناه، وأخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب الطيب

[٣١٣٧] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[١]، قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن أحمد بن الحسن البصري[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن محمَّد بن شوذب[٣]، قال: حدثنا محمَّد بن عبد الملك الدقيقي[٤]، قال: أخبرنا الحسن بن عرفة[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٦]، عن ثابت[٧]، عن[٨] أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة**

والسواك يوم الجمعة (٨٥٠)، والنسائي في كتاب الجمعة، باب وقت الجمعة ٣/ ٩٩، كلاهما من طريق قتيبة عن مالك بمعناه.

وأخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب في الغسل يوم الجمعة (٣٥١) من طريق عبد الله بن مسلمة عن مالك به بمعناه.

وأخرجه الترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في التبكير إلى الجمعة (٤٩٩) من طريق معن عن مالك به بمعناه، وأخرجه مالك في «الموطأ» في كتاب الصلاة، باب العمل في غسل الجمعة (٩٧) من طريق يحيىٰ عن مالك به بمعناه، وله شاهد:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة (١٠٨٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٠ (٩٩٢٦).

كلاهما من حديث أوس بن أوس الثقفي بمعناه مختصرًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل: الدقيق، والتصويب من (م)، وهو صدوق.

(٥) العَبْدي، أبو علي البغدادي، صدوق.

(٦) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٧) ثابت بن أسلم، أبو محمد البصري، ثقة عابد.

(٨) في (م): بن وهو خطأ.

أُسري بي إلى السماء رأيت تحتَ العرش سبعين مدينة كل مدينة مثل دنياكم هٰذِه سبعين مرة مملوءة من الملائكة يسبحون الله ويقدسونه ويقولون في تسبيحهم: اللَّهمَّ ٱغفر لمن شهد الجمعة اللهمَّ ٱغفر لم ٱغتسل يوم الجمعة»[١].

فأما فضل يوم الجمعة:

[٣١٣٨] فأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢] وأبو عبد الله الحافظ[٣] وأبو محمَّد الكيال[٤] وأبو علي السيوري[٥]، قالوا: أخبرنا أبو العباس محمَّد بن يعقوب[٦]، قال: حدثنا الربيع بن سليمان[٧]، قال: أخبرنا الشافعي[٨]، قال: أخبرنا مالك[٩]، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد[١٠]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث[١١]،

---

(١) [٣١٣٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١١٩، وعزاه للثعلبي.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحاكم، إمام ثقة.

(٤) إسحاق بن إبراهيم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم ثقة كثير الحديث.

(٦) الأصم، ثقة صدوق.

(٧) ثقة.

(٨) الإمام المشهور.

(٩) إمام دار الهجرة.

(١٠) الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة مكثر، وقد زاد بعده: عن محمد بن الهاد. فلعله سهو، فيزيد يروي مباشرة عن محمد بن إبراهيم..

(١١) أبو عبد الله التيمي، ثقة له أفراد.

عن أبي سلمة[١] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير يوم طلعَت فيه الشمسُ يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه أهبط وفيه تاب الله عليه، وفيه مات وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلَّا وهي مصبحة من حين تصبح حتىٰ تطلع الشمس مشفقةً من الساعة إلَّا الجن [٧٣/أ] والإنس[٢]، وفيها ساعة لا يصادفها عبد مسلم يصلي ويسأل الله فيها شيئًا إلَّا أعطاه إياه»[٣].

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٢) كتب في هامش (٧٣/أ) في الأعلىٰ: قال الإمام أحمد رحمه الله في الساعة التي تستجاب فيها الدعوة: أكثر الحديث أنَّها بعد العصر وترجى بعد زوال الشمس، ويروىٰ عن النبي ﷺ أنَّها ما بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن يقضي الصلاة. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنَّها ما بين الأذان إلى انصراف الإمام، وقال أبو هريرة: التمسوا الساعة التي في الجمعة في ثلاث مواطن: ما بين طلوع الفجر إلىٰ طلوع الشمس، وما بين أن ينزل الإمام إلىٰ أن يكبر، وما بين صلاة العصر إلىٰ غروب الشمس. «منتهى العلوم» تنظر الأحاديث عن الإمام أحمد في الساعة التي تستجاب فيها الدعوة.

انظر: «الجمعة وفضلها» للمروزي (٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨)، «المغني» لابن قدامة ٢/ ٣٥٤ - ٣٥٦.

(٣) [٣١٣٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى الفراتي والكيال إلا أنهما قد توبعا.

التخريج:

أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب فضل الجمعة وليل الجمعة (١٠٤٦) عن القعنبي عن مالك به بمعناه، والترمذي في كتاب الجمعة، باب ما جاء في الساعة التي ترجىٰ يوم القيامة (٤٩١) من طريق معن عن مالك به بنحوه. وقال: حديث حسن صحيح.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: هي آخر ساعة من يوم الجمعة، فقلت له: كيف تكون آخر ساعة، وقد قال رسول الله ﷺ: «**لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي**» وتلك ساعة لا يُصلىٰ فيها؟ فقال عبد الله بن سلام رضي الله عنه: ألم يقل النبي ﷺ: «**من جلس مجلسًا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتىٰ يصليها**» قلت: بلىٰ. قال: فهو ذاك.

[٣١٣٩] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن[١]، قال: أخبرنا أبوبكر بن خنب[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ[٣] بن أبي طالب[٤]، قال: حدثنا (أبو بدر)[٥] شجاع بن الوليد السكوني[٦]، قال: حدثنا زياد بن خيثمة[٧]، عن عثمان[٨] بن أبي مسلم[٩]، عن أنس

وأخرجه مالك في «الموطأ» (١٠٢، ١٠٣) عن يزيد بن عبد الله بن الهاد به بنحوه، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤٥١ (٣٧٨١) من طريق محمَّد بن إسحاق عن محمَّد بن إبراهيم به بنحوه، والشافعي في «مسنده» ١/ ٧٢ عن مالك به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤١٣ (١٠٣٠) عن أبي العباس به بنحوه.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) محمد بن أحمد بن خنب، أبو بكر، صدوق لا بأس به.

(٣) من (م).

(٤) محله الصدق.

(٥) في الأصل (م): أبو بكر. وهو خطأ.

(٦) في الأصل: السكري. والتصويب من (م) وهو صدوق ورع له أوهام.

(٧) **زياد بن خَيثمة الجعفي الكوفيُّ**، سمع أبا إسحاق السبيعي، روىٰ عنه زهير ووكيع وهشيم وشجاع بن الوليد، قال ابن حجر، ثقة.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٧٠).

(٨) من (م).

(٩) لم أجده.

ابن مالك رضي الله عنه قال: أبطأ علينا رسول الله ﷺ ذات يوم فلما خرج قلنا له: ٱحتبست؟ قال: «ذاك أنَّ جبريل عليه السلام أتاني بهيئة المرآة البيضاء فيها نكتة سوداء، فقلت: ما هٰذا يا جبريل؟ قال: إنَّ هٰذِه يوم الجمعة فيها خير لك ولأمتك وقد أرادها اليهود والنصارىٰ فأخطؤوها وهداكم الله سبحانه لها. فقلت: يا جبريل ما هٰذِه النكتة السوداء؟ قال: هٰذِه الساعة التي في يوم الجمعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله فيها خيرًا إلاَّ أعطاه إياه وادَّخر له مثله يوم القيامة أو صرف عنه من السوء مثله، وإنَّه خير الأيام عند الله، وإنَّ أهل الجنة يسمونه يوم المزيد، فقال: يا جبريل وما يوم المزيد؟ قال: إنَّ في الجنة واديًا أفيح تربته مسك أذفر أبيض ينزل الله تبارك وتعالىٰ إليه كل جمعةٍ فيضع كرسيه فيه، ثم يُجاء بمنابر من نور فتوضع خلفَه فتحف به الملائكة ثم تجاء بكراسي من ذهب فتوضع، ثم يجاء بالنبيين والصديقين والشهداء والمؤمنين وأهل الغرف فيجلسون، ثم تبسَّم الله تبارك وتعالىٰ، فيقول: أي عبادي سلوا، فيقولون نسألك رضوانك. فيقول: قد رضيت عنكم وبرضواني أحللتكم دار كرامتي فاسألوا، فيسألون مناهم فيعطيهم الله ما سألوا وأضعافًا، ويعطيهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر علىٰ قلب بشر، ثم يقول: ألم أنجزكم وعدي وأتمم عليكم نعمتي وهٰذا [٧٣/ب] محل كرامتي، ثم إنَّه يكشف الحجب ويتجلىٰ لهم تعالىٰ فيرونه فينسون كل لذة في محل رؤيته ويجللهم من النور والضياء فيخرون سجدًا، فيقول الله تبارك وتعالى: ٱرفعوا رؤوسكم

فليست بدار عبادة. فيرفعون رؤسهم وقد أعطوا مناهم وفوق المنا، ثم ينصرفون إلىٰ غرفهم ويعودون لذلك كل يوم جمعة. قلت: يا جبريل ما غرفهم؟ قال: من لؤلؤة بيضاء أو ياقوتة حمراء أو زبرجدة خضراء مقورة فيها أبوابها، وفيها أزواجها مطردة فيها أنهارُها»[١].

[٣١٤٠] وأخبرنا عبد الخالق بن علي[٢]، قال: أخبرنا أبو العباس عبد الوهاب بن عبد الحي المذكر[٣]، قال: أخبرنا أبو محمَّد أحمد بن محمَّد بن إسحاق[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن غالب البصري الزاهد ببغداد[٥]، قال: حدثنا دينار مولىٰ أنس بن مالك[٦] عن أنس رضي الله عنه

---

(١) [٣١٣٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٦١٧ (٥٥٥٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٧٥، كلاهما أخرجاه من طريق عثمان بن عمير عن أنس بن مالك بنحوه.
وانظر: «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٢١.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو بكر بن السني، حافظٌ ثقة.

(٥) الباهلي، وضاع متروك كذاب.

(٦) **دينار مولىٰ أنس** بن مالك، هو أبو مِكْيَس الحبشي، كان يزعم أنه خادم أنس بن مالك وحدث عنه ببغداد، روىٰ عنه أحمد بن محمد بن غالب وغيره، قال ابن عدي: ذاهب الحديث.
انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٩٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٠.

قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة، يعتق الله تعالىٰ في كل ساعة من يوم الجمعة ستمائة ألف عتيق من النار»[(١)].

١٠ قوله ﷻ ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ أي: فرغ منها[(٢)].

﴿فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ للتجارة والتصرف في حوائجكم[(٣)].

﴿وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال مقاتل: يعني: الرزق وهما أمرا إباحة وتخيير[(٤)] كما قال تعالىٰ: ﴿وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُواْ﴾[(٥)].

[٣١٤١] وقد أخبرنا عقيل بن محمَّد بن أحمد الجرجاني[(٦)]، أن

---

(١) [٣١٤٠] الحكم على الإسناد:
إسناده شديد الضعف؛ فيه دينار ضعيف ذاهب، وأحمد بن غالب وضاع كذاب.
التخريج:
أخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ١٥٦ (٣٤٣٤) من طريق سليمان التيمي عن أنس، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٦٥ بمعناه.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٨.

(٣) المائدة: ٥.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٨.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٣، ولم ينسبوه.

(٦) من (م) ولم أجده.

أبا الفرج البغدادي القاضي[١]، أخبره عن أبي جعفر الطبري[٢]، قال: حدثنا العباس بن أبي طالب[٣]، قال: حدثنا علي بن المعافىٰ بن يعقوب المَوصلي[٤]، قال: حدثنا أبو عامر الصائغ[٥]، عن أبي[٦] خلف، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ قال: «ليس لِطلب دُنيا، ولكن عيادة مريضٍ، وحضور جنازةٍ، وزيارة أخٍ

---

(١) من (م)، وهو المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.

(٢) محمد بن جرير، ثقة حافظ.

(٣) العبَّاس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان البَغْدَادِيُّ، أبو محمد بن أبي طالب، مولىٰ آل العباس، أصله واسطي سمع محمد بن القاسم الأسدي وغيره، وروىٰ عنه عبد الله بن إسحاق المدائني وآخرون. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٢/ ١٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٦٣).

(٤) علي بن المعافىٰ بن يعقوب الموصلي، لم أقف علىٰ ترجمته.

(٥) قال الذهبي: أبو عامر الصائغ عن أبي خلف عن أنس قال الأزدي: كان يضع الحديث.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٤٣.

(٦) زاد بعدها في الأصل: أبو بكر، وهو أبو خلف الأعْمى البصريُّ، حازم ابن عطاء، شامي يحتمل أن يكون أصله بصري، روىٰ عن أنس، روىٰ عنه معان ابن رفاعة، وسابق الرقي، قال أبو حاتم: منكر الحديث ليس بالقوي وقال ابن حجر: متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٨٣).

في الله تعالىٰ»[١].

وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول رحمهم الله: وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم[٢].

وقال جعفر بن محمَّد الصادقُ رحمهما الله[٣]: ﴿فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ هو يوم السبت[٤].

﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ قيل: باللسان والقلب[٥].

وقيل: قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا[٦].

وقال سعيد بن جبير: الذكر طاعة الله، فمن أطاع الله تعالىٰ فقد ذكره، ومن لم يطعه [٧٤/أ] فليس بذاكرٍ وإن كان كثير التسبيح[٧].

﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

---

(١) [٣١٤١] الحكم على الإسناد:
إسناده شديد الضعف، فيه أبو عامر وضَّاع، وفيه أبو خلف متروك، وشيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
له شاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٣ من حديث العباس بن أبي طالب به بنحوه.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٠٩، ونسبه لمكحول فقط.

(٣) ليست في الأصل.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٩.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٩.

١١ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾

[٣١٤٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، قال: أخبرنا (محمَّد بن جعفر)[(٢)] قال: أخبرنا علي بن حرب[(٣)]، قال: أنبأنا ابن فُضيل[(٤)]، قال: حدثنا حصين[(٥)]، عن سالم بن[(٦)] أبي الجعد[(٧)] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: أقبلتْ عير ونحن نصلي مع النبي ﷺ الجمعة فانفض الناس إليها فما بقي غير اثني عشر رجلًا أنا فيهم فنزلت: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾ الآية[(٨)].

---

(١) عبد الله بن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (م): محمود بن جعفر. وهو خطأ، ومحمد هو المطيري، ثقة مأمون.

(٣) علي بن حرب، أبو الحسن الموصلي، صدوق فاضل.

(٤) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة، تغيَّر حفظه في الآخر.

(٦) في الأصل: عن وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٧) ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٨) [٣١٤٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن؛ فيه علي بن حرب وابن فضيل كلاهما صدوق، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (٢٠٥٨) من طريق سالم عن جابر به بنحوه، ومسلم في كتاب الجمعة، باب قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ (٨٦٣) من طريق جرير بن حصين به بنحوه، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة الجمعة (٣٣٢٢) من طريق هشام عن حصين بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.

وقال الحسن وأبو مالك: أصاب أهل المدينة جوعٌ وغَلاء سِعْرٍ فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة زيت من الشام، وكان إذا قدم قدم بكل ما يحتاج إليه البُرُّ وغيره، فضرب الطبل ليؤذن الناس بقدومه، والنبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، فلما رأى الناس قاموا إليه بالبقيع خشوا أن يسبقوا إليه، فلم يبق مع النبي ﷺ إلَّا رهط منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فنزلت هٰذِه الآية، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمَّد بيده لو تتابعتم حتىٰ لا يبقىٰ أحد منكم لسال بكم الوادي نارًا»[1].

وقال المقاتلان: بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن مرة الكلبي رضي الله عنه ثم أحد بني الخزرج[2] ثم أحد بني زيد بن مناة بن عامر[3] من الشام بتجارة، وكان إذا قدم لم يبق

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٤٩) (٨٢٠)، كلاهما من طريق عبثر عن حصين به بنحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٤، ونسبه للحسن، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٤٦٨ (١٩٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٢٩٩ (٦٨٧٧) من حديث جابر بنحوه.

انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٤٤٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٤.

(٢) بنو الخزرج: بطن من مزيقياء من الأزد غلب عليهم اسم أبيهم، فقيل لهم: الخزرج.

انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٥٢).

(٣) بنو زيد مناة: بطن من مزيقياء من القحطانية.

انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٢٥٨).

بالمدينة عاتق إلَّا أتته، وكان يقدم إذا قدم بكل ما يحتاج إليه من بر ودقيق وغيره، فينزل عند أحجار الزيت، وهو مكان في سوق المدينة، ثم يضرب بالطبل ليؤذن للناس بقدومه؛ ليخرج إليه الناس ليبتاعوا منه، فقدم ذات يوم يوم جمعة، وكان ذلك قبل أن يسلم النبي ﷺ وهو قائم على المنبر يخطب، فخرج إليه الناس فلم يبق في المسجد إلَّا اثني عشر رجلًا وامرأة، فقال النبي ﷺ: «**كم بقي في المسجد**»، فقالوا: اثنا عشر رجلًا وامرأة، فقال النبي ﷺ: «**لولا هٰؤلاء لقد سوِّمت عليهم الحجارة من السماء**» فأنزل الله ﷻ هٰذِه الآية[1].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الكلبي: لم يبق في المسجد إلَّا ثمانية رهط[2].

وقال ابن كيسان: خرجوا إلَّا أحد عشر رجلًا وامرأة[3].

وقال قتادة ومقاتل: بلغنا أنَّهم فعلوا ذلك ثلاث مرات في كل مرَّة

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٤، ونسبه لقتادة بمعناه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢٤، ونسبه لمقاتل ولم يعينه بنحوه.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٠٩، نسبه لمقاتل بن حيان بمعناه.

(٢) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١١، ونسبه للكلبي، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٠-١١١، نسباه للكلبي وقالا: حكاه الثعلبي عن ابن عباس.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢٤، نسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٠، ولم ينسبه.

لعير يقدم من الشام، وكل ذلك يوافق [٧٤/ب] يوم الجمعة[١].

وقال مجاهد: كانوا يقومون إلىٰ نواضحهم وإلى السفر يقدمون يبتغون التجارة واللهو، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا﴾[٢] اللهو قال المفسرون: هو ضرب الطبل[٣] وذلك أنَّ العير كانت إذا قدمت المدينة ٱستقبلوها بالطبل والتصفيق.

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: كان الجواري إذا نكحن يمرون بالمزامير والطبل فانفضوا، فنزلت هٰذِه الآية[٤].

﴿ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ وإنَّما ردَّ الكناية إلى التجارة وحدها لأنَّها أهم وأفضل[٥].

وقرأ طلحة بن مُصرِّف: (وإذا رأوا لهوًا أو تجارة ٱنفضوا إليها)[٦].

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١، ونسبه لقتادة.

(٢) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٠٩ نحوه.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٥٧، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٥، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١١، جميعهم نسبوه لمجاهد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٠٥، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١، وفيه: (وإذا رأوا التجارة واللهو).

وقيل: المعنىٰ وإذا رأوا تجارةً ٱنفضوا إليها أو لهوًا ٱنفضوا إليه، فحذف لدلالة الكلام عليه.

وقيل: الأجود في العربية أن يجعل الراجع في الذكر للآخر من الأسمين[١].

﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾ على المنبر[٢].

[٣١٤٣] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا عمر بن الحسن[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن سعيد[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا حصين[٧] عن[٨] مسعر[٩] وأبي حنيفة[١٠]، عن حماد[١١]، عن إبراهيم[١٢].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١١.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١١٢.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) القاضي أبو الحسين، ضعيف صاحب بلايا.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) حصين بن مخارق، أبو جنادة السلولي، متهم بالكذب.

(٨) في الأصل: بن. والتصويب من (م).

(٩) مِسْعَر بن كِدَام، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) النعمان بن ثابت، فقيه مشهور.

(١١) حماد بن أبي سليمان مُسْلِم الأَشْعَريُّ، فقيه صدوق، إلا أنه يرسل كثيرًا وله أوهام.

(١٢) إبراهيم النخعي، ثقة.

[٣١٤٤] وحبيب بن حسان[(١)]، عن عبيدة[(٢)]، عن إبراهيم[(٣)]، عن علقمة[(٤)]، عن عبد الله[(٥)] رضي الله عنه أنَّه سئل: أكان النبي ﷺ يخطب قائمًا أو قاعدًا؟ قال: أما تقرأ ﴿وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا﴾[(٦)].

﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ﴾ يقول: ليس يفوتهم شيء من أرزاقهم لتخلفهم عن النظر إلى المسرة ولا بتركهم البيع في وقت الصلاة، فالذي عند الله من العطاء هو خير من ذلك[(٧)].

---

(١) **حبيب بن حسان الكوفي**، هو ابن أبي الأشرس، وهو حبيب بن أبي هلال، له عن سعيد بن جبير وغيره، قال أحمد والنسائي: متروك.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٥٠ - ٤٥١.

(٢) عبيدة بن مُعْتِب الضَّبيُّ، أبو عبد الكريم الكوفي، ضعيف تغير بأخرة.

(٣) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٤) علقمة بن قيس، ثقة، ثبت، فقيه، عابد.

(٥) ابن مسعود، الصحابي المشهور.

(٦) [٣١٤٣ - ٣١٤٤] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه ضعيف صاحب بلايا، وحصين متهم، أما حبيب وعبيدة فقد توبعا.
التخريج:
أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في الخطبة يوم الجمعة (١١٠٨)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٨/ ٤٤٧ (٥٠٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٧٦ (١٠٠٠٣) جميعهم من طريق الأعمش عن إبراهيم به بنحوه.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٤٤٨ (٥١٨٣) من طريق إبراهيم عن علقمة مرسلًا بنحوه.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٠.

وقرأ أبو رجاء العُطارِدِي: (قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا)[١].

﴿وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ لأنَّه يوجد الأرزاق فإيّاه فاسألوا، ومنه فاطلبوا واستعينوا بطاعته علىٰ نيل ما عنده من خير الدنيا والآخرة[٢].

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٠.

٦٣

سُورَةُ المُنَافِقُونَ

سورة المنافقين

مدنية[١]. وهي سبعمائة وستة[٢] وسبعون حرفًا. ومائة وثمانون كلمة. وإحدىٰ عشرة آية[٣].

[٣١٤٥] أخبرنا (أبو الحسين)[٤] المقرئ الخبّازي، ثنا ظفران[٥]، حدثنا ابن أبي داود[٦]، حدثنا محمد بن عاصم[٧]، حدثنا شبابة[٨]، حدثنا مخلد بن عبد الواحد[٩]، عن علي بن زيد[١٠]، عن زِرِّ بن حُبيش[١١]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من

---

(١) قاله ابن عباس، أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» ص٣٣-٣٤، وعكرمة، والحسن البصري، أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢-١٤٣.
وحكى البقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ٨٦ الإجماع علىٰ مدنيتها.

(٢) في الأصل، و(ت): وست، والمثبت من «البيان في عد آي القرآن» للداني، وهو الصواب لغة.

(٣) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٧)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣١٦).

(٤) في الأصل: الحسين، والمثبت من (ت)، ومصادر ترجمته، وهو: علي بن محمد ابن الحسن المقرئ، إمام ثقة.

(٥) ابن الحسن بن الفيرزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، الإمام الحافظ الثقة.

(٧) الثقفي، أبو عبد الله الأصبهاني، صدوق.

(٨) ابن سوار الفزاري، ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(٩) أبو الهذيل البصري، ضعيف. (١٠) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(١١) أبو مريم الأسدي، ويقال: أبو مطرف الكوفي، ثقة جليل.

قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق »[(١)].

---

(١) [٣١٤٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
علي بن زيد هو ابن جدعان ضعيف، ومخلد بن عبد الواحد، منكر الحديث جدًّا.
التخريج:
الحديث قد جاء عن أُبي بن كعب رضي الله عنه من طرق أربعة:
فرواه عنه أبو أمامة الباهلي، وعبد الله بن عباس، وزر بن حبيش، وعبد الرحمن ابن أبزىٰ.
وقد فرق المصنف رحمه الله تعالىٰ هٰذِه الطرق في كتابه هٰذا، فصار عمدة لمن بعده. وخشية من التكرار عند التعليق علىٰ كل سورة آثرت أن أبسط الكلام عليه في هٰذا الموضع، ثم أحيل عليه فيما يأتي إن شاء الله تعالىٰ.
أولًا: طريق زر بن حبيش: ورواه عنه ثلاثة أنفس:
أ- علي بن زيد بن جدعان.
ب- عطاء بن أبي ميمونة: ورواه عنهما اثنان:
١- مخلد بن عبد الواحد:
رواه أبو بكر بن أبي داود في «فضائل القرآن» كما في «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٣٩٣، ومن طريقه المصنف في هٰذِه السورة، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٣٩.
ورواه ابن أبي حاتم، ومن طريقه المصنف في أول تفسير سورة غافر عن الحسن ابن محمد بن الصباح.
ورواه المصنف في أول سورة الأنبياء والصف من طريق عبد الله بن روح المدائني.
ثلاثتهم ابن أبي داود، وابن الصباح، والمدائني، عن محمد بن عاصم عن شبابة ابن سوار.
ورواه المصنف في أول سورة النمل والقمر، وابن مردويه في سورة آل عمران كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢٦٨ من طريق محمد بن عمران

.....

ابن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ عن أبيه.
كلاهما شبابة، وعمران بن أبي ليلىٰ، عن مخلد بن عبد الواحد.
٢- أبو الخليل بزيع بن حسان:
رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٦، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٣، عن علي بن الحسن بن عامر، عن محمد بن بكار عن أبي الخليل.
كلاهما مخلد بن عبد الواحد، وأبو الخليل عن علي بن زيد بن جدعان، وعطاء ابن أبي ميمونة.
كلاهما عن زر بن حبيش عن أُبي بن كعب به.
وعامة المصادر تذكر ابن زيد، وعطاء مقرونين، خلا المصنف هنا فإنه أخرجه من طريق علي بن زيد وحده.
وجاء عن علي بن زيد من وجه آخر:
رواه المصنف في أول سورة الجن من طريق نوح بن أبي مريم، ورواه أيضًا في أول سورة الحجر، من طريق أبي الخليل بزيع بن حسان، ورواه ابن مردويه في سورة المطففين كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٧٣ من طريق الحسن بن عجلان.
ثلاثتهم نوح، وأبو الخليل، وابن عجلان، عن علي بن زيد عن زر به.
وعلي بن زيد ضعيف لا يحتج به، قاله أحمد، والبخاري، وأبو حاتم كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٨.
ويوجد من دونه جماعة ضعفاء.
ج- عاصم بن بهدلة:
رواه المصنف في سورة ق، ونوح، والفجر، والفيل، من طريق محمد بن يحيىٰ عن سلم بن قتيبة عن شعبة عن عاصم به.
ثانيًا: طريق أبي أمامة الباهلي:
يرويه هارون بن كثير العبدي عن زيد بن أسلم العدوي عن أبيه عن أبي أمامة.

.....

ويرويه عن هارون ثلاثة:

أ- سلام بن سليم المدائني الطويل:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، ورواه المصنف في سورة الطلاق، والقلم، والحاقة، والواحدي في مواضع من «الوسيط» منها ١/ ٤١١، ٢/ ١٤٧، ٣/ ٥٣٧، ٤/ ٢٤، من طرق عن أبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر، ورواه ابن مردويه في سورة آل عمران كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢٦٨ عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة.

ورواه ابن الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٩٨ من طريق أبي بكر الجعابي ومخلد الدقاق.

خمستهم ابن عدي، وابن مطر، وأبو إسحاق والجعابي ومخلد، عن إبراهيم بن شريك بن الفضل الأسدي الكوفي.

ورواه المصنف في سورة الأعراف من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الوهاب.

كلاهما ابن شريك، وابن عبد الوهاب، عن أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي عن سلام بن سليم به.

ب- القاسم بن الحكم العرني:

رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ٥، وذكره ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧ عن القاسم به.

ج- يوسف بن عطية الكوفي:

رواه المصنف في سورة النور، والممتحنة، والعلق، وابن الشجري في «الأمالي الخميسية» ١/ ٩٤ من طريق إسماعيل بن عمرو البجلي.

ورواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٣٤٩، وابن مردويه في سورة آل عمران كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٢٦٨، وذكره ابن عدي في «الكامل» ٧/ ١٢٧، من طريق أبي خالد يزيد بن خالد الرملي.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٥٠٩ من طريق أبي إبراهيم الترجماني.

ثلاثتهم سلام، والعرني، ويوسف عن هارون بن كثير عن زيد به.

.....

وهارون مجهول، والرواة عنه: سلام المدائني متروك، والقاسم العرني صدوق فيه لين، ويوسف ابن عطية متروك.

قال ابن عدي في «الكامل»: هارون غير معروف، ولم يحدث به عن زيد بن أسلم غيره، وهٰذا الحديث غير محفوظ عن زيد.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٥، وهٰذا من هٰذا الوجه لا يصح، لضعف إسناده بالكلية، وهو منكر من سائر طرقه. اهـ.

ثالثًا: طريق عبد الله بن عباس:

رواه المصنف في أول سورة محمد، والمعارج، من طريق عكرمة بن خالد عن سعيد بن جبير.

ورواه أيضًا في سورة الأنعام، والجمعة، والفلق، من طريق نوح بن أبي مريم عن زيد العمي عن أبي نضرة المنذر بن قطعة العبدي.

ورواه الخليلي في «الإرشاد» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧ من طريق نوح بن أبي مريم، عن رجل، عن عكرمة مولى ابن عباس، ثلاثتهم (ابن جبير، وأبو نضرة وعكرمة) عن ابن عباس به.

وفي طريق ابن جبير جماعة من المتكلم فيهم، أما الطريقان الآخران ففيهما نوح ابن أبي مريم وهو متهم بالوضع والكذب في الحديث.

رابعًا: عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي:

رواه المصنف في سورة الطور، والمزمل، والماعون، من طريق أبي جعفر محمد ابن الحسن الأصفهاني.

ورواه الخطيب البغدادي، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٣ من طريق محمود بن غيلان.

كلاهما أبو جعفر، وابن غيلان، عن المؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري عن أسلم المنقري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ عن أبيه به.

وليس في طريق ابن غيلان سوىٰ ذكر رحلة شيخ المؤمل للبحث عن أصل هٰذا الحديث، حتى ٱستبان له وضعه. فمن فوق المؤمل لا ذكر لهم فيه.

.....

وبعد: فهٰذا آخر ما وقفت عليه من طرق حديث فضائل السور، وهو حديث موضوع بلا شك، وقد أجمع العلماء علىٰ رده، وعدم قبوله، فمنهم من حكم عليه بالوضع، ومنهم من حكم عليه بالضعف، واستيعاب أسماء العلماء الذين صرحوا برده عسير جدًّا، وسياق عباراتهم مما يضيق عنه هٰذا المقام، وحسبي أن أشير إلىٰ أسمائهم ومصادر كلامهم.

فمن هٰؤلاء العلماء:

١- عبد الله بن المبارك: أخرجه عنه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٥٧، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩٣ قال: أظن الزنادقة وضعته.

٢- أبو حاتم الرازي كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣.

٣- ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ١٢٧.

٤- أبو عبد الله الحاكم في كتابه «المدخل» (ص١٩)، وكما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩.

٥- ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ١/ ٣٩٣.

٦- أبو الفضائل الصغاني في كتابه «الموضوعات» (ص٢٦)، وكتابه «الدر الملتقط في تبيين الغلط» (ص٥١).

٧- شيخ الإسلام ابن تيمية في مواضع من كتبه منها في «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤، حيث نقل اتفاق العلماء علىٰ أنه موضوع.

٨- ابن قيم الجوزية في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٣) حيث عده من الموضوعات.

٩- أبو عبد الله الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٨٣ عده خبرًا باطلًا موضوعًا.

١٠- الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٢/ ١٨٠.

١١- ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٥ قال: وهو منكر من سائر طرقه.

١٢- زين الدين العراقي في «ألفية الحديث» وشرحها «فتح المغيث» للسخاوي (ص١٢٥).

١٣- شمس الدين السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ١/ ٣٠٥.

.....

١٤- جلال الدين السيوطي في حاشيته علىٰ «أنوار التنزيل» للبيضاوي كما في «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» للمناوي ١/ ٤٥٤، وفي «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٢٧.

١٥- محمد بن طاهر الفتني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص٨٢).

١٦- المناوي في «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير البيضاوي» ٢/ ٥٤٦ وغيرها.

١٧- محمد بن علي الشوكاني في «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٢٩٦).

وأخيرًا: فهٰذا ما تيسير جمعه من طرق الحديث، وكلام العلماء عليه، وبهما يعلم بطلان الحديث، وسقوطه.

والمصنف رحمه الله تعالى ٱستوعب تخريجه من سائر الطرق المذكورة، فصار عمدة لغيره، وهدفا وجه جماعة من العلماء سهام النقد واللوم عليه بسبب تخريجه له، وعذره أنه في كل موضوع يذكره يسوقه بإسناده، والله أعلم.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ۝١﴾

فيما أظهروا لأنهم أضمروا خلافه[1].

٢ ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً﴾ سترة[2].

---

(١) عبارة المصنف رحمه الله تنبئ عن جنوحه إلىٰ حمل قول الله تعالىٰ عن المنافقين: «قالوا نشهد» على المجاز دون الحقيقة، واللفظ القرآني يحتمل الأمرين، ووجهه: أن مراتب المنافقين متفاوتة في النفاق، وشدة الكفر، فمنهم من آمنوا لما سمعوا آيات القرآن، أو لاحت لهم أنوار من النبي ﷺ لم تثبت في قلوبهم، ثم رجعوا إلى الكفر للوم أصحابهم عليهم، أو لإلقائهم الشك في نفوسهم. وقد كان هٰذا الصنف موجودًا كما ذكره ابن عطية فهٰؤلاء إسناد الشهادة والإيمان إليهم حقيقة لا مجاز.

ومنهم من خالجهم خاطر الإيمان فترددوا وقاربوا أن يؤمنوا ثم نكصوا علىٰ أعقابهم فشابه أول حالهم حال المؤمنين حين خطور الإيمان في قلوبهم، وهاتان الصورتان لم يذكرهما المصنف.

ومنهم- وهو ما أراده المصنف- من أظهروا الإيمان كذبًا وهٰذا هو الفريق الأكثر، وليس ما أظهروه في شيء من الإيمان، فإطلاق ٱسم الإيمان علىٰ مثل هٰذا الفريق مجاز بعلاقة الصورة.

وعلىٰ هٰذا الٱعتبار يجوز أن يكون ﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ مستعملًا في معنييه الأصلي والمجازي علىٰ ما يناسب محمل فعل آمنوا والله أعلم.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣١١ - ٣١٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٨/ ٢٣٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٦٧)،

﴿فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾.

٣ ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟﴾ أقروا إذا رأوا المؤمنين.

﴿ثُمَّ كَفَرُوا۟﴾ إذا خلوا إلى المشركين ﴿فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

٤ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ﴾

لاستواء خلقها، وحُسن صورتها، وطُول قامتها[١]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: وكان عبد الله بن أُبي جسيمًا صحيحًا فصيحًا ذلق اللسان[٢]، فإذا قال؛ سمع النبي ﷺ قوله[٣].

قال الله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ﴾ أشباح

«تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٤٠.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠.

(٢) أي: طلق اللسان، يقال: تكلم فلان بلسان ذلق طلق. أي: فصيح بليغ. «لسان العرب» لابن منظور مادة [طلق].

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٤١ بلا نسبة، والبغوي في «معاني التنزيل» ٨/ ١٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٧٤، والخازن في «لباب التأويل في معاني التنزيل» ٤/ ٢٩٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٧٦.
وظاهر اللفظ أن عموم المنافقين كانوا علىٰ هٰذِه الصفة، ولكن تفسير ابن عباس رضي الله عنهما المذكور خصص هٰذا العموم، والأمر كذلك، إذ يبعد أن يكون جميع المنافقين أحاسن الصور، وعليه: فالمراد بضمير الجمع واحد معين وهو ابن أبي علىٰ قول ابن عباس، أو عدد محدود كما جاء عن الكلبي أنه قال: إن المراد: إنه أُبي، والجد بن قيس، ومعتب بن قشير. والله أعلم.
انظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٢٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور

بلا أرواح، وأجسام بلا أحلام[١]. قرأ الأعمش، والكسائي، وأبو عمرو- غير عبّاس-، وقنْبُل عن ابن كثير: ﴿خُشُبٌ﴾ مخففًا بجزم الشين[٢]. [١٢٨/أ]

وهي قراءة البراء بن عازب رضي الله عنهما[٣]، واختيار أبي عبيد؛ قال لمذهبها في العربية: وذلك أن واحدتها خشبة، ولم نجد في كلامهم اسمًا علىٰ مثل[٤] فعلة جمع علىٰ فُعُل بضم الفاء والعين[٥]. ويلزم من ثقّلها أن يُثقِّل البدن أيضًا فيقرأ: (والبُدُن

٢٨/ ٢٣٩.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٧، «باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن» لبيان الحق النيسابوري ٥/ ١٥٠٤.
قال السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٤١: وإنما مثلهم بالخشب، لأن الخشب لا قلب له ولا عقل ولا يعي خبرًا ولا يفهمه. ويقال في العادة فلان خشب. أي: ليس له عقل ولا فهم. اهـ.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٦)، «التيسير في القراءات السبع» للداني (ص١٧١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٦، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٨، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٨، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٤٧.
وبخصوص رواية قنبل عن ابن كثير قال عنها ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٧١): وليس يصح ذلك. والله أعلم.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٨.

(٤) كذا، وفي هامش الأصل: وزن.

(٥) بل جاء هٰذا الجمع علىٰ ندرة ولم يحفظ إلا في: ثمرة وعليه فيكون خشب علىٰ مثال: جمع الجمع، وإن لم يسمع مفردًا.

جعلناها لكم)[١] واحدتُها بدنة[٢]. وقرأ الآخرون بالتثقيل[٣]، وهي ٱختيار أبي حاتم[٤] واختُلف فيه عن ابن كثير، وعاصم[٥].

[٣١٤٦] أخبرنا أبو بكر بن أبي محمد الحمشاذي[٦]، حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[٧]، حدثنا محمد بن يونس بن موسىٰ[٨]، حدثنا الأصمعي[٩]، حدثنا سليمان القافلاني[١٠] قال: جاء رجل إلى ابن

---

(١) الحج: ٣٦.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٨.

وأصل المبحث في: «غريب القرآن وتفسيره» لأبي عبد الرحمن اليزيدي (ص٣٧٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٠٨، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٦٧).

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٦)، «التيسير» للداني (ص١٧١).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٨.

(٥) حاصل الخلاف المشار إليه: أن قنبلا روىٰ عن ابن كثير أنه قرأها بالتخفيف. وروىٰ عنه البزي أنه قرأها بالتثقيل، وأما عاصم: فروىٰ عنه المفضل أنه قرأها بالتخفيف. وروىٰ عنه عامة أصحابه قراءته لها بالتثقيل.

وينظر في ذلك المصادر المشار إليها في توثيق القراءتين.

(٦) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمشاذ لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، ثقة

(٨) ابن سليمان القرشي الكديمي أبو العباس البصري ضعيف.

(٩) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع صدوق.

(١٠) في الأصل: الباقلاني، والمثبت من «الأنساب» للسمعاني وغيره، وهو سليمان ابن محمد بن سليمان، أبو الربيع القافلاني. والنسبة لبيع الأقفال يروي عن: عطاء والحسن وابن سيرين عداده في أهل البصرة يروي عن الأثبات الموضوعات، قال

سيرين[(١)]، فقال: رأيت كأني محتضن خشبة، فقال: أحسبك من أهل هٰذِه الآية، وتلا: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾[(٢)].

﴿يَحْسَبُونَ﴾ من جبنهم، وسوء ظنهم، وقلة يقينهم ﴿كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ قال مقاتل: يقول: إن نادىٰ مناد في العسكر، أو ٱنفلتت دابة، أو نشدت ضالة؛ ظَنُّوا أَنّهم يُرادون بذلك؛ لما في قلوبهم من الرعب[(٣)]. وقال بعضهم: إنما ذلك لأنهم علىٰ وجل من أن يُنزل

النسائي: متروك، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال الدارقطني: ضعيف.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٣٣.

(١) ثقة ثبت.

(٢) [٣١٤٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا. محمد بن يونس هو الكديمي: ضعيف.
وسليمان القافلاني: ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
وجدت في «تفسير الأحلام الكبير» المنسوب لابن سيرين (ص١٥) خبرًا قريبًا من هٰذا ونصه: أن ٱمرأة جاءت إلى ابن سيرين فأخبرته أنها رأت في منامها رجلًا مقيدًا مغلولًا. فقال لها: لا يكون هٰذا، لأن القيد ثبات في الدين وإيمان، والغل خيانة وكفر، فلا يكون المؤمن كافرًا. فأعادت المرأة الرؤيا عليه وأنها رأت في عنقه غلًا في ساجور، فلما سمع الساجور قال لها: نعم قد عرفت الآن، لأن الساجور من خشب والخشب في المنام نفاق في الدين كما قال في المنافقين: ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٥، وزاد نسبته مع مقاتل للسدي.
ومقاتل يحتمل أن يكون ابن سليمان البلخي المفسر المجمع علىٰ تركه، ويحتمل: أن يكون ابن حيان، أبو بسطام البلخي الصدوق، والمشهور بالتفسير

الله فيهم أمرًا يهتك أستارهم، ويبيح دماءهم وأموالهم.

وقال الشاعر في هٰذا المعنىٰ:

ولو أنها عصفورةٌ لحسبتها
مسوّمةً تدعو عُبيدًا وأزنما[1]

ثم قال: ﴿هُمُ ٱلْعَدُوُّ﴾ ٱبتداء وخبر ﴿فَٱحْذَرْهُمْ﴾ ولا تأمنهم. ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ لعنهم الله ﴿أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ يصرفون عن الحق[2].

٥ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ﴾

[١٢٨/ب] أي: أمالوها، وأعرضوا بوجوههم إظهارًا للكراهية[3].

وقرأ نافع، والمفضّل، ويعقوب -برواية روح- وزيد: بتخفيف

الأول والله أعلم.

(١) البيت مختلف في قائله علىٰ أقوال ثلاثة:

فقيل: هو للعوام بن شوذب الشيباني، وقيل: هو لجرير، وقيل: هو للبعيث. وهو في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٦٩)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٨) غير منسوب، «الحيوان» للجاحظ ٥/ ٢٤٠، «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٨٢٨، «عيون الأخبار» لابن قتيبة ١/ ١٦٦، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٦/ ٥٤، «حماسة البحتري» (ص٣٦١)، «الخصائص» لابن جني ١/ ١٣، ٢/ ١٨٠، ١٨٢، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٣٠.

وعبيد، وأزنم: قبيلتان من بني يربوع. وحسبتها: بالخطاب، التفاتا من الغيبة. ومسومة: أي خيلا مسومة. قاله السيوطي في «شواهد شرح الأشموني» ٤/ ٤١.

(٢) قاله ابن عباس، وأبو مالك. ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٢٦.

(٣) قاله الحسن، وقتادة. ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦.

الواو[١]، وهي ٱختيار أبي حاتم. وقرأ الباقون بالتشديد[٢]، واختاره أبو عبيدة[٣]؛ قال: لأنهم قد فعلوها مرة بعد مرة[٤].

﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾ يُعرضون عما دُعوا إليه[٥] ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ لا يستغفرون.

٦ **قوله تعالىٰ**: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ﴾ يا محمد.

﴿أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ﴾.

نزلت هٰذِه الآيات في عبد الله بن أُبي المنافق وأصحابه، وذلك علىٰ ما ذكره أهل التفسير، وأصحاب السير: أن رسول الله ﷺ بلغه أن بني المصطلق يجتمعون لحربه، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار؛ أبو جويرية زوج النبي ﷺ فلمّا سمع بهم رسول الله ﷺ خرج إليهم حتىٰ لقيهم علىٰ ماء من مياههم يقال له: المُريسيع[٦] من ناحية

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٦)، «التيسير» للداني (ص١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٦٩.

(٢) السابق. (٣) في (ت): أبو عبيد.

(٤) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٧، وفيهما: أبو عبيد.

(٥) ٱنظر «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٤٣.

(٦) بضم أوله، وفتح ثانيه، بعده ياء ساكنة، وسين مهملة، بعدها ياء أخرىٰ، وعين مهملة، علىٰ لفظ التصغير: قرية من وادي القرىٰ.

والمريسيع: ماء بنجد، في ديار بني المصطلق من خزاعة. قال ابن إسحاق: من ناحية قديد إلى الشام.

قُديد إلى الساحل، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق، وقُتل من قُتل منهم، ونفل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم، فأفاءها عليه[١].

وقد أُصيب رجلٌ من المسلمين من بني كليب[٢] بن عوف بن عامر

«معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص١٢٢٠)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١١٨ .

(١) هٰذا الخبر أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٢، ومن طريقه خليفة ابن خياط في «تاريخه» (ص٨٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٥، قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، ومحمد بن يحيىٰ بن حبان، كل قد حدثني بعض حديث بني المصطلق فذكره.
وهٰذا الإسناد رجاله رجال الصحيح، وابن إسحاق مدلس وقد صرح بالتحديث، غير أنه مرسل وفيه إثبات القتال بين الصفين. وهو معارض بما أخرجه البخاري كتاب العتق باب من ملك من العرب رقيقا (٢٥٤١)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب جواز الإغارة على الكفار في الجهاد (١٧٣٠) وغيرهما من حديث عبد الله بن عمر قال: أغار رسول الله ﷺ علىٰ بني المصطلق وهم غارون، وأنعامهم تسقي على الماء، فقتل مقاتلتهم، وسبىٰ ذراريهم، وأصاب يومئذ جويرية. وما في الصحيح أولىٰ. ولذا قال العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» ٣/ ٢٥٧ بعدما ساق الخبر المذكور: وهو وهم، فإنه لم يكن بينهم قتال، وإنما أغار عليهم على الماء، فسبىٰ ذراريهم، وأموالهم، كما في الصحيح.
قلت: فتحصل: أن وجود القتل والسبي مقطوع به. أما الٱقتتال فلا.
وكثير مما سيذكره المصنف في السورة من هٰذا الطريق، ولذا سأحيل عليه في الٱتفاق والاختلاف. وقد أشار الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٢) إلىٰ أن المصنف والواحدي قد عزياه لأصحاب السير.

(٢) كذا. وجاء كذلك في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٨٥. ولٰكن في عامة الكتب: كلب، وهو الصواب كما سيأتي.
وبنو كلب ينتسبون إلىٰ كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن لبانة

يقال له: هشام بن صبابة أصابه رجل من الأنصار[١] من رهط عبادة بن الصامت وهو يرىٰ أنه من العدو، فقتله خطأ[٢].

فبينما الناس علىٰ ذلك الماء[٣] إذ وردت واردة [١٢٩/أ] الناس ومع عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجير له من بني غفار، يقال له: جهجاه بن سعيد يقود له فرسه، فازدحم جهجاه وسنان الجهني حليف بني عوف بن الخزرج[٤] على الماء فاقتتلا فصرخ الجهني: يا معشر الأنصار، وصرخ الغفاري: يا معشر المهاجرين، فأعان جهجاها الغفاري رجل من المهاجرين يقال له: جُعال وكان فقيرًا، فقال عبد الله بن أُبيّ لجُعال: وإنك هناك؟! فقال: وما يمنعني أن أفعل ذلك؟ واشتد لسانُ جُعال علىٰ عبد الله بن أُبيّ، فقال عبد الله بن أُبيّ: والذي يُحلف به لأذرنَّك وبهمك غير هٰذا.

ابن خزيمة بطن من بني ليث، منهم هشام بن صبابة، وغالب بن عبد الله الليثي، ثم الكلبي، له صحبة كان أمير سرية. وهٰذِه النسبة مما ٱستدركه ابن الأثير في «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/ ١٠٥ على السمعاني في «الأنساب».

(١) سماه الواقدي: أوسا. كما في «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٨٦.

(٢) أخرجه ابن إسحاق بالإسناد المذكور كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٢، وهو ضعيف لعلة الإرسال.

(٣) هو ماء المريسيع كما سبق.

(٤) **عوف بن الخزرج**: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية. وهم: بنو عوف ابن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء. ومنهم عبد الله بن أُبيّ بن سلول المنافق.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٤٦، ٤٧١)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٨٥٨، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٥٢٦.

وغضب عبد الله بن أُبيّ، وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم، غلام حدث السن، وقال ابن أُبيّ: أفعلوها؟ قد واقرونا[١] وكاثرونا في بلادنا، والله ما مثلنا ومثلهم إلا كما قال القائل: سَمِّن كلبك يأكلك[٢]، أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، يعني بالأعز: نفسه، وبالأذل: رسول الله ﷺ.

ثم أقبل علىٰ من حضره من قومه، فقال: هٰذا ما فعلتم بأنفسكم، أحللتموهم بلادكم، وقاسمتموهم أموالكم. أما والله لو أمسكتم عن جُعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم، ولأوشكوا أن يتحولوا عن بلادكم، ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فلا تنفقوا عليهم حتىٰ ينفضوا من حول محمد.

قال زيد بن أرقم: أنت والله الذليل القليل المُبغَض في قومك، ومحمد ﷺ [١٢٩/ب] في عِزٍّ من الرحمن، ومودة من المسلمين. والله

---

(١) واقرونا أي: أثقلونا، وأصل الوقر: الحمل، وأكثر ما يستعمل في حمل البغل والحمار.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢١٣ (وقر)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٦٤١.

(٢) القائل هو: حازم بن المنذر الحماني. وهو مثل سائر وله قصة:
وذلك أن حازمًا مر بمحلة همدان فوجد غلامًا ملفوفًا في ثوب، فرحمه وحمله معه وقدم به منزله، وأمر أمة له أن ترضعه حتىٰ كبر وراهق الحلم، فجعله راعيًا لغنمه وسماه جحيشًا، وكان لحازم ابنة يقال لها: راعوم فهويت الغلام وهويها وانتبه حازم لهٰذا فترصد لهم حتىٰ عرف الحقيقة فوجدهم على الفاحشة، فقال: سمن كلبك يأكلك، فأرسلها مثلًا وشد علىٰ جحيش ليقتله ففر ولحق بقبيلته.
«مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ١٠٦.

لا أحبك بعد كلامك هٰذا. فقال عبد الله: ٱسكت فإنما كنت ألعب، فمشىٰ زيد بن أرقم إلىٰ رسول الله ﷺ وذلك بعد فراغه من الغزو، فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: دعني أضرب عنقه يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: «إذًا ترعد له أُنف كثيرةٌ بيثرب»[١]، فقال عمر: فإن كرهت يا رسول الله أن يقتله رجل من المهاجرين فمر سعد بن معاذ، أو محمد بن مسلمة، أو عباد (بن بشر بن وقش)[٢] فليقتلوه.

فقال رسول الله ﷺ: «فكيف يا عمر إذا تحدّث الناسُ أَنَّ محمدًا يقتل أصحابه لا. ولٰكن أَذِّنْ بالرحيل»[٣]، وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها، فارتحل الناس وأرسل رسول الله ﷺ إلىٰ عبد الله بن أُبي فأتاه فقال له: «أنت صاحب هٰذا الكلام الذي بلغني؟» فقال عبد الله: والذي نزل عليك الكتاب ما قلت شيئًا من ذلك قط وإن زيدًا لكاذب. وكان عبد الله في قومه شريفًا وعظيمًا،

---

(١) معنىٰ ترعد له أنف: أي: تنتفخ، وتضطرب أنوفهم حمية وعصبية.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣٤ (رعد).

(٢) وقع في الأصل: بن أسيد بن وقص، والمثبت من (ت)، وكتب الرجال.

(٣) قول النبي ﷺ لعمر أخرجه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾ (٤٩٠٦)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٥١٩.
وأخرجه مع ما قبله السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٤٤، من طريق الزهري، عن عروة، عن أسامة بن زيد فذكره.

فقال من حضر من الأنصار: يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا يُصدق عليه كلام غلام من غلمان الأنصار، عسىٰ أن يكون هٰذا الغلام وهم في حديثه ولم يحفظ ما قال، فعذره النبي ﷺ وفشت الملامة في الأنصار لزيد، وكذبوه، وقال له عمه وكان زيد معه: ما أردت إلا أن [١٣٠/أ] كذبك رسول الله ﷺ والناس ومقتوك وكان زيد يساير النبي ﷺ فاستحيا بعد ذلك أن يدنو من النبي ﷺ[(١)]، فلما ٱستقبل[(٢)] رسول الله ﷺ وسار لقيه أُسيد بن حضير فحيّاه بتحية النبوة وسلم عليه، ثم قال: يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها، فقال له رسول الله ﷺ: «**أو ما بلغك ما قال صاحبك عبد الله بن أُبي؟**» قال: وما قال؟ قال: «**زعم أنه إن رجع**

---

(١) قول عم زيد بن أرقم له، وما حصل له بسبب ذلك أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ٱتخذوا أيمانهم (٤٩٠١) من طرق، ومسلم في أول صفات المنافقين (٢٧٧٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٧٣ (١٩٣٣٤)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص١١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٨٩. كلهم من طرق عن زيد بن أرقم.

وفي المراد بعمه ٱحتمالات ثلاث:

١- أن يكون المراد عمه على الحقيقة وهو: ثابت بن قيس وله صحبة.

٢- أن يكون المراد عبد الله بن رواحة الخزرجي إذ هو زوج أمه، وكان زيد يتيمًا في حجره.

٣- أن يكون المراد سعد بن عبادة، إذ هو سيد قومه الخزرج. وجاء هٰذا صريحًا في «المعجم الكبير» للطبراني ٥/ ١٩٦، بإسناد مختلف فيه.

وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢١.

(٢) في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٤: قال ابن إسحاق: فلما ٱستقبل...

إلى المدينة أخرج الأعزُّ منها الأذل». فقال أُسيد رضي الله عنه فأنت والله تخرجه إن شئت، هو والله الذليل وأنت العزيز؛ ثم قال: يا رسول الله، أرفق به، فوالله لقد جاء الله سبحانه بك، وإنَّ قومه لَينظمون له الخرز ليتوجوه، فإنه ليرىٰ أنك ٱستلبته[1] ملكًا[2]. وبلغ عبد الله بن عبد الله ما كان من أمر أبيه فأتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أُبي، لما بلغك عنه، فإن كنت فاعلًا فمرني به، فإني أحمل إليك رأسه، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل أبر بوالديه مني، وإني أخشىٰ أن تأمر به غيري فيقتله، فلا تدعني نفسي أن أنظر إلىٰ قاتل عبد الله أن يمشي في الناس فأقتله، فأقتل مؤمنًا بكافر، فأدخل النار، فقال رسول الله ﷺ: «بل نرفق به، ونحسن صحبته ما بقي معنا»[3].

---

(١) في الأصل: ٱستنبطته. وما أثبته من الهامش و«السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٤.

(٢) نحو هٰذِه الكلمة قالها سعد بن عبادة رضي الله عنه للنبي ﷺ عندما عاده رسول الله ﷺ أخرجها البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم..﴾ (٤٥٦٥)، ومسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في دعاء النبي ﷺ وصبره علىٰ أذى المنافقين (١٧٩٨١).

(٣) خبر عبد الله بن عبد الله: أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٥، ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٦ من طريق عاصم بن عمر بن قتادة أن عبد الله أتىٰ رسول الله، فقال: يا رسول الله.. وفيه ٱنقطاع، فعاصم بن عمر لم يدرك عبد الله بن عبد الله رضي الله عنه.
ويشهد له ما رواه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٥٢٠ من طريق ووجه آخر وفيه ٱنقطاع أيضًا، وله شاهدان آخران فيهما ٱنقطاع، ولكن بمجموعها يؤيد بعضها بعضا، ويرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره. والله أعلم.

قالوا: وسار رسول الله ﷺ بالناس يومهم ذلك حتىٰ أمسىٰ وليلتهم [١٣٠/ب] حتىٰ أصبح، وصدر يومهم ذلك حتىٰ آذتهم الشمس، ثم نزل بالناس، فلم يكن إلا أن وجدوا مس الأرض وقعوا نيامًا، وإنما فعل صلوات الله عليه ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي جرىٰ من عبد الله بن أُبي[(١)] ثم راح بالناس حتىٰ نزل علىٰ ماء بالحجاز فويق النقيع[(٢)] يقال له: نقعاء[(٣)]، فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها

وانظر: «مرويات غزوة بني المصطلق» لإبراهيم قريبي (ص١٩٢).

(١) أخرجه ابن إسحاق من طريق أشياخه الثلاثة، وقد مضىٰ بيان ما فيها، وذكر من أخرجه من طريقه.

(٢) جاء في الأصل، و(ت): البقيع، وهو تصحيف قديم وقع فيه بعض أصحاب الحديث.

قال الخطابي كما في «معجم البلدان» لياقوت: وقد صحفه بعض أصحاب الحديث بالباء، وإنما الذي بالباء مدفن أهل المدينة.

والنقيع: بفتح النون، وكسر القاف ثم ياء ساكنة، وعين مهملة. وهي موضع من ديار مزينة بينه وبين المدينة عشرون فرسخًا ويقدر بـ(١٠٠) كيلو مترًا لأن الفرسخ يعادل خمس كيلوات.

وقال البلادي: النقيع: واد فحل من أودية الجلس بالحجاز، وهو صدر وادي عقيق المدينة. «معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص١٣٢٤)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٠١، «مرويات غزوة بني المصطلق» لإبراهيم القريبي (ص١٩٥)، «نسب حرب» لعاتق البلادي (ص٣٨٩)، «المقادير الشرعية» للكردي (ص٣٠٠).

(٣) نقعاء: بفتح أوله وإسكان ثانيه، بعده عين مهملة بعدها ألف ممدودة: ٱسم بئر خلف المدينة فوق النقيع من ديار مزينة، وكان طريق رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق، وله ذكر في المغازي.

«معجم ما ٱستعجم» للبكري (ص١٣٢٢)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٩٩.

وضلت ناقة النبي ﷺ وذلك ليلًا، فقال رسول الله: «**لا تخافوا فإنما هَبّتْ لموت عظيم**[١] **من عظماء الكفار توفي بالمدينة**» قيل من هو؟ قال: «**رفاعة بن تابوت**». فقال رجل من المنافقين[٢]: كيف يزعم أنه يعلم الغيب، ولا يعلم مكان ناقته، ألا يخبره الذي يأتيه بالوحي؟ فأتاه جبريل عليه السلام فأخبره بقول المنافق، وبمكان الناقة، وأخبر بذلك رسول الله ﷺ أصحابه، وقال: «**ما أزعم أني أعلم الغيب، وما أعلمه، ولكن الله تعالىٰ أخبرني بقول المنافق، وبمكان الناقة هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة**» فخرجوا يسعون قبل الشعب فإذا هو[٣] كما قال ﷺ، فجاؤوا بها وآمن ذلك المنافق، فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت أحد بني قينقاع -وكان من عظماء اليهود وكهفًا للمنافقين- قد مات ذلك اليوم[٤].

---

(١) أي: عقوبة له وعلامة لموته وراحة البلاد والعباد به. قاله النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٧/ ١٢٧.

(٢) ٱسم هٰذا الرجل: زيد بن اللصيت، كما أخرج الواقدي في «المغازي» ٢/ ٤٢٣، وقد آمن بسبب ذلك كما سيأتي.

(٣) كذا، وكتب الناسخ فوقها: هي. وكلاهما له محمل صحيح.

(٤) خبر هبوب الريح، ومقتل اليهودي: أخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٤، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٥-١١٦ من طريق أشياخه الثلاثة.

وأخرجه مسلم من حديث جابر بن عبد الله، كتاب صفة المنافقين وأحكامهم (٢٧٨٢)، غير أنه لم يسم فيه الذي مات من المنافقين، وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٣١٥) من طريقين سمي في أحدهما ٱسم المنافق.

فلما وافىٰ رسول الله ﷺ المدينة قال زيد بن أرقم: جلست في البيت لما بي من الهم والحياء، فأنزل الله [١٣١/أ] تعالىٰ سورة المنافقين في تصديق زيد، وتكذيب عبد الله بن أُبي، فلما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بأذن زيد رضي الله عنه فقال: «**يا زيد، إن الله تعالىٰ صدقك وأوفىٰ بأذنك**»(١).

وكان عبد الله بن أُبي بقرب المدينة، فلما أراد أن يدخلها جاء ابنه عبد الله بن عبد الله بن أُبي حتىٰ أناخ علىٰ مجامع طرق المدينة، فلما

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٥ (١٤٣٧٨)، ٣٤١ (١٤٦٧٦)، ٣٤٦ (١٤٧٣٢) من طرق ثلاثة من حديث جابر، وليس في شيء منها اسم المنافق.

وأخرجه الواقدي في «المغازي» ٢/ ٤٢٣ من حديث جابر بن عبد الله، ورافع بن خديج، وعبادة بن الصامت.

(١) خبر زيد بن أرقم وقول النبي ﷺ له:

أخرجه البخاري كتاب التفسير باب: ﴿ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا..﴾ (٤٩٠٢)، ومسلم، كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٧٧٢)، والترمذي، كتاب التفسير باب ومن سورة المنافقين (٣٣١٢)، والنسائي في «التفسير» ٢/ ٤٣٤، وأحمد ٤/ ٣٦٨ (١٩٢٨٥)، ٣٧٣ (١٩٣٣٤) كلهم من طريق أبي إسحاق السبيعي.

وأخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة المنافقين (٢٣١٢)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٥٠) من طريق أبي سعيد الأزدي كلاهما عن زيد بن أرقم به.

وأخرجه ابن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ٣٠٥ من طريق أشياخه الثلاثة، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٦.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٤ عن الحسن مرسلًا.

وأخرجه ابن سعد، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٥.

جاء أبوه عبد الله بن أُبي قال: وراءك. قال: مالك؟ ويلك. قال: والله ما تدخلها أبدًا إلا بإذن رسول الله ﷺ ولتعلمن اليوم من الأعز من الأذل، فشكا عبد الله إلىٰ رسول الله ﷺ ما فعل[1] ابنه، فأرسل إليه رسول الله ﷺ أن خل عنه يدخل، فقال: أما إذا جاء أمر النبي ﷺ فنعم، فدخل ولم يلبث إلا أيامًا قلائل حتى ٱشتكىٰ ومات[2].

---

(١) كذا. وكتب الناسخ فوقها: صنع.

(٢) هٰذا الموقف أخرجه عبد بن حميد عن محمد بن سيرين مرسلًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
وأخرجه عبد بن حميد أيضًا عن عكرمة مرسلًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٩، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٤، عن عكرمة، وابن زيد.
والترمذي في التفسير (٣٣١٥)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٥٢٠ مختصرًا، وهو في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٩.
وأخرجه الطبراني عن أسامة بن زيد من وجه آخر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٩.
وابن المنذر عن ابن جريج كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٣٩.
وقد مر قريبًا موقف آخر له مع أبيه عندما طلب من النبي ﷺ أن يقتل أباه.
وفي هذين الموقفين: تتجلىٰ عظمة عقيدة الإسلام الخالدة، وكيف يكون أثرها في النفوس فالعرب قبل الإسلام كانوا يتداعون من مكان بعيد فيما بينهم حمية وعصبية للقبيلة والعشيرة وفي سنوات معدودة تصهر هٰذِه العقيدة تلك الروابط الأرضية، فيصبح مراد الله تعالىٰ مقدما في نفوس أهل الإسلام من الصحابة الكرام علىٰ ما تهواه نفوسهم، ولم يكن موقف عبد الله رضي الله عنه هٰذا بدعا من المواقف.
فهٰذا أبو عبيدة يقتل أباه يوم بدر، وهٰذا أبو بكر الصديق هم بقتل ابنه عبد الرحمن، وهٰذا مصعب بن عمير يقتل أخاه عبيد بن عمير، وهٰذا عمر يقتل قريبًا

قالوا: فلما نزلت هٰذِه الآية[(١)] وبان كذب عبد الله بن أُبي، قيل له: يا أبا حباب، إنه قد نزل فيك آي شداد، فاذهب إلىٰ رسول الله ﷺ يستغفر لك، فلوىٰ رأسه، ثم قال: أمرتموني أن أؤمن فقد آمنت، وأمرتموني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت، فما بقي إلا أن أسجد لمحمد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝٦﴾.

٧ ﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا﴾

[١٣١/ب] يتفرقوا ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فلا يقدر أحدٌ أن يعطي أحدًا شيئًا إلا بإذنه، ولا أن يمنعه شيئًا إلا بمشيئته.

قال رجل لحاتم الأصم: من أين تأكل؟ فقرأ: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾[(٢)].

وقال الجُنيد: خزائن السماء: الغيوب، وخزائن الأرض:

له، وهٰذا حمزة وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ﷺ جميعًا يقتلون: عقبة، وشيبة، والوليد بن عتبة وهم من عشيرتهم.

وفي كل هٰؤلاء نزل قوله تعالىٰ يوم بدر: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

انظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٤٦٨.

(١) جاء في الهامش، و(ت): الآيات، وهي أوضح في بيان المراد.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣١٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٢٨.

القلوب، وهو علام الغيوب، ومقلب القلوب[١]. وكان الشبلي رحمه الله يقول: ولله خزائن السموات والأرض، فأين تذهبون[٢].

٨ ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ﴾

يعني: من غزاة بني لحيان ثم بني المصطلق، وهم حي من هُذيل[٣].

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١١٤، وانظر «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢٨٠-٢٨٣).

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٤٥ وجهًا في الآية ولم ينسباه للجنيد. بل صدراه بقولهم: وفيه لأصحاب الخواطر: أن خزائن السموات الغيوب، وخزائن الأرض: القلوب.
وأخرج أبو سعد الماليني في «الأربعين في شيوخ الصوفية» (ص١١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥/ ١٣٩ أن أبا سعيد الخزاز يقول من معناها: خزائنه في السماء الغيوب، وفي الأرض القلوب.

(٢) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٢٨.

(٣) وبنو لحيان فخذ من قبيلة هذيل وهي قبيلة يقال لها: هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذيل قبيلة حجازية ينقسمون إلىٰ قسمين: شمالي وجنوبي الشمالي منهم تقع ديارهم في أطراف مكة، وخاصة من جهة الطائف، ومن هٰذا القسم: بنو لحيان وهم ستة بطون معروفة عند من يعني بهٰذا العلم.
«الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٣١، «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ٣/ ١٢١٣، «المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب» (ص٥٠٨) لعبد الرحمن بن حمد المغيري.

﴿لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ فعزة الله تعالىٰ: قهره من دونه، وعزة رسوله: إظهار دينه على الأديان كلها، وعزة المؤمنين: نصره إياهم علىٰ أعدائهم وهم ظاهرون.

وقيل: عزة الله الولاية، قال الله تعالىٰ: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ۚ﴾[(١)] وعزة الرسول الكفاية، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[(٢)]، وعزة المؤمنين الرفعة والرعاية، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(٣)] وقال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾[(٤)].

وقيل: عزة الله الربوبية، وعزة الرسول النبوة، وعزة المؤمنين العبودية[(٥)].

وكان جعفر الصادق رحمه الله يقول: من مثلي ورب العرش معبودي، من مثلي وأنت لي[(٦)].

وقيل: عز الله تعالىٰ خمسة:

عز الملك والبقاء، وعز العظمة والكبرياء [١٣٢/أ]، وعز البذل والعطاء، وعز الرفعة والغناء، وعز الجلال والبهاء.

---

(١) الكهف: ٤٤.

(٢) الحجر: ٩٥.

(٣) آل عمران: ١٣٩.

(٤) الأحزاب: ٤٣.

(٥) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤١/أ كلاما طويلا قريبا من هٰذا.

(٦) لم أجده.

وعز الرسول خمسة: عز السبق والابتداء، وعز الأذان والنداء، وعز قدم الصدق على الأنبياء، وعز الاجتباء والاصطفاء، وعز الظهور على الأعداء.

وعز المؤمنين خمسة: عز التأخير، بيانه: «**نحن الآخرون السابقون يوم القيامة**»(١)، وعز التيسير؛ بيانه ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾(٢)، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ﴾(٣) وعز التبشير، بيانه: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾﴾(٤)، وعز التوقير، بيانه: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾(٥) وعز التكثير، بيانه (إنهم أكثر الأمم)(٦) ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

---

(١) هٰذا جزء من حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.
أخرجه البخاري كتاب الجمعة، باب فرض الجمعة (٨٧٦)، باب هل علىٰ من لم يشهد الجمعة غسل (٨٩٦)، ومسلم كتاب الجمعة، باب هداية هٰذِه الأمة ليوم الجمعة (٨٥٥)، والبغوي في «شرح السنة» ١٠/ ٦٨-٦٩.

(٢) القمر: ١٧.

(٣) البقرة: ١٨٥.

(٤) الأحزاب: ٤٧.

(٥) آل عمران: ٨٨.

(٦) هٰذا اللفظ لم أجده، غير أن معناه جاء من حديث جماعة:
١- أخرج الترمذي كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صف أهل الجنة (٢٥٤٦)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٧ (٢٢٩٤٠) من حديث بريدة بن الحصيب، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٥٣ (٤٣٢٨) من حديث ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «أهل الجنة عشرون ومائة صف، ثمانون منها من هٰذِه الأمة، وأربعون من سائر الأمم» وهو حديث صحيح.

٩ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ﴾

تشغلكم[(١)] ﴿أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ قال المفسرون: يعني الصلوات الخمس[(٢)]، نظيره قوله: ﴿لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾[(٣)] ﴿وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾.

١٠ ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ﴾

أمهلتني، يجوز أن يكون[(٤)] (لا) صلة فيكون الكلام بمعنى

٢- وأخرج البخاري كتاب الأنبياء باب وفاة موسىٰ وذكره بعده (٣٤١٠) كتاب الطب باب من لم يرق (٥٧٥٢)، كتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفًا (٦٤٧٢) كتاب الرقاق باب ومن يتوكل (٦٥٤١)، ومسلم كتاب الإيمان باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بعير حساب ولا عذاب (٢٢٠)، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «عرضت علي الأمم، فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي معه الرجل والرجلان، والنبي وليس معه أحد إذ رفع لي سواد عظيم فظننت أنهم أمتي فقيل لي: هٰذا موسىٰ وقومه، فنظرت فإذا سواد عظيم فقيل لي هٰذِه أمتك، ومعهم سبعون ألفًا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب..» الحديث.

(١) قاله سهل التستري، ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤١/ ب).

(٢) جاء هٰذا التفسير عن جماعة منهم: الضحاك، وعطاء، وقتادة.
وأقوالهم مخرجة في «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١٧، «تعظيم قدر الصلاة» للمروزي ١/ ١٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٠ - ٣٤١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٧٧.

(٣) النور: ٣٧.

(٤) كذا، وفي (ت): تكون.

التمني، ويجوز أن تكون بمعنىٰ هلّا فتكون ٱستفهامًا[١].

﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ يعني: مثل ما أجلت لي في الدنيا ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ فأتصدق[٢] وأزكي مالي ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٣] المؤمنين، نظيره قوله: ﴿وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾[٤]، هٰذا قول مقاتل، وجماعة من المفسرين[٥].

وقالوا: نزلت [١٣٢/ب] هٰذِه الآية في المنافقين.

وقيل: الصلاح هاهنا: الحج. والآية نازلة في المؤمنين[٦].

روى الضحاك، وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما من أحد

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣١. وما ٱختاره المصنف من أن لولا للتمني، هو أحد ٱستعمالات لولا على المجاز أو الكناية لا على الحقيقة. وأما تجويزه أن تكون بمعنىٰ هلا وهو التحضيض، وهٰذا الٱستعمال الحقيقي لـ «لولا» مال إليه الفراء.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٨٥، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٨/ ٢٥٣.

(٢) وروي أن سعيد بن جبير قرأ: (فأتصدق وأكون)، كما في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨).

(٣) في الأصل: (وأكون) والمصنف يثبت فيما يكتب قراءة حفص عن عاصم، وحفص يقرأها بالجزم، نعم روي عن عاصم أنه قرأها كذلك بالنصب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤١، ولكن المشهور الجزم وعليه نسخة (ت).

(٤) الرعد: ٣٣.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣٤.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣٤، وفي (ت)، و«زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٠، أن قائل هٰذا القول هو ابن عباس رضي الله عنهما. ويؤيد هٰذا ما بعده.

يموت، وكان له مال فلم يؤد زكاته، وأطاق الحج فلم يحج إلا سأل الرجعة عند الموت. فقالوا: يا ابن عباس، اتق الله فإنما نرىٰ هٰذا للكافر يسأل الرجعة. قال: أنا أقرأ عليكم به قرآنًا، ثم قرأ هٰذِه الآية إلىٰ قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ قال: أحج[١].

[٣١٤٧] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، حدثنا ابن حمدان[٣]، حدثنا ابن سهلويه[٤] حدثنا سلمة[٥]، حدثنا عبد الرزاق[٦]، أخبرنا الثوري[٧] عن يحيىٰ بن أبي حية[٨] عن الضحاك[٩] عن ابن عباس رضي الله عنهما[١٠].

---

(١) رواية عطية هٰذِه أخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٨ .

(٢) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) القطيعي ثقة.

(٤) إبراهيم بن سهلويه، لم أجده.

(٥) هو سلمة بن شبيب الحجري، ثقة.

(٦) الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) هو سفيان بن سعيد، ثقة إمام حافظ حجة كان ربما دلس.

(٨) هو أبو جناب الكلبي الكوفي، ضعفوه لكثرة تدليسه.

(٩) ابن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(١٠) [٣١٤٧] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف لحال يحيىٰ بن أبي حية، ضعفوه لكثرة تدليسه.

ثم إن الضحاك لا يصح له سماع من ابن عباس فهو منقطع كما قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٦.

التخريج:

الخبر جاء عن ابن عباس موقوفًا، ومرفوعًا.

(يعني ٱحتج بأول الآية)[١].

واختلف القراء في قوله: (فأصدق وأكون من الصالحين)[٢] فقرأ أبو عمرو، وابن محيصن: (وأكون) بالواو ونصب النون علىٰ جواب التمني، أو الٱستفهام بالفاء[٣]. قال أبو عمرو: إنما حُذفت الواو من

أخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة المنافقين (٣٣١٦)، وابن زنجويه في «الأموال» ٢/ ٧٨٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٨ من طريق أبي جناب الكلبي عن الضحاك عن ابن عباس موقوفًا عليه.

وأخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٣١)، ومن طريقه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة المنافقين (٣٣١٦)، وابن المنذر وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مرديه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٠ من طريق أبي جناب به مرفوعًا.

قال أبو عيسى الترمذي بعد إخراجه: هكذا روىٰ سفيان بن عيينة وغير واحد هٰذا الحديث عن أبي جناب عن الضحاك عن ابن عباس قوله ولم يرفعوه. وهٰذا أصح من رواية عبد الرزاق- أي التي فيها رفع الخبر- وأبو جناب ٱسمه: يحيىٰ بن أبي حية، وليس هو بالقوي في الحديث. اهـ. قال المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ٩/ ٢٢٢ شارحًا كلام الترمذي: أي هٰذا الحديث الموقوف أصح من المرفوع وليس هو بالقوي. اهـ. أي أنه أقوى الضعيفين.

وقد سبق نقل كلام ابن كثير بعد ذكره للحديث قال: رواية الضحاك عن ابن عباس فيها ٱنقطاع. اهـ.

قلت: وقد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٨ من طرق أخرىٰ عن الضحاك من قوله.

(١) من (ت).

(٢) هٰذِه علىٰ غير القراءة المشهورة عن حفص عن عاصم وقد مضىٰ بيان ما فيها قريبًا.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧١)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١١٨، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٢-٣٢٣.

المصحف ٱختصارًا كما حذفوها من كلمن، وأصلها الواو[١]. وقال الفرّاء: ورأيت في بعض مصاحف عبد الله: ﴿فَقُولَا﴾[٢]، (فقلا) بغير واو[٣] وتصديق هٰذِه القراءة:

[٣١٤٨] ما أخبرنا محمد بن نعيم[٤]، وأخبرنا الحسين[٥] بن أيوب، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٦]، حدثنا القاسم بن سلام[٧]، حدثنا (حجاج عن هارون)[٨] قال: في حرف أُبي بن كعب،

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٧٨. وقد عارض هٰذا القول محمد بن يزيد فيما حكاه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٣٧.
وقول أبي عمرو: كلمن يشير إلى الكلمة الرابعة من حروف أباجاد وهي: أبجد، هوز، حطي، كلمن... وهي الحروف الأبجدية التي كان العرب يتعلمون ويعلمون القراءة والكتابة من خلالها، وهي المعروفة بحساب الجمل.
وقيل إن أصلها أسماء ملوك للعرب العاربة.
انظر «مفاتيح العلوم» للخوارزمي (ص١١٤)، «الفهرست» لابن النديم (ص٦).

(٢) طه: ٤٤، ٤٧، الشعراء: ١٦..

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٠، وعنه رواه ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٣٦٩، وفيه زيادة في النص وهي قوله: وهو خطأ، والقراءة فقولا.

(٤) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٥) في (ت): الحسن. وهو أبو عبد الله الطوسي الأديب النحوي الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٦) ثقة.

(٧) أبو عبيد، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٨) في الأصل: (حجاج بن هارون)، والمثبت من مصادر ترجمتها. وحجاج هو ابن محمد الأعور، ثقة ثبت لكنه ٱختلط في آخر عمره، وهارون هو ابن موسى الأزدي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

وعبد الله بن مسعود: (وأكون من الصالحين) بالواو[(١)].

وقرأ الآخرون: ﴿وَأَكُن﴾ بالجزم عطفًا بها على قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ لو لم يكن فيه الفاء، وذلك أن قوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ﴾ لو لم يكن فيه الفاء كان جزمًا[(٢)].

واختار أبو عبيد: الجزم، قال: من [١٣٣/أ] ثلاث جهات:

إحداها: أني رأيتها في الإمام مصحف عثمان[(٣)] ﴿وَأَكُن﴾ بحذف

---

(١) [٣١٤٨] الحكم على الإسناد:

إسناده منقطع.

التخريج:

وهٰذِه القراءة نسبها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٠ لابن مسعود، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٣٧، وابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٣٦٩، وزاد أبي بن كعب، ومثله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣١٥ - ٣١٦ وفيه أن قراءة أبي (وأكن)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٧١.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٧)، «التيسير» للداني (ص١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨ وهم الجمهور: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي. ذكرهم ابن مجاهد في السبعة.

وتوجيه هٰذِه القراءة: أن من جزم فعلىٰ عطفها علىٰ موضع فأصدق؛ لأن موضعه قبل دخول الفاء فيه جزم، لأنه جواب التمني، وجواب التمني إذا كان بغير فاء ولا واو مجزوم، لأنه غير واجب، ففيه مضارعة للشرط وجوابه، فلذلك كان مجزومًا، كما يجزم جواب الشرط، لأنه غير واجب إذ يجوز أن يقع، ويجوز أن لا يقع.

انظر «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٣.

(٣) المصحف الإمام يتلخص خبره في أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان لما رأىٰ كثرة

الواو، ثم ٱتفقت بذلك المصاحف فلم تختلف[١].

وأما الثانية: إجماع أكثر قراء الأمصار عليها[٢].

والثالثة: أنا وجدنا لها مخرجًا واضحًا صحيحًا من العربية لا يجهله أهل العلم بها، وهو أن يكون نسقًا علىٰ محل ﴿أصدَّقَ﴾ قبل دخول الفاء[٣]، وقد وجدنا مثله في أشعارهم القديمة، مثل قول القائل:

ٱختلاف الناس في وجوه القراءات ٱستشار البقية الباقية من المهاجرين والأنصار فنسخ الصحف المنتشرة بأيدي الناس في مصحف واحد، مرتبًا لسوره واقتصر علىٰ لغة قريش، فصار هٰذا المصحف هو الإمام ثم أرسل منه إلى الآفاق خمسة مصاحف، ثم ٱنتشر بعد ذلك.

انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ١/ ٧٩-٨٠.

(١) «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤١، قال: وروىٰ أبو عبيد... فذكره.

وفي «الإتحاف»: قال الحلواني أحمد عن خالد قال: رأيت في الإمام مصحف عثمان وأكون بالواو، ورأيته ممتلئًا دما.

قال الجعبري: وقد تعارض نقل هذين العدلين، فلا بد من جامع، فيحتمل أن النافي رآه بعد دثور ما بعد الكاف فبقي بعدها حرف هو النون، وتكون الواو دثرت. والله أعلم. اهـ.

وقال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٨٨ بعد أن ذكر قراءة الجزم: وكذا هو مرسوم في جميع المصاحف.

(٢) سبق ذكر من قرأ بها وأزيد قول الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٨ قال: قرأ بها عامة قراء الأمصار غير ابن محيصن وأبي عمرو.

(٣) «علل القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٣٦٩، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٣٧.

فـأبـلـونـي بـلـيـتـكـم لـعـلـي[١]
أصـالـحـكـم وأسـتـدرج نـويـا[٢]

فجزم: واستدرج عطفًا علىٰ محل: أصالحكم قبل دخول لعل[٣].

١١ ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

بالياء عاصم من طريق يحيىٰ عن أبي بكر عنه، وحماد أيضًا[٤]. وغيره بالتاء[٥].

---

(١) في الأصل: (لعل)، وفي (ت) وبعض مصادر البيت التي ذكرت الشاهد منه: لعلي.

(٢) القائل هو: أبو داود الإيادي، وهو في «ديوانه» (ص٣٥٠).
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ١/ ٨٨، ٣/ ١٦٨، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٣٧، «إعراب القراءات وعللها» لابن خالويه ٢/ ٣٧١، «الخصائص» لابن جني ١/ ١٧٦ وكلهم لم ينسبوه.
ومما ٱستوقفني قول السيوطي في «شرح شواهد المغني» ٢/ ٨٣٩ هو لأبي داود الإيادي فيما عزاه الثعلبي في «تفسيره». اهـ.
فلا يخلو الأمر من حالين: إما أن يكون المصنف ذكره في غير هٰذا الموضع، أو يكون ٱسم القائل سقط من هٰذِه النسخ التي بين يدي.
وما سبق هو آخر ما ذكره المصنف مما يتعلق بالقراءتين وتوجيهها.
وليعلم أن القراءتين متواترتان فلا ترجح إحداهما على الأخرىٰ، ولذا قال الإمام الطبري بعد ذكره لهما في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٩: والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب. اهـ.

(٣) كذا، وفي (ت) وفي بعض مصادر البيت: لعلي.

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧١)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٧)، «التيسير» للداني (ص١٧١).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٧). قال: وقرأ حفص- أي عن عاصم- والباقون بالتاء. «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧١).

٦٤

سُورَةُ التَّغَابُنِ

سورة التغابن

مكية، إلا قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ﴾[(١)] الآية.

وهي ألف وسبعون حرفًا[(٢)]. ومائتان وإحدىٰ وأربعون كلمة. وثماني عشرة آية[(٣)].

[٣١٤٩] أخبرنا أبو الحسين الخبّازي المقرئ[(٤)]، حدثنا أبو الشيخ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٥، وذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٢٣ عن عطاء بن يسار.
وهو قول ابن عباس بخلف، كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٣، «مصاعد النظر» للبرهان البقاعي ٣/ ٨٩.
وقيل: بل هي مدنية كلها. قاله ابن عباس.
وأخرجه عنه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣.
وقاله أيضًا عكرمة، والحسن، أخرجه عنهما البيهقي، وقتادة كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي.
والذي اختاره أبو عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٤٨) أنها مكية إلا آخرها فمدنية كما ذكر المصنف.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٨)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٧).
غير أن محقق القول الوجيز رجح أن عدد حروفها: ألف وأربعمائة وسبعون حرفًا. فالله أعلم.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٢)، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٤.

(٤) علي بن محمد بن حسن الخبازي الكبير. إمام ثقة.

الحافظ[١]، حدثنا أبو داود سليمان بن أحمد بن الوليد[٢]، حدثنا سلمة ابن شبيب[٣]، حدثنا الوليد بن الوليد الدمشقي[٤]، عن عبد الرحمن بن ثوبان[٥]، عن عطاء[٦]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا في تشابيك رأسه[٧] مكتوب خمس آيات من فاتحة سورة التغابن»[٨].

---

(١) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان. الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٢) **أبو داود سليمان بن أحمد بن الوليد.** كتب عن لوين وسلمة بن شبيب وغيرهما، قال أبو محمد بن حبان: شيخ ثقة. «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٤/ ١٦٦.

(٣) أبو عبد الرحمن الحجري النيسابوري، ثقة.

(٤) **الوليد بن الوليد العنسي القلانسي الدمشقي**، روىٰ عن: عبد الرحمن بن ثوبان وسعيد بن بشير، وروىٰ عنه: العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي وأيوب الوزان وسلمة بن شبيب وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق ما بحديثه بأس حديث صحيح، وقال الدارقطني وغيره: متروك. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٢٣.

(٥) عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخرة.

(٦) هو ابن أبي رباح. ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٧) تشابيك رأسه يقال: اشتبك، وتشابك إذا اختلط والتبس وتداخل، والمقصود تداخل شعر رأسه. انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٦٦٨.

(٨) [٣١٤٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه الوليد بن الوليد تركه جماعة، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان: صدوق يخطئ.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد الرحمن بن ثوبان عن عطاء، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به.

[٣١٥٠] وأخبرنا ناقل بن راقم[(١)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد[(٢)]، حدثنا عمرو بن محمد[(٣)]، حدثنا أسباط بن اليسع[(٤)]،

ورواه عنه اثنان:

١- الوليد بن الوليد الدمشقي عن عبد الرحمن به.

وأخرجه من هٰذا الطريق المصنف، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٨١-٨٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢١٢.

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٣/ ١٥٠، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٢.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧ بعد إيراده له من هٰذا الطريق: وهو غريب جدًّا، بل منكر.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٣١١: فيه الوليد بن الوليد، وثقه أبو حاتم، وابن حبان، وتركه جماعة، وبقية رجاله ثقات، وذكره السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٩٨، وقال: موضوع.

٢- بكر بن عمرو المعافري عن عبد الرحمن به.

وأخرجه من هٰذا الطريق البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٤٥ موقوفًا.

وشيخ البخاري فيه: الأسود بن خير أبو خير المصري لم يوثقه غير ابن حبان.

والحاصل: أن هٰذا الحديث غير صحيح لما ذكر آنفًا.

وقد ذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣١٧ ما نصه: ذكر الثعلبي عن ابن عمر كذا أن النبي ﷺ قال: «ما من مولود...» فذكر الحديث.

ونقله عن ابن عطية ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٨/ ٢٥٨.

(١) لم أجده.

(٢) البلخي، لم أجده.

(٣) الكرابيسي أو الكرباسي، لم أجده.

(٤) **أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي** أبو طاهر البصري، روىٰ عن: حكيم بن داود الكاشي ومحمد بن سلام البيكندي ويوسف بن زهير وغيرهم، وروىٰ عنه:

حدثنا يحيىٰ بن عبد الله السلمي[(١)]، حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي [١٣٣/ ب] مريم[(٢)]، عن علي بن زيد[(٣)]، عن زِرِّ بن حُبيش[(٤)] عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة**»[(٥)].

أحمد بن علي بن زيد القهدواني ومحمد بن عمرو بن سليمان النيسابوري المعروف بابن عمرويه وغيرهم، قال ابن حجر: مقبول، قيل: إنه مات سنة ثلاث وستين ومائتين، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣).

(١) **يحيىٰ بن عبد الله بن زياد بن شداد السلمي** أبو سهل ويقال: أبو الليث المروزي ويقال: البلخي، روىٰ عن حفص بن غياث وعبد الله بن المبارك وأبي عصمة نوح ابن أبي مريم وغيرهم، روىٰ عنه: البخاري وعبد الله بن علي الكرماني وخلق آخرون. قال ابن حجر: ثقة، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨٢).

(٢) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٣) ابن جدعان. ضعيف.

(٤) ثقة جليل.

(٥) [٣١٥٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا، ومتنه موضوع.

عمرو بن محمد ومن دونه لم أجدهم، وأسباط مقبول، فإذا تفرد لم يقبل حديثه ونوح بن أبي مريم متهم بالكذب، وعلي بن زيد بن جدعان ليس بشيء.

التخريج:

مر بيانه في أول سورة المنافقون، وقبلها مرارًا.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾﴾

اختلف العلماء في حكم هٰذِه الآية:

فقال قوم: إن الله تعالىٰ خلق الخلق مؤمنين وكافرين، قال ابن عباس رضي الله عنهما: بدأ الله تعالىٰ خلق ابن آدم مؤمنًا وكافرًا، ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدأ خلقهم مؤمنًا وكافرًا[1]، واحتجوا بحديث الصادق المصدوق[2].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ١٣٢، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٣/ ٦٠٣، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٢ من طريق علي بن أبي طلحة. ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٢٥ من طريق عطاء بن السائب كلاهما عن أبي صالح عن ابن عباس به.

(٢) يشير إلىٰ حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إذ يقول فيه:

حدثني الصادق المصدوق قال: «يجمع خلق أحدكم في بطن أمه أربعين يومًا نطفة..» الحديث. وهو حديث مشهور، إلا أن الجهمية أنكرته كما في «تأويل مختلف الحديث» لابن قتيبة (ص٢١) والحديث يرويه عن ابن مسعود اثنا عشر نفسًا:

أولًا: زيد بن وهب الجهني: ورواه عنه ثمانية أنفس:

١- سليمان الأعمش: ورواه عنه ثلاثة وثلاثون نفسًا:

رواه البخاري كتاب القدر (٦٥٩٤)، كتاب التوحيد باب: قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ

.....

سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾ (٧٤٥٤)، ومسلم كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه (٢٦٤٣)، وأبو داود كتاب السنة باب القدر (٤٧٠٨)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٣٨)، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٨١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٤٧، وأبو بكر الوراق في زيادته علىٰ كتاب «القدر» لابن وهب (ص١٥٥)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٣٥٦) كلهم من طرق عن شعبة بن الحجاج.

ورواه الترمذي كتاب القدر باب ما جاء في أن الأعمال بالخواتيم (٢١٣٧)، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٣٠ (٤٠٩١)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٣٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٨٧، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٥٩) كلهم من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

ورواه مسلم كتاب القدر (٢٦٤٣)، والترمذي كتاب القدر باب ما جاء في أن الأعمال بالخواتيم (٢١٣٧)، وابن ماجه في المقدمة باب في القدر (٧٦)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٨٢ (٣٦٢٤)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٥٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٨، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦٠، وفي «شعب الإيمان» ١/ ١٨٧. كلهم من طرق عن محمد بن خازم أبي معاوية الضرير.

ورواه مسلم (٢٦٤٣)، والترمذي (٢١٣٧)، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٣٠ (٤٠٩١)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٨، والفريابي في «القدر» (٤٢١) وابن وهب في «القدر» (ص١٥١)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٧٨، وابن حزم في «المحلىٰ» ١/ ٤٧ كلهم من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه ابن ماجه، وابن بطة من طريق محمد بن فضيل.

ورواه ابن ماجه، والحميدي في «المسند» ١/ ٦٩، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٥٩) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي.

ورواه النسائي ١/ ٥٩٣ في التفسير من «الكبرىٰ» من طريق شريك النخعي .

ورواه البخاري كتاب: بدء الخلق (٣٢٠٨) باب: ذكر الملائكة. من طريق أبي

.....

الأحوص.

ورواه البخاري أيضًا كتاب: أحاديث الأنبياء (٣٣٣٢) باب: خلق آدم من طريق حفص بن غياث.

ورواه عبد الله بن وهب في «القدر» (ص١٥١)، وأبو عوانة في «المستخرج» كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٩ عن جرير بن حازم.

ورواه مسلم، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٨، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦٠، وابن حزم في «المحلىٰ» ١/ ٧٧ كلهم من طريق عبد الله بن نمير.

ورواه مسلم، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» ٩/ ٨٩، وأبو بكر الوراق (ص١٥٤)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩، وأبو عثمان الصابوني في «عقيدة السلف» (ص٧٧)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٣٨، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ٦٥٢ كلهم من طرق عن جرير بن عبد الحميد.

ورواه مسلم كتاب القدر باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه (٢٦٤٣) من طريق عيسىٰ بن يونس.

ورواه الفريابي في «القدر» عن عبد الواحد، وعلي بن مسهر.

ورواه أبو داود كتاب السنة باب في ذراري المشركين (٤٧٠٨)، وعبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٢٣، وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٨٠)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٣٥٦) كلهم من طرق عن سفيان الثوري.

ورواه أبو بكر الوراق (ص١٥٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦١ من طريق عمار بن زريق.

ورواه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ٩٣٧، ومن طريقه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٦٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/ ٧، وفي «شرح السنة» ١/ ١٢٨ عن أبي خثيمة زهير بن معاوية.

ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٧٧، من طريق إسماعيل بن زكريا.

.....

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٣٦٤، ٣٦٥ من طريقين عن داود الطائي، وفي ٨/ ١١٥ من طريق فضيل بن عياض.
ورواه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩ من طريق محاضر.
ورواه الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٥٩) من طريق شجاع بن الوليد.
ورواه أبو عوانة في «المستخرج» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٧٩، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص١٠٧) من طريق خالد الحذاء.
ورواه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٩ من طريق زائدة.
ورواه الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٣٥٦) من طريق عبد العزيز بن مسلم، وأبي عوانة، وفي (ص٦١) من طريق عمرو بن زامل.
ورواه أبو عوانة في «المستخرج» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٧٩ من طريق سليمان التيمي.
ورواه تمام في «فوائده» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٧٩ من طريق ورقاء بن عمر، ويزيد بن عطاء وداود بن عيسىٰ. كلهم ثلاثة وثلاثون نفسًا عن الأعمش به.
قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٩: وكنت خرجته في جزء من طرق نحو الأربعين نفسًا عن الأعمش فغاب عني الآن، ولو أمعنت التتبع لزادوا علىٰ ذلك. اهـ.
٢- سلمة بن كهيل:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٤١٤ (٣٩٣٤)، والنسائي ١/ ٥٩٣ في التفسير من «الكبرىٰ»، والفريابي في «القدر»، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢١، وأبو بكر الوراق (ص١٥٧) كلهم من طرق عن فطر بن خليفة عن سلمة به.
٣- أبو شهاب الحناط:
رواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ٦٥٢، وأبو بكر الوراق (ص١٥٢) من طريق محمد بن زياد بن فروة عن أبي شهاب به.
٤- عبد الله بن عون:

.....

رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٣٣ من طريق عبيد الله بن سفيان عن ابن عون به.

٥- علقمة:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ٢٥١ من طريق مغيرة عن إبراهيم عن علقمة به.

٦- حبيب بن حسان:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ١٧٠ من طريق يوسف بن أسباط عن حبيب به.

٧- أبو أسامة:

رواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٦٠ من طريق شعيب بن أيوب عن أبي أسامة به.

٨- سليمان التيمي:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٦٠ من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه به.

ثمانيتهم عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود به.

ثانيًا: عبد الله بن ربيعة السلمي:

رواه الفريابي في «القدر» (١٣١).

ثالثًا: أبو الأحوص الجشمي:

رواه الفريابي في «القدر» (١٣٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٧٩.

رابعًا: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٧٤ (٣٥٥٣)، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٢.

خامسًا: علقمة:

رواه أبو يعلى الموصلي كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٧/ ١٧٠.

سادسًا: أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه الفريابي في «القدر».

وقوله: «السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن أمه»[(١)].

سابعًا: أبو وائل:

رواه تمام في فوائده كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٨.

ثامناً: خيثمة بن عبد الرحمن:

رواه ابن أبي حاتم، والخطابي كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٨.

تاسعًا: مرة بن عبد الرحمن الهمذاني:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٦٩.

عاشرًا: طارق بن شهاب.

حادي عشر: مخارق بن سليم.

أخرجه عنهما الفريابي في «القدر».

ثاني عشر: ناجية بن كعب:

أخرجه العيسوي في فوائده كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٧٨.

كلهم (ابن وهب، وابن ربيعة، وأبو الأحوص، وأبو عبيدة، وعلقمة، وأبو عبد الرحمن، وأبو وائل، وخيثمة، ومرة، وطارق، ومخارق، وناجية) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكره.

ولحديث ابن مسعود هٰذا شواهد عدة أشار إلىٰ جملة منها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٨-٤٧٩.

(١) هٰذِه الجملة جاءت في بعض ألفاظ حديث ابن مسعود السابق، وجاءت من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٥٦، والبزار كما في «كسف الأستار» ٣/ ٢٣، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٦٥٨ من طريق محمد بن سيرين.

ورواه اللالكائي أيضًا من طريق يحيىٰ بن عبيد الله عن أبيه.

كلاهما عن أبي هريرة به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٣ رجال البزار رجال الصحيح.

[٣١٥١] وبما أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني[١]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يحيى العبيدي[٢] ببوشنج[٣]، حدثنا أحمد بن نجدة بن العريان[٤]، حدثنا الحِمَّاني[٥]، حدثنا ابن المبارك[٦]، عن ابن لهيعة[٧]، حدثني بكر بن سوادة[٨] عن أبي تميم الجيشاني[٩]، عن أبي ذر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس يعرج به إلى الرب تبارك وتعالىٰ، فقال: يا رب، أذكر أم أنثىٰ؟ فيقضي الله ما هو قاض.

---

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) قال الخليل: ثقة مأمون.

(٣) **بوشنج**: بلدة من نواحي هراة، وهي بفتح الشين، وسكون النون والجيم، خرج منها جماعة. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٠٨.

(٤) كان من الثقات.

(٥) يحيىٰ بن عبد الحميد. حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(٦) الإمام الثقة الثبت الفقيه العالم.

(٧) صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرها.

(٨) **بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي المصري**، روىٰ عن: جناب بن مرثد الرعيني وسعيد بن المسيب وأبي تميم الجيشاني وآخرين، وروىٰ عنه: عبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وآخرون. قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال ابن حجر: ثقة فقيه، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٢).

(٩) عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، ثقة مخضرم.

أشقي أم سعيد؟ فيكتب ما هو لاق» وقرأ أبو ذر رضي الله عنه من فاتحة التغابن [١٣٤/أ] خمس آيات[١].

[٣١٥٢] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق الفامي[٢]، حدثنا أبو بكر بن خَنْب[٣]، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل السُّوطي[٤]،

---

(١) [٣١٥١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف لحال الحماني وهو يحيىٰ بن عبد الحميد، متهم بسرقة الحديث.، ومتنه صحيح. كما يأتي في التخريج.
التخريج:
الحديث جاء من طرق عدة، ومداره علىٰ عبد الله بن لهيعة عن بكر بن سوادة عن أبي تميم الجيشاني عن أبي ذر به.
ورواه عن ابن لهيعة أربعة أنفس:
رواه المصنف من طريق عبد الله بن المبارك، ورواه عبد الله بن وهب في «القدر» (ص١٤٩)، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٩ - ١٢٠ من طريق حسن ابن موسىٰ، ورواه الفريابي في «القدر» كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٩ من طريق قتيبة بن سعيد. أربعتهم عن ابن لهيعة به.
وطريق ابن وهب من أصحها، وعليه فالحديث صحيح، وعبد الله بن لهيعة وإن كان مدلسًا إلا أنه قد صرح بالتحديث، ثم إن الراوي عنه من العبادلة، وقد قبل كثير من العلماء روايتهم عنه.
والحديث أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه عن أبي ذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٢) ثقة.

(٣) في (ت): حبيب، وهو تصحيف وهو محمد بن أحمد بن خنب، الدهقان، صدوق لا بأس به.

(٤) إبراهيم بن إسماعيل بن محمد أبو إسحاق السوطي.
حدث عن: عفان بن مسلم وعبد الرحمن بن المبارك العيشي وخلق آخرين، روىٰ

حدثنا داود بن الفضل[١]، حدثنا نصر بن طريف[٢]، أخبرنا قتادة[٣] عن (أبي حسان)[٤] الأعرج، عن ناجية بن كعب[٥]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**خلق سبحانه فرعون في بطن أمه**

عنه: أحمد بن عثمان الأدمي وعبد الله بن إسحاق بن الخراساني وغيرهما، قال الدارقطني: لا بأس به، مات في سنة اثنتين وثمانين ومائتين، «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٣.

(١) في الأصل: المفضل وما أثبته من (ت) ومصادر الترجمة، وهو داود بن الفضل الحلبي، روىٰ عن: النضر بن عبد ربه الموصلي، وروىٰ عنه: أبو نعيم عبيد بن هشام الحلبي. قال الأزدي: متروك، وقال: ضعيف مجهول، وقال الذهبي: لا يكاد يعرف «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٩.

(٢) **نصر بن طريف أبو جزء القصاب الباهلي**، روىٰ: عن قتادة وحماد بن أبي سليمان، روىٰ عنه: عبد الغفار الحراني وأبو عمر الضرير ومؤمل بن إسماعيل، قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال يحيىٰ من المعروفين بوضع الحديث وأفحش ابن حبان القول فيه.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٦، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٧٦.

(٣) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٤) في الأصل: ابن أبي حسان، والمثبت من (ت) ومصادر ترجمته، وهو مسلم بن عبد الله، روىٰ عن: ابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعبد الله بن عمرو وعدة، روىٰ عنه: عاصم الأحول وقتادة وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: مستقيم أو مقارب الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق رمي برأي الخوارج. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٤٦).

(٥) ثقة.

كافرًا، وخلق يحيىٰ بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا »[(١)].

---

(١) [٣١٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا لحال نصر بن طريف المتفق علىٰ تركه قاله ابن عدي، والذهبي، وداود بن الفضل: متروك لا يكاد يعرف، ومتنه حسن.
التخريج:
الحديث: مداره علىٰ ناجية بن كعب عن ابن مسعود.
ورواه عن ناجية اثنان:
١- أبو إسحاق السبيعي، أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٣/ ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٦٣٣ من طريق عبد العزيز بن عبد الله بن وهب القرشي عن شعبة عن أبي إسحاق.
وعبد العزيز متكلم فيه كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣.
وانظر «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٤٤٧.
٢- أبو حسان الأعرج: رواه عنه قتادة، ورواه عن قتادة أربعة أنفس:
أ- نصر بن طريف:
رواه المصنف، وابن عدي في «الكامل» ٧/ ٣٣، والديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ١٨٩، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٦٣٣، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٩٠ كلهم من طرق عن نصر به.
ب- أيوب بن خوط:
أخرجه عنه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٥٠، وأيوب متروك كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٦.
ج- هشام الدستوائي:
أخرجه عنه ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣٥٠، وفي سنده يحيىٰ بن بسطام العبدي قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١١٩: لا تحل الرواية عنه.
د- أبو هلال محمد بن سلم الراسبي:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٧٦ من طريق شاذ بن الفياض، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢١٥ من طريق مسلم بن إبراهيم، واللالكائي في «شرح

وقال النبي ﷺ: «إن الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طُبع كافرًا»[(١)].

أصول الاعتقاد» ٣/ ٦٣٣ من طريق أبي وهب عبد العزيز بن عبد الله، ثلاثتهم عن أبي هلال به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٣ عن إسناد الطبراني: إسناده جيد.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٤٤٧: وجملة القول: إن هٰذِه الطرق عن قتادة كلها واهية جدًّا، سوىٰ طريق أبي هلال الراسبي، فهي خير منها بكثير، وهي في نقدي حسنة.

(١) هٰذا حديث أُبي بن كعب رضي الله عنه مرفوعًا، يروىٰ مطولًا، ومختصرًا.

ومداره علىٰ أبي إسحاق السبيعي عن ابن عباس عن أُبي، ورواه عن أبي إسحاق ثلاثة:

١- رقبة بن مصقلة:

رواه مسلم كتاب القدر باب: قدر على ابن آدم حظه من الزنىٰ وغيره (٢٦٦١)، وأبو داود كتاب السنة باب في ذراري المشركين (٤٧٠٥) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي.

ورواه مسلم أيضًا كتاب الفضائل باب: من فضائل الخضر عليه السلام (٢٣٨٠)، والنسائي ٢/ ١٢ في التفسير من «السنن الكبرىٰ» عن محمد بن عبد الأعلى القيسي. كلاهما عن المعتمر بن سليمان عن أبيه عن رقبة به.

٢- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

رواه أبو داود كتاب السنة باب من فضائل الخضر عليه السلام (٤٧٠٦) عن محمود بن خالد بن الفريابي عن إسرائيل به.

٣- عبد الجبار بن العباس الهمذاني:

رواه الترمذي كتاب التفسير باب: ومن سورة مريم (٣١٥٠)، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ٢/ ٦١٣، والصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٢٣٩) من طريق أبي قتيبة الشعيري عن عبد الجبار به.

وقال الله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ [(١)].

وقال آخرون: إن الله تعالىٰ خلق الخلق، ثم كفروا وآمنوا، قالوا: وتمام الكلام عند قوله تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ ثم وصفهم فقال: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ وهو مثل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى﴾[(٢)] الآية، قالوا: فالله خلقهم والمشي فعلهم، وهٰذا ٱختيار الحسين بن الفضل. قالوا[(٣)]: لو خلقهم كافرين ومؤمنين لما وصفهم بفعلهم في قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ والكفر فعل الكافرين، والإيمان فعل المؤمنين[(٤)].

واحتجوا بقوله تعالىٰ: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[(٥)]، وبقوله: «كُلُّ مولود يولد على الفطرة»[(٦)]، وقوله إخبارًا عن ربه:

وأصل قصة الخضر مع موسىٰ عليه السلام: مخرجة في «صحيح البخاري» في مواضع شتىٰ منها حديث ابن عباس عن أُبي بن كعب هٰذا. وليس فيها اللفظ المذكور. والله أعلم.

(١) نوح: ٢٧.

(٢) النور: ٤٥.

(٣) كذا. وفي (ت) قال. وهو كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٣ ولعله الصواب. والقائل: هو الحسين بن الفضل.

(٤) قول الحسين بن الفضل في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٣.
وعموم القول نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٠ لجماعة، ولم يعينهم كالمصنف.

(٥) الروم: ٣٠.

(٦) تمام الحديث: «فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه»، وهو حديث متفق علىٰ صحته من حديث أبي هريرة رواه عنه خلق لا يحصون كثرة.

«إني خلقت عبادي كُلَّهم حنفاء»[(١)] ونحوها من الأخبار.

أخرجه البخاري في مواضع منها كتاب الجنائز باب ما قيل في أولاد المشركين (١٣٨٥)، ومسلم كتاب القدر باب معنىٰ كل مولود يولد على الفطرة (٢٦٥٨)، وأبو داود كتاب السنة باب في ذراري المشركين (٤٧١٤)، والترمذي كتاب القدر باب ما جاء كل مولود يولد على الفطرة (٢١٣٨)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٥٣ (٧٤٤٣)، ٢٨٢ (٧٧٩٥)، ٣٩٣ (٩١٠٢)، ٤٨١ (١٠٢٤١)، ٢٣٣ (٧١٨١)، ٢٧٥ (٧٧١٢)، ٣١٥ (٨١٧٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٣٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٦، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ١٦١ وغيرهم من طرق عدة عن أبي هريرة رضي الله عنه به.

(١) هٰذا جزء من حديث عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ويرويه عنه مطرف بن عبد الله بن الشخير، وعن مطرف يرويه اثنان:

١- قتادة بن دعامة السدوسي:

رواه مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢٨٦٥) من طريق شعبة، ومطر، وهشام الدستوائي، ورواه أيضًا من طريق محمد بن أبي عدي، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٦٢ (١٧٤٨٤) عن يحيى القطان، وعبد الوهاب كلهم عن سعيد.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٢٠ ومن طريقه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٦ (١٨٣٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٥٨ عن معمر. كلاهما عن قتادة به.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٦ (١٨٣٤٠) عن عفان عن همام عن قتادة أنه رواه عن العلاء بن زياد العدوي، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وعقبة ثلاثتهم حدثوه عن مطرف به.

٢- الحسن البصري:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٦ (١٨٣٤٠) عن روح، عن عوف، عن حكيم بن الأثرم، عن الحسن به.

ثم اختلفوا في تأويلها:

فروىٰ أبو الجوزاء عن ابن عباس قال: فمنكم مؤمن يكفر، ومنكم كافر يؤمن[(١)].

وقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: فمنكم كافر في حياته، مؤمن في العاقبة [١٣٤/ب] ومنكم مؤمن في حياته، كافر في العاقبة[(٢)].

وقال الضحاك: فمنكم كافر في السر، مؤمن في العلانية كالمنافق، ومنكم مؤمن في السر كافر في العلانية كعمّار وذويه رضي الله عنهم[(٣)].

وقال عطاء بن أبي رباح: فمنكم كافر بالله مؤمن بالكوكب، ومنكم من يؤمن بالله كافر بالكوكب[(٤)]، يعني: في شأن الأنواء.

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٣٥.

وعمار هو ابن ياسر، وكان الكفار يعذبونه ومن فعل فعله، ولا يرفعون عنهم العذاب حتىٰ يسبوا النبي ﷺ، ويسبوا دينه، فكان يذهب عمار إلى النبي ﷺ يبكي فيخبره الخبر فيقول له ﷺ: «إن عادوا فعد». أي إن عادوا إلىٰ إيذائك، فعد إلىٰ سبي ليرفع عنك العذاب.

وأصل هٰذا الخبر أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٢٤٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٠ من طريق أبي عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه فذكره. وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٧٣.

وقال الزجاج -وهو أحسن ما قيل فيها-[١]: هو الذي خلقكم فمنكم كافر بأن الله خلقه -وهو مذهب أهل الدهر والطبائع-[٢] ومنكم مؤمن بأن الله خلقه[٣].

وجملة القول في حكم هٰذِه الآية ومعناها والذي عليه جمهور الأمة، والأئمة والمحققون من أهل السنة:

هو أن الله تعالىٰ خلق الكافر وكفره فعلًا له وكسبًا[٤]، وخلق المؤمن وإيمانه فعلًا له وكسبًا، فالكافر يكفر ويختار الكفر بعد خلق الله إياه؛ لأن الله تعالىٰ قدر ذلك عليه، وعلمه منه، والمؤمن يؤمن ويعتاد الإيمان بعد خلق الله تعالىٰ إياه؛ لأن الله تعالىٰ أراد ذلك

---

(١) في الأصل: منها، والمثبت من (ت) لدلالة السياق، إذ إن هٰذِه الجملة معترضة من كلام المصنف يستحسن فيها ما حكاه عن الزجاج.

(٢) وهٰذِه أيضًا جملة تفسيرية من المصنف.

وأهل الدهر والطبائع هم من أنكر الخالق، والبعث والإعادة، وقالوا بالطبع المحيي، والدهر المفني، وهم الذين أخبر الله عنهم في القرآن المجيد بقوله: ﴿وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر﴾ فالجامع عندهم هو الطبع، والمهلك هو الدهر. وهٰؤلاء صنف من معطلة العرب. أنظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (ص٤٩٠).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٧٩-١٨٠، وحكاه عنه كذلك الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣.

وهٰذا القول أختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١١٩.

(٤) في (ت)، وكل من نقل عن المصنف: (فعل له وكسب) بالرفع. ويصح فيها الوجهان.

منه، وقدره عليه، وعلمه منه، ولا يجوز أن يُوجد من كل واحد منهما غير الذي قدره الله عليه وعلمه منه؛ لأن وجود خلاف المقدور عجز وخلاف المعلوم جهل.

وهما لا يليقان بالله ﷻ، ولا يجوزان عليه، ومن سلك هٰذا السبيل سلم من الجبر والقدر، وأصاب الحق[1]، كقول لبيد:

---

(١) أطال المصنف رحمه الله تعالىٰ في هٰذِه المسألة إطالة ظاهرة، ولم يفصل بين كلام العلماء في معنى الآية، وبين ذكر الخلاف في مسألة خلق الإنسان، فحصل بسبب ذلك لبس وإيهام.

فهو ذكر في مسألة خلق الإنسان قولين هما:

١- أن الله خلق الخلق مؤمنين وكافرين.

٢- أن الله خلق الخلق، ثم كفروا، وآمنوا. ورجحه المصنف.

وذكر أقوال المفسرين في معنى الآية:

فذكر قول ابن عباس، وأبي سعيد، والضحاك، وعطاء، والزجاج.

والذي يظهر- والله أعلم- أن كل ما ذكره من أقوال تحتمله الآية.

فالقول الأول له محمل صحيح يحمل عليه. وهو أن الخلق في علم الله القديم علىٰ قسمين: مؤمن، وكافر.

أما المعنى الذي قد يفهم من هٰذا القول- وكأن المصنف فهمه منه، فرده ولم يقبله- أن الله خلق الخلق فجعل منهم مؤمنًا، وجعل منهم كافرا جبرا وقهرا.

وعلىٰ هٰذا المعنىٰ، يكون القول الأول قول الجبرية.

وهٰذا المعنىٰ بعيد عن مراد أصحاب القول الأول الذين منهم ابن عباس وغيره.

فيتعين حمل هٰذا القول على المعنى الأول:

وعلىٰ هٰذا:

فالقولان لهما مأخذان صحيحان، ومنزعان مقبولان، واختلاف عامة المفسرين في معنى الآية في الغالب يدور حول هذين القولين، والآية تحتمل كل ذلك

يـا نـاظـرًا فـي الـديـن مـا الأمـر
لا قـدر صَـحَّ ولا جـبـرُ[(١)]

[٣١٥٣] [١٣٥/أ] وأخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه[(٢)]، حدثنا (علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي)[(٣)] قال:

والمعنى الذي لعله أن يكون الأقرب لسياق الآية هو:
أن الله ﷻ هو الذي خلق العباد، وقدر علىٰ قوم منهم الكفر، وعلىٰ قوم منهم الإيمان، ثم بعد ذلك يهدي كلا لما قدره عليه، كما قال تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ فيسر الكافر إلى العمل بالكفر، ويسر المؤمن للعمل بالإيمان، كما قال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فإيمانهم وكفرهم كله بقضاء الله وقدره، وهو الذي شاء ذلك منهم بأن جعل لهم قدرة وإرادة بها يتمكنون من كل ما يريدون من الأمر والنهي، وهو البصير سبحانه بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلال.
وما ذكره المصنف وانتصر له لا يخرج عن هٰذا التقرير.
انظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (ص٨٠٢)، «أضواء البيان» للشنقيطي ٨/ ٣٣٢، «دفع إيهام الاضطراب» للشنقيطي (ص٣٣٠)، «المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف» للأستاذ صالح الغامدي ٢/ ١٠٠٥.

(١) لم أجد هٰذا البيت في ديوانه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣، ولم ينسبه.

(٢) الإمام شيخ القراء والمحدثين.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من مصادر ترجمته، روىٰ عن: أحمد ابن سنان القطان، وعبد الحميد بن بيان، روىٰ عنه: أبو بكر ابن المقرئ، والحاكم، والدارقطني وآخرون كثيرون. قال عنه الذهبي: الإمام الثقة المحدث. مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥.

حدثنا أحمد[١] بن منصور الرَّمادي، قال: سمعت سيلان[٢] يقول: قدم أعرابي البصرة فقيل له: ما تقول في القدر؟ فقال: أمر تغالت فيه الظنون، واختلف فيه المختلفون فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه إلىٰ ما سبق من علمه[٣].

٣ قوله تعالىٰ: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ۝٤﴾

٥ ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ﴾

يعني: الأمم الماضية[٤] ﴿فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

٦ ﴿ذَٰلِكَ﴾ العذاب ﴿بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا﴾

لم يقل يهدينا؛ لأن البشر وإن كان لفظه واحدًا فإنه في معنى الجمع وهو ٱسم الجنس واحده إنسان ولا واحد له من لفظه[٥].

---

(١) في الأصل: محمد، والمثبت من كتب الرجال، وهو ثقة حافظ.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) [٣١٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده قوي إلىٰ سيلان، وسيلان لم أعرفه.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٣.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤١.

(٥) ٱنظر «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٤٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٣٨)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٤٨، وهو كما مر هنا عند البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤١.

﴿فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ ۚ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ﴾ عن إيمانهم ﴿وَٱللَّهُ غَنِىٌّ﴾ عن خلقه ﴿حَمِيدٌ﴾ في أفعاله.

٧ ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ﴾

يا محمد ﴿بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

٨ ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ﴾

وهو القرآن ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

٩ ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ﴾

قراءة العامة بالياء[١] لقوله: ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾، ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[٢] وقرأ سلام، ويعقوب بالنون[٣] اعتبارًا بقوله: ﴿أَنزَلْنَآ﴾[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨.

(٢) مراد المصنف بيان وجه قراءة العامة، وحاصله: أن هٰذِه القراءة موافقة لسياق ما قبلها، وهو الغيبة.

«الحجة» لابن زنجلة (ص٧١١)، «المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة» للدكتور محمد سالم محيسن ٣/ ٣٠٥.

(٣) «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (ص١٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٢.

(٤) هٰذا توجيه القراءة وحاصله: أنها قرئت بنون العظمة، وذلك على الالتفات من الغيبة إلى التكلم.

«الحجة» لابن زنجلة (ص٧١١)، «المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة» للدكتور محمد سالم محيسن ٣/ ٣٠٥.

﴿لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [١٣٥/ب] ﴿ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ وهو تفاعل من الغبن، وهو فوت الحظ والمراد[(١)]، وقد ورد في تفسير التغابن عن رسول الله ﷺ:

[٣١٥٤] ما أخبرنا الحسين بن محمد[(٢)]، حدثنا موسىٰ بن محمد ابن علي[(٣)]، حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[(٤)]، حدثنا كثير بن يحيىٰ[(٥)]، حدثنا أبو أمية بن يعلى الثقفي[(٦)]، حدثنا سعيد بن أبي سعيد المقبري[(٧)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أُري مقعده من النار لو أساء ليزداد شكرًا وما من عبد يدخل النار إلا أري مقعده من الجنة لو أحسن ليزداد حسرة»[(٨)]

---

(١) أنظر «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ٢/ ٣٧١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨٢.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) متروك وكان يضع الحديث.

(٥) أبو مالك البصري، قال أبو حاتم: محله الصدق وكان يتشيع.

(٦) ضعيف الحديث متروك.

(٧) ثقة.

(٨) [٣١٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط.

فيه: عبد الله بن محمد بن سنان، وأبو أمية بن يعلى الثقفي متروكان، وموسىٰ بن محمد لم أجده.

أما الحديث فصحيح.

قال المفسرون: المغبون من غبن أهله ومنازله في الجنة[١]، ويظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الإيمان، وغبن كل مؤمن بتقصيره في الإحسان، وتضييعه الأيام[٢] ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾ قرأ أهل المدينة والشام هاهنا وفي السورة التي تليها (نكفر) (وندخل) بالنون[٣].

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الرقاق باب صفة الجنة والنار (٦٥٦٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٤١ (١٠٩٨٠)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٠٠ كلهم من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة به.

وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة الجنة (٤٢٦٨) من طريق محمد بن عمرو بن عطاء، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة بمعناه، وإسناده صحيح كما قال الحافظ في «فتح الباري» ١١/ ٤٤٢.

وأخرجه ابن ماجه أيضًا كتاب الزهد باب: صفة الجنة (٤٣٤١) من طريق الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة نحوه. وإسناده صحيح كما قال الحافظ ١١/ ٤٤٢، والبوصيري في «الزوائد» ٢/ ٣٥٠، وزاد علىٰ شرط الشيخين.

(١) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٨٠.

أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٤ عن قتادة، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٩١، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٧٠) (١٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٢ عن مجاهد.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٣ ونسبه للمصنف. وهو مع ما قبله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٧.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ١/ ٣٨٠، «التيسير» للداني (ص١٧١)، وجاء في (ت): أنه قرأ بها: نافع، وشيبة، وأبو جعفر، والمفضل، والزهري، والأعرج، وطلحة، وابن عامر، وأبو حيوة.

الباقون بالياء[١].

﴿ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

١٠ ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾

١١ قوله تعالىٰ ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ﴾ بإرادته وقضائه[٢].

﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ ويصدق أنه لا يصيبه مصيبة إلا بإذن الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ يوفقه لليقين، حتىٰ يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه. قاله ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

[٣١٥٥] وأنبأني عبد الله بن حامد[٤] [١٣٦/أ] إجازة، أخبرنا الحسن[٥] بن يعقوب[٦]، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله[٧]،

وهم مذكورون مع غيرهم في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٤.

(١) المصادر السابقة، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص ٣٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٤٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ١/ ٥٠٥.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٣ عن ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٤ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) في الأصل: الحسين، والمثبت من (ت).

(٦) أبو الفضل البخاري ثم النيسابوري، صدوق.

(٧) العبسي القصار الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

حدثنا وكيع[١]، عن الأعمش[٢]، عن أبي ظبيان[٣] قال: كنا نعرض المصاحف علىٰ علقمة بن قيس[٤] فمرّ بهٰذِه الآية: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ فسألناه عنها فقال: هو الرجل تصيبه المصيبة فيعلم أنها من عند الله فيرضاه ويسلم[٥].

وقال أبو بكر الورَّاق: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ عند النعمة والرخاء، فيعلم أنها من فضل الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ للشكر ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ عند الشدة والبلاء، فيعلم أنها من عند الله ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥۚ﴾ للصبر والرضا[٦].

وقال أبو عثمان الحيري: ومن صح إيمانُه يهد قلبه لاتباع السنة[٧].

---

(١) هو ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٢) ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٣) هو حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث المذحجي، ثقة.

(٤) النخعي، ثقة ثبت.

(٥) [٣١٥٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، والأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

والخبر جاء عن الأعمش من طرق أربع: رواه عنه أحمد بن بشير، ويحيىٰ بن عيسىٰ، والثوري من وجهين، وأخرجها كلها الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٣.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن علقمة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٤.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٣.

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤١/ ب)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٩.

وقد ٱختلف القراء في هٰذِه الآية؛ فقرأ العامة بفتح الياء والباء ﴿يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[١] واختاره أبوعبيد، وأبو حاتم. وقرأ السُّلمي بضم الياء والباء وفتح الدال على الفعل المجهول[٢]. وقرأ طلحة بن مُصرِّف (نهد قلبه) بالنون وفتح الباء على التعظيم[٣].

[٣١٥٦] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان ابن عبد الله[٥]، حدثنا أحمد بن الفرج المقرئ[٦]، حدثنا أبو عمرو المقرئ[٧]، حدثنا أبو عَمّار[٨]، حدثنا سهل بن موسى الأسواري[٩]، أخبرني من سمع عكرمة[١٠] يقرأ: (ومن يؤمن بالله يهدأ قلبه)[١١].

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٣٩.

(٢) والقراءة في: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٥.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٥.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) الدينوري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) ضعيف.

(٧) زبان بن العلاء التميمي المازني البصري، ثقة.

(٨) هو الحسين بن حريث، ثقة.

(٩) لم أجده.

(١٠) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١١) [٣١٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لضعف أحمد بن الفرج ولجهالة الراوي عن عكرمة وسهل لم أجده.

من الهدوء: أي يسكن ويطمئن[١].

وقرأ مالك بن دينار[٢]: (يهدا قلبه) بألف لينة بدلًا من الهمزة[٣].

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

١٢ ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾﴾ التبليغ البين. [١٣٦/ب].

١٣ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾

١٤ قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ﴾

نزلت في قوم أرادوا الهجرة فثبطهم عنها أزواجهم وأولادهم[٤].

قال ابن عباس: كان الرجل يسلم، فإذا أراد أن يهاجر منعه أهله

التخريج:

الخبر في «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٤٩.

(١) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٤٩.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٣، ولكن فيه عمرو بن دينار، وفي «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٤٩، نسبها للاثنين مالك بن دينار وعمرو بن دينار. فالله أعلم.

(٤) أنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦١، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٢٤، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٥٤)، ودليل هٰذا قول عبد الله بن عباس الآتي قريبًا.

وولده وقالوا: ننشدك الله أن تذهب[١] وتدع أهلك وعشيرتك وتصير بالمدينة بلا أهل ولا مال، وإنَّا قد صبرنا علىٰ إسلامك، فلا نصبر علىٰ فراقك، ولا نخرج معك.

فمنهم من يَرقُّ لهم ويقيم لذلك فلا يهاجر، وإذا هاجر ورأى الناس قد فقهوا في الدين هم أن يعاقبهم في تباطئهم به عن الهجرة، ومنهم من لا يطيعهم ويقول لهم في خلافهم إياه في الخروج: لئن جمعنا الله وإياكم لا تصيبون مني خيرًا ولأفعلنّ ولأفعلنّ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

---

(١) كذا. ولعل الصواب: لا تذهب.

(٢) حسن لغيره.

يرويه عن ابن عباس ٱثنان:

١- عكرمة مولى ابن عباس:

رواه الترمذي كتاب التفسير باب: ومن سورة التغابن (٣٣١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٠ كلهم من طريق إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن سماك بن حرب، عن عكرمة به.

ورواه عبد بن حميد، وابن المنذر، والفريابي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٤ كلهم عن ابن عباس.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٤ من طريق أبي الأحوص عن سماك به غير أنه لم يذكر فيه ابن عباس ورواية سماك عن عكرمة مضطربة، صرح به جماعة من الأئمة كما في «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣٣.

٢- عطية بن سعد العوفي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٤ بإسناده المسلسل بالعوفيين الضعفاء

وقال عطاء بن يسار، وعطاء الخُراساني[(١)]: نزلت في عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، وكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورققوه وقالوا: إلىٰ من تدعنا؟ فيرق ويقيم؛ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ﴾[(٢)] بحملهم إياكم على المعصية، وترك الطاعة ﴿فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ﴾ أن تقبلوا منهم ﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ﴾ فلا تعاقبوهم علىٰ خلافهم، وتثبيطهم إياكم[(٣)] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ﴾ .[١٣٧/أ]

كلهم، وعطية ضعيف بالاتفاق كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٨٠.

والحاصل: أن كلا طريقي الخبر فيهما ضعف، ولكنه بمجموعهما يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره وعليه ينزل قول الترمذي: حسن صحيح، وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٤٢).

(١) كذا في الأصل، و(ت)، ولم أجد للخراساني ذكرًا عند غير المصنف، وفي «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٧٥ عن عطاء بن أبي رباح.

(٢) أخرجه ابن إسحاق كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٢، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٣ عن عطاء بن يسار فقط. وشيخ ابن إسحاق في هٰذا الإسناد مبهم.

ولكن أخرجه أبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٣١٦، ٣/ ١٢٢ قال: حدثني يموت بن المزرع، قال: حدثنا أبو حاتم السجستاني، قال: ثنا أبو عبيدة معمر بن المثنىٰ، قال: ثنا يونس بن حبيب، قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: سألت مجاهدًا عن تلخيص آي القرآن المدني من المكي فقال: سألت ابن عباس عن ذلك... فذكره.

وهٰذا الإسناد قال عنه السيوطي في «الإتقان» ١/ ٥٠: وإسناده جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين.

(٣) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤٣.

١٥ ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

بلاء واختبار يحملكم على الكسب من الحرام، والمنع عن الحق[١]. وقال القُتيبي: إغرام، يقال: فُتن فلان بفلانة أي: أُغرم بها[٢]. قالت الحكماء[٣]: أدخل (من) للتبعيض في ذكر الأزواج والأولاد حيث أخبر عن عداوتهم، لأنهم كلهم ليسوا بأعداء، ولم يذكر (من) في قوله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ لأنها لا تخلو عن فتنة، واشتغال القلب بها[٤] يدل عليه قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لا يقولنّ أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحد يرجع إلىٰ مال وأهل وولد إلا وهو مشتمل علىٰ فتنة، ولكن ليقل: اللهم إني أعوذ بك من مضلات الفتن»[٥].

---

(١) هٰذا قول قتادة أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٦. وانظر «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٤٢.

(٢) «تفسير غريب القرآن» للقتيبي (ص١٧١)، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٥ منسوبًا لابن قتيبة.

وانظر في معنى الفتنة: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٢٣)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٩٩، «لسان العرب» لابن منظور [فتن].

(٣) كذا. وفي (ت)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٤٣، قال الحسن، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤٣، وقال بعضهم، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٨٥، وقال الفراء: قال أهل المعاني.

(٤) المبحث موجود في المصادر السابقة كلها.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٢، وابن مردويه كما في «الدر

[٣١٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، حدثنا أبوخيثمة[٤]، حدثنا زيد بن حُباب[٥]، حدثنا الحُسين بن واقد[٦] قاضي مرو[٧]، حدثني عبد الله بن بريدة[٨]، عن أبيه[٩] قال: كان رسول الله ﷺ يخطب فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان أحمران يعثران، فنزل النبي ﷺ إليهما فأخذهما فوضعهما في حجره على المنبر فقال: «صدق الله: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ رأيت هذين الصبيين، فلم أصبر عنهما»، ثم

المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٥، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٢٠: رواه الطبراني، وإسناده منقطع. وفيه المسعودي وقد ٱختلط. اهـ.

قلت: الراوي عنه هنا هو أبو نعيم الفضل بن دكين وقد نص الهيثمي نفسه في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٤٨ أنه ممن روىٰ عنه قبل الٱختلاط. فالله أعلم.

والخبر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٤٣.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) ابن فاخرة، لم أجده.

(٤) هو زهير بن حرب، ثقة ثبت.

(٥) صدوق.

(٦) ثقة له أوهام.

(٧) مرو هي ٱسم لموقعين في بلاد خراسان: الأولىٰ هي مرو الشاهجان وهي أشهر مدن خراسان، والثانية: هي مرو الروذ. وابن واقد من الأولىٰ، إذ النسبة إليها مروزي علىٰ غير قياس. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١١٢-١١٣.

(٨) ابن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٩) بريدة بن الحصيب، صحابي مشهور.

أخذ في خطبته[(١)].

﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾.

---

(١) [٣١٥٧] الحكم على الإسناد:.

في إسناده من لم أجده، ومن لم أتبينه. أما متنه فصحيح ثابت من طرق.

التخريج:

أما الحديث: فقد ثبت من طرق، ومداره على الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه بريدة بن الحصيب به. ورواه عن ابن واقد أربعة أنفس:

١- زيد بن الحباب، وأخرجه عنه المصنف- كما هنا-، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٥٤ (٢٢٩٩٥)، وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ٩٦٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٧٩، وأبو داود كتاب الصلاة باب الإمام يقطع الخطبة للأمر يحدث (١١٠٩)، وابن ماجه كتاب اللباس، باب لبس الأحمر للرجال (٣٦٠٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٥٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٠٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٦٥ كلهم من طرق عن زيد بن حباب به.

وإسناده حسن لحال زيد بن حباب فهو صدوق.

٢- علي بن الحسين بن واقد:

أخرجه الترمذي كتاب المناقب باب مناقب الحسن والحسين (٣٧٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٠٣، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٨٧، والبيهقي في«السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤٣ كلهم من طرق عن علي بن الحسين عن أبيه به، وإسناده حسن فعلي بن الحسين صدوق.

٣- الفضل بن موسىٰ:

أخرجه النسائي كتاب: الجمعة، باب: نزول الإمام عن المنبر، ٣/ ١٠٨ عنه به. وإسناده صحيح.

٤- أبو تميلة (هو يحيىٰ بن واضح):

أخرجه النسائي كتاب: صلاة العيدين، باب: نزول الإمام عن المنبر ٣/ ١٩٢،

١٦ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾

ناسخة لقوله: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾[(١)]. وقد مَرَّ ذكرُه[(٢)].

وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٣٥٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٥ بإسناد صحيح.

والحديث صححه ابن خزيمة والحاكم والألباني في «صحيح الجامع» (٣٧٥٧).

وأخرجه غير من سبق ابن مرويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٥.

(١) آل عمران: ١٠٢.

(٢) ما ذهب إليه المصنف من القول بالنسخ في هٰذا الموضع قال به جماعة من أهل العلم منهم:

١- سعيد بن جبير:

أخرجه عنه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٤، وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف.

٢- قتادة بن دعامة:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٥، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٦، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٢٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢ بلا إسناد. وإسناده صحيح.

٣، ٤، ٥- أبو العالية، وزيد بن أسلم، ومقاتل بن حيان:

ذكره عنهم ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٢٢، وعنه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٤.

٦، ٧، ٨- الربيع بن أنس، والسدي، وابن زيد:

أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٩، وذكره مكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٢٠٣).

٩- وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ١٨٨.

قلت: والقول بالنسخ هنا متعقب. ويظهر أن للعلماء في دفع ذلك مسلكين:

.....

أ- إما أن يقال: إن مراد هؤلاء الأئمة بالنسخ ما هو أشمل مما درج عليه المتأخرون من تعريفهم للنسخ بأنه الرفع والإزالة. إذ إن السلف المتقدمين قبل زمن الإمام الشافعي رحمهم الله تعالىٰ كان النسخ عندهم يدخل تحته أمور عدة منها: التخصيص، والاستثناء، وتقييد المطلق، وتبيين المجمل ونحو ذلك.

أما المتأخرون فإن مصطلح النسخ عندهم مقصور علىٰ إزالة وإبطال الحكم المتقدم الثابت بالدليل بحكم متراخ عنه ثابت بدليل آخر. وعلىٰ هٰذا: فلا غرابة أن يجد المطالع لكثير من أقوال الصحابة والتابعين وتصريحهم بنسخ نصوص الأخبار بناء علىٰ فهمهم الشامل للنسخ.

وقد نبه علىٰ هٰذِه المسألة شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٤/ ١٠١، والإمام الشاطبي في «الموافقات» ٣/ ١٠٨، والعلامة ابن القيم في «إعلام الموقعين» ١/ ٣٥. وانظر مقدمة الدكتور محمد المديفر لكتاب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد (ص٥٣-٥٨).

والخلاصة: أنه يمكن أن يقال: إن هؤلاء العلماء أرادوا بإطلاق النسخ هنا أمرًا غير ما درج عليه المتأخرون.

ب- وإما أن يقال: بل مرادهم النسخ الذي نعرفه كما فهم ذلك الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٧، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٢٩، ومكي في «الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه» (ص٢٠٣).

قال النحاس: محال أن يقع في هٰذا ناسخ ولا منسوخ وذلك أن معنىٰ نسخ الشيء إزالته، والمجيء بضده، فمحال أن يقال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ منسوخ، ثم ٱحتج بما أخرجه عن ابن عباس قال: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: لم تنسخ، ولكن حق تقاته أن تجاهدوا في الله حق جهاده...ا.هـ بتصرف من «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ١٢٩.

وأثر ابن عباس أخرجه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٦٠)، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٢٨-٢٩، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ١/ ٤١١ كلهم من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس به. وعبد الله بن صالح كاتب الليث وشيخه معاوية مختلف فيهما.

﴿وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ﴾ مجازه: يكون الإنفاق [١٣٧/ب] خيرًا لأنفسكم ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ﴾ فقر نفسه، وبخلها، ومنعها عن الحق[١] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾. قال ابن عمر: ليس الشح أن يمنع الرجل ماله، وإنما الشح أن تطمح عين الرجل إلىٰ ما ليس له[٢].

١٧ ﴿إِن تُقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعِفۡهُ لَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾

١٨ ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٨﴾.

قال مكي القيسي: وأكثر العلماء علىٰ أنه محكم لا نسخ فيه؛ لأن الأمر بتقوىٰ الله لا ينسخ.

والآيتان ترجعان إلىٰ معنىٰ واحد؛ لأن معنىٰ ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾: ٱتقوه بغاية الطاقة. فهو قوله: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ إذ لا جائز أن يكلف الله أحدًا ما لا يطيق، وتقوىٰ الله بغاية الطاقة واجب فرض فلا يجوز نسخه؛ لأن في نسخه إجازة التقصير من الطاقة في التقوىٰ، وهٰذا لا يجوز. اهـ بتصرف.

والحاصل: أنه لا نسخ، وأما قول من قال فيحمل علىٰ بيان المجمل فيكون مرادهم بالنسخ: أن آية ﴿مَّا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾ مبينة لما أجمل من قوله ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ وأن من ٱتقىٰ الله حسب ٱستطاعته وجهده فقد ٱتقاه حق تقاته. والله أعلم.

(١) **الشح**: هو البخل مع حرص. وقد جعل بعض أهل اللغة الشح أشد من البخل، وفسره ابن عيينة بأنه الظلم لا البخل.

انظر «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٧٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٤٦)، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (ص٣٤٦)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٨٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧٨.

٦٥

سُورَةُ الطَّلَاقِ

سورة الطلاق

مدنية[١]، وهي ألف وستون حرفًا، ومائتان وتسع وأربعون كلمة، واثنتا عشرة آية[٢].

[٣١٥٨] أخبرنا ابن المقرئ[٣]، أخبرنا ابن مطر[٤]، حدثنا ابن شَريك[٥]، حدثنا ابن يونس[٦]، حدثنا سلَّام[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤).
وعكرمة، والحسن. أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣.

(٢) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٣)، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٤٩)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ٩٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٤، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٨).

(٣) أبو بكر محمد بن إبراهيم، الحافظ الصدوق.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر أبو عمرو النيسابوري، عدل ضابط.

(٥) إبراهيم بن شريك الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) سلام بن سلم المدائني الطويل، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(١١) الباهلي صحابي مشهور.

الطلاق[(١)] مات في سنة رسول الله ﷺ»[(٢)].

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾

هٰذِه السورة تسمىٰ سورة النساء القُصرىٰ[(٣)] وافتتحها الله تعالىٰ

---

(١) كذا. وجاء في هامش النسخة: من قرأ سورة يا أيها النبي إذا طلقتم النساء وكتب فوقها: حـ وهي كذلك في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٥٥ ونسبها للمؤلف. وجاء في (ت): من قرأ سورة النساء القصرىٰ.

(٢) [٣١٥٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط؛ زيد بن أسلم عن أبيه نكرة وهارون بن كثير مجهول، وسلام الطويل متروك.

التخريج:

الحديث موضوع وقد مر بيانه مرارًا.

(٣) سماها بذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كما رواه عنه البخاري كتاب التفسير (٤٩١٠)، باب: ﴿وأولات الأحمال..﴾ وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧١، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٩.

وأخرجه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبراني، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٩ عن ابن مسعود إلا أنه قال: الصغرىٰ.

وسماها كذلك أبو سعيد الخدري. أخرجه عنه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٩.

وقد ٱستشكل الداودي وصف ابن مسعود للسورة بالقصرىٰ فقال: لا أرىٰ قوله القصرىٰ محفوظًا، ولا يقال في سور القرآن قصرىٰ ولا صغرىٰ.

وأجاب الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٦، عن ذلك بقوله: وهو رد للأخبار الثابتة بلا مستند، والقصر والطول أمر نسبي.

بخطاب نبيه ﷺ فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ ثم جمع الخطاب فقال عزَّ من قائل: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ﴾ ومجازها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ قل لأمتك ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ أي: أردتم تطليقهن كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾[1] ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ وهو: أن يطلقها طاهرة من غير جماع[2]؛ يقول: طلقوهن لطهرهن الذي يحصينه [١٣٨/أ] من عدتهن.

ولا تطلقوهن لحيضهن الذي لا يعتددن به[3] من قروئهن، وهٰذا للمدخول بها؛ لأن من لم يُدخل بها لا عدة عليها، فإذا طلقها في طهر لم يجامعها فيه نفذ طلاقه، وأصاب السنة، وإن طلقها حائضًا

---

(١) النحل: ٩٨. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤٧، وهٰذا مقارب لكلام الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٨٣، ونسبها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٧ له.

(٢) هٰذا تفسير جماعة من السلف للآية فقد أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، الطبري ٢٨/ ٨٣-٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه من طرق عن عبد الله بن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٩، وهو ثابت عنه كما في «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ١١٨-١١٩، وأخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٩، والطبراني، والبيهقي، وابن مردويه عن عبد الله بن مسعود كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٩، وهو ثابت عنه أيضًا كما في «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ١١٨.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن مردويه عن عبد الله بن عمر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٩/ ٣٤٩. وأخرجه عبد بن حميد عن مجاهد،وقتادة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٩-٣٥٠.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٠-١٣١ عن مجاهد، وابن سيرين، والضحاك، وقتادة، والسدي.

(٣) هٰذا نص كلام الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٩.

وقع الطلاق، ولم يكن طلاق السنة[١].

وقال سعيد بن المسيب[٢] في آخرين[٣]: لا يقع؛ لأنه خلاف ما أُمر. وإليه ذهبت الشيعة[٤].

---

(١) **الطلاق علىٰ ضربين:**

١- طلاق السنة: وهو الذي ذكره المصنف هنا وهو أن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه. وهٰذا هو الطلاق للعدة وهو الموافق لنص الآية.

٢- طلاق البدعة: وهو ما ذكره هنا وهو: أن يطلقها في حال الحيض. وله صورة أخرىٰ: وهو أن يطلقها في طهر قد جامعها فيه، فهٰذا الطلاق يقع كما ذكر المصنف، ولٰكن صاحبه آثم بفعله. وعلىٰ هٰذا القول جماهير الأمة سلفًا وخلفًا. انظر «المغني» لابن قدامة ٨/ ٢٣٨.

(٢) كذا. ولم أقف علىٰ من نسبه لابن المسيب سوى المصنف، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٠ وهو ينقل عن المصنف في الغالب.

(٣) أبهم المصنف من وافق ابن المسيب وممن قال بهٰذا القول: طاوس، وعكرمة، وخلاس بن عمرو الهجري، ومحمد بن إسحاق القاضي المالكي، وحجاج بن أرطاة، وأهل الظاهر كداود وأصحابه، وطائفة من أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد. قاله ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣٣/ ٨١، وانتصر له كل من ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ١٦٣، وابن تيمية في مواضع من «مجموع الفتاوىٰ» ومنها ما سبق، وابن القيم في «زاد المعاد» ٥/ ٢٢١-٢٤١، والشوكاني في «نيل الأوطار» ٨/ ٦-١٠، وصديق خان في «الروضة الندية» ٢/ ١٠٥، ومحمد بن إبراهيم بن الوزير في رسالة مفردة كما في «نيل الأوطار» للشوكاني ٨/ ١٠.

(٤) أنظر «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٣٢٧، «نيل الأوطار» للشوكاني ٨/ ٧ ونسبه للباقر، والصادق وحكىٰ عن الخطابي أنه نسبه للرافضة. «الروضة الندية» ٢/ ١٠٧.

وحكاية أقوال الشيعة في مسائل الفروع مما ينتقد. وهٰذِه المسألة كما قال العلامة صديق خان في «الروضة الندية» ٢/ ١٠٥: من معارك التي لا يجول في حافاتها

فإن طلّقها في طهرها ثلاثًا، فكرهه قوم، وقالوا: ليس بطلاق سنة؛ لأنه لم يدع للإمساك موضعًا[١]. وكان الشافعي رحمه الله، والجمهور يبيحونه ولا يكرهونه[٢]؛ لأن عبد الرحمن بن عوف طلق ٱمرأته

إلا الأبطال، ولا يقف علىٰ تحقيق الحق في أبوابها إلا أفراد الرجال، والمقام يضيق عن تحريرها علىٰ وجه ينتج المطلوب. اهـ. والقولان يدوران حول حديث واحد وهو حديث ابن عمر في تطليق ٱمرأته الآتي بعد ومورد النزاع فيه: هل حسب النبي ﷺ عليه تطليقه لامرأته في زمن الحيض أم لا؟

فالجمهور علىٰ وقوعها. والآخرون علىٰ عدم وقوعه. ولكل من القولين مآخذ مبسوطة في كتب الخلاف، ولكن المتيقن: أن الخلاف هنا مما يستساغ. وليس هو من خلاف أهل البدع كما صرح به الإمام ابن عبد البر في «التمهيد» ١٥/ ٨٥ بقوله: ولا مخالف في ذلك إلا أهل البدع والجهل... وروىٰ مثل ذلك عن بعض التابعين، وهو شذوذ لم يعرج عليه أهل العلم من أهل الفقه والأثر في شيء من أمصار المسلمين. اهـ.

ولا يخفىٰ ما في كلامه رحمه الله بعد ذكر من قال بهٰذا القول سلفًا وخلفًا.

(١) لعل مراد المصنف بقوله: كرهه قوم، كراهة التحريم وهٰذا مذهب أبي حنيفة ومالك ورواية عن أحمد، وهو مروي عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس ﷺ، ووجهه كما ذكر المصنف أن المطلق ثلاثًا لم يدع للإمساك موضعًا، فمن طلق ثلاثًا فطلاقه طلاق بدعة وهو محرم ولكنه يقع عند من تقدم، وقال بعدم الوقوع ابن تيمية وابن القيم ونصرا هٰذا القول جدًّا.

انظر «بداية المجتهد» لابن رشد ٣/ ١٠٤٨، «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٣٣١، «زاد المعاد» لابن القيم ٥/ ٢٤٧.

(٢) وهو مذهب الشافعي والراجح من مذهب أحمد وقول أبي ثور وداود وروي عن الحسن بن علي وعبد الرحمن بن عوف والشعبي لحديث عبد الرحمن بن عوف والعجلاني، ولأنه طلاق جاز تفريقه فجاز جمعه.

«الأم» للشافعي ٥/ ١٨٠، «بداية المجتهد» لابن رشد ٣/ ١٠٤٨، «المغني» لابن قدامة ١٠/ ٣٣٠ - ٣٣٢.

ثلاثًا[١]، وأن العجلاني لما لاعن قال: كذبت عليها إن أمسكتها فهي طالق ثلاثًا، فلم ينكر عليه النبي ﷺ[٢].

واختلف المفسرون فيمن نزلت فيه هٰذِه الآية[٣].

[٣١٥٩] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن

---

(١) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٧١-٥٧٣، والشافعي في «الأم» ٥/ ٢٥٤، وسعيد بن منصور في «السنن» ٢/ ٤، والدارقطني في «السنن» ٤/ ١٢ من طريقين يقوي أحدهما الآخر.

واسم امرأة عبد الرحمن: تماضر الكلبية.

(٢) العجلاني: هو عويمر بن الحارث العجلاني كما في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٥. وقصة ملاعنته ثابتة من طرق:

أخرجها مالك في «الموطأ» ٢/ ٦٦، والبخاري كتاب الطلاق باب من جوز الطلاق الثلاث (٥٢٥٩)، ومسلم كتاب اللعان (١٤٩٢)، وأبو داود كتاب الطلاق باب في اللعان (٢٢٤٥)، والنسائي كتاب الطلاق ٦/ ١٤٣ (٣٤٠٢)، وابن ماجه كتاب الطلاق، باب اللعان (٢٠٦٦)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٣٣١ (٢٢٨٠٣)، ٣٣٤ (٢٢٨٣٠)، ٣٣٦ (٢٢٨٥٠)، ٣٣٧ (٢٢٨٥٦)، والدارمي «المسند» (٢٢٧٥)، وابن حبان في «الصحيح» كما في «الإحسان» ١٠/ ١١٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٠، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٢٥٠، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ٥٩ وغيرهم من طرق عن ابن شهاب الزهري، عن سهل بن سعد الساعدي به.

(٣) ذكر رحمه الله تعالىٰ كما سيأتي في سبب نزول هٰذِه الآية ثلاثة أقوال:

١- أنها في تطليق النبي ﷺ لحفصة.

٢- أنها في تطليق عبد الله بن عمر لامرأته.

٣- أنها في تطليق عبد الله بن عمرو، وعمر بن سعيد، وطفيل بن الحارث، وعقبة ابن غزوان، وكل ذلك سيأتي.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

شنبة[١]، حدثنا أبو القاسم عمر بن عقبة بن الزبير الأنصاري[٢]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن ثواب[٣] بن سعيد بن هَبّار الكوفي[٤]، حدثنا أسباط بن محمد[٥]، حدثنا سعيد بن أبي عروبة[٦]، عن قتادة[٧]، عن أنس رضي الله عنه قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة رضي الله عنها فأتت إلىٰ أهلها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ وقيل له: راجعها فإنها صوامة قوامة، وهي من إحدىٰ أزواجك ونسائك في الجنة[٨].

---

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل، (ت): أيوب، وما أثبته من كتب الرجال.

(٤) صدوق، ضعفه مسلمة بلا حجة.

(٥) أبو محمد بن أبي عمرو الكوفي، ثقة ضعف في الثوري.

(٦) ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان أثبت الناس في قتادة.

(٧) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) [٣١٥٩] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن شنبة لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وعمر بن عقبة لم أجده، وقتادة بن دعامة مدلس، وقد عنعن.

التخريج:

أما الحديث فيرويه عن أنس ثلاثة:

١- قتادة وعنه سعيد بن أبي عروبة وعن سعيد يرويه ثلاثة:

أ- أسباط بن محمد:

رواه المصنف من طريق عمر بن عقبة، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٢٦/١٤ كلاهما عن محمد بن ثواب عن أسباط به.

ب- يونس بن عبد الأعلىٰ:

.....

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٣ عن ابن بشار عن يونس به عن قتادة مرسلًا.

ج- سعيد بن عامر:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٨٤ عنه به عن قتادة مرسلًا.

٢- حميد الطويل:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٨٤ عن عثمان بن أبي شيبة عن هشيم عن حميد به.

٣- ثابت البناني:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥ من طريق مسلم بن إبراهيم عن الحسن بن أبي جعفر الجفري عن ثابت به. والجفري ضعيف.

وللحديث شواهد عدة من حديث عمر، وابن عمر، وعاصم بن عمر، وعقبة بن عامر، وقيس بن زيد مرسلًا، وعمار بن ياسر.

١- أما حديث عمر:

فأخرجه أبو داود كتاب الطلاق باب في المراجعة (٢٢٨٣)، والنسائي كتاب الطلاق ٦/ ٢١٣ (٣٥٦٠)، وابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠١٦)، والدارمي في «المسند» (٢٣١٠)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٠٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢١ من طرق عن ابن عباس عن عمر به. وهو صحيح. قاله الشيخ الأرناؤوط في تخريجه لابن حبان.

٢- وأما حديث ابن عمر:

فأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٠١، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ١٨٧، وأبو يعلىٰ، والبزار كما في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٣، من طريق الأعمش عن أبي صالح عن ابن عمر. قال الهيثمي: رجال الطبراني والبزار وأبي يعلىٰ رجال الصحيح.

٣- وأما حديث عاصم بن عمر:

وقال السُّدِّي: نزلت في عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، وذلك أنه طلق ٱمرأته حائضًا، فأمره النبي ﷺ أن يراجعها ويمسكها حتىٰ تطهر ثم تحيض [١٣٨/ب] حيضة أخرىٰ، فإذا طهرت طلقها إن شاء قبل أن يجامعها، أو يمسكها، فإنها العدة التي أمر الله بها[١].

فأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٤٧٨ (١٥٩٢٤) من طريق موسىٰ بن جبير عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عنه.

قال الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ١٥٨: ورجاله ثقات غير موسىٰ بن جبير فهو مجهول الحال.

٤- وأما حديث عقبة بن عامر:

فأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩١ من طريق عمرو بن صالح الحضرمي عن موسىٰ بن علي عن أبيه عن عقبة به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٤٤، الحضرمي لا يعرف، وبقية رجاله ثقات.

٥- وأما مرسل قيس بن زيد:

فأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٨٤، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٦٥، عن أبي عمران الجوني عن قيس به، وقيس مجهول، وفي متنه نكارة كما في «علل الحديث» لابن أبي حاتم ١/ ٤٢٧، «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ١٥٩.

٦- وأما حديث عمار بن ياسر:

فأخرجه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٢٤٤ من طريق الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر بن حبيش عن عمار به. والحسن ضعيف.

وقال البزار عقبه: لا نعلمه يروي عن عمار إلا بهٰذا الإسناد.

فتحصل من مجموع ذلك ثبوت الحديث، ولذا يقول الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦ وقد ورد من غير وجه أن رسول الله ﷺ طلق حفصة، ثم راجعها.

(١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٥٦)، وابن الجوزي في «زاد المسير»

[٣١٦٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، حدثنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٣]، حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي[٤]، عن عبيد الله بن عمر[٥]، عن نافع[٦]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: طلقت ٱمرأتي علىٰ عهد رسول الله ﷺ وهي حائض، فذكر ذلك عمر رضي الله عنه للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «مره فليراجعها حتىٰ تطهر ثم تحيض حيضة أخرىٰ، فإذا طهرت فليطلقها إن شاء قبل أن يجامعها، أو يمسكها؛ فإنها العدة التي أمر الله تعالىٰ أن تطلق لها النساء». قال: فقلت لنافع: ما صنعت التطليقة؟ قال: واحدة ٱعتدت بها[٧].

٨/ ٢٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٧٧ كلهم عن السدي وهو: إسماعيل بن عبد الرحمن بلا إسناد.

(١) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) صدوق.

(٤) ثقة يحفظ.

(٥) ثقة ثبت.

(٦) أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر، ثقة.

(٧) [٣١٦٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، والحديث صحيح كما يأتي.

التخريج:

يرويه عن عبد الله بن عمر ثلاثة عشر نفسًا، أحدهم مولاهم نافع المدني.

وطريق نافع:

وقال المقاتلان: نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص، وعمرو ابن سعيد بن العاص، وطفيل بن الحارث، وعتبة[١] بن غزوان[٢].

رواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧١) من طريق عبد الله بن نمير، والنسائي كتاب الطلاق، باب الرجعة ٦/ ٢١٢، وابن ماجه كتاب الطلاق، باب طلاق السنة (٢٠١٩) من طريق عبد الله بن إدريس، والنسائي أيضًا، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، وابن حبان أيضًا والدارقطني في «السنن» ٤/ ٧ من طريق بشر بن المفضل، وفي ٤/ ٧، ٨ من طريق سعيد الجمحي، ومعتمر بن سليمان، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٢/ ٥٨ من طريق عقبة، وأحمد في «المسند» ٢/ ١٠٢ (٥٧٩٢)، وابن الجارود، والمصنف، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٤، من طريق محمد بن عبيد الطنافسي.

سبعتهم عن عبيد الله بن عمر بن حفص العدوي عن نافع المدني عن ابن عمر به.

وقول عبيد الله لنافع: ما صنعت التطليقة لم يأت إلا في طريق ابن نمير عند مسلم، وطريق الحسن بن عفان عن الطنافسي عند المصنف، والبيهقي.

(١) ساقطة من (ت).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٩ عن مقاتل، وذكر الخبر وليس فيه: عتبة بن غزوان، وذكره أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٢٣ غير أنه ذكر: عيينة بن عمرو بدلًا من عتبة بن غزوان وهو تصحيف، إذ ليس في الصحابة من يعرف بهٰذا.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٧٧، ولم يذكرا فيه: طفيل بن الحارث.

وكلهم عدا ابن أبي حاتم لم ينسبوه لقائل معين. وهٰذا الخبر قال فيه الإمام ابن العربي بعد إيراده:

وهٰذا كله وإن لم يكن صحيحًا فالقول الأول أمثل- والأصح فيه- أي في سبب النزول- أنها بيان لشرع مبتدأ. اهـ.

[٣١٦١] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن عبد الله المزني[٢]، حدثنا الحضرمي[٣]، حدثنا عثمان[٤]، حدثنا عبد السلام ابن حرب[٥]، عن يزيد الدَّالاني[٦] عن أبي العلاء الأَودي[٧]، عن حُميد بن عبد الرحمن[٨]، قال: بلغ أبا موسىٰ أن النبي ﷺ وجد عليهم فأتاه فذكر ذلك له، فقال له رسول الله ﷺ: «يقول أحدكم: قد تزوجت، قد طلقت، وليس كذلك عدة المسلمين، طلقوا المرأة في قُبل عدتها»[٩].

---

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) محمد بن عبد الله الملقب بمطين، ثقة حافظ.

(٤) ابن أبي شيبة العبسي مولاهم، ثقة حافظ مشهور وله أوهام.

(٥) ثقة حافظ له مناكير.

(٦) يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، صدوق يخطئ كثيرًا وكان يدلس.

(٧) **داود بن عبد الله الأودي أبو العلاء الكوفي**، روىٰ عن: حميد بن عبد الرحمن الحميري ووبرة، روىٰ عنه: أبو خالد الدالاني وزهير بن معاوية وأبو عوانة وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة وكذلك قال يحيىٰ بن معين وابن حجر. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩٦).

(٨) ثقة فقيه.

(٩) [٣١٦١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، ويزيد الدالاني، أبو خالد الأسدي الكوفي وإن وصف بالتدليس، إلا أن الأقرب عدم ثبوته عنه والله أعلم، ومتنه صحيح كما يأتي.

.....

التخريج:

الحديث يرويه عن أبي موسى اثنان:

١- حميد بن عبد الرحمن:

رواه المصنف من طريق عثمان بن أبي شيبة، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» كما في «المطالب العالية» ٢/ ٢٠٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٩٥، وفي «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٦، من طريق إسماعيل السدي، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ١/ ٤٦٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٣، من طريق مالك بن إسماعيل. أربعتهم عن عبد السلام بن حرب عن يزيد الدالاني عن أبي العلاء الأودي عن حميد به، قال الطبراني في الأوسط: لم يرو هٰذا الحديث عن يزيد الدالاني إلا عبد السلام بن حرب. اهـ.

قلت: وعبد السلام ثقة، فلا يضر تفرده.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٦ رجال ثقات. اهـ.

٢- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، وعنه أبو إسحاق السبيعي. ورواه عن أبي إسحاق اثنان:

أ- سفيان الثوري. ورواه عنه اثنان:

- مؤمل بن إسماعيل:

رواه ابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠١٧) عن محمد بن بشار، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٨٢ من طريق نوح بن حبيب، البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق محمد بن أبي بكر ثلاثتهم عن مؤمل به نحوه.

قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٥١ إسناده حسن من أجل مؤمل بن إسماعيل فهو مختلف فيه. فقيل: ثقة، وقيل: كثير الخطأ. وقيل: منكر الحديث. اهـ.

قلت: والأقرب في حاله أنه ضعيف يعتبر به والله أعلم.

- أبو حذيفة موسىٰ بن مسعود النهدي:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢، من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي

وكان ابن عباس[(١)]، وابن عمر[(٢)] ﷺ يقرآن: (فطلقوهن في قُبُل عدتهن)[(٣)].

حذيفة به، وأبو حذيفة شيخ البخاري في صحيحه حسن الحديث.

ب- زهير بن حرب:

رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٧١)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ عن زهير به عن أبي بردة مرسلًا.

والحاصل: أن الحديث بمجموع هٰذِه الطرق يكون صحيحًا لغيره والله أعلم.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٠٣ عن عمرو بن دينار، وأخرجه النسائي كتاب الطلاق، باب وقت الطلاق للعدة ٦/ ١٣٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٣، وأبو عبيد في «الفضائل» (ص١٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٢٩ عن مجاهد كلاهما عن ابن عباس أنه كان يقرأ بها. وإسناده صحيح كما في «تفسير ابن عباس» للدكتور عبد العزيز الحميدي ٢/ ٨٨٤. والقراءة مذكورة في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨) منسوبة لابن عباس ومجاهد. وأخرجها أبو عبيد في «الفضائل» (ص١٨٧) عن مجاهد.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٨٧، وابن مردويه، وابن الأنباري عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٣، وأبو عبيد في «الفضائل» (ص١٨٧)، ورواه ابن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قرأ بها فيما أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧١)، وأبو داود كتاب الطلاق باب في طلاق السنة (٢١٨٥)، والنسائي كتاب الطلاق ٦/ ١٣٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٠٤، وأبو عبيد في «الفضائل» (ص١٨٦)، وأبو عمر الدوري في «قراءات النبي» (ص١٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٥٠، وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٥٨) منسوبة للنبي ﷺ.

(٣) وهٰذِه القراءة شاذة، وإن صح سندها، وذلك لمخالفتها لرسم مصحف عثمان ﷺ وموافقة الرسم العثماني أحد شروط القراءة المعتبرة كما في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٩. قال ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٣ بعد أن نسبها لجماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم: هٰذِه القراءة تصديق لمعنىٰ

وفي هٰذِه الآية دليل واضح أن السنة والبدعة [١٣٩/أ] اعتبارهما في وقت الطلاق، لا في عدد الطلاق؛ لأن الله تعالىٰ ذكر وقت الطلاق فقال: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ ولم يذكر عدد الطلاق، وكذلك في حديث ابن عمر رضي الله عنهما الذي رويناه دليل أن الاعتبار بالوقت لا بالعدد؛ لأن النبي ﷺ علمه الوقت لا العدد[١].

فصل: في ذكر الأخبار الواردة في الطلاق[٢].

[٣١٦٢] أخبرنا الحسين بن فنجويه[٣] -بقراءتي عليه- حدثنا عبيد الله ابن محمد بن شنبة[٤]، حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[٥]، حدثنا أبو محمد يحيىٰ بن إسحاق بن سافري[٦] ببغداد، حدثنا أحمد

قراءة الجماعة ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾ أي عند عدتهن. ومثله قوله تعالىٰ: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ أي: عند وقتها.

وانظر «شرح صحيح مسلم» للنووي ١٠/ ٦٩، «شرح موطأ مالك» للزرقاني ٣/ ٢١٨.

(١) ما ذكره المصنف هو من أدلة مذهب الشافعية علىٰ صحة وقوع الطلاق الثلاث في طهر واحد.

قال أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٢٦: هٰذِه غفلة عن الحديث الصحيح، فإنه قال فيه: «مره فليراجعها»، وهٰذا يرفع الثلاث.

(٢) جاء في (ت): فصل: في ذكر بعض الأخبار الواردة في كراهية الطلاق.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) في الأصل: ساري، وفي (ت): سامري. والمثبت من مصدر الترجمة، ويحيىٰ قد روىٰ عن: علي بن قادم والحسن بن عطية وأحمد بن خباب وزكريا بن عدي،

ابن جناب[١]، حدثنا عيسىٰ بن يونس[٢]، أخبرنا (عبيد الله)[٣] بن الوليد الوصافي[٤]، عن محارب بن دثار[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من أبغض الحلال إلىٰ الله الطلاق»[٦].

روىٰ عنه: القاضي المحاملي ومحمد بن جعفر المطيري وأبو عبد الله الحكيمي وغيرهم. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة، مات سنة ثمان وستين ومائتين، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢١٩.

(١) ابن المغيرة، المصيصي، أبو الوليد الحدثي، يقال: إنه بغدادي الأصل، روىٰ عن الحكم بن ظهر وخالد بن يزيد القسري، روىٰ عنه مسلم وأبو داود وغيرهما وهو صدوق، مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠).

(٢) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

(٣) في الأصل، (ت): عبد الله، والمثبت من كتب الرجال.

(٤) الكوفي، العجلي، ضعيف.

(٥) السدوسي، ثقة إمام.

(٦) [٣١٦٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ فيه الوصافي ضعيف، والمستملي وابن شنبة لم يذكرا بجرح أو تعديل، والوصافي: لما ترجمه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٢٢، ساق هٰذا الحديث من منكراته.

التخريج:

والحديث يرويه محارب بن دثار عن ابن عمر، ويرويه عن محارب ثلاثة أنفس:

١- الوضاح: ذكره ابن أبي حاتم في «علل الحديث» ١/ ٤٣١، عن محمد بن خالد الوهبي عن الوضاح به.

٢- عبيد الله الوصافي: أخرجه المصنف، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٢٣، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٦٤، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ١٤٩ كلهم من طرق عن أحمد بن جناب عن عيسىٰ بن يونس.

.....

وأخرجه أبو أمية الطرسوسي في «مسند عبد الله بن عمر» (ص٢٤) من طريق محمد بن خالد الوهبي كلاهما عن عبيد الله الوصافي به.

وأخرجه تمام الرازي، وابن عساكر كما في «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ١٠٧ من طريق الوصافي.

وإسناده ضعيف لحال الوصافي قاله ابن عدي، وابن حبان، وابن الجوزي.

٣- معرف بن واصل. ورواه عنه أربعة أنفس:

أ- يحيىٰ بن بكير:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق أبي بكر القطان ثنا إبراهيم ابن الحارث البغدادي عن يحيىٰ به.

ب- وكيع:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٧ عنه.

ج- أحمد بن يونس:

أخرجه أبو داود كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق (٢١٧٧)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ عنه.

وكلهم أرسلوا الحديث ولم يوصلوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٩٦، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن ابن يونس به موصولًا. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح علىٰ شرط مسلم.

د- محمد بن خالد الوهبي:

أخرجه أبو داود كتاب الطلاق، باب في كراهية الطلاق (٢١٧٨)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢، وابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠١٨)، والطرسوسي في «مسند ابن عمر» (ص٢٤)، وابن عدي في «الكامل» ٤/ ٣٢٣، ٦/ ٤٦١. وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٤٣١ موصولًا.

قلت: هٰذا غاية ما وقفت عليه من طرق الحديث وما فيها من خلاف ووفاق.

ويبقى النظر من طريق معرف بن واصل للاختلاف عليه في إرساله ووصله،

.....

فالرواة عنه أربعة كلهم ثقات: محمد بن خالد الوهبي، وأحمد بن يونس، ووكيع ابن الجراح، ويحيىٰ بن بكير. ومحمد بن خالد رواه عن محارب عن ابن عمر مرفوعًا. والآخرون: عنه عن محارب مرسلًا.

وعامة العلماء علىٰ ترجيح رواية الجماعة المرسلة وممن نص علىٰ ذلك:

١- أبو حاتم الرازي كما في «علل الحديث» لابنه ١/ ٤٣١ قال: إنما هو محارب عن النبي ﷺ مرسل.

٢- أبو الحسن الدارقطني في «العلل» ١٣/ ٢٢٥ (٣١٢٣).

٣- أبو بكر البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٢٢ قال: عن رواية محمد بن عثمان ابن أبي شيبة وهي الوصل: لا أراه حفظه.

٤- أبو سليمان الخطابي في «معالم السنن» ٣/ ١٩٩: المشهور فيه المرسل. وهو غريب.

٥- الحافظ المنذري في «مختصر السنن» ٣/ ٩٢ قال: المشهور في هٰذا مرسل، ليس فيه ابن عمر.

٦- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٥٦، قال: أعل بالإرسال. وفي «التلخيص» ٣/ ٢٠٥ نحوه.

٧- قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٦): وصنيع أبي داود مشعر بترجيح المرسل على الموصول فإنه قدم الرواية المرسلة.

وإلىٰ هٰذا مال العلامة الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ١٠٨ بقوة وأجاب عن تصحيح الحاكم وموافقة الذهبي له بأنه علىٰ شرط مسلم بأن ما قوياه هو من طريق محمد بن عثمان بن أبي شيبة وهو ضعيف لو تفرد كيف وقد خالف أبا داود صاحب «السنن».

والخلاصة: أنه مرسل قوي، خاصة وأن لحديث ابن عمر شاهدًا من حديث معاذ ابن جبل وهو ما أخرجه الدراقطني في «السنن» ٤/ ٣٥، والديلمي كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٣٦) من طرق عن معاذ بن جبل. وهو ضعيف كما في «تهذيب السنن» لابن القيم ٣/ ٩٢، وابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ٢٠٥، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٦).

[٣١٦٣] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن حبش المقرئ[(٢)]، حدثنا علي بن عبد الحميد الغضائي[(٣)] - بحلب-، حدثنا ابن إبراهيم[(٤)] الترجماني، حدثنا عمرو[(٥)] بن جُميع[(٦)]، عن جُويبر[(٧)]، عن الضحاك[(٨)]، عن النزال بن سبرة[(٩)]، عن علي عليه السلام[(١٠)] عن النبي ﷺ قال: «**تزوجوا ولا تطلقوا؛ فإن الطلاق يهتز منه العرش**»[(١١)].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) هو الحسين بن محمد بن حبش أبو علي المقرئ ثقة مأمون.

(٣) **علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان** أبو الحسن الغضائري، محدث حلب ومسند الشام الإمام الثقة العابد وثقه الخطيب، وقد ورد عنه أنه قال: حججت علىٰ رجلي ذاهبا من حلب وراجعا أربعين حجة. توفي في شوال سنة (٣١٣هـ).
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٧/ ٤٩٢.

(٤) في (ت): أبو إبراهيم. وهو: إسماعيل بن إبراهيم، أبو إبراهيم الترجماني، لا بأس به.

(٥) في الأصل: عمر، والمثبت من (ت).

(٦) **عمرو بن جميع أبو عثمان** قاضي حلوان، روىٰ عن الأعمش والليث بن أبي سليم، روىٰ عنه الكوفيون، كان يروي المناكير عن المشاهير، والموضوعات عن الأثبات. قال الدارقطني وجماعة: متروك الحديث، وكذبه ابن معين.
انظر «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٥١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٩١.

(٧) ابن سعيد البلخي، ضعيف جدًّا.

(٨) الضحاك بن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(٩) الهلالي العامري الكوفي، ثقة، وقيل إن له صحبة.

(١٠) كذا. وفي (ت): رضي الله عنه.

(١١) [٣١٦٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ساقط؛ عمرو متروك، وجويبر ضعيف جدًا.

[٣١٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٢)]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[(٣)]، أخبرنا أبي[(٤)]، أخبرنا أبو أسامة[(٥)]، عن حماد بن زيد[(٦)]، عن أيوب[(٧)]، عن أبي

التخريج:

الحديث مداره علىٰ أبي إبراهيم الترجماني عن عمرو بن جميع عن جويبر عن الضحاك به.

ورواه عنه ثلاثة:

١- علي بن عبد الحميد الغضائري:

رواه المصنف من طريق ابن حبش، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ١١٢ كلاهما عنه به.

٢- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز:

رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٥٧ عن أبي بكر الخباز عن عبد الله به.

٣- محمد بن محمود الصيدلاني:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٩١، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٧٩ من طريق الحسن بن سعيد الأدمي عن الصيدلاني به.

والحديث لا يصح بحال، قال ابن الجوزي: لا يصح، وفيه آفات: الضحاك مجروح، وجويبر ليس بشيء. قال النسائي والدارقطني: جويبر وعمرو متروكان، وقال ابن عدي: كان عمرو بن جميع يتهم بالوضع. وتبعه علىٰ ذلك الصغاني في «الموضوعات» (ص٦٠)، وابن عراق في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٢٠٢، وحكم عليه بالوضع العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٧٨، ٢/ ١٦١.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير. (٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم، ثقة حافظ شهر له أوهام.

(٥) حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٦) ابن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت.

(٧) في الأصل، (ت): أبو أيوب. والتصحيح من كتب الرجال. وهو الإمام أيوب بن

قلابة[١] عن أبي[٢] أسماء الرَّحبي عن ثوبان[٣] رضي الله عنه رفعه إلى النبي ﷺ قال: «أيما ٱمرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس، فحرام [١٣٩/ ب] عليها ريح الجنة»[٤].

أبي تميمة السختياني، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد.

(١) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال قال العجلي، فيه نصب يسير.

(٢) في الأصل: ابن، والمثبت من (ت) وكتب الرجال، وهو: عمرو بن مرثد ثقة.

(٣) مولىٰ رسول الله ﷺ صحابي مشهور.

(٤) [٣١٦٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عثمان مختلف فيه مشاه بعضهم وكذبه آخرون، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث فمداره علىٰ أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان به.

ورواه عنه ستة أنفس:

١- حماد بن زيد:

رواه المصنف من طريق أبي أسامة، وأبو داود كتاب الطلاق (٢٢٢٦)، باب في الخلع وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ٦٨ من طريق محمد بن يحيىٰ، والحاكم ٢/ ٢٠٠، وعنه البيهقي ٧/ ٣١٦ من طريق إسماعيل القاضي كلهم عن سليمان بن حرب، وابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠٥٥) باب كراهية الخلع للمرأة عن أحمد بن الأزهر، والدارمي ٢/ ١٦٢ كلاهما عن محمد بن فضيل، وأحمد في «المسند» ٥/ ٢٨٣ (٢٢٤٤٠) عن عبد الرحمن بن مهدي، وأبو سعيد بن الأعرابي في زياداته علىٰ «سنن أبي داود»، كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٥/ ٤١٧ من طريق عمرو بن عون.

خمستهم (أبو أسامة، وسليمان بن حرب، ومحمد بن فضل، وعبد الرحمن بن مهدي، وعمرو بن عون) عن حماد به.

٢- عبد الوهاب الثقفي:

[٣١٦٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[(١)]، أخبرنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٢)]، حدثنا عبد الله بن محمد بن

رواه الترمذي كتاب الطلاق (١١٨٧) باب ما جاء في المختلعات، عن بندار، عن عبد الوهاب به، غير أن فيه عن أبي قلابة عمن حدثه عن ثوبان فذكره، ثم قال: حديث حسن. ثم أشار إلى الرواية المصرحة بالواسطة وهو أبو أسماء الرحبي.

٣- أبو أسامة:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٩٥ عنه به.

٤- سفيان الثوري:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٩٥ عن وكيع عن سفيان، عن أيوب وخالد، عن أبي قلابة عن رسول الله ﷺ مرسلًا.

٥- إسماعيل بن علية:

رواه أحمد ٥/ ٢٧٧ (٢٢٣٧٩) عنه به.

٦- وهيب بن خالد:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٩٠ من طريق عبد الأعلىٰ بن حماد، والبيهقي ٧/ ٣١٦ من طريق موسىٰ بن إسماعيل. كلاهما عن وهيب به.

وهٰذا الحديث صحيح بمجموع طرقه. حسنه الترمذي كما سبق، وقال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. والحق أنه علىٰ شرط مسلم كما قرره الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ١٠٠ إذ إن البخاري لم يخرج لأبي أسماء شيئًا، وله شاهد ضعيف عن ابن عباس أخرجه ابن ماجه كتاب الطلاق، باب كراهية الخلع للمرأة (٢٠٥٤) من طريق جعفر بن يحيىٰ بن ثوبان عن عمه عمارة بن ثوبان، عن عطاء عن ابن عباس. وجعفر وعمه مجهولان كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٠، ولذا قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ١/ ٣٥٤: إسناده ضعيف.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ت): محمد بن علي، ولم أجده على الوجهين.

ناجية[١]، حدثنا وهب بن بقية[٢]، حدثنا محمد بن عبد الملك[٣] - يعني: الواسطي-، حدثنا عمرو[٤] بن قيس الملائي[٥] عن عبد الله ابن عيسىٰ[٦]، عن عمارة بن راشد[٧]، عن عُبادة بن نسي[٨]، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تطلقوا النساء إلا من ريبة؛ فإن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات»[٩].

---

(١) ثقة ثبت.

(٢) ابن عثمان بن سابور بن عبيد بن آدم أبو محمد المعروف بوهبان ثقة.

(٣) الواسطي الكبير، أبو إسماعيل، روىٰ عن يحيىٰ بن أبي كثير والحسن بن عبيد اللن روىٰ عنه محمد بن أبان، ومحمد بن عباد، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠٢).

(٤) في الأصل: عمر، والمثبت من (ت) ومصادر ترجمته.

(٥) أبو عبد الله الكوفي ثقة متقن.

(٦) ابن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ ثقة فيه تشيع.

(٧) **عمارة بن راشد بن مسلم بن كنانة** ويقال: عمار بن راشد سمع أبا هريرة وذكره أبو موسى المدني في الصحابة وعزاه إلىٰ جعفر المستغفري ثم قال: وهو تابعي ولا تثبت له صحبة ولا رؤية، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: مجهول، وتعقبه ابن حجر بقوله قد روىٰ عنه جماعة ومحله الصدق.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٩٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٧٦، «لسان الميزان» للذهبي ٤/ ٢٧٧.

(٨) الكندي، أبو عمر الشامي ثقة فاضل.

(٩) [٣١٦٥] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن عبد الملك الواسطي مقبول، وموسىٰ بن محمد لم أجده، وعمار محله الصدق، وسائر رجاله ثقات.

.....

التخريج:

الحديث يرويه أبو موسى الأشعري، وعبادة بن الصامت، وأبو هريرة، وشهر بن حوشب، وقتادة مرسلين.

١- أما حديث أبي موسىٰ فيرويه عنه اثنان:

أ- عبادة بن نسي:

أخرجه المصنف، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٩٢، وابن أبي حاتم في «العلل» ١/ ٤٢٧، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤، و في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٥ كلهم من طرق عن عبد الله بن عيسىٰ عن عمارة بن راشد عن عبادة به.

وهو منقطع. عبادة لا يعرف له سماع من أبي موسىٰ قاله أبو حاتم، وأبو الحسن ابن القطان والحافظ الذهبي كما في «غاية المرام» (ص١٦٠).

ب- أبو تميمة الهجيمي: ورواه عنه اثنان:

١- الضحاك بن يسار: أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٩٢، والضحاك يضعفه البصريون قاله ابن معين كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢٧.

٢- قتادة بن دعامة: أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٩٢، وفي إسناده عمران القطان ضعفه يحيى القطان وغيره قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٥.

٢- وأما حديث عبادة بن الصامت:

فأخرجه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٤/ ٣٣٥، ولفظه: إن الله ﷻ لا يحب الذواقين ولا الذواقات. قال الهيثمي: وفيه راو لم يسم، وبقية إسناده حسن.

٣- وأما حديث أبي هريرة:

فأخرجه ابن وهب في «الجامع» ٢/ ٥٤٠، والدارقطني في «الغرائب الأفراد» كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٥٣)، والديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٥١ من طريق يزيد بن عياض عن الأعرج عن أبي هريرة بنحوه، وابن عياض متروك الحديث. قال الألباني في «غاية المرام» (ص١٥٩): إسناده واه جدًّا.

[٣١٦٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، أخبرنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[٢]، حدثنا عبد الصمد بن سعيد- قاضي حمص[٣]- حدثنا عبد السلام بن العباس بن الوليد الحضرمي[٤]، أخبرنا محمد

٤- وأما مرسل شهر بن حوشب:

فأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٧ في قصة وآخره: إن الله لا يحب كل ذواق من الرجال، ولا كل ذواقة من النساء. من طريق ليث بن أبي سليم عن شهر. وليث ضعيف باتفاق.

٥- وأما مرسل قتادة بن دعامة:

فأخرجه الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٤٥٥ من طريق مسلم بن إبراهيم حدثنا هشام عن قتادة به.

فتحصل من كل ما سبق:

أن الحديث لا تخلو طرقه من مقال، ولكنه بمجموعها يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره. والله أعلم.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب** أبو القاسم الكندي الحمصي قاضي حمص المحدث الحافظ جمع تاريخا لطيفا فيمن نزل حمص من الصحابة توفي سنة (٣٢٤هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦/ ٢٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٩/ ٢٤٨.

(٤) في (ت): الحفري. وهو خطأ، وهو عبد السلام بن العباس بن الوليد بن الزبير الحضرمي الحمصي، روىٰ عن: محمد بن يعقوب الغساني وهشام بن عمار وأبي حاتم الرازي وعدة، روىٰ عنه: سليمان الطبراني والقاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي، ولم يذكر بجرح أو تعديل. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦/ ٢٠٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٩٦..

ابن خالد[١]، حدثنا أبي[٢]، حدثنا سويد[٣]، عن حميد[٤] عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما حلف بالطلاق ولا أستحلف به إلا منافق»[٥].

---

(١) في الأصل، (ت): خلىٰ بن خالد، وهو خطأ والصواب: محمد بن خالد بن خلي، الكلاعي، أبو الحسين الحمصي، روىٰ عن أبيه، وأحمد بن خالد الوهبي، وغيرهما، روىٰ عنه النسائي، وابن أبي حاتم وآخرون قال النسائي: ثقة. وقال ابن أبي حاتم: صدوق، وكذا قال ابن حجر.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٤).

(٢) **خالد بن خلي الكلاعي** أبو القاسم الحمصي القاضي، روىٰ عن: بقية بن الوليد وسويد بن عبد العزيز ومحمد بن حرب الخولاني، روىٰ عنه: البخاري وأبو زرعة الدمشقي، وابنه: محمد بن خالد بن حيي، قال البخاري: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٤).

(٣) **سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي** مولاهم أبو محمد الدمشقي، روىٰ عن: أيوب السختياني وحميد الطويل وشعبة بن الحجاج وعاصم الأحول وعدة، وروىٰ عنه: سويد بن سعيد الحدثاني، وأبو مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر وخالد بن خلي وعدة، قال أحمد بن حنبل: متروك الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال في موضع: ضعيف، وقال البخاري: في أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: لين الحديث في حديثه نظر، وقال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٢).

(٤) حميد الطويل، ثقة مدلس.

(٥) [٣١٦٦] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه سويد بن عبد العزيز ضعيف، وفيه من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

قوله تعالىٰ: ﴿وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ﴾ أي: عدد أقرائها فاحفظوها[(١)] ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ حتىٰ تنقضي عدتهن ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾ وهي: الزنا، فيخرجن لإقامة الحد عليهن. هٰذا قول أكثر المفسرين[(٢)].

التخريج:

الحديث رواه حميد عن أنس، ورواه عن حميد اثنان:

١- سويد بن سعيد:

أخرجه المصنف من طريقه كما هنا، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٤٩ له.

٢- ابن جريج:

أخرجه ابن النجار في «تاريخه» كما في «جمع الجوامع» للسيوطي ٢/ ٢٨٣ مخطوط، وأخرجه ابن عساكر كما في «الجامع الصغير» للسيوطي ٢/ ٤٨٢ (٧٨٩٤).

قال ابن عدي كما في «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٥٦٤: منكر جدًّا. وضعفه السيوطي، والألباني في «ضعيف الجامع» (٥٠٥٥).

(١) لإحصاء العدة فوائد عدة ذكر بعضها ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٨٨.

(٢) ممن قال هٰذا القول من السلف:

١- عبد الله بن عمر في قول: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٩.

٢- وعبد الله بن عباس في قول: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢.

٣- وسعيد بن المسيب: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢، وأبو محمد بن مخلد في «فوائده» ١/ ٤٨٥.

٤- ومجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٢٢، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٣.

٥- والحسن البصري: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٣.

وقال قتادة: معناه، إلا أن يطلقها علىٰ نشوزها فلها أن تتحول من بيت زوجها. والفاحشة: النشوز[١].

وقال ابن عمر[٢] والسدي[٣]: خروجها قبل انقضاء عدتها فاحشة.

[٣١٦٧] وأنبأني عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا محمد بن الحسن[٥]، حدثنا الفضل بن المسيب[٦]، حدثنا سنيد[٧]، حدثنا

٦- والشعبي: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٢٢، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٣.

٧- وعطاء بن أبي رباح: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٢٢.

٨- وعطاء الخراساني: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٢٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢.

٩- وأبو قلابة، وابن سيرين: أخرجه عنهما ابن أبي شيبة ٤/ ١١٥.

والقول بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٨٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٠).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٢٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٢٣، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩١، وابن مرديه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٠.

(٤) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) لم أتبين من هو.

(٦) هو الفضل بن محمد بن المسيب الشعراني، ثقة مأمون.

(٧) ابن داود المصيصي، ضعيف مع إمامته ومعرفته.

سفيان[١]، عن محمد [١٤٠/أ] بن عمرو بن علقمة[٢] عن محمد بن إبراهيم التيمي[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ﴾ قال: إلا أن تبدو علىٰ أهلها، فإذا بدت عليهم، فقد حل لهم إخراجها[٤].

---

(١) هو ابن عيينة. ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٢) صدوق له أوهام.

(٣) ثقة له أفراده قيل: حديثه عن ابن عباس مرسل.

(٤) [٣١٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ سنيد: ضعيف مع إمامته، ومحمد بن الحسن لم أتبينه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن إبراهيم التيمي قيل إنه لم يسمع من ابن عباس كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٠١.

التخريج:

يرويه عن ابن عباس اثنان:

أ- محمد بن إبراهيم التيمي. وعنه محمد بن عمرو بن علقمة ورواه عنه أربعة:

١- سفيان بن عيينة:

رواه المصنف من طريق سنيد، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٢٣ كلاهما عن سفيان.

٢- سفيان الثوري:

رواه عبد الرزاق ٦/ ٣٢٣ عنه به.

٣- عبد العزيز بن محمد الدراوردي:

رواه سعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣١ عن سفيان بن عيينة، ورواه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢٣٥، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣١.

كلاهما ابن عيينة، والشافعي عن الدراوردي به.

﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ أي: مراجعة في الواحدة والثنتين ما دامت في العدة[(١)].

[٣١٦٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٢)] قراءة عليه، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[(٣)]، حدثنا الحسن بن عرفة[(٤)]، حدثنا هشيم[(٥)] عن

٤- عبد الله بن إدريس:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٣ عن أبي كريب عن ابن إدريس به.
ب- عكرمة مولى ابن عباس:
رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣٢ من طريق عبد الله بن وهب عن سليمان ابن بلال عن عمرو مولى المطلب عن عكرمة به. وإسناده صحيح.
والحاصل: أن رواية التيمي منقطعة، ولكن تابعه عكرمة عن ابن عباس بسند صحيح. وعليه فالأثر صحيح، والله أعلم.
وأخرجه غير من سبق إسحاق بن راهويه كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٧٤، وعبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٢.
وبعد:
فإن للمفسرين أقوالًا أخرىٰ في بيان المراد بالفاحشة المبينة. وقد ذكر أبو بكر الجصاص في «أحكام القرآن» ٥/ ٣٤٩ جملة منها ثم قال: هٰذِه المعاني كلها يحتملها اللفظ، وجائز أن يكون جميعها مرادًا، فيكون خروجها فاحشة، وإذا زنت أخرجت للحد، وإذا بذت علىٰ أهله أخرجت أيضًا. اهـ.

(١) وهٰذا التفسير مجمع عليه بين المفسرين إن طلق دون الثلاث كما في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٠.
(٢) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
(٣) ثقة مأمون.
(٤) أبو علي البغدادي المؤدب، صدوق.
(٥) هشيم بن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

مغيرة[١]، وحصين بن عبد الرحمن[٢]، وأشعث[٣]، وإسماعيل (بن أبي خالد)[٤]، (وداد بن أبي هند)[٥]، (وسيّار)[٦]، ومجالد[٧] كلهم عن الشعبي[٨] قال: دخلتُ علىٰ فاطمة بنت قيس[٩] رضي الله عنها بالمدينة فسألتها عن قضاء رسول الله ﷺ، فقالت: طلقني زوجي البته فخاصمته إلىٰ رسول الله ﷺ في السكنىٰ والنفقة، فلم يجعل لي سكنىٰ ولا نفقة وأمرني أن أعتد في بيت ابن أم مكتوم[١٠].

---

(١) المغيرة بن مقسم الضبي، ثقة متقن إلا أنه يدلس.

(٢) ثقة تغير حفظه في الآخر.

(٣) أشعث بن سوار الكندي، قاضي الأهواز ضعيف.

(٤) في الأصل، (ت): بن خالد، وهو تصحيف وما أثبته من مصادر التخريج، وهو الأحمسي مولاهم، ثقة ثبت.

(٥) في الأصل: داود بن هند، وما أثبته من (ت)، وهو ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٦) في الأصل، (ت): شيبان، وأثبته من كتب الرجال، وهو سيار أبو الحكم العنزي الواسطي، صدوق له أوهام.

(٧) مجالد بن سعيد الهمذاني ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

(٨) عامر بن شراحيل ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٩) صحابية مشهورة.

(١٠) [٣١٦٨] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أشعث بن سوار: ضعيف، إلا أنه قد تابعه غير واحد، والحديث صحيح بمجموع طرقه كما يأتي.

التخريج:

حديث فاطمة بنت قيس هٰذا له طرق متكاثرة، وألفاظ متعددة، فقد رواه عنها أحد عشر نفسًا وهم:

عبد الله بن عباس، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله البهي، وأبو بكر بن أبي

.....

الجهم، وعروة بن الزبير، وعبد الرحمن بن عاصم بن ثابت، والأسود بن يزيد، وسعد الإسكاف، وقبيصة بن ذؤيب، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وتميم مولىٰ فاطمة، والشعبي.

وبسط الكلام عن هٰذِه الطرق وذكر من أخرجها مما يضيق عنه المقام، والمصنف رحمه الله تعالىٰ لم يذكر إلا طريق الشعبي، وسأجتزئ بالكلام عنه تبعًا للمؤلف وبالله التوفيق:

طريق عامر بن شراحيل الشعبي:

ورواه عنه- فيما وقفت عليه- سبعة وعشرون نفسًا:

١- مغيرة بن مقسم الضبي:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠) باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق باب: الرخصة في خروج المبتوتة ٦/ ٢٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ كلهم من طريق هشيم عن مغيرة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٣٧، ومن طريق ابن ماجه كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثًا.. (٢٠٣٦)، والترمذي كتاب الطلاق باب ما جاء في المطلقة ثلاثًا (١١٨٠)، والنسائي كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٦٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٨٤ كلهم من طرق عن جرير عن المغيرة به.

٢- داود بن أبي هند:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والترمذي كتاب الطلاق (١١٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩، كلهم من طرق عن هشيم بن بشير عن داود به.

٣- حصين بن عبد الرحمن:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والترمذي كتاب الطلاق (١١٨٠)،

.....

والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طرق عن هشيم عن حصين به.

٤- إسماعيل بن أبي خالد:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والترمذي كتاب الطلاق (١١٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طرق عن هشيم عن إسماعيل به.

٥- أشعث بن سوار:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طرق عن هشيم عن أشعث به.

٦- سيار أبو الحكم:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طرق عن هشيم عن سيار به.

وأخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٨٠ من طريق قرة بن خالد عن سيار به.

٧- سلمة بن كهيل:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠)، وأبو داود كتاب الطلاق، باب في نفقة المبتوتة (٢٢٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥٠، ١٠/ ٦٣، ١٢٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٧٥ من طريق سفيان الثوري عن سلمة به.

٨- أبو إسحاق السبيعي:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق (١٤٨٠) من طريق سليمان بن معاذ عن أبي إسحاق به.

وأخرجه أيضًا كتاب الطلاق (١٤٨٠)، وأبو داود كتاب الطلاق باب من أنكر ذلك (٢٢٩١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٩٩، وفي «المجتبىٰ» كتاب الطلاق ٦/ ٢٠٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٨٥ من طريق عمار بن

قال هشيم: قال مجالد في حديثه: إنما النفقة والسكنىٰ علىٰ من كانت له الرجعة[١].

زريق عن أبي إسحاق به.

٩- سعيد بن يزيد الأحمسي:

أخرجه النسائي في «المجتبىٰ» كتاب الطلاق، باب الرخصة في الثلاث المجموعة ٦/ ١٤٤، وفي «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥٠ من طريق أبي نعيم عن سعيد به.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٨٢ من طريق بكر بن بكار عن سعيد به غير أن فيه جملة: فقال رسول الله ﷺ: «إنما النفقة والسكنىٰ للمرأة إذا كان لزوجها عليها الرجعة».

١٠- أبو الزناد:

أخرجه ابن ماجه كتاب الطلاق، باب من طلق ثلاثًا (٢٠٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٨١ من طريق إسحاق ابن أبي فروة عن أبي الزناد به.

١١- جابر الجعفي:

أخرجه الدراقطني في «السنن» ٤/ ٢٢-٢٣ من طريق زهير عن جابر به. وجابر فيه كلام مشهور.

١٢- ٢٦: عبد الله بن بريدة، وحبيب بن أبي ثابت، وزكريا بن حكيم الحبطي، وحبيب بن جري القيسي، وحاتم أبو عمرو التمار، وأبو هانئ عمر بن بشير، وأشعث بن عطاء، وزكريا بن أبي زائدة، وسليمان الأعمش، وحماد بن أبي سليمان، وأبو حصين، ومحمد بن سالم، وداود الأودي، والشيباني، ومطرف ابن طريف.

وكلها مخرجة في «المعجم الكبير» للطبراني ٢٤/ ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤٠٤ من طرق عدة عنهم عن الشعبي.

٢٧- ويبقىٰ طريق مجالد يأتي بعد إن شاء الله تعالىٰ.

(١) سياق المصنف لهٰذِه اللفظ يدل علىٰ دقته رحمه الله تعالىٰ، ذلك أن مجالد بن سعيد يروي ما ليس بمحفوظ فيخالف فيه الثقات. وهٰذا الحديث اُضطرب فيه

[٣١٦٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن يوسف[٣]، حدثنا عبد الرزاق[٤]، أخبرنا معمر[٥]: (ح).

[٣١٧٠] وأخبرنا عقيل بن محمد الفقيه[٦]، أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٧] أخبرهم عن محمد بن جرير[٨]، حدثنا ابن عبد الأعلىٰ[٩]،

مجالد فتارة يوافق فيه الجماعة، وتارة ينفرد عنهم بهٰذِه الجملة. وجاءت هٰذِه الجملة بهٰذا السياق المنفرد سوى المصنف:

عند الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٤ من طريق الحسن بن عرفة ثنا هشيم نا مغيرة، وحصين، وأشعث، وإسماعيل بن أبي خالد، وداود، وسيار، ومجالد كلهم عن الشعبي بهٰذا، قال هشيم: قال مجالد في حديثه: إنما السكنىٰ والنفقة لمن كان لها علىٰ زوجها رجعة.

ونكتة إفراد المصنف، ومن قبله الحسن بن عرفة هٰذِه اللفظة بالذكر: أن عامة الرواة عن الشعبي لا يذكرون هٰذِه اللفظة ومن ذكرها منهم يبينون أنها من قول فاطمة بنت قيس موقوف عليها. ولم يرفعه سوىٰ مجالد.

وعليه اختلف العلماء: فمنهم من ردها لتفرد مجالد بها، ومنهم من قبلها. وسوف يأتي بحث هٰذا عند إعادة المصنف لهٰذِه اللفظة قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

(١) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) ابن الخليل أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٣) أبو الحسن السلمي المعروف بحمدان، حافظ ثقة.

(٤) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ.

(٥) ابن راشد البصري، ثقة ثبت فاضل.

(٦) لم أجده.

(٧) المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري. العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٨) الطبري. ثقة صادق حافظ.

(٩) محمد بن الأعلى الصنعاني. ثقة.

أخبرنا ابن ثور[١]، عن معمر[٢]، عن الزهري[٣]، عن (عبيد الله)[٤]، أن فاطمة بنت قيس[٥] رضي الله عنها كانت تحت أبي عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه، وأنه خرج مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه [١٤٠/ ب] إلى اليمن حين أمره رسول الله ﷺ علىٰ بعض اليمن، فأرسل إلى ٱمرأته فاطمة بنت قيس بتطليقة كانت بقيت لها من طلاقها، وأمر عياش بن أبي ربيعة، والحارث بن هشام أن ينفقا عليها[٦]، فقالا لها: والله مالك من نفقة إلا أن تكوني حاملًا، فأتت النبي ﷺ فذكرت له قولهما، فلم يجعل لها نفقة إلا أن تكون حاملًا، واستأذنته في الٱنتقال، فأذن لها، فقالت: أين أنتقل يا رسول الله؟ قال: «عند ابن أم مكتوم» وكان أعمىٰ تضع ثيابها عنده، ولا يراها، فلم تزل هنالك حتىٰ مضت عدتها، فأنكحها النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنه فأرسل إليها مروان بن الحكم قبيصة بن ذؤيب يسألها عن هٰذا الحديث، فقال مروان: لم نسمع هٰذا الحديث إلا من ٱمرأة، سنأخذ بالعصمة التي وجدنا

---

(١) محمد بن ثور الصنعاني، ثقة.

(٢) ابن راشد البصري. ثقة ثبت فاضل

(٣) محمد بن مسلم بن شهاب، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٤) في الأصل، (ت): عبد الله، والمثبت من مصادر التخريج والترجمة، وهو: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود، ثقة فقيه ثبت.

(٥) صحابية مشهورة.

(٦) علاقة عياش، والحارث بأبي عمرو بن حفص أنهما ابنا عميه، ولذا أمرهما لقرابتهما منه بالإنفاق علىٰ فاطمة بعد طلاقها.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٤٧٧.

الناس عليها، فقالت فاطمة رضي الله عنها حين بلغها قول مروان: بيني وبينكم القرآن، قال الله تعالىٰ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا﴾ قالت: هٰذا لمن كانت له مراجعة فأي أمر يحدث بعد الثلاث[1].

---

(١) [٣١٦٩ - ٣١٧٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، سوىٰ شيخي المصنف، فالأول لم يذكر بجرح أو تعديل والثاني لم أجده.

والحديث يرويه الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها، ويرويه عن الزهري اثنان:

١- معمر بن راشد البصري. ويرويه عنه ثلاثة:

أ- عبد الرزاق بن همام الصنعاني:

أخرجه مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثًا (١٤٨٠)، وأبو داود كتاب الطلاق، باب في نفقة المبتوتة (٢٢٩٠)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤١٤-٤١٥ (٢٧٣٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٢، ٣٧٣، والمصنف كما هنا. كلهم من طرق عن عبد الرزاق به.

ب- محمد بن ثور الصنعاني:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٥ ولم يذكر فيه شيخ الزهري، فأخشىٰ أن يكون به سقطًا، ولم يذكر فيه خبر قبيصة أيضًا، وأخرجه المصنف من طريقه عن ابن عبد الأعلىٰ عن ابن ثور به.

ج- شعيب بن أبي حمزة:

رواه النسائي كتاب الطلاق ٦/ ٢١٠ من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، عن شعيب به نحوه.

٢- محمد بن إسحاق:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٤ من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن ابن إسحاق به نحوه.

٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾

أي: أشرفن على ٱنقضاء عدتهن، وقربن منه[(١)].

﴿فَأَمْسِكُوهُنَّ﴾ برجعة تراجعوهن ﴿بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ أي ٱتركوهن حتىٰ تنقضي عدتهن فيبن منكم، ويكن أملك بأنفسهن.

﴿وَلَا تُضَارُّوهُنَّ﴾ فترك [١٤١/أ] الضرار: هو المعروف ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ على الرجعة أو الفراق[(٢)] ﴿وَأَقِيمُوا﴾ أيها الشهود

---

(١) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٣٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٠.

(٢) قاله ابن عباس، والسدي وغيرهما. بل هو قول عامة أهل التفسير.
«جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٣٦-١٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٥٠، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٦٢.
وليعلم: أن الإشهاد على الفراق والطلاق مستحب، ليحصل التوثيق، وقد أجمع العلماء علىٰ أن الطلاق جائز ونافذ، ولو لم يحصل عليه الإشهاد.
ولكنهم ٱختلفوا في الإشهاد على الرجعة علىٰ قولين:
١- فذهب الإمام الشافعي في قول، وأحمد في رواية إلىٰ وجوب الإشهاد في الرجعة.
٢- وذهب الأئمة الثلاثة إلى ٱستحبابه وعدم ٱشتراطه.
والأظهر الوجوب للآية، ولحديث عمران بن حصين أنه سئل عن الرجل يطلق ثم يراجع ولا يشهد، فقال: أشهد علىٰ طلاقها، وعلىٰ رجعتها. رواه أبو داود وسنده صحيح كما قال الحافظ ابن حجر: وأخرجه البيهقي بلفظ أن عمران بن حصين سئل عمن راجع ٱمرأته، ولم يشهد، فقال: في غير سنة؟ فليشهد الآن. وزاد الطبراني في رواية: ويستغفر الله. قال ابن عبد الهادي: رواته ثقات مخرج لهم في الصحيح، وصححه الحافظ أيضًا.

﴿ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾.

وقال عكرمة[١]، والشعبي[٢]، والضحاك[٣]: ومن يُطلِّق للسنة يجعل له مخرجا إلى الرجعة.

٣ ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ لا يرجو ولا يتوقع[٤].

قال أكثر المفسرين: نزلت هٰذِه الآية في عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه وذلك أن المشركين أسروا ابنا له يُسمىٰ سالمًا، فأتى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله: إن العدو أسر ابني، وشكا أيضًا الفاقة، فقال رسول الله ﷺ: «ما أمسىٰ عند آل محمد إلا مد، فاتق الله واصبر، وأكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله»، ففعل الرجل ذلك، فبينا هو في بيته إذ

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٠، «توضيح الأحكام» للشيخ عبد الله البسام ٥/ ٣٧- ٣٨.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩.

(٤) قاله عبد الله بن مسعود. أخرجه ابن مردويه عنه بنحوه.
وقاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٣. وذكره عنه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٥١ .

جاءه ابنه، وقد غفل عنه العدو، فأصاب إبلًا، وأتىٰ بها إلىٰ أبيه، وكان فقيرًا. فقال الكلبي في رواية يوسف بن بلال: قدم ابنه ومعه خمسون بعيرًا[١].

[٣١٧١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا محمد بن عامر البلخي[٣]، حدثنا القاسم بن عباد[٤]، حدثنا صالح بن محمد الترمذي[٥]، حدثنا أبو غالب[٦]، عن سلّام بن سُليم[٧]، عن عبد الحميد[٨]، عن الكلبي[٩]، عن أبي صالح[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن ابني أسره العدو وجزعت الأم، فما تأمرني؟ فقال:

---

(١) هٰذا قول أكثر المفسرين كما قال المصنف، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩٠.

وسيذكرها المصنف مسندة بعد قليل. وقوله: في رواية يوسف بن بلال يشير إلىٰ إحدى الطرق التي يروي بها تفسير ابن عباس.

(٢) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) وثقه ابن حبان.

(٤) لم أجده.

(٥) متهم ساقط.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) أبو سليمان المدائني، متروك.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) هو محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(١٠) هو باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل، قال ابن معين: إذا حدث عنه الكلبي فليس بشيء.

«آمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» [١٤١/ب] فانصرف إليها فقالت: ما قال لك النبي ﷺ؟ قال: أمرني وإياك أن نستكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت: نعم ما أمرك به، فجعلا يقولان، فتغفل عنه العدو، فاستاق غنمهم فجاء بها إلىٰ أبيه، وهي أربعة آلاف شاة فنزلت: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ في ابنه. ﴿وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾ ما ساق إليه من الغنيمة[1].

---

(١) [٣١٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ الكلبي متهم بالكذب.

وشيخه أبو صالح قال ابن معين: ليس به بأس، وإذا حدث عنه الكلبي فليس بشيء وسلام بن سليم متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط.

التخريج:

والحديث يرويه ابن عباس، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن مسعود ﷺ، والسدي، ومحمد بن إسحاق مولىٰ أبي قيس بن مخرمة. وبيانها كما يلي:

أ- حديث ابن عباس: ويرويه عنه اثنان:

١- أبو صالح:

أخرجه المصنف كما هنا، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥٥٦، وابن مرودويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٤ كلهم من طريق الكلبي عن أبي صالح به.

ونسبه ابن حجر في «الإصابة» ٨/ ١٩٧ للمؤلف وقال: وساق القصة بالمعنىٰ، من وجه ضعيف.

٢- الضحاك:

أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٩/ ٨٤ من طريق جويبر عن الضحاك به وهو إسناد ضعيف لحال جويبر، ثم أن في سماع الضحاك من ابن عباس نظرا.

ب- جابر بن عبد الله:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٢، ومن طريقه الواحدي في «أسباب

.....

النزول» (ص٤٥٧) من طريق إسرائيل عن عمار بن معاوية عن سالم بن أبي الجعد، عن جابر بن عبد الله به.

وهٰذا الإسناد صححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: بل منكر، وأعله برجلين في إسناده.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨ من طريق سفيان، ٢٨/ ١٣٩ من طريق عمرو كلاهما عن عمار بن معاوية به. وليس فيه ذكر جابر بن عبد الله.

وأخرجه من هٰذا الوجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٤.

ج- عبد الله بن مسعود:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ١٠٧ عن إسحاق بن إسماعيل عن سفيان بن عيينة، عن مسعر عن علي بن بذيمة عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: ... فذكره. ولم يذكر فيه ابن مسعود، ولا ٱسم عوف بن مالك.

وأخرجه الحاكم ومن طريقه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ١٠٦، وعبد بن حميد، وابن مرويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٥، «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٥٢، من طريق أبي وهب محمد بن مزاحم عن سفيان بن عيينة، عن مسعر به غير أنه ذكر عبد الله بن مسعود، وعوف بن مالك.

وفي سماع أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود من أبيه كلام مشهور.

د- محمد بن إسحاق مولىٰ أبي قيس بن مخرمة:

أخرجه آدم في «الثواب» كما في «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٥٥، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٤ من طريق عاصم بن محمد بن زيد حدثنا عبد الله بن الوليد عن محمد بن إسحاق به.

غير أن الذي أخبر الرسول ﷺ بخبر سالم بن عوف هو جده مالك الأشجعي، وهٰذا الطريق تردد الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٥ في الحكم عليه عندما قال: إن ثبتت هٰذِه الرواية فيكون لمالك صحبة. اهـ ثم ذكره في القسم الأول من

وقال مقاتل: أصاب غنمًا ومتاعًا، ثم رجع إلىٰ أبيه، فانطلق أبوه إلى النبي ﷺ فأخبره الخبر وسأله: أيحل له أن يأكل مما أتاه به ابنه؟ قال له النبي ﷺ: «نعم» وأنزل تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

[٣١٧٢] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، حدثنا ابن وهب[٤]، حدثنا عبد الله بن إسحاق[٥]، حدثنا

حرف الميم تبعًا لأبي موسى المديني فكأنه مال إلىٰ قبول الخبر ٦/ ٣٢.

هـ- السدي:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨، وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٣/ ٥٥ قال: ورواه السدي في تفسيره ولا يخفىٰ ما في السدي، ثم هو مرسل.

وحاصل ما سبق أن الحديث جاء من أوجه:

١- حديث ابن عباس وفيه الكلبي وهو ضعيف جدًّا قاله الحافظ في «الإصابة» كما سبق.

٢- حديث جابر والموصول منه منكر، ولكنه جاء مرسلًا من وجه قوي كما سبق.

٣- حديث ابن مسعود وفيه علة الأنقطاع بينه وبين ابنه أبي عبيدة.

٤- مرسل محمد بن إسحاق وهو مرسل قوي كما يظهر من صنيع الحافظ في «الإصابة» كما سبق.

٥- مرسل السدي.

والخلاصة: أن الحديث مقبول لمجيئه من هٰذِه الأوجه، وأقل أحواله الحسن. والله أعلم.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦١.

وجاء القول بمعناه في رواية الطبراني، والخطيب البغدادي عن ابن عباس كما سبق العزو إليهما.

(٢) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) هو: عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري، متروك.

(٥) المدائني الأنماطي، ثقة مأمون.

عمرو بن الأشعث[١]، حدثنا سعيد[٢] بن راشد الحنفي[٣]، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن عطاء (ابن يسار)[٦] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ قال: «**مخرجًا من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، ومن شدائد يوم القيامة**»[٧].

---

(١) عمرو بن الأشعث الكندي، سمع من الإمام أحمد بن حنبل، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل، «طبقات الحنابلة» ٢/ ١٧٨.

(٢) في الأصل: سعد، والمثبت من (ت).

(٣) **سعيد بن راشد السماك** أبو محمد المازني البصري، روىٰ عن: عطاء والحسن وابن سيرين والزهري، ومروان بن معاوية الفزاري، وروىٰ عنه: خلف بن هشام وشيبان بن فروخ وابن أبي مليكة، قال البخاري: منكر الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. «الجرح والتعديل» ٤/ ١٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٦٠.

(٤) **عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري** أبو بكر المدني، روىٰ عن: سعيد بن المسيب، وأبيه: سعيد بن أبي هند ونافع مولى ابن عمر وعدة روىٰ عنه: بكر بن صدقة، وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن همام ومالك بن أنس وخلق، قال أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال يحيىٰ بن سعيد القطان: كان صالحًا تعرف وتنكر، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، مات سنة بضع واربعين «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥٨).

(٥) القرشي العدوي، أبو أسامة مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل.

(٦) من (ت). الهلالي ثقة.

(٧) [٣١٧٢] الحكم على الإسناد:

إسناده واهٍ جدًا فيه سعيد بن راشد منكر الحديث وابن وهب متروك.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه[(١)]، ومسروق[(٢)]: يجعل له مخرجًا، هو أنه يعلم أنه من قبل الله، وأن الله تعالىٰ رازقه، وهو معطيه ومانعه.

وقال الربيع بن خثيم: يجعل له مخرجًا من كل شيء ضاق على الناس[(٣)]. وقال أبو العالية: مخرجًا من كل شدة[(٤)].

التخريج:

أخرجه المصنف من طريق عمرو بن الأشعث، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٣ من طريق عمرو بن الحصين كلاهما عن سعيد بن راشد عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٥٤ وقال: أخرجه أبو يعلىٰ والديلمي، وأبو نعيم من طريق عطاء بن يسار عن ابن عباس به ولم أهتد إلىٰ موضعه عندهم.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٣٤٠ من قول قتادة نحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٣ بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٠.

(٢) أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٤١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١٠٢.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٢، وأحمد في «الزهد» (ص٤٠٣)، وابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٩، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٥٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٤٢.

وقال الحسن: مخرجًا عما نهاه عنه[(١)].

وقال الحسين بن الفضل: ومن يتق الله في أداء الفرائض يجعل له مخرجًا من [١٤٢/أ] العقوبة، ويرزقه الثواب من حيث لا يحتسب[(٢)].

وقال (جعفر بن محمد)[(٣)] الصادق: ﴿وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ يعني: يبارك له فيما آتاه[(٤)].

وقال سهل: ومن يتق الله في اتباع السنة يجعل له مخرجًا من عقوبة أهل البدع، ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب[(٥)].

وقال عمرو بن عثمان الصوفي[(٦)]: ومن يقف عند حدوده، ويجتنب معاصيه، يخرجه من الحرام إلى الحلال، ومن الضيق إلى السعة، ومن النار إلى الجنة[(٧)].

وقال أبو سعيد الخرّاز: ومن يتبرأ من حوله وقوته بالرجوع إليه، يجعل له مخرجًا مما كلفه بالمعونة له[(٨)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٤٢.

(٢) ذكره القرطبي ١٨/ ١٥٩-١٦٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٤٢.

(٣) من (ت).

(٤) لم أجده عند غير المصنف.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٤٢.

(٦) في الأصل: الصدفي، وما أثبته من (ت) وهو الصواب كما في كتب التراجم.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٠.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٠، وأبو سعيد هو أحمد بن عيسى الخراز الصوفي.

وقال علي بن صالح: ﴿يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ قال: يقنعه برزقه[١].

وقيل: ومن يتق الله في الرزق وغيره بقطع العلائق، يجعل له مخرجًا بالكفاية ويرزقه من حيث لا يحتسب[٢][٣].

[٣١٧٣] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، أخبرنا أبو بكر بن مالك[٥]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي[٧]، حدثنا معتمر[٨]، عن كهمس[٩]، عن أبي السَّليل[١٠]، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتهم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾» فما يزال يقولها ويعيدها[١١].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣١، والقرطبي ١٨/ ١٥٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٥٩.

(٣) قال الشوكاني رحمه الله تعالىٰ في «فتح القدير» ٥/ ٢٤٢ بعد أن ساق بعض الأقوال في معنى الآية: وظاهر الآية العموم، ولا وجه للتخصيص بنوع خاص، ويدخل ما فيه السياق دخولًا أوليًا. اهـ. وما قاله رحمه الله تعالىٰ ظاهر جدًّا، ومن فسرها من الأئمة فمراده ضرب المثل لا حصر المعنىٰ والله أعلم.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثقة.

(٦) ثقة. (٧) ثقة.

(٨) ابن سليمان بن طرخان التيمي، ثقة.

(٩) كهمس بن الحسن التميمي، ثقة. (١٠) ضريب بن نقير القيسي، ثقة.

(١١) [٣١٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن أبا السليل لم يسمع من أبي ذر فهو منقطع كما في «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٠٩.

.....

التخريج:

الحديث يرويه كهمس بن الحسن عن أبي السليل عن أبي ذر به.

ويرويه عن كهمس أربعة أنفس:

١- معتمر بن سليمان:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص١٨٢)، وعنه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٦، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ١١٣ من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٤ عن محمد بن عبد الأعلىٰ.

ورواه ابن ماجه كتاب الزهد باب الورع والتقوىٰ (٤٢٢٠) عن هشام بن عمار.

ورواه أيضًا، والدارمي في «المسند» ٢/ ٣٠٣، عن عثمان بن أبي شيبة، ورواه ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٣٩٠، عن ابن أبي السري، ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٣٢٨) من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد.

ستتهم عن معتمر بن سليمان به.

٢- يزيد بن هارون:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٨ (٢١٥٥١)، وفي «الزهد» (ص٥٨)، وأحمد بن منيع في «المسند» كما في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٤٢ عن يزيد به.

٣- النضر بن شميل:

أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٥٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٢ من طريق إسحاق بن راهويه عن النضر به وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

٤- عبد الرحمن بن حماد الشعيثي:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص١٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٥٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٦٥ من طريق أبي مسلم الكشي عن عبد الرحمن به. وفيه قصة.

والحديث وإن كثر مخرجوه فمداره علىٰ أبي السليل عن أبي ذر وهو لم يسمع منه

ويُحكىٰ أن رجلًا أتىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: ولني بما ولّاك الله تعالىٰ. فقال: أتقرأ القرآن؟ قال: لا. فقال: إنا لا نُولِّي من لا يقرأ القرآن، فانصرف الرجل واجتهد حتىٰ تعلم القرآن رجاء أن يعود إلىٰ عمر رضي الله عنه فيوليه عملًا، فلما تعلّم القرآن تخلف عن عمر رضي الله عنه فرآه ذات يوم فقال: يا هٰذا. أهجرتنا؟ فقال: يا أمير المؤمنين: لست ممن يهجر، ولكني تعلمت القرآن، فأغناني الله [١٤٢/ب] عن عمر وعن باب عمر. قال: أي آية أغنتك؟ قال: قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[(١)].

[٣١٧٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[(٢)]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[(٣)]، أخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي[(٤)]، حدثنا مهدي بن جعفر الرملي[(٥)]،

وعليه فهو منقطع، وبهذا حكم عليه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢٢٣، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٤٢ قال: رجاله ثقات إلا أنه منقطع، أبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله ابن حجر في «تهذيب التهذيب». أهـ.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٢٤ وصدره بقوله: وروي أن رجلًا... فذكره بنحوه.

(٢) الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٤) إمام حافظ.

(٥) **مهدي بن جعفر الرملي الزاهد**، أبو محمد ويقال: أبو عبد الرحمن، روىٰ عن: سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم وعدة، روىٰ عنه: أبو زرعة الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي والفضل بن شاذان وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: ثقة لا بأس به، وقال ابن عدي: يروىٰ عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها

حدثنا الوليد بن مسلم[١]، عن الحكم بن مصعب[٢]، عن محمد بن علي ابن عبد الله بن عباس[٣] عن أبيه[٤] عن جده[٥] قال: قال رسول الله ﷺ: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل ضيق مخرجا، ويرزقه من حيث لا يحتسب»[٦].

أحد. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة ثلاثين ومائتين.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٠).

(١) القرشي، أبو العباس الدمشقي. ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٢) القرشي، المخزومي، الدمشقي، قال أبو حاتم: هو شيخ للوليد بن مسلم لا أعلم روىٰ عنه أحد غيره. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ، وقال ابن حجر: مجهول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦١).

(٣) ثقة. (٤) ثقة.

(٥) عبد الله بن عباس، الصحابي المشهور.

(٦) [٣١٧٤] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحكم مجهول، والوليد كثير التدليس وقد عنعن.
التخريج:
الحديث مداره على الوليد بن مسلم، عن الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده. ورواه عن الوليد ستة أنفس:
١- مهدي بن جعفر الرملي:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٤٨ (٢٢٣٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٤٢ عن محمد بن علي الصائغ المكي، والمصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٣ من طريق عثمان بن سعيد الدرامي.

﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ فيثق به، ويسكن قلبه إليه في الموجود والمفقود. ﴿فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ﴾ قراءة العامة: (بالغٌ)

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، والصائغ، والدرامي) عن مهدي بن جعفر به.

٢- هشام بن عمار:

رواه أبو داود كتاب الصلاة باب في الأستغفار (١٥١٨)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب فضل العمل (٣٨١٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٤٢، والشجري في «الأمالي» ١/ ٢٤٤ عن أحمد بن المعلى الدمشقي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥١ من طريق إسماعيل بن الفضل، والبغوي في «شرح السنة» ٥/ ٧٩ من طريق حميد بن زنجويه، والحسين بن إدريس. ستتهم عن هشام بن عمار به .

٣- إسحاق بن موسى الأنصاري:

رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٥٦)، ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٦٤)، ومحمد بن نصر كما في «مختصر قيام الليل» (ص٩٨) كلاهما عن إسحاق به.

٤- عبد الله بن أبي بدر:

رواه ابن أبي الدنيا في «الفرج بعد الشدة» (ص١٩) عنه به.

٥- محمد بن عبد الله بن ميمون:

رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤٩، عن محمد بن المسيب، عن ابن ميمون به.

٦- صفوان بن صالح:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٦٢ عن أبي بكر بن إسحاق، عن علي بن الجنيد، عن صفوان به، وصححه والحاصل: أن الحديث مداره على الحكم.

قال الإمام البغوي بعد أن أخرجه: الحكم ضعيف. وتعقب الذهبي الحاكم في تصحيحه له بقوله في «تلخيص المستدرك»: الحكم مجهول.

وممن ذهب إلىٰ تضعيفه: الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٢/ ١٤٢ .

بالتنوين (أمرَه) نصب. أي: منفذ أمره، ممض في خلقه قضاءه[١]. وقرأ طلحةُ بن مُصرِّف: ﴿بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ على الإضافة[٢]، ومثله روىٰ حفص، والمفضّل عن عاصم[٣]. وقرأ داود بن أبي هند: (بالغٌ) بالتنوين. (أمرُه) رفعًا[٤]. قال الفرّاء: أي: أمره بالغ[٥].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (٦٣٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٤، «التيسير في القراءات السبع» للداني (ص١٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٥.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٢٤ .

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٣٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٣)، «التيسير» للداني (ص١٧٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٢.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٣٩:

(٥) الذي في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٣:

القراء جميعًا على التنوين. ولو قرئت: بالغ أمره على الإضافة لكان صوابًا، ولو قرئ: بالغ أمره بالرفع لجاز. أهـ.

وحكاه النحاس في «إعراب القرآن» عنه ٤/ ٤٥٢.

وما ذكره المصنف عن الفراء قاله ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٤ ولفظه:

معناه: أن أمره بالغ ما يريده الله به، فقد بلغ أمره الله ما أراده، والمفعول كما ترىٰ محذوف. اهـ.

وقد تبع المصنف القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦١ فيما نسبه للفراء. وقد علم أنه ليس نص كلامه. والله أعلم.

قال (عبد الله)[١] بن رافع: لما نزلت: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ قال أصحاب رسول الله ﷺ: حسبنا الله إذا، توكلنا عليه، فنحن نرسل ما كان لنا ولا نحفظه فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾. يعني: فيكم وعليكم[٢].

﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾ حَدًّا وأجلًا ينتهي إليه[٣].

قال مسروق في هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ﴾ توكل عليه أو لم يتوكل عليه، غير أن المتوكل عليه يكفر عنه سيئاته، ويعظم له أجرًا[٤].

[١٤٣/أ] قال الربيع: إن الله تعالىٰ قضىٰ علىٰ نفسه أن من توكل عليه كفاه، ومن آمن به هداه، ومن أقرضه جازاه، ومن وثق به أنجاه، ومن دعاه أجاب له[٥].

وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿وَمَن يُؤْمِنْ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾[٦]،

---

(١) في الأصل، (ت): عبد الرحمن، والمثبت من كتب الرجال. وهو: عبد الله بن رافع المخزومي مولىٰ أمسلمة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦١ وفيه: عبد الله بن رافع.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢، ونسبه لمسروق، والأخفش، وقطرب. وقول مسروق المشار إليه سيذكره المصنف بعد هٰذا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٣٨ من طريق الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن مسروق بن الأجدع به وإسناده صحيح.
وذكره أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٢.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٢. والربيع هو ابن خثيم.

(٦) التغابن: ١١.

و﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾، و﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ﴾[١]، و﴿وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٢]، و﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ﴾[٣] الآية.

٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾

فلا يرجون أن يحضن. ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾. قال قوم: إن شككتم أن الدم الذي يظهر منها لكبرها من الحيض، أو من الاستحاضة. ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾. هٰذا قول مجاهد[٤] والزهري[٥] وابن زيد[٦].

وقال آخرون[٧]: إن ٱرتبتم في حكمهن فلم تدروا ما الحكم في

---

(١) التغابن: ١٧.

(٢) آل عمران: ١٠١.

(٣) البقرة: ١٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤٠-١٤١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤١، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٥ علىٰ أنه القول الأول في معنىٰ ﴿ٱرْتَبْتُمْ﴾ ثم قال: وهو قول طائفة من السلف كمجاهد، والزهري، وابن زيد. اهـ. وحكاه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٥٢ عن عكرمة ثم قال: وقد رد من غير جهة، وذلك أنه لو كان الارتياب بالدم لقيل: إن ٱرتبتن؛ لأن الارتياب بالدم للنساء، وأيضًا فإن اليأس في العربية ٱنقطاع الرجاء، والارتياب وجود الرجاء فمحال أن يجتمعا. اهـ.

والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٠).

(٧) هٰذا قول الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤١-١٤٢، واحتج له بحديث أُبي بن

عدتهن، فعدتهن ثلاثة أشهر[١].

[٣١٧٥] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٢]، حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان[٣]، حدثنا أبو الأزهر أحمد بن الأزهر[٤]، حدثنا أسباط بن[٥] محمد، عن مُطرِّف[٦]، عن أبي عثمان عمرو بن سالم[٧] قال: لما نزلت عدة النساء في سورة البقرة في المطلقة

كعب الآتي قريبًا وأسنده عن قتادة، والسدي، والضحاك.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٥: وهٰذا مروي عن سعيد بن جبير، وهو ٱختيار الطبري، وهو أظهر في المعنىٰ. وذكر أنه يحتج لذلك بحديث عمرو ابن سالم الآتي قريبًا.

واختاره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٢ وعامة المفسرين.

(١) وفي معنى الآية قول ثالث ذكره السمعاني ٥/ ٤٦٣:

قال: والقول الثالث: أن قوله: ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ راجع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ والمعنىٰ: إن ٱرتبتم في ٱنقضاء عدتها فلا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن. ذكره النحاس. اهـ.

قلت: وما رجحه الطبري ومن معه أظهر في المعنىٰ، يؤيده سبب نزول الآية الوارد عن أُبي بن كعب رضي الله عنه الآتي قريبًا والله أعلم.

(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٤) ابن منيع العبدي، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٥) في الأصل، (ت): عن، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو، أبو محمد بن أبي عمرو الكوفي، ثقة.

(٦) مطرف بن طريف الكوفي، ثقة فاضل.

(٧) في الأصل: سليمان، وما أثبته من (ت) وهو أبو عثمان الأنصاري، مقبول.

والمتوفىٰ عنها زوجها، قال أُبي بن كعب رضي الله عنه: يا رسول الله، إن أُناسًا من أهل المدينة يقولون: قد بقي من النساء ما لم يذكر فيهن شيء. قال: «وما هو؟» قال: الصغار، والكبار، وذوات الحمل، فنزلت هٰذِه الآيات: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ﴾ إلىٰ آخرها[1].

---

(١) [٣١٧٥] الحكم على الإسناد:
إسناده رجاله ثقات، غير أن فيه ٱنقطاعًا، عمرو بن سالم لم يسمع من أُبي بن كعب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
الحديث يرويه مطرف بن طريف عن أبي عثمان عمرو بن سالم الأنصاري عن أُبي بن كعب به، ورواه عنه ثلاثة:
١- أسباط بن محمد:
أخرجه المصنف كما هنا، وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٥٨) عن مكي بن عبدان، عن أبي الأزهر. وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤١٤ من طريق الحسن بن علي بن عفان كلاهما عن أسباط به.
٢- عبد الله بن إدريس:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٤١ عن أبي كريب، وأبي السائب عن ابن إدريس به.
٣- جرير:
أخرجه إسحاق ابن راهويه كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٧٤، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٢ وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥ عن يحيىٰ بن المغيرة. كلاهما عن جرير به.
وأخرجه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٨/ ٢٠١.
والحديث قال فيه الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وفيه نظر للانقطاع بين عمرو بن سالم، وأبي بن كعب.
قال المزي في «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٦٩: روي عن أُبي بن كعب مرسلًا.

وقال مقاتل[(١)]: لما نزلت: ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [١٤٣/ب] الآية[(٢)].

قال خلّاد بن النعمان بن قيس الأنصاري: يا رسول الله، فما عدة من لا تحيض؟ وعدة التي تحيض؟ وعدة الحبلىٰ؟ فأنزل الله: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ﴾[(٣)] يعني: القواعد اللاتي قعدن عن المحيض ﴿إِنِ ٱرْتَبْتُمْ﴾ شككتم في حالها، وفي حكمها[(٤)].

ولكن قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٤ بعد أن أشار لإخراج الطبري وابن أبي حاتم لهٰذا الحديث: وهٰذا المرفوع وإن كان لا يخلو شيء من أسانيده عن مقال لكن كثرة طرقه تشعر بأن له أصلًا، ويعضده قصة سبيعة. اهـ.
قلت: وقصة سبيعة سوف يذكرها المصنف قريبًا، ويأتي تخريجها إن شاء الله تعالىٰ.

(١) هو مقاتل بن سليمان كما في «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٤٠.

(٢) البقرة: ٢٢٨.

(٣) هٰذا الخبر: ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٥٨)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٢، وبيان الحق النيسابوري في «باهر البرهان» ٥/ ١٥١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩٣ كلهم عن مقاتل دون إسناد، وهو مرسل كما لا يخفىٰ. وذكره ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ١٤٠ قال: رأيته في تفسير مقاتل، لكن لم أر فيه تسمية والد خلاد. اهـ.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٢.
والحق أن تفسير الريب بالشك فيه نظر، ذلك أن بينهما فرق وقد عاب الراغب الأصفهاني من سوىٰ بينهما، فالريب: تحصيل القلق وإفادة الاضطراب، والشك: وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا ترجح أحدهما على الآخر، فتقع في الاضطراب والحيرة فاستعمال الريب في الشك مجاز من إطلاق اسم المسبب وإرادة السبب.

وقال أبو علي الزبيري[١]: ﴿إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ أي: تيقنتم، وقال: هو من الأضداد يكون شكا ويقينًا كالظن[٢]. ﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ﴾ بعد، يعني: الصغار ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ من المطلقات والمتوفىٰ عنهن أزواجهن.

[٣١٧٦] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٤]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، حدثنا عبد الرزاق[٦]، أخبرنا معمر[٧]، عن الزهري[٨] عن (عبيد الله)[٩] بن عبد الله بن عتبة قال: أرسل مروان عبد الله بن عتبة إلىٰ سبيعة بنت الحارث رضي الله عنها يسألها

انظر «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٥)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ١٣٠.

(١) النص في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٣.

(٢) قال أبو حاتم السجستاني في «الأضداد» (ص٨٨):
وكان أبو عبيدة يقول: ﴿إن ٱرتبتم...﴾ أي: شككتم، ويكون: أيقنتم. ولا علم لي بهٰذا ولا أعرفه فيه إلا شككتم. اهـ.
وفي كونه من الأضداد ٱنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٥٤٨.

(٣) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حامد بن الشرقي ثقة مأمون.

(٥) أبو عبد الله الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٦) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٧) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.

(٨) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (ت) وهو الصواب. وهو أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه فاضل.

عما أفتاها به رسول الله ﷺ، فأخبرته أنها كانت عند سعد بن خولة فتوفي عنها في حجة الوداع، وكان بدريًا، فوضعت حملها قبل أن يمضي لها أربعة أشهر وعشرا من وفاته، فلقيها أبو السنابل ابن بعكك رضي الله عنه حين تعلت[1] من نفاسها وقد اكتحلت. قال: لعلك تريدين النكاح؟ إنها أربعة أشهر وعشرًا من وفاة زوجك، وخطبها. قالت: فأتيت النبي ﷺ فذكرت ما قال أبو السنابل فقال النبي ﷺ: «قد حللت حين وضعت حملك»، وأمرها أن تتزوج[2].

---

(١) قوله: تعلت. قال الزمخشري في «الفائق في غريب الحديث والأثر» ٣/ ٢٤: أي: قامت وارتفعت. ويحتمل أن يكون المعنىٰ: سلمت وصحت.
وقال ابن الأثير في «جامع الأصول» ٨/ ١١١: تعلت المرأة من نفاسها: إذا ارتفعت منه، وطهرت من دمها، وجاء في كتاب الخطابي: تعالت وهما بمعنى. اهـ.

(٢) [٣١٧٦] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح، إلا أن شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
قصة سبيعة بنت الحارث الأسلمية ثبتت من طرق عدة. وبألفاظ متقاربة.
فممن رواها: سبيعة الأسلمية صاحبة القصة، وأبو السنابل بن بعكك، والمسور بن مخرمة، وأم سلمة أم المؤمنين. وفيما يلي بيانها:
حديث سبيعة الأسلمية: ورواه عنها خمس أنفس:
١- عبد الله بن عتبة بن مسعود: ورواه عنه اثنان:
أ- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة:
رواه المصنف من طريق محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧٣ ومن طريقه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٩٥، ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٦) من طريق رباح

.....

ثلاثتهم عن معمر بن راشد البصري.
ورواه مسلم كتاب الطلاق، باب ٱنقضاء عدة المتوفىٰ عنها (١٤٨٤)، وأبو داود كتاب الطلاق، باب في عدة الحامل (٢٣٠٦)، والنسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها ٦/ ١٩٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٨ كلهم من طرق عن ابن وهب عن يونس بن يزيد.
ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٧) عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن إسحاق.
ورواه البخاري كتاب الطلاق، باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٥٣١٩) مختصرًا، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٩٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٩ من طرق عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب.
ورواه النسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها ٦/ ١٩٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٠ من طريق كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن محمد بن الوليد الزبيدي.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٩ من طريق سعدان بن نصر، ورواه الشافعي في «مسنده» كما في «بدائع المنن» ٢/ ٤٠٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٩، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٣٠٤، ورواه الخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٥٤٤ من طريق الزعفراني. ثلاثتهم عن سفيان بن عيينة.
ستتهم معمر، ويونس بن يزيد، وابن إسحاق، ويزيد بن أبي حبيب، والزبيدي، وابن عيينة عن الزهري، عن عبيد الله به.
غير أن بعضهم يذكر بين عبد الله بن عتبة وسبيعة عمر بن عبد الله بن الأرقم.
ب- محمد بن سيرين:
رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٤٩١٠) عن سليمان بن حرب، وأبي النعمان. والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٦١٨ ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣٠ عن سليمان بن حرب. كلاهما عن حماد بن يزيد عن أيوب عن ابن سيرين به.

.....

٢- أبو سلمة بن عبد الرحمن:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٧٤٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٩٣ من طريق محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة به.
٣، ٤- مسروق بن الأجدع، وعمرو بن عتبة:
رواه ابن ماجه كتاب الطلاق باب الحامل المتوفىٰ عنها زوجها (٢٠٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٩٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن علي ابن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي عنهما به.
أبو السنابل بن بعكك:
رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٠٥ (١٨٧١٤) من طريق شعبة، ورواه الترمذي كتاب الطلاق باب ما جاء في الحامل (١١٩٣) من طريق الحسن بن موسىٰ، وحسين بن محمد كلاهما عن شيبان. ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ١٦٦ من طريق سفيان، ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٠٤ (١٨٧١٣) عن زياد بن عبد الله البكاء، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٥٧ من طريق زهير، ورواه أيضًا ٢٢/ ٣٥٧ من طريق أبي عوانة.
ورواه النسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها ٦/ ١٩٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٥، والطبراني ٢٢/ ٣٥٧ من طريق جرير.
ورواه ابن ماجه كتاب الطلاق باب الحامل المتوفىٰ عنها زوجها (٢٠٢٧)، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٦٦، والطبراني في «الكبير» ٢٢/ ٣٥٧ من طرق عن أبي الأحوص.
ثمانيتهم شعبة، وشيبان، وسفيان، وزياد البكاء، وزهير، وأبو عوانة، وجرير، وأبو الأحوص عن منصور.
ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٣٠٤ (١٨٧١٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٥٨ من طريق زياد البكاء عن الأعمش.
كلاهما منصور، والأعمش عن إبراهيم، عن الأسود، عن أبي السنابل به.

.....

وفي هٰذا الإسناد إشكال:
حيث قال الترمذي بعد إخراجه: ولا نعرف للأسود سماعًا من أبي السنابل، وسمعت محمدًا يعني البخاري يقول: لا أعرف أن أبا السنابل عاش بعد النبي ﷺ. اهـ.
وقد أجاب عن هٰذا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٧٢ بقوله: لٰكن جزم ابن سعد أنه يعني أبا السنابل بقي بعد النبي ﷺ زمنا، والأسود من كبار التابعين ولم يوصف بالتدليس فالحديث صحيح علىٰ شرط مسلم. اهـ.
المسور بن مخرمة: ورواه عنه عروة بن الزبير. ورواه عن عروة اثنان:
الأول: هشام بن عروة: ورواه عنه تسعة أنفس:
١- مالك بن أنس في «الموطأ» ٢/ ٥٩٠:
رواه البخاري كتاب الطلاق باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٥٣٢٠) عن يحيىٰ بن قزعة، والنسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها ٦/ ١٩٠ من طريق ابن القاسم، والشافعي في «المسند» (ص٢٩٩)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٨، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ٣٠٣ من طريق أبي مصعب.
أربعتهم ابن قزعة، وابن القاسم، والشافعي، وأبو مصعب عن مالك بن أنس به.
٢- عبد الملك بن جريج:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧٦، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٦ عن ابن جريج به.
٣- عبد الله بن داود:
رواه النسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل ٦/ ١٩٠، وابن ماجه كتاب الطلاق باب الحامل المتوفىٰ عنها زوجها (٢٠٢٩) عن نصر بن علي بن نصر، ورواه ابن ماجه (٢٠٢٩) عن محمد بن بشار كلاهما عن عبد الله بن داود به.
٤- عبد الرحمن بن أبي الزناد:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٨ من طريق أسد بن موسىٰ عن ابن أبي الزناد به.

.....

٥- حماد بن سلمة:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧ من طريق أسد بن موسىٰ عن حماد به.
٦- أبو أويس:
رواه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ ٧ من طريق إسماعيل بن أبي أويس، عن أبيه به.
٧- جعفر بن عون:
رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٨ من طريق محمد بن عبد الوهاب، عن جعفر به.
٨- مسلمة القعنبي:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبي، عن أبيه به.
٩- أبو معاوية الضرير (محمد بن خازم):
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧ من طريق أسد بن موسىٰ، ورواه أيضًا ٢٠/ ٨ من طريق علي بن أشكيب، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٥ من طريق عثمان بن أبي شيبة. ثلاثتهم عن أبي معاوية به.
غير أن رواية ابن أبي شيبة، وابن أشكيب فيها عاصم بن عمر بن عروة والمسور.
الثاني: أبو الزبير:
رواه عبد الرزاق ٦/ ٤٧٥ عن ابن جريج عن أبي الزبير به.
ولم يذكر فيه المسور بن مخرمة.
د- أم سلمة (أم المؤمنين): ورواه عنها ثلاثة أنفس:
١- زينب بنت أم سلمة:
رواه البخاري كتاب الطلاق باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٥٣١٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٩ عن يحيىٰ بن بكير.
ورواه النسائي كتاب الطلاق باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها من طريق شعيب بن الليث بن سعد.
كلاهما عن الليث عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هرمز، عن أبي سلمة

.....

ابن عبد الرحمن، عن زينب به.

٢- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٨٩، وعنه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣١٩ (٢٦٧١٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٤.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص ٢٢٣)، ومن طريقه النسائي كتاب الطلاق، باب عدة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها ٦/ ١٩١ عن شعبة.

كلاهما (مالك، وشعبة) عن عبد ربه بن سعيد بن قيس عن أبي سلمة به.

وفي سماع عبد ربه من أبي سلمة نظر.

٣- كريب مولى ابن عباس: ورواه عنه اثنان:

أ- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ﴾ (٤٩٠٩) عن شيبان، ورواه النسائي ٦/ ١٩٢ من طريق حجاج، ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧٤ عن معمر، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٢ من طريق الأوزاعي.

أربعتهم عن يحيىٰ بن أبي كثير.

ورواه النسائي ٦/ ١٩٣ من طريق محمد بن عمرو، ومن طريق سليمان بن يسار.

ثلاثتهم (يحيىٰ، ومحمد بن عمرو، وسليمان بن يسار) عن أبي سلمة به.

ب- سليمان بن يسار:

رواه النسائي ٦/ ١٩٣ من طريق يحيىٰ بن آدم، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٦٦ عن محمد بن يوسف كلاهما عن سفيان.

ورواه الترمذي كتاب الطلاق باب ما جاء في الحامل المتوفىٰ عنها زوجها (١١٩٤)، والنسائي ٦/ ١٩٢ عن قتيبة، عن الليث بن سعد.

ورواه النسائي ٦/ ١٩٣ من طريق ابن القاسم، وعبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٤٧٤، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٢٦٩، وابن حبان في

فإن ٱرتفعت [١٤٤/أ] حيضة المرأة وهي شابة فإنه يتأنىٰ بها، أحامل هي أم لا، فإن ٱستبان حملها، فأجلها أن تضع حملها[١]، وإن لم يستبن حملها[٢]، فاختلف الفقهاء فيه:

فقال بعضهم يستأنىٰ بها[٣]، وأقصىٰ ذلك سنة، وهٰذا مذهب مالك[٤]، وأحمد[٥]، وإسحاق[٦]، وأبي عبيد[٧] كانوا يرون عدة

«صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ١٣٣ من طريق أحمد بن أبي بكر كلهم عن مالك بن أنس.

ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ١٦٥، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ٨٠ عن محمد بن يحيىٰ، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٧٩ من طريق الحسن بن مكرم، وابن أبي شيبة كلاهما عن يزيد بن هارون.

أربعتهم (سفيان، والليث، ومالك، ويزيد بن هارون) عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، عن سليمان بن يسار به.

والخلاصة: أن الحديث ثابت من طرق. وبعضهم يختصره، وبعضهم يذكره بتمامه.

(١) هٰذا بالإجماع كما حكاه ابن حزم في «مراتب الإجماع» (ص٧٧)، وابن المنذر في «الإقناع» ١/ ٣٢٤، وابن رشد في «بداية المجتهد» ٢/ ١٠٢.

(٢) وهي ما تعرف عندهم بالمستريبة.

(٣) أي: ينتظر عليها، ليعلم هل ٱرتفع حيضها بالحمل، أم ٱرتفع بأمر آخر كالإياس.

(٤) كما في «الموطأ» ٢/ ٥٨٣. وقال أبو الوليد الباجي في «المنتقي شرح الموطأ» ٤/ ١٠٨: هو قول عامة أصحابنا على الإطلاق.

(٥) كما في «مسائل الإمام أحمد» رواية عبد الله ٣/ ١١٣٥، «المقنع في شرح مختصر الخرقي» لابن البنا ٣/ ١٠٠٧.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٤.

(٧) كذا. والذي في «المغني» لابن قدامة ١١/ ٢١٥ أنه يذهب إلىٰ رأي أهل العراق الآتي قريبًا.

المرأة التي ٱرتفع حيضها وهي شابة سنة[١]، ورووا ذلك عن عمر رضي الله عنه[٢]، وغيره[٣].

وأمّا أهل العراق فإنهم يرون عدتها ثلاث حيض بعدما قد كانت حاضت مرة في عمرها، وإن مكثت عشرين سنة إلىٰ أن تبلغ من الكبر مبلغًا تيأس من الحيض فتكون عدتها بعد الإياس ثلاثة أشهر[٤].

وهٰذا الأصح[٥] من مذهب الشافعي رحمه الله[٦]، وعليه أكثر

---

(١) وجه هٰذا القول كما في «المغني» ١١/ ٢١٥ أنها تعتد تسعة أشهر تتربص فيها لتعلم براءة رحمها، ثم تعتد بعد ذلك عدة الآيسات ثلاثة أشهر.

(٢) أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٥٨٢، ومن طريقه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢١٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٢٠، وأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٦/ ٣٣٩ من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٣) حكاه الباجي في «المنتقىٰ شرح الموطأ» ٤/ ١٠٨ عن ابن عباس أيضًا ثم قال: أجمع الصحابة عليه؛ لأنه لا يعرف لعمر، وابن عباس مخالف. اهـ.
واختار هٰذا القول ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣٤/ ٢٠ بقوله: هو أحسن قولي الفقهاء وأسهلهما.

(٤) ومعناه: أنها تمكث حتىٰ تطعن في سن الإياس، ثم تعتد عدة الآيسات.
وهٰذا قول أبي حنيفة كما في «بدائع الصنائع» للكاساني ٣/ ١٩٥، «أحكام القرآن» لإلكيا الهراسي ٤/ ٤٨١.

(٥) في الأصل: أصح. وما أثبته من (ت)، وهو كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٩٤ منسوب للمؤلف، وهو الصواب.

(٦) «الأم» للشافعي ٥/ ٢١٢، «روضة الطالبين» للنووي ٨/ ٣٧١. وهٰذا قول الإمام الشافعي في الجديد. وله قول آخر قديم يوافق ما عليه أصحاب القول الأول حكاه عنه النووي في «الروضة» ٨/ ٣٧١. قال إلكيا الهراسي في «أحكام القرآن» وهو الحق؛ لأن الله تعالىٰ جعل عدة الآيسة ثلاثة أشهر والمرتابة ليست آيسة.

العلماء[١]، وروي ذلك عن ابن مسعود رضي الله عنه[٢] وأصحابه[٣].

﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾.

٥ ﴿ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا﴾

٦ **قوله تعالىٰ ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ﴾**

يعني: مطلقات نسائكم ﴿مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم﴾ أي: من الموضع الذي سكنتم.

وقال الكسائي: (من) صلة مجازه: أسكنوهن حيث سكنتم[٤] ﴿مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ سعتكم، وطاقتكم[٥]. قراءة العامة بضم الواو[٦] وقرأ الأعرج

---

(١) ممن قال به: علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وزيد بن ثابت. قاله الكاساني في «بدائع الصنائع» ٣/ ١٩٥.

(٢) ذكره عنه الشافعي في «الأم» ٥/ ٢١٢، والكاساني «بدائع الصنائع» ٣/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٦٤.

(٣) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣٤/ ٢٣ عن هٰذا القول: وفيه ضرر عظيم عليها، فإنها تمكث عشرين، أو ثلاثين أو أربعين سنة لا تتزوج، ومثل هٰذا الحرج مرفوع عن الأمة.

وقال ٣٤/ ٢٠: وفي هٰذا عسر وحرج في الدين، وتضييع مصالح المسلمين. اهـ.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩٥ ولم يذكر الكسائي عندهما.

(٥) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧١)، وقاله قطرب كما في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٣ وفي ﴿وُجۡدِكُمۡ﴾ أقوال أربعة ذكرها الماوردي ثم قال: ومعانيها متقاربة.

(٦) «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٥.

بفتحه[١]. وروىٰ روح عن يعقوب بكسره[٢]، وكلها لغات[٣]. حتىٰ تنقضي عدتهن.

﴿وَلَا تُضَآرُّوهُنَّ﴾ ولا تؤذوهن ﴿لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ﴾ مساكنهم فيخرجن[٤] ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ﴾ ذوات ﴿حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ فيخرجن [١٤٤/ب] من عدتهن.

واختلف الفقهاء في هٰذِه المسألة:

فذهب مالك[٥]، والشافعي[٦]، والأوزاعي[٧]، وابن أبي ليلىٰ[٨]،

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، وزاد نسبته لابن أبي عبلة أيضًا. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٨.

(٢) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨.

(٣) في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٥: لغتان بمعنى الوسع.

(٤) هٰذا قول مجاهد كما في (ت)، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٨.

(٥) كما في «الموطأ» ٢/ ٣٢، وانظر: «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤٨، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٧).

(٦) كما في «الأم» للشافعي ٥/ ٢١٦.

وانظر «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤٨، «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٧).

(٧) أنظر «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٧)، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٨/ ٦٥-٧٦، «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤٨.

(٨) أنظر «الاستذكار» لابن عبد البر ١٨/ ٧٠.

وأبو عبيد[١]، ومحمد بن جرير[٢] إلىٰ أن المبتوتة المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها، ولها السكنىٰ[٣].

واحتجوا بأن الله ﷻ عم بالسكنى المطلقات كلهن، وخص بالنفقة أولات الأحمال خاصة، فقال: ﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

وقال أحمد[٤]، وأبو ثور[٥]: لا سكنىٰ لها، ولا نفقة[٦].

وفي «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤١، «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٧ أن ابن أبي ليلىٰ علىٰ مذهب أهل العراق الآتي قريبًا.

(١) أنظر: «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٧).

(٢) قاله في تفسيره «جامع البيان» ٢٨/ ١٤٧.

(٣) ورجح هٰذا القول محمد بن نصر في «اختلاف العلماء» (ص١٤٩).

(٤) كما في «مسائل الإمام أحمد» رواية ابنه عبد الله ٣/ ١١٠٧- ١١٠٨.
وانظر «سنن الترمذي» ٣/ ٤٨٥، «الإنصاف» للمرداوي ٩/ ٣٦٨، «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤٤.

(٥) أنظر «اختلاف العلماء» للمروزي (ص١٤٨- ١٤٩)، «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤٤، «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٧.

(٦) قال الإمام ابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٥١:
إذا ثبت أن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت قيس -وقد طلقت باتا- لا سكنىٰ لك ولا نفقة، إنما السكنىٰ والنفقة لمن عليها رجعة، فأي شيء يعارض به هٰذا؟ هل يعارض إلا بمثله عن النبي ﷺ الذي هو المبين عن الله مراده من كتابه، ولا شيء عنه عليه السلام يدفع ذلك. ومعلوم أنه أعلم بتأويل قول الله ﷻ ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم﴾ من غيره ﷺ. اهـ.
قلت: لو كان ثبوت هٰذِه الجملة عن النبي ﷺ محل اتفاق لما وقع الخلاف بينهم في هٰذِه المسألة. والله أعلم.

واحتجوا بحديث فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس حين أرسل زوجها المخزومي طلاقها، فلم يجعل لها رسول الله ﷺ نفقة، وقال: «إنما النفقة إذا كان له عليها حق الرجعة»[1] فأمرها

---

(١) جاءت هٰذِه اللفظة جاءت من طرق أربعة عن الشعبي. وهٰذا بيانها:

أولًا: مجالد بن سعيد:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٧٣ (٢٧١٠٠) عن يحيىٰ بن سعيد القطان عن مجالد به وفيه الزيادة المذكورة.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طريق شعبة عن مجالد به وفيه: إنما السكنىٰ والنفقة للتي يراجعها زوجها.

وأخرجه الطبراني أيضًا في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طريق حماد عن مجالد به. وفيه: يا ابنة قيس إنما يكون السكنىٰ والنفقة ما كان لزوجك عليك رجعة. أما هشيم عن مجالد. فتارة يجعله هشيم عن مجالد وحده- كما في رواية الحسن بن عرفة فيما سبق، وتارة يرويه هشيم عنه بمثل رواية الجماعة كما أخرجه مسلم كتاب الطلاق باب المطلقة ثلاثًا لا نفقة لها (١٤٨٠)، والترمذي كتاب الطلاق باب ما جاء في المطلقة ثلاثًا (١١٨٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٩ من طريق هشيم به.

فكل هٰذِه المصادر تحاشت ذكر هٰذِه الجملة في الحديث مع أن مجالدًا قد ذكر فيها.

ثانيًا: سعيد بن يزيد الأحمسي كما مر فيما سبق. وسعيد قال فيه أبو حاتم: شيخ، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٦٣: أتىٰ في الحديث بألفاظ قد اختلف في ثبوتها. اهـ. وعني الذهبي هٰذِه اللفظة.

ثالثًا: زكريا بن أبي زائدة: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٧٨ كما سبق. وزكريا يدلس كثيرًا عن الشعبي قاله أبوزرعة كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦١.

رابعًا: جابر الجعفي: أخرجه الدارقطني في «السنن» ٤/ ٢٣ كما سبق. وجابر ضعيف.

أن تعتد في بيت ابن أم مكتوم، وقد ذكرناه.

هٰذا حاصل ما وجدته من طرق هٰذا الحديث، وقد انقسم أهل العلم عند النظر في هٰذِه اللفظة إلىٰ فريقين:

١- من ذهب إلىٰ تصحيحها لمجيئها من هٰذِه الطرق الكثيرة: وأشهر هٰؤلاء العلامة ابن القيم في «زاد المعاد» ٥/ ٥٢٦ قال عنها: رواها النسائي والدارقطني بإسناد صحيح.

٢- ومنهم من ذهب إلىٰ ردها: وقالوا هي من قول فاطمة. ومن هٰؤلاء الخطيب البغدادي في كتابه «الفصل للوصل المدرج في النقل» ٢/ ٨٦٠ قال: إن مجالدًا تفرد برفعها، وهو ضعيف، ومن أدخلها في راوية غير مجالد عن الشعبي فقد أدرجه. اهـ.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٨٠ بعد أن ذكر كلام الخطيب: وهو كما قال. اهـ وأشار إليها الذهبي في «ميزان الاعتدال» كما سبق نقله.

ومنهم أبو الحسن القطان صاحب كتاب «الوهم والإيهام» فقد قال كما في «التعليق المغني» لشمس الحق العظيم آبادي٤/ ٢٤:

هٰذِه الزيادة من مجالد وحده دون أصحاب الشعبي، وقد رواه مسلم بدونها، وقد تأتي هٰذِه الزيادة في بعض طرق الحديث، عن رواية جماعة من أصحاب الشعبي فيهم مجالد، فيتوهم أن الزيادة من رواية الجميع، وليس كذلك، وإنما هي عن مجالد وحده، وهشيم يدلسها فيهم، وله في ذلك مثل ما ذكره أبو عبد الله الحاكم- ثم ذكر قصة تدل علىٰ دقة تدليسه- إلىٰ أن قال:

وقد فصلها الحسن بن عرفة عن رواية الجماعة، وعزاها إلىٰ مجالد منهم كما هو عند الدارقطني، فلما ثبتت هٰذِه الزيادة عن مجالد وحده، تحقق فيها الريب، ووجب لها الضعف، بضعف مجالد. اهـ.

قلت: وكلامه متين للغاية غير أن قوله في أول كلامه: هٰذِه الزيادة من مجالد وحده دون أصحاب الشعبي، متعقب بكلامه هو عندما ختم بحثه بقوله: ولكن وردت عند النسائي من رواية سعيد الأحمسي ثنا الشعبي، ولم تثبت عدالته، وقال أبو حاتم: إنه شيخ. اهـ.

وهٰذا قول: أُبي بن كعب، وزيد بن ثابت رضي الله عنهما[١].

وأما سُفيان[٢]، وأهل العراق[٣]، فقالوا: لها السكنىٰ والنفقة حاملًا كانت أو حائلًا، وهو قول عائشة رضي الله عنها[٤].

ومتعقب أيضًا بما سبق ذكره قريبًا من طرق. ولكن يبقى النظر في وزن هٰذِه الطرق.

أشار إليها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٤٨٠ إجمالًا وقال عنها: وقد تابع بعض الرواة عن الشعبي في رفعه مجالدًا لكنه أضعف منه. اهـ.

والذي يظهر- والله أعلم- أن الأقرب من حيث الصناعة الحديثية القول بضعف هٰذِه الزيادة مرفوعة. أما في ثبوتها عن فاطمة من قولها فمن هٰذِه الجهة ففيها مناقشة. أما من طرق أخرىٰ فثابتة ثبوتًا قطعيًّا. والله أعلم.

(١) وهٰذا القول منسوب لعلي، وابن عباس، وجابر.

انظر «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٥٢، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٨/ ٧٢.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٣٧ عن إبراهيم النخعي، وعكرمة، والحسن البصري، وعبد الله بن عمر، وعروة بن الزبير.

(٢) هو الثوري.

وينظر قوله في «اختلاف الفقهاء» لابن نصر (ص١٤٨)، «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤١، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٨/ ٧٠- ٧٢، «المغني» لابن قدامة ٩/ ٢٩٠.

(٣) أنظر «اختلاف العلماء» لابن نصر (ص١٤٨)، «التمهيد» لابن عبد البر ١٩/ ١٤١، «الاستذكار» لابن عبد البر ١٨/ ٧٠-٧٢، «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٠٣ قال: وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٣٦ عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله، وإبراهيم، والشعبي، وشريح.

(٤) أنظر «اختلاف العلماء» لأبي نصر المروزي (ص١٤٧)، «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٠٣.

ونص قولها سيذكره المصنف قريبًا.

ويُروىٰ أن عائشة رضي الله عنها قالت لفاطمة بنت قيس: ٱتق الله يا فاطمة فقد فتنت الناس، إنما أخرجك رسول الله ﷺ لأنك كنت ٱمرأة لسنة، فخشي لسانك علىٰ أحمائك[1].

فأما نفقة الحامل المتوفىٰ عنها زوجها:

---

(١) قول عائشة أخرجه القاضي إسماعيل كما في «زاد المعاد» لابن القيم ٥/ ٥٣١ قال: ثنا نصر بن علي، حدثني أبي، عن هارون، عن محمد بن إسحاق قال: أحسبه عن محمد بن إبراهيم، أن عائشة فذكره. ومن طريق القاضي أخرجه ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٤.

وقد عقد الإمام البخاري في «الصحيح» في كتاب الطلاق: باب المطلقة إذا خشي عليها في مسكن زوجها أن يقتحم عليها، أو تبذو علىٰ أهله بفاحشة. ثم أسند (٥٣٢٧) عن عروة قال: إن عائشة أنكرت ذلك علىٰ فاطمة.

فكأن البخاري أشار إلىٰ قول عائشة هٰذا بالجملة الأخيرة من الترجمة. أما الجملة الأولىٰ منها فقد أخرجها صريحة عن عائشة في الباب الذي قبله (٥٣٢٥) ولفظها عن عروة قال: عابت عائشة أشد العيب وقالت: إن فاطمة كانت في مكان وحش فخيف علىٰ ناحيتها فلذلك أرخص لها النبي ﷺ.

وبمثل قول عائشة قال سعيد بن المسيب، أخرجه أبو داود كتاب الطلاق باب من أنكر علىٰ فاطمة بنت قيس (٢٢٩٦)، ورجاله ثقات، وسليمان بن يسار أخرجه أبو داود كتاب الطلاق (٢٢٩٤) ورجاله ثقات أيضًا.

والأسود بن يزيد: أخرجه النسائي كتاب الطلاق باب الرخصة في خروج المبتوتة ٦/ ٢٠٩ ومن طريقه ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٦.

والأحماء جمع حمو، وحمو المرأة وحموها وحماها: أبو زوجها، وأخو زوجها، وكذلك من كان من قبله. وكل من ولي الزوج من ذي قرابته فهم أحماء المرأة، وكل شيء من قبل الزوج أبوه أو أخوه أو عمه، فهم الأحماء.

انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤٨ (حمو)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠١٣.

فقال علي[١]، وابن عمر[٢]، وشُريح[٣]، والنخعي[٤]، والشعبي[٥]، وحمّاد[٦]، وابن أبي ليلىٰ[٧]، وسُفيان[٨]، وأصحابه[٩]: ينفق عليها من جميع المال حتىٰ تضع.

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٩، وسعيد بن منصور في «سننه» ١/ ٣٢٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٨، وسعيد بن منصور «سننه» ١/ ٣٢٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٩، وسعيد بن منصور «سننه» ١/ ٣٢٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٤١-٤٢، وسعيد بن منصور «سننه» ١/ ٣٢٥- ٣٢٧، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦- ١٦٧، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٨٩.

(٥) أخرجه سعيد بن منصور «سننه» ١/ ٣٢٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠.

(٦) ذكره ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠ من طريق وكيع عن شعبة، عن حماد بن أبي سليمان.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٤٠، وذكره ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٤١ عن الشعبي ثم قال: وقول الشعبي أحب إلىٰ سفيان. وذكره ابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠ علىٰ أنه أحد قولين عنه. وسفيان هو ابن سعيد الثوري.

(٩) كذا. ولعل الضمير في أصحابه يرجع إلىٰ أصحاب عبد الله بن مسعود وهم فقهاء الكوفة وقضاتها كما أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٦ عنهم، أو يرجع إلىٰ أصحاب سفيان الثوري، وهم فقهاء العراق عمومًا، وممن ينسب إليه هٰذا القول منهم:

وقال ابن عباس[(١)]، وعبد الله بن الزبير[(٢)]، وجابر بن عبد الله[(٣)] ﷺ، ومالك[(٤)]، والشافعي[(٥)]، وأبو حنيفة[(٦)]: لا ينفق عليها إلا من نصيبها[(٧)]. [١٤٥/أ]

- عبد الله بن مسعود: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٩، وسعيد بن منصور ١/ ٣٢٦.
- ومحمد بن سيرين: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٨، وسعيد بن منصور ١/ ٣٢٧، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٨٩.
- وأيوب السختياني، والحسن بن حي، وأبو عبيد، وأحد قولي الشافعي. كذا في «المحلىٰ» لابن حزم ١٠/ ٩٠.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٧، وسعيد بن منصور ١/ ٣٢٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٥، وابن حزم في «المحلىٰ» ١٠/ ٢٨٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٧، وابن أبي شيبة ٤/ ١٦٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٣٧- ٣٨، وسعيد بن منصور «سننه» ١/ ٣٢٦، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٦٥ موقوفًا.
وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٣٠ عنه مرفوعًا ثم قال: المحفوظ وقفه. قال ابن حجر في «بلوغ المرام» (ص٣٤٢): رجاله ثقات، ولكن قال البيهقي: المحفوظ وقفه. اهـ وقال صديق خان في «الروضة الندية» ٢/ ١٦٦: لو صح رفعه لكان نصًا في محل النزاع.

(٤) أنظر «المحلىٰ» لابن حزم ١٠/ ٢٩٠.

(٥) «الأم» للشافعي ٥/ ٢٢٧.
وانظر «المحلىٰ» ١٠/ ٢٩٠ فقد ذكر أنه أحد قوليه.

(٦) أنظر «مختصر الطحاوي» (ص٢٣٦).

(٧) وممن قال به أيضًا: ابن المسيب، والحسن، وعطاء، وقبيصة بن ذؤيب، والحكم، وسفيان ومكحول.
وأخذ به القاضي أبو يعلىٰ من إحدىٰ روايتين عن أحمد كما في «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٠٥.

﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ﴾ أولادكم منهن ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ علىٰ رضاعهن.

﴿وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ﴾ يقول: وليقبل بعضكم من بعض إذا أمر بالمعروف[(١)].

وقال الفراء: ﴿وَأْتَمِرُواْ﴾ أي: هموا[(٢)]. وقال الكسائي: شاوروا[(٣)].

ورجحه أيضًا سعيد بن منصور في «سننه» ١/ ٣٢٥ قال: وهو المأخوذ به. اهـ.
بل هو قول جماهير أهل العلم كما حكاه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٥ عن أكثر أهل العلم. وهٰذا أظهر القولين والله أعلم.
يقول الشيخ منصور البهوتي في «الروض المربع» ٣/ ٢٣٨ مع حاشية العنقري: لأن المال انتقل من الزوج إلى الورثة، ولا حق لها على الورثة، فإن كانت حاملًا فالنفقة لها من حصة الحمل من التركة إن كانت له تركة، وإن لم يكن له تركة فنفقتها علىٰ وارث الجنين الموسر.
قلت: وهٰذا القول هو مذهب الحنابلة قالوا: لأن الأصل براءة الذمة من النفقة، وأما وجوب التربص أربعة أشهر وعشرا فلا يوجب النفقة. هٰذا حاصل توجيه قولهم.
يقول الشيخ عبد الله البسام في «توضيح الأحكام» ٥/ ١٤٢: وهٰذا الحكم يكون عند المشاحة وإلا فالصهر والقرابة تدعو المؤمنين إلى التسامح في مثل هٰذِه الأمور. والله تبارك وتعالىٰ يقول ﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، وقال تعالىٰ بالوصية بزوجة المتوفىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾. اهـ.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٩.

(٢) لم أجده في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٤ غير أن فيه قوله: يقول: لا تضار المرأة زوجها، ولا يضر بها.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٢٦ بلفظ: تشاوروا.

﴿وَإِن تَعَاسَرْتُمْ﴾ في الرضاع فأبى الزوج أن يعطي المرأة[١] أجر رضاعها، وأبت الأم أن ترضعه، فليس له إكراهها علىٰ إرضاعه[٢]، ولكن يستأجر للصبي مرضعًا غير أمه البائنة منه، فذاك قوله: ﴿فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ﴾[٣].

٧ **قوله:** ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾

علىٰ قدر غناه ﴿وَمَن قُدِرَ﴾ ضيق[٤] ﴿عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ﴾ من المال ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا﴾ في النفقة ﴿إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا﴾ أعطاها من المال[٥] ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾.

---

(١) كذا. وفي (ت): الأم.

(٢) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٧.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٦٩.

وما ذكره المصنف من القول بعدم إيجاب رضاع الولد علىٰ أمه هو قول الشافعية، والحنفية، والحنابلة. وفي المسألة قولان آخران:

١- أن رضاع الولد على الزوجة ما دامت الزوجية؛ إلا لشرفها أو مرضها فعلى الأب حينئذ رضاعه من ماله. وهٰذا قول المالكية.

٢- أنه يجب على الأم إرضاعه في كل حال. وهو قول أبي ثور، ورواية عن مالك، وقول ابن أبي ليلىٰ، والحسن بن صالح.

وما قرره المصنف هو قول الثوري، بل هو قول أصحاب الرأي عامة.

«أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ١٨٤٠، «المغني» لابن قدامة ١١/ ٤٣٠.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧١)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٧.

(٥) قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٤١- ١٨٤٢:

٨ ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ﴾

عصت وطغت وتمردت[١] ﴿عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ أي: وأمر رسله فخالفته ﴿فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾ بالمناقشة والاستقصاء ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾ منكرًا فظيعًا، وهو عذاب النار، لفظهما ماض، ومعناهما الاستقبال[٢].

وقيل: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف، وسائر المصائب والنوائب، والبلايا والرزايا. وحاسبناها في الآخرة حسابًا شديدًا[٣].

هٰذا يفيد أن النفقة ليست مقدرة شرعًا، وإنما تتقدر عادة بحسب الحالة من المنفق، والحالة من المنفق عليه، فتقدر بالاجتهاد علىٰ مجرى العادة... فليس للإنفاق تقدير شرعي، وإنما أحاله الله سبحانه على العادة، وهي دليل أصولي بنىٰ الله عليه الأحكام، وربط به الحلال والحرام. ا.هـ بتصرف.

(١) أنظر «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٥٠ حيث حكىٰ نحوه عن السدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٨.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧١)، وهٰذا هو القول الأول في معنى الآية. وحاصله كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٨:
أنها علىٰ نظمها وليس فيها تقديم ولا تأخير. والمعنىٰ: حاسبناها بعملها في الدنيا، فجازيناها بالعذاب علىٰ مقدار عملها، فذلك قوله: ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا﴾ فجعل المجازاة بالعذاب محاسبة. وهو علىٰ ما ذكره المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٧.

(٣) هٰذا هو القول الآخر في معنى الآية. وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩٨ ونسبه لابن عباس، والفراء وآخرين.
وهو علىٰ ما ذكره المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٧.

٩ ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ۝٩﴾

١٠ ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠﴾

[١٤٥/ب] يعني: القرآن.

١١ ﴿رَّسُولًا﴾

بدلًا من الذكر (قاله ابن زيد)[١]. وقيل: مع الرسول[٢]. وقيل: وأرسل رسولًا[٣]. وقيل: الذكر هو الرسول[٤]. وقيل: أراد شرفًا، ثم بين ما هو فقال[٥] ﴿رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) من (ت) وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٧ بلا نسبة.
وهٰذا النوع من البدل هو بدل ٱشتمال لأن بين القرآن والرسول محمد ﷺ ملازمة وملابسة، فإن الرسالة تحققت له عند نزول القرآن عليه.
انظر «التحرير والتنوير» لابن عاشور ١٣/ ٣٣٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٢ واختاره. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٧.

(٣) قاله مقاتل، والسدي كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٢٩٨ وقدمه علىٰ غيره فكأنه يختاره.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٧ كالمصنف ولفظه: أنزل إليكم قرآنا، وأرسل رسولًا. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٢٧ وقال: هو أبين الأقوال عندي، ونسبه للسدي.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه عنه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٧ بلا نسبة كالمصنف.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٢٩٨ كالمصنف.

وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾﴾.

١٢ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾

في العدد (وليس في القرآن آية تدل علىٰ أن الأرضين سبع إلا هٰذِه الآية)[1] ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ بالوحي من السماء السابعة إلى الأرض السفلىٰ.

وقال أهل المعاني: هو ما يدبر فيهن من عجائب تدبيره، فينزل المطر، ويخرج النبات، ويأتي بالليل والنهار، والشتاء والصيف، ويخلق الحيوان على ٱختلاف هيئاتها وأنواعها، وتنقلهن من حال إلىٰ حال[2].

---

(١) من (ت).

وقد بين الإمام ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٢٧ - ٣٢٨ أن ظاهر هٰذِه الآية يدل علىٰ أن الأرضين سبع وقال: إنه قول الجمهور، ويستدل بقول رسول الله ﷺ: «من غصب شبرًا من أرض طوقه من سبع أرضين»، وهو حديث رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٣/ ٣٤٠: وهٰذا القول يقرب من قول علماء طبقات الأرض -الجيولوجيا- من إثبات طبقات أرضية لكنها لا تصل إلىٰ سبع طبقات. اهـ.

وقد ذهب غير الجمهور إلىٰ أن معنىٰ مثلهن في الآية: مماثلة الأرض للسموات في دلالة خلقها علىٰ عظيم قدرة الله تعالىٰ لا علىٰ أن الأرض مثل السماء في عددها. قال ابن عاشور: وهٰذا أظهر ما تؤول به الآية. اهـ قلت: والأظهر ما عليه الجمهور لدلالة الحديث، والله أعلم.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥٨.

وقال ابن كيسان: هٰذا علىٰ محال[١] اللغة واتساعها كما يقال للموت: أمر الله، وللرياح والسحاب ونحوها[٢].

وقال قتادة: في كل أرض من أرضه، وسماء من سمائه، خلق من خلقه، وأمر من أمره، وقضاء من قضائه[٣].

﴿لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَۢا﴾. فلا يخفىٰ عليه شيء.

---

(١) كذا. وفي (ت): مجاز. وفي القرطبي: مجال. والأقرب ما في الأصل والمعنىٰ: علىٰ مواضع اللغة واستخدام تراكيبها، والله أعلم.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٧٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٤٧ وفيه: هٰذا هو مجال اللغة.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٩٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٤.

فهرس المجلد السادس والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٥٧) سورة الحديد			٥/٢٦
٢١٦	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ	الحديد	١٦	٥٧/٢٦
	(٥٨) سورة المجادلة			١١٥/٢٦
٢١٧	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ	المجادلة	١	١١٩/٢٦
٢١٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا	المجادلة	١٤	٢٥٩/٢٦
	(٥٩) سورة الحشر			١٧٥/٢٦
٢١٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا	الحشر	١١	٢٤٨/٢٦
	(٦٠) سورة الممتحنة			٢٨٣/٢٦
٢٢٠	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ	الممتحنة	٧	٣٠١/٢٦
	(٦١) سورة الصف			٣٣٧/٢٦
	(٦٢) سورة الجمعة			٣٦٧/٢٦
٢٢١	يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ	الجمعة	١	٣٧١/٢٦
	(٦٣) سورة المنافقون			٤٣٧/٢٦
٢٢٢	وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	المنافقون	٤	٤٤٧/٢٦
	(٦٤) سورة التغابن			٤٧٥/٢٦
	(٦٥) سورة الطلاق			٥١٥/٢٦
٢٢٣	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ	الطلاق	١	٥١٨/٢٦

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١

٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨

١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢

٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥

٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨

٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩

٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠

٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد السابع والعشرون

سورة التحريم إلى آخر المزمل

تحقيق

د/ محمد بن علي الفامدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ محمد بن علي الفاسدي

أستاذ مشارك بجامعة أم القرى - كلية الشريعة – مركز الدراسات الإسلامية
حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم درمان الإسلامية -كلية أصول الدين ـ قسم التفسير وعلوم القرآن، وعنوان الرسالة (مرويات الإمام عبد الرزاق الصنعاني في التفسير من خلال كتابه المصنف والأمالي مما لم يخرجه في كتابه التفسير).
كما حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين ـ قسم الكتاب والسنة ، شعبة الحديث وعلومه، عنوان الرسالة (الآثار المروية عن الصحابة في النكاح جمع ودراسة).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها.
مديرا علميا بمشروع السلام عليك أيها النبي بمكة المكرمة.
عضوا في الهيئة الاستشارية بمركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- الصحابة المبشرون بالجنة غير العشرة ـ بحث محكم بمجلة كلية أصول الدين بجامعة أم درمان بالسودان. ومنشور ضمن إصدارات مبرة الآل والأصحاب بدولة الكويت.
٢- التراكيب المروية عن رسول الله ﷺ مما لم تعرفها العرب قبله جمعاً ودراسة ـ بحث بمجلة سنن الصادرة عن الجمعية العلمية السعودية للسنة وعلومها ، العدد الثاني.
٣- معالم الرحمة في أخلاق نبي الرحمة ﷺ بحث محكم ومنشور ضمن أبحاث مؤتمر نبي الرحمة ﷺ الذي أقامته جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.
٤- أصول ومظاهر الوحدة الإسلامية في سنة وسيرة خير البرية ﷺ. بحث ضمن أبحاث مؤتمر التراث النبوي الثاني "السنة مصدر الوحي وأساس الوحدة" الذي أقامته جامعة العلوم الإسلامية بماليزيا في شهر شعبان من عام ١٤٣١هـ.
٥-جهود العلامة محمد العثيمين في الجمع بين ما ظاهره التعارض من آي الكتاب العزيز ـ بحث محكم ومنشور ضمن أعمال مؤتمر (مقدس) الذي أقامته جامعة ملايا بدولة ماليزيا في شهر صفر من عام ١٤٣٢هـ.
٦-جهود العلامة محمد العثيمين في الجمع بين ما ظاهره التعارض من الحديث النبوي الشريف ـ بحث محكم ومنشور ضمن أعمال ندوة الشيخ العثيمين العلمية بجامعة القصيم.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٧

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٦/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٦٦

سُورَةُ التَّحْرِيمِ

سورة التحريم

مدنية[١]، وهي ألف وستون حرفًا[٢]، ومائتان وسبع وأربعون كلمة[٣]. واثنتا عشرة آية[٤].

[٣١٧٧] أخبرني ابن المقرئ[٥]، أخبرنا ابن مطر[٦]، حدثنا ابن شَريك[٧]، حدثنا ابن يونس[٨] [١٤٦/أ]، حدثنا سلَّام بن سليم[٩]، حدثنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد بن أسلم[١١]،

---

(١) قاله ابن عباس وغيره. «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠).

(٢) «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، وذكر محققه أنه كذلك في بيان ابن عبد الكافي (ورقة ٩٤)، غير أنه جاء في نسخة (ت) ألف ومائة وستون، وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠).

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، غير أن محققه ذكر أنه وجد في بعض النسخ الخطية لـ«البيان» مائة وسبع وأربعون كلمة. ورجحه المحقق.

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٠)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣١٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٥.

(٥) محمد بن إبراهيم صدوق.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، عدل ضابط.

(٧) إبراهيم بن شريك بن الفضل، الإمام المحدث الثقة.

(٨) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٩) في الأصل: سليمان، وما أثبته من (ت) وهو أبو سليمان المدائني، متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

عن أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيِّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ أعطاه الله توبة نصوحا»[٣].

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣١٧٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط. والكلام عن الحديث جزء من الكلام عن حديث فضائل سور القرآن. وقد سبق بيانه.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١﴾﴾

وذلك أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الغداة دخل علىٰ نسائه ٱمرأة ٱمرأة، وكان قد أُهديت لحفصة بنت عمر رضي الله عنهما عُكة[١] من عسل فكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ مُسلِّمًا حبسته وسقته منها، وأن عائشة رضي الله عنها أنكرت ٱحتباسه عندها، فقالت لجويرية عندها حبشية يقال لها: حصيرة[٢]: إذا دخل رسول الله ﷺ علىٰ حفصة فادخلي عليها، فانظري ماذا يصنع فأخبرتها الخبر، وشأن العسل، فغارت، وأرسلت إلىٰ صواحبها، فأخبرتهن، وقالت: إذا دخل عليكن رسول الله ﷺ فقلن: إنا نجد منك ريح مغافير[٣] وهو صمغ العرفط[٤] كريه

---

(١) **العكة**: آنية السمن، أو القربة الصغيرة، وقيل: العكة: أصغر من القربة، وجمعها عكك، وعكاك. ويقال: في تعريفها أيضًا هي وعاء من جلود مستدير يختص بالسمن والعسل وهو بالسمن أخص.
انظر «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٨٤ (عكك)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٥٩، «مختار الصحاح» للرازي (ص١٨٨) (عكك).

(٢) كذا، وأظنها تصحفت عن: خضرة، كما في كتب الصحابة.

(٣) **المغافير**: شيء شبيه بالصمغ فيه حلاوة، ولكن رائحته ليست بطيبة.
«غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٤٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٠٣.

(٤) **العرفط**: هو شجر ينضج الصمغ المعروف بالمغافير، وقيل: هو شجر الطلح، وله صمغ كريه الرائحة، فإذا أكلته النحل حصل في عسلها من ريحه.
«النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢١٨ (عرفط)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٠٣.

الرائحة- وكان رسول الله ﷺ يكره ويشق عليه أن يوجد منه ريح منتنة؛ لأنه يأتيه الملك- قال: فدخل رسول الله ﷺ علىٰ سودة رضي الله عنها قالت: فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ﷺ، ثم إني فرقت[١] من عائشة، فقلت: يا رسول الله، ما هٰذِه الريح التي أجدها منك؟ أكلت المغافير؟ قال: «لا، ولكن حفصة سقتني [١٤٦/ب] عسلًا». ثم دخل رسول الله ﷺ على ٱمرأة ٱمرأة، وهن يقلن له ذلك. ثم دخل علىٰ عائشة رضي الله عنها فأخذت بأنفها، فقال لها النبي ﷺ: «ما شأنك؟» قالت: أجد ريح المغافير، أأكلتها يا رسول الله، قال: «لا؛ بل سقتني حفصة عسلًا». قالت: جرستْ[٢] إذًا نحله العرفط. فقال لها ﷺ: «والله لا أطعمه أبدًا»، فحرّمه علىٰ نفسه[٣].

---

(١) الفرق بالتحريك: الخوف والفزع. يقال: فرق يفرق فرقًا. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٣٨ (فرق).

(٢) **جرست نحله العرفط**: أي رعت نحل هٰذا العسل الذي شربته يقال: جرست النحل تجرس جرسًا إذا أكلت، ويقال للنحل: الجوارس، والعرفط شجر كما سبق. «الصحاح» للجوهري ٢/ ٩٠٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٠، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٨٩).

(٣) الخبر صحيح من طريق هشام بن عروة بن الزبير، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها. وأصل القصة يرويها عن عائشة ٱثنان:

١- عروة وهٰذِه هي روايته وفيه أن الساقية للعسل هي حفصة بنت عمر رضي الله عنهما.

٢- عبيد بن عمير. وسيذكرها المصنف بإسناده قريبًا. وفيه أن الساقية للعسل هي زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وسيأتي تخريج الطريقين مستوفيًا قريبًا، ووجه الجمع بين ما في هذين الخبرين إن شاء الله تعالىٰ.

وقال عطاء بن أبي مسلم: إن التي كانت تسقي رسول الله ﷺ العسل أم سلمة رضي الله عنها[١].

[٣١٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣]، حدثنا علي بن الحسن[٤]، حدثنا علي بن عبد الله[٥]، حدثنا حجاج بن محمد الأعور[٦]، عن ابن جريج[٧]، قال: زعم عطاء[٨] أنه سمع عبيد بن عمير[٩] قال: سمعت عائشة زوج النبي ﷺ ورضي الله عنها تخبر أن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب بنت جحش رضي الله عنها ويشرب عندها عسلًا، قالت: فتواطيت[١٠] أنا وحفصة، أيتنا

---

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧: وقع في تفسير السدي أن شرب العسل كان عند أم سلمة أخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لإرساله وشذوذه. اهـ، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩ عن أسباط عن السدي.

(٢) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) كذا بالأصل، وفي (ت): علي بن محمد بن الحسن، وهو أبو الحسن الدرابجردي، ثقة.

(٥) هو علي بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي، مقبول.

(٦) أبو محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقه فقيه فاضل كان يدلس ويرسل.

(٨) عطاء بن أبي رباح، وهو ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

وقول ابن جريج: زعم عطاء معناه قال، كما قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧: إن أهل الحجاز يطلقون الزعم علىٰ مطلق القول.

(٩) أبو عاصم الليثي، مجمع علىٰ ثقته.

(١٠) كذا، وهي موافقة لرواية البخاري كتاب التفسير باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾

دخل عليها النبي ﷺ فلتقل: إني أجد منك ريح المغافير، أكلت مغافير؟[١].

فدخل علىٰ إحداهما[٢]، فقالت له ذلك. فقال: «لا؛ بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش، ولن أعود إليه»، فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ الآيات[٣].

(٤٩١٢)، قال ابن حجر: بالطاء من المواطأة، وأصله تواطأت بالهمزة فسهلت الهمزة فصارت ياء، وفي رواية البخاري في كتاب الطلاق، باب ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ (٥٢٦٧): فتواصيت، قال ابن حجر: من المواصاة.

(١) أكلت: ٱستفهام محذوف الأداة، كما في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٧.

(٢) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٨: لم أقف علىٰ تعيينها، وأظنها حفصة.

(٣) [٣١٧٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعلي بن عبد الله مقبول.

التخريج:

الحديث ثابت من طرق. فقد رواه عنها ٱثنان:

أ- عبيد بن عمير:

يرويه ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن عبيد به، ويرويه عن ابن جريج ٱثنان:

١- حجاج بن محمد الأعور:

رواه المصنف من طريق علي بن عبد الله، ورواه البخاري كتاب الطلاق (٥٢٦٧)، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حرم طعاما (٦٦٩١)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٩/ ٢٢٦، ورواه النسائي كتاب الأيمان والنذور ٧/ ١٣٣، كتاب عشرة النساء ٧/ ٧١، (ص٤٩) في عشرة النساء من «الكبرىٰ» عن الحسن بن محمد بن الصباح، ورواه مسلم كتاب الطلاق باب وجوب الكفارة (١٤٧٤) عن محمد بن حاتم، ورواه النسائي كتاب الطلاق ٦/ ١٥١ عن قتيبة بن سعيد، ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٢١ (٢٥٨٥٢)، ومن طريقه أبو داود كتاب

.....

الأشربة باب في شارب العسل (٣٧١٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٣، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٤٨٩ من طريق أبي معمر القطيعي، ستتهم (علي بن عبد الله، وابن الصباح، ومحمد بن حاتم، وقتيبة، وأحمد بن حنبل، وأبو معمر) عن حجاج به.

٢- هشام بن يوسف:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾ (٤٩١٢)، عن إبراهيم بن موسىٰ، عن هشام به.

ب- عروة بن الزبير:

ويرويه عنه ابنه هشام. وعن هشام يرويه ٱثنان:

١- علي بن مسهر:

رواه البخاري كتاب النكاح باب دخول الرجل علىٰ نسائه في اليوم (٥٢١٦)، كتاب الطلاق باب لم تحرم ما أحل الله لك (٥٢٦٨) عن فروة بن أبي المغراء، ورواه مسلم كتاب الطلاق، باب وجوب الكفارة (١٤٧٤) عن سويد بن سعيد، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٥٤ من طريق إسماعيل بن خليل.

ثلاثتهم عن علي بن مسهر به.

ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٤) عن أبي كريب وهارون بن عبد الله، ورواه أبو داود كتاب الأشربة باب في شراب العسل (٣٧١٥) عن الحسن بن علي.

ثلاثتهم عن أبي أسامة.

كلاهما (علي بن مسهر، وأبو أسامة) عن هشام بن عروة، عن أبيه به.

قلت: وحاصل هٰذا الخبر أن الذي حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه هو العسل، وهو القول الأول في المراد بتحريمه ﷺ، غير أنه ٱختلف علىٰ عائشة في تسمية التي شرب النبي ﷺ العسل عندها. فرواية عبيد التي ٱختارها المصنف هنا: أنها زينب بنت جحش، ورواية عروة أنها حفصة، فكيف يجمع بينهما؟

يقول ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦: وطريق الجمع بين هٰذا الٱختلاف الحمل على التعدد، فلا يمتنع تعدد السبب للأمر الواحد، فإن جنح إلى الترجيح

قالوا[١]: وكان رسول الله ﷺ قسم الأيام بين نسائه، فلما كان يوم حفصة، قالت: يا رسول الله، إن لي إلىٰ أبي حاجة؛ نفقة لي عنده، فأذن لي أن أزوره وآتي بها، فأذن لها، فلما خرجت أرسل إلىٰ جاريته مارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام، وكان قد أهداها له [١٤٧/أ] المقوقس، فأدخلها بيت حفصة، فوقع عليها فأتت حفصة فوجدت الباب مغلقًا، فجلست عند الباب، فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقًا، وحفصة تبكي، فقال: «ما يبكيك؟» فقالت: إنما أذنت لي من أجل هٰذا؟ أدخلت أَمتك بيتي، ثم وقعت عليها في يومي وعلىٰ

فرواية عبيد بن عمير أثبت لموافقة ابن عباس لها علىٰ أن المتظاهرتين حفصة، وعائشة. اهـ.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢: وقد يقال: إنهما واقعتان. اهـ.

قلت: وفي صاحبة العسل قولان آخران ضعيفان:

١- أنها سودة بنت زمعة.

رواه ابن مردويه كما في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦ من طريق ابن أبي مليكة عن ابن عباس.

قال ابن حجر: والراجح أيضًا أن صاحبة العسل زينب لا سودة؛ لأن طريق عبيد بن عمير أثبت من طريق ابن أبي مليكة بكثير.

٢- أنها أم سلمة.

وقد مضىٰ هٰذا القول عن عطاء الخراساني، وبيان ما فيه.

(١) كذا، وفي (ت): قال ابن عباس رضي الله عنهما، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٢: وقال المفسرون، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٤: أكثر المفسرين علىٰ أن الآية نزلت في حفصة لما خلا النبي ﷺ في بيتها بجاريته، ذكره الثعلبي. اهـ.

فراشي؟ أما رأيت لي حرمةً وحقًّا؟ ما كنت تصنع هٰذا بامرأة منهن.

فقال رسول الله ﷺ: «أليس هي جاريتي، قد أحلّها الله لي؟ ٱسكتي، فهي علي حرام، ألتمس بذاك رضاك، فلا تخبري بهٰذا ٱمرأة منهن، وهو عندك أمانة». فلما خرج رسول الله ﷺ، قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عائشة، فقالت: ألا أُبشِّرُكِ أن رسول الله ﷺ قد حرم عليه أمته مارية، فقد أراحنا الله تعالىٰ منها، وأخبرت عائشة بما رأت، وكانتا متصافيتين، متظاهرتين علىٰ سائر أزواج النبي ﷺ، فغضبت عائشة رضي الله عنها، فلم يزل نبي الله ﷺ حتىٰ حلف ألا يقربها، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾[1]

---

(١) هٰذا هو القول الثاني في بيان ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه وهو جاريته مارية القبطية رضي الله عنها، وعلىٰ هٰذا القول عامة المفسرين وممن نقل ذلك عنهم:
الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٣. وممن جاء عنه ذلك صريحًا جماعة منهم:
١- عبد الله بن عباس:
رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٧، والبزار ٣/ ٧٦، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٦، ١٢/ ١١٧، والدارقطني في «السنن» ٤/ ٤٢، ومن طريقه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦١)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٧ من طرق عن ابن عباس به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٦: رجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم وهو ثقة، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧ عن إسناد الطبراني: فيه نظر. اهـ.
٢- عبد الله بن عمر:

.....

رواه الهيثم بن كليب في مسنده، والضياء المقدسي في المختارة، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٨ وقال: وهٰذا إسناده صحيح.

٣- أنس بن مالك:

رواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٤٤٩، وفي «عشرة النساء» (ص٥٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٧، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٣٧٦: إسناد النسائي صحيح.

٤- أبو هريرة:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، وزاد: بسند ضعيف. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: رواه موسىٰ بن جعفر بن أبي كثير عن عمه، قال الذهبي: مجهول، وخبره ساقط.

قلت: ووجه سقوطه، أن في متنه نكارة، حيث جاء فيه أن النبي ﷺ أسر إلىٰ حفصة أن أبا بكر سيلي الأمر من بعده، ثم يليها أبوك بعده. وسيأتي هٰذا القول.

٥- أم سلمة.

٦- محمد بن جبير بن مطعم.

٧- عروة بن الزبير.

٨- القاسم بن محمد.

وأقوالهم أخرجها جميعًا ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦-١٨٧.

٩- زيد بن أسلم:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٥.

١٠- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٧.

١١- مسروق بن الأجدع:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، وسعيد بن منصور، وعبد بن

يعني: العسل، ومارية[١].

حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري ٢٨/ ١٥٦، وعزاه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧ إلىٰ سعيد بن منصور وقال: بإسناد صحيح.

١٢- الشعبي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦.

١٣- الضحاك بن مزاحم الهلالي:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦، وسعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨.

١٤- الحسن البصري:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩.

١٥- قتادة بن دعامة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠١، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٨.

١٦- أبو عثمان:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٦- ١٥٧.

١٧- الكلبي:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٩ عنه ثم قال: وهو ناقل السيرة.

(١) المصنف رحمه الله تعالىٰ ذهب إلىٰ أن ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه ما جاءت به الروايات وهما العسل، ومارية.

والعلماء مختلفون في المراد بالتحريم: ففي حديث عائشة المذكور هنا أن ذلك بسبب شربه ﷺ عند زينب بنت جحش.

وجاء عند سعيد بن منصور عن مسروق بإسناد صحيح، وعند الضياء في «المختارة» من مسند الهيثم بن كليب عن عمر بن الخطاب بإسناد صحيح كما قال

وقال عكرمة: نزلت في المرأة التي وهبت نفسها للنبي ﷺ، ويقال لها: أم شريك، فأبى النبي ﷺ أن يقبلها لأجل أزواجه[١].

﴿تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

ابن كثير، وعند النسائي في «عشرة النساء»، وابن مردويه عن أبي هريرة، وعند الطبراني عن ابن عباس وعند غيرهم أن ذلك بسبب تحريمه مارية علىٰ نفسه، وهٰذِه الروايات جاءت من طرق يقوي بعضها بعضا كما قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧.

فمن العلماء من رجح السبب الأول وانتصر له، ومنهم من رجح السبب الثاني وانتصر له، ومنهم من توسط وجعل الأمرين جميعًا ما حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه، ومن هٰؤلاء المصنف رحمه الله تعالىٰ، ومن قبله الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٨ حيث قال: والصواب من القول في ذلك أن يقال: كان الذي حرمه النبي ﷺ علىٰ نفسه شيئًا كان الله قد أحله له، وجائز أن يكون ذلك كان جاريته، وجائز أن يكون كان شرابًا من الأشربة، وجائز أن يكون كان غير ذلك، غير أنه أي ذلك كان، فإنه كان تحريم شيء كان له حلال، فعاتبه الله علىٰ تحريمه علىٰ نفسه ما كان له قد أحله، وتبين له تحلة يمينه في يمين كان حلف بها مع تحريمه ما حرم علىٰ نفسه. اهـ.

وممن ذهب إلىٰ هٰذا أيضًا الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٥٧ حيث قال: يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معًا. اهـ.

(١) رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٥٠، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٩ من طريق حفص بن عمر العدني، أخبرنا الحكم بن أبان، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس فذكره.

قال ابن كثير بعد إيراده: وهٰذا قول غريب، والصحيح أن ذلك كان في تحريمه العسل.

وقال السيوطي بعد إيراده: بسند ضعيف.

قلت: فيه الحكم بن أبان وهو ضعيف.

٢ ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾

[١٤٧/ب] أن تكفروها إذا حنثتم[(١)]، وهي قوله في سورة المائدة: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ﴾[(٢)].

﴿وَٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ فأمره أن يكفر يمينه، ويراجع أمته.

٣ قوله تعالىٰ ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾

وهي تحريمه ﷺ فتاته علىٰ نفسه، وقوله لحفصة: «لا تخبري بذلك أحدًا»[(٣)].

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٥٤ عن محمد بن إبراهيم التيمي من قوله، وفيه الواقدي، ثم إنه مرسل.

وأخرجه أيضًا ٨/ ١٥٤- ١٥٥ عن الشعبي من قوله، وهو مرسل أيضًا.

وأخرجه النسائي في «عشرة النساء» (ص٦٩) من طريق هشام بن عروة عن أبيه، عن أم شريك أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ، قال ابن حجر في «الإصابة» ٨/ ٢٤٩ ورجاله ثقات. اهـ. وليس في الخبر أن النبي ﷺ لم يقبلها.

قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٢ بعد إيراده تضعيف السيوطي للخبر: ويرد هٰذا أيضًا أن النبي ﷺ لم يقبل تلك الواهبة لنفسها، فكيف يصح أن يقال إنه نزل في شأنها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ﴾ فإن من رد ما وهب له لم يصح أن يقال: إنه حرمه علىٰ نفسه.

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «شرح مشكل الآثار» لابن قتيبة (ص٣٦٤).

(٢) المائدة: ٨٩.

(٣) هٰذا هو القول الأول في المراد بالسر في الآية وهو قول ابن عباس، وقتادة، وزيد بن أسلم، وابنه عبد الرحمن، والشعبي، والضحاك بن مزاحم أنه أسره لحفصة. وأقوالهم مع غيرهم سبقت قريبًا عند ذكره قصة مارية وتحريمها ﷺ علىٰ نفسه. والمعنى المذكور قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٥٩، والبغوي في «معالم

وقال الكلبي: أسرَّ إليها أن أباك، وأبا عائشة يكونان خليفتين علىٰ أمتي بعدي[١].

[٣١٧٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢] - قراءة- أخبرنا عمر بن الحسن[٣]، حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا (حصين[٦] عن يحيىٰ)[٧] الشلبي[٨]، عن حبيب بن أبي ثابت[٩] عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال: أسرَّ النبي ﷺ أمر الخلافة بعده،

التنزيل» ٨/ ١٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٧ وزاد نسبته للسدي، وعطاء.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٦.

وقول الكلبي هٰذا، وما سيذكره المصنف عن ابن عباس هو القول الثاني في المراد بالسر في الآية وهو قوله ﷺ إن أباك وأبا عائشة يليا أمر الناس بعدي كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨ وسيأتي بيان ما فيه قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عمر بن حسن بن علي بن مالك القاضي، ضعيف صاحب بلايا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) حصين بن مخارق بن ورقاء، متهم بالكذب.

(٧) كذا، وفي (ت): حصين بن يحيىٰ.

(٨) لم أجده.

(٩) ثقة فقيه، كان كثير الإرسال والتدليس.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

فحدثت به حفصة[١].

---

(١) [٣١٧٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا، فيه من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه ضعيف صاحب بلايا، وحصين متهم بالكذب.
التخريج:
الخبر يرويه عن ابن عباس ثلاثة أنفس من طرق ضعيفة:
١- سعيد بن جبير عنه:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٨.
ولم أجده مسندًا إلا عند المصنف، وأظن أن عمدة من ذكره ما أسنده المصنف والله أعلم.
٢- الضحاك بن مزاحم:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١٧، وابن مردويه كما في «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٩، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣١٩.
وذكره ابن كثير ١٤/ ٥٧ بإسناد الطبراني ثم قال: إسناده فيه نظر.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٧٨: وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي، وهو ضعيف، وقد وثقه ابن حبان، والضحاك بن مزاحم لم يسمع من ابن عباس، وبقية رجاله ثقات.
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٨٩ بعد عزوه له في الطبراني وابن مردويه، وفي كل منهما ضعف.
٣- أبو صالح:
أخرجه الدارقطني في «سننه» -كما في القرطبي- من طريق الكلبي عن أبي صالح به، وأخرجه البلاذري في «تاريخه» كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٠٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٦ وإسناده ضعيف فيه هشام الكلبي قال الذهبي: لا يوثق به.

[٣١٨٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، أخبرنا نضر بن محمد بن شيرزاذ[(٢)]، حدثنا الحسن بن سعيد البزاز[(٣)]، حدثنا خالد بن العوام

فتحصل: ضعف نسبة هٰذا القول إلى ابن عباس رضي الله عنهما، وورد بمعناه عن جماعة، منهم:

١- علي بن أبي طالب:

أخرجه ابن عدي، وأبو نعيم في «فضائل الصحابة»، والعشاري في «فضائل الصديق»، وابن مردويه، وابن عساكر من طرق عنه، وعن ابن عباس نحوه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٢- أبو هريرة:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ١٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

قال الطبراني: لا يروىٰ هٰذا الحديث عن أبي هريرة إلا بهٰذا الإسناد، تفرد به هشام بن إبراهيم.

وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٠: إسناده ضعيف.

٣- الضحاك بن مزاحم:

رواه أبو نعيم في «فضائل الصحابة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٤- مجاهد بن جبر:

رواه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

٥- حبيب بن أبي ثابت:

رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.

وأبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ٢/ ٣٣٣- ٣٣٤.

وبكل حال فهو معنىٰ فاسد من كل هٰذِه الطرق، وسيأتي بيان ذلك قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) صدوق.

البزاز[١]، حدثني فرات بن السائب[٢]، عن ميمون بن مهران[٣] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا﴾ قال: أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي[٤].

---

(١) حدث عن فرات بن السائب، روىٰ عنه الحسن بن سعيد البستنبان، وذكر أنه كان ينزل قنطرة البردان، لم يذكر بجرح أو تعديل: «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٠٠.

(٢) **أبو سليمان الجزري**، روىٰ عن ميمون بن مهران، وعنه حسين بن محمد المروزي، وشبابة، وجماعه، متروك.
انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٤١.

(٣) ثقه فقيه، وكان يرسل.

(٤) [٣١٨٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ساقط؛ عبد الله بن حامد، وخالد بن العوام لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفرات بن السائب متروك ونضر لم أجده، إضافة إلىٰ كونه مرسلًا.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٤٨٧، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤ من طريق الحسين بن سعيد البزاز به غير أن فرات بن السائب لم يذكر عند أحمد ولو صح إلىٰ ميمون بن مهران فغايته أنه مرسل.
وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٥.
وورد هٰذا المعنىٰ أيضًا:
عن عائشة الصديقة: أخرجه ابن عدي، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.
وعن الضحاك بن مزاحم: أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة» ٢/ ٣٣٣.
وهٰذا المعنىٰ هو القول الثالث في المراد بالسر وهو أنه أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي. وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨.

﴿فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ﴾ أخبرت بالحديث الذي أسر إليها رسول الله ﷺ صاحبتها ﴿وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ﴾ أي: وأطلع الله نبيه ﷺ علىٰ أنها قد نبأت به.

وقرأ طلحة بن مُصرِّف: (فَلَمَّا أَنبَّأَت بِهِ) بالألف[1].

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ قرأ علي، وأبو عبد الرحمن، والحسن البصري، وقتادة، والكسائي [١٤٨/أ] (عَرَفَ) بالتخفيف[2].

قال الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٣ بعد إيراده القولين الأخيرين: علىٰ فرض أن له إسنادًا يصلح للاعتبار هو معارض بما سبق من تلك الروايات الصحيحة، وهي مقدمة عليه، ومرجحة بالنسبة إليه. ا.هـ.

وقال محقق «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠٨ عن أثر ابن عباس، وميمون بن مهران:

وهذان الأثران مخالفان للأحاديث الصحيحة، فإنه ليس فيها التصريح بإمارة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وإلا لما حصل خلاف في ذلك أبدًا، ولكنها تشير إلىٰ أن أحق الناس بالخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ أبو بكر رضي الله عنه، ثم ساق جملة من النصوص الصحيحة التي تفيد هٰذا المعنىٰ.

وما قاله هو الحق الذي لا مرية فيه، إذ لو صح مثل ذلك لكان حجة قاطعة، ونصًّا محكمًا.

ولكن الحق أحق أن يتبع. والله أعلم.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٨٥.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٨٦.

[٣١٨١] أخبرنا محمد بن عبدوس[١]، أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا محمد بن الجهم[٣]، حدثني الفراء[٤]، حدثني شيخ من بني أسد- يعني: الكسائي[٥]- عن (نعيم أبي عمرو)[٦]، عن عطاء[٧]، عن أبي عبد الرحمن[٨] قال: كان إذا قرأ عليه الرجل: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ﴾ بالتشديد حصبه بالحصباء[٩].

ومعناه علىٰ هٰذِه القراءة: عرف بعض ذلك الفعل بالذي فعلت من إفشاء سره، أي: غضب من ذلك عليها، وجازاها به من قول القائل

واختار هٰذِه القراءة أبو بكر بن أبي عياش الراوي عن عاصم كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران.

(١) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) هو: أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة، صدوق.

(٤) يحيىٰ بن زياد، أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٥) علي بن حمزة، إمام في النحو والقراءة، وثقه ابن حبان.

(٦) **نعيم بن ميسرة النحوي**، روىٰ عن إسماعيل السدي، وسليمان الأعمش، وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم، روىٰ عنه: إسحاق بن سليمان الرازي وعبد الله بن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٧٥).

(٧) هو عطاء بن السائب، صدوق اختلط.

(٨) هو أبو عبد الرحمن السلمي، ثقة، ثبت.

(٩) [٣١٨١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعطاء صدوق اختلط.
التخريج:
والخبر في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، ومن طريقه رواه المصنف.

لمن أساء إليه: لأعرفنَّ لك ما فعلت، بمعنىٰ: لأجازينك عليه. قالوا: وجازاها رسول الله ﷺ بأن طلقها[١].

فلما بلغ ذلك عمر رضي الله عنه قال: لو كان في آل الخطاب خير، لما طلقك رسول الله ﷺ، فجاء جبريل عليه السلام، وأمره بمراجعتها.

واعتزل رسول الله ﷺ شهرًا، وقعد في مشربة أم إبراهيم مارية حتىٰ نزلت آية التخيير[٢].

---

(١) هٰذا كله كلام الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٦ مع تصرف يسير من المصنف. وهو كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤.
وانظر توجيه القراءة بأبسط من هٰذا في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٥.

(٢) هٰذا الخبر قال عنه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦١- ٦٢: غريب.
وقال ابن حجر في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» (ص١٧٥): لم أره هكذا، وهو عند الحاكم وغيره بغير ذكر سببه.
والخبر كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧.
وما أشار إليه الحافظ ابن حجر هو في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٨٤، «المستدرك» للحاكم ٤/ ١٥ من طريقين مرسلين، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٢٩١ وفي سنده عمرو بن صالح الحضرمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤، ٩/ ٢٤٤، وعمرو بن صالح الحضرمي لا يعرف، وبقية رجاله ثقات.
غير أن طلاق النبي ﷺ لحفصة ثم مراجعته لها بأمر جبريل عليه السلام ثابت من طرق كما سبق بيانه في سورة الطلاق، ومن ذلك: ما أخرجه النسائي كتاب الطلاق باب الرجعة ٦/ ٢١٣ عن عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها. وإسناده صحيح.

وقال مقاتل بن حيان: لم يطلق رسول الله ﷺ حفصة، وإنما هَمَّ بطلاقها فأتاه جبريل عليه السلام فقال: لا تطلقها فإنها صوامة قوامة، وإنها من نسائك في الجنة، فلم يطلقها[١].

وقرأ الباقون: ﴿عَرَّفَ﴾ بالتشديد[٢]، يعني: أنه عرف حفصة بعض ذلك الحديث، وأخبرها به، واختاره أبو حاتم، وأبو عبيد. قال: لأنه في التفسير أنه أخبرها ببعض القول الذي كان منها، ومما يحقق ذلك قوله: ﴿وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾. يعني: أنه لم يعرفها إياه، ولم يخبرها به، ولو كان ﴿عَرَّفَ﴾ مخففة لكان [١٤٨/ب] ضده: وأنكر بعضًا، ولم يقل: أعرض عنه[٣].

وأخرجه أبو داود كتاب الطلاق، باب في المراجعة (٢٢٨٣)، وابن ماجه كتاب الطلاق (٢٠١٦) من حديث عمر، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢/ ٢٢٨: إسناده صالح.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧ وصدره بقوله: وقيل: ثم ذكره وعلىٰ فرض صحة إسناده إلىٰ مقاتل فهو مرسل. ثم لو صح لرد بما ثبت من طرق أن النبي ﷺ طلق حفصة ثم راجعها كما سبق بسطه في سورة الطلاق.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٣) «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٧.

وفي «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦١: أن أبا عبيد رد قراءة التخفيف ردًّا شنيعًا.

قال الحسن: ما ٱستقصىٰ كريم قط، قال الله تعالىٰ: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍ﴾[(١)].

قال مقاتل: أخبرها ببعض ما قالت لعائشة رضي الله عنها، ولم يخبرها بقوله أجمع، عرف حفصة بعض الحديث، وأعرض عن بعض الحديث؛ بأن أبا بكر وعمر يملكان بعدي[(٢)].

قال: لو كان كذا لكان عرف بعضه وأنكر بعضًا. وتعقبه النحاس بقوله: هٰذا لا يلزم، والقراءة معروفة عن جماعة منهم أبو عبد الرحمن السلمي، وقد بينا صحتها. ا.هـ.

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/أ) بلفظ: ما ٱستقصى الكريم قط.
وذكره- كما هنا- البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٢٥.
وأخرجه ابن مردويه عن علي بن أبي طالب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠.
وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» عن عطاء الخراساني كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠ ولفظه: ما ٱستقصىٰ حليم قط، ألم تسمع إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿عرَّف بعضه..﴾.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٧.
وهو في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٤ بلا نسبة.
وهٰذا القول موافق لما روي عن ابن عباس، وأبي هريرة، ومجاهد، والضحاك، وميمون بن مهران، وحبيب بن أبي ثابت، كما سبق النقل عنهم، وبيان ما في هٰذا القول من البطلان.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج أيضًا ٥/ ١٩٢.
ومقاتل يحتمل أن يكون ابن سليمان، ويحتمل أن يكون ابن حيان، والله أعلم.

﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ﴾ أي: أخبر حفصة بما أظهره الله عليه قالت له: ﴿مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾.

٤ **قوله تعالىٰ** ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ﴾

أي: زاغت، ومالت واستوجبتما التوبة[١].

وقال ابن زيد: مالت قلوبهما؛ بأن سرهما أن يجتنب رسول الله ﷺ جاريته، وذلك لهما موافق، فسرهما ما كره رسول الله ﷺ[٢].

[٣١٨٢] أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٣] قراءة عليه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن[٤]، حدثنا محمد ابن يحيىٰ[٥]، حدثنا عبد الرزاق[٦]، أخبرنا معمر[٧]،

---

(١) جاء نحو هٰذا المعنىٰ عن ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وسفيان. وهي مخرجة في «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦١ واختاره الطبري. وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦١، «لغات القبائل الواردة في القرآن» لأبي عبيد (ص٢٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٠، حيث عزىٰ بعض الأقوال لعبد بن حميد، وابن مردويه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٨.

(٣) عالم، زاهد، صالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي، ثقه حافظ، جليل.

(٦) الصنعاني، ثقة، حافظ، عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) ثقة، ثبت، فاضل.

عن الزهري[١]، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم أزل حريصًا أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله تعالىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ حتىٰ حج عمر رضي الله عنه، وحججت معه، فلما كنا ببعض الطريق[٣] عدل عمر رضي الله عنه وعدلت معه بالإداوة، فتبرز[٤]، ثم أتاني، فسكبت علىٰ يديه فتوضأ، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان من أزواج [١٤٩/أ] النبي ﷺ اللتان قال الله تعالىٰ: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟

فقال عمر رضي الله عنه: واعجبا لك يا ابن عباس- قال الزهري: كره والله ما سأله، ولم يكتمه- ثم قال: هي حفصة وعائشة. قال: ثم أخذ يسوق الحديث[٥].

فقال: كنا معاشر قريش قومًا نغلب النساء، فلما قدمنا المدينة،

---

(١) محمد بن مسلم، فقيه، حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) مولىٰ بني نوفل، ثقه.

(٣) هو مر الظهران كما جاء مصرحًا به في بعض الروايات. وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٠.

والظهران: واد قرب مكة، وعنده قرية يقال لها: مر، تضاف إلىٰ هٰذا الوادي فيقال: مر الظهران. أنظر «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٦٣.

(٤) أي: قضىٰ حاجته.

انظر: «مختار الصحاح» للرازي (ص٢٠) (برز)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٠ .

(٥) أي: القصة التي كانت سبب نزول الآية المسؤول عنها. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

وجدنا قومًا تغلبهم نساؤهم، فطفق[١] نساؤنا يتعلمن من نسائهم. قال: وكان منزلي في بني أمية بن زيد[٢] في العوالي[٣]. قال: فتغضَّبتُ يومًا على ٱمرأتي[٤]، فإذا هي تراجعني، فأنكرت أن تراجعني[٥]، فقالت: وما تنكر أن أراجعك؟! فوالله إن أزواج النبي ﷺ ليراجعنه، وتهجره إحداهن اليوم إلى الليل.

قال: فانطلقت، فدخلت علىٰ حفصة، فقلت: أتراجعين رسول الله ﷺ؟ قالت: نعم.

قلت: وتهجره إحداكن اليوم إلى الليل؟

قالت: نعم. قلت: قد خاب من فعل ذلك منكن وخسر، أفتأمن إحداكن أن يغضب الله عليها لغضب رسول الله ﷺ، فإذا هي قد

---

(١) **طفق**: بكسر الفاء، وقد تفتح، أي: جعل، أو أخذ، والمعنىٰ: أنهن أخذن في تعلم ذلك.
«مختار الصحاح» للرازي (ص١٦٥) (طفق)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

(٢) أي: ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف من الأوس. وسميت البقعة باسم من نزلها وهم بنو مالك.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ١٨٥، ٩/ ٢٨١، «معجم القبائل» ١/ ٤٦.

(٣) العوالي: جمع عالية، وهي قرىٰ بقرب المدينة مما يلي المشرق، وكانت منازل الأوس.
«معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٦٦، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١.

(٤) هي زينب بنت مظعون كما في «هدي الساري» لابن حجر (ص٣١٨، ٣٢٣).

(٥) أي: ترادني في القول، وتناظرني فيه، وفي بعض الطرق أنه قام إليها بقضيب فضربها به.
«مختار الصحاح» للرازي (ص٩٩) (رجع)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٢.

هلكت؟! لا تراجعي رسول الله ﷺ، ولا تسأليه شيئًا، وسليني ما بدا لك، ولا يغرنّك أن كانت جارتك[١] هي أوسم وأحب إلىٰ رسول الله ﷺ منك- يريد عائشة رضي الله عنها- قال: وكان لي جار من الأنصار[٢]. قال: وكنا نتناوب النزول إلىٰ رسول الله ﷺ، فينزل يومًا، وأنزل يومًا [١٤٩/ ب] فيأتيني بخبر الوحي وغيره، وآتيه بمثل ذلك.

قال: وكنا نتحدث أن غسان[٣] تنعل الخيل لتغزونا[٤]، فنزل صاحبي يومًا، ثم أتاني عشاء، فضرب بابي، ثم ناداني، فخرجت إليه. فقال: حدث أمر عظيم. قلت: ما ذاك؟ أجاءت غسان؟ قال:

---

(١) المقصود بالجارة: الضرة، وسميت جارة لتجاورهما المعنوي، لكونهما عند شخص واحد، وإن لم يكن حسيًا. وكان ابن سيرين يكره تسميتها ضرة، ويقول: إنها لا تضر ولا تنفع ولا تذهب من رزق الأخرىٰ بشيء، وإنما هي جارة. وقال القرطبي: ٱختار عمر تسميتها جارة أدبًا منه أن يضاف لفظ الضرر إلى أحد من أمهات المؤمنين. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٣.

(٢) ٱسم جاره كما في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ١٩٠: أوس بن خولي، وجنح إليه الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» (ص٣٢٣)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨١، وهو مترجم في «الإصابة» لابن حجر ١/ ٨٥.

(٣) **غسان**: شَعب عظيم ٱختلف في نسبته، والمقصود هنا الغساسنة وهم ملوك الشام، وهم: بنو عمرو بن مازن بن الأزد. وكانوا على النصرانية مع أنهم عرب أزديون ولكنهم كانوا عمالًا للإمبراطورية الرومانية البيزنطية يحمون الحدود الشمالية من غارات الفرس. «معجم القبائل العربية» ٣/ ٨٨٤.

(٤) أي: تستعمل النعال، وهي نعال الخيل، وتنعل: بضم أوله. وفي رواية البخاري في كتاب المظالم باب الغرفة (٢٤٦٨) تنعل النعال والمعنىٰ واحد. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٨٢- ٨٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٤.

بل أعظم من ذلك. طلق الرسول ﷺ نساءه، فقلت: قد خابت حفصة وخسرت، قد كنت أظن هٰذا كائنًا، حتىٰ إذا صليت الصبح، شددت علي ثيابي[١]، ثم نزلت، فدخلت علىٰ حفصة، وهي تبكي. فقلت: أطلقكن رسول الله ﷺ؟ قالت: لا أدري، هو ذا معتزل في هٰذِه المشربة[٢]، فأتيت غلامًا له أسود[٣]. فقلت: ٱستأذن لعمر. فدخل الغلام، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت، فانطلقت حتىٰ أتيت المنبر، فإذا حوله رهط جلوس يبكي بعضهم، فجلست قليلًا، ثم غلبني ما أجد، فأتيت الغلام، فقلت: ٱستأذن لعمر، فدخل ثم خرج إلي، فقال: ذكرتك له فصمت، فخرجت وجلست إلى المنبر، ثم غلبني ما أجد، فأتيت- يعني الغلام- فقلت: ٱستأذن لعمر، فدخل، ثم خرج إلي، فقال: قد ذكرتك له فصمت. قال: فوليت مدبرًا، فإذا الغلام يدعوني، فقال: ٱدخل، فقد أذن لك، فدخلت فسلمت علىٰ رسول الله ﷺ فإذا هو متكئ علىٰ رمل حصير[٤] قد

---

(١) أي: لبس الثياب التي يبرز بها إلى الناس من الإزار، والرداء، والعمامة، والدرع، والخمار. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٧.

(٢) المشربة هي: بضم الراء وبفتحها، وجمعها: مشارب ومشربات. والمراد بها: الغرفة العالية. «فتح الباري» لابن حجر ٥/ ١١٦، ٩/ ٢٨٦.

(٣) ٱسم الغلام هو: رباح، وهو مولىٰ رسول الله ﷺ، وجاء مصرحًا به في بعض روايات الحديث، وهو مترجم في «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩٣، وانظر «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٧. وهو في بعض طرق الحديث كما في «المسند» لأبي يعلىٰ ١/ ١٤٩ وغيره.

(٤) رمل: بسكون الميم، والمراد به: النسج، تقول: رملت الحصير، وأرملته إذا نسجته، وحصير مرمول أي منسوج. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٧.

أثر في جنبه، فقلت: أطلقت يا رسول الله نساءك؟

فرفع رأسه إلي، وقال: «لا» قلت: الله أكبر.

ثم ذكر له ما قال لامرأته، وما قالت له [١٥٠/أ] ٱمرأته[١].

فتبسَّم رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، قد دخلت علىٰ حفصة، وذكرت له ما قلت لها، فتبسم أخرىٰ.

فقلت: أستأنس يا رسول الله؟[٢]

قال: «نعم». فجلست، فرفعت رأسي في البيت، فوالله ما وجدت شيئًا يردُّ البصر إلا أهبا[٣] ثلاثة.

فقلت: يا رسول الله، ٱدع الله أن يوسع علىٰ أمتك، فقد وسع علىٰ فارس والروم، وهم لا يعبدون الله تعالىٰ، فاستوىٰ جالسًا، ثم قال: «**أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلت لهم طيباتهُم في الحياة الدنيا**». فقلت: ٱستغفر لي يا رسول الله.

وكان أقسم أن لا يدخل عليهن شهرًا[٤] من شدة موجدته عليهن،

---

(١) جملة معترضة للاختصار، وكأنها من قول ابن عباس رضي الله عنه، أو أحد الرواة من بعده والله أعلم.

(٢) المراد الٱستفهام ومعناه: أنبسط في الحديث، فاستأذن في ذلك، لقرينة الحال التي كان عليها رسول الله ﷺ. «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٨.

(٣) في الأصل: أهب، والجادة من أثبت، والأهب: جمع الإهاب: الجلد قبل الدباغ في قول الأكثر، وقيل: الجلد مطلقًا. «مختار الصحاح» للرازي (ص١٣) (أهب)، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ٢٨٨.

(٤) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ٢٩٠: ومن اللطائف أن الحكمة في الشهر، مع أن مشروعية الهجر ثلاثة أيام، أن عدتهن كانت تسعة، فإذا ضربت في ثلاثة كانت

حتىٰ عاتبه الله تعالىٰ[١].

سبعة وعشرين، واليومان لمارية، لكونها كانت أمة، فنقصت عن الحرائر. والله أعلم. ا.هـ.

(١) [٣١٨٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

يرويه عن ابن عباس ثلاثة أنفس:

أ- عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور:

ورواه عنه الزهري، ويرويه عن الزهري سبعة أنفس وهم:

١- معمر بن راشد البصري:

رواه مسلم كتاب الطلاق باب في الإيلاء (١٤٧٩) عن ابن أبي عمر، وإسحاق بن إبراهيم، ورواه الترمذي كتاب التفسير، باب من سورة التحريم (٣٣١٨) عن عبد ابن حميد، ورواه النسائي ٤كتاب الصيام باب كم الشهر ٤/ ١٣٦ من طريق عبد الأعلىٰ، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٣ (٢٢٢)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٦٩، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٨٥ من طريق ابن أبي السري، ورواه المصنف من طريق محمد بن يحيى الذهلي، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧ من طريق أحمد بن منصور. ثمانيتهم عن عبد الرزاق الصنعاني، ورواية عبد الرزاق في «الأمالي في آثار الصحابة» (ص٦٠).

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٢ عن محمد بن عمر الواقدي. كلاهما عن معمر به.

٢- يونس:

رواه البخاري كتاب العلم، باب التناوب في العلم (٨٩)، معلقًا عن ابن وهب عن يونس به.

٣- شعيب بن أبي حمزة:

رواه البخاري كتاب العلم، باب التناوب في العلم (٨٩)، ٩كتاب النكاح، باب

.....

موعظة الرجل ابنته (٥١٩١)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٦٥، والنسائي كتاب الصيام، باب كم الشهر ٤/ ١٣٧ عن أبي اليمان عن شعيب به.

٤- عقيل:

رواه البخاري كتاب المظالم، باب الغرفة والعُلية (٢٤٦٨) من طريق الليث عن عقيل به.

٥- محمد بن ثور:

رواه النسائي في «عشرة النساء» (ص٢٣٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦١ عن محمد بن عبد الأعلىٰ عن ابن ثور به.

٦- صالح بن كيسان:

رواه النسائي كتاب الصيام ٤/ ١٣٧ من طريق إبراهيم بن سعد عن ابن كيسان به.

٧- محمد بن إسحاق:

رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٦٢ من طريق عبد الله بن إدريس عن ابن إسحاق به.

ب- عبيد بن حنيف:

رواه عنه يحيىٰ بن سعيد الأنصاري.

ويرويه عن يحيىٰ أربعة أنفس:

١- سليمان بن بلال:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿تبتغي مرضات أزواجك﴾ (٤٩١٣)، كتاب النكاح باب حب الرجل بعض نسائه (٥٢١٨) عن عبد العزيز بن عبد الله، ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ من طريق ابن وهب، وابن سعد ٨/ ١٨٥ عن محمد بن عمر الواقدي. ثلاثتهم عن سليمان به.

٢- سفيان بن عيينة:

رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ﴾ (٤٩١٤) عن علي بن عبد الله، باب ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (٤٩١٥) عن الحميدي، ورواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، عن زهير بن حرب وأبي بكر بن أبي شيبة، ورواه أبو يعلىٰ في

قال الزهري[١]: فأخبرني عروة[٢] عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما مضىٰ تسع وعشرون ليلة علىٰ رسول الله ﷺ، بدأ بي.

فقلت: يا رسول الله، إنك أقسمت ألا تدخل علينا شهرًا، وإنك قد دخلت عن تسع وعشرين أعدهن!

فقال: «**إن الشهر تسع وعشرون**». ثم قال: «**يا عائشة، إني ذاكر لك أمرًا، فلا عليك ألا تعجلي فيه حتىٰ تستأمري أبويك**». قالت: ثم قرأ علي: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ حتىٰ بلغ: ﴿أَجۡرًا عَظِيمٗا﴾[٣].

«المسند» ١/ ١٧٦ عن زهير بن حرب، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥ عن محمد بن عمر الواقدي. خمستهم عن سفيان به.

٣- حماد بن سلمة:

رواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩) عن محمد بن المثنىٰ عن عفان بن مسلم، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٩ عن عبد الأعلىٰ. كلاهما عن حماد به.

٤- علي بن الحسين:

رواه النسائي ٢/ ٤٥٢ في التفسير من «السنن الكبرىٰ»، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ من طريق مالك عن أبي النضر عن علي به.

جـ- سماك أبو زميل الحنفي:

رواه مسلم كتاب الطلاق (١٤٧٩)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٧ عن زهير، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢ عن محمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ. ثلاثتهم عن عمر بن يونس.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ١٤٩، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٠ عن زهير بن حرب عن عثمان بن عمر. كلاهما عن عكرمة بن عمار عن سماك الحنفي به.

(١) حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه. (٢) ابن الزبير، ثقة.

(٣) الأحزاب: ٢٨- ٢٩.

قالت عائشة رضي الله عنها: قد علم أن أبوي لم يكونا ليأمراني بفراقه.

فقلت: أفي هٰذا أستأمر أبوي؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت عائشة رضي الله عنها: فقلت له: يا رسول الله، لا تخبر أزواجك أني ٱخترتك، فقال النبي [١٥٠/ب] ﷺ: «**إنما بعثني الله مبلغًا، ولم يبعثني متعنتًا**»[(١)].

﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ﴾ تتعاونا علىٰ أذى النبي ﷺ[(٢)].

وقرأ أهل الكوفة بتخفيف الظاء على الحذف، واختاره أبو عبيد[(٣)].

---

(١) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هٰذا الحديث هو جزء من الحديث السابق لاتحاد مخرجه، غير أن بعض أصحاب الكتب ذكره مفردًا عن الحديث السابق. ومن هٰؤلاء:

مسلم كتاب الصيام باب الشهر يكون تسعًا وعشرين (١٠٨٣)، والنسائي كتاب الصيام، باب كم الشهر ٤/ ١٣٦ وأحمد في «المسند» ٦/ ١٨٥، (٢٥٥١٧) ٢٦٣- ٢٦٤ (٢٦٢٧١) من طريق الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وتابع عروة فيه أبو سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة.

رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ﴾ (٤٧٨٥)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٧، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٦-٣٧ كلهم من طريق الزهري عن أبي سلمة به.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله:

رواه البيهقي ٧/ ٣٨ من طريق أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله به نحوه.

(٢) ٱنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢).

(٣) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن

وقرأ الباقون بالتشديد على الإدغام، واختاره أبو حاتم[١].

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ﴾ وليه، وناصره، وحافظه[٢].

﴿وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال المسيب بن شريك: هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]: عمر رضي الله عنه.

الجزري ٢/ ٢١٨.

وممن ذكر من أهل الكوفة: الأعمش، وعاصم، وحمزة، وقرأ بها الكسائي، وخلف، وذكر ٱختيار أبي عبيد لم أجده عند غير المصنف.

(١) ٱنظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٧، ونسبها لأهل الحجاز، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «التيسير» للداني (ص٦٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٨، واختيار أبي حاتم لم أجده.

(٢) ٱنظر «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٢.

وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٠ من قول أبي أمامة.

وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ١٠٦ - ١٠٧ عن أبي روق الهمذاني من قوله.

(٤) هٰذا القول رواه عن سعيد ٱثنان:

أ- أبو هاشم يحيىٰ بن دينار الرماني: ورواه عنه ثلاثة:

١- خلف بن خليفة:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٣٥٦، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ١٨٥ عن الواقدي، ورواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده علىٰ «فضائل الصحابة» ١/ ٣١٨ عن يحيىٰ بن أيوب. ثلاثتهم عن خلف بن خليفة به.

وقال عكرمة[١]: أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما. يدل عليه:

[٣١٨٣] ما أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا علي بن أحمد بن نصرويه[٣]، حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن سليمان

وخلف ثقة، لكنه اختلط بآخره.

٢- عمار بن سيف:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» ١/ ٤١٧ عن عباس عن العلاء بن مسلمة عن إسحاق بن بشر عن عمار به. والعلاء، وإسحاق متهمان بالكذب.

٣- أبو العلاء التيمي:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» ١/ ٥٢٦ من طريق هشيم عن أبي العلاء.

ب- عبد الله بن عثمان بن خثيم:

رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» ١/ ١٥٦ - ١٥٨ من طريق محمد بن أبان عن ابن خثيم عن سعيد، وعكرمة قالا: أبو بكر، وعمر. ومحمد بن أبان ضعيف.

قوله: (عليه السلام) كذا، وفي (ت): رضي الله عنه. وليس في المصادر السابقة سوى الترضي.

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائده على «فضائل الصحابة» ١/ ١٥٦ - ١٥٨، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٨٩.

والمسند من طريق محمد بن أبان عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عكرمة به. ومحمد بن أبان بن صالح بن عمير ضعيف كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٣.

(٢) ثقه، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

القافلاني[١]، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث[٢]، حدثنا عبد الرحيم ابن زيد العمي[٣]، عن أبيه[٤]، عن شقيق[٥]، عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «إن صالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»[٦].

---

(١) قال ابن حبان: من المعدلين.

(٢) ثقة.

(٣) متروك، كذبه ابن معين.

(٤) زيد بن الحواري، العمي البصري، ضعيف.

(٥) هو شقيق بن سلمة أبو وائل، ثقه، مخضرم.

(٦) [٣١٨٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا، عبد الرحيم بن زيد متروك، كذبه ابن معين، وأبوه ضعيف أيضًا.

التخريج:

ورواه عن الحسين بن حريث ثلاثة أنفس:

رواه المصنف من طريق أبي الحسن القافلاني، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٥٣، عن محمد بن عبد الله الحضرمي، ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٠ من طريق جعفر بن أحمد بن فارس، ورواه أبو نعيم في «فضائل الخلفاء الأربعة» وغيرهم (ص١٠٠) من طريق محمد بن الفتح ويحيىٰ بن صاعد خمستهم عن الحسين بن حريث. ورواه ابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: فيه عبد الرحيم بن زيد العمي، وهو متروك.

وقد جاء هٰذا التفسير علىٰ ما فيه عن جماعة من السلف ومنهم:

١- عبد الله بن عباس: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٥٠ وفيه فرات ابن السائب متهم بالكذب.

٢- عبد الله بن عمر: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٥٠ وفيه فرات بن

[٣١٨٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)] حدثنا أبو علي المقرئ[(٢)]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[(٣)]، حدثنا علي بن الحسين[(٤)]، حدثنا محمد بن يحيىٰ (بن أبي عمر)[(٥)]، حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن

السائب.

٣- أبو أمامة الباهلي: رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٩ وصححه، وفيه موسىٰ بن عمير قال الذهبي: واه.

٤- بريدة بن الحصيب: رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣.

٥- أُبي بن كعب: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨.

٦- الضحاك: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٢٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣.

٧- مجاهد: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٢.

٨- ميمون بن مهران: رواه ابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣.

٩- مقاتل بن سليمان: رواه أحمد في «فضائل الصحابة» ١/ ٥٠٨ - ٥٠٩، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٣، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٦٠ وزادوا علي بن أبي طالب.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، المقرئ، ثقة، مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان الرازي، إمام، محقق، مجود.

(٤) ابن الجنيد الرازي، أبو الحسن النخعي، المعروف بالمالكي؛ لجمعه أحاديث الإمام مالك، سمع: أبا جعفر النفيلي، والمعافىٰ بن سليمان، وحلائق، حدث عنه: ابن أبي حاتم، وابن الشرقي، وآخرون، قال الذهبي الإمام، الحافظ، الحجة: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦.

(٥) في الأصل: بن عمر، والمثبت من كتب التراجم، وهو صدوق، صنف المسند وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة.

حسين بن علي بن أبي طالب[١]، حدثني رجل ثقة يرفعه إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ قال: «هو علي بن أبي طالب» رضي الله عنه[٢].

[٣١٨٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]: أخبرنا عمر بن الحسن[٤]، حدثنا أحمد بن الحسن[٥]، حدثنا أبي[٦] [١٥١/أ]، أخبرنا حصين[٧]، عن موسىٰ بن جعفر[٨]، عن أبيه[٩]، عن آبائه عن أسماء بنت

---

(١) تكلم فيه.

(٢) [٣١٨٤] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًّا.
فيه محمد بن جعفر الهاشمي متكلم فيه، وشيخه مبهم.
التخريج:
الحديث أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٥ عن شيخه علي بن الحسين بن الجنيد الرازي عن ابن أبي عمر به. وفيه العلتان السابقتان.
قال ابن كثير بعد ذكره: إسناده ضعيف، وهو منكر جدًّا.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٤: رواه ابن أبي حاتم بسند ضعيف.
وقال الحسكاني في «شواهد التنزيل» ٢/ ٢٥٤ كما في «الأحاديث المرفوعة» للدكتور نهاد ٢/ ٥٩٩: هٰذا الإسناد منقطع. ا.هـ.

(٣) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن علي بن مالك أبو الحسن القاضي ضعيف صاحب بلايا.

(٥) بن سعيد بن عثمان الخزاز لم أجده.

(٦) الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز لم أجده.

(٧) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(٨) أبو الحسن الكاظم صدوق عابد. (٩) جعفر الصادق صدوق فقيه إمام.

عميس[(١)] رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «وصالح المؤمنين علي ابن أبي طالب»[(٢)].

وقال الكلبي: هم المخلصون الذين ليسوا بمنافقين[(٣)].

وقال قتادة، والعلاء بن زياد العدوي: هم الأنبياء[(٤)].

---

(١) الصحابية المشهورة.

(٢) [٣١٨٥] الحكم على الإسناد:

حديث موضوع، وفي إسناده حصين متهم بالكذب، وفيه جماعة لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعمر بن الحسن ضعيف صاحب بلايا.

التخريج:

الحديث: أخرجه الحسكاني في «شواهد التنزيل» ٢/ ٢٥٧، والجويني في «فرائد السمطين» ١/ ٣٦٣ كما في «الأحاديث المرفوعة» للدكتور نهاد عبيد ٢/ ٥٩٨، كلاهما من طريق أبي نعيم الحافظ عن شيخه أحمد بن جعفر الشيباني فذكره.

وشيخ أبي نعيم ذكر ابن طاهر أنه مشهور بالوضع كما في «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٢٦، وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.

والحديث قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٤/ ٧٩: والحديث كذب موضوع. وأقره عليه الذهبي في «المنتقىٰ من المنهاج» (ص٤٦٣).

وجاء من حديث ابن عباس عن ابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤ من قوله، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٥ عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد.

وهٰذا الحديث بعينه ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢ وقال بعده: ذكره الثعلبي.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨.

(٤) قول قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ أي: أعوان، ولم يقل: صالحو، ولا ظهراء؛ لأن لفظهما وإن كان واحدًا، فهو في معنى الجمع، كقول الرجل: لا يقربني إلا قارئ القرآن. وهو واحد ومعناه الجمع؛ لأنه قد أذن لكل قارئ القرآن أن يقربه[1].

٦/ ٣٧٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٥٢.

وقول العلاء أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢.

تحصل من كلام المصنف أن في قوله تعالىٰ ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ عدة أقوال وهي كما يلي:

١- أبو بكر الصديق. ٢- عمر بن الخطاب.

٣- أبو بكر وعمر. ٤- علي بن أبي طالب.

٥- المخلصون الذين ليسوا بمنافقين.

٦- الأنبياء.

وثم أقوال أخرىٰ لم يذكرها المصنف. أنظرها في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٤١ وغيره.

والذي يظهر والله أعلم أن الأولىٰ أن تحمل الآية على العموم، فيدخل فيها كل صالح. ومن ذكر سابقًا من الأنبياء فمن دونهم يدخل في هٰذا المعنىٰ دخولًا أوليًّا. ومال إلى الأخذ بالعموم الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٣، وسياق المصنف لكلام الطبري في معنىٰ ظهير يشعر أنه يميل إليه أيضًا. والله أعلم.

وعلىٰ هٰذا القول عامة المحققين من المفسرين ومنهم:

الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٦١.

(١) انظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٢.

٥ ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ﴾

(قرأ نافع، وأبو جعفر، وشيبة، وأبو عمرو (أن يبدله) مثقلة من التبديل، وقرأ الباقون ﴿يُبۡدِلَهُۥٓ﴾ مخففة، وقد تقدم هٰذا، وتقدم الخلاف في قراءة ﴿وَجِبۡرِيلَ﴾ في سورة البقرة)[١] ﴿أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ﴾ داعيات. وقيل: مصليات[٢].(وقيل: مطيعات لله ولرسوله)[٣].

﴿تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ﴾ يسحن معه حيثما ساح[٤].

---

(١) من (ت).

(٢) أنظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.

وعامة كتب التفسير والمعاني تذكر معنىٰ واحدًا في الآية وهو: مطيعات. وورد هٰذا المعنىٰ عن جماعة منهم: قتادة، وابن زيد، وعكرمة، وأبو مالك، وأقوالهم مخرجة في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٤، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٥٣، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (ص٣٤٧).

وفي «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٨٤) قال: القنوت، لزوم الطاعة مع الخضوع.

(٣) من (ت).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٨.

وكأنه يرجع إلىٰ معنىٰ: مهاجرات الآتي بعد. والله أعلم. قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٢): ويرىٰ أهل النظر: أنه إنما سمي الصائم سائحًا: تشبيهًا بالسائح الذي لا زاد معه. ا.هـ ثم أختار القول الثاني الآتي بعد.

وقيل: صائمات[١].

وقال زيد بن أسلم[٢]، وابنه[٣]: مهاجرات.

﴿ثَيِّبَٰتٍ﴾ (يعني معاودات الوطء، أي قد تزوجن زوجًا قبله)[٤].

﴿وَأَبْكَارًا﴾ (أي: لم يتزوجن قبله زوجًا)[٥][٦].

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، والضحاك، أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٤- ١٦٥، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٢ عن قتادة.
وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر عن عكرمة وأبي مالك وقتادة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤.
وانظر «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٤.
وحكاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧ عن أبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعطاء، ومحمد بن كعب القرظي، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي مالك والنخعي، والحسن، وقتادة، والضحاك، والربيع بن أنس، والسدي، وغيرهم. ثم قال: وهو أولىٰ والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٧.

(٤) من (ت).

(٥) من (ت).

(٦) أخرج الطبراني، وابن مردويه عن بريدة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٤ في قوله تعالىٰ ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾ قال: وعد الله نبيه ﷺ في هٰذِه الآية أن يزوجه بالثيب آسية آمرأة فرعون، وبالبكر مريم بنت عمران. ا.هـ.

والآية واردة في الإخبار عن القدرة، لا عن الكون في الوقت؛ لأنه ﷻ قال: ﴿إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ وقد علم أنه لا يطلقهن، وهٰذا كقوله: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْاْ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمْثَٰلَكُم﴾[1] فهٰذا إخبار عن القدرة، وتخويف لهم، لا أن في الوجود من هو خير من أمة محمد ﷺ[2].

٦ **قوله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾**

يعني: مروهم بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلموهم وأدبوهم؛ تقوهم بذلك نارًا[3].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٢: ﴿ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا﴾: تقسيم لكل واحدة من الصفات المتقدمة. ا.هـ.

وقال ابن جزي الكلبي في «تفسيره» (ص٧٧٧): عن قول بريدة: وهٰذا يفتقر إلىٰ نقل صحيح. ا.هـ.

وقال في توضيح مراد ابن عطية: دخلت الواو هنا- أي بين ثيبات وأبكارا- للتقسيم، ولو سقطت لاختل المعنىٰ؛ لأن الثيوبة والبكارة لا يجتمعان. ا.هـ.

(١) محمد: ٣٨.

(٢) أصل المبحث في «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٦٣، وتوسع فيه المصنف هنا. ونقله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٨- ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٣.

(٣) هٰذا المعنىٰ جاء عن جماعة منهم:

علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، وقتادة، وسهل التستري، وأبو عثمان الحيري.

أما قول علي:

فأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، والمروزي في «البر والصلة»

﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٌ﴾ فظاظ.

﴿شِدَادٌ﴾ أقوياء، لم يخلق الله تعالىٰ فيهم الرحمة، وهم [١٥١/ب] الزبانية التسعة عشر، وأعوانهم من خزنة النار[١] ﴿لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

٧ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَا تَعْتَذِرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧﴾

٨ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾

(ص٩٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٤، ، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والفريابي وابن المنذر، والبيهقي في «المدخل» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ٨٩.

وقول ابن عباس:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥.

وقول قتادة:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٦.

وقول التستري، والحيري:

ذكرهما أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/أ). وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٣).

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦٩.

وجاء هٰذا المعنىٰ عن أبي عمران الجوني. أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص ٣٧٩).

قراءة العامة بفتح النون علىٰ نعت التوبة[١].

وروىٰ حماد، ويحيىٰ بن آدم عن أبي بكر عن عاصم: بضمه على المصدر، وهي قراءة الحسن[٢].

قال المبرد: أراد توبة ذات نصح[٣].

واختلف المفسرون في معنى التوبة النصوح[٤]: فقال عمر، وأُبي، ومعاذ ﷺ: التوبة النصوح: أن تتوب ثم لا تعود إلى الذنب، كما لا يعود اللبن إلى الضرع[٥].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٥٤٨، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٢) إسناده صحيح، قال الذهبي: أثبت الروايات عن أبي بكر بن عياش، يحيىٰ بن آدم. وما ذكر الداني غيرها كذا في «معرفة القراء» ١/ ١٦٦.
وانظر القراءة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٦٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٨.
وحماد هو ابن أبي زياد، أبو شعيب الحماني، أخذ القراءة عن عاصم، ثم قرأ علىٰ أبي بكر ابن عياش بعد ذلك كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٥٣).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٤) بلغ عدد أقوالهم علىٰ ما سيذكره المصنف إحدىٰ وعشرين قولًا، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٨ أن المفسرين ذكروا فيها أربعة وعشرين قولًا.

(٥) أثر عمر: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٦٧، والحاكم في

ورفعه معاذ[١]. وقال الحسن[٢]: هي أن يكون العبد نادمًا علىٰ ما

«المستدرك» ٢/ ٤٩٥، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وأحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ١٧٥، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وزاد نسبته إلى الفريابي، وسعيد بن منصور، وهناد، وعبد ابن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان». كلهم من طرق عن النعمان بن بشير عن عمر به. غير أنه ليست فيه الجملة الأخيرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٠٧ عن ابن مسعود بنحوه.

وأخرجه أيضًا، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٠٠٩) عن مجاهد.

أثر أُبيّ: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٢، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وزاد ابن مردويه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٧٤ وقال البيهقي: إسناده ضعيف. وهو فيه مرفوع إلى النبي ﷺ.

وذكره كما هنا البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٨.

أثر معاذ: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩.

(١) أخرجه ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس، عن معاذ به مرفوعًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٢ من هٰذا الطريق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩.

وأخرجه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦٤) من حديث ابن مسعود مرفوعًا غير أن إسناده ضعيف كما قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٣٧٦ وزاد: والموقوف على ابن مسعود أصح.

قلت: والموقوف المشار إليه: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والطبري، وابن المنذر والبيهقي عن ابن مسعود بنحوه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٤. وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٢ عنه ولفظه: أن تبغض الذنب كما أحببته، وتستغفر منه إذا ذكرته. وذكره القرطبي

مضىٰ، مجمعًا علىٰ ألا يعود فيه.

وقال الكلبي[١]: أن يستغفر باللسان، ويندم بالقلب، ويمسك بالبدن.

وقال قتادة[٢]: هي الصادقة الناصحة.

وقال سعيد بن جبير: هي توبة مقبولة، ولا تُقبل ما لم يكن فيها ثلاث[٣]: خوف ألا تقبل، ورجاء أن تُقبل، وإدمان الطاعات[٤].

وقال سعيد بن المسيب: توبة ينصحون بها أنفسهم[٥].

وقال القرظي: يجمعها أربعة أشياء: الاستغفار باللسان، والإقلاع بالأبدان، وإضمار ترك العود بالجنان، ومهاجرة سيئ الخلان[٦].

في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤. وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦ عنه بلفظ: أن يتوب ثم لا يعود.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٦. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٣) كذا، وفي (ت): ثلاثة شروط.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٤.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٦) السابق.

وقال سفيان الثوري: علامة التوبة النصوح أربع[(١)]: القلة، والعلة، والذلة، والغربة[(٢)].

وقال فضيل بن عياض: هي أن يكون الذنب نصب عينه، ولا يزال كأنه ينظر إليه[(٣)].

وقال أبو بكر محمد بن موسىٰ [١٥٢/أ] الواسطي: هي توبة لا بعقد عوض؛ لأن من أذنب في الدنيا لرفاهية نفسه، ثم تاب طلبًا لرفاهيتها في الآخرة، فتوبته علىٰ حظ نفسه، لا لله[(٤)].

وقال أبو بكر الوراق: هي أن تضيق عليك الأرض بما رحبت، وأن تضيق عليك نفسك[(٥)]، كتوبة الثلاثة الذين خُلفوا[(٦)].

---

(١) كذا، وفي (ت): أربعة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ب) ونصه: وقيل: التوبة النصوح، توبة لا بعقد عوض. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨ كما هنا.

وهٰذا من الكلام المنتقد على المتصوفة، فالله تعالى آمتدح المؤمنين بأنهم يرجون رحمته ويخشون عذابه. فالعابد يعبد الله تعالىٰ ويتوب إليه رغبة فيما أعد الله لعباده الصالحين، وخوفًا من ناره وأليم عقابه المعد للكافرين المعرضين.

فمن تاب من ذنوبه طمعًا فيما عند الله تعالىٰ، وخوفًا من المؤاخذة علىٰ تلك الذنوب يوم القيامة كانت توبته خالصة لوجه الله تعالىٰ. والله أعلم.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٦) الثلاثة الذين خلفوا هم:

كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع العامري، وهلال بن أمية الواقفي.

وقال أبو بكر الدقاق المصري: رد المظالم، واستحلال الخصوم، وإدمان الطاعات[١].

وقال رُويم الراعي: هي أن تكون لله وجهًا بلا قفا، كما كنت له عند المعصية قفا بلا وجه[٢].

وقالت رابعة: توبة لا يتاب منها[٣].

وقال ذو النون: علاماتها ثلاث: قلة الكلام، وقلة الطعام، وقلة المنام[٤].

وقال شقيق: هي أن يكثر صاحبها لنفسه الملامة، ولا ينفك من الندامة؛ لينجو من آفاتها بالسلامة[٥].

وحديثهم مخرج في الصحيحين وغيرهما:
أخرجه البخاري كتاب المغازي، باب حديث كعب بن مالك (٤٤١٨)، ومسلم كتاب التوبة، باب حديث توبة كعب (٢٧٦٩) مطولًا.
وحاصل الخبر أنهم تخلفوا هم وغيرهم عن شهود غزوة تبوك مع رسول الله ﷺ، فلما رجع ﷺ جاءه المخلفون يعتذرون إليه ويحلفون له، وكانوا بضعًا وثمانين رجلًا فقبل منهم ووكل سرائرهم إلىٰ الله تعالىٰ، وأصدقهم هٰؤلاء الثلاثة فلم يظهروا عذرًا. فأرجأ النبي ﷺ أمرهم حتىٰ يقضي الله فيهم أمره. وهٰذا هو المقصود بالتخلف في الآية. قال كعب بن مالك رضي الله عنه: وليس الذي ذكر مما خلفنا تخلفنا عن الغزو، وإنما هو تخليفه إيانا وإرجاؤه أمرنا عمن حلف له، واعتذر إليه فقبل منه. وكانت مدة الإرجاء خمسين ليلة.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ ب).
(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.
(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

وقال سَري السقطي: لا تصح التوبة النصوح إلا بنصحه النفس والمؤمنين؛ لأن من صحت توبته أحب أن يكون الناس مثله[١].

وقال الجُنيد: هي أن ينسى الذنب، فلا يذكره أبدا؛ لأن من صحت توبته صار محبًّا لله تعالىٰ، ومن أحب الله تعالىٰ نسي ما دون الله[٢].

وقال سهل: هي توبة أهل السنة والجماعة؛ لأن المبتدع لا توبة له[٣]، بدليل قوله ﷺ: «**حجر الله تعالىٰ علىٰ كل صاحب بدعة أن يتوب**»[٤].

ووجدت لشقيق تعريفين للتوبة:

١- قال: تفسير التوبة، أن ترىٰ جرأتك علىٰ الله، وترىٰ حلم الله عنك، أخرجه عنه أبو عبد الرحمن السلمي في «طبقات الصوفية» (ص٦٥).

٢- قال: علامة التوبة: البكاء علىٰ ما سلف، والخوف من الوقوع في الذنب، وهجران إخوان السوء، وملازمة الأخيار. أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ١٤٢، وذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣١٥.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٣) المرجع السابق ١٨/ ١٩٩.

(٤) حديث صحيح يرويه حميد الطويل عن أنس بن مالك مرفوعًا.

ورواه عن حميد اثنان:

١- أبو ضمرة أنس بن عياض: يرويه عنه هارون بن موسى الفروي:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٨١، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ٦٠٩ - ٦١٠ والبيهقي في «شعب الإيمان»- ٧/ ٥٩ (٩٤٥٧) وغيرهم من طرق عن هارون به.

وقال أبو الأذنان[١]: هي أن يكون لصاحبها دمع سفوح، وقلب عن المعاصي جموح؛ فإذا كان كذلك فإن توبته نصوح، وأمارات

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٨٩: رواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، ورجاله رجال الصحيح، غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٨٦: إسناده حسن.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ١٥٤: إسناده صحيح، والفروي لا بأس به، قاله النسائي وابن حجر.

٢- محمد بن عبد الرحمن القشيري:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢١، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٥٧ من طريق بقية بن الوليد، عن القشيري، عن رجل من أهل الكوفة.

والقشيري قال ابن عدي: منكر الحديث، وقال الأزدي والدارقطني: كذاب متروك كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٥٠.

وهٰذا الطريق قال عنها الألباني: القشيري واه، فالعمدة علىٰ ما قبله.

ومعنى الحديث كما قاله الإمام أحمد بن حنبل: لا يوفق، ولا ييسر صاحب بدعة، كما في «غذاء الألباب» للسفاريني ٢/ ٤٨٣. وفي معنى الحديث مناقشات مبسوطة في حقيقة البدعة وأحكامها ٢/ ٣٨٨-٤١٤ للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي.

(١) المشهور بهٰذِه الكنية الصحابي أنس بن مالك الأنصاري، والذي دعاه بذلك رسول الله ﷺ.

أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب ما جاء في المزاح (٥٠٠٢)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في المزاح (١٩٩٢)، كتاب المناقب، باب مناقب أنس (٣٨٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٤٠ من طريق شريك عن عاصم الأحول، ورواه الطبراني أيضًا ١/ ٢٤٠ من طريق حرب بن ميمون عن النضر بن أنس. كلاهما عن أنس بن مالك قال: قال لي النبي ﷺ: يا ذا الأذنين. يعني: يمازحه. وهو حديث صحيح.

التوبة منه تلوح[١].

وقال فتح الموصلي: علاماتها ثلاث: مخالفة الهوىٰ، وكثرة البكاء، ومكابدة الجوع والظمأ[٢].

قوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يَوْمَ لَا يُخْزِى ٱللَّهُ ٱلنَّبِىَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ ۖ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِمْ﴾ على الصراط.

﴿يَقُولُونَ﴾ (قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقوله المؤمنون إذا طفئ نور المنافقين إشفاقًا. وقيل: إنما يقوله أدناهم منزلة يعطون من النور بقدر ما يبصرون مواضع أقدامهم، فيسألون الله تعالىٰ إتمام النور حتىٰ ينجون)[٣] ﴿رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ١٩٨.

(٢) المرجع السابق، ويروىٰ بنحوه عن ذي النون المصري كما ذكره عنه السلمي في «حقائق التفسير» (٣٤٤/ ب).

(٣) من (ت).

وقال بهٰذا القول ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والحسن البصري.

انظر «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٦٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٦٣.

٩ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

ثم ضرب مثلًا للطالحات والصالحات من النساء فقال عز من قائل:

١٠ ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ واسمها: واعلة. ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ﴾ واسمها: واهلة[1].

وقال مقاتل: والعة، ووالهة[2]. ﴿كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ﴾ وهما نوح ولوط عليهما السلام ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ في الدين[3]،

---

(١) روي هٰذا من حديث عائشة.
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٦٨.
وقال عقبه: وهٰذا حديث أثر الصنعة عليه ظاهر بين. وقال عنه الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦٨: غريب.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٠بلا نسبة.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠١ عن الضحاك، عن عائشة.
وذكره ابن جزي (ص٧٧٨) وقال: وهٰذا يفتقر إلىٰ صحة نقل. ا.هـ.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠١، وجاء في «تفسير القرآن» للسمعاني ٥/ ٤٧٨: وفي بعض التفاسير، ثم ذكره.

(٣) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠.
والضحاك: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص ١٧٨) (٢٧٢) بلفظ: كانت خيانتهما النميمة، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وابن عدي، وابن

وما بغت ٱمرأة نبي قط[١].

قال ابن عباس رضي الله عنه ليس بخيانة زنا، وإنما خيانتهما، أنهما كانتا علىٰ غير دينهما، كانت ٱمرأة نوح تخبر الناس أنه مجنون، وتطلع علىٰ سره، فإذا آمن بنوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح، وأما ٱمرأة لوط: فكانت تدل قومه علىٰ أضيافه[٢].

عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣١٨، والبيهقي في «شعب الإيمان»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.

وعكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.

(١) هٰذا قول ابن عباس. أخرجه سفيان بن عيينة في جزء فيه حديثه (ص١١٨) برواية زكريا المروزي عنه، ومن طريقه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» من وجه آخر ٢/ ٣١٠، ومن طريقه الطبري في «جامع البيان» ١٢/ ٥١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٦٦. وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ٣١٨ عن أشرس الخراساني مرفوعًا فذكره.

وقد حكى الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٥٥ الإجماع علىٰ هٰذا المعنىٰ.

(٢) أخرجه سفيان بن عيينة برواية زكريا المروزي في «التفسير» (ص١١٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠ والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (ص١٧٧ - ١٧٨) (٢٧١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦ وصححه من طرق عدة عن ابن عباس رضي الله عنهما فذكره.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧٠ عن سعيد بن جبير بنحوه.

قلت: وبين هٰذا القول، والقول السابق تداخل، ولذا وقع تكرار لبعض المصادر.

﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا﴾ مع نبوتهما ﴿مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ يخوف عائشة، وحفصة رضي الله عنهما[1].

١١ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ وهي آسية بنت مزاحم.

قال المفسرون: لما غلب موسى السحرة آمنت ٱمرأة فرعون، فلما تبين له إسلامها [١٥٣/أ] ثبتت عليه، أوتد يديها ورجليها بأربعة أوتاد، وألقاها في الشمس، وأمر بصخرة عظيمة، فتلقىٰ عليها، فلما أتوها بالصخرة ﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ﴾ فأبصرت بيتها في

---

(١) قال يحيىٰ بن سلام: هٰذا مثل ضربه الله ليحذر به حفصة وعائشة حين تظاهرتا علىٰ رسول الله ﷺ، ثم ضرب لهما مثلًا بامرأة فرعون ومريم ابنة عمران ترغيبًا في التمسك بالطاعة. ذكره الماوردي ٦/ ٤٧.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٣ ونسبه لمقاتل.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥: وقال بعض الناس: إن في المثلين عبرة لزوجات النبي محمد عليه السلام، حين تقدم عتابهن، وفي هٰذا بعد؛ لأن النص أنه للكفار يبعد هٰذا. أ.هـ. ونقله أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٨٩ مرتضيًا له.
وقال ابن جزي (ص٧٧٨): وضرب الله المثل بهاتين المرأتين للكفار الذين بينهم وبين الأنبياء وسائل، كأنه يقول: لا يغني أحد عن أحد، ولو كان أقرب الناس إليه كقرب ٱمرأة نوح وامرأة لوط من أزواجهما. وقيل: هٰذا مثال لأزواج النبي ﷺ فيما ذكر في أول السورة، وهٰذا باطل؛ لأن الله إنما ضربه للذين كفروا. ا.هـ.
والأقرب والله أعلم: أن المثل الأول هو ما ذكره ابن جزي أولًا، وسيقرره المصنف عند آخر كلامه على الآية.
وأما المثل الثاني فهو مثل ضربه الله للمؤمنين أنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم كما قرره الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٦٤، وقرر المصنف نحوه كما سيأتي.
وهو قول قتادة أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ عنه، واختاره لنفسه.

الجنة من درة وانتزع الله ﷻ روحها؛ فألقيت الصخرة علىٰ جسد ليس فيه روح، فلم تجد ألمًا من عذاب فرعون[١].

وقال الحسن، وابن كيسان: رفع الله امرأة فرعون إلى الجنة، فهي فيها تأكل وتشرب[٢].

---

(١) هٰذا المعنىٰ جاء من أقوال أبي هريرة، والقاسم بن أبي بزة، وأبي العالية.
١- أما قول أبي هريرة:
فرواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١١/ ٣١٦، وعبد بن حميد، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨.
قال ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٧٥: صحيح موقوف.
وقال السيوطي في «الدر المنثور» إسناده صحيح.
٢- وأما قول القاسم بن أبي بزة:
فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١.
٣- وأما قول أبي العالية:
فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٧.
والقول منسوب لعامة المفسرين عند البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١.
وفي «التسهيل لعلوم التنزيل» لابن جزي (ص٧٧٨).
أن آسية آمنت بموسىٰ فبلغ ذلك فرعون فأمر بقتلها، فدعت بهٰذا الدعاء فقبض الله روحها، ثم قال: وروي في قصصها غير هٰذا مما يطول، وهو غير صحيح. ا.هـ.
قلت: قد صح عن أبي هريرة موقوفًا، وهو مما لا يقال بالرأي فله حكم الرفع، ويشهد له ما يأتي عن سلمان الفارسي، والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٣.

[٣١٨٦] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا أبو الأزهر[٣]، حدثنا أسباط[٤] عن سليمان[٥]، عن أبي عثمان[٦]، عن سلمان[٧] قال: كانت ٱمرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا ٱنصرفوا عنها؛ أظلتها الملائكة، وجعلت ترىٰ بيتها في الجنة[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) أحمد بن الأزهر بن منيع، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٤) ابن محمد بن عبد الرحمن القرشي مولاهم، ثقة ضعف في الثوري.

(٥) ابن طرخان التيمي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن مل، النهدي، ثقة ثبت عابد.

(٧) في الأصل: سليمان، وسقط من (ت)، والمثبت من مصادر الحديث، وهو سلمان الفارسي رضي الله عنه، الصحابي المشهور.

(٨) [٣١٨٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو الأزهر صدوق.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان الفارسي.

ورواه عن سليمان أربعة أنفس:

رواه المصنف من طريق أبي الأزهر، والطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ عن محمد بن عبيد المحاربي كلاهما عن أسباط بن محمد.

ورواه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١ من طريق محمد بن جعفر، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٠٥ من طريق جرير، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٢٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٦ والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٤٤ (١٦٣٧) عن يزيد بن هارون أربعتهم عن سليمان التيمي به.

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ أي: ودينه[١].

[٣١٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٣]، حدثنا علي بن حرب[٤]، حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قول الله:

ورواه عبد بن حميد، وابن المنذر، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٧.
قال الحاكم: إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(١) جاء هٰذا التفسير عن جماعة منهم:
١- ابن عباس: ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣١٦.
٢- مقاتل: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١.
وحكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٠ وجهًا في الآية دون أن ينسبوه قالوا: الشرك. وهما بمعنىٰ واحد.
واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٨/ ١٧١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥ وحكاه عن كافة المفسرين.

(٢) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس البزاز، ثقة.

(٤) ابن محمد بن علي الطائي أبو الحسن الموصلي صدوق فاضل.

(٥) **هشام بن محمد بن السائق** أبو المنذر ابن الكلبي علامة نسابة روىٰ عن أبيه كثير وهو أحد المتروكين كأبيه له تصانيف جمة يقال: بلغت المائة، قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب ما ظننت أن أحدا يحدث عنه، وقال الدارقطني وغيره: متروك الحديث، وقال ابن عساكر: رافضي ليس بثقة، مات سنة (٢٠٤هـ). أنظر: «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٣٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦٩، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١١٠.

(٦) باذام مولىٰ أم هانئ ضعيف يرسل.

﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ قال: جماعه[١].

﴿وَنَجِّنِي مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الكافرين.

قطع الله بهٰذِه الآيات طمع من ركب المعصية، ورجا أن ينفعه صلاح غيره وأخبر أن معصية الغير لا تضره، إذا كان مطيعًا[٢].

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا﴾

أي: في جيب درعها؛ لذلك ذكر الكناية[٣].

---

(١) [٣١٨٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا؛ لحال أبي المنذر بن محمد الكلبي، فهو متروك، وشيخه أبو صالح باذام ضعيف، وإن حدث عنه الكلبي كما هنا فليس بشيء كما قاله ابن معين.

التخريج:

أخرجه وكيع في «الغرر» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧١ عن ابن عباس.

وبه قال الإمام أحمد كما في «بدائع الفوائد» لابن القيم ٣/ ١٠٩، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٢٧، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٧٩ قولًا في الآية ولم ينسبه.

واستضعفه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥، وابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص٧٧٨).

(٢) سبق ربط هٰذا بما ذكره المصنف عند قوله تعالىٰ: ﴿فلَمْ يُغْنيا عنهما..﴾. وهٰذا النص نقله ابن الجوزي بنصه عن المصنف في «زاد المسير» ٨/ ٣١٥ ولم ينسبه له.

(٣) قاله قتادة.

﴿وَصَدَّقَتْ﴾ قراءة العامة بالتشديد[١]. وقرأه لاحق بن حميد بالتخفيف[٢].

﴿بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا﴾ [١٥٣/ب] قرأه العامة بالجمع[٣].

أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨، وقاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٦٩، وبنحوه الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٦ قال: أي في فرج ثوبها. والنص كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧١.

وهٰذا القول أحد معنيين في الآية. وعليه جمهور المفسرين كما قاله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٥.

والمعنى الثاني: أن المراد بالفرج هنا هو: مخرج الولد، والمعنىٰ: منعته مما لا يحل، وإنما وصفت بالعفاف لأنها قذفت بالزنا. ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٧٩ وقال: هو أشهر القولين.

وأولى القولين ما ذكره المصنف، لأنه أبلغ في الثناء عليها؛ لأنها إذا منعت جيب درعها، فهي لنفسها أمنع. قاله ابن الجوزي ٥/ ٣٨٥.

وقد أبعد الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٦٥ عندما عد هٰذا القول من بدع التفاسير.

(١) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٤.

(٢) السابق، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

والقراءة منسوبة أيضًا ليعقوب، وقتادة، وعاصم في رواية. ووجهها: أن مريم صدقت فيما أخبرت به من أمر عيسىٰ عليه السلام، وما أظهر الله له من الكرامات.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

وتوجيه هٰذِه القراءة: أن يراد بالجمع الصحف المنزلة علىٰ إدريس عليه السلام وغيره.

وقرأ الحسن[١]، وعيسىٰ[٢]، والجحدري[٣]: ﴿بِكَلِمَةٍ﴾ على الواحد يعنون عيسىٰ عليه السلام[٤].

(كتابه)[٥] قرأ أبو عمرو، ويعقوب: ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ على الجمع، وهي رواية حفص عن عاصم[٦].

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٥.

(٢) عيسىٰ هو ابن عمر. ولم أجد ذكرًا لقراءته عند غير المصنف.
والقراءة منسوبة أيضًا لأُبي بن كعب، وأبي مجلز، ومجاهد، وأبي العالية.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٥٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣١٦.

(٤) في توجيه هٰذِه القراءة ٱحتمالان:
١- ما ذكره المصنف ووجهه أن عيسىٰ عليه السلام سماه الله تعالىٰ ﴿وكلمته ألقاها إلى مريم﴾.
٢- أن يكون المراد ٱسم جنس التوراة.
انظر «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٠.

(٥) كذا. وفي (ت): ﴿وَكُتُبِهِۦ﴾. وما في الأصل قراءة غير حفص عن عاصم، وهم الجمهور.
واحتمال التصحيف من الناسخ وارد، لأن المعتمد عند المصنف والنساخ قراءة حفص عن عاصم فالله أعلم. نعم روىٰ عبد بن حميد عن عاصم أنه قرأ: (وكتابه) كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٨، ولكنها من غير طريق حفص.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «التيسير» للداني (ص١٧٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٤٩.
ووجه هٰذِه القراءة: أنهم لما قرأوا بكلمات بالجمع، وجب مثله في وكتبه. والكتب هي التوراة والإنجيل. قاله الطبري ٢٨/ ١٧٢.

واختاره أبو حاتم: قال: لأنها أعم[١].

وقرأ الباقون: (وكتابه) على الواحد[٢]. وهي ٱختيار أبي عبيد[٣].

﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ المطيعين[٤]، مجازه: من القوم القانتين، فلذلك لم يقل: من القانتات.

نظيره: ﴿يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ﴾[٥][٦].

[٣١٨٨] أخبرنا الحسين بن محمد[٧]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّنِّي[٨] ومحمد بن المظفر[٩]، قالا: حدثنا علي بن أحمد بن

---

(١) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٥).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٦، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

ووجه هٰذِه القراءة: أنه يراد به الجمع؛ لأنه مصدر يدل على الكثير بلفظه.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٥)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٧١٥).

وذكر ٱختيار أبي عبيد لم أجده عند غير المصنف.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ١٧٢، وأخرجه عن قتادة. والقول في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٤٨.

(٥) آل عمران: ٤٣.

(٦) «إعراب القراءات السبع وعللها» لابن خالويه ٢/ ٣٧٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ١٣٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٧٦.

وحكاه السمعاني في «تفسير القرآن» ٥/ ٤٨٠ عن أبي العباس ثعلب.

(٧) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) حافظ ثقة.

(٩) ابن موسىٰ بن عيسى البزاز ثقة مأمون حافظ.

سليمان[١]، حدثنا موسىٰ بن سابق[٢]، حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا ابن وهب[٤]، أنبأنا الماضي بن محمد[٥] عن بُرْد[٦] عن مكحول[٧] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل علىٰ خديجة، وهي تجود بنفسها فقال: «الكره ما نزل بك يا خديجة، وقد جعل الله في الكره خيرًا كثيرًا فإذا قدمت علىٰ ضراتك، فأقرئيهن مني السلام» قالت: يا رسول الله، ومن هن؟ قال: «مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم، وكليمة -أو حليمة- أخت موسىٰ». شك ابن سابق، فقالت: بالرفاه والبنين.

---

(١) **علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصقيل بن علان المصري**، ولد سنة (٢٢٧هـ) وكتب وهو مراهق كان ثقة كثير الحديث أحد كبراء العدول مات في شوال سنة (٣١٧هـ)، وعمره ٩٠ سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٦٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٨/ ٦٧.

(٢) **موسىٰ بن سابق** أو عيسىٰ بن سابق أبو المغيث الرافقي ويقال له: موسىٰ بن أبي خديجة نائب دمشق للمعتصم والواثق حدث عن: ابن وهب وبشر بن عمر، وعنه: علي بن أحمد بن علان ومات سنة (٢٥٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٧٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ٤٢.

(٣) لم أجده.

(٤) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٥) ابن مسعود الغافقي كاتب المصاحف ضعيف.

(٦) في الأصل، (ت): بردة، وما أثبته من كتب الرجال، وهو: برد بن سنان الشامي أبو العلاء الدمشقي صدوق رمي بالقدر.

(٧) الشامي أبو عبد الله ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور.

.....

[٣١٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة؛ الماضي بن محمد ضعيف، وعامة ما يرويه لا يتابع عليه، وموسىٰ بن سابق لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبوه لم أجده، ومكحول لا يعرف له سماع من معاذ.

ولم أجد الحديث عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٤ تبعًا له عن معاذ.

ولكن ورد نحوه عن غير معاذ رضي الله عنه:

أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٨٤) عن مسروق عن عائشة قالت: دخل علي رسول الله ﷺ مسرورًا، فقال: «يا عائشة إن الله ﷻ زوجني مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم في الجنة». قالت: قلت: بالرفاء والبنين يا رسول الله- قال ابن السني: كذا كتبت من كتابه- أي شيخه- أحمد بن إبراهيم المديني بعمان.

وأخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ١١٤، ومن طريقه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢٥٧، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٥٩ من طريق يونس بن شعيب عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة أما تعلمين أن الله ﷻ زوجني في الجنة مريم ابنة عمران، وكلثم أخت موسىٰ، وامرأة فرعون». ولم يذكر فيه قوله: بالرفاء والبنين.

قال العقيلي: يونس بن شعيب حديثه غير محفوظ. قال البخاري: منكر الحديث، ولا يعرف له سماع من أبي أمامة علىٰ مناكير ما يرويه، قاله ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٩، وقال الألباني: منكر.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٥٢ عن سعد بن جنادة مرفوعًا، ولم يذكر آخره، ثم إن في إسناده ثلاثة رواة ضعفاء.

ورواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٧٠/ ١١٨ من طريق عكرمة عن ابن عباس فذكره بنحوه، وليس فيه: بالرفاه والبنين.

وأخرجه الزبير بن بكار كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٦٢ عن ابن أبي داود. فذكره.

[٣١٨٩] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٢]، حدثنا (عبيد الله)[٣] بن أحمد بن منصور الكسائي[٤]، حدثنا محمد بن عبد الجبار- المعروف بسندول- الهمذاني[٥]، حدثنا أبو أسامة[٦] عن شعبة[٧]، عن عمرو بن مرة[٨]، عن مرة[٩]

وهو قريب من لفظ المصنف غير أن ٱسم أخت موسىٰ عنده: كلثم.

والنكارة المشار إليها في متنه الجملة الأخيرة منه: بالرفاه والبنين، وذلك أنه ورد النهي عنها بإسناد صحيح، ولفظ صريح وهو ما أخرجه النسائي كتاب النكاح باب كيف يدعىٰ للرجل إذا تزوج ٦/ ١٢٨، وابن ماجه كتاب النكاح باب تهنئة النكاح (١٩٠٦)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٠١، (١٧٣٨) ٣/ ٤٥١ (١٥٧٤٠)، (١٥٧٤١)، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٣٤، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٨٤)، والخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» ٢/ ٢٨، وفي «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٢، والبيهقي ٧/ ١٤٨ كلهم من طرق عن عقيل بن أبي طالب أنه تزوج ٱمرأة من بني جشم فقالوا: بالرفاء والبنين فقال: لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا كما قال رسول الله ﷺ: اللهم بارك لهم وبارك عليهم.

وهو قوي بمجموع طرقه، كما قاله العلامة الألباني في «آداب الزفاف» (ص٩٠).

وعلة النهي عن هٰذا اللفظ: أن فيه قصر التهنئة بالأبناء دون البنات، وهٰذِه سنة جاهلية، وهٰذا سر النهي. وانظر «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر أبو زيد (ص١٠٢).

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (ت).

(٤) محله الصدق.

(٥) صدوق.

(٦) حماد بن أسامة بن زيد، ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٧) ابن الحجاج ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٨) ابن عبد الله بن طارق بن الحارث ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(٩) ابن شراحيل الهمداني، يعرف بالطيب، ثقة.

عن[(١)] أبي موسىٰ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كمل من الرجال [١٥٤/أ] كثير، ولم يكمل من النساء إلا أربع: آسية بنت مزاحم أمرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام»[(٢)].

---

(١) في الأصل: بن، وما أثبته من (ت) ومصادر الحديث.

(٢) [٣١٨٩] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفي متنه شذوذ.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة، عن مرة، عن أبي موسى الأشعري. ويرويه عن شعبة أربعة عشر نفسًا:
فرواه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا﴾ (٣٤١١)، ومسلم كتاب الفضائل باب فضائل خديجة (٢٤٣١)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٤ (١٩٥٢٣)، وفي «فضائل الصحابة» ٢/ ١١٠٠ - ١١٠١ من طريق وكيع بن الجراح.
ورواه مسلم أيضًا من طريق معاذ، ورواه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣٢/ ٤١، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٩٩ من طريق عمرو بن مرزوق.
ورواه البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة (٣٧٦٩)، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله تعالىٰ ﴿إذ قالت الملائكة﴾ (٣٤٣٣)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ١٦٣ من طريق آدم.
ورواه البخاري كتاب الأطعمة، باب الثريد (٥٤١٨)، ومسلم كتاب الفضائل (٢٤٣١)، والترمذي كتاب الأطعمة، باب ما جاء في فضل الثريد (١٨٣٤)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب فضل الثريد على الطعام (٣٢٨٠)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٩٤ (١٩٥٢٣)، ٤٠٩ (١٩٦٦٨)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١، وأبو عروبة الحراني في أحاديثه برواية أبي أحمد

.....

الحاكم (ص٤٨) كلهم من طريق محمد بن جعفر.
ورواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٩٩ من طريق أبي زيد الهروي.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٨/ ١٥١٠ من طريق وهب بن جرير.
ورواه أيضًا من طريق النضر بن شميل.
ورواه أحمد ٤/ ٤٠٩ (١٩٦٦٨)، والنسائي في «فضائل الصحابة» (ص٧٣)، واللالكائي أيضًا من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.
ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٩٨) من طريق سعيد بن الربيع.
ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٥٠٤)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٩٨.
ورواه النسائي في «عشرة النساء» (ص٤٢) من طريق بشر بن المفضل.
ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٣ من طريق عبد الصمد بن النعمان.
وكل من سبق يروون الحديث عن شعبة به مرفوعًا بلفظ: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وإن فضل عائشة على النساء، كفضل الثريد علىٰ سائر الطعام».
وبعضهم يقتصر علىٰ ذكر آخره.
وخالف هٰؤلاء الجماعة في روايتهم عن شعبة: أبو أسامة.
فرواه المصنف هنا من طريقه باللفظ المذكور عنده، ولم أجد هٰذا اللفظ عند أحد ممن سبق.
نعم رواه رزين بن معاوية السرقسطي في «تجريد الصحاح الستة»، وزاده عليها كما في «جامع الأصول» لابن الأثير ٩/ ١٢٤، ولا أعرف إسناده إليه، فإن كان من طريق أبي أسامة. فتعين القول بأن أبا أسامة قد تفرد باللفظ المذكور عن شعبة دون الجماعة.
فوجه الشذوذ المشار إليه أولًا:
أن رواية الجماعة ليس فيها ذكر خديجة، وفاطمة، ولا قوله: أربع. وهٰذا بخلاف رواية أبي أسامة التي خرجها المصنف من طريقه.

.....

ومع ذلك فقد ٱستشكلت ثلاث عبارات لثلاثة من الأئمة وهم:

١- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٦٧:

حيث عزى الحديث للصحيحين، وفيه ذكر خديجة رضي الله عنها.

ولم أقف علىٰ ما ذكره في الصحيحين. نعم ذكر الحافظ ابن كثير نفسه في «البداية والنهاية» ٢/ ٦١ أن ابن مردويه أخرج عن معاوية بن قرة عن أبيه مرفوعًا فذكره. وفيه ذكر خديجة فلعل ذهن الحافظ ٱنتقل إلىٰ هٰذِه الرواية والله أعلم.

٢- الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٦٧:

حيث ذكر الحديث بلفظ المصنف هنا ثم قال: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» من طريق الطبراني، والثعلبي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة به.

فقوله: أخرجه أبو نعيم من طريق الطبراني ليس له إطلاقه. نعم أخرجا أصل الحديث فوافقا لفظ الجماعة كما سبق تخريجه.

وقوله: أخرجه الثعلبي من طريق عمرو بن مرزوق. ليس كذلك، إذ أخرجه المصنف من طريق أبي أسامة كما سبق، إلا أن يقال لعل المصنف أخرجه من طريق ابن مرزوق في موضع آخر في تفسيره. وفيه بعد.

٣- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٤٧، وفي «الكاف الشاف» (ص١٧٦):

حيث ذكر في «فتح الباري» ما ذكره الزيلعي، ولم يخالفه. وفي «الكاف الشاف»: ذكر ما ذكره الزيلعي في شأن أبي نعيم، والثعلبي. وسبق ما فيه. إلا أنه قال في آخر كلامه كما ذكر الزيلعي من قبل:

إن الإمام البخاري أخرجه دون ذكر خديجة، وفاطمة.

فتحصل من كل ما سبق:

أن الحديث بسياق المصنف فيه غرابة، ولفظ الجماعة علىٰ خلافه. إلا أن معنى الحديث قد ثبت من غير طريق أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

فمجمل الحديث مركب من قضيتين:

.....

١- بيان فضل هؤلاء الأربع علىٰ سائر نساء العالمين.
٢- بيان فضل عائشة علىٰ سائر النساء.
وبيان هاتين القضيتين كما يلي:
أ- أن إخبار النبي ﷺ بفضيلة هؤلاء النسوة الأربع رضي الله عنهن علىٰ سائر النساء وأنهن أفضل أهل الجنة.
ثبت من حديث ابن عباس، وأنس، وجابر، وأبي هريرة.
أولًا: حديث ابن عباس جاء بلفظ: «أفضل نساء أهل الجنة»... فذكرهن الأربع.
رواه النسائي في «فضائل الصحابة» (ص٧٤)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩٣ (٢٦٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٠٧، ٢٣/ ٧، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ١١٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٧٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٤، ٣/ ١٦٠، ١٨٥ وغيرهم من طرق عن داود بن الفرات عن علباء بن أحمر، عن عكرمة، عن ابن عباس به، وإسناده صحيح قاله الحاكم والذهبي، والأرناؤوط في تخريج «الإحسان» ١٥/ ٤٧١.
ثانيًا: حديث أنس بن مالك بلفظ: حسبك. وفي لفظ: خير نساء العالمين فذكرهن.
أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٣٠، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٣/ ١٣٥ (١٢٣٩١)، والترمذي كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٣٨٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٤٠٢، ٢٣/ ٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ٤٠١، ٤٦٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٥٧، والبغوي في «شرح السنة» ١٤/ ١٦٣، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ١٣٦، وابن مردويه، كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٦٠ - ٦١ من طرق عن أنس. وإسناده صحيح ١٥/ ٤٦٤.
ثالثًا: جابر بن عبد الله:
رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٣/ ١٣٢ - ١٣٣، ٢٠٢ من طريق

الشعبي عن جابر مرفوعًا وأوله: «سيدات نساء..».

رابعًا: حديث أبي هريرة:

رواه المصنف في «عرائس المجالس» (ص٣٣٤) قال أخبرني الحسين بن محمد بإسناده عن أبي هريرة فذكره بلفظ حديث أنس السابق.

ب- الجملة الأخيرة من الحديث: «وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» جاءت من حديث عائشة، وأنس.

أولًا: حديث عائشة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ١٥٩ (٢٥٢٦٠)، والنسائي كتاب عشرة النساء، باب حب الرجل بعض نسائه ٧/ ٦٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٢ من طريق أبي سلمة عن عائشة. وإسناده صحيح.

ثانيًا: حديث أنس:

أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضل عائشة رضي الله عنها (٣٧٧٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل عائشة (٢٤٤٦)، والترمذي كتاب المناقب باب من فضل عائشة رضي الله عنها (٣٨٨٧)، وابن ماجه كتاب الأطعمة، باب فضل الثريد على الطعام (٣٢٨١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٥٦ (١٢٥٩٧)، والدارمي في «المسند» ٢/ ١٠٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٠، وأبو عروبة في «أحاديثه» (ص٤٨) من طريق عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر، ورواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ٢٨٥ من طريق يوسف بن الصباغ كلاهما عن أنس به.

٦٧

سُورَةُ المُلْكِ

سورة الملك

مكية[١]، وهي ألف وثلاثمائة حرف[٢]، وثلاثمائة وثلاثون كلمة[٣]، وثلاثون آية[٤].

[٣١٩٠] أخبرنا أبو[٥] محمد بن مخلد المخلدي[٦]، أخبرني أبو العباس السرّاج[٧]، حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي[٨]، حدثنا

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة، والحسن وغيرهم.
«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١).

(٢) كذا، وفي (ت): ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر حرفا. وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٠-٣٢١).

(٣) كذا، وفي (ت): ثلاثمائة وخمس وثلاثون كلمة، وهو كذلك في «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٠).

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥١)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٠٢.

(٥) ساقطة الأصل: محمد، وما أثبته من (ت).

(٦) الحسن بن أحمد بن محمد، إمام صدوق مسند عدل.

(٧) محمد بن إسحاق بن غبراهيم الثقفي، إمام حافظ ثقة.

(٨) **العباس بن عبد الله بن أبي عيسى** الترقفي، قال عنه أبو العباس السراج: صدوق ثقة، ووثقه أيضًا الدارقطني، وابن حبان، والخطيب البغدادي والحافظ، روىٰ له ابن ماجه، ومات سنة (٢٦٧هـ) أو بعدها.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٧٢).

(حفص بن عمر)[١]، حدثنا الحكم بن أبان[٢]، عن عكرمة[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «وددت أن ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ في قلب كل مؤمن»[٤].

---

(١) في الأصل: حفص بن محمد، وفي (ت): جعفر بن عمر، وكلاهما تصحيف، وما أثبته هو الصواب كما في كتب الرجال، وهو حفص بن عمر بن ميمون العدني، أبو إسماعيل الصنعاني، قال أبو حاتم: لين الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢٠).

(٢) أبو عيسى العدني، صدوق عابد له أوهام.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣١٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل حفص بن عمر.

التخريج:

الحديث مداره على الحكم بن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس به. ورواه عن الحكم اثنان:

١- حفص بن عمر:

أخرجه أبو محمد بن مخلد المخلدي في «فوائده» عن أبي العباس السراج (ق٢٦٧/ب) ومن طريقه المصنف، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤ (٢٥٠٧)، وابن الشجري في «الأمالي» ١/ ١٠٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٦/ ٢٧٠، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٧٩٣، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ١٨٢٤، والديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ١٠٦ كلهم من طريق حفص بن عمر العدني به. وصححه الحاكم وتعقبه الذهبي بقوله: حفص واه.

[٣١٩١] وأخبرني أبو الحسن الفارسي[١]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد[٢]، حدثنا أبو يحيى البزاز[٣]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٤]، حدثنا أبو داود[٥]، حدثنا عمران[٦]، عن قتادة[٧]، عن عباس الجشمي[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**إن سورة من كتاب الله تعالىٰ، ما هي إلا ثلاثون آية، شفعت لرجل فأنجته يوم القيامة من النار، وأدخلته الجنة، وهي سورة**

٢- إبراهيم بن الحكم بن أبان:

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٠٦-٢٠٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٤٢، والشجري في «الأمالي» ١/ ١٠٧، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٨٧ كلهم من طريق إبراهيم عن أبيه الحكم به وسنده ضعيف جدًّا فيه إبراهيم ابن الحكم بن أبان، قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٧: تركوه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٧: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم وهو ضعيف. وقال ابن كثير ١٤/ ٦٩: هٰذا حديث غريب، وإبراهيم ضعيف. وقال الألباني في «ضعيف الجامع» (٦١٣١): ضعيف جدًّا.

(١) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المعدل النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث، فقيه حنفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، ثقة حافظ جليل.

(٥) سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ غلط في أحاديث.

(٦) عمران بن داور العمي القطان، صدوق يهم، رمي برأي الخوارج.

(٧) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول، روىٰ له الأربعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٩٥).

تبارك »[١].

---

(١) [٣١٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف لحال عباس الجشمي. قال الحافظ: مقبول، ومراده أي: عند المتابعة، وإلا فلين الحديث كما هو اصطلاحه في مقدمة «تقريب التهذيب» (ص٧٤)، ولم أجد أحدًا تابع عباسًا فيه وكل من دون محمد بن يحيىٰ لم يذكر بجرح أو تعديل؛ إلا أن الحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ قتادة عن عباس الجشمي عن أبي هريرة به. ورواه عن قتادة اثنان:

١- عمران القطان:

أخرجه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٢١، ٤٢٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٧، والمصنف هنا ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١. كلهم من طريق أبي الوليد الطيالسي عن عمران القطان به.

٢- شعبة بن الحجاج:

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب في عدد الآي (١٤٠٠)، والترمذي كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٣٣)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٨٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٩ (٧٩٧٥)، ٣٢١ (٨٢٧٦)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٣٢١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٦٧، ٦٩، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٣، وفي «إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين» (ص١٣٧)، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص١٦٣)، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٦، ١٠٧)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٧٩، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٠ - ٢٦١)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٧/ ٢٦٢، وأبو بكر الفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٤٣)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٧٣ تعليقًا، والديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٣٣، وابن الشجري في «الأمالي»

[٣١٩٢] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي[١]، وأبو الحسن بن أبي الفضل العدل[٢] قالا: حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار[٣]، حدثنا سعدان بن نصر[٤]، حدثنا معمر بن سليمان[٥]، عن الخليل بن مرة[٦]، عن عاصم بن أبي النجود[٧]،

١/ ١٠٦. كلهم من طرق عن شعبة، عن قتادة به.

والحديث حسنه الترمذي والبيهقي في «إثبات عذاب القبر»، والألباني في «صحيح الجامع» (٢٠٨٧)، وصححه ابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي.

فهؤلاء العلماء: إن أرادوا تقويته بغيره فنعم، وإن أرادوا أنه قوي بذاته ففيه نظر، إذ لم أجد من تابع الجشمي عليه.

والحاصل: أن الحديث حسن بشواهده التي منها ما سبق من حديث ابن عباس، وحديث ابن مسعود الآتي، وحديث أنس الذي صححه ابن حجر كما في «فيض القدير» ٤/ ١٥٢، وحديث جابر بن عبد الله عند الترمذي كتاب ثواب القرآن، باب ما جاء في فضل سورة الملك (٢٨٩٢).

(١) عبد الرحمن بن إبراهيم بن سختويه، ثقة.

(٢) هو: أحمد بن محمد أبي الفضل القهندزي من أعيان المعدلين.

(٣) ثقة.

(٤) أبو عثمان الثقفي، صدوق.

(٥) **معمر بن سليمان النخعي**، أبو عبد الله الرقي، روىٰ عن: إسماعيل بن أبي خالد، وحجاج بن أرطأة، زياد بن خيثمة وغيرهم، روىٰ عنه: الإمام أحمد بن حنبل، عبد الرحمن بن الأسود، وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة فاضل أخطأ الأزدي في تليينه، وأخطأ من زعم أن البخاري روىٰ له أنظر «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٣٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٥).

(٦) الضبعي البصري، ضعيف.

(٧) عاصم بن بهدلة أبي النجود الأسدي، أبو بكر الكوفي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

أراه عن زِرِّ بن حُبيش[(١)]، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: إذا وضع الميت في قبره يؤتىٰ من قبل رجليه، فيقال: ليس لكم عليه سبيل؛ لأنه قد كان يقوم بسورة الملك، ثم يؤتىٰ من قبل رأسه، فيقول لسانه: ليس لك عليه سبيل، كان [١٥٤/ب] يقرأ بي سورة الملك، ثم قال: هي المانعة من عذاب الله، وهي في التوراة سورة الملك، من قرأها في ليلة، فقد أكثر وأطيب[(٢)].

---

(١) أبو مطرف الكوفي، ثقة، جليل.

(٢) [٣١٩٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ الخليل بن مرة ضعيف.

التخريج:

الحديث يرويه عن ابن مسعود أربعة أنفس. وهو حسن بمجموع طرقه كما سيأتي:

١- زر بن حبيش:

- رواه المصنف من طريق الخليل بن مرة، ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٣٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤١ من طريق حماد بن زيد، ورواه الطبراني أيضًا ٩/ ١٤١، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٥) من طريق شعبة، ورواه الطبراني من طريق زائدة.

- ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٣٧٩، ومن طريق الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٤٠، ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٥) عن محمد بن كثير، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤ عن ابن المبارك.

- ورواه أحمد بن منيع في «فضائل القرآن»، ومن طريقه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ١٠ - ١١، والشجري في «الأمالي» ١/ ١٢٢ من طريق أبي أحمد الزبيري. أربعتهم عن الثوري.

.....

- ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص٤٣٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٧٥، وفي «المعجم الأوسط» ٦/ ٢١٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٠ من طريق عرفجة بن عبد الواحد.
- ورواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٧) عن إسماعيل مرسلًا، ومختصرًا.
- ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٠) من طريق شريك.
ثمانيتهم شريك، والخليل، وحماد، وشعبة، وزائدة، والثوري، وعرفجة، وإسماعيل عن عاصم بن أبي النجود، عن زر به.
والحديث من طريق زر صحح إسناده الحاكم ووافقه الذهبي، وحسن إسناده ابن حجر، والسيوطي كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ١٥٢، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١٣١، والأرناؤوط في تخريجه «الإحسان» ٣/ ٦٨، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨ عن طريق عرفجة: رجاله ثقات. وقال السيوطي: إسناده جيد.
٢- أبو الأحوص:
رواه عبد الرزاق ٣/ ٣٧٨، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣١ عن معمر بن راشد، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص به، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨: فيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.
٣- مسروق بن الأجدع:
رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٤، وفي «إثبات عذاب القبر» (ص١٣٥) من طريق عمرو بن مرة عن مسروق به.
٤- مرة الطيب:
رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٤٥٥، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٠٦)، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص١٦٣)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص ١٣٥)، وفي «دلائل النبوة» ٧/ ٢٤١، والواحدي في «الوسيط»

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾

٢ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ﴾

قدم الموت على الحياة؛ لأنه إلى القهر أقرب كما قدم البنات على البنين في قوله: ﴿يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾[1].

قال قتادة: أذل الله ابن آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة، ودار فناء، وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء[2].

٤/ ٣٢٥ كلهم من طريق شعبة، ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص ٢٦٠) من طريق أبي سنان الشيباني. كلاهما شعبة، والشيباني عن عمرو بن مرة، عن مرة به.

وحاصل ما سبق أنه: في عامة طرقه موقوف عليه، بأسانيد حسنة يقوي بعضها بعضًا.

قال الإمام الدارقطني في «العلل» ٥/ ٥٤: رواه شعبة، ومسعر، وأبو عوانة، وحماد بن سلمة، وزيد بن أبي أنيسة، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله موقوفًا. وهو المحفوظ.

قلت: وهٰذِه الموقوفات لها حكم الرفع كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١٣١، ومحقق «الإحسان» ٣/ ٦٨، ونص عبارته: ومثل هٰذا لا يقال من قبل الرأي، فيكون له حق الرفع.

(١) الشورىٰ: ٤٩. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٢.

وللعلماء في بيان تقديم الموت على الحياة ثلاثة أقوال ذكر المصنف منها قولين هٰذا أحدهما وسيأتي ذكر بقيتها.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٤، والطبري في «جامع البيان»

وقيل: قدمه؛ لأنه أقدم، وذلك أن الأشياء في الأبتداء كانت في حكم الموات، كالنطفة والتراب، ونحوهما، ثم أعترضت عليها الحياة[(١)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الموت علىٰ صورة كبش أملح، لا يمر بشيء، ولا يجد ريحه شيء إلا مات، وخلق الحياة علىٰ صورة فرس أبلق أنثىٰ، وهي التي كان جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها. خطوها: مد البصر. وهو فوق الحمار، ودون البغل، لا تمر بشيء، ولا تطأ شيئا، ولا يجد ريحها شيء إلا حيي، وهي التي أخذ السامري من أثرها، فألقاها على العجل فحيي[(٢)].

١/٢٩ من طريق محمد بن ثور كلاهما عن معمر، عن قتادة من قوله وإسناده صحيح.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٧١ عن قتادة مرسلًا.

قلت: إسناده ضعيف، وهو مرسل، فيه خليد السدوسي ضعيف.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٦.

وهٰذا هو القول الثاني في وجه تقديم الموت على الحياة.

وأما الوجه الثالث الذي لم يذكره المؤلف فهو ما حكاه الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٧٠ بقوله: وقدم الموت على الحياة؛ لأن أقوى الناس داعيا إلى العمل من نصب موته بين عينيه، فقدم لأنه فيما يرجع إلى الغرض المسوق له الآية أهم. ا.هـ.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٧ وحكاه عن المؤلف والقشيري، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٠ عن الكلبي، ومقاتل، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٩٩ - ٩٠٠ عن وهب بن منبه بنحوه.

﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ فيما بين الحياة والموت ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾.

[٣١٩٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه(١)، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة(٢)، حدثنا الحارث بن أبي أسامة(٣)، حدثنا داود بن المحبر(٤)، حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي(٥)، عن كليب بن وائل(٦)، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي [١٥٥/أ] (أنه تلا: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى

قال القرطبي بعد ذكره: وما ذكر عن ابن عباس يحتاج إلىٰ خبر صحيح يقطع العذر، والله أعلم.

وقال العلامة الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٤: وأما ما روي عن ابن عباس - فذكر الخبر- ثم قال: فهو أشبه شيء بكلام الصوفية، ولا يعقل ظاهره. ا.هـ.

وقال محقق «النكت والعيون» للماوردي السيد بن عبد المقصود ٦/ ٥٠: وهٰذا من الإسرائيليات، ولم يثبت مرفوعا.

وأما ذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار علىٰ صورة كبش أملح فثابت في الصحيحين. ا.هـ. بتصرف يسير.

وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٧ - ١٩٨، وصدره بقوله: وجاء في «تفسير الكلبي» فذكره ثم ختمه بقوله: والله أعلم بحقيقة ذلك.

وقوله: وهي التي أخذ السامري .. إلخ.

يشير إلىٰ ما حكاه الله تعالىٰ عن هٰذا السامري في سورة طه: آية (٩٥، ٩٦): ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَٰلِكَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى ﴿٩٦﴾﴾.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يحمد أمره.

(٣) الحافظ الصدوق العلم.

(٤) متروك.

(٥) أبو بشر البصري، ثقة.

(٦) البكري المدني ثم الكوفي، صدوق.

بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ حتىٰ بلغ إلىٰ قوله: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ثم قال: «أحسن عقلا، وأَورع عن محارم الله، وأسرعكم في طاعة الله ﷻ»[١].

[٣١٩٤] وبإسناده عن داود بن المحبر[٢]، حدثنا ميسرة[٣]، عن محمد بن زيد[٤]، عن أبي سلمة[٥]، عن أبي قتادة[٦] رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أرأيت قول الله تعالىٰ: ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ما عني به؟ قال: «يقول: أيكم أحسن عقلا»، ثم قال رسول الله ﷺ: «أتمكم عقلًا؛ أشدكم لله خوفا، وأحسنكم فيما أمر الله تعالىٰ ونهىٰ عنه نظرًا، وإن كانوا أقلكم تطوعًا»[٧].

---

(١) [٣١٩٣] الحكم على الإسناد:
إسناده باطل لحال داود بن المحبر متروك بالاتفاق، وابن برزة لم يحمد أمره.
التخريج:
الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨١٠، و«المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ١٧ - ١٨، وقد قال الحافظ ابن حجر بعد أحاديث كثيرة في باب العقل: هٰذِه الأحاديث من «كتاب العقل» لداود ابن المحبر، وكلها موضوعة ذكرها الحارث في «مسنده» عنه.

(٢) متروك.

(٣) ميسرة بن عبد ربه الفارسي، كذاب مشهور.

(٤) ابن المهاجر، ثقة.

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٦) الأنصاري، صحابي مشهور.

(٧) [٣١٩٤] الحكم على الإسناد:
إسناد باطل لحال داود، وشيخه ميسرة بن عبد ربه.
التخريج:
الحديث أخرجه الحارث في «مسنده» كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٨٠٤،

وقال الحسن[١]: يعني: أيكم أزهد في الدنيا زهدًا، وأترك لها تركًا.

وقال سهل[٢]: أيكم أحسن توكلًا علىٰ الله تعالىٰ.

قال الفراء: لم توقع البلوىٰ علىٰ (أي)؛ لأن فيما بين (أي) والبلوىٰ إضمار وهو كما تقول في الكلام: بلوتكم؛ لأنظر أيكم أطوع، ومثله: ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾[٣] أي: سلهم وانظر أيهم [١٥٥/ب] فـ(أي) رفع على الابتداء، و﴿أَحْسَنُ﴾ خبره[٤].

[٣١٩٥] وأخبرنا محمد بن موسىٰ بن الفضل[٥]، حدثنا أبو عبد الله

و«المطالب العالية» لابن حجر ٣/ ١٦، ومن طريقه المؤلف. وهو موضوع كما سبق بيانه في الحديث الذي قبله.

ومما وجدته من كلام أهل العلم في هٰذا الحديث: قول العلامة تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٦/ ٣٦٥: لم أجد له إسنادا.

وقول الحافظ زين الدين العراقي في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» ٥/ ٢١٧: لم أقف له علىٰ أصل، ولم يصح في فضل العقل شيء. اهـ.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٧، وحكاه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٠ وجها في الآية ونسبه لسفيان.

وهو منسوب لابن عباس، وسفيان الثوري كما عند ابن عطية.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٥/ب.

(٣) القلم: ٤٠.

(٤) «معاني القرآن» له ٣/ ١٦٩.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٧.

(٥) أبو سعيد الصيرفي النيسابوري، ثقة، مأمون.

محمد بن عبد الله بن أحمد[١]، حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشي[٢]، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق[٣]، عن إبراهيم بن الأشعث[٤]، عن فضيل بن عياض[٥]: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: أخلصه وأصوبه. قلت: ما أخلصه وأصوبه؟ قال: إن العمل إذا كان خالصًا، ولم يكن صوابًا لم يُقبل. وإذا كان صوابًا، ولم يكن خالصًا لم يُقبل حتىٰ يكون خالصًا صوابًا، فالخالص إذا كان لله، والصواب إذا كان على السنة[٦].

﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾.

٣ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا﴾

طبقا علىٰ طبق، بعضها فوق بعض[٧]، يقال: أطبقت الشيء إذا

---

(١) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٢) عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الحافظ، صدوق حافظ، صاحب تصانيف.

(٣) ثقة، صاحب حديث.

(٤) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف.

(٥) ثقة عابد إمام.

(٦) [٣١٩٥] الحكم على الإسناد:

فيه ابن الأشعث يغرب ويتفرد ويخطئ ويخالف، قاله ابن حبان.

التخريج:

الخبر أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٩٥ من طريق إسماعيل بن يزيد، ثنا إبراهيم بن الأشعث، عن فضيل به. وذكره البغوي في «النكت والعيون» ٨/ ١٧٦، وابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ١٢٤، وابن القيم في «مدارج السالكين» ٢/ ٨٩، وابن رجب في «جامع العلوم» (ص٧٢).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥١، «معالم

وضعت بعضه فوق بعض.

قال أبان بن تغلب: سمعت بعض الأعراب يذم رجلا، فقال: شره طباق، وخيره غير باق[١].

قال سيبويه: ونصب طباقا؛ لأنه مفعول ثان[٢].

﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ﴾.

قرأ يحيىٰ بن وثَّاب، والأعمش، وحمزة، والكسائي: (من تفوت) بغير ألف. وهي ٱختيار أبي عبيد[٣]، وقراءة عبد الله وأصحابه[٤].

التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠٣٣ عن الحسن.

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨ وقال ما حاصله: لأن (خلق) تطلب مفعولا واحدا فقط. ولا تطلب مفعولين، فهي صفة السموات أو مصدر لفعل محذوف. لٰكن علىٰ مذهب سيبويه يكون (خلق) بمعنىٰ جعل، وصير.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «التيسير» للداني (ص١٧٢)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٠.

(٤) قراءة عبد الله بن مسعود سوف يسندها المصنف قريبا.

ومن أصحاب ابن مسعود المنصوص عليهم في هٰذِه القراءة:

- علقمة بن قيس النخعي: أخرجها عنه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٠، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢.

- والأسود بن يزيد: ذكرها عنه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٣٨.

[٣١٩٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٣]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤]، عن سفيان[٥]، عن الأعمش[٦]، عن إبراهيم[٧]، عن علقمة[٨]، عن عبد الله[٩] رضي الله عنه أنه كان يقرأ: (من تفوت)[١٠].

قال الأعمش: فذكرت ذلك لأبي رزين[١١]، فقال: قد سمعتها من عبد الله فما قبلتها، أو أخذتها[١٢]. وقرأ: ﴿تَفَوُّتٍ﴾. وهي قراءة

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(٤) أبو سعيد البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ، إمام كان ربما دلس.

(٦) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ، لكنه مدلس.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، فقيه، إلَّا أنه يرسل كثيرًا.

(٨) علقمة بن قيس النخعي، ثقة، ثبت.

(٩) عبد الله بن مسعود، الصحابي المشهور.

(١٠) [٣١٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

يرويه أبو زكريا الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٠، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (ص٣٦٦) عن زهير بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن ابن مسعود أنه قرأ بها. ويرويه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، ثم أخرجه الفراء عن حبان، عن الأعمش به غير أن الذي قرأ بها هو علقمة لا ابن مسعود.

(١١) أبو رزين: هو مسعود بن مالك الأسدي من أصحاب ابن مسعود. ثقه، فاضل.

(١٢) لم أجد هٰذِه القراءة عنه عند غير المؤلف، غير أن شعبة طعن في سماع أبي رزين

الباقين[١]. واختيار أبي حاتم[٢].

وهما لغتان مثل: التعهد والتعاهد، والتحمّل والتحامل، والتظهّر والتظاهر[٣].

ومعناه: ما ترىٰ في خلق الرحمن من ٱعوجاج، واختلاف، وتناقض، وتباين بل هي مستوية مستقيمة، وأصله: من الفوت، وهو أن يفوت بعضها بعضًا؛ لقلة ٱستوائها[٤].

يدل عليه قول ابن عباس: من تفرّق[٥].

من ابن مسعود كما في «العلل ومعرفة الرجال» لعبد الله بن أحمد ١/ ١٨٠.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٢) لم أجد ذكر ٱختياره عند غير المصنف.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٦٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢٦.

قال النحاس: ومن أحسن ما قيل فيه قول الفراء: إنهما لغتان بمعنىٰ واحد، ولو جاز أن يقال في هٰذا ٱختيار لكان الأول أولىٰ؛ لأنه المشهور في اللغة أن يقال: تفاوت الأمر مثل تباين أي: خالف بعضه بعضا فخلق الله جل وعز غير متباين ولا متفاوت؛ لأنه كله دال علىٰ حكمة لا علىٰ عبث، وعلىٰ بارئ له. ا.هـ.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٨٥.

(٥) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩.

﴿فَٱرۡجِعِ﴾ فرد ﴿ٱلۡبَصَرِ﴾.

قال الفراء: إنما قال فارجع، وليس قبله فعل مذكور، فيكون الرجوع علىٰ ذلك الفعل؛ لأن مجاز الكلام: ٱنظر ثم ٱرجع البصر[١].

[١٥٦/أ] ﴿هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ أي: فتوق[٢]، وشقوق[٣]، وخروق[٤].

وقال الضحاك: ٱختلاف وشطور[٥]. وقال عطية: عيب[٦].

وقال ابن كيسان: تباعد. وقال القرظي: فروج[٧].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠ مع ٱختلاف يسير.
وانظر في المعنىٰ: «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٣٤٨)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

(٢) لم أجد هٰذا التفسير عند غير المصف، وهو قريب من المعنيين المذكورين بعده.

(٣) جاء هٰذا التفسير عن جماعة:
منهم ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٢، وأخرج الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٩/ ٢ قوله: من وهن.
ومنهم مجاهد، والضحاك: ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٧٢.
ومنهم سفيان الثوري: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٧٢.

(٤) قاله السدي، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٠٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٣.

(٥) التفسير المنقول عن الضحاك هو ما سبق ذكره، وهٰذِه النسبة لم أجدها عند غير المؤلف.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

وقال أبو عبيدة: صدوع[١].

قال عُبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود:

شققت القلب ثم ذررت فيه
هواك فليم فالتأم[٢] الفطور

تغلَّل حُبُّ عثمة في فؤادي
فباديه مع الخافي يسير

تغلَّل حيث لم يبلغ شراب[٣]
ولا حزن ولم يبلغ سرور[٤]

وقال آخر:

بنىٰ لكم بلا عمد سماءً
وزينها فما فيها فطور[٥]

---

(١) «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٢. وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٣٤٨)، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥.

(٢) كذا، وفي (ت): (فليط)، والمصادر مختلفة في هٰذا اللفظ، ومعناهما واحد: التصق.

(٣) كذا، وكتب الناسخ فوقها: طعام. وهو في (ت) ومصادر البيت علىٰ ما في الأصل.

(٤) الأبيات تنظر في: «مجالس ثعلب» (ص٢٣٦)، «غريب الحديث» للخطابي ٣/ ٣٣، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٨، «زهر الآداب» للقيرواني ١/ ٢١٢، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٢٦٤.

ومعنىٰ: ليم، أو ليط: التصق.

والبيت الثاني لا وجود له في (ت) ولا في مصادر الأبيات.

(٥) لم أهتد لاسم قائله.

٤ ﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ﴾ رد ﴿ٱلۡبَصَرَ﴾ وكرر النظر.

﴿كَرَّتَيۡنِ﴾ مرتين (مرة علىٰ إثر مرة، تنظر وتتميز، هل ترىٰ في السماء شيئًا)[١] ﴿يَنقَلِبۡ﴾ وينصرف ويرجع[٢] ﴿إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئًا﴾ خاشعا، ذليلا، مبعدا[٣] ﴿وَهُوَ حَسِيرٞ﴾ يعني: كليل منقطع، لم يدرك ما طلب[٤].

قال الشاعر:

نظرتُ إليها بالمحصِّب من منى
فعاد إلي الطرفُ وهو حسير[٥]

والبيت ينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٥٩.

(١) من (ت).

قال ابن عباس فيما حكاه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦: مرة بعد مرة. وقاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣ أيضا.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦.

(٣) في الأصل: (معبدا)، والمثبت من (ت)، و«تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣. وينظر في المعنىٰ: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨. وتفسير الخاسئ بالذليل جاء عن ابن عباس أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٦. وقيل: بل الخاسئ والحسير بمعنىٰ حكاه الطبري، وأخرجه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٥) البيت لم أهتد لقائله.

[٣١٩٧] أخبرنا ابن فنجويه(١)، حدثنا موسىٰ بن محمد(٢)، حدثنا الحسن بن عَلُّويه(٣)، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ(٤)، حدثنا المسيّب(٥)، حدثنا إبراهيم البكري(٦)، عن صالح بن حيّان(٧)، عن عبد الله بن بريدة(٨)، عن أبيه(٩).

[٣١٩٨] قال المسيب(١٠): وحدثني أبو جعفر(١١)، عن الربيع(١٢)،

وينظر في: «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٦٠.

غير أن صدر البيت في «وضح البرهان» اختلف عما هنا ولفظه:

تطاولت كيما أبصر الروح خاسيا

وجاء بعده بيت علىٰ نفس الوزن والقافية.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله، لم أجده.

(٣) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي، متروك.

(٦) إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، ويقال البكري، مجهول.

(٧) ضعيف.

(٨) أبو سهل المروزي، ثقة.

(٩) بريدة بن الحصيب الأسلمي، صحابي.

(١٠) المسيب بن شريك، أبو سعيد التميمي، متروك.

(١١) لم يتبين لي من هو.

(١٢) **الربيع بن زياد بن أنس بن الديان**: يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث، أبو عبد الرحمن البصري، روىٰ عن: أبي بن كعب، وكعب الأحبار، روىٰ عنه: مطرف بن عبد الله الشخير، وحفصه بنت سيرين، وقتادة مرسلًا، وأبو مجلز، روىٰ

عن كعب[١] قالا: سماء الدنيا موج مكفوف، والثانية: مرمرة بيضاء، والثالثة: حديد، والرابعة: صفر، أو قال: نحاس، والخامسة: فضة، والسادسة: ذهب، والسابعة: ياقوتة [١٥٦/أ] حمراء وبين السماء السابعة إلى الحجب السبعة؛ صحارىٰ من نور. واسم صاحب الحجب: فيطاطروس[٢].

٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾

أي: الكواكب، واحدها مصباح، وهو السراج.

﴿وَجَعَلْنَٰهَا﴾ في الدنيا ﴿رُجُومًا﴾ مرامي[٣] ﴿لِّلشَّيَٰطِينِ﴾ إذا ٱسترقوا السمع[٤].

له: أبو داود والنسائي وابن ماجه، مخضرم مشهور، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٧٨.

(١) كعب الأحبار، صحابي مشهور.

(٢) [٣١٩٧ - ٣١٩٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا.
المسيب بن شريك متروك، وشيخاه مجهولان، وصالح بن حيان ضعيف، والربيع لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ بن محمد لم أجده.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٦ وصدره بقوله: وروي عن كعب، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٩٢ ولم ينسبه ثم قال: وهٰذا يحتاج إلىٰ نقل صحيح.

(٣) ٱنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٧.

(٤) جاء في (ت) بعد هٰذا ما نصه:

﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ في الآخرة[١] ﴿عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ﴾ مع ما جعلنا لهم في الدنيا من الشهب.

٦ ﴿وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ﴾ أيضا.

﴿عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.

٧ ﴿إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا﴾ صوتا كصوت الحمار[٢].

﴿وَهِىَ تَفُورُ﴾ تزفر وتغلي بهم كما تغلي القدر[٣]. وقال مجاهد: تفور بهم، كما يفور الحَب القليل في الماء الكثير[٤].

فلا يخطئهم، فمنهم من يقتل، ومنهم من يخبل. وقال قتادة: خلق الله تعالى النجوم لثلاث: زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدىٰ بها في البر والبحر، والأوقات، فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به وتعدىٰ وظلم. وقال محمد بن كعب: والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء نجم ولكنهم يتخذون الكهانة كسبا، ويتخذون النجوم علة.

(١) جاء في (ت) بعد هٰذا ما نصه: (للشياطين).

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٧.

وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٣: قال ابن عباس: تشهق إليهم شهقة البغلة للشعير، ثم تزفر زفرة لا يبقىٰ أحد إلا خاف.

وفي الشهيق أقوال أخرىٰ: فمن قائل: إنه الصياح مطلقا. ومن قائل: إنه الصوت الذي يصدر من الصدر. ومن قائل: إنه صوت الحمار كما ذكر المؤلف، ثم ٱختلف هٰؤلاء هل هو أول صوته، أم آخره، والمؤلف أجمل فأحسن.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤.

وانظر: «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٦ حيث نسبه لابن مسعود.

(٤) أخرجه هناد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.

٨ ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾

يتفرق بعضها من بعض علىٰ أهلها، غيظا[١]، وانتقاما لله ﷻ[٢].

﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ قوم. ﴿سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ رسول في الدنيا.

٩ ﴿قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا﴾ لرسوله[٣] ﴿مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ﴾.

١٠ ﴿وَقَالُوا۟﴾ وهم في النار ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ﴾ من النذر ما جاؤونا به ﴿أَوْ نَعْقِلُ﴾ عنهم.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لو كنا نسمع الهدىٰ، أو نعقله؛ فنعمل به[٤].

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٧.

(١) كذا، وجاء في الهامش، و(ت): (غضبا).

(٢) هٰذا قول ابن عباس، والضحاك، وابن زيد. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥ واختاره.

وقاله مجاهد. أخرجه عنه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١١٣)، «مفردات ألفاظ القرآن» لابن مهران الأصبهاني (ص٧٨٣).

(٣) كذا، وكتب في الهامش: (للرسل)، وفي (ت): (للرسول).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٢.

وانظر في المعنىٰ: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٩، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠.

﴿مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

١١ ﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا﴾ فبعدا[(١)].

وقال سعيد بن جبير: هو واد في جهنم[(٢)] ﴿لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾.

وثقَّله [١٥٧/أ] أبو جعفر، والكسائي بروايتيه الدوري، وقتيبة، بخلاف عنهما[(٣)].

وخفّفه الآخرون. وهما لغتان، مثل: الرعب والرعب، والسحت

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣.
وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٤)، «تفسير الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٧، ٢٠٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨٥١٣ وزاد نسبته لأبي صالح.
وجاء المعنىٰ عن مجاهد كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩.
والمؤلف يعتمد كثيرا علىٰ ما يذكره ابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني، ومن ذلك هٰذا الموضع الذي أجمل فصار فيه إبهام.
أما في «المبسوط» فقد بسط الكلام وهٰذا لفظه: وروىٰ أبو عمر الدوري، ونصير بن حمدون عن الكسائي: إن شئت خففت، وإن شئت ثقلت. وروىٰ أبو الحارث، وأبو حمدون، وقتيبة عن الكسائي: (فسحقا) ثقيلة من غير تخيير فيه. ا.هـ.
قلت: ومرادهم بالتثقيل: تحريكها بالضم: (فسحقا)، وبالتخفيف التسكين: (فسحقا).
وتحصل من كلام المؤلف، ومن قبله ابن مهران أن للكسائي فيها وجهين.

والسحت[١].

[٣١٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا محمد بن خالد[٣]، أخبرنا داود بن سليمان[٤]، حدثنا عبد بن حميد[٥]، حدثنا (عبيد الله)[٦] ابن موسىٰ[٧]، عن إسرائيل[٨]، عن أبي يحيىٰ[٩]، عن مجاهد[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: إن الرجل ليُجر إلى النار فتنزوي، وينقبض بعضها إلىٰ بعض، فيقول لها الرحمن: مالك؟ فتقول[١١]: إنه كان يستجير مني. فيقول: أرسلوا عبدي. وإن العبد ليجر إلى

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦)، «حجة القراءات» لابن زنجلة (ص٧١٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩، «التيسير» للداني (ص١٧٢).

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو بكر المطوعي، المعروف بابن أبي الهيثم، من مشايخ بخارىٰ وكان حسن الحديث.

(٤) ابن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة حافظ.

(٦) في الأصل، و(ت): (عبد الله)، وما أثبته من كتب الرجال، وهو ممن يكثر عنه عبد بن حميد الرواية.

(٧) أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي، ثقة، كان يتشيع.

(٨) إسرائيل بن يونس، أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٩) أبو يحيى القتات الكوفي، لين الحديث.

(١٠) مجاهد بن جبر، ثقة.

(١١) في الأصل: (قال)، وما أثبت، من (ت).

النار فيقول: يا رب، ما كان هٰذا الظن بك. قال: فما كان ظنك؟ قال: كان ظني أن تسعني رحمتك. فيقول: أرسلوا عبدي، (وإن الرجل ليجر إلى النار)[١] فتشهق النار إليه شهيق البغلة إلى الشعير، ثم تزفر زفرة لا يبقىٰ أحد إلا خاف[٢].

---

(١) ما بين القوسين ملحقا من الهامش، وجاء في موضعها من الأصل: لعله زائد.

(٢) [٣١٩٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

فيه شيخ المصنف وداود لم يذكرا بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا أبو يحيى القتات لين الحديث. ثم إن الراوي عنه هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي. وقد ٱستنكر يحيىٰ بن سعيد القطان، وأحمد بن حنبل عامة روايته عنه كما في «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٨ - ٢٠٩.

التخريج:

الأثر أخرجه عبد بن حميد عن يحيىٰ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٣، ولم يظهر لي وجه قوله عن يحيىٰ، فلعله سقط من الدر كلمة (أبي) والله أعلم.

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: نزلت في المشركين، كانوا ينالون من رسول الله ﷺ، فيخبره جبريل بما قالوا فيه، ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أَسرُّوا قولكم، حتىٰ لا يسمع إلٰه محمد ﷺ[1].

وقال أهل المعاني[2]: إن شئت جعلت (مَنْ) في قوله: ﴿مَّنۡ خَلَقَ﴾ ٱسمًا للخالق، فقلت: ألا يعلم الله الخالق ما في الصدور، وهو اللطيف الخبير.

وإن شئت جعلته ٱسمًا للمخلوق، فقلت: ألا يعلم الله مخلوقه[3].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، وفي «أسباب النزول» (ص٤٦٢)، البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، ابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ٣٢١، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ كلهم بلا إسناد.

(٢) هٰذا المصطلح يكثر منه المؤلف في تفسيره هٰذا، وغيره من المفسرين فما مرادهم بأهل المعاني؟ يجيب عن هٰذا الحافظ أبو عمرو بن الصلاح بقوله: وحيث رأيت في كتب التفسير: (قال أهل المعاني) فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله. وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني الفراء، والزجاج، وابن الأنباري قالوا: كذ. ا.هـ من «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٢٩١، و«الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨.

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٤٧٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٤٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٨٦.

[٣٢٠٠] أخبرنا الفنجوي[(١)]، حدثنا موسىٰ[(٢)]، حدثنا الحسن بن عَلُّويه[(٣)]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٤)]، عن المسيب[(٥)] قال: بينا رجل واقف بالليل في شجر كثير، وقد عصفت الريح، فوقع في نفس الرجل فقال: أترىٰ الله تعالىٰ يعلم ما يسقط من هٰذا الورق؟ فنودي من خلفه: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[(٦)].

وروىٰ محمد بن فضيل عن زر بن أبي أسماء أن رجلًا دخل

قلت: والوجه الأول أرجح؛ لأن من خلق إذا كان مفعولا ٱختص بمن يعقل، والمعنى الأول يعم من يعقل، ومن لا يعقل. قاله ابن جزي (ص٧٨١).

(١) هو: الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي ووثقه غيره.

(٥) ابن شريك متروك.

(٦) [٣٢٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا. فيه المسيب بن شريك: متروك، وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ وصدره بقوله: قال ابن المسيب. فذكره. ولعل قوله: ابن المسيب تحرف من المسيب.

وبكل حال:

فمثل هٰذا الضرب من القصص مما يتسمح في روايته، فلا يشدد فيه لأمرين:

١- أن أصل ما سيقت من أجله القصة ثابت في الكتاب والسنة، وعليه إجماع الأمة.

٢- أن القصة لم تنسب إلى النَّبي ﷺ، فيقال: يجب نفي الكذب عن رسول الله ﷺ بنفيها ثم إنها لا تشتمل علىٰ مسألة فقهية، فيتحرىٰ في سياقها. والله أعلم.

غيضة[١]، فقال: لو خلوت هاهنا بمعصية، من كان يراني؟

قال: فسمع صوتًا ملأ ما بين لابتي الغيضة: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾[٢].

١٥ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ سهلا مسخرة لا تمتنع[٣].

﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، وقتادة[٥]: في جبالها[٦].

وقال الضحاك: في أكمامها[٧].

وقال مجاهد: في طرقها وفجاجها[٨].

---

(١) **الغيضة**: بالفتح الأجمة، وهي: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع: غياض، وأغياض. «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٦٠).

(٢) القصة ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٤ وخلطها مع القصة التي ذكرها المؤلف قريبا فجعلهما خبرا واحدا.
ويقال فيها ما قيل في التي قبلها. والله أعلم.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٩٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٣٠).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٤.

(٦) هٰذا القول ٱختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩٩.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨ ولفظه: آكامها.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥ بلفظ البغوي ولم ينسبه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٤.

وقال الكلبي: أطرافها[١].

وقال الفراء: في جوانبها[٢].

وقال مقاتل: نواحيها[٣].

وقال الحسن: سبلها[٤]. حيث أردتم فقد جعلها لكم ذلولًا لا تمتنع[٥].

وأصل المنكب: الجانب، ومنه منكب الرجل، والريح النكباء، وتنكب فلان[٦].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧ عن ابن عباس.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١.
واختاره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٥)، وانظر «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، والبخاري كتاب التفسير، سورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٤٧٠ ولم ينسبه.
وهٰذا القول هو عين قول الفراء ومن معه كما سيأتي في كلام الطبري قريبا.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥ بلفظ: طرقها وفجاجها، وزاد نسبته لمجاهد، والسدي.
قلت: وعليه فهو عين قول مجاهد الذي ذكره المؤلف قريبا.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ١٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.
وما ذكره المؤلف رحمه الله تعالىٰ في معنى المناكب من أقوال يمكن إرجاعها

﴿وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ﴾ الحلال[١] ﴿وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾.

١٦ قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أأمنتم عذاب من في السماء إن عصيتموه[٢]؟ وقيل معنى الآية: (آمنتم[٣] من في السماء) قدرته وسلطانه وعرشه

علىٰ قولين كما صنع الإمام الطبري وهذان القولان هما:

١- جبالها، وأكمامها، وأكامها.

٢- طرقها، وأطرافها، وجوانبها، ونواحيها، وسبلها.

وبعد أن ذكرهما الطبري قال:

وأولى القولين عندي بالصواب قول من قال: معنىٰ ذلك: فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان التي هي من أطرافه. ا.هـ.

(١) قاله الحسن البصري. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٥.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٩ ونسبه لعامة المفسرين. وهو التفسير الذي يلتئم مع المذهب الحق كما سيأتي.

ولذا نقل الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢ عن ابن عباس قال: أي: الله. ا.هـ.

أي هو الذي في السماء. وهو آختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧.

(٣) كذا في الأصل بهمزة واحدة مع مدها، وهي قراءة أبي عمرو، وأبي جعفر، وقالون، ويعقوب.

والمؤلف في الغالب يعتمد قراءة عاصم، وهو لم يقرأها هكذا.

بل قرأها هو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف بهمزتين (ءأمنتم) كما في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٦).

ومملكته[(١)].

وقيل: إنما قال ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾؛ لأنهم كانوا يعترفون [١٥٨/أ] بأنه إلٰه السماء، ويزعمون أن الأصنام آلهة الأرض، وكانوا يدعون الله من جهة السماء، وينتظرون نزول أمره بالرحمة والسطوة منها[(٢)].

وقال المحققون: معنىٰ قوله: ﴿مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ أي: فوق السماء، كقوله: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[(٣)] أي: فوقها[(٤)]،

فالمعتمد عنده قراءة عاصم، وقد يخالف ذلك في مواضع قليلة منها هٰذا الموضع.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٢٩، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٥.
وهٰذا التفسير لمعنى الآية تقييد لما أطلقه الله تعالىٰ في كتابه ذلك أن علو الله وفوقيته أعم من مجرد علو القدر والقهر، فعلو الله تعالىٰ بمعناه الشامل علو مكان ومكانة كما سيأتي مزيد بيان لذلك قريبا إن شاء الله.

(٢) أنظر هٰذا القول في: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤١٩، في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤١، «تفسير زين الدين الرازي» (ص٥٢٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٦.
وهٰذا القول لا يخفىٰ ما فيه من صرف اللفظ القرآني عن ظاهره، إذ كيف يصف الله تعالىٰ نفسه بما لا يليق به -عند هٰؤلاء- لمجرد أنه جل وعلا يجاريهم علىٰ معتقدهم الباطل.
وهٰذِه الآية وأمثالها من أدلة أهل السنة والجماعة علىٰ إثبات علو الله سبحانه على الحقيقة. ولا يحتاج إلىٰ هٰذا التأويل إلا من حرف صفة علو الله تعالىٰ علىٰ خلقه، وسلبها بعض معانيها ثم أخذ يتكلف لها معان توافق الباطل الذي ذهب إليه.

(٣) التوبة: ٢.

(٤) ذكر المؤلف رحمه الله تعالىٰ في معنىٰ (في) هنا قولين:

لا بالمباينة[١] والتحيز، ولكن بالقهر والتدبير[٢].

وقيل معناه: على السماء، كقوله: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[٣]

١- أنها بمعنىٰ: فوق السماء. كما ذكره هنا.

٢- أنها بمعنىٰ: على السماء. كما سيذكره قريبا.

وهذان المعنيان حق وعليهما مفسرو أهل السنة قال ابن أبي العز الحنفي: وهٰذا عند المفسرين من أهل السنة علىٰ أحد وجهين -فذكرهما- ثم قال: لا يختلفون في ذلك، ولا يجوز الحمل علىٰ غيره. ا.هـ من «شرح الطحاوية» ٢/ ٣٨٣.

(١) كذا، وفي (ت)، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٦: لا بالمماسة. ولعله أقرب.

(٢) قول المصنف في أوله علىٰ مذهب أهل السنة، أما قوله بعد ذلك: لا بالمباينة .. إلخ فكلام فيه نظر: وقد سبقه إلىٰ ذلك شيخه أبو بكر ابن فورك في «مشكل الحديث» (ص٦٢)، ذلك أن هٰذا القول فيه سلب لبعض معاني العلو والفوقية لله جل وعلا كما سبق.

وأما نفيه المباينة أو المماسة، والتحيز، فهٰذا خلاف منهج أهل السنة والجماعة الذين يعتقدون أنه لا يثبت لله تعالىٰ إلا ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله، لا يتجاوزون ألفاظ القرآن والسنة.

فهٰذِه العبارات: المماسة، والتحيز، والجهة، والحد هي عبارات مجملة، لم يأت نفيها ولا إثباتها في الكتاب والسنة. والقاعدة فيها وفي أمثالها ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في «الرسالة التدمرية» (ص٦٥): وما تنازع فيه المتأخرونن نفيا وإثباتا فليس علىٰ أحد، بل ولا له أن يوافق أحدا علىٰ إثبات لفظ أو نفيه، حتىٰ يعرف مراده، فإن أراد حقا قبل، وإن أراد باطلا رد، وإن اشتمل كلامه علىٰ حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد جميع معناه، بل يوقف اللفظ ويفسر المعنىٰ، كما تنازع الناس في الجهة والتحيز وغير ذلك. ا.هـ.

وأما قوله بعد ذلك: ولكن بالقهر والتدبير فيقال: إن هٰذا جزء من معنى العلو الذي هو أعم من ذلك كما سبق.

(٣) طه: ٧١.

ومعناه: أنه مالكها، ومدبرها، والقائم عليها[١]، كما يقال: فلان على العراق والحجاز، وفلان علىٰ خراسان، وسجستان[٢]، يعنون: أنه واليها وأميرها.

واعلم أن الآيات والأخبار الصحاح في هٰذا الباب كثيرة، وكُلُّها إلى العلو مشيرة، ولا يدفعها إلا ملحد جاحد، أو جاهل معاند.

والمراد بها -والله أعلم- توقيره وتعظيمه، وتنزيهه عن السفل والتحت، ووصفه بالعلو والعظمة؛ دون أن يكون موصوفا بالأماكن والجهات، والحدود والحالات، لأنها صفات الأجسام، وأمارات الحدث، والله ﷻ كان ولا مكان فخلق الأمكنة غير محتاج إليها، وهو علىٰ ما لم يزل عليه.

ألا ترىٰ أن الناس يرفعون أيديهم في حال الدعاء إلى السماء، مع إحاطة علمه وقدرته ومملكته بالأرض وغيرها، أحاطته بالسماء، إلا أن السماء مهبط الوحي، ومنزل القطر، ومحلَّ القدس، ومعدن المطهرين المقربين من ملائكته، وإليها ترفع أعمال عباده، وفوقها عرشه [١٥٨/ب] وجنته، وبالله التوفيق[٣].

---

(١) هٰذا التفسير جزء من معنى العلو والفوقية على الحقيقة.

(٢) **سجستان**: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرىٰ مهملة، وتاء مثناة من فوقه، وآخره نون، وهي ناحية كبيرة، وولاية واسعة، وهي جنوبي هراة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٩٠ - ١٩٢.

(٣) المصنف رحمه الله تعالى ٱضطرب في تقرير هٰذا المبحث ٱضطرابا شديدا. فهو تارة يقترب من مذهب أهل السنة في إثبات العلو بإطلاق، ثم تجتذبه شبه

.....

المتكلمين فيحاول أن يوفق بين ما تدل عليه النصوص إذ لا يمكن دفعها، وبين خوفه من الوقوع في شبه التشبيه والتجسيم كما تزعمه الأشاعرة وغيرهم.

ذلك أن الأشاعرة تصوروا -خطأ- أن النصوص التي نطقت بأن الله في السماء تدل بظاهرها علىٰ أنه تعالىٰ مظروف في جوف السماء فشبهوه بمخلوق داخل مخلوق آخر. فأرادوا أن يفروا من هٰذا التشبيه الذي وقعوا فيه لسوء فهمهم فوقعوا في التعطيل، فأمرهم دائر بين التشبيه والتعطيل. ولو وقفوا حيث وقف السلف فسلموا لله تعالىٰ ولرسوله ﷺ، لما وقعوا فيما وقعوا فيه من الاضطراب.

والحاصل: أن المؤلف عفا الله عنه وافق الأشاعرة في نفي هٰذِه الصفة فأثبت جزءا من معناها، ولكنه خير من متأخريهم وغلاتهم الذين وافقوا المعتزلة والجهمية بقولهم: إن الله تعالىٰ في كل مكان، وهو خير من صنف آخر منهم قالوا: إن الله ليس فوق العرش، ولا تحته، ولا يمينه، ولا شماله فوصفوه بالعدم المحض.

والحق الذي دلت عليه الأدلة من الكتاب والسنة والعقل والفطرة وإجماع الأمة أن الله تعالىٰ فوق سماواته علىٰ عرشه، بائن من خلقه كما قال شيخ الإسلام ابن تيميه.

فهٰذا كتاب الله من أوله إلىٰ آخره، وسنة رسوله ﷺ من أولها إلىٰ آخرها، ثم عامة كلام الصحابة والتابعين، ثم كلام سائر الأئمة، مملوء بما هو نص وإما ظاهر علىٰ أن الله ﷻ هو العلي الأعلىٰ، هو فوق كل شيء، وهو علىٰ كل شيء، وأنه فوق العرش، وأنه فوق السماء. ا.هـ.

وقد ذكر ابن القيم في «الصواعق المرسلة» ١/ ٢٩٣-٢٩٤، وابن أبي العز في «شرح الطحاوية» (ص١٥٩) أن أدلة العلو لو بسطت لبلغت نحو ألف دليل، فعلى المتأول أن يجيب عن ذلك كله، وهيهات له بجواب صحيح عن بعض ذلك كما قاله شارح الطحاوية.

والمسألة مبسوطة في كتب العقائد ولعل فيما ذكر كفاية.

انظر: «الإبانة» لأبي الحسن الأشعري (ص٨٥)، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية

﴿أَن يَخْسِفَ﴾ يغور[١] ﴿بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ﴾.

قال الحسن: تتحرك بأهلها[٢]. وقال الضحاك: تدور بهم وهم في قعرها[٣]. وقال ابن كيسان: تهوي بهم[٤].

١٧ ﴿أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾

ريحًا ذات حجارة، كما فعل بقوم لوط، وأصحاب الفيل[٥].

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ﴾ كيف إنذاري بالعذاب.

١٨ ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾﴾ إنكاري[٦].

٥/ ١٢، وما بعدها، «الصواعق المرسلة» لابن القيم ٤/ ١٢٧٩، «اجتماع الجيوش الإسلامية» لابن القيم (ص٩٥)، «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ٢/ ٣٨٠، «الصفات الآلهية في الكتاب والسنة» للدكتور محمد أمان (ص٢٣٥).

(١) أنظر: «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٨١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥ منسوبا ليحيىٰ.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٥ ولكنه نسبه لقطرب، وابن شجرة.
ولم أجده منسوبا للضحاك.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٨ ولم ينسبه بل صدره بقوله: وقيل.
ولم أجده منسوبا لابن كيسان. وانظر في المعنىٰ: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٧. وانظر في المعنىٰ: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢.

(٦) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢.

وأثبت بعض القراء الياء في هٰذِه الحروف وأخواتها على الأصل[١]. وحذفها بعضهم على الخط[٢].

١٩ ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾

أجنحتها وهي تطير، وتقبض أجنحتها بعد انبساطها[٣].

﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ﴾ ما يحبسهن في حال القبض والبسط أن يسقطن[٤]، ﴿إِلَّا الرَّحْمَٰنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾﴾.

٢٠ ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: منعة لكم. ﴿يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ﴾ فيدفع عنكم ما أراد بكم[٥] ﴿إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ﴾.

---

(١) كذا، والعبارة في (ت) أوضح ونصها: وأثبت ورش الياء في: نذيري، ونكيري في الوصل، وأثبتها يعقوب في الحالين على الأصل، وحذفها الباقون اتباعا للمصحف.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٥)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥١.

(٢) كذا، وفي (ت): (وحذفها الباقون). وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٣) وجاءت العبارة في (ت) هكذا: ويقبضن: أي: يضربن بها جنوبهن. وقيل: يقبضن أجنحتهن بعد بسطها إذا وقفن من الطيران.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٢.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٧٩، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٨.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ﴾ تمادٍ في الضلال[١] ﴿وَنُفُورٍ﴾ تباعد من الحق[٢].

٢٢ ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾

راكبًا رأسه في الضلالة والجهالة، أعمى القلب والعين، لا يبصر يمينًا ولا شمالًا، وهو الكافر[٣].

وقال قتادة: هو الكافر أكبّ علىٰ معاصي الله [١٥٩/أ] في الدنيا، فحشره الله يوم القيامة علىٰ وجهه.

﴿أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ وهو المؤمن[٤].

وقوله: ﴿مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾ فعل غريب؛ لأن أكثر اللغة في التعدي واللزوم، أن يكون أفعلته ففعل، وهٰذا علىٰ ضده، يقال: كببت فلانا علىٰ وجهه فأكب. قال الله تعالىٰ: ﴿فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾[٥].

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢١٨.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢١٩.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥.

(٥) النمل: ٩٠، وأنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٢.

وقال النَّبي ﷺ: «وهل يَكُبُّ الناسَ في النار علىٰ مناخرهم إلا حصائدُ ألسنتهم»[(١)].

---

(١) هٰذا جزء من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، ويروىٰ مطولا ومختصرا وهو صحيح بمجموع طرقه. وقد رواه عن معاذ ثمانية أنفس:

١- أبو وائل شقيق بن سلمة:

رواه الترمذي كتاب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة (٢٦١٦)، وابن ماجه كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (٣٩٧٣) من طريق عبيد الله بن معاذ الصنعاني.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٥٦ من طريق محمد بن ثور.

ورواه عبد الرزاق الصنعاني في «المصنف» ١١/ ١٩٤، ومن طريقه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣١ (٢٢٠١٦)، وعبد بن حميد (ص٦٨)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢١٩ عن محمد بن يحيىٰ، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٣٠ عن إسحاق الدبري.

ثلاثتهم (عبيد الله، وابن ثور، وعبد الرزاق) عن معمر عن عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل به.

٢- عبد الرحمن بن غنم: وعنه اثنان:

- رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٦ (٢٢٠٦٣)، ٢٤٥ (٢٢١٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٦٤ من طرق عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب.

- ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢١٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٧٣ من طريق المبارك بن سعيد عن سعيد بن مسروق عن أيوب بن كريز.

كلاهما (شهر، وابن كريز) عن عبد الرحمن بن غنم به.

٣- شهر بن حوشب:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٠٣ من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن شهر به.

.....

٤- أبو اليسر بن عمرو:
رواه البزار في «البحر الزخار» ٤/ ٢١٩، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٨٣ عن عمرو بن مالك الراسبي عن فضيل بن سليمان عن يزيد بن سعيد عن أبيه عن جده أبي اليسر به.
قال البزار، والطبراني ما خلاصته أنَّ هٰذا الطريق عن أبي اليسر لا يرويه إلا عمر ابن مالك عن فضيل. قال البزار: إسناده حسن، ومتنه غريب. ا.هـ.
٥- عروة بن النزال:
رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٧٦)، ورواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٦) عن محمد بن جعفر.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٧ من طريق عمرو بن مرزوق.
ثلاثتهم (الطيالسي، وابن جعفر، وابن مرزوق) عن شعبة عن الحكم عن عروة به.
وجاء بهٰذا الطريق من وجه آخر:
٦- ميمون بن شبيب، وعروة بن النزال:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٣٧ (٢٢٠٦٨) عن محمد بن جعفر، عن شعبة، عن الحكم، عن عروة، وميمون كلاهما عن معاذ به.
٧- ميمون بن شبيب:
وجاء عنه من ثلاثة أوجه:
الأول: رواه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ ١٤٤ من طريق الأعمش، ومنصور كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون به.
الثاني: رواه ابن أبي شيبة في «الإيمان» (ص١٦) من طريق الأعمش، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٠ من طريق منصور كلاهما عن الحكم عن ميمون به.
الثالث: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٢ من طريق فطر بن خليفة.
ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢٢٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٤٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤١٢ كلهم من طرق عدة عن الأعمش.
كلاهما (فطر، والأعمش) عن الحكم، وحبيب بن أبي ثابت وهما عن ميمون به.

.....

٨- أبو عمرو الشيباني:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ١٢٧ من طريق أبي معاوية الثقفي عن أبي عمرو به.
٩- نعيم بن وهب:
رواه محمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ٢٢١ من طريق عبد الله بن عمر عن نعيم به.
وبعد: فهٰذِه هي طرق الحديث وبعد النظر فيها تلخص مسألتان:
الأولىٰ: أن الحديث يروىٰ تارة مطولا، وتارة مختصرا. وعليه فليس كل هٰذِه الطرق فيها اللفظ الذي ذكره المؤلف. وإن كان أصل الحديث واحدًا.
الثانية: أن عامة الرواة له عن معاذ متكلم في صحة سماعهم منه.
ومع ذلك فقد ذهب إلىٰ تقوية الحديث جماعة من أهل العلم منهم:
- أبو عيسى الترمذي حيث قال: حديث حسن صحيح.
- وأبو بكر البزار حيث قال: إسناده حسن، ومتنه غريب.
- وأبو عبد الله الحاكم، ووافقه علىٰ ذلك الحافظ الذهبي.
- الهيثمي حيث قال في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٠٠: رواه الطبراني بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.
- الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ١١٤.
ولكن خالف هٰؤلاء العلماء: الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» ٢/ ١٣٥ فذهب إلىٰ أن طرقه عن معاذ كلها ضعيفة.
قلت: والأمر كما قال ابن رجب، ولكن الحديث يصح بمجموع هٰذِه الطرق، كيف وللحديث شواهد عدة منها ما رواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٨٦ عن عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح فيه خبر معاذ. صححه الحاكم ووافقه الذهبي علىٰ أنه علىٰ شرط الشيخين. وتعقبهما الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٦٩٩ بقوله: كلا بل هو صحيح فقط. ا.هـ وقبله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩٩.

فنظيره في الكلام قولهم: قشعتِ الريحُ السحاب فأقشعت، ونشرته فأنشر[١].

قوله: ﴿مُكِبًّا﴾ فعل واقع[٢]. قال الأعشىٰ:

مُكبًّا علىٰ روقيه يحفر عرقه
علىٰ ظهر عريان الطريقة أهيما[٣]

٢٣ ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٧ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ﴾ يعني: العذاب في الآخرة، عن أكثر المفسرين[٤].

وقد توسع الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩٩ - ٣٠٣ بذكر شواهده، مما يقطع معها الناظر بصحة الحديث، والله أعلم.

(١) هٰذا الكلام تابع للمبحث السابق، ومصادرهما واحدة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١.

(٣) البيت في ديوانه (ص٢٩٥)، و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩ وفيهما: عرقها بدلا من: عرقه.

والبيت من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي. وهو في وصف ثور شبه به ناقة.

ومكبًا: مطأطئًا رأسه. وروقيه: قرنيه. وعلىٰ ظهر عريان الطريقة: علىٰ ظهر الطريق.

وأهيما: منهار لا يتماسك. والشاهد منه للآية: مكبا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٠.

وقال مجاهد: يعني العذاب ببدر[١].

﴿زُلْفَةً﴾ قريبا[٢]، وهو ٱسم وصف مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث، والواحد والاثنان والجميع[٣].

﴿سِيٓـَٔتْ﴾ أخزيت ﴿وُجُوهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ فاسودت وعلتها الكآبة والغبرة[٤].

تقول العرب: سؤته فسيء. ونظيره: سررته فسُرَّ، وشغلته فشُغل[٥].

﴿وَقِيلَ﴾ أي: وقال لهم الخزنة[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٠، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٠.

(٢) قاله مجاهد أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١.
وانظر المعنىٰ في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٦٢، «غريب القرآن» لليزيدي (ص٣٨٢)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١، «تفسير مشكل القرآن» لمكي (ص٣٤٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ١٦٤.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٤.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١، ١٢، «معاني الزجاج» للزجاج ٥/ ٢٠١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٣/ ٦٧٩، ١٠/ ٣٩٤.

(٦) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٩٨.

﴿هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [١٥٩/ب] أن نعجله لكم[(١)].

وقرأ العامة: ﴿تَدَّعُونَ﴾ بتشديد الدال، تفتعلون من الدعاء عن أكثر العلماء. أي: تتمنون وتسألون[(٢)].

وقال الحسن: معناه: تدَّعون ألا جنة ولا نار[(٣)].

وقرأ الضحاك، وقتادة، ويعقوب: خفيفة الدال، أي: يدعون الله أن يأتيهم به. وهو قولهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾ الآية[(٤)].

واختار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ قولا آخر: حيث قال: وقال الله لهم.

(١) قاله عبد الرحمن بن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ واختاره.
وهٰذا المعنىٰ يتوجه علىٰ قراءة التخفيف: (تدعون) فالمعنىٰ:
هٰذا الذي كنتم به تستجعلون، وتدعون الله في قولكم ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال: ٣٢] كما سيأتي في كلام المؤلف.
انظر «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٣.
ولكن ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٠)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٥ نقلا عن الحسن أنه يقرأها بالتخفيف. وقراءته هٰذِه تلتئم مع القول الذي نقله عنه المؤلف.

(٤) الأنفال: ٣٢، وأنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧١، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٠)، «المبسوط في

٢٨ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لمشركي مكة،

الذين يتمنون هلاكك، ويتربصون بك ريب المنون.

﴿أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ فأماتني ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ أبقانا وأخرَّ في آجالنا.

﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾، فإنه واقع بهم لا محالة[١].

وهٰذا ٱختيار الحسين بن الفضل[٢]، ومحمد بن جرير[٣].

وقال بعضهم: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ فعذبني ﴿وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ غفر لنا ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ونحن مع إيماننا خائفون من عذابه؛ لأن له أن يأخذنا بذنوبنا، ويعاقبنا ويهلكنا؛ لأن حكمه جارٍ، وأمره نافذ، وفعله واقع في ملكه، فنحن مع إيماننا خائفون من عذابه، فمن يمنعكم من عذاب الله وأنتم كافرون، وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس[٤]، واختيار عبد العزيز بن

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٢.

وقد سبق النقل عن «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١ في توجيه هٰذِه القراءة.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٣.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) هو في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢ كما سبق.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٠.

والقول ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٧٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٣ ولم ينسباه.

يحيىٰ[(١)]، وابن كيسان[(٢)].

٢٩ ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَيَعْلَمُونَ﴾ بالياء.

الكسائي، رواه عن علي رضي الله عنه[(٣)]، الباقون بالتاء[(٤)].

﴿مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ نحن أم أنتم.

٣٠ ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا﴾

غائرا ذاهبا نابضا في الأرض[(٥)] لا تناله الأيدي [١٦٠/أ] والدلاء[(٦)].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/أ.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٣٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٢٩.

ووجه هٰذِه القراءة أنها إخبار عن الكافرين الذين تقدم ذكرهم. ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣١.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٤)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٩.

ووجه هٰذِه القراءة: أنها على الخطاب وهو: (فستعملون) كيف نذير لاتصاله بالخطاب.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٦)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠١.

(٦) قاله سعيد بن جبير، أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٣٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥.

قال الكلبي[١] ومقاتل[٢]: يعني ماء زمزم، وبئر ميمون الحضرمي. وهي بئر عادية قديمة[٣].

﴿فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ﴾ ظاهر تناله الدلاء[٤].

وقال عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: جار[٥].

---

(١) أخرجه ابن المنذر، والفاكهي كما في «الدر المثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ مقتصرا علىٰ ماء زمزم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ مقتصرا علىٰ ماء زمزم.
والقول بلا نسبة في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٥٧، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٥، «مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٣٣.

(٣) بئر ميمون: بئر بمكة بين البيت والحجون بأبطح مكة، وهي منسوبة إلىٰ ميمون بن الحضرمي حفرها في الجاهلية.
انظر: «معجم ما أستعجم» للبكري ٢/ ١٢٨٥، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٤٥.

(٤) قاله سعيد بن جبير، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٧.
وقاله مجاهد، وقتادة، والحسن، وثعلب. ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥.
والقول عند: ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٦)، الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١ بلا نسبة. وانظر «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤).

(٥) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٤ وعزاه للمصنف.
وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٨ عن قتادة.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣ عن الضحاك.

وقال المؤرج: عذب بلغة قريش[١].

(١) لم أجده عند غير المؤلف.

ولكن القول ورد عن ابن عباس أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣.

٦٨

سورة القلم

سورة القلم

مكية[١]، وهي ألف ومائتان وستة وخمسون حرفًا، وثلاثمائة كلمة، واثنتان وخمسون آية[٢].

[٣٢٠١] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، أخبرنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شَريك[٥]، حدثنا أحمد بن عبد الله[٦]، حدثنا سلاّم[٧]، حدثنا هارون[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن

---

(١) بالإجماع. وممن قال بمكيتها ابن عباس كما أخرجه عنه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٣).
وقاله الحسن البصري وعكرمة: أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢.
وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٧٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣١١، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٢)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٠، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٢٢).

(٢) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٢)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٠، «القول الوجيز» (ص٣٢٢).

(٣) ابن المرتب الفارسي أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) في هامش الأصل، و(ت): (مطرف)، وما في الأصل هو الصواب، وهو عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) ابن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) ابن سليم المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أبي أمامة[١]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة نون والقلم أعطاه الله تعالىٰ ثواب الذين حسن أخلاقهم»[٢].

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٢٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط، ومتنه موضوع.

التخريج:

قد سبق الكلام مبسوطا على الحديث.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿نٓ﴾ ٱختلف القراء فيه:

فأظهر بعضهم نونه[١]، وأخفاها الآخرون.

فأدغم النون الثانية من هجائها في الواو أبو بكر، والمفضل، وهبيرة، وورش، وابن محيصن، وابن عامر، والكسائي، ويعقوب[٢].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما: (نون) بكسر النون علىٰ إضمار حرف القسم[٣].

وقرأ عيسىٰ بن عمر: بالفتح، علىٰ إضمار الفعل[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «التيسير» للداني (ص١٤٨).

قلت: وممن قرأ بهٰذِه القراءة: أبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر.

(٢) من (ت).

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣١٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١، «التيسير» للداني (ص١٤٨)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٣.

وممن نص علىٰ قراءته لها: ابن عامر، والكسائي، وخلف.

وأما بقية القراء فمختلف عنهم فهم مترددون بين القراءتين، وبسط ذلك في المبسوط.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٣.

(٤) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٢.

واختلف المفسرون في معناه:

فقال مجاهد[١]، ومقاتل[٢]، ومُرَّة الهَمْداني[٣]، وعطاء الخراساني[٤]، والسدي[٥]، والكلبي[٦]: هو الحوت الذي يحمل الأرض.

وهي رواية أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أول ما خلق الله تعالى القلم، فجرىٰ بما هو كائن، ثم رفع بخار الماء فخلق منه السموات، ثم خلق النون فبسط الأرض علىٰ ظهر النون، فتحرك

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٥) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٤٠٣.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» (ص٣٢٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

النون، فمادت الأرض، فأثبتت بالجبال [١٦٠/ب] فإن الجبال لتفخر على الأرض، ثم قرأ ابن عباس: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[(١)].

واختلفوا في اسمه:

فقال الكلبي[(٢)]، ومقاتل[(٣)]: يهموت[(٤)].

---

(١) أخرجه وكيع في نسخته عن الأعمش (٤)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٤، والآجري في «الشريعة» ١/ ٥١٨، ٢/ ٧٦٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٣٩، وفي «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٨٠، وابن منده في «التوحيد» ١/ ٩٤، ١٩٢، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٣، ٣٣٦ من طرق عدة عن أبي ظبيان عن ابن عباس موقوفا عليه.

وهو موقوف صحيح، وقد رواه عن ابن عباس جماعة غير أبي ظبيان.

وهٰذا خبر غريب يحتاج إثباته إلىٰ قول المعصوم ﷺ، ولا يمكن أن يقال فيه: إن له حكم الرفع إذ لا يبعد أن ابن عباس قد تلقاه عن مثل كعب الأحبار.

وفوق ذلك فإن في متنه نكارة. قال ابن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص٧٨٢): ويبطل قول من قال إنه الحوت بأنه لو كان كذلك لكان معربا بالرفع أو النصب أو الخفض، ولكان في آخره تنوين، فكونه موقوفا دليل علىٰ أنه حرف هجاء نحو «الم» وغيره من حروف الهجاء الموقوفة. اهـ.

قلت: ولٰكن أول الخبر: (أول ما خلق الله القلم، فجرىٰ بما هو كائن) ثابت مرفوع وموقوف، وشاهده حديث عبادة بن الصامت الذي سيذكره المصنف قريبا.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٣) السابق.

(٤) **اليهموت**: بفتح الياء المثناة التحتية، وسكون الهاء. قاله الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٣.

وقال أبو اليقظان[١] والواقدي[٢]: ليوثا.

وقال كعب: لوثوثا.

وقال علي رضي الله عنه: بلهوت[٣].

وقال في بعض أراجيزه[٤]:

مالي أراكم كلكم سكوتا
والله ربي خلق البلهوتا[٥].

قالت الرواة: لما خلق الله تعالى الأرض، وفتقها؛ بعث الله تعالىٰ من تحت العرش ملكًا، فهبط إلى الأرض حتىٰ دخل تحت الأرض السبع، فوضعها علىٰ عاتقه إحدىٰ يديه بالمشرق، والأخرىٰ

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٥، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٥.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤ بلفظ: بلهموثا. ولم ينسبه.

(٤) كذا، وكأن القائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وفي (ت): قال الراجز.

(٥) لم أهتد لقائله.

والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤ وصدره بقوله: وقال الراجز. وذكره الكرماني في «غرائب التفسير وعجائب التأويل» ٢/ ١٢٣٥ كما هنا. فيحتمل أن يكون البيت منسوبا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما هو ظاهر كلام المصنف. والله أعلم.

ولكن ذكر محقق تفسير الكرماني نقلا عن «الخصائص» لابن جني أن البيت للشماخ. ولم أجده في «الخصائص».

بالمغرب، باسطتين قابضتين على الأرضين السبع، حتىٰ ضبطها، فلم يكن لقدمه موضع قرار، فأهبط الله تعالىٰ من الفردوس ثورا له أربعون ألف قرن وأربعون ألف قائمة، وجعل قرار قدم الملك علىٰ سنامه فلم تستقر قدماه فأحدر الله تعالىٰ ياقوتة حمراء[١] من أعلىٰ درجة في الفردوس، وغلظها مسيرة خمسمائة عام، فوضعها بين سنام الثور إلىٰ أذنيه، فاستقرت عليها قدماه، وقرون ذلك الثور خارجة من أقطار الأرض، ومنخراه في البحر، فهو يتنفس كل يوم نفسا، فإذا تنفس مد البحر، وإذا مد نفسه، جزر، فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار، فخلق الله تعالىٰ صخرة خضراء كغلظ سبع سموات وسبع أرضين، فاستقرت قوائم الثور عليها، وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه: ﴿فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ﴾[٢] [١٦١/أ] فلم يكن للصخرة مستقر. فخلق الله تعالىٰ نونًا، وهو الحوت العظيم. فوضع الصخرة علىٰ ظهره، وسائر جسده خال والحوت على البحر، والبحر علىٰ متن الريح، والريح على القدرة، يقل الدنيا كلها بما عليها حرفان من كتاب الله تعالىٰ، قال لها الجبار: كوني. فكانت[٣].

---

(١) كذا، وفي الهامش، و(ت): خضراء.

(٢) لقمان: ١٦.

(٣) الخبر ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٢ وعزاه للبغوي، وجماعة من المفسرين، وذكره ابن القيم في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص ٥٠، ٧٦، ٧٨) علىٰ أنه من الأخبار التي تقوم الشواهد الصحيحة علىٰ

وقال كعب الأحبار: إن إبليس تغلغل إلى الحوت الذي علىٰ ظهره الأرض كلها، فوسوس إليه وقال له: أتدري ما علىٰ ظهرك يالويثا من الأمم والدواب، والشجر والجبال وغيرها؟ لو لفظتهم ألقيتهم عن ظهرك أجمع.

قال: فهم لويثا أن يفعل ذلك، فبعث الله تعالىٰ دابة، فدخلت منخره، ووصلت إلىٰ دماغه، فضج[١] الحوت إلىٰ الله تعالىٰ منها، فأذن لها فخرجت.

قال كعب: والذي نفسي بيده، إنه لينظر إليها، وتنظر إليه، إن هم بشيء من ذلك عادت إليه كما كانت[٢].

وقال بعضهم: هي آخر حروف الرحمن.

وهي رواية عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ﴿الٓرۚ﴾[٣]، ﴿حمٓ ۝١﴾[٤]، ﴿نٓۚ﴾ حروف الرحمن تبارك وتعالىٰ مقطعة[٥].

بطلانه ووضعه، وذكره الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص٣٠٥).

(١) كذا. وكتب في الهامش: «فعج». وهو كذلك في «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤).

(٢) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤. وقائله هو كعب الأحبار. وعليه فالخبر من الإسرائيليات كسابقه.

(٣) هود: ١. (٤) غافر: ١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٣. وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل»

وقال الحسن[١]، وقتادة[٢]، والضحاك[٣]: النون: الدواة[٤].

وهي رواية ثابت [البناني][٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

٨/ ١٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧.

وأخرجه الطبري أيضا من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٧)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٣، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٧)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥.

(٤) هٰذا التفسير جاء مرفوعا في رواية أبي هريرة بأسانيد لا يثبت منها شيء.

رواه ابن أبي حاتم، وابن عساكر كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٣، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ٣٥٤، وابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٦٩، والدارقطني في «غرائب مالك» كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ٤١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٨.

قال ابن عدي: هٰذا بهٰذا الإسناد باطل منكر، وأقره الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٦١. وقال ابن كثير: غريب جدا.

(٥) في الأصل، و(ت): «الثمالي»، والمثبت من «جامع البيان» للطبري، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في

وقال فيه الشاعر:

إذا مـا الـشـوق بـرّح بـي إلـيـهـم
ألـقـت الـنـون بـالـدمـع الـسـجـوم[(١)]

وقال معاوية بن قرة: هو لوح من نور[(٢)]، ورفعه إلى النبي ﷺ[(٣)].

«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، وذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/ أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٣.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥ معلقا علىٰ هٰذا القول: فهٰذا إما أن يكون لغة لبعض العرب، أو تكون لفظة أعجمية عربت. ا.هـ

(١) البيت لم أهتد لقائله. وهو في: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٢٣.

والشاهد منه إطلاق النون وإرادة الدواة.

ولكن الآلوسي قال بعد ذكره: لم يثبت عربيا.

والسجوم: هو قطران الدمع، وسيلانه. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٤٦ سجم.

ويقال: لاق الدواة وألاقها. أي: أصلحها. اللسان.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٥.

(٣) إسناده ضعيف.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥ - ١٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠ من طريق الفرات بن أبي الفرات عن معاوية بن قرة، عن أبيه عن النبي ﷺ قال: لوح من نور يجري بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

ووجه ضعفه أن فراتا هٰذا ضعيف بالاتفاق كما في «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٤٣.

وقال ابن زيد: هو قسم أقسم الله تعالىٰ به[١].

وقال ابن [١٦١/ب] كيسان: فاتحة السورة[٢].

وقال عطاء: ٱفتتاح ٱسمه نور، وناصر ونصير[٣].

وقال محمد بن كعب: أقسم الله تعالىٰ بنصرته المؤمنين. كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤].

وقال جعفر الصادق: نهر في الجنة[٥].

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٣: مرسل غريب. اهـ.

قلت: الخبر ليس مرسلا؛ لأن الذي يرويه عن النبي ﷺ هو قرة بن إياس وهو صحابي.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧ ولم ينسبه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٤) الروم: ٤٧، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٦٧.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٤، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٣٨.

وتحصل مما ذكره المصنف أن في المراد بـ(ن) سبعة أقوال، وقد ذكر الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٥٩ - ٦٠ أكثر منها، وفاته بعض ما ذكر المصنف.

﴿وَٱلْقَلَمِ﴾ وهو الذي يكتب به الذكر[١]، وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والأرض[٢].

ويقال: لما خلق الله تعالى القلم -وهو أول ما خلقه- نظر إليه؛ فانشق بنصفين، ثم قال: ٱجر.

وسردها لا فائدة من ورائه، ذلك أن الصحيح من أقوال العلماء في المراد بـ(ن) وأمثالها من الأحرف المقطعة في أوائل السور أنها مما ٱستأثر الله بعلمه، فيرد علمها إلىٰ الله، ولا تفسر.

وهٰذا القول محكي عن أبي بكر الصديق، وعمر، وعثمان، وعلي، وابن مسعود، والشعبي، والثوري، والربيع بن خثيم، واختاره أبو حاتم بن حبان وغيره.

وما أجمل ما قاله العلامة عبد الرحمن السعدي في بيان المراد بقوله:

الأسلم في الحروف المقطعة السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي، مع الجزم بأن الله تعالىٰ لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. ا.هـ.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٠، «تيسير الكريم الرحمن» للسعدي (ص٢٣).

(١) قاله ابن عباس كما عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٥.

ومجاهد كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨ وهو منصوب للأكثرين عند الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧.

وهٰذا هو القول الأول في المراد بالقلم في الآية، وهو القول الذي ٱختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦بقوله: وأما القلم فهو القلم المعروف، غير أن الذي أقسم به ربنا من الأقلام القلم الذي خلقه الله تعالىٰ ذكره، فأمره فجرىٰ بكتابة جميع ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة. اهـ وفي الآية قول آخر سيذكره المصنف قريبا.

وبنحوه قال النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٥.

(٢) قاله ابن جريج، ذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠.

فقال: يا رب، بم أجري؟ قال: بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فجرىٰ على اللوح المحفوظ بذلك[١].

قال عطاء: سألت الوليد بن عبادة بن الصامت: كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟

قال: دعاني، فقال: أي بني. اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله، ولن تبلغ العلم حتىٰ تؤمن بالله وحده، والقدر خيره وشره، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب. قال: يا رب، وما أكتب؟ قال: اكتب القدر. فجرى القلم في تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد**»[٢].

والقول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، ومنسوب لعامة المفسرين عند الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٦.

(١) ذكره المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٥، وصدره كالمصنف بـ«يقال: ...» وقال في العرائس: ويروىٰ.. فذكره.

وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧ عن ابن عباس بنحوه مختصرا.

(٢) حديث صحيح. ويرويه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ستة أنفس:

أولا: الوليد بن عبادة بن الصامت: ورواه عنه ثلاثة:

أ- عطاء بن أبي رباح: ورواه عنه اثنان:

١- عبد الله بن السائب: رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٨٦٤، وابن السائب: ثقة، فالإسناد صحيح.

٢- عبد الواحد بن سليم: أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٧٩)، والترمذي كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ (٣٣١٩)، والبخاري في

.....

«التاريخ الكبير» ٦/ ٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٩، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٤/ ٦١٥ كلهم من طرق عن عبد الواحد.

وعبد الواحد فيه نظر كما قال البخاري، فالإسناد ضعيف، ولكن يقويه ما قبله.

ب- يزيد بن أبي حبيب:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٧ (٢٢٧٠٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨ من طريق ابن لهيعة.

ج- سليمان بن حبيب:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٥١ - ٥٢، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٤/ ٦٧٣.

ثانيا: أبو حفصة حبيش الشامي:

أخرجه أبو داود كتاب السنة، باب في القدر (٤٧٠٠)، وأبو حفصة مستور الحال.

ثالثا: عبد العزيز الأردني:

أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٤٨، واختلف في هٰذا الإسناد كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤١٥.

رابعا: سليمان بن مهران:

أخرجه ابن وهب في «القدر» (٢٦)، وسليمان هو الأعمش لم يلق عبادة؛ فهو منقطع.

خامسًا: محمد بن عبادة بن الصامت.

أخرجه الآجري في «الشريعة» ١/ ٥١٦ من طريق معاوية الصدفي، وهو ضعيف.

سادسا: أبو زيد الحمصي، أيوب بن زياد:

أخرجه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٧ (٢٢٧٠٥)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٩٢، والبزار كما في «النكت الظراف» لابن حجر ٤/ ٢٦١، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، والآجري في

ويُحكىٰ أن ابن الزيات دخل علىٰ بعض الخلفاء، فوجده مغموما. فقال له روح عني يا ابن الزيات.

فأنشأ يقول:

الـهـم فـضـل والـقـضـاء غـالـب
وكـائـن مـا خُـط فـي الـلـوح
فـانـتـظـر الـروح وأسـبـابـه
أيـسـر مـا كـنـت مـن الـروح[1]

وقيل: أراد بالقلم الخط والكتابة، الذي ٱمتن الله تعالىٰ علىٰ عباده بتعليمه إياهم ذلك، كما قال: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾[2] [العلق: ٤].

«الشريعة» ١/ ٥١٤، ٢/ ٧٩٢ كلهم من طرق عن معاوية بن صالح عن أبي زيد به. وإسناده حسن. قاله ابن المديني، فيما نقله عنه ابن حجر في «النكت الظراف».

(١) ذكرها المصنف في «عرائس المجالس» (ص١٤).

(٢) قاله ابن بحر.

ذكره عنه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٠، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٦.

والقول في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٨٣ واختاره.

قلت: والذي يظهر أنه ليس بين هٰذا القول والقول الأول كبير فرق. فأصحاب هٰذا القول وإن كانوا يقولون إن المراد بالقلم جنس الأقلام، إلا أنهم يتفقون مع أصحاب القول الأول علىٰ أن القلم إنما ذكر هنا لنيله شرف الكتابة في اللوح المحفوظ بأمر الله جل وعلا، ولذا فقد ذكر العلامة ابن القيم في كتابه «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٠٦) أن الأقلام التي يكتب بها ٱثنا عشر قلما فذكر أن أولها

وقد أكثر الحكماء [١٦٢/أ] والبلغاء في وصف القلم ونفعه، ولم أُرد إخلاء هٰذا الكتاب عن نبذ من فصوصه:

فقال ابن هيثم: من جلالة القلم أنه لم يكتب لله تعالىٰ كتاب إلا به، لذلك أقسم الله تعالىٰ به[١].

وقيل: الأقلام مطايا الفتن، ورسل الكرام[٢].

وقيل: القلم الطلسم الأكبر[٣].

وقيل: البيان اثنان: بيان لسان، وبيان بنان، ومن فضل بيان البنان أن ما تثبته الأقلام باق على الأيام، وبيان اللسان تدرسه الأعوام[٤].

وقال بعض الحكماء: قوام أمور الدين والدنيا بشيئين:

القلم والسيف، والسيف تحت القلم[٥]. وفيه يقول شاعرهم:

القلم الذي خلقه الله أولا وأمره أن يكتب في اللوح، وقال: هو أفضلها، وأجلها، وقد قال غير واحد من أهل التفسير: إنه القلم الذي أقسم الله به.

(١) ذكره الصولي في «أدب الكتاب» (ص٦٨) وفيه: ابن ميتم بالميم.

(٢) ذكره الصولي في «أدب الكتاب» (ص٦٧) ونسبه لعمرو بن سعدة.
ونسبه القلقشندي في «صبح الأعشىٰ» -كما في الصولي- إلى البحتري، ونسبه ابن عبد ربه في «العقد الفريد» ٤/ ٢٧٩ إلىٰ كلثوم العتابي.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه أبو سعد ابن السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ٢/ ٥٦٨ من طريق محمد بن جعفر الدينوري قال: قال بعض ملوك اليونانيين فذكره بنحوه.
والخبر ذكره أيضا الصولي في «أدب الكاتب» (ص٤٥)، والقلقشندي في «صبح الأعشىٰ» ٢/ ٤٤٧، والزبيدي في «حكمة الإشراق إلىٰ كتاب الآفاق» (ص٤٠).

إن يخدم القلم السيف الذي خضعت
له الرقاب ودانت دونه[١] الأمم
فالموت والموت لا شيء يغالبه
ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضىٰ الله للأقلام مذ بريت
إن السيوف لها مذ أرهفت خدم[٢]

وللصنوبري:

قلم من القصب الضعيف الأجوف
أمضىٰ من الرمح الطويل الأهيف
ومن النصال إذا بدت بقسِّيها
ومن المهند ذي الصقال المرهف
وأشد إقدامًا من الليث الذي
يكوي القلوب إذا بدىٰ في الموقف[٣]

[٣٢٠٢] وأنشدنا الأستاذ أبو القاسم السدوسي[٤]، قال: أنشدني عبد السميع الهاشمي[٥]، قال: أنشدني ابن ضيعون[٦] لأبي تمام في

(١) كذا. وفي الهامش: خوفه.
(٢) لم أجدها.
(٣) لم أجدها في ديوانه المطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس.
(٤) هو: الحسن بن محمد بن حبيب. قيل: كذبه الحاكم.
(٥) لم أجده.
(٦) لم أجده.

معناه: [١٦٢/ب].

قوم إذا عزموا عداوة حاسد
سفكوا الدما بأسنة الأقلام
ولضربة من كاتب ببنانه
أمضىٰ وأبلغ من دقيق حسام(١)

وللبحتري:

قوم إذا أخذوا الأقلام عن غضب
ثم ٱستمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من أعاديهم وإن كثروا
مالا ينال بحد المشرفيات(٢)

وقال آخر:

ما السيف عضبا يضيئ رونقه
أمضىٰ على النائبات من قلمه(٣)

ولابن الرومي:

في كفه قلم ناهيك من قلم
نبلا وناهيك من كف به ٱتشحا

---

(١) [٣٢٠٢] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم السدوسي تكلم فيه الحاكم وشيخه ومن فوقه لم أجده.
والبيتان لم أجدهما في ديوان أبي تمام.

(٢) لم أجده في ديوانه بعد الرجوع للمطبوع منه.

(٣) لم أجده.

يمحو ويثبت أرزاق العباد به
فما المقادير إلا ما وحىٰ ومحا[١]

وأنشد بعضهم في وصفه:

وأخرس ينطق بالمحكمات
وجثمانه صامت أجوف
بمكة ينطق في خفية
وبالشام منطقه يعرف[٢]

وللمتنبي[٣] في وصفه:

نحيف الشوىٰ يعدو علىٰ أم رأسه
ويحفىٰ فيقوىٰ عدوه حين يقطع
يمج ظلامًا في نهار لسانه
ويفهم عمن قال ما ليس يسمع[٤]

وقال آخر:

وما شجرات نابتات بقفرة
إذا قُطعت صارت مطايا الأصابع

---

(١) «ديوان ابن الرومي» ٢/ ٣٩.
وهما من قصيدة طويلة قالها ابن الرومي في إسماعيل بن بلبل وزير المعتمد.
(٢) لم أجده. (٣) في الأصل: ولآخر والمثبت من (ت).
(٤) «ديوان المتنبي» (ص٣١ - ٣٢).
والبيتان من قصيدة قالها في صباه يمدح علي بن أحمد الطائي.
والشوى: الأطراف. ويحفىٰ: يكل. ويمج: يقذف. والمراد بالظلام: الحبر، والنهار: الورق. واللسان: رأس القلم. وكل ذلك في وصف القلم.

لـهـنّ بـكـاء الـعـاشـقـيـن ولـونـهـم
سـوىٰ إنـمـا[١] يـبـكـيـن سـود الـمـدامـع

وقال آخر:

لـه قـلـم نـتـائـجـه الـمـعـانـي
وأحـكـام الأئـمـة والـقـضـاة
تـنـاط بـحـده الأقـدار طُـرّاً
بـمـحـيـا بـعـض خـلـق أو مـمـات [١٦٣/أ]
بـمـشـيـة حـيـة وبـلـون جـان
وجـرم مـتـيـم وشـبـا الـظـبـات[٢]

﴿وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ يكتبون[٣]. ويجوز أن يكون معناه: وسطرهم، يعني

---

(١) في الأصل: أنها والمثبت من (ت)، والأبيات لم أهتد لقائلها.

(٢) لم أجده عند غير المصنف.

(٣) قاله ابن عباس.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٨ وصححه ووافقه الذهبي، من طرق عنه.

وقاله مجاهد وقتادة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧.

وجاء عن ابن عباس تفسير آخر قال: يعملون. أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، و«القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤). وهٰذا القول مبني على القول بأن (ما) هنا موصولة، أي: والذي يكتبون.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ١٤/ ٦٠.

السفرة، وهي جمع الكتبة[١].

٢ قوله ﷻ: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ﴾ بنبوة ربك.

﴿بِمَجۡنُونٖ﴾ يعني: إنك لا تكون مجنونا وقد أنعم عليك بالنبوة والحكمة، وقيل: بعصمة ربك[٢].

وقيل: هو كما يقال: ما أنت بمجنون والحمد لله[٣].

وقيل: معناه ما أنت بمجنون والنعمة لربك، كقولهم: سبحانك اللهم وبحمدك أي: والحمد لك[٤].

وقال لبيد:

وفارقني جار بأربد نافع[٥]

---

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٨ وقال: حكاه الثعلبي. «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٩٩.
وهٰذا القول مبني على القول بأن (ما) هنا مصدرية، أي: وسطرهم.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ١٤/ ٦٠.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٠.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٨٨) وهو عجز بيت صدره:

وقد كنت في أكناف جار مضنة

وهو من قصيدة يرثي فيها أخاه أربد. وقوله: وفارقني.. الخ أي: فارقني جار نافع، يعني أنه هو المفارق.

أي: وهو أربد[١].

وقال النابغة الذبياني[٢]:

لم يُحرموا حسن العزاء وأمهم
زحفت إليه بناتق مذكار[٣]

أي: وهو ناتق.

٣ ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ۝٣﴾

غير مقطوع ولا منقوص، من قولهم حبل منين إذا كان غير متين، من قولهم: مننت الحبل إذا قطعته[٤].

٤ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾

وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠١. مع اختلاف في بعض ألفاظه عما في الديوان.

(١) قال في «الدر المصون» للسمين الحلبي: وهٰذا ليس بتفسير إعراب، بل تفسير معنىٰ.

(٢) في الأصل: آخر والمثبت من (ت).

(٣) البيت في «ديوانه» (ص٨٩) ضمن قصيدة. والناتق المذكار هي التي تخرج ما عندها من ذكور.

والبيت في: «الأمالي» لأبي علي القالي ١/ ١٥٢، ٢/ ٣٠٧، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٤٥، ٤٠٧، ٢/ ٩٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٢٦. وفي ألفاظه عندهم اختلاف.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، و«القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.

قال ابن عباس[١] ومجاهد[٢]: دين عظيم.

وقال الحسن: كان خلقه آداب القرآن[٣].

وسئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨٧.
وجاء هٰذا المعنىٰ عن ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩.

(٢) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٨.
وجاء هٰذا المعنىٰ عن علي بن أبي طالب: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.
وعن عطية العوفي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦١.

(٤) حديث صحيح. رواه عن عائشة ثمانية أنفس:
أولًا: سعد بن هشام بن عامر: ورواه عنه اثنان:
أ- زرارة بن أوفىٰ: رواه عنه قتادة بن دعامة وعنه رواه أربعة أنفس:
١- سعيد بن أبي عروبة:
رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين، باب جامع صلاة الليل (٧٤٦)، والنسائي كتاب قيام الليل، باب قيام الليل ٣/ ١٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٩ من وجهين، وفي «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٨.
كلهم من طرق عن سعيد بن أبي عروبة به. غير أن رواية الطبري جاء فيها: عن قتادة قال. وذكر لنا أن سعدًا سأل عائشة، فذكره.

.....

٢- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، وفي «المصنف» ٣/ ٣٩، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٢٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٩. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨ عن محمد بن ثور كلاهما عن معمر به، غير أن رواية الطبري عن قتادة قال: سألت عائشة فأسقط واسطتين. وعليه فرواية الطبري معضلة.

٣- هشام الدستوائي:

رواه الدارمي في «المسند» ١/ ٣٤٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٠ من طريق ابن قدامة كلاهما عن معاذ بن هشام عن أبيه به.

٤- همام:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٤ (٢٤٦٣٦) عن بهز، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل (١٣٤٢) عن حفص بن عمر. كلاهما عن همام به.

ب- الحسن البصري:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ من طريق آدم بن أبي إياس، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١١٢)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤ من طريق عبد الله ابن المبارك. كلاهما آدم وابن المبارك عن المبارك بن فضالة. والمبارك يدلس تدليس التسوية وقد عنعن، والحسن لم يسمع من سعد؛ وعليه فالإسناد ضعيف.

وأخرج حديث سعد غير من سبق عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

ثانيًا: جبير بن نفير:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ من طريق عبد الله بن وهب، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (ص١٩) من طريق ابن مهدي. كلاهما عن معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير.

ثالثا: عبد الله بن شقيق العقيلي:

رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.

.....

رابعًا: يزيد بن بابنوس:
رواه النسائي كما في «تحفة الأشراف» ١٢/ ٣٣٦ ولم أجده في المطبوع، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٩ كلهم من طريق أبي عمران الجوني عن يزيد به. ويزيد مختلف فيه.
خامسًا: الحسن البصري:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٦ (٢٥٨١٣) عن إسماعيل عن يونس عن الحسن به. والحسن لم يدرك عائشة.
سادسًا: زينب بنت يزيد:
رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩.
سابعًا: أبو الدرداء:
رواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٨٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٣٠٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤ من طريق أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء به.
ثامنا: رجل من بني سوادة:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١١١ (٢٤٨٠٠)، وابن ماجه كتاب الأحكام، باب الحكم فيمن كسر شيئًا (٢٣٣٣) من طريق شريك النخعي عن قيس بن وهب عنه به.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ٣١: إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي.
والحاصل:
أن الحديث ثابت، وإن كان في بعض طرقه ضعف، ثم إنني لم أذكر من طرقه هنا إلا ما يتعلق باللفظ المذكور. وإلا فالحديث يروىٰ من طرق عدة، وبألفاظ متنوعة مطولا ومختصرا في وصف قيام النبي ﷺ في الليل، وسيذكره المصنف عند كلامه علىٰ سورة المزمل، وسيأتي مزيد بيان له هناك إن شاء الله تعالىٰ.
ومعنىٰ قول عائشة هٰذا كما قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٨٧: أنه عليه السلام، صار ٱمتثال القرآن أمرا ونهيا سجية له، وخلقا تطبعه، وترك طبعه الجبلي، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه، هٰذا مع ما جبله الله

وقال قتادة: هو ما كان يأتمر به من أمر الله ﷻ، وينتهي عما نهىٰ الله سبحانه[١].

وقال الجُنيد: سمي خلقه عظيما لأنه لم يكن له [١٦٣/ب] همة لشيء سوىٰ الله تعالىٰ[٢].

قال الواسطي: لأنه جاد بالكونين عوضا عن الحق[٣].

وقيل: لأنه عاشرهم بخُلقه وباينهم بقلبه، فكان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق[٤].

وأوصىٰ بعض الحكماء رجلا فقال: عليك بالخلق مع الخلق وبالصدق مع الحق[٥].

وقيل: لأنه ٱمتثل تأديب الله تعالىٰ إياه بقوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾[٦] الآية.

وقيل: عظم خلقه حيث صغر (الخلق و)[٧] الأكوان في عينه بعد

عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة والصفح والحلم وكل خلق جميل. اهـ.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/ب.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦ علىٰ أنه كلام متصل بكلام الجنيد.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٦.

(٦) الأعراف: ١٩٩، والقول ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٧) من (ت).

مشاهدة مكونها[١].

وقيل: سُمي خلقه عظيمًا لاجتماع مكارم الأخلاق فيه[٢] يدل عليه:

[٣٢٠٣] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٣]، أنبأنا أبو عبد الله محمد بن أحمد -يعني: الصفار[٤]- حدثنا ابن أبي الدنيا[٥]، حدثنا الدراوردي[٦]، عن ابن عجلان[٧]، عن القعقاع[٨]، عن أبي صالح[٩]، عن أبي هريرة رضي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق**»[١٠].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٦/ب ونسبه للحسين، ولعله ابن الفضل.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٢٧.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) في (ت): أبو عبد الله الصفار.
وهو الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٥) صدوق حافظ، صاحب تصانيف.

(٦) هو عبد العزيز بن محمد، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٧) صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٨) القعقاع بن حكيم الكناني، ثقة.

(٩) ذكوان السمان الزيات، ثقة ثبت.

(١٠) [٣٢٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، وفيه سقط ومتنه صحيح بمتابعاته وشواهده.
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وشيخ ابن أبي الدنيا سقط عند المصنف، وهو محمد بن سليم البغدادي، كذبه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٥.

.....

التخريج:

الحديث مداره علىٰ محمد بن عجلان، عن القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. ورواه عن ابن عجلان اثنان:

أ- عبد العزيز بن محمد الدراوردي:

رواه ابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (ص١٨)، ومن طريقه المصنف من طريق محمد بن سليم.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٨١ (٨٩٥٢)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٢، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩١، والسمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ١٨٥ كلهم من طريق سعيد بن منصور.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٣) عن إسماعيل بن أبي أويس.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦١٣ من طريق إبراهيم الحزامي.

ورواه الخطيب البغدادي في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» ١/ ٩٣ من طريق محمد بن إسحاق السهمي.

ورواه قاسم بن أصبغ في «المجتبىٰ» كما في «شرح الموطأ» للزرقاني ٤/ ٢٥٦، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ من طريق إبراهيم بن حمزة الزبيري.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري.

سبعتهم عن الدراوردي به.

ب- يحيىٰ بن أيوب:

رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٣٢٣، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (ص٣١٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٢، وفي «الآداب» (١٨٤) كلهم من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيىٰ عن ابن عجلان به بلفظ: «**أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا**». وأخرجه من حديث أبي هريرة ابن عساكر كما في «تهذيب تاريخ دمشق» ٥/ ٤٣٨.

.....

والحديث مداره كما سبق على ابن عجلان، وهو صدوق وعليه فالحديث حسن.
وممن حكم عليه من العلماء:
- الحاكم، ووافقه الذهبي حيث قال: صحيح علىٰ شرط مسلم. ا.هـ.
وابن عجلان أخرج له مسلم مقرونا؛ فلا يسلم لهما ما قالا.
- الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ حيث قال: هٰذا الحديث يتصل من طرق صحاح عن أبي هريرة وغيره.
- الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٨ حيث قال عن إسناد أحمد: رجاله رجال الصحيح.
الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٧/ ٧٩ قال: إسناده صحيح.
الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥ قال: إسناده حسن.
قلت: والأقرب في حال إسناده الحسن كما ذهب إليه الشيخ الألباني. ولكن له شواهد عدة منها:
١- أن مالك بن أنس ذكره في «الموطأ» ٢/ ٩٠٤ بلاغًا، ومن طريقه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٣.
٢- حديث جابر بن عبد الله:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٧٤، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٢٠٢ من طريق يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر به.
والحديث تفرد به عن يوسف عمر بن إبراهيم القرشي كما قال الطبراني، والقرشي ضعيف قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٨٨. قلت: ويوسف ضعيف أيضًا.
٣- معاذ بن جبل:
رواه قاسم بن أصبغ، ومن طريقه ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٤ من طريق مكحول عن شهر بن حوشب عن معاذ فذكره.
وقال يزيد بن هارون -أحد رواته- كما في «التمهيد»: لا أعلمه إلا قال: شهر عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ.
قلت: وفي شهر كلام مشهور.

وقال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[(١)].

٤- زيد بن أسلم:
رواه ابن وهب في «الجامع» ٢/ ٥٨٤ عن هشام بن سعد عن زيد مرسلا.
وهو مرسل صحيح، قاله الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥.
والحاصل:
أن الحديث من هٰذِه الطرق، وبما سقته من شواهد، يكون صحيحا بمجموعها.
وهو معنىٰ كلام الحافظ ابن عبد البر في «التمهيد» ٢٤/ ٣٣٣ - ٣٣٤: هٰذا الحديث يتصل من طرق صحاح عن أبي هريرة وغيره عن النبي ﷺ. ثم قال: وهو حديث مدني صحيح. أهـ.
وبنحوه قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٧٥.

(١) حديث ضعيف، رواه عبد الله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر، ورجل من بني سليم.
١- أما حديث ابن مسعود:
فأخرجه السمعاني في «أدب الإملاء والاستملاء» ١/ ٨٦ من طريق سفيان الثوري عن الأعمش قال: قال عبد الله فذكره بلفظ: «إن الله أدبني».
قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢): إسناده منقطع فيه من لم أعرفه.
٢- وأما حديث علي بن أبي طالب:
أخرجه العسكري في «الأمثال» كما في «الفتاوىٰ» لابن حجر (ص٧)، وسبط ابن الجوزي في «مرآة الزمان» كما في «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٧٠ من طريق السدي عن أبي عمارة عن علي بن أبي طالب به.
قال ابن حجر في «الفتاوىٰ» (ص٧): سنده غريب، وقد سئل عنه بعض الأئمة فأنكروا وجوده. اهـ.
وقال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢): سنده ضعيف جدا، وإن ٱقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة. ا.هـ.
٣- عبد الله بن عمر:
أخرجه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١١٧ من طريق مالك عن نافع عن

[٣٢٠٤] أخبرنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي[١]، حدثنا أبو العباس الأصم[٢]، أنبأنا ابن عبد الحكم[٣]، أنبأنا أبي[٤]

ابن عمر به نحوه. وفي سنده أحمد بن يحيىٰ بن الحجاج حدث بمناكير، وهٰذا منها كما نص عليه أبو نعيم.

٤- رجل من بني سليم:

أخرجه السرقسطي في «دلائل النبوة» كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٥٢) من طريق الزهري عنه ولفظه: «**أدبني ربي ونشأت في بني سعد**».

والحاصل: أن الحديث وإن تعددت مخارجه فكلها ضعيفة وممن صرح بذلك:

١- ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٨/ ٣٧٥ قال: المعنىٰ صحيح، لكن لا يعرف له إسناد ثابت.

٢- السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٥٢) قال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية لا يعرف له إسناد ثابت.

٣- الزركشي في «اللآلئ المنثورة» (ص ١٦٠) قال: معناه صحيح، لكن لم يأت من طريق صحيح.

وقال سبط ابن الجوزي كما في «كشف الخفاء» للعجلوني ١/ ٧٠: وقد تكلم على الحديث الأصمعي، وأبو عمرو بن العلاء، والأزهري، وصححه أبو الفضل بن ناصر وجعله من معجزات نبينا ﷺ. ا.هـ.

٤- الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٣٢٧).

٥- الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ١٠٢.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف، ثقة.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثقة.

(٤) **عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه**، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش والليث بن سعد ومالك بن أنس وجمع، روىٰ عنه: إبراهيم بن هانئ النيسابوري وأبناؤه: سعد وعبد الحكم وعبد الرحمن ومحمد، وغيرهم. قال أبو

وشعيب[١] قالا: أنبأنا الليث[٢]، عن عمرو بن أبي عمرو[٣] عن المطلب بن عبد الله[٤]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم النهار**»[٥].

زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، أنكر عليه ابن معين شيئًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢٢).

(١) شعيب بن الليث بن سعد، ثقة نبيل فقيه.

(٢) ابن سعد المصري، الإمام الثقة الثبت.

(٣) القرشي المدني المخزومي مولاهم، ثقة ربما وهم.

(٤) صدوق، كثير التدليس والإرسال.

(٥) [٣٢٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه صحيح بمجموع طرقه وشواهده.

وعلة ضعفه:

أولًا: الانقطاع بين المطلب وعائشة. فإنه لم يدركها.

ثانيًا: في الإسناد سقط بين الليث وعمرو، والساقط هو: يزيد بن الهاد.

ثالثًا: شيخ المصنف لم أجد فيه جرحا أو تعديلًا.

التخريج:

الحديث مداره على عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن عائشة ورواه عنه أربعة:

١- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٠ (٢٤٥٩٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠ من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم.

ورواه البيهقي في «الآداب» (١٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٨١ من طريق عبد الله بن عبد الحكم، وشعيب بن الليث.

.....

ثلاثتهم عن الليث عن يزيد به.

٢- يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٣ (٢٥٠١٣) عن سعيد بن منصور، وأبو داود كتاب الأدب، باب حسن الخلق (٤٧٩٨) عن قتيبة بن سعيد، والبغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٨١ من طريق محمد بن خلاد.

ثلاثتهم عن يعقوب به.

٣- زهير بن حرب:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٨٧ (٢٥٥٣٧) عن عبد الرحمن بن مهدي عن زهير به.

٤- سليمان بن بلال:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٢٨ من طريق خالد بن مخلد عن سليمان به. وخالد فيه ضعف.

هٰذِه طرق الحديث عن عائشة. وهي وإن تعددت إلا أنها تنتهي إلى المطلب عنها وقد سبق بيان ما في هٰذا الطريق، غير أن لحديث عائشة شواهد عدة منها:

أ- حديث أبي هريرة:

رواه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٤) من طريق أبي صالح، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠ من طريق عطاء.

كلاهما عن أبي هريرة، وصححه الحاكم علىٰ شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

ب- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٠ (٧٠٥٢)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ١/ ٤١، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٤ عن ابن لهيعة، عن الحارث بن يزيد، عن ابن حجيرة، عن عبد الله به نحوه.

ورواية أحمد من طريق ابن المبارك، وسماعه من ابن لهيعة قديم، وعليه فالإسناد صحيح.

ج- حديث أبي أمامة الباهلي:

رواه البغوي في «شرح السنة» ١٣/ ٨٠ من طريق عفير بن معدان، عن سليم بن

[٣٢٠٥] وأنبأنا أحمد بن أبي الفراتي[(١)]، أنبأنا منصور بن محمد السرخسي[(٢)]، حدثنا محمد بن أيوب الرازي[(٣)]، حدثنا أبو الوليد[(٤)]، حدثنا شعبة[(٥)]، عن القاسم بن أبي بزة[(٦)] [١٦٤/أ] قال: سمعت عطاء (الكيخاراني)[(٧)]، عن أم الدرداء[(٨)]، عن أبي الدرداء قال: قال

عامر، عن أبي أمامة به نحوه. وعفير ضعيف.

د- حديث أبي الدرداء:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٤٤ عن معمر قال: بلغني عن أبي الدرداء. وهٰذا معضل.

والحاصل: أن الحديث صحيح بمجموع طرقه وشواهده كما سبق.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الحافظ المحدث الثقة.

(٤) هشام بن عبد الملك الطيالسي، ثقة ثبت

(٥) كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٦) ثقة.

(٧) في الأصل، و(ت): (الكنجازاني)، والمثبت من مصادر ترجمته. وكيخاران: موضع بفارس «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٩٧، وهو: **عطاء بن نافع الكيخاراني**، ويقال: الكوخاراني، روىٰ عن: جابر بن عبد الله وأم الدرداء، روىٰ عنه: الحسن بن مسلم بن يناق والقاسم بن أبي بزة وغيرهما، وليس هو بعطاء بن يعقوب مولىٰ بن سباع المدني، فرق بينهما أحمد بن حنبل وابن المديني ومسلم وغيرهم، ووهم فيه البخاري فجعله هو قال يحيىٰ بن معين والنسائي وابن حجر: ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٣).

(٨) هي الصغرىٰ، واسمها: هجيمة الأوصابية، ثقة فقيهة.

رسول الله ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن»[(١)].

---

(١) [٣٢٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، والحديث صحيح.
شيخ المصنف والسرخسي لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلا.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ أم الدرداء عن أبي الدرداء. ورواه عنها اثنان:
١- عطاء بن نافع الكيخاراني:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٦ (٢٧٥١٧)، ٤٤٨ (٢٧٥٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢١١، وفي «المسند» ١/ ٥١ وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٣٤٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٧٠)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٤٧٩٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٣٠، وأمة الله الحنبلية في «مسندها» (ص٢٨)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٠، ١٣٣١. كلهم من طرق عن شعبة عن القاسم بن أبي بزة. ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٤٢ (٢٧٤٩٦) عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم.
ورواه الترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٢٠٠٣) والطبراني في جزء «من اسمه عطاء من رواة الحديث» (ص٢٥). وقال الترمذي: حديث غريب من هٰذا الوجه، من طريق مطرف بن طريف.
ثلاثتهم عن عطاء بن نافع به.
ورواه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٣٢١) من طريق عمران عن عطاء عن أم الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.
٢- يعلىٰ بن مملك:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٤٦، وأحمد في «المسند» ٦/ ٤٥١ (٢٧٥٥٣)، والترمذي كتاب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق (٢٠٠٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ١٩٣، وفي «الآداب» (ص١٨٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٠، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٧٨، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٣٤٩)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٠، ١٣٣١ كلهم

[٣٢٠٦] وأنبأنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي[١] في درب الحاجب، أنبأنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن جعفر العماني[٢]، أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥]، عن أبيه موسىٰ بن جعفر[٦]، عن أبيه جعفر بن محمد[٧]، عن أبيه محمد بن علي[٨]، عن أبيه علي بن الحسين[٩]، عن أبيه الحسين بن علي[١٠]، عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

من طرق، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن يعلىٰ به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

قلت: ويعلىٰ لم يوثقه غير ابن حبان وباقي رجاله ثقات.

فتحصل مما سبق:

أن الحديث صحيح بمجموع طرقه، وقد صححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٥٦٢.

(١) لم أجده.

(٢) قال الحاكم: كان محدث أصحاب الرأي لولا مجون كان فيه.

(٣) يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر الطائي، كان يضع الحديث.

(٥) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) صدوق عابد.

(٧) أبو عبد الله القرشي العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) أبو الحسين الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(١٠) الصحابي المشهور.

قال رسول الله ﷺ: «**عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق، في الجنة لا محالة، وإياكم وسوء الخلق فإن سيء الخلق في النار لا محالة**»[(١)].

[٣٢٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٣)]، حدثنا سمعان[(٤)]، حدثنا المعلفي[(٥)]، حدثنا صالح[(٦)]، عن سعيد الجريري[(٧)]، عن أبي عثمان النهدي[(٨)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) [٣٢٠٦] الحكم على الإسناد:
إسناده باطل، ومتنه موضوع.
فيه عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، متهمان بوضع الحديث، ومن ذلك نسخة باطلة عن علي الرضا عن آبائه. قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ١٩٠.
التخريج:
الحديث رواه أبو بكر أحمد بن علي بن لال في حديثه عن شيوخه كما في «الجامع الكبير» للسيوطي ١/ ٥٨٠ المخطوط، وفي إسناد ابن لال داود بن سليمان بن الغازي. قاله السيوطي.
ورواه أيضا الشجري في «الأمالي» ٢/ ١٧٨ من طريق إسحاق بن جعفر بن محمد ابن علي، عن أخيه موسىٰ بن جعفر به بلفظ: «**بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها...**».

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) سمعان بن أبي مسعود، لم أجده.

(٥) هو: مضاء بن الجارود، قال أبو حاتم: محله الصدق.

(٦) هو: صالح بن بشير المعروف بالمري، ضعيف.

(٧) في الأصل، و(ت): بن جبير. والمثبت من مصادر الحديث وهو سعيد بن إياس الجريري، ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٨) هو: عبد الرحمن بن مل الكوفي، ثقة ثبت عابد.

قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبكم إلىٰ الله تعالىٰ أحسنكم أخلاقا الموطؤون[١] أكنافا الذين يألفون ويؤلفون، وأبغضكم إلىٰ الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الإخوان، الملتمسون للبرآء[٢] العثرات»[٣].

---

(١) أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم، ولا يتأذىٰ بهم. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠١.

(٢) جمع برئ علىٰ وزن علماء. «فضل الله الصمد» للجيلاني ١/ ٤١٨.

(٣) [٣٢٠٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، وهو حسن لغيره.

الجريري سعيد بن إياس ثقة، لكنه اختلط بآخره، وصالح المري ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وسمعان لم أجده، ومع ذلك أشك أن في الإسناد سقطا لم أتبينه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ صالح المري، عن الجريري عن أبي عثمان عن أبي هريرة به.

رواه ابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (ص١٦٩ - ١٧٠) (٢٥٥)، وفي «الغيبة والنميمة» ٢/ ١٠٨، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٥٠، وفي «المعجم الصغير» ٢/ ٨٩، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٦٣، والمصنف كلهم من طريق صالح المري به.

قال الطبراني: لم يروه عن الجرير إلا صالح المري.

وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٦٠: إسناده ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١: فيه صالح المري، وهو ضعيف.

قلت: فتحصل ضعف الحديث، ولكن له شواهد:

١- من حديث أسماء بنت يزيد:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥٩ (٢٧٦٠١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت وآداب اللسان» (ص١٦٩ - ١٧٠) (٢٥٥).

٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَسَتُبْصِرُ﴾

فسترىٰ يا محمد ﴿وَيُبْصِرُونَ﴾ ويرون، يعني الذين رموه بالجنون[١].

٦ ﴿بِأَيِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾

ٱختلف المفسرون في معنى الآية ووجهها: فقال قوم: معناه: بأيكم الجنون[٢]، وهو مصدر علىٰ وزن مفعول كما يقال: ما لفلان مجلود ومعقول ومعقود. أي: جلادة وعقل وعقد[٣].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٣: وفيه شهر بن حوشب، وقد وثقه غير واحد، وبقية رجال أحد أسانيده رجال الصحيح.

٢- من حديث عبد الرحمن بن غنم:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩٨) من طريق شهر، قال الهيثمي ٨/ ٩٣: وفيه شهر، وبقية رجاله رجال الصحيح.

٣- من حديث عبادة بن الصامت:

رواه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٣ وقال: وفيه يزيد بن ربيعة، وهو متروك.

والخلاصة: أن الحديث لا تخلو أفراده من ضعف، ولكنه بمجموعها يرتقي في أقل الأحوال إلى الحسن لغيره، والله أعلم.

(١) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩ واختاره، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١.

(٢) كذا. وفي (ت): الفتون. وفي الطبري: الجنون. والمصنف ينقل عن الطبري هنا.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦.

وهٰذا القول رجحه الطبري والنحاس، وكأن المصنف يميل إليه إذ قدمه علىٰ سائر الأقوال مع أن الطبري أخره في الذكر.

قال الراعي: [١٦٤/ب]

حتىٰ إذا لم يتركوا لعظامه
لحما ولا لفؤاده معقولا[١]

أي: عقلًا، وهٰذا معنىٰ قول الضحاك[٢]، ورواية العوفي عن ابن عباس[٣].

وقيل: الباء بمعنىٰ في مجازه ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥﴾ في أي الفريقين المجنون في فريقك يا محمد أو في فريقهم[٤]، والمفتون المجنون الذي فتنه الشيطان[٥].

وقيل: تأويله بأيكم المفتون وهو الشيطان. وهٰذا معنىٰ قول

---

(١) القائل: هو الراعي النميري، وهو في «ديوانه» (ص١٣٧).
وانظره في: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٣٠)، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٢٦٦، «شرح الأشموني مع شواهده» ٢/ ٣١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩١ قال: بأيكم الجنون.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٦ وقال:
وهٰذا قول حسن، قليل التكلف، ولا نقول: إن حرفا بمعنىٰ حرف، بل نقول: إن هٰذا المعنىٰ يتوصل إليه بـ«في» وبالباء أيضا. ا.هـ.

مجاهد[١].

وقال آخرون: معناه أيكم المفتون، والباء زائدة، كقوله: ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[٢] و﴿يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[٣]. وهٰذا قول قتادة[٤]، والأخفش[٥].

وقال الراجز[٦]:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧.

قال النحاس: فقول مجاهد تكون الباء فيه بمعنىٰ (في).. ا.هـ.

قلت: وعلىٰ كلام النحاس فإن هٰذا القول يرجع على الذي قبله، والله أعلم.

(٢) المؤمنون: ٢٠.

(٣) الإنسان: ٦. وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «إعراب مشكل القرآن» لمكي (ص٧٤٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٤). ورجحه أبو عبيدة، والأخفش، وابن قتيبة، ومكي القيسي. ولكن الزجاج رد هٰذا القول بقوله: لا يجوز أن تكون الباء لغوا، وليس هٰذا جائزا في العربية في قول أحد من أهلها. ا.هـ.

(٤) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧.

(٥) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٢.

(٦) هو النابغة الجعدي.

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٩)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٧)، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٤، ٢٩/ ٢٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٤، «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٣٤٩ ذكر العجز فقط.

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج[(١)]

٧ ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[(٢)]

٨ ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ ۝٨﴾ فيما دعوك إليه من دينهم الخبيث الباطل.

نزلت في مشركي قريش حين دعوه إلىٰ دين آبائه[(٣)].

٩ ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ۝٩﴾.

قال عطية[(٤)] والضحاك[(٥)]: لو تكفر فيكفرون.

والبيت شاهد علىٰ زيادة الباء في قوله: بالفرج. أي: ونرجو الفرج. والفلج بتحريك اللام: موضع لبني جعده بن قيس بنجد، وهو في أعلىٰ بلاد قيس.

(١) البيت في «ديوان النابغة الجعدي» (ص٢١٥ - ٢١٦) وهٰذا المبحث يتجاذبه النحاة والمفسرون، ولذا أطال العلماء في بيانه، ولا تخرج أقوالهم عما ذكره المصنف رحمه الله تعالىٰ من أن فيها أربعة أقوال، وأشرت إلى القول الذي يميل إليه المصنف وهو أولها.

انظر في هٰذا المبحث -غير ما سبق من مصادر-: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠١.

(٢) المصنف رحمه الله لم يفسر هٰذِه الآية. ومما جاء في بيان معناها ما أخرجه ابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٠٢ عن مجاهد قال: هو أعلم بمن قدر له الهدىٰ والضلالة.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١ عن عطية عن ابن عباس.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

قال ابن عباس برواية الوالبي: لو ترخص فيرخصون لك[١].

وقال الكلبي: لو تلين لهم فيلينون لك[٢].

وقال الحسن: لو تصانعهم في دينك فيصانعون في دينهم[٣].

وقال زيد بن أسلم: لو تنافق وترائي فينافقون[٤].

وقال أبان بن تغلب: لو تحابيهم فيحابونك[٥].

وقال العوفي: لو تكذب فيكذبون[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١ عن علي بن أبي طلحة وهو الوالبي علىٰ ما يظهر. وأخرجه ابن المنذر كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩١ وزاد نسبته لابن أبي حاتم.وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨)، وهو قريب من قول ابن عباس، مع أن الفراء فرق بينهما. واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١ - ٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ٦٨، واختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٠٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ٦٨.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجد هٰذا القول منسوبا إليه وإنما ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠ منسوبا للربيع بن أنس.

وقال عوف عن الحسن: لو ترفض بعض أمرك فيرفضون بعض أمرهم[١].

وقال ابن كيسان[٢]: لو تقاربهم فيقاربونك[٣]. [١٦٥/أ]

١٠ ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ﴾ كثير الحلف بالباطل[٤]؛ يعني الوليد بن المغيرة[٥].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٠.
فتحصل عن الحسن في معنى الآية قولان.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

(٣) هٰذا آخر ما ذكره المصنف من أقوال في معنى الآية وهي كما ترىٰ تسعة أقوال، ولكنها عند النظر ترجع إلىٰ معنىٰ واحد، وقد أبعد الإمام أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٥٥ بقوله: ذكر المفسرون فيها نحو عشرة أقوال، كلها دعاوىٰ على اللغة والمعنىٰ، أمثلها قولهم: ودوا لو تكذب فيكذبون، ودوا لو تكفر فيكفرون. ا.هـ.
ولٰكن القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣١ لم يرض قوله هٰذا ورد عليه بقوله: كلها إن شاء الله تعالىٰ صحيحة علىٰ مقتضى اللغة والمعنىٰ، فإن الإدْهان: اللين والمصانعة، وقيل: مجاملة العدو ومماليته، وقيل: المقاربة في الكلام والتليين في القول.. وقال المفضل: النفاق وترك المناصحة، فهي علىٰ هٰذا الوجه مذمومة، وعلى الوجه الأول غير مذمومة، وكل شيء منها لم يكن. ا.هـ.
قلت: وثم فرق بين الممدوح والمذموم من المداهنة بينه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٢.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١. والعبارة نص كلام الطبري.

(٥) قاله ابن عباس، ومقاتل، والضحاك، ويحيىٰ بن سلام.
وأقوالهم مذكورة في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢،

وقيل: الأسود[١] بن عبد يغوث[٢].

وقيل: الأخنس بن شريق[٣].

﴿مَهِينٍ﴾ ضعيف حقير[٤].

وقال ابن عباس: كذاب[٥]. وهو قريب منه؛ لأن الرجل إنما

«فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٧.

(١) من (ت).

(٢) هٰذا القول منسوب لابن عباس، ومجاهد، وسنيد بن داود.

وأقوالهم مذكورة في: تفسير ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٧. وهٰذا القول ٱستبعده الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥.

(٣) قاله الكلبي، وعطاء، والسدي، والشعبي، ومحمد بن إسحاق.

وأقوالهم مذكورة في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٠٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢، عبد بن حميد وابن أبي حاتم «الدر المنثور» للسيوطي وعزاه لابن المنذر ٦/ ٣٩١ - ٣٩٢، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.

(٤) قاله مجاهد، والحسن.

أخرجهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكرهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.

وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨): الحقير الدنيء.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣١.

يكذب لمهانة نفسه عليه[١].

وقال قتادة: المكثار في الشر[٢].

١١ ﴿هَمَّازٍ﴾ مغتاب يأكل لحوم الناس[٣].

وقال الحسن: هو الذي يغمز بأخيه في المجلس، كقولهم: همزة[٤].

﴿مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ قتات يسعىٰ بالنميمة يفسد بين الناس[٥].

١٢ ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾

قال ابن عباس: يعني: الإسلام، يمنع ولده وعشيرته عن الإسلام، ويقول: لئن دخل واحد منكم في دين محمد ﷺ لا نفعته

---

(١) هٰذا معنىٰ قول الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢ ولفظه: مهين: ضعيف، غير أن بعضهم وجه معنى المهين إلى الكذاب، وأحسبه فعل ذلك لأنه رأىٰ أنه إذا وصف بالمهانة، فإنما وصف بها لمهانة نفسه عليه، وكذلك صفة الكذوب، إنما يكذب لمهانة نفسه عليه. ا.هـ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد.
أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، واختاره.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٢.

(٥) قاله ابن عباس، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢.
وقاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٣.
والقول في «معالم التنزيل» للبغوي ١٨/ ٩٢ بلا نسبة، واختاره الطبري.

بشيء أبدا[١].

وقال الآخرون: يعني: بخيلا بالمال ضنينا به عن الحقوق[٢].

﴿مُعْتَدٍ﴾ غشوم ظلوم[٣].

﴿أَثِيمٍ﴾ فاجر[٤].

١٣ ﴿عُتُلٍّ﴾ قال ابن عباس: العتل: الفاتك[٥] الشديد المنافق[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٢.

والقول في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢١ بلا نسبة.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٧ ونسبه لأكثر المفسرين. وهٰذا القول هو اختيار الطبري.

قلت: فتحصل من كلامه قولان، والأولىٰ حمل الآية على المعنيين جميعا، فالذي يمنع الإيمان والطاعة فقد منع الخير، والذي يمنع المال، والأفعال الصالحة فقد منع الخير.

وهٰذا المعنىٰ حكاه ابن عطية عن جماعة لم يسمهم وكأنه يذهب إليه. والله أعلم.

(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٥٢٠.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٢.

(٥) كذا. وفي (ت): والطبري: العاتل.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٢ بلفظ: العاتي.

وقال عبيد بن عمير: العتل: الأكول الشروب القوي الشديد، يوضع في الميزان فلا يزن شعيرة، يدفع الملك من أولئك سبعين ألف دفعة[١].

وقال علي بن أبي طالب[٢] والحسن[٣]: العتل: الفاحش الخلق السيئ الخلق.

وقال يمان: هو الجافي القاسي اللئيم العشيرة[٤].

وقال مقاتل: الضخم[٥].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٦٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٣٣٥ كلهم من طريق ليث بن أبي سليم، عن أبي الزبير، عن عبيد به. وليث: متكلم فيه، وأبو الزبير: مدلس، وقد عنعن.

(٢) من (ت).

وقوله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٣٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤ بنحوه.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٣ عنه.

(٤) لم أجده عن يمان.

ولكن أخرج عبد الله بن وهب في «الجامع» ٢/ ٤٨٥ عن القاسم بن عبد الرحمن، عن النبي ﷺ قال: «**العتل هو الفاحش اللئيم**» وهو مرسل قوي.

وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٧٨): الغليظ الجافي.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤ منسوبا للكلبي بنحو قول يمان.

وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢٨٠١ (عتل) بلا نسبة بنحو قول يمان.

(٥) لم أجده. إلا أن عبد بن حميد أخرجه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢ عن مجاهد: قوله الزنيم: رجل ضخم شديد.

وقال الكلبي: هو الشديد في كفره[١] وكل شديد عند العرب فهو عتل، وأصله من العتل وهو الدفع بالعنف[٢].

﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ﴾ أي: من بعد ذلك[٣].

﴿زَنِيمٍ﴾ وهو الدَّعيّ الملحق النسب الملصق بالقوم وليس منهم[٤].

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٤ عن الحسن وأبي رزين، قولهما: هو الوفير الجسم.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٢.
وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩ بنحوه، ولم ينسبه.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٢.
وما ذكره عن العرب معلوم عندهم، كما في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨٠١ (عتل) وعبارته: العتلة: حديدة كأنها رأس فأس عريضة. ومنه اشتق العتل، وهو الشديد الجافي. ا.هـ.
قلت: والمصنف هنا ذكر ستة أقوال في معنىٰ (عتل)، وسيذكر قريبا معناه علىٰ لسان رسول الله ﷺ. وما سيذكره من أحاديث، وإن كانت آحادها لا تخلو من مقال فمجموعها يدل علىٰ أن للحديث أصلا، فكان الأولىٰ تقديم التفسير النبوي علىٰ غيره، وقد أشار القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٣ إلىٰ هٰذا المعنىٰ بقوله: فهٰذا التفسير من النبي ﷺ في العتل قد أربىٰ علىٰ أقوال المفسرين. ا.هـ.

(٣) كذا، وفي (ت)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣: أي: مع ذلك.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٨)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٣.
وهو قول ابن عباس فيما ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

قال الشاعر:

زنيم تداعاه الرجال زيادة
كما زيد في عرض الأديم الأكارع[(١)]

[١٦٥/ب] وقال حسان:

وأنت زنيم نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد[(٢)]

وسعيد بن المسيب فيما أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥.

(١) القائل هو: حسان بن ثابت. وهو في «ديوانه» (ص٤٩١).
وينظر في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٤.
والبيت استشهد به ابن عباس، كما أخرجه عبد بن حميد وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.
ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٨٧٤ (زنم) إلى الخطيم التميمي. وهو معارض بما سبق.

(٢) هو في «ديوانه» ١/ ٢٢٢. وانظر: «مجاز القرآن» لابن قتيبة ٢/ ٢٦٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٧٤ (زنم).
والبيت ضمن قصيدة هجىٰ بها أبا سفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ قبل أن يسلم. وقيل: بل هجىٰ بها الوليد بن المغيرة، وهو بعيد لما في البيت من ذكر بني هاشم.
ونيط: أُخِّر. والمعنىٰ: أنت زنيم مؤخر في آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه.

وقال آخر:

زنيم ليس يعرف من أبوه
بغي الأم ذو حسب لئيم[(١)]

وقال مرة الهمداني: إنما ٱدعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة[(٢)].

هٰذا قول أكثر المفسرين[(٣)].

وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: الزنيم: الذي لا أصل له[(٤)].

وقيل: هو الذي له زنمة كزنمة الشاة[(٥)].

---

(١) لم أهتد لقائله.
وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥، كما عزاه له ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٣ وسقط من المطبوع فأشار له محققه الدكتور فؤاد سزكين، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٣٤.
والبيت ٱستشهد به عكرمة، كما أخرجه ابن الأنباري في «الوقف والابتداء» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٣٥.

(٣) أي: أن الزنيم هو الدعي النسب. ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٤٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤. وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤ عنه قوله: هو الهجين الكافر.

(٥) قاله مجاهد بنحوه: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٢.
وحكاه عبد الله بن إدريس عن عامة أهل التفسير فيما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦ عنه. والقول في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٦، «النكت

روىٰ عكرمة، عن ابن عباس أنه قال في هٰذِه الآية: نُعت فلم يعرف حتىٰ قيل: زنيم. فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها[١].

وقال عكرمة: الزنيم: الذي يعرف بلؤمه كما تعرف الشاة بزنمتها[٢].

وقال الشعبي: هو الذي له علامة في الشر يُعرف بها كما تعرف الشاة بزنمتها[٣].

وقال القرظي[٤] وسعيد بن جبير[٥] وأبو رزين[٦]: هو الكافر الهجين المعروف بالشر المريب.

وقال الوالبي عن ابن عباس: الزنيم: الظلوم[٧].

والعيون» للماوردي ٦/ ٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٣ واختاره الطبري، واحتج له بقول ابن عباس الآتي قريبا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٧.

(٣) أخرجه ابن سعد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣ وتتمته عندهما: وهو رجل من ثقيف يقال له: الأخنس بن شريق. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩ ونسبه لعامة أهل التأويل وخص منهم الشعبي وأبا رزين.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦. وأخرجه كذلك عنه، عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٧ قال: الزنيم: علامة الكافر. وفي رواية أخرى: الفاجر. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٦ وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٣.

[٣٢٠٨] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[١]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثني أبي[٤]، حدثنا وكيع[٥]، حدثنا (عبد الحميد)[٦] عن شهر بن حوشب[٧]، عن عبد الرحمن بن غنم[٨] قال: سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم فقال: «**هو الشديد الخلق، المصحح الأكول الشروب، الواجد للطعام والشراب، الظلوم للناس، رحيب الجوف**»[٩].

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) إمام ثقة فقيه حافظ حجة.

(٥) هو: ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٦) في الأصل: عبد المجيد، والمثبت من (ت). وهو عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني صدوق.

(٧) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٨) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٩) [٣٢٠٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف، وهو حسن بشواهده. شهر بن حوشب صدوق كثير الإرسال والأوهام. وعبد الرحمن بن غنم الأشعري مختلف في صحبته.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٢٧ (١٧٩٩١)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٥/ ٣١٣، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣ كلهم عن شهر به.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨ وقال: رواه أحمد وفيه شهر، وثقه جماعة وفيه ضعف. وعبد الرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح. وقال في

[٣٢٠٩] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا محمد بن الحسن بن علي -هو اليقطيني[(٢)]- حدثنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٣)]، حدثنا صفوان بن صالح[(٤)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، حدثني أبو شيبة إبراهيم بن عثمان[(٦)]،

١٠/ ٣٩٣: إسناده حسن، إلا أن أبا غنم لم يسمع من النبي ﷺ.
وذكره ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٣ وصدره بقوله: عبد الرحمن مختلف في صحبته.
وللحديث شواهد منها:
١- حديث أبي الدرداء:
أخرجه أبو الشيخ، وابن مردويه، والديلمي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٣.
٢- حديث شداد بن أوس:
٣- مرسل زيد بن أسلم:
وسيخرجهما المصنف قريبا.
وعليه فالحديث حسن لغيره، وللحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٩١ كلام يشعر بميله إلىٰ تقويته، والله أعلم.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.
(٢) ثقة.
(٣) مستور.
(٤) الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.
(٥) القرشي أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.
(٦) **إبراهيم بن عثمان بن فواشي العبسي** مولاهم أبو شيبة الكوفي، روىٰ عن: الحكم ابن عتيبة وسليمان الأعمش وعبد الملك بن عمير وأبي إسحاق السبيعي، وروىٰ عنه: إسماعيل بن أبان الوراق وجرير بن عبد الحميد والوليد بن مسلم وخلق. قال أحمد وابن معين وأبو داود: ضعيف. وقال البخاري: سكتوا عنه، وقال الترمذي: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم:

عن عثمان بن عمير[(١)]، عن شهر بن حوشب[(٢)]، عن شداد [١٦٦/أ] بن أوس[(٣)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل ولا زنيم**». قال: قلت: فما الجواظ؟ قال: «**كل جماع مناع**». قال: قلت: وما الجعظري؟ قال: «**الفظ الغليظ**». قلت: فما العتل الزنيم؟ قال: «**كل رحب الجوف وثير الخلق أكول شروب غشوم ظلوم**»[(٤)].

ضعيف الحديث سكتوا عنه ونكروا حديثه. وقال ابن حجر: متروك الحديث، مات سنة تسع وتسعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥).

(١) ضعيف، واختلط، وكان يدلس.

(٢) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٢٠٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا لعلل عدة:

١- أبو شيبة هو: إبراهيم بن عثمان العبسي، متروك الحديث.

٢- وشيخه عثمان بن عمير البجلي: ضعيف واختلط، وكان يدلس وقد عنعن هنا.

٣- شهر بن حوشب: صدوق كثير الإرسال والأوهام، ولم أجد له سماعا عن شداد بن أوس.

٤- صفوان بن صالح، وشيخه الوليد بن مسلم ثقتان ولكنهما يدلسان تدليس التسوية، وعليه فلابد من وجود التصريح بالسماع في سائر طبقات الإسناد من فوقهم.

التخريج:

جاء معناه من حديث جماعة: ومن ذلك ما أخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في حسن الخلق(٤٨٠١) عن حارثة بن وهب قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل

[٣٢١٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، حدثنا ابن زنجويه[٣]، حدثنا سلمة[٤]، حدثنا عبد الرزاق[٥]، أنبأنا معمر[٦]، عن زيد بن أسلم[٧] في قول الله ﷻ: ﴿زَنِيمٍ﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «**تبكي السماء من رجل أصح الله جسمه وأرحب جوفه وأعطاه من الدنيا مقضما فكان للناس ظلوما، فذلك العتل الزنيم**». وقال: «**وتبكي السماء من الشيخ الزاني، ما تكاد الأرض تقله**»[٨].

الجنة الجواظ، ولا الجعظري». قال: والجواظ: الغليظ الفظ.

وهٰذا الحديث حسن إسناده عبد القادر الأرناؤوط في تخريجه «جامع الأصول» ١٠/ ٥٣٦.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: الحسين بن محمد أبو علي، ثقة مأمون.

(٣) علي بن بري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، ثقة.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.

(٦) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

(٧) القرشي العدوي، أبو أسامة، ثقة عالم وكان يرسل.

(٨) [٣٢١٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى ابن زنجويه فلم يذكر بجرح أو تعديل، كذلك والحديث مرسل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨، ومن طريقه المصنف.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤ عن ابن عبد الأعلىٰ، عن محمد بن ثور، كلاهما عن معمر عن زيد به. وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور»

وروى الثمالي عن مجاهد في الزنيم قال: كانت له ست أصابع في يده، في كل إبهام له أصبع زائدة[١].

وأكثر العلماء علىٰ أن الزنيم الدعي الشرير، وقد ورد في هٰذا الباب أخبار غرائب ذكرت بعضها، وبالله التوفيق[٢].

[٣٢١١] أخبرنا الحسين[٣] بن محمد بن الحسين بن عبد الله

للسيوطي ٦/ ٣٩٣.

ولكن جاء من وجهين آخرين وهما:

أولا: ما أخرجه عبد الرزاق أيضا في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٨ عن ابن عيينة، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن النبي ﷺ وهو مرسل أيضا.

ثانيًا: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣ - ٢٤ عن إسحاق الواسطي، عن أبي عامر العقدي، عن زهير بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن وهب الذماري من قوله فلم يرفعه.

ووهب الذماري قال عنه أبو حاتم: وقد قرأ الكتب، روىٰ عنه زيد بن أسلم. كذا في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣.

قلت: ومجيء الخبر من هٰذِه الطرق مع ما سبق من حديث شداد، وعبد الرحمن بن غنم يجعل له أصلا قويا فيكون حسنا لغيره.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٤.

(٢) أطال المصنف في هٰذا الموضع وبلغ ما ذكره من أقوال في معنى الزنيم تسعة أقوال، وعامتها ذكرها الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٥ - ٢٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٥.

قال الإمام أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٤: والذي يظهر أن هٰذِه الأوصاف ليست لمعين. ا.هـ.

(٣) في الأصل: الحسن، والمثبت من (ت)، وهو ابن فنجويه، ثقه صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقرئ، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[١]، حدثنا ابن جوصا[٢]، أنبأنا ابن خبيق[٣]، حدثنا يوسف بن أسباط[٤]، عن أبي إسرائيل الملائي[٥]، عن فضيل بن عمرو الفقيمي[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عمر، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا ولده، ولا ولد ولده**»[٨].

---

(١) في الأصل: بشير، والمثبت من (ت)، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) هو: أحمد بن عمير بن يوسف، قال الدارقطني: ثقة.

(٣) هو: عبد الله بن خبيق الأنطاكي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) الشيباني، متكلم فيه.

(٥) **إسماعيل بن خليفة العبسي** أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي، روىٰ عن: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وعطية العوفي وفضيل بن عمرو الفعتيمي وعدة، روىٰ عنه: أحمد بن عبد الله بن يونس وسفيان الثوري ووكيع بن الجراح وخلق. قال أحمد بن حنبل: يكتب حديثه وخالف الناس في أحاديث، وقال يحيىٰ بن معين: صالح الحديث، وقال في موضع: ضعيف، وقال أبو زرعة: صدوق إلا أن في رأيه غلو، وقال أبو حاتم: مس الحديث، وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ نسب إلى الغلو في التشيع، مات سنة تسع وستين ومائة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠).

(٦) ثقة.

(٧) مجاهد ابن جبر المكي، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) [٣٢١١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، وهو صحيح بمجموع طرقه وشواهده.
فيه أبو إسرائيل بن خليفة الملائي: صدوق سيئ الحفظ، ونسب إلى الغلو في التشيع. وفي سنده اختلاف شديد علىٰ عشرة أوجه، ويوسف بن أسباط متكلم فيه ومحمد بن الحسن وابن خبيق لم يذكرا بجرح أو تعديل.

.....

التخريج:

سأبسط الكلام عليه في ثلاثة مقامات:

المقام الأول: طرق الحديث عن مجاهد:

هٰذا الحديث ٱختلف فيه علىٰ مجاهد علىٰ عشرة أوجه، كما قاله الإمام الدارقطني، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو الفرج ابن الجوزي. وسأذكر هٰذِه الطرق عن مجاهد:

١- فضيل بن عمرو الفقيمي:

رواه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨، وابن النجار في التاريخ كما في «الجامع الكبير» ١/ ٩٢٧ عن ابن خبيق.

ورواه أبو نعيم أيضا ٨/ ٢٤٩، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦ من طريق بركة بن محمد الحلبي كلاهما عن يوسف بن أسباط.

ورواه الدارقطني كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٩٣، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق إسحاق بن منصور. كلاهما ابن أسباط وابن منصور، عن أبي إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر، عن أبي هريرة به.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق أحمد بن يونس، عن أبي إسرائيل، عن فضيل، عن مجاهد، عن مولىٰ لأبي قتادة مرفوعا بلفظ: «**لا يدخل الجنة عاق، ولا ولد زنا، ولا مدمن خمر**».

٢- الحسن بن عمرو الفقيمي: ورواه عنه أربعة:

أ- محمد بن فضيل، وعبد الرحمن بن مغراء:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٧ من طريق محمد بن فضيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٣ من طريق عبد الرحمن بن مغراء كلاهما، عن الحسن، عن مجاهد، عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: «**لا يدخل الجنة ولد زنية**».

ب- مروان بن معاوية الفزاري، وفضيل بن سليمان النميري:

.....

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٧ من طريق مروان.

ورواه الطحاوي أيضا في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٣ من طريق فضيل كلاهما، عن الحسن، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة به.

والحديث من طريق الحسن لا ينحط عن درجة الحسن.

٣- إبراهيم بن مهاجر البجلي:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤٢٧)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٨، ورواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٠٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٦٢ كلهم من طريق عمرو بن أبي قيس، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة مرفوعا بلفظ: « لا يدخل ولد الزنا الجنة ولا شيء من نسله إلىٰ سبعة آباء ».

قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن إبراهيم إلا عمرو.

قلت: عمرو: صدوق له أوهام، وإبراهيم: صدوق لين الحفظ. قال ابن عدي: حديثه يكتب في الضعفاء وقال ابن حبان: كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد به من الروايات. ا.هـ.

٤- المنهال بن عمرو:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧ في العتق من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال، عن مجاهد، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب، عن أبي هريرة مرفوعًا باللفظ المذكور في الطريق السابق. والمنهال: صدوق ربما وهم.

٥- سليمان الأعمش:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كما في «تحفة الأشراف» ١٠/ ١٤٠، ولم أقف عليه في النسخة المطبوعة من النسائي -فالله أعلم- من طريق عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن مجاهد، عن أبي هريرة موقوفا عليه.

.....

وعبد الواحد ثقة، إلا أن في حديثه عن الأعمش وحده مقال.

٦- الحكم بن عتيبة:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨ في العتق من طريق شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن أبي هريرة موقوفا. والحكم ثقة، إلا أنه ربما دلس.

٧- يزيد بن أبي زياد: وجاء عنه من وجهين:

١) رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٨ (١١٢٢٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق عبد العزيز بن مسلم.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٤ (١١٣٩٨)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق شعبة بن الحجاج.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٠ عن عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ من طريق زائدة بن قدامة.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق مسعود بن سعد الجعفي.

خمستهم عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن أبي سعيد الخدري مرفوعًا بلفظ « **لا يدخل الجنة منان، ولا عاق، ولا مدمن خمر** » مع ٱختلاف عندهم ليس في شيء منها: «**ولا ولد زنا**».

٢) ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق جرير، عن يزيد، عن مجاهد، عن أبي سعيد مرفوعًا باللفظ المذكور وزادا: « **ولا ولد الزنا** ».

وهٰذا الطريق مداره علىٰ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم: ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعيا.

٨- عبد الكريم الجزري:

رواه أبو طاهر بن فيل في جزئه كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ١٩٢ ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٣٨، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٧ عن عامر بن إسماعيل البغدادي.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق سعيد بن حفص.

.....

ورواه أبو نعيم ٩/ ٢٥٣ من طريق محمد بن أسلم.
ثلاثتهم عن المؤمل بن إسماعيل، ثنا سفيان الثوري، عن عبد الكريم، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ: « لا يدخل الجنة عاق، ولا منان، ولا مرتدا أعرابيا بعد هجرة، ولا ولد زنا، ولا من أتىٰ ذا محرم ».
قال السيوطي: لا يصح، عبد الكريم: متروك. ا.هـ.
قلت: أنصرف ذهنه رحمه الله إلى ابن أبي المخارق، والأمر ليس كذلك، وهٰذا موضع يلتبس علىٰ كثير.
فعبد الكريم هنا هو: الجزري ثقة متقن، كما جاء مصرحا به في «الحلية». وآفة هٰذا الإسناد هو: مؤمل بن إسماعيل البصري: صدوق سيء الحفظ.
واقتصر محمد بن أسلم علىٰ قوله: «لا يدخل الجنة مدمن خمر». ووقع في «الحلية» ابن عمر، وأظنه تصحيف.
وجاء من طريق عبد الكريم من وجه آخر: فرواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٧ من طريق إسرائيل، عن عبد الكريم، عن مجاهد قوله، إلا أنه جعل بدل: «زنية»: «المرتد أعرابيا بعد هجرة».
٩- خصيف الجزري:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق عتاب بن بشير، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعا بلفظ: « لا يدخل الجنة مدمن خمر، ولا عاق، ولا منان ».
وعتاب: صدوق يخطئ، وخصيف: صدوق سيء الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء.
١٠- مسكين بن دينار:
رواه أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» كما في «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٧٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ٣٧٢، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٩ من طريق عبيد بن إسحاق العطار، عن مسكين، عن مجاهد، عن أبي زيد الجرمي مرفوعا بلفظ: « لا يدخل الجنة عاق، ولا منان،

.....

ولا مدمن خمر».

سئل عنه أبو حاتم الرازي في «علل الحديث» لابنه ٢/ ٣١ فقال: منكر.

وقال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٧/ ٧٧: وعبيد ضعيف جدا، وقد خولف. ا.هـ.

١١- يونس بن خباب:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨ من طريق زيد بن أبي أنيسة، عن يونس، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفا عليه بلفظ: «لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا الثاني ولا الثالث».

ويونس: صدوق يخطئ، رمي بالرفض.

١٢- منصور بن المعتمر:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٥ من طريق محمد بن سابق.

وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٣٠٨ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

كلاهما عن أبي إسرائيل الملائي، عن منصور، عن مجاهد، عن مولىٰ لأبي قتادة عن أبي قتادة مرفوعا بلفظ: «**لا يدخل الجنة عاق لوالديه، ولا منان، ولا ولد زنية، ولا مدمن خمر**».

وسئل عنه أبو الحسن الدارقطني في «العلل» ٦/ ١٥٩ فقال: هو وهم، وأبو إسرائيل ضعيف، وإنما روىٰ هٰذا الحديث منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو ا.هـ.

وجاء من طريق منصور من وجه آخر: رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ من طريق موسى الجهني، عن منصور، عن مجاهد قال: سمعت أبا هريرة موقوفا بلفظ: «**أربعة لا يدخلون الجنة**» وذكر منهم ولد الزنا.

المقام الثاني: بيان طرق الحديث عن غير مجاهد:

أولًا: حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ورواه عنه اثنان:

١) أبو صالح السمان: وجاء عنه بلفظين:

الأول: رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣١١ (٨٠٩٨)، والطحاوي في «شرح مشكل

.....

الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه أبو داود كتاب العتق، باب في عتق ولد الزنا (٣٩٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٧ من طرق عن جرير بن عبد الحميد.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٩، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق سفيان الثوري.

ثلاثتهم عن سهيل بن أبي صالح به بلفظ: «**ولد الزنا شر الثلاثة**». قال سفيان: يعني: إذا عمل بعمل والديه.

الثاني: رواه أبو جعفر الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩١ من طريق يعقوب بن عبد الرحمن.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٤٨، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٨ من طريق عبد العزيز بن أبي حازم.

كلاهما عن سهيل بن أبي صالح به بلفظ: «**فرخ الزنا**». قال يعقوب: «شر الثلاثة». وقال عبد العزيز: «لا يدخل الجنة».

قال ابن الجوزي عن إسناده: فيه من لا يعرف. ا.هـ.

قلت: فيه حمزة بن داود الثقفي: لم أجد من ترجمه، إلا أن الحديث من بعض طرقه صحيح علىٰ شرط مسلم، قاله الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢.

ومع ذلك فقد تابع أبا صالح عليه.

٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٥، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٨ من طريق أبي عوانة، عن عمر بن أبي سلمة به بلفظ: «**ولد الزنا شر الثلاثة**».

قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢: إسناده حسن في المتابعات والشواهد. ا.هـ.

.....

ثانيًا: حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: ورواه عنه ثلاثة:

١) جابان: وجاء عنه من وجهين:

الأول: منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو. والحديث يرويه بهٰذا السياق جماعة:

١- سفيان بن سعيد الثوري:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٧/ ٤٥٤، وعنه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠٣ (٦٨٩٢)، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٤.

ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٢١٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٥ من طريق محمد بن كثير.

ورواه المروزي في «البر والصلة» (ص٥٥)، ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٦، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ٨٦٦ من طريق مؤمل بن إسماعيل.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٥، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان.

أربعتهم (عبد الرزاق، ابن كثير، مؤمل، القطان) عن سفيان به.

٢- جرير بن عبد الحميد:

رواه النسائي كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٦/ ٢٨٣ عن محمد بن قدامة، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٥ عن يوسف بن موسىٰ كلاهما عن جرير به.

٣- همام بن يحيىٰ بن دينار:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٦٤ (٦٥٣٧) عن يزيد بن هارون، عن همام به.

٤- شيبان النحوي:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٥ من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن شيبان به.

٥- أبو حفص الأبّار:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٩١، ومن طريقه ابن الجوزي في

.....

«الموضوعات» ٣/ ٣٢٦ من طريق الحسن بن عرفة، عن أبي حفص به، إلا أنه أدخل بين منصور وجابان عبد الله بن مرة.

قلت: وهٰذِه رواية الجماعة عن منصور، وخالفهم شعبة بن الحجاج فرواه من وجه آخر.

الثاني: منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نبيط بن شريط، عن جابان، عن عبد الله بن عمرو، وهٰذا الوجه تفرد بروايته شعبة بن الحجاج، ورواه عنه ستة:

١- محمد بن جعفر غندر:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٠، والنسائي كتاب الأشربة، باب الرواية في المدمنين في الخمر ٨/ ٣١٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٥٨ عن محمد بن بشار، ورواه أيضا ٢/ ٨٦٦ عن محمد بن المثنىٰ، ٢/ ٨٥٨ عن محمد بن أبان، ورواه أحمد ٢/ ٢٠١ (٦٨٨٢).

أربعتهم عن غندر به.

٢- أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٠٣)، وعنه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٥.

٣- عبد الرحمن بن مهدي:

رواه الدارمي في «المسند» ٢/ ١١٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٨ كلاهما من طريقين عنه.

٤- حجاج بن محمد المصيصي:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٠١ (٦٨٨٢) عنه.

٥- وهب بن جرير بن حازم:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٢ - ٢٦٣ عن عبد الله بن محمد الجعفي عنه.

٦- عثمان بن جبلة:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣ عن عبدان، عن أبيه عثمان، عن شعبة، عن يزيد، عن سالم، عن عبد الله بن عمرو

.....

من قوله موقوفا.

قال البخاري: لم يصح. ا.هـ وهٰذِه رواية شاذة معارضة لرواية الجماعة، ويزيد هو ابن أبي زياد، ضعيف كما سبق.

٧- بقية بن الوليد:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٧٦ عن عمرو بن عثمان، عن بقية قال: حدثني شعبة حدثني يزيد بن أبي زياد، عن سالم، عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ: « لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا ولد زنا ».

قلت: هٰذا حاصل الوجهين، فأيهما يقدم؟

ظهر لي أن للعلماء في ذلك ثلاثة مسالك:

١- أن الوجه الأول أصح لأمرين:

أ- أنه رواية الجماعة: الثوري، وجرير، وهمام، وشيبان، وأبو حفص، والقطان.

والوجه الثاني تفرد به شعبة، ولم يتابع عليه.

ب- أن الوجه الأول يرويه الثوري عن منصور، وكلاهما كوفيان، وهو أعلم بحديث أهل بلده من شعبة، وأحفظ له منه.

وإلىٰ هٰذا ذهب الإمام النسائي كما في «تحفة الأشراف» للمزي ٦/ ٢٨٣، والعلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٠/ ٤٦، وشيخنا الدكتور محمد سعيد في تحقيقه لكتاب «البر والصلة» للحسين المروزي (ص٥٦).

٢- أن الوجهين صحيحان:

فرواية سفيان الثوري ومن معه صحيحة، ورواية شعبة صحيحة. وإلىٰ هٰذا ذهب الإمام أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٩ قال: هما ثقتان حافظان.. فالخبر متصل عن سالم عن جابان، فمرة روي كما قال شعبة، وأخرىٰ كما قال سفيان. ا.هـ.

٣- أن الوجهين ضعيفان:

وذلك أن الخبر يدور علىٰ جابان عن عبد الله، وجابان هٰذا مجهول لا يكاد يعرف

.....

ثم إنه لا يعرف له سماع من عبد الله، ولا يعرف لسالم سماع من جابان، ولا سماع من نبيط.

وهٰذا مسلك الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٥٧، وفي «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣، وابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٤، وما ذهبا إليه متعين، ويحمل كلام من سبق من العلماء علىٰ مسألة ضعيف وأضعف، أو علىٰ مثل مراد الترمذي في «جامعه»: هو أصح ما في الباب. ولا يعني ذلك الأصحية المطلقة.

نعم، وإن ضعف حديث عبد الله بن عمرو من هٰذا الوجه فلا يعني ضعفه مطلقا، بل هو قوي بالمتابعات الآتية، وبشواهد الباب جميعا.

٢) هلال بن يساف:

رواه الطبراني كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٧١ من طريق عبيدة بن حميد، عن عمار الدهني، عن هلال به.

وعبيدة: صدوق نحوي ربما أخطأ.

٣) عيسىٰ بن حطان الرقاشي:

رواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٧٥، وذكره البخاري في «التاريخ الصغير» ١/ ٢٦٣ والمصنف في الحديث الذي بعده عن علي بن زيد، عن زيد بن عياض، عن عيسىٰ بن حطان به.

قال البخاري: لا يصح، وقال العقيلي: لا يحفظ من وجه يثبت.

ثالثا: حديث عبد الله بن عباس:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٤٦، وفي «المعجم الأوسط» ٧/ ٢١٠، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٩١ من طريق محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده بلفظ: «ولد الزنا شر الثلاثة، إذا عمل بعمل أبويه».

وابن أبي ليلىٰ تفرد به عن داود كما قال الطبراني. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٧: وفيه محمد بن أبي ليلىٰ، وهو سيئ الحفظ. ا.هـ ووافقه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٢.

.....

رابعا: حديث عثمان بن أبي العاص:

رواه أبو يعلى الموصلي كما في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢ من طريق عبد الله بن عيسىٰ رجل من أهل البصرة، عن أبي الحكم مولىٰ أبي العاص، عن عثمان مرفوعا بلفظ: «لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا عاق لوالديه، ولا مدمن خمر».

وبعد: فهٰذِه هي طرق، وشواهد الحديث مستوفاة بقدر الطاقة، أما ألفاظه فتنحصر في ثلاث:

١) «لا يدخل الجنة ولد الزنا» كلفظ المصنف، إلا أن غالب المصادر تزيد عليه جملا أخرىٰ كما سبقت الإشارة إليها.

٢) «ولد الزنا شر الثلاثة».

٣) «فرخ الزنا لا يدخل الجنة»، وفي بعض الطرق: «شر الثلاثة».

أما الحكم عليه من حيث المجموع فقد ٱختلف العلماء فيه ٱختلافا شديدا، وحاصل أقوالهم تنحصر في:

القول الأول: أنها موضوعة، لا يصح منها شيء:

١- وممن ذهب إلىٰ هٰذا محمد بن طاهر المقدسي كما في «الكاف الشاف» لابن حجر (ص١٧٦)، و«المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٦٣).

٢- وابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٩، وتبعه علىٰ ذكره غالب من كتب في الأحاديث الموضوعة ومنهم:

- ابن القيم في «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١٣٣).
- والسيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ٢/ ١٩٢،
- محمد بن طاهر الفتني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص١٨٠).

القول الثاني: التردد في الحكم عليها بحكم صريح:

وممن وجدته علىٰ ذلك: العلامة الألباني فتارة يميل إلىٰ كلام من حكم عليه بالوضع كما في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٤٦٢)، وتارة يميل إلىٰ تصحيح بعض طرقه ويحاول الإجابة عنها كما في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨١، ٢٨٥.

.....

القول الثالث: أن الحديث صحيح أو حسن من بعضه طرقه.
وعلىٰ هٰذا القول كثير من العلماء، ومنهم:
ابن خزيمة في «التوحيد»، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان»، وابن القيم في «المنار المنيف» حيث قال عن أحد ألفاظه: وهو حديث حسن. والعلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٣، والألباني كما سبق، وغيره.
والذي يظهر:
أن القول بوضعه قول بعيد جدا، ولذا قال الحافظ ابن حجر في «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» (ص٦٦): وليس في شيء من طرقه ما يقتضي الحكم بالوضع، والله أعلم. ا.هـ.
وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٤٦٣): وزعم ابن طاهر، وابن الجوزي أن هٰذا الحديث موضوع، وليس بجيد. ا.هـ.
قلت: وكذا الحكم عليه بالضعف بإطلاق غير جيد كذلك، نعم كثير من طرقه لا تخلو من ضعف، ولكنه بمجموعها، بل ببعض ما صح منها أو حسن كما سبق يحكم له بأنه صحيح لغيره في أقل أحواله.
ولٰكن يبقىٰ بعد ذلك النظر في بيان معناه وتوجيهه وهو:
المقام الثالث: أجوبة العلماء عن معنى الحديث، وما يدل عليه:
وقفت علىٰ أجوبة جماعة من أهل العلم أسوقها مع بيان مصدرها علىٰ سبيل الإيجاز:
١- أن قوله «لا يدخل الجنة..»:
يراد به جنة معينة، فالمراد لا يدخل بعض الجنان، إذ النبي ﷺ قد أعلم أنها جنان في جنة، واسم الجنة واقع علىٰ كل جنة، فأولاد الزنا أجسر على ٱرتكاب المنهيات من غيرهم.
وهٰذا الجواب ذكره ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٨، وتلميذه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٧، ولا يخفىٰ ما فيه من تكلف.
٢- أن المراد بقوله: «**ولد الزنا...**»:

.....

أي: المتحقق بوصف الزنا حتىٰ صار وصفا غالبا عليه، فاستحق أن يكون منسوبا إليه، فيصح أن يقال: هو ابن له. كما يقال للمسافر: ابن السبيل. وليس المقصود الٱبن الذي تولد من فاحشة الزنا.

وهٰذا الجواب ذكره أبو جعفر الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٣٩٤، وانتصر له الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٨.

٣- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة..»:

رجل معين كان يؤذي رسول الله ﷺ، فقيل: يا رسول الله إنه مع ما به ولد زنا. فقال ﷺ: «هو شر الثلاثة».

وهٰذا الجواب حكته عائشة رضي الله عنها، ورواه عنها الطحاوي ١/ ٣٩٢ مرتضيا له، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢١٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٨ وقال: في سنده سلمة بن الفضل الأبرش: يروي مناكير.

٤- أن يقال في هٰذا الحديث وأمثاله من نصوص الوعيد:

إنما هو معلق بالمشيئة، فالمعنىٰ: لا يدخل الجنة إلا أن يشاء الله، فيغفر ويصفح، ولا يعذب على ٱرتكاب تلك الخطيئة.

وهٰذا الجواب ذكره ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٨٦٩.

٥- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة»:

أي: إذا عمل عملهما بعد ذلك.

وهٰذا الجواب جاء في حديث ابن عباس الذي سبق وحديث عائشة، كلاهما مرفوعا، ولا يثبت.

وجاء عن سفيان الثوري رواه عنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٥٧، وحكاه ابن حجر عن أهل العلم كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٤٦٤)، ونصره المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢، والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٢٨٣، والشيخ عبد الفتاح أبو غدة في تحقيقه «للمنار المنيف» (ص١٣٣).

٦- أن المراد بقوله: «لا يدخل الجنة»:

.....

أي لا يدخل بعمل أصليه إن مات صغيرا بخلاف الولد الذي يكون من نكاح صحيح فإنه إن مات طفلا، وأبواه مؤمنان ألحق بهما، وبلغ درجتهما بصلاحهما كما قال تعالىٰ ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ وولد الزنا لا يدخل الجنة بعمل أصليه، أما الزاني فنسبه منقطع، وأما الزانية فشؤم زناها.

وهٰذا الجواب قرره أبو الخير الطالقاني كما نقله عنه الرافعي القزويني في «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ١٤٦، ومال إليه محمد بن طاهر الفتني الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص١٨٠) وعبد الله بن الصديق الغماري في تحقيقه «للمقاصد الحسنة» (ص٤٦٤).

٧- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة..»:

أي شرهم أصلا وعنصرا، ونسبا ومولدا، وذلك؛ لأنه خلق من ماء الزاني والزانية، وهو ماء خبيث.. فلا يؤمن أن يؤثر ذلك الخبث فيه، ويدس في عروقه، فيحمله على الشر، ويدعوه إلى الخبث. وعلىٰ هٰذا: فالحديث عام مخصوص.

وهٰذا ذكره الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ٧٤، وانتصر له ابن القيم في «المنار المنيف» (ص١٣٣) وذكره المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢.

وانتصر له الشيخ أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٥ بقوله: هٰذا كلام جيد، واستدلال صحيح. يؤيده الواقع المشاهد في الأغلب الأكثر، والنادر غير ذلك. ا.هـ.

٨- أن المراد بقوله: «شر الثلاثة».

أنه إنما صار كذلك؛ لأن والديه قد يقام عليهما الحد، فتكون العقوبة تمحيصا لهما، وهٰذا في علم الله لا يدري ما يصنع به، وما يفعل في ذنوبه.

وهٰذا حكاه الخطابي في «معالم السنن» ٤/ ٧٣، وارتضاه المناوي في «فيض القدير» ٦/ ٤٧٢، واستضعفه العلامة أحمد شاكر في تحقيق «المسند» ١٥/ ٢٣٤.

٩- أن يقال في عموم ألفاظ الحديث:

إنه لا يثبت منها شيء أبدا من حيث السند، وأما من حيث المتن فهي تصادم وتخالف الأصول الشرعية، وأعظمها قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾

.....

[الإسراء: ١٥].

وهٰذا الجواب قرره الحافظ ابن الجوزي في «الموضوعات» ٣/ ٣٢٩، ومال إليه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٣/ ٦٥٧ (١٤٦٢).

وبعد أن علم أن الحديث لا يمكن رده سندا، فلم يبق إلا توجيه معناه بما يلتئم وأصول الشرع، وفيما سبق ذكره من أجوبة كافٍ في رد دعوىٰ مخالفته للأصول.

وظهر لي أنه يمكن أن يقال: إن هٰذا الحديث من نصوص الوعيد، والقاعدة فيها أن تمر كما هي بلا تفسير كما في قوله «من غش فليس منا» وأشباهها؛ ليبقىٰ أثرها في النفوس قويًا، ويقال في هٰذا الحديث بخصوصه: إن فيه تخويف لكل رجل وامرأة بألا يرتكبا هٰذِه الفاحشة؛ لكي لا يجني الولد الذي تولد عن فاحشتهما هٰذِه العقوبة الشديدة.

وثم جواب آخر:

١٠- وهو أن يقال في قوله: «لا يدخل الجنة»:

أي لا يدخلها ٱبتداء، بل يعذب بقدر ذنوبه ثم يدخلها.

وهٰذا الجواب قرره الدكتور عبد العزيز الشهوان في تحقيقه لكتاب «التوحيد» لابن خزيمة ٢/ ٨٦٨.

وبعد: فإن ما سبق من أجوبة لا يقطع بصواب واحد منها، وإن كان المتيقن أن بعضها صحيح، ذلك أنه من المحال أن يوجد في النصوص الشرعية ما يناقض بعضه بعضا، والله جل وعلا أعلم بمراده ومراد رسوله ﷺ.

وأخيرًا: فقد يستطال ما ذكرته حول هٰذا الحديث رواية ودراية، فلا عجب فقد ألف عالمان رسالتين مستقلتين حول معناه:

الأول: الحافظ السخاوي كما أشار إلىٰ ذلك في «المقاصد الحسنة» (ص٤٦٣).

الثاني: أبو العباس أحمد بن الخياط الفاسي كما أشار إليها عبد الله الغماري في تحقيقه «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٦٦٤).

ولم أقف علىٰ شيء منهما.

[٣٢١٢] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا محمد بن الحسن ابن بشر[٢]، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن محمد الطوابيقي[٣]، حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد[٤]، حدثنا حبان بن هلال[٥]، حدثنا حماد بن سلمة[٦]، عن علي بن زيد[٧]، عن زيد [١٦٦/ب] بن عياض[٨]، عن عيسىٰ بن حطان[٩]، عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «**إن أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير**»[١٠].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق.

(٥) حبان بن هلال الباهلي، ويقال الكناني، روىٰ عن: أبان بن يزيد العطار، وبكير بن أبي السميط وجرير بن حازم وغيرهم، روىٰ عنه: علي بن المديني، وعبد بن حميد، ومحمد بن بشار بندار وغيرهم، روىٰ له الجماعة، توفي عام **٢١٦**هـ. قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

(٦) أبو سلمة البصري، ثقة، عابد، وتغير حفظه بأخرة.

(٧) أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٨) تكلم فيه أيوب السختياني.

(٩) **عيسىٰ بن حطان الرقاشي**، ويقال العائذي، روىٰ عن: علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومسلم بن سلام ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وغيرهم، روىٰ عنه: بسام الصيرفي، وليث بن أبي سليم وعاصم الأحول وغيرهم، روىٰ له أبو داود والترمذي والنسائي، قال ابن حجر: مقبول.

(١٠) [٣٢١٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا لعلل عدة:

١- عيسىٰ بن حطان مختلف فيه. قال ابن حجر: مقبول. أي: حيث يتابع، وإلا

[٣٢١٣] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، حدثنا أَبي[٤]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي[٥]، حدثنا سلمة بن الفضل[٦]، حدثني محمد بن إسحاق[٧]، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن

فهو ضعيف.

٢- زيد بن عياض، أبو عياض البصري: تكلم فيه أيوب السختياني.

٣- علي بن زيد هو: ابن جدعان، ضعيف بالاتفاق.

٤- شيخ شيخ المصنف: لم يذكر بجرح أو تعديل، والطوابيقي لم أجده.

التخريج:

الحديث أخرجه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٧٥ بإسناده فقال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم، ثنا حماد بن سلمة به، وذكره البخاري في «المعجم الصغير» ١/ ٢٦٣ عن علي بن زيد وقال: لا يصح فذكره سواء.

ثم قال العقيلي: لا يحفظ من وجه يثبت.

وساق الذهبي الحديث في «ميزان الأعتدال» ٢/ ١٠٥ علىٰ أنه من منكرات زيد بن عياض تبعا للعقيلي. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٤ وقال: ما أظن له سندا يصح. ا.هـ.

قلت: فظهر مما سبق ضعف الحديث. وأما معناه علىٰ فرض صحته فيقال فيه ما قيل في الحديث الذي قبله من أجوبة، وقد سبق ذكر هٰذا الطريق في الحديث الذي قبله.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة. (٣) ثقة.

(٤) أحمد بن حنبل، الإمام، الحافظ، الثقة.

(٥) ابن راهويه، ثقة، حافظ، مجتهد.

(٦) الأبرش الأنصاري مولاهم، صدوق كثير الخطأ.

(٧) صاحب المغازي، صدوق، يدلس، ورُمي بالقدر والتشيع.

عثمان[١]، عن محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة[٢]، عن عبيد الله بن أبي رافع[٣]، عن ميمونة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا، فإذا فشىٰ فيهم ولد الزنا فيوشك أن يعمهم الله تعالىٰ بعقاب»[٤].

---

(١) أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج، صدوق.

(٢) **محمد بن عبد الرحمن بن لبيبه**، ويقال: ابن أبي لبيبه: وردان (ويقال: لبيبه أمه، وأبو لبيبه أبوه). روىٰ عن: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن المسيب، وعبد الله بن أبي سليمان وغيرهم، روىٰ عنه: أسامه بن زيد الليثي، وحاتم بن إسماعيل، وسعيد بن أبي أيوب وغيرهم، روىٰ له: أبو داود والنسائي. قال ابن حجر: ضعيف كثير الإرسال. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٦٢٠، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٠).

(٣) لين الحديث.

(٤) [٣٢١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه عبيد الله بن أبي رافع ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة ضعيفان، ومحمد ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن، إلا أنه صرح بالتحديث من طريق جرير كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن عمرو، عن محمد بن عبد الرحمن، عن ابن أبي رافع، عن ميمونة.

ورواه عن ابن إسحاق اثنان:

الأول: سلمة بن الفضل:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٣٣٣ (٢٦٨٣٠)، ومن طريقه المصنف.

الثاني: جرير بن حازم:

أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٦ من طريق وهب بن جرير، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٣ من طريق محمد بن المثنىٰ كلاهما عن جرير بن حازم به

[٣٢١٤] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، حدثنا إبراهيم بن الحسن الأدمي[٣]، حدثنا أبو أمية محمد ابن إبراهيم الطرسوسي[٤]، حدثنا سعيد بن أوس[٥]، حدثنا أبو الأشهب العطاردي[٦] قال: سمعت عكرمة[٧] يقول: إذا كثر أولاد الزنا قل القطر[٨].

نحوه.

وفي هٰذا الطريق تصريح ابن إسحاق بالسماع؛ فزالت شبهة التدليس.

وبقيت العلتان الأوليان: ضعف ابن أبي رافع. قال ابن حجر: لين الحديث.

وضعف محمد بن عبد الرحمن. قال ابن حجر: ضعيف كثير الإرسال.

ومع ذلك فقد قال الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/ ٢٧٧: إسناده حسن، وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع ا.هـ.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٢٥٧: فيه محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة: وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، ومحمد بن إسحاق قد صرح بالسماع، فالحديث صحيح أو حسن. ا.هـ قلت: ولا يخفىٰ ما في كلام هذين الإمامين بعدما سبق ذكره. ولو قيل: إن هٰذا الحديث ضعيف ويشهد له ما سبق من الأحاديث لكان أولىٰ، والله أعلم. وأما توجيه معناه فقد سبق قريبا.

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) إبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي، لم أجده.

(٤) صدوق، صاحب حديث، يهم.

(٥) أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، صدوق له أوهام، ورُمي بالقدر.

(٦) جعفر بن حيان السعدي، ثقة.

(٧) عكرمه مولى ابن عباس رضي الله عنهما: ثقة، ثبت.

(٨) [٣٢١٤] الحكم على الإسناد:

فيه الأدمي لم أجده، والطرسوسي وشيخه صدوقان وكلاهما يهم.

١٤ ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾﴾

قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب (آن) بالمد[١]، واختاره أبو حاتم[٢].

وقرأ حمزة، وعاصم برواية أبي بكر (أأن) بهمزتين[٣]، غيرهم

التخريج:

الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٥.

وعلى التسليم بثبوته عن عكرمة فغايته أنه قول تابعي، فهو من المقاطيع. وهو من جنس حديث ميمونة رضي الله عنها السابق، ويشهد لهما:

حديث زينب بنت جحش رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ يوما فزعًا محمرًا وجهه يقول: «لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بإصبعيه الإبهام والتي تليها». قالت: فقلت: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ «قال: نعم إذا كثر الخبث».

أخرجه البخاري كتاب الفتن، باب قصة يأجوج ومأجوج (٣٣٤٦)، ومسلم كتاب الفتن، باب اقتراب الفتن (٢٨٨٠)، والترمذي كتاب الفتن، باب ما جاء في خروج يأجوج ومأجوج (٢١٨٧) في الفتن.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٥: وكثرة الخبث: ظهور الزنا وأولاد الزنا؛ كذا فسره العلماء. وقول عكرمة: قل المطر: تبيين لما يكون به الهلاك. وهذا يحتاج إلى توقيف، وهو أعلم من أين قاله. ا.هـ.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ١٠٩: فسروا الخبث بالزنا، وبأولاد الزنا، وبالفسوق والفجور، وهو أولى لأنه قابله بالصلاح. ا.هـ.

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص٣٣١).

(٢) لم أجده.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

بالخبر[١]، فمن قرأها بالاستفهام فله وجهان:

أحدهما: ألأن كان ذا مال وبنين؟

١٥ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٥﴾[٢].

والآخر: ألأن كان ذا مال وبنين تطيعه؟![٣].

ومن قرأ بالخبر فمعناه: ولا تطع لأن كان[٤].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٤.

والقراءة منسوبة لابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف. وصورة هٰذِه القراءة كما قال ابن مهران في المبسوط: بفتح الألف من غير ٱستفهام: ﴿أَن﴾.

(٢) وتوجيه هٰذِه القراءة أي: جعل مجازاة النعمة التي خولها الله من المال والبنين الكفر بآياتنا، كما تقول: أأن أعطيتك مالي سعيت علي؟

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

(٣) وتوجيه هٰذِه القراءة: أي: لا تطعه ليساره وعدده.

وانظر المصادر السابقة، والتوجيهان نص كلام الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٣.

وعند النظر لا فرق في المعنىٰ بين من قرأها بالمد ومن قرأها بهمزتين، ذلك أن المراد بهما التوبيخ والتقريع، إلا أن من مد ٱستثقل الجمع بين الهمزتين فخفف الثانية. انظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

(٤) وحجة من قرأها كذلك:

أنه لما علم أن الكلام ليس باستخبار لم يأت بلفظ يدل على الٱستخبار.

انظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣١.

١٦ **قوله تعالىٰ: ﴿سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾﴾**

قال ابن عباس: سنخطمه بالسيف، فنجعل ذلك [١٦٧/أ] علامة باقية علىٰ أنفه ما عاش، فقاتل يوم بدر فخطم بالسَيف في القتال[١].

وقال قتادة: سنلحق به شيئا لا يفارقه[٢].

قال القُتيبي: تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة باقية: قد وسمه ميسم سوء، يريدون: ألصق به عارًا لا يفارقه، كما أن السمة لا تنمحي ولا يعفو أثرها[٣].

قال جرير[٤]:

لما وضعت على الفرزدق ميسمي

وعلى البعيث جدعت أنف الأخطل

أراد بالهجاء[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨، وابن أبي حاتم وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨.

(٣) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٥٦).

(٤) هو في «ديوانه» (ص٣٥٧) وفيه: وضغا البعيت. وينظر في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٥٦)، «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٤٢٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٨.

(٥) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٥٧) ونص عبارته:

يريد: أنه وسم الفرزدق، وجدع أنف الأخطل بالهجاء، أي: أبقىٰ عليه عارا كالجدع والوسم. ا.هـ.

وقال أبو العالية[١]، ومجاهد[٢]: سنشينه علىٰ أنفه، ونسوِّد وجهه فنجعل له عَلمًا في الآخرة يُعرف بسواد وجهه[٣].

وقال الضحاك[٤] والكسائي[٥]: سنكويه علىٰ وجهه.

وقال محمد بن جرير: سنبين أمره بيانًا واضحًا حتىٰ يعرفوه، فلا يخفىٰ عليهم كما لا تخفى السمة على الخراطيم[٦].

قال الفراء: وإن كان الخرطوم قد خص بالسمة فإنه في مذهب الوجه؛ لأن بعض الشيء يعبر به عن كله[٧]، وقد مر هٰذا الباب.

وقال النضر بن شميل: معناه سنحده علىٰ شربه الخمر، والخرطوم: الخمر، وجمعه خراطيم[٨].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٧، والآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٩.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨ وصدره بقوله: وقال بعضهم فلم ينسبه واختاره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٠٧.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

(٥) المصدر السابق.

(٦) «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨ وفيه: الخرطوم بدلا من الخراطيم.

(٧) هو في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٤. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٣٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٠، والسمين في «الدر المصون» ١٠/ ٤٠٩، والآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٢٩، وفي «وضح البرهان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٤٢٥ صدره

وقال الشاعر[١]:

تـظـل يـومـك فـي لـهـو وفـي طـرب
وأنـت بـالـلـيـل شـراب الـخـراطـيـم

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ﴾

يعني: ٱختبرناهم، وامتحنا أهل مكة بالقحط والجوع[٢].

﴿كَمَا بَلَوْنَآ﴾ ٱبتلينا[٣] ﴿أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾.

بقوله: وقيل: ولم ينسبه. ولم يرتض هٰذا المعنىٰ جماعة من المفسرين.
قال أبو حيان في البحر: وأبعد النضر بن شميل في تفسيره الخرطوم بالخمر.
وقال السمين الحلبي: وقد ٱستبعد الناس هٰذا التفسير.
وقال الآلوسي: وتعقب بأنه تنفيه الرواية والدراية.
أما الرواية: فهو أن أولئك الكفرة هلكوا قبل تحريم الخمر، ما عدا الحكم وهو لم يثبت أنه حد، علىٰ أنهم لم يكونوا ملتزمي الأحكام.
وأما الدراية: فلتعقيد اللفظ، وفوات فخامة المعنى. ا.هـ بتصرف.
وذكره الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٩ وقال: حكاه الثعلبي. وفيه تعسف.

(١) القائل هو: الأعرج المعني.
وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٣٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٠٩، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٣٩، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ٢٩.

(٢) كذا، وفي (ت): يعني: ٱختبرنا أهل مكة، وابتليناهم بالجوع والقحط.
والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤.

[٣٢١٥] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أنبأنا أبو موسىٰ[(٢)]، أنبأنا أبو عثمان الجزري[(٣)]، حدثنا فارس بن عمرو[(٤)]، حدثنا صالح بن محمد[(٥)] [١٦٧/ب] حدثنا محمد بن مروان[(٦)]، عن الكلبي[(٧)]، عن أبي صالح[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ قال: بُستان باليمن يقال له الصروان[(٩)] دون صنعاء بفرسخين[(١٠)] يطؤه أهل الطريق، كان غرسه قوم من أهل الصلاة، وكانت لرجل فمات فورثه ثلاثة بنين له، وكان يكون للمساكين إذا

---

(١) أحمد بن أبي الفراتي، أبو عمرو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسىٰ بن الحصين، قال الحاكم: كان شيخًا يشبه المشائخ.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو سهل نخجيري، لا يعتمد عليه.

(٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٦) السدي الصغير، متهم بالكذب.

(٧) محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٨) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٩) كذا بالصاد. وفي (ت): بالضاد المعجمة.
وهكذا وقع الاختلاف في عموم كتب التفسير، غير أن ياقوت الحموي ذكر في «معجم البلدان» ٣/ ٤٦٤ ضوران بتقديم الواو. وقال عنها: من حصون اليمن لبني الهرش. ا.هـ فالله أعلم.

(١٠) **الفرسخ**: بفتح الفاء وسكون الراء المهملة، ثم فتح السين المهملة يعادل (٥٥٤٠) مترا، أي (٥,٥٤٠) كيلو مترا. فيكون مقدار الفرسخين (١١,٠٨٠) كيلو مترا أي: أحد عشر كيلو وثمانين مترا.
حاشية «الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان» (ص٧٧ - ٧٨)، الأصل لابن الرفعة، والحاشية للدكتور محمد الخاروط.

صرموا نخلهم كل شيء تعداه المنجل[١] فلم يجزه، فإذا طرح من فوق النخل إلى البساط فكل شيء يسقط على البساط فهو أيضا للمساكين، وإذا حصدوا زروعهم فكل شيء تعدّاه المنجل أيضا فهو للمساكين، وإذا داسوا[٢] كان لهم كل شيء تنتثر[٣] أيضا، فلما مات الأب وورثها هٰؤلاء الإخوة عن أبيهم فقالوا: والله إن المال لقليل، وإن العيال لكثير، إنما كان يفعل هٰذا الأمر إذ كان المال كثيرًا والعيال قليلًا، فأما إذا قلّ المال وكثر العيال فإنا لا نستطيع أن نفعل هٰذا. فتحالفوا بينهم يومًا ليغدنّ غدوة قبل خروج الناس فليصرمن من نخلهم ولم يستثنوا، لم يقولوا: إن شاء الله فغدا القوم بسدف[٤] من الليل إلىٰ جنتهم ليصرموها، فرأوها مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من عذاب أصابها فأحرقها فأصبحت كالصريم[٥].

---

(١) **المنجل**: ٱسم للآلة الحادة التي يقطع بها الزرع والعشب.
والجز: القطع.

(٢) أصل الدوس: الوطء بالرجل، والمدوس: ما يداس به الطعام، كالمدواس، والمداسة: موضع دوس الطعام. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٢٣٢.

(٣) كذا، وفي (ت): ينشر. وكأنها تصحفت على الوجهين، وصوابها: تناثر أيضًا. والله أعلم.

(٤) السدفة: بضم السين، وفتحها: الظلمة، أو ٱختلاط الضوء والظلمة معا، كوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار، والطائفة من الليل. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٤٠.

(٥) [٣٢١٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ساقط؛ الفراثي لم يذكر بجرح أو تعديل، والجزري لم أجده، وفارس لا يعتمد عليه، صالح بن محمد الترمذي متهم ساقط، ومحمد بن مروان متهم

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا﴾ حلفوا ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ليجدنها وليقطعن ثمرها[١].

بالكذب، والكلبي متهم بالكذب، ورمي بالرفض، وأبو صالح ضعيف يرسل.

التخريج:

القصة ذكرها كسياق المصنف:

الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٠.

- وأخرجها ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥ عن ابن عباس بأخصر من هٰذا.

- وأخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣١ كلهم من طريق معمر عن قتادة من قوله مختصرا.

- وأخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥ عن سعيد بن جبير من قوله مختصرا.

- وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق إبراهيم بن المهاجر عن مجاهد من قوله مختصرا.

وخلاصة القول:

أن أصل القصة ثابت بالقرآن. وأما التفاصيل المذكورة فقد عرف حال إسنادها، وعلىٰ فرض ثبوتها عن ابن عباس ومن بعده فيقال: إنها مما تُلقي عن أهل الكتاب. والله أعلم.

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٧٩)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

وفي (ت): ليجذنها بالذال. والجذ هو القطع المستأصل. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٤٦١.

﴿مُصْبِحِينَ﴾ إذا أصبحوا قبل أن تعلم المساكين [١٦٨/أ].

١٨ ﴿وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾ ولا يقولون: إن شاء الله[١].

١٩ ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ﴾

عذاب[٢] ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ليلا، ولا يكون الطائف إلا بالليل، وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فأحرقتها[٣] ﴿وَهُمْ نَائِمُونَ﴾.

٢٠ ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾﴾ كالليل المظلم الأسود[٤].

قال الشاعر[٥]:

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٥ ونسبه للأكثرين.

(٢) قاله قتادة، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧. والمعنىٰ بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

(٣) قاله ابن جريج. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧، بل هو قول عامة المفسرين كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٦. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٥. والقول في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٨٧٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٨، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٦).

(٥) لم أقف على اسمه.

والبيت في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤١، «لسان العرب» لابن

تـطـاول لـيـلـك الـجـون الـبـهـيـم
فـمـا يـنـجـاب عـن صـبـح صـريـم

وقال الحسن: أي: صرم عنها الخير، فليس فيها شيء[(١)].

وقال ابن كيسان: كالحرة السود[(٢)].

وقال ابن زيد: كالأرض المصرومة[(٣)].

وقال الأخفش: كالصبح ٱنصرم من الليل[(٤)].

قال المؤرج: كالرملة ٱنصرمت من معظم الرمل[(٥)].

منظور ٤/ ٢٤٣٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧١.

وهو مما أنشده أبو عمرو بن العلاء مستشهدا به علىٰ أن الصريم بمعنى الليل إذا ٱشتد سواده.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٨ بلا نسبة، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٦ وقال: حكاه ابن قتيبة.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن».

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٦، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٣٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٢.

وأصل الصريم: المصروم، وكل شيء قُطع من شيء فهو صريم، فالليل صريم، والصبح صريم؛ لأن كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كالرماد الأسود بلغة خزيمة[٢].

٢١ ﴿فَتَنَادَوْا﴾ نادىٰ بعضهم بعضا[٣] ﴿مُصْبِحِينَ﴾

٢٢ ﴿أَنِ اغْدُوا عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ ﴿فَانطَلَقُوا﴾ فمضوا إليها.

﴿وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ يتساررون، يقول بعضهم لبعض[٤]:

٢٤ ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَادِرِينَ ﴿٢٥﴾﴾.

---

(١) أي أنه من ألفاظ الأضداد.

ذكره أبو حاتم السجستاني في «الأضداد» (ص١٠٥)، وأبو بكر بن الأنباري في «الأضداد» (ص٨٤).

والمعنىٰ في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٦.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

وهو بلا نسبة في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٧٢، و«وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٦.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٥.

(٤) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣١.

والقول في «جامع البيان» للطبري، و«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦ بلفظ: يتسارون.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: علىٰ قدرة قادرين في أنفسهم[١].

وقال أبو العالية[٢] والحسن[٣]: علىٰ جد وجهد.

وقال النخعي[٤] والقرظي[٥] ومجاهد[٦] وعكرمة[٧]: علىٰ أمر مجمع قد أسسوه بينهم.

وروىٰ معمر عن الحسن قال: علىٰ فاقة[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق ابن علية عن أبي رجاء عنه.
وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦ قال: في رواية.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦.

(٦) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢ من طريق معمر كما ذكر المصنف.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٦ قال: في رواية.

وقيل: علىٰ قوة[١].

وقال السدي: الحرد ٱسم الجنة[٢].

[١٦٨/ب] وقال سفيان: علىٰ حنق وغضب[٣].

ومنه قول الأشهب بن رميلة[٤]:

أسود شرىٰ لاقت أسود خفية

تساقوا علىٰ حرد دماء الأساود

وفيه لغتان: حَرَد وحَرْد، مثل: الدَرَك والدَرْك[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤١٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، ولفظ الماوردي: علىٰ حرص. والمعنىٰ في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠٧.

(٤) قاله من قصيدة كان يهاجي بها الفرزدق كما قاله أبو عبيدة.
والبيت في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٦، «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٥١، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٧٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٧ وقال محققه: وشرىٰ وخفية: مأسدتان معروفتان. والأساود: جمع أسود، وهو ٱسم للحية، ولذلك جمع كما تجمع الأسماء علىٰ أفاعل، ولو كان صفة لجمع علىٰ: أسود. ا.هـ.
والبيت شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: الغضب.

(٥) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٣، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٧).

وقال أبو عبيدة[١] والقُتيبي[٢]: علىٰ منع، والحرد والمحاردة المنع، تقول العرب: حاردت السنة. إذا لم يكن فيها مطر، وحاردت الناقة. إذا لم يكن لها لبن[٣].

قال الشاعر[٤]:

وإذا ما حاردت أو بكأت
فك[٥] عن (حاجب)[٦] أخرىٰ طينها[٧]

وقيل: علىٰ قصد[٨].

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٧٩)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٦ - ١٧٧).

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٣: هٰذا قول لا نعلم له قائلا من متقدمي العلم قاله، وإن كان له وجه. ا.هـ.

(٤) هو عدي بن زيد كما في «ديوانه» (ص٢٠٤).
ونسبه إليه بيان الحق النيسابوري في «وضح البرهان» ٢/ ٤٢٦.
وهو بلا نسبة في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٨٢٥.

(٥) في هامش الأصل، (ت): فت. وهو كذلك في مصادر البيت.

(٦) في الأصل: جونه. والمثبت من مصادر البيت، وأظنه اختلط على الناسخ مع بيت قبله ذكره في «لسان العرب» لابن منظور، ولفظه:
ولنا باطية مملوءة جونة يتبعها برزينها

(٧) البيت شاهد علىٰ أن معاني الحرد: القلة والنقص. وقد سبق نقل كلام الطبري. وبكأت الناقة: قل لبنها، والفت: الدق، فت الشيء يفته فتا، وقيل فته: كسره. انظر: «لسان العرب» ١/ ٣٣١ بكأ.

(٨) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٣

قال الراجز[١]:

أقبل سيل جاء من أمر الله
يحرد حرد الجنة المغلة

وقال آخر[٢]:

قال: وكان المعروف من معنى الحرد في كلام العرب القصد من قولهم: قد حرد فلان حرد فلان أي: قصد قصده.

(١) هٰذا البيت مختلف في قائله ٱختلافا شديدا حتىٰ أن أبا حاتم السجستاني قال: إنه مصنوع، صنعه قطرب بن المستنير.
فمما قيل في نسبته أنه لحسان بن ثابت كما في زيادات «ديوانه» (ص٥٢٢)، و«إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٤٧).
وقيل: إنه لقطرب بن المستنير. قاله أبو حاتم كما في «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣١.
وقيل: لحنظلة بن مصبح كما في «حاشية السمط» ١/ ٣١.
والبيت بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٧.
وهو شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: القصد.
والمغلة: يحتمل أن يكون من الغلة التي هي العطش. وأن يكون من الغلة التي هي الريع.
انظر: «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٢. وفي ألفاظ البيت ٱختلاف كما في مصادره.
وعن تحرير الٱختلاف في قائله ينظر تعليق العلامة عبد العزيز الميمني علىٰ «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣١.

(٢) القائل هو: الجميح الأسدي واسمه: منقذ بن الطماح الأسدي، وهو من شعراء بني أسد وفرسانهم جاهلي، قتل يوم جبلة. كذا في «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٠.
والبيت في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «سمط اللآلئ» للبكري ١/ ٣٠ - ٣١، «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٤٧)، «لسان العرب» لابن

أمـا إذا حـردت حـردي فـمـجـريـة
ضـبـطـاء تـمـنـع غـيـلا غـيـر مـقـروب

٢٦ ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾﴾ لمخطئون الطريق، وليس هٰذِه بجنتنا[١].

٢٧ فقال بعضهم: ﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾

حرمنا خيرها ونفعها لمنعنا المساكين، وتركنا الاستثناء[٢].

٢٨ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أعدلهم، وأعقلهم، وأفضلهم[٣]

منظور ٤/ ٢٥٤٩ (ضبط).

وهو في «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٤٩٣ بلا نسبة.

وقوله: مجرية: يقول: لبؤة ذات جراء، ومجر يصح مثل مرضع.

وضبطاء: من قولهم: رجل أضبط، إذا كان يعمل بيديه جميعا.

والبيت شاهد علىٰ أن من معاني الحرد: القصد.

وله روايات أخرىٰ غير ما ذكره المصنف تنظر في مصادر البيت.

(١) قاله ابن عباس. أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.

وقتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦.

والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٦٩، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٢.

(٢) قاله قتادة. وهو مخرج في المصادر السابقة.

وانظر أيضا: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٨.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والربيع بن أنس، والضحاك، وقتادة، ومحمد بن كعب القرظي.

﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ هلا تستثنون[١].

قال أبو صالح: كان ٱستثناؤهم: سبحان الله[٢]. وقيل: هلا تسبحون الله، وتقولون: سبحان الله، وتشكرونه علىٰ ما أعطاكم[٣]. وقيل: هلا تستغفرونه من فعلكم[٤].

٢٩ ﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ﴾ نزهوه عن أن يكون ظالما وأقروا علىٰ أنفسهم بالظلم فقالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾[٥].

٣٠ ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [١٦٩/أ].

وانظر أقوالهم في: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٤ - ٣٥، عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٩٦.

(١) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٥ واختاره، وقاله ابن جريج أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧، والسدي ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٩٦.

والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٩، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٤.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٣٨. وقال عقبه: حكاه الثعلبي.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٤ ونسبه لابن عباس بلفظ: أي نستغفر الله من ذنبنا.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٤.

٣١ ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾﴾ في منعنا حق الفقراء، وتركنا الاستثناء[١].

وقال ابن كيسان: يعني طغينا نعم ربنا، فلم نشكرها، ولم نصنع ما صنع آباؤنا[٢].

٣٢ ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾

قرأ الحسن، وعاصم، والأعمش، وابن مُحيصن بالتخفيف[٣]. غيرهم بالتشديد[٤]، وهما لغتان.

وفرق قوم بينهما، فقال: التبديل: التغيير بشيء أو تغيير حاله، وعين الشيء قائم، والإبدال: رفع الشيء، ووضع شيء آخر مكانه[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٧٢، «التيسير» للداني (ص١١٨)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣.

وهي قراءة الجمهور. والعبارة في (ت): قراءة العامة بالتخفيف.

(٤) كذا، والعبارة في (ت): وقرأ نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر بالتشديد. وهي أقرب لكتب القراءات، وكتب في هامش الأصل: لم يقرأ بالتشديد إلا نافع، وأبو عمرو. أي من السبعة.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٣٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، ٢/ ٥٥٥.

(٥) هٰذا المبحث ينظر في: «الحجة» لابن زنجلة (ص٢٠٣ - ٢٠٤)، «الكشف عن

قال عبد الله بن مسعود: بلغني أن القوم أخلصوا، وعرف الله تعالىٰ منهم الصدق، فأبدلهم بها جنة يقال لها: الحيوان. فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا واحدا[١].

وقال بكر بن سهل الدمياطي: حدثني أبو خالد اليماني أنه رأىٰ تلك الجنة، وقال: رأيت كل عنقود منها كالرجل الأسود القائم[٢].

﴿خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ﴾

٣٣ ﴿كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ﴾

أي: كفعلنا بهم نفعل بمن تعدىٰ حدودنا وخالف أمرنا[٣].

﴿وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾.

وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٧٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

وحاصل التوجيه: أن من شدد الدال فإن الفعل مأخوذ من بدل، ومن خففها فعلىٰ أنه مأخوذ من أبدل.

وهٰذِه المسألة تناولها اللغويون كما في: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١١١)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ١٦٧.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٧.

والقول بلا نسبة في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٠٧ ولم ينسبه، وللدمياطي تفسير ذكره المصنف في مقدمة كتابه.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٥.

٣٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٣٤﴾﴾

٣٥ ﴿أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾﴾

٣٦ ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

٣٧ ﴿أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ﴾ نزل من عند الله

﴿فِيهِ﴾ هٰذا[1] ﴿تَدْرُسُونَ﴾ تقرؤون ما فيه[2].

٣٨ ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ﴾ في ذلك الكتاب

﴿لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ يعني: تختارون، وتشتهون[3].

٣٩ ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ﴾ عهود ومواثيق.

﴿عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ﴾ عما [١٦٩/ب] عاهدناكم عليه، ووعدناكم فاستوثقتم بها منا، فلا ينقطع عهدكم[4].

﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ﴾ كسر (إن) لدخول اللام في الخبر[5] ﴿لَمَا

وحكى القرطبي عن ابن زيد قوله:

إن هٰذا وعظ لأهل مكة بالرجوع إلىٰ الله لما ٱبتلاهم بالجدب لدعاء النبي ﷺ.

(١) كذا بالأصل، وفي هامشه: غدا. وفي (ت): أي: تقرؤون فيه هٰذا الذي تقولون. ا.هـ وهو أظهر في المراد.

وجاءت العبارة في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧: ﴿فِيهِ﴾ في هٰذا الكتاب ﴿تَدْرُسُونَ﴾.

(٢) قاله ابن جريج، أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٧.

(٥) هٰذا توجيه قراءة العامة. وقرأ طلحة بن مصرف والضحاك بفتح الهمزة.

﴿تَحْكُمُونَ﴾ تقضون، وتريدون، فيكون لكم حكمكم[١].

٤٠ ﴿سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ۝٤٠﴾ كفيل[٢].

قال الحسن: والزعيم الرسول هاهنا[٣].

وقال ابن كيسان: قائم بالحجة والدعوة[٤].

٤١ ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾ أرباب تفعل هٰذا[٥].

وقيل: شهداء يشهدون لهم بصدق ما يدعونه[٦].

«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٧.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٧ واختاره. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠.
وقتادة أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٧.
والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٥١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٢١٣).

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٨.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٧.
والقول في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٠ بلا نسبة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٠.

(٦) السابق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٤٨.

﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ﴾.

٤٢ **قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ﴾ قرأه العامة بياء مضمومة[١].**

وقرأ ابن عباس بتاء مفتوحة، أي: تكشف القيامة عن ساقها[٢].

وقرأ الحسن بتاء مضمومة[٣] ﴿عَن سَاقٍ﴾ أي: عن أمر شديد فظيع[٤]، وهو إقبال الآخرة، وذهاب الدنيا، وهٰذا من باب الاستعارة.

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٧ قال: القراء مجتمعون علىٰ رفع الياء.

(٢) أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢، وابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٣٨٣، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٩)، وذكرها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٢٦.

(٣) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧٥.
قال القرطبي: وهٰذِه القراءة راجعة إلىٰ معنىٰ يكشف وكأنه قال: يوم تكشف القيامة عن شدة.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨: قاله جماعة من الصحابة والتابعين. ا.هـ.
وممن قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٣.
ومجاهد: أخرجه الطبري، وابن منده، والفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٨.
وقتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٠، وعبد بن حميد، والطبري، وابن منده.
وسعيد بن جبير: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٨، والطبري، والمصنف كما سيأتي.
وإبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٩، والطبري.

تقول العرب للرجل إذا وقع في أمر عظيم يحتاج فيه إلىٰ جد، وجهد ومعاناة ومقاساة للشدة: شمر عن ساقه. فاستعير الساق في موضع الشدة[١].

قال دُريد بن الصِّمة يرثي رجلا[٢]:

كـمـيـش الإزار خـارج نـصـف سـاقـه

صـبـور عـلـى الـجـلاء طـلاع أنـجـد

ويقال للأمر إذا ٱشتد وتفاقم وظهر وزالت عماه: كشف عن ساقه

والربيع بن أنس: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٩، والطبري.

وعكرمة: أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٨، والطبري، والبيهقي.

(١) هٰذا نص كلام ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٣٧)، و«تفسير غريب القرآن» (ص٤٨١)، وانظر: «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٧)، والمعنىٰ في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩٨.

(٢) البيت ضمن قصيدة يرثىٰ بها أخاه عبد الله بن الصمة.

وهو في: «الأصمعيات» (ص١٠٨)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٣٧)، «حماسة أبي تمام» شرح التبريزي ٤/ ١٣٤، «الصناعتين» للعسكري (ص٢٩٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٩.

وكميش الإزار: مثل في الجد والتشمير، والكمش، والكميش: الخفيف السريع الحركة، وإضافته إلى الإزار على المجاز. وقوله: خارج نصف ساقه: يصفه بالتشمير.

وطلاع أنجد: أي: ركاب لصعاب الأمور، والأنجد: جمع نجد، وهو ما ٱرتفع وغلظ من الأرض. كذا في حاشية «الأصمعيات»، و«تأويل المشكل».

والشاهد من البيت: أن مما تعبر به العرب عن الشدة: كشف الساق.

وهٰذا جائز في اللغة، وإن لم يكن للأمر ساق، (وهو كما)[١] يقال: أسفر عن وجه (الصبح)[٢]، واستقام صدر الرأي.

قال الشاعر يصف حربا[٣]:

كشفت لهم عن ساقها
وبدا من الشر الصراح

وأنشد ابن عباس: [١٧٠/أ]

صبرًا أمام إنه شر باق
سن لها قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا علىٰ ساق[٤]

---

(١) في الأصل: هكذا. والمثبت من الهامش، و(ت).

(٢) في الأصل: الأمر. والمثبت مما كتبه الناسخ فوقها، و(ت).

(٣) هو: سعد بن مالك القيسي جد طرفة بن العبد في «ديوانه» (ص٥٤١).
وينظر في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٧، «الحماسة» لأبي تمام ١/ ٢٦٦، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٥٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٢٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٣٨٣ وفي سياقه اختلاف في بعضها عما عند المصنف. وهو كما هنا في «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٩ - ٥٠٠، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٣ - ١٨٤ من طريق عبد الله بن المبارك عن أسامة بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٧ - ٣٩٨ ونسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.
وهٰذا الإسناد مختلف فيه:

وقال آخر[١]:

قد نشرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب لكم فجدوا

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد.
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٢٨: إسناده حسن. ا.هـ.
قلت: والحق أن التوقف في حال هٰذا الإسناد أولىٰ، فأسامة بن زيد هٰذا يحتمل أحد ٱثنين:
١- أسامة بن زيد بن أسلم العدوي الضعيف.
٢- وأسامة بن زيد الليثي صدوق يهم.
والتفريق بين الٱثنين عسر جدا، فإن كان العدوي فالأثر ضعيف، وإن كان الليثي فحسن، وعليه يتنزل كلام الحافظ ابن حجر. والله أعلم.
وانظر البيت في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٧٥.
وسياق البيت في المصادر المسندة هو:

اصبر عناق إنه شر باق
قد سن لي قومك ضرب الأعناق
وقامت الحرب بنا علىٰ ساق

(١) هو: رويشد بن رميض العنبري.
وهو من الرجز الذي تمثل به الحجاج بن يوسف في خطبته علىٰ أهل الكوفة أول ما قدم عليهم أميرا.
وهو في: «الكامل في اللغة والأدب» للمبرد ١/ ٣١٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٠، «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٤ نقلا عن أبي سليمان الخطابي، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٢ بلفظ: وشمرت عن ساقها فشدوا. «الدر المصون» للسمين الحلبي ٩/ ٧٠٠، ١٠/ ٤١٨.

والعرب تقول لسنة الجدب: كشفت عن ساقها. قال الشاعر[١]:

عجبت من نفسي ومن إشفاقها
في سنة قد كشفت عن ساقها
ومن طرادي الطير عن أرزاقها
حمراء تبري اللحم عن عراقها

وبنحو ذلك قال أهل التأويل.

[٣٢١٦] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس[٢]، أخبرنا أبو الحسن بن محفوظ[٣]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٤]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٥]، عن سفيان[٦]، عن عاصم[٧]، عن سعيد بن جبير[٨]: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: عن شدة الأمر.

---

(١) هو رؤبة بن العجاج.
والبيتان في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١)، «الأسماء والصفات» للبيهقي ٢/ ١٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٠، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٤٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٠٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤١٧.

(٢) أحمد بن محمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الرحمن الطوسي الراذكاني، ثقة صاحب حديث.

(٥) ثقة، ثبت، حافظ.

(٦) هو الثوري: ثقة، حافظ، إمام، كان ربما دلس.

(٧) عاصم بن كليب، صدوق رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، ثبت، فقيه.

وقال ابن عباس: هي أشد ساعة في يوم القيامة[١].

وقال الربيع: عن الغطاء[٢].

[٣٢١٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا أحمد بن جعفر بن (سلم)[٤] الختلي، حدثنا محمد بن عمرو بن مسعدة البيروتي[٥]،

[٣٢١٦] الحكم على الإسناد:

فيه ابن عبدوس وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٨، و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٣٩ عن محمد بن حميد عن مهران عن سفيان به.

وابن حميد ومهران ضعيفان.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٨ - ٣٩، وابن منده في «الرد على الجهمية» (ص٣٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٥ من طرق، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٠.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: مسلم. وفي (ت): سلام. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو أبو بكر الختلي، ثقة ثبت.

(٥) **محمد بن عمرو بن مسعدة**، ويقال: ابن مسلمة، أبو الحارث البيروتي، ويعرف بابن فروة، حدث بدمشق عن محمد بن عقبة، وببغداد عن العباس بن الوليد وغيره، روىٰ عنه الحسن بن حبيب وأحمد بن جعفر الختلي.

«تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ٣٣.

حدثنا محمد بن الوزير السلمي[١]، حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، حدثنا روح بن جناح[٣]، عن مولىٰ عمر بن عبد العزيز[٤]، عن أبي بردة[٥]، عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ قال: «**عن نور عظيم يخرون له سجدا**»[٦].

---

(١) **محمد بن الوزير بن الحكم السلمي**، أبو عبد الله الدمشقي، يروي عن ضمرة بن ربيعة الرملي، والوليد بن مسلم، وعنه أبو داود وغيره، ذكره بن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، «الثقات» ٩/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧٠).

(٢) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) **روح بن جناح، مولى الوليد بن عبد الملك**، روىٰ عن مجاهد وشهر، وعنه الوليد ابن مسلم، وابن شعيب، قال أبو حاتم: هو أخو مروان، يكتب حديثهما، ولا يحتج بهما وذكره ابن حبان في «المجروحين» واتهمه بالوضع. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦١).

(٤) مجهول.

(٥) ابن أبي موسىٰ، ثقة.

(٦) [٣٢١٧] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف جدًا لعلل أربع:

١- محمد بن عمرو البيروتي لم يذكر بجرح أو تعديل.

٢- الوليد بن مسلم الدمشقي، مدلس تدليس التسوية، فلا بد من التصريح في سائر السند.

٣- روح بن جناح أبو سعيد القرشي ضعيف واتهمه ابن حبان.

٤- مولىٰ عمر بن عبد العزيز، مجهول.

التخريج:

الحديث مداره على الوليد بن مسلم، عن روح بن جناح، عن مولىٰ عمر، عن

.....

أبي بردة، عن أبي موسىٰ به. ورواه عنه أربعة:

١- محمد بن الوزير السلمي عند المصنف.

٢- القاسم بن يحيىٰ. أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ٤٠٢.

٣- أبو زيد عمر بن شبة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٢.

٤- محمد بن الحسين الحسني. أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٧.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٩٧ ونسبه لابن المنذر، وابن مردويه، وابن عساكر.

ومما وجدته من كلام العلماء حول الحديث ما يلي:

١- الإمام أبو بكر البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٨:

قال: تفرد به روح بن جناح، وهو شامي يأتي بأحاديث منكرة لا يتابع عليها والله أعلم، وموالي عمر بن عبد العزيز فيهم كثرة.

٢- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٠٠:

قال: فيه رجل مبهم، فالله أعلم.

٣- الحافظ أبو بكر الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٨:

قال: رواه أبو يعلىٰ، وفيه روح بن جناح، وثقه دحيم. وقال فيه النسائي: ليس بالقوي وبقية رجاله ثقات.

٤- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٤:

قال: أخرجه أبو يعلىٰ بسند فيه ضعف. ا.هـ.

٥- الحافظ البوصيري كما نقل عنه محقق «المطالب العالية» لابن حجر ١٥/ ٣٨٠:

قال: رواته ثقات. ا.هـ ولا يخفىٰ ما في قوله رحمه الله تعالىٰ من بعد.

٦- العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٣٣٩):

قال: منكر، وإسناده واه جدا، مولىٰ عمر بن عبد العزيز مجهول، وروح بن جناح قال ابن حجر: ضعيف اتهمه ابن حبان.. وقد صح في تفسير هٰذِه الآية خلاف هٰذا

[٣٢١٨] أخبرنا أبو محمد عبد الله بن (محمد بن عبد الله)[١] الرومي بقراءتي عليه في مسجده يوم السبت لأربع بقين من ذي الحجة سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو العباس محمد بن إسحاق السرّاج[٢]، حدثنا زهير بن محمد[٣]، حدثنا عبد الرحمن بن المبارك[٤]، حدثنا قريش بن حيان العجلي[٥]، حدثنا بكر بن

الحديث المنكر بلفظ: يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن.. الحديث. ا.هـ.
قلت: والحاصل: أن الحديث علىٰ أقل أحواله ضعيف إن لم يكن منكرا كما قرره العلامة الألباني، والله أعلم. وفي قول الحافظ الهيثمي وقفتان:
الأولىٰ: قوله: وثقه دحيم. وقال فيه: ليس بالقوي.
قلت: سقط منه ذكر النسائي إذ هو القائل: ليس بالقوي كما صوبته.
الثانية: قوله: رجاله ثقات:
فهٰذا متعقب، والذي أوقع الهيثمي في ذلك التصحيف الذي وقع في «مسند أبي يعلىٰ» إذا جاء فيه الإسناد: ثنا أبو سعيد روح بن جناح مولىٰ لعمر بن عبد العزيز عن أبي بردة. فلما فرغ الهيثمي من الكلام عن روح بناء علىٰ أنه هو مولىٰ عمر. لم يبق أمامه في الإسناد إلا ثقات؛ فقال: وبقية رجاله ثقات.
هٰذا عذر الحافظ الهيثمي عندي والله أعلم.

(١) في الأصل، (ت): أحمد بن محمد، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو أبو محمد النيسابوري الخيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) إمام حافظ، ثقة.
(٣) ابن قميز بن شعبة، ثقة.
(٤) أبو بكر، ويقال: أبو محمد الخلقاني، ثقة.
(٥) **قريش بن حيان العجلي** أبو بكر البصري، أصله من عمان سكن البصرة، روىٰ عن ثابت البناني وبكر بن وائل، وعنه شعبة بن الحجاج والبصريون، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٤٤).

وائل[١] [١٧٠/ب] عن الزهري[٢]، عن أبي (عبد الله)[٣] الأغر، عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله، هل نرىٰ ربنا يوم القيامة؟

قال: «هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟» قلنا: لا. قال: «هل تضارون في القمر ليلة البدر؟» قلنا: لا، قال: «فإنكم ترونه كذلك إذا كان يوم القيامة جمع الأولون والآخرون، ونادىٰ مناد: من كان يعبد شيئا فليلزمه وترفع لهم آلهتهم التي كانوا يعبدون، فتمضي ويتبعونها حتىٰ تقذفهم في النار، وتبقىٰ هٰذِه الأمة فيها منافقوها، فيقال لهم: ذهب الناس وبقيتم، فيقولن: لنا رب لم نره بعد. قال: يقول: هل تعرفونه؟ فيقولون: بيننا وبينه آية، إذا رأيناه عرفناه. فيكشف لهم عن ساق فيخرون له سجدا، وتبقىٰ أقوام ظهورهم كصياصي البقر[٤] يريدون السجود فلا يستطيعون»[٥].

---

(١) بكر بن وائل بن داود الليثي، من أهل الكوفة، يروي عن الزهري، وعنه أبوه وقريش بن حيان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق. «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢).

(٢) الفقيه الحافظ، المتفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) في الأصل، (ت): عبد الرحمن. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو سلمان الأغر، ثقة.

(٤) صياصي البقر: قرونها، واحدتها صيصة بالتخفيف. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٧.

(٥) [٣٢١٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبكر بن وائل صدوق.

.....

التخريج:

رواه غير أبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة أربعة أنفس:

الأول: سعيد بن المسيب: ورواه عنه اثنان:

١- محمد بن شهاب الزهري:

- رواه عبد الرزاق في «جامع معمر» ١١/ ٤٠٧، ومن طريقه البخاري كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٣)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٧٥ (٧٧١٧)، ٥٣٣ (١٠٩٠٦)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٣، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٧٢ كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر بن راشد.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤١٩، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨٥ من طريق سعيد بن عبد العزيز كلاهما عن الزهري.

٢- حسان بن عطية:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة (٢٥٤٩)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب صفة الجنة (٤٣٣٦)، وابن أبي عاصم (ص ٢٥٨) من طريق عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين.

- ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص ٢٦٠)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٤ - ١٠٠٥ من طريق سويد بن عبد العزيز، كلاهما عن أبي عمرو الأوزاعي عن حسان به عنه.

قال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه.

قلت: وآفته أن عبد الحميد وسويدا كلاهما متكلم فيهما.

الثاني: عطاء بن يزيد الليثي:

ورواه عنه الزهري، ورواه عن الزهري جماعة منهم:

١- إبراهيم بن سعد:

رواه البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ (٧٤٣٧)، ومسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، والطيالسي في «المسند» (٣١٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١١/ ٢٤١، وابن أبي عاصم في

.....

«السنة» (ص١٩٧)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٧ - ٢٣٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٦، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٥٠، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٤ - ٧٨٧ من طرق عن إبراهيم به.

٢- محمد بن الوليد الزبيدي:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٧، ٢٠٩) من طريق بقية بن الوليد، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٧ من طريق يحيىٰ بن حمزة كلاهما عن الزبيدي به. وإسناده جيد، قاله الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٤).

٣- معمر بن راشد البصري:

- رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٨)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٨، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٣، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٥٠ كلهم من طريق عبد الرزاق الصنعاني.

- ورواه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٨ من طريق حماد بن زيد.

- ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٤، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٩ من طريق محمد بن ثور.

ثلاثتهم عن معمر به.

- وجاء من وجه آخر يجمع بين الطريقين السابقين:

رواه البخاري كتاب الرقاق، باب الصراط جسر جهنم (٦٥٧٣)، ومسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٨)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٥، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٨٩، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٧٣ من طريق شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي جميعا عن أبي هريرة به.

الثالث: أبو صالح السمان: ويرويه عنه ثلاثة:

١- سهيل بن أبي صالح:

رواه مسلم كتاب الزهد والرقائق (٢٩٦٨)، وأبو داود كتاب السنة، باب في

.....

الرؤية (٤٧٣٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٦/ ١٣٨، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٢، ٢٣٤، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤١٧، ٤١٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٤٧٨، ٤٩٩، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٢، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩١ كلهم من طرق عن سفيان بن عيينة عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه به.

٢- الأعمش:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٤)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٧٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٣)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٥، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٥ كلهم من طريق يحيىٰ بن عيسىٰ.

- ورواه ابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٣ - ٧٩٤ من طريق الحسين بن واقد وسعد بن الصلت وعبد الله بن إدريس.

أربعتهم عن الأعمش به.

قال الترمذي: حسن صحيح غريب.

قلت: وقد رواه ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري.

قال الترمذي: هٰذا غير محفوظ وأبو صالح عن أبي هريرة أصح.

٣- مصعب بن محمد بن شرحبيل:

رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤١٦، وابن منده ٢/ ٧٩٥ من طريق وهيب بن خالد عن مصعب، ومصعب لا بأس به.

الرابع: عبد الرحمن مولى الحرقة:

- رواه الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في خلود أهل الجنة وأهل النار (٢٥٥٧) من طريق قتيبة بن سعيد.

- ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٧، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٦ من طريق سعيد بن أبي مريم.

- رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٩ من طريق حفص بن ميسرة،

[٣٢١٩] وأخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم[١] قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، أخبرنا أبو بكر الشافعي[٢]، حدثنا أبو قلابة الرقاشي[٣]، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد[٤]، حدثنا إسماعيل بن رافع[٥]، عن محمد بن زياد[٦]،

ومصعب الزبيري، وقتيبة بن سعيد. أربعتهم عن عبد العزيز الدراوردي عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه به.

قال الترمذي: حسن صحيح.

وبعد: فهٰذا ما تحصل من طرق إلىٰ أبي هريرة رضي الله عنه، وهٰذا الحديث يقرر أصلا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو إثبات رؤية العباد لربهم جل وعلا في الآخرة، ومن ذلك صفة الساق.

وقد جاء تقرير هٰذا الأصل من حديث ثمانية وعشرين صحابيا، بلغت حد التواتر. وهٰذا مبسوط في مثل «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» للكتاني (ص٢٣٨ - ٢٣٩)، والنزاع في هٰذِه العقيدة لم يظهر إلا بعد ثلاثمائة سنة من الهجرة النبوية الشريفة، وقد بسط مقالات الفرق فيها وبين باطلها شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٤٨٧.

(١) الأستاذ الإسفراييني، الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره.

(٢) محمد بن عبد الله بن إبراهيم، ثقة ثبت، كثير الحديث، حسن التصانيف.

(٣) عبد الملك بن محمد بن محمد، صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد.

(٤) أبو عاصم النبيل: ثقة، ثبت.

(٥) أبو رافع القاص المدني، ضعيف الحفظ.

(٦) كذا في النسخ، وهو **محمد** بن **يزيد** بن **أبي زياد الثقفي الفلسطيني**. وجاء في بعض مصادر الحديث كما عند المصنف، ولذا أبقيت عليه كما هو روىٰ عن: أيوب بن قطن، وعبادة بن نسي، وكعب بن علقمة وغيرهم، روىٰ عنه: حرملة بن عمران

عن محمد بن كعب القرظي[(١)]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأخذ الله ﷻ للمظلوم من الظالم حتىٰ لا تبقىٰ مظلمة عند أحد، حتىٰ إنه ليكلف شائب اللبن بالمآثم يبيعه أن يخلص اللبن من الماء، فإذا فرغ من ذلك نادىٰ مناد يسمع الخلائق كلهم: ألا ليلحق [١٧١/أ] كل قوم بآلهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله. فلا يبقىٰ أحد عبد شيئا من دون الله إلا مثلت آلهته بين يديه، ويجعل الله تعالىٰ ملكا من الملائكة علىٰ صورة عزير، ويجعل الله ملكا من الملائكة علىٰ صورة عيسى ابن مريم عليه السلام، فيتبع هٰذا اليهود، ويتبع هٰذا النصارىٰ، ثم تلقي بهم آلهتهم إلى النار، وهم الذين يقول الله تعالىٰ: ﴿لَوْ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا ۖ وَكُلٌّ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾﴾ [الأنبياء] فإذا لم يبق إلا المؤمنون وفيهم المنافقون قال الله لهم: ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: ما لنا إلٰه إلا الله، وما كنا نعبد غيره. فينصرف الله تعالىٰ عنهم، فيمكث ما شاء أن يمكث، ثم يأتيهم فيقول: أيها الناس، ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون. فيقولون: والله ما لنا إلٰه إلا الله وما كنا نعبد غيره فيكشف لهم عن ساق، ويتجلىٰ لهم من عظمته ما يعرفون أنه ربهم، فيخرون سجدًا علىٰ وجوههم، ويخر كل منافق

التجيبي، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو بكر بن عياش وغيرهم، روىٰ له: أبو داود، والترمذي وابن ماجه، قال ابن حجر: مجهول الحال.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩٨).

(١) ثقة عالم.

علىٰ قفاه، ويجعل الله تعالىٰ أصلابهم كصياصي البقر، ثم يضرب الصراط بين ظهراني جهنم»[(١)].

---

(١) [٣٢١٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا لما يلي:

١- الرجل المبهم بين القرظي وأبي هريرة.

٢- محمد بن زياد هو الفلسطيني الثقفي مجهول الحال.

٣- إسماعيل بن رافع هو الأنصاري ضعيف الحفظ.

٤- أبو قلابة الرقاشي صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن محمد ابن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة به. ويرويه عنه خمسة أنفس:

١- أبو عاصم النبيل:

رواه المصنف، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٦٩) من طريق أبي قلابة الرقاشي.

ورواه أبو يعلى الموصلي في «المسند الكبير» كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٠، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨ عن عمرو بن الضحاك.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٣٨ من طريق إسحاق بن راهويه.

ورواه الطبراني في «الأحاديث الطوال» (ص٢٦٦) عن أحمد بن الحسن الأبلي.

أربعتهم عن أبي عاصم به غير أن طريق الطبراني سقط منه ذكر الرجل المبهم.

٢- مكي بن إبراهيم:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٣٩ من طريق يعقوب بن سفيان، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٦٨) من طريق إسماعيل بن أبي كثير، ورواه أيضا من طريق إبراهيم بن زهير، ثلاثتهم عن مكي به، غير أن طريق أبي الشيخ سقط منه

.....

ذكر الرجل المبهم.

٣- عبدة بن سليمان:

رواه إسحاق بن راهويه كما في «البعث والنشور» بعد حديث (٦٨)، و«النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٩.

ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٢١ من طريق أبي حاتم بن أبي الفرافصة كلاهما عن عبدة به غير أنه سقط من إسناد أبي الشيخ ذكر الرجل المبهم.

٤- عبد الرحمن المحاربي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١ عن أبي كريب عن المحاربي به مختصرا.

٥- الوليد بن مسلم:

ذكره أبو الحجاج المزي كما في «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٩ قال ابن كثير: وله عليه مصنف بين شواهده من الأحاديث الصحيحة.

وقد رواه أيضا أبو موسى المديني في المطولات، وعبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب «الطاعة والمعصية» كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٨، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨.

كلهم من طريق إسماعيل به.

وفيه علتان قويتان:

الأولى: الاضطراب في سنده، حيث يروىٰ تارة عن القرظي عن رجل عن أبي هريرة، وتارة عن القرظي عن أبي هريرة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد عن أبي هريرة.. الخ.

وقد نص علىٰ هٰذِه العلة: الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٩، والحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ وغيرهما.

الثانية: أن في متنه ألفاظا منكرة.

وقد نص علىٰ ذلك الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢، وفي «النهاية في الفتن والملاحم» ١/ ٢٧٨.

وآفته إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة، نعم لم يكن من الوضاعين، لكنه

.....

جمعه من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة، فوقع الأختلاف والنكارة كما قاله الحافظ ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم».

وقد نص جماعة من العلماء علىٰ تضعيفه، ومن هٰؤلاء:

١- الإمام أحمد كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٤ قال: رجاله لا يعرفون.

٢- الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٨ قال: مرسل، ولم يصح.

٣- الحافظ عبد الحق الإشبيلي كما في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨.

٤- الحافظ الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ٦٧ قال: لم يصح.

٥- الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٩٢ قال: حديث مشهور، وهو غريب جدا. وسياقه غريب جدا. وفي النهاية كلام مثله كما سبق.

٦- الحافظ البيهقي كما في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٩.

٧- الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨ قال: مداره علىٰ إسماعيل بن رافع، واضطرب في سنده مع ضعفه.

٨- العلامة الألباني في تعليقه علىٰ «شرح العقيدة الطحاوية» (ص٢٦٥) قال: إسناده ضعيف. ا.هـ.

ومع أن الأظهر ضعفه كما سبق؛ إلا أن بعض أهل العلم مال إلىٰ تصحيحه ومنهم:

١- الحافظ أبو موسى المديني كما في «النهاية في الفتن والملاحم» لابن كثير ١/ ٢٧٩ حيث قال: وهٰذا الحديث وإن كان في إسناده من تكلم فيه، فعامة ما فيه يروىٰ مفرقا من أسانيد ثابتة.

٢- القاضي أبو بكر ابن العربي في «سراج المريدين» كما في «التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة» لأبي عبد الله القرطبي (ص١٩٤)، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٩.

٣- أبو عبد الله القرطبي في «التذكرة» (ص١٩٤).

٤- الحافظ مغلطاي كما في «فتح الباري» ١١/ ٣٦٨.

[٣٢٢٠] وأخبرنا عقيل بن محمد بن أحمد[١] أن أبا الفرج البغدادي[٢]، أخبرهم عن أبي جعفر يعني: الطبري[٣]، حدثنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم[٤]، حدثنا أبي[٥] وشعيب بن الليث[٦]، عن الليث[٧]، حدثنا خالد بن يزيد[٨]، عن ابن[٩] أبي هلال[١٠].

[٣٢٢١] قال أبو جعفر[١١]: وحدثني موسىٰ بن عبد الرحمن المسروقي[١٢] [١٧١/ب]

وفصل المقال:

أن الحديث من هٰذا الوجه وبهذا السياق التام ضعيف لا يثبت بحال، ولكن كثيرا من ألفاظه لها شواهد في الأحاديث المتفرقة، جمعها الوليد بن مسلم، وأبو موسى المديني كما سبق، والحافظ ابن كثير في جزء مفرد كما ذكر في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٨ طرفا من شواهده، وهٰذا الحديث يعرف بحديث الصور الطويل.

(١) لم أجده.

(٢) هو: المعافىٰ بن زكريا الجريري القاضي، العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

(٣) محمد بن جرير، حافظ ثقة.

(٤) أبو عبد الله المصري، ثقة.

(٥) أبو محمد الفقيه المالكي، صدوق أنكر عليه ابن معين شيئًا.

(٦) أبو عبد الملك المصري، ثقة نبيل فقيه.

(٧) أبو الحارث المصري، الإمام الثقة الثبت.

(٨) في الأصل: زيد، والمثبت من (ت)، وهو ثقة فقيه.

(٩) ساقطة من الأصل.

(١٠) سعيد بن أبي هلال، صدوق، إلا أن الساجي حكىٰ عن أحمد أنه اختلط.

(١١) محمد بن جرير، حافظ ثقة.

(١٢) وهو أبو عيسى الكوفي، روىٰ عن: جعفر بن عون، وزيد بن الحباب، وطلاب

حدثنا جعفر بن عون[١]، حدثنا هشام بن سعد[٢]، حدثنا[٣] زيد بن أسلم[٤]، عن عطاء بن يسار[٥]، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة نادىٰ مناد: ألا ليلحق كل أمة ما كانوا يعبدون؛ فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم، ولا يبقىٰ أحد كان يعبد صنما ولا وثنا ولا صورة إلا ذهبوا حتىٰ يتساقطوا في النار، ويبقىٰ من كان يعبد الله وحده من بر وفاجر وغبرات[٦] من أهل الكتاب، ثم يؤتىٰ بجهنم تعرض كأنها سراب يحطم بعضها بعضا، ثم يدعى اليهود، فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: عزير ابن الله، فيقول: كذبتم؛ ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تريدون؟ فيقولون: أي ربنا ظمئنا، فيقول: أفلا تردون؟ فيذهبون

ابن حوشب وغيرهم، روىٰ عنه: الترمذي والنسائي، وابن ماجه وغيرهم. ت عام (٢٥٨هـ). قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٧).

(١) أبو عون الكوفي، صدوق.

(٢) القرشي، يقال له: تييم زيد بن أسلم، صدوق له أوهام، ورُمي بالتشيع.

(٣) أي: سعيد بن أبي هلال من الإسناد الأول وهشام بن عسيد من الإسناد الثاني.

(٤) أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة عالم وكان يرسل.

(٥) أبو محمد، مولىٰ ميمونة رضي الله عنها، ثقة.

(٦) الغبرات: جمع غبر، والغبر: جمع غابر، والغابر هو الباقي. والمعنىٰ: وبقايا من أهل الكتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٣٨.

حتىٰ يتساقطوا في النار، ثم يدعى النصارىٰ فيقال: ماذا كنتم تعبدون؟ فيقولون: المسيح ابن الله. فيقول: كذبتم؛ ما ٱتخذ الله من صاحبة ولا ولد. فماذا تريدون؟ فيقولون: أي رب ظمئنا، ٱسقنا. فيقول: أفلا تردون؟ فيذهبون ويتساقطون في النار. فيبقىٰ من كان يعبد الله تعالىٰ من بر وفاجر، ثم يبدو الله جل جلاله في صورة غير صورته التي رأيناه فيها أول مرة، فيقول: أيها الناس: لحقت كل أمة بما كانت تعبد، وبقيتم أنتم، فلا يكلمه يومئذ إلا الأنبياء، فيقولون[1] لحقت [١/١٧٢أ] كل أمة بما كانت تعبد، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون نعوذ بالله منك. فيقول: هل بينكم وبين الله من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم. فيكشف عن ساق، فيخرون سجدا لله أجمعون، فلا يبقىٰ أحد كان سجد لله في الدنيا سمعة ولا رياء ولا نفاقا إلا صار ظهره طبقا واحدا كلما أراد أن يسجد خر علىٰ قفاه، ثم يرفع برنا ومسيئنا، وقد عاد لنا في صورته التي رأيناه فيها أول مرة. فيقول: أنا ربكم، فيقولون: نعم أنت ربنا، ثلاث مرات»[2].

---

(١) جاء في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤١ قبل هٰذا ما نصه: فيقولون: فارقنا الناس في الدنيا، ونحن كنا إلىٰ صحابتهم فيها أحوج. لحقت كل أمة ما كانت تعبد.. إلىٰ آخر ما ذكره المصنف هنا.

(٢) [٣٢٢٠ - ٣٢٢١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن أبي هلال صدو قد حكى الساجي عن أحمد أنه ٱختلط، إلا أنه قد توبع من هشام بن سعد المدني، وهو صدوق له أوهام إلا أنه

.....

يروي هنا عن زيد بن أسلم، وهو من أثبت الناس فيه كما قال أبو داود. ولعل الإمام مسلما لما خرج له في الصحيح التفت إلىٰ مثل هٰذا والله أعلم.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري.

ورواه عن زيد أربعة أنفس:

١- سعيد بن أبي هلال الليثي:

- رواه البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ (٧٤٣٩)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٠٠، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ١٨٠ من طريق يحيىٰ بن بكير.

- ورواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ (٤٩١٩) من طريق آدم بن أبي إياس.

- ورواه مسلم كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية (١٨٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٧٧، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٧ من طريق عيسىٰ بن حماد.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١، والمصنف من طريق شعيب بن الليث، وعبد الله بن عبد الحكم خمستهم عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد ابن أبي هلال.

٢- هشام بن سعد المدني:

رواه مسلم كتاب الإيمان (١٨٣)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٣٧٧، ٤٢٣، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤١، ومن طريقه المصنف، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٢ كلهم من طرق عن جعفر بن عون المخزومي عن هشام بن سعد به.

٣- حفص بن ميسرة:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (٤٥٨١) من طريق محمد بن عبد العزيز الرملي، ومسلم كتاب الإيمان (١٨٣)، وابن منده في

.....

«الإيمان» ٢/ ٨٠٢ من طريق سويد بن سعيد كلاهما عن حفص بن ميسرة به.

٤- عبد الرحمن بن إسحاق:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٦ (١١١٢٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص١٩٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢١ من طريق ربعي بن علية عن عبد الرحمن بن إسحاق به. وإسناده صحيح قاله الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٨). وجاء عن أبي سعيد الخدري من وجه آخر كما سبقت الإشارة إليه في حديث أبي هريرة السابق:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٦ (١١١٢٣) من طريق أبي بكر بن عياش، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٧٩) من طريق يحيىٰ بن عيسى الرملي، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٥٢)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ٢٣٦، والآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٠٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٧٩٣ من طريق عبد الله بن إدريس.

ثلاثتهم عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري به.

وهٰذا الطريق أعله الإمام الترمذي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٤) بقوله رحمه الله:

وروىٰ عبد الله بن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد.. وحديث ابن إدريس عن الأعمش غير محفوظ. وحديث أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أصح. ا.هـ.

وتعقبه العلامة الألباني في «ظلال الجنة» (٤٥٢) بقوله عن طريق ابن إدريس:

إسناده صحيح علىٰ شرط الشيخين، وقد أعله الترمذي بالمخالفة، وليس بشيء؛ فإن ابن إدريس ثقة، ولا مانع من أن يكون لأبي صالح فيه شيخان أحدهما أبو سعيد، والآخر أبو هريرة، فرواه جمع عن أبي صالح عن أبي هريرة كما تقدم، ورواه ابن إدريس عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد كما هنا. ولم ينفرد به ابن إدريس، فصح كل من الإسنادين عن أبي صالح، والحمد لله. ا.هـ.

والحاصل: أن الحديث ثابت متواتر كما سبق نقله.

[٣٢٢٢] وبه عن أبي جعفر الطبري[١]، حدثنا أبو كريب[٢]، حدثنا أبو بكر[٣] حدثنا الأعمش[٤]، عن المنهال[٥]، عن قيس بن سكن[٦] قال: حدث عبد الله بن مسعود[٧] وهو عند عمر قال: إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين أربعين عاما شاخصة أبصارهم إلى السماء حفاة عراة يلجمهم العرق، فلا يكلمهم بشيء أربعين عاما، ثم ينادي مناد: أيها الناس أليس عدلا من ربكم الذي خلقكم وصوركم ورزقكم ثم عبدتم غيره؛ أن يولي كل قوم ما تولوا؟ قالوا: نعم. قال: فيرفع لكل قوم ما كانوا يعبدون من دون الله[٨] فيتبعونها حتىٰ تقذفهم في النار. فيبقى المسلمون والمنافقون فيقول: ألا تذهبون، فقد ذهب الناس؟ فيقولون: حتىٰ

---

(١) حافظ ثقة.

(٢) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.

(٣) ابن عياش بن سالم، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٤) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٥) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٦) **قيس بن السكن الأسدي الكوفي** أخو بني سواءة، ويقال: أحد بني سواءة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة، وثقه يحيىٰ بن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» وكذلك وثقه ابن حجر، قال أبو حاتم: توفي زمن مصعب بن الزبير.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

(٧) من (ت).

(٨) جاء في «جامع البيان» للطبري بعد هٰذا ما نصه قال: ويمثل لكل قوم يعني آلهتهم، فيتبعونها.. إلىٰ آخر ما ذكر هنا.

يأتينا ربنا. قال: وتعرفونه؟ قالوا: إن أعترف لنا. فعند ذلك يكشف عن ساق ويتجلىٰ لهم، فيخر من كان يعبده [١٧٢/ب] ساجدا، ويبقى المنافقون لا يستطيعون، كأن في ظهورهم السفافيد[١]، فيذهب بهم إلى النار، ويدخل هٰؤلاء الجنة[٢]؛ فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾[٣].

---

(١) السفافيد: حديد يشوىٰ بها. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٧٠.

(٢) أقتصر المصنف من الحديث علىٰ هٰذا القدر، وتتمته في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٠: قال: فيستقبلون في الجنة بما يستقبل به من الثواب والأزواج، والحور العين، لكل رجل منهم في الجنة كذا وكذا، بين كل جنة كذا وكذا، بين أدناها وأقصاها ألف سنة هو يرىٰ أقصاها كما يرىٰ أدناها قال: ويستقبله رجل حسن الهيئة إذا نظر إليه مقبلا حسب أنه ربه، فيقول له: لا تفعل إنما أنا عبدك وقهرمانك علىٰ ألف قرية، قال: يقول عمر: يا كعب، ألا تسمع ما يحدث به عبد الله. ا.هـ.

(٣) [٣٢٢٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم أجده، والمنهال صدوق ربما وهم، وسائر الرجال ثقات.

التخريج:

يرويه عن عبد الله بن مسعود أربعة أنفس:

١- قيس بن السكن:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٩، وعنه المصنف من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن قيس به.

٢- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٤٢١، واللالكائي في «شرح أصول الأعتقاد» ٣/ ٥٣٧ من طريق كرز بن وبرة، عن نعيم بن أبي هند عن أبي عبيدة عن أبيه به نحوه.

.....

وهو ضعيف جدا. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٤٣ - ٣٤٤ في إسناده عبد الأعلىٰ بن أبي المساور، وهو متروك، وأبو عبيدة قال الترمذي وأبو حاتم، وابن حبان: لم يسمع من أبيه شيئا وعليه فهو منقطع.

وجاء عنهما جميعا من وجه آخر:

رواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠١٩ من طريق محمد بن الحسن المدني عن عبد الأعلىٰ بن أبي المساور عن المنهال بن عمرو عن قيس بن السكن، وأبي عبيدة كلاهما عن عبد الله بن مسعود به نحوه وهو ضعيف جدا. عبد الأعلىٰ متروك. ومحمد بن الحسن كذبوه.

٣- مسروق بن الأجدع:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٥٨٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٤١٧، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٩ من طريق أبي خالد الدالاني. ورواه الطبراني أيضا ٩/ ٤١٧ من طريق زيد بن أبي أنيسة كلاهما عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن مسروق عن ابن مسعود به نحوه.

قال الحاكم: رواته ثقات. وقال الذهبي: ما أنكره حديثا علىٰ جودة إسناده، وأبو خالد شيعي منحرف. ا.هـ.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٤٦، رواه كله الطبراني من طرق، رجال أحدها رجال الصحيح، غير الدالاني وهو ثقة.

٤- أبو الزعراء عبد الله بن هانئ:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٢٨ من طريق يحيى القطان عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود موقوفا نحوه، وإسناده صحيح.

والحاصل: أن حديث ابن مسعود ٱختلف في بعض طرقه، وبين متونها ٱختلاف كثير، ولو سلم ضعف بعضها، فإن أصل الحديث متواتر كما سبق بيانه قريبا.

قلت: وهاهنا مسألة لابد من بيانها:

وهي أن المصنف رحمه الله تعالىٰ ساق ما ساق من نصوص لتعلقها بقوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ وهو في كل ما ذكر لم يصرح بإضافة الساق إلى الرب جل

.....

وعلا علىٰ أنه من صفاته العلا ولا يفهم مما ذكره أنه قال فيها بغير قول السلف بإطلاق. وتحرير ذلك بذكر ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالىٰ في «مجموع الفتاوىٰ» ٦/ ٣٩٤ حيث قال بعد كلام نفيس:

وتمام هٰذا أني لم أجدهم أي: السلف -تنازعوا- أي: في نصوص الصفات- إلا في مثل قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ فروى ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة: إن الله يكشف عن الشدة في الآخرة.

وعن أبي سعيد وطائفة أنهم عدوها في الصفات؛ للحديث الذي رواه أبو سعيد في الصحيحين، لا ريب أن ظاهر القرآن لا يدل علىٰ أن هٰذِه من الصفات؛ فإنه قال: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ نكرة في الإثبات، لم يضفها إلىٰ الله ولم يقل عن ساقه، فمع عدم التعريف بالإضافة لا يظهر أنه من الصفات إلا بدليل آخر، ومثل هٰذا ليس بتأويل، إنما التأويل صرف الآية عن مدلولها ومفهومها ومعناها المعروف. ا.هـ.

وللعلامة ابن القيم في «الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة» ١/ ٢٥٢ نحو ما ذكره شيخه وزاد عليه قوله: والذين أثبتوا ذلك صفة كاليدين والإصبع لم يأخذوا ذلك من ظاهر القرآن وإنما أثبتوه بحديث أبي سعيد المتفق علىٰ صحته... ومن حمل الآية علىٰ ذلك قال: قوله تعالىٰ ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ مطابق لقوله ﷺ: «**فيكشف عن ساقه فيخرون له سجدا**» وتنكيره للتعظيم والتفخيم كأنه قال: يكشف عن ساق عظيمة جلت عظمتها، وتعالىٰ شأنها أن يكون لها نظير أو مثيل، أو شبيه. قالوا: وحمل الآية على الشدة لا يصح بوجه فإن اللغة في مثل ذلك أن يقال: كشفت الشدة عن القوم لا كشف عنها.. إلىٰ آخر كلامه رحمه الله.

والمقصود:

أن لفظ «الساق» في الآية فيه القولان المحكيان عن الصحابة، ويفصل بينهم حديث أبي سعيد الخدري الذي مضىٰ تخريجه وهو في الصحيحين بلفظ «**فيكشف عن ساقه فيسجد له كل مؤمن**» وما أجمل ما ذكره الإمام الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٧٨ حيث قال:

٤٣ ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾

وذلك أن المؤمنين يرفعون رؤوسهم، ووجوههم أشد بياضا من الثلج، وتسود وجوه الكافرين والمنافقين[١].

﴿وَقَدۡ كَانُواْ يُدۡعَوۡنَ﴾ في الدنيا ﴿إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمۡ سَٰلِمُونَ﴾ أصحاء فلا يأتونه ويأبونه[٢].

قال إبراهيم التيمي: يعني الصلاة المكتوبة بالأذان والإقامة[٣].

وقال سعيد بن جبير: كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون[٤].

قال كعب الأحبار[٥]: والله ما نزلت هٰذِه الآية إلا في الذين يتخلفون عن الجمعة[٦].

وقد أغنانا الله سبحانه في تفسير هٰذِه الآية بما صح عن رسول الله ﷺ، وذلك لا يستلزم تجسيما ولا تشبيها، فليس كمثله شيء.

دعوا كل قول عند قول محمد ... فما آمن في دينه كمخاطر

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٣.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٣، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٧٥ (٢٩١٤)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠.

(٥) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٩٩.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

(٦) كذا. وفي الهامش والمصادر السابقة: الجماعات. وفي (ت): الجماعة.

ويروىٰ أن الربيع بن خثيم عرض له الفالج، فكان يهادي بين الرجلين إلى المسجد، فقيل له: يا أبا يزيد، لو جلست؛ فإن لك رخصة. قال: من سمع حي على الفلاح فليجب ولو حبوا[١].

وقيل لسعيد بن المسيب: إن طارقًا يريد قتلك فتغيب. فقال: أحيث لا يقدره الله علي؟ فقيل له: فاجلس. فقال: أسمع حي على الفلاح فلا أجيب؟![٢].

٤٤ ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾

أي: فدعني والمكذبين بهٰذا القرآن[٣]، ثم توعدهم فقال: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ سنأخذهم بالعذاب ﴿مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فعذبوا يوم بدر[٤]. وقيل: معناه سنزيدهم حرمانًا وخذلانًا فيزدادون عصيانًا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١١٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، وجرير كلاهما عن أبي حيان التيمي عن أبيه عن الربيع به.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٧١ - ١٧٢ وفيه قصة كتاب عبد الملك ابن مروان إلىٰ والي المدينة أن أعرض سعيد بن المسيب على السيف ليبايع الوليد وسليمان ابني عبد الملك من بعده فإن أبىٰ فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة. فدخل سليمان بن يسار، وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله علىٰ سعيد فخيروه بين ثلاث خصال منها قالوا: تجلس في بيتك، فلا تخرج إلى الصلاة أياما فإن الوالي يقبل منك إذا طلبت في مجلسك فلم يجدك. قال: وأنا أسمع الأذان فوق أذني حي على الصلاة، حي على الفلاح ما أنا بفاعل.. ثم ذكر تمام الخبر.

(٣) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١ بلا نسبة.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥١.

وطغيانًا[١].

وقال سفيان الثوري: [١٧٣/أ] نسبغ عليهم النعم، وننسيهم الشكر[٢].

وقال القَنّاد: لم نعاقبهم في وقت مخالفتهم فيستيقظوا، بل أمهلناهم وأمددناهم في النعم حتىٰ زال عنهم خاطر التذكير؛ فكانوا منعمين في الظاهر، مستدرجين في الحقيقة[٣].

وقال الحسن: كم من مستدرج بالإحسان إليه! وكم من مفتون بالثناء عليه! وكم من مغرور بالستر عليه![٤].

وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٢ عن السدي قال: سنأخذهم علىٰ غفلة، وهم لا يعرفون.

والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٣ بنحوه.

وفي «الوسيط» للواحدي ٢/ ٤٣١ عن الضحاك قال: كلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٧/ب، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢ ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١ بلا نسبة.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥١.

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾

في الضجر، والغضب، والعجلة، وهو يونس عليه السلام[1].

﴿إِذْ نَادَىٰ﴾ دعا ﴿وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ مغموم[2].

٤٩ ﴿لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ﴾ أدركه.

وفي مصحف عبد الله: تداركته بالتاء[3].

---

(١) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، وأحمد في «الزهد»، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٢.

والقول ذكره بلا نسبة الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٨، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٨٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣.

ومجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣. والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٣٢).

(٣) ذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦١)، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٢)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٣، والقرطبي في

﴿نِعۡمَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ حين رحمه، وتاب عليه ﴿لَنُبِذَ بِٱلۡعَرَآءِ﴾ لطرح بالفضاء[(١)].

﴿وَهُوَ مَذۡمُومٞ﴾ مليم[(٢)] مجرم[(٣)].

٥٠ ﴿فَٱجۡتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ٥٠﴾.

٥١ ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ الآية.

وذلك أن الكفار أرادوا أن يعينوا رسول الله ﷺ ويصيبوه بالعين فنظر إليه قوم من قريش وقالوا: ما رأينا مثله، ولا مثل حججه[(٤)].

«الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١١.
وتوجيه هٰذِه القراءة:
أن النعمة ٱسم مؤنث مشتق من فعل، ولك في فعله إذا تقدم التذكير والتأنيث. قاله الفراء، وقال النحاس: التأنيث هنا غير حقيقي.
وفيه وجه آخر: وهو أنه حمل على المعنىٰ؛ لأن النعمة بمعنى النعيم.
ذكره أبو البركات بن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٥.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٥. والمعنىٰ في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨١).

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٣ بلا نسبة.

(٣) قاله بكر بن عبد الله. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤ بلفظ: مذنب.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١، والقرطبي في «جامع البيان» ١٨/ ٢٥٤. وجاء في (ت): حجبه.

وقيل: كانت العين في بني أسد[١] حتىٰ إن كانت الناقة السمينة والبقرة السمينة تمر بأحدهم فيعاينها ثم يقول: يا جارية: خذي المكتل والدرهم، (فأتينا)[٢] بلحم من لحم هٰذِه. فما يبرح حتىٰ تقع بالوقت فتنحر[٣].

وقال الكلبي: كان [١٧٣/ب] رجل من العرب يمكث لا يأكل يومين أو ثلاثة، ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الإبل، فيقول: لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هٰذِه، فما تذهب إلا قريبا حتىٰ تسقط منها طائفة وعدة، فسأل الكفار هٰذا الرجل أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين ويفعل به مثل ذلك[٤]، فأجابهم وأنشد:

---

(١) **بنو أسد**: اسم لعدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب من قريش، وإلىٰ أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وإلىٰ أسد بن ربيعة بن نزار، وإلىٰ أسد بن دودان، وفي الأزد بطن يقال لهم بنو أسد. ولم يظهر لي من المراد منهم هنا.

«الأنساب» للسمعاني ١/ ١٣٨، «معجم قبائل العرب» لعمر كحالة ١/ ٢١.

(٢) في الأصل: فأتنا. والمثبت من (ت)، و«أسباب النزول» للواحدي، و«معالم التنزيل» للبغوي.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٢، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠١.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٣ وقال: هٰذا قول الكلبي، وتابعه قوم من المفسرين تلقفوا ذلك من تفسيره، منهم الفراء. ا.هـ.

قد كان قومك يحسبونك سيدًا
وإخال أنك سيد معيون[(١)]

فعصم الله تعالىٰ نبيه ﷺ، وأنزل: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ﴾ دخلت اللام لمكان (إن)[(٢)].

وقرأ الأعمش، وعيسىٰ: (ليزهقونك) وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس أي: يهلكونك[(٣)].

وقرأ أهل المدينة: ﴿لَيَزْهَقُونك﴾ بفتح الياء[(٤)].

---

(١) البيت للعباس بن مرداس. وهو في «ديوانه» (ص١٠٨).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، و«المقتضب» للمبرد ١/ ١٠٢، و«الحيوان» للجاحظ ٢/ ١٤٢، و«الحماسة البصريه» لأبي الحسن البصري ١/ ١٠، «الخصائص» لابن جني ١/ ٢٦١.

(٢) عبارة المصنف رحمه الله تعالىٰ لطيفة فهو لم يشأ أن يدخل في مبحث لغوي تعرض له النحاة وهو من مسائل الاختلاف بين الكوفيين والبصريين.
- فالكوفيون يرون أن (إن) في الآية بمعنىٰ (ما) وعليه فاللام في ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾ بمعنىٰ إلا. وعلىٰ هٰذا فتقدير الكلام: وما يكاد الذين كفروا إلا يزلقونك.
- والبصريون يرون أن (إن) هنا مخففة من الثقيلة، فلما خففت وقع بعدها الفعل ولزمته لام التوكيد ليفرق بين النفي والإيجاب.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٨، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٢).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦، «فضائل القرآن» لأبي عبيد (ص٣١٥) عن ابن مسعود، و«مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١١.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٢.

وقرأ غيرهم بضمه[١]. وهما لغتان يقال: زلقه يزلقه زلقًا، وأزلقه يزلقه إزلاقًا بمعنىٰ واحد[٢].

واختلفت عبارات المفسرين في تأويله:

فقال ابن عباس: ينفذونك بأبصارهم ﴿لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ﴾ قال: ويقال زهق السهم، وزلق إذا نفذ[٣].

وقال قتادة: يزهقونك[٤].

وقال معمر عن الكلبي: يصرعونك[٥].

وقال حيان عنه: يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة[٦].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٦ ونسبها لعامة قراء الكوفة والبصرة.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤ والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢ وصدره بقوله: وقيل.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦ ونسبه للكلبي وجماعة، ولم يذكر فيه حيان.

وقال عطية: يرمونك[(١)].

وقال المؤرج: يزيلونك[(٢)].

وقال النضر بن شميل[(٣)] والأخفش: يعينونك[(٤)].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: ينظرون إليك نظرًا شزرًا بتحديق شديد يروعونك به، ويظهرون العداوة لك[(٥)].

[١٧٤/أ] وقال السدي: يصيبونك بعيونهم[(٦)].

وقال ابن زيد: ليمسونك[(٧)].

وقال جعفر: ليأكلونك[(٨)].

وقال الحسن وابن كيسان: ليقتلونك[(٩)].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢ بلا نسبة قال: وقيل: فذكره.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ١٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وفيهما وفي (ت): يفتنونك.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، ولم أجده في «معاني القرآن» للأخفش.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦ إلىٰ قوله: شديد.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦، وجعفر هو الصادق كما في (ت)، و«الجامع لأحكام القرآن».

(٩) ذكرهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

وهٰذا كما يقال: صرعني بطرفه، وقتلني بعينه[١]. قال الشاعر[٢]:

ترميك مزلقة العيون بطرفها
وتكل عنك نصال نبل الرامي

وقال آخر[٣]:

يتقارضون إذا التقوا في موطن
نظرًا يزيل مواطئ الأقدام

وقال الحسن: دواء إصابة العين أن يقرأ الإنسان هٰذِه الآية[٤].

وقد قال ﷺ: «**العين حق، وإن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر**»[٥].

---

(١) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٢.
وهو في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٦.

(٢) لم أهتد لاسمه. وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٦.

(٣) لا يعرف من هو.
والبيت في: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٧١)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٢)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٧٨، «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ١١، «الصناعتين» للعسكري (ص٣٩٤)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٣٠٨، ٣٨٣)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٢، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٢٨. قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٢): ولم يرد الله في هٰذا الموضع أنهم يصيبونك بأعينهم.. وإنما أراد: أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١١.

(٥) ظاهر كلام المصنف هنا أن ما نسبه للنبي ﷺ حديث واحد، والأمر بخلاف

.....

ذلك، إذ هو عبارة عن حديثين، وبيانهما كما يلي:

أ- الحديث الأول: قوله ﷺ: «العين حق».

فهٰذا اللفظ جاء من حديث أبي هريرة، وابن عباس، وحابس التميمي، وعائشة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعامر بن ربيعة ﷺ.

١- أما حديث أبي هريرة:

فرواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١٨، والبخاري كتاب الطب باب العين حق (٥٧٤٠)، ومسلم كتاب السلام باب الطب والمرض والرقىٰ (٢١٨٧)، وأبو داود كتاب الطب، باب ما جاء في العين (٣٨٧٩)، وابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٧)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣١٨ (٨٢٤٥)، ٤٣٩ (٨٢٤٥)، ٤٨٧ (١٠٣٢١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٣، وفي «شرح السنة» ١٢/ ١٠٣ من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة. ومن طريق مضارب بن حزن عن أبي هريرة، وفي ألفاظهم ٱختلاف مع ٱتفاقهم علىٰ قوله: «العين حق».

٢- وأما حديث ابن عباس:

فرواه مسلم كتاب السلام، باب الطب والمرض (٢١٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٠، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ١/ ١٩١ عن طاوس بن كيسان، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٧٤ (٢٤٧٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق جابر بن زيد كلاهما عن ابن عباس به نحوه. وجابر ضعيف؛ ولذا قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٠٣: غريب.

٣- وأما حديث حابس التميمي:

فرواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧٠ (٢٠٦٨٠)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء أن العين حق(٢٠٦١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير عن حية بن حابس التميمي عن أبيه به نحوه. وقال الترمذي: غريب.

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧٠ (٢٠٦٨١) من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به، إلا أن حابسا رواه عن أبي هريرة.

٤- وأما حديث عائشة:

.....

فرواه ابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٨)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق أبي واقد الليثي عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به نحوه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه بهٰذِه السياقة.

وقال البوصيري في «الزوائد» ٣/ ١٣٤: هٰذا إسناد فيه مقال.

٥- وأما حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:

فرواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٢٢ (٧٠٧٠) من طريق رشدين بن سعد عن الحسن ابن ثوبان عن هشام بن أبي رقية عن عبد الله بن عمرو به. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١١٠: تفرد به أحمد. ا.هـ.

قلت: ورشدين ضعيف.

٦- وأما حديث عامر بن ربيعة:

فرواه ابن ماجه كتاب الطب، باب العين (٣٥٠٦)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٥ من طريق عبد الله بن عيسىٰ عن أمية بن هند عن عبد الله بن عامر عن أبيه.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

قلت: وسياق ألفاظ كل منهم يطول جدا، غير أنهم جميعا قد ٱتفقوا علىٰ جملة: «**العين حق**» وهٰذِه الجملة متواترة عن النبي ﷺ كما قرره العلامة الألباني في «صحيح ابن ماجه» ٢/ ٢٦٤.

ب- أما الحديث الثاني فهو قوله ﷺ: « **وإن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر** ».

رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعًا. ورواه عن ابن المنكدر ٱثنان:

١- سفيان الثوري:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٤٠٧ - ٤٠٨ عن عبد الملك بن محمد، وعلي بن الهيثم، وأحمد المروزي، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٩٠ من طريق أحمد بن يحيىٰ بن زهير، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٢٤٤ من طريق محمد

.....

ابن مخلد، وأبي نعيم بن عدي، ورواه أبو عبد الرحمن الهروي في كتابه «العجائب» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٠٩ سبعتهم عن شعيب ابن أيوب الصريفيني عن معاوية بن هشام القصار عن سفيان الثوري به نحوه.

٢- علي بن أبي علي الهاشمي:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٥/ ١٨٥ من طريق ابن أبي فديك، وأبو عبد الرحمن محمد بن المنذر الهروي المعروف بشكر في كتابه «العجائب الغريبة» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٠٩ من طريق يعقوب بن محمد كلاهما عن علي بن أبي علي عن ابن المنكدر به.

قال ابن عدي: غير محفوظ.

والحاصل: أن هٰذا الحديث لا يعرف إلا من هذين الوجهين.

وقد ذهب أبو نعيم الأصبهاني وأبو نعيم بن عدي وأبو أحمد بن عدي إلىٰ أن رواية الثوري عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله في هٰذا الحديث لا تعرف إلا من جهة معاوية القصار. ومعاوية هٰذا قال فيه ابن عدي ٦/ ٤٠٨: وقد أغرب عن الثوري بأشياء، وأرجو أنه لا بأس به. ا.هـ.

ثم إن الحافظ الذهبي أشار لهٰذا الحديث في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٥ في ترجمة شعيب وقال: وله حديث منكر. ا.هـ.

وذكره الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص٣٠٠) وكأنه يميل إلىٰ تضعيفه. كما فهم ذلك العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٢٥١.

قلت: ومع ذلك فقد ذهب العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» إلىٰ أن طريق الثوري حسنة. قال حفظه الله: وإسناده حسن عندي، لأن شعيب بن أيوب وثقه الدارقطني وابن حبان، وجرحه أبو داود جرحا مبهما فقال: إني لأخاف الله تعالىٰ في الرواية عنه. ا.هـ

والحكم بحسن الخبر لا يتأتىٰ إلا بالنظر إلىٰ شواهده فيصبح حسنا لغيره.

ومن شواهده: ما رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٤٦ (٢١٣٠٢)، والبزار كما في

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ﴾

٥٢ ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني: محمدا ﷺ[(١)]. وقيل: القرآن[(٢)].

﴿إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾.

«كشف الأستار» للهيثمي ٤/ ٤٠٣، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٩٧١ كلهم من طريق ديلم بن غزوان عن وهب عن أبي حرب عن محجن عن أبي ذر الغفاري مرفوعا بلفظ: «إن العين لتولع الرجل بإذن الله حتىٰ يصعد حالقًا ثم يتردىٰ منه».

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ١٠٦: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد ثقات. ا.هـ.

وقال العلامة الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٥٨١:

وهٰذا إسناد رجاله كلهم ثقات معروفون غير محجن ذكره ابن حبان في «الثقات». ا.هـ.

والخلاصة: أن الجزء الأول من الحديث الذي ذكره المصنف متواتر.

وأما الجزء الثاني فهو حسن بشواهده. والله أعلم.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٦.

٦٩

سُورَةُ الحَاقَّةِ

سورة الحاقة

مكية[١]، وهي ألف وأربعة وثمانون حرفًا[٢]، ومائتان وست وخمسون كلمة[٣]، واثنتان وخمسون آية[٤].

[٣٢٢٣] أخبرنا كامل بن أحمد[٥]، أخبرنا محمد بن مطر[٦]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٧]، حدثنا أحمد بن يونس[٨]، ثنا سلام بن سُليم[٩]، حدثنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد بن أسلم[١١]، عن

---

(١) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٥ قال: إجماعا.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٥، وهو موافق لما في (ت).
وجاء في «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٣): وستون. وكتبها كذلك ناسخ الأصل فوق: وثمانون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٣).

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٦.

(٥) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٦) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر، عدل ضابط.

(٧) أبو إسحاق الأسدي، الإمام، المحدث الثقة.

(٨) أبو عبد الله التميمي اليربوعي، ثقة حافظ.

(٩) أبو سليمان المدائني، متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الحاقة حاسبه الله حسابا يسيرا**»[٣].

[٣٢٢٤] وأخبرنا أبو الحسين الخبّازي المقرئ[٤]، حدثنا أبو الشيخ الحافظ[٥]، حدثنا الحسن بن محمد[٦]، حدثنا أبو زرعة[٧]، حدثنا عمرو بن عثمان[٨]، حدثنا محمد بن (حمير)[٩]، عن فضالة بن شريك[١٠]، (عن أبي الزاهرية[١١]، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ)[١٢] [١٧٤/ب] يقول: «من قرأ إحدىٰ عشرة آية من

---

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٢٢٣] الحكم على الإسناد:
موضوع. وقد سبق بسط الكلام حوله مرارًا.

(٤) الجرجاني، إمام ثقة.

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر، الإمام الحافظ، الصادق، محدث أصبهان.

(٦) هو: **الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري الثقفي**، حدث عن لوين، وأبي حفص الفلاس، وجماعة، وعنه أبو الشيخ مات سنة (٢٩٣هـ)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٢/ ١٣٠.

(٧) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٨) أبو حفص الحمصي، صدوق.

(٩) في الأصل: عمير، وفي (ت): حميد. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو ابن أنيس القضاعي، صدوق.

(١٠) فضالة بن شريك، روىٰ عن خالد بن معدان، وعنه محمد بن حمير، قال أبو حاتم: لا أعرفه «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٧٨.

(١١) حدير بن كريب، صدوق.

(١٢) في الأصل: عن أبي الزاهرية قال: سمعته يقول: من قرأ. والمثبت من (ت).

سورة الحاقة أجير من فتنة الدجال، ومن قرأها كان له نور من فوق رأسه إلىٰ قدمه »[١].

(١) [٣٢٢٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه، فضالة بن شريك مجهول، الحسن بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده القرطبي في «جامعه» ١٨/ ٢٥٧.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾ أي: القيامة[١]، ما القيامة.

وسميت حاقة؛ لأنها حقت فلا كاذبة لها؛ ولأن فيها حواق الأمور وحقائقها؛ ولأن فيها يحق الجزاء على الأعمال التي تجب، يقال: حق عليه الشيء إذا وجب، يحق حقوقا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[٢] [الزمر: ٧١].

وقال الكسائي[٣]، والمؤرج[٤]: الحاقة: يوم الحق. تقول العرب: لما عرفت مني الحق -والحاقة، والحقة- هربت. ثلاث لغات بمعنىٰ واحد.

والحاقة الأولىٰ: رفع بالابتداء، وخبره فيما بعده[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، وعكرمة، وقتادة. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٠، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٩٢) (٢٩) عن الحسن، وعكرمة.

(٢) ما ذكره المصنف في مساق واحد في سبب تسمية القيامة بالحاقة عبارة عن عدة أقوال فصلها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٥.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٧٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٧.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٥٧.

(٥) هٰذا هو الوجه الأول في إعرابها:

وهو أن الحاقة الأولىٰ مبتدأ كما ذكر، و(ما) في قوله: ما الحاقة. مبتدأ، والحاقة

وقيل: الحاقة الأولىٰ: مرفوعة بالثانية؛ لأن الثانية بمنزلة الكناية عنها، كأنه عجب منها. فقال: الحاقة، ما هي؟ كما تقول: زيد، ما زيد؟

والحاقة الثانية: مرفوعة بـ(ما)، و(ما) بمعنىٰ: أي شيء، وهو رفع بالحاقة الثانية. ومثله: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢﴾[1]، و﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ۝٢٧﴾[2]، ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨﴾[3] ونحوها[4].

٣ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ ۝٤﴾.

أي: بالعذاب الذي نزل بهم، وحين وعدهم نبيهم حتىٰ هجم عليهم فقرع قلوبهم[5].

الثانية خبر للمبتدأ الثاني. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره خبر للمبتدأ الأول. وهٰذا الوجه قدمه المصنف فكأنه يذهب إليه.

وإليه ذهب النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٢٣، ٥/ ١٩، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٣)، وابن الأنباري في «البيان في غريب إعراب القرآن» ٢/ ٤٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ١٩٤.

(١) القارعة: ١ - ٢. (٢) الواقعة: ٢٧.

(٣) الواقعة: ٨.

(٤) هٰذا هو الوجه الثاني في إعرابها. وإليه ذهب الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧ ولم يذكر غيره.

وحكاه مصدرا بـ(قيل): النحاس في «معاني القرآن» ٤/ ٣٢٤، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٥٣)، والعكبري في «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١٢٣٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وقتادة[(٢)]: بالقيامة.

٥ ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥﴾ [١٧٥/أ]

أي: بطغيانهم وعصيانهم[(٣)]، وهي: مصدر، كالخيانة[(٤)].

وقيل: هي نعت، مجازه: بفعلتهم الطاغية[(٥)]، وهٰذا معنىٰ قول: مجاهد[(٦)] وابن[(٧)] زيد.

ودليل هٰذا التأويل: قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَا ۝١١﴾[(٨)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧ - ٤٨ من طريق علي بن أبي طلحة، وعطية العوفي كلاهما عن ابن عباس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٧.

(٣) قاله الحسن، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦.

والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٧.

(٧) من (ت).

والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦.

(٨) الشمس: ١١.

وقال قتادة: يعني: بالصيحة الطاغية التي جاوزت مقادير الصياح فأهمدتهم[١].

٦ ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ۝٦﴾

عتت[٢] علىٰ خزانها، فلم تطعهم، وجاوزت المقدار[٣].

[٣٢٢٥] أخبرنا الحسين[٤] بن محمد، ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٥]، حدثنا محمد بن حمدان بن سفيان[٦]، حدثنا أبو زرعة الرازي[٧]، حدثنا المعافىٰ بن سليمان الحراني[٨]، حدثنا موسىٰ بن

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩.

قال النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩: وقال قتادة: بعث الله جل وعز عليهم صيحة فأهمدتهم وقيل: فأهلكوا بالطغيان. وقيل: بالجماعة الطاغية. قال أبو جعفر: وقول قتادة أصحها.

(٢) كذا. وفي هامش الأصل: عصت.

(٣) قاله ابن عباس، وابن زيد، والضحاك أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٤٩، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٠٧ عن سفيان عن غير واحد. والقول في: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨ بلا نسبة.

(٤) في الأصل: الحسن. والمثبت من (ت). وهو ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) أبو عبد الطرائفي، واسع العلم، صدوق.

(٧) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٨) **المعافىٰ بن سليمان الجزري** أبو محمد الرسمي، يروىٰ عن فليح والقاسم بن معن

أعين[١]، عن سفيان[٢]، عن موسىٰ بن المسيب[٣]، عن شهر بن حوشب[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أرسل الله تعالىٰ نسفة من ريح إلا بمكيال، ولا قطرة مطر من ماء إلا بمكيال، إلا يوم عاد ويوم نوح؛ فإن الماء يوم نوح طغا على الخزَّان، فلم يكن لهم عليه سبيل، ثم قرأ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾، وإن الريح يوم عاد عتت على الخُزَّان، فلم يكن لهم عليها سبيل» ثم قرأ: ﴿بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[٥].

المسعودي، وعنه محمد بن سعيد بن هلال، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: صدوق مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٤).

(١) أبو سعيد الحراني، ثقة عابد.

(٢) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) موسىٰ بن المسيب أو السائب الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزاز، يروي عن سالم ابن نجد الجعد، وعنه فضيل بن غزوان، ومروان الفزاري، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠١٤).

(٤) مولىٰ أسماء بنت ابن السكن، صدوق، كثير الأوهام والإرسال.

(٥) [٣٢٢٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الحديث اختلف علىٰ سفيان الثوري في رفعه ووقفه.

فرواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٠٦ - ١٣٠٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥، والمصنف، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٨٣ من طريق موسىٰ بن أعين عن الثوري به مرفوعا، ورواه الطبري

٧ ﴿سَخَّرَهَا﴾ أرسلها وسلطها[١] ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

والتسخير: ٱستعمال الشيء بالاقتدار[٢] ﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ﴾ قال وهب: وهي الأيام التي تسميها العرب أيام العجوز، ذات برد، ورياح شديدة[٣]، وإنما نسبت هٰذِه الأيام إلى العجوز؛ لأن عجوزًا دخلت سربا[٤] فتبعتها الريح، فقتلتها اليوم الثامن من نزول [١٧٥/ب] العذاب، وانقطع العذاب من اليوم الثامن[٥].

في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠ من طريق مهران، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٦٥ من طريق الفريابي كلاهما عن سفيان الثوري به موقوفا.

قال الحافظ أبو نعيم بعد إخراجه: تفرد برفعه موسىٰ بن أعين عن سفيان، ورواه غير واحد موقوفا. ا.هـ.

قلت: والأكثر علىٰ وقفه كما قال أبو نعيم.

(١) قاله مقاتل. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

والقول في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٥ بلا نسبة.

(٢) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٥٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠، إلا أن الطاهر بن عاشور لم يرتض هٰذا حيث قال: ومن أهل اللغة من زعم أن أيام الحسوم هي الأيام التي يقال لها: أيام العجوز أو العجز، وهي آخر فصل الشتاء ويعدها بعض العرب خمسة أو سبعة لها أسماء معروفة مجموعة في أبيات تذكر في كتب اللغة وشتان بينها وبين حسوم عاد في العدة والمدة. «التحرير والتنوير» ١٤/ ١١٨.

(٤) السرب هو بيت في الأرض. «مختار الصحاح» للرازي (ص٣٢٦).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠.

وقيل: سميت أيام العجوز؛ لأنها في عجز الشتاء[١].

ولها أسام مشهورة.

[٣٢٢٦] أنشدنا أحمد بن محمد بن يوسف[٢]، قال: أنشد محمد ابن طاهر بن الوزير[٣]، قال: أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيى الصفار[٤]، قال: أنشدنا محمد بن قاسم بن بشار[٥]، قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ ثعلب[٦] لشاعر في وصف أيام العجوز[٧]:

وصدره البغوي بقوله: وقيل.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠.

(٢) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو نصر الوزيري، طعن فيه.

(٤) **أبو الحسن محمد بن محمد بن يحيىٰ بن عامر** الفقيه الشافعي الإسفراييني الصفار، كان مفتي إسفرايين وفقيهها، سمع أبا بكر بن خزيمة وأبا العباس السراج والبغوي والباغندي سمع منه الحاكم أبو عبد الله، مات سنة (٣٤٥هـ). «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٧.

(٥) في الأصل: «شيبان»، والمثبت من (ت). وهو أبو بكر بن الأنباري قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٦) أبو العباس البغدادي، إمام النحو، ثقة حجة.

(٧) [٣٢٢٦] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ومحمد بن طاهر مطعون فيه.

التخريج:

أخرج الأبيات ابن جميع الصيداوي في «معجم شيوخه» (ص٢١٩) من طريق إبراهيم بن سمعان عن أبي خليفة الجمحي عن بعض الشعراء فذكرها.

كسع الشتاء بسبعة غبر
أيام شهلتنا من الشهر
فإذا مضت أيام شهلتنا
بالصن والصنبر والوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر
ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليًا هربًا
وأتتك واقدة من الجمر[1]

والأبيات مختلف في قائلها علىٰ قولين:

١- قيل هو عمرو بن أحمر. وهي في ملحق «ديوانه» (ص١٨٤) كما في «المعجم المفصل» لإميل يعقوب ٣/ ٤٦٣.

٢- وقال ابن بري: هٰذِه الأبيات ليست لابن أحمر، وإنما هي لأبي شبل الأعرابي؛ كذا ذكره ثعلب عن ابن الأعرابي. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨١٨ (عجز).

وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٨٧٥ (كسع)، ذكر أن الأصمعي أنشدها لأبي شبل الأعرابي.

وفي «لسان العرب» لابن منظور أيضا ٧/ ٤٣٥١ (نجر) ذكر البيت الأخير ولم ينسبه.

إذ فيه جاء عجزه: وأتتك واقدة من النجر، والنجر هو الجسر، قاله ابن سيده. وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٦٠ ونسبها لابن أحمر.

والكسع: شدة الأمر، والشهلة العجوز

(١) جاء في «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٨١٨ أن من أسماء أيام العجوز: مكفئ الظعن.

واسم اليوم الثامن: المكفئ الظعن[١].

﴿حُسُومًا﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما: تباعا[٢].

وقال مجاهد[٣]، وقتادة[٤]: متتابعة ليس فيها فترة.

وعلىٰ هٰذا القول هو من حسم الكي، وهو أن (تتابع)[٥] عليه بالمكواه[٦].

وقال قتادة[٧]، والكلبي[٨]: يعني: دائمًا. وقال الضحاك: كاملة،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣) بلا نسبة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٤) الكلمة غير واضحة في الأصل. والمثبت من (ت). وفي «معالم التنزيل»: يتابع.

(٥) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٠، واختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٣)، «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥١ كلهم بلفظ: دائمات.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٨) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٦.

لم تفتر عنهم حتىٰ أفنتهم[١].

وقال عطية: شؤمًا كأنها حسمت الخير عن أهلها[٢].

وقال الخليل: قطعًا لدابرهم. والحسم: القطع، والمنع. ومنه: حسم الداء، وحسم الرضاع[٣].

وقال يمان[٤]، والنضر بن شميل[٥]: حسمهم، فقطعهم وأهلكهم. وهو نصب على الحال والقطع[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨ بلفظ: حسوما.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٧ منسوبا لعكرمة والربيع بلفظ: مشائيم.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٦.
ولفظه عندهم: شؤما ونحسا.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٣٥)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٤٧٢.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٦) في وجه نصب (حسوما) أربعة أقوال:
الأول: أنها حال من مفعول سخرها، أي: ذات حسوم.
وهٰذا هو الوجه الذي ذكره المصنف هنا. وأما قوله: والقطع. فلا توجد في (ت) ومعناه: قطع النعت عن المنعوت فيكون التقدير: أعني حسوما، وانظر في معنى القطع «أوضح المسالك» لابن هشام ٣/ ٣١٨.
الثاني: أنها نعت لسبع ليال وثمانية أيام.
الثالث: أنها مصدر منصوب بفعل من لفظه أي: تحسمهم حسوما.
الرابع: أنها مفعول لأجله.

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا﴾ أي: في تلك الليالي والأيام[١] ﴿صَرْعَىٰ﴾ هلكىٰ، جمع صريع[٢] ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ﴾ أصول[٣] ﴿نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ ساقطة[٤]. وقيل: خالية الأجواف[٥].

٨ ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ۝٨﴾ [١٧٦/أ] بقاء[٦].

٩ ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ﴾

قرأ أبو عمرو، والحسن، والسلمي، والجحدري، والكسائي،

وغالب المعربين يذكرون النعت، والمصدر فقط.

انظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٩٥، «إعراب القرآن وبيانه» لمحيي الدين الدرويش ١٠/ ١٩٠.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.

(٣) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢ واختاره هو، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٤، ومن قبلهما ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٣).

(٤) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٨.

والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٦.

(٥) قاله ابن كامل. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٨.

والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦١.

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٠.

والمعنىٰ في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٧.

ويعقوب بكسر القاف وفتح الباء، أي: ومن معه من جنوده وأتباعه[١].

وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٢]، ٱعتبارًا بقراءة عبد الله[٣]، وأُبي بن كعب[٤] رضي الله عنهما: (ومن معه). وقرأ أبو موسى الأشعري رضي الله عنه (من تلقاءه)[٥].

وقرأ الآخرون: ﴿وَمَن قَبْلَهُۥ﴾ بفتح القاف وجزم الباء. أي: ومن تقدمه من القرون الخالية[٦].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٢٥٥٧).

وثبت أن النبي ﷺ قرأ بها كما أخرجه أبو عمر الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٦٤) عن أبي رافع.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٣) هو ابن مسعود. والقراءة في: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ١٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «المصاحف» لأبي بكر بن أبي داود (ص٨٢)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٨٠.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٣).

﴿والمؤتفكاتُ﴾ قرأه العامة بالألف. وقرأ الحسن: (والمؤتفكة) بغير ألف[١].

﴿بِٱلۡخَاطِئَةِ﴾ بالخطيئة والمعصية، وهي: الكفر[٢].

١٠ ﴿فَعَصَوۡاْ رَسُولَ رَبِّهِمۡ فَأَخَذَهُمۡ أَخۡذَةً رَّابِيَةً ١٠﴾ نامية، عالية، غالبة[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: شديدة[٤]. وقيل: زائدة علىٰ عذاب الأمم[٥].

١١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ أي: عتىٰ، فخرج بلا وزن ولا كيل[٦].

قال قتادة: ﴿طَغَا ٱلۡمَآءُ﴾ أي: فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا[٧].

---

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٦.

(٢) قاله مجاهد بنحوه، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٢. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨ كما هنا غير أنه قال: الشرك بدل: الكفر.
وقال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٣): أي: بالذنوب.

(٣) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٨.

(٥) قاله أبو عمران الجوني، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٩.
والقول كما هنا في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٨.
وتفسير الرابية بالزائدة جاء في كلام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٣ ولم يفرق بين القولين كالمصنف.

(٦) قاله علي بن أبي طالب، وعطاء. ذكره عنهما الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٧٩.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٣، والطبري في «جامع البيان»

﴿حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ السفينة[١].

١٢ ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ عبرة، وموعظة[٢].

﴿وَتَعِيَهَآ﴾ قرأها طلحة بن مصرف: بإسكان العين تشبيها بقوله: ﴿وَأَرِنَا﴾[٣] واختلف فيه عن عاصم[٤]، وابن كثير[٥].

وهي قراءة ردية غير قوية[٦]. والباقون: مشبع[٧].

٢٩/ ٥٤، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧، وأوله عندهم: بلغني أنه طغىٰ فوق..

(١) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٤. وقاله السدي. أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧.

(٢) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥. والقول في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٨. والمذكور نص كلام الطبري.

(٣) البقرة: ١٢٨، وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٧.

(٤) «التيسير» للداني (ص١٧٣).

قال الداني: جاء عن ابن كثير وعاصم وحمزة في ذلك ما لا يصح.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦١)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٧.

(٦) وجه كونها ردية أنها غير متواترة، فعامة الرواة يروون عنهما ما يوافق السبعة الباقين، وهي الإشباع كما سيأتي. قال الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر»: هٰذِه القراءة ليست من طرقنا.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، والمراد بالإشباع إشباع الكسر كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

﴿أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾. حافظة، عقلت عن الله سبحانه ما سمعت[١].

[٣٢٢٧] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، حدثنا ابن حيان[٣]، حدثنا إسحاق بن محمد[٤]، حدثنا أبي[٥]، حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٦]، حدثنا علي بن علي[٧]، حدثنا أبو حمزة الثمالي[٨] [١٧٦/ب]، حدثني عبد الله بن حسن[٩] قال: حين نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال رسول الله ﷺ: «**سألت الله تعالىٰ أن يجعلها أذنك يا علي**». قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئا بعد ذلك، وما كان لي أن أنساه[١٠].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨١. واختاره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥ وأسند نحوه عن ابن عباس وقتادة والضحاك.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٨.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف، صدوق إن شاء الله.

(٤) ابن مروان الغزال، لا يحتج بحديثه.

(٥) محمد بن مروان، شيعي متروك.

(٦) لم أجده.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ثابت بن أبي صفية، رافضي ضعيف.

(٩) عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ثقة جليل القدر.

(١٠) [٣٢٢٧] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا وهو مرسل.
فيه أبو حمزة الثمالي ضعيف، ومحمد بن مروان متروك، وابنه لا يحتج بحديثه، وإبراهيم بن عيسىٰ وعلي بن علي لم أجدهما، والحديث عدَّه شيخ الإسلام ابن تيمية من الموضوعات في كتب التفسير. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤.

[٣٢٢٨] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٢]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٣]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[٤]، حدثني بشر بن آدم[٥]، حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي[٦]، حدثنا

التخريج:

يشهد له مرسل آخر:

وهو ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١١٣، وابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٧، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ١/ ٣٠٦ كلهم من طريق علي بن حوشب عن مكحول به مرسلا.

قاله ابن كثير والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٨٤، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٧).

قلت: ولعل الخبر بمجموع هذين الطريقين يتقوىٰ، والله أعلم.

غير أن شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤ ذهب بعيدا عندما عده من الأحاديث الموضوعة في كتب التفسير.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٤) أبو جعفر الضبي، حافظ صدوق متقن.

(٥) **بشر بن آدم البغدادي**، يروي عن علي بن مهسر، كنيته أبو عبد الله، روىٰ عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي والعباس بن أبي طالب وأهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٥).

(٦) **عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم**، أبو محمد، والد أبي أحمد الزبيري، روىٰ عن عبد الله بن شريك العامري، روىٰ عنه محمد بن عيسى الطباع، ضعفه أبو نعيم وأبو زرعة وأبو حاتم، بينما ذكره ابن حبان في «الثقات».

صالح بن مِيْثَم[(١)]، قال: سمعت بريدة الأسلمي[(٢)] رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لعلي: «إن الله تعالىٰ أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق علىٰ الله تعالىٰ أن تعي». قال: ونزلت: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[(٣)].

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٢.

(١) قال ابن ماكولا في «الإكمال» ٧/ ٢٠٥: كوفي يحدث عن بريدة الأسلمي، روىٰ عنه عبد الله بن الزبير، وبنو ميثم جماعة من شيوخ الشيعة.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٢٢٨] الحكم على الإسناد:

فيه عبد الله بن الزبير ضعيف، وصالح بن ميثم من شيوخ الشيعة.

التخريج:

الحديث: رواه عن بريدة اثنان:

١- صالح بن ميثم:

رواه -سوى المصنف- الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن» كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١١٤، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٥)، من طرق عن بشر بن آدم حدثني عبد الله بن الزبير الأسدي عن صالح بن ميثم به، غير أنه جاء في «جامع البيان» للطبري: عبد الله بن رستم. ولم أجد من ترجم له فأخشىٰ أن يكون قد تحرف، خاصة وأن ابن كثير قد أشار إلىٰ روايته ولم يذكر هٰذا الاختلاف.

تنبيه آخر:

وقع في بعض الكتب: صالح بن هيثم بدلًا من: صالح بن ميثم، والصواب المثبت مثل ما في «الإكمال» كما تقدم، وكذا في «توضيح المشتبه» ٨/ ٤٣، ٣١٢.

٢- أبو داود الأعمىٰ:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥ من طريق فضيل بن عبد الله عن أبي داود الأعمىٰ به.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ۝١٣﴾ وهي النفخة الأولىٰ[١].

١٤ ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ وما فيها[٢] ﴿فَدُكَّتَا﴾ فكسرتا، ودقتا[٣].

﴿دَكَّةً وَٰحِدَةً﴾ دقة واحدة، فصارت هباء منبثًا[٤]. وإنما قال: ﴿فَدُكَّتَا﴾ ولم يقل: دككن؛ لأنه جعل الأرض كالشيء الواحد، والجبال كالشيء الواحد[٥].

وأبو داود هو نفيع بن الحارث رافضي متروك وكذبه ابن معين.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٢ فالإسناد ساقط.

والحديث أخرجه غير من ذكر: ابن مردويه، وابن البخاري عن بريدة. والحديث من هذين الطريقين لا يصح كما قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١١٤.

ونقل المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٦٤٢٦) عن ابن عساكر قوله: إسناده لا يعرف، والحديث شاذ. ا.هـ.

قلت: وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٦٧ وفي سنده: محمد بن عمر بن سلم، أبي بكر الجعابي أحد الحفاظ، ولكنه ضعيف كما في «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨٨.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠٩، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٤٨ لعطاء.

(٢) كذا. وفي الهامش: وما عليها. وفي (ت): ﴿وَحُمِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ وما عليها ﴿وَٱلْجِبَالُ﴾ وما فيها.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦ عن ابن زيد قال: صارت غبارا.

(٥) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٦.

١٥ ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾ قامت القيامة[١].

١٦ ﴿وَٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَهِىَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾﴾ ضعيفة[٢].

١٧ ﴿وَٱلْمَلَكُ﴾ يعني: الملائكة اسم الجنس[٣].

﴿عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَآ﴾ نواحيها[٤] وأقطارها بلغة هذيل[٥]. واحدها: رجا مقصور، وتثنيته: رجوان[٦].

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٢٨.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٥.

(٢) قاله ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧، ويحيىٰ بن سلام ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨١.
والمعنىٰ في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٦٥.

(٤) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤).

(٥) قاله قتادة، ومعمر، أخرجه عنهما عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧ - ٥٨.
وقاله مجاهد، وسفيان، أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٧ - ٥٨.
وذكره أبو عبيد في «لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم» (ص٣٠).

(٦) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٤٩.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ثمانية صفوف من الملائكة، لا يعلم عددهم إلا الله تعالىٰ[(١)].

وقال رسول الله ﷺ: [١٧٧/أ] «**هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالىٰ بأربعة آخرين، فكانوا ثمانية**»[(٢)].

[٣٢٢٩] وأخبرنا أبو منصور الحمشاذي[(٣)]، حدثنا الإمام أبو الوليد[(٤)]، حدثنا جعفر[(٥)]، حدثنا علي بن حجر[(٦)]، حدثنا شريك[(٧)]، عن سماك[(٨)] [عن عبد الله بن عميرة][(٩)]، عن الأحنف

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٨، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ من طرق عنه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٧٦ من طريق محمد بن إسحاق قال بلغنا أن رسول الله ﷺ فذكره.
قال الحافظ الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٨٥ بعد أن ذكر طريق الطبري: وهو معضل. وذكره الثعلبي من غير سند ثم ذكر له شاهدا من حديث أبي هريرة وهو حديث الصور الطويل وفي إسناده من لم يسم. ا.هـ.
وعليه فالحديث ضعيف، نعم أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٨ - ٥٩ عن ابن زيد قال: قال رسول الله ﷺ. وابن زيد ضعيف وبينه وبين رسول الله ﷺ مفاوز.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمشاذ، قال السبكي: الإمام علما ودينا.

(٤) القرشي، النيسابوري، الإمام الحافظ، المفتي.

(٥) ابن محمد بن سوار، ثقة.

(٦) ابن إياس السعدي، ثقة حافظ.

(٧) أبو عبد الله الكوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٨) سماك بن حرب، صدوق تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٩) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، و(ت) وأثبته من مصادر تخريج الحديث وهو الكوفي، مقبول.

ابن قيس[(١)]، عن العباس بن عبد المطلب[(٢)] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ قال: ثمانية أملاك علىٰ صورة الأوعال[(٣)(٤)].

---

(١) أبو بحر البصري، ثقة.

(٢) عم رسول الله ﷺ.

(٣) الأوعال: جمع وعل، بكسر العين، وهو تيس الجبل.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠٧.

(٤) [٣٢٢٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف: فيه شريك صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه لما ولي القضاء.
وسماك بن حرب قال فيه النسائي كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٥: كان ربما لقن، فإذا انفرد بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يلقن فيتلقن. ا.هـ.
وابن عميرة فيه جهالة ولم يعرف إلا من رواية سماك، ثم إنه لا يعرف له سماع من الأحنف كما قاله البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٥٩. وتبعه علىٰ ذلك العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٤.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ سماك بن حرب عن ابن عميرة عن الأحنف عن العباس به.
ورواه عن سماك:
١- شريك بن عبد الله النخعي:
رواه سوى المصنف: أبو يعلىٰ في «المسند» ١٢/ ٧٤، وعثمان الدارمي في «نقض المريسي» ١/ ٤٧٩، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٠، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٥١، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٢٩٧ كلهم من طرق عن شريك به مختصرا. وذكره الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحاقة (٣٣٢٠) عن شريك معلقا مختصرا.
وتابعه علىٰ روايته:
٢- الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمذاني، وهو ضعيف، يكتب حديثه ولا يحتج به.

.....

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٧ (١٧٧١)، وأبو داود كتاب السنة، باب في الجهمية (٤٧٢٣)، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٢٤)، وفي «نقض المريسي» ١/ ٧٤٣، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «العرش» (ص٥٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٣٦، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٨، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٨٥، وابن عبد البر في «التمهيد» ٧/ ١٤٠، والخطابي في «غريب الحديث» ١/ ٥٤١، وأبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» ١/ ٢٩٢، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٨-٩، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢/ ٧١٩، والذهبي في «العلو» (ص٤٩)، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٣٣، وأبو العلاء الهمذاني في «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص٦٧). كلهم من طرق عن الوليد به مطولا. والوليد ضعيف كما سبق.

٣- عمرو بن أبي قيس: وهو صدوق له أوهام:

رواه أبو داود كتاب السنة، باب في الجهيمة (٤٧٢٤)، والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الحاقة (٣٣٢٠)، ومن طريقه السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٣٨، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٣٤، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٥٣، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٦٦، وابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٤، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٤٣٢، وأبو العلاء الهمذاني في «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» (ص٦٨)، والذهبي في «العلو» (ص٥٠).

٤- شعيب بن خالد:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ - ٢٠٧ (١٧٧٠)، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (ص٥٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٢/ ٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٠، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٨، والذهبي في «العلو» (ص٤٩).

كلهم من طريق يحيىٰ بن العلاء عن عمه شعيب به مرفوعا بإسقاط الأحنف عند

.....

عامتهم سوى الحاكم.
ويحيىٰ متروك الحديث بالاتفاق. قال الذهبي في «ميزان الأعتدال» ٢/ ٤٦٩: رواه يحيىٰ بن العلاء، وهو واه.
٥- إبراهيم بن طهمان في مشيخته (١٨):
رواه أبو داود كتاب السنة، باب في الجهمية (٤٧٢٥)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٠٨٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣١٦، وابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٦، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ١/ ٧٧.
كلهم من طريق إبراهيم، وهو ثقة قاله الذهبي في «العلو» (ص٥٠).
٦- عمرو بن ثابت بن أبي المقدام:
رواه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ٢ من طريقين عنه مختصرا.
وعمرو ضعيف رمي بالرفض كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩٥).
٧- أبو خالد الدالاني:
رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٥٦٩ من طريق عبد السلام بن حرب عن أبي خالد به مرسلا حيث سقط منه ذكر العباس.
وأبو خالد هو يزيد بن عبد الله: صدوق كثير الخطأ.
٨- عنبسة بن سعيد:
ذكره ابن منده في «التوحيد» ١/ ١١٥، والجورقاني في «الأباطيل والمناكير» ١/ ٧٩ معلقا.
قلت: هٰذا غاية ما وقفت عليه من طرق الحديث، وهي وإن تعددت كما ترىٰ إلا أن مخرجها واحد وهو سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس به.
وسياق المصنف من طريق شريك وهو متكلم في حفظه فاختصر الحديث ووقفه، وخالفه عامة الرواة فرووه مطولا مرفوعا.
وبكل حال فالحديث لا يسلم مخرجه من مطعن كما سبق، ومع ذلك فقد ذهب جماعة من أهل العلم إلىٰ تقويته، ومن هٰؤلاء:
١- أبو عيسى الترمذي، قال عن طريق عمرو بن أبي قيس: حديث حسن غريب.

.....

٢- أبو عبد الله الحاكم في رواية يحيىٰ بن العلاء. صحيح الإسناد. وتعقبه الذهبي بقوله: يحيىٰ واه. وقال الحاكم في رواية شريك: صحيح علىٰ شرط مسلم.ولم يتعقبه الذهبي، وشريك لم يحتج به مسلم، وابن عميرة لم يخرج له أصلا.

٣- الجورقاني. قال في رواية ابن طهمان: حديث صحيح.

٤- أبو بكر بن خزيمة في «التوحيد»، ومن شرطه: إيراد صحيح الأخبار عنده إلا أن يبين علته.

٥- أبو عبد الله الذهبي في «العلو» حيث ذكر أن الترمذي حسنه، وأن الضياء في «المختارة» أخرجه وهو كـ«المستدرك على الصحيحين».

٦- شيخ الإسلام ابن تيمية في المناظرة في الواسطية. «مجموع الفتاوىٰ» ٣/ ١٩٢.

٧- ابن قيم الجوزية حيث أطال جدا في الدفاع عنه في «تهذيب السنن» ٤/ ٢١٥٨ وما بعدها.

٨- الأستاذ أحمد شاكر في تحقيقه «المسند» ٣/ ٢٠٣ حيث قال عن رواية أبي داود، والترمذي: وهٰذِه أسانيد صحيحة.

- ولكن الحق أحق بالاتباع:

فالحديث فيه العلل التي سبقت، وهو لا ينفك عنها بحال، بل إن في متنه الطويل نكارة.

وبسط ذلك وتحريره في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» للعلامة الألباني ٣/ ٣٩٨ - ٤٠٢، وفي تحقيق الشيخ عبد الله الجديع لـ «فتيا وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» للحافظ أبي العلاء الهمذاني (ص٧٠ - ٧٣).

ومع ذلك:

فإن ما تضمنه هٰذا الحديث من إثبات العرش واستواء الله جل وعلا عليه وإثبات علوه علىٰ خلقه فإنه أصل ثابت بالقرآن والسنة، فلا يتأثر هٰذا الأصل بضعف بعض أفراده.

ومن أورده من أئمة السلف في كتبهم في السنة لم يورده للاستدلال به علىٰ سبيل

وفي الحديث: إن لكل ملك منهم وجه رجل، ووجه أسد، ووجه ثور، ووجه نسر[(١)].

الاستقلال، وإنما هو علىٰ سبيل الاستشهاد، والاعتبار للرد على الجهمية النفاة. ولا يمكن بعد ذلك أن يقال: إن في رد هٰذا الحديث وتضعيفه رد لمعناه ومضمونه. والله أعلم.

(١) خبر منكر.

وقول المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٠ عليه، وفي الحديث مما يوهم رفعه ونسبته للنبي ﷺ، والأمر ليس كذلك.

فهٰذا الخبر جاء من ثلاثة أوجه:

الأول: عن ابن عباس رضي الله عنهما:

رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ١/ ١٧٥، ومحمد بن أبي شيبة في «العرش» (ص٦٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٤٨٤، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٥٤٣ - ١٥٤٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٦١، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٣ - ٢٤ من طرق عن محمد بن إسحاق عن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد الله بن أبي سلمة أن عبد الله بن عمر بعث إلىٰ عبد الله بن عباس يسأله هل رأى النبي ﷺ ربه؟ فأجابه: أن نعم فقال: كيف رآه؟ فقال: رآه علىٰ كرسي من ذهب تحمله أربعة من الملائكة. ثم وصف الملائكة الأربعة بما ذكر المصنف.

وهٰذا الخبر باطل سندا ومتنا.

فالواسطة بين ابن عمر وابن عباس مجهول كما ذكره البيهقي.

وعبد الرحمن بن الحارث صدوق له أوهام، ولم يتابع.

ومحمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن، بل هو المتفرد بالحديث، كما ذكره البيهقي وابن الجوزي.

أما بطلان متنه:

ففيه نكارة، فالسؤال عن كيفية الرؤية بدعة لم يكن عليها السلف.

ثم هو موقوف على ابن عباس رضي الله عنهما، وعلىٰ فرض صحته فلا يبعد أن

وقيل: أنشد بين يدي رسول الله ﷺ قول أمية بن أبي الصلت:

رجل وثور تحت رجل يمينه
والنسر للأخرىٰ وليث مرصد

يكون مما أخذه من الإسرائيليات.

قلت: ويقوي هٰذا الاحتمال الوجه الثاني لمجيء الخبر.

الثاني: عن وهب بن منبه:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» كما في «المطالب العالية» لابن حجر ١٥/ ٣٨٣، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ كلهم من طريق عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه فذكره من قوله كما عند المصنف.

قال الحافظ ابن حجر: موقوف ضعيف الإسناد. ا.هـ زاد البوصيري -كما في هامش «المطالب»-: بجهالة بعض رواته. ا.هـ.

قلت: ووهب بن منبه رأس في حكاية الإسرائيليات، وهٰذا منها. ولا يبعد كما سبق أن يكون ابن عباس قد تلقاه منه. فيعود الخبر بوجهيه إلىٰ وهب بن منبه وهٰذا الأقرب، والله أعلم.

الثالث: عن هشام بن عروة:

رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٦ من طريق أسد السنة عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة به من قوله كما عند المصنف.

وهٰذا إسناد حسن إلىٰ هشام، وهو من جنس خبر ابن عباس، والاحتمال الأقوىٰ أن يكون قد تلقاه من جهة وهب بن منبه.

ثم وجدت الخبر في «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٥٥١ حيث أخرجه من طريق ركن الشامي عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ فذكره.

وهٰذا موضوع، فيه ركن الشامي: تركه النسائي والدارقطني، وقال أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٤. ثم هو مرسل.

والشمس تجري تصبح كل آخر ليلة
حمراء يصبح لونها يتورد
تأبىٰ فما تطلع لنا في رسلها
إلا معذبة وإلا تجلد

فقال رسول الله ﷺ: «صدوق»[(١)].

---

(١) حديث صحيح.
وقد جاء موقوفا ومرفوعا.
أما المرفوع: فيرويه محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس به مرفوعا.
ورواه عن ابن إسحاق خمسة:
١- سلمة بن الفضل: رواه ابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٢.
٢- بكر بن سليمان: رواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٥٤٤.
٣- إبراهيم بن سعد: رواه عبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٥٠٤.
٤- عبدة بن سليمان:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧٢، وعنه رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٦ (٢٣١٤)، وابنه عبد الله في زوائد «المسند» ١/ ٢٥٦ (٢٣١٤)، وفي «السنة» ٢/ ٥٠٣، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٦٥، وابن أبي عاصم في «السنة» (ص٢٥٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣.
ورواه الدارمي في «المسند» ٢/ ٢٩٦، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٤ عن محمد بن عيسى الطباع.
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٦٥ عن عبد الله بن عمر بن أبان. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣٣ عن أبي نعيم ضرار بن صرد.
أربعتهم عن عبدة بن سليمان به.
٥- يونس بن بكير:
رواه ابن خزيمة ١/ ٢٠٣، ٢٠٥ عن محمد بن أبان.

.....

ورواه الآجري في «الشريعة» ٣/ ١٥٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٠٦ من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي.
كلاهما (ابن أبان، والعطاردي) عن يونس بن بكير به.
وهٰذا الحديث أعله العلامة المعلمي اليماني في «الأنوار الكاشفة» (ص٢٣٠)، والعلامة الألباني في «ظلال الجنة» ١/ ٢٥٦ بعنعنة ابن إسحاق، ومن قبلهما الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٧.
ويجاب عن ذلك بأمرين:
١- أن ابن إسحاق قد صرح بالتحديث في بعض طرقه، وإن كانت في عامتها ضعيفة.
٢- أن الحديث لم ينفرد به ابن إسحاق بل رواه غيره كما سيأتي في الطريق الموقوف.
فتحصل بمجموع الأمرين ٱنتفاء ٱحتمال الٱنقطاع والتدليس، والله أعلم.
وقد قوى الحديث دون التفات إلىٰ ما يقويه الحافظ ابن كثير. فقد قال في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ١٧٢: إسناده جيد.
وقال في «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٢: حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات.
وأما الموقوف: فرواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٧ عن محمد بن المثنىٰ عن ابن عمارة.
ورواه الطبري أيضا في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٧، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٠٥ من طريق إسماعيل ابن علية عن عمارة بن أبي حفصة.
كلاهما عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا عليه.
وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات. وهو وإن كان موقوفا إلا أنه مما لا يقال بالرأي فله حكم الرفع، ويؤيد ذلك ما سبق.
والخلاصة: أن الحديث صحيح لغيره والله أعلم.
أما الأبيات المذكورة فيه: فهي في «ديوان أمية بن أبي الصلت» (ص٣١).
وانظر «طبقات الشعراء» لابن قتيبة (ص١٠٧).

ورُوي عن علي بن الحسين أنه قال: إن الله تعالىٰ خلق العرش رابعًا، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، والقلم، والنور. ثم خلق العرش من ألوان الأنوار المختلفة، من ذلك: نور أخضر، منه ٱخضرت الخضرة، ونور أصفر، منه ٱصفرت الصفرة، ونور أحمر، منه ٱحمرت الحمرة، ونور أبيض، وهو نور الأنوار ومنه ضوء النهار، ثم جعل منه سبعين ألف ألف طبق، ليس من ذلك طبق إلا يسبح الله، ويحمده، ويقدسه بأصوات مختلفة، لو أذن [١٧٧/ب] للسان أن يسمع لتهدم الجبال والقصور وتخسف البحار[١].

١٨ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ﴾ بالياء: كوفي غير عاصم[٢].

الباقون: بالتاء[٣] ﴿مِنكُمْ خَافِيَةٌ﴾.

---

(١) لم أجده عند غير المصنف.

وهو خبر غيبي، ولا يعرف حال إسناده، والظن أنه مما تلقاه علي بن الحسين عن بعض أهل الكتاب. والله أعلم.

(٢) في (ت): جاءت نسبتها لابن مسعود وأصحابه، والسلمي، والأعمش، ويحيىٰ ابن وثاب، وحمزة، والكسائي. وممن قرأ بها أيضا خلف.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨١، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «التيسير» للداني (ص١٧٣).

وتوجيهها كما في (ت): أن تأنيث الخافية غير حقيقي.

وانظر «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣.

وثبتت هٰذِه القراءة عن النبي ﷺ كما رواه أبو عمر الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٦٤) عن أبي رافع.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

وفي الحديث: قال: «يُعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال، وخصومات، ومعاذير. وأما الثالثة: فعند ذلك تطير الصحف في الأيدي، فآخذ باليمين، وآخذ بالشمال»[1].

(ص٣٧٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.

(١) حديث حسن موقوفا.

رواه أبو هريرة، وأبو موسى الأشعري، وعبد الله بن مسعود، وقتادة مرسلا.

١- أما حديث أبي هريرة:

فأخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في العرض (٢٤٢٥) من طريق علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي هريرة. وقال: لا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة.

٢- وأما حديث أبي موسى الأشعري:

فأخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ٤١٤ (١٩٧١٥)، وابن أبي شيبة في «مسنده» كما في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٥٢، وعنه ابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٧٧) من طريق علي بن علي بن رفاعة عن الحسن عن أبي موسى الأشعري، وذكره الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢٥١ عن سعيد بن كثير عن قتادة عن الحسن عن أبي موسىٰ مرفوعا.

قال الترمذي (٢٤٢٥): لا يصح من قبل أن الحسن لم يسمع من أبي موسى الأشعري.

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٣٥٢: رجال الإسناد ثقات، إلا أنه منقطع، والحسن لم يسمع من أبي موسىٰ، قاله علي بن المديني، وأبو حاتم، وأبو زرعة.

٣- وأما حديث ابن مسعود:

فأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، والبيهقي في «البعث» كما في «فتح الباري» ١١/ ٤٠٣، «الدر المنثور» ٦/ ٤١٠ من طريق مروان الأصغر عن أبي

١٩ ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ﴾

تعالوا[١] ﴿ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ﴾ هاء الوقف، وأخواته مثله[٢].

وائل عن ابن مسعود موقوفا. قال ابن حجر: أخرجه البيهقي بسند حسن عن ابن مسعود موقوفا.

٤- وأما مرسل قتادة:

فأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٠ من طريقين عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ فذكره.

وأخرجه عبد الرزاق أيضا في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٩ من قوله.

فتحصل مما سبق:

أن المرفوع منه ضعيف الإسناد.

ولكنه يتقوىٰ:

١- بالموقوف على ابن مسعود لأنه حسن. قال الدارقطني في «العلل» ٧/ ٢٥١: الموقوف هو الصحيح.

٢- وبمرسل قتادة فإنه مرسل قوي.

فلعل الحديث يرتقي بمجموع ذلك إلىٰ درجة الحسن موقوفا، وهو من المسائل الغيبية فيكون له حكم الرفع. والله أعلم.

(١) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠.

وفي (هاؤم) معنيان آخران:

١- هاكم، فأبدلت الهمزة من الكاف. قاله ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٤)، وفي «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٧٩).

٢- أنها كلمة وضعت لإجابة الداعي عند النشاط والفرح ويروىٰ في ذلك حديث. انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٩.

(٢) أخوات (كتابيه): (حسابيه)، (ماليه)، (سلطانيه). وفي سورة القارعة: (ماليه).

﴿إِنِّي ظَنَنتُ﴾ علمت[١]، وأيقنت[٢] ﴿أَنِّي مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾.

[٣٢٣٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٣]، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٤]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إسحاق المروزي[٥]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم

وفي وصلها أو الوقوف عليها اختلاف بين القراء، ينظر في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩ - ٣٨٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٩).

واختار المصنف أنها للوقف وهو ظاهر كلام الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٧، وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣ أنها موضوعة للمبالغة.

(١) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠ قال: كل ظن في القرآن بمعنى العلم.

وقاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٠. وأخرج نحوه عن قتادة وابن زيد.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(٣) في الأصل: الحسن، وما أثبته من (ت) ومصادر ترجمته. وهو أبو عبد الله بن فنجويه.

(٤) لم أجده.

(٥) **عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد بن نصر بن مهران**، أبو القاسم المروزي، سمع الحسن بن أبي الربيع الجرجاني وغيره، وعنه علي بن عبد العزيز بن مردك، وغيره، قال البرقاني: سألت الأبهري عنه فقال: ثقة، مات سنة (٣٢٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٠/ ١٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٨٨.

الختلي[١]، حدثنا عمر بن إبراهيم بن أحمد بن خالد بن عبد الرحمن[٢]، حدثنا (مرحوم بن أرطبان[٣] ابن عم عبد الله بن عون)[٤]، حدثنا عاصم الأحول[٥]، عن زيد بن ثابت[٦] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أول من يعطىٰ كتابه بيمينه من هٰذِه الأمة عمر بن الخطاب، وله شعاع كشعاع الشمس. فقيل له: فأين أبو بكر؟ فقال: هيهات، هيهات، زفته الملائكة إلى الجنة»[٧].

---

(١) **إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنيم الختلي**، نزيل بغداد، صاحب «الديباج» الذي يرويه أبو القاسم، قال عنه الدارقطني والحاكم: ليس بالقوي.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٦/ ٣٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤١.

(٢) **عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبد الرحمن أبو حفص الكردي**، مولىٰ بني هاشم، حدث عن أبي معشر وابن أبي ذئب والثوري وغيرهم، وعنه عبد الله بن أيوب المخرمي وغيره، قال الخطيب: غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٢٠٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٨٠.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل، و(ت): (مرحوم بن أبي ظبيان بن عمر، حدثنا عبد الله بن عون)، والمثبت من «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٢٠٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٠/ ١٥٤ وكتب التفسير.

(٥) أبو عبد الرحمن البصري، ثقة.

(٦) صحابي جليل.

(٧) [٣٢٣٠] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. إسحاق الختلي ضعفه الدارقطني، وشيخه عمر بن إبراهيم الكردي ضعفه الخطيب البغدادي وغيره، وعبد الله بن يوسف ومرحوم لم أجدهما.

[٣٢٣١] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، حدثنا منصور بن جعفر بن محمد النهاوندي[٢]، حدثنا أبو صالح أحمد بن محمد بن أسد البروجردي[٣]، حدثنا أسيد بن عاصم[٤]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٥]، حدثنا أبو عمر -يعني: الضرير[٦]- عن حماد [١٧٨/أ] بن سلمة[٧]، عن هشام بن عروة[٨]، عن أبيه[٩]، عن عائشة رضي الله عنها

التخريج:

الحديث رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٠٢ من طريق عثمان بن أحمد الدقاق ثنا إسحاق الختلي به.

(١) ابن فنجويه الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده. وبروجرد: بلدة حسنة كثيرة الأشجار والأنهار من بلاد الجبل قريبا من همدان. منها جماعة من العلماء.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ١٤٣ - ١٤٤.

(٤) أبو الحسين الثقفي، ثقة رضي.

(٥) كذا، وفي مصادر التخريج: إبراهيم بنِ أبي يحيى، المكتبي يعرف بأفرجه، من أهل المدينة قرأ علىٰ يعقوب الحضرمي، وسمع يحيى القطان، روىٰ عنه أسيد بن عاصم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «طبقات المحدثين» لأبي الشيخ ٢/ ٣٧٠.

(٦) **حفص بن عمر**، أبو عمر الضرير، روىٰ عن حماد بن سلمة وجرير بن حازم، روىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم وقال عنه: صدوق صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق عالم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١).

(٧) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة. (٨) ثقة فقيه، ربما دلس.

(٩) عروة بن الزبير، ثقة.

قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائشة، كل الناس يحاسبون يوم القيامة إلا أبا بكر رضي الله عنه»[١].

٢١ ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾﴾ مرضية، كقوله: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[٢][٣].

وقيل: ذات رضىٰ، مثل: لابن، وتامر[٤].

٢٢ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾﴾ رفيعة[٥].

٢٣ ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

ثمارها قريبة، ينالها القاعد والقائم والمضطجع[٦]. يقال لهم:

---

(١) [٣٢٣١] الحكم على الإسناد:
فيه النهاوندي، والبروجردي لم أجدهما، وإبراهيم بن محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
الحديث رواه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين» ٢/ ٣٧٠ (٢٩٦)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ١٧٥ من طريق أسيد بن عاصم عن إبراهيم بن أبي يحيىٰ عن أبي عمر به.

(٢) الطارق: ٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣١٩. ولا فرق بين المعنيين كما قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٠ وراضية معناه: ذات رضىٰ، فهو بمعنىٰ مرضية.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١. وقوله رفيعة يحتمل رفعة المنزل والمكان ورفعة المنزلة والمكانة، وهما قولان حكاهما الماوردي.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١.

٢٤ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ﴾ قدمتم لآخرتكم من الأعمال الصالحة[١].

﴿فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ﴾ الماضية، وهي أيام الدنيا[٢].

[٣٢٣٢] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[٣]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: أخبرت عن عبد الله بن أبي بكر بن علي المقدمي[٦]، حدثنا عبد الله بن

وهو قول البراء بن عازب: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٠، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٤٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦١، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٢٦٠).

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١١.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦١ وأسند نحوه عن قتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٢) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٣) ابن فنجويه. ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٦) الثقفي، روىٰ عن جعفر بن سليمان، وعون بن موسىٰ، وحماد بن زيد، وغيرهم روىٰ عنه الحسن بن سفيان، ضعفه ابن عدي، وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: فيه نظر. وقال ابن حبان: يخطئ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٥٩.

جعفر[١]، قال: سمعت يوسف بن يعقوب الحنفي[٢] يقول: بلغنا أن الله ﷻ يقول يوم القيامة: «يا أوليائي، طالما نظرت إليكم في الدنيا، وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة، وقد غارت أعينكم، وخمصت بطونكم، فكونوا اليوم في نعيمكم، وكلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية»[٣].

٢٥ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ﴾.

قال ابن السائب: تلوىٰ يده اليسرىٰ خلف ظهره، ثم يعطىٰ كتابه[٤]. وقيل: تنزع من صدره إلىٰ خلف ظهره[٥].

﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾

٢٦ ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾﴾.

٢٧ ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾﴾

---

(١) ابن نجيح السعدي: ضعيف.

(٢) روىٰ عنه جعفر بن سليمان الضبعي، يروي المراسيل.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٣.

(٣) [٣٢٣٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف؛ فيه المقدمي ضعيف، وكذلك عبد الله بن جعفر، ثم هو مرسل.
التخريج:
أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١١.

(٤) ابن السائب هو عطاء كما جاء مصرحا به في (ت).
والقول في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

[١٧٨/ب] يقول: ياليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية: الفارغة من كل ما بعدها، فلم أتعب بعده. والقاضية: موتة لا حياة بعدها[١]. وقيل معناه: يا ليتني مت، فاسترحت[٢].

قال قتادة: تمنى الموت، ولم يكن عنده في الدنيا شيء أكره من الموت[٣].

٢٨ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ۝٢٨ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡۜ ۝٢٩﴾.

قرأ حمزة: (مالي)، (سلطاني) بحذف الهاء (من)[٤] الحرفين في الوصل[٥] ذهبت عني حجتي، عن أكثر المفسرين[٦].

وقال ابن زيد: معناه: زال عني ملكي وقوتي[٧]. فيقول الله تعالىٰ

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٢، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٧.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٥، وهو متعلق بما بعده وهو معنىٰ قول قتادة الآتي. وانظر: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٢.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ت).

(٥) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٧٩)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧١٩).

(٦) قرره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٢ - ٦٣ وأسنده عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، والضحاك.
وأخرجه عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة، وأخرجه سعيد بن منصور عن محمد بن كعب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»

لخزنة جهنم: ﴿خُذُوهُ﴾. يروىٰ: أنه يجتمع علىٰ شخص واحد من أهل النار مائة ألف من الزبانية، فيتقطع في أيديهم، فلا يرىٰ علىٰ أيديهم منه إلا الودك[١]، فذلك قوله ﷻ:

٣٠ ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ۝٣٠﴾ ثم يعاد خلقا جديدا[٢] (فغلوه).

٣١ ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ۝٣١﴾ أي: أدخلوه.

٣٢ ﴿ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ۝٣٢﴾ فأدخلوه[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بذراع الملك، فتدخل في دبره، وتخرج من منخريه[٤].

وقيل: تدخل في فيه، وتخرج من دبره[٥].

٨/ ٢١٢. وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣١٩: وهو مرجوح لأنه ليس مختصا بالملوك بل هو عام في جميع أهل الشقاوة. ا.هـ.

(١) **الودك**: دسم اللحم. «مختار الصحاح» للرازي (ص ٧٤٠).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٢ مختصرا.
وأخرج ابن أبي الدنيا في «الأهوال» نحوه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٢٠ عن المنهال بن عمرو.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣ - ٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٩٤) من طريق عطية العوفي.

(٥) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وذكره الثوري بلاغا أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥.
والقول كما عند المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

وروىٰ سفيان[١]، عن (نُسير)[٢] بن ذعلوق، عن نوف البكالي[٣] قال: فكل ذراع سبعون باعًا، الباع: أبعد مما بينك وبين مكة. وكان في رحبة الكوفة[٤].

وقال سفيان: كل ذارع من سبعين ذراعا سبعون ذراعا[٥].

وقال الحسن: الله أعلم بأي ذراع هو[٦].

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أن

---

(١) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) في الأصل: بشير، وفي (ت): بشر. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو: أبو طعمة الكوفي، صدوق لم يصب من ضعفه.

(٣) شامي مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه نوف مستور، ونوف هو ابن زوجة كعب الأحبار، فلعله مما تلقاه عنه.

التخريج:

أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٨٣)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٣، وعبد بن حميد، وهناد في «الزهد» ١/ ١٨٠ (٢٦٩)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٤٩ كلهم من طريق سفيان الثوري عن نسير بن ذعلوق عن نوف بن فضالة البكالي به.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣.

وقول نوف السابق جاء من طريق سفيان الثوري، وفيه نص هٰذِه العبارة.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٧، ابن جزي في «التسهيل» ٤/ ١٤٤.

وصدره بقوله: ولله در الحسن. ا.هـ فكأنه يستحسن قول الحسن.

رصاصة[١] مثل هٰذِه -وأشار إلىٰ [١٧٩/أ] جمجمة- أرسلت من السماء إلى الأرض، وهي مسيرة خمس مائة سنة، لبلغت إلى الأرض قبل الليل، ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها»[٢].

[٣٢٣٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٤]، حدثنا ابن زنجويه[٥]، حدثنا سلمة[٦]، حدثنا عبد الرزاق[٧]، أخبرنا

---

(١) كذا. وهي في عامة المصادر كذلك. وفي (ت) والبغوي: رضاضة بالضاد.
والرصاصة بالصاد: القطعة من الرصاص قاله المباركفوري في «تحفة الأحوذي» ٧/ ٣١٣ - ٣١٤.

(٢) حديث صحيح.
رواه عبد الله بن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٨٤)، ورواه عنه أحمد في «الزهد» (ص٢٦) عن حسن بن عيسىٰ، ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٩٧ (٦٨٥٦) عن علي بن إسحاق، والترمذي كتاب صفة جهنم (٢٥٨٨) عن سويد ابن نصر، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٤ من طريق يعمر بن بشير المنقري، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وفي «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٨ من طريق إبراهيم بن عبد الله الخلال، خمستهم عن عبد الله بن المبارك، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٨، وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٣١) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ.
كلاهما عن سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن عيسىٰ بن هلال الصدفي عن عبد الله ابن عمرو بن العاص به مرفوعا وإسناده صحيح. قال الترمذي: إسناده حسن صحيح.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو علي المقرئ، ثقة مأمون. (٥) علي بن بري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) سلمة بن شبيب، ثقة.

(٧) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

بكار بن عبد الله[١]، عن ابن أبي مليكة[٢]، عن (عبد الله بن حنظلة)[٣] عن كعب[٤] في قوله ﷻ: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ قال: لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها[٥].

[٣٢٣٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد[٧]، حدثنا الحسن بن علويه[٨]، حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٩]، حدثنا المسيب[١٠]، حدثنا سويد بن نجيح[١١]، قال: بلغني أن جميع أهل

---

(١) بكار بن عبد الله اليماني، وثقة أبو حاتم وغيره.

(٢) عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(٣) في الأصل: حنظلة، وما أثبته من (ت)، وهو ابن غسيل الملائكة، له رؤية.

(٤) كعب الأحبار، ثقة.

(٥) [٣٢٣٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢، ومن طريقه المصنف، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٤٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣.

وأخرجه عبد الله بن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٨٣)، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٢ كلهم من طريق بكار بن عبد الله عن ابن أبي مليكة به. وسقط ذكر عبد الله بن حنظلة عند ابن المبارك.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٩) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(١٠) ابن شريك، متروك.

(١١) **أبو قطبة سويد بن نجيح**، يروي عن الشعبي وعكرمة، روىٰ عنه عبد الواحد بن

النار في تلك السلسلة، ولو أن حلقة منها وضعت علىٰ جبل لذابت من حرها[١].

٣٣ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾ فَلَيْسَ لَهُ ٱلْيَوْمَ هَٰهُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾

صديق ينفعه. وقيل: قريب يعينه[٢]. وقيل: هو مأخوذ من الحميم. وهو: الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرق ويحترق قلبه له[٣].

٣٦ ﴿وَلَا طَعَامٌ﴾ وليس له اليوم طعام.

﴿إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ وهو صديد أهل النار[٤]، مأخوذ من الغسل، كأنه

زياد وغيره، وثقه ابن معين. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤١٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ١٦٩.

(١) [٣٢٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا؛ المسيب متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، ثم إنه بلاغ فلا يثبت خبر غيبي بمثله.

التخريج:

الخبر ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٤٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٨٥.

(٢) جعل المصنف في معنى الآية قولين، وعامة المفسرين يجعلون هذين القولين قولا واحدا.

«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢٧٧.

(٣) «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٢٥٥)، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٧.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٥ واختاره.

غسالة جروحهم وقروحهم[١].

وقال الضحاك[٢]، والربيع[٣]: هو شجر يأكله أهل النار.

٣٧ ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ إِلَّا ٱلْخَٰطِـُٔونَ ﴿٣٧﴾﴾ المذنبون. وهم: الكافرون[٤].

٣٨ **قوله تعالىٰ**: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ﴾ أقسم[٥] ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾.

٣٩ ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٩﴾﴾

أي: ما ترون، وما لا ترون[٦]. وأراد: جميع المكونات

وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، والبخاري كتاب التفسير، باب سورة الحاقة، والراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٠٧).

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٨، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٤)، «القرطين» لابن مطرف الكناني (ص١٨٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٣.

(٣) هو الربيع بن أنس. وقوله: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٤، والقرطبي ١٨/ ٢٧٣.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٣.

(٥) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤١: (لا أقسم) صيغة تحقيق قسم، وأصلها ٱمتناع من القسم ٱمتناع تحرج من أن يحلف بالمقسم به خشية الحنث، فشاع ٱستعمال ذلك في كل قسم يراد تحقيقه، واعتبر حرف (لا) كالمزيد. ا.هـ.

(٦) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٦.

والموجودات[١]. وقيل: [١٧٩/ب] بالدنيا والآخرة[٢]. وقيل: ما في ظهر الأرض والسماء وما في بطنهما. وقيل: الأجسام والأرواح. وقيل: النعم الظاهرة والباطنة[٣].

وقال جعفر الصادق: ﴿ما يبصرون﴾ من صنعي في ملكي، ﴿وما لا يبصرون﴾ من بري بأوليائي[٤].

وقال الجنيد: ﴿بما تبصرون﴾ من آثار الرسالة والوحي علىٰ حبيبي محمد ﷺ، ﴿وما لا تبصرون﴾ من السر معه ليلة الإسراء[٥].

وقيل: ما أظهر الله تعالىٰ عليه الملائكة كاللوح والقلم، وما ٱستأثر بعلمه فلم[٦] يطلع عليه أحدًا[٧].

وقيل: ﴿ما تبصرون﴾ الإنس ﴿وما لا تبصرون﴾ الجن والملائكة[٨].

وقال ابن عطاء: ﴿ما تبصرون﴾ من آثار القدرة، ﴿وما لا تبصرون﴾

---

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٤٨.

(٢) قاله قتادة. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤.

(٣) كل ما سبق من الأقوال حكاه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤ كسياق المصنف.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب.
وفيه: وما لا تبصرون من سر القدرة.

(٦) في الأصل: فلن، وما أثبته من (ت).

(٧) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٨/ ب، ٣٤٩/ أ ونسبه للحسين بن الفضل، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤ كالمصنف.

(٨) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

من أسرار القدرة[١].

٤٠ ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝٤٠﴾ أي: تلاوة محمد وتبليغه[٢].

وقيل: لقول مرسل رسول كريم، فحذف كقوله: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[٣] وبابه[٤].

٤١ ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢﴾.

قرأ ابن عامر، وابن كثير، ويعقوب، وأبو حاتم: (يؤمنون) و (يذكرون) بالياء فيهما[٥]. غيرهم: بالتاء فيهما[٦].

---

(١) ابن عطاء هو: أبو العباس أحمد بن محمد الأدمي، وقوله لم أجده.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٣٣، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٧٨.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤١: وإضافة قول إلىٰ رسول لأنه الذي بلغه فهو قائله، والإضافة لأدنىٰ ملابسة. ا.هـ.

(٣) يوسف: ٨٢.

(٤) قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٤): لم يرد أنه قول الرسول، وإنما أراد: أنه قول رسول عن الله جل وعز، وفي الرسول ما دل علىٰ ذلك؛ فاكتفىٰ به من أن يقول: عن الله. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦.
قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ١٤٢: وفي لفظ (رسول) إيذان بأن القول قول مرسله، أي: الله تعالىٰ. وقد أكد هٰذا المعنىٰ بقوله عقبه ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٨٠﴾. ا.هـ.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.
ولم أجد من نسبها لأبي حاتم. ووجه هٰذِه القراءة أنها على الغيبة كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٤٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

٤٣ ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٤٤ ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ تخرص، وافتعل، واختلق[(١)].

﴿عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ﴾.

٤٥ ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾﴾

قيل: مِنْ صلة، مجازه: لعاقبناه وانتقمنا منه بالحق[(٢)]، كقوله: ﴿قَالُوٓا۟ إِنَّكُمْ كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٨﴾﴾[(٣)] من قبل الحق[(٤)]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لأخذناه بالقوة والقدرة[(٥)]، كقول الشاعر[(٦)]: [١٨٠/أ]

(ص٣٨٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

ووجهها: أنها على الخطاب كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٣.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤.

(٣) الصافات: ٢٨.

(٤) قاله الحكم. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٨٦ وزاد نسبته للسدي.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٤، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٧٨.

(٥) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣ بلفظ: بقدرة. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٤.

واعتمد هٰذا القول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٦، ومكي في «تفسير مشكل القرآن» (ص٣٥٤) ولم ينسبوه لابن عباس، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٦ ونسبه لمجاهد.

(٦) هو الشماخ كما جاء مصرحا به في (ت)، وهو الشماخ بن ضرار التغلبي.

إذا ما راية رُفعت لمجد
تلقّاها عرابةُ باليمين

أي: بالقوة[١].

وقيل: معناه: لأخذنا منه باليد اليمنىٰ من يديه، وهو في مثل معنىٰ: لأذللناه وأهنّاه. وهٰذا كقول ذي السلطان إذا أراد الٱستخفاف ببعض من بين يديه وإهانته ببعض أعوانه: خذ بيده فأقمه. واعتمد ابن جرير هٰذا التأويل[٢].

٤٦ ﴿ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ٤٦﴾ أي: نياط القلب.

عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، وأكثر الناس[٤].

وهو في «ديوانه» (ص٣٣٦) من قصيدة يمدح بها عرابة الأوسي صاحب رسول الله ﷺ.

وهو في: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٤، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٤٩، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٨٩٣)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٤٢)، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٣٤، «سمط اللآلئ» للبكري١/ ٦٠٧.

(١) قاله ابن قتيبة ولفظه: أخذها بقوة ونشاط.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٦.
وقول المصنف: واعتمد ابن جرير هٰذا القول. غير جيد، بل ٱعتمد القول السابق كما سبق بيانه، ولذا صدر هٰذا القول بقوله: وقيل..

(٣) أخرجه وكيع في «الزهد» ١/ ٢٨٤ (٦١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١ من طرق عنه.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٦ - ٦٧ وحكاه عن أهل التأويل عامة.
وأسنده إلىٰ سعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد، والضحاك.

وقال قتادة: حبل القلب[١].

وقال مجاهد: الحبل الذي في الظهر[٢].

وقيل: هو عرق من العلباء والحلقوم[٣].

٤٧ ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾

مانعين، يحجزوننا عن عقوبته وما نفعله به، وإنما جمع وهو فعل واحد، ردا علىٰ معناه، كقوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٤].

وقال ﷺ: «لن[٥] تحل الغنائم لأحد أسود الرأس قبلكم»[٦].

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٥: هو قول أكثر المفسرين. واختاره ابن قتيبة في «غريب تفسير القرآن» (ص٤٨٤).

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٧.

(٣) قاله الكلبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٦ وفيه قوله:

والعلباء: عصب العنق، وهما علباوان بينهما ينبت العرق.

(٤) البقرة: ٢٨٥. وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨ والمذكور نص عبارته في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٥) في (ت): لا.

(٦) لم أجده في شيء من كتب السنة.

وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣ ولفظه: وذكر الأعمش في حديث النبي

لفظه واحد، ومعناه الجمع[١].

٤٨ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[٢] ﴿لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

٤٩ ﴿وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾﴾

يوم القيامة، إذا رأوا ثواب متابعيه وقد خالفوه[٣].

٥١ ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾

أضافه إلىٰ نفسه لاختلاف اللفظين[٤].

٥٢ ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

الذي كل شيء في جنب عظمته صغير[٥].

ﷺ أنه قال: «لم تحل الغنائم لأحد سود الرءوس إلا لنبيكم ﷺ».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٦.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٧٦.

(٢) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٨، عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٤ واختاره الطبري، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٨٧.

(٣) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٤.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٥.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٨.

٧٠

سُورَةُ المَعَارِجِ

سورة المعارج

مكية[١]، وهي ألف (و)[٢] واحد وستون حرفًا[٣]، ومائتان [١٨٠/ ب] وست عشرة كلمة، وأربع وأربعون آية[٤].

[٣٢٣٥] أخبرنا محمد بن القاسم[٥]، حدثنا إسماعيل بن نُجيد[٦]، حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٧]، حدثنا سعيد بن حفص[٨]، قال: قرأت علىٰ معقل بن عُبيد الله[٩] عن عكرمة بن

---

(١) قاله ابن عباس. أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤.
وابن الزبير. أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وعكرمة، والحسن. أخرجه عنهما البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، وحكى البقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١١٨ الإجماع علىٰ ذلك.

(٢) ساقطة من الأصل، (ت).

(٣) كذا. وهو كذلك في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، وفي (ت)، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٤)، و«القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٤) وثمانمائة وإحدىٰ وستون حرفا.

(٤) «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٤)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١١٩، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٤).

(٥) أبو الحسن النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو عمرو النيسابوري، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٧) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

(٨) أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره.

(٩) أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

خالد[١] عن سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون، والذين هم علىٰ صلاتهم يحافظون»[٣].

---

(١) ابن العاص، ثقة.

(٢) ثقة، ثبت، فقيه.

(٣) [٣٢٣٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه موضوع.

سعيد بن حفص: صدوق تغير في آخر عمره، ومحمد بن إبراهيم لا أدري هل كان سماعه منه قبل التغير أم بعده، ومعقل: صدوق يخطئ.

التخريج:

تابع سعيد بن جبير اثنان بإسنادين واهيين:

١- عكرمة: ذكره الخليلي في «الإرشاد» كما في «الآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧ من طريق نوح بن أبي مريم عن رجل عن عكرمة. وهٰذا إسناد ساقط.

٢- أبو نضرة: رواه المصنف في سورة الجمعة كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٨ من طريق نوح عن زيد العمي عن أبي نضرة. وهو كسابقه.

والحديث سبق الكلام عليه.

قوله تعالىٰ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾

قرأ أهل المدينة والشام (سال) بغير همز مثل: قال[١].

وقرأ الباقون بالهمز[٢]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم.

فمن قرأ بالهمز فهو من السؤال لا غير[٣]، وله وجهان:

أحدهما[٤]: أن تكون الباء في قوله: ﴿بِعَذَابٍ﴾ بمعنىٰ: عن، كقوله: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾[٥] أي: عنه.

وقال علقمة بن عبدة[٦]:

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

وفي (ت): قرأ نافع، وأبو جعفر، وشيبة، والأعرج، والزهري، وطلحة، وابن عامر، والمغيرة، وأبو حيوة. ثم ذكرها.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩.

(٣) «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

(٥) الفرقان: ٥٩.

(٦) هو في «ديوانه» (ص١١).

وينظر في: «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٣٩٢)، «تأويل مشكل القرآن»

فإن تسألوني بالنساء فإنني
بصير بأدواء النساء طبيب

أي: عن النساء.

ومعنى الآية: سأل سائل عن عذاب ﴿وَاقِعٍ﴾، أي: نازل كائن علىٰ من ينزل ولمن هو؟ فقال الله تعالىٰ مبينا مجيبا له:

٢ ﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾

وهٰذا قول الحسن[(١)]، وقتادة[(٢)] قالا: كان هٰذا بمكة لما بعث الله سبحانه محمدا ﷺ إليهم، وخوفهم بالعذاب والنكال، قال المشركون بعضهم لبعض: من أهل هٰذا العذاب؟ [١٨١/أ] سلوا محمد ﷺ لمن هو؟ وعلىٰ من ينزل؟ وبمن يقع؟ فبين الله تعالىٰ وأنزل: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ﴾.

والوجه الآخر: أن تكون الباء صلة، ومعنى الآية: دعا داع،

لابن قتيبة (ص٥٦٨)، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٣٩٧)، «حماسة البحتري» (ص١٨١).

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٤، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٤٨١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩ بلفظ: سأل سائل عن عذاب واقع.

والقول كما ذكره المصنف في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٧٩، «الجواهر الحسان» للثعالبي ٥/ ٤٨١ - ٤٨٢.

وسأل سائل عذابا واقعا للكافرين، أي: على الكافرين. اللام بمعنىٰ علىٰ[(١)] وهو النضر بن الحارث حيث دعا علىٰ نفسه، وسأل العذاب، فقال: ﴿ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ﴾[(٢)] الآية فنزل به ما سأل يوم بدر، فقتل صبرا[(٣)]، ولم يقبل منه الإسلام، ولم يقتل من الأسرىٰ يومئذ غيره، وغير عقبة بن أبي معيط وهٰذا قول ابن عباس[(٤)]، ومجاهد[(٥)]. [٩٧]

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٠، «العظمة» لأبي الشيخ ٢/ ٤٧٥ من قول ابن إسحاق، السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩.
وحكاه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨ عن الفراء ثم قال: وظاهر القرآن علىٰ غير ما قال وأهل التأويل علىٰ غير قوله.

(٢) الأنفال: ٣٢.

(٣) **الصبر**: هو نصب الإنسان للقتل، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٨.

(٤) أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، والنسائي في «التفسير» ٢/ ٤٦٣، وابن أبي حاتم، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٦٩، وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.
والقول بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٦٦)، وهو قول الجمهور كما حكاه عنهم ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٧.

وسُئل سفيان بن عيينة[١] عن قول الله ﷻ ﴿سَأَلَ سَآئِلٌ﴾ فيمن نزلت؟ فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدثني أبي[٢]، عن جعفر بن محمد[٣]، عن آبائه قال: لما كان رسول الله ﷺ بغدير خم[٤] نادى الناس، فاجتمعوا فأخذ بيد علي عليه السلام[٥] فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فشاع ذلك، وطاف[٦] في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله ﷺ علىٰ ناقته حتىٰ أتى الأبطح[٧]، فنزل عن ناقته، فأناخها وعقلها، ثم أتى النبي ﷺ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأنك رسول الله [١٨١/ب] فقبلناه

---

(١) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لٰكن من الثقات.

(٢) **عيينة بن أبي عمران الهلالي**، روىٰ عن الحسن، وعنه ابنه سفيان. قال يحيىٰ بن معين ما سمعت أحدًا حدث عنه غير ابنه سفيان. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١.

(٣) أبو عبد الله الهاشمي، صدوق فقيه إمام.

(٤) **خم**: واد بني مكة والمدينة عند الجحفة به غدير، عنده خطب النبي ﷺ. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٨٩.

(٥) في (ت): رضي الله عنه.

(٦) في (ت): وطار.

(٧) **الأبطح**: في الأصل: كل مسيل فيه دقاق الحصىٰ. والأبطح: يضاف إلىٰ مكة، وإلىٰ منىٰ، لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، وربما كان إلىٰ منىٰ أقرب، وهو المحصب.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٤.

منك، وأمرتنا أن نصلي خمسا فقبلناه منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، وأمرتنا بالحج فقبلناه، ثم لم ترض بهٰذا حتىٰ رفعت بضبعي[١] ابن عمك ففضلته علينا، وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهٰذا شيء منك أم من الله تعالىٰ؟ فقال: «والله الذي لا إلٰه إلا هو إن هٰذا من الله»، فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فما وصل إليها حتىٰ رماه الله بحجر، فسقط علىٰ هامته[٢] وخرج من دبره فقتله؛ وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١ لِّلْكَٰفِرِينَ لَيْسَ لَهُۥ دَافِعٌ ۝٢﴾[٣].

---

(١) **الضبع**: بسكون الباء: وسط العضد. وقيل: هو ما تحت الإبط، ويقال للإبط الضبع، للمجاورة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٧٣.

(٢) **الهامة**: الرأس. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٨٤.

(٣) **الحكم على الإسناد**:
إسناده معضل، وخبر منكر.
فالمصنف علقه عن سفيان بن عيينة، وبينهما مفاوز.
ووالد ابن عيينة قال ابن معين: ما سمعت أحدا حدث عنه غير ابنه سفيان. ا.هـ
وعليه: فهو مجهول.
وسلسلة جعفر بن محمد عن آبائه ركب عليها أحاديث باطلة كثيرة.
التخريج:
الحديث: أخرجه ابن البطريق في «خصائص الوحي المبين» (ص٣١ - ٣٢)، والجويني في «فرائد السمطين» ١/ ٨٢ - ٨٣ من طريق المصنف إلى ابن عيينة.

ومن قرأ بغير همز فله وجهان: أحدهما[(١)]: أنه لغة في السؤال، تقول العرب: سأل يسأل، وسال يسال مثل: نال ينال، وخاف يخاف.

وإلىٰ تفسير الثعلبي عزاه يوسف بن المطهر الحلي الرافضي في «منهاج الكرامة» (ص١٤٩)، وتعقبه شيخ الإسلام ابن تيمية في «منهاج السنة» ٤/ ١٠ - ١٥ بقوله: هٰذا الحديث كذب باتفاق أهل الحديث. ثم أخذ رحمه الله تعالىٰ يبين كذبه من وجوه ذكرها منها:

١- أتفق الناس علىٰ أن ما قاله النبي ﷺ بـ«غدير خم» كان بعد مرجعه من حجة الوداع، والخبر فيه أن الحارث بن النعمان أتى الأبطح، والنبي ﷺ لم يرجع إلىٰ مكة بعد الغدير.

٢- في الخبر: أن ﴿سأل سائل..﴾ نزلت عندئذ، وهي إنما نزلت قبل الهجرة بمكة.

٣- في الخبر: أن قوله: «وإذا قالوا اللهم... الآية» نزلت عندئذ، وهي بالاتفاق نزلت عقيب بدر.

٤- أن الحارث بن النعمان هٰذا مجهول لا يدرىٰ عنه شيء، ولو كان هٰذا المجهول قد نزل عليه حجر خرق هامته حتىٰ خرج من دبره لكان آية من جنس أصحاب الفيل، وذلك مما تتوافر الدواعي والهمم علىٰ نقله. ا.هـ مختصرا.

وأما قوله: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهو حديث صحيح ثابت متواتر من حديث ثلاثين من صحابة النبي ﷺ، وشهدوا به لعلي لما نوزع أيام خلافته قاله الإمام أحمد بن حنبل.

انظر: «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» لأبي الفيض الزبيدي (ص٢٠٥)، «نظم المتناثر من الحديث المتواتر» لمحمد بن جعفر الكتاني (ص٢٣٢)، «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٤/ ٣٣٠.

(١) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩.
وقد حكم النحاس علىٰ هٰذا الوجه بالشذوذ.

والثاني[١]: أن يكون من السيل[٢].

قال زيد بن ثابت[٣]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٤]: سال واد من أودية جهنم، يقال له: سائل.

٣ ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣﴾ قال ابن عباس: يعني: ذي السموات[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٦٩ ونسبه لبعض قراء المدينة، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٠) حكاه عن المبرد وقواه، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

(٢) جاء في (ت): والأول أحسن. ومثله في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٠.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٧٩، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٨، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٤٨١.

(٤) أخرجه الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ عنه قال: قال بعض أهل العلم. فذكره.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٨، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٥ ثم قال: وهٰذا القول ضعيف بعيد عن المراد، والصحيح الأول لدلالة السياق عليه. ا.هـ.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦ عن ابن عباس قال: سأل: واد في جهنم.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٥: ويحتمل إن لم يصح أمر الوادي أن يكون الإخبار عن نفوذ القدر بذلك العذاب قد ٱستعير له لفظ السيل لما عهد من نفوذ السيل وتعميمه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز»

وقال ابن كيسان: المعارج: الفتق الذي بين كل سماءين وأرضين[(١)].

وقال قتادة: ذي الفواضل والنعم[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: ذي الدرجات[(٣)].

وقال القرظي: ذي الفضائل العالية[(٤)].

وقال مجاهد: معارج الملائكة[(٥)].

٤ (يعرج) بالياء الكسائي.

وهي قراءة ابن مسعود، واختيار أبي عبيد[(٦)].

٥/ ٣٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٧.

(١) لم أجده.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ عن سعيد، عن ابن عباس من قوله.

(٤) لم أجده.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠ وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠٤٧ كلهم بلفظ: معارج السماء.

وجاء في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥): يريد: معارج الملائكة.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)،

غيرهم: بالتاء[(١)].

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ [١٨٢/أ] وهو جبريل عليه السلام[(٢)].

﴿إِلَيْهِ﴾ إلىٰ الله تعالىٰ[(٣)] ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ من سني الدنيا لو صعد غير الملائكة، وذلك أنها تصعد من منتهىٰ أمر الله من أسفل الأرض السابعة إلىٰ منتهىٰ أمره من فوق السماء السابعة[(٤)].

«إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٨، «تفسير عبد بن حميد» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦، «مسند ابن الجعد» (٢٥٢٠). ووجه هٰذِه القراءة أن التأنيث للملائكة غير حقيقي.

«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥، «إعراب القراءات الشاذة» للعكبري ٢/ ٦١٨، وذكر ٱختيار أبي عبيد، لم أجده.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٦: يحتمل أن يكون المراد به جبريل، ويكون من باب عطف الخاص على العام. ويحتمل أن يكون ٱسم جنس لأرواح بني آدم، فإنها إذا قبضت يصعد بها إلى السماء. ا.هـ.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠. وهٰذا هو التفسير الذي يوافق المذهب الحق، مذهب السلف الصالح رحمهم الله تعالى، المثبت لعلو الله تعالىٰ علىٰ خلقه علوا حقيقيا.

والقرطبي عفا الله عنه يختصر كلام المصنف في غالب تفسيره، إلا أنه في هٰذا الموطن في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨١ ساق جملة من الأقوال التي تخالف هٰذِه العقيدة، ولم يذكر كلام المصنف هنا.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وروىٰ ليث عن مجاهد ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾، قال: من منتهىٰ أمره من أسفل الأرضين إلىٰ منتهىٰ أمره من فوق السموات بمقدار خمسين ألف سنة، ويوم ﴿كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[1] يعني بذلك نزول الأمر من السماء إلى الأرض ومن الأرض إلى السماء في يوم واحد فذلك مقدار ألف سنة، لأن ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمس مائة عام[2].

---

(١) السجدة: ٥.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٨٢) (١٦٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠.

وهٰذه الآية التي في المعارج: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ وقوله تعالىٰ في سورة الحج: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [آية: ٤٧]، مع قوله تعالىٰ في سورة السجدة: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۝٥﴾ [آية ٥].

فهذان الموضعان قد يوهم ظاهرهما التعارض، وقد جمع العلماء بينهما بوجهين:

الأول: ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: إن يوم الألف في سورة الحج هو أحد الأيام الستة التي خلق الله فيها السموات والأرض، ويوم الألف في سورة السجدة هو: مقدار سير الأمر وعروجه إليه تعالىٰ، ويوم الخمسين ألف هو يوم القيامة.

الثاني: أن المراد بجميعها يوم القيامة، وأن الاختلاف باعتبار حال المؤمن والكافر. ويدل لهٰذا قوله تعالىٰ: ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾ [المدثر: ٩ - ١٠].

وروىٰ أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٦)، وابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه سئل عنهما فقال: هما يومان ذكرهما الله تعالىٰ في كتابه الله أعلم بهما، ما أدري

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: لو سار بنو آدم من الدنيا إلىٰ موضع العرش ساروا خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه[١].

وقال الحكم[٢]، وعكرمة[٣]: هو مدة عمر الدنيا من أولها إلىٰ آخرها: خمسون ألف سنة لا يدري أحد كم مضىٰ وكم بقي إلا الله.

وقال قتادة: هو يوم القيامة[٤]؛ وقال الحسن: هو يوم القيامة[٥]. وليس يعني أن مقدار طوله هٰذا دون غيره، ولو كان كذلك لكانت له غاية تفنىٰ فيها الجنة والنار، ولكنه يقول: موقفهم الحساب حتىٰ يفصل بين الناس خمسون ألف سنة من سني الدنيا، وذلك أن ليوم القيامة أولًا وليس له آخرًا؛ لأنه يوم ممدود، ولو كان له آخر لكان

ما هي، وأكره أن أقول فيهما ما لا أعلم.

انظر: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي ٦/ ٢٤٣٥، «دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب» للشنقيطي ١٠/ ٢٠٦. فالله أعلم بمراده.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨١.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢. والحكم هو ابن أبان.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١ من طريق معمر، عن الحكم، عن عكرمة به.

وأخشىٰ أن تكون الواو في قوله: وقال الحكم، وعكرمة قد تحرفت عن (عن)؛ إذ أن الراوي عن عكرمة هو الحكم، والله أعلم.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

منقطعا[١].

وقيل: معناه لو ولي محاسبة العباد في ذلك اليوم [١٨٢/ب] غير الله لم يفرغ منه في خمسين ألف سنة[٢].

وهي رواية محمد بن الفضل عن الكلبي، قال: يقول: لو وليت حساب ذلك اليوم للملائكة والجن والإنس وطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا منه في خمسين ألف سنة، وأنا أفرغ منها في ساعة من نهار[٣].

وقال يمان: هو يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن ألف سنة[٤]، وفيه تقديم وتأخير كأنه قال: ليس له دافع من الله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة تعرج الملائكة والروح إليه[٥].

وروىٰ أبو الجوزاء[٦]، وابن أبي طلحة[٧]، عن ابن عباس قال:

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٢) ذكره أبو جعفر النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٥٠.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١.

(٦) لم أجده.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧١، وابن المنذر، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٦.

هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار خمسين ألف سنة، فأراد أن أهل الموقف يستطيلون ذلك اليوم[١].

[٣٢٣٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، أخبرنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثنا حسن[٦]، حدثنا ابن لهيعة[٧]، حدثنا درّاج[٨]، عن أبي الهيثم[٩]، عن أبي سعيد الخدري، قال: قيل لرسول الله ﷺ: ﴿فِي

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٢ ثم قال:
وهٰذا القول أحسن ما قيل في الآية إن شاء الله ثم ٱستدل لذلك بحديث أبي سعيد الآتي بعد.
وقد حكى الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٦ - ١٢٧ أربعة ٱقوال في المعنىٰ وهي كما يلي ملخصة:
١- أن المراد بذلك مسافة ما بين العرش العظيم إلىٰ أسفل السافلين.
٢- أن المراد بذلك مدة بقاء الدنيا منذ خلق الله هٰذا العالم إلىٰ قيام الساعة.
٣- أنه اليوم الفاصل بين الدنيا والآخرة. قال: وهو قول غريب جدا.
٤- أن المراد بذلك يوم القيامة. ثم أطال في الٱستدلال لهٰذا القول وكأنه يرجحه.
والله أعلم.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٤) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٦) ابن موسى الأشيب البغدادي، ثقة.

(٧) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) ابن سمعان، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٩) سليمان بن عمرو، ثقة.

يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ما أطول هٰذا اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف عن المؤمن حتىٰ يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا»(١).

---

(١) [٣٢٣٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

دراج: في أحاديثه عن أبي الهيثم ضعف.

ابن لهيعة: فيه لين، ثم إن كتبه ٱحترقت فساء حفظه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد مرفوعا، ورواه عنه ٱثنان:

١- عبد الله بن لهيعة:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٥ (١١٧١٧)، وعنه المصنف، ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٨٢) (١٦٤ - ١٦٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ١٣٤، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥١ من طريق زهير بن حرب، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١١٤، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، و في «شرح السنة» ١٥/ ١٢٩ من طريق عبد الله بن سعيد الزهري.

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وزهير بن حرب، وعبد الله الزهري) عن الحسن بن موسىٰ، عن ابن لهيعة به.

٢- عمرو بن الحارث:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٧ عن يونس، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٢٩ من طريق حرملة بن يحيىٰ كلاهما عن عبد الله بن وهب، عن عمرو به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٢٨: دراج وشيخه: ضعيفان، والله أعلم.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٧: إسناده حسن علىٰ ضعف في راويه.

وقال إبراهيم التيمي: ما قدر ذلك اليوم على المؤمنين إلا كما بين الظهر والعصر[(١)].

٥ ﴿فَٱصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝٥ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ﴾ يعني: العذاب ﴿بَعِيدًا﴾

٧ ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ لأن ما هو آت قريب[(٢)].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَكُونُ ٱلسَّمَآءُ كَٱلْمُهْلِ ۝٨﴾ كعكر الزيت[(٣)].

قلت: أبو الهيثم هو: سليمان بن عمرو الليثي المصري ثقة، ولا أدري ما وجه قول ابن كثير؟!

وأما قول الهيثمي فآخره يناقض أوله، والله أعلم.

والخلاصة: أن الحديث ضعيف، فدراج عن أبي الهيثم نسخة ضعيفة.

والحديث ذكره البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٤، وأشار إلىٰ أنه خرجه في «البعث والنشور».

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤١٧ منسوبا للبعث. ولم أجده في النسخة المطبوعة.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١.

(٣) هٰذا التفسير علىٰ لغة البربر كما في «لغات القبائل» (ص٣٠).

وجاء في حديث مرفوع، وموقوف.

أما المرفوع: فمن حديث أبي سعيد الخدري:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٠ (١١٦٧٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٠ من طريق عبد الله بن لهيعة.

ورواه ابن المبارك في زوائد «الزهد» (ص٩٠)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٢١)، والترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة شراب أهل النار

وقيل كالقار [١٨٣/أ] المذاب[(١)]، وقد مَرَّ تفسيرُه[(٢)].

(٢٥٨٤) وكتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ (٣٣٢٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، ٢٥/ ١٣٢، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٢٧٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥١٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠١، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٤) كلهم من طريق عمرو بن الحارث.

كلاهما (ابن لهيعة، وعمرو) عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد به. وهٰذا إسناد ضعيف.

وأما الموقوف: فمن حديث عبد الله بن عباس:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأهوال» (ص١٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ٢٥/ ١٣٢، وهناد في «الزهد» ١/ ١٨٥ (٢٨٣)، والبيهقي في «البعث والنشور» (٦٠٦) كلهم من طرق يقوي بعضها بعضا عن ابن عباس.

وجاء من قول مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨، والطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠، ٢٩/ ٧٣.

ومن قول سعيد بن جبير: أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢١٧٦).

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٥/ ٢٣٩، ٢٥/ ١٣٢ عن ابن مسعود: أنه أذاب ذهبا وفضة ثم قال: ما رأينا في الدنيا شبيها للمهل مثل هٰذا.

وذكر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٢ عن عطاء قال: كعكر القطران.

(٢) لعل ذلك مر في موضعين كما هو عند عامة المفسرين:

الموضع الأول: في سورة الكهف عند قوله تعالىٰ: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَۚ﴾ [٢٩].

والموضع الثاني: في سورة الدخان عند قوله تعالىٰ: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ۝٤٥﴾ [٤٥].

وقد أطال الإمام الطبري في ذكر ٱختلاف أقوال العلماء في معنىٰ «المهل» في الموضعين السابقين ثم قال في «جامع البيان» ١٥/ ٢٤٠ بعد أن ذكر أقوالا أخرىٰ: وهٰذِه الأقوال وإن ٱختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعنىٰ، وذلك

٩ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ۝٩﴾

كالصوف المصبوغ، ولا يقال: عهن إلا للمصبوع[١].

وقال مقاتل: كالصوف المنفوش[٢].

وقال الحسن: كالصوف الأحمر، وهو أضعف الصوف[٣]، وأول ما تتغير الجبال تصير رملًا مهيلًا، ثم عهنًا منفوشًا، ثم تصير هباء منثورا[٤].

أن كل ما أذيب من رصاص أو ذهب أو فضة فقد انتهىٰ حره، وأما ما أوقدت عليه من ذلك النار حتىٰ صار كدردي الزيت فقد انتهىٰ أيضا حره. ا.هـ.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٧٨١).

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٩٢)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣١٥٣ (عهن).

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢١، «تذكرة الأريب في تفسير غريب القرآن» لابن الجوزي (ص٢٤١)، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص٢٣٠).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.

فتحصل من كل ما سبق أن في المراد بالعهن أقوالا أربعة هي:

١- أنه الصوف مطلقا.

٢- أنه الصوف الأحمر.

١٠ ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۝١٠﴾ قريب قريبًا؛ لشغله بشأن نفسه[١].

وقرأ مُضر عن البَزِّي[٢]، والبُرجمي[٣] ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ﴾ بضم الياء،

٣- أنه الصوف المصبوغ.

٤- أنه الصوف المصبوغ ألوانا.

قال السمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٥٣: وهٰذا أليق بالتشبيه؛ لأن الجبال متلونة، كما قال تعالىٰ: ﴿جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ﴾ [فاطر: ٢٧]. ا.هـ.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٠)، ومضر هو: ابن محمد الأسدي، والبزي هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبي بزة.

وهٰذِه القراءة هي رواية البزي عن ابن كثير. وقد رواها عن البزي غير مضر بن محمد بالضم آخرون، وهم: ابن الحباب، وإبراهيم بن موسىٰ، واللهبي، وابن فرح.

ورواه عنه آخرون بالفتح وهم:

الخزاعي، ومحمد بن هارون، وأبو ربيعة. أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠.

وقراءة الفتح هي قراءة العامة كما في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٤.

وانظر قراءة البزي في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١.

(٣) هو: عبد الحميد بن صالح، وهو يرويها عن أبي بكر بن عياش عن عاصم.

وقراءته في: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٢).

وهٰذِه القراءة قال فيها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٤: ولست أشتهي ذلك؛ لأنه مخالف للتفسير، ولأن القراء مجتمعون علىٰ «يسأل». ا.هـ.

أي: لا يُسأل حميم عن حميم[١].

١١ ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾

يرونهم، وليس في القيامة مخلوق إلا وهو نصب عين صاحبه من الجن والإنس، فيبصر الرجل أباه وأخاه وقرابته وعشيرته ولا يسأله، ويبصر الرجل حميمه فلا يكلمه لاشتغالهم بأنفسهم[٢].

قال ابن عباس: يتعارفون مرة ساعة من نهار ثم لا يتعارفون بعد ذلك[٣].

وقال السدي: ﴿يُبَصَّرُونَهُمْ﴾ يعرفونهم، أما المؤمن فبياض وجهه، وأما الكافر فبسواد وجهه[٤].

﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ﴾ يتمنى المشرك[٥] ﴿لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ﴾ قرأ نافع

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٢٢).
وينظر في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣ - ٧٤ وأسنده إلى ابن عباس وقتادة، ثم قال: لأن ذلك أشبه بما دل عليه ظاهر التنزيل.
وذكره كما هنا البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.
وقاله الضحاك. أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٨٤) (١٦٨).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٣ - ٧٤ من طريق عطية العوفي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

و...[١]، والكسائي: بفتح الميم[٢] ﴿بِبَنِيهِ﴾.

١٢ ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ﴾ زوجته ﴿وَأَخِيهِ﴾

١٣ ﴿وَفَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته التي فصل منهم[٣].

وقال أبو عبيدة: فخذه[٤]، وقال ثعلب: آبائه الأدنين[٥]، وقال غيره: أقربائه الأقربين[٦].

---

(١) كذا في الأصل بياض بعد الواو بقدر كلمة. وجاء النص في (ت): وشيبة، وأبو جعفر، والكسائي، ويحيىٰ، والأعمش.

(٢) «التيسير» للداني (ص١٧٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١، والجمهور علىٰ كسرها.

(٣) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥، والضحاك. أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨.
والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٦٣٨)، «عمدة الحافظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٧٨.

(٤) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٦٩. وهو في: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥.
وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٦ عنه بلفظ: الفصيلة دون القبيلة.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٦. وعنده، وفي (ت): آباؤه الأدنون. وهو الصواب لغة. «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥. وهو بلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٧.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٢، وفيه: أقرباؤه الأقربون. وهو الصواب لغة.

﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ﴾ قال مجاهد: قبيلته[(١)].

١٤ ﴿وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ﴾ ذلك الفداء من عذاب الله[(٢)].

١٥ ﴿كَلَّآ﴾ ليس كذلك لا ينجيه من [١٨٣/ب] عذاب الله شيء[(٣)].

ثم ٱبتدأ فقال: ﴿إنها لظى﴾ قيل معناه: حقًّا إنها لظىٰ فيكون متصلًا، ولظى ٱسم من أسماء جهنم، ولذلك لم يجر[(٤)]. وقيل: هي

وهو في: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٥.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٨٠.

(٤) كذا. وجاء في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٤: لم يجره. وجاء في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥: لم يجز.

وهو غير واضح عندي في كل المواضع الثلاثة، وإيضاحه بما في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٧ قال: الضمير في (إنها) للنار، ولم يجر له ذكر؛ لأن ذكر العذاب دل عليها. ا.هـ.

ويمكن أن يكون المراد: أنه لم تجر. أي لم تصرف، فمنعت من الصرف للتأنيث والعلمية كما في (ت): لأنها مؤنثة معرفة.

والنص مذكور في المصادر الثلاثة المذكورة.

ويجوز في «لظىٰ» الرفع والنصب.

أما الرفع فمن وجهين:

١- أن يكون خبر إن.

٢- أن تكون الهاء في (إنها) ضمير القصة، و(لظىٰ) مبتدأ، ونزاعة خبره،

الدركة الثانية سميت بذلك لأنها تتلظىٰ[١]. قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾[٢].

١٦ ﴿نَزَّاعَةً﴾

قرأ العامة بالرفع علىٰ نعت لظىٰ[٣]، وروىٰ حفص عن عاصم بالنصب على الحال والقطع[٤].

﴿للشوى﴾ قال الكلبي: لأم الرأس، تأكل الدماغ كله ثم يعود

والجملة من المبتدأ والخبر في موضع رفع، لأنها خبر إن.

وأما النصب: فعلى البدل من هاء (إنها)، ونزاعة بالرفع خبر إن.

«إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٧)، «البيان في غريب إعراب القرآن» لابن الأنباري ٢/ ٤٦١.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٢.

(٢) الليل: ١٤.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

وحكاه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٥.

ووجه قراءة الرفع ما سبق ذكره. وينظر مع غيره في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦. وفي (ت): وقرأ السلمي وعيسىٰ بن عمر بالنصب على الحال المؤكدة، والقطع. ووجه هٰذِه القراءة: أنها على الحال من لظى.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٥.

الدماغ كما كان ثم تعود لأكله فذلك دأبها[١].

وهي رواية أبي ظبيان عن ابن عباس[٢]، وروىٰ عطية عنه: يعني الجلود والهام[٣].

وقال سعيد بن جبير عنه: العصب والعقب[٤].

وقال مجاهد: لجلود الرأس[٥].

ودليل هٰذا التأويل قول كُثيِّر عَزَّة[٦]:

لأصبحت هدّتك الحوادثُ هدةً

لها فشواة الرأس بادٍ قتيرُها

وقال إبراهيم بن مهاجر عنه: اللحم دون العظم[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والعيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦ من طريقين عن قابوس عن أبيه أبي ظبيان به، ولفظه: تنزع أم الرأس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٣١.

والقول في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧ بلا نسبة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٨. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦).

(٦) لم أجده في «ديوانه».

والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨ ولم ينسبه.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧ من طريق سفيان الثوري عن إبراهيم به.

وقال الحسن: الهام تحرق كل شيء منه، وتبقي فؤاده نضيجا[١].

وقال أبو صالح: للحم الساق[٢].

وقال ثابت البناني: لمكارم وجهه[٣].

وقال قتادة: لمكارم خلقه وأطرافه[٤].

وقال أبو العالية: لمحاسن وجهه[٥].

وقال يمان: خلاعة للأطراف مرة الأعضاء[٦].

وقال ابن زيد: الآراب العظام[٧].

وقال الضحاك: تبري اللحم والجلد عن العظم حتىٰ لا تترك منه شيئا[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩ عن قرة بن خالد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٣) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨.

(٤) أخرجه الطبري في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٧٧.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨.

وهو في «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٧ بلا نسبة.

(٦) لم أجده.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٧.

وقال الكسائي: المفاصل[١].

وقال ابن جرير: الشوىٰ جمع شواة، وهي من جوارح الإنسان ما لم يكن مقتلا، يقال: رمىٰ فأشوىٰ: إذا لم يصب مقتلا[٢].

وقال بعض الأئمة: يعني هي القوائم والجلود[٣].

[١٨٤/أ] قال ٱمرؤ القيس[٤]:

سليم الشظا عبل الشوىٰ شنج النسا

وقال الأعشىٰ[٥]:

قالت قتيلةُ ماله

قد جللت شيبًا شواته

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٠.

(٢) هو في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣ عنه.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٨، ولفظه في الطبري: قوائمه.

(٤) هو في «ديوانه» (ص١٢٧)، ضمن قصيدة يقال: إنها قرينة معلقته في الجودة. وهو صدر البيت وأما عجزه فهو: له حجبات مشرفات على الفال.

وينظر في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٦ مع ٱختلاف، «سمط اللآلئ» للبكري ٢/ ٨٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٨٨.

والشظا: عظم لازق بالذراع. وعبل الشوىٰ: غليظ عصب القوائم. وشنج النسا: منقبض ذلك العرق الذي يأخذ من فخذه إلىٰ كعبه، وهو ما يعرف بعرق النسا.

(٥) البيت ليس في «ديوان الأعشىٰ»، وإنما ألحق به كما في «الصبح المنير في شعر أبي بصير» (ص٢٣٨).

وهو منسوب إليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٦٩، «جامع البيان» للطبري

١٧ ﴿تَدْعُواْ﴾ إلىٰ نفسها ﴿مَنْ أَدْبَرَ﴾ عن الإيمان ﴿وَتَوَلَّىٰ﴾ عن الحق، وتقول: إلي إلي[١].

قال ابن عباس: تدعو الكافرين والمنافقين بأسمائهم بلسان فصيح، ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب[٢].

وقال ثعلب: ﴿تَدْعُواْ﴾ أي: تهلك. تقول العرب: دعاك الله. أي: أهلكك الله[٣].

وقال الخليل: إنه ليس كالدعاء تعالوا، ولكن دعوتها إياهم تمكنها من تعذيبهم وفعلها بهم ما تفعل[٤].

٢٩/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٩٣، وبلا نسبة في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢١، «إعراب القراءات» لابن خالويه ٢/ ٣٩٠، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ٣٤٤.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩.

وهو بلا نسبة في: «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٣٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣١.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩. والقول في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٨ بلا نسبة.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩.

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَجَمَعَ﴾ المال ﴿فَأَوْعَىٰٓ﴾

أمسك ولم يؤد حق الله تعالىٰ منه[١].

[٣٢٣٧] وأخبرنا عقيل بن محمد بن أحمد[٢]، أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٣] أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[٤]، حدثنا محمد بن منصور[٥]، حدثنا أبو قطن[٦]، حدثنا المسعودي[٧]، عن الحكم[٨] قال: كان عبد الله بن عكيم لا يربط كيسه، ويقول: سمعت الله ﷻ يقول: ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ۝١٨﴾[٩].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٣.

(٢) لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٥) أبو جعفر العابد، ثقة.

(٦) **عمرو بن الهيثم بن قطن أبو قطن البصري**، من أهل بغداد، يروي عن شعبة ومالك وأبي حنيفة، وعنه أحمد بن حنبل وأبو ثور، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر ثقة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٣٠).

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة صدوق، اُختلط قبل موته.

(٨) الحكم بن عتيبة الكندي ثقة فقيه، إلا أنه ربما دلس.

(٩) [٣٢٣٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أجده، والمسعودي صدوق اُختلط قبل موته.
التخريج:
الخبر رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، ومن طريقه المصنف عن محمد بن منصور الطوسي.

١٩ ﴿۞ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾

[٣٢٣٨] أخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[١]، حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يزداد الرازي[٢] ببخارىٰ، أخبرنا أبو الحسن طاهر الحنفي[٣]، حدثنا إسماعيل بن موسىٰ بن بنت السدي[٤]، أخبرنا الحكم بن ظهير[٥]، عن السدي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن ابن عباس في قوله: ﴿هَلُوعًا﴾ قال: الحريص علىٰ ما لا يحل له[٨].

وروىٰ عطية عنه قال: هو الذي قال الله ﷻ:

٢٠ ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ٢٠﴾ [١٨٤/ب]

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١١٤ كلاهما عن أبي قطن عن المسعودي عن الحكم عن عبد الله بن عكيم.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) إسماعيل بن موسىٰ، صدوق يخطئ رمي بالرفض.

(٥) الحكم بن ظهير الفزاري، متروك رمي بالرفض واتهمه ابن معين.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكبير، صدوق يهم.

(٧) باذام مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٨) [٣٢٣٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ساقط فيه الحكم متروك وأبو صالح ضعيف يرسل، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن يهم ومن يخطئ.

التخريج:

هٰذا القول: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

٢١ ﴿وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾[١]

وقال سعيد بن جبير: شحيحا[٢].

وقال عكرمة: ضجورا[٣].

وقال الضحاك[٤]، والحسن[٥]: بخيلا.

وقال حصين[٦]: حريصا.

وقال قتادة[٧]، وابن زيد[٨]: جزوعا.

وقال مجاهد: شرها[٩].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

ورواه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عكرمة عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠. والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧ بلفظ: الشره.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠. وحصين هو ابن عبد الرحمن.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩.

(٩) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٣.

وعن الضحاك أيضا: الهلوع الذي لا يشبع[١].

وقال مقاتل: ضيق القلب[٢].

وقال ابن كيسان: خلق الله تعالى الإنسان يحب ما يسره ويرضيه، ويهرب مما يكره ويسخط، ثم تعبده بإنفاق ما يحب ويلذ، والصبر علىٰ ما يكره[٣].

وقال عطاء: عجولًا. وقيل: جهولًا[٤].

وقال سهل: متقلبا في شهواته وهواه[٥].

[٣٢٣٩] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٦] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[٧] يقول: سمعت أبا القاسم المواز[٨] يقول: قال ابن

---

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣.
وهٰذِه الأقوال يجمعها قول الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٨.
والهلع: شدة الجزع مع شدة الحرص والضجر. ثم أخذ يستدل علىٰ هٰذا بهٰذِه الأقوال المذكورة هنا. وعليه فلا تعارض، ولا ٱختلاف بينها.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠.

(٤) كذا. والقول ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب ونسبه لابن عطاء، وأخشىٰ أن يكون عطاء قد تحرف عن: ابن عطاء.
وعبارته عند السلمي: جهولا.

(٥) ذكره السلمي (٣٤٩/ب).

(٦) محمد بن الحسين صاحب «طبقات الصوفية» تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٧) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) بكر بن محمد، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

عطاء[١]: الهلوع الذي يرضىٰ عند الموجود، ويسخط عند المفقود[٢].

وقال أبو الحسن الوراق: نسّاءٌ عند النعمة، دعّاءٌ عند المحنة[٣].

وعن سهل أيضا: إذا ٱفتقر جزع، وإذا أيسر منع[٤].

وقال أبو عبيدة[٥]، وثعلب[٦]: هو الذي إذا مسه الخير لم يشكر، وإذا مسه الشر لم يصبر. وقيل: طموعا يرضيه القليل من الدنيا، ويسخطه مثله[٧]، والهلع في اللغة: أشد الحرص، وأسوأ الجزع[٨].

قال النبي ﷺ: «شر ما أعطي العبد شح هالع وجبن خالع»[٩].

---

(١) أحمد بن محمد بن سهل، زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج وصحبه.

(٢) [٣٢٣٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

التخريج:

القول ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب ولم يسنده.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي ٣٤٩/ب وفيه: قال أبو الحسين.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي ٣٥٠/أ بلفظ: إذا ٱفتقر جزع، وإذا أثرىٰ منع.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٢.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٢٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٢.

والقول ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٤٨ بلا نسبة.

(٧) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٤٩/ب كما هنا بلا نسبة.

(٨) قاله ثعلب، وأبو عبيد كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٨.

وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٥٨ - ٤٥٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٢٥٤.

(٩) حديث صحيح.

وتقول العرب: ناقة (هلواع)[١] إذا كانت سريعة السير خفيفة[٢]، قال الشاعر[٣]:

صكّاء ذعلبة إذا ٱستدبرتها
حرج إذا ٱستقبلتها هلواع

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٢٠ (٨٢٦٣)، وأبو داود كتاب الجهاد، باب في الجرأة والجبن (٢٥١١) في الجهاد، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٩٠٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٧٠ من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٦٨) من طريق محمد بن سنان الباهلي، وأحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٢ (٨٠١٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٥٠ من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٣٣٢ من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٤١٧) من طريق عبد الملك.

خمستهم عن موسىٰ بن علي عن أبيه عن عبد العزيز بن مروان بن الحكم عن أبي هريرة به.

قال محمد بن طاهر كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٨٩: إسناده متصل، وهو من شرط أبي داود، وقد ٱحتج مسلم بموسىٰ بن علي عن أبيه عن جماعة من الصحابة.

وقال الحافظ العراقي في «المغني» ٣/ ٢٥٢: أخرجه أبو داود بسند جيد.

وقال الشيخ أحمد الغماري في «فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» ٢/ ٣٢٨: إسناده جيد متصل كما قال ابن طاهر والعراقي.

(١) في الأصل: هلوع. والمثبت من (ت)، وهو الموافق لعامة المصادر.

(٢) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٠٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٧٠٥)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٠، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥.

(٣) هو المسيب بن علس من شعراء بكر بن وائل المعدودين.

﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾﴾ ثم ٱستثنىٰ فقال:

٢٢ ﴿إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾[1]

قيل: إنهم الصحابة خاصة[2]. [١٨٥/أ]

وقيل: هم المؤمنون عامة[3]؛ فإنهم يغلبون فرط الهلع بحكم الشرع لثقتهم بربهم ويقينهم بتقديره.

واستثنى الجمع من الواحد؛ لأن الإنسان ٱسم الجنس، وهو في معنى الجمع[4].

٢٣ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾

[٣٢٤٠] أخبرنا ابن فنجويه[5]، حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[6]،

وينظر البيت في: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٦٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٠.

والبيت في وصف الناقة شبهها بالنعامة، ثم وصف النعامة بالصكك، وليس الصكاء من وصف الناقة. والذعلب، والذعلبة: الناقة السريعة. وهلوعت: مضت نافرا، وقيل: مضت فأسرعت.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٥٣، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٤٨، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤.

(٢) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٢٢ واختاره.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر، ثقة.

حدثنا بشر بن موسىٰ[١]، حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ[٢]، عن حيوة[٣]، حدثني يزيد بن أبي حبيب[٤]، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني[٥]، أن عقبة بن عامر[٦] قال لهم: من ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ دَآئِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾؟ قال: قلنا: الذين لا يزالون يصلون. قال: لا ولكن الذين إذا صلوا لم يلتفتوا يمينًا وشمالًا[٧].

٢٥ ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ﴿٢٤﴾ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ﴿٢٥﴾ وَٱلَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمۡ غَيۡرُ مَأۡمُونٖ ﴿٢٨﴾

---

(١) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٢) عبد الله بن يزيد، ثقة فاضل.

(٣) أبو زرعة المصري، ثقة ثبت فقيه فاضل.

(٤) أبو رجاء المصري، ثقة فقيه وكان يرسل.

(٥) أبو الخير المصري، ثقة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٣٢٤٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

مداره علىٰ يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير اليزني عن عقبة به.

ورواه عن يزيد ثلاثة:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٠ عن ابن وهب عن حيوة.

والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١٣٨ من طريق عمرو بن الحارث.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٣ من طريق ابن المبارك عن ابن لهيعة.

ثلاثتهم عن يزيد به.

والخبر أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن عقبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٠.

وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

يعني: يقيمونها ولا يكتمونها ولا يغيرونها[١].

وقال سهل: قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة لا إله إلا الله فلا يشركون في شيء من الأقوال والأفعال والأحوال[٢].

وقرأ[٣] يعقوب، وحفص: ﴿بِشَهَٰدَٰتِهِمْ﴾ بالألف على الجمع[٤].

والباقون: (بشهادتهم)[٥].

٣٤ ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾﴾.

٣٦ [١٨٥/ب] **قوله تعالىٰ**: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٢.

(٢) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٠/أ] وفيه: ولا يشركون به في شيء.

(٣) زاد بعدها في الأصل ابن عامر وهو خطأ، فهو يقرؤها بالإفراد كما سيأتي.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦١.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١) ونسبها لابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر.
وانظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨١)، «التيسير» للداني (ص١٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١.

أي: فمالهم[١]، كقوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[٢]، وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ۝٤٩﴾[٣] ﴿قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقبلين عليك مادي أعناقهم مديمي النظر متطلعين نحوك[٤]، وقد مَرّ تفسير الإهطاع، وهو نصب على الحال[٥].

٣٧ ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ۝٣٧﴾

حلقًا وفرقًا، عصبة عصبة، وجماعة جماعة متفرقين. والعزين: جماعات في تفرقة، واحدتها: عزة، ونظيرها في الكلام ثبة وثبين، وكرة وكرين، وقلة وقلين[٦].

قال عنترة[٧]:

---

(١) في (ت): فما بالهم. وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥: أي: فما بال الذين كفروا.

(٢) النساء: ٨٨.

(٣) المدثر: ٤٩.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٣، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٥٩)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٠.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٥ - ٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٦٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٣. وفي (ت): ثبة وثبون، وكرة وكرون، وقلة وقلون.

(٧) هو في «ديوان عنترة» (ص٢٩٥) برواية مختلفة:

وقــرن قــد تــركــت لــذي ولــي[١]
عـلـيـه الـطـيـر كـالـعـصـب الـعـزيـن

وقال الراعي[٢]:

أخـلـيـفـة الـرحـمـن إن عـشـيـرتـي
أمـسـىٰ سـوائـمـهـم عـزيـن فـلـولا

وقال آخر[٣]:

كـأن الـجـمـاجـم مـن وقـعـهـا
حـنـاطـيـل يـهـويـن مـن شـتـىٰ عـزيـنـا

[٣٢٤١] وأخبرنا ابن محمد[٤]، أن المعافىٰ بن زكريا[٥] أخبرهم

وقـرن قـد تـركـت لـدىٰ مـكـر عـلـيـه سـبـائـب كـالأرجـوان
وانظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٢٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٣ بلفظ المصنف.

(١) في الأصل: (ملي)، والمثبت من (ت).

(٢) هو في «ديوانه» (ص١٤٠) وفيه: سوامهم. وهو من قصيدة عدد أبياتها (٨٩) يمدح بها عبد الملك بن مروان، ويشكو من السعاة الذين يأخذون الزكاة.
وينظر في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦.
والسوام هي: الإبل الراعية.

(٣) لم أهتد لاسمه. والبيت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٣.
والحناطيل: هي الجماعات من الوحش والطير في تفرقة، ولا واحد لها من جنسها.

(٤) في (ت): (عقيل)، وهو: عقيل بن محمد بن أحمد، لم أجده.

(٥) العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

عن محمد بن جرير[١]، حدثنا ابن بشار[٢]، حدثنا مؤمل[٣]، حدثنا سفيان[٤] عن عبد الملك بن عمير[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ خرج علىٰ أصحابه وهم حلق حلق متفرقون، فقال: «مالي أراكم عزين»[٧].

---

(١) الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٢) في الأصل: (بشارة) والمثبت من (ت). وهو: محمد بن بشار العبدي، بندار، ثقة.

(٣) ابن إسماعيل العدوي صدوق سيئ الحفظ.

(٤) الثوري ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) أبو عمرو الكوفي، ثقة فصيح عالم، تغير حفظه وربما دلس.

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٧) [٣٢٤١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه صحيح.

مؤمل بن إسماعيل: صدوق سيء الحفظ، وشيخ المصنف لم أجده.

ومع ذلك فقد ذكر الحافظ ابن كثير طريق الطبري هٰذا في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٢٩. ثم قال: وهٰذا إسناد جيد، ولم أره في شيء من الكتب الستة من هٰذا الوجه.

التخريج:

الحديث يرويه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٥ - ٨٦، وعنه المصنف من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

ويرويه الطبري أيضا ٢٩/ ٨٥ عن إسماعيل بن موسى الفزاري عن أبي الأحوص عن عاصم عن أبي صالح كلاهما عن أبي هريرة.

وهو بهذين الطريقين حسن.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

وله شاهدان يكون بهما صحيحا لغيره:

الأول: من حديث جابر بن سمرة:

قال المفسرون: كان المشركون يجتمعون حول النبي ﷺ ويستمعون كلامه ولا ينتفعون به بل يكذبونه ويكذبون عليه، ويستهزئون [١٨٦/أ] به وبأصحابه، ويقولون: لئن دخل هؤلاء الجنة كما يقول محمد فلندخلنها قبلهم، وليكونن لنا فيها أكثر مما لهم فأنزل الله تعالىٰ:

٣٨ ﴿أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾﴾[1]

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٠٧ (٢١٠٢٧)، ومسلم كتاب الصلاة، باب الأمر بالسكون في الصلاة، (٤٣٠)، والنسائي في التفسير من«السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٦٥ من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم (٤٣٠) من طريق أبي معاوية، وعيسىٰ بن يونس.

وأحمد في «المسند» ٥/ ١٠١ (٢٠٩٥٨)، وأبو داود كتاب الأدب، باب في التحلق(٤٨٢٣) من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان. والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٦ من طريق سفيان الثوري.

وأحمد ٥/ ٩٣ (٢٠٨٧٤) من طريق شعبة.

ورواه النسائي في «التفسير» ٢/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٦، وأبو العباس السراج في «فوائده» [١٢/أ] من طريق عبثر بن القاسم.

سبعتهم عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة الطائي عن جابر بن سمرة نحوه.

ورواه عن جابر بن سمرة عبد بن حميد وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

الثاني: حديث عبادة بن نسي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٧ عن أبي بكر بن عياش عن حميد عن عبادة به نحوه. ورواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٢٣،

قرأ الحسن وطلحة: بفتح الياء وضم الخاء، ومثله روى المفضّل عن عاصم[١]. الباقون ضده[٢].

٣٩ ﴿كَلَّا﴾ لا يدخلونها

ثم ٱبتدأ فقال عَزَّ من قائل: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[٣] أي: من نطفة ثم علقة ثم مضغة، فلا يستوجب الجنة أحد منهم لكونه شريفا؛ لأن مادة الخلق واحدة، بل يستوجبونها بالطاعة[٤].

قال قتادة في هٰذِه الآية: إنما خلقت يا ابن آدم من قذر فاتق الله[٥].

[٣٢٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدثنا محمد بن عبد الله بن

والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٢٩.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣.
وطلحة هو ابن مصرف.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٦ ونسبها لعامة القراء. وجاء النص في (ت): وقرأ الباقون ﴿أَن يُدْخَلَ﴾ على الفعل المجهول.

(٣) قاله الضحاك. أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٣، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٥.
وهٰذا هو القول الأول في معنىٰ: ﴿مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾، وقواه السمعاني في «تفسير القرآن»، ويعقبه قولان آخران سيذكرهما المصنف قريبا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٧ من طريقين عنه.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

برزة[١]، حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي[٢]، حدثنا عارم أبو النعمان السدوسي[٣]، حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن ثابت[٥]، عن أنس بن مالك قال: كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه إذا خطبنا يذكر مناتن ابن آدم، فذكر بدء خلقه أنه يخرج من مخرج البول مرتين، ثم يقع في الرحم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يخرج من بطن أمه، فيتلوث في بوله وخريه حتىٰ يقذر أحدنا نفسه[٦].

[٣٢٤٣] أخبرنا ابن فنجويه[٧]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٨]، (حدثنا جعفر بن محمد الفريابي)[٩]، حدثنا صفوان بن

---

(١) أبو جعفر الداوودي، لم يحمد أمره.

(٢) أبو بكر الواسطي، لا بأس به.

(٣) محمد بن الفضل، ثقة ثبت تغير في آخر عمره.

(٤) ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، تغير حفظه بأخرة.

(٥) البناني، ثقة عابد.

(٦) [٣٢٤٢] الحكم على الإسناد:
محمد بن عبد الله بن برزة لم يحمد أمره.
التخريج:
الأثر: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

(٩) جاء في الأصل آرتباك وصورته: موسىٰ بن محمد بن علي ثنا جعفر بن محمد بن علي ثنا جعفر بن محمد الفريابي. فجعفر الأول زائدة والتصويب من (ت) ومصادر الحديث، والفريابي إمام حافظ ثبت.

صالح[١]، حدثنا الوليد بن مسلم[٢]، حدثنا حريز بن عثمان الرحبي[٣]، عن عبد الرحمن بن ميسرة[٤]، عن جُبير بن نفير[٥]، عن بشر[٦] بن جحاش قال: قال رسول الله ﷺ، وبصق يومًا في كفه [١٨٦/ب] ووضع عليها أصبعه فقال: «يقول الله تعالىٰ: بني آدم، أنىٰ تعجزني وقد خلقتك من مثل هٰذِه، حتىٰ إذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين[٧]، وللأرض منك وئيد[٨]، فجمعت ومنعت حتىٰ

---

(١) أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٢) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) في الأصل: البرجمي. والمثبت من (ت)، وهو أبو عثمان الشامي، ثقة ثبت رمي بالنصب.

(٤) **عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي**، أبو سلمة الشامي الحمصي، يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب، وعنه حريز بن عثمان، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٠٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢٢).

(٥) الشامي، ثقة جليل.

(٦) غير واضح في الأصل، والمثبت من (ت). له صحبة، عداده في الشاميين له عن النبي ﷺ حديث واحد، روىٰ عنه جبير بن نفير، روىٰ له ابن ماجه، وقد ٱختلف في ٱسمه رضي الله عنه قال ابن منده: أهل العراق يقولونه بباء مضمومة وسين مهملة: بسر. وأهل الشام يقولونه بباء مكسورة وشين معجمة. وقد ٱستظهر الحافظ المزي في «تحفة الأشراف» ٢/ ٩٧ الأول. والله أعلم.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٧١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٥).

(٧) البردان هما: ثوبان مخططان. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٢٤٣.

(٨) الوئيد: صوت شدة الوطء على الأرض كالدوي من بعد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٨٩.

إذا بلغت التراقي[١]، قلت: أتصدق وأنىٰ أوان الصدقة »[٢].

---

(١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظمة التي تصل ما بين ثغرة النحر والعاتق. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٦٣)، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٣٧٩.

(٢) [٣٢٤٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، ومتنه صحيح.

صفوان بن صالح، وشيخه الوليد بن مسلم يدلسان تدليس تسوية، وقد عنعنا، وموسىٰ بن محمد لم أجده.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بشر بن جحاش به.

ورواه عن عبد الرحمن اثنان:

١- حريز بن عثمان:

رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٥ من طريق صفوان بن صالح، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٤٩ عن دحيم الشامي كلاهما عن الوليد بن مسلم.

ورواه ابن ماجه كتاب الوصايا، باب النهي عن الإمساك في الحياة (٢٧٠٧)، وابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (ص٢٩٠) من طريق يزيد بن هارون. قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٩٧: إسناده صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ١٥٠ عن مصفىٰ عن بقية بن الوليد. وبقية مدلس، وقد عنعن.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٣) عن الحسن بن موسى الأشيب. قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ١٥٣ بإسناد صحيح.

ورواه أحمد أيضا ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٢)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٥٩ عن أبي النضر الأكفاني.

ورواه أحمد أيضا ٤/ ٢١٠ (١٧٨٤٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٢،

وقيل معناه: إنا خلقناهم من أجل ما يعملون وهو الأمر والنهي والثواب والعقاب، فحذف أجل[١]، كقول الشاعر[٢]:

أأزمعت من آل ليلىٰ ابتكارًا
وشطّت علىٰ ذي هوىٰ أن تُزارا

أي: من أجل آل ليلىٰ.

وقيل: «ما» بمعنىٰ «من»، مجازه: إنا خلقناهم ممن يعملون ويعقلون، لا كالبهائم[٣].

وفي «مسند الشاميين» ٢/ ١٤٨ عن عبد القدوس الخولاني.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٢، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٥ من طريق آدم بن أبي إياس. قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
٢- ثور بن يزيد:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٢، وفي «مسند الشاميين» ١/ ٢٦٩، وذكره المزي في «تحفة الأشراف» ٢/ ٩٧ من طريق أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة عن أبيه عن جده عن ثور به.
فتحصل من كل ما سبق أن علل إسناد المصنف قد زالت، فصفوان تابعه دحيم الشامي، والوليد بن مسلم تابعه خلق. وعليه فالحديث ثابت من طرق.

(١) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٦٥.

(٢) هو ميمون بن قيس المشهور بالأعشىٰ. والبيت في «ديوانه» (ص٤٥) ضمن قصيدة يمدح بها قيس بن معدي كرب.
وينظر في: «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٤.

(٣) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «غرائب التفسير» للكرماني ٢/ ١٢٥٤.

٤٠ ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾

قرأ أبو حيوة: برب المشرق والمغرب[(١)].

﴿إِنَّا لَقَٰدِرُونَ﴾

٤١ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١﴾

نظيره في سورة الواقعة[(٢)].

٤٢ ﴿فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ﴾ في باطلهم ﴿وَيَلۡعَبُواْ﴾

ويلهو في دنياهم ﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ﴾. نسختها آية القتال[(٣)].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٥.

وقرأ بها: ابن محيصن، والجحدري كما في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٣.

(٢) في قوله تعالىٰ: ﴿نَحۡنُ قَدَّرۡنَا بَيۡنَكُمُ ٱلۡمَوۡتَ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٦٠﴾ [الواقعة: ٦٠].

(٣) آية القتال، أو آية السيف كما في (ت).

هو قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ [التوبة: ٥].

وقال بنسخها: مقاتل بن سليمان البلخي كما في «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» (ص٢٢) لأبي القاسم البذوري رواية أبي الفرج ابن الجوزي. قال ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص٤٩٥)، وفي «زاد المسير» ٨/ ٣٦٦: وذكر المفسرون أنه -أي الوعد في الآية- منسوخ بآية السيف، وإذا قلنا: إنه وعيد بلقاء يوم القيامة فلا وجه للنسخ. ا.هـ.

٤٣ ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ﴾ قراءة العامة بفتح الياء وضم الراء[١].

وروى الأعشىٰ[٢] والبرجمي[٣]، عن أبي بكر[٤]، عن عاصم[٥]: بضم الياء وفتح الراء[٦].

قلت: وعليه فإني لم أجد هٰذِه الآية في كتب «الناسخ والمنسوخ» لأبي عبيد، والنحاس، ومكي.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦، البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠.

(١) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦.

(٢) يعقوب بن محمد، كذبه الأزدي، وهو محمود القراءة.

(٣) عبد الحميد بن صالح الكوفي، صدوق.

(٤) ابن عياش، ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، كتابه صحيح.

(٥) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) الحكم على الإسناد:

فيه الأعشىٰ، كذبه الأزدي إلا أنه محمود القراءة، وتابعه أيضا البرجمي.

التخريج:

وهٰذِه القراءة يرويها أبو بكر بن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٨٢)، وذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٣ - ٤٦٤.

ومن هٰذا الوجه يروي المصنف هٰذِه القراءة عن شيخه أبي بكر بن مهران الأصبهاني صاحب المبسوط.

والقراءة منسوبة لعلي بن أبي طالب في «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢).

﴿مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ القبور[(١)] ﴿سِرَاعًا﴾ إلىٰ إجابة الداعي ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ﴾ قرأه العامة بفتح النون وجزم الصاد، يعنون إلىٰ شيء منصوب، يقال: فلان نصب عيني[(٢)].

قال ابن عباس: يعني إلىٰ غاية، وذلك حين سمعوا الصيحة الأخيرة[(٣)].

وقال الكلبي [١٨٧/أ]: إلىٰ عَلَم وراية[(٤)].

---

(١) قاله قتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٨ وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦ ونسبها للأعمش، وعاصم -أي من غير طريق حفص- كما سيأتي. وهي منسوبة للعامة في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢).

وحجتهم: أي: كأنهم إلىٰ علم منصوب، والنصب بمعنى المنصوب.

«الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩ عنه قال: إلىٰ علم يسعون.

وأخرج عبد بن حميد، وابن المنذر عن مجاهد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢ قال: غاية وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩ عن يحيىٰ بن أبي كثير قال: إلىٰ غاية يستبقون.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥.

وحكىٰ أبو عبيد في «لغات القبائل الواردة في القرآن» (ص٣٠) أن لغة قريش: إلىٰ علم يسرعون وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨.

قال أبو (عمرو)[١]: سمعت بعض العرب يقول: النصب الشبكة التي يقع فيها الصيد، فيتسارع إليها صاحبها مخافة أن ينفلت الصيد منها.

وقرأ زيد بن ثابت[٢]، وأبو رجاء[٣]، وأبو العالية[٤]، ومسلم البَطين[٥]، والحسن[٦]، وأشهب العقيلي[٧]، وابن عامر: ﴿إِلَىٰ

---

(١) في الأصل، و(ت): أبو العلاء. ولعله سبق قلم تتابع عليه النساخ. والمثبت من: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥. والنص موجود فيها مع اختلاف يسير.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١.

(٣) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٥ أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد.

(٤) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٥)، غير أنهما حكيا عنه أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد. قال ابن زنجلة: والنَصْب والنُّصُب لغتان.

(٥) «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣٧.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٣٧.

وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٣٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٦٤ أنه قرأها بضم النون وإسكان الصاد. وذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٦٧، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٦٢ أنه قرأها بفتح النون والصاد.

(٧) لم أجدها.

نُصُبٍ﴾ بضم النون والصاد، وهي رواية حفص عن عاصم[١]، واختاره أبو حاتم.

قال مقاتل[٢]، والكسائي[٣]: يعني إلىٰ أوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون الله تعالىٰ[٤].

وقال الفراء[٥]، والأخفش[٦]: النصب جمع النصب، مثل: رهن ورهن، والأنصاب جمع النصب، وهي جمع الجمع. وقيل: النصب والأنصاب واحد[٧].

﴿يُوفِضُونَ﴾ يسرعون[٨].

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٦، «التيسير» للداني (ص١٧٤).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨.

(٤) القول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٨.

وقاله ابن زيد. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٠.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٦ مع اختلاف يسير.

(٦) لم أجده في «معانيه». وهو منسوب إليه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠.

(٧) ينظر هٰذا المبحث في: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٨٠٧)، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٤.

(٨) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٦)،

قال الشاعر[١]:

فـوارس ذبـيـان تـحـت الـحـديـد

كـالـجـن يـوفـضـن مـن عـبـقـرِ

وقال ابن عباس[٢]، وقتادة[٣]: يسعون.

وقال أبو العالية[٤]، ومجاهد[٥]: يستبقون.

وقال الضحاك[٦]: يتطلعون[٧].

«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٨٩.

(١) قيل: هو لمرارة بن منقذ العدوي.
وهو في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٦٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥. وقال: وعبقر: موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٨، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٢٩) (٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٩٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧١.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٨٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٨.

(٧) كذا في الأصل و(ت)، ولعلها تحرفت عن: ينطلقون، كما هي كذلك في المصدرين السابقين.

وقال الحسن: يبتدرون[١].

وقال القرظي: يشتدون[٢].

٤٤ ﴿خَٰشِعَةً﴾ ذليلة خاضعة[٣].

﴿أَبۡصَٰرُهُمۡ﴾ بالعذاب. قال قتادة: بسواد الوجوه[٤].

﴿تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞ﴾ يغشاهم هوان، ومنه: غلام مراهق. إذا غشي الاحتلام[٥].

﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ﴾ وهو يوم القيامة[٦].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٢، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص١٢٩) (٧٧) عن قرة بن خالد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠.

(٢) ذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١١٨.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٢٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٢٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٩٥.

(٦) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٠.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٦ بلا نسبة.

٧١

سورة نوح

سورة نوح عليه السلام

مكية[١]. وهي تسعمائة وتسعة وعشرون حرفًا، ومائتان وأربع وعشرون كلمة، وثمان وعشرون آية[٢] .[١٨٧/ب].

[٣٢٤٤] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، حدثنا محمد بن محمد بن شاذة[٤]، حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[٥]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٦]، حدثنا سَلم بن قتيبة[٧]، عن شعبة[٨]، عن عاصم بن

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير، والحسن البصري.
«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٣، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٣٧.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٥)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٣، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٥).

(٣) الفلوسي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **محمد بن محمد بن شاذة**، أبو الحسين الكرابيسي، النيسابوري، أحد أئمة الشافعية، كان فقيهًا زاهدًا من أكابر أصحاب أبي بكر الصبغي، سمع من جماعة، لم يذكر بجرح أو تعديل، مات سنة (٣٧٢هـ) «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٤٨٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٤٩.

(٥) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة حافظ، جليل.

(٧) أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

بهدلة[١]، عن زِرِّ بن حبيش[٢]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح**»[٣].

قوله عز وجل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ﴾ بأن[٤]

٢ ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ۝٣﴾

٤ ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾

---

(١) ابن أبي النجود الأسدي، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٢) ثقة جليل.

(٣) [٣٢٤٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل وعاصم صدوق له أوهام.

والحديث باطل موضوع كما سبق بيانه، وهٰذا الإسناد من أمثل طرقه.

التخريج:

قد أخرج متنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٦ قال: أخبرنا سعيد بن محمد الزعفراني، أنا أبو عمرو السختياني (كذا) بإسناده عن أبي بن كعب فذكره.

وساق إسناد المصنف كما هو الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٩٥.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٧.

وهٰذا القول مبني علىٰ أنها في موضع نصب، وفيها وجه آخر، وهي أن تكون بمعنى التبيين، تقول: أي: أنذر قومك.

(من): صلة[١] ﴿وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وهو الموت، فلا يهلككم بالعذاب ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

٥ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا ۝٥ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا ۝٦﴾ نفارا وإدبارا عنه[٢].

٧ ﴿وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ﴾ لئلا يسمعوا دعوتي ﴿وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ﴾: غطوا بها وجوههم لئلا يروني ولا يسمعوا صوتي ﴿وَأَصَرُّوا۟﴾ على الكفر[٣] ﴿وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا﴾.

٨ ﴿ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨﴾.

٩ ﴿ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ﴾ الدعوة ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾.

١٠ ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٨.
والمعنىٰ أن (من) ليست للتبعيض. وهٰذا القول أليق بكلام الله تعالىٰ من قول بعض النحاة: (من) زائدة.
والحاصل: أنها هنا بيانية. وهو معنىٰ قولهم: صلة. والله أعلم.
وفيها وجه آخر في المعنىٰ: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٢٩ قال: وقيل: يعني ما سلف من ذنوبكم إلىٰ وقت الإيمان، وذلك بعض ذنوبهم. ا.هـ.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢٩.

(٣) قاله ابن زيد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٢.
وهو لغة جرهم كما في «لغات القبائل» لأبي عبيد (ص٣٠)
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٠.

[٣٢٤٥] أخبرنا الحسين بن محمد [١٨٨/أ] بن فنجويه[(١)]، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن علي[(٢)]، حدثنا محمد بن عمران بن هارون[(٣)]، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي[(٤)]، حدثنا سفيان بن عيينة[(٥)]، عن مطرف[(٦)]، عن الشعبي[(٧)]، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يستسقي بالناس، فلم يزد على الاستغفار، حتى رجع، فقالوا له: ما رأيناك استسقيت؟ فقال عمر: لقد طلبت المطر بمجاديح[(٨)] السماء التي يستنزل بها المطر، ثم قرأ:

﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[(٩)].

١٢ ﴿وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾.

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس.

(٦) ابن طريف، ثقة فاضل.

(٧) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٨) **المجاديح**: جمع مجدح بكسر الميم، وسكون الجيم، ومجاديح السماء: نجومها.

وقيل: هو الدبران. وقيل: هو ثلاثة كواكب كالأثافي، تشبيها بالمجدح الذي له ثلاث شعب وهو عند العرب من الأنواء الدالة على المطر، فجعل الاستغفار مشبها بالأنواء، مخاطبة لهم بما يعرفونه لا قولا بالأنواء، وجاء بلفظ الجمع لأنه أراد الأنواء جميعا التي يزعمون أن من شأنها المطر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٤٣.

(٩) [٣٢٤٥] الحكم على الإسناد:

.....

فيه عبد الله بن إبراهيم وشيخه لم أجدهما، وفي سنده ٱنقطاع، الشعبي لم يدرك عمر.

التخريج:

الخبر يرويه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٱثنان:

١- الشعبي:

- رواه المصنف من طريق المخزومي، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٨٧، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٢١، ٦/ ٦١ عن وكيع بن الجراح، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٣ من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٢٥٢ من طريق الفريابي، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥٢ من طريق سعيد بن منصور. كلهم عن سفيان بن عيينة.

- ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥١، ٣٥٢ من طريق عبثر، وهشيم بن بشير.

- ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٧ من طريق جرير.

أربعتهم (ابن عيينة، وعبثر، وهشيم، وجرير) عن مطرف بن طريف، عن الشعبي، والشعبي لم يلق عمر، قاله أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٣٢)، والدارقطني في «السنن» ٣/ ٣٠٩.

قال النووي في «الخلاصة» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ٩٣: إسناده صحيح لكنه مرسل، فإن الشعبي لم يدرك عمر. ا.هـ.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٧): رجاله ثقات، إلا أنه منقطع.

قلت: وتوبع الشعبي عن عمر. فرواه عنه.

٢- والد أبي وجزة السعدي:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٥١ من طريق أبي وجزة عن أبيه، عن عمر به.

وهٰذا إسناد لم يتبين لي حاله. فأبو وجزة ووالده لم أعرفهما.

والخلاصة: أن الأثر لاتنفك عنه علة الٱنقطاع، وإن كثرت طرقه، وعليه فهو ضعيف. والله أعلم.

﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّتٍ﴾ بساتين[(١)] ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا﴾ جارية[(٢)]، وذلك أن قوم نوح عليه السلام لما كذبوه زمانًا طويلًا حبس الله تعالىٰ عنهم المطر، وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، فهلكت أموالهم ومواشيهم، فوعدهم الله تعالىٰ إن آمنوا أن يرد عليهم[(٣)].

وروى الربيع بن صَبيح أن رجلًا أتى الحسن، فشكا إليه الجدوبة، فقال له الحسن: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فشكا إليه جفاف بساتينه، فقال له: ٱستغفر الله. وأتاه آخر فقال: ٱدع الله أن يرزقني ابنا. فقال له: ٱستغفر الله. فقلنا له: أتاك رجال يشكون إليك أبوابا، ويسألون أنواعا فأمرتهم كلهم بالاستغفار؟ فقال: ما قلت من ذات نفسي في ذلك شيئا، إنما ٱعتبرت فيه قول الله تعالىٰ إخبارا عن نبيه نوح عليه السلام أنه قال لقومه: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ﴿١٢﴾﴾[(٤)] [١٨٨/ب].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٩.

(٢) «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٥٦.

(٣) قاله مقاتل. ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٠ بلا نسبة.
وهو قول عامة المفسرين كما في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٤، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٠.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.

١٣ قوله تعالىٰ: ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾

قال ابن عباس[١]، ومجاهد[٢]: ما لكم لا ترون لله عظمة.

وقال سعيد بن جبير: ما لكم لا تعظمون الله تعالىٰ حق عظمته[٣].

وقال منصور عن مجاهد: لا تبالون لله عظمة[٤].

وقال العوفي عن ابن عباس: لا تعلمون لله عظمة[٥].

وقال قتادة: لا ترجون لله عاقبة[٦].

قال ابن عطية رحمه الله تعالىٰ: والاستغفار الذي أحال عليه الحسن ليس هو عندي لفظ الاستغفار فقط، بل الإخلاص والصدق في الأعمال والأقوال، فكذلك كان استغفار عمر رضي الله عنه. ا.هـ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٤، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٣٤٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٤.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١.
وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فذكره.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٤٦٥.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥.

وقال ابن زيد: لا ترون لله طاعة[١].

وقال الكلبي: لا تخافون لله عظمة[٢].

وقال ابن كيسان: ما لكم لا ترجون في العبادة أن يثيبكم علىٰ توقيركم إياه خيرا[٣].

وقال الحسن: لا تعرفون لله حقا ولا تشكرون له نعمة[٤].

وقال سعيد بن جبير أيضا: لا ترجون لله ثوابا ولا تخافون عقابا[٥].

والرجاء: من الأضداد يكون أملا وخوفا[٦].

١٤ ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾

تارات ومرات حالا بعد حال[٧]، نطفة ثم علقة ثم مضغة إلىٰ تمام

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ بلفظ: الوقار: الطاعة.

(٢) ذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٤. وهو في «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٧) بلا نسبة.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٦٥.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٣.
وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٥ عن ابن عباس.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ١/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٥، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٩).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٢٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٥٢٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١.

الخلق[١].

١٥ ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾﴾

١٦ ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا﴾

قال الحسن: يعني في السماء الدنيا[٢]. وهو جائز في كلام العرب، كما يقال: أتيت بني تميم. وإنما أتىٰ بعضهم. ويقال: فلان متوار في دور بني فلان. وإنما هو في دار واحدة[٣].

وقال مقاتل: معناه: وجعل القمر معهن نورا لأهل الأرض؛ (في) بمعنىٰ: (مع)[٤].

قال عبد الله بن عمرو: إن الشمس والقمر وجوههما قبل السموات، وضوء الشمس ونور القمر فيها، وأقفيتهما قبل الأرض، وأنا أقرأ بذلك

---

(١) ذكره القتيبي في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٥ - ٩٦.
وأسنده عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد.
وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٣٥ عن يحيىٰ بن رافع.
وانظر: «الدر المنثور» ٦/ ٤٢٥، وفي «غريب ابن قتيبة» قول آخر، وهو قوله: ويقال: بل أراد ٱختلاف الأخلاق والمناظر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣١.

(٣) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٥، وهو في: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٤.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٥٨ بلا نسبة. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٢٩٨ منسوبًا لقطرب.

آيـة مـن كـتـاب الله [١٨٩/أ] ﴿وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ مصباحا مضيئا(١).

وقيل لعبد الله بن عمرو: ما بال الشمس تصلينا أحيانا، وتبرد علينا أحيانا؟ فقال: إنها في الصيف في السماء الرابعة، وفي الشتاء في السماء السابعة عند عرش الرحمن، ولو كانت في السماء الدنيا لما قام لها شيء(٢).

١٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾﴾

---

(١) إسناده ضعيف. يروىٰ عن عبد الله بن عمرو من ثلاثة أوجه:

١- رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧ عن معمر عن قتادة أن عبد الله فذكره.

٢- رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧ من طريق هشام عن قتادة قال: ذكر لنا أن عبد الله.. فذكره، وخالف هشاما ومعمرا همام.

٣- فرواه أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١١٤١، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦ من طريق همام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله.. فذكره.

وعلته في الوجهين الأولين الانقطاع؛ فقتادة لم يدرك عبد الله بن عمرو، أما في الوجه الثاني ففيه شهر بن حوشب مختلف فيه. وعلىٰ فرض التسليم بثبوته عن عبد الله. فإن الاحتمال القوي أنه مما أخذه عن أهل الكتاب، فلا يقال فيه: إن له حكم الرفع. والله أعلم.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٥٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٤ ثم قال: وهٰذا شيء لا يوقف علىٰ معرفته إلا من علم الهيئة.

وقال الآلوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٧٥: وهٰذا مما يضحك منه الصبيان فضلا عن فحول ذوي العرفان. ا.هـ.

وكان حقه إنباتًا، ولكنه مصدر مخالف للصدر[١].

وقال الخليل: مجازه، فنبتم نباتا[٢].

١٨ ﴿ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا﴾ أمواتا.

﴿وَيُخْرِجُكُمْ﴾ منها أحياء ﴿إِخْرَاجًا﴾.

١٩ ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ مهادا تحملكم أحياء وتستركم أمواتا[٣].

٢٠ ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾﴾ طرقًا مختلفة[٤].

٢١ ﴿قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾﴾.

قرأ نافع، وعاصم، وابن عامر: بفتح الواو واللام[٥]. وهم القادة

---

(١) أي: أنه اسم مصدر، والمصدر إنباتا. «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٤ وقال: وانتصاب (نباتا) بـ(أنبتكم) مصدرا على حذف الزائد، أي: إنباتا.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣١.
والقول في: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٢ بلا نسبة.

(٣) «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٠/ ب] وصدره بقوله: قال بعضهم: وذكره مطولا.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦.
وقتادة. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣١٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٧.
والقول في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٠.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٩٢،

الأشراف[١].

٢٢ ﴿وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾﴾

كبيرًا عظيما، يقال: كبير، وكبار، بالتخفيف، وكُبَّار بالتشديد، كلها بمعنىٰ واحد. ونظيره في كلام العرب: أمر عجيب وعُجَاب وعُجّاب، ورجل حُسَان وحُسّان، وجُمَال وجُمّال، وقراء للقارئ، ووضّاء للوضيء[٢].

وأنشد ابن السكِّيت:

بيضاء تصطاد القلوب وتستبي
بالحسن قلب المسلم القراء
والمرء يلحقه بفتيان الندىٰ
خلق الكريم وليس بالوضاء[٣]

«التيسير» للداني (ص١٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٢ ونص عبارته أوضح. قال رحمه الله:
يعني: أتبع السفلة والفقراء القادة والرؤساء الذين لم يزدهم كثرة المال والولد إلا ضلالا في الدنيا، وعقوبة في الآخرة.

(٢) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨ بأخصر من هٰذا.
والقول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٧)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٦.

(٣) البيتان لأبي صدقة الدبيري.
والبيت الأول في: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٦٤ (قرأ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٥، «الدر

وقرأ ابن محيصن، وعيسىٰ: (كُبارا) بالتخفيف[١].

واختلفوا في معنىٰ مكرهم [١٨٩/ب]:

فقال ابن عباس: قالوا قولًا عظيمًا[٢].

وقال الحسن: مكروا في دين الله وأهله مكرًا عظيمًا[٣].

وقال الضحاك: ٱفتروا علىٰ الله وكذبوا، وكذبوا رسوله[٤]. وقيل: حرشوا سفلتهم علىٰ قتل نوح[٥].

٢٣ ﴿وَقَالُواْ﴾ بهم ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾

قرأ أهل المدينة بضم الواو[٦].

المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ٩٥. ورجل قراء: ناسك.

والبيت الثاني في: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٠، «الخصائص» لابن جني ٣/ ٢٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٨٥٥ (وضأ)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٥، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٣.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢.

(٥) السابق، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٧.

(٦) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٦٤.

وأشهر قراء أهل المدينة نافع، وأبو جعفر.

غيرهم بفتحها[١]، وهما لغتان.

﴿وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ قراءة العامة غير مجرىٰ فيهما[٢]. قال أبو حاتم: لأنهما علىٰ بناء فعل مضارع، وهما مع ذلك عجميان[٣]. وقرأ الأعمش، وأشهب العُقيلي: (ولا يغوثا ويعوقا) مصروفين[٤] ﴿وَنَسْرًا﴾.

[٣٢٤٦] أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن العدل[٥] بقراءتي

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٧.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٣٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٧٤.
والمعنىٰ: أي: غير مصروفين.
قال أبو حيان في توجيهها: إن كانا عربيين فمنع الصرف للعلمية ووزن الفعل، وإن كانا عجميين فللعجمية والعلمية.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «الكشاف» ٦/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٦.
ووهم ابن عطية هٰذِه القراءة، ولكن تعقبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٦:
فقال: تخريجها علىٰ أحد وجهين:
أحدهما: أنها جاءت علىٰ لغة من يصرف جميع ما لا ينصرف عند عامة العرب، وذلك لغة، وقد حكاها الكسائي وغيره.
الثاني: أنها صرفت لمناسبة ما قبله وما بعده من المنون، إذ قبله (ودا) (ولا سواعا) وبعده (ونسرا) كما قالوا في صرف (سلاسلا) و(قواريرا) لمن صرف ذلك للمناسبة.

(٥) أبو القاسم الحبيبي: قيل كذبه الحاكم.

عليه، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي[٢]، حدثنا محمد بن بكار بن الريان[٣]، حدثنا أبو معشر[٤]، عن يزيد بن زياد[٥]، عن محمد بن كعب[٦] قال: كان لآدم عليه السلام خمس بنين ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر، وكانوا عبادًا، فمات رجل منهم، فحزنوا عليه حزنًا شديدًا، فجاءهم الشيطان فقال: هل لكم أن أصوّر لكم في قبلتكم مثله، إذا نظرتم عليه ذكرتموه؟ قالوا: نكره أن نجعل في قبلتنا شيئا نصلي إليه. قال: فأجعله في مؤخر المسجد. قالوا: نعم. فصوّره لهم من صُفر ورصاص. ثم مات آخر فصوّره لهم. ثم مات آخر فصوّره لهم ثم مات آخر فصوّره لهم. قال: فتنقصت الأشياء كما تنتقصون اليوم، وأقاموا علىٰ [١٩٠/أ] ذلك ما شاء الله أن يقيموا، ثم تركوا عبادة الله، فأتاهم الشيطان فقال لهم: ما لكم لا تعبدون شيئا؟ قالوا: من نعبد؟ قال: هٰذِه آلهتكم وآلهة آبائكم، ألا ترونها منصوبة في مصلاكم. قال: فعبدوها من دون الله تعالىٰ، حتىٰ بعث الله نوحا عليه السلام فدعاهم إلىٰ عبادة الله، فقالوا: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا

(١) لم أجده.

(٢) أبو القاسم البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٣) أبو عبد الله البغدادي الرصافي، ثقة.

(٤) نجيح بن عبد الرحمن، ضعيف، أسن واختلط.

(٥) المدني، ثقة.

(٦) القرظي، ثقة عالم.

سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾[١].

وروىٰ سفيان[٢]، عن (موسىٰ[٣]، عن)[٤] محمد بن قيس[٥]: ﴿لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ قال: كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم، فلما ماتوا وجاء

---

(١) [٣٢٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه: أبو معشر ضعيف، أسن واختلط، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وعبد الله بن يوسف لم أجده.

التخريج:

الأثر: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٥٩٠، وعمر بن شبة في كتاب «مكة» كما في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٢ بنحوه.

ويشهد له: ما أخرجه البخاري كتاب التفسير باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ (٤٩٢٠) عن ابن عباس، وما أخرجه مسلم كتاب المساجد، باب النهي عن بناء المساجد على القبور (٥٢٨)، والنسائي كتاب المساجد، باب النهي عن اتخاذ القبور مساجد ٢/ ٤١، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥١ (٢٤٢٥٢) وغيرهم عن عائشة مرفوعا.

وما سيذكره المصنف قريبا عن محمد بن قيس.

(٢) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٣) موسىٰ بن عبيدة، ضعيف.

(٤) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (ت).

(٥) المديني القاص، ثقة.

آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر؛ فعبدوهم[(١)].

وقال ابن عباس: كان نوح عليه السلام يحرس جسد آدم عليه السلام علىٰ جبل بالهند يحول بين الكافرين، وبين أن يطوفوا بقبره، فقال لهم الشيطان: إن هٰؤلاء يفتخرون عليكم، ويزعمون أنهم بنو آدم دونكم، وإنما هو جسد، وأنا أصور لكم مثله تطوفون به، فنحت خمسة أصنام، وحملهم علىٰ عبادتها، وهي: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسرا. فلما كان أيام الغرق دفن الطوفان تلك الأوثان فطمها بالتراب، فلم تزل مدفونة حتىٰ أخرجها الشيطان لمشركي العرب[(٢)] فاتخذت قضاعة[(٣)] [١٩٠/ب] ودا، فعبدوها بدومة الجندل، ثم توارثه

---

(١) الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف.
فيه موسى ابن عبيدة الربذي ضعيف.
التخريج:
الأثر: وصله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٨ - ٩٩ عن ابن حميد، ثنا مهران، عن سفيان به.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣ معلقا كالمصنف.
وهو مع ما سبق ذكره يتقويان فيكون لهما أصلا. والله أعلم.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٨ ونسبه للمصنف.

(٣) هم شعب عظيم ٱختلف النسابون فيه:
فقال الأكثر: هم من العدنانية، ينتسبون إلىٰ قضاعة بن معد بن عدنان.
وقيل: هم من حمير من القحطانية، غلب عليهم ٱسم أبيهم فهم: بنو قضاعة بن

بنوه الأكابر فالأكابر حتىٰ صارت إلىٰ كلب[١]، فجاء الإسلام وهو عندهم. وأخذ أعلىٰ[٢] وأنعم[٣] -وهما من طئ[٤]- يغوث، فذهبوا

مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير.

كانت ديارهم في الشحر، ثم في نجران، ثم في الحجاز، ثم في الشام، فكان لهم ملك ما بين الشام والحجاز إلى العراق. وقد حاربهم الرسول ﷺ في غزوة السلاسل سنة ٧هـ، وكانوا أشداء في الحروب.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٦، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٧ وما بعدها، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢/ ٢٩٢، «الروض الأنف» للسهيلي ١/ ٢٣ وما بعدها، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٥٧.

(١) **كلب**: بطن من قضاعة:

وهم ينتسبون إلىٰ: كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

ومنهم جماعة: منهم حب رسول الله ﷺ زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي القضاعي، وكانوا ينزلون دومة الجندل وتبوك، وأطراف الشام، وقد ٱتخذوا في الجاهلية بدومة الجندل صنما يدعىٰ ودا، ودخلوا في دين النصرانية، ثم في الإسلام.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٦، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢١٠، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٩١.

(٢) لم أجد لها ذكرا.

غير أن محقق «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣٠٩ أدخلها في النص الذي نقله القرطبي من هنا. وكتب في الهامش: زيادة عن تفسير الثعلبي. ا.هـ.

(٣) **أنعم**: بطن من مراد من مذحج وهم بنو أنعم بن عمرو.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٤٧.

(٤) طيئ بن أدد: قبيلة عظيمة من كهلان، من القحطانية تنتسب إلىٰ طيئ.

به إلىٰ مراد[١] فعبدوه زمانًا، ثم إن بني ناجية[٢] أرادوا أن ينزعوه من أعلىٰ وأنعم ففروا به إلى الحصين أخي بني الحارث بن كعب[٣].

وأما يعوق: فكان لكهلان[٤]، ثم توارثته بنوه الأكبر فالأكبر حتىٰ صار إلىٰ همدان.

واسم طيئ: جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وبطونهم وأفخاذهم كثيرة، وكانت منازلهم باليمن، ثم نزلوا علىٰ أجأ وسلمى الجبلين المشهورين، ثم تفرقوا في البلاد.

«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٥، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٧٦)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٦٨٩.

(١) مراد بن مذحج، من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مراد بن مذحج، وهو مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. وكانت بلادهم إلىٰ جانب زبيد من بلاد اليمن.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٠٦ - ٤٠٧)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١٠٦٦.

(٢) ناجية من أولاد مراد بن مالك بن أدد. وبنوه كثر منهم:

عبد الله، وعمير، ومفرج بطن. وكنانة، ومالك، ويشكر، ونمرة، وردمان. ثم إن لكل منهم بنون.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٠٦ - ٤٠٧).

(٣) بنو الحارث بن كعب بطن من مذحج، من القحطانية، سكنوا نجران جيرانا لبني ذهل من الأزد. وكانت رئاستهم في عبد المدان قبل البعثة، وكان قسما منهم يعبد يغوث، وقسما اعتنق النصرانية، وقسما آخر اعتنق اليهودية.

«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٢٣١.

(٤) كهلان بن سبأ، هم: بنو كهلان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وبطونهم كثيرة، والمشهور منها سبعة: الأزد، طيئ، مذحج، همذان، كندة، مراد، وأنمار. وبنو كهلان.

وأما نسر: فكان لخثعم[١] يعبدونه.

وأما سواع: فكان لآل ذي الكلاع[٢] يعبدونه[٣].

وإخوانهم بنو حمير هم ملوك اليمن، ثم تفرقت بطون كهلان في سائر بلاد الجزيرة.

«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١٠٠٢.

(١) خثعم: قبيلة من القحطانية، تنتسب إلىٰ خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان. كانت منازلهم بجبال السراة، إلىٰ أن تفرقوا في البلاد، وكانت تعظم ذا الخلصة، وهو بيت لخثعم، كان فيه صنم يدعى الخلصة، فهدم.

«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٣٩٠)، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ٢/ ٢٨٩، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ٣٣١.

(٢) الكلاع: بطن يعرف بذي الكلاع، من حمير، من القحطانية، وهم بنو شرحبيل بن حمير كانوا يقطنون بمخلاف السحول بن سواده.

«الأنساب» للسمعاني ٥/ ١١٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٩٩٠.

(٣) أصل هٰذا الأثر عن ابن عباس:

أخرجه البخاري كتاب في التفسير باب ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾ (٤٩٢٠)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٠، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٧، والفاكهي كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٧ كلهم من طريق ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، ولفظه:

صارت الأوثان التي في قوم نوح، في العرب بعد. أما ود: فكانت لكلب بدومة الجندل، وأما سواع: فكانت لهذيل، وأما يغوث: فكانت لمراد، ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان، وأما نسر: فكانت لحمير، لآل ذي الكلاع أسماء رجال صالحين في قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلىٰ قومهم أن أنصبوا إلىٰ مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصابا، وسموها

قال عطاء[١]، وقتادة[٢]، والثمالي[٣]، والمسيب[٤]: صارت أوثان قوم نوح إلى العرب، فكان ود لكلب بدومة الجندل، وكان سُواع برهاط[٥] لهذيل، وكان يغوث لبني غطيف[٦] من مراد بالجرف[٧]، وكان يعوق لهمدان، وكان نسر لآل ذي الكلاع من

بأسمائهم ففعلوا، ولم تعبد، حتىٰ إذا هلك أولئك ونسي العلم عبدت.
والخبر كما هنا: ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩ ونسبه للمصنف.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٩٩ عن معمر، وأخرجه الطبري أيضا عن سعيد كلاهما عن قتادة به.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) رُهَاط: بضم أوله، وتخفيف الهاء. موضع علىٰ ثلاث ليالٍ من مكة، وهي من بلاد هذيل، قرية ليست كبيرة علىٰ طريق المدينة. قال ابن الكلبي: ٱتخذت هذيل سواعا ربًا برهاط.
«معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٦٧٨، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٠٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨.

(٦) بنو غطيف بن عبد الله: بطن من مراد من كهلان، من العدنانية، وهم: بنو غطيف بن عبد الله بن ناجية بن مراد.
«الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٦٨، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٨٨٩.

(٧) كذا: الجرف، بالراء. وجاء كذلك في بعض روايات صحيح البخاري. قال ياقوت: وهو فاسد.
قلت: قد ذكر ياقوت ومن قبله البكري: الجرف والجوف بالراء والواو، وعرفا كلا منهما فالجرف موضع لهذيل علىٰ ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام. وهو

حمير، وأما اللات فلثقيف، وأما العزىٰ فلسليم[(١)]، وغطفان[(٢)]، وجُشم، ونصر، وسعد بن بكر[(٣)].

ٱسم لمواقع أخرىٰ.

أما الجوف فهو من أرض مراد. قال ياقوت: والجوف من أرض مراد له ذكر في تفسير قوله تعالىٰ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٢/ ٤٠٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٧ «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٠، وقد وقع على الصواب في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٢٠ عن قتادة.

(١) **سليم**: قبيلة مشهورة. يقال: سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر من العدنانية، وتتفرع إلىٰ عدة عشائر وبطون، وكانت منازلهم في عالية نجد بالقرب من خيبر.

«الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٧٨، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ١٠٠، ٢/ ٣٩١، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٥٤٣.

(٢) **غطفان بن سعد**: بطن عظيم متسع، كثير الشعوب والأفخاذ، من قيس بن عيلان، فهم بنو غطفان ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرىٰ، وجبل طيئ، ثم ٱفترقوا بعد الفتح الإسلامي وكانوا يعبدون العزىٰ، وكانوا بنوا عليها بيتا، وأقاموا لها سدنة، فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد فهدم البيت.

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٩٠، ٣٣٢، ٦١٢، ٦٦٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٠٢، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ٨٨٨.

(٣) **جُشم**: لم يظهر لي أي جشم المعنية هنا إذ وجدت بهٰذا الٱسم قرابة عشرين مسمىٰ ما بين قبيلة، وبطن وحي وفخذ. ينظرون في «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ١/ ١٨٧ - ١٩٠.

نصر: هم نصر بن عبد الله بن بكر بن سعد بن ضبة بن أد بن طابخة بن غلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فهم بطن من ضبة العدنانية، ويوجد نصر بطون من

أما مناة فكانت بقديد، وأما إساف ونائلة[١] وهبل[٢] فلأهل مكة، وكان إساف حيال الحجر الأسود، وكانت نائلة حيال الركن اليماني، وكان هُبل في جوف الكعبة ثمانية عشر ذراعا.

وقال الواقدي: كان ود علىٰ صورة رجل، وسواع علىٰ صورة ٱمرأة، ويغوث علىٰ صورة أسد، ويعوق علىٰ صورة فرس، ونسر علىٰ صورة نسر من الطير[٣].

قبائل شتىٰ. «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١١٨٠.

سعد بن بكر: بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية، وهم بنو سعد ابن بكر بن هوازن بن منصور، وهم حضنة النبي ﷺ، ومساكنهم في السراة ثم تفرقوا بعد الإسلام.

«معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٢/ ٥١٣ - ٥١٤.

(١) قال ابن إسحاق: كان إساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم -هو إساف بن بغي، ونائلة بنت ديك- فوقع إساف علىٰ نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين. قال بعض السلف: ما أمهلهما الله إلىٰ أن يفجر فيها، ولكنه قبلها، فمسخا حجرين، وكانا علىٰ موضع زمزم ينحر أهل مكة عندهما.

«سيرة ابن هشام» مع «الروض الأنف» ١/ ١٠٥، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «المغازي» للواقدي ٢/ ٨٤١.

(٢) هبل: صنم جاء به عمرو بن لحي من هيت، وهي من أرض الجزيرة حتىٰ وضعه في الكعبة، وكانت قريش قد ٱتخذته صنما علىٰ بئر في جوف الكعبة. «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٤٩٢)، «سيرة ابن هشام» مع «الروض» ١/ ١٠٥.

(٣) لم أجده في «مغازيه». وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣٠٩ وقال عقبه: الله أعلم.

وذكره الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٦٩ وقال: وهٰذا شاذ، والمشهور أنهم كانوا علىٰ صورة البشر، وهو مقتضىٰ ما تقدم من الآثار في سبب عبادتها.

٢٤ ﴿وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا﴾

[١٩١/أ] أي: ضل بعبادتها وبسببها كثير من الناس، نظيره: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾[١].

﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾

أي: من خطيئاتهم، وما صلة[٢]. وقرأ أبو عمرو: (خطاياهم)[٣] ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾. وقرأ أبو حيوة، والأعمش: (مما خطيئتهم) على الواحد[٤].

وروىٰ أبو روق عن الضحاك في قوله ﷻ: ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ قال: يعني في الدنيا في حالة واحدة كانوا يغرقون من جانب، ويحرقون[٥] في الماء من جانب[٦].

---

(١) إبراهيم: ٣٦، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٩٩.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٨٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٢.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٧، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠١. ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٢) للجحدري، وعبيد عن أبي عمرو.

(٥) كذا. وفي (ت)، والبغوي: ويحترقون.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١١.

[٣٢٤٧] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[١]، قال: أنشدني أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح[٢]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري[٣]:

الخلق مجتمع طورًا ومفترق
والحادثات فنون ذات أطوار
لا تعجبن لأضداد إن اجتمعت
فالله يجمع بين الماء والنار[٤]

٢٦ ﴿وَقَالَ نُوحٌ﴾

قال مقاتل: معنىٰ نوح بالسريانية: الساكن، وإنما سُمِّي نوحا؛ لأن الأرض سكنت إليه[٥] ﴿رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا﴾ أحدًا يدور في الأرض فيذهب ويجيء، وهو فيعال من الدوران، مثل القيام، أصله: قيوام وكيوام[٦].

---

(١) قيل كذبه الحاكم. (٢) أبو سعيد النسوي المروزي، ثقة مأمون.

(٣) هو: محمد بن القاسم بن بشار المقرئ النحوي، كان صدوقًا ديِّنًا.

(٤) [٣٢٤٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

الأبيات ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ٧٩.

(٥) لم أجده، إلا أن المصنف ذكر في «عرائس المجالس» (ص٥٢) ما نصه: سمي بذلك لكثرة نوحه علىٰ نفسه. ا.هـ.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣١.

وقال القتيبي: أصله من الدار، أي: نازل دار[١].

٢٧ ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ﴾

قال ابن عباس: كان الرجل ينطلق بابنه إلىٰ نوح فيقول له: ٱحذر هٰذا فإنه كذاب، وإن أبي [١٩١/ب] حذرنيه. فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه[٢].

﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ أي: من سيكفر ويفجر.

قال محمد بن كعب[٣]، ومقاتل[٤]، والربيع[٥]، وعطية[٦]، وابن زيد[٧]: إنما قال نوح عليه السلام هٰذا حين أخرج الله تعالىٰ كل مؤمن من

---

(١) «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٨)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٢.

وهو في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١١٨ ونسبه للمصنف.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٢٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٥.

والقول في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤ منسوب للكلبي، ومقاتل.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

(٥) ذكره البغوي، وابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٣٧.

(٦) ذكره القرطبي.

(٧) ذكره ابن عطية، والقرطبي، وأبو حيان.

أصلابهم وأرحامهم، وأعقم أرحام نسائهم وأيبس أصلاب رجالهم قبل العذاب بأربعين سنة وقيل: سبعين سنة. وأخبر الله نوحا أنهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا، فحينئذ دعا عليهم نوح، فأجاب الله تعالىٰ دعاءه، وأهلكهم كلهم، ولم يكن فيهم صبي وقت العذاب[١].

وقال أبو العالية[٢]، والحسن[٣]: لو أهلك أطفالهم معهم لكان عذابًا من الله لهم، ولكن الله تعالىٰ أهلك ذريتهم وأطفالهم بغير عذاب، ثم أهلكهم. والدليل عليه قوله تعالىٰ: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ﴾[٤] وقد علمنا أن الأطفال لم يكذبوا الرسل وإنما وقع العذاب على المكذبين[٥].

٢٨ ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ﴾

واسم أبيه: لمك بن متوشلخ، واسم أمه: شمخا بنت أنوش، وكانا مؤمنين[٦].

---

(١) القول في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢١ بلا نسبة. وقال أبو حيان بعد ذكره: وهٰذا لا يظهر؛ لأنه قال ﴿إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ﴾ الآية. فقوله: ﴿وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ يدل علىٰ أنه لم يعقم أرحام نسائهم، وقد كان قبل ذلك طامعا في إيمانهم عاطفا عليهم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٢.

(٣) ذكره القرطبي.

(٤) الفرقان: ٣٧.

(٥) قاله ابن عباس، ذكره البلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٥٤.

(٦) «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢٠، «تفسير مبهمات

وقرأ سعيد بن جبير: (ولوالدي) على الواحد[١].

﴿وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا﴾ أي: داري[٢].

وقال الضحاك: مسجدي[٣].

وقيل: سفينتي[٤]. ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ عامة[٥]، وقال الكلبي: من أمة محمد ﷺ[٦].

القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٥٣.

وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١٣ نسبه للقشيري، والمصنف، والماوردي. إلا أن الماوردي نسبه للحسن، وفيه اسم أبن نوح: منجل. والله أعلم.

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٥.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «تفسير مبهمات القرآن» للبلنسي ٢/ ٦٥٤.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٥ إلى ابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٨.
وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٤.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٢٨٣، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧٥ وقال: حكاه الثعلبي.
وقال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٤٥: ولا مانع من حمل الآية علىٰ ظاهرها، وهو أنه دعا لكل من دخل منزله وهو مؤمن.

(٥) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ٣١٤ ونسبه للضحاك ثم قال: وهو أظهر.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٨/ ٣١٤.

﴿وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارٗا﴾ هلاكا ودمارا[١].

(١) «صحيح البخاري مع عمدة القاري» ١٦/ ١١٩ قال: هلاكا. ثم قال العيني: وفسره الثعلبي بالدمار.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٤.

٧٢

سُورَةُ الجِنِّ

سورة الجن

مكية[١]. وهي ثمانمائة وسبعون حرفا[٢]، ومائتان وخمس وثمانون كلمة[٣]، وثمان وعشرون آية[٤].

[٣٢٤٨] أخبرنا ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار البابي[٥]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي[٦]، حدثنا عمر بن محمد الكرابيسي[٧]، حدثنا أسباط بن اليسع البخاري[٨]، حدثنا يحيىٰ بن

---

(١) قاله ابن عباس، وعائشة، وابن الزبير، وعكرمة، والحسن. وأقوالهم مخرجة في: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣ - ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٢٩.

وانظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٦ قال: بالإجماع.

(٢) في (ت): (ثمانمائة وتسعة وخمسون حرفا).

وفي «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، و«القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٧): سبعمائة وتسعة وخمسون حرفا. وأشار محقق «القول الوجيز» إلىٰ أنه في بعض نسخه: ثمانمائة وعشرون.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٧).

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٩، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٢٦.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) مقبول.

عبد الله السلمي[١]، حدثنا نوح بن أبي مريم[٢]، عن علي بن زيد[٣]، عن زر[٤]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الجن أُعطي بعدد كل جني وشيطان صدق بمحمد ﷺ وكذب به عتق رقبة**»[٥].

(١) خاقان، ثقة.

(٢) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٣) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(٤) ابن حبيش، ثقة جليل.

(٥) [٣٢٤٨] **الحكم على الإسناد:**

إسناد ساقط، ومتن موضوع.

التخريج:

تقدم الكلام عليه مرارًا.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

وكانوا تسعة من جن نصيبين[١] استمعوا بقراءة النبي ﷺ، وقد مر ذكرهم[٢].

قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا أنهم من بني الشيصبان، وهم أكثر الجن عددا، وهم عامة جنود إبليس[٣]، ﴿فَقَالُوٓاْ﴾ لما رجعوا إلىٰ قومهم ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾.

٢ ﴿يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾

---

(١) **نصيبين**: بالفتح ثم الكسر ثم ياء، وهي مدينة بين الموصل والشام، فهي من بلاد الشام، وهي ٱسم لبلدة باليمن، وبلدة بالعراق.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٨٨، «الروض الأنف» للسهيلي ٢/ ١٨٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩.

(٢) مر ذكرهم عند كلام المصنف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن..﴾ [الأحقاف: ٢٩]. وفي عددهم خلاف.
فما ذكره المصنف، رواه عاصم عن زر بن حبيش أنهم كانوا تسعة، وحكاه جويبر عن الضحاك غير أنه قال: إن المراد بنصيبين قرية باليمن غير التي بالعراق.
وروى ابن جريج عن مجاهد أنهم كانوا سبعة. «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩.
وفي أسمائهم ٱختلاف بين المفسرين أيضا.
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٦/ ٢١٣ - ٢١٤.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣.

٣ ﴿وَأَنَّهُۥ﴾[(١)] وأخواته بالفتح، أهل الشام والكوفة إلا أبا بكر[(٢)].

وفتح أبو جعفر ما كان مردودًا على الوحي، وكسر ما كان إخبارًا عن الجن[(٣)].

وجرّها كلها الباقون، إلا ما أتىٰ عن ابن كثير، وأبي عمرو، ويعقوب: أنهم فتحوا [١٩٢/ب]: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾ فقط[(٤)] ﴿تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾.

---

(١) يوجد في الأصل بياض قدر كلمة بين: وأنه... وأخواته.

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٣٩، «التيسير» للداني (ص١٧٥).
وأبو بكر هو ابن عياش أحد الرواة عن عاصم، ويأتي ذكر ما يقرأ به في كلام المصنف قريبا.
وفي السبعة نسبها لابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم.

(٣) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٥.
وما ذكره المصنف ومن قبله بعض الرواة عن أبي جعفر متعقب بقول أبي بكر بن مهران -حيث ذكر ما سبق عند المصنف ثم قال-: وفي هٰذِه الترجمة خلل. والصواب فيه والصحيح عنه ما ذكرته وشرحته وكذلك قرأته والله أعلم. ا.هـ.
قلت: وما ذكره عن أبي جعفر القارئ، ذكره كذلك الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥ - ١٠٦، قال ابن مهران: وقرأ أبو جعفر (أنه ٱستمع) بفتح الألف، ولم يختلف فيه. وقرأ بعده في الآية الثالثة ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾ بفتح الألف. وفي الرابعة التي تليها ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ بفتح الألف. وفي الخامسة (وإنا ظننا) بكسر الألف. وفي السادسة ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ بفتح الألف وبكسر ما بعده إلىٰ قوله ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾، ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ ففتح هٰذِه الثلاثة. ا.هـ.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٣)، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي

[٣٢٤٩] حدثنا عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي العدل[١]، حدثنا أبو العباس الأصم -وهو محمد بن يعقوب[٢]- حدثنا أحمد بن حازم[٣]، حدثنا عبيد الله[٤]، عن سفيان[٥]، عن السدي[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ قال: أمر ربنا[٧].

[٣٢٥٠] وبإسناده عن سفيان[٨]، عن سليمان التيمي[٩]، عن الحسن[١٠] قال: غنىٰ ربنا[١١].

٢/ ٣٣٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٦.

(١) ثقة رضا.

(٢) ثقة.

(٣) أبو عمرو الغفاري، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار العبسي ثقة، كان يتشيع.

(٥) ابن سعيد الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٧) [٣٢٤٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى السدي صدوق يهم.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٣ عن ابن بشار، عن عبد الرحمن ثنا مهران، عن سفيان به.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨.

(٨) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) وهو ابن طرخان، ثقة عابد، كان يدلس.

(١٠) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١١) [٣٢٥٠] الحكم على الإسناد:

ومنه قيل للحظ: جد، ورجل مجدود[١].

وقال ابن عباس: قدرة ربنا[٢].

وقال مجاهد[٣]، وعكرمة[٤]: جلاله.

وقال قتادة: عظمته[٥].

إسناده صحيح.

التخريج:

الأثر يرويه عن الحسن اثنان:

١- سليمان التيمي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ من طريق سفيان الثوري، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، والطبري عن المعتمر بن سليمان، والطبري أيضا من طريق هشيم بن بشير. ثلاثتهم عن سليمان التيمي.

٢- أبو رجاء:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ عن يعقوب بن إبراهيم عن إسماعيل ابن علية عن أبي رجاء كلاهما (التيمي، وأبو رجاء) عن الحسن به. والقول ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧ عن الحسن.

(١) «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ١٥٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٥، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٨٧).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٣٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤ من طريق فضيل عنه، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٩).

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر

وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد: ذكره[١].

وقال الضحاك: فعله[٢].

وقال القرظي: آلاؤه ونعمه علىٰ خلقه[٣].

وقال الأخفش: علىٰ ملك ربنا[٤].

وقال ابن كيسان: علىٰ ظفره علىٰ كل كافر بالحجة العدل[٥].

والجد في اللغة: العظمة[٦]، ومنه قول أنس: كان الرجل إذا قرأ

المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٨٩).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥، وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٣ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨. وفي «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٧: قال الضحاك عن ابن عباس. فذكره.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن» له.

والقول منسوب إليه. ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٨.

(٥) لم أجده.

(٦) «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٠٦.

ورجح الإمام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٥ أن المعنىٰ: تعالت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه.

البقرة وآل عمران جد في عيوننا. أي: عظم[١].

قال ابن عباس: لو علمت الجن أن في الإنس جدًّا ما قالت: تعالىٰ جد ربنا[٢].

وهٰذا القول يجمع غالب ما ذكره المصنف، حتىٰ إن ابن الجوزي قال في «زاد المسير» ٨/ ٣٧٨: في الآية سبعة أقوال، فذكرها.

قلت: وما ذكره لا يخرج عما ذكره المصنف هنا، ويجمعها ما سبق نقله عن الطبري. والله أعلم.

(١) حديث صحيح وفيه قصة.

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ١٢٠ (١٢٢١٥)، وابن أبي شيبة في «المسند» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ١/ ٥١ عن يزيد بن هارون، ورواه أحمد أيضا في «المسند» ٣/ ١٢١ (١٢٢١٦) عن عبد الله بن بكر السهمي كلاهما عن حميد الطويل.

ورواه مسلم كتاب صفات المنافقين (٢٧٨١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٤٥ (١٣٥٧٣) من طريق حماد عن ثابت البناني.

ورواه البخاري كتاب المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (٣٦١٧) من طريق عبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب.

ثلاثتهم (حميد، وثابت، وابن صهيب) عن أنس به مطولا.

غير أن رواية الصحيحين ليس فيهما اللفظ المذكور عند المصنف.

(٢) إسناده صحيح.

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١٠/ ٢٦٤، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٨/ ٢٩٨، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠ للسيوطي من طريق عمرو بن دينار.

ورواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٧، والعسكري في «تصحيفات المحدثين» ١/ ٣٣٣ من طريق ابن جريج.

وقال أبو جعفر الباقر، وابنه جعفر[١]، والربيع بن أنس[٢]: ليس لله تعالىٰ جد، وإنما قالت الجن بالجهالة فلم يؤاخذوا به[٣].

﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾ وقرأ عكرمة (تعالىٰ جِد ربنا) بكسر الجيم علىٰ ضد الهزل[٤]، وقرأ ابن السميفع: (جدىٰ ربنا) وهو الجدوىٰ،

كلاهما عن عطاء بن يسار عن ابن عباس به.

قال ابن كثير: إسناده جيد، ولٰكن لست أفهم ما معنىٰ هٰذا الكلام، ولعله قد سقط شيء، والله أعلم.

وقال الكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٠ بعد أن ذكره في الغرائب: وهو قول ضعيف بعيد. ا.هـ.

قلت: ولم يظهر لي وجه كلام ابن عباس إلا أن أبا عبيد بعد أن ذكره قال: يذهب ابن عباس إلىٰ أن الجد إنما هو الغنىٰ، ولم يكن يرىٰ أن أبا الأب جد، إنما هو عنده أب.

ونقله عنه العسكري ولم يتعقبه.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٤، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨.

(١) ذكره ابن عطية، والقرطبي. وجعفر هو المشهور بالصادق.

(٢) ذكره ابن عطية، والقرطبي، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٠.

(٣) هٰذا القول حكى ابن عطية عن كثير من المفسرين تضعيفهم له. وقال الكرماني: وهو قول ضعيف بعيد.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٨٧ غير أنها رسمت عندهم: (جدا ربنا).

وجاءت عنه من أوجه أخرىٰ:

١- فذكر النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٤٧، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٣٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤١ أنه قرأها: (جدا

والمنفعة[١].

٤ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا﴾ جاهلنا[٢].

وقال مجاهد[٣]، وقتادة[٤]: هو إبليس[٥].

﴿عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ عدوانًا وقولًا عظيما[٦].

٥ ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ حسبنا ﴿أَن لَّن نَّقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾

ربنا).

٢- وذكر ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٣): أنه قرأها: جد ربنا.

٣- وذكر ابن جني، وابن عطية، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٤٨٦ أنه قرأها: جد ربنا.

وهٰذا الوجه حكى ابن جني عن ابن مجاهد تغليط من رواه عن عكرمة، ووافقه.

(١) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٨٧.

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٢٧)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٤١٤).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٧، وعبد بن حميد وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٧، وذكره البلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٥٥.

(٥) لفظ الآية يحتمل العموم، وذلك بأن يقال: هو كل عاص متمرد من الجن. قاله السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦٥.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣٨، وفي «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٨٩): أي: جورا في المقال.

أي: كنا نظنهم صادقين في قولهم: إن لله صاحبة وولدا حتىٰ سمعنا القرآن[١].

٦ ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

[١٩٣/أ] وذلك قول الرجل من العرب إذا أمسىٰ في الأرض القفر[٢]: أعوذ بسيد هٰذا الوادي من شر سفهاء قومه. فيبيت في أمن وجوار حتىٰ يصبح[٣].

---

(١) المصدرين السابقين.

(٢) القفر: الخلاء من الأرض، وجمعه قفور. وقيل: القفر: مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وقالوا: أرض مقفر أيضا. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧٠٠ (قفر).

(٣) هٰذا المعنىٰ جاء عن جماعة من السلف منهم:

١- ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢.

٢- الحسن البصري: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٣- مجاهد بن جبر: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر» ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٤- قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٥- إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٦- الربيع بن أنس: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨.

٧- عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٨ - ١٠٩.

قال مقاتل: كان أول من تعوذ من الجن قوم من أهل اليمن، ثم بنو حنيفة[١]، ثم فشا ذلك في العرب[٢].

[٣٢٥١] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٤]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن (محمد)[٥] بن إسحاق المروزي، حدثنا موسىٰ بن سعيد بن النعمان[٦] بطرسوس، حدثنا فروة بن أبي (المغراء)[٧] الكندي،

---

(١) بنو حنيفة: قبيلة كبيرة، ومنازلهم اليمامة، وهم: حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصىٰ بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ينسب إليهم خلق كثير منهم تمامة بن أثال الحنفي الصحابي، وخولة: أم محمد بن الحنفية.
«اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٩٦.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤١.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في الأصل: أحمد، والمثبت من (ت)، وهو ثقة.

(٦) **موسىٰ بن سعيد بن النعمان بن بسام الثغري**، أبو بكر الطرسوسي المعروف بالدنداني، روىٰ عن إبراهيم بن الليث وأحمد بن حنبل وغيرهما، وعنه النسائي وإبراهيم بن محمد الفرائضي وآخرون، قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٧).

(٧) في الأصل: (المعزىٰ)، والمثبت من مصادر ترجمته، وهو فروة بن أبي المغراء، اسم أبيه معدي كرب، روىٰ عن أبي زائدة وعلي بن مسهر، وعنه عبد الله بن عبد الرحمن، قال عنه ابن حجر: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٩٠).

حدثنا القاسم بن مالك[١]، عن عبد الرحمن بن إسحاق[٢]، عن أبيه[٣]، عن كردم بن أبي السائب الأنصاري[٤] رضي الله عنه قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ بمكة، فآوانا المبيت إلىٰ راعي غنم، فلما ٱنتصف النهار جاء ذئب فأخذ حملا من الغنم، فوثب الراعي فقال: يا عامر الوادي جارك فنادىٰ مناد لا أراه يقول: ياسرحان[٥] أرسله. فأتى الحمل يشتد حتىٰ دخل الغنم ولم يصبه كدمة[٦]، فقال: وأنزل الله علىٰ رسوله ﷺ بمكة: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾[٧].

---

(١) **القاسم بن مالك المزني**، أبو جعفر من أهل الكوفة، يروي عن أبي خالد والكوفيين، روىٰ عن أهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٧).

(٢) أبو شيبة الواسطي، ضعيف.

(٣) **إسحاق بن الحارث الكوفي**، روى عن كردم بن السائب وعنه ابنه عبد الرحمن بن إسحاق، ضعيف.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٨٤ «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨٩.

(٤) صحابي جليل.

(٥) **السرحان**: الذئب، وقيل: الأسد، وجمعه سراح، وسراحين.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٥٧ (سرح).

(٦) **والكدمة**: تمشمش العظم وتعرقه، وقيل: هو العض بأدنى الفم، وقيل: العض عامة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٨٣٦ (كدم).

(٧) [٣٢٥١] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف: عبد الرحمن بن إسحاق وأبوه ضعيفان، وعبد الله بن يوسف لم أجده، والقاسم بن مالك صدوق فيه لين.

.....

التخريج:

الحديث مداره على القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث عن أبيه عن كردم به.

ورواه عن القاسم ثلاثة:

١- فروة بن أبي المغراء الكندي:

رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨ من طريق موسىٰ بن سعيد بن النعمان، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ١٠١ عن بشر بن موسىٰ.

وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن أبيه كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٤٩.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٦٤ من طريق محمد بن الهيثم.

أربعتهم عن فروة.

٢- عامر بن سعيد:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٦٥.

٣- أحمد بن الكوفي:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٩١ غير أنه سقط منه والد عبد الرحمن بن إسحاق.

والحديث ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٩، وأعله بعبد الرحمن بن إسحاق.

قلت: وأبوه متكلم فيه. قال ابن حبان: منكر الحديث، فلا أدري التخليط منه أو من ابنه. ا.هـ.

والحديث أخرجه أيضا ابن المنذر، وابن عساكر كما في «تاريخ دمشق» ٢٥/ ٣٣١، وابن مردويه كما في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٦.

وله شاهد من حديث معاوية بن قرة عن أبيه:

رواه ابن مردويه كما في «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٦. وعلىٰ فرض التسليم بثبوته فقد أبان الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٤٩ عن معناه

يعني: زاد الإنس الجن باستعاذتهم بقادتهم رهقا[١].

قال ابن عباس: إثما[٢].

وقال معمر عن قتادة: خطيئة[٣].

وروىٰ سعيد عنه: جرأة[٤].

بقوله: وقد يكون هٰذا الذئب الذي أخذ الحمل -وهو ولد الشاة- كان جنيًا حتىٰ يرهب الإنسي ويخاف منه، ثم رده عليه لما ٱستجار به ليضله ويهينه ويخرجه عن دينه، والله أعلم.

(١) هٰذا أحد قولين في معنى الآية.
ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٦٦، ورجحه الطبري. وحاصله: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن ٱزداد الجن في أنفسهم عظمة.
والقول الثاني: قاله مجاهد وحاصله:
أن الإنس ٱزدادوا رهقا بالاستعاذة من الجن، والمعنىٰ: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن وأمنوا علىٰ أنفسهم ٱزدادوا رهقا بالاستعاذة من الجن، والمعنىٰ: أن الإنس لما ٱستعاذوا بالجن وأمنوا علىٰ أنفسهم ٱزدادوا كفرا وطغيانا وإثما حيث ظنوا أن أمنهم كان من الجن.
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٩ عنه، والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٤، و«تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٩، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٩ من طريق معمر عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٠٩ من طريق سعيد عنه.

وقال مجاهد: طغيانا[١].

وقال الربيع: فرقا[٢].

وقال ابن زيد: خوفا[٣].

وقال إبراهيم: عظمة[٤]. وذلك أنهم قالوا: قد سدنا الإنس والجن[٥].

وقال مقاتل: بغيا[٦].

وقال الحسن: شرا[٧].

وقال ثعلب: خسارا[٨].

والرهق في كلام العرب: الإثم، وغشيان المحارم، ورجل (رهق)[٩]، وقيل: مرهق إذا كان كذلك[١٠].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٢، والطبري من طريق ابن أبي نجيح عنه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٣.

(٣) أخرجه الطبري، وابن زيد هو: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٩.
وأخرج الطبري عنه من وجهين قوله: جرأة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) المصدر السابق.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل: (مرهق)، والمثبت من (ت) يؤيده ما بعده.

(١٠) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٧٥٤ - ١٧٥٦ (رهق).

قال الأعشىٰ[١]:

لا شيء ينفعني من دون رؤيتها
هل يشتفي وامق ما لم يصب رهقا

٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنتُمْ﴾
يا معشر الكفار من الإنس[٢] ﴿أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾ بعد موته.

٨ ﴿وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا﴾
من الملائكة ﴿وَشُهُبًا﴾ من النجوم.

٩ ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا﴾ أي: من السماء[٣].
﴿مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَّصَدًا﴾

١٠ ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ برمي الشهب.
﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾

---

(١) البيت في «ديوانه» (ص٣٦٥).
وينظر في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٠٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١١١، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٧٥٥ (رهق).
والشاهد منه قوله: رهقا. قال ابن بري كما في «اللسان»: وكذلك فسر الرهق في شعر الأعشىٰ بأنه غشيان المحارم وما لا خير. ا.هـ.
وقيل: بل معنى الرهق في البيت: الدنو من المحبوب، والقرب منه، والتمتع بما ينوله. قاله محقق «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٠.
والوامق: هو المحب، وقد ومقه يمقه بالكسر، أي: أحبه، فهو وامق. قاله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧.

(٢) قاله الكلبي. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٠ واختاره.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٠.

١١ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾﴾

أهواء مختلفة، وفرقا شتىٰ منا المؤمن ومنا الكافر[١].

وقال سعيد بن جبير: ألوانا شتىٰ[٢].

وقال الحسن: قددًا: مختلفين[٣].

وقال الأخفش: ضروبًا[٤]. وقال أبو عبيدة: أصنافًا[٥].

وقال المؤرج: أجناسًا[٦]. وقال النضر بن شميل: مللًا[٧].

وقال ابن كيسان: شيعا وفرقا، لكل فرقة هوىٰ كأهواء الناس[٨].

وقال الفراء: تقول العرب: هٰؤلاء طريقة قومهم إلىٰ سادتهم ورؤسائهم[٩]. وقال المسيب: كنا مسلمين ويهودا ونصارىٰ[١٠].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١١ وهو نص عبارته.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٣) ذكره البغوي، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٦ بلفظ: الجن أمثالكم: قدرية، ومرجئة، ورافضة.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن» له. والقول في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢.

(٥) هو في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٢ بلفظ: ضروبا أو أجناسا.

(٦) لم أجده. إلا أنه موافق لعبارة أبي عبيدة المذكورة أولا.

(٧) لم أجده.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٩) هو في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٣.

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥. وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٦ منسوبا لسعيد بن المسيب، وأخشىٰ أن يكون قد تحرف عن المسيب.

[٣٢٥٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عمر بن الخطاب[٢]، حدثنا الحسين بن محمد بن بختويه[٣]، حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم الصوري[٤] بأنطاكية، حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري[٥]، حدثنا المطلب بن زياد[٦] قال: سمعت السدي[٧] يقول في قوله ﷻ: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ قال: [١٩٣/ب] الجن مثلكم فيهم قدرية، ومرجئة، ورافضة، وشيعة[٨].

وواحد القدد قدة، وهي: الفرقة، وأصلها من القد وهو:

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن علي الدينوري، وثقه الدارقطني.

(٤) **محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري**، أبو الحسن، سكن أنطاكية، يروي عن أبي نعيم والمؤمل والفريابي، وعنه وصيف وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال الذهبي: روىٰ عن رواد بن الجراح خبرًا باطلا أو منكرا في ذكر المهدي.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٤٩.

(٥) أبو عبد الله العسقلاني، صدوق، له أوهام كثيرة.

(٦) صدوق ربما وهم.

(٧) إسماعيل بن عبد الرحمن، المفسر، صدوق يهم، رمي بالتشيع.

(٨) [٣٢٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف. فيه من لم أجده، والصوري: قال عنه الذهبي: روىٰ خبرًا باطلًا في ذكر المهدي، وابن أبي السري: صدوق له أوهام كثيرة، وابن زياد: صدوق ربما وهم.
التخريج:
القول أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٦٨٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

القطع[١].

قال لبيد يرثي أخاه أربد[٢]:

لم تبلغ العين كل نهمتها
ليلة تمسي[٣] الجياد كالقدد

وقال آخر[٤]:

ولقد قلت وزيد حاسر
يوم ولت خيل عمرو قددا

١٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ﴾ علمنا.

﴿أَن لَّن نُّعۡجِزَ ٱللَّهَ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ إن أراد بنا أمرا ﴿وَلَن نُّعۡجِزَهُۥ هَرَبًا﴾ إن

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤٣١)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٤٣ (قدد).

(٢) البيت في «ديوانه» (ص٤٩).
وينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠٦.
وأوله في «الديوان»: لم يبلغ. ويروىٰ كذلك كما عند المصنف، ويروىٰ: لا تبلغ.
وكل نهمتها: كل ما تطمع فيه. والقدد: سيور الجلد.
والمعنىٰ: أن الخيل ضامرة إما لجدب الزمان، أو ٱستعدادا للحرب.

(٣) في الأصل: تمشي. والمثبت من (ت)، والديوان.

(٤) القائل هو لبيد. وهو في «ديوانه» (ص٥٠).
وهو والبيت الذي قبله من قصيدة واحدة.
وينظر في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦، و«فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٠٦.

طلبنا[١].

١٣ ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾ قراءة العامة بالألف[٢]. وقرأ الأعمش: (فلايخف) بالجزم[٣] ﴿بَخْسًا﴾ نقصا ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ظلما. يقول: لا يخاف أن ينقص من حسناته، ولا أن يزاد في سيئاته، ولا أن يؤخذ بذنب غيره، ولا أن يعاقب بغير جرم[٤]. وقيل «رهقا»: مكروها يغشاه[٥]. وقيل: ذهاب كله. نظيره: ﴿فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾[٦].

١٤ ﴿وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ﴾ الجائرون والعادلون عن الحق[٧].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٠.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧.

(٣) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٣.

واختلف في توجيهها علىٰ قولين:

١- قال النحاس: والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٢٨: إنها على النهي.

٢- وقيل: إنها جزمت علىٰ تقدير النفي. وضعفه أبو حيان، والسمين الحلبي.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٢.

والمعنىٰ في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣ بلا نسبة.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٠.

(٦) طه: ١١٢ ولم يظهر لي وجه هٰذا القول. ولم أجده عند غير المصنف.

(٧) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. أخرجها عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣.

يقال: أقسط الرجل فهو مقسط إذا عدل، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَقْسِطُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾[(١)]. وقسط يقسط قسوطا إذا جار[(٢)].

قال الشاعر[(٣)]:

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة

عمرا فهم قسطوا على النعمان

وأنشد ابن زيد[(٤)]:

قسطنا على الأملاك في عهد تبع

ومن قبل ما أردىٰ[(٥)] النفوس عقابها

والقول بلا نسبة في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥.

(١) الحجرات: ٩.

(٢) قاله ابن زيد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣.
والقول في: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٧٠)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٣٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٢٦ (قسط).

(٣) هو الفرزدق. والبيت في «ديوانه» (ص٦٤١). وفيه: ظلما بدلا من: عمرا.
وينظر في: «نقائض جرير والأخطل» لأبي تمام الطائي (ص٢١٧)، «وضح البرهان» للنيسابوري ٢/ ٤٤٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ٨٩.

(٤) هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.
والبيت أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣ عنه مستشهدا به.

(٥) في (ت)، والطبري: ما أدري. ولعل ما في الأصل هو الصواب.

ونظيره في الكلام: الترب: الفقير، والمترب: الغني[(١)].

[١٩٤/ب] ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْاْ رَشَدًا﴾ قصدوا وعمدوا وتوخوا، ومنه تحري القبلة لمن عميت عليه[(٢)].

قال ٱمرؤ القيس[(٣)]:

ديمة هطلاء فيها وطف
طبق الأرض تحرىٰ وتدر

١٥ ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُواْ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ﴾

قراءة العامة بكسر الواو[(٤)]. وقرأ يحيىٰ، والأعمش (لو ٱستقاموا) بضم الواو[(٥)].

---

(١) قاله عبد الرحمن بن زيد بعد ٱستشهاده ببيت الشعر. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٣ كما سبق.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، والمعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠).

(٣) هو في «ديوانه» (ص٧٨) ضمن قصيدة يصف فيها الغيث.
وانظر في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٥٠٦). وهو أحسن ما قيل في وصف الغيث قاله ذو الرمة لما سأله أبو عمرو بن العلاء عن ذلك.
والديمة: المطر الدائم. وهطلاء: غزيرة. ووطف: ٱسترخاء. وطبق الأرض: تعم الأرض.
وتحرىٰ: تتحرىٰ وجه الأرض. وتدر: تصب الماء.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨، ووجهها كما في (ت): لالتقاء الساكنين.

(٥) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٤٩، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٣.

﴿عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾. ٱختلف المفسرون في تأويلها: فقال قوم معناه: وأن لو ٱستقاموا علىٰ طريقة الحق والإيمان والهدىٰ فكانوا مؤمنين مطيعين ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ كثيرا[١]. قال عمر رضي الله عنه في هٰذِه الآية: أينما كان الماء كان المال، وأينما كان المال كانت الفتنة[٢].

لأعطيناهم مالًا كثيرا، وعيشًا رغيدا، ووسعنا عليهم في الرزق، وبسطنا لهم في الدنيا[٣].

١٧ ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوه، وهٰذا قول سعيد بن

ويحيىٰ هو: ابن وثاب، وتوجيه هٰذِه القراءة: أنها علىٰ تشبيه هٰذِه الواو بواو الجماعة، نحو قوله تعالىٰ: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ [البقرة: ١٦] كذا في «المحتسب».

(١) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٤.
وقاله مجاهد. أخرجه الطبري، وابن بطة في «الإبانة» ٢/ ٢٠٦.
واختاره الطبري، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٦ قال: وهو أكثر التفسير.
والقول في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٠).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» ٢/ ٣٠ قال: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي قال: قال عمر، فذكره.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ قال: ثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي، ثنا المطلب بن زياد، عن التيمي قال: قال عمر، فذكره.
والمطلب صدوق ربما وهم. والسدي ومحمد بن إبراهيم التيمي لم يدركا عمر. والله أعلم.

(٣) هٰذا النص تابع للقول الأول. ولذا جاء في أوله من نسخة (ت) بعد قول عمر. يعني: لأوسعنا عليهم، وأعطيناهم في الدنيا مالا... الخ.

المسيب[١]، وعطاء بن أبي رباح[٢]، والضحاك[٣]، وقتادة[٤]، وعبيد ابن عمير[٥] وعطية[٦]، ومقاتل[٧]، والحسن[٨]. قال: كان والله أصحاب رسول الله ﷺ سامعين لله مطيعين ففتحت عليهم كنوز كسرىٰ وقيصر ففتنوا بها فوثبوا بإمامهم فقتلوه. يعني: عثمان بن عفان رضي الله عنه[٩]، ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾[١٠] [١٩٥/أ] وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾[١١]، وقوله تعالىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ غير أن الطبري ذكره قولا مستقلا علىٰ أنه قول آخر في معنى الآية، والذي يظهر أن القولين يرجعان إلىٰ قول واحد. والله أعلم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ من طريقين عنه.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨.

(٦) السابق.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨.

(٨) السابق.

(٩) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨ عن الحسن البصري.

(١٠) المائدة: ٦٦.

(١١) الأعراف: ٩٦.

أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾[(١)]، وقوله: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾[(٢)(٣)].

وقال آخرون: معناه: وأن لو ٱستقاموا علىٰ طريقة الكفر والضلالة، فكانوا كفارا لأعطيناهم مالًا كثيرا، ووسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم، واستدراجًا حتىٰ يفتتنوا بها فنعذبهم[(٤)]، وهٰذا قول الربيع بن أنس[(٥)]، وزيد بن أسلم[(٦)]، والكلبي[(٧)]،

---

(١) النحل: ٩٧. (٢) نوح: ١٠، ١١.

(٣) وهٰذا القول الذي قدمه المصنف، واختاره الطبري والزجاج ونسبه للأكثر كما سبق هو أظهر القولين، ومما يؤيده قول ابن عطية رحمه الله في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣: وهٰذا قول أبين؛ لأن ٱستعارة الٱستقامة للكفر قلقة. ا.هـ.
ويؤيده أيضا قول الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٦: قال: لأن الطريقة هاهنا بالألف واللام معرفة، فالأوجب أن تكون طريقة الهدى. ا.هـ.

(٤) وإلىٰ هٰذا القول ذهب الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٠)، والنيسابوري في «إيجاز البيان» ٢/ ٢٨٥، وفي «وضح البرهان» ٢/ ٤٤٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩. غير أن الطبري قرنه في الذكر مع أصحاب القول الأول.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩. ولٰكن الطبري أخرج في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥ عن ابن زيد قوله: الغدق الكثير: المال الكثير. لنفتنهم فيه: لنختبرهم فيه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

والثمالي[١]، ويمان بن رئاب[٢]، وابن كيسان[٣]، وأبي مجلز[٤].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾[٥]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَٰنِ﴾[٦]، وقوله ﷻ: ﴿وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٧]، وقوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾[٨] والأول أكثر وأشبه؛ لأن الطريقة معرفة بالألف واللام، فالأوجب أن يكون طريقة الهدىٰ، ولأن الاستقامة لا تكون إلا مع الهدىٰ[٩].

﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ﴾ قرأ أهل الكوفة، ويعقوب، وأيوب: بالياء[١٠].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

(٢) السابق.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٥، وذكره القرطبي، والشوكاني.

(٥) الأنعام: ٤٤.

(٦) الزخرف: ٣٣.

(٧) الشورىٰ: ٢٧.

(٨) العلق: ٦- ٧.

(٩) من (ت).

(١٠) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «الكشف عن وجوه القراءات»

وهو ٱختيار أبي حاتم، وأبي عبيد[١]. وقرأ مسلم بن جندب: (نُسلِكه) بضم النون، وكسر اللام[٢]. وقرأ الآخرون بفتح النون وضم اللام[٣]، وهما لغتان: سلك وأسلك بمعنىٰ واحد[٤] أي: ندخله[٥] ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾.

قال ابن عباس: شاقا[٦].

لمكي ٢/ ٣٤٢، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

وأيوب ليس له ذكر عندهم، غير أن ممن قرأها بالياء: عاصم، وحمزة، والكسائي. وأيوب بن المتوكل البصري المقرئ ممن عرض القراءة على الكسائي. وتوجيه هٰذِه القراءة أنها إخبار عن الله تعالىٰ.

«إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠١.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٤٥.

ووجهها: أنها من الفعل: أسلكه.

(٣) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢.

والآخرون هم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر.

ووجهها: أنه على الٱلتفات من الغيبة إلى الإخبار.

(٤) في (ت): سلكه، وأسلكه.

وهو كذلك في: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٦.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ عنه بلفظ: مشقة من العذاب يصعد فيها. والقول بلا نسبة في: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٦.

وقال السدي: مشقة[١].

وقال قتادة: لا راحة فيه[٢].

وقال مقاتل: لا فرج فيه[٣].

وقال الحسن: [١٩٥/ب] لا يزداد إلا شدة[٤].

وقال ابن زيد: متعبا[٥].

والأصل فيه أن الصعود يشق على الإنسان[٦]، ومنه قول عمر رضي الله عنه: ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح[٧]. أي: ما شق علي.

---

(١) كذا. وفي (ت): متلفة. ولم أجد القول على النسختين.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ من طريقين عنه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١ بلفظ: لا فرح. بالحاء.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦ بلفظ: الصعد: العذاب المنصب.

(٦) «غريب الحديث» لأبي عبيد ٢/ ١٠٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٠ (صعد).

(٧) أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢/ ١٠٣، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٠ من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر ولفظه: ما تصعدتني خطبة، ما تصعدتني خطبة النكاح.
وعروة بن الزبير لم يلق عمر بن الخطاب، وعليه فالإسناد منقطع كما حكم عليه بذلك الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٨).

وقال عكرمة: هو جبل في النار[١].

وقال الكلبي: يكلف الوليد بن المغيرة أن يصعد في النار جبلًا من صخرة ملساء حتىٰ يبلغ أعلاها يجذب من أمامه السلاسل، ويضرب بمقامع من حديد حتىٰ يبلغ أعلاها، ولا يبلغها إلا في أربعين سنة، فإذا بلغ أعلاها ٱنحدر إلىٰ أسفلها ثم يكلف أيضا صعودها، فذلك دأبه أبدا، وهو قوله تعالىٰ: ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ [المدثر: ١٧][٢].

١٨ ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾

قال سعيد بن جبير: قالت الجن لنبي الله ﷺ: كيف لنا أن نأتي المسجد، ونشهد معك الصلاة، ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾[٣].

قال قتادة: كانت اليهود والنصارىٰ إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله، فأمر الله ﷻ نبيه ﷺ والمؤمنين أن يخلصوا له الدعوة

---

(١) أخرجه هناد، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٦ وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٤٠) من طريق سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس من قوله بلفظ: جبل في جهنم.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠.

وهو من الأمور الغيبية التي يحتاج إثباتها إلىٰ نقل صحيح عن المعصوم ﷺ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق إسماعيل بن أبي خالد، عن محمود، عن سعيد به.

إذا دخلوا المساجد[١]، وأراد بها المساجد كلها[٢].

وقال الحسن: أراد بها البقاع كلها، وذلك أن الأرض كُلَّها جُعلت للنبي ﷺ مسجدًا، فكان المسلمون بعد نزول هٰذِه الآية إذا دخل أحدهم المسجد قال: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، والسلام علىٰ رسول الله[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، وطلق بن حبيب[٥]: أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجد عليها العبد، وهي سبعة: القدمان [١٩٦/أ] والركبتان واليدان والوجه.

[٣٢٥٣] وسمعت محمد بن الحسين السلمي[٦]، يقول: سمعت

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق معمر، وسعيد كلاهما عن قتادة به.

(٢) قاله عكرمة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٧ من طريق سفيان، عن خصيف، عن عكرمة به.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠ إلىٰ قوله مسجدا.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠ وفيه نسبته إلىٰ سعيد بن المسيب، ولعله تصحيف.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٠٩.

(٦) وهو أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه وليس بعمدة.

منصور بن عبد الله[١]، يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٢]، يقول: قال ابن عطاء[٣]: مساجدك أعضاؤك التي أُمرت أن تسجد عليها لا تذللها لغير خالقها[٤].

[٣٢٥٤] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا[٥] غير مرة، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٦]، حدثنا حمدان السلمي[٧]، حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٨]، ومعلىٰ بن أسد[٩]، ومسلم بن إبراهيم[١٠] قالوا: حدثنا (وهيب)[١١]،

---

(١) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) بكر بن محمد بن إبراهيم، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٣) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس، زاهد عابد.

(٤) [٣٢٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. فيه شيخ المصنف متكلم فيه، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ٱختلط.

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٥١/أ، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٥ وصدره بقوله: وأبعد ابن عطاء فذكره بنحوه.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقه، مأمون.

(٧) أحمد بن يوسف السلمي. حافظ، ثقة.

(٨) أبو سلمة التبوذكي البصري، ثقة ثبت.

(٩) أبو الهيثم البصري، ثقة ثبت، قال أبو حاتم: لم يخطئ إلا في حديث واحد.

(١٠) أبو عمرو البصري، الأزدي الفراهيدي، ثقة مأمون.

(١١) في الأصل، و(ت): وهب، والمثبت من كتب الحديث والرجال، وهو وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم، ثقة ثبت، لكنه تغير قليلًا بأخرة.

حدثنا ابن طاووس[(١)]، عن أبيه[(٢)]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمرت أن أسجد علىٰ سبعة أعضاء الجبهة، -وأشار بيده إلىٰ أرنبته[(٣)]- واليدين والركبتين وأطراف القدمين، وأن لا أكف[(٤)] شعرًا، ولا ثوبًا»[(٥)].

---

(١) عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فاضل.

(٢) ثقة فقيه فاضل.

(٣) الأرنبة: هي طرف الأنف.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤١ (أرنب).

(٤) النهي عن كف الشعر والثوب في الصلاة يحتمل معنيين:

المعنى الأول: أي لا أمنعهما من الاسترسال حال السجود ليقعا على الأرض.

والمعنى الثاني: أن يكون بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما ويضمهما.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٩٠ (كفف).

(٥) [٣٢٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ طاوس بن كيسان عن عبد الله بن عباس.

ورواه عنه تسعة أنفس:

أولا: عبد الله بن طاوس: وعنه خمسة أنفس:

أ- وهيب بن خالد الباهلي مولاهم:

ورواه -سوى المصنف- البخاري كتاب الأذان باب السجود على الأنف (٨١٢)، والنسائي كتاب الافتتاح باب السجود على اليدين ٢/ ٢٠٩، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٢، وفي «شرح السنة» ٣/ ١٣٦ كلهم من طريق معلىٰ بن أسد.

ورواه -سوى المصنف- الدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ في الصلاة من طريق

.....

مسلم بن إبراهيم.

ورواه المصنف من طريق موسىٰ بن إسماعيل، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٣ من طريق أحمد بن إسحاق، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٩٢ (٢٦٥٨) عن عفان، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣١٩، ومن طريقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٥٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق إبراهيم بن الحجاج السامي، ورواه الدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ عن يحيىٰ بن حسان مقرونا بمسلم بن إبراهيم، ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٠٥ (٢٧٧٧) عن يحيىٰ بن إسحاق، ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩٠) من طريق بهز، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٤ من طريق عبد الله بن معاوية الحمصي. عشرتهم عن وهيب به.

ب- سفيان بن عيينة:

رواه الشافعي في «الأم» ١/ ١١٣، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٣٧، ورواه الحميدي في «مسنده» ١/ ٢٣٠، ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩٠) عن عمرو الناقد، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١ عن سعيد المخزومي، ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب السجود على الركبتين ٢/ ٢٠٩ عن محمد بن منصور المكي وعبد الله بن محمد الزهري، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق علي بن المديني.

سبعتهم عن سفيان بن عيينة به.

ج- عبد الملك بن جريج: ورواه عنه اثنان:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠.

ورواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠) عن أبي الطاهر، ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب السجود على الأنف ٢/ ٢٠٩ عن الحارث بن مسكين، وأحمد بن عمرو بن السرح، ورواه النسائي ٢/ ٢٠٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٢ عن يونس بن عبد الأعلىٰ، ورواه أبو عوانة،

.....

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ من طريق بحر بن نصير، ورواه أبو عوانة من طريق الليث.

ستتهم عن عبد الله بن وهب.

كلاهما (عبد الرزاق، وابن وهب) عن ابن جريج به.

د- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٩ عنه به.

هـ- يحيىٰ بن أيوب:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٣ من طريق سعيد بن أبي مريم عن يحيىٰ به.

ثانيا: إبراهيم بن ميسرة.

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨١ عن ابن جريج مختصرا.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٥٠، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٥١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٣ كلهم من طريق إبراهيم بن بشار الرمادي عن سفيان بن عيينة. كلاهما (ابن جريج، وابن عيينة) عن إبراهيم به.

ثالثا: حفص بن غياث:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٥ من طريق سهل بن عثمان عن حفص به نحوه.

رابعا: ليث بن أبي سليم:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٣٤ عن محمد بن فضيل عن ليث به.

خامسا: شبيب بن بشر العجلي:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٩ من طريق عيسىٰ بن يونس عن شبيب به.

سادسا: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٩ من طريق عبيد الله بن الأخنس عن عبد الله به.

.....

سابعا: عبد الكريم بن أبي المخارق:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٥١ من طريق عبد الرحمن بن سفراء عن ابن أبي المخارق به.
ثامنا: أبو بشر:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٢٣٤ عن هشيم عن أبي بشر به موقوفا على ابن عباس.
تاسعا: عمرو بن دينار: ورواه عنه خمسة عشر نفسا، وهم:
١- شعبة بن الحجاج:
- رواه البخاري كتاب الأذان، باب السجود علىٰ سبعة أعظم (٨١٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٨ من طريق مسلم بن إبراهيم.
- ورواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٨٥ (٢٥٨٤)، ٢٨٦ (٢٥٩٠) من طريق محمد بن جعفر غندر.
- ورواه أبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩٠) عن محمد بن كثير بلفظ: سبعة آراب.
- ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٥ (٢٣٠٠) عن عفان، ١/ ٢٧٩ (٢٥٢٧) عن بهز، ورواه أبو عوانة في «المسند» ٢/ ١٨٢ من طريق شبابة.
- ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٣٢٤ (٢٩٨٣)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٠٢ عن أبي النضر هاشم بن القاسم.
- ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (٢٦٠٦) ومن طريقه أبو عوانة في «مسنده» ٢/ ١٨٢.
ثمانيتهم عن شعبة به.
وجاء من وجه آخر:
٢- فرواه النسائي كتاب الأفتتاح، باب النهي عن كف الشعر في السجود ٢/ ٢١٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ كلهم من طريق يزيد بن زريع عن شعبة وروح بن القاسم كلاهما عن عمرو به.

.....

٣- سفيان بن عيينة:

رواه البخاري كتاب الأذان باب السجود علىٰ سبعة أعظم (٨٠٩) عن قبيصة، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٤) عن هشام بن عمار، والنسائي كتاب الافتتاح، باب النهي عن كف الثياب في السجود ٢/ ٢١٦ عن محمد ابن منصور المكي، والشافعي في «الأم» ١/ ١١٣، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٣٠، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٢١ (١٩٢٧)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢١ عن سعيد المخزومي، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ١/ ١٨٦ عن محمود بن آدم، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق عبد الرزاق ومن طريق محمد بن عباد المكي، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣٧٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠٨ من طريق محمد بن يوسف الفريابي، ٢/ ١٠٣ من طريق علي بن المديني. كلهم - ثلاثة عشر نفسا- عن ابن عيينة به.

٤- هشيم بن بشير:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٨٦ (٢٥٩٦) عنه به.

٥- أبو جعفر الرازي:

رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ٣١٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠، وفي «المعجم الصغير» ١/ ٧٣، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٨٠ كلهم من طريق علي بن الجعد، عن الرازي به.

٦، ٧- أيوب، ومحمد بن عبد الله بن عبيد:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريقين عنهما عن عمرو به.

٨- إبراهيم بن يزيد الخوزي:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩.

٩- سفيان الثوري:

.....

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨ من طريق عبد الرزاق عنه به.

١٠- أبان بن يزيد:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريق مسلم بن إبراهيم عن أبان به.

١١- محمد بن مسلم الطائفي:

رواه عبد الرزاق ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني ١١/ ٨.

١٢- عبد الملك ابن جريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٨٠، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨.

١٣- أبو عوانة اليشكري:

رواه البخاري كتاب الأذان باب لا يكف ثوبه في الصلاة (٨١٦) عن موسىٰ بن إسماعيل، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٣)، وابن خزيمة ١/ ٣٢٠ عن بشر بن معاذ الضرير، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠ من طريق أبي كامل.

ثلاثتهم عن أبي عوانة به.

١٤- حماد بن زيد:

رواه البخاري كتاب الأذان باب لا يكف شعرا (٨١٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ عن عارم أبي النعمان، وأبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٨٩) عن سليمان بن حرب، ومسدد، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٣) عن بشر بن معاذ، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٦٤ من طريق يحيىٰ بن إسحاق.

خمستهم عن حماد بن زيد به، إلا أن رواية يحيىٰ بن إسحاق فيها ذكر حماد بن سلمة مقرونا بحماد بن زيد كما سيأتي.

١٥- حماد بن سلمة:

رواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٠) عن أبي الربيع الزهراني، ويحيىٰ بن يحيىٰ،

[٣٢٥٥] وأخبرنا أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا عمرو بن عبد الله البصري[٢]، حدثنا أحمد بن سلمة[٣]، حدثنا قتيبة بن سعيد[٤]، حدثنا بكر بن مضر[٥]، عن ابن الهاد[٦]، عن محمد بن إبراهيم[٧]،

والنسائي كتاب ٱفتتاح الصلاة، باب علىٰ كم السجود ٢/ ٢٠٨، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود علىٰ سبعة أعضاء (٢٧٣) عن قتيبة بن سعيد، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩ من طريق حجاج بن منهال.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٩، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٢٦٤ من طريق يحيىٰ بن إسحاق. خمستهم عن حماد بن سلمة به.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

والخلاصة: أن الحديث ثابت من طرق في الصحيحين وغيرهما، غير أن رواية المصنف: وأشار بيده إلىٰ أرنبته لا وجود لها في سائر الكتب، والذي عندهم عبارات مختلفة منها قوله: وأشار بيده إلىٰ جبهته، ومنها قوله: وأشار إلىٰ أنفه. وكلها متقاربة.

وفي تحديد من فعل الإشارة ٱختلاف كثير، وغالب الروايات أنه طاوس.

ثم إني وجدت أبا يعلىٰ روى الحديث في «مسنده» ٣/ ١٤٢ عن عمرو الناقد عن وكيع عن شيخ لم يسمه عن طاوس عن عبيد الله (أو عبد الله) الأزدي عن ابن عباس.

وهٰذا الإسناد ضعيف للجهالة، ثم إن طاوسا يرويه عن ابن عباس بلا واسطة وهي الرواية المحفوظة، وما رواه أبو يعلىٰ غير محفوظ. والله أعلم.

(١) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا ثقة.

(٢) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) أبو الفضل النيسابوري البزاز، الحافظ الحجة العدل المأمون المجود.

(٤) أبو رجاء البلخي البغلاني، ثقة ثبت.

(٥) ابن الحارث التيمي، ثقة له أفراد.

(٦) هو: يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، ثقة مكثر.

(٧) المصري، ثقة ثبت.

عن عامر بن سعد[١]، عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب[٢]»[٣].

---

(١) ابن أبي وقاص القرشي، ثقة.

(٢) الآراب: الأعضاء، واحدها: إرب بالكسر والسكون، والمراد بالسبعة: الجبهة، واليدان، والركبتان، والقدمان. وقد جاءت مبينة في الحديث السابق. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦ (أرب).

(٣) [٣٢٥٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا عمرو بن عبد الله البصري لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

الحديث يرويه يزيد بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن عامر بن سعد، عن العباس به.

ورواه عن يزيد سبعة أنفس:

١- بكر بن مضر:

رواه المصنف من طريق عمرو البصري، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٠١ من طريق يحيىٰ بن منصور القاضي كلاهما عن أحمد بن سلمة.

ورواه مسلم كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٤٩١) بلفظ: «سبعة أطراف»، وأبو داود كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩١)، والترمذي كتاب الصلاة، باب ما جاء في السجود علىٰ سبعة أعضاء (٢٧٢)، والنسائي كتاب الافتتاح ٢/ ٢٠٨، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٠٨ (١٧٨٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٤٨ عن محمد بن عبد الله بن الجنيد. سبعتهم عن قتيبة بن سعيد عن بكر بن مضر به.

٢- عبد العزيز بن أبي حازم:

رواه ابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب السجود (٨٨٥) عن يعقوب بن حميد عن عبد العزيز به.

٣- إبراهيم بن محمد بن يحيى الأسلمي:

.....

رواه الشافعي في «الأم» ١/ ١١٣ عنه به.

٤- عبد الله بن جعفر:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٥) عن عبد الرحمن بن مهدي عن ابن جعفر به.

٥- عبد الله بن لهيعة:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٩) عن يحيىٰ بن إسحاق عن ابن لهيعة به.

٦- الليث:

رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٢٠ عن يونس بن عبد الأعلىٰ عن عبد الله بن يوسف عن الليث به.

٧- حيوة:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٤٩ من طريق ابن وهب عن حيوة به.

وجاء من وجه آخر:

فرواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٠٦ (١٧٦٤) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن عبد الله بن جعفر، عن إسماعيل بن محمد، عن عامر بن سعد، عن العباس بن المطلب به.

ومن طريق ابن مهدي أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٥٥، ٢٥٦. وإسناده صحيح.

وجاء من وجه آخر أيضا.

فرواه البزار في «مسنده» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٣ بلفظ: «أمرت أن أسجد علىٰ سبعة آراب» فذكرها.

والحاصل:

أن الحديث ثابت من غير وجه. وله شواهد:

منها عن ابن عباس -وهو الحديث السابق- وأبي هريرة، وجابر، وأبي سعيد، وسعد. قاله الترمذي، والبزار غير أن البزار رحمه الله قال:

فإن جعلت المساجد المواضع، فواحدها مسجد بكسر الجيم، وإن جعلتها الأعضاء، فواحدها مسجد بفتح الجيم[(١)].

وقال الحسن: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ يعني: الصلوات لله[(٢)] ﴿فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: أفردوا له التوحيد، وأخلصوا له العبادة[(٣)]، وقيل معناه: فأفردوها لذكر الله، وعبادته، فلا تتخذوها متجرا، ولا مجلسا، ولا طريقا، ولا تجعلوا فيها لغير الله نصيبا[(٤)].

لا نعلم أحدا قال الآراب غير العباس. ا.هـ.

قلت: ولكن يعكر علىٰ هٰذا الإطلاق، ما سبق ذكره في الحديث السابق.

فقد أخرج أبو داود في كتاب الصلاة، باب أعضاء السجود (٨٩٠) عن محمد بن كثير، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس عن ابن عباس: أمر نبيكم أن يسجد علىٰ سبعة آراب. ا.هـ.

وهنا فائدة ذكرها الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٢٩٦ عندما جمع بين لفظ الأعضاء الوارد في حديث ابن عباس، ولفظ: الآراب الوارد في حديث العباس بن عبد المطلب بقوله: الآراب هي الأعضاء؛ فيحتمل أن يكون ابن عباس تلقاه عن أبيه رضي الله عنه. ا.هـ بتصرف.

قلت: فكأنه يذهب إلىٰ أن مخرج الحديث واحد وهو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٤٩٨، المعنىٰ في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩١).

(٢) هٰذا القول قريب مما نقله المصنف عن الحسن آنفا. وعليه فالقولان يرجعان إلىٰ معنىٰ واحد. والله أعلم.

(٣) قاله الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٦.
وأسند نحوه عن قتادة. وقد سبق أن ذكره المصنف قريبا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ يعني: محمدا ﷺ ﴿يَدۡعُوهُ﴾ يقول: لا إلٰه إلا الله، ويدعو إليه، ويقرأ القرآن في الصلاة ببطن مكة[١] ﴿كَادُواْ﴾ يعني: الجن ﴿يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا﴾ يركب بعضهم بعضا، ويزدحمون ويسقطون حرصا منهم على ٱستماع القرآن. قاله الضحاك[٢]، ورواه عطية عن ابن عباس[٣].

وروىٰ سعيد بن جبير عنه قال: هٰذا من قول النفر من الجن لما رجعوا إلىٰ قومهم أخبروهم بما رأوا من طاعة أصحاب رسول الله ﷺ له، وائتمامهم به في الركوع والسجود، واقتدائهم به في الصلاة[٤].

وقال الحسن[٥]، وقتادة[٦]، وابن زيد[٧]: يعني: لما قام عبد الله

---

(١) قاله الحسن البصري. أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧. والمعنىٰ في: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧.

(٤) أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب: ومن سورة الجن (٣٣٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، وعبد بن حميد وابن مردويه، والضياء في «الأحاديث المختارة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٩، والطبراني في «الدعاء» ٣/ ١٥١١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٨ عنه من طريقين.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١١٩.

بالدعوة تلبدت الإنس والجن، وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به، ويطفئوا نور الله، فأبىٰ الله إلا أن يتم هٰذا الأمر وينصره ويظهره علىٰ من ناوأه.

وأصل اللبد: الجماعات بعضها فوق بعض، ومنه قيل للجراد الكثير: لبد. وتلبد الشعر إذا تراكم، ومنه سمي اللبد لتراكمه. يقال للشعر على الأسد: لبد، وجمعها لبد[١]. قال زهير[٢]:

لدىٰ أسد شاكي السلاح (مقذف)[٣]

له لبد أظفاره لم تقلم

وفيه أربع لغات: لِبَد: بكسر اللام، وفتح الباء، وهي قراءة العامة واختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، وواحدتها: لِبْدة بكسر اللام[٤]، ولُبَدا: بضم اللام وفتح الباء، وهي قراءة مجاهد، وابن محيصن،

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٣.

(٢) البيت ضمن معلقته المشهورة.

ينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٦٧)، «فتح الكبير المتعال» للدرة ٢/ ٢٦٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٢، «مشاهد الإنصاف علىٰ شواهد الكشاف» للمرزوقي (ص١١٠).

(٣) في الأصل: ضبارم، وفي (ت): مقاذف. والمثبت من المصادر. والمعنىٰ: غليظ اللحم.

(٤) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩)، «قراءات النبي ﷺ» للدوري (ص١٦٦).

وهشام، واحدتها: لُبد بضم اللام[(١)]، ولُبُد بضم اللام والباء. وهي قراءة أبي حيوة. وواحدها: لُبد، ولُبدا بضم اللام[(٢)]، ولُبَّد بضم اللام وتشديد الباء. وهي قراءة [١٩٧/أ] الحسن، والجحدري، وأبي جعفر. واحدها: لابد، مثل: راكع، وركع. وساجد، وسجد[(٣)].

٢٠ (قال) يعني: رسول الله ﷺ، وبه قرأ أكثر القراء[(٤)].

وقرأ أبو جعفر، والأعمش، وعاصم، وحمزة ﴿قُلْ﴾ على الأمر[(٥)] ﴿إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي وَلَآ أُشْرِكُ بِهِۦٓ أَحَدًا﴾

---

(١) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٦)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣) قال الطبري: هٰذِه القراءة وقراءة العامة بمعنىٰ واحد.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/أ)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٣)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/أ). التوجيه في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٧ ولم ينص علىٰ أنها قراءة.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١١٩ - ١٢٠، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

وتوجيهها: أنها على الخبر. وحجتهم: أن ذكر الغيبة قد تقدم وهو قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ﴾ على الغيبة التي قبلها. كذا في «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٢٩ - ٧٣٠).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢.

٢١ ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾﴾

أي: ملجأً أميل إليه[١]. وقال قتادة: نصيرا[٢]. وقال الكلبي: مدخلا في الأرض، مثل السَرَب[٣]. وقال السدي: حرزا[٤].

قال مقاتل: قال كفار مكة للنبي ﷺ: إنك أتيت بأمر عظيم لم نسمع بمثله وقد عاديت الناس كلهم، فارجع عن هٰذا الأمر، فنحن نجيرك، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآيات[٥].

وفي قراءة أُبي: (غيا ولا رشدا)[٦].

---

(١) قاله سفيان، وقتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٠، وقاله الضحاك. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨.
والقول ٱختاره الطبري، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٥٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٠، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٦.
والسرب هو: المسلك والطريق، ويقال المكان المنحدر. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٠٥)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٦ (سرب).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٦.
وقال الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٥: ملجًأ ولا سربًا ألجأ إليه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥ ولم ينسبه.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٤.

٢٣ ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ﴾

فإن فيه الجوار والأمن والنجاة، قاله الحسن[١] وقال قتادة: ﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ فذلك الذي أملكه بعون الله وتوفيقه، وأما الكفر والإيمان فلا أملكهما[٢].

وقيل: لا أملك لكم ضرا ولا رشدا لكن أبلغ بلاغا من الله، إنما أنا مرسل ومبلغ لا أملك إلا ما ملكت[٣].

﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾

٢٤ ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ﴾

يعني: العذاب[٤] ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾

يعني: العذاب[٥]، وقيل: القيامة[٦].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١ ولفظه: من العذاب، وقيام الساعة.
والقول علىٰ ما ذكره المصنف في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٧.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧.

﴿أَمَدًا﴾ أجلا وغاية تطول مدتها[١] [١٩٧/ب].

٢٦ ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾

رفع علىٰ نعت قوله ﴿رَبِّيٓ﴾[٢]. وقيل: هو عالم الغيب[٣]. ﴿فَلَا يُظْهِرُ﴾ يطلع ﴿عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾

٢٧ ﴿إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ ٱصطفىٰ ﴿مِن رَّسُولٍ﴾

فالله يصطفيه ويطلعه علىٰ ما شاء من الغيب[٤].

﴿فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ﴾ ذكر بعض الجهات دلالة علىٰ جميعها[٥] ﴿رَّصَدًا﴾ حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين، واستماع الجن لئلا يسترقوه فيلقوه إلىٰ كهنتهم[٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢١.

(٢) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٠٥.

(٣) أي أنه خبر لمبتدأ محذوف، أي: هو عالم الغيب.
وممن ذكر هٰذا الوجه: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٤٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٠٥.
ورجحه الطاهر ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ١٤/ ٢٤٧، والدرويش في «إعراب القرآن» ١٠/ ٢٥١.
وثم وجه آخر لم يذكره المصنف وهو أن يعرب علىٰ أنه بدل من ﴿رَبِّيٓ﴾.
وهٰذا الوجه ذكره ابن عطية، وأبو حيان، والسمين.

(٤) قاله قتادة. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٢.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٤.

(٦) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٣٨.

قال سعيد بن (جبير)[١]: ﴿رَّصَدًا﴾ أربعة من الملائكة حفظة[٢]. قال مقاتل وغيره[٣]: كان الله ﷻ إذا بعث رسولا أتاه إبليس في صورة جبريل عليه السلام يخبره فبعث الله من بين يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشيطان، فإذا جاءه شيطان في صورة ملك قالوا: هٰذا شيطان فاحذره، وإذا جاءه ملك قالوا: هٰذا رسول ربك.

٢٨ ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟﴾

قرأ ابن (عباس)[٤]، ويعقوب بضم الياء. أي: ليعلم الناس أن الرسل قد بلغوا[٥]. وقرأ الآخرون بفتح الياء. أي: ليعلم الرسول أن الملائكة قد بلغوا[٦] ﴿رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ عندهم ﴿وَأَحْصَىٰ

وأسند الطبري نحوه عن الضحاك، وإبراهيم، وابن عباس.

(١) في الأصل، و(ت): المسيب. والمثبت من كتب التفسير، إذ لا ذكر لابن المسيب في هٰذا الخبر.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٣٨ عن سعيد من قوله.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٣ عن سعيد عن ابن عباس من قوله.

(٣) ذكرهما البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٤.

(٤) في الأصل: عياش، والمثبت من (ت).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٦، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٠.

(٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٠.

﴿كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ فلم يخف عليه شيء[١]. ونصب (عددا) على الحال[٢]، وإن شئت على المصدر أي: عد عددا[٣].

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤٥.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٠.

(٣) «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٣٦ ، «التبيان في إعراب القرآن» للعكبري ٢/ ١٢٤٥.
وهٰذا الوجه منعه مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٦٦) بقوله: لو كان مصدرا لأدغم. ورد عليه السمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٠٧ بقوله: لكنه غير لازم. ا.هـ
قلت: وفي إعرابها وجه آخر اختاره مكي، وجوزه العكبري، وأبو حيان وهو أنها نصب على التمييز والبيان.

٧٣

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

سورة المزمل

مكية، إلا قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ﴾ إلىٰ آخر السورة[١]. وهي ثمانمائة وثمانية وستون حرفا[٢]. ومائتان وخمس وثلاثون كلمة[٣]. وعشرون آية في الكوفي[٤].

[٣٢٥٦] حدثنا أبو الحسن الماوردي[٥]، حدثنا أبو محمد بن أبي

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير، وعكرمة، وعطاء، والحسن البصري.
«فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٣)، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٠، «البيان في عد آي القرآن» لمكي (ص٢٥٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٤، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٣٠.

(٢) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨) وفيهما: وثلاثون حرفا. وهو موافق لما في (ت) و«عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢.

(٣) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨)، وفيهما: مائة وتسعون كلمة. وهو موافق لما في (ت).
وفي «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢: ومائتان وخمس وثمانون كلمة.

(٤) «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٥٧)، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٣١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٨، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص٣٢٨). وفيها بحث الخلاف في عدها. وحاصله كما في (ت): ثماني عشرة آية في عدد المدني الأخير، وتسع عشرة في البصري، وعشرون في عدد الباقين. عد الكوفي والمدني الأول، والشامي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ وعد المكي ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا﴾ وكلهم عد ﴿ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ إلا المدني الأخير.

(٥) محمد بن القاسم الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حامد[١] حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٢]، حدثنا المؤمل بن إسماعيل[٣]، حدثنا سفيان الثوري[٤]، حدثنا أسلم (المنقري)[٥]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٦]، عن أبيه[٧]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة»[٨].

---

(١) هو: عبد الله بن أحمد بن جعفر الشعراني، ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان ثقة.

(٣) صدوق سيئ الحفظ.

(٤) ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٥) في الأصل، و(ت): المقرئ. والمثبت من مصادر ترجمته، وهو ثقة.

(٦) مقبول.

(٧) صحابي.

(٨) [٣٢٥٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. المؤمل بن إسماعيل: صدوق سيئ الحفظ وعبد الله بن الرحمن بن أبزىٰ: مقبول.

والحديث باطل موضوع كما سبق بيانه مرارًا.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾

أي: المتلفف بثوبه[١]. وأصله المتزمل، فأدغمت[٢] التاء في الزاي، ومثله ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾. يقال: تزمّل، وتدثّر بثوبه إذا تغطّىٰ به، وزمّل غيره إذا غطاه[٣]. قال ٱمرؤ القيس[٤]:

كأن ثبيرًا في عرانين وبله
كبير أناس في بجاد مزمّل

قال أبو عبد الله الجدلي: سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ ما كان تزميله ذلك؟ قالت: كان مُرْطًا[٥] طوله أربع

---

(١) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤ واختاره.

(٢) في الأصل: فأدغم، والمثبت من (ت).

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٦، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٥، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٧.

(٤) البيت من معلقته المشهورة وهي في «ديوانه» (ص١٢٢).
ولفظه فيه: كأن أبانا في أفاتين ودقه.
وينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص٣٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٩، «الخصائص» لابن جني ١/ ١٩٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٥، كلهم بلفظ المصنف. «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ١٧٢ بلفظ الديوان.
وثبير: جبل، والعرانين: الأوائل، والوبل: المطر العظيم، والبجاد: الكساء المخطط، والمزمل: الملتف. وهو الشاهد من البيت للآية.

(٥) أي: كساء. الواحد: مرط، يكون من صوف، وربما كان من خز أو غيره.

عشرة[١] ذراعًا، نصفه علي وأنا نائمة، ونصفه علىٰ رسول الله ﷺ وهو يصلي.

قال أبو عبد الله: فسألتها ما كان؟ فقالت: والله ما كان خَزًّا[٢] ولا قزا[٣] ولا مرعزي[٤] ولا إبريسم[٥] ولا صوفًا؛ كان سُداه[٦] شعرًا، ولُحمته[٧] وبرًا[٨].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣١٩ (مرط).

(١) في (ت): أربعة عشر ذراعا، ولعله الصواب.

(٢) الخز: ثياب تنسج من صوف وإبريسم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨ (خزز).

(٣) القز: هو الإبريسم. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٣/ ٦١٤.

(٤) المرعزي: الزغب الذي تحت شعر العنز. «الصحاح» للجوهري ٣/ ٨٧٩ [رعز].

(٥) الإبريسم: بفتح السين، وضمها: الحرير. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ١٠٢ (برسم).

(٦) السدىٰ: هو من الثوب: ما مد منه، يقال أسدى الثوب، وسداه، وتسداه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ٥٤٢.

(٧) اللحمة: بالضم: ما سدي بين سدى الثوب، ولحم كل شيء: لبه. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ١٣٠٠ (لحم).

(٨) حديث ضعيف. ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٢ وقال: ذكره الثعلبي.
وقد رد هٰذا الحديث جماعة، منهم: ابن المنير الإسكندري في «الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال» ٤/ ١٥١، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٠٧، وابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٨)، والمناوي في «الفتح السماوي» ٣/ ١٠٦٠، ونقله عن السيوطي.
وحاصل ما قالوه: أن هٰذِه السورة من أول ما نزل بمكة، فنزولها قبل ولادة عائشة

وقال السدي: أراد: يا أيها النائم قم فصل[١].

وقال عكرمة: يعني: يا أيها الذي زمل هٰذا الأمر الذي حمله[٢]، وكان يقرأ المزمل بتخفيف الزاي وفتح الميم وتشديدها[٣].

وقالت الحكماء: خاطبه بالمزمل [١٩٨/ب] والمدثر في أول الأمر؛ لأنه لم يكن أدىٰ بعدُ شيئًا من تبليغ الرسالة[٤].

٢ ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾

قراءة العامة بكسر الميم[٥].

بسنين وبناؤه بها كان بالمدينة بعد ذلك بزمن طويل، إلا أن ابن حجر قال: لم أره هكذا، ومن قوله: ما كان خزا.. رواه البيهقي في «الدعوات الكبير» من حديثها في ليلة النصف من شعبان.

قلت: وما أشار إليه الحافظ: أخرجه البيهقي في الدعوات الكبير من طريق يحيىٰ ابن سعيد، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٧ من طريق سليمان بن أبي كريمة عن هشام بن عروة كلاهما عن عروة بن الزبير عن عائشة فذكره بنحوه.

قال ابن الجوزي: ابن أبي كريمة له مناكير.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤٩.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٨/ ٣١٣، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤.

(٣) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «المحتسب» لابن جني (ص٣٣٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٠١.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٢.

(٥) «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٣، «روح المعاني» للآلوسي ٢٩/ ١٠٢.

وقرأ أبو السمّال العدوي[١] (بضم الميم أتبع الضم الضم)[٢] ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ثم بين فقال:

٣ ﴿نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣﴾ إلى الثلث.

٤ ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ على النصف إلى الثلثين، خيره بين هٰذِه المنازل[٣].

فلما نزلت هٰذِه الآية على النبي ﷺ وأصحابه، واشتد ذلك عليهم، فكان الرجل لا يدري متىٰ ثلث الليل، ومتى النصف، ومتى الثلثان، فكان يقوم حتىٰ يصبح مخافة أن لا يحفظ، حتىٰ شق عليهم، وانتفخت أقدامهم، وامتقعت ألوانهم فرحمهم الله تعالىٰ، وخفف عنهم ونسخها بقوله تعالىٰ: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾[٤] الآية. وكان بين أول السورة وآخرها سنة[٥].

---

(١) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٣٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٨٧.

(٢) في الأصل: بضمه للقاف، والمثبت من (ت).

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٦، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٣٩.

(٤) المزمل: ٢٠.

(٥) حديث صحيح. وقد مر الكلام عليه مستوفىٰ في خبر تطليق سعد بن هشام لامرأته ثم سؤاله عائشة كما في سورة الطلاق. إلا أن هٰذا الجزء من الخبر جاء من حديث جماعة منهم:

١- عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما:

رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جامع صلاة الليل (٧٤٦)، والنسائي كتاب قيام الليل وتطوع النهار باب قيام الليل ٣/ ١٩٩، وفي «التفسير»

وقال سعيد بن جبير: لما نزل قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾ مكث النبي ﷺ علىٰ هٰذِه الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله تعالىٰ، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله بعد عشر سنين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ

٢/ ٤٧٠، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في صلاة الليل، (١٣٤٢)، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الوتر بثلاث (١١٩١)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥٣ - ٥٤ (٢٤٢٦٩)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٤٤، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٢٢)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٦ - ١٦٧ وفيه: ستة عشر شهرا. والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٢٧، والإسماعيلي في «معجم الشيوخ» ٢/ ٦٥١، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠ كلهم من طريق زرارة بن أوفىٰ عن سعد بن هشام مطولا، ومختصرا.

٢- جابر بن عبد الله:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٣)، وأصل حديثه في الصحيحين بدون ذكر فرض القيام.

٣، ٤- عبد الله بن عباس، والحسن البصري:

وسيذكرهما المصنف قريبا.

٥- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١.

٦- قتادة بن دعامة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤، وابن نصر (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

٧- عكرمة مولى ابن عباس:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ﴾ الآية. فخفف عنهم بعد عشر سنين[١].

وقال مقاتل[٢]، وابن كيسان[٣]: كان هٰذا بمكة قبل أن تفرض الصلوات الخمس، ثم نُسخ ذلك بالصلوات الخمس.

وقال ابن عباس: لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم في شهر رمضان، فكان بين أولها وآخرها سنة[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٥ - ١٢٦، وعبد بن حميد وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٧، و«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١ من طريق يعقوب بن عبد الله القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد به.

ويعقوب وشيخه: صدوقان يهمان، ثم إن هٰذا الأثر مخالف للأحاديث الصحيحة التي سبقت وهي دالة علىٰ أن التخفيف كان بعد اثني عشر شهرا. وسعيد بن جبير تابعي فالخبر من المقاطيع. وقال السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٧٨: هٰذا من الروايات الغريبة.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٩/ ٣٦.

(٣) ذكره البغوي، والقرطبي.

(٤) قول ابن عباس:

أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب نسخ قيام الليل (١٣٠٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٦، وأبو جعفر النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٢٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٩٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٠٠.

كلهم من طرق عن مسعر بن كدام عن سماك الحنفي، عن ابن عباس به.

وأخرجه أيضا: ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومحمد بن نصر المروزي كما في

وروىٰ أبو سلمة بن عبد الرحمن [١٩٩/أ] عن عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أجعل لرسول الله ﷺ حصيرًا يصلي عليه من الليل، فتسامع الناس به، فاجتمعوا، فلما رأىٰ جماعتهم كره ذلك، وخشي أن يكتب عليهم قيام الليل، فدخل البيت كالمغضب، فجعلوا يتنحنحون، ويتسعّلون حتىٰ خرج إليهم، فقال: «**يا أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فالله**[1] **لا يمل من الثواب حتىٰ تملوا من العمل وإن خير العمل أدومه وإن قل**». فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ الآية، فكتبت عليهم، وأنزلت بمنزلة الفريضة حتىٰ إن كان أحدهم ليربط الحبل، فيتعلق به فمكثوا ثمانية أشهر، فلما رأىٰ الله تعالىٰ ما يتكلفون، ويبتغون به وجهه ورضاه، رحمهم؛ فوضع ذلك عنهم، فقال عز من قائل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ﴾ الآية. فردهم إلى الفريضة، ورفع عنهم قيام الليل إلا ما تطوعوا به[2].

«الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤١.

قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. وهو كما قالا، نعم: سماك بن الوليد الحنفي قال فيه ابن حجر: ليس به بأس، ولكن ابن عبد البر حكى الإجماع علىٰ توثيقه وأنه لا يعلم فيه جرحا كما في «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٦. والله أعلم.

(١) في (ت)، والطبري: فإن الله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٥ من طريق موسىٰ بن عبيدة الحميري، عن محمد بن طحلاء عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به سواء. وفي إسناده: محمد بن حميد وشيخه مهران: متكلم فيهما. وهو غريب بهٰذا السياق.

وقال الحسن في هٰذِه الآية: الحمد لله تطوع بعد فريضة[١].

﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال الحسن: أقرأه قراءة بينة[٢].

وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد: ترسل فيه ترسلا[٣].

وروىٰ منصور عن مجاهد: بعضه علىٰ إثر بعض علىٰ تؤدة[٤].

وأصل الخبر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة ثابت من غير هٰذا الوجه مختصرا.

أخرجه البخاري كتاب في الرقاق باب القصد والمداومة (٦٤٦٥) من طريق سعد ابن إبراهيم مختصرا جدا، ومسلم كتاب الصلاة، باب فضيلة العمل (٧٨٢)، والنسائي كتاب الصلاة، باب المصلىٰ يكون بينه وبين الإمام سترة ٢/ ٦٨، من طريق سعيد بن أبي سعيد المقبري، وأبو داود كتاب الصلاة، باب في قيام شهر رمضان (١٣٧٤)، وأحمد في «المسند» ٦/ ٦١ (٢٤٣٢٢)، ٢٤١ (٢٦٠٣٨)، ٢٦٧ (٢٦٣٠٧) من طريق محمد بن إبراهيم التيمي. كلهم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة به.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٢٣).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٤٩٠، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٧٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، ومحمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٣٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥٥، ٦/ ١٤١، ٧/ ٢١٥، والفريابي، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٦، وابن نصر (ص٣٠)، ومنصور هو: ابن المعتمر.

قال ابن عباس: بينه بيانا[١]، وعنه رضي الله عنه أيضا: ٱقرأه علىٰ هينتك ثلاث آيات، وأربعا، وخمسا[٢].

وقال قتادة: تثبت فيه تثبيتًا[٣].

وقال ابن كيسان: تفهمه تاليًا له[٤].

وقيل: فصله تفصيلًا، ولا تعجل في قراءته، وهو من قول العرب: ثغر: رتل ورتل؛ إذا كان مفلجًا[٥].

وقال أبو[٦] بكر بن طاهر [١٩٩/ب]: (تدبر)[٧] في لطائف خطابه، وطالب نفسك بالقيام بأحكامه، وقلبك بفهم معانيه، وسرك بالإقبال عليه[٨].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥٥، ٦/ ١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وابن نصر (ص٣٠)، وعبد بن حميد، وابن منيع، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٠.
ولفظ ابن حميد، والطبري: بينه بيانًا. فهو عين قول ابن عباس الذي سبق ذكره.

(٤) لم أجده.

(٥) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٦، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٧٠.

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) في الأصل، و(ت): دبر، والمثبت من المصادر الآتية.

(٨) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥١/ب)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨.

[٣٢٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن مالك القطيعي[(٢)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٣)]، حدثني أبي[(٤)]، حدثنا عبد الرحمن[(٥)]، عن سفيان[(٦)]، عن عاصم[(٧)]، عن زِرٍّ[(٨)]، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها**»[(٩)].

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) هو: أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) ثقة فقيه إمام حجة.

(٥) هو: ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٦) هو: الثوري، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٧) هو: ابن بهدلة بن أبي النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٨) هو: ابن حبيش، ثقة جليل.

(٩) [٣٢٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عاصم بن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن عمرو بن العاص به، ورواه عن عاصم ثلاثة:

أ- سفيان الثوري: ورواه عنه خمسة أنفس:

١- عبد الرحمن بن مهدي:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٩٢ (٦٧٩٩) ومن طريقه المصنف، والترمذي كتاب فضائل القرآن (٢٩١٤) عن بندار، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٤٣ من طريق عقبة بن مكرم ثلاثتهم عن ابن مهدي به.

.....

٢- وكيع بن الجراح:
رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥)، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٦٧)، وزاد أخاه عثمان بن أبي شيبة.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٥٢، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٥٣ من طريق عثمان كلاهما عن وكيع به.
٣- يحيىٰ بن سعيد القطان:
رواه أبو داود كتاب الصلاة، باب ٱستحباب الترتيل في القراءة (١٦٤٦) عن مسدد عنه به.
٤- أبو نعيم الفضل بن ديكن:
رواه الترمذي كتاب فضائل القرآن (٢٩١٤)، عن محمود بن غيلان، والفريابي في «فضائل القرآن» (ص١٦٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٤٣٥ من طريق حميد بن زنجويه. ثلاثتهم عن أبي نعيم به.
٥- أبو داود الحفري:
رواه الترمذي (٢٩١٤) عن محمود بن غيلان عن أبي داود به.
ب- زائدة بن قدامة:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن أبي أسامة، وابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن حفص بن عمر عن حسين بن علي كلاهما عن زائدة به.
ج- والد أبي جعفر:
رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٥) عن ابن أبي جعفر عن أبيه عن جده به.
وكل هٰذِه الطرق تنتهي إلىٰ عاصم. وعاصم: حسن الحديث.
ومع ذلك فقد صحح الحديث الترمذي، والحاكم ووافقه الذهبي، والشيخ أحمد شاكر في تحقيقه «المسند» ١٩/ ١٢٣، والشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٠ وعبارة الترمذي والألباني: حسن صحيح.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ۝٥﴾

قال الحسن: إن الرجل ليهذ[١] السورة، ولكن العمل به ثقيل[٢].

وقال قتادة: ثقيل والله فرائضه وحدوده[٣].

وقال ابن عباس: شديدًا[٤].

قلت: وللحديث شاهدان عن أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري.

١- أما حديث أبي سعيد الخدري:

فرواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٠ (١١٣٦٠)، وابن ماجه كتاب الأدب، باب ثواب القرآن (٣٧٨٠).

وفي سنده عطية العوفي وهو ضعيف.

٢- وأما حديث أبي هريرة:

فرواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٧١ (١٠٠٨٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٣١، ومن طريقه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٦٤) وزاد معه ابن نمير. ثلاثتهم عن وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد، أو أبي هريرة شك الأعمش.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٦٢: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

ا.هـ وبعد: فإن الحديث بهذين الشاهدين يرتقي لدرجة الصحيح لغيره، والله أعلم.

(١) **الهذ**: سرعة القراءة، وهو يهذّ القرآن هذًّا، إذا أسرع فيه وتابعه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٥٥ (هذذ).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وابن نصر (ص٣١)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، و المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣١)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢.

وقال أبو العالية: ثقيلًا بالوعد والوعيد، والحرام والحلال[١].

وقال محمد بن كعب: ثقيلًا على المنافقين[٢].

وقال الفراء: ثقيلًا ليس بالخفيف السفساف؛ لأنه كلام ربنا[٣].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ: مهيبًا؛ ومنه يقال للرجل العاقل: رزين راجح[٤].

[٣٢٥٨] سمعت الأستاذ أبا القاسم بن حبيب[٥] يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[٦] يقول: سمعت أبي[٧] يقول: سمعت الحسين[٨] بن الفضل[٩]، وسئل عن هٰذِه الآية، فقال: معناها إنا سنلقي عليك قولًا خفيفًا على اللسان، ثقيلًا في الميزان[١٠].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨.

(٢) المراجع السابقة.

(٣) قاله في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٣) ولم ينسبه.

(٤) لم أجده.

(٥) هو: الحسن بن محمد بن حبيب المفسر قيل: كذبه الحاكم.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو الفضل النيسابوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في الأصل: الحسن، والمثبت من (ت).

(٩) ذكره الذهبي في «الميزان» وعابه عليه ابن حجر في «اللسان»، وقال: وما كان لذكر هٰذا في هٰذا الكتاب معنىٰ فإنه من كبار أهل العلم والفضل.

(١٠) [٣٢٥٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقال أبو بكر بن طاهر: يعني قولًا لا يحمله إلا قلب مؤيد بالتوفيق، ونفس مزيّنة بالتوحيد[١].

وقال القاسم في هٰذِه الآية: سماع العلم من العالم مُرٌّ، واستعماله ثقيل؛ لكنه يأتي بالفرج [٢٠٠/أ] إذا ٱستعمله العبد علىٰ حد السنة، وتمام الأدب[٢]. وقيل: عني بذلك: إن القرآن عليه ثقيل محمله[٣].

قال ابن زيد: هو والله ثقيل مبارك، كما ثقل في الدنيا ثقيل في الميزان يوم القيامة[٤].

[٣٢٥٩] أخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القهندزي[٥]، أخبرنا

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩ ولم ينسبه لمعين، إلا أنه ختمه بقوله: ذكره القشيري.

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٨ إلا أنه نسبه للحسين بن الفضل.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ) بلفظ: سماع العلم من العالم، واستعماله ثقيل؛ لكنه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧ قولا في الآية وصدره بقوله: وقال آخرون: ثم ذكره. واحتج له بحديث ضرب الدابة بجرانها عند نزول الوحي عليه ﷺ، وبقول ابن زيد الآتيين بعد.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢.

(٥) أحمد بن محمد بن يوسف، من أعيان المعدلين.

وقهندرز: بلاد شتىٰ، منها موضع بنيسابور. «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٦٦.

مكي بن عبدان[١]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٣]، وحدثني مطرف[٤]، عن مالك[٥] ح[٦].

[٣٢٦٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٧]، أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحاق[٨]، أخبرنا محمد بن غالب[٩]، حدثنا عبد الله[١٠]، عن مالك[١١]، عن هشام بن عروة[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن عائشة رضي الله عنها أن الحارث بن هشام[١٤] سأل رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله، كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم عني وقد وعيت[١٥] ما قال، وأحيانا يتمثل الملك رجلا، فأعي ما يقول**».

---

(١) المحدث الثقة المتقن.

(٢) الذهلي ثقة حافظ جليل.

(٣) ابن أبي نافع الصائغ ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(٤) مطرف بن عبد الله بن مطرف. ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٥) إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٦) من (ت). (٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) ابن أيوب بن يزيد الصبغي قال الذهبي: ما علمت به بأسا.

(٩) ابن حرب أبو جعفر الضبي البصري حافظ صدوق متقن.

(١٠) ابن نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(١١) إمام دار الهجرة.

(١٢) ابن الزبير بن العوام ثقة فقيه ربما دلس.

(١٣) عروة بن الزبير بن العوام.

(١٤) الصحابي الجليل.

(١٥) أي: حفظت، يقال: وعيت الحديث، أعيه وعيا، إذا حفظته وفهمته. «النهاية في

قالت عائشة: ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد؛ فيفصم عنه وإن جبينه ليرفض[(١)] عرقا[(٢)].

غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٠٧.

(١) أي: يسيل، ويجري عرقه من جبينه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٤٣.

وهٰذِه اللفظة تفرد بها المصنف كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٠٩، واللفظ المشهور: ليفصد، والفصد هو قطع العرق لإسالة الدم. «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢١.

(٢) [٣٢٥٩ - ٣٢٦٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح، شيخ المصنف عبد الله بن حامد لم ذكر بجرح أو تعديل إلا أنه توبع.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة. ويرويه عنه سبعة أنفس:

١- مالك بن أنس في «الموطأ» ١/ ٢٠٢ في القرآن:

رواه المصنف من طريق عبد الله بن نافع، ومطرف، والبخاري كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (٢)، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (ص٢٢٣) عن عبد الله بن يوسف، والترمذي كتاب المناقب، باب ما جاء كيف كان ينزل الوحي (٣٦٣٤)، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ١/ ١٩٨ عن معن ابن عيسىٰ، والنسائي كتاب الأفتتاح، باب جامع ما جاء في القرآن ٢/ ١٤٧ في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٤١٢ من طريق محمد بن إسحاق، زاد في الصغرىٰ: والحارث بن مسكين، وأحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٧ (٢٦١٩٨) عن عبد الرحمن ابن مهدي، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢٥ من طريق أحمد بن أبي بكر، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٢، وفي «شرح السنة» ١٣/ ٣٢١ من طريق أبي مصعب.

تسعتهم عن مالك بن أنس به.

[٣٢٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن محمد بن يحيى العُبيدي[٢] حدثنا أحمد بن نجدة[٣]، حدثنا يحيى الحِمَّاني[٤]،

٢- سفيان بن عيينة:
رواه مسلم كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ (٢٣٣٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة، والنسائي كتاب الافتتاح، باب جامع ما في القرآن ٢/ ١٤٦ عن إسحاق بن إبراهيم، والحميدي في «مسنده» ١/ ١٢٤. ثلاثتهم عن سفيان به.
٣، ٤- أبو أسامة، ومحمد بن بشر:
رواه مسلم (٢٣٣٣) عن أبي كريب عنهما، وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر كلاهما عن هشام به.
٥- علي بن مسهر:
رواه البخاري كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٥) عن فروة بن أبي المغراء، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٩٨ من طريق منجاب بن الحارث كلاهما عن علي بن مسهر به.
٦- عامر بن صالح الزبيري:
رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٧ (٢٦٢٠٠)، والبغوي في «معجم الصحابة» كما في «فتح الباري» ١/ ١٩ وقال: عامر فيه ضعف.
٧- أيوب:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٢/ ٩١ عن يعقوب عن ابن علية عن أيوب به.
والحديث: كما هو ظاهر: ترويه عائشة عن الحارث بن هشام أنه هو الذي سأل رسول الله ﷺ، وعلىٰ هٰذا أكثر الرواة عن هشام بن عروة. قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١/ ١٩ وزاد: فيحتمل أن تكون عائشة حضرت ذلك -أي السؤال- وعلىٰ هٰذا اعتمد أصحاب الأطراف فأخرجوه في مسند عائشة.
ويحتمل أن يكون الحارث أخبرها بذلك بعد فيكون من مرسل الصحابة، وهو محكوم بوصله عند الجمهور، وقد جاء ما يؤيد الثاني... والمشهور الأول. ا.هـ.

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.
(٣) ابن العريان كان من الثقات.
(٤) أبو زكريا الكوفي حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

حدثنا ابن أبي الزناد[(١)]، عن هشام بن عروة[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن كان ليُوحىٰ إلىٰ رسول الله ﷺ وهو علىٰ راحلته فتضرب بجرانها[(٤)(٥)].

---

(١) عبد الرحمن بن أبي الزناد صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد، أثبت الناس في هشام بن عروة.

(٢) ثقة فقيه ربما دلس.

(٣) الزبير بن العوام الصحابي المشهور.

(٤) الجران: باطن العنق. والمعنىٰ: أي مدت عنقها على الأرض. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٦٣.

(٥) [٣٢٦١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحماني، متهم بسرقة الحديث، ولكنه توبع فيصح الحديث كما سيأتي.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة به، ورواه عن هشام اثنان:

١- عبد الرحمن بن أبي الزناد:

رواه المصنف من طريق يحيى الحماني، وأحمد في «المسند» ٦/ ١١٨ (٢٤٨٦٨) عن سليمان بن داود، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٥٣ من طريق أشكيب أبي علي.

ثلاثتهم (الحماني، وابن داود، وأشكيب) عن ابن أبي الزناد به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٥٧: رجاله رجال الصحيح.

قلت: أما أشكيب هٰذا فلم أعرفه.

٢- معمر بن راشد البصري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٠٤ ومن طريقه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣١).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥

٦ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾

أي: ساعاته كلها، وكل ساعة منه فهي ناشئة، سميت بذلك لأنها تنشأ، ومنه نشأت السحابة إذا بدت، وأنشأها الله، [٢٠٠/ب] وجمعها ناشئات[١].

[٣٢٦٢] أخبرنا عقيل بن محمد[٢]، أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٣]، أخبرنا محمد بن جرير[٤]، حدثني يعقوب[٥]، حدثنا ابن عُلَيَّة[٦]، أخبرنا حاتم بن أبي صغيرة[٧]، قال: قلت لعبد الله[٨] بن أبي

من طريق محمد بن ثور الصنعاني. كلاهما (عبد الرزاق، وابن ثور) عن معمر به. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

فالحديث بهٰذِه الطرق صحيح ثابت، والله أعلم.

وأخرجه أيضا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(١) هٰذا هو القول الأول في معنى الآية، ٱختاره الطبري، والمصنف هنا.

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٣.

وهو قول جماعة ذكرهم الطبري، وسيذكر المصنف بعضهم.

(٢) ابن أحمد الجرجاني لم أجده.

(٣) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري حافظ ثقة.

(٥) يعقوب بن إبراهيم الدورقي، ثقة وكان من الحفاظ.

(٦) إسماعيل بن عليه ثقة حافظ.

(٧) ثقة.

(٨) في الأصل: عبيد الله، والمثبت من (ت)، وهو: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

مُليكة: ألا تحدثني: أي الليل ناشئة؟ فقال: على الثبت سقطت[١]، سألت عنها ابن عباس فزعم أن الليل كله ناشئة، وسألت ابن الزبير[٢] عنها فأخبرني مثل ذلك[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، وابن زيد[٥]: أي ساعة قام من الليل فقد نشأ وهو بلسان الحبش نشا إذا قام[٦].

---

(١) هٰذا مثل سائر عند العرب، والأشهر في لفظه: على الخبير سقطت. والمعنىٰ واحد وهو: أي على العارف به وقعت. وهو من أمثالهم على الخبرة والمعرفة بالأمور. ويقال: إن أول من قاله هو: مالك بن جبير العامري، وكان من حكماء العرب.
«الأمثال» لأبي عبيد (ص٢٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٣٧ (سقط).

(٢) الصحابي المشهور.

(٣) [٣٢٦٢] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف لم أجده، والأثر صحيح.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ ومن طريقه المصنف من طريقه يعقوب، ورواه أيضا من طريق خارجة. كلاهما عن أبي يونس حاتم بن أبي صغيرة.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ١٩ من طريق هارون عن عيسىٰ بن محمد.
كلاهما (حاتم، وعيسىٰ) عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة به.
وأخرجه أيضا ابن نصر في قيام الليل (ص٣٩)، وابن أبي حاتم، والفريابي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣.

(٤) أخرجه ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٣٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ من طريق سعيد عن ابن عباس من قوله.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨.

(٦) الحبش، والحبشة واحد، وهي بلاد معروفة، ملكها النجاشي الذي أسلم بالنبي ﷺ، وهاجر أصحابه إليه، وسميت الحبشة بذلك نسبة علىٰ حبشة بن حام.

وقال عكرمة: ما قمت من أول الليل فهو ناشئة[١].

«الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٦٧.

القول بأن نشأ كلمة حبشية، جاء عن جماعة منهم:

١- ابن عباس:

رواه المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٣٩)، سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٣، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠، والشجري في «الأمالي» ١/ ٢١٤.

٢- ابن مسعود:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٢١، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥ وصححه.

٣- أبو ميسرة: رواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، وابن نصر (ص٣٩).

٤- أبو مالك: رواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤.

قال الإمام المروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠).

وقد أنكر بعض أهل العلم بالعربية أن تكون الناشئة بلسان الحبشة لقول الله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾. وقال: بل هي بلسان العرب، وهي مأخوذة من قوله: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ أي: ٱبتدأناهن. ويقال: نشأت، تنشأ، أي ٱبتدأت، وأقبلت شيئا بعد شيء، وأنشأها الله فنشأت، وأنشأت، فكأنه قال: إن ساعات الليل: الناشئة، ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ يريد: ٱبتداء خلقهم.

وأجاب الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩ عن ذلك بقوله:

لعل المراد: أن الكلمة عربية، ولكنها شائعة في كلام الحبشة، غالبة عليهم، وإلا فليس في القرآن ما ليس في لغة العرب. ا.هـ.

قلت: وهٰذا تحرير القول في المسألة المشهورة: هل في القرآن كلام غير عربي، أم لا.

وتنظر المسألة في مقدمة الإمام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٦٨-٦٩.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣.

[٣٢٦٣] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن ماجه[(٢)]، حدثنا ابن أيوب[(٣)]، حدثنا ابن أبي زياد[(٤)]، حدثنا سيَّار[(٥)]، حدثنا جعفر[(٦)] عن الجريري[(٧)]، عن بعض أشياخه، عن علي بن الحسين[(٨)] أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء، ويقول: أما سمعتم قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ هٰذا ناشئة الليل[(٩)].

وقال أبو مجلز، وقتادة[(١٠)]: ما كان بعد العشاء فهو ناشئة.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٨ عنه بلفظ: هو الليل كله.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه القزويني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن بن أيوب القزويني قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد صدوق.

(٥) ابن حاتم العنزي صدوق له أوهام.

(٦) ابن سليمان الضبعي صدوق زاهد، كان يتشيع.

(٧) سعيد بن إياس الجريري ثقة ٱختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٨) ابن علي بن أبي طالب، ثقة ثبت.

(٩) [٣٢٦٣] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ سيار صدوق له أوهام، والجريري ٱختلط قبل موته، وشيخه مجهول، وكذلك ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٠ من طريق آدم عن حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن علي بن الحسين به.

والجريري لم يسمع من علي بن الحسين فتبقىٰ علة الٱنقطاع.

ورواه محمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠).

(١٠) أبو مجلز: لاحق بن حميد السدوسي. وقوله: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر

وقال عُبيد بن عمير: قلت لعائشة رضي الله عنها: رجل قام بفضل من أول الليل، أنقول له: قام ناشئة الليل؟ قالت: لا؛ إنما الناشئة القيام بعد النوم[(١)].

وقال يمان[(٢)]، وابن كيسان[(٣)]: هي القيام من آخر الليل.

﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ قرأ ابن عامر، (وأبو عمرو)[(٤)]، وابن مُحيصن: (وِطآء) بكسر الواو ممدودا[(٥)]، واختاره أبو عبيد علىٰ معنى

المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريق ابن علية عن سليمان التيمي، عن أبي مجلز.

وقول أبي مجلز وما بعده هو القول الثاني في معنى الناشئة، وحاصله: أن الناشئة ما كان بعد العشاء فقط.

وقول قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريقين عنه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٠.

(٤) في الأصل: عمر، والمثبت من (ت).

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٤، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/ب)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤).

المواطأة: وهو أن يواطئ قلبه وسمعه وبصره ولسانه[١]. وقرأ الباقون: بفتح الواو مقصورًا أي: فراغًا [٢٠١/أ] للقلب[٢].

قال ابن عباس: كانت صلاتهم أول الليل هي أشد وطئا، يقول: هو أجدر أن يحصوا ما فرض الله تعالىٰ عليهم من القيام؛ وذلك أن الإنسان إذا نام لم يدر متىٰ يستيقظ[٣].

وقال قتادة: أثبت للخير وأحفظ للقراءة[٤].

وقال الفراء: أثبت قياما[٥].

وقال القرظي: أشد على المصلي من صلاة النهار[٦]، دليله قول النبي ﷺ: «اللهم اشدد وطأتك علىٰ مضر»[٧].

---

(١) أنظر: «مختصر قيام الليل» لابن نصر (ص٤١).

(٢) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٠ من طريق عطية العوفي عنه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٢٩ من طريقين.

(٥) قاله في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٩٧ وصدره بقوله: وقال بعضهم، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٣) بلا نسبة.
ومثله: ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١).

(٧) حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.
ولفظه: أن النبي ﷺ لما رفع رأسه من الركعة الثانية من الصبح قال: «اللهم أنج

.....

الوليد بن الوليد، وسلمة بن هشام، وعياش بن أبي ربيعة، والمستضعفين بمكة، اللهم أشدد وطأتك علىٰ مضر، واجعلها عليهم سنين كسني يوسف».

وهٰذا الحديث يرويه عن أبي هريرة أربعة أنفس:

١- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج:

رواه البخاري كتاب الاستسقاء باب دعاء النبي ﷺ (١٠٠٦) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، ورواه أيضا كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين (٢٩٣٢) من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن أبي الزناد عن الأعرج.

٢- سعيد بن المسيب:

رواه البخاري كتاب الأدب باب تسمية الوليد (٦٢٠٠)، ومسلم كتاب المساجد، باب استحباب القنوت (٦٧٥)، والنسائي كتاب الافتتاح، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠١، وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة، باب ما جاء في القنوت (١٢٤٤)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٣٩ (٧٢٦٠)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٤١٩، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١١، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ١/ ١٨٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١١٩.

كلهم من طرق عدة عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سعيد به.

٣- أبو سلمة بن عبد الرحمن:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٤٤٧، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٧١ (٧٦٦٩)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ٢٨٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠١ عن معمر بن راشد، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٠٢ (١٠٥٢١) عن يزيد. كلاهما عن محمد بن شهاب الزهري.

ورواه مسلم كتاب المساجد، باب استحباب القنوت (٦٧٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١٤ من طريق الوليد بن مسلم عن الأوزاعي.

ورواه مسلم أيضا (٦٧٦)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٤٧٠ (١٠٠٧٢)، ٥٢١ (١٠٧٥٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣١٢، والطحاوي في «شرح معاني

.....

الآثار» ١/ ٢٤١ من طريق هشام. كلاهما عن يحيىٰ بن أبي كثير.
ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٨ من طريق محمد بن عمرو.
ثلاثتهم (الزهري، وابن أبي كثير، وابن عمرو) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به.
٤- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٩ من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش عن عبد الله بن كعب عن أبي بكر به.
وجاء من وجهين آخرين:
الوجه الأول:
- رواه البخاري كتاب التفسير باب ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٤٥٦٠)، والدارمي في «المسند» ١/ ٣٧٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧، والبغوي في «شرح السنة» ٣/ ١٢١ من طرق عن يحيىٰ بن حسان عن إبراهيم بن سعد.
- رواه مسلم (٦٧٥)، وأبو عوانة في «المسند» ٢/ ٢٨٠، ٢٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٤/ ٨٩، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٤١، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧ من طريق ابن وهب، وابن حبان ٥/ ٣٢١ من طريق حسان بن إبراهيم كلاهما عن يونس بن يزيد.
- ورواه النسائي كتاب الافتتاح، باب القنوت في صلاة الصبح ٢/ ٢٠١ من طريق بقية عن شعيب بن أبي حمزة.
ثلاثتهم عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وسعيد بن المسيب كلاهما عن أبي هريرة.
الوجه الثاني:
رواه البخاري كتاب الأذان باب يهوي بالتكبير حين يسجد (٨٠٤) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أبي سلمة، وأبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث كلاهما عن أبي هريرة به.
ومضر المذكورة في الحديث هي: مضر بن نزار بن عدنان، وهي قبيلة عظيمة،

وقال ابن زيد: أفرغ له قلبًا من النهار، لأنه لا يعرض له حوائج ولا شيء[(١)].

وقال الحسن: أشد وطئا في الخير، وأمنع من الشيطان[(٢)].

﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ وأصوب قراءة، وعبادة الليل أشَدُّ نشاطًا، وأتم إخلاصًا وأكثر بركة[(٣)].

٧ ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ۝٧﴾

وهم أهل الكثرة والغلبة بالحجاز، وكانت لهم رئاسة مكة، ويجمعهم فخذان عظيمان: خندف، وقيس عيلان بن مضر، وخندف هي أم ولد إلياس بن مضر فنسبوا إليها، وإلىٰ ولد إلياس ترجع قبيلة قريش فهم ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهم المقصودون في دعاء النبي ﷺ لإيذائهم المستضعفين المؤمنين بمكة.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٠ - ١٢)، «معجم قبائل العرب» لرضا كحالة ٣/ ١١٠٧.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ) وصدره بقوله: قال بعضهم..، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٤.

وورد نحو هٰذا المعنىٰ عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أخرجه أبو يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣١، والمروزي في «مختصر قيام الليل» (ص٤٠)، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٤ من طريق الأعمش عن أنس، وهو لم يسمع منه فالإسناد منقطع.

وجاء نحوه عن عكرمة كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤١.

والمعنىٰ في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٦).

قرأه العامة: بالحاء غير معجمة[١]، أي: فراغًا وسعة ليومك وتصرفك في حوائجك، وأصل السبح: سرعة الذهاب، ومنه السباحة في الماء، وفرس سابح: شديد الجري[٢]، قال الشاعر[٣]:

أباحوا لكم شرق البلاد وغربها

ففيها لكم يا صاح سبح من السبح

وقرأ يحيىٰ بن يَعمر: (سبخا) بالخاء معجمة، أراد خفة وسعة واستراحة[٤]، ومنه قول النبي ﷺ لعائشة رضي الله عنها، وقد دعت علىٰ سارق قد سرقها: «**لا تسبخي بدعائك عليه**»[٥].

---

(١) «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٢٤٥/ب).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٦٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣٩٢)، «إيجاز البيان» لبيان الحق النيسابوري ٢/ ٢٨٨.

(٣) لم أجده.

والبيت في: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٠٥.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٠.

(٥) حسن لغيره.

والحديث يرويه عن عائشة اثنان:

١- إبراهيم بن يزيد النخعي:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٥ (٢٥٧٩٨) من طريق إبراهيم بن المهاجر عنه، والنخعي لم يسمع من عائشة كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٣٥.

أي: لا تخففي[١].

والتسبيخ: توسيع القطن والصوف، وتنفشيهما. يقال للمرأة سبخي

٢- عطاء بن أبي رباح: وعنه حبيب بن أبي ثابت: ورواه عنه اثنان:

أ- الأعمش:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٥ (٢٤١٨٣) عن أبي معاوية، وأبو داود كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٧) من طريق حفص بن غياث كلاهما عن الأعمش به.

ب- سفيان الثوري:

رواه أحمد في «المسند» ٦/ ١٣٦ (٢٥٠٥١) عن وكيع، وأبو داود كتاب الأدب، باب فيمن دعا علىٰ من ظلمه (٤٩٠٩)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٦٣ من طريق معاذ بن معاذ العنبري، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٢٧ في السرقة من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، وأبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ٥/ ١٥٤ عن عبد الرحمن بن مهدي. ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» من طريق ابن مهدي مرسلا.

أربعتهم عن سفيان الثوري به.

كلاهما (الأعمش، والثوري) عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة به.

وحبيب: ثقة، إلا أنه كثير الإرسال والتدليس، وقد عنعن هنا، ثم إن روايته عن عطاء غير محفوظة، قاله يحيى القطان كما في «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٢٦٣.

وقد ضعفه من هٰذا الوجه الشيخ الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٦٢٣٣)، والشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه «شرح السنة» للبغوي، وأعله بحبيب.

وهٰذا الطريق وإن كان ضعيفا، إلا أنه يتقوىٰ بما قبله، فيكون حسنا لغيره، والله أعلم.

(١) هٰذا التفسير: ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠، وأبو داود كتاب الصلاة، باب الدعاء (١٤٩٧)، وابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٣/ ١٢٦، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣٣٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩١٧.

قطنك، ويقال لقطع القطن إذا نُدف[١]: سبائخ[٢]. قال الأخطل يصف القناص والكلاب[٣]: [٢٠١/ب]

فأرسلوهن يذرين التراب كما
يذري سبائخ قطن ندف أوتار

قال ثعلب: السبح التردد والاضطراب، والسبخ: السكون[٤]، ومنه قول النبي ﷺ: «الحمىٰ من فيح جهنم فسبخوها بالماء»[٥] أي: سكنوها.

---

(١) الندف: طرق القطن بالمندف. والمندف الآلة التي يندف بها. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٣٨٤.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٧، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢١، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٦.

(٣) هو في «ديوانه» (ص١٤٠) من قصيدة يمدح بها يزيد بن معاوية.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٤٠٦، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ١٢٦.
والقناص: جمع قانص. ويذرين: يثرن.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣.
والمعنىٰ في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩١٧ منسوب لابن الأعرابي.

(٥) لم أجده بهٰذا التمام عند أحد من أصحاب الكتب.
والحديث صحيح متواتر بغير هٰذا اللفظ، وقد تتبعت ألفاظه ووجدتها تدور حول الألفاظ التالية في الجملة الأولىٰ منه:
- الحمىٰ من فيح جهنم.

.....

- الحمىٰ من كير جهنم.
- الحمىٰ من فور جهنم.
- إن الحمىٰ رائد الموت، وهي سجن الله في الأرض.

أما ألفاظه في الجملة الثانية فتدور حول ما يلي:

- فأبردوها بالماء. وجاء في حديث ابن عباس تقييده بماء زمزم.
- فنحوها عنكم بالماء البارد.
- فأكسروها بالماء.
- فأطفئوها بالماء.

وهٰذا الحديث جاء عن جماعة بلغوا حسب ما وقفت عليه ثلاثة عشر نفسا:

أولا: حديث عائشة رضي الله عنها: ورواه عنها اثنان:

١- القاسم بن محمد:

رواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٨٣) من طريق الأوزاعي عن نافع عن القاسم به.

٢- عروة بن الزبير:

رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٣)، كتاب الطب باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٥)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢١٠)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٩، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧١)، ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٥٠ (٢٤٢٢٨)، ٩٠ (٢٤٥٩٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٢٦٨٠)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٩٩، ١٠٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٤، ٣٤٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٣/ ٦٢، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ١٨٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٦/ ٨١، والبغوي في «شرح السنة» ١٢/ ١٥٣، والذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٢٤٥.

.....

كلهم من طرق عدة عن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة به.

ثانيا: رافع بن خديج:

رواه البخاري كتاب بدء الخلق، باب صفة النار (٣٢٥٩)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢١٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨، وفي «المسند» ١/ ٦٩، وأحمد في «المسند» ٤/ ١٤١ (١٧٢٦٦)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، والدارمي في «المسند» ٢/ ٣١٦ عن محمد بن يوسف. كلاهما (ابن مهدي، وابن يوسف) عن سفيان الثوري.

ورواه البخاري كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٦)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داء دواء (٢٢١٢)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٣)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٣)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٨، وأحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٣ (١٥٨١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٦ كلهم من طرق عن أبي الأحوص.

كلاهما (الثوري، وأبو الأحوص) عن سعيد بن مسروق الثوري، عن عباية بن رفاعة، عن رافع به.

ثالثًا: عبد الله بن عمر: ورواه عنه ثلاثة:

١- سليط:

رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٢٦٠)، وأحمد في «المسند» ٢/ ١١٩ (٦٠١٠) من طريق هاشم. كلاهما عن جسر، عن سليط.

٢- محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر:

رواه مسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢٠٩)، وأحمد في «المسند» ٢/ ٨٥ (٥٥٧٦)، ١٣٤ (٦١٨٣)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٦١ كلهم من طرق عن عمر بن محمد عن أبيه محمد بن زيد.

.....

٣- نافع مولى ابن عمر:
رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦٤)، كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٣)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داءٍ دواء (٢٢٠٩)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٢)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٨، ومالك ٢/ ٩٤٥، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢١ (٤٧١٩)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣٠، ٤٣١، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٤٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢٠، ٩/ ١٥٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٢٢٥.
كلهم من طرق عن نافع مولى ابن عمر.
ثلاثتهم (سليط، ومحمد بن زيد، ونافع) عن عبد الله بن عمر به.
رابعا: عبد الله بن عباس:
رواه البخاري كتاب بدء الخلق باب صفة النار (٣٢٦١) من طريق أبي عامر العقدي، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٠٠ من طريق عبد الله بن رجاء.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٨٠، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩١ (٢٦٤٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨ والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ١١٨، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣١، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٠٣ كلهم من طريق عفان بن مسلم.
ثلاثتهم (العقدي، وابن رجاء، وعفان) عن همام.
وروه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٨ من طريق ابن مقسم موقوفا.
كلاهما (همام، وابن مقسم) عن أبي جمرة نصر بن عمران عن عبد الله بن عباس به.
خامسا: أبو هريرة:
رواه ابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٥)، وابن أبي الدنيا

.....

في «المرض والكفارات» (ص١٠٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٢٠٦ من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن الحسن البصري.

ورواه ابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٦٧) من طريق شعبة، عن حبيب بن عبد الرحمن، عن حفص بن عاصم كلاهما (الحسن، وحفص) عن أبي هريرة به.

سادسا: أسماء بنت أبي بكر:

رواه البخاري كتاب الطب باب الحمىٰ من فيح جهنم (٥٧٢٤)، ومسلم كتاب السلام، باب لكل داء دواء (٢٢١١)، والترمذي كتاب الطب، باب ما جاء في تبريد الحمىٰ بالماء (٢٠٧٤)، وابن ماجه كتاب الطب، باب الحمىٰ من فيح جهنم (٣٤٧٤)، ومالك ٢/ ٩٤٥، وأحمد في «المسند» ٦/ ٣٤٦ (٢٦٩٢٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٧، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٢).

كلهم من طرق عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر به.

سابعا: أبو أمامة الباهلي:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٥٢ (٢٢١٦٥)، ٢٦٤ (٢٢٢٧٤)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٥٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٦٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٠، وأبو بكر الشافعي في «فوائده» ١/ ٦٣٥، والبيهقي في «الآداب» (٩١٠) كلهم من طرق عن أبي غسان محمد بن مطرف الليثي، عن أبي الحصين الفلسطيني، عن أبي صالح الأشعري، عن أبي أمامة به.

وأبو الحصين: مجهول كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٢/ ٣٠٥. إلا أن رواية الطحاوي جاءت من حديث أبي موسى الأشعري.

ثامنا: أبو بشير الأنصاري (الحارث بن خزمة):

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢١٦ (٢١٨٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير»

.....

٢٢/ ٢٩٥ من طريق شعبة، عن حبيب الأنصاري، عن ابن، وابنة أبي بشير، عن أبي بشير به.
قال في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ٩٤: فيه راو لم يسم، وبقية رجاله ثقات.
تاسعا: ثوبان مولى النبي ﷺ:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٨١ (٢٢٤٢٥)، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص١٠٥) من طريق روح بن عبادة عن مرزوق الشامي عن سعيد بن زرعة الحمصي عن ثوبان به.
وفي إسناده ضعف.
عاشرا: سمرة بن جندب:
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/ ٣٤٥، والبزار في «البحر الزخار» ٣/ ٣٩٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٠٣ كلهم من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري عن إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن سمرة به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٩٤: فيه إسماعيل بن مسلم، وهو متروك.
حادي عشر: أبو ريحانة:
رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ٦٣، وابن أبي الدنيا في «المرض والكفارات» (ص٣٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٣/ ٦٨، والطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٠٥، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٦١. كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أبي ريحانة به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٠٥: فيه شهر، وفيه كلام، ووثقه جماعة.
وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١٨٢٣).
ثاني عشر: عبد الله بن المربع:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٥/ ٩٨ من طريقين وقال: فيه المحبر بن هارون لم أعرفه.
ثالث عشر: كعب الأحبار من قوله:

٨ ﴿وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ﴾ بالتوحيد والتعظيم[١].

وقال سهل بن عبد الله: ٱقرأ: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في ٱبتداء صلاتك توصلك بركة قراءاتها إلىٰ ربك، وتقطعك من كل ما سواه[٢].

﴿وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا﴾ قال ابن عباس[٣]: وأكثر الناس[٤]: أخلص إليه إخلاصا.

رواه البهيقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٣٨٢ من طريق أبي صالح الأشعري عن كعب به من قوله.

وبعد: فهٰذا ما تيسر جمعه من طرق هٰذا الحديث، وليس في شيء منها كما سبق اللفظ الذي ذكره المصنف، والمصنف ٱعتمد في غالب هٰذا المبحث علىٰ ما ذكره الإمام أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٣٠ الذي نقل عن الأصمعي قوله: يقال: اللهم سبخ عني الحمىٰ -أي: سلها وخففها. ا.هـ فأخشىٰ أن يكون مصدر المصنف فيما ذكر هو قول الأصمعي هٰذا، ولم أجد من ذكر أن هٰذا اللفظ بتمامه حديث سوى القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣، وهو كثيرا ما يعتمد على المصنف. والله أعلم.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٢ من طريقين عنه.

(٤) هٰذا القول جاء عن جماعة منهم:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ٣٢٩، وابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

ومجاهد: أخرجه، ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٢ - ١٣٣ من طرق عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي

وقال الحسن: ٱجتهد[١].

وقال ابن زيد: تفرغ لعبادته[٢].

وقال شقيق: توكل عليه توكلا[٣].

[٣٢٦٤] سمعت محمد بن الحسين السلمي[٤]، يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٥] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٦] يقول: قال ابن عطاء[٧]: ٱنقطع إليه ٱنقطاعًا[٨].

حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٢٦٦).

والحسن البصري: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٥، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٣٢٨).

وأبو يحيى المكي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

والضحاك: أخرجه ابن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣ بلفظ: بتل نفسك واجتهد.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٣.

(٣) القول في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥ ولكنه منسوب إلىٰ سفيان.

(٤) تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٥) أبو نصر الأصبهاني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٧) أحمد بن محمد بن سهل أبو العباس البغدادي زاهد عابد.

(٨) [٣٢٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف. شيخ المصنف متكلم فيه ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ذكر أنه ٱختلط.

والقول ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٥٠٣ وقال عقبه: هٰذا لفظ ابن عطاء علىٰ ما نقله الثعلبي.

وهو الأصل في هٰذا الباب، يقال: بتلت الشيء قطعته، وصدقة بتة بتلة، أي: بائنة مقطوعة من صاحبها لا سبيل له عليها، ودار بتيل، أي: منقطعة عن الدور[(١)].

وقال ٱمرؤ القيس[(٢)]:

تضيء الظلام بالعشاء كأنها
منارة ممسىٰ راهب متبتل

ونهىٰ رسول الله ﷺ عن التبتل[(٣)]،

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٤.

وأصل المعنىٰ في «غريب القرآن» لأبي عبد الرحمن اليزيدي (ص٣٩٧)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤).

(٢) هو في معلقته المشهورة، كما في «ديوانه» (ص١١٦).

وينظر في: «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢١.

وممسىٰ: وقت إمساء الراهب.

(٣) حديث صحيح جاء معناه من حديث سمرة بن جندب، وسعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك، وأبي هريرة، وعائشة.

١- أما حديث سمرة بن جندب:

أخرجه النسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٩، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في النهي عن التبتل (١٠٨٢)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٨٤٩)، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٧ (٢٠١٩٢)، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ١٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧/ ٢١٤ كلهم من

.....

طرق عن قتادة عن الحسن، عن سمرة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل.
وإسناده ضعيف، الحسن مختلف في سماعه من سمرة ثم إنه مدلس وقد عنعنه.
ويشهد له ما بعده.

٢- حديث سعد بن أبي وقاص:

أخرجه البخاري كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل (٥٠٧٣)، ومسلم كتاب النكاح، باب ٱستحباب النكاح (١٤٠٢)، والنسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٨، والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في النهي عن التبتل (١٠٨٣)، وابن ماجه كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل (١٨٤٨)، والدارمي في «المسند» ٢/ ٥٧، وأحمد في «المسند» ١/ ١٧٥ (١٥١٤)، ١٧٦ (١٥٢٥)، ١٨٣ (١٥٨٨)، والطيالسي في «المسند» (ص٢١٩)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٧، وابن الجارود في «المنتقىٰ» ٣/ ١٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٩/ ٥ كلهم من طرق عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن سعد به بلفظ: أراد عثمان بن مظعون أن يتبتل فنهاه رسول الله ﷺ.

٣- حديث أنس بن مالك:

أخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ١٥٨ (١٢٦١٣)، ٢٤٥ (١٣٥٦٩)، وسعيد بن منصور في «السنن» ١/ ١٣٩، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٩/ ٣٣٨، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ١٤٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٨١ كلهم من طريق خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس بن مالك عن أنس به بلفظ: كان رسول الله يأمر بالباءة، وينهىٰ عن التبتل... وإسناده حسن.

٤- حديث أبي هريرة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٨٩ (٧٨٩١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٦٢، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٣٢ من طريق أيوب بن النجار عن طيب بن محمد عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة ولفظه: لعن رسول الله... وفيه: والمتبتلين من الرجال.. والمتبتلات من النساء. قال البخاري: لا يصح.

.....

٥- حديث عائشة:

أخرجه النسائي كتاب النكاح، باب النهي عن التبتل ٦/ ٥٨ - ٥٩، وأحمد في «المسند» ٦/ ١٢٥ (٢٤٩٤٣)، ١٥٧ (٢٥٢٣٩)، ٢٥٢ - ٢٥٣ (٢٦١٥٠)، وابنه عبد الله في زوائد «المسند» ٦/ ٢٥٢ - ٢٥٣ (٢٦١٥٠) من طرق عن أشعث عن الحسن عن سعد بن هشام عن عائشة أن النبي ﷺ نهىٰ عن التبتل.

وهٰذا الحديث ٱختلف فيه على الحسن فتارة يروىٰ عنه عن سمرة، كما سبق، وتارة يروىٰ عنه عن سعد عن عائشة.

وقد حكم أبو حاتم الرازي بصحة الحديثين كما في «علل الحديث» لابنه ١/ ٤٠٢.

قلت: ومما يؤيد حديث عائشة أن أشعث قد تابعه عن الحسن ٱثنان إلا أنهما أوقفاه:

١- مبارك بن فضالة:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩١ (٢٤٦٠١)، ١١٢ (٢٤٨١٠) من طريقه عن الحسن به موقوفا.

٢- حصين بن نافع المازني:

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٩٧ (٢٤٦٥٨) من طريقه عن الحسن به موقوفا.

وعليه فالحديث صحيح.

وهاهنا مسألة لابد من بيانها، وهي أن المصنف ذكر الآية التي يفيد ظاهرها الأمر بالتبتل، ثم ذكر الحديث الذي يفيد النهي عنه، فصار التبتل مأمورا به في القرآن، منهيا عنه في السنة. قال أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٨٠: ومتعلق الأمر غير متعلق النهي؛ إذ لا يتناقضان، وإنما بعث النبي ﷺ ليبين للناس ما نزل إليهم، فالتبتل المأمور به: الٱنقطاع إلىٰ الله بإخلاص العبادة، كما قال: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾. والتبتل المنهي عنه هو سلوك مسلك النصارىٰ في ترك النكاح والترهب في الصوامع؛ لٰكن عند فساد الزمان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن.

ومنه قيل لمريم العذراء عليها السلام: البتول[١].

وقال القاسم: ٱتصل به ٱتصالًا، مارجع من رجع إلا من الطريق، وما وصل إليه أحد فرجع عنه[٢].

وقال محمد بن علي: ٱرفع اليدين في الصلاة[٣].

وقال زيد بن أسلم: التبتل رفض الدنيا وما فيها، والتماس ما عند الله تعالىٰ[٤].

٩ **قوله تعالىٰ:** [٢٠٢/أ] ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾

قرأ أهل الحجاز، وأبو عمرو، وأيوب، وحفص[٥]: برفع الباء على الٱبتداء. وقيل: علىٰ إضمار هو[٦]. وقرأ الباقون: بالخفض علىٰ نعت الرب في قوله: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾[٧].

---

(١) «غريب القرآن» لليزيدي (ص٣٩٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٢.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/أ)، والقاسم هٰذا لم أعرفه.

(٣) ذكره أبو بكر النقاش المفسر كما في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٨٠ بلفظ: رفع اليدين.
ومحمد بن علي هو أبو جعفر الباقر.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٣، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦).
وأيوب هو ابن المتوكل البصري، أحد الرواة عن الكسائي.

(٦) «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦٨)، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٣٥.

(٧) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٥٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥، «التيسير» للداني (ص١٧٥)، «النشر في

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذۡهُ وَكِيلٗا﴾ قيما بأمورك ففوضها إليه[١].

١٠ ﴿وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱهۡجُرۡهُمۡ هَجۡرٗا جَمِيلٗا ١٠﴾ نسختها آية القتال[٢].

القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٣.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٣.

(٢) آية القتال هي قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ وَلۡيَجِدُواْ فِيكُمۡ غِلۡظَةٗۚ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ ١٢٣﴾ [التوبة: ١٢٣].

والقول بالنسخ:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٠، وذكره مكي في «الإيضاح» (ص٤٤٤) عن قتادة بن دعامة. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٧٢ نحوه عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

وإلىٰ هٰذا ذهب أبو بكر ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٨٨٠، وأبو القاسم البذوري في «قبضة البيان في ناسخ ومنسوخ القرآن» (ص١٨).

وفي المسألة قولان آخران:

الأول: أنها محكمة غير منسوخة، لأن النبي ﷺ لم يزل صابرا عليهم رفيقا بهم.

وإلىٰ هٰذا ذهب ابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٣٧).

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٧٢، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ١٢٥، «الإيضاح» لمكي (ص٤٤١).

الثاني: أن يقال لا تعارض بين آيات الأمر بالعفو والصفح والإعراض عن المشركين وأهل الكتاب ومجادلتهم بالتي هي أحسن. وبين آيات القتال عامة؛ لأن كلا منهما موقوتة بمناسبتها وعلى الأمة أن تطبق ما قدرت عليه منهما حسب مراحل قوتها وضعفها، فتطبق الأمر بالقتال حال قوتها، وتطبق الأمر بالعفو حال ضعفها.

وقد أشار إلىٰ هٰذا المعنى الزركشي في «البرهان» ٢/ ٤٢، والزرقاني في «مناهل العرفان» ٢/ ١٥٠.

[٣٢٦٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[١]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢]، حدثنا حامد بن شعيب[٣]، حدثنا سريج[٤] بن يونس[٥]، حدثنا سعيد بن محمد الوراق[٦]، عن الأحوص بن حكيم[٧]، عن أبيه[٨] (عن)[٩] أبي الزاهرية[١٠] أن أبا الدرداء قال: إنا لنكشر[١١] في وجوه أقوام ونضحك إليهم، وإن قلوبنا لتقليهم[١٢] ولتلعنهم.

---

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ مقتن.

(٣) حامد بن محمد بن شعيب البلخي البغدادي ثقة.

(٤) في الأصل، و(ت): شريح، والمثبت من مصادر ترجمته.

(٥) البغدادي، ثقة عابد. (٦) ضعيف.

(٧) ابن عمير ضعيف الحفظ.

(٨) **حكيم بن عمير بن الأحوص العنسي** أبو الأحوص الشامي الحمصي صدوق يهم قال ابن سعد: كان معروفا قليل الحديث، وقال أبو حاتم لا بأس به، قال محمد ابن عوف. شيخ صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٥٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» المزي ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٦).

(٩) في الأصل: وعن، والمثبت من (ت).

(١٠) حدير بن كريب الحضرمي صدوق.

(١١) الكشر هو: ظهور الأسنان للضحك، وكاشره: إذا ضحك في وجهه وباسطه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٧٦.

(١٢) القلى: البغض، يقال: قلاه يقليه، قلىٰ وقلىٰ إذا أبغضه. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٠٥.

.....

[٣٢٦٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف: سعيد الوراق، وشيخه الأحوص بن حكيم ضعيفان.

التخريج:

الحديث علقه البخاري كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس، بصيغة التمريض.

وجاء موصولا عن أبي الدرداء من أربعة أوجه:

١- أبو الزاهرية:

رواه المصنف من طريق الوراق، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٦٦، من طريق مسلمة بن سعيد، وأحمد بن مروان الدينوري في «المجالسة وجواهر العلم» ٣/ ٤٧٩ (١٠٨٧)، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣، وعلي بن معبد في «الطاعة والمعصية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٠ من طريق أبي معاوية، والشجري في «الأمالي» ٢/ ١٤٣ من طريق إسماعيل بن زكريا. كلهم عن الأحوص عن أبيه عن أبي الزاهرية عن أبي الدرداء إلا أن رواية البيهقي، والدينوري، والشجري ليس فيها: عن أبيه. بل الأحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية.

٢- جبير بن نفير:

رواه ابن أبي الدنيا في «الحلم» (ص٦٩)، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣ عن الوليد بن القاسم، ورواه إبراهيم الحربي في «غريب الحديث» كما في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٣ بلاغا عن الأحوص بن حكيم عن أبي الزاهرية عن جبير به.

والوليد هو ابن القاسم بن الوليد الهمذاني: صدوق يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٤٧).

٣- أبو صالح:

رواه أبو بكر بن المقرئ في «فوائده» كما في «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٥٢٨، ومن طريقه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٤ من طريق يوسف بن أسباط عن كامل بن العلاء عن أبي صالح به.

١١ ﴿وَذَرْنِي وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾﴾

نزلت في صناديد قريش المكذبين المستهزئين[(١)].

وقال مقاتل بن حيان: نزلت في المطعمين ببدر وهم عشرة[(٢)]، ذكرناهم في الأنفال.

وإسناده ضعيف: أبو صالح لم يلق أبا الدرداء فهو منقطع كما في «فتح الباري» لابن حجر.

وكامل ضعيف كما في «التغليق».

٤- خلف بن حوشب:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٢٢، وعنه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٥/ ١٠٢.

وإسناده ضعيف لعلة الانقطاع خلف لم يلق أبا الدرداء كما في «فتح الباري»، و«تغليق التعليق».

والحاصل: أن الحديث لا يخلو طريق من طرقه من ضعف، ولكنه بمجموعها يتقوىٰ فيكون حسنا لغيره.

يقول الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ١/ ٢٥٢:

لعله يتقوىٰ بهٰذِه الطرق، وبالجملة: فالحديث لا أصل له مرفوعا، والغالب أنه ثابت موقوفا.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٥.

وقال ابن الجوزي: حكاه الثعلبي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٥.

والقول في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٨٩ بلا نسبة.

والنعمة: التنعم والنعمة الثروة والنعمة أيضا، والنعمة بضم النون: المرة، يقال: نعم ونعمة عين، ونعمىٰ عين[(١)].

١٢ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ﴾ عندنا في الآخرة.

﴿أَنكَالًا﴾ قيودا ثقالا عظاما لا تنفك أبدا واحدها نكل[(٢)].

---

(١) أنظر: «المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث» لأبي موسى المديني ٣/ ٣١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٤٨٤، ٨/ ٤٤٨٥ (نعم)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٨٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٣.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤)، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٥.

وأصل تفسير الأنكال بالقيود جاء عن جماعة من السلف منهم:

- عبد الله بن مسعود، وطاوس، وأبو عمران الجوني: أخرجها عنهم عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

- مجاهد: أخرجه أحمد في «الزهد»، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

- عكرمة: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢١٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٤.

- الحسن البصري: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٥٩٥).

- حماد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥.

- سليمان التيمي: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦.

قال الشعبي: ترون أن الله تعالىٰ لم يجعل الأنكال في أرجل أهل النار لأنه خشي أن يفروا منه، ولكن أراد إذا أرادوا أن يرتفعوا ٱستثقلت بهم[(١)].

﴿وَجَحِيمًا﴾

١٣ ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾

غير سائغ؛ يأخذ بالحلق، لا هو نازل ولا هو خارج [٢٠٢/ب] وهو الغسلين والزقوم والضريع[(٢)]. ﴿وَعَذَابًا أَلِيمًا﴾.

[٣٢٦٦] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[(٣)]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[(٤)]، أخبرهم عن محمد بن جرير[(٥)]، حدثنا أبو كريب[(٦)]،

- قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٦.

(٢) قاله ابن عباس:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٥ وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٦٠٥). كلهم من طريق شبيب بن شيبة عن عكرمة عنه.

وشبيب ضعيف. قاله الذهبي. وهٰذا القول ٱختاره الطبري.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) الطبري حافظ ثقة.

(٦) محمد بن العلاء الهمداني الكوفي ثقة حافظ.

حدثنا وكيع[١]، عن حمزة الزيات[٢] عن حمران بن أعين[٣] أن النبي ﷺ قرأ ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾ فصعق[٤].

---

(١) ابن الجراح بن مليح الرؤاسي ثقة حافظ عابد.

(٢) حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات صدوق ربما وهم.

(٣) **حمران بن أعين الكوفي** مولىٰ بني شيبان أخو عبد الملك وعبد الأعلىٰ وبلال، ضعيف رمي بالرفض. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: شيخ وقال أبو داود: كان رافضيا وقال النسائي: ليس بثقة وقال ابن عدي: ليس بالساقط.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٨٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٩، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٢/ ٤٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥١٤).

(٤) [٣٢٦٦] **الحكم على الإسناد:**
إسناده ضعيف جدا.
فيه حمران بن أعين، ضعيف رمي بالرفض، ثم إنه مرسل.
التخريج:
الحديث يرويه وكيع بن الجراح في «الزهد» ١/ ٢٥٣ (٢٨) عن حمزة الزيات عن حمران، ورواه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٥، وأحمد في «الزهد» (ص٣٦)، وهناد السري في «الزهد» ١/ ١٨٠ (٢٦٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٣٦)، وإسحاق ابن راهويه في «التفسير» كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٧٥، ومن طريقه محمد بن نصر في «مختصر قيام الليل» (ص١٤٥)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والواحدي في «الوسيط» من طريق طاهر بن الفضل البغدادي. كلهم عن وكيع به.
إلا أن طاهر البغدادي خالف الجماعة فرواه عن وكيع عن حمزة عن حمران عن عبد الله بن عمر، وطاهر متهم بوضع الحديث كما في «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٠٧.

[٣٢٦٧] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[(١)]، حدثنا أحمد بن الحسن ابن ماجه[(٢)]، حدثنا الحسن بن أيوب[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أبي زياد[(٤)]، حدثنا سيار[(٥)]، حدثنا صالح المُرِّي[(٦)]، حدثنا (خليد)[(٧)] ابن حسان[(٨)] قال:

وجاء من وجه آخر:

رواه ابن أبي داود في «الشريعة» كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٤٦، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٤٣٦، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٢٢ من طريق أبي يوسف صاحب أبي حنيفة عن حمزة عن حمران عن أبي حرب بن أبي الأسود أن رسول الله.. فذكره وأبو يوسف متكلم فيه كما في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٧.

وهٰذا الوجه استنكره ابن عدي. وقال البيهقي: ومع ذكر أبي حرب فهو مرسل.

قلت: لأن أبا حرب الديلي تابعي، ثم إن في إسناده حمران وقد مضىٰ بيان ما فيه.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القزويني لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) القزويني قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد صدوق.

(٥) ابن حاتم العنزي أبو سلمة البصري صدوق له أوهام.

(٦) صالح بن بشير بن وادع، ضعيف.

(٧) في الأصل: خالد، والمثبت من مصادر الأثر، وكتب التراجم.

(٨) **خليد بن حسان** أبو حسان العصري العبدي سكن بخارىٰ وسمع من الحسين وسمع منه خازم بن خزيمة قال السليماني: فيه نظر، وقال ابن حبان: يخطئ ويهم.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٧١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٨٤، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٦.

أمسىٰ عندنا الحسن[١]، وأمسىٰ صائما، فأتيته بطعام فعرضت له هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾﴾ فقال: ٱرفع الطعام، فلما كانت الليلة الثانية أتيناه أيضا بطعام فعرضت له هٰذِه الآية فقال: ٱرفعوه، فلما كانت الليلة الثالثة أتيته بطعام فعرضت له هٰذِه الآية فقال: ٱرفعوه، فانطلق ابنه إلىٰ ثابت البناني، ويزيد الضبي، ويحيى البكاء فحدثهم بحديثه، فجاؤوا معه، فلم يزالوا به حتىٰ شرب شربة من سويق[٢].

قوله تعالىٰ:

١٤ ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾ أي: تتحرك وتضطرب بمن عليها[٣].

﴿وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا﴾ وهو: الرمل المجتمع ﴿مَّهِيلًا﴾ سائلًا متناثرًا

---

(١) البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٢) [٣٢٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف.

سيار بن حاتم صدوق له أوهام، وصالح، وخليد ضعفاء.

التخريج:

والخبر يرويه أحمد في «الزهد» (ص٣٤٦)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٧٦ كلاهما من طريق صالح المري عن خليد بن حسان عن الحسن فذكره، إلا أنه وقع عند الإمام أحمد: خليد عن صالح بن حسان عن الحسن. فلا أدري. لعله تحريفا.

قال الدكتور حكمت بشير في «مرويات الإمام أحمد في التفسير» ٤/ ٢٩٩: إسناده مسلسل بالضعفاء.

(٣) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧١٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢.

إذا مسسته تتابع، وأَصله مهيول، وهو: مفعول من قول القائل: هلت الرمل فأنا أهيله، وذلك إذا حرك أسفله، فانهال عليه من أعلاه، يقال [٢٠٢/ب]: مهيل ومهيول، ومكيل ومكيول، ومعين ومعيون[(١)].

قال النبي ﷺ لأصحابه وهم يشكون الجدوبة: «أتكيلون أم تهيلون؟» قالوا: نهيل، قال: «كيلوا ولا تهيلوا»[(٢)].

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٥٢، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٤)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩.

وأصل المعنىٰ ورد عن ابن عباس:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٦، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٦، وورد عن مجاهد رواه الطبري بنحوه.

(٢) حديث ضعيف:

رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ١٥٣ عن إبراهيم بن سليمان المؤدب عن أبي الربيع العمري مولاهم فذكره مرسلا.

وإبراهيم المؤدب: صدوق يغرب، وشيخه لم أجده، والإسناد ظاهر الانقطاع.

والحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ٢٨٨.

قال أبو عبيد: وتأويله أنهم كانوا لا يكيلون طعامهم، ويصبونه صبا فنهاهم عن ذلك.

ويشهد لمعناه حديث المقدام بن معدي كرب، وعبد الله بن بسر، وعلي بن أبي طالب.

ولفظهم جميعا: «كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه».

- أما حديث المقدام:

فرواه البخاري كتاب البيوع، باب ما يستحب من الكيل (٢١٢٨)، وأحمد في

قال الشاعر[(١)]:

وإخـــال أنـــك ســـيـــد مـــعـــيـــون

١٥ ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ رَسُولٗا شَٰهِدًا عَلَيۡكُمۡ كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولَا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ فَأَخَذۡنَٰهُ أَخۡذٗا وَبِيلٗا ١٦﴾

صعبًا شديدًا ثقيلًا[(٢)]، ومنه يقال: كلأ مستوبل، وطعام مستوبل

«المسند» ٤/ ١٣١ (١٧١٧٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٣٧٢، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٨٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣١ - ٣٢، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣٣٤ كلهم من طرق عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معدي كرب به.

ورواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب ما يرجىٰ في كيل الطعام من البركة (٢٢٣٢)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٤١٤ (٢٣٥٠٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٢١ وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢١٧، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٢ من طريق بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام، عن أبي أيوب الأنصاري به.

- وأما حديث عبد الله بن بسر:

فرواه ابن ماجه كتاب التجارات، باب ما يرجىٰ في كيل الطعام من البركة (٢٢٣١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ١٥١ من طريق إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي، عن عبد الله بن بسر به.

- وأما حديث علي بن أبي طالب:

فرواه أبو سعيد النقاش في «معجمه»، وابن النجار كما في «جمع الجوامع» ١/ ٦٣٣ بلفظ: «كيلو طعامكم فإن البركة في الطعام المكيل».

(١) هو: العباس بن مرداس. وهو عجز بيت مضىٰ في تفسير سورة القلم آية (٥١).

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. أخرجه عنهم الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٦. وهو بلغة حمير كما في «لغات القبائل» (ص٣٠).

إذا لم يستمر، ومنه الوبال[١]. وقالت الخنساء[٢]:

لقد أكلت بجيلة يوم لاقت
فوارس مالك أكلًا وبيلًا

وتقول العرب: لقد أوبل عليه الشر، أي: توبع[٣].

١٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ﴾

أي: فكيف لكم بالتقوىٰ في يوم القيامة إذا كفرتم في الدنيا؛ يعني: لا سبيل لكم إلى التقوىٰ، ولا تنفعكم التقوىٰ إذا وافيتم يوم القيامة[٤].

وقيل معناه: فكيف تتقون عذاب يوم القيامة، وكيف تنجون منه إذا

---

(١) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٣، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٦، «القرطين» لابن مطرف الكناني ٢/ ١٨٩، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٢٢ وعزاه للمصنف.

(٢) لم أجده في «ديوانها».
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣١٩.

(٣) قاله عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧.

(٤) هٰذا القول بناء علىٰ أن يوما منصوب على الظرفية.
وقد جوزه الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٤٧، وارتضاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٧.
ورده مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٦٨)، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٢٧ قالا: لا يجوز أن ينتصب ظرفا، لأنهم لا يكفرون ذلك اليوم، بل يؤمنون لا محالة.

كفرتم[١].

وقرأ ابن مسعود[٢]، وعطية[٣]: (فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم).

وقرأ أبو السمّال العدوي: (فكيف تتقونِ) بكسر النون على الإضافة[٤] ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ﴾ الصبيان ﴿شِيبًا﴾ شمطًا من هوله وشدته[٥]، وذلك حين يقال لآدم عليه السلام: «قم فابعث بعث النار من ذريتك»[٦].

---

(١) هٰذا هو القول الثاني في التقدير. ووجهه: أن يوما منصوب بـ «تتقون» منصوب نصب المفعول به. وعليه عامة أهل العربية كما في:
«معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٢، «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٧٦٩)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٥٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٢٧.
والقولان كما هنا في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٦٩ وقال: وكلاهما معنىٰ حسن، ولٰكن الأول أولىٰ، والله أعلم.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٠ وقالوا: هٰذِه القراءة علىٰ وجه التفسير.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣١٩.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٠.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٦.

(٦) ورد هٰذا المعنىٰ في حديث مرفوع، وموقوف:

[٣٢٦٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[(٢)]، [٢٠٣/ب] حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[(٣)]، حدثني محمد بن غالب[(٤)]، قال: سمعت عثمان بن الهيثم[(٥)] يقول: مررت بابن السري، وهو قام في الطريق فسأله إنسان ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ قال: هم أولاد الزنا[(٦)].

- أما المرفوع فمن حديث ابن عباس:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٦، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٧، وضعفه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٠، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٤٨، ١٣٠.

وأما الموقوف فمن حديث ابن مسعود:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٧ وإسناده منقطع.

(١) في الأصل: الحسن في الموضعين والمثبت من (ت)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حرب أبو جعفر الضبي البصري حافظ صدوق متقن.

(٥) ابن جهم بن عيسىٰ أبو عمرو البصري المؤذن ثقه تغير فصار يتلقن.

(٦) [٣٢٦٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده محمد بن الحسن، وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٧، والكرماني في «غرائب التفسير» ٢/ ١٢٦٨، والآلوسي في«روح المعاني» ٢٩/ ١٠٩. كلهم نسبوه للسدي من قوله.

وقيل: أولاد المشركين[(١)].

١٨ ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ﴾ منفلق متشقق[(٢)].

﴿بِهِۦ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَفۡعُولًا﴾.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ السورة[(٣)]، أو هٰذِه الآيات[(٤)].

﴿تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ بالإيمان والطاعة[(٥)].

٢٠ ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ﴾

أقرب ﴿مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ﴾ روىٰ هشام عن أهل الشام (ثلثي) ساكنة اللام

---

(١) ذكره القرطبي، وأبو حيان، والكرماني، والألوسي.
قلت: والذي يظهر أن الأولىٰ حمل الآية على العموم كما يفهم من كلام الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٧ ونص كلام أبي حيان في «البحر المحيط».

(٢) جاء هٰذا المعنىٰ عن جماعة، منهم:
- ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨ والفريابي، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨.
- ومجاهد، وقتادة: أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨.
- والحسن: علقه البخاري كتاب التفسير، باب سورة المزمل وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٧٥) (٨) بلفظ: محزونة مثقلة به، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨.
- عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٨. وانظر المعنىٰ في «غريب الحديث» لابن قتيبة (ص٤٩٤).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥١، واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٣٩، وأسنده عن قتادة.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٩.

غير مشبع[١] ﴿وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ﴾ نصبهما أهل مكة، والكوفة علىٰ معنىٰ: وتقوم نصفه وثلثه[٢].

وخفضهما الباقون عطفا علىٰ ﴿ثُلُثَيِ﴾[٣].

﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ﴾ أيضا فيقومونه ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ تطيقوا قيام الليل[٤]. ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْۚ﴾ فتجاوز عنكم ورجع (بكم)[٥] إلى التخفيف عليكم[٦] ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِۚ﴾ قال السدي: مائة آية[٧].

---

(١) كذا. وزاد الناسخ في الهامش: مخففا.
وهشام هو ابن عمار الدمشقي ويرويها عن ابن عامر. وتنظر القراءة في: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٦، «التيسير» للداني (ص١٧٥). والباقون يقرؤونها بالضم.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٩٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٣٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٥ وقال: وكلا القراءتين حسن غير أن النصب أقوى. ا.هـ.

(٤) قاله الحسن، وسعيد بن جبير. أخرجه عنهما الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٨، وقاله سفيان. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٠ واختاره.

(٥) في الأصل: لكم، والمثبت من (ت)، «جامع البيان» للطبري.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٠. وفيه: عنكم. بدلا من: عليكم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١.

وقال الحسن: (من قرأ مائة آية في ليلة لم يحاجه القرآن[١]. وقاله كعب)[٢][٣].

وقال سعيد: خمسون آية[٤].

وروى الربيع بن زيد عن الحسن: ﴿فَٱقْرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾. قال: يعني في صلاة المغرب، والعشاء[٥].

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩، والخليلي في «الإرشاد» ١/ ٣٢٢ عن ابن عباس مرفوعا، وموقوفا.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١١/ ١٧٣: وهٰذا حديث غريب جدا، لم أره إلا في «معجم الطبراني» رحمه الله.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٠: فيه عبد الرحمن بن طاوس، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١بلفظ: من قرأ في ليلة مائة آية كتب من العابدين.

(٣) جاء في الأصل: «من قرأ في ليلة مائة آية كتب من القائمين». والمثبت من (ت) و«جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤١.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٣: قول كعب أصح، لقوله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين». أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب تحزيب القرآن (١٣٩٨)، من حديث عبد الله بن عمرو.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٣.

والقول أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤١ عن أبي سعيد الحسن البصري. فالله أعلم.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٥٦.

﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فسوىٰ بين درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال [٢٠٤/أ] للنفقة علىٰ نفسه وعلى العيال، والإحسان والإفضال(١).

[٣٢٦٩] أخبرنا ابن فنجويه(٢)، حدثنا ابن سَلم الخُتلي(٣)، حدثنا أبو بكر بن عبد الخالق(٤)، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج(٥)، حدثني أبو الفتح(٦) قال: قال أبو نصر بشر بن الحارث(٧)، حدثنا المعافىٰ بن عمران(٨)، وعيسىٰ بن يونس(٩)، عن فرقد السبخي(١٠) عن إبراهيم(١١) عن(١٢) ابن مسعود قال: أيما

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٥ ذكره تبعا للمصنف ثم قال: فكان هٰذا دليلا علىٰ أن كسب المال بمنزلة الجهاد؛ لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله. ا.هـ.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي، ثقة ثبت.

(٤) أحمد بن محمد بن عبد الخالق، ثقة.

(٥) إمام فقيه محدث.

(٦) **نصر بن منصور**، أبو الفتح صاحب بشر بن الحارث، وهو مروزي الأصل روىٰ عن بشر، حدث عنه جعفر الطيالسي، وأحمد بن علي الأبار وآخرون، لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣/ ٢٨٦.

(٧) الحافي ثقة قدوة.

(٨) الأزدي ثقة عابد فقيه.

(٩) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

(١٠) صدوق عابد، لكنه لين الحديث كثير الخطأ.

(١١) النخعي ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا، فقيه.

(١٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ت).

رجل جلب شيئًا إلىٰ مدينة من مدائن المسلمين صابرًا محتسبًا، فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء، ثم قرأ عبد الله: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١).

---

(١) [٣٢٦٩] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فرقد السبخي صدوق عابد، لين الحديث كثير الخطأ، وأبو الفتح لم أجد فيه جرحا ولا تعديلا، والحديث صحيح مرفوعا من وجه آخر.

التخريج:

لم أجده موقوفا إلا عند المصنف.

ومداره علىٰ إبراهيم النخعي عن ابن مسعود به.

ورواه عن إبراهيم اثنان:

١- فرقد السبخي:

رواه المصنف من طريق بشر الحافي، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» ٢/ ٨٠ من طريق أبي نصر التمار. كلاهما عن المعافىٰ بن عمران.

إلا أن ابن أبي الدنيا أدخل بين المعافىٰ وفرقد: مبارك بن يزيد.

ورواه المصنف من طريق عيسىٰ بن يونس.

ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٢، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٧٢ من طريق عيسىٰ بن يونس عن أبي عمرو بن العلاء. إلا أنهما أدخلا بين إبراهيم وابن مسعود علقمة.

ثلاثتهم (المعافىٰ، وعيسىٰ، وأبو عمرو بن العلاء) عن فرقد به.

وهو ضعيف من هٰذا الوجه لحال فرقد. قال ابن حجر في «الكاف الشاف» (ص١٧٩): فرقد ضعيف.

٢- الأعمش:

رواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٥٣٤، وعنه حمزة السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٨٤) من طريق أحمد بن فيل عن عبد الوهاب الحوطي عن عيسىٰ بن يونس عن الأعمش به مرفوعا بلفظ: «من جلب طعاما إلىٰ مصر من

[٣٢٧٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٢]، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣]، حدثنا عبد الحميد ابن صالح[٤]، حدثنا أبو عقيل[٥]، عن القاسم بن عبيد الله[٦]، عن أبيه[٧] قال: سمعت ابن عمر يقول: ما خلق الله تعالىٰ موتة أموتها بعد القتل في سبيل الله أحب إلي من أن أموت بين شعبتي رحل

أمصار المسلمين كان له أجر شهيد».

وأخرجه بهٰذا اللفظ الديلمي في «مسند الفردوس» كما في «الجامع الكبير» للسيوطي ١/ ٧٧٠.

والحديث من هٰذا الطريق صحيح.

وللحديث شاهد من حديث اليسع بن المغيرة مرسلا.

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢. وقال الذهبي: خبر منكر، وإسناد مظلم.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) مختلف فيه مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٤) ابن عجلان البرجمي صدوق.

(٥) يحيىٰ بن المتوكل العمري المدني الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمريين قدم بغداد ومات بها قال ابن المبارك: ضعيف، وقال أحمد: روىٰ عن قوم لا أعرف منهم أحد ولم يحمل عنهم وهو مديني مولىٰ للعمريين وقال أيضا: أحاديثه عن بهية عن عائشة منكرة وما روىٰ عنها إلا هو وهو واهي الحديث. مات سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٣).

(٦) هو: القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، ثقة.

(٧) عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة.

أضرب في الأرض أبتغي من فضل الله[١].

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾:

[٣٢٧١] سمعت محمد بن الحسين[٢] -يعني: السلمي- يقول:

---

(١) [٣٢٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، أبو عقيل، ضعيف، وابن أبي شيبة مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

التخريج:

الخبر مداره علىٰ عبيد الله بن عبد الله بن عمر. ورواه عنه ٱثنان:

١- القاسم بن عبيد الله:

رواه المصنف من طريقه عن ابن عمر من قوله.

٢- الزهري:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٦٤ ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٩٣ عن معمر عن الزهري عن عبيد الله عن عمر بن الخطاب، أو غيره.

وخالف معمرا يونس بن عبيد:

فرواه علي بن معبد في «الطاعة والمعصية» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١١٢ عن ابن وهب، عن يونس، عن الزهري، عن نافع، أن عمر بن الخطاب فذكره. ونافع لم يدرك عمر، فهو منقطع. والخبر أخرجه أيضا: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٤٩ عن عمر بن الخطاب فتحصل أن الرواة ٱختلفوا في نسبته، فالبعض جعله من كلام ابن عمر، والبعض جعله من كلام عمر بن الخطاب، والبعض تردد في نسبته لأيهما.

قال البيهقي بعد تخريجه: ورواه غيره عن عمر بن الخطاب لم يشك.

وحكم الحافظ علىٰ طريق المصنف في «الكاف الشاف» (ص١٧٩) بالضعف، ثم حكى الٱختلاف الذي سبق ذكره، ثم سكت. والذي يظهر والله أعلم أن هٰذا الٱضطراب يوجب رد الأثر، وعدم قبوله.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

سمعت منصور بن عبد الله[١] يقول: سمعت أبا القاسم الإسكندراني[٢] يقول: سمعت أبا جعفر الملطي[٣] يقول: سمعت علي بن موسى الرضا[٤] عن أبيه[٥] عن جعفر بن محمد[٦] عليهم السلام في هٰذِه الآية قال: ما تيسر لكم فيه خشوع القلب، وصفاء السر[٧].

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا﴾ [٢٠٤/ب] من الشح والتقصير ﴿وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ من ذلك الذي قدمتموه لو لم تكونوا قدمتموه[٨]، ونصب خيرًا، وأعظم

---

(١) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٣) لم أجده لكن قال عبد الغني: ليس في الملطيين ثقة.

(٤) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٥) موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي أبو الحسن الكاظم صدوق عابد.

(٦) الصادق أبو عبد الله القرشي، صدوق فقيه إمام.

(٧) [٣٢٧١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ السلمي متكلم فيه وليس بعمدة، ومنصور لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو ٱقاسم ٱختلط، والملطي لم أجده، والخلل ممن روىٰ عن علي بن موسى.

التخريج:

الخبر يرويه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٥٢/ب) وعنه يرويه المصنف.

(٨) «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٢، «حقائق التفسير» للسلمي (٣٥٢/ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٥٩.

وعبارة الطبري: هو خيرا لكم مما قدمتموه في الدنيا.

أجرًا على المفعول الثاني، وهو فضل في قول البصريين[١]. وعِماد في قول الكوفيين لا محل له من الإعراب[٢].

﴿وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

(١) وإليه ذهب الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٣، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٧٧٠)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٠ ولم يذكروا غيره.

(٢) هٰذا الوجه ذكره:

العكبري في «التبيان في إعراب القرآن» ٢/ ١٢٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٥٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٣١.

ومعنىٰ قوله: عماد. أي أن الكوفيين يعربون هو علىٰ أنها تأكيد للمفعول الأول.

والقولان ذكرهما تبعا للمصنف: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٥٩.

وفي إعرابها وجه ثالث: وهو أنها بدل.

ذكره العكبري، وضعفه أبو حيان، والسمين الحلبي.

فهرس المجلد السابع والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٦٦) سورة التحريم			٥/٢٧
٢٢٤	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا	التحريم	١	٩/٢٧
	(٦٧) سورة الملك			٧٧/٢٧
٢٢٥	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	الملك	١	٨٦/٢٧
	(٦٨) سورة القلم			١٢٧/٢٧
٢٢٦	ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	القلم	١	١٣١/٢٧
	(٦٩) سورة الحاقة			٢٦٩/٢٧
٢٢٧	الْحَاقَّةُ	الحاقة	١	٢٧٤/٢٧
	(٧٠) سورة المعارج			٣٢٥/٢٧
٢٢٨	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	المعارج	١٩	٣٥٦/٢٧
	(٧١) سورة نوح			٣٨١/٢٧
	(٧٢) سورة الجن			٤١٣/٢٧
٢٢٩	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ	الجن	١	٤١٧/٢٧
	(٧٣) سورة المزمل			٤٦٥/٢٧
٢٣٠	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ	المزمل	٢٠	٥٢٤/٢٧

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
تقسيم الرسائل	١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١

٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	**(٦) سورة الأنعام**			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	**(١٦) سورة النحل**	.....	.....	٧/١٦
١٥	**(١٧) سورة الإسراء**	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	**(١٨) سورة الكهف**	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	**(١٩) سورة مريم**	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	**(٢٠) سورة طه**	.....	.....	٤٧٩/١٧

١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢

٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥

٢٧	(٥٤) سورة القمر	....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	....	٥/٢٨

٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩

٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠
٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠

٣٠	(١١١) سورة المسد	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثامن والعشرون
سورة المدثر إلى آخر التكوير

تحقيق

د/ صلاح بن سالم باعثمان

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الدكتوراه (اختيارات وترجيحات أبي جعفر النحاس في التفسير)

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية بكلية التربية جامعة الملك عبد العزيز.

مدير مكتب الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

عضو المجلس التأسيسي للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم.

عضو مجلس إدارة الجمعية الخيرية لمساعدة الشباب على الزواج.

عضو مجلس إدارة المستودع الخيري بمحافظة جدة.

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- حوار العقل في قصة نبي الله سليمان وبلقيس ملكة سبأ من خلال سورة النمل- منشور بمجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس.

٢- النسخ في القرآن الكريم بيم المؤيدين والمعارضين- دراسة تحليلية منشور بمجلة القراءة والمعرفة كلية التربية جامعة عين شمس بالقاهرة.

٣- أدب نبي الله إبراهيم في دعوة أبيه من خلال سورة مريم- دراسة موضوعية منشور بمجلة كلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٨

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٧/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٧٤

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

سورة المدثر

مكية[١]، وهي ألف وعشرة أحرف، ومائتان وخمس وخمسون كلمة، وست[٢] وخمسون آية[٣].

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير.

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٠ في التفسير بالمأثور، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة المدثر بمكة.

وابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٠ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٦٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٤ الإجماع علىٰ مكيتها. ونقل ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٣٩٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٣/ ٣٦٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٤ عن مقاتل: أنه ٱستثنى الآية الحادية والثلاثين وهي: ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾ الآية علىٰ أنها مدنية، وقد حكاه صاحب البحر عن محمد بن النقيب المقدسي في «التحرير».

وقد رد الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١١٥ هٰذا القول بالأدلة والحجج القاطعة.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٣/ ٣٦٢، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٢٩١.

(٢) في (س): وخمس.

(٣) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني ص٢٥٨، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٠).

وجاء في (س) ما نصه: في المدني الأخير، والمكي، والشامي، وست في عدد

[٣٢٧٢] أخبرنا محمد بن القاسم بن أحمد[١] قال: حدثنا عبد الله ابن أحمد بن جعفر[٢] قال: حدثنا أبو عمرو الحيري[٣]، وعمرو بن عبد الله البصري[٤] قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[٥] قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم بن سليمان[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن ابن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أُمامة[١١]، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ يا أيها المدثر أُعطي من الأجرِ عشر

الباقين. اختلافها: آيتان: ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠﴾ لم يعدها المدني الأخير، وعدها الباقون. ﴿عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ۝٤١﴾ لم يعدها المكي والشامي، وعدها الباقون. وهٰذا النص زائد عن الأصل.

(١) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد الشيباني النيسابوري، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور النيسابوري، إمام محدث.

(٤) أبو عثمان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن حبيب بن مهران العبدي، ثقة عارف.

(٦) في الأصل، (س): يوسف، والمثبت من مصادر الحديث وكتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله التميمي ثقة حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) زيد بن أسلم، قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) الباهلي، صدي بن عجلان، صحابي مشهور.

حسنات بعدد من صدَّق بمحمد ﷺ وكذَّب به بمكة »[١].

(١) [٣٢٧٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع أجمع العلماء رحمهم الله علىٰ رد حديث فضائل السور وعدم قبوله.

التخريج:

تقدم تخريجه وسبق بسط الكلام عليه.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ أي: المتدثر في قطيفة[١].

[٣٢٧٣] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق الإسفرايني[٢] بها[٣]، قال: حدثنا أبو عمران موسىٰ بن العباس الأزاذواري[٤][٥] بها قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مروان بن مزيد البيروتي[٦] ببيروت[٧] قال:

---

(١) قاله إبراهيم النخعي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣.
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٠- ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٥.

(٢) صالح ثقة.

(٣) **إسْفَرايين**: بالفتح ثم السكون، وفتح الفاء، بليدة حصينة من نواحي نيسابور علىٰ منتصف الطريق من جرجان، واسمها القديم مِهْرَجان، سماها بذلك بعض الملوك لخضرتها ونضارتها.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٧.

(٤) **الأزاذواري**: اسم بليدة، وهي قصبة كورة جوين من أعمال نيسابور ينسب إليها جماعة من أهل العلم. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٦٧.

(٥) إمام حافظ.

(٦) صدوق عابد.

(٧) **بيروت**: بالفتح ثم السكون، وضم الراء، وسكون الواو، والتاء فوقها نقطتان: مدينة مشهورة علىٰ ساحل بحر الشام تعد من أعمال دمشق، بينها وبين صيداء ثلاثة فراسخ.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت١/ ٥٢٥.

أخبرنا أبي[١] قال: حدثنا أبو عمرو الأوزاعي[٢] قال: حدثنا أبو نصر يحيىٰ بن أبي كثير العطار اليمامي[٣] قال: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن[٤]: أي القرآن أنزل قبل؟[٥] فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾

والفرسخ: هو ثلاثة أميال بالهاشمي، والميل هو: ثلاثة آلاف ذراع، وقيل: أربعة آلاف ذراع.

انظر: «المصباح المنير» للفيومي (ص٤٦٨)، «الكليات» لأبي البقاء (ص٨٦٣).

(١) ثقة ثبت، قال النسائي: كان لا يخطئ، ولا يدلس.

(٢) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي، ثقة جليل فقيه.

(٣) ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(٤) ابن عوف القرشي الزهري، ثقة مكثر.

(٥) ٱختلف العلماء في أول ما نزل من القرآن، فالجمهور علىٰ أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ والبعض علىٰ أن أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، وفي هٰذا الحديث ٱختلاف سياق يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي سلمة، عن جابر، عن سياق الزهري، عن أبي سلمة، عن جابر.

فطريق يحيىٰ فيها التصريح بأن أول ما نزل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾، وطريق الزهري فيها التصريح بأن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾.

وعلىٰ هٰذا كثر كلام العلماء في الجمع بينهما، وحاصل ما ذكروه: أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ وهو المحفوظ من الخبرين، وعليه جماهير العلماء كما صُرح به في حديث عائشة عند البخاري، كتاب التفسير، باب سورة العلق (٤٩٥٣)، وأما قول من قال إن سورة المدثر أول ما نزل من القرآن على الإطلاق ضعيف لا يعتد به، وإنما كان نزولها بعد فترة الوحي كما صُرح به في رواية الزهري، فالصواب والله أعلم: أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ﴾ وأن أول ما نزل بعد فترة الوحي سورة المدثر، فحصل بهٰذا الجمع بين اللفظين.

انظر: «صحيح ابن حبان» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢١، «شرح صحيح مسلم» للنووي ٢/ ١٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٥٤، «لباب التأويل»

قلت: أو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] قال: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أي القرآن أنزل قبل؟ [٢٠٥/أ] قال: قال رسول الله ﷺ: «إني جاورت[١] بحراء، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي[٢]، فنوديت، فنظرت بين يدي وخلفي، وعن يميني وعن شمالي، فلم أر شيئًا، ثم نظرت إلى السماء، فإذا هو على العرش في الهواء فأخذتني وحشة[٣]، فأمرتهم فدثروني[٤] فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١﴾ حتىٰ بلغ: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ۝٤﴾»[٥].

للخازن ٤/ ١٦١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٧٨.

(١) **جاورت**: أي اعتكفت، وهي مفاعلة من الجوار.
انظر: «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني ١/ ٣٧٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٠٢.

(٢) أي: دخلته، فصرت في باطنه.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٧٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٥.

(٣) **الوَحْشة**: الفرق من الخلوة. يقال: أخذته وحشة، وهي الخلوة والهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٤١، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٦٨.

(٤) **فدثروني**: أي: غطوني بما أدفأ به.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني ٢/ ١٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٥.

(٥) [٣٢٧٣] الحكم على الإسناد:
إسناده صحيح.
التخريج:
هٰذا الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر بن عبد الله. ويرويه عنه

.....

أثنان:

١- محمد بن شهاب الزهري:

رواه مسلم، كتاب الإيمان: باب بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (١٦١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣ من طريق ابن وهب.

ورواه المصنف من طريق عبد الرحمن العوفي كلاهما عن يونس.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٥٠٣٣) من طريق محمد بن حفص، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣١)، كتاب التفسير: سورة المدثر، من طريق حُجين بن المثنىٰ.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (٤٩٢٥)، كتاب التفسير، باب: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝٥﴾ (٤٩٢٦)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٣، ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٥ (١٤٤٨٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٦ كلهم من طرق، عن الليث بن سعد، عن عقيل بن خالد.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» ص٢٣٦ (١٦٩٣) عن صالح الأخضر.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (٤٩٢٥)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، والترمذي، كتاب التفسير، باب سورة المدثر (٣٣٢٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٥٠٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٥، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٣٨.

كلهم من طرق عن عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٣٢٤، عن معمر بن راشد البصري.

خمستهم: يونس، ومحمد بن حفص، وعقيل بن خالد، وصالح الأخضر، ومعمر، عن الزهري به.

٢- يحيىٰ بن أبي كثير:

رواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣﴾ (٤٩٢٤)، وكتاب

.....

التفسير، باب ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ (٤٩٢٣) من طريق عبد الصمد، وعبد الرحمن بن مهدي، ورواه الطيالسي (٢٣٥)، ومن طريقه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢).

ثلاثتهم: عبد الصمد، وابن مهدي، والطيالسي، عن حرب بن شداد.

ورواه المصنف، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢) كتاب الإيمان، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٥ من طريق الوليد بن مروان.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٥ (٣٣٢)، من طريق بشر بن بكر.

ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب: بدء الوحي (١٦١)، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٧٩، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٧)، وأبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٠٦ (٣٣٥)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢١ (٣٥)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٥٩ (٢٢٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٧).

كلهم من طرق عن الوليد بن مسلم.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣٢)، من طريق عمر.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٥١ (١٩٤٨) من طريق مبشر.

خمستهم: عمر، والوليد بن مروان، وبشر بن بكر، والوليد بن مسلم، ومبشر، عن أبي عمرو الأوزاعي.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ (٤٩٢٢)، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٣، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٧)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٤)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٣، كلهم من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي (١٦١)، وأبو بكر في «الفوائد» ١/ ٤٠٩ من طريق عثمان بن عمر، كلاهما: وكيع، وعثمان، عن علي بن المبارك الهنائي.

ورواه أبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٢) من طريق حسين المعلم.

[٣٢٧٤] أخبرنا عبد الملك بن الحسن[١] بإسفراين، قال: أخبرنا أبو عمران موسىٰ بن العباس[٢]، قال: حدثنا جعفر بن عامر البغدادي[٣]، قال: حدثنا سعد أبو محمد[٤]، قال: حدثنا

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٤٢٨٨)، ٣/ ٣٩٢ (١٥٢١٤)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ١٠٥ (٣٣٢)، من طريق عفان بن مسلم، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٤٥٣ (١٩٤٩)، وعنه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٢٢٠ (٣٤)، من طريق هدبة بن خالد.

كلاهما: عفان، وهدبة، عن أبان العطار.

كلهم جميعًا: حرب، والأوزاعي، وعلي بن المبارك، وحسين المعلم، وأبان العطار، رووه عن يحيىٰ بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن جابر، وخالفهم شيبان:

فرواه عن يحيىٰ، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارض، عن جابر.

ورواه المصنف، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣١٢، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٢ (١١٦٣٣)، عن آدم.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» أيضًا ١/ ٣١٢ عن أبي نعيم من قول إبراهيم.

قلت: ورواية الجماعة هي المحفوظة، فهي مقدمة علىٰ رواية شيبان.

قال الحافظ المزي في «تحفة الأشراف»، والحافظ ابن حجر في «النكت الظراف» ٢/ ١٦٥: يحيىٰ عن أبي سلمة، عن جابر هو المحفوظ.

والحاصل: أن الحديث ثابت بلا شك عن جابر من طريقين كما سبق، ورواية شيبان من قبيل الشاذ في الإسناد. والله أعلم.

(١) أبو نعيم الإسفراييني، صالح، ثقة.

(٢) إمام حافظ.

(٣) روىٰ عن أحمد بن عمار أخي هشام بخبر كذب، اتهمه به ابن الجوزي، انظر «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٤٠، «الكشف الحثيث» (ص٨٥)، «لسان الميزان» ٢/ ١٤٦.

(٤) هو **سعد بن حفص الطلحي**، أبو محمد الكوفي، المعروف بالضخم، مولىٰ آل

شيبان[١]، عن يحيىٰ بن أبي كثير[٢]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٣]، أخبرني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن أول شيء نزل من القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾.

وقال جابر رضي الله عنه: ألا أخبرك ما سمعت من النبي ﷺ؟ آخر ما سمعت من رسول الله ﷺ سمعته يقول: «**جاورت بحراء فلما قضيت جواري؛ أقبلت في بطن الوادي فناداني مناد، فنظرت عن يميني وشمالي، وأمامي وخلفي، فلم أر شيئًا، ثم ناداني فنظرت فوقي، فإذا هو جالس علىٰ عرش بين السماء والأرض، فجثيت[٤] منه فرقًا، فأقبلت إلىٰ خديجة، فقلت: دثروني، وصُبوا علي ماءً باردًا، فأنزل الله تعالىٰ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾**»[٥].

طلحة بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه أيضًا مطين، والحافظ، مات سنة (٢١٥هـ). «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي١٠/ ٢٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٤).

(١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٢) أبو نصر اليمامي، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٣) ثقة مكثر.

(٤) في (س): فجثثت، وهٰذِه الكلمة لها ألفاظ منها: فجئثت، فجثثت، وكلها روايات صحيحة. ومعنى الروايتين واحد أي: رُعبت. قال الكسائي: المجؤوث والمجثوث جميعًا: المرعوب، الفزع.

انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٤٢٥، «إكمال المعلم» للقاضي عياض ١/ ٤٩٠- ٤٩١، «مشارق الأنوار» للقاضي عياض ١/ ١٧٧.

(٥) [٣٢٧٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه جعفر بن عامر البغدادي، اتهمه ابن الجوزي بالكذب، غير أن

[٣٢٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١] قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد الصيرفي[٢]، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي[٣] قال: حدثنا عبد الله[٤] بن يحيى العوفي[٥]، عن يونس[٦]، عن الزهري[٧] قال: سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن[٨] يقول: أخبرني جابر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**فتر علي الوحي مرة فبينا أنا أمشي؛ إذ سمعت صوتًا من السماء، فرفعت بصري قبل السماء، فإذا الملك الذي أتاني بحراء قاعد علىٰ كرسي بين السماء والأرض، فجثيت[٩] منه فرقًا حتىٰ هويت إلىٰ** [٢٠٥/ب] **الأرض، فجئت إلىٰ أهلي، قلت: زملوني[١٠]، فأنزل الله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ

متن الحديث ثابت كما تقدم.

التخريج:

سبق ذكره في الرواية السابقة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٣) صدوق فاضل.

(٤) كذا، وكتب الناسخ فوقها عبد الرحمن، وهي كذلك في (س).

(٥) في (س): العري، ولم أجده.

(٦) ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) ثقة مكثر.

(٩) في (س): فجثثت.

(١٠) زملوني: لفوني، يقال: تزمل بثوبه؛ إذا التف فيه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٣.

﴿١ قُمْ فَأَنذِرْ ٢﴾ الآيات »[١].

٣ ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤﴾.

قال عكرمة[٢]: سُئل ابن عباس رضي الله عنهما عن هٰذِه الآية فقال: معناها لا تلبسها علىٰ معصية، ولا علىٰ غدرة، ثم قال: أما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي:

وإنـي بـحـمـد الله لا ثـوب فـاجـر
لـبـسـت ولا مـن غـدرة أتـقـنـع[٣]

والعرب تقول للرجل إذا وفّىٰ وصدق؛ إنه طاهر الثياب، وإذا غدر ونكث إنه لدنس الثياب[٤].

---

(١) [٣٢٧٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات خلا: عبد الرحمن بن يحيى العوفي لم أجده، وشيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.
والحديث صحيح.
التخريج:
سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥،
وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضا.

(٣) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٦/ ١٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٥٠٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤٤٨.

(٤) قاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: لا تلبسها علىٰ عجب، ولا علىٰ ظلم، البسها وأنت بر طاهر[١].

وقال إبراهيم[٢]، وقتادة[٣]، والضحاك[٤]، والشعبي[٥]، والزهري[٦]، ويمان: وثيابك فطهر من الذنب، والإثم، والمعصية.

وقال أهل المعاني[٧]: أراد طَهّر نفسك عن الذنوب، فكنىٰ عن الجسم بالثياب؛ لأنها يشتمل عليه[٨]، كقول عنترة:

---

(١) البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وذكره ابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢، وسليمان الجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٢ .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦- ١٤٩. وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٠- ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، وابن قيم الجوزية في «مدارج السالكين» ٢/ ٢٢.

(٦) المصدر السابق.

(٧) مراد المصنف رحمه الله، وغيره من المفسرين بأهل المعاني أجاب عنها أبو عمرو ابن الصلاح بقوله: وحيث رأيت في كتب التفسير: قال أهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن، كالزجاج ومن قبله. وفي بعض كلام الواحدي: أكثر أهل المعاني: الفراء، والزجاج، وابن الأنباري قالوا: كذا. ا.هـ.
انظر: «البرهان في علوم القرآن» للزركشي ١/ ٣٦٥، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٢٨.

(٨) قاله: مجاهد، وقتادة.

فشككت بالرمح الطويل ثيابه
ليس الكريم على القنا بمحرم[(١)]

أي: نفسه.

وقال آخر:

ثيابُ بني عوف طهارىٰ نقية
وأوجههم بيض المسافر غران[(٢)]

أي: أنفس بني عوف.

قال السدي: يقال للرجل إذا كان صالحًا إنه لطاهر الثياب، وإذا كان فاجرًا إنه لخبيث الثياب[(٣)].

مجاهد: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(١) «ديوانه» (ص٢٣)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٣٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٠٦. وفيه: بالرمح الأصم، وهو الموافق لـ(س)، والشك: الأنتظام، والفعل شك يشك.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٥٢.

(٢) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (ص١٦٧)، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٢٩٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٦.

وغُرّان: جمع أغر: وهو الأبيض. والمسافر: ما يظهر من الوجه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤، ٤/ ٣٦١.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٤، والقرطبي ١٩/ ٦١.

قال الشاعر:

لا هـمَّ إن عـامـر بـن جـهـم
أو ذم حـجـا فـي ثـيـاب دسـم[١]

يعني: أنه مدنس بالخطايا.

وروىٰ أبو روق، عن الضحاك: وعملك فأصلح[٢].

وهي رواية فضيل بن عياض[٣]، عن منصور[٤]، عن مجاهد[٥][٦].

وقال سعيد بن جبير: وقلبك ونيتك فطهِّر[٧]. ودليل هٰذا التأويل

---

(١) البيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ٣٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٩٩، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ١١١.
وأوذم الحج: أوجبه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٣٢.
والدسم: الوضر والدنس. والمعنىٰ في ثياب وسخة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «مدارج السالكين» لابن قيم الجوزية ٢/ ٢٣.

(٣) أبو علي التميمي الزاهد، ثقة عابد إمام.

(٤) ابن المعتمر، ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٥) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٢.

قول امرئ القيس:

[٢٠٦/أ] **وإن كنت قد ساءتك مني خليقة**

فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي[١]

أي: قلبي من قلبك.

وقال الحسن[٢] والقرظي[٣]: وخُلُقك فحسن.

ودليلهما قول الشاعر:

ويحيىٰ لا يُلام بسوء خلق

فيحيىٰ طاهر الأثواب حر[٤]

أي: حسن الأخلاق.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس رضي الله عنه: لا يكن ثيابك التي تلبس من

---

(١) «ديوانه» (ص١١٣).

وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٤٦.

والنسول: سقوط الريش، والوبر، والصوف، والشعر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٦٠.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٣.

(٤) ذكره القرطبي ١٩/ ٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٦٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢٠٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٤. جميعهم دون نسبة. ولم أجده في مصادر اللغة ودواوين الشعر.

مكسب غير طاهر[١].

قال ابن سيرين، وابن زيد: نق ثيابك واغسلها بالماء، وطهرها من النجاسة، وذلك أن المشركين كانوا لا يتطهرون فأمره أن يتطهر ويطهر ثيابه[٢].

قال الفراء: وسمعت بعضهم يقول طهرها بالأشنان[٣].

وقال طاوس: وثيابك فقصر وشمره؛ لأن تقصير الثياب طُهرة لها[٤]. وقيل: وأهلك فطهرهم من الخطايا، بالوعظ، والتأديب[٥].

والعرب تسمي الأهل ثوبًا، ولباسًا، وإزارًا[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥١. وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٦- ١٤٧ ورجحه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠.

(٣) الأشنان هو: من الحمض المعروف، الذي يغسل به الأيدي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٨، «المصباح المنير» للفيومي (ص١٦).
والقول لم أعثر عليه في معانيه، ولا في كتب التفسير الأخرىٰ.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٥، ولم ينسباه والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٩/ ٦٣، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٢ ولم ينسبوه.

(٦) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٣٤- ٧٣٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠٢.

وقد مضىٰ ذكره[(١)]. وقال يحيىٰ بن معاذ رحمه الله: طهر قلبك من مرض الخطايا وأشغال الدنيا، تجد حلاوة العبادة. فإن من لم يَصُنْ الجسم، لا يجد شهوة الطعام[(٢)].

وقيل: طهر قلبك عما سوىٰ الله تعالىٰ[(٣)(٤)].

٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾

قرأ الحسن[(٥)]، وعكرمة[(٦)]، ومجاهد[(٧)]،

---

(١) عند تفسير قوله تعالىٰ: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧].

(٢) ذكره أبو عبد الله السلمي في «حقائق التنزيل» مخطوط [٣٥٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، ولم ينسبه.

(٣) لم أجده.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٢: واختلف المتأولون في معنىٰ ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤﴾ فقال ابن سيرين، وابن زيد بن أسلم، والشافعي وجماعة: هو أمر بتطهير الثياب حقيقة، وذهب الشافعي وغيره في هٰذِه الآية إلىٰ وجوب غسل النجاسات من الثياب.

وقال الجمهور: هٰذِه الألفاظ ٱستعارة في تنقية الأفعال والنفس والعرض.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٧: وقد تشمل الآية جميع ذلك.

قلت: وهو الأظهر؛ لأن لفظ الثياب يُطلق على الملبوس ويطلق أيضًا على النفس وعلى القلب.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧١).

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٤٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٤.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

وحُميد[١]، وأبو جعفر[٢]، وشيبة[٣]، ويعقوب[٤] ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء، ومثله روى المفضل[٥]، وحفص[٦]، عن عاصم، واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بكسر الراء[٧]، واختاره أبو عبيد قال: لأنها أفشى اللغتين وأكثرهما، وهما لغتان بمعنىٰ واحد[٨].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٣) أنظر: «زاد المسير» ابن الجوزي ٨/ ٤٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤.

(٤) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٦٥.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٣٨٤.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «التيسير» للداني (ص١٧٥).

(٧) وهم الجمهور منهم: عاصم، والأعمش، وشعبة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٧)، «التيسير» للداني (ص١٧٥). وهي قراءة متواترة أيضًا.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٥، وهو أختيار الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧ حيث قال: والصواب من القول في ذلك: أنهما قراءتان معروفتان، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، والضم والكسر في ذلك لغتان بمعنىٰ واحد.
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قال بالضم: أنه جعله أسمًا لصنم، والمعنىٰ: والأصنام فاهجر عبادتها، وحجة من قرأ بالكسر أنه جعل الرجز العذاب،

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ٱترك المأثم[١].

وقال مجاهد[٢]، وعكرمة[٣]، وقتادة[٤]، والزهري[٥]، وابن زيد[٦]: والأوثان فاهجر، ولا تقربها، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

وقيل[٨]: الزاي فيه منقلبة عن السين، والعرب تعاقب بين الزاي

والمعنىٰ: أنه أمر أن يهجر ما يحل العذاب من أجله.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٣).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٣٧، في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١.

(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١.

(٧) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٥.

(٨) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٩٥، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٦٢.

[٢٠٦/ب] والسين لقرب مخرجيهما، ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾[(١)].

وقال أبو العالية، والربيع: ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾ بضم الراء: الصنم، وبالكسر: النجاسة، والمعصية[(٢)].

وقال الضحاك: يعني الشرك[(٣)].

وقال ابن كيسان: يعني الشيطان[(٤)].

وقال الكلبي: يعني العذاب[(٥)].

ومجاز الآية: ٱهجر ما أوجب لك العذاب من الأعمال[(٦)].

وقيل: أسقط حُب الدنيا عن قلبك فإنه رأس كل خطيئة[(٧)].

---

(١) الحج: ٣٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٥، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٢٩٨.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٢.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٢، ومحمد بن جزي في «التسهيل لعلوم التنزيل» (ص١٦٠) ولم ينسباه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٥، والخفاجي في «حاشية الشهاب» ٩/ ٣٢٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ٥٥ دون نسبة.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٧٨: وعلىٰ كل تقدير فلا يلزم تلبسه بشيء من ذلك كقوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ وَلَا تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾. ا.هـ.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٥.

(٧) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١١٨، ولم ينسبه.

وقيل: ونفسك فخالفها[١].

٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمْنُن﴾

قراءة العامة: بإظهار التضعيف[٢]، وقرأ أبو السمال[٣] العدوي (ولا تَمُنَّ) مدغمة، مفتوحة، مؤكدة[٤].

﴿تَسْتَكْثِرُ﴾.

قراءة الحسن: بالجزم[٥] علىٰ جواب النهي، وهو رديء؛ لأنه ليس بجواب، وقرأ الأعمش: بالنصب علىٰ توهم لام (كي)، كأنه قال: لِتَسْتَكْثِرَ[٦].

---

(١) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١١٨، ولم ينسبه.

(٢) وهم الجمهور.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٣٥. وهي قراءة متواترة.

(٣) في الأصل: أبو السماك، والمثبت من (س)، وكتب التراجم والرجال.

(٤) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٦٤)، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٦٤)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٧، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧١)، وهي قراءة متواترة.

(٦) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٣٢٧. وهي قراءة غير متواترة.

وقرأ الآخرون: بالرفع[١]. واختلفوا في معنى الآية، فقال أكثر المفسرين فلا تُعط شيئًا لتعطىٰ[٢] أكثر منه[٣].

وقال قتادة: لا تعط شيئًا طمعًا لمجازاة الدنيا ومعاوضتها[٤].

وقال القرظي: لا تعط مالك مصانعة[٥].

قال الضحاك[٦]، ومجاهد[٧]: كان هٰذا للنبي ﷺ خاصة.

---

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٩ ورجحه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٧، وأبو حيان «البحر المحيط» ٨/ ٣٦٤، الدمياطي «إتحاف فضلاء البشر» (ص٥٧١).

(٢) في (س): ما نصه: لتعطي وتأخذ أكثر منه.

(٣) منهم: ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وعطاء، وطاوس، وأبو الأحوص، وإبراهيم والضحاك، وقتادة وغيرهم.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٤٨- ١٤٩، وابن فورك مخطوط [١٩٣/أ]، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٤٩٦)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٨، واختاره.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٥ .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والثعالبي في «الجواهر الحسان» ٥/ ٥١١.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٦٣) بنحوه، ولم ينسبه.

وقال الضحاك: هما رباءان، حلال وحرام، فأما الحلال فالهدايا، وأما الحرام فالربا[١].

وقال الحسن: ولا تمنن علىٰ الله بعملك فتستكثره[٢].

قال الربيع: لا يكثرنّ عملك في عينك، فإنه فيما أنعم الله عليك وأعطاك قليل[٣].

وقال ابن كيسان: لا تستكثر عملك فتراه في نفسك، إنما عملك مِنّةٌ من الله تعالىٰ عليك؛ إذ جعل الله لك سبيلا إلىٰ عبادته فعليك بذاك [٢٠٧/أ] الشكر إذ هداك له[٤].

وروىٰ خصيف، عن مجاهد: ولا تضعف أن تستكثر من الخير، من قولهم حبل مئين؛ إذا كان ضعيفًا[٥]. ودليله: قراءة ابن مسعود

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩ واختاره، وذكره ابن فورك [١٩٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥. قال ابن عطية في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩٣: وهٰذا من المن الذي هو تعديد اليد وذكرها.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٤١.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٠١ بنحوه.

(٥) أخرجه الطبري ٢٩/ ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٥- ٦٦، وابن فورك [١٩٣/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

رضي الله عنه: (ولا تمنن أن تستكثر)[١].

وقال ابن زيد: معناه لا تَمْنن بالنبوة على الناس، فتأخذ عليها منهم أجرًا وعرضًا[٢] من الدنيا[٣][٤].

٧ ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ۝٧﴾

قال زيد بن أسلم: إذا أعطيت عطية فأعطها لربك، واصبر حتىٰ يكون هو الذي يُثيبك عليها[٥].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٤)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٣، «البحر المحيط» لابن عطية ٥/ ٣٩٣، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٤٠، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) في (س): وعوضًا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٦٦، وابن فورك مخطوط [١٩٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٥.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٠: وأولىٰ هٰذِه الأقوال عندي بالصواب في ذلك قول من قال: معنىٰ ذلك: ولا تمنن علىٰ ربك من أن تستكثر عملك الصالح. وإنما قلت ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك في سياق آيات تقدم فيهن أمر الله نبيه ﷺ بالجد في الدعاء إليه والصبر علىٰ ما يلقىٰ من الأذىٰ فيه، فهٰذِه بأن تكون من أنواع تلك أشبه منها بأن تكون من غيرها.

وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٠١: فإن قيل هٰذا النهي مختص بالرسول ﷺ أو يتناول الأمة؟

فالجواب: أنّ ظاهر اللفظ قرينة الحال لا تفيد العموم؛ لأنه ﷺ إنما نهي عن ذلك تنزيهًا لمنصب النبوة، وهٰذا المعنىٰ غير موجود في الأمة. ا.هـ.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٦٨، «اللباب» لابن عادل الدمشقي

وقال مجاهد: واصبر لله علىٰ ما أوذيت[١].

وقال ابن زيد: حُمّلت أمرًا عظيمًا، محاربة العرب، ثم العجم، فاصبر عليه لله[٢].

وقيل: علىٰ أوامر الله ونواهيه[٣].

وقيل: فاصبر علىٰ موارد القضاء لأجل الله ﷻ[٤].

وقيل: فارق الملامة والسّآمة[٥].

وقيل: فاصبر على البلوىٰ، فإنه يمتحن أحباءه وأصفياءه[٦].

١٩/ ٥٠١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٥.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٨ ولم ينسبوه.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ أ] بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦ ولم ينسباه.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ أ] بنحوه.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٥ ولم ينسباه.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٩/ ٣٠٠: فهٰذِه ست وصايا أوصىٰ الله بها رسوله ﷺ في مبدأ رسالته، وهي من جوامع القرآن أراد الله بها تزكية رسوله وجعلها قدوة لأمته. ا.هـ.

٨ ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ أي: نفخ في الصور[١].

[٣٢٧٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدي[٢] قال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[٣] قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٤] قال: حدثنا أسباط بن محمد القرشي[٥]، عن مُطرف[٦]، عن عطية[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿فَإِذَا

---

(١) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والربيع، وابن زيد.
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
عكرمة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ١٥١.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢.

(٢) إمام صدوق مسند عدل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) ابن طريف الحارثي، ثقة فاضل.

(٧) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنىٰ جبهته، يستمع متىٰ يُؤمر فينفخ»، فقال أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم: كيف نقول؟ قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل علىٰ الله توكلنا»[1].

---

(١) [٣٢٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عطية العوفي: يخطئ كثيرًا، والمحفوظي: لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا والحديث بمجموع طرقه حسن لغيره.

التخريج:

هٰذا الحديث يرويه عطية العوفي عن ابن عباس، ويرويه عنه ثلاثة:

١- مطرف بن طريف:

رواه المصنف، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٢٦ (٣٠٠٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٣٥٢ (١٠)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ (١٢٦٧١)، ورواه أيضًا الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨١ (٥٣٤٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠، ٢٩/ ١٥٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٧٩، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣، كلهم من طرق عن أسباط بن محمد. وفي إسناد الحاكم في المطبوع هناك سقط واستدرك من «إتحاف الخيرة المهرة» لابن حجر ٧/ ٤٦٣.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩، ٢٩/ ١٥٠ من طريق ابن فضيل.

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ من طريق أبي عوانة.

ثلاثتهم: أسباط، وابن فضيل، وأبو عوانة، عن مطرف بن طريف.

٢- ذوّاد بن علبة:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨٢ (٥٣٤٨) من طريق أبي غسان مالك بن إسماعيل عن ذاود به. وقال أبو غسان: وقال غيره: عن أبي سعيد.

وذواد: ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤٤).

٣- الحسن بن عطية العوفي:

.....

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥١ بإسناد العوفيين المسلسل بالضعفاء عن الحسن بن عطية به.

قلت: والحديث عن ابن عباس كما ترىٰ مداره علىٰ عطية العوفي. وهو صدوق يخطئ كثيرًا، ولكن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة منهم: (أبو سعيد الخدري، وزيد بن أرقم، وجابر بن عبد الله، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك.

١- أما حديث أبي سعيد: فقد رواه عنه اثنان:

أ- عطية العوفي: ورواه عنه ثمانية:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ١٧٥، وعنه أحمد في «المسند» ٣/ ٧٣ (١١٦٩٦).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ١٤٧ (٩٩٦٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ١٥٧، وفي «شرح السنة» ١٥/ ١٠٣ (٤٢٩٩) من طريق أبي حذيفة.

كلاهما: عبد الرزاق، وأبو حذيفة، عن سفيان الثوري، عن سليمان الأعمش.

ورواه الطحاوي في «مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨١ (٥٣٤٦)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٥٤ (٣٩٧) من طريق روح بن عبادة.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٩ (٤٥) من طريق زهير بن عباد.

كلاهما: روح، وزهير، عن سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني.

ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر (٣٢٤٣)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٧ (١١٠٣٩)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٧٩) (٨٨٦)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٣٣٢ (٧٥٤) ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٣٦٤ (١٠٨٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣، كلهم من طريق سفيان بن عيينة، عن مطرف.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب صفة أمة محمد (٤٢٧٣)، من طريق عباد بن العوام، والطبري في «جامع البيان»، ١٦/ ٢٩ من طريق حفص. كلاهما عن الحجاج.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٨٥ (٥٣٤٥) من طريق أحمد بن

.....

أبي شعيب، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٥٢ (٣٩٦) من طريق أبي طالب الجرجاني، كلاهما عن موسىٰ بن أعين، عن عمران البارقي.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٣٠ من طريق شعيب بن حرب، وعبد الله بن المبارك في الزهد (ص٤٣٣) (٥٩٧)، ومن طريقه الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣١)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ١٠٢ (٤٢٩٨)، كلاهما: شعيب، وابن المبارك، عن خالد بن طهمان.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ٢٩ من طريق يحيىٰ بن أبي بكير، عن مالك بن مغول.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٢١ (٦٥٦٠) من طريق سفيان الثوري، عن عمرو بن قيس ثمانيتهم الأعمش، وعمار، ومطرف، والحجاج، وعمران، وخالد، ومالك، وعمرو، عن عطية العوفي به.

وهٰذا الحديث يرويه عطية تارة عن ابن عباس، وتارة عن أبي سعيد، وأخشىٰ أن يكون هٰذا من خطئه الكثير. والله أعلم.

ب- أبو صالح: ويرويه عن الأعمش، وعن الأعمش يرويه أربعة:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٨ (٥٣٤٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٠٥ (٨٢٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٣٣٩ (١٠٨٤) من طرق عن عثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن جعفر الوركاني، ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٨ (٥٣٤٢) من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

ثلاثتهم: عثمان، وإسحاق، والوركاني عن جرير بن عبد الحميد.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١٣/ ٣٧٩ (٥٣٤٤) من طريق أحمد الحراني، عن موسىٰ بن أعين.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣ من طريق إسماعيل التيمي. وهو ضعيف.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٣٣ من طريق أبي مسلم.

أربعتهم: جرير، وأبو مسلم، وإسماعيل، وموسىٰ عن الأعمش، عن أبي صالح به.

.....

قال الحاكم: لولا أن التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة علىٰ شرط الشيخين.

قلت: وفي بعض طرق الحديث كما عند الطحاوي: الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وسيأتي بيان ما في هٰذا الطريق قريبًا إن شاء الله تعالىٰ.

٢- زيد بن أرقم:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٨ من طريق داود بن رشيد، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٨٩١ من طريق أيوب الوزان، كلاهما عن محمد بن ربيعة، عن خالد بن طهمان، عن عطية العوفي، عن زيد بن أرقم به.

قلت: وعطية ضعيف كما سبق.

٣- جابر بن عبد الله:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٢١ (٣٧٧٤) من طريق سفيان، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر به.

٤- البراء بن عازب:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٤٠١ من طريق عبد الأعلىٰ بن أبي المساور، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب. وعبد الأعلىٰ: متروك، وكذبه ابن معين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٧٤).

٥- أنس بن مالك:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٦١ من طريق عفان، عن همام، عن قتادة، عن أنس به.

ورجاله ثقات عدا شيخ الخطيب ليس فيه جرح ولا تعديل، قاله الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٨.

قلت: هٰذا غاية ما وقفت عليه من طرق الحديث، وشواهده، وحاصل الأمر فيه ما يلي:

أن عطية العوفي رواه علىٰ وجوه ثلاثة: قتادة عن ابن عباس، وتارة عن أبي سعيد، وتارة عن زيد بن أرقم، وهو مضطرب في كل ذلك، ولعل الترمذي حين

٩ ﴿فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ۝٩ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ۝١٠﴾

[٣٢٧٧] أخبرنا أبو جعفر البوناباذي الخلقاني[(١)] قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الفقيه[(٢)] قال: حدثنا عمران بن موسىٰ[(٣)]

حسن الحديث قصد به الحسن لغيره لمتابعة أبي صالح له.

وأما طريق أبي صالح ففي بعض أسانيدها إليه ضعف إلا أن منها جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش عنه. وهٰذا سند صحيح علىٰ شرط الشيخين كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٧.

وخلاصة القول: ثبوت الحديثين عن أبي سعيد الخدري، وضعفه عن غيره، ومنها حديث ابن عباس الذي أخرجه المصنف. والله أعلم.

غريب الحديث:

كيف أنعم: أي كيف أتنعم، من النعمة بالفتح، وهي: المسرة، والفرح، والترفه. انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢٠٤٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٧١، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١١٦٢).

وحنىٰ: أي: عطفه. يقال: حناه حنوا وحناه: عطفه. فانحنىٰ وتحنى: ٱنعطف. انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٢١، «المجموع المغيث» لأبي موسى المديني ١/ ٥١٥، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٢٧٧).

(١) محمد بن علي بن أحمد، لم أجْده.

(٢) لم أجده.

(٣) **عمران بن موسىٰ بن مجاشع الجرجاني السختياني**، أبو إسحاق، سمع من هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم، وحدث عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهم، قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصانيف والرحلة، وقال عنه الإسماعيلي: صدوق محدث البلد في زمانه، وقال عنه الذهبي: الإمام المحدث، الحجة، الحافظ. ٱنظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٣٣، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٦٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٣٦.

قال: حدثنا هدبة بن خالد القيسي[(١)] قال: حدثنا أبو جناب[(٢)] القصاب قال: أمَّنا [٢٠٧/ب] زُرارة بن أوفىٰ[(٣)] رحمه الله فلمّا بلغ: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي ٱلنَّاقُورِ ۝٨﴾ الآية خرَّ ميتًا[(٤)].

---

(١) ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٢) في الأصل، (س): أبو حباب، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو عون بن ذكوان الحرشي البصري، روىٰ عن: زرارة بن أوفىٰ، وعمرو بن هرم، وزياد النميري، وعامر الأحول وغيرهم، وعنه: يزيد بن هارون، وهدبة بن خالد وأخى البصرة، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، وقال الدارقطني: متروك، أنظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٨٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٣٥، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٠٥.

(٣) ثقة عابد.

(٤) [٣٢٧٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه أحمد بن هارون الفقيه، وشيخ المصنف لم أجدهما، وأبو جناب وثق، إلا أن ابن طاهر قال: قال الدارقطني: متروك.

التخريج:

هٰذا الأثر يحكيه عن زرارة اثنان:

١- أبو جناب القصاب:

رواه المصنف من طريق عمران بن موسىٰ، وابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٦٦، وأبو هلال العسكري في «تصحيفات المحدثين» ٢/ ٤٣٧ من طريق أحمد بن منيع، وعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» (ص٣٥١)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٤٧، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٩٣.

أربعتهم: عمران، وابن حبان، وابن منيع، وعبد الله، عن هدبة بن خالد، عن أبي جناب به.

٢- بَهْز بن حكيم:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٥٠ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل،

١١ قوله تعالىٰ: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ﴾

أي: خلقته في بطن أمه ﴿وَحِيدًا﴾ فريدًا لا مال له ولا ولد، نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي[(١)].

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٠٦ من طريق إسحاق بن إبراهيم، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥٣١، وعبد الله بن أحمد في زوائد «الزهد» (ص٣٥٢) من طريق روح بن عبد المؤمن، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢/ ٢٩٣، وابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٢٤٧، ورواه أبو بكر الدينوري في «المجالسة» ١/ ٤٤٨، وابن قتيبة في «عيون الأخبار» ٢/ ٧٣١-٧٣٢، كلاهما من طريق محمد بن عبيد.

ورواه محمد بن خلف المشهور بوكيع في «أخبار القضاة» ١/ ٢٩٤ من طريق يحيىٰ بن محمد بن أعين.

كلهم عتاب، ومحمد بن عبد الله، ويحيىٰ، عن بهز بن حكيم به.

وقد صحح الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥١٦ هٰذا الأثر. وذكره ابن الجوزي في «صفة الصفوة» ٣/ ١٦٢.

(١) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد.

ابن عباس: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره عبد الرحمن السهيلي في «التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام» (ص٣٥٨).

ابن جبير: أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم في كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨١، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٣، والطبري

قال ابن عباس: وكان يسمى الوحيد في قومه[١].

١٢ ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ أي: كثيرا[٢].

وقيل: هو ما يُمد بالنماء، كالزرع، والضرع، والتجارة[٣].

واختلفوا في مبلغه:

فقال مجاهد[٤]، وسعيد بن جبير[٥]: ألف دينار.

وقال قتادة: أربعة آلاف دينار[٦].

في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨١، ولم ينسباه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٦٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣ ورجحه، وابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٤.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ورجحه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦ ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٤.

وقال سفيان الثوري: ألف ألف دينار[(١)].

وقال النعمان بن سالم: كان ماله أرضًا[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تسعة آلاف مثقال فضة[(٣)].

وقال مقاتل: كان له بستان بالطائف، لا ينقطع ثماره شتاء ولا صيفًا، دليله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾[(٤)].

وروى ابن جريج[(٥)]، عن عطاء[(٦)]، عن عمر[(٧)] رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾[(٨)] قال: غلة شهر بشهر[(٩)].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وذكر أربعة آلاف، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٠.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥، ولم ينسبه، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٤.

(٤) «تفسير مقاتل» (ص٤٩٤)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٥.

(٥) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٦) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) في (س): ابن عمر. وعامة المصادر كما في الأصل.

(٨) الواقعة: ٣٠.

(٩) **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات إلا أنه مرسل، عطاء لم يسمع من عمر ولا من ابنه عبد الله، إلا أنه ثابت من قول عطاء.

١٣ ﴿وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾﴾ حضورا معه بمكة، لا يغيبون عنه[(١)].

قال سعيد بن جبير: كانوا ثلاثة عشر ولدا[(٢)].

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٢٨).

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، والدينوري في «المجالسة» ٨/ ١١٢، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (ص٤٤) (٨٩)، وإسناده ضعيف، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٤٠٢، وذكره ابن فورك [١٩٣/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٣٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩١.

غريب الأثر:

الغلة: واحدة الغلات، وهي: الدخل الذي يحصل من الزرع والثمر، واللبن، والإجارة والنتاج ونحو ذلك.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٧٨٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٤٢، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص١٠٣٩).

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٣: والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته. ا.هـ.

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤: وهٰذا مد في العدد.

قلت: وهٰذا أدق في التعبير، بل لا فائدة من معرفة المقدار المشار إليه تحديدًا.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٦ ولم ينسباه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠ عن السدي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٤.

وقال مجاهد[(١)]، وقتادة[(٢)]: كانوا عشرة.

وقال مقاتل: كانوا سبعة كلهم رجال وهم: الوليد بن الوليد، وخالد بن الوليد، وعمارة بن الوليد، وهشام بن الوليد، والعاص ابن الوليد، وقيس بن الوليد، وعبد شمس بن الوليد، أسلم منهم ثلاثة: خالد، وهشام، وعمارة[(٣)] رضي الله عنهم. قالوا: فما زال الوليد بعد نزول هٰذِه الآية في نقصان من ماله وولده حتىٰ هلك[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٣/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧، وابن كثير ١٤/ ١٨٠ ورجحه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٥.

(٣) الصواب أن عمارة لم يسلم، وإنما مات كافرًا، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ٥/ ٢١٦، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٢٢: واختلفت الرواية فيه (أي عمارة) أنه قتل يوم بدر أو قتله النجاشي لجناية نسبت إليه في حرم الملك، قال: والروايتان متفقتان علىٰ أنه قتل كافرًا ورواية الثعلبي عن مقاتل لا تصلح، ونص ابن حجر أن ذلك غلط، وقد وقع في هٰذا الغلط صاحب «الكشاف»، وتبعه فيه من تبعه. ا.هـ.

وممن تبعه: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٢٩.

وانظر: قصة موت عمارة بن الوليد في: «نسب قريش» للزبيري (ص٣٢٢)، «التبيين في أنساب القرشيين» لابن قدامة المقدسي (ص٣١٤، ٣١٥)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٧، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧١.

١٤ ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمۡهِيدًا ١٤﴾ أي: بسطت له في العيش بسطا[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني المال بعضه علىٰ بعض كما يُمهد الفرش[٢].

١٥ ﴿ثُمَّ يَطۡمَعُ﴾ [٢٠٨/أ] يرجو ﴿أَنۡ أَزِيدَ﴾ مالا وولدًا، وتمهيدًا في الدنيا[٣].

١٦ ﴿كَلَّآ﴾

قطع الرجاء عما كان يطمع فيه، ويكون متصلًا بالكلام الأول[٤]،

---

(١) قاله مجاهد، وسفيان:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٥٨.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ عن الكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٢٩ كلاهما عن مجاهد.

(٣) قاله: مقاتل، والكلبي:

مقاتل: في «تفسيره» (ص٤٩٤)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٩٩.

الكلبي: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبوه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٩٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٥،

وقيل قسم أي: حق، ويكون ٱبتداء[١].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ معاندًا[٢].

١٧ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾﴾ سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة له منها[٣].

[٣٢٧٨] أخبرنا ابن فنجويه[٤] قال: حدثنا أحمد بن جعفر[٥] بن حمدان بن عبد الله[٦] قال: حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان[٧] قال:

وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧١.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٧١.

(٢) قاله: مجاهد، وسفيان:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣- ٤٥٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥.

(٣) قاله: مجاهد، وقتادة، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤١.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ ولم ينسبه.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل: حفص، والمثبت من (س).

(٦) القطيعي، ثقة.

(٧) قال ابن المنادي: مستور صالح ثقة.

حدثنا أحمد بن صالح[١] قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٢] قال: أخبرني عمرو[٣]، عن درّاج[٤]، عن أبي الهيثم[٥]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**الصَّعُود: جبل من النار يتصعَّدُ فيه سبعين خريفًا، ثم يهوي في ذلك أبدا**»[٦].

---

(١) المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ.

(٢) أبو محمد القرشي المصري، ثقة حافظ عابد.

(٣) عمرو بن الحارث بن يعقوب، ثقة فقيه حافظ.

(٤) ابن سمعان، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) سليمان بن عمرو المصري، ثقة.

(٦) [٣٢٧٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ دراج بن سمعان: ضعيف في روايته عن أبي الهيثم.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد. وعن دراج يرويه آثنان:

١- عمرو بن الحارث.

٢- عبد الله بن لهيعة:

١- عمرو بن الحارث: ورواه عن آثنان: عبد الله بن وهب، ورشدين بن سعد.

أ- عبد الله بن وهب:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٥٠٨ (٧٤٦٧).

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق يونس، ورواه المصنف من طريق أحمد بن صالح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٩٦ من طريق بحر بن نصر وقال: هٰذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي. ورواه الحاكم أيضًا ٢/ ٥٠٧، ومن طريقه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٨) (٥١٣) من طريق أبي عبيد الله الوهبي. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

.....

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق يونس.
خمستهم (حرملة، وبحر، وأحمد بن صالح، والوهبي، ويونس) عن عبد الله بن وهب به.
قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٨١: عن طريق يونس: وفيه غرابة ونكارة.
ب- طريق رشدين بن سعد:
رواه نعيم بن حماد في زياداته علىٰ كتاب «الزهد» لعبد الله بن المبارك (ص٥٠٤) (٣٣٤)، ومن طريق رواه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٧ (٤٤٠٩) عن محمد ابن عبد الله بن أبي توبة، عن ابن المبارك، عن رشدين بنحوه.
كلاهما: عبد الله بن وهب، ورشدين بن سعد، عن عمرو بن الحارث بنحوه.
٢- عبد الله بن لهيعة: يرويه عنه ثلاثة:
أ- طريق كامل:
رواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٧) (٥٣٧) من طريق علي بن أحمد بن عبدان، عن أحمد بن عبيد الصفار، عن محمد بن الفضل بن حازم، عن كامل.
ب- طريق الحسن بن موسى الأشيب:
رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٢/ ٥٢٣ (١٣٨٣) من طريق زهير. ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٨٩) (٩٢٤) ومن طريقه الترمذي، كتاب صفة جهنم، باب ما جاء في صفة قعر جهنم (٢٥٧٦).
وقال هٰذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث ابن لهيعة.
قلت: بل جاء مرفوعًا من غير طريقه كما سبق.
ورواه أحمد في «المسند» ٨/ ٢٤٠ (١١٧١٢).
ثلاثتهم (زهير، عبد بن حميد، وأحمد) عن الحسن بن موسىٰ.
ج- أسد بن موسىٰ: رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٢٤) (١٥).
ثلاثتهم: كامل، والحسن، وابن موسىٰ، عن ابن لهيعة نحوه. كلاهما: عمرو بن الحارث، وابن لهيعة، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد بنحوه. ورواه

[٣٢٧٩] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢] قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣] قال: أخبرنا منجاب بن الحارث[٤] قال: حدثنا شريك[٥]، عن عمار الدهني[٦]، عن عطية[٧]، عن أبي سعيد[٨] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا

ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥.

قلت: والحديث وإن كثر مخرجوه إلا أن مداره كما سبق علىٰ دراج، عن أبي الهيثم، وقد عرف حال هٰذا الطريق، وقد ضعف الحديث الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٨٨٧).

غريب الحديث:

الصعود: خلاف الهبوط، وهو العقبة الكؤود.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٧، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٢٩٣).

والخريف: الزمان المعروف من فصول السنة ما بين الصيف والشتاء، ويريد به سبعين سنة؛ لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة، فإذا انقضىٰ سبعون خريفًا فقد مضت سبعون سنة.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٤٨، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٤، «مجمل اللغة» لابن فارس (ص٢٠٨).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) السجزي، لم أجده.

(٣) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٤) ثقة.

(٥) شريك بن عبد الله النخعي، صدوق يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء.

(٦) عمار بن معاوية البجلي الكوفي، صدوق يتشيع.

(٧) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا.

(٨) في (س): عن ابن عباس.

﴿١٧﴾ قال: «هو جبل في النار من نار، يُكلف أن يصعد، فإذا وضع يديه ذابت، فإذا رفعها عادت، وإذا وضع رجله ذابت، فإذا رفعها عادت»(١).

---

(١) [٣٢٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ عطية العوفي، وشريك بن عبد الله النخعي: يخطئان كثيرًا، وعبد الله بن الفضل، وعمر بن الخطاب لم أجدهما.
التخريج:
هٰذا الحديث مداره علىٰ عمار الدهني، عن عطية العوفي. ورواه عن عمار اثنان:
١- شريك:
ورواه عنه اثنان: محمد بن سعيد بن زائدة، منجاب بن الحارث.
أ- محمد بن سعيد بن زائدة:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٥ من طريق محمد بن عمارة بن عمارة الأسدي، عن محمد بن سعيد ابن زائدة بنحوه.
ب- طريق منجاب بن الحارث:
رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٨) (٥٣٩)، باب ما جاء في أودية جهنم، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٦٦ (٥٥٧٣) وقال: لم يرفع هٰذا الحديث عن عمار الدهني إلا شريك، وزاد: ورواه ابن عيينة عن عمار فوقفه. كلهم من طرق عن محمد بن عبد الله بن سليمان.
ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٦٨) (٥٣٩) عن زكريا بن يحيى العوفي. ورواه المصنف ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٧ من طريق عبد الله بن الفضل. ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٨١ من طريق أبي زرعة، وعلي بن عبد الرحمن.
خمستهم: محمد بن عبد الله بن سليمان، وزكريا العوفي، عبد الله بن الفضل، وأبو زرعة، وعلي بن عبد الرحمن، عن منجاب بن الحارث.
٢- سفيان بن عيينة:

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ۝١٨﴾ الآيات

وذلك أن الله تعالىٰ لما أنزل على النبي ﷺ ﴿حمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢﴾[(١)] إلىٰ قوله: ﴿إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[(٢)] قام النبي ﷺ في المسجد، والوليد بن المغيرة في المسجد قريبًا منه يسمع قراءته، فلما فطن النبي ﷺ لاستماعه لقراءته[(٣)] أعاد قراءة الآية، فانطلق الوليد حتىٰ أتىٰ مجلس قومه بني مخزوم، فقال: والله لقد سمعت من محمد ﷺ آنفًا كلامًا [٢٠٨/ب] ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجن، إن

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣١، وعبد الله بن أحمد في «الزهد» (ص٢٤) (١٨)، باب ذكر أودية جهنم وجبالها، وابن المبارك في زيادات «الزهد» (ص٥٠٤) (٣٣٥)، ومن طريقه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٤٨ (٤٤١٠)، باب صفة النار وأهلها.

ثلاثتهم: عبد الرزاق، وابن موسىٰ، وابن المبارك، عن سفيان بن عيينة بنحوه.

كلاهما: شريك، وسفيان، عن عمار، عن عطية، عن أبي سعيد.

ورواه سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥ عن أبي سعيد.

ورواه البزار في «البحر الزخار» من طريق منجاب بن الحارث، والبيهقي من حديث سفيان كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٠.

ومدار هٰذا الحديث علىٰ عطية العوفي وهو ضعيف بالاتفاق.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٧٨: رواه أبو داود لغير سياقه... رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» وفيه عطية العوفي وهو ضعيف.

(١) غافر: ١-٢.

(٢) غافر: ٣.

(٣) في (س): القراءة.

له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمعذق[١] وإنه ليعلو ولا يعلىٰ، ثم ٱنصرف إلىٰ منزله، فقالت قريش: صبأ - والله- الوليد، والله لتصبأنّ قريش كلهم، وكان يقال للوليد: ريحانة[٢] قريش، فقال لهم أبو جهل: أنا أكفيكموه فانطلق وقعد إلىٰ جنب الوليد حزينًا، فقال له الوليد: مالي أراك حزينًا يا ابن أخي فقال: ما يمنعني ألا أحزن، وهٰذِه قريش يجمعون لك[٣] نفقة يعينونك علىٰ كبر سنك، ويزعمون أنك زينت كلام محمد ﷺ، وتدخل على ابن أبي كبشة، وابن أبي قحافة لتنال من فضل طعامهم، فغضب الوليد وقال: ألم تعلم قريش أني من أكثرهم مالًا وولدا، وهل شبع محمد وأصحابه من الطعام فيكون لهم فضل، فهل رأيتموه يخنق قط، فقالوا اللهم لا، قال: تزعمون أنه كاهن[٤]، فهل رأيتموه قط يتكهن، قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون

---

(١) كذا في الأصل، وفي (س): لمغدق، وهي موافقة لبعض الروايات.
ومغدق: أي كثير غزير، يقال: ماء مغدق، أي: غزير. ومعذق: أي له شعوب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٨، ٢٨٢.

(٢) الرَّيحان: يطلق على الرحمة، والرزق، وبالرزق سمي الوليد ريحانًا.
انظر: «الصحاح» للجوهري ١/ ٣٧١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦١.

(٣) في (س): إليك.

(٤) الكاهن: هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار والجمع منه: كهنة وكهان. والعرب تسمي كل من يتعاطىٰ علمًا دقيقًا: كاهنًا. ومنه من كان يسمي المنجم والطبيب كاهنًا.

أنه شاعر فهل رأيتموه قط ينطق بشعر؟ قالوا: اللهم لا، قال: تزعمون أنه كذاب، فهل جربتم عليه شيئًا من الكذب؟ قالوا: لا، وكان رسول الله ﷺ يسمى: الأمين قبل النبوة من صدقه، فقالت قريش للوليد فما هو؟ فتفكر في نفسه، ثم نظر وعبس[١]، فقال: ما هو إلا ساحر، ما رأيتموه يُفرّق بين الرجل وأهله، وولده، ومواليه، فهو ساحر[٢]، وما يقوله سحر يؤثر[٣].

انظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٩١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٨٦.

(١) في (س): وعبس وبسر، والعابس: الكريه الملقىٰ، والجهم المحيا، عبس يعبس فهو: عابس وعبس فهو معبس وعباس. والعبوس: قطوب الوجه من ضيق الصدر.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب للأصفهاني (ص٥٤٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٥٦.

(٢) السحر: الأخذة التي تأخذ العين حتىٰ يظن أن الأمر كما يرىٰ وليس الأصل علىٰ ما يرىٰ وهو عمل تُقُرِّب فيه إلى الشيطان بمعونة منه.
والساحر: العالم، وسحره: خدعه.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٧٩، «لسان العرب» لابن منظور (سحر).

(٣) هٰذا الخبر مداره علىٰ عكرمة، عن ابن عباس.
ويروىٰ موصولًا، ومرسلًا، إذ يرويه عن عكرمة اثنان:
١- أيوب السختياني:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٨ ومن طريقه إسحاق بن راهويه كما في «البداية والنهاية» لابن كثير ٣/ ٦٠، والحاكم ٢/ ٥٠٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٩٨، وفي «شعب الإيمان» ١/ ١٥٦، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٨) من طريق إسحاق بن إبراهيم كلاهما: إسحاق بن راهويه، وإسحاق ابن إبراهيم الدبري، عن عبد الرزاق، عن معمر.

فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ﴾ في محمد ﷺ، والقرآن، ﴿وَقَدَّرَ﴾ [٢٠٩/أ] في نفسه ماذا يمكنه أن يقول فيهما[(١)].

١٩ ﴿فَقُتِلَ﴾ لعن[(٢)].

وقال الزهري: عُذب[(٣)].

﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ علىٰ طريق التعجيب، والإنكار، والتوبيخ[(٤)].

٢٠ ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾.

٢٢ ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾ كلح[(٥)].

وعلقه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٥٧ عن حماد بن زيد، كلاهما: معمر، وحماد، عن أيوب، عن عكرمة.

٢- عباد بن منصور: رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦ من طريق ابن ثور، عن معمر، عن عباد، عن عكرمة مرسلًا.

قلت: والخبر صحيح موصول، قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط البخاري، ولم يخرجاه. وأقره الذهبي.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٢.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٩، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥١٢.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٩، في «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٧٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٤.

(٥) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع

٢٣ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ﴾

ما هٰذا الذي يقرؤه محمد ﴿إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ يُروىٰ ويُحكىٰ[١].

٢٥ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ يعني: يسارًا وجبرًا[٢] فهو يؤثره عنهما[٣]

وقيل: يرويه عن مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة[٤].

وقيل: يرويه عن أهل بابل[٥].

٢٦ ﴿سَأُصْلِيهِ﴾

سأدخله[٦] ﴿سَقَرَ﴾ لم يُصرفه؛ لأنه ٱسم من أسماء جهنم[٧].

البيان» ٢٩/ ١٥٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٢، وزاد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٤: قاله السدي.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٤.

(٢) في (س): وحبرا.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٤، والمقصود بهما رجلان من البشر.

(٤) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٥.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن»٣/ ٢٠٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٧، والقرطبي ١٩/ ٧٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢١٤.
وبابل: بكسر الباء: ٱسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٠٩.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٤، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٤، ولم ينسبوه.

(٧) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦٨.

[٣٢٨٠] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢] قال: حدثنا (أبو عامر حامد بن سعدان)[٣] قال: حدثنا أحمد بن صالح[٤] قال: حدثنا ابن[٥] وهب قال: أخبرنا عمرو[٦] أن أبا السمح[٧] أخبره، عن ابن[٨] حُجيرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**سأل موسىٰ عليه السلام ربه عز وجل فقال: أيُّ[٩] عبادك أفقر؟ قال: صاحب سقر**»[١٠].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) في (س): أبو عامر حمدان، وفي الأصل: أبو علي بن حامد بن سعدان، والصحيح ما أثبت من كتب التراجم. وهو مستور صالح ثقة كما قال ابن المنادي.

(٤) أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ.

(٥) ساقط من الأصل، وما أثبته من (س)، وهو عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن الحارث بن يعقوب، ثقة، فقيه حافظ.

(٧) دراج بن سمعان، صدوق.

(٨) في الأصل: (س): أبي، والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الرحمن بن حجيرة، ثقة.

(٩) زاد قبلها في (س): ربِّ.

(١٠) [٣٢٨٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوىٰ أبي السمح، صدوق.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره على ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن ابن حجيرة، عن أبي هريرة به.

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ١٠٠ (٦٢١٧) من طريق حرملة بن يحيىٰ، ورواه المصنف من طريق أحمد بن صالح.

كلاهما: حرملة، وأحمد عن ابن وهب به.

٢٧ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧﴾.

٢٨ ﴿لَا تُبۡقِي وَلَا تَذَرُ ٢٨﴾ فيها شيئًا إلا أكلته وأهلكته[١].

وقال مجاهد: فلا تميت، ولا تحيي. يعني: أنها لا تبقي من فيها حيًا، ولا تذر من فيها ميتًا، ولكنها تمزقهم كلما جُدد خلقهم[٢].

وقال السدي: لا تبقي لهم لحمًا، ولا تذر لهم عظمًا[٣].

وقال الضحاك: إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئًا، وإذا أعيدوا لم تذرهم حتىٰ تفنيهم، ولكل شيء فترة وملالة، إلا لجهنم[٤].

٢٩ ﴿لَوَّاحَةٌ لِّلۡبَشَرِ ٢٩﴾

ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٣٤٢٠، ونسبه ابن حجر في «تسديد القوس» للحسن بن سفيان، ونسبه السيوطي في «جامع الأحاديث» ٤/ ٤٦٤ للروياني، وأبي بكر المقرئ في «فوائده»، وابن لال، والبيهقي في «شعب الإيمان» ولم أجده عن أبي هريرة، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٢٩١ من رواية ابن حبان، وله شاهد عن ابن عباس. رواه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٧١.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٤ دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦ .

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٤ دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

مغيرة للجلود[١]، تقول العرب: لاحته الشمس ولوحته[٢].

قال الشاعر:

تقول بنتي لاحني السمائم[٣]

وقال رؤبة:

لُوّح منه بعد بدن وسنق[٤]

تلويحك الضامر يطوىٰ للسبق[٥]

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩ عن ابن عباس، وابن زيد، وأبي رزين، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠ دون نسبة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٧.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٦)، والقشيري في «لطائف الإشارات» ٣/ ٦٥٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٧.

(٣) لم أجد قائله، فيما عدت إليه من مصادر، غير أني وجدت:

وتعجب هند إن رأتني شاحبًا

تقول لشيء لوحته السمائم

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

والسمائم: جمع سموم وهي الريح الحارة.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٠٤.

(٤) في (س): وسبق.

(٥) لم أجده في «ديوانه»، والبيت أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٧٨.

البدن: السمن، والسنق: الشبع كالمتخم، والضامر: الفرس، ومعنىٰ يطوىٰ: يجوع لأجل السباق.

قال مجاهد: تلفح الجلد لفحة، فتدعه أشد سوادًا من الليل[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)] [٢٠٩/ب] وزيد بن أسلم[(٣)]: محرقة للجلد.

وقال الحسن، وابن كيسان: يعني تلوح لهم جهنم حتىٰ يروها عيانًا، نظيره قوله عز وجل: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾﴾[(٤)] [(٥)].

[٣٢٨١] أخبرنا[(٦)] ابن فنجويه[(٧)] قال: حدثنا ابن لُؤلُؤ[(٨)] قال: حدثنا الهيثم بن خلف[(٩)] قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم[(١٠)] قال:

انظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٩٨، ٥/ ٢٠٧٧، «لسان العرب» لابن منظور (بدن، سنق، ضمر).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٥ وهو قول الجمهور .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٤) الشعراء: ٩١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٦، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٦.

(٦) في (س): أخبرني.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) علي بن محمد بن أحمد الوراق، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٩) أبو محمد الدوري، ثبت، ضابطٌ لكتبه.

(١٠) أبو عبد الله الدورقي، ثقة حافظ.

حدثنا حجاج[١]، عن ابن جريج[٢] قال: حدثت حديثًا مرفوعًا إلى النبي ﷺ أنه نعت خزنة النار فقال: «**كأن أعينهم البرق وكأن أفواههم الصياصي، ويجرون أشعارهم، لأحدهم[٣] مثل قوة الثقلين، يسوق أحدهم الأمة، علىٰ رقبته جبل، فيرمي بهم في النار، ويرمي بالجبل عليهم**»[٤].

و﴿لَوَّاحَةٌ﴾ رفعٌ علىٰ نعت سقر[٥] في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾﴾ وقرأ عطية العوفي: (لوّاحةً) بالنصب[٦].

---

(١) المصيصي، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٢) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٣) في (س): لقوة أحدهم.

(٤) [٣٢٨١] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلا أن أحمد بن إبراهيم الدورقي بغدادي فلعله روىٰ عن المصيصي بعد ٱختلاطه وبين ابن جريج والنبي ﷺ مفاوز.

التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧ عن ابن عباس مرفوعًا.

والحديث حكم عليه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٢١ بالغرابة، وقال ابن حجر في «تخريج أحاديث الكشاف» ٤/ ١٨٠: لم أجده.

والصياصي: هي قرون البقر والظباء.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١٠٤٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٦٢.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، وابن أبي العز الهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٥٦٤.

(٦) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٥) قال: حكاه أبو معاذ،

والبشر جمع: بشرة، وجمع البشر: أبشار[١].

٣٠ ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ من الخزنة[٢]

ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صنفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر صفًا، ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر نقيبًا[٣] ويحتمل أن يكونوا تسعة عشر ملكًا بأعيانهم، وعلىٰ هٰذا أكثر المفسرين[٤]، ولا

والعكبري في «إعراب القراءات الشواذ» ٢/ ٦٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٦. وهي قراءة غير متواترة.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٧٧.

(٢) قاله ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٥٩.

(٤) منهم: ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، وأبو العوام.

أخرجه نعيم في زيادات «الزهد» لابن المبارك (ص٥٠٥) (٣٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٠٢، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٦، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٦- ٢٥٧) (٥١١)، عن الأزرق بن قيس، عن رجل من بني تميم قال: كنا عند أبي العوام فقرأ هٰذِه الآية ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠﴾ فقال: ما تقولون أو تسعة عشر ملكًا أو تسعة عشر ألفًا؟ قلت: لا بل تسعة عشر ملكًا.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٥٩- ١٦٠، في «الجامع لأحكام القرآن»

يُستنكر[١] هٰذا، فإذا كان ملك واحد يقبض أرواح جميع الخلق كان أحرىٰ أن تكون تسعة عشر علىٰ عذاب بعض الخلق[٢].

وقال عمرو بن دينار: إن واحدًا منهم يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم أكثر من ربيعة ومضر[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، وقتادة[٥]، والضحاك[٦]: لما نزلت هٰذِه

للقرطبي ١٩/ ٧٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

وقد رجح القرطبي، وابن كثير أن المقصود نقبائهم تسعة عشر وجملتهم لا يحصيهم إلا الله كما في آخر الآية ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ﴾ وما في معنى الآية من الأحاديث الصحيحة.

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٨- ٧٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٨٣.

(١) في (س): ولا تستكثر هٰذا.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٧٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٥٨، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٩، والجمل في «الفتوحات الإلهية» ٨/ ١٦٩.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٧٩، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥١٤، ولم ينسبه.

الآية قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، أسمع ابن أبي كبشة يخبركم أن خزنة النار تسعة عشر، وأنتم الدهم أي: الشجعان، أفيعجز كل عشرة منكم أن يبطشوا برجل من خزنة جهنم، فقال أبو الأشدين[1] بن كلدة بن خلف بن أسد الجمحي [٢١٠/أ] أنا أكفيكم منهم سبعة عشر، عشرة علىٰ ظهري، وسبعة علىٰ بطني، فاكفوني أنتم ٱثنين، فأنزل الله تعالىٰ:

٣١ ﴿وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً﴾

لا رجالًا آدميين، فمن ذا يغلب الملائكة[2] ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ﴾ عددهم[3] ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ لتكذيبهم بذلك، وقول بعضهم: أنا أكفيكموهم[4] ﴿لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ لأنه مكتوب في التوراة،

---

(١) في الأصل: أبو الأسد، وما أثبته من (س)، وكتب التفسير، والذي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، و«البحر المحيط» لأبي حيان، و«روح المعاني» للألوسي: أبو الأشد أسيد بن كلدة الجمحي.
قال مقاتل: ٱسمه أسيد بن كلدة، وقال غيره: كلدة بن خلف الجمحي.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٠٨.

(٢) قاله ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٧٩.

(٣) ٱنظر: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، في «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٧١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٦٥.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٠.

والإنجيل أنهم تسعة عشر[١] ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ﴾ يشك[٢] ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ شك ونفاق، قاله أكثر المفسرين[٣].

وقال الحسين بن الفضل: هٰذِه السورة مكية، ولم يكن بمكة نفاق ألبتة، فالمرض في هٰذِه الآية الخلاف لا النفاق[٤].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن جريج:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١.
ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١.

(٣) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، ولم ينسباه.

(٤) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٠، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٣/ ٤٢٢.
قال الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٥٩: وليس في ذلك -أي النفاق- إلا إخبار بما سيكون كسائر الإخبارات بالغيوب، وذلك لا يخالف كون السورة مكية.
وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٢٤.

﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا﴾ إنما قاله مشركو مكة[١] ﴿كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ﴾ جموع ﴿رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[٢].

قال مقاتل: هٰذا جواب أبي جهل حين قال: أما لمحمد أعوان إلا تسعة عشر؟[٣].

[٣٢٨٢] أخبرنا (الحسين بن محمد بن الحسين)[٤] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[٥] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الصباح[٦] قال: حدثنا (محمد بن عبيد الوراق أبو محذورة)[٧] قال:

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٠٩.

(٢) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٨٥: وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ أي: ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالىٰ لئلا يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هٰذِه الآية، فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة، والنفوس التسعة التي ٱخترعوا دعواها، وعجزوا عن إقامة الدلالة علىٰ مقتضاها ففهموا صدر هٰذِه الآية، وقد كفروا بآخرها وهو قوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨١، ولم ينسباه.

(٤) في الأصل: الحسن بن محمد بن الحسن. والمثبت من (س)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن خرجة، النهاوندي، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) لم أجده.

(٧) في الأصل: محمد بن عبيد الوراق قال: حدثنا أبو محذورة، وفي (س): محمد ابن عبد الرزاق قال: حدثنا أبو محذورة. والصحيح ما أثبته من تراجم الرجال.

حدثنا حسين بن الحسن الأشقر[١] قال: حدثنا هشيم[٢]، عن داود بن أبي هند[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقسم غنائم حنين وجبريل عليه السلام إلىٰ جنبه، فأتاه ملك فقال: إن ربك يأمرك بكذا وكذا. فخشي رسول الله ﷺ أن يكون شيطانًا فقال: «يا جبريل تعرفه»، فقال: هو ملك، وما كلُّ ملائكة ربك أعرفه[٥].

قال عنه ابن عدي: لا بأس به. أنظر «الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي ٣/ ٢٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٤، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» للذهبي ٢/ ٢٧٧.

(١) أبو عبد الله الفزاري، صدوق يهم ويغلو في التشيع.

(٢) في الأصل: هاشم، والمثبت من (س)، وهو هشيم بن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٤) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٥) [٣٢٨٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه حسين الأشقر، يهم ويغلو في التشيع، وهشيم، كثير الإرسال والتدليس، وعمر بن أحمد بن القاسم، يروي الموضوعات عن الثقات، ومحمد ابن أحمد بن الصباح، لم أجده.

التخريج:

رواه المصنف من طريق محمد بن أحمد بن الصباح، وابن عدي في «الكامل» ٣/ ٢٣٤ من طريق أحمد بن محمد الحواري، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٢٢٥ من طريق محمد بن أبان. ثلاثتهم عن أبي محذورة محمد بن عبيد الوراق عن الحسن الأشقر، عن هشيم، عن داود به.

وقال ابن عدي بعد إخراجه له: وهٰذا حديث منكر بهٰذا الإسناد، وما أعلم رواه غير حسين الأشقر، عن محمد بن عبيد (أبي محذورة) الوراق، والبلاء عندي من

[٢١٠/ب]

[٣٢٨٣] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢] قال: حدثنا عمير[٣] بن مرداس قال: حدثنا سلمة بن شبيب[٤] قال: حدثنا عبد القدوس[٥] قال: سمعت الأوزاعي[٦] يقول: قال موسىٰ عليه السلام: يا رب من معك في السماء؟ قال: ملائكتي، قال: كم عدتهم يا رب؟ قال: اثنا عشر سبطا، قال: كم عدد كل سبط، قال: عدد التراب[٧].

الحسين الأشقر؛ لأن أبا محذورة لا بأس به. ا.هـ. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص٩٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٨٠. ورواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٩٢، وأعله الهيثمي بالأشقر أيضًا.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل: شيبة، والمثبت من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل، و(س): عبيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، قال عنه ابن حبان: يغرب.

(٤) ثقة.

(٥) ابن الحجاج، أبو المغيرة الخولاني، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل فقيه.

(٧) [٣٢٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمير بن مرداس، يغرب، وابن شنبة، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٤١ (٣٢٣) من طريق سلمة به. والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨١، ونسبه للمؤلف، والسيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (ص١١)، وعزاه لابن أبي الدنيا، والألوسي في

﴿وَمَا هِيَ﴾ يعني: النار[١] ﴿إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾ عظة للناس[٢].

٣٢ ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝٣٢﴾

٣٣ ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ۝٣٣﴾ أي: ولىٰ ذاهبًا[٣]. واختلف القرّاء فيه: فقرأ ابن مُحَيْصن[٤]، ونافع[٥]، وحمزة[٦]، وخلف[٧]،

«روح المعاني» ١٦/ ٢٢١ عن الأوزاعي من قوله. وهو من الإسرائيليات.

(١) قاله مجاهد، وقتادة: مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) أنظر: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٧، في «معالم التنزيل» البغوي ٨/ ٢٧١.

(٣) قاله ابن عباس وقتادة: ابن عباس: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٥، ولم ينسبه.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٥٧٢).

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

ويعقوب[١]، وحفص[٢]: (إذ) بغير ألف، (أدبر) بالألف، غيرهم: ضده[٣]، واختاره (أبو عبيد)[٤] قال: لأنها أشد موافقة للحرف الذي يليه، ألا تراه قال: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ۝٣٤﴾ فكيف يكون في إحداهما (إذا) وفي الأخرىٰ (إذ)، وأبو حاتم قال[٥]: لأنه ليس في القرآن قسم يُجيبه (إذ)، وإنما الأقسام يجيبها (إذا).

قال قطرب: من قرأ (والليل إذا دبر) يريد: أقبل، من قول العرب: دبر فلان؛ أي: جاء خلفي، فكأنه دبر خلف النهار[٦].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣١٢.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٣) كابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم كما في «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٤، والقراءتان متواترتان.

ومعنىٰ ضده: أي قرأوا (إذا) بالألف، (دَبَر) بغير ألف.

(٤) في الأصل: أبو عبيدة، وما أثبته من (س) وكتب التفاسير، وهو القاسم بن سلام. والقول: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٢، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٣٤).

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٠٩، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٢.

قال أبو الضحىٰ: كان ابن عباس رضي الله عنهما يعيب علىٰ من يقرأ دَبَر، ويقول: إنما يَدْبِر ظهرُ البعير[١].

وقال الفراء: هما لغتان دَبَر وأَدْبر[٢]. قال الشاعر:

صدعت غزالة قلبه بفوارس
تركت مسامعه كأمس الدابر[٣]

قال أبو عمرو: (دَبَر): لغة قريش[٤].

٣٤ ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ٣٤﴾

قراءة العامة: بالألف[٥] أي: أضاء وأقبل[٦] وقرأ ابن السميفع[٧]،

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٣.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٤، ووافقه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧١٩.

(٣) البيت لعمران بن حطان في «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ٥٧، «ديوان شعر الخوارج» لإحسان عباس (ص١٨٤).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي١٩/ ٥٢٦.

(٦) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١٠/ ٥٥١، وهي قراءة غير متواترة.

وعيسىٰ بن الفضل[١]: (سَفَر) بغير ألف، وهما لغتان.

يقال: سَفَر وجه فلان [٢١١/أ] وأسْفر: إذا أضاء، ويجوز أن يكون من قولهم: سَفَرت المرأة إذا ألقت خمارها عن وجهها، ويحتمل أن يكون معناه نفي الظلام، كما يُسْفَر البيت أي: يُكْنَس، ويقال للمِكْنَسة: المِسْفَرة[٢].

٣٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝٣٥﴾

يعني: أن سقر لإحدى الأمور العظام[٣]، وواحد الكُبَر كُبْرىٰ.

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٢٧.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك، وابن زيد، وأبو رزين:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣.
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١ ولم ينسبه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧١، ولم ينسبه.
أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٨ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

٣٦ ﴿نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝٣٦﴾ يعني: أن النار نذير.

قال الحسن: والله ما أنذر الله بشيء أدهىٰ منها[١]. وهو نصب على القطع من قوله ﴿لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ﴾ لأنها معرفة و﴿نَذِيرًا﴾ نكرة[٢].

قال الخليل: النذير: مصدر كالنكير، فلذلك وصف به المؤنث[٣].

وقيل: هو من صفة الله تعالىٰ، مجازه: وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة نذيرًا للبشر، أي: إنذارًا لهم[٤].

وقال أبو رزين: يقول الله تعالىٰ إنا لكم منها نذير فاتقوها[٥].

وقيل: هو صفة محمد ﷺ[٦]، ومعنى الكلام: يا أيها المدثر قم نذيرًا للبشر فأنذر، وهو معنىٰ قول ابن زيد. وقرأ إبراهيم بن أبي عبلة (نذيرٌ) بالرفع علىٰ إضمار هو[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٣- ١٦٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٢، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٣.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٢، وابن فورك [١٩٥/ أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٤.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٢، وابن فورك [١٩٥/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٧.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٥ عن أبيّ، والعكبري في «إعراب شواذ

٣٧ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ في الخير والطاعة.

﴿أَوۡ يَتَأَخَّرَ﴾ عنها بالشر والمعصية[١] نظيره ودليله قوله: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَقۡدِمِينَ مِنكُمۡ﴾[٢] يعني: في الخير ﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡنَا ٱلۡمُسۡتَـٔۡخِرِينَ﴾ عنه.

قال الحسن: وهٰذا وعيد لهم كقوله ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾[٣].

يعني: أنه نذير لهما جميعًا.

٣٨ ﴿كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ مرتهنة بكسبها، مأخوذة بعملها[٤].

القرآن» ٢/ ٦٤٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٨، وهي قراءة غير متواترة.

(١) قاله ابن عباس وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٢) الحجر: ٢٤.

(٣) الكهف: ٢٩. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٤، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٣/ ٤٢٣.
احتج المعتزلة بهٰذِه الآية علىٰ كون العبد متمكنًا من الفعل غير مجبور عليه.
وجوابه: أن هٰذِه الآية دلت علىٰ أن فعل العبد معلق علىٰ مشيئته، لٰكن مشيئة العبد معلقة علىٰ مشيئة الله -تعالىٰ جل ذكره- كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣١.

(٤) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١١.

٣٩ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩﴾

فإنهم [٢١١/ب] لا يحاسبون، ولا يرتهنون بذنوبهم، ولكن يغفرها الله تعالىٰ لهم، ويتجاوزها عنهم كما وعدهم[١].

قال قتادة: غلق الناس كلهم إلا أصحاب اليمين[٢]. واختلفوا فيهم:

[٣٢٨٤] فأخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا ابن البواب[٤] قال: حدثنا رضوان بن أحمد[٥] قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦] قال: حدثنا أبو معاوية[٧]، عن الأعمش[٨]، عن أبي اليقظان[٩]،

---

(١) قاله مجاهد، وابن زيد:
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٥٩ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٥٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن أحمد المقرئ، ثقة.

(٥) أبو الحسين الصيدلاني، ثقة.

(٦) أبو عمر العطاردي الكوفي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ ورع عارف بالقراءات، لكنه يدلس.

(٩) عثمان بن عمير، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع.

عن زاذان[(١)]، عن علي بن أبي طالب عليه السلام[(٢)] في قوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ٣٩﴾ قال: هم أطفال المسلمين[(٣)].

---

(١) الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٢) الصلاة والسلام علىٰ أمير المؤمنين علي، رضي الله عنه، لم يرد تخصيصه بها دون الثلاثة، لكن هٰذا من فعلات الرافضة وسريانه إلىٰ أهل السنة فيه هضم للخلفاء الثلاثة قبله رضي الله عنهم، فلينتبه إلىٰ مسالك المبتدعة وألفاظهم، فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ٤/ ٤٢٠، ٤٦٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٢٢/ ٤٧٢، ٤٧٤.

(٣) [٣٢٨٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه أبو اليقظان، وأحمد بن عبد الجبار، ضعيفان.

التخريج:

هٰذا الأثر مداره على الأعمش، عن أبي اليقظان، عن زاذان، عن علي. ورواه عنه ثلاثة: رواه المصنف من طريق أحمد بن عبد الجبار، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٢٨٤، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٦/ ٢٨٦، والعقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٢١٢، وابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٩٥ من طريق عمرو بن علي، عن يحيىٰ بن سعيد.

ثلاثتهم: يحيىٰ بن سعيد، وابن أبي شيبة، وأحمد بن عبد الجبار، عن أبي معاوية الضرير.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٢٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥ من طريق وكيع، ومؤمل، ومهران.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥١ كتاب التفسير: تفسير سورة المدثر من طريق علي بن قادم.

خمستهم: علي بن قادم، ووكيع، وعبد الرزاق، ومهران، ومؤمل، عن سفيان الثوري.

يدل عليه:

[٣٢٨٥] ما أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن حبش المقري[٢] قال: حدثنا البغوي[٣] قال: حدثنا علي بن جعد[٤] قال: حدثنا أبو عقيل[٥]، عن بُهّية[٦]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله ﷺ عن ولدان المؤمنين أين هم؟ قال: «**في الجنة**»، وسألته عن ولدان المشركين قال: «**فإن شئت أسْمَعْتُك تضاغيهم في النار**»[٧].

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٥ من طريق ابن فضيل.

ثلاثتهم: أبو معاوية، والثوري، وابن فضيل، عن الأعمش به.

وأخرجه الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩.

والأثر حكم عليه الحاكم بالصحة، وأقره الذهبي، وفي إسناد الحاكم: الأعمش عن عمران القطان عن زاذان. وعمران: صدوق يهم رمي برأي الخوارج.

قلت: وبكل حال: فالأثر ضعيف إذ مداره علىٰ أبي اليقظان، وهو ضعيف. أو عمران القطان كما عند الحاكم وهو صدوق يهم.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٤) ثقة، ثبت، رمي بالتشيع. (٥) يحيىٰ بن المتوكل، ضعيف.

(٦) **بهية مولاة أبي بكر الصديق**، روت عن أم المؤمنين عائشة، وعنها مولاها أبو عقيل، قال الحافظ: لا تعرف، قال ابن عمار ليست بحجة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ١٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٤٨).

(٧) [٣٢٨٥] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف جدًّا. فيه أبو عقيل، ضعيف، وبهية مولاة أبي بكر، لا تعرف.

.....

التخريج:

رواه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ١٠٦٥ عن علي بن الجعد، ومن طريقه المصنف.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢١٥ (٢٥٨٠١) عن وكيع، ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٢٣٠) (١٥٧٦) من طريق يونس، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤١ من طريق سعيد بن يحيىٰ.

ورواه ابن عبد البر في «التمهيد» ١٨/ ١٢٢ من طريق حجاج بن إبراهيم بسند ضعيف.

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢٥٩ ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٤٢ وقال: هٰذا حديث لا يصح.

كلاهما من طريق أبي الربيع.

والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي ٢/ ٧٥٧ (٧٥٣) من طريق: عصمة بن سليمان.

سبعتهم: سعيد بن يحيىٰ، وحجاج، وأبو الربيع، وعلي بن جعد، ووكيع، ويونس، وعصمة بن سليمان، عن أبي عقيل عن بهية، عن عائشة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٢٠: فيه أبو عقيل يحيىٰ بن المتوكل ضعفه جمهور الأئمة: أحمد وغيره، ويحيىٰ بن معين، ونقل عنه توثيقه في روايته من ثلاثة.

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٢٤٦: وهو ضعيف جدًّا؛ لأن في إسناده أبا عقيل مولىٰ بهية وهو متروك.

قلت: كذا قال مع أنه قرر في «تقريب التهذيب» (٧٦٣٣) أنه ضعيف، وبكل حال فعلة الحديث أبو عقيل هٰذا ومولاته بهية لا تعرف.

وقال ابن القيم في حاشيته علىٰ «سنن أبي داود» ١٢/ ٣١٦ بعد ذكره للحديث: فحديث واه يعرف به واه وهو أبو عقيل.

غريب الحديث:

أسمعتك تضاغيهم: أي صياحهم وبكاءهم، يقال: ضغا يضغو ضغوا وضغاء،

وقال أبو ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هم الملائكة[١].

وروىٰ أبو حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر قال: نحن وشيعتنا أصحاب اليمين[٢].

وقال مقاتل: هم أهل الجنة الذين كانوا علىٰ يمين آدم عليه السلام يوم الميثاق، حين قال لهم الله تعالىٰ: هٰؤلاء في الجنة ولا أبالي[٣].

وقال الحسن: هم المسلمون المخلصون[٤].

وعنه أيضًا: هم الذين كانوا ميامين علىٰ أنفسهم[٥].

إذا صاح وضجَّ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٨٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٢.

قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٢: وتعقب -أي قول ابن عباس- بأن إطلاق النفس على الملك غير معروف، وبأنهم لا يوصفون بالكسب أيضًا، علىٰ أن الظاهر سباقًا وسياقًا أن يراد بهم طائفة من البشر المكلفين.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٣.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٨، دون نسبة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٨، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣١.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣ ونسبه لمقاتل.

وقال ابن كيسان: هم المؤمنون الصالحون ليسوا بمرتهنين؛ لأنهم أدوا ما كان عليهم[١].

وقال يمان: هم الذين ٱفتكوا رهونهم[٢].

وقال الحكيم: هم الذين ٱختارهم الله تعالىٰ لخدمته، فلم يدخلهم في الرهن؛ لأنهم خدام الله وصفوته، وكسبهم لم يضرهم[٣].

وقال القاسم: كل نفس مأخوذة بكسبها، من خير أو شر إلا من ٱعتمد [٢١٢/أ] على الفضل، والرحمة، دون الكسب والخدمة، فكل من ٱعتمد على الكسب فهو رهين به، ومن ٱعتمد على الفضل، فإنه غير مأخوذ[٤].

[٣٢٨٦] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٥] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[٦] يقول: سمعت أبا عمرو البخاري[٧] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ قال: فأين الفرار من القدر،

---

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، والثعالبي «الكشف البيان» ٥/ ٥١٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٣.

(٢) ذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ٦١ بنحوه، ولم ينسبه.

(٣) ٱنظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٣، ولم ينسبه.

(٤) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٥.

(٥) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٦) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ما هو بمؤتمن.

(٧) لم أجده.

وكيف القرار على الخطر[١].

٤٠ ﴿فِي جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾﴾ المشركين[٢].

٤٢ ﴿مَا سَلَكَكُمْ﴾ أدخلكم[٣] ﴿فِي سَقَرَ﴾

٤٣ ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾﴾ في الباطل[٤].

٤٦ ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾

٤٧ ﴿حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾﴾ يعني: الموقن به، وهو: الموت[٥].

---

(١) [٣٢٨٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخ شيخه ليس بمؤتمن.

التخريج:

القول أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٣/ب]، ومن طريقه المصنف.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٣.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٨ عن السدي.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩: وذلك عندي هنا متعقب؛ لأن نفس الموت يقين عند الكافر وهو حي، فإنما اليقين الذي عنوا في هٰذِه الآية الشيء الذي كانوا يكذبون به وهم أحياء في الدنيا فتيقنوه بعد الموت، وإنما يتفسر اليقين

٤٨ قوله الله تعالىٰ: ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾[(١)].

قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: تشفع الملائكة، والنبيون، والشهداء، والصالحون، وجميع المؤمنين، فلا يبقىٰ في النار إلا أربعة ثم تلا: ﴿قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾﴾[(٢)].

وقال الحسن: كنا نُحدث أن الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته[(٣)].

[٣٢٨٧] أخبرنا ابن فنجويه[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[(٥)]، قال: حدثنا يوسف بن عبدالله بن ماهان[(٦)]، قال:

بالموت في قوله: ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾. ا.هـ.

وقال ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٥: وهٰذِه الآية تدل علىٰ أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة.

(١) وهٰذِه الآية تدل علىٰ صحة الشفاعة للمذنبين من هٰذِه الأمة بمفهومها؛ لأن تخصيص هٰؤلاء بأنهم لا تنفعهم شفاعة الشافعين يدل علىٰ أن غيرهم تنفعهم شفاعة الشافعين. انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩. وأصل القول حديث النبي ﷺ: «الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته». انظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٢٨، «موارد الظمآن» للهيثمي (ص٣٨٨).

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) القطيعي، ثقة.

(٦) الدينوري، لم أجده.

حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[١] قال: حدثنا حماد[٢] قال: حدثنا ثابت[٣]، عن الحسن[٤] رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: أي رب عبدك فلان سقاني شربة من ماء في الدنيا فشفعني فيه. فيقول: اذهب فأخرجه من النار، فيذهب فيحسس النار حتىٰ يُخرجه منها»[٥].

[٣٢٨٨] وبإسناده عن حماد[٦]، عن خالد الحذّاء[٧]، عن عبد الله ابن شقيق[٨]، عن رجل من بني تميم قال: سمعت رسول الله ﷺ [٢١٢/ ب] يقول: «ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم».

---

(١) التبوذكي، ثقة ثبت.

(٢) ابن سلمة، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخره.

(٣) البناني، ثقة عابد.

(٤) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرا ويدلس.

(٥) [٣٢٨٧] الحكم على الإسناد:

مرسل، رجاله ثقات خلا: يوسف بن ماهان، لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

غريب الحديث:

يحسس النار: الإحساس: العلم بالحواس، وهي مشاعر الإنسان كالعين والأذن، والأنف، واللسان واليد.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٦٩.

(٦) ابن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخره.

(٧) ابن مهران البصري، ثقة يرسل.

(٨) ثقة فيه نصب.

[٣٢٨٩] وأخبرنا الحسين[(١)] بن محمد الثقفي، قال: حدثنا عمر[(٢)] بن نوح البجلي، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن شاهين[(٣)] قال: حدثنا عبد الله بن عمر[(٤)]، قال: حدثنا أبو معاوية[(٥)]، قال:

[٣٢٨٨] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا: ابن ماهان لم أجده، والراوي عن رسول الله ﷺ مجهول.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٠ بإسناد صحيح عن أبي قلابة من قوله بلفظ: «يُدخل الله بشفاعة رجل من هٰذِه الأمة الجنة مثل بني تميم» أو قال: «أكثر من بني تميم». والأثر أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٥٩.

وقد جاء ذكر الرجل الذي يشفع بأنه أويس القرني في حديث رواه اللالكائي في «كرامات الأولياء» (ص١٠٦) من طريق عبد الله بن صالح عن الليث، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليشفعن الرجل في أكثر من مضر» فقال أبو بكر: يا رسول الله إن تميمًا من مضر، قال رسول الله ﷺ: «ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم ومن مضر وإنه أويس القرني»، وفي إسناده كاتب الليث عبد الله بن صالح صدوق فيه غفلة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٨)، وقد جاء بنحوه عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٥/ ١٣ (٢٦٥٣): «إن في أمتي رجلًا ليَدْخُلَنّ الجنة بشفاعته أكثر من تميم».

(١) في الأصل، (س): الحسن، وما أثبته الموافق لما في كتب التراجم، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (س): عمرو.

(٣) لم أجده.

(٤) مذكدانة، صدوق فيه تشيع.

(٥) محمد بن خازم، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

حدثنا داود بن أبي هند[(١)]، عن عبد الله بن قيس الأسدي[(٢)]، عن الحارث بن أُقيش[(٣)] رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن من أمتي من سيدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من مضر**»[(٤)].

---

(١) ثقة متقن كان يهم بأخره.

(٢) **النخعي الكوفي**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن المديني: مجهول، لم يرو عنه غير داود، ليس إسناده بالصافي، وقال الحافظ: مجهول. أنظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي١٥/ ٤٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٦).

(٣) في الأصل: يعيش، وفي (س): قيس، والمثبت من كتب التراجم والرجال. ويقال: ابن وقيش، العكلي، حليف الأنصار، قال عنه الحافظ: صحابي مقل. انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٤٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٦٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٥٧.

(٤) [٣٢٨٩] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ فيه عبد الله بن قيس النخعي، مجهول، وابن شاهين، لم أجده.

التخريج:

هٰذا الحديث مداره علىٰ داود بن أبي هند، عن عبد الله بن قيس الأسدي، عن الحارث بن أقيش فذكره.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٢٣، ٨/ ٩٧ (٣٤٥٠) ومن طريقه رواه ابن ماجه كتاب الزهد: باب صفة النار (٤٣٢٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٢٩٤ (١٠٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٦ (٣٣٦٣) من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٧٤٢ (٤٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٦ (٣٣٦٦)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٤٢، والمصنف من طريق أبي معاوية الضرير.

ورواه ابن خزيمة في «التوحيد» ٢/ ٧٤٣ (٤٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦١) من طريق شعبة.

٤٩ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾﴾

نصب على الحال[١].

ورواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٣١٢ (٢٢٦٦٥)، وعلقه البخاري في «التاريخ الكبير» ٢/ ٢٦١ وقال: إسناده ليس بذاك المشهور، وابن عبد البر في «الاستيعاب» ١/ ٣٤٧، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٤ (٣٣٥٩) من طريق حماد بن سلمة.

ورواه عبد بن حميد في «المنتخب» (ص١٦٤) (٤٤٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٥٣ (١٥٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦٠) من طريق يزيد بن زريع.

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣١٢ (٢٢٦٦٥) من طريق محمد بن أبي عدي، غير أن فيه: الحارث يحدث عن أبي برزة عن رسول الله ﷺ.

ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» ٥/ ٣١٢ من طريق بشر بن المفضل.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٦٥ (٣٣٦١) من طريق عبد الوارث بن سعيد، وجعفر بن سليمان، وعلي بن مسهر.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٣٥.

كلهم: عبد الرحيم، وأبو معاوية، وشعبة، وحماد، ويزيد، وابن أبي عدي، وعبد الأعلىٰ، وبشر، وعبد الوارث، وجعفر، وابن مسهر، عن داود بن أبي هند به.

والحديث مع وجود علة الجهالة في إسناده قال الحاكم فيه: صحيح الإسناد علىٰ شرط مسلم. وأقره الذهبي. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٨: رجاله ثقات؟!

والخلاصة -والله أعلم- ضعفه، كما قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٤/ ٥٣١: ليس إسناده بالصافي، والألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٥/ ١٤٠ قال: ضعيف.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٤٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٤، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» لابن أبي العز الهمداني ٤/ ٥٦٨.

وقيل: صاروا معرضين[(١)].

٥٠ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ﴾ جمع حمار[(٢)] ﴿مُّسْتَنفِرَةٌ﴾

قرأ أهل المدينة[(٣)]، والشام[(٤)]، وأيوب[(٥)] بفتح الفاء أي: منفرة مذعورة، ومثله روى المفضل، عن عاصم[(٦)]، واختاره أبو عبيد[(٧)]، وقرأ الآخرون بالكسر أي: نافرة[(٨)]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٦، ولم ينسبوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» البغوي ٥/ ٢٧٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٣٢٩، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣٤.

(٣) منهم: نافع، وأبو جعفر. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، وابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٦٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٧)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٤) منهم: ابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧.

(٥) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ أ].

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٦٦٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٤.

(٨) منهم: عاصم، والأعمش: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٨، وابن خالويه في «الحجة» (ص٦٦٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٧).

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨: والصواب من القول في ذلك عندنا:

يقال[١]: نفرت، واستنفرت، بمعنىٰ واحد.

وأنشد الفراء:

أمسك حمارك إنه مستنفر
في إثر أحمرة عمدن لغرب[٢]

[٣٢٩٠] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا أبو حامد المستملي[٥]، قال: حدثنا محمد بن

أنهما قراءتان معروفتان، صحيحتا المعنىٰ فبأيهما قرأ القارئ فمصيب.
والحجة لمن كسر أنه جعل الفعل لها، والحجة لمن فتح: أنه جعلهن مفعولًا بهن، لم يُسم فاعلهن.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٧- ٣٤٨.

(١) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٦. والبيت منسوب لابن الأعرابي في «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٢١٠، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٢٤، «تاج العروس» للزبيدي ٣/ ٤٧٤.
ومعنىٰ: غُرّب: جبل دون الشام في بلاد بني كلب، وعنده عين ماء يقال لها: الغُرْب والغربة، والاستنفار: النفور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٢٤، ١/ ٦٤٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر المستملي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

حاتم الزمي[١]، قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي[٢]، قال: سألت أبا سوّار[٣] الغنوي، وكان أعرابيًا، فصيحًا، قارئًا للقرآن، فقلت: حُمر[٤] ماذا؟ قال: حُمر[٥] مستنفرة طردها قسورة، قلت: إنما هي فرت من قسورة. قال: أفرَّت؟ قلت: نعم. قال: فمستنفرة[٦].

٥١ ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ اختلفوا فيه: فقال مجاهد[٧]،

---

(١) أبو جعفر المؤدب، ثقة.

(٢) قال أبو خيثمة: يكتب عنه الشعر لا الحديث.

(٣) في الأصل، (س): سرار، وما أثبته الموافق لما في كتب تراجم النحاة قال القفطي: أعرابي فصيح، أخذ عنه أبو عبيدة، ومن دونه، وله مجلس مع محمد بن حبيب وأبي عثمان المازني.
انظر «مجاز القرآن» لأبي عبيد ١/ ١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٢٨.

(٤) في (س): فقلت: كأنهم حمر. (٥) في (س): فقال: مستنفرة.

(٦) [٣٢٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، والجمحي يكتب عنه الشعر لا الحديث.
التخريج:
ذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٥٦)، وابن أبي مريم في «الموضح في القراءات الثمان» ٣/ ١٣١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٥٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٣٧. وأخرجه المصنف من طريق محمد بن سلام الجمحي.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧.

وقتادة[١]، والضحاك[٢]، وابن كيسان[٣]: هم الرماة، وهي رواية عطاء[٤]، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥]، وابن ظبيان، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه[٦].

وقال سعيد بن جبير: هم القناص[٧]، وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٣٧.

(٤) في الأصل: عطية، وما أثبته من (س)، والموافق لروايات التفسير.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ] والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٨، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩.

[٣٢٩١] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)] [٢١٣/أ] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٢)] قال: حدثنا محمد بن أيوب[(٣)] قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة[(٤)] قال: حدثنا وكيع[(٥)]، عن شعبة[(٦)]، عن أبي جَمْرة[(٧)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: عصب الرجال[(٨)].

[٣٢٩٢] وأنبأني عقيل بن محمد[(٩)] قال: أخبرني المعافىٰ بن

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) ابن ضريس، أبو عبد الله البجلي، الحافظ المحدث الثقة.

(٤) ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٥) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) في الأصل، (س): حمزة، والصحيح ما أثبته، وهو نصر بن عمران الضبعي، ثقة ثبت.

(٨) [٣٢٩١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا عمر بن أحمد القاسم، يروي الموضوعات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٠ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والمصنف عن ابن عباس به.

غريب الأثر:

العصائب: جمع عصابة: وهم الجماعة من الناس مع العشرة إلى الأربعين، ولا واحد لها من لفظها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٢٠.

(٩) الجرجاني، لم أجده.

زكريا[١] قال: حدثنا محمد بن جرير[٢] قال: حدثنا ابن المثنىٰ[٣] قال: حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث[٤] قال: سمعت أبي[٥] يحدث قال: حدثني داود[٦]: حدثني عباس بن عبد الرحمن مولىٰ بني هاشم[٧] قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن القسورة فقال: هي جمع الرجال، ألم تسمع إلىٰ ما قالت فلانة في الجاهلية:

يا بنتي كوني خَيْرَة لخَيِّره
أخوالها الحي وأهل القسوره[٨]

[٣٢٩٣] وأخبرنا ابن فنجويه[٩] قال: حدثنا ابن حمدان[١٠] قال:

---

(١) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٣) محمد بن المثنىٰ، ثقة ثبت.

(٤) صدوق.

(٥) عبد الوارث بن سعيد، ثقة ثبت.

(٦) ابن أبي هند، ثقة متقن كان يهم بأخرة.

(٧) مستور.

(٨) [٣٢٩٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف.

فيه عباس بن عبد الرحمن، مستور، وشيخ المصنف، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٦٩ ومن طريقه المصنف، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٧- ٨٨، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٤.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

حدثنا محمد بن عمران[١] قال: حدثنا أبو (عبيد الله)[٢] المخزومي قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٣]، عن عمرو[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: هي رُكْزٌ[٦] من الناس[٧].

[٣٢٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٨]، قال: حدثنا ابن حبش

---

(١) ابن خزيمة، لم أجده.

(٢) في الأصل: عبد الله، وما أثبت من (س) وكتب الرجال. وهو سعيد بن عبد الرحمن القرشي المكي، ثقة.

(٣) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٤) ابن دينار المكي، ثقة ثبت.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): ركن، وهو تصحيف.

(٧) [٣٢٩٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات خلا محمد بن عمران، لم أجده.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وسفيان بن عيينة في «تفسيره» كما في «فتح الباري» ٨/ ٦٧٧، وذكره البخاري تعليقًا كتاب التفسير، باب سورة المدثر، وهو موصول في «تفسير ابن عيينة» كما في «تغليق التعليق» ٤/ ٣٥١- ٣٥٢ من طريق عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس.

وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨).

غريب الأثر:

الركز: الحسن والصوت الخفي، فجعل القسورة نفسها ركزًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣٥.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقري[١]، قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن معين[٣]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٤]، عن إسماعيل بن مسلم العبدي[٥]، عن أبي المتوكل[٦] في قوله تعالىٰ: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: هو لغط القوم[٧].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: هي الأُسْدُ[٨].

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٣) إمام الجرح والتعديل، ثقة حافظ مشهور.

(٤) ثقة ثبت حافظ.

(٥) ثقة.

(٦) علي بن داود الناجي، ثقة.

(٧) [٣٢٩٤] **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٧.

غريب الأثر:

اللغط: صوت وضجة لا يفهم معناها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢١.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وذكره البخاري كتاب التفسير: باب تفسير سورة المدثر (٤٩٢١)، وقد وصله عبد بن حميد من طريق هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم قال: كان أبو هريرة إذا قرأ ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ۝٥٠ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: الأسد.

انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٦٧٦.

[٣٢٩٥] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن حمدان[٢]، قال: حدثنا ابن ماهان[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٤]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٥]، عن علي بن زيد[٦]، عن سليمان ابن قتة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾، قال: هو بلسان العرب: الأسد، وبلسان الحبش: القسورة، وبلسان الفرس: شير، وبلسان النبط[٨]: أرْيا[٩].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٣) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(٤) التبوذكي، ثقة ثبت. (٥) ثقة عابد.

(٦) ابن جدعان، أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٧) التيمي مولاهم، البصري، المقرئ من فحول الشعراء، عرض ختمة على ابن عباس، وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: قتة أُمُّه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٣٥، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٦١٧.

(٨) في (س): القبط.

(٩) [٣٢٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف.

فيه: علي بن زيد، ضعيف، وابن ماهان، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٠، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٧.

وقيل[١]: هو فعولة من القسر، وهو القهر. سمي بذلك؛ لأنه يقهر السباع كلها.

[٣٢٩٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا محمد بن علي الصوفي[٣] قال: حدثنا محمد بن صالح بن ذريح[٤] [٢١٣/ب] قال: حدثنا جبارة[٥] بن مُغلس قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن[٦] أبي المساور، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ۝٥١﴾ قال: حبال الصيادين[٨].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢، كلاهما بنحوه.

(٢) في (س): الحسين بن محمد الحديثي، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر الشيلماني، أحاديثه مستقيمة.

(٤) الإمام المتقن الثقة.

(٥) في (س): جنادة، وهو جبارة الحماني الكوفي، ضعيف.

(٦) في (س): عن، وهو عبد الأعلىٰ بن أبي المساور الزهري، أبو مسعود الجرالر الكوفي، قال ابن معين: ليس بثقة، وفي رواية: أرجو أن يكون صالحًا، وقال ابن المدين: ضعيف ليس بشيء، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الحافظ: متروك، كذبه ابن معين.
انظر «الضعفاء» للنسائي (ص١٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي١٦/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٧).

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [٣٢٩٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا.
فيه جبارة بن المغلس: ضعيف، وعبد الأعلىٰ بن أبي المساور: متروك.

وقال عكرمة: من ظلمة الليل[١].

ويقال: هي سواد أول الليل، ولا يقال لسواد آخر الليل قسورة[٢].

وقال زيد بن أسلم: أي من رجال أقوياء[٣]. وكل ضخم شديد عند العرب فهو قسورة[٤].

قال لبيد:

إذا ما هتفنا هتفة في نديننا

أتانا الرجال القائدون القساور[٥]

٥٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِىٍٕ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾﴾

وذلك أنهم قالوا: يا محمد إن سرك أن نتبعك، فأتنا بكتاب خاصة

التخريج:

أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦١.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩ عن ثعلب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٣٩٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨.

(٤) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٩٣.

(٥) «ديوانه» (ص٧٦)، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٢٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٥٨.

إلىٰ فلان، وفلان من رب العالمين نؤمر فيه باتباعك[١]. نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[٢].

روىٰ زاذان، عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول: كان المشركون يقولون إن كان محمد ﷺ صادقًا، فليصبح عند رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءته، وأمنه من النار[٣].

قال مطر الوراق: كانوا يريدون أن يؤتوا براءة بغير عمل[٤].

وقال الكلبي: إن المشركين قالوا: يا محمد بلغنا أن الرجل من بني إسرائيل كان يصبح مكتوبًا عند رأسه ذنبه، وكفارته، فأتنا بمثل ذلك، فكرهه رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

---

(١) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/ ب] ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٣٩٦، وقال: وهٰذا من قول عبد الله ابن أمية وغيره.

(٢) الإسراء: ٩٣.

(٣) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢١٢ ولم ينسبه، والسيوطي في «لباب النقول» (ص٤٠٧).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٣٨.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٤٩٨) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٣، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٨.

٥٣ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّاۖ﴾

ليس كما تقولون وتريدون[١]، وقيل: حقًا[٢]، وكلما ورد عليك منه فهٰذا وجهه[٣]، ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْأَخِرَةَ﴾ [٢١٤/أ].

٥٤ ﴿كَلَّآ إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[٤]، ﴿تَذْكِرَةٌ﴾ **وليس بسحر**[٥].

٥٥ ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝٥٥﴾.

٥٦ ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾

بالتاء نافع[٦] ويعقوب[٧].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٤.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥.

(٤) قاله قتادة. أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، وذكره ابن فورك [١٩٥/ب] ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٩٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧١.

(٦) أنظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤.

(٧) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٨٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٢.
والقراءة بالتاء: قراءة سبعية متواترة أيضًا كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش ٢/ ٧٩٧.

غيرهما بالياء[١] ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ أي: أهل أن تُتقىٰ محارمه، وأهل أن يغفر لمن ٱتقاه[٢].

[٣٢٩٧] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٥]، قال: حدثنا هدبة بن خالد[٦] [ح].

[٣٢٩٨] وأخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[٧]، وهارون بن محمد[٨]، قالا: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٩]، قال: حدثنا هُدْبة[١٠] [ح].

---

(١) كأبي جعفر، وعاصم، وأبو عمرو، وطلحة، وابن كثير، وعيسىٰ، والأعرج. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٠)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٨.
وتوجيه القراءة أن: الحجة لمن قرأ بالياء: أنه رده علىٰ قوله ﴿بل يريد كل امريء منهم﴾، والحجة لمن قرأ بالتاء أنه جعلهم مخاطبين فدل عليهم بالتاء.

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٥/ ب].

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) السجزي، لم أجده.

(٥) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٦) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن هارون العطار، لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

[٣٢٩٩] وحدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(١)]، قال: حدثنا الحسن ابن علي المعمري[(٢)]، قال: حدثنا هدبة[(٣)]، قال: حدثنا (سهيل بن أبي حزم)[(٤)] عن ثابت[(٥)]، عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في هٰذِه الآية ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ «**قال ربكم ﷻ: أنا أهل أن أُتقىٰ ولا يُشرك بي غيري، وأنا أهل لمن اتقىٰ[(٦)] أن يُشرك بي أن أغفر له**»[(٧)].

---

(١) لم أجده.

(٢) صدوق حافظ.

(٣) أبو خالد القيسي، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٤) في الأصل، (س): (سهل بن أبي حازم)، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والرواة، وهو أبو بكر البصري، ضعيف.

(٥) البناني، ثقة عابد.

(٦) في (س): أتقاني.

(٧) [٣٢٩٧، ٣٢٩٨، ٣٢٩٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، رواه المصنف من ثلاثة طرق، ومداره علىٰ سهيل بن أبي حزم وهو ضعيف، بالإضافة علىٰ عدد من الرواة لم أجد لهم ترجمة.

والحديث يرتقي إلىٰ درجة الحسن لغيره بمجموع طرقه ومتابعاته كما سيأتي.

التخريج:

الحديث يرويه عن أنس اثنان:

الأول: ثابت بن أسلم البناني، وعنه: سهيل بن أبي حزم، ويرويه عنه جماعة. رواه المصنف من طريق الحسن بن علي المعمري، ومحمد بن عبد العزيز، وعبد الله بن الفضل، وعن المصنف يرويه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٥. ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩) من طريق إبراهيم بن نصر، ورواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٦/ ٦٦ (٣٣١٧)، وعنه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٥٢٧ من طريق محمد بن يحيى القمي.

.....

ورواه ابن أبي عاصم في «السنة» (ص٤٥٥) (٩٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٤٠ (٨٥١٥) من طريق معاذ بن المثنىٰ. وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٩١ من طريق أبيه.

ورواه الدينوري في «المجالسة» ٦/ ٢٧٢ (٢٦٢٦) من طريق عباس الدوري، كلهم عن هدبة بن خالد. والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠١ (١١٦٣٠) من طريق المعافىٰ بن عمران. والدارمي في «السنن» (٢٧٦٦) من طريق سلم بن قتيبة. والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥١، من طريق سريج بن النعمان، وصحح إسناده، وأقره الذهبي، وتعقبه ابن حجر في «إتحاف المهرة» ١/ ٥٣٦ بقوله: بل ضعيف لضعف سهيل، وقد ذكر البزار، والترمذي أنه تفرد به.

ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٢/ ١٥٤ من طريق محمد بن عيسى الطباع وقال: لا يتابع- سهيل عليه ولا يعرف إلا به.

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب ومن سورة المدثر (٣٣٢٨)، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ما يرجىٰ من رحمة الله يوم القيامة (٤٢٩٩)، وأحمد في «المسند» ٣/ ١٤٢ (١٢٤٤٢) كلهم من طريق زيد بن الحباب.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٦٦ (٣٣١٧)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٨٨ من طريق بشر بن الوليد الكندي.

سبعتهم: هدبة، والمعافىٰ، وسلم، وسريج، والطباع، وزيد بن الحباب، وبشر، عن سهيل، عن ثابت به.

وهٰذا الطريق قال عنه الترمذي: غريب، وسهيل ليس بالقوي في الحديث.

وقد تفرد سهيل بهٰذا الحديث عن ثابت. قلت: وقد تابع ثابتًا في روايته له عن أنس. وهو الثاني: حميد الطويل:

رواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٥٦ من طريق يزيد بن هارون، عن حميد به.

وفي إسناده: أحمد بن محمد بن أبي الحسن التمار، قال فيه الخطيب: كان غير ثقة وروىٰ أحاديث باطلة. ا.هـ. قلت: ولكن يشهد له:

ما رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٢، «تخريج أحاديث

[٣٣٠٠] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن مالك[٢] قال: حدثنا ابن أحمد بن حنبل[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا عبد القدوس بن بكر[٥]، قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي[٦] يذكر في قوله ﷻ: ﴿هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ قال: أنا أهل أن

وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٢ عن عبد الله بن دينار قال: سمعت أبا هريرة، وابن عمر، وابن عباس فذكره بنحوه.

وقد حكم على الحديث الشيخ الألباني في «ظلال الجنة» (ص٤٤٥) بأنه حسن لغيره.

وإسناد ابن مردويه ضعيف جدًّا، قاله الشيخ الأرناؤوط في تخريجه لأحاديث «المسند».

وحديث أنس: رواه غير من سبق البزار في «البحر الزخار» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦١، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ٢/ ١٢١.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) عبد الله، ثقة.

(٤) الإمام أحمد، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٥) عبد **القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي**، أبو الجهم، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا علىٰ حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وابن ماجه آخر.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٤٤).

(٦) **محمد بن النضر**، أبو عبد الرحمن الكوفي، قال أبو أسامة: كان من أعبد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت ٱضطربت مفاصله، وقال أبو نعيم: كان للذكر أنيسًا، وللحق جليسًا، وكان من المتعبدين.
انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٧٥.

يتقيني عبدي، فإن لم يفعل؛ كنت أهلًا أن أغفر له[(١)(٢)].

---

(١) [٣٣٠٠] الحكم على الإسناد:

حسن.

فيه عبد القدوس، لا بأس به، ومحمد بن النضر، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٢٢١، والمصنف كلاهما من طريق أبي بكر ابن مالك القطيعي عن عبد الله بن أحمد عن أبيه به، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٨٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٠.

(٢) كتب الناسخ في نهاية هٰذِه السورة:

تم الجزء بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنه، لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر الله الأطيب سنة ست وعشرين وستمائة، علىٰ يد العبد المذنب المرجو رحمة ربه وغفرانه حامد بن محمد بن حامد بن عبد الله الشتري غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا نبيه ورسوله محمد وعلىٰ آله، ورضي الله عن أصحابه وأتباعه.

٧٥

سُورَةُ القِيَامَةِ

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. عزتك اللهم

سورة القيامة

مكية[١]، وهي ستمائة واثنان وخمسون حرفًا، ومائة وسبع وتسعون كلمة وأربعون آية[٢].

[٣٣٠١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[٣]، قال: حدثنا محمد بن يزيد المعدل[٤]، قال: حدثنا أبو يحيى البزار[٥]، قال: حدثنا محمد

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت سورة القيامة، وفي لفظ: نزلت: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ بمكة.
ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣ عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ بمكة.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٣٨ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) ٱنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «البيان» للداني (ص٢٥٩)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣١- ٣٣٢).
وجاء في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وتسع وثلاثون في عد الباقين، ٱختلافها: آية (لتعجل به) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون. وهٰذا النص زائد عن الأصل.

(٣) أبو الحسن الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زكريا بن يحيىٰ بن الحارث، فقيه حنفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن منصور[١]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، عن مخلد[٤] بن عبد الواحد، عن الحجاج بن عبد الله[٥]، عن أبي الخليل[٦]، وعن علي بن زيد[٧]، وعطاء بن أبي ميمونة[٨]، عن زر بن حبيش[٩]، عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمنًا بيوم القيامة وجاء ووجهه مُسْفر علىٰ وجوه الخلائق يوم القيامة**»[١٠].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) صدوق.

(٣) مقبول.

(٤) في الأصل: مجالد، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته والموافق لـ(س)، وهو ضعيف.

(٥) لم أجده.

(٦) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٧) ابن جدعان، ضعيف.

(٨) ثقة رمي بالقدر.

(٩) ثقة جليل مخضرم.

(١٠) [٣٣٠١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا.

التخريج الحديث: سبق بسط الكلام عنه.

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ قراءة العامة: مقطوعة الألف مهموزة.

٢ ﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ مثلها[١].

وقرأ الحسن[٢]، وعبد الرحمن الأعرج[٣] (لأقسم) بغير ألف موصولة.

﴿وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ﴾ بالألف مقطوعة، علىٰ معنىٰ أنه أقسم باليوم، ولم يقسم بالنفس[٤].

ومثله روى القوّاس[٥]، عن شبل[٦]، عن ابن كثير[٧]، وكذلك

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، واختاره.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٢، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٩.

(٤) قاله الحسن:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢، وذكره ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٥٦- ٣٥٧)، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٤٩، وابن أبي مريم في «الموضح في القراءات الثمان» ٣/ ١٣١٦- ١٣١٧ .

(٥) أحمد بن محمد بن علقمة إمام مكة في القراءة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) شبل بن عباد المكي، ثقة رمي بالقدر.

(٧) عبد الله بن كثير المكي، صدوق، أحد الأئمة.

روىٰ قنبل عنه[١]، وكذلك في البلد، والصحيح أنه أقسم بهما جميعًا[٢].

ومعنىٰ قوله: ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ۝١﴾ ٱختلفوا فيه: فقال بعضهم: ﴿لَا﴾ صلة أي: أقسم بيوم القيامة[٣]،

الحكم على الإسناد:

القواس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٨٨)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١.

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٤٩، «التيسير» للداني (ص١٧٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣.

(٢) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١.

(٣) قاله ابن عباس، وابن جبير، وأبو عبيدة:

ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، ولم ينسبه.

ابن جبير: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠.

أبو عبيدة: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٧ ولم ينسبه، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، ولم ينسبه.

وإليه ذهب سعيد بن جبير[١].

وقال أبو بكر بن عياش: هٰذا تأكيد للقسم كقولك: لا والله[٢].

وقال الفراء: قوله ﴿لَا﴾ رد لكلام المشركين [٣/ب]، ثم ٱبتدأ القسم فقال: أقسم بيوم القيامة، قال: وكل يمين قبلها رد لكلام، فلابد من تقديم لا قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جَحْدا، واليمين التي تستأنف.

ألا ترىٰ أنك تقول مبتدئًا: والله إن الرسول حق، فإذا قلت: لا والله إن الرسول لحق، فكأنك أكذبت قومًا أنكروه[٣].

[٣٣٠٢] أخبرنا عقيل بن محمد[٤] أنّ المعافىٰ بن زكريا[٥] أخبره، عن محمد بن جرير[٦]، قال: حدثنا أبو كريب[٧]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٧ مع ٱختلاف يسير، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٣ دون نسبة، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٨ نحوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٠- ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩ نحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٤) الإستراباذي، لم أجده.

(٥) العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٦) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٧) محمد بن العلاء بن كريب، ثقة حافظ.

حدثنا وكيع[١]، عن سفيان[٢]، ومسعر[٣]، عن زياد بن علاقة[٤]، عن المغيرة بن شعبة[٥] رضي الله عنه قال: يقولون: القيامة القيامة. وإنما قيامة أحدهم موته[٦].

[٣٣٠٣] وبه عن سفيان[٧]، ومسعر[٨]، عن ابن أبي[٩] قيس قال: شهدت جنازة فيها علقمة، فلما دفن قال: أمّا هٰذا فقد قامت قيامته[١٠].

---

(١) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٢) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٣) ابن كدام، ثقة ثبت فاضل.

(٤) أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٣٠٢] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، عدا شيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤ ومن طريقه المصنف، والطبراني كما في «كشف الخفا» ٢/ ٣٦٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١ عن الثعلبي، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠١، وابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٢٩/ ٣٥٧.

(٧) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٨) ابن كدام، ثقة ثبت فاضل.

(٩) من (س)، وفي «جامع البيان» للطبري: أبي قبيس، وهو سفيان بن أبي قيس، كما في «المقاصد الحسنة» للسخاوي (ص٦٧١)، وله ذكر في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٩٩، ولم أجد له ترجمة.

(١٠) [٣٣٠٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات عدا شيخ المصنف، وابن أبي قيس، لم أجدهما.

﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ ۝٢﴾ قال سعيد بن جبير، وعكرمة: تلوم على الخير والشر، ولا تصبر على السراء والضراء[(١)].

وقال مجاهد: تندم علىٰ ما فات، وتلوم عليه، تقول: لو فعلت، ولو لم أفعل[(٢)].

وقال قتادة: اللوامة: الفاجرة[(٣)].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤ ومن طريقه المصنف، عن علقمة به، ورواه الديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٢٨٥، (١١١٧)، عن أنس رفعه بلفظ: «إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته»، ورواه ابن لال عن أنس كما في «تسديد القوس» لابن حجر ١/ ٣٥٠.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠١ وقال: وقيامة الرجل في خاصته ليست بالقيامة الجامعة لجميع الخلق بعد البعث، لكن المغيرة رضي الله عنه كأنه قال هٰذا لمن يستبعد قيام الآخرة، ويظن طول الأمد بينه وبينها فتوعده بقيام نفسه. ا.هـ.

وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩ وقال: وفيه ضعف لاتفاق المفسرين علىٰ أن المراد به القيامة الكبرىٰ لسياق الآيات في ذلك. ا.هـ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٦٩ ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٢ ولم

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي المذمومة[١].

وقال الفراء: ليس من نفس بَرَّة ولا فاجرة إلا وهي تلوم نفسها، إن كانت عملت خيرًا قالت: ألا زدت، وإن كانت عملت سوءًا قالت: يا ليتني لم أفعل[٢].

الحسن: هي النفس المؤمنة، قال: إنّ المؤمن والله ما تراه إلا يلوم نفسه: ما أردت بكلامي، ما أردت بأكلي، ما أردت بحديث نفسي، وإنّ الفاجر يمضي قُدمًا لا يحاسب نفسه، ولا يعاتبها[٣].

وقال مقاتل: هي النفس الكافرة، تلوم نفسها في الآخرة علىٰ ما فرطت في أمر الله تعالىٰ في الدنيا[٤].

ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٩٢- ١٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٨، مع ٱختلاف يسير، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٠- ٣٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «محاسبة النفس» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦.

(٤) «تفسيره» (ص٥٠٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٤٥.

وقال سهل: هي الأمّارة بالسوء، وهي قرينة الحرص والأمل[١].

وقال أبو بكر الورّاق: النفس كافرة [٤/أ] في وقت، منافقة في وقت، مرائية على الأحوال كلها هي كافرة؛ لأنها لا تألف الحق أبدًا، وهي منافقة؛ لأنها لا تفي بالعهد، وهي مرائية؛ لأنها لا تحب أن تعمل عملًا، ولا تخطو خطوة إلا لرؤية الخلق فمن كانت هٰذِه صفاته، فهي حقيقة بدوام الملامة لها[٢][٣].

٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾

نزلت في عدي بن ربيعة بن أبي سلمة حليف بني زهرة، ختن[٤] الأخنس بن شريق الثقفي، وكان النبي ﷺ يقول: «**اللهم اكفني جاري السوء**» يعني: عديّا، والأخنس، وذلك أن عدي بن ربيعة أتى النبي ﷺ فقال: يا محمد حدثني عن يوم القيامة متىٰ تكون؟ وكيف أمرها؟ وحالها؟ فأخبره النبي ﷺ بذلك، فقال: لو عاينت

---

(١) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ].

(٢) في (س): عليها.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ].
وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٥: وهٰذِه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائليها، فمتقاربات المعاني، واصفة القول في ذلك بظاهر التنزيل: أنها تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم علىٰ ما فات.

(٤) الختن بالتحريك: كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ، وعند العامة ختن الرجل زوج ابنته.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٥/ ٢١٠٧.

ذلك اليوم لم أصدقك يا محمد، ولم أؤمن به، أو يجمع الله العظام؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾[١] يعني: الكافر[٢] ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ بعد تفرقها، وبلاها، فنحييه ونبعثه بعد الموت[٣]، يقال: إنه ذكر العظام، وأراد بها نفسه كلها؛ لأن العظم[٤] قالب الخلق ولن يستوي الخلق إلا باستوائها[٥].

---

(١) لم أجده مسندًا.

وقد ذكره المصنف، وتبعه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٦٩)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٤٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٣٧.

وخالفهم ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٦ فذكره منسوبًا لمقاتل مختصرًا.

وهٰذا الحديث ٱستغربه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٢٧ وقال: غريب، وهو في «الكشف والبيان» للثعلبي، «معالم التنزيل» للبغوي، «أسباب النزول» للواحدي هكذا من غير سند ولا راو. وتبعه علىٰ هٰذا الحافظ ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٨٠.

(٢) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١- ٩٢.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

(٤) في (س): العظام.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٤٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٧.

وقيل: هو خارج علىٰ قول المنكر، أويجمع الله العظام؟ كقول الآخر: ﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾[١].

ثم قال:

٤ ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ أي: نقدر، ٱستقبال صرف إلى الحال[٢].

قال الفراء: قادرين: نصب[٣] على الخروج من نجمع، كأنك قلت في الكلام: أيحسب أن لن نجمع؟ نقوىٰ عليك؟ بلىٰ قادرين علىٰ أقوىٰ منك، يريد: بلىٰ (نقوىٰ) قادرين علىٰ أكثر من ذا[٤].

وقرأ ابن أبي عبلة: (قادرون) [٤/ب] بالرفع[٥] أي: بلىٰ نحن قادرون. ومجاز الآية: بلىٰ نقدر علىٰ جمع عظامه، وعلىٰ ما هو أعظم من ذلك، وهو أن (نسوي بنانه) أنامله، فنجعل أصابع يديه ورجليه شيئًا واحدًا، كخف البعير، أو كظلف الخنزير، وحافر الحمار، فلا يمكنه أن يعمل بها شيئًا، ولكنّا فرّقنا أصابعه حتىٰ

---

(١) يس: ٧٨، ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٢.

(٣) في نصبه أقوال يراجع «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٤٥.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٨ مع ٱختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٠.

(٥) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٦٧ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٢، في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢٣/ ٦٤٨ ولم ينسبه. وهي قراءة ابن السميفع أيضًا.

يأخذ بها ما شاء، ويقبض إذا شاء، ويبسط إذا شاء، فحسنا خلقه. هٰذا قول أكثر المفسرين[(١)].

وقال القتيبي: ظن الكافر أن الله لا يبعث الموتىٰ، ولا يقدر علىٰ جمع العظام البالية، فقال الله تعالىٰ ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ﴾ أن نعيد السُّلاميات علىٰ صغارها، ونؤلف بينها حتىٰ يستوي البنان، ومن يقدر علىٰ هٰذا فهو علىٰ جمع كبار العظام أقدر، وهٰذا كرجل قلت له: أتراك تقدر أن تؤلف بين هٰذا الحنظل في خيط، فيقول نعم وبين الخردل[(٢)].

٥ ﴿بَلۡ يُرِيدُ ٱلۡإِنسَٰنُ لِيَفۡجُرَ أَمَامَهُۥ ۝٥﴾

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، وقتادة، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/ أ].

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٢.

عكرمة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٦.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤.

(٢) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٢ بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٢.

يقول تعالىٰ ذكره: وما يجهل ابن آدم أن ربه قادر علىٰ جمع عظامه بعد الموت، ولكنه يريد أن يفجر أمامه أي: يمضي قُدْمَا قُدْمَا في معاصي الله تعالىٰ راكبًا رأسه لا ينزع عنها، ولا يتوب. هٰذا قول مجاهد[١]، والحسن[٢]، وعكرمة[٣]، والسدي[٤].

وقال سعيد بن جبير: يقدم الذنب، ويؤخر التوبة يقول: سوف أتوب سوف أتوب، حتىٰ يأتيه الموت علىٰ شر أحواله، وأسوأ أعماله[٥].

وقال الضحاك: هو الأمل، يأمل الإنسان، يقول: أعيش، وأصيب من الدنيا كذا، وكذا، ولا يذكر الموت[٦].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣.

(٤) المصدر السابق.

(٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٨ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩١، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧- ١٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، والقرطبي في

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وابن زيد[(٢)]: يكذب بما أمامه من البعث والحساب.

وقال [٥/أ] ابن كيسان: يريد أن تأتيه الآخرة التي هي أمامه، فيراها في دار الدنيا.

وأصل الفُجور: الميل، ومنه قيل للكاذب، والفاسق، والكافر: فاجر؛ لميله عن الحق[(٣)].

وقال السدي أيضًا: يعني ليظلم علىٰ قدر طاقته[(٤)].

وقيل: يركب برأسه في هواه، ويهيم[(٥)] حيث قادته نفسه[(٦)].

«الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٤، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٣ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤١٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٣.

(٣) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٧)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٧٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٧.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» ٨/ ٣٧٦.

(٥) في (س): ويهتم.

(٦) قاله مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٧، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ١٩٤.

٦ قوله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُ أَيَّانَ﴾

متىٰ[١] ﴿يوم القيامة﴾ فبين الله تعالىٰ له ذلك فقال عز من قائل:

٧ ﴿فَإِذَا بَرِقَ ٱلْبَصَرُ ۝٧﴾

قرأ أبو جعفر[٢]، ونافع[٣]، وابن أبي إسحاق[٤]: (بَرَق) بفتح الراء، غيرهم: بالكسر[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٣ وصححه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٣، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٦).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦.

(٥) كابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن كسر: أن الكسر لا يكون إلا في التحير، أم الفتح

[٣٣٠٤] أخبرنا محمد بن نعيم[١] قال: حدثنا (الحسين بن الحسن ابن أيوب)[٢] قال: حدثنا علي بن عبد العزيز[٣] قال: حدثنا أبو عبيد القاسم بن سلام[٤] قال: حدثنا حجاج[٥]، عن هارون[٦] قال: سألت أبا عمرو بن العلاء[٧] عنها فقال: (بَرِق) بالكسر يعني: حار، وسألت عنها عبد الله بن أبي إسحاق[٨] فقال: (بَرَق) بالفتح، وقال: وإنما بَرِق الحنظل اليابس، وبَرَق البصر، قال: فذكرت ذلك لأبي عمرو فقال: إنما بَرَق الحنظل، والنار، والبرق، وأما البصر فبرق عند الموت. فقال: فأخبرت بذلك ابن أبي إسحاق فقال: أخذت قراءتي عن

فلا يكون إلا الضياء وظهوره.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٧)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩: وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب كسر الراء (فإذا برِق) بمعنىٰ: فزع فشق وفتح من هول القيامة وفزع الموت، قال: وبذلك جاءت أشعار العرب.

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) في الأصل: يحيىٰ بن الحسن بن أيوب، وفي (س): يحيىٰ بن الحسين بن الحسن، وما أثبته هو الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) المقرئ النحوي، ثقة.

(٥) الحضرمي المقرئ، صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) المصيصي الأعور، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٨) ابن موسى الأعور العتكي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

الأشياخ نصر بن عاصم، وأصحابه فذكرت ذلك لأبي عمرو، فقال: لكني لا آخذ عن نصر، ولا أصحابه، كأنه يقول: آخذ عن أهل الحجاز[١].

قال قتادة[٢]، ومقاتل[٣]: شخص البصر، فلا يطرف مما يرىٰ من العجائب مما كان يُكذّب به في الدنيا أنه غير كائن.

وقال[٤] الفراء[٥]، والخليل[٦]: (بَرِق) بالكسر فَزِع، وأنشد لبعض العرب: [٥/ب]

فنفسك فانع ولا تنعني
وداو[٧] الكلوم ولا تبرق

---

(١) [٣٣٠٤] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨١.

(٣) «تفسيره» (ص٥١١)، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨١.

(٤) في الأصل: وقرأ، وما أثبته من (س)؛ لأنه الأجود، والفراء ليس من القراء.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩ مع اختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٧٩، في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٤.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥١.

(٧) في الأصل: وذاو، وما أثبته من (س)، والموافق لـ «الديوان» ومصادر اللغة.

أي: لا تفزع من الجرح الذي بك، ودهش وحار[١].

قال ذو الرمة:

ولو أن لقمان الحكيم تعرضت
لعينيه ميٌّ سافرا كاد يبرق[٢]

(وبَرَق) بفتح الراء: شق[٣] عينه وفتحها[٤]، وأنشد أبو عبيدة:

لما أتاني ابن عمير راغبًا
أعطيته عيساء منها فبرق[٥]

والكلوم: الجروح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٢٤.

والبيت لطرفة بن العبد في «ديوانه» (ص٩٨).

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ١٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٤٠.

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٨٠، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٢.

(٢) في «ديوانه» (ص١٦٤)، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٥.

(٣) في (س): شقق.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٥) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٧، ونسبه للكلابي.

والرجز بلا نسبة في كتاب «العين» للخليل ٥/ ١٥٦، وذكره التبريزي في «تهذيب إصلاح المنطق» (ص١٢٦)، ونسبه للأعور بن براء الكلابي، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٤.

والعيساء هي: الإبل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة، واحدها: أعيس والأنثىٰ عيساء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٥٢.

أي: فتح عينيه، ويجوز أن يكون من البريق[١].

٨ ﴿وَخَسَفَ ٱلْقَمَرُ ۝٨﴾ أظلم، وذهب ضوئه[٢].

قال ابن كيسان: ويحتمل أن يكون بمعنىٰ غاب، كقوله تعالىٰ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[٣][٤].

وقرأ أبو حيوة: (وخُسِفَ) بالضم[٥] لقوله:

٩ ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۝٩﴾ أسودين مكوّرَين، كأنهما ثوران عقيران[٦].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨.

(٢) قاله الحسن، وقتادة:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٨٠.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) القصص: ٨١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥ ولم ينسبه، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٢ ونسبه للقرطبي.

(٥) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٨٨، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ٣١٤.

(٦) قاله ابن عباس، وابن مسعود:
ابن عباس: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٥.
ابن مسعود: المصدر السابق.

وهي قراءة عبد الله رضي الله عنه: وجُمع بين الشمس والقمر[(١)].

وقيل: وجمع بينهما في ذهاب الضياء[(٢)].

وقال عطاء بن يسار: يُجمعان يوم القيامة، ثم يُقذفان في البحر فيكون[(٣)] نار الله الكبرىٰ[(٤)].

وقال علي، وابن عباس رضي الله عنهما: يُجعلان في نور الحجب[(٥)].

١٠ ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾﴾ المَهْرَب[(٦)].

وفي «مسند الطيالسي» (ص٢٨١) (٢١٠٣) عن يزيد الرقاشي عن أنس يرفعه إلى النبي ﷺ قال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر نوران عقيران في النار».

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٠٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥. وقراءة ابن مسعود غير متواترة.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٠٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٥.

(٣) كذا، ولعل الصواب فيكونا. أي: الشمس والقمر.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٥، «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي ٥/ ٥٢١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٣٩.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

وقراءة العامة: ﴿المَفَرُّ﴾ بفتح الفاء[١]، واختاره أبو عبيد[٢]، وأبو حاتم[٣] قالا: إنه مصدر. وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما[٤]، والحسن[٥]: بكسر الفاء.

قال الكسائي: هما لغتان مثل: مَدَب ومَدِب، ومَصَح، ومَصِح[٦].

وقال آخرون: بالفتح: المصدر، وبالكسر: موضع الفِرار مثل:

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٨٠، «المحتسب» لابن جني ٣/ ٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ أ].

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٦.

(٣) ذكره النحاس «معاني القرآن» ٥ / ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦ .

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٠، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٥، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٦)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٧٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨)، «تفسير القرآن» للنسفي ٤/ ٣١٤، وهي قراءة غير متواترة.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١: والقراءة التي لا أستجيز غيرها الفتح في الفاء من المفر، لإجماع الحجة من القراء عليها وأنها اللغة المعروفة في العرب إذا أريد بها الفرار، وهي في هٰذا الموضع الفرار.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٠، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٨٩ .

المَطلِع والمِطلِع[١].

١١ قوله ﷻ: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾﴾ لا حرز[٢] ولا حصن[٣] ولا ملجأ[٤].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١ عن البصريين، والزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٣) قاله ابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وعطية، والضحاك، وقتادة، وأبو قلابة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

ابن مسعود: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦.

ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

عطية: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢، وذكره ابن فورك ١٩٦/ أ.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وأبو قلابة، وقتادة:

وقال السدي: لا جبل، وكانوا إذا فزعوا لجئوا إلى الجبل فتحصنوا به، فقال الله تعالىٰ: لا جبل [٦/أ] يومئذ يمنعهم[(١)].

١٢ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾﴾

أي: مستقر الخلق، وأعمالهم، وكل شيء[(٢)].

وقال مقاتل: المنتهىٰ، فلا تجد عنه مرحلًا[(٣)]. نظيره: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٥ لعبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

أبو قلابة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ] ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢ ونسبه للحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٦.

والمراد من قوله لا جبل: أن العرب كانت في الجاهلية إذا خشوا عددًا قالوا: عليكم الوزر. أي: عليكم الجبل ليتحصنوا به من العدو.

انظر: الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٢.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٥٥.

(٣) «تفسير مقاتل» (ص٥١١)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢ ونسبه للسدي، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٧.

رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾[١].

وقال يمان: المصير، والمرجع[٢]. وهو قول ابن مسعود رضي الله عنه[٣].

نظيره: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ﴿٨﴾﴾[٤]، ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾[٥]، وقوله: ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾[٦].

١٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍۭ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾﴾

قال ابن مسعود[٧]، وابن عباس[٨] رضي الله عنهما: بما قدّم[٩] قبل موته من عمل صالح أو طالح، وما أخر بعد موته من سنة حسنة أو سيئة فعمل بها.

وروىٰ عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١٠]: بما قدم من المعصية، وأخر

---

(١) النجم: ٤٢. (٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٧، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٥.

(٤) العلق: ٨. (٥) آل عمران: ٢٨

(٦) الشورىٰ: ٥٣..

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٣، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢.

(٩) في الأصل: قدم، وما أثبته من (س).

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤.

من الطاعة.

وقال مجاهد[١]: بأول عمله وآخره.

قال قتادة: بما قدّم من عمل من خير أو شر، وما أخّر من العمل بطاعة الله فلم يعمل به[٢].

وقال عطاء: بما قدم في أول عمره، وما أخر في آخر عمره[٣].

وقال زيد بن أسلم: بما قدّم من أمواله لنفسه، وما أخر خلّف لورثته[٤]، نظيره ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤ عن ابن زيد، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠) ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٧.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والبقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ٨/ ٢٤٧ ولم ينسبه.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٨ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٠.

(٥) الانفطار: ٥.

والآية تعم جميع عمل الإنسان في حياته وماله أو بعد موته.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٤: ولم يخصص الله من ذلك بعضًا دون بعض، فكل ذلك مما ينبأ به الإنسان يوم القيامة.

[٣٣٠٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[١] يقول: سمعت أبا سعيد بن أبي بكر ابن أبي عثمان[٢] يقول: سمعت أبي[٣] يقول: سمعت أبا عثمان[٤] يقول: خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب:

أولها: خذلان الله تعالىٰ لعبده حتىٰ عصاه، ولو عصمه ما عصاه.

والثانية: سلبه حلية أوليائه، وكساه لباس أعدائه.

والثالثة: أن أغلق عنه باب رحمته، وفتح عليه باب عقوبته.

والرابعة: نظر إليه، وهو يعصيه.

والخامسة: وقوفه بين يديه يعرض عليه ما قدّم وأخر من قبائحه، فهٰؤلاء المصائب [٦/ب] الخمس في الدنيا أعظم من الذنب[٥].

١٤ ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) محمد بن الحسين بن محمد، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٢) أحمد بن محمد بن سعيد الحيري، الحافظ المجود، أحمد أئمة الحديث.

(٣) أبو بكر محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري، من أصحاب ابن خزيمة، قال الحاكم: وهو آدبهم وأكثرهم جمعًا للعلوم، وأكثرهم رحلة، وشيخ المطوعة والمجاهدين.

انظر «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٧٧.

(٤) سعيد بن إسماعيل، الحيري، الشيخ الإمام المحدث، الواعظ القدوة، شيخ الإسلام.

(٥) [٣٣٠٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/أ] ومن طريقه المصنف.

قال عكرمة، ومقاتل، والكلبي معناه: بل للإنسان علىٰ نفسه من نفسه رقباء يرقبونه بعمله، ويشهدون عليه به، وهي: سمعه، وبصره، ويداه، ورجلاه، وجميع جوارحه[١].

وهٰذِه[٢] رواية علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

قال القتيبي: أقام جوارحه مقام نفسه لذلك أُنث، ويجوز أن يكون تأنيثه للإضافة إلى النفس، كما تقول في الكلام: ذهبت بعض أصابعه[٤]. و﴿بَصِيرَةٌ﴾: مرفوعة بخبر حرف الصفة[٥]، وهو قوله: ﴿عَلَىٰ نَفْسِهِۦ﴾، ويحتمل أن يكون معناه: بل للإنسان علىٰ نفسه بصيرة، ثم حذفت[٦] حرف الجر كقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥٢٢.

(٢) في (س): وهي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٨.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٨٧)، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٨.

(٥) حرف الصفة: هي عبارة كوفية، يعني الكوفيون بها حروف الخفض، ويسمونها أيضًا حروف الإضافة؛ لأنها تضيف معاني الأفعال إلى الأسماء، توصلها إليها، ويسميها البصريون حروف الجر. «مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو» د. مهدي المخزومي (ص٣١٤).

(٦) في (س): حذف.

أَوْلَٰدَكُمْ﴾[١] أي: لأولادكم، ويجوز أن يكون نعتًا لاسم مؤنث، أي: بل الإنسان علىٰ نفسه عينٌ بصيرةٌ[٢].

وأنشد الفراء رحمه الله:

كأن علىٰ ذي العقل عينًا بصيرة
لمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتىٰ يحسب الناس كلهم
من الخوف لا تخفىٰ عليهم سرائره[٣]

وقال أبو العالية وعطاء: بل الإنسان علىٰ نفسه شاهد[٤]، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) البقرة: ٢٣٣.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٣، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٤/ ٥٧٤- ٥٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٧٠- ٥٧١.

(٣) «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، والبيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٢٠١.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والثعالبي في «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» ٥/ ٥٢٢، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره ابن فورك [١٩٦/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

والهاء في «بصيرة» للمبالغة[١].

وقال الأخفش: هي كقولك: فلان عبرة، وحجة[٢]، دليل هٰذا التأويل قوله ﷻ: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[٣].

وقال أبان بن تغلب: البصيرة، والبينة، والشاهد، والدليل: واحد[٤].

١٥ **قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴿١٥﴾﴾**

يعني: أنه يشهد عليه الشاهد، ولو ٱعتذر، وجادل عن نفسه[٥]، نظيره [٧/أ] قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[٦]، وقوله: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[٧]،

---

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٨٢، والهمداني «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٥٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٢) «معاني القرآن» ٢/ ٧٢١، وانظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٩٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٦٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٦ .

(٣) الآسراء: ١٤.

(٤) ٱنظر: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» للثعالبي ٥/ ٥٢٢.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤: المعنىٰ علىٰ هٰذا التأويل الثاني: أنّ في الإنسان وفي عقله وفطرته حجة وشاهدًا مبصرًا علىٰ نفسه.

(٥) وهو قول جمهور المفسرين: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٦) غافر: ٥٢.

(٧) المرسلات: ٣٦.

وهٰذا قول مجاهد[١]، وقتادة[٢]، وسعيد بن جبير[٣]، وابن زيد[٤]، وأبي العالية[٥]، وعطاء[٦].

قال الفراء: ولو ٱعتذر، فعليه من نفسه من يُكذِّب عذره[٧].

وقال مقاتل: ولو أدلىٰ بعذر، أو حجة لم ينفعه ذلك[٨]. ومعنى

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٩. وهو ٱختيار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ١٩٥ حيث قال: والصحيح قول مجاهد، وأصحابه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٩٩.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٠.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٧.

(٧) «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣.

(٨) «تفسير مقاتل» (ص٥١٢)، وانظر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٩٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٥٨.

الإلقاء: القول[١]. نظيره قوله: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾[٢]، ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[٣].

وقال الضحاك[٤]، والسدي[٥]: يعني: ولو أرخى الستور، وأغلق الأبواب قال: وأهل اليمن يسمون الستر: المِعْذار[٦].

وقال بعض أهل المعاني: المعاذير إحالة بعضهم علىٰ بعض[٧].

١٦ ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾﴾

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٤٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٢٨٣.

(٢) النحل: ٨٧. (٣) النحل: ٨٦.

(٤) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢١.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، والقرطبي ١٩/ ٩٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٦: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معناه: ولو اعتذر؛ لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن الإنسان أن عليه شاهدًا من نفسه بقوله: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾ فكان الذي هو أولىٰ أن يتبع ذلك، ولو جادل عنها بالباطل، واعتذر بغير الحق، فشهادة نفسه عليه أحق وأولىٰ من اعتذاره بالباطل. قلت: وهو الصواب.

وذلك أن رسول الله ﷺ كان لا يفتر من قراءة القرآن مخافة أن ينساه، وكان إذا نزل عليه جبريل بالقرآن لم يفرغ جبريل عليه السلام من الآية حتىٰ يقرأ رسول الله ﷺ أولها، ويحرك لسانه بها في نفسه مخافة أن ينساها[١]، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾[٢]، وأنزل: ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾[٣]، وأنزل: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ﴾ أي: بالقرآن[٤].

وقيل: لا تحرك: لا[٥] تبادر به، أي: بالوحي[٦].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، والحسن، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطيالسي في «المسند» (ص٣٤٢) (٢٦٢٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٤٣ (٣١٩١)، والحميدي في «المسند» ١/ ٢٤٢، والبخاري، كتاب بدء الوحي مطولًا، باب ٤، كتاب التفسير مختصرًا، باب لا تحرك به لسانك لتعجل به (٤٩٢٧)، وفي «خلق أفعال العباد» (ص٨٣)، ومسلم، كتاب الصلاة، باب الأستماع للقراءة (٤٤٨)، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة القيامة (٣٣٢٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٢٠ (١٢٦٤٩) بسند ضعيف، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن الأنباري في «المصاحف» أيضا.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٨.

(٢) طه: ١١٤.

(٣) الأعلىٰ: ٦.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤.

(٥) من (س).

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢.

﴿لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ أي: بتلاوته لتحفظه، ولا تنساه.

١٧ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ﴾ في صدرك حتىٰ تحفظه[١].

﴿وَقُرْءَانَهُۥ﴾ وقراءته عليك حتىٰ تعيه[٢]، وقيل: أراد بقوله (وقرآنه): وجمعه في صدرك[٣]. وهو مصدر كالرجحان، والنقصان[٤].

١٨ ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾

عليك[٥] ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ أي: ما فيه من الأحكام[٦].

١٩ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ بما فيه من الحدود والحلال والحرام[٧]. [٧/ب]

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٩، وذكره ابن فورك [١٩٦/ ب]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩.

(٢) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٢- ٣٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٤.

(٣) قاله الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٤، «الفريد في إعراب القرآن المجيد» للهمداني ٤/ ٥٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١١، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وابن فورك [١٩٦/ ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٤.

(٧) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٨.

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾﴾[(١)].

قرأهما أهل المدينة والكوفة: بالتاء[(٢)]، وقرأ[(٣)] غيرهم: بالياء[(٤)]،

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٦٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٨٨: وأشبه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل، القول الذي ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وذلك أن قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ ينبئ أنه إنما نهىٰ عن تحريك اللسان به متعجلًا فيه قبل جمعه، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله له ما يدرس من ذلك.

(١) كذا بالياء، وهي قراءة أهل المدينة كما ذكر إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم وهي بالتاء، وورد كذلك في (س).

(٢) كنافع، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

(٣) من (س).

(٤) كابن كثير وأبي عمرو وابن عامر ويعقوب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالياء: ردهما علىٰ معنىٰ قوله: ﴿يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لأنه بمعنى الناس والحجة لمن قرأهما بالتاء: أنه أراد: قل لهم يا محمد: بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص ٣٥٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٠.

أي: يختارون الدنيا على العقبىٰ[١]، نظيره في سورة الإنسان: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧﴾.

٢٢ ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ﴾ يعني: يوم القيامة[٢]

﴿نَّاضِرَةٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: حسنة[٣].

قال الحسن: حسَّنَها الله بالنظر إلىٰ ربها[٤].

وقال مجاهد: مسرورة[٥].

---

(١) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤، «اللباب» لابن عادل ١٩/ ٥٦٢.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للنيسابوري ٢/ ٢٩٥ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٥.

(٤) لم أجده بهٰذا اللفظ، والذي وجدته: النضرة: الحسن، نظرت إلىٰ ربها فنضرت بنوره.

أخرجه الدارقطني في «الرؤية» (ص٣٠٢) وإسناده ضعيف، والآجري في «الشريعة» بإسناد حسن ٢/ ٩٩١ (٥٨٥)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥١٤ (٨٠٠)، والبيهقي في «الرؤية» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، ولفظ: حسنة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١- ١٩٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

وقال ابن زيد: ناعمة[١].

وقال مقاتل: بيض يعلوها النور[٢].

وقال السدي: مضيئة[٣].

وقال يمان: مُسفرة[٤].

وقال الفراء: مشرقة بالنعيم[٥].

وقال الكسائي[٦]: بهجة[٧].

قال الفراء[٨] والأخفش[٩]: يقال: نضَّر الله وجه فلان ينضره

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٧٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٥.

(٢) «تفسير مقاتل» (ص٥١٢)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤.

(٤) المصدر السابق.

(٥) في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٠) ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٤.

(٦) في الأصل: الكتاني، وما أثبته من (س) وهو الصحيح.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٦٩ عن أبي صالح، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٢٦ ولم ينسبه.

(٨) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤ ونسبه الفراء.

(٩) لم أجده في «معاني القرآن» للأخفش، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، ولم ينسباه.

نضرًا، فنضر وجهه: ينضر نضرة ونضارة. قال الله تعالىٰ: ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾[1].

وقال رسول الله ﷺ: «نضَّر الله وجه ٱمرئ سمع مقالتي فوعاها»[2]، ونظير هٰذِه الآية قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾

---

(١) المطففين: ٢٤.

(٢) **تخريج الحديث:**

هٰذا الحديث صحيح، بل متواتر، إذ رواه عن النبي ﷺ أكثر من أربعة وعشرين صاحبيًا. وممن نص علىٰ تواتره من أهل العلم:

١- الحافظ السيوطي في «الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص٥).

٢- العلامة الزبيدي في «لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة» (ص١٦١).

٣- العلامة الكتاني في «نظم المتناثر في الحديث المتواتر» (ص٣٣).

بل أفرده بعض أهل العلم بكتاب مستقل، ومن هٰؤلاء:

١- الشيخ أحمد بن الصديق الغماري في «المسك التبتي بتواتر حديث نضَّر الله ٱمرأ سمع مقالتي».

٢- الشيخ عبد المحسن العباد في دراسة حديث «نضَّر الله ٱمرأ سمع مقالتي» رواية ودراية. وهو الذي أشار إلىٰ رسالة الغماري (ص٢٣) من كتابه.

وهٰذا الحديث له طرق وألفاظ شتىٰ، ومنها ما ذكره المصنف هنا: وبعد النظر فقد وجدت أقرب تلك الطرق للفظ الذي ذكره المصنف هو ما رواه جبير بن مطعم رضي الله عنه، ويرويه عن جبير ابنه محمد، وعنه يرويه ثلاثة:

١- محمد ابن شهاب الزهري:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢، من طريق إبراهيم بن كيسان.

ورواه ابن ماجه في المقدمة، باب من بلغ علمًا (٢٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٢) من طريق عبد السلام.

ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ ﴾[(١)].

ورواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق مالك ابن أنس.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٠ (١٦٧٣٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢ من طريق يعلىٰ بن عبيد، والدارمي ١/ ٨٠ (٢٣٢)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢ من طريق أحمد بن خالد، وأحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٤٠٨ (٧٤١٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٣ من طريق إبراهيم بن سعد، ١/ ١٦٣ من طريق يحيىٰ بن سعيد الأموي، ورواه أيضا ١/ ١٦٣ من طريق سعيد البلخي، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١)، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ١/ ١٨٤ (١٩٥) من طريق عيسىٰ بن يونس، و ١/ ١٨٦ (١٩٦) من طريق الواقدي، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٦ (١٥٤١) من طريق عبدة.

كلهم: يعلىٰ بن عبيد، ومن بعده، عن محمد بن إسحاق.

أربعتهم: ابن كيسان، وعبد السلام، ومالك، وابن إسحاق، عن الزهري به.

وطريق ابن كيسان قال عنه الحاكم: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

٢- عمرو بن أبي عمرو:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٢٧ (١٥٤٣) من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن عمرو به.

٣- عبد الرحمن بن الحويرث:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٨٢ (١٦٧٥٤)، ومن طريقه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٦٢، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٣/ ٤١١ (٧٤١٤)، ثلاثتهم من طريق ابن إسحاق، عن عمرو بن أبي عمرو، عن ابن الحويرث به.

ثلاثتهم: الزهري، وعمرو، وابن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه به.

(١) عبس: ٣٨ - ٣٩.

٢٣ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وأكثر الناس[١] تنظر إلىٰ ربها عيانًا[٢].

قال الحسين بن واقد[٣]: أخبرني يزيد[٤]، عن عكرمة[٥]، وإسماعيل بن أبي خالد[٦] وأشياخ من أهل الكوفة قال: تنظر إلىٰ ربها نظرًا[٧].

وقال الحسن: تنظر إلى الخالق، وحُق لها أن تَنْضُر، وهي تنظر إلى الخالق[٨].

---

(١) في (س): أكثر المفسرين.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٢.

(٣) ثقة له أوهام.

(٤) ابن أبي سعيد النحوي، ثقة عابد.

(٥) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٦) الأحمسي البجلي، ثقة ثبت.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

القول ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٦ منسوبًا لعكرمة وحده. والمصنف علق الإسناد هنا واختصره، وأصله في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ١٩٢ حيث رواه عن ثلاثة من أشياخه، عن علي بن الحسن بن شقيق قال: أخبرني الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشياخ من أهل الكوفة ثم ذكره.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وذكره الماوردي في «النكت

وقال عطية العوفي: ينظرون إلىٰ الله تعالىٰ لا تحيط أبصارهم به من عظمته ونظره يحيط بهم، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾[(١)].

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٣٠٦] ما أخبرني الحسين[(٢)] بن فنجويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن ماجه[(٣)] [٨/أ] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن منده الأصفهاني[(٤)]، قال: حدثنا الحسين[(٥)] بن حفص، قال: حدثنا إسرائيل بن يونس[(٦)]، عن ثُوير[(٧)] بن أبي فاختة قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**إن أدنىٰ أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلىٰ خُزَّانه، وأزواجه، وسُرره، ونعمته مسيرة ألف عام، وإن**

والعيون» ٦/١٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/٣٩٤.

(١) الأنعام: ١٠٣. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/١٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/١٠٨.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال ابن أبي حاتم: لم يكن بصدوق.

(٥) في الأصل: الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الأصبهاني صدوق.

(٦) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(٧) في الأصل: ثور، وما أثبته من (س)، وهو أبو الجهم الكوفي، ضعيف ورمي بالرفض.

أكرمهم علىٰ الله تعالىٰ لمن ينظر إلىٰ وجهه تبارك وتعالىٰ غدوة وعشية »، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[1].

---

(١) [٣٣٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه ثوير ضعيف ورمي بالرفض، ومحمد بن منده لم يكن بصدوق كما قال ابن أبي حاتم وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

هٰذا الحديث يرويه عن ابن عمر ٱثنان:

الأول: ثوير بن أبي فاختة: ويرويه عنه ٱثنان:

أ- إسرائيل بن يونس:

رواه المصنف من طريق الحسين بن حفص، وأحمد في «المسند» ٢/ ٦٤ (٥٣١٧)، عن حسين بن محمد، وأبو يعلى الموصلي في «المسند» ١٠/ ٧٦ (٥٧١٢)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٢، والدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٢) (١٧٢)، (٤٣٩٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٢٦٠) (٨١٩).

وعنه الترمذي، كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالىٰ (٢٥٥٣)، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٢ (٢٣٥)، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٢، ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٣٢ (٦٢٠) بإسناد ضعيف من طريق الحسن الزعفراني، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧١) (١٧١) من طريق الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر.

أربعتهم: ابن حميد، والحسن بن عرفة، والزعفراني، وسعدان، عن شبابة بن سوار.

ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ١٠٣٣ (٦٢١) بإسناد ضعيف من طريق حجاج، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٣٨) (٤٧٧) باب آخر: من يدخل الجنة، من طريق ابن رجاء، ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٠) (١٧٠) من طريق محمد بن بكر، و(ص٢٧٣) (١٧٤) من طريق مصعب بن المقدام.

.....

ثمانيتهم: مصعب بن المقدام، ومحمد بن بكر، والحسين بن حفص، وحسين بن محمد، ومؤمل بن إسماعيل، والزعفراني، وشبابة، وابن رجاء عن إسرائيل بن يونس به.

ب- عبد الملك بن أبجر:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ١٤ (٤٦٢٣)، وعنه ابن منده في «الرد على الجهمية» (ص١٠٠)، ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١١١٠ (٦٠٤) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١٠/ ٩٦ (٥٧٢٩) من طريق سريح بن يونس، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٣، كتاب التفسير من طريق أحمد بن عبد الجبار، ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٥٤٤.

وعنه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٣٨) (٤٧٨)، ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١٠٠ (٦٤٧٥) من طريق زهير بن حرب، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤ من طريق عثمان بن أبي شيبة، ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١) من طريق سهل بن حليمة.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (ص٢٧٣) (١٧٣) من طريق الحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل.

عشرتهم: عبد الله بن أبان، وسريح، وأحمد بن عبد الجبار، وزهير بن حرب، وابن أبي شيبة، وسهل بن حليمة، وأحمد، وابن منده، والحسن بن عرفة، ومحمد بن إسماعيل، عن أبي معاوية محمد بن خازم.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١) من طريق سهل بن حسين الجعفي.

كلاهما: أبو معاوية، والجعفي عن عبد الملك بن أبجر به.

كلاهما: إسرائيل، وابن أبجر، عن ثوير، عن ابن عمر به، وثوير ضعيف كما سبق.

الثاني: مجاهد بن جبر:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والبغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٣

[٣٣٠٧] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين[٢] الأزدي الموصلي، قال: حدثني أحمد بن عيسىٰ بن السّكين[٣]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس اليمامي[٤]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٥]، قال: أخبرنا رباح بن[٦]

(٤٣٩٧) عن أبي كريب عن الأشجعي.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٦ (٨٤١)، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٨ من طريق يحيىٰ بن سليمان عن يحيىٰ بن يمان.

كلاهما: عن سفيان، عن ثوير، عن مجاهد به.

ورواه البغوي في «شرح السنة» ١٥/ ٢٣٣ من طريق عبد الله بن المبارك، عن سفيان، عن رجل، عن مجاهد به.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٠.

قلت: وهٰذا الحديث مداره كما سبق علىٰ ثوير. وهو ضعيف بالإجماع كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٠١، ولذا قال الترمذي بعد إخراجه له: هٰذا حديث غريب. وضعفه أيضًا الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٤/ ١٤٥٠، والأرناؤوط في تخريج أحاديث «المسند» ٨/ ٢٤٠.

وقد حاول الحاكم أن يقوي الحديث بقوله: وثوير وإن لم يخرجاه فلم ينقم عليه غير التشيع، ولكن الذهبي تعقبه بقوله: بل هو واهي الحديث. ا.هـ.

قلت: وطريق مجاهد علىٰ ضعفه فهو غير محفوظ، قال الترمذي: إن مجاهدًا لم يذكره أحد في السند إلا سفيان.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو الفتح الموصلي، ضعيف متهم بوضع الحديث.

(٣) ثقة. (٤) كذاب.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.

(٦) في الأصل: عن، والمثبت من (س) وهو ثقة فاضل.

زيد الصنعاني، قال: أخبرنا ابن جُريج[١]، قال: أخبرني زياد بن سعد[٢]؛ أن أبا الزبير[٣] أخبره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**يتجلّىٰ لنا ربنا عز وجل حتىٰ ننظر إلىٰ وجهه، فيخرّون له سجدًا، فيقول: ٱرفعوا رؤوسكم فليس هٰذا بيوم عبادة**»[٤].

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) في الأصل، (س): سعدان، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عبد الرحمن الخراساني، ثقة ثبت.

(٣) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٤) [٣٣٠٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه أبو الفتح الأزدي، متهم بالوضع، وأحمد اليمامي كذاب.

التخريج:

الحديث يرويه أبو الزبير عن جابر، ويرويه عنه ثلاثة:

الأول: زياد بن سعد:

رواه المصنف، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦٨) (٥٣) من طريق ابن جريج، ورواه الدارقطني في «الرؤية» أيضًا (ص١٦٨) (٥٤) من طريق مالك بن أنس، كلاهما: ابن جريج، ومالك، عن زياد به.

الثاني: عبد الله بن لهيعة:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٤٦ (١٤٧٢١) عن موسىٰ بن داود، ورواه الدارمي في «الرد على الجهمية» (ص٥٨) عن عبد الغفار الحراني، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦١) (٤٩).

وفي «الأسماء والصفات» (ص٢٩) من طريق يحيىٰ بن إسحاق.

ثلاثتهم: موسىٰ، والحراني، ويحيىٰ، عن عبد الله بن لهيعة به.

قلت: وابن لهيعة: ضعفه جماعة. قال الشيخ الأرناؤوط في تخريج أحاديث «المسند»: ضعيف من أجل ابن لهيعة.

الثالث: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:

وروى الحسن، عن عمار بن ياسر قال: كان من دعاء النبي ﷺ:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٨٣ (١٥١١٥) وعنه ابنه عبد الله في «السنة» ١/ ٢٤٨، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥، والدارقطني في «الرؤية» (ص١٦٣) (٥٠)، وفي «الأسماء والصفات» (ص٢٨).

ورواه أبو عوانة في «مسنده» كتاب: الإيمان، باب: الرد على الجهمية ١/ ١٢٣ (٣٦٤)، ومسلم كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة (١٩١)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥ من طريق إسحاق بن منصور.

ورواه مسلم أيضًا كتاب: الإيمان، باب: أدنىٰ أهل الجنة منزلة (١٩١)، عن عبيد الله بن سعيد.

ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٣/ ٥٣٣ (٨٣٥) من طريق الحسن الآدمي.

أربعتهم: أحمد، وإسحاق، وعبيد الله، والآدمي عن روح.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٢٣ (٣٦٤)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٦ من طريق حجاج بن محمد.

ورواه الدارقطني في «الرؤية» (١٦١) (٤٩) من طريق محمد بن شرحبيل الصنعاني.

ورواه أبو عوانة في «مسنده» ١/ ١٢٢ (٣٦٣) من طريق ابن عرعرة، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٨٢٥ من طريق أبي قدامة السرخسي، ومحمد بن بشار.

ثلاثتهم: ابن عرعرة، والسرخسي، ومحمد بن بشار، عن أبي عاصم.

أربعتهم: روح، وحجاج، والصنعاني، وأبو عاصم، عن ابن جريج به.

ثلاثتهم: زياد، وابن لهيعة، وابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر به.

قلت: وهٰذا الحديث رواه مسلم وغيره كما ترىٰ، وهو يقرر أصلًا من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة، وهو إثبات رؤية المؤمنين لربهم جلّ وعلا يوم القيامة، وأحاديث الرؤية متواترة حيث رواها أكثر من عشرين نفسًا من صحابة النبي ﷺ وقد جمعها الإمام أبو الحسن الدارقطني في كتاب الرؤية، وذكر عددًا كثيرًا منها عامة من كتب في مسائل الاعتقاد بما يغني عن سردها في هٰذا المقام.

«أسألك النظر إلىٰ وجهك والشوق إلىٰ لقائك، في غير ضراء مُضرة، ولا فتنة مضلة»[(١)].

---

(١) تخريج الحديث:

حديث صحيح.

يرويه عن عمار أربعة أنفس:

١- الحسن البصري: ذكره المصنف، ولم يسنده، ثم إن الحسن لم يدرك عمار ابن ياسر، فهو ضعيف من هٰذا الوجه.

٢- عطاء بن السائب:

رواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ١٩٥ (١٦٢٤) من طريق محمد بن فضيل بن غزوان.

ورواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٨٧ (١٢٢٨)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠ (٤٣٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٣٠٤ (١٩٧١)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٢/ ٥٤١ (٨٤٥)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٠٥.

كلهم من طرق عن حماد بن زيد.

كلاهما: ابن فضيل، وحماد، عن عطاء بن السائب، عن أبيه به.

وطريق حماد: ضعفه الحاكم، ووافقه الذهبي، والألباني، فعطاء وإن كان قد اختلط إلا أن سماع حماد منه كان قبل اختلاطه.

٣- قيس:

رواه النسائي كتاب: السهو، باب: الدعاء بعد الذكر ٣/ ٥٥، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٨٨ (١٢٢٩)، والبزار كما في «البحر الزخار» ٤/ ٢٢٨ (١٣٩٢)، والطبراني في «الدعاء» ٢/ ١٠٨٠ (٦٢٥)، باب القول بعد التشهد بإسناد حسن، وابن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٢٩٤ (٤٤٢)، «المصنف» ٧/ ٥٣، وعنه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٧٠.

كلهم من طرق، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس به.

وقال مجاهد: يعني أنها تنتظر الثواب من ربها، ولا يراه من خلقه شيء[(١)(٢)].

قلت[(٣)]: وهٰذا تأويل مدخول؛ لأن العرب إذا أرادت بالنظر

٤- أبو مجلز:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٦٤ (١٨٣٢٥)، عن إسحاق الأزرق، ٦/ ٣٦٦ (١٨٣٥٢) عن أسود بن عامر، كلاهما إسحاق، وأسود، عن شريك، عن أبي هاشم، عن أبي مجلز، عن عمار به.

قلت: وفي طريق قيس، وأبي مجلز: شريك بن عبد الله، وهو صدوق يخطئ، تغير حفظه لما ولي القضاء، إلا أنه توبع كما سبق في طريق عطاء بن السائب، عن أبيه.

وحاصل القول: أن الحديث صحيح ثابت.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٦.

(٢) وقد عَدَّ العلماء هٰذا القول من مجاهد من الأقوال التي خالف فيها قول أهل السنة قاطبة، ووافق فيه مذهب أهل الاعتزال في نفي رؤية الخالق ﷻ.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٥: حمل هٰذِه الآية جميع أهل السنة علىٰ أنها متضمنة رؤية المؤمنين ربهم. ا.هـ.

وهي من مسائل الإجماع بين أهل السنة والتي صحت فيها الأحاديث المتواترة، بل وصح فيها التفسير القرآني البليغ في هٰذِه الآية.

انظر: «الاعتقاد والهداية إلىٰ سبيل الرشاد» للبيهقي (ص١٢٦- ١٤٤)، «الشريعة» للآجري ٢/ ٩٧٨- ١٠٥٠، «شرح أصول الاعتقاد» للالكائي ٣/ ٥٠٣- ٥١٦، «الرؤية» للدارقطني (ص٢٧١- ٢٧٤)، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ١٩٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٧.

الأنتظار قالوا: نظرته، كا قال الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ﴾[(١)]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ﴾[(٢)]، ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾[(٣)].

[٨/ب] وإذا أرادوا التفكر والتدبر قالوا: نظرت فيه، فأما إذا كان النظر مقرونًا بذكر الله، وذكر الوجه، فلا يكون إلا بمعنى الرؤية، والعيان[(٤)].

٢٤ قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾﴾

عابسة[(٥)]، كالحة[(٦)]،

---

(١) محمد: ١٨.

(٢) الأعراف: ٥٣.

(٣) يس: ٤٩.

(٤) ورد عليه أهل العلم أيضًا من جهة اللغة كما فعل المصنف هنا، وكما قال الأزهري: إن قول مجاهد: تنتظر ثواب ربها، خطأ؛ لأنه لا يقال: نظر إلىٰ كذا بمعنى الأنتظار، وإن قول القائل: نظرت إلىٰ فلان، ليس إلا رؤية عين. كذلك تقوله العرب؛ لأنهم يقولون: نظرت إليه، إذا أرادوا نظر العين، فإذا أرادوا الأنتظار قالوا: نظرته. ا.هـ.

وانظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١٩/ ٥٦٤، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٣٥٥.

(٥) قاله قتادة، وابن زيد:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤، ولم ينسباه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٤، ولم ينسباه.

(٦) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٦.

متغيرة[١]، مسودة[٢].

٢٥ ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ قال مجاهد: داهية[٣].

وقال سعيد بن المسيب: قاصمة الظهر[٤].

وأصلها من الفقرة، والفقار، يقال منه: فقره إذا كسر فقاره، كما يقال: رَأَسَه إذا ضرب رأسه[٥].

قال قتادة: الفاقرة الشر[٦].

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨ عن السدي.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، وابن الملقن في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤).

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٠، ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٥.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٧٨٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٦٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٧ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨.

وقال ابن زيد: تعلم أنها ستدخل النار[١].

وقال أبو عبيدة: الفاقرة: الداهية، يقال: عمل به الفاقرة، وأصلها الوسم علىٰ أنف البعير بحديد أو بنار حتىٰ تخلص إلى العظم[٢].

وقال الكلبي: منكرة من العذاب، وهو الحجاب[٣].

٢٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني: النفس كناية عن غير مذكور[٤] ﴿ٱلتَّرَاقِيَ﴾ فحشرج بها عند الموت[٥].

والتراقي: العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال[٦].

قال دُريد بن الصمة:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٦٩.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٣.

(٤) قاله ابن زيد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٠)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥ .

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٥.

(٦) ذكره الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص١٦٦)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٧٩ .

وربَّ عظيمة دافعت عنها
وقد بلغت نفوسهم التراقي[١]

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَقِيلَ﴾ وقال من حضره[٢] ﴿مَنۡ رَاقٖ﴾ هل من طبيب يرقيه، ويداويه فيشفيه[٣].

قال قتادة: التمسوا له الأطباء، فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئًا[٤].

[٣٣٠٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٦]، قال: حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي[٧]، قال: حدثنا مسدد بن مسرهد[٨]،

---

(١) قيل: البيت لدريد بن الصمة، وقيل: لابنته عمرة ترثي أباها، وقيل لذي الرِّمة. ينظر: «ديوان دريد» (ص١٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٥٧٩.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١.

(٣) قاله ابن زيد، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٤، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧، عن أبي قلابة.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) ثقة صادق مأمون.

(٨) ثقة حافظ.

عن خالد بن عبد الله[١]، عن عطاء بن السائب[٢] [٩/أ]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٣] أنه كوىٰ غلامًا له فقلت: أتكوي؟ قال: نعم، هو دواء العرب، أخبرنا ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الله عز وجل لم يُنزل داء إلا وأنزل معه دواء، جهله من جهله، وعلمه من علمه**[٤]»[٥].

---

(١) ابن عبد الرحمن الطحان الواسطي، ثقة ثبت.

(٢) صدوق ٱختلط.

(٣) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، ثقة ثبت.

(٤) في (س): عمله من عمله.

(٥) [٣٣٠٨] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، وعطاء وإن كان قد ٱختلط إلا أن بعض من رواه عنه كان قبل الٱختلاط.

التخريج:

هٰذا الحديث يرويه عن ابن مسعود ٱثنان:

١- أبو عبد الرحمن السلمي:

رواه المصنف، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٢٧ (٦٠٦٢)، من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٦ (٤٢٦٧) عن علي بن عاصم، ٧/ ٣٥٣ (٤٣٣٤) من طريق همام.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٩٧ (٨٩٦٩) من طريق عبد السلام بن حرب، والحاكم ٤/ ٢١٨، من طريق عبيدة بن حميد، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١١٣ (٥١٨٣) من طريق جرير بن عبد الحميد.

ورواه ابن ماجه، كتاب: الطب، باب: ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً (٣٤٣٨)، والحميدي في «مسنده» ١/ ٥٠ (٩٠)، وعنه ابن عبد البر في «التمهيد» ٥/ ٢٨٥، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٧٧ (٣٥٧٨)، ١/ ٤١٢ (٣٩٢٢)، ١/ ٤٤٢

.....

(٤٢٣٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٤٢٢، كلهم من طرق عن سفيان الثوري.

سبعتهم: خالد، وابن عاصم، وهمام، وعبد السلام، وابن حميد، وجرير، وسفيان، عن عطاء بن السائب.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١١٣ (٥١٨٣) من طريق جرير، عن عطاء، عن أبي وائل، عن أبي عبد الرحمن السلمي به.

ولعل ذكر أبي وائل هنا وهم، إذ إن عطاء مختلط كما سبق، ورواية جرير عنه بعد الاختلاط ولعل هٰذا منها. والله أعلم.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٦٣ (١٠٣٣١) من طريق شريك عن أبي إسحاق.

كلاهما: عطاء، وأبو إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي.

٢- طارق بن شهاب:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٣ (٦٨٦٣)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٣٩ (٦٠٧٥)، وعبد الرزاق في «المصنف» ٩/ ٢٦٠ (١٧١٤٤)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٧ (٩١٦٣) من طريق سفيان الثوري.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٨، من طريق الركين بن الربيع.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٩٤ (٦٨٦٥)، من طريق الربيع بن لوط.

ورواه الطيالسي في «مسنده» (ص٤٨) (٣٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٨ (٩١٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢١٨ من طريق المسعودي.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٧٠ (٧٥٦٧)، (٦٨٦٤) من طريق يزيد مرسلًا، ورواه أيضًا ٤/ ٣٧٠ (٧٥٦٦) من طريق أيوب الطائي.

ستتهم: سفيان، والركين، والربيع، والمسعودي، ويزيد، وأيوب، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب.

كلاهما: السلمي، وطارق: عن عبد الله بن مسعود به.

قلت: وقد سئل أبو حاتم الرازي في «العلل» لابنه ٢/ ٢٥٤ عن رواية الفريابي،

قال سليمان التيمي، ومقاتل بن سليمان: هٰذا من قول الملائكة يقول بعضهم لبعض: من يرقىٰ بروحه، فتصعد بها ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب[١]، وهٰذِه رواية أبي الجوزاء عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

قال أبو العالية: يختصم فيها ملائكة الرحمة، وملائكة العذاب أيهم يرقىٰ بها[٣].

٢٨ ﴿وَظَنَّ﴾ وأيقن[٤] ﴿أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ﴾ قال الشاعر:

عن الثوري، عن قيس، عن طارق، عن عبد الله فقال: لا أظن الثوري سمعه من قيس أراه مدلسًا. ا.هـ.

قلت: ولكن الثوري لم ينفرد به عن قيس، بل تابعه عليه خمسة أنفس كما سبق.

ثم إن طريق طارق بن شهاب جاء ما يقويه وهو طريق السلمي.

وبكل حال فالحديث بمجموع هذين الطريقين يكون صحيحًا لغيره.

قال الحاكم بعد تخريجه لطريق قيس: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(١) ذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٠١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٠٩.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧.

(٤) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨ ولم ينسباه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٥.

فـــراق لـــيـــس يـــشـــبـــهـــه فـــراق
قـد أنـقـطـع الـرجـاء عـن الـتـلاق[١]

[٣٣٠٩] أخبرنا الربيع بن أحمد الحاتمي[٢]، ومحمد بن عقيل الخزاعي[٣]، قالا: أخبرنا علي بن محمد بن عقبة الشيباني[٤]، قال: أخبرنا الخضر بن أبان القرشي[٥] قال: حدثنا إبراهيم بن هدبة[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن العبد ليعالج كُرب الموت وسكراته، وإن مفاصله يُسلِّم بعضها علىٰ بعض تقول عليك السلام، تفارقني وأفارقك إلىٰ يوم القيامة**»[٧].

---

(١) لم أقف علىٰ قائله. والبيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

(٢) هكذا هنا، وقد تقدم في تفسير سورتي البقرة، والفرقان باسم الربيع بن محمد أبي الطيب الحاتمي، ولم أجده.

(٣) تقدم في تفسير سورة الفرقان باسم أبي نصر محمد بن علي بن الفضل الخزاعي، ولم أجده.

(٤) قال الخطيب: كان ثقة أمينًا.

(٥) ضعيف.

(٦) كذاب.

(٧) [٣٣٠٩] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه ابن هدبة كذاب، وفيه من لم أجده.
التخريج:
ذكره العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» ٢/ ١٢١١ (٤٣٨٨) وقال: رويناه في «الأربعين» لأبي هدبة إبراهيم بن هدبة عن أنس، وأبو هدبة هالك. وذكره الهندي في «تذكرة الموضوعات» (ص٢١٤) وقال: هو ضعيف جدًّا. والزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» ١٢/ ٢٦٣، الباب الثالث في سكرات الموت وشدته، وابن عراق الكناني في «تنزيه الشريعة» ٢/ ٣٧٥ (٤٠)، والبقاعي في

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلۡتَفَّتِ ٱلسَّاقُ بِٱلسَّاقِ ٢٩﴾

قال الربيع بن أنس: الدنيا بالآخرة[١]، وهي رواية أبي الجوزاء[٢]، وعطية[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورواية عون[٤]، ومنصور[٥]، عن الحسن، وروى الوالبي، وباذان، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر الدنيا بأمر الآخرة، فكان في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة[٦].

وهي رواية ابن أبي نجيح، عن مجاهد[٧].

وقال إسماعيل [٩/ب] بن أبي خالد: عمل الدنيا بعمل الآخرة[٨].

«نظم الدر في تناسب الآيات والسور» ٨/ ٢٥٤، والسيوطي في «جمع الجوامع» ١/ ٢٠٥.

(١) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨٢.

وقال الضحاك: الناس يُجهزون جسده، والملائكة تجهز روحه[١].

وروىٰ سفيان، عن الحسن[٢][٣]، ومجاهد قالا: ٱجتمع فيه الحياة الموت[٤].

قال قتادة: الشدة بالشدة[٥]. وروىٰ بشير بن المهاجر، عن الحسن قال: هما ساقاك إذا لُفتا[٦] في الكفن[٧]، وإليه ذهب سعيد بن المسيب[٨].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

(٢) في (س): (وروىٰ سفيان عن رجل عن الحسن) وهٰذا الأقرب؛ لأن سفيان لم يلق الحسن.

(٣) ذكره ابن فورك [١٩٧/أ].

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

(٦) في (س): التفتا.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦ .

(٨) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١) ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠.

[٣٣١٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا أبو محمد المزني[٢]، قال: حدثنا مُطين[٣]، قال: حدثنا (علي بن نصر)[٤]، قال: حدثنا خالد بن قيس[٥]، عن قتادة[٦]، عن[٧] الحسن[٨] قال: ماتت رجلاه فلم تحملاه، وكان عليهما جوّالا[٩].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) في الأصل: مطير، وفي (س): بطين، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو محمد بن عبد الله الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) في الأصل: نصر بن علي، وفي (س): نصير بن علي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقة.

(٥) الأزدي الحداني، صدوق يغرب.

(٦) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٧) في (س): قال.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٣٣١٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه: خالد بن قيس صدوق يغرب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠١، عن الحسن.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧١، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٦، عن قتادة من قوله.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٧ عن أبي قلابة من قوله.

وروىٰ شعبة، عن قتادة قال: أما رأيته إذا ضرب برجله رجله الأخرىٰ[(١)].

وقال أبو مالك: هو يبسهما عند الموت[(٢)].

وقال عكرمة: خروج من الدنيا إلى الآخرة[(٣)].

وروىٰ أبو يحيىٰ، عن مجاهد: بلاء ببلاء[(٤)].

قال القرظي: الأمر بالأمر[(٥)].

وقال زيد[(٦)] بن أسلم: ساق الكفن بساق الميت[(٧)].

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠١ عن السدي، عن أبي مالك من قوله. وذكره القنوجي في «فتح البيان في مقاصد القرآن» ١٤/ ٤٤٦، ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٧٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٠٥ ولم ينسبه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٤٧، دون نسبة، وأبو مالك هو غزوان الغفاري.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، كلاهما بنحوه.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٠، وأبو يحيىٰ هو القتات.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨ عن أبي عيسىٰ.

(٦) في الأصل: يزيد بن أسلم، وما أثبته من (س).

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٠، «اللباب» لابن عادل

وقال سعيد بن جبير: قد تتابعت عليه (الهموم و)[١] الشدائد[٢].

وقال السدي: لا يخرج من كرب إلا جاءه أشد منه[٣][٤].

والعرب لا تذكر الساق إلا في المحن والشدائد[٥].

ومنه مثلهم السائر: لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا[٦]

قال أمية بن أبي الصلت:

وقد أرقت لهم بات يطرقني

والنفس ذات حزازات وطراق

الدمشقي ١٩/ ٥٧٢، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٤.

(١) من (س).

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤ عن جمهور المفسرين.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦٨.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨: وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال: معنىٰ ذلك: والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة، وذلك شدة كرب الموت لشدة هول المطلع، والذي يدل علىٰ أن ذلك تأويله قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ۝٣٠﴾.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٤٩٩، والراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٣٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ١٩/ ٥٧٢.

(٦) البيت لأبي دُؤاد الإيادي في «ديوانه» (ص٣٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٠٧، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٤٧٢.

وبدايته: أني أتيح له حرباء تنضبه.

مستحذيا لقراه حين أرّقني
ليل التمام أُقاسيه علىٰ ساق[١]

أي: علىٰ تعب وشدة.

وقال ابن عطاء: ٱجتمع عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا، والأهل، والولد، وشدة القدوم علىٰ ربه لا يدري بماذا يقدم عليه[٢].

لذلك قال عثمان بن عفان رضي الله عنه: ما رأيت منظرًا [١٠/أ] إلا والقبر أفظع منه؛ لأنه آخر منازل الدنيا، وأول منازل الآخرة[٣].

قال يحيىٰ بن معاذ رحمه الله: إذا دخل الميت القبر قام علىٰ شفير قبره أربعة أملاك: واحد عند رأسه، والثاني: عند رجليه، والثالث: عن يمينه، والرابع عن شماله، فيقول الذي عند رأسه: يا ابن آدم ٱنقضت الآجال، وانقطعت الآمال، ويقول الذي عن يمينه: ذهبت الأموال، وبقيت الأعمال، ويقول الذي عن يساره: ذهبت الأشغال وبقي الوبال، ويقول الذي عند رجليه: طوبىٰ لك إن كان كسبك من الحلال، وكنت مشتغلًا بخدمة ذي الجلال[٤].

---

(١) لم أجده في ديوانه، ولا في كتب الشعر، واللغة، والأدب.

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التأويل» [٣٥٤/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٢.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٤/ب].

(٤) لم أجده.

٣٠ ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ ٱلْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾﴾ المنتهىٰ والمرجع.

تسوق الملائكة روحه إلىٰ حين أمرهم الله تعالىٰ[(١)].

٣١ ﴿فَلَا صَدَّقَ﴾ يعني: أبا جهل[(٢)] ﴿وَلَا صَلَّىٰ﴾

٣٢ ﴿وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾﴾ يتبختر[(٣)].

قال زيد بن أسلم: هي مشية بني مخزوم[(٤)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٥، والقرطبي ١٩/ ١١١.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٤، وابن فورك [١٩٧/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٠٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦.

وهو قول جمهور المفسرين: كابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.

والأولىٰ حمل الآية على العموم. انظر: «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٥١.

(٣) قاله مجاهد، وقتادة، وزيد بن أسلم:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ].

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

زيد بن أسلم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ١٩٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٦.

وأصله من المطا، وهو: الظهر، أي: يلوي مطاه تبخترا[١].

وقيل: أصله يتمطط: أي يتمدد، والمط هو: المدّ، فجعلت أحد الطاءين ياء، وقد مضت هٰذِه المسألة[٢].

وتمطى الإنسان إذا قام من منامه فتمدد[٣].

[٣٣١١] أخبرنا الحسين[٤] بن محمد بن الحسين الدينوري، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمداني[٥]، قال: حدثنا محمد بن علي بن مخلد الفرقدي[٦]، قال: حدثنا سليمان[٧] بن داود الشاذكوني، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٨]، عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري[٩] أنه سمع شيخًا قديمًا يقال له: يُحنَّس[١٠] مولىٰ للزبير

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، والجوهري في «الصحاح» ٣/ ١١٦٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٠٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٨٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والجوهري في «الصحاح» ٣/ ١١٦٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤٠٣.

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠٤.

(٤) في الأصل: يحيىٰ، وما أثبته الموافق لما في (س) وكتب التراجم، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٦) الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في الأصل: سلمان، وما أثبته من (س) وهو أبو أيوب، أحد الهلكىٰ.

(٨) ثقة حافظ فقيه إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، لكن عن الثقات.

(٩) أبو سعيد المدني، ثقة ثبت.

(١٠) هو ابن أبي موسىٰ، ويقال: ابن عبد الله، أبو موسى المدني، الأسدي، مولىٰ

يقول: قال رسول الله ﷺ [١٠/ب]: «إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم الروم وفارس، سُلّط[١] بعضهم علىٰ بعض»[٢].

مصعب بن الزبير، قال النسائي: ثقة، وقال الذهبي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان رافضيًّا، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣١٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي٣١/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٩٣).

(١) في (س): سلط الله.

(٢) [٣٣١١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه الشاذكوني، هالك، وهو مرسل. لكن الحديث صحيح من طريق أخرى.

التخريج:

هٰذا الحديث يروىٰ من وجهين يقوي أحدهما الآخر، فيكون صحيحًا لغيره بمجموعهما.

الوجه الأول: عن يحيىٰ بن سعيد الأنصاري: ويرويه عنه ثماني أنفس:

١- سفيان بن عيينة:

رواه المصنف من طريق الشاذكوني، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٢٥، من طريق محمد بن يوسف، كلاهما عن سفيان، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا.

٢- فرج بن فضالة:

رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» ١/ ٢٧٩، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» ١/ ٢٧٤ (٦٠٩) من طريق عامر الأنباري كلاهما عن فرج، عن يحيىٰ، عن يحنس، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا. وفرج بن فضالة: ضعيف.

٣- عبيد الله بن عمرو:

رواه الداني في «السنن الواردة في الفتن» ١/ ٢٩٠ من طريق علي بن معبد، عن عبيد الله، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا.

.....

٤- عمارة بن غزية:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٧ (١٣٢)، ٤/ ٥٢ (٣٥٨٧) من طريق يحيىٰ بن بكير، عن ابن لهيعة، عن عمارة، عن يحيىٰ بن يحنس، عن أبي هريرة مرفوعًا.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٣٧: وإسناده حسن. قلت: كيف وفي الطريق ابن لهيعة وهو متكلم فيه من قبل حفظه.

٥- حماد بن زيد:

رواه ابن أبي الدنيا في «التواضع والخمول» (ص٢٩٤) (٢٤٩) عن خلف بن هشام ثنا حماد بن زيد، عن يحيىٰ، عن يحنس مرسلًا. وهٰذا إسناد صحيح إلا أنه مرسل كما ترىٰ.

٦- حماد بن سلمة:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٥/ ١١٢ (٦٧١٦)، من طريق مؤمل بن إسماعيل، عن حماد، عن يحيىٰ، عن عبيد بن سنوطا، عن خولة بنت قيس مرفوعًا. ومؤمل سيئ الحفظ.

٧- أبو معاوية الضرير:

رواه الترمذي، كتاب الفتن، باب ٧٤ (٢٢٦١)، وبحشل في «تاريخ واسط» (ص٢٢٣)، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٢٨ من طريق محمد بن إسماعيل الواسطي، عن أبي معاوية، عن يحيىٰ، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر مرفوعًا.

وهٰذا الإسناد صحيح كما قاله الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٣ مع أن الترمذي قال: لا يعرف لحديث أبي معاوية عن يحيىٰ بن سعيد أصل.

٨- مالك بن أنس:

رواه الدارقطني في «غرائب مالك» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٨، ونصر المقدسي في «الأمالي» كما في «السلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٣، وعلقه الترمذي عن مالك، عن يحيىٰ مرسلًا.

.....

الوجه الثاني: موسىٰ بن عبيدة الربذي:
رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص٤٧٤) (١٨٧)، وعنه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٩٥ (٤٢٠٠).
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ٤٧ من طريق محمد بن القاسم.
ورواه الترمذي، كتاب الفتن، باب (٧٤) (٢٢٦١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٥٢٥، من طريق زيد بن الحباب.
ورواه أبو يعلىٰ كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٢٨، وعنه ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٢٣٦ من طريق إسحاق بن سليمان.
ورواه أبو نعيم في «أخبار أصبهان» ١/ ٣٠٨ من طريق روح بن عبادة.
ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ١٦٢ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.
ستتهم: ابن المبارك، وابن القاسم، وابن الحباب، وإسحاق، وروح، وعبيدة، عن موسىٰ بن عبيدة، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر مرفوعًا.
والحديث من هٰذا الوجه قال عنه الترمذي: حديث غريب، وقال ابن عدي: حديث موسىٰ عن عبد الله بن دينار غير محفوظ.
وقال العقيلي: لا يتابع عليه أبو موسىٰ إلا من جهة فيها ضعف.
قلت: موسىٰ بن عبيدة ضعيف بالاتفاق، ولكن متابعة يحيىٰ بن سعيد تشهد لصحة الحديث. نعم: عامة الطرق إلىٰ يحيىٰ لا تخلوا من مقال كما سبق، ولكن طريق أبي معاوية صحيح كما قرره الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٤٢ وغيره.
وعليه فالحديث صحيح بمجموع طرقه.
غريب الحديث:
المطيطا: هي مشية فيها تبختر ومد اليدين، يقال: مَطَوت، ومططت بمعنىٰ: مددت، وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر.
انظر: «غريب الحديث» لأبي عبيد ١/ ٢٧٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٩٠.

قال سفيان: فأخبرت بهٰذا الحديث ابن أبي نجيح فقال: هل تدرون ما المطيطاء؟ هو مثل قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ﴿٣٣﴾﴾ يتبختر.

٣٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰٓ ﴿٣٥﴾﴾

هٰذا وعيد من الله تعالىٰ علىٰ وعيد لأبي جهل[(١)]، وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد[(٢)].

قالت الخنساء:

هممت بنفسي كل الهموم
فأولىٰ لنفسي أولىٰ لها[(٣)]

[٣٣١٢] أنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[(٤)] قال: أنشدني أبو محمد عبد الله بن محمد البلوي[(٥)] الأديب قال: أنشدنا أحمد بن يحيىٰ ثعلب[(٦)]:

---

(١) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، وذكره ابن فورك [١٩٧/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٢.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣.

(٣) أنظر: «ديوانها» (ص١٢٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) قال الدارقطني: يضع الحديث.

(٦) إمام النحو، ثقة حجة.

يـا ويـس لـو نـالـتـك أرمـاحـنـا
كـنـت كـمـن تـهـوي بـه الـهـاويـه
أُلـفـيـتـا عـيـنـاك عـنـد الـقـفـا
أولـىٰ فـأولـىٰ لـك ذا واقـيـه[١]

وقال بعض العلماء: معناه أنك أولىٰ وأجدر بهٰذا العذاب، وأحق، وأولىٰ: يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه[٢].

وقيل: هي كلمة تقولها العرب لمن قاربه[٣] المكروه، وأصلها من الولي وهو: القرب. قال الله تعالىٰ: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلۡكُفَّارِ﴾[٤][٥].

---

(١) [٣٣١٢] الحكم على الإسناد:
فيه أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، والبلوي يضع الحديث.
والبيت: ذكره أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري في «النوادر» (ص٦٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٣٨، والزبيدي في «تاج العروس» ٢/ ٩٢. وهو منسوب لعمرو بن ملقط الطائي. وفيه: يا أوس.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٣، ولم ينسباه، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٤، ونسبه لثعلب.

(٣) في (س): قارنه.

(٤) التوبة: ١٢٣.

(٥) قاله الأصمعي كما حكاه عنه ثعلب: ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٦، وابن أبي الحسين النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣.

ويقال: ثم الذي يليه: أي يقرب منه[١]، قال الشاعر:

فصالوا صولهم فيمن يليهم
وصلنا صولنا فيمن يلينا[٢]

وقال آخر:

هجرت غضوب وحب من يتجنب
وعدت عواد دون وليك تشعب[٣]

[٣٣١٣] حكىٰ لنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[٤] أنه سمع أبا الهيثم السجزي[٥] [١١/أ] وكان عارفًا بالمعاني يقول حاكيًا عن بعض العلماء: أن قوله: ﴿أَوْلَىٰ﴾ من المقلوب، مجازه: أويل من الويل، كما يقال: ما أطيبه وأيطبه، وعاقني وعقاني[٦] وأيم وأيامي وأصله أيايم[٧]، وقوس وقسي، وأصله قووس[٨].

---

(١) أنظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ١٨٦.

(٢) البيت لعمرو بن كلثوم في «ديوانه» (ص٨٣)، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي ١/ ١٤٥، وبلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٣٦٥).

(٣) البيت لساعدة بن جؤية في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ١٠٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٩٢.

(٤) الحسن بن محمد السدوسي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): السنجري، ولم أجده.

(٦) في (س): وعافني وعفاني.

(٧) في (س): يايم.

(٨) [٣٣١٣] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبو الهيثم لم أجده.

ومعنى الآية كأنه يقول لأبي جهل: الويل لك يوم تجيء، والويل لك يوم تموت والويل لك يوم تبعث، والويل لك يوم تدخل النار وتخلد فيها[١].

قال قتادة: ذكر لنا أن النبي ﷺ لما نزلت هٰذِه الآية أخذ بمجامع ثوب أبي جهل بالبطحاء فقال له: «أولىٰ لك فأولىٰ ثم أولىٰ لك فأولىٰ»، فقال أبو جهل: أتوعدني يا محمد؟ والله ما تستطيع أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئًا، وإني لأعز من مشىٰ بين جبليها، فلما كان يوم بدر، أشرف عليهم وقال: لا يُعبد الله بعد اليوم فصرعه الله تعالىٰ شر مصرع، وقتله أسوأ[٢] قتله أقعصه أبناء عفراء، وأجهز عليه ابن مسعود ﷺ.

قال: وذكر لنا أن أبا جهل كان يقول: لو علمت أن محمدًا رسول الله ما اتبعت غلامًا من قريش[٣].

التخريج:

ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٧٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤ نحوه.

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٥٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٣٩٤.

(٢) في (س): شر.

(٣) إسناده صحيح، إلا أنه مرسل.

وقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، من طريق ابن ثور كلاهما عن معمر بن راشد البصري.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠ من طريق يزيد، وابن أبي حاتم كما

وذُكر لنا أن النبي ﷺ كان يقول: «**لكل أمة فرعون، وإن فرعون هٰذِه الأمة أبو جهل**»(١).

عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠٣ من طريق إسحاق، كلاهما عن سعيد بن جبير.

كلاهما: معمر، وسعيد، عن قتادة به.

والخبر أخرجه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٢- ١١٣، والقول منسوب للكلبي ومقاتل كما في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٥٩.

(١) لم أجده بهٰذا اللفظ، وما وجدته خبرًا مطولًا آخره: «هٰذا فرعون هٰذِه الأمة».

وهٰذا الحديث يرويه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ويرويه عنه اثنان:

١- أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٥ (٨٤٧٦) من طريق أبي المليح.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٢ (٣٨٢٥) من طريق زهير، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب الرخص في السلاح (٢٧٠٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٣ (٨٤٧١) من طريق يوسف بن إسحاق، وأحمد في «المسند» ١/ ٤٤٤ (٤٢٤٦) من طريق إسرائيل.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٦ (٣٨٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٢) من طريق شعبة، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٠٦، وفي «دلائل النبوة» ٣/ ٨٧، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١٧١ (٥٢٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٣ (٨٤٧٠) من طريق عثام بن علي، عن الأعمش.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٤٤ (٤٢٤٧)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» ٢/ ٦٩٩ (٦٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٨٨ من طريق سفيان الثوري.

ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٠٣ (٣٨٢٤)، والطبراني في «المعجم الكبير»

.....

٩/ ٨٢ (٨٤٦٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٠٦ من طريق شريك، وأبي إسحاق الفزاري كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٨٩.

ثمانيتهم عن أبي إسحاق السبيعي.

كلاهما: أبو المليح، وأبو إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله بن مسعود به نحوه. وهٰذا الطريق فيه ٱنقطاع، فأبو عبيدة لم يلق أباه.

٢- عمرو بن ميمون: رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٤٣) (٣٢٨)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ١٥٨، عن أبي وكيع.

ورواه البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٢٤٨ من طريق أبي الأحوص.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٤٨٨ (٦٠٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٢٣٧ (٦٦٤١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٨٤ (٨٤٧٤) من طريق زيد بن أبي أنيسة.

ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو الأحوص، وزيد، عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو، عن ابن مسعود به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ٨١: رجاله رجال الصحيح. ا.هـ.

إلا أن النسائي قال: خالف ابن أبي أنيسة سفيان الثوري، فرواه عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة، عن عبد الله، وأبو عبيدة لم يسمع من أبيه، ورواية سفيان هي الصواب.

قلت: وعلىٰ هٰذا: فأبو إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود وهم ممن دونه.

والمحفوظ: أبو إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود.

وهٰذا الإسناد منقطع كما سبق، فتحصل من ذلك كله: ضعف الحديث من كلا الطريقين يوضح ذلك قول الإمام الدارقطني في «العلل» ٥/ ٢٩٥: يرويه أبو إسحاق، واختلف عنه، فرواه الأعمش، وشريك، وإسرائيل، وأبو وكيع، وزهير، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عبد الله، ورواه يحيىٰ بن عبد الله

٣٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾ مهملًا، لا يُؤمر ولا يُنهىٰ[(١)].

يقال[(٢)]: أسديت حاجتي أي ضيعتها، وإبل سدىٰ، ترعىٰ حيث شاءت بلا راع.

٣٧ (ألم يك نطفة من مني تمنىٰ)[(٣)]

مولىٰ بني هاشم، عن أبي وكيع، فقال: عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود، وأبو عبيدة أصح. ا.هـ.

قلت: ثم وقفت علىٰ طريق واه للحديث يرويه الواقدي في «المغازي» ١/ ٩١، وعنه البيهقي في «دلائل النبوة» ٣/ ٨٨ من طريق عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة.

كلاهما: عبد الحميد بن جعفر، وعبد الله بن أبي عبيدة، عن أبي عبيدة، عن محمد بن عمار بن ياسر، عن ربيع بن مسعود فذكره.

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٩.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٠- ٢٠١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٧٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٤، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٧٩.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠١)، والجوهري في «الصحاح» ٦/ ٢٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٥٨٤.

(٣) كذا بالتاء، وهي قراءة ابن كثير وغيره، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم وهي بالياء، وكذلك هي في (س).

قرأ الحسن[(١)]، وابن محيصن[(٢)]، ويعقوب[(٣)]، وسلام الطويل[(٤)] بالياء، وهي رواية [١١/ب] المفضل[(٥)]، وحفص عن عاصم[(٦)]، واختيار أبي عبيد لأجل المني[(٧)].

وقرأ الباقون بالتاء لأجل النطفة[(٨)]، وهي ٱختيار أبي حاتم[(٩)].

---

(١) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨).

(٢) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨).

(٣) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٨)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ١١٥.

(٤) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٢.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٦) ٱنظر: السابق، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨).

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» القرطبي ١٩/ ١١٥.

(٨) كابن كثير، ونافع، وأبي بكر عن عاصم، وحمزة، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٢)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥١.

(٩) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٥.

٣٨ ﴿ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾﴾ خلقه[١].

٣٩ ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾﴾.

٤٠ ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ﴾ الذي فعل هٰذا[٢] ﴿بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰٓ﴾.

[٣٣١٤] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٤]، قال: حدثنا محمد بن يونس الكديمي[٥]، قال: حدثنا شعيب بن بيان الصفار[٦]، قال: حدثنا شعبة[٧]، قال: حدثني يونس الطويل[٨] جليس لأبي إسحاق الهمداني، عن البراء بن

---

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٦.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٦.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٥) ضعيف.

(٦) **شعيب بن بيان بن زياد بن ميمون الصفار**، البصري القسملي، قال الجوزجاني: له مناكير، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وكان يغلب علىٰ حديثه الوهم، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي١٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٥).

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) يونس الطويل: لم أجده

عازب[(١)] رضي الله عنهما قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ۝٤٠﴾ قال رسول الله ﷺ: «سبحانك اللهم وبلىٰ»[(٢)].

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٣١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه الكديمي ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

الحديث يرويه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٧ من طريق الكديمي، عن شعيب، عن شعبة، عن يونس، عن البراء بن عازب به، وسبق بيان ما في هٰذا الطريق من ضعف ولٰكن له شاهدان:

١- من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٤٩ (٧٣٩١)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٣٧ (٩٩٥)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠ (٣٦٩٢)، والبغوي في «السنة» ٣/ ١٠٤ (٦٢٣) عن عبد الله بن محمد الزهري، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة التين (٣٣٤٧)، عن ابن أبي عمر، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٠٧) (٤٣٦) من طريق إبراهيم بن بشار، خمستهم: أحمد والحميدي، والزهري، وابن أبي عمر، وإبراهيم بن بشار، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن رجل من البادية، عن أبي هريرة به نحوه.

قال الترمذي: هٰذا الحديث إنما يروىٰ بهٰذا الإسناد عن هٰذا الأعرابي، عن أبي هريرة، ولا يسمىٰ.

قلت: وقد جاء تسمية هٰذا الأعرابي في إسناد ضعيف.

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٤، من طريق يزيد بن عياض، عن إسماعيل، عن أبي اليسع، عن أبي هريرة، ويزيد بن عياض كذبه مالك وغيره، ثم إن أبا اليسع هٰذا لا يدرىٰ من هو.

علىٰ هٰذا فالحديث ضعيف كما قرره الألباني في «ضعيف الجامع» (٥٧٨٤).

[٣٣١٥] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)] قال: محمد بن إبراهيم الربيعي[(٢)] قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي[(٣)] قال: حدثنا صالح بن مالك[(٤)] قال: حدثنا أبو نوفل علي بن سليمان[(٥)] قال:

٢- مرسل موسىٰ بن أبي عائشة:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٥ عن إسرائيل. ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب في الدعاء في الركوع والسجود (٨٨٤)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨٨، وفي «شرح السنة» ٣/ ١٠٥ (٦٠٤) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن» لابن كثير ١٤/ ٢٠٤ من طريق شبابة.

كلاهما: محمد بن جعفر، وشبابة عن شعبة.

كلاهما: إسرائيل، وشعبة، عن موسىٰ بن أبي عائشة مرسلًا.

وهٰذا الإسناد رجاله ثقات إلا أن موسىٰ مع ثقته وعبادته فهو لم يدرك أحدًا من الصحابة، فضلًا عن إدراكه لرسول الله ﷺ. وعليه: فهو خبر معضل.

والحاصل: أن الحديث لا تخلو طرقه من كلام، ولكنه بمجموعها يصير له أصلًا قويًا. والله أعلم.

(١) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر الشاهد، قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر.

(٣) في الأصل: المخزومي، وما أثبت من كتب التراجم والرجال، وهو ليس بثقة، حدث عن ثقاتٍ بأحاديث باطلة.

(٤) أبو عبد الله الخوارزمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث.

(٥) **علي بن سليمان الكيساني**، أبو نوفل، أصله كوفي، سكن دمشق، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه ما حاله؟ قال: ما أرىٰ بحديثه بأسًا، صالح الحديث، ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٣.

حدثنا أبو إسحاق السبيعي[(١)]، عن سعيد بن جبير[(٢)]، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: من قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ إمامًا كان أو غيره[(٣)] فليقل: سبحان ربي الأعلىٰ. ومن قرأ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١﴾ فإذا ٱنتهىٰ إلىٰ آخرها فليقل: سبحانك اللهم بلىٰ، إمامًا كان أو غيره[(٤)(٥)].

---

(١) عمرو بن عبد الله، ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) قوله: إمامًا كان أو غيره، ساقطة من (س).

(٤) في (س): أو مأمومًا.

(٥) [٣٣١٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لأجل الربيعي والمخرمي ضعيفان، والحديث صحيح لغيره بمجموع طرقه.

التخريج:

مداره علىٰ أبي إسحاق السبيعي، ورواه عنه خمسة:

١- أبو نوفل علي بن سليمان:

رواه المصنف كما سبق.

٢- شعبة بن الحجاج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٧ من طريق عاصم بن علي، عن شعبة.

٣- الجراح الرؤاسي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٠، عن أبي كريب، عن وكيع بن الجراح، عن أبيه.

ثلاثتهم: أبو وكيع، وأبو نوفل، وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس موقوفًا.

٤- سفيان الثوري:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٠٥ من طريق أبي أحمد الزبيري، عن سفيان.

٥- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٢ (٢٠٦٦)، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣ (١٢٣٣٥).

ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٣)، وعنه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٠.

ورواه أبو يعلىٰ، وعنه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٩٦، من طريق زهير بن حرب.

كلاهما: أحمد وزهير، عن وكيع، عن إسرائيل.

كلاهما: سفيان، وإسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.

قلت: كما ترىٰ قد آختلف علىٰ أبي إسحاق السبيعي فيه، فتارة يروي عن سعيد، وتارة يروي عن مسلم عن سعيد، ومع ذلك: فأمره محتمل، فلعل أبا إسحاق سمعه عن مسلم عن سعيد، وسمعه مرة أخرىٰ من سعيد مباشرة فحدث بالوجهين.

ولذا قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وقال الأرناؤوط: صحيح موقوفًا، رجاله ثقات رجال الشيخين.

٧٦

سورة الإنسان

سورة الإنسان[١]

مكية[٢]، وهي ألف وأربعة[٣] وخمسون حرفًا، ومائتان وأربعون

---

(١) وتسمى: الأمشاج، وهل أتىٰ، والدهر.
انظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٣.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بمكة.
ابن الزبير: وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٠ عن ابن الزبير قال: أنزلت بمكة سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ﴾.
وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة الإنسان بالمدينة.
وقد ذكر ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٧ ثلاثة أقوال في نزولها:
أحدها: أنها مدنية كلها، قاله الجمهور منهم: مجاهد وقتادة.
والثاني: مكية، قاله ابن يسار، ومقاتل، وحكي عن ابن عباس.
والثالث: أن منها مكيًّا ومدنيًّا، ثم في ذلك قولان:
أحدهما: أن المكي منها آية وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورٗا﴾، وباقيها جميعه مدني، قاله: الحسن وعكرمة.
والثاني: أولها مدني إلىٰ قوله: ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ تَنزِيلٗا ٢٣﴾ ومن هٰذه الآية إلىٰ آخرها مكي حكاه الماوردي.
وانظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٣.
قلت: وقد أشار المصنف رحمه الله إلىٰ ذلك.

(٣) في (س): وأربع.

كلمة[١]، وإحدىٰ وثلاثون آية[٢].

[٣٣١٦] أخبرني ناقل بن راقم[٣] قال: حدثنا محمد بن شاذة[٤] قال: حدثنا أحمد بن الحسن[٥] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٦] قال: حدثنا سلم[٧] بن قتيبة، عن شعبة[٨]، عن عاصم[٩]، عن زر[١٠]، عن أُبي[١١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿هَلۡ أَتَىٰ﴾ كان** [١٢/أ] **جزاؤه علىٰ الله جنة وحريرا**»[١٢].

---

(١) في (س): واثنان وأربعون كلمة، وهو الموافق لما في «البيان» للداني.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٠)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٣).

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الحسين الكرابيسي لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة جليل، حافظ.

(٧) في الأصل: سالم، وفي (س): مسلم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) ابن بهدلة، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(١٠) ابن حبيش، ثقة جليل.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) [٣٣١٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم أجده، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه أيضًا عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

والحديث باطل موضوع، كما سبق بيانه، وهٰذا الإسناد من أمثل طرقه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾

أي: قد أتىٰ على الإنسان[١]، وهو آدم عليه السلام[٢]، وهو أول من سمي به ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ﴾ أربعون سنة ملقى بين مكة والطائف، قبل أن تنفخ الروح فيه[٣] ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾ لا يذكر، ولا يعرف، ولا يدرىٰ ما ٱسمه، ولا ما يراد به[٤].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٧٩، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، وابن فورك [١٩٧/ ب].

(٢) قاله قتادة، وسفيان، وعكرمة، والسدي:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦١.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، وذكره ابن فورك [١٩٧/ ب] ولم ينسبه.

عكرمة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦١، وذكره ابن فورك [١٩٧/ ب] ولم ينسبه.

السدي: السابق.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٨ وهو قول الجمهور كما ذكره ابن الجوزي.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٧ ونسبه لقطرب وثعلب، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

وروي أن عمر رضي الله عنه سمع رجلًا يقرأ: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ فقال عمر رضي الله عنه: ليتها تمت[١].

وقال عون بن عبد الله: قرأ رجل عند ابن مسعود رضي الله عنه هٰذِه الآية فقال: يا ليت ذلك لم يكن[٢].

٢ ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: ولد آدم[٣]

﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ يعني: من مني الرجل ومني المرأة[٤]. وكلُّ ماء قليل في وعاء فهو نطفة[٥].

---

(١) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ١/ ٢٥٧ بإسناد ضعيف، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٥٠)، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢.

ومعنىٰ قوله: ليتها تمت أي: ليته بقي علىٰ ما كان عليه فكان لا يلد ولا يبتلىٰ بأولاده.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٨.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ١٦٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٣٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٦.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٦.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٥، وابن فورك [١٩٧/ ب]، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٣٣٥.

كقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه[(١)]:

هــل أنــت إلا نــطــفــة فــي شــنَّــة

وجمعها: نطاف، ونُطف[(٢)]، وأصلها: من نطف إذا قطر[(٣)].

﴿أَمْشَاجٍ﴾ أخلاط[(٤)]، واحدها: مَشج ومَشِيج مثل: خِدْن وخَدِين[(٥)]. قال رؤبة:

يــطــرحــن كــل مــعــجــل مــشــاج

لــم يــكــس جــلــدًا فــي دم أمــشــاج[(٦)]

---

(١) البيت من مشطور الرجز لعبد بن رواحة الأنصاري. وهي أبيات قالها في غزوة مؤتة من أرض الشام. مطلعها: مالي أراك تكرهين الجنة.
انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٣٧٩، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨١.
والشنة: السقاء البالي. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٤١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٨، «لسان العرب» ٩/ ٣٣٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٣١٤).

(٣) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٣٥.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٢)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٥٧، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٣، وابن فورك [١٩٧/ ب].

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٦٨.

(٦) أنظر: «ديوانه» (ص٢٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٤.

ويقال: مَشَجْت[١] هٰذا بهٰذا أي: خلطته فهو ممشوج، ومشيج، مثل مخلوط وخليط[٢]. قال أبو ذؤيب:

كأن الريش والفوقين منه
خلاف النصل سيط به مشيج[٣]

قال ابن عباس رضي الله عنهما[٤][٥]، وعكرمة[٦]، ومجاهد[٧]، والربيع[٨]

---

(١) في الأصل: شنجت، وما أثبته من (س).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٦٧.

(٣) البيت للداخل بن حرام الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للعسكري (ص٦١٩)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٧٩، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٩٥)، ونسباه لأبي ذؤيب، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٦٨، «تاج العروس» للزبيدي ٦/ ٢١٥ ونسباه لزهير بن حرام الداخل الهذلي.
قلت: والبيت ليس لأبي ذؤيب كما ذكر أبو عبيدة، بل هو لعمرو بن الداخل الهذلي في قصيدته في «ديوان الهذليين» ٣/ ١٠٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨١ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٥) في (س): قال ابن عباس، والحسن، وعكرمة..

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٢.

(٧) السابق.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤.

يعني: ماء الرجل وماء المرأة [١٢/ب] يختلطان في الرحم، فيكون منهما جميعًا الولد.

وماء الرجل أبيض غليظ، وماء المرأة أصفر رقيق، فأيها علا ماء صاحبه كان الشبه له[١].

وقال قتادة: هي أطوار الخلق: نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم لحمًا، ثم عظمًا، ثم يكسوه لحمًا، ثم ينشئه خلقًا آخر[٢].

وقال الضحاك: أراد ٱختلاف ألوان النطفة، نطفة الرجل بيضاء وحمراء، ونطفة المرأة خضراء وحمراء، فهي مختلفة الألوان[٣]، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس[٤] رضي الله عنهما، وابن أبي نجيح، عن

---

(١) هٰذا القول رواه قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ماء الرجل غليظ أبيض، وماء المرأة رقيق أصفر فأيهما سبق أو علا فمنه يكون الشبه**».
رواه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب كيف آخى النبي ﷺ بين أصحابه (٣٩٣٨)، ومسلم كتاب الحيض، باب بيان صفة مني الرجل (٣١٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٧١ (١٣٨٦٨).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وذكره ابن فورك في [١٩٧/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.
والعلقة: هي قطعة دم منعقد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٦٢.
والمضغة: القطعة من اللحم، قدر ما يمضغ، وجمعها: مضغ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٨٩.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون»

مجاهد[١]، وكذلك قال عطاء الخراساني، والكلبي: الأمشاج الحمرة في البياض، والبياض في الحمرة أو الصفرة[٢].

وقال عبد الله بن مسعود[٣]، وأسامة بن زيد[٤] رضي الله عنهما: هي العروق التي تكون في النطفة.

وروى ابن جريج، عن عطاء: الأمشاج الهنُ الذي كأنه عَتَب[٥].

وقال الحسن: نعم والله خُلقت من نطفة مُشجت بدم، وهو دم الحيض فإذا حبلت[٦]؛ ٱرتفع دم الحيض[٧].

٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٦.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨١، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، كلاهما عن زيد، وذكره ابن فورك [١٩٧/ب] ولم ينسبه.

(٥) في (س): اللون الذي فيه كآبة.

(٦) في (س): فإذا حملت.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧.

وقال يمان: كل لونين[١] ٱختلطا فهما[٢] أمشاج[٣].

وقال ابن كيسان: الأمشاج: الأخلاط؛ لأنها[٤] ممتزجة من أنواع، فخلق الإنسان منها ذا طبائع مختلفة[٥].

وقال أهل المعاني: بناء الأمشاج بناء جمع، وهو في معنى الواحد؛ لأنه نعت النطفة، وهٰذا كما يقال: بُرْمة أعشار، وثوب أخلاق، ونحوهما[٦][٧].

---

(١) في الأصل: لون، وما أثبته من (س).

(٢) في (س): فهو.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٤) في (س): لأنهما.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٣٦، كلاهما لم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٩، ونسبه إلى ابن السكيت، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٤، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١١٩.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥: وأشبه هٰذِه الأقوال بالصواب قول من قال: معنىٰ ذلك ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ نطفة الرجل ونطفة المرأة؛ لأن الله وصف النطفة بأنها أمشاج، وهي إذا ٱنتقلت صارت علقة، فقد ٱستحالت عن معنى النطفة، فكيف تكون نطفة أمشاجًا وهي علقة؟ وأما الذين قالوا: إن نطفة الرجل بيضاء وحمراء، فإن المعروف من نطفة الرجل أنها سحراء علىٰ لون واحد، وهي بيضاء تضرب إلى الحمرة، وإذا كانت لونًا واحدًا لم تكن ألوانًا مختلفة، وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق التي في النطفة قصدوا هٰذا المعنى. ا.هـ. والبرمة: القدر من الحجارة.

[٣٣١٧] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[(١)] يقول: سمعت أبا عثمان المغربي[(٢)] يقول: سئلت وأنا بمكة [١٣/أ] عن قوله تعالىٰ: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ فقلت: ٱبتلىٰ الله تعالى الخلق بتسعة أمشاج: ثلاث مفتنات، وثلاث كافرات، وثلاث مؤمنات.

فأما الثلاث المفتنات: فسمعه، وبصره، ولسانه.

وأما الثلاث الكافرات: فنفسه، وهواه، وشيطانه.

وأما الثلاث المؤمنات: فعقله، وروحه، وملكه.

فإذا أيد الله تعالى العبد بالمعونة، سلّط العقل على القلب فملكه، واستأثرت[(٣)] النفس والهوىٰ، فلم يجد إلى الحركة سبيلًا، فجالست[(٤)]

والأعشار: العشر: جمعه أعشار. القطعة من كل شيء إذا جزئ إلىٰ عشر قطع.
والمعنىٰ: أي برمة منكسرة إلىٰ قطع عشرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٦٨- ٥٧٢.
ومعنىٰ ثوب أخلاق أي بالي.
والخلق: جمعه أخلاق للمذكر والمؤنث، يقال: ثوب خلق، وجبة خلق، ويقال: ثوب أخلاق، وثياب أخلاق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٨٨.
قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٥٣: والحاصل أنه نزل الموصوف منزلة الجمع ووصف بصفة أجزائه.

(١) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.
(٢) سعيد بن سلام، شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) في (س): واستأنس.
(٤) في (س): فجاست.

النفس الروح وجالس[١] الهوى العقل، وصارت كلمة الله هي العليا ﴿وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾[٢][٣].

﴿نَّبۡتَلِيهِ﴾ نختبره بالأمر والنهي[٤].

وقال بعض أهل العربية: هي مقدمة معناها التأخير، مجازها: ﴿فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾ لنبتليه؛ لأنّ الابتلاء لا يقع إلا بعد تمام الخِلْقة[٥].

٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾

أي: بينا له سبيل الحق والباطل[٦]،

---

(١) في (س): وجانس.

(٢) البقرة: ١٩٣.

(٣) [٣٣١٧] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلموا فيه، وليس بعمدة.
التخريج:
ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٥/أ]، ومن طريقه المصنف.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والماوردي ٦/ ١٦٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٣.

(٥) قاله الفراء ومقاتل:
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٥، ولم ينسبه، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٣٦.
مقاتل: «تفسيره» (ص٥٢٣)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٣.
وقد خص الله تعالى السمع والبصر بالذكر؛ لأنهما أعظم الحواس وأشرفهما.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٠.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٣٨، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

والهدىٰ والضلالة[١]، وعرّفناه طريق الخير والشر[٢]، وهو كقوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾[٣].

﴿إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ إما مؤمنًا سعيدًا، وإما كافرًا شقيًّا[٤] يعني: خلقناه إما كذا وإما كذا.

وقيل: معنى الكلام الجزاء، يعني: بينا له الطريق إن شكر أو كفر، وهو ٱختيار الفراء[٥].

ثم بين مآل الفريقين فقال عز من قائل:

٤ ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟﴾ كل سلسلة سبعون ذراعًا[٦].

---

(١) قاله عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٢) البلد: ١٠.

(٣) قاله عطية العوفي، أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، ونسبه ليحيىٰ بن سلام.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٤، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٢، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٠.

(٦) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

﴿وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ قرأها: (سلاسلا) و(قوايرا قواريرا)[١] أبو جعفر[٢]، ونافع[٣]، وشيبة[٤]، وعاصم غير حفص[٥]، وكذا [١٣/ب] روىٰ أبو بكر عنه[٦]، والأعمش[٧]، والكسائي، وأيوب[٨]. كلهن بإثبات الألفات في الوقف، والتنوين في الوصل، وهو ٱختيار أبي عبيد[٩]، ورواية هشام، عن أهل الشام[١٠].

---

(١) في (س): سلاسل وقوارير قوارير.

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٨٩)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩)، وذكر القراءة الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، ولم ينسبها.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٣.

(٤) القراءة لم أجدها.

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٤، ولم ينسبه، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(٧) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ]، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٨) ٱنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/أ].

(٩) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

(١٠) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٣- ٣٥٤، «التيسير» للداني (ص٢١٧)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤.

ضده حمزة[١]،

وخلف[٢]، وحفص[٣]، ويعقوب برواية رويس[٤] وزيد[٥].

وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو ﴿قَوَارِيرَا۟﴾ الأول بالألف، والثاني بغير ألف[٦].

قال أبو عبيد: ورأيت في الإمام مصحف عثمان عليه السلام[٧] ﴿قَوَارِيرَا۟﴾

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٣- ٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٤.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، ولم ينسبه، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ ولم ينسبه، «التيسير» للداني (ص٢١٧- ٢١٨)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٤.

(٤) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ ولم ينسبه، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢١.

(٥) أنظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٤- ٣٩٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٧.

(٧) في (س): رضي الله عنه.

و«المصحف الإمام» يتلخص في الآتي: لما كثر الاختلاف في وجوه القراءة بين المسلمين، حتىٰ قرؤوه بلغاتهم على اتساع اللغات فأدىٰ ذلك بعضهم إلىٰ تخطئة بعض، وتكفير بعضهم بعضا فخشي عثمان رضي الله عنه من تفاقم الأمر في

الأولىٰ: بالألف مثبتة، والثانية: كانت بالألف فَحُكَّتْ، ورأيت أثرها بينا هناك[(١)(٢)].

٥ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾

يعني المؤمنين الصادقين في إيمانهم[(٣)]، المطيعين لربهم[(٤)].

ذلك، فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبًا لسوره، واقتصر من سائر اللغات علىٰ لغة قريش، فأصبح يطلق عليه المصحف الإمام، ثم نسخ منه خمسة مصاحف أرسلها إلى الأقطار.

انظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٦٦، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٨٨، «مناهل العرفان» للزرقاني ١/ ٢٥٥.

(١) انظر: «الوقف والابتداء» لابن الأنباري١/ ٣٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢١.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦ بعد سياقه للروايات في القراءة: وكل ذلك عندنا صواب، غير أن الذي ذكرت عن أبي عمرو أعجبهما إلي، وذلك أن الأول من القوارير رأس آية، والتوفيق بين ذلك وبين سائر رؤوس آيات السورة أعجب إلي إذ كان ذلك بإثبات الألفات في أكثرها. ا.هـ.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن نون: أنه شاكل به ما قبله من رؤوس الآي؛ لأنها بالألف وإن لم تكن رأس آية، ووقف عليهما بالألف. والحجة لمن ترك التنوين قال: هي علىٰ وزن مفاعل، وهٰذا الوزن لا ينصرف إلا في ضرورة شاعر، وليس في القرآن ضرورة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٣٧-٧٣٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٢- ٣٥٣.

(٣) قاله الكلبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٤٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٧.

(٤) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والنحاس في «إعراب

وقال الحسن: هم الذين لا يُؤذون الذر، ولا يرضون الشر[١].

واحدهم بار مثل: شاهد وأشهاد، وناصر وأنصار، وصاحب وأصحاب، وبر مثل: نهر وأنهار، وضرب وأضراب[٢].

﴿يَشْرَبُونَ﴾ في الآخرة[٣] ﴿مِن كَأْسٍ﴾ خمر[٤] ﴿كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

قال قتادة: يُمزج لهم بالكافور، ويُختم لهم بالمسك[٥].

وقال عكرمة: مزاجها: طعمها[٦].

القرآن» ٥/ ٩٧ ولم ينسباه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٩٩.

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٣.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٥- ٥٨٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣.

(٤) قاله ابن عباس ومقاتل:

ابن عباس: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٦ ولم ينسباه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤١، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤١١.

مقاتل: المصدر السابق.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، ولم ينسبه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣،

وقال أهل المعاني: أراد كالكافور[١] في بياضه، وطيب ريحه، وبرده؛ لأن الكافور لا يشرب[٢] وكقوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا﴾[٣] أي: كنار[٤].

وقال ابن كيسان: طيب بالكافور، والمسك، والزنجبيل[٥].

قال الفراء: ويقال إن الكافور ٱسم لعين ماء في الجنة[٦].

وفي مصحف عبد الله رضي الله عنه: من كأس صفراء كان مزاجها قافورا[٧].

والقاف والكاف يتعاقبان؛ لأنهما لهويان[٨].

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٣.

(١) في (س): الكافور.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٠٩.

(٣) الكهف: ٩٦.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٠.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤٠، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٧.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٧، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٥، ونسبه للكلبي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٠، ونسبه لعطاء والكلبي.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣.

(٨) في (س): لهويتان.

وقال الواسطي: لما ٱختلفت أحوالهم في الدنيا؛ [١٤/أ] ٱختلفت أشربتهم في الآخرة، فكأس الكافور بردت الدنيا في صدورهم[(١)].

٦ ﴿عَيۡنٗا﴾ نصب؛ لأنها تابعة للكافور، كالمفسرة له[(٢)].

وقال الكسائي: على الحال والقطع[(٣)].

وقيل: يشربون عينا[(٤)]. وقيل: من عين[(٥)]. وقيل: أعني عينا[(٦)].

واللهاة: لحمة حمراء في الحنك معلقة علىٰ عكدة اللسان، والجمع لهيات. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦١، «مخارج الحروف وصفاتها» لابن الطحان (ص١١٦- ١١٧).

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٥/أ].

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.
الفسر: البيان، فسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم، فسرا وفسرة: أبانه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٥٥.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، وابن فورك [١٩٨/أ]، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٤) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، وابن فورك [١٩٨/أ]، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٥) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٠.

(٦) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٧- ٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠.

وقيل: على المدح[١]، وهي لهٰذِه الوجوه كلها محتملة.

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ أي: يشربها، والباء صلة[٢]، وقيل: منها[٣].

﴿عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٤] أي: يقودونها حيث شاءوا من منازلهم وقصورهم، كما يفجر الرجل منكم النهر، ويكون له في الدنيا هٰهنا وههنا إلىٰ حيث يريد[٥].

٧ **قوله تعالىٰ: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾[٦].**

قال قتادة: بما فرض الله تعالىٰ عليهم من الصلاة، والزكاة،

---

(١) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٣٠٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٠٠.

(٤) قوله: ﴿يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ يفيد أن كل عباد الله يشربون منها، والكفار بالاتفاق لا يشربون منها فدل علىٰ أن لفظ عباد الله مختص بأهل الإيمان.
انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤١.

(٥) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ].

(٦) هٰذِه الآية تدل علىٰ وجوب الوفاء بالنذر؛ لأن الله تعالىٰ قال عقبه: ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا﴾، وهٰذا يقتضي أنهم إنما وفوا بالنذر خوفًا من شر ذلك اليوم، ولا يتحقق إلا إذا كان الوفاء به واجبًا.

والحج، والعمرة وغيرها من الواجبات[١].

وقال مجاهد[٢]، وعكرمة[٣]: يعني: إذا نذروا في طاعة الله (وفوا به)[٤].

﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ ممتدًا[٥]، فاشيًا[٦]، يقال: ٱستطار الصدع في الزجاجة، واستطار إذا ٱمتد[٧].

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٤١.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٣ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٥.

(٤) في (س): وثوابه.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١٥.

(٦) قاله ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، وأخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٣، وذكره ابن فورك [١٩٨/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٦.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٧٢٨، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٤٠٠)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٥١٣.

ومنه قول الأعشىٰ:

فبانت وقد أسأرت في الفؤاد
صدعا علىٰ نأيها مستطيرا[١]

٨ ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: علىٰ قلته، وحبهم إياه، وشهوتهم له[٢].

وقال الداراني: علىٰ حب الله عز وجل[٣].

وقال الحسين بن الفضل: علىٰ حب إطعام الطعام[٤].

---

(١) أنظر: «ديوانه» (ص١٥٨)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٠٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧، كلهم دون نسبة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣، وهو قول الجمهور كما ذكر ابن الجوزي.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٠٩: والأظهر أن الضمير عائد على الطعام، أي: ويطعمون الطعام في حال محبتهم وشهوتهم له.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٣) ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧ ونسبه للفضيل، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٥٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٣) ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٦ ونسبه للفضيل بن عياض.

﴿مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ وهو الحربي يُؤخذ قهرًا، أو المسلم يحبس بحق[(١)].

وقال قتادة: لقد أمر الله تعالىٰ بالأُسَراء أن يُحسن إليهم، وإن أُسَراهم يومئذ لأهل الشرك، فأخوك المسلم أحق أن تطعمه[(٢)].

وقال مجاهد[(٣)]، وسعيد بن جبير[(٤)]، وعطاء[(٥)]: هو المسجون من أهل القبلة.

[٣٣١٨] أخبرنا [١٤/ب] الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[(٦)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[(٧)]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٠٩- ٢١٠، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ].

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٨/أ].

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦٨ (٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية[١] قال: حدثنا عبّاد بن أحمد العرزمي[٢] قال: حدثنا عمي[٣]، عن أبيه[٤]، عن عمرو بن قيس[٥]، عن عطية[٦]، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ قال: «فقيرًا»، ﴿وَيَتِيمًا﴾، قال: «لا أب له»، ﴿وَأَسِيرًا﴾، قال: «المملوك والمسجون»[٧].

---

(١) أبو محمد البربري، ثقة ثبت.

(٢) عباد روىٰ عنه علي بن العباس المقانعي، قال الدارقطني: متروك الحديث.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦٥.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن محمد العرزمي، قال الدارقطني: متروك هو وأبوه وجده.
«المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٠٥.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٥) الملائي، ثقة متقن.

(٦) عطية العوفي: صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسا.

(٧) [٣٣١٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا، فيه عباد وعمه، متروكان، وعبد الرحمن بن محمد، ضعيف، وموسىٰ لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ١١٦ من طريق عباد، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد به.
قال أبو نعيم: غريب من حديث عمرو تفرد به عباد عن عمه.
قلت: وعباد متروك كما سبق، وعليه فالخبر ساقط.

وقال أبو حمزة الثمالي[(١)]: الأسير: المرأة، ودليل هٰذا التأويل قول النبي ﷺ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان**»[(٢)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٣- ٤٣٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٨.

(٢) **تخريج الحديث**:

هٰذِه الجملة جاءت في حديث أبي هريرة، وعمرو بن الأحوص، وعم أبي حُرّة الرُّقاشي.

١- أما حديث أبي هريرة:

فرواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٣١)، وكتاب النكاح، باب الوصاة بالنساء (٥١٨٦)، ومسلم، كتاب الرضاع، باب الوصية للنساء (١٤٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦١ (٩١٤٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ١٨٤ (٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٤٨٠- ٤٨١، والبغوي في «شرح السنة» ٩/ ١٦٢ (٢٣٣٢)، كلهم من طريق أبي حازم عن أبي هريرة به.

بلفظ: «**استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع، وإنّ أعوج شيء في الضلع أعلاه، إن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء**».

٢- وأما حديث عمرو بن الأحوص:

فرواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٢٦ (١٥٥٠٧)، وأبو داود كتاب البيوع، باب في وضع الربا (٣٣٣٤)، وأبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» ٢/ ٥٥ (٥٦١)، وعنه ابن ماجه، كتاب الديات، باب لا يجني أحد علىٰ أحد (٢٦٦٩)، وكتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر (٣٠٥٥)، والترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء دماؤكم وأموالكم عليكم حرام (٢١٥٩)، كلهم من طرق، عن أبي الأحوص سلام بن سليم.

.....

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٩٩ (١٦٠٦٤)، والترمذي كتاب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة علىٰ زوجها (١١٦٣)، وفي كتاب التفسير، باب ومن سورة التوبة (٣٠٨٧)، وابن أبي شيبة في «المسند» ٢/ ٥٦ (٥٦٢)، وعنه ابن ماجه، كتاب النكاح، باب حق المرأة على الزوج (١٨٥١)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٧٢ (٩١٦٩)، كلهم من طريق زائدة.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٦/ ٣٤٤ (٢٥٢٤) من طريق حسين بن عازب بن شبيب بن غرقدة.

ثلاثتهم أبو الأحوص، وزائدة، وحسين بن عازب، عن شبيب بن غرقدة، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبيه بلفظ: «**استوصوا بالنساء خيرا، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئًا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة**».. فذكره بطوله.

والحديث مداره كما سبق علىٰ سليمان بن عمرو، وهو مجهول الحال قاله ابن القطان.

نعم قال الترمذي فيه: حديث حسن صحيح. فلعل مراده أنه حسن لغيره إذ له شاهد يتقوىٰ به كما سيأتي.

٣- وأما حديث عم أبي حرة الرقاشي:

وعلي بن زيد بن جدعان فيه ضعف، ولكن لا بأس به في الشواهد، فالحديث بمجموع الطريقين حسن إن شاء الله تعالىٰ، قاله الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ٧/ ٩٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هٰؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يطعمون الأسير، والأسير الذي قد وُصفت صفته، واسم الأسير قد يشتمل على الفريقين، وقد عم الخبر عنهم أنهم يطعمونهم، فالخبر علىٰ عمومه حتىٰ يخصه ما يجب التسليم له...

وقال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤: ذهب بعض المفسرين إلىٰ أن الآية تضمنت مدحهم علىٰ إطعام الأسير المشرك قال: وهٰذا منسوخ بآية السيف. وليس

٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون جمع الشكر كالفلوس لجمع الفَلْس، والكُفُور لجمع الكفر.

والآخر: أن يكون بمعنى المصدر، كالقعود والدخول والخروج[(١)].

قال مجاهد[(٢)] وسعيد بن جبير[(٣)]: أما إنهم ما تكلموا به، ولكن

هٰذا القول بشيء، فإن في إطعام الأسير المشرك ثوابًا وهٰذا محمول علىٰ صدقة التطوع. فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار، ذكره القاضي أبو يعلى. ا.هـ.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٧: قلت: وكأن هٰذا القول عام يجمع جميع الأقوال، ويكون إطعام الأسير المشرك قربة إلىٰ الله تعالىٰ، غير أنه من صدقة التطوع، فأما المفروضة فلا. والله أعلم.

وقال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص٣٧٠): وهٰذِه الآية تدل علىٰ أن في إطعام الأسير قربة ويقتضي ظاهره جواز إعطائه من سائر الصدقات إلا أصحابنا لا يجيزون إعطاءه من الزكوات وصدقات المواشي وما كان أخذه منها إلى الإمام، ويجيز أبو حنيفة ومحمد جواز إعطائه من الكفارات ونحوها، وأبو يوسف لا يجيز دفع الصدقة الواجبة إلا إلى المسلم. ا.هـ.

(١) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧- ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٠- ٢١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٥١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦- ١١٧ ولم ينسبه.

علمه الله تعالىٰ من قلوبهم، فأثنىٰ به عليهم ليرغب في ذلك كل راغب.

١٠ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا﴾

أي: في يوم عبوس تعبس فيه الوجوه من شدته، وكثرة مكارهه[(١)].

فنسب العبوس إلى اليوم كما تقول: يوم صائم، وليل نائم[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: يعبس الكافر يومئذ حتىٰ يسيل من بين عينيه عرق مثل القطران[(٣)].

وقيل: وصف اليوم بالعبوس؛ لما فيه من الشدة والهول، كالرجل الكالح البائس[(٤)].

﴿قَمْطَرِيرًا﴾ روىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: العبوس: الضيق، والقمطرير: الطويل[(٥)].

وقال [١٥/أ] الكلبي: العبوس: الذي لا انبساط فيه، والقمطرير:

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٢، عن مقاتل والكلبي.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٧.

الشديد[١].

وقال قتادة[٢]، ومجاهد[٣]، ومقاتل[٤] رحمهم الله: القمطرير: الذي يقلص الوجوه، ويقبض الجباه، وما بين الأعين[٥] من شدته.

وقال الأخفش: القمطرير: أشد ما يكون من الأيام، وأطولها في البلاء[٦].

يقال: يوم قمطرير وقماطر؛ إذا كان شديدًا كريهًا[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤-٤٣٥.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٤- ٤٣٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥.

(٥) في الأصل: العين، وما أثبته من (س)، وهو الأعلىٰ والأفصح.

(٦) لم أجده في كتابه، إنما وجدته عند ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، وأبي عبيدة في «مجاز القرآن» (٢/ ٢٧٩)، والبخاري في كتاب التفسير، باب سورة هل أتىٰ على الإنسان (٤٩٢٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، وابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٨٥، وقال: هو كلام أبي عبيدة بتمامه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٢)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩.

قال الشاعر:

ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها
ولجَّ بها اليوم العبوس القماطر[(١)]

وأنشد الفراء:

بني عمنا هل تذكرون بلاءنا
عليكم إذا ما كان يوم قماطر[(٢)]

وقال الكسائي: يقال: ٱقمطر اليوم، وازمهر، ٱقمطرارًا وازمهرارًا، وهو الزمهرير والقطمرير، ويوم مقمطر إذا كان صعبًا شديدًا[(٣)].

قال الهذلي:

بنو الحرب أوضعنا لهم مقمطرة
فمن يلق منا ذلك اليوم يهرب[(٤)]

١١ ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ﴾ الذي يخافون[(٥)]

---

(١) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، وهو بلا نسبة في «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١١٦، «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٤.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٣، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٤) منسوب لحذيفة الهذلي في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٢/ ٥٦١، ولساعدة الهذلي في «تاج العروس» للزبيدي ١٣/ ٤٧٥.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «لباب التأويل» الخازن ٤/ ٣٧٩.

﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾: نضرة في وجوههم، وسرورًا في قلوبهم[(١)].

١٢ ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟﴾: على طاعة الله، وعن معصيته[(٢)].

وقال الضحاك: على الفقر[(٣)].

وقال القرظي: على الصوم[(٤)].

وقال عطاء: على الجوع[(٥)].

وروىٰ سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الصبر فقال: «الصبر أربعة: أولها الصبر عند الصدمة الأولىٰ،

---

(١) قاله الحسن وقتادة:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٧.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥ .

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٨ ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٢، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٤، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، ولم ينسبه.

والصبر علىٰ أداء الفرائض، والصبر على ٱجتناب محارم الله، والصبر على المصائب»[(١)].

﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ قال الحسن: أدخلهم الجنة، وألبسهم الحرير[(٢)].

١٣ ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾ نصب على الحال[(٣)] [١٥/ب]

﴿فِيهَا﴾ في الجنة[(٤)] ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾ السرر في الحجال، لا تكون أريكة إلا إذ ٱجتمعا[(٥)(٦)].

قال الحسن: وهي لغة أهل اليمن، كان الرجل العظيم منهم يتخذ أريكة فيقال: أريكة فلان.

---

(١) تخريج الحديث: سعيد لم يدرك عمر، لأنه كان صغيرًا، وروايته عنه مرسلة. والحديث ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٧.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩ كلاهما لم ينسباه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٥) في (س): ٱجتمعتا.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦.

وقال مقاتل: الأرائك: السرر في الحجال من الدر، والياقوت، موضونة بقضبان الدرر[١] الذهب، والفضة، وألوان الجواهر[٢].

﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ أي: قيظًا ولا شتاءً[٣].

قال قتادة: علم الله تعالىٰ أن شدة الحر تؤذي، وشدة القرّ تؤذي، فوقاهم الله تعالىٰ أذاهما جميعًا[٤].

وقال مُرّة الهمداني: الزمهرير: البرد القاطع[٥].

وقال مقاتل بن حيان: هي[٦] شيء مثل رؤوس الإبر ينزل من السماء في غاية البرد[٧].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: هو لون من العذاب، وهو البرد الشديد[٨].

---

(١) من (س).

(٢) «تفسير مقاتل» (ص٥٢٧) بنحوه، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٦٤) ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٠.

(٦) في (س): هو.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٥، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٠.

(٨) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٦.

[٣٣١٩] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(١)] يقول: سمعت أحمد بن عمران السوادي[(٢)] يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن يحيىٰ ثعلب[(٣)] (أنه سئل)[(٤)] عن قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ قال: الزمهرير: القمر بلغة طيئ[(٥)]، قال شاعرهم[(٦)]:

وليلة ظلامها قد اعتكر
قطعتها والزمهرير ما زهر

أي: لم يطلع القمر.

واختلف العلماء في سبب نزول هٰذِه الآيات فقال مقاتل: نزلت في رجل من الأنصار أطعم في يوم واحد مسكينًا ويتيمًا وأسيرا.

وكانت قصته:

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) إمام النحو، ثقة حجة.

(٤) في الأصل: أن سئل، وفي (س): وسئل، وما أثبته الصحيح لغة.

(٥) [٣٣١٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ الحبيبي تكلم فيه الحاكم، والسوادي لم أجده.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٤٨. وبعضهم لم ينسبه.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله. وهو في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٥٧.

[٣٣٢٠] ما أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا محمد بن خلف بن حيان[٢] قال حدثنا (إسحاق بن محمد بن مروان)[٣] قال: حدثنا أبي[٤] قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[٥] قال: حدثنا علي بن علي[٦] عن أبي حمزة الثمالي[٧] قال: بلغنا أن مسكينًا أتىٰ إلىٰ رسول الله [١٦/أ] ﷺ فقال: يا رسول الله أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن ٱطلب**»، فأتىٰ رجلًا من الأنصار وهو يتعشىٰ وامرأته فقال: إني أتيت رسول الله ﷺ فقلت له: أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن ٱطلب**». فقال الأنصاري لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، ثم أتىٰ رسول الله ﷺ يتيم فقال يا رسول الله أطعمني فقال: «**ما عندي ما أطعمك، ولكن ٱطلب**» فأتى اليتيم الأنصاري الذي أتاه المسكين، فقال: له أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه، فأطعمه ثم أتىٰ رسول الله ﷺ أسير فقال: يا رسول الله أطعمني، فقال: «**ما عندي ما أطعمك ولكن**

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) وقيل ابن جيان، وهو صدوق إن شاء الله.

(٣) في الأصل: إسحاق بن محمد قال: حدثنا مروان، وما أثبته من (س)، وهو أبو العباس الكوفي، لا يحتج بحديثه.

(٤) محمد بن مروان: شيعي متروك.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

أطلب» فأتى الأسير الأنصاري، فقال له: أطعمني. فقال لامرأته: ما ترين؟ فقالت: أطعمه وأسقه[١]، وكان هٰذا كله في ساعة واحدة، فأنزل الله ﷻ فيما صنع الأنصاري من إطعامه المسكين واليتيم والأسير ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾[٢].

وقال غيرهما: نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وفاطمة رضي الله عنها، وجارية لهما يقال لها فضة رضي الله عنها.

وكانت القصة فيه:

[٣٣٢١] ما أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي الشيباني العدل[٣] قراءة عليه في صفر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[٤]، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي

---

(١) من (س).

(٢) [٣٣٢٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه متروك، وإبراهيم بن عيسىٰ لم أجده، وعلي لم أتبينه، والثمالي ضعيف وبينه وبين النبي ﷺ مفاوز.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٨، عن مقاتل به.
إلا أن بعضهم سمى الرجل: أبا الدحداح الأنصاري.

(٣) إمام صدوق، مسند عدل.

(٤) ثقة مأمون.

ابن عم الأحنف بن قيس[١] في سنة ثمان [١٦/ب] وخمسين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن حماد المروزي[٢]، قال: أخبرنا محبوب بن حميد البصري[٣] -وسأله عن هٰذا الحديث روح بن عبادة[٤]- قال: حدثنا القاسم بن بهرام[٥]، عن ليث[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٨] قال: أخبرنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني[٩] قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد

---

(١) ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٣٦٧، وقال: يروي عن أبي نعيم، روىٰ عنه أهل خراسان مات سنة سبع وستين ومائتين، ربما أغرب.

(٢) أحمد بن حماد المروزي الجعاب، عن علي بن الحسن بن شقيق، وعنه محمد بن حرب، ومحمد بن عبدة وثقه العباس بن مصعب، وعرض بالطعن فيه عبد الله بن محمود، وأورد له مناكير تدل علىٰ ضعفه قال ابن حجر: ورأيت له في تفسير ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ من الثعلبي خبرًا باطلًا... ا.هـ.
انظر: «ميزان» للذهبي ١/ ٩٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٤.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد القيسي البصري، ثقة فاضل له تصانيف.

(٥) القاسم بن بهارم، أبو همدان قال ابن حبان: شيخ كان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الدارقطني: متروك.
انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١٤، «الضعفاء» لابن الجوزي ٣/ ٢٤٣.

(٦) ليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدًا ولم يتميز حديثه فترك.

(٧) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٨) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو محمد المغفلي، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

ابن سهيل بن علي بن مهران الباهلي[١] بالبصرة، قال: حدثنا (أبو مسعود عبد الرحمن)[٢] بن مهر بن هلال قال: حدثني القاسم بن يحيىٰ[٣]، عن أبي علي العنبري[٤]، عن محمد بن السائب[٥]، عن أبي صالح[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما [ح].

[٣٣٢٣] قال أبو الحسن بن مهران[٧]، وحدثني محمد بن زكريا البصري[٨] قال حدثني شعيب بن واقد المزني[٩] قال: حدثنا القاسم[١٠] بن بهرام[١١]، عن ليث[١٢]، عن مجاهد[١٣]، عن ابن

---

(١) محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي، قال ابن عدي: هو أبو الحسن المؤدب، أصله واسطي، كتبت عنه وهو ممن يضع الحديث، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٠٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٥.

(٢) في الأصل: أبو مسعود وعبد الرحمن، لم أجده.

(٣) أبو محمد الواسطي، ثقة. (٤) لم أجده.

(٥) أبو النضر الكوفي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٦) باذام: ضعيف يرسل.

(٧) في الأصل: الحسن، وهو أبو الحسن المؤدب، قال ابن عدي: وهو ممن يضع الحديث.

(٨) ابن دينار، تكلم فيه.

(٩) شعيب: ضرب علىٰ حديثه روىٰ عن نافع بن هرمز، سمع منه أبو حاتم وقال: ضرب أبو حفص الصيرفي علىٰ حديث هٰذا الشيخ حيث رأه في كتابي، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٢.

(١٠) في الأصل: أبو القاسم، وما أثبته الصحيح.

(١١) أبو همدان: متروك.

(١٢) ابن أبي سليم: صدوق، أختلط جدًا ولم يتميز حديثه، فترك.

(١٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ۝٧﴾ قال: مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما محمد ﷺ، ومعه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وعادهما عامة العرب، فقالوا يا أبا الحسن: لو نذرت علىٰ ولديك نذرًا -وكل نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء- فقال علي عليه السلام[1]: إن برأ ولداي مما بهما؛ صمت لله ثلاثة أيام شكرًا، وقالت[2] جارية يقال له: فضة رضي الله عنها -نوبية[3] إن برأ سيداي مما بهما صمت لله تعالىٰ ثلاثة أيام شكرا. فألبس[4] الله تعالى الغلامين العافية، وليس عند آل محمد ﷺ قليل ولا كثير، فانطلق علي رضي الله عنه إلىٰ شمعون[5] بن جابا الخيبري، وكان [١٧/أ] يهوديًا، فاستقرض منه ثلاثة أصواع من شعير.

وفي حديث المزني، عن ابن[6] مهران الباهلي قال: انطلق علي رضي الله عنه إلىٰ جار له من اليهود يعالج الصوف يقال له: شمعون بن جابا فقال له: هل لك أن تعطيني جَزّة من صوف تغزلها لك بنت محمد ﷺ بثلاثة آصع من شعير قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف والشعير، فأخبر فاطمة بذلك فقبلت، وأطاعت قالوا: فقامت فاطمة

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: وقال، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٣) في الأصل: نوبيه، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٤) في الأصل: فلبس، وما أثبت من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٥) في (س): سمعان بن جابا.

(٦) في الأصل: أبي. والمثبت من (س).

رضي الله عنهما إلىٰ صاع، فطحنته، واختبزت منه خمسة أقراص لكل واحد منهم قرص، وصلىٰ علي رضي الله عنه مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل فوُضع الطعام بين يديه، إذ أتاهم مسكين، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم[1] أهل بيت محمد ﷺ، مسكين من مساكين المسلمين أطعموني أطعمكم الله تعالىٰ من موائد الجنة، فسمعه علي رضي الله عنه فأنشأ يقول[2]:

أفاطم ذات المجد واليقين
(يا بنت)[3] خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين
قد قام بالباب له حنين
يشكو إلىٰ الله ويستكين
يشكو إلينا جائعًا حزين
كل امرئ بكسبه رهين
وفاعلُ الخيرات يستبين
موعده جنةُ عِلِّيِّين[4]
حَرّمها الله على الضِّنين

(١) في (س): علىٰ.

(٢) «ديوانه» (ص٢٠٣) ليس كاملًا، وانظر: «مناقب آل أبي طالب» للسروي ٣/ ٣٧٤، «نور الأبصار» للشبلنجي (ص١٢٥)، «الأرجاز» ١- ٤، ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٩- ١٣٠.

(٣) في (الأصل): يابنة.

(٤) في (س): جنات علييننا.

ولـلـبـخـيـل مـوقـف مـهـيـن
تـهـوي بـه الـنـار إلـىٰ سـجـيـن
شـرابـهـا الـحـمـيـم والـغِـسـلـيـن

فأنشأت فاطمة رضي الله عنها تقول:

[١٧/ب] أمرك يا بن عمّ سمعٌ[١] طاعه
مـا بـي مـن لُـؤم ولا وضـاعـه
هُـديـت فـي[٢] الـخـيـر لـه صُـنّـاعـه
أُطـعـمـه ولا أُبـالـي الـسـاعـه
أرجـو إذا أشـبـعـت ذا مـجـاعـه
أن ألـحـق الأخـيـار والـجـمـاعـه
وأدخـل الـخـلـد ولـي شـفـاعـه

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القَرَاح[٣]، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة رضي الله عنها إلىٰ صاع فطحنته، واختبزته وصلّىٰ علي كرم الله وجهه مع النبي ﷺ المغرب، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه، فأتاهم يتيم فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد ﷺ، يتيم من أولاد

(١) في (س): ذاك.

(٢) في (س): إن.

(٣) الماء القراح: هو الذي لم يخالطه شيء يطيب به، كالعسل، والتمر والزبيب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦١.

المهاجرين، أستشهد والدي يوم العقبة أطعموني أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة، فسمع علي عليه السلام[١] فأنشأ يقول:

فاطم[٢] بنت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم
من يرحم اليوم فهو رحيم[٣]
موعده في جنة النعيم
قد حُرِّم الخلدُ على اللئيم
يزلّ في النار إلى الجحيم
شرابه الصديدُ والحميم

فأنشأت فاطمة عليها السلام[٤] تقول:

إني لأعطيه ولا أبالي
وأُوثر الله علىٰ عيالي
أمسوا جياعًا وهم أشبالي
أصغرهم يُقتل في القتالِ
بكربلاء[٥] يُقتل باغتيال

(١) في (س): كرم الله وجهه.
(٢) في (س): يا فاطم.
(٣) في (س): بالرحيم.
(٤) في (س): رضي الله عنها.
(٥) في (س): يكرفلا، وكربلاء: بالمد: وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما في طرف البرية عند الكوفة، والكربلة: رخاوة في القدمين يقال:

لـلـقـاتـل الـويـل مـع الـوبـالِ
تـهـوي بـه الـنـار إلـىٰ سـفـال
مُـصـفـدُ الـيـديـن بـالأغـلال
كـبـولـة زادت عـلـى الأكـبـال

قال: فأعطوه الطعام، ومكثوا [١٨/أ] يومين وليلتين لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الثالث قامت فاطمة رضي الله عنها إلى الصاع الباقي، فطحنته واختبزته، وصلىٰ علي عليه السلام[١] مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أتى المنزل، فوضع الطعام بين يديه إذ أتاهم أسير، فوقف بالباب فقال: السلام عليكم أهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم، تأسرونا وتشدوننا ولا تطعموننا، أطعموني فإني أسير محمد صلى الله عليه وسلم أطعمكم الله علىٰ موائد الجنة فسمعه علي عليه السلام[٢] فأنشأ يقول:

فـاطـم يـا بـنـة الـنـبـي أحـمـد
بـنـت نـبـي سـيـد مـسـود
هـٰذا أسـيـر لـلـنـبـي الـمـهـتـد
مـكـبـل فـي غـلـه مـقـيـد
يـشـكـو إلـيـنـا الـجـوع قـد تـمـدد

جاء يمشي مكربلًا فيجوز علىٰ هٰذا أن تكون أرض هٰذا الموقع رخوة فسميت بذلك.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٤٥، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١١٢٣.

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

مـن يـطـعـم الـيـوم يـجـده فـي غـد
عـنـد الـعـلـي الـواحـد الـمـوحـد
مـا يـزرع الـزارع سـوف يـحـصـد
فـأطـعـمـي مـن غـيـر مـن أنـكـد
حـتـىٰ تـجـازي بـالـذي لا يـنـفـد

فأنشأت فاطمة عليها السلام[1] تقول:

لـم يـبـق مـمـا جـئـت غـيـر صـاع
قـد دُمـيـت كـفـي مـع الـذراع
ابـنـاي والله مـن الـجـيـاع
أبـوهـمـا لـلـخـيـر ذو اُصـطـنـاع
يـصـطـنـع الـمـعـروف بـابـتـداع
عـبـل الـذراعـيـن[2] طـويـل الـبـاع
ومـا عـلـي رأسـي مـن قـنـاع
إلا قـنـاع نـسـجـه نـسـاع[3]

قال: فأطعموه الطعام، ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئًا إلا الماء القراح، فلما كان في اليوم الرابع، وقد قضوا نذرهم [١٨/ب]

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) عبل الذراعين: ضخمهما، والعبل: الضخم من كل شيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٠.

(٣) في (س): بساعي، والنسع -بالكسر- سير يضفر علىٰ هيئة أعنة النعال تُشد به الرحال.
والجمع أنساع ونسوع ونسع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥٢.

أخذ علي بيده اليمني الحسن، وبيده اليسرى الحسين ﷺ أجمعين، وأقبل نحو رسول الله ﷺ وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي ﷺ قال: «**يا أبا الحسن ما أشد ما يسوؤني ما أرىٰ بكم، ٱنطلق إلى ابنتي فاطمة**»، فانطلقوا إليها، وهي في محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع، وغارت[1] عيناها. فلما رآها النبي ﷺ قال: «**واغوثاه بالله، أهل بيت محمد يموتون جوعًا**». فهبط جبريل ﷺ فقال: يا محمد خذها هنأك الله في أهل بيتك.

قال: «**وما آخذ يا جبريل؟**» فأقرأه: ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ۝٩﴾ إلىٰ آخر السورة[2].

---

(١) غارت عيناها: دخلت في الرأس، يقال: غارت عينه تغور غورا وغؤورا وغَوَّرت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٤.

(٢) [٣٣٢١ - ٣٣٢٣] الحكم على الإسناد:
إسناده مظلم والخبر باطل، فطريق القاسم بن بهرام عن ليث. فيها القاسم متروك، والليث ٱختلط جدًا فترك فضلًا عمن دون القاسم، وطريق أبي الحسن الباهلي يفيض بالهلكىٰ والمجاهيل.
التخريج:
يروىٰ عن ابن عباس، والأصبغ بن نباتة مرسلًا.
أما حديث ابن عباس: فيرويه عنه ٱثنان:
١- مجاهد بن جبر:
رواه المصنف من طريقي شعيب بن واقد، وروح بن عبادة، كلاهما عن القاسم

.....

ابن بهرام عن ليث، عن مجاهد به.

٢- أبو صالح:

رواه المصنف أيضًا من طريق أبي علي العنبري، عن محمد بن السائب الكلبي، عن أبي صالح به، ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٥ عن ابن عباس.

وأما مرسل الأصبغ بن نباتة:

فرواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٧٢ من طريق أبي عبد الله السمرقندي، عن محمد بن كثير، عن الأصبغ به مرسلًا. والحديث باطل سندًا ومتنًا.

وأما مرسل الأصبغ فمع كونه مرسلًا فالأصبغ قال فيه ابن معين: لا يساوي شيئًا، ومحمد بن كثير قال فيه أحمد: حرقنا كتبه، والسمرقندي: لا يوثق به، قاله ابن الجوزي كما في «الموضوعات».

وأما من حيث المتن:

فقد كثر كلام العلماء عليه، ومن ذلك: قول أبي عبد الله الحكيم الترمذي، حيث ذكر الحديث من «نوادر الأصول» ١/ ٣٦٧ وصدّره بقوله: ومن الحديث الذي تنكره القلوب... فذكره ثم قال: هٰذا حديث مزوّق، وقد تطرق فيه صاحبه حتىٰ يشبه على المستمعين، والجاهل يعض علىٰ شفتيه تلهفًا ألا يكون بهٰذِه الصفة، ولا يدري أن صاحب هٰذا الفعل مذموم قال الله تعالىٰ في تنزيله الكريم: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾. وهو الفضل الذي يفضل عن نفسك وعيالك. وقال ﷺ: «**خير الصدقة ما كان من ظهر غني وأبدأ بنفسك ثم من تعول**».

وافترض الله تعالىٰ على الأزواج النفقة لأهليهم وأولادهم، وقال ﷺ: «**كفىٰ بالمرء إثما أن يضيع من يقوت**». أفيحسب عاقل أن عليًا رضي الله عنه جهل هٰذا الأمر، حتىٰ أجهد صبيانًا صغارًا من أبناء خمس أو ست علىٰ جوع ثلاثة أيام ولياليها، حتىٰ تضرروا من الجوع وغارت العيون فيهم لخلاء أجوافهم حتىٰ أبكىٰ رسول الله ﷺ ما بهم من الجهد. هب أنه آثر علىٰ نفسه هٰذا السائل، فهل

.....

يكون يجوز له أن يحمل علىٰ أطفاله جوع ثلاثة أيام بلياليهن، ما يروج هٰذا إلا علىٰ حمقىٰ جهال، أبىٰ الله لقلوب منتبهة أن تظن بعلي رضي الله عنه مثل هٰذا، وليث شعري من حفظ هٰذِه الأبيات كل ليلة عن علي وفاطمة رضوان الله عليهما، وإجابة كل منهما صاحبه حتىٰ أراه إلىٰ هٰؤلاء الرواة فهٰذا وأشباهه عامتها مفتعلة. ا.هـ.

ولما أخرجه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» قال: وهٰذا حديث لا يشك في وضعه، ولو لم يدل عليه إلا هٰذِه الألفاظ الركيكة، والأشعار الرديئة والأفعال التي تنزه عنها أولئك السادة. ا.هـ.

وذكر القصة مختصرة السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٦ ثم قال: وفي هٰذِه القصة خَبْط كثير تركنا ذكره. ا.هـ.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٢٨: وقد ذكر النقاش، والثعلبي، والقشيري، وغير واحد من المفسرين في قصة علي، وفاطمة، وجاريتها، حديثًا لا يصح ولا يثبت... ثم ذكره، وختمه بنقل كلام الحكيم الترمذي الذي سبق ذكره ثم قال: ومثل هٰذِه الأحاديث مفتعلة، فإذا صارت إلى الجهابذة رموا بها وزيفوها، وما من شيء إلا له آفة ومكيدة، وآفة الدين وكيده أكثر. ا.هـ.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠٣: وذكر النقاش حكاية طويلة جدًّا ظاهرة الاختلاق... لسفساف ألفاظها وكسر أبياتها، وسفاطة معانيها. ا.هـ.

وقد ذكر بعضهم هٰذا الخبر مطولًا، والبعض ذكره مختصرًا.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٦٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٧٠)، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٥، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٣٢، «مبهمات القرآن» للبلنسي (ص٦٨٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٢٨، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤١٢، «حاشية الشهاب على البيضاوي» ٩/ ٣٥٤.

وزاد ابن مهران الباهلي في هٰذا الحديث: فوثب النبي ﷺ حتىٰ دخل علىٰ فاطمة رضي الله عنها، فلما رأىٰ ما بهم، نكب عليهم يبكي، وقال لهم: «**أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ وأنا غافل عنكم**»، فهبط جبريل عليه السلام بهٰذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ۝٦﴾.

قال: هي عين في دار النبي ﷺ تفجر إلىٰ دور الأنبياء عليهم السلام والمؤمنين.

﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذْرِ﴾ يعني: عليًّا، وفاطمة، والحسن، والحسين، وجاريتهم فضة رضوان الله تعالىٰ عليهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُۥ مُسْتَطِيرًا * وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا﴾ [١٩/أ] يقول علىٰ شهوتهم الطعام، وإيثارهم به مسكينًا من مساكين المسلمين، ويتيمًا من يتامى المسلمين، وأسيرًا من أسارى المشركين، ويقولون إذا أطعموهم ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾.

قال: والله ما قالوا لهم هٰذا بألسنتهم، ولكنهم أضمروه في نفوسهم[1]، فأخبر الله عز وجل بإضمارهم. يقولون: ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ فتمنون علينا به، ولكنا أعطيناكم لوجه الله تعالىٰ، وطلب ثوابه، قال الله تعالىٰ: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً﴾ في الوجوه ﴿وَسُرُورًا﴾ في القلوب ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً﴾ يسكنونها

(١) في (س): في صدور نفوسهم.

﴿وَحَرِيرًا﴾ يلبسونه ويفترشونه ﴿مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: بينا أهل الجنة في الجنة إذ رأوا ضوءًا كضوء الشمس، وقد أشرقت الجنان لها، فيقول أهل الجنة: يا رضوان، قال ربنا عز وجل ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ فيقول لهم رضوان عليه السلام: ليست هٰذِه بشمس ولا قمر، ولٰكن هٰذِه فاطمة وعلي ضَحِكَا ضَحْكا أشرقت الجنان من نور ضحكهما، وفيهما أنزل الله تعالىٰ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾ وقد أنشدت فيه:

أنا مولىٰ لفتىٰ... أنزل فيه هل أتىٰ[1]

[١٩/ب] وعلىٰ هٰذا القول تكون السورة مدنية[2].

وقد ٱختلف العلماء في نزول هٰذِه السورة، فقال مجاهد، وقتادة: هي كلها مدنية[3].

وقال الحسن وعكرمة: منها آية مكية[4]، وهي[5] قوله عز وجل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ والباقي مدنية.

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٦.

(٢) في مكية السورة ومدنيتها خلاف سبق بيانه في أول السورة.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٧ قال: وهو قول الجمهور.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٢٧.

(٥) في الأصل: وهو، وما أثبت من (س) وهو الأصح لغة.

وقال الآخرون: هي كلها مكية[١]، والله أعلم.

١٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا﴾ أي: قريبة منهم ظلال أشجارها[٢].

وفي نصب دانية أوجه:

أحدها: العطف بها علىٰ قوله متكئين[٣].

والثاني: علىٰ موضع قوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾، ويرون دانية[٤].

والثالث: على المدح[٥]، وأَنّثَ دانية؛ لأن الظلال جمع[٦].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (ودانيا عليهم)، لتقدم الفعل[٧].

---

(١) منهم: ابن عباس، ومقاتل، وابن يسار: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٢٧.

(٢) قاله مقاتل: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٦.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٧٩- ٢٨٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٠، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٥٨٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، وابن فورك [١٩٨/أ].

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤،

وفي حرف أبيّ رضي الله عنه: (ودان)، رفعٌ على الاستئناف[١].

﴿وَذُلِّلَتْ﴾ سخرت، وقربت[٢]، ﴿قُطُوفُهَا﴾: ثمارها[٣]، ﴿تَذْلِيلًا﴾ يأكلون من ثمارها قيامًا، وقعودًا، ومضطجعين يناولونها ويتناولونها[٤] كيف شاؤوا، وعلىٰ أي حال كانوا[٥].

[٣٣٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[٦]، قال: حدثنا حامد ابن محمد[٧]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسحاق[٨]، قال: حدثنا أبي[٩]،

والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠١، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٦٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٤، وهي قراءة غير متواترة.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠١، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧) وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٧، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٧٩.

(٤) في (س): تناولونها ويتناقلونها.

(٥) قاله البراء بن عازب: أخرجه الفريابي، وسعيد بن منصور، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٩٤ (١٣٢)، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥، وصححه، ووافقه الذهبي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٧٣- ١٧٤) (٣١٢- ٣١٣).

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو على الهروي، ثقة صدوق.

(٨) أبو بكر الأنصاري الخطمي، ثقة.

(٩) إسحاق بن موسىٰ، ثقة متقن.

قال: حدثنا سفيان[١]، عن ابن أبي نجيح[٢]، عن مجاهد[٣] قال: أرض الجنة من ورق، وترابها مسك، وأصول شجرها ذهب، وورق أفنانها لؤلؤ، وزبرجد، وياقوت، والثمر تحت ذلك، فمن أكل قائمًا لم يؤذه، ومن أكل قاعدًا لم يؤذه، ومن أكل مضطجعًا لم يؤذه، فذلك قوله ﷻ: ﴿وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾[٤].

١٥ ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾﴾ [٢٠/أ].

١٦ ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾

قال المفسرون: أراد بياض الفضة في صفاء القوارير، فصفاؤها صفاء الزجاج، وهي من فضة[٥].

---

(١) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس.

(٢) يسار المكي، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٣) ثقة، إمام في التفسير والعلم.

(٤) [٣٣٢٤] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات خلا، شيخ المصنف، لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٣/ ٩٤ (١)، وسعيد بن منصور، وابن المنذر، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٧ عن مجاهد.

(٥) قاله: ابن عباس، والشعبي، ومجاهد، والحسن، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٨٤) (٣٤٣) باب ما جاء في لباس أهل الجنة.

[٣٣٢٥] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: حدثنا سفيان[٤] [ح].

[٣٣٢٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن حمدويه[٦]، قال: حدثنا محمود بن آدم[٧]، قال: حدثنا سفيان[٨]، عن عمرو[٩]، عن عكرمة[١٠]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل:

الشعبي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦ ولم ينسباه.

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٥ .

(١) أبو سعيد النيسابوري لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٢) المحدث الثقة، المتقن. (٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو نصر المطوعي، الإمام المحدث.

(٧) المروزي، صدوق.

(٨) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٩) ابن دينار، ثقة، ثبت. (١٠) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

﴿قَوَارِيرَاْ ۝١٥ قَوَارِيرَاْ مِن فِضَّةٍ﴾ قال: لو أخذت فضة من فضة الدنيا وضربتها حتىٰ جعلتها[١] مثل جناح الذباب، لم ير الماء من ورائها، ولكن قوارير الجنة ببياض الفضة في صفاء القارورة[٢].

وقال الكلبي، والثمالي: إن الله تعالىٰ جعل قوارير كل قوم من تراب أرضهم، وإن تراب الجنة من فضة، فجعل من تلك الفضة قوارير يشربون فيها[٣].

﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ علىٰ قدر ريهم، لا تزيد، ولا تنقص[٤].

---

(١) في (س): صارت.

(٢) [٣٣٢٥ - ٣٣٢٦] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، خلا شيخي المصنف، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

تخريج الأثر:

رواه عبد الرزق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، و«المصنف»، عن سفيان بن عيينة، عن عمرو.

ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص١٨٥) (٣٤٨) باب: ما جاء في لباس أهل الجنة، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧ من طريق عروة.

كلاهما (عمرو بن دينار، وعروة) عن عكرمة، عن ابن عباس به.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠ عن ابن عباس نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٧٩، الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٦، ولم ينسبه.

(٤) وقاله قتادة، وابن جبير، وابن زيد:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧.

ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

وقال الربيع[١] والقرطبي[٢]: علىٰ قدر ملء الكف.

وقرأ العامة: بفتح القاف والدال[٣] أي: قَدَّرها لهم السُّقاة الذين يطوفون بها عليهم[٤].

[٣٣٢٧] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد شنبة[٦]، قال: حدثنا أبو حامد المستملي[٧]، قال: حدثنا محمد بن حاتم الزَّمي[٨]، قال: حدثنا هشيم[٩]، قال أخبرنا إسماعيل بن

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، ولم ينسبه.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ عن ابن عباس، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠ عن الضحاك، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩. وهي القراءة المتواترة.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٠.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن جعفر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) في (س): بياض غير واضح، وهو أبو جعفر المؤدب، ثقة.

(٩) ابن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

سالم[١]، عن الشعبي[٢] قال: سمعته[٣] قرأها: (قدِّروها) بضم القاف وكسر الدال[٤]، أي: قدرت عليهم فلا زيادة فيها ولا نقصان[٥].

قال: وسمعت غيره يقول: قدروها في أنفسهم فأتتهم علىٰ ما قدروها لا تزيد ولا تنقص[٦].

١٧ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾

---

(١) الأسدي، روىٰ عن الشعبي وحبيب بن أبي ثابت، روىٰ عنه ابنه يحيىٰ والعلاء بن المسيب وآخرون وثقه غير واحد، قال ابن حجر: ثقة ثبت.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي٣/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

(٢) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٣) في (س): سمعت من.

(٤) [٣٣٢٧] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات، خلا ابن شنبة والمستملي، لم يذكرا بجرح أو تعديل.
التخريج:
القراءة أخرجها عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٧، وذكرها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٨٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٧ واختاره، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٦.

(٦) قاله الحسن: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٠ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٣٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٣٩.

يُشوق [٢٠/ب] ويُطرب من غير لذع[(١)].

والعرب تستحب الزنجبيل[(٢)]. قال شاعرهم:

كأنَّ جنيًا من الزنجبيل
بات بفيها وأريا مُشارا[(٣)]

وقيل: هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل[(٤)].

قال قتادة: يشربها المقربون صرفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة[(٥)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٦.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٣.

والزنجبيل: قال الدينوري: نبت في أرض عمان عروق تسري وليس بشجر، يؤكل رطبًا، وأجوده ما يحمل من بلاد الصين، كانت العرب تحبه؛ لأنه يوجب لذعًا في اللسان إذا مزج بالشراب فيتلذذون به.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٥٧.

(٣) البيت للأعشىٰ في «ديوانه» (ص١٥٩)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٢٥٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٤.

والأرى: العسل، وشار العسل: جمعه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨.

(٤) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٩ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٠.

١٨ ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾﴾

قال قتادة: سلسة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤوا[١].

وقال مجاهد: حديدة الجرية[٢].

وقال يمان: طيبة الطعم والمذاق[٣].

تقول العرب: هٰذا شراب سلسل وسلسال وسلسبيل[٤].

وقال أبو العالية[٥]، ومقاتل بن حيان[٦]: سميت سلسبيلا؛ لأنه تسيل عليهم في الطرق، وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، وذكره ابن فورك [١٩٨/ ب] ولم ينسبه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧١.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، وسعيد بن منصور، وهناد في «الزهد» ١/ ٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٧٦) (٣٢١).

(٣) يمان هو: ابن رئاب. والقول لم أقف عليه.

(٤) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١١٨.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٨.

(٦) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٠ ولم ينسبه.

عدن إلىٰ أهل الجنان، وشراب الجنة علىٰ برد الكافور، وطعم الزنجبيل، وريح المسك.

ومعنىٰ (تسمى): تُوصف؛ لأن أكثر العلماء علىٰ أن السلسبيل صفة لا ٱسم[١].

١٩ ﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾[٢].

٢٠ ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ يعني: الجنة[٣]

﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾: وهو أن أدناهم منزلة ينظر في ملكه مسيرة ألف عام، يرىٰ أقصاها[٤] كما يرىٰ أدناها[٥].

وقيل: هو ٱستئذان الملائكة عليهم[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢١٩- ٢٢٠ واختاره، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦١.

(٢) قال القاضي: هٰذا من التشبيه العجيب؛ لأن اللؤلؤ إذا كان متفرقًا يكون أحسن في المنظر لوقوع شعاع بعضه على البعض فيكون مخالفًا للمجتمع منه.
انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤١.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٧.

(٤) في (س): أقصارها.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، والبغوي ٨/ ٢٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣.

(٦) قاله مجاهد وسفيان:
مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كان في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٨،

وقيل: ملكًا لا زوال له[١].

قال أبو بكر الوراق: ملك لا يعقبه هلك[٢].

وقال محمد بن علي الترمذي: يعني التكوين، إذا أراد شيئًا كان[٣].

٢١ ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ﴾

قرأ قتادة[٤]، ومجاهد[٥]، وابن سيرين[٦]،

والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٢٢) (٤٤٦).

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢١، وذكره ابن فورك [١٩٨/ ب]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢ ولم ينسبه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٠.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦١، ولم ينسبه.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٢٧٧.

(٤) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٣٩١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦١٩.

(٥) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٦)، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ١٩٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٤٣.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن

وعون[١] العقيلي، [٢١/أ] وابن محيصن[٢]، وأبو جعفر يزيد بن قعقاع[٣]، ونافع[٤]، والأعمش[٥]، وحمزة[٦]، وأيوب[٧]: ﴿عَلِيهِمْ﴾ بتسكين الياء، علىٰ أنه ٱسم موصوف بالفعل، يقول: أعلاهم فهو عاليهم.

عطية ٥/ ٤١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٣٩١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦١٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤٣ .

(١) في الأصل، (س): عوف، وما أثبته من كتب التراجم والرجال. والقراءة لم أقف عليها.

(٢) ذكره الهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» [٢٤٦/ ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٩١، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٢٩).

(٣) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٢٩).

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤ .

(٥) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٨٩) .

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٣، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤، «الكنز في القراءات العشر» لابن الوجيه (ص٢٥٨).

(٧) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٦/ ب].

واختاره أبو عبيد[١] ٱعتبارًا بقراءة ابن مسعود رضي الله عنه: (عاليتهم)[٢] وبتفسير ابن عباس رضي الله عنهما، قال: أما رأيت الرجل عليه ثياب تعلوها أفضل منها[٣].

وقرأ الباقون[٤]: بنصب الياء على الصفة أي: فوقهم، وهو نصب على الظرف.

وقيل: هو كقوله ﴿لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾[٥] وقد مضىٰ فيما ذكرنا تقديم الصفة على الموصوف.

وقيل: معناه عاليًا لهم ثيابها كقوله: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[٦]

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٦.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٦٦، وهي قراءة غير متواترة.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٠.

(٤) كعاصم، وأبي عمرو، وابن كثير.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٤.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢: والصواب من القول في ذلك عندي أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنىٰ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

(٥) الأنبياء: ٣.

(٦) المائدة: ٩٥.

ونحوها[١].

﴿خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾: ٱختلف القراء فيهما: قرأ ابن كثير[٢]، وأبو بكر[٣]، والمفضل[٤] (خُضَرٍ) بالخفض علىٰ نعت السندس، و(استبرقٌ) بالرفع علىٰ نعت الثياب.

وقرأ أبو جعفر[٥]، وابن عامر[٦]، وأبو عمرو[٧]، ويعقوب[٨]:

---

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٣٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦١٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٤٢.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٦- ٣٥٥.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ٱنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨.

(٥) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، «التيسير» (ص١٧٦).

(٧) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٨) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «المهذب» د. محسن (ص٣١٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

ومعنىٰ ضده: أي خضر بالرفع، واستبرق: بالخفض.

بضده، واختاره أبو عبيد[١]، وأبو حاتم[٢].

وقرأ نافع[٣]، وأيوب[٤]، وحفص[٥]: كلاهما بالرفع.

وقرأ يحيىٰ بن وثاب[٦]، والأعمش[٧]، وحمزة[٨]، والكسائي[٩]، وخلف[١٠]: كلاهما بالجر.

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٠٧.

(٢) السابق.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٤) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ].

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٤.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥، «التيسير» للداني (ص١٧٦).

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٥.

(١٠) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

﴿وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ طاهرًا من الأقذار والأقذاء[١]، لم تدنسه الأيدي، ولم تدنسه الأرجل كخمر الدنيا[٢]، وقال أبو قلابة[٣] وإبراهيم[٤]: يعني أنه لا يصير بولًا نجسًا، ولكنه يصير رشحًا في أبدانهم كريح المسك، وإن الرجل من أهل الجنة تقسم له شهوة مائة رجل من أهل الدنيا، وأكلهم، ونهمتهم؛ فإذا أكل ما شاء سقي شرابًا طهورًا فيطهر بطنه، ويصير ما أكله رشحًا، يخرج [٢١/ب] من جلده أطيب ريحًا من المسك الأذفر ويضم بطنه وتعود شهوته.

وقيل: يطهرهم من الذنوب، والأدناس، والأنجاس، ويرشحهم للجنة[٥].

وقال جعفر[٦]: يطهرهم به عن كل شيء سواه[٧]، إذ لا طاهر من

---

(١) في (س): والأقراء. وهو تحريف.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٣، والنحاس في «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٨٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٢- ٢٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٨٩ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٥.

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): أبو جعفر.

(٧) في (س): سوء.

تدنس بشيء من الأكوان[١].

وقال أبو سليمان الداراني: سقاهم ربهم علىٰ حاشية بساط الود، فأزواهم من صحبة الخلق، وأراهم رؤية الحق، ثم أقعدهم علىٰ منابر القدس، وحيّاهم بتحف المزيد، وأمطر عليهم مطر التأبيد، فسالت عليهم أودية الشوق، فكفاهم هموم الفرقة، وحياهم بسرور القربة[٢].

[٣٣٢٨] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٣] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبيد الله الشاشي[٤] يقول: سمعت الحسن بن علويه الدامغاني[٥] يقول: سئل أبو يزيد البسطامي[٦] رحمه الله عن قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ قال: طهرهم به عن محبة غيره، ثم قال: إن لله تعالىٰ شرابًا ٱدخره لأفضل عباده، يتولىٰ سقيهم، فإذا شربوا؛ طاشوا، وإذا طاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا[٧] فهم ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ۝٥٥﴾ [القمر: ٥٥][٨].

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ].

(٢) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ]. وهٰذا من جنس كلام الصوفية الذي ينبغي تجنبه في تفسير كلام الله تعالىٰ.

(٣) الحبيبي: قيل كذبه الحاكم. (٤) في (س): الشاسي، لم أجده.

(٥) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٦) طيفور بن عيسىٰ، قال الذهبي: قل ما روىٰ، وله كلام نافع.

(٧) في (س): فإذا شربوا طابوا، فإذا طابوا طربوا، فإذا طربوا طاشوا، فإذا طاشوا عاشوا، وإذا عاشوا طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا.

(٨) [٣٣٢٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف، قيل كذبه الحاكم وشيخه لم أجده.

[٣٣٢٩] وسمعت أبا عبد الرحمن السلمي[(١)] يقول: سمعت أبا بكر الرازي[(٢)] يقول: سمعت طيب الحمال[(٣)] يقول: صليت خلف سهل[(٤)] بن عبد الله، العتمة، فقرأ قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ فجعل يحرك فمه كأنه يمص شيئًا، فلما فرغ من صلاته، قيل له: أتشرب أم تقرأ؟ فقال: والله لو لم أجد لذة عند قراءته كاللذة عند شربه ما قرأته[(٥)].

[٣٣٣٠] وأخبرنا [٢٢/أ] الحسين بن محمد بن الحسين الحديثي[(٦)]، قال: حدثني هارون بن محمد بن هارون[(٧)]، قال:

التخريج:

ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦٤، ولم أجده عند غيره حسب اطلاعي.

(١) تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٢) أحمد بن علىٰ، عالم العراق، صاحب التصانيف.

(٣) لم أجده.

(٤) في الأصل، (س): سهيل، وما أثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد التستري، صوفي زاهد.

(٥) [٣٣٢٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف متكلم فيه وليس بعمدة وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

القول: ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٦/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٥.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

حدثنا حازم بن يحيى الحلواني[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي[٢]، قال: حدثنا عفيف بن سالم[٣]، عن أيوب بن عتبة[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: جاء رجل من الحبشة إلى النبي ﷺ يسأله، فقال له رسول الله ﷺ: «**سَلْ واستفهم**»، فقال: يا رسول الله، فضلتم علينا بالصور، والألوان، والنبوة، أفرأيت إن آمنت بمثل ما آمنت، وعملت بمثل ما عملت به؛ أني لكائن معك في الجنة؟ قال: «**نعم**»، قال[٦] النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده ليرىٰ بياض كل أسود في الجنة من مسيرة ألف عام**»، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من قال: لا إلٰه إلا الله كان له بها عهد عند الله، ومن قال: سبحانه الله وبحمده**[٧]**، كتبت له مائة ألف حسنة وأربعة وعشرون ألف حسنة**». قال رجل: كيف نهلك بعدها يا رسول الله. قال: «**إن الرجل ليأتي يوم القيامة بالعمل**[٨] **لو وضع علىٰ جبل لأثقله**»، ثم قال: «**فتقوم النعمة من نعم الله تعالىٰ،**

---

(١) صدوق.

(٢) أبو جعفر المخرمي، ثقة حافظ.

(٣) أبو عمر البجلي، صدوق.

(٤) أبو يحيىٰ ضعيف.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): ثم قال.

(٧) في (س): سبحان الله العظيم وبحمده.

(٨) في (س): بعمل.

فتكاد أن تستنفذ ذلك كله، إلا أن يتطوّل[(١)] الله ﷻ برحمته». ثم نزلت: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝٢٠﴾ الآيات.

قال الحبشي: وإن عيني لتريان ما ترىٰ عيناك في الجنة؟ قال النبي ﷺ: «نعم»، فاستبكىٰ[(٢)] الحبشي حتىٰ فاضت نفسه، فقال ابن عمر رضي الله عنهما: لقد رأيت رسول الله ﷺ يدليه في حفرته [٢٢/ب] بيديه[(٣)].

---

(١) في (س): ينظر.

(٢) في (س): فاشتكىٰ، وهو تحريف.

(٣) [٣٣٣٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه هارون بن محمد لم أجده، وأيوب بن عتبة، ضعيف.
التخريج:
مدار الحديث علىٰ محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، ويرويه عنه ثلاثة:
رواه المصنف من طريق حازم بن يحيى الحلواني، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٣٦ (١٣٥٩٥) عن علي بن عبد العزيز، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ١٦١ (١٥٨١) عن أحمد.
ثلاثتهم: حازم، وعلي بن عبد العزيز، وأحمد عن محمد بن عمار، عن عفيف بن سالم، عن أيوب بن عتبة، عن عطاء، عن ابن عمر مرفوعًا.
قال الطبراني: لم يرو هٰذا الحديث عن عطاء إلا أيوب، تفرد به عفيف، ولا يروىٰ عن ابن عمر إلا بهٰذا الإسناد.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢١٥: غريب جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤٢٣: فيه أيوب بن عتبة وهو ضعيف.
والحديث أخرجه ابن مردويه، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٤/ ٦٥.
ورواه ابن وهب كما في «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٣٩٧ عن ابن زيد مرفوعًا مرسلًا.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾.

٢٣ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: متفرقًا آية بعد آية، ولم ينزل جملة، فلذلك قال نزلنا[1].

٢٤ ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾

يعني: وكفورا الألف: صلة[2].

قال الفراء: أو[3] بمعنىٰ لا[4]. كقول الشاعر:

لا وجد ثكلىٰ كما وجدت
ولا وجد عجول أضلعها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته
يوم توافي الحجيج فاندفعوا[5]

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٤٧، في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٨.

(٣) في (س): و

(٤) «معاني القرآن» ٣/ ٢١٩- ٢٢٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٧.

(٥) البيتان منسوبان لمالك بن حريم في «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ٢٣، وهو بلا نسبة في «الأزْهية» للهروي (ص١٢٠)، «الجنى الداني» لابن قاسم المرادي (ص٢٣٠).

والعجول من النساء والإبل: الواله التي فقدت ولدها، سميت بذلك؛ لعجلتها وذهابها جزعًا وهي هنا الناقة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٧.

أراد ولا وجد شيخ.

قال قتادة: الآثم الكفور: الذي نهىٰ الله تعالىٰ نبيه ﷺ عن طاعته: أبو جهل؛ لما فُرضت على النبي ﷺ الصلاة، وهو يومئذ بمكة نهاه أبو جهل عنها وقال: لئن رأيت محمدًا ﷺ يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[1].

وقال مقاتل: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ يعني: مشركي مكة ﴿ءَاثِمًا﴾ يعني: عتبة بن ربيعة، قال للنبي ﷺ: إن كنت صنعت ما صنعت من أجل النساء، فقد علمت قريش أن بناتي من أجملها بنات، فأنا أزوجك ابنتي، وأسوقها إليك بغير مهر، فارجع عن هٰذا الأمر[2].

والربع -كمفر- الفصيل ينتج في الربيع، وهو أول النتاج.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٠٥.
والثكلى: التي فقدت ولدها أو أخاها أو زوجها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٨٩.
والوجد: الحزن. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤٦.
وأصلها: فقدته وذهب عنها، لا تدري أين أخذ، وأضل ناقته: يقال: أضل البعير والفرس: ذهبا عنه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٧، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٦٩.

(٢) ذكر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦ ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٤.

﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: الوليد بن المغيرة، قال للنبي ﷺ: يا محمد إن كنت صنعت ما صنعت من أجل المال، فقد علمت قريش أني من أكثرهم مالا، فأنا أعطيك من المال حتىٰ ترضىٰ، فارجع عن هٰذا الأمر. فأنزل الله تعالىٰ: [٢٣/أ] ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا﴾ يعني: عتبة[١] ﴿أَوْ كَفُورًا﴾ يعني: ولا كفورا، وهو الوليد بن المغيرة[٢].

٢٥ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾.

٢٦ ﴿وَمِنَ الَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ﴾ يعني: صلاتي العشاء[٣] ﴿وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا﴾. يعني: التطوع[٤][٥].

٢٧ ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ﴾ أمامهم، وقدامهم[٦]

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٦، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٤ .

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٥٨.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤١.

(٤) في (س): صلاة التطوع.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

كقوله: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ﴾[(١)]، وقوله: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ﴾[(٢)] ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ وهو يوم القيامة[(٣)].

٢٨ ﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ﴾ قوينا وأحكمنا[(٤)] ﴿أَسْرَهُمْ﴾

قال مجاهد[(٥)]، وقتادة[(٦)]، ومقاتل[(٧)]: خلقهم، وهي رواية عطية، عن ابن عباس[(٨)]، يقال[(٩)]: رجل حسنُ الأسر، أي: حسن الخلق

---

(١) الكهف: ٧٩.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١. واستعير الثقل لليوم لشدته، وهوله من ثقل الجرم الذي يتعب حامله. «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٣.

(٤) أنظر: في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٩.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن فورك [١٩٩/ أ]، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤١.

(٩) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩.

وفرس شديد الأسر.

وقال أبو هريرة[١] رضي الله عنه، والربيع[٢]: مفاصلهم.

وقال الحسن[٣]: أوصالهم بعضها إلىٰ بعض بالعروق والعصب.

وروىٰ عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾: قال: الشَرْج[٤].

وأصل الأسر: الشد، يقال: ما أحسن أسر قتبه، أي: شده[٥].

ومنه قولهم: خذ بأسره؛ إذا أرادوا أن يقولوا هو لك كله، كأنهم أرادوا بعكمه[٦] وشده لم يفتح ولم ينقص منه شيء[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٠٨، وابن فورك [١٩٩/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٣.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٠، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٤٩.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٩٩.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٠، والقرطبي في «الجامع» ١٩/ ١٤٩.
يقول الألوسي في «روح المعاني» ٢٩/ ١٦٧ تعقيبًا علىٰ هٰذا القول: وفسر بمجرى الفضلة، وشد ذلك، جعله بحيث إذا خرج الأذى ٱنقبض، ولا يخفىٰ أن هٰذا داخل في شدة الخلق وكونه موثقًا حسنًا.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٩.

(٦) في (س): بعلمه.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٠.

قال لبيد:

ساهم الوجه شديد أسره
مشرف الحارك محبوك[١] الكفل[٢]

وقال الأخطل:

من كل مجتنب شديد أسره
سلس القياد تخاله مختالا[٣]

﴿وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾.

٢٩ ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ﴾ السورة[٤] ﴿تَذْكِرَةٌ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾

---

(١) في (س): محبول.

(٢) «ديوانه» (ص١٢٨)، أنظر: «تاج العروس» للزبيدي ١٩/ ٥١٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.
والحارك: أعلى الكاهل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١٠.
ومحبوك الكفل: مدمج فيه أستواء مع أرتفاع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٠٨.

(٣) «ديوانه» (ص١٠٩)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٥.
والأسر: الخلق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩.
والمختال: الذي يمشي متباهيًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢٨.

(٤) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٤.

أي: وسيلة بالطاعة[١].

٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾

بالياء: ابن كثير[٢]، وأبو عمرو[٣]، ومثله روىٰ هشام، عن أصحاب[٤] الشام[٥].

غيرهم [٢٣/ب] بالتاء[٦] ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ لأن الأمر إليه لا

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨١.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، وهي قراءة متواترة.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥.

(٤) في (س): أهل.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٠٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٦.

وتوجيه القراءة: الحجة لمن قرأ بالياء: عني الغيبة، ردوه علىٰ قوله ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا﴾ و﴿نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾. والحجة لمن قرأ بالتاء: على الخطاب العام لكافة الخلق.

انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤١- ٧٤٢).

إليكم[١].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (إلا ما يشاء الله)[٢].

﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.

٣١ ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾

وقرأ أَبَان بن عثمان: (والظالمون) ﴿أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[٣].

---

(١) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨١.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ١٩٥ وهي قراءة غير متواترة.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥١ وهي قراءة غير متواترة.

٧٧

سورة المرسلات

سورة المرسلات[(١)]

مكية[(٢)]، وهي ثمانمائة وستة عشر حرفًا، ومائة وإحدىٰ وثمانون

(١) في الأصل: سورة العرف، وما أثبته من (س)؛ حيث ٱشتهرت بذلك ودلت عليها الروايات.

ولم ترد لها تسمية صريحة عن النبي ﷺ بأن يضاف لفظ سورة إلىٰ جملتها الأولىٰ. وسميت في عهد الصحابة سورة والمرسلات عرفا، كما في حديث ابن مسعود، وابن عباس، وسميت سورة المرسلات كما في حديث ابن مسعود كان النبي ﷺ يقرأ النظائر السورتين في ركعة الرحمن والنجم في ركعة، واقتربت، والحاقة في ركعة، ثم قال: وعم يتساءلون، والمرسلات في ركعة. واشتهرت في المصاحف باسم المرسلات، وكذلك في التفاسير، وفي «صحيح البخاري»، وذكر الخفاجي، وسعد الله الشهير بسعدي في حاشيتهما على البيضاوي ٩/ ٣٦٧ أنها تسمىٰ سورة العرف ولم يسنداه، ولم يذكرها صاحب «الإتقان» في عداد السور ذات أكثر من ٱسم.

وفي «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص٣٤) عن ابن عباس في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات،

وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن عكرمة، والحسن في عد السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم المرسلات.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٩/ ٤١٧- ٤١٨.

(٢) في قول جمهور المفسرين من السلف: كابن عباس، والحسن، وعكرمة، وعطاء، وجابر.

أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩١، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة المرسلات بمكة.

كلمة، وخمسون آية[(١)].

[٣٣٣١] أخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[(٢)] قال: حدثنا محمد بن يزيد العدل[(٣)] قال: حدثنا أبو يحيى البزّاز[(٤)] قال: حدثنا محمد بن منصور[(٥)] قال: حدثنا محمد بن عمران[(٦)] قال: حدثني أبي[(٧)]، عن مخلد[(٨)]، عن علي بن زيد[(٩)]، عن زر بن حبيش[(١٠)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والمرسلات كتب أنه ليس من المشركين**»[(١١)].

وحكي عن ابن عباس، وقتادة، ومقاتل أن فيها آية مدنية، وهي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ۝٤٨﴾ علىٰ قول من قال أنها حكاية عن حال المنافقين في القيامة، وأنها بمعنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٤٦.

(١) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٤).

(٢) الفلوسي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (س): المعدل، وهو أبو عبد الله الحوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن عبد الرحيم، ثقة حافظ.

(٥) لم أتبينه.

(٦) ابن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، صدوق.

(٧) مقبول.

(٨) في الأصل: مجالد. والمثبت الصواب، وهو مخلد بن عبد الواحد، له مناكير.

(٩) ابن جدعان، ضعيف. (١٠) ثقة جليل.

(١١) [٣٣٣١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، والحديث موضوع.

وروى الأسود بن يزيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: نزلت ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ علىٰ رسول الله ﷺ ليلة الجن، ونحن نسير معه[(١)].

التخريج:

هٰذا الحديث موضوع، وسبق بسط الكلام عنه.

(١) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣١)، كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق (٣٣١٧)، وكتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٣٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب قتل الحيات وغيرها (٢٢٣٤)، والنسائي، كتاب المناسك، باب قتل الحية في الحرم ٥/ ٢٢٩، ورواه في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٥ (١١٦٤٢).

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩١ عن ابن مسعود به.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾

يعني: الرياح[١]، يتبع بعضها بعضا، عرفها[٢] كعُرف الفَرَس[٣].

وقيل: كثيرًا[٤]. وتقول العرب: الناس إلىٰ فلان عرفٌ واحد؛ إذا توجهوا إليه فأكثروا[٥].

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وقتادة، وأبو صالح:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٨٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، ولم ينسبه.
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.

(٢) من (س).

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦٦)، و الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، وابن فورك [١٩٩/ ب].

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٢.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣.

وهٰذا معنىٰ قول مجاهد[١] وقتادة[٢]. ورواية (أبي العبيدين)[٣]، عن ابن مسعود رضي الله عنه[٤]، والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وقال أبو صالح[٦]، ومقاتل[٧]: يعني ٱسم كل[٨] واحد من

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) في الأصل: أبي العبيدي، وفي (س): أبو العبيد، والصحيح ما أثبته من كتب التراجم والأعلام.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [١٩٩/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه.

(٧) في «تفسيره» (ص٥٤٣)، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٢.

(٨) من (س).

الملائكة التي أرسلت بالمعروف من أمر الله، ونهيه، وهي رواية مسروق، عن ابن مسعود رضي الله عنه[(١)].

٢ ﴿فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ۝٢﴾ يعني: الرياح الشديدة[(٢)] الهبوب[(٣)]. [٢٤/أ]

٣ ﴿وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ۝٣﴾ يعني: الرياح اللينة[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٢٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٥.
وليس بين الأقوال السابقة تعارض، بل تشمل الآية جميع المذكور.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٢٩، ورجح ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٠ أن المرسلات: هي الرياح.

(٢) في (س): الشديدات.

(٣) قاله علي، وابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة:
علي: أخرجه ابن راهويه، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٤٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٥ وصححه.
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠.
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) قاله ابن مسعود، ومجاهد، وأبو صالح، وقتادة:

وقال أبو صالح: هي[١] المطر[٢].

وقال الحسن: هي الرياح يرسلها الله تعالىٰ بُشرًا بين يدي رحمته. أقسم الله تعالىٰ بالرياح ثلاث مرات[٣].

وقال مقاتل: هم الملائكة ينشرون الكتب[٤].

ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٥، ولم ينسبه.

(١) في (س): هو.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٦.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٢ ولم ينسبه، «البحر المحيط» ١٠/ ٣٧٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٦ كلاهما عن أبي صالح، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣١: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بالناشرات نشرا، ولم يخصص شيئًا من ذلك دون شيء، فالرياح تنشر السحاب، والمطر ينشر الأرض، والملائكة تنشر

٤ ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ۝٤﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، وأبو صالح[(٢)] ومجاهد[(٣)]، والضحاك[(٤)]: يعني الملائكة التي تُفرق بين الحق والباطل.

وقال قتادة[(٥)(٦)]، والحسن[(٧)]، وابن كيسان[(٨)]: يعني آي القرآن

الكتب، ولا دلالة من وجه يجب التسليم له علىٰ أن المراد من ذلك بعضه دون بعض، فذلك علىٰ كل ما كان ناشرًا.

واختار ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢١ قول الحسن.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١١، وابن فورك [١٩٩/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٠) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، والقرطبي ١٩/ ١٥٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٧٣.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ١٠/ ٣٧٣.

(٥) في الأصل: مقاتل، وما أثبته من (س)، والمصادر المعتمدة في ذلك.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٧، والبغوي ٨/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤.

(٨) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «زاد المسير» ٨/ ٤٤٤، «الجامع

فَرّقت بين الحلال والحرام.

وقيل: يعني[١]: السحابات الماطرة تشبيهًا بالناقة الفارق، وهي الحامل التي تجزع حين تضع، ونوق فُرْق وفِرَاق[٢][٣].

٥ ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٥﴾

يعني: الملائكة التي تنزل بالوحي[٤]، نظيره قوله: ﴿يُلْقِى

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٥.

(١) في (س): هم.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٥، «اللباب» لابن عادل ٢٠/ ٦٢، ولم ينسبوه.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢: والصواب من القول في ذلك أن يقال: أقسم ربنا جل ثناؤه بالفارقات، وهي الفاصلات بين الحق والباطل، ولم يخصص بذلك منهن بعضًا دون بعض، فلذلك قسم بكل فارقة بين الحق والباطل، ملكًا كان، أو قرآنًا، أو غير ذلك.

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، وأبو صالح، والكلبي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره ابن فورك [١٩٩/ ب].

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥) ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٢، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥) ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٢، وابن المنذر وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣.

ٱلرُّوحَ﴾[١].

٦ ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ۝٦﴾ يعني: الأعذار، والإنذار[٢].

اختلف القراء فيهما: فخففهما الأعمش، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي، حفص[٣]، واختاره أبو عبيد[٤] قال: لأنهما في موضع مصدرين إياهما[٥] للإعذار والإنذار، وليسا[٦] بجمع فيثقلا[٧].

وثقلهما الحسن[٨]،

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٤٦، ورجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٠.

(١) غافر: ١٥.

(٢) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧١) ولم ينسبه.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

(٤) في الأصل: أبو عبيدة، والمثبت من (س).

(٥) كذا في الأصل، (س).

(٦) في (س): وليستا.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣ ورجحه، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٦، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٤، دون نسبة.

(٨) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، وهي قراءة متواترة.

وهي رواية الأعشىٰ[١]، والبُرْجُمي، عن عاصم[٢] والوليد، عن أهل الشام[٣]، وروح، عن يعقوب[٤].

الباقون: بتثقيل النذر، وتخفيف العذر[٥]، وهما: لغتان.

وقرأ إبراهيم التيمي عُذْرا ونُذْرا بلا ألف بينهما[٦].

---

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٢٠.

(٣) القراءة لم أجدها.

(٤) أنظر: «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٢٧، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ أ]، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠٣.

(٥) كابن كثير، ونافع، وابن عامر في رواية أبي بكر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن ضم: أنه أراد جمع عذر، ونذير، والحجة لمن أسكن أنه أتىٰ باللغتين.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٠)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٢، وهي قراءة متواترة.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ۝٧﴾.

٨ ﴿فَإِذَا ٱلنُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٨﴾ محي نورها[١].

٩ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتْ ۝٩﴾ فُتقت[٢].

١٠ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ ۝١٠﴾ قلعت من أماكنها[٣].

١١ ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ ۝١١﴾ جُمعت لميقات يوم معلوم[٤].

واختلف القراء فيه: فقرأ أبو عمرو [٢٤/ب] (وقتت) بالواو، وتشديد القاف على الأصل[٥].

---

(١) قاله الضحاك: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٧ .

(٢) لم أجد من ذكر هٰذا اللفظ من المفسرين فيما عدت إليه من مظانهم، وقد ذكروا لفظًا مشابهًا له وهو: شقت وفتحت.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٥)، «جامع البيان» الطبري ٢٩/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٧.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٢٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٤، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩.

(٤) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٣.

(٥) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠.

وقرأ أبو جعفر: بالواو والتخفيف[١].

وقرأ عيسىٰ، وخالد بن إلياس: (أقتت) بالألف وتخفيف القاف[٢].

وقرأ الآخرون[٣]: بالألف والتشديد[٤]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم.

والعرب تُعاقب بين الواو والهمزة كقولهم: وكدت، وأكدت، وورخت الكتاب وأرخته، وورّجت بين القوم، وأرَّجت، ووشاح وأشاح، ووكاف وإكاف، ووسادة وإسادة[٥].

وقال النخعي: وعدت[٦].

---

(١) ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧.

(٢) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٦، «روح المعاني» للألوسي ٢٩/ ١٧٣.

(٣) في (س): الباقون.

(٤) منهم: حفص.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٧.

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٣٧، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٣ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٥٥ ولم ينسبه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢١.

١٢ ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾﴾ أي: وقتت من الأجل[١].
وقيل: أخرت[٢].

١٣ ﴿لِيَوْمِ ٱلْفَصْلِ ﴿١٣﴾﴾.

١٤ (وما أدريك ما يوم الفصل)[٣].

١٥ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾.

١٦ ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾﴾ من الأمم المكذبة في قديم الدهر[٤].

١٧ ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٧﴾﴾ السالكين سبيلهم في الكفر، والتكذيب[٥].
وقرأ الأعرج: (نُتْبِعْهُمْ) بالجزم[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٤، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٧١) نحوه.

(٢) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٠٨، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥.

(٣) (أدريك): كذا بالياء، إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٥، «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٧١)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٧.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٦، «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٦٢. وهي قراءة غير متواترة.

وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه: سنتبعهم[١].

١٨ ﴿كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾﴾ وهو وقت الولادة[٢].

٢٣ ﴿فَقَدَرْنَا﴾

قرأ علي رضي الله عنه[٣]، والحسن[٤]، والسلمي[٥]، وطلحة، وقتادة، وأبو إسحاق، وأهل المدينة[٦]، وأيوب بالتشديد من التقدير، وهي[٧]: ٱختيار الكسائي[٨].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧)، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣، «الغاية في القراءات العشر» لابن مهران (ص٢٨٦)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٢٩/ ٣٩٨.

(٤) انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٣.

(٦) منهم: نافع وأبو جعفر. ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٧) في (س): وهو.

(٨) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠.

وقرأ الباقون: بالتخفيف من القدرة[١]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله تعالىٰ: ﴿فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾[٢].

ويجوز أن يكون التشديد والتخفيف بمعنىٰ واحد[٣]، كقوله: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾[٤] قرئ بالتخفيف، والتشديد.

٢٤ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٢٥ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [٢٥/أ] وعاء[٥].

٢٦ ﴿أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ﴿٢٦﴾﴾

تجمعهم أحياء علىٰ ظهرها، فإذا ماتوا ضمتهم إليها في بطنها[٦].

---

(١) منهم: ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم. أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (ص٣٩١)، و«التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٠، و«الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٨.

(٣) ذكره الفراء «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٧.

(٤) الواقعة: ٦٠.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٧٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩.

(٦) قاله قتادة، والشعبي:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

الشعبي: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧ ولم ينسبوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٧٨.

وقال بيان[١]: خرجنا في جنازة مع الشعبي فنظر إلى الجبَّان[٢] فقال: هٰذِه كفات الأموات، ثم نظر إلى البيوت فقال: هٰذِه كفات الأحياء[٣].

وأصل الكفت: الجمع والضم[٤]، وكانوا يُسمون بقيع الغرقد كفتة؛ لأنه مقبرة تضم الموتىٰ[٥].

ومنه قوله ﷺ: «**خَمّروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم، واكفتوا صبيانكم، وأحيفوا الباب، وأطفئوا المصابيح، فإن للشياطين ٱنتشارًا، وخطفة**»[٦]

---

(١) في (س): يمان.

(٢) في (س): الجنان.
والجبان هي: الصحراء، وتسمىٰ بها المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٨٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٥٢).

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٤) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «الصحاح» للجوهري ١/ ٢٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٥) ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩، في «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٥٩.

(٦) حديث صحيح: روي من حديث جابر، وأبي هريرة، وأبي موسىٰ، وأبي أمامة، وعبد الله بن سرجس.
أما حديث جابر: فيرويه عنه أبو الزبير، والقعقاع بن حكيم، ووهب بن منبه، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وواسع بن حبان.

.....

وبسط الكلام عن هٰذِه الشواهد والطرق يطول به المقام، ولكني وجدت أقرب الألفاظ إلىٰ ما ذكره المصنف هو طريق أبي الزبير عن جابر، وسأكتفي بالكلام عليه، وهٰذا الحديث يرويه عن أبي الزبير أحد عشر نفسًا:

١- رواه أبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٣) من طريق زكريا بن إسحاق.

٢- ورواه أيضًا ٥/ ١٤٢ (٨١٥٤) من طريق معقل.

٣- ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٧٤ (١٥٠١٥) من طريق هشام.

٤- ورواه أبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٣ (٨١٥٧)، وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب تغطية الإناء (٣٦٠)، وكتاب الأشربة، باب إطفاء النار عند المبيت (٣٧٧١)، من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان.

٥- ورواه ابن خزيمة ١/ ٦٨ (١٣٢)، ٤/ ١٤٨ (٢٥٦٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٩١ (١٢٧٥)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٠١ (١٤٢٢٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٥٢٧.

٦- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢)، وأبو عوانة في «مسنده» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٢)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٤/ ١٧٨ (٢٢٥٨)، وابن ماجه، كتاب الأشربة، باب تخمير الإناء (٣٤١٠)، من طرق عن الليث بن سعد.

٧- ورواه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٣)، والحميدي في «المسند» ٢/ ٥٣٥ (١٢٧٣)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٦٨ (١٨٣٧) مختصرًا من طرق عن سفيان بن عيينة.

٨- ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٠٦ (١٧٧٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٦٢ (١٤٨٩٩) من طرق حماد.

٩- ورواه ابن حبان في «صحيحه- إحسان» ٤/ ٨٩ (١٢٧٣) من طريق ابن جريج.

١٠- ورواه مالك في «الموطأ» ٢/ ١٥ (١٩٥٠) باب جامع الطعام، ومن طريقه مسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٧)، وأبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤٢ (٨١٥٥)، والترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في تخمير الإناء وإطفاء النار عند المنام (١٨١٢)، وأبو داود، كتاب الأشربة، باب إيكاء

يعني: بالليل[١].

ويقال للأرض: كافتة[٢].

٢٧ ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾﴾[٣] عَذْبًا[٤].

الآنية (٣٧٣١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٨٦ (١٢٧١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٥٧) (١٢٢١).

١١- ورواه أبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤١ (٨١٥١)، ومسلم، كتاب الأشربة، باب الأمر بتغطية الإناء (٢٠١٢، ٢٠١٣)، والبغوي في «شرح السنة» ١١/ ٣٨٩ (٣٠٥٧)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣١٢ (١٤٣٤٢)، ٣/ ٣٩٥ (١٥٢٥٦)، ٣/ ٣٨٦ (١٥١٣٧)، ٣/ ٣٨٦ (١٥١٤٥)، وأبو داود، كتاب الجهاد، باب كراهية السير في أول الليل (٢٦٠٤)، وأبو عوانة في «المسند» ٥/ ١٤١ (٨١٥١)، ٥/ ١٤٣ (٨١٥٨)، وأبو القاسم البغوي في «الجعديات» ٢/ ٩٣٩ (٢٦٩٤)، من طريق أبي خيثمة زهير بن حرب.

كلهم (زكريا، ومعقل، وهشام، وعبد الملك، وفطر، والليث، ومالك، وسفيان، وأبو خيثمة، وزهير بن حرب، وحماد، وابن جريج) عن أبي الزبير، عن جابر.

وأبو الزبير مدلس، إلا أن تصريحه بالسماع قد جاء في رواية الحميدي، عن سفيان عنه به فزالت شبهة الانقطاع.

قال الجصاص في «أحكام القرآن» (ص ٣٧٠): وهٰذا يدل علىٰ وجب مواراة الميت ودفنه، ودفن شعره، وسائر ما يزايله، وهٰذا يدل علىٰ أن شعره وشيئًا من بدنه لا يجوز بيعه، ولا التصرف منه؛ لأن الله قد أوجب دفنه. ا.هـ.

وانظر: «أحكام القرآن» لابن العربي ٤/ ١٩٠٠.

(١) لم أجدها في ألفاظ الحديث، ولعلها من زيادات المصنف علىٰ سبيل التفسير.

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٧٩.

(٣) في (س): رواسي شامخات: جبالًا طوالًا.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

٢٨ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

ثم أخبر تعالىٰ أنه يقال لهم يوم القيامة[١]

٢٩ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾﴾ في الدنيا[٢].

٣٠ ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾﴾

يعني: دخان جهنم إذا ٱرتفع ٱنشعب[٣].

وقيل: إنها عنق تخرج من النار، فتتشعب ثلاث شعب، فأما النور فيقف علىٰ رؤوس المؤمنين، والدخان علىٰ رؤوس المنافقين، واللهب الصافي يقف علىٰ رؤوس الكافرين[٤].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٨، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٦)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٧، ولم ينسباه.

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩.

(٣) قاله مجاهد: ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣١٩)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٤ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٨٩، والقرطبي ١٩/ ١٦١.

وقال مقاتل: هو السرادق، والظل من يحموم[١].

٣١ ﴿لَّا ظَلِيلٍ﴾ لا كنين ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾.

٣٢ ﴿إِنَّهَا﴾ يعني: جهنم[٢] ﴿تَرْمِي بِشَرَرٍ﴾

وهي[٣]: ما تطاير من النار إذا التهبت، واحدتها[٤]: شررة[٥].

وقرأ عيسىٰ: (بشرار)[٦]، وهي لغة تميم، واحدتها شرارة[٧].

﴿كَٱلْقَصْرِ﴾ قراءة العامة: بسكون الصاد[٨].

---

(١) «تفسيره» (ص٥٤٥)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٧٨، ولم ينسبه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

(٣) في (س): وهو.

(٤) في (س): واحدها.

(٥) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب (ص٤٤٨)، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧) عن ابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩ بدون نسبة، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٦٤ بدون نسبة، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٦، وهي قراءة غير متواترة.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٣٩ واختاره، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: يعني: الحصون، والمدائن، وهو واحد القصور[١]. وهي [٢٥/ب] رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كالقصر العظيم[٢].

قال القرظي: إن علىٰ جهنم سورًا، فما خرج من وراء السور بما يرجع إليه في عظم القصر، ولون القار[٣].

وروىٰ سفيان[٤]، عن[٥] عبد الرحمن بن[٦] عابس[٧] قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله عز وجل: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾﴾ قال: هي الخشب العظام المقطعة، وكنا نعمد إلى الخشب فنقطعها ثلاث أذرع،

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٨٠ (٩١٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٤، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٣٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩ نحوه.

(٤) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٥) في (س): بن.

(٦) في الأصل: عن.

(٧) وهو عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، سمع ابن عباس وعائشة وأباه عن الثوري، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن حجر. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠٧).

وفوق ذلك ودونه نَدّخره للشتاء، فكنا نُسميها[١] القَصْر[٢].

وقال مجاهد: هي حُزم الشجر[٣].

وقال سعيد بن جبير[٤]، والضحاك[٥]: هي أصول النخل، والشجر العظام.

وواحدتها قَصْرة مثل تَمْرة، وتمر، وجَمْرة، وجمر[٦].

---

(١) في (س): نسميه.

(٢) **الحكم على الإسناد:**

إسناده صحيح، رجاله ثقات.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سفيان الثوري:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤١، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠ من طريق وكيع، ومؤمل، ومهران.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المرسلات (٤٩٣٢، ٤٩٣٣) من طريقي محمد بن كثير وعمرو بن علي.

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦، من طريق أبي حذيفة.

كلهم (وكيع، ومؤمل، ومهران، ومحمد بن كثير، وأبي حذيفة) عن سفيان الثوري، عن عبد الرحمن، عن ابن عباس به. إلا أنه في عامة المصادر مختصر.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٣٤٠، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤٦.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٠/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٢٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠، وذكره والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠١، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣.

وقرأ علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما: (كالقصَر) بفتح الصاد[١]، أراد أعناق النخل، والقَصَرة[٢]: العُنق، وجمعها: قصر، وقصرات[٣].

وقرأ سعيد بن جبير: (كالقِصَر) بكسر القاف، وفتح الصاد[٤].

قال أبو حاتم: ولعله لغة[٥]، ونظيرها من الكلام: حاجة وحِوج[٦].

٣٣ ﴿كَأَنَّهُۥ﴾ ردَّ الكناية إلى اللفظ[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١١٩، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧.

(٢) في (س): والقصر.

(٣) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٩٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٠١، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١١٩، «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٧)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ١٠/ ٤٥٠- ٤٥١.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٠: وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا ما عليه قراء الأمصار.
وهو سكون الصاد، وأولى التأويلات به أنه القصر من القصور وذلك لدلالة قوله ﴿كأنه جمالة صفر﴾ علىٰ صحته، والعرب تشبه الإبل بالقصور المبنية.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٨٩، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٠٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٣٩.

(جمالات) قرأ ابن عباس: (جُمالات) بضم الجيم، كأنه جمع جُمالة، وهي الشيء المجمل[١].

وقرأ حمزة[٢]، والكسائي[٣]، وخلف[٤][٥]: (جِمالة) من غير ألف، وكسر الجيم علىٰ جمع الجمل مثل: حجر وحجارة.

وقرأ يعقوب: (جُمالة) بضم الجيم من غير ألف[٦]؛ أراد الأشياء العظام المجموعة.

وقرأ الباقون: (جِمالات) بالألف، وكسر الجيم علىٰ جمع الجمال[٧].

---

(١) الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٣، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨ .

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(٣) أنظر: المصادر السابقة.

(٤) في (س): وخلف وحفص.

(٥) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠).

(٦) «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٧) عن أبي حيوة، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٨٩ ولم ينسبه، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٠ عن ابن عباس والأعمش وغيرهما، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٨ عن ابن عباس والسلمي والأعمش وغيرهم، والقرطبي ١٩/ ١٦٣ وهي قراءة غير متواترة.

(٧) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عامر، وأبو بكر عن عاصم.

وقال ابن عباس[(١)]، وسعيد بن جبير[(٢)]: هي حبال السفن، يجمع بعضها إلىٰ بعض حتىٰ تكون كأوساط الرجال.

[٢٦/أ] (صُفر) جمع الأصفر، يعني: لون النار[(٣)].

وقال بعض أهل المعاني: أراد سود الإبل[(٤)]؛ لأنّ في الخبر أن رسول الله ﷺ قال: «إنّ شرر نار جهنم سود كالقير»[(٥)].[(٦)]

والعرب تسمي السُّود من الإبل: صفرا[(٧)]. قال الشاعر:

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٨.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤١، والبخاري، كتاب التفسير، باب قوله: ﴿كأنه جمالة صفر﴾ (٤٩٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦ وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الدر المصون» ١٠/ ٦٤٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٥، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٧)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤١ عن قتادة، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٦٠)، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٠.

(٥) في (س): كالقار.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٨٤.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٦٠.

تلك خيلي منها وتلك ركابي
هُنَّ صُفْر أولادها كالزبيب[١]

أي: سود.

وإنما سميت سود الإبل صفرا؛ لأنه يشوب سوادها شيء من صُفرة، كما قيل لبيض الظِّباء أُدْم؛ لأن بياضها يعلوه كدرة[٢].

٣٤ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾﴾

٣٦ ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾ رفع عطف علىٰ قوله يؤذن[٣].

---

(١) البيت للأعشىٰ في «ديوانه» (ص٧٣)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٢/ ١٧٠، «لسان العرب» ١/ ٣٥٥، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٣٦١.
والركاب: الإبل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٠.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٣٢١)، والطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٨، وابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٦٠).
قال الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٢: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بالجمالات الصفر: الإبل السود؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٢: وضعف الترمذي هٰذا القول فهٰذا القول محال في اللغة أن يكون شيء يشوبه شيء قليل، فنسب كله إلىٰ ذلك الشائب، فالعجب لمن قد قال هٰذا، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿كأنه جمالة صفر﴾ فلا نعلم شيئًا من هٰذا في اللغة.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٥- ٢٢٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٤٤.

٣٧ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

قال أبو عثمان: أسكتتهم رؤية الهيبة، وحياء الذنوب[(١)].

وقال الجنيد: وأي عذر لمن أعرض عن منعمه، وجحده، وكفر بأياديه ونعمه[(٢)].

٣٨ ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ جَمَعْنَٰكُمْ وَٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾

٣٩ ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤١ ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ﴾ جمع الظل[(٣)] ﴿وَعُيُونٍ﴾

٤٢ ﴿وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾﴾ ويقال لهم[(٤)]:

٤٣ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾

٤٤ ﴿إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤٦ ﴿كُلُوا۟ وَتَمَتَّعُوا۟﴾ في الدنيا ﴿قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ﴾

---

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ ب]، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٤.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٥٦/ ب]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٤٤.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٥- ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٣٩٩، ونسبه للأعمش، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣٠) عن المطوعي، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤١٧. وهي قراءة غير متواترة.

مشركون مستحقون للعذاب[١].

٤٧ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

٤٨ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱرْكَعُوا۟ لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾﴾ صَلّوا لا يصلون[٢].

قال مقاتل: نزلت في ثقيف، حيث[٣] أمرهم النبي ﷺ [٢٦/ب] بالصلاة فقالوا: لا نَنْحني، فإنها مسبة علينا، فقال رسول الله ﷺ: «لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود»[٤].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥٢، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٢٨٣.

(٢) قاله مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥- ٢٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠١/أ].

(٣) في (س): حين.

(٤) ما نسبه المصنف لمقاتل من قوله. لم أقف عليه مسندًا، غير أن متنه جاء في حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعًا.

رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ١٨٦ (١٥٢٠) عن عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٢٦) (٩٣٩)، وعنه أبو داود، كتاب الخراج، باب ما جاء في خبر الطائف (٣٠٢٧)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٢٣.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ١٨٦ (١٥٢٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٥٤ (٨٣٧٢) عن هدبة بن خالد.

ورواه ابن الجارود في «المنتقىٰ» (ص١٧٨) (٣٧٣)، وابن خزيمة ٢/ ٢٨٥

قال ابن عباس رضي الله عنهما: إنما يُقال لهم هٰذا يوم القيامة حين يدعون إلى السجود فلا يستطيعون[(١)].

٤٩ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

(١٣٢٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٥٤ (٨٣٧٢)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٢٣ (٤٣٣٤) من طريق أبي الوليد الطيالسي.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٧١ (١٧٩٣٤)، وابن خزيمة ٢/ ٢٨٥ (١٣٢٨) ولم يذكر: لا خير.. من طريق عفان بن مسلم.

أربعتهم: أبو داود، وأبو الوليد الطيالسي، وهدبة، وعفان، عن حماد بن سلمة، عن حميد.

كلاهما: أشعث، وحميد، عن الحسن البصري، عن عثمان بن أبي العاص به مرفوعًا.

والحديث ضعيف. الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

قال عبد الحق الإشبيلي في «الأحكام» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٣٩: لا يعرف للحسن سماع من عثمان، وليس طريق الحديث بقوي. ا.هـ.

وقال الحافظ المنذري في «مختصر سنن أبي داود» ٤/ ٢٤٤: قد قيل: إن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن أبي العاص.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، عن مجاهد.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٥، وذكره ابن فورك [٢٠١/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٥٢.

قلت: وهو الذي ذهب إليه أكثر المحققين من علماء التفسير كابن عباس، ومجاهد، وهو الموافق لسياق الآيات التي تتحدث عن يوم القيامة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٩/ ٢٤٥.

٥٠ ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ أي: بعد القرآن إذا لم يؤمنوا به[(١)].

وقال أهل المعاني: ليس قوله ﷻ: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ تكرارًا غير مفيد؛ لأنه أراد بكل قول منه غير ما أراد بالقول الآخر، كأنه ذكر شيئًا ثم قال: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾ بهٰذا[(٢)]. والله أعلم.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٣/ ١٩٠٢: هٰذِه الآية حجة علىٰ وجوب الركوع، وإنزاله ركنًا في الصلاة وقد انعقد الإجماع عليه، وظن قوم أن هٰذا إنما يكون في القيامة، وليست بدار تكليف فيتوجه فيها أمر يكون عليه ويل وعقاب، وإنما يدعون إلى السجود كشفا لحال الناس في الدنيا، فمن كان يسجد لله تمكن من السجود ومن كان يسجد رئاء لغيره صار ظهره طبقًا واحدًا.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٩/ ٢٤٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٦٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٠.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠١/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٧.

٧٨

سُورَةُ النَّبَإِ

سورة النبأ[١]

مكية[٢]، وهي سبعمائة وسبعون حرفًا، ومائة وثلاث وسبعون كلمة، وأربعون آية[٣].

[٣٣٣٢] أخبرنا ابن المقرئ[٤] قال: أخبرنا ابن مطر[٥] قال: حدثنا ابن شريك[٦] قال: حدثنا ابن يونس[٧] قال: حدثنا سلام بن سليم[٨] قال: حدثنا هارون بن كثير[٩]، عن زيد بن أسلم[١٠]، عن

---

(١) وتسمىٰ سورة التساؤل. «مصاعد النظر» للبقاعي (ص١٥٠).

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «ناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة (عما يتساءلون) بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨ عن عبد الله ابن الزبير قال: أنزلت ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ بمكة. وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٣، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٥٠) الإجماع علىٰ مكيتها.

(٣) ذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٥٩، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٢)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص٣٣٥).

(٤) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حافظ صدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٨) الطويل: متروك. (٩) مجهول.

(١٠) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

أبيه[١]، عن أبي أمامة الباهلي[٢]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله تعالىٰ برد الشراب يوم القيامة»[٣].

(١) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٣٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

التخريج:

مر بيانه مرارًا.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾

يعني: عن أي شيء يتساءلون[١] هٰؤلاء المشركون[٢] وذلك أنهم ٱختلفوا واختصموا في أمر محمد ﷺ، وما جاءهم به[٣].

٢ ﴿عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾.

قال مجاهد: هو القرآن[٤]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا۟ عَظِيمٌ ۝٦٧﴾[٥] الآية. وقال قتادة: هو البعث[٦].

---

(١) كذا في الأصل، (س): وهي ضعيفة، والصحيح لغة: يتساءل.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢.

اللفظ ٱستفهام، وإنما المعنىٰ تفخيم القصة، علىٰ منهاج قوله تعالىٰ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨) ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠١/ أ].

(٥) ص: ٤.

(٦) أخرجه عبد حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧١ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠١/ أ]، [٢٠٢/ ب].

٣ ﴿ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣﴾ [٢٧/أ]: فمصدق، ومكذب[(١)].

٤ ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾ وهٰذا وعيد لهم[(٢)].

وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤﴾: يعني: الكافرين، ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾: يعني: المؤمنين[(٣)].

وقرأه العامة: بالياء فيهما[(٤)]، وقرأ الحسن[(٥)]، ومالك بن

والبعث: أتفق الكفار علىٰ إنكاره، إلا إذا وقع الأختلاف في الجملة فمصدق به المؤمنون، ومكذب به المشركون.

(١) قاله قتادة: ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب].

(٢) قاله الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١١.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وعاصم، وحمزة، وأبو عمرو.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٥، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ب]، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٧ وصوبه، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤ وهي قراءة غير متواترة.

دينار[١]: بالتاء فيهما.

٦ ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧﴾.

٨ ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨﴾ أصنافًا ذكورًا وإناثا[٢].

٩ ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩﴾

راحة لأبدانكم، والنائم: مسبوت لا يعمل ولا يعقل كأنه ميت[٣].

١٠ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠﴾ غطاء، وغشاء يلبس كل شيء بسواده[٤].

١١ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾

سببًا لمعايشكم، والتصرف في مصالحكم، فسمّاه به[٥].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢١ وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٢.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢ نحوه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٦٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٦، «الوجيز» للواحدي ٢/ ١٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٢ .

كقول الشاعر:

وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت

جنح الظلام وسادة لا ترقد[(١)]

فجعل الوسادة هي التي لا ترقد، والمعنىٰ لصاحب الوسادة[(٢)].

١٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾.

١٣ ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا﴾ مضيئًا منيرًا[(٣)]

﴿وَهَّاجًا﴾: وقادًا حارًا، وهي الشمس[(٤)].

١٤ ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾

---

(١) البيت للطرماح في «ديوانه» (ص١٥٢)، أنظر: «جامع البيان» الطبري ٣٠/ ٤، «أساس البلاغة» للزمخشري (ص١٣٠).

ومعنىٰ تحضرت: من الحضور، يقال: حضرني الهم واحتضرني وتحضرني. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٩٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٤.

(٣) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، وابن فورك [٢٠١/ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٦).

قال مقاتل[١]، ومجاهد[٢]، وقتادة[٣]: يعني: الرياح التي تعصر السحاب، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤] ومجازه علىٰ هٰذا التأويل أي: بالمعصرات: من بمعنى الباء[٥]، كقوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ﴾[٦] وكذلك كان عكرمة يقرؤها: (وأنزلنا بالمعصرات)[٧].

---

(١) «تفسيره» (ص٥٥٩)، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا. وأخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٣ (١٠٤٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٧١ (٢٦٦٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٣ (١٠٤١)، ٢/ ٩٣٤ (١٠٤٢)، من طرق، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبه.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨.

(٦) القدر: ٤- ٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢. وهي قراءة غير متواترة.

روى الأعمش[(١)]، عن المنهال بن عمرو[(٢)]، عن قيس بن السَّكَن[(٣)] قال: قال عبد الله[(٤)] رضي الله عنه في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ قال: يبعث الله الريح، فتحمل الماء من السماء، فتدرُّ كما [٢٧/ب] تدرُّ اللَّقْحَة، ثم ينبعث[(٥)] الماء كأمثال العزالي، فتضربه الرياح فنزل[(٦)] متفرقًا[(٧)].

وقرأ ابن الزبير، وابن عباس، والفضل بن عباس، وعبد الله بن يزيد، وعكرمة، وقتادة: (بالمعصرات) بالباء بدل من. قال ابن عطية: فهٰذا يقوي أنه أراد الرياح. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٢٠٩.

(١) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٢) الأسدي صدوق ربما وهم.

(٣) في الأصل، (س): سكن، والمثبت من ترجمته، وهو قيس بن السكن الأسدي، روىٰ عن عبد الله بن مسعود، وعنه عمارة بن عمير وأبو إسحاق الهمداني قال عنه يحيىٰ بن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

(٤) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٥) في (س): ويبعث.

(٦) في الأصل: فتنزل، وما أثبته من (س).

(٧) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

الأثر مداره على الأعمش، ويرويه عنه ثلاثة:

رواه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ من طريق الحسين بن علي، وأبو عوانة في «المسند» ٣/ ٥٠٨ (٦٤٨٧)، ومن طريقه رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٥٠٨، ورواه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» ٢/ ٩٣٥ (١٠٤٤).

قال المؤرِّج: المعصرات: ذوات الأعاصير[١].

وقال أبو العالية[٢]، والربيع[٣]، والضحاك[٤]: هي السحاب التي

ثلاثتهم: الحسين بن علي، وأبو عوانة، وسفيان، عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس، عن ابن مسعود به.

وأخرجه أيضًا الشافعي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠.

غريب الأثر: اللقحة: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، والواحدة: لقوح.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٢٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٨١.

والعزالي: مصب الماء من القربة ونحوها، سميت بذلك لأنها في أحد خصمي القربة لا في وسطها ولا هي كفمها الذي منه يستقىٰ فيها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٤٣.

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢ كلاهما عن الأزهري، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، والماودي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٨)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٢ .

تتحلَّب[(١)] بالمطر ولما تمطر، كالمرأة المُعْصِر، وهي التي دنا حيضها ولم تحض.

قال أبو النجم:

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها[(٢)]

وهٰذا معنىٰ رواية الوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)].

وقال المبرد: المعصرات: القاطرات[(٤)(٥)].

---

(١) في (س): ينحلب.

(٢) لم أجده في «ديوانه»، والرجز منسوب لأبي النجم عند القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢، وأبي حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٨٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٠، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١١، ومنسوب لمنظور بن مرثد كما في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦، وبداية الرجز: تمشي الهوينىٰ ساقطًا خمارها.

والمعصر: هي التي بلغت عصر شبابها بها وأدركت، وقيل: أول ما أدركت وحاضت، يقال أعصرت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦.

ويؤيد هٰذا المعنىٰ أن همزة (أعصر) تفيد معنى الحينونة، وتسمىٰ همزة التهيئة كما في قولهم: أجز الزرع؛ إذا حان له أن يجز، وأحصد؛ إذا حان وقت حصاده.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٦ ولم ينسباه، وابن فورك [٢٠١/ ب] ورجحه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣.

(٤) في (س): الماطرات.

(٥) القول لم أجده.

وقال ابن كيسان: المغيثات[(١)]، من قوله تعالىٰ: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾[(٢)].

وقال أبيّ بن كعب[(٣)] رضي الله عنه، والحسن[(٤)]، وسعيد بن جبير[(٥)]، وزيد بن أسلم[(٦)]، ومقاتل بن حيان[(٧)]: ﴿مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ﴾ أي: من السماوات.

﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾: صبابا[(٨)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٢٩٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤.

(٢) يوسف: ٤٩.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥، وذكره ابن فورك [٢٠١/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٤. قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٨: وهٰذا قول غريب.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٢.

(٧) المصدر السابق.

(٨) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٩٩.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وعزاه السيوطي في «الدر

وقال مجاهد: مدرارًا[(١)].

وقال قتادة: متتابعًا يتلو بعضه بعضًا[(٢)].

وقال ابن زيد[(٣)]: كثيرًا.

١٥ ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾

١٦ ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ مجتمعة ملتفة بعضها[(٤)] ببعض[(٥)].

المنثور» ٦/ ٤٩٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٩٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» أيضا .

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦ عن سفيان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦ عن ابن وهب، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله أخبر أنه أنزل من المعصرات، وهي التي قد تحلبت بالماء من السحاب بالماء.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٢٩: والأظهر أن المراد بالمعصرات السحاب.

(٤) في (س): بعضها علىٰ بعض.

(٥) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وسفيان، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وابن المنذر، وابن أبي

وواحدها لفٌ في قول نحاة البصرة، وليس بالقوي[١]، وفي قول الآخرين واحدها لِف، ولَفيف[٢].

وقيل: هي جمع الجمع يقال: جنة لفَاء وبيت أَلَفّ، وجنان[٣] لُفَ بضم اللام، ثم يجمع اللف ألفافا[٤].

حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧ .

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وذكره ابن فورك [٢٠١/ ب] ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، وذكره ابن فورك [٢٠١/ ب] ولم ينسبه.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩، والهمداني في «الفريد» ٤/ ٦٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢. والصواب: أنه اسم جمع لا واحد له.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٩)، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧ ورجحه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٧ ورجحه، وابن فورك [٢٠٢/ أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٢، حكاه عن الكسائي، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٩.

(٣) في (س): جنات.

(٤) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (ص٢٨٢)، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٠٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٠٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٣١٨ عن أبي إسحاق.

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾﴾ لما وعد الله[١].

١٨ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ زمرًا زُمرًا[٢].

[٣٣٣٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣] قال: حدثنا (عبيد الله)[٤] بن محمد ابن شنبة، قال حدثنا (عبيد الله)[٥] بن أحمد بن منصور الكسائي، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار[٦]، قال: أخبرنا محمد بن زهير[٧]، عن محمد بن المهتدي[٨]، عن حنظلة السدوسي[٩] عن أبيه[١٠]، عن البراء

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠، والقرطبي ١٩/ ١٧٣.

(٢) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٢/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧).

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل، (س): عبد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو محمد الكسائي، محله الصدق.

(٦) سندول، صدوق.

(٧) تابعي أرسل، حدث عنه وهب بن الورد، مجهول. قاله الذهبي. قال ابن حجر: عقبه: وأظنه روى الحديث الطويل الظاهر الوضع المذكور عند الثعلبي في تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ رواه عن محمد بن المفيد عن حنظلة السدوسي عن أبيه عن البراء. انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ١٥٢، و«لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٠.

(٨) لم أجده.

(٩) في الأصل، (س): الدوري، وما أثبته من كتب التراجم، وحنظلة ضعيف.

(١٠) لم أجده.

ابن عازب[١] رضي الله عنهما قال: [٢٨/أ] كان معاذ بن جبل رضي الله عنه جالسًا قريبًا من رسول الله ﷺ في منزل أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه فقال معاذ: يا رسول الله أرأيت قول الله تعالىٰ ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾. قال: «يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر»[٢]. ثم أرسل عينيه، ثم قال: «تحشرون عشرة أصناف من أمتي أشتاتًا قد ميزهم الله تعالىٰ من جماعة المسلمين، وبدل صورهم، فبعضهم علىٰ صورة القردة، وبعضهم علىٰ صورة الخنازير، وبعضهم مُنكسين أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها، وبعضهم عُمي يترددون وبعضهم صُم بُكم لا يعقلون، وبعضهم يمضغون ألسنتهم، فهي مدلاة علىٰ صدورهم يسيل القيح من أفواههم لُعابًا يقذرهم أهل الجمع، وبعضهم مقطعة أيديهم وأرجلهم، وبعضهم مُصلبين علىٰ جذوع من نار، وبعضهم أشد نتنا من الجِيف، وبعضهم يلبسون جِبابا[٣] سابغة[٤] من قطران لازقة بجلودهم[٥]، فأما الذين علىٰ صورة القردة فالقتات من الناس، يعني: النمّام، وأما الذين علىٰ صورة الخنازير؛ فأهل

---

(١) صحابي مشهور.

(٢) في (س): عن أمر عظيم من الأمور.

(٣) الجِباب: هو اللباس الذي قُطع وسطه، وبه سمي جيب القميص.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٩.

(٤) في (س): سانعة. وفي «تفسير ابن مردويه» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٤: سائغة.

(٥) في (س): لاصقة لجلودهم.

السُّحْت، وأما المنكسون علىٰ وجوههم؛ فأكلة الربا، والعمي: من يجور في الحكم، والصم والبكم: المعجبون بأعمالهم، وأما[١] الذين يمضغون ألسنتهم؛ فالعلماء، والقُصَّاص[٢] الذين خالف قولهم أعمالهم[٣]، وأما[٤] المقطعة أيديهم وأرجلهم الذين يؤذون الجيران، وأما[٥] المصلبون علىٰ جذوع من نار؛ وأما[٦] السعاة بالناس إلى السلطان، وأما[٧] الذين هم أشد نتنًا من الجيف؛ [٢٨/ ب] فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله ﷻ من أموالهم، والذين يلبسون الجباب[٨]، فأهل الكبر، والفخر، والخيلاء »[٩].

---

(١) من (س).

(٢) القصاص: هو الذي يأتي بالقصة علىٰ وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٦٢.

(٣) في (س): فعلهم عملهم.

(٤) من (س).

(٥) من (س).
والصلب: هو هٰذِه القتلة المعروفة، مشتق من ذلك؛ لأن ودكه وصديده يسيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٢٩.

(٦) من (س).

(٧) من (س).

(٨) في الأصل: الجبات.

(٩) [٣٣٣٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا، والحديث موضوع، فيه حنظلة السدوسي، ضعيف، محمد بن زهير مجهول، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

١٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ﴾

قرأ أهل الكوفة بالتخفيف[١]، وقرأ[٢] غيرهم بالتشديد[٣].

﴿فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا﴾: أي: شُقت لنزول الملائكة[٤].

التخريج:

رواه المصنف، وابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٣ من طريق محمد بن زهير، عن محمد بن المهتدي، عن حنظلة السدوسي، عن أبيه، عن البراء بن عازب قال: كان معاذ بن جبل.. فذكره بطوله. وذكره ابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٢ قال الحافظ في «لسان الميزان» ٥/ ١٧٠ ترجمة محمد بن زهير: حديث طويل ظاهر الوضع.

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

(٢) من (س).

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٢.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أراد تكرير الفعل، والحجة لمن قرأ بالتخفيف: أنه دل بذلك علىٰ فتحها مرة واحدة.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣١١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨.

وقيل: شُقت حتىٰ جعلت كالأبواب قطعًا[١].

وقيل: تنحل وتتناثر حتىٰ تصير فيها أبواب وطرق[٢].

وقيل: إن لكل عبد بابين في السماء، باب لعمله، وباب لرزقه، فإذا قامت القيامة؛ انفتحت الأبواب[٣].

٢٠ ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ عن وجه الأرض[٤]، ﴿فَكَانَتْ سَرَابًا﴾ كالسراب[٥].

٢١ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾

طريقًا، وممرًا، فلا سبيل إلى الجنة حتىٰ تقطعوا[٦] النار[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، وابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٣.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

والسراب: هو ما يلوح في الصحاري مما يشبه الماء وليس بماء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٥.

(٦) في (س): يقطع.

(٧) قاله الحسن وقتادة وسفيان:

قال مقاتل[١]: محبسًا.

٢٢ ﴿لِلطَّٰغِينَ﴾ للكافرين[٢]، (مآبا): مرجعًا[٣].

٢٣ ﴿لَّٰبِثِينَ﴾ قراءة العامة بالألف[٤].

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٩٩.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤، ولم ينسباه.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٣.

وقد دلت الآية علىٰ أنّ جهنم كانت مخلوقة لقوله تعالىٰ ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾ وإذا كان كذلك كانت الجنة لعدم الفارق.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٠٤.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٥.

(٣) قاله سفيان، والسدي:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢١٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٢٨، ولم ينسباه.

السدي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٣ ولم ينسبه.

(٤) منهم: أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم:

وقرأ علقمة[١]، وحمزة[٢]: (لبثين) بغير الألف، وهما لغتان[٣].

﴿فِيهَآ أَحۡقَابٗا﴾: جمع حُقب، والحقب: جمع حِقبة[٤]، كقول مُتمم ابن نويرة يرثي أخاه مالكًا[٥]:

وكنا كندماني جذيمة حقبة
من الدهر حتىٰ قيل لن نتصدعا[٦]

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٥.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٧).

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٤، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٦.
وتوجيه القراءة أن الحجة لمن أثبت الألف أنه أتىٰ به على القياس كقولهم: عالم وقادر، والحجة لمن حذف الألف أنه أتىٰ علىٰ وزن فرح وحذر.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦١)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٥).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٤.

(٥) من (س).

(٦) «ديوانه» (ص١١١)، وانظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٦٧)، «تاج العروس» للزبيدي ١٠/ ٥١٢ وهي أبيات من قصيدة له يرثي أخاه مالكًا.

واختلف العلماء في معنى الحقب، فقال قوم: هو اسم الزمان والدهر وليس له حد معلوم[١].

وروىٰ أبو الضحىٰ، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: لا يعلم عدد الأحقاب إلا الله تعالىٰ[٢].

وقال الآخرون: هو محدود[٣].

ثم اختلفوا في مبلغ مدته، فقال طارق بن عبد الرحمن: دعاني شيخ بين الصفا والمروة، فإذا عنده كتاب عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾ [٢٩/أ] أن الحقب أربعون سنة كل يوم منها ألف سنة[٤].

[٣٣٣٤] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٦]، والحسين بن محمد بن حبش[٧]، قالا: حدثنا محمد بن

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ عن قطرب، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦ عن قطرب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١ ونسبه إلى الربيع.

(٣) كابن عباس، وسعيد بن جبير، وقتادة، وبشير بن كعب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ١٨٦ .

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ عن ابن عمر، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦ مختصرًا. ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣١.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو علي المقرئ، ثقة مأمون.

عمران[١] قال: حدثنا ابن المقرئ[٢]، وأبو عبد الله[٣] قالا: حدثنا العدني[٤]، عن سفيان[٥]، عن عمار الدُّهني[٦] قال: قال علي بن أبي طالب[٧] كرم الله وجهه لهلال الهجري[٨]: ما تجدون الحقب في كتاب الله تعالى المنزل قال: نجده في كتاب الله ﷻ ثمانين سنة، كل سنة ٱثني عشر شهرًا، كل شهر ثلاثون يومًا، كل يوم ألف سنة[٩].

---

(١) ابن أسد الموصلي، لم أجده.

(٢) أحمد بن نصر، ثقة فقيه حافظ.

(٣) أحمد بن حرب، له مناكير، ولم يترك ورمي بالإرجاء.

(٤) في الأصل: العبدي، وما أثبت من (س)، وهو عبد الله بن الوليد، صدوق ربما أخطأ.

(٥) الثوري، ثقة حافظ إمام، كان ربما دلس.

(٦) أبو معاوية، صدوق يتشيع.

(٧) أمير المؤمنين.

(٨) مجهول. ٱنظر «تعجيل المنفعة» ٢/ ٣٣٦.

(٩) [٣٣٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، أحمد بن حرب: له مناكير، وموسىٰ بن محمد، ومحمد بن عمران لم أجدهما، وهلال مجهول، وفيه ٱنقطاع أيضا بين عمار وعلي رضي الله عنه وهو سالم بن أبي الجعد كما في مصادر التخريج.

التخريج:

يرويه المصنف من طريق سفيان، عن عمار الدهني، عن هلال، عن علي به.

وجاء من وجه آخر: يرويه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٢، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ١٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١ من طريق سفيان.

[٣٣٣٥] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا محمد بن (عبيد الله)[(٢)] بن محمد بن الفتح، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون الخضري[(٣)] قال: حدثنا زياد بن أبي يزيد[(٤)] قال: حدثنا سليمان بن مسلم[(٥)]، عن سليمان التيمي[(٦)]، عن نافع[(٧)]، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**والله لا يخرج من النار من دخلها حتىٰ يكونوا فيها أحقابًا، والحقب بضع وثمانون سنة، والسنة ثلاثمائة وستون يومًا كل يوم كألف سنة مما تعدون، ولا يتكلن أحد**

كلاهما عن عمار، عن سالم بن أبي الجعد، عن هلال، عن علي به.

وأخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢ عن سالم به.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) في الأصل، (س): عبد الله، وهو: محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن الشخير، أبو بكر الصيرفي، سمع أبا القاسم البغوي وعلي بن الحسن الدقاق، وعنه أبو العلاء الواسطي وغيره، قال الخطيب: كان صدوقًا مات سنة (٣٧٨هـ)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٨٠.

(٣) في (س): الحضرمي، يقال له: الخضري والحضرمي، ثقة

(٤) في (س): زياد، وهو زياد بن أبي يزيد القصري، حدث عن وكيع بن الجراح وعنه محمد بن محمدالباغندي، ومحمد بن هارون الحضرمي، قال عنه الدارقطني: ما علمت إلا خيرا، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٨١.

(٥) سليمان بن مسلم الخشاب بصري، وقيل: كوفي، أبو المعلى الخزاعي، قال ابن حبان: لا تحل الرواية عنه إلا علىٰ سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: قليل الحديث وهو شبه مجهول. انظر «لسان الميزان» ٣/ ١٠٦.

(٦) أبو المعتمر البصري، ثقة عابد.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور.

علي أن يخرج من النار»[١].

وقال بشير[٢] بن كعب: بلغني أن الحقب ثلاثمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة[٣].

وقال مجاهد: الأحقاب ثلاثة وأربعون حُقبًا، كل حقب سبعون

---

(١) [٣٣٣٥] الحكم على الإسناد:
حديث منكر؛ فيه سليمان بن مسلم قليل الحديث وهو شبه مجهول.
التخريج:
والحديث رواه المصنف والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٤ من طريق زياد، ورواه ابن عدي في «الكامل» ٤/ ٢٨٧، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٣٢٨ من طريق عبيد الله بن يوسف.
كلاهما: زياد، وعبيد الله، عن سليمان بن مسلم، عن سليمان التيمي، عن نافع، عن ابن عمر به.
قال ابن عدي: حديث منكر جدًّا. وأورده الذهبي في «الميزان» ٣/ ٣١٥ مع حديث آخر وقال: وهما موضوعان في نقدي.
ورواه أيضًا البزار، وابن مردويه، والديلمي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢ عن ابن عمر.
وجاء أيضًا: من حديث أبي هريرة رواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٣، وفيه حجاج بن نصير، ضعيف كان يقبل التلقين.
وجاء عن ابن مسعود: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٦، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

(٢) في الأصل: بشر، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٩، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٦.

خريفًا، كل خريف سبعمائة سنة، كل سنة ثلاثمائة وستون يومًا، كل يوم ألف سنة[١].

قال الحسن: إن الله تعالىٰ لم يذكر شيئًا إلا وجعل له مدة ينقطع إليها، ولم يجعل لأهل النار مدة، بل قال: ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾ فوالله ما هو [٢٩/ب] إلا أنهم إذا مضىٰ حقب دخل آخر، ثم آخر، ثم آخر إلىٰ أبد الأبد، فليس للأحقاب عدة إلا الخلود في النار[٢]، ولكن قد ذكروا أن الحقب الواحد: سبعون ألف سنة، كل يوم منها كألف سنة مما نعده.

وقال مقاتل بن حيان: الحقب الواحد سبع عشرة ألف سنة. قال: وهٰذِه الآية منسوخة نسختها ﴿فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا عَذَابٗا﴾ بمعنىٰ أن العدد ٱرتفع، والخلود قد حصل[٣].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١- ١٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٦ مختصرًا، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

(٣) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ] نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٦. الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢، والقرطبي في «معالم التنزيل» ١٩/ ١٧٧.
قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢: ولا معنىٰ لهٰذا القول لأن قوله ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ٢٣﴾ خبر، والأخبار لا يكون فيها نسخ، وإنما النسخ يكون في الأمر والنهي.

وقال بعض العلماء: مجاز الآية: لابثين فيها أحقابا، لا يذوقون في تلك الأحقاب إلا حميمًا وغساقًا، ثم يلبثون أحقابًا[(١)]، يذوقون غير الحميم، والغساق من أنواع العذاب، فهو توقيت لأنواع العذاب، لا لمكثهم في النار[(٢)].

٢٤ ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ يشفيهم من الحر إلا الغساق، وهو الزمهرير[(٣)].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨: وهو قول خلف؛ لأن الأخبار لا تنسخ، وإنما ذكرنا هٰذا القول تنبيهًا علىٰ فساده.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٧: وهٰذا بعيد لأنه خبر، وقد قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ علىٰ ما تقدم. هٰذا في حق الكفار، فأما العصاة الموحدون فصحيح ويكون النسخ بمعنى التخصيص. قلت: وهو الصواب.

ثم قال بعد سياقه الأقوال في معنى الحقب ١٩/ ١٧٢: هٰذِه أقوال متعارضة، والتحديد في الآية للخلود، يحتاج إلىٰ توقيف يقطع العذر، وليس ذلك بثابت عن النبي ﷺ، وإنما المعنىٰ -والله أعلم- ما ذكرناه أولًا؛ أي: لابثين فيها أزمانًا ودهورًا كلما مضىٰ زمن يعقبه زمن، ودهر يعقبه دهر هكذا أبد الآبدين من غير انقطاع.

(١) زاد بعدها في (س): أخر.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٢/أ].

(٣) قاله ابن عباس، والربيع، وأبو العالية:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

وقيل: صديد أهل السعير[١].

وقال الثُّمالي: دموعهم[٢].

وقال شهر بن حوشب: الغساق: واد في النار فيه ثلاثمائة وثلاثون شعبًا في كل شعب ثلاثمائة وثلاثون بيتًا، في كل بيت أربع زوايا، في كل زاوية شجاع كأعظم ما خلق الله تعالىٰ من الخلق، في رأس كل شجاع سُم[٣].

أبو العالية: أخرجه هناد، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤٠٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤.

(١) قاله ابن رزين، وإبراهيم، وعطية، وقتادة، وابن زيد:

أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

إبراهيم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢.

عطية: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٣٩) ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠.

(٢) قاله سفيان، وابن زيد:

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

ابن زيد: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧.

(٣) في (س): سهم من السم.

﴿وَلَا شَرَابًا﴾ يرويهم من العطش[١].

٢٥ ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾[٢].

[٣٣٣٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٣]، قال: أخبرنا[٤] حامد بن محمد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حماد[٦]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الشقيقي[٧]، قال: سمعت أبا معاذ النحوي: الفضل بن خالد المروزي[٨] يقول في قوله تعالىٰ: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾: قال: البرد: النوم[٩].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢.

(٢) لم يتعرض لهٰذِه الآية بشيء من التفسير، والاستثناء هنا منقطع؛ لأن الحميم ليس من جنس البرد في شيء إذ هو شديد الحر، ولأن الغساق ليس من جنس الشراب، إذ ليس المهل من جنس الشراب. أنظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٣٨.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): أحمد.

(٥) أبو علي الهروي، ثقة صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) في (س): الثقفي، وهو ابن شقيق العبدي ولاء، ثقة صاحب حديث.

(٨) ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) [٣٣٣٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الله بن أحمد لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٨٧.

ومثله قال الكسائي[١]، وأبو عبيدة[٢] [٣٠/أ]، وأنشدوا فيه:

بـردت مـراشـفـهـا عـلـيّ فـصـدنـي
عـنـهـا وعـن قـبـلاتـهـا الـبـرد[٣]

يعني: النوم.

وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٦٤ عن مُرّة الطيب من قوله.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥ عن ابن عباس، والقول بلا نسبة: عند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٠.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧ منسوبًا لمجاهد، والسدي، وأبي عبيدة.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨.

(٢) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٢ ونسبه للكنوي.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨.

(٣) البيت بلا نسبة في «جمهرة اللغة» لابن دريد (ص٢٩٥)، «الاشتقاق» لابن دريد (ص٤٧٨)، «الأزمنة والأمكنة» للمرزوقي الأصفهاني ٢/ ١٥.

والمراشف: مكان الرشف في فم النساء، وهي التي يترشف منها الرضاب. ورشف الماء رشفًا ورشيفًا: مصاه بشفتيه، ورشف ريق المرأة، وهي طيبة المراشف.

انظر: «مقاييس اللغة» لابن فارس (ص٤٠٤)، «أساس اللغة» للزمخشري (ص٢٣٣).

والعرب تقول: منع البردُ البردَ، يعني: أذهب البرد النوم[١]

قال الفراء: إن النوم ليبرد صاحبه، وإن العطشان لينام[٢] فيبرد غليله فلذلك سمي النوم بردًا[٣].

قال الشاعر:

وإن شئت حرَّمتُ النساء سواكم
وإن شئت لم أطعم نقاحًا ولا بردًا[٤]

أي: نومًا.

قال الحسن، وعطاء: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا﴾ أي: روحًا وراحة[٥].

٢٦ **قوله تعالىٰ: ﴿جَزَآءً﴾**

---

(١) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٨٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٣٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

(٢) في (س): لا ينام بردًا.

(٣) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٨.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٣، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥ .

(٤) البيت للعرجي في «ديوانه» (ص٢٠٦). وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥.

والنقاح: الماء العذب، والبرد هنا: الريق.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٠٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٥.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٤.

نصب على المصدر، مجازه: جازيناهم جزاء[١] ﴿وِفَاقًا﴾ وافق أعمالهم وفاقا[٢]، كما تقول: قاتل قتالًا. عن الأخفش[٣].

وقال الفراء: هو جمع وفق، والوفق واللفق واحد[٤].

قال الربيع: جزاء بحسب أعمالهم[٥].

وقال الضحاك: علىٰ قدر أعمالهم[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٨.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والربيع:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠ ولم ينسبه.

(٣) «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧.

(٤) لم أجده في «معاني القرآن»، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥، وذكره الزجاج في «زاد المسير» ٥/ ٢٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧.

(٦) القول لم أقف عليه.

وقال مقاتل: وافق العذاب الذنب، فلا ذنب أعظم من الشرك، ولا عذاب أعظم من النار[١].

وقال الحسن، وعكرمة: كانت أعمالهم سيئة، فجازاهم[٢] الله تعالىٰ بما يسوؤهم[٣].

٢٧ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون[٤]، ﴿حِسَابًا﴾.

٢٨ ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾ تكذيبا[٥].

---

(١) في «تفسيره» (ص٥٦٣)، ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩.

(٢) في الأصل: فأثابهم، والمثبت من (س).

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٠٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٤.

(٤) قاله ابن جبير، ومجاهد، وقتادة:

ابن جبير: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٢، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٣.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٧، ولم ينسبه.

وهو تفسير بحاصل المعنىٰ وليس تفسيرًا للفظ.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥.

قال الفراء: وهي لغة يمانية فصيحة، يقولون: كذّبتُ كذَّابا، وخرقت القميص خِرّاقا وكل فَعَّلْتُ، فمصدرها فِعّال، في لغتهم مشدّدا[١].

قال: وقال لي أعرابي منهم على المروة: يستفتيني. الحلق أحب إليك أم القصار؟[٢] وأنشدني بعض بني كلاب:

لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي

وعن حوج قضاؤها من شفائيا[٣] [٣٠/ب]

٢٩ ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾

[٣٣٣٧] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر السني[٥]، قال: أخبرني ابن بختويه[٦]، قال: حدثنا أبو داود الحراني[٧]،

---

(١) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥.

(٢) «معاني القرآن» ٣/ ٢٢٩، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٥- ٣١٦، وابنعطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٧.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله. والبيت بلا نسبة في «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٥٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٠٦، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ١٢٥.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن محمد بن إسحاق، حافظ ثقة.

(٦) في الأصل: يخبويه، وفي (س): ينحتويه، وما أثبت من كتب التراجم وهو الحسين بن محمد بن بختويه، وثقه الدارقطني..

(٧) أبو داود الحراني **سليمان بن سيف بن يحيىٰ بن درهم الطائي**، يروي عن سعيد بن

قال: حدثنا شعيب بن بيان[١] قال: حدثنا مهدي بن ميمون[٢] قال: سمعت الحسن بن دينار[٣] سأل الحسن[٤] عن أشد آية في القرآن علىٰ أهل النار فقال الحسن: سألنا أبا برزة الأسلمي[٥] رضي الله عنه فقال: سألت رسول الله ﷺ قال: ﴿فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾[٦].

بزيع ويزيد بن هارون، وروىٰ عنه كثير من الناس مات سنة ٢٧٢هـ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧١).

(١) في الأصل: بنان، وما أثبته من (س)، وهو الصفار، صدوق يخطئ.

(٢) أبو يحيى البصري، ثقة.

(٣) ابن واصل، متروك واتهم بالكذب.

(٤) ابن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) نضلة بن عبيد، صحابي مشهور.

(٦) [٣٣٣٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه الحسن بن دينار، متروك واتهم بالكذب.

التخريج:

الحديث مداره على الحسن البصري، عن أبي برزة، ويرويه عنه اثنان:

١- الحسن بن دينار: رواه المصنف من طريق شعيب، عن مهدي، عن الحسن به.

٢- جسر بن فرقد:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٥ من طريق خالد بن عبد الرحمن، ورواه البيهقي في «البعث والنشور» (ص٣٠٦) (٦٣٥) من طريق مسلم بن إبراهيم موقوفًا، وكذا الطبراني كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٤٥، من طريق جعفر بن جسر بن فرقد.

ثلاثتهم: خالد، ومسلم، وجعفر بن جسر، عن جسر بن فرقد، وجسر: ضعيف جدًّا كما قال الزيلعي.

٣١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾﴾ فوزًا ونجاة من النار إلى الجنة[١] وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٢] والضحاك[٣]: مُتنزها.

كلاهما: الحسن بن دينار، وجسر، عن الحسن البصري، عن أبي برزة به، والحديث رواه أيضًا عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٤.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٥، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧، وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

وقوله متنزها: كذا في الأصل، وهي كلمة عامية، إذ ليس في المعاجم أتنزه، أي: طلب النزهة في الحدائق ونحوها، وإنما الذي في اللغة: تنزه، واسم المكان منه متنزه، بتقديم التاء.

يقال: تنزه الإنسان؛ خرج إلىٰ أرض النزهة، والعامة يضعون الشيء في غير موضعه ويغلطون فيقولون: نتنزه إذا خرجوا إلى البساتين، فيجعلون التنزه الخروج إلى البساتين والخضر والرياحين وإنما التنزه التباعد عن الأرياف والمياه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٥٤٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠.

٣٢ ﴿حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾﴾

٣٣ ﴿وَكَوَاعِبَ﴾ نواهد، قد تكعب ثُدُيهن[١]، واحدتهن[٢]: كاعب[٣].

قال بشر بن أبي خازم:

فَـهُـنَّ رُكُـودٌ كـالْـكَـوَاعِـبَ حَـوْلَـه
لَـهُـنَّ صَـرِيـرٌ تَـحْـتَ ظَـلْـمَـاءِ حِـنْـدِسِ[٤]

﴿أَتْرَابًا﴾: مستويات في السن[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وابن جريج، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨.

مجاهد: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٨٧ (٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨.

ابن جريج: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

(٢) في (س): واحدتها.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٤) «ديوانه» (ص٨٢). والصرير: الصوت فيه طنين كالجندب.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٥٠.

وحندس: شديد الظلمة. أنظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي (ص٦٩٥).

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

٣٤ ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، والحسن[(٢)]، وقتادة[(٣)]، وابن زيد[(٤)]: مُترعة مملوءة.

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: متتابعة[(٥)].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ] ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ أ] ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٧، وصححه، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٠) (٣٥٧).

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، وابن فورك [٢٠٢/ ب] ولم ينسبوه.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره ابن فورك [٢٠٢/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨ ونسبه لعكرمة.

وروىٰ ثابت البناني[(١)]، عن أبي رافع[(٢)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾ قال: دمادم فارسية[(٣)(٤)].

وقال عكرمة: صافية[(٥)].

وقال مقاتل: علىٰ قدر ريهم[(٦)].

٣٥ ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾﴾

تكذيبًا[(٧)]، وكذلك هي في قراءة العامة[(٨)].

---

(١) أبو محمد البصري، ثقة عابد. (٢) نفيع بن رافع الصائغ، ثقة ثبت.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

وصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥ من طريق حميد الطويل عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة به من قوله.

(٤) في هامش الأصل: بالفارسية.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٨ عن عطاء، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٦) القول لم أجده في تفسيره ولا كتب التفاسير الأخرىٰ.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٨) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٣، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٩٧٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١).

وخففه الكسائي[(١)]، وهي قراءة أمير المؤمنين علي عليه السلام[(٢)(٣)]، وهما مصدران للتكذيب[(٤)].

وقال قوم: الكذاب بالتخفيف: مصدر المكاذبة[(٥)(٦)].

وقيل: هو الكذب[(٧)]. [٣١/أ] قال الأعشىٰ:

فَصَدَقْتُها و كَذَبْتُها
والمرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُه[(٨)]

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التيسير» للداني (ص١٧٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١).

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٩، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٨، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٧/ب]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١١. وهي قراءة شاذة.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٣، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٥٨- ٦٥٩.

(٥) في (س): مصدر للكاذبة.

(٦) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٥، والراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٥)، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٥٩ .

(٧) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦.

(٨) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٣، «شرح شواهد الإيضاح» لعبد الله بن بري (ص٦٠٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٣.

وإنما خففت هٰهنا؛ لأنها ليست بمقيدة بفعل يصيرها مصدرًا له، وشدد قوله: ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾؛ لأن كذبوا يقيد الكذاب[١]، بالمصدر[٢].

٣٦ ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ كثيرًا وافيًا[٣].

يقال: أحسبت فلانًا؛ أي: أعطيته ما يكفيه حتىٰ قال حسبي ويكفيني[٤]. قال الشاعر:

ونُقْفي وليد الحيّ إن كان جائعًا
ونُحْسُبهُ إن كان ليس بجائع[٥]

أي: نعطيه حتىٰ يقول حسبي. وقيل[٦]: جزاء بقدر أعمالهم.

---

(١) في (س): يقيد الكذب.

(٢) ذكره «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٧٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١.

(٣) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٨٩.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٠)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٣١٢.

(٥) البيت لأحمر بن جندل في «إصلاح المنطق» لابن السكيت (ص٥٣٥)، ولامرأة من بني قشير في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٢.
ومعنىٰ نقفي: أي نؤثره. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٢.

(٦) قاله مجاهد، وابن زيد:
مجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

وقرأ (أبو البرهسم)[١]: (عطاء حَسّابا) بفتح الحاء وتشديد السين علىٰ وزن فعّال، أي: كفاء[٢].

قال الأصمعي: تقول العرب: حَسّبت الرجل بالتشديد؛ إذا أكرمته، وأنشد:

إذا أتـــاه ضـــيـــفـــه يُـــحـــسّـــبـــه
مـن خـاثـرٍ أو مـن صـريـح يـحـلـبـه[٣]

[٣٣٣٨] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٥]، قال: حدثنا الطهراني[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن الفضل[٧]، قال: حدثنا وهيب بن عمرو[٨]، قال: أخبرنا هارون بن موسىٰ[٩]، [٢٧/

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٦، ولم ينسبه.

(١) في الأصل: أبو هاشم، وفي (س): أبو البرهشم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٤٩، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٠٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، كلهم عن ابن قطيب. وهي قراءة غير متواترة.

(٣) البيت ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٧ ولم يذكرا إلا الشطر الأول فقط من البيت .

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو علي الدينوري، ثقة مأمون.

(٦) عبد الرحمن بن محمد بن حماد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو زكريا العنزي، صدوق.

(٨) في الأصل، (س): عمر، والصحيح ما أثبت، وهو النمري، مستور.

(٩) أبو عبد الله النحوي، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

ب]، عن حنظلة[١]، عن شهر بن حوشب[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (عطاء حسنا) بالنون[٣].

٣٧ ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾

قرأ ابن مسعود[٤]، وأشهب[٥]، وأبو جعفر[٦]، وشيبة[٧]،

---

(١) السدوسي، ضعيف.

(٢) صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٣) [٣٣٣٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه الطهراني لم يذكر بجرح أو تعديل، ووهيب بن عمرو، مستور، وشهر، كثير الإرسال والأوهام.

التخريج:

ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٠٧، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٧، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٨، وهي مأخوذة عن الحسن.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٧.

(٥) القراءة لم أجدها.

(٦) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

ونافع[١]، وابن كثير[٢]، وأبو عمرو[٣]، وسلام[٤]، ويعقوب[٥]: برفع الباء والنون[٦].

وقرأ ابن عامر[٧]، وعيسىٰ[٨]، وعاصم[٩]: كلاهما: خفضًا[١٠]،

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) القراءة لم أقف عليها.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٧.

(٦) علىٰ أن (رب) مبتدأ، و(الرحمن) خبره. أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨.

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٨) القراءة لم أقف عليها.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٤، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(١٠) علىٰ أن (رب) بدل من (ربك) والرحمن صفة له. أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨- ٤٩.

واختاره أبو حاتم[١] وقرأ ابن كثير مثل نافع[٢].

وقرأ ابن محيصن[٣]، ويحيىٰ[٤]، وحمزة[٥]، والكسائي[٦]: (رب) خفضًا، و(الرحمن) رفعًا[٧].

واختاره أبو عبيد[٨]، فقال: هٰذِه أعدلها عندي؛ أن يخفض الأولىٰ[٩] منها لقربه من قوله: [٣٠/ب] ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ﴾ فيكون نعتًا له، ويرفع الرحمن لبعده منه.

---

(١) القول لم أقف عليه.

(٢) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٣١)، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٧، «روح المعاني» للألوسي ٣٠/ ١٩.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٦٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٥٩.

(٦) المصدر السابق.

(٧) (رب) الخفض على البدل، والثاني (الرحمن): علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٤٨.

(٨) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٢٨.

(٩) في (س): الأول.

وتوجيه القراءة: أن من قرأهما بالرفع: علىٰ أنه ٱستأنفهما مبتدئًا ومخبرًا فرفعهما، ومن خفضهما أنه أبدلهما من نون (جزاء من ربك).

﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ كلاما[١].

وقال الكلبي[٢]: شفاعة إلا بإذنه[٣].

٣٨ قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ﴾ فاختلفوا فيه:

[٣٣٣٩] فأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن خَرجه[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن العباس -يعني: الطيالسي[٦]- قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله[٧]، قال: حدثني أبي[٨]،

والحجة لمن خفض الأول: أنه جعله بدلًا، ورفع الثاني مستأنفًا، والخبر قوله ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ﴾ لأن الهاء التي في (منه) عائدة عليه.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٧-٧٤٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٠.

(١) قاله مجاهد وقتادة:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) في هامش الأصل: الكسائي.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢ كلاهما عن الكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٤ عن الكسائي.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عمر بن أحمد فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) أبو محمد، قال الدارقطني لا بأس به.

(٧) أبو علي النيسابوري، صدوق.

(٨) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان[١]، عن مسلم الأعور[٢]، عن مجاهد[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتىٰ نفر من اليهود رسول[٤] الله ﷺ فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ فقال[٥]: «**جند من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس، وأيد، وأرجل، يأكلون الطعام**»، ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ الآية، فقال: «**هٰؤلاء جند وهٰؤلاء جند**»[٦].

---

(١) أبو سعيد الخراساني، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء، ويقال: رجع عنه.

(٢) مسلم بن كيسان الأعور، الضبي الملائي، أبو عبد الله الكوفي، قال أبو حاتم يتكلمون فيه، وقال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤١).

(٣) ابن جبر المكي، ثقة إمام بالتفسير والعلم.

(٤) زاد قبلها في (س): إلىٰ.

(٥) في (س): قال: هو.

(٦) [٣٣٣٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه مسلم بن كيسان ضعيف، وأبو بكر بن خرجه، يروي الموضوعات عن الثقات.
التخريج:
رواه المصنف، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧٠ (٤١٠)، من طريق أحمد بن حفص بن عبد الله، عن أبيه.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣ من طريق مهران، عن سفيان مرسلًا.
كلاهما: حفص بن عبد الله، وسفيان، عن مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس فذكره.
والحديث أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٥.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو من أعظم الملائكة خلقًا[١].

[٣٣٤٠] أخبرنا ابن فنجويه[٢] قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣] قال: حدثنا ابن علوية[٤] قال: حدثنا إسماعيل[٥] قال: حدثنا المسيب[٦] قال: حدثنا ثابت أبو حمزة[٧]، عن عامر[٨]، عن علقمة[٩]، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: الروح ملك أعظم من السموات، ومن الجبال، وأعظم من الملائكة، وهو في السماء الرابعة، يُسبح كل يوم اثنتي عشر ألف تسبيحة، يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم القيامة صفًا وحده[١٠].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤٨٦) ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٢٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي ثقة.

(٥) إسماعيل بن عيسىٰ، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) ابن شريك: متروك.

(٧) الثمالي: ضعيف رافضي.

(٨) الشعبي، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٩) ابن قيس، ثقة ثبت.

(١٠) [٣٣٤٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه المسيب متروك، الثمالي ضعيف، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وموسىٰ بن محمد لم أجده.

وقال الشعبي[(١)]، والضحاك[(٢)]: هو جبريل عليه السلام.

وروىٰ[(٣)] الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن عن يمين العرش نهرًا من نور مثل السماوات السبع، والأرضين السبع، والبحار السبع، يدخل جبريل عليه السلام فيه كل سحر، فيغتسل[(٤)]، فيزداد نورًا إلىٰ نوره، وجمالًا [٣٢/أ] إلىٰ جماله، وعِظَما إلىٰ عظمه، ثم ينتفض[(٥)]، فيُخرج الله سبحانه من كل قطرة تقع من ريشه كذا وكذا ألف ملك، يدخل كل يوم منهم سبعون ألف ملك البيت المعمور،

التخريج:

رواه المصنف من طريق المسيب، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢ من طريق روّاد بن الجراح.

كلاهما: المسيب، ورواد، عن أبي حمزة الثمالي، عن الشعبي، عن علقمة، عن ابن مسعود فذكره.

والقول ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٦، وفي «البداية والنهاية» ١/ ٤٣ وقال عقبه: وهٰذا قول غريب جدًّا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠ ونسبه لسعيد بن جبير، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٧٨ (٣٥٣)، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧.

(٣) في (س): وقال.

(٤) زاد بعدها في (س): فيه.

(٥) في الأصل: ينتفظ، وفي (س): يتنفس، وما أثبت هو الصحيح لغة.

وفي الكعبة[١] سبعون ألفًا لا يعودون إلىٰ أن تقوم الساعة[٢].

وقال وهب: إن جبريل عليه السلام واقف بين يدي الله عز وجل تَرْعُد فرائصه يخلق الله تعالىٰ من كل رِعدة مائة ألف ملك، فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالىٰ مُنكسو رؤوسهم، فإذا أذن الله تعالىٰ لهم في الكلام قالوا: لا إلٰه إلا أنت وهو قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾﴾: يعني: لا إلٰه إلا الله[٣].

وقال مجاهد: هم خلق علىٰ صورة بني آدم يأكلون[٤]، ويشربون[٥].

وقال أبو صالح: خلق يشبهون الناس، وليسوا بالناس[٦].

---

(١) في (س): البيت الحرام.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٤.
وهٰذا الكلام المنسوب لابن عباس رضي الله عنهما ظاهر أنه من الإسرائيليات المنتشرة في كتب التفسير.

(٣) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٩٠ (٣٦٣) عن ابن عباس.
وذكره القرطبي ١٩/ ١٨٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٢٩.

(٤) زاد بعدها في (س): الطعام.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «الأسماء والصفات» أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ في «العظمة» أيضا، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٢٢٠.

وقال الحسن[١]، وقتادة[٢]: هم بنو آدم.

قال قتادة: وهٰذا مما كان يكتمه ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

وروىٰ مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح؟ خَلْق من خلق الله، وصورهم علىٰ صُور خلق بني آدم، وما ينزل من السماء ملك إلا ومعه واحد من الروح[٤].

وروىٰ عطية عنه: هي أرواح الناس تقوم مع الملائكة، فيما بين النفختين قبل أن تُرَد الأرواح إلى الأجساد[٥].

وقال ابن زيد: كان أبي يقول: هو القرآن، وقرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وابن فورك [٢٠٢/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥، عن العوفي والقرظي.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٧، وابن فورك [٢٠٢/ ب] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠ ونسبه للحسن، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٥.

إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾[١] الآية[٢][٣].

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾: قال الشعبي: سِمَاطا رب العالمين يوم القيامة سماط [٣٢/ب] من الروح، وسماط من الملائكة[٤].

﴿لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ حقًا في الدنيا وعمل به[٥].

---

(١) الشورىٰ: ٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣، وذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٣٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣.

(٣) وقد توقف الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣ فلم يقطع بواحد من هٰذِه الأقوال كلها فقال: والصواب من القول أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أخبر أن خلقه لا يملكون منه خطابًا، يوم يقوم الروح والروح: خلق من خلقه. جائز أن يكون بعض هٰذِه الأشياء التي ذكرت، والله أعلم. أي ذلك هو؟ ولا خبر بشيء من ذلك أنه المعني به دون غيره، يجب التسليم له، ولا حجة تدل عليه، وغير ضائر الجهل به. وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٦: والأشبه عندي -والله أعلم- أنهم بنو آدم.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٩/ ٥٠٦، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٧٤ (٤١٥)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣.
والسماط هو: الصف. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٥.

(٥) قاله مجاهد، والضحاك:
مجاهد: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤.
الضحاك: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٨، ولم ينسبه.

[٣٣٤١] أخبرنا أبو سعيد بن حمدون[١]، قال: حدثنا أبو العباس الأصم[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي[٣]، قال: حدثنا أبو معاوية الضرير[٤]، عن إسماعيل ابن أبي خالد[٥]، عن أبي صالح[٦] في قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ قال: لا إله إلا الله في الدنيا[٧].

---

(١) محمد بن عبد الله بن حمدون، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن يعقوب ثقة.

(٣) العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٤) محمد بن خازم، ثقة.

(٥) أبو عبد الله البجلي، ثقة ثبت.

(٦) ذكوان السمان، ثقة ثبت.

(٧) [٣٣٤١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أحمد بن الجبار، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه المصنف من طريق أحمد بن عبد الجبار، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤ وعن عمرو بن علي.

كلاهما: أحمد، وعمرو، عن أبي معاوية الضرير، عن إسماعيل، عن أبي صالح به.

وخالفهما عبد الرحمن بن مهدي.

فرواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤ من طريق يحيىٰ بن سعيد، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن أبي معاوية، حدثني سعد بن عبد الله بن عبد الحكم، ثنا حفص بن عمر العدني، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة من قوله.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أخبر عن خلقه أنهم لا يتكلمون يوم القيامة الروح والملائكة صفًا، إلا من أذن له منهم في الكلام، وقال صوابًا، فالواجب أن يقال كما أخبر

٣٩ قوله ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾﴾ مرجعًا وسبيلًا إلىٰ طاعته[١].

٤٠ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾ يعني: القيامة[٢].

وقيل: القتل ببدر[٣][٤].

﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.

وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: إذا كان يوم القيامة مُدّت الأرض مَدَّ الأديم، وحشر الدواب، والبهائم، والوحوش، ثم يُجعل القصاص بين الدواب، حتىٰ تقتص الشاة الجمّاء من الشاة القرناء بنطحتها[٥]، فإذا فرغ من القصاص قال لها: كوني ترابًا، فعند ذلك

إذ لم يخبرنا في كتابه، ولا علىٰ لسان رسوله، أنه عني بذلك نوعًا من أنواع الصواب، والظاهر محتمل جميعه.

(١) قاله قتادة، وسفيان:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥ ولم ينسبه.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٦.

(٣) في (س): بيوم بدر، والمثبت أبلغ.

(٤) قاله مقاتل في «تفسيره» (ص٥٦٦)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١١٩.

(٥) في (س): تنطحها.

يقول الكافر: لا ليتني كنت ترابا[١].

قال مجاهد: يقاد يوم القيامة للمنقورة والمنطوحة من الناقرة والناطحة[٢].

وقال المقاتلان: إن الله تعالىٰ يجمع الوحوش، والهوام، والطير، وكل شيء غير الثقلين فيقول: من ربكم؟ فيقولون: الرحمن الرحيم، فيقول لهم الرب جل جلاله بعدما يقضي بينهم حتىٰ يقتص للجماء من القرناء[٣]: أنا خلقتكم، وسخرتكم لبني[٤] آدم، وكنتم مطيعين أيام حياتكم؛ فارجعوا إلى الذي كنتم. كونوا ترابا، فيكونون [٣٣/أ] ترابًا، فإذا التفت الكافر إلىٰ شيء صار ترابًا يتمنىٰ، فيقول[٥]: يا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٤ ونسبه لأبي هريرة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٥- ٢٧٦ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.
غريب الأثر:
الجَمّاء: هي الشاة التي لا قرن لها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٩.
والقرناء: هي الشاة التي لها قرون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٣١.

(٢) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٨.

(٣) في (س): حين تقتص القرناء من الجماء.

(٤) في (س): لابن.

(٥) في (س): يا ليتني كنت ترابا، يا ليتني كنت في الدنيا علىٰ صورة خنزير.

ليتني كنت في الدنيا علىٰ صورة خنزير، رزقي كرزقه، وكنت اليوم في الآخرة ترابا[١].

وقال عكرمة: بلغني أن السباع، والوحوش، والبهائم إذا رأين يوم القيامة بني آدم، وما هم فيه من الغم والحزن، قلن: الحمد الله الذي لم يجعلنا مثلكم[٢]، فلا جنة نرجو، ولا نارًا نخاف[٣].

[٣٣٤٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٧]، قال: حدثنا الحسن بن موسىٰ[٨]، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله[٩]، قال: [حدثنا] جعفر[١٠]، عن[١١] عبد الله بن ذكوان أبي الزناد[١٢] قال: إذا قضىٰ الله سبحانه بين الناس، وأُمر بأهل

---

(١) «تفسير مقاتل بن سليمان» (ص٥٦٦) مختصرًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/٣١٨ عن مقاتل.

(٢) في (س): منكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الحسن، المطوعي، كان حسن الحديث.

(٦) ابن خزيمة، البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) الأشيب، ثقة.

(٩) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(١٠) ابن أبي المغيرة، صدوق يهم.

(١١) في الأصل، (س): بن، وهو تصحيف.

(١٢) أبو عبد الرحمن المدني، ثقة فقيه.

الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، قيل لسائر الأمم ولمؤمني[١] الجن: عودوا ترابا، فيعودون ترابا، فعند ذلك يقول الكافر -حيث يراهم قد عادوا ترابا: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[٢].

وبه قال ليث بن أبي سُليم: مؤمنو الجن يعودون[٣] ترابا[٤].

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: إن مؤمني الجن حول الجنة في رَبض، ورحاب وليسوا فيها[٥].

---

(١) في (س): من.

(٢) [٣٣٤٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف وداود بن سليمان لم يذكرا بجرح أو تعديل، وجعفر صدوق يهم.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧ وعنه المصنف، وابن شاهين في «العجائب والغرائب» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧ عن الحسن بن موسىٰ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦ عن ابن حميد.

كلاهما: الحسن، وابن حميد، عن يعقوب، عن جعفر، عن أبي الزناد، عبد الله ابن ذكوان قوله.

(٣) في الأصل: يعودوا، والمثبت من (س)، وهو الأصح لغة.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٧ عن الحسن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٠.

ربض الجنة: هو ما حولها خارجًا عنها، تشبيهًا بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٠.

[٣٣٤٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن حبيب[(١)] يقول: رأيت في بعض التفاسير أن الكافر هٰهنا: إبليس، وذلك أنه عاب آدم عليه السلام؛ لأنه خُلق من التراب وافتخر أنه خلق من النار، فإذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب، والراحة، والرحمة، ورأىٰ ما هو فيه من الشدة والعذاب تمنىٰ أنه بمكان آدم عليه السلام فيقول حينئذ: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾[(٢)].

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: فيقول التراب للكافر: لا، ولا كرامة لك من جعلك مثلي[(٣)].

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) [٣٣٤٣] الحكم على الإسناد:

أبو القاسم تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٦ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧، والبلنسي في «تفسير مبهمات القرآن» ٢/ ٦٤٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٠.

قلت: والصحيح أنها عامة في كل كافر، وإبليس داخل بطريق الأولىٰ.

وهٰذِه الآية جامعة لما جاء في السورة من أحوال الفريقين، وفي آخرها رد العجز على الصدر من ذكر أحوال الكافرين الذين عرفوا بالطاغين وبذلك كان ختام السورة بها براعة مقطع.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٥٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣١٩.

٧٩

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

سورة النازعات[١]

مكية[٢]، وعدد حروفها سبعمائة وثلاثة وخمسون حرفًا، وكلماتها مائة وسبع[٣] وسبعون كلمة، وست وأربعون آية[٤].

وروي عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة النازعات، كان حبسه في القبر حتىٰ يدخل الجنة؛ قدر صلاة المكتوبة**».

---

(١) كذا، وكتب الناسخ فوقها: الساهرة، وهي تسمىٰ (بالساهرة) و(الطامة).
أنظر: «مصاعد النظر» للبقاعي (ص١٥٣).

(٢) قاله ابن عباس، والزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة النازعات بمكة.
ابن الزبير: أخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٥٣) الإجماع علىٰ مكيتها.

(٣) كذا، وكتب الناسخ في الهامش: وتسع.

(٤) ذكره مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٦١، والداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٣)، والمخللاتي في «القول الوجيز» (ص٣٣٦- ٣٣٧). وجاء في «البيان في عد آي القرآن» للداني، «القول الوجيز» للمخللاتي، وفي هامش الأصل: وكلماتها مائة وتسع وسبعون كلمة.

وروي: «لم يكن حبسه في القبر والقيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة»[(١)].

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ۝١﴾

قال مسروق: يعني: هي الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم[(٢)].

وهي رواية أبي صالح[(٣)]، وعطية[(٤)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

قال أمير المؤمنين علي عليه السلام[(٥)]: هي الملائكة تنزع أرواح

في (س) ما نصه: وأربعون آية في الكوفي، وخمس في عدد الباقين، اختلافها آيتان: ﴿وَلِأَنْعَامِكُمْ﴾: لم يعدها المصري والشامي، وعدها الباقون.

﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧﴾: لم يعدها المدنيان والمكي، وعدها الباقون.

(١) لم يذكر المصنف إسناده إليه اكتفاء بذكره في مواضع أخرىٰ كما سبق.

والحديث يرويه عنه أربعة وهم: ابن عباس، وأبو أمامة، وزرّ، وابن أبزىٰ من طرق ضعيفة كما سبق بيانه.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٠، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢. واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٣٨ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤.

(٥) في (س): رضي الله عنه.

الكفار[١].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: يريد أنفس الكفار، ينزعها ملك الموت من أجسادهم من تحت كل شعرة، ومن تحت الأظافير، وأصول[٢] القدمين، ثم يُغرّقُها ويردها[٣] في جسده بعد ما ينزعها، حتىٰ إذا كادت تخرج ردها في جسده، فهٰذا عمله بالكافر[٤].

وقال مقاتل: هم ملك الموت وأعوانه، ينزعون روح الكافر، كما يُنزع السُّفود الكثير الشعب من الصوف المبتل، فتخرج نفسه، كالغريق في الماء[٥].

وقال سعيد بن جبير: نُزعت أرواحهم، ثم غُرّقت، ثم حُرّقت، ثم قذف بها في النار[٦].

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١)، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٣٠٠) كلهم بلا نسبة.

(٢) في (س): وتحت أصول.

(٣) في الأصل: ويرددها، وما أثبت من (س) ومصادر اللغة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٣.

(٥) في «تفسيره» (ص٥٧٣)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٠ ونسبه لابن مسعود.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

وقال مجاهد: هو الموت ينزع النفوس[١].

وقال السدي: هي النفس حين تُغرَّق في الصدر[٢].

وقيل: يرى الكافر نفسه في وقت النزع كأنها تُغرق[٣].

وقال الحسن[٤]، وقتادة[٥]، وابن كيسان[٦]، وأبو عبيدة[٧]،

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٢٨ (٤٦٢)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره ابن فورك [٢٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٢٢.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤ .

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٧) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤.

وانظر: «لطائف الإشارات» للقشيري (ص٦٨١) ولم ينسبه، «المحرر الوجيز»

والأخفش[(١)] [٣٤/أ]: هي النجوم تنزع من أفق إلىٰ أفق تطلع، ثم تغيب.

وقال عطاء[(٢)]، وعكرمة[(٣)]: هي القِسي.

وقيل: الغزاة، الرماة[(٤)].

ومجاز الآية: والنازعات إغراقًا كما يغرق النازع في القوس إذا بلغ بها غاية المد، حتىٰ ينتهي إلى القشر الذي عند النصل الملفوف عليه[(٥)].

لابن عطية ٥/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٩.

(١) لم أجده في كتابه «معاني القرآن»، وقد ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٢.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، وابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٣٩٥.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

ويقال لقشرة البيضة الداخلة غِرْقئ[(١)]، وأراد بالإغراق المبالغة في النزع، وهو سائغ في جميع وجوه تأويلها[(٢)].

٢ ﴿وَٱلنَّشِطَٰتِ نَشْطًا ۝٢﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني الملائكة تنشط نفس المؤمن، فتقبضها كما يُنشط العقال من يد البعير إذا حل عنها[(٣)(٤)].

وحكى الفراء هٰذا القول قال: والذي سمعت من العرب أن تقول: أنشطت[(٥)]، فكأنما أنشط من عقال، وربطتها نشطا، والرابط: الناشط، وإذا ربطت الحبل في يد البعير فقد نشطته، وأنت ناشط،

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٩، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٢٢.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٨/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٠٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره، أقسم بالنازعات غرقًا ولم يخصص نازعة دون نازعة، فكل نازعة غرقًا، فداخلة في قسمه، ملكًا كان، أو موتًا، أو نجمًا، أو قوسًا، أو غير ذلك. والمعنىٰ: والنازعات إغراقًا كما يغرق النزع في القوس.

(٣) في (س): عنه.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٢)، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٣٠٠) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٥) في (س): لو انتشطت.

وإذا حللته فقد أنشطته، وأنت منشط[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنه أيضًا: هي أنفس المؤمنين عند الموت، تنشط للخروج، وذلك أنه ليس من مؤمن يحضره الموت إلا عرضت عليه الجنة قبل أن يموت، فيرىٰ فيها أشباهًا[٢] من أهله، وأزواجه من الحور العين، فهم يدعونه إليها، فنفسه إليهم نشيطة أن تخرج فتأتيهم[٣].

وقال علي بن أبي طالب عليه السلام[٤]: هي الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد والأظفار، حتىٰ تُخرجها من أجوافهم بالكرب، والغم[٥].

وقال مجاهد: هو الموت ينشط نفس الإنسان[٦].

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٠، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٣٩ بتصرف في العبارة، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٧ .

(٢) في (س): أشياء.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٩.

(٤) في (س): رضي الله عنه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٥ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٥ .

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٢٩ (٤٦٢)، وذكره

وقال السدي: حين تنشط من القدمين[(١)].

وقال عكرمة[(٢)] وعطاء[(٣)]: هي الأوهاق.

وقال قتادة[(٤)] والأخفش[(٥)]: هي النجوم تنشط من أفق إلىٰ أفق أي: تذهب يقال: حمار ناشط ينشط[(٦)] [٣٤/ب] من بلد إلىٰ بلد أي:

الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣ .

والأوهاق هي: حبل يلقىٰ في عنق الشخص يؤخذ به ويوثق، والجمع أوهاق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٨٥، «المصباح المنير» للفيومي (ص٣٤٧).

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن فورك [٢٠٣/أ] ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٣ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٦) في (س): منشطا.

يذهب[١].

ويقال لبقر الوحش: نواشط؛ لأنها تذهب من موضع إلىٰ موضع[٢].

قال الطرماح:

وهل تحليفُ الخيْل ممن عهدتَه
به غيرُ أخدان النَّواشطِ رُوَّعُ[٣]

والهموم تنشط بصاحبها[٤].

وقال هميان بن قحافة:

باتتْ هُمومي تَنْشِطُ المناشطا
الشَّام بي طَوْرًا وطَوْرًا واسِطا[٥]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٠، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٧.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨١)، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٣.

(٣) «ديوانه» (ص١١٥)، وهو من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٠.

(٥) أنظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١١/ ٣١٤، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤١٥، «تاج العروس» ٢٠/ ١٤٤. وفي (س): السامري بدلًا من الشام.

قال الخليل: النشط والأنشاط: مدك شيئًا إلىٰ نفسك حتىٰ ينحل[(١)].

٣ **قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣﴾**

قال علي بن أبي طالب عليه السلام[(٢)]: هي الملائكة تسبح بأرواح المؤمنين[(٣)].

وقال الكلبي: هم الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين، كالذي يسبح في الماء فأحيانا ينغمس، وأحيانًا يرتفع، يسلونها سلًا رفيقًا[(٤)]، ثم يدعونها حتىٰ تستريح[(٥)].

وقال مجاهد[(٦)] وأبو صالح[(٧)]: هي الملائكة ينزلون من السماء

---

(١) أنظر: «العين» للخليل ٦/ ٢٣٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٧/ ٤١٤، ولم ينسبه.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(٤) في (س): رقيقًا. والمثبت أوفق.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر وأبي الشيخ في «العظمة» أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨.

(٧) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩،

مسرعين، كما يقال للفرس الجواد: سابح؛ إذا أسرع في جريه.

وقيل: هي خيل الغزاة[١].

قال ٱمرؤ القيس:

مِسَحّ إذا السَّابحاتُ على الوَنىٰ
أَثَرْنَ الغُبار بالكديد المرَكَّلِ[٢]

وقال قتادة: هي النجوم، والشمس، والقمر، قال الله تعالىٰ: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[٣].

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦.

(١) قاله عطاء، وابن شجرة.
عطاء: ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، ولم ينسباه.
ابن شجرة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، ولم ينسباه.

(٢) «ديوانه» (ص١١٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٥.
والسابح من الخيل: الذي يمد يده في عدوه شبه بالسابح في الماء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٧٠
والونى: الفتور. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٥.
والكديد: الأرض الصلبة المطمئنة. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٧.
والمركل من الركل: وهو الدفع بالرجل والضرب بها. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٩٤.

(٣) يس: ٤٠، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن»

وقال عطاء: هي السفن[(١)].

٤ ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤﴾.

قال مجاهد[(٢)]، وأبو روق[(٣)]: سبقت ابن آدم بالخير، والعمل الصالح.

وقال مقاتل: هي الملائكة تسبق بأرواح المؤمنين إلى الجنة[(٤)].

٥/ ٢٧٧، ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠: والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله جل ثناؤه أقسم بالسابحات سبحًا من خلقه، ولم يخصص من ذلك بعضًا دون بعض فذلك كل سابح لما وصفنا قبل في النازعات.

(٢) ذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧ ونسبه للحسن، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٤) «تفسيره» (ص٥٧٣)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧ ونسبه لمجاهد وأبي روق، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: هي أنفس المؤمنين تسبق إلى الملائكة الذين يقبضونها، وقد عاينت السرور شوقًا إلىٰ لقاء الله تعالىٰ [٣٥/أ] ورحمته وكرامته[(١)].

قال عطاء: هي الخيل[(٢)].

وقال قتادة: النجوم يسبق بعضها بعضًا في السير[(٣)].

٥ **قوله** عز وجل: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ۝٥﴾ يعني: الملائكة[(٤)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٦٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦ ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٠٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٧ ولم ينسبه، والنحاس ٥/ ١٤٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨ ولم ينسبه، وابن فورك [٢٠٣/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٣.

(٤) قاله ابن عباس، وعلي، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذكر الموت» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ].

علي: أخرجه سعيد بن منصور، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٨- ٥٠٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره ابن فورك [٢٠٣/أ].

[٣٣٤٤] أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب[١]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر بن حفص[٢]، قال: حدثنا محمد بن خلف[٣]، قال: حدثنا أبو نعيم[٤]، قال: حدثنا الأعمش[٥]، عن عمرو بن مرة[٦]، عن عبد الرحمن بن سابط[٧] قال: يُدبر أمر الدنيا أربعة: جبريل، وميكائيل، وملك الموت، وإسرافيل عليهم السلام، فأما جبريل عليه السلام فموكل بالرياح والجنود، وأما ميكائيل عليه السلام فموكل بالقطر والنبات، وأما ملك الموت عليه السلام فموكل بقبض الأنفس، وأما إسرافيل عليه السلام فهو ينزل بالأمر عليهم[٨].

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٠٩.

وهو قول الجمهور كما ذكر ذلك الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

(١) لم أجده.

(٢) السمسار، الإمام الزاهد، أثنىٰ عليه الحاكم.

(٣) **محمد بن خلف الحدادي**، أبو بكر، يروي عن أبي نعيم والعراقيين، حدث عنه محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٦٠).

(٤) الفضل بن دكين، ثقة، ثبت.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ثقة عابد، كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٧) ثقة كثير الإرسال.

(٨) [٣٣٤٤] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات، خلا أحمد بن محمد لم أجده.

٦ قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾

يعني: النفخة الأولى التي يتزلزل ويتحرك لها كل شيء[(١)].

٧ ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾ وهي النفخة الأخيرة، وبينهما أربعون سنة[(٢)].

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٧٧ (١٥٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٢٤ (١١)، من طريق الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الرحمن بن سابط.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٢.

(١) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦ ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن عباس، والضحاك، والحسن، وقتادة، وأبو صالح:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١.

وقال قتادة: هما صيحتان، أما الأولىٰ: فتميت كل شيء بإذن الله ﷻ وأما الأخرىٰ: فتحيي كل شيء بإذن الله ﷻ[(١)].

وقال مجاهد: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ يعني: تتزلزل الأرض، والجبال ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾، حين تنشق السماء، وتحمل الأرض والجبال، فدكتا دكة واحدة[(٢)].

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤.

أبو صالح: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره البغوي في «النكت والعيون» ٨/ ٣٢٦، ولم ينسبه.

وهو جزء من حديث رواه البخاري، كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ﴾ (٤٨١٤)، كتاب التفسير، باب قوله ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ (٤٩٣٥)، ورواه مسلم، كتاب الفتن، باب ما بين النفختين (٢٩٥٥).

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣.

وقال عطاء: الراجفة: القيامة، والرادفة: البعث[١].

وقال ابن زيد: الراجفة: الموت، والرادفة: الساعة[٢].

وأصل الرجفة: الصوت، والحركة، ومنه سميت الأراجيف؛ لاضطراب الأصوات بها، وإفاضة الناس فيها[٣]. وكل شيء ولي شيئًا وتبعه، فقد ردفه[٤].

[٣٣٤٥] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف بن أحمد [٣٥/ب] بن مالك[٦]، قال: حدثنا محمد بن هارون الحضرمي[٧]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٨]، قال: حدثنا قبيصة بن عقبة[٩]، عن

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٤ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢ بلفظ الراجفة: الأرض، والرادفة: الساعة، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٨٧.

(٣) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٢٦.

(٤) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٣٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١١٣.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم أجده.

(٧) أبو حامد البعراني، ثقة.

(٨) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٩) صدوق ربما خالف.

سفيان الثوري[١]، عن عبد الله بن محمد بن عقيل[٢]، (عن الطفيل ابن)[٣] أُبيّ بن كعب[٤]، عن أُبيّ بن كعب قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل، قام، وقال: «**يا أيها الناس: اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه**»[٥].

---

(١) ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) أبو محمد المدني، صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة.

(٣) في (س): بن الطفيل عن.

(٤) **الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري المدني**، يروي عن أبيه وابن عمر وعنه عبد الله بن محمد، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٨).

(٥) [٣٣٤٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: صدوق في حديثه لين، ويقال: تغير بأخرة، وعبد الله بن يوسف، لم أجده، غير أن الحديث حسن لغيره بمجموع شواهده.
التخريج:
رواه الترمذي، باب في صفة القيامة (٢٤٥٧)، وعبد بن حميد في «المنتخب» (ص٨٩) (١٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٢، ٢/ ٥٥٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٢١، ورواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦.
كلهم من طريق قبيصة بن ذؤيب.
ورواه أحمد في «المسند» ٣٥/ ١٦٥ (٢١٢٤١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٥٨ (١٠٥٧٧)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٤٢٢، كلهم من طريق وكيع بن الجراح.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٣، من طريق عبد الله بن الوليد العدني.

واختلف العلماء في جواب القسم: فقال بعض نحاة الكوفة:

ثلاثتهم: قبيصة، ووكيع، والعدني، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن الطفيل، عن أُبيّ بن كعب به.

وأخرجه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٤٦٧.

والحديث حسنه الترمذي، وصححه الحاكم. إلا أن مداره علىٰ عبد الله بن عقيل وفيه لين كما تقدم.

وبكل حال: فمع الميل إلىٰ تضعيفه إلا أن للحديث شاهدًا من حديث أبي هريرة: رواه الترمذي، باب صفة القيامة (٢٤٥٠)، عن أبي بكر بن أبي النضر، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣٤٣، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٥١٢ (٨٨١) من طريق الحسين بن الفضل، ورواه العقيلي في «الضعفاء» ٤/ ٣٨٣ عن محمد بن إسماعيل، ورواه البغوي في «شرح السنة» ١٤/ ٣٧٠ (٤١٧٣) من طريق محمد بن عبيد الهمذاني.

أربعتهم: أبو بكر، والحسين، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن عبيد، عن أبي النضر هشام بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن يزيد بن سنان التميمي، عن بكير بن فيروز، عن أبي هريرة به نحوه.

وهٰذا حديث ضعيف. قال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر.

قلت: ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوي الجذاري لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به. قاله العقيلي. والرهاوي هٰذا ضعيف بالاتفاق، بل إن النسائي تركه.

وبكير بن فيروز مقبول. أي: حيث يتابع كما هو اصطلاح الحافظ ابن حجر في مقدمة «تقريب التهذيب».

وحاصل الأمر: أن الحديث وإن كان ضعيفًا إلا أنه يتقوىٰ بالشاهد الأول فيحكم عليه بأنه حسن لغيره، وممن ذهب إلىٰ ذلك الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٢/ ٦٣٨.

جوابه مُضمر مجازه: (لتبعثن، ولتحاسبن)[١].

وقال بعض نحاة البصرة: هو قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾[٢].

وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: (يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة، والنازعات غرقا)[٣][٤].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾﴾ خائفة[٥].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٢٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، واختاره.

(٢) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٧- ٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٢) ولم ينسبه.

(٣) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٢٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٦٩ .

(٤) ويجوز أن تكون جملة (يوم ترجف الراجفة) إلىٰ قوله (خاشعة) جواب القسم. انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ٦٥.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٦٥.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، ولم ينسبه.

قال مجاهد: وجلة[١].

وقال السدي: زائلة عن أماكنها، نظيره: ﴿إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ﴾[٢].

وقال المؤرّج: قلقة[٣].

وقال قطرب: مستوفزة[٤].

وقال يمان: غير هادئة، ولا ساكنة[٥].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤ ونسبه لابن عباس، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٢) غافر: ١٨، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٠ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٣٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩١، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الفخر الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.
المستوفز: هو الذي قد ٱستقل علىٰ رجليه ولما يستو قائمًا، وقد تهيأ الأفز والوثوب والمضي.
يقال له: ٱطمئن فإني أراك مستوفزًا.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٣٠.

(٥) المصدر السابق.

وقال أبو عمرو بن العلاء: مرتكضة[(١)].

وقال المبرد: مضطربة، من وجيف الحركات، يقال: وَجَفَ القلب ووجب، فهو يجب ويجف، وجوفًا ووجيفًا ووجوبًا ووجيبًا[(٢)(٣)].

٩ ﴿أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ۝٩﴾

١٠ ﴿يَقُولُونَ﴾

يعني: هؤلاء المكذبين المنكرين للبعث من مشركي مكة، إذا قيل لهم إنكم مبعوثون من بعد الموت[(٤)].

﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾: أي: إلىٰ أول الحال، وابتداء الأمر فراجعون أحياء كما كنا قبل مماتنا[(٥)].

---

(١) المصدر السابق.

ومرتكضة أي: مضطربة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٦٠.

(٢) في (س): فهو يجف ويجب وجيفًا ووجوفًا ووجوبًا ووجبًا.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٢/ ٤٨٢ ولم ينسبوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، وابن فورك [٢٠٣/ ب]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٠ نحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٤.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، والسجستاني في «غريب القرآن» (ص٢١٠)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

وهو من قول العرب: رجع فلان علىٰ حافرته؛ إذا رجع من حيث جاء[١].

قال الشاعر: [٣٦/أ]

حـافـرة عـلـىٰ صَـلَـع وشـيَـبْ
مَـعـاذَ الله مـن سَـفَـه وعـار[٢]

ويقال: النَّقد عند الحافر، وعند الحافرة أي: في العاجل عند ٱبتداء الأمر وأول سومه، والتقى القوم فاقتتلوا عند الحافرة أي: عند أول كلمة[٣].

[٣٣٤٦] أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر القطيعي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٦]، قال:

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٨، والأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٤٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٥.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله، وهو في: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٥، «تاج العروس» للزبيدي ١١/ ٦٣.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧١، وأبو الفضل النيسابوري في «مجمع الأمثال» ١/ ٣٠٨.
وأصله في الفرس إذا بيع، فيقال: لا يزول حافره أو يُنقد ثمنه.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

حدثنا عمرو بن مرزوق[١]، قال: أخبرنا عمران[٢] القطان، قال: سمعت الحسن يقول: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ﴾ قال خلق جديد[٣].

وقيل: الحافرة: العاجلة أي: أئنا لمردودون إلى الدنيا فنصير أحياء كما كنا[٤]. قال الشاعر:

آلَيْتُ لا أَنْساكُمُ فاعلموا
حتىٰ يُردَّ الناسُ في الحافِرهْ[٥]

---

(١) الباهلي، ثقة فاضل له أوهام.

(٢) في الأصل، (س): عمار، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو عمران بن داور، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج.

(٣) [٣٣٤٦] الحكم على الإسناد:
فيه: عمران القطان: صدوق يهم، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مرزوق ثقة له أوهام.
التخريج:
القول جاء عن غير الحسن:
١- أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١ عن ابن عباس.
٢- وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤ من طريق معمر، وسعيد كلاهما عن قتادة به.
٣- وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤ من طريق ورقاء، وعيسىٰ. كلاهما عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٣.

(٥) لم أهتد إلىٰ قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٣، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧١، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

وقال بعضهم: الحافرة: الأرض التي فيها تُحفر قبورهم، فسميت حافرة وهي بمعنى المحفورة، كقوله: ﴿مَّآءٍ دَافِقٍ﴾[١]، و﴿عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[٢].

ومعنى الآية: إنا لمردودون إلى الأرض فنُبعث[٣] خلقًا جديدا، ثم مردودون في قبورنا أمواتا[٤]. وهٰذا قول مجاهد[٥]، والخليل بن أحمد[٦].

وقيل: سُميت الأرض حافرة؛ لأنها مُستقر الحوافر، كما سُمي القدم أرضًا؛ لأنها على الأرض، ومجاز الآية: نُرد فنمشي علىٰ

---

(١) الطارق: ٦.

(٢) الحاقة: ٢١، قاله مجاهد، والخليل.
مجاهد: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٢١.
الخليل: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٣) في (س): نسوي.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٨.

(٦) أنظر: «العين» للخليل ٣/ ٢١٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

أقدامنا[١]. وهٰذا معنىٰ قول قتادة[٢].

وقال ابن زيد: الحافرة: النار، وقرأ ﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ وقال: هي ٱسم من أسماء النار، وقال: ما أكثر أسمائها[٣][٤].

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾﴾

قرأ أهل الكوفة[٥]

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

(٤) قلت من أسمائها (سقر) قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾﴾، و(لظىٰ) قال تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾﴾، (جهنم) قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾﴾.

قال ابن الخطيب: هٰذِه الأحوال المتقدمة هي أحوال القيامة عند جمهور المفسرين، وقال أبو مسلم الأصفهاني: هٰذِه الأحوال ليست هي أحوال القيامة. قال ابن الخطيب: وكلام أبي مسلم محتمل، وإن كان علىٰ خلاف قول الجمهور. انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٣٥- ٣٦.

(٥) منهم: حمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

-إلا حفصًا، وأيوب[(١)]- (ناخرة) بالألف، [٣٦/ب] وهي قراءة عمر بن الخطاب[(٢)] رضي الله عنه، وابنه[(٣)]، وابن عباس[(٤)]، وابن الزبير[(٥)]، وابن مسعود[(٦)] رضي الله عنهم، وأصحابه[(٧)]. واختاره الفراء[(٨)]، وابن جرير[(٩)] لوفاق

---

(١) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي مخطوط [٢٤٧/ب].

(٢) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢.

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٦٨ (١٣٠٧٦).

(٤) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٥، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

(٥) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، والهذلي في «الكامل في القراءات الخمسين» مخطوط [٢٤٧/ب].

(٧) منهم: محمد بن كعب، وعكرمة، وإبراهيم النخعي. أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١.

(٨) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ١٩٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٣.

(٩) أنظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥.

رؤوس الآي.

وقرأ الباقون[١]: ﴿نَّخِرَةً﴾ بغير ألف، وهي ٱختيار أبي عبيد[٢]، وأبي حاتم[٣].

قال أبو عبيد: إنما ٱخترناه لحجتين:

إحداهما: أنّ الجمهور الأعظم من الناس عليها، منهم أهل تهامة، والحجاز، والشام، وأهل البصرة.

والثانية: أنا نظرنا في الآثار التي فيها ذكر العظام التي قد نخرت، فوجدناها كلها العظام النخرة، ولم أسمع في شيء منها الناخرة[٤].

وكان أبو عمرو يحتج بحجة ثالثة قال: إنما تكون الناخرة التي تنخر بعد، ولم تفعل[٥].

وهما لغتان في قول أكثر أهل اللسان مثل: الطمع والطامع،

---

(١) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وحفص عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٥، عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٣٥ عن أبي عبيدة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٥، كلاهما مختصرًا.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٣٢ .

والبخل والباخل، والفَرِه والفاره، والحذر، والحاذر[١].

وفرق قوم بينهما فقال: النخرة: البالية[٢]، والناخرة: المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر أي: تصوت[٣].

١٢ ﴿قَالُوٓاْ﴾ يعني: المنكرين[٤][٥]

﴿تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾ راجعة خائبة[٦][٧].

١٣ **قوله الله تعالىٰ:** ﴿فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ صيحة ونفخة[٨].

١٤ ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾﴾

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣١- ٢٣٢، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٦، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٢.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤- ٣٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤١٩.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤- ٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧.

(٤) في (س): المتكبرين.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٦) في (س): خائنة.

(٧) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٣)، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٨) قاله مجاهد، والربيع، وابن جريج، وابن زيد:

يعني: وجه الأرض، صاروا علىٰ ظهرها بعدما كانوا في جوفها[(١)].

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.

الربيع: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، ولم ينسبه.

(١) قاله: ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦.

ابن جبير: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.

عكرمة: أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١- ٥١٢.

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ ب].

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١١- ٥١٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٦- ٣٧.

والعرب تسمي الفلاة ووجه الأرض: ساهرة[١].

قال أئمة أهل اللغة[٢]: نراهم سموا ذلك بها؛ لأن فيه نوم الحيوان وسهرهم، فوصف بصفة ما فيه.

واستدل ابن عباس رضي الله عنهما[٣]، وجماعة المفسرين[٤] بقول أمية بن الصلت:

وفيها لحم ساهرة وصيد
وبحر ماؤه لهم مُقيم

وروي أيضًا: [٣٧/أ]

وفيها صيد ساهرة وبحر
وما فاهوا به لهم مقيم[٥]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وابن فورك مخطوط [٢٠٣/ب]، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط» (ص٥٢٨)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٨٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥، وابن منظور في «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦.

(٣) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٤٤)، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ١/ ٦٩، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢.

(٤) كالطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٧.

(٥) «ديوانه» (ص٦٨)، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٣.

أي: لحم البر والبحر.

وقال امرؤ القيس:

ولاقيتم بَعْده غِبَّها
فَضاقت عليكم به الساهره[١]

وقال أبو ذؤيب:

يرتدن ساهرة كأن جميمها
وعميمها أسداف[٢] ليل مظلم[٣]

[٣٣٤٧] أخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا ابن حمدان[٥]، قال: حدثنا ابن ماهان[٦]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٧]، قال: حدثنا

---

(١) لم أجده في «ديوانه»، ولا في كتب اللغة والتفاسير الأخرىٰ.

(٢) في الأصل: أزداف، وما أثبته من «ديوانه»، ومصادر الشعر والأدب.

(٣) البيت لأبي كبير الهذلي في «ديوان الهذليين» ٢/ ١١١، «شرح أشعار الهذليين» للسكري (ص١٠٩٠)، «لسان العرب» ٤/ ٣٨٣، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ١١٢.

والعميم: التام.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٢٥- ٤٢٦، والأسداف: جمع سدف وهو ظلمة الليل.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٤٦.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٦) يوسف بن عبد الله بن ماهان: لم أجده.

(٧) أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت.

حماد[١]، عن أبي سنان[٢]، عن أبي المُنَبِّه[٣] ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ قال: هٰذِه الساهرة جبل ثم عند بيت المقدس[٤].

وروى الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾ قال: بالصقع الذي بين جبل حسّان[٥]، وجبل أريحا يمده الله كيف يشاء[٦].

---

(١) ابن سلمة، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(٢) عيسىٰ بن سنان: لين الحديث.

(٣) وهب بن منبه، ثقة.

(٤) [٣٣٤٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه أبو سنان، لين الحديث، وابن ماهان لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٨ من طريق الحسن بن بلال كلاهما عن موسىٰ بن إسماعيل، والحسن بن بلال، عن حماد، عن أبي سنان، عن وهب به.

وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢ عن وهب به.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، وابن كثير في «تفسير القرآن» ١٤/ ٢٤١.

(٥) حسَّان: بالفتح وتشديد السين، قرية بين دير العاقول وواسط، ويقال لها: قرنا أم حسان أيضًا.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٥٨. قلت: هٰذا ما وجدته والله أعلم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٨، وبيان الحق في «معاني القرآن» ٢/ ٤٨٢، ولم ينسبه.

وقال سفيان: هي أرض بالشام[(١)].

وقال قتادة: هي جهنم[(٢)].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ۝١٥ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝١٦﴾

١٧ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝١٧ فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ۝١٨﴾

قرأ أهل الحجاز[(٣)]، وأيوب[(٤)]، ويعقوب[(٥)] بتشديد الزاي: أي تزّكىٰ[(٦)] ومثله روى العباس عن أبي عمرو[(٧)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٨، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨.

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي جعفر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦١٤، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٣٧، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٢).

(٦) في الأصل، و(س): تتزكىٰ، والصحيح ما أثبته.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٤.

غيرهم: بتخفيفه[١]، ومعناه: تَسلم، وتَصْلح، وتَطهر[٢].

١٩ ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾

[٣٣٤٨] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[٤]، قال: أخبرنا ابن زنجويه[٥]، قال: حدثنا سلمة[٦]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٧]، قال: أخبرنا ابن التيمي[٨]، عن عبيد الله بن أبي

---

(١) كابن عامر، وحمزة، والكسائي.

ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦١٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١، «التيسير» للداني (ص١٧٨).

(٢) قاله قتادة، وابن زيد:

قتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسباه.

ابن زيد: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٤ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣، ولم ينسباه.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد: أن يتفعل من الزكاة أي يتصدق، ومن قرأ بالتخفيف: أن يكون زاكيًا.

انظر: «الحجة في القراءات السبع» لابن خالويه (ص٣٦٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٤٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦١- ٣٦٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن شبيب، ثقة.

(٧) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٨) معتمر بن سليمان، ثقة.

بكر[١]، قال: حدثني صخر بن جويرية[٢] قال: لما بعث الله تعالىٰ موسىٰ إلىٰ فرعون قال له: [٣٧/ب]: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ إلىٰ قوله: (فتخشى)، ولن يفعل قال موسىٰ: يا رب: وكيف أذهب إليه، وقد علمت أنه لن يفعل؟ فأوحىٰ الله تبارك وتعالىٰ إليه أن ٱمض لما أمرت به، فإن في السماء ٱثنا عشر ألف ملك يطلبون علم القدر، فلن يبلغوه، ولن يدركوه[٣].

٢٠ ﴿فَأَرَىٰهُ ٱلْءَايَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ وهي العصا، واليد البيضاء[٤].

---

(١) كذا، وفي «تفسير عبد الرزاق»: عبيد الله بن أبي نصر، ولم أتبينه.

(٢) قال أحمد، ثقة ثقة، وقال القطان: ذهب كتابه، ثم وجده فتكلم فيه لذلك.

(٣) [٣٣٤٨] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبيد الله الراوي عن صخر لم أتبينه.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٦، عن عبيد الله به.

وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٣٨.

(٤) قاله مجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ب].

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٣/ب].

٢١ ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾﴾

٢٢ ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ﴾ وتولىٰ، وأعرض عن الإيمان[(١)(٢)]

﴿يَسْعَىٰ﴾: بعمل الفساد[(٣)].

٢٣ ﴿فَحَشَرَ﴾ فجمع السحرة، وقومه[(٤)] ﴿فَنَادَىٰ﴾

٢٤ ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ يقول ليس رب فوقي[(٥)].

وقيل[(٦)]: أراد أن الأصنام أرباب، وأنا ربها وربكم.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، ولفظه قال: العصا والحية، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠ ولم ينسبه.

(١) في (س): الآيات.

(٢) قاله مجاهد: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٣.

(٣) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢- ٥١٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والقرطبي ١٩/ ٢٠٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

وقيل[١]: أراد القادة، والسادة.

٢٥ ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ﴾ فعاقبه الله[٢] ﴿نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ﴾ يعني: في الدنيا والآخرة، في الأولىٰ: بالغرق، وفي الآخرة: بالنار[٣].

وقيل[٤]: نكال: كلمته الأولىٰ وهو قوله: ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٠.

قال القاضي: وقد كان الأليق به بعد ظهور خزيه عند ٱنقلاب العصا حية، ألا يقول هٰذا القول؛ لأن عند ظهور الدلالة والمعجزة، كيف يليق أن يقول: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ فدلت هٰذِه الآية أنه في ذلك الوقت صار كالمعتوه الذي لا يدري ما يقول.

«اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ١٤٠.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٣) قاله الحسن، وقتادة:

الحسن: ذكره السجستاني في «نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن» (ص٤٤٣) ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

قتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩.

(٤) قاله ابن عباس، ومجاهد، والشعبي، وعامر، والضحاك، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٤/ أ].

غَيْرِي﴾[(١)]. وكلمته الأخرىٰ هي قوله: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ﴾، وكان بينهما أربعون سنة فأخرج نكال الدنيا مخرج المصدر؛ لأن معنىٰ قوله: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ﴾ نكّل الله به فجعل نكال الدنيا مصدرًا من معناه لا من لفظه[(٢)].

وقيل: نُصب بنزع حرف الصفة[(٣)].

الشعبي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤١.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

(١) القصص: ٣٨.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، كلاهما نحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٧.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٤٢: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾﴾ أي: انتقم الله منه انتقامًا جعله به عبرة ونكالًا لأمثاله من المتمردين في الدنيا ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ كما قال تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾﴾ قال: وهٰذا هو الصحيح في معنى الآية أن المراد بقوله ﴿نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ أي: الدنيا والآخرة.

(٣) ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٧٧.

٢٦ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿ءَأَنتُمْ﴾ أيها المنكرون البعث[١] ﴿أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ﴾ فإن الذي قدر علىٰ خلق السماء؛ قادر علىٰ إحيائكم بعد الموت[٢].

نظيره قوله: ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾[٣] [٣٨/أ] وقوله: ﴿وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾[٤].

وقوله تعالىٰ: ﴿لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ﴾[٥].

﴿بَنَىٰهَا﴾.

٢٨ ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا﴾ سقفها[٦].

قال الفراء: كل شيء حمل شيئًا من البناء وغيره، فهو سَمْك، وبناء مسموك[٧].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٢.

(٣) يس: ٨١.

(٤) الأحقاف: ٣٣.

(٥) غافر: ٥٧.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٢.

(٧) لم أجده في «معاني القرآن» له، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٤٤٤، ولم ينسبه.

﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ بلا شطور ولا فطور[١].

٢٩ ﴿وَأَغْطَشَ﴾ أظلم[٢] ﴿لَيْلَهَا﴾

والغطش، والغبش: الظلمة، ورجل أغطش أي أعمىٰ[٣].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٢.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٤، وذكره ابن فورك [٢٠٤/ أ].
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٤/ أ].
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.
عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٠، ولم ينسبه.

(٣) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٥٣، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٦٠٨) نحوه، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

﴿وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا﴾: أبرز، وأظهر نهارها، ونوّره[١].

٣٠ ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾

ٱختلفوا في معنى الآية: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: خلق الله تعالى الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم ٱستوىٰ إلى السماء فسواهن سبع سماوات، ثم دحى الأرض بعد ذلك: أي بسطها[٢].

وقال ابن عباس[٣]، وعبد الله[٤] بن عمرو رحمهم الله: خلق الله ﷻ الكعبة، ووضعها على الماء، علىٰ أربعة أركان، قبل أن يخلق الدنيا بألفي عام، ثم دحيت الأرض من تحت البيت[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٢٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ واختاره، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٤ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٨.

(٥) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٢/ ٢٢٠: أما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص، وبهذا أجاب ابن عباس رضي الله عنهما فيما ذكره البخاري، ثم قال ١٤/ ٢٤٣: ولكن إنما دحيت الأرض بعد خلق السماء، بمعنىٰ أنه أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل، قال: وهٰذا معنىٰ قول ابن عباس وغير واحد، واختاره الطبري في «جامع البيان».

وقيل[١]: معناه والأرض مع ذلك دحاها، كما يقال للرجل: أنت أحمق، وأنت بعد هٰذا لئيم الحسب، أي مع هٰذا. قال الله تعالىٰ: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾﴾[٢] أي: مع ذلك[٣]، قال الشاعر:

فقلت لها فيئي إليك فإنني
حَرام وإني بَعْدَ ذاكَ لَبيبُ[٤]

أي: مع ذاك.

ودليل هٰذا التأويل: قراءة مجاهد: (والأرض عند ذلك دحاها)[٥].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، والسدي:
ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩.
مجاهد: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦ بنحوه، وابن فورك [٢٠٣/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ١٩٩.
السدي: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦ بنحوه.

(٢) القلم: ١٣.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٣، والقرطبي ١٩/ ٢٠٣.

(٤) البيت للمقرب بن كعب في «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ١٧١، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٠، «تاج العروس» للزبيدي ٤/ ١٩٤.
واللبيب هو: العاقل. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٣٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤ بلفظ: (والأرض مع ذلك)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥١، وهي قراءة غير متواترة.

وقيل: بعد، بمعنىٰ: قبل[(١)]، كقوله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ﴾[(٢)]: أي من قبل الذكر، وهو القرآن[(٣)]، وقال الهذلي:

حَمِدتُ إلهي بعد عُروة إذ نجا
خِراشٌ وبعضُ الشر أهونُ من بعضِ[(٤)]

[٣٨/ب] وزعموا أن خِراشًا نجا قبل عروة.

وقراءة العامة: ﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ بالنصب[(٥)].

وقراءة الحسن: (والأرضُ): رفعًا بالابتداء لرجوع الهاء[(٦)]، وكلا الوجهين سائغان في عائد الذكر.

---

(١) ذكره ابن الأنباري في «الأضداد» (ص١٠٨)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢١، والقرطبي ١٩/ ٢٠٣.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٨.

(٤) البيت لأبي خراش خويلد بن مرة الهذلي في «ديوان الهذليين» ٢/ ١٥٧، «الأضداد» لابن الأنباري (ص١٠٨).

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ١٩٧، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٨٧.

(٦) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٨)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٦٧٦، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥٨٧. وهي قراءة غير متواترة.

والدَحْو: البسط والمد، ومنه أُدْحى النعامة؛ لأنها تدحوه بصدرها يقال: دحا، يدحو، دَحْوا وَدَحا يَدْحا دَحْيا، لغتان، مثل قولهم: طغا، يطغو، ويطغا وصغا يصغو ويصغا، ومحا يمحو، ويمحا، ولحا العود يلحو ويلحا[١].

فمن قال: يدحو؛ قال: دحوت، ومن قال: يدحا؛ قال: دحيت[٢].

٣١ ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾.

قال القتيبي: انظر كيف دل بشيئين علىٰ جميع ما أخرجه من الأرض قوتًا ومتاعًا للأنام، من العشب، والشجر، والحب، والثمر، والعصف، والحطب، واللباس، والنار، والملح؛ لأن النار من العيدان، والملح من الماء[٣].

٣٢ ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾

قراءة العامة بالنصب[٤]، وقرأ عمرو بن عبيد بالرفع[٥].

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢٣٣٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٤٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٥١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٦٧٩.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٣) في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥)، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٣.

(٤) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤١٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٣٩.

(٥) ذكره ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥٠، والعكبري في «إعراب الشواذ»

٣٣ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾﴾

٣٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾

وهي القيامة، سميت بذلك؛ لأنها تَطُمُّ علىٰ كل هائلة من الأمور، فتغمر[١] ما سواها بعظم[٢] هولها، أي: تغلب[٣].

والطامة عند العرب: الداهية التي لا تُستطاع، وإنما أخذت من قولهم: طم الفرس طميمًا؛ إذا ٱستفرغ جُهده في الجري[٤].

[٣٣٤٩] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا ابن حبش المقري[٦]، قال: حدثنا محمد بن عمران[٧]، قال: حدثنا هنّاد بن السَّري[٨]،

٢/ ٦٧٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٥.

(١) في (س): فيعم.

(٢) في (س): ويعظم.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٠/ ٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة، مأمون.

(٧) ابن أسد الموصلي، لم أجده.

(٨) التميمي الدارمي، ثقة.

قال: حدثنا أبو أسامة[١]، عن مالك بن مِغْول[٢]، عن القاسم الهمداني[٣]: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ قال: حين يساق أهل الجنة إلى الجنة، [٣٩/أ] وأهل النار إلى النار[٤].

٣٥ ﴿يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾﴾ عمل في الدنيا من خير أو شر[٥].

٣٦ ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾﴾.

٣٧ **قوله تعالىٰ**: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾.

---

(١) حماد بن أسامة، ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٢) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، ثبت.

(٣) ابن الوليد الهمداني، صدوق يغرب.

(٤) [٣٣٤٩] **الحكم على الإسناد**:

فيه محمد بن عمران، لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٧ من طريق سهل بن عامر، كلاهما: أبو أسامة، وسهل بن عامر، عن مالك بن مغول به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤٠٢ (٣٦٤٢٨)، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٥.

وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤١٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ متىٰ ظهورها، وثبوتها[١].

٤٣ ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾﴾

أي منتهىٰ عملها عند الله ولست من علمها في شيء[٢].

قالت عائشة رضي الله عنها: لم يزل النبي ﷺ يذكر الساعة ويُسأل عنها، حتىٰ نزلت هٰذِه الآية[٣].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨١، كلاهما بنحوه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٠.

(٣) الأثر مداره علىٰ سفيان بن عيينة، ويرويه عنه اثنان:

أ- الحميدي: رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٨ كتاب التفسير، سورة النازعات، وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

ب- يعقوب بن إبراهيم: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩، والبزار كما في «كشف الأستار» للهيثمي ٣/ ٧٨ (٢٢٧٩) كتاب: التفسير، باب: سورة النازعات.

كلاهما: الحميدي، ويعقوب بن إبراهيم، عن ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٥.

وله شاهد من حديث طارق بن شهاب:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٤٩ من طريق وكيع، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٣٢٢ (٨٢١٠) من طريق علي بن الوليد.

٤٥ ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥﴾ قراءة العامة بالإضافة[١].

وقرأ أبو جعفر[٢]، وابن محيصن[٣] (مُنذر) بالتنوين، ومثله روى العباس، عن أبي عمرو[٤].

٤٦ **قوله تعالىٰ**: ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ﴾ في الدنيا[٥].

كلاهما: وكيع، وعلي بن الوليد، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن طارق بن شهاب نحوه.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه.

(١) كعاصم، والأعمش.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٨.

(٢) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧. وهي قراءة غير متواترة.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٣٠/ ٤٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ١٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٨)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧١)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٧.

(٥) قاله قتادة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٠١.

وقيل: في قبورهم[١].

﴿إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾

قال الفراء: ليس للعشية ضحىٰ إنما الضحىٰ لصدر النهار، ولكن هٰذا ظاهر من كلام العرب أن يقولوا: آتيك العشية أو غداتها، إنما معناه آخر يوم أو أوله:

قال: وأنشد في بعض بني عقيل:

نحن صبَّحْنَا عامرًا في دارها
جُرْدا تَعَادىٰ طَرفَيْ نهارها
عشية الهلال أو سرارها[٢].

يعني: عشية الهلال، أو عشية سرار العشية[٣].

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٣.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٣٤ - ٢٣٥، وذكر الشطر الأول فقط، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥.

(٣) في (س): وعشية سرار النهار. قلت: لعله عشية سرار الهلال.

٨٠

سُورَةُ عَبَسَ

سورة عبس

مكية[١]، وهي خمسمائة وثلاثة وثلاثون حرفًا، ومائة وثلاثون كلمة، وإحدىٰ[٢] وأربعون آية[٣].

[٣٣٥٠] أخبرنا ابن المقرئ[٤]، قال: حدثنا ابن مطر[٥]، قال:

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٧، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٣٤٢- ٣٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة عبس بمكة.
ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٧ عن ابن الزبير مثله.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٥٦ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها اثنان.

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٢، «البيان» للداني (ص٢٦٤)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٧- ٣٣٨). وذكر (وخمسمائة وعشرون حرفًا).
وجاء في (س) ما نصه: وهي أربعون آية في الشامي، وإحدىٰ وأربعون في عدد أبي جعفر والبغوي، واثنان وأربعون في عدد الباقين، واختلافها ثلاث آيات: ﴿وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾ لم يعدها البصري والشامي، ﴿إلى طعامه﴾ لم يعدها أبو جعفر وحده، وعدها شيبة والباقون، ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ لم يعدها الشامي.

(٤) محمد بن إبراهيم الأصبهاني، حافظ صدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

أخبرنا ابن شريك[١]، قال: حدثنا ابن يونس[٢]، قال: حدثنا سلام ابن سليم[٣]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٤]، عن زيد بن أسلم[٥]، عن أبيه[٦]، عن أبي أمامة[٧]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة عبس وتولىٰ جاء يوم القيامة وجهه ضاحك مستبشر**»[٨].

(١) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٢) أحمد بن عبد الله بن يونس. ثقة حافظ.

(٣) سلام الطويل، متروك.

(٤) هارون بن كثير، مجهول.

(٥) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٦) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكره.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٣٣٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع كما مر بيانه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿عَبَسَ﴾ كلح[(١)]، ﴿وَتَوَلَّىٰٓ﴾ أعرض عنه بوجهه[(٢)].

٢ ﴿أَن﴾ لأن[(٣)] ﴿جاءه الأعمى﴾

وهو ابن أم مكتوم رضي الله عنه واسمه: عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري، من بني عامر بن لؤي[(٤)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٤٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢.

(٤) قاله مجاهد. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥١٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٣.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٠٥: لا خلاف أنها نزلت في ابن أم مكتوم الأعمىٰ.

قال ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨١: تنبيه، النسب الذي ساقه في غاية التخليط يظهر لمن له أدنىٰ إلمام بالأخبار والأنساب.

قال ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٥: أما أهل المدينة فيقولون: ٱسمه عبد الله وأما أهل العراق، وهشام والكلبي فيقولون: ٱسمه عمرو، ثم أجمعوا

وذلك أنه أتىٰ رسول الله ﷺ، وهو يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وأُبيًا، وأمية ابني خلف، ويدعوهم إلىٰ الله تعالىٰ ويرجو إسلامهم، فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علمك الله، فجعل ينادي، ويكرر النداء، ولا يدري أنه مُشتغل مقبل علىٰ غيره، حتىٰ ظهرت الكراهة في وجه رسول الله ﷺ لقطعه كلامه، وقال في نفسه: يقول هٰؤلاء الصناديد إنما أتباعه العُميان، والسّفَلة، والعبيد، فعبس رسول الله ﷺ وأعرض عنه، وأقبل على القوم الذين يُكلّمهم، فأنزل الله تعالىٰ[1] هٰذِه الآيات[2].

علىٰ نسبه فقالوا: ابن قيس بن زائدة ابن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص عامر بن لؤي، وأمه عاتكة هي أم مكتوم بنت عبد الله بن عامر بن مخزوم.

(١) في (س): ﷻ.

(٢) حديث صحيح عن عائشة رضي الله عنها.

رواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة عبس (٣٣٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٨، كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس وتولىٰ. وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين.وأبو يعلىٰ في «المسند» ٨/ ٢٦١ (٤٨٤٨)، وعنه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١).

كلهم من طريق سعيد بن يحيىٰ بن سعيد الأموي، عن أبيه.

ورواه مالك في «الموطأ» ١/ ٥ (٢٧١)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٢٩٣- ٢٩٤ (٥٣٥)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٨ عن أبي معاوية الضرير مرسلًا.

أربعتهم سعيد بن يحيىٰ، ومالك، وعبد الرحيم، وأبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن عروة.

فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك يكرمه[١]، وإذا رآه قال: «مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي»[٢]، ويقول له: «هل لك من حاجة»[٣].

ورواه الحاكم ٣/ ٧٣٥، كتاب معرفة الصحابة، من طريق مسلم بن صبيح.

كلاهما: عروة، ومسلم، عن عائشة.

والحديث صححه الألباني في «صحيح الترمذي» (٢٦٥١) إلا أن الحافظ الذهبي في «تلخيص المستدرك» رجح إرساله. فالله أعلم.

(١) قاله ابن عباس، وأنس، والضحاك، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

أنس: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١ (٣١٢٣).

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١- ٥٢، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

قتادة: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١- ٤٣٢ (٣١٢٣).

وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١).

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥ جميعهم دون نسبة، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٠- ٢١١ عن الثوري.

(٣) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٦.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١١ عن الثوري.

[٤٠/أ] واستخلفه على المدينة مرتين، في غزاتين غزاهما[(١)].

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: فرأيته يوم القادسية عليه درع، ومعه راية سوداء[(٢)].

قال ابن زيد: كان يقال: لو كتم رسول الله ﷺ شيئًا من الوحي لكتم هٰذا[(٣)].

٣ ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾

أي: يتطهر من ذنوبه، ويتعظ، ويصلح[(٤)].

---

(١) جاء هٰذا القول عن قتادة، والضحاك:

قتادة: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١.

الضحاك: أخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢٠٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١.

والقول ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦، كلهم دون نسبة.

(٢) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعنه أبو يعلىٰ في «المسند» ٥/ ٤٣١- ٤٣٢ (٣١٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥١، وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٢١٢.

والقول ذكره: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٥، وابن عطية ٥/ ٤٣٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٦ .

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤.

وقال ابن زيد: يُسلم[١].

٤ ﴿أَوۡ يَذَّكَّرُ﴾ يتّعِظ[٢]، ﴿فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ﴾ الموعظة[٣].

وقراءة العامة[٤]: (فتنفَعُهُ): بالرفع، نسقًا علىٰ قوله تعالىٰ: (يزكى)، و﴿يَذَّكَّرُ﴾.

وقرأ عاصم في أكثر الروايات: بالنصب علىٰ جواب (لعل) بالفاء[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٢ ونسبه لعطاء بلفظ: يؤمن، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ٢٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٦.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

قلت ما ذهب إليه ابن زيد فيه نظر؛ لأن ابن أم مكتوم كان وقتها مسلمًا، والله أعلم.

(٤) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٦٢، وهي قراءة متواترة.

(٥) «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٢٦٢، وهي قراءة متواترة.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥﴾ أَثْرىٰ[١].

٦ ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦﴾ تتعرض، وتصغىٰ إلىٰ كلامه[٢].

قال الراعي:

تصدىٰ لوضَّاح كأنَّ جبينه
سراج الدجىٰ تجيء إليه الأساور[٣]

وقرأ أهل الحجاز[٤]، وأيوب[٥][٦] (تصدى) بتشديد الصاد علىٰ معنىٰ تتصدىٰ، وقرأ الباقون: بالتخفيف على الحذف[٧].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٦.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، ومكي في «غريب القرآن» (ص٢٩٣)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٣) «ديوانه» (ص١٣٩)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤٠٤، والحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٦٨٧.
والراعي هو عبيد بن حصين.
والإسوار والأسوار: قائد الفرس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٨٨.

(٤) كابن كثير، ونافع، وأبي جعفر.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥.

(٥) في الأصل: ويعقوب، وما أثبته من (س)، وكتب القراءات.

(٦) انظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

(٧) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤١.

٧ ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧﴾ يُسلم، إن عليك إلا البلاغ[١].

٨ ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨﴾ يمشي، يعني الأعمىٰ[٢].

٩ ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩﴾ الله[٣].

١٠ ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠﴾ تعرض، وتتغافل وتتشاغل بغيره[٤].

١١ ﴿كَلَّآ﴾ ردع، وزجر[٥]: أي: لا تفعل مثلها بعدها، فليس الأمر علىٰ ما فعلته من إقبالك على الغني الكافر، وإعراضك عن الفقير المؤمن[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٤.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) وقال: وهٰذا كله من قبيل العتاب معه لأجل الفقراء.

(٥) (كلا) بمعنىٰ حقًا.. ومعنى الردع والزجر ليس في حق النبي ﷺ، إذ المعنىٰ والعلم عند الله (حقا إنها تذكرة).

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧،

﴿إِنَّهَا﴾: يعني: هٰذِه الموعظة[١]. وقيل: هٰذِه السورة[٢].

وقال مقاتل: آيات القرآن[٣] ﴿تَذْكِرَةٌ﴾: موعظة، وتبصرة[٤].

١٢ ﴿فَمَن شَآءَ﴾ من عباد الله[٥] ﴿ذَكَرَهُۥ﴾: ٱتعظ به[٦].

وقال مقاتل: فمن شاء الله ذكَّره [٤٠/ب]، أي: فهّمه، واتعظ به،

والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٧.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن فورك [٢٠٥/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣.

(٣) ذكره المارودي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٨.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥، ومحمود بن أبي الحسن في «وضح البيان» ٢/ ٤٨٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٣.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥.

إذا شاء الله تعالىٰ منه ذلك وذكره وفهمه[١].

والهاء في قوله: ﴿ذَكَرَهُۥ﴾ راجعة إلى القرآن[٢]، أو التنزيل[٣]، أو الوحي[٤] أو الوعظ[٥].

١٣ ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾﴾ يعني: اللوح المحفوظ[٦].

وقيل: كتب الأنبياء عليهم السلام[٧]، دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾[٨].

---

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ عن ابن عباس، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٨) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن فورك [٢٠٥/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٢٧.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٦، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٥٨.

(٦) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٨، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٥٨.

(٨) الأعلىٰ: ١٨- ١٩.

١٤ ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ أي: رفيعة القدر عند الله[١] ﴿مُّطَهَّرَةٍ﴾

١٥ ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾

قال ابن عباس[٢]، ومجاهد[٣]: كتبة، وهم الملائكة الكرام الكاتبون، واحدهم: سافر[٤]، ويقال: سفرت أي: كتبت[٥]. ومنه قيل للكتاب: سفر، وجمعه: أسفار[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤ ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨ عن قتادة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسباه، والبغوي ٨/ ٣٣٧.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (٤١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٦) ذكره الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤١٢)، وابن منظور في

ويقال للورّاق: سفير[١]، بلغة العبرانية[٢].

وقال قتادة: هم القراء[٣].

وقال الباقون: هم الرسل من الملائكة[٤].

واحدهم سفير، وهو: الرسول، وسفير القوم هو الذي يسعىٰ بينهم للصلح[٥]. وسفرت بين القوم؛ إذا أصلحت بينهم[٦]. قال الشاعر:

وما أدعُ السِّفارة بين قومي
وما أَمْشي بغش إن[٧] مَشيتُ[٨]

«لسان العرب» ٤/ ٣٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧ .

(١) في (س): سفر.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٠٦- ٢٠٧، و(سفرة) عدت من الكلمات المعربة في القرآن الكريم كما في «الإتقان» عن ابن أبي حاتم، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ١١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩ عن ابن عباس، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، وابن فورك [٢٠٥/أ].

(٤) قاله ابن عباس، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣٠/ ٢٣٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١ ورجحه.

(٥) ذكره الراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٦ .

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٧، والبغوي ٨/ ٣٣٧.

(٧) كذا، وكتب الناسخ فوقها: إذ.

(٨) لم أهتد إلىٰ قائله. وقد ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٦، والطبري في

[٣٣٥١] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[(٢)]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[(٣)]، قال: حدثنا علي بن الحسين[(٤)]، قال: حدثنا الصلت[(٥)] بن مسعود، قال: حدثنا جعفر بن سليمان[(٦)]، عن عبد الصمد بن معقل[(٧)]، قال: سمعت عمي وهب بن منبه[(٨)] يقول[(٩)]: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾﴾ قال: هم أصحاب محمد ﷺ[(١٠)].

«جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٤.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في الأصل: السلت، وما أثبته من (س)، وهو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري القاضي من أهل البصرة، يروي عن ابن عيينة وهشيم، ويروي عن الحسن بن سفيان وعبدان والسختياني وأبو يعلىٰ، قال ابن حجر: ثقة ربما وهم. انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٥٠).

(٦) الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

(٧) اليماني، صدوق.

(٨) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٩) من (س).

(١٠) [٣٣٥١] **الحكم على الإسناد:**

فيه أبو القاسم بن الفضل لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخه علي بن الحسين، لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥١٩،

١٦ ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ جمع بار وبر، مثل: كافر وكفره، وساحر وسحرة[١].

١٧ ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ لعن الكافر[٢].

[٣٣٥٢] سمعت السلمي[٣] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٤] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٥] يقول: قال ابن عطاء[٦]: مُنع الإنسان من طريق الخيرات؛ لجهله بطلب رشده، وسكونه إلىٰ ما وعد الله تعالىٰ له[٧].

وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٥ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٤٨.

قال الطبري في «جامع البيان» مرجحًا ١٣/ ٥٤: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: هم الملائكة الذين يسفرون بين الله ورسله بالوحي.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩)، وابن فورك [٢٠٥/ب].

(٣) محمد بن الحسين، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٤) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) أحمد بن محمد بن سهل، زاهد عابد، راج عليه حال الحلاج، وصححه.

(٧) [٣٣٥٢] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

تخريج القول:

قال مقاتل: نزلت في عتبة[(١)] بن أبي لهب[(٢)]. [٤١/أ]

﴿مَآ أَكۡفَرَهُۥ﴾ بالله ولنعمه، مع كثرة إحسانه إليه، وأياديه عنده، علىٰ طريق التعجب.

قال الكلبي، ومقاتل: هو (ما) الاستفهام، يعني: أي شيء يحمله على الكفر[(٣)].

١٨ ﴿مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩﴾

٢٠ ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠﴾ أي: طريق خروجه من بطن أمه[(٤)].

القول ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «تفسيره» [٣٥٦/أ] بنحوه.

(١) في الأصل: عتيبة، وما أثبت من (س).

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٥ عن ابن جريج والكلبي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٣ ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٨-١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٠ .

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥١ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٥ عن السدي وابن سلام، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٤) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥ واختاره، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ب].

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وعبد بن حميد كما في

وقال الحسن[(١)]، ومجاهد[(٢)]: يعني: طريق الحق والباطل، بين له ذلك، وسهل له العلم به. دليله قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ﴾[(٣)]، ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾[(٤)].

وقال أبو بكر بن طاهر: يسر علىٰ كل أحد ما خلقه له، وقدّره عليه[(٥)].

دليله قوله ﷺ: «**اعملوا فكلٌّ مُيَسّرٌ لما خُلق له**»[(٦)].

«الدر المنثور» للسيوطي ٣٠/ ٥٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ ب].

السدي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره ابن فورك.

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١.

(٣) الإنسان: ٣. (٤) البلد: ١٠.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٩/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

(٦) حديث صحيح.

يرويه أبو عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مرفوعًا.

ورواه عن السملي اثنان:

الأول: مسلم البطين:

رواه أحمد في «المسند» ١/ ١٥٧ (١٣٤٩) من طريق إسماعيل الحنفي، عن مسلم

.....

به. وإسناده صحيح كما قال محقق «المسند».

الثاني: سعد بن عبيدة: ورواه عنه اثنان:

أ- سليمان الأعمش:

رواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه (٢٦٤٧)، وابن ماجه، في المقدمة، باب في القدر (٧٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ٨٢ (٦٢١)، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ٢٠٠ (٥٨٤) من طريق أبي معاوية الضرير.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٧)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (٢١٣٦)، وابن ماجه، كتاب السنة، «المقدمة» (٧٨)، وأحمد في «المسند» ١/ ١٣٢ (١١١٠)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٤٥٤ (٦١٠) من طريق وكيع بن الجراح.

ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي (٢٦٤٧)، والترمذي، كتاب القدر، باب ما جاء في الشقاء والسعادة (٢١٣٦) من طريق عبد الله بن نمير.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٥)، عن مسدد، عن عبد الواحد.

ورواه أيضًا كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٥)، عن أبي نعيم، عن سفيان الثوري.

ورواه أيضًا، كتاب القدر، باب وكان أمر الله قدرًا مقدورًا (٦٦٠٥)، عن عبدان، عن أبي حمزة.

ورواه البخاري، كتاب الأدب، باب الرجل ينكث الشيء بيده في الأرض (٦٢١٧)، من طريق ابن أبي عدي، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٩)، وفي «الأدب المفرد» (٢٦٦) (٩٠٣)، عن آدم.

ورواه أيضًا في كتاب التوحيد، باب ولقد يسرنا القرآن (٧٥٥١، ٧٥٥٢)، وكتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٦)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والبزار في «البحر الزخار» ٢/ ٢٠٠ (٥٨٣)، وابن حبان

.....

في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٧ (٣٣٥) من طريق محمد بن جعفر.
والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٧ (١١٩٧٩) من طريق المعتمر بن سليمان، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٥ (٣٣٤) من طريق محمد بن كثير.
خمستهم: ابن أبي عدي، وآدم، ومحمد بن جعفر، والمعتمر بن سليمان، ومحمد بن كثير، عن شعبة بن الحجاج.
ورواه الآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٨ (٣٣٠) من طريق ابن مسهر.
ثمانيتهم: أبو معاوية، ووكيع، وابن نمير، ومسدد، وسفيان، وأبو حمزة، وشعبة، وابن مسهر عن سليمان الأعمش.
ب- منصور بن المعتمر:
رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ولقد يسرنا القرآن (٧٥٥٢)، كتاب الأدب، باب الرجل ينكث الشيء بيده في الأرض (٦٢١٧)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، من طريق شعبة بن الحجاج.
ورواه مسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، وأبو داود الطيالسي في «المسند» (ص٢٢) (١٥١)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ١/ ٣٠٦ (٣٧٥)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٧ (٣٢٨) من طريق أبي الأحوص.
ورواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٩ (١٠٦٩) عن زياد بن عبد الله البكاء.
ورواه البخاري، كتاب الجنائز، باب موعظة المحدث عند القبر (١٣٦٢)، كتاب التفسير، باب سورة الليل (٤٩٤٨)، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية خلق الآدمي (٢٦٤٧)، والآجري في «الشريعة» ٢/ ٧٤٥ (٣٢٧) من طريق جرير بن عبد الحميد.
ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة الليل (٣٣٤٤)، وأحمد في «المسند» ١/ ٢٩ (١٠٦٧) من طريق زائدة بن قدامة.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٦ (١١٦٧٨) كتاب التفسير، باب سورة الليل، وأبو داود، كتاب السنة، باب في القدر (٤٦٩٤) من طريق المعتمر بن

٢١ ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ﴾ فقبض روحه[١] ﴿فَأَقْبَرَهُۥ﴾: صَيّره بحيث يُقبر، ويُدفن[٢].

يقال: قبرت الميت؛ إذا دفنته، وأقبره الله: أي صَيّره بحيث يُقْبر، وجعله ذا قبر[٣].

وتقول العرب: بترت ذنب البعير، والله أبتره، وعضبتُ قرن الثور، والله أعضبه، وطردتُ فلانًا والله أطرده، أي صَيّره طريدًا[٤].

سليمان.

ورواه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ١١٥ (٢٠٠٤٧)، وعنه عبد بن حميد (ص٥٧) (٨٤)، والبغوي في «شرح السنة» ١/ ١٣١ (٧٢) من طريق معمر بن راشد البصري.

سبعتهم: شعبة، وأبو الأحوص، والبكاء، وجرير، وزائدة، والمعتمر، ومعمر عن منصور.

كلاهما: الأعمش، ومنصور عن سعد، عن السلمي، عن علي به.

والحديث له شواهد من حديث عمر، وحذيفة بن أسيد، وأنس، وعمران بن حصين.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٥.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٢/ ٢٠٦.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

وقال الفراء: جعله مقبورًا، ولم يجعله ممن[١] يُلقىٰ للسباع والطير، ولا ممن يلقىٰ في النواويس، فالقبر مما أُكرم به المسلم[٢].

وقال أبو عبيدة: (فأقبره): أي أمر بأن نقبره، قال: وقالت بنو تميم لعمر[٣] بن هبيرة لما قتل صالح بن عبد الرحمن: أقبرنا صالحًا فقال: دونكموه[٤].

٢٢ ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾﴾ أحياه بعد موته[٥].

٢٣ ﴿كَلَّا﴾ ردٌّ عليه، أي: ليس الأمر كما يقول، ويظن هٰذا الكافر[٦].

وقال الحسن: حقًّا[٧].

---

(١) في (س): مما.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٧، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٨٩) ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٧.

(٣) في (س): لعمرو.

(٤) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وذكر الخبر النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣١-٣٢.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٧.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٢، والقرطبي ١٩/ ٢١٧.

﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: أي لم يفعل ما أمره به ربه، ولم يؤد [٤١/ب] ما فرض الله عليه[(١)].

٢٤ **قوله تعالىٰ**: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾

كيف قدره ربه، ودبره له ليكون له آية وعبرة[(٢)].

قال مجاهد: إلىٰ مدخله ومخرجه[(٣)].

[٣٣٥٣] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[(٤)]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[(٥)]، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل[(٦)]، قال: حدثنا أبي[(٧)]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الملك[(٨)]، قال: حدثنا حماد بن زيد[(٩)]، عن علي بن زيد بن جُدْعان[(١٠)]،

---

(١) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٠ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٨، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣١٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٥.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢١٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٥، ولم ينسبه.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أحمد بن حمدان، ثقة.

(٦) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٧) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٨) أبو يحيى الحراني، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٩) أبو إسماعيل البصري الأزرق، ثقة ثبت.

(١٠) أبو الحسن البصري، ضعيف.

عن الحسن[١]، عن الضحاك بن سفيان الكلابي[٢] أن النبي ﷺ قال له: «**يا ضحاك ما طعامك؟**» قال يا رسول الله: اللحم، واللبن، قال: «**ثم يصير إلىٰ ماذا؟**»، قال: إلىٰ ما قد علمت، قال: «**فإن الله تعالىٰ ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلًا للدنيا**»[٣].

---

(١) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) في الأصل، (س): الكلبي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وكنيته أبو سعيد، له صحبة كان ينزل نجدًا، وكان واليًا للنبي ﷺ هناك علىٰ قومه، روىٰ عنه الحسن البصري، وسعيد بن المسيب. أنظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٠٦.

(٣) [٣٣٥٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه:

علي بن زيد: ضعيف، وللانقطاع بين الحسن البصري والضحاك إذ لم يسمع منه.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ حماد بن زيد، عن الحسن، عن الضحاك، ويرويه عنه ثلاثة:

١- أحمد بن عبد الملك:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٥٢ (١٥٧٤٧)، وعنه المصنف.

٢- مسدد بن مسرهد:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٩٩ (٨١٣٨) من طريق معاذ بن المثنىٰ، عن مسدد به.

٣- خالد بن خداش:

رواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٦) (١٦٤)، وفي «التواضع والخمول» (ص٢٠٣) (٢١٠) عنه به.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٤: رواه أحمد، ورواته رواة الصحيح إلا علي بن زيد بن جدعان.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩١: رواه أحمد والطبراني، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير علي بن زيد بن جدعان، وقد وثق.

[٣٣٥٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن مالك[(٢)]، قال: (حدثنا ابن حنبل)[(٣)]، قال: حدثني محمد بن عبد الرحيم أبو يحيىٰ[(٤)]، قال: حدثني أبو حذيفة[(٥)]، قال: حدثنا سفيان[(٦)]، عن يونس بن عبيد[(٧)]، عن الحسن[(٨)]، عن عُتي[(٩)]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن مطعم ابن آدم جُعل مثلًا للدنيا، وإن قَزّحه ومَلّحه فانظر[(١٠)] إلىٰ ما يصير**»[(١١)].

وحاصل الأمر: أن الحديث لا تنفك عنه العلتان السابقتان، إلا أنه مع ذلك يتقوىٰ بالشواهد الآتية في الحديث الذي يليه كما بسطها الشيخ الألباني في «السلسلة الصحيحة» ١/ ٦٦٢ (٣٨٢). فيكون حسنًا لغيره بمجموع شواهده.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٣) في (س): حدثنا عبد الله، قال: حدثنا ابن حنبل، وهو ثقة .

(٤) ثقة، حافظ.

(٥) موسىٰ بن مسعود، صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) ابن دينار العبدي، ثقة ثبت فاضل ورع.

(٨) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) في (س): عمي، وهو: عتي بن ضمرة التميمي العدي البصري، وقيل ابن زيد بن ضمرة، يروي عن أبي بن كعب ويروي عنه الحسن، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤٥).

(١٠) في (س): فلينظر.

(١١) [٣٣٥٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، إلا أن الحسن البصري مدلس، وقد عنعنه، لكن الحديث صحيح بشواهده، الأول ما سبق ذكره، والثاني يأتي قريبًا.

.....

التخريج:

الحديث مداره علىٰ يونس بن عبيد، عن الحسن، عن عتي، عن أبي بن كعب به.

ويرويه عنه ثلاثة:

رواه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» ٨/ ٤٩ (٢١٢٩٧)، وعنه المصنف من طريق أبي يحيىٰ بن البزار، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص١٧٦) (٤١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ١٩٨ (٥٣١)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٩ (٨٤٤) عن علي بن عبد العزيز، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٤٧٦ (٧٠٢) من طريق موسىٰ بن الحسين بن بسطام، والحسين المروزي في «زياداته على الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٤)، عن محمد بن علي الوراق.

أربعتهم: البزار، وعلي، وموسىٰ، والوراق، عن سفيان الثوري.

ورواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٧) (١٦٥)، ويحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٥) من طريق أبي غسان، عن عبد السلام بن حرب.

ورواه يحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص١٦٩) (٤٩٣)، عن زياد بن أيوب، عن هشيم بن بشير مرفوعًا.

ورواه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٨) (١٦٦) من طريق إسماعيل بن عليه موقوفًا.

أربعتهم: سفيان، وعبد السلام، وهشيم، وابن علية عن يونس به.

وخالف يونس بن عبيد أبو الأشهب:

فرواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣١٩ (٨٤٣) من طريق يونس بن حبيب، عن أبي داود، عن أبي الأشهب، عن الحسن، عن أُبيّ بن كعب موقوفًا مختصرًا.

وسنده ضعيف: الحسن البصري لم يلق أُبيّ بن كعب فهو منقطع.

إلا أن الحديث كما سبق له الشاهد الذي قبله، وله شاهد آخر وهو:

حديث سلمان الفارسي:

[٣٣٥٥] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثني ابن صقلاب[(٢)]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[(٣)]، قال: حدثنا أبي[(٤)]، قال: حدثنا

رواه عبد الله بن المبارك في «الزهد» (ص١٦٨) (٤٩١)، وعنه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (ص١٠٩) (١٦٧)، ويحيىٰ بن صاعد في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص٤٩٢) (١٦٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٢٤٨ (٦١١٩) من طريق محمد بن يوسف الفريابي.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٩١: رجاله رجال الصحيح.

كلاهما: ابن المبارك، والفريابي، عن سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان.

قال ابن المبارك: عن أبي عثمان: جاء رجل.

وقال الفريابي: عن أبي عثمان، عن سلمان: جاء رجل.

والذي يظهر أن الشك من شيخهما سفيان الثوري كما في رواية ابن صاعد والله أعلم.

قلت: وحاصل الأمر: أن الحديث بمجموع هٰذِه الشواهد الثلاثة يتقوىٰ فيكون صحيحًا، وقد ذهب إلىٰ ذلك الشيخ الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ١/ ٦٦٢.

غريب الحديث:

قَزْحه ومَلْحه: أي توبله، من القزح، وهو التابل الذي يطرح في القدر، كالكمون، والكزبرة ونحو ذلك.

يقال: قزحت القدر؛ إذا تركت فيها الأبازير.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٥.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

سهل بن تمام[١]، قال: حدثنا عمر بن سليم[٢]، عن أبي الوليد[٣] قال: سألت ابن عمر عن الرجل يدخل الخلاء، فينظر إلى ما يخرج منه؟ قال: يأتيه الملك فيقول: ٱنظر إلىٰ ما بخلت به إلىٰ ما صار[٤].

وقال أبو قلابة: مكتوب في التوراة: يا بن آدم ٱنظر إلىٰ ما بخلت به إلىٰ ما صار![٥].

---

(١) **سهل بن تمام بن بزيع** حدث عن أبيه، وقرة بن خالد وعدة، وعنه أبو داود وأبو زرعة، وأبو حاتم قال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.
انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٢).

(٢) في الأصل، (س): سليمان. وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو صدوق له أوهام.

(٣) **أبو الوليد** صاحب ابن عمر، مجهول، أنكر العقيلي أن يكون هو عبد الله بن الحارث، وفرق بينهما مسلم وابن عبد البر وابن الجارود وابن القطان.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٣٩).

(٤) [٣٣٥٥] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه أبو الوليد مجهول، وأبو الخصيب لم أجده، وابن صقلاب وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢١٨.
وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١ عن أبي قلابة من قوله نحوه.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿أَنَّا﴾

قرأ الكوفيون[١]: بفتح الألف، علىٰ نية تكرير الخافض، [٤٢/أ] مجازه: فلينظر إلي أنا، وقرأ[٢] غيرهم[٣]: بالكسر على الاستئناف.

﴿صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا﴾: يعني: الغيث[٤].

٢٦ ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾ بالنبات[٥].

٢٧ ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾

---

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٢- ٣٦٣.

(٢) من (س).

(٣) كابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٤) قاله ابن عباس: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤.

(٥) قاله ابن عباس. ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧.

قال ابن عباس رضي الله عنهما[١]، والضحاك: يعني: الفِصْفِصْة[٢].

وأهل مكة: يسمون القت[٣]: القضب[٤].

قال ثعلب: سمي بذلك؛ لأنه يُقضب في كل الأيام، أي: يُقْطع[٥].

وقال الحسن: القضب: العلف[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣/ ٥٧، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩ ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٨٣٩ ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠، ولم ينسبه.

والفصفصة بالكسر هي: الرطبة، وقيل: القت، وقيل: هي رطب القت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٦٧.

(٣) في الأصل، و(س): الفت، وما أثبته من كتب التفسير واللغة.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٠)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٧١٠.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٥، ولم ينسبه.

٢٩ ﴿وَزَيْتُونًا﴾ وهو الذي منه الزيت[١] ﴿وَنَخْلًا﴾

٣٠ ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾

غلاظ الأشجار[٢]، واحدها أغلب، ومنه قيل: لغليظ الرقبة: أغلب[٣].

وقال مجاهد: مُلْتفة[٤]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: طِوالًا[٥].

وقال قتادة: الغُلْب: النخل الكرام[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وابن فورك [٢٠٥/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٧- ٥٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠ .

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٧، ولم ينسبه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٨، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٨، والقرطبي ١٩/ ٢٢٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٦ عن الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠.

وقال عكرمة: عظام الأوساط[(١)].

وقال ابن زيد: عظام الجذوع، والرقاب[(٢)].

٣١ ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ يعني: الكلأ، والمرعىٰ[(٣)].

وقال الحسن: هو الحشيش مما تأكله الدواب، ولا يأكله الناس[(٤)].

وقال قتادة: أما الفاكهة فلكم، وأما الأب فلأنعامكم[(٥)].

وقال أبو رزين: النبات[(٦)].

يدل عليه ما روىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما أنبتت الأرض مما يأكل الناس والأنعام[(٧)].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥٨، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٦، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٦، وابن فورك [٢٠٥/ب].

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، ذكره ابن فورك ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٥٩- ٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠، والخازن ٤/ ٣٩٦.

وروىٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الأب: الثمار الرطبة[١].

وقال الضحاك: هو التبن[٢].

وقال عكرمة: الفاكهة: مما يأكل الناس، والأب: ما تأكل الدواب[٣].

[٣٣٥٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٤]، قال: أخبرنا محمد بن خالد[٥]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٦]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٧]، قال: حدثنا محمد بن عبيد[٨]، عن العوام (بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٨ عن أبي طلحة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٠.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٣٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٠.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسبه.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو بكر المطوعي، حسن الحديث.

(٦) ابن خزيمة، القطان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو محمد الكسي، ثقة حافظ.

(٨) ابن أبي أمية الطنافسي، ثقة يحفظ.

حوشب)[١]، عن إبراهيم التيمي[٢] أن أبا بكر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالىٰ: ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾ فقال: أي سماء تظلني، وأي [٤٢/ب] أرض تقلني، إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم[٣].

[٣٣٥٧] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٤]، قال: أخبرنا

---

(١) من (س) وهو ثقة ثبت.

(٢) أبو أسماء الكوفي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٣) [٣٣٥٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وكذا داود بن سليمان، والتيمي لم يدرك أبا بكر.

التخريج:

رواه عبد بن حميد كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٨، وعنه المصنف.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٤٥ (٣٠٦٠٩).

كلاهما: عبد بن حميد، وابن أبي شيبة، عن محمد بن عبيد.

ورواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٧٥)، عن محمد بن يزيد.

كلاهما: ابن عبيد، وابن يزيد، عن العوام، عن إبراهيم التيمي، عن أبي بكر به، والتيمي لم يدرك أبا بكر وعليه فهو منقطع. إلا أن التيمي قد توبع عليه.

فرواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٣٤ من طريق إبراهيم النخعي، عن أبي معمر، عن أبي بكر فذكره. قال محقق «الجامع»: إسناده حسن.

قلت: وقد أشار ابن عبد البر إلىٰ أنه تابعهما أيضًا: الشعبي، وميمون بن مهران، وابن مليكة ولم يسندها إليهم. إلا أن لحديث أبي بكر شاهدًا من حديث علي بن أبي طالب رواه ابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» ٢/ ٨٣٤ من طريق زاذان، عن أبي البختري، عن علي به. وهٰذا إسناده ضعيف كما قاله محققه، إلا أن الخبر بشاهده يتقوىٰ، والله أعلم.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أحمد بن محمد بن الحسن[١]، قال: أخبرنا محمد بن يحيىٰ[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد[٣]، قال: أخبرنا أبي[٤]، عن صالح[٥]، عن ابن شهاب[٦]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أخبره أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ هٰذِه الآية فقال: كل هٰذا قد عرفناه فما الأب؟ ثم رفع عصا كانت بيده، ثم قال: هٰذا لعمرو الله التكلف[٧]، وما عليك يا ابن أم عمر أن لا تدري ما الأب، ثم قال: ٱتبعوا[٨] ما تبين لكم من هٰذا الكتاب، وما لا فدعوه[٩].

---

(١) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٣) أبو يوسف المدني ثقة فاضل.

(٤) أبو إسحاق المدني، ثقة حجة.

(٥) ابن كيسان، ثقة ثبت فقيه.

(٦) الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) في الأصل: هٰذا لعمر الله التكليف.

(٨) في (س): ٱبتغوا.

(٩) [٣٣٥٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والأثر صحيح.

التخريج:

يرويه أنس بن مالك، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، ويرويه عن أنس ثلاثة:

١- محمد بن شهاب الزهري:

رواه المصنف من طريق محمد بن يحيىٰ، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩ كتاب التفسير، باب تفسير سورة عبس، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٢٤ (٢٢٨١) من طريق إسحاق.

.....

كلاهما: محمد بن يحيىٰ، وإسحاق، عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن صالح ابن كيسان.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠ عن ابن وهب، عن يونس، وعمرو بن الحارث.

ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٩ من طريق شعيب بن أبي حمزة.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٤٩.

خمستهم: صالح، ويونس، وعمرو، وشعيب، وعبد الرزاق، عن الزهري، عن أنس، عن عمر به. إلا أن عبد الرزاق لم يذكر أنس بن مالك.

٢- ثابت البناني:

رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٣/ ٣٢٧ عن سليمان، عن حماد، عن ثابت به.

٣- حميد الطويل:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المصنف» ١٠/ ٢٤٤ (٣٠٦٠٧)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩ كتاب التفسير، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٢٤ من طريق إبراهيم التيمي.

كلاهما: ابن أبي شيبة، والتيمي، عن يزيد بن هارون، عن حميد به.

وإسناد ابن أبي شيبة صحيح، ولذا قال الحاكم بعد إخراجه: هٰذا صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٣: وهٰذا إسناد صحيح، وقد رواه غير واحد عن أنس به.

قلت: والأثر أخرجه أيضًا سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢.

ورواه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٦٥، والطبراني في «مسند الشاميين» كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٥٩ ولم أجده.

٣٢ ﴿مَتَٰعًا لَّكُمۡ﴾ يعني: الفاكهة[١]، ﴿وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ﴾ يعني: العُشْب[٢].

٣٣ قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣﴾

يعني: صيحة القيامة[٣]، سميت بذلك لأنها تَصخّ الأسماع، أي: تبالغ في إسماعها حتىٰ كادت تَصمُّها[٤].

٣٤ ﴿يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦﴾

لا يلتفت إلىٰ واحد منهم لشغله بنفسه[٥].

---

(١) قاله الحسن، والسدي:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، ولم ينسبه.
السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، ولم ينسبه.

(٢) قاله الحسن، والسدي:
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسباه.
السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، ولم ينسباه.

(٣) قاله ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، وذكره ابن فورك [٢٠٥/ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٠).

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٥)، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٧٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٣.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والواحدي في «الوسيط»

وقيل: حذارًا[١] من مطالبتهم إياه بما بينهم وبينه من التبعات والمظالم[٢].

وقيل: لعلمه بأنهم لا ينفعونه، ولا يغنون عنه من الله شيئًا[٣].

[٣٣٥٨] سمعت محمد بن الحسين السلمي[٤] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٥] يقول: سمعت عبد الله بن طاهر الأبهري[٦] يقول في هٰذِه الآية: يفر منهم إذا ظهر له عجزهم وقلة حيلتهم إلىٰ من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنه، ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما ٱعتمد علىٰ[٧] سوىٰ ربه، الذي لا يعجزه شيء، وتمكن من فسحة التوكل [٤٣/أ]، واستراح في[٨] ظل التفويض[٩].

٤/ ٤٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٢.

(١) في (س): حذرًا.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٠.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣.

(٤) أبو عبد الرحمن السلمي تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٥) أبو نصر الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر الطائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) من (س).

(٨) في (س): إلىٰ.

(٩) [٣٣٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف، متكلم فيه منصور لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٣٣٥٩] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٢)]، قال: حدثنا الحسن[(٣)] بن علوية[(٤)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[(٦)]، قال: أخبرني شيخ[(٧)] لنا، عن سعيد بن أبي عروبة[(٨)]، عن قتادة[(٩)]، عن الحسن[(١٠)] قال: أول من يفر يوم القيامة من أبيه: إبراهيم عليه السلام، وأول من يفر من أمه: محمد ﷺ، وأول من يفر من ابنه: نوح عليه السلام، وأول من يفر من أخيه: هابيل بن آدم، وأول من يفر من صاحبته: نوح، ثم لوط عليهما السلام، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ قال: فيرون أن هٰذِه الآية نزلت فيهم،

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٥٩/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) في الأصل: حصن، وما أثبته من (س) وكتب التراجم والرجال.

(٤) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٥) ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) كذاب.

(٧) لم أجده.

(٨) ثقة حافظ، كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٩) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

والله أعلم[١].

[٣٣٦٠] وأخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٣]، قال: حدثنا أبو حنيفة محمد بن عمر بن عمرو[٤]، قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا خُليد بن دعلج[٦]، عن قتادة[٧] في قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾﴾ قال: يفر هابيل من قابيل، ﴿وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾﴾ قال: يفر النبي ﷺ من أمه، وإبراهيم عليه السلام من أبيه، ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾﴾ قال: لوط عليه السلام من صاحبته، ونوح عليه السلام من ابنه[٨].

---

(١) [٣٣٥٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا. إسحاق بن بشر، كذاب، وشيخه مجهول، ومخلد ٱختلط وإسماعيل، مختلف فيه.
التخريج:
أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٤/ ٨، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٩، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٤ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٤٩ ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٨٥.

(٢) محدث مرو، أحد الأئمة الأعلام.

(٣) أبو بكر النيسابوري، حافظ ثبت.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ضعيف.

(٧) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) [٣٣٦٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه محمد بن عمر وأبوه، لم أجدهما، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وخليد ضعيف.

٣٧ ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾﴾ يشغله عن شأن غيره[١].

قال خفّاف:

ستُغْنيك حربُ بني مالك
عن الفُحْش والجهل في المحفل[٢]

قال الفراء: وقرأ بعض القراء، وهو ابن محيصن: (يعنيه) بالعين غير معجمة، وهو شاذ[٣].

[٣٣٦١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٦]،

التخريج:

ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٣ عن ابن عباس، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٦/ ٨٥ عن ابن عباس.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩.

(٢) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٤، والقرطبي ١٩/ ٢٢٣.

(٣) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٨. وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٦٩)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٥٣، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٨٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٨٩- ٥٩٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) عبد الله بن عبد الرحمن: لم أجده.

(٦) محمد بن عبد العزيز: لم أجده.

قال: حدثنا ابن أبي أُويس[١]، قال: حدثنا أبي[٢]، عن محمد بن أبي عياش[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، عن سودة رضي الله عنها[٥]، عن النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يُبعث الناس حُفاة عُراة غُرْلا بُهما، قد ألجمهم العرق، وبلغ شحوم الآذان**»، فقلت: يا رسول الله، واسوأتاه؟ ينظر بعضنا إلىٰ بعض؟ فقال: «**قد شُغل الناس، لكل ٱمرئ منهم يومئذ شأن يغنيه**»[٦].

---

(١) إسماعيل بن عبد الله، صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٢) عبد الله بن عبد الله بن أويس، صدوق يهم.

(٣) **محمد بن أبي موسىٰ** ويقال: ابن أبي عياش، روىٰ عنه عبد الحميد بن سليمان، وأبو أويس، ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا، إلا أن ابن حبان ذكره في «الثقات».

انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢٦.

(٤) الهلالي، مولىٰ ميمونة، ثقة.

(٥) أم المؤمنين.

(٦) [٣٣٦١] **الحكم على الإسناد:**

فيه عبد الله بن عبد الرحمن، ومحمد بن عبد العزيز، لم أجدهما، ومحمد بن أبي عياش لم يوثقه سوى ابن حبان، إلا أن الحديث حسن بشواهده.

التخريج:

رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠ عن المصنف.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٣٤ (٩١) عن الأسفاطي.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٥٩، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٥ من طريق إسماعيل بن إسحاق.

كلاهما: (الأسفاطي، وإسماعيل بن إسحاق)، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن

.....

أبيه، عن محمد بن أبي عياش، عن عطاء بن يسار، عن سودة به.
ورواه ابن مردويه والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣.
والحديث قال فيه المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٨٥: رواته ثقات.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٥: هٰذا حديث غريب من هٰذا الوجه جدًّا.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٣٢: رجاله رجال الصحيح غير محمد ابن أبي عياش وهو ثقة.
ومن قبلهم قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه بهٰذا اللفظ. ولحديث سودة شواهد عدة:
منها حديث عائشة، وابن عباس، وأم سلمة، وعبد الله بن عمرو بن العاص.
١- حديث عائشة:
رواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا (٢٨٥٩)، وأحمد عن يحيى القطان ٩/ ٣١٢.
ورواه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف الحشر (٦٥٢٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» (٢٤٣١٩)، ٦/ ٣٨٥ (١١٣٠٤) من طريق خالد بن حريث.
ورواه مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب فناء الدنيا (٢٨٥٩)، وابن ماجه كتاب الزهد، باب ذكر البعث (٤٢٧٦) من طريق أبي خالد الأحمر.
ثلاثتهم: يحيى القطان، وخالد بن حريث، وأبي خالد الأحمر، عن حاتم بن أبي صغيرة.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٦٦٧ (٢٢١١) من طريق أبي يونس القشيري.
وهما: حاتم، والقشيري، عن ابن أبي مليكة، عن القاسم بن محمد، عن عائشة به.
ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٦٣.
٢- حديث عبد الله بن عمرو بن العاص:
رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٧٥ بإسناد ضعيف.

٣٨ قوله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ مشرقة مبيضة[١]، يقال: أسفر الصبح إذا أضاء[٢].

٣٩ ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾ فرحة[٣].

[٣٣٦٢] أخبرنا أبو القاسم الحبيبي[٤]، قال: حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد الفاميّ[٥]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن معين[٧]، قال: أخبرنا أشعث

٣- حديث عبد الله بن عباس:
رواه البخاري كتاب الرقاق، باب كيف الحشر(٦٥٢٤)، (٦٥٢٦)، كتاب: أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ﴾ (٤٦٢٩)، كتاب التفسير، باب ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ (٤٧٤٠)، كتاب التفسير، باب ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ﴾، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (٣٣٤٩).
ورواه مسلم كتاب: الجنة وصفة نعيمها، باب: فناء الدنيا (٢٨٦٠).
٤- حديث أم سلمة: وسيخرجه المصنف قريبًا في سورة التكوير.

(١) قاله ابن عباس. ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٢، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩.
(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٨٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٣٦٩.
(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٤.
(٤) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.
(٥) في (س): القاضي. أبو علي المؤذن يعرف بالمالكي، ثقة.
(٦) أبو عبد الله الصوفي، ثقة.
(٧) أبو زكريا البغدادي، ثقة حافظ مشهور، إمام الجرح والتعديل.

ابن إسحاق[١]، عن شمر[٢] بن عطية، عن عطاء[٣] في قول الله ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝٣٨﴾ قال: من طول ما اغبرت في سبيل الله ﷻ[٤].

٤٠ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ۝٤٠﴾

غبار[٥]. ذُكر أن البهائم التي يصيّرها الله ترابًا بعد القضاء بينها[٦]، يحول ذلك التراب غبرة في وجوه الكفرة[٧].

٤١ ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ۝٤١﴾ ظلمة، وكآبة، وكسوف، وسواد[٨].

---

(١) في الأصل: إسحاق بن الأشعث، وهو ابن سعد بن مالك صدوق.

(٢) في الأصل: شهر. وما أثبته من (س)، وهو: صدوق.

(٣) الخراساني، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(٤) [٣٣٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه الحبيبي: تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٠٠ من طريق أبي نصر التمار، عن المعافىٰ ابن عمران عن ضرار بن عمرو المطلبي، عن عطاء بن ميسرة الخراساني من قوله. وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٦.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، والماوردي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ٢٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤ .

(٦) في الأصل: بينهما، وما أثبته من (س)، وهو الصحيح لغة.

(٧) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤.

(٨) قاله ابن عباس، وعطاء:

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تغشاها ذلة[١].

قال ابن زيد: الفرق بين الغبرة والقترة: أن القترة[٢]: ما ٱرتفع من الغبار فيلحق بالسماء، والغبرة[٣]: ما كان أسفل في الأرض[٤][٥].

٤٢ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ الذين يصنع بهم هٰذا[٦] ﴿هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ﴾.

ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧، ولم ينسبه.

عطاء: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٧ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٠٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠.

(٢) في (س): الغبرة.

(٣) في (س): القترة.

(٤) في (س): من أسفل الأرض.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٤ مختصرًا، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٤.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٩٦.

٨١

سُورَةُ التَّكْوِيرِ

سورة التكوير

مكية[١]، [٤٤/أ] وهي تسع وعشرون آية، ومائة وأربع كلمات، وخمسمائة وثلاثون[٢] حرفًا[٣].

[٣٣٦٣] أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٤] إملاءً، قال: حدثنا أبو الوفاء المؤمل[٥] بن الحسن بن

---

(١) قاله: ابن عباس، وعائشة، وابن الزبير:
ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٣٤٢- ٣٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ بمكة.
ابن الزبير: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، عن ابن الزبير مثله.
عائشة: أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤ عن عائشة مثله.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٦٠) الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها (وأربع مائة وأربعة وثلاثون حرفًا)، وفي (س): وثلاث وعشرون حرفًا.

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣ وفيه: وخمسمائة وثلاثة وعشرون حرفًا، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٥)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٣٩).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل: الموصلي، وما أثبته من (س)، وهو: محدث متقن.

عيسى الماسرجسي، قال: حدثنا أحمد[١] بن منصور، هو الرمادي قال: حدثنا إبراهيم بن خالد[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن بحير[٣] القصاص[٤]، قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني[٥] يقول: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾**»[٦].

---

(١) في الأصل: حسن، وما أثبته من (س)، وهو أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ.

(٢) الصنعاني المؤذن، ثقة.

(٣) في الأصل، (س): أحمد، وما أثبته من (س).

(٤) **عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي**، أبو وائل القاص، اليماني الصنعاني قال ابن حجر: وثقه ابن معين، واضطرب فيه كلام ابن حبان.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢٢).

(٥) **عبد الرحمن بن يزيد اليماني**، أبو محمد الصنعاني، القاص، الأبناوي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق.
«الثقات» لابن حبان ٥/ ١١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٥).

(٦) [٣٣٦٣] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعبد الرحمن بن يزيد، صدوق.
التخريج:
الحديث يرويه عبد الله بن أحمد، عن عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، عن عبد الله ابن عمر مرفوعًا.
ورواه عن عبد الله بن بحير ثلاثة:
١- إبراهيم بن خالد:
رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٧ (٤٩٤١)، والمصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥، وقال محقق

[٣٣٦٤] وأخبرنا سعيد بن محمد[١]، قال: أخبرنا محمد بن مطر[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[٣]، قال: حدثنا أحمد بن

«المسند»: إسناده حسن.

٢- هشام الصنعاني:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠، من طريق إبراهيم الفراء، عن هشام به، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

٣- عبد الرزاق الصنعاني:

أ- رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٢٧ (٤٨٠٦)، ٢/ ١٠٠ (٥٧٥٥)، ٢/ ٣٦ (٤٩٣٤)، وعنه الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٤، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٢٤١- ٢٤٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٧ من طريق عبدالله بن أحمد، عن أبيه.

ب- ورواه الترمذي، كتاب: التفسير، باب: ومن سورة: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (٣٣٣٣)، عن عباس العنبري وقال: حديث حسن غريب.

ج- ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٢٠، من طريق إسحاق الدبري، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

د- ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨١) (١٩)، عن الحسن العبدي.

أربعتهم: أحمد، والعنبري، والدبري، والعبدي، عن عبد الرزاق به، إلا أن فيه زيادة ذكر سورة الانفطار، والانشقاق.

والحديث أخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤.

وقواه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٩٥ بقوله: حديث جيد. والألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٣/ ٦٩.

(١) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح.

(٢) محمد بن جعفر، عدل ضابط.

(٣) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

عبد الله[١]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٢]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي أمامة الباهلي[٦]، عن أُبيّ بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ أعاذه الله تعالىٰ أن يفضحه حين تُنشر صحيفته»[٧].

---

(١) ابن يونس، ثقة حافظ.

(٢) سلام الطويل: متروك.

(٣) مجهول.

(٤) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٥) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٣٣٦٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ سلام متروك، وهارون مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾

قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أظلمت[١].

وروىٰ عطية عنه: ذهبت[٢].

وقال مجاهد: ٱضمحلت[٣].

وقال قتادة: ذهب ضوؤها[٤].

وقال سعيد بن جبير: غُوّرت، وهي بالفارسية: كوريكود[٥].

التخريج:

الحديث تقدم مرارًا.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٧.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥.

وقال أبو صالح: نُكّست[١].

وعنه أيضًا: أُلقيت[٢]. يقال: طعنه فكوّره: أي: ألقاه[٣].

وقال ربيع بن خثيم: رُمي بها[٤].

وأصل التكوير في كلام العرب: جمع بعض شيء إلىٰ شيء، كتكوير العمامة وهو: لفها على الرأس، وتكوير الكاره من الثياب، وهو: جمع بعضها إلىٰ بعض ولفها[٥]، فمعنىٰ قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره المارودي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٦، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٥٢، ولم ينسبوه، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٢٥٧.

(٣) عن الأصمعي.

انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٨١٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٧٢٩)، «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ٣٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٥٦ (كور).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ أ].

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٤ بعد أن ساق تلك الأقوال مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: «كورت» كما قال الله جل ثناؤه.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٦)، والطبري في «جامع البيان»

كُوِّرَتْ ﴿١﴾ جُمع بعضها إلىٰ بعض، ثم لُفت فرمي [٤٤/ب] بها، وإذا فعل ذلك بها ذهب ضوؤها[(١)].

دليله ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ﴿٩﴾﴾[(٢)].

٢ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾﴾

أي: تناثرت من السماء فتساقطت على الأرض[(٣)].

٣٠/ ٦٤- ٦٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٩، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٢٩)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ١٥٦ (كور).

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

(٢) القيامة: ٩.

(٣) قاله مجاهد، والضحاك، وقتادة، والربيع، وأبو صالح:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

الضحاك: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

الربيع: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وسعيد بن منصور، وعبد ابن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥- ٥٢٦.

أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

ويقال: ٱنكدر الطائر أي: سقط عن عشه[١].

قال العجاج:

أبصر خربان فضاء فانكدر[٢]

وانكدر القوم: إذا جاؤوا أرسالًا، حتى ٱنصبوا علىٰ غيرهم[٣].

قال ذو الرُّمّة:

فانصاع جانبه الوحشي وانكَدَرت

يُلحين لا يأتلي المطلوب والطلب[٤]

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

(٢) في «ديوانه» (ص٥٣) يصف صقرًا، وتكملته: شاك الكلاليب إذا أهوى ٱطّفَرْ. وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٨٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والماوردي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، «الأمالي» لأبي علي القالي ٢/ ١٧١ لكن شطر البيت: تقضي البازي إذا البازي كسر.
والخربان: جمع خرب بالتحريك: ذكر الحباري، وقيل: هو الحباري كلها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٤٩ (خرب).

(٣) ذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٥٣٨)، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ١٣٥ (كدر).

(٤) «ديوانه» (ص٤٥).
وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٣/ ٨٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٠ .
والجانب الوحشي من الدابة هو: الجانب الأيمن، والجانب الأنسي هو: الجانب الأيسر، وسمي بذلك لأن الدابة لا تركب من الجانب الأيمن ولا البعير.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٩٦- ٣٧٠.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تغيرت[١].

٣ ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ عن وجه الأرض فصارت هباء منبثا[٢].

٤ ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ﴾

وهي النوق الحوامل التي أتىٰ علىٰ حملها عشرة أشهر، واحدتها: عُشراء[٣]، ثم لا يزال ذلك ٱسمها، حتىٰ تضع لتمام سنة[٤]، وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأعزها عليهم[٥].

﴿عُطِّلَتْ﴾ نُسيت[٦] وأهملت، وتركها أربابها، وكانوا لازمين

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور»، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١١.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٨٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦، وابن فورك [٢٠٦/أ]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٢).

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٣٨.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦.

(٦) في (س): سبيت.

لأذنابها، فلم تُركب، ولم تحلب، ولم يكن في الدنيا مال أعجب إليهم منها لإتيان ما يشغلهم عنها[١].

٥ ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾

[٣٣٦٥] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن خنب[٣]، قال: حدثنا أبو العباس البرتي[٤]، قال: حدثنا أبو نعيم[٥]، قال: حدثنا سفيان[٦]، عن أبيه[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ قال: حشرها: موتها[٩]، وقال ابن عباس

---

(١) قاله أبي بن كعب، ومجاهد، والحسن، وقتادة، والربيع: أُبي بن كعب ومجاهد والحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.
الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٣) في (س): حبيب. وهو محمد بن أحمد بن خنب: صدوق، لا بأس به.

(٤) في الأصل، (س): البرقي، هو أحمد بن محمد بن عيسىٰ، ثقة حافظ.

(٥) الفضل بن دكين، ثقة ثبت.

(٦) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) سعيد بن مسروق، ثقة.

(٨) البربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٩) [٣٣٦٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، سوى ابن خنب صدوق لا بأس به.
التخريج:

رضي الله عنهما: حَشْر كل شيء: الموت، غير الجن والإنس فإنهما يوقفان يوم القيامة[١].

وقال أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾: أي: ٱختلطت[٢].

وقال قتادة: جُمعت[٣].

رواه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩ عن سلام، عن سعيد بن مسروق، عن عكرمة ووقفه علىٰ عكرمة، والمصنف من طريق سفيان بن سعيد.

كلاهما: سلام، وسفيان، عن سعيد بن مسروق.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ من طريق عباد بن العوام، عن حصين بن عبد الرحمن، كلاهما: سعيد، وحصين، عن عكرمة به، غير أنه ٱختلف فيه، فتارة يروى من قول عكرمة، وتارة عن عكرمة، عن ابن عباس.

والأثر أخرجه أيضًا: الفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ أ].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ للفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ وصححه ووافقه الذهبي، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨٥) (٢٣)، وفيه: ٱنطلقت، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦.

وقيل: بُعثت ليقضي الله تعالىٰ بينها[(١)].

٦ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ [٤٥/أ]

قرأ أهل مكة، والبصرة: بالتخفيف[(٢)] وغيرهم: بالتشديد[(٣)]، واختلفوا في معناه: فقال ابن زيد[(٤)]، وشمر ابن عطية[(٥)]،

---

(١) قاله السدي. ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١، ولم ينسبه. قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنىٰ حشرت: جمعت فأُميتت؛ لأن المعروف في كلام العرب من معنى الحشر: الجمع، ومنه قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً﴾ يعني: مجموعة، وقوله: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ۝٢٣﴾ وإنما يحمل تأويل القرآن على الأغلب الظاهر من تأويله لا على الأنكر المجهول.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن خفف: أنه أراد به: مُلئت مرة واحدة، والحجة لمن شدد: أنه أراد: أنها تفتح، فيفضي بعضها إلىٰ بعض، فتصير بحرًا واحدًا. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٣) ولم ينسبه، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

وسفيان[١]، ووهب[٢]: أوقدت فصارت نارًا.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يُكور الله تعالى الشمس، والقمر، والنجوم في البحر، فيبعث عليها[٣] ريحًا دبورًا فتنفخه حتىٰ يصير نارًا[٤].

وقال مجاهد[٥]، ومقاتل[٦]، والضحاك[٧]: يعني فَجّر بعضها في بعض، العذب والملح، فصارت البحور كلها بحرًا واحدًا.

وقال الكلبي: مُلئت[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١- ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (٦٩٣) ولم ينسبه، وابن عطية ٥/ ٤٤٢، والقرطبي ١٩/ ٢٢٨.

(٣) في (س): عليه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وابن أبي الدنيا في «الأهوال»، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١١٦٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٨.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٦- ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٦) في «تفسيره» (ص٦٠١)، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩، ولم ينسبه، والبغوي ٨/ ٣٤٦- ٣٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٣٩ ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «الجامع لأحكام القرآن» ٣٠/ ٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في ١٩/ ٢٢٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، ولم ينسبه.

(٨) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان»

وقال ربيع بن خثيم: فاضت[(١)].

وقال الحسن: يبست[(٢)].

وقال قتادة: ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة[(٣)].

وقيل: صارت مياهها بحرًا واحدًا من الحميم لأهل النار[(٤)][(٥)].

[٣٣٦٦] وأخبرنا الفقيه عقيل بن محمد بن أحمد[(٦)]، أن أبا الفرج

٣٠/ ٦٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٦- ١٥٧، ولم ينسباه، وابن فورك [٢٠٦/ أ].

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ أ].

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤١.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧.

(٤) قاله ابن عيسىٰ: ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠ ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٨.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٨ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك: ملئت حتىٰ فاضت فانفجرت وسالت كما وصفها الله به في الموضع الآخر فقال: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾.

(٦) لم أجده.

البغدادي القاضي[١] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٢] قال: حدثنا الحسين بن حُريث[٣] قال: حدثنا الفضل بن موسى المروزي[٤]، عن الحسين بن واقد[٥]، عن الربيع بن أنس[٦]، عن أبي العالية[٧] قال[٨]: حدثني أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: ست آيات قبل يوم القيامة: بينما الناس في أسواقهم إذ ذهب ضوء الشمس، فبينما هم كذلك إذ تناثرت النجوم، فبينما هم كذلك إذ وقعت الجبال علىٰ وجه الأرض، فتحركت، واضطربت، وأرجفت، وفزعت الجن إلى الإنس، والإنس إلى الجن، واختلطت الدواب، والطير، والوحش، وماج بعضهم[٩] في بعض، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾ قال: ٱختلطت، ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ قال: أهملها أهلها، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ قال: قالت الجن للإنس: نحن نأتيكم بالخبر، فانطلقوا إلى البحر فإذا هو نار تتأجج، قال: فبينما

---

(١) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ، الثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التفسير.

(٣) أبو عمار المروزي، ثقة.

(٤) السيناني، ثقة ثبت، وربما أغرب.

(٥) أبو عبد الله القرشي، ثقة له أوهام.

(٦) البكري، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٨) من (س).

(٩) في (س): بعضها.

هم كذلك إذ [٤٥/ب] تصدعت الأرض صدعةً واحدة إلى الأرض السابعة السفلىٰ، وإلى السماء السابعة العليا، قال: فبينما هم كذلك إذ جاءتهم الريح فأماتتهم[١].

٧ ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾

[٣٣٦٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه الدينوري[٢]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسحاق السُّني[٣]، قال: أخبرنا أبو يعلىٰ[٤]، قال: حدثنا محمد بن بكار[٥]، قال: حدثنا الوليد بن أبي

---

(١) [٣٣٦٦] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، إلا أن شيخ المصنف لم أجده، والربيع بن أنس صدوق له أوهام.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٣، ورواه ابن أبي الدنيا في «الأهوال» (ص٨٦) (٢٣) من طريق الحسين بن حريث به.
والأثر رواه أيضًا ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٥٩ بعضه، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥.
وله شاهد مرسل عن أبي العالية: أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، بنحوه.
وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٥٩.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر بن السني، حافظ ثقة.

(٤) أحمد بن علي بن المثنىٰ، ثقة.

(٥) ابن الريان الهاشمي، ثقة.

ثور[١]، عن سماك[٢]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ **الضُّرباء: كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله**»[٣].

[٣٣٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[٥]، قال: حدثنا محمد بن خالد بن خلي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبي[٧]، قال إسرائيل[٨]، عن سماك بن حرب[٩] أنه سمع النعمان بن بشير رضي الله عنهما يقول: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

---

(١) ضعيف.

(٢) ابن حرب، صدوق تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(٣) [٣٣٦٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. فيه الوليد بن أبي ثور، ضعيف، وسماك صدوق تغير بأخرة. غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٩ من طريق سفيان، عن سماك به.

والحديث رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٧، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٢ بنحوه.

قلت: والوليد، وإن كان ضعيفًا، إلا أن سفيان الثوري تابعه عند الطبري في «جامع البيان»، وعليه فالحديث حسن لغيره إن شاء الله تعالىٰ.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) الكلاعي، صدوق.

(٧) أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي، صدوق.

(٨) ابن يونس، ثقة.

(٩) صدوق، وتغير بأخرة فكان ربما تلقن.

﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ قال: الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح[(١)].

قال ابن عباس: ذلك حين يكون الناس أزواجًا ثلاثة[(٢)].

وقال الحسن[(٣)] وقتادة[(٤)]: أُلحق كل ٱمرئ بشيعته، اليهود

---

(١) [٣٣٦٨] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسماك صدوق تغير بأخرة.
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١ من طريق إسرائيل.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٩، وابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ١٩٩ (٣٥٤٩٥)، كلاهما من طريق سلام بن سليم.
ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٠ من طريق سفيان وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
ثلاثتهم: إسرائيل، وسلام، وسفيان، عن سماك بن حرب، عن النعمان، عن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه.
وأخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، وأبو نعيم، والبيهقي، والفريابي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٧.
والأثر حسن بمجموع هٰذِه المتابعات، والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وذكره ابن فورك [٢٠٦/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٢٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور»

باليهود، والنصارىٰ بالنصارىٰ.

وقال ربيع بن خثيم: يحشر المرء مع صاحب عمله[١].

وقال مقاتل: زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين، ونفوس الكافرين بالشياطين[٢].

نظيرها: ﴿ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ﴾[٣].

وقيل: زوجت النفوس بأعمالها[٤].

[٣٣٦٩] وأخبرنا محمد بن حمدون[٥] قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٦] قال: حدثنا أحمد بن الأزهر[٧] قال: حدثنا أسباط بن

٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٠، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٠- ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٠١)، وأخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨ عن الكلبي، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٤ عن عمر، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩ عن عطاء.

(٣) الصافات: ٢٢.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٥) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٧) أبو الأزهر النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه.

محمد[١]، عن أبيه[٢]، عن عكرمة[٣] في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ قال: رُدّت الأرواح إلى الأجساد[٤][٥].

٨ ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ وهي الجارية المقتولة المدفونة حية[٦]،

---

(١) أبو محمد بن أبي عمرو، ثقة ضعف في الثوري.

(٢) محمد بن عبد الرحمن بن خالد، مقبول.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣٣٦٩] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات خلا: شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عبد الرحمن، مقبول.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠، من طريق عبيد بن أسباط بن محمد والحسن الطهوي، عن أسباط بن محمد.

ورواه الطبري أيضًا في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠ من طريق المعتمر عن سليمان، عن أبيه.

كلاهما: أسباط، وسليمان، عن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة.

قلت: وابن ميسرة لم يتابع عليه، وعليه فهو ضعيف.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٠: وأولى التأويلين في ذلك بالصحة تأول عمر بن الخطاب رضي الله عنه؛ للعلة التي اعتل بها، وذلك قوله تعالىٰ ذكره: ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧﴾ [الواقعة: ٧]، وقوله: ﴿ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ﴾ [الصافات: ٢٢] وذلك لا شك الأمثال والأشكال في الخير والشر، وكذلك قوله: ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ فالقرناء والأمثال في الخير والشر.

واختاره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٣ بقوله: وهو الصحيح.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٥٨، وابن فورك [٢٠٦/ أ]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٨، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٤).

سميت بذلك؛ لما يطرح عليها من التراب [٤٦/أ] فيوئدها، أي: يثقلها حتىٰ تموت[١]، قالوا: وكان الرجل من العرب إذا ولدت له بنت، فإذا أراد أن يستحييها؛ ألبسها جُبّة من[٢] صوف أو شعر ترعىٰ له الإبل والغنم في البادية، وإذا أراد أن يقتلها تركها حتىٰ إذا صارت سداسية، قال أبوها لأمها: طيبيها وزينيها حتىٰ أذهب بها إلىٰ أحمائها، وقد حفر لها بئرًا في الصحراء، فإذا بلغ بها البئر قال لها: انظري إلىٰ هٰذِه البئر، فيدفعها من خلفها في البئر، ثم يهيل علىٰ رأسها التراب، حتىٰ يُسوي التراب الأرض، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانت المرأة في الجاهلية إذا حملت، وكان أوان ولادتها، حفرت حفرة فتمخضت علىٰ رأس الحفرة، فإن ولدت جارية رمت بها في الحفرة، وإن ولدت غلامًا حبسته، فكانت طوائف من العرب يفعلون ذلك[٤].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٨ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٠.

(٢) ليست في (س).

(٣) النحل: ٥٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢١- ٣٢٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٤) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩، وذكره السمعاني في

وفيه يقول قائلهم:

سَـمـيـتـهـا إذ ولـدتْ تـمـوتُ
والـقـبـرُ صِـهـرٌ ضـامـنٌ رُمـيـت[١]

وقال قتادة: كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته، ويغذو كلبه، فعاب الله تعالىٰ ذلك عليهم، وأوعدهم[٢].

[٣٣٧٠] أخبرنا الحسين بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٤]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٥]، قال: حدثنا الحسين[٦] بن مهدي الأُبُلِّي ويحيىٰ بن

«تفسير القرآن» ٦/ ١٦٦، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٢، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠، ولم ينسبه.

(١) لم أهتد إلىٰ قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٣٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٨٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، وابن أبي الحسن النيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٤٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) أبو بكر القاضي، إمام حافظ ثبت.

(٦) في الأصل، (س): محمد، والمثبت من مصادر الحديث والتراجم.
الحسين بن مهدي الأبلي، أبو سعيد يروي عن الأنصاري وعبد الرزاق، وعنه، إسحاق بن إبراهيم القاضي وغيره قال ابن أبي حاتم: صدوق. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٨.

موسىٰ[(١)]، قالا: حدثنا عبد الرزاق[(٢)] قال: أخبرنا إسرائيل بن يونس[(٣)]، عن سماك بن حرب[(٤)]، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ قال: جاء قيس بن عاصم التميمي[(٥)] رضي الله عنه إلىٰ رسول الله ﷺ [٤٦/ب] فقال يا رسول الله، إني وأدت ثماني بنات في الجاهلية، قال: «**فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة إن شئت**»، قال: يا رسول الله ﷺ إني صاحب إبل، قال: «**فَأَهْد عن كل واحدة منهن بدنة إن شئت**»[(٦)].

---

(١) أبو زكريا البلخي، ثقة.

(٢) أبو بكر الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٣) أبو يوسف الكوفي، ثقة.

(٤) أبو المغيرة الكوفي، صدوق وتغير بأخرة.

(٥) في الأصل: التيمي، وما أثبته من (س).

(٦) [٣٣٧٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات سوى الأبلي وسماك صدوقان، والثاني تغير بأخرة.

التخريج:

الحديث جاء عن عمر، وقتادة، وخليفة بن حصين، مرسلين.

أما حديث عمر:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٢ (١٦٢٤)، والبزار في «البحر الزخار» ١/ ٣٥٥ (٢٣٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٧ (٨٦٣) من طريق الحسين بن مهدي.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٣١ من طريق أبي عبد الله الظهراني.

﴿سُئِلَتْ﴾

٩ ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾

قرأ العامة: على الفعل المجهول فيهما[1]، ولهما وجهان:

كلاهما عن عبد الرزاق، عن سماك، عن النعمان، عن عمر.
قال البزار: وهٰذا الحديث لا نعلم يروىٰ عن عمر إلا من هٰذا الوجه، ولم يسنده أحد عن عمر إلا عبد الرزاق، عن إسرائيل، علىٰ أنا لم نسمعه من أحد عن عبد الرزاق إلا من الحسين بن مهدي. وقد خولف عبد الرزاق في إسناده عن إسرائيل.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: رجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدي الأُبُلِّي وهو: ثقة.
وأما مرسل قتادة بن دعامة:
فرواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٢ من طريق ابن ثور.
كلاهما: عبد الرزاق، وابن ثور، عن معمر، عن قتادة مرسلًا.
وأما مرسل خليفة بن حصين:
فرواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٣١ من طريق عبد الله بن رجاء.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٨ (٨٦٨) من طريق يحيى الحماني.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٤: وفيه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني وهو: ضعيف.
ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٨/ ٢٠٢ (١٦٤٢٥) من طريق أبي نعيم.
ثلاثتهم: أبو رجاء، والحماني، وأبو نعيم، عن قيس بن الربيع، عن الأغر بن الصباح، عن خليفة مرسلًا.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، واختاره، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦.

أحدهما: سئلت هي، فقيل لها: بأي ذنب قتلت، ثم يجوز قتلت، كما يقال: قال عبد الله: إنه ذاهب، وإني ذاهب، وقال عبد الله: بأي ذنب ضُربت وبأي ذنب ضُرب، كلاهما سائغ جائز. والآخر: سئل عنها[١] الذين وأدوها، كأنك قلت: طلبت منهم، فقيل: أين أولادكم؟ وبأي ذنب قتلتموهم؟[٢].

[٣٣٧١] أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله المقرئ[٣]، قال: أخبرنا البغوي[٤] ببغداذ[٥]،
قال: حدثنا ابن أبي شيبة[٦]، قال: حدثنا زياد بن أيوب دلويه[٧] قال:

---

(١) في (س): عن.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٠- ٢٤١، واختار الوجه الأول، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٢٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٦٩، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٢.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٥) في (س): ببغداد، وفيها أربع لغات:

بغداد: بدالين مهملتين، وبغداذ معجمة الأخيرة، وبغدان بالنون، ومغدان بالميم بدلًا من الباء، وبالنون بدلًا من الدال، تذكر وتؤنث. وكانت قرية من قرى الفرس فأخذها أبو جعفر المنصور فبنىٰ بها مدينته.

وباغ بالفارسية: البستان الكثير الشجر، وداذ: معطىٰ. فمعناه: معطى البساتين. انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٦٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٥٦ .

(٦) ثقة حافظ.

(٧) أبو هاشم الطوسي، ثقة حافظ.

حدثنا هشيم[(١)]، عن رجل -ذكروا أنه هارون، قال زياد: ولم أسمعه أنا من هشيم-[(٢)]، عن جابر بن زيد[(٣)] أنه كان يقرأ: (وإذا الموؤودة سألت * بأي ذنب قتلت)[(٤)].

ومثله قرأ أبو الضحىٰ مسلم بن صبيح[(٥)].

١٠ ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾

قرأ عاصم، وأهل المدينة، والشام، والبصرة إلا أبا عمرو: بالتخفيف، غيرهم: بالتشديد لقوله تعالىٰ: ﴿صُحُفًا مُّنَشَّرَةً﴾[(٦)].

---

(١) في الأصل: هاشم، وما أثبت من (س)، وهو هشيم بن بشير، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٢) في الأصل، (س): هاشم، وما أثبت من (س).

(٣) أبو الشعثاء الجوفي، ثقة فقيه.

(٤) [٣٣٧١] الحكم على الإسناد:

هٰذِه القراءة إسنادها ضعيف، شيخ هشيم: مجهول.

التخريج:

ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٢٨ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣١- ٢٣٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤١٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٦) كابن كثير، وأبي عمرو، وحمزة، والكسائي.

[٣٣٧٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٢]، قال: حدثنا السيسري[٣]، قال: حدثنا سعيد بن سليمان[٤]، عن عبد الحميد بن سليمان[٥] قال: حدثنا محمد بن أبي موسىٰ[٦]، عن عطاء بن يسار[٧]، عن أم سلمة[٨] رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة**» قلت: يا رسول الله كيف بالنساء! [٤٧/أ] قال: «**شُغل الناس يا أم سلمة**» قلت: وما شغلهم؟ قال: «**نشر**

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن شدد: أنه أراد نشر كل صحيفة منها، والتشديد؛ للتكثير. والحجة لمن خفف: أنه أراد نشرها مرة واحدة ودليله: ﴿فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾ [الطور: ٣].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣- ٣٦٤)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن عيسىٰ، لم أجده.

(٤) أبو عثمان الواسطي، ثقة حافظ.

(٥) أبو عمر المدني الضرير ضعيف.

(٦) ويقال: ابن أبي عياش، لم يوثقه سوى ابن حبان.

(٧) أبو يسار المدني القاص، ثقة.

(٨) أم المؤمنين.

الصحف، فيها مثاقيل الذر، ومثاقيل الخردل»[١].

١١ ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾

أي: قلعت، ونزعت، وجذبت من[٢] أماكنها، ثم طُويت[٣].

وفي قراءة عبد الله رضي الله عنه: (قشطت)[٤] بالقاف، وهما: لغتان[٥]، والكاف والقاف في كلام العرب يتعاقبان لقرب مخرجيهما، كما يقال: الكافور والقافور، والقف والكف[٦].

١٢ ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾

---

(١) [٣٣٧٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه هارون بن محمد، والسيسري لم أجدهما، محمد بن أبي موسىٰ لم يوثقه سوى ابن حبان. غير أن الحديث يتقوىٰ إلى الحسن لغيره بشواهده.
التخريج:
الحديث له شواهد سبق بيانها عند الآية (٣٧) من سورة عبس.

(٢) في (س): عن.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٦/ ٢١٥.

(٤) من (س).

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٦٩)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣، وهي قراءة غير متواترة.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٠- ٤١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٠، وقد مضىٰ ذلك في سورة: الإنسان.

قرأ أهل المدينة بالتشديد[١]، وغيرهم بالتخفيف[٢].

واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم؛ لأنها واحدة، واختلف فيه عن عاصم وابن عامر[٣] ومعناه: أُوقدت[٤].

قال قتادة: سَعّرها غضب الله تعالىٰ، وخطايا ابن آدم[٥].

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٩٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣.

(٢) السابق. وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالتشديد على التكثير لإيقاد جهنم مرة بعد مرة، ومن قرأ بالتخفيف لإجماعهم علىٰ قوله: ﴿وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ٥٥]. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٣- ٣٦٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٣- ٣٦٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥١).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٧)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٥٢.

(٤) قاله: قتادة، والربيع:

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥.

الربيع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣.

١٣ ﴿وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾﴾ قُرّبت فدنت لأهلها[١].

بيانه[٢] قوله: ﴿وَأُزْلِفَتِ ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٩٠﴾﴾[٣].

١٤ ﴿عَلِمَتْ﴾ عند ذلك[٤] ﴿نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ من خير أو شر[٥]

هو جواب لقوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ وما بعدها، كما يقال: إذا قام زيد؛ قعد عمرو[٦].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾﴾ إلىٰ قوله

---

(١) قاله: قتادة، والربيع:
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦.
الربيع: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١ ولم ينسبه.

(٢) كذا، وكتب الناسخ فوقها (نظيره).

(٣) الشعراء: ٩٠.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٥٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

﴿عَلِمَتْ﴾ أثنتا عشرة[١] خصلة، ستة في الدنيا، وستة في الآخرة[٢].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ۝١٥﴾

١٦ ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ۝١٦﴾

قال قوم: هي النجوم الخمسة الدراري السيارة، تخنس في مجراها، فترجع وراءها، وتكنس في وقت أختفائها[٣]، وغروبها، كما تكنس الظباء في مغارها[٤].

وقال قتادة: هي النجوم تبدو بالليل، وتخفىٰ[٥] بالنهار فلا ترىٰ[٦]. ودليل هٰذا التأويل: ما روىٰ شعبة[٧]، عن سماك بن

---

(١) في (س): أثنا عشر.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٣ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٤ .

(٣) في (س): إخفائها.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩١- ٢٩٢، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٥) في (س): وتختفي.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٠ ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣ .

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

حرب[(١)]، عن خالد بن عرعرة[(٢)] [٤٧/ب] أن رجلًا من مراد قال لعلي رضي الله عنه: ما الخنس، الجوار الكنس؟ قال: هي الكواكب، تخنِس بالنهار فلا ترىٰ، وتكنس بالليل فتأوي إلىٰ مجاريها[(٣)].

---

(١) أبو المغيرة الكوفي، صدوق تغير بأخرة فكان ربما تلقن.

(٢) في الأصل: عروة، وما أثبته من (س)، وهو السهمي الكوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **الحكم على الإسناد:**

فيه خالد بن عرعرة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر جاء من وجهين:

الأول: علقه المصنف عن شعبة، ووصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٤ من طريق محمد بن جعفر، عن شعبة به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ٧٤ من طريق أبي الأحوص، ووكيع.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١، من طريق حماد بن سلمة.

أربعتهم: شعبة، وأبو الأحوص، ووكيع، وحماد، عن سماك بن حرب، عن خالد بن عرعرة أن رجلًا من مراد سأل عليًا فذكره.

قال الحاكم: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٦٧: هٰذا إسناد جيد صحيح إلىٰ خالد بن عرعرة وهو السهمي الكوفي.

الثاني: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦٧ من طريق سفيان الثوري، عن أبي إسحاق، عن رجل من مراد، عن علي فذكره، فسقط ذكر خالد بن عرعرة. والله أعلم.

والأثر أخرجه أيضًا: سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨.

وهن: بَهْرام، وزُحَل، وعُطَارد، والزُّهْرة، والمشتري[١].

قال ابن زيد: معنى الخُنّس أنها تخنس أي: تتأخر عن مطالعها كل سنة لها في كل عام، بتأخره عن تعجيل ذلك الطلوع تخنس عنه[٢].

والكنس: تكنس بالنهار فلا تُرىٰ.

[٣٣٧٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن البواب[٤]، قال: حدثنا رضوان بن أحمد[٥]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦]، قال: حدثنا أبو معاوية[٧]، عن الأعمش[٨]، عن إبراهيم[٩]، عن عبد الله رضي الله عنه[١٠] في قوله: ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ قال: هي: بقر الوحش[١١].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الأصبغ بن نباتة، عن علي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، ثقة.

(٥) أبو الحسين التميمي الصيدلاني، ثقة.

(٦) أبو عمر العطاردي ضعيف، وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره.

(٨) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٩) أبو عمران النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٠) ابن مسعود.

(١١) [٣٣٧٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه أحمد بن عبد الجبار، ضعيف، وفيه ٱنقطاع بين إبراهيم وابن مسعود.

وإليه ذهب إبراهيم، وجابر بن زيد[(١)]. وقال سعيد بن جبير: هي الظباء[(٢)]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)(٤)].

التخريج:

الأثر يروىٰ عن ابن مسعود من طريقين:

الأول: طريق إبراهيم بن يزيد النخعي:

رواه المصنف من طريق أبي معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم به.

الثاني: طريق أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل:

رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦١ كتاب التفسير، من طريق زكريا بن أبي زائدة.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٥ من ثلاث طرق، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢١٩ (٩٠٦٣) من طريق سفيان بن عيينة.

كلاهما: زكريا، وابن عيينة، عن أبي إسحاق السبيعي، عن أبي ميسرة.

كلاهما: النخعي، وأبو ميسرة، عن ابن مسعود به موقوفًا.

ورواه أيضًا سعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٢٩.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، وابن فورك [٢٠٦/ب]، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، ولم ينسبه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٧.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢ ولم ينسبه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٣.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بأشياء تخنس أحيانًا أي: تغيب، وتجري أحيانًا، وتكنس أخرىٰ وكنوسها: أي تأوي في مكانها.

وأصل الخَنْس: الرجوع إلىٰ وراء، والكنوس: أن تأوي إلىٰ مكانسها، وهي المواضع التي تأوي إليها الوحوش[١].

قال الأعشىٰ:

فلما لحقنا الحي أتلع أُنُس
كما أتلعت تحت المكانس ربرب[٢]

ويقال لها: الكناس أيضًا[٣].

قال طرفة بن العبد:

كأن كِناسي ضالة يكنفانها
وأطر قِسيّ تحت صُلْب مُؤيّد[٤]

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ٩٢٥، ٩٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، والأصفهاني في «المجموع المغيث» ٣/ ٧٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ٧١ (خَنَسَ)، ١٩٨ (كنس)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٢) «ديوانه» (ص٤٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٦.

أتلع: مد عنقه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٥.

الأُنُس: الواحدة آنسة، وهي: الطيبة النفس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٥.

المكانس: الواحد مكنس، وهو: الكناس. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٧.

الربرب: القطيع من بقر الوحش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٩٨.

(٤) «ديوانه» (ص٣١). وانظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص١٥١).

والكناس: بيت يتخذه الوحش في أصل شجرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور

وقال أوس بن حجر:

ألـــم تـــر أن الله أنـــزل مُـــزْنـــة
وعـفـر الـظـبـاء فـي الـكِـنـاس تـقـمـع[(١)]

١٧ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ١٧﴾

قال الحسن: أقبل بظلامه[(٢)].

وقال الآخرون: أدبر[(٣)]. تقول العرب: عسعس الليل وسعسع؛ إذا

٦/ ١٩٨.

والضال: ضرب من الشجر. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٩٧.

وكنفت الشيء: صرت في ناحية أكنفه كنفًا، والكنف: الناحية. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٣٠٨.

والمؤيد: المقوي. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٦.

والأطر: العطف. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٤.

(١) «ديوانه» (ص٥٧). وانظر: «لسان العرب» ٨/ ٢٩٥.

ومعنىٰ تقمع: تطرد عنها القمعة، وهو ذباب أزرق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٩٥.

(٢) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٧، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، عن ابن عباس، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، عن مجاهد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨ واختاره، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٨.

أدبر ولم يبق منه إلا يسير[١].

قال علقمة بن قرط:

حتىٰ إذا الصبح لها[٢] تنفسا
وانجاب عنها ليلها وعسعسا[٣]

وقال رؤبة:

يا هند ما أسرع ما تسعسعا
من بعد ما كان فتىٰ سرعرعا[٤] [٤٨/أ]

١٨ ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾ أقبل، وأضاء، وبدا أوله[٥].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٦٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٦/ ١٣٩.

(٢) في الأصل: له، وما أثبت من (س)، ومصادر اللغة.

(٣) لم أجده في «ديوانه»، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيد ٢/ ٢٨٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٧٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢١٧، «الأضداد» لابن الأنباري (ص٣٣).

وقد ورد البيت الأول منسوبًا للعجاج في «ديوانه» (ص٤٠١) ولم يرد الثاني.

(٤) «ديوانه» (ص٨٨).

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٦، «تاج العروس» للزبيدي ٢١/ ١٩٨.

ومعنىٰ تعسعس: أدبر وفنا. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٣٩.

والسرعرع: الشاب الناعم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٥٣.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦١، والبغوي في «معالم

وقيل: ٱمتد وارتفع[(١)].

١٩ ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[(٢)]

﴿لَقَوْلُ﴾: لتنزيل[(٣)] ﴿رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ وهو جبريل عليه السلام[(٤)].

٢٠ ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾﴾

٢١ ﴿مُّطَاعٍ ثَمَّ﴾ في السماء تطيعه الملائكة[(٥)].

التنزيل» ٨/ ٣٤٩، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩، ولم ينسبه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٦٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٤٩.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٧٩، وابن فورك [٢٠٧/ ب]، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٤).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠.

﴿أَمِينٍ﴾: على الوحي[(١)].

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم﴾ محمد ﷺ[(٢)]، ﴿بِمَجْنُونٍ﴾

٢٣ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ يعني جبريل عليه السلام علىٰ صورته[(٣)]،

﴿بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾: وهو الأفق الأعلىٰ من ناحية المشرق، الذي يجيء منه النهار، قاله مجاهد[(٤)]، وقتادة[(٥)].

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢، وابن فورك [٢٠٧/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٨.

(٢) قاله ابن عباس، وأبو صالح، وميمون بن مهران:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢- ٢٩٣، ولم ينسبه.

أبو صالح: أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٩٧٦ (٤٩٨) بإسناد ضعيف، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٠.

ميمون بن مهران: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٢- ٢٩٣، ولم ينسبه.

(٣) قاله ابن عباس، وابن مسعود، وعكرمة، وعائشة. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠- ٥٣١ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا، وأبونعيم في «دلائل النبوة»، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٣٩.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

[٣٣٧٤] أخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علوية[(٣)]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[(٤)]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[(٥)]، قال: حدثنا ابن جريج[(٦)]، عن عكرمة[(٧)]. ومقاتل[(٨)]، عن عكرمة[(٩)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: «**إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء**»، فقال: لن تقوىٰ علىٰ ذلك، قال: «**بلىٰ**»، قال: فأين تشاء أن أتخيل لك؟ قال: «**بالأبطح**»، قال: لا يسعني، قال: «**فبمنى**[(١٠)]»، قال: لا يسعني، قال: «**فبعرفات**»، قال: ذلك بالحرىٰ[(١١)] أن يسعني، فواعده، فخرج

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٧٩٢- ٧٩٣ عن الربيع، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو علي الفارسي الباقري، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٣) أبو محمد القطان، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) ابن سليمان، كذبوه.

(٩) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١٠) منى: بالكسر، والتنوين، في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم، سمي بذلك لما يمنىٰ به من الدماء، أي: يراق.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٩٨.

(١١) في الأصل: بالحرا، وما أثبت من (س).

النبي ﷺ للوقت، فإذا هو بجبريل عليه السلام قد أقبل من جبال عرفات بخشخشة[١] وكلكلة، قد ملأ ما بين المشرق والمغرب، ورأسه في السماء ورجلاه في الأرض، فلما رآه النبي ﷺ خر مغشيًا عليه، قال: فتحول جبريل عليه السلام في صورته، فضمه إلىٰ صدره، وقال: يا محمد لا تخف، فكيف لو رأيت [٤٨/أ] إسرافيل عليه السلام ورأسه من تحت العرش، ورجلاه في التُّخُوم السابعة، وإن العرش لعلىٰ كاهله، وإنه لتضاءل أحيانًا من مخافة الله تعالىٰ، حتىٰ يصير مثل الوَصَعْ: -يعني العصفور- حتىٰ ما يحمل عرش ربك إلا عظمته[٢].

٢٤ ﴿وَمَا هُوَ﴾

يعني: محمدًا ﷺ[٣]، ﴿عَلَى ٱلْغَيْبِ﴾ أي: الوحي، وخبر السماء،

---

(١) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣.

(٢) [٣٣٧٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه إسحاق بن بشر ومقاتل بن سليمان كذبوهما، ومخلد بن جعفر ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا، وإسماعيل مختلف فيه.
التخريج:
رواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٠ عن المصنف.
ورواه ابن المبارك في «الزهد» (ص١٠١) (٢٢١)، عن الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن رسول الله ﷺ مرسلًا.
وأخرجه السيوطي في «الحبائك في أخبار الملائك» (ص٢٢). وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٣٩٩.

(٣) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥١، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٤٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٧٤.

وما أطلع عليه من علم الغيب[١] ﴿بِضَنِينٍ﴾[٢]: قرأ[٣] زيد بن ثابت[٤] رضي الله عنه، والحسن[٥]، وابن عمر[٦][٧]، والأشهب[٨]، وعاصم[٩]، والأعمش[١٠]، وحمزة[١١]، وأهل المدينة[١٢]، والشام[١٣]:

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤، والقرطبي ١٩/ ٢٤٠.

(٢) في الأصل: بظنين، وما أثبت من (س). (٣) في (س): قال.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٢، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ].

(٥) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ٤١٩.

(٦) في (س): أبو عمرو.

(٧) القراءة ذكرها ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤.

(٨) القراءة لم أجدها.

(٩) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٠) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٦٣.

(١١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٢) كنافع.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(١٣) كابن عامر.

انظر المصادر السابقة.

بالضاد، وكذلك هي في حرف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه ومصحفه[١].

وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما برواية مجاهد[٢]، واختيار أبي حاتم، ومعناه: ببخيل[٣]، يقول: يأتيه علم الغيب، وهو منفوس فيه، فلا يبخل به عليكم، بل يعلمكم ويخبركم به[٤]. تقول العرب: ضنيت بالشيء، بكسر النون أضن به ضنًّا وضنانة فأنا ضنين أي: بخيل[٥].

قال الشاعر:

أجودُ بمكنون البلاد وإنني
بسرك عمن ساءني لضنين[٦]

---

(١) أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن»، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧.

(٢) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٣) قاله زر، وإبراهيم، وسفيان:
زر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢ واختاره.
إبراهيم: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣.
سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١.

(٥) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٥٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥١٢)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٦١.

(٦) لم أهتد إلىٰ قائله. وهو في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٤٠، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٢٣، وفي (س): بمضنون.

وقرأ الباقون: بالظاء[١]، وكذلك هو في حرف ابن مسعود رضي الله عنه ومصحفه[٢]. وهي قراءة عبد الله[٣]، وعروة[٤] ابني الزبير، وعمر بن عبد العزيز[٥] وأبو[٦] عبد الرحمن السلمي، ورواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[٧]، ومعناه: بمتهم[٨].

---

(١) كابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٤).

(٣) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١ عن هشام بن عروة، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٦) في الأصل، (س): وعبد الرحمن السلمي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦.

(٨) قاله زر، وابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، وإبراهيم، والضحاك:
زر: أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٢، والطبري في «جامع البيان»

تقول: فلان يظن بمال، ويزن بمال أي: متهم به، والظِّنة: التُّهمة[١].

قال الشاعر:

أمـا وكـتـاب الله لاعـن شـنـاءة
هـجـرت ولـكـن الـظـنـين ظـنـيـن[٢]

واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة، وقال: إنهم لم يبخلوه، فيحتاج إلىٰ أن ينفي [٤٩/أ] عنه ذلك البخل، وإنما كذبوه واتهموه، ولٰكن الأكثر من كلام العرب: ما أنا ظنين بكذا، ولا يقولون: علىٰ كذا، إنما يقولون: ما أنت علىٰ كذا بمتهم[٣].

٣٠/ ٨١- ٨٢.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٢، وابن مرديه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١.

ابن مسعود: أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣١.

ابن جبير، إبراهيم، الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨١- ٨٣. وذكره ابن فورك [٢٠٧/أ] ولم ينسبه.

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٦/ ٢١٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٥١.

(٢) البيت لنهّار بن توسعة في «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٧٣، ولعبد بن حسان في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٣٦٤.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣١/ ٢٤٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص٤٣٤).

وقيل: بظنين: بضعيف، حكاها الفراء[١]، والمبرد[٢]، يقال: رجل ظنين أي: ضعيف، وبئر ظنون: إذا كانت ضعيفة الماء[٣].

قال الأعشىٰ:

ما جُعل الجُدُّ منه الظنونُ الذي
جُنِّبَ صوب المحبِّ الماطرِ
مثل الفراتي إذا ما بدا
يقذف بالبوصي والماهر[٤]

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٠، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢٧٣.

(٤) «ديوانه» (ص١٨٠). وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١٠.
وفي (س): الجد فيه الظنون.
والجد: البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١٠.
والفراتي: نسبة إلى الفرات. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٤.
والبوصي: ضرب من السفن، وقيل: الملاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٤، ٧/ ٩.
والماهر: السابح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٥.

٢٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا هُوَ﴾ يعني: القرآن[١]، ﴿بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾

٢٦ ﴿فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ۝٢٦﴾

يعني: فإلىٰ أين تعدلون عن هٰذا القرآن، وفيه الشفا والبيان؟[٢]

قال الكسائي: وسمعت العرب تقول: أنطلق به الغور[٣].

وحكى الفراء عن العرب[٤]: ذهبت الشام، وخرجت العراق، وانطلقت السوق: أي إليها، قال: سمعناه في هٰذِه الأحرف الثلاثة، وأنشدني بعض بني عقيل:

تصيح بنا حنيفة إذ رأتنا
وأي الأرض تذهب للصّياح[٥]

يريد إلىٰ أي الأرض تذهب.

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٧٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٢٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٤.

(٢) قاله قتادة، ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٤.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٣، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٤.

(٥) البيت لعتي بن مالك العقيلي في «تهذيب إصلاح المنطق» (ص٢٣٤)، وهو بلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٩.

قال الواسطي: فأين تذهبون من ضعف إلىٰ ضعف؟ ٱرجعوا إلىٰ فسحة الربوبية، ليستقر بكم القرار[١].

وقال الجنيد: معنىٰ هٰذِه الآية مقرون بآية أخرىٰ، وهو قوله: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ﴾[٢]، فأين تذهبون[٣].

٢٧ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ﴾

٢٨ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾

أي: يتبع الحق ويعمل به، ويقيم عليه[٤]، [٤٩/ب] ثم قال:

٢٩ ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾

[٣٣٧٥] وأخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي[٥]، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال البزاز[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي[٧]، قال: حدثنا أبو مسهر[٨]، قال: حدثني سعيد[٩]، عن سليمان بن

---

(١) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ].

(٢) الحجر: ٢١.

(٣) ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٤) قاله مجاهد، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٥.

(٥) محمد بن أحمد بن عبدوس، محدث مرو، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٧) المعروف بحمدان، حافظ ثقة.

(٨) عبد الأعلىٰ بن مسهر، ثقة فاضل.

(٩) سعيد بن عبد العزيز، ثقة إمام لكنه ٱختلط في آخر أمره.

موسىٰ[١]، قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾. قال أبو جهل: ذاك[٢] إلينا، إن شئنا ٱستقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾[٣].

[٣٣٧٦].وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد ابن شنبة[٥]، قال: حدثنا الفريابي[٦]، قال: حدثنا مالك بن

---

(١) صدوق، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(٢) مكررة في الأصل.

(٣) [٣٣٧٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وسليمان بن موسىٰ في حديثه بعض لين.

التخريج:

جاء من وجهين:

الأول: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٤ من طريق عمرو بن أبي سليم، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٢ من طريق عبد الله بن المبارك، والطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ٨٤ من طريق سفيان.

ثلاثتهم عمرو، وابن المبارك، وسفيان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن سليمان بن موسىٰ مرسلًا.

والثاني: رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٣، عن المبارك، عن الأوزاعي، عن سليمان، عن القاسم بن مخيمرة مرسلًا.

والمبارك لعله ابن فضالة، وهو ضعيف.

والخبر رواه أيضًا عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٢.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

سليمان[١]، قال: حدثنا بقية[٢]، عن عمر بن محمد[٣]، عن زيد بن أسلم[٤]، عن أبيه[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما أنزل الله تعالىٰ علىٰ رسوله: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾﴾ قالوا: الأمر إلينا إن شئنا ٱستقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٦].

[٣٣٧٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا محمد بن عمر بن مهران[٨]، قال: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجي[٩]،

---

(١) **أبو أنس الألهاني**، الحمصي، روىٰ عنه أبو زرعة وعبد الله بن أبي سعد الوراق وآخرون، ضعيف كما قال ابن عون إلا أن ابن حبان ذكره في «الثقات».
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٠، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٣/ ١٥٩.

(٢) بقية بن الوليد: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) أبو حفص المدني، نزيل عسقلان، ثقة.

(٤) أبو ٱسامة المدني، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٥) أسلم القرشي، مولىٰ عمر بن الخطاب، ثقة.

(٦) [٣٣٧٦] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف فيه: مالك بن سليمان، ضعيف، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٢.
وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٤ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

(٩) صاحب «السنن»، شيخ إمام، حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

قال: حدثنا جعفر بن جبير بن فرقد[١]، قال: سمعت رجلًا سأل الحسن[٢] عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ فقال الحسن: والله ما شاءت العرب الإسلام، حتىٰ شاءه[٣] الله ﷻ لها[٤].

[٣٣٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي بن الحسين[٦]، قال: حدثنا علي بن أحمد ابن بسطام[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحجاج السامي[٨]، قال: أخبرنا حماد بن سلمة[٩]، قال: أخبرنا أبو سنان[١٠]، عن وهب بن

---

(١) لم أجده.

(٢) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل ويدلس كثيرًا.

(٣) في (س): شاء.

(٤) [٣٣٧٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لجهالة شيخ جعفر، وفيه أيضًا، محمد بن عمر، جعفر بن جبير، لم أجدهما.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٢٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٢.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو حذيفة الهمذاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) علي بن أحمد بن بسطام، أبو الحسن الزعفراني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو إسحاق البصري، ثقة يهم قليلا.

(٩) أبو سلمة البصري، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(١٠) عيسىٰ بن سنان، لين الحديث.

منبه[١] قال: الكتب التي أنزلها الله تعالىٰ على الأنبياء عليهم السلام بضع وتسعون كتابًا، قرأت منها بضعًا وثمانين كتابًا، فوجدت فيها: من جعل إلىٰ نفسه شيئًا [٥٠/أ] من المشيئة فقد كفر[٢].

قال الواسطي[٣]: أعجزك في جميع أوصافك، فلا تشاء إلا بمشيئته، ولا تعمل إلا بقوته، ولا تطيع إلا بفضله، ولا تعصي إلا بخذلانه، فماذا يبقىٰ لك، وبماذا تفتخر من أفعالك وليس من فعلك شيء (إلا بعلمه وتقديره)[٤].

---

(١) أبو عبد الله الأبناوي، ثقة.

(٢) [٣٣٧٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه أبو حذيفة الهمذاني، وعلي بن بسطام، لم يذكرا بجرح أو تعديل وأبو سنان، لين الحديث.
التخريج:
رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٥/ ٥٤٣، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٤٤٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤١.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ].

(٤) من (س).

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد التاسع والعشرون
سورة الانفطار إلى الشرح

تحقيق

د/ صلاح بن سالم باعثمان
د/ أحمد بن محمد البريدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ صلاح بن سالم بن سعيد باعثمان

أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز - كلية التربية – قسم الدراسات القرآنية.
حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة.

[تمام السيرة في المجلد السابق]

* * *

السيرة الذاتية للمحقق

د/ أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

أستاذ مشارك بجامعة القصيم – كلية العلوم والآداب – قسم الدراسات الاسلامية.
حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.
عضو شرف الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المغرب.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية.
عضو مجلس إدارة مؤسسة تحبير، وهي مؤسسة تعني بالإنتاج الإعلامي للتفسير وعلوم القرآن ومقرها الرياض.
مستشاراً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية وعنوانها على الشبكة: **www.tafsir.org**

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٢٩

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٨/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٨٢

سُورَةُ الانفِطَارِ

سورة الانفطار

مكية[١]، وهي ثلاثمائة وسبعة وعشرون حرفًا، وثمانون كلمة[٢]، وتسع عشرة آية[٣].

[٣٣٧٩] أخبرنا محمد بن القاسم[٤]، قال: أخبرنا محمد بن مطر[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٧]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني[٨]، قال: حدثنا

---

(١) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣ مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٦٤ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وإحدىٰ وثمانون كلمة.

(٣) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٦) وفيه: إحدىٰ وثمانون كلمة، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٠).

(٤) القلوسي، الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٨) سلام الطويل، متروك.

هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة الباهلي[٤]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ أعطاه الله من الأجر بعدد كل قبر[٥] حسنة، وبعدد كل قطرة ماء حسنة، وأصلح الله له شأنه يوم القيامة**»[٦].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) في الأصل: قر، وما أثبت من (س)، ومصادر الحديث.

(٦) [٣٣٧٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، وتقدم مرارًا أن الحديث موضوع.

قوله ﷻ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١﴾ انشقت[١].

٢ ﴿وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢﴾ تساقطت[٢].

٣ ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣﴾

فتح بعضها في بعض، عذبها في ملحها، وملحها في عذبها، فصارت بحرًا واحدًا[٣].

قال الحسن: ذهب ماؤها[٤].

---

(١) قاله السدي: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، ولم ينسبوه، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٦).

(٢) قاله ابن عباس. ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٦)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٠.

(٣) قاله: ابن عباس، والحسن، وقتادة، والربيع:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٤ بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وذكره ابن فورك [٢٠٧/ ب].

الربيع: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧.

وقال الكلبي: مُلئت[(١)(٢)].

٤ ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾

بُحثت، ونُثرت، وأُثيرت، فاستخرج ما في الأرض من الكنوز، ومن فيها من الموتىٰ أحياء[(٣)].

تقول: بعثرت الحوض وبحثرته؛ إذا هدمته فجعلت أسفله أعلاه[(٤)].

وهٰذا من أشراط الساعة أن تُخرج الأرض أفلاذ كبدها، من ذهبها وفضتها وأمواتها[(٥)].

٥ ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ﴾ من عمل صالح أو طالح،

---

(١) في (س): قلبت.

(٢) ذكره عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، ولم ينسبه.

(٣) قاله: ابن عباس، وابن جريج:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «البعث والنشور» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣.
ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٣. والمعنىٰ ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، والجوهري في «الصحاح» ٢/ ٥٩٤، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٧٢.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٧٢.

﴿وَأَخَّرَتْ﴾: من سنة حسنة أو سيئة[١].

وقال [٥٠/ب] عكرمة: ما قدمت من الفرائض التي أدتها، وأخرت من الفرائض التي ضيعتها[٢].

وقيل: ما قدَّمت من الأعمال، وأخرَّت من المظالم[٣].

وقيل: ما قدمت من الصدقات، وأخرت من التركات[٤][٥].

وقيل: ما قدمت من الأسقاط والأفراط، وأخرت من الأولاد. وهٰذا جواب (إذا)[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٥، واختاره، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٨ ورجحه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٤ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

وأخرجه أيضا الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٧٧، ونسبه للضحاك، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ١٢٠ نحوه. قلت: وما قاله عكرمة هو الظاهر، إذ المراد بالتقديم -في كلامه- المبادرة بالعمل، وبالتأخير مقابله، وهو ترك العمل. والله أعلم.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ] ولم ينسبه.

(٤) في (س): الزكات.

(٥) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ] عن القاسم، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٨، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧١٠.

٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾

[٣٣٨٠] أخبرنا أبو عبد الله الفنجوي[١]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[٢]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل المقري[٣]، قال: حدثنا علي بن الحسين[٤]، قال: حدثنا المقدّمي[٥] وعلي بن هشام[٦]، قالا: حدثنا كثير بن هشام[٧]، قال: حدثنا جعفر بن برقان[٨]، قال: حدثنا صالح بن مسمار[٩]، قال: بلغني أن النبي ﷺ تلا هٰذِه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ ثم قال: «**جهله**»[١٠].

---

(١) ابن فنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) **عبد الله بن أبي بكر المقدمي**: روىٰ عن جعفر بن سليمان وغيره، وعنه الحسن بن سفيان وأبو يعلىٰ وضعفه وغيره ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٩ .

(٦) علي بن هشام: لم أجده.

(٧) في الأصل، (س): همام، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو سهل الرقي الدمشقي، ثقة.

(٨) الكلابي، صدوق يهم في حديث الزهري.

(٩) **صالح بن مسمار**: بصري سكن الجزيرة، روىٰ عن الحسن البصري وابن سيرين، وعنه جعفر بن برقان، وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي المراسيل، قال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٩).

(١٠) [٣٣٨٠] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف؛ فيه المقدمي ضعيف، وعلىٰ بن هشام لم أجده، علىٰ بن الحسين لم

وقال قتادة: غرّ البائس عدوه المسلّط عليه[١].

[٣٣٨١] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبي[٣]، عن

يتبين لي من هو، وصالح بن مسمار مقبول وقد رواه بلاغًا.

التخريج:

رواه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص١٥١)، ورواه المصنف من طريق المقدمي، وعلي بن هشام، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، وأبو المظفر السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، ولم يذكرا: علي بن هشام.

ثلاثتهم: أبو عبيد، والمقدمي، وابن هشام، عن كثير بن هشام، عن جعفر بن برقان، عن صالح بن مسمار فذكره.

إلا أن لفظ أبي عبيد: غره حلمه.

قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٦٧: ونسخته صحيحة.

ورواه أيضًا عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤ عن صالح به، والسخاوي في «جمال القراء وكمال الإقراء» ١/ ١٢١.

ولهٰذا المرسل شاهدان:

الأول: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه موقوفًا عليه:

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤، وابن المنذر، وسعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤ من طريق سفيان، عن عمر فذكره بلفظ: الجهل.

وهو مُعضل، فبين سفيان وعمر مفاوز.

الثاني: عن عبد الله بن عمر بن الخطاب موقوفًا عليه:

رواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤، عن عمر بن شبة، عن أبي خلف، عن يحيى البكاء، عن ابن عمر فذكره بلفظ: غره والله جهله.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وذكره ابن فورك [٢٠٧/ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

جدي[١]، عن علي بن الحسن[٢] الهلالي، عن إبراهيم بن الأشعث[٣]، قال: قيل للفضيل بن عياض[٤]: لو أقامك الله تعالىٰ يوم القيامة بين يديه، فقال: ما غرك بي؟ ماذا كنت تقول؟ قال: كنت أقول: غرّني[٥] ستورك المرخاة[٦]. فنظمه محمد بن السَّمّاك فقال:

يا كاتم الذنب أما تستحي
الله في الخلوة ثانيكا
غرّك من ربك إمهاله
وستره طول مساويكا[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) في الأصل: الحسين، وما أثبت من (س)، وهو أبو الحسن الدرابجردي، ثقة.

(٣) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف.

(٤) أبو علي الزاهد، ثقة عابد إمام.

(٥) في (س): غرتني.

(٦) [٣٣٨١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه أبو شيخ المصنف وجده، لم أجدهما وإبراهيم بن الأشعث متكلم فيه.

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٥٨.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والقرطبي ١٩/ ٢٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٠/ ٤٢١.

وقال مقاتل: غَرّه عفو الله تعالىٰ، حين لم يعجّل عليه بالعقوبة[١].

وتلا السري بن مغلس هٰذِه الآية فقال: غرّه رفق الله تعالىٰ به[٢].

[٣٣٨٢] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٣]، يقول: سمعت أبي[٤] يقول: سمعت علي بن محمد الورّاق[٥] يقول: سمعت يحيىٰ بن معاذ[٦] يقول: لو أقامني الله تعالىٰ بين يديه فقال: ما غرّك بي؟ قلت: غَرّني [٥١/أ] بك بِرُّك بي سالفًا وآنفًا[٧].

---

(١) لم أجده في «تفسيره»، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١ ولم ينسبه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٨.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٥٦.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو الحسن الفوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو زكريا الرازي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) [٣٣٨٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده، وعلىٰ بن محمد ويحيى بن معاذ لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٥١.

[٣٣٨٣] سمعت الحبيبي[١] يقول: سمعت أبي[٢] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن صالح المعافري[٣] يقول: سمعت حماد بن بكر[٤] يحكي عن بعضهم أنه قال: لو سألني الله تعالىٰ عن هٰذا؟ لقلت: غرّني حلمك[٥].

[٣٣٨٤] وسمعت الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن يزيد النسفي[٧] يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الوراق[٨] يقول: سمعت أبا بكر الورّاق[٩] يقول: لو قال لي: ما غرّك بربك الكريم؟ لقلت: غرّني كرم الكريم[١٠].

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو عبد الله **محمد بن صالح بن محمد بن السمح المعافري**، الأندلسي، توفي سنة (٣٧٣هـ)، روىٰ عن محمد بن رفاعة وغيره، وعنه أبو سعيد الإدريسي، كان من أفاضل الناس ومن ثقاتهم، ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور»، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٥٥.

(٤) في (س): بكير، لم أجده.

(٥) [٣٣٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وأبوه لم أجده، وكذلك حماد بن بكر.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

(٧) في (س): الدمشقي، لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) محمد بن عمر، ضعيف جدًا.

(١٠) [٣٣٨٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وإبراهيم بن يزيد وختن الوراق لم أجدهما.

قال أهل الإشارة: إنما قال: بربك الكريم دون سائر أسمائه وصفاته؛ لأنه لقَّنه الإجابة حتىٰ يقول: غَرّني كرم الكريم[(١)].

وقال منصور بن عمار: لو قيل لي: ما غرّك؟ قلت: يا رب ما غرّني إلا ما قد علمته[(٢)] من فضلك علىٰ عبادك، وصفحك عنهم[(٣)].

وروىٰ أبو وائل، عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما منكم من أحد إلا سيخلو الله جل وعز به يوم القيامة، فيقول: يا ابن آدم: ما غرك بي، يا ابن آدم، ما عملت فيما علمت، يا ابن آدم: بماذا أجبت المرسلين[(٤)].

[٣٣٨٥] سمعت أبا القاسم بن حبيب[(٥)] يقول: سمعت أبا عبد الله

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٧٤- ٢٧٥.

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٦- ٤٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٧.

(٢) في (س): علمت.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٠/أ] نحوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ١٩٧.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

محمد بن عبيد الله الشاشي[١]، وأبا الحسن محمد بن الحسين القاضي الجرجاني[٢] يقولان: سمعنا إبراهيم بن فاتك[٣] يقول: سمعت يوسف ابن الحسين[٤] يقول: سمعت ذا النون المصري[٥] يقول: كم من مغرور تحت السَّتر، وهو لا يشعر[٦].

[٣٣٨٦] وأنشدنا الحسين بن جعفر البابي[٧] قال: أنشدني منصور ابن عبد الله الأصفهاني[٨]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن طاهر الأبهري[٩] في هٰذا المعنىٰ:

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن الحسين القاضي: إمام جامع نيسابور، روىٰ عنه الحاكم، وقال: كان صاحب عجائب.
انظر: «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٤.

(٣) أبو الفاتك، وقيل: أبو القاسم، إبراهيم بن فاتك بن سعيد، البغدادي، كان خادما للحلاج، صحب الجنيد والثوري «كتاب الطواسيم» (ص٢٠٦).

(٤) شيخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (س): ثوبان بن إبراهيم الزاهد شيخ الديار المصرية كان واعظًا.

(٦) [٣٣٨٥] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، والشاشي لم أجده، والجرجاني يروي العجائب. وباقي رجال السند لم يذكروا بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤.

(٧) في (س): المالي، لم أجده.

(٨) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) عبد الله بن طاهر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

يـا مـن عـلا فـي الـغـي والـتـيـه
وغـــرّه طـــول تـــمـــاديـــه
أمـــلـــىٰ لـــك الله فـــبـــارزتـــه
ولـم تـخـف غِـب مـعـاصـيـه[١]

٧ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧﴾

قَرَأَه أهل الكوفة: بالتخفيف أي: صرفك وأمالك إلىٰ أي صورة شاء، قبيحًا وجميلًا، وقصيرًا وطويلًا[٢].

وقرأ الباقون بالتشديد[٣] أي: قوّمك وجعلك معتدل القامة والخلق[٤].

---

(١) [٣٣٨٦] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أجده، وأبو نصر لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
ذكرها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٤.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٩، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٧).

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٣.

وهو ٱختيار الفراء، وأبي عبيد، وأبي حاتم، لقوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾[1].

٨ ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾

قال مجاهد: في أي شبه أب، أو أم، أو عم، أو خال[2].

[٣٣٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[3]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن[4] العسكري، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور[5]، قال: حدثنا مطهر بن الهيثم[6]، قال: حدثنا (موسىٰ بن علي بن رباح)[7]،

---

(١) التين: ٤، وٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٣٥١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٨.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٦٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٢.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (س): حامد، وهو أبو العباس البزار، وثقه الدارقطني.

(٥) أبو سعيد الحارثي، مختلف فيه.

(٦) **مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري**، روىٰ عن شبل بن عباد والمثنىٰ بن سعيد، روىٰ عنه الوليد بن شجاع وآخرون، متروك الحديث.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧١٣).

(٧) في الأصل، (س): علي بن موسىٰ بن جعفر، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو **موسىٰ بن علي بن رباح اللخمي** أبو عبد الرحمن المصري، ولي إمرة مصر سنة (١٦٠هـ)، وتوفي سنة (١٦٣هـ). روىٰ عن أبيه وابن المنكدر والزهري وغيرهم، وعنه أسامة بن زيد وابن لهيعة ومطهر، وثقه ابن سعد، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ.

عن أبيه[١]، عن جده[٢]، قال: قال رسول الله ﷺ لجده[٣]: «**ما ولد لك؟**» قال يا رسول الله: وما عسىٰ أن يولد لي، إما غلام، وإما جارية قال: «**من يشبه**»، قال: فمن عسىٰ أن يشبه أمه أو أباه، فقال له النبي ﷺ: «**لا تقل هكذا، إن النطفة إذا ٱستقرت في الرحم أحضرها الله تعالىٰ كل نسب بينها[٤] وبين آدم[٥]، أما قرأت هٰذِه الآية: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ فيما بينك وبين آدم** عليه السلام»[٦].

انظر: «الطبقات» لابن سعد ٧/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٤).

(١) علي بن رباح بن قصير اللخمي، ثقة.

(٢) رباح بن قصير اللخمي، قال ابن السكن في إسناده نظر، ورباح أدرك النبي ﷺ وأسلم في زمن أبي بكر.
انظر «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٠١.

(٣) في (س): له.

(٤) في الأصل: بينهم، وما أثبت من (س).

(٥) في (س): فركب خلقه في صورة من تلك الصور.

(٦) [٣٣٨٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا، فيه مطهر بن الهيثم متروك، وعبد الرحمن بن محمد مختلف فيه، ورباح أسلم في زمن أبي بكر!
التخريج:
رواه المصنف من طريق عبد الرحمن بن محمد بن منصور، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧ عن محمد بن سنان، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٧٤ (٤٦٢٤) من طريق سعيد بن محمد بن بواب، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧ من طريق محمد بن المثنىٰ.
أربعتهم: عبد الرحمن بن محمد، ومحمد بن سنان، وسعيد بن محمد، ومحمد ابن المثنىٰ، عن مطهر، عن موسىٰ بن علي بن رباح، عن أبيه، عن جده رباح بن

وقال عكرمة[١]، وأبو صالح[٢]: ﴿فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾: قال: إن شاء في صورة إنسان، وإن شاء في صورة الحمار، وإن شاء في صورة قرد، وإن شاء في صورة كلب، وإن شاء في صورة خنزير.

٩ **قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾**

قراءة العامة بالتاء[٣]، لقوله: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ﴾.

قصير اللخمي فذكره مرسلًا.

ورواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٢٧٦ وقال ابن كثير: هٰذا الحديث- لو صح لكان فيصلًا في هٰذِه الآية، ولٰكن إسناده ليس بالثابت. ثم ذكر كلام ابن يونس، وابن حبان فيه.

وقال الحافظ الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٥: فيه مطهر بن الهيثم: وهو متروك.

والحديث أخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه، وابن شاهين، وابن قانع، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٤، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٥١.

قلت: والذي في «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٥١ أنه أشار إلى الإسناد ولم يذكر المتن، وذلك في ترجمة مطهر هٰذا فقال: بصري، يروي عن موسىٰ بن علي بن رباح البصري.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٤ واختاره، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٤.

وقرأ أبو جعفر بالياء[١]، ومثله قتيبة، عن الكسائي[٢].

١٠ ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠﴾ رُقباء يحفظون عليكم أعمالكم[٣].

١١ ﴿كِرَامًا﴾ علىٰ الله[٤] ﴿كَٰتِبِينَ﴾ [٥٢/أ] يكتبون أقوالكم وأفعالكم[٥].

١٢ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾

١٣ ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾

يعني: الذي بَرّوا وصدقوا في إيمانهم بأداء فرائض الله سبحانه واجتناب معاصيه[٦].

---

(١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/أ]، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إعراب الشواذ» للعكبري ٢/ ٦٨٨، ولم ينسبه، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٤.

(٢) القراءة لم أجدها.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٧.

(٤) قاله يحيىٰ بن سلام: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٥.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٢.

[٣٣٨٨] وأخبرنا عبد الله بن يحيى العدل[١]، قال: حدثنا علي بن المؤمل[٢]، قال: حدثنا أحمد بن عثمان[٣]، قال: حدثنا هشام بن عمار[٤]، قال: حدثنا سعيد بن يحيىٰ[٥]، عن[٦] عبيد الله الوصافي[٧]، عن مُحارب بن دثار[٨]، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «**إنما سماهم الله تعالى الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء، كما أن لوالدك[٩] عليك حقًا، كذلك لولدك عليك حق**»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو القاسم النيسابوري، يضرب به المثل في العقل والورع، وأثنىٰ عليه الحاكم.

(٣) **أحمد بن عثمان النسائي**، أبو عبد الرحمن، قال ابن أبي حاتم: رقيق أي بمصر بالرحلة الثانية، روىٰ عن قتيبة وهشام بن عمار ... وهو صدوق ثقة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٣.

(٤) أبو الوليد السلمي، صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٥) الملقب بسعدان، صدوق وسط.

(٦) في الأصل، (س): بن، وما أثبت هو الصحيح.

(٧) أبو إسماعيل الكوفي ضعيف.

(٨) السدوسي، ثقة إمام.

(٩) في (س): لوالديك.

(١٠) [٣٣٨٨] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف، فيه شيخ المصنف لم أجده، والوصافي ضعيف.
التخريج:
رواه المصنف، وابن عدي في «الكامل» ٥/ ٥٢٠ من طريق سعيد بن يحيىٰ، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٧/ ٦٨، ٦١/ ١٩٩ من طريق عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي.
كلاهما: سعيد، وعيسىٰ، عن عبيد الله الوصافي، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر به مرفوعًا.

﴿لَفِى نَعِيمٍ﴾.

١٤ ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾﴾.

١٥ ﴿يَصْلَوْنَهَا﴾ يدخلونها[١]، ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ يوم القيامة[٢].

١٦ ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾﴾

١٧ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾

١٩ ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ﴾

قرأ أهل مكة، والبصرة برفع الميم ردًا على اليوم الأول[٣]، وقرأ

ورواه أيضًا: الطبراني كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ١٤٦، والديلمي في «مسند الفردوس» ١/ ٣٤٦ (١٣٨٢)، وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٢٩٨) (٢٠٥٨).

وللحديث شاهد عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٣٨ من طريق محمد بن سعيد الكريزي، عن أبيه، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس به مرفوعًا.

وإسناده ضعيف. محمد بن سعيد: ضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، والراوي عنه أبو يعلىٰ حمزة المؤدب. قال الدارقطني: ليس بشيء.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٠.

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٤٩.

(٢) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٨٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٦، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٦٩٨)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٤- ٣٦٥.

غيرهم بالنصب: أي في يوم[١].

واختاره أبو عبيد: قال: لأنها إضافة غير محضة[٢].

﴿نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ﴾ وحده.

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٤)، «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٣٩٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٥ .

(٢) ذكر هٰذا المعنى الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٧، وقال: هو ٱختيار الفراء والزجاج.

٨٣

سورة المطففين

سورة المطففين

مدنية[(١)]،

(١) قاله ابن عباس في الأصح عنه، والحسن، وعكرمة، وقتادة، ومقاتل: إلا أن ابن عباس وقتادة قالا: فيها ثمان آيات مكية من قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ إلىٰ آخرها، وقال مقاتل: فيها آية مكية وهي قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾﴾.

أخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، عن ابن عباس قال: أول ما نزل بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾﴾. وقال مقاتل: هي أول سورة نزلت بالمدينة.

انظر: «تفسير مقاتل» ٤/ ٦١٩، في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٦٧- ١٦٨.

قلت: والمصنف رحمه الله جرىٰ في غالب السور علىٰ ذكر الاختلاف إن وجد، إلا أنه في هٰذا الموضع خالف منهجه فلم يحك الخلاف، وحاصله: أنه اختلف في كونها مكية أو مدنية أو بعضها مكي وبعضها مدني على النحو التالي:

القول الأول: أنها مدنية، وهو ما مال إليه المصنف واختاره، وتم ذكره آنفًا.

القول الثاني: أنها مكية: قاله ابن عباس، وابن الزبير، وابن مسعود، والضحاك، ويحيىٰ بن سلام:

أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ عن ابن عباس قال: نزلت سورة المطففين بمكة.

وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ عن ابن الزبير مثله.

وأخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤) عن ابن عباس قال: آخر ما أنزل بمكة سورة المطففين.

قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩: وهي مكية في قول جماعة المفسرين، واحتجوا لذكر الأساطير، وهٰذا علىٰ أن تطفيف الكيل والوزن كان

وهي سبعمائة وثمانون[١] حرفًا، ومائة وتسع وستون كلمة، وست وثلاثون آية[٢].

[٣٣٨٩] أخبرنا كامل بن أحمد المفيد[٣]، قال: أخبرنا محمد بن مطر العدل[٤]، قال: إبراهيم بن شريك الأسدي[٥]، قال: حدثنا أحمد ابن يونس اليربوعي[٦]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدائني[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي

بمكة، حسبما هو في كل أمة، لاسيما مع كفرهم. ا.هـ.

القول الثالث: أنها نزلت بين مكة، والمدينة: قاله جابر بن زيد، وابن السائب. وذكر هبة الله ابن سلامة المفسر أنها نزلت في الهجرة بين مكة والمدينة، نصفها يقارب مكة، ونصفها يقارب المدينة.

قال ابن عاشور في «التحرير والتنوير» ٣٠/ ١٨٧: وهو قول حسن.

انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٢٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥١، «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٦٧- ١٦٨، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ١٨٧.

(١) في (س): وثلاثون.

(٢) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٦٧) وذكر: سبعمائة وثلاثين حرفًا، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤١).

(٣) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٧) سلام الطويل، متروك. (٨) هارون بن كثير، مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أمامة الباهلي، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة التطفيف سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة**»[١].

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾

يعني: الذين ينقصون الناس، ويبخسون حقوقهم في الكيل والوزن[٢]، وأصله: من الشيء الطفيف، وهو النزر القليل[٣]، وإناء طَفّان: إذا لم يكن ملآن[٤]، ومنه قيل للقوم يكونون سواء في حسب أو عدد: هو كطف الصاع، أي: كقرب الملء منه ناقص عن الملء[٥].

---

(١) [٣٣٨٩] **الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف جدًّا، ومتنه موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه مرارًا.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦١.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٠، والأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٥٢١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٦، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٤٩، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٢٢.

٢ ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ﴾

أخذوا[١] ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ أي: منهم[٢]، و(على)، و(من) يتعاقبان في هٰذا الموضع[٣] ﴿يَسۡتَوۡفُونَ﴾ حقوقهم منهم[٤].

٣ ﴿وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ﴾

أي: كالوا لهم، أو وزنوا لهم[٥]، يقال: كِلْتك طعامك، ووزنتك حقك بمعنىٰ: كلت لك، ووزنت لك[٦].

قال الفراء: وهي لغة أهل الحجاز، ومن جاورهم من قيس.

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٠، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٥/ ١٧٧.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٦، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٧٩)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٩٧.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٣٩.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ بنحوه، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٠- ٢٨١ بنحوه.

(٥) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٥- ٢٤٦، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢.

قال: وسمعت أعرابية تقول: إذا صدر الناس أتينا التاجر، فيكيلنا المُدَّ والمُدَّين إلى الموسم المقبل[١].

قال أبو عبيدة: وكان عيسىٰ بن عمر يجعلهما حرفين، ويقف علىٰ (كالوا) و(وزنوا) ثم يبتدئ، فيقول: (هم يخسرون)[٢][٣]. قال: وأحسب قراءة حمزة كذلك أيضًا[٤].

قال أبو عبيدة: والاختيار الأول من جهتين:

أحدهما: الخط، وذلك أنهم كتبوها بغير ألف، ولو كانتا مقطوعتين لكتبتا (كالوا ووزنوا) بالألف علىٰ ما كتبوا الأفعال كلها، مثل: قالوا، وجاءوا، ولم نجد المصاحف إلا علىٰ إسقاطها.

والجهة الأخرىٰ: أنه يقال: كِلْتك، ووزنتك بمعنىٰ: كلت لك، ووزنت لك، وهو كلام عربي، كما يقال: صدتك وصدت لك،

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٤١، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ١٧٧-١٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٥٣.

(٢) في (س): هم في الحرفين يخسرون.

(٣) لم أجد هٰذا القول في «مجاز القرآن»، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، ولم ينسبه، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧- ٢٩٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢.

(٤) ذكر القراءة الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣.

وكسبتُك وكسبت لك، ومثله كثير[(١)(٢)].

﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون[(٣)].

[٣٣٩٠] أخبرنا أبو محمد المخلدي[(٤)]، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[(٥)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[(٦)] [٥٣/أ] قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد[(٧)]، قال: حدثني أبي[(٨)]، قال: حدثني يزيد النحوي[(٩)]، أن عكرمة[(١٠)] حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلًا، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ فأحسنوا[(١١)]

---

(١) حذف المفعول؛ لأنه معلوم في فعل (اكتالوا) أي: ٱكتالوا مكيلا.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ١٩١.

(٢) لم أجده في «مجاز القرآن»، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٥، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٠ .

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١.

(٤) الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن، إمام صدوق، مسند عدل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٧) أبو الحسن المروزي، صدوق يهم.

(٨) الحصين بن واقد المروزي، ثقة له أوهام.

(٩) ابن أبي سعيد القرشي، ثقة عابد.

(١٠) البربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(١١) في الأصل: فاجتنبوا، وما أثبت من (س) وهو الصواب لغة.

الكيل[١].

---

(١) [٣٣٩٠] الحكم على الإسناد:
فيه علىٰ بن الحسين صدوق يهم، غير أن الحديث حسن لغيره بالمتابعات.
التخريج:
والحديث مداره على الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس:
رواه المصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٦١، من طريق أبي محمد المخلدي.
ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٤) من طريق محمد بن الحسين.
كلاهما: أبو محمد المخلدي، ومحمد بن الحسين، عن أبي حامد بن الشرقي.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٢٩٤ (١٢٠٤١) عن أحمد بن محمد الأصبهاني.
كلاهما: ابن الشرقي، والأصبهاني، عن عبد الرحمن بن بشر.
ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٠٨ (١١٦٥٤) كتاب التفسير، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب التوقي في الكيل والوزن (٢٢٢٣)، من طريق محمد بن عقيل.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٢٨٦ (٤٩١٩) من طريق الحسين بن سعد.
ثلاثتهم: ابن بشر، وابن عقيل، وابن سعد، عن علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه به.
قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ٤٨: إسناده حسن؛ لأن علي بن الحسين بن واقد مختلف فيه، وباقي رجاله ثقات.
قلت: الذي يظهر أن في الإسناد ضعفًا لحال علي، إلا أنه قد توبع من وجهين:
الأول: تابعه علي بن الحسن بن شقيق:
رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٣٨ كتاب البيوع، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣٢٧ (٥٢٨٦) عن طريق محمد بن موسىٰ بن حاكم، عن علي بن

وقال القُرظي: كان بالمدينة تجار يطففون، وكانت بياعاتهم كشبه القمار المنابذة[١]، والملامسة[٢]، والمخاطرة[٣]، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق، وقرأها عليهم[٤].

وقال السدي: قدم رسول الله ﷺ المدينة، وبها رجل يقال له: أبو

الحسين بن شقيق به.

قال الحاكم: هٰذا حديث صحيح ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

الثاني: تابعه يحيىٰ بن واضح.

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ عن محمد بن حميد، عن يحيىٰ به. وابن حميد: ضعيف.

والحديث رواه أيضًا: ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦، وقال السيوطي فيه، وفي «أسباب النزول» للواحدي (ص٤١٩): إسناده صحيح.

وخلاصة القول: أن الحديث حسن لغيره بالمتابعتين، والله أعلم.

(١) المنابذة هي: أن يقول الرجل لصاحبه: ٱنبذ إلي الثوب، أو أنبذه إليك؛ ليجب البيع. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥ (نبذ).

(٢) الملامسة هي: أن يقول إذا لمست ثوبي أو لمست ثوبك فقد وجب البيع. وقيل: معناه أن يجعل اللمس بالليل قاطعًا للخيار، ويرجع ذلك إلىٰ تعليق اللزوم، وهو غير نافذ. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٣١ (لمس).

(٣) المخاطرة: من الخطر: ومن معاني الخطر: الإشراف على الهلكة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٥٢، «الكليات» لأبي البقاء (ص٤٣٣).

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٨٨، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٩/ ١٢٤ كلهم دون نسبة.

وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٧٢: غريب، وقال الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٢: لم أجده.

جهينة، ومعه صاعان، يكيل بأحدهما، ويكتال بالآخر، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

[٣٣٩١] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال[٣]: حدثنا ابن يوسف[٤]، قال: حدثنا ابن عمران[٥]، قال: حدثنا أبو الدرداء عبد العزيز بن منيب[٦]، قال: حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان[٧]، عن أبيه[٨]، عن الضحاك[٩]، ومجاهد[١٠]، وطاوس[١١]، عن ابن

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٠، وفي «أسباب النزول» (ص٤٨٣)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٧، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٢.
وعزاه الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٧٢ للمصنف وقال: نقله الثعلبي عن السدي. ا.هـ.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (س): حدثنا ابن ماجه قال: حدثنا ابن يوسف.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

(٧) إسحاق بن عبد الله بن كيسان: شيخ لعبد العزيز بن المنيب لينه أبو أحمد الحاكم، وقال عنه البخاري في ترجمة أبيه: له ابن يسمىٰ إسحاق منكر الحديث.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٩٤، «لسان الميزان» للذهبي ١/ ٥٧٧.

(٨) عبد الله بن كيسان: المروزي، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٩) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

(١٠) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(١١) ابن كيسان اليماني، ثقة فقيه فاضل.

عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خمس بخمس». قالوا يا رسول الله، وما خمس بخمس؟ قال: «ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت، ولا طفّفوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين، ولا مَنعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القَطْر»(١).

---

(١) [٣٣٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه إسحاق بن عبد الله، منكر الحديث، وابن يوسف وابن عمران لم أجدهما،. غير أن الحديث يرتقي إلى الحسن لغيره بمجموع الشواهد والمتابعات.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد العزيز بن منيب، عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن طاووس ومجاهد، والضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.

رواه المصنف من طريق ابن عمران، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧-٣٨ (١٠٩٩٢) عن محمد بن علي المروزي.

كلاهما: ابن عمران، والمروزي، عن عبد العزيز بن منيب به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٦٨: فيه إسحاق بن عبدالله بن كيسان المروزي: لينه الحاكم، وبقية رجاله يوثقون، وفيهم كلام.

والحديث أخرجه أيضًا الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ١٩٧ (٢٩٧٨).

والحديث شاهدان:

الأول: عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ١٢٦، من طريق بشر بن مهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن بريدة به.وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، ولم يخرجاه.

وقال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ١٨٣: فيه بشر، وفيه مقال.

[٣٣٩٢] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن ماجه[(٢)]، قال: حدثنا ابن أيوب[(٣)]، قال: حدثنا القطواني[(٤)]، قال: حدثنا سيّار بن حاتم[(٥)] قال: حدثنا جعفر[(٦)] قال: حدثنا مالك بن دينار[(٧)]، قال: دخلت علىٰ جار لي وقد نزل [٥٣/ب] به الموت فجعل يقول: جبلين

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» ١/ ٥٤٤: وسنده قريب من الحسن.
وحسنه الألباني في «صحيح الترغيب والترغيب» ١/ ٣٩٣ بشواهده.
الثاني: عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه:
رواه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات (٤٠١٩)، من طريق أبي مالك، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٨٣ كتاب الفتن، من طريق حفص بن غيلان.
كلاهما: أبو مالك، وابن غيلان، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عمر به.
قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.
وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجه» ٤/ ٣٦٧: هٰذا حديث صحيح الإسناد، هٰذا حديث صالح للعمل به.
ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٦ بلفظ: ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين.
قلت: وحاصل الأمر أن الحديث حسن لغيره بمجموع هٰذِه الشواهد والمتابعات، والله أعلم.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) هو أحمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) الحسن بن أيوب، القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.
(٤) عبد الله بن الحكم، صدوق.
(٥) العنزي صدوق له أوهام.
(٦) ابن سليمان الضبعي، صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.
(٧) أبو يحيى البصري، صدوق.

من نار، جبلين من نار. قال: قلت: ما تقول؟ أتهجر؟[١] قال: يا أبا يحيىٰ، كان لي مكيالان، كنت أكيل بأحدهما وأكتال بالآخر. قال: فقمت، فجعلت أضرب بأحدهما الآخر، فقال: يا أبا يحيىٰ، كلما ضربت أحدهما بالآخر ٱزداد عِظَمًا. قال: فمات في وجعه[٢].

[٣٣٩٣] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٣]، قال: أخبرنا ابن صقلاب[٤]، قال: حدثنا محمد بن محمد بن النَّفَاح الباهلي[٥]، قال: حدثنا بركة بن محمد الحلبي[٦]، عن عثمان بن عبد

---

(١) الهجر هو: الهذيان، وهجر في نومه ومرضه يهجر هجرًا: هذي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٥٣.

(٢) [٣٣٩٢] **الحكم على الإسناد:**
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسيار صدوق له أوهام.
التخريج:
ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩ نحوه، والقرطبي ١٩/ ٢٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٧٨.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو الحسن، **محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر الباهلي البغدادي**، نزيل مصر ومحدثها، سمع إسحاق بن أبي إسرائيل، وأحمد بن إبراهيم الدورمي والدوري المقرئ، وحدث عنه أبو سعيد ابن يونس وقال: توفي في سنة (٣١٤هـ) وقال: كان ثقة ثبتا.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٥.

(٦) **بركة بن محمد الأنصاري الحلبي**، أبو سعيد، روي عن علي بن بكار وعن ميسرة ابن إسماعيل وعن مروان الفزاري، وروىٰ عنه: عدة، متهم بالكذب وقال ابن حبان: حدثونا عنه كان يسرق الحديث وربما قلبه.

الرحمن[١]، عن النضر بن عربي[٢]، قال: سمعت عكرمة[٣] يقول: أشهد علىٰ كل كيّال أو وزّان أنه في النار، قيل له: إن ابنك كيّال أو وزّان، قال: أنا أشهد أنه في النار[٤].

[٣٣٩٤] وأخبرنا ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن زكريا -يعني: القاضي[٧]- قال: حدثنا العباس بن (عبد الله)[٨] بن أحمد[٩] قال: حدثنا

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٣.

(١) الطرائقي، صدوق أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل فضعف بسبب ذلك حتىٰ نسبه ابن نمير إلى الكذب وقد وثقه ابن معين.

(٢) في الأصل، (س): النضر بن عدي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمرو الباهلي، لا بأس به.

(٣) ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) [٣٣٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه بركة الحلبي متهم بالكذب، وعبد الرحمن بن عثمان متكلم فيه.

[٣٣١٠] تخريج الأثر:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والألوسي «روح المعاني» ٣٠/ ٧١.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩١ بإسناد عن عكرمة قريبًا منه.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق. (٧) لم أجده.

(٨) في الأصل، و(س): عبيد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٩) **العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام البغدادي**، أبو الفضل المزني، حدث عن عبد الكريم بن الهيثم العاقولي، وعباس الدوري وطبقتهما، وحدث عنه أبو

المُبرَّد[١]، قال: حدثنا الرياشي[٢]، عن الأصمعي[٣]، قال: قال أعرابي: إني لا ألتمس[٤] الحوائج ممن مُروءته في رؤوس المكاييل[٥] وألسن الموازين[٦].

وروىٰ عبد خير أنّ عليًّا عليه السلام[٧] مَرَّ علىٰ رجل وهو يزن الزَّعفران وقد أرجح الميزان، فكفأ الميزان، وقال: أقم الوزن بالقسط، ثم أرجح بعد ذلك ما شئت[٨].

القاسم الأبندوني، وغيره، قال الخطيب: لم يكن صدوقا ولا ثقة ولا مأمونا، قال الذهبي: ليس بثقة بان لهم أمره فتركوه.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥١ .

(١) محمد بن يزيد، وثقه الخطيب وجماعة.

(٢) عباس بن الفرج، ثقة.

(٣) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(٤) كذا، وكتب الناسخ في الهامش: إني لا نلتمس.

(٥) في الأصل: المكايل، وما أثبت من (س).

(٦) [٣٣٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه العباس بن عبد الله ليس بثقة، بان لهم أمره فتركوه، وعبد الله ابن زكريا لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٧١، كلهم: عن أبي.

(٧) في (س): رضي الله عنه.

(٨) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٣ عن أُبيّ .

وقال نافع: كان ابن عمر رضي الله عنهما يمر بالبائع فيقول: اتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط، فإن المطففين يوقفون يوم القيامة حتىٰ إن العرق ليُلجمهم إلىٰ أنصاف آذانهم[(١)].

٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ يستيقن[(٢)] ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ﴾.

٥ ﴿لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾

[٣٣٩٥] [٥٤/أ] أخبرنا ابن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا ابن مالك

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥١- ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٣.

وقوله إلىٰ أنصاف آذانهم: جاءت في حديث مرفوع رواه هناد في «الزهد» ١/ ٢٠٠ (٣٢٦)، والبخاري، كتاب التفسير، باب يوم يقوم الناس لرب العالمين (٤٩٣٨)، ومسلم، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب الجنة ونعيمها (٢٨٦٢)، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٣٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه أيضا.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٣.

والظن: مستعمل في معناه الحقيقي المشهور.

وهو: اعتقاد وقوع شيء اعتقادًا راجحًا علىٰ طريقة قوله تعالىٰ: ﴿إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾.

انظر: «التحرير والتنوير» ٣٠/ ١٩٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، قال: عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، قال: حدثني أبي[٣]، قال: حدثنا وكيع[٤]، عن هشام صاحب الدستوائي[٥]، عن القاسم بن أبي بَزّة[٦]، قال: حدثني من سمع أن ابن عمر رضي الله عنهما قرأ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾، فلما بلغ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ بكىٰ حتىٰ خر، وامتنع من قراءة ما بعده[٧].

٧ ﴿كَلَّاۖ﴾ قال الحسن: حقًا[٨]

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن الشيباني، ثقة.

(٣) أبو عبد الله الشيباني، إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٤) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٥) هشام بن أبي عبد الله، ثقة ثبت، وقد رمي بالقدر.

(٦) مولى ابن السائب المخزومي، ثقة.

(٧) [٣٣٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، لجهالة من سمع ابن عمر..

التخريج:

أخرجه أحمد في «الزهد» (ص٢٨٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٣٧٨ عن وكيع، عن هشام، عن القاسم، عن ابن عمر به.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٣.

(٨) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٧، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤ عن أبي حاتم، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ﴾ الذي كتب فيه أعمالهم[(١)].

﴿لَفِى سِجِّينٍ﴾: قال عبد الله بن عمرو[(٢)]، ومغيث بن سُمي[(٣)]، وقتادة[(٤)]، ومجاهد[(٥)]، والضحاك[(٦)]، وابن زيد[(٧)]: هي الأرض السابعة السفلىٰ، فيها أرواح الكفار وأعمالهم.

يدل عليه:

[٣٣٩٦] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(٨)]، قال: حدثنا

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣ .

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٤.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤ .

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥ واختاره، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٨) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

موسىٰ بن محمد[١]، قال: حدثنا الحسن بن علّويه[٢] قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا المسيِّب[٤]، قال الأعمش[٥]، عن المِنْهال[٦]، عن زاذان[٧]، عن البراء[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿سِجِّينٌ﴾: أسفل سبع أرضين»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٤) أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٥) سليمان مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٧) أبو عمر الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٣٩٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا. فيه المسيب بن شريك، متروك، إسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

الحديث يرويه عن البراء خمسة:

الأول: زاذان، وعنه المنهال بن عمرو، ويرويه عنه اثنان:

أ- الأعمش:

رواه المصنف من طريق المسيب بن شريك. وهو متروك كما سبق.

ورواه أبو داود في كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٣)، وفي كتاب الجنائز، باب الجلوس عند القبر (٣٢١٢) من طريق جرير.

ورواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٠٢) (٧٥٣) عن أبي عوانة.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٤ كتاب الإيمان، من طريق محمد بن فضيل.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٨٨ (١٨٥٣٦)، وأبو عوانة كما في «إتحاف

.....

الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦ كتاب الإيمان، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٤١) (٢٧) من طريق زائدة بن قدامة.
ورواه أحمد في «المسند» ٣٠/ ٤٩٩ (١٨٠٣٤)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٠٦ (٣٣٩)، وأبو داود، كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٣٩) (٢١)، وفي «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٥- ٣٥٦ (٣٩٥)، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٤٧) (١٢١٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٣ (١٢١٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٤- ٢١٥، وابن خزيمة في «التوحيد» ١/ ٢٧٣ (١٧٥)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٤ (١٠٦٤)، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢٩٤- ١٢٩٩ (٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٦/ ١٢٠٧ (٢١٤٠)، وأبو عوانة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، وعبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٨٠ (٦٧٣٧).
كلهم من طرق عن أبي معاوية الضرير.
ورواه أبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة وعذاب القبر (٤٧٥٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٠ (١٢١٧٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٥، وأبو عوانة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٢/ ٤٥٩، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٤)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٩٦، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٤٠) (٢٥، ٢٦)، كلهم من طرق عن عبد الله بن نمير.
سبعتهم: المسيب، وجرير وأبو عوانة، وابن فضيل، وزائدة، وأبو معاوية، وابن نمير، عن الأعمش به.
ب- عمرو بن قيس:
رواه أبو داود الطيالسي في «المسند» (ص١٠٢) (٧٥٣).
ورواه النسائي كتاب الجنائز، باب الوقوف على الجنائز ٤/ ٣٨١ (٢٠٠٠)، وابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الجلوس على المقابر (١٥٤٩).
كلاهما: أبو داود، وأبو خالد، عن عمرو بن قيس به.

.....

كلاهما: الأعمش، وعمرو، عن المنهال به.

وهٰذا إسناد صحيح صححه البيهقي، وابن منده، وابن القيم في «الروح» (ص٧٦)، «تهذيب السنن» ٤/ ٣٣٧، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٥٣.

وجاء من الطرق الأخرىٰ عن البراء بنحوه مختصرًا ومطولًا كما سيأتي.

الثاني: عدي بن ثابت:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٨ (٣٩٦) من طريق عيسىٰ بن المسيب، عن عدي به بنحوه، وفيه ذكر ٱسم الملكين: منكر ونكير: والحديث من هٰذا الطريق حسنه المنذري في «الترغيب والترغيب» ٤/ ٣٦٦ (١٥). وقال: رواته محتج بهم في الصحيح.

الثالث: سعد بن عبيدة: ورواه عنه ٱثنان:

أ- الأعمش:

رواه الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٣ من طريق جابر بن نوح.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٦٢٣ (١٢١٧٦)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢٠٦ (٣٤٠)، والحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٧٩) (١٣٥٦)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٣، والآجري في «الشريعة» ٣/ ١٢٩٩ (٨٦٧)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص٢٨) (٣) من طريق أبي معاوية موقوفًا.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٨٠ (٣٦٦٤)، وفي «المعجم الصغير» (ص١٧٨) من طريق يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة مرفوعًا.

ثلاثتهم: جابر، وأبو معاوية، ويحيىٰ، عن الأعمش به مرفوعًا، وموقوفًا.

ب- علقمة بن مرثد:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٨١ (١٨٤٨٢)، والبخاري، كتاب الجنائز، باب في عذاب القبر (١٣٦٩)، كتاب التفسير، باب ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾ (٤٦٩٩)، والطيالسي في «المسند» (ص١٠١) (٧٤٥)، وأبو داود، كتاب السنة، باب في المسألة في القبر وعذاب القبر (٤٧٥٠)، والترمذي،

[٣٣٩٧] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[(٢)]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن حميد[(٤)]

كتاب التفسير، باب ومن سورة إبراهيم (٣١٢٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٣/ ٢١٤، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١/ ٤٣٦ (٢٠٦)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٢)، والبيهقي في «إثبات عذاب القبر» (ص ٢٧) (١)، (ص٢٨) (٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» (ص١٤٦، ١٤٧)، وابن عبد البر في «التمهيد» ٢٢/ ٢٤٩.

كلهم من طرق عن شعبة بن الحجاج، عن علقمة.

كلاهما: الأعمش، وعلقمة، عن سعد به مثله مختصرًا.

الرابع: خيثمة:

رواه النسائي ٤/ ٤٠٧ (٢٠٥٥) كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٦٦٠ (٢١٨٣)، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر، وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٦٠٠ (١٤٣٠)، وابن منده في «الإيمان» ٢/ ٩٦٢ (١٠٦٣)، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص٣١) (٩).

كلهم من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفيان الثوري، عن أبيه، عن خيثمة، عن البراء به مثله.

الخامس: أبو إسحاق السبيعي:

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٢٩١ (١٨٥٧٥)، عن محمد بن جعفر، والبيهقي في «عذاب القبر» (ص٢٩) (٤) من طريق وهب بن جرير.

كلاهما: ابن جعفر، ووهب، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء به مثله.

قلت: والحاصل: أن الحديث ثابت بلا شك كما سبق من سياقة طرقه.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٣) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٤) أبو عبد الله الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري[١]، قال: حدثنا حفص بن حميد[٢]، عن شِمر بن عطية[٣]، قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما إلىٰ كعب الأحبار[٤] رحمه الله فقال: أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: إن روح الفاجر يُصعد بها إلى السماء، فتأبى السماء أن تقبلها، ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى الأرض أن تقبلها، فتهبط، فتدخل تحت سبع أرضين حتىٰ يُنتهىٰ بها إلىٰ سجين، وهو خدُّ إبليس فيخرج لها من سجين من تحت خدّ إبليس رِقٌّ، فيُرقم ويُختم، ويوضع تحت خد إبليس، بمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيامة[٥].

---

(١) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

(٢) حفص بن حميد القمي، يروي عن عكرمة، روىٰ عنه يعقوب القمي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لا بأس به.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠٣).

(٣) الأسدي، صدوق.

(٤) كعب بن ماتع، ثقة.

(٥) [٣٣٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن حميد، ضعيف، وشيخه صدوق يهم.

التخريج:

أخرجه الحسين المروزي في «زوائد الزهد» (ص٣٤٩) (١٢٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٧- ٥٣٨ من طريق شمر بن عطية، عن ابن عباس، عن كعب به:

وغايته أنه خبر إسرائيلي. إذ أن كعب الأحبار رأس في حكاية الإسرائيليات.

والخبر ذكره: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٣- ٤٤٤، والسمعاني في «تفسير

وإليه ذهب سعيد بن جبير، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾ تحت خد [٥٤/ب] إبليس[١].

وقال عطاء الخراساني: هي الأرض السفلىٰ، وفيها إبليس وذريته[٢].

[٣٣٩٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٥]، قال: قرئ علىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ[٦] قال: أخبرنا ابن وهب[٧] قال: وحدثني (عمار، وعيسىٰ)[٨]،

القرآن» ٦/ ١٨٠ مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، ونسبه لكعب الأحبار، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، ولم ينسبه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الكندي، صدوق.

(٥) محمد بن إدريس، الإمام الثبت.

(٦) أبو موسى المصري، ثقة.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم، ثقة حافظ عابد.

(٨) كذا في الأصل و(س)، بينما في «تفسير القرآن من الجامع» لابن وهب ١/ ٢٩: عمارة بن عيسىٰ ولم أجده.

عن يونس بن يزيد[١]، عمن حدثه، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لكعب الأحبار[٢] رحمه الله: أخبرني عن سجين وعليين؟ فقال كعب: والذي نفسي بيده لا أخبرتك عنهما إلا بما أجد في كتاب الله تعالى المنزل، أما سجين: فإنها شجرة سوداء تحت الأرضين السبع، مكتوب فيها ٱسم كل شيطان، فإذا قُبضت نفس الكافر عرج بها إلى السماء، فغُلِّقت أبواب السماء دونها، ثم يرمىٰ بها إلىٰ سجين، فذلك سجين، وأما علّيّون: فإنه إذا قبضت نفس المؤمن عُرج بها إلى السماء، وفتحت لها أبواب السماء حتى ٱنتُهي بها إلى العرش. قال: فتخرج كف من العرش، فتكتب له نزله وكرامته، فذلك عليون[٣].

وقال الكلبي: هي صخرة تحت الأرض السابعة السفلىٰ خضراء، مُخضرة السماوات منها، يُجعل كتاب الفجار تحتها[٤].

---

(١) في الأصل، (س): زيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو يزيد الأيلي، ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا، وفي غير الزهري خطأ.

(٢) كعب بن ماتع، ثقة.

(٣) [٣٣٩٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ يونس بن يزيد مجهول، وكذلك شيخ ابن وهب لم أجده.

تخريج القول:

ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٥ بنحوه كلاهما مختصرًا.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٦، ولم ينسبه بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٢، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٤- ٤٦٥.

وقال وهب: هي آخر سلطان إبليس[١].

[٣٣٩٩] وأنبأني عقيل بن محمد[٢]، أن المعافىٰ بن زكريا[٣] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٤] قال: حدثني إسحاق بن وهب الواسطي[٥]، حدثني مسعود بن موسىٰ بن مشكان[٦] قال: حدثنا نصر بن خزيمة[٧]، عن شعيب بن صفوان[٨]، عن محمد بن كعب القرظي[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**الفلق: جُبٌّ في جهنم مغطىٰ، وسجين: جُبٌّ في جهنم مفتوح**»[١٠].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٥، عن ابن عباس، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٠٤.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٥) إسحاق بن وهب العلاف، أبو يعقوب الواسطي، روىٰ عن يزيد بن هارون، وعنه عبد الله بن قحطبة وغيره ذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: صدوق.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩).

(٦) **مسعود بن موسىٰ بن مشكان** الواسطي قال العقيلي: في ترجمة شيخه إسماعيل بن مسلم، لا يعرف بنقل الحديث وحديثه منكر غير محفوظ، وقال مسعود أيضًا نحوا منه.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٩٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩).

(٧) لم أجده.

(٨) الثقفي، الكوفي الكاتب مقبول.

(٩) ثقة عالم.

(١٠) [٣٣٩٩] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه مسعود بن موسىٰ، ضعيف، وشيخه وشيخ المصنف لم أجدهما،

[٣٤٠٠] وأخبرنا أبو القاسم الصفّار[١]، قال: أخبرنا حاجب بن أحمد[٢] قال: حدثنا محمد بن حماد[٣] قال: حدثنا يحيىٰ بن سُليم الطائفي[٤]، عن ابن أبي نجيح[٥] [٥٥/أ]، عن مجاهد[٦] في قول الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ﴾، قال: ﴿سِجِّينٌ﴾ صخرة تحت الأرض السابعة السفلىٰ، تقلب، فيجعل كتاب الفجار تحتها[٧].

وشعيب مقبول ولم أجد له متابعًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٥، ومن طريقه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤ من طريق مسعود، عن نصر، عن شعيب، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة به.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٤ وقال: غريب منكر لا يصح.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ابن يرحم، مختلف فيه.

(٣) أبو عبد الله الأبيوردي، ثقة.

(٤) الحذاء، صدوق سيء الحفظ.

(٥) عبد الله بن أبي نجيح، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٦) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٧) [٣٤٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف وشيخه متكلم فيهما، والأثر صحيح.

التخريج:

رواه المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص٢٥٢) (٤٩٩) من طريق محمد بن حماد. والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦ عن نصر بن علي.

والحسين المروزي في «زوائد الزهد» لابن المبارك (ص٣٤٩) (١٢٢٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٣٧٨ (٨٩٥) من طريق أبي عمر الضرير.

وقال عكرمة[١]: أي: لفي خسران وضلال. والمعنىٰ: أنه أراد بطلان أعمالهم، وذهابها بلا محمدة، ولا ثواب، وهٰذا سائغ مُستفيض من كلام الناس، يقولون لمن خمل ذكره، وسقط قدره: قد لزق بالحضيض[٢].

وقال الأخفش: لفي حبس ضيق شديد[٣]. وهو فعيل من السجن، كما يقال: فسّيق، وشرّيب[٤] وخمير[٥].

أربعتهم: محمد، ونصر، والحسين، والضرير، عن يحيىٰ بن مسلم الطائفي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

ورواه أيضًا عبد بن حميد، والمحاملي في «الأمالي» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، ولم أجده في مطبوع «أمالي المحاملي».

(١) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٤.

(٢) ذكره القرطبي ١٩/ ٢٥٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٢.

(٣) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٨، ولم ينسباه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، عن أبي عبيدة، والسجستاني في «نزهة القلوب» (ص٢٨٢)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٦، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤١.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٤: والصحيح أن سجينًا مأخوذ من السجن، وهو الضيق، فإن المخلوقات كل ما تسافل فيها ضاق. ا.هـ.

(٥) من (س).

قال ابن مُقبل:

ورفقة يضربون البيض ضاحية
ضربًا تواصت به الأبطال سجينا[١]

٨ (وما أدريك) يا محمد[٢]

﴿مَا سِجِّينٌ﴾ أي: ذلك الكتاب الذي في سجين.

ثم بين سبحانه فقال:

٩ ﴿كِتَٰبٌ﴾ أي: هو في كتاب[٣]

﴿مَّرْقُومٌ﴾ مكتوب مُثْبت عليهم، كالرقم في الثوب، لا يُنسىٰ ولا يُمحىٰ حتىٰ يُجازوا به[٤].

وقال قتادة: رُقّم لهم بشر[٥].

---

(١) «ديوانه» (ص٣٣٣). وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٦٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٦.

(٣) ذكره الهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤١، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢١٣.

(٤) قاله قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، ولم ينسبه.

وقيل: مختوم بلغة حمير[١].

١٠ ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ﴾

١١ ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا﴾

قراءة العامة: ﴿تتلىٰ﴾ بالتاء[٢]، وقرأ أبو حيوة: بالياء[٣] لتقديم الفعل[٤].

﴿قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

١٤ **قوله تعالىٰ**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ قرأ أبو بكر، وحمزة، والكسائي: بإمالة فتحة الراء، وحفص: يسكت علىٰ (بل)[٥].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٤، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ٩٧، «إعراب القرآن» للهمداني ٤/ ٦٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٦، ونسبه للضحاك.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٣.

(٣) في (س): يتلىٰ بالياء.

(٤) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٤٩ - ١٣٥٠.
وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالإمالة؛ لأن الألف منقلبة من ياء، من قرأ بغير

﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.

[٣٤٠١] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[١]، قال: أخبرنا الفضل بن الفضل الكندي[٢]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن المكرّم يعني: البرتي[٣] ببغداذ قال: حدثنا علي بن المديني[٤]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٥] [٥٥/ب] قال: سمعت محمد بن عجلان[٦] يقول: حدثني القعقاع بن حكيم[٧]، أن أبا صالح السّمّان[٨]، قال: إن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن العبد إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب صُقل قلبه، وإن عاد زادت[٩] حتىٰ يسود قلبه»، فذلك قوله عز وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[١٠].

الإمالة قالوا: لأن (بل) من كلمة، و(ران) من كلمة أخرى.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٦٨، ٣٦٥)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٤).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) صدوق.

(٣) أبو الحسن البرتي، أحاديثه، مستقيمة.

(٤) أبو الحسن البصري، الإمام الثقة الثبت.

(٥) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) أبو عبد الله المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

(٧) الكناني، ثقة.

(٨) ذكوان الزيات، ثقة ثبت.

(٩) في (س): وأذنب.

(١٠) [٣٤٠١] الحكم على الإسناد:

فيه ابن عجلان: صدوق إلا أن أحاديث أبي هريرة اختلطت عليه.

.....

التخريج:

مدار الحديث على ابن عجلان، عن القعقاع، عن أبي صالح، عن أبي هريرة به، ويرويه عنه ستة:

الأول: الوليد بن مسلم:

رواه المصنف، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب (٤٢٤٤)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ من طريق عن الوليد بن مسلم به.

الثاني: الليث بن سعد:

رواه الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة المطففين (٣٣٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٩ (١١٦٥٨)، وفي «عمل اليوم والليلة» (ص١٣٩) (٤٢١)، عن قتيبة. ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ٢١٠ (٩٣٠)، من طريق عيسىٰ بن حماد.

كلاهما: قتيبة وعيسىٰ، عن الليث به.

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن صحيح.

الثالث: صفوان بن عيسىٰ:

رواه أحمد، والطبري في «جامع البيان» ١/ ١١٧، ٣٠/ ٩٨ عن ابن بشار، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٢، من طريق بكار بن قتيبة، ورواه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩، وعنه البغوي في «شرح السنة» ٥/ ٨٩ (١٣٠٤)، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٣١٦ (٢٠٧٦٣)، وفي «شعب الإيمان» ٥/ ٤٤٠ من طريق محمد بن عجلان.

خمستهم: أحمد، وابن بشار، وبكار، وعبد بن حميد، وابن عجلان عن صفوان به.

الرابع: أبو خالد:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ عن أبي كريب، عن أبي خالد به.

الخامس: طارق بن عبد العزيز:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨ عن محمد بن إسماعيل، عن طارق به.

وكذا قال المفسرون: هو الذنب على الذنب حتىٰ يسود القلب[١].

وقال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: القلب مثل الكف، فإذا أذنب العبد؛ ٱنقبض، وقبض أصبعًا من أصابعه، ثم إذا أذنب ٱنقبض وقبض إصبعًا[٢] أخرىٰ، ثم إذا أذنب ٱنقبض، وقبض أصابعه[٣]، ثم يُطبع علىٰ قلبه، وكانوا يرون أن ذلك هو: الرَّيْن[٤]، ثم قرأ هٰذِه الآية[٥].

السادس: يحيىٰ بن راشد:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٥ من طريق حمزة بن ربيعة، عن يحيىٰ به.

ورواه أيضًا: ابن المنذر، وابن مردويه، وابن أبي الدنيا في «التوبة» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩.

ومالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٠ (١٧٩٤).

وهو حديث صحيح. قال الذهبي في «مهذب السنن» كما في «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٣٧٢: إسناده صالح.

وحسنه الألباني في «صحيح الجامع» ١/ ٣٤٢ (١٦٧٠).

النكتة هي: أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرآة والسيف ونحوهما.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٩٩.

(١) كابن عباس، وعطاء، ومجاهد، والحسن، وقتادة.

(٢) في (س): إصبعا من أصابعه الأخرىٰ.

(٣) في (س): إصبعا من أصابعه.

(٤) الرين والران سواء، وأصل الرين: الطبع والتغطية.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٦٤.

(٥) أخرجه الفريابي، والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٣٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨- ٩٩، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٤ كلاهما عن مجاهد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٨ عن حذيفة.

وقال بكر بن محمد بن عبد الله: إن العبد إذا أصاب الذنب صار في قلبه كوكزة الإبرة، ثم إذا أذنب ثانيًا صار كذلك، فإذا كثرت الذنوب صار القلب كالمنخل[١] أو كالغربال[٢].

وقال الحسن: هو الذنب على الذنب حتىٰ يموت القلب[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: طُبع عليها[٤].

عطاء[٥]: غشيت علىٰ قلوبهم، فتهووا بها فلا ينزعون ولا يتحاشون.

وقيل: قلبها فجعل أسفلها أعلاها، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾[٦].

وأصل الرَّين: الغلبة، يقال: رانت الخمر علىٰ عقله، إذا غلبت

---

(١) المنخل: هو ما ينخل به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٥٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٥٨.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٨، وذكره ابن فورك [٢٠٨/ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٨ عن الكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٩.

(٦) الأنعام: ١١٠، وفي (س): ونقلب أفئدتهم وأبصارهم.

عليه فسكر[١].

قال أبو زُبَيْد[٢] الطائي:

ثم لما رآه رانت به الخمر
وأن لا يرينه[٣] باتقاء[٤]

وقال آخر:

لم تروني حتىٰ هجَّرت ودين بي
ورين بالسَّاقي الذي أمسىٰ معي[٥]

فمعنى الآية: غلب علىٰ عقولهم، وأحاط[٦] بها، حتىٰ غمرها وغشيها[٧] [٥٦/أ]

---

(١) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٢) في الأصل، (س): يزيد، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٣) في (س): ترينه.

(٤) ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٨، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٥) البيت مما رواه ابن الأعرابي عن العرب ولم ينسبه. وقد ٱستشهد به الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧ وذكر الشطر الأول، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ١٩٣.

(٦) في (س): واختلطت.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٩٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥.

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾

قال بعضهم: عن كرامته، ورحمته، ممنوعون[(١)].

وقال قتادة[(٢)]: هو أن لا ينظر إليهم ولا يزكيهم.

قال أكثر المفسرين عن رؤيته[(٣)].

وقال الحسين بن الفضل[(٤)(٥)]: كما حجبهم في الدنيا عن

---

(١) قاله ابن عباس، وقتادة، وابن أبي مليكة، وابن كيسان كما في «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٣٧.
وذكر هٰذا القول دون نسبة: الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٧٨- ١٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٥، ولم ينسبه.

(٣) كابن عباس، ومقاتل، ومالك، والشافعي كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٤٦، وذكر القول البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥، ولم ينسبه.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٠ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر عن هٰؤلاء القوم أنهم عن رؤيته محجوبون، ويحتمل أن يكون مرادًا به الحجاب عن كرامته، وأن يكون مرادًا به الحجاب عن ذلك كله، ولا دلالة في الآية تدل علىٰ أنه مراد بذلك الحجاب عن معنىٰ فيه دون معنىٰ، ولا خبر به عن رسول الله ﷺ قامت حجته فالصواب أن

توحيده، حجبهم في الآخرة عن رؤيته.

[٣٤٠٢] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن جعفر[١] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هاني[٢] قال: حدثنا الحسين ابن الفضل[٣]، قال: حدثنا عفان بن مسلم الصفّار[٤]، عن الربيع بن صُبيح[٥]، وعبد الواحد بن زيد[٦] قالا: قال الحسن[٧]: لو علم الزاهدون والعابدون أنهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت نفوسهم في الدنيا[٨].

يقال: هم محجوبون عن رؤيته، وعن كرامته، إذ كان الخبر عامًا، لا دلالة علىٰ خصوصه. ا.هـ.

(١) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) أبو جعفر الوراق، ثقة مأمون.

(٣) ابن عمير البجلي، ذكره الذهبي في «الميزان» ورد عليه ابن حجر في «اللسان» وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٤) أبو عثمان الصفار، ثقة ثبت وربما وهم.

(٥) أبو بكر، ويقال أبو حفص السعدي، صدوق سيء الحفظ.

(٦) أبو عبيدة البصري، متروك.

(٧) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) [٣٤٠٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه عبد الواحد بن زيد، متروك، ومتابعه صدوق سيئ الحفظ، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

وقال يحيىٰ بن سليمان بن نضلة: سئل مالك بن أنس عن هٰذِه الآية قال: لما حُجب أعداؤه فلم يروه؛ تجلىٰ لأوليائه حتىٰ رأوه[١].

[٣٤٠٣] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٢]، يقول: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد النسوي[٣] بها، يقول: سمعت أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي[٤] يقول: سمعت الربيع بن سليمان[٥] يقول: كنت ذات يوم عند الشافعي رحمه الله وجاءه كتاب من الصعيد يسألونه عن قول الله ﷻ: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾، فكتب فيه: لما حجب قومًا بالسخط، دل علىٰ أن قومًا يرونه بالرضا. فقلت له: أو تدين، وتوقن بهٰذا يا سيدي. فقال: والله لو لم يوقن محمد بن إدريس أنه يرىٰ ربه في المعاد، لما عبده في الدنيا[٦].

---

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٩.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) الإستراباذي، ثقة حافظ.

(٥) أبو محمد المصري، المؤذن، ثقة.

(٦) [٣٤٠٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرج المصنف، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٦ من طريق الحسن، عن أبي

١٦ ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾﴾ لداخلو النار[١].

١٧ ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَذَا﴾ العذاب[٢] ﴿الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾.

١٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ [٥٦/ب].

[٣٤٠٤] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٤]،

نعيم، عن الربيع، عن الشافعي به.

وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٦ جمعيهم مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٥٩.

فائدة: قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٨٧: وهٰذا الذي قاله الإمام الشافعي رحمه الله في غاية الحسن، وهو ٱستدلال بمفهوم هٰذِه الآية، كما دل عليه منطوق قوله تعالىٰ ﴿وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة﴾، وكما دلت علىٰ ذلك الأحاديث الصحاح المتواترة في رؤية المؤمنين ربهم ﷻ في الدار الآخرة، رؤية بالأبصار في عرصات القيامة، وفي روضات الجنان الفاخرة. ا.هـ.

وقد ذكر الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٦ علىٰ أن هٰذِه الآية دليل علىٰ أن المؤمنين يرون الله تعالىٰ.

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٢٩٩، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

قال: حدثنا الحسن بن علوية[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، قال: حدثنا المسيب[٣]، قال: حدثنا الأعمش[٤]، عن المنهال[٥]، عن زاذان[٦]، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**عليّون في السماء السابعة تحت العرش**»[٧].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو لوح من زُبرجدة خضراء، مُعلق تحت العرش، أعمالهم مكتوبة فيه[٨].

---

(١) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٢) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي، ووثقه غيره.

(٣) ابن شريك، متروك.

(٤) سليمان بن مهران، ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٥) ابن عمرو الأسدي، صدوق ربما وهم.

(٦) أبو عمرو الكوفي الضرير، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٧) [٣٤٠٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه المسيب بن شريك، متروك، وإسماعيل بن عيسىٰ مختلف فيه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

سبق الكلام عليه في رواية سابقة، إلا أن هٰذِه الرواية أخرجها الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٨) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

وقال كعب[١]، وقتادة[٢]: هو قائمة العرش اليمنىٰ.

وقال مقاتل: ساق العرش[٣].

وروىٰ علي بن أبي طلحة[٤]، وعطاء[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو الجنة.

وروىٰ عطية عنه[٦]: أعمالهم في كتاب الله عند الله في السماء[٧].

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦.

(٣) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٧، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١ عن ابن عباس، وذكره ابن فورك [٢٠٨/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢ عن علي، عن ابن عباس، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١ عن ابن عباس، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٧.

(٦) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦١.

وقال الضحاك: سدرة المنتهىٰ[(١)(٢)].

وقال أهل المعاني معناه: علو بعد علو، وشرف بعد شرف، ولذلك جمعت بالياء والنون، كجمع الرجال إذا لم يكن له بناء من واحده، ولا تثنية[(٣)].

وقال الفراء: هو ٱسم موضوع علىٰ صفة الجمع، لا واحد له من لفظه، كقولك: عشرين وثلاثين[(٤)].

وقال يونس النحوي: واحدها علي، وعليَّة[(٥)].

[٣٤٠٥] أخبرنا ابن فنجويه[(٦)]، قال: حدثنا ابن حمدان[(٧)]، قال:

---

(١) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، وابن فورك [٢٠٨/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر أن كتاب الأبرار في عليين.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٠، كلاهما بنحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، وابن فورك [٢٠٨/ ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٧ نحوه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦١.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦١، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤٦٦ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٤ .

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي، ثقة.

حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق المحلبي[١]، قال: حدثنا محمد بن يونس[٢]، قال: حدثنا عفان بن مسلم[٣] قال: حدثنا حماد بن سلمة[٤]، عن عاصم بن بهدلة[٥]، عن خيثمة[٦]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾﴾ قال: إن أهل عليين لينظرون إلىٰ أهل الجنة من كُوىٰ، فإذا أشرف الرجل أشرقت الجنة، وقالوا: قد اطلع علينا رجل من أهل عليين[٧].

١٩ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾[٨].

---

(١) في (س): الحلبي، لم أجده.

(٢) أبو العباس الكديمي، ضعيف.

(٣) أبو عثمان الصفار البصري، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٤) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، تغير حفظه بآخرة.

(٥) أبو بكر الكوفي الحناط، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) أبو عبد الرحمن الجعفي، ثقة، وكان يرسل.

(٧) [٣٤٠٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه محمد بن يونس، ضعيف، ومحمد بن إسحاق لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٨١- ٨٢ (٣٥٠١٦)، كتاب الجنة، باب ما ذكر في الجنة، من طريق عفان، عن حماد، عن عاصم، عن خيثمة، عن عبد الله بن عمرو به.

والمصنف من طريق محمد بن يونس.

وذكره القرطبي ١٩/ ٢٦١ وجعله مرفوعًا من حديث عبد الله بن عمر.

(٨) (أدريك): كذا بالياء إلا أن المصنف يعتمد في الغالب علىٰ قراءة حفص عن عاصم.

٢٠ ﴿كِتَٰبٌ مَّرۡقُومٞ﴾

رُقّم لهم بخير[١] وتقدير الآية التقديم والتأخير، مجازها: إن كتاب الأبرار كتاب مرقوم [٥٧/أ] في عليين[٢]، وهي محل الملائكة[٣]، ومثله: إن كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهو محل إبليس وجنده[٤].

٢١ ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١﴾ الملائكة[٥].

٢٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٣) التخريج السابق.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٥.

(٥) قاله: ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن زيد، ومقاتل.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤١، باختلاف يسير، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤ باختلاف يسير، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٠، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ] ولم ينسبه.

مقاتل: «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.

٢٣ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ إلىٰ ما أعطاهم الله من الكرامة والنعمة[١].

وقال مقاتل: ينظرون إلىٰ عدوهم كيف يُعذبون[٢].

وقال ابن عطاء: علىٰ أرائك المعرفة ينظرون إلى المعروف، وعلىٰ أرائك القربة ينظرون إلى الرؤوف[٣].

٢٤ ﴿تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾﴾ أي: غضارته وبريقه ونوره[٤].

يقال: أنظر[٥] النبات؛ إذا أزهر ونوّر[٦]، وقراءة العامة[٧]: ﴿تَعْرِفُ﴾ بفتح التاء وكسر الراء. (نضرة): نصب، وقرأ أبو جعفر[٨]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨.

(٢) «تفسيره» ٤/ ٦٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٢/ أ].

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨ بنحوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٢٩ عن ابن شجرة، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧ نحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢.

(٥) في (س): أنضرت.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢١٣.

(٧) ذكره ابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥١، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧.

(٨) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٠)، «المبسوط في

ويعقوب[١] بضم التاءين[٢]، وفتح الراء علىٰ غير تسمية الفاعل.

٢٥ ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ خمر صافية طيبة[٣].

القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧، وهي قراءة متواترة.

(١) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٥٩٧، وهي قراءة متواترة.

(٢) في (س): التاء.

(٣) قاله ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد. وهو قول الجمهور.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

سعيد بن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٢) (٣٦٤).

الحسن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٩٤ (٣٥٠٨٧)، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥- ١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، ولم ينسبه.

وقيل: هي الخمر العتيقة[١].

وقال مقاتل: الخمر البيضاء[٢].

قال حسّان:

يُسقون من ورد البريض عليهم
بردًا[٣] يُصفق بالرحيق السلسل[٤]

وقال آخر:

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره
أشهىٰ إليَّ من الرحيق السلسل[٥]

﴿مَّخْتُومٍ﴾: خُتمت، ومُنعت عن أن يمسها ماس، أو تنالها يد

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥١٩)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٧٩)، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢ عن مقاتل.

(٢) «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٢.

(٣) كذا، وفي (س)، والديوان ومصادر البيت (يروىٰ) بالألف المقصورة.

(٤) «ديوانه» (ص١٨٠)

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٦٧.

(٥) البيت لأبي كبير الهذلي في «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٤٠٢)، «الجنى الداني» لابن قاسم المرادي (ص٣٨٩)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٤٣.

إلىٰ أن يُفك ختمها الأبرار يوم القيامة[١].

وقال مجاهد: مُطين[٢].

٢٦ ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾ طينه[٣]،

﴿مِسْكٌ﴾ قال ابن زيد: ختامه عند الله مسك، وختامه اليوم في الدنيا طين[٤].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: مختوم: ممزوج[٥]، (ختامه): خِلْطه مسك.

---

(١) ذكر الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣.

(٣) قاله مجاهد. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، والبيهقي في «البعث والنشور» (ص١٩٢) (٣٦٤)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٥٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره ابن فورك [٢٠٩/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣ بلفظ مختوم: ممزوج.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، والفريابي والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٢١٩ (٩٠٦٢)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٢، وصححه بلفظ: خلطه مسك.

وقال علقمة: طعمه وريحه مسك[(١)].

وقال الآخرون: عاقبته، وآخر طعمه مسك[(٢)].

قال قتادة: يُمزج لهم بالكافور ويُختم بالمسك[(٣)].

[٥٧/ب] وروىٰ عبد الرحمن بن سابط، عن أبي الدرداء رضي الله عنه في قوله: ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ﴾: قال: شراب أبيض مثل الفضة، يختمون به شرابهم، ولو أن رجلًا من أهل الدنيا أدخل أصبعه فيه، ثم أخرجها

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٥٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٩٩، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٦٦ نحوه.

(٢) قاله سعيد بن جبير، وإبراهيم، والحسن، وقتادة.
سعيد بن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٩٤ (٣٥٠٩١)، وعبد ابن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.
إبراهيم: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.
الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٦، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠ ولم ينسبه

(٣) أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٦، وذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٣)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨.

لم يبق ذو روح إلا وجد طيبها[(١)(٢)].

وختم كل شيء: الفراغ منه، ومنه ختم القرآن، والأعمال بخواتيمها[(٣)].

وقراءة العامة: ﴿خِتَٰمُهُۥ﴾، بتقديم التاء[(٤)]، وقرأ الكسائي: (خَاتَمه)[(٥)] وهي قراءة علي رضي الله عنه[(٦)]، وعلقمة[(٧)(٨)] رحمه الله.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، وابن المنذر والبيهقي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣- ٢٦٤، عن ابن مسعود.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك: آخره وعاقبته مسك: أي هي طيبة الريح، وإن ريحها في آخر شربهم يختم لها بريح المسك. ا.هـ.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٧، والراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٢٧٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ١٦٤ .

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦١٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) أنظر السابق، وهي قراءة متواترة كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش ٢/ ٨٠٦.

(٦) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦ وهي قراءة متواترة.

(٧) في (س): علقمة بن قيس.

(٨) أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦. وهي قراءة متواترة.

[٣٤٠٦] أخبرناه محمد بن عبدوس[(١)]، قال: حدثنا محمد بن يعقوب[(٢)]، قال: أخبرنا محمد بن الجهم[(٣)]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن زياد الفراء[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن الفضل[(٥)]، عن عطاء بن السائب[(٦)]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[(٧)]، عن علي[(٨)] رضي الله عنه أنه قرأ (خاتمه مسك)[(٩)].

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بكسر الخاء وبعدها ألف: أنه حمله علىٰ معنىٰ (آخره مسك) كأنه إذا شرب أحدهم الكأس وجد آخر شرابه مسكًا.

والحجة لمن قرأ بالألف بين الخاء والتاء: أنه جعله ٱسمًا لما يختم به الكأس بدلالة قوله: ﴿مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ﴾.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٥- ٣٦٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٤- ٧٥٥).

(١) أبو بكر محمد بن أحمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.

(٤) أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٥) أبو عبد الله العبسي، كذبوه.

(٦) أبو السائب الثقفي، صدوق ٱختلط.

(٧) أبو عبد الرحمن السلمي، ثقة ثبت.

(٨) أمير المؤمنين.

(٩) [٣٤٠٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا؛ فيه محمد بن الفضل، كذبوه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، ومن طريقه النحاس في «إعراب القرآن» ١٥/ ١٨.

[٣٤٠٧] وبإسناده عن الفراء[١]، قال: حدثني أبو الأحوص[٢]، عن أشعث بن أبي الشعثاء المحاربي[٣]، قال: قرأ علقمة بن قيس[٤]: (خاتمه مسك). وقال: أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمه مسكًا، تريد آخره[٥].

والخاتم والخِتام: واحد، كما يقال للرجل: كريم الطابع والطباع[٦].

والمصنف من طريق محمد بن الفضل، عن عطاء، عن السلمي، عن علي به.
وذكرها السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، وابن منظور «لسان العرب» ١٢/ ١٦٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٧.

(١) أبو زكريا النحوي، صدوق.

(٢) سلام بن سليم الحنفي ثقة متقن صاحب حديثه.

(٣) سليم بن أسود، ثقة.

(٤) ثقة ثبت.

(٥) [٣٤٠٧] **الحكم على الإسناد:**
رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والفراء صدوق.
التخريج:
أخرجها الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٨، ومن طريقه المصنف عن أبي الأحوص، عن أشعث، عن علقمة.
وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٧.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٤٨، «جامع البيان» الطبري ٣٠/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٦٤.

قال الفرزدق:

فبتن بجانبي مصرعات
وبت أفض أغلاق الختام[١]

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾ يعني: فليرغب الراغبون بالمبادرة إلىٰ طاعة الله ﷻ[٢].

وقال مجاهد[٣]: فليعمل العاملون، نظيره: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ۝٦١﴾[٤].

وقال مقاتل بن سليمان[٥]: فليتنازع المتنازعون.

وقال ابن حيان: فليتسارع المتسارعون[٦].

---

(١) «ديوانه» (ص٨٣٦).

وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري (ص٤٧٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٩١.

(٢) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ١٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٤) الصافات: ٦١.

(٥) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٤.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٦) القول لم أجده.

وقال عطاء: فليستبق المستبقون[١].

وقال زيد بن أسلم: فليتشاح المتشاحون[٢].

وقال ابن جريج: فليجدوا في طلبه، وليحرصوا عليه[٣].

وأصله من الشيء النفيس، وهو الذي [٥٨/أ] تحرص عليه نفوس الناس، وتطلبه وتتمناه، ويريده كل واحد منهم لنفسه، وينفس به علىٰ غيره، أي: يضن[٤].

٢٧ ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ شراب ينصب عليهم من علو[٥].

ومنه سنام البعير، وتسنيم القبور[٦].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٢٢.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، ولم ينسبه.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨.

(٥) قاله مجاهد والكلبي:

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦، ولم ينسبوه.

الكلبي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٠)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٣٠٧.

قال الضحاك: هو شراب اسمه: تسنيم، وهو من أشرف الشراب[١].

وقال مقاتل: سمي تسنيمًا؛ لأنه يتسنم، فينصب عليهم انصبابًا من فوقهم في غرفهم ومنازلهم، تجري من جنة عدن إلىٰ أهل الجنة[٢].

قال ابن مسعود[٣]، وابن عباس رضي الله عنهما[٤]: هو خالص للمقربين، يشربونها صرفًا، وتمزج لسائر أهل الجنة.

[٣٤٠٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥] في آخرين، قالوا: أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، قال: حدثنا عمار بن رجاء[٧]، قال: حدثنا سويد بن عمرو الكلبي[٨]، قال:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦، ولم ينسبه.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٨، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتقن.

(٧) أبو ياسر الأسترباذي، الحافظ الثقة الإمام.

(٨) سويد بن عمرو الكلبي، أبو الوليد الكوفي العابد، روىٰ عن حماد بن سلمة

حدثنا حماد بن سلمة[١]، قال: حدثنا علي بن زيد[٢]، عن يوسف بن مهران[٣]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ۝٢٧﴾ قال: هٰذا مما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٤][٥].

وعن بعضهم: أنها عين تجري في الهواء متسنمة، فتنصب في أواني أهل الجنة علىٰ مقدار ملائها، فإذا ٱمتلأت أمسك الماء حتىٰ لا يقع منه قطرة على الأرض فلا يحتاجون إلى الٱستسقاء[٦].

وغيره، وروىٰ عنه أحمد بن حنبل وغيره، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: ثقة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٤).

(١) أبو سلمة البصري، ثقة عابد تغير حفظه بأخرة.

(٢) ابن جدعان التميمي، ضعيف.

(٣) البصري، لين الحديث.

(٤) السجدة: ١٧.

(٥) [٣٤٠٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه يوسف بن مهران، لين الحديث، وعلي بن زيد ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٤، والمصنف من طريق يوسف بن مهران، عن ابن عباس به.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

وهو معنىٰ قول قتادة[١].

وأصل الكلمة: مأخوذ من علو المكان والمكانة، فيقال للشيء المرتفع: سنام، وللرجل الشريف: سنام، وهو ٱسم معرفة مثل التنعيم[٢]، وهو ٱسم جبل[٣].

٢٨ ﴿عَيْنًا﴾

نصب على الحال[٤]، وإن شئت قلت: ويسقون عينًا[٥]، أو من عين[٦]، أو أعني عينا[٧].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٢) التنعيم: موضع بمكة في الحل، وهو بين مكة وسرف، وسمي بذلك لأن جبلا عن يمينه يقال له نعيم، وآخر عن شماله يقال له ناعم، والوادي نعمان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٣٢١.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨ بنحوه، وابن منظور في «لسان العرب» ١٢/ ٣٠٦- ٣٠٨.

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤٤.

(٥) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٤- ٧٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤.

(٧) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٠٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٢، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٤٤.

﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ منها[١]، وقيل: يشربها[٢] ﴿ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ قال الجريري والواسطي: ﴿يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ صرفًا علىٰ بساط القرب في مجلس الأنس، ورياض القدس، بكأس الرضا، علىٰ مشاهدة الحق ﷻ[٣].

٢٩ **قوله** ﷻ [٥٨/ب]: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾

أشركوا: أبا جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وأصحابهم من مشركي مكة[٤].

﴿كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾: عمار، وخبَّاب، وصهيب، وبلال، وأصحابهم ﷺ من فقراء المؤمنين[٥] ﴿يَضْحَكُونَ﴾ وبهم يستهزئون، ومن إسلامهم يتعجبون[٦].

---

(١) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٧٥)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٤، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٦.

(٢) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٧٥)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٢/ب].

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠١.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٠.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩،

وقال مقاتل[١]، والكلبي[٢]: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك أنه جاء في نفر من المسلمين إلى النبي ﷺ، فسخر منهم المنافقون[٣] وضحكوا وتغامزوا، ثم رجعوا إلىٰ أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآيات قبل أن يصل علي رضي الله عنه وأصحابه إلىٰ رسول الله ﷺ.

٣٠ ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾ يغمز بعضهم بعضًا ويشيرون بالأعين[٤].

٣١ ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُوا۟ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾﴾ بغير ألف قرأ حفص وحده[٥].

وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٥.

(١) في «تفسيره» ٤/ ٦٢٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٥.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، ولم ينسباه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤، ولم ينسبه.

(٣) الآية في قول ابن عباس رضي الله عنهما مكية، ولم يكن بمكة منافقين يضحكون على المسلمين، علمًا بأن ﴿ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟﴾ فسره المصنف بالمشركين: أبا جهل، والوليد بن المغيرة، والعاص بن وائل السهمي، وأصحابهم من مشركي مكة.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «التيسير» للداني (ص١٧٩)، وهي قراءة

٣٢ ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾﴾

حين يأتون محمدًا ﷺ، يرون أنهم علىٰ شيء[(١)].

٣٣ ﴿وَمَآ أُرْسِلُواْ﴾ يعني: المشركين[(٢)].

﴿عَلَيْهِمْ﴾ يعني: على المؤمنين[(٣)] ﴿حَٰفِظِينَ﴾ لأعمالهم، موكلين بأحوالهم[(٤)].

٣٤ ﴿فَٱلْيَوْمَ﴾ يعني: يوم القيامة[(٥)].

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾. كما ضحك الكفار منهم في الدنيا، وذلك أنه يُفتح للكفار باب إلى الجنة، فيقال لهم: أُخرجوا

متواترة. وتوجيه القراءة: أن من قرأ بغير ألف جعله من فكه، فهو فكه، مثل حذر فهو حذر.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٥).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٦٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٥٤.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٤٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩.

إليها، فإذا وصلوا إليه؛ أغلق دونهم، يُفعل ذلك بهم مرارًا، (ويضحك المؤمنون[١])[٢]، وهم

٣٥ ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ﴾

من الدر والياقوت[٣] ﴿يَنظُرُونَ﴾ إليهم كيف يُعذبون[٤].

قال كعب[٥]: بين الجنة والنار كُوىٰ، فإذا أراد [٥٩/أ] المؤمن أن ينظر إلىٰ عدوه الذي كان في الدنيا ٱطلع[٦] من بعض تلك الكوىٰ.

دليله قوله تعالىٰ: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥﴾[٧].

٣٦ ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ﴾ جُوزي الكفار[٨] ﴿مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ﴾

---

(١) قاله: المبرد، وأبو صالح:

المبرد: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠.

أبو صالح: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٣٩ - ٣٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢.

(٢) في (س): يضحك المؤمنون منهم.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٤.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٦٩.

(٦) في (س): ٱطلع عليه.

(٧) الصافات: ٥٥.

(٨) قاله مجاهد. أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر

ثُوّب وأُثيب[١]: بمعنىٰ واحد[٢].

المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٢.

(١) في (س): وأثاب.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٠٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٧، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٤- ٢٤٥.

٨٤

سُورَةُ الانْشِقَاقِ

سورة انشقت[١]

مكية[٢]، وهي أربعمائة وأربع وثلاثون حرفًا[٣]، ومائة وسبع[٤] كلمات، وخمس[٥] وعشرون آية[٦].

[٣٤٠٩] أخبرنا سعيد بن محمد[٧]، وكامل بن أحمد[٨]، ومحمد

---

(١) كذا وهو الموافق لما في (س)، وكتب الناسخ فوقها: الأنشقاق.

(٢) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٦ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧١ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٣) في (س): أربعمائة وثلاثون حرفًا.

(٤) في (س): وتسع كلمات.

(٥) كذا في الأصل، وكتب الناسخ فوقها، وثلاث، وهو الموافق لما في (س).

(٦) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٦٨)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤١).

وجاء في (س) ما نصه: وهي عشرون وثلاث آيات في البصري والشامي، وخمس في عدد الباقين. أختلافها آيتان: ﴿كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ﴾، ﴿كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ﴾ لم يعدهما البصري والشامي. وهٰذا النص زائد عن الأصل.

(٧) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح تغير حفظه بأخرة.

(٨) أبو جعفر النحوي ثقة صحيح الرواية.

ابن القاسم[١]، قالوا: أخبرنا محمد بن مطر[٢]، قال: حدثنا إبراهيم ابن شريك[٣]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٤]، قال: حدثنا سلام بن سليم[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامة الباهلي[٩]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ٱنشقت؛ أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره**»[١٠].

---

(١) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٣) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٤) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(٥) متروك.

(٦) مجهول.

(٧) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(٨) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٣٤٠٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾

٢ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ أي: سمعت أمر ربها بالانشقاق وأطاعت[١].

﴿وَحُقَّتْ﴾ أي: وحُقَّ لها أن تطيع أمر[٢] ربها، وحقق الله ذلك عليه[٣].

---

(١) قاله: ابن عباس، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣ وصححه.

سعيد بن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣.

(٢) من (س).

(٣) قاله: ابن عباس، وابن جبير، والسدي:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

السدي: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسباه.

٣ ﴿وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣﴾ مدَّ الأديم العُكاظي، وزيد في سعتها[١].

٤ ﴿وَأَلْقَتْ﴾ أخرجت[٢] ﴿مَا فِيهَا﴾ من الموتىٰ والكنوز[٣].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، عن ابن عباس، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٦- ١٨٧.

(٢) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣، وصححه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٨، ولم ينسباه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٨، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، ولم ينسبه.

(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٣ وصححه، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، ولم ينسباه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

﴿وَتَخَلَّتْ﴾: وخلت، فليس في باطنها شيء[١].

٥ ﴿وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾

واختلفوا في جواب قوله: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾، فقيل: جوابه متروك؛ لأن المعنىٰ مفهوم[٢]. وقيل: جوابه:

٦ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾

ومجازه: إذا السماء [٥٩/ب] ٱنشقت؛ لقي كل كادح ما عمله[٣].

وقال المبرد: فيه تقديم وتأخير، تقديره: يا أيها الإنسان إنك كادح إلىٰ ربك كدحًا فملاقيه؛ إذا السماء ٱنشقت[٤].

وقيل: جوابه وأذنت، وحينئذ تكون الواو زائدة[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، وصوبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥١- ٤٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣.

(٣) ذكره الفراء، والطبري، وابن فورك [٢٠٩/ب]، والسمعاني، والبغوي، في المواضع السابقة.

(٤) لم أجده في كتابه «الكامل في اللغة والأدب»، وقد ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧ .

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧.

ومعنىٰ قوله: ﴿كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾ أي: عامل، واجعل به إلىٰ ربك عملًا ﴿فَمُلَاقِيهِ﴾ ومجازًا به خيرًا كان أو شرًا[١].

وقال القتيبي: ناصب في معيشتك إلىٰ لقاء ربك[٢].

والكدح: السعي والجهد في الأمر حتىٰ يكدح ذلك فيه، أي: يؤثر[٣].

---

(١) قاله ابن عباس، والضحاك، وقتادة، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.
الضحاك: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٤١٧ (٣٦٥٠٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٧.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٣، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧، ولم ينسباه.
قتادة: ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٧، ولم ينسباه.

(٣) في «تفسيرغريب القرآن» (ص٥٢١)
وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي (ص٢٩٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٦٩.

(٤) ذكره الجوهري في «الصحاح» ١/ ٣٩٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٧٠٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٥٦٩.

ومنه قول النبي ﷺ: «**من سأل وله ما يُغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خُدُوشًا أو خُمُوشًا، أو كُدُوحًا في وجهه**»[(١)]. أي: أثر الخدش.

---

(١) الحديث حسن لغيره بمجموع طرقه من حديث عبد الله بن مسعود وجاء عنه من ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: يرويه محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعًا.

ويرويه عنه اثنان:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ١٧ من طريق يحيىٰ بن صالح، عن حماد بن شعيب.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢٢ من طريق أبي كريب، عن يحيىٰ بن آدم، عن إسرائيل.

ورواه الترمذي، كتاب الزكاة، باب من تحل له الزكاة (٦٥٠).

والبغوي في «السنة» ٦/ ٨٣ (١٦٠٠)، عن علي بن حجر، وقتيبة.

ورواه الدارمي في «السنن» (١٦٨٠)، عن يزيد بن هارون.

ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٤٢) (٣٢٢).

ورواه الشاشي في «مسنده» ٢/ ١٩ (٤٧٨)، ٢/ ٢٠ (٤٨٠) من طريق الأصفهاني، وثابت.

ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢٢، والمزي في «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٦٥١ من طريق إسحاق بن أبي إسرائيل.

سبعتهم: ابن حجر، وقتيبة، ويزيد، والطيالسي، والأصفهاني، وثابت، وإسحاق، عن شريك بن عبد الله النخعي.

ورواه الطحاوي في «شرح المعاني» ١/ ٤٢٨ (٤٨٨) من طريق الفريابي، وأحمد في «المسند» ١/ ٣٨٨ (٣٦٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٢٩٣ (١٠٥٢٥)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٩/ ١٣٨ (٥٢١٧)، والشاشي في «مسنده» ٢/ ١٩ (٤٧٩)، كلهم من طريق وكيع.

.....

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٨- ٥٠٩، من طريق أبي عاصم.
ورواه أبو داود، كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة (١٦٢٦)، والنسائي ٥/ ١٠٢ (٢٥٩١)، كتاب الزكاة، باب فضل من لا يسأل الناس شيئًا، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٤٢٩ (٤٨٩) موقوفًا.
والحاكم في «المستدرك» ١/ ٥٦٥، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٧/ ٣٧ (١٣٢٠٧).
والدارقطني ٢/ ١٢٢، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٩، كلهم من طريق يحيىٰ بن آدم.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٥٠٨، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٢٣ من طريق يحيى القطان.
خمستهم: الفريابي، ووكيع، وأبو عاصم، يحيىٰ بن آدم، والقطان، عن سفيان ابن عيينة.
أربعتهم: حماد، وإسرائيل، وشريك، وسفيان، عن حكيم بن جبير.
قال الترمذي: حديث حسن، وقد تكلم شعبة في حكيم بن جبير من أجل هٰذا الحديث.
قلت: وحكيم وإن كان ضعيفًا إلا أنه قد توبع كما سيأتي.
٢- أبو إسحاق:
رواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢١ من طريق حماد، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق.
٣- زبيد بن الحارث:
رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/ ٤٢٩ (٤٨٩).
ثلاثتهم: حكيم، وأبو إسحاق، وزبيد بن الحارث، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد به.
الوجه الثاني: عن الأسود بن يزيد:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٤٦٦ (٤٤٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ١٢٩ (١٠١٩٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٢٦٤ من طريق الحجاج،

قال ابن مُقبل:

هـل الـعـيـش إلا تـارتـان فـمـنـهـمـا
أمـوتُ وأخـرىٰ أبـتـغـي الـعـيـش أكـدحُ[(١)]

[٣٤١٠] أخبرنا الحسين بن محمد[(٢)]، قال: حدثنا موسىٰ بن

عن إبراهيم، عن الأسود به.

الوجه الثالث: عن المسور بن مخرمة:

رواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ١٢١ من طريق عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبيه به. وإسناده ضعيف لحال ابن أسلم الراوي عن عبد الرحمن.

قلت: والحديث بمجموع هٰذِه الطرق حسن إن شاء الله تعالىٰ. والله أعلم.

غريب الحديث:

خدش الجلد: قشره بعود أو نحوه. خدشه يخدشه خدشا. والخدوش جمعه؛ لأنه سمي به الأثر وإن كان مصدرًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٤.

خموشًا: أي: خدوشًا، يقال: خمشت المرأة وجهها تخمشه خمشًا وخموشًا. الخموش مصدر، ويجوز أن يكون جمعًا للمصدر حيث سمي به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٧٥.

الكدح: الخدوش، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح، ويجوز أن يكون مصدرًا سمي به الأثر.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٣٥.

(١) في «ديوانه» (ص٢٤)

وانظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٥/ ٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦٩.

والكدح: الاكتساب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٦٩.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن علي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علوية القطان[٢]، قال: حدثنا (إسماعيل بن عيسىٰ[٣]، قال: أخبرنا إسحاق بن بشر[٤])[٥]، عن سفيان الثوري[٦]، عن أبيه[٧]، عن عكرمة[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «**النادم ينتظر الرحمة، والمعجِب ينتظر المقْتَ، وكل عامل سيقدم علىٰ ما سلف**»[٩].

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد البغدادي، ثقة.

(٣) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٥) في الأصل: إسماعيل بن إسحاق بن بشر، وفي (س): إسماعيل بن إسحاق العطار قال أخبرنا إسحاق بن بشر. وما أثبته الصحيح من كتب التراجم والرجال والمتون.

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٧) سعيد بن مسروق، ثقة.

(٨) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٩) [٣٤١٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا فيه إسحاق بن بشر كذاب، وإسماعيل بن عيسىٰ، متكلم فيه وموسىٰ ابن محمد لم أجده.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ سفيان الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس به مرفوعًا.

رواه المصنف من طريق إسماعيل بن عيسىٰ، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٣٦ من طريق الحسن بن بيان.

كلاهما: إسماعيل، والحسن، عن إسحاق بن بشر.

٧ قوله ﷻ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ﴾ ديوان أعماله[١] ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾

٨ ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾

٩ ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾

[٣٤١١] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه العدل[٢]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٣]، قال: حدثنا محمد بن غالب[٤]، قال: حدثنا سعيد بن سليمان[٥]، قال: حدثنا مبارك بن فضالة[٦]، عن أيوب[٧]، عن ابن أبي مُليكة[٨]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ [٦٠/أ] يقول: «من

ورواه ابن عدي في «الكامل» ٨/ ١٨٠ من طريق عمرو بن بكر، عن ميسرة بن عبد ربه.

ورواه الطبراني في «المعجم الصغير» (ص١٨٩) من طريق موسىٰ بن محمد، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٥٣ من طريق الحلواني.

كلاهما: موسىٰ، والحلواني، من طريق مطرف.

ثلاثتهم: إسحاق، وميسرة، ومطرف، عن سفيان الثوري به مطولًا ومختصرًا.

والحديث رواه أيضًا: الديلمي في «مسند الفردوس» ٥/ ٣١٣ (٦٩١٧).

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن برزة، لم يحمد أمره.

(٤) أبو جعفر الضبي، حافظ صدوق متقن.

(٥) سعدويه، ثقة حافظ.

(٦) أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويسوي.

(٧) أبو بكر السختياني، ثقة ثبت حجة.

(٨) عبد الله بن عبيد الله، ثقة فقيه.

يُحاسب؛ يُعذب»، قالوا: يا رسول الله، أليس قد قال الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾.[1] قال: «ذلكم العرض[2]، من نوقش الحساب عذب»[3].

---

(١) هٰذا تفصيل الإجمال الذي في قوله ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ﴾ الآية.

(٢) أي عرض أعماله عليه دون مناقشة، فالحساب اليسير كناية عن عدم المؤاخذة، والله أعلم.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٢٣.

(٣) [٣٤١١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. فيه ابن أبي برزة لم يحمد أمره إلا أن الحديث ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق.

التخريج:

رواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤ من طريق مبارك بن فضالة.

ورواه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ (٤٩٣٩)، ومسلم في كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ (٣٣٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق عبد الوهاب الثقفي.

ورواه مسلم في كتاب الجنة، باب إثبات الحساب (٢٨٧٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق إسماعيل بن عطية.

أربعتهم: مبارك، وحماد، وعبد الوهاب، وإسماعيل، عن أيوب.

ورواه البخاري، كتاب العلم، باب من سمع شيئًا فراجع حتىٰ يعرفه (١٠٣)، وعنه البغوي في «السنة» ١٥/ ١٣١ من طريق نافع، عن ابن عمر.

ورواه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ (٦٥٣٩)، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب (٦٥٣٦)، ومسلم، كتاب الجنة، باب إثبات الحساب (٢٨٧٦) من طريق يحيى القطان.

ورواه البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب (٦٥٣٦).

١٠ ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾

فتغل يده اليمنىٰ إلىٰ عنقه، وتُجعل يده الشمال وراء ظهره. فيؤتىٰ كتابه بشماله من وراء ظهره[1].

والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ (٣٣٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٧٠ (٧٣٧٠)، من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ورواه الترمذي ٥/ ٣٦٠ (٣٣٣٧) كتاب التفسير، باب ومن سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ ٤/ ٢٢٣ (٢٤٢٦) من طريق عبد الله بن المبارك، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ من طريق سفيان الثوري، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق مهران.

خمستهم عن عثمان بن الأسود:

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طريق سلم، عن الحريث بن الحريث موقوفًا.

ورواه أبو داود، كتاب الجنائز، باب عيادة النساء (٣٠٩٣)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٦ من طرق عن أبي عامر الخراز.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٧/ ٤٣٢ (٤٤٥٣)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ من طريق العباس بن الوليد، عن عبد الجبار بن الورد.

جميعهم: أيوب، وابن عمر، وابن الأسود، والحريث، والخراز، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة به.

غير أن بعضهم قال: من يحاسب، أو حوسب يعذب. والبعض قال: من نوقش الحساب عذب.

ورواه عبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٧ عن عائشة به.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٩ كلاهما عن الكلبي، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

وقال مجاهد: تختلع يده من وراء ظهره[١].

١١ ﴿فَسَوْفَ يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾﴾ ينادي بالويل والهلاك[٢].

١٢ ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾﴾

قرأ أبو جعفر[٣]، وأبو عمرو[٤] وأيوب[٥]، وكوفي[٦] غير

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٢ عن مقاتل، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤.

(٢) قاله ابن عباس، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، ولم ينسباه.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، ولم ينسباه.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/ ب]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٧٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٦/ ٢٦٣.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) أنظر: «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي [٢٤٨/ ب].

(٦) كعاصم، وحمزة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

الكسائي بفتح الياء والتخفيف[١]، واختاره أبو عبيد لقوله: ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾[٢]، وقوله: ﴿يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾[٣]، وقرأ الباقون[٤]: بضم الياء وتشديد اللام، واختاره أبو حاتم لقوله: ﴿ثُمَّ ٱلْجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾[٥]، وقوله: ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾[٦].

١٣ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾﴾ في الدنيا[٧].

[٣٤١٢] سمعت السلمي[٨] يقول: سمعت منصور بن عبد الله[٩]

---

(١) في (س): وتخفيف اللام.

(٢) الصافات: ١٦٣.

(٣) الأعلىٰ: ١٢.

(٤) كابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧.

(٥) الحاقة: ٣١.

(٦) الواقعة: ٩٤.

(٧) قاله: قتادة، والضحاك:

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، ولم ينسبوه.

الضحاك: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، ولم ينسبوه.

(٨) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٩) أبو نصر الأصبهان الصوفي لم يذكر بجرح أو تعديل.

يقول: سمعت أبا القاسم المصري[١] يقول: قال ابن عطاء[٢]: لنفسه مُتابعًا وفي مراتع هواه ساعيًا[٣].

١٤ ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ يرجع إلينا[٤]،

قال النبي ﷺ: «**أعوذ بك من الحور بعد الكور**»[٥].

---

(١) ابن بنج الإسكندراني، ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

(٢) أحمد بن محمد بن سهل زاهد عابد، راج عليه حال الحلاح، وصححه.

(٣) [٣٤١٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف متكلم فيه، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم ذكر ابن يونس أنه ٱختلط.

التخريج:

ذكر السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٣/أ] ومن طريقه المصنف، وذكره النسفي في «تفسير القرآن» ٤/ ٣٤٣، ولم ينسبه.

(٤) قاله: ابن عباس، ومجاهد، وسفيان:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٨- ٢٥١ (١٠٥٩٧)، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٨)، ولم ينسبه.

مجاهد: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٧.

سفيان: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، ولم ينسباه.

(٥) حديث صحيح: يرويه عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، عن النبي ﷺ، وعنه أحد عشر نفسًا.

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧١)، عن عبد الرزاق، عن معمر.

.....

ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٢)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص١٨٢) (٥١٠) عن يزيد بن هارون.

ورواه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلىٰ سفر الحج (١٣٤٣)، عن حامد بن عمر، عن عبد الواحد.

ورواه مسلم، كتاب الحج، باب ما يقول إذا ركب إلىٰ سفر الحج (١٣٤٣)، وابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا سافر (٣٨٨٨)، وأحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٦) عن أبي معاوية.

ورواه ابن ماجه، كتاب الدعاء، باب ما يدعو به الرجل إذا سافر (٣٨٨٨)، من طريق عبد الرحيم بن سليمان.

ورواه النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة بدعوى المظلوم ٨/ ٢٧٣، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» ٣/ ١٤٤ (٣٤٨١) من طريق جرير.

ورواه النسائي أيضًا، الموضع السابق، من طريق بشر بن منصور.

ورواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٥٨) (٥٠٣)، باب ما يقول إذا أراد السفر، والترمذي، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا خرج مسافرًا (٣٤٣٩)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص١٨٣) (٥١١)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٨ (٢٥٣٣) من طريق حماد بن زيد.

قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٤/ ١٣٨ (٢٥٣٣) من طريق عباد بن عباد.

ورواه النسائي، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من الحور بعد الكور ٨/ ٢٧٢، وأحمد في «المسند» ٥/ ٨٢ (٢٠٧٧٣)، ٥/ ١٨٢ (٢٠٧٧٦)، والدارمي في «السنن» ٢/ ٧٤١ (٢٥٧٢) من طريق شعبة.

كلهم: معمر، ويزيد، وإسماعيل، وعبد الواحد، وأبو معاوية، وعبد الرحيم، وجرير، وبشر، وحماد، وعباد، وشعبة، عن عاصم الأحول به. بلفظ: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنقلب والحور بعد الكور»، وفي بعضها: بعد الكون، ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت لا أدري ما معنىٰ يحور حتىٰ سمعت أعرابية تدعو بنية لها تقول: حُوري حُوري أي: ٱرجعي[(١)].

قال الشاعر:

فما المرء إلا كالشهاب وضوئه
يحور رمادًا بعد إذ هو ساطع[(٢)]

ثم قال سبحانه:

١٥ ﴿بَلَىٰٓ﴾ أي: ليس كما ظن، بل يحور إلينا ويبعث[(٣)] ﴿إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا﴾.

١٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾

[٦٠/ب] قال مجاهد وغيره: هو النهار كله[(٤)].

غريب الحديث:

الحور بعد الكور: أي من النقصان بعد الزيادة. وقيل: من فساد أمورنا بعد صلاحها. وقيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم. وأصله: من نقض العمامة بعد لفها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤٠.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، والقرطبي ١٩/ ٢٧١، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٠.

(٢) البيت للبيد في «ديوانه» (ص١١١)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢١٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٣٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٥، ولم ينسبه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧.

وقال عكرمة: ما بقي من النهار[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر الناس: هو الحمرة التي تبقىٰ في الأفق بعد غروب الشمس، وبغيبوبته يتعلق[٢] أول وقت العشاء الآخرة[٣]. وإليه ذهب من الصحابة: ابن مسعود[٤]، وابن الزبير[٥]، وعمر[٦]، وابنه[٧]، وعبادة بن الصامت[٨]، وشداد بن أوس[٩]، وأنس بن

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٤. يدل علىٰ صحته قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧﴾ كقوله تعالىٰ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾.

(٢) في (س): وبغيبوبته يكون.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، كلهم دون نسبة، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٧) أخرجه عبد الرزاق، وابن أبي شيبة، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والقرطبي في «تفسير القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٨) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن» ١٤/ ٢٩٥.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٥.

مالك[١]، وأبو قتادة الأنصاري[٢]، وأبو هريرة[٣]، وجابر بن عبدالله[٤]، ﷺ.

ومن التابعين: سعيد بن جبير[٥]، وسعيد بن المسيب[٦]، وطاوس[٧]، وعبد الله بن دينار[٨]، ومكحول[٩].

ومن الفقهاء: مالك، والأوزاعي، والشافعي، وأبو يوسف، وأبو ثور، وأبو عبيد، وأحمد، وإسحاق رحمهم الله[١٠].

وقال قوم: هو البياض[١١].

---

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٢) التخريج السابق.

(٣) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٨٩.

(٤) ذكره ابن الجوزي، والقرطبي، السابق.

(٥) التخريج السابق.

(٦) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٧) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٩) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٨٩ .

(١٠) أنظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٦٦، و«الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٩٥.

(١١) قاله أبو هريرة:

ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١ ولم ينسبه، وأخرجه عبد الرزاق في

وإليه ذهب عمر بن عبد العزيز[١]، وأبو حنيفة[٢] رحمة الله عليهم أجمعين.

والاختيار: القول الأول؛ لإجماع العبادلة عليه[٣]؛ ولأن الشواهد في كلام العرب وأشعارهم يشهد له[٤][٥].

قال الفراء: سمعت بعض العرب يقول لثوبٍ أحمر: كأنه الشفق[٦].

وقال الشاعر: أحمر اللون كمحمر الشفق[٧].

«تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥ ولم ينسبه.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وذكره الجصاص في «أحكام القرآن» ٥/ ٣٧١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٤٨.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٩، والقرطبي ١٩/ ٢٧٣.

(٣) العبادلة هم: عبد الله بن العباس، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله أقسم بالنهار مدبرًا، والليل مقبلًا، وأما الشفق الذي تحل به صلاة العشاء فإنه للحمرة عندنا للعلة التي بيناها في كتابنا كتاب الصلاة.

(٦) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٦.

(٧) لم يتبين لي من هو قائله، وقد ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣، وفيه: كحمرة الشفق.

وقال آخر:

قُم يا غلام أعني غير مُحتشم
على الزمان بكأس حشوها شفق[١]

ويقال للمغرة: الشفق[٢].

وزعم الحكماء أن البياض لا يغيب أصلًا[٣].

قال الخليل بن أحمد[٤]: صعدت منارة الإسكندرية[٥] فرمقت البياض، فرأيته يتردد من أفق إلىٰ أفق ولم أره يغيب، والله أعلم بالصواب.

١٧ ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾

أي: جمع وحمل[٦]،

---

(١) لم يتبين لي من هو قائله، وقد ٱستشهد به القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٦.

الحكمة: علم يبحث فيه عن حقائق الأشياء علىٰ ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية.

انظر: «التعريفات» للجرجاني (ص١٢٣).

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٣.

(٥) في الأصل: إسكندرية، وما أثبته من (س).

(٦) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٣٤٣)، وابن أبي شيبة في

يقال: وسقته أسقُه وسقا[١]. ومنه قيل للطعام المجتمع الكثير: وسق، وهو ستون صاعًا، وطعام موسق أي: مجموع في غرارة ووعاء[٢].

وقال مجاهد برواية ابن أبي نجيح: [٦١/أ] وما آوىٰ فيه من دابة[٣].

وروىٰ منصور عنه: وما لف وأظلم عليه ودخل فيه[٤].

وقال عكرمة: وما جمع فيه من دوابه، وعقاربه، وحيّاته، وظلمته[٥].

«المصنف» ٣/ ١٣٤- ١٣٥ (٦٣٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩.

ابن جبير: ومجاهد والحسن وابن زيد: أخرجهم الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩.

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٧٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١١٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٧٨- ٣٧٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٠، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤ ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٠- ١٢١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤، ولم ينسبه.

وقال الضحاك[١]، ومقاتل[٢]: وما ساق من ظلمه، فإذا كان الليل ذهب كل شيء إلىٰ مأواه.

وقال الأستاذ أبو القاسم ابن حبيب[٣]: يشبه أن يكون علىٰ هٰذا القول من المقلوب؛ لأن أصله ساق يسوق[٤].

وقال يمان: حمل من الظلمة[٥].

وقال ابن حيان: أقبل من ظلمة أو كوكب[٦].

وقال سعيد بن جبير: وما عمل فيه[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٦ .

(٢) في «تفسيره» ٤/ ٦٣٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٢٩٦، كلاهما عن عكرمة.

(٣) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
القول لم أجده.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٣.

(٦) والقول ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧.

(٧) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٠٩، والقرطبي ١٩/ ٢٧٥.

وروى ابن أبي مليكة وابن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: وما جمع[١]، قال: ألم تسمع قول الشاعر:

إن لنا قلائصًا حقائقا
مستوسقات لو يجدن سائقا[٢][٣]

١٨ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ۝١٨﴾ أي: ٱجتمع، واستوىٰ، وتم نوره[٤].

وقال قتادة: إذا ٱستدار[٥].

وقيل: سار[٦].

وقال مُرّة الهمداني: ٱرتفع، وهو في الأيام البيض[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١.

(٢) البيت للعجاج في ملحق ديوانه (ص٤٠٦)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٨٠.

(٣) في (س): سابقًا.

(٤) قاله: ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٩ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» أيضا، والطبراني.

وقول ابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة، وابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢١- ١٢٢.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٤٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥.

(٦) لم أجده.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٥ بنحوه، ولم ينسبه.

ويقال: ٱتسق الشيء؛ إذا تتابع. واستوسقت الإبل إذا ٱجتمعت وانضمت[١]، وهو ٱفتعل من الوسق[٢].

١٩ ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ قرأ أهل مكة، والكوفة إلا عاصمًا بفتح الباء[٣].

وهي قراءة عمر بن الخطاب[٤]، وابن مسعود[٥]، وأصحابه[٦]، وابن عباس[٧]، وأبي العالية[٨] ﵃.

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٦، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٣٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٤.

(٢) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥٦٦، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٦٧٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٨٠.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٩٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٠، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٣٨.

(٥) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر، والحاكم في الكنىٰ، وابن منده في «غرائب شعبة»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٩٥ (١٠٠٦٨) بإسناد ضعيف.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢: إبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس، والأسود بن يزيد وغيرهم.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٨، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥.

(٨) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠، وذكره ابن عطية

وقالوا يعني: (لتركبَن) يا محمد سماء بعد سماء، ودرجة بعد درجة، ورتبة بعد رتبة[١].

وقيل: أراد به السماء تتغير لونًا بعد لون فتصير تارة كالدهان، وتارة كالمهل، وتشقق بالغمام مرة[٢]، وتطوىٰ أخرىٰ[٣].

وقرأ الآخرون بضمه[٤]، واختاره أبو عبيد قال: لأن المعني

في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٦.

(١) قاله: ابن مسعود، ومجاهد، والشعبي، ومسروق:
ابن مسعود: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه، والحاكم في «الكنىٰ»، وابن منده في «غرائب شعبة» أيضا، والطبراني.
مجاهد: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥.
الشعبي: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٤، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥.
مسروق: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٤.

(٢) في (س): بالغمام تارة.

(٣) قاله ابن مسعود: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والبيهقي.

(٤) منهم: نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢١، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٧- ٣٦٨، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥٥.

بالناس أشبه منه بالنبي، إنما ذكر قبل الآية من يؤتىٰ منهم كتابه بيمينه وشماله[(١)]. ثم قال بعدها:

٢٠ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾

وذكر ركوبهم طبقًا بعد طبق بينهما.

واختلف المفسرون في معنى الآية: فقال أكثرهم: حالًا بعد حال، [٦١/ب] وأمرًا بعد أمر في[(٢)] مواقف القيامة[(٣)]، عن محمد بن مروان،

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٦٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٤.

(٢) في (س): وهو في.

(٣) قاله: عمر بن الخطاب، وابن عباس، وابن مسعود، وابن جبير، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، والحسن، وقتادة:

عمر بن الخطاب: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

ابن عباس: أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ (٤٩٤٠)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣، وأبو عبيد في «القراءات»، وسعيد بن منصور، وابن منيع، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩.

ابن مسعود: أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٥/ ٤٠ (١٦٠٢) بإسناد ضعيف.

ابن جبير: والضحاك وعكرمة والحسن: أخرجهم الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

مجاهد: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٤٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٥٩، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» ٦/ ٥٥٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣.

الشعبي: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٠.

عن[١] الكلبي.

وروىٰ حيّان عنه: مَرّة يعرفون، ومرة يجهلون[٢].

ومقاتل: يعني الموت ثم الحياة ثم الموت ثم الحياة[٣].

وقال عطاء: مرة فقرًا، ومرة غنًى[٤].

وروىٰ عمرو بن دينار، عن ابن عباس: الشدائد والأهوال: الموت ثم البعث ثم العرض[٥].

والعرب تقول لمن وقع في أمر شديد: وقع في بنات طبق، وفي إحدىٰ بنات طبق[٦].

وقال أبو عبيدة: لتركبن سنن من كان قبلكم وأحوالهم[٧].

وقال عكرمة: حالا بعد حال، رضيع، ثم فطيم، ثم غلام، ثم

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

(٢) والقول لم أجده.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٦، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٣٨.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧٦.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٢، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٨ عن جابر مرفوعًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٨.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٨٣)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٢١١.

(٧) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٩٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨.

شاب، ثم شيخ[(١)(٢)].

قالت الحكماء: يشتمل الإنسان من كونه نطفة إلىٰ أن يهرم ويموت علىٰ سبعة وثلاثين حالًا، وسبعة وثلاثين ٱسمًا.

نطفة، ثم علقة، ثم مضغة، ثم عظامًا، ثم خلقًا آخر، ثم جنينًا، ثم وليدًا، ثم رضيعًا، ثم فطيمًا، ثم يافعًا، ثم ناشئًا، ثم مُترعرعًا، ثم حزوّرًا[(٣)]، ثم مراهقًا، ثم مُحتلمًا، ثم بالغًا، ثم أمرد، ثم طارًا[(٤)]، ثم باقلًا[(٥)]، ثم مُسبطِرًا، ثم مُطرخَّمًا[(٦)]، ثم مختلطًا، ثم صُمُلا[(٧)]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٠٩، ولم ينسبه.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٥ مرجحًا: فالصواب من التأويل قول من قال: ﴿لَتَرْكَبُنَّ﴾ أنت يا محمد حالًا بعد حال، وأمرًا بعد أمر من الشدائد. والمراد بذلك وإن كان الخطاب إلىٰ رسول الله ﷺ موجهًا جميع الناس أنهم يلقون من شداد يوم القيامة وأهواله أحوالًا وإنما قلنا عنىٰ بذلك ما ذكرنا، إن الكلام قبل قوله ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ جرىٰ بخطاب الجميع وكذلك بعده، وكان أشبه أن يكون ذلك نظير ما قبله وما بعده.

(٣) حَزَوَّرًا: الغلام إذا ٱحتلم واجتمعت قوته. انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٤) طارًا: الذي طر شاربه، يعني: ظهر شاربه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩٩.

(٥) باقلًا: هو الذي أخضر شاربه وأخذ عذاره يسيل.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٦) مطرخمًا: هو الشاب الحسن التام.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٦٢.

(٧) صملًا: هو الشديد الخلق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٨٥.

ثم مُلتحيًا، ثم مُستويًا[١]، ثم مصعرًا، ثم مجتمعًا[٢]، والشباب يجمع ذلك كله، ثم مُلهوزًا، ثم كهلًا[٣]، ثم أشمط[٤]، ثم شيخًا، ثم أشيب[٥]، ثم حوقلًا[٦]، ثم صعتانًا، ثم همًّا[٧]، ثم هَرِمًا[٨]، ثم ميتًا.

فهٰذا معنىٰ قوله سبحانه: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾﴾.

والطبق في اللغة: الحال[٩].

---

(١) مستويًا: هو الذي تم شبابه، وذلك إذا تمت ثمان وعشرون سنة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤١٤.

(٢) مجتمعًا: هو الذي اجتمعت لحيته وبلغ غاية شبابه.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٣) كهلًا: هو الذي يكون سنه بين الخمسين والستين.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٤) أشمط: يقال للرجل الذي شاب.
انظر: «فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٦).

(٥) أشيب: يقال للرجل أول ما يظهر الشيب به.
«فقه اللغة» للثعالبي (ص٩٥).

(٦) حوقلًا: هو الذي اعتمد بيديه علىٰ خصريه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٢.

(٧) هما: الشيخ الكبير البالي. وجمعه أهمام.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٢١.

(٨) الهرم: أقصى الكبر، يقال: هرم، ويهرم، هرمًا، ومهرمًا، وقد أهرمه الله فهو هرم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٠٧.

(٩) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥١٢، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٣٨٤)، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٢١١.

قال الأقرع بن حابس:

إني ٱمرؤٌ قد حلبت الدهر أشطره
وساقني طبق منه إلىٰ طبق
فلست أصبو إلىٰ خل يفارقني
ولا تقبض أحشائي من الفرق[١]

[٣٤١٣] وأنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد البابي[٢]، قال: أنشدني أبو سعيد عثمان بن جعفر بن نصر الموصلي[٣]، قال: أنشدنا أبو يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنىٰ[٤]:

الصبر أجمل والدنيا مفجعة
من ذا الذي لم يذق من عيشه رنقا
إذا صفا لك من مسرورها طبق
أهدىٰ لك الدهر من مكروهها[٥] طبقا[٦]

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٣٧، وفيه الأعرج بن حابس، وكلهم ذكروا البيت الأول فقط، (حلب فلان الدهر أشطره)، أي: خبر ضروبه تشبيهًا بحلب جميع أخلاف الناقة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠٧.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) أبو يعلى التميمي الموصلي، ثقة.

(٥) في (س): مسرورها.

(٦) [٣٤١٣] الحكم على الإسناد:
البابي وأبو سعيد، لم أجدهما.

فقال مكحول في هٰذِه الآية: في كل عشرين عامًا تحدثون أمرًا لم تكونوا عليه[١]. وهٰذا أدل دليل علىٰ حدث العالم، وإثبات الصانع تعالىٰ.

قالت الحكماء: من كان اليوم علىٰ حالة وغدا علىٰ حالة أخرىٰ، فليعلم أن تدبيره إلىٰ سواه[٢].

وقيل لأبي بكر الورّاق: ما الدليل علىٰ أن لهٰذا العالم صانعًا؟ قال: تحويل الحالات وعجز القوة، وضعف الأركان، وقهر المنية، وفسخ العزيمة[٣].

[٣٤١٤] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[٤] يقول: سمعت أبا الفضل أحمد بن محمد بن حمدون النسوي[٥] يقول:

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٩٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٢٠٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٨.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤١.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٨، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤١.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) في (س): التستري وهو أحمد بن محمد بن حمدون بن بندار الخراساني،

سمعت أبا عبد الرحمن الأذزياني[١] يقول: دخل أبو الغمر[٢] علىٰ محمد بن يزيد العلوي[٣] بطبرستان[٤] عائدًا، فأنشأ يقول:

إني ٱعتللتُ ولا كانت بك العلل
وهكذا الدهر فيه الصاب والعسل
إن الذي لا تحل الحادثات به
ولا تغير فيه الله لا الرجل[٥]

قوله تعالىٰ: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾.

الشرمقاني، النسوي أبو الفضل، توفي سنة (٣٦٦هـ)، سمع من الحسن بن سفيان، ومسدد بن قطن، وابن خزيمة وغيرهم، وحدث عنه: الحاكم، وجماعة، أثنىٰ عليه الحاكم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨٦.

(١) لم أجده.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) طبرستان: الطبر: هو الذي يشقق به الأحطاب وما شاكله بلغة الفرس، واستان: الموضع أو الناحية، كأنه يقول: ناحية الطبر. وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هٰذا الٱسم، وهي بين الري، وقومس، والبحر، وبلاد الديلم، والجبل. وهي كثيرة المياه مهدلة الأشجار كثيرة الفواكه.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٣، «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٣/ ٨٨٧.

(٥) [٣٤١٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه الحبيبي: تكلم فيه الحاكم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

٢١ ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾﴾

لا يخضعون، ولا يستكينون له[١].

قال الكلبي، ومقاتل: لا يُصلّون[٢].

[٣٤١٥] أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن يوسف[٣] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو حاتم مكي بن عبدان بن محمد[٤] قراءة عليه سنة تسع عشرة [٦٢/ب] وثلاثمائة، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع المدني[٦]، وحدثني مطرف بن عبد الله[٧]، عن مالك بن أنس[٨]، عن عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان[٩] عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[١٠] أن أبا هريرة

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٨٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٩.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١١- ١١٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٤.

(٣) الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) المحدث، الثقة المتقن.

(٥) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٦) أبو محمد المخزومي، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٧) أبو مصعب المدني، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٨) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٩) أبو عبد الرحمن المخزومي، ثقة، من شيوخ مالك.

(١٠) ابن عوف القرشي، ثقة مكثر.

رضي الله عنه قرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ فسجد فيها، فلما ٱنصرف أخبرهم أن رسول الله ﷺ سجد فيها[1].

---

(١) [٣٤١٥] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات خلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح.

التخريج:

الحديث يرويه أبو سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة به. ورواه عنه خمسة:

الأول: مالك بن أنس: رواه مالك في «الموطأ» ١/ ١٠١ (٢٥٩)، كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود التلاوة، وعنه يرويه المصنف من طريق مطرف، وأحمد في «المسند» ٢/ ٥٢٩ (١٠٨٤٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤١ (٣٦٠٧، ٣٦٠٦، ٣٦٠٨)، ومسلم، كتاب المساجد، باب سجود التلاوة، والنسائي في الافتتاح، باب سجود التلاوة ٢/ ٤٤٩ (٩٦٠)، وأبو عوانة في «المسند» ١/ ٥٢٤ (١٩٥٨)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٧ (٣٧١٧).

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٣٢ (١٠٣٣)، من طريق سعيد بن مالك.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٨٧ (١٠٣١٤) عن عبد الرحمن بن مالك.

كلهم: سعيد بن مالك، ومالك، وعبد الرحمن بن مالك، عن عبد الله بن يزيد.

الثاني: يحيىٰ بن أبي كثير:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤١٣ (٩٣٤٨)، من طريق همام.

ورواه الطيالسي في «المسند» (ص٣٠٧) (٢٣٤٠)، وعنه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٤).

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٣٤ (٩٦٠٧)، عن يحيىٰ بن سعيد، والبخاري، كتاب سجود القرآن، باب سجدة إذا السماء (١٠٧٤)، عن مسلم بن معاذ، وفضالة.

ورواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٦٦ (١٠٠١٩)، عن عبد الرحمن بن مهدي، ومسلم، كتاب المساجد، باب، من طريق ابن أبي عدي (٥٧٨).

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٤) عن روح، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٤٤٧ (٣٧١٨)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٢٥ من

.....

طريق عبد الله بن بكر، ومسلم، كتاب المساجد، باب سجود التلاوة (٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والدارمي في «السنن» (١٥١٠)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٥) من طريق الأوزاعي.

ثمانيتهم: الطيالسي، ويحيىٰ بن سعيد، ومسلم، وابن مهدي، وابن أبي عدي، وعبد الله بن بكر، والأوزاعي، وفضالة، عن هشام الدستوائي.

كلاهما: همام، وهشام، عن يحيىٰ بن أبي كثير.

الثالث: يزيد بن عبد الله بن الهاد:

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٢ (٣٦١٠)، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٩/ ١٢٤ من طريق الليث بن سعد.

ورواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٤٢ (٣٦١١) من طريق الدراوردي.

كلاهما: الليث، والدراوردي، عن يزيد به.

الرابع: محمد بن عمرو بن علقمة:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٩٩ (٩٨٠٣)، والدارمي في «السنن» (١٥٠٩)، عن يزيد بن هارون.

ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ١٠/ ٣٥٨ (٥٩٥٠) من طريق خالد بن عبد الله.

ورواه الطحاوي في «شرح المشكل» ٩/ ٢٤٠ (٣٦٠٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد.

ثلاثتهم: يزيد، وخالد، ويحيىٰ، عن محمد بن عمرو به.

الخامس: عمر بن عبد العزيز:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥٤ (٩٨٥٩)، والنسائي ٢/ ٥٠٠ (٩٦١)، كتاب الصلاة، وفي «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٣٢ (١٠٣٤) من طريق عبد العزيز بن عياش، عن عمر به.

وتابع أبا سلمة عليه نعيم المجمر.

رواه أحمد في «المسند» ١٥/ ٥١٦ (٩٨٧٠)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٠ (٩٥٥) من طريق الليث، عن بكير بن عبد الله، عن نعيم بن أبي عبد الله المجمر.

كلاهما: أبو سلمة، ونعيم، عن أبي هريرة به.

[٣٤١٦] وأخبرنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح[١] قراءة عليه سنة ست وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو العباس السراج[٢] قال: أخبرنا قتيبة[٣]، عن الليث[٤]، عن بُكير[٥]، عن نعيم ابن عبد الله المجمر[٦]، قال: صلّيت مع أبي هريرة رضي الله عنه فوق هٰذا المسجد، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ فسجد فيها، وقال: رأيت رسول الله ﷺ سجد فيها[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، إمام حافظ، ثقة.

(٣) ابن سعيد بن جميل، ثقة ثبت.

(٤) ابن سعد، الإمام الثقة الثبت.

(٥) في الأصل: بكر، وهي ساقطة من (س)، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو ابن عبد الله الأشج ثقة.

(٦) أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٧) [٣٤١٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات خلا ابن نوح لم أجده. والحديث صحيح.

التخريج:

الحديث مداره على الليث بن سعد، عن بكير بن عبد الله، عن نعيم المجمر، عن أبي هريرة به، ويرويه عن الليث ثلاثة:

١- قتيبة:

رواه المصنف من طريق ابن نوح، عن أبي العباس السراج، عن قتيبة به.

٢- حجاج:

رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٤٥١ (٩٨٣٠)، عن حجاج، وإسناده صحيح على شرط الشيخين كما قال محققه.

٣- شعيب:

٢٢ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾﴾

٢٣ ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾﴾ قال مجاهد: يكتمون[١].

وقال قتادة: يوعون في صدورهم[٢].

وقال ابن زيد: يجمعون من الأعمال الصالحة والسيئة[٣].

٢٤ ﴿فَبَشِّرْهُم﴾ أخبرهم[٤] ﴿بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

٢٥ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾.

رواه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩/ ٢٣٧ (٣٥٩٩)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٨٠ (٥٥٩)، باب السجود في إذا السماء، عن الربيع بن سليمان المرادي، عن شعيب به.

ثلاثتهم: قتيبة، وحجاج، وشعيب، عن الليث به.

قلت: وهو حديث صحيح كما قرره الشيخ الأرناؤوط في تحقيقه لـ «المسند».

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٩٣، ولم ينسباه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٧٧، ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٥٩، ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٥.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٨٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٦٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٠٠، والبقاعي في «مقاصد النظر» ٨/ ٣٧٤.

غير منقوص، ولا مقطوع[١].

(١) قاله ابن عباس، والسدي:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٦ ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٠/ب].
السدي: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٣٩، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٦، ولم ينسباه.

٨٥

سُورَةُ البُرُوجِ

سورة البروج

مكية[١]، وهي أربعمائة وخمسة وستون حرفًا[٢]، ومائة وتسع كلمات، واثنان وعشرون آية.

[٣٤١٧] أخبرنا محمد بن القاسم[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن نُجيد[٤]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[٥]، قال: حدثنا سعيد بن حفص[٦]، قال: قرأت علىٰ معقل بن عبيد الله[٧]، عن عكرمة[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أُبيّ بن

---

(١) قاله ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥١ عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ بمكة.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧٥ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وثلاثون حرفًا.

(٣) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عمرو النيسابوري الصوفي، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٥) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

(٦) أبو عمرو الحراني، صدوق تغير في آخر عمره.

(٧) الجزري صدوق يخطئ.

(٨) ابن خالد، ثقة.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[(١)]: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾ أعطاه الله تعالىٰ من الأجر بعدد كل يوم جمعة [٦٣/أ] وكل يوم عرفة تكون في دار الدنيا عشر حسنات»[(٢)].

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٦.

(٢) [٣٤١٧] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعيد بن حفص تغير في آخر عمره، ومعقل صدوق يخطئ.

التخريج:

الحديث باطل كما سبق بسطه.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾[(١)].

[٣٤١٨] أخبرنا أبو [محمد] عبد الله بن الطيب[(٢)]، قال: أخبرنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور[(٣)]، قال: حدثنا أبو بكر محمد[(٤)] ابن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا عبيد الله[(٥)] بن موسىٰ[(٦)] [ح].

[٣٤١٩] وحدثنا ابن فنجويه[(٧)]، قال: حدثنا أحمد بن حمدان[(٨)]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[(٩)]، قال: حدثنا محمد بن الصّبّاح[(١٠)]، قال: أخبرنا مروان بن معاوية[(١١)]، قالا: أخبرنا موسىٰ بن عبيدة

---

(١) ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ مراد بهما النوع، فالشاهد: الرائي أو المخبر بحق لإلزام منكره، والمشهود: المرئي، أو المشهود عليه بحق. وحذف متعلق الوصفين لدلالة الكلام عليه.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٢٠/ ٢٣٨.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو سعيد النيسابوري، ثقة عدل.

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س)، وهو أبو بكر الواسطي، الباغندي، لا بأس به.

(٥) في الأصل، (س): عبد الله، والمثبت من كتب التراجم والرجال.

(٦) ابن أبي المختار باذام، ثقة كان يتشيع.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٩) لم أجده.

(١٠) ابن سفيان الجرجرائي، صدوق.

(١١) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

الرّبذي[١]، عن أيوب بن خالد الأنصاري[٢]، عن عبد الله بن رافع[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اليوم الموعود: يوم القيامة، والمشهود: يوم عرفة، والشاهد: يوم الجمعة، ما طلعت الشمس ولا غربت علىٰ يوم أفضل من يوم الجمعة، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالىٰ فيها بخير إلا ٱستجاب الله له، ولا يستعيذه من سوء إلا أعاذه منه**»[٤].

---

(١) أبو عبد العزيز الربذي، ضعيف.

(٢) **أيوب بن خالد بن صفوان بن أوس بن جابر** الأنصاري البخاري المداني، روىٰ عن أبيه وعبد الله بن رافع وجابر بن عبد الله، وعنه إسماعيل بن أمية وموسىٰ بن عبيدة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن جعفر: فيه لين.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠).

(٣) أبو رافع المدني، مولىٰ أم سلمة، ثقة.

(٤) [٣٤١٨- ٣٤١٩] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه موسى الربذي ضعيف، وأيوب بن خالد، فيه لين.
التخريج:
الحديث مداره علىٰ موسىٰ بن عبيدة، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع، عن أبي هريرة به مرفوعًا.
رواه المصنف من طريق مروان بن معاوية.
والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (**٣٣٣٩**)، من طريق قران بن تمام.
والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٢٨ من طريق وكيع مختصرًا.
والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٧ من طريق يحيىٰ بن نصر بن حاجب.
ورواه ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٢١٩، ٨/ ٤٨، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ١٨ (١٠٨٧)، من طريق بكار بن عبد الله.

[٣٤٢٠] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد[١]، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حليم[٢]، قال: أخبرنا أبو

قال ابن عدي: وهٰذا الحديث العهدة فيه علىٰ موسىٰ بن عبيدة، ليس علىٰ بكار؛ لأن هٰذا قد رواه عن موسىٰ جماعة، وإنما روىٰ بكار عن موسىٰ؛ لأن بكار لا يروي إلا عن موسىٰ.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨ من طريق إسحاق الرازي مختصرًا.

ورواه الطبري في «جامع البيان» أيضًا ٣٠/ ١٢٨ من طريق عبد الله بن نمير مختصرًا.

ورواه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٢٠٤، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٣/ ٢٤٢ (٥٥٦٤)، كتاب الجمعة، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٥ من طريق روح بن عبادة.

وقال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

ورواه الترمذي أيضًا، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٣٩)، والبغوي في «شرح السنة» ٤/ ٢٠٤، وفي «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨١، وابن أبي هاشم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٠٢ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

قال الترمذي: هٰذا حديث لا نعرفه إلا من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ يضعف في الحديث، ضعفه يحيىٰ بن سعيد وغيره من قبل حفظه. وقد روىٰ شعبة، وسفيان الثوري، وغير واحد من الأئمة، عن موسىٰ بن عبيدة.

تسعتهم: مروان، وقران، ووكيع، ويحيىٰ، وبكار، وإسحاق، وابن نمير، وروح، وابن موسىٰ، عن موسىٰ بن عبيدة به.

قلت: والحديث رواه أيضًا: عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «الأصول»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢ عن أبي هريرة به.

والحديث وإن كثرت طرقه إلا أن مداره علىٰ موسىٰ، وقد علم حاله.

(١) لم أجده.

(٢) في (س): حكيم، وهو ابن إبراهيم الحليمي الصائغ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الموجّه[١]، قال: أخبرنا عبدان[٢]، قال: أخبرنا عبد الوارث[٣]، عن علي بن زيد[٤]، عن يوسف بن مهران[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الشاهد: محمد، والمشهود: يوم القيامة، ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[٦]، ثم قال: ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٧][٨].

---

(١) محمد بن عمرو الفزاري إمام في اللغة محدث حافظ.

(٢) عبد الله بن عثمان بن جبلة، ثقة حافظ.

(٣) ابن سعيد بن ذكوان، ثقة ثبت.

(٤) ابن عبد الله بن زهير ضعيف.

(٥) البصري لين الحديث.

(٦) النساء: ٤١.

(٧) هود: ١٠٣.

(٨) [٣٤٢٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه علي بن زيد ضعيف، وابن مهران لين الحديث، وشيخ المصنف لم أجده، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه المصنف من طريق عبد الوارث، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق شعبة.

كلاهما: عبد الوارث، وشعبة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران البصري.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٢ (١١٦٦٣)، من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، ورواه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٧٩ (٢٢٨٣)، من طريق شبيب، عن عكرمة.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: ورجاله ثقات.

كلاهما: يوسف، وعكرمة، عن ابن عباس موقوفًا.

[٣٤٢١] وأخبرنا ابن فنجويه الحديثي[(١)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني[(٢)]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٣)]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[(٤)]، [٦٣/ب] قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، قال: حدثنا سعيد بن بشير[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن الحسن[(٨)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**شاهد:**

ورواه أيضًا: الطبراني في «المعجم الأوسط»، وعبد بن حميد، وابن مردويه، وابن عساكر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣.

قلت: وله شاهدان:

الأول: عن الحسين بن علي بن أبي طالب من قوله:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٨٢ (٩٤٨٢)، «المعجم الصغير» ٢/ ١٣١، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، من طريق الحماني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهما ضعيفان.

الثاني: عن سعيد بن المسيب من قوله:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق سفيان، عن عبد الرحمن بن حرملة، عن سعيد به.

(١) في (س): الحسين بن محمد بن الحسين، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر البزاز، ثقة.

(٣) الجويري، مستور.

(٤) ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٥) ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) ضعيف.

(٧) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

يوم عرفة، ومشهود: يوم الجمعة»[١].

[٣٤٢٢] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٢]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن النعمان[٤]، قال: حدثنا أبو طاهر سهل بن عبد الله[٥]، قال: حدثنا عمرو بن سواد بن الأسود[٦]، قال: حدثنا ابن وهب[٧]، عن عمرو ابن الحارث[٨]، عن سعيد بن أبي هلال[٩]، عن زيد بن أيمن[١٠]،

---

(١) [٣٤٢١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف. فيه سعيد بن بشير: ضعيف، والعقيلي مستور.

التخريج:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦ ولم ينسبه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو طاهر **سهل بن عبد الله بن القرخان الأصبهاني**، ارتحل وأخذ عن سليمان بن ثبت شرحبيل وطبقته، وعنه محمد بن أحمد بن يزيد الزهري وآخرون مات سنة (٢٧٦هـ) قال الذهبي: أحد الثقات. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي **٢٥/ ٣٣٥**.

(٦) **عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو العامري**، أبو محمد المصري، روىٰ عن ابن وهب والشافعي وأشهب، وعنه: مسلم والنسائي وأبو حاتم وقال عنه: صدوق. قال ابن حجر: ثقة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٦).

(٧) عبد الله بن وهب، ثقة حافظ عابد.

(٨) أبو أمية المصري، ثقة فقيه حافظ.

(٩) أبو العلاء المصري، صدوق.

(١٠) زيد بن أيمن يوري عن عبادة بن نسي وأهل الشام وروىٰ عنه سعيد بن أبي هلال،

عن عبادة بن نُسيء[(١)]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود، تشهده الملائكة، إنّ أحدًا لا يصلي عليّ إلا عُرضت علي صلاته حتىٰ يفرغ منها**»، قال: فقلت: وبعد الموت؟ قال: «**إن الله تعالىٰ حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء عليهم السلام فنبي الله ﷺ حي يرزق**»[(٢)].

ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٩).

(١) كذا، وكتب الناسخ بالهامش: بشير، وهو الكندي، قاضي طبرية، ثقة فاضل.

(٢) [٣٤٢٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه محمد بن عبد الله بن النعمان، لم أجده، وزيد بن أيمن مقبول، وفيه ٱنقطاع كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

مداره علىٰ عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال، عن زيد بن أيمن به، ويرويه عن ابن وهب ثلاثة:

١- عمرو بن سواد:

رواه ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ذكر وفاته ﷺ (١٦٣٧)، والمصنف، من طريق عمرو به.

٢- حرملة:

رواه زاهر الثقفي في «الثقفيات» كما في «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص١٥٧)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» ١٠/ ٢٣ من طريق محمد العسقلاني، عن حرملة به.

٣- أحمد بن عبد الرحمن:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١ عنه مختصرًا.

ثلاثتهم: عمرو، وحرملة، وأحمد، عن ابن وهب، عن عمرو، عن سعيد، عن زيد، عن عبادة، عن أبي الدرداء به.

[٣٤٢٣] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي[٤]، قال: حدثنا أبو غسّان مالك بن ضيغم الراسبي[٥]، قال: حدثنا أبو سهل المندراني[٦]، عن خبّاب[٧]، عن رجل[٨] قال: دخلت مسجد المدينة، فإذا أنا برجل يحدث عن

قلت: وقد ذهب المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٥٠٣ إلىٰ تجويد إسناده.
إلا أن الأقرب ضعفه.
لأن رواية زيد عن عبادة، ورواية عبادة عن أبي الدرداء منقطعة كما قرره البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٢/ ٢٩١، ونسبه للبخاري. وهو كذلك في «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٦).
وقد ذكره الشيخ الألباني في «إرواء الغليل» ١/ ٣٥ ثم قال: رجاله ثقات لكنه منقطع.
والحاصل: أنّ علة الأنقطاع ملازمة لإسناده، ولا تنفك عنه، والله أعلم.
إلا أنه ذُهب إلىٰ تقويته بالشواهد، فقد جاء نحوه عن أوس بن أبي أوس، وأبي أمامة، وأبي هريرة ﷺ أجمعين.

(١) في (س): الحسين بن محمد بن فنجويه، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٢) أبو بكر القطيعي، ثقة.
(٣) لم أجده.
(٤) أبو عبد الله النكري البغدادي، ثقة حافظ.
(٥) **مالك بن ضيغم بن مالك الراسبي**، روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه أحمد بن إبراهيم الدورقي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٥.
(٦) لم أجده.
(٧) لم يتبين لي من هو.
(٨) لم يتبين لي من هو.

رسول الله ﷺ والناس حوله، فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فيوم الجمعة، والمشهود: يوم عرفة.

فجزته إلىٰ آخر يحدث عن رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني عن شاهد ومشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فيوم الجمعة، وأما المشهود: يوم النحر.

فجزتهما إلىٰ غلام كأن وجهه الدينار، وهو يحدث عن رسول الله ﷺ، فقلت له [٦٤/أ]: أخبرني عن الشاهد والمشهود. قال: نعم، أما الشاهد: فمحمد ﷺ، وأما المشهود: فيوم القيامة، أما سمعته يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٤٥﴾[1]، وقال ﷻ: ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ﴾[2].

فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس رضي الله عنهما، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر رضي الله عنهما، وسألت عن الثالث فقالوا: الحسن بن علي رضي الله عنهم أجمعين[3].

---

(١) الأحزاب: ٤٥. (٢) هود: ١٠٣.

(٣) [٣٤٢٣] **الحكم على الإسناد:**

مسلسل بالمجاهيل، وأبو غسان لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث جاء من أربعة أوجه:

الوجه الأول: رواه المصنف، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٨ من طريق أبي غسان الراسبي، عن أبي سهل، عن خباب، عن رجل.

الوجه الثاني: رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، من طريق جرير، عن مغيرة بن سناك أن رجلًا سأل الحسن بن علي فذكره مختصرًا فيه علىٰ سؤال

[٣٤٢٤] وأخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الدورقي[(١)] بقراءتي عليه، فأقر به، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن الحسن الشرقي[(٢)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر العبدي[(٣)]، قال:

الحسن فقط. وفيه ابن حميد شيخ الطبري: ضعيف.

الوجه الثالث:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ من طريق مهران، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الضحىٰ، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني. وفيه ابن حميد: وهو ضعيف.

الوجه الرابع:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٨٢ (٩٤٨٢)، «المعجم الصغير» ٢/ ١٣١ من طريق يحيى الحماني، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن الحسن بن علي فذكره كالوجه الثاني.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: فيه يحيىٰ بن عبد الحميد الحماني: وهو ضعيف.

ورواه أيضًا ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن الحسن بن علي مختصرًا فيه علىٰ سؤال الحسن فقط.

قلت: فتحصل من كل ما سبق ضعف كافة الأوجه التي جاء بها الخبر، والله أعلم.

(١) أبو القاسم **عبد الله بن محمد بن علي بن زياد بن عيسى السمذي**، الدورقي، سمع أبا بكر بن حمدون، وأبو حامد بن الشرقي وأقرانهما، فرج الفوائد، وحدث من أصول صحيحة، روىٰ عنه الحاكم وقال: توفي سنة (٣٩١هـ) متوجهًا على الحاج. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٩٦.

(٢) أبو محمد النيسابوري، سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر.

(٣) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

حدثنا يزيد بن هارون[١]، قال: أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان[٢]، عن ابن أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤] في قوله ﷻ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ قال: الشاهد: آدم عليه السلام، والمشهود: يوم القيامة[٥].

وروىٰ ليث عنه: الشاهد: ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة[٦].

---

(١) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٢) ميسرة العزرمي صدوق له أوهام.

(٣) أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٤) ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) [٣٤٢٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن الحسن، متكلم فيه، وعبد الملك صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠، والمصنف، من طريق عبد الملك.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ أيضًا من طريق عيسىٰ، وسفيان.

ثلاثتهم: عبد الملك، وعيسىٰ، وسفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

وفي أسانيد الطبري في «جامع البيان» القول منسوب لابن أبي نجيح، ولعله سقط منه ذكر مجاهد، ودليل ذلك:

أن الأثر نفسه أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢، عن مجاهد من قوله. والله أعلم.

والقول لمجاهد أيضًا عند الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ عن ابن أبي نجيح عنه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، عنه، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

وروى الوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الشاهد: الله تعالىٰ، والمشهود: يوم القيامة[١].

وقال عكرمة: الشاهد: الإنسان، والمشهود: يوم القيامة[٢].

وعنه أيضًا: الشاهد: الملك يشهد على ابن آدم، والمشهود: يوم القيامة وتلا[٣] هاتين الآيتين: ﴿وَجَآءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾[٤]، و﴿وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ﴾[٥].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: الشاهد: يوم القيامة، والمشهود: الناس[٦].

وقال محمد بن كعب رحمه الله: الشاهد: أنت، والمشهود: هو

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١ عن ابن عيسىٰ، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٤-١٩٥، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٠ بلفظ الشاهد: ابن آدم، وذكره الماوردي ١٦/ ٢٤١، والبغوي ٨/ ٣٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢.

(٣) في الأصل: وقالا، والمثبت من (س).

(٤) ق: ٢١.

(٥) هود: ١٠٣. أخرجه سعيد بن منصور، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦١، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣ بلفظ: الشاهد: الذي يشهد على الإنسان بعمله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢.

(٦) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧١، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٩٥- ٦٩٦.

الله ﷻ[١].

وقال عطاء بن يسار: الشاهد: آدم عليه السلام وذريته، والمشهود: يوم القيامة[٢].

وقال الحسن رحمه الله: الشاهد: الجمعة، والمشهود: يوم القيامة يشهدها الأولون والآخرون[٣].

وقال أبو مالك: الشاهد: عيسىٰ عليه السلام، والمشهود: أمته[٤]، بيانه: قوله: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾[٥].

وقال [٦٤/ب] عبد العزيز بن يحيى: الشاهد: محمد ﷺ، والمشهود: أمته[٦]، بيانه: قوله ﷻ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[٧].

وقال الحسين بن الفضل رحمه الله: الشاهد: هٰذِه الأمة،

---

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠- ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والبلنسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٦٩٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤٢ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٠.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣، ولم ينسبه.

(٥) المائدة: ١١٧.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٧) النساء: ٤١.

والمشهود: سائر الأمم[١]، بيانه: قوله سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[٢].

وقال سعيد بن المسيب رحمه الله: الشاهد: يوم التروية، والمشهود: يوم عرفة[٣].

وقال سالم بن عبد الله رحمه الله: سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالىٰ: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ فقال: الشاهد: هو الله تعالىٰ، والمشهود: نحن[٤]. بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾[٥]، وقوله: ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً قُلِ ٱللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[٦].

وقيل: الشاهد: أعضاء بني آدم، والمشهود ابن آدم عليه السلام[٧]،

---

(١) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣.

(٢) البقرة: ١٤٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٢.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٠٩)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٣.

(٥) النساء: ٧٩. (٦) الأنعام: ١٩.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، عن ابن جبير.

بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾[١].

[٣٤٢٥] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٢] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن أحيد[٣] القطان البلخي يقول: الشاهد: الحجر الأسود، والمشهود: الحاج[٤].

وقيل: الشاهد: الأيام والليالي، والمشهود: بنو آدم[٥]، دليله الخبر المروي «ما من يوم إلا وينادي: إني يوم جديد، وإني علىٰ ما يُفعل فيّ شهيد فاغتنمني، فلو غابت شمسي لم تدركني إلىٰ يوم القيامة»[٦].

[٣٤٢٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٧] يقول: سمعت أبا محمد

---

(١) النور: ٢٤.

(٢) الحسن بن محمد قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (س): نجيد، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) [٣٤٢٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه أبو القاسم الحبيبي؛ تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٤ عن أبي بكر العطار، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٥، ولم ينسبه.

(٥) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦ عن الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٢، وقال غريب من حديث معاوية، تفرد به عنه زيد العمي، ولا أعلمه مرفوعًا عن النبي ﷺ إلا بهٰذا الإسناد.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

عبد الله بن أحمد بن الصديق[١] يقول: سمعت أبا واثلة عبد الرحمن بن الحسين المزني[٢] يقول: سمعت مُطرفًا[٣] يقول: سمعت مالك بن أنس[٤] رحمه الله يقول: خُبّرت عن الحسين[٥] بن علي رضي الله عنهما قال:

مضىٰ أمسك الماضي شهيدًا مُعدلًا
وخُلِّفت في يوم عليك شهيد
فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة
فثنِ بإحسان وأنت حميد
[٦٥/أ] ولا تُرْجِ فعل الخير يومًا إلىٰ غد
لعل غدًا يأتي وأنت فقيد
فيومك إن أغنيته عاد نفعه
عليك وماضي الأمس ليس يعود[٦]

وقال محمد بن علي الترمذي: الشاهد: الحفظة، والمشهود: بنو

---

(١) الدندانقاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (س): المروي، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن عبد الله بن مطرف اليساري، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٤) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٥) كذا في الأصل، وكتب الناسخ فوقها: الحسن.

(٦) [٣٤٢٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وبين مالك بن أنس والحسين بن علي مفاوز، وفي الإسناد من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده.

آدم[١].

[٣٤٢٧] أنشدنا أبو القاسم الحبيبي[٢]، قال: أنشدني أبي[٣]، قال: أنشدنا أبو بكر ابن الأنباري[٤] ببغداد في كتاب «الزاهر»:

إن من يركب الفواحش سرًا
حين يخلو بذنبه غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه
حافظاه وربه ذو المحال[٥]

وقيل: الشاهد: الأنبياء عليهم السلام، والمشهود: محمد ﷺ وعليهم السلام[٦]، بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٢، ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣، والقرطبي ١٩/ ٢٧٤، ولم ينسبه.

(٢) قيل كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن القاسم بن بشار، قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٥) [٣٤٢٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف، الحبيبي، تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
ذكره ابن الأنباري في كتابه «الزاهر» ١/ ٩ ونسبه لنابغة بني شيبان، وهو في «ديوانه» (ص٦٤).

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ ولم ينسباه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٧٤، والخازن ٤/ ٤١١.

ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾﴾[(١)].

وقيل: الشاهد: الله ﷻ، والملائكة، وأولو العلم، والمشهود: لا إله إلا الله[(٢)]. بيانه: قوله تعالىٰ: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾[(٣)] الآية.

وقيل: الشاهد: الخلق، والمشهود: الحق تبارك وتعالىٰ[(٤)].

وفيه يقول الشاعر:

أيا عجبا كيف يعصى الإله
أم كيف يجحده الجاحد
وفي كل شيء له آية
تدل علىٰ أنه واحد
ولله في كل تحريكة
علينا وتسكينة شاهد[(٥)]

---

(١) آل عمران: ٨١.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ ونسبه للمصنف، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٣) آل عمران: ١٨.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، والقرطبي ١٩/ ٢٨٤، ولم ينسبوه.

(٥) القول لأبي العتاهية في «ديوانه» (ص١١٢)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١، وذكر البيت الثاني فقط.

وقيل: الشاهد: يوم الاثنين، والمشهود: يوم الجمعة[١].

وقيل: الشاهد: الحق، والمشهود: الخلق[٢].

وقيل: الشاهد: أفعال العبد، والمشهود: العبد[٣][٤] [٦٥/ب]

٤ **قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ﴾ لعن[٥].**

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كل شيء في القرآن (قتل) فهو: لُعن[٦].

﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾ يعني: الشق[٧]، واختلفوا فيهم:

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ عن المصنف، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٣.

(٢) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٣ عن الجنيد.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٣/ب].

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن يقال: إن الله أقسم بشاهد شهد، ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهد، وأي مشهود أراد، وكل الذي ذكرنا أن العلماء قالوا: هو المعنىٰ مما يستحق أن يقال له (شاهد ومشهود).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣١، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٠)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣.

(٦) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٤.

(٧) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٧، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٩)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٥.

[٣٤٢٨] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر[١]، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد يحيىٰ بن منصور[٢]، وأبو القاسم بن[٣] منصور بن العباس ببُوسَنْج[٤]، وأبو الحسن محمد بن محمد بن عبيد الله[٥] بمرو، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عبيد الله[٦] الطاهري بنيسابور، واللفظ له، قالوا: حدثنا الحسن بن سفيان بن عامر الشيباني[٧]، أن هدبة بن خالد القيسي[٨] حدثهم قال: حدثنا حماد بن سلمة[٩].

[٣٤٢٩] وحُدّثت عن محمد بن جرير[١٠]، قال: حدثني محمد بن معمر[١١]، قال: حدثني ابن عُمارة[١٢]، قال: حدثنا حماد بن

---

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) ابن يحيىٰ بن عبد الملك، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) لم أجده، وبوسنج: بالضم ثم السكون، والسين المهملة، والنون الساكنة، وجيم: من قرىٰ ترمذ.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ١/ ٢٨٥، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٠٨ .

(٥) في (س): عبد الله، وهو ابن عمرو الواعظ الجرجاني، الإمام المحدث الحجة.

(٦) في (س): محمد بن محمود بن عبد الله، وهو لم أجده.

(٧) أبو العباس الشيباني الخراساني، الإمام الحافظ الثبت.

(٨) الثوباني، البصري، ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه.

(٩) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(١٠) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(١١) ابن ربعي القيسي، صدوق.

(١٢) حرمي بن عمارة، صدوق يهم.

سلمة[١]، قال: حدثنا ثابت[٢]، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٣]، عن صُهيب[٤] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إني قد كبرت، فابعث لي غلامًا أعلمه السحر، فبعث إليه غلامًا يعلمه، وكان في طريقه راهب، فقعد إليه الغلام وسمع كلامه فأعجبه، فكان إذا أتى الساحر ضربه، وإذا رجع من عند الساحر قعد إلى الراهب، وسمع كلامه، فإذا أتىٰ أهله ضربوه، فشكىٰ ذلك إلى الراهب، فقال له: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينا هو كذلك إذ أتىٰ في طريقه علىٰ دابة عظيمة قد حبست الناس، لا تدعهم يجوزون، فقال الغلام: اليوم أعلم أمر الراهب أَرْجىٰ عند الله وأفضل أم الساحر؟ فأخذ حجرًا وقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب [٦٦/أ] إليك من أمر الساحر فاقتل هٰذِه الدابة حتىٰ يمضي الناس. فرماها فقتلها ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: يا بني، أنت اليوم أفضل مني، قد بلّغك الله من أمرك ما أرىٰ، وإنك ستبتلىٰ، فإن ٱبتليت فلا تدُلّنّ علي. فكان الغلام يُبرئ الأكمه، والأبرص، ويداوي الناس لسائر

(١) أبو سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٢) ابن أسلم البناني، ثقة عابد.

(٣) أبو عيسى المدني، ثقة.

(٤) صحابي مشهور.

الأدواء، فسمع جليس الملك، كان قد عمي، فأتاه بهدايا كثيرة فقال: هٰذِه لك أجمع إن أنت شفيتني، فقال: أنا لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله ﷻ، فإن آمنت بالله؛ دعوت الله تعالىٰ لك فشفاك. فآمن بالله، فدعا (الله له)[١] فشُفي، فأتى الملك يمشي، فجلس إليه كما كان يجلس، فقال الملك: من رد عليك بصرك؟ فقال: ربي. قال: ولك رب غيري؟! قال: ربي وربك واحد. فأخذه فلم يزل يعذبه حتىٰ دل على الغلام، فجيء بالغلام، فقال له الملك: يا بني، قد بلغ من سحرك ما تبرئ الأكمه والأبرص، وتفعل وتفعل. قال: إني لا أشفي أحدًا، إنما يشفي الله تعالىٰ. فأخذه فلم يزل يعذبه حتىٰ دل على الراهب، فجيء بالراهب[٢] فقيل له: ٱرجع عن دينك. فأبىٰ، فدعا بالمنشار، فوضعه في مِفْرق[٣] رأسه فشقه به حتىٰ وقع شقاه، ثم جيء بجليس الملك فقيل له: ٱرجع عن دينك. فأبىٰ فوضع المنشار في مِفْرق رأسه فشقه به حتىٰ وقع شقاه، ثم جيء بالغلام، فقيل له: ٱرجع عن دينك فأبىٰ، فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه، فقال: ٱذهبوا به إلىٰ جبل كذا وكذا، فاصعدوا به الجبل، فإذا بلغتم ذِرْوته، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه. فذهبوا به إلىٰ [٦٦/ب] الجبل، فقال: اللهم

---

(١) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س) ومصادر الحديث.

(٢) في (س): به.

(٣) المفرق: وسط الرأس، وهو الذي يفرق فيه الشعر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠١.

أكفنيهم[١] بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك: ما فعل أصحابك؟ فقال: كفانيهم الله تعالىٰ. فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به في قُرْقُور -وهو السفينة- فلججُوا[٢] به فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه وغرّقوه. فذهبوا به فقال: اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت[٣] بهم السفينة، وجاء يمشي إلى الملك، فقال له الملك[٤]: ما فعل أصحابك؟ فقال كفانيهم الله تعالىٰ. ثم قال للملك: إنك لست بقاتلي حتىٰ تفعل ما آمرك به. قال: وما هو؟ قال: تجمع الناس في صعيد واحد، وتصلبني علىٰ جذع، ثم خُذْ سهمًا من كنانتي، ثم قل: بسم الله رب الغلام، ثم ارمني، فإنك إذا فعلت قتلتني. فجمع الناس في صعيد واحد، ثم صلّبه علىٰ جذع، ثم أخذ سهمًا من كنانته، ثم وضعه في كبد قوسه[٥] ثم قال: بسم الله رب الغلام، ثم رماه فوقع

---

(١) أكفنيهم: أي اصرفهم عني، يقال: كفاهم عنه كفا: صرفهم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٤٣.

(٢) لججوا به: ركبوه لجة وسيروا به في البحر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٤- ٣٥٥.

(٣) انكفأت: مالت. يقال: أكفأ الشيء: أماله.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٤١.

(٤) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٥) كبد قوسه: كبد كل شيء: وسطه ومعظمه، وكبد القوس: ما بين طرفي مقبضها ومجرى السهم منها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٥.

السهم في صُدغه، فوضع يده عليه فمات، فقال الناس: آمنا برب الغلام. فقيل للملك: قد والله نزل بك ما كنت تحذر، قد آمن الناس. فأمر بالأخدود في أفواه السكك فَخُدّتْ، وأُضرم فيها النار، وقال: من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها. ففعلوا، حتىٰ جاءت ٱمرأة معها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أماه، ٱصبري فإنك على الحق. فاقتحمت في النار»[1].

---

(١) [٣٤٢٨ - ٣٤٢٩] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف بإسنادين، أما الأول: ففيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وشيوخه فيهم من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل. وأما الثاني: مُعضل، فبين المصنف والطبري واسطتان، ولعل المصنف حذفهما ٱختصارًا.

ومن خلال تتبع الطريق التي يروي بها المصنف تفسير الطبري نجد أن الواسطتين هما:

١- عقيل بن محمد.

٢- المعافىٰ بن زكريا.

وإسقاطه لهما لا يضر، فالحديث خرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣ وهو حسن من هٰذا الوجه، صحيح بمجموع طرقه كما سترىٰ، والله أعلم.

التخريج:

مداره علىٰ ثابت البناني، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب الرومي به مرفوعًا، ورواه عن ثابت أربعة:

١- حماد بن سلمة:

رواه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة الأخدود (٣٠٠٥)، والمصنف، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٣/ ١٥٤ (٨٧٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٥٩، كلهم من طريق هدبة بن خالد.

.....

ورواه أبو بكر بن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٣٢٣ (٤٨٢) عن قبيصة بن عقبة.
ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣، وعنه المصنف من طريق حرمي بن عمارة كما سيأتي في الإسناد الذي يليه.
ورواه أحمد في «المسند» ٩/ ٢٤٢ (٢٣٩٨٦)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٠ (١١٦٦١)، والبزار في «البحر الزخار» ٦/ ١٨ (٢٠٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٤٠ (١٦٣٤)، من طريق عفان بن مسلم.
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤٣ (٧٣٢٠) من طريق علي بن عثمان اللاحقي.
خمستهم: هدبة، وقبيصة، وحرمي، وعفان، وعلي اللاحقي، عن حماد بن سلمة به مرفوعًا.
٢- سليمان الأعمش:
رواه ابن أبي شيبة في «المسند» ١/ ٣٢٢ (٤٨٠) عن أبي أسامة، عن سليمان، عن الأعمش به.
٣- سليمان بن المغيرة:
رواه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (ص١٩١) (٦١٩)، عن محمد بن غسان، عن بهز بن أسد، عن سليمان.
٤- معمر بن راشد البصري:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٥/ ٤٢٠ (٩٧٥١)، وفي «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٢، وعنه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٥، وعنه، وعن محمود ابن غيلان، والترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة البروج (٣٣٤٠).
ورواه أيضًا الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤١ (٧٣١٩) عن إسحاق الدبري.
ورواه البزار في «البحر الزخار» ٦/ ٢٠ (٢٠٩١) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني.
أربعتهم: عبد بن حميد، ومحمود بن غيلان، وإسحاق الدبري، ومحمد بن عبد الأعلىٰ، عن عبد الرزاق الصنعاني عن معمر به موقوفًا.

قال الضحاك[(١)] تكلم في المهد ستة: شاهد يوسف عليه السلام، وابن ماشطة بنت فرعون، وعيسىٰ، ويحيىٰ عليهما السلام، وصاحب جُريج، وصاحب الأخدود.

وقال [٦٧/أ] سعيد بن المسيب رحمه الله[(٢)]: كنا عند عمر بن

قال الترمذي: هٰذا حديث حسن غريب.

أربعتهم: حماد بن سلمة، والأعمش، وابن المغيرة، ومعمر، عن ثابت، عن ابن أبي ليلىٰ، عن صهيب الرومي به.

ورواه أيضًا ابن إسحاق في «السيرة» ١/ ٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٦، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢١٩ (٢٨٧).

قلت: وقد سبقت الإشارة إلى الاختلاف في رفعه ووقفه ومن ذلك:

ما قاله الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٠٨: بعد ذكر سياق الترمذي، وأحمد. وهٰذا السياق ليس فيه صراحة أن سياق هٰذِه القصة من كلام النبي ﷺ، قال شيخنا أبو الحجاج المزي: فيحتمل أن يكون من كلام صهيب الرومي، فإنه كان عنده علم من أخبار النصارىٰ، والله أعلم. ا.هـ.

وما قاله الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٦٩٨:

صرح برفع القصة بطولها حماد بن سلمة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب، ومن طريقه أخرجه مسلم، والنسائي، وأحمد. ووقفها معمر، عن ثابت، ومن طريقه أخرجها.. ا.هـ.

والحديث قال عنه أبو بكر البزار: لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ إلا صهيب، ولا نعلم رواه إلا ثابت عن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، عن صهيب. ا.هـ.

قلت: وهٰذا لا يضر، فقد ثبت الحديث عند مسلم وغيره، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٢٨ (٢٦٦١).

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٩٧.

(٢) هٰذِه الجملة: جاءت في بعض مصادر حديث صهيب الذي مضىٰ، وقد أخرجها عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٤ بنحوه، والترمذي، كتاب التفسير، باب

الخطاب رضي الله عنه، إذ ورد عليه الكتاب[١] أنهم وجدوا ذلك الغلام يعني: الذي ذكرناه، وهو واضع يده علىٰ صُدْغه، فكلما مُدّت يده عادت إلى الصُّدْغ، فكتب عمر رضي الله عنه: واروه حيث وجدتموه.

[٣٤٣٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عبد الله بن يوسف[٣]، قال: حدثنا عمر بن محمد بن بجير[٤]، قال: حدثنا عبد الحميد بن حميد الكِشّي[٥]، عن الحسن ابن موسىٰ[٦]، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله القُمّي[٧]، قال:

من سورة البروج (٣٣٤٠)، وقال: حديث حسن غريب.

وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٥، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٤١ (٧٣١٩).

كلهم صدورها بقولهم: وذكر... ولم يصرح باسم سعيد بن المسيب.

وذكرها ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٦١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣١٠ عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر نحوه.

(١) من (س).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن سوار بن مسمع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) السمرقندي، صدوق.

(٥) عبد بن حميد، ثقة حافظ.

(٦) الأشيب، ثقة.

(٧) أبو الحسن القمي، صدوق يهم.

حدثنا جعفر بن أبي المغيرة[١]، عن ابن أَبْزىٰ[٢] رضي الله عنه قال: لما هزم المسلمون أهل الإسْفيذهَان[٣]، ٱنصرفوا فجاءهم نعي[٤] عمر رضي الله عنه فاجتمعوا، فقالوا: أي شيء يجري على المجوس من الأحكام؟ فإنهم ليسوا من أهل الكتاب، وليسوا من مشركي العرب. فقال علي ابن أبي طالب عليه السلام[٥]: بل هم أهل كتاب وكانوا متمسكين بكتابهم، وكانت الخمر قد أُحلت لهم، فتناولها ملك من ملوكهم، فغلبته علىٰ عقله فتناول أخته فوقع عليها، فلما ذهب عنه السُّكر ندم وقال لها: ويحك ما هٰذا الذي أَتَيْت، وما المخرج منه؟ قالت: المخرج منه أن تخطب الناس، فتقول: يا أيها الناس: إن الله تعالىٰ قد أحل نكاح الأخوات، فإذا ذهب ذا في الناس، وتناسوه خطبتهم فحرمته. فقام خطيبًا، فقال: يا أيها الناس، إن الله أحل نكاح الأخوات. فقال الناس جماعتهم[٦]: معاذ الله أن نؤمر[٧] بهٰذا، أو نقر به، وما جاءنا به نبي، ولا نزل علينا في كتاب، فرجع إلىٰ

---

(١) الخزاعي القمي، صدوق يهم.

(٢) عبد الرحمن بن أبزي، صحابي.

(٣) الأسفيذهان: موضع قرب نهاوند.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٧٣.

(٤) في الأصل: يعني، والمثبت من (س).

(٥) في (س): رضي الله عنه.

(٦) في (س): فقالوا بأجمعهم.

(٧) في (س): نؤمن.

صاحبته، فقال: ويحك إن الناس قد أبوا علي، قالت: إذا أبوا عليك [٦٧/ب] فابسط فيهم السوط قال: فبسط فيهم السوط، فأبى الناس أن يُقروا، فرجع إليها فقال: قد بسطت فيهم السوط فأبوا أن يقروا. قالت: فجرّدْ[١] فيهم السيف، قال: فجرد فيهم السيف، فأبوا أن يقروا، فقال لها[٢]: ويحك إن الناس قد أبوا أن يقروا. قالت: خُدّ لهم أخدود ثم أوقد فيها النيران، ثم اعرض عليها أهل مملكتك، فمن تابعك فخل عنه، ومن أبىٰ فاقذفه في النار. فخد لهم أخدودًا فأوقد فيها النيران، وعرض[٣] أهل مملكته علىٰ ذلك النار، فمن أبىٰ قذفه في النار، ومن أجاب خَلَّىٰ سبيله، فأنزل الله تعالىٰ فيهم:

﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾[٤]

---

(١) تجريد السيف: انتضاؤه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١١٦.

(٢) في (س): فرجع إليها فقال.

(٣) في الأصل: وأعرض.

(٤) [٣٤٣٠] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، شيخ المصنف وشيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل، ويعقوب وجعفر كلاهما صدوق يهم.
التخريج:
مداره علىٰ يعقوب، عن جعفر، عن عبد الرحمن بن أبزىٰ.

وقال الضحاك: أصحاب الأخدود من بني إسرائيل، أخذوا رجالًا ونساء فخدوا لهم أخدودًا، ثم أوقدوا فيها النيران، فأقاموا المؤمنين عليها، فقالوا: تكفرون أو نقذفكم في النار[(١)]؟ ويزعمون أنه دانيال وأصحابه، وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

[٣٤٣١] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا عمر بن محمد بن بجير[(٥)]،

رواه عبد بن حميد كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٣، ومن طريقه المصنف من طريق الحسن بن موسىٰ، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢ عن محمد بن حميد، ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٠ مختصرًا، من طريق الهيثم بن جميل، والبيهقي في «معرفة السنن والآثار»، كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ١٨٤ من طريق أبي الربيع.

أربعتهم: الحسن، وابن حميد، والهيثم، وأبو الربيع، عن يعقوب به نحوه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن الضحاك، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢، ولم يذكر القصة، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢- ١٣٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، عن عكرمة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في الأصل، (س): جبير، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، السمرقندي، صدوق.

قال: حدثنا عبد بن حميد[١]، عن يونس[٢]، عن شيبان[٣]، عن قتادة[٤] في قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ [٦٨/أ] قال: حُدِّثنا أن عليًّا بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقول: هم أناس كانوا بمزارع اليمن، ٱقتتل مؤمنهم وكافرهم، فظهر مؤمنهم علىٰ كافرهم، ثم ٱقتتلوا الثانية، فظهر مؤمنهم علىٰ كافرهم، ثم أخذ بعضهم علىٰ بعض عهودًا ومواثيق لا يغدر بعضهم ببعض، فغدر بهم الكفار فأخذوهم، ثم إن رجلًا من المؤمنين قال لهم[٥]: هل لكم إلىٰ خير، توقدون نارًا، ثم تعرضوننا عليها فمن تابعكم علىٰ دينكم، فذاك الذي تشتهون ومن لا؛ ٱقتحم النار، ٱسترحتم منه، قال: فأججوا نارًا، وعرضوهم عليها، فجعلوا يقتحمونها حتىٰ بقيت عجوز، فكأنها تلكّأت، فقال لها طفل في حِجْرها: ٱمضي ولا تنافقي، فقصّ الله تعالىٰ علينا نبأهم وحديثهم[٦].

---

(١) الكشي، ثقة حافظ.

(٢) ابن محمد المؤدب، ثقة ثبت.

(٣) ابن عبد الرحمن، التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(٤) أبو الخطاب السدوسي، ثقة ثبت.

(٥) ساقطة من الأصل، وأثبتها من (س).

(٦) [٣٤٣١] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل وفيه أيضًا الراوي عن علي رضي الله عنه مجهول.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٢، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما

[٣٤٣٢] أخبرنا عبد الله بن حامد[١] قال: أخبرنا أبو محمد المزني[٢] قال: حدثنا مُطين[٣] قال: حدثنا عثمان[٤] قال: حدثنا معاوية بن هشام[٥]، عن شريك[٦]، عن جابر[٧]، عن أبي الطفيل[٨]، عن علي رضي الله عنه قال: كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي. قال علي رضي الله عنه: بُعث نبي من الحبشة إلىٰ قومه، ثم قرأ علي رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾[٩] فدعاهم النبي عليه السلام، فبايعه أناس فقاتلهم، فقتل أصحابه، وأُخذ فأوثق فأفلت منهم، فخدوا أخدودًا، فملؤوها نارًا فمن تبع النبي رُمي فيها، ومن تابعهم تركوه، فجاءوا بامرأة معها

في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣ من طريق يزيد، عن سعيد، عن قتادة به. وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦١ مختصرًا، وابن الجوزي ٦/ ٧٥ عن قتادة.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن عبد الله، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) مطين هو: محمد بن عبد الله الحضرمي.

(٤) ابن محمد بن أبي شيبة، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

(٥) القصار، صدوق له أوهام.

(٦) ابن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا، ثم إنه تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة.

(٧) ابن يزيد بن الحارث، ضعيف رافضي.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) النساء: ١٦٤.

صبي رضيع فجزعت، فقال لها الصبي: يا أماه مُرّي ولا تنافقي[١].

[٣٤٣٣] وبه عن مُطين[٢] قال: حدثنا أبو موسىٰ[٣] الزمن قال: حدثنا سلم بن قتيبة[٤] قال: حدثنا جرير بن حازم[٥]، عن أيوب[٦]، عن عكرمة[٧] في قول الله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ قال: كانوا من قومك [٦٨/ب] من النبط[٨].

---

(١) [٣٤٣٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه جابر بن يزيد، ضعيف رافضي، وشريك صدوق يخطئ كثيرًا، شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣-٥٥٤، عن عبد الله بن نجي، عن علي.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، كلاهما مختصرًا، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣.

(٢) ثقة حافظ.

(٣) محمد بن المثنىٰ، ثقة ثبت.

(٤) أبو قتيبة الفريابي، صدوق.

(٥) أبو النضر البصري، ثقة وله أوهام إذا حدث من حفظه.

(٦) السختياني، ثقة ثبت من كبار الفقهاء العباد.

(٧) مولىٰ بن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) [٣٤٣٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلا أن شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسلم صدوق.

التخريج:

أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٣، وذكره الماوردي في

وقال الكلبي: هم نصارىٰ أهل نجران، وذلك أن ملكًا بنجران أخذ بها قومًا مؤمنين، فخدّ لهم في الأرض سبعة أخاديد، طول كل أخدود[١] أربعون ذراعًا، وعرضه ٱثنا عشر ذراعًا، ثم طرح فيها النفط والحطب، ثم عرضهم عليها فمن أبىٰ قذفه في النار، فبدأ برجل يقال له: عمرو بن زيد فسأله ملكهم فقال له: من عَلّمك هٰذا؟ يعني: التوحيد، فأبىٰ أن يُخبره، فأتى الملك الذي عَلّمه التوحيد، فقال: أيها الملك أنا عَلّمته واسمه: عبد الله بن شمر فقذفه في النار، ثم عرض على النار واحدًا بعد واحد، حتىٰ إذا أراد أن يُتبع بقية المؤمنين، فصنع ملكهم صنمًا من ذهب، ثم أمّر علىٰ كل عشرة من المؤمنين رجلًا يقول لهم: إذا سمعتم صوت المزامير، فاسجدوا للصنم، فمن لم يسجد فألقوه في النار، فلما سمعت النصارىٰ بذلك سجدوا للصنم، وأما المؤمنون فأبوا، فخدّ لهم وألقاهم فيها فارتفع النار فوقهم ٱثنا عشر ذراعًا[٢].

وقال مقاتل: كانت الأخدود ثلاثة، واحدة بنجران باليمن[٣]،

«النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨.

(١) كذا، وكتب الناسخ في الهامش (واحد).

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، مختصرًا، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٤٩.

(٣) اليمن: بالتحريك: ٱختلف في سبب تسميته، قيل: لأنه عن يمين الكعبة، وقيل: سمي بذلك قبل أن تعرف الكعبة؛ لأنه عن يمين الشمس، وقيل: إنما سمي اليمن يمنًا: بتيمن بن قحطان.

والأخرىٰ بالشام، والأخرىٰ بفارس، حُرّقوا بالنار، أما التي بالشام فهو بطيا نوس[١] بن بليس الرومي، وأما التي بفارس فهو بخت نصر، وأما التي بأرض العرب فهو يوسف بن ذي نواس، فأما التي كانت بفارس، والشام فلم ينزل الله سبحانه فيها قرآنًا، وأنزل في التي كانت بنجران، وذلك أن رجلين مسلمين ممن يقرؤون الإنجيل أحدهما: بأرض تهامة، والأخرىٰ بنجران اليمن، فأجر أحدهما نفسه [٦٩/أ] في عمل يعمله، وجعل يقرأ الإنجيل، فرأت بنت المستأجر النور يضيء في قراءة الإنجيل، فذكرت ذلك لأبيها فرمقه[٢] حتىٰ رآه، فسأله فلم يخبره، فلم يزل به حتىٰ أخبره بالدين، والإسلام، فتابعه هو وسبعة وثمانون إنسانًا من رجل وامرأة، وهٰذا بعد ما رفع عيسىٰ عليه السلام إلى السماء، فسمع ذلك يوسف بن ذي نواس بن شراحيل بن تُبّع بن اليشرح الحميري، فخدّ لهم في الأرض، فأوقد فيها، فعرضهم على الكفر، فمن أبىٰ منهم أن يكفر قذفه في النار، ومن رجع عن دين عيسىٰ عليه السلام لم يقذف في النار، وإن ٱمرأة جاءت ومعها ولدها[٣] صغير لا يتكلم، فلما قامت علىٰ شفير الخندق[٤] نظرت إلى ابنها فرجعت عن النار، فضُربت

انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٤٠١، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٧.

(١) في (س): أنطياحوش.

(٢) فرمقه: نظر إليه. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٢٦.

(٣) جاء في (س): ... ولدها صبي.

(٤) الشفير: الجانب والحافة.

حتىٰ تقدمت فلم تزل كذلك ثلاث مرات، فلما كانت في الثالثة ذهبت ترجع، فقال لها ابنها: يا أماه، إني أرىٰ قُدامك نارًا لا تطفىٰ[١].

فلما سمعت ابنها يقول ذلك قذفا جميعًا أنفسهما في النار، فجعلها الله تعالىٰ وابنها في الجنة، فقُذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون[٢] إنسانًا[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: من أبىٰ أن يقع في النار ضُرب بالسياط فأدخلت[٤] أرواحهم الجنة قبل أن تصل أجسامهم إلى النار.

وذكر محمد بن إسحاق بن يسار، عن وهب بن مُنبه، أن رجلًا كان بقي علىٰ دين عيسىٰ عليه السلام فرجع[٥] إلىٰ نجران، فدعاهم فأجابوه، فسار إليهم ذو نواس اليهودي بجنود من حمير، وخيرهم بين النار واليهودية، فأبوا عليه، فخد لهم الأخاديد، وأحرق اثنا عشر ألفا[٦].

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٣٤.

الخندق: الوادي، وقيل: الحفير، وخندق حوله: حفر خندقًا.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩٣.

(١) في (س): لا تطغىٰ بعد نار جهنم.

(٢) في الأصل: وثمانون، وما أثبته من (س)، ومصادر القول.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٥، مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣، ولم ينسبه مختصرًا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣١١ مختصرًا.

(٤) في الأصل: فأدخل، وما أثبته من (س)، وهو الأوفق لغة.

(٥) في الأصل: فوقع، والمثبت من (س).

(٦) ذكره ابن إسحاق في «السيرة» ١/ ٣٤ عن محمد بن كعب مطولًا، والبغوي في

وقال الكلبي[(١)]: كان أصحاب الأخدود سبعين ألفا.

قال وهب: [٦٩/ب] ثم لما غلب أرياط على اليمن، خرج ذو نواس هاربًا، فاقتحم البحر بفرسه فغرق[(٢)]، وفيه يقول عمرو بن معدي كرب:

أتوعدني[(٣)] كأنك ذو رعين
بأنعم عيشة أو ذو نواس
وكائن كان قبلك من نعيم
وملك ثابت في الناس راس
أزال الدهر ملكهم فأضحى
ينقل من أناس في أُناس[(٤)]

«معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٧، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، ونظام الدين النيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٧٦.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٤- ٣٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢.

(٣) في الأصل: أيوعدني، وما أثبته من (س)، ومصادر القول.

(٤) ذكره ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٠.

ذو رعين: ملك من ملوك حمير، ورعين: حصن له وهو من ولد الحارث بن عمرو بن حمير بن سبأ. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٠.

قال الكلبي: وذو نواس هو الذي قتل عبد الله بن الثامر[(١)]، وقد مضت القصة في الحديث المرفوع إلىٰ رسول الله ﷺ.

ومما يزيده وضوحًا ما روىٰ عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له: يوسف بن ذي نواس بن شراحيل في الفترة قبل مولد النبي ﷺ بسبعين سنة، وكان في بلاده غلام يقال له: عبد الله بن ثامر، وكان أبوه سلّمه إلىٰ معلم يعلمه السحر، فكره الغلام ذلك، ولم يجد بُدًّا من طاعة أبيه، فجعل يختلف إلى المعلم، وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن الصوت فأعجبه ذلك، فكان يأتي المعلم آخر الغلمان، ويضربه المعلم ويقول: ما الذي حبسك. وإذا ٱنقلب إلىٰ أبيه دخل على الراهب فيضربه أبوه ويقول: لم أبطأت. فشكىٰ ذلك الغلام إلى الراهب، فقال له الراهب: إذا أتيت المعلم فقل: حبسني أبي، وإذا أتيت أباك فقل: حبسني المعلم. وكان في تلك البلاد حيّة عظيمة قطعت الطريق على الناس، فمر بها الغلام فرماها فقتلها، فأحس الراهب بذلك فازداد به عجبًا وقال: أنت قتلتها؟! قال: نعم. قال: إن لك لشأنًا. وكان للملك ابن عم مكفوف [٧٠/أ] البصر، فسمع بالغلام وقتله الحية، فجاءه مع قائد فقال: أنت قتلت الحية؟ قال: لا. قال: ومن قتلها؟ قال: الله. قال: ومن الله؟ قال: رب السماوات والأرض وما بينهما، ورب الشمس والقمر، والليل

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٥.

والنهار، والدنيا والآخرة. قال: فإن كنت صادقًا فادع ربك حتىٰ يَرُدَّ عليّ بصري. قال الغلام: أرأيت إن رد الله تعالىٰ عليك بصرك أتؤمن به؟ قال: نعم. قال: اللهم إن كان صادقًا فاردد عليه بصره. فرد الله ﷻ عليه بصره، فرجع إلىٰ منزله بلا قائد، ثم دخل على الملك، فلما رآه تعجب منه فقال: من صنع هٰذا؟ قال: الله. قال: ومن الله؟ قال: رب السماوات والأرض، وما بينهما، ورب المشارق والمغارب، ورب الشمس والقمر، والليل والنهار، والدنيا والآخرة. فقال له الملك: أخبرني من علمك هٰذا؟ فدله على الغلام فدعاه فكلمه، فإذا غلام عاقل، فسأله عن دينه، فأخبره بالإسلام وبمن آمن معه، فهم الملك بقتلهم مخافة أن يبدلوا دينه، فأرسل بهم علىٰ ذِروة جبل وقال: ألقوهم من رأس الجبل. فذهبوا بالغلام إلىٰ أطول جبل، فدعا الغلام ربه، فأهلكهم الله تعالىٰ ونجاه، فغاظ الملك ذلك، ثم أرسل معهم رجالًا إلى البحر وقال: غرّقوهم. فدعا الغلام ربه ﷻ، فغرّقهم الله تعالىٰ ونجاه وأصحابه، فدخل على الملك فقال: ما فعل أصحابك الذين أرسلتهم معك؟ فقال: أهلكهم الله تعالىٰ ونجانا. فقال: ٱقتلوه بالسيف. فنبأ[1] السيف عنه، وفشىٰ خبره بأرض اليمن، وعرفه الناس، وعظموه وعلموا أنه[2] وأصحابه على الحق [٧٠/ب]، فقال الغلام للملك: إنك لا

(١) في (س): فتقاعد.

(٢) زاد بعدها في (س): هو.

تقدر علىٰ قتلي إلا أن تفعل ما أقول[١]. قال: فكيف أقتلك؟ قال: تجمع أهل مملكتك وأنت علىٰ سريرك، وترميني بسهم باسم إلهي. ففعل الملك ذلك، ثم رماه باسم إلهه فأصابه فقتله، فقال الناس: لا إلٰه إلا الله، عبد الله بن ثامر، ولا دين إلا دينه، فغضب الملك وأغلق الباب، يعني: باب المدينة، وأخذ أفواه السكك وخدّ أخدودًا وملأه نارًا، ثم عرضهم رجلًا رجلًا، فمن رجع عن الإسلام تركه، ومن قال: ديني دين عبد الله بن ثامر ألقاه في الأخدود فأحرقه، وكان في مملكته ٱمرأة أسلمت فيمن أسلم، ولها أولاد ثلاثة، أحدهم رضيع، فأخذهم، فقال لها الملك: ٱرجعي عن دينك وإلا ألقيتك وأولادك في النار. فأبت، فأخذ ابنها الأكبر فألقاه في النار، ثم قال لها: ٱرجعي عن دينك. فأبت، فألقى الثاني في النار، ثم قال لها: ٱرجعي عن دينك. فأبت، فأخذوا الصبي منها ليلقوه في النار، فهمّت المرأة بالرجوع، فقال لها الصبي: يا أماه، لا ترجعي عن الإسلام فإنك على الحق، ولا بأس عليك. فأُلقي الصبي في النار وألقيت أمه علىٰ أثره، فذلك قول الله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ﴾[٢].

وقال الضحاك في هٰذِه الآية[٣]: أحرق بُخت نصر قومًا من

---

(١) في (س): ما أقول لك.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٢، مختصرًا.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٧، كلاهما نحوه.

المسلمين.

والأخدود: الحفرة والشق المستطيل في الأرض كالنهر، وجمعه: أخاديد[١] وهو: أفعول من الخد، يقال: خددت في الأرض خدا أي: شققت وحفرت[٢].

٥ **قوله** ﷻ: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾

قراءة العامة بفتح الواو[٣]، وهو الحطب[٤] [٧١/أ] وقرأ أبو رجاء العطاردي بضم الواو على المصدر[٥]، وقراءة العامة: ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ بالكسر فيهما علىٰ نعت الأخدود[٦]، وقرأ أشهب العقيلي

---

(١) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٢)، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٦٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٧٥- ٢٧٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٠- ١٦١.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٤، والقرطبي ١٩/ ٢٨٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٩.

(٤) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٣، وابن فورك [٢١٢/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٥.

(٥) ذكره القراءة ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧١) عن الحسن وعيسىٰ، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢، والقرطبي ١٩/ ٢٨٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٤ وهي قراءة غير متواترة.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٨٥، كلاهما دون نسبة، وأبو حيان

بالرفع فيهما علىٰ معنىٰ أحرقتهم[(١)].

﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾ قال الربيع بن أنس: كان أصحاب الأخدود قومًا مؤمنين، فاعتزلوا الناس في الفترة، وإن جبارًا من عبدة الأوثان أرسل إليهم، فعرض عليهم الدخول في دينه، فأبوا، فخد أخدودًا وأوقد فيه نارًا، ثم خَيّرهم بين الدخول في دينه وبين إلقائهم في النار، فاختاروا إلقائهم في النار على الرجوع عن دينهم، فألقاهم في النار فنجّىٰ الله المؤمنين الذين ألقوا في النار، بأن قبض أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار إلىٰ من علىٰ شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم[(٢)(٣)].

في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٤٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٧٩.

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٤- ١٣٥، وذكره ابن فورك [٢١١/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، كلاهما بنحوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٥ مختصرًا.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥ مرجحًا: فأولى التأويلين بقوله ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ لعن أصحاب الأخدود الذين ألقوا المؤمنين والمؤمنات في الأخدود.

وإنما قلت: ذلك أولى التأويلين بالصواب للذي ذكرنا عن الربيع من العلة. وهو أن الله أخبر أن لهم عذاب الحريق مع عذاب جهنم. ولو لم يكونوا أحرقوا في الدنيا لم يكن لقوله ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ معنىٰ مفهوم، مع إخباره أن لهم عذاب جهنم؛ لأن عذاب جهنم هو عذاب الحريق، مع سائر أنواع عذابها في الآخرة.

٦ ﴿إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦﴾

٧ ﴿وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧﴾ حضور[١].

وقال مقاتل: يعني: يشهدون أن المؤمنين ضلال حين تركوا عبادة الصنم[٢].

٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ﴾

أي: وما علموا فيهم عيبًا، ولا وجدوا لهم جُرْمًا، ولا رأوا منهم سوءًا[٣].

﴿إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ﴾ يعني: إلا بأن يؤمنوا[٤]، ومن أجل أن يؤمنوا بالله[٥] ﴿الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾.

٩ ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾

١٠ ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا﴾ عذّبوا وأحرقوا المؤمنين[٦]

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٧.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٣ بنحوه.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٤٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٠.

(٤) في (س): يؤمنوا بالله.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٧.

(٦) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وابن أبزى:

﴿ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾ نظيره قوله: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾[(١)].

﴿ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ في الآخرة[(٢)] ﴿وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ في الدنيا، وذلك أن الله تعالىٰ أحرقهم بتلك النار التي أحرقوا [٧١/ب] بها المؤمنين.

هٰذا قول الربيع، وأصحابه[(٣)].

وقال الآخرون: هما واحد[(٤)].

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.

قتادة: أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٤. وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤.

ابن أبزىٰ: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٦.

(١) الذاريات: ١٣.

(٢) قاله: الربيع، وابن إسحاق، وأبو العالية:

الربيع: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٧، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.

ابن إسحاق: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.

أبو العالية: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢١، ولم ينسباه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٧.

[٣٤٣٤] أخبرني ابن فنجويه[١] قال: حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ الورّاق[٢] قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل الصيرفي[٣] قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جعفر الأحول المعروف باللقلوق[٤] قال: حدثنا منصور بن عمار[٥] قال: حدثنا سعيد بن أبي توبة[٦]، عن عبد الرحمن بن الجهم[٧] يبلغ به حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: أَسَرّ إلي النبي ﷺ حديثًا في النار فقال: «**يا حذيفة إنّ في جهنم لسباعًا من نار وكلابًا من نار، وسيوفًا من نار، وإنه يُبعث ملائكة يُعلّقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم، ويقطعونهم بتلك السيوف عضوًا عضوًا، ويلقونهم إلىٰ تلك الكلاب والسباع، كلّما قطعوا عضوًا؛ عاد آخر مكانه غضًّا جديدًا**»[٨].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسن البغدادي، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) ثقة.

(٤) أبو جعفر الفارسي، ثقة.

(٥) أبو السري السلمي، ليس بالقوي.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) [٣٤٣٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه منصور بن عمار، ليس بالقوي، ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (ص٨٦) (١٢١).

١١ **قوله تعالىٰ**: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١﴾

واختلف العلماء في جواب القسم.

فقال بعضهم: جوابه ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤﴾، وفيه إضمار، يعني: لقد قتل[1].

وقيل: فيه تقديم وتأخير، تقديره: ﴿قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ٤﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١﴾[2].

وقال قتادة[3]: جوابه:

١٢ ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢﴾ أي: أخذه بالعذاب، والانتقام[4].

١٣ ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣﴾ يعني: الخلق، عن أكثر العلماء[5].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٣، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١.

(٢) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١١٣.

(٣) ذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٦، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤١، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٠.

(٥) قاله الضحاك، وابن زيد، وابن جريج، ويحيىٰ بن سلام:

وروىٰ عطية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: يبدأ العذاب للكفار في الدنيا، ثم يُعيد عليهم العذاب في الآخرة[١].

١٤ ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾﴾ [٧٢/أ]

قال ابن عباس: المتودد إلىٰ أوليائه بالمغفرة[٢].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه: الحبيب[٣].

وقال مجاهد: الوادّ[٤].

الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤.

ابن جريج: أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

يحيىٰ بن سلام: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨ ورجحه، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٤ واختاره، وابن فورك [٢١١/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٢.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٠، والبغوي ٨/ ٣٨٨، ولم ينسباه، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٢ عن الكلبي، والقرطبي ١٩/ ٢٩٤.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه، والقول علقه البخاري في كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ﴾ قبل حديث (٧٤١٨).

(٤) ذكره القرطبي ١٩/ ٢٩٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٠.

وقال ابن زيد: الرحيم[١].

وقيل: بمعنى المودود، مثل: الحلوب والركوب[٢].

وقيل: معناه يغفر ويودُّ أن يغفر[٣].

١٥ ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾ السرير العظيم[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما[٥]، وقتادة[٦]: الكريم.

واختلف القرأة فيه: فقرأ يحيىٰ بن وثّاب[٧]،

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٤.

(٢) قاله الأزهري.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٦٢، «تفسير القرآن» للسمعاني ٦/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٨٨، ولم ينسبه، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٢٢.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤، ولم ينسباه.

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٣، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٣٩، وابن المنذر، والبيهقي في «الأسماء والصفات» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٣.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٠٨، ولم ينسبه.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٥.

وحمزة[١]، والكسائي[٢]، وخلف[٣]: بجر الدال علىٰ نعت العرش، غيرهم[٤]، بالرفع علىٰ صفة الغفور.

١٦ ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾.

١٧ **قوله** ﷻ: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ۝١٧﴾ خبر الجنود الكافرة الهالكة[٥] ثم بين من هم فقال:

١٨ ﴿فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ۝١٨﴾

١٩ ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ من قومك يا محمد[٦]

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠١)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، والدمياطي «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠١.

(٤) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٥) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٨-٣٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤.

﴿فِي تَكْذِيبٍ﴾ واستيجاب للتعذيب كدأب من قبلهم[١].

٢٠ ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌ ۝٢٠﴾ عالم بهم لا يخفىٰ عليه شيء من أحوالهم[٢].

٢١ ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾

كريم، شريف، كثير الخير، وليس كما زعم المشركون[٣].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ[٤]: مجيد: يعني: غير مخلوق.

وقرأ ابن السميفع[٥]: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٍ﴾ بالإضافة، أي: قرآن رب مجيد.

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦.

(٣) قاله ابن عباس، وابن جبير، وقتادة، ومقاتل:
ابن عباس: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
ابن جبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٧٩، ولم ينسباه.
مقاتل: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٧/ ٧٩، ولم ينسباه.

(٤) لم أجده.

(٥) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٦. وهي قراءة غير متواترة.

٢٢ ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾

قرأ يحيىٰ بن يعمر: (في لُوح) بضم اللام[١] أي: أنه يلوح، وهو ذو نور، وعلو، وشرف، وقرأ الآخرون: بفتح اللام[٢].

(محفوظ): قرأ نافع[٣]، وابن محيصن[٤]: بضم الظاء علىٰ نعت القرآن، وقرأ الباقون[٥]: بالكسر علىٰ نعت (اللوح).

[٣٤٣٥] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر

---

(١) أنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧١) عن اليماني، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٥١، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٢٤- ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٦. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٩/ ٢٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٤٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٧٥٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨١.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٦.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٧٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩، «التيسير» للداني (ص١٧٩).

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

الباقرحي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٢]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٤]، قال: أخبرنا مقاتل[٥]، وابن جريج[٦]، عن مجاهد[٧]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن في صدر اللوح: لا إلٰه إلا الله [٧٢/ب] وحده، ودينه الإسلام، ومحمد عبده ورسوله، فمن آمن بالله تعالىٰ، وصَدَّق بوعده، واتبع رسله، أدخله الجنة. قال: واللوح: لوح من دُرّة بيضاء، طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، وحافتاه الدر والياقوت، ودفتاه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه برّ، معقود بالعرش، وأصله في حجر ملك يقال له: ماطريون، محفوظ من الشياطين، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ لله عز وجل فيه في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستون لحظة، يُحيي ويميت، ويُعز ويذل، ويفعل ما يشاء[٨].

---

(١) في الأصل: الباقر، والمثبت من (س)، وهو أبو علي الفارسي، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٢) أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) كذاب.

(٥) ابن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة إمام في التفسير والعلم.

(٨) [٣٤٣٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه مقاتل بن سليمان، كذبوه وهجروه، وإسحاق بن بشر كذاب، والباقرحي ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

.....

التخريج:

يروىٰ عن ابن عباس موقوفًا، ومرفوعًا، ورواه عنه ثلاثة:

الأول: مجاهد بن جبر:

رواه المصنف، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٨٩، من طريق إسماعيل بن عيسىٰ، عن إسحاق بن بشر، عن مقاتل، وابن جريج، عن مجاهد، عن ابن عباس موقوفًا.

الثاني: الضحاك بن مزاحم الهلالي:

رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩٦ (١٦٠) من طريق سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة الثمالي، عن الضحاك، عن ابن عباس مرفوعًا.

وهٰذا إسناد ضعيف: الضحاك قيل إنه لم يلق ابن عباس، وأبو حمزة الثمالي ضعيف.

الثالث: سعيد بن جبير. جاء عنه من ثلاثة أوجه:

١- عبد الملك بن سعيد بن جبير:

رواه محمد بن عثمان بن أبي شيبة في العرش كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣١٤، ولم أجده في العرش، وعنه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٧٢ (١٢٥١١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٣٠٥، وابن مردويه كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٥، عن زيد بن عبد الله البكائي، عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد، عن أبيه مرفوعًا.

وهٰذا إسناد ضعيف. قال أبو نعيم: غريب من حديث سعيد، وابنه عبد الملك لم نكتبه إلا من هٰذا الوجه. ا.هـ.

وضعفه الألباني في تحقيقه لـ«شرح الطحاوية» (ص٢٦٣)، وأعله بزياد البكائي، وليث بن أبي سليم.

٢- أبو حمزة الثمالي:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٥ من طريق عبيد الله بن موسىٰ.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٤، ٢/ ٥٦٤، وعنه البيهقي في «الأسماء

.....

والصفات» ٢/ ٢٦٤ من طريق سفيان.
ورواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩٢ (١٥٨) من طريق سعيد بن يحيىٰ، عن مسلم بن خالد، عن يزيد بن أبي خالد.
ورواه اللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» ٤/ ٧٤٢ (١٢٢٥) من طريق الحسن ابن حبيب.
خمستهم: ابن موسىٰ، وسفيان، والحسن بن حبيب، ويزيد، عن أبي حمزة الثمالي، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.
وهٰذا إسناد ضعيف: أبو حمزة الثمالي: رافضي ضعيف.
قال الحاكم بعد تخريجه: هٰذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا حمزة الثمالي لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط، وتعقبه الذهبي بقوله: اسم أبي حمزة ثابت وهو واه بمرة.
٣- بكير بن شهاب الكوفي:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٦ من طريق أبي نعيم، عن عبد الله بن الوليد، عن بكير، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا. وهٰذا الطريق قال عنه الشيخ الألباني في تعليقه علىٰ «شرح الطحاوية» (ص٢٦٣) إسناده يحتمل التحسين، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب، وهو الكوفي قال فيه أبو حاتم: شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات». ا.هـ.
قلت: وحاصل الأمر: أن الحديث بمجموع هٰذِه الطرق والمتابعات يكون حسنًا لغيره موقوفًا، والله أعلم. ويشهد له أيضًا:
ما رواه أبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٩١ (١٥٧) عن أحمد بن محمد البغدادي، وابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٦٨ من طريق أبي الفتح الأزدي، كلاهما، عن سعيد بن ثواب، عن بكير السكوني، عن محمد بن عثمان الحراني، عن مالك بن دينار، عن الحسن، عن أنس به مرفوعًا نحوه.
وهو بهٰذا السياق موضوع قاله ابن الجوزي، والذهبي في «الميزان» ٦/ ٢٥٣.
وقال محمد بن عثمان: متروك.

[٣٤٣٦] وأخبرنا عقيل بن محمد[١]، أنّ المعافىٰ بن زكريا[٢] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٣] قال: حدثنا عمرو[٤] بن علي قال: سمعت قرة بن سليمان[٥] قال: حدثنا حرب بن سريج[٦] قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب[٧]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ قال: إن اللوح المحفوظ

وقواه السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٥ بحديث ابن عباس السابق.

قلت: والأقرب وقفه على ابن عباس. والله أعلم.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٤) ابن بحر بن كنيز، ثقة حافظ.

(٥) في الأصل، (س): سليم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو قرة بن سليمان الجهضمي الأزدي، جليس حماد بن زيد، روىٰ عن هشام بن حسان ومعاوية بن صالح، روىٰ عن أبو الوليد الطيالسي وعمرو بن علي، قال عنه أبو حاتم: ضعيف الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٨.

(٦) في الأصل، (س): شريح، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو حرب بن سريج بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري البزاز، روىٰ عن الحسن وغيره، وعنه عبيد الله القواريري وشيبان بن فروخ، وثقه ابن معين ولينه غيره، قال ابن حجر، صدوق يخطئ.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٦٤).

(٧) البناني، ثقة.

الذي ذكره الله تعالىٰ في جبهة إسرافيل عليه السلام[١].

وقال مقاتل: اللوح المحفوظ: عن يمين العرش[٢].

---

(١) [٣٤٣٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه قرة بن سليمان، ضعفه أبو حاتم، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٠، وعنه المصنف من طريق عمرو بن علي، عن قرة، عن حرب، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس به.

وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٣ مختصرًا، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٢٩٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٤، ولم ينسبه.

٨٦

سُورَةُ الطَّارِقِ

سورة الطارق

مكية[١]، وهي مائتان وتسع[٢] وثلاثون حرفًا، وإحدىٰ وستون كلمة، وسبع[٣] عشرة آية[٤].

[٣٤٣٧] أخبرنا أبو عثمان بن أبي بكر المقرئ[٥]، قال: أخبرنا أبو عمرو بن أبي الفضل الشروطي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك الأزدي[٧]، قال: حدثنا أبو عبد الله بن يونس[٨]، قال:

---

(١) قاله ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، وابن مرديه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢-١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ بمكة.
وقد حكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٧٨ الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): وتسعة.

(٣) في (س): وستة.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٦٩ وذكر تسع عشرة آية في المدني والكوفي، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٥)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٣).
وجاء في (س) ما نصه: وستة عشر آية في المدني الأول، وسبع عشرة في عدد الباقين أختلافها: آية ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝١٥﴾ لم يعدها المدني الأول.

(٥) سعيد بن محمد الزعفراني، ثقة صالح.

(٦) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٧) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٨) أحمد بن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

حدثنا سلام بن سليم[١]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٢]، عن زيد بن أسلم[٣]، عن أبيه[٤]، عن أبي أمامة الباهلي[٥]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: [٧٣/أ] «**من قرأ سورة الطارق، أعطاه الله تعالىٰ من الأجر بعدد كل نجمٍ في السماء عشر حسنات**»[٦].

[٣٤٣٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا ابن نصرويه[٨]، قال: حدثنا أبو العباس إسحاق بن الفضل الزيات[٩]، قال: يوسف ابن موسى القطان[١٠]، قال: حدثنا الضحاك بن مخلد[١١]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلىٰ بن كعب[١٢]، عن عبد الرحمن بن

---

(١) متروك.

(٢) مجهول.

(٣) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٤) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٤٣٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، والحديث موضوع.

التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

(٩) ذكره الدارقطني فقال: صدوق.

(١٠) أبو يعقوب، صدوق.

(١١) أبو عاصم النبيل، ثقة، ثبت.

(١٢) **عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلىٰ بن كعب الطائفي**، أبو يعلى الثقفي يروىٰ عن

خالد بن (جبل -أو ابن أبي جبل)[١]، شك أبو عاصم- عن أبيه[٢] قال: رأيت رسول الله ﷺ متوكئًا علىٰ قوس في مشرقة ثقيف فقرأ سورة: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ حتىٰ ختمها، فحفظتها في الجاهلية قال: فمررت في مجلس ثقيف، وفيهم[٣] قوم من قريش فيهم عُتبة، وشيبة ابنا ربيعة، واستقرؤني[٤] فقرأتها عليهم، فقال الثقفيون: ما نرىٰ هٰذا إلا حقا، فقال القرشيون: نحن أعلم بصاحبنا لو علمنا أنه حق لتبعناه[٥].

عطاء والمطلب بن حنطب، روىٰ عن ابن المبارك وأبو عاصم النبيل وأبو نعيم، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويهم.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٣٨).

(١) في الأصل: جبلة أو ابن أبي جبلة، وما أثبت من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو **عبد الرحمن بن خالد بن جبل بن العدواني**، يروي عن أبيه، روىٰ عنه عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، قال والحافظ ابن حجر: قال الحسيني: مجهول وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧٢، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٧٩٣.

(٢) له صحبة.

(٣) في (س): وفيه.

(٤) في (س): فاستقرآني.

(٥) ٤٣٨٣٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن نصرويه لم أجده، وعبد الله بن عبد الرحمن، صدوق يخطئ ويهم، وعبد الرحمن بن خالد قال الحسيني: مجهول.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ عبد الله الطائفي، عن عبد الرحمن بن خالد، عن أبيه به.

قوله ﷻ:

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾

نزلت في أبي طالب، وذلك أنه أتىٰ رسول الله ﷺ فأتحفه بخبز ولبن، فبينا هو جالس يأكل؛ إذ ٱنحط نجم فامتلأ ماء ثم نارًا، ففزع أبو طالب وقال: أي شيء هٰذا، فقال رسول الله ﷺ: «**هٰذا نجم رُمي بها**[1] **وهو آية من آيات الله تعالىٰ**»، فعجب أبو طالب فأنزل

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٣٨، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٣٥، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ١٤١ (١٧٧٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٩٧- ١٩٨ (٤١٢٦، ٤١٢٨).

من طرق عن مروان بن معاوية، عن عبد الله بن عبد الرحمن الطائفي، عن عبد الرحمن بن خالد، به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: عبد الرحمن ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات. وقال الدكتور الأعظمي في تحقيق «صحيح ابن خزيمة» ٣/ ١٤٠: عبد الرحمن العدواني: مجهول كما قاله الحسيني، والطائفي: يخطئ ويهم كما قال الحافظ.

قلت: والحديث رواه ابن مردويه أيضًا كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٥٩، وهو مع كل ذلك ضعيف لما سبق ذكره. والله أعلم.

غريب الحديث:

المشرق: مصلى العيد، وهو سوق بالطائف.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ١٣٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٦.

(١) في (س): به.

الله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾[(١)]، يعني: النجم يظهر ليلًا، ويَخفىٰ نهارًا، وكل ما جاء ليلًا فقد طرق[(٢)] ومنه حديث جابر رضي الله عنه: نهى النبي ﷺ أن يطرق الرجل أهله وقال: «**حتىٰ تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة**»[(٣)].

---

(١) الأثر ذكره المصنف، وتبعه عليه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٦) هكذا بلا إسناد.
وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٢، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٩٥، ولكن البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣ نسبه للكلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١، نسبه لأبي صالح، عن ابن عباس.

(٢) قاله: ابن عباس، والضحاك، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، ولم ينسباه.
الضحاك: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا.

(٣) حديث صحيح. يرويه عن جابر بن عبد الله خمسة:
الأول: عامر بن شراحيل الشعبي: ويرويه عنه اثنان:
أ- عاصم الأحول:
رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٣) من طريق أبي عوانة.
ورواه أبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٨) من طريق أبي معاوية الضرير.
كلاهما: عن عاصم الأحول به.
ب- سيار أبو الحكم: ويرويه عنه اثنان:
١- شعبة بن الحجاج:

.....

رواه الطيالسي في «المسند» (ص٢٤٧) (١٧٨٦)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٥٢، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١١ (٧٢٥٣).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٥٢ من طريق علي بن الجعد.

ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ليلًا (٧١٥)، من طريق محمد ابن المثنىٰ، وروح بن عبادة، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٥) عن روح وحده، وفي ٤/ ٥١١ (٧٥٢٣)، ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٤، ٧٥٢٥) من طريق الأسود بن عامر، وزيد بن الحباب، وعبد الصمد بن عبد الوارث.

ورواه البخاري، كتاب النكاح، باب طلب الولد (٥٢٤٦)، وابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٨ (١٤١٨٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٥) من طريق محمد بن جعفر.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٥٥ عن هاشم.

تسعتهم: الطيالسي، وابن الجعد، وابن المثنىٰ، وروح، والأسود، وزيد، وعبد الصمد، وابن جعفر، وهاشم، عن شعبة به.

٢- هشيم بن بشير:

رواه البخاري، كتاب النكاح، باب تزويج الثيبات (٥٠٧٩)، وفي كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة (٥٢٤٧)، وفي كتاب النكاح، باب تستحد المغيبة (٥٢٤٥).

ورواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق ليلًا (٧١٥)، كتاب الرضاع، باب ٱستحباب نكاح البكر، عن يحيىٰ بن يحيىٰ، وإسماعيل بن سالم.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٤) عن الحسن بن إسماعيل.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣٠٣ (١٤٢٤٨)، وعنه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الطروق (٢٧٧٨).

ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٩ (٢٧١٤) من طريق شريح بن يونس.

ورواه الدارمي في «السنن» (٢٢٦٢)، عن عبد الله بن مطيع.

.....

ورواه ابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، عن الحسين بن الحسن.
ورواه أبو عوانة ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٦)، كتاب الجهاد، باب بيان السنن في دخول الرجل علىٰ أهله، وابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» للبوصيري ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢)، عن يعقوب القواريري.
ورواه أبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١٢ (٧٥٢٦)، من طريق سريح بن النعمان.
ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٧٧ (١٨٥٠)، عن زهير.
ورواه ابن خزيمة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٣/ ١٩٧ (٢٨٢٢) عن زياد بن أيوب.
كلهم: أربعة عشر نفسًا، عن هشيم.
كلاهما: شعبة وهشيم، عن سيار.
كلاهما: عاصم، وسيار، عن الشعبي به.
الثاني: محارب بن دثار: ويرويه عنه ثلاثة أنفس:
أ- سفيان الثوري:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٤٨٩ (٣٤٢٠٧)، وعنه كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، عن وكيع، ورواه مسلم أيضًا، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، عن عبد الرحمن بن مهدي.
كلاهما: وكيع، وابن مهدي، عن سفيان به.
ب- مسعر بن كدام:
رواه البخاري، كتاب الصلاة، باب الصلاة إذا قدم من سفر (٤٤٣)، عن خلاد ابن يحيىٰ، عن مسعر به.
ج- شعبة بن الحجاج:
رواه البخاري، كتاب العمرة، باب لا يطرق أهله إذا بلغ المدينة (١٨٠١)، عن مسلم بن إبراهيم، وفي كتاب النكاح، باب لا يطرق أهله ليلًا (٥٢٤٣)، عن آدم.
ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (٧١٥)، عن محمد بن جعفر.

.....

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، عن حجاج، ومسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (٧١٥)، عن معاذ.

ورواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب في الطروق (٢٧٧٦)، عن حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم.

ورواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩١)، عن عفان.

سبعتهم: مسلم، وآدم، وابن جعفر، وحجاج، ومعاذ، وحفص، وعفان، عن شعبة به.

ثلاثتهم: سفيان، ومسعر، وشعبة، عن محارب به مختصرًا ومطولًا.

الثالث: أبو الزبير المكي:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٠ (٤٣٢٧) عن نصر بن حجاج، عن أبي الزبير المكي به.

الرابع: سالم بن أبي الجعد:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٣١٤ (١٤٣٧٦)، عن أبي معاوية، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٤١٣ (١٨٩٨) من طريق جرير. كلاهما: أبو معاوية، وجرير، عن الأعمش، عن سالم به.

الخامس: نبيح العنزي:

رواه أحمد في «المسند» ٣/ ٢٩٩ (١٤١٩٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٨ (٢٧١٣) من طريق شعبة، ورواه أبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٣٧٢- ٣٧٣ (١٨٤٣) من طريق سفيان.

كلاهما: شعبة، وسفيان، عن الأسود بن قيس، عن نبيح به.

خمستهم: الشعبي، ومحارب، وأبو الزبير، وسالم، ونبيح، عن جابر به مرفوعًا مختصرًا ومطولًا.

وللحديث شواهد منها:

١- من حديث سعد بن أبي وقاص:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ١٧٥ (١٥١٣) من طريق عقيل، عن الزهري، عن سعد به.

[٧٣/ب] وقالت هند بنت عتبة يوم أحد:

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق[(١)]

تريد: أن أبانا نجم في شرفه وعلوه.

وفيه ٱنقطاع، الزهري لم يسمع من سعد شيئًا، إلا أنه يقوىٰ بحديث جابر وحديث أنس الآتي.

٢- حديث أنس بن مالك:

رواه مسلم، كتاب الإمارة، باب كراهة الطروق (١٩٢٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٥/ ٣٦٢ (٩١٤٦)، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٧٢٧ (٢)، وأبو عوانة في «المسند» ٤/ ٥١١ (٧٥٢١) من طريق همام، عن إسحاق بن أبي طلحة، عن أنس به.

غريب الحديث:

أن يطرق الرجل أهله: أي: ليلًا، وكل آت بالليل طارق، وقيل أصل الطروق: من الطرق وهو الدق، وسمي الآتي بالليل طارقًا؛ لحاجته إلىٰ دق الباب.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١١٠.

تستحد المغيبة: تستحد: وهو ٱستفعل من الحديد، كأنه ٱستعمله علىٰ طريق الكناية والتورية والاستحداد: هو حلق العانة.

والمغيبة: هي التي غاب عنها زوجها.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٨.

تمتشط الشعثة: التي لم ترجل شعرها فتلبد.

(١) ينظر: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص٧١)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٢/ ٣٩٢، ولها أو لهند بنت بياضة بن رباح، أو رياح بن طارق الأيادي في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢١٧، ٧/ ٣٦١.

والنمارق: واحدها: نمرقة ونمرة وهي: الوسادة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦١.

[٣٤٣٩] وأنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[١] قال: أنشدني أبو الحسن محمد بن محمد بن الحسن الكارِزِي[٢] قال: أنشدني أبو عبد الله محمد بن الرومي[٣]:

يا راقد الليل مسرورًا بأوله
إن الحوادث قد يطرقن أسحارا
لا تفرحن بليل طاب أوله
فرب آخر ليل أجج النارا[٤]

٢ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢﴾ ثم فسره فقال عز من قائل:

٣ ﴿ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣﴾

أي: المضيء المنير[٥]، تقول العرب: أثقب نارك: أي:

---

(١) الحبيبي: قيل كذبه الحاكم.

(٢) أبو الحسن المكاتب، صحيح السماع مقبول في الرواية.

(٣) **محمد بن عمر بن عبد الله بن الرومي**، البصري، أبو عبد الله، يروي عن شعبة وزهير بن معاوية، وعنه أبو موسى الزمن وأهل العراق وذكر ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: لين الحديث.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٦٩).

(٤) [٣٤٣٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف، أبو القاسم: تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أعثر عليه في «ديوانه». وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢.

(٥) قاله ابن عباس، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤١- ١٤٢، وعزاه السيوطي

أضئها[١].

قال مجاهد: المتوهج[٢].

وقال عطاء: الثاقب الذي ترمىٰ به الشياطين فتثقبهم[٣].

قال ابن زيد: كانت العرب تسمي الثّريا النجم[٤].

وقيل: هو زُحل سمي بذلك؛ لارتفاعه[٥].

في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا. وأخرجه أيضا أبو الشيخ في «العظمة» ٤/ ١٢١٣ (٦٨٣)، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن فورك [٢١١/ ب].

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٥٩ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، ولم ينسبه.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٠.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦ عن السدي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣.

(٥) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦ عن علي.

وتقول العرب للطائر إذا لحق ببطن السماء ٱرتفاعًا؛ قد ثقب[١].

روىٰ أبو الجوزاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الطارق: نجم في السماء السابعة، لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجوم أماكنها من السماء هبط فكان معها، ثم رجع إلىٰ مكانه من السماء السابعة، وهو زحل، فهو طارق حين ينزل، وطارق حين يصعد[٢].

٤ ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ﴾ جواب القسم[٣]، ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ وقرأ الحسن[٤]، وأبو جعفر[٥]، وابن عامر[٦]،

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٤٠.

(٢) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٢- ٢٠٣، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٨ عن علي.

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٨، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥٥، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٥٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن عطية٥/ ٤٦٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٤٨- ٤٤٩.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٧، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٢)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٩٩، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٢.

(٦) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٧٨)، وابن مهران في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٢)، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٦٩، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٥٨، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

وعاصم[١]، وحمزة[٢]: ﴿لَّمَّا﴾ بتشديد الميم. يعنون: ما كل نفس إلا عليها حافظ، وهي لغة هُذيل. يقولون: نشدتك الله لما قمت، يعنون: إلا قمت[٣].

وقرأ الآخرون بالتخفيف[٤]، جعلوا (ما) صلة، مجازه: إن كل نفس لعليها حافظ.

[٣٤٤٠] أخبرنا محمد بن نعيم[٥]، قال: أخبرنا ابن أيوب[٦]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٧]، قال: حدثنا أبو عبيد[٨]، قال: حدثنا معاذ[٩]، [٧٤/أ] عن ابن عون[١٠]، قال: قرأت عند ابن

---

(١) التخريج السابق.

(٢) التخريج السابق.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٤، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٤) منهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، والكسائي.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٧٨)، وابن خالويه في «الحجة» (ص٣٦٨)، و«المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٢)، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٥٨، وابن زنجلة في «الحجة» (ص٧٥٨). وعلىٰ هٰذا تفيد هٰذِه القراءة التأكيد.

(٥) ابن البيع، الإمام الحافظ الثقة.

(٦) الحسين بن الحسن، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٧) أبو الحسن البغوي، الثقة.

(٨) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٩) ابن معاذ العنبري، ثقة، متقن.

(١٠) عبد الله بن عون، ثقة ثبت فاضل.

سيرين[١] ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا﴾ فأنكره، وقال: سبحان الله، سبحان الله[٢].

فتأويل الآية: كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها، ويحصي عليها ما تكسب من خير أو شر[٣].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الحفظة من الملائكة[٤].

وقال قتادة: هم حفظة يحفظون عملك، ورزقك، وأجلك إذا توفيته يا ابن آدم، قُبضت إلىٰ ربك[٥].

وقال الكلبي وخَصيف[٦]: حافظ من الله تعالىٰ يحفظ قولها وفعلها

---

(١) محمد بن سيرين، ثقة ثبت كبير القدر.

(٢) [٣٤٤٠] الحكم على الإسناد:

حسن، رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، من طريق أبي عبيد عن معاذ، عن ابن عون قال: قرأت عند ابن سيرين فذكره، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٢٧.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وذكره ابن فورك [٢١١/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٠ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣ .

(٦) قول الكلبي: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣٠/ ١٢٨، وأبو حيان في

ويحفظها حتىٰ يدفعها ويسلمها إلى المقادير، ثم يُخلىٰ عنها.

[٣٤٤١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: أخبرنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا (عبد الله)[٣] بن الفضل[٤]، قال: أخبرنا سلمة بن شبيب[٥]، قال: حدثنا يحيىٰ بن صالح[٦]، قال: حدثنا عُفَيْر بن معدان[٧]، عن سليم بن عامر[٨]، عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**وُكِّل بالمؤمن ستون ومائة ملك، يَذِبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك البصر، سبعة أملاك يذبون عنه كما يُذب عن**

«البحر المحيط» ٨/ ٤٤٩.

وقول خصيف: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢ كلاهما عن الفراء، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤١٥، ولم ينسبه.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في الأصل، (س): عبيد الله، وما أثبته من كتب التراجم والرجال.

(٤) ابن ذاخرة، لم أجده.

(٥) أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي، ثقة.

(٦) الوحاظي، صدوق من أهل الرأي.

(٧) **عفير بن معدان الحضرمي** ويقال اليحصبي، أبو عائذ، ويقال أبو معدان الحمصي المؤذن، روىٰ عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن وغيره، وعنه بقية بن الوليد وأبو اليمان الحكم بن نافع وآخرون، قال أحمد بن حنبل عنه: ضعيف منكر الحديث. قال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٣.

(٨) أبو يحيى الحمصي، ثقة.

قصعة العسل الذباب، لو وُكِّل العبد إلىٰ نفسه طرْفة عين لاختطفته الشياطين »[١].

٥ قوله ﷻ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾

أي: من أي شيء خلقه ربه[٢]، ثم بيَّن جل جلاله فقال:

٦ ﴿خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾

أي: مدفوق مصبوب في الرحم، وهو المني[٣]، فاعل بمعنىٰ

---

(١) [٣٤٤١] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه عفير بن معدان ضعيف، ومن لم أجده.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٦٧ (٧٧٠٤) من طريق أبي اليمان عن عفير، نحوه مختصرًا.
قال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٤/ ١٩٠: وهو معلول بعفير.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢٠٩: فيه عفير بن معدان وهو ضعيف.
قلت: وذكر الحديث ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، والقرطبي ٢٠/ ٣، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ٩٦ عن أبي أمامة.
غريب الحديث:
يذبون: الذب، الدفع والمنع. والذب: الطرد، وذب عنه يذب ذبًا: دفع منع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٨٠.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٢.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٨.

مفعول، كقولهم: سر كاتم، وليل نائم. وهم ناصب، وعيشة راضية[١].

وقال الفراء: وأعان علىٰ ذلك أنها توافق رؤوس الآيات التي هي معهن[٢].

والدفق: الصب[٣]، تقول العرب للموج إذا علا وانحط: تدفق واندفق[٤].

وأراد من مائين، ماء الرجل، وماء المرأة؛ لأن الولد مخلوق منهما، ولكنه جعله [٧٤/ب] ماء واحدًا لامتزاجهما[٥].

٧ ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾ يعني صلب الرجل وترائب المرأة[٦].

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٩٦)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٨، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٩٨.

(٢) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٥.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤، والهمداني في «الفريد في إعراب القرآن المجيد» ٤/ ٦٥٦، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٩٨.

(٤) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٤/ ١٤٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٩٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤١٥، «غرائب القرآن» للنيسابوري ٦/ ٤٨٠.

(٦) قاله: ابن عباس، وعكرمة، والثوري:

ابن عباس: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

واختلفوا في الترائب:

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: موضع القلادة[(١)(٢)].

وروى الوالبي عنه: بين[(٣)] ثدي المرأة[(٤)].

وروى العوفي عنه: يعني: بالترائب: اليدين، والرجلين، والعينين[(٥)]. وبه قال الضحاك[(٦)].

عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

الثوري: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٦، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، ولم ينسباه.

(١) في الأصل: الولادة، وما أثبت من (س)، ومصادر الأثر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، وابن فورك [٢١٢/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥ ولم ينسبه، والمارودي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧.

(٣) في الأصل: من، وما أثبته من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٣.

وروى ابن علية[١]، عن أبي رجاء[٢] قال: سئل عكرمة[٣]، عن الترائب فقال: هٰذِه، ووضع يده علىٰ صدره بين ثدييه[٤].

وقال سعيد بن جبير: الجيد[٥].

وقال ابن زيد: الصدر[٦].

وقال مجاهد: ما بين المنكبين والصدر[٧].

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، ثقة حافظ.

(٢) محمد بن سيف الأزدي، ثقة.

(٣) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١٦/ ٥٦٠ من طريق ابن علية، عن أبي رجاء قال: سئل عكرمة، فذكره.

والأثر ذكره بلا نسبة السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣ ولم ينسبه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٤.

والجيد هو: العنق.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٣٩.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٣، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٣، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧ ونسبه لابن عياض، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤.

وقال سفيان: فوق الثديين[١].

وقال يمان: أسفل من التراقي[٢]. وقال قتادة: النحر[٣].

وروىٰ جعفر، عن سعيد: الأضلاع التي أسفل الصلب[٤].

وروىٰ ليث، عن معمر بن أبي حبيبة المدني قال: عصارة القلب، ومنه يكون الولد[٥].

والمشهور من كلام العرب: أنها عظام النحر والصدر، واحدتها: تريبة[٦][٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥ عن قتادة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره البغوي ٨/ ٣٩٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٤، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٥.

(٦) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ١٩٩، والجوهري في «الصحاح» ١/ ٩١، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٢٣٠.

(٧) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥ مرجحًا: والصواب من القول في ذلك عندنا: قول من قال: هو موضع القلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم.

قال الشاعر:

وبدت كأن على ترائب نحرها
جمر الغضا في ساعة يتوقد[١]

وقال الآخر:

والزعفران على ترائبها شرقًا
به اللبات والصدر[٢]

وقال المثقب العبدي:

ومن ذهب لبسن على تريب
كلون العاج ليس بذي غضون[٣]

ثم قال ﷻ:

٨ ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨﴾

قال قتادة: إن الله سبحانه على بعث الإنسان وإعادته بعد الموت قادر[٤].

---

(١) لم يتبين لي من قائله. وهو مذكور في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥.

(٢) البيت للمخبل السعدي في «ديوانه» (ص٢٩٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٧٧، «تاج العروس» للزبيدي ٢٥/ ٥٠٥.

(٣) البيت بلا نسبة في «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٢٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٠، «تاج العروس» للزبيدي ٢/ ٦٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٢/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، ورجحه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، واختاره.

وقال عكرمة: إن الله تعالىٰ علىٰ رد الماء إلى الصلب الذي خرج منه[١] لقادر[٢].

وقال مجاهد: علىٰ رد النطفة في الإحليل[٣].

وقال الضحاك: إنه علىٰ رَدّ [٧٥/أ] الإنسان ماء كما كان قبل لقادر[٤].

وروىٰ مقاتل بن حيان عنه يقول: إن شئت رددته من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الصِّبا، ومن الصبا[٥] إلى النطفة[٦].

وقال ابن زيد: إنه علىٰ حبس ذلك الماء لقادر حتىٰ لا يخرج[٧].

---

(١) في (س): الذي خرج من الصلب إليه لقادر.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٢ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠ ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤.

(٥) في الأصل: الصبي، وما أثبت من (س)، وهو الأوفق لغة.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٤.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٤، والقرطبي ٢٠/ ٧.

وأولى الأقاويل بالصواب تأويل قتادة؛ لقوله:

٩ ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ أي: تظهر الخفايا[(١)(٢)].

وقال قتادة[(٣)]، ومقاتل[(٤)]، وسفيان[(٥)]: تُخْتَبر.

وقال عطاء بن أبي رباح: السرائر: فرائض الأعمال، كالصوم، والصلاة، والوضوء، وغسل الجنابة، ولو شاء العبد أن يقول قد صُمْت وليس بصائم، وقد صَلّيت ولم يُصَلّ، وقد ٱغْتسلتُ ولم يغتسل لفعل[(٦)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥ عن مقاتل، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٧.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنىٰ ذلك أن الله علىٰ رد الإنسان المخلوق من ماء دافق بعد مماته حيًا، كهيئته قبل مماته لقادر.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤ .

(٤) في «تفسيره» (ص٦٦٠)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٦، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٢٩٩)، ولم ينسبوه.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٦- ١٤٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩.

[٣٤٤٢] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا طلحة بن محمد الشاهد[٢]، وابن البواب[٣]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٤]، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل[٦]، عن ابن زيد[٧]: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ قال: السرائر: الصلاة، والصيام، وغسل الجنابة[٨].

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٤٤٣] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله الفنجوي[٩]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق[١٠]، قال: أخبرني أبو

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب، ثقة.

(٤) محمد بن محمد بن أحيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ضعيف.

(٨) [٣٤٤٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: طلحة، وعبد الرحمن بن زيد: ضعيفان، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩ مرسلًا، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٩ مرفوعًا.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) ابن السني، حافظ ثقة.

عروبة[١]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم الحراني[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن وهب[٣]، عن حُيي بن عبد الله[٤]، عن أبي عبد الرحمن الحبلي[٥]، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من حافظ عليهن فهو ولي الله حقًا، ومن اختانهن فهو عدو الله حقًا، الصلاة، والصوم، والجنابة**[٦]»[٧].

---

(١) الحسين بن محمد الحراني، الحافظ الصادق صاحب التصانيف.

(٢) أبو محمد مولىٰ قريش، صدوق تغير.

(٣) المصري، ثقة حافظ عابد.

(٤) ابن شريح المعافري، صدوق يهم.

(٥) عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة.

(٦) في (س): وغسل الجنابة.

(٧) **[٣٤٤٣] الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: هاشم بن القاسم، صدوق إلا أنه تغير، فلا يُدرىٰ هل السماع منه كان قبل التغير أم بعده، وحُيي بن عبد الله، يهم.

التخريج:

الحديث عزاه للمصنف القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩، وله شاهدان:

الأول: ما رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٨ (٨٩٦١) عن حميد، عن أنس مرفوعًا، وفي إسناده: عدي بن الفضل: وهو ضعيف كما قاله الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٢٩٣، وإلىٰ ضعفه مال الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٣٧٤) (٢٥٤٢).

الثاني: ما ذكره السيوطي في «الجامع الكبير» ٤/ ١٥٢ (١٠٧٧٥) عن الحسن البصري مرسلًا.

١٠ ﴿فَمَا لَهُۥ﴾ يعني: لهذا الإنسان الكافر[(١)].

﴿مِّن قُوَّةٍ﴾ منعة[(٢)]، ﴿وَلَا نَاصِرٍ﴾ ينصره[(٣)].

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾

أي: ترجع بالغيث، وأرزاق العباد كل يوم، ولولا ذلك لهلكوا، [٧٥/ب] وهلكت مواشيهم[(٤)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو السحاب فيه المطر[(٥)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٤.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦١ لعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١.

(٣) التخريج السابق.

(٤) قاله ابن عباس، وعطاء، وقتادة.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٨.

عطاء: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، ولم ينسبه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٨ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٦.

[٣٤٤٤] أخبرنا محمد بن أحمد بن عبدوس[(١)]، قال: أخبرنا علي ابن أحمد بن محفوظ[(٢)]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[(٣)]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[(٤)]، عن سفيان[(٥)]، عن خصيف[(٦)]، عن عكرمة[(٧)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ۝١١﴾ قال: المطر، ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ۝١٢﴾ قال: ذات النبات[(٨)(٩)].

---

(١) أبو بكر النحوي الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو الحسن المحفوظي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن حيان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٤) ثقة ثبت حافظ.

(٥) الثوري، ثقة حافظ فقيه، عابد إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٦) ابن عبد الرحمن الجزري، صدوق سيئ الحفظ، خلط بأخرة، ورمي بالإرجاء.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٨) في (س): ذات المطر.

(٩) [٣٤٤٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: خصيف: صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره، ورمي بالإرجاء، وشيخ المصنف وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه المصنف من طريق عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٥، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨ من طريق مهران ومؤمل بن إسماعيل، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٥ من طريق محمد بن جعثم.

خمستهم: ابن مهدي، وعبد الرزاق، ومهران، ومؤمل، ومحمد، عن سفيان الثوري، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس به.

قال الحاكم: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: كيف وفي الطريق خصيف.

قال أبو عبيدة: الرجع: الماء.

وأنشد للمتنخل في صفة سيف:

أبيض كالرجع رسوب
إذا ما ثاخ في محتفل يختلي[(١)]

وقال ابن زيد: يعني بالرجع أن شمسها وقمرها يغيب ويطلع[(٢)].

١٢ ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾

أي: تتصدع عن النبات، والأشجار، والثمار والأنهار. نظيرها قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[(٣)].

والأثر رواه أيضًا: الفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦١.

(١) في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٩٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٦٨، وينظر في «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ١٢٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٨. ومعنىٰ رسوب: أي: يمضي في الضربة ويغيب فيها. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٨. والمحتفل: هو معظم الشيء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٥٨.
ويختلي: يقطع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٢٤٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٨- ١٤٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠١، وابن فورك [٢١٢/أ]، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٤/ ٢٤٨.

(٣) عبس: ٢٦ - ٣١.

وقال مجاهد: هما السدان، بينهما طريق نافذ، مثل مأزمي عرفة[(١)].

١٣ ﴿إِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن[(٢)]

﴿لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ﴾ حق، وجد، وجزل، يفصل بين الحق والباطل[(٣)].

١٤ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ باللعب والباطل[(٤)].

---

(١) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٣٢، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٨١، ولم ينسبه.
والمأزم: كل طريق ضيق بين جبلين، وهو هنا الموضع الذي بين المشعر وعرفة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٧.

(٢) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧١٥)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٤٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٥.

(٣) قاله: ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٩، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٤.

(٤) قاله ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، وقتادة:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢.
ابن جبير: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٨/ ٢٧٣، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسباه.
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسباه.
قتادة: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٤٩.

١٥ ﴿إِنَّهُمْ﴾ يعني: مشركي مكة[١] ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾.

١٦ ﴿وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾﴾ وأريد بهم أمرًا.

١٧ ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ قليلًا، فأخذوا يوم بدر[٢].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٥.

(٢) قاله قتادة، والحسن:

ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٥٥٩) ولم ينسبه، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٣، ولم ينسبه.

الحسن: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٧، ولم ينسبه.

٨٧

سورة الأعلى

سورة الأعلىٰ[١]

مكية[٢]، وهي مائتان وإحدىٰ وسبعون حرفًا، واثنان وسبعون كلمة، وتسع عشرة آية[٣].

---

(١) بهٰذا الاسم سماها أكثر المفسرين، وكتّاب المصاحف، لوقوع صفة الأعلىٰ فيها دون غيرها، وتسمىٰ كذلك بسورة (سبح).
انظر: «مصاعد النظر» للبقاعي ٣/ ١٨٠، «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٧١.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة:
ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿سَبِّحِ﴾ بمكة.
ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ قال: أنزلت سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ بمكة.
عائشة: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ قالت: نزلت سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ﴾ بمكة.
وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ س١٨٠ الإجماع علىٰ مكيتها.
وذكر قول النقاش عن الضحاك أنها مدنية قال: وذلك ضعيف، وإنما دعا إليه قول من قال: أن ذكر صلاة العيد فيها.

(٣) انظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧١)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٤) وذكر: (مائتان وسبعون حرفًا).

[٣٤٤٥] أنبأني كامل بن أحمد[١] وسعيد بن محمد[٢] ومحمد بن القاسم[٣]، قالوا: أخبرنا محمد بن مطر[٤]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، قال: حدثنا أحمد بن يونس[٦]، قال: حدثنا سلّام بن سليم[٧]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة الباهلي[١١]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الأعلىٰ، أعطاه الله تعالىٰ من الأجر عشر حسنات، بعدد كل حرف أنزله الله تعالىٰ علىٰ إبراهيم، وموسىٰ، ومحمد صلىٰ الله عليهم أجمعين**»[١٢].

---

(١) أبو جعفر النحوي، ثقة صحيح الرواية.

(٢) أبو عثمان الزعفراني، ثقة صالح، تغير حفظه بأخرة.

(٣) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر، عدل ضابط.

(٥) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) صحابي مشهور.

(١٢) [٣٤٤٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا. والحديث موضوع.

التخريج:

سبق بسط الحديث عنه.

[٣٤٤٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)] قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٢)] قال: حدثنا محمد بن عبد الله[(٣)] قال: حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان[(٤)] قال: حدثنا وكيع[(٥)]، عن إسرائيل[(٦)]، عن مسلم البطين[(٧)]، عن سعيد بن جبير[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قرأ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ فقال: «**سبحان ربي الأعلىٰ**»[(٩)].

---

(١) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) مطين الحضرمي، ثقة حافظ.

(٤) مشكدانة، أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق فيه تشيع.

(٥) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة تكلم فيه بلا حجة.

(٧) مسلم بن عمران الكوفي، ثقة.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

(٩) [٣٤٤٦] **الحكم على الإسناد:**

حسن، رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث مداره علىٰ وكيع، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسلم البطين، عن سعيد، عن ابن عباس به.

رواه أحمد في «المسند» ١/ ٢٣٢ (٢٠٦٦)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٣ (١٢٣٣٥)، ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٨٨٣)، ومن طريقه البيهقي ٢/ ٤٤٠ (٣٦٩١)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٢٦٣- ٢٦٤، من طريق زهير بن حرب.

ورواه المصنف، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩ من طريق عبد الله بن عمر بن أبان.

وكذلك روي عن علي[(١)]، وأُبيّ[(٢)]، وأبي موسىٰ[(٣)(٤)]، وابن

ثلاثتهم: أحمد، وزهير، وابن أبان، عن وكيع به.

قال أبو داود بعد إخراجه:

خولف وكيع في هٰذا الحديث. رواه أبو وكيع، وشعبة، عن أبي إسحاق، عن سعيد، عن ابن عباس موقوفًا.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦ عن ابن عباس به.

قلت: لم أجده بهٰذا السياق، إلا أنه قد جاء موقوفًا من عدة أوجه:

فقد رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧ عن معمر، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١ عن ابن حميد، عن حكام، عن عنبسة، عن أبي إسحاق، عن ابن عباس به.

ورواه أيضًا عن ابن حميد، ثنا مهران، عن خارجة، عن داود، عن زياد بن عبد الله، عن ابن عباس به.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٦ وصححه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩١، والفريابي، وسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٤) في (س): وأبي موسى الأشعري.

عمر[١]، وابن عباس[٢]، (وابن الزبير)[٣][٤] ﷺ، أنهم كانوا يفعلون ذلك.

وروىٰ جُويْبر، عن الضحاك أنه كان يقول ذلك، وكان يقول: من قرأها فليقرأها كذلك[٥].

وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام[٦] أنه قال: كان رسول الله ﷺ يحب هٰذِه السورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر أيضا، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٦ وصححه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٧.

(٣) في الأصل: والزبير، وما أثبته من (س) ومصادر الكتب.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٩٢، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٥) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦.

(٦) في (س): رضي الله عنه.

(٧) الحديث ضعيف، ومدار الحديث علىٰ إسرائيل، ويرويه عنه أربعة:
رواه أحمد في «المسند» ١/ ٩٦ (٧٤٢)، ومن طريقه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٨، ورواه البزار في «البحر الزخار» ٣/ ٢٧ (٧٧٥) من طريق يوسف، ٣/ ٢٧ (٧٧٦) من طريق الفضل، وابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣١٨ من طريق مؤمل.

وأول من قال سبحان ربي الأعلىٰ: ميكائيل عليه السلام[(١)]، قال النبي ﷺ: «**يا جبريل: أخبرني عن ثواب من قالها في صلاته، أو في غير صلاته، فقال: يا محمد ما من مؤمن ولا مؤمنة يقولها في سجوده، أو في غير سجوده إلا كانت له في ميزانه أثقل من العرش، والكرسي، وجبال الدنيا، ويقول الله تعالىٰ: صدق عبدي، أنا أعلىٰ، فوق كل شيء، وليس فوقي شيء، أشهدوا ملائكتي أني قد غفرت لعبدي وأدخلته جنتي** [٧٦/ب] **فإذا مات العبد المؤمن زاره ميكائيل** عليه السلام **كل يوم فإذا كان يوم القيامة حمله علىٰ جناحه، فيوقفه بين يدي الله تعالىٰ فيقول: يا رب شفعني فيه، فيقول: قد شفعتك فيه**[(٢)] **أذهب به إلى الجنة**»[(٣)].

وقال عقبة بن عامر رضي الله عنه: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**»، فلما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ قال ﷺ: «**اجعلوها في سجودكم**»[(٤)].

أربعتهم: أحمد، ويوسف، والفضل، ومؤمل، عن إسرائيل، عن ثوير، عن أبيه، عن علي به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٦: رواه أحمد، وفيه ثوير وهو متروك.

قلت: ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٤ عن علي به.

(١) قال الحافظ في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٤: ذكره الثعلبي، عن علي بغير إسناد.
قلت: وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٠- ٣٦١، والقرطبي ٢٠/ ١٤.

(٢) ساقطة من الأصل، وما أثبته من (س)، ومصادر الحديث.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٤) حديث صحيح. رواه موسىٰ بن أيوب، عن عمه إياس بن عامر، عن عقبة بن عامر

.....

به مرفوعًا، ورواه عنه أربعة أنفس:

رواه الطيالسي في «المسند» (ص١٣٥) (١٠٠٠)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، وابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٠٣ (٦٠٠)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٥/ ٢٢٥ (١٨٩٨)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٤٧، ورواه المصنف ولم أقف عليه مسندًا في هٰذا الموضع، وعنه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧، والمزي في «تهذيب الكمال» ٣/ ٤٠٥.

كلهم من طرق عن عبد الله بن المبارك.

ورواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٨٦)، ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٢٢ (٢٥٥٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢٢ (٨٩٠) من طريق الليث بن سعد.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢٢ (٨٩١) من طريق عبد الله بن لهيعة.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ١٥٥ (١٧٤١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٢١ (٨٨٩)، والدارمي (١٣٤٤)، وأبو يعلىٰ في «المسند» ٣/ ٢٧٩ (١٧٣٨)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٣٠٣ (٦٠٠)، ١/ ٣٣٤ (٦٧٠)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥١٩، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ١٢٢ (٢٥٥٥)، كلهم من طرق عن عبد الله بن يزيد المقرئ.

أربعتهم: ابن المبارك، والليث، وابن لهيعة، وعبد الله بن يزيد، عن موسىٰ به.

ورواه ابن المنذر وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦ عن عقبة به.

وللحديث شواهد منها:

١- عن جبير بن مطعم:

رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٢٦١ (٥٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٣٥ (١٥٧٢)، والدارقطني في «السنن»

١/ ٣٤٢. وفي إسناده عبد العزيز الحمصي: وهو ضعيف.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٣١: قال البزار: لا يروىٰ عن جبير إلا بهٰذا الإسناد، وعبد العزيز بن عبيد الله: صالح ليس بالقوي.
٢- عن أبي مالك الأشعري:
رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٣، وفي إسناده شهر بن حوشب، وهو متكلم فيه.
٣- عن أخرم بن زيد الخزاعي:
رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٣٤٣، وفي إسناده من لا يعرف.
٤- عن أبي بكرة:
رواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٢٦٢ (٥٣٨) وفيه من لا يعرف أيضًا.
٥- عن ابن مسعود:
رواه أبو داود، كتاب الصلاة، باب مقدار الركوع والسجود (٨٨٦).
والترمذي، كتاب الصلاة، باب ما جاء في التسبيح في الركوع والسجود (٢٦١)، وقال: ليس إسناده بمتصل.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ يعني: قل سبحان ربي الأعلىٰ[١].

وإلىٰ (هٰذا القول)[٢] ذهب جماعة من الصحابة والتابعين[٣].

وقال قوم: معناه: نَزّه ربك الأعلىٰ عما يقول فيه الملحدون، ويصفه به المبطلون[٤]. وجعلوا الاسم صلة[٥].

ويجوز أن يكون معناه: نزه ذات ربك الأعلىٰ عما لا يليق به؛ لأن الاسم والذات والنفس عبارة عن الوجود والإثبات[٦].

---

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، وابن فورك [٢١٢/ ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧ وهو قول الجمهور.

(٢) في (س): هٰذا القول والتأويل.

(٣) كعلي، وابن عباس، وابن عمر، وأبي موسىٰ، وابن الزبير كما تقدم تخريجه في مطلع السورة، وقتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، وذكره ابن فورك [٢١٢/ ب].

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٣، وابن فورك [٢١٢/ ب]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٣٩٩، كلهم دون نسبة.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٨٧، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٥٩، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٥٩.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥١- ١٥٢ بلا نسبة، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٣٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٧٣ .

وقال الآخرون: نزّه تسمية ربك، وذكرك إياه، أي: لا تذكره إلا وأنت له خاشع، معظم، ولذكره محترم[١]. وجعلوا الاْسم بمعنى: التسمية[٢].

وقال الفراء: سواء قلت سبح اْسم ربك أو سبح باسم ربك؛ إذا أردت ذكره، وتسبيحه[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: صل بأمر ربك الأعلىٰ[٤][٥].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٣، وابن فورك [٢١٢/ب]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧، كلهم دون نسبة.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤.

(٣) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦ نحوه.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٨٨.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣/ ١٥٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، كلاهما دون نسبة، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب، قول من قال: معناه نزه اْسم ربك أن تدعو به الآلهة والأوثان، لما ذكرت من الأخبار، عن رسول الله ﷺ وعن الصحابة أنهم كانوا إذا قرؤوا ذلك قالوا: سبحان ربي الأعلىٰ، فبين بذلك أن معناه كان عندهم معلومًا: عظم اْسم ربك، ونزهه. ا.هـ.

٢ ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ فعدل الخلق[١].

٣ ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ﴾

خفّف علي عليه السلام[٢][٣]، والسلمي[٤]، والكسائي[٥] داله.

وشددها الآخرون[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤ والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٦٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠.

(٢) في (س): رضي الله عنه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥، والنيسابوري في «غرائب القرآن» ٦/ ٤٨٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩٣.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والقرطبي ٢٠/ ١٥، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٤/ ٣٤٩، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٩٣.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، والقراءة بالتخفيف قراءة متواترة كما في «الإقناع في القراءات السبع» لابن الباذش (ص٨٠٨)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩.

(٦) وهم: نافع، وعاصم، وابن كثير.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتخفيف: جعله من القدرة علىٰ جميع الأشياء والمعنىٰ: فهدىٰ وأضل، ومن قرأ بالتشديد جعله من التقدير علىٰ معنىٰ: قدر خلقه فهدىٰ كل مخلوق إلىٰ مصلحته.

﴿فَهَدَىٰ﴾ قال مجاهد: هدى الإنسان لسبيل الخير والشر، والسعادة [٧٧/أ] والشقاوة، وهدى الأنعام لمراتعها[١].

وقال مقاتل[٢]، والكلبي[٣]: عرّف خلقه كيف يأتي الذكر الأنثىٰ.

وقال عطاء: جعل لكل دابة ما يصلحها، وهداها له[٤].

وقيل: هدىٰ لاكتساب الأرزاق والمعاش[٥].

وقيل: خلق المنافع في الأشياء، وهدى الإنسان لوجه ٱستخراجها منه[٦]. وقيل: هدىٰ لدينه من شاء من خلقه[٧].

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٨)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٨).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٦ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٦٩)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥.

(٤) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٧، ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣/ ١٣٩، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥، ولم ينسباه.

(٧) لم أجده.

وقال السدي: قدر في الرحم تسعة أشهر، أقل أو أكثر، فهدىٰ للخروج من الرحم[١].

وقال الواسطي: قدر السعادة والشقاوة عليهم، ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه[٢].

وقيل: قدر الأرزاق، فهداهم لطلبها[٣].

وقيل: قدر الذنوب علىٰ عباده، ثم هداهم للتوبة[٤][٥].

---

(١) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٨.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، ولم ينسبوه، والسلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠ .

(٣) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، والسلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٩، كلهم دون نسبة.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٨٩، ولم ينسباه.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢: والصواب من القول في ذلك عندنا: أن الله عم بقوله (فهدىٰ) الخبر عن هدايته خلقه، ولم يخصص من ذلك معنىً دون معنىً، وقد هداهم لسبيل الخير والشر، وهدى الذكور لمأتى الإناث، فالخبر علىٰ عمومه، حتىٰ يأتي خبر تقوم به الحجة، دال علىٰ خصوصه.

ويمكن جمع هٰذِه الأقوال بمعنىٰ: قدر الأشياء كلها فهداها إلىٰ أداء وظائفها كما قدّرها لها، فالله تعالىٰ كما قدر للإنسان أن يكون قادرًا على النطق والعلم بما وهبه من العقل وآلات الجسد هداه لاستعمال فكره، ولما قدر البقرة للدر ألهمها

٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤﴾

النبات، من بين أخضر وأصفر، وأحمر وأبيض[(١)].

٥ ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً﴾ هشيمًا باليًا[(٢)]، ﴿أحوى﴾ أسود، إذا هاج وعتق[(٣)].

٦ **قوله** ﷻ: ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ سنعلمك، ويقرؤه عليك جبريل عليه السلام[(٤)].

الرعي، ولما قدر النحل لإنتاج العسل ألهمها أن ترعى النور والثمار.. الخ.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٧٧.

(١) قاله: إبراهيم، وقتادة، وأبو رزين:

إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢.

أبو رزين: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٢، والقول ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، ولم ينسباه.

(٢) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٣، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٦، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، ولم ينسبه.

(٣) قاله مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٧ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٤، ولم ينسباه.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٧.

﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾.

٧ ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾

أن تنساه، وهو ما نسخه الله تعالىٰ من القرآن[١]، وهٰذا معنىٰ قول قتادة[٢].

وقال مجاهد[٣] والكلبي[٤]: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام بالقرآن لم يفرغ من قراءة الآية حتىٰ يتكلم رسول الله ﷺ بأولها مخافة أن ينساها فأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فلم ينس بعد ذلك شيئًا.

ووجه الاستثناء علىٰ هٰذا التأويل ما قاله الفراء: لم يشأ أن ينسىٰ شيئًا، وهو كقوله: ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَۚ﴾[٥] [٧٧/ب]. وأنت تقول في الكلام: لأعطينك كلما سألت، إلا ما أشاء أن أمنعك، والنية أن لا تمنعه، وعلىٰ هٰذا مجاري

---

(١) قاله الحسن، وقتادة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٧ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٥) هود: ١٠٧.

الإيمان يستثنىٰ فيها، ونية الحالف التمام[١].

[٣٤٤٧] وسمعت محمد بن الحسين السلمي[٢] يقول: سمعت محمد بن الحسن البغدادي[٣] يقول: سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني[٤] يقول: كان يغشى الجنيد في مجلسه أهل النسك من أهل العلم، وكان أحد من يغشاه ابن كيسان النحوي، وكان في وقته رجلًا جليلًا، فقال له يومًا: يا أبا القاسم ما تقول في قوله تعالىٰ: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ فأجابه مسرعًا كأنه تقدم السؤال قبل ذلك بأوقات، فلا تنسى العمل[٥] به، فأعجب ابن كيسان به إعجابًا

---

(١) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٥.

(٢) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٣) **محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب**، أبو العباس المخرمي الصوفي، صاحب حكايات عن أبي جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني وأبي بكر الشبلي، وروىٰ عنه أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو عبد الله الحاكم، قال الحاكم: كان من أظرف من قدم نيسابور من البغداديين، وأكملهم عقلا ودينًا، وأكثرهم تعظيمًا للسنة وتعصبًا لها، دخل خراسان وسمع بها الحديث ثم حج وجاور بمكة ومات بها سنة (٣٦١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٢/ ٢٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٢.

(٤) **محمد بن عبد الله، أبو جعفر الفرغاني الصوفي** نزل بغداد ولزم الجنيد، واشتهر بصحبته، وروىٰ عنه كلامه، حكىٰ عنه محمد بن الحسن بن الخشاب وغيره.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٤٥٠.

(٥) في (س): العلم.

شديدًا، وقال: لا يفضض الله فاك، مثلك يصدر[(١)(٢)].

قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ﴾ من القول والفعل[(٣)] ﴿وَمَا يَخۡفَىٰ﴾.

وقال محمد بن حامد: يعلم إعلان الصدقة وإخفاءها[(٤)].

٨ ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨﴾ لعمل الجنة[(٥)].

---

(١) [٣٤٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه. شيخ المصنف متكلم فيه، وليس بعمدة، ومن فوقه لم يذكروا بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، وعنه المصنف من طريق محمد بن عبد الله الفرغاني.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ٢٨٨ من طريق أبي عبد الله الفارسي.

كلاهما: الفرغاني، والفارسي، عن الجنيد فذكره ولفظهما متقارب.

والقول ذكره النيسابوري في «غرائب القرآن» ٢/ ٣١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩.

(٢) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤ مرجحًا: والقول الذي هو أولىٰ بالصواب عندي قول من قال: معنىٰ ذلك: فلا تنسىٰ إلا أن نشاء نحن أن ننسيكه بنسخه ورفعه، وإنما قلنا ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك أظهر معانيه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/أ]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨١.

(٥) قاله ابن مسعود، ومقاتل:

ابن مسعود: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، وابن فورك [٢١٢/ب] عن ابن خليل، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٨، ولم ينسباه.

وقيل: هو متصل بالكلام الأول معناه: ﴿يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ﴾ مما تقرأه يا محمد علىٰ جبريل إذا فرغ من التلاوة عليك، ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨﴾ أي: نهوّن عليك الوحي حتىٰ تحفظه، وتعلمه، وتعمل به[١].

وقيل: نوفقك للشريعة اليسرىٰ، وهي الحنيفية السمحة[٢].

٩ ﴿فَذَكِّرْ﴾ عظ بالقرآن[٣] ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾ التذكير[٤].

مقاتل: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن فورك [٢١٢/ب]، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٨٥، ولم ينسباه.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٨٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩، ولم ينسبوه.

(٢) التخريج السابق.

وهٰذِه الآية تدل على المعجزة من وجهين:

الأول: أنه ﷺ كان رجلًا أميًا، فحفظه هٰذا الكتاب المطول من غير دراسة، ولا تكرار، ولا كتابة، خارق للعادة.

والثاني: أنه إخبار عن الوقوع في المستقبل، وقد وقع، فكان هٰذا إخبارًا عن الغيب فيكون معجزًا.

(٣) قاله مجاهد: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٠، ولم ينسبوه.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، ولم ينسبوه.

والشرط في قوله تعالىٰ: ﴿إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ جملة معترضة وليس متعلقًا بالجملة، ولا تقييدًا لمضمونها، إذ ليس المعنىٰ: فذكر إذا كانت للذكرىٰ نفع، حتىٰ يفهم

١٠ ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ سيتعظ[١] ﴿من يخشى﴾ الله[٢].

١١ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ [٧٨/أ] يعني: ويتجنب التذكرة، ويتباعد عنها[٣].

﴿الأشقى﴾: الشقي في علم الله ﷻ[٤].

١٢ ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا﴾ فيستريح[٥] ﴿ولا يحيى﴾ حياة تنفعه[٦].

منه بطريق مفهوم المخالفة أن لا تذكر، إذ لم تنفع الذكرىٰ... فالشرط مستعمل في التشكيك؛ لأن أصل الشرط بـ(أن) أن يكون غير مقطوع بوقوعه، فالدعوة عامة، وما يعلمه الله من أحوال الناس في قبول الهدىٰ وعدمه أمر ٱستأثر الله بعلمه.. والواقع يكشف المقدور.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٨٤، بتصرف.

(١) التخريج السابق.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٠، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، ولم ينسبوه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي ٦/ ٢٥٤، ولم ينسبوه.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨٣، ولم ينسبوه.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، ولم ينسبوه.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٤.

[٣٤٤٨] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[(١)] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[(٢)] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[(٣)] يقول: قال ابن عطاء[(٤)]: لا يموت فيستريح من غم القطيعة، ولا يحيىٰ فيصل إلىٰ روح الوصلة[(٥)].

١٤ **قوله تعالىٰ:** ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾

أي: تطهر من الشرك، وقال: لا إلٰه إلا الله. هٰذا قول عطاء[(٦)]، وعكرمة[(٧)]،

---

(١) تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٢) أبو نصر الأصبهاني الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس البغدادي، زاهد عابد، راج عليه حال الحجاج وصححه.

(٥) [٣٤٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه. شيخ المصنف متكلم فيه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده.

التخريج:

أخرجه السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٤/ب]، وعنه المصنف.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٨ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي نعيم في «حلية الأولياء» أيضا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١.

ورواية الوالبي[١]، وسعيد بن جبير[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال الحسن: من كان عمله زاكيًا[٣].

وقال قتادة: عمل صالحًا وورعًا[٤].

وقال أبو الأحوص: رضخ من ماله، وأدىٰ زكاة ماله[٥].

وكان ابن مسعود رحمه الله[٦] يقول: رحم الله ٱمرأ تصدّق، ثم صلىٰ ثم يقرأ هٰذِه الآية[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩١، كلاهما عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٦٨ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١ .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣/ ٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩١.
ومعنى الرضخ: العطية القليلة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٨٠.

(٦) في (س): رضي الله عنه.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٥٩.

وقال الآخرون: هو صدقة الفطر[(١)].

روىٰ أبو هارون، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ قال: أعطىٰ صدقة الفطر.

١٥ ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ قال: خرج إلى العيد فصلىٰ[(٢)].

وروىٰ عبيد الله بن عمر[(٣)]، عن نافع[(٤)] قال: كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا

---

(١) قاله: أبو سعيد الخدري، وابن عمر، وإبراهيم، وأبو العالية، وابن جبير، وابن المسيب، وابن سيرين، وعطاء.

أبو سعيد الخدري: أخرجه عبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨.

ابن عمر: أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٦٧٧٦).

إبراهيم النخعي: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

أبو العالية: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٦٨ (٧٦٦٩).

سعيد بن المسيب: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧.

ابن سيرين: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

عطاء: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٩.

(٢) أخرجه عبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠. والأثر: ضعيف جدًّا: فيه عمارة بن جوين أبو هارون: متروك.

(٣) ابن حفص بن عاصم العمري، ثقة ثبت.

(٤) أبو عبد الله المدني، ثقة ثبت فقيه مشهور.

صلى الغداة يعني: من يوم العيد قال: يا نافع، أخرجت الصدقة؟ فإن قلتُ: نعم؛ خرج إلى المصلىٰ، وإن قلتُ: لا، قال: فالآن فأخرج. وإنما نزلت هٰذِه الآية في هٰذا ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾[1].

وروىٰ مروان بن معاوية[2]، عن (أبي خلدة)[3] قال: دخلت علىٰ أبي العالية[4] فقال لي: إذا غدوت غدًا إلى العيد فمُرّ بي، قال: فمررت به، فقال: هل طعمت شيئًا؟ قلت: نعم. قال: أَفِضْتَ علىٰ نفسك من الماء؟ قلت: نعم. قال: فأخبرني [٧٨/ب] ما فعلت

---

(١) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

الأثر وصله ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٧٦٦٧)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢.

(٢) ابن الحارث بن أسماء الفزاري، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٣) في الأصل، (س): (أبي خالد)، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو خالد ابن دينار التميمي، السعدي، البصري الحناط، قال ابن معين: صالح، وفي رواية: ثقة، وقال يزيد بن زريع: ثقة، ووثقه أيضًا النسائي، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٧٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٧).

(٤) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

زكاتك؟ قلت: قد وجَّهتها. قال: إنما أردتك لهٰذا، ثم قرأ ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝١٥﴾ وقال: إن أهل المدينة لا يرون صدقة أفضل منها، ومن سقاية الماء[١].

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٤٤٩] ما أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن علي الهمداني[٣]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصبهاني[٤]، قال: حدثنا حاتم ابن يونس الجرجاني[٥]، قال: حدثنا دُحيم[٦]، قال: حدثنا عبد الله

---

(١) الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

الأثر وصله الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٦ من طريق عمرو بن عبد الحميد الآملي، عن مروان بن معاوية، عن أبي خلدة قال: دخلت علىٰ أبي العالية فذكره.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٢٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو حذيفة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، ثقة حافظ متقن.

ابن نافع[١]، عن كثير بن عبد الله[٢]، عن أبيه[٣]، عن جده[٤]، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ قال: «**أخرج زكاة الفطر، وخرج إلى المصلىٰ فصلىٰ**»[٥].

قلت: ولا أدري ما وجه هٰذا التأويل، لأن هٰذِه السورة مكية بإجماع، ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة فطر، والله أعلم[٦].

---

(١) ابن أبي نافع الصائغ، ثقة صحيح الكتاب، في حفظه لين.

(٢) ابن عمرو بن عوف المزني المدني، ضعيف أفرط من نسبه على الكذب.

(٣) مقبول.

(٤) عمرو بن عوف بن زيد المزني، صحابي جليل.

(٥) [٣٤٤٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه كثير بن عبد الله ضعيف، وأبوه مقبول، وابن نافع: في حفظه لين، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الحديث يرويه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١ من طريق دحيم.

والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٢٦٨ (٧٦٦٨)، من طريق محمد بن إسحاق.

ورواه البزار كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٣٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والحاكم في «الكنىٰ»، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، كلهم عن عبد الله بن نافع، عن كثير بن عبد الله، عن أبيه، عن جده به مرفوعًا نحوه.

قال السيوطي في «الدر المنثور»: بسند ضعيف.

(٦) قال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٧: أجاب الواحدي عنه بأنه لا يمتنع أن يقال: لما كان في معلوم الله تعالىٰ أن ذلك سيكون أثنىٰ علىٰ من فعل ذلك. ا.هـ.

ولم أجده في «الوسيط».

وقال البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٢ بعد أن أشار إلىٰ قول المصنف دون أن يصرح باسمه: يجوز أن يكون النزول سابقًا على الحكم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ﴾ أي: وذكر ربه[١].

وقيل: وذكر تسمية ربه[٢][٣].

وقيل: هو تكبيرات العيد، فصلىٰ صلاة العيد[٤].

وقيل: الصلوات الخمس[٥].

ويدل عليه:

[٣٤٥٠] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله[٧]، قال: محمد بن عبد الله[٨]، قال: حدثنا عبّاد بن أحمد

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٢.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧ مرجحًا: والصواب من القول: أن يقال: وذكر الله فوحده، ودعاه ورغب إليه؛ لأن كل ذلك من ذكر الله، ولم يُخصص الله تعالىٰ، من ذكره نوعًا دون نوع.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥ عن أبي سعيد الخدري، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٠- ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٦٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٥ .

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ابن محمد بن عبد الله المزني، الهروي، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٨) ابن سليمان، أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة حافظ.

العرزمي[١]، قال: حدثنا عمي محمد بن عبد الرحمن[٢]، عن أبيه[٣]، عن عطاء بن السائب[٤]، عن ابن سابط[٥]، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ فقال: «**من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول الله** ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾» قال: «**هي الصلوات الخمس، والمحافظة عليها حين يُنادىٰ بها، والاهتمام بمواقيتها**»[٦].

وقيل: الصلاة هٰهنا: الدعاء[٧][٨].

---

(١) قال الدارقطني: متروك.

(٢) ابن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان، قال الدارقطني: متروك.

(٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي، ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي.

(٤) صدوق اُختلط.

(٥) عبد الرحمن بن سابط، ثقة كثير الإرسال.

(٦) [٣٤٥٠] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا؛ فيه عباد العرزمي، ومحمد بن عبد الرحمن، متروكان، وأبو محمد ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧١، والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٠ (٢٢٨٤).
قال البزار: لا نعلمه عن جابر إلا بهٰذا الإسناد.
وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: رواه البزار عن شيخه عباد، وهو متروك.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣، كلهم دون نسبة.

(٨) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧: والصواب من القول أن يقال: عُني

١٦ قوله ﷻ: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾

بالتاء: قراءة العامة[(١)] [٧٩/أ] وتصديقهم قراءة أُبيّ بن كعب رضي الله عنه: (بل أنتم تؤثرون)[(٢)].

وقرأ أبو عمرو: بالياء[(٣)]، يعني: الأشقين.

قال عرفجة الأشجعي: كنا عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقرأ هٰذِه الآية فقال: أتدرون لم آثرنا الحياة الدنيا على الآخرة؟ قلنا: لا. قال: لأن الدنيا ٱخضرت، وعَجّلت لنا طعامها، وشرابها، ونساءها،

بقوله فصلى: الصلوات وذكر الله فيها بالتحميد والتمجيد والدعاء.

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٤، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢.

(٣) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٠)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٥)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٤، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠) وهي قراءة متواترة.

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتاء: على الخطاب للخلق الذين جُلبوا علىٰ محبة الدنيا وإيثارها.

ومن قرأ بالياء: علىٰ لفظ الغيبة، رده علىٰ قوله (الأشقىٰ)؛ لأنه للجنس فهو جمع.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٩).

ولذتها، وبهجتها، وأن الآخرة نُعتت لنا، وزويت عنا، فأخذنا العاجل، وتركنا الآجل[١].

١٧ ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾

١٨ ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ الذي ذكرت في السورة[٢].

وقال الكلبي: يعني من قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ إلىٰ آخر السورة[٣].

وقال ابن زيد: يعني قوله: ﴿وَٱلْأَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾[٤].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٧، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٠، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٣٤ (٩١٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٣٧٦ (١٠٦٤٥).

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٨٦.

(٢) قاله عكرمة، وقتادة.

عكرمة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٧، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦، ولم ينسباه.

(٣) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، كلهم دون نسبة.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٣ عن قتادة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤.

وقال قتادة: تتابعت كتب الله كما تسمعون، إن الآخرة خير وأبقىٰ[(١)]. وقال الضحاك: إن هٰذا القرآن[(٢)(٣)].

﴿لَفِي ٱلصُّحُفِ﴾ في الكتب[(٤)]، ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ واحدتها: صحيفة[(٥)].

١٩ ﴿صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾

يقال إن في صحف إبراهيم عليه السلام ينبغي للعاقل أن يكون حافظًا للسانه، وعرفًا بزمانه، مقبلًا علىٰ شأنه[(٦)].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، وعبد الرزاق، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٨، واختاره، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٦.

(٢) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٠- ٤٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨ مرجحًا: وأولى الأقوال في ذلك الصواب: قول من قال: إن قوله ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾﴾ لفي الصحف الأولىٰ صحف إبراهيم خليل الرحمن وصحف موسىٰ بن عمران. وإنما قلت ذلك أولىٰ بالصحة من غيره؛ لأن هٰذا إشارة إلىٰ حاضر، فلأن يكون إشارة إلا ما قرب منها أولىٰ من أن يكون إشارة إلىٰ غيره.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤، كلهم دون نسبة.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٣٨٤، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٤٧٦)، وابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٨٦.

(٦) أخرجه عبد بن حميد، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧١،

وقال أبو ذر رضي الله عنه: قلت يا رسول الله: كم الأنبياء؟ قال: «**مائة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف**»، قال: قلت: يا رسول الله، كم المرسلون منهم؟ قال: «**ثلاثمائة وثلاثة عشرة وبقيتهم أنبياء**»، قلت: أكان آدم نبيًا؟ قال: «**نعم، كلّمه الله، وخلقه بيده، يا أبا ذر: أربعة من الأنبياء عرب: هود، وصالح، وشعيب، ونبيك**»، قلت يا رسول الله: كما أنزل الله من كتاب؟ قال: «**مائة وأربعة كتب، منها علىٰ آدم عشرة صحف، وعلىٰ شيث خمسين صحيفة، وعلىٰ أخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة، وهو أول من خطّ بالقلم، وعلىٰ إبراهيم** [٧٩/ب] **عشر صحائف، والتوراة، والإنجيل، والزبور، والفرقان**»[(١)].

وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٤، ٢٣/ ٢٧٧ عن أبي ذر، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٤٩ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥.

(١) حديث ضعيف: وقد جاء عن أبي ذر من أربعة طرق:

الأول: عن أبي أمامة الباهلي:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٢٦٥ - ٢٦٦ (٢٢٢٨٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٧ (٧٨٧١) من طريق علي بن يزيد، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٦٤، ٣/ ١١٨: مداره علىٰ علي بن يزيد وهو ضعيف.

الثاني: أبو إدريس الخولاني:

رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٧٦ (٣٦١)، وفي «المجروحين» ٣/ ١٢٩- ١٣٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٢٤٦ (٨٠٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٥٧ (١٦٥١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٢٢١، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٤، كلهم من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه، عن جده.

ورواه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الورع والتقوىٰ (٤٢١٨)، من طريق الماضي بن محمد، عن علي بن سليمان، عن القاسم بن محمد.

كلاهما: يحيىٰ بن يحيى الغساني، والقاسم، عن أبي إدريس به.

وهٰذا إسناده ساقط: إبراهيم بن هشام كذبه أبو حاتم، وأبو زرعة الرازيان، وقال الذهبي: متروك.

الثالث: عبيد الله الليثي:

رواه ابن عدي في «الكامل» ٩/ ١٠٦، والحاكم في «تاريخ نيسابور» ٢/ ٦٥٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٧٧ من طريق يحيىٰ بن سعيد السعدي، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد الله به.

قال الذهبي: السعدي ليس بثقة.

الرابع: عبيد الله الخشخاش:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ١٧٨ (٢١٥٤٦) عن وكيع، ٥/ ١٧٩ (٢١٥٥٢) عن يزيد.

كلاهما: وكيع، ويزيد، عن المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١١٨: فيه أبو عمر الدمشقي، وهو متروك.

ورواه عبد بن حميد، وابن مردويه.

قلت: والحديث من عامة هٰذِه الأوجه لا يثبت، فطرقه مترددة بين الضعيف والضعيف جدًّا.

٨٨

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

سورة الغاشية

مكية[(١)(٢)]، وهي ثلاثمائة و[(٣)] واحد وثمانون حرفًا، واثنان وتسعون كلمة، وست وعشرون آية[(٤)].

[٣٤٥١] أخبرنا محمد بن القاسم[(٥)]، قال: حدثنا إسماعيل بن نُجيد[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد[(٧)]، قال: حدثنا

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الغاشية بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢ عن ابن الزبير مثله.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، والبقاعي في «مصاعد النظر» (ص١٨٦)، الإجماع علىٰ مكيتها.

(٢) في (س): مكية بإجماع.

(٣) ساقطة في الأصل.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٢) وذكر: وتسعون حرفًا، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٤- ٣٤٥).

(٥) ابن أحمد المرتب النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن أحمد بن يوسف، أبو عمرو النيسابوري الصوفي، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٧) أبو عبد الله البوشنجي، ثقة حافظ.

سعيد بن حفص بن عمر[١] قال: قرأت علىٰ مِعْقل بن عبيد الله[٢]، عن عكرمة بن خالد[٣]، عن سعيد بن جبير[٤]، عن ابن عباس، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الغاشية؛ حاسبه الله حسابًا يسيرا**»[٥].

---

(١) في الأصل، (س): علي، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمرو الحراني الهذلي، صدوق تغير في آخر عمره.

(٢) الجزري، أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

(٣) ابن العاص القرشي، المخزومي، ثقة.

(٤) ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٣٤٥١] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وسعيد بن حفص، صدوق تغير في آخر عمره، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، لا أدري متىٰ كان سماعه من سعيد بن حفص هل كان قبل التغير أم بعده، ومعقل بن عبيد الله، صدوق يخطئ.

والحديث موضوع كما سبق.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ يعني: القيامة، تغشىٰ كل شيء بالأهوال، هٰذا قول أكثر المفسرين[١].

وقال سعيد بن جبير[٢]، ومحمد بن كعب[٣]: الغاشية: النار، دليله قوله ﷻ: ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾[٤].

---

(١) كابن عباس، والضحاك، وقتادة.

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧.

الضحاك: ذكره الماوردي ٦/ ٢٥٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٤.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا بلفظ: الساعة.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، وابن فورك [٢١٣/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥.

(٤) إبراهيم: ٥٠، قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٥٩: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله قال لنبيه ﷺ ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ ولم يخبرنا أنه عنىٰ غاشية القيامة، ولا أنه عنىٰ غاشية النار، وكلتاهما غاشية، هٰذِه تغشى الناس بالبلاء، والأهوال، والكروب، وهٰذِه تغشى الكفار باللفح في الوجوه، والشواظ، والنحاس، فلا قول في ذلك أصح من أن يقال كما قال جل ثناؤه، ويعم الخبر بذلك كما عمه.

قلت: وهو ما مال إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩.

٢ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾ يعني: يوم القيامة[١].

وقيل: في النار[٢]. ﴿خَٰشِعَةٌ﴾ ذليلة[٣].

٣ ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ قال بعضهم: يعني عاملة في النار، ناصبة فيها[٤].

قال الحسن[٥]، وسعيد بن جبير[٦]: لم تعمل لله في الدنيا،

---

(١) قاله سعيد بن جبير، أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٢) قاله قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره المارودي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨.

(٣) قاله قتادة، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٠٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨.

(٤) قاله ابن عباس، والحسن، وقتادة، ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨ ولم ينسبه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠، وابن فورك [٢١٣/أ] ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥.

(٦) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسبه.

فأعملها وأنصبها في النار، بمعالجة السلاسل والأغلال، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

قال قتادة: تكبرت في الدنيا عن طاعة الله تعالى، فأعملها وأنصبها في النار[٢].

وقال الكلبي: يخرّون[٣] علىٰ وجوههم في النار[٤].

وقال الضحاك: يُكلفون ٱرتقاء جبل من حديد في النار[٥].

والنصب: الدءوب في العمل[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٢ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠.

(٣) في (س): يجرون.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧ عن الكلبي.

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٨٠٧)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٧٦٠.

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: تخوض في النار كما تخوض الإبل في الوَحْل[(١)].

وقال عكرمة[(٢)] [٨٠/أ] والسدي[(٣)]: عاملة في الدنيا بالمعاصي، ناصبة في النار يوم القيامة.

وقال سعيد بن جبير[(٤)]، وزيد بن أسلم[(٥)]: هم الرهبان، وأصحاب الصوامع، وهي رواية أبي الضحىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٦)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٦/ ٣٦٢، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣١/ ١٥١، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٠، والقشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي ٢٠/ ٢٧.

(٤) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٧.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٠)، ولم ينسبه، والواحدي في

٤ ﴿تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾

قراءة العامة بفتح التاء[١]، وقرأ أبو عمرو[٢]، ويعقوب[٣]، وأبو بكر[٤]، بضمها اعتبارًا بقوله.

٥ ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ حارة[٥].

«الوسيط» ٤/ ٤٧٣ عن عطاء، عن ابن عباس والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٢.

(١) هم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وحمزة، والكسائي.
ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص٢٢١).

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٢، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٨.

(٤) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٠، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).
وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأ بالفتح: أنه أتىٰ بالفعل علىٰ أصله وبناه لفاعله، والحجة لمن ضم: أنه طابق بذلك بين لفظه ولفظ قوله: يسقى.
انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٠- ٣٧١، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٥٨- ٧٥٩).

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣.

قال قتادة: قد أنيَ طبخها مذ خلق الله تعالى السماوات والأرض[١].

٦ ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾

قال مجاهد[٢]، وعكرمة[٣]، وقتادة[٤]، هو نبت ذو شوك لاط بالأرض، تسميه القريش الشُبْرق، فإذا هاج سموه الضريع، هو أخبث طعام، وأبشعه[٥]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

وقال الوالبي: هو شجر من نار[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٣ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨.

(٥) في (س): وأشنعه وأبشعه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما

وقال ابن زيد: أما في الدنيا: فالضريع: الشوك اليابس الذي ليس له ورق، تدعوه العرب: الضريع، وهو في الآخرة: شوك من نار[١].

وقال الكلبي: لا تطلبه[٢] دابة إذا يبس، ولا يرعاه شيء[٣].

وقال سعيد بن جبير: هو الحجارة[٤].

وروىٰ عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هو شيء يطرحه البحر المالح يسميه أهل اليمن: الضريع[٥].

وقد روى ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «**الضريع: شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرُّ من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حرًا من النار، سماه الله تعالىٰ: ضريعًا**»[٦].

في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١ عن ابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٦.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٦.

(٢) في (س): يقربه.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والزمخشري في «زاد المسير» ٦/ ٣٦٣ نحوه، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٥٩، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، ٢٠/ ٢٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٠.

(٦) إسناده واهٍ. قاله السيوطي.

وقال عمرو بن عبيد: لم يقل الحسن في (الضريع) شيئًا إلا أنه قال: هو بعض ما أخفىٰ الله تعالىٰ من العذاب[١].

وقال ابن كيسان: هو طعام يضرعون منه، ويذلون، ويتضرعون إلىٰ الله تعالىٰ[٢].

وعلىٰ هٰذا التأويل يكون المعنى: المُضْرع[٣][٤].

والحديث: رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، والديلمي في «مسند الفردوس» (٣٩٠٥) من طريق الضحاك عن ابن عباس مرفوعًا، وفيه زيادة.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨ من قول ابن عباس، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٣ مختصرًا، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٢٩٤، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١١٣.

غريب الحديث:

الضريع: هو نبت بالحجاز له شوك كبار، ويقال له: الشبرق.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٧٩.

الصبر: عصارة شجر مُرَّ، واحدته صَبره، وجمعه: صبور.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٢.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠.

(٢) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، ونسبه لابن بحر، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٠.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٢.

(٤) قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧: فإن قيل إنه قد أخبر في هٰذِه الآية ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾، وفي مكان آخر ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ۝٣٦﴾.

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه[(١)] والحسن[(٢)]: يُقبّح الله تعالىٰ وجوه أهل النار [٨٠/ب] يوم القيامة يشبهها[(٣)] بعملهم القبيح في الدنيا، ويحسن وجوه أهل الجنة يشبهها[(٤)] بأعمالهم الحسنة في الدنيا، وإن الله تعالىٰ يرسل علىٰ أهل النار الجوع حتىٰ يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب، فيستغيثون فيغاثون من الضريع، ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذا غُصَّة، فيذكرون أنهم كانوا يُجيزون الغصص في الدنيا بالماء، فيستسقون، فيعطشهم الله تعالىٰ ألف سنة، ثم يُسقون من عين آنية، شربة لا هنيئة ولا مريئة، فإذا أدنوه من وجوههم سلخ جلود وجوههم، وشوّاها، فإذا وصل إلىٰ بطونهم قطعها، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَآءَهُمْ﴾[(٥)].

قال المفسرون: لما نزلت هٰذِه الآية، قال المشركون: إن إبلنا لتسمن على الضريع، فأنزل الله تعالىٰ:

فكيف الجمع بينهما. فالجواب: أن النار دركات وعلىٰ مقرر الذنوب تقع العقوبات فمنهم من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه غسلين، ومنهم من شرابه الحميم، ومن شرابه الصديد. قاله ابن قتيبة.

(١) أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣ بنحوه، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٠.

(٢) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، ولم ينسبه.

(٣) في (س): تشبيهًا. (٤) في (س): تشبيهًا.

(٥) محمد: ١٥.

٧ ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾

وكذبوا فإن الإبل إنما ترعاه ما دام رطبًا، فإذا يبس فلا يأكله شيء[١].

ورطبه يسمىٰ: شبرقًا لا ضريعًا[٢].

٨ **قوله تعالىٰ:** ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾

٩ ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ في الدنيا[٣]

﴿رَّاضِيَةٍ﴾ في الآخرة حين أعطيت الجنة ونعيمها بعملها[٤].

ومجازه: لثواب سعيها في الآخرة راضية[٥].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٧، والقرطبي ٢٠/ ٣٢.

(٢) أنظر: ابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ١٧٢.

والجمع بين هٰذِه الآية، وقوله تعالىٰ: ﴿فليس له اليوم هاهنا حميم * ولا طعام إلا من غسلين﴾ أن النار دركات، فمنهم من طعامه الغسلين، ومنهم من طعامه الضريع، ومنهم من شرابه الحميم، ومنهم من شرابه الصديد.

انظر: «اللباب» ابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٢٩٥.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، وابن الجوزي في «معالم التنزيل» ٩/ ٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٢.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، والقرطبي ٢٠/ ٣٢.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٢.

١٠ ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠﴾

١١ ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝١١﴾

قرأ أبو عمرو بضم الياء، (لاغيةٌ) بالرفع[١]، ونافع كذلك إلا أنه قرأ بالتاء[٢].

وقرأ الباقون: بالتاء مفتوحة، ﴿لَغِيَةً﴾ بالنصب[٣]، لغو وباطل[٤].

---

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨١)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٣) منهم: عاصم، وابن عامر، وحمزة، والكسائي:
ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٢)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧١، والداني في «التيسير» (ص١٨٠).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة.
ابن عباس، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢.
قتادة، أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، ولم ينسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢.
وتوجيه القراءة: أنّ الحجة لمن قرأه بضم الياء والتاء: جعله مبنيًا لما لم يسم فاعله، ورفع الأسم بعده والحجة لمن قرأه بفتح التاء: أنه قصد النبي ﷺ

وقيل[١]: حَلِفٌ كاذب.

١٢ ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾

١٥ ﴿وَنَمَارِقُ﴾ وسائد ومرافق[٢]

﴿مَّصْفُوفَةٌ﴾ بعضها بجنب بعض[٣]، واحدتها نَمْرِقَة[٤].

بالخطاب. انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٦٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧١، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٠).

وصف الكلمة بذلك مجاز عقلي؛ لأن اللاغي صاحبها، وهي مصدر، لذا جاءت بمعنى اللغو كما ذكر المصنف.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٢٩٩.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٧، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٠، عن الكلبي.

(٢) قاله: ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره ابن فورك [٢٣١/أ] ولم ينسبه.

قتادة: ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد الرزاق وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره ابن فورك [٢١٣/أ] ولم ينسبه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٨، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن»

[٨١/أ] قال الشاعر:

كهول وشبان حسان وجوههم
على سرر مصفوفة ونمارق[(١)]

١٦ ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ يعني: البسط العريضة[(٢)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الطنافس التي لها خملٌ رقيق[(٣)].

واحدتها: زربية[(٤)].

(ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٨، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٧٣٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، والجوهري في «الصحاح» ٤/ ١٥٦١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٠/ ٣٦١.

(١) البيت لزهير، ولم أجده في «ديوانه»، وهو من شواهد ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٤، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ١٠/ ٧٧٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(٢) قاله: ابن عباس، والحسن:

ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥) ولم ينسبه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.

الحسن: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، ولم ينسبه، وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٤، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبه.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، ولم ينسبوه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦١، عن الكلبي والفراء.

(٤) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٤، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، والنحاس في «إعراب القرآن»

﴿مَبْثُوثَةٌ﴾: مبسوطة[١].

وقيل[٢]: متفرقة في المجالس.

١٧ **قوله تعالىٰ**: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾

قال المفسرون: لما نعت الله تعالىٰ ما في الجنة في هٰذِه السورة، عجب من ذلك أهل الكفر والضلالة وكذّبوا بها، فذكّرهم الله تعالىٰ[٣] صُنْعه فقال: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ وكانت الإبل من عيش العرب، ومن حولهم[٤].

وتكلّمت العلماء في وجه تخصيص الله ﷻ: الإبل من بين سائر الحيوانات.

٥/ ٣١٨، والراغب الأصبهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» (ص٣٧٩)، وابن منظور في «لسان العرب» ١/ ٤٤٧.

(١) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٤ لعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، ولم ينسبه.

(٢) قاله ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٠٩، ولم ينسبوه.

(٣) في (س): سبحانه.

(٤) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٥ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦.

فقال مقاتل: لأنهم لم يروا[١] بهيمة قط أعظم منها، ولم يشاهدوا الفيل إلا الشاذ منهم[٢].

وقال الكلبي: لأنها تنهض بحملها وهي باركة، ولأنه ليس شيء من الحيوانات سابقها[٣] غيرها[٤].

وقال قتادة: ذكر الله تعالى ٱرتفاع سرر الجنة، وفرشها، فقالوا: كيف نصعدها؟ فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٥].

وسئل الحسن عن هٰذِه الآية، وقيل له: الفيل أعظم في الأعجوبة؟ فقال: أما الفيل، فالعرب بعيدة العهد به، ثم هو خنزير لا يُركب ظهرها، ولا يُؤكل لحمها، ولا يُحلب دُرُّها، والإبل من أعز مال العرب وأنفسه[٦].

---

(١) في (س): لا يرون.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٧٩) بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، ولم ينسبه، وابن أبي بكر الرازي في تفسير نموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن «غرائب آي التنزيل» (ص٥٥٨)، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢١.

(٣) في (س): شابهها.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٨، ولم ينسبوه، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦ عن الزجاج، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠.

(٥) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٢) ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، وابن أبي بكر الرازي (ص٥٥٧)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥ .

(٦) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠،

وقال الحسن أيضًا: إنها[١] تأكل النّوىٰ والقتْ، وتُخرج اللبن[٢].

وقيل[٣]: لأنها في عظمها تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف حتىٰ أن الصبي الصغير يأخذ بزمامها، فيذهب بها حيث يشاء.

[٣٤٥٢] وحكى الأستاذ أبو القاسم بن حبيب[٤] أنه رأىٰ [٨١/ب] في بعض التفاسير أن فأرة أخذت بزمام ناقة، فجعلت تجره، والناقة تتبعها حتىٰ دخلت الجحر، فجرّت الزمام فبركت، فجرّته، فقرّبت فمها من جحر الفأر، فسبحان الذي قدرها وسخرها[٥].

[٣٤٥٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزّان[٦]، قال: أخبرنا أحمد

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(١) في (س): أما إنها.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٢.

(٣) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦ عن الحسن نحوه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، ولم ينسبوه.

(٤) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) [٣٤٥٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، ونسبه للمصنف.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن عبد الله[١]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله[٢] قال: حدثنا محمد بن العلاء[٣] قال: حدثنا وكيع[٤]، عن يونس بن أبي إسحاق[٥]، عن أبيه[٦]، عن شُريح[٧] أنه كان يقول: أُخرجوا بنا إلى الكُناسة، لننظر إلى الإبل كيف خُلقت[٨].

---

(١) المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) أبو جعفر الحضرمي، مطين، ثقة حافظ.

(٣) أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ.

(٤) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٥) أبو إسرائيل الكوفي، صدوق يهم قليلا.

(٦) عمرو بن عبد الله السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) **شريح بن النعمان الصائدي الكوفي**، روىٰ عن علي، وعنه ابنه سعيد، وسعيد بن عمرو بن أشوع، وأبو إسحاق السبيعي وقال: كان رجلا صدوقًا، وقيل: إنه لم يسمع منه، وإنما سمع من ابن أشوع عنه، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه وعن هبيرة بن يريم؟ قال: ما أقربهما، قلت: يحتج بحديثهما؟ قال: هما شبه المجهولين. وقال الذهبي جيد الأمر صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٣٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٧).

(٨) [٣٣٧٠] **الحكم على الإسناد:**

حسن، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ويونس، يهم قليلا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٥ من طريق شعبة.

عن أبي إسحاق عمن سمع شريحًا يقول ذلك فذكره.

وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥.

وقيل: الإبل هٰهنا: السحاب، ولم أجد لذلك أصلًا في كتب الأئمة(١)(٢).

١٨ ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ بُسطت(٣).

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦ عن مجاهد.

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢، ولم ينسباه، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٥ عن أبي عمرو بن العلاء، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٥، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٤، عن المبرد.

(٢) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٥: قلت: قد ذكر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب، قال أبو عمرو من قرأها ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ بالتخفيف: عنىٰ به البعير؛ لأنه من ذوات الأربع، يبرك فتحمل عليه الحمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم ومن قرأها بالتثقيل فقال: الإبل، عني بها السحاب التي تحمل الماء والمطر. ا.هـ.

وقال الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٢: وفي الإبل هاهنا وجهان:

أحدهما: وهو أظهرهما وأشهرهما: أنها الإبل من النعم.

الثاني: أنها السحاب، فإن كان المراد بها السحاب فلما فيها من الآيات الدالة علىٰ قدرة الله والمنافع العامة لجميع خلقه، وإن كان المراد بها من النعم فإن الإبل أجمع للمنافع من سائر الحيوانات؛ لأن ضروبه أربعة: حلوبة، وركوبة، وأكولة، وحمولة، والإبل تجمع هٰذِه الخلال الأربع، فكان بها أعم وظهور القدرة فيها أتم. ا.هـ.

(٣) المراد بالأرض: أرض كل قوم لا مجموع الكرة الأرضية، والملاحظ نحويًا أنّ

قال أنس بن مالك رضي الله عنه: صليت خلف علي بن أبي طالب عليه السلام[١] فقرأ: (أفلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإبِلِ كَيْفَ خَلقَتْ)، وكذلك (رَفعت) و(نَصبت) و(سَطحت) برفع التاءات[٢]. وقرأ الحسن: (سُطّحت) بالتشديد[٣].

٢١ **قوله تعالىٰ:** ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾

٢٢ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾

قرأ هشام بالسين[٤]، وقرأ حمزة بخلاف، عن خلاد بين الصاد

الأفعال الأربعة بنيت للمجهول للعلم بفاعل ذلك.

انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٣٠٦.

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، عن علي، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦.

وقد ذكر القراءة عن علي: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٢)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٦٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، وهي قراءة غير متواترة.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٥/ ٥٠٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٤) ذكره ابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٢، والداني في «التيسير» (ص١٨٠)، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٦.

والزاي[١]، وقرأ الباقون: بالصاد الخالصة[٢]. بمسلِّط، جبار، تُكرههم على الإيمان[٣]، ثم نُسخ ذلك بآية القتال[٤][٥].

---

(١) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٢)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٥، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٢، والداني في «التيسير» (ص١٨٠)، وابن أبي مريم «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٤، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٦.

(٢) وهم: ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٥، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٣) قاله ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وابن زيد:
ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣ .
مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٥ لعبد بن حميد، وابن المنذر.
الضحاك: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٩٠- ١٩١) (٣٥٥).

(٤) قاله: ابن عباس، وابن زيد:
ابن عباس: رواه أبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص١٩٠- ١٩١) (٣٥٥)، وأبو داود في «ناسخه» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، ولم ينسبه.
ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، ولم ينسبه.

(٥) في (س): السيف. وهي الآية (٥، ٢٩) من سورة التوبة ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ

وقرأ هارون: بمسيطر بفتح الطاء[١]، وهي لغة تميم[٢].

٢٣ ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾﴾ اختلفوا في وجه هٰذا[٣] الاستثناء:

فقال بعضهم: هٰذا راجع إلىٰ قوله: ﴿فَذَكِّرْ﴾، ومجاز الآية: فذكر قومك إلا من تولىٰ وكفر منهم، فإنه لا ينفعه التذكير[٤].

وقيل: معناه لست عليهم بمسيطر، إلا علىٰ من تولىٰ وكفر، [٨٢/أ] فإنك تقاتله حتىٰ يُسْلم[٥].

وقيل: هو راجع إلىٰ ما بعده، وتقديره: لٰكن من تولىٰ وكفر[٦].

٢٤ ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾

وَجَدتُّمُوهُمْ﴾، وقوله: ﴿قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾.

(١) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والقرطبي ٥/ ٥٠٣. وهي قراءة غير متواترة.

(٢) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٩.

(٣) في الأصل: هٰذِه، والمثبت من (س).

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والهمداني في «إعراب القرآن» ٤/ ٦٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٥٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٧.

وهو النار[١]، وإنما قال: العذاب[٢] الأكبر؛ لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع، والقحط، والقتل، والأسر[٣]، ودليل هٰذا التأويل قراءة ابن مسعود رضي الله عنه (إلا من تولىٰ وكفر * فإنه يعذبه الله العذاب الأكبر)[٤].

٢٥ ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥﴾ رجوعهم، ومعادهم[٥]، وقرأ أبو جعفر بتشديد الياء[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣١٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٣.

(٢) ساقطة من الأصل، والمثبت من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٠- ١٠١، والقرطبي ٢٠/ ٣٧.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٥٩، وهي قراءة غير متواترة.

(٥) قاله ابن عباس، وعطاء.
ابن عباس: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧ ولم ينسباه، وأخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٦.
عطاء: ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٧، ولم ينسباه، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٦.

(٦) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٦)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء

قال أبو حاتم: لا يجوز ذلك، ولو جاز فيه[1] لجاز في الصيام والقيام[2].

٢٦ ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾.

البشر» ٢/ ٦٠٦، وهي قراءة متواترة.

(١) في (س): ذلك.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣.

٨٩

سُورَةُ الفَجْرِ

سورة الفجر

مكية[١]، وهي خمسمائة وسبعة وتسعون[٢] حرفًا، ومائة وتسع وثلاثون كلمة، وثلاثون[٣] آية[٤].

---

(١) قاله: ابن عباس، وابن الزبير، وعائشة:

ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٤)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٣، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٢- ١٤٣ من طرق عن ابن عباس قال: نزلت ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

ابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧ عن عبد الله بن الزبير قال: أنزلت ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

عائشة: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧، عن عائشة قالت: أنزلت سورة ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾ بمكة.

وحكى ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والبقاعي في «مصاعد النظر» ٣/ ١٨٩ الإجماع علىٰ مكيتها.

وحكىٰ أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٧٣) عن علي ابن أبي طلحة أنها مدنية. والأول أشهر وأصح وعليه جمهور المفسرين كما قاله ابن عطية.

(٢) في (س): وتسع وعشرون. (٣) في (س): وسبع وثلاثون.

(٤) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٣) وفيه: (ومائة وسبع وثلاثون كلمة)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص٣٤٥).

وجاء في (س) ما نصه: (وتسع وعشرون آية) في البصري، (وثلاثون) في الكوفي والشامي، (واثنان وثلاثون) في المدنيين والمكي.

[٣٤٥٤] أنبأني ناقل بن راقم بن أحمد البابي[١] بقراءتي عليه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن شاذة[٢]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[٣] قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٤] قال: حدثنا سلم بن قتيبة[٥]، عن شعبة[٦]، عن عاصم بن بهدلة[٧]، عن زر بن حُبيش[٨]، عن أُبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غُفر له، ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نورًا يوم القيامة**»[٩].

اختلافها أربعة آيات: ﴿فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ﴾، ﴿فقدر عليه رزقه﴾ عدها المدنيان والمكي، ولم يعدها الباقون، ﴿يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ لم يعدها الكوفي والبصري، وعدها الباقون، (في عبادي) عدها الكوفي ولم يعدها الباقون.

(١) لم أجده.

(٢) الفقيه الزاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٤) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٥) أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٦) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٧) أبو بكر الكوفي، ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) ثقة جليل.

(٩) [٣٤٥٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه ناقل، لم أجده، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وعاصم، صدوق له أوهام.

التخريج:

الحديث باطل كما سبق بسطه في أكثر من موضع.

قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: النهار كله[١].

وروىٰ عطية عنه رضي الله عنهما: صلاة الفجر[٢].

وروىٰ عثمان بن مُحصن[٣] عنه: فجر المحرم[٤].

ومثله قال قتادة: هو أول يوم من المحرم، تنفجر منه السنة[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.
ومن فسر الفجر بالنهار كله؛ لما قابله من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ الآية، وبقية التفاسير إنما جاءت لتبيين المراد.. والعلم عند الله؛ لأن الأول من حيث اللفظ، والثاني من حيث مراد الله تعالىٰ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥.

(٣) في الأصل، (س): محيصن، وما أثبت من كتب التراجم والرجال.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٨، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٥٢، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٧، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

وقال الضحاك: فجر ذي الحجة؛ لأن الله تعالىٰ قرن الأيام بها[(١)].

وقال عكرمة[(٢)]، وزيد بن أسلم[(٣)]: الصبح.

وقال مقاتل: غداة جُمع كل سنة[(٤)].

وقال القرظي: ٱنفجار الصبح من كل يوم [٨٢/ب] إلى ٱنقضاء الدنيا[(٥)].

وفي بعض التفاسير: أن الفجر: الصخور والعيون تتفجر بالمياه[(٦)].

٢ ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٣٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٨، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٧، وذكره ابن فورك [٢١٤/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٧.

(٣) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٤) في «تفسيره» (ص٦٨٧)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥ كلاهما عن عكرمة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٣.

(٦) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٤)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، ولم ينسبوه.

قال مجاهد[١]، وقتادة[٢]، والضحاك[٣]، والسدي[٤]، والكلبي[٥]: هي عشر ذي الحجة.

وقال عكرمة: ليالي الحج[٦].

وقال مسروق: هي أفضل أيام السنة[٧].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٣) أخرجه الفريابي، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٤) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩، ولم ينسباه.

(٦) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠ بلفظ عشر ذي الحجة، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٧، ولم ينسبوه.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٧٩ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٣.

وروىٰ أبو روق، عن الضحاك: هي العشر الأول من شهر رمضان[(١)].

وروىٰ أبو ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنهما: هي العشر الأخير من رمضان[(٢)].

وقال يمان بن رئاب: العشر الأول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء[(٣)(٤)].

قلت: قوله أفضل أيام السنة، من غير تحديد لها كما ترىٰ.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٤.

(٢) أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩ عن ابن زيد، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٥ عن الطبري، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٣٩.

(٤) وهو الذي اختاره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩: والصواب من القول في ذلك عندنا: أنها عشر الأضحىٰ، لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.
وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨: الليالي العشر المراد بها: عشر ذي الحجة، كما قاله ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد وغير واحد من السلف والخلف، قال: وقد ثبت في «صحيح البخاري» عن ابن عباس مرفوعًا: «ما من أيام العمل الصالح أحب إلىٰ الله فيهن من هٰذِه الأيام» يعني: عشر ذي الحجة، قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: «ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجلًا خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء».

٣ ﴿وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ۝٣﴾[١]

[٣٤٥٥] أنبأني الحسين[٢] بن محمد بن الحسين بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[٤]، قال: حدثنا مِنْجاب بن الحارث[٥]، قال: أخبرنا بشر بن عمارة[٦] قال: حدثنا عمرو بن حسان[٧]، عن عطية العوفي[٨] في قوله ﷻ: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ۝١﴾ قال: هو الفجر الذي يعرفون، قلت: وليال عشر؟ قال: عشر الأضحىٰ. قلت: والشفع، قال: يقول الله تعالىٰ: ﴿وَخَلَقۡنَٰكُمۡ أَزۡوَٰجٗا ۝٨﴾[٩]، قلت: والوتر؟ قال: الله تعالىٰ وتر. قلت له: هل تروي هٰذا الحديث عن أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: نعم، قلت: عمن؟ قال عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ[١٠].

---

(١) من (س).

(٢) في الأصل: الحسن، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو بكر القطيعي، ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) الخثعمي الكوفي، ضعيف.

(٧) لم أجده.

(٨) صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٩) النبأ: ٤.

(١٠) [٣٤٥٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه: بشر ضعيف، وعمرو لم أجده، والعوفي يخطئ كثيرًا.

[٣٤٥٦] وأخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن نصرويه[٢]، قال: حدثنا ابن وهب[٣]، قال: حدثنا أحمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان[٤] وغيره، عن عبد الله بن النعمان[٥]، قال: حدثنا أبو الحسين[٦] زيد بن الحباب العكلي، قال: حدثني عياش بن عقبة[٧]، قال: حدثني خير[٨] بن نعيم الحضرمي،

التخريج:

أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٠، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن محمد واسمه حمدان - بن وهب، الدينوري، متروك.

(٤) صدوق.

(٥) الأصبهاني، ثقة مأمون.

(٦) في الأصل، (س): أبو الحسن، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو صدوق، يخطئ في حديث الثوري.

(٧) هو **عياش بن عقبة بن كليب الحضرمي**، أبو عقبة المصري، قال النسائي والدارقطني: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧٠).

(٨) في الأصل، (س): جبير، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمي، أبو نعيم، ويقال: أبو إسماعيل، المصري القاضي، قال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، ووثقه النسائي،

عن أبي الزبير[(١)]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾، قال: عشر النحر، ﴿وَٱلْوَتْرِ﴾: يوم عرفة، ﴿وَٱلشَّفْعِ﴾: يوم النحر[(٢)].

وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٤).

(١) محمد بن مسلم بن تدرس، صدوق إلا أنه يدلس.

(٢) [٣٤٥٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ ابن وهب الدينوري، متروك، وأبو الزبير: مدلس، وقد عنعن، وابن نصرويه، لم أجده.

التخريج:

مدار الحديث علىٰ زيد بن الحباب، عن عياش بن عقبة، عن خير بن نعيم، عن أبي الزبير، عن جابر به.

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» كتاب الحج، باب يوم الحج الأكبر ٢/ ٤٤٥ (٤١٠١)، كتاب: التفسير، باب سورة الفجر ٦/ ٥١٤ (١٦١٧)، عن محمد بن نافع، كتاب الحج أيضًا عن عبد الله بن عبد الله ٢/ ٤٤٥ (٤١٠١)، وأحمد في «المسند» ٣/ ٣٢٧ (١٤٥١١)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٤٥ في الأضاحي، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٢ من طريق الحسين بن علي، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٦٩ من طريق القطواني، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٣٨، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٠ (٢٢٨٦)، وابن المنذر، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٧٩.

ستتهم عن زيد به مرفوعًا.

قال الحافظ ابن كثير: وهٰذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندي أن المتن في رفعه نكارة والله أعلم.

[٣٤٥٧] وبه، عن ابن وهب[(١)]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الرحمن[(٢)]، قال: حدثنا سعيد بن مسلمة الأموي[(٣)] [٨٣/أ]، قال: حدثنا واصل بن السائب الرقاشي[(٤)]، قال: حدثني (أبو سورة)[(٥)]، قال: حدثنا أبو أيوب الأنصاري[(٦)]، قال: سئل رسول

وقال الحافظ الزيلعي: وهٰذا إسناد لا بأس به.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: رجاله رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة.

ومن قبلهم الحاكم فقد صححه علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي.

وضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف الجامع» (ص٢١٧) (١٥٠٨).

قلت: علة تدليس أبي الزبير لا تنفك عن إسناده، فمن ذهب إلىٰ قبول رواية أبي الزبير عن جابر لتخريج الإمام مسلم جملة من الأحاديث من هٰذا الطريق فالحديث عنده صحيح علىٰ شرط مسلم.

ومن فرق بين ما يرويه مسلم، وما يرويه غيره، حكم على الإسناد بالانقطاع، وهٰذا ظاهر عمل الشيخ الألباني. والله أعلم.

(١) الدينوري، متروك. (٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) هو **سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموي**، ويقال: مسلمة بن أمية بن هشام، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، فيه نظر، وضعفه النسائي والدارقطني وأبو حاتم وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩٥).

(٤) ضعيف.

(٥) في الأصل، (س): أبو سودة، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو الأنصاري، ابن أخي أبي أيوب، ضعيف.

(٦) صحابي مشهور.

الله ﷺ عن قوله ﷻ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾ قال: «**الشفع: يوم عرفة ويوم الأضحىٰ، والوتر: ليلة النحر**»[١].

[٣٤٥٨] وأخبرنا أبو الحسن بن أبي الفضل القُهُنْدزي[٢]، قال: حدثنا أبو طاهر المحمد أباذي[٣]، قال: حدثنا عثمان بن سعيد[٤]، قال: مسلم بن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا خالد بن قيس[٦]، وهمام بن يحيىٰ[٧]، قالا: حدثنا قتادة[٨]، عن عمران بن عصام[٩]، عن

---

(١) [٣٤٥٧] الحكم على الإسناد:
مسلسل بالضعفاء، ابن وهب متروك، وسعيد، وواصل، وأبو سورة، ضعفاء.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ١٨٠ (٤٠٧٣)، وابن مردويه بسند ضعيف كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢ عن أبي أيوب فذكره.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٧: فيه واصل بن السائب، وهو متروك.
قلت: وكذا أبو سورة ضعيف.
والحديث ذكره أيضًا: ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(٢) في الأصل: النهندي، وما أثبته من (س)، وهو أحمد بن محمد بن يوسف النيسابوري، من أعيان المعدلين.

(٣) محمد بن الحسن النيسابوري، إمام حافظ.

(٤) أبو سعيد الدارمي، إمام حافظ.

(٥) الفراهيدي، ثقة مأمون.

(٦) ابن رباح الأزدي، صدوق يغرب.

(٧) ابن دينار العوذي، ثقة ربما وهم.

(٨) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٩) في الأصل، (س): عاصم، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو عمارة

عمران بن حصين[(١)] رضي الله عنهما أن النبي ﷺ سئل عن الشفع والوتر فقال: «**هي الصلوات، منها الشفع، ومنها الوتر**»[(٢)].

الضبعي البصري، والد أبي جمرة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: قيل له صحبة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٦١).

(١) صحابي مشهور.

(٢) [٣٤٥٨] **الحكم على الإسناد:**

حسن، فيه خالد بن قيس، صدوق.

التخريج:

مدار الحديث على همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام، عن شيخ من أهل البصرة، عن عمران بن حصين.

رواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق يزيد، وعنه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٤٠، وقال فيه: عمران بن عصام شيخ من أهل البصرة، فجعل الشيخ البصري هو عمران.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق عفان، وعنه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٤٢ (١٩٩٧٣) من طريق عبد الصمد.

وفي ٤/ ٤٣٧ (١٩٩١٩)، ومن طريقه الحافظ المزي في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٤١، ورواه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفجر (٣٣٤٢)، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث قتادة.

كلاهما: أحمد، والترمذي، عن أبي داود الطيالسي.

ورواه أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٨ (١٩٩٣٥) من طريق بهز، والترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة الفجر (٣٣٤٢)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٩)، والواحدي في «المسند» ٤/ ٤٨٠ من طرق عن همام به.

[٣٤٥٩] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري العدل[١]، قال: حدثنا ابن لؤلؤ[٢]، قال: حدثنا الهيثم[٣]، قال: حدثنا الدورقي[٤]، قال: حدثنا حجاج[٥]، عن ابن جريج[٦]، قال: أخبرني محمد بن المرتفع[٧] أنه

وسقط من إسناد الطبري في «جامع البيان»: قتادة، وسقط كذلك من مطبوع «الوسيط» للواحدي: عمران بن عصام، والشيخ المبهم.

ورواه دون ذكر الرجل المبهم: الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٨)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٦٨ من طريقين عن همام، عن قتادة، عن عمران بن عصام -زاد الحاكم في روايته: شيخ من أهل البصرة- عن عمران بن حصين. فجعل الحاكم في روايته الشيخ البصري: هو عمران بن عصام. واغتر بذلك فصححه كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٠٢.

ورواه كذلك الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٣٢ (٥٧٨)، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠ من طريق خالد بن قيس، عن قتادة به -وسقط من مطبوع الواحدي: عمران بن عصام.

ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» كذلك ٣٠/ ١٧١ من طريقين عن قتادة، عن عمران بن حصين موقوفًا عليه، وهٰذا إسناد معضل لإسقاط عمران بن عصام والشيخ المبهم.

والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الترمذي» (ص٤٣٤) (٦٦١).

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) علي بن محمد بن أحمد الوراق، صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٣) ابن خلف بن محمد الدوري البغدادي، ثبت ضابط لكتبه.

(٤) أحمد بن إبراهيم بن كثير العبدي، ثقة حافظ.

(٥) ابن محمد المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) هو محمد بن المرتفع العبدري القرشي المكي، قال أحمد: شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

سمع ابن الزبير[١] يقول: والشفع: النفر الأول، والوتر: يوم النفر الأخير[٢].

[٣٤٦٠] وأخبرنا الحسين بن محمد الحديثي[٣]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٤]، قال: حدثنا أحمد بن كثير القيسي[٥]، قال: حدثنا محمد بن عبد الله المقري[٦]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[٧]، عن أبي سعيد بن عوف[٨] قال: سمعت عبد الله بن الزبير[٩] رضي الله عنهما يقول على المنبر: يا معشر الحاج، إنكم جئتم من القريب والبعيد على الضعيف والشديد، فأسهرتم

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٢٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٩.

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٣٤٥٩] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه ابن لؤلؤ، صدوق.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(٣) وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر الدينوري، كان شيخًا فاضلًا ثقة ورعًا.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن يزيد القرشي العدوي، ثقة.

(٧) ابن الحارث بن أسماء الكوفي، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٨) البزاز، ذكره البخاري في «الكنى» (٣٠٣) (ص٣٥)، ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

(٩) الصحابي المشهور.

الأعين، وأنصبتم الأنفس، وأتعبتم[١] الأبدان، فلا يُبطلن أحدكم حَجّه وهو لا يشعر، ينظر نظرة بعينه، أو يبطش بطشة بيده، أو يمشي مشية برجله، يا أهل مكة وَسِّعوا عليهم ما وسّع الله تعالىٰ عليكم، وأعينوهم ما ٱستعانوكم عليه، فإنهم وَفْد الله، وحاجّ بيت الله، ولهم عليكم حق، فاسألوني فعلينا كان التنزيل، ونحن حضرنا التأويل، فقام إليه رجل من [٨٣/ب] ناحية زمزم فقال: دخلت فأرة جرابي وأنا محرم؟ فقال: أقتل الفويسقة. فقام آخر فقال: أخبرنا بالشفع، والوتر، وليال عشر. فقال: أما الشفع والوتر: فقول الله تعالىٰ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٢] وهما الشفع والوتر، وأما الليالي العشر: فالثمان، وعرفة، والنحر. فقام[٣] آخر فقال: أخبرنا عن يوم الحج الأكبر. فقال: هو يوم النحر. ثلاث يقولها[٤].

---

(١) في (س): وأنصبتهم.

(٢) البقرة: ٢٠٣.

(٣) في (س): فقام إليه.

(٤) [٣٤٦٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه أحمد بن كثير، لم أجده، وابن عوف، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠ من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٣٩ من طريق النعمان بن عبد السلام.

كلاهما: مروان، والنعمان، عن أبي سعيد بن عوف به.

وقال مجاهد[(١)]، ومسروق[(٢)]، وأبو صالح[(٣)]: الشفع: الخلق كله، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾[(٤)] الكفر والإيمان، والشقاوة والسعادة، والهدىٰ والضلالة، والليل والنهار، والسماء والأرض، والبر والبحر، والشمس والقمر، والجن والإنس.

والوتر: الله تعالىٰ، قال الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

ورواه أيضًا عبد الرزاق، وسعيد بن منصور، وابن سعد، وعبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان»، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢.

ورواه البخاري في «الكنىٰ» (ص٣٥) عن أبي نعيم، عن أبي سعيد بن عوف، عن محمد بن المرتفع، عن ابن الزبير.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٣.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٦٩، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨١ للفريابي، وسعيد بن جبير، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٧٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٤) الذاريات: ٤٩.

وقال الحسن[١]، وابن زيد[٢]: أراد بالشفع والوتر: الخلق كله، منه شفع ووتر.

وروىٰ عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما: الشفع: صلاة الغداة، والوتر: صلاة المغرب[٣].

وروىٰ قتادة، عن الحسن: هو العدد، منه شفع، ومنه وتر[٤].

وقال مقاتل: الشفع: هو آدم وحواء عليهما السلام، والوتر: هو الرب تبارك وتعالىٰ[٥].

وقيل: الوتر: آدم عليه السلام، شَفّعه الله تعالىٰ بزوجته حواء[٦].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦.

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧.

(٥) في «تفسيره» (ص٦٨٧)، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠، ولم ينسبوه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ .

(٦) قاله ابن عباس، وابن أبي نجيح:

وقال إبراهيم[١]، والقرظي[٢]: الزوج والفرد.

وروى الربيع، عن أبي العالية: الشفع: الركعتان من صلاة المغرب، والوتر: الركعة الثالثة[٣].

وقيل: الشفع: الصفا والمروة، والوتر: البيت[٤].

وقال الحسين بن الفضل: الشفع: درجات الجنة؛ لأنها ثمان، والوتر: دركات النار؛ لأنها سبع، كأن الله تعالىٰ أقسم بالجنة والنار[٥].

ابن عباس: أخرجه «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٠، وذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٦) ولم ينسبه، والقرطبي ٢٠/ ٤٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه.

ابن أبي نجيح: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٠.

(١) أخرجه سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨١، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨.

(٢) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٥)، ولم ينسبه، والواحدي ٤/ ٤٨٠ عن أبي عبيدة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧١، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨١ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي ٢٠/ ٤٠.

(٤) قاله الكلبي. ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبوه.

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي ٢٠/ ٤٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

وقال [٨٤/أ] مقاتل بن حيان: الشفع: الأيام والليالي، والوتر: اليوم الذي لا ليلة بعده، وهو يوم القيامة(١).

[٣٤٦١] وسمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب(٢) يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن نافع السجزي(٣) يقول: سمعت أبا يزيد حاتم بن محبوب السامي(٤) يقول: سمعت عبد الجبار بن العلاء العطاردي(٥) يقول: سمعت ابن عيينة(٦) يقول: الوتر: هو الله ﷻ، وهو الشفع أيضًا لقوله تعالىٰ: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧] الآية(٧).

[٣٤٦٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب(٨) يقول: سمعت أبا

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) وهو محمد بن إبراهيم بن نافع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ثقة.

(٥) أبو بكر المكي، لا بأس به.

(٦) ثقة حافظ فقيه إمام حجة.

(٧) [٣٤٦١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومحمد بن نافع لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧.

(٨) الحسن بن محمد، قيل: كذبه الحاكم.

إسحاق إبراهيم بن محمد بن يزيد[١] يقول: سمعت أبا عبد الله ختن أبي بكر الورّاق[٢] يقول: سئل أبو بكر[٣] عن الشفع والوتر؟ فقال: الشفع: تضاد أوصاف المخلوقين العز[٤] والذل، والقدرة والعجز، والقوة والضعف، والجهل والعلم، والبصر والعمىٰ، و(الوتر): ٱنفراد صفات الله تعالىٰ، عز بلا ذل، وقدرة بلا عجز، وقوة بلا ضعف، وعلم بلا جهل، وبصر بلا عمىٰ، وحياة بلا موت، وما وراءها[٥].

وقيل: الشفع: مسجدا مكة والمدينة، والوتر: مسجد بيت المقدس[٦]. وقيل: الشفع: القِران في الحج والتمتع فيه، والوتر: الإفراد فيه[٧].

---

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) محمد بن يحيىٰ بن سليمان الوراق، صدوق.

(٤) في (س): من العز.

(٥) [٣٤٦٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وختن الوراق، وأبو إسحاق، لم أجدهما.

التخريج:

ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٥)، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، والبنلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٩.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن المصنف، والنابلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٨.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٦/ ٢٩٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١، ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن المصنف.

وقال ابن عطاء: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١﴾: محمد؛ لأن به تفجرت أنوار الإيمان وغابت ظُلم الكفر، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾: ليالي موسىٰ عليه السلام التي أكمل بها ميعاده لقوله: ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾[1]، والشفع: الخلق، والوتر: الحق سبحانه[2].

وقيل: الشفع: الفرائض، والوتر: السنن[3].

وقيل: الشفع: الأفعال، والوتر: النية، وهو الإخلاص[4].

وقيل: الشفع: العبادة [٨٤/ب] التي تتكرر، كالصلاة، والصوم، والزكاة، والوتر: العبادة التي لا تتكرر، كالحج[5].

وقيل: الشفع: النفس والروح إذا كانتا معًا، والوتر: الروح بلا نفس، والنفس بلا روح، فكأن الله سبحانه وتعالى أقسم بها[6] في حالتي الاجتماع والافتراق[7][8].

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) ذكره السلمي في «تفسيره» [٣٦٥/ب]، ولا يصح هٰذا التفسير لا من حيث اللغة، ولا من حيث الشرع، وهو ما يجب أن ينزه عنه تفسير كلام الله، وما عابه أهل العلم علىٰ تفاسير الصوفية ومن تأثر بهم.

(٣) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٥/ب].

(٤) المصدر السابق.

(٥) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٧ عن الثعلبي، والبنلسي في «مبهمات القرآن» ٢/ ٧٠٨.

(٦) في (س): بهما.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يرجح الإمام الطبري بين الأقوال فقال في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢:

واختلف القراء في الوتر:

فقرأ يحيىٰ بن وثاب[١]، والأعمش[٢]، وحمزة[٣]، والكسائي[٤]،

والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أقسم بالشفع والوتر، ولم يخصص نوعًا من الشفع ولا من الوتر دون نوع بخبر ولا عقل وكل شفع ووتر فهو مما أقسم به، مما قال أهل التأويل إنه داخل في قسمه هٰذا، ولعموم قسمه بذلك.

وقال الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٤ بعد أن ذكر الأقوال السابقة: وأعلم أن الله يدل عليه الظاهر أن (الشفع والوتر) أمران شريفان أقسم الله بهما، وكل هٰذِه الوجوه التي ذكرناها محتمل، والظاهر لا إشعار له بشيء من هٰذِه الأشياء على التعيين، فإن ثبت شيء منها خبر عن رسول الله ﷺ أو إجماع من أهل التأويل حكم فإنه هو المراد، وإن لم يثبت فيجب أن يكون الكلام علىٰ طريقة الجواز لا علىٰ وجه القطع. ا.هـ.

وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٣٣ بعد سرد الأقوال: ولا يخفاك ما في غالب هٰذِه الأقوال من السقوط البين، والضعف الظاهر، والاتكال في التعيين علىٰ مجرد الرأي الزائف، والخاطر الخاطئ، والذي ينبغي عليه ويتعين المصير إليه مما يدل عليه معنى الشفع والوتر في كلام العرب وهما معروفان واضحان، فالشفع عند العرب: الزوج، والوتر: الفرد.

(١) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٤٧٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٦٣.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٤) التخريج السابق.

وخلف[١] بكسر الواو، وهو ٱختيار أبي عبيد[٢]، قال: لأنها أكثر في العامة وأفشىٰ. ومع هٰذا إنا تدبرنا الآثار التي جاء فيها ذكر وتر الصلاة، فوجدناها كلها بهٰذِه اللغة، ولم نسمع في شيء منه (الوتر) بالفتح، ووجدنا المعنىٰ في الوترين جميعًا، الذي في الصلاة، والذي في السورة، وإن تفرقا في الفرع، فإنهما في الأصل واحد، وإنما تأويله: الفرد الذي هو ضد الشفع.

وقرأ الباقون[٣]: بفتح الواو، وهي لغة أهل الحجاز[٤]، واختيار أبي حاتم رحمه الله، وهما لغتان مستفيضتان[٥].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤١.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٨.

(٣) منهم ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم، وابن عامر.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٦٥، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٢، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤١، والعكبري في «إعراب الشواذ» ٢/ ٧٠٨.

٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾

قال أكثر المفسرين: يعني: إذا سار فذهب[١].

وقال قتادة: إذا جاء وأقبل[٢].

قال مجاهد، وعكرمة، والكلبي: هي ليلة المزدلفة[٣].

---

(١) قاله: ابن الزبير، ومجاهد، وقتادة، وأبو العالية، وابن زيد:

ابن الزبير: أخرجه الطبري في «جامع البيان»، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٢.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، ولم ينسبه.

أبو العالية: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٦٤، ولم ينسباه.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، ولم ينسباه.

(٢) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٩، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨.

قلت: تفسير المفسرين وقتادة، تفسير لفظي.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠١)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٦، ولم ينسبوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١ لمقاتل والكلبي. قلت: تأويل مجاهد، وعكرمة، والكلبي وصولًا إلى المراد.

واختلف القراء في قوله: (يَسْرِ)، فقرأ أهل المدينة[١]، وأبو عمرو[٢]، وعيسىٰ[٣]: بالياء في الوصل، وهي ٱختيار أبي حاتم، ورواية قتيبة[٤]، ونصير، والشيزري عن الكسائي[٥].

قال أبو عبيد[٦]: كان الكسائي مرة يقول: أثبت الياء في الوصل، وأحذفها في الوقف، لمكان الكتاب، ثم رجع إلىٰ حذف الياء في الحالين جميعًا؛ لأنه رأس آية. وهي قراءة ابن عامر[٧]، وعاصم[٨]،

---

(١) منهم: أبو جعفر، ونافع.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٢) المصادر السابقة.

(٣) ٱنظر: «الوقف والابتداء» لابن الأنباري ١/ ٢٥٧.

(٤) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦.

(٥) ذكره ابن مجاهد «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن الأنباري في «الوقف والابتداء» ١/ ٢٥٧.

(٦) ذكره ابن مجاهد «السبعة» (ص٦٨٣)، والقرطبي ٢٠/ ٤٢.

(٧) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨.

(٨) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٦، ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨ .

واختيار أبي عبيد[١] إتباعًا للخط.

وقرأ ابن كثير[٢]، ويعقوب[٣]: بالياء [٨٥/أ] في الحالين على الأصل.

قال الخليل بن أحمد: وأسقط الياء منه وفاقًا لرؤوس الآي[٤].

وقال أكثر أهل المعاني: يعني: يسري فيه، كقولهم: ليل نائم، ونهار صائم، وسرٌّ كاتم[٥].

قال الفراء[٦]: قد تحذف العرب الياء، وتكتفي بكسر ما قبلها،

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢.

(٢) ذكره ابن مجاهد في «السبعة» (ص٦٨٣)، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٧٤، والداني في «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٣) ذكره ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٦٢٦، وابن أبي مريم في «الموضح في وجوه القراءات» ٣/ ١٣٦٥، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢١٩، كلهم دون نسبة بنحوه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢.

(٥) ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٦)، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٨، عن الأخفش، وابن قتيبة.

(٦) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠ واختاره، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٢ .

أنشد بعضهم:

كفاك كف ما تليق درهما
جودًا وأخرىٰ تعط بالسيف الدما[(١)]

وقال آخر:

ليس تخفىٰ يسارتي قدر يوم
ولقد تُخف شيمتي إعساري[(٢)]

وقال المؤرج: سألت الأخفش عن العلة في سقوط الياء من (يسر)؟ فقال لا أجيبك ما لم تبت علىٰ باب داري سنة، قال: فبت علىٰ باب داره سنة، ثم سألته، فقال: الليل لا يسري، وإنما يُسرىٰ فيه، وهو مصروف، فلما صرفه بخسه حظه من الإعراب، ألا ترىٰ إلىٰ قوله: ﴿وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا﴾[(٣)] ولم يقل (بغية)؛ لأنه صرفه من باغية[(٤)].

---

(١) الرجز بلا نسبة في «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٨٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٤٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٤.

ومعنىٰ ما تليق: ما تحبس وتمسك. يصفه بالكرم والشجاعة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٤.

(٢) البيت بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٧٣، «الإنصاف» لابن الأنباري ١/ ٣٨٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٦.

(٣) مريم: ٢٨.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٣، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٧.

٥ ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت[(١)]، ﴿قَسَمٌ﴾ أي: مُقنع، ومكتفي في القسم[(٢)].

﴿لِّذِي حِجْرٍ﴾ عقل[(٣)]، سمي بذلك؛ لأنه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل، كما سمي عقلًا؛ لأنه يعقله عن القبائح والفضائح، ونهىٰ لأنه ينهىٰ عما لا ينبغي[(٤)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧.

(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وعكرمة، وقتادة، وابن زيد:

ابن عباس: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٥٢.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤.

الضحاك: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

عكرمة: أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٦٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٢ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤.

ابن زيد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٤

(٤) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨- ٢١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩.

وأصل الحجر: المنع[١]، يقال للرجل إذا كان مالكًا لنفسه قاهرًا ضابطًا لها: إنه لذو حجر[٢]، ومنه قولهم: حجر الحاكم علىٰ فلان[٣].

٦ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝٦﴾[٤]

٧ ﴿إِرَمَ﴾ قراءة العامة[٥]: بالتنوين.

وقرأ الحسن: (بعاد إرمَ) على الإضافة[٦]، وقرأ العامة: ﴿إِرَمَ﴾ بكسر الألف[٧]، وقرأ مجاهد: بفتحه[٨].

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٦٢٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٢٢٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٦٧.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٨، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٨، كلاهما عن الفراء.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٣، وابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ١٦٧ بنحوه، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣١٤.

(٤) الأستفهام تقريري، والرؤية علمية.
انظر: «التحرير والتنوير» لابن عاشور ٣٠/ ٣١٨.

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨.

(٦) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٦٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨. وهي قراءة غير متواترة.

(٧) ذكره القرطبي ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨.

(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨. وهي قراءة غير متواترة.

قال المؤرِّج: من قرأ بفتح الألف، شبههم بالآرام، وهي الأعلام، واحدها: أَرَمَ[(١)] [٨٥/ب] واختلف العلماء في معنىٰ قوله: أرم:

[٣٤٦٣] فأخبرنا ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا الباقرحي[(٣)]، قال: حدثنا ابن علّوية[(٤)]، قال: حدثنا (إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[(٦)])[(٧)]، عن محمد بن إسحاق[(٨)]، عمن يخبره أن سعيد ابن المسيب[(٩)] كان يقول: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾: دمشق[(١٠)].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٨ كلاهما عن مجاهد.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) مخلد بن جعفر بن مخلد، ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) الحسن بن علي بن محمد القطان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) ابن محمد أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٧) في الأصل: إسماعيل بن إسحاق بن بشر، وما أثبته من (س).

(٨) ابن يسار، صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(٩) أحد العلماء الأثبات.

(١٠) [٣٤٦٣٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر: كذاب، والباقرحي ٱختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

التخريج:

أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤.

[٣٤٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا ابن حمدان[٢] قال: حدثنا ابن مروان[٣] قال: حدثنا علي بن حرب الطائي[٤] قال: حدثنا أبو الأشهب هوذة[٥]، عن عوف الأعرابي[٦]، عن خالد الرِّبعي[٧]: ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ قال: دمشق[٨].

وبه قال عكرمة[٩]: وأبو سعيد المقبري[١٠][١١].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن مروان، لم أجده.

(٤) أبو الحسن الموصلي، صدوق فاضل.

(٥) ابن خليفة بن عبد الله، صدوق.

(٦) ابن أبي جميلة العبدي، ثقة رمي بالقدر والتشيع.

(٧) ابن باب، ضعيف.

(٨) [٣٤٦٤] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًّا، فيه خالد الربعي، ضعيف، وابن مروان، لم أجده.

(٩) أخرجه عبد بن حميد، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(١٠) أخرجه عبد بن حميد، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١/ ٢١٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(١١) قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤: ومن زعم أن المراد بقوله ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ مدينة دمشق كما روي عن سعيد بن المسيب، وعكرمة، أو إسكندرية كما روي عن القرطبي أو غيرهم ففيه نظر ... إلىٰ أن قال: وإنما نبهت علىٰ ذلك لئلا يُغتر بكثير مما ذكره جماعة من المفسرين عند هٰذِه الآية ... الخ.

وقال القرظي: هي الإسكندرية[(١)].

وقال مجاهد: هي أمة، ومعناها: القديمة[(٢)(٣)].

وقال قتادة: هم قبيلة من عاد[(٤)].

وقال ابن إسحاق: هو جد عاد، وهو عاد بن عوص بن أرم بن سام ابن نوح عليه السلام[(٥)].

وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٧: وقال سعيد بن المسيب والمقبري: هي دمشق، وهذان القولان ضعيفان.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٠، وابن فورك [٢١٤/أ] ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦ ردًّا علىٰ قول مجاهد: فأما ما ذكر عن مجاهد، أنه قال: عني بذلك القديمة، فقول لا معنىٰ له؛ لأن ذلك لو كان معناه لكان مخفوضًا بالتنوين، وفي ترك الإجراء الدليل علىٰ أنه ليس بنعت ولا صفة.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٥، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، وابن فورك [٢١٤/أ]، ولم ينسبه، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، وابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٧، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

وقال مقاتل: إرم: قبيلة من قوم عاد، كان فيهم الملك، وكانوا بمهرة[١]، وكان عاد أباهم، فنسبهم إليهم، وهو أرم بن عاد بن شيم ابن سام بن نوح عليه السلام[٢].

[٣٤٦٥] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن حبش المقري[٤]، قال: أبو الطيب المروزي[٥]، قال: حدثنا محمد بن علي[٦]، قال: حدثنا الفضل بن خالد[٧]، قال: حدثنا عبيد بن سليمان[٨]، عن الضحاك بن مزاحم[٩] أنه كان يقرأ: (أَرَمَ ذَاتِ العِمَادِ) بفتح الألف والراء[١٠].

---

(١) مهرة: بالتحريك وقد تسكن الهاء: هي قبيلة مهرة بن حيدان بن عمرو، من قضاعة وباليمن لهم مخلاف ينسب إليهم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢٣٤.

(٢) في «تفسيره» (ص٦٨٧) نحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٠- ١١١.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد نب علي بن الحسن بن شقيق، ثقة صاحب حديث.

(٧) أبو معاذ المروزي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٨) الباهلي، لا بأس به.

(٩) صدوق كثير الإرسال.

(١٠) [٣٤٦٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده أبو الطيب المروزي، لم أجده.
التخريج:
ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٣)، وابن جني في

والأرم: الهلاك، يقال: أرم بنو فلان، أي: هلكوا[١]، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢][٣].

وروي عن الضحاك أنه قرأ[٤] (أرمَّ ذاتَ العماد) أي: أهلكهم وجعلهم رميمًا[٥].

والصواب: أنها ٱسم قبيلة أو بلد، فلذلك لم يُجرّ.

﴿ذَاتِ ٱلْعِمَادِ﴾ قال قوم: يعني ذات الطول[٦]، والقوة، والبطش

«المحتسب» ٢/ ٣٥٩، والقرطبي ٢٠/ ٤٤، وهي قراءة غير متواترة.

(١) قاله الضحاك: أخرجه ابن أبي مريم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢١، ومكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠٢)، والقرطبي ٢٠/ ٤٧.

(٣) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦: والصواب من القول في ذلك: أن يقال: إن إرم إما بلدة كانت عاد تسكنها فلذلك رُدت علىٰ عاد للإتباع لها، ولم يجر من أجل ذلك، وإما ٱسم قبيلة فلم يجر أيضًا، كما لا يجري أسماء القبائل، كتميم وبكر، وما أشبه ذلك إذا أرادوا ابن القبيلة، وأما ٱسم عاد فلم يجر إذا كان ٱسمًا أعجميًا، ثم قال: وأشبه الأقوال فيه بالصواب عندي: أنها ٱسم قبيلة من عاد.

(٤) في (س): أنه كان يقرأ.

(٥) ذكره ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٣)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ٣٥٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٩.

(٦) قاله: ابن عباس، ومجاهد:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره الزجاج في

والشدة[١].

[٣٤٦٦] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[٣]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٤]، قال: حدثنا أبو حاتم[٥]، [٨٦/أ] قال: حدثنا أبو صالح كاتب الليث[٦]، قال: حدثني معاوية بن صالح[٧]، عمن حدثه، عن المقدام[٨] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه ذكر ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ۝٧﴾ فقال: «**كان رجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي فيهلكهم**»[٩].

«معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٣ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) قاله الضحاك. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

(٥) محمد بن إدريس الرازي، أحد الحفاظ.

(٦) عبد الله بن صالح المصري، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٧) ابن حدير الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٨) كذا في الأصل، وكتب الناسخ في الهامش: المقداد، وهو ابن معدي كرب، الصحابي المشهور.

(٩) [٣٤٦٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه: كاتب الليث، كثير الغلط وفيه غفلة، ومعاوية بن صالح له أوهام،

وقال الكلبي: كان طول الرجل منهم أربعمائة ذراع[١].

وقال ابن عباس: يعني طولهم مثل العماد[٢].

ويقول العرب للرجل الطويل: مُعَمّد[٣].

وقال مقاتل: كان طول أحدهم ٱثني عشر ذراعًا[٤].

وقال آخرون: قيل لهم ذات العماد؛ لأنهم كانوا أهل عمد سيارة ينتجعون الغيث[٥]، وينتقلون إلى الكلأ حيث كان، ثم يرجعون إلىٰ

ثم إن في السند ٱنقطاع، فالواسطة بين معاوية والمقدام مجهولة.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٢٤٣، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣ من طريق أبي صالح، عن معاوية، عمن حدثه عن المقدام به.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، ولم ينسبه.

قلت: وما ذهب إليه الكلبي ليس بصواب؛ لأنه جاء في الحديث الصحيح أنّ طول آدم عليه السلام ستون ذراعًا في السماء. والله أعلم.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، وذكره مكي في «مشكل إعراب القرآن» (ص٣٠٢)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٦، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، وابن فورك [٢١٤/ أ]، والزمخشري في «أساس البلاغة» (ص٤٣٥)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٣٠٣.

(٤) في «تفسيره» (ص٦٨٨)، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٥) **ينتجعون الغيث**: يعني أنهم كانوا ينتقلون حيث يكون لمطر يطلبون الكلأ حيث كان فلا يقيمون في موضع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٤٧.

منازلهم، ولا يقيمون في موضع[١].

وقال الكلبي: إرم: هو الذي يجتمع إليه نسب عاد، وثمود، وأهل السواد، وأهل الجزيرة، كان يقال لهم: عاد إرم وثمود، فأهلك الله تعالىٰ عادًا وثمودًا، وبقي أهل السواد، وأهل الجزيرة، وكانوا أهل عمد، وخيام، وماشية في الربيع، فإذا هاج العود رجعوا إلىٰ منازلهم، فكانوا أهل جنان وزروع، ومنازلهم كانت بواد القرىٰ، وهي التي يقول الله تعالىٰ:

٨ ﴿ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ﴾[٢].

وقيل: سموا ذات العماد، لبناء بناه بعضهم فشيّد عُمده، ورفع بناءه[٣][٤].

---

(١) قاله ابن عباس، ومجاهد، وقتادة:

ابن عباس: ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١.

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢١٩.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨١.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٢، بلا نسبة.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٧: وأشبه الأقوال في ذلك بما دل عليه ظاهر التنزيل: قول من قال عني بذلك أنهم كانوا أهل عمد سيارة؛ لأن المعروف

والعمادُ، والعَمَدُ، والعُمُد: جمع عمود[١]، وهي:

[٣١٦٧] ما أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[٢] المفسر، قال: أخبرنا (أبو عبد الله)[٣] محمد بن عبد الله بن أحمد الصَّفَّار الأصفهاني، قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم[٤] الأصفهاني، قال:

في كلام العرب من العماد ما عمد به الخيام من الخشب، والسواري التي يحمل عليها البناء، ولا يعلم بناء كان لهم بالعماد بخبر صحيح، بل وجه أهل التأويل قوله (ذات العماد) إلىٰ أنه عني به طول أجسامهم، وبعضهم إلىٰ أنه عني به عماد خيامهم، فأما عماد البنيان فلا يعلم كثير أحد من أهل التأويل وجهه إليه وتأويل القرآن إنما يوجهه إلى الأغلب الأشهر من معانيه ما وجد إلىٰ ذلك سبيل دون الأنكر.

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥١١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (ص٥٨٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٣.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في الأصل: أبو عبيد الله، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٤) في الأصل: رسيم، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو أبو جعفر الأصبهاني، سمع: أبا نعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهم، وحدث عنه: الحافظ محمد بن يحيىٰ بن منده، وأحمد بن جعفر السمسار وغيرهم، قال محمد بن يحيىٰ بن منده: لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه، صنف «المسند»، ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة، صاحب عبادة رحمه الله، وقال أبو نعيم الحافظ: كان صاحب ضياع وثروة، أنفق علىٰ أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم، وقال ابن النجار: كان من الأئمة الثقات، وذوي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق.

حدثنا عبد الله بن صالح المصري[١]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٢] [ح].

[٣٤٦٨] وأخبرنا أبو القاسم[٣]، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٤]، [٨٦/ب] قال: أخبرنا عثمان بن سعيد الدارمي[٥]، قال: أخبرنا عبد الله بن صالح[٦]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٧]، عن خالد بن أبي عمران[٨]، عن وهب بن منبه[٩]، عن عبد الله بن قلابة[١٠] أنه خرج في طلب إبل له شردت، فبينا هو في صحاري عدن إذ هو قد وقع علىٰ مدينة في تلك الفلوات[١١]، عليها حصن، وحول الحصن قصور كثيرة، وأعلام طوال، فلما دنىٰ منها

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٩٧، «العبر» للذهبي ١/ ٣٩٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٨٥.

(١) كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٣) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٤) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٥) إمام حافظ.

(٦) كاتب الليث، صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

(٧) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٨) التجيبي، أبو عمر التونسي، فقيه صدوق.

(٩) ثقة.

(١٠) لم أجده.

(١١) **الفلوات**: جمع الفل، وهي: الأرض التي لا شيء فيها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٣١.

ظن أن فيها أحدًا يسأله عن إبله، فلم ير خارجًا أو داخلًا، فنزل عن دابته وعقلها، وسل سيفه، ودخل من باب الحصن؛ فلما صار خلف الحصن إذا هو ببابين عظيمين لم يُر أعظم منهما، والبابان[١] مُرَصعان بالياقوت الأبيض والأحمر، فلما رأىٰ ذلك دهش، وأعجبه، ففتح أحد البابين، فإذا هو بمدينة لم ير أحد مثلها، وإذا قصور كل قصر مُعَلَّق تحته أعمدة من زَبَرْجَد وياقوت، وفوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب، والفضة، واللؤلؤ، والياقوت، ومصاريع[٢] تلك الغرف مثل مصاريع المدينة، يقابل بعضها، بعضًا مفروشة كلها باللؤلؤ، وبنادق من مسك وزعفران، فلما عاين الرجل ما عاين، ولم ير فيها أحدًا هاله ذلك، ثم نظر على الأزقّة[٣]، فإذا هو بشجر في كل زقاق منها، قد أثمرت تلك الأشجار، وتحت الشجر أنهار مُطردة، يجري ماؤها من قنوات من فضة، كل قناة أشد بياضًا من الشمس، فقال الرجل: والذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، ما خلق الله تعالىٰ مثل هٰذا[٤] في الدنيا، وإن هٰذِه[٥] هي

---

(١) في (س): وللبابين مصرعان مرصعان.

(٢) **مصاريع**: جمع مصرع، وهو: الباب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٩٩.

(٣) **الأزقة**: جمع زقاق: وهو الطريق الضيق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٤٤.

(٤) في (س): هٰذِه.

(٥) في الأصل: هٰذا، وما أثبت من (س)، وهو الصواب لغة.

الجنة التي وصفها الله ﷻ في كتابه [٨٧/أ]، فحمل معه من لؤلؤها، ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها، ولا من ياقوتها شيئًا، فأخذ ما أراد، وخرج، ورجع إلى اليمن، فأظهر ما كان معه وأعلم الناس أمره، وباع بعض ما حمل، فلم يزل أمره ينمي حتىٰ بلغ معاوية رضي الله عنه خبره، فأرسل في طلبه حتىٰ قدم عليه، فخلىٰ به، وقصّ عليه ما رأىٰ، فأرسل معاوية رضي الله عنه إلىٰ كعب الأحبار، فلما أتاه قال له: يا أبا إسحاق، هل في الدنيا مدينة من ذهب وفضة؟ قال: نعم، أُخبرك بها وبمن بناها، إنما بناها شداد بن عاد، فأما المدينة (فإرم ذات العماد) التي وصفها الله تعالىٰ في كتابه، وهي التي لم يخلق مثلها في البلاد. قال معاوية رضي الله عنه: فحدثني حديثها. فقال: إن عادًا الأولىٰ وليس عادًا قوم هود، وإنما هود عليه السلام وقوم هود ولد ذلك، وكان عاد له ابنان، شداد وشديد، فهلك عاد، فبقيا، وملكا، وقهرا البلاد، وأخذاها عنوة، ثم مات شديد وبقي شداد، فملك وحده، ودانت له ملوك الأرض، وكان مولعًا بقراءة الكتب، كلما مر فيها بذكر الجنة دعته نفسه إلىٰ بناء مثلها عتوا علىٰ الله تعالىٰ، فأمر بصنعة تلك المدينة (إرم ذات العماد)، وأمَّر علىٰ صناعتها مائة قهرمان[1] مع كل قهرمان ألف من الأعوان، وكتب إلىٰ كل ملك في الدنيا أن يجمع له ما في بلاده من الجواهر،

---

(١) **القهرمان**: من أمناء الملك وخاصته، كالخازن، والوكيل، والحافظ، فارسي معرب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١١٣.

وكانت تحت يده مائتان وستون ملكًا، فخرج القهارمة وتبددوا في الأرض ليجدوا ما يوافقوه حتىٰ وقعوا علىٰ صحراء عظيمة نقية من التلال، فإذا هم بعيون مُطردة[١]، قالوا: هٰذِه صفة إرم التي [٨٧/ب] أمر الملك بها، فقدروها العرض والطول[٢]، ثم وضعوا أساسها من الجزع اليماني وأقاموا في بنيانها ثلاثمائة سنة حتىٰ فرغوا منها، وكان عمر شداد سبعمائة[٣] سنة، فلما أتوه فارغين منها قال: ٱنطلقوا واجعلوا عليها حصنًا[٤]، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كل قصر ألف علم، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، ويكون فوق كل[٥] علم ناطور[٦]، فرجعوا وعملوا ما أمرهم به، فأمر ألف وزير أن يتهيئوا للنقلة إلىٰ إرم ذات العماد، وأمر تلك الأعلام برجال يسكنونها، ويقيمون عليها، وكان الملك وأهله[٧] في جهازهم عشر سنين، ثم ساروا إليها، فلما كان منها

---

(١) **المطردة**: الجارية. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٠٧، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦٨.

(٢) في (س): بالعرض والطول.

(٣) في (س): تسعمائة.

(٤) **الحصن**: كل موضع حصين لا يوصل إلىٰ ما في جوفه. والجمع: حصون. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١١٩.

(٥) من (س).

(٦) **الناطور**: حافظ الزرع، والتمر، والكرم، وهي من كلام أهل السواد وليست بعربية محضة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١٥.

(٧) في (س): وأهله يقيمون في جهازهم.

علىٰ مسيرة يوم وليلة، بعث الله تعالىٰ عليهم، وعلىٰ من كان معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعًا ولم يبق منهم واحد، وسيدخلها رجل من المسلمين في زمانك: أحمر، أشقر، قصير، علىٰ حاجبه خال، وعلىٰ عنقه خال، يخرج في طلب إبل له في تلك الصحاري. والرجل عند معاوية رضي الله عنه، فالتفت إليه كعب فقال: هٰذا والله ذلك الرجل[1].

---

(١) [٣٤٦٧، ٣٤٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، والخبر مختلق مكذوب، رواه المصنف من طريقين، فيهما شيخ المصنف، كذبه الحاكم، وابن لهيعة خلط بعد ٱحتراق كتبه، وكاتب الليث كثير الغلط، فيه غفلة، وعبد الله بن قلابة لم أجده.

التخريج:

رواه المصنف، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٣٤٤- ٣٤٥، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٦٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٤٤- ٣٤٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٥٠٨.

وقد أكثر العلماء من نقد هٰذِه القصة وتكذيبها:

ومن ذلك قول الحافظ ابن كثير:

فهٰذِه الحكاية ليس يصح إسنادها، ولو صح إلىٰ ذلك الأعرابي، فقد يكون ٱختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخبال. فأعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك، وهٰذا ما يقطع بعدم صحته. ا.هـ.

وقول الحافظ ابن حجر في «تخريج الكشاف» ٤/ ١٨٤: آثار الوضع عليه لائحة.

وقول العلامة الشوكاني:

هٰذا كذب علىٰ كذب، وافتراء على ٱفتراء، وقد أصيب الإسلام وأهله بداهية

وروى الشعبي[(١)]، عن دغفل الشيباني[(٢)]، عن علماء حمير قالوا: لما هلك شداد بن عاد، ومن معه من الصيحة علىٰ مرحلة من إرم ذات العماد، ملك من بعده ابنه مرثد بن شداد، وقد كان أبوه خلفه بحضرموت علىٰ ملكه وسلطانه، فأمر بحمل أبيه من تلك المفازة إلىٰ حضرموت، فحمل مطليًا بالصبر والكافور، وأمر فحفرت له حُفيرة في مغارة [٨٨/أ] ٱستودعه فيها علىٰ سرير من ذهب، وألقىٰ عليه سبعين حُلّة منسوجة بقضبان الذهب[(٣)]، ووضع عند رأسه لوحًا

دهياء وفاقرة عظمىٰ، ورزية كبرىٰ أمثال هٰؤلاء الكذابين من الدجالين الذين يجترئون على الكذب، تارة علىٰ بني إسرائيل، وتارة على الأنبياء، وتارة على الصالحين، وتارة علىٰ رب العالمين، وتضاعف هٰذا الشر وزاد كثرة بتصدر جماعة من الذين لا علم لهم بصحيح الرواية من ضعيفها من موضوعها للتصنيف والتفسير للكتاب العزيز، فأدخلوا هٰذِه الخرافات المختلقة، والأقاصيص المنحولة، والأساطير المفتعلة في تفسير كتاب الله سبحانه، فحرفوا وغيروا وبدلوا. ا.هـ.

(١) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور فقيه فاضل.

(٢) هو **دغفل بن حنظلة** بن **زيد السدوسي**، النسابة الشيباني، الذهلي، مختلف في صحبته، سُئل أحمد: له صحبة؟ قال: ما أعرفه، وعده ابن المديني في المجهولين من شيوخ الحسن، وقال ابن سعد: لم يسمع من النبي ﷺ، وقال العسكري: يقال إنه روىٰ مرسلا، وقال ابن حبان: أدرك النبي ﷺ، وقال ابن حجر: مخضرم، ويقال: له صحبة، ولم يصح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

(٣) **قضبان الذهب**: قطع الذهب.

عظيمًا من ذهب، وكتب فيه بالمسند:

اعتبر بي أيها المغرور بالعمر المديد
أنا شداد بن عاد صاحب الحصن العميد
وأخو القوة والبأساء والملك الحشيد
دان أهل الأرض لي من خوف وعدي ووعيدي
وملكت الغرب والشرق بسلطان شديد
وبفضل الملك والعدة فيه والعديد
فأتىٰ هود وكنا في ضلال قبل هود
فدعانا لو قبلناه إلى الأمر الرشيد
فعصيناه وناديت الأهل من محيد
فأتتنا صيحة تهوي من الأفق البعيد
فتوافينا كزرع وسط بيداء حصيد[1]

﴿وَثَمُودَ﴾ أي: وثمود[2] ٩

﴿ٱلَّذِينَ جَابُواْ﴾ قطعوا وخرّقوا ﴿ٱلصَّخْرَ﴾ الحجر[3][4]، واحدتها:

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٦٧.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٦، وياقوت في «معجم البلدان» ١/ ١٥٧ كلاهما بنحوه مع اختلاف يسير في نهاية الأبيات الشعرية.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨.

(٣) في (س): قطعوا الصخر وحرقوا الحجر.

(٤) قاله ابن عباس. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٨، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٨.

صخرة[١]، ﴿بِٱلْوَادِ﴾ يعني: بوادي القرىٰ، فاتخذوا منها بيوتا آمنين[٢]. كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾﴾[٣].

قال أهل السير: أول من نحت الجبال، والصخور، والرخام ثمود، فبنوا من الدور والمنازل ألفي ألف وسبعمائة ألف بيت، كلها من الحجارة[٤].

وأثبت أبو جعفر[٥]، وأبو حاتم[٦]، وورش[٧]: الياء في الوادي وصلًا، وأثبتها في الوصل والوقف: ابن كثير [٨٨/ب] برواية البزي[٨]،

---

(١) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٧٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩ عن ابن إسحاق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤١٨، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨ عن الثعلبي، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٨.

(٣) الشعراء: ١٤٩، وفي الأصل، (س): آمنين، وما أثبته الصحيح.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٢٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٩/ ٤٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٥) ذكر القراءة ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٧٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨).

(٦) ذكر القراءة ابن خالويه في «الحجة» (ص٣٧٠)، وابن مهران الأصبهاني «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٨).

(٧) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٤، «التيسير» للداني (ص١٨١).

(٨) التخريج السابق.

والقواس[١]، ويعقوب[٢]، على الأصل.

وحذفها الآخرون[٣] في الحالين؛ لأنها رأس آية.

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ۝١٠﴾ ٱختلفوا فيه:

فقال بعضهم: أراد الجنود والجموع الذين يقوون أمره، ويُسددون[٤] مملكته[٥].

وسمي الأجناد أوتادًا؛ لكثرة المضارب التي كانوا يضربونها، ويؤتدونها في أسفارهم[٦]، وهي رواية عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٧].

---

(١) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨).

(٢) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨.

(٣) ٱنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨.

(٤) في (س): ويشدون.

(٥) قاله ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وابن أبي حاتم، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٣، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٢، ولم ينسبه، وابن فورك [٢١٤/أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٧) ذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨، ولم ينسبه.

وقال قتادة: سمي ذا الأوتاد؛ لأنه كانت له مظال، وملاعب، وأوتاد تُضرب له فيلعب له تحتها[(١)].

وقال محمد بن كعب: يعني: ذا البناء المحكم[(٢)].

وقال سعيد بن جبير: كانت له منارات، يُعذب الناس عليها[(٣)].

وقال مجاهد[(٤)] وغيره[(٥)]: كان يعذب الناس بالأوتاد، وكان إذا غضب علىٰ أحد مَدّه على الأرض، وأوتد يديه، ورجليه، ورأسه على الأرض[(٦)].

[٣٤٦٩] أخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[(٨)]،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ] ولم ينسبه، والماوردي ٦/ ٢٦٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨.

(٢) ذكره ابن عطية ٥/ ٤٧٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٧٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٤ للفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، وذكره ابن فورك [٢١٤/ أ]، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩ .

(٥) منهم الحسن البصري. أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٦٩.

(٦) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٠: وأولىٰ هٰذِه الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عني بذلك الأوتاد التي توتد، من خشب كانت أو حديد؛ لأن ذلك هو المعروف من معاني الأوتاد، ووصف بذلك؛ لأنه إما أن يكون كان يعذب الناس بها، كما قال أبو رافع، وسعيد بن جبير، وإما أن يكون كان يلعب له بها.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) الباقرحي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

قال: حدثنا الحسن بن علوية[١]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٢]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٣]، عن ابن سمعان[٤]، عن عطاء[٥]، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن فرعون إنما سمي ذا الأوتاد، أنه كانت عنده ٱمرأة، وهي ٱمرأة خازنة خزبيل بن نوحائيل، وكان مؤمنًا كتم[٦] إيمانه مائة سنة، وكان لقي من لقي أصحاب يوسف عليه السلام، وكانت ٱمرأته ماشطة بنت فرعون، فبينا هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون، إذ سقط المشط من يدها، فقالت تعس من كفر بالله، فقالت بنت فرعون: وهل لك من إلٰه غير أبي؟ فقالت: إلهي وإله أبيك وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فقامت فدخلت علىٰ أبيها وهي تبكي، فقال: ما يبكيك [٨٩/أ] فقالت: الماشطة ٱمرأة خازنك تزعم أن إلهك وإلهها وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فأرسل إليها فسألها عن ذلك، فقالت: صَدَقت، فقال لها: ويحك، ٱكفري بإلهك، وأقري أني إلهك، قالت: لا أفعل، فَمَدّها بين أربعة أوتاد، ثم أرسل إليها الحيّات والعقارب، فقال لها: ٱكفري بالله وإلا عذبتك بهٰذا العذاب شهرين قالت: والله لو عذبتني سبعين

---

(١) الحسن بن علي بن محمد البغدادي، ثقة.

(٢) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٣) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٤) عبد الله بن زياد المخزومي، متروك.

(٥) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س): يكتم.

شهرًا ما كفرت بالله ﷻ قال: وكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرىٰ، فذبحها علىٰ فيها وقال لها: ٱكفري بالله وإلا ذبحت ابنتك الصغرىٰ علىٰ فيك، وكانت طفلة رضيعة تجدبها[1] وجدًا شديدًا فقالت: لو ذبحت من علىٰ وجه[2] الأرض علىٰ فيَّ ما كفرت بالله ﷻ قال: فأُتي بابنتها، فلما أن قُرّبت منها وأُضجعت علىٰ صدرها، وأراد ذبحها جزعت المرأة، فأنطق الله تعالىٰ لسان ابنتها فتكلمت وهي من الأربعة الذين تكلموا أطفالًا فقالت: يا أماه لا تجزعي فإن الله تعالىٰ قد بنىٰ لك بيتًا في الجنة، ٱصبري، فإنك تُفضي إلىٰ رحمة الله ﷻ وكرامته، قال: فذبحت، فلم تلبث أن ماتت وأسكنها الله تعالى الجنة، قال: فبعث في طلب زوجها خِزَبيل فلم يقدروا عليه، فقيل لفرعون: إنه قد رئي[3] في موضع كذا وكذا في جبال كذا وكذا، فبعث رجلين في طلبه، فلما ٱنتهيا إليه، وهو يصلي وثلاث صفوف من الوحش خلفه يصلون، فلما رأيا ذلك [٨٩/ب] ٱنصرفا فقال خِزَبيل: اللهم إنك تعلم إني كتمت إيماني مائة سنة، ولم تظهر عليّ أحد، فأيما هذين الرجلين كتم علي فاهده إلىٰ دينك، واعطه في الدنيا سؤله، وأيما هذين الرجلين أظهر عليّ، فعجلّ عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الآخرة إلى النار، فانصرف الرجلان إلىٰ

---

(١) **تجدبها**: أي تحبها حبًا شديدًا.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١٣٦ (جدب).

(٢) من (س).

(٣) في الأصل: زري، وما أثبته من (س)، ومصادر اللغة.

فرعون، فأما أحدهما فاعتبر وآمن، وأما الآخر فأخبر فرعون بالقصة علىٰ رؤوس الملأ، فقال فرعون: هل[١] كان معك غيرك؟ قال: نعم، قال ومن كان معك؟ قال: فلان، فدعا به فقال: حق ما يقول هٰذا؟ قال: لا، ما رأيت مما قال شيئًا، فأعطاه فرعون وأجزل، وأما الآخر فقتله، ثم صلبه.

قال: وكان فرعون قد تزوج ٱمرأة من أجمل نساء بني إسرائيل يقال لها: آسيا بنت مزاحم، فرأت ما صنع فرعون بالماشطة، قالت: وكيف يسعني أن أصبر ما يأتي فرعون، وأنا مسلمة وهو كافر؟ فبينا هي كذلك تؤامر نفسها إذ دخل عليها فرعون، فجلس قريبًا منها، فقالت: يا فرعون أنت شر الخلق وأخبثه عَمِدت إلى الماشطة فقتلتها، قال: فلعل بك الجنون الذي كان بها. قالت: ما بي من جنون، وإن إلهي وإلهها وإلهك[٢] وإله السماوات والأرض واحد لا شريك له، فمزق عليها ثيابها، وضربها وأرسل إلىٰ أبويها فدعاهما، فقال لهما: ألا تريان الجنون الذي كان بالماشطة أصابها؟ فقالت: أعوذ بالله من ذلك، إني [٩٠/أ] أشهد أن ربي وربكم ورب السماوات والأرض واحد لا شريك له، فقال لها[٣] أبوها: يا آسية ألست خير نساء العماليق[٤]، وزوجك إلٰه العماليق؟ قالت: أعوذ بالله من ذلك، إن

---

(١) في (س): وهل.

(٢) من (س).

(٣) من (س).

(٤) **العماليق**: جمع عملاق وهو الطويل. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٧١.

كان ما تقول حقًا، فقولا له أن يتوجني تاجًا تكون الشمس أمامه، والقمر خلفه، والكواكب حوله، فقال لهما فرعون: أُخرجا عني، فمدها بين أربعة أوتاد تعذبها، ففتح الله تعالىٰ لها بابًا إلى الجنة؛ ليهوّن عليها ما يصنع بها فرعون، فعند ذلك قالت: ﴿رَبِّ ٱبْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ﴾ تعني: من جماع فرعون ﴿وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1] يعني: من فرعون وشيعته، فقبض الله تعالىٰ روحها، وأسكنها الجنة[2].

وقيل: الأوتاد عبارة عن ثبات مملكته، وطول مدته، وشدة هيبته كثبوت الأوتاد في الأرض[3]. كقول الأسود بن يعفر:

في ظل ملك ثابت الأوتاد[4]

١١ **قوله تعالىٰ:** ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾﴾

١٣ ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾﴾

---

(١) التحريم: ١١.

(٢) [٣٤٦٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ فيه إسحاق بن بشر، كذاب، وابن سمعان متروك.

التخريج:

أخرجه المصنف، ومن طريقه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، وأشار ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨ عن القصة عرضًا.

(٣) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٨، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٥/ ١٥٥، وصدر البيت: ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة.

قال قتادة: يعني: لونًا من العذاب صَبّه عليهم[(١)].

وقال السدي: كل يوم لونًا آخر من العذاب[(٢)].

وقيل: وَجَع عذاب[(٣)].

وقال أهل المعاني: هٰذا على الاستعارة؛ لأن السوط عندهم غاية العذاب فجرىٰ ذلك لكل عذاب[(٤)].

قال الشاعر:

ألم تر أن الله أظهر دينه

وصب على الكفار سوط عذاب[(٥)] [٩٠/ب]

١٤ ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بحيث يرىٰ ويسمع[(٦)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٠، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٢٦، ولم ينسبه.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٤، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٠.

(٤) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٩.

(٥) لم أجد قائله. ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٤٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٢، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٠.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٥، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٤٤، وذكره ابن فورك [٢١٤/ب]، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٢١.

وقال مقاتل: يَرْصُد الناس على الصراط، فيجعل رصدًا من الملائكة معهم الكلاليب، والمحاجن[١]، والحسك[٢][٣].

وقال الضحاك: بمرصد لأهل الظلم والمعصية[٤].

وقيل: معناه: مرجع الخلق، ومصيرهم إلىٰ حكمه وأمره[٥].

وقال الحسن[٦] وعكرمة[٧]: يرصد أعمال بني آدم.

وعن مقاتل أيضًا: ممر الناس عليه[٨].

---

(١) **المحاجن**: جمع محجن وهو: عصا معقوفة الرأس كالصولجان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٣٥ (حجن)، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٠٨.

(٢) **الحسك**: جمع حسكة، وهي شوكة صلبة معروفة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٧١ (حسك).

(٣) في «تفسيره» (ص٦٨٩) بنحوه.

(٤) ذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٦٩، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٤.

(٥) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، ولم ينسباه.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٥، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٢٢١.

(٧) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٠.

(٨) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٠.

وقال عطاء بن أبي رباح: لا يفوته أحد[١].

وقال يمان: لا محيص عنه.

وقال السدي: أرصد النار علىٰ طريقهم حتىٰ يُهلكهم[٢].

والمرصاد: الطريق، وجمع المرصاد: مراصيد، وجمع المرصد: مراصد[٣].

وروىٰ مقْسم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن علىٰ جسر جهنم سبع محابس، يسأل العبد عند أولهن، عن شهادة أن لا إلٰه إلا الله، فإن جاء بها تامة جاز إلى الثاني، فيسأل عن الصلاة، فإن جاء بها كاملة؛ جاز إلى الثالث، فيسأل عن الزكاة، فإن جاء بها تامة، جاز إلى الرابع، فيسأل عن الصوم، فإن جاء به تامًا؛ جاز إلى الخامس فيسأل عن الحج، فإن جاء به تامًا، جاز إلى السادس، فيسأل عن العمرة، فإن جاء بها تامة؛ جاز إلى السابع، فيسأل عن المظالم فإن خرج منها، وإلا يقال[٤]: أنظروا. فإن كان له تطوع أكمل به أعماله فإذا فرغ أنطلق به إلى الجنة[٥].

---

(١) ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٠- ٢٢١، والنيسابوري في «معاني القرآن» (ص٣١٨) نحوه، والقرطبي ٢٠/ ٥٠، ولم ينسبوه.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١٨/ ٤٢١.

(٣) أنظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٧٤ (رصد)، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ١٧٨ (رصد).

(٤) في (س): يقال له.

(٥) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٢- ٤٨٣، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٧٩ نحوه، والقرطبي ٢٠/ ٥٠.

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ﴾ ٱمتحنه ربه بالنعمة والسعة[(١)] ﴿فَأَكْرَمَهُۥ﴾ بالمال[(٢)] ﴿وَنَعَّمَهُۥ﴾ بما وسع عليه من الأفضال[(٣)]، ﴿فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ﴾ فيفرح بذلك [٩١/أ] ويُسر، ويحمد عليه، ويشكر[(٤)].

١٦ ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ﴾ بالفقر[(٥)]، ﴿فَقَدَرَ﴾ فضيق، وقتر[(٦)]. ﴿عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ﴾ أذلني بالفقر، ولم يشكر الله تعالىٰ علىٰ ما أعطاه من سلامة الجوارح، ورزقه من العافية والصحة[(٧)].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي ٢٠/ ٥١.

(٢) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩.

(٣) التخريج السابق.

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والقرطبي ٢٠/ ٥١.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨١، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩.

(٦) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٢٧)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦ عن ابن زيد، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١١٩

قال قتادة: ما أسرع كفر ابن آدم[١].

وقراءة العامة: ﴿فقدَرَ﴾ بتخفيف الدال[٢]، وقرأ أبو جعفر[٣]، وابن عامر[٤]: بالتشديد، وهما لغتان[٥]. وكان أبو عمرو يقول: ﴿قُدِرَ﴾ بمعنىٰ قَتّر وقَدّر، وهو أن يعطيك بقدر[٦] ما يكفيك، ولو

بنحوه. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١: وهٰذِه صفة الكافر الذي لا يؤمن بالبعث.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢.

(٢) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠.

(٣) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص٤٠٧)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، وابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٠، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٨ .

(٤) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٦، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠.

وتوجيه القراءة: أن من قرأ بالتشديد علىٰ معنى التكثير، ومن قرأ بالتخفيف: علىٰ معنى التقدير.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٧٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦١).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥١، «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٢٦.

(٦) من (س).

فعل به ذلك ما قال: (ربي أهانني)[١].

ثم رد عليه فقال عز من قائل:

١٧ ﴿كَلَّا﴾ لم أبتله بالغنىٰ لكرامته علي، ولم أبتله بالفقر لهوانه علي، وإن الفقر والغنىٰ من تقديري وقضائي، فلا أكرم من أكرمته بالغنىٰ، وكثرة الدنيا، ولا أُهين من أهنته بالفقر، وقلة الدنيا، ولكني إنما أُكرم من أكرمته بطاعتي، وأُهين من أهنته بمعصيتي[٢].

وقال الفراء: معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا﴾ لم ينبغ له أن يكون هكذا، ولكن ينبغي أن يحمده على الأمرين جميعًا[٣] على الغنىٰ، والفقر[٤].

ثم قال: ﴿بل لا يكرمون اليتيم﴾[٥] يعني: أهنت من أهنت من أجل أنه لا يكرم اليتيم[٦].

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، ولم ينسبه، وابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤٠٨)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١.

(٢) قاله قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٢، وذكره ابن فورك [٢١٧/ ب]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٣ عن مقاتل، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥١، ولم ينسباه.

(٣) من (س).

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ١٨٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٢، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٢٧.

(٥) كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص، عن عاصم.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٠.

واختلف القراء في هٰذِه الآية: فقرأ أهل البصرة[١] (يكرمون) وما بعدها كلها بالياء، وقرأ الآخرون[٢] بالتاء.

١٨ ﴿ولا يحضون على طعام المسكين﴾[٣]

قرأ أبو جعفر[٤]،

واعلم أن ترك إكرام اليتيم علىٰ وجوه:

أحدها: ترك بره وإليه الإشارة بقوله: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾.

والثاني: دفعه عن حقه، وأكل ماله، وإليه الإشارة بقوله تعالىٰ: ﴿وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠﴾.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٢٨.

(١) منهم: أبو عمرو، ويعقوب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) منهم: ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٧٠، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

وتوجيه القراءة: أن الحجة لمن قرأه بالياء: أنه رده علىٰ ما قبله، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه دل بذلك علىٰ أن النبي ﷺ خاطبهم به.

انظر: «السبعة» لابن خالويه (ص٣٧٠- ٣٧١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٢).

(٣) (يحضون): كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص عن عاصم.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٨٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢١، «زاد المسير»

وأهل الكوفة[١] ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ بالألف وفتح التاء، وروى الشيزري عن الكسائي تُحاضون بضم التاء[٢]، وقرأ غيرهم: [٩١/ب] (تحضون) بغير ألف[٣].

١٩ ﴿ويأكلون التراث﴾[٤] الميراث[٥]،

لابن الجوزي ٩/ ١٢٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٨- ٦٠٩.

(١) كعاصم، وحمزة، والكسائي.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٦٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٣.

(٣) كابن كثير، ونافع، وابن عامر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٧)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

وتوجيه القراءة أن الحجة: لمن قرأه بزيادة الألف: قرب معنىٰ: فاعلته من فعلته، والحجة لمن قرأه بغير ألف جعلوه من (حض يحض).

انظر: «الحجة» لابن خالويه (ص٣٧٠- ٣٧١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٢- ٣٧٣، «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٢- ٧٦٣).

(٤) كذا، والمصنف درج في تفسيره علىٰ قراءة حفص.

(٥) قاله الحسن، وقتادة:

الحسن: أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣.

﴿أَكْلًا لَّمًّا﴾ شديدًا[١].

قال الحسن: يأكل نصيبه ونصيب غيره[٢].

وقال بكر بن عبد الله: اللمم: الاعتداء في الميراث، يأكل ميراثه وميراث غيره[٣].

وقال ابن زيد: الأكل: اللمم الذي يأكل كل شيء يجده، ولا يسأل عنه أحلال أم حرام؟ ويأكل الذي له والذي لغيره، وذلك أنهم كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان، وقرأ: ﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ﴾ الآية[٤].

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(١) قاله ابن عباس، وقتادة:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦.

قتادة: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٦ لعبد بن حميد، وابن أبي حاتم أيضا.

(٢) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٣، وذكره ابن فورك [٢١٥/ أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤.

(٤) النساء: ١٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٤، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٧، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٣.

قال أبو عبيدة[(١)]: يقال لممت ما على الخوان إذا أتيت علىٰ ما عليه، وأكلته كله أجمع.

٢٠ ﴿ويحبون المال حبا جما﴾[(٢)] كثيرًا[(٣)]

يقال: جَمّ الماء في الحوض؛ إذا كثر واجتمع[(٤)].

٢١ ﴿كَلَّا﴾ ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر[(٥)]

ثم أخبر عن تلهفهم علىٰ ما سلف منهم حين لا ينفعهم، فقال عز من قائل:

﴿إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾ مرة بعد مرة، فتكسر كل شيء علىٰ

---

(١) لم أجده في «مجاز القرآن»، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٣.

(٢) كذا، والمصنف رحمه الله درج علىٰ قراءة حفص عن عاصم.

(٣) قاله: ابن عباس، ومجاهد، والضحاك:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، وابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٦، وذكره ابن فورك [٢١٥/أ].

مجاهد: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٢٣، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، ولم ينسباه.

الضحاك: التخريج السابق.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٨٤، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٨٩٠ (جمم)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ١٠٤- ١٠٥.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢.

ظهرها[١].

٢٢ ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾ قال الحسن[٢][٣]: أمره وقضاؤه.

وقال أهل الإشارة[٤]: ظهرت قدرة ربك، وقد ٱستوت الأمور، وإن الحق لا يوصف بتحويل من مكان إلىٰ مكان، وأنىٰ له التحويل والتنقل، ولا مكان له ولا أوان، ولا يجري عليه وقت، ولا زمان؛ لأن في جريان الوقت على الشيء فوت الأوقات، ومن فاته شيء فهو عاجز، والحق منزه أن تحوي صفاته الطبائع، أو تحيط به الصدور ﴿وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾.

٢٣ **قوله تعالىٰ:** ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ [٩٢/أ].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢١.

(٢) ذكره ابن فورك [٢١٥/أ]، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٤، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٢، ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥.

(٣) قلت: هٰذا تأويل، والصواب حمل الآية على الحقيقة وعلىٰ مراد الله تعالىٰ. انظر: «مجموع فتاوى ابن تيمية» ٥/ ٤٠٢- ٤٠٩.

(٤) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» [٣٦٥/ب]، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٣١.
وهٰذِه من الألفاظ المحدثة في التفسير التي لم تنقل من القرآن أو السنة أو كلام علماء السنة، فيجب تجنبها لأنها محدثة ولأنها موهمة ولأنها ذريعة لعقائد أهل البدع الكلامية.

[٣٤٧٠] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن ماجه[٢]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف القزويني[٣]، قال: حدثنا القاسم بن الحكم[٤]، قال: حدثنا عبيد الله بن الوليد[٥]، قال: حدثنا عطية[٦]، عن أبي سعيد[٧] رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾ تغير لون رسول الله ﷺ وعرف في وجهه، حتى اشتد علىٰ أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام[٨] فقال له: يا علي، لقد حدث أمر قد رأيناه في وجه[٩]

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) هو **يعقوب بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب**، أبو عمرو القزويني، حدث عن القاسم بن الحكم العرني، ومحمد بن سعيد بن سابق، وعنه محمد بن مخلد، ومحمد بن العباس بن نجيح البزار، وعبد الصمد بن علي، وغيرهم، قال الخطيب: كان ثقة.
انظر: «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٨٨.

(٤) **القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العرني**، أبو أحمد الكوفي، قاضي همذان، وثقه النسائي، وأحمد، ويحيىٰ، وأبو خيثمة، وخلف بن سالم، وابن نمير، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات سنة (٢٨٠هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٥٥).

(٥) الوصافي، ضعيف.

(٦) العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٧) الخدري، الصحابي المشهور.

(٨) في (س): رضي الله عنه.

(٩) من (س).

نبي الله ﷺ فجاء علي عليه السلام[١]، فاحتضنه من خلفه، ثم قَبّل بين عاتقيه، ثم قال: يا نبي الله: بأبي أنت وأمي، ما الذي حدث اليوم؟ وما الذي غَيّرك؟ فقال: «**جاء جبريل عليه السلام، فأقرأني هٰذِه الآية:** ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ﴾».

قلت: فكيف يجاء بها؟ قال: «**يجيء بها سبعون ألف ملك (من الملائكة)[٢] يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة، لو تُركت أحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض لجهنم فتقول: مالي ولك[٣] يا محمد، فقد حَرّم الله لحمك علي، فلا يبقىٰ أحد إلا قال: ربِّ[٤] نفسي نفسي، وإن محمدًا يقول: رب أمتي أمتي، فيقول الله ﷻ للملائكة: ألا ترون الناس يقولون: رب نفسي نفسي، وإن محمدًا يقول: رب أمتي أمتي**»[٥].

---

(١) في (س): رضي الله عنه.

(٢) من (س).

(٣) في (س): ومالك.

(٤) من (س).

(٥) **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل، والقاسم بن الحكم، صدوق فيه لين.

عبيد الله بن الوليد، ضعيف، والعوفي، يخطئ كثيرًا وكان شيعيًا مدلسًا، وقد عنعنه.

التخريج:

رواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٥ عن المصنف من طريق ابن ماجه.

وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[(١)]، ومقاتل[(٢)] في هٰذِه الآية: تُقاد جهنم بسبعين ألف زمام، كل زمام بيد سبعين ألف ملك، لها نقيض وزفير، حتىٰ تنصب علىٰ يسار العرش.

﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ﴾.

٢٤ ﴿يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ﴾ في حياتي الدنيا ﴿لحياتي﴾ في الآخرة[(٣)]

ورواه ابن مردويه كما في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٠٦ عن محمد بن محمد بن مالك.

كلاهما: ابن ماجه، ومحمد بن مالك، عن يوسف بن يعقوب القزويني، عن القاسم بن الحكم، عن عبيد الله الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد به.

وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥- ٥٦، والألوسي في «روح المعاني» ٣٠/ ١٢٨.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٢.

(٣) قاله الضحاك: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧١، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

استدل المعتزلة بهٰذِه الآية علىٰ أنّ الاختيار كان في أيديهم وقصدهم، وأنهم ما كانوا محجوزين عن الطاعات، مجبرين على المعاصي.

والجواب: أنّ فعلهم كان معلقًا بقصد الله تعالىٰ فبطل قولهم.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ٢٠/ ٣٣٢.

٢٥ ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾﴾

٢٦ ﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾

[٩٢/ب] قراءة العامة: بكسر الذال والثاء[١] علىٰ معنىٰ: ولا يعذب كعذاب الله أحد في الدنيا، ولا يوثق كوثاقه أحد، وقرأ الكسائي[٢]، ويعقوب[٣]: بفتح الذال والثاء علىٰ معنىٰ: لا يُعذب أحد في الدنيا كعذاب الله يومئذ.

قال الفراء: قيل: أنه رجل مسمىٰ بعينه، وهو أمية بن خلف الجمحي[٤].

يعني: لا يعذب كعذاب هٰذا الكافر أحد، ولا يوثق كوثاقه أحد. واختار أبو عبيد[٥]، وأبو حاتم[٦] هٰذِه القراءة.

---

(١) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص٦٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٧٣، «التيسير» للداني (ص١٨٠).

(٢) التخريج السابق.

(٣) أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٠٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٦٢٧، «الموضح في وجوه القراءات» لابن أبي مريم ٣/ ١٣٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦٠٩.

(٤) في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٢ بنحوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٦.

(٥) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٤، والقرطبي ٢٠/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٥.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٥.

[٣٤٧١] لما أخبرنا محمد بن نعيم[١]، قال: حدثنا الحسين بن أيوب[٢]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، قال: حدثنا القاسم ابن سلام[٤]، قال: حدثنا هُشيم[٥]، وعبّاد بن عبّاد[٦]، عن خالد الحذّاء[٧]، عن أبي قلابة[٨]، عمن أقرأه النبي ﷺ (فيومئذ لا يعذَّب عذابه أحد * ولا يوثَق وثاقه أحد) يعني: بنصب الذال والثاء[٩].

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد الهروي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) ابن بشير الواسطي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) ابن حبيب بن المهلب، ثقة ربما وهم.

(٧) خالد بن مهران، ثقة يرسل.

(٨) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٩) [٣٤٧١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ للجهالة بين أبي قلابة، ورسول الله ﷺ، إلا أن الحديث صح من غير هٰذا الطريق كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه المصنف، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٥ من طريق هشيم، وعباد ابن عباد، وأبو حفص الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٧٢) من طريق عباد، وأبو داود في كتاب الحروف والقراءات باب: (٢٨) (٣٩٩٦).

والمصنف من طريق شعبة، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٩ من طريق خارجة، وأبو حفص الدوري في «قراءات النبي ﷺ» (ص١٧٣) عن علي بن عاصم، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٠، و«معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٢ من طريق عبد الله بن المبارك، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦ من طريق ابن أبي زائدة.

ويروىٰ أن أبا عمرو رجع في آخر عمره إلىٰ قراءة النبي ﷺ[١].

ومعنى الآية: لا يبلغ أحد من الخلق كبلاغ الله تعالىٰ في العذاب والوثاق، وهو الإسار في السلاسل والأغلال[٢].

[٣٤٧٢] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا محمد بن جعفر[٧]، قال: حدثني شعبة[٨]،

سبعتهم: هشيم، وعباد، وشعبة، وخارجة، وعلي بن عاصم، وابن المبارك، وابن أبي زائدة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عمن أقرأه النبي ﷺ فذكره. والواسطة بين أبي قلابة، ورسول الله ﷺ هو: مالك بن الحويرث كما أشار إلىٰ ذلك الحاكم وجاء مصرحًا في بعض طرق الحديث عند سعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن مردويه والبغوي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٦٢.

وهو من هٰذا الوجه صحيح بلا شك.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٥.

(٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ٢٧٥.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) الإمام أحمد، ثقة حافظ فقيه حجة.

(٧) غندر، ثقة صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة.

(٨) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

عن خالد الحذاء[١]، عن أبي قلابة[٢]، عمن سمع النبي ﷺ يقرأ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ يعني: «يفعل به»[٣].

٢٧ **قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾**

إلىٰ ما وعد الله، المصدقة بما قال[٤].

---

(١) ابن مهران، ثقة يرسل.

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) [٣٤٧٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف للجهالة بين أبي قلابة ورسول الله ﷺ.

التخريج:

رواه أحمد في «المسند» ٥/ ٧١ (٢٠٦٩١)، ومن طريقه المصنف، عن محمد بن جعفر.

ورواه أبو داود، كتاب: الحروف والقراءات، باب: (٢٨) (٣٩٩٦)، من طريق حفص بن عمر.

كلاهما: محمد بن جعفر، وحفص بن عمر، عن شعبة، عن خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عمن سمع النبي ﷺ يقرأ فذكره.

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في «ضعيف أبي داود» (ص٣٢٢) (٣٩٩٦-٣٩٩٧).

(٤) قاله ابن عباس، وقتادة، والحسن:

ابن عباس: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، ولم ينسباه.

قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، ولم ينسبه.

الحسن: أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٧٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ١٢٠٢، ولم ينسبه.

قال مجاهد: المنيبة، المخبتة التي قد أيقنت أن الله تعالىٰ ربها، وضربت لأمره جأشًا[(١)(٢)].

وقال المسيب: سمعت الكلبي، وأبا روق يقولان: هي التي يبيض الله وجهها، ويعطيها كتابها بيمينها [٩٣/أ] فعند ذلك تطمئن[(٣)].

الحسن: المؤمنة الموقنة[(٤)].

عطية: الراضية بقضاء الله[(٥)].

حَيّان، عن الكلبي[(٦)]: الآمنة من عذاب الله تعالىٰ[(٧)].

---

(١) قال الأزهري: ضربت لذلك جأشًا معناه: قرت يقينًا، واطمأنت كما يضرب البعير بصدره الأرض إذا برك وسكن.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٦٩- ٢٧٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٩ لسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضا، وأخرجه أيضا الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦- ٤٨٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

(٣) لم أجده.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢١٢ عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢ عن مقاتل، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣.

(٦) في (س): الحسن، وعطية، وحيان، عن الكلبي.

(٧) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢ ولم ينسبه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧ عن مقاتل، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٦، ولم ينسبه.

يدل عليه:

[٣٤٧٣] ما أخبرنا عقيل بن محمد الفقيه[١]، أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبره عن محمد بن جرير[٣] قال: حدثنا خَلاد[٤] بن أسلم قال: أخبرنا النضر[٥] عن هارون القارئ[٦] قال: حدثني هلال[٧]، عن أبي شيخ الهنائي[٨] الهنائي قال: قرئ في قراءة أُبيّ رضي الله عنه: (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة)[٩].

---

(١) الجرجاني، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٤) في الأصل: خالد، وما أثبته من (س)، وكتب التراجم والرجال، وهو أبو بكر الصفار، ثقة.

(٥) النضر بن شميل، ثقة ثبت.

(٦) هاون بن موسى الأعور العتكي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) أبو شيخ الهنائي الهمداني، قيل: اسمه حيوان بن خالد، وقيل: خيوان، روىٰ عن ابن عمر، ومعاوية، وقيل: عن أخيه عن معاوية، وعنه: مولاه عبيد، وقتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، وغيرهم، وثقه ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٠٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٦٦).

(٩) [٣٤٧٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، خلا شيخ المصنف وهلال، لم أجدهما.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وعنه المصنف من طريق خلاد بن

[٣٤٧٤] وأخبرنا أبو محمد شيبة بن أبي أحمد الشعيبي[(١)]، قال: حدثني أبي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج[(٣)]، قال: حدثنا سَوّار بن عبد الله[(٤)]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[(٥)]، عن إبراهيم ابن نافع[(٦)]،

أسلم، عن النضر، عن هارون، عن هلال، عن أبي شيخ، عن أُبيّ فذكرها.
وذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٤)، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧. وهي قراءة شاذة.

(١) شيبة بن محمد بن أحمد، من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) **محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون**، أبو أحمد الشعيبي، المعدل (ت ٣٥٧هـ) سمع أبا عبد الله البوشنجي، إبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم، وعنه: ابنه شيبة، وأبو عبد الله الحاكم، كان أمين التجار والمعدلين، كان من قراء القرآن، قال الحاكم في «التاريخ» جمع كتابا في الزهد وفضل أبي حنيفة مجودًا بلا تخاليط مما أحدثه بعض أصحابه، انظر: «الأنساب» ٣/ ٤٣٥، «تكملة الإكمال» ٣/ ٥٢٨.

(٣) محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو العباس، إمام حافظ ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) في الأصل، (س): إسماعيل، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، «تفسير الواحدي»، وهو إبراهيم بن نافع المخزومي، أبو إسحاق المكي، روىٰ عن الحسن بن مسلم، وابن أبي نجيح، وكثير بن كثير، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، وغيرهم، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥).

عن ابن أبي نجيح[١]، عن مجاهد[٢]: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ قال: الراضية بقضاء الله، التي قد علمت أن ما أصابها لم يكن ليخطئها، وأن ما أخطأها لم يكن ليصيبها[٣].

وقال ابن كيسان: المخلصة[٤].

وقال ابن عطاء: العارفة بالله، التي لا تصبر عنه طرفة عين[٥].

وقيل: المطمئنة بذكر الله، بيانه: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾[٦].

وقيل: هي المتوكلة علىٰ الله، الواثقة بما ضمن لها من الرزق[٧].

---

(١) ثقة رمي بالقدر، وربما دلس.

(٢) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٣٤٧٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق محمد بن حاتم.

كلاهما: المعتمر، ومحمد بن حاتم، عن إبراهيم بن إسماعيل المكي، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد به.

وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٨٩ لسعيد بن منصور، والفريابي، وعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم أيضا، من طرق، عن مجاهد نحوه مختصرًا.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٧، وابن عادل الدمشقي في «اللباب» ٢٠/ ٣٣٥.

(٥) التخريج السابق.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٦، ولم ينسباه.

(٧) لم أجده.

٢٨ ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾

ٱختلف العلماء في تأويل هٰذِه الآية، ووقت هٰذِه المقالة:

فقال قوم: يقال لها ذلك عند الموت ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾ وهو الله تعالىٰ[(١)].

[٣٤٧٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٢)]، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة البغوي[(٣)]، قال: حدثنا محمد ابن سهل العسكري[(٤)]، قال: حدثنا العطاردي[(٥)]، قال: حدثني أبي[(٦)]، قال: حدثنا قيس بن الربيع[(٧)]،

---

(١) قاله الضحاك، وأبو صالح:
الضحاك: ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٦، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٦، ولم ينسبه.
أبو صالح: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢، وابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) وثقه البرقاني وابن الفرات.

(٤) أبو بكر البخاري، ثقة.

(٥) أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٦) **عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي**، أبو أحمد، يروي عن قيس بن الربيع، وأبي بكر النهشلي، ويروي عنه ابنه، قال العقيلي: في حديثه وهم كثير، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٨، «ميزان الاعتدال» ٢/ ٥٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٨٨.

(٧) أبو محمد الأسدي الكوفي، صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

عن إسماعيل[١]، عن أبي صالح[٢] في قوله ﷻ: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨﴾ قال: هٰذا عند خروجها من الدنيا، فإذا كان يوم القيامة قيل: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾[٣].

[٣٤٧٦] وأخبرنا ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا (عبيد الله)[٥] بن محمد بن شنبة، قال: حدثنا الفريابي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن خالد[٧]، قال: حدثنا روح بن عبادة[٨]، قال: حدثنا زهير بن

---

(١) أبو محمد السدي، ابن أبي كريمة، صدوق يهم ورمي بالتشيع.

(٢) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٣) [٣٤٧٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ العطاردي: وأبوه ضعيفان، وإسماعيل صدوق يهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١- ١٩٢، من طريق سفيان.

كلاهما: قيس، وسفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح به.

وأخرجه أيضًا: ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠.

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) في الأصل: عبد الله، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٧) الخلال، ثقة فقيه.

(٨) ثقة فاضل له تصانيف.

محمد[١]، قال: حدثنا زيد بن أسلم[٢]، عن عبد الرحمن بن البيلماني[٣]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إذا توفى العبد المؤمن، أرسل الله تعالىٰ إليه[٤] ملكين، وأرسل إليه بتحفة من الجنة، فيقال لها: ٱخرجي أيتها النفس المطمئنة، ٱخرجي إلىٰ روح وريحان، ورب عنك راض غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح مسك وجده أحد في أنفه قط، والملائكة علىٰ أرجاء السماء فيقولون: قد جاء من الأرض روح طيبة، ونسمة طيبة، فلا تمر بباب إلا فتح له، ولا بملك إلا صلىٰ عليه حتىٰ يؤتىٰ به الرحمن، ثم تسجد الملائكة، ثم يقولون: ربنا هٰذا عبدك فلان توفيته، كان يعبدك لا يشرك بك شيئًا، فيقول مروه فليسجد فتسجد النسمة، ثم يُدعىٰ ميكائيل عليه السلام فيقول: ٱذهب بهٰذِه فاجعلها مع أنفس المؤمنين حتىٰ أسألك عنها يوم القيامة، ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعين ذراعًا عرضه، وسبعين ذراعًا طوله، وينبذ له فيه الريحان، وإن كان معه شيء من القرآن كفاه نوره، وإن لم يكن معه، جُعل له نورًا مثل الشمس في قبره، ويكون مثله كمثل العروس لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، فيقوم من نومته كأنه لم يشبع منها، وإذا توفي الله جل جلاله[٥] الكافر، أرسل الله تعالىٰ ملكين، وأرسل قطعة من بجاد

---

(١) أبو المنذر التميمي، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

(٢) القرشي العدوي، ثقة عالم، وكان يرسل.

(٣) وهو مولىٰ عمر بن الخطاب، ضعيف.

(٤) من (س). (٥) من (س).

أنتن وأخشن من كل خشن، فيقال له[١]: أيتها النفس الخبيثة: أُخرجي إلىٰ جهنم وعذاب أليم، ورب عليك غضبان[٢].

[٣٤٧٧] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن حمدان[٤]، قال: حدثنا [٩٤/أ] المسوحي[٥]، قال: حدثنا محمد[٦] بن العلاء الحنفي، قال: حدثنا ابن يمان[٧]، عن أشعث[٨]، عن جعفر[٩]،

---

(١) من (س).

(٢) [٣٤٧٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن البيلماني، ضعيف وزهير متكلم فيه لرواية أهل الشام عنه الغير مستقيمة، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٣/ ٥٦٤- ٥٦٧ (٦٧٠٢)، وهناد بن السري في «الزهد» ١/ ٢٠٥، وعبد بن حميد في «تفسيره»، والطبراني في «المعجم الكبير» بسند رجاله ثقات كما في «شرح الصدور في حال الموتىٰ والقبور» (ص٨٨).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ٣٣٠- ٣٣١: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ورجاله ثقات.

وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

(٥) محمد بن إسحاق، صدوق.

(٦) في الأصل: عمران، وفي (س): عمرو، وما أثبته من كتب التراجم والرجال، وهو أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ.

(٧) يحيىٰ بن يمان الكوفي، صدوق عابد يخطئ كثيرًا وقد تغير.

(٨) ابن إسحاق القمي، صدوق.

(٩) ابن أبي المغيرة الخزاعي القمي، صدوق يهم.

عن سعيد[١] قال: قرأ رجل عند النبي ﷺ: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ما أحسن هٰذا!! فقال النبي ﷺ: «**أما إن الملك سيقولوها لك**»[٢].

[٣٤٧٨] وأخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب القصري[٤] بها، قال: أخبرنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٥] ببغداد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٦]، قال: حدثنا

---

(١) في الأصل: سعد، وما أثبته من (س)، وهو ابن جبير، ثقة ثبت فقيه.

(٢) [٣٤٧٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، مرسل؛ سعيد بن جبير: تابعي لم يلق رسول الله ﷺ، وجعفر بن أبي المغيرة: صدوق يهم، ويحيىٰ بن يمان: صدوق يخطئ كثيرًا.

التخريج:

رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٥٠- ٣٥١، وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق ابن يمان.

ورواه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١ من طريق عبد الله الدشتكي.

كلاهما: ابن يمان، والدشتكي، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد به.

قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١: وهٰذا مرسل حسن.

ورواه عبد بن حميد، وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن مردويه، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٨.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو علي البغدادي الصفار، ثقة.

(٦) ابن يزيد العبدي، صدوق.

مروان بن شجاع الجزري[١].

[٣٤٧٩] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد ابن شنبة)[٣]، قال: حدثنا محمد بن علي بن سالم[٤]، قال: حدثنا أحمد بن منيع[٥]، قال: حدثنا مروان[٦]، عن[٧] سالم الأفطس[٨]، عن سعيد بن جبير[٩] قال: مات ابن عباس رضي الله عنهما بالطائف، فجاء طائر لم يُر علىٰ خلقه[١٠]، فدخل نعشه، ثم لم يُر خارجًا منه، فلما دفن تليت هٰذِه الآية علىٰ شفير القبر، فلم يُدر من تلاها: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾[١١].

---

(١) صدوق له أوهام.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل: عبد الله بن محمد بن شيبه، وما أثبته من (س)، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن علك الهمداني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو جعفر البغوي الأصم، ثقة حافظ.

(٦) صدوق له أوهام.

(٧) في الأصل: بن، وما أثبته من (س).

(٨) ابن عجلان الأفطس، ثقة رمي بالإرجاء.

(٩) ثقة ثبت فقيه.

(١٠) في (س): خلقته.

(١١) [٣٤٧٨، ٣٤٧٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، رواه المصنف من طريقين، ومداره علىٰ مروان، صدوق له أوهام، وفيه أيضًا من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا.

وقال آخرون: إنما يقال ذلك عند البعث: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾، أي: صاحبك وجسدك، فيأمر الله تعالى الأرواح أن ترجع إلى الأجساد.

وإلىٰ هٰذا القول ذهب عكرمة[١]، وعطاء[٢]، والضحاك[٣] وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٤][٥].

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم كما عند ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٥١ من طريق الحسن بن عرفة. والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٧ من طريق أحمد بن منيع، ورواها الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٣٦ (١٠٥٨١) من طريق أحمد بن حنبل.

ثلاثتهم: الحسن بن عرفة، وابن منيع، وابن حنبل، عن مروان به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٨٨: رجاله رجال الصحيح.

وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٧٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٣٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٣) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩١، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٢.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢ مرجحًا: وأولى القولين في ذلك بالصواب: القول الذي ذكرناه عن ابن عباس والضحاك، أن ذلك إنما يقال لهم عند رد الأرواح في الأجساد يوم البعث لدلالة قوله: ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي﴾.

ودليل هٰذا التأويل:

[٣٤٨٠] ما أخبرنا محمد بن نعيم[(١)]، قال: أخبرنا الحسين بن أيوب[(٢)]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[(٣)]، قال: حدثنا القاسم ابن سلام[(٤)]، قال: حدثنا حجاج[(٥)]، عن هارون[(٦)]، عن أبان بن أبي عياش[(٧)]، عن سليمان بن قتة[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (فادخلي في عبدي) على التوحيد[(٩)].

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) أبو عبيد الهروي، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(٦) ابن موسى الأزدي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) متروك.

(٨) وثقه ابن معين.

(٩) [٣٤٨٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه أبان بن أبي عياش، متروك.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢ عن أحمد بن يوسف.

كلاهما: علي، وأحمد، عن القاسم بن سلام، عن حجاج، عن هارون، عن أبان بن أبي عياش، عن سليمان بن قتة، عن ابن عباس أنه قرأها فذكره...

وذكر القراءة: ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٤)، وابن جني في «المحتسب» ٢٠/ ٣٦٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٦٠٩، وهي قراءة غير متواترة.

وقال الحسن: معناه: ٱرجعي إلىٰ ثواب ربك [٩٤/ب] وكرامته[١].

وقال ابن كيسان: ﴿ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ﴾: إلىٰ أمثالك من عباد ربك الصالحين[٢].

وقال بعض أهل الإشارة: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ﴾ إلى الدنيا[٣].

﴿ٱرۡجِعِيٓ﴾ إلىٰ الله بتركها، والرجوع إلىٰ الله تعالىٰ: هو سلوك سبيل الآخرة.

﴿رَّاضِيَةٗ﴾ عن الله بما أُعد لها، ﴿مَّرۡضِيَّةٗ﴾ رضي عنها ربها.

٢٩ ﴿فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩﴾ قال بعضهم: يعني: مع عبادي.

٣٠ ﴿وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠﴾

(في) بمعنىٰ (مع)، وفي الآية تقديم وتأخير، وإليه ذهب مقاتل، والقرظي، وأبو عبيدة، نظيره قوله ﷻ: ﴿وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٤]. يعني: مع الأنبياء عليهم السلام في الجنة.

وقال الأخفش: أي: في حزبي[٥].

---

(١) ذكر البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٢٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٨، ولم ينسبه.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره القشيري في «لطائف الإشارات» (ص٧٢٨) بنحوه، والنيسابوري في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٨ ولم ينسباه.

(٤) النمل: ١٩.

(٥) لم أجده في «معاني القرآن»، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩.

وقيل: هو أمر الأرواح بعودها إلىٰ أجسادها، والله أعلم.

[٣٤٨١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علوية[٣]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، قال: حدثنا المسيب[٥]، قال: حدثنا إبراهيم[٦]، عن صالح بن حيان[٧]، عن ابن بُريدة[٨] في هـٰذِه الآية: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾﴾ قال: نفس حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، نزلت فيه حين ٱستشهد يوم أحد، ثم لم تزل نفسه عند رب العالمين في أجواف[٩] طير خضر، مكرمة مشرفة علىٰ من عنده، حتىٰ يردها الله عز وجل إلىٰ حمزة رضي الله عنه، في دعة وسكون، وكرامة[١٠].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ابن علي، لم أجده.

(٣) الحسن بن علي بن محمد، ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) ابن شريك التميمي، متروك.

(٦) ابن الزبرقان، قال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، ولا يحتج به.

(٧) القرشي، ضعيف.

(٨) عبد الله بن بريدة، ثقة.

(٩) أجواف: جوف كل شيء: داخله.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥٣.

(١٠) [٣٤٨١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ فيه المسيب متروك، وصالح، ضعيف، موسىٰ بن محمد، لم أجده.

وقيل: نزلت في خُبيب بن عدي رضي الله عنه الذي صلبه أهل مكة، وجعلوا وجهه إلى المدينة، فقال: اللهم إن كان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك، فحول الله تعالى وجهه نحو القبلة، من غير أن يحوّله أحد، فلم يستطع [٩٥/أ] أحد أن يحوّله(١).

وحكمها عام لجميع المؤمنين المطمئنين(٢).

التخريج:

أخرجه ابن المنذر، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٨٩ عن بريدة الأسلمي.

والقول ذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣ عن بريدة، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤ ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٨ قال: وروىٰ عبد الله بن بريدة، عن أبيه فذكره، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣ عن بريدة.

(١) قاله مقاتل في «تفسيره» (ص٦٩٢)، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٢٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣، ولم يذكر القصة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣٠/ ٥٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٣١/ ١٧٨.

(٢) قاله عكرمة، والفراء:

عكرمة: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩، ولم ينسباه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٣.

الفراء: ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٦/ ٣٧٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٥٩.

٩٠

سُورَةُ البَلَدِ

سورة البلد

مكية[١] وهي ثلاثمائة وعشرون حرفًا، واثنتان وثمانون كلمة، وعشرون آية[٢].

[٣٤٨٢] أخبرنا ناقل بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار[٣]، أنا محمد[٤] بن عبد الله بن أحمد بن محمد الصفار[٥]، نا عمرو بن محمد[٦]، نا أسباط بن اليسع[٧]، نا يحيىٰ بن عبد الله السُّلَمِي[٨]، نا أبو عصمة نوح بن أبي مريم[٩]، عن علي بن زيد[١٠]، عن زر بن

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، وَالنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ بمكة.
وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩١، وهو قول جمهور المفسرين كما في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٣، وقيل: إنها مدنية. «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٤) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وواحد وثلاثون حرفًا. «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٢٩.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ب): أحمد وهو خطأ، والصواب محمد.

(٥) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٦) الكرباسي، لم أجده.

(٧) ابن أنس بن معمر الذهلي، مقبول.

(٨) البلخي، ثقةٌ.

(٩) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(١٠) ابن جُدعان، ضعيف.

حُبيش[(١)]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة لا أقسم بهٰذا البلد أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة»[(٢)].

(١) ثقة جليل.

(٢) [٣٤٨٢] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه ابن أبي مريم، كذاب، وابن جدعان ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

تقدم تخريجه وبيانه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾[(١)]

(يعني: أقسم بهٰذا البلد مكة)[(٢)(٣)].

٢ ﴿وَأَنتَ﴾ يا محمد ﷺ ﴿حِلٌّۢ﴾ حلال[(٤)] ﴿بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾

تصنع فيه ما تريد من القتل والأسر. وذلك أن الله تعالىٰ أحلَّ لنبيه ﷺ مكة يوم الفتح[(٥)] حتىٰ قَاتَلَ وقَتَل، وأحلّ ما شاء، وحرّم ما شاء، فقتل ابن خَطَل وهو متعلق بأستار الكعبة[(٦)]، ومَقيس بن صبابة[(٧)]

---

(١) في معنىٰ لا أقسم ثلاثة أقوال: الأول: أن تكون صلة. الثاني: أن تكون بمعنىٰ ألا. الثالث: أن (لا) رد لكلامهم ثم ابتدأ أقسم بهٰذا البلد.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٢٧.

(٢) في (ج): أي أقسم بهٰذا البلد يعني: مكة.

(٣) ذكر العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٥٤ عن الواسطي أنه قال: المراد بذلك المدينة، ورد عليه بأن السورة مكية.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣١٩.

(٥) سيأتي تخريجه.

(٦) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: دخول الحرم ومكة بغير إحرام (١٨٤٦).
ورواه أيضًا في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير وقتل الصبر (٣٠٤٤).
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: جواز دخول مكة بغير إحرام (١٣٥٧) كلاهما من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
وانظر سبب الأمر بقتله، وكذا الاختلاف في اسمه، والجمع بين الأقوال في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٠ - ٦١، وسيذكر المصنف سبب قتله في تفسير سورة النصر.

(٧) رواه النسائي في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم على المرتد ٧/ ١٠٥.

وغيرهما[١] ثم قال: «**من دخل دار أبي سفيان فهو آمن**»[٢]، فأحلَّ دم ابن خطل وأصحابه[٣]، وحرم دار أبي سفيان[٤]، ثم قال ﷺ: «**إن الله حرَّمَ مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام إلىٰ أن تقوم**

وأبو داود في كتاب الجهاد، باب: قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٣) مختصرًا، وفي إسناديهما إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوق يهم، ورُمي بالتشيع.

وأسباط بن نصر الهمْداني، صدوق كثير الخطأ، يُغرب. كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك عند أبي داود، في كتاب الجنائز، باب: أين يقوم الإمام من الميت إذا صلىٰ عليه (٣١٩٤).

فالحديث بمجموع طرقه صحيح لغيره، كما ذكر ذلك الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٠٠، وقد صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٢، ووافقه الذهبي.

وسيأتي سبب الأمر بقلته ومن قتله، في تفسير سورة النصر.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(١) وعددهم تسعة من الرجال، وست أو ثمان من النساء، وذلك للاختلاف في القينتين.

وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، حيث ذكر أسماءهم ومصادره في ذلك، والاختلاف بينها، وسبب إهدار دم كل فرد منهم، ومن قُتِل، ومن عُفِي عنه، وسيذكر المصنف شيئًا من ذلك في تفسير سورة النصر.

(٢) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير، باب: فتح مكة (١٧٨٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) قال ابن حجر في «الكاف الشاف» ٤/ ٧٥٤: المراد به ما تقدم من قوله: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن».

الساعة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، ولم تحل لي إلاَّ ساعة من نهار، فلا يعضد شجرها، ولا يختلىٰ خلاها، ولا يُنفَّر صيدها، ولا تحل لقطتها إلاَّ لمنشد[(١)]». فقال العباس رضي الله عنه: يا رسول الله إلاَّ الإذخر[(٢)] لبيوتنا[(٣)] [١١٤ ب] وقبرونا، فقال رسول الله ﷺ: «**إلاَّ الإذخر**»[(٤)].

وقال شرحبيل بن سعد: معنىٰ قوله: ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٢﴾ قال: يحرمون أن يقتلوا بها صيدًا، ويعضدوا بها شجرة، ويستحلون إخراجك وقتلك[(٥)].

٣ **قوله** عز وجل: ﴿وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ٣﴾

---

(١) في (ج): لمنشدها.

(٢) الإذخر بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة، يسقف بها البيوت فوق الخشب، وهمزتها زائدة.
انظر: «غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص١٥١)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٣.

(٣) في (ج): فإنه لبيوتنا لبيوتنا.

(٤) رواه البخاري في كتاب الحج، باب: فضل الحرم (١٥٨٧) مختصرًا، وفي باب: لا ينفر صيد الحرم، مستوفًى (١٨٣٣).
ورواه مسلم في كتاب الحج، باب: تحريم مكة وصيدها، وخلاها، وشجرها، ولقطتها، إلاَّ لمنشد على الدوام (١٣٥٣).
كلاهما من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٢٩، وعن الثعلبي نقله ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٣، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣، وعزاه إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر.

قال عكرمة، وسعيد بن جبير: الوالد الذي يولد له، وما ولد: العاقر الذي لا ولد له[١]، ورويناه[٢] عن ابن عباس، رضي الله عنهما وعلىٰ هٰذا القول تكون ما: نافية وهو بعيد لا يصح إلا بإضمار[٣][٤].

قال[٥] عطية عنه[٦] الوالد وولده[٧].

مجاهد، وقتادة، والضحاك، وأبو صالح: ﴿وَوَالِدٍ﴾: آدم ﴿وَمَا وَلَدَ﴾: ولده[٨].

---

(١) قول ابن عباس وعكرمة انظره في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣ إلى ابن أبي حاتم.
وقول سعيد بن جبير انظره في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦١ - ٦٢.

(٢) في (ج): ومثله.

(٣) في (ج): بالإضمار.

(٤) معناه كما قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٢: لا يصح إلاَّ بإضمار الموصول، أي: ووالد والذي ما ولد، وذلك لا يجوز عند البصريين.

(٥) من (ج).

(٦) أي: عن ابن عباس.

(٧) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢، وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٥.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٥ - ١٩٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤ وقال: وهٰذا الذي ذهب إليه مجاهد وأصحابه، حسن قوي؛ لأنه تعالىٰ لمَّا أقسم بأم القرىٰ، وهي المساكن، أقسم بعده بالساكن، وهو آدم أبو البشر وولده.
وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٥): وعلىٰ هٰذا فقد تضمن القسم أصل المكان، وأصل السكان، فمرجع البلاد إلىٰ مكة، ومرجع العباد إلىٰ آدم.

[٣٤٨٣] أخبرنا ابن فنجويه[١]، نا ماهان بن علي[٢]، نا عبد الله ابن الوليد العكبري[٣]، نا محمد بن موسى الحرشي[٤]، نا جعفر بن سليمان[٥] قال: سمعت أبا عمران الجوني[٦] قرأ: ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾ قال: إبراهيم وما ولد[٧].

٤ ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾[٨]

أي: نصب[٩]، عن الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) صدوق، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) **عبد الله بن الوليد** أبو محمد العكبري، قال الخطيب: كان ثقة، وقال محمد بن مخلد الدوري: كان من عباد الله الصالحين، مات سنة (٣٠١هـ). انظر «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٨٢.

(٤) أبو عبد الله البصري، لين.

(٥) أبو سليمان الضُّبَعي، صدوقٌ، زاهدٌ، لكنه كان يتشيع.

(٦) عبد الملك بن حبيب، ثقةٌ.

(٧) [٣٤٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه محمد الحرشي ليّن، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في تفسيره، «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٦، قال: حدثني محمد بن موسى الحرشي به، وعزاه السيوطي إلى ابن أبي حاتم في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣. وانظر: «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ٢٨/ ٦أ مخطوط.

(٨) هٰذِه الآية هي جواب القسم، كما قال قتادة في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٦، «البرهان في تفسير القرآن» للحوفي ٢٨/ ٦/أ.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

الحسن: يكابد مصائب الدنيا، وشدائد الآخرة[١]، قتادة: في مشقة، فلا تلقاه أبدًا إلاَّ يكابد أمر الدنيا والآخرة[٢]، سعيد بن جبير: في شدة[٣]، وعن الحسن أيضًا: يكابد الشكر على السراء، والصبر على الضراء، فلا يخلو منهما[٤].

عطاء[٥] عن ابن عباس رضي الله عنهما في شدة خلق، حمله وولادته،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٤ وعزاه لابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧ عن سعيد بن أبي الحسن أخي الحسن البصري.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٦، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٧٣ باختلاف يسير.
وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٣.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧، من رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس، ومن قول مجاهد وعكرمة.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٥) لم يميزه هنا، وهو كذلك بدون تمييز عند الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٧، وعند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وهو إما عطاء بن أبي رباح، أو عطاء الخراساني، والذي يظهر لي أنه عطاء بن أبي رباح، والدليل علىٰ ذلك ما يلي:
١- أن الطبري رواه من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، وقد صرح الثعلبي به في مقدمة «تفسيره» عند ذكره لأسانيده إلىٰ تفسير ابن عباس، فساق بسنده من طريق ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، ولم يرو من طريق ابن جريج عن عطاء الخراساني.
٢- عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك أبو داود والدارقطني.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٠.

ورضاعه، وفصاله، ومعاشه، وحياته، وموته[١].

عمرو بن دينار عنه: نبات أسنانه[٢]، يمان: لم يخلق الله تعالىٰ خلقًا يكابد ما يكابد ابن آدم، وهو مع ذلك أضعف الخلق[٣].

وعن سعيد بن جبير أيضًا في ضيق معيشة[٤]، ابن كيسان:

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، إنما أخذ الكتاب من ابنه، ونظر فيه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٥.

وهٰذا الأثر قد صححه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، ووافقه الذهبي.

ومن المستبعد أن يصححوه، مع هٰذِه العلة، إلا أنهم رأو أنه عطاء بن أبي رباح، كما اعتذر بذلك ابن حجر عن البخاري عندما أخرج بهٰذا السند أثرين عن ابن عباس في كتاب التفسير باب ﴿وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ﴾ (٤٩٢٠)، وفي كتاب الطلاق (٥٢٨٦).

انظر: «هدي الساري» لابن حجر (ص ٢٧٥ - ٢٧٦).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٧، بنحوه.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أيضا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٢.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، وفيه عند بدلًا من عنه، فيكون من قول عمرو لا من روايته عن ابن عباس، والصواب ما في الثعلبي، وعند الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠ من رواية عطاء عن ابن عباس، ضمن الرواية المتقدمة.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٤) في (ب): معيشته، والمثبت من نسخة (ج) و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤.

المكابدة مقاساة الأمر، وركوب [١١٥ أ] معظمه[١]، وأصل الكبد الشدة، وهو من الكبِد[٢].

قال لبيد:

يا[٣] عينُ هلاّ بكيتِ أربدا

إذا قمنا وقام الخُصُوم في كَبَد[٤]

وقال مجاهد، وإبراهيم، وعكرمة، وعبد الله بن شداد، وعطية، والضحاك، وأبو صالح رحمهم الله: يعني منتصبًا قائمًا، معتدل

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢.

(٢) قال ابن فارس في «معجم مقاييس اللغة» ٥/ ١٥٣: الكاف والباء والدال أصل صحيح، يدل علىٰ شدة في شيء وقوة، من ذلك الكبد، وهي المشقة يقال: لقي فلان من هٰذا الأمر كبدًا أي مشقة.

وانظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٠/ ١٢٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٩٥)، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨).

وهو هنا جعل الشدة هي الأصل، ومنه اشتق العضو المعروف (الكبد)، والقول الثاني عكس هٰذا القول.

انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ١٦٥.

(٣) من (ج).

(٤) «ديوانه» (ص٥٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٨ وهي جزء من قصيدة يرثي بها أخاه من أمه أربد بن قيس، عندما أرسل الله عليه صاعقة فأحرقته.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٥/ ٥٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٨/ ١٢٦.

القامة[١]، وهي رواية مِقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق كلُّ شيءٍ يمشي على الأرض علىٰ أربعة[٢]، إلاَّ الإنسان، فإنه خُلق منتصبًا قائمًا علىٰ رجلين[٣].

مقاتل: في قوة[٤].

نزلت في أبي الأشدين، واسمه أسيد بن كلدة بن أسيد بن خلف، وكان شديدًا قويًّا، يضع الأديم العكاظي تحت قدمه، ويقول: من أزالني عنه فله كذا وكذا، فلا يطاق أن ينزع من تحت قدميه إلاَّ قطعًا، ويبقىٰ موضع قدميه[٥].

ويقال[٦]: هو شدة الأمر والنهي، والثواب والعقاب[٧].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤.

(٢) في (ج): أربع.

(٣) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠ وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٣ إلىٰ سعيد بن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، باختلاف يسير.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٥) نسبه إلى الكلبي من المفسرين: الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٤٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٤٣.
وممن ذكره ولم ينسبه، الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٤، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٢٨، والبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٦) في (ج): قيل.

(٧) لم أجد قائله، وبنحوه عند ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٢٥) حيث

وقال ابن زيد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: آدم عليه السلام ﴿فِى كَبَدٍ﴾ أي: وسط السماء[١]، وذلك حين رفع إلى الجنة.

أبو بكر الورّاق: لا يدرك هواه، ولا يبلغ مناه[٢]، خصيف: في معاناة ومقاساة، وانتقال حال بعد حال، نطفة. ثم علقة، إلىٰ آخر تمام الخلق[٣].

ابن كيسان: منتصبًا[٤] رأسه ما دام في بطن أمه، يكون رأسه مقابلًا لرأس أمه، ورجلاه مقابلًا لرجلي أمه، فإذا أذن الله تعالىٰ في إخراجه، انقلب رأسه إلىٰ رجلي أمه[٥]، وقيل: جريء القلب، غليظ الكَبِد، مع ضعف خلقه، ومهانة مادته[٦].

قال: ثم هو علىٰ خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف، ومكابدة المعيشة والأمر والنهي.. إلخ.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥.

(٢) لم أجده.

(٣) تجده في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٤، منسوبًا إلىٰ مجاهد، ولعل خصيفًا أخذه منه، فإنه لازم مجاهد ملازمة كثيرة. كما في «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٦٠.

(٤) في (ج): منتصبان.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٤٣.

جعفر: أي في بلاء ومحنة[١]. ابن عطاء: في ظلمة وجهل[٢]، محمد بن علي الترمذي: مضيعًا لما يعنيه، مشتغلًا بما لا يعنيه[٣][٤].

٥ ﴿أَيَحْسَبُ﴾ يعني: أبا الأشدين من قوته.

﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [١١٥ ب] يعني: الله تعالىٰ.

وقيل: هو[٥] الوليد بن المغيرة، رواه أبو الضحىٰ عن ابن عباس[٦] رضي الله عنهما.

٦ ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ﴾ أنفقت[٧].

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٦/أ مخطوط.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٦٦/أ)، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٣.

(٣) السابق.

(٤) قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٨: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب، قول من قال: معنىٰ ذلك أنه خُلق يكابد الأمور ويعالجها، فقوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾ معناه: في شدة، وإنما قلنا ذلك أولىٰ بالصواب؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد، واستشهد ببيت لبيد المتقدم.

ورجح هٰذا القول أيضًا ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٤، وأبو حيان في «البحر المحيط»٨/ ٤٧٠.

(٥) ليست في (ج).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.

(٧) في كتب الوجوه والنظائر: أفسدت.

انظر: «نزهة الأعين النواظر» لابن الجوزي (ص٦٤٠)، «إصلاح الوجوه والنظائر» للدامغاني (ص٤٧٧)، «الوجوه والنظائر في القرآن» لسليمان القرعاوي (ص٦٤٥).

﴿مَالًا لُّبَدًا﴾ كثيرًا، بعضه علىٰ بعض[١]، وهو من التلبد في عداوة محمد ﷺ.

وقال مقاتل: نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أذنب ذنبًا فاستفتىٰ رسول الله ﷺ فأمره أن يكفر، فقال: لقد ذهب مالي في النفقات، والكفارات، منذ دخلت في[٢] دين محمد ﷺ[٣].

واختلف القراء في قوله: ﴿لِبَدًا﴾ فقرأ أبو جعفر بتشديد الباء علىٰ جمع لابد، مثل راكع وركّع[٤]، وقرأ مجاهد بضم اللام والباء مخففًا[٥]، كقولك: أمر نُكر[٦]، ورجل جُنب، وقرأ الباقون بضم

---

(١) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣١٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٢٢٨، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٣٤).

(٢) ليست في (ج).

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠.
كلهم بغير إسناد، وزاد ابن عطية في «المحرر الوجيز» أنها نزلت في عمرو بن ود، ونسبه إلى النقاش.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩.

(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٠، وزاد أنها قراءة ابن أبي الزناد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣١، وزاد أنها قراءة عثمان بن عفان والحسن.

(٦) في (ج): نكب.

اللام وفتح الباء مخففًا[١]، ولها وجهان:

أحدهما: علىٰ جمع لِبْدَة.

الثاني: علىٰ واحد، مثل قُثَم، وحُطَم[٢]، وليس بمعدول.

٧ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧﴾ يعني: الله تعالىٰ،

وقيل: محمدًا ﷺ فيعلم[٣] مقدار نفقته، وكان كاذبًا لم ينفق جميع ما قال[٤].

وقال سعيد بن جبير وقتادة: أيظن أن لم يره أحد؛ فيسأله عن هٰذا المال، (من أين اكتسبه، وأين أنفقه)[٥][٦].

[٣٤٨٤] أخبرنا ابن فنجويه الحافظ[٧]، نا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٨]، نا الهيثم بن خلف الدوري[٩]، نا [أحمد

---

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠.

(٣) ليست في (ج).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١.

(٥) في (ج): من أين كسبته، وأين أنفقته.

(٦) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٧٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٥.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) ابن خرجة، فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٩) ثبت ضابط لكتبه.

بن][(١)] محمد بن يزيد بن سليم[(٢)]، مولىٰ بني هاشم[(٣)]، نا حسين بن الحسن[(٤)] -يعني: الأشقر[(٥)]- نا هشيم بن بشير[(٦)]، عن أبي هاشم[(٧)]، عن مجاهد[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزول قدما العبد يوم القيامة؛ حتىٰ يسأل عن أربع** [١١٦أ] **عن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا[(٩)] عمل به، وعن حبنا أهل البيت**».

قال ابن خرجة: ما سمعت هٰذا الحديث إلا من الهيثم[(١٠)].

---

(١) ما بين المعكوفتين ساقط من المخطوط، والتصحيح من «المعجم الكبير» للطبراني ١١/ ١٠٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١١٩.

(٢) في (ب): سليمان، والتصحيح من المصادر السابقة في الهامش المتقدم.

(٣) أبو عبد الله، حدث بسر من رأىٰ عن الحسين بن الحسن الأشقر، ورجاء بن سلمة، وروىٰ عنه الهيثم بن خلف الدوري، وقال: وهو صدوق، ثقة انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١١٩.

(٤) في (ج): حسن بن الحسين وهو خطأ.

(٥) صدوق، يهم، ويغلو في التشيع.

(٦) ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) في (ب): ابن هشام، وهو خطأ، والتصحيح من كتب التراجم، وهو الرماني، ثقة.

(٨) ابن جبر المكي، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) في (ج): فيماذا.

(١٠) [٣٤٨٤] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف جدًا، فيه النهاوندي، يروي الموضوعات، والأشقر، يهم ويغلو في التشيع.

أقول: ولعل غلوه في التشيع، هو الذي دعاه إلىٰ زيادة «وعن حبنا أهل البيت».

.....

التخريج:

-بهٰذا اللفظ أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ١٠٢ (١١١٧٧)، قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري به. ورواه أيضًا في «المعجم الأوسط» ٩/ ١٥٥ (٩٤٠٦) بالسند نفسه، وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن أبي هاشم إلا هشيم، ولا عن هشيم إلا حسين بن الحسن، تفرد به أحمد بن يزيد. اهـ.

قال الهيثمي: فيه حسين بن الحسن الأشقر، وهو ضعيف جدًا، وقد وثقه ابن حبان مع أنه يشتم السلف. «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١٠/ ٣٤٦، وقال الألباني: باطل بهٰذا اللفظ «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٩٢٢)، وفي إسناده هشيم بن بشير مدلس وقد عنعن.

والحديث بدون زيادة «وعن حبنا أهل البيت» صحيح لغيره، ورد من عدة طرق.

أولًا: حديث أبي برزة، نضلة بن عبيد الأسلمي، رواه الترمذي في كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، باب: في القيامة (٢٤١٧) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وأخرجه الدارمي في مقدمة «سننه» (٥٥٤)، وأبو يعلي في «مسنده» ١٣/ ٤٢٨ (٧٤٣٤).

ثانيًا: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه رواه الترمذي في الموضع المتقدم (٢٤١٦)، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الحسين بن قيس، وحسين بن قيس يضعف في الحديث من قبل حفظه.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٧٨ (٥٢٧١)، والطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ٤٩، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ٢٢٠، وقال المنذري: وهٰذا الحديث حسن في المتابعات، إذا أضيف إلىٰ ما قبله -يعني حديث أبي برزة- «الترغيب والترهيب» ١/ ١٢٥.

ثالثًا: حديث معاذ بن جبل مرفوعًا، رواه الطبراني في «الكبير» ٢٠/ ٦٠ (١١١)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ٤٤١، وعنه موقوفا رواه الدارمي في المقدمة (٥٥٥) والصواب رفعه.

رابعًا: حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٤٤، وابن

[٣٤٨٥] أخبرنا الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، نا أبو الحسن علي بن هارون (بن محمد)[(٢)]، نا موسىٰ بن هارون بن عبد الله[(٣)]، نا أبو الربيع الزهراني[(٤)]، نا نعيم[(٥)] بن ميسرة[(٦)]. وأخبرني عبد العزيز ابن عمر بن عبد العزيز[(٧)]، أخبرني رجل من بني عامر[(٨)]، عن أبيه[(٩)] قال: صليت خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ: «**(أيحسب أن لن يقدر عليه**

الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣٥ (١٥٣٣) وقال: هٰذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، والحمل فيه علىٰ حسين البلخي.

وقال الخطيب: لم يكن ثقة، روىٰ نسخة عن يزيد بن هارون عن حميد، عن أنس أكثرها موضوع «المرجع السابق».

فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق -باستثناء حديث أنس بن مالك- صحيح، وقد صححه الترمذي، وحسنه المنذري كما تقدم، وصححه الألباني انظر «السلسلة الصحيحة» (٩٤٦).

(١) ابن فنجويه، ثقةٌ صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (ج)، وهو **أبو الحسن الحربي السمسار**، قال ابن الفرات: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٦٥هـ)، وكان أمره في ابتداء ما حدث جميلًا، ثم حدث منه تخليط، وقال ابن أبي الفوارس: كان صالح الأمر إن شاء الله. انظر «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٢٠.

(٣) البزاز، ثقة، حافظ، كبير.

(٤) سليمان بن داود العتكي، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة.

(٥) في (ج): معتمر وهو خطأ.

(٦) الكوفي، صدوق.

(٧) ابن مروان الأموي، صدوقٌ، يخطئ.

(٨) مجهول.

(٩) مجهول.

أحد) (أيحسب أن لم يره أحد)» يعني: بكسر السين[(١)].

٨ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾

قال قتادة: نعم الله ظاهرة يقررك بها كيما تشكر[(٢)].

---

(١) [٣٤٨٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ عبد العزيز بن عمر يخطئ، وشيخه مجهول.

التخريج:

أخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» ٣/ ٩ قال: حدثنا يعقوب بن يوسف المطوعي، نا أبو الربيع الزهراني، نا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز به.

وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٨١ (٣٧٨٩) إلىٰ أبي يعلىٰ، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني به، وأشار إلىٰ أنه بفتح السين، ولم أجده في المسند المطبوع ولعله في مسنده الكبير، وهو مفقود فيما أعلم، وهو الذي اعتمده الحافظ ابن حجر في «المطالب العالية».

وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٠ - ٣٠١ وقال: هٰذا إسناد ضعيف.

ولقراءة الكسر شاهد في قوله تعالىٰ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ [سورة الهمزة: آية ٣].

رواه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٥٣، (١٩٠٢)، وابن حبَّان في صحيحه كما في «الإحسان» ١٤/ ٢٤٠ (٦٣٣٢) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٣) كلهم من طريق عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري، حدثنا سفيان، حدثني محمد بن المنكدر، عن جابر قال: رأيت النبي ﷺ يقرأ: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ بكسر السين، وفيه عبد الملك الذماري صدوق، وكان يضعف كما في «التقريب» ١/ ٦١٦.

وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٨٥٩).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٤، وعزاه لابن أبي

[٣٤٨٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا أبو القاسم عبد الله بن عامر هو السمرقندي[٢]، نا عمر بن بجير[٣] نا جيعويه[٤]، نا صالح ابن محمد[٥]، نا عبد الحميد المدني[٦]، عن أبي حازم[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله تعالىٰ يقول: ابن[٨] آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين[٩]، فأطبق، وإن نازعك بصرك إلىٰ بعض ما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين، فأطبق، وإن نازعك فرجك إلىٰ بعض ما حرمت عليك، فقد أعنتك عليه بطبقتين، فأطبق**»[١٠].

حاتم، وعبد بن حميد.

(١) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) عمر بن محمد بن بجير الهمداني، السمرقندي، الإمام الحافظ، الثبتُ.

(٤) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) عبد الحميد بن سليمان، ضعيفٌ.

(٧) سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الإمام أحد الأعلام.

(٨) في (ج): يا ابن.

(٩) في (ج): بطبقين.

(١٠) [٣٤٨٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، علته صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط، وفيه عبد الحميد بن سليمان ضعيف، وهو مرسل، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

ورد مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، كما في «كنز العمال» ١٥/ ٨٥٦، و«إتحاف السادة المتقين، بشرح إحياء علوم الدين» ٩/ ٣٤، وأشار إلىٰ أنه عند

١٠ ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾

قال أكثر المفسرين: يعني بيَّنا له طريق الخير والشر، والحق والباطل، والهدىٰ والضلالة[١] [١١٦ ب] كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾[٢] دليل هٰذا التأويل ما:

[٣٤٨٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣] إجازةً، نا أحمد (بن محمد)[٤] بن يحيىٰ[٥]، نا محمد بن يحيىٰ[٦]، نا عبد الرحمن بن مهدي[٧]، عن قرة بن خالد[٨]، عن الحسن[٩] قال: قال رسول الله

الديلمي في «فردوس الأخبار»، ولم أجده في المطبوع.

وقد وجدته من مرسل مكحول عن النبي ﷺ، أورده ابن عساكر في «تاريخ دمشق»، في ترجمة أبي الربيع الدمشقي ١٩/ ٤٦/أ، وأورده عن ابن عساكر ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٣٥٥ - ٣٥٦، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٤ - ٥٩٥، وذكره البغوي في «تفسيره» ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١.

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩ - ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١.
وممن قال ذلك: عبد الله بن عباس، وابن مسعود، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، والحسن وغيرُهم.

(٢) الإنسان: ٣.

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج)، وما أثبته هو الصواب.

(٥) ابن بلال أبو حامد الخشاب، ثقة، مأمونٌ.

(٦) الذهلي، ثقةٌ، حافظٌ، جليل.

(٧) ثقةٌ، ثبتٌ، حافظٌ.

(٨) ثقةٌ، ضابطٌ.

(٩) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

ﷺ: «إنما هما نجدان، نجد الخير، ونجد الشر، فما يجعل نجد الشر أحب إليكم من نجد الخير؟!»[(١)].

---

(١) [٣٤٨٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ لعلة الإرسال، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤، وأخرجه ابن جرير الطبري من خمسة طرق كلها مرسلة «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠٠ - ٢٠١.

والعلماء مختلفون في مراسيل الحسن، فقواها أبو زرعة، وعلي بن المديني، ويحيى القطان، وضعفها أحمد بن حنبل، وابن سيرين، وابن سعد. انظر: «شرح علل الترمذي» لابن رجب (ص١٧٦) وما بعدها، و«جامع التحصيل في أحكام المراسيل» (ص٩٠).

وأخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا ٣٠/ ٢٠١.

ورواه ابن أبي حاتم مرفوعًا من حديث أنس بن مالك «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٥٦، تفرد به سنان بن سعد، ويقال: سعد بن سنان، وثقه ابن معين، وضعفه أحمد والنسائي، والجوزجاني، وابن سعد، وقال أحمد: يشبه حديثه حديث الحسن، لا يشبه حديث أنس. «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٧٦.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٦٢ (٨٠٢٠)، والشهاب في مسنده ٢/ ٢٣٥ (١٢٦٣) من حديث أبي أمامة مرفوعًا إلى النبي ﷺ وإسناده ضعيف؛ فيه فضال بن جبير قال ابن حبان: يزعم أنه سمع أبا أمامة يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال. المجروحين ٢/ ٢٠٤.

وروي مرفوعًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن مردويه. «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٥.

وقد ورد موقوفًا من طريق زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤ بإسناد صحيح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٠، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم

[٣٤٨٨] وأخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[(١)]، أنا مكي بن عبدان[(٢)]، نا عبد الرحمن بن بشر[(٣)]، نا عبد الرزاق[(٤)]، نا أبي[(٥)] عن عمر[(٦)] بن أبي بكر القرشي[(٧)]، عن محمد بن كعب[(٨)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾ قال: الثديين[(٩)].

يخرجاه ووافقه الذهبي. ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ١٩٩، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٥.

وورد موقوفًا عن ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك، رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠٠.

(١) أبو سعيد النيسابوري، العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم النيسابوري التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ليست في (ج)، وهو ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٥) **همام بن نافع الحميري الصنعاني**، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وقال الحافظ: مقبول. انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٨٦، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣٠١، «التقريب» (٧٣١٨).

(٦) في (ب)، (ج): عمرو، والتصحيح من كتب التراجم.
وانظر «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢٥٧.

(٧) **عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي**، روىٰ له النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٠٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٨١، «التقريب» (٤٨٦٨).

(٨) القرظي، ثقةٌ، عالِمٌ.

(٩) [٣٤٨٨] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف، فيه همام بن نافع، وعمر بن أبي بكر، مقبولان، وشيخ المصنف لم

وإليه ذهب سعيد بن المسيب، والضحَّاك[١].

والنجد طريق في ارتفاع[٢]، قال الشاعر[٣]:

يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٧٤: أن عمرو بن أبي بكر القرشي أخبره عن محمد بن كعب هكذا، وعند المصنف هو من رواية عبد الرزاق عن أبيه همام، وهو كذلك في كتب التراجم عند ذكرهم للرواة عن عمر بن أبي بكر القرشي، فلعل الصواب ما عند المصنف، والإسناد ضعيف كما تقدم.

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠١ من طريق عيسىٰ بن عقال عن أبيه، عن ابن عباس. وعقال ذكره البخاري في «تاريخه» ٧/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ٤٠ وسكتا عنه وقالا: روىٰ عن ابن عباس روىٰ عنه ابنه عيسىٰ، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٢٨٤، ومثله ذكر في ترجمة ابنه عيسىٰ.

انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٠٣، «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٣، «الثقات» ٨/ ٤٩٠ فيكونا في عداد المجهولين إذ لا ترتفع الجهالة برواية راوٍ واحدٍ، فالأثر ضعيف من كلا الطريقين. وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١، «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٥٧، «الدر المنثور» ٦/ ٥٩٥ وعزاه إلىٰ عبد بن حميد وابن أبي حاتم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٢.

والقول الراجح هو قول جمهور المفسرين أي: بينَّا له طريق الخير والشر، والحق والباطل والهدىٰ والضلالة.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٦.

(٢) انظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٢٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ١٩٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٧٩١)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤١٦.

(٣) هو امرؤ القيس، شاعر جاهلي.

غـداة غـدوا[١] فـسـالـكٌ بـطـن نـخـلـة
وآخـر مـنـهـم جـازع نـجـد كَـبـكـبِ[٢]

١١ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾

يعني: فلم يجاوز هٰذا الإنسان العقبة فيأمن[٣].

قال الفراء: أفرد قوله: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾﴾ بذكر[٤] «لا» مرة واحدة، والعرب لا تكاد تفرد «لا» مع الفعل الماضي في مثل هٰذا الموضع، حتىٰ يعيدوها عليه في كلام آخر، كما قال ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾﴾[٥]، و﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٦].

كذلك في هٰذا الموضع استغناءً بدلالة آخر الكلام علىٰ معناه من[٧] إعادتها مرة أخرىٰ، وذلك أنه فسر اقتحام العقبة بأشياء فقال:

---

(١) في (ج): «غد».

(٢) «ديوانه» (٣١) «لسان العرب» ٣/ ٤١٥، ومطلعه فيهما: فريقان منهم قاطع نخلة. وأشار محقق الديوان أن له رواية كما ذكرها المصنف، ونخلة: موضع علىٰ ليلة من مكة، وهي التي ينسب إليها بطن نخلة، وبنخلة قتل عامر بن الحضرمي، ومن أجله كانت بدر «معجم ما استعجم» ٤/ ١٣٠٤.
كبكب: هو الجبل الأحمر، الذي تجعله خلف ظهرك إذا وقفت مع الإمام بعرفات، وله نجد يضاف إليه، يقال له: نجد كبكب، أي: طريق كبكب. «معجم ما استعجم» ٤/ ١١١٢، «معجم البلدان» ٥/ ٣٠٧، «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١١٠.

(٣) من الأمن.

(٤) في (ج): فذكر.

(٥) القيامة: ٣١.

(٦) يونس: ٦٢.

(٧) في (ج): عن.

﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ الآية فكأنه [١١٧ أ] قال في أول الكلام: فلا فعل ذا ولا ذا[(١)(٢)].

وقال بعضهم: معنى الكلام الاستفهام تقديره[(٣)]: أفلا اقتحم العقبة، وإليه ذهب ابن زيد، وجماعة من المفسرين[(٤)]، يقول: فهلا أنفق ماله في فك الرِّقاب، وإطعام السغبان؛ ليجاوز بها العقبة، فيكون خيرًا له من عداوة محمد ﷺ[(٥)]. ويقال[(٦)]: إنه شبَّه عظم الذنوب وثقلها (علىٰ مرتكبها)[(٧)]، بعقبة فإذا أعتق رقبة، وعمل صالحًا، كان مَثَلُهُ مَثَلُ من اقتحم تلك العقبة، وهي الذنوب حتىٰ تذهب وتذوب، كمن يقتحم عقبة فيستوي عليها ويجوزها[(٨)].

وذكر عن ابن عمر أن هٰذِه العقبة جبل في جهنم[(٩)]، وقال كعب:

---

(١) في (ج): ولا ذا ثالثة، وهي في إحدىٰ نسخ «معاني القرآن» للفراء.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٤ مع اختلاف يسير، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٢٩.

(٣) ليست في (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، وقال: ومن تأوله كذلك -أي: على الاستفهام- لم يكن به حاجة إلىٰ أن يزعم أن في الكلام متروكًا.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٣.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٦.

(٦) في (ج): قيل.

(٧) في (ج): علىٰ من يكسبها.

(٨) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٦٦.

(٩) رواه ابن أبي شيبة ٧/ ١١٨ (٣٤٦٤٠) قال: حدثنا ابن إدريس عن أبيه، عن عطية، عن ابن عمر، قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ﴾ قال: جبل زلال في جهنم.

هي سبعون دركة في جهنم[(١)(٢)].

وقال الحسن وقتادة: هي عقبة شديدة في النار دون الجسر، فاقتحموها بطاعة الله ﷻ[(٣)].

وقال مجاهد والضحاك والكلبي: هي الصراط يضرب علىٰ جهنم كحد السيف، مسيرة ثلاثة آلاف سنة، سهلًا وصعودًا وهبوطًا، وأن بجنبتيه كلاليب، وخطاطيف، كأنها شوك السعدان، فناجٍ مسلم، وناجٍ مخدوش، ومكردس في النار منكوس، فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف، ومنهم من يمر عليه كالريح العاصف، ومنهم من يمر عليه كالفارس، (ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو)[(٤)]، ومنهم من يمر عليه كالرجل يسير، ومنهم من يمر عليه يرجف

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٠١، قال: حدثنا عمر بن إسماعيل بن مجالد، ثنا عبد الله بن إدريس به.

وإسناده ضعيف فيه عطية بن سعد العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًّا، مدلسًا، وقد عنعن وترجمته في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٨. وقد ذكر هٰذا القول من المفسرين: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٣٣.

(١) قول كعب ساقط من: (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٦، وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، عن قتادة مختصرًا، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٧.

(٤) ما بين القوسين ليس في (ج).

رجفًا، ومنهم الزّالون والزّالات، ومنهم من يكردس [١١٧ ب] في النار[١] اقتحامه على المؤمنين كما بين صلاة العصر إلى العشاء[٢][٣].

وقال قتادة: هٰذا مَثَلٌ ضَربَهُ الله ﷻ يقول: إن المعتق والمطعم يقاحم نفسه وشيطانه، مثل من[٤] يتكلف صعود العقبة[٥].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٢.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٦٧.

(٣) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٧٨ مختصرًا، والصراط ثابت في القرآن بقوله تعالىٰ ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾﴾ [سورة مريم: ٧١]، في أصح أقوال أهل العلم.
انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز ١/ ٦٠٦.
وثابت في السنة رواه البخاري، في كتاب التوحيد، باب قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ [سورة القيامة، آية: ٢٢، ٢٣] (٧٤٣٧).
ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: معرفة طريق الرؤية (١٨٢) كلاهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ: «**ويضرب الصراط بين ظهري جهنم...**» الحديث.
ومعنىٰ هٰذا القول أنها عقبة حقيقية، ورجحه ابن القيم بقوله: وقول هٰؤلاء أصح نظرًا وأثرًا ولغةً، وهو الأقرب إلى الحقيقة والآثار السلفية، والمألوف من عادة القرآن في استعماله «وما أدراك» في الأمور الغائبة العظيمة.
انظر: «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص٢٩).

(٤) في (ج): ما.

(٥) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٧٨ في معناه عن الحسن، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، ولم ينسبه، ونسبه ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (٢٩) إلىٰ مقاتل والحسن.
ومعنىٰ هٰذا القول أنها عقبة معنوية في الدنيا، هي مجاهدة النفس والشيطان، والذي يظهر لي والله أعلم: أنه لا تعارض بين القولين، فإن اقتحام العقبة في

وقال ابن زيد: يقول[١]: فهلَّا سلك الطريق التي فيها النجاة والخير، ثم بين ما هي، فقال:

١٢ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾﴾[٢]

قال سفيان بن عيينة: كل شيء، قال: (وما أدراك) فإنه أخبره به، وما قال: وما يدريك فإنه لم يخبره به[٣].

١٣ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾ فمن أعتق رقبة كانت[٤] فداؤه من النار[٥]، قال عكرمة: فك رقبته من الذنوب بالتوبة[٦].

الآخرة لمن اقتحمها في الدنيا، وألزم نفسه بفعل الطاعة وترك المعصية. والله أعلم.

(١) ليست في (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٥٨.

(٣) «صحيح البخاري» كتاب فضل ليلة القدر، باب فضل ليلة القدر معلقًا.
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٥٥ - ٢٥٦ وصله محمد بن يحيىٰ بن أبي عمر في كتاب الإيمان له، وقال أيضًا: وقد تعقب هٰذا الحصر بقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾﴾ [عبس: ٣]، فإنها نزلت في ابن أم مكتوم، وقد علم ﷺ بحاله، وأنه ممن تزكىٰ ونفعته الذكرىٰ.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ٢٢٣، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وابن المنذر.

(٤) في (ج): كان.

(٥) ورد الحديث بذلك رواه البخاري في كتاب العتق باب ما جاء في العتق وفضله (٢٥١٧)، ومسلم في العتق باب فضل العتق (١٥٠٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣. ومعنى الفكّ هنا معنوي يماثل ما ذهب إليه قتادة في تفسير العقبة، وتقدَّم.

وقرأ أبو رجاء، والحسن، وابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي بنصب الكاف والميم على الفعل[١] لقوله: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾، وقرأ غيرهم[٢] بالإضافة على الاسم[٣]، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم؛ لأنه تفسير لقوله ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾، ثم أخبر ما هي فقال: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾﴾

١٤ ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾﴾ مجاعة[٤].

[٣٤٨٩] أخبرنا ابن فنجويه[٥]، نا عبيد الله بن عبد الله بن أبي سمرة[٦]، نا محمد بن عبد الله المستعيني[٧]، نا علي بن الحسين[٨] البصري، نا حجاج[٩]، نا جرير بن حازم[١٠]، قال: سمعت

---

(١) أي: كاف (فك)، وميم (إطعام)، فتكون (فك رقبة أو إطعام).
انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٦٤).

(٢) هم: حمزة، وخلف، ونافع، وأبو جعفر، وابن عامر.

(٣) انظر: «التيسير» للداني (ص١٨١)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٧٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٧٦٤).

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٨)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٣.

(٥) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو محمد بن أبي سمرة البغوي، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٧) محمد بن عبد الله بن الحسين، أبو بكر العلاف، قال الخطيب: كان ثقة، مات سنة (٣٢٥هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٤٧.

(٨) في (ج): الحسن، ولم يتبين لي من هو.

(٩) في (ج): الحجاج، وهو ابن المنهال، ثقة فاضل.

(١٠) ثقة، له أوهام إذا حدَّث من حفظه.

الحسن[١] وأبا رجاء[٢] يقرآن: (في يوم ذا مسغبة)[٣].

١٥ ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ قرابة[٤].

١٦ ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾

قد لصق بالتراب، من الفقر، فليس له مأوىٰ إلاَّ التراب[٥].

[٣٤٩٠] سمعت أبا القاسم الحبيبي[٦]، يقول: سمعت أبا حامد الخارزنجي[٧] يقول: المتربة هٰهنا من التربة، وهي شدة الحال[٨].

---

(١) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) العطاردي، ثقة.

(٣) [٣٤٠٦] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات ما عدا علي بن الحسين لم أتبينه.

التخريج:

«المحتسب في تبيين شواذ القراءات» ٢/ ٣٦٢، «مختصر الشواذ» لابن خالويه (ص٦٧٤)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٥) مخطوط، «إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) ٢/ ٦١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٢.

(٤) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٢٩.

(٥) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٣٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٥)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ١/ ٥٨.

(٦) هو الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) هو أحمد بن محمد الخارزنجي، إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) [٣٤٩٠] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

وأنشد الهذلي[(١)]:

وكُنَّا إذا ما الضَّيفُ حلّ بأرضنا
سَفَكنا دماء البُدْن في تُرْبة الحال[(٢)]

[٣٤٩١] [١١٨ أ] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٣)]، نا عمر بن أحمد بن القاسم يعني: النهاوندي[(٤)]، نا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري[(٥)]، نا عبد الحميد بن صالح[(٦)]، نا عيسىٰ بن عبد الرحمن السلمي[(٧)]، عن طلحة بن مصرِّف[(٨)]، عن

التخريج:

نقله القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٧٠. وقال ابن منظور: أترب: استغنىٰ وكثر ماله فصار كالتراب هٰذا الأعرف، وقيل: أترب: قل ماله، قال اللحياني: قال بعضهم: الترب: المحتاج. والتتريب: كثرة المال، والتتريب: قلة المال أيضًا «لسان العرب» ١/ ٢٢٨ (ترب).

(١) الهذلي: لم أجده.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٧٠ ونسبه إلى الهذلي. وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ١٩٠، ولم ينسبه وقال: الحال: التراب الليّن الذي يقال له السَّهْلة، والحال: الطين الأسود والحمأة.

(٣) ابن فنجويه، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٤) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٥) أبو بكر الخطمي، ثقة.

(٦) ابن عجلان البُرجمي، صدوقٌ.

(٧) **عيسىٰ بن عبد الرحمن السلمي**، أبو سلمة الكوفي، وثقه ابن معين، وأبو حاتم وقال: شيخ صالح الحديث، ووثقه أيضًا أبو داود، وابن حبان، والحافظ ابن حجر. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٦٣٠، «التقريب» (٥٣٠٨).

(٨) ثقةٌ، قارئٌ، فاضلٌ.

عبد الرحمن بن عوسجة[١]، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلىٰ رسول الله فقال: يا رسول الله علمني عملًا يدخلني الجنة. فقال ﷺ: «**لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتِق النسمة[٢]، وفُكَّ الرقبة**»، قال: أوليستا واحدًا؟ قال: «**لا، عتق النسمة[٣]، أن تنفرد بعتقها، وفك الرقبة أن تعين في ثمنها، والمنحة الوكوف[٤] والفيء[٥] علىٰ ذي الرحم الظالم، فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع، واسق الظمآن، ومر المعروف، وانه عن المنكر، فإن لم تطق ذلك فكف لسانك إلاَّ من خير**»[٦].

---

(١) عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي، ثقة، وثقه النسائي وابن حبان والحافظ ابن حجر. انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٧٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩٩، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٣٢٢، «التقريب» (٣٩٧٢).

(٢) النسمة: النسيم الروح، أي: أعتق ذا نسمة، وكل دابة فيها روح فهي نسمة. انظر: «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٥٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٤٩.

(٣) في (ج): عتق الرقبة النسمة وهو تصحيف.

(٤) في (ب): الركوب، وفي (ج): الزكوات وهو خطأ، والتصحيح من مصادر التخريج.
ومعنى الوكوف: أي غزيرة اللبن، وقيل: التي لا ينقطع لبنها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٢٢٠، «شرح السنة» للبغوي ٩/ ٣٥٥.

(٥) في (ب): وأبق، وفي (ج): واتق، والتصحيح من المصادر المذكورة في تخريج الحديث. ومعنى الفيء علىٰ ذي الرحم الظالم أي: العطف عليه، والرجوع إليه بالبر. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٤٨٣.

(٦) [٣٤٩١] **الحكم على الإسناد:**

١٧ قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ كَانَ﴾ مع ذلك[١] ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾،
وقيل: ثم بمعنى الواو[٢] ﴿وَتَوَاصَوْاْ﴾ أوصىٰ بعضُهم بعضًا ﴿بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ﴾ برحمة الناس.

١٨ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾﴾

قرأ أبو عمرو، وعيسىٰ بن عمر، وحمزة، ويعقوب، وحفص بالهمز هٰهنا، وفي سورة الهمزة.

في إسناده عمر النهاوندي، يروي الموضوعات عن الثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٨٣ (١٨١٧٣)، وقال الهيثمي: رجاله ثقات «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٤٠، ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: فضل من يصل ذا الرحم الظالم (ص٣٧) (٦٩)، وصححه الألباني في «صحيح الأدب المفرد» (ص٥٣).

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» كتاب العتق، باب: فضل إعتاق النسمة وفك الرقبة ١٠/ ٢٧٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٣٦ (٢٨٦١)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه ابن حبان في «صحيحه»، انظر «الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان» ٦/ ٢٥٦، ورواه البغوي في «شرح السنة» في ثواب العتق ٩/ ٣٥٤، فالحديث صحيح، صححه الحاكم والذهبي وابن حبان والألباني كما تقدم.

(١) أي أن هٰذِه القرب إنما تنفع مع الإيمان.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٣٥.

غيرهم[١] بلا همز[٢]، وهما لغتان وهي المطبقة[٣]. قال الفراء، وأبو عبيدة: يقال: أصدت الباب، وأوصدت إذا أطبقت[٤]، وقيل: معنى الهمز المطبقة، وغير الهمز المغلقة، ومنه قيل للباب وصيد[٥].

---

(١) منهم ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وأبو بكر بن عياش عن عاصم.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٠)، «التيسير» للداني (ص١٨١)، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٧٧).

(٣) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٧٢).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٦، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٩)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣١٦.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٤، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١١٧. وقال الإمام أبو زرعة بن زنجلة: فمن همزه جعله (مفعلة) من: آصدت الباب. أي: أطبقته مثل آمنت، فاء الفعل همزة، تقول: آصد يوصد إيصادًا، ومن ترك الهمز جعله من أوصد يوصد إيصادًا، فاء الفعل واو، قال الكسائي: أوصدت الباب، وآصدته إذا رددته.

انظر: «الحجة» لابن زنجلة (ص٧٦٦).

٩١

سُورَةُ الشَّمْسِ

سورة الشمس

مكية[(١)]، وهي مائتان وسبعة وأربعون حرفًا، وأربع وخمسون كلمة، وخمس عشرة آية[(٢)(٣)].

[٣٤٩٢] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[(٤)]، أخبرنا أبو محمد بن أبي حامد[(٥)]، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، وابن مردويه، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾ بمكة. وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٥٩٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٢) في (ج): وست عشرة آية في المدني الأول، ويقال في المكي كذلك، وخمس عشرة في عدد الباقين اختلافهما، آية ﴿فَعَقَرُوهَا﴾، عدَّها المدني الأول والمكي بخلاف عنه، ولم يعدَّها الباقون، والذي أراه أن هٰذا زيادة من ناسخ النسخة؛ حيث انفردت هٰذِه النسخة وهي متأخرة عن باقي النسخ المتقدمة، بذكره في بعض السور، ولذا رأيت حذفها لاعتقادي أنها ليست من الأصل، بالإضافة إلىٰ أن ما يذكره هو نص كلام أبي عمرو الداني، في كتابه «البيان في عد آي القرآن» ويدل علىٰ ذلك أنه أحيانا يذكره في الهامش ويعزوه إلىٰ أبي عمرو الداني، وأبو عمرو متوفىٰ سنة (٤٤٤هـ) وقد نبهت هنا مكتفيًا به.

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٢، «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٥) وفيه: وحروفها مائتان وستة وأربعون حرفًا.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، ثقة.

الأصفهاني[١]، حدثنا المؤمل بن إسماعيل[٢]، حدثنا سفيان الثوري[٣]، حدثنا أسلم المِنْقري[٤]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٥]، عن أبيه[٦]، عن أُبِي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والشمس، فكأنما تصدق[٧] بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر**»[٨].

---

(١) قال الخطيب: كان ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن البصري، صدوقٌ، سيئ الحفظ.

(٣) ثقةٌ، حافظٌ، فقيهٌ، عابدٌ، إمامٌ، حجةٌ، وكان ربما دلس.

(٤) أبو سعيد، ثقةٌ.

(٥) الخزاعي، مقبولٌ.

(٦) عبد الرحمن بن أبزىٰ صحابي صغير.

(٧) في الأصل: صدق، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٨) [٣٤٩٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ مقبول وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

[٢ ب] قوله ﷻ[(١)]:

١ ﴿وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾

قال مجاهد: ضوؤها[(٢)]، قتادة هو النهار كله[(٣)]، مقاتل: حرها، كقوله في طه: ﴿ولا تضحى﴾[(٤)] بمعنىٰ[(٥)]: ولا يؤذيك الحر[(٦)].

٢ ﴿وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ۝٢﴾

تبعها، فأخذ من ضوئها، وسار خلفها، وذلك في النصف الأول من الشهر إذا غربت الشمس تلاها القمر طالعًا[(٧)].

٣ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ۝٣﴾

أي: جلَّى الشمس وكشفها بإضاءتها[(٨)]، وقال الفراء وجماعة من

---

(١) في (ب): قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٣، وقال: هٰذا ليس بجيد؛ لأنه أقسم بالنهار في قوله: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴾.

(٤) طه: ١١٩.

(٥) في (ب)، (ج): يعني.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٧.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٤.

العلماء[١]: يعني: والنهار إذا جلى الظلمة، فجازت الكناية عن الظلمة، ولم تذكر لأن معناها معروف، ألا ترىٰ أنك تقول: (أصبحت باردة)[٢]، (وأمست عاصفة)[٣]، وهبت شمالًا، فتُكني عن مؤنثات لم يجر لهن ذكر لأن معناهن معروف[٤].

٤ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾

أي: يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق[٥].

٥ ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾

أي: ومن خلقها وهو الله تعالىٰ[٦]، كقوله: (﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم﴾)[٧] ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾[٨] وقيل: هو ما المصدر،

---

(١) كالطبري، والزجَّاج.

(٢) في (ج): وأمست باردة، وهي كذلك في «معاني القرآن» للفراء و«جامع البيان».

(٣) في «معاني القرآن» للفراء، و«جامع البيان»: أمست باردة.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٨، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٤.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، وقال: وبناؤه إياها تصييره إياها للأرض سقفًا. «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧، وبعضهم يجعلها بمعنى الذي، واختاره الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٤٧.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل. وهي الآية (٣) من سورة النساء.

(٨) النساء: ٢٢.

أي: وبنائها[١] كقوله: ﴿بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾[٢].

٦ ﴿وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ۝٦﴾

خلق[٣] ما فيها عن[٤] عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

وروى[٦] الوالبي عنه قسمها[٧]، غيره: بسطها[٨].

٧ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾ عدّل خلقها[٩].

٨ ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾

قال ابن عباس برواية الوالبيّ: بيّن لها الخير والشر[١٠]، العوفي

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجّاج ٥/ ٣٣٢، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٣٢١.

(٢) يس: ٢٧.

(٣) في (ب)، (ج): أي خلق.

(٤) في (ب)، (ج): رواه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٦.

(٨) القائل: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٧ .
وكذا أبو صالح، والضحاك، وقتادة، والسدي، والثوري.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٦٥ وقال: وهٰذا أشهر الأقوال، وعليه الأكثر من المفسرين، وهو المعروف عند أهل اللغة.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨.

(١٠) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، ورواه عن عطية عنه كذلك، وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٣٨.

عنه علَّمها الطاعة والمعصية[١]. الكلبي: أعلمها ما تأتي وما تتقي[٢]، وقال ابن زيد وابن الفضل: جعل فيها ذلك، يعني: بتوفيقه إياها للتقوىٰ وخذلانه[٣] إياها للفجور[٤].

[٣٤٩٣] أخبرني الحسين[٥] بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٦]، حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٧]، حدثنا عبد الله بن مُحمد[٨] بن سنان[٩]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[١٠]، قال: حدثنا

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨، حيث جعله من رواية الكلبي عن ابن عباس، لا من قول الكلبي ونصه عرَّفها ما تأتي من الخير، وما تتقي من الشر. وفي «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٩٥ نسبه كذلك إلى ابن عباس، ولعله أقرب.

(٣) في (ج): بالتقوىٰ وبخذلانه.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٤٠، واختار هٰذا الزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٢، وابن القيم في «شفاء العليل» ١/ ١٥٨ حيث قال: ومن ذلك إخباره سبحانه بأنه هو الذي يلهم العبد فجوره وتقواه، والإلهام الإلقاء في القلب، لا مجرد البيان والتعليم، كما قاله طائفة من المفسرين، إذ لا يقال لم يدن لغيره شيئًا، وعلمه إياه أنه قد ألهمه ذلك، هٰذا لا يعرف في اللغة البتة، بل الصواب ما قاله ابن زيد قال: جعل فيها فجورها وتقواها، وعليه حديث عمران بن الحصين.. وحديث عمران أورده المصنف برقم (١١) وسيأتي تخريجه.

(٥) في (ب): (الحسن)، وهو تصحيف.

(٦) ابن فنجويه الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) ليست في (ب)، (ج).

(٩) أبو محمد السعدي، متروك، وكان يضع الحديث.

(١٠) أبو عمرو الفراهيدي، ثقةٌ، مأمونٌ.

عزرة[١] بن ثابت [٣ ب] الأنصاري[٢]، حدثنا يحيىٰ بن عُقيل[٣]، عن يحيىٰ بن يَعْمَر[٤]، عن الأسود الدِّيْلي[٥] قال: قال لي عمران بن الحصين[٦] رضي الله عنه: أرأيت ما يعمل فيه الناس ويُكادحون فيه، أشيءٌ قضي عليهم، (ومضىٰ عليهم)[٧] من قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ، وأكُّدت عليهم الحجة؟ قلت: بل شيءٌ قضي عليهم، قال: فهل يكون ذلك ظلمًا؟ قال: ففزعت منه فزعًا شديدًا، وقلت: إنه ليس شيء إلا وهو خلقه، ومُلك يدِه، لا يُسأَل عمَّا يَفْعَل وهُم يُسأَلُون. فقال لي: سدَّدك الله إنما سألتك لأخبر عقلك، إن رجلًا من جهينة (أو مزينة)[٨]، أتى النبي ﷺ (فقال يا رسول الله)[٩]: أرأيت ما يعمل الناس فيه، ويتكادحون فيه، أشيءٌ

---

(١) في (ب)، (ج): عروة، وهو خطأ، كذا في «معالم التنزيل» ولم يتنبه لذلك محققو الكتاب.

(٢) ثقةٌ.

(٣) يحيىٰ بن عُقيل، الخزاعي البصري، قال ابن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٧٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٨، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٧٣، «التقريب» (٧٦١٠).

(٤) ثقة، وكان يرسل.

(٥) ثقةٌ، فاضلٌ، مخضرمٌ.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) ليست في (ج).

(٨) ليست في (ج).

(٩) ليست في (ج).

قضي عليهم من قدرٍ سبق، أو فيما يستقبلون مما أتاهم به نبيهم ﷺ [٤ أ] وأكَّدت به عليهم الحجة؟ فقال: «في شيءٍ قد قضي عليهم» قال: قلت: ففيم العمل إذًا؟ قال: «من كان الله خلقه لإحدى المنزلتين، يهيئه الله تعالىٰ لها، وتصديق ذلك في كتاب الله ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾»[1].

٩ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ سعد وفاز، وههنا موضع القَسَم[2]

﴿مَن زَكَّىٰهَا﴾ أي: أفلحت نفس زكاها الله تعالىٰ (يعني: أصلحها)[3]، وطَهرها من الذنوب، ووفقها للتقوىٰ[4].

١٠ ﴿وَقَدْ خَابَ﴾ وخسرت نفس ﴿مَن دَسَّىٰهَا﴾

---

(١) [٣٤٩٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه عبد الله بن محمد بن سنان، متروك، وموسىٰ بن محمد لم أجده، لكن الحديث صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في القدر، باب: كيفية خلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته. (٢٦٥٠) من طريق آخر عن عزرة بن ثابت، به.

(٢) أي جواب القسم.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٢، وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص١٥): لمَا طال الكلام حسن حذف اللام من الجواب، وقد تضمن هٰذا القسم الإقسام بالخالق والمخلوق، فأقسم بالسماء وبانيها، والأرض وطاحيها، والنفس ومسويها.

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١١.

دسسها الله فأخملها وخذلها، ووضع منها، وأخفىٰ محلها، حتىٰ عمل[١] بالفجور، وركب المعاصي، والعرب تفعل هٰذا كثيرًا، فتُبدِل في الحرف المشدد بعض حروفه ياء أو واوًا، كالتَّفضي، والتَّظني وبابهما[٢][٣].

[٣٤٩٤] أخبرنا أبو بكر بن عبدوس المزكي[٤]، أخبرنا أبو الحسن المحفوظي[٥]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٦] [٤ ب] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٧]، عن سفيان[٨]، عن خُصيف[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، ومجاهد[١١] ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴾ قال أحدهما: أصلحها، وقال الآخر: طهَّرها، ﴿وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴾ قال أحدهما:

---

(١) عمل أي الإنسان، وفي (ب)، (ج): عملت - ركبت: أي النفس.

(٢) في (ب)، (ج): بابها.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٠، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٠)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٣٤٤)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٢.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر، فقيه نحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) علي بن أحمد بن محفوظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن حيان العبدي، ثقةٌ، صاحب حديث.

(٧) ثقةٌ، ثبتٌ، حافظ.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٩) ابن عبد الرحمن الجزري، صدوقٌ، سيِّئ الحفظ، خلط بآخره، ورمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

(١١) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

أغواها، وقال الآخر: أضلَّها[١].

وقال قتادة: دسّاها: آثمها وأفجرها[٢]، وقال ابن عباس: أبطلها[٣] وأهلكها[٤].

[٣٤٩٥] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا أبو محمد المُزني[٦]، حدثنا الحضرمي[٧]، حدثنا عثمان[٨]، حدثنا أبو الأحوص[٩]، عن محمد بن السائب[١٠]،

---

(١) [٣٤٩٤] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه خصيف بن عبد الرحمن، صدوق، سيِّئ الحفظ، وشيخ المصنف، وشيخه لم أر فيهما جرحًا، ولا تعديلًا.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٢ قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان به. والقائل: لأغواها، سعيد بن جبير، وأما مجاهد فقد نقل عنه كلا القولين.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٣.

(٣) في (ج): أضلها.

(٤) انظر «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٧ - ١٨) منسوبًا إلىٰ تلامذة ابن عباس، وفي «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧١ عن ابن عباس: أغواها، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٥) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) في الأصل: (المزين)، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن عبد الله بن محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٧) محمد بن عبد الله بن سليمان مطين، ثقةٌ، حافظٌ.

(٨) ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقةٌ، حافظٌ، شهير، وله أوهام.

(٩) سلاَّم بن سليم، ثقةٌ، متقنٌ، صاحب حديث.

(١٠) الكلبي، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

عن أبي صالح[(١)]: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾[(٢)] قال: أفلحت نفس زكَّاها الله، وخابت نفس أفسدها الله ﷻ[(٣)].

وقال الحسن: معناه قد أفلح من زكَّىٰ نفسه فأصلحها، وحملها علىٰ طاعة الله ﷻ، و ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ قال: من أهلكها وأضلها وحملها علىٰ معصية الله ﷻ[(٤)]، فجعل الفعل للنفس[(٥)].

---

(١) مولىٰ أم هانئ، ضعيفٌ، يرسل.

(٢) ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ ليست في الأصل.

(٣) [٣٤٩٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، محمد بن السائب الكلبي متهم بالكذب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٣٩، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٧).

(٥) هٰذا هو أحد القولين في المسألة: والقول الثاني: أن الفعل لله سبحانه، أي: أفلحت نفس زكاها الله، وهٰذا قول ابن عباس ومقاتل، والفرَّاء، والزجّاج، و الطبري، يشهد له حديث «**اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكها أنت خير من زكاها**» يأتي تخريجه.

أما القول الثاني: وهو جعل الفعل للنفس، فهو قول الحسن وقتادة، أي. أفلح من زكىٰ نفسه، بطاعة الله، وصالح الأعمال، ورجح هٰذا القول ابن القيم رحمه الله بعد ذكره لأدلة كل قول من ثلاثة وجوه.

أحدها: أن طريقة القرآن تعليق الفلاح علىٰ فعل العبد واختياره.

الثاني: أن فيه زيادة فائدة، وهي إثبات فعل العبد وكسبه، وما يثاب وما يعاقب عليه، وفي قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ إثبات القضاء والقدر السابق، فتضمنت الآيتان هذين الأصلين العظيمين، وهما كثيرًا ما يقترنان في القرآن.

[٣٤٩٦] [٥ أ] أخبرني[(١)] الحسين بن محمد بن عبد الله السفياني[(٢)]، حدثنا محمد بن الحسن[(٣)] بن علي اليقطيني[(٤)]، أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[(٥)]، حدثنا صفوان بن صالح[(٦)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٧)]، حدثنا ابن لهيعة[(٨)]، عن خالد بن يزيد[(٩)]، عن سعيد بن أبي هلال[(١٠)]، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ وقف ثم قال: «**اللهم آت نفسي**

الثالث: أن هٰذا القول يستلزم القول الأول لا العكس، فإن العبد إذا زكَّىٰ نفسه ودسَّاها، فإنما يزكيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانته، وإنما يدسِّيها بعد تدسية الله لها بخذلانه، والتخلية بينه وبين نفسه، بخلاف ما إذا كان المعنىٰ على القدر السابق المحض، لم يبق للكسب وفعل العبد هٰهنا ذكر البتة اهـ باختصار وتصرف يسير.

انظر: «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٩).

(١) في (ب)، (ج): وأخبرنا.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ج): الحسين وهو تصحيف.

(٤) ثقة.

(٥) مستور.

(٦) أبو عبد الملك الثقفي، ثقةٌ، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٧) القرشي، ثقةٌ، لكنه كثير تدليس التسوية.

(٨) في (ب)، (ج): عن أبي لهيعة، خطأ، وهو عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٩) في الأصل: زيد وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أبو عبد الرحيم المصري، ثقة فقيه.

(١٠) في (ب)، (ج): عن سعيد وأبي هلال، وهو أبو العلاء المصري، صدوق.

تقواها، أنت وليها ومولاها، وزكِّها أنت خير من زَكاها»[(١)].

١١ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾﴾ بطغيانها[(٢)] وعدوانها،

---

(١) [٣٤٩٦] الحكم على الإسناد:
معضل، وفيه العقيلي مستور، وابن لهيعة صدوق، اختلط، والحديث بشواهده حسن لغيره كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٨٧ بنحوه قال: حدثنا يحيىٰ بن عثمان، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار عن ابن عباس، وقال الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨، وعزاه السيوطي: إلى ابن المنذر وابن مردويه «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٠.
وللحديث شواهد:
أولًا: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ قال: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، رواها ابن أبي حاتم، كما ذكر ذلك ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٣٦٨، وقال: لم يخرجوه من هٰذا الوجه.
قلت: وفي سنده عبد الله بن عبد الله الأموي، قال الحافظ ابن حجر: لين الحديث. «التقريب» ١/ ٥٠٦.
الثاني: من حديث عائشة وذلك أنها فقدت النبي ﷺ من مضجعه، فلمسته بيدها، فوقعت عليه وهو ساجد، وهو يقول: «رب أعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٠٩، وفي سنده صالح بن سعيد قال فيه ابن حجر: مقبول. «التقريب» ١/ ٤٢٩.
الثالث: حديث زيد بن أرقم، وفيه «اللهم آت نفسي تقواها، وزكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها» رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (٢٧٢٢)، وأحمد في «المسند» ٤/ ٣٧١ فالحديث بشواهده حسن لغيره كما تقدم.

(٢) في (ج): أي بطغيانها، قال الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٦٧: أراد بطغيانها إلا أن الطغوىٰ أشكل برؤوس الآيات فأختير لذلك.

وروىٰ عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اسم العذاب الذي جاءهم الطغوىٰ، فقال: كذبت ثمود بعذابها[(١)(٢)].

وقراءة[(٣)] العامة بفتح الطاء، وقرأ الحسن وحماد بن سلمة (بطغواها) بضم الطاء، وهي لغة كالفَتوىٰ والفُتوىٰ [٥ ب] والفُتيا[(٤)].

١٢ ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ﴾ قام[(٥)] ﴿أَشۡقَىٰهَا﴾ وهو قدار بن سالف، عاقر الناقة، وكان رجلًا أشقر أزرق، قصيرًا ملتزق الحلق، واسم أمه قديرة[(٦)].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤.

(١) في (ب)، (ج): كذبت ثمود بطغواها، أي: بعذابها.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٣، والأثر ضعيف؛ لأن عطاء الخراساني لم يدرك ابن عباس، كما صرح بذلك الإمامان أبو داود والدارقطني.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٠.
وذكر هٰذا القول النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٣٧، وقال: وهٰذا يصح علىٰ حذف، أي: بعذاب طغواها مثل: ﴿وَسۡـَٔلِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢].

(٣) في (ب)، (ج): وقرأ.

(٤) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٦٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي (٣٤٩/ب)، «شواذ القراءة» للكرماني (٢٦٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٦١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٥، وقال: وقراءة الحسن وحماد علىٰ أنها مصدر كالرجعىٰ والحسنىٰ، وكان قياسها الطغيا بالياء، كالسقيا، لكنهم شذوا فيه. وقال القرطبي: وقيل: هما لغتان.

(٥) قام ليست في (ج).

(٦) روى الإمام أحمد في «مسنده» (٢٣٢٠)، من حديث ابن عباس ليلة أسري بالنبي ﷺ وفيه: أنه نظر في النار ورأىٰ رجلًا أحمر أزرق جعدًا شعثًا إذا رأيته، قال: «**من هٰذا يا جبريل**»، قال: هٰذا عاقر الناقة ورجاله ثقات، إلا قابوس بن أبي

[٣٤٩٧] أخبرنا محمد بن حمدون[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الرحمن (بن بشر)[٣]، حدثنا سفيان[٤]، حدثنا هشام بن عروة[٥]، عن أبيه[٦]، عن عبد الله بن زمعة[٧] رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ عاقر الناقة، قال: «**انتدب لها رجل عارم**[٨]، **ذو عز ومنعة في قومه، كأبي زمعة**» وذكر الحديث[٩].

ظبيان فيه لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٥، وقال: وكان يقال: إنه ولد زانية، ولد علىٰ فراش سالف، وهو ابن رجل يقال له صيبان.

(١) العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٤) ابن عيينة، ثقةٌ، حافظٌ، إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٥) ثقةٌ، ربما دلس.

(٦) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقةٌ.

(٧) **عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد القرشي**، صحابي مشهور، قتل يوم الدار مع عثمان بن عفان. انظر: «الاستيعاب» ٣/ ٤٣.

(٨) عارم: أي خبيث شرير، والعرام الشدة والقوة والشراسة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٢٣.

(٩) [٣٤٩٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات؛ والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

١٣ ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾

صالح عليه السلام، ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ إغراءً وتحذيرًا، أي: احذروا عقر ناقة الله كقولك البئر البئر، الأسد الأسد[(١)].

﴿وَسُقْيَـٰهَا﴾ شربها وقسمها[(٢)] من الماء، فلا تزاحموها فيه[(٣)]، كما قال الله عز وجل: ﴿لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾[(٤)].

١٤ ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ يعني: صالحًا عليه السلام [٦ أ]،

﴿فَعَقَرُوهَا﴾ يعني: الناقة[(٥)].

﴿فَدَمْدَمَ﴾ دمّر ﴿عَلَيْهِمْ﴾ وأهلكهم، ﴿رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾[(٦)]

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَـٰلِحًا﴾ (٣٣٧٧)، ورواه في كتاب التفسير، سورة والشمس وضحاها (٤٩٤٢) ورواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء (٢٨٥٥).

ورجح الحافظ ابن حجر أن المراد بأبي زمعة ليس هو الصحابي الذي بايع تحت الشجرة وهو عبيد البلوي، وإنما هو غيره ممن يكنىٰ أبا زمعة من الكفار. «فتح الباري» ٨/ ٧٠٦.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٨، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٣: منصوب علىٰ معنىٰ ذروا ناقة الله.

(٢) ليست في (ب)، (ج).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٠.

(٤) الشعراء: ١٥٥.

(٥) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٨٩: قدم تعالى التكذيب على العقر، لأنه كان سبب عقر الناقة.

(٦) بذنبهم ليست في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

بتكذيبهم رسوله، وعقرهم ناقته[١] ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ فسوى الدمدمة عليهم جميعًا وعمَّهم بها[٢]، فلم يفلت منهم أحد[٣].

قال المؤرج: الدمدمة: الهلاك[٤] باستئصال[٥]، وقال بعض أهل اللغة: الدمدمة: الإدامة، تقول العرب: ناقة مدمدمة، أي: سمينة مملوءة[٦].

وقرأ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه: (فدهدم عليهم) بالهاء وهي لغتان كقولك: امتقع لونه، واهتقع إذا تغير[٧].

---

(١) في (ب)، (ج): الناقة.

(٢) ليست في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) قال قتادة: ذُكر لنا أن أحيمر ثمود؛ أبىٰ أن يعقرها، حتىٰ بايعه صغيرهم وكبيرهم، وذكرهم وأنثاهم، فلما اشترك القوم في عقرها، دمدم الله عليهم بذنبهم فسواها.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٤، ولذلك نسب التكذيب والعقر إلىٰ جميعهم. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٣٩.

(٤) في (ب): هلاك

(٥) انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ١/ ١٩٣، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٠، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ٢٥.

(٦) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١٤/ ٨١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٣١٨)، «الصحاح» للجوهري ٥/ ١٩٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٩، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٢/ ٢٤.

(٧) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «شواذ القراءات» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٧٦.

١٥ ﴿وَلَا يَخَافُ﴾

قراءة أهل الحجاز[١] والشام بالفاء، وكذلك هو في مصاحفهم، والباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم[٢] ﴿عُقْبَهَا﴾ عاقبتها. واختلف العلماء في معنىٰ ذلك:

فقال الحسن: ولا يخاف الله من أحد تبعةً في إهلاكهم[٣]، وهي رواية علي بن [٦ ب] أبي طلحة، عن ابن عباس.

وقال الضحاك، والسدِّيُّ، والكلبي: هو راجع إلى العاقر[٤]،

---

(١) هكذا في الأصل، وكذا في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٠.
وفي (ب)، (ج): قرأ أهل المدينة والشام، وكذلك في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٩، و«المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨٩، كلهم بدلًا من أهل الحجاز: أهل المدينة.

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١١)، «التيسير» للداني (ص١٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠، وقال: وقراءة الفاء هٰهنا أجود، أي: فلا يخاف الله عاقبة إهلاكهم اهـ بتصرف.
وانظر: «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٥ - ٢١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠، وقال: وقراءة الواو هٰهنا أشبه أي: ولا يخاف الكافر عاقبة ما صنع اهـ بتصرف يسير.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٠، «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٠)، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٠.

وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره: إذ انبعث أشقاها[١]، ولا يخاف عقباها[٢].

(١) زاد هنا في الأصل: تقديره.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٠.

٩٢

سُورَةُ اللَّيْلِ

سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾

مكية[١]، وهي ثلاثمائة وعشرة أحرف، وإحدىٰ وسبعون كلمة، وإحدىٰ وعشرون آية[٢].

[٣٤٩٨] أخبرني محمد بن القاسم بن أحمد[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن جعفر[٤]، أخبرنا أبو عمرو الحيري[٥]، وأبو عثمان البصري[٦]، قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي[٧]، حدثنا أحمد[٨] بن عبد الله بن يونس[٩]، حدثنا سلَّام بن سليم[١٠]، حدثنا

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢) والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣ عن ابن عباس قال: نزلت سورة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ بمكة، وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير مثله كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٠٣.
وهي مكية في قول الجمهور، وقال المهدوي: وقيل: هي مدنية، وقيل: فيها مدني. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٠.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٤.

(٣) المرتب الماوردي أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو محمد بن أبي حامد الشيباني، ثقة.

(٥) أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري الحيري، الإمام، المحدث.

(٦) عمرو بن عبد الله بن درهم النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو أحمد الفراء، ثقةٌ، عارفٌ.

(٨) في (ب)، (ج): حميد، وهو تصحيف.

(٩) أبو عبد الله التميمي، ثقة، حافظ.

(١٠) أبو سليمان المدائني، متروك.

هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة الباهلي[٤]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ [٧ أ] سورة والليل، أعطاه الله حتىٰ[٥] يرضىٰ، وعافاه الله من العسر، ويسَّرَ له اليسر»[٦].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) ليست في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو صدي بن عجلان، الصحابي المشهور.

(٥) في الأصل: ما، والتصحيح من (ب)، (ج)، و«الوسيط» للواحدي وغيره.

(٦) [٣٤٩٨] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾ النهار فيذهب بضوئه[١].

٢ ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾ بضوئه.

٣ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ يعني: ومن خلق[٢].

[٣٤٩٩] أخبرنا محمد بن نعيم[٣]، أخبرنا الحسين بن أيوب[٤]، أخبرنا[٥] علي بن عبد العزيز[٦]، أخبرنا أبو عبيد[٧]، أخبرنا حجاج[٨]، عن هارون[٩]، عن إسماعيل[١٠]، عن الحسن[١١] أنه كان يقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾ فيقول: والذي خلق[١٢].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤١.

(٣) أبو عبد الله الحاكم، النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٤) الحسين بن الحسن بن أيوب الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٥) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٦) أبو الحسن البغوي، ثقةٌ.

(٧) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٨) ابن محمد المصيصي، ثقةٌ، ثبتٌ، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٩) ابن موسى الأزدي العتكي، ثقةٌ، مقرئ، إلا أنه رُمي بالقدر.

(١٠) ابن مسلم المكي، كان فقيهًا ضعيف الحديث.

(١١) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(١٢) [٣٤٩٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيف.

قال هارون: قال أبو عمرو: وأهل مكة تقول[١] للرعد: سبحان ما سبحت له[٢][٣].

وقيل: وخلق الذكر والأنثىٰ، وذُكِر[٤] أنها في[٥] قراءة ابن مسعود، وأبي الدرداء (الذكر والأنثىٰ).

[٣٥٠٠] أخبرناه عبد الله [٧ب] بن حامد الوزان[٦]، أخبرنا مكي بن عبدان[٧]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٨]، حدثنا أبو معاوية[٩]، عن الأعمش[١٠]، عن إبراهيم[١١]، عن علقمة[١٢] قال: قدمنا الشام

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٨، قال: حدثني أحمد بن يوسف قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحجاج به. وفيه إسماعيل بن مسلم المكي، ضعيفٌ، كما تقدم. ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره»، انظر «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٤ - ٦٠٥.

(١) في (ب)، (ج): يقولون.

(٢) في (ج): له الرعد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٨، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٠.

(٤) في (ج): زعم.

(٥) ليست في (ب)، (ج).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) المحدث الثقة المتقن.

(٨) ابن حيان العبدي الطوسي، ثقة صاحب حديث.

(٩) محمد بن خازم، الضرير، ثقةٌ، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء.

(١٠) سليمان بن مهران، ثقةٌ، حافظٌ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يُدلّس.

(١١) النخعي، ثقة، إلاَّ أنه يرسل كثيرًا.

(١٢) ابن قيس بن عبد الله النخعي، ثقةٌ، ثبتٌ.

فأتىٰ[١] أبو الدرداء[٢] رضي الله عنه فقال: أفيكم أحد يقرأ علىٰ قراءة عبد الله (بن مسعود)[٣]؟ فأشاروا إليّ، فقلت: نعم أنا، فقال: فكيف سمعت عبد الله يقرأ هٰذِه الآية في ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾، قال: قلت: سمعته يقرؤها[٤] (والليل إذا يغشىٰ، والنهار إذا تجلىٰ والذكر والأنثىٰ). قال: أنا والله هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها، وهٰؤلاء يريدونني أن أقرأ ﴿وَمَا خَلَقَ﴾[٥]، فلا أتابعهم[٦][٧].

٤ ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾

---

(١) في (ب)، (ج): فأتانا.

(٢) عويمر بن زيد الأنصاري الصحابي المشهور.

(٣) ليست في (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): يقرأ.

(٥) في (ج): ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣﴾، وهي كذلك في «جامع البيان» ٣٠/ ٢١٨.

(٦) قال ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» ٨/ ٧٠٧: ولعل هٰذا مما نسخت تلاوته، ولم يبلغ النسخ أبا الدرداء، ومن ذكر معه، والعجب من نقل الحفاظ من الكوفيين هٰذِه القراءة عن علقمة، وعن ابن مسعود وإليهما تنتهي القراءة بالكوفة، ثم لم يقرأ بها أحد منهم، وكذا أهل الشام حملوا القراءة عن أبي الدرداء، ولم يقرأ أحد منهم بهٰذا، فهٰذا مما يقوي أن التلاوة بها نسخت.

(٧) [٣٥٠٠] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، باب: وما خلق الذكر والأنثىٰ (٤٩٤٤)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: ما يتعلق بالقراءات (٨٢٤).

إن عملكم لمختلف فساع في فِكاك نفسه، وساع في عطبها[١]، يدل عليه قول النبي ﷺ: «الناسُ غَاديَان، فمُبْتَاعٌ نفسهُ فمُعْتِقُهَا، وبائعٌ نَفْسهُ فمُوبقهَا»[٢].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٢، وهٰذا هو جواب القسم، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٧٢: ولما كان القسم بهٰذِه الأشياء المتضادة، كان المقسم عليه أيضًا متضادًا. وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (٣٧): أقسم سبحانه بزمان السعي وهو الليل والنهار، وبالساعي، وهو الذكر والأنثىٰ، على اختلاف السعي، كما اختلف الليل والنهار، والذكر والأنثىٰ، وسعيه وزمانه مختلف، وذلك دليل على اختلاف جزائه وثوابه، وأنه سبحانه لا يُسوي بين من اختلف سعيه في الجزاء، كما لم يسو بين الليل والنهار، والذكر والأنثىٰ.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٢.

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٢٦٥ (١٤٠٣٢)، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٣٤٥) (١١٣٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٠/ ٣٧٢ (٤٥١٤)، وقال محققه: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٤٦٨ (٨٣٠٢)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن خثيم، عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.
ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٤٧٥ (١٩٩٩) من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم به. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن أبي إسرائيل، وهو ثقة مأمون.
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ١٤١ (٣٠٩) من حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه، ويشهد له ما رواه مسلم كتاب الطهارة، باب: فضل الوضوء (٢٢٣) من حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل الناس يغدو، فبائعٌ نفسه فمعتقها، أو موبقها» فالحديث صحيح كما تقدم.

٥ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ﴾

[٨ أ] ماله في سبيل الله، ﴿وَٱتَّقَىٰ﴾ ربه فاجتنب محارمه[١].

٦ ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾

أي بالخلف، أيقن بأن الله تعالىٰ سيخلف عليه، وهٰذِه رواية عكرمة، وشهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنه[٢] يدل عليه ما:

[٣٥٠١] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[٣]، أن أبا الفرج الزاهد[٤] البغدادي، أخبرهم عن محمد بن جرير[٥]، حدثني الحسين بن سلمة بن أبي كبشة[٦]، حدثنا عبد الملك بن عمرو[٧]، حدثنا عبَّاد بن راشد[٨]، عن قتادة[٩]، حدثني خليد العصري[١٠]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٢) انظر: «صحيح البخاري» كتاب التفسير، سورة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١﴾، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢١٩ - ٢٢٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٣) من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٤) من (ج)، وهو المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ ثقة.

(٥) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

(٦) **الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة**، الأزدي البصري الطحان، وثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق وكذلك الحافظ، مات قريبًا من سنة (٥٢٠). انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٨٠، «التقريب» (١٣٢٣).

(٧) أبو عامر العقدي القيسي، ثقةٌ. (٨) التميمي، صدوقٌ له أوهام.

(٩) ابن دعامة السدوسي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(١٠) خليد بن عبد الله العصري، صدوقٌ يرسل.

قال رسول الله ﷺ: «**ما من يوم غربت شمسه، إلَّا بجنبيها**[١] **ملكان يناديان، يسمعهما خلق الله تعالىٰ كلهم إلَّا الثقلين**[٢]**، اللهم أعط منفقًا خلفًا، وأعط ممسكًا تلفًا، وأنزل الله في ذلك القرآن**[٣] ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ إلىٰ قوله[٤]: ﴿**للعسرى**﴾»[٥].

---

(١) في (ب): بجنبتيها.

(٢) في (ج) زيادة: الإنس والجن.

(٣) في (ب)، (ج): قرآنا.

(٤) في (ب)، (ج): إكمال للآية.

(٥) [٣٥٠١] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، والحديث بالمتابعات والشواهد صحيح.

التخريج:

بهٰذا اللفظ أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢١، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن أبيه عن ابن أبي كبشة به. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٥، وإسناده حسن، وبدون قوله: «**وأنزل الله في ذلك القرآن..**».

أخرجه أحمد في «المسند» ٦/ ٢٥٥ (٢١٢١٤).

وأخرجه عبد بن حميد في «مسنده» كما في المنتخب (ص١٠٠) (٢٠٧).

وأخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٣١) (٩٧٩).

وأخرجه الشهاب في «مسنده» ٢/ ٢٥ (٨١٠).

وأخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان» ٨/ ١٢١ (٣٣٢٩) وقال محققه: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. كلهم من طريق قتادة عن خليد العصري عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

والحديث يشهد له ما أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ إلىٰ آخر الآيات (١٤٤٢)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب: المنفق والممسك (١٠١٠)، عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ:

وقال أبو عبد الرحمن السلمي، والضحاك: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ [٨ ب] بلا إله إلاَّ الله[(١)]، وهي[(٢)] رواية عطية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)].

وقال مجاهد: بالجنة[(٤)]، ودليله قوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[(٥)].

وقال قتادة ومقاتل والكلبي: بموعود الله الذي وعده أن يثيبه[(٦)].

« ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا ».

قال ابن حجر معلقًا علىٰ تبويب البخاري لهٰذا الحديث: والذي يظهر لي أن البخاري أشار بذلك إلىٰ سبب نزول الآية المذكورة، وهو بيّن فيما أخرجه ابن أبي حاتم، من طريق قتادة، حدثني خالد -الصواب خليد- العصري، عن أبي الدرداء مرفوعًا، نحو حديث أبي هريرة المذكور في الباب. «فتح الباري» ٣/ ٣٠٤.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩١.

(٢) في (ج): قال قتادة: وهي، ويظهر لي أنها سهو من الناسخ.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٥.

(٤) انظر: المصادر السابقة.

(٥) يونس: ٢٦.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٣/ ٣٠٤: وأشبهها بالصواب، قول ابن عباس - يعني: رواية عكرمة وشهر. أي. بالخلف. ورجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٠.

قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣٩): والأقوال الثلاثة ترجع إلىٰ أفضل الأعمال، وأفضل الجزاء، فمن فسرها بلا إله إلا الله، فقد فسرها بأعلىٰ أنواع الجزاء، وكماله، ومن فسرها بالخلف ذكر نوعًا من الجزاء، فهٰذا جزاء

٧ ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ﴾ فسنهيئه في الدنيا،

تقول العرب: يسرت غنم فلان، إذا ولدت أو تهيأت للولادة[١].

قال الشاعر:

هما سيدانا يزعمان وإنما
يسودانا أن يسرت غنماهما[٢]

﴿لليسرى﴾ للخلة اليسرىٰ، وهي العمل بما يرضاه الله ﷻ[٣].

وقيل: نزلت هٰذِه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه[٤].

دنيوي، والجنة الجزاء في الآخرة، فرجع التصديق بالحسنىٰ إلى التصديق بالإيمان وجزائه، والتحقيق أنها تتناول الأمرين.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «إيجاز البيان» للنيسابوري ٢/ ٨٨١، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ١٥٥، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٩٥ (يسر)، «عمدة الحفاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٣٥٥.

(٢) البيت لأبي أسيدة الدبيري، كما نسبه إليه ابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٢٩٥، وقال معنى البيت: ليس فيهما من السيادة إلا كونهما قد يسرت غنماهما.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٢.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢١، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٧٩)، وقال محققه: وإسناده حسن بشواهده، وقد صرح ابن إسحاق بالتحديث عند الحاكم ا.هـ
وانظر «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم، وسكت عنه الذهبي، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٥ إلى ابن عساكر، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢١٢، «سيرة ابن إسحاق» (ص١٧١) وقد صرح بالتحديث.

٨ ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ﴾ بالنفقة في الخير،

﴿وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ عن ربه، فلم يرغب في ثوابه.

٩ ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾

أي: للعمل بما لا يُرضي الله حتىٰ يستوجب به النار، فكأنه قال: نخذله ونؤديه [٩ أ] إلى الأمر العسير، وهو العذاب[١]، وقيل: سندخله جهنم، والعُسرى اسم لها[٢]. فإن قيل: فأي تيسير في العسرىٰ، قيل: إذا جمع بين كلامين أحدهما ذكر الخير، والآخر ذكر الشر، جاز ذلك كقوله: ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[٣].

وقد ورد أنه سبب قوله تعالىٰ: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ۝١٧﴾ إلىٰ آخر السورة، وسيذكره المصنف مسندًا (٢٤).

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦.

(٢) قاله عبد الله بن مسعود.

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٤.

(٣) آل عمران: ٢١، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٠ - ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٥.

وقال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤١) والتيسير للعسرىٰ يكون بأمرين:

١- أن يحول بينه وبين أسباب الخير، فيجري الشر علىٰ قلبه، ونيته، ولسانه، وجوارحه.

٢- أن يحول بينه وبين الجزاء الأيسر، كما حال بينه وبين أسبابه.

[٣٥٠٢] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن حمدان[٢]، حدثنا ابن ماهان[٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، حدثنا شعبة[٥]، عن الأعمش[٦]، عن سعد[٧] بن عبيدة[٨]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٩]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ، كان في جنازة، فأخذ عودًا، فجعل ينكت (في الأرض)[١٠]، فقال: «**ما منكم أحدٌ، إلا وقد كُتب مقعده من الجنة، ومقعده من النار**» فقال رجل: يا رسول الله أفلا نَتَّكل، فقال: «**اعملوا فكُلٌّ ميُسَّر (لما خلق له)**[١١]»، ثم قرأ ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾ الآيات[١٢].

---

(١) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(٤) العبدي البصري، ثقةٌ.

(٥) ابن الحجاج، ثقةٌ، حافظٌ، متقنٌ.

(٦) سليمان بن مهران، ثقةٌ، حافظٌ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس.

(٧) في الأصل، (ب)، (ج): سعيد، وهو خطأ.

(٨) في (ب)، (ج): عبيد، خطأ، وهو السلمي أبو حمزة الكوفي، ثقة.

(٩) عبد الله بن حبيب، ثقة ثبت.

(١٠) في (ب)، (ج): به الأرض.

(١١) من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٥٠٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه ابن ماهان، لم أجده، والحديث صحيح، كما سيأتي.

التخريج:

رواه البخاري كتاب التفسير، باب: قوله ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥﴾، وباب: قوله ﴿وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾، وباب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾، وباب: ﴿وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ﴾

١١ ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ﴿١١﴾﴾

[٩ ب] قال مجاهد: مات[١]، وقال قتادة وأبو صالح: هوىٰ[٢] في جهنم[٣]، (وقال الكلبي: نزلت في أبي سفيان بن حرب)[٤].

١٢ ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾ أي: بيان الحق من الباطل[٥].

وقال الفراء: يعني: من سلك الهدىٰ، فعلىٰ الله سبيله، كقوله: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[٦]، يقول: من أراد الله فهو على السبيل القاصد[٧]. وقيل: معناه: إن علينا للهدىٰ والإضلال كقوله: ﴿بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ﴾[٨] ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾[٩][١٠].

(٤٩٤٥- ٤٩٤٧). ورواه مسلم كتاب القدر، باب: كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه، وكتابة رزقه وأجله، وعمله وشقاوته وسعادته. (٢٦٤٧).

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧.

(٢) في (ج): هو، وهو تصحيف.

(٣) انظر المصدرين السابقين.

(٤) ما بين القوسين ليس في الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
انظر: «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٥٨.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٥.

(٦) النحل: ٩.

(٧) في (ب): القاصدة، في (ج): لقاصده.

(٨) آل عمران: ٢٦.

(٩) النحل: ٨٤.

(١٠) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٦.

١٣ ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾

فمن طلبهما من غير مالكهما فقد أخطأ الطريق[١].

١٤ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾

تتوقد وتتوهج[٢]، وقرأ عبيد[٣] بن عمير (تتلظىٰ) على الأصل[٤]، وقرأ[٥] غيره على الحذف[٦] (شدَّد البزي[٧] عن ابن كثير تاءها)[٨][٩].

١٥ ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾﴾[١٠]

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٦، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٦.

(٣) في الأصل: عبد الله، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٤) أي أن أصلها تاءان، فحذف إحداهما تخفيفًا.
انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٣.

(٥) من (ج).

(٦) أي حذف إحدى التاءين. وهي القراءة المشهورة، وقرأ بها أكثر القراء.

(٧) ليست في (ج).

(٨) ما بين القوسين ليس في الأصل، وهو في (ب)، (ج).

(٩) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٢، ذكر قراءة عبيد بن عمير مسندة، وصحح سندها السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٦، ونسبها ابن خالويه في «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» (ص١١٢) إلىٰ عبد الله بن مسعود.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٤)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦، «البحر المحيط» ٨/ ٤٧٨.

(١٠) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٢: ﴿لَا يَصْلَاهَا﴾ صلي خلود، ومن هنا ضلت المرجئة؛ لأنها أخذت نفي الصلي مطلقًا في كثيره وقليله، والأشقىٰ هنا الكافر، بدليل قوله: ﴿الَّذِي كَذَّبَ﴾.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: لتدخلنَّ الجنة، إلاَّ من يأبىٰ[(١)]، قالوا: يا أبا هريرة ومن يأبىٰ أن يدخل الجنة؟ فقرأ قوله تعالىٰ ﴿ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾[(٢)].

[٣٥٠٣] أخبرني ابن فنجويه[(٣)]، حدثنا [١٠ أ] برهان بن علي الصوفي[(٤)]، حدثنا أبو خليفة[(٥)]، حدثنا القعنبي[(٦)]، حدثنا مالك[(٧)] قال: صلىٰ بنا عمر بن عبد العزيز[(٨)] المغرب فقرأ فيها: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا

---

(١) في (ج): أبي. في الموضعين.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٦، قال: حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا هشام بن الغاز، عن مكحول، عن أبي هريرة.
وأبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقةٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢١.
ووكيع بن الجراح، ثقةٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٣.
وهشام بن الغاز الجرشي، ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٨.
ومكحول الشامي أبو عبد الله ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١١.
وهٰذا الأثر رجاله ثقات، وسنده منقطع، فإن مكحولًا لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه، وإنما أرسل عنه. انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٥٢٩ وما بعدها.
وقد ورد نحوه مرفوعًا من حديث أبي هريرة بلفظ: «**كل أمتي تدخل الجنة، إلا من أبىٰ**» قالوا: ومن يأبىٰ يا رسول الله، قال: «**من أطاعني دخل الجَنة، ومن عصاني فقد أبىٰ**» رواه البخاري كتاب الاعتصام بالسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٠).

(٣) ثقةٌ، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن علي الصوفي، شيخ فاضل ثقة ورع.

(٥) الفضل بن الحبَّاب الجمحي، ثقة صادق مأمون.

(٦) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٧) مالك بن أنس، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(٨) عمر بن عبد العزيز، أمير المؤمنين، عُدَّ من الخلفاء الراشدين.

يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾[1]، فلما أتىٰ علىٰ هٰذِه الآية: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ وقع عليه البكاء، فلم يقدر أن ينفذها من البكاء، وقرأ سورة أخرىٰ[2].

١٧ ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾

قال أهل المعاني: أراد الشقي والتقي[3] كقول طرفة:

تَمَنَّىٰ رِجَالٌ أنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ
فتلك سبيلٌ لستُ فيها بأَوْحَدِ[4]

---

(١) في (ب)، (ج): بالليل.

(٢) [٣٥٠٣] **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٨٦ - ٨٧، ولم أجده عند من كتب في سيرة عمر بن عبد العزيز، وقد وجدت له نظائر.

فروى ابن أبي الدنيا في كتاب «الرقة والبكاء» (ص٩٠)، وفي (ص٢٧٩) بإسناده إلىٰ مقاتل بن حيان، قال: صلَّيت خلف عمر بن عبد العزيز فقرأ ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الصافات: ٢٤] فجعل يكررها لا يستطيع أن يجاوزها.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠١ قال: والعرب تضع أفعل موضع فاعل. «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٢.

(٤) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٧، وهو غير موجود في «ديوان طرفة».

وانظر: «مروج الذهب» لعلي المسعودي ٣/ ١٧٣، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٥/ ١٩٠، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ٢٣٩، كلهم ذكروه غير منسوب.

أي: بواحد.

[٣٥٠٤] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظُ[(١)]، حدثنا أبو حذيفة أحمد بن محمد بن علي[(٢)]، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المقرئ[(٣)]، حدثنا جدي[(٤)]، حدثني سفيان بن عيينة[(٥)]، عن هشام بن عروة[(٦)]، عن سالم[(٧)].

[٣٥٠٥] وأخبرني[(٨)] ابن فنجويه[(٩)]، حدثنا ابن[(١٠)] يوسف[(١١)] [١٠/ب]، حدثنا ابن عمران[(١٢)]، حدثنا أبو عبيد الله[(١٣)]

---

(١) ابن فنجويه، ثقةٌ، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ** أبو محمد، روىٰ عن جده، وروىٰ عنه محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي، انظر: «معجم الشيوخ» للصيداوي (ص٣١٠).

(٤) عبد الله بن يزيد المكي، ثقة، فاضل.

(٥) ثقة، حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس ولكن عن الثقات.

(٦) ثقة، ربما دلس.

(٧) ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، ثبت عابد فاضل.

(٨) في (ب): أخبرنا، وفي (ج): (ح) علامة تحويل الإسناد.

(٩) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) في (ج): أبو.

(١١) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(١٢) محمد بن عمران بن هارون، لم أجده.

(١٣) في (ج): أبو عبد الله.

المخزومي[١]، (حدثنا سفيان)[٢][٣]، عن هشام بن عروة[٤]، عن أبيه[٥]:

أن أبا بكر رضي الله عنه أعتق سبعة كلهم يُعَذَّبُ في الله عز وجل: بلال، وعامر بن فهيرة، والنهدية[٦]، وبنتها، وزنَّيرة[٧]، وأم عُميس[٨]، وأمة بني المؤمل. فأما زنيرة فكانت رومية، وكانت لبني عبد الدار، فلما أسلمت عميت فقالوا: أعمتها اللات والعزىٰ، فقالت: هي تكفر باللات والعزىٰ؛ فردَّ الله بصرها، ومرَّ أبو بكر رضي الله عنه بها[٩] وهي

---

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، ثقةٌ.

(٢) ابن عيينة، ثقةٌ، حافظٌ، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٣) ليست في (ج).

(٤) ثقةٌ ربما دلَّس.

(٥) عروة بن الزبير، ثقةٌ.

(٦) في (ب)، (ج): النجدية وهو تصحيف.

(٧) في الأصل والنسخ الأخرىٰ في الموضعين: زبيرة، وهو خطأ، والصواب ما أثبت زنيرة بكسر الزاي، والنون وتشديدها، وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها. انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٩٢، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٤٣، قال ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ٤٠٦: زنيرة مولاة لأبي بكر الصديق، هي أحد السبعة الذين كانوا يعذبون في الله، فاشتراهم أبو بكر، وأعتقهم، وكانت مولاة لبني عبد الدار، روىٰ ذلك كله هشام بن عروة عن أبيه من رواية ابن إسحاق، وغيره عن هشام.

(٨) في كتب التراجم أم عبيس، قال الزبير: كانت فتاة لبني تيم بن مرة، فأسلمت، وكانت ممن يعذب في الله، فاشتراها أبو بكر فأعتقها.
انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٥٠٠، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٥٧.

(٩) (بها) ليست في (ب)، (ج).

تطحن، وسيدتها تقول: والله لا أعتقك حتىٰ يعتقك صباتُك، فقال أبو بكر رضي الله عنه فحِلًّا[١] إذًا يا أم فلان، فبكم هي؟ قالت: بكذا وكذا أوقية. قال: قد أخذتها، قُومي، قالت: حتىٰ أفرغ من طحني. وأما بلال فاشتراه وهو مدفون بالحجارة. فقالوا: لو أبيت إلا [١١ أ] أوقية؛ لبعناك. فقال أبو بكر رضي الله عنه: لو أبيتم إلا مائة أوقية لأخذته. وفيه نزلت -يعني: أبا بكر- ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾ إلىٰ آخرها[٢]. قال[٣]: وأسلم ولهُ أربعون ألفًا فأنفقها كلها - يعني: أبا بكر رضي الله عنه[٤].

---

(١) حلا أم فلان، بالكسر أي: تحللي من يمينك وهو منصوب على المصدر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٨ (حلل). وفي (ب)، (ج): فخل بالفاء والخاء المعجمتين.

(٢) في (ب)، (ج): إكمال للآية.

(٣) أي عروة بن الزبير.

(٤) [٣٥٠٤ - ٣٥٠٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وفي إسناده من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن إسحاق كما عند ابن هشام في السيرة ١/ ٢١١ بإسناد صحيح إلىٰ عروة.
وانظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٢٥٥، و«الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٣، و«البداية والنهاية» ٣/ ٥٨، و«الإصابة» ٤/ ١٦٩، ٨/ ٢٥٧.
وأخرج أوله:
ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٠٣ (٢٦١).
والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٣٦ (١٠٠٨).

[٣٥٠٦] وأنبأني[(١)] عبد الله بن حامد[(٢)]، أخبرني أبو سعيد الحسن بن أحمد بن جعفر اليزدي[(٣)]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ[(٤)]، حدثنا سفيان بن عيينة[(٥)]، حدثني من سمع ابن الزبير[(٦)] على المنبر، وهو يقول: كان أبو بكر

وابن أبي حاتم في تفسيره كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٧.

وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» ٣/ ٥٢.

كلهم من طريق هشام بن عروة عن أبيه مرسلًا، وقد وصله الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٢١ (٥٢٤١) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأما قوله: وأما بلال فانظره في «حلية الأولياء» ١/ ١٥٠، قال عنه الذهبي: إسناده قوي: «سير أعلام النبلاء» ١/ ٣٥٣.

وأما قوله: وأسلم وله أربعون ألفًا. فأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣/ ٢٥٤، قال حدثنا الحميدي: حدثنا سفيان، حدثنا هشام. عن أبيه، فذكره، وهو مرسل، فإن عروة لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه وذكره ابن حجر عنه في «الإصابة» ٤/ ١٦٩.

وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٣٨٥، «جمل من أنساب الأشراف» ١/ ٢٠٩ وما بعدها فقد ذكره وترجم للأسماء الواردة في الأثر.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٢) الوزان الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ب): البردي، ولم أجده.

(٤) هكذا في جميع النسخ، والذي يظهر أنه (عبد الرحمن) المتقدم في الإسناد قبل السابق، حيث إن أبا محمد هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن يزيد كنيته أبو عبد الرحمن، والله أعلم.

(٥) ثقةٌ، حافظٌ، تغير حفظه بأخرة، وربما دلس عن الثقات.

(٦) عبد الله بن الزبير، الصحابي المشهور.

رضي الله عنه يبتاع الضعفة فيعتقهم، فقال له أبوه: يا بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك، قال: منع ظهري[١] أريد، فنزلت فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾﴾ إلىٰ آخر السورة. وكان اسمه عبد الله بن عثمان رضي الله عنهما[٢].

عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية، قال: إن بلالًا لمَّا أسلم ذهب إلى الأصنام، فسلح عليها، وكان [١١ ب] المشركون وكَّلُوا امرأة[٣] بحفظ الأصنام، فأخبرتهم المرأة، وكان بلال عبدًا لعبد الله

---

(١) في (ج): ظهر.

(٢) [٣٥٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ؛ لجهالة شيخ ابن عيينة، وفي إسناده من لم أجده.

والذي يظهر لي كذلك أن في السند سقطًا بين عبد الله [عبد الرحمن] بن محمد المقرئ وبين سفيان بن عيينة، والساقط فيما يبدو هو عبد الله بن يزيد المكي، ثقةٌ، فاضلٌ، فيكون الساقط: حدثنا جدي كما في السند قبل السابق، والله أعلم.

التخريج:

انظر «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٠)، وعزاه السيوطي إلى الحاكم في «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٧، «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٨، «تفسير الخازن» ٤/ ٣٨٤، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٢١٢، ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ١/ ٢٠٣ دون الإشارة إلىٰ سبب النزول. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٢، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي، ورواه البزار مختصرًا كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨١ (٢٨٩) وذكر أنه سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾﴾ الآية، قال الهيثمي: فيه مصعب بن ثابت وثَّقه ابن حبان وضعفه جماعة، وشيخ البزار لم يسمه «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٢٨ وفيه مصعب بن ثابت.

(٣) امرأة ليست في (ج).

بن جُدعان، فشكوا إليه، فوهبه إليهم، ومائة من الإبل ينحرونها لآلهتهم، فأخذوه وجعلوا يُعذِّبونه في الرمضاء وهو يقول: أحدٌ أحد، فمر به النبي ﷺ فقال: ينجيك أحدٌ أحد، ثم أخبر رسول الله ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أن بلالًا يُعذبُ في الله[1]، فحمل أبو بكر رضي الله عنه رطلًا من الذهب[2] فابتاعه به[3].

وقال سعيد بن المسيب: بلغني أن أمية بن خلف قال لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له أبو بكر: أتبيعه؟ قال: نعم أبيعه بنسطاس، وكان نسطاس عبدًا لأبي بكر رضي الله عنه صاحب عشرة آلاف دينار، وغلمان وجواري، ومواشي، وكان مشركًا، وحمله أبو بكر رضي الله عنه على الإسلام، علىٰ أن يكون ماله له فأبىٰ، فأبغضه أبو بكر رضي الله عنه فلما قال له أمية: أبيعه [١٢ أ] بغلامك نسطاس، اغتنم أبو بكر وباعه، فقال المشركون: ما فعل أبو بكر ذلك لبلال، إلا ليد كانت لبلال عنده؛ فأنزل الله عز وجل:

١٩ ﴿وَمَا لِأَحَدٍ﴾ من أولئك الذين أعتقهم ﴿عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ يد يكافئه عليها،

٢٠ ﴿إِلَّا﴾ لكن ﴿ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾

---

(١) بعدها في (ج): فعرف أبو بكر الذي يريد رسول الله ﷺ، فانصرف إلىٰ منزله فأخذ رطلًا.

(٢) في (ب)، (ج): من ذهب.

(٣) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٨.

بثواب الله في العقبىٰ، عوضًا عما فعل في الدنيا[١].

[٣٥٠٧] أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السريّ العروضي[٢] في درب[٣] الحاجب، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله العماني الحفيد[٤]، حدثنا نصر بن يعقوب[٥] القلانسي الرفا، حدثنا جعفر بن محمد بن سوَّار بن سِنان[٦]، في سنة خمس وثمانين ومائتين، حدثنا علي بن حُجْر[٧]، عن إسحاق بن نجيح[٨]، عن عطاء[٩] قال[١٠]: كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار فكان يسقط من بلحها في دار جاره، وكان صبيانه يتناولون منه[١١] فشكا

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٨٩، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣١٩ عن محمد بن إسحاق مختصرًا، وبدون الإشارة إلىٰ سبب النزول. وكذا رواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ١٤٨.
وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٣٨٥.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ب): دار. والدرب هو باب السكة الواسع. «لسان العرب» ١/ ٣٧٤.

(٤) محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) في (ب)، (ج): أحمد بن نصر بن حصيف، ولم أجده.

(٦) أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٧) ابن إياس السعدي المروزي، ثقة حافظ.

(٨) أبو صالح، أو أبو زيد الملطي، كذبوه.

(٩) عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق، يهم كثيرًا ويرسل ويدلس.

(١٠) من (ب).

(١١) ليست في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

ذلك إلى النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ [١٢ ب] «**بِعْنِيهَا بنخلة في الجنة**»، فأبىٰ، قال: فخرج فلقيه أبو الدحداح، فقال له: هل لك أن تبيعها[١] بحسنىٰ[٢]، -يعني: حائطًا- له، فقال: هي لك، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله أتشتريها مني بنخلة في الجنة، قال: «**نعم**»، قال[٣]: هي لك، فدعا النبي ﷺ جار الأنصاري، فقال: خذها فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ﴾ أبو الدحداح والأنصاري صاحب النخلة، ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ﴾ أبو الدحداح ﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ يعني: الثواب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ﴾ يعني: الجنة ﴿وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ﴾ يعني: الأنصاري ﴿وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ يعني: الثواب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ﴾ يعني: النار[٤] ﴿وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ﴾ يعني به[٥] إذا مات [١٣ أ] إلىٰ قوله: ﴿فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى﴾ صاحب النخلة ﴿ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧﴾ (يعني: أبا الدحداح ﴿ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾ يعني: أبا الدحداح، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩﴾ يكافئه بها يعني أبا

---

(١) في (ج): تبيعنيها.

(٢) هكذا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٠، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٤٦: حش.

(٣) ليست في (ج).

(٤) في (ب): إلى النار.

(٥) به: ليست في (ج).

الدحداح)[١]، ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ۝٢١﴾ إذا أدخل الجنة، وكان النبي ﷺ إذا مر بذلك الحَش[٢]، وعذوقه دانية فيقول: «**عذوق**[٣] **وعذوق لأبي الدحداح في الجنة**»[٤][٥].

---

(١) ما بين القوسين ليس في (ج).

(٢) الحش بفتح الحاء: البستان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٣٩٠.

(٣) جمع **عذق** -بكسر العين- وهو العرجون بما فيه من الشماريخ، وبالفتح النخلة.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) روى الإمام مسلم في كتاب الجنائز، باب: ركوب المصلي على الجنازة إذا انصرف (٩٦٥)، من حديث جابر بن سمرة أن النبي ﷺ، صلىٰ على ابن الدحداح ثم أتيَ بفرس عُري، فعقله فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتَّبِعه نسعىٰ خلفه. قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «**كم من عذق معلق** «أو مدلىٰ» **في الجنة لابن الدحداح**» أو قال شعبة: لأبي الدحداح.

(٥) [٣٥٠٧] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف جدًا؛ الحديث مرسل، وفي إسناده إسحاق بن نجيح كذَّبوه وفي رجاله من لم أجدهم.
التخريج:
أخرجه بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنه ابن أبي حاتم في تفسيره. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٥ - ٣٧٦، وقال عنه ابن كثير: هكذا رواه ابن أبي حاتم، وهو حديث غريب جدًا، وقال السيوطي: أخرجه ابن أبي حاتم بسند ضعيف «الدر المنثور» ٦/ ٦٠٣ - ٦٠٤، وانظر «معالم التنزيل» ٨/ ٤٤٦، و«الوسيط» ٤/ ٥٠٢.
وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٧٧ - ٤٧٨)، وفي إسناده حفص بن عمر بن ميمون العدني، ضعيف. كما في «التقريب» ١/ ٢٢٨، وانظر «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٠ وأشار إليه النووي في «شرح مسلم» ٧/ ٣٣. وسمىٰ صاحب

النخلة أبا لبابة. وذكر ابن أبي حاتم لأبي الدحداح عند قوله: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [سورة البقرة: ٢٤٥] قصة أخرىٰ. «تفسير ابن كثير» ٢/ ٤١٦ - ٤١٧.

قال الخازن بعد ذكره لهٰذا السبب: وهٰذا القول فيه ضعف لأن السورة مكية، وهٰذِه القصة كانت بالمدينة، فإن كانت القصة صحيحة، تكون هٰذِه السورة قد نزلت بمكة، وظهر حكمها في المدينة. والصحيح أنها نزلت في أبي بكر رضي الله عنه وأمية بن خلف لأن سياق الآيات يقتضي ذلك. «تفسير الخازن» ٤/ ٤٣٥.

وقال القرطبي: والأكثر أن هٰذِه السورة نزلت في أبي بكر رضي الله عنه «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٠.

وقال ابن كثير: وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هٰذِه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حتىٰ إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين علىٰ ذلك، ولا شك أنه داخل فيها وأولى الأمة بعمومها فإن لفظها لفظ العموم. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٧٩.

٩٣

سُورَةُ الضُّحَىٰ

سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

مكية[١] وهي مائة واثنان وسبعون حرفًا، وأربعون كلمة، وإحدىٰ عشرة آية[٢].

[٣٥٠٨] أخبرني محمد بن القاسم الفقيه[٣]، حدثنا محمد بن يزيد[٤]، حدثنا أبو يحيى البزاز[٥]، حدثنا محمد بن منصور[٦]، حدثنا محمد [١٣ ب] بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[٧]، حدثني أبي[٨] عن[٩] مجالد بن[١٠] عبد الواحد[١١]، عن الحجاج

---

(١) أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ بمكة. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٠٨، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٣: وهي مكية لا خلاف في ذلك بين الرواة.

(٢) انظر: «البيان في عدّ آي القرآن» للداني (ص٢٧٧)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٧.

(٣) ابن أحمد المرتب الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن محمد المعدل، أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) صدوق.

(٨) مقبولٌ.

(٩) في (ج): عن أبي وهو خطأ.

(١٠) في (ب): عن، وهو خطأ.

(١١) ضعيف.

ابن[١] عبد الله[٢]، عن أبي الخليل[٣]، عن[٤] علي بن زيد[٥]، وعطاء ابن أبي ميمونة[٦]، عن زر بن حبيش[٧]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والضحىٰ كان فيمن يرضاه الله ﷻ لمحمد أن يشفع له، وعشر حسنات يكتبها الله بعدد كل يتيم وسائل**»[٨].

---

(١) ليست في (ج).

(٢) لم أجده.

(٣) بزيع بن حسَّان الخصَّاف، أحاديثه مناكير كلها، لا يتابعه عليها أحد.

(٤) في الأصل و(ب): (وعن) وهو خطأ، والصواب ما أثبته من نسخة (ج).

(٥) ابن جدعان، ضعيف.

(٦) أبو معاذ البصري، ثقةٌ، رُمي بالقدر.

(٧) أبو مريم، ثقة جليل مخضرم.

(٨) [٣٥٠٨] **الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

تقدم تخريجه مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

قال المفسرون: سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين، وأصحاب الكهف (وعن الروح)[١] فقال: «**سأخبركم غدًا**» ولم يقل: إن شاء الله، فاحتبس عنه الوحي[٢].

وقال زيد بن أسلم[٣]: كان سبب احتباس جبريل عنه كون جروٍ في [١٤أ] بيته، فلما نزل جبريل، عاتبه رسول الله ﷺ علىٰ إبطائه، فقال: يا محمد، أما علمت أنَّا لا ندخل بيتًا فيه كلب ولا صورة[٤].

---

(١) ما بين القوسين ليس في الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٥/ ٢٤٩ إلىٰ عكرمة، وقتادة والضحاك.
وذكر أن هٰذا هو سبب نزول قوله تعالىٰ ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ﴾ [سورة مريم: ٦٤].
وسؤال اليهود لا يتأتي مع كون السورة مكية، إلا أن ابن الجوزي ذكر في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [سورة الكهف: ٢٣ - ٢٤] هٰذا السبب، وقال: سألت قريشٌ النبيَّ ﷺ.
انظر: «زاد المسير» ٥/ ١٢٧، ووقع كذلك في «سيرة ابن إسحاق» (ص٢٠٢).
وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وذكر سورة الضحىٰ هنا بعيد، لكن يجوز أن يكون الزمان في القصتين متقاربًا، فضم بعض الرواة إحدى القصتين إلى الأخرىٰ.

(٣) في (ج): ابن زيد وهو خطأ.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٤.

واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه، فقال ابن جريج[(١)]: اثنا عشر يومًا، وقال ابن عباس: خمسة عشر يومًا، وقيل: خمسة وعشرون يومًا، وقال مقاتل: أربعين يومًا[(٢)].

قالوا: فقال المشركون: إن محمدًا ودّعه ربه وقلاه، ولو كان أمره

وقد ذُكر هٰذا القول عن خولة، خادمة النبي ﷺ، ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٢)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٢٤٢، وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ١٨٢ لمسند أبي بكر بن أبي شيبة. وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠١ وقال: هٰذا إسناد ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨: رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وجدت الآن في الطبراني بإسناد فيه من لا يعرف أن سبب نزولها وجود جرو كلب تحت سريره ﷺ، لم يشعر به فأبطأ عنه جبريل لذلك، وقصة إبطاء جبريل بسبب كون الكلب تحت سريره مشهورة، لكن كونها سبب نزول هٰذِه الآية غريب، بل شاذ مردود بما في «الصحيح» والله أعلم.

قلت: قصة إبطاء جبريل بسبب الكلب التي أشار إليها ابن حجر، رواها مسلم في كتاب اللباس والزينة، باب: تحريم تصوير صورة الحيوان وتحريم اتخاذ ما فيه صورة غير ممتهنة بالفرش ونحوه، وأن الملائكة عليهم السلام لا يدخلون بيتًا فيه صورة، ولا كلب من حديث ميمونة رضي الله عنها (٢١٠٥).

(١) في (ج): ابن جرير وهو خطأ.

(٢) انظر هٰذِه الأقوال في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ٢٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٢.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٠: وكل هٰذِه الروايات لا تثبت، والحق أن الفترة المذكورة في سبب نزول سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ غير الفترة المذكورة في ابتداء الوحي، فإن تلك دامت أيامًا، وهٰذِه لم تكن إلا ليلتين أو ثلاثًا، فاختلطتا علىٰ بعض الرواة.

من الله لتتابع عليه، كما كان يفعل بمن كان قبله من الأنبياء[١].

وقال المسلمون: يا رسول الله أما ينزل عليك الوحي؟ فقال: «**وكيف ينزل عليّ الوحي وأنتم لا تُنقون براجِمَكُم**[٢]، **ولا تُقلمون أظفاركم**»، فأنزل الله ﷻ هٰذِه السورة[٣]، فقال النبي ﷺ: «**يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك**»، فقال جبريل [١٤ ب] عليه السلام: وأنا كنت إليك أشد شوقًا، ولكني عبدٌ مأمور ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾[٤] الآية[٥].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٢.

(٢) البراجم: العُقَد التي في ظهور الأصابع، وهي المواضع التي تتشنج ويجتمع فيها الوسخ، واحدتها برجمة. «المجموع المغيث» لأبي بكر الأصبهاني ١/ ١٤٣، وللاستزادة انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٣٣٨.

(٣) في (ج): فأنزل الله تعالىٰ جبريل عليه السلام بهٰذِه السورة.

(٤) مريم: ٦٤.

(٥) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٠٣ (٢١٨٢) قال: حدثنا أبو اليمان، ثنا إسماعيل بن عياش، عن ثعلبة بن مسلم الخثعمي، عن أبي كعب مولى ابن عباس، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: أنه قيل له: يا رسول الله لقد أبطأ عنك جبريل عليه السلام، فقال: «**ولِمَ لا يبطئ عني، وأنتم حولي لا تستنون، ولا تقلمون أظفاركم، ولا تقصون شواربكم، ولا تنقون رواجبكم**».
ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣١ (١٢٢٢٤) قال: حدثنا أبو عامر النحوىٰ، ثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا إسماعيل بن عياش به.
والحديث ضعيفٌ؛ فيه: ثعلبة بن مسلم الخثعمي، مستورٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٩. وفيه أبو كعب مولىٰ علي بن عبد الله بن عباس.
قال أبو زرعة: لا يعرف إلا في هٰذا الحديث، ولا يُسمىٰ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٣٠.

[٣٥٠٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن[٣] بن علي بن عفان[٤]، حدثنا أبو[٥] أُسامة[٦]، عن سفيان[٧]، عن الأسود بن قيس[٨] أنه سمع جندب بن سفيان[٩] يقول: رُمي النبي ﷺ بحجر في أصبعه فقال: «**هل أنت إلاَّ أصبع دميت، وفي سبيل الله ما لقيت**»، فمكث ليلتين أو ثلاثًا لا يقوم فقالت له امرأة: يا محمد ما أرىٰ شيطانك إلاَّ قد تركك لم أره

وقد روىٰ معنى الجزء الأخير منه من قوله: «**يا جبرّيل ما جئت حتى اشتقت إليك**» الطبري في «جامع البيان» ١٦/ ١٠٤، بلفظ: احتبس جبريل عن النبي ﷺ، فوجد رسول الله ﷺ من ذلك وحزن، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد ﴿وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ وإسناده ضعيف فيه عطية العوفي.

وبمعناه عند الطبري في الموضع السابق، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٧ وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وقد ذكره العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٦٥ عن مقاتل مرفوعًا، وهو مرسل.

والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٣ - ٩٤ بلفظ المصنف.

(١) الأصبهاني، الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٣) في الأصل: الحسين، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٤) العامري، أبو محمد، الكوفي، صدوق.

(٥) ليست في (ب)، (ج).

(٦) حماد بن أُسامة القرشي، مولاهم، الكوفي، ثقةٌ، ثبتٌ، ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره.

(٧) الثوري، ثقةٌ، حافظٌ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٨) أبو قيس الكوفي، ثقة.

(٩) جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، ربما نُسبَ إلىٰ جده، صحابي جليل.

قربك منذ ليلتين أو ثلاثًا -وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك أم جميل امرأة أبي لهب[(١)] فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[(٢)]. يعني: النهار

---

(١) قوله: وقيل: إن المرأة التي قالت ذلك... رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٣ من حديث زيد بن أرقم في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، وقال: حديث صحيح، كما حدثناه هٰذا الشيخ، إلاَّ أني وجدت له علة، قال في «التلخيص»: قال الحاكم: أخبرنا أبو عبد الله الصفَّار، ثنا أحمد بن مهران، ثنا عبيد الله، فقال فيه بدل زيد بن أرقم: يزيد بن زيد والباقي سواء.

(٢) [٣٥٠٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسن بن علي، صدوق، وبقية رجاله موثقون.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبو سعيد الأشج، وعمرو بن عبد الله الأودي قالا: حدثنا أبو أُسامة به.

انظر «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٨١

وبنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ (٣٣٤٥)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح ولفظه: كنت مع النبي ﷺ في غار فدميت أصبعه، فقال النبي ﷺ:

«**هل أنت إلاَّ أُصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت**» قال: فأبطأ عليه جبريل فقال المشركون: قد ودِّع محمد، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٨٢: وذكر أن أصبعه ﷺ دُميت، وقوله هٰذا الكلام الذي اتفق أنه موزون، ثابت في الصحيحين، ولكن الغريب هٰهنا جعله سببًا لتركه القيام، ونزول هٰذِه السورة.

والحديث الذي أشار إليه ابن كثير رواه البخاري كتاب الجهاد باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله (٢٨٠٢)، ومسلم كتاب الجهاد والسير باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (١٧٩٦).

كله[١] دليله قوله: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾، فقابله بالليل نظيره قوله: ﴿أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحًى﴾[٢] [١٥ أ] أي: نهارًا[٣].

وقال قتادة ومقاتل: يعني: وقت الضحىٰ، وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس، واعتدال النهار من الحر والبرد في الشتاء والصيف[٤]، وقيل: هي الساعة التي كلّم الله فيها موسىٰ[٥]، وقيل: هي الساعة التي أُلقي فيها السحرة سجدًا، بيانه قوله ﴿وَأَن يُحۡشَرَ

وروى البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل (٤٩٨٣)، ومسلم كتاب الجهاد والسير، باب ما لقي النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين (١٧٩٧)، عن الأسود بن قيس قال: سمعت جندب بن سفيان يقول: اشتكىٰ رسول الله ﷺ فلم يقم ليلتين أو ثلاثًا، فجاءته امرأة فقالت: يا محمد إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثٍ، قال: فأنزل الله ﷻ ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾.

(١) هٰذا قول الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، وهٰذا هو الراجح، قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٧: لما قابل الضحىٰ بالليل دل علىٰ أن المراد به النهار كله لا بعضه.

(٢) الأعراف: ٩٨.

(٣) قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٧): فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل، علىٰ ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه..

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٦. واختاره النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٤٧.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٧.

ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾[١].

وقال أهل المعاني فيه وفي أمثاله: بإضمار الرب، مجازه: ورب الضحىٰ[٢].

٢ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾

قال الحسن: أقبل بظلامه، وهي رواية العوفي عن ابن عباس[٣] الوالبي عنه: إذا ذهب[٤]. الضحاك: غطّىٰ كل شيء.

مجاهد وقتادة وابن زيد: سكن بالخلق واستقر ظلامه[٥]، يقال: ليل ساج، وبحر ساج.

---

(١) طه: ٥٩.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٥١، وهٰذا هو القول الأول.
والقول الثاني: أنه ليس هناك إضمار، وأنه أقسم بالضحىٰ، والليل، والطور، والذاريات، وغيرها. وأجاب العلماء عن ذلك بعدة أجوبة: قال الحسن: إن الله يقسم بما شاء من خلقه، وليس لأحد أن يقسم إلا بالله.
وقيل: إن العرب كانت تعظم هٰذِه الأشياء وتقسم بها، فنزل القرآن علىٰ ما يعرفون.
وقال ابن أبي الأصبع: القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع، لأن ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل، إذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل.
وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٦): وإقسامه ببعض المخلوقات دليل علىٰ أنه من عظيم آياته.
وانظر: «الإتقان» للسيوطي ٥/ ١٩٥٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤.

(٤) السابق.

(٥) السابق.

قال الراجز:

يا حبذا القمراء والليل الساج
وطُرُق مثل مُلاءِ النساج[(١)]

[١٥ ب] وقال أعشىٰ بني ثعلبة:

فما ذَنبُنا أن جاش بَحْرُ ابن عمِّكم
وبحرُك ساجٍ ما يواري الدَّعامِصَا[(٢)]

﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[(٣)] ٣

أي ما تركك منذ[(٤)] اختارك، ولا أبغضك منذ أحبك، وهٰذا جواب القسم[(٥)].

---

(١) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٠، «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٣٩ ولم يذكروا قائله، ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٤/ ٣٧١ (سجا) إلى الحارثي.

(٢) «ديوانه»: (ص١٩٤)، والبيت من قصيدة يهجو بها علقمة بن علاثة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٧١ (سجا).
والدعامِص: جمع دعموص، وهي دويبة صغيرة، تكون في مستنقع الماء، وقيل: هي دويبة تغوص في الماء.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٦.

(٣) قال الفرَّاء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٣ - ٢٧٤: قوله: (وما قلى) يريد: وما قلاك، فألقيت الكاف، لأن رؤوس الآي بالياء.

(٤) في (ب)، (ج): مذ في الموضعين.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٤، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص٤٨).

٤ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾[(١)]

من الثواب، وقيل: من النصر والتمكين، وكثرة المؤمنين فترضىٰ[(٢)(٣)].

[٣٥١٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[(٤)]، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عامر السمرقندي[(٥)]، حدثنا عمر بن بجير[(٦)]، حدثنا[(٧)] عبد بن حميد[(٨)]، عن قبيصة[(٩)]، عن سفيان[(١٠)]، عن الأوزاعي[(١١)]، عن إسماعيل بن (عبيد الله)[(١٢)]، عن علي بن عبد الله بن عباس[(١٣)] (عن

---

(١) ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤﴾ ليست في الأصل.

(٢) من (ب).

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٤) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل

(٥) ليست في (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت.

(٧) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٨) ابن نصر الكسيّ، أبو محمد، ثقة حافظ.

(٩) ابن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي، صدوق، ربما خالف.

(١٠) الثوري، ثقةٌ، حافظٌ، فقيه، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(١١) عبد الرحمن بن عمرو، ثقةٌ، جليلٌ.

(١٢) في (ب): عبيد، وهو **إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر**، القرشي المخزومي، أبو عبد الحميد الدمشقي، وثقه العجلي، ويعقوب بن سفيان، والدارقطني، وغيرهم. مات سنة (١٣١هـ)، وروىٰ له الجماعة سوى الترمذي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٠، «تهذيب الكمال» ٣/ ١٤٣، «التقريب» (٤٦٦).

(١٣) أبو محمد، الهاشمي، ثقةٌ، عابدٌ.

أبيه)[١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُريت ما هو مفتوح علىٰ أمتي كَفْرًا كَفْرا**[٢]، **فسرني ذلك**» [١٦ أ]، فنزلت: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: أعطي في الجنة ألف قصر من لؤلؤ[٣]، ترابها المسك، في كل قصر ما ينبغي له[٤].

---

(١) من (ج).

(٢) كفرًا كفرًا بالفتح، أي: قرية قرية. انظر «النهاية في غريب الحديث» ٤/ ١٨٩.

(٣) في (ج): من لؤلؤ أبيض.

(٤) [٣٥١٠] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم أجده. ولكن الحديث بمجموع طرقه صحيح.

التخريج:

رواه مرسلًا البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٢ من طريق قبيصة به، وقد جاء الحديث موصولًا من رواية علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦١ من طريق قبيصة به، بلفظ: عرض علىٰ رسول الله ﷺ ما هو مفتوح علىٰ أمته.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ١٧٩ (٥٧٢)، وفي «المعجم الكبير» ١٠/ ٣٣٧ (١٠٦٥٠)، قال الهيثمي: «إسناد الكبير حسن» «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٨.

ورواه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣٢.

ورواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٠ ووجدناه في «العلل» (١٧٧٥).

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢١٢.

ورواه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٠٩ كلهم من طريق عمرو بن هاشم عن الأوزاعي به.

وروى ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣١ (٣٣٩٨٠) آخره فقط فقال: حدَّثنا رواد ابن الجراح عن الأوزاعي به.

[٣٥١١] وأخبرني عقيل بن محمد[١] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٣]، حدثني عباد بن يعقوب[٤]، حدثنا الحكم بن ظهير[٥]، عن السدي[٦]، عن ابن عباس في قوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾، قال: رضي محمد عليه السلام أن لا يدخل أحد[٧] من أهل بيته النار[٨].

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٣ في كتاب التفسير من طريق عصام بن رواد عن أبيه عن الأوزاعي به، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. قال الذهبي: تفرد به عصام بن رواد عن أبيه وقد ضعف.

قلت: عصام بن رواد لم يتفرد به، بل تابعه قبيصة عن سفيان وموسىٰ بن سهل عن عمرو بن هاشم، كلهم عن الأزاعي به.

فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق صحيح، صححه الحاكم، وحسَّنه الهيثمي، وقال ابن كثير: وهٰذا إسنادٌ صحيح إلى ابن عباس، ومثل هٰذا ما يقال إلا عن توقيف. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٨٣.

(١) الجرجاني، لم أجده.

(٢) المعافي بن زكريا، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٤) الأسدي، الرواجني، صدوقٌ، رافضي.

(٥) أبو محمد، الفزاري، متروكٌ، ورُمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، صدوقٌ، يهم، ورُمي بالتشيع.

(٧) في الأصل: أحدًا، والمثبت من (ب)، (ج).

(٨) [٣٥١١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، فيه الحكم بن ظهير متروك، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢ ومن طريقه ساقه المصنف،

وقيل: هي الشفاعة في جميع المؤمنين[١].

[٣٥١٢] أخبرنيه[٢] أبو عبد الله الفنجوي[٣]، حدثنا أبو علي المقرئ[٤]، حدثنا محمد بن عمران بن أسد الموصلي[٥]، حدثنا محمد بن أحمد المذاري[٦]، حدثنا عمرو بن عاصم[٧]، حدثنا حرب بن سريج[٨] البزاز[٩]،

وفيه الحكم بن ظهير متروك، كما تقدم، بالإضافة إلىٰ عباد رافضي، والحكم رُمي بالرفض، والسدي رُمي بالتشيع، والمتن يدعو إلىٰ بدعتهم، مما يزيد في ضعفه.

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٧.

(٢) في (ب)، (ج): وأخبرنا.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) في (ب)، (ج): المرادي، وهو خطأ، وقد ورد في «الأنساب» للسمعاني، و«الثقات» لابن حبان: محمد بن أحمد بن زيد، وفي «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٨٨ في ترجمة شيخه عمرو بن عاصم، قال: محمد بن أحمد بن زبدا، ويقال: ابن زبدة المذاري، وفي «الثقات»: المدادي، أبو جعفر من أهل البصرة، يروي عن محمد بن عبد الله الأنصاري، والبصريين، وروىٰ عنه عبد الله بن قحطبة وغيره. انظر «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٢٣، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٤٠.

(٧) ابن عبيد الله الكلابي القيسي، أبو عثمان، البصري، صدوق، في حفظه شيء.

(٨) في (ب): شريح وهو خطأ، وقد تصحف كذلك في أغلب المراجع التي ذكرته.

(٩) حرب بن سُرَيج -بالمهملة والجيم- بن المنذر المنقري، أبو سفيان البصري، البزاز، قال أحمد: ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس بقوي،

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي[(١)]، حدثني عمي محمد (بن علي)[(٢)] ابن الحنفية[(٣)]، عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشفع لأمتي حتىٰ ينادي** [١٦ ب] **ربي** عز وجل: **رضيتَ يا محمد؟ فأقول رب رضيتُ**»، ثم قال[(٤)]: إنكم معشر أهل العراق تقولون: إن أرجىٰ آية في القرآن: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ﴾[(٥)]، قال: قلت: إنَّا لنقول ذلك، قال: ولكنَّا أهل البيت نقول: إنَّ أرجىٰ آية في كتاب الله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥﴾ وهي الشفاعة[(٦)].

ينكر عن الثقات، وقال الحافظ: صدوق يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٥٠، «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٢٢، «التقريب» (١١٦٤).

(١) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر، ثقةٌ.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم، المدني، ثقةٌ.

(٤) القائل هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين كما في «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٠.

(٥) الزمر: ٥٤.

(٦) [٣٥١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه محمد بن أحمد المذاري ذكره ابن حبان في «الثقات» ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وفيه حرب بن سُريج، صدوق يخطئ، ومحمد بن عمران بن أسد الموصلي لم أجده.

التخريج:

رواه البزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ١٧٠ (٣٤٦٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٣٠٧ (٢٠٦٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٧٩.

كلهم من طريق محمد بن أحمد المذاري به.

[٣٥١٣] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٢]، حدثنا أبو عامر حامد بن سعدان[٣]، حدثنا أحمد بن صالح المصري[٤]، حدثنا عبد الله بن وهب[٥]، أخبرني عمرو بن الحارث[٦] أن بكر[٧] بن سوادة[٨] حدَّثه عن عبد الرحمن بن جبير[٩]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ: تلا قول الله في إبراهيم: «﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[١٠] وقال

قال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في «الأوسط» وفيه محمد بن أحمد بن زيد المذاري، ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا علىٰ ضعف في بعضهم، «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٧٧.

قلت: المذاري تقدمت ترجمته إلا أنه لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وحسن الحديث المنذري في كتابه «الترغيب والترهيب» ٤/ ٤٤٦ وعندي أن الحديث ضعيف بهٰذا الإسناد، إذ مداره علىٰ محمد بن أحمد المذاري.

وروىٰ قول أبي جعفر الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥١٠، من طريق حرب بن سريج وهو صدوق، يخطئ، وهناك أقوال أخرىٰ في أرجىٰ آية في القرآن انظرها في «فتح الباري» ٨/ ٥٣٧.

(١) ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) القطيعي، ثقة.

(٣) قال ابن المنادي: مستور صالح ثقة.

(٤) أبو جعفر ابن الطبري، ثقةٌ حافظ.

(٥) أبو محمد المصري الفقيه، ثقةٌ، حافظٌ، عابدٌ.

(٦) ابن يعقوب الأنصاري، ثقةٌ، فقيهٌ، حافظٌ.

(٧) في (ب)، (ج): بكير وهو خطأ.

(٨) ابن ثمامة الجذامي، أبو ثمامة، المصري، ثقةٌ، فقيهٌ.

(٩) المصري المؤذن العامري، ثقةٌ، عارفٌ بالفرائض.

(١٠) إبراهيم: ٣٦.

عيسىٰ: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[1] [١٧ أ]، فرفع يديه (وقال: «**اللهم أمتي أمتي**»[2]، وبكىٰ[3] فقال الله ﷻ: «**يا جبريل اذهب إلىٰ محمد -وربك أعلم- فسله ما يبكيك، فأتاه جبريل فسأله فأخبره رسول الله ﷺ، فقال الله ﷻ: يا جبريل اذهب إلىٰ محمد فقل: إنَّا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك**»[4].

ويروىٰ أن النبي ﷺ قال: لما نزلت هٰذِه الآية: «**إذًا لا أرضىٰ وواحد من أمتي في النار**»[5].

وقال جعفر بن محمد: دخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة رضي الله عنها وعليها كساء من ثلة الإبل[6]، وهي تطحن بيدها، وترضع ولدها[7]؛ فدمعت عينا رسول الله ﷺ لما أبصرها، فقال[8]: «**يا بنتاه تعجلي**[9] **مرارة**

---

(١) المائدة: ١١٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) بكىٰ ليست في (ج).

(٤) [٣٥١٣] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب: دعاء النبي ﷺ لأمته وبكائه شفقة عليهم (٢٠٢).

(٥) سيذكره المصنف مسندًا بعد قليل، وهناك تخريجه والحكم عليه.

(٦) من ثلة الإبل، أي من صوف الإبل.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٢٠.

(٧) في (ج): بيدها.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ج): تحملي.

الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾[(١)]».

[٣٥١٤] (أخبرنا النعمان بن محمد الجرجاني[(٢)]، حدثنا أبو الحسن محمد بن محمد بن صالح[(٣)]، حدثنا أبو الفضل صالح ابن عبد الله بن الحسن الهاشمي[(٤)]، حدثني عمي[(٥)] عبد الصمد بن

---

(١) رواه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ١/ ٤٣٥ (٤٤٤)، وأورده سليمان الحسيني في كتابه «البرهان في تفسير القرآن» ٤/ ٤٧٢. كلاهما بإسنادٍ واحدٍ: حدَّثنا محمد بن يونس، نا حماد بن عيسى الجهني، نا جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر. بن عبد الله قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ فاطمة... الحديث إلا أن ابن الأعرابي لم يذكر سبب النزول.

وفي إسنادهما: محمد بن يونس الكديمي، ضعيف، وقد اتُهِمَ في وضع الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٠، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٢٥٤)، وفيه حماد بن عيسىٰ ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٩.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١١ وعزاه إلى العسكري في «المواعظ»، وابن مردويه وابن لال، وابن النجار.

وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» ١٢/ ٤٢٢ (٣٥٤٧٥).

(٢) سديد صالح فاضل.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو الفضل **صالح بن عبد الله بن الحسن الهاشمي**، قال الخطيب: كان أحد الأولياء، يوصف بالتقلل مع الانفراد والعزلة عن الناس، وقال: حدَّث عن عمه عبد الصمد، روىٰ عنه أبو أحمد بن عدي الجرجاني. انظر «تاريخ بغداد» ١٤/ ٤٢٢، «تلخيص المتشابه في الرسم» للخطيب ١/ ١٧٣.

(٥) في (ب)، (ج): (حدثني عمر بن) وهو تصحيف، والصواب ما أثبته.

إسماعيل بن عبد الصمد بن[١] علي بن عبد الله بن عباس[٢]، حدثني عبد الصمد[٣]، عن أبيه[٤]، عن جده[٥] قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ قال: «**لا يرضىٰ محمد ﷺ وواحد من أمته في النار**[٦]»[٧].

---

(١) في (ب)، (ج): (عن)، وسياق السند يأباه، فلعلها (بن) وتصحفت خاصة أن عبد الصمد روىٰ عن أبيه علي والله أعلم.

(٢) عبد الصمد بن إسماعيل، لم أجده.

(٣) عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قال العقيلي: عن أبيه عن جده، حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به، وقال الذهبي: ليس بحجة.

(٤) علي بن عبد الله بن عباس، ثقةٌ، عابدٌ.

(٥) عبد الله بن عباس رضي الله عنه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) [٣٥١٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه عبد الصمد بن علي ليس بحجة، وفي رواته من لم أجدهم.

التخريج:

رواه الخطيب في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ١٧٣، قال: حدَّثنا أبو سعد الماليني، أنا عبد الله بن عدي، أنا صالح بن عبد الله بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، حدَّثني عمي عبد الصمد، حدَّثني جدي عبد الصمد بن علي، حدَّثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٠.

قال ابن القيم: وما يغتر به الجهال من أنه لا يرضىٰ، وواحد من أمته في النار، أولا يرضىٰ أن يدخل أحد من أمته النار، فهٰذا من غرور الشيطان لهم، ولعبه بهم، فإنه ﷺ يرضىٰ بما يرضىٰ به ربه تبارك وتعالىٰ، وهو سبحانه يدخل النار من يستحقها من الكفار والعصاة، ثم يحد لرسوله حدًا يشفع فيهم، ورسوله أعرف به وبحقه، من أن يقول: لا أرضىٰ أن يُدخِل أحدًا من أمتي النار علىٰ أن يدعه فيها،

ثم أخبر الله تعالىٰ عن حاله ﷺ [١٧ ب] التي كان عليها قبل الوحي، وذَكَّرَهُ[١] نِعَمَهُ فقال عزَّ من قائل:

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ ٦

[٣٥١٥] أنبأني عبد الله بن حامد الأصبهاني[٢]، أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري[٣]، حدثنا محمد بن عيسىٰ[٤]، حدثنا أبو عمر[٥] الحوضي[٦]، وأبو الربيع الزهراني[٧]، عن حماد بن زيد[٨]، عن عطاء ابن السائب[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس قال: قال

بل ربه تبارك وتعالىٰ يأذن له فيشفع فيمن شاء الله أن يشفع فيه، ولا يشفع في غير ما أذن له فيه ورضيه «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٨).

والراجح في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾: أنها عامة، وأنها علىٰ ظاهرها من خيري الدنيا والآخرة، ففي الدنيا النصر والظفر على الأعداء، وكثرة الأتباع، وفي الآخرة الشفاعة العامة الخاصة، والمقام المحمود، وغير ذلك، وهٰذا الذي اختاره ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٨)، «الخازن في تفسيره» ٤/ ٤٣٨ والله سبحانه أعلم.

(١) في (ب)، (ج): ذكر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري، إمام فقيه ثقة.

(٤) أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرا، وعده ابن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٥) في (ب)، (ج): (عمرو) وهو خطأ.

(٦) حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة، الأزدي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٧) سليمان بن داود العتكي، ثقة.

(٨) الأزدي الجهضمي، ثقةٌ، ثبتٌ، فقيهٌ.

(٩) صدوقٌ اختلط.

(١٠) ثقةٌ، ثبتٌ، فقيه.

رسول الله ﷺ: «سألت ربي مسألة، وددت أني لم أكن سألته. قلت: يا رب إنك آتيت سليمان بن داود ملكًا عظيمًا، وآتيت فلانًا كذا، وآتيت فلانًا كذا، قال: يا محمد ألم أجدك[1] يتيمًا فأويتك؟! قلت: بلىٰ أي رب، قال: ألم أجدك ضالًا فهديتك؟! قلت: بلىٰ يا رب[2]، قال: ألم أجدك عائلًا فأغنيتك؟! قلت: بلىٰ يا رب»[3].

ومعنى الآية: ألم يجدك يتيمًا صغيرًا فقيرًا ضعيفًا حين [١٨ أ] مات

---

(١) في (ج): نجدك.

(٢) في (ب)، (ج): بلىٰ أي رب، في الموضعين.

(٣) [٣٥١٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن السائب صدوق اختلط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٧٥ (٣٦٥١).

ورواه أيضًا في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٥٥ (١٢٢٨٩).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٣ (٣٩٤٤) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٢.

ورواه الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥١٠.

ورواه البغوي في تفسيره (معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٥ من طريق المصنف.

كلهم من طريق حماد بن زيد عن عطاء بن السائب به.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عطاء بن السائب، وقد اختلط. «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٥٣.

قلت: سماع حماد بن زيد من عطاء كان قبل اختلاطه، قاله يحيى القطان والعقيلي. «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٢.

أبواك، ولم يخلّفا لك مالًا، ولا مأوىٰ، فجعل لك مأوىٰ تأوي إليه، ومنزلًا تنزله، وضمك إلىٰ عمك أبي طالب حتىٰ أحسن تربيتك، وكفاك المؤنة[١]؟!

[٣٥١٦] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٢]، سمعت أبا نصر[٣] منصور بن عبد الله الأصبهاني[٤]، سمعت أبا القاسم الإسكندراني[٥]، سمعت أبا جعفر الملطيّ[٦]، سمعت أبي[٧]، سمعت علي[٨] بن موسى الرضا[٩]، سمعت أبي[١٠] يقول: سئل جعفر بن محمد الصادق[١١] لِمَ أُوْتِمَ النبي ﷺ عن[١٢] أبويه؟ قال: لئلا يكون عليه حق لمخلوق.

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٢) الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز، ذكر ابن يونس أنه اختلط.

(٦) قال عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) في الأصل: منصور، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٩) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(١٠) أبو الحسن الهاشمي، المعروف بالكاظم، صدوقٌ، عابدٌ.

(١١) في الأصل: أبو جعفر الصادق، وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، وهو أبو عبد الله، صدوق، فقيه، إمام.

(١٢) في (ج): من.

[٣٥١٧] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[(١)]، سمعت أبا زكريا يحيىٰ ابن عبد الله العنبري[(٢)]، يحكي بإسناد له لا أحفظه، عن عبد الوهاب ابن مجاهد[(٣)]، عن أبيه[(٤)]، أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾ هي[(٥)] من قول العرب: درة يتيمة إذا لم يكن مِثل[(٦)(٧)].

[٣٥١٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف كذبه الحاكم، والإسكندراني اختلط، والملطي ليس بثقة، وفيه من لم أجده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

انظر: «نسيم الرياض في شرح الشفاء» ١/ ٢١٠، وقال: وروي أيضًا عن الحسن.

انظر: «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٤، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٦.

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء السلمي، الإمامُ، الثقةُ، المفسرُ.

(٣) المكي، متروك، وقد كذبه الثوري.

(٤) مجاهد بن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) في (ب)، (ج): هو.

(٦) في (ب)، (ج): لها هناك مثل.

(٧) [٣٥١٧] **الحكم على الإسناد:**

منقطع، وفيه عبد الوهاب بن مجاهد، متروك، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده من قول مجاهد إلا أن معناه معروف من كلام العرب.

قال ابن دريد: قال أبو زيد: يقال لكل منفرد من أصحابه قد يتم، وبذلك سمي اليتيم، والدرة اليتيمة التي في البيت الحرام سميت بذلك؛ لأنه لا شبه لها.

وقال الجوهري: وكل شيء مفرد يعزّ نظيره فهو يتيم، يقال: درة يتيمة. «الجمهرة» ٣/ ١٢٨٦، «الصحاح» ٥/ ٢٠٦٤، «تفسير الخازن» ٤/ ١٣٨، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٦.

وقد جاء في الشعر:

[١٨ ب] لا ولا درة يتيمة بحرٍ
تتلألأ في جونة[١] البياع[٢]

فمجاز الآية ألم يجدك واحدًا في شرفك وفضلك، لا نظير لك فآواك إليه[٣]؟!

وقرأ أشهب العقيلي: (فأوىٰ) بالقصر أي: رحمك[٤]، تقول العرب: أويت لفلان أيّةً ومأوية أي: رحمته[٥].

٧ ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾

عما أنت عليه اليوم، فهداك إلى الذي أنت عليه اليوم[٦].

---

(١) في (ب): جوفه، والصواب ما أثبته والجونة، جونة العطار، وربما همز، والجمع جَونٌ بفتح الواو، وقال ابن بري: الهمز في جؤنة وجؤن هو الأصل، والواو فيه منقلبة عن الهمزة في لغة من خطفها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٠٣.

(٢) لم أهتد إلىٰ قائله. وانظره غير منسوب في «مجمع البيان» للطبرسي ٦/ ١٦٧.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.
قال الزمخشري في «الكشَّاف» ٤/ ٧٥٦: ومن بدع التفاسير أنه من قولهم: درة يتيمة، وأن المعنىٰ: ألم يجدك واحدًا في قريش عديم النظر فآواك. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٥٨: وهو بعيد جدًّا.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨١.

(٥) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٠٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٥٣ (آوىٰ).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

قال السُّدي: كان علىٰ أمر قومه أربعين عامًا[(١)(٢)].

وقال الكلبي: وجدك في قوم ضلالٍ فهداك للتوحيد والنبوة، وقيل: فهداهم بك[(٣)].

وقال الحسن والضحاك، وشهر بن حوشب، وابن كيسان: وجدك

---

(١) في (ب)، (ج): سنة.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢، وإسناده ضعيف فيه محمد بن حميد الرازي: ضعيف. وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٥. وفي حاشية النسخة الأصل: قول السدي: محل نظر وتوقف لا يرتضىٰ فتأمل.
هٰذا القول -علىٰ فرض صحته- ينافي العصمة المقررة للأنبياء عليهم السلام كما هو مقرر في كتب العقيدة، وقد ردَّ المفسرون علىٰ هٰذا القول، ومنهم علىٰ سبيل المثال: الزمخشري في «الكشَّاف» ٤/ ٧٥٦، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٤/ ٥٥ - ٥٧ وقد استفاض في ذلك، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨١.
ويرد هٰذا القول حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما هممت بقبيح مما كان أهل الجاهلية يهمون به إلا مرتين من الدهر، كلتيهما يعصمني الله منهما»، ثم ذكر الحديث إلىٰ أن قال رسول الله ﷺ: «**فوالله ما هممت بعدهما بسوء مما يعمل أهل الجاهلية، حتىٰ أكرمني الله بنبوته**».
رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ١٦٩، وإسناده حسن.
وعزاه ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٣٦١ - ٣٦٢ لإسحاق، وبوب له: باب: عصمة الله رسوله ﷺ قبل البعثة. وقال: وهو حديث حسن متصل.
وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٧/ ٥٥: رواه إسحاق بإسناد حسن.
وقال الإمام أحمد معلقًا علىٰ هٰذا القول: هٰذا قول سوء. أخرجه الخلال في كتاب «السنة» ١/ ١٩٥.
وانظر: «تفسير آيات أشكلت» لابن تيمية ١/ ٢١٠.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤، «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ ب.

ضالاً عن معالم النبوة والحكم الشريعة، غافلًا عنها، فهداك إليها[(١)]، دليله ونظيره قوله: ﴿وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[(٢)]، وقوله: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾[(٣)] [١٩ أ].

وقيل: ضالاً في شعاب مكة فهداك إلىٰ جدك عبد المطلب[(٤)]، وردَّك إليه.

وروىٰ أبو الضحىٰ عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ ضلَّ وهو صبي صغير، في شعاب مكة، فرآه أبو جهل منصرفًا من أغنامه، فردَّه إلىٰ جده عبد المطلب، فمنَّ الله عليه بذلك حين ردَّه إلىٰ جده علىٰ يدي عدوه[(٥)].

[٣٥١٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد (بن محمد[(٦)] قراءة عليه)[(٧)]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عبدوس[(٨)]، حدثنا عثمان بن سعيد[(٩)]،

---

(١) انظر: «التبيان» للطوسي ١٠/ ٣٦٩، «مجمع البيان» للطبرسي ٦/ ١٦٧.

(٢) يوسف: ٣.

(٣) الشورىٰ: ٥٢.

(٤) في الأصل: إلىٰ عمك طالب بن عبد المطلب وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج)، و«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، ولأن ضياعه مع عمه كان في طريقه إلى الشام، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٨٤.

(٥) انظر هٰذِه الأقوال في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨.

(٦) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٨) قال الحاكم: كان من أهل الصدق، ولم يزل مقبولًا في الحديث.

(٩) الدارمي، أبو سعيد، إمام حافظ.

حدثنا عمرو بن عون[١]، أخبرنا خالد[٢]، عن[٣] داود بن أبي هند[٤]، عن العباس[٥] بن عبد الرحمن[٦]، عن كندير[٧] بن سعيد[٨]، عن أبيه[٩] قال: حججت في الجاهلية، فإذا أنا برجل يطوف بالبيت وهو يرتجز ويقول:

يـــا رب رد راكـــبـــي مـــحـــمـــدًا
ردَّ إلـــيَّ واصـــطـــنـــع عـــنـــدي يـــدا[١٠]

فقلت: من هٰذا، قيل: هو عبد المطلب بن هاشم، ذهبت إبل له، فأرسل ابن ابنه في طلبها ولم يرسله في حاجةٍ قط إلاَّ جاء بها، وقد

---

(١) أبو عثمان البزاز، البصري، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٢) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني، مولاهم، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٣) في (ب)، (ج): بن، وهو خطأ.

(٤) ثقةٌ، متقنٌ، كان يهم بأخرة.

(٥) في الأصل: أبو العباس، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): بن عبد المطلب، وهو خطأ واضح، وهو مولىٰ بني هاشم، مستور.

(٧) في (ج): ركيد، وهو خطأ.

(٨) كندير بن سعيد بن حيوة، روىٰ عن أبيه، وروىٰ عنه العباس بن عبد الرحمن، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٦، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٤٢.

(٩) سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي معدود في أهل البصرة، أدرك الجاهلية، ليس له إلا هٰذا الحديث، ولا يعرف إلا به. انظر: «الاستيعاب» ٢/ ١٧٧، «أسد الغابة» ٢/ ٣٨٥، «الإصابة» ٣/ ٨٦، ٢٣٤.

(١٠) في (ب) زيادة: رد ربي واتخذ عندي يدًا، ولم أجدها في المراجع فلعلها رواية للشطر الثاني من البيت.

احتبس عليه، قال: فما برحت أن جاء النبي ﷺ، وجاء بالإبل، فقال: يا بني لقد حزنت عليك حزنًا لا يفارقني[(١)] أبدًا[(٢)].

وفي حديث كعب الأحبار في مولد رسول الله ﷺ، وبدوّ أمره، أن حليمة[(٣)] لما قضت حق الرضاع، جاءت برسول الله ﷺ لترده إلىٰ عبد المطلب، قالت حليمة: فأقبلتُ أسير حتىٰ أتيتُ الباب الأعظم من أبواب مكة، فسمعت مناديًا ينادي: هنيئًا لك يا بطحاء مكة، اليوم

---

(١) في (ج): لا تفارقني.

(٢) [٣٥١٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه العباس بن عبد الرحمن، مستور، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن سعد في «الطبقات» ١/ ١٠٧ من طريق العباس بن عبد الرحمن به.

وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٥٤ قال محققه: غسناده ضعيف. وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٦٤ حدثنا علىٰ بن عبد العزيز، حدثنا عمرو بن عون الواسطي به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ٩٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٩، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي. وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٤/ ١١، ٧/ ١٧٣، وذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٢/ ١٧٧، وابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٣) **حليمة بنت أبي ذؤيب**، وأبو ذؤيب هو: عبد الله بن الحارث، المعروفة حليمة السعدية أم النبي ﷺ من الرضاعة، جاءت إلى النبي ﷺ يوم حنين، فقام إليها وبسط إليها رداءه، فجلست عليه، روت عن النبي ﷺ، روىٰ عنها: عبد الله بن جعفر.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٨٤.

يُرَّدُ عليك النور، والزين[١]، والبهاء، والجمال، قالت: ثم وضعت رسول الله ﷺ لأقضي [٢٠ أ] حاجة، وأصلح ثيابي فسمعتُ هدّة شديدة، فالتفت فلم أره، فقلت: معاشر الناس أين الصبي؟ فقالوا: أي الصبيان[٢]؟ فقلتُ: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، الذي نضَّر به وجهي، وأغنىٰ عيلتي، ربَّيْتُه حتَّىٰ إذا أدركت فيه سروري وأملي، أتيت به لأرده، وأخرج من أمانتي، أُخْتُلِس من بين يدي قبل أن تمس[٣] قدمه الأرض، واللات والعزىٰ لئن لم أره لأرمين بنفسي من شاهق هٰذا الجبل، ولأتقطعن إربًا إربًا، قالوا: ما رأينا شيئًا، فلمّا آيسوني، وضعت يدي علىٰ أم رأسي، فقلتُ: وا محمداه، وا ولداه، فأبكيت الجواري الأبكار لبكائي[٤]، وضجّ الناس معي بالبكاء حرقةً لي، فإذا أنا بشيخ كالفاني يتوكأ علىٰ عصًا، قال: مالك أيتها السعدية؟ قلت: فقدت ابني محمدًا، فقال: لا تبكي أنا أدلك علىٰ من يعلم علمه، وإن شاء أن يردَّه عليك[٥] [٢٠ ب] فعل، قلت: فدتك نفسي، ومن هو؟ قال: الصنم الأعظم: هبل (هو العالم بمكانه، فإن شاء أن يرده رده)[٦]، قالت: فدخل

---

(١) في (ج): الدين.

(٢) في (ج): الصبي.

(٣) في (ب): يمس.

(٤) في (ب)، (ج): ببكائي.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) من (ب)، (ج).

وأنا أنظر فطاف بهبل وقبَّل رأسه، وناداه يا سيداه لم تزل منَّتك علىٰ قريش قديمة، وهٰذِه السعدية تزعم أن ابنًا لها قد ضلَّ، فرده إن شئت، وأخرج هٰذِه الوحشة عن بطحاء مكة، فإنها تزعم أن ابنها محمدًا قد ضلَّ، قال[١]: فانكب الصنم[٢] هبل علىٰ وجهه، وتساقطت الأصنام، وقالت: إليك عنا أيها الشيخ، إنما هلاكنا علىٰ يدي محمد ﷺ. قالت: فأقبل الشيخ أسمع لأسنانه اصطكاكًا، ولركبتيه ارتعاشًا[٣]، وقد ألقىٰ عكازته[٤] من يده، وهو يقول: يا حليمة إن لابنك ربًّا لا يضيعه، فاطلبيه علىٰ مهل، قالت: فخفت أن يبلغ الخبر عبد المطلب قبلي، فقصدته، فلمَّا نظر إليّ قال: أسعدٌ نزل بك أم نحوس[٥]؟ قلت: بل النحس [٢١ أ] الأكبر ففهمها مني، وقال: لعل ابنك قد[٦] ضلَّ منك؟! قالت: قلت: نعم، فظن أن بعض قريش قد اغتاله فسلّ عبد المطلب سيفه، وكان[٧] لا يثبت له أحد من شدة غضبه، ونادىٰ بأعلىٰ صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، وكانت دعوتهم في الجاهلية، فأجابته قريش بأجمعها،

---

(١) في (ب)، (ج): قالت.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): ارتعادًا.

(٤) في (ج): عكازه.

(٥) في (ج): النحوس.

(٦) ساقطة من: (ب)، (ج).

(٧) من (ب)، (ج).

وقالوا (ما لك)[١]؟ وما قصتك؟ قال: فُقِد ابني محمد، قالت قريش: اركب[٢] نركب معك، فإن تسنّمت جبلًا تسنّمناه معك، وإن خضت بحرًا خضناه معك، فركب، وركبت قريش معه، فأخذ علىٰ أعلىٰ مكة، وانحدر علىٰ أسفلها، فلما أن لم ير شيئًا ترك الناس، وارتدىٰ بثوب[٣]، واتَّشح بآخر[٤]، وأقبل إلى البيت الحرام، فطاف أسبوعًا[٥]، ثم أنشأ يقول:

يا رب رُدَّ راكبي محمدًا
رُدَّه ربي[٦] واتخذ عندي يدا
يا رب إن محمد لم[٧] يوجدا
فجمع قومي كلهم مبددا[٨]

[٢١ ب] فسمعنا[٩] مناديًا ينادي من السماء[١٠]: يا معاشر الناس، لا تضجوا، فإن لمحمد ربًّا لا يخذله ولا يُضيعه، قال عبد المطلب: يا

---

(١) ما بني القوسين من (ب)، (ج).
(٢) في (ج): أراكب.
(٣) ما بين القوسين من (ب)، (ج).
(٤) في (ب)، (ج): اتشح بثوب وارتدىٰ بآخر.
(٥) أي سبعة أشواط.
(٦) في (ب)، (ج): لن.
(٧) في (ج): يا رب.
(٨) في (ب)، (ج): تبددًا.
(٩) في (ب)، (ج): فسمع.
(١٠) في (ب)، (ج): الهواء.

أيها الهاتف، ومن لنا به؟ وأين هو؟ قال: بوادي تهامة عند شجرة اليمن، فأقبل عبد المطلب راكبًا باكيًا[١]، متسلحًا[٢] فلما صار في بعض الطريق، تلقاه ورقة بن نوفل، فصارا جميعًا يسيران، فبينما هما كذلك إذا النبي ﷺ قائم تحت شجرة، يجذب الأغصان، ويعبث بالورق، قال له عبد المطلب: من أنت يا غلام[٣]؟ قال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، قال له عبد المطلب: فدتك نفسي، فأنا جدّك، ثم حمله علىٰ قربوس سرجه[٤]، ورده إلىٰ مكة، واطمأنت قريش بعد ذلك[٥].

---

(١) ساقطة من: (ب)، (ج).

(٢) في (ب): متشحًا.

(٣) قال علي الحلبي في «السيرة الحلبية» ١/ ١٠٥: وقول جده له: من أنت يا غلام؟ لعله؛ لكونه وجده علىٰ حالة لا توجد لمن يكون في سنه عادة، كما تقدم عن حليمة من قولها: كان يشب شبابًا لا يشبه الغلمان.

(٤) **القربوس**: حنو السرج. قال الأزهري: وللسرج قربوسان فأما القربوس المقدم ففيه العَضُدان، وهما رجلا السرج، ويقال لهما: حنواه... والقربوس الآخر فيه رجلا المؤخرة وهما حنواه.

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٣٩٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٧٣.

(٥) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٣٩ قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف العماني، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابي، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، قال: حدثني أبي، عن أبيه سليمان بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس، عن عبد الله بن عباس.

قلت: ابن عباس يروي عن كعب الأحبار، فلعله أخذه منه، إلا أن الحديث

وقال سعيد بن المسيب: خرج رسول الله ﷺ مع عمه أبي طالب في قافلة ميسرة[١] [٢٢أ] غلام خديجة، فبينما هو راكب ذات ليلة ظلماء ناقةً، جاء[٢] إبليس فأخذ بزمام الناقة، فعدل به عن الطريق، فجاء جبريل فنفخ إبليس نفخة، وقع منها إلى الحبشة، وردَّه إلى القافلة، فمنَّ الله عليه بذلك[٣].

وقيل[٤]: وجدك ضالاً ليلة المعراج، حين انصرف عنك جبريل، لا تعرف الطريق فهداك إلىٰ ساق العرش[٥].

[٣٥١٩] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثني أبو علي بن حبش

ضعيفٌ جدًا؛ فيه محمد بن زكريا الغلابي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ١٥٤، وقال: يعتبر بحديثه إذا روىٰ عن ثقة، وقال الذهبي: ضعيفٌ، وقال الدارقطني: يضع الحديث.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٣، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص٢٢٩)، وفيه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٠. وانظر: «الوفاء بأحوال المصطفىٰ» لابن الجوزي (ص١١٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧ - ٩٨.

(١) ميسرة غلام خديجة. قال ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٢٤٠: لم أقف علىٰ رواية صريحة بأنه بقي إلى البعثة، فكتبته للاحتمال.

(٢) في (ج): إذا.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧ إلا أنه وقع عنده: سعيد بن جبير.

(٤) في (ج): قال.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

المقرئ[١] قال: قال بعض أهل الكلام في قوله[٢]: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾: إن العرب إذا وجدت شجرة في فلاة من الأرض وحدها[٣]، ليس معها ثانية، يسمونها ضالّة، فيهتدون بها للطريق[٤]، فقال: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾ أي: وحيدًا ليس معك نبيّ غيرك، فهديت بك الخلق إليَّ[٥].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ ومحمد بن علي الترمذي: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا﴾: (ووجدك خاملًا)[٦]، لا تذكر ولا تُعرف من أنت، [٢٢ ب] فهداهم إليك حتىٰ عرفوك، وأعلمهم بما منَّ به عليك[٧].

بسَّام بن عبد الله: وجدك ضال نفسك، لا تدري من أنت، فعرَّفك نفسك وحالك[٨]. أبو بكر الورَّاق وغيره: وجدك ضالًا بحب[٩] أبي

---

(١) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): وحيدة.

(٤) في (ب): الطريق.

(٥) [٣٥١٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

«تفسير القرطبي» ٢٠/ ٩٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٥٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤.

(٨) «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٩) في (ج): تحت، وهو خطأ لا يقتضيه السياق.

طالب فهداك إلىٰ حبه[١].

غيره[٢]: وجدك محبًا فهداك إلىٰ محبوبك[٣].

دليله قوله إخبارًا عن إخوة يوسف ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٤] ﴿تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[٥] أي من[٦] فرط الحب ليوسف.

وقيل: وجدك ناسيًا بشأن[٧] الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف، وذي القرنين، والروح[٨].

دليله ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[٩] أي تنسىٰ. وقال سهل: وجد نفسك نفس الشهوة والطبع، فغيّره إلىٰ سبيل المعرفة والشرع[١٠].

جنيد: وجدك متحيرًا في بيان الكتاب المُنَزَّل عليك، فهداك لبيانه[١١] [٢٣ أ] بقوله[١٢]: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(٢) في (ج): غيرهم.

(٣) في الأصل: محبوبه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) يوسف: ٨. (٥) يوسف: ٩٥.

(٦) زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في (ج): ناسيًا للاستثناء.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٧.

(٩) البقرة: ٢٨٢.

(١٠) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ أ.

(١١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ ب، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٩٨.

(١٢) في (ب)، (ج): لقوله.

إِلَيْهِمْ﴾[١] ﴿لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ وَهُدًى﴾[٢].

بندار بن الحسين: كنت قائمًا مقام الاستدلال فتعرفت إليك، وأغنيتك بالمعرفة عن الشواهد والأدلة[٣]، وقيل: وجدك طالبًا لقبلتك، ضالاً عنها، فهداك إليها[٤].

(دليله قوله تعالىٰ: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ﴾[٥][٦].

---

(١) النحل: ٤٤.

(٢) النحل: ٦٤.

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٩/أ.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٩٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٨.

(٥) البقرة: ١٤٤.

(٦) ما بين المعقوفين زيادة من (ج)، وهو في تفسير القرطبي كذلك.
قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٩: هٰذِه الأقوال كلها حسان، ثم منها ما هو معنوي، ومنها ما هو حسِّي.
والذي أراه والله أعلم أنه كقوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ﴾ [سورة الشورىٰ: ٥٢].
وهٰذا هو أقرب الأقوال؛ لأن أول ما يفسر به القرآن هو القرآن، وهٰذا هو الذي رجحه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٨٤، والزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٣٩ - ٣٤٠.
وأما ما ذكر من الأقوال فهو إما يراد به القول الحسي، وهو ضياع النبي ﷺ في صغره، ولم يثبت شيء من ذلك كما تقدم، وإما أمور دلَّ اللفظ عليها لٰكن ليست هي المرادة بعينها، وإما أمور ذكرت من باب الإشارة والقياس.
قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٨٥): وهو الذي ينحو إليه كثير من الصوفية وغيرهم، وهٰذا لا بأس به، بأربعة شرائط:

٨ ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا﴾ فقيرًا عديمًا ﴿فأغنى﴾[١]،

فأغناك بمال خديجة، ثم بالغنائم[٢]. وقال مقاتل: فرضّاك بما أعطاك من الرزق[٣].

وقرأ ابن السُّميفع: (وجدك عيّلًا) -بتشديد الياء من غير ألف-[٤] علىٰ وزن فيعل، كقولك: طاب يطيب فهو طيب.

ابن عطاء: ووجدك فقير النفس، فأغنىٰ قلبك[٥]. وقيل: فقيرًا إليه فأغناك به[٦]. وقيل: وجدك[٧] غنيًا بالمعرفة فقيرًا عن أحكامها،

١- أن لا يناقض معنى الآية.

٢- أن يكون معنىٰ صحيحًا في نفسه.

٣- وأن يكون في اللفظ إشعار به.

٤- وأن يكون بينه وبين معنى الآية ارتباط وتلازم.

فإذا اجتمعت هٰذِه الأمور الأربعة كان استنباطًا حسنًا.

(١) من (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤. واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٤.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» (ص١٧٥)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٥٨.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/أ، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٩٩.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/أ.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

فأغناك[١] بأحكام المعرفة، حتىٰ تم لك الغنىٰ[٢].

[٣٥٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن حبش المقرئ[٤] عن بعضهم [٢٣ ب] أنه قال: وجدك عائلًا تعول الخلق بالعلم، فأغنيتك بالقرآن والعلم والحكمة[٥].

وقال الأخفش: وجدك ذا عيال[٦].

دليله قوله: «وابدأ بمن تعول»[٧]. ابن عطاء: لم يكن معك كتاب ولا شريعة، فأغناك بهما[٨]. وقيل: وجدك عائلًا عن الصحابة محتاجًا

---

(١) في الأصل: وأغناك، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٩/أ.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) زيادة من (ب)، (ج): وهو الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) [٣٥٢٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٦) لم أجده في «معاني القرآن» له، ونسبه إليه الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٢٩٤.

وانظر: «إيجاز البيان» للسيوطي ٢/ ٨٢٢.

(٧) جزء من حديث رواه البخاري في كتاب: الزكاة، باب: لا صدقة إلا عن ظهر غنىٰ (١٤٢٧). ومسلم في كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلىٰ (١٠٣٤)، من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه، وقد جاء كذلك عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة، وعند مسلم من حديث أبي أمامة رضي الله عن الجميع كلُّها في المواضع المتقدمة.

(٨) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٦٨/ب.

إليهم، فأكثرنا لك الإخوان والأعوان[١].

وحذف الكاف من قوله فآوىٰ وأختيها لمشاكلة رؤوس[٢] الآي، ولأن المعنىٰ معروف[٣].

٩ ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ واذكر يتمك.

وقرأ النخعي والشعبي: (فلا تكهر) بالكاف، وكذلك هو في مصحف عبد الله (بن مسعود)[٤][٥]، والعرب تعاقب بين القاف، والكاف يدل عليه حديث معاوية بن الحكم[٦] الذي تكلم في الصلاة: ما كهرني ولا ضربني[٧].

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ج): روي.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤.

(٤) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٥)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٢ وقال: وهي لغة بمعنىٰ قراءة الجمهور.

(٦) هو **معاوية بن الحكم السلمي**، صحابي، كان ينزل المدينة، ويسكن في بني سليم، له حديث واحد في الكهانة والطيرة، والخط، وفي تشميت العاطس في الصلاة جاهلًا، وفي عتق الجارية ومنهم من يقطعه فيجعله أحاديث، وأصله حديث واحد قاله ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٦٩، وابن حجر في «تقريب التهذيب» (٦٧٥٣).

(٧) الحديث رواه الإمام مسلم في كتاب: المساجد، ومواضع الصلاة، باب: تحريم الكلام في الصلاة، ونسخ ما كان من إباحته (٥٣٧): بينا أنا أصلي مع رسول الله ﷺ، إذ عطس رجل من القوم. فقلت: يرحمك الله!... الحديث.

[٣٥٢١] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن مالك القطيعي[(٢)(٣)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٤)]، حدثني أبي[(٥)]، حدثنا إسحاق بن [٢٤ أ] عيسىٰ[(٦)]، حدثنا مالك[(٧)]، عن ثور بن زيد الديلي[(٨)]، سمعت أبا الغيث[(٩)] يحدث، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كافل اليتيم له أو لغيره**[(١٠)]، **أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقىٰ الله** عز وجل» وأشار مالك بالسبابة والوسطىٰ[(١١)].

---

(١) الحسين بن الدينوري، ثقةٌ، صدوقٌ، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، صدوقٌ.

(٤) ثقةٌ.

(٥) إمام ثقة حافظ فقيه حجة.

(٦) ابن نجيح، البغدادي، صدوقٌ.

(٧) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٨) ثقة.

(٩) سالم أبو الغيث المدني، مولى ابن مطيع، ثقةٌ.

(١٠) في (ج): ولغيره.

(١١) [٣٥٢١] **الحكم على الإسناد**:

فيه القطيعي، وإسحاق بن عيسىٰ صدوقان، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

بهٰذا اللفظ رواه الإمام أحمد في المسند ٣/ ٧١، ح/ ٨٦٦٤، وبدون قوله: إذا اتقىٰ الله رواه الإمام مسلم في صحيحه، في كتاب: الزهد والرقائق، باب: الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٩٨٣) ورواه الإمام البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه في كتاب: الطلاق، باب: اللعان (٥٣٠٤)، وفي كتاب: الأدب، باب: من يعول يتيمًا (٦٠٠٥).

[٣٥٢٢] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، حدثنا ابن رزمة[(٢)]، حدثنا الحسن بن علي[(٣)] بن نصر الطوسي[(٤)]، حدثنا جعفر بن محمد بن الفضيل[(٥)] برأس العين[(٦)]، حدثنا إبراهيم بن زكريا[(٧)]، حدثنا الحسن بن أبي جعفر[(٨)]، عن علي بن زيد[(٩)]، عن سعيد بن

---

(١) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسين أحمد بن محمد بن رزمة، معدل، ثقة.

(٣) في الأصل: عباد وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ثقة.

(٥) في الأصل (ج): الفضل، والصواب ما أثبته من (ب)، وهو جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني أبو الفضل، ويقال له: الراسي، قال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث، وقال الحافظ: صدوق حافظ. انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٢).

(٦) **رأس العين**: أرض في الجزيرة، يخرج منها ماء الخابور، النهر المعروف، بينها وبين حرَّان خمسة عشر فرسخًا، والنسبة إليها رسعني. ينظر «معجم البلدان» ٣/ ١٣، ويقارن بما قاله السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٦٤.

(٧) **إبراهيم بن زكريا العجلي البصري**، وهو العبدسي، وهو الواسطي كما قال الذهبي، وقال ابن حجر: وقد فرق غير واحد بين إبراهيم بن زكريا العجلي وبين إبراهيم بن زكريا الواسطي، منهم ابن حبان، فذكر العجلي في «الثقات»، والواسطي في «الضعفاء»، وكذا فرق بينهما الحاكم في «الكنىٰ»، والعقيلي في «الضعفاء» والمؤلف في «المغني» وهو الصواب. اهـ. قلت: وكلاهما ضعيف وأحاديثهما مناكير. انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٥٣ - ٥٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٥٥ - ١٥٦.

(٨) الجُفْري البصري، ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.

(٩) ابن جدعان، ضعيفٌ.

المسيب[(١)]، عن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن عز وجل، فيقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي من أبكىٰ هٰذا اليتيم الذي غيبت أباه في التراب، فتقول الملائكة: ربنا أنت أعلم، فيقول الله: يا ملائكتي [٢٤ ب] فإني أشهدكم لَمَن أسكتهُ وأَرضَاهُ، أن أُرضيهَ يوم القيامة»، وكان عمر إذا رأىٰ يتيمًا مسح رأسه، وأعطاه شيئًا[(٢)].

---

(١) أحد العلماء الأثبات الفقهاء.

(٢) [٣٥٢٢] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ جدًا؛ فيه إبراهيم بن زكريا، والحسن بن أبي جعفر، وعلي بن زيد كلهم ضعفاء، وصرَّح الأئمة بوضعه، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» في ترجمة الحسن بن أبي جعفر، وقال: وهٰذا لا أعرفه إلا من هٰذا الطريق ٣/ ١٤٢، ورواه أبو نعيم في (تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٦٩، كلاهما من طريق الحسن بن أبي جعفر، وأورده السيوطي في «اللالئ الصنوعة في الأحاديث الموضوعة» ٢/ ٧١ من طريق أبي نعيم، وكذا ابن عراق في «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» ٢/ ١٣٦، وقال: في سنده من لم أقف علىٰ ترجمته. قلت: وله شاهد من حديث أنس بن مالك، أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٢.

وقال: هٰذا حديث منكر جدًا لم أكتبه إلا بإسناده، ورجاله كلهم معروفون إلا موسىٰ بن عيسىٰ، فإنه مجهول عندنا غير مقبول، قال الذهبي بعد نقله لكلام الخطيب: قلت هو واضعه «تذكرة الحفاظ» ٤/ ١٢٠١، وذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١١، وقال في «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٦: إن هٰذا لا يقتض الوضع، وذكره الشوكاني في «الفوائد والمجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٧٢).

[٣٥٢٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، (حدثنا أحمد بن شاذان[٢]، حدثنا جيغويه بن محمد[٣])[٤]، حدثنا صالح بن محمد[٥]، حدثنا سليمان بن عمرو[٦]، عن أبي حازم[٧]، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: من ضم يتيمًا فكان في نفقته، وكفاه مؤنته[٨]، كان له حجابًا من النار يوم القيامة، ومن مسح رأس يتيم، كان له بكل شعرة حسنة[٩].

١٠ ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

---

(١) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) البلخي، لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) الترمذي، متهم ساقط.

(٦) أبو داود النخعي، كذاب.

(٧) سلمة بن دينار، ثقة.

(٨) ما بني القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) [٣٥٢٣] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، علته سليمان بن عمرو، كذَّاب، وصالح الترمذي، متهم ساقط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ٢٢١ في ترجمة سليمان ابن عمرو، قال حدثنا محمد بن علي بن سهل المروزي، حدثنا صالح بن محمد الترمذي به مرفوعًا إلى النبي ﷺ. قال ابن عدي بعد ذكره لهٰذا الحديث وأحاديث أخرىٰ، وهٰذِه الأحاديث عن أبي حازم كلها، مما وضعه سليمان بن عمرو عليه.

فلا تزجر، لكن بذلُ[١] يسيرٍ، أو ردٌّ جميلٍ، واذكر فقرك.

[٣٥٢٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢] (فيما أجاز لي روايته عنه)[٣]، أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الحلواني[٤]، حدثنا العباس بن عبد الله[٥]، حدثنا سعيد أبو عمرو البصري[٦]، حدثنا سهل بن أسلم العدوي[٧]، عن الحسن[٨] في قول الله ﷻ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ قال: أما إنه ليس بالسائل الذي [٢٥ أ] يأتيك، لكنه[٩] طالب العلم[١٠].

---

(١) في (ج): ببذل.

(٢) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٤) أبو بشر الخزاز، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **سعيد بن عون القرشي البصري**، روىٰ عن عبد الواحد بن زياد وغيره، وروىٰ عنه أبو حاتم وأبو زرعة، قال أبو حاتم: بصري صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٥٣.

(٧) تصحف في الأصل إلى: العنوي، وفي (ب)، (ج): العنبري، والتصحيح من كتب الرجال، وهو أبو سعيد البصري، صدوق.

(٨) البصري، ثقة فقيه فاضل، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) في (ب)، (ج): لكن.

(١٠) [٣٥٢٤] **الحكم على الإسناد:**

منقطع، ذكر البخاري أن سماع سهل بن أسلم من الحسن البصري مرسل. «التاريخ الكبير» ٤/ ١٠٢ وفي إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أتبينه.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٨.

[٣٥٢٥] وأخبرني ابن حامد[١] إجازة، حدثني العباس بن محمد ابن قوهيار[٢]، حدثنا حاتم بن يونس[٣]، حدثني عبيد[٤] بن يعيش[٥]، سمعت يحيىٰ بن آدم[٦] يقول: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾ قال: إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره[٧][٨].

[٣٥٢٦] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٩]، حدثنا أبو حذيفة[١٠]، حدثنا أبو عروبة[١١]، حدثنا يحيىٰ بن حكيم[١٢]، والحسين بن سلمة

---

(١) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ج): موها، خطأ، وهو أبو الفضل النيسابوري، المسند الجليل.

(٣) الجرجاني، الحافظُ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (ب)، (ج): بد، وهو خطأ.

(٥) أبو محمد المحاملي الكوفي العطار، ثقة.

(٦) ابن سليمان، أبو زكريا الكوفي، ثقةٌ، حافظٌ.

(٧) قال ابن القيم: والتحقيق أن الآية تتناول النوعين أي طالب المال وطالب العلم. «التبيان في أقسام القرآن» (٤٨).

(٨) [٣٥٢٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، وحاتم بن يونس، لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

التخريج:

رواه أبو الشيخ ف يكتاب «طبقات المحدثين بأصبهان» ٢/ ٢٠٢ من طريق الحسين بن الفرج عن يحيىٰ بن آدم، به. والحسين بن الفرج: تركه أبو حاتم، وقال ابن معين: كذاب انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٦٢.

(٩) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الهمذاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) الحسين بن محمد بن أبي معشر الحراني، الحافظ الصادق صاحب التصانيف.

(١٢) **يحيىٰ بن حكيم المقوِّم**، ثقة، حافظ، عابد، مصنف، ذكره ابن حبان في

ابن أبي كبشة[١]، قالا: حدثنا أبو[٢] قتيبة[٣]، حدثنا الحسن بن علي الهاشمي[٤]، عن عبد الرحمن الأعرج[٥]، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «لا يمنعن أحدكم السائل، أن يعطيه إذا سأل، وإن رأىٰ في يده[٦] قلبين[٧] من ذهب»[٨].

«الثقات» وقال: كان ممن جمع وصنف، مات سنة ٢٥٦هـ وروىٰ له أصحاب السنن ما عدا ابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٣٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٧٣، «التقريب» (٧٥٣٤).

(١) صدوق.

(٢) في (ج): ابن، وهو خطأ.

(٣) سلم بن قتيبة الشعيري، صدوق.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب النوفلي الهاشمي، ضعيف، ضعفه النسائي وابن عدي، وقال البخاري: منكر الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه حديثًا واحدًا في الطهارة. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٩٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٣).

(٥) ابن هرمز أبو داود، المدني، ثقة، ثبت، عالم.

(٦) في (ب)، (ج): يديه.

(٧) القلب: السوار. ومنه الحديث أنه رأىٰ في يدي عائشة قلبين.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٩٨ (قلب).

(٨) [٣٥٢٦] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه الحسن بن علي الهاشمي، ضعيف، وأبو حذيفة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ١٦٤، قال: حدثنا ابن أبي

[٣٥٢٧] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[(٢)] ابن شنبة[(٣)]، حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي[(٤)]، حدثنا أحمد بن ثابت بن غياث[(٥)]، حدثنا إبراهيم بن الشماس[(٦)]، حدثنا أحمد

عصمة، ثنا عبد الله، ثنا أبو قتيبة به.

ورواه العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٣٤ قال: حدثنا محمد بن زكريا البلخي، حدثنا أبو هريرة الصيرفي، حدثنا أبو قتيبة به.

وذكره المتقى الهندي في «كنز العمال» (١٦٢٨٩) وعزاه للديلمي.

(١) ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محله الصدق.

(٥) هكذا في الأصل و(ب)، وفي (ج): عتاب وهو أشهر وهو المتداول في كتب التراجم، وقد أشار محقق «الجرح والتعديل» عند ترجمته أن في نسخة «غياث»، وهو **أحمد بن ثابت بن عتاب الرازي**، المعروف بفرخويه، روىٰ عن عبد الرزاق، وسمع منه أبو حاتم الرازي، قال أبو العباس الطهراني: كانوا لا يشكون أنه كذاب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٣.

(٦) **إبراهيم بن الشماس الغازي**، أبو إسحاق السمرقندي، قال أبو سعد الإدريسي: كان شجاعًا بطلًا مبارزًا، وعالمًا فاضلًا عاملًا ثقةً ثبتًا في الرواية، متعصبًا لأهل السنة، كثير الغزو، روىٰ له أبو داود في «المسائل»، وابن ماجه في «التفسير»، قتل سنة (٢٢١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٠٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥).

[٢٥ب] بن أيوب الضبي[١]، عن إبراهيم بن أدهم[٢] قال: نِعْمَ القوم السُّؤَال يحملون زادنا إلى الآخرة[٣].

[٣٥٢٨] وقال إبراهيم[٤]: السائل بريد الآخرة يجيء إلىٰ باب

---

(١) ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» ونسبه إلىٰ سمرقند وقال: مستقيم الحديث يعتبر حديثه من غير رواية النضر بن سلمة عنه. اهـ. وهو غير أحمد بن أيوب بن راشد الضبي من رجال «التهذيب» مقبول. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤.

(٢) الزاهد، صدوق.

(٣) [٣٥٢٧] **الحكم على الإسناد:**
موضوع؛ فيه أحمد بن ثابت، كذَّاب.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٨/ ٣٢ قال: حدثنا عمر بن أحمد بن عثمان الواعظ، ثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان، ثنا عمر بن مدرك، ثنا إبراهيم بن شماس، به. وفيه عمر بن مدرك الرازي: قال يحيىٰ بن معين: كذاب. «الجرح والتعديل» ٦/ ١٣٦.
وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٠١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٣٩.

(٤) هو إبراهيم بن أدهم، المتقدم.
وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٣٩: إبراهيم النخعي والظاهر أنه وهم، والدليل علىٰ ذلك ما رواه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٨/ ٤ في ترجمة أحمد بن ايوب، قال: حدثنا محمد بن معاذ، ثنا الفريانانى، ثنا إبراهيم بن شماس، عن أحمد بن أيوب، عن إبراهيم بن أدهم قال: السائل بريد -بالموحدة بعدها الراء المهملة، وقد تصحف فيه إلىٰ يزيد بالمثناة والزاي المعجمة الآخرة- يجيء إلىٰ باب أحدكم فيقول: هل توجهون إلىٰ أهاليكم بشيء.

أحدكم فيقول: هل توجهون إلىٰ أهليكم بشيء؟[١].

[٣٥٢٩] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا عبد الله بن يوسف[٣]، حدثنا الحسن بن علي بن زكريا القرشي[٤]، حدثنا هدبة بن خالد[٥]، حدثنا حبان[٦] بن علي[٧]، حدثنا طلحة بن عمرو[٨]، عن

وهٰذا الطريق هو طريق المصنف في الأثر الذي قبله، فيظهر لي أن كلا القولين لإبراهيم بن أدهم، وأن المصنف اكتفىٰ بذكر الإسناد في الأثر الأول، عن ذكره في الأثر الثاني، لأن السند واحد والله أعلم.

(١) [٣٥٢٨] **الحكم على الإسناد:**

انظر الإسناد السابق.

التخريج:

أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٨/ ٤ في ترجمة أحمد بن أيوب، وإسناده موضوع؛ فيه أحمد بن عبد الله الفرياناني، قال ابن عدي: يحدث عن الفضيل بن عياض وابن المبارك بالمناكير، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال أبو نعيم الحافظ: مشهور بالوضع، وقال الدارقطني: متروك الحديث، وقال ابن حبان: يروىٰ عن الثقات ما ليس من حديثهم، وعن غير الأثبات ما لم يحدثوا. «المجروحين» ١/ ١٤٥، «الكامل في ضعفاء الرجال» ١/ ٢٨١، «لسان الميزان» ١/ ٣٠١، وقد ذكر الأثر القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٠١، والخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٣٩.

(٢) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٤) أبو سعيد، العدوي، البصري، يضع الحديث.

(٥) أبو خالد القيسي البصري، ثقة عابد، تفرد النسائي بتليينه.

(٦) في (ب)، (ج): حيان.

(٧) أبو علي العنزي، الكوفي، ضعيف.

(٨) ابن عثمان، الحضرمي، متروكٌ.

عطاء[(١)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رددت السائل ثلاثًا فلم يرجع، فلا عليك أن تزبره[(٢)]»[(٣)].

---

(١) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٢) تزبره: أي تنهره وتغلظ له في القول. «النهاية في غريب الحديث» ٢/ ٢٩٣، «لسان العرب» ٤/ ٣١٥ (زبر).

(٣) [٣٥٢٩] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه الحسن بن علي يضع الحديث، وحبان بن علي، ضعيف، وطلحة بن عمرو، متروكٌ.

التخريج:

رواه الدارقطني في الأفراد كما في «أطراف الغرائب والأفراد» ٣/ ٢٦١ (٢٥٩٩)، وكما في «الجامع الصغير» للسيوطي ١/ ١٠٠، قال الدارقطني: تفرد به الوليد بن الفضل، قال ابن حبان: يروى المناكير التي لا يُشك أنها موضوعة. «المجروحين» ٣/ ٨٢.

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٤٨٥ من طريق الدارقطني، قال: أنبأنا هبة الله بن أحمد، أنبأنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح، حدثنا الدارقطني، حدثنا إسماعيل بن العباس الوراق، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا الوليد بن الفضل الغُبري، حدثنا عبد الرحمن بن حسين، حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ... الحديث.

ورواه الديلمي في «فردوس الأخبار» ١/ ٣٤١، وفيه طلحة بن عمرو: متروكٌ، قال ابن عراق في «تنزيه الشريعة» إسناده ضعيفٌ ٢/ ١٣١.

وله شاهدان:

الأول: من حديث أبي هريرة رواه الطبراني في «الأوسط» ٥/ ١١٣ (٤٨٣٣)، قال: حدثنا عبد الملك بن محمد الجرجاني أبو نعيم، قال: حدثنا عمار بن رجاء، قال حدثنا: أحمد بن أبي طيبة، قال: حدثنا حبان بن علي، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء، عن أبي هريرة.

١١ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾

يعني: النبوة، عن مجاهد، وروى[١] ليث[٢] عنه: القرآن، وإليه ذهب الكلبي[٣] وحكم الآية في جميع الأنعام[٤].

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ٩٩، رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه ضرار بن صرد، وهو: ضعيفٌ، وقال أبو حاتم: صدوقٌ، يكتب حديثه ولا يحتج به.

قلت: ليس في السند ذكر لضرار، لكن فيه حبان بن علي: ضعيفٌ، وطلحة بن عمرو: متروك.

الثاني: من حديث عائشة رضي الله عنها رواه ابن الجوزي بسنده في «الموضوعات» ٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦ بلفظ: يا عائشة إذا رددت السائل فلم يذهب، فلا بأس أن تزبريه، وليس فيه ذكر للعدد ثلاثًا.

وفيه وهب بن زمعة، قال عبد الغني بن سعيد الحافظ: وهب بن زمعة هو: وهب بن وهب القاضي. قال ابن الجوزي: وقد ذكرنا فيما مضىٰ من كتابنا أنه كان يضع الحديث.

وقال محمد بن محمد الحسيني: شديد الضعف، وحكم أبو الفرج بن الجوزي بوضعه. «الكشف الإلهي» ١/ ٨٢، وانظر «اللألئ المصنوعة» ٢/ ٦٢.

وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (٥٢٠) وفي «السلسلة الضعيفة» (٢٥٠٧) قال المناوي: أشعر قوله: لا بأس أي: لا كراهة وأن الأولىٰ عدم زبره؛ لعموم قوله تعالىٰ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ «فيض القدير» ١/ ٤٦٨

قلت: هٰذا علىٰ فرض صحته ولم يصح.

(١) زيادة من (ب)، (ج).

(٢) الليث بن أبي سليم بن زنيم.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٥٨.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٠، وذكر أنه قول مقاتل.

[٣٥٣٠] أخبرني أبو عبد الله الفنجوي[(١)]، حدثنا أبو بكر (بن مالك)[(٢)] القطيعي[(٣)]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[(٤)]، حدثني أبو عمرو الأزدي[(٥)]، حدثنا مسلم بن إبراهيم[(٦)]، حدثنا [٢٦ أ] نوح ابن قيس[(٧)]، حدثني نصر بن علي[(٨)]، قال: كان عبد الله بن غالب[(٩)] إذا أصبح يقول: لقد رزقني الله البارحة خيرًا، قرأت كذا، وصليت كذا، وذكرت[(١٠)] الله كذا، وفعلت كذا، فيقال له: يا أبا فراس إن مثلك لا يقول مثل هٰذا، فيقول: الله ﷻ يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾، وتقولون أنتم: لا تحدث بنعمة ربك[(١١)].

---

(١) في (ب)، (ج): ابن فنجويه، وهو الحسين بن محمد الدينوري، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقةٌ.

(٤) ثقة.

(٥) نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، ثقةٌ، ثبتٌ.

(٦) الأزدي الفراهيدي، ثقةٌ، مأمونٌ.

(٧) ابن رباح الأزدي، أبو روح البصري، صدوقٌ، رُمي بالتشيع.

(٨) ابن صُهبان الجهضمي الكبير، ثقة.

(٩) الحداني البصري، العابد، صدوق قليل الحديث.

(١٠) ذكرت ساقطة من (ج).

(١١) [٣٥٣٠] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا نوح بن قيس، وعبد الله بن غالب صدوقان.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في (حلية الأولياء» ٢/ ٢٥٧، قال: حدَّثنا أبو بكر بن مالك به،

[٣٥٣١] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن مالك[٢]، حدثنا بشر ابن موسىٰ[٣]، حدثنا عبد الله بن يزيد المقري[٤]، حدثنا أبو معمر[٥]، عن بكر بن عبد الله المزني[٦] أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أُعطِيَ خيرًا فلم يُرَ عليه، سُمِيَ بغيض الله، معاديًا لنعمة الله**»[٧].

[٣٥٣٢] وأخبرنا الحسين[٨] بن محمد بن الحسين الدينوري[٩]،

ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤٢٠، وانظر «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٥.

(١) الحسين الدينوري، ثقةٌ، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقةٌ.

(٣) ابن صالح بن شيخ بن عميرة، ثقة.

(٤) أبو عبد الرحمن المقرئ، ثقةٌ، فاضلٌ.

(٥) **أبو معمر عبد الصمد**، قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن بكر بن عبد الله المزني، روىٰ عنه عبد الله بن يزيد المقرئ، وكامل بن طلحة، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعته يقول: هو منكر الحديث. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٠٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ٥٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٤.

(٦) أبو عبد الله البصري، ثقة، ثبت، جليل.

(٧) [٣٥٣١] **الحكم على الإسناد**:

ضعيفٌ، فيه: أبو معمر، منكر الحديث، وهو حديث مرسل.

التخريج:

رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر لله ﷻ» (ص٢٩) ح/ ٥٤ قال: حدثني سويد ابن سعيد أخبرنا عبد الله بن يزيد المقرئ به.

(٨) في (ب)، (ج): الحسن، وهو خطأ.

(٩) من (ب)، (ج)، وهو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

حدثنا (أحمد بن محمد)[١] بن إسحاق[٢]، حدثنا أبو القاسم بن منيع[٣]، حدثنا منصور بن أبي مزاحم[٤]، حدثنا أبو[٥] وكيع[٦]، عن أبي عبد الرحمن يعني: القاسم بن [٢٦ ب] الوليد[٧]، عن النعمان بن بشير[٨] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر: «**من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، والتحدث بنعمة الله شكر، وتركه كفر، والجماعة رحمة، والفرقة عذاب**»[٩].

---

(١) في (ب)، (ج): محمد بن أحمد بن إسحاق وهو خطأ.

(٢) أبو بكر ابن السني ثقة.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٤) أبو نصر البغدادي، ثقةٌ.

(٥) ساقطة من جميع النسخ، والتصحيح من مسند الإمام أحمد (١٧٩٨١).

(٦) الجراح بن مليح بن عدي الرؤاسي، صدوق يهم.

(٧) صدوقٌ يغرب.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٥٣٢] الحكم على الإسناد:

ضعيفٌ، فيه أبو وكيع، صدوق يهم، والقاسم بن الوليد، صدوق يغرب.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤٩ (١٧٩٨١، ١٧٩٨٢). والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٢/ ٢٥٣ (١٦٣٧). والشهاب في «مسنده» ١/ ٢٣٩ (٣٧٧) وفي ١/ ٤٣ (١٥). والبيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ٥١٦ (٩١١٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٩، كلهم من طريق أبي وكيع به.

ورواه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (ص١٣١) (٦٣)، من طريق أبي عبد الرحمن الشامي عن الشعبي به، إلا أن فيه شيخ ابن أبي الدنيا واسمه: عمر بن إسماعيل الهمداني: متروك، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧١٢.

والحديث ضعَّفه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٨٦، والسيوطي في «الدر المنثور» (ص١٠٥)، والسخاوي في «المقاصد الحسنة» (ص١٨٦) وقال: لكن له شواهد.

قلت: لبعضه شواهد، وهو قوله: من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

الأول: من حديث أبي هريرة رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٥٠٨ (٧٤٥٢)، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في شكر المعروف (٤٨١١)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ١٨٢ (١١٨١٢).

الثاني: من حديث أبي سعيد الخدري، رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٤١٨ (١٠٨٨٧). والترمذي في كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (١٩٥٥) وقال: حديث حسن صحيح.

الثالث: من حديث جرير بن عبد الله، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٥٦ (٢٥٠١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٥/ ٢١٧: رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني ورجالهم ثقات.

وقال الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٦٦٧): وهٰذا إسناد حسن، رجاله ثقات، وفيه أبي عبد الرحمن واسمه: القاسم بن عبد الرحمن. قلت: في الإسناد القاسم بن الوليد: فيه كلام؛ لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن، كذلك الجراح بن مليح.

٩٤

سُورَةُ الشَّرْحِ

سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾

مكية[١]، وهي مائة وثلاثة أحرف، وسبع وعشرون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٣٣] أخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي الجرجاني[٣]، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم الآبندوني[٤]، حدثني أبو بكر أحمد بن إسحاق بن إبراهيم البصري[٥]، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٦]، حدثنا

---

(١) أخرج ابن الضريَّس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ بمكة، زاد بعضهم: بعد الضحىٰ، وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير وعائشة مثله.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٤، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٦: وهي مكية بإجماع المفسرين، لا خلاف بينهم في ذلك.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤١.

(٣) في الأصل: المرجاني وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج)، وهو ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) **الآبندوني**: نسبة إلىٰ آبندون، وهي قرية من قرىٰ جرجان. «الأنساب» ١/ ٥٧.
وهو عبد الله بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، ويعرف بالآبندوني، كان إمامًا حافظًا، زاهدًا، ثقةً، مأمونًا، ورعًا، مكثرًا من الحديث، أحد أركان الحديث، مات سنة (٣٦٧هـ) أو (٣٦٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٠٧، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٦٢.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

أبو عوانة[١]، عن عاصم بن بهدلة[٢]، عن زرَّ بن حبيش[٣]، عن عبد الله[٤] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قرأ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ [٢٧ أ] فكأنَّما جاءني وأنا مُغتمٌ ففرَّج عنِّي»[٥].

(١) الوضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٢) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام حجة في القراءة.

(٣) ثقة جليل.

(٤) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٥) [٣٥٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عبد الملك، وعاصم صدوقان، وفيه من لم أجده.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾

يعني: ألم نفتح ونُوسِّع، ونليّن لك قلبك بالإيمان، والنبوة، والعلم، والحكمة[١]؟!

٢ ﴿وَوَضَعْنَا﴾[٢] حططنا ﴿عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أثمك[٣]،

٣ ﴿ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ۝٣﴾ أثقل ظهرك فأوهنه[٤]،

ومنه قيل للبعير إذا كان رجيع سفر قد أوهنه وأنضاه: نقِض[٥].

قال الفراء: كسر ظهرك حتىٰ سمع نقيضه، أي: صوته[٦].

قال الحسن وقتادة والضحاك، يعني: ما سلف منه[٧] في الجاهلية[٨]، وقال الحسين بن الفضل: يعني: الخطأ والسهو،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤١، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٦٥، وقال: والهمزة فيه ليس على الاستفهام الحقيقي، ومعناه: شرحنا لك صدرك ولهٰذا عطف ﴿وَوَضَعْنَا﴾ عليه.

(٢) في (ب): ووضعنا عنك.

(٣) ساقطة من الأصل، وأثبته في (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): وأوهنه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٤، «البرهان في تفسير القرآن» لهاشم بن سليمان الحسيني ٢٨/ ٨/أ، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ٤٧١.

(٦) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد نسبه إلى الفراء أيضًا الأزهري في «تهذيب اللغة» ٨/ ٣٤٤، وقال به ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٥٣٢).
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٤٤.

(٧) ساقطة من: (ج).

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٤- ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣.

وقيل: ذنوب أمتك، فأضافها إليه؛ لاشتغال قلبه بها، واهتمامه لها[١].

وقال عبد العزيز بن يحيىٰ وأبو عبيدة: يعني: خففنا عنك أعباء النبوة والقيام [٢٧ ب] بأمرها، وقيل: عصمناك عن احتمال الوزر[٢].

٤ ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾

[٣٥٣٤] أخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن[٣] (بقراءتي عليه)[٤]، حدثنا أبو بكر بن خنب[٥]، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل[٦]، حدثنا صفوان يعني: ابن صالح الثقفي[٧] أبو عبد الملك[٨]، حدثنا الوليد بن مسلم[٩]، حدثني عبد الله بن

---

(١) الأصل: به، له، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٢) انظر هٰذِه الأقوال في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٦، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٦٥.

(٣) أبو القاسم الشافعي النيسابوري، ثقةٌ.

(٤) ما بين القوسين زيادة من: (ب)، (ج).

(٥) في (ج): حبيب، وهو خطأ وهو محمد بن أحمد بن خَنْب البخاري، صدوق لا بأس به.

(٦) ابن يوسف السلمي الترمذي، نزيل بغداد، ثقةٌ، حافظٌ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(٧) زاد بعدها في (ح): أخبرنا وهو خطأ.

(٨) ثقةٌ، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٩) ثقةٌ، لكنه كثير التدليس والتسوية.

لهيعة[١]، عن درّاج[٢]، عن[٣] أبي الهيثم[٤]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه سأل جبريل عليه السلام عن هٰذِه الآية: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[٥] قال: «قال الله عز وجل: إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي»[٦].

---

(١) صدوقٌ، خلط بعد احتراق كتبه.

(٢) ابن سمعان أبو السمح، صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٣) في (ب)، (ج): بن.

(٤) سليمان بن عمرو بن عبد أو عبيد الليثي المصري، ثقة.

(٥) الآية ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) [٣٥٣٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ علَّته ابن لهيعة، اختلط، ودرَّاج، ضُعف حديثه عن أبي الهيثم.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٥، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٥٢٢ ح/ ١٣٨٠ وضعف إسناده المحقق، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ١٧٥ ح/ ٣٣٨٢ وضعف إسناده شعيب الأرنؤوط، والواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥١٦، والبغوي في «تفسيره» من طريق المصنف ٨/ ٤٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٣٨٩، وزاد السيوطي نسبته إلى ابن المنذر، وابن مردويه، وأبي نعيم في «الدلائل»، «الدر المنثور» ٦/ ٦١٥.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٥٤، وقال: رواه أبو يعلىٰ وإسناده ا.هـ ولم يذكر شيئًا فلعله سقط الحكم، وتقدم كلام ابن حجر: أن في حديث درَّاج عن أبي الهيثم ضعف، وضعفه الألباني كما في «السلسلة الضعيفة» ح/ ١٧٤٦.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سألت يحيىٰ بن معين عن أحاديث درَّاج عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد فقال: هٰذا إسناد صحيح اهـ. «المستدرك» ٢/ ٢٧٠.

قلت: وعلى التسليم بكلام ابن معين يبقى اختلاط عبد الله بن لهيعة، فالحديث يبقىٰ علىٰ ضعفه كما تقدم.

[٣٥٣٥] وحدثنا أبو سعد[١] عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ إملاءً[٢]، حدثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني[٣]، أخبرنا عمران بن موسىٰ[٤]، حدثنا أبو معمر[٥]، حدثنا عبَّاد[٦]، عن عوف[٧]، عن الحسن[٨] في قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ قال: إذا ذُكرتُ ذُكرتَ[٩].

وقال قتادة: [٢٨ أ] رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب ولا متشهد، ولا صاحب صلاة إلاَّ ينادي بها: أشهد أن لا إلٰه إلا الله، وأن محمدًا رسول الله[١٠].

---

(١) في الأصل و(ج): أبو سعيد وهو خطأ، والتصحيح من (ب).

(٢) النيسابوري، الواعظ، الخركوشي، ثقة، صالح ورع.

(٣) أبو سعيد، نزيل نيسابور، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن مجاشع السختياني الجرجاني، الإمام المحدث الحجة الحافظ.

(٥) إسماعيل بن إبراهيم بن معمر القطيعي، ثقة، مأمون.

(٦) في (ج): عباده، وهو إما عباد بن عباد أو عباد بن العوام، وكلاهما ثقة، إلا أن ابن عباد ربما وهم.

(٧) عوف بن أبي جميلة، الأعرابي، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(٨) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) [٣٥٣٥] الحكم على الإسناد:

فيه: إسماعيل بن أحمد الجرجاني، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

لم أجده من قول الحسن، وقد جاء مثله من قول مجاهد، رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٣.

(١٠) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٥، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «الوسيط»

وقال مجاهد: يعني[١]: بالتأذين[٢].

وفيه يقول: حسَّان بن ثابت:

أغر عليه للنبوة خاتمٌ
من الله مشهود يلوحُ ويشهدُ

وضَمَّ الإله اسمَ النبي إلى اسمه
إذا قال في الخمس المؤذن أشهدُ[٣]

وقال ابن عطاء[٤]: يعني: جعلتُ[٥] تمام الإيمان بي بذكرك معي[٦].

وقيل: رفعنا لك ذكرك عند الملائكة في السماء[٧].

للواحدي ٤/٥١٦، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/٦١٤، وزاد عزوه لعبد بن حميد، وابن المنذر.

(١) في (ج): به بالتأذين.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٨٠، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ٦٣، وقال ابن عطية «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧: وهٰذا متجه إلا أن الآية نزلت بمكة قديمًا، والأذان شرع بالمدينة.

(٣) «ديوانه» (ص٤٧).

(٤) في (ج): عطاء وهو خطأ.

(٥) في الأصل: فعلت، والمثبت من (ب)، (ج) وهو أنسب للسياق.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ، وبمعناه عند الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٤٢.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٧.

وقيل: بأخذ ميثاقه على النبيين وإلزامهم الإيمان به، وإقرارهم[١] بفضله[٢].

وقال ذو النون: همم الأنبياء تجول حول العرش، وهمة محمد ﷺ فوق العرش[٣] لذلك قال: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾ [٢٨ ب] فذِكْرُهُ[٤] بذكرِهِ، ومفزع[٥] الخلق يوم القيامة إلىٰ محمد ﷺ كمفزعهم إلىٰ الله؛ لعلمهم بجاهه عنده[٦].

---

(١) في (ب)، (ج): والإقرار.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٣٩٠ - ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٧.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): ذكره.

(٥) في (ج): يفزع.

(٦) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٠/أ. قلت: وهٰذِه من عبارات الصوفية الغلاة، وما قاله ذو النون -إن صح عنه- كلام باطل، والناس إنما يفزعون إلى النبي ﷺ يوم القيامة؛ لكي يشفع لهم عند ربهم والله تعالىٰ يقول: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ ۝٢٦﴾ [النجم: ٢٦] فالشفاعة لابد لها من شرطين: إذن الله للشافع، ورضاه عن المشفوع، فكيف يكون مَفْزَعُ الخلق إلىٰ محمد ﷺ كَمَفْزَعِهِم إلىٰ الله تعالىٰ، وأما قوله: «همم الأنبياء تجول حول العرش وهمة محمد ﷺ فوق العرش» فهٰذا يحتاج إلىٰ دليل ونص؛ لأنه أمر غيبي، فالواجب الابتعاد عن مثل هٰذِه العبارات والالتزام بالكتاب والسنة، يقول النبي ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبدٌ فقولوا: عبد الله ورسوله» رواه البخاري كتاب: أحاديث الأنبياء، باب: قول الله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾ (٣٤٤٥) من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

٥ ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾

إن مع الشدة التي أنت فيها من جهاد المشركين، ومزاولة ما أنت بسبيله يسرًا، ورجاءً[١] بأن يظهرك عليهم حتىٰ ينقادوا للحق الذي جئتهم به طوعًا وكرهًا[٢].

٦ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ كرره؛ لتأكيد الوعد، وتعظيم الرجاء[٣].

وقيل: فإن مع العسر يسرًا في الدنيا، وإن مع العسر يسرًا في الآخرة[٤].

[٣٥٣٦] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٦]، حدثنا محمد بن عبد الله[٧]، حدثنا عثمان[٨]، حدثنا ابن علية[٩]،

---

(١) في (ب)، (ج): فرجًا، وفي البغوي والخازن: ورخاءً.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢ وهٰذا هو القول الأول في الآية، ورجحه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٨٤.

(٤) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٤ فيكون التكرار باعتبار المحل، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٥) الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٧) الحضرمي، الملقب بمُطيّن، ثقة، حافظ.

(٨) عثمان بن محمد بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام.

(٩) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم أبو بشر، البصري، ثقةٌ حافظٌ.

عن[١] يونس[٢]، عن الحسن[٣]، قال: لما نزلت هٰذِه الآية قال رسول الله ﷺ: «**أبشوا قد**[٤] **جاءكم اليسر لن يغلب عسرٌ يسرين**»[٥].

[٣٥٣٧] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، حدثنا [٢٩ أ] عمر بن الخطَّاب[٧]، حدثنا علي بن مزازاز[٨] الخياط[٩]، حدثنا قطن بن نسير[١٠]، حدثنا جعفر بن سليمان[١١]،

---

(١) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٢) ابن عبيد بن دينار العبدي، ثقة، ثبت، فاضل، ورع.

(٣) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) في (ب)، (ج): فقد.

(٥) [٣٥٣٦] **الحكم على الإسناد**:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، مرسل، وقد تقدم الكلام على مراسيل الحسن.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠.

وأخرجه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦، من ثلاث طرق كلها عن الحسن مرسلًا.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٥ (٣٩٥٠)، وقال عنه الذهبي: مرسل.

والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥١٧، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠٠١٣). وله شواهد يأتي ذكرها في الحديث الآتي.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) في (ب): (رضي الله عنه)، وهو السجزي، ولم أجده.

(٨) في (ب): مردازاذ، ولم تتبين لي في (ج).

(٩) في (ج): الحناط، ولم أجده.

(١٠) في (ب): بشير خطأ، وهو أبو عباد البصري، صدوق يخطئ.

(١١) في (ب): سلمان وهو خطأ، وهو أبو سليمان الضبعي، صدوق زاهد وكان يتشيع.

عن رجل[١]، عن إبراهيم النخعي[٢]، قال ابن مسعود: والذي نفسي بيده لو كان العسرُ في جحرٍ لطلبه اليسرُ، حتىٰ يدخل عليه، إنه لن يغلب عسرٌ يسرين، إنه لن يغلب عسرٌ يسرين[٣].

---

(١) صرح باسمه عبد الرزاق كما سيأتي في التخريج.

(٢) ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٣) [٣٥٣٧] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وفيه راوٍ مبهم.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٨٠ قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن ميمون أبي حمزة، عن إبراهيم النخعي، عن ابن مسعود، قال ابن حجر: إسناده ضعيف «فتح الباري» ٢/ ٧١٢.

قلت: فالرجل الذي لم يسم في إسناد المصنف، صرَّح به عبد الرزاق، وهو ميمون أبو حمزة الأعور القصَّاب، مشهورٌ بكنيته، ضعيفٌ. وقال ابن عدي: وأحاديثه التي يرويها خاصة عن إبراهيم مما لا يتابع عليها، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ١٥٨.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (ص٢٨)، قال: حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن معاوية بن قرة، عمن حدثه، عن ابن مسعود، وإسناده منقطع. ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠١١).

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦ بإسنادين منقطعين كذلك.

وقد ورد مرفوعًا من حديث ابن مسعود رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٨٥، ح/ ٩٩٧٧، وفيه أبو حمزة ميمون الأعور: ضعيف كما تقدم. قال ابن حجر: إسناده ضعيفٌ «فتح الباري» ٨/ ٧١٢. وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه إبراهيم النخعي وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩ كذا قال. وقال حمدي السلفي محقق الطبراني: لعله محرف من أبي مالك النخعي، وهو متروك، وأبو حمزة ضعيفٌ اهـ.

وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعًا أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير

.....

ابن كثير» ١٤/ ٣٩١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨١ (٢٢٨٨)، والطبراني في «الأوسط» ٢/ ١٤٥ (١٥٢٥)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨٠، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ١/ ١٤٢، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٦ (١٠٠١٢).

كلهم من طريق عائذ بن شريح عن أنس.

قال الهيثمي: فيه عائذ بن شريح وهو: ضعيفٌ «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩.

ومن شواهده الحديث السابق، وهو من مراسيل الحسن.

ومن شواهده ما رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٦ بسنده عن قتادة، قوله: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ بَشَّرَ أصحابه بهٰذِه الآية فقال: «لن يغلب عسرٌ يسرين» وهو مرسل كما ترىٰ.

ومن شواهده ما رواه ابن مردويه من حديث جابر بإسناد ضعيف، ولفظه: «أوحي إليَّ أن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا، ولن يغلب عسرٌ يسرين» «فتح الباري» ٨/ ٧١٢.

أما شواهده الموقوفة:

فرُوي ذلك عن عمر بن الخطَّاب، رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الجهاد، باب: الترغيب في الجهاد ٢/ ٤٤٦، ح/ ٦، قال ابن حجر: من طريق منقطع «فتح الباري» ٨/ ٧١٢.

ورواه الحاكم في «المستدرك» في تفسير سورة آل عمران ٢/ ٣٢٩، وقال: صحيح علىٰ شرط مسلم ووافقه الذهبي، وقال الحاكم في تفسير ألم نشرح ٢/ ٥٧٥: قد صحت الرواية عن عمر بن الخطَّاب وعلي بن أبي طالب.

وروي ذلك عن ابن عباس، رواه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٥ قال: حدثني حبان، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وفيه الكلبي محمد بن السائب: متهم بالكذب. وحبان بن علي الغزي: ضعيف. قال ابن حجر: أخرجه الفراء بإسناد ضعيف «فتح الباري» ٨/ ٧١٢. وانظر «المقاصد الحسنة» للسخاوي ح/ ٨٧٧. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» ح/ ٤٧٨٤، و«السلسلة الضعيفة» (٤٣٤٢).

قال العلماء في معنىٰ هٰذا الحديث: لأنه[١] عرّف العسر، ونكّر اليسر، وهي عادة[٢] العرب إذا ذكرت اسمًا مُعرّفًا[٣] ثم أعادته فهو هو، وإذا نكّرته ثم كرَّرته فهما اثنان[٤].

وقال الحسن بن يحيىٰ بن نصر الجرجاني، صاحب كتاب «النظم»[٥]: تكلم الناس في قوله ﷺ: «**لن يغلب عسرٌ يسرين**» فلم يحصل[٦] غير قولهم: أن العسر معرفة، واليسر نكرة مكررة، فوجب أن يكون العسر واحدًا، واليسر اثنان[٧]، وهٰذا قول مدخول لا يجب علىٰ هٰذا[٨] [٢٩ ب] التدريج إذا قال الرجل[٩]: إن مع الفارس

---

(١) في (ج): إنه.

(٢) في (ب)، (ج): ومن عادة.

(٣) في الأصل: معروفًا، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٤١، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٢٧)، «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٨٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٦٣، وهٰذا هو القول الثالث في هٰذِه الآية.
وقد ذكر هٰذا الكلام ابن هشام في كتابه «مغني اللبيب» ٢/ ٦٥٦ في الباب السادس: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين، والصواب خلافها، الموضع الرابع عشر وذكر أنه يشكل علىٰ هٰذا الكلام أمور ثلاثة. فراجعه هناك فإنه كلام نفيس.

(٥) في الأصل: النظر وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج) وهو: كتاب «نظم القرآن».

(٦) في الأصل: يحمل، وما أثبته من (ب)، (ج) و«معالم التنزيل» وهو أنسب.

(٧) في (ب)، (ج): عسرًا واحدًا ويسران.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) ساقطة من (ج).

سيفًا، إن مع الفارس سيفًا، أن يكون الفارس واحدًا والسيف اثنين، ولا يصح هٰذا في نظم العربية فمجاز قوله: لن يغلب عسر يسرين أن الله بعث نبيه ﷺ مقلًا مخفًا فعيَّره المشركون بفقره حتىٰ قالوا: نجمع لك مالًا فاغتم، وظن أنهم كذَّبوه، لفقره فعزَّاه الله تعالىٰ، وعدَّدَ عليه نعماءه، ووعده الغنىٰ، فقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾[1] إلىٰ قوله: (ذكرك) فهٰذا ذكر امتنانه عليه، ثم ابتدأ ما وعده من الغنىٰ ليُسلّيه[2] مما خامر قلبه، فقال[3]: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥﴾ (والدليل عليه دخول الفاء في قوله فإن)[4]، ولا تدخل الفاء أبدًا إلاَّ في عطف أو[5] جواب، ومجازه: لا يحزنك ما يقولون، فإن مع العسر يسرًا في الدنيا عاجلًا، ثم أنجزه ما وعده، وفتح[6] عليه القرى العربية[7]، ووسّع [٣٠ أ] ذات يده حتىٰ كان يهب المائين[8] من الإبل، ثم ابتدأ فضلا آخر من أمر الآخرة، فقال تأسيةً له: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وحروف[9] النسق، فهٰذا

---

(١) في (ب)، (ج): ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ۝٢﴾.

(٢) في (ج): لتسلية.

(٣) ساقطة من: (ج).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) ساقطة من: (ج).

(٦) في (ب)، (ج): ففتح.

(٧) في (ج): القريبة.

(٨) في (ب): المائتين.

(٩) في (ج): حرف.

وعد عام لجميع المؤمنين، ومجازه إن مع العسر في الدنيا للمؤمنين يسرًا في الآخرة لا محالة[١]، فقوله: لن يغلب عسر يسرين أي: لن يغلب عسر الدنيا اليسر الذي وعده الله المؤمنين في الدنيا، واليسر الذي وعدهم في الآخرة، إنما يغلب أحدهما، وهو يسر الدنيا، فأما يسر الآخرة فدائم غير زائل، أي لا يجمعهما في الغلبة، كقوله ﷺ: «**شهرا عيدٍ لا ينقصان**»[٢] أي لا يجتمعان في النقصان[٣][٤].

وقال أبو بكر الورَّاق: مع[٥] اجتهاد الدنيا جزاء الجنة[٦][٧].

---

(١) في المصادر المذكورة في تخريج هٰذا الكلام زيادة هنا: فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا، وهو ما ذكره في الآية الأولىٰ، ويسر الآخرة، وهو ما ذكره في الآية الثانية.

(٢) جزء من حديث متفق عليه رواه البخاري في كتاب: الصوم، باب: شهرا عيدٍ لا ينقصان (١٩١٢).
ومسلم في كتاب: الصوم، باب: بيان معنىٰ قوله ﷺ: «**شهرا عيدٍ لا ينقصان**» (١٠٨٩)، من حديث أبي بكرة رضي الله عنه ولفظه «**شهرا عيدٍ لا ينقصان: رمضانُ وذو الحجة**».

(٣) انظر أقوال أهل العلم في معنىٰ هٰذا الحديث في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٨. ويؤيد هٰذا القول ما ذكره ابن هشام رحمه الله في كتابه «مغني اللبيب» ٢/ ٦٥٦.

(٥) في (ب)، (ج): إن.

(٦) في (ج): خير الآخرة.

(٧) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

قال القاسم: يُرد أهل السعادة من أسجان[١] الدنيا، إلىٰ رضوان العقبىٰ[٢].

وقراءة العامة [٣٠ ب] بتخفيف السين[٣]، وقرأ أبو جعفر وعيسىٰ بضمهما[٤]، وفي حرف عبد الله: (إن مع العسر يسرًا) مرة واحدة غير مكررة[٥][٦].

[٣٥٣٨] أخبرني أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد الرمجاري[٧]، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد[٨] بن أحمد

---

(١) في (ب): أشجان.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

(٣) في (ب)، (ج): السينين.

(٤) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٠١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٨٤.

(٥) في (ب)، (ج): غير مكرر.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٥)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٦١.
وهٰذِه القراءة تعارض ما تقدم عن ابن مسعود، من أنه لن يغلب عسرٌ يسرين، وأجاب الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٦١ بقوله: كأنه قصد باليسرين ما في قوله: ﴿يُسْرًا﴾ من معنى التفخيم، فتأوله بيسر الدارين، وذلك يسران في الحقيقة.

(٧) في (ب)، (ج): البرمجازي وما أثبته هو الصواب، وهي نسبة إلىٰ رمجار، وهي محلة كبيرة بنيسابور «الأنساب» ٣/ ٨٩، وهو أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٨) ساقطة من (ج).

البغدادي[١] قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم[٢]، حدثنا أحمد بن شيبان[٣] الرملي[٤]، حدثنا عبد الله بن ميمون القداح[٥]، حدثنا شهاب بن خراش[٦]، عن عبد الملك بن عمير[٧]، عن ابن عباس قال: أُهدِيَ للنبي ﷺ بغلة أهداها له كسرىٰ، فركبها بحبل من شعر، ثم أدرفني خلفه ثم سار بي مليًّا[٨]، ثم التفت إليَّ فقال لي: «يا غلام» قلت: لبيك يا رسول الله قال: «**احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعَرَّف إلىٰ الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله** [٣١ أ] **قد مضى القلم بما هو كائن، فلو جهد الخلائق أن ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه**[٩]**، ولو جهدوا أن يضروك بما لم يكتبه الله عليك، ما قدروا عليه فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر علىٰ ما تكره خيرًا كثيرًا، واعلم أن مع الصبر النصر، وأن مع**

---

(١) ابن أحمد بن عثمان البغدادي الطّرازي الشيخ الكبير مسند خراسان.

(٢) ثقة.

(٣) في (ج): سنان وهو خطأ.

(٤) أبو عبد المؤمن الرملي، صدوق.

(٥) منكر الحديث، متروكٌ.

(٦) أبو الصلت، الواسطي، صدوقٌ يخطئ.

(٧) ابن سويد اللخمي، الكوفي، ثقةٌ، فصيحٌ، عالمٌ، فقيهٌ، تغير حفظه، وربما دلس.

(٨) في (ب)، (ج): ميلًا.

(٩) ساقطة من (ب)، (ج).

الكَرْب الفرج، وأن مع العسر يسرًا »[(١)].

---

(١) [٣٥٣٨] الحكم على الإسناد:
ضعيفٌ جدًا، فيه عبد الله بن ميمون القداح، منكر الحديث، متروك. عبد الملك ابن عمير، مدلس، وقد عنعن، وصرح أبو حاتم بعدم سماعه من ابن عباس، لكن الحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
بهٰذا اللفظ رواه الحاكم في «المستدرك» كتاب «معرفة الصحابة» ٣/ ٦٢٣ قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب به. وقال: هٰذا حديث كبير عال من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس ﵄، إلاَّ أن الشيخين ﵄ لم يخرجا: شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين، وقد روى الحديث بأسانيد عن ابن عباس غير هٰذا. وقال الذهبي في التلخيص: لم يخرج الشيخان: ابن خراش ولا القداح؛ لأن القداح قال عنه أبو حاتم: متروكٌ، والآخر مختلف فيه، وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرىٰ.
والحديث روىٰ من عدة طرق:
فرواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٨٢ (٢٦٦٤) ١/ ٥٠٥ (٢٨٠٠).
ورواه الترمذي في كتاب: صفة القيامة (٢٥١٦)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٠٤٣).
ورواه أبو عيلىٰ في «مسنده» ٤/ ٤٣٠ (٢٥٥٦).
والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٣٨ (١٢٩٨٨).
والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٢٧ (١٠٧٤).
كلهم عن الليث بن سعد، عن قيس بن الحجاج، عن حنش بن عبد الله الصنعاني، عن ابن عباس.وهٰذا سند صحيح، قيس بن الحجاج: روىٰ عنه جمع، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٧/ ٣٢٩.
ورواه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٨٨ (١٢٦) من طريق ابن لهيعة ونافع ابن يزيد، وكهمس بن الحسن، وهمام، عن قيس بن الحجاج، عن حنش به.
ورواه الطبراني في «الكبير» ١١/ ٢٢٣، ح/ ١١٥٦٠، من طريق عكرمة، وإسناده

.....

ضعيف، فيه عمر بن عبد الله المدني، مولىٰ غفرة: ضُعف كما في «التقريب» (٤٩٣٤).

ورواه عبد بن حميد في مسنده كما في «المنتخب» (ص٢١٤) (٦٣٦)، وابن الجعد في «مسنده» (ص٤٩٤) (٣٤٤٥)، والطبراني في «الكبير» ١١/ ١٧٨، ح/ ١١٤١٦، وابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (ص١٤)، ح/ ٦، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» ٨/ ٣٣٠، والسهمي في «تاريخ جرجان» (ص٧٧). كلهم من طريق عطاء بن رباح، وضعف إسناده ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (ص٤٦٠)، ففي إسناد ابن الجعد والطبراني وابن أبي الدنيا: عبد الواحد بن سليم: ضعيف، كما في «التقريب» (٤٢٤١)، وفي إسناد عبد بن حميد: المثنىٰ بن الصباح: ضعيف، كما في «التقريب» (٦٤٧١)، وفي إسناد ابن عدي: نوفل بن سليمان، قال أبو حاتم: ضعيف الحديث «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٨.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١/ ٦٢٤، وعلقه ابن أبي عاصم في السنة ح/ ٣١٨ من طريق عبيد الله بن عبد الله.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٢٤ من طريق ابن أبي مليكة، قال الذهبي في «التلخيص»: عيسىٰ بن محمد القرشي ليس بمعتمد. وكذا رواه الطبراني في «الكبير» ١١/ ١٢٣، ح/ ١١٢٤٣. والشهاب في «مسنده» ١/ ٤٣٤ ح (٧٤٥) كلهم من طريق عيسىٰ بن محمد القرشي، وعيسىٰ: ليس بالقوي، كما قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٦.

وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه وصى ابن عباس بهٰذِه الوصية من حديث:

١- أبي سعيد الخدري، رواه الآجري في «الشريعة» ١/ ٨٣٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٣٥٠، ح/ ١٠٩٩، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٩/ ٧٦، وفيه يحيىٰ بن ميمون التمار: كذَّابٌ، انظر «الكامل في ضعفاء الرجال» الموضع المتقدم و«مجمع الزوائد» ١/ ١٦٨.

٢- ومن حديث عبد الله بن جعفر، رواه ابن أبي عاصم في «السنة» ح/ ٣١٥، وفيه علي بن أبي علي الهاشمي، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٩٠: ضعيفٌ.

[٣٥٣٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١] النيسابوري[٢]، يقول: سمعت أبا علي محمد بن عامر البغدادي[٣] يقول: سمعت عبد العزيز بن يحيىٰ[٤] يقول: سمعت عمي[٥] يقول: سمعت العتبي[٦] يقول: كنت ذات يوم في البادية بحالة من الغم، فألقي في روعي بيت (من الشعر)[٧] فقلت:

٣- ومن حديث سهل بن سعد الساعدي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الفرج بعد الشدة» (١٥)، ح/ ٧، وفيه محمد بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي: مقبولٌ، «التقريب» ٢/ ٥١.

والحديث بمجموع طرقه وشواهده صحيح، صححه الترمذي كما تقدم، وقال ابن منده فيما نقله ابن رجب عنه: أصح الطرق كلها طريق حنش الصنعاني التي أخرجها ابن رجب «جامع العلوم والحكم» (٤٦١). وصححه الألباني بمجموع طرقه، كما في «ظلال الجنة في تخريج السنة» (١٣٨).

(١) في (ج): الحسين وهو خطأ.

(٢) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) الكناني، صدوق.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان، أبو عبد الرحمن العتبي، العلامة الأخباري، الشاعر المجود، من أهل البصرة، كان صاحب أخبار ورواية للآداب، وكان يشرب، وله تصانيف أدبيات وشهرة، روىٰ عن ابن عيينة وأبي مخنف لوط بن يحيىٰ، وروىٰ عنه أبو حاتم السجستاني وغيره، مات سنة (٢٢٨هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ٢/ ٣٢٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٤٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ٩٦، «شذرات الذهب» ٢/ ٦٥.

(٧) في (ب)، (ج): شعر.

أرى الـــمـــوت لـــمـــن أصـــبـــح
مـــغـــمـــومًـــا لـــه أروح

فلما جنَّ الليل سمعت هاتفًا يهتف من الهواء[١]:

[٣١ ب] ألاَ أيها المرء الذي الهمّ به برّح
وقد أنشد بيتًا لم يزل في فكره يسنح[٢]

إذا اشتد بك العسر ففكر في ألم نشرح
فعسرٌ بين يسرين إذا فكرتها فافرح[٣]

قال: فحفظت الأبيات، وفرّج الله غمي[٤].

---

(١) في (ب)، (ج): السماء يقول.

(٢) في (ج): يسبح.

(٣) في (ب)، (ج) زيادة: فإن العسر مقرون بيسرين فلا تترح.

(٤) [٣٥٣٩] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده، وشيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ قال: سمعت أبا إسحاق المقرئ به، وأبو إسحاق هو أحمد بن محمد الثعلبي، مصنف هٰذا التفسير، وذكره عن الواحدي السبكي في «طبقات الشافعية الكبرىٰ» ٥/ ٢٤٢، وذكره السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥١ من طريق المصنف.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٥ - ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٢.

وذكره السيوطي في «الأرَج في الفرج» (ص١٠٥) (٨٨). وبنحوه ذكره التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٢٤).

[٣٥٤٠] وأنشدنا الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[(١)]، قال: أنشدنا[(٢)] أبو محمد أحمد بن محمد بن إسحاق الجيرنجي[(٣)] بمرو، قال: أنشدنا إسحاق بن بهلول القاضي[(٤)]:

فلا تأيس وإن أعسرتَ يومًا
فقد أيسرت في دهرٍ طويل
ولا تظننَّ بربك ظن سوءٍ[(٥)]
فإن الله أولىٰ بالجميل
فإن العسر يتبعه يسارٌ
وقول الله أصدق كل قيل[(٦)]

---

(١) قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ب)، (ج): أنشدني.

(٣) في الأصل: الجيرجي، والتصحيح من (ب)، (ج): وهو منسوب إلىٰ جيرنج قرية كبيرة بأعالي مرو. انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٤٢، ولم أجد له ترجمة.

(٤) إسحاق بن بهلول بن حسان الأنباري، أبو يعقوب، من الأنبار، يروي عن يزيد بن هارون وغيره قال أبو حاتم: صدوق، مات سنة (٢٥٢هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٩، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٥١٨، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٤٨٩.

(٥) في (ج): سوء ظن.

(٦) [٣٥٤٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن أبي الدنيا في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٧١) عن جعفر بن محمد، ومطلعه: فلا تجزع، وكذا التنوخي في كتابه «الفرج بعد الشدة» (ص٥٧)، ومن

[٣٥٤١] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[(١)]، قال: أنشدني محمد بن سليمان[(٢)] بن معاذ الكرجي[(٣)] [١٣٢أ] قال: أنشدنا أبو بكر الأنباري[(٤)]:

إذا بلغ العسر مجهوده
فثق عند ذاك بيسرٍ سريع
ألم تر نحس الشتاء الفظيع
يتلوه سعد الربيع البديع[(٥)]

ولزيد بن محمد[(٦)] العلوي[(٧)]:

طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٧.

وذكره الواحدي «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ من طريق المصنف، وكذا السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٣. وذكره الأبشيهي في كتابه «المستطرف في كل فن مستظرف» ١/ ١٠٩، ولم ينسبه.

(١) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) في (ب): سلمان.

(٣) في (ب)، (ج): الكرخي، ولم أجده.

(٤) محمد بن القاسم الأنباري، النحوي، قال الخطيب: كان صدوقا دينًا من أهل السنة.

(٥) [٣٥٤١] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، كذبه الحاكم، والكرجي لم أجده.

التخريج:

ذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٠، من طريق المصنف، وكذا السمعاني في «تفسير القرآن» ٦/ ٢٥٢.

(٦) في (ج): محمود.

(٧) لم أجده.

إن يكن نالك الزمانُ ببلوىٰ
عظُمت شدة عليك وجلّت
وتلتها قوارع ناكبات[١] سُئمت
دونها الحياة ومُلّت
فاصطبر وانتظر بلوغ مداها
فالرزايا إذا توالت تولت
وإذا أوهنت قواك وحلت[٢]
كُشفت عنك جملة فتجلت[٣]

وقال الآخر:

إذا الحادثات بلغن المدىٰ
وكادت تذوب لهن المُهج
وحلّ البلاءُ وقلّ الرجاءُ
فعند التناهي يكون الفرج[٤]

[٣٥٤٢] [٣٢ ب] وأنشدني أبو القاسم الحسن بن محمد السدوسي[٥]، قال: أنشدني أبو الحسن عيسىٰ بن زيد[٦] العقيلي

---

(١) في (ج): باكيات.

(٢) في (ب): وجلت.

(٣) انظر: «المستطرف في كل فن مستظرف» للأبشيهي ٢/ ٦٠.

(٤) ذكره السيوطي في «الأرَج في الفرج» (ص١٠١) (٦٦)، ولم يذكر قائله.

(٥) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) في (ج): يزيد وهو خطأ. وهو أبو الحسن الهاشمي، كذاب.

النسَّابة قال: أنشدني سليمان بن أحمد الرّقي[١]:

تـوقـع إذا مـا عـرتـك الـخـطـوبُ
سـرورًا يـشـردهـا عـنـك قـسـرا
تـرىٰ الله يـخـلـف مـيـعـاده؟ وقـد
قـال إن مـع الـعـسـر يـسـرا[٢]

٧ ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾

قال ابن عباس: إذا فرغت من صلاتك فانصب إلىٰ ربك في الدعاء، وسله حاجتك، وارغب إليه.

ابن أبي نجيح عن مجاهد: إذا قمت إلى الصلاة فانصب في حاجتك إلىٰ ربك.

الضحاك: إذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلىٰ ربك في الدعاء وأنت جالس قبل أن تسلِّم.

قتادة: أَمَرهُ إذا فرغ من صلاته أن يبالغ في دعائه[٣]. الحسن [٣٣أ]:

---

(١) لم أجده.

(٢) [٣٥٤٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف وشيخ شيخه، كذابان.

التخريج:

ذكره الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٢٠ من طريق المصنف. وكذا السمعاني في «تفسير» ٦/ ٢٥٢.

وذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٤٣.

(٣) هٰذا القول وما تقدم قبله هو القول الأول في معنىٰ هٰذِه الآية.

إذا فرغت من جهاد[١] عدوك، فانصب في عبادة[٢] ربك.

زيد بن أسلم: إذا فرغت من جهاد العرب وانقطع جهادهم فانصب العبادة لله، وإليه فارغب[٣].

منصور، عن مجاهد: إذا فرغت من أمر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصلّ[٤][٥].

---

(١) في (ب): جهادك.

(٢) في (ب): عبادتك.

(٣) قول زيد بن أسلم، وقول الحسن قبله هو القول الثاني في معنىٰ هٰذِه الآية، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٤٩٧: ويعترض هٰذا التأويل بأن الجهاد فرض بالمدينة.

(٤) هٰذا القول الثالث في معنىٰ هٰذِه الآية. والقول الرابع ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن مسعود قال: أيما رجل أحدث في آخر صلاته، فقد تمت صلاته، وذلك قوله: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾ قال: فراغك من الركوع والسجود، ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٨﴾ قال: في المسألة وأنت جالس.
والقول الخامس: ذكره ابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن مسعود قال: إذا فرغت من الفرائض، فانصب في قيام الليل.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٧.
قال الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٧: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: إن الله تعالىٰ ذِكْرُهُ أمر نبيه أن يجعل فراغه من كل ما كان مشتغلًا من أمر دنياه وآخرته، مما أدىٰ له الشغل به، وأمره بالشغل به إلى النصب في عبادته، والاشتغال فيما قرّبه إليه، ومسألته حاجاته، ولم يخصص بذلك حالًا من أحوال فراغه دون حال، فسواء كل أحوال فراغه من صلاة كان فراغه، أو جهاد، أو أمر دنيا. كان به مشتغلًا، لعموم الشرط في ذلك، من غير خصوص حال فراغ دون حال أخرىٰ.

(٥) انظر هٰذِه الأقوال في: «الزهد» لوكيع ٢/ ٦٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٦

[٣٥٤٣] أخبرنا محمد بن عبدوس[(١)]، حدثنا محمد بن يعقوب[(٢)]، حدثنا محمد بن الجهم[(٣)]، حدثني الفراء[(٤)]، حدثني قيس بن الربيع[(٥)]، عن أبي حصين[(٦)] قال: مرَّ شريح[(٧)] برجلين يصطرعان، فقال: ليس بهٰذا أمر الفارغ، إنما قال الله ﷻ: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝٧﴾.

٨ ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝٨﴾

قال الفراء: فكأنه في قول شريح إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها[(٨)].

- ٢٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٠ - ٥٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٦٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٠٨ - ١٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٧.

(١) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو العباس الأصم، ثقةٌ.

(٣) أبو عبد الله السمّري، ثقة صدوق.

(٤) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٥) الأسدي، أبو محمد، الكوفي، صدوقٌ، تغير لما كبر أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به.

(٦) عثمان بن عاصم بن حَصين الأسدي، الكوفي، ثقةٌ، ثبتٌ، سني، وربما دلَّس.

(٧) ابن الحارث بن قيس، الكوفي، النخعي، القاضي، أبو أمية، مخضرمٌ، ثقةٌ.

(٨) [٣٥٤٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والأثر صحيح كما في التخريج.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦، ومن طريقه أخرجه المصنف، وفيه

﴿فَٱنصَبۡ﴾ من النصب وهو التعب، والدؤوب في العمل[١].

وقيل: أمره بالقعود للتشهد إذا فرغ من الصلاة، والانتصاب [٣٣ ب] للدعاء[٢].

حبان[٣] عن الكلبي: إذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب، أي استغفر لذنبك وللمؤمنين[٤].

جنيد: فإذا فرغت من أمر الخلق فاجتهد في عبادة الحق[٥].

قيس بن الربيع: صدوق، ورواه الإمام أحمد في «الزهد» (ص٢١٣) حدثنا عبد الله، حدثنا ابن نمير، حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش: أن شريحًا مر بقوم يلعبون، فقال: وهٰذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات.

قال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٥٠ بعد ذكره لقول شريح: وفيه نظر، فإن الحبش كانوا يلعبون بالدرق والحراب في المسجد، يوم العيد، والنبي ﷺ ينظر - رواه مسلم في كتاب: صلاة العيدين، باب: الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (٨٩٢)، ودخل أبو بكر بيت رسول الله ﷺ علىٰ عائشة وعندها جاريتان من جواري الأنصار تغنيان، فقال أبو بكر: أمزمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ فقال: «دعهما يا أبا بكر فإنه يوم عيد» رواه مسلم كذلك في المرجع السابق، ولا يلزم الدؤوب على العمل، بل هو مكروه للخلق.

(١) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٨٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٥٨.

(٢) بنحوه في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٩ منسوبًا إلى ابن مسعود.

(٣) في (ب)، (ج): حيان بالمثناة وهو حبان بن علي العنزي، تقدَّم.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٩٨ بلفظ: «فإذا فرغت من صلاتك فانصب في دعائك» قاله الكلبي، وانظر التأويل الخامس الذي ذكره الماوردي.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ منسوبًا للقاسم، ولعله أبا القاسم كنية الجنيد.

أبو العباس بن عطاء: فإذا فرغت من تبليغ الوحي فانصب في طلب الشفاعة، وإلىٰ ربك فارغب[١] في جميع أحوالك لا إلىٰ سواه[٢].

(وقيل إذا فرغت من أشغال الدنيا، ففرغ قلبك لهموم العقبىٰ.

جعفر[٣]: اذكر ربك علىٰ فراغ منك عن كل ما دونه)[٤][٥].

وقيل: إذا فرغت من العبادة فانصب إلى الإعراض عنها مخافة ردها عليك، وإلىٰ ربك فارغب من[٦] الاستغفار لعملك كالخجل المستحي[٧].

[٣٥٤٤] أخبرنا الشيخ أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي المقرئ[٨]، حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد المزكي[٩]، حدثنا الوليد بن أبان[١٠]،

---

(١) ما بني القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

(٣) جعفر الصادق، تقدم.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ.

(٦) في (ب)، (ج): في.

(٧) لم أقف عليه.

(٨) محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، ضعفوه.

(٩) في الأصل: (المزني) هكذا، ولعلها تصحيف من (المزكي)، وهو الموافق لما في (ب)، (ج)، وهو أبو الشيخ الأصبهاني، الإمام الحافظ.

(١٠) في الأصل و(ج): بيان، وفي (ب): سنان، وما أثبته هو الصواب، وهو الوليد

ويحيىٰ بن محمد بن صاعد[١]، ومحمد بن أحمد الشطوي[٢] قالوا: حدثنا ابن أبي بزة[٣]، حدثنا عكرمة بن سليمان[٤] قال: قرأت علىٰ إسماعيل بن عبد الله[٥] [٣٤ أ] فلما بلغتُ إلىٰ قوله: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾

ابن أبان بن بونة، أبو العباس الأصبهاني، صاحب «المسند الكبير»، و«التفسير»، روىٰ عنه أبو الشيخ كثيرًا، وقال عنه: كان حافظًا دينًا، أحد العلماء بالحديث، مات سنة (٣١٠هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٢٨٨، «طبقات المحدثين بأصبهان» ٤/ ٣٥١، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٦١.

(١) ابن كاتب، أبو محمد البغدادي، ثقة ثبت.

(٢) **محمد بن أحمد بن هلال الشطوي**، أبو بكر سمع من سفيان بن وكيع بن الجراح، وأحمد بن منيع وغيرهما، وروىٰ عنه عبد العزيز الخرقي وغيره، وربما سماه بعضهم: أحمد بن محمد، قال الدارقطني؛ والسمعاني: ثقة، مات سنة (٣١٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٣٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٢٨.

(٣) في الأصل: أبزه، وما أثبته من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن محمد بن عبد الله البزي، إمام في القراءات، ضعيف الحديث.

(٤) **عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر**، أبو القاسم المكي المقرئ، قرأ القرآن علىٰ شبل بن عباد، وإسماعيل القسط، وقرأ عليه أحمد بن محمد البزي وغيره، وقد تفرد عنه البزي بحديث التكبير من ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾، قال الذهبي: شيخ مستور، ما علمت أحدًا تكلم فيه. انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١١، «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٤٦، «غاية النهاية» ١/ ٥١٥.

(٥) **إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين**، أبو إسحاق المخزومي مولاهم، المكي، المقرئ، المعروف بالقسط، قارئ أهل مكة في زمانه، وآخر أصحاب ابن كثير وفاة، عرض عليه وعلىٰ صاحبيه: شبل ومعروف بن مشكان، وقرأ عليه عكرمة بن سليمان وغيره، قال ابن الجزري: ثقة ضابط مات سنة (١٩٠هـ). انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٠، «غاية النهاية» ١/ ١٦٥، «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٤١، «شذرات الذهب» ١/ ٣٢٦.

قال: كبِّر حتىٰ تختم مع (كل خاتمة)[١] سورة، فإني قرأتُ علىٰ شبل ابن عباد[٢]، وعلىٰ عبد الله بن كثير[٣] فأمراني بذلك، قال: وأخبرني عبد الله بن كثير أنه قرأ علىٰ مجاهد[٤] فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ علىٰ أُبيّ بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أُبيّ أنه قرأ على النبي ﷺ فأمره بذلك[٥].

---

(١) في (ب)، (ج): (خاتمة كل).

(٢) المكي، صاحب ابن كثير، ثقة رمي بالقدر.

(٣) أبو معبد المكي، صدوق، أحد الأئمة.

(٤) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٥) [٣٥٤٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف، وأحمد بن محمد البزي، ضعيفان، وعكرمة بن سليمان، مستور.

التخريج:

رواه الفاكهي في «أخبار مكة» ٣/ ٣٥.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٣٤٤، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: البزي: قد تُكلِّم فيه.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧١ (٢٠٧٩) من طريق الحاكم، وبرقم (٢٠٨٠ - ٢٠٨١).

ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٥٩ - ٤٦٠.

ورواه الذهبي في «معرفة القُرَّاء الكبار» ١/ ١٧٧.

كلهم من طريق البزي، حدَّثنا عكرمة بن سليمان به، والبزي: ضعيف، وعكرمة ابن سليمان: مستور.

وقد جاء موقوفًا علىٰ أُبي بن كعب: رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧٠ (٢٠٧٧).

قال ابن كثير: فهٰذِه سنة تفرَّد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزي «تفسيره» ١٤/ ٣٨٠.

قلتُ: لم ينفرد بها البزي، إذا جاء ذلك من طريق محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: أخبرنا الشافعي محمد بن إدريس قال: حدثنا إسماعيل بن قسطنطين به.

رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٢/ ٥٦، ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٣٦٦، فمدار الحديث علىٰ إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، وقد قال فيه ابن الجزري: ثقة جبل.

والحديث ضعيف، قال عنه أبو حاتم: حديث منكر، وقال الذهبي: البزي صحح له الحاكم حديث التكبير، وهو حديثٌ منكر. «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥١.

وقال د. بكر بن عبد الله أبو زيد: لا يصح التكبير عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ﷺ وعامة ما يروىٰ مما لا تقوم به الحجة، وتكلم شيخ الإسلام رحمه الله كلامًا شديدًا في التكبير المذكور، وأنه لم يرد إلا في رواية البزي عن ابن كثير «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص٦٥). وانظر كلام شيخ الإسلام في التكبير في مجموع الفتاوىٰ ١٣/ ٤١٧.

اختلف المكيون في ابتداء التكبير هل هو من أول سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ أو من أول سورة ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١﴾ أو آخرها، كما فصَّل ذلك ابن الجزري والمصنف بإيراده الحديث في تفسير سورة ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ دليل على اختياره لهٰذا القول والله أعلم.

انظر: «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٤٠٥ باب التكبير وما يتعلق به، «شرح طيبة النشر» (ص٣٣٢).

فهرس المجلد التاسع والعشرين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٨٢) سورة الانفطار			٥/٢٩
٢٣٥	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	الانفطار	١	٥/٢٩
	(٨٣) سورة المطففين			٢٧/٢٩
	(٨٤) سورة الانشقاق			٩١/٢٩
٢٣٦	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ	الانشقاق	١	٩٥/٢٩
	(٨٥) سورة البروج			١٣٣/٢٩
	(٨٦) سورة الطارق			١٩٣/٢٩
	(٨٧) سورة الأعلى			٢٢٥/٢٩
٢٣٧	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى	١	٢٣٥/٢٩
	(٨٨) سورة الغاشية			٢٥٩/٢٩
	(٨٩) سورة الفجر			٢٨٧/٢٩
	(٩٠) سورة البلد			٣٧٥/٢٩
٢٣٨	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	البلد	١	٣٧٩/٢٩
	(٩١) سورة الشمس			٤١٣/٢٩
	(٩٢) سورة الليل			٤٣٥/٢٩
	(٩٣) سورة الضحى			٤٦٣/٢٩
	(٩٤) سورة الشرح			٥٢١/٢٩
٢٣٩	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	الشرح	١	٥٢٥/٢٩

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١
إسناد الكتاب ٥/٢
مقدمة المصنف ٧/٢
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣

١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١

٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	إلى (٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	إلى (٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥

٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	إلى (٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	إلى (٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	إلى(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	إلى (٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	إلى (٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	مجلد ٣١
	فهرس القراءات -أحاديث- أثار-شعر-غريب- فرق			مجلد٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن			٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد- شيوخ أعلام- مصادر-			مجلد ٣٣

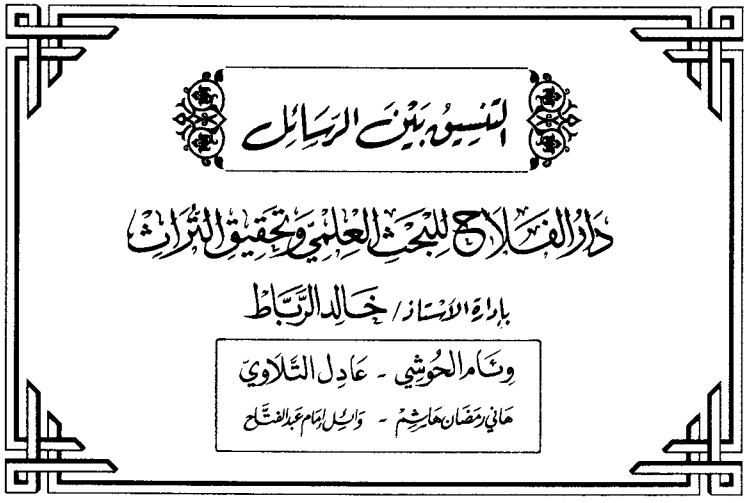
التنسيق بين الرسائل
دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث
بإدارة الأستاذ / خالد الرباط
وئام الحوشي - عادل التلاوي
هاني رمضان هاشم - وائل إمام عبد الفتاح

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثلاثون

سورة التين إلى الناس

تحقيق

د/ أحمد بن محمد البريدي

دار التفسير

السيرة الذاتية للمحقق

د/ أحمد بن محمد بن إبراهيم البريدي

أستاذ مشارك بجامعة القصيم – كلية العلوم والآداب – قسم الدراسات الاسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – كلية أصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (جهود الشيخ ابن عثيمين في التفسير وعلوم القرآن).

عضوية الهيئات العلمية منها:

عضو الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم وعلومه.

عضو شرف الهيئة المغربية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في المغرب.

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

عضو مجلس إدارة مركز تفسير للدراسات القرآنية.

عضو مجلس إدارة مؤسسة تحبير، وهي مؤسسة تعني بالإنتاج الإعلامي للتفسير وعلوم القرآن ومقرها الرياض.

مستشاراً في شبكة التفسير والدراسات القرآنية وعنوانها على الشبكة: **www.tafsir.org**

له مؤلفات منشورة أهمها:

١- جهود الشيخ ابن عثيمين وآراؤه في التفسير وعلوم القرآن.

٢- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية".

٣- تفسير القرآن بالقرآن "دراسة تأصيلية" , مجلة معهد الشاطبي للدراسات القرآنية , السعودية , ١٤٢٧هـ , العدد الثاني.

٤- أشد آية على العلماء – تفسير وفوائد- مجلة الجمعية السعودية للقرآن وعلومه, السعودية. العدد الرابع.

* * *

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٣٠

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٩/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

دار التفسير
DAR AL TAFSEER

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

٩٥

سُورَةُ التِّينِ

سورة ﴿وَٱلتِّينِ﴾ مكية[١]

وهي مائة وخمسون حرفًا، وأربع وثلاثون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٤٥] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ[٣] غير مرة، حدثنا (أبو بكر)[٤] أحمد بن إبراهيم الجرجاني[٥]، وأبو الشيخ عبد الله بن محمد الأصبهاني[٦] قالا: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن شَريك[٧]، حدثنا أحمد [٣٤ ب] بن يونس اليربوعي[٨]، حدثنا سلاَّم بن سُليم[٩]،

---

(١) أخرج ابن الضريّس في «فضائل القرآن» (ص٣٢)، والنحَّاس في «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ١٣٢، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، عن ابن عباس قال: أنزلت سورة: ﴿وَٱلتِّينِ﴾ بمكة. وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٨.

وحكى ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ١٦٨ فيها قولين: الأول: مكية في قول الجمهور، والثاني: مدنية حكاه الماوردي، عن ابن عباس وقتادة..

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٧٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٥.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: إمام ثقة.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) هو: الإسماعيلي، الشافعي، صاحب الصحيح، الإمام الحافظ الحجة.

(٦) الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٧) الإمام المحدث الثقة.

(٨) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: ثقة حافظ.

(٩) المدائني الطويل. متروك.

حدثنا هارون بن كثير[١]، عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أُمامةَ الباهلي[٤]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين في دار الدنيا[٥]، فإذا خرف أعطاه الله (من الأجر)[٦] بعدد من قرأ هٰذِه السورة صيام يوم»[٧].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه: نكرة.

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: صحابي مشهور.

(٥) في (ب): ما دام في دار الدنيا، وفي (ج): ما دام في الدنيا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) [٣٥٤٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾

قال ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم، وعطاء بن أبي رباح، وجابر بن زيد[١]، ومقاتل، والكلبي: هو تينكم هٰذا الذي تأكلون، وزيتونكم هٰذا الذي تعصرون منه الزيت[٢].

[٣٥٤٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٣]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٤] قال: وجدت في [٣٥ أ] كتاب أبي[٥]: حدثنا القاسم بن أبي الحسن الزبيري[٦]، حدثنا سهل بن إبراهيم الواسطي[٧]، عن عيسىٰ بن يونس[٨]، عن

---

(١) في (ج): وجابر وابن زيد وهو تصحيف.

(٢) قول ابن عباس في معنىٰ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ نصه: الفاكهة التي يأكلها الناس. انظر «المستدرك» للحاكم ٢/ ٥٧٦، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأما قول الحسن، ومجاهد، وعكرمة، وإبراهيم النخعي، والكلبي، فقد رواها الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٨ - ٢٣٩.
أما بقية الأقوال فانظرها في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٠.
وهٰذا هو القول الأول في معنىٰ هٰذِه الآية، وهو الذي عليه أكثر المفسرين.

(٣) هو: ابن فنجويه. ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي، ثقة مأمون.

الأوزاعي[١]، عن يحيىٰ[٢] بن أبي كثير[٣]، قال: حدثني الثقة[٤]، عن أبي ذر[٥] رضي الله عنه قال: أُهْدِيَ للنبي ﷺ طبق من تين، فأكل[٦] منه، وقال لأصحابه: «كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هٰذِه لأنه فاكهة الجنة بلا عجم[٧]، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير[٨]، وتنفع من النقرس[٩]»[١٠].

---

(١) ثقة جليل فقيه.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) الطائي مولاهم، ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل.

(٤) الثقة: صرَّح أبو نعيم به في كتاب «الطب» وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وهو: ثقة مكثر.

(٥) أبو ذر الغفاري الصحابي المشهور، اسمه: جندب بن جنادة على الأصح.

(٦) في الأصل: فأكلوا، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٧) العَجَم بالتحريك: النوىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٨٧.

(٨) البواسير مفردها باسور، كالناسور أعجمي، وهو داء معروف، قال الجوهري: هي علةٌ تَحدُثُ في المقعدة، وفي داخل الأنف أيضًا. نسأل الله العافية منها ومن كل داء.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٥٨٩، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٩.

(٩) النقرس داء معروف، يأخذ في الرجل، وفي «التهذيب»: يأخذ في المفاصل. «لسان العرب» ٦/ ٢٤٠ (نقرس).

(١٠) [٣٥٤٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف، في إسناده من لم أجده.
التخريج:
رواه أبو نعيم الحافظ في كتاب «الطب» له: حدثنا أبو زرعة محمد بن عبد الوهاب ابن أبي عصمة العُكبري، حدثنا عبد الله بن الحسن بن نصر الواسطي، حدثنا

[٣٥٤٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٢] ابن شنبة[٣]، حدثنا يوسف بن أحمد أبو يعقوب[٤]، حدثنا (العباس ابن)[٥] أحمد بن علي[٦]، حدثنا معلّل بن نفيل الحرَّاني[٧]، حدثنا محمد بن محصن[٨]، عن إبراهيم بن[٩] أبي عبلة[١٠]، عن عبد الله

إسحاق بن وهيب الواسطي، حدثنا أحمد بن نصر الخراساني، حدثنا عبد الله بن محمد الكوفي، حدثنا عيسىٰ بن يونس به، إلاَّ أنه صرَّح بالواسطة، بين يحيىٰ بن أبي كثير، وأبي ذر، وهو: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

ثم رواه بهٰذا الإسناد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة مرفوعًا نحوه سواء.

ورواه ابن الجوزي في كتابه «المنافع في الطب» من طريق أبي بكر محمد بن إسحاق السُّني، حدثنا القاسم الزبيري به. انظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشَّاف» للزيلعي ٤/ ٢٤١.

وقال المناوي: رواه الثعلبي وأبو نعيم في «الطب» من حديث أبي ذر بإسناد مجهول. «الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي» ٣/ ١١٠٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) يعرف بابن كركا الخياط: لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) في (ب)، (ج): أبو العباس.

(٦) لم أجده.

(٧) في الأصل: الحداني، وما أثبته من (ب)، (ج). وهو: **معلل بن نفيل الحرَّاني**، أبو أحمد النهدي، ت سنة تسع وثلاثين ومائتين، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٠١.

(٨) العكاش: متروك كان يضع الحديث على الثقات.

(٩) في (ج): (عن) وهو خطأ.

(١٠) العقيلي ثقة.

ابن الديلمي[١]، عن عبد الرحمن بن غنم[٢] قال: سافرت مع معاذ بن جبل رضي الله عنه فيمر بشجرة الزيتون، فيأخذ [٣٥ب] منها القضيب فيستاك به، ويقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**نِعْمَ السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يُطيبُ الفم، ويذهب بالحفر**[٣]»، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي**»[٤].

وقال كعب الأحبار، وقتادة وابن زيد وعبد الرحمن بن غنم: التين: مسجد دمشق، والزيتون: بيت المقدس.

الضحاك: هما مسجدان بالشام.

---

(١) ثقة.

(٢) مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

(٣) هو سلاق في أصول الأسنان، وقيل: هي صفرة تعلو الأسنان، وهو بالفتح والجزم لغتان كما قال الأزهري.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٠٤ (حفر).

(٤) [٣٥٤٧] الحكم على الإسناد:
موضوع، علته محمد بن محصن: متروك وكان يضع الحديث على الثقات، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢١٠ (٦٧٨)، من طريق معلل، به.
وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٢/ ١٠٠ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» وفيه معلل بن محمد: ولم أجد من ذكره. قلت: الذي في الطبراني: معلل بن نفيل.
انظر: «كشف الخفاء» ٢/ ٤٢٣.

محمد بن كعب: التين مسجد أصحاب الكهف[١]، والزيتون: مسجد إيليا[٢]، ومجازه علىٰ هٰذا التأويل: منابت التين والزيتون.

أبو مكين عن عكرمة: جبلان.

عطية عن ابن عباس: التين: مسجد نوح الذي بني على الجوديّ، والزيتون: بيت المقدس.

نهشل عن الضحاك: التين: المسجد الحرام، والزيتون: المسجد الأقصىٰ[٣].

[٣٥٤٨] وسمعت محمد بن عبدوس[٤] يقول: سمعت محمد بن يعقوب[٥] [٣٦ أ] يقول: سمعت محمد بن الجهم[٦] يقول: سمعت الفراء[٧] يقول: سمعت رجلًا من أهل الشام[٨]، وكان صاحب

---

(١) المشار إليه بقوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا﴾ [الكهف: ٢١].

(٢) في الأصل: أليا، والمثبت من (ب)، (ج): وإيليا: هي بيت المقدس.

(٣) انظر هٰذِه الأقوال في: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٤٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٦٩، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٩، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ١٧٤، وسيأتي الترجيح إن شاء الله تعالى.

(٤) أبو بكر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) تلميذ الفراء وراويته، ثقة صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد النحوي، صدوق.

(٨) لم يتبين لي من هو.

تفسير، يقول: التين: جبال ما بين حلوان[(١)] إلىٰ همذان[(٢)]، والزيتون: جبال الشام[(٣)(٤)].

---

(١) **حلوان**: مدينة عامرة ليس بأرض العراق بعد الكوفة والبصرة وواسط وبغداد وسر من رأى أكبر منها، وأكثر ثمارها التين، وهي بقرب الجبل.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٩١.

(٢) **همذان**: بالتحريك والذال المعجمة، وآخره نون، وهي أكبر مدينة بالجبال في الإقليم الرابع، فتحها المسلمون سنة أربع وعشرين للهجرة.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤١٠.

(٣) [٣٥٤٨] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده رجل مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٦، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر تعقب الشوكاني لهٰذا القول في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٤.

(٤) والراجح من الأقوال هو القول الأول، وهو الذي عليه أكثر المفسرين. قال ابن جرير الطبري: الصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال: التين هو: التين الذي يؤكل، والزيتون هو: الزيتون الذي يُعصر منه الزيت؛ لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمىٰ تينًا، ولا جبل يقال له: زيتونًا، إلاَّ أن يقول قائل: أقسم ربنا جلّ ثناؤه بالتين والزيتون، والمراد من الكلام: القسم بمنابت التين، ومنابت الزيتون، فيكون ذلك مذهبًا، وإن لم يكن علىٰ صحة ذلك أنه كذلك دلالة في ظاهر التنزيل، ولا من قول من لا يجوِّز خلافه؛ لأن دمشق بها منابت التين، وبيت المقدس منابت الزيتون «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠، وهو الذي يرجحه القرطبي وقال: لأنه الحقيقة، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١١١. وسبب تخصيص التين والزيتون بالقسم؛ قيل: لأن التين فاكهة مخلصة لا عجم فيها شبيهة بفواكه الجنة، وخص الزيتون؛ لكثرة منافعه، والله أعلم. «معالم التنزيل» ٨/ ٤٧١.

٢ ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ يعني: جبل موسىٰ[١]،

قال عكرمة: السينين: الحسن بلغة الحبشة.

الحكم والنضر عنه: كل جبل يُنبِت فهو طور سينين، كما ينُبت في السهل كذلك يَنبتُ في الجبل[٢].

مجاهد: الطور الجبل، وسينين: المبارك.

قتادة: المبارك الحسن[٣].

مقاتل: كل جبل[٤] فيه شجر مثمر فهو سينين وسيناء، وهو بلغة النبط[٥].

الكلبي يعني: الجبل المشجر[٦].

شهر بن حوشب: التين الكوفة، والزيتون: الشام[٧]، وطور

---

(١) قال الطبري «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٠ قال تعالىٰ: ﴿وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝٥٢﴾ [سورة مريم: ٥٢]. وهٰذا هو القول الأول في الآية قاله كعب الأحبار وغيره.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٠ - ٢٤١، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ هٰذا هو القول الثالث في الآية.

(٤) في الأصل: شجر، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٠ وهو تابع للقول الثاني.
والنبط: قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين، والجمع أنباط والنسبة إليهم: نبطي.
انظر: «الصحاح» للجوهري ٣/ ١١٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩٠ (نبط).

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤١ وهو تابع للقول الثاني.

(٧) ساقطة من (ج).

سينين: جبل فيه ألوان الأشجار[(١)(٢)].

قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أربعة أجبال مُقدَّسة بين يدي الله ﷻ: طور تينا، وطور زيتا، وطور سيناء[(٣)]، وطور تيمانا، فأما طور تينا [٣٦ ب] فدمشق، وأما طور زيتا فبيت المقدس، وأما طور سينا، فهو الذي كان عليه موسىٰ، وأما طور تيمانا فمكة[(٤)].

[٣٥٤٩] أخبرنا أبو سفيان[(٥)] الحسين بن محمد بن عبد الله

---

(١) انظر: «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ١٠.

(٢) والراجح أن المقصود به والله أعلم هو القول الأول، وأنه الجبل الذي كلّم الله عليه موسىٰ، قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤١: وأولى الأقوال بالصواب: قول من قال: طور سينين: جبل معروف، لأن الطور هو الجبل ذو النبات، فإضافته إلىٰ سينين تعريف له، ولو كان نعتًا للطور كما قال: من قال معناه: حسن أو مبارك، لكان الطور منونًا، وذلك أن الشيء لا يضاف إلىٰ نعته لغير علة تدعو إلىٰ ذلك.

(٣) في الأصل: طور سينا وطور زيتا، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للتفصيل الذي بعده.

(٤) لم أجده فيما بين يدي من المراجع منسوبًا إلى ابن عمر، ولكن أخرجه سعيد بن منصور عن أبي حبيب الحارث بن محمد، وأخرجه ابن المنذر عن زيد بن ميسرة. انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦١٩. وقد جاء مرفوعًا من حديث أبي هريرة، ولفظه. «أربعة أجبال من أجبال الجنة وأربعة أنهار من أنهار الجنة، فأما الأجبال فالطور ولبنان وطور سيناء وطور زيتا...» الحديث. رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٧/ ٣٤٢ (٧٦٧٣) قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٧١: فيه من لم أعرفهم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو القاسم.

المقرئ[١]، حدثنا البغوي[٢] ببغداد، حدثنا ابن أبي شيبة[٣]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم[٤]، حدثنا وكيع[٥]، عن أبيه[٦]، وسفيان[٧]، عن أبي إسحاق[٨]، عن عمرو بن ميمون[٩] قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ بمكة في المغرب: (والتين والزيتون وطور سيناء) قال: فظننت إنما يقرؤها ليعلم حرمة البلد[١٠].

---

(١) هو: ابن فنجويه: ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبد الله بن محمد بن المرزبان أبو القاسم: إمام ثقة، أقل المشايخ خطأ.

(٣) عبد الله بن محمد أبو بكر: ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٤) أبو يوسف الدورقي: ثقة وكان من الحفاظ.

(٥) ابن الجراح الرؤاسي. ثقةٌ حافظٌ عابدٌ.

(٦) صدوق، يهم.

(٧) هو: ابن عيينة: ثقة، حافظ، فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٨) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٩) الأودي، ثقةٌ.

(١٠) [٣٥٤٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، أبو إسحاق السبيعي: اختلط بآخره، وسماع سفيان بن عيينة منه كان بعد الاختلاط. «الكواكب النيرات» (ص٦٦).

التخريج:

أخرجه عبد بن حميد، وابن الأنباري في «المصاحف» «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٠، وأخرجه ابن جرير الطبري بدون قوله: «فظننت» ٣٠/ ٢٤٠ قال: حدثنا ابن حميد قال: ثنا الصباح بن محارب، عن سفيان به. وابن حميد هو: محمد بن حميد الرازي: ضعيف، وبنحوه أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ٢/ ١١٩ (٢٧٣٦). وهٰذِه القراءة ذكرها ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع وعللها» ٢/ ٥٠٥، وقال: وكان أبو عمرو يحتج بأن سينين وسيناء واحد، وإنما زادوا النون لرؤوس الآي اهـ. وانظر: «مختصر الشواذ» (ص١٧٦).

٣ ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣﴾ الآمن يعني: مكة[(١)]،

وأنشد الفراء:

أَلَم تَعلمي يا أسْمُ[(٢)] وَيْحَكِ أنني
حَلَفْتُ يمينًا لا أخونُ أميني[(٣)]

يريد: آمني[(٤)].

٤ ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ۝٤﴾

أعدل قامة، وأحسن صورة، وذلك أنه خلق كل شيء منكبًا علىٰ وجهه إلاَّ [٣٧ أ] الإنسان[(٥)]، وقال أبو بكر بن طاهر: مزينًا بالعقل، مؤدبًا بالأمر، مهذبًا بالتمييز مديد القامة، يتناول مأكوله بيده[(٦)(٧)].

وقال الزجَّاج: وقرأ بعضهم: (وطور سيناء) وهٰذا القول والله أعلم أشبه لقوله تعالىٰ: ﴿وَشَجَرَةٗ تَخۡرُجُ مِن طُورِ سَيۡنَآءَ تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ وَصِبۡغٖ لِّلۡأٰكِلِينَ ۝٢٠﴾ [سورة المؤمنون: ٢٠] «معاني القرآن وإعرابه» ٥/ ٣٤٣.

(١) لم يختلف المفسرون علىٰ أنه يعني بذلك: مكة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠٢٤٢.

(٢) في الأصل: أسماء، والمثبت من (ب)، (ج)، «معاني القرآن» للفراء، وأسم ترخيم للاسم: أسماء.

(٣) في (ب)، (ج): أمينًا وهو خطأ.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٦، وقد ذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤١، وابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٢١، كلهم غير منسوب.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٢ - ٢٤٤ مرويًّا عن ابن عباس رضي الله عنه وغيره.

(٦) في (ب)، (ج): بيمينه.

(٧) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٠/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١١٤.

٥ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾

يعني: إلىٰ أرذل العمر حين ينقص عمره، ويضعف بدنه[١]، ويذهب عقله[٢]. قال ابن عباس: هم نفر ردوا إلىٰ أرذل العمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ، فأنزل الله عذرهم وأخبر أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن تذهب عقولهم[٣].

---

(١) في الأصل: بصره، والمثبت من (ب)، (ج): وهو أعم، والموافق لما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، وهٰذا القول الأول في الآية، ورجحه الطبري.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٤، قال: حدثني محمد بن سعد قال: حدثني أبي قال: حدثني عمي، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦١٩، وزاد نسبته إلى ابن مردويه، وابن أبي حاتم. وسنده ضعيف، فيه محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي، كان لينًا في الحديث، وقال الدارقطني: لا بأس به.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٥٩.
وأبوه سعد بن محمد، قال عنه أحمد بن حنبل: لم يكن هٰذا أيضًا ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعًا لذاك، وقال عنه أيضًا: جهمي. حكاهما الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ١٢٦، وابن حجر في «لسان الميزان» ٣/ ٢٣، وقوله: حدثني عمي: هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي، ضعَّفه أبو حاتم ويحيىٰ بن معين. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٦.
وأبوه الحسن بن عطية، ضعيفٌ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٦.
وأبوه عطية العوفي، صدوقٌ يخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا، وضعفه جمع من الأئمة، وقد تقدَّمت ترجمته.

قال عكرمة: لم يضر هٰذا الشيخ الهرم كبرُه، إذ ختم الله له بأحسن ما كان يعمل[(١)].

قال أهل المعاني: السافلون: الضعفىٰ والهرمىٰ والزمنىٰ، فقوله: ﴿أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ نكرة تعم الجنس، كما تقول: فلانٌ أكرمُ قائمٍ، فإذا عرَّفت قلتَ: القائمين[(٢)].

[٣٥٥٠] أخبرني ابن فنجويه[(٣)]، (حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران[(٤)]، حدثنا جعفر بن محمد [٣٧ ب] الفريابي[(٥)]، حدثنا قتيبة بن سعيد[(٦)])[(٧)]، حدثنا خالد بن الزيّات[(٨)]، حدثنا داود بن[(٩)] سليمان[(١٠)]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن[(١١)] معمر بن[(١٢)] حزم

وهٰذا إسناد ضعيفٌ لا تقوم به حجة، وقد روى الثعلبي من هٰذا الطريق كثيرًا عن ابن عباس، وكذا الطبري.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٤.

(٢) انظر «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٧.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) إمام حافظ ثبت.

(٦) ثقة ثبت.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٨) **خالد بن يزيد الزيات أبو عبد الله.** قال أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس. «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٥٧، «تاريخ بغداد» ٨/ ٣٠٨.

(٩) في (ب)، (ج): أبو.

(١٠) قال عنه ابن حجر: مجهول.

(١١) في (ج): (عن).

(١٢) في (ج): (عن).

الأنصاري[١]، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «المولود[٢] حتىٰ يبلغ الحنث[٣]، ما عمل من حسنة كتبت لوالديه، فإن عمل سيئة لم تكتب عليه، ولا علىٰ والديه، فإذا بلغ الحنث، وجرىٰ عليه القلم، أُمر الملكين الذين معه يحفظانه ويُسددانه، فإذا بلغ أربعين سنة في الإسلام آمنه الله ﷻ من البلايا الثلاث، من الجنون، والجذام، والبرص، فإذا بلغ خمسين خفف الله حسابه، فإذا بلغ ستين رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب، فإذا بلغ سبعين أحبه أهل السماء، فإذا بلغ ثمانين كتب الله حسناته، وتجاوز عن سيئاته، فإذا بلغ تسعين [٣٨ أ] غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وشفعه في أهل بيته، وكان اسمه أسير الله في أرضه فإذا بلغ أرذل العمر، لا يعلم بعد علم شيئًا كتب الله له مثل ما كان يعمل في صحته من الخير، وإن عمل سيئة لم تكتب عليه»[٤].

---

(١) **أبو طوالة**، قاضي المدينة، ثقة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» (٣٤٣٥).

(٢) في (ب)، (ج): لا يكتب على المولود.

(٣) يبلغ الحنث، أي: يبلغ مبلغ الرجال، ويجري عليه القلم، فيكتب عليه الحنث، وهو الإثم.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٤٩ (حنث).

(٤) [٣٥٥٠] **الحكم على الإسناد**:

ضعيفٌ، فيه داود بن سليمان: مجهول، ومحمد بن عبد الله بن مهران لم أتبينه.

التخريج:

بهٰذا اللفظ رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣٥١ (٣٦٧٨)، قال: حدثنا منصور بن

.....

أبي مزاحم، حدثني خالد الزيات به. وقال ابن حجر كما نقل عنه السيوطي في «اللآليء المصنوعة» ١/ ١٣٢: وخالد الزيات وشيخه مجهولان اهـ، وقال ابن حجر كما في «تعجيل المنفعة» (٣٦أ) بعد قول الحسيني عن خالد الزيات أنه مجهول قال: بل هو معروف، ثم ذكر من روىٰ عنه. فيبقىٰ هنا داود بن سليمان علىٰ جهالته.

وقد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع في كتابه «الموضوعات» ١/ ٢٨٤، وتعقبه الحافظ ابن حجر في كتابه «القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد» (ص٢٩)، وقال: إن له طرقًا عن أنس وغيره يتعذر الحكم مع مجموعها على المتن، بأنه موضوع ثم ذكر طرق أنس وشواهده.

وقد فصَّل الحافظ ابن حجر طرقه وشواهده في رسالته: «معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة» (ص٢٦٤)، من مجموعة الرسائل المنيرية المجلد الأول، ومن طرق أنس.

ما رواه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٨٦ (١٢٨٦٦)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٤١ ح/ ٤٢٣١، والبزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٢٥ (٣٥٨٧)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٤٥) (٦٤٢)، وابن حبان في «المجروحين» ٣/ ١٣٢، وفيه يوسف بن أبي ذرة -وقد تصحف في المسند إلىٰ يوسف بن أبي بردة- وهو خطأ، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جدًا، لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال الهيثمي: ضعيفٌ «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٥.

وقال الحافظ ابن حجر: ومن أقوىٰ طرقه ما أخرجه البيهقي في الزهد له (ص٢٤٣) (٦٤١)، عن الحاكم، عن الأصم، عن بكر بن سهل، عن عبد الله بن محمد بن رمح، عن عبد الله بن وهب، عن حفص بن ميسرة، عن زيد بن أسلم، عن أنس .... فذكر الحديث، ورواته عن ابن وهب فصاعدًا من رجال الصحيح، والبيهقي، والحاكم، والأصم: لا يسأل عنهم، وابن رمح: ثقةٌ، وبكر بن سهل: قواه جماعة، وضعفه النسائي ومع هٰذا لم ينفرد به بكر بن سهل فقد رويناه... إلخ «القول المسدد» (ص٢٩ - ٣٠).

.....

وتعقبه عبد الرحمن بن يحيى المعلمي في حاشيته علىٰ «الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة» (ص٤٨٣)، وذكر لحديث أنس اثني عشر طريقًا، كلها معلولة، وبيّن عللها.

وقد روى الإمام أحمد هٰذا الحديث عن أنس موقوفًا ٢/ ٦١٥ ح/ ٥٥٩٤، قال ابن الجوزي: فيه الفرج بن فضالة: قال يحيىٰ والنسائي: ضعيفٌ، وقال البخاري: منكر الحديث «الموضوعات» ١/ ٢٨٥.

وللحديث شواهد كلها معلولة.

منها حديث عبد الله بن أبي بكر الصديق: رواه البزار كما في «كشف الأستار» ٤/ ٢٢٦ (٣٥٨٩)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٤٤ (٦٠٢٣)، والعقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥١، قال ابن حجر: في رواته من لا يعرف حاله، ثم هو منقطع بين محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، وبين عبد الله بن أبي بكر.

ومنها حديث عثمان بن عفان: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٦٧٥، وأخرجه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٢٤٥) (٦٤٣).

ورواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٢٨٦، وقال: فيه عزرة بن قيس: وقد ضعفه يحيىٰ، وأبو الحسن الكوفي: مجهول:

ومنها حديث عبد الله بن عمر بن الخطّاب: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٢١٦، ح/ ٥٥٩٥، قال الهيثمي: ورجال إسناده وُثِّقُوا علىٰ ضعفٍ في بعضهم كثير «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٠٥، وقال المعلمي: أنه منقطع، الديباج واسمه: محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان: لم يدرك أحدًا من الصحابة «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص٤٨٤).

ومنها حديث أبي هريرة: ذكره الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» ١/ ٦٧٦، قال المعلمي: في سنده اليقظان بن عمار بن ياسر لا يدرىٰ من ذا؟ رواه بجهل عن الزهري عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، ولا يخفىٰ بطلان هٰذا علىٰ عارف بالفن «الفوائد المجموعة» الحاشية (ص٤٨٥).

ومنها حديث شداد بن أوس: أخرجه ابن حبان في كتاب «الثقات» ٩/ ٢٤٨، وفيه

وقال الحسن ومجاهد وقتادة: يعني: ثم رددناه إلى النار[(١)].

أبو العالية: يعني: في[(٢)] شر صورة في صورة خنزير[(٣)].

على بن الجهم، قال ابن حبان: لا أعرف هٰذا من هو. وقال ابن حجر: مجهول (الآلئ المصنوعة» ١/ ١٣١.

قال الشوكاني: أقل أحوال الحديث أن يكون حسنًا لغيره «الفوائد المجموعة» (ص٤٨٢) وللاستزادة انظر: «مجمع الزوائد ومنبع الفوائد» ١٠/ ٢٠٤، «اللآلئ المصنوعة» ١/ ١٢٧: فقد أطال في ذلك «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٢٨٤ - ٢٨٦، «الفوائد المجموعة» للشوكاني مع «حاشية المعلمي» (ص٤٨١)، «الخصال المُكَفِّرة للذنوب المتقدمة والمتأخرة» (ص٢٦٤) من مجموعة «الرسائل المنيرية» ج/ ١، «القول المسدد في الذب عن مسند أحمد» (ص٢٩)، «تنزيه الشريعة» ١/ ٢٠٦.

وقد خرَّج ابن حجر هٰذا الحديث بقوله: علىٰ أن للحديث عندي مخرجًا لا يرد عليه شيء من هٰذا أي: الإصابة بالأمراض بعد السنّ المذكور -علىٰ تقدير الصحة- وذلك أنه وإن كان لفظه عامًا فهو مخصوص ببعض الناس دون بعض؛ لأن عمومه يتناول الناس كلهم، وهو مخصوص قطعًا بالمسلمين، والكفار لا يحميهم الله ولا يتجاوز عن سيئاتهم، ولا يغفر ذنوبهم، ولا يشفعهم، وإذا تعين أن لفظه العام محمول علىٰ أمر خاص فيجوز أن يكون ذلك خاصًا أيضًا ببعض المسلمين دون بعض، فيخص مثلًا بغير الفاسق، ويحمل علىٰ أهل الخير والصلاح، فلا مانع لمن كان بهٰذِه الصفة، أن يمن الله تعالىٰ عليه بما ذكر في الخبر، ومن ادعىٰ خلاف ذلك فعليه البيان والله المستعان، «القول المسدد» (ص٣١ - ٣٢).

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٣، وهٰذا هو القول الثاني في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): يعني: إلى النار في شر صورة، وهو هكذا في «معالم التنزيل»، وفي «جامع البيان» موافق للنسخة الأصل.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٢، وهو

[٣٥٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله[٣]، حدثنا أحمد بن جوّاس[٤]، حدثنا

تابع للقول الثاني. والراجح والله أعلم هو القول الثاني، قول الحسن، ومجاهد، وقتادة، وأبي العالية، ورجحه ابن كثير رحمه الله في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٣٩٥ بقوله: ولو كان هٰذا هو المراد يعني: أرذل العمر، لما حسن استثناء المؤمنين من ذلك؛ لأن الهرم قد يصيب بعضهم، وإنما المراد ما ذكرناه. أي: إلى النار.

ورجحه ابن القيم رحمه الله من عشرة أوجه. أذكر منها ما يلي:

١- أن أرذل العمر لا يسمىٰ أسفل سافلين لا في لغة ولا عرف.

٢- أن المردودين إلىٰ أسفل العمر بالنسبة إلىٰ نوع الإنسان قليل جدًا، فأكثرهم يموت ولا يرد إلىٰ أرذل العمر.

٣- أنه سبحانه ذكر حال الإنسان في مبدأه ومعاده، فمبدؤه خلقه في أحسن تقويم، ومعاده رده إلىٰ أسفل سافلين، أو إلىٰ أجر غير ممنون.

٤- أن نظير هٰذه الآية قوله تعالىٰ: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾﴾ [الانشقاق: ٢٤ - ٢٥]، فالعذاب الأليم هو أسفل سافلين، والمستثنون هنا هم المستثنون هناك، والأجر الممنون هناك هو المذكور هنا والله أعلم. «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣١ - ٣٣) بتصرف.

قلت: ويؤيده أيضًا ما أسنده المصنف عن علي بن أبي طالب ﷺ الآتي.

(١) الماهاني الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) المزني، أبو محمد: الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) الحضرَمي، ثقة حافظ.

(٤) في (ج): حراش وهو خطأ، وهو: **أحمد بن جوَّاس** بفتح الجيم وتشديد الواو آخره مهملة الحنفي، أبو عاصم، الكوفي. ثقة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١).

أبو الأحوص[(١)]، عن أبي إسحاق[(٢)]، عن هبيرة[(٣)]، عن علي[(٤)] رضي الله عنه قال: أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض، فيبدأ بالأسفل فيملئ فهي أسفل السافلين[(٥)].

---

(١) سلاَّم بن سليم الحنفي، مولاهم: ثقة متقن صاحب حديث.

(٢) عمرو بن عبد الله السبيعي: ثقة، اختلط بآخره.

(٣) هبيرة بن يريم الشبامي، ويقال: الخارفي، أبو الحارث الكوفي، روىٰ عن علي وابن مسعود وابن عباس، روىٰ عنه: أبو إسحاق السبيعي وأبو فاختة. قال ابن حنبل: لا بأس بحديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. قال ابن حجر: لا بأس بحديثه، وقد عيب بالتشيع. ينظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ١٥٠، «التقريب» (٧٢٦٨).

(٤) أمير المؤمنين.

(٥) [٣٥٥١] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل. والأثر صحيح لغيره كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٩ (٣٤١٢٦) قال: حدَّثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق به.

وأخرجه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ١٧٣ (٢٤٧) من طريق يونس عن أبي إسحاق به.

وأخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ١٤/ ٣٥ من طريق يونس، عن أبي إسحاق، ومن طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هبيرة بن يريم، وهبيرة: لا بأس به، إلاَّ أنه قد تابعه حطَّان بن عبد الله الرقاشي وهو: ثقة، كما في «التقريب» ١/ ٢٢٥.

رواه ابن المبارك في كتاب «الزهد» (ص٨٥).

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٩ (٣٤١٢٧).

ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ١٤/ ٣٥ بإسناد صحيح.

وفي مصحف عبد الله (أسفل السافلين) بالألف (واللام)[(١)(٢)].

ثم استثنىٰ[(٣)] فقال:

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ [٣٨ ب]

يعني: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾ فزالت عقولهم، وانقطعت أعمالهم، فلا تُثبت لهم حسنة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ منهم، فإنه يكتب لهم في حال هرمهم وخرفهم مثل الذي كانوا يعملون في حال شبابهم وصحتهم وقوتهم[(٤)]، فذلك قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.

قال الضحاك: أجر بغير عمل[(٥)]، ثم قال إلزامًا للحجة، وتوبيخًا للكافر:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب) و (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٠.

(٣) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٦٥: الاستثناء على القول الأول منقطع: أي: لكن ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ إلخ، ووجهه: أن الهرم والرد إلىٰ أرذل العمر، يصاب به المؤمن كما يصاب به الكافر، فلا يكون لاستثناء المؤمنين علىٰ وجه الاتصال معنىٰ، وعلى القول الثاني يكون الاستثناء متصلا من ضمير ﴿رَدَدْنَٰهُ﴾ فإنه في معنى الجمع: أي رددنا الإنسان أسفل سافلين من النار ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾.

(٤) يفهم من كلام المصنف أنه يرى القول الأول راجحًا.

وانظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٤٦، وقد تقدم الترجيح قبل قليل.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٦.

٧ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أيها الإنسان[١] ﴿بَعْدُ﴾

هٰذِه الحجة والبرهان ﴿بِٱلدِّينِ﴾ بالحساب والجزاء[٢].

٨ ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾

قال قتادة: بلغنا أن نبي الله ﷺ كان إذا قرأ هٰذِه الآية قال: «بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين»[٣].

---

(١) هٰذا أحد القولين في الآية، وهو أصحها، كما قال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٣٤).
والقول الثاني: أن الخطاب للرسول ﷺ قاله قتادة، واختاره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٤٩ والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٧٧: أي فمن يقدر علىٰ تكذيبك بالثواب والعقاب.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٠، قال: حدثنا بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد، عن قتادة به، وهو مرسل.
والحديث ورد موصولًا عند الترمذي في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة التين (٣٣٤٧)، قال: حدثنا ابن عمر، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية قال: سمعت رجلًا بدويًا أعرابيًا يقول: سمعت أبا هريرة يرويه يقول: من قرأ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ فقرأ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ فليقل: «بلىٰ وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين» قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث إنما يروىٰ بهٰذا الإسناد عن هٰذا الأعرابي، عن أبي هريرة ولا يُسمَّى اهـ.
ورواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: مقدار الركوع والسجود (٨٨٧)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الزهري به. وفي المتن زيادة.
ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٤٩٢ (٧٣٤٤)، قال: حدثني أبي، حدثني سفيان به، وفيه زيادة. والحديث ضعيف لجهالة الأعرابي.

٩٦

سُورَةُ العَلَقِ

سورة (العلق)

مكية[١] وهي مائتان وثمانون حرفًا، واثنتان وسبعون كلمة، وتسع [٣٩ أ] عشرة آية[٢].

[٣٥٥٢] أخبرنا أبو الحسين[٣] الخبازي المقرئ[٤]، حدثنا ابن حيان[٥]، أخبرنا الفرقدي[٦]، حدثنا إسماعيل بن عمرو[٧]، حدثنا يوسف بن عطية[٨]، حدثنا هارون بن كثير[٩]، حدثنا زيد بن

---

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٦، وصححه عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول سورة نزلت من القرآن ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ وأخرج ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٣ من طرق عن ابن عباس: قال: أول ما نزل من القرآن بمكة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾.
ويدل عليه الحديث الذي في الصحيحين: «أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة» وسيذكره المصنف.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٦.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو: علي بن محمد: إمام ثقة.

(٥) عبد الله بن محمد أبو الشيخ الحافظ. الإمام الحافظ الصادق محدث أصبهان.

(٦) محمد بن علي بن مخلد بن فرقد: الشيخ المعمر الصدوق.

(٧) في (ج): عمر وهو خطأ، وهو: ابن نجيح البجلي: ضعيف.

(٨) الباهلي: متروك.

(٩) مجهول.

أسلم[١]، عن أبيه[٢]، عن أبي أُمامةَ[٣]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ فكأنما قرأ المفصل كله»[٤].

(١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم. جهله أبو حاتم.

(٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٣٥٥٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾

أي الدم واحدتها عَلقَه، وإنما جمع ولفظ الإنسان واحدٌ لأنه (في)[١] معنى الجمع[٢].

وهٰذِه أول سورة نزلت علىٰ رسول الله ﷺ من القرآن، وأول ما نزل منها[٣] خمس آيات من أولها إلىٰ قوله: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾، وعلىٰ هٰذا[٤] أكثر العلماء[٥].

[٣٥٥٣] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[٦] وعبد الله بن حامد[٧]، قالا: أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن[٨]، حدثنا محمد ابن يحيىٰ[٩]، حدثنا عبد الرزاق[١٠]، عن معمر[١١]، عن

---

(١) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٧٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥١.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): وهٰذا قول

(٥) وهو الراجح، وقد تقدَّم أدلة هٰذا القول، وسيذكر المصنف أدلة أخرىٰ.

(٦) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) أبو حامد ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٩) ابن ذؤيب الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(١٠) ابن همام الصنعاني، ثقة حافظ.

(١١) ابن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل.

الزهري[١] قال: أخبرني عروة[٢]، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبِّبَ إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنَّث فيه -وهو التعبد[٣]- الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلىٰ خديجة فتزوده بمثلها[٤]، حتىٰ فجئه الحق، وهو في غار حراء، قال[٥]: «**فجاءني الملك، فقال: اقرأ**[٦]، **فقلت له: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثانية حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ** [٤٠ أ]، **فقلت: ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة حتىٰ بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال:** ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾ حتىٰ بلغ ﴿مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾»

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٣) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٧ عن كلمة (وهو التعبد): هٰذا ظاهر في الإدراج، إذ لو كان من بقية كلام عائشة لجاء فيه قالت، وهو يحتمل أن يكون من كلام عروة أو من دونه.

(٤) قال العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٧٠: بالباء الموحدة رواية الكشميهني. أي: للبخاري، وفي (ب)، (ج): لمثلها.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): فقال رسول الله ﷺ فقلت له، وانظر الفرق بينهما في «فتح الباري» لابن حجر ١٢/ ٣٥٧.

فرجع بها ترجف بوادره[١]، حتىٰ دخل علىٰ خديجة، فقال: «**زمِّلوني زمِّلوني**»، فزمَّلوه، حتىٰ ذهب منه[٢] الروع، فقال: «**يا خديجة مالي؟**» وأخبرها الخبر، وقال: قد خشيت عليّ[٣]، قالت له: كلاَّ أبشر فوالله لا يُخزيك الله أبدًا، إنك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَصْدُق الحدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ[٤]، وَتَقْري الضَّيْف، وتُعِيْنُ علىٰ نوائِبِ الحَق، ثم انطلقت به خديجة، حتىٰ أتت به ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العُزىٰ بن قصي، وهو ابن عم خديجة، وكان أمرأً تنصَّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العربي، وكان شيخًا كبيرًا قد عمي، فقالت خديجة: أي ابن عم، اسمع[٥] من ابن أخيك. فقال ورقة: ابن أخي ما ترىٰ؟ فأخبره [٤٠ ب] رسول الله ﷺ ما رأىٰ،

---

(١) ترجف بوادره: أي يرجف فؤاده، والبوادر من الإنسان وغيره: اللحمة التي بين العنق والمنكب، واحدها بادرة.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١٠).

(٢) في (ب)، (ج): عنه.

(٣) الخشية المذكورة اختلف العلماء في المراد بها على اثني عشر قولا وأولاها بالصواب: إما الموت من شدة الرعب أو المرض، أو دوام المرض، وما عداها فهو مُعتَرض.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٤.

(٤) الكَلّ: هو من لا يستقل بأمره، كما قال الله تعالىٰ: ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ [النحل: ٧٦].
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١/ ٢٤، «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٠٩).

(٥) في (ب): استمع.

فقال ورقة: هٰذا الناموس[١] الذي أنزل علىٰ موسىٰ، ياليتني فيها جذعًا[٢]، ليتني أكون حيًّا حين يُخرِجُك قومُك، فقال رسول الله ﷺ: «أوَ مُخرجيَّ هم»، فقال ورقة: نعم، لم يأت رجل قط بما جئتَ به إلاَّ أوذي وعُودِي، وإن يدركني يومُك أنصرك نصرًا مؤزرًا، ثم لم ينشب[٣] ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتىٰ حزن رسول الله ﷺ، فيما بلغنا[٤] غدا منه مرارًا، كي يتردىٰ من رؤوس شواهق الجبال[٥]، فكلما أوفىٰ بذروة جبل لكي يُلقي نفسه منها تبدَّا له جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد إنك رسول الله حقًّا، فيَسْكُن لذلك جأشُه[٦]، وتقر نفسه، فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفىٰ بذُروة جبل تبدَّىٰ له جبريل عليه السلام فقال له مثل [٤١ أ]

---

(١) الناموس: صاحب سر الملك الذي لا يحضرُ إلا بخير، ولا يُظهر إلا الجميل، وسمىٰ به جبريل لأنه مخصوص بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (٥١٠).

(٢) أي شابًّا، المصدر السابق.

(٣) في (ب)، (ج): يلبث، وهو معنىٰ ينشب. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١٠).

(٤) قال ابن حجر: وقوله فترة حتىٰ حزن النبي ﷺ فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر علىٰ رواية عقيل ويونس، والذي عندي أن هٰذِه الزيادة خاصة برواية معمر. وقال: وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولًا، وقال الكرماني: هٰذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور. والأول هو المعتمد. «فتح الباري» ١٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠ بتصرف واختصار.

(٥) أي عوالي الجبال. انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥١١).

(٦) أي يسكن ما ثار من فزعه، وهاج من حزنه. المصدر السابق.

ذلك »[١].

قال الزهري[٢]: وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن[٣]، عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي، فقال في حديثه: «**فبينا أمشي سمعتُ صوتًا من السماء، فرفعتُ رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، جالس علىٰ كرسي بين السماء والأرض، فجئثت[٤][٥] منه رعبًا فرجعتُ، فقلت: زملوني**

---

(١) [٣٥٥٣] **الحكم على الإسناد:**
شيخا المصنف: لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله: ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.
التخريج:
أخرجه البخاري في كتاب: التعبير، باب: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (٦٩٨٢). والإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٣٣٢ ح/ ٢٥٤٢٨.
ورواه البخاري في كتاب: بدء الوحي (٣).
ورواه في كتاب: تفسير القرآن سورة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ (٤٩٥٣).
ورواه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي إلىٰ رسول الله ﷺ (١٦٠).
كلاهما بدون بلاغ الزهري في حزن الرسول ﷺ وغدوه إلىٰ رءوس الجبال.

(٢) الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٣) ابن عوف القرشي. ثقة مكثر.

(٤) في (ب): فخشيت، ولم أرها في الروايات.

(٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ٢٠٧: معناها: فزعت ورعبت، وقد جاء في رواية البخاري فرعبت، قال أهل اللغة: جئث الرجل: إذا فزع فهو مجؤوث، قال الخليل والكسائي: جئث وجث فهو مجؤوث ومجثوث، أي: مذعور فزع والله أعلم اهـ.

زملوني، فدثروني فأنزل الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ۝٥﴾ **قبل أن تفرض الصلاة وهي الأوثان**»[1].

ثم كان ما نزل علىٰ رسول الله ﷺ من القرآن بعد ﴿ٱقْرَأْ﴾، (والمدثر)[2]، ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ۝٤﴾ ثم ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾[3].

---

(١) [٣٥٥٣/ب] **الحكم على الإسناد:**
شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، كما تقدم قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢١: هو موصول بالإسنادين المذكورين في أول الباب.
التخريج:
قد أخرج البخاري حديث جابر هٰذا بالسند الأول، من السندين المذكورين هنا في تفسير سورة: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾.
والحديث رواه البخاري في كتاب: التفسير في تفسير سورة: ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ (٤٩٢٢)، ومسلم في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي علىٰ رسول الله ﷺ (١٦١)، ورواه من طريق عبد الرزاق، عن معمر الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٧٥.

(٢) زاد في (ب)، (ج): (والمزمل) وهو خطأ، فإن المزمل تأخر نزولها إلى الأمر بقيام الليل، وترتيل القرآن، فيقتضي تقدم نزول كثير من القرآن.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٢.

(٣) قوله: ثم كان ما نزل علىٰ رسول الله ﷺ إلخ. ليس في البخاري ومسلم في سياق الروايات التي ذُكرت، وإنما ساقه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥١ ضمن حديث بدء الوحي، وأخرجه ابن الأنباري في كتاب «المصاحف» عن عائشة كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٤، إلا أنه فيهما تقديم سورة ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ علىٰ سورة ﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾.

[٣٥٥٤] أخبرني عقيل بن محمد[١] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٢][٣]، أخبرهم عن أبي جعفر الطبري[٤]، حدثنا ابن أبي الشوارب[٥]، حدثنا عبد الواحد[٦]، حدثنا سليمان [٤١ ب] الشيباني[٧]، حدثنا عبد الله بن شداد[٨]، قال: نزلت علىٰ رسول الله ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ ثم أبطأ عليه جبريل[٩]، فقالت له خديجة: ما أرىٰ ربك إلاَّ قد قلاك فأنزل الله ﷻ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾[١٠].

---

(١) الجرجاني الإستراباذي، لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا البغدادي: العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) زيادة من (ب)، (ج).

(٤) محمد بن جرير الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٥) محمد بن عبد الملك، صدوق.

(٦) ابن زياد العبدي، مولاهم البصري: ثقةٌ، في حديثه عن الأعمش وحده مقال.

(٧) سليمان بن أبي سليمان، أبو إسحاق الشيباني، الكوفي: ثقة.

(٨) ابن الهاد: من كبار التابعين الثقات.

(٩) في الأصل: الوحي، وفي حاشية النسخة: كتب جبريل، وعليها كلمة صح وهو الموافق لما في (ب)، (ج).

(١٠) [٣٥٥٤] الحكم على الإسناد:

منقطع، عبد الله بن شداد: تابعي لم يدرك أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

رواه ابن جرير الطبري، انظر «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢، قال: حدثنا ابن أبي الشوارب به، بسياق أتم من هٰذا وهو منقطع.

وتابعه عروة بن الزبير عند ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٣٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٦٧، وقال: حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه لإرسال فيه

[٣٥٥٥] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، حدثنا سفيان[٤]، عن محمد بن إسحاق[٥]، عن الزهري[٦]، عن عروة[٧]، عن عائشة قالت: إن أول سورة نزلت ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾[٨].

ووافقه الذهبي. والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٦٠، فإذا الحديث يبقىٰ علىٰ علته، وهو الانقطاع بين خديجة وبين عبد الله بن شداد، وعروة بن الزبير.

(١) الأصفهاني، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) ابن عيينة الهلالي، ثقة حافظ فقيه حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لٰكن عن الثقات.

(٥) ابن يسار المدني، صاحب المغازي، صدوق يدلس.

(٦) محمد بن مسلم بن شهاب، فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٧) ابن الزبير بن العوام، ثقة.

(٨) [٣٥٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ، فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن إسحاق: مدلس وقد عنعن، الأثر بشواهده صحيح لغيره.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢ قال: حدثنا عبد الرحمن ابن بشر به.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» في موضعين ٢/ ٢٤٠، ٥٧٦ قال: أخبرناه أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا بشر بن موسىٰ، ثنا الحميدي، ثنا سفيان به. وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٢٨، وفي «أسباب النزول» (ص١٣)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٤٧٨.

[٣٥٥٦] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن جعفر[٢]، حدثنا علي بن حرب[٣]، حدثنا أبو عامر العقدي[٤]، عن قرة بن خالد[٥]، عن أبي رجاء العطاردي[٦] قال: كان أبو موسىٰ[٧] رضي الله عنه يقرئنا القرآن في هٰذا المسجد، فنقعد له حلقًا حلقًا، كأني أنظر إليه [٤٢ أ] الآن بين ثوبين أبيضين، فعنه أخذت هٰذِه السورة ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾، وقال: وكانت أول سورة نزلت علىٰ رسول الله ﷺ[٨].

ويشهد له حديث عائشة في بدء الوحي المتفق عليه، وقد تقدم آنفًا، ويشهد له كذلك أثر أبي موسى الأشعري الآتي، فالأثر بشواهده صحيح لغيره والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٣) ابن محمد بن علي الطائي: صدوق فاضل.

(٤) عبد الملك بن عمرو القيسي: ثقةٌ.

(٥) السدوسي، ثقة ضابط. (٦) عمران بن ملحان: ثقة.

(٧) الأشعري، صحابي مشهور.

(٨) [٣٥٥٦] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف: لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٤٧ ح/ ٣٠٢٢٠.

ورواه الحاكم في «المستدرك» في كتاب التفسير ٢/ ٢٤٠، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي من طريق أبي عامر العقدي به.

ورواه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٢ من طريق قرة بن خالد، به ورجاله ثقات.

وذكره السيوطي وزاد نسبته إلى ابن الضريس وابن الأنباري في «المصاحف» وابن

وقيل: إن أول سورة نزلت علىٰ رسول الله ﷺ: فاتحة الكتاب[١].

[٣٥٥٧] أخبرنا محمد بن حمدويه[٢]، وعبد الله بن حامد[٣] قالا: أخبرنا[٤] محمد بن يعقوب[٥]، حدثنا أحمد بن عبد الجبار[٦]، حدثنا يونس بن بكير[٧]، عن يونس بن عمرو[٨]، عن أبيه[٩]، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل[١٠] أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «**إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً، وقد والله خشيت أن يكون هٰذا أمرًا**»، فقالت: معاذ الله ما كان الله ﷻ ليفعل بك ذلك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدق الحديث، فلما دخل أبو بكر، وليس النبي

مردويه. «الدر المنثور» ٦/ ٦٢١.

(١) انظر «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٦٦، ونسبه إلىٰ أكثر المفسرين، وهو خطأ، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠١، ورجح خلاف هٰذا القول، وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧١٩: والمحفوظ أن أول ما نزل ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ وأن نزول الفاتحة كان بعد ذلك. قلت: وأما ما أورده المصنف فضعيفٌ، كما سيأتي في دراسته إن شاء الله. لا يقاوم به الأحاديث الصحيحة الثابتة، من كون أول سورة العلق هو أول شيء نزل من القرآن على الإطلاق.

(٢) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) العطاردي التميمي، ضعيف وسماعه للسيرة صحيح.

(٧) ابن واصل الشيباني، صدوق يخطئ.

(٨) ابن أبي إسحاق السبيعي أبو إسرائيل صدوق يهم قليلًا.

(٩) أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) ثقة.

ﷺ [٤٢ ب] ثم ذكرت خديجة له ذلك[١]، وقالت: يا عتيق اذهب مع محمد ﷺ إلىٰ ورقة، فلما دخل رسول الله ﷺ، أخذ أبو بكر رضي الله عنه بيده وقال: انطلق بنا إلىٰ ورقة، قال[٢]: «**من أخبرك**»، قال: خديجة، فانطلقا إليه، وقصَّ عليه، فقال: «**إذا خلوتُ وحدي سمعتُ نداءً خلفي: يا محمد يا محمد فأنطلق هاربًا في الأرض**». فقال له: لا تفعل، إذا أتاك فاثبت له[٣] حتىٰ تسمع ما يقول، ثم ائتني. فأخبرني؛ فلما خلا ناداه يا محمد قل: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾[٤] حتىٰ بلغ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قال[٥]: قل لا إلٰه إلاَّ الله، فأتىٰ ورقة فذكر له ذلك، فقال له ورقةُ: أبشر ثم أبشر، فأنا أشهد أنك الذي بشَّر به ابن مريم، وإنك علىٰ مثل ناموس موسىٰ، وإنك نبيٌّ مرسل، وإنك ستؤمر بالجهاد بعد يومك هٰذا، ولئن[٦] أدركني ذلك [٤٣ أ] لأجاهدنَّ معك[٧]، فلما توفي ورقة قال رسول الله ﷺ: «**لقد رأيت**

---

(١) من (ج).

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في (ب) زيادة: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فلأن.

(٧) قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٠: وهٰذا أصرح ما جاء في إسلام ورقة. وعند أحمد في «المسند» ٧/ ٩٧ (٢٣٨٤٦): أن خديجة سألت رسول الله ﷺ عن ورقة بن نوفل، فقال: قد رأيته في المنام، فرأيت عليه ثياب بياض، فأحسبه لو

القس في الجنة، عليه ثياب الحرير، لأنه آمن بي وصدَّقني» يعني: ورقة[(١)].

كان من أهل النار لم يكن عليه ثياب بياض. وفيه عبد الله بن لهيعة: صدوقٌ اختلط. وله طريق آخر عند الترمذي في كتاب: الرؤيا، باب: ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٢٢٨٨) قال عنه الترمذي: هٰذا حديث غريب، وعثمان ابن عبد الرحمن: ليس عند أهل الحديث بالقوي.

وأخرج الحاكم في «المستدرك»٢/ ٦٦٦ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «لا تسبوا ورقة فإني رأيت له جنة أو جنتين»، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ٣/ ٢٨١ (٢٧٥٠).

وقال العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص٢٩٦): رواه البزار وإسناده صحيح، ورجاله كلهم ثقات. وقال: وما تقدم من الأحاديث يدل علىٰ إسلامه.

وانظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٦٠٧ فلقد استوفى ابن حجر ترجمته.

(١) [٣٥٥٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف لإرساله، فعمرو بن شرحبيل: تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٢٩ (٣٦٥٥٥) قال: حدثنا عبيد الله أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة به.

وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٥٨ من طريق الحاكم به، وقال: هٰذا منقطع، وقال البيهقي: إن كان محفوظًا فيحتمل أن يكون خبرًا عن نزولها بعدما نزلت عليه: ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ و ﴿ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢١ - ٢٢)، مقتصرًا على الشاهد منه.

قال ابن حجر: هو مرسل، وإن كان رجاله ثقات «فتح الباري» ٨/ ٧١٩، وكذا قال السيوطي في «الإتقان في علوم القرآن» ١/ ١٦٤ وقال ابن كثير: وهو مرسل وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل «البداية والنهاية» ٣/ ١٠. فالحديث ضعيف؛ لعلة الإرسال.

قالوا: وقال ورقة في ذلك:

فإن يك حقًّا يا خديجة فاعلمي
حديثك إيانا فأحمد مرسلُ
وجبريل يأتيه وميكال معهما
من الله وحي يشرح الصدر منزل
يفوز به من فاز عزًّا لدينه
ويشقىٰ به الغاوي الشقي المضلل
فريقان منهم فرقة في جنانه
وأخرىٰ بأرواح الجحيم تُغلُّ[1]

٣ ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣﴾

قال الكلبي: يعني: الحليم عن جهل العباد، فلا يُعجِّل عليهم بالعقوبة[2].

٤ ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾ يعني: الخط والكتابة[3].

---

(١) أخرج هٰذِه الأبيات البيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٤٩ من مرسل ابن إسحاق وذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» ٣/ ١١ وقال: وعندي في صحتها عن ورقة نظر والله أعلم.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١١٩.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٤٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٣ ونقله عن ابن زيد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

[٣٥٥٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٢] بن شنبة[٣] [٤٣/ب]، حدثنا ابن ماهان[٤]، حدثنا محمد بن أيوب بن هشام المزني[٥]، حدثنا أبو الحسين[٦] عاصم بن علي بن عاصم[٧]، وعبد الله بن عاصم الحمّاني[٨] قالا: حدثنا محمد بن راشد[٩]، عن سليمان بن موسىٰ[١٠] قال: حدثني عمرو بن شعيب[١١]، عن أبيه[١٢]، عن جده[١٣]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت: يا نبي الله أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: «نعم

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) ما بين القوسين زيادة من: (ب)، (ج)، وفي (ب): عبد الله وهو خطأ.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) محمد بن أيوب بن هشام المزني، المعروف بكاكا الرازي، قال أبو حاتم: كذاب، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٨.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسن وكلاهما صحيح، انظر «تهذيب الكمال» ١٣/ ٥٠٩.

(٧) عاصم بن علي بن عاصم ابن صهيب الواسطي: صدوق ربما وهم.

(٨) عبد الله بن عاصم الحماني البصري. قال أبو حاتم وأبو زرعة وابن حجر: صدوق، «تهذيب الكمال» ١٥/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» (٣٤٠١).

(٩) محمد بن راشد المكحولي الخزاعي أبو يحيىٰ. قال ابن حجر: صدوق يهم «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» (٥٨٧٥).

(١٠) صدوق فقيه في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل.

(١١) ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: صدوق.

(١٢) صدوق، ثبت سماعه من جده.

(١٣) محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: مقبول.

فاكتب، فإن الله ﷻ علَّم بالقلم»[١].

---

(١) [٣٥٥٨] **الحكم على الإسناد:**
بهٰذا اللفظ موضوع، علته محمد بن أيوب بن هشام: كذَّاب. وابن شنبة وابن ماهان لم يذكرا بجرح أو تعديل، وسليمان في حديثه بعض لين وقد خولط قبل موته، لكن صح الحديث بلفظ آخر من طريق غير هٰذا.
التخريج:
الحديث بدون قوله: (فإن الله علَّم بالقلم).
رواه أحمد في مسنده ٣/ ٤١٩ (٦٨٩١).
ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٤) (٣١٦).
ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص٧٧).
كلهم من طريق محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب به، ومحمد بن إسحاق: مدلس، وقد عنعن إلا أنه قد تُوبع، تابعه داود بن شابور وهو: ثقة كما في «التقريب» ١/ ٢٧٩.
ورواه الرامهرمزي في «المحدث الفاصل» (ص٣٦٥)، (٣١٩).
ورواه الخطيب البغدادي في «تقييد العلم» (ص٧٨).
وجاء من طريق يحيىٰ بن سعيد القطان، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو، بنحوه.
رواه أحمد في «المسند» ٢/ ٣٩٥ (٦٧٦٣).
ورواه أبو داود في سننه في كتاب: العلم، باب: في كتاب العلم (٣٦٤٦) ورواه الدارمي (٥٠١)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ١٨٧ (٣٥٩).
وقد ذكر الخطيب البغدادي في كتابه «تقييد العلم» نيفا وعشرين طريقًا لهٰذا الحديث. انظرها في (ص٧٤ وما بعدها)، باب: ذكر الروايات عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه استأذن رسول الله ﷺ في كتب حديثه عنه فأذن له.
ولم أجد فيما تقدم كله زيادة: (فإن الله علَّم بالقلم).
فالحديث بدون هٰذِه الزيادة صحيح، وقد صحَّحه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٠٩٩).

٥ ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ من البيان والعمل.

قال قتادة: والقلم نعمة من الله عظيمة لولا القلم لم يقم دين ولم يصلح عيش[(١)].

﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ (من أنواع الهدىٰ)[(٢)] والبيان، وقيل: علَّم آدم الأسماء كلها، قيل: الإنسان هٰهنا محمد ﷺ[(٣)]، بيانه: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ﴾[(٤)].

٦ ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ ليتجاوز حده، ويستكبر علىٰ ربه[(٥)].

٧ ﴿أَن﴾ لأن ﴿رَءَاهُ﴾

(قرأ قنبل بقصر الهمزة)[(٦)(٧)] ﴿استغنىٰ﴾ [٤٤ أ] قال الكلبي: يرتفع

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٢٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٥، وزاد نسبته إلىٰ عبد بن حميد، وابن أبي حاتم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٨.

(٤) النساء: ١١٣.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٧) أي: (رأه).

انظر: «علل القراءات» للأزهري (ص٧٨٥) وردَّ هٰذِه القراءة «التيسير» للداني (ص١٨١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠١، وقال: إلا أن ابن مجاهد غلَّط قنبلًا في ذلك فربما لم يأخذ به وزعم أن الخزاعي رواه عن أصحابه بالمد وردَّ الناس على ابن مجاهد في ذلك بأن الرواية إذا ثبتت وجب

عن منزلة إلىٰ منزلة في اللباس والطعام وغيرهما[١]، وكان رسول الله ﷺ يقول: «**أعوذ بك من فقر يُنسي، ومن غنىٰ يُطغي**»[٢].

٨ ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾ المرجع في الآخرة[٣].

٩ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾

نزلت في أبي جهل نهى النبي ﷺ عن الصلاة، حين فرضت عليه[٤].

[٣٥٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد (الوزان الأصفهاني)[٥]، أخبرنا

الأخذ بها وإن كانت حجتها في العربية ضعيفة.

وانظر: «شرح طيبة النشر» لابن الجزري (ص٣٣٠) وقال: وهي لغة ثبتت القراءة بها، والباقون بمدها وهي اللغة الفصحىٰ.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٨.

(٢) بهٰذا اللفظ لم أجده مرفوعًا، وإنما وجدته موقوفًا علىٰ عبد الله بن مسعود، رواه وكيع في كتاب الزهد ٢/ ٤٢٧ (١٨٣) ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٢٦، كلاهما من طريق عون بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن مسعود.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٤٤: عون لم يسمع من ابن مسعود.

وقد جاء نحوه مرفوعًا بلفظ: «بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا أو غنىٰ مطغيًا..» الحديث رواه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٣٠٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقال: حسن غريب، وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٠) وفي «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٦٦٦).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٧٩.

(٤) سيأتي تخريجه.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج) ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

أحمد بن عبد الله[١]، حدثنا محمد بن عبد الله[٢]، حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي[٣]، حدثنا معتمر بن سليمان[٤]، عن أبيه[٥]، حدثنا نعيم بن أبي هند[٦]، عن أبي حازم[٧]، عن أبي هريرة، قال: قال أبو جهل[٨]: هل يعفَّر[٩] محمد وجهه بين أظهركم، قالوا: نعم، قال: فو الذي يُحلف به لئن رأيتُه يفعل ذلك لأطأن علىٰ رقبته، قال: فقيل له: ها هو ذاك يصلي، قال: فانطلق ليطأ علىٰ رقبته، قال: فما فجئهم منه إلا يتقي بيديه، وينكص علىٰ عقبيه[١٠]، قال: فقالوا له: مالك [٤٤ ب] يا أبا الحكم قال: إن بيني وبينه لخندقًا من نار، وهولًا وأجنحة[١١]، فأنزل الله تعالىٰ:

---

(١) المزني أبو محمد الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٢) الحضرمي: ثقة، حافظ.

(٣) ثقة وكان من الحفاظ.

(٤) التيمي، أبو محمد، البصري، يلقب بالطفيل: ثقة.

(٥) سليمان بن طرخان ثقة عابد.

(٦) نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي: ثقة، رُمي بالنصب. «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» (٧١٧٨).

(٧) سلمان، الكوفي: ثقة.

(٨) في (ب)، (ج) زيادة: لعنه الله في الموضعين.

(٩) عفَّر وجهه بالتراب تعفيرًا: ألصقه بالتراب، ويقال: التراب العَفَرُ. «تفسير غريب ما في الصحيحين» (ص٣٦٧).

(١٠) ينكص علىٰ عقبيه: ينكص إذا رجع القهقهري إلىٰ خلفه.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٣٦٧).

(١١) في «صحيح مسلم» كما سيأتي تخريجه هنا زيادة فقال رسول الله ﷺ: «لو دنا مني

١١ ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ﴾ أبو جهل

١٤ ﴿وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥﴾[(١)] لنأخذنه بمقدم رأسه، ثم لنُذلنَّه ثم قال على البدل[(٢)].

١٦ ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾

قال ابن عباس: لما نهىٰ أبو جهل رسول الله ﷺ عن الصلاة، انتهره رسول الله ﷺ، فقال أبو جهل: أتُهددني[(٣)]، فوالله لأملأن عليك إن شئت هٰذا الوادي خيلًا جردًا، ورجالًا[(٤)] مردًا، فأنزل الله تعالىٰ:

لاختطفته الملائكة عضوًا عضوًا».

(١) [٣٥٥٩] الحكم على الإسناد

شيخ المصنف، وشيخ شيخه: لم أر فيهما جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله: ثقات. والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب: صفة المنافقين وأحكامهم، باب: قوله: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾ (٢٧٩٧).

(٢) انظر: «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٩٠)، وقال: وحسن إبدال النكرة من المعرفة لما نعتت النكرة ا.هـ.

وانظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٩.

(٣) في (ج): أتنهرني.

(٤) في (ج): جبالًا.

١٧ ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ أي قومه.

١٨ ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾﴾[(١)]

قال[(٢)] النبي ﷺ: «لو دعا ناديه، لأخذته الزبانية عيانًا»[(٣)].

١٩ ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ﴾ وصل ﴿وَٱقْتَرِب﴾ من الله[(٤)].

---

(١) سورة العلق، آية: (١٧ - ١٨).

والزبانية: مأخوذ من الزبن وهو الدفع، وهم الذين يدفعون الكفرة إلى النار.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٠٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٤.

(٢) في (ب)، (ج): فقال.

(٣) بنحوه رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ (٣٣٤٨، ٣٣٤٩) وقال فيهما: حديث حسن صحيح غريب.

ورواه أحمد في «مسنده» ١/ ٤٢٤ (٢٣١٧)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٨، ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٣٣٢، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٦، كلهم من طريق أبي خالد الأحمر، واسمه سليمان بن حيان، صدوقٌ يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٤.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٣٩: في الصحيح بعضه، ورجال أحمد رجال الصحيح.

قلت: قوله: في الصحيح بعضه. يعني ما في البخاري في كتاب التفسير باب ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾﴾.

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٤: هٰذا مما أرسله ابن عباس؛ لأنه لم يدرك زمن قول أبي جهل، ذلك لأن مولده قبل الهجرة بثلاث سنين.

ومراسيل الصحابة لا تضر، والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ٣/ ١٣٢ (٢٦٦٧ - ٢٦٦٨).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨١.

٩٧

سُورَةُ القَدْرِ

سورة ﴿ٱلْقَدْرِ﴾

مدنية[١] في قول أكثر المفسرين، قال علي بن الحسين (بن واقد)[٢]: هي أول سورة نزلت بالمدينة[٣].

وروىٰ شيبان عن قتادة: أنها مكية[٤]، وهي رواية أبي[٥] نوفل بن أبي عقرب، عن ابن عباس[٦]، وهي مائة واثنا عشر حرفًا، وثلاثون

---

(١) في الأصل: مكية وهو خطأ، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٢) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج): وهو علي بن الحسين بن واقد المروزي، صدوق، يهم، مات سنة إحدىٰ عشرة ومائتين.
انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢١١.

(٣) انظر: «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠، «الإتقان» للسيوطي ١/ ١٦٧ وعزاه إلى النسفي في «تفسيره» ولم أجده فيه، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧١، وهو يعارض مارواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص١٦) بسنده من طريق علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن علي بن الحسين أنه قال: أول سورة نزلت بالمدينة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾.
والراجح أن أول سورة نزلت في المدينة سورة (البقرة)، بل حكى ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١٦٠ الاتفاق علىٰ ذلك.
قلت: وفي الاتفاق نظر للخلاف المتقدم.

(٤) انظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٥٧.

(٥) ساقط من الأصل، ومن (ب)، وما أثبته من (ج).

(٦) انظر: «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٥٣ من رواية مجاهد عن ابن عباس، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، وقال عنه السيوطي في «الإتقان» ١/ ٥٠: إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين. ومن رواية

كلمة، وخمس آيات[١].

[٣٥٦٠] أخبرنا (أبو الحسين المقرئ)[٢] الخبازي، حدثنا (أبو علي)[٣] بن حبش المقرئ[٤]، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق الرازي[٥]، حدثنا عبد الله بن روح المدائني[٦]، (حدثنا شبابة بن سوّار[٧]، حدثنا مخلد بن عبد الواحد[٨])[٩]، عن علي بن زيد[١٠]، عن زرَّ بن حبيش[١١]، عن أُبي بن كعب قال:

عطاء الخراساني عن ابن عباس، كما أخرجه ابن الضرَّيس في «فضائل القرآن» (ص٣٢). وانظر: «الإتقان» للسيوطي ١/ ٥٤.

والراجح أن السورة مكية، وأنه هو قول الأكثرين كما قاله الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣١١، والسيوطي في «الإتقان» ١/ ٧٨ ورجحه، وكذلك رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٠٣.

وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٨ والله أعلم.

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨١)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠،

(٢) من (ب)، و(ج): وهو علىٰ بن محمد، إمام، ثقة.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) زيادة من (ب)، (ج)، وهو الحسين بن محمد، ثقة مأمون.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة.

(٧) المدائني، ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

(٨) أبو الهذيل، البصري، ضعيف.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(١٠) ابن جدعان، ضعيف

(١١) ثقة، جليل.

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القدر أُعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر»[(١)].

(١) [٣٥٦٠] الحكم على الإسناد:

موضوع، وقد تقدم.

التخريج:

تقدم بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾

يعني القرآن، كناية عن غير مذكور، جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلىٰ سماء الدنيا، فوضعناه في بيت العزة، وأملاه جبريل على السَّفَرَةِ، ثم كان يتنزل به[١] جبريل علىٰ محمد ﷺ[٢]، نجومًا فكان بين أوله إلىٰ آخره ثلاث وعشرون سنة[٣]، ثم عجّب نبيه ﷺ فقال:

٢ ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢﴾ والكلام في ليلة القدر علىٰ خمسة أبواب:

الباب الأول: في مأخذ هٰذا الاسم ومعناه.

واختلف العلماء فيه، فقال أكثرُهم: هي ليلة الحُكْم والفصل، يقضي الله ﷻ فيها[٤] قضاء السنة[٥]، وهو مصدر قوله: قَدَر[٦] الله الشيء قَدْرًا، وقَدَرا لغتان كالنَّهْر والنَّهَر، والشَّعْر والشَّعَر [٤٦ أ]،

---

(١) ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ﷺ.

(٣) بمعناه عن ابن عباس، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ١٤٤، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٨، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين. ولم يخرجاه، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٨، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٣٢، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٠٤.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ١٤٠، «عمدة القارئ» للعيني ١٦/ ١٧٤.

(٤) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٨.

(٦) أي بالتخفيف.

وقدّره[١] تقديرًا بمعنىٰ واحد[٢]، قالوا: وهي الليلة التي قال الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤﴾[٣]، وإنما سُميت ليلة القدر مباركة؛ لأن الله تعالىٰ يُنَزِّل فيها الخير، والبركة، والمغفرة[٤]، وروىٰ أبو الضحىٰ عن ابن عباس أن الله ﷻ يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان، ويسلَمها إلىٰ أربابها في ليلة القدر[٥].

وقيل للحسين بن الفضل: أليس قد قدّر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: نعم قيل: فما معنىٰ ليلة القدر؟ قال: سوق المقادير إلى المواقيت، وتنفيذ القضاء المقدر[٦].

[٣٥٦١] أخبرني عقيل بن محمد[٧] أن أبا الفرج[٨] أخبرهم، عن محمد بن جرير[٩]، حدثنا ابن حميد[١٠]، حدثنا مهران[١١]، عن

---

(١) أي بالتشديد.
(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥.
(٣) سورة الدخان، آية: (٣ - ٤).
(٤) في (ب)، (ج): المغفرة والبركة.
(٥) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٤، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٠.
(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.
(٧) ابن أحمد الجرجاني، لم أجده.
(٨) في (ب)، (ج) زيادة: البغدادي القاضي، وهو المعافىٰ بن زكريا، حافظ ثقة.
(٩) الطبري، حافظ، ثقة.
(١٠) في (ج): أحمد بن حميد وهو خطأ، والصواب محمد بن حميد بن حيان الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.
(١١) ابن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

سفيان[١]، عن محمد بن سُوقة[٢]، عن سعيد بن جبير[٣] قال: يؤذن للحجاج[٤] في ليلة القدر، فيكتبون [٤٦ ب] بأسمائهم وأسماء آبائهم، فلا يغادر منهم أحد، ولا يزاد فيهم، ولا ينقص[٥].

قال الزهري: هي ليلة العظمة والشرف، من قول الناس: لفلان عند الأمير قدر، أي: جاه ومنزلة، ويقال: قدّرتُ فلانًا، أي عظَّمته[٦]، قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾[٧] أي: ما عظَّموا[٨] الله حق تعظيمه. وقال أبو بكر الورَّاق: سميت بذلك لأن

---

(١) الثوري، ثقة.

(٢) الغنوي، أبو بكر، الكوفي، العابد، ثقة، مرضيٌّ.

(٣) ثقة، ثبت، فقيه.

(٤) في (ب)، (ج): للحاج.

(٥) [٣٥٦١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ. علَّته محمد بن حميد الرازي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده والأثر صحيح من طريق آخر.

التخريج:

المصنف أ ورده من طريق ابن جرير، حدَّثنا ابن حميد، وشيخ المصنف لم أجده، ولم أجده في المطبوع، والذي في المطبوع «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٩ من طريق أبي كريب، حدَّثنا وكيع عن سفيان به، وهٰذا إسناد صحيح، فلعل لهٰذا الأثر عند ابن جرير إسنادان: الأول: من طريق محمد بن حميد، وهٰذا ساقط من المطبوع وهو الذي أورده المصنف الثاني: من طريق أبي كريب.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥ وتصحف فيه من الزهري إلى الأزهري، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٥٥.

(٧) الأنعام: ٩١، الزمر: ٦٧.

(٨) في (ب)، (ج): عظموه.

من لم يكن ذا قدر وخطر يصير في هٰذِه الليلة ذا قدر إذا أدركها وأحياها[١]. وقيل: لأن كل عمل صالح يوجد فهيا من المؤمن يكون ذا قدر، (وقيمة عند الله تعالىٰ؛ لكونه مقبولًا فيها[٢].

وقيل: لأنه أُنزِل فيها كتابٌ ذو قدر علىٰ رسول ذي قدر؛ لأجل أمة ذات قدر)[٣][٤].

وقال سهل بن عبد الله: لأن الله سبحانه يقدر الرحمة فيها علىٰ عباده المؤمنين[٥]. وقيل: لأنه يُنزل[٦] فيها إلى الأرض ملائكة أولوا قدر، وذو خطر[٧].

وقال الخليل بن أحمد: سميت بذلك لأن الأرض تضيق فيها بالملائكة[٨] [٤٧ أ] من قوله: ﴿وَيَقْدِرُ﴾[٩][١٠] و﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٥، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٥٥.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣١.

(٦) في (ب)، (ج): نزل.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١.

(٨) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٠.

(٩) الرعد: ٢٦.

(١٠) ويقدر ساقطة من (ج).

رِزْقُهُۥ﴾[١].

الباب الثاني: ذكر اختلاف العلماء في وقتها وأي ليلة هي:

واختلفت الصحابة فيها فقال بعضهم[٢]: إنما كانت علىٰ عهد رسول الله ﷺ ثم رفعت.

[٣٥٦٢] أخبرني أبو محمد عبد الله بن حامد[٣] إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن[٤]، حدثنا أحمد بن يوسف[٥]، حدثنا عبيد الله[٦]، أخبرنا سفيان[٧]، عن الأوزاعي[٨]، عن مرثد، -أو أبي مرثد[٩]-

---

(١) الطلاق: ٧.

(٢) لم يعين المصنف أحدًا منهم، ولم أر من عيَّنهم، ولعل المصنف استنبط ذلك من سؤال أبي ذر وردّ أبي هريرة علىٰ هٰذا القول، مما يفهم أن هناك من كان يقول به، وإلاَّ فما أورده المصنف هو رد علىٰ هٰذا القول لا دليل له إلاَّ على النحو الذي ذكرت آنفًا والله أعلم.

(٣) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٥) الأزدي، المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٦) ابن موسى العبسي الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع.

(٧) الثوري، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل، فقيه.

(٩) قال ابن أبي حاتم في ترجمته: مالك بن مرثد، ويقال: مرثد بن أبي مرثد الزماني، روىٰ عن أبيه عن أبي ذر، روىٰ عنه سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل، والأوزاعي، غير أن الأوزاعي مرة يقول: مرثد، ومرة يقول: عن ابن مرثد أو أبي مرثد، سمعت أبي يقول ذلك. «الجرح والتعديل» ٨/ ٢١٥. اهـ. وقال الحافظ ابن حجر: ثقة. انظر «تقريب التهذيب» (٦٤٤٨).

(عن أبيه)[١][٢] قال: كنت جالسًا مع أبي ذر[٣] عند الجمرة الوسطىٰ[٤] فسئل عن ليلة القدر، فقال: كنت أسئلَ الناس عنها رسول الله ﷺ، قال: قلت يا رسول الله: ليلة القدر هي شيء يكون علىٰ عهد الأنبياء عليهم السلام ينزل[٥] فيها، فإذا قُبِضُوا رُفِعَت؟ قال: «**لا، بل هي إلىٰ يوم القيامة**»[٦].

---

(١) مرثد بن عبد الله الزماني، مقبولٌ.

(٢) ما بين القوسين ساقط من جميع النسخ، وأضفتها من «المصنف» لابن أبي شيبة ٢/ ٢٥١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣١١، وغيرهما من الكتب الواردة في تخريج الحديث.

(٣) صحابي جليل.

(٤) الأصل: حمزة الواسطي والتصحيح من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): تنزل، وفي (ج): تتنزل.

(٦) [٣٥٦٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه مرثد بن عبد الله مقبول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

من طريق الأوزاعي:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٤٩ (٨٦٦٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٣٨ (٣٦٨٣) وضعَّف إسناده المحقق، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٠ (٢١٦٩) والبزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٤٨٦ (١٠٣٥).

وقد جاء من طريق أبي زميل سماك بن الوليد الحنفي عن مالك بن مرثد عن أبيه. رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢١٦ (٢٠٩٨٨)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧٨، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢١ (٢١٧٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٥.

[٣٥٦٣] [٤٧ب] أخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي[٢]، أخبرنا عمر[٣] بن بجير[٤]، حدثنا عبد[٥] بن حميد[٦]، عن روح بن[٧] عبادة[٨]، حدثنا ابن جريج[٩]، أخبرني داود بن أبي عاصم[١٠]، عن عبد الله بن يحنس مولىٰ معاوية[١١]، قال: قلت

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٧٨ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وفي ١/ ٦٠٣ هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٧ (٨٣٠٨)، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٤ (٣٦٧١).

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٧: رواه البزار، ومرثد هٰذا لم يرو عنه غير ابنه -في المطبوع: أبيه وهو خطأ- مالك، وبقية رجاله ثقات.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ب): عمرو، وهو خطأ.

(٤) الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٥) في (ب)، (ج): عبد الله.

(٦) ثقةٌ، حافظ.

(٧) في (ج): عن وهو خطأ.

(٨) ثقةٌ، فاضلٌ، له تصانيف.

(٩) ثقةٌ، فقيه، فاضل.

(١٠) **داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي**، المكي، روىٰ عن: ابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وسعيد بن المسيب روىٰ عنه: عبد الله بن عثمان بن خثيم، ويزيد بن أبي زياد، وابن جريج، قال أبو زرعة، وأبو داود والنسائي: ثقة، وكذلك ابن حجر: ينظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٠٥، «التقريب» (١٧٩٣).

(١١) قال البخاري وابن أبي حاتم: روىٰ عن أبي هريرة، روىٰ عنه داود بن أبي عاصم.

لأبي هريرة: زعموا أن ليلة القدر قد رفعت، قال: كذب من قال ذلك، قلت: هي في كل شهر رمضان أستقبله، قال: نعم[١].

وقال بعضهم: هي في ليالي السنة كلها، وأن من علّق طلاق امرأته، أو إعتاق عبده بليلة القدر لم يقع الطلاق ولم ينفذ العتاق، إلىٰ مضي سنةٍ من يوم حلف[٢]، وهي إحدى الروايات عن ابن مسعود قال: من يَقُم الحول كلها يصبها قال: فبلغ ذلك عبد الله بن عمر، فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن أما إنه علم أنها في شهر رمضان، ولكن أراد أن لا يتكل الناس[٣]، وإلىٰ [٤٨ أ] هٰذا ذهب

وكذا قال ابن حبان في «الثقات» انظر «التاريخ الكبير» ٥/ ٢٣٠، «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٠٤، «الثقات» ٥/ ٥٣.

(١) [٣٥٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن عامر لم أجده، ولجهالة عبد الله بن يحنس.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في مصنفه ٤/ ٢٤٩ (٦٧٨٨)، قال: حدثنا ابن جريج به، وعزاه في «الدر المنثور» ٦/ ٦٣٠ إلىٰ عبد بن حميد.

(٢) انظر: «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٩٣، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٤، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٩٠.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث علىٰ طلبها وبيان محلها، وأرجىٰ أوقات طلبها (٧٦٢) لكن بدلًا من عبد الله بن عمر أُبي بن كعب، ولم أجد هٰذا القول لابن عمر فيما بين يدي من المراجع. وكل الروايات تدل علىٰ أن القائل هو أُبي بن كعب.

أبو حنيفة[١] رحمه الله إلىٰ أنها في جميع السنة، وحكىٰ عنه أيضًا أنه قال: رُفعت ليلة القدر[٢].

وروي عن ابن مسعود أيضًا أنه قال: إذا كانت السنة في ليلة، كانت العام المستقبل في ليلة أخرىٰ[٣].

والجمهور من أهل العلم علىٰ أنها في شهر رمضان في كل عام[٤].

[٣٥٦٤] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أخبرنا محمد بن عامر[٦]، أخبرنا ابن بجير[٧]، حدثنا عبد بن حميد[٨]، عن عبيد الله بن موسىٰ[٩]، عن إسرائيل[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، عن سعيد بن

---

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة الإمام، فقيه مشهور، مات سنة خمسين ومائة على الصحيح. انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٨، «الجرح والتعديل» لابن حجر ٨/ ٤٤٩.

(٢) انظر هذين القولين في «الفروع» لابن مفلح ٣/ ١٤١ وقال: وذكر صاحب «المحرر» أن الأول -أي: رفعها- أشهر عنه وعن أصحابه. اهـ. وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٣، «شرح معاني الآثار» للطحاوي ٣/ ٩٣.

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٥) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) السمرقندي، لم أجده.

(٧) في (ب): عمرو بن نحيد وهو خطأ. وهو عمر بن محمد بن بجير، إمام حافظ ثبت.

(٨) في (ج): عمرو بن محمد وهو خطأ، وابن حميد ثقةٌ حافظ.

(٩) العبسي، ثقةٌ، كان يتشيع. (١٠) ثقة.

(١١) السبيعي، ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

جبير[١]، عن ابن عمر، أنه سئل عن ليلة القدر: أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم[٢].

[٣٥٦٥] وأخبرني عقيل[٣] أن المعافىٰ[٤] بن زكريا[٥]، أخبرهم

---

(١) فقيه.

(٢) [٣٥٦٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، لم أر فيه جرحًا أو تعديلًا وابن عامر لم أجده، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٣٢٥ (٩٥٢٨)، وصحح إسناده ابن حجر «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٩. قال: حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع عن سفيان، عن أبي إسحاق به، ورجاله ثقات.

ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٤، قال: حدثنا صالح بن عبد الرحمن، ثنا يوسف بن عدي، ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، به.

وقد ورد مرفوعًا رواه أبو داود في كتاب: شهر رمضان، باب: من قال: هي في كل رمضان (١٣٨٧) وقال: رواه سفيان وشعبة عن أبي إسحاق موقوفًا على ابن عمر لم يرفعاه إلى النبي ﷺ، وضعفه الألباني في «ضعي سنن أبي داود» ح/ ٢٩٦ (ص١٣٤) وقال: والصحيح موقوف. وقال ابن كثير: ورجاله ثقات لكن قال أبو داود .. فذكر ما تقدم «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١٠.

وقد رواه مرفوعًا كذلك البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٧ (٨٣٠٩) ورجَّح وقفه.

قال ولي الدين بن الحافظ العراقي: الحديث محتمل للتأويل بأن يكون المعنىٰ بأنها تتكرر وتوجد في كل سنة في رمضان، لأنها وجدت مرة في الدهر. «شرح الصدر» ٢/ ٢٧٠ من مجموعة الرسائل المنيرية.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) في (ب)، (ج): أبا المعافي وهو خطأ.

(٥) العلامة، الفقيه، الحافظ، الثقة.

عن محمد بن جرير[١]، حدثني يعقوب[٢]، حدثنا ابن علية[٣]، حدثنا ربيعة بن كلثوم[٤] قال: قال رجل للحسن وأنا أسمع: أرأيت ليلة القدر [٤٨/ب]، أفي كل رمضان هي؟ قال: نعم، والله الذي لا إلٰه إلاَّ هو إنها لفي كل رمضان، وإنها لليلة يفرق فيها كل أمر حكيم، فيها يقضي الله كل أجل، وعمل، ورزق، وخلق إلىٰ مثلها[٥].

واختلفوا في أي ليلة هي؟ فقال أبو رزين العقيلي: هي أول ليلة من شهر رمضان[٦]، وقال الحسن: هي ليلة سبع عشرة، وهي الليلة التي كانت صبيحتها وقعة بدر[٧].

---

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٢) الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.

(٣) ثقة، حافظ.

(٤) **ربيعة بن كلثوم بن جبر** -بجيم وموحدة ساكنة- البصري، روىٰ عن: أبيه والحسن البصري، روىٰ عنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وعفان بن مسلم ويحيى القطان. قال أحمد: صالح. وقال ابن معين: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهم. ينظر «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٧٧، «تهذيب الكمال» ٩/ ١٤٣، «التقريب» (١٩١٧).

(٥) [٣٥٦٥] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أجده، وربيعة صدوق يهم.
التخريج:
رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٥٩، ومن طريقه أخرجه المصنف وابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٢٦ (٩٥٣٤).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٨٦، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٦٣، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧١.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤١٠، «شرح الصدر» للعراقي ٢/ ٢٧٢ من مجموعة الرسائل المنيرية.

والصحيح أنها في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإليه ذهب الشافعي[١] يدل عليه ما:

[٣٥٦٦] حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد الشيباني[٢]، أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم[٣]، حدثنا يونس بن عبد الأعلىٰ[٤]، أخبرنا ابن وهب[٥]، أخبرنا يونس بن يزيد[٦]،

وهٰذا القول ورد مرفوعًا من حديث ابن مسعود عند أبي داود، كتاب: شهر رمضان، باب: من روىٰ أنها ليلة سبع عشرة (١٣٨٤) وضعفه الألباني في «ضعيف سنن أبي داود» (٢٩٥)، (ص١٣٣).

وقد ورد موقوفًا عليه عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ (٨٦٧٤)، وفيه حجير التغلبي: مجهول، انظر ترجمته في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩١.

وورد موقوفًا علىٰ زيد بن أرقم عند ابن أبي شيبة كما ذكر ذلك ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٦٣ والذي في «المصنف» المطبوع ٢/ ٣٢٦ قوله: أنها ليلة تسع عشرة، وقد رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ٩١ في ترجمة حوط وقال: وهٰذا منكر لا يتابع عليه.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤١٠، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٣/ ١٧٧.

وورد كذلك عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ٢/ ٢٥٢.

(١) انظر: «معرفة السنن والآثار» للطحاوي ٦/ ٣٨٤، «روضة الطالبين» للنووي ٢/ ٣٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٨٦، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٧٩١.

(٢) إمام صدوق مسند عدل.

(٣) أبو بكر، الحافظ، الناقد، المتقن.

(٤) المصري، ثقة.

(٥) عبد الله بن وهب المصري، أبو محمد، ثقة.

(٦) الأيلي، أبو يزيد، ثقة، إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا.

عن ابن شهاب[١]، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن[٢]، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**أُريت ليلة القدر** [٤٩ أ] **ثم أيقظني بعض أهلي فَنُسيّتُها، فالتمسوها في العشر الغوابر**»[٣][٤].

[٣٥٦٧] أخبرنا أبو بكر[٥] محمد بن أحمد (بن عبدوس)[٦] العبدوسي[٧][٨]، أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد المحفوظي[٩]، حدثنا عبد الله بن هاشم[١٠]، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[١١]، عن سفيان[١٢]، وشعبة[١٣]، وإسرائيل[١٤]، عن أبي إسحاق[١٥]، عن

---

(١) الزهري، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، ثقة، مكثر.

(٣) الغوابر: أي البواقي، جمع غابر. «النهاية في غريب الحديث» **٣/ ٣٣٧**.

(٤) [٣٥٦٦] **الحكم على الإسناد**:

صحيح.

التخريج:

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٦).

(٥) في (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٧) في الأصل: العدوي وأظنها متصحفة مما أثبته من (ب)، (ج)، فإني لم أر في ترجمته نسبته إلى العدوي.

(٨) النحوي، الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) ابن حيان العبدي، ثقة.

(١١) العنبري، ثقةٌ، ثبتٌ، حافظ.

(١٢) الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، كان ربما دلس.

(١٣) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(١٤) ثقة.

(١٥) السبيعي، ثقة، مكثر عابد اختلط بأخرة.

هبيرة[(١)(٢)]، عن علي[(٣)] رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان[(٤)].

---

(١) في (ج): عن أبي هريرة وهو خطأ.

(٢) هبيرة بن يريم، لا بأس به، وعيب بالتشيع.

(٣) أمير المؤمنين.

(٤) [٣٥٦٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف وشيخه لم أر فيهما جرحًا أو تعديلًا، وهبيرة بن يريم لا بأس به، والحديث بشواهده صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ ح/ ٨٦٧٤، ورواه عبد الرزاق ٤/ ٢٥٤ (٧٧٠٣).

ورواه أحمد في مسنده ١/ ١٥٧ (٧٦٤) وفي ١/ ٢١٣، (١١٠٧).

رواه الترمذي في كتاب: الصوم، باب منه، (٧٩٥)، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

ورواه أبو يعلىٰ في مسنده ١/ ٣٠٦ (٣٧٣) وصحَّح إسناده المُقِّق.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١٨) (١١٨).

كلهم من حديث سفيان وشعبة وإسرائيل به.

وفيه هبيرة بن يريم لا بأس به لٰكن تابعه الأسود بن يزيد وهو ثقة، وسيورده المصنف بعد هٰذا الحديث.

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ، وشدَّ المئزر. رواه البخاري في فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان (٢٠٢٤)، ورواه مسلم في كتاب الاعتكاف، باب الاجتهاد في العشر الأواخر من شهر رمضان (١١٧٤) فالحديث بالمتابع والشاهد صحيح.

وقد صحَّحه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» ١/ ٢٣٩ (٦٣٧).

[٣٥٦٨] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[١]، وعبد الله بن حامد[٢] قالا: ثنا مكي بن عبدان[٣]، حدثنا عمار بن رجاء[٤]، حدثنا أحمد بن أبي ظبية[٥]، عن عنبسة بن الأزهر[٦]، عن أبي إسحاق[٧]، عن الأسود بن يزيد[٨]، قال: سمعت عليًّا رضي الله عنه يقول: كان رسول الله ﷺ إذا دخل في العشر الأواخر من رمضان دأب[٩] وأدأب أهله[١٠].

---

(١) الحسن بن أحمد الشيباني إمام صدوق مسند عدل.

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محدث، ثقة، متقن.

(٤) التغلبي، حافظ ثقة إمام.

(٥) أبو محمد، الجرجاني، صدوق، له أوهام.

(٦) **عنبسة بن الأزهر الشيباني**، أبو يحيى، الكوفي، قاضي جرجان، روىٰ عن: سلمة بن كهيل وسمال بن حرب وأبي إسحاق السبيعي، روىٰ عنه: أحمد بن أبي طيبة ويونس بن بكير، قال أبو داود: لا بأس به، وكذا أبو حاتم وزاد: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ. ينظر «الجرح والتعديل» ٦/ ٤٠١، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٤٠٢، «التقريب» (٥١٩٧).

(٧) السبيعي، ثقة، مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٨) النخعي، ثقة، مكثر، فقيه.

(٩) **الدأب**: العادة والشأن، وقد يحرك، وأصله من دأب في العمل إذا جدَّ وتعب. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٩٥.

(١٠) [٣٥٦٨] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف، فيه عنبسة بن الأزهر، صدوق، ربما أخطأ، والحديث بشواهده صحيح.

التخريج:

أخرجه السهمي في «تاريخ جرجان» (ص٢٨٠) في ترجمة عنبسة بن الأزهر. قال: أخبرنا أبي حدثنا عبد الملك بن محمد، حدَّثنا عمار هو ابن رجاء به، والحديث يشهد له ما تقدم في الحديث السابق.

فدلت [٤٩ ب] هٰذِه الأخبار علىٰ أن ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان[١] ثم اختلفوا في أي ليلة هي[٢]، فقال أبو سعيد الخدري هي الليلة الحادية والعشرون واحتج في ذلك بما:

[٣٥٦٩] أخبرنا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد الأزهري[٣]، حدَّثنا بأسفراين[٤]، حدثنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الحافظ[٥] سنة ست عشرة وثلاثمائة، حدثنا المزني[٦]، قال: قال الشافعي[٧] ح[٨].

[٣٥٧٠] وأخبرنا أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد المطوعي[٩]، وأبو علي الحسين[١٠] بن محمد السيوري[١١]، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الضبّي[١٢] رحمهم الله قالوا: حدثنا

---

(١) في (ب)، (ج): من شهر رمضان.

(٢) في (ب)، (ج): منها.

(٣) صالح، ثقة.

(٤) في الأصل: سفرأني والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم.

(٦) إسماعيل بن يحيىٰ تلميذ الشافعي، قال أبو حاتم: صدوق.

(٧) محمد بن إدريس، الإمام المشهور.

(٨) في الأصل: (خ) بالمعجمة، والصواب بالمهملة كما في (ب)، (ج)، ومعناها: التحول من إسناد إلىٰ إسناد، وقيل غير ذلك. «تدريب الراوي» ٢/ ٨٤.

(٩) أبو محمد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٠) في (ب)، (ج): الحسن وهو خطأ.

(١١) ثقة، كثير الحديث.

(١٢) ثقة، إمام، حافظ.

أبو العباس الأصم[١]، أخبرنا الربيع[٢]، أخبرنا الشافعي، أخبرنا مالك[٣]، عن ابن الهاد[٤]، عن محمد بن إبراهيم التيمي[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ [٥٠ أ] يعتكف العشر الوسطىٰ[٧] من شهر رمضان، فلما كانت إحدىٰ وعشرين، وهي التي كان يخرج في صبيحتها من اعتكافه، قال ﷺ: «**من كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، فإني أريت هٰذِه الليلة ثم أنسيتها**»، قال: «**ورأيتني أسجد في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كل وتر**»، فأمطرت[٨] السماء من[٩] تلك الليلة، وكان المسجد علىٰ عريش[١٠] فوكف المسجد، قال أبو سعيد: فأبصر[١١] عيناي رسول الله ﷺ انصرف علينا،

---

(١) محمد بن يعقوب، ثقة.

(٢) المرادي، صاحب الشافعي، ثقة.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٤) يزيد بن عبد الله المدني، ثقة، مكثر

(٥) ثقة له أفراد.

(٦) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ثقة، مكثر.

(٧) في (ب)، (ج): الأوسط.

(٨) في (ج): فمطرت.

(٩) في (ب)، (ج): في.

(١٠) العريش: هو كل ما يُستظل به.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٢٠٧.

(١١) في (ب)، (ج): فأبصرت.

وعلىٰ جبهته وأنفه أثر الماء والطين من صبيحة إحدىٰ وعشرين[١].

وقال بعضهم: هي الليلة الثالثة والعشرون منها:

[٣٥٧١] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[٢]، أخبرنا محمد بن عبد الله الهمداني[٣]، حدثنا الحسن بن عبد الأعلىٰ[٤] [٥٠/ب]، أخبرنا عبد الرزاق[٥]، عن معمر[٦]، عن أيوب[٧]، عن نافع[٨]، عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني رأيت في النوم كأن ليلة القدر ليلة سابعة تبقىٰ. قال رسول الله ﷺ:

---

(١) [٣٥٦ - ٣٥٧٠٧] الحكم على الإسناد:

صحيح.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب: الاعتكاف، باب: الاعتكاف في العشر الأواخر (٢٠٢٧).

رواه مسلم في كتاب: الصيام، باب: فضل ليلة القدر (١١٦٧).

(٢) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة.

(٤) الحسن بن عبد الأعلىٰ بن إبراهيم الأبنادي، اليمني، الصنعاني، البوسي، صاحب عبد الرزاق روىٰ عنه خمسين حديثًا روىٰ عنه: أبو عوانة وأحمد بن شعيب الأنطاكي، وأبو القاسم الطبراني، قال الذهبي: ما علمت به بأسًا. ينظر: «الأنساب» ١/ ١٠١، ٢/ ٣٥٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٥١.

(٥) ابن همام الصنعاني، ثقةٌ، حافظٌ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٦) معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، فاضل.

(٧) السختياني، ثقة، ثبت، حجة.

(٨) مولى ابن عمر، ثقة، ثبت، فقيه، مشهور.

« أرىٰ رؤياكم قد تواطأت علىٰ ثلاث وعشرين، فمن كان منكم يريد أن يقوم من الشهر شيئًا فليقم ليلة ثلاثٍ وعشرين ».

قال معمر: وكان أيوب يغتسل ليلة ثلاث وعشرين ويمس طيبًا[١].

[٣٥٧٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٢]، أخبرنا مكي بن عبدان[٣]، حدثنا أحمد بن حفص[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثني إبراهيم[٦] عن[٧] عبّاد، وهو ابن إسحاق[٨]، عن الزهري[٩]، عن ضمرة[١٠] بن عبد الله بن أنيس[١١]،

---

(١) [٣٥٧١] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحسن بن عبد الأعلىٰ ليس به بأس والحديث صحيح، كما في التخريج.
التخريج:
رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٩ (٧٦٨٨) بإسند صحيح، ومن طريقه أخرجه المصنف، وروىٰ نحوه الحميدي في «مسنده» ٢/ ٢٨٣ (٦٣٤) من طريق سالم عن ابن عمر.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) مكي بن عبدان، ثقة، محدث، متقن.

(٤) صدوق.

(٥) صدوق.

(٦) ابن طهمان الخراساني، ثقة، يغرب، وتكلم فيه للإرجاء.

(٧) في (ب)، (ج): بن وهو خطأ.

(٨) اسمه: عبد الرحمن بن إسحاق، صدوق، رُمي بالقدر.

(٩) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١٠) في (ب): عمرة وهو خطأ.

(١١) ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني، حليف الأنصار، روىٰ عن أبيه، روىٰ عنه:

عن أبيه[(١)] قال: كنت في مجلس من بني سلمة، وأنا أصغرهم فقالوا: من يسئل لنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر وذلك صبيحة إحدىٰ وعشرين [٥١ أ] من رمضان، قال: فخرجت فوافيت مع رسول الله ﷺ صلاة المغرب، ثم نمت بباب بيته فمر بي، فقال: أدخُل، فدخلت، فأتىٰ بعشائه فرأيتني أكف عنه من قلته فلما فرغ قال: «**ناولني نعلي**»[(٢)] فقام، وقمت معه، فقال: «**كأن لك حاجة**» **فقلت**[(٣)]: أرسلني إليك رهطٌ من بني سلمة يسألونك عن ليلة القدر. فقال: «**كم الليلة**» فقلت: اثنتان وعشرون، فقال: «**هي الليلة ثم رجع**»، فقال: «**أو الثالثة**» يريد: ليلة ثلاث وعشرين[(٤)].

الزهري، وبكير بن عبد الله الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٦٦، «الثقات» ٤/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٣٢٢، «التقريب» (٢٩٩٠).

(١) صحابي جليل.

(٢) في (ج): تصحفت إلىٰ علي وزاد الناسخ: رضي الله عنه.

(٣) في (ب)، (ج): قلت.

(٤) [٣٥٧٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وضمرة مقبول، إلا أنه قد توبع كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود في «سننه» كتاب: شهر رمضان، باب في ليلة القدر (١٣٧٩) قال: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله به.

قال المنذري: قال أبو داود: وهٰذا حديث غريب، وعنه: لم يرو الزهري عن ضمرة غير هٰذا الحديث. «مختصر سنن أبي داود» ٢/ ١١٠.

[٣٥٧٣] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[(١)]، حدثنا ظفران بن الحسن[(٢)]، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي[(٣)]، حدثنا يعقوب الدورقي[(٤)]، حدثنا عبد الله بن إدريس[(٥)] قال: سمعت عاصم بن

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٧٢ (٣٤٠١) من طريق حفص به، وقد تابع ضمرة.

أخوه عطية بن عبد الله بن أنيس، رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٨٨.

أبو الزبير، أخبره جابر بن عبد الله أن عبد الله بن أنس .. رواه الطحاوي في الموضع المتقدم ٣/ ٨٥.

عبد الله بن حبيب، رواه الطحاوي في الموضع المتقدم.

وقد روىٰ مسلم في صحيحه في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٨) من طريق بسر بن سعيد عن عبد الله بن أنيس: أن رسول الله ﷺ قال: «**أريت ليلة القدر، ثم أنسيتها، وأراني صبحها أسجد في ماء وطين**» قال: فمطرنا ليلة ثلاث وعشرين وصلىٰ بنا رسول الله ﷺ فانصرف وإن أثر الماء والطين علىٰ جبهته وأنفه قال: وكان عبد الله بن أنيس يقول: ثلاث وعشرين.

وانظر مصنف عبد الرزاق في كتاب الصيام، باب: في ليلة القدر ٤/ ٢٥١ (٧٦٨٩) وما بعدها.

والحديث قال عنه الألباني: حسن صحيح، انظر «صحيح سنن أبي داود» ١/ ٢٥٩، ح/ ١٢٣٠.

(١) الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ثقة، صدوق.

(٤) ثقة، وكان من الحفاظ.

(٥) الأودي، ثقة، فقيه، عابدٌ.

كليب[١] يروي عن أبيه[٢] عن خاله[٣] قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها، ورأيت مسيح الضلالة، فرأيت رجلين** [٥١ ب] **يتلاحيان فحجزت بينهما فأنسيتها، وسأشدوا لكم منها شدوًا فأما ليلة القدر فاطلبوها في العشر الأواخر وترًا، وأما مسيح الضلالة فرجل أجلى الجبهة[٤]، ممسوح العين اليسرىٰ، عريض النحر فيه دفأ، كأنه فلان بن عبد العزىٰ[٥]، أو عبد العزىٰ بن فلان**».

فذكرت هٰذا الحديث لابن عباس، قال: وما أعجبك، سأل عمر ابن الخطاب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم، وكان يسلني[٦] معهم مع الأكابر منهم، وقال لي: لا تتكلم حتىٰ يتكلموا فقال: علمتم أن رسول الله ﷺ، قال في ليلة القدر: «**اطلبوها في العشر الأواخر وترًا**»، ففي أي الوتر ترون؟ قال: فأكثر القوم في الوتر. فقال: ما لك لا تكلم[٧] يا بن عباس، قال: قلت[٨]: إن شئتَ

---

(١) صدوق، رمي بالإرجاء.

(٢) صدوقٌ.

(٣) الفلتان بن عاصم الجرمي، صحابي.

(٤) أجلى الجبهة أي: خفيف شعر ما بين النزعتين من الصدغتين، والذي انحسر الشعر علىٰ جبهته.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٩٠.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: بن فلان.

(٦) في (ب)، (ج): يسألني.

(٧) في (ب)، (ج): تتكلم.

(٨) ساقطة من (ج).

تكلمتُ برأيي قال: عن رأيك أسألك [٥٢ أ] قال: قلت: رأيت الله ﷻ أكثر ذكر السبع في القرآن، وذكر السموات سبعًا، والأرضين سبعًا، والطواف سبعًا، والجمار[١] سبعًا[٢]، وما شاء الله من ذلك خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه في[٣] سبعة، فقال: كل ما[٤] ذكرتَ عرفتُ فما قولك: خلق الإنسان من سبعة، وجعل رزقه من سبعة، قال: قلت: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾[٥]، ثم قرأت: ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾﴾[٦]، والأب: مما أنبتت الأرض مما لا يأكله الناس فما أراها إلاَّ ليلة ثلاث وعشرين لسبع بقين.

فقال عمر: غلبتموني أن تأتوا بما جاء به هٰذا الغلام الذي لم

---

(١) في الأصل: «الحجار»، والمثبت من (ب)، (ج). المقصود رمي الجمار بسبع أحجار.
وانظر: «المعجم الكبير» للطبراني ١٠/ ٢٦٤ (١٠٦١٨).

(٢) التسبيع في الطواف والجمار ثابت في السنة، فلقد روى الإمام مسلم في كتاب: الحج، باب بيان أن حصى الجمار سبع (١٣٠٠) من حديث جابر قال: قال الرسول ﷺ: «**الاستجمار توٌ، ورمي الجمار توٌ، والسعي بين الصفا والمروة توٌ، والطواف توٌ، وإذا استجمر أحدكم فليستجمر بتوٍ**».
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٩/ ٤٨.

(٣) في (ب)، (ج): من.

(٤) في (ب)، (ج)؛ قال فكلما.

(٥) المؤمنون: ١٢ - ١٤.

(٦) عبس: ٢٥ - ٣١.

يجتمع شؤون رأسه[(١)][(٢)].

---

(١) شؤون رأسه أي: أصول الشعر وطرائق الرأس. انظر: «النهاية في غريب الحديث» ٢/ ٤٢٠.

(٢) [٣٥٧٣] **الحكم على الإسناد:**

فيه ظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الله المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص٢٥٢ - ٢٥٣) (٣٤) قال: حدثنا إسحاق، أخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي، ثنا عبد الواحد بن زياد، ثنا عاصم بن كليب به، وإسناده حسن.

الحديث يتكون من جزئين، فمن أوله إلىٰ قوله: أو عبد العزىٰ بن فلان:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٥ (٨٦٠)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، ثنا سعيد بن سليمان، عن صالح بن عمر، عن عاصم بن كليب به.

قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٨.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٥٢٢) (٨٦٨٤) مختصرًا، ومن طريقه أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٣٥ (٨٥٩).

وجاء من رواية عاصم بن كليب عن أبيه عن أبي هريرة:

رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٥٦٥ (٧٨٤٥).

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٣٠) (٢٥٣٢).

وأمَّا الجزء الثاني منه وهو سؤال عمر لأصحاب النبي ﷺ:

فرواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٢ (٢١٧٢) قال: حدَّثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا عاصم بن كليب الجرمي، عن أبيه، عن ابن عباس، فذكره، وإسناده حسن.

ورواه في الموضع المتقدم (٢١٧٣) قال: حدثنا مسلم بن جنادة، حدثنا ابن إدريس عن عاصم به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٤ (١٥٩٧) من طريق عبد الله بن إدريس به

[٣٥٧٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، (حدثنا ابن شاذان[٢]، حدثنا جيغويه[٣])[٤] حدثنا صالح بن محمد[٥]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٦] [٥٢/ب]، عن مسلم الأعور[٧]، عن مجاهد[٨]، عن ابن عباس، أن عمر بن الخطَّاب قال: أخبرني برأيك في[٩] ليلة القدر، قال[١٠]: فقلت: إن الله ﷻ وترٌ يحب الوتر، السموات سبع،

وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٢ (٣٦٨٧).

ورواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ٢/ ٩٧٥ (١٩٢١) من طريق عبد الله بن إدريس به، مختصرًا، وكذا ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٦٠ بإسنادٍ صحيح وقد تابع كليب بن شهاب في الرواية عن ابن عباس كلا من:

سعيد بن جبير رواه الحاكم في «المستدرك» في الموضع المتقدم.

عكرمة، رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٦ (٧٦٧٩). ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١٣ (٧٦٧٩)، وفي «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٤ (٣٦٩٣)، فالأثر بهٰذِه المتابعات صحيح لغيره، والله أعلم.

فيتلخص لنا من هٰذا العرض أن المرفوع من النص حسن، والموقوف صحيح لغيره.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من الأصول، وأثبتها مراعاة للأسانيد السابقة في الكتاب.

(٥) الترمذي: متهم، ساقط.

(٦) ابن أبي يحيى الأسلمي، متروك.

(٧) ابن كيسان الضبي، ضعيف.

(٨) ثقةٌ، إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) في (ب) و(ج): عن.

(١٠) ساقطة من (ج).

والأرضون سبع، ونرزق من سبع (ويخرج من سبع)[١]، ولا أراها إلاَّ في سبع بقين من رمضان. فقال عمر: وافق رأيي رأيك، ثم ضرب منكبي فقال[٢]: ما أنت بأقل القوم علمًا[٣].

وقال زيد بن ثابت وبلال: هي ليلة أربع وعشرين ودليلهما ما:

[٣٥٧٥] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٥]، حدثنا علي بن حرب[٦]، حدثنا محمد بن معاوية[٧]، حدثنا ابن لهيعة[٨]، عن يزيد بن أبي حبيب[٩]، عن مرثد[١٠] بن

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) في (ب): قال.

(٣) [٣٥٧٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ. جدًا؛ صالح متهم ساقط إبراهيم متروك، وفيه من لم أجده، ومسلم ضعيف.

التخريج:

رواه عبد الرزاق في «المصنف» ٤/ ٢٤٦ (٧٦٧٩) من طريق عكرمة بنحوه، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات.

ومن طريقه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٦٤ (١٠٦١٨) ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١٣ (٧٦٧٩). قال ابن كثير عن إسناد الطبراني: وهٰذا إسناد جيد قوي، ونص غريب جدًّا والله أعلم. انظر «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١٣. وانظر الإسناد الذي قبله.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) وثقه يوسف القواس.

(٦) الطائي، صدوق فاضل.

(٧) أعين، متروك مع معرفته؛ لأنه كان يتلقن، وقد أطلق عليه ابن معين الكذب.

(٨) صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه.

(٩) ثقةٌ، فقيهُ، وكان يرسل.

(١٠) تصحفت في النسخ إلىٰ: يزيد. والمثبت الصواب كما في مصادر الترجمة والتخريج.

عبد الله[(١)]، عن الصنابحي[(٢)]، عن بلال[(٣)] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة القدر ليلة أربع وعشرين**»[(٤)].

---

(١) ثقة.

(٢) عبد الرحمن بن عسيلة، ثقة.

(٣) الصحابي الجليل.

(٤) [٣٥٧٥] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف جدًا؛ محمد بن معاوية، متروك، وابن لهيعة صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هٰذا الحديث كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٧/ ٢١ (٢٣٣٧٣)، قال: حدثنا موسىٰ بن داود، ثنا ابن لهيعة، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله، عن الصنابحي، عن بلال أن النبي ﷺ، فذكره.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٣٦٠ (١١٠٢).

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩٢ كلاهما من طريق ابن لهيعة، وبه قال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٦.

قلت: مداره علىٰ عبد الله بن لهيعة، وهو صدوق، خلَّط بعد احتراق كتبه، وقد أخطأ في رفع هٰذا الحديث.

قال ابن كثير: ابن لهيعة ضعيف، وقد خالفه ما رواه البخاري في كتاب المغازي (٤٤٧٠)، عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي الحبيب عن أبي الخير عن أبي عبد الله الصنابحي، قال: أخبرني بلال مؤذن رسول الله ﷺ أنها أول السبع من العشر الأواخر. فهٰذا الموقوف أصح. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١١.

وقال ابن حجر: وقد أخطأ ابن لهيعة في رفعه... فذكر ما ذكره ابن كثير. «فتح الباري» ٤/ ٢٦٤.

قلت: فمفهوم حديث البخاري أن بلالاً يرىٰ أنها ليلة ثلاث وعشرين، وقد جاء ذلك صريحًا عنه، رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١، وابن سعد في

وقيل [٥٣ أ] هي الليلة الخامسة والعشرون يدل عليه ما:

[٣٥٧٦] أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظُ[١] في آخرين، قالوا:

«الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٥٠٩ قالا: حدَّثنا عبد الله بن نمير عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبد الله اليزني، عن الصنابحي، قال: سألت بلالاً عن ليلة القدر؟ قال: ليلة القدر ثلاث وعشرين، وفيه محمد بن إسحاق مدلس، وقد عنعن.

وأما كون ليلة القدر ليلة أربع وعشرين، فقد جاء ذلك مرفوعًا وموقوفًا. فأما المرفوع فجاء:

١- من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ليلة القدر ليلة أربع وعشرين» قال ابن كثير: إسناد رجاله ثقات. «تفسيره» ١٤/ ٤١١.

٢- ومن حديث واثلة بن الأسقع، أن النبي ﷺ قال: «وأنزل الفرقان لأربع وعشرين خلت من رمضان» رواه أحمد في مسنده ٥/ ٧٨ (١٦٥٣٦) وفي إسناده عمران بن دَوَار صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج. «التقريب» ١/ ٧٥١.

وأمَّا الموقوف فقد جاء:

١- عن ابن عباس رضي الله عنه قال: التمسوا ليلة أربع وعشرين، رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضل ليلة القدر باب تحري ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر (٢٠٢٢) عن خالد عن عكرمة عن ابن عباس. قال ابن حجر: جزم المزي بأن طريق خالد هٰذِه معلقة، والذي أظنه أنها موصولة بالإسناد الأول، وإنما حذفها أصحاب المسندات لكونها موقوفة. «فتح الباري» ٤/ ٢٦٢.

٢- عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: وأنزل القرآن علىٰ محمد ﷺ في أربع وعشرين خلت من رمضان، رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ١٣٥ (٢١٩٠) وفيه سفيان بن وكيع، ضعيف. «الكاشف» ١/ ٤٤٩، وقد جاء ذلك عن ابن مسعود والحسن وقتادة وعبد الله بن وهب. انظر «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤١١.

(١) الحاكم، ثقة، إمام، حافظ.

حدثنا محمد بن يعقوب[١]، حدثنا بحر[٢] بن نصر[٣]، قال: قُرئ على ابن وهب[٤] أخبرك غير واحد، منهم: مالك بن أنس[٥]، عن حميد الطويل[٦]، عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «**التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة**»[٧].

---

(١) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): يحيىٰ بن بحر وهو خطأ.

(٣) ثقة. (٤) ثقة، حافظ، عابد.

(٥) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٦) ثقة مدلس.

(٧) [٣٥٧٦] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢٠ وأوله خرج علينا رسول الله ﷺ في رمضان فقال: «إني أريت هٰذِه الليلة في رمضان حتىٰ تلاحىٰ رجلان فرفعت فالتمسوها..» الحديث.

هكذا رواه مالك، وقد رواه أكثر أصحاب حميد عن أنس عن عبادة بن الصامت، قال ابن عبد البر: الصواب إثبت عبادة وأن الحديث من مسنده «فتح الباري» ٤/ ٢٦٨، ومن حديث أنس عن عبادة بن الصامت رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٢٠٢٣)، وفي كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر (٤٩). وقد صرح حميد فيهما بالتحديث في رواية الأصيلي. قال ابن حجر: فأمنا تدليس حميد «فتح الباري» ١/ ١١٣.

ورواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١، ح/ ٨٦٨٢.

ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٦٣٥ (٢٢٢١٤).

وقد جاء من حديث أبي سعيد الخدري عند مسلم في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٧).

وقال قوم: هي الليلة السابعة والعشرون، وإليه ذهب علي وعائشة وأُبيّ ومعاوية[١] ﷺ[٢] يدل[٣] عليه ما:

[٣٥٧٧] أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُزكيّ[٤]، حدثنا أبو أحمد حمزة بن العباس العقبي[٥] ببغداد، حدثنا أحمد بن الوليد الفحَّام[٦]، حدثنا أسود بن عامر شاذان[٧]، أخبرنا شعبة[٨]، قال[٩] عبد الله[١٠] بن دينار[١١]،

---

(١) في (ب)، (ج): علي بن أبي طالب وأبي بن كعب وعائشة ومعاوية بن أبي سفيان.

(٢) أبي بن كعب سيأتي حديثه، ومعاوية بن أبي سفيان، ذكره المروزي في «مختصر قيام رمضان» (٢٥٦).
وقد رواه مرفوعًا عند أبي داود في كتاب شهر رمضان، باب من قال: سبع وعشرون (١٣٨٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٢٣٦)، وقد ورد عنه أنها ليلة ثلاث وعشرين عند ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٣٢٦ (٩٥٣٧)، وكذا عن عائشة (٩٥٤٠) في الموضع المتقدم، وأما قول علي وعائشة فلم أجدهما.

(٣) في الأصل: تدل والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في الأصل: الطرائفي وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الصواب؛ لأن الطرائفي اسمه أحمد بن محمد، وكنيته أبو الحسن، وهو في طبقة شيخ شيخ المصنف، وأبو بكر لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة.

(٦) ثقة.

(٧) ثقة.

(٨) ثقة، حافظ، متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٩) في (ب)، (ج): عن.

(١٠) لفظ الجلالة ساقط من (ب).

(١١) العدوي، ثقة.

أخبرني[(١)]، قال: سمعت ابن عمر يحدث عن النبي ﷺ [٥٣ ب] في ليلة القدر، قال: «**من كان متحريًا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين**»[(٢)].

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، وعلىٰ رواية النسخة الأصل أتت رواية أحمد في «المسند» (٦٤٣٨).

(٢) [٣٥٧٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٥٧)، (١٨٨٨)، والإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ١٠٦ (٤٧٩٣)، وعبد بن حميد كما في «المنتخب» (ص٢٥٣) (٧٩٣)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٩١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣١١ (٨٣٣١).

كلهم من طريق شعبة به.

وقال شعبة: وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: من كان متحريها فليتحرها فيي السبع البواقي، قال شعبة: فلا أدري قال: ذا أو ذا، شك شعبة قال أبي: الرجل الثقة: يحيىٰ بن سعيد القطان. انظر: «المسند» ٢/ ٣٣٦ (٦٤٣٨).

وقال البيهقي بعد نقله لهٰذا الكلام: الصحيح رواية الجماعة دون رواية شعبة. الموضع المتقدم في التخريج. إذًا رواية فليتحرها في ليلة سبع وعشرين رواه شعبة وحده على الشك، فتقدم رواية الجماعة التي هي بلفظ: فليتحرها في السبع الأواخر رواها هكذا مالك والزهري، وقد جاءت هٰذِه اللفظة عند البخاري في صحيحه، في كتاب فضل ليلة القدر، باب التماس ليلة القدر في السبع الأواخر (٢٠١٥) وفي كتاب التعبير، باب التواطؤ على الرؤيا (٦٩٩١). ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر (١١٦٥)، وبلفظ: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين جاء ذلك من حديث معاوية بن أبي سفيان، رواه أبو داود، بإسناد صحيح، وقد تقدم قريبًا. وجاء من حديث جابر بن سمرة رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١٨٠ وقال: لم يروه عن شعبة إلا محمد بن أبي شيبة.

[٣٥٧٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] قراءة عليه، أخبرنا محمد[٢] ابن جعفر[٣]، حدثنا الحسن بن علي بن عفان[٤]، حدثنا عمرو العنقزي[٥]، حدثنا سفيان[٦]، عن عاصم[٧]، عن زرَّ بن حبيش[٨]، قال: أتينا ابن مسعود[٩] فسألناه عن ليلة القدر، فقال: من يقم الحول يصبها، فأتينا أُبي بن كعب فقلنا: أبا المنذر، أخبرنا عن ليلة القدر، فإنا أتينا ابن أم عبد، فقال: من يقم الحول يصبها. فقال: يرحم الله أبا عبد الرحمن لقد علم أنها في شهر رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين. قال: فقلنا: أبا المنذر، أنَّىٰ علمتَ ذلك. قال: بالآية التي أنبأنا بها رسول الله ﷺ، فحفظنا وعددنا، قال: فوالله إنها لهي ما يستثني، قال: فقلنا أبا المنذر، ما الآية؟ قال: تطلع الشمس غداة إذ [٥٤ أ] كأنها طست ليس لها شعاع[١٠].

---

(١) في (ب)، (ج): الأصفهاني الوزان، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب)، (ج): أبو محمد وهو خطأ.

(٣) المطيري، أبو بكر، ثقة مأمون.

(٤) العامري، صدوقٌ.

(٥) في (ج): العبقري. وهو خطأ وعمرو ثقة، والعنقزي نسبة إلى العنقز وهو المرزنجوش ويقال: الريحان، كان يبيعه فنسب إليه. «الأنساب» ٤/ ٢٥٣.

(٦) الثوري، ثقة، حافظ، إمام، حجة، كان ربما دلس.

(٧) في (ب)، (ج): عاصم بن أبي النجود وهو صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٨) ثقة جليل.

(٩) في (ب)، (ج): عبد الله بن مسعود.

(١٠) [٣٥٧٨] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، والحديث صحيح كما سيأتي.

وروىٰ عن أبي بن كعب أيضًا، أنه قال: سمعت النبي ﷺ بأُذني وإلاَّ فصُمتا أنه قال: «ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»[١].

وقال بعض الصحابة: قام بنا رسول الله ﷺ ليلة الثالث والعشرين ثلث الليل، فلمَّا كانت ليلة الخامس والعشرين[٢] قام بنا نصف الليل، فلما كانت[٣] الليلة السابعة والعشرون قام بنا الليل كله[٤].

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح (٧٦٢) وليس فيه كأنها طست. وبهذه اللفظة رواه أبو داود في كتاب شهر رمضان، باب: في ليلة القدر (١٣٧٨).

وأحمد في «المسند» ٦/ ١٥٥ (٢٠٦٨٩) وما بعده.

(١) رواه بنحوه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥١٩ (١١٦٩٠). وإسناده ضعيف فيه يزيد بن أبي سليمان الكوفي مقبول كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٢٣).

(٢) في (ب): كانت الخامسة والعشرون، وفي (ج): كان في ليلة الخامس والعشرين.

(٣) في (ج): كان.

(٤) روي ذلك من حديث النعمان بن بشير، رواه النسائي في كتاب قيام الليل وتطوع النهار، باب: قيام شهر رمضان ٣/ ٢٠٣. قال: أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: أخبرني معاوية بن صالح، قال: حدثني نعيم بن زياد أبو طلحة، قال: سمعت النعمان بن بشير.. الحديث. ورواه أحمد في «المسند» ٥/ ٣٤١ (١٧٩٣٥) قال: حدثني زيد بن الحباب به. وإسناده صحيح.

وروي من حديث أبي ذر، رواه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ٢٢٩ (٢١٠٥٦) قال: حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني أبو الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي ذر، فذكر نحوًا من الحديث السابق. وإسناده صحيح.

وقال أبو بكر الورَّاق: إن الله سبحانه قسَّم كلمات هٰذِه السورة علىٰ ليالي شهر رمضان، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: هي[١].

وقال بعضهم: هي الليلة[٢] التاسعة والعشرون، وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليلة القدر ليلة السابع والعشرين، أو التاسع والعشرين، وإن الملائكة في تلك الليلة بعدد الحصا**»[٣].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٦، وفي «المغني» لابن قدامة ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٨٨، أنه من قول ابن عباس، وذكر ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٦ أن هٰذا الغرض ذكره ابن بكير وأبو بكر الورَّاق والنقاش عن ابن عباس.

وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٤/ ٢٦٥: نقله ابن عطية في «تفسيره». وقال: إنه من مُلَح التفاسير، وليس من متين العلم.

قلت: قد ذكره في المقدمة عند تفسيره للبسملة ١/ ٦١.

(٢) في الأصل: ليله والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما بعده.

(٣) الحديث رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٣٣٢) (٢٥٤٥) قال: حدَّثنا عمران يعني القطان عن قتادة، عن أبي ميمونة عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: في ليلة القدر.. الحديث.

ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٢٦ (١٠٣٥٦)، ومن طريقه أيضًا أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٢ (٢١٩٤)، ورواه البزار في «البحر الزخار» كما في «كشف الأستار» ١/ ٤٨٤ (١٠٣٠) قال: حدثنا عمرو بن علي ثنا أبو داود، ثنا عمران القطان به.

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ١٥٩ (٤٩٣٧) من طريق عمران به.

قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤١٤: تفرد به أحمد وإسناده لا بأس به.

[٣٥٧٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم بن حيان[٣]، حدثنا يحيىٰ بن سعيد القطان[٤]، حدثنا عيينة بن عبد الرحمن[٥]، حدثني أَبي[٦]، قال: ذُكرت ليلة القدر عند أبي بكرة[٧]، فقال: ما أنا بطالبها بعد شيء سمعته من رسول الله ﷺ (إلاَّ في العشر الأواخر)[٨]، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين، (أو خمس يبقين)**[٩]**، أو ثلاث يبقين، أو آخر ليلة**» وكان أبو بكرة إذا دخل رمضان صلىٰ كما يصلي في سائر السنة،

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٦: رواه أحمد والبزار والطبراني في «الأوسط» ورجاله ثقات.

قلت: مدار الحديث علىٰ عمران بن دوار القطان، صدوق يهم، ورمي برأي الخوارج، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٥١ لكن يشهد له حديث أبي بكرة الآتي (٩٣) ويشهد له حديث عبادة بن الصامت الذي رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٧). فالحديث بشواهده حسن لغيره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث، ثقةٌ، متقن.

(٣) ثقة صاحب حديث.

(٤) ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(٥) صدوق.

(٦) ثقة.

(٧) نفيع بن الحارث بن كَلَدة -بفتحتين- صحابي مشهور بكنيته.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) ساقطة من (ب)، (ج).

فإذا دخل العشر اجتهد[١].

وفي الجملة أعمىٰ الله عِلْمَ هٰذِه الليلة على الأمة، ليجتهدوا في العبادة ليالي رمضان طمعًا في إدراكها، كما أخفى الصلاة الوسطىٰ[٢]

---

(١) [٣٥٧٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وعيينة صدوق، وبقية رجاله وثِّقوا، والحديث صحيح كما سيأتي.
التخريج:
رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص١١٨) (٨٨١).
رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ١٨ (١٩٨٩١) قال: حدثنا يحيىٰ به. ٦/ ١٤ (١٩٨٦٣) حدثنا وكيع به.
ورواه الترمذي في كتاب الصوم، باب: ما جاء في ليلة القدر (٧٩٤)، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. قال: حدثنا حميد بن مسعرة حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا عيينة به.
ورواه النسائي في الكبرىٰ ٢/ ٢٧٣ (٣٤٠٤) بمثل إسناد الترمذي.
ورواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٢/ ٢٤٩ ح/ ٨٦٦١، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٦٠٤ ح/ ١٥٩٨، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٤٢ (٣٦٨٦)، وابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٢٤، كلهم من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه، به.
وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٧) والحديث صححه الألباني في «صحيح الجامع» (١٢٤٣)

(٢) اختلف الصحابة ومن بعدهم في تعيين الصلاة الوسطىٰ علىٰ أقوال كثيرة، انظرها مبسوطة في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١٩٥ - ١٩٧.
ورجح ابن حجر أنها صلاة العصر، وهو قول أكثر أهل الأثر، يدل عليه أحاديث كثيرة أصرحها ما رواه الإمام مسلم في كتاب المساجد، ومواضع الصلاة، باب:

في الصلوات، والاسم[١] الأعظم في الأسماء [٥٥ أ]، وساعة الإجابة في ساعات الجمعة[٢]، وغضبه في المعاصي، ورضاه في الطاعات، وقيام الساعة في الأوقات رحمة منه وحكمة والله أعلم[٣].

الباب الثالث: في علاماتها وأماراتها:

[٣٥٨٠] أخبرنا أبو عمرو[٤] (أحمد بن أُبيَّ)[٥] الفراتي[٦]،

الدليل لمن قال الصلاة الوسطىٰ هي صلاة العصر (٦٢٧) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ يوم الأحزاب: «شغلونا عن الصلاة الوسطىٰ، صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارًا» ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء.

(١) في (ب)، (ج): واسمه.

(٢) اختلف أهل العلم فيها على اثنين وأربعين قولًا تجدها مبسوطة في «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٤٢١. وقال ابن حجر: ولا شك أن أرجح الأقوال المذكورة حديث أبي موسىٰ وحديث عبد الله بن سلام. وحديث أبي موسىٰ هو ما رواه مسلم في كتاب الجمعة، باب: في الساعة التي في يوم الجمعة (٨٥٣)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلىٰ أن تنقضي الصلاة»، وأما قول عبد الله بن سلام فقد رواه الترمذي في كتاب الجمعة، باب: ما جاء في الساعة التي تُرجىٰ في يوم الجمعة (٤٩١) وفيه أنه قال: هي بعد العصر إلىٰ أن تغرب الشمس.

قال ابن حجر: وما عداهما إما موافق لهما أو لأحدهما، أو ضعيف الإسناد، أو موقوف استند قائله إلى اجتهاد دون توقيف. المرجع السابق.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٧.

(٤) في الأصل: أبو محمد، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا أبو نصر السرجسي[١]، حدثنا محمد بن الفضل[٢]، حدثنا إبراهيم بن يوسف[٣]، حدثنا النضر[٤]، عن أشعث[٥]، عن الحسن[٦]، أن النبي ﷺ قال في ليلة القدر: «**من أماراتها أنها ليلة بلجة[٧] سمحة[٨]، لاحارة ولا باردة، تطلع الشمس صبيحتها، ليس لها شعاع**»[٩].

---

(١) في (ب)، (ج): السرخسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن العباس البلخي، ضعيف.

(٣) الباهلي البلخي، صدوق، نقموا عليه الإرجاء.

(٤) ابن شميل المازني، ثقة، ثبت.

(٥) ابن عبد الملك الحمراني، ثقة، فقيه.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٧) بلجة أي: مشرقة، والبلجة بالضم والفتح، ضوء الصبح.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٥١.

(٨) سمحة: أي سهلة طيبة يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة، إذا لم يكن فيها حرٌّ ولا برد يؤذيان.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٤.

(٩) [٣٥٨٠] **الحكم على الإسناد:**
مرسل، وفي إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومحمد بن الفضل ضعيف.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٢/ ٢٥١ (٨٦٧٨) عن الحسن مرسلًا.
وله شاهد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٤٣ (٢٢٢٥٩) عن عبادة بن الصامت مرفوعًا، ورجاله ثقات ماعدا بقية بن الوليد، فإنه صدوق يدلس عن الضعفاء، إلا أنه صرَّح بالتحديث، وقد وثقه الأئمة إذا روىٰ عن الثقات وصرح بالتحديث وهو كذلك هنا. قال ابن كثير: وهٰذا إسناد حسن وفي المتن غرابة، وفي بعض ألفاظه نكارة «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٨. وقد ورد كذلك من حديث ابن عباس. رواه

وقال عبيد بن عمير: كنت ليلة السابع والعشرين في البحر، فأخذت من مائه فوجدته عذبًا سلسًا[(١)].

الباب الرابع: في فضائلها وخصائصها:

[٣٥٨١] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن حفص الحيري[(٢)] بها[(٣)]

الطيالسي في «مسنده» (ص٣٤٩) (٢٦٨٠)، وفي إسناده زمعة بن صالح الجندي ضعيف كما في «التقريب» ١/ ٣١٥، وفيه عن واثلة بن الأسقع رواه الطبراني في «الكبير» ٢٢/ ٥٩ (١٣٩)، وفيه بشر بن عون عن بكار بن تميم، كلاهما ضعيف، كما قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٣/ ١٧٨، والجملة الأخيرة قد وردت عند الإمام مسلم من حديث أبي بن كعب، وقد تقدم تخريجه بالإسناد (٩٢)، وجاء من حديث جابر بن عبد الله مرفوعًا رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٠ (٢١٩٠) ومن طريقه أخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٤٤٣ (٣٦٨٨) وهو من رواية أبي الزبير عن جابر وهو مدلس، وقد عنعن انظر ترجمته في «التقريب» ٢/ ١٣٣ وفي علاماتها مستوفى. انظر «فتح الباري» ٤/ ٢٦٠.

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٧ وقد جاء نحوه من قول عبدة بن أبي لبابة، رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٢ (٣٦٩٠) قال: ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان فإذا هو عذب.

(٢) هٰذا الاسم كذا، فيه نظر، ولعل فيه سقط لأن الحيري كنيته أبو عبد الله، ووفاته سنة ٢٦٣هـ، وبهذا يستحيل أن يكون المصنف قد حدث عنه. ينظر «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٦١٦.

والصحيح أنه أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حفص الحرشي، أبو بكر الحيري (ت٤٢١)، وله (٩٦) سنة وهو ثقة في الحديث، وقد سبقت ترجمته.

(٣) (بها) ساقطة من (ج). ومعنىٰ بها أي بالحيرة، لأن الحيري نسبة إلى الحيرة، وهي محلتان: فهناك حيرة بالعراق عند الكوفة، والثانية حيرة بنيسابور إذا خرجت منها علىٰ طريق مرو، وهي المقصودة.

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن[١] ببغداد، حدثنا أحمد بن عيسىٰ[٢][٣]، حدثنا محمد بن كثير[٤]، حدثنا (سليمان بن كثير)[٥][٦]، عن الزهري[٧]، عن أبي سلمة[٨]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه»**[٩].

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٧.

(١) **أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل** أبو بكر البغدادي الحنبلي النجاد.
سمع أبا داود السجستاني، وأحمد بن ملاعب والحسن بن مكرم. روىٰ عنه: أبو بكر ابن مالك القطيعي، والدارقطني، وابن شاهين، قال الخطيب: كان صدوقًا عارفًا، وقال الذهبي: صدوق. ينظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ١٨٩، «ميزان الاعتدال» ١/ ١٠١، «لسان الميزان» ١/ ١٨٠.

(٢) ابن السكين الشيباني، ثقة.

(٣) في (ب)، (ج): أحمد بن محمد بن عيسىٰ وهو صواب كذلك. انظر ترجمته.

(٤) العبدي، ثقة

(٥) سليمان بن كثير العبدي أبو داود البصري، أخو محمد بن كثير.
روىٰ عن: حميد الطويل، والزهري، وداود بن أبي هند. روىٰ عنه: أخوه محمد، ويزيد بن هارون، وعفان بن مسلم. قال يحيىٰ بن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال النسائي: ليس به بأس إلا في الزهري فإنه يخطئ عليه.
ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٥٦، «التقريب» (٢٦٠٢).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٧) فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٨) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

(٩) [٣٥٨١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيفٌ، لأنه من طريق سليمان بن كثير عن الزهري، وقد تُوبع، والحديث صحيح من طريق آخر كما في التخريج.

وفي الحديث: «**إن الشيطان لا يخرج في هٰذِه الليلة حتىٰ يضيء فجرها، ولا يستطيع أن يصيب فيها أحدًا بخَبْل**[١]، أو داءٍ أو ضربٍ من ضروب الفساد، ولا ينفذ فيها سِحْرُ ساحرٍ»[٢].

وروي عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «**إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم** [٥٦ أ] **سكان سدرة المنتهىٰ، ومنهم جبريل فينزل جبريل ومعه ألوية، ينصب لواء منها**[٣] **علىٰ قبري ولواء علىٰ بيت المقدس، ولواء في المسجد الحرام، ولواء علىٰ طور سيناء، ولا يدع فيها مؤمنًا ولا مؤمنة إلاَّ سلَّم عليه، إلاَّ مدمن الخمر وآكل لحم الخنزير، والمتضمخ**[٤] **بالزعفران**».

التخريج:

رواه البخاري في كتاب فضل ليلة القدر، باب: فضل ليلة القدر (٢٠١٤)، وقال: تابعه سليمان بن كثير عن الزهري. ومسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب: الترغيب في قيام رمضان (٧٥٩).

(١) **الخبْل**: بسكون الباء، فساد الأعضاء.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٨.

(٢) روىٰ أوله ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٠ (٢١٩٠) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن زياد بن عبيد الله الزيادي، صدوق، يخطئ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٦، وفيه أبو الزبير مدلس وقد عنعن، والحديث ذكره بتمامه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٧ ولعلَّه نقله من المصنف.

(٣) في (ب)، (ج): منها لواء.

(٤) المتضمخ بالزعفران، أي: المتلطَّخ به والضمخ تلطيخ الجسد بالطيب حتىٰ كأنما يتقطر، انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٦.

الباب الخامس: في آدابها وما يستحب فيها:

[٣٥٨٢] حدثنا أبو بكر بن عبدوس المُزكِّي[١]، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا الحسن بن مكرم[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، أخبرنا كهمس[٥]، عن عبد الله بن بريدة[٦]، أن عائشة رضي الله عنها قالت للنبي ﷺ: إن وافيت[٧] ليلة القدر فما أقول. قال: «**قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني**»[٨].

والحديث بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٥ (٣٦٩٥)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٣ (٨٨٠)، كلاهما من طريق القاسم بن الحكم العرني عن الضحاك عن ابن عباس، وقال: هٰذا حديث لا يصح، قال يحيىٰ بن سعيد: الضحاك عندنا ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي: والقاسم بن الحكم مجهول.

قلت: قال فيه ابن حجر في «تقريب التهذيب» ٢/ ١٨: صدوق فيه لين. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بالعلاء بن عمرو. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس سيذكره المصنف في (ص٢٤٢) ولكنه ضعيف.

(١) محمد بن أحمد الحيري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الأصم، ثقةٌ.

(٣) أبو علي البغدادي البزاز، إمام، ثقة.

(٤) ثقةٌ، متقنٌ، عابدٌ.

(٥) أبو الحسن البصري، ثقةٌ.

(٦) ثقةٌ.

(٧) في حاشية نسخة (ب): وافقت وهو الموافق للمصادر التي ذكرتها في التخريج.

(٨) [٣٥٨٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما سيأتي.

وروىٰ [٥٦ ب] شريح بن هانئ، عن عائشة قالت: لو عرفت أي ليلة ليلة القدر، ما سألت الله فيها إلاَّ العافية[١].

[٣٥٨٣] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٢]، أخبرنا محمد بن إسحاق

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٣٥١٣) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.

وابن ماجه في كتاب الدعاء، باب: الدعاء بالعفو والعافية (٣٨٥٠).

ورواه أحمد في «المسند» ٧/ ٢٤٥ في مواضع بالأرقام التالية (٢٤٨٥٦ - ٢٤٩٦٧ - ٢٤٩٦٩)، ورواه إسحاق بن راهويه في «مسنده» ٣/ ٧٤٨ (١٣٦١) والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧١٢، ح/ ١٩٤٢. وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٩ (٣٧٠١) وصححه النووي في «الأذكار» (ص٢٠٤). والألباني في «صحيح سنن ابن ماجه» (٣١١٩).

(١) لم يسنده المصنف، وقد رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٤ (٢٩١٧٨) قال: حدثنا أبو معاوية عن الشيباني عن العباس بن ذريح، عن شريح بن هانئ، عن عائشة فذكره. والأثر صحيح رجاله ثقات، فأبو معاوية هو محمد بن خازم ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٠، والشيباني هو سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٦، والعباس بن ذريح الكلبي ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٢، وشريح بن هانئ ثقة تقدم آنفًا.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٩ (٣٧٠٢) من طريق شريح بن هانئ. وله طريق آخر رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٦/ ٢٤ (٢٩١٨٠) من طريق يزيد بن هارون أخبرنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عائشة، ورجاله ثقات.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

بن سهل[١]، حدثنا سعيد بن عيسىٰ[٢]، حدثنا فارس بن عمرو[٣]، حدثنا صالح[٤]، حدثنا العمري[٥]، عن عاصم بن عبيد الله[٦][٧]، عن عبد[٨] الله بن عامر بن ربيعة[٩] أن النبي ﷺ قال: «**من صلى المغرب والعشاء الآخرة من[١٠] ليلة القدر[١١]، فقد أخذ بحظه من ليلة القدر**»[١٢].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لا يعتمد عليه.

(٤) ابن محمد الترمذي، متهم، ساقط.

(٥) القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص، متروك، رماه أحمد بالكذب.

(٦) ابن عاصم بن عمر بن الخطَّاب العدوي، المدني، ضعيف.

(٧) في (ب): عبد الله، وعاصم، ضعيف.

(٨) في (ب): عبيد.

(٩) ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي.

(١٠) في (ب)، (ج): في.

(١١) في (ج): زيادة في جماعة.

(١٢) [٣٥٨٣] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف جدًّا؛ فيه العمري متروك، وصالح متهم ساقط، وفارس لا يعتمد عليه، وفيه من لم أجده، وعاصم ضعيف.

التخريج:

لم أجده من هٰذا الطريق، وقد جاء بمعناه أحاديث:

الأول: من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه بلفظ: «**من صلَّى المغرب والعشاء في جماعة حتىٰ ينقضي شهر رمضان فقد أصاب من ليلة القدر بحظٍّ وافر**».

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٤٠ (٣٧٠٧) وفي إسناده يحيىٰ بن عقبة بن

٣ قوله تعالىٰ: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾

[٣٥٨٤] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أخبرنا أبو موسىٰ[(٢)]،

أبي العيزار، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. «الجرح والتعديل» ٩/ ١٧٩.

ورواه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٦٤، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤٠ (٨٧٧) وقال: هٰذا حديث لا يصح، وأبو الفتح مجهول الحال، قال ابن عدي: وعامة حديث الصلت بن الحجاج منكر. اهـ.

وقد رواه أيضًا من حديث الصلت ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/ ١٣١، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣٠.

الثاني: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه ابن خزيمة في «صحيحه» ٣/ ٣٣٢ (٢١٩٥) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٤٠ (٣٧٠٦) بلفظ: من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد أدرك ليلة القدر وفي إسناده عقبة بن أبي الحسناء مجهول. «لسان الميزان» ٤/ ٢١٥.

الثالث: من حديث أبي أُمامة رضي الله عنه رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١٧٩ (٧٧٤٥) ورواه أيضًا في «مسند الشاميين» ٢/ ٤٣ (٨٨٩) بلفظ: من صلى العشاء في جماعة فقد أخذ من حظه من ليلة القدر وفي إسناده سلمة بن علي الخشني متروك، كما في «التقريب» ٢/ ١٨٣.

الرابع: روى الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢١ قال: بلغني أن سعيد بن المسيب كان يقول: من شهد العشاء من ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها. قال ابن عبد البر: مثل هٰذا لا يكون رأيًا ولا يؤخذ إلا توقيفًا ومراسيل سعيد من أصح المراسيل. «الاستذكار» ١٠/ ٣٤٣. قلت: لكنه ضعيف كما هو ظاهر.

والخلاصة: أنه لم يصح في هٰذا المعنىٰ شيء حسب اطلاعي، والله أعلم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) عمران بن موسىٰ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أخبرنا موسىٰ بن عبد المؤمن[١]، حدثنا أبو مصعب[٢] عن مالك[٣] أنه سمع من يثق به أن رسول الله ﷺ أُرِيَ أعمار الناس فقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من الأعمال مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فأعطاه [٥٧ أ] الله ليلة القدر خير من ألف شهر[٤].

واختلفوا في الحكمة الموجبة لهٰذا العدد:

[٣٥٨٥] فأخبرنا الحسين بن (محمد بن)[٥] الحسين الثقفي[٦]، حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٧]، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم[٨]، قال: قرئ علىٰ يونس بن عبد الأعلىٰ[٩]، أخبرنا ابن

---

(١) لم أجده.

(٢) أحمد بن أبي بكر بن الحارث الزهري، صدوقٌ.

(٣) إمام دار الهجرة رأس المتقنين، وكبير المثبتين.

(٤) [٣٥٨٤] **الحكم على الإسناد:**

مرسل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

رواه مالك في «الموطأ» في كتاب الاعتكاف، باب: ما جاء في ليلة القدر ١/ ٣٢١، ح/ ١٥ ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٣ (٣٦٦٧).

قال ابن عبد البر: هٰذا أحد الأحاديث الأربعة التي لا توجد في غير «الموطأ» لا مسندًا ولا مرسلًا. انظر: «الاستذكار» ١٠/ ٣٤٢.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق.

(٨) الإمام الثبت، صاحب التفسير.

(٩) ثقة.

وهب[١]، قال: وحدثني مسلمة[٢]، عن علي بن[٣] عروة[٤]، قال: ذكر رسول الله ﷺ يومًا أربعةً من بني إسرائيل عبدوا الله ثمانين عامًا، لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا وحزقيل بن العجوز، ويوشع بن نون[٥] قال: فعجب أصحاب النبي ﷺ من ذلك؛ فأتاه جبريل، فقال: يا محمد عجبتْ أمتُك من عبادة هٰؤلاء النفر ثمانين سنة، لم يعصو الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيرًا من ذلك ثم قرأ عليه: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ الآية[٦]، هٰذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك[٧] [٥٧ ب] قال: فسر بذلك النبي ﷺ والناس معه[٨].

---

(١) ثقة، حافظ، عابد. (٢) ابن علي الخشني، متروك.

(٣) في (ج): وبعدها: رضي الله عنه. ولا محل لها.

(٤) في (ب): عروبة. وهو علي بن عروة القرشي، الدمشقي، روىٰ عن: سعيد المقبري، وابن جريج، وعطاء بن أبي رباح روىٰ عنه: إبراهيم بن أعين، خالد بن حيان الرقي، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء. قال البخاري: مجهول، وقال أبو حاتم: متروك الحديث: قال ابن حجر: متروك. ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٦٩، «التقريب» (٤٧٧١).

(٥) هٰذِه أسماء أنبياء من بني إسرائيل، وسبب لقب حزقيل بابن العجوز لأن أمه سألت الله الولد وهي عجوز وقد كبرت وعقمت عن الولد فوهبه الله تعالىٰ لها. انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص٢٢١).

(٦) في (ب)، (ج): الآيات.

(٧) في (ج) زيادة: منه.

(٨) [٣٥٨٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ جدًا، فيه مسلمة، وعلي بن عروة متروكان، والخبر مرسل.

[٣٥٨٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[(١)]، أخبرنا محمد بن إسحاق[(٢)]، حدثنا سعيد بن عيسىٰ[(٣)]، حدثنا فارس بن عمرو[(٤)]، حدثنا صالح[(٥)]، حدثنا مسلم[(٦)] بن خالد[(٧)]، عن ابن أبي[(٨)] نجيح[(٩)] أن النبي ﷺ ذكر رجلًا من بني إسرائيل؛ لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ الذي لبس ذلك الرجل السلاح في سبيل الله[(١٠)].

التخريج:

أخرجه ابن كثير في «تفسيره» عن ابن أبي حاتم قال: أخبرنا يونس به. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٥.

وذكره السيوطي «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٩ وعزاه لابن أبي حاتم.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) في الأصل: موسىٰ، والمثبت من (ب)، (ج) وسعيد لم أجده.

(٤) لا يعتمد عليه.

(٥) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٦) في الأصل: سلمة، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) الخزومي، المعروف بالزنجي، فقيهٌ، صدوقٌ، كثير الأوهام.

(٨) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، ثقةٌ، ورُمي بالقدر.

(١٠) [٣٥٨٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا لحال فارس بن عمرو وصالح بن محمد، كما أنه مرسل، وفيه من لم أجده.

ويقال أن ذلك الرجل شمسون النبي[(١)] عليه السلام، وكانت قصته علىٰ ما ذكر وهب بن منبه: أنه كان رجلًا مسلمًا، وكانت أمه قد جعلته نذيرًا[(٢)]، وكان من أهل[(٣)] قرية من قرى الروم، كانوا يعبدون الأصنام، وكان منزله منها علىٰ أميال غير كثيرة، فكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله فيصيب [٥٨ أ] منهم، وفيهم حاجته ويقتل ويسبي ويصيب الأموال، وكان إذا لقيهم لقيهم بلحي بعير[(٤)]، ولا يلقاهم بغيره، فإذا قاتلوه وقاتلهم فلغب[(٥)] وعطش انفجر له من

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٣٠٦ (٨٣٠٥)، وفيه: عن ابن أبي نجيح عن مجاهد أن النبي ﷺ، قال البيهقي: وهٰذا مرسل.

وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد. انظر «الدر المنثور» ٦/ ٦٢٩، «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٥.

وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٦) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد مرسلًا.

وأخرج نحوه ابن جرير في «تفسيره» ٣٠/ ٢٥٩ عن مجاهد موقوفًا، وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، والمثنىٰ بن الصباح ضعيفان.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): نذيره.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) **اللحيان**: حائطا الفم، وهما العظمان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي، ويكون للإنسان والدابة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٤٣.

(٥) في (ج): فتعب. واللغب هو التعب.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٤٢.

الجحر الذي في اللحي ماء عذب، فشرب منه حتىٰ يروي، وكان قد أعطي قوة من[١] البطش، وكان لا يوثقه حديد ولا غيره، وكان كذلك يجاهدهم في الله ويصيب منهم حاجته، ولا يقدرون منه علىٰ شيء حتىٰ قالوا: لن تأتوه إلاَّ من قبل امرأته، فدخلوا على امرأته فجعلوا لها جعلًا[٢]، فقالت: نعم أنا أوثقه لكم. فأعطوها حبلًا وثيقًا، وقالوا لها: إذا نام فأوثقي يده في[٣] عنقه حتىٰ نأتيه فنأخذه.

فلما نام أوثقت يده إلىٰ عنقه بذلك الحبل، فلما هب جذبه بيده فوقع من عنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك.

فقالت: أجرب[٤] به قوتك، ما رأيت مثلك قط.

فأرسلت إليهم [٥٨/ب]: أني قد ربطته بالحبل، فلم أغن شيئًا. فأرسلوا إليها بجامعة[٥] من حديد، فقالوا[٦]: إذا نام فاجعليها في عنقه.

فلما نام جعلتها في عنقه ثم أحكمتها فلما هب جذبها فوقعت من

---

(١) في (ب)، (ج): في.

(٢) الجعل: هو ما يجعل للإنسان على الأمر يفعله.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٤٦٠، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١١.

(٣) في (ب)، (ج): إلىٰ.

(٤) في (ب)، (ج): أختبرت.

(٥) الجامعة هي الغُلّ لأنها تجمع اليدين إلى العنق.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٥٩.

(٦) في (ب)، (ج): لها.

يده وعنقه، فقال لها: لم فعلت ذلك[١]؟ قالت: أجرب[٢] به قوتك، ما رأيت مثلك في الدنيا يا[٣] شمسون، أما في الأرض شيء يغلبك، قال: لا إلاَّ شيء واحد، قالت: وما هو، قال لها[٤]: ما أنا بمخبرك به فلم تزل تسأل عن ذلك، وكان ذا شعر كثير، فقال لها: ويحك إن أمي كانت جعلتني نذيرًا[٥]، فلا يغلبني شيء أبدًا ولا يضبطني إلاَّ شعري. فلما نام أوثقت يده إلىٰ عنقه بشعر رأسه، فأوثقه ذلك، وبعثت إلى القوم فجاؤا فأخذوه، فجدعوا أنفه وأذنيه وفقؤا عينيه، ووقفوه للناس بين ظهراني المدينة، وكانت مدينة ذات أساطين، وكان ملكهم [٥٩ ب] قد أشرف عليها[٦] بالناس لينظر[٧] إلىٰ شمسون ما يصنع به فدعا الله شمسون حين مثلّوا به، ووقفوه للناس[٨] أن يسلطه عليهم فأمره أن يأخذ بعمود ين من عمد المدينة التي عليها الملك والناس معه[٩]، فيجذبهما[١٠] جميعًا فجذبهما فرد

---

(١) في (ب)، (ج): هٰذا.
(٢) في (ج): أختبرت.
(٣) ساقطة من (ب)، (ج).
(٤) ساقطة من (ب)، (ج).
(٥) في (ب)، (ج): نذيره.
(٦) في (ب)، (ج): عليهم.
(٧) في (ب)، (ج): لينظروا.
(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).
(٩) في (ب)، (ج): الذين معه.
(١٠) في (ج): فيجتذ بهما.

الله بصره إليه[١]، وما أصابوا من جسده، ووقعت المدينة بالملك ومن عليها من الناس فهلكوا فيها هدمًا[٢].

وقيل: هو أن الرجل (فيما مضىٰ)[٣] لا يستحق أن يقال له فلان[٤] عابد؛ حتىٰ يعبد الله ألف شهر، وهي ثلاثة وثمانون سنة وأربعة أشهر، فجعل الله تعالىٰ لأمة محمد ﷺ ليلة خيرًا من ألف شهر كانوا يعبدون فيها[٥].

وقال أبو بكر الورَّاق: كان ملك سليمان عليه السلام خمسمائة شهر، وملك ذي القرنين خمسمائة شهر، فيحتمل أن يكون معنى الآية ليلة القدر خير لمن أدركها من مملكة سليمان [٥٩ ب] وذي القرنين عليهما السلام[٦].

---

(١) في (ب): إليه بصره، وفي (ج): بصره.

(٢) ذكره المصنف في كتابه «عرائس المجالس» (ص٣٩٢)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الضبي بإسناده عن وهب بن منبه، فذكره، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) ساقطة من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣ وتصحف فيه شهر إلىٰ سنة وهو خطأ. ومعنىٰ هٰذا القول أن ليلة القدر خير من ملك سليمان وملك ذي القرنين مجتمعين.

[٣٥٨٧] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا عبد الله بن محمد الأشقر[٣]، حدثنا زيد بن أخزم[٤]، حدثنا أبو داود[٥]، حدثنا القاسم بن الفضل[٦]، عن يوسف بن مازن الراسبي[٧]، قال: قام رجل[٨] إلى الحسن بن علي[٩] رضي الله عنهما فقال: سودت (وجوه المؤمنين، عمدت إلىٰ هٰذا الرجل فبايعته[١٠] يعني: معاوية رضي الله عنه، قال الحسن: لا تؤنبني فإن رسول الله ﷺ قد أري في

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبة، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشقر، أبو القاسم، راوي «التاريخ الصغير» للبخاري، وسمع من: الحسن بن عرفة وزيد بن أخزم وآخرين، وحدث عنه: محمد بن المظفر وآخرون، أحسن الذهبي والسمعاني الثناء عليه. «الأنساب» ١/ ١٦٨، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٣٠٣.

(٤) ثقة حافظ.

(٥) سليمان بن داود الطيالسي، ثقة حافظ، غلط في أحاديث.

(٦) القاسم بن الفضل بن معدان الحداني الأزدي أبو المغيرة البصري، روىٰ عن: قتادة وابن سيرين ومسلم بن مخراق ويوسف بن مازن وآخرين روىٰ عنه: أبو داود الطيالسي وإسماعيل بن علية وشيبان بن فروخ وغيرهم، قال يحيىٰ بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وابن حجر: ثقة، مات سنة سبع وستين ومائة. «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٢).

(٧) ثقة.

(٨) صرَّح الحاكم بأن القائل للحسن هو: سفيان بن أبي الليل صاحب أبيه. «المستدرك» ٣/ ١٨٧ (٤٧٩٧)

(٩) الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

(١٠) فبايعته ساقطة من (ج).

منامه بني أمية يخطبون علىٰ منبره، رجل فرجل فساءه ذلك فنزلت: ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾، ونزلت: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾ يملكه بنو أمية. قال القاسم: فحسبنا ملك بني أمية، فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص)[1][2].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، واكتفىٰ ناسخها بقوله: إلىٰ آخره. وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٥٨٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ في إسناده من لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، ومتنه منكر.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: من سورة القدر (٣٣٥٠) وقال: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هٰذا الوجه من حديث القاسم بن الفضل. وقد قيل: عن القاسم بن الفضل عن يوسف بن مازن. والقاسم بن الفضل الحداني هو ثقة، وثقه يحيىٰ بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويوسف بن سعد رجلٌ مجهول، ولا نعرف هٰذا الحديث علىٰ هٰذا اللفظ إلا من هٰذا الوجه.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ١٨٦ (٤٧٩٦) وما بعده، وقال الذهبي: ولا أدري آفته ممَّن. ورواه في ٣/ ١٩٢ (٤٨١١) وحذفه الذهبي في تلخيصه لضعفه.

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٨٩ (٢٧٥٤).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٢٣ (٣٦٦٩).

ومن طريق يوسف بن مازن الراسبي، كذلك.

ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٠، وفيه عيسىٰ بن مازن ولعله تصحيف. والحديث قال عنه ابن كثير: منكر جدًا، ونقل عن شيخه المزِّي قوله: هو حديث منكر. وقال أيضًا بعد ذكره للاختلاف في يوسف بن مازن، وهٰذا يقتضي اضطرابًا في هٰذا الحديث. وضعفه أيضًا من جهة أن ملك بني أمية يتجاوز ألف شهر، إلا إذا أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير فيقاربه. وكذلك أن السورة

وقال المفسرون: معناه عمل صالح في ليلة القدر خير من عمل ألف شهر ليس فيها ليلة القدر[١].

وروى الربيع عن أبي العالية قال: ليلة القدر خير من عُمْر[٢] ألف شهر[٣][٤].

وقال مجاهد: سلام الملائكة والروح عليك[٥] تلك الليلة، خير

مكية، والمنبر إنما صنع بالمدينة.. إلخ «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٠٤ - ٤٠٥.

وقد جاء من حديث عبد الله بن عباس، رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٠.

ورواه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٩٣ (٤٧٣)، وقال: هٰذا حديث لا يصح، وأحمد بن محمد بن سعيد هو ابن عقدة، قال الدارقطني: كان رجل سوء. وأكثر رجال هٰذا الإسناد مجاهيل. وقال ابن القيم: كل حديث في ذم بني أمية فهو كذب. «المنار المنيف» (ص١١٧)، والحديث قال عنه الألباني: ضعيف الإسناد ومضطرب ومتنه منكر.

«ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٣).

(١) قال به قتادة ومجاهد.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٥٩، ورجحَّه وتابعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠، والزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٤٧.

(٢) في (ب): عمل.

(٣) هٰذا القول ساقط من (ج) وكرر فيها ما قبله.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣ منسوبًا إلى الربيع، ومثله في (الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٢٨، وعزاه لعبد بن حميد. ووجدته منسوبًا إلىٰ أبي العالية في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣١ بنحو ما قبله، ومثله في «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.

(٥) ساقطة من (ج).

من سلام الخلق عليك ألف شهر[١]، فذلك قوله:

٤ ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾

وقرأ طلحة بن مصرف: (تنزِل) خفيفة من النزول[٢].

﴿وَٱلرُّوحُ﴾ يعني: جبريل عليه السلام في قول أكثر المفسرين[٣] [٦٠ أ] يدل عليه ما روىٰ قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا كان ليلة القدر نزل جبريل** عليه السلام **في كبكبة**[٤] **من الملائكة يصلون ويسلمون علىٰ كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالىٰ**»[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤، وفيه: وقرأ طلحة بن مصرف وابن السميفع: بضم التاء على الفعل المجهول.
وانظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٧).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣.

(٤) الكبكبة: الجماعة المتضامنة من الناس وغيرهم.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٤٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٩٧.

(٥) رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨١- ١٨٢، وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥٤٥ - ٥٤٧ من طريق أصرم، حدَّثنا محمد بن يونس عن قتادة عن أنس به. قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح وأصرم هو ابن حوشب، قال يحيىٰ: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.
وقد جاء من رواية عباد بن عبد الصمد عن أنس، رواه العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ١٣٨، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/ ٤١ (٨٧٩). قال ابن الجوزي: هٰذا حديث لا يصح، فأما عباد بن عبد الصمد فقال البخاري: هو منكر الحديث. وقال الرازي: ضعيف الحديث جدًّا.

وقال كعب ومقاتل بن حيَّان: الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة إلاَّ تلك الليلة[١] ينزلون من لدن غروب الشمس إلىٰ طلوع الفجر[٢]، وقال الواقدي: هو ملك عظيم يفي بخلق من الملائكة[٣].

﴿فِيهَآ﴾ أي: في ليلة القدر ﴿بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ﴾ أي: بكل أمر قدَّره الله وقضاه في تلك السنة إلىٰ قابل[٤] كقوله[٥] في الرعد: ﴿يَحۡفَظُونَهُۥ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۗ﴾[٦] يعني بأمر الله[٧]. وقد:

[٣٥٨٨] أخبرنا محمد بن عبدوس[٨]، حدثنا محمد بن يعقوب[٩]، أخبرنا محمد بن الجهم[١٠]، حدثنا يحيىٰ بن زياد الفراء[١١]، حدثني

وانظر: «اللالئ المصنوعة» للسيوطي ٢/ ٨٤.

(١) في (ج): لأنه لا يراهم الملائكة ينزلون إلاَّ تلك الليلة.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٣.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٣.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٣ إلى ابن عباس.

(٥) في (ب)، (ج): كقوله تعالىٰ.

(٦) الرعد: ١١.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣.

(٨) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٩) أبو العباس الأصم: ثقةٌ.

(١٠) ثقةٌ، صدوق.

(١١) صدوقٌ.

أبو بكر بن عياش[١]، عن الكلبي[٢]، عن [٦٠ب] أبي صالح[٣]، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ سلام)[٤].

ورويت أيضًا هٰذِه القراءة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعكرمة[٥]، ولها وجهان[٦]:

أحدهما: أن وجَّه معناه إلى الملَك، أي: من كل ملَك سلام.

الثاني: أن تكون (من) بمعنىٰ (علىٰ) تقديره: علىٰ كل امرئ من المسلمين سلام من الملائكة كقوله: ﴿وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾[٧] أي: على القوم.

---

(١) ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٢) محمد بن السائب: مفسر متهم بالكذب، ورُمي بالرفض.

(٣) باذام: ضعيف يرسل.

(٤) [٣٥٨٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ جدًّا؛ الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٠، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٠.

(٥) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٦٨، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤.

(٧) الأنبياء: ٧٧.

والقراءة الصحيحة ما عليه العامة لإجماع الحجة من القراءة[١] عليها، ولموافقتها خط المصاحف[٢] لأنه ليس فيها ياء.

٥ وقوله: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ تمام الكلام عند قوله: ﴿مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ ثم ابتدأ فقال: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ أي: ليلة القدر سلامة وخير كلها ليس فيها شر[٣].

قال الضحاك: لا يقَدَّر الله في تلك الليلة إلاَّ السلامة، فأما في الليالي الأخر فيقضي فيها البلاء والسلامة[٤].

قال مجاهد: هي سالمة لا يستطيع الشيطان أن [٦١ أ] يعمل فيها سوءًا، ولا أن[٥] يحدث فيها أذىٰ[٦]. وقال الشعبي ومنصور بن زاذان: هو تسليم الملائكة ليلة القدر علىٰ أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلىٰ أن[٧] يطلع الفجر، ويمرون علىٰ كل مؤمن

---

(١) في (ج): القراء.

(٢) في (ج): المصحف.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٤.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٣٤، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٨ (٣٦٩٩).

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠، وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿سَلَٰمٌ﴾ بمعنى السلامة.

(٧) في (ج): حتىٰ.

ويقولون: السلام عليك يا مؤمن[١].

﴿حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ حتىٰ[٢] حرف غاية، مجازها إلىٰ مطلع الفجر[٣].

قرأ يحيىٰ بن وثَّاب والأعمش، والكسائي وخلف بكسر اللام، غيرهم بفتحه[٤] وهو الاختيار، لأن المطلع بفتح اللام بمعنى الطلوع، يقال: طلعت الشمس طُلوعًا، ومَطلعًا، فأما المطلع بكسر اللام فإنه موضع الطلوع، ولا معنىٰ للاسم في هٰذا الموضع، إنما هو بمعنى المصدر[٥]، والله أعلم[٦].

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ٣٣٨ (٣٦٩٨).
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٣٠ وعزاه لسعيد بن منصور وابن المنذر. وعلىٰ هٰذا القول تكون ﴿سَلَٰمٌ﴾ بمعنى التسليم وهي التحية.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٥.

(٢) في (ب)، (ج): هي ولعله تصحيف.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٣٤.

(٤) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٢)، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٥) في (ج): ولأنه معنى الاسم في هٰذا الموضع إنما هو بمعنى المصدر.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٠ - ٢٨١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦١، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٨٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٣.
قلت: وكلتا القراءتين صحيحة فهما من القراءات العشر المتواترة.

٩٨

سُورَةُ البَيِّنَةِ

سورة المنفكين

مدنية[١] وهي ثلاثمائة وتسعة وتسعون حرفًا، وأربع وتسعون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٥٨٩] أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين [٦١ ب] بن محمد بن موسى النيسابوري[٣]، وأبو الحسين علي بن محمد بن الحسن الجرجاني[٤]، قالا: أخبرنا محمد بن محمد بن يعقوب[٥]، حدَّثنا محمد[٦] بن موسىٰ[٧] بن النعمان[٨]، حدثنا فهد[٩] بن

---

(١) أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس قال: نزلت سورة: ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ بالمدينة، وعن عائشة: نزلت بمكة.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٠.
قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٧: وهي مكية في قول جمهور المفسرين، وقال ابن الزبير وعطاء: إنها مدنية، والأول أشهر.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٢) وفيه: وحروفها ثلاثمائة وستة وتسعون حرفًا، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٤.

(٣) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٤) الخبازي، إمام ثقة.

(٥) الحجاجي أبو الحسين النيسابوري، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) ساقطة من (ج).

(٧) في (ب) و(ج): يونس.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): نهار، وهو خطأ.

سليمان[١]، حدثنا إسحاق بن بشر[٢]، حدثنا مالك بن أنس[٣]، عن يحيىٰ بن سعيد[٤]، عن سعيد بن المسيب[٥]، عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لو يعلم[٦] الناس ما في سورة[٧]: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٨] لعطّلوا الأهل والمال وتعلموها**» فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**لا يقرؤها منافق أبدًا ولا عبد في قلبه شك في الله، والله إن الملائكة المقربين ليقرؤنها منذ خلق الله السموات والأرض لا يفترون من قرآتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلاَّ بعث الله ملائكة يحفظونه في [٦٢ أ] دينه ودنياه، ويدعون الله له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهارًا أعطىٰ عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلم عليه الليل**»، فقال رجل من قيس غيلان: زدنا من هٰذا الحديث فداك أبي وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «**تعلموا ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ وتعلموا ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾**»،

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو يعقوب الكاهلي، كذاب.

(٣) إمام دار الهجرة، رأس المتقين وكبير المتثبتين.

(٤) الأنصاري، ثقة، ثبت.

(٥) أحد العلماء الأثبات، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) في (ب)، (ج): علم.

(٧) ساقطة من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾.

وتعلموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ وتعلموا ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١﴾ فإنكم لو تعلمون ما فيهن[١] لعطَّلتم ما أنتم فيه، وتعلمتموهن وتقربتم إلىٰ الله بهن؛ فإن الله يغفر بهن كل الذنوب[٢] (إلا الشرك بالله، واعلموا أن ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ تجادل عن صاحبها يوم القيامة، وتستغفر له من الذنوب »[٣][٤].

---

(١) في الأصل: فيه، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): ذنب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) [٣٥٨٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع. علَّته إسحاق بن بشر الكاهلي، كذَّاب، وفيه من لم أجده ومن ليس بعمدة، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الرامهرمزي في كتاب «المحدث الفاصل» (ص٣١٥) (٢١٠)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: قال لي أبو عبد الرحمن بن نمير: اذهب إلى الهيثم بن خشاب فاكتب عنه فإنه قد كتب، فذهبت إليه فقال: حدثنا مالك بن أنس، فذكره. قال الحضرمي: فجئت إلىٰ أبي عبد الرحمن بن نمير فألقيت هٰذا الحديث عليه فقال: هٰذا قد كفانا مؤنته فلا تعد إليه.

ورواه الخطيب البغدادي في كتابه «الرواة عن مالك» قال: أخبرني علي بن أحمد بن محمد الرازي، أخبرنا أبو الحسن علي بن إبراهيم بن حماد القاضي، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، به.

قال الخيب معلقًا علىٰ قول ابن نمير: يعني أن رواية مثل هٰذا الحديث: تبين حال راويه؛ لأنه حديث باطل لا أصل له. انظر: «لسان الميزان» ٦/ ٢٧١. والحديث تقدم تخريجه وبسط الكلام عليه.

[٣٥٩٠] وأخبرنا الخبازي[١]، حدثنا ظفران[٢]، حدثنا ابن أبي داود[٣]، حدثنا محمد بن عاصم[٤]، حدثنا شبابة بن سوار[٥]، حدثنا مخلد[٦] بن عبد الواحد[٧]، عن علي بن زيد[٨]، عن زر (بن حبيش)[٩][١٠]، عن أُبيّ (بن كعب)[١١] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ كان يوم القيامة مع خير البرية مسافرًا** [٦٢ ب] و[١٢] **مقيمًا**»[١٣].

---

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقرئ، وهو علىٰ بن محمد، إمام ثقة.

(٢) في (ج): طفر، وهو الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) عبد الله بن سليمان بن الأشعث، إمام حافظ ثقة.

(٤) صدوق.

(٥) ثقة، حافظ، رُمي بالإرجاء.

(٦) في (ب)، (ج): محمد وهو خطأ.

(٧) ضعيف.

(٨) ابن جدعان، ضعيف.

(٩) الأسدي، ثقة، جليل.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

(١١) أبي بن كعب، صحابي جليل.

(١٢) في (ب): أو.

(١٣) [٣٥٩٠] **الحكم على الإسناد**:

فيه مخلد بن عبد الواحد، وابن جدعان: ضعيفان، وظفران لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

[٣٥٩١] وأخبرني الحسين بن محمد بن[١] عبد الله السفياني[٢]، حدثنا محمد ابن الحسن بن علي[٣]، حدثنا أبو يعلى الموصلي[٤]، حدثنا محمد بن المثنىٰ[٥]، حدثنا غندر[٦]، حدثنا شعبة[٧] قال: سمعت قتادة[٨] يحدث عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «**إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك**: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾» قال: وسمَّاني؟! قال: «**نعم**». فبكىٰ[٩].

---

(١) في (ب)، (ج): بن الحسين.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) اليقطيني، ثقة. (٤) ثقة.

(٥) أبو موسى، البصري، المعروف بالزمن، ثقة ثبت.

(٦) محمد بن جعفر الهذلي، البصري، ثقة، صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة ثبت.

(٩) [٣٥٩١] **الحكم على الإسناد**:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير: تفسير سورة البينة (٤٩٥٩).

وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: استحباب قراءة القرآن علىٰ أهل الفضل والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه (٧٩٩)، وأخرجه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» ٥/ ٣٥٢ (٢٩٩٥) ومن طريقه أخرجه المصنف.

فائدة: قال ابن كثير: وإنما قرأ عليه النبي ﷺ هٰذِه السورة تثبيتًا له وزيادة لإيمانه. «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٢١، وانظر «دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية» ٣/ ٢٨٦.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ وهم اليهود والنصارىٰ، ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾ وهم عبدة الأوثان[١]، ﴿مُنفَكِّينَ﴾ منتهين عن كفرهم وشركهم، وقال أهل اللغة: زايلين[٢]، تقول العرب: ما انفك فلانٌ يفعل كذا وكذا، أي: ما زال، وأصل الفك: الفتح [٦٣ أ] ومنه فك الكتاب، وفك الخلخال[٣]، وفك البيالم، وهو جوز[٤] القطن[٥]. قال طرفة:

فآليْتُ لا ينفكُّ كَشْحي بطانةً
لعضْبٍ رقيق الشَّفْرتين مُهنَّد[٦]

﴿حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾ الحجة الواضحة، وهي محمد ﷺ أتاهم

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٠.

(٢) قال به أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٦ وأخذه البخاري فذكره في تفسير سورة ﴿ٱلْبَيِّنَةُ﴾ وأشار ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٥ إلىٰ أنه قول أبي عبيدة.

وانظر: «مشكل غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٥)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٧٥.

(٣) الخلخال: حلي تلبسه المرأة.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٢١.

(٤) في الأصل: جوزق، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٣.

(٦) من معلقته المشهورة.

بالقرآن فبيَّن لهم ضلالهم[١] وجهالتهم، ودعاهم إلى الإيمان. وقال ابن كيسان معناه: لم يكن هٰؤلاء الكفار تاركين صفة محمد ﷺ في كتابهم؛ حتىٰ بُعث، فلما بُعث تفرَّقوا فيه[٢].

ثم فسَّر البينة[٣] فقال:

٢ ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾

فأبدل النكرة من المعرفة[٤]، كقوله: ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٥].

﴿يتلوا﴾ يقرأ ﴿صحفا﴾ كتبًا، ﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ من الباطل[٦].

٣ ﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ من الله، ﴿قَيِّمَةٌ﴾ مستقيمة عادلة[٧].

٤ ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟﴾ في أمر محمد ﷺ فكذَّبوه،

انظر: «ديوانه» (ص٣٧) وفي حاشية الديوان: البطانة نقيض الظهارة، والعضب السيف القاطع.

(١) في (ب)، (ج): ضلالتهم.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤١، وضعَّف هٰذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٨٨ بعدة أمور منها: أن تسمية الافتراق والاختلاف انفكاكًا غير معروف لا يعرف في اللغة له شاهد.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٤٩.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٢.

(٥) البروج: ١٥ - ١٦.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥.

(٧) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٣.

﴿إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [٦٣ب] البيان في كتبهم أنه نبي مرسل[١].

قالت العلماء: من أول السورة إلىٰ قوله ﴿فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ۝٣﴾ حكمها فيمن آمن من أهل الكتاب والمشركين، من وقوله ﴿وَمَا تَفَرَّقَ﴾[٢] فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب بعد قيام الحجج[٣].

وقال بعض أئمة[٤] أهل اللغة: قوله: ﴿مُنفَكِّينَ﴾ أي هالكين، من قولهم: انفك صلا[٥] المرأة عند الولادة، وهو أن ينفصل ولا يلتئم فتهلك، ومعنى الآية: لم يكونوا هالكين معذبين إلاَّ بعد قيام الحجة عليهم بإرسال الرسول وإنزال الكتاب[٦][٧].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٢) في (ب): ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ حكمة فيمن لم يؤمن من أهل الكتاب والمشركين، وفي (ج): سقط ما تقدم من الكلام كله.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٣ وضعفه شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٦/ ٤٨٩ وقال: إن أهل الكتاب تفرقوا واختلفوا قبل إرسال محمد إليهم، كما أخبر الله بذلك في غير موضع.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) الصلا: ما عن يمين الذنب وشماله وهي صلوان.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٦٩.

(٦) في (ب)، (ج): بإرسال الرسل وإنزال الكتب.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦، ورجَّح خلافه، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٥، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٦/ ٤٨٦، «تهذيب اللغة» للأزهري ٩/ ٤٥٨ (فك).

وقد بسط شيخ الإسلام رحمه الله هٰذِه الأقوال وناقشها، ورجح ما ذكره ابن عطية

وقرأ الأعمش (والمشركون) رفعًا، وفي مصحف عبد الله (لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين)، وفي حرف أُبيٍّ (ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتىٰ تأتيهم البينة رسولاً من الله) بالنصب على القطع والحال[١].

٥ ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ﴾ يعني[٢]: هٰؤلاء الكفار، ﴿إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ﴾ يعني إلا أن يعبدوا الله، ﴿مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [٦٤ أ] التوحيد والطاعة، ﴿حُنَفَآءَ﴾ مائلين عن الأديان كلها إلىٰ دين الإسلام[٣]، وقال ابن عباس: حجَّاجًا[٤]، وقال قتادة: الحنيفية الختان،

رحمه الله في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٧ بقوله: ويتجه في معنى الآية قول ثالث بارع المعنىٰ، وذلك أن يكون المراد لم يكن هٰؤلاء القوم ﴿مُنفَكِّينَ﴾ من أمر الله تعالىٰ وقدرته، ونظره لهم حتىٰ يبعث إليهم رسولًا منذرًا؛ تقوم عليهم به الحجة، وتتم علىٰ من آمن النعمة، فكأنه قال: ما كانوا ليتركوا سدىٰ، ولهٰذا المعنىٰ نظائر في كتاب الله تعالىٰ.

وانظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٦/ ٤٨٢ وما بعدها. فإنه لم يتعرض لهٰذِه المسألة أحد كما تعرض لها شيخ الإسلام فيما أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٦)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٤ وما بعده.

وقال ابن العربي في «أحكام القرآن» ٤/ ١٩٦٩ معلقًا علىٰ قراءة ابن مسعود: وهٰذِه القراءة على التفسير، وهي جائزة في معرض البيان لا في معرض التلاوة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٤) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٣ من طريق العوفي وإسناده ضعيف.

وتحريم الأمهات (والبنات)[١] والأخوات، والعمَّات والخالات، وإقامة المناسك[٢].

وقال سعيد بن جبير: لا تُسمَّي العرب حنيفًا إلاَّ من حجَّ واختتن[٣].

﴿وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت، ﴿دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ المستقيمة[٤] فأضاف الدين إلى القيمة، وهو نعته لاختلاف اللفظين، وأنَّث القيمة لأنه رجع بها إلى الملة والشريعة[٥]. وقيل: الهاء فيه للمبالغة[٦].

[٣٥٩٢] وسمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٧] يقول: سمعت أبا سهل محمد بن محمد بن الأشعث الطالقاني[٨] يقول: إن القيمة ها هنا

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٣ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٢، وعزاه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٤.

(٤) في (ب)، (ج): أي: المستقيمة.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٨.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٤٤.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

(٨) لم أجده.

الكتب التي جرىٰ ذكرها، والدين مضاف إليه علىٰ معنىٰ وذلك دين الكتب القيمة فيما [٦٤ ب] يدعو إليه ويأمر به[١] نظيرها قوله ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾[٢][٣].

وقال النضر بن شميل: سألت الخليل بن أحمد عن قوله: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ فقال: القيمة جمع القيم، والقيّم والقائم واحد ومجاز الآية: وذلك دين القائمين لله بالتوحيد[٤].

٦ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾﴾ الخليقة[٥]

قرأ نافع (البرئة) بالهمز في الحرفين، ومثله روى ابن ذكوان عن أهل الشام على الأصل، لأنه من قولهم: برأ الله الخلق يبرؤهم برأً، قال الله تعالىٰ: ﴿مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾[٦].

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٤.

(٢) البقرة: ٢١٣.

(٣) [٣٥٩٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

«المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٨، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٤٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٦.

(٥) انظر: «تحفة الأريب» لأبي حيان (ص٦٠).

(٦) الحديد: ٢٢.

وقرأ الأخرون بالتشديد من غير همز[١]، ولها وجهان:

أحدهما: أنه ترك الهمز وأدخل التشديد عوضًا منه، والآخر: أن يكون فعيلة من البرأ وهو التراب، تقول العرب [٦٥ أ] بفيك البرأ فمجازه[٢] المخلوقون من التراب[٣].

٧ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾

قال الصادق: لله رضا بما كان[٤] سبق لهم منه من العناية والتوفيق ﴿وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ بما منَّ عليهم بمتابعتهم لرسوله وقبولهم ما جاء به[٥].

ابن زانيار[٦]: رضا الخلق عن الله رضاهم بما يرد عليهم من

---

(١) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٨٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٣)، «التيسير» للداني (ص ١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٤٠٧.

(٢) في (ب)، (ج): مجازه.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ١٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٥.

(٤) كان ساقطة من (ج).

(٥) انظر: «حقاق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ].

(٦) ابن زانيار: هو **الحسين بن علي بن يزدانيار** أبو بكر من أهل أرمية، كان له طريقة في التصوف يختص بها، أسند الحديث الكثير.

أحكامه، ورضاه عنهم أن يوفقهم للرضا عنه[١].

محمد بن الفضل: الروح والراحة في الرضا، واليقين والرضا باب الله الأعظم، ومستراح العابدين[٢].

محمد بن خفيف: الرضا ينقسم قسمين رضًا به ورضًا عنه، فالرضا به ربًّا ومدبرًا، والرضا عنه فيما يقضي ويقدر[٣].

وقيل: الرضا رفع الاختيار[٤][٥].

ذوالنون: [٦٥ ب] الرضا سرور القلب بمُرّ القضاء[٦].

حارث المحاسبي[٧]: الرضا سكون القلب تحت[٨] جريان

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٠٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٦٣.

(١) رواه السلمي في «طبقات الصوفية» (ص٤٠٦).
وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٩.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «الرضا عن الله» (ص٢٧) بسنده من قول عبد الواحد بن زيد البصري، وكذا أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٥٦.

(٣) في (ب)، (ج): يقدر ويقضي. انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٤٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٦.

(٤) في (ج): الإحسان.

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٨٥.

(٦) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «مدارج السالكين» ٢/ ٢٣٥.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) من بعد كلمة (تحت) بياض في (ج) حتىٰ نهاية السورة.

الحكم[١].

أبو عمر الدمشقي: الرضا نهاية الصبر[٢].

أبو بكر بن طاهر: الرضا خروج الكراهية من القلب حتىٰ لا يكون إلاَّ فرح وسرور[٣].

الواسطي: هو النظر إلى الأشياء بعين الرضا حتىٰ لا يسخطك شيء إلاَّ ما يسخط مولاك[٤].

ابن عطاء: هو النظر إلىٰ قديم اختيار الله للعبد فيترك السخط عليه[٥].

[٣٥٩٣] سمعت محمد بن الحسين بن محمد[٦] يقول: سمعت محمد بن أحمد بن إبراهيم[٧] يقول:

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ٢٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢١١.

(٢) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٢/أ ومن نزل به قضاء فإنه لا يخلو من أربع حالات: إما أن يجزع ويتسخط وهٰذا محرم، أو يصبر وهٰذا واجب، أو يرضىٰ وهو مستحب على الصحيح واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، وهي المنزلة التي تلي الصبر، أو يشكر الله تعالىٰ علىٰ هٰذِه المصيبة وهٰذِه أعلى المراتب.
انظر «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٥٨ - ٢٦٨.

(٣) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/أ]، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠٩.

(٤) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٢/ب].

(٥) انظر: «حقائق التفسير» [٣٧٢/ب]، «مدارج السالكين» لابن القيم ٢/ ١٨٢.

(٦) أبو عبد الرحمن السلمي، تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٧) أبو أحمد الأصبهاني الحافظ، المعروف بالعسال، قال الحاكم: كان أحد أئمة الحديث، وقال النقاش: لم نر مثله في الإتقان والحفظ، وقال ابن منده: طفت

سمعت محمد بن الحسين[١] يقول: سمعت علي ابن عبد الحميد[٢] يقول: سمعت السري[٣] يقول: إذا كنت لا ترضىٰ عن الله فكيف تسأله الرضا عنك[٤].

الدنيا مرتين فما رأيت مثل العسال، مات سنة (٣٤٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٦.

(١) ابن الحسن النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٢) أبو الحسن الغضائري، الإمام الثقة العابد.

(٣) ابن المغلس أبو الحسن السقطي، الإمام، القدوة شيخ الإسلام.

(٤) [٣٥٩٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، شيخ المصنف متكلم فيه.

التخريج:

ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٢/ب. وانظر: «معالم التنزيل» ٨/ ٤٩٧ وتصحف السري إلى السندي. «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٠٩، «تفسير الخازن» ٤/ ٤٥٦.

٩٩

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

سورة الزلزلة

مكية[١]، وهي مائة وتسعة وأربعون حرفًا، وخمس وثلاثون كلمة [٦٦ أ]، وثمان آيات[٢].

[٣٥٩٤] أخبرنا يعقوب بن أحمد بن السري العروضي[٣] في درب الحاجب، أخبرنا محمد بن عبد الله العماني[٤]، حدثنا أبو القاسم الطائي[٥]، حدثني أبي[٦]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٧]، حدثنا أبي موسىٰ بن جعفر[٨]، حدثني أبي جعفرُ بنُ محمد[٩]، حدثني أبي

---

(١) مكية في قول ابن مسعود وعطاء وجابر، ومدنية في قول ابن عباس وقتادة. انظر: «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٧٨، وقارن بما في «البيان في عد أي القرآن» للداني (ص٢٨٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٤.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٨.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف، محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٥) عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٦) أحمد بن عامر بن سليمان الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٧) ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوقٌ، والخلل ممن روىٰ عنه.

(٨) الكاظم، صدوقٌ.

(٩) الصادق، صدوق فقيه إمام.

محمَّد بن علي[١]، حدثني أبي عليُّ بن الحسين[٢]، حدثني أبي الحسين بن علي[٣]، حدثني أبي علي بن أبي طالب ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾[٤] أربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله**»[٥].

[٣٥٩٥] وأخبرني محمد بن القاسم[٦]، حدثنا أبو بكر محمد بن

---

(١) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٢) زين العابدين، ثقةٌ، ثبتٌ، عابدٌ، فقيهٌ، فاضلٌ، مشهورٌ.

(٣) أبو عبد الله، المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته.

(٤) ساقطة من (ب).

(٥) [٣٥٩٤] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، علته: أبو القاسم الطائي وأبوه.

التخريج:

عزاه الزيلعي في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٤/ ٢٦٢ إلىٰ للمصنف فقط، وكذا ابن حجر في «الكاف الشاف» وقال: أخرجه الثعلبي من حديث علي بإسناد أهل البيت، لكنه من رواية أبي القاسم الطائي وهو ساقط. حاشية المرجع السابق.

وهٰذا الحديث ضمن نسخة حكم عليها العلماء بالوضع كما في ترجمة أبي القاسم الطائي وأبيه.

وقال المناوي: رواه الثعلبي من حديث علي بسند ضعيف جدًا. لٰكن يشهد له ما رواه ابن أبي شيبة في «مسنده» -ولم أجده في المطبوع- والبزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٨ (٣٣٠٨) من رواية سلمة بن وردان عن أنس مرفوعًا «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل ربع القرآن» «الفتح السماوي» ٣/ ١١١٤.

قلت: ورواه كذلك الترمذي في أبواب فضائل القرآن باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) من طريق سلمة بن وردان، وسلمة ضعيف. «التقريب» (٢٥١٤)، «المجروحين» ١/ ٣٣٦. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٤٨٤)، (١٣٤٢).

(٦) أبو الحسن الماوردي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

عبد الله[١]، حدثنا الحسن بن سفيان[٢]، حدثنا علي بن حجر[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، حدثنا اليمان بن المغيرة[٥]، حدثنا عطاء[٦]، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل نصف القرآن، و ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن**، و ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ [٦٦ ب] **تعدل ربع القرآن**»[٧].

---

(١) ابن قريش، الوراق، صدوق كثير الحديث.

(٢) أبو العباس الشيباني الخراساني، النسوي، الإمام الحافظ الثبت.

(٣) أبو الحسن السعدي، ثقة حافظ.

(٤) أبو خالد السلمي، ثقة متقن عابد.

(٥) أبو حذيفة البصري، ضعيف.

(٦) ابن أبي رباح، ثقة، فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٧) **[٣٥٩٥] الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته يمان بن المغيرة، ضعيف، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٤)، وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من حديث يمان بن المغيرة. وضعَّفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٥٥٠)، وأخرجه أبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٢).

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ح/ ٢٠٧٨، ١/ ٧٥٤ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل يمان ضعفوه.

وأخرجه ابن عدي في كتابه «الكامل في ضعفاء الرجال» ٨/ ٥٢٨.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩٦ (٢٥١٤) كلهم من طريق اليمان بن المغيرة، وهو ضعيف.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾

حُرِّكت الأرضُ حركة شديدة لقيام الساعة ﴿زِلْزَالَهَا﴾ تحريكها[(١)]، وقراءة العامة بكسر الزاي[(٢)].

[٣٥٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، حدثنا مخلد بن جعفر الباقرحي[(٤)]، حدثنا عبد الله بن محمد[(٥)] بن ياسين البغدادي، حدثنا

وللحديث شاهد من حديث أنس بن مالك، رواه الترمذي في الموضع السابق (٢٨٩٣) قال: حدثنا محمد بن موسى الحرشي البصري، حدثنا الحسن بن سلم بن صالح البجلي، حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾» قال الترمذي: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث هٰذا الشيخ الحسن بن سلم اهـ. قلت: هو مجهول، كما في «التقريب» (١٢٤٤)، وفيه أيضًا محمد بن موسىٰ بن نفيع الحرشي ليّن «التقريب» (٦٣٣٨).
والحديث ضعفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٣٤٢). وقد ورد بلفظ «﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تعدل ربع القرآن» من حديث أنس، رواه الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) كما تقدم في تخريج الحديث السابق، وأحمد في «مسنده» ٤/ ٩٢ (١٢٨٩٦) وفيه سلمة بن وردان ضعيف.
وأمَّا ما ورد في فضل سورة الكافرون، وأنها تعدل ربع القرآن فحسن، وما ورد أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن فصحيح، وسيأتي تخريجهما عند تفسير المصنف لهاتين السورتين.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.
(٢) انظر: «المحرر والوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٠١.
(٣) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٤) أبو علي الدقاق الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.
(٥) في (ب): أحمد، وهو: عبد الله بن محمد بن ياسين البغدادي، أبو الحسن الفقيه

جميل بن الحسن أبو الحسن[١]، حدثنا أحمد بن موسىٰ[٢] صاحب «اللؤلؤ» قال: سمعت عاصمًا[٣] الجحدري[٤] يقرأ: (إذا زلزلت الأرض زَلزالها) الزاء مفتوحة[٥][٦].

وهو مصدر أيضًا كالوَسواس، والقَلقال[٧]، والجَرجار[٨]، وقيل:

الدوري، قال الإسماعيلي: ثبت صاحب حديث، وقال مرة: ثقة، وقال الدارقطني: ثقة، مات سنة (٣٠٣هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٠٦، «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٦٨١.

(١) العتكي الجهضمي، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبدان.

(٢) أحمد بن موسى البصري، أبو عبد الله، صاحب «اللؤلؤ» ذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١، «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣.

(٣) من أول السورة إلىٰ هنا بياض في (ج).

(٤) عاصم بن العجاج، أبو المجشر، ثقة.

(٥) في (ج): بالزاي المفتوحة.

(٦) [٣٥٩٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه مخلد بن جعفر، خلّط، جميل بن الحسن، صدوق يخطئ.

التخريج:

انظرها في: «مختصر الشواذ» (ص١٧٧)، «شواذ القراءة» (ص٢٦٨)، «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٤٧، «زاد المسير» ٩/ ٢٠٢، «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٦.

(٧) قلقل الشيء قلقلة وقلقالاً فتقلقل وقلقالاً عن كراع، وهي نادرة أي حرك فتحرك واضطرب، فإذا كسرته فهو مصدر، وإذا فتحته فهو اسم مثل الزَّلزال والزِّلزال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٦.

(٨) الجرجار: عشبة لها زهرة صفراء.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٣٢.

الكسر مصدر[١] والفتح الاسم[٢].

٢ ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾

موتاها وكنوزها فتلقيها[٣] علىٰ ظهرها[٤].

٣ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣﴾ وقيل: في الآية تقديم وتأخير تقديره.

٤ ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ [٦٧ أ]، فيقول الإنسان مالها[٥].

قال المفسرون: تُخبر الأرضُ الناس ما عمل عليها من خير أو شر[٦]، فتقول للمؤمن يوم القيامة: وحَّد عليَّ، وصام وصلّىٰ،

---

(١) في (ب)، (ج): المصدر.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٦.

(٣) في (ب)، (ج): فالقتها.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.

وقد جمع المصنف بين قول ابن عباس: ما فيها من الموتىٰ، وبين قول عطية: كنوزها، كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٢، وردَّ ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٠ قوله: كنوزها حيث قال: وليست القيامة موطنًا لإخراج الكنوز، وإنما تخرج كنوزها وقت الدجال. اهـ.

ووجهه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٧ بقوله: إنه أخذ الزلزال عامًا باعتبار وقتيه -أي في الدنيا ويوم القيامة- ففي الأول: أخرجت كنوزها، وفي الثاني: أخرجت موتاها، وصدقت أنها زلزلت زلزالها.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠١.

(٦) في (ب)، (ج): وشر.

واجتهد وأطاع ربه. فيفرح المؤمن بذلك، وتقول للكافر: أشرك عليَّ، وزنىٰ، وسرق، وشربَ[١] الخمر، فيوبخ في المشهد، وتشهد عليه الجوارح والملائكة، مع علم الله به، حتىٰ يود أنه سيق إلى النار مما يرىٰ من الفضوح[٢].

[٣٥٩٧] حدثنا أبو بكر محمد (بن أحمد)[٣] بن عبدوس المُزكيَّ إملاءً[٤]، أخبرنا أبو نصر محمد بن حمدويه (بن سهل يعني المروزي[٥]، حدثنا عبد الله بن حماد[٦] الآمُلي[٧]، حدثنا سعيد بن أبي مريم)[٨][٩]، حدثنا رشدين بن سعد[١٠]، حدثني يحيىٰ بن أبي

---

(١) زاد في (ج): علي.

(٢) قال به جماعة منهم ابن زيد ومجاهد وسفيان الثوري، ويشهد له ما سيورده المصنف من الأحاديث والآثار.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٨.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو نصر المطوعي، ثقة حافظ.

(٦) هكذا في نسخة (ب): وفي حاشيتها تصحيح حامد وكذا في (ج)، والصواب ما أثبته.

(٧) أبو عبد الرحمن الآمُلي، الحافظ البارع الثقة.

(٨) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم، ثقةٌ، ثبتٌ، فقيهٌ.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(١٠) أبو الحجاج، المري، ضعيف.

سليمان[١]، عن أبي حازم[٢]، عن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عُمِلَ علىٰ ظهرها**» قال: **وتلا رسول الله ﷺ**: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ حتىٰ بلغ إلىٰ قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ قال: «**أتدرون** [٦٧ ب] **ما أخبارها: إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عُمل**[٣] **علىٰ ظهرها**»[٤].

[٣٥٩٨] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا علي بن الحسن بن

---

(١) أبو صالح المدني، ليّن الحديث، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث ليس بالقوي، يكتب حديثه، روىٰ له أصحاب السنن ما عدا ابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٠٤، ٦١٠، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٣٧٢، «التقريب» (٧٥٦٥).

(٢) سلمان الكوفي، ثقة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٥٩٧] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ علته رشدين بن سعد وشيخه.

التخريج:

رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٣ (٧٢٩٦) من طريق رشدين بن سعد عن يحيىٰ بن أبي سليمان به.

ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٥.

وهٰذا الحديث شاذ فإن رشدين ضعيف، وجعله من رواية أبي حازم عن أنس فخالف في ذلك سعيد بن أبي أيوب الذي جعله من رواية سعيد المقبري عن أبي هريرة، وسعيد بن أبي أيوب أوثق منه. كما سيأتي في الحديث القادم. وانظر تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير «الكشاف» للزيلعي ٤/ ٢٦١.

(٥) الحسين الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

مطرف الجراحي[١]، حدثنا أبو عيسىٰ عبد الرحمن بن عبد الله الأنباري[٢]، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن فيل[٣] ببالس[٤]، حدثنا خالد بن يزيد العُمري[٥]، حدثنا شعبة[٦] عن يحيىٰ بن سليم أبي[٧] بلج[٨]، عن سعيد بن المسيب[٩]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ ذكر

---

(١) **علي بن الحسن بن مطرف الجراحي القاضي**، أبو الحسن، قال البرقاني: كان متهمًا، وقال العتيقي: كان متساهلًا في الحديث، وقال ابن أبي الفوارس: غيره أحب إليَّ منه، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «المغني في الضعفاء» ٢/ ٨١، «لسان الميزان» ٤/ ٢٥٧، «الكشف الحثيث» (ص١٧٦).

(٢) **عبد الرحمن بن عبد الله بن هارون بن هاشم بن شهاب**، أبو عيسى الأنباري، سكن بغداد في الجانب الشرقي منها، توفي سنة (٣٣٠هـ)، قال الخطيب: كان ثقة. انظر «تاريخ بغداد» ١٠/ ٢٨٩.

(٣) **أحمد بن إبراهيم بن فيل** -باسم الحيوان المعروف- أبو الحسن، البالسي، نزيل أنطاكية، صدوق، مات سنة (٢٨٤هـ). انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «تهذيب الكمال» ١/ ٢٤٧، «التقريب» (٢).

(٤) في (ج): بنابلس وهو خطأ، وبالس: مدينة مشهورة بين الرقة وحلب علىٰ عشرين فرسخا من حلب. انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٦٨.

(٥) كذاب.

(٦) ابن الحجاج، ثقة، حافظ متقن.

(٧) في (ب)، (ج): بن.

(٨) **يحيىٰ بن سليم**، أو ابن أبي سليم، أو ابن أبي الأسود، أبو بلج الفزاري الكوفي، ثم الواسطي الكبير، وثقه ابن معين، وابن سعد، والنسائي، والدارقطني، وقال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٥٣، «تهذيب الكمال» ٣٣/ ١٦٢، «التقريب» (٨٠٠٣).

(٩) أحد العلماء الأثبات.

هٰذِه الآية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ فقال: «أتدرون[١] ما أخبارها؟» فقالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «إن أخبارها أن تشهد علىٰ كل عبد وأمة بما عمل علىٰ ظهرها من شيء، فتقول[٢]: عملت علىٰ ظهري يوم كذا كذا وكذا، (وعملت[٣] يوم كذا كذا وكذا)[٤] فهٰذِه أخبارها»[٥].

---

(١) في الأصل: تدري والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق للسياق.

(٢) في (ب)، (ج): تقول.

(٣) زاد في (ب): علىٰ ظهري.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٥) [٣٥٩٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته علي بن الحسن الجراحي، وخالد بن يزيد العمري.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٣/ ٦٨ (٨٦٥٠).

ورواه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب: الأرض تحدث أخبارها يوم القيامة (٢٤٢٩)، وقال: حديث حسن غريب. ورواه أيضًا في التفسير باب ومن سورة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾ (٣٣٥٣)، وقال: حديث حسن صحيح غريب، وضعَّفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٤).

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة ٦/ ٥٢٠ (١١٦٩٣).

ورواه الحاكم في «المستدرك» ح/ ٣٩٦٥ ، ٢/ ٥٨٠، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: يحيىٰ هٰذا منكر الحديث قاله البخاري.

ورواه ابن حبان في «صحيحه- إحسان» ١٦/ ٣٦٠ (٧٣٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤٦٤ (٧٢٩٨)، قال البيهقي: قال أحمد: فهٰذا أصح من رواية رشدين بن سعد ورشدين ضعيف. ورواه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٢.

وفي حرف ابن مسعود: (يومئذ تنبئ أخبارها)[١].

[٣٥٩٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٢]، أخبرنا المطيري[٣] [٦٨ أ]، حدثنا بشر بن مطر[٤]، حدثنا سفيان[٥]، عن عبد الله بن عبد الرحمن[٦] ابن أبي صعصعة[٧]، عن أبيه[٨] -وكان أبوه يتيمًا في حجر أبي سعيد

كلهم من طريق عبد الله بن المبارك عن سعيد بن أبي أيوب، عن يحيىٰ بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، ويحيىٰ بن أبي سليمان المدني ليِّن الحديث، وسعيد المقبري ثقة، ولم أره بالطريق الذي ساقه المصنف بين يدي من المراجع، إلاَّ الواحدي في تفسيره «الوسيط» فإنه ساق من طريقه إلىٰ خالد بن يزيد العمري، حدثنا شعبة، عن يحيىٰ بن أبي سليمان، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ٤/ ٥٤٢، فخالف المصنف في تسمية يحيىٰ وسعيد.

ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٤٢، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٣٨ وساقاه من طريقهما إلىٰ خالد بن يزيد العمري، ثنا شعبة، عن يحيىٰ بن أبي سليم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، فخالفا المصنف في تسمية سعيد. فالذي يظهر لي انفراد المصنف بتسمية سعيد بن المسيب بدلًا من سعيد المقبري، والله أعلم.

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، وكذا قرأها سعيد بن جبير كما في «المصنف» لابن أبي شيبة ١/ ٣١٥.

(٢) الأصفهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محمد بن جعفر المطيري، ثقة، مأمون.

(٤) ابن ثابت الدقاق، أبو أحمد، ثقة.

(٥) ابن عيينة، ثقة، حافظ، إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس عن الثقات.

(٦) في (ب)، (ج): سفيان بن عبد الله عن عبد الرحمن وهو خطأ.

(٧) ثقة.

(٨) **عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة** الأنصاري، المدني، ثقة، روىٰ له

الخدري -قال: قال لي- يعني أبا سعيد: يا بني إذا كنت في البوادي[١] فارفع صوتك بالأذان، فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يسمعه جنٌّ ولا إنسٌ، ولا حجرٌ إلاَّ شهد له**»[٢].

[٣٦٠٠] أخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، حدثنا محمد بن عامر السمرقندي[٤]، حدثنا ابن[٥] بجير[٦]، حدثنا عبد بن حميد[٧]، عن إبراهيم[٨]، عن أبيه[٩] قال: رأيت أبا أُمية[١٠] صلىٰ في المسجد الحرام المكتوبة، ثم تقدم فجعل يصلي هاهنا وهاهنا فلما فرغ قلت: يا أبا أمية ما هٰذا الذي رأيتك. تصنع؟ قال: قرأت هٰذِه

البخاري وأصحاب السنن ما عدا الترمذي. انظر: «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٠٨، «التقريب» (٣٤٣١).

(١) في (ج): بالوادي.

(٢) [٣٥٩٩] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب الأذان، باب: رفع الصوت بالنداء (٦٠٩).

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) ساقطة من (ب)، (ج).

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) أبو محمد، ثقة، حافظ.

(٨) ابن الحكم بن أبان العدني، ضعيف، وصل مراسيل.

(٩) أبو عيسىٰ، صدوق، عابد، وله أوهام.

(١٠) أبو أمية، لم أستطع تمييزه.

الآية: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤﴾ فأردت أن تشهد لي يوم القيامة[١].

٥ ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥﴾ أي: أمرها بالكلام، وأذن لها فيه[٢].

قال الراجز:

[٦٨ ب] أوحىٰ لها بالقرارِ فاستقرَّت
وشَدَّها بالراسياتِ الثُّبتِ[٣]

أي: أمرها بالقرار[٤].

وقال ابن عباس والقرظي وابن زيد: أوحىٰ إليها[٥]، ومجاز الآية: يوحي (الله)[٦] إليها.

٦ ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ﴾[٧]

---

(١) [٣٦٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه إبراهيم ضعيف، ومحمد بن عامر لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٦، ومن طريقه أخرجه المصنف.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٦.

(٣) «ديوان عبد الله بن رؤبة» (ص٢١٨)، وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٨٠ وفيهما: وحي.

(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٨٢.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته في (ب)، (ج).

(٧) في الأصل زيادة: أشتاتًا، وحذفتها علىٰ ما في (ب)، (ج).

عن موقف الحساب، ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذ ذات الشمال إلى النار[١].

﴿لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ قيل في الآية تقديم وتأخير، تقديره[٢]: يومئذ تحدث أخبارها، بأن ربك أوحىٰ لها؛ ليروا أعمالهم، يومئذ يصدر الناس أشتاتًا[٣].

وقراءة[٤] العامة ﴿لِّيُرَوْا﴾ بضم الياء، وقرأ الحسن والأعرج: (ليَروا)[٥] بفتح الياء[٦]، وروي ذلك عن النبي ﷺ[٧].

٧ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ أي (ير)[٨] ثوابه.

٨ ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾

(قرأ هشام بإسكان الهاء في الحرفين، وقرأ الباقون بضمها)[٩].

قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرًا ولا شرًا في

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٢.

(٢) في (ب)، (ج): مجازها: فيومئذ.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١.

(٤) في (ب): وقرأ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت في (ب)، (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٠.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

الدنيا؛ إلاَّ أراه الله إياه، فأما المؤمن فيريه حسناته وسيئاته[١] [٦٩ أ] فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيرُدّ حسناته ويعذبه بسيئاته[٢].

وقال محمد بن كعب في هٰذِه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة من خير من كافر ير ثوابه في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتىٰ يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير. ومن يعمل مثقال ذرة شرًّا[٣] من مؤمن ير عقوبته في الدنيا، في نفسه وأهله وماله وولده، حتىٰ يخرج من الدنيا وليس له عند الله شر[٤]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٣٦٠١] أخبرنا عقيل بن محمد الفقيه[٥]، أن أبا الفرج البغدادي[٦]، أخبرهم عن محمد بن جرير[٧]، حدثني أبو الخطَّاب

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣١١.

(١) في الأصل هنا زيادة: فأما المؤمن، وهي غير موجودة في (ب)، (ج) وكذا في «جامع البيان» ولذا حذفتها.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٦٨، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٩ ورواه ابن المنذر كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٧.

(٣) في (ج): من شر وهو كذلك في «جامع البيان».

(٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٨٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، ورجاله ثقات «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٥٩.

(٥) من (ب)، (ج) وهو ابن أحمد الجرجاني، لم أجد له ترجمة.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف البديعة.

الحساني[١]، حدثنا الهيثم بن الربيع[٢]، حدثنا سماك بن عطية[٣]، عن أيوب[٤]، عن أبي قلابة[٥]، عن أنس قال: كان أبو بكر رضي الله عنه يأكل مع النبي ﷺ فنزلت هٰذِه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ [٦٩ ب] فرفع أبو بكر رضي الله عنه يده وقال: يا رسول الله، إني أجزىٰ بما عملت من مثقال ذرة من شر؟! فقال: «**يا أبا بكر ما رأيتَ في الدنيا ممَّا تكره فبمثاقيل الذر[٦] من الشر، ويدخَّر الله[٧] لك مثاقيل الخير حتىٰ توفاها يوم القيامة**»[٨].

---

(١) زياد بن يحيىٰ بن زياد بن حسان، أبو الخطاب الحساني النكري البصري، ثقة روىٰ له الجماعة. انظر: «تهذيب الكمال» ٩/ ٥٢٣، «التقريب» (٢١٠٤).

(٢) الهيثم بن الربيع العقيلي، أبو المثنى، البصري، أو الواسطي، ضعيف روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف. انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٨٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣٨٤، «التقريب» (٧٣٧٣).

(٣) سماك بن عطية، البصري، المربدي -بكسر الميم وسكون الراء بعدها موحدة، ثقة، روىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود. انظر: «تهذيب الكمال» ١٢/ ١٢٣، «التقريب» (٢٦٢٦).

(٤) ابن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت حجة.

(٥) عبد الله بن يزيد بن عمرو أو عامر الجرمي، البصري، ثقة، فاضل كثير الإرسال.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) لفظ الجلالة الله ساقط من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٠١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه الهيثم بن الربيع ضعيف، وقد وصل الحديث، والصواب أنه مرسل كما سيأتي.

تخريجه:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٨، ومن طريقه أخرجه المصنف.

[٣٦٠٢] وبه عن محمد بن جرير[(١)]، حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ[(٢)]، أخبرنا ابن وهب[(٣)]، حدثني حُيي[(٤)] بن عبد الله[(٥)]، عن

ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ٢٠٤ (٨٤٠٧) قال الهيثمي: رواه عن شيخه موسىٰ بن سهل، والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤١.

ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥٣.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ١٥١ (٩٨٠٨).

كلهم من طريق الهيثم بن الربيع، وهو ضعيف، وقد خالفه سفيان بن الحسين الواسطي، وهو ثقة، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي، قال: بينا أبو بكر.. الحديث. رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨١ (٣٩٦٦) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقَّبه الذهبي بقوله: مرسل، وذكره البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٢ - ٣٠٣ وقال: والطريق صحيح إن كان أبو أسماء سمع من أبي بكر. قلت: أبو أسماء اسمه عمرو بن مرثد، وهو لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه كما تقدم عن الذهبي، قال الدارقطني: وخالفهم عبد الوهاب الثقفي، فرواه عن أيوب عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني مرسلًا، وقال حماد بن زيد عن أيوب: قرأت في كتاب أبي قلابة ولم يجاوزه وهو أشبهها بالصواب. «العلل الواردة في الأحاديث» ١/ ٢٢٧، ورجَّح كونه مرسلًا العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ٤/ ٣٥٣. قلت: وما ذكره الدارقطني رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٦٨، وفي ٢٥/ ٣٢ قال ابن جرير: حدثنا هٰذا الحديث الهيثم بن الربيع فقال: فيه أيوب عن أبي قلابة عن أنس أن أبا بكر رضي الله عنه كان جالسًا عند النبي ﷺ فذكر الحديث وهو غلط والصواب عن أبي إدريس.

(١) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) أبو موسى المصري، ثقة.

(٣) عبد الله بن وهب المصري، ثقة، حافظ عابد.

(٤) في (ب)، (ج): يحيىٰ، والصواب ما أثبته.

(٥) ابن شريح المعافري، المصري، صدوق يهم.

أبي عبد الرَّحمن الحُبلي[(١)]، عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال: نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ وأبو بكر رضي الله عنه قاعد[(٢)]، فبكىٰ حين أنزلت، فقال له رسول الله ﷺ: «**ما يبكيك يا أبا بكر**»، قال: أبكتني هٰذِه السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**لولا أنكم تخطئون وتذنبون ويغفر الله لكم**[(٣)]، **لخلق الله أمة يخطئون ويذنبون فيغفر** [٧٠ أ] **لهم**»[(٤)].

وقراءة العامة (يَره) بفتح الياء في الحرفين، وقرأ خليد بن نشيط[(٥)]

---

(١) عبد الله بن يزيد المعافري، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: مع النبي ﷺ.

(٣) في (ب)، (ج): فيغفر لكم.

(٤) [٣٦٠٢] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، فيه حيي بن عبد الله المعافري، صدوق، يهم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٠ ومن طريقه أخرجه المصنف. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٤١٠ (٧١٠٣). وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٧). وأشار إليه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٢٧٤.

كلهم من طريق حيي بن عبد الله المعافري به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤١: رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري، وثقه ابن معين وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح.

ولقوله: «لولا أنكم تخطئون وتذنبون..» إلخ. شواهد:

الأول: من حديث أبي أيوب رضي الله عنه، رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٨).

الثاني: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه مسلم في كتاب التوبة، باب سقوط الذنوب بالاستغفار توبة (٢٧٤٩).

(٥) خليد بن نشيط: لم أجده.

وعاصم الجحدري بضم اليائين لقوله ليروا (ورواه نصير عن الكسائي)[١][٢].

قال مقاتل: نزلت هٰذِه الآية في رجلين، وذلك أنه لما نزل: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾[٣] كان أحدهما يأتيه السائل، فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة[٤] ونحوها، يقول: ما هٰذا بشيء، إنما نؤجر علىٰ ما نُعطي[٥] ونحن نحبه يقول الله تعالىٰ: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ فما أحب أنا هٰذا. فيرده صفرًا، وكان[٦] الآخر يتهاون بالذنب اليسير: الكذبة والغيبة والنظرة وأشباه ذلك، ويقول: ليس عليّ من[٧] هٰذا شيء، إنما وعد الله النار على الكبائر، وليس في[٨] هٰذا إثم، فأنزل الله تعالىٰ يرغبهم في القليل من الخير أن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩١، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٤)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٨.

(٣) سورة الإنسان، آية: (٨).

(٤) الجوزة: ضرب من العنب ليس بكبير ولكنه يصفر جدًا إذا أينع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٣٠.

(٥) في (ب): نعطيه.

(٦) في (ج): وقال.

(٧) في (ج): في.

(٨) من (ب)، (ج).

يعطوه، فإنه يوشك أن يكثر[١]، ويحذرهم من اليسير من [٧٠ ب] الذنب فإنه يوشك أن يكثر[٢]، فالإثم الصغير في عين صاحبه يوم القيامة أعظم من الجبال، ولجميع محاسنه أقلَّ في عينه[٣] من كل شيء، فقال: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[٤].

سئل ثعلب عن الذرة فقال: إن مائة نملة وزن حبَّة، والذرة واحدة منها[٥].

وقال يزيد بن هارون: زعموا أن الذرة ليس لها وزن، ومعنى المثقال الوزن وهو مفعال من الثقل[٦].

وقال ابن مسعود: أحكم آية في القرآن: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾[٧] وكان رسول الله

---

(١) في (ج): يكبر: وما بعدها ساقط إلىٰ كلمة يكثر.

(٢) في (ب): يكبر.

(٣) في (ج): في عينه أقل.

(٤) انظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٨٨)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣.
وقد أسنده ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يحيىٰ ابن عبد الله بن بكير، حدثني ابن لهيعة، حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير فذكره كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٣٣، وفيه ابن لهيعة صدوق اختلط، وعطاء بن دينار صدوق إلاَّ أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٠٤.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧١، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢١٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٢٥٠.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن معمر بلاغًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٣.

ﷺ يسميها «الجامعة الفاذة»[(١)(٢)] وتصدق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بتمرتين فقبض السائل يده، فقال سعد: ويحك يقبل الله منَّا مثقال الذرة والخردلة، وكأين في هٰذِه من مثاقيل[(٣)]. وتصدق عمر بن الخطَّاب وعائشة [٧١ أ] رضي الله عنهما بحبة من عنب وقالا فيها: مثاقيل ذرة كثير[(٤)(٥)].

---

(١) في الأصل: العادلة، وأثبتُّ ما في (ب)، (ج) لموافقتها ما في الصحيحين.

(٢) قال ذلك النبي ﷺ حين سئل عن زكاة الحمر من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة الزلزلة باب ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ (٤٩٦٣). ومسلم في كتاب الزكاة باب إثم مانع الزكاة (٩٨٧).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٤٩ إلى ابن سعد ولم أجده في «الطبقات».

(٤) في (ب): كثيرة.

(٥) أثر عمر أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٩ عن جعفر بن برقان قال: بلغنا أن عمر بن الخطَّاب أتاه مسكين وفي يده عنقود من عنب.. وهو منقطع، جعفر بن برقان لم يدرك عمر رضي الله عنه.
وأثر عائشة أخرجه مالك في «الموطأ» ٢/ ٩٩٧، قال: بلغني أن مسكينًا استطعم عائشة أم المؤمنين وبين يديها عنب، فقالت لإنسان: خذ حبة فأعطه إياها، فجعل ينظر إليها ويعجب، فقالت عائشة: أتعجب! كم ترىٰ في الحبة من مثال ذرة؟ وهو أثر منقطع مالك لم يدرك عائشة رضي الله عنها.
ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٤٩٠ قال: أخبرنا يزيد بن هارون، حدثنا فضيل بن مرزوق عن ظبية بنت المعلل عن عائشة بنحوه، وفيه فضيل بن مرزوق الرقاشي، صدوق، يهم، ورمي بالتشيع، وظبية بنت المعلل مجهولة لم يذكرها سوى ابن سعد في الموضع المتقدم. وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٢١٢)، حدَّثنا عبد الله، حدَّثني أبو بكر، حدَّثنا الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العالية، قال: كنت عند عائشة فذكره، وفيه الأحوص بن جوَّاب الضبي صدوق ربما وهم.

وروى المطلب (بن عبد الله)[١] بن حنطب أن رسول الله ﷺ قرأ في مجلس ومعهم أعرابي جالس فقال رسول الله ﷺ: «﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾» فقال الأعرابي: يا رسول الله، مثقال ذرة؟! فقال له: «نعم» فقال الأعرابي: واسوأتاه. مرارًا، ثم قام وهو يقولها، فقال رسول الله ﷺ: «**لقد دخل قلب الأعرابي الإيمان**»[٢].

[٣٦٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا محمد بن عامر السمرقندي[٤]، حدثنا عمر[٥] بن بجير[٦]، حدثنا عبد بن حميد[٧]، عن وهب بن جرير[٨]، عن أبيه[٩] قال: سمعت الحسن[١٠] يقول:

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٤٧ وهو حديث مرسل، المطلب لم يدرك النبي ﷺ كما تقدم في ترجمته. ورواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن زيد بن أسلم مرسلًا كذلك.

(٣) في الأصل: محمد، وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الأصبهاني الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ب)، (ج): عمرو، وهو خطأ.

(٦) عمر بن محمد بن بجير، الإمام الحافظ الثبت الجوال.

(٧) ثقة حافظ.

(٨) ابن حازم بن زيد، أبو عبد الله الأزدي، البصري، ثقة.

(٩) جرير بن حازم، ثقة، له أوهام إذا حدث من حفظه.

(١٠) البصري، ثقة، فقيه، فاضل، يرسل كثيرًا ويدلس.

قدم صعصعة[١] عم الفرزدق على النبي ﷺ فلما سمع: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ قال [٧١/ب]: حسبي، ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هٰذا[٢].

---

(١) صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي، صحابي جليل.

(٢) [٣٦٠٣] **الحكم على الإسناد:**

في إسناده محمد بن عامر السمرقندي، لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٤٩ (٢٠٠٧٠) قال: حدثنا يزيد بن هارون أنا جرير بن حازم به، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، (٢٠٠٧١) من طريق أسود بن عامر به، (٢٠٠٧٢) من طريق عفان وسمياه كذلك. وإسناده صحيح.

ورواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٢/ ٤٠٢ (١١٩٧) من طريق شيبان بن فروخ عن جرير بن حازم وسماه كذلك.

ورواه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٠ (١١٦٩٤) من طريق يونس بن محمد، نا أبي نا جرير به، وسماه: صعصعة عم الفرزدق كذلك.

ورواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٩ من طريق يزيد بن هارون عن جرير بن حازم، وسماه صعصعة بن معاوية عم الفرزدق.

ورواه ابن أبي شيبة كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٣ من طريق جرير بن حازم وسماه كذلك.

وعلقه البخاري في «خلق أفعال العباد» (ص٧٤) فسماه كذلك.

ورواه البيهقي في «الزهد الكبير» (ص٣٢٣) (٨٦٨) وسماه كذلك.

قال المزي: قال يزيد بن هارون والأسود بن عامر وعفَّان بن مسلم عن جرير: عم الفرزدق والصحيح أنه عم الأحنف «تهذيب الكمال» ١٣/ ١٧٤.

وورد تسميته صعصعة عم الأحنف:

وقال الربيع بن صَبيح: مر رجل بالحسن وهو يقرأ هٰذِه السورة فلما بلغ إلىٰ آخرها قال: حسبي، قد انتهت الموعظة. فقال الحسن: لقد فقه الرجل[١].

[٣٦٠٤] أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر[٢]، أنشدني أبو الفضل أحمد بن محمد بن حمدون الفقيه[٣]، أنشدني أبو بكر

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٧٦ (٧٤١١) من طريق هدبة بن خالد، حدثنا جرير بن حازم به.

والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٧١١ (٦٥٧١) من طريق هدبة بن خالد أيضًا.

قال ابن حجر: اختلف فيه عن الحسن، فقيل عنه: عن صعصعة عم الأحنف ورجحه العسكري، وقيل عنه: عن صعصعة عم الفرزدق وبه جزم أبو عمر، ولكن ليس للفرزدق عم اسمه صعصعة وإنما صعصعة جده.

وأجاب عنه في موضع آخر فقال: والعرب تطلق على الكبير عم الصغير. ويجوز أن يكون عمه من قبل رضاع أو أم. «الإصابة» ٣/ ٤٢٩، ٥/ ٣٩٤.

قلت: وبالعرض السابق يتبين أن الرواة قد اتفقوا علىٰ تسميته صعصعة عم الفرزدق، وخالفهم هدبة بن خالد فسماه صعصعة عم الأحنف فتقدم روايتهم علىٰ روايته، لكن يبقىٰ إشكال وهو أن بعض من قال صعصعة عم الفرزدق سموه صعصعة بن معاوية، ومعلوم من ترجمته أن صعصعة بن معاوية عم الأحنف لا الفرزدق، وعم الفرزدق اسمه صعصعة بن ناجية والله أعلم.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣ وسماه الربيع بن خثيم وهو تصحيف.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨٨ عن معمر عن الحسن قال: لما نزلت ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ الآية. قال رجل من المسلمين: حسبي حسبي، إن عملت مثقال ذرة من خير أو شر رأيته، انتهت الموعظة.
قلت: وهو حديث مرسل، الحسن لم يشاهد التنزيل.

(٢) الحبيبي. قيل: كذبه الحاكم.

(٣) الإمامُ الحافظُ الرحال الأديب الفقيه.

أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي بواسط[١]:

إن مـن يـعـتـدي ويـكـسـب إثـمًـا
وزن مـثـقـال ذرة سـيـراه
ويـجـازىٰ بـفـعـلـه الـشـر شـرًا
وبـفـعـل الـجـمـيـل أيـضًـا جـزاه
هـكـذا قـولـه تـبـارك ربـي
فـي إذا زُلـزِلـت وجـل ثـنـاه[٢]

---

(١) أبو بكر **أحمد بن محمد بن إبراهيم الجواربي**، من شيوخ الطبراني، حدَّث عن الربيع بن سليمان، والجواربي نسبة إلى الجوارب وعملها. انظر «تبصير المنتبه» ٢/ ٥٥٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٢.

(٢) [٣٦٠٤] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم.

التخريج:

ذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٥٢.

١٠٠

سُورَةُ العَادِيَاتِ

سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾

مكية (وقيل مدنية)[(١)(٢)]، وهي مائة وثلاثة وستون حرفًا، وأربعون كلمة، وإحدىٰ [٧٢ أ] عشرة آية[(٣)].

[٣٦٠٥] أخبرنا (أبو الحسين)[(٤)] الخبازي (المقرئ)[(٥)]، حدثنا (أبو علي) ابن حبش (المقرئ)[(٦)]، حدثنا أبو العبَّاس الدقاق[(٧)]، حدثنا عبد الله بن روح[(٨)]، حدثنا شبابة[(٩)]، حدثنا مخلد بن عبد الواحد[(١٠)]، عن علي بن زيد[(١١)]، عن زر بن حبيش[(١٢)]، عن

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣: وهي مكية في قول جماعة من أهل العلم. وقال المهدوي عن أنس بن مالك: وهي مدنية.
وقد رواه بإسناده عن أنس أبو عمرو الداني في كتابه «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٨٤)، وفي إسناده أبان بن أبي عياش، متروك.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، فأثبته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٠.

(٤) ما بين القوسين في الستة مواضع الآتية زيادة من: (ب)، (ج).

(٥) علي بن محمد بن الحسن، إمام ثقة.

(٦) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٧) محمد بن موسى الرازي، لم أجده.

(٨) أبو محمد المدائني، ثقة.

(٩) ابن سوار الفزاري، ثقة حافظ رمي بالإرجاء.

(١٠) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(١١) ابن جدعان، ضعيف. (١٢) ثقة جليل.

أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ﴾ أُعطىٰ من الأجر عشر حسنات، بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعًا»[(١)].

(١) [٣٦٠٥] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾

قال ابن عبَّاس، وعطاء، ومجاهد، وعكرمة، والحسن، والكلبي، وأبو العالية، والربيع، وعطية، وقتادة، ومقاتلان[١]، وابن كيسان: هي الخيل التي تعدوا في سبيل الله فتضبحُ، وهو صوت أنفاسها إذا جهدت في الجري، فيكبو[٢] الربو[٣] في أجوافها من شدة العدو[٤].

قال ابن [٧٢ ب] عبَّاس: وليس شيء من الدواب يضبح غير الفرس والكلب والثعلب[٥].

---

(١) مقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان.

(٢) في الأصل: فيكثر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) الربو: هو التهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه وحركته، وربا الفرس إذا انتفخ من عدو أو فزع، والربو: البهر وانتفاخ الجوف.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٠٥.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧١ - ٢٧٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٧.

(٥) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٠ عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عبَّاس. ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٢ من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان بن عيينة به. وليس فيهما ذكر الثعلب، وإسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات، وصححه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٧ كما ذكره المصنف

قال أهل اللغة: وأصل الضبح والضباح للثعالب، فاستعير في الخيل، وهو من قول العرب: ضبحته النار إذا غيَّرت لونه، وإنما تضبح هٰذِه الحيوانات إذا تغيرت حالُها من تعب، أو فزع، أو طمع[(١)]، أو نصب[(٢)].

قوله: ﴿ضَبْحًا﴾ على المصدر مجازه: والعاديات تضبح ضبحًا[(٣)]. قال الشاعر[(٤)]:

لست بالتبُّع اليمانيَّ إنْ لم
تضبح الخَيْلُ في سواد العراق[(٥)]

وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣ وقال: وهٰذا عندي لا يصح عن ابن عباس رضي الله عنه وذلك أن الإبل تضبح، والأسود من الحيات، والبوم، والصدي، والأرنب، والثعلب، والقوس وهٰذِه كلها قد استعلمت لها العرب الضبح اهـ.

قلت: صح السند كما تقدم، وابن عطية نظر إليه من جهة اللغة فحسب، وقد نقله عنه أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٤٩٩.

وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٣.

(١) في (ب)، (ج): طمع ونصب.

(٢) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٢٣ وما بعدها، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٥٠١)، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٩.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزَّجَّاج ٥/ ٣٥٣، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٥٥)، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٠٧، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٧٨.

(٤) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٤.

وقال آخر[١]:

والعاديات أسابِيُّ[٢] الدِّماءِ بها
كأنَّ أعناقَها أنصابُ تَرْجيب[٣]

يعني الخيل.

قال مقاتل: بعث رسول الله ﷺ سرية إلىٰ حي من كنانة، واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الأنصاري [٧٣ أ] أحد النقباء، وتأخر خبرهم، فقال المنافقون: قتلوا جميعًا فأخبر الله تعالىٰ عنها فقال: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ يعني تلك الخيل[٤] عدت حتىٰ ضبحت، وهو صوت

---

(١) هو: سلامة بن جندل.

(٢) في الأصل: أبناني، والمثبت من (ب)، (ج). والأسابي هي الطرائق من كل شيء. انظر: «شرح اختيار المفضل» ٢/ ٥٧١.

(٣) انظر: «شرح المفضليات» للمفضل الضبي ٢/ ٥٧١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٣، وفيه: وللبيت تفسيران:
١- أن يكون شبَّه أنصاب أعناقها بجدار ترجيب النخل.
٢- أن يكون أراد الدماء التي تُراق في رجب: وانظر «شرح اختيار المفضل» المرجع السابق.

(٤) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٨٩)، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٣، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٠٧ - ٢٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥ من قول مقاتل، وهو مرسل إذ أنه لم يشاهد التنزيل. وقد رواه البزار، كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٢ (٢٢٩١) من حديث ابن عبَّاس بنحوه، وفي إسناده ضعف قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٢٧. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢: رواه البزار عن ابن عباس وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف.

ليس بصهيل ولا حمحمة. وقالت الحكماء[١]: هو تقلقل[٢] الجرذان في القتب[٣]، وقيل: هو صوت إرخاء مشافرها إذا عدت[٤].

قال أبو الضحىٰ: وكان ابن عبَّاس يحكي ضباحها: أح أح[٥].

وقال قوم: هي الإبل.

[٣٦٠٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٦]، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد[٧]، حدثنا الحسن بن محمد بن الصبَّاح[٨]، حدثنا مروان ابن معاوية[٩]، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد[١٠]، عن أبي

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) قلقل: صوت، والقلقلة: شدة الصياح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٦٧.

(٣) لم أجده.

(٤) قاله ابن عبَّاس كما رواه عنه عكرمة عند عبد بن حميد.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٥١.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٣، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٣٥.

(٦) الوزان الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في الأصل و(ج): سعد وهو خطأ، والمثبت من (ب)، وهو أبو العباس البزاز، وثقه يوسف القواس.

(٨) الزعفراني، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٩) ابن الحارث الفزاري، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(١٠) أبو عبد الله الأحمسي، البجلي، ثقة، ثبت.

صالح[١] في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ قال: نازلت فيه عكرمة[٢]، فقال عكرمة: قال ابن عبَّاس: هي الخيل في القتال فقلت أنا[٣]: قال علي رضي الله عنه: هي الإبل في الحج. فقلت[٤]: مولاي أعلم من [٧٣ ب] مولاك[٥].

وقال الشعبي: تمارىٰ علي وابن عبَّاس رضي الله عنهما في قوله: ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ قال ابن عبَّاس: هي الخيل، ألا تراه يقول: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ فهل تثيره إلاَّ بحوافرها، وهل تضبح الإبل؟! إنما تضبح الخيل. فقال علي رضي الله عنه: ليس كما قلت، لقد رأيتنا يوم[٦] بدر وما معنا إلاَّ فرسٌ أبلقٌ للمقداد بن الأسود رضي الله عنه وفي رواية أخرىٰ: وفرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي[٧].

---

(١) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٢) مولى ابن عباس، ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٣) في (ج): إنما.

(٤) القائل هو أبو صالح كما صرح به عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٠.

(٥) [٣٦٠٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه أبو صالح باذام، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٠ من طريق ابن عيينة عن إسماعيل به.

وأخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥١ - ٦٥٢، وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٥٥. وانظر الإسناد الذي يليه.

(٦) في (ج): في يوم.

(٧) عزاه السيوطي إلىٰ عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٢، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٥، قال ابن حجر في

[٣٦٠٧] وأخبرني عقيل بن محمد (بن أحمد)[١] الجرجاني[٢] أن أبا الفرج البغدادي القاضي[٣]، أخبرهم عن محمد بن جرير الطبري[٤]، حدثني يونس بن عبد الأعلىٰ[٥]، أخبرنا ابن وهب[٦]، حدثني أبو صخر[٧]، عن أبي معاوية البجلي[٨]، عن سعيد بن جبير[٩]، عن ابن عبَّاس، حدثه قال: بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل فسألني عن ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾، فقلت له: الخيل حين تُغِيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل [٧٤ أ] فيصنعون طعامهم ويورون نارهم. فانفتل عني، فذهب إلىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو تحت سقاية زمزم فسأله عن ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ فقال: سألت عنها أحدًا قبلي. قال[١٠]: نعم، سألت عنها ابن عبَّاس.

«تقريب التهذيب» (٦٨٦٩)، «الإصابة» ٦/ ٢٠٢: لم يثبت أنه كان ببدر فارس غير المقداد. وسيذكره المصنف مسندًا من طريق سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس بنحوه.

(١) من (ب)، (ج).

(٢) لم أجده

(٣) من (ب)، (ج)، وهو المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٥) ثقة.

(٦) عبد الله بن وهب القرشي، ثقة، حافظ عابد.

(٧) حميد بن زياد الخراط، صدوق يهم.

(٨) عمار بن معاوية الدهني، صدوق، يتشيع، ولم يسمع من ابن جبير شيئًا.

(٩) ثقة، ثبت فقيه.

(١٠) في (ب)، (ج): قلت.

فقال: الخيل حين تُغيرُ في سبيل الله. قال: اذهب فادعه لي. فلما وقفت علىٰ رأسه، قال: تفتي الناس بما لا علم لك به، والله إن كانت لأول غزوة في الإسلام بدر، وما كان معنا إلاَّ فرسان: فرس للزبير، وفرس للمقداد بن الأسود رضي الله عنهما، فكيف تكون العاديات ضبحا؟! إنما العاديات ضبحا الإبل من عرفة إلىٰ مزدلفة، ومن المزدلفة إلىٰ منىٰ. قال ابن عبَّاس: فنزعت[1] عن قولي ورجعت إلى الذي قال علي رضي الله عنه[2].

---

(١) في الأصل: فزعت، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الصواب.

(٢) [٣٦٠٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ عمار بن معاوية، لم يسمع من ابن جبير شيئًا، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٢ ورجاله ثقات. ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه الحاكم في «المستدرك» في كتاب الجهاد ٢/ ١١٥، ح/٢٥٠٧، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد احتجا بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٠٨. قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، وهو حميد بن زياد الخراط المصري، وبأبي معاوية البجلي، وهو والد عمار بن أبي معاوية الدهني، الصواب والد معاوية بن عمار كما في «تهذيب الكمال» ٢١/ ٢٠٨ قال الذهبي: لا والله ولا ذكر لأبي معاوية في الكتب الستة، ولا احتج البخاري بأبي صخر، والخبر منكر اهـ.

قلت: أبو معاوية روىٰ له النسائي وابن ماجه كما في ترجمته من المصادر

وإلىٰ قول علي ذهب ابن مسعود وعبيد بن عمير ومحمد بن كعب [٧٤ ب] والسدي[(١)].

وقال بعضهم: من قال هي الإبل، قال ضبحًا يعني: ضبعًا تمد أعناقها في السير، وضبحت وضبعت بمعنىٰ واحد[(٢)].

قالت صفية بنت عبد المطلب:

المذكورة، ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٣٤ - ٤٣٥، ورواه أبو بكر الأنباري في كتاب «الأضداد» (ص٣٦٤). كلهم من طريق عبد الله بن وهب به. والحديث ضعيف للانقطاع بين عمَّار بن معاوية وسعيد بن جبير كما تقدم.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٢ - ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٥.

والراجح والله أعلم أن المراد بالعاديات: هي الخيل، أما قول علي ﷺ بأن المراد به مكان يوم بدر فهو حديث ضعيف كما تقدم. وأما من قال: إن حال نزول الآية بمكة لم يكن جهاد ولا خيل تجاهد، فإنه لا يلزم؛ لأنه سبحانه أقسم بما يعرفون من شأن الخيل إذا كانت في غزوة، ثم إن الضبح في الخيل أظهر منه في الإبل، والإيراء لسنابك الخيل أبين منه لأخفاف الإبل. وقد رجَّح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٣، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٤، والزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٥٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٧، ورجَّحه ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٤٩ - ٥٠) وأجاب عن أدلة من قال هي الإبل.

(٢) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣٠٧

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٤٩٩.

ألاَ والعاديات غدَاة جَمْع[١]
بأيديها إذا سَطَع الغُبارُ[٢]

٢ ﴿فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢﴾

قال عكرمة وعطاء والضحاك: هي الخيل توري النار بحوافرها إذا سارت في الحجارة والأرض المحصبة[٣][٤].

قال مقاتل والكلبي: والعرب تسمي تلك النار نار أبي حباحب[٥]، وكان أبو حباحب شيخًا من مضر في الجاهلية من أبخل الناس، وكان لا يوقدُ نارًا لخبز أو غيره حتىٰ ينام كل ذي عين، فإذا نام أصحابه أوقد نويرة تَقدُ مرة، وتَخْمدُ أخرىٰ، فإن استيقظ بها أحد أطفأها كراهية أن ينتفع بها أحد. فشبَّهت العرب هٰذِه النار بناره، أي [٧٥ أ] لا ينتفع بها أحد كما لا ينتفع بنار أبي حباحب[٦]، ومجاز الآية والقادحات[٧]

---

(١) جمع: المراد بها مزدلفة.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٠٠.

(٣) الأرض المحصبة بالفتح: كثيرة الحصباء، والحصباء الحصىٰ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٨.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٨.

(٥) في (ج): (حاجب) في الموضعين.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٥٧ - ١٥٨.

(٧) في (ج): والعاديات.

قدحًا فخالف بين الصدر والمصدر.

وقال قتادة: هي الخيل تهيج الحرب، ونار العداوة بين أصحابها وفرسانها[١].

وروىٰ سعيد بن جبير عن ابن عبَّاس: هي الخيل تُغيرُ في سبيل الله ثم تأوي إلى الليل فيصنعون طعامهم ويورُون نارهم[٢].

مجاهد وزيد بن أسلم: هي مكر الرجال. والعرب تقول: إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه، قال[٣]: أما والله لأقدحنَّ لك ثم لأورينَّ لك[٤].

سعيد بن جبير يعني: رجال الحرب.

عكرمة: هي ألسِنةُ الرجال توري النار من عظيم ما تتكلم به.

ابن جريج عن بعضهم يعني: فالمنجحات عملًا، كنجاح الزند إذا

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨. قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١): وهٰذا ليس بشيء وهو بعيد عن معنى الآية وسياقها.

(٢) تقدم، وإسناده ضعيف للانقطاع بني عمار بن معاوية وسعيد بن جبير. قال ابن القيم في «البيان في أقسام القرآن» (ص٥١): هٰذا إن أريد به التمثيل، وأن الآية تدل عليه فصحيح، وإن أريد به اختصاص الموريات فليس كذلك؛ لأن الموريات هي العاديات بعينها ولهٰذا عطف عليه بالفاء التي للتسبب فإنها عدت فأورت.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٨.

أورىٰ.

محمد بن كعب: هي النيران بجمع[١].

٣ ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾

يعني: الخيل تغير بفرسانها علىٰ [٧٥ ب] العدو وقت الصبح، فهٰذا[٢] قول أكثر المفسرين[٣]. وقال القرظي: هي الإبل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع إلىٰ منىٰ، والسنة[٤] أن لا تدفع حتىٰ تصبح[٥]، والإغارة سرعة السير[٦] ومنه قولهم: أشرق ثبير كيما

---

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨. وقد ضعَّف هٰذِه الأقوال ابن القيم رحمه الله في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١) وقال: وهٰذِه الأقوال إن أريد أن اللفظ دل عليها وأنها هي المراد فغلط، وإن أريد أنها أخذت من طريق الإشارة والقياس فأمرها قريب. ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٤ العموم وأنها كلها داخلة في الآية.

(٢) في (ب)، (ج): هٰذا.

(٣) قال به ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة، واختاره الفراء والزجاج.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣.

(٤) كما دلَّ علىٰ ذلك حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ الذي رواه الإمام مسلم في كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ (١٢١٨)، حيث إن السنة أن يدفع من مزدلفة بعد أن يسفر جدًا قبل أن تطلع الشمس.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٥ قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥١): الموريات هي العاديات وهي المغيرات.

(٦) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٦.

نغير[١].

٤ ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾﴾ فهيّجن.

وقرأ أبو حيوة: فأثّرن بالتشديد من التأثير[٢] ﴿بِهِۦ﴾ أي بذلك المكان الذي انتهين إليه، كناية عن غير مذكور لأن المعنىٰ مفهوم مشهور[٣]. ﴿نَقْعًا﴾ أي غبارًا[٤].

٥ ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾﴾

أي دخلن به وسطهم، يقال: وسطت القوم بالتخفيف، ووسّطتهم بالتشديد، وتوسطتهم[٥] كلها بمعنىٰ واحد[٦].

---

(١) روى البخاري في كتاب الحج، باب: متىٰ يُدفع من جمع (١٦٨٤)، وأحمد في «مسنده» ١/ ٦٥ (٢٧٧): أن عمر رضي الله عنه صلىٰ بجمع الصبح ثم وقف فقال: إن المشركين كانوا لا يفيضون حتىٰ تطلع الشمس، ويقولون: أشرق ثبير -وفي رواية أحمد زيادة: كيما نغير- وأن النبي ﷺ خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلع الشمس.

(٢) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٠، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠١.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٥.

(٤) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٣٠٦)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٤، ٢٨٥.

(٥) من قوله: توسطتهم إلىٰ قوله: فوسّطن بالتشديد ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٦، «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص٣٠٠)، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

وقرأ قتادة: فوسّطن بالتشديد[١] ﴿جَمْعًا﴾ أي جمع العدو وهم الكتيبة. وقال القرظي: يعني جمع منى[٢].

٦ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾

قال ابن عبَّاس ومجاهد [٧٦ أ] وقتادة والربيع: لكفور جحود لنعمة[٣] الله تعالىٰ[٤]. قال الكلبي: هو بلسان كندة وحضرموت، وبلسان معدٍ كلهم العاصي، وبلسان مضر وربيعة وقضاعة: الكفور، وبلسان بني مالك: البخيل[٥].

---

(١) وهي قراءة علي بن أبي طالب وابن أبي ليلىٰ.
انظر «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٦ - ٢٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٠٩. قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٠): الله سبحانه أقسم بما يعرفونه من شأن الخيل، إذا كانت في غزو فأغارت فأثارت النقع وتوسطت جمع العدو، وهٰذا أمر معروف، وذكر خيل المجاهدين أحق ما دخل في هٰذا الوصف فذكره علىٰ وجه التمثيل لا الاختصاص، فإن هٰذا شأن خيل المقاتلة، وأشرف أنواع الخيل خيل المجاهدين.

(٣) في (ب)، (ج): لنعم.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٧ - ٢٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٠.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢٥، «شعب الإيمان» للبيهقي ٨/ ٥٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «مفاتيح الغيب» للرازي ٣٢/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٠ منسوبًا إلى ابن عباس، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٧.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨١.

وروىٰ شعبة عن سماك (بن حرب)[١] أنه قال: إنما سميت كندة لأنها قطعت أباها[٢].

وقال ابن سيرين: هو اللوّام لربه[٣].

وقال الحسن: هو الذي يعد المصائب وينسى النعم[٤]. أخذه الشاعر[٥] فقال:

يا أيها الظَّالمُ في فعلهِ
والظُّلمُ مردودٌ علىٰ من ظَلَمْ
إلىٰ متىٰ أنْت وحتَّىٰ متىٰ
تَشْكو المصيبات وتنس النَّعم[٦]

[٣٦٠٨] أخبرنا الأستاذ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٧]

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١.

(٣) لم أجده من قول ابن سيرين، وإنما وجدته من قول الحسن البصري.
انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٢٥.

(٤) رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣١)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨ وإسناده صحيح.

(٥) هو محمود الورَّاق كما ذكر ذلك ابن أبي الدنيا في المصدر السابق.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٧.

(٦) ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣١)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٠.

(٧) قيل: كذبه الحاكم.

يوم الخميس في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد [٧٦ ب] بن سعيد الرازي[١]، حدثنا العباس بن حمزة[٢]، حدثنا أحمد بن حرب[٣]، حدثنا صالح بن محمد[٤]، حدثنا سلمة[٥]، عن جعفر بن الزبير[٦]، عن القاسم[٧] عن أبي أمامة[٨] رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ في هذه الآية ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ قال رسول الله ﷺ: «**أتدرون ما الكنود**». قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**الكنود الذي يأكل وحده ويمنع رِفده**[٩] **ويضرب عبده**»[١٠].

---

(١) ضعفه الدارقطني.

(٢) أبو الفضل النيسابوري، وثقه الحاكم.

(٣) ابن محمد الطائي الموصلي، صدوق.

(٤) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٥) سلمة، لم أستطع تمييزه، وقد سبق في تفسير سورة القدر، أن اسمه في بعض النسخ: مسلم بن خالد، وهو المخزومي، صدوق كثير الأوهام.

(٦) الحنفي أو الباهلي، الدمشقي، نزيل البصرة، متروك الحديث.

(٧) القاسم بن عبد الرَّحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة، صدوق، يغرب كثيرًا.

(٨) صدىٰ بن عجلان صحابي مشهور.

(٩) الرَّفد: القدح، تُحتلب الناقة في قدح، وقال شمر: رَفد ورِفد: القدح قال: والكسر أعرب. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٨٢.

(١٠) [٣٦٠٨] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ علته: جعفر بن الزبير، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم وشيخه ضعفه الدارقطني.

وقال عطاء: الكنود الذي لا يعطي في النائبة مع قومه[١].

وقال أبو عبدية[٢]: هو قليل الخير، والأرض الكنود التي لا تنبت شيئًا[٣].

التخريج:

رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨ من طريق جعفر بن الزبير به.

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٥ (٧٩٥٨) من طريق جعفر بن الزبير، وفي ٨/ ١٨٨ (٧٧٧٨) من طريق أبي عمرو عن القاسم به.

قال الهيثمي:

رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف، وفي الآخر من لم أعرفه «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢.

ورواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» من طريق جعفر بن الزبير كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٣٦ وضعف إسناده.

ورواه الواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٤٤ من طريق جعفر بن الزبير، وتقدم الكلام عليه.

وقد ورد موقوفًا علىٰ أبي أمامة رواه الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٧٨.

ورواه البخاري في «الأدب المفرد» باب: حسن الملكة (ص٦٥) (١٦٠) كلاهما من طريق حمزة بن هانئ عن أبي أمامة، وحمزة بن هانئ، قال عنه الذهبي: مجهول، وقال أبو حاتم: لم يرو عنه غير حريز بن عثمان، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الآجري عن أبي داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. «الجرح والتعديل» ٣/ ٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٠، «المغني في الضعفاء» ١/ ٢٩٢، «لسان الميزان» ٢/ ٤١٣. وقال الألباني في «ضعيف الأدب المفرد» (ص٣٥) ضعيف موقوفًا وروي عنه مرفوعًا بسند واهٍ جدًّا.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢.

(٢) في (ب)، (ج): أبو عبيد وهو خطأ.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.

قال أبو زبيد[١]:

إن نفسي ولم أطِبْ عنك نَفْسًا
غير أني أُمنّىٰ بدهر كنود[٢]

وقال الفضيل بن عياض: الكنود الذي أنسته الخصلة الواحدة [٧٧أ] من الإساءة الخصال الكثيرة من الإحسان. والشكور الذي أنسته الخصلة الواحدة من الإحسان الخصال الكثيرة من الإساءة.

وقال أبو بكر الورَّاق: الكنود الذي يرى النعمة من نفسه وأعوانه.

محمد بن علي[٣] الترمذي: هو الذي يرى النعمة ولا يرى المنعم.

وقال أبو بكر الواسطي: هو الذي ينفق نعم الله في معاصي الله.

وقال بسام بن عبد الله: هو الذي يعامل ربه علىٰ عقد العوض.

ذو النون: تفسير الهلوع والكنود قوله: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ۝٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾[٤]. وقيل: هو الذي يكفر اليسير ولا يشكر الكثير، وقيل: الحقود. وقيل: الحسود. وقيل: جهول لقدره. وفي الحكمة من جهل قدره هتك ستره.

وقال بعضهم -وأحسن-: رأسُه علىٰ وسادِة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة.

---

(١) في الأصل و(ج): أبو زيد، والمثبت من (ب).

(٢) انظر: «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢٦٤)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٠ ومطلعه فيهما: أن تفتني فلم. «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨٣.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) المعارج: ٢٠ - ٢١.

وقيل: [٧٧ب] يرىٰ ما منه ولا يرىٰ ما إليه[(١)]، وجمع الكنود: كُنْدٌ، قال الأعشىٰ:

أحدثْ لها تُحدِث لوصلك إنها
كُنْدٌ لوصل الزائرِ المُعتاد[(٢)]

٧ ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾

قال أكثر المفسرين: وإن الله علىٰ كنود هٰذا الإنسان وصنيعه لشاهد[(٣)].

---

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي [٣٧٣/أ]، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١ - ١٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠١.

قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»: هٰذِه الأقوال كلها ترجع إلىٰ معنى الكفران والجحود، وقد فسر النبي ﷺ معنى الكنود بخصال مذمومة وأحوال غير محمودة، فإن صحَّ فهو أعلىٰ ما يقال ولا يبقىٰ لأحد معه مقال.

قلت: لم يصح عن النبي ﷺ كما تقدم.

وقال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): وأصل اللفظ منع الحق والخير، ورجل كنود: إذا كان مانعًا لما عليه من الحق، وعبارات المفسرين تدور علىٰ هٰذا المعنىٰ. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٣: وتفسير الكنود بالكفور للنعمة أولىٰ بالمقام، والجاحد للنعمة كافر لها، ولا يناسب المقام سائر ما قيل.

(٢) «ديوانه» (ص٥٠).

وانظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦١.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٨،

وقال ابن كيسان: الهاء راجعة إلى الإنسان يعني أنه شاهد علىٰ نفسه بما يصنع[١].

٨ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني الإنسان[٢] ﴿لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ﴾ أي المال.

قال ابن زيد: سمىٰ الله المال خيرًا وعسىٰ أن يكون خبيثًا وحرامًا[٣]، ولكن الناس يعدونه خيرًا، فسماه الله خيرًا لأن الناس يعدونه[٤] خيرًا، وسمّى الجهاد سوءًا فقال: ﴿فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٥] أي قتال، وليس هو[٦] عند الله بسوء،

«المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٨٧، قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): ويؤيده أنه أتىٰ بعلىٰ فقال: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ أي مُطلع علامٌ به كقوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: ٤٦]، ولو أريد شهادة الإنسان لأتىٰ بالباء فقيل: وإنه بذلك لشهيد كما قال تعالىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ﴾ [التوبة: ١٧].

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩ وهو قول الحسن وقتادة ومحمد بن كعب أيضًا، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٢، قال ابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٢): ويؤيده سياق الضمائر فإن قوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ للإنسان فافتتح الخبر عن الإنسان، بكونه كنودًا ثم ثنّاه بكونه شهيدًا علىٰ ذلك ثم ختمه بكونه بخيلًا بماله لحبه إياه. ورجحه الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٤٨٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣/ ٢٧٩.

(٣) حرامًا ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): يسمونه.

(٥) آل عمران: ١٧٤.

(٦) من (ب)، (ج).

ولكن الناس يسمونه سوءًا[١]. ومعنى الآية: وإنه[٢] من أجل حب المال ﴿لَشَدِيدٌ﴾ بخيل[٣]، ويقال للبخيل شديد ومتشدد[٤]، قال طرفة:

[٧٨ أ] أرى الموْتَ يعتامُ الكرامَ ويَصْطفي
عقيلة[٥] مال الفاحش المُتشدّد[٦]

والفاحش البخيل[٧] أيضًا قال الله تعالىٰ: ﴿وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ﴾[٨] أي: البخل[٩]. وقيل معناه: وإنه لحب الخير لقوي[١٠]. وقال الفراء: كان[١١] موضع الحب أن يكون بعد شديد، وأن

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٢.
(٢) في (ب)، (ج): وإن الإنسان.
(٣) في (ب)، (ج): البخيل.
(٤) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩.
(٥) يعتام: يختار ويصطفىٰ أي يأخذ صفوته وهي خياره، وعقيلة المال أكرمه وأنفسه. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.
(٦) «ديوانه» (ص٣٤).
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٧٩ وفيهما (النفوس) بدلًا من الكرام، الباطل بدلًا من الفاحش. «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٧٨٠، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.
(٧) انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٢٦)، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ٣/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.
(٨) البقرة: ٢٦٨.
(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٣٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٢٦.
(١٠) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٨٥، «معاني التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.
(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

يضاف شديد إليه، فيقال: وإنه لشديد الحب للخير فلما تقدم الحب قبل شديد حذف من آخره لما جرىٰ ذكره في أوله ولرؤوس الآي كقولهم: ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾[١] والعصوف لا يكون للأيام إنما يكون للريح[٢]، فلما جرىٰ ذكر الريح قبل اليوم طرحت من آخره كأنه يقول: في يوم عاصف الريح[٣].

٩ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ۝٩﴾ بحث[٤] وأثير.

قال الفراء: وسمعت بعض أعراب بني أسد يقرأ: بحثر بالحاء، وقال: هما لغتان[٥].

﴿مَا فِي الْقُبُورِ﴾ فأخرجوا منها.

١٠ ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ۝١٠﴾

[٧٨ ب] أي مُيِّز وأُبرِز ما فيها من خير أو شر[٦].

وقرأ عبيد بن عمير وسعيد بن جبير: حَصَل بفتح الحاء وتخفيف

---

(١) إبراهيم: ١٨.

(٢) في (ج): الرياح في الموضعين.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٦٣.

(٤) وهي قراءة قرأ بها عبد الله بن مسعود، والأسود بن زيد.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٠.
وهٰذِه القراءة تروىٰ عن عبد الله بن مسعود أيضًا.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٠٩.

الصاد أي: ظهر[١].

١١ ﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ﴾ جمع الكناية لأن الإنسان اسم الجنس[٢][٣].

﴿يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ﴾ عالم، والقراءة بكسر الألف لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها[٤].

وبلغني أن الحجاج بن يوسف قرأ على المنبر هٰذِه السورة يحض الناس على الغزو[٥] فجرىٰ علىٰ لسانه أن ربهم بفتح الألف ثم استدركها من جهة العربية، فقال: خبير وأسقط اللام[٦].

---

(١) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٨٣.

(٢) في (ج): جنس.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٠.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٦٣. قال الزجَّاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٥٤: الله ﷻ خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره، ولٰكن المعنىٰ إن الله يجازيهم علىٰ كفرهم في ذلك، وليس يجازيهم إلاَّ بعلمه أعمالهم، ومثله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾ [سورة النساء: ٦٣] فمعناه أولئك الذين لا يترك مجازاتهم.

(٥) في (ب)، (ج): الجهاد والغزو.

(٦) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٨)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٢، والسبب ما ذكره المصنف: أن الكسر لأجل اللام ولولاها لكانت مفتوحة بوقوع العلم عليها.

١٠١

سُورَةُ القَارِعَةِ

سورة القارعة

مكية[١]

وهي مائة واثنان وخمسون حرفًا، وست وثلاثون كلمة، وإحدىٰ عشرة آية[٢][٣].

[٣٦٠٩] أخبرني ابن المقرئ[٤]، أخبرنا ابن مطر[٥]، حدثنا [٧٩أ] ابن شريك[٦]، حدثنا ابن يونس[٧]، حدثنا ابن سليم[٨]، حدثنا ابن

---

(١) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٥)، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/٥١٦: وهي مكية بلا خلاف.

(٢) في (ج): وثماني آيات في البصري والشامي، وعشر في المدنيين والمكي، وإحدىٰ عشر في الكوفي، اختلافها ثلاث آيات القارعة الأولىٰ عدَّها الكوفي، ولم يعدها الباقون ﴿ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ ﴿خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ لم يعدهما البصري والشامي وعدهما الباقون.
وقد تقدم التنبيه علىٰ أن هٰذا الكلام زيادة من الناسخ، زاده بنصه من أبي عمرو الداني في «البيان في عد آي القرآن».

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٥)، «لباب التأويل» للخازن ٤/٢٦٢.

(٤) هو: محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، الحافظ الصدوق.

(٥) محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري: عدل ضابط.

(٦) إبراهيم بن شريك، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي: ثقة حافظ.

(٨) سلَّام بن سليم المدائني: متروك.

كثير[١] عن زيد بن أسلم[٢]، عن أبيه[٣]، عن أبي أمامة[٤]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة القارعة ثقّل الله بها ميزانه يوم القيامة»[٥].

(١) هارون بن كثير: مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٣٦٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه مرارًا.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ﴾[١] وهي[٢] الطير التي[٣] تتساقط في النار[٤].

﴿ٱلْمَبْثُوثِ﴾ المتفرق[٥]. قال الفراء: كغوغاء الجراد يركب بعضه بعضًا من الهول[٦].

٥ ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾

كالصوف المصبوغ المندوف[٧].

٦ ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾

(مرضية في الجنة)[٨][٩].

٨ ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾

---

(١) القارعة اسم من أسماء يوم القيامة.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥.

(٢) في (ب)، (ج): وهو.

(٣) في (ب)، (ج): الذي.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣٠٩.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.

[٧٩ ب] فمسكنه ومأواه النار[(١)].

قال قتادة: وهي كلمة عربية، وكان الرجل[(٢)] إذا وقع في أمر شديد قال: هوت أمه[(٣)]. وقال بعضهم: أراد أمَّ رأسه يعني أنهم يهوون في النار علىٰ رؤوسهم، وإلىٰ هٰذا التأويل ذهب قتادة وأبو صالح[(٤)].

١٠ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠﴾

(قرأ حمزة ما هي بغير هاء في الوصل)[(٥)(٦)].

ثم بيَّن فقال:

١١ ﴿نَارٌ حَامِيَةٌۢ ١١﴾

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٣.
قال ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢١٥: وإنما قيل لمسكنه: أمه؛ لأن الأصل السكون إلى الأمهات، والنار لهٰذا كالأم إذ لا مأوىٰ له غيرها، هٰذا قول ابن زيد والفراء وابن قتيبة والزجاج.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٦.

(٢) زاد بعدها في (ب)، (ج): منهم.

(٣) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٢، وإسناده صحيح، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٤.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٢-٢٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٥.

(٥) انظر: «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٥)، «تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر» لابن الجزري (ص٢٠١).

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

[٣٦١٠] وأخبرنا ابن حامد[١] (حدثنا ابن شاذان[٢]، حدثنا[٣] جيغويه)[٤][٥]، حدثنا صالح بن محمد[٦]، حدثنا إبراهيم بن محمد[٧]، عن جعفر بن يزيد[٨]، عن أنس بن مالك قال: إن ملَكًا من مَلائكة الله ﷻ موكل[٩] يوم القيامة بميزان ابن آدم، فيجاء به، حتىٰ[١٠] يوقف بين كفتي الميزان، فَيُوزِنُ عَملَه، فإن ثَقُلَ ميزانهُ، نادى الملَك بصوتٍ يُسمِعُ جميع الخلائق، باسم الرجل، ألا سعد فلان سعادةً لا شقاوة بعدها، وإن خفَّت موازينه [٨٠ أ]، نادى الملَك ألا شقي فلان شقاوةً لا سعادة بعدها[١١].

---

(١) عبد الله بن حامد الأصفهاني الوزان، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) أحمد بن محمد بن شاذان لم أجده.

(٣) من قوله (حدثنا جيغويه) حتىٰ نهاية السورة: ساقط من (ج).

(٤) لم أجده.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) الترمذي: متهم ساقط.

(٧) الأسلمي: متروك.

(٨) قال أحمد والدارقطني: لا أعرفه. «العلل» برواية عبد الله ٢/ ٨٤، «العلل» للدارقطني ١٥/ ٤٢٣.

(٩) في (ب): يوكل.

(١٠) من (ب).

(١١) [٣٦١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه صالح الترمذي: متهم ساقط، وإبراهيم بن محمد: متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث» ٢/ ١٠٠٤ (١١٢٥) مرفوعًا، فقال: حدثنا داود بن المحبر، ثنا صالح المري عن جعفر بن زيد عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «يؤتىٰ بابن آدم يوم القيامة فيوقف بين كفتي الميزان ويوكل به ملك ...» الحديث. وإسناده ضعيف جدًّا فيه داود بن المحبر متروك، وأكثر كتاب «العقل» الذي صنفه موضوعات. وصالح بن بشير المري ضعيف، فالحديث ضعيف جدًّا موقوفًا ومرفوعًا.

١٠٢

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

سورة التكاثر

مكية[١].

وهي مائة وعشرون حرفًا، وثمان وعشرون كلمة، وثمان آيات[٢].

[٣٦١١] أخبرني محمد بن القاسم[٣]، حدثنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، حدثنا أحمد بن يونس[٦]، حدثنا سلام بن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم عليه في دار الدنيا،**

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥١٨: هي مكية لا أعلم فيها خلافًا. قلت: وقع الخلاف في ذلك كما سيأتي في سبب نزول السورة، إلَّا أن الأثر لم يصح.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٤.

(٣) ابن أحمد المرتب: لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) محمد بن جعفر بن مطر: عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي: ثقة حافظ.

(٧) أبو سليمان المدائني: متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم: جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد بن أسلم عن أبيه: نكرة.

(١١) صحابي مشهور.

وأعطي من الأجر كمن قرأ ألف آية»[١].

(١) [٣٦١١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

سبق بسط الكلام عليه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾

يقول: شغلكم المباهاة والمفاخرة بكثرة [٨٠ ب] المال والعدد عن طاعة ربكم، وما ينجيكم من سخطه عليكم[١].

٢ ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ أي: متم فدفنتم فيها[٢].

قال قتادة: نزلت في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان، ألهاهم ذلك حتىٰ ماتوا ضلالًا[٣].

وقال ابن بريدة: نزلت في حي[٤] من الأنصار تناحروا[٥].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٨٣ قال: حدثنا ابن عبد الأعلىٰ قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة به. وإسناده صحيح، محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ثقة. ومحمد بن ثور الصنعاني ثقة، ومعمر بن راشد ثقة. ورواه عبدالرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٣ من حديث معمر عن قتادة، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤٩٠). والأثر مرسل قتادة لم يشاهد التنزيل.

(٤) في (ب): فخذ.

(٥) هكذا ذكره المصنف مختصرًا، وقد رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٤٣، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا أسامة قال صالح بن حيان- في الأصل حبان والتصحيح من كتب التراجم- حدثني عن ابن بريدة في قوله ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ قال: نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار في بني الحارثة وبني الحارث... الخ. وإسناده ضعيف؛ صالح بن حيان القرشي ضعيف. وهٰذا الأثر يدل علىٰ أن السورة مدنية، إلَّا أنه لم يصح كما تقدم.

مقاتل والكلبي: نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بني قصي، وبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب، كان بينهم لحاء[١] فتعادّوا السادة والأشراف أيهم أكثر، فقال بنوعبد مناف: نحن أكثر سيدًا وأعز عزيزًا، وأعظم نفرًا وأكثر عديدًا. وقال بنو سهم: مثل ذلك، فكثرهم بنو عبد مناف، ثم قالوا: نعد موتانا، حتىٰ زاروا القبور فعدوهم، وقالوا: هٰذا قبر فلان، وهٰذا قبر فلان [٨١ أ] فكثرهم بنو سهم بثلاثة أبيات؛ لأنهم كانوا أكثر عددًا في الجاهلية، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٢].

[٣٦١٢] أخبرنا أبو القاسم[٣] عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر[٤]، وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحيريان[٥]، أخبرنا أبو محمد حاجب بن أحمد بن يرحم[٦]، حدثنا عبد الرحيم بن منيب[٧]،

---

(١) أي: تشاتم وتنازع وتسابّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٤٢.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٧، «أخبار مكة» للفاكهي ٤/ ٢٢٣، «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٩٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢١٧-٢١٨، كلهم بغير إسناد، ومقاتل والكلبي لم يشاهدا التنزيل.

(٣) من أول السورة إلىٰ قوله: أبي القاسم ساقط من (ج).

(٤) الحيري لم أجده.

(٥) في هامش (ب): الحرميان، وهو ثقة في الحديث.

(٦) مختلف فيه.

(٧) كان صدوقًا.

حدثنا النضر بن شميل[١]، أخبرنا شعبة[٢]، عن قتادة[٣]، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير[٤]، عن أبيه[٥]، قال: انتهيت إلىٰ رسول الله ﷺ وهو يقرأ هٰذِه الآية: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ قال: «**يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلّا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت**»[٦].

وروىٰ زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتىٰ نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ إلىٰ قوله [٨١/ب]: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ يعني في القبر[٧].

---

(١) ثقة ثبت.

(٢) ابن الحجاج: ثقة، حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٤) ثقة عابد فاضل.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) [٣٦١٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم أجده وحاجب بن يرحم: مختلف فيه، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق (**٢٩٥٨**) من طريق همام عن قتادة، به.

(٧) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة التكاثر (**٣٣٥٥**) وقال: حديث غريب.

والطبري في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٤، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٤٤، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٥٩ (٣٩٩)، وإسناده ضعيف، مداره علىٰ عمرو بن قيس الرازي، صدوق له أوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٤٤. والحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس

٣ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ وعيدًا لهم.

٤ ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ والتكرير على التأكيد[١].

وقال الضحاك: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ يعني: الكفار ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ قال: المؤمنون. وكذلك كان يقرؤها: الأولىٰ بالتاء والثانية بالياء[٢].

٥ ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾

أي علمًا يقينًا، فأضاف العلم إلى اليقين كقوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ۝٩٥﴾[٣]. قال قتادة: كنا نحدث أن علم اليقين أن يعلم أن الله باعثه بعد الموت[٤].

٦ ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾

يصلح أن تكون في معنى المضي جوابًا للو، تقديره: لو تعلمون

كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨ وقد عنعن، وقد ضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٦٦٥).

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨، وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٦٩).

(٣) الواقعة: ٩٥.

وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

(٤) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨.

العلم اليقين لرأيتم الجحيم بقلوبكم ثم رأيتموها بالعين[١] اليقين[٢].
وقيل معناه: لو تعلمون علم اليقين لشغلكم عن التكاثر والتفاخر، ثم استأنف ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦﴾ علىٰ نية القسم [٨٢ أ]، وإلىٰ هٰذا ذهب مقاتل[٣].

وقيل معناه: لو علمتم يقينًا أنكم ترون النار لشغلكم ذلك عما أنتم فيه[٤].

وقيل: ذكر ﴿كَلَّا﴾ ثلاث مرات أراد تعلمون عند النزع، وتعلمون في القبر، وتعلمون في القيامة، ثم ذكر الثالثة علم اليقين لأنه صار عيانًا ما كان مغيبًا[٥].

وقراءة العامة: لترون بفتح[٦] التاء في الحرفين، وضم (ابن

---

(١) مكررة في الأصل.

(٢) بنحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٤.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٤.

(٤) هو بمعنى الذي قبله.

(٥) بمعناه عند ابن القيم، وقال: وهو قول الحسن ومقاتل، ورواه عطاء عن ابن عباس، ورجحَّه ابن القيم رحمه الله تعالىٰ من خمسة وجوه، وبيَّن أنه ليس المراد به التأكيد وإنما المرد به ما ذكر. «عدة الصابرين» (ص٢٣١).

(٦) في الأصل: بنصب التاء، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في كتب القراءات.

عامر)[١] والكسائي التاء في الأولىٰ منهما وفتح الأخرىٰ[٢]، ورواه الكسائي[٣] عن علي رضي الله عنه[٤].

[٣٦١٣] أخبرنا محمد بن عبدوس[٥]، حدثنا محمد بن يعقوب[٦]، حدثنا محمد بن الجهم[٧]، حدثنا الفراء[٨]، أخبرني محمد بن الفضل[٩]، عن عطاء[١٠]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[١١]، عن علي رضي الله عنه أنه قرأ: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا﴾ بضم التاء الأولىٰ وفتح الثانية[١٢].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٦)، «علل القراءات» للأزهري (٧٩٥٢)، «التيسير» للداني (ص١٨٢).

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) سيذكره المصنف مسندًا عن علي وسيأتي تخريجه.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو العباس الأصم: ثقة.

(٧) ثقة صدوق.

(٨) يحيىٰ بن زياد الفراء: صدوق.

(٩) أبو عبد الله بن عطية العبسي: كذبوه.

(١٠) ابن السائب: صدوق اختلط.

(١١) عبد الله بن حبيب بن ربيعة: ثقة ثبت.

(١٢) [٣٦١٣] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ فيه محمد بن الفضل: كذبوه.

التخريج:

أخرجه الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٨، وقد تقدم أنها قراءة الكسائي وابن عامر.

وقال الفراء: والأول[١] أشبه بكلام العرب لأنه تغليط فلا ينبغي أن يختلف لفظه[٢].

٨ [٨٢ ب] ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ اختلفوا فيه وأكثروا.

[٣٦١٤] فأخبرنا أبو علي الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم السراج[٣] بقراءتي عليه في الجامع يوم الجمعة[٤]، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، حدثنا (أبو بكر محمد بن علي بن مهران)[٥] الخشاب[٦]، حدثنا علي بن سعيد العسكري[٧]، حدثنا الحسين بن معاذ الأخفش[٨] -مستملي أبي حفص الفلاس- حدثنا إبراهيم بن أبي سويد الذارع[٩]،

---

(١) في (ب)، (ج): الأولىٰ.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٨.

(٣) ثقة، كثير الحديث.

(٤) في (ب) زيادة: في المحرم.

(٥) في (ب)، (ج): أبو بكر بن محمد، عن علي بن مهران.

(٦) لم أجده.

(٧) قال ابن مردويه: كان من الثقات يحفظ ويصنف.

(٨) **الحسين بن معاذ الأخفش** أبو عبد الله الحجبي، حدث عن: شاذ بن فياض وأحمد بن عبدة الضبي وغيرهم، وروىٰ عنه: أحمد بن سلمان النجار وغيره، ذكر له الذهبي أحاديث منكرة وقال: اضطرب في أسانيدها. «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٧١.

(٩) في (ب)، (ج): الذراع، والصواب ما أثبتناه، وهو: إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذراع، روىٰ عن: حماد بن سلمة وعمارة بن زاذان وأبي عوانة وعبد الواحد بن زياد وغيرهم، وروىٰ عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان. قال ابن

حدثنا سويد أبوحاتم[١] عن قتادة[٢]، عن عبد الله بن شقيق[٣]، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال[٤]: «**الماء البارد**»[٥].

[٣٦١٥] وحدثنا أبو الحسن[٦] محمد بن علي بن الحسين بن

حجر: مقبول.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩).

(١) **سويد بن إبراهيم الجحدري** أبو حاتم الحناط البصري، روىٰ عن: حجاج بن أرطأة والحسن البصري وقتادة بن دعامة وغيرهم، وروىٰ عنه: شيبان بن فروخ وصفوان بن عيسىٰ وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ له أغلاط وقد أفحش ابن حبان القول فيه، مات سنة (٢٦٧هـ).

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٧).

(٢) ابن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٣) العقيلي البصري، ثقة فيه نصب.

(٤) زاد بعدها في (ب)، (ج): عن.

(٥) [٣٦١٤] **الحكم على الإسناد**:

ضعيف؛ فيه إبراهيم بن الفضل: مقبول، وسويد بن إبراهيم، سيئ الحفظ، وله أغلاط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرج النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢١ (١١٦٩٧) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**هٰذا والذي نفسي بيده النعيم الذي تسألون عنه يوم القيامة: الظل البارد، والرطب البارد، عليه الماء البارد**».

مختصر، وإسناده صحيح.

(٦) في (ب)، (ج): أبو الحسين.

القاسم الحسني[١] السني[٢]، حدثنا أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة[٣] بالرملة، حدثني أبي[٤]، حدثنا علي بن موسى الرضا[٥]، حدثني أبي: موسىٰ بن جعفر[٦]، حدثني أبي: جعفر بن محمد[٧]، حدثني [٨٣ أ] أبي: محمد بن علي[٨]، حدثني أبي: علي بن الحسين[٩]، حدثني أبي: الحسين بن علي[١٠]، حدثني أبي[١١]: علي بن أبي طالب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**الرطب والماء البارد**»[١٢].

---

(١) في (ج): الحسيني.

(٢) قال الإدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

(٣) متهم بوضع الأحاديث.

(٤) علي بن مهدي بن صدقة: لم أجده.

(٥) صدوق والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) الهاشمي أبو الحسن الكاظم: صدوق عابد.

(٧) الصادق الهاشمي العلوي، صدوق فقيه إمام.

(٨) ابن الحنفية الهاشمي: ثقة عالم.

(٩) ابن علي بن أبي طالب زين العابدين: ثقة ثبت عابد فقيه فاضل مشهور.

(١٠) سبط رسول الله ﷺ.

(١١) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦١٥] **الحكم على الإسناد:**

موضوع، علَّته أحمد بن مهدي: روىٰ عن أبيه عن علي بن موسى الرضا عن آبائه نسخة موضوعة.

التخريج:

لم أجده من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وقد جاء بنصه من حديث جابر بن

وقال عبد الله بن عمر: هو الماء البارد في الصيف[١]، ودليل هٰذا التأويل الخبر المأثور: إن أول ما يسأل الله العبد يوم القيامة أن يقول له: ألم أصح جسمك وأروك من الماء البارد[٢].

وقال أنس بن مالك: ضاف رسول الله ﷺ إلى المقداد بن الأسود فقدم إليه طعامًا فأكله، ثم سقاه ماء باردًا فاستطابه، وقال: «ما أبردها[٣] على الكبد»، ثم قال: «**إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه**»، قيل[٤]: ولم؟ قال [٨٣/ب]: «**لأنه أطفئ للمَرّة وأنفع للغلة، وأبعث على الشكر**»[٥].

[٣٦١٦] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٦] يقول: سمعت أبا

عبد الله، ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٣ (٤٦٠٠) وفي إسناده عبد الله بن يحيى الطلحي، ومحمد بن موسى الأيلي لم أجد لهما ترجمة.

(١) لم أجده عند غير المصنف.

(٢) رواه أحمد في كتاب «الزهد» (ص١). ورواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٨) وقال: حديث غريب، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٥٣، وقال: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٦/ ٣٦٤، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٢٦ (٦٢)، وفي «مسند الشاميين» ١/ ٤٤٢ (٧٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٧، (٤٦٠٧). كلهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وصححه الألباني في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٥٣٩).

(٣) في (ب)، (ج): يا بردها.

(٤) في (ب): قيل له.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

زكريا[١] العنبري[٢] يقول: سمعت أباالعباس الأزهري[٣] يقول: سمعت أبا حاتم[٤] يقول: الماء البارد والعذب يستخرج الحمد من جوف القلب[٥].

وقال مالك بن دينار: قال رجل للحسن: إن لنا جارًا لا يأكل الفالوذج[٦]، ويقول: لا أقوم بشكره، فقال: ما أجهل جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد أكثر من نعمه بجميع الحلوىٰ[٧].

---

(١) في (ج): أبا بكر وهو خطأ.

(٢) يحيىٰ بن محمد بن عبد الله: الإمام المفسر الثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن الأزهر: واهٍ.

(٤) سهل بن محمد السجستاني: صدوق.

(٥) [٣٦١٦] **الحكم على الإسناد:**
ضعيفٌ جدًّا، فيه أبو العباس الأزهري، واهٍ، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
لم أجده عند غير المصنف.

(٦) الأصل: الفالوذ، والمثبت من (ب)، (ج) وهو نوعٌ منَ الحلوىٰ.

(٧) أخرج أحمد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٦٤ قال: حدَّثنا ابن علية، حدَّثنا روح بن القاسم، ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ٢٦٤، وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب «الشكر» (ص٣٣) (٧١)، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم نا إسماعيل بن إبراهيم، حدثني روح بن القاسم: أن رجلًا من أهله تنسك، فقال: لا آكل الخبيص أو الفالوذج، لا أقوم بشكره قال: فلقيت الحسن، فقلت له في ذلك. فقال الحسن: هٰذا إنسان أحمق وهل يقوم بشكر الماء البارد. إسناده صحيح. ومن طريقه أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٣٩ (٤٥٨٣)، وأخرج ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ١٧٦ في ترجمة الحسن البصري نحوه.

[٣٦١٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن[١] محمد ابن يحيىٰ[٢]، حدثنا أبو محمد أحمد بن عبد الله المزني[٣] إملاءً، حدثنا يوسف بن موسىٰ[٤]، حدثنا أبو بكر محمد بن حفص البصري[٥] بمصر، حدثنا عبد الله بن سلمة بن عياش[٦]، حدثنا الأشعث بن براز[٧]، عن قتادة[٨] [٨٤ أ]، عن عبد الله بن شقيق[٩]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قول الله جلَّ ثناؤه: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ﴾ قال: «من أكل خبز البر وشرب الماء المبرّد[١٠]،

---

(١) في (ج): (عن).

(٢) ابن سختويه: ثقة.

(٣) في (ج): المزكي، والصواب ما أثبتناه، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) أبو يعقوب المروروذي: ثقة من الأعيان.

(٥) في (ج): المصري، لم أجده.

(٦) ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: بصري يروي عن الأشعث بن براز الهجيمي، حدثنا عنه أبو يعلىٰ بالموصل. «الثقات» ٨/ ٣٦١.

(٧) أشعث بن براز، أبو عبد الله الهجيمي، البصري السعدي روىٰ عن: الحسن وقتادة وعلي بن زيد، روىٰ عنه: مسلم بن إبراهيم وإبراهيم بن أبي سويد وأبو عون الزيادي قال ابن معين: ليس بشيء. قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث. قال ابن حبان: يخالف الثقات في الأخبار ويروى المنكر في الآثار حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به. ينظر: «التاريخ الكبير» ١/ ٤٢٨، «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٦٩، «المجروحين» (ص١٧٣).

(٨) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٩) العقيلي، ثقة.

(١٠) في (ب)، (ج): البارد.

وكان له ظل فذلك النعيم الذي يسأل عنه »[١].

[٣٦١٨] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٢]، حدثنا أبو بكر بن مالك[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤]، حدثني الوليد بن شجاع[٥]، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني[٦]، عن ابن أبي ليلىٰ[٧]، عن الشعبي[٨]، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: « الأمن والصحة »[٩].

---

(١) [٣٦١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، علته الأشعث بن براز ضعيف الحديث، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٢/٤٦ بنحوه قال: أخبرنا أحمد بن علي بن المثنىٰ، حدثنا عبد الله بن سلمة به، ثم قال: وروىٰ أشعث بن براز عن قتادة عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة ثلاثة أحاديث غير هذين الحديثين، ولا يتابع أشعث عليها، كلها بهٰذا الإسناد غير محفوظة، لا يرويها عن قتادة غير أشعث.

(٢) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ب)، (ج) زيادة: القطيعي، وهو ثقة.

(٤) ثقة. (٥) ثقة.

(٦) هكذا ورد في النسخ؟! والذي في مصادر التخريج: محمد بن سليمان عمه، وهو صدوق يخطئ.

(٧) محمد بن عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ جدًّا.

(٨) عامر بن شراحيل، ثقة، مشهور، فقيه، فاضل.

(٩) [٣٦١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن أبي ليلىٰ صدوق سيئ الحفظ جدًّا، وفيه علة الإرسال كذلك،

[٣٦١٩] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[(٢)]، حدثنا محمد بن غالب بن حرب[(٣)]، حدثني زكريا بن

فالشعبي لم يسمع من عبد الله بن مسعود، قاله أبو حاتم والدارقطني والحاكم، وقال العجلي: ولا يكاد الشعبي يرسل إلّا صحيحًا. «المراسيل» لأبي حاتم (ص١٣٢)، «جامع التحصيل» (ص٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٨.

التخريج:

رواه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «الزهد» (ص١٥٧) ومن طريقه أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ١٥٧، ورواه ابن أبي حاتم من طريق محمد بن سليمان بن الأصبهاني، عن ابن أبي ليلىٰ به، كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٤٩، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٤٥ كلهم من طريق الوليد بن شجاع، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن ابن أبي ليلىٰ، به.

فالذي يظهر لي -والله أعلم أن الراوي- عن ابن أبي ليلىٰ هو محمد بن سليمان عم محمد بن سعيد، لما تقدم، ولأن محمد بن سليمان ذكر من شيوخه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، ومن تلامذته الوليد بن شجاع ولم يذكر في محمد بن سعيد، بل ذكروا أن من شيوخه عمه محمد بن سليمان، ومحمد بن سليمان صدوق يخطئ، فهو مما يُعلّ به الحديث أيضًا. وقد ورد موقوفًا على ابن مسعود، رواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٥ من ثلاثة طرق كلها من طريق ابن أبي ليلىٰ عن الشعبي، عن ابن مسعود.

ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٦٤ (٦٩٤) موقوفًا على ابن مسعود، وإسناده منقطع.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٩ (٦٤١٥) من طريق ابن أبي ليلىٰ به، فالحديث ضعيف مرفوعًا وموقوفًا.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يحمد أمره.

(٣) البصري، حافظ صدوق متقن.

يحيى الرقاشي المقرئ[١]، حدثنا عبد الله بن عيسىٰ أبو خلف[٢]، حدثنا يونس بن عبيد[٣]، عن عكرمة[٤]، عن ابن عباس أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ عند الظهيرة، فوجد أبا بكر ﷺ في المسجد فقال له: «**يا أبا بكر ما أخرجك في هٰذِه الساعة؟**» قال: يا رسول الله أخرجني الذي أخرجك. قال: وجاء عمر، فقال له رسول الله ﷺ: «**يا ابن الخطاب ما أخرجك؟**»، فقال: أخرجني[٥] يارسول الله الذي أخرجكما فقعد معهما عمر، قال: فأقبل رسول الله ﷺ يحدثهما ثم قال: «**هل لكما من قوة فتنطلقان إلىٰ هٰذا النخيل فتصيبان طعامًا وشرابًا وظلًا**»، قلنا: نعم. قال: «**مرّوا بنا إلىٰ أبي الهيثم بن التيهان**

---

(١) زكريا بن يحيىٰ بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي الحزار المقرئ أبو عبد الله، يروي عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ومعاذ بن معاذ ومسلم بن قتيبة يروي عنه أبو يعلى الموصلي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن غالب بن حرب قال ابن حبان: يغرب ويخطئ. ينظر: «الثقات» ٨/ ٢٥٤، «ذيل ميزان الاعتدال» (ص١٨٤) (٣٩٠)، «تعجيل المنفعة» ١/ ٥٥١، «لسان الميزان» ٢/ ٤٨١.

(٢) عبد الله بن عيسى الخزاز، أبو خلف البصري صاحب الحرير، روىٰ عن داود بن أبي هند، وسعيد بن ابي عروبة، ويحيى البكاء، روىٰ عنه: عمر بن شبة ومحمد ابن موس الحرشي، وزكريا بن يحيى الرقاشي. قال أبو زرعة: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن حجر: ضعيف. ينظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١٢٧، «تهذيب الكمال» ١٥/ ٤١٦، «التقريب» (٣٥٢٤).

(٣) العبدي، ثقة، ثبت، فاضل ورع.

(٤) ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) من (ب)، (ج).

الأنصاري» قال: فتقدم رسول الله ﷺ بين أيدينا، فاستأذن وسلّم عليهم ثلاث [٨٥ أ] مرات، وأم الهيثم[١] تسمع الكلام من رواء الباب، وتريد أن يزيدهم رسول الله ﷺ من السلام، فلما أراد رسول الله ﷺ أن ينصرف خرجت أم الهيثم تسعىٰ خلفهم، فقالت: يا رسول الله، لقد سمعت تسليمك لكني[٢] أردت أن تزيدنا من سلامك، فقال لها رسول الله ﷺ: «أين أبو الهيثم» قالت: يا رسول الله، هو قريب، ذهب يستعذب لنا الماء، ادخلوا فإنه يأتي الساعة إن شاء الله، وبسطت لهم بساطًا تحت شجرة، حتىٰ جاء أبو الهيثم ففرح بهم أبو الهيثم، وقرت عينه، وصعد أبو الهيثم علىٰ نخلة يصرم لهم عذقًا[٣]، فقال له رسول الله ﷺ: «حسبك يا أبا الهيثم»، قال: يا رسول الله تأكلون من بسره ومن رطبه ومن تذنوبه[٤]. ثم أتاهم فشربوا عليه ماءً[٥]. فقال [٨٥ ب] رسول الله ﷺ: «هٰذا من النعيم الذي تسألون عنه»[٦]. ثم قام أبو الهيثم إلىٰ شاة

---

(١) لم أجد من ذكرها.

(٢) ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٣) العذق بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ، ويجمع علي عذاق.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٩٩.

(٤) التذنوب: أي الذي بدأ فيه الإرطاب من قبل ذنبه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١٧٠.

(٥) في (ب)، (ج): ثم أتاهم بماء فشربوا عليه.

(٦) في (ب)، (ج): يسألون عنه.

ليذبحها، فقال رسول الله ﷺ: «إياك واللبون»، وقامت أم الهيثم تعجن لهم وتخبز، فوضع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم رؤوسهم[١] للقائلة، فانتبهوا وقد أدرك طعامهم، فوضع بين أيديهم طعامهم[٢] فأكلوا[٣] وشبعوا، وحمدوا الله تعالىٰ، ثم رد عليهم أبو الهيثم بقية الأعذاق، فأكلوا من رطبه وتذنوبه، فسلّم عليهم رسول الله ﷺ ودعا لهم بخير[٤].

---

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): الطعام. (٣) في (ب): فأكلوه.

(٤) [٣٦١٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه ابن برزة، لم يُحمد أمره، وعبد الله بن عيسىٰ، ضعيف، وقصة أبي الهيثم ثابتة من طريق آخر كما في التخريج.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١/ ٢١٤ (٢٥٠).

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٦/ ٢٥٣ (٥٦٨)، وفي «المعجم الصغير» ١/ ١٢٤-١٢٦، أشار إليه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ١٤٥ عند حديث (٧١٧٨) ورواه مختصرًا في ٤/ ٢٦١ (٧٥٧٦) من طريق هلال بن بشر عن عبد الله بن عيسىٰ، به.

ورواه العقيلي في كتاب «الضعفاء الكبير» ٢/ ٢٨٦ في ترجمة عبد الله بن عيسىٰ.

وروه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٥/ ٤١٣ وقال: وهٰذا الحديث لا أعلم رواه عن يونس بهٰذا الإسناد غير عبد الله بن عيسىٰ. قلت: كلهم من طريق زكريا بن يحيى الرقاشي عن عبد الله بن عيسىٰ به، وهٰذا إسناد ضعيف، وقد ضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣١٧.

وقصة أبي الهيثم بن التيهان ثابتة في «صحيح مسلم» من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢٠٣٨).

[٣٦٢٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا ابن شنبة[٢]، حدثنا الفريابي[٣]، حدثنا منصور بن أبي[٤] مزاحم[٥]، حدثنا أبو سعيد المؤدب وهو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح[٦]، عن محمد بن عمرو[٧]، عن صفوان بن سليم[٨] [٨٦ أ]، عن محمود بن لبيد[٩]، قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قالوا: يا رسول الله عن أي نعيم نُسأل، وإنما هما هذان الأسودان[١٠] التمر والماء، وسيوفنا علىٰ عواتقنا؟ قال: «**إن ذلك لكائن**»[١١].

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) عبيد بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) ثقة.

(٦) صدوق يهم.

(٧) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٨) ثقة، عابد مفت، رمي بالقدر.

(٩) صحابي جليل.

(١٠) الأسودان: التمر والماء، فالتمر أسود وهو الغالب علىٰ تمر المدينة، فأضيف الماء إليه ونعت بنعته إتباعًا، والعرب تفعل ذلك في الشيئين يصطحبان فيسميان معًا باسم الأشهر منهما كالقمرين والعمرين. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤١٨.

(١١) [٣٦٢٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه محمد بن عمرو، صدوق له أوهام، وكذلك محمد بن مسلم وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث حسن بشواهده.

[٣٦٢١] وأخبرنا الفنجوي[١]، حدثنا القطيعي[٢]، حدثنا ابن حنبل[٣]، حدثنا أبي[٤]، حدثنا عفان[٥]، حدثنا يزيد بن إبراهيم[٦]،

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٥٩٧ (٢٣١٢٨) من طريق يزيد بن هارون عن محمد ابن عمرو به. وابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٨٠ (٣٤٥)، وابن جرير الطبري في تفسيره «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨ وفيه: محمد بن محمود بن لبيد وهو خطأ، والصواب محمود بن لبيد كما في «المسند» وغيره. ورواه هناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٩٥ (٧٦٨).

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٢ (٤٥٩٨)، والواحدي في تفسيره «الوسيط» ٤/ ٥٤٩. وقال الهيثمي: رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو بن علقمة، وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه، وبقية رجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٢.

وللحديث شاهدان:

الأول: من حديث الزبير بن العوام، رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٢٦٦ (١٤٠٨)، رواه الترمذي في كتاب «تفسير القرآن»، باب: ومن سورة التكاثر (٣٣٥٦) وقال: حديث حسن.

ورواه ابن ماجه في كتاب «الزهد»، باب: معيشة أصحاب النبي ﷺ (٤١٥٨)، وحسنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٢).

الثاني: من حديث أبي هريرة رواه الترمذي في الموضع السابق رقم (٣٣٥٧) وقال: حديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو- يعني حديث الزبير- عندي أصح من هٰذا. فالحديث بشواهده حسن.

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.

(٤) ثقة، حافظ، إمام فقيه حجة.

(٥) ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، ثقة، ثبت، ربما وهم.

(٦) التستري، ثقة، ثبت.

أخبرنا يوسف بن أخت ابن سيرين[١]، عن أبي قلابة[٢]، عن النبي ﷺ في قول الله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**ناس من أمتي يعقدون العسل بالنقي**[٣] **فيأكلونه**»[٤].

[٣٦٢٢] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن شنبة[٦]، حدثنا

---

(١) **يوسف بن عبد الله بن الحارث** ابن أخت ابن سرين، روىٰ عنه: الأحنف بن قيس وأنس بن مالك، وأبيه روىٰ عنه: عاصم الأحول وخالد الحذاء وسليمان بن المغيرة قال ابن معين: ثقة، وكذلك ابن حجر، ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٩).

(٢) عبد الله بن زيد الجرمي، ثقة فاضل كثير الإرسال.

(٣) في (ج): بالنقا. والنقي هو الخبز الحوَّاري.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ١١٢.

(٤) [٣٦٢١] الحكم على الإسناد:
مرسل.
التخريج:
أخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٣١)، قال: حدَّثنا عفان به، ومن طريقه أخرجه المصنف، وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «الزهد» ٢/ ٣٤ من طريق عبد الله بن الإمام أحمد به، وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب «إصلاح المال» (ص١٠٥) (٣٦٢) من طريق عفان به، ولفظه: يعقدون السمن والعسل. وهو مرسل كما تقدم.
وأخرجه ابن مردويه عن أبي الدرداء موصولًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٠.

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الفريابي[١]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله[٢]، أخبرنا هشيم[٣]، أخبرنا منصور بن زاذان[٤]، عن ابن سيرين[٥]، عن ابن عمر قال: لا تدخل الحمام فإنه مما أحدثوا من النعيم، قال [٨٦/ب]: وكان منصور لا يدخل الحمام[٦].

[٣٦٢٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٧]، حدثنا أحمد ابن جعفر بن حمدان[٨]، حدثنا محمود بن الفرج[٩]، حدثنا ابن أبي

---

(١) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٢) الهروي، صدوق، حافظ، تكلم فيه بسبب القرآن.

(٣) ابن بشير السلمي، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) ثقة، ثبت، عابد.

(٥) ثقة، ثبت، كبير القدر، كان لا يرى الرواية بالمعنىٰ.

(٦) [٣٦٢٢] الحكم على الإسناد:

فيه عبيد الله بن محمد بن شنبة لم أر فيه جرحًا أوتعديلًا، وبقية رجاله ثقات عدا إبراهيم بن عبد الله فإنه صدوق، والأثر صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ١٠٣ (١١٦٥) قال: حدثنا هشيم بن بشير به، وإسناده صحيح.

(٧) ابن فنجويه الدينوري، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) القطيعي، ثقة.

(٩) محمود بن الفرج بن عبد الله الأصبهاني، أبو بكر، سمع إسماعيل بن عمرو البجلي وسعيد بن عنبسة الرازي، وأحمد بن عبيدة الضبي، روىٰ عنه: أبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بن قانع، قال ابن أبي حاتم الرازي، وكان صدوقًا ثقة، مات سنة (٢٨٤هـ) ينظر: «تاريخ بغداد» ١٣/ ٩٣، «الإنساب» ١٣/ ٢٩٩.

الشوارب[١]، حدثنا أبو عوانة[٢]، عن إبراهيم الهجري[٣]، عن أبي الأحوص[٤]، عن عبد الله[٥]، عن النبي ﷺ قال: «**إن الله ﷻ ليُعدُّ نعمه على العبد، حتىٰ يعد عليه سألتني فلانة أن أزوجكها يسميها باسمها فزوجتكها**»[٦].

[٣٦٢٤] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، حدثنا ابن صقلاب[٨]، حدثنا

---

(١) محمد بن عبد الملك، صدوق.

(٢) الوضاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.

(٣) ابن مسلم العبدي لين الحديث، يرفع موقوفات.

(٤) عوف بن مالك الجشمي، ثقة.

(٥) ابن مسعود رضي الله عنه، الصحابي الجليل.

(٦) [٣٦٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إبراهيم بن مسلم الهجري؛ ليِّن الحديث، رفع موقوفات.

التخريج:

لم أجده من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله وقد جاء نحوه من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه رواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩-٦٦٠.

وقد جاء بنصه موقوفًا علىٰ عبد الله بن سلام رضي الله عنه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٠) وقال: هٰذا موقوف، وقد روي مرفوعًا ثم ذكره بنحوه، وإسناده الموقوف حسن، أما المرفوع فضعيف، فيه حجاج بن نصير ضعيف. وقد تقدم أن علة المرفوع إبراهيم الهجري وهو يرفع الموقوفات فلعلَّ هٰذا منها.

والحديث ذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٧٧ بقوله: وروىٰ أبو الأحوص عن عبد الله، عن النبي ﷺ فذكره.

(٧) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) محمد بن الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن أبي الخصيب[١]، حدثني محمد بن عيسىٰ[٢]، حدثنا فضل بن سهل[٣]، حدثنا حفص بن عمر[٤]، حدثنا الحكم بن أبان[٥]، عن عكرمة[٦]، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قالت الصحابة: يا رسول الله وأي نعيم نحن فيه، وإنما نأكل في أنصاف بطوننا الشعير [٨٧ أ] فأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ نبيه قل لهم[٧]: أليس تحتذون[٨] النعال، وتشربون الماء البارد؟! فهٰذا من النعيم[٩].

---

(١) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو عيسى الترمذي، صاحب الجامع، أحد الأئمة.

(٣) الأعرج، صدوق.

(٤) في الأصل: عمرو، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو العدني، ضعيف.

(٥) أبو عيسى العدني، صدوق عابد.

(٦) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٧) في (ب)، (ج): قال: قلهم.

(٨) في (ج): يجدون.

(٩) [٣٦٢٤] **الحكم على الإسناد:**

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، وحفص بن عمر ضعيف.

التخريج:

رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٤٩ قال: حدثنا أبو عبد الله الظهراني، حدثنا حفص بن عمر العدني عن الحكم بن أبان عن عكرمة، قال: لما أنزلت... الخ. وأخرجه عبد بن حميد عن عكرمة مرسلًا، كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦١.

[٣٦٢٥] وأخبرني ابن فنجويه[١]، حدثنا أبو زرعة الرازي[٢]، حدثنا أبو الحسين الأشناني القاضي[٣]، حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد الخراز[٤]، حدثني أبي[٥]، حدثني محمد بن مروان[٦]، عن أبان بن تغلب[٧]، عن أنس بن مالك قال: لما نزلت: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ جاء رجل محتاج فقال: يا رسول الله، هل عليّ من النعمة شيء؟ قال: «**نعم، النعلان: والظل والماء البارد**»[٨].

[٣٦٢٦] وأخبرنا محمد بن محمد بن هانئ[٩]، حدثنا أبو عبد الله

---

(١) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) الصغير أحمد بن الحسين بن علي، حافظ صدوق.

(٣) عمر بن الحسن بن علي الأشناني، ضعيف صاحب بلايا.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) محمد بن مروان، متهم بالكذب.

(٧) الربعي، ثقة، تكلم فيه للتشيع.

(٨) [٣٦٢٥] **الحكم على الإسناد:**

فيه محمد بن مروان، متهم بالكذب، والأشناني ضعيف صاحب بلايا، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في «تاريخ أصبهان» ٢/ ٢٤٧ في ترجمة محمد بن عبد الله بن ماهان، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا أبو بكر بن ماهان، حدثنا الحسين بن مصعب البجلي، ثنا الحسن- هكذا، ولعله أحمد بن الحسن -كما هنا- بن سعيد الخزاز، حدثنا أبي به.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٦٥.

(٩) لم أجده.

محمد بن محمد الرواساني[١]، حدثنا أبو سعيد الأشج[٢]، حدثنا ابن نمير[٣]، عن ابن جريج[٤]، عن مجاهد[٥]: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: عن كل لذة من لذات الدنيا[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) ثقة.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٥) ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(٦) [٣٦٢٦] **الحكم على الإسناد:**

مرسل، ابن جريج لم يسمع من مجاهد إلَّا حرفًا أو حرفين لم يسمع غير ذلك قاله يحيىٰ بن معين والبرديجي، كما في «جامع التحصيل» (ص٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٠٣، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣/ ٢٨٩.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٢٨١. كلاهما من طريق عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد، وعبد الله بن نجيح ثقة إلَّا أن يحيىٰ بن سعيد قال: لم يسمع التفسير من مجاهد، وقال ابن حبان: ابن أبي نجيح نظير ابن جريج في كتاب القاسم بن أبي أبزة عن مجاهد في التفسير، رويا عن مجاهد من غير سماع. «جامع التحصيل» (ص٢١٨)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٨٤ فالأثر ضعيف من كلا الطريقين لعلة الإرسال. وبعض أهل العلم يصحح طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كشيخ الإسلام ابن تيمية، فإنه قال: وقول القائل لا تصح رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد جوابه: أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير، بل ليس بأيدي أهل التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد. «مجموع فتاوى ابن تيمية» ١٧/ ٤٠٩.

[٣٦٢٧][(١)] وأنبأني عبد الله بن حامد[(٢)] [٨٧/ب]، أخبرنا محمد بن الحسين[(٣)]، حدثنا علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ[(٤)]، حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[(٥)]، حدثنا عامر[(٦)] بن أساف[(٧)] اليمامي[(٨)]، عن يحيىٰ، وهو عندنا ابن أبي كثير[(٩)] قال: قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ علىٰ أصحابه فلما بلغ ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: «**هل تدرون ما ذاك النعيم**»، قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «**بيت يكنك، وخرقة تواري عورتك، وكسرة تشد بها صلبك، ما سوىٰ ذلك نعيم**»[(١٠)].

---

(١) الحديث كله ساقط من (ج).

(٢) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) النيسابوري القطان قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٤) ثقة.

(٥) ابن بكر بن عبد الرحمن، ثقة ثبت إمام.

(٦) في جميع النسخ: أبو عامر. والتصحيح من كتب التراجم.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) عامر بن عبد الله بن يساف اليمامي، صالح له مناكير.

(٩) ثقة، ثبت، لكنه يدلس ويرسل.

(١٠) [٣٦٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه عامر بن يساف له مناكير، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل.

التخريج:

لم أجده بهٰذا اللفظ. وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ١٠٠ (٤٤٢).

والترمذي في «سننه» في كتاب الزهد، باب ما جاء في الزهادة في الدنيا (٢٣٤١).

[٣٦٢٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١] إجازة، أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى المكي[٢]، حدثني أبو بكر محمد بن جعفر المقرئ[٣] بشمشاط[٤]، حدثنا أحمد بن سفيان بن علقمة[٥]، عن[٦] عبد الله المقدمي[٧]، حدثنا عمرو بن خالد[٨]، حدثنا النضر بن

والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٩١ (١٤٧).

والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٣١٢ (٧٨٦٦) وصححه ووافقه الذهبي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٩٥ (١٠٣٦٧) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل شيء فضل عن ابن آدم من جلف الخبز وثوب يواري سوءته وبيته يكنه ما سوىٰ ذلك حساب يحاسب به يوم القيامة**». هٰذا لفظ البيهقي.

وضعفه الألباني في «ضعيف سنن الترمذي» (٤٠٦)، وفي «السلسلة الضعيفة» (١٠٦٣) وقال: فثبت أن الحديث من الإسرائيليات أخطأ الحريث في رفعه. اهـ.

وروىٰ نحوه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٣ عن الحسن وقتادة موقوفًا.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) شمشاط: مدينة بالروم علىٰ شاطئ الفرات. «معجم البلدان» ٣/ ٣٦٢.

(٥) لم أجده.

(٦) في الأصل: بن، والمثبت من (ب)، (ج).

(٧) قال ابن عدي: ضعيف.

(٨) عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد التميمي، أبو الحسن الحراني روىٰ عن: الليث بن سعد، وزهير بن معاوية، والنضر بن عربي، روىٰ عنه: أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان، وعلي بن الحسن الهسنجاني، قال أبو حاتم: صدوق، وقال العجلي: ثبت ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، ينظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٦٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٢٠).

عربي[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس قال: قرأ رسول الله: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ ثم قال [٨٨ أ]: «تكاثر الأموال جمعها من غير حقها، ومنعها من[٣] حقها، وشدها في الأوعية. ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ حتىٰ دخلتكم قبوركم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ لو قد دخلتم قبوركم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٤﴾ لو قد خرجتم من قبوركم إلىٰ محشركم ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ۝٥﴾ لو قد تطايرت الصحف فشقي وسعيد ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ۝٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ۝٧﴾ قال: وذلك حين يؤتىٰ بالصراط فينصب بين جسري جهنم. ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال: عن خمس، عن شبع البطون وبارد الشراب، ولذة النوم، وظلال[٤] المساكن، واعتدال الخلق»[٥].

---

(١) في (ب)، (ج): عدي وهو خطأ، وهو الباهلي الجزري، لا بأس به.

(٢) عكرمة بن عبد الله، مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٣) في (ب)، (ج): عن.

(٤) في (ب)، (ج): وظل.

(٥) [٣٦٢٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف، عبد الله بن أبي بكر المقدمي، ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه بنحوه مختصرًا جدًّا العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٢٥٨ وقال: عمرو ابن بشر بن السرح، عن عنبسة بن سعيد بن غنيم، منكر الحديث.

وقد أخرجه ابن مردويه من حديث عياض بن غنم رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩-٦٦٠.

[٣٦٢٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٢)]، حدثنا[(٣)] محمد بن عبد الله[(٤)]، حدثنا الحسن بن زياد[(٥)]، حدثنا[(٦)]، أبو خالد الأحمر[(٧)]، عن مفضل[(٨)]، عن مغيرة[(٩)]، عن إبراهيم[(١٠)] قال: من أكل فسمَّىٰ وفرغ فحمد الله [٨٨ ب] لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام[(١١)].

وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مرديه عن زيد بن أسلم، عن أبيه مرسلًا كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٩.

(١) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطين، ثقة حافظ.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) سليمان بن حيان الأزدي، صدوق يخطئ.

(٨) **مفضل بن مهلهل** أبو عبد الرحمن السعدي، ثقة، ثبت نبيل عابد، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة، انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٤٢٢، «التقريب» (٦٨٦٢).

(٩) المغيرة بن مِقسم، ثقة، متقن، إلا أنه يدلس، ولاسيما عن إبراهيم.

(١٠) النخعي، ثقة فقيه.

(١١) [٣٦٢٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه أبو خالد، صدوق يخطئ، والمغيرة بن مقسم مدلس وقد عنعن وفيه الحسن لم أتبينه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ١٣٨ (٢٤٥٠٢)، قال: حدثنا جرير، عن

وقال ابن عباس: النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار، قال: يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو أعلم بذلك منهم، وهو قوله: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[(١)].

أبو جعفر: العافية[(٢)].

[٣٦٣٠] وأنبأني عقيل[(٣)]، أخبرنا المعافىٰ[(٤)]، أخبرنا ابن

منصور، عن إبراهيم، عن تميم بن سلمة قال: حُدثت أن الرجل إذا ذكر الله علىٰ طعامه وحمده علىٰ آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام. ورجاله ثقات: ورواه كذلك في ٦/ ٧٣ (٢٩٥٧٠).

وأخرج عبد الرزاق في «مصنفه» ١٠/ ٤٢٤ (١٩٥٧٧) عن معمر، عن منصور، عن إبراهيم قال: شكر الطعام أن تسمِّي إذا أكلت وتحمد إذا فرغت. ورجاله ثقات.

(١) الإسراء: ٣٦.

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٦ قال: حدثني علي قال: ثنا أبو صالح قال: ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس. وإسناده ضعيف فيه معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق لهم أوهام، وفيه أبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط. وهو كذلك من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ولم يسمع منه، إلَّا أن الواسطة مجاهد بن جبر وهو ثقة. وقد أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٣) من طريق عبد الله بن صالح به، وتقدم ما فيه.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٦ وإسناد ضعيف جدًّا؛ فيه سعد بن طريف الإسكافي، متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضيًا. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤١). وقد روي كذلك عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١٤٨ (٤٦١٢) وفيه سعد بن طريف وتقدم ما فيه.

(٣) الجرجاني، لم أجده.

(٤) أبو الفرج الجريري، العلامة الفقيه الحافظ.

جرير[١]، حدثنا ابن حميد[٢]، حدثنا مهران[٣]، عن إسماعيل بن عياش[٤]، عن عبد الرحمن بن الحارث التميمي[٥]، عن ثابت البناني[٦][٧]، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه وثوب يواريه**»[٨].

[٣٦٣١] وبه عن مهران، عن سفيان[٩]، عن بكير بن عتيق العامري[١٠] قال:

---

(١) الطبري، الإمام العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٣) مهران بن أبي عمر العطار الرازي، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

(٤) أبو عتبة العنسي، صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم.

(٥) لم أجده.

(٦) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

(٧) زيادة من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٣٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، ومهران، صدوق له أوهام سيئ الحفظ، وعبدالرحمن التميمي لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨. ولم يذكر فيه أنسًا بل أرسله ثابت البناني عن النبي ﷺ، ولعل أنس سقط من المطبوع، فإن المصنف رواه من طريق ابن جرير كما تقدم وجعل فيه أنسًا، وإن لم يكن هناك سقط فهي علة أخرىٰ يضعف بها الحديث.

(٩) سفيان الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة وكان ربما دلس.

(١٠) **بكير بن عُتيق** بضم أوله، العامري، ويقال: المحاربي، الكوفي، صدوق، روىٰ له البخاري في «خلق أفعال العباد» حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن

أُتي سعيد بن جبير[١] بشربة عسل فقال: أما إن هٰذا من النعيم الذي يسأل الله[٢] عنه[٣].

[٨٩ أ] وقال محمد بن كعب: يعني عما أنعم عليكم بمحمد ﷺ[٤] ودليل هٰذا التأويل قوله: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾[٥].

عكرمة: عن الصحة والفراغ والمال.

سعيد بن جبير: عن الصحة والفراغ[٦][٧] ودليله ما روي عن ابن

أبي حاتم ٢/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٤٨، «التقريب» لابن حجر (٧٦٢).

(١) ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٣١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه ابن حميد ضعيف، وقد توبع، ومهران صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٨، إلّا أنه أخرجه في الموضع المتقدم من طريق أبي كريب، حدثنا وكيع عن سفيان به، وإسناده حسن.

وقد أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٢٠٢ (٣٥٣٤٤).

وأخرجه أحمد في كتاب «الزهد» (ص٣٧١)، وهناد في «الزهد» ٢/ ٣٦٤ (٦٩٣)، ٢/ ٣٦٦ (٧٠٠) كلهم من طريق بكير بن عتيق العامري به، وهو صدوق، فالأثر حسن.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٣.

(٥) النحل: ٨٣.

(٦) من (ب)، (ج).

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٢.

عباس عن النبي ﷺ قال: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**»[١].

وقال عروة بن محمد[٢]: كنا مع وهب بن منبه فرأينا رجلًا أصم أعمىٰ مقعدًا مجذومًا مصابًا، فقلنا[٣] لوهب: هل بقي علىٰ هٰذا (شيء من النعيم)[٤]. قال: نعم، أعظمه يسيغه ما يأكل ويشرب، ويسهل عليه إذا خرج لذلك[٥][٦].

قال بكر بن عبد الله المزني: يا لها من نعمة نأكل لذة ويخرج سرحًا[٧][٨].

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الرقاق، باب: الصحة والفراغ وأنه لا عيش إلَّا عيش الآخرة (٦٤١٢).

(٢) عروة بن محمد بن عطية السعدي، عامل عمر بن عبد العزيز على اليمن، مقبول، روىٰ له أبو داود حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٩٧، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٣٢، «التقريب» (٤٥٦٧).

(٣) في (ب)، (ج): فقلت.

(٤) في (ب)، (ج): (من النعيم شيء).

(٥) في (ب)، (ج): كذلك.

(٦) بنحوه رواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١١٨ (٤٤٩٦).
وأخرج نحوه عبد بن حميد من طريق عكرمة عن عمر بن الخطاب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٥.

(٧) سرحًا أي سهلًا، إذا سهلت ولادة المرأة، قيل: ولدت سرحًا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٥٧.

(٨) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ١١٤ (٤٤٧٤) عن بكر بن عبد الله المزني بمعناه، وأخرجه البيهقي بنصه عن الحسن البصري «شعب الإيمان» ٤/ ١١٤

أبو العالية: عن الإسلام والستر.

الحسين بن الفضل: تخفيف[١] الشرائع، وتيسير القرآن.

أبو بكر الوراق: عن الآلاء والنعماء[٢].

(٤٤٧٥)، وأخرجه عبد بن حميد عن الحسن كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٥.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٨. قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله أخبر أنه سائل هٰؤلاء القوم عن النعيم، ولم يخصص في خبره أنه سائلهم عن نوع من النعيم، دون بعض بل عمَّ الخبر في ذلك عن الجميع فهو سائلهم كما قال عن جميع النعيم، لا عن بعض دون بعض. وقال ابن القيم في «إغاثة اللهفان» (ص٣): والنعيم المسؤول عنه نوعان: نوع أخذ من حله وصرف في حقه فيسئل عن شكره، ونوع أخذ بغير حله وصرف من غير حقه فيسئل عن مستخرجه ومصرفه.

وقال زكريا الأنصاري في «فتح الرحمن» (ص٣٥): يعم المؤمن والكافر، فالمؤمن يسأل عن شكر النعمة، والكافر يسأل عنها سؤال توبيخ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ١٨٠: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ أي عن شكره، فإنه لا يبيح شيئًا ويعاقب من فعله، ولكن يسأله عن الواجب الذي أوجبه معه، وعمَّا حرمه عليه، هل فرَّط بترك مأمور، أو فعل محظورًا.

١٠٣

سورة العصر

سورة والعصر

مكية[١]، وهي ثمانية وستون حرفًا، وأربع عشرة كلمة، وثلاث آيات[٢].

[٣٦٣٢] أخبرنا كامل بن أحمد[٣]، أخبرنا محمد بن مطر[٤]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٥]، حدثنا أحمد بن يونس[٦]، حدثنا سلام ابن سليم[٧]، حدثنا هارون بن كثير[٨]، عن زيد بن أسلم[٩]، عن أبيه[١٠]، عن أبي أمامة[١١]، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة والعصر ختم الله له بالصبر، وكان مع أصحاب**

---

(١) وهو قول الجمهور، وقال مجاهد وقتادة ومقاتل: إنها مدنية.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٤.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٧)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٦.

(٣) العزائمي المستملي النيسابوري، ثقة، صحيح الرواية.

(٤) النيسابوري، عدل ضابط.

(٥) الإمام المحدث الثقة.

(٦) اليربوعي، ثقة، حافظ.

(٧) المدائني، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) صحابي.

الحق يوم القيامة »[١].

(١) [٣٦٣٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ قال ابن عباس: والدهر[١].

ابن كيسان: الليل والنهار، ويقال لهما: العصران وللغداة والعشي أيضًا عصران[٢].

قال حميد بن ثور: [٩٠ أ]

ولن يلبث العصران يومٌ وليلةٌ
إذا طَلَبَا أن يُدْرِكا ما تيمَّما[٣]

الحسن: بعد زوال الشمس إلىٰ غروبها.

قتادة: آخر ساعة من ساعات النهار.

مقاتل: صلاة العصر وهي الوسطىٰ[٤].

٢ ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ خسران ونقصان[٥].

---

(١) في (ب)، (ج): والغداة والعشي.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٧٩.

(٣) ديوانه (ص٩٠)، وفيه: ولا يلبث.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٧٦.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٤-٢٢٥، «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٤.

والراجح والله أعلم أن المراد به الدهر، وهو قول جمهور المفسرين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٨٩، ورجحه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٩، وابن القيم في «التبيان في أقسام القرآن» (ص٥٤).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥.

وقال الأخفش: هلكة[١]. الفراء: عقوبة[٢].

وقرأ الأعرج: (خُسُر) بضمتين[٣].

٣ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ فإنهم ليسوا في خسر.

﴿وَتَوَاصَوْاْ﴾ وتحاثّوا وأوصىٰ بعضهم بعضًا.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ بالقرآن، عن[٤] الحسن وقتادة ومقاتل: بالإيمان والتوحيد.

وقيل: على العمل بالحق.

﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ﴾ علىٰ أداء الفرائض وإقامة أمر الله[٥].

وروى ابن عون عن إبراهيم قال: أراد أن الإنسان إذا عمر في الدنيا وهرم لفي نقص وضعف وتراجع [٩٠/ب]، إلَّا المؤمنين فإنهم يكتب لهم أجورهم، ومحاسن أعمالهم التي كانوا يعملونها في حال شبابهم وقوتهم وصحتهم، وهي مثل قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ

---

(١) لم أجده في «معاني القرآن» له وقد قال هٰذا القول أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٠.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٩ وتمام كلامه: لفي عقوبة بذنوبه، وأن يخسر أهله ومنزله في الجنة.

(٣) انظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧٩)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٢٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٧٠)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٨ .

(٤) زاد في (ب): وروي.

(٥) انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٠-٢٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٥٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥.

تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[١] الآية. قال: وقِرَأَتُنَا[٢]: (والعصر إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلىٰ آخر الدهر)[٣]، وكذلك هي في قراءة ابن مسعود[٤]، وكان علي رضي الله عنه يقرءها: (والعصر ونوائب الدهر، إن الإنسان لفي خسر، وإنه فيه إلىٰ آخر الدهر)[٥]، والقراءة الصحيحة ما عليه العامة والمصاحف.

[٣٦٣٣] أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن حمدان الخطيب السجزي[٦] قراءة عليه، في رجب سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن دلّان[٧]، أخبرنا

---

(١) التين: ٤ - ٦.
(٢) في (ج): وقراءنا.
(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٣١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٠.
(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٧.
وانظر: «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).
(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٢، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.
قلت: في إسنادهما عمرو بن ذي مِرٍ الهمداني الراوي عن علي، يعد في الكوفيين سمع عليًّا رضي الله عنه، وروىٰ عنه أبو إسحاق الهمداني وحده، وجده لا يعرف قاله البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٣٢٩، وابن أبي حاتم «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٣٢. وانظر «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).
(٦) لم أجده
(٧) في الأصل: دلال وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أحمد بن محمد بن دلان بن هارون الفقيه، أبو حامد الزروزني، توفي سنة ٣٦٩هـ. لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦/ ٤١٢.

القاضي منصور بن محمد[١]، حدثنا محمد بن أحمد البزاز[٢] [٩١ أ]، حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الدينوري[٣]، حدثنا علي بن إسماعيل[٤]، حدثنا الحسن بن علقمة[٥]، حدثنا أسباط بن محمد[٦]، عن القاسم بن رفيعة[٧]، عن أبي أمامة، عن أبي بن كعب قال: قرأت علىٰ رسول الله ﷺ ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله ما تفسيرها؟ فقال: «﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ قسم من الله، أقسم ربكم بآخر النهار ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾» قال: «أبو جهل بن هشام ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أبو بكر الصديق ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر بن الخطاب ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان. ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب»[٨].

---

(١) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محمد بن أحمد بن سفيان البزاز، أبو عبد الله الترمذي، سكن بغداد وحدث بها عن عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن جعفر الفيدي وغيرهما، روىٰ عنه أحمد بن كامل القابضي وسليمان بن أحمد الطبراني: وكان ثقة. «تاريخ بغداد» للبغدادي ١/ ٣٠٦.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي: ثقة ضعف في الثوري.

(٧) لم أجده.

(٨) [٣٦٣٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده مجاهيل، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٣٦٣٤] وأخبرنا أبو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن[١] بقراءتي عليه، أخبرنا أبو بكر محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر[٢]، حدثنا الحسن بن عثمان[٣]، حدثنا أبو هشام محمد بن يزيد بن رفاعة[٤]، حدثنا عمي علي [٩١ ب] بن رفاعة[٥]، عن أبيه رفاعة[٦]، قال: حججت فوافيت (علىٰ عبد الله)[٧] بن عباس يخطب علىٰ منبر

التخريج:

ذكره الواحدي في كتابه «الوسيط» ٤/ ٥٥١، وذكره صاحب «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٢٥٩، وعزاه للواحدي، كلاهما بغير إسناد، وذكره القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٨٠.

قال ابن تيمية بعد ذكره لمثل هٰذا النوع من التفسير: وأمثال هٰذِه الخرافات التي تتضمن تارة تفسير اللفظ بما لا يدل عليه بحال فإن هٰذِه الألفاظ لا تدل علىٰ هٰؤلاء الأشخاص بحال. «مقدمة في أصول التفسير» (ص٨٨).

وقال ابن حجر: لم أر في تفسير هٰذِه السورة حديثًا مرفوعًا صحيحًا «الفتح» ٨/ ٧٢٩.

(١) أبو القاسم النيسابوري، ثقة.

(٢) أبو بكر، يروي عن جده نسخة دينار عن أنس لا يحتج بشيء منها.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو هشام الرفاعي، ليس بالقوي.

(٥) علي بن رفاعة القرظي، يروي عن أبيه وله صحبة، روىٰ عنه يحيىٰ بن جعدة، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري انظر «التاريخ الكبير» ٦/ ٢٧٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨٥.

(٦) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو صحابي جليل.

(٧) في جميع النسخ: (علي بن عبد الله) ولعله تصحيف؛ لأنه لا يمكن أن يروي صحابيان عن مثل علي بن عبد الله بن عبّاس الذي ولد في اليوم الذي قتل فيه علي

رسول الله ﷺ فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ أبو جهل بن هشام، ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ أبو بكر الصديق، ﴿وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ عمر بن الخطاب، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ﴾ عثمان بن عفان، ﴿وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾ علي بن أبي طالب ﷺ[1].

ابن أبي طالب ويدل علىٰ ما ذكرت أيضًا أن القرطبي بعد ذكره للحديث السابق قال: وهكذا خطب ابن عباس على المنبر موقوفًا عليه. «تفسير القرطبي» ٢٠/ ١٨٠-١٨١.

(١) [٣٦٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه محمد بن يزيد بن رفاعة، ليس بالقوي، وفي إسناده من لم أجده.

التخريج:

أشار إليه القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ١٨٠.

١٠٤

سُورَةُ الهُمَزَةِ

سورة الهمزة

مكية[١]، وهي مائة وثلاثون حرفًا، وثلاث وثلاثون كلمة، وتسع آيات[٢].

[٣٦٣٥] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفارسي[٣] (بقراءتي عليه)[٤]، حدثنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي[٥]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي[٦]، حدثنا سعيد بن حفص[٧] [٩٢ أ] قال: قرأت علىٰ معقل بن عبيد الله[٨]، عن عكرمة بن خالد[٩]، عن سعيد بن جبير[١٠]، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٦.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٦٨.

(٣) الماوردي الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ب)، (ج).

(٥) الصوفي كبير الطائفة، قال ابن الجوزي: كان ثقة.

(٦) أبو عبد الله البُوشنجي، ثقة، حافظ.

(٧) ابن عمرو النفيلي، صدوق تغير في آخر عمره.

(٨) في (ب)، (ج): عبد الله، وهو أبو عبد الله العبسي، صدوق يخطئ.

(٩) ابن العاص بن هشام ثقة.

(١٠) ثقة، ثبت فقيه.

ﷺ: «من قرأ سورة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ أُعطىٰ من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزئ بمحمد ﷺ وأصحابه»[(١)(٢)].

(١) من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٣٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه معقل، صدوق يخطئ وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع، كما تقدم.

التخريج:

سبق ذكره.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾

قال: ابن عباس: هم[١] المشَّاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العنت[٢].

سعيد بن جبير وقتادة: الهمزة الذي يأكل لحوم الناس ويغتابهم، واللمزة الطعَّان عليهم[٣]. مجاهد: الهمزة الطعَّان في الناس، واللمزة الطعَّان في أنساب الناس[٤].

وقال أبو العالية والحسن وعطاء بن أبي رباح: الهمزة الذي يعيب

---

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): العيب. وهو كذلك في كتب التفسير. أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٢، وهناد في كتاب «الزهد» ٢/ ٥٧٦ (١٢١٤)، وفي إسنادهما رجل لم يسمّ. وأخرجه سعيد بن منصور كما في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٢٩، وبنحوه رواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الغيبة والنميمة» (ص١٤) (١٢٧) وفي إسناده رجل لم يسمّ، وقد ورد عند الإمام أحمد في «مسنده» ٧/ ٦١٣ (٢٧٠٥٢) من حديث أسماء بنت يزيد بن السكن أن النبي ﷺ قال: «ألَا أخبركم بخياركم.... - ثم قال- ألَا أخبركم بشراركم: المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت» وفي إسناده شهر بن حوشب، صدوق كثير الإرسال والأوهام كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٣، وورد مثله عند أحمد في «مسنده» ٥/ ٦٢٨ (١٧٥٣٧) من مرسل عبد الرحمن بن غنم، وفي إسناده شهر بن حوشب.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩.

(٤) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨١.

ويطعن[١] في وجه الرجل إذا أقبل [٩٢/ب]، واللمزة الذي يغتابه من خلفه إذا أدبر وغاب[٢].

ضده مقاتل[٣]، وقال مرة: يعني كل طعَّان عيَّاب مغتاب للمرء إذا غاب[٤].

دليله قول زياد بن الأعجم:

إذا لقيتُك عَنْ سَخْط تُكاشِرُني[٥]
وإن تغيّبتُ كُنتَ الهامزَ اللُّمزه[٦]

---

(١) في الأصل: ويطغىٰ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢.

(٣) أي: الهمزة الذي يعيبك في الغيب، واللمزة الذي يعيبك في الوجه، كما في «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨ وما تقدم من الأقوال- عدا قول ابن عباس- تدل على التفريق بين الهمزة واللمزة.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١ ومعنىٰ هٰذا القول أنه لا فرق بين الهمزة واللمزة.

(٥) في (ج):

تدلي بودي إذا لاقيتني كذبًا وإن أُغيب فأنت الهامز اللمزه

وقال آخر:

إذا لقيتك عن سخط . . .

وبهذا السياق في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(٦) البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩١ وصدره: تدلي بودي. وفي «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦١، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٦ كما أورده المصنف.

ابن زيد: الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم، واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم[١]. سفيان الثوري: يهمز بلسانه ويلمز بعينه[٢].

ابن كيسان: الهمزة الذي يؤذي جليسه لسوء اللفظ، واللمزة الذي يكسر عينه علىٰ جليسه، ويشير برأسه، ويومض بعينه، ويرمز بحاجبه[٣]. وهما لغتان للفاعل نحو سُخَرة وضُحكة للذي يسخر ويضحك من الناس.

وروي عن أبي جعفر والأعرج [٩٣ أ] بسكون الميم فيهما، فإن صحت القراءة فهي بمعنى المفعول وهو الذي يتعرض للناس حتىٰ يهمزوه، ويضحكوا منه، ويحملهم على الاغتياب[٤].

وقرأ عبد الله والأعمش (ويل للهمزة واللمزة)[٥]، وأصل الهمز الكسر والعضُّ على الشيء بالعنف، ومنه همز الحرف[٦]، ويُحكىٰ

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢، وهو بمعنىٰ قول سفيان الثوري.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٠، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ٤/ ٤٠.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٨٩، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٦) انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٦/ ٦٥، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣٠.

أن أعرابيًا قيل له: أتهمز الفأرة؟ قال: الهِرةُ تهمِزُها[(١)]، وقال العجاج:

ومن همزنا رأسَه تهشما[(٢)]

واختلف المفسرون فيمن نزلت هٰذِه الآية، فقال قوم: نزلت في جميل بن عامر الجمحي وإليه ذهب ابن أبي نجيح.

وقال الكلبي: نزلت في الأخنس بن شريق ووهب بن عمرو الثقفي وكان يقع في الناس ويغتابهم مقبلين ومدبرين.

وقال محمد بن إسحاق بن يسار: ما زلنا نسمع أن سورة الهمزة نزلت في [٩٣ ب] أمية بن خلف الجمحي.

وقال مقاتل: نزلت في الوليد بن المغيرة وكان يغتاب النبي ﷺ ويطعن في وجهه.

وقال مجاهد وغيره: ليست بخاصة لأحد، بل كل من كانت هٰذِه صفته[(٣)].

---

(١) ذكره الجوهري في «الصحاح» ٣/ ٩٠٢، وابن منظور في «لسان العرب» ٥/ ٤٢٦. وانظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٢.

(٢) هكذا نسبه المصنف، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٢، ولم أجده في ديوانه، وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٥ منسوبًا إلىٰ رؤبة بن العجاج. وذكره الجوهري في «الصحاح» ٣/ ٩٠٢.

(٣) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥٢، «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٦-٢٢٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٠٩، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٦٩.

٢ ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا﴾

قرأ شيبة ونافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وأيوب بالتخفيف، واختاره أبو حاتم، وغيرهم بالتشديد واختاره أبو عبيد، واختلف فيه عن يعقوب[١]. ﴿وعدده﴾ أحصاه، وقال مقاتل: استعدّه وذخّره، وجعله عتادًا له[٢].

وقرأ الحسن: (وعَدَدَه) بالتخفيف وهو بعيد[٣]، وقد جاء مثل ذلك في الشعر لما أبرزوا التضعيف[٤] خففوه. قال الشاعر:

وأرجح الأقوال هو قول مجاهد: وأنها ليست بخاصة لأحد بل كل من كانت هٰذِه صفته. وهو اختيار الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٣.

وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٠٩ بعد ذكره للأقوال: وإنما ذكرته وإن كان اللفظ عامًا؛ لأنه الله ﷻ تابع في أوصافه والخبر عنه حتىٰ فهم أنه يشير إلىٰ شخص بعينه، وكذلك قوله في سورة ن ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝١٠﴾ القلم: ١٠، تابع في الصفات حتىٰ علم أنه يريد إنسانًا بعينه.

(١) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٧)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٧، وفيه: جمعْت الشيء إذا كان متفرقًا فجمعته، وجمَّعته إذا كثَّرته وجعلته مجموعًا، «التيسير» للداني (ص٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢١.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٧٠). ومعنى القراءة على التخفيف: أي جمع عشيرته وأعدهم أنصارًا له، كما ذكر ذلك الفراء والزجاج بمعناه.

(٤) في (ج): التخفيف.

مهلًا أمامةُ قد جرَّبتِ[١] من خُلُقي
إنـي أجـود لأقـوام وإن ضَـنِـنـوا[٢]

[٩٤ أ] أي ضنُّوا وبخلوا.

٣ ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ في الدنيا.

٤ ﴿كَلَّاۖ﴾ ردٌّ عليه.

[٣٦٣٦] أخبرني ابن فنجويه[٣]، حدثنا ابن حبش[٤]، حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٥]، حدثنا أبو زرعة[٦]، حدثنا ابن السرح[٧]، حدثنا ابن وهب[٨]، حدثني حرملة بن عمران[٩] أنه سمع عمر بن عبد الله مولىٰ غُفرة[١٠] يقول: إذا سمعتَ الله ﷻ يقول: ﴿كَلَّاۖ﴾

---

(١) في الأصل: جرت، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) نسب الشاهد لقعنب بن أم صاحب.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) الحسين بن محمد الدينوري، ثقة، مأمون.

(٥) العباس بن الفضل، إمام محقق مجود.

(٦) عبيد الله بن عبد الكريم إمام، حافظ، ثقة.

(٧) في (ج): السراج، وهو أحمد بن عمرو بن السرح، ثقة.

(٨) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ثقة، حافظ.

(٩) **حرملة بن عمران بن قراد التجيبي**، أبو حفص، روىٰ عن عقبة بن مسلم ويزيد بن أبي حبيب وغيرهما، وروىٰ عنه ابن المبارك وابن وهب وعبد الله بن صالح وآخرون، قال عنه أحمد بن حنبل وابن معين وابن حجر: ثقة، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٣، «التقريب» (١١٧٤).

(١٠) عمر **بن عبد الله**، المدني، مولىٰ غفرة بنت رباح أخت بلال، روىٰ عن ثعلبة بن أبي مالك وعبد الله بن علي بن السائب، وروىٰ عنه الليث وسعيد بن أبي هلال

فإنما يقول: كذبت[١].

﴿لَيُنۢبَذَنَّ﴾ ليقذفنَّ ويطرحنَّ[٢].

وقرأ الحسن: (لينبذان) بالألف على التثنية، يريد هو وماله ﴿في الحُطَمة﴾ وهي النار[٣]، سميت بذلك؛ لأنها تحطم، أي: تكسر[٤].

٥ ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ۝٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ۝٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾

يعني: حتىٰ[٥] يبلغ ألمها ووجعها (إلى القلب، والاطلاع والبلوغ قد يكونان بمعنىٰ)[٦]، وحكي عن بعض[٧] العرب سماعًا متىٰ طلعت

قال عيسىٰ بن يونس أدرك ابن عباس رضي الله عنهما، قال ابن حجر: ضعيف وكان كثير الإرسال. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٩٦، «التقريب» (٤٩٣٤)

(١) [٣٦٣٦] **الحكم على الإسناد:**

صحيح.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ١٨٥ في تفسير سورة الفجر، قال: حدَّثني يونس قال: أخبرنا ابن وهب به، وإسناده صحيح.

(٢) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٣٨).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٧٩)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٢٩.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ب)، (ج): إلى القلوب والإضلاع والبلوغ قد يكون بمعنى الطلوع.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

أَرَضنا[١] بمعنىٰ بلغت[٢]، ومعنىٰ [٩٤ ب] الآية أنها تأكل كل شيء منه، حتىٰ تنتهي إلىٰ فؤاده، قاله القرظي والكلبي[٣].

٨ ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ مطبقة مغلقة[٤].

٩ ﴿فِي عَمَدٍ﴾

قرأ أهل الكوفة (إلَّا حفصًا)[٥] بضمتين، غيرهم بالنصب.

واختاره أبوحاتم[٦] لقوله: ﴿رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[٧]

وهما جمعان للعمود مثل أديم وأَدَم وأُدُم[٨]، وأَفيق[٩] وأفَقَ

---

(١) في (ج): أرضًا.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٢.
وقال ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٤١٩): ﴿تَطَّلِعُ عَلَى ٱلْأَفْـِٔدَةِ﴾ أي توفي عليها وتشرف، ويقال: طلع الجبل، واطلع عليه: إذا علا فوقه.
وخص الأفئدة لأن الألم إذا صار إلى الفؤاد مات صاحبه، فأخبرنا أنهم في حال من يموت وهم لا يموتون. وهو كما قال: ﴿فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ﴾ [طه: ٧٤].

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٨٥.

(٤) تقدم الكلام عليها في سورة البلد.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٧)، «علل القراءات» للازهري ٢/ ٧٩٧، «التيسير» للداني (ص١٨٢)٤.

(٧) الرعد: ٢.

(٨) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) الأفيق الجلد الذي لم تتم دباغته، والجمع أَفَق مثل أديم وأَدَم وقال اللحياني: لا يقال في جمعه أُفُقُ البتة، وإنما هو الأَفَق بالفتح، فأَفيق علىٰ هٰذا له اسم جمع،

وأفُق[١] وقَضيم[٢] وقَضم وقُضُم[٣] قاله الفراء[٤]. وقال أبو عبيدة: هو جمع عماد مثل أَهَاب، وأَهَب، وأُهُب[٥].

﴿مُّمَدَّدَةٍ﴾ قراءة العامة بالخفض علىٰ نعت العمد، وقرأ عاصم الجحدري: (ممدة) بالرفع، وجعلها نعتًا للمؤصدة[٦].

واختلفوا في معنى الآية فقال ابن عباس: أدخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد، وفي أعناقهم السلاسل فشدت عليهم بها الأبواب[٧]. وقال قتادة: بلغنا أنها عمد يعذبون بها في النار[٨].

وليس له جمع. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٦-٧.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

(٢) القضيم: الجلد الأبيض يكتب فيه، وقيل غير ذلك، والجمع أقضمة وقُضُم، فأما القَضَم فاسم للجمع عند سيبويه. ويجمع أيضًا علىٰ قَضَم بفتحتين كأدَم وأديم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٨٨.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩١ وفيه: الإهاب فالأُهُب، والأَهَب، بدلًا من الأفيق وما بعدها. وانظر «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٠ .

(٥) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٦.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٢، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٠).

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥ وإسناده ضعيف. «معالم التنزيل» ٨/ ٥٣١.

(٨) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٥، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١.

وقيل: هي عمد موتدة علىٰ أبوابها ليتأكد إياسهم[١] منها[٢].

وقيل: معناه: إنها عليهم مؤصدة بعمد، وكذلك هي قراءة عبد الله [٩٥ أ] بعمد بالباء[٣].

[٣٦٣٧] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤] (حدثنا ابن شاذان[٥]، حدثنا جيغويه)[٦][٧]، حدثنا صالح بن محمد[٨]، حدثنا سليمان بن عمرو[٩]، عن أبان[١٠]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن كيّس فطن حذر وقّاف متثبت[١١] لا يعجل، عالم، ورع، والمنافق همزة، لمزة، حطمة، كحاطب الليل لا يبالي من أين كسب وفيما أنفق**»[١٢].

---

(١) في (ب)، (ج): بأسهم.

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٠.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٥ فيما ذكره قتادة عنه. «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٠.

(٤) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) ابن محمد الترمذي، لم أجده.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) صالح بن محمد الترمذي، متهم ساقط.

(٩) أبو داود النخعي، كذّاب.

(١٠) أبان بن أبي عياش فيروز، متروك.

(١١) من (ب)، (ج).

(١٢) [٣٦٣٧] **الحكم على الإسناد**:

موضوع؛ سليمان، كذاب، وأبان، متروك، وصالح بن محمد متهم ساقط، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه مختصرًا الشهاب في «مسنده» ١/ ١٠٧ من طريق سليمان بن عمرو النخعي عن أبان عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**المؤمن كيّس فطن حذر**».

ورواه بهٰذا اللفظ الديلمي في «مسند الفردوس» ٤/ ١٧٥ (٦٥٤٤) وأورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ٢١٦ في ترجمة سليمان بن عمرو، والسيوطي في «الجامع الصغير» (٩١٥٨). وانظر «كشف الخفاء» ٢/ ٣٨٧، «فيض القدير» ٦/ ٣٣٤ (٩١٥٨).

وقال السخاوي: رواه الديلمي والقضاعي من حديث أبان بن أبي عياش عن أنس به مرفوعًا «المقاصد الحسنة» (ص٤٣٤)، وقال محمد بن الحسيني: سنده واه. «الكشف الإلهي» ٢/ ٦٦٠. وقال الألباني: موضوع. «السلسلة الضعيفة» برقم (٧٦٠).

١٠٥

سُورَةُ الفِيلِ

سورة الفيل

مكية[١]، وهي ستة وتسعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات[٢].

[٣٦٣٨] أخبرني ناقل بن راقم[٣]، حدثنا محمد بن شاذة[٤]، حدثنا أحمد بن الحسن[٥]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٦]، حدثنا سلم ابن قتيبة[٧]، عن شعبة[٨]، عن عاصم[٩]، عن زر[١٠]، عن أُبي قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفيل، عافاه الله تعالىٰ أيام حياته** [٩٥ ب] **في الدنيا من القذف والمسخ**»[١١].

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣: مكية بإجماع الرواة.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٨٩)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧١.

(٣) ابن أحمد بن عبد الجبار، لم أجده.

(٤) أبو الحسين الكرابيسي النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن الشرقي، ثقة مأمون.

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ.

(٧) الشعيري، صدوق.

(٨) شعبة بن الحجاج، البصري، ثقة، حافظ، متقن.

(٩) عاصم بن بهدلة، أبو النجود، صدوق له أوهام.

(١٠) زرٌّ بن حبيش الأسدي، ثقة، جليل.

(١١) [٣٦٣٨] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجده، وعاصم صدوق له أوهام، وابن شاذة لم يذكر بجرح أو تعديل، ومتن الحديث موضوع كما تقدم.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾

(ذكر القصة)[١].

قال محمد بن إسحاق بن يسار: كان من حديث أصحاب الفيل فيما ذكر بعض[٢] أهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وعمن لقيٰ من علماء أهل[٣] اليمن وغيرهم أن ملِكًا من ملوك حمير يقال له: زُرعة ذو نواس، كان قد تهوَّد، استجمعت معه حمير علىٰ ذلك، إلَّا ما كان من أهل نجران فإنهم كانوا على النصرانية علىٰ أصل حكم الإنجيل[٤]، ولهم رأس يقال له: عبد الله ابن الثامر[٥] فدعاهم إلى اليهودية فأبوا فخيرهم فاختاروا القتل فخدَّ لهم أخدودًا، وصنفَّ لهم أصناف القتل فمنهم من قتله صبرًا، ومنهم من خدَّ له فألقاه[٦] في النار، إلَّا رجلًا [٩٦ أ] من أهل سبأ، يقال له: دوس بن ثَعْلبان، فذهب[٧] علىٰ فرسٍ له فركض[٨] حتىٰ

التخريج:

سبق ذكره.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) من (ب)، (ج). (٣) من (ب)، (ج).

(٤) في (ب): أهل الإنجيل.

(٥) في الأصل: السامر، والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): فألقي.

(٧) في (ب)، (ج): فإنه ذهب.

(٨) في (ج): فيركض.

أعجزهم في الرمل، فأتىٰ قيصر فذكر له ما بلغ منهم واستنصره. فقال: بعُدت بلادك عنا، ولكنِّي سأكتب لك إلىٰ ملك الحبشة فإنه علىٰ ديننا فينصرك. فكتب له إلى النجاشي يأمره بنصره، فلما قدم على النجاشي (بكتاب قيصر)[١] بعث معه رجلًا من أهل الحبشة يقال له أرياط، فلما بعثه قال[٢]: إن دخلت اليمن فاقتل ثلث رجالها، وأخرب ثلث بلادها، وابعث ثلث سباياها[٣]، فلما دخلها ناوش شيئًا من قتال فتفرقوا عن ذي نواس، وخرج به فرسه فاستعرض به البحر فضربه فهلكا جميعًا فكان آخر العهد به، ودخلها أرياط فعمل بما أمر به[٤] النجاشي، فقال ذو جدن الحميري فيما أصاب أهل اليمن ونزل بهم[٥]: [٩٦/ب]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): قال لهم.

(٣) في (ب)، (ج): بثلث سباياهم.

(٤) في (ب): أمره به.

(٥) في (ج) زيادة:

هوتك لن يرد الدمع ما فاتا ... لا تهلكي أسفًا في إثر من ماتا

أبعد بينون لا عينٌ ولا أثرٌ ... وبعد سِلْحين يبني الناس أبياتًا

وقال ذو جدن أيضًا: ثم ذكر الأبيات: دعيني.

وسلحين وبينون وغُمدان من مصانع الجن علىٰ عهد سُليمان عليه السلام لم ير الناس مثلها، هدمتها، الحبشة، إذ غلبت على اليمن.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٤/ ١٣٩٨، وانظر «السيرة النبوية» لابن هشام، بشرح الوزير المغربي ١/ ٢٧.

دعيني لا أبا لك لم[١] تطيقي
لحاك الله قد أنزفتِ ريقي
إذا[٢] عزف القيان إذا انتشينا
وإذ نُسقَىٰ من الخمر الرحيق
وشُرْبُ الخمرِ ليس عليَّ عارٌ[٣]
إذ لم يشكني فيها رفيقي[٤]
وغُمْدان الذي بنيت عليه[٥]
بنوه ممسكًا في رأس نيق[٦]
مصابيح السليط[٧] تلوح[٨] فيه
إذا يمسي كتوماض[٩] البروق

---

(١) في (ج): لن. (٢) في (ج): لدىٰ.

(٣) في (ب)، (ج): عارًا. (٤) في (ج): بعد هٰذا البيت زيادة.

فإن الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء من النشوق
ولا مترهب في اسطوان يناطح جُدْره بيض الأنوق

(٥) في (ب): ثبتت، وفي (ج): حدثت عنه.

(٦) النيق: أرفع موضع في الجبل، وقيل: الطويل من الجبال.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٦٤.
وبعد هٰذا البيت في (ج) زيادة:

بمنهمة وأسفله حروب وحُرّ الموصل اللثق الزليق

(٧) السليط عند عامة العرب، الزيت، وعند أهل اليمن: دهن السمسم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٢٠.

(٨) في (ب): تَلحُنَ.

(٩) الومض والوميض من لمعان البرق، وكل شيء صافي اللون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٥٢.

فأصبح بعد جِدَّته رمادًا
وغَيَّر حسنه لهب الحريق[(١)]

وأسلم ذو نواس مستكينًا
وحذَّر قومه ضنك المضيق[(٢)]

قال: فأقام أرياط باليمن، وكتب إليه النجاشي أن أثبت بجندك ومن معك، فأقام حينًا، ثم إن أبرهة بن الصبَّاح ساخطه في أمر الحبشة، حتى انصدعوا صدعين، فكانت[(٣)] معه طائفة، ومع أبرهة طائفة ثم تزاحفا، فلما دنا بعضهم من بعض[(٤)] [٩٧ أ] أرسل أبرهة إلىٰ أرياط أنك لا تصنع بأن يلقى الحبشة بعضها بعضًا شيئًا حتىٰ تفانىٰ[(٥)]، ولكن أخرج إليَّ فأيُّنا قتل[(٦)] صاحبه انضم إليه الجند، فأرسل إليه إنك قد أنصفت، ثم خرجا فكان أرياط جسيمًا عظيمًا

---

(١) في (ج) زيادة:
ونخلته التي غرست إليه يكاد البُسر يهصر بالعذوق
قلت: هٰذا الزيادات التي زادتها هٰذِه النسخة (ج) كلها موجودة في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٧-٢٨، ولعل الناسخ زادها منه، ومما يقوي هٰذا الأمر وجود تعليقات بحاشيتها نقلًا عن ابن هشام مصرحًا باسمه والله أعلم.

(٢) المضيق ما ضاق من الأماكن والأمور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٩.

(٣) في (ب)، (ج): فكان.

(٤) في (ج): بعضهم بعضًا شيئًا.

(٥) في (ب)، (ج): تتفانىٰ.

(٦) في (ب)، (ج): فأينا ما قتل.

وسيمًا في يده حربته[١]، وكان أبرهة رجلًا قصيرًا حادرًا[٢] لحيمًا، وكان ذا دين في النصرانية، وخلف أبرهة وزيرًا له يقال له عتودة، فلما دنوا رفع أرياط الحربة فضرب بها رأس أبرهة، فوقعت علىٰ جبينه فشرمت عينه وجبينه[٣] وأنفه وشفته، فبذلك سمي الأشرم، وحمل عتودة علىٰ أرياط فقتله، فاجتمعت الحبشة لأبرهة، وقال عتودة في قتل أرياط:

أنا عتودة من خلفه أردّه
لا أب ولا أم تحده[٤]

وقال أبرهة: ما كان لك قتله يا عتودة ولا ديته[٥] [٩٧/ب]، قال: فبلغ[٦] النجاشي ما صنع أبرهة فغضب[٧]، وحلف لا يدع أبرهة حتىٰ يجُزَّ ناصيته ويطأ بلاده، وكتب إلىٰ أبرهة إنك عدوت علىٰ أميري، فقتلته بغير أمري، وكان أبرهة رجلًا ماردًا، فلما بلغه ما كان من قول النجاشي حلق رأسه، وملأ جرابًا من تراب أرضه، وكتب إلى النجاشي: أيها الملك إنما كان أرياط عبدك وأنا عبدك اختلفنا[٨]

---

(١) في (ب)، (ج): حربة.

(٢) الحادر من الرجال المجتمع الخَلَق. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٧٢.

(٣) في (ج): وحاجبه.

(٤) في (ج): لجده.

(٥) هكذا كتبت وعند ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٢٩: وودىٰ أبرهة أرياط.

(٦) في (ج): فلما.

(٧) في (ج): غضب غضبًا شديدًا.

(٨) في (ب)، (ج): فاختلفنا.

في أمرك، وكنت أعلم بالحبشة وأسوس لها، وقد كنت أردته علىٰ أن يعتزل، وأكون أنا أسوسه فأبىٰ فقتلته، وقد بلغني الذي حلف عليه الملك، وقد حلقت رأسي فبعثت به إليه، وبعثت إليه بجراب من تراب أرضي ليضعه تحت قدمه ويبرَّ بيمينه، فلما انتهىٰ إليه ذلك رضي عنه، فأقره علىٰ عمله، وكتب إليه أن يثبت بمن [٩٨ أ] معه من الجند، ثم إن أبرهة بنىٰ كنيسة بصنعاء (لم يُبْنَ لملك مثلها قط)[١]، يقال لها: القُليَّس[٢]، وكتب إلى النجاشي: قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها قط، ولست منتهيًا حتىٰ أصرف إليها حج العرب، فسمع[٣] بذلك رجل من بني مالك بن كنانة فخرج إلى القُليَّس فدخلها ليلًا فقعد فيها[٤]، فبلغ أبرهة ذلك، ويقال: إنه أتاها ناظرًا إليها فدخلها أبرهة فوجد تلك العذرة، فقال: من اجترئ عليّ. فقيل: صنع ذلك رجل من العرب من أهل ذلك البيت، سمع بالذي قلت وصنع هٰذا[٥]، فحلف أبرهة عند ذلك ليسيرنَّ إلى الكعبة فيهدمها، فخرج سائرًا في الحبشة، وخرج معه بالفيل،

---

(١) في (ج): وأقوىٰ عليهم وأسوس منه وأضبط لها.

(٢) القليَّس بالتشديد: بيعة للحبش كانت بصنعاء، بناها أبرهة وهدمتها حمير. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٨٠.

(٣) في (ج): فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة إلى النجاشي، فسمع بذلك رجل من النساءة، أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة.

(٤) في (ج): يعني أحدث فيها. وهو من تفسير ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣١.

(٥) في (ج): أي أنها ليست بذلك أهل.

فسمعت بذلك[١] العرب فأعظموه، وفظعوا منها[٢]، ورأوا جهاده حقًا عليهم[٣] فخرج ملك من ملوك حمير يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من [٩٨ ب] قومه، فقاتله فهزمه وأُخِذ ذو نفر فأُتي به[٤]، فقال: أيها الملك لا تقتلني فإن استبقائي خير لك[٥] من قتلي، فاستحياه وأوثقه[٦]، وكان أبرهة رجلًا حليمًا، ثم خرج سائرًا حتىٰ دنا من بلاد خثعم، خرج نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلة خثعم شهران وباهش[٧]، ومن اجتمع إليه من قبائل اليمن، فقاتلوه فهزمهم وأخذ النفيل، فقال نفيل[٨]: أيها الملك إني دليل بأرض العرب (فلا تقتلني)[٩] وهاتان يداي[١٠] علىٰ قومي بالسمع والطاعة. فاستبقاه، وخرج معه يدلُّه

---

(١) في (ب): فبلغ ذلك.

(٢) في (ب): لها، وفي (ج): به.

(٣) في (ج): حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل كان من أشراف أهل اليمن ومن ملوك حمير، يقال له: ذو نفر بمن أطاعه من قومه ومن أجابه من سائر العرب.

(٤) في (ج): أسيرًا.

(٥) في (ج): عسىٰ أن يكون خيرًا لك.

(٦) في (ج): فتركه من القتل فحبسه عنده في وثاق.

(٧) هكذا في جميع النسخ، وفي «جمهرة النسب»: ناهس.
وشهران وباهش، من ولد عفرس بن حُلْف بن خثعم، إليهما العدد والشرف من خَثْعَم. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص٩٠).

(٨) في (ج): أسيرًا فلما هم بقتله قال له نفيل.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(١٠) في (ج): يداي لك.

حتىٰ إذا مرَّ بالطائف خرج إليه مسعود بن مغيث[١] في رجال من ثقيف، فقال: أيها الملك إنما نحن عبيدك ليس لك[٢] عندنا خلاف، وليس بيتنا هٰذا البيت الذي تريد، يعنون اللات، إنما تريد البيت الذي بمكة، نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا [٩٩ أ] أبا رغال مولىٰ لهم[٣].

فخرج[٤] حتىٰ إذا كان بالمُغَمِّس[٥] مات أبو رغال، وهو الذي يُرجم قبره، وبعث أبرهة من المغمس رجلًا[٦] من الحبشة يقال له: الأسود بن مقصود علىٰ مقدمة خيله[٧] فجمع إليه أموال الحرم[٨]، وأصاب لعبد المطلب مائتي بعير، فقال عبد الله بن عمر[٩] بن مخزوم:

اللهم أخز الأسود بن مقصود
الآخذ الهجمة[١٠] ذات التقليد

---

(١) في (ج): مسعود بن مُعتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف.
(٢) في (ج): سامعون لك ليس.
(٣) في (ج): يدله على الطريق إلىٰ مكة.
(٤) في (ج): أبرهة ومعه أبو رغال.
(٥) المغمس: بضم أوله وفتح ثانيه بعده ميم أخره مشددة مكسورةً وسين مهملة: موضع طرق الحرم، وهو الموضع الذي ربض فيه الفيل حين جاء به أبرهة. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٤/١٢٤٨.
(٦) في (ج): فلما نزل أبرهة بالمغمس بعث رجلًا.
(٧) في (ج): حتى انتهىٰ إلىٰ مكة.
(٨) في (ج): من قريش وغيرهم.
(٩) في (ج): عمرو.
(١٠) في (ب): العجمة.

بين[١] حراء فثبير[٢] فالبيد[٣]
فضمها إلىٰ طمَّاطم سود[٤]
قد أجمعوا أن لا يكون معبود[٥]
ويهدموا بيت[٦] الحرام المعمود
والمروتين[٧] والمشاعر السود
حقَّر[٨] بهم ربي وأنت محمود

ثم إن أبرهة بعث حناطة الحميري إلىٰ أهل مكة، وقال له سل عن شريفها[٩]، ثم أَبلِغه ما أُرسلك به، أخبره أني لم آت لقتال [٩٩ ب] إنما جئت لأهدم البيت[١٠].

---

(١) في (ب): من.

(٢) حراء بكسر أوله ممدود، وثبير: بفتح أوله وكسر ثانيه، بعد ياء وراء مهملة، جبلان بمكة.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٤٣٢، ١/ ٣٣٥.

(٣) البيد: لم أقف علىٰ رسمها.

(٤) الطماطم: العُجم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٧١.

(٥) في الأصل: عيد، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): البيت.

(٧) لعله يقصد الصفا والمروة وذكرهما من باب التغليب، كالقمرين للشمس والقمر، والأسودين للتمر والماء.

(٨) في (ج): أخفر.

(٩) في (ج): عن سيد هٰذا البلد وشريفها.

(١٠) في (ج): إن الملك يقول لك أني لم آت لقتال إلَّا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هٰذا البيت ثم الانصراف عنكم.

فانطلق حتىٰ دخل مكة، فلقي عبد المطلب بن هاشم، فقال: إن الملك أرسلني إليك لأخبرك أنه لم يأت لقتال إلَّا أن تقاتلوه، وإنما جاء لهدم هٰذا البيت، ثم الانصراف عنكم. فقال عبد المطلب: ماله عندنا قتال، وما لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء له. فقال: هٰذا[١] بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام فإن يمنعه فهو بيته وحرمه، وإن يُخلِّ بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة. قال[٢]: فانطلق معي إلى الملك. فزعم بعض العلماء أنه أردفه علىٰ بغلة له كان عليها، وركب معه بعضُ بنيه، حتىٰ قدم العسكر، وكان ذو نفر صديقًا لعبد المطلب فأتاه فقال: يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا. فقال: ما [١٠٠ أ] غناء رجل أسير[٣] لا يأمن[٤] أن يقتل بكرة أو عشيًا، ولكني سأبعث لك إلىٰ أنيس سايس الفيل، فإنه لي صديق فأسأله[٥] أن يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويُعظم خطرك ومنزلتك عنده. قال: فأرسل إلىٰ أنيس، فأتاه فقال له: إن هٰذا سيد قريش، صاحب[٦] عير مكة، يُطعم[٧] الناس في السهل، والوحوش

---

(١) في (ب)، (ج): فإن هٰذا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، والقائل هو حناطة الحميري.

(٣) في (ج): بيدي ملك.

(٤) في (ج): وينتظر.

(٥) في (ج): فأوصيه بك.

(٦) في (ب)، (ج): وصاحب.

(٧) في (ب)، (ج): الذي يطعم.

في رؤوس الجبال، وقد أصاب له الملك مائتي بعير، فإن استطعت أن تنفعه عنده فانفعه[١] فإنه صديق لي أحب ما وصل إليه من الخير[٢]. فدخل أنيس علىٰ أبرهة فقال: أيها الملك هٰذا سيد قريش[٣]، وصاحب عير مكة الذي يُطعم الناس في السهل، والوحوش في رؤوس الجبال، يستأذن عليك، وأنا أحب أن تأذن له فيكلمك فقد جاء غير ناصب[٤] لك، ولا مخالف عليك. فأذن [١٠٠ ب] له أبرهة، وكان عبد المطلب رجلًا جسيمًا وسيمًا عظيمًا، فلما رآه أبرهة أعظمه وأكرمه، وكره أن يجلس معه علىٰ سريره[٥] فهبط إلى البساط فجلس عليه، ثم دعاه فأجلسه معه[٦]، ثم قال لترجمانه: قل له: ما[٧] حاجتك إلى الملك، فقال له الترجمان ذلك. فقال عبد المطلب: حاجتي إلى الملك أن يرد علي مائتي بعير أصابها لي. فقال أبرهة لترجمانه: قل له: لقد[٨] كنت أعجبتني حين رأيتك، ولقد زهدت فيك. قال: لم. قال: جئت إلىٰ بيت هو دينك ودين

---

(١) في (ج): فاستأذن عليه وأنفعه.

(٢) في (ج): قال: أفعل.

(٣) في (ج): ببابك يستأذن عليك وهو صاحب.

(٤) في الأصل: ناصر، والمثبت من (ب)، (ج): وهو المناسب للسياق.

(٥) في (ب)، (ج): وأن يجلس تحته.

(٦) في (ج): إلىٰ جنبه.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) في (ب): قد.

آبائك وعصمتكم[١] لأهدمه، لم تكلمني فيه، وتكلمني في مائتي بعير أصبتها. قال عبد المطلب: أنا ربُّ هٰذِه الإبل، ولهٰذا البيت ربٌّ سيمنعه. قال: ما كان ليمنعه مني. قال: فأنت وذاك. فأمر بإبله فردت عليه.

قال ابن إسحاق [١٠١ ب] وكان فيما زعم بعض[٢] أهل العلم: قد ذهب عبد المطلب[٣] إلىٰ أبرهة[٤] بعمرو بن نفاثة بن عدي بن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وهو يومئذ سيد بني كنانة وخويلد بن واثلة الهذلي وهو يومئذ سيد بني هذيل فعرضوا علىٰ أبرهة ثلث أموال أهل تهامة علىٰ أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت، فأبىٰ عليهم.

قال: فلما ردّت الإبل علىٰ عبد المطلب خرج وأخبر قريشًا الخبر وأمرهم[٥] أن يتفرقوا في الشعاب، ويتحرزوا في رؤوس الجبال خوفًا[٦] عليهم من معرة الجيش إذا دخل، ففعلوا. وأتىٰ عبد المطلب الكعبة فأخذ بحَلْقة الباب، وجعل يقول[٧]:

---

(١) في (ب)، (ج): وعصمتهم.

(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) في الأصل: عبد الملك وهو خطأ، والمثبت من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): حين بعث إليه حناطة بعمر.

(٥) في (ج): وأمرهم بالخروج من مكة، وأن يتفرقوا.

(٦) في (ب)، (ج): تخوفًا.

(٧) في (ج): فأخذ بحلقة الباب، وقام معه نفر من قريش يدعون الله، ويستنصرونه علىٰ أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب.

يـــا رب لا أرجـــو لـــهـــم ســـواكـــا
يـــا رب فـــامـــنـــع مـــنـــهـــم حـــمـــاكـــا
إن عـــدو الـــبـــيـــت مـــن عـــاداكـــا
امـــنـــعـــهـــم أن يـــخـــربـــوا قـــراكـــا[١]

وقال أيضًا:

لا هُـمّ[٢] إنَّ الـعـبـد يـمـنـع رحـلـه
وحـــلالـــه[٣] فـــامـــنـــع حـــلالـــك[٤]
لا يـــغـــلـــبـــن صـــلـــيـــبُـــهـــم
ومـــحـــالُـــهـــم[٥] غـــدوًا مـــحـــالـــك
جـــروا جـــمـــوع بـــلادهـــم
والـــفـــيـــل كـــي يـــســـبـــوا عـــيـــالـــك
عـــمـــدوا حـــمـــاك بـــكـــيـــدهـــم جـــهـــلًا
ومـــا رقـــبـــوا جـــلالـــك
إن كـــنـــت تـــاركـــهـــم وكـــعـــبـــتـــنـــا
فـــأمـــر مـــا بـــدالـــك

---

(١) في (ب)، (ج): فناك.

(٢) لا هم: أي: اللهم.

(٣) ساقطة من (ج)، وكذا ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٥.

(٤) الحِلال بالكسر: القوم المقيمون المتجاورون، يريد بهم سكان الحرم. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٥.

(٥) المحال: التدبير، والمحال: الغضب، والمماحلة: المماكرة والمكايدة. ومحالك أي كيدك وقوتك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦١٩.

ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه[١]، وأصبح أبرهة بالمغمس وقد تهيأ للدخول، وعبأ جيشه، وهيأ فيله، وكان اسم الفيل محمودًا، وكان فيل النجاشي بعثه إلىٰ أبرهة، وكان فيلًا لم يُرَ مثله في الأرض عظمًا وجسمًا وقوة، ويقال: كان معه اثنا عشر فيلًا[٢] فأقبل نفيل [١٠٢ أ] إلى الفيل الأعظم[٣] ثم أخذ بإذنه فقال له: ابرك محمودًا، وارجع راشدًا من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام[٤]. فبرك الفيل[٥]، فبعثوه[٦] فأبىٰ، فضربوه بالمعول في رأسه[٧] فأبىٰ، فأدخلوا محَاجِنَهم تحت مراقه[٨] ومرافقه، فنزعوه ليقوم فأبىٰ، فوجهوه راجعًا إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فصرفوه إلى الحرم فبرك وأبىٰ أن يقوم، وخرج

---

(١) في (ج): مع قومه من قريش إلىٰ شعف الجبال، فتحرزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة بالمغمس.

(٢) في (ج): وكان أبرهة مجمعًا لهدم البيت، ثم الانصراف إلى اليمين فلما وجهوا الفيل إلىٰ مكة أقبل نفيل بن حبيب.

(٣) في (ج): وقام بجنبه.

(٤) في (ج): ثم أرسل أذنه فبرك.

(٥) في (ج): وخرج نفيل يشتد حتىٰ أصعد في الجبل.

(٦) في (ج): فابتعثوه فأبىٰ فضربوه ليقوم فأبىٰ.

(٧) في (ج): فضربوا في رأسه بالطبرزين.

(٨) مراقه: أي ما سفل من البطن عن الصفاق أسفل من السرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٢٢.

نفيل يشتد حتىٰ أصعد في الجبل. وأرسل الله ﷻ طيرًا من البحر أمثال الخطاطيف[١] من كل طائر منها ثلاثة أحجار: حجران في رجليه، وحجر في منقاره، أمثال الحمص والعدس فلما غَشين[٢] القوم أرسلتها عليهم، فلم تصب تلك الحجارة أحدًا إلَّا هلك، وليس كل القوم أصابت [١٠٢ ب] وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاءوا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن، فقال نفيل بن حبيب حين رأىٰ من أنزل الله بهم من نقمته:

أيـن الـمـفـر والإلـه الـطـالـب
والأشـرم الـمـغـلـوب غـيـر[٣] الـغـالـب

وقال نفيل أيضًا في ذلك:

ألا حُـيِّـيـت عـنـا يـا رُديـنـا
نـعـمـنـاكـم مـع الإصـبـاح عـيـنـا
رُديـنـةُ لـو رأيـتِ ولـن[٤] تَـرْيـه
لـدىٰ جـنـب الـمـحـصَّـب مـا رأيـنـا
إذًا لـعـذرتـنـي وحـمِـدتِ أمـري
ولـم تـأسـي عـلـىٰ مـا فـات بـيـنـا

(١) زاد في (ج) والبلسان.

(٢) في (ب)، (ج): غشيت.

(٣) في (ج): ليس. قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٣٧: قوله ليس الغالب عن غير ابن إسحاق.

(٤) في (ج): ولا.

حـمـدتُ الله إذ عـايـنـتُ[١] طـيـرًا
وخِـفـتُ حـجـارة تُـلـقـىٰ عـلـيـنـا
فـكـل الـقـوم يـسـأل عـن نـفـيـل
كـأن عـلـي لـلـحُـبْـشـان دَيـنـا

ونفيل ينظر إليهم من بعض[٢] تلك الجبال وقد صرخ القوم [١٠٣ أ] وماج بعضهم في بعض فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون علىٰ[٣] وكل منهل، وبعث الله تعالىٰ علىٰ أبرهة داءً في جسده فجعل يتساقط[٤] أنامله[٥] كلما سقطت أنملة اتبعتها مِدّة[٦] من قيح ودم فانتهىٰ[٧] إلىٰ صنعاء وهو مثل فَرْخ الطير فيمن بقي من أصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك[٨].

وزعم مقاتل بن سليمان أن السبب الذي جرَّ حديث أصحاب الفيل

---

(١) في (ج): أبصرت.
(٢) ساقطة من (ج).
(٣) في (ب)، (ج): في.
(٤) في (ب): تتساقط.
(٥) جمع أُنْمُلة، وهو المفصل الأعلى الذي فيه الظفر من الإصبع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٧٩.
(٦) من (ب)، (ج).
ومعناه: ما يجتمع في الجرح من القيح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩٩.
(٧) في (ج): حتى انتهىٰ.
(٨) انظر: «السيرة والمغازي» لمحمد بن إسحاق (ص٦١)، «السيرة النبوية» لابن هشام، بشرح الوزير المغربي ١/ ٢٩ وما بعدها.

هو أن فتية من قريش خرجوا تجارًا إلىٰ أرض النجاشي، فساروا حتىٰ دنوا من ساحل البحر وفي سند[١] حِقْفٍ[٢] من أحقافها بيعة[٣] للنصارىٰ تسميها قريش الهيكل، ويسميها النجاشي وأهل أرضه الماسرجسان[٤] فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبًا ثم أججوا نارًا فاشتووا، فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف [١٠٣ ب] فعجت الريح فاضطرم الهيكل نارًا، وانطلق الصريخ إلى النجاشي فأخبره فأسف عند ذلك غضبًا للبيعة فبعث أبرهة لهدم الكعبة.

وقال فيه: وكان بمكة يومئذ أبو مسعود الثقفي، وكان مكفوف البصر يُصيِّف بالطائف، ويشتو بمكة، وكان رجلًا نبيهًا نبيلًا تستقيم[٥] الأمور برأيه، وهو أول فاتق وأول راتق[٦]، وكان خليلًا

---

(١) في الأصل: سد، والمثبت من (ب)، (ج).
والسند: ما ارتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٢٠.

(٢) الحِقف: أصل الرمل، وأصل الجبل، وأصل الحائط، والأحقاف: رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٥٢.

(٣) البيعة بالكسر: كنيسة النصارىٰ، وقيل: كنيسة اليهود.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٢٦.

(٤) في (ج): الماسرحان.

(٥) في (ب)، (ج): وكان تستقيم.

(٦) الرَتق: ضد الفتق. وقيل: الرتْق إلحام الفتق وإصلاحه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١١٤.

لعبد المطلب فقال عبد المطلب: يا أبا مسعود ماذا عندك هٰذا يوم لا يُستغنىٰ فيه عن رأيك. فقال أبو مسعود: اصعد بنا حراء فصعد الجبل، فمكثا فيه[١] فقال أبومسعود لعبد المطلب: اعمد إلىٰ مائة من الإبل فاجعلها حرمًا لله وقلدِّها نعلًا، ثم أثبتها في الحرم، لعل بعض هٰذِه السودان يعقر منها فيغضب رب هٰذا البيت فيأخذهم. ففعل ذلك [١٠٤ أ] عبد المطلب، فعمد القوم إلىٰ تلك الإبل فحملوا عليها، وعقروا بعضها، فجعل عبد المطلب يدعو. فقال أبو مسعود: إن لهٰذا البيت لربًّا يمنَعُه، فقد نزل تبّع ملك اليمن بصحن هٰذا البيت وأراد هدمه فمنعه الله وابتلاه، وأظلم عليه ثلاثة أيام، فلما رأىٰ ذلك تُبَّع كساه القُباطّي[٢] البيض، وعظّمه ونحر له جُزُرًا.

[ثم قال أبو مسعود لعبد المطلب][٣]: فانظر نحو البحر، فنظر عبدالمطلب فقال: أرىٰ طيرًا بيضًا نشأت من شاطئ[٤] البحر، فقال: ارمقها ببصرك، أين قرارها؟ قال أراها قد أرزت[٥] علىٰ

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) القُباطي: جمع قُبْطية، وهي ثيات كتّان بيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط علىٰ غير قياس.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٣.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من الأصل والمثبت من «عرائس المجالس» ص ٤٤٨.

(٤) في (ج): ساحل.

(٥) أي: ثبتت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٠٥.

رؤوسنا. قال: هل تعرفها؟ قال والله ما أعرفها، ما هي بنجدية، ولا تهامية[١]، ولا عدنية، ولا شامية، وإنها لطير بأرضنا غير مؤنَسَة[٢]. قال: ما قَدُّها؟ قال: أشباه[٣] اليعاسيب[٤]، في مناقرها حصىٰ كأنها حصى الخذف، قد أقبلت كالليل [١٠٤ ب] يكسع بعضها بعضًا أمام كل زُفَّة[٥] طيرٌ يقودها أحمر المنقار[٦]، أسود الرأس طويل العنق.

فجاءت حتىٰ إذا حازت[٧] بعسكر القوم ركبت فوق رؤوسهم فلما وافت[٨] الرعال كلها أهالت الطير[٩] ما في مناقيرها علىٰ من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه، ثم إنها انصاعت راجعة من حيث جاءت، فلما أصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا رتوة[١٠]،

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) الأنس: خلاف الوحشة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٢.

(٣) في (ب)، (ج): أمثال.

(٤) اليعاسيب: جمع يعسوب فالياء فيها زائدة، قيل: إنه طائر أعظم من الجراد، وقيل: إنه النحلة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٠٠.

(٥) في (ب)، (ج): رفقة.
انظر: «لسان العرب» ٩/ ١٣٦ (زفف).

(٦) في (ج): حمر المناقير.

(٧) في (ب)، (ج): حاذت.

(٨) في (ب)، (ج): توافت.

(٩) في (ب)، (ج): الطيور.

(١٠) في (ج): ربوة. والرتوة: الخطوة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٠٨.

فلم يوفيا أحدًا ثم دنيا رتوة فلم يسمعا حسًّا، فقالا: بات القوم سامدين فأصبحوا نيامًا. فلما دنوا من عسكر القوم فإذا هم خامدون، وكان يقع الحجر علىٰ بيضة[١] أحدهم فيخرقها حتىٰ يقع في دماغه، ويحرق الفيل والدابة، ويغيب الحجر[٢] في الأرض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأسًا من فؤوسهم فحفر حتىٰ أعمق [١٠٥ أ] في الأرض فملأه من الذهب الأحمر، والجوهر الجيد، وحفر لصاحبه فملأه. ثم قال لأبي مسعود: هات خاتمك فاختر، إن شئت أخذت حفرتي (وإن شئت حفرتك)[٣]، وإن شئت فهما لك معًا، فقال أبو مسعود: اختر لي علىٰ نفسك. فقال عبد المطلب: إني لم آل أن اجعل أجود المتاع في حفرتي فهو[٤] لك. وجلس كل واحد منهما علىٰ حفرته، ونادىٰ عبد المطلب في الناس فتراجعوا وأصابوا من فضلهما، حتىٰ ضاقوا به ذرعًا وساد عبد المطلب بذلك قريشًا[٥]، وأعطته المقادة[٦] فلم يزل عبدالمطلب وأبو مسعود في أهليهما في

---

(١) البيضة: الخوذة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٢٥.

(٢) في (ب)، (ج): الحجارة.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) في (ب)، (ج): فهي.

(٥) في الرواية السابقة يدل علىٰ أن عبد المطلب كان سيدًا قبل مجيء أصحاب الفيل، وذلك عندما سأل أبرهة عن سيد قريش فدل علىٰ عبد المطلب، بخلاف هٰذِه الرواية التي تدل علىٰ أنه ساد قريشًا بعد ما أصاب من مالهم بعد إهلاكهم.

(٦) قال ابن منظور: أعطاه مقادته: إنقاذ له، والأنقياد: الخضوع: تقول: قدتُه فانقاد واستقاد لي إذا أعطاك مقادته.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٧٠.

غنىٰ من ذلك المال، ودفع الله عن كعبته وقبلته، فسلط عليهم جنودًا لا قبل لهم بها[١].

وقال الواقدي بأسانيده: وجه [١٠٥ ب] النجاشي أرياط في أربعة آلاف إلى اليمن فغلب عليها، فأكرم الملوك، واستذل الفقراء، فقام رجل من الحبشة يقال له: أبرهة الأشرم أبو يكسوم. فدعا إلىٰ طاعته فأجابوه فقتل أرياط، وغلب على اليمن فرأى الناس يتجمهرون أمام الموسم إلى الحج، فسأل أين يذهب الناس، فقالوا: يحجون بيتًا لله[٢] بمكة. قال: مما هو. قالوا من حجارة؟ قال فما كسوته، قالوا: مما يأتي من هٰهنا والوصائل[٣]، قال والمسيح[٤] لأبنين لكم بيتًا[٥] خيرًا منه فبنىٰ لهم بيتًا عمله بالرخام[٦] الأبيض والأحمر والأصفر والأسود، وحلّاه بالذهب والفضة، وحفّه بالجواهر، وجعل له أبوابًا عليها صفائح[٧] الذهب، ومسامير الذهب، وفصل

---

(١) انظر: «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤٠٠).

(٢) في (ج): بيت الله.

(٣) الوصائل: جمع وصيل، وهي برود اليمن. وقيل: ثيابٍ حمر مخططة يمانية. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٧٢٩.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
وحلفه بالمسيح من الغلو فيه، ومن الإشراك بالله.

(٥) ساقطة من (ب).

(٦) في (ج): من.

(٧) في الأصل: صحائف، والمثبت من (ب)، (ج).
وصفائح الباب ألواحه كما في «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١٣، والصحيفة:

بينهما بالجواهر، وجعل فيها ياقوتةً حمراء عظيمة، وجعل لها حُجَّاجًا، وكان يوقد بالمندلي[١]، ويَلْطَخ جدره بالمسك[٢] فيُسوِّدُها حتىٰ تغيب الجواهر، وأمر الناس بحجه [١٠٦ أ] فحجه كثير[٣] من قبل العرب سنين، ومكث فيه رجال يتعبدون ويتألهون ونسكوا[٤] له، وكان نفيل الخثعمي يورض له ما يكره فأمهل فلما كان ليلة من الليالي لم ير أحدًا يتحرك[٥] فقام فجاء بعذرة فلطخ بها قبلته، وجمع جيفًا فألقاها فيه فأخبر أبرهة بذلك فغضب غضبًا شديدًا، وقال: إنما فعلت هٰذا العرب[٦] غضبًا لبيتهم، لأنقضنه حجرًا حجرًا، وكتب إلى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث إليه بفيله محمود، وكان فيلًا لم يرَ مثله في الأرض، عظمًا، وجسمًا، وقوة، فبعث به إليه فلما قدم عليه الفيل سار أبرهة بالناس، ومعه ملك حمير ونفيل بن حبيب الخثعمي، فلما دنا من الحرم أمر أصحابه

كالقصعة، وهي التي تشبع الخمسة كما في «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٧، ولا مناسبة لها في هٰذا السياق.

(١) المندلي: عود الطيب الذي يتبخر به من غير أن يخص ببلدٍ. وهو نسبة إلىٰ مندل بلد بالهند، والمندلي من العود: أجوده.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٥٤.

(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): كل كبير.

(٤) في (ج): وسكتوا.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) في الأصل: إنما هٰذا فعلت، والمثبت من (ب)، (ج).

بالغارة علىٰ نعم الناس، فأصابوا إبلًا لعبد المطلب، وكان نفيل صديقًا [١٠٦ ب] لعبد المطلب فكلمه في إبله فكلم نفيل أبرهة، فقال: أيها الملك قد أتاك سيد العرب، وأفضلهم قدرًا، وأقدمهم شرفًا، يحمل على الجياد، ويعطى الأموال، ويطعم الناس. فأَدخله علىٰ أبرهة، فقال: حاجتك، قال: ترد علي إبلي. قال: ما أري ما بلغني عنك إلَّا الغرور، وقد ظننت أنك تكلمني في بيتكم الذي هو شرفكم. فقال عبد المطلب: أردد علي إبلي، ودونك والبيت، فإن له ربًّا سيمنعه. فأمر برد إبله عليه[1]، فلما قبضها قلّدها النعال، وأشعرها، وجعلها هديًا وبثّها في الحرم لكي يصاب منها شيء، فيغضب رب الحرم، وأوفىٰ عبد المطلب علىٰ حراء ومعه عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم، ومطعم بن عدي، وأبو مسعود الثقفي، فقال عبد المطلب: [١٠٧ أ]

لاهم أن المرء يمنع رحله
وحِلاله فامنع حِلالك

الأبيات.

قال: فأقبلت الطير من البحر أبابيل مع كل طير ثلاثة أحجار، حجران في رجليه، وحجر في منقاره، فقذفت الحجارة عليهم لا تصيب شيئًا إلَّا هشمته ولا تفك[2] ذلك الموضع. وكان ذلك أول ما

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): نفط.

رُئي الجدري والحصبة[١]، والأشجار المرة[٢]، فأهمدتهم الحجارة، وبعث الله سيلًا[٣]، فذهب بهم إلى البحر فألقاهم فيه وولىٰ[٤] أبرهة ومن بقي معه هُرّابًا[٥]، فجعل أبرهة يسقط عضوًا عضوا، وأما محمود فيل النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا، وأما الفيل الآخر فشجع فحصب[٦]. ويقال: كانت اثني عشر فيلًا[٧].

قال أبو إسحاق: ولما ردَّ الله الحبشة عن مكة عظَّمت العرب قريشًا، وقالوا: أهل الله قاتل عنهم [١٠٧ ب] وكفاهم مؤنة عدوهم. وقال عبد الله بن عمر بن مخزوم في قصة أصحاب الفيل[٨]:

أنت الجليل ربنا لا تدنس[٩]
أنت حبست الفيل بالمُغمس

---

(١) الحصبة: بسكون الصاد وفتحها وكسرها: البثر الذي يخرج بالبدن ويظهر في الجلد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٨.

(٢) قوله: وكان ذلك أول ما رئي الجدري رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص٦٥)، عن يعقوب بن عتبة عمن حدثه.

(٣) في (ب): سيلًا أتيًا.

(٤) في (ب)، (ج): وذهب.

(٥) في (ب)، (ج): هاربًا.

(٦) انظر «عرائس المجالس» للمصنف (ص٤٠١).

(٧) اختلف في عدد الفيلة، والراجح أنه فيل واحد، وهو قول الجمهور كما سيأتي.

(٨) في (ج): فقالوا في ذلك أشعارًا يذكرون فيها ما صنع بهم، قال: عبد الله بن عمر.

(٩) في (ج): يدنس.

من بعد ما همَّ بشرٍّ مبلس[١]
حبسته في هيئة المكركس
ومالهم من فرج ومنفس

والمكركس: المنكوس المطروح. وقال أبو الصلت بن أمية في ذلك أيضًا:

إن آيات ربنا بينات[٢]
ما يماري بهن[٣] إلاَّ الكفور[٤]
حبس الفيل بالمغمس حتىٰ
ظلَّ يحبو كأنه معقور[٥]
حوله من رجال كندة فتيان
مصاليت[٦] في الحروب صقور[٧]

---

(١) هٰذا الشطر ساقط من (ج).
(٢) في (ج): باقيات.
(٣) في (ج): فيهن.
(٤) في (ج): زيادة:
خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب رحيم بمهاة شعاعها منشور
(٥) في (ج) زيادة:
لازمًا حلقة الجران كما قُطر من صخر كبكب محدور
(٦) المصلت بكسر الميم: إذا كان ماضيًا في الأمور.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٤.
(٧) في (ج):
حوله من ملوك كندة أبطال ملاويث في الحروب صقور

غـادروه[١] ثـم أبْـذعـروا[٢] سـراعًـا
كـلـهـم عـظـم سـاقـه مـكـسـور

[١٠٨ أ] وقال الكلبي ومقاتل: كان صاحب الجيش أبرهة[٣]، وكان أبو يكسوم من ندمائه ووزرائه، فلما أهلكهم الله بالحجارة لم يفلت منهم إلَّا أبو يكسوم، فسار وطائر يطير فوقه ولم يشعر به حتىٰ دخل على النجاشي فأخبره ما أصابهم، فلما استتمَّ كلامه رماه الطائر فسقط فمات، فأرىٰ الله تعالى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه.

وقال الآخرون: أبو يكسوم هو أبرهة بن الصَّباح.

وقال الواقدي: كان أبرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله ﷺ[٤].

واختلفوا في تاريخ الفيل، فقال مقاتل: كان أمر الفيل قبل مولد

---

(١) في (ج): خلَّفوه.

(٢) أبذعر الناس: تفرقوا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥١.

(٣) في (ب)، (ج): كان أبرهة صاحب الجيش.

(٤) انظر قصة أصحاب الفيل في:
«السيرة والمغازي» لابن إسحاق (ص٦١)، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٩، «دلائل النبوة» لأبي نعيم ١/ ١٠٠، «عرائس المجالس» للمصنف (ص٣٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٢-٢٣٣، «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية» للقسطلاني ١/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٨٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٥٥، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٧٠.

رسول الله ﷺ بأربعين سنة[١]. وقال الكلبي وعبيد بن عمير: كان قبل مولد النبي ﷺ بثلاث وعشرين سنة[٢].

وروي [١٠٨ ب] أنه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله ﷺ، وعليه أكثر العلماء، يدل عليه ما:

[٣٦٣٩] أخبرنا أبو بكر الجوزقي[٣]، أخبرنا أبو العباس الدغولي[٤]، أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة[٥]، حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي[٦]، حدثنا عبد العزيز بن أبي ثابت[٧]، حدثنا الزبير ابن موسىٰ[٨]، عن أبي الحويرث[٩]، قال: سمعت عبد الملك بن

---

(١) انظر: «تاريخ خليفة بن خياط» (ص٥٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، ونسبه إلىٰ مقاتل ابنُ خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٥٣٢.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٦٢، وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٦٧٥ ويخالفه ما سيأتي.

(٣) محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الشيباني، ثقة.

(٤) محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي، الإمام الحافظ المجود.

(٥) أحمد بن زهير بن حرب، صدوق له أفراد.

(٦) في (ب)، (ج): الجذامي وهو خطأ، وهو أبو إسحاق القرشي الأسدي الحزامي، صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن.

(٧) عبد العزيز بن عمران الزهري المدني، الأعرج، متروك.

(٨) **الزبير بن موسىٰ بن ميناء المكي** يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز. روىٰ عنه المطلب بن كثير، قال ابن حجر مقبول: انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٥).

(٩) عبد الرحمن بن معاوية، صدوق سيئ الحفظ، رمي بالإرجاء.

مروان[١] يقول لقباث بن أشيم الكناني الليثي[٢]: يا قباث أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ قال: رسول الله ﷺ أكبر مني، وأنا أسنُّ منه، ولد رسول الله ﷺ عام الفيل ووقفت بي أمي علىٰ روث الفيل.

وقالت عائشة: رأيت قائد الفيل وسايسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان[٣].

التفسير:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ [١٠٩ أ]

قال مقاتل: كان معهم فيل واحد[٤]، وقال الضحاك: كانت الفيلة ثمانية[٥]. وإنما وحَّد علىٰ هٰذا التأويل لوفاق رؤوس الآي، أو يقال نسبهم إلى الفيل الأعظم (واسمه محمود)[٦].

٢ ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢﴾

---

(١) ابن الحكم الأموي، أبو الوليد، كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله.

(٢) قباث -بموحدة خفيفة ثم مثلثة- ابن أشيم الكناني الليثي، صحابي جليل.

(٣) قول عائشة: رواه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» (ص٦٥). قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة. وإسناده صحيح عبد الله بن أبي بكر ثقة، وعمرة بنت عبد الرحمن ثقة. ورواه خليفة بن خياط في «تاريخه» (ص٥٣) من طريق ابن إسحاق وقد صرَّح بالتحديث.

(٤) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣: الجمهور علىٰ أنه فيل واحد. وقال أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥١١: والظاهر أنه فيل واحد وهو قول الأكثرين.

(٥) ذكره ابن عطية، وأبو حيان، وتعقباه. الترجيح السابق.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

عما أرادوا من تخريب الكعبة، وقيل في بطلان وأباطيل.

وقال مقاتل: في خسار[١].

٣ ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ﴾ من البحر ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾

كثيرة متفرقة يتبع بعضها بعضًا[٢].

وقال عبدالرحمن بن أبزىٰ: أقاطيع كالإبل المؤبلة[٣].

قال الأعشىٰ:

طريق وجبَّار رِواءٌ أُصُولُه
عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعِبُ[٤]

وقال امرئ القيس:

تراهم إلى الداعي سراعًا كأنهم
أبابيل طير تحت دجن مسخر[٥]

[١٠٩ ب] وقال آخر:

كادت تُهَدُّ من الأصوات راحلتي
إذ سالت الأرض بالجُرد الأبابيل[٦]

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٠.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٧ ورواه من قول إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن نوفل. وانظر «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٠ .

(٤) انظر ديوانه (ص١٧٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٧، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١٤.

(٥) لم أجده في ديوانه. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ١٩٧، وفيه مسخن.

(٦) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣ إلىٰ معبد بن أبي معبد الخزاعي.

واختلفوا في واحدها[١]، فقال الفراء: لا واحد لها من لفظها مثل الشماطيط[٢] والعباديد[٣] والشعارير[٤] كل هٰذا لا يفرد له واحد، قال: وزعم لي الرؤاسي وكان ثقة مأمونًا أنه سمع واحدها أبالة، ولقد سمعت من العرب من يقول: ضغث علىٰ إبّالة[٥]: يريدون خِصب علىٰ خصب. قال: ولو قال قائل: واحدها إيباله كان صوابًا، مثل: دينار ودنانير، ويقال أيضًا للفضلة التي تكون علىٰ حمل[٦] الحمار، أو علف البعير: إيبالة، وقال الكسائي: كنت أسمع النحويين يقولون: واحدها أبوّل [١١٠ أ] مثل: عِجوّل[٧]

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١١٠.

وذكره محمد بن إسحاق كما في «السيرة النبوية» لابن هشام، وقد رواه الطبري في «جامع البيان» ٤/ ١٧٩ ضمن قصة طويلة وفيه أنه لمعبد الخزاعي، وقد رواه من طريق ابن إسحاق.

(١) في (ب)، (ج): واحدتها.

(٢) الشماطيط: القطع المتفرقة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٣٦.

(٣) العباديد: الخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها، ولا يقع إلَّا في جماعة، ولا يقال للواحد عبديد. المرجع السابق ٣/ ٢٧٦.

(٤) في (ج): السفاديد وهو خطأ، والشعارير: لعبة للصبيان لا يفرد، يقال: لعبنا الشعارير، وهٰذا لعب الشعارير.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٦.

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦.

(٦) في (ب)، (ج): ظهر.

(٧) عِجّول: ولد البقرة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢٩.

وعجاجيل[١]، وحكىٰ محمد بن جرير عن بعض النحويين أن واحدها أبيل، يقال: جاءت الخيل أبابيل من هٰهنا وههنا[٢].

قال ابن عباس: لها خراطيم كخراطيم الطير، وأكف كأكف الكلاب[٣].

عكرمة: لها رؤوس كرؤوس السباع لم ير[٤] قبل ذلك ولا بعده[٥].

ربيع[٦]: لها أنياب كأنياب السباع[٧].

وقالت عائشة رضي الله عنها: أشبه شيء بالخطاطيف[٨].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٢، وقال أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٢: ولم نرَ أحدًا يجعل لها واحدًا.
وانظر «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٧٤١، وصححه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٣.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩١، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦.

(٣) رواه ابن إسحاق في كتاب «السيرة والمغازي» (ص٦٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٢٩٧، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٦٠.

(٤) في (ب)، (ج): وتر.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٧، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٦١.

(٦) هو الربيع بن أنس البكري.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، «عمدة القاري» للعيني ١٦/ ١٨٠.

(٨) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٦، ومثله عن عبيد بن عمير رواه ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦١.

سعيد بن جبير: طير خضر لها مناقير صفر[١].

أبو الجوزاء: أنشأها الله في الهواء في ذلك الوقت[٢].

٤ ﴿تَرْمِيهِم﴾

قراءة العامة ترميهم بالتاء للطير، وقرأ طلحة وأشهب العقيلي: (يرميهم) بالياء[٣]، وهو اختيار أبي حنيفة رحمه الله يعنون الله تعالىٰ كقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾[٤] ويجوز أن يكون راجعًا إلى الطير لخلوها [١١٠ ب] من علامات التأنيث[٥].

﴿مِّن سِجِّيلٍ﴾ قال ابن مسعود: صاحت الطير ورمتهم بالحجارة، وبعث الله سبحانه ريحًا فضربت الحجارة فزادتها شدة، فما وقع منها حجر علىٰ رجل إلا خرج من الجانب الآخر، وإن وقع علىٰ رأسه خرج من دبره[٦].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٢٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١.

(٢) لم أجده.

(٣) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٢، ونسبها إلىٰ عيسىٰ بن عمر، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٣٦، ونسبها إلىٰ أبي عبد الرحمن السلمي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ١٩٨، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١).

(٤) الأنفال: ١٧.

(٥) انظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٧٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ١٩٨.

(٦) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٥٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، ورواه ابن أبي حاتم عن عبيد بن عمير كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٦١.

٥ ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾

كزرع أكلته الدواب فراثته فيبس، وتفرقت أجزاؤه، شبَّه تقطع أوصالهم بتفرق أجزاء الروث[١]، قال مجاهد: العصف ورق الحنطة[٢].

قتادة: هو التبن[٣].

قال الحسن: كنا ونحن غلمان بالمدينة نأكل الشعير إذا قُضِب وكان يسمى العصف[٤].

سعيد بن جبير: هو الشعير النابت الذي يؤكل ورقه[٥].

الفراء: أطراف الزرع قبل أن يسنبل ويُدرك[٦].

عكرمة [١١١ أ]: كالحب إذا أكل فصار أجوف[٧].

ابن عباس: هو القشر الخارج الذي يكون علىٰ حب الحنطة كهيئة الغلاف له.

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

(٣) انظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٧، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧ في تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ الرحمن: ١٢.

(٥) انظر بنحوه في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١.

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٢.

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤١، وبنحوه في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٤.

المؤرج: هو ما تعصفَ من الزرع فسقطت أطرافه[١].

وقال ابن السكيت: هو العصف والعصيفة والجِل[٢][٣].

وقيل: كرزع أكل حبه وبقي تبنه[٤].

وقال الضحاك: كطعام مطعوم[٥].

---

(١) لم أجده.

(٢) الجِل بالكسر: قصب الزرع وسوقه إذا حصد عنه السنبل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١١٨.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٤) ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ٢٤٨ عن الحسن.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٤ عن حبب بن أبي ثابت، وأخرج عن الضحاك قوله: كزرع مأكول.
وانظر في معاني العصف «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٤٧.

١٠٦

سورة قريش

سورة قريش

مكية[١]، وهي ثلاثة وسبعون حرفًا، وسبع عشرة كلمة، وأربع آيات[٢].

[٣٦٤٠] أخبرنا ناقل بن راقم البابي[٣]، حدثنا عبد الله بن أحمد ابن محمد[٤] البلخي، حدثنا عمرو بن محمد بن محمد الكرباسي[٥]، حدثنا أسباط بن اليسع[٦]، حدثنا يحيىٰ بن عبد الله[٧] السلمي، حدثنا نوح بن أبي مريم[٨]، عن علي بن زيد[٩]، عن زر بن حبيش[١٠]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلىٰ [١١١ ب] الله عليه وسلم: «من

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٥: مكية بلا خلاف. وحكى الخلاف فيها الخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٧٥، ورجَّح كونها مكية، وحكاه أيضًا ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٣٨.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٥.

(٣) في (ب)، (ج): راقم بن ناقل، لم أجده.

(٤) كذا في جميع النسخ، والصواب محمود، كان رأس المعتزلة في زمانه وداعيتهم قال جعفر الكعبي: لا استجيز الرواية من أمثاله.

(٥) في (ب)، (ج): محمد بدون تكرار، وفي (ج): الكرابيسي، لم أجده.

(٦) الذهلي، مقبول.

(٧) في (ب)، (ج): عبيد الله، وهو خطأ، ويحيىٰ ثقة.

(٨) نوح الجامع، كذبوه في الحديث وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٩) ابن جدعان التيمي، ضعيف.

(١٠) أبو مطرف الكوفي، ثقة جليل.

قرأ لإيلاف قريش؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بكل من طاف بالكعبة واعتكف بها »[١].

[٣٦٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[٢]، حدثنا هارون ابن محمد بن هارون[٣]، حدثنا خازم بن يحيى الحُلْوَاني[٤]، أخبرنا أبو مصعب[٥]، عن إبراهيم بن محمد بن ثابت[٦]، أخبرني عثمان ابن عبد الله بن أبي عتيق[٧]، عن سعيد بن عمرو بن جعدة[٨]، عن أبيه[٩]، عن جدته أم هاني بنت أبي طالب[١٠] رضي الله عنها قالت: إن رسول

---

(١) [٣٦٤٠] **الحكم على الإسناد:**
موضوع.
التخريج:
سبق بيانه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هارون بن محمد بن هارون العطار، لم أجده.

(٤) أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن أبي بكر الزهري، المدني، الفقيه، صدوق.

(٦) إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجي، روىٰ عن أبيه، وعثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، وعنه يحيى النيسابوري ويعقوب بن حميد وغيرهما، قال أبو حاتم: صدوق قال ابن عدي: روىٰ مناكير. انظر «الجرح» لابن أبي ٢/ ١٢٥، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤٢٤.

(٧) **عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق**، يروي عن سعيد بن عمرو بن جعدة وروىٰ عنه سليمان بن بلال، ذكره ابن حبان في «الثقات» انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٩٨.

(٨) ابن هبيرة المخزومي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٩) لم أجده.

(١٠) صحابية مشهورة.

الله ﷺ قال: «فضَّل الله قريشًا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم، ولا يعطيها أحدًا بعدهم، فضَّل الله قريشًا أني منهم، وأن النبوة فيهم، وأن الحجابة منهم، والسقاية فيهم[(١)]، (ونصرهم الله على الفيل)[(٢)]، وعبدوا الله عشر سنين لا يعبده غيرهم، وأنزل الله [١١٢ أ] تعالىٰ فيهم سورة لم يشرك فيها أحدًا غيرهم»[(٣)].

---

(١) فيهم ساقطة من (ب).

(٢) في (ج): نصرهم الفيل.

(٣) [٣٦٤١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته إبراهيم بن محمد بن ثابت، له مناكير، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٢١ مختصرًا، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ١/ ٤٢٤ وفيه: «بست خصال»، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ٤٠٩ (٩٩٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٤ (٣٩٧٥)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: يعقوب ضعيف وإبراهيم صاحب مناكير، هٰذا أنكرها. ورواه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٢). كلهم من طريق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت به.

ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» في الموضع السابق قال: قال لي الأويسي: حدثني سليمان عن عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق، عن ابن جعدة المخزومي، عن ابن شهاب، عن النبي ﷺ نحوه، وقال البخاري: هٰذا بإرساله أشبه. اهـ.

قلت: وهٰذِه علة أخرىٰ. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٢٤: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. وقال ابن كثير في تفسير سورة قريش: ذكر حديث غريب في فضلها. ثم أورده «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٦٥.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾

اختلف القُرَّاء فيهما، فقرأ عبد الله بن عامر (لإلاف) مهموزًا مختلسًا بلا ياء، وقرأ أبو جعفر (ليْلاف) بغير همز وإنما ذهب إلىٰ طلب الخفة، وقرأ[١] الباقون ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ بالياء مهموزة مشبعة[٢]. وأما قوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ فروى العمري عن أبي جعفر الفليحي[٣] عن ابن كثير (إلْفهم) ساكنة اللام بغير ياء، وتصديق هٰذِه القراءة ما.

[٣٦٤٢] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، حدثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ[٥]، حدثنا أبو حنيفة أحمد بن داود[٦]، حدثنا

وله شاهد من حديث الزبير بن العوام رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٩/ ٧٦ (٩١٧٣) وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن هشام بن عروة إلَّا عبد الله بن مصعب، ولا يروىٰ عن الزبير إلَّا بهٰذا الإسناد. اهـ.

وفي إسناده: عبد الله بن مصعب، قال أبو حاتم: هو شيخ أبي عبد الرحمن بن أبي الزناد. اهـ. «الجرح والتعديل» ٥/ ١٧٨، وشيخ الطبراني لم أجد له ترجمة. والحديث قال عنه الألباني: حسن لغيره، كما في «السلسلة الصحيحة» (١٩٤٤).

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٨)، «التيسير» للداني (ص١٨٢)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(٣) في (ب)، (ج): الطليحي، والصواب ما أثبته. وهو كما سماه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٤٥: عبد الوهاب بن فليح.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٥) لم أجده.

(٦) أبو حنيفة، أحمد بن داود الدينوري، تلميذ ابن السكيت، قال الذهبي: صدوق،

محمد بن حميد[١]، حدثنا مِهران[٢]، عن سفيان[٣]، عن ليث[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، عن أسماء[٦] رضي الله عنها قالت: سمعت النبي صلىٰ [١١٢ ب] الله عليه وسلم يقرأ «**إلفهم رحلة الشتاء والصيف**»[٧].

كبير الدائرة، طويل الباع، ألف في النحو واللغة والهندسة والهيئة والوقت وأشياء مات سنة (٢٨٢هـ)، انظر «الحير» للذهبي ١٢/ ٤٢٢.

(١) ابن حيان الرازي، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٢) مهران بن أبي عمر العطار، صدوق له أوهام، سيئ الحفظ.

(٣) الثوري، ثقة، حافظ، فقيه، كان ربما دلس.

(٤) ساقط من (ب)، (ج)، وهو الليث بن أبي سليم، صدوق اختلط جدًا، ولم يتميز حديثه فترك.

(٥) مولىٰ أسماء بنت يزيد صدوق، كثير الإرسال والأوهام.

(٦) في (ب): أبيها وهو خطأ، وهي أسماء بنت يزيد، صحابية مشهورة.

(٧) [٣٦٤٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، محمد بن حميد ضعيف، ومحمد بن حبش لم أجده، ومداره علىٰ شهر ابن حوشب، وهو ممَّن ينفرد بذكر قراءات عن النبي ﷺ لا يأت بها غيره.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٥ قال: حدثنا محمد بن حميد به. وأبو بكر بن أبي شيبة، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ٦/ ٣٠٤ كلاهما بلفظ المصنف.

وأخرجه أحمد في «مسنده» ٧/ ٦١٥ (٢٧٠٦٠).

والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٤)، وقال: هٰذا حديث غريب عال في هٰذا الباب، والشيخان لا يحتجان بشهر بن حوشب.

كلاهما بلفظ: لإيلاف قريش إيلافهم بالياء.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٤/ ١٧٧ (٤٤٧) بلفظ: ويل أمكم قريش لإيلافكم رحلة الشتاء والصيف.

وروى الفضل[١] بن شاذان بإسناده عن أبي جعفر والوليد عن أهل الشام (إلا فهم) مهموزة مختلسة بلا ياء.

وروىٰ محمد بن حبيب الشموني[٢]، عن أبي يوسف الأعشىٰ[٣]، عن أبي بكر[٤]، عن عاصم[٥] (إئلافهم)[٦] بهمزتين الأولىٰ مكسورة، والثانية ساكنة[٧]، الباقون: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾[٨].

كلهم من طريق شهر بن حوشب عن أسماء.

وقال صالح بن محمد عنه: يروي عن النبي ﷺ أحاديث في القراءات لا يأت بها غيره. «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥١٨. وانظر «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣.

(١) في (ب)، (ج): المفضل.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) يعقوب بن محمد بن خليفة الكوفي، كذبه الأزدي، وهو محمود في القراءة.

(٤) أبو بكر بن عياش، المقرئ، ثقة. إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح.

(٥) ابن أبي النجود، صدوق له أوهام، حجة في القراءة.

(٦) في الأصل: إألافهم، والمثبت من (ب)، (ج) وهو الموافق لما في «المبسوط».

(٧) **الحكم على الإسناد:**

ابن حبيب لم يذكر بجرح أو تعديل والأعشىٰ كذاب محمود في القراءة، وأبو بكر لما كبر ساء حفظه.

التخريج:

قال ابن مهران الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (ص١٨): وليس ذلك بمأخوذ، والصحيح المأخوذ به ما قرأناه بالكوفة، في رواية محمد بن غالب وغيره عن الأعشىٰ والبرجمي عن أبي بكر: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ بياء بعد الهمزة، مثل سائر الروايات عن عاصم.

وانظر «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٠.

(٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٧٩٩، «المبسوط في القراءات العشر» لابن

[٣٦٤٣] وأخبرني عقيل بن محمد[١] أن المعافىٰ بن زكريا[٢]، أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، حدثنا أبو كريب[٤]، حدثنا وكيع[٥]، عن أبي مكين[٦]، عن عكرمة[٧] أنه كان يقرأ: (ليلاف قريش الْفَهم)[٨].

وعدَّ بعضهم السورتين واحدة منهم أُبيُّ بن كعب ولا فصل بينهما في مصحفه[٩].

وقال سفيان بن عيينة: كان لنا إمام لا يفصل بينهما، ويقرأهما [١١٣

مهران الأصبهاني (ص١٨)، «التيسير» للداني (ص٨٢). وقال: أجمعوا علىٰ إثبات ياء في اللفظ دون الخط بعد الهمزة في إلفهم. «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٣.

(١) لم أجده.

(٢) أبو الفرج النهرواني، ثقة.

(٣) الطبري، ثقة، صادق، حافظ.

(٤) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٥) وكيع بن الجراح، ثقة، حافظ.

(٦) نوح بن ربيعة الأنصاري، صدوق.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٨) [٣٦٤٣] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف، لم أجده والأثر حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٥، وإسناده حسن، أبو مكين صدوق، وبقية رجاله ثقات، وفيه (لتألُّف قريش إلْفَهم).

(٩) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٥، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٣٠.

أ] معًا[١].

وقال عمرو بن ميمون الأودي: صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ في الأولىٰ ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝١﴾[٢] وفي الثانية ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾[٣] و﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾[٤].

واختلفوا في العلة الجالبة لهٰذِه اللام: فقال الفراء: هي متصلة بالسورة الأولىٰ، وذلك أنه ذكَّر أهل مكة عظم نعمه عليهم فيما صنع بالحبشة، ثم قال ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾ يعني فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منَّا علىٰ قريش إلىٰ نعمتنا عليهم في رحلتهم الشتاء والصيف، فكأنه قال: نعمة إلىٰ نعمة[٥]. فتكون اللام بمعنىٰ إلىٰ، وقال الكسائي والأخفش: هي لام التعجب، يقول: أعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عباد رب هٰذا البيت[٦]، ثم أمرهم [١١٣ ب] بعبادته، وهٰذا كما تقول في الكلام

---

(١) انظره في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٠.

(٢) التين: ١.

(٣) الفيل: ١.

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١/ ٣١٤ (٣٥٩٣) قال: حدثنا أبو الأحوص، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ٢/ ١٠٩ (٢٦٩٧) حدثنا سفيان الثوري. كلاهما عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون به وإسناده صحيح.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٣.

(٦) في (ج) زيادة: الذي أطعمهم من جوع.

لزيد وإكرامنا إياه علىٰ وجه التعجب، أي أعجبوا لذلك. والعرب إذا جاءت بهٰذِه[١] اللام اكتفوا بها دليلًا على التعجب من إظهار الفعل[٢]. كقول الشاعر:

أغَرَّك أن قالوا لقرة شاعرًا
إيّاه أعني من عَرْيف[٣] وشاعر[٤]

أي: اعجبوا لِقرة شاعرًا. وقيل: هي لام (كي) مجازها فجعلهم كعصف مأكول ليولف قريشًا، فكان هلاك أصحاب الفيل سببًا لبقاء إيلاف قريش، ونظام حالهم، وقوام أمرهم[٥] ومالهم[٦]. وقال الزجَّاج: هي مردودة إلىٰ ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هٰذا البيت لإيلافهم رحلة الشتاء والصيف[٧].

وقريش هم [١١٤أ] ولد النضر بن كنانة فمن ولده النضر فهو قرشي،

---

(١) في الأصل، (ج): بهٰذا.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠١.

(٣) العريف: القيّم والسيد لمعرفته بسياسة القوم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٢٣٨.

(٤) هٰذا البيت من شواهد الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٦ ولم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «إملاء ما منّ به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٩٥.

(٧) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٥، ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٦ أنها للتعجب. وللاستزادة انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٣، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٧.

ومن لم يلده النضر فليس بقرشي[(١)]، قال رسول الله ﷺ: «إنا بني النضر بن كنانة لا نقفوا أُمّنا[(٢)] ولا ننتفي من أبينا»[(٣)].

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ١/ ٢٠، «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٥٣٤: وبذلك جزم أبو عبيدة، وقيل إن قريشًا هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهٰذا قول الأكثر، وبه جزم مصعب، قال: ومن لم يلده فهر فليس قرشيًا.

وقال في موضع آخر ٣/ ٤٥٣: فيترجح القول بأن قريشًا من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة، نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر، فقريش ولد النضر بن كنانة.

قلت: قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٦٨: ولد النضر بن كنانة رجلان: مالك بن النضر ويخلد بن النضر. فكلام ابن حجر رحمه الله متعقب. وقد بسط المسألة ابن كثير رحمه الله في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١-٢٠٢، ورجَّح أنهم من ولد النضر بن كنانة، وساق الأدلة منها ما سيذكره المصنف وكذا رجحه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٠٢.

(٢) لا نقفوا أمنا: أي لا نتهمها ولا نقذفها، يقال: قفا فلانٌ فلانًا إذا قذفه بما ليس فيه، وقيل معناه: لا نترك النسب إلى الآباء وننتسب إلى الأمهات.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٩٤.

(٣) لم يسنده المصنف، وقد رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٧٦ (٢١٣٣٢) قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حمَّاد بن سلمة، عن عقيل بن طلحة، عن مسلم بن هيضم، عن الأشعث عن قيس قال: أتيت رسول الله ﷺ في وفد لا يرون أني أفضلهم، فقلت: يا رسول الله، إنا نزعم أنكم منا، قال: «نحن بنوالنضر بن كنانة لا نقفوا أُمنا، ولا ننتفي من أبينا» قال: فكان الأشعث يقول: لا أوتىٰ برجل نفىٰ قريشًا من النضر بن كنانة إلَّا جلدته الحد.

ورواه: ابن ماجه في كتاب الحدود، باب: من نفىٰ رجلًا من قبيلة (٢٦١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١/ ٢٣٥ (٦٤٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢١٦: فيه من لم أعرفه. كلهم من حديث حماد بن سلمة به، ورجاله

[٣٦٤٤] أخبرني أبو بكر الجوزقي[١]، أخبرنا[٢] أبو العباس الدغولي[٣]، حدثنا محمد بن يحيى الذهلي[٤]، حدثنا أبو المغيرة[٥]، حدثنا الأوزاعي[٦]، حدثنا أبو عمار شداد[٧]، عن واثلة بن الأسقع[٨] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عز وجل اصطفىٰ بني كنانة من بني إسماعيل، واصطفىٰ من بني كنانة قريشًا، واصطفىٰ من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[٩].

ثقات عدا مسلم بن هيضم، ويقال: هيصم بالمهملة. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣٩٩، وروىٰ له مسلم في «صحيحه». والحديث حسنه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (٢١٣٢)، وفي «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (٢٣٧٥).

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» ٣/ ١١٨: هٰذا إسناد صحيح رجاله ثقات، لأن عقيل بن طلحة وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وباقي رجال الإسناد علىٰ شرط مسلم.

قال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١: وهٰذا إسناد جيد قوي وهو فيصل في هٰذِه المسألة فلا التفات إلىٰ قول من خالفه.

(١) محمد بن عبد الله الجوزقي، ثقة.

(٢) في (ب)، (ج): حدثنا.

(٣) محمد بن عبد الرحمن الإمام الحافظ المجود.

(٤) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٥) عبد القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي، ثقة.

(٦) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، حافظ.

(٧) شداد بن عبد الله، ثقة يرسل.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٤٤] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

وسموا قريشًا من التقرش وهو التكسب والتقلب والجمع والطلب، وكانوا قومًا تجارًا، وكانوا على المال والإفضال حِراصًا[(١)].

[١١٤ ب] وسأل معاوية عبد الله بن عباس: لم سُمِّيت قريش قريشًا؟ فقال: لدابة في البحر يقال: لها القرش تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تُعلىٰ[(٢)]. قال: وهل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم. قال الشاعر[(٣)(٤)]:

وقريش هي التي تسكن البحر
بها سميت قريش قريشا
سُلِّطت بالعُلُوّ في لُجَّة البـ
ـحر علىٰ سائر البحور جيوشا[(٥)]

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الفضائل، باب: فضل نسب النبي ﷺ (٢٢٧٦) من طريق الأوزاعي، وفيه التصريح بسماع أبي عمار من واثلة بن الأسقع رضي الله عنه.

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦.

(٢) في (ج): لا يعلي عليها.

(٣) هو المسروح بن عمرو الحميري كما في «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠، وفي «دلائل النبوة» للبيهقي ١/ ١٨٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦ الجمحي، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣ سماه تبع.

(٤) في (ب)، (ج): قال الشاعر في فخرهم وفضلهم.

(٥) جاش البحر. جيشا: هاج فلم يُستطع ركوبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٧٧.

تـأكـل الـغـث والـسـمـيـن ولا
تـتـرك فـيـه لـذي الـجـنـاحـيـن ريـشـا
هـكـذا فـي الـكـتـاب حَـيّ قـريـش
يـأكـلـون الـبـلاد أكـلًا كـمـيـشـا[١]
ولـهـم آخـر الـزمـان نـبـيٌّ
يـكـثـر الـقـتـل فـيـهـم والـخـمـوشـا
يـمـلأ الأرضَ خـيـلـه ورجـالًا
يحسرون المطي حسرًا[٢] كميشا[٣]

(ويقال: إن قصيًّا هو رجل من بني كنانة جمع قريشًا وولي أمرهم فسمىٰ مجمعًا، وسميت قريش قريشًا لتجمعهم إلىٰ قصي، والتجمع

---

(١) في الأصل كشيش وما أثبته من (ج)، والمصحح في نسخة (ب) وهو الموافق للمصادر التي ذكرته. وكميشا: أي سريعًا، رجل كمْش وكميش: عزوم ماض سريع في أموره.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٣.

(٢) في (ب)، (ج): يحشرون- حشرًا بالمعجمة. ومعنىٰ يحسرون بالمهملة يقال: حسرت الدابة والناقة حسرًا واستحسرت: أعيت وكَلت.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١٨٨.

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» ١/ ١٨٠، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٥٥٦ كلاهما من حديث محمد بن الخليل، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن أبي ريحانة، به. وأبو ريحانة صدوق تغير بآخرة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٥.

وانظر: «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣.

التقرش، وقيل: إن النضر بن كنانة كان يسمى القرش)[١][٢].

وقوله: ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ﴾ بدل من الإيلاف الأول، وترجَمَة له[٣]، ومن أسقط الياء من الإيلاف[٤] الأول احتج[٥] بقول أبي طالب يوصي أخاه[٦] [١١٥ أ] أبا لهب برسول الله ﷺ:

لا تَتْرُكَنَّهُ ما حَيِيتَ لُمَعْظَمٍ
وكُن رجُلًا ذا نجدةٍ وعفاف

تذود العِدا عن عصبةٍ هاشميةٍ
إلافُهُمُ في الناس خير إلاف[٧]

واختلفوا في وجه انتصاب الرحلة: فقيل: نصب على المصدر أي: ارتحالهم رحلة، وإن شئت نصبته بوقوع إيلافهم عليه، وإن

---

(١) في الخلاف في سبب تسمية قريش. ينظر: «أخبار مكة» للفاكهي ٥/ ١٦٩، «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٦٧، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٦)، «البداية والنهاية» ٢/ ٢٠١-٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٣، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٥٣٤، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٣٤ (قرش).

(٢) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٤، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٧).

(٤) في الأصل: الألأف، والمثبت من (ب)، (ج).

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) ساقطة من (ب).

(٧) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٨.

شئت على الظرف بمعنىٰ علىٰ رحله، وإن شئت جعلتها في محل الرفع علىٰ معنىٰ هما رحلة[١] الشتاء والصيف[٢]، والأول أعجب وأحب إلي لأنها مكتوبة في المصاحف بغير ياء[٣].

وأما التفسير: فروىٰ عكرمة وسعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس قال: كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطائف فأمرهم الله أن يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هٰذا البيت[٤].

وقال [١١٥ ب] أبو صالح: كانت الشام منها أرض[٥] باردة، ومنها أرض حارة، فكانوا يرحلون في الشتاء إلى الحارة، وفي الصيف إلى الباردة[٦]. وقال آخرون: كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة إحداهما في الشتاء إلى اليمن لأنها أدفئ، والأخرىٰ في الصيف إلى

---

(١) في (ب)، (ج): رحلتا.

(٢) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص١٩٧)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٤، «إملاء ما منَّ به الرحمن» للعكبري (ص٢٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٤٩٨.

(٣) قال الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٩٧: أراد رحلتي الشتاء والصيف، فأفرد لأمن اللبس.

(٤) رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٢ من طريق سعيد بن جبير بنحوه، ورواه ابن أبي عاصم في «كتاب السنة» ٢/ ٦٤٢، ورواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٨، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ٤٢٤-٤٢٥ وهٰذا هو القول الأول في معنى الرحلتين.

(٥) ساقطة من (ج).

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٥، وهو القول الثاني في معنى الرحلتين.

الشام[١]، وكان الحرم واديًا جدبًا لا زرع فيه ولا ضرع، ولا ماء، ولا شجر، وإنما كانت قريش تعيش بها بتجارتهم ورحلتهم، وكان لا يتعرض[٢] لهم أحد بسوء، وكانوا يقولون: قريش سكان حرم الله وولاة بيته، فلولا الرحلتان لم يكن لأحد بمكة مقام، ولولا الأمن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف فشق عليهم الاختلاف إلى اليمن والشام فأخصبت تَبَالة وجُرَش والجَنَد من بلاد [١١٦ أ] اليمن فحملوا الطعام إلىٰ مكة (وأهلُ الساحل في البحر على السفن، وأهلُ البر على الإبل والحمر)[٣]، فألقىٰ أهل الساحل بجُدَّة، وأهل البر بالمحصب، وأخصبت الشام فحملوا الطعام إلىٰ مكة، فحمل أهل الشام إلى الأبطح، وحمل أهل اليمن إلىٰ جدة، فامتاروا من قريب وكفاهم الله مؤمنة الرحلتين وأمرهم بعبادة رب البيت[٤].

[٣٦٤٥] أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد (بن حبيب)[٥]، أخبرنا أبو الوليد حسَّان بن محمد[٦]، حدثنا القاسم بن زكريا

---

(١) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٨ عن الكلبي، وهٰذا هو القول الثالث.

(٢) في (ب)، (ج): يعرض.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٤١٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٦.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٦) ابن أحمد بن هارون، الإمام الحافظ، شيخ خراسان ومفتيها.

المطرز[١]، حدثنا محمد بن سليمان[٢]، حدثنا أبو عوانة[٣]، عن أبي بشر[٤]، عن سعيد بن جبير[٥] قال: مرَّ رسول الله ﷺ ومعه أبو بكر وبلال[٦] رضي الله عنهما بملأ وهم ينشدون:

قل للذي طلب السماحة والندىٰ
هلَّا مررت بآل عبد الدار

[١١٦ ب] هلا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من جهد ومن إقتار

فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر: «هكذا قال الشاعر؟»[٧]. قال: لا، والذي بعثك بالحق قال[٨]:

قل للذي طلب السماحة والندىٰ
هلَّا مررت بآل عبد مناف
هلَّا مررت بهم تريد قراهم
منعوك من جهد من إكتاف[٩]

---

(١) القاسم بن زكريا بن يحيى البغدادي، ثقة.
(٢) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي، أبو جعفر، ثقة.
(٣) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة، ثبت.
(٤) أبو بشر الأحمسي، ثقة، ثبت.
(٥) ثقة، ثبت، فقيه.
(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).
(٧) في (ب)، (ج): «أهكذا قال الشاعر يا أبا بكر؟».
(٨) في (ب): بل قال.
(٩) في (ب)، (ج): منعوك من فقر ومن إجحاف.

الرايشين وليس يوجد رايش[١]
والقائلين هلم للأضياف
والخالطين[٢] غنيهم لفقيرهم
حتىٰ يصير فقيرهم كالكاف
والقائمين بكل وعد صادق
والراحلين لرحلة الإيلاف
عَمْرو العلا[٣] هَشَم الثريد[٤] لقومه
ورجال مكة مُسِنتون[٥] عجاف
سفرين سَنهما له ولقومه
سفر الشتاء ورحلة الأصياف[٦]

---

(١) يقال: راشه يريشه إذا أحسن إليه، وكل من أوليته خيرًا فقد رشته، ومن حديث أبي بكر والنسابة: الرائشون... وذكر البيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١٠.

(٢) في (ج): الخاطبين.

(٣) في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥: عمرو الذي هشم.

(٤) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ١/ ٩٥: وكان هاشم فيما يزعمون أول من سنَّ الرحلتين لقريش، رحلتي الشتاء والصيف، وأول من أطعم الثريد بمكة، وإنما كان اسمه عمرًا فما سُمي هاشمًا إلَّا بهشمه الخبز بمكة لقومه.

(٥) مُسْنِتون: أصابتهم سنة وقحط وأجدبوا، ومنه قول ابن الزِّبعري: عمرو العلا... البيت.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٩٥.

(٦) [٣٦٤٥] الحكم على الإسناد:
مرسل، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

قال الكلبي: وكان أول من حمل السمراء من الشام ورحَّل إليها [١١٧ أ] الإبل هاشم بن عبد مناف[(١)(٢)].

٣ ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ لام الأمر[(٣)] ﴿رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ﴾

[٣٦٤٦] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد[(٤)]، حدثنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد[(٥)]، حدثنا حمزة بن القاسم بن عبد العزيز[(٦)]،

التخريج:

المرفوع لم أجده. وأما الأبيات فانظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥، ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٥٣، وعزاه إلىٰ مطرود بن كعب الخزاعي، وقيل للزبعري والد عبد الله. وانظر كذلك ٣/ ١٤٢.

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٦.

(٢) قول الكلبي ساقط من نسخة (ب).

(٣) لام الأمر: ساقط من (ب)، (ج).
وانظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٩٩).

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو الفضل **عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري**، سمع جعفر بن محمد الفريابي وغيره، وحدث عنه البرقاني وآخرون، قال الدارقطني: ثقة، صدوق صاحب كتاب. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١/ ٤٦٢.

(٦) **حمزة بن القاسم بن عبد العزيز**، أبو عمر الهاشمي، سمع من سعدان بن نصر وغيره، روىٰ عنه الدارقطني وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مشهور بالصلاح. انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٨١، «السير» للذهبي ٢٩/ ٣٦٣.

حدثنا حنبل[١] بن إسحاق، حدثنا أحمد بن حنبل[٢]، حدثنا سيَّار[٣]، حدثنا جعفر[٤]، قال: سمعت مالك بن دينار[٥]، يقول: ما سقطت أمة من عين الله تعالىٰ إلَّا ضرب أكبادها بالجوع[٦].

﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ وذلك أنهم كانوا يقولون: نحن قطَّان[٧] حرم الله. فلا يعرض لهم أحد في الجاهلية وإن كان الرجل ليصاب في الحي من أحياء العرب فيقال: حرمي حرمي. فيُخَلىٰ عنه وعن ماله تعظيمًا

---

(١) ساقطة من (ج)، وهو حنبل بن إسحاق بن حنبل الشيباني، أبو علي، ابن عم الإمام أحمد، سمع من أبي نعيم وخلق كثير، روىٰ عنه عبد الله البغوي وأبو بكر الخلال وغيرهما، قال الدارقطني: كان صدوقًا، وقال الخطيب: كان ثقة انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٨٦، «التذكرة» للذهبي ٢/ ٦٠٠.

(٢) أحد الأئمة، ثقة، حافظ.

(٣) ابن حاتم العنزي، صدوق، له أوهام.

(٤) جعفر بن سليمان الضبعي صدوق، لكنه كان يتشيع.

(٥) أبو يحيى البصري، صدوق.

(٦) [٣٦٤٦] الحكم على الإسناد:

حسن، فيه جعفر، صدوق، وسيَّار صدوق له أوهام.

التخريج:

أخرجه أحمد في كتاب الزهد (ص٣٢٥).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الزهد» ٢/ ٣٢٥.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٣/ ١٩٨ (٣٣١٦) وفيه: ضرب أكابرها ولعله تصحيف.

كلهم من طريق سيار به، وإسناده حسن.

(٧) القُطان: المقيمون، ومجاوروا مكة قطانها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٣٤٣.

للحرم، وكان غيرهم [١١٧ ب] من قبائل العرب إذا خرج أُغير عليه[١].

وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان: وآمنهم من الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام[٢].

[٣٦٤٧] وأخبرنا أيضًا أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني المقرئ[٣]، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى المقرئ البروجردي[٤] ببغداد، حدثنا أبو سعيد عمير بن مرداس[٥]، حدثنا (محمد بن)[٦] بكير الحضرمي،

---

(١) قاله قتادة بنحوه. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٩.

(٢) انظر «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٩. وقد ورد كذلك عن ابن عباس رواه الطبري في الموضع المتقدم، وأبو الشيخ الأصبهاني في «طبقات المحدثين بأصبهان» ١/ ٤٢٤-٤٢٥.

(٣) أبو الحسين الخبازي، إمام ثقة.

(٤) أبو عبد الله محمد بن عيسى ابن ديزك البروجردي، حدث عن عمير بن مرداس وغيره، وحدث عنه سلامة النصيبي، وأبو نعيم الأصبهاني وقال: عنه: ثقة وقال الخطيب: كان ثقة مستورا إلا أنه كان يغلط. «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٤٠٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٣٢.

(٥) الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٦) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو محمد بن بكير بن واصل الحضرمي، من أهل بغداد، يروي عن بن عيينة وابن وهب، وروىٰ عنه أحمد بن منصور الرمادي قال أبو حاتم: صدوق عندي يغلط أحيانا، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢١٤، «التقريب» لابن حجر (٧٦٥).

حدثنا القاسم بن عبد الله[(١)]، عن أبي بكر بن محمد[(٢)]، عن سالم[(٣)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**غبار المدينة يبرئ من الجذام**[(٤)]»[(٥)].

---

(١) ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، متروك، رواه أحمد بالكذب.

(٢) أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي، ثقة.

(٣) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب، أحد الفقهاء السبعة، ثبت. عابد.

(٤) الجذام، قال ابن فارس: الجيم والذال والميم أصل واحد وهو القطع، والجذم سمي لتقطع الأصابع، وهو داء معروف. «معجم مقاييس اللغة» ١/ ٤٣٩، «لسان العرب» ١٢/ ٨٧. وانظر «النهاية في غريب الحديث» ١/ ٢٥١.

(٥) [٣٦٤٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيفٌ جدًّا؛ علته القاسم بن عبد الله متروك، والحديث مرسل.

التخريج:

قال العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٠٢.

رواه أبو نعيم في الطب عن ثابت بن قيس بن شماس، ورواه ابن السني بلفظ: يبرئ من الجذام.

ورواه الزبير بن بكار في «أخبار المدينة» عن إبراهيم بلاغًا بلفظ: يطفئ الجذام اهـ.

وقال المناوي: جاء ذلك عن ابن عمر مرفوعًا: روىٰ رزين أنه قال: لما رجع النبي ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المخلفين فأثاروا غبارًا فخمروا فغطىٰ بعض من كان معه أنفه فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه وقال: أما علمتم أن عجوة المدينة شفاء من السم وغبارها شفاء من الجذام. «فيض القدير» ٤/ ٥٢٦.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢/ ٢٢٨ من حديث سعد بن أبي وقاص، ولفظه: لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال.. الخ، كما تقدم، وقال: ذكره رزين العبدري في جامعه ولم أره في الأصول.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢/ ١٩٧ (٥٧٥٤) وقال: رواه ابن السني وأبو نعيم في الطب، عن أبي بكر بن محمد عن سالم مرسلًا. وانظر «ضعيف الجامع الصغير» للألباني (ص٥٦٩).

وقال علي رضي الله عنه: ﴿وَءَامَنَهُم﴾[1] أن تكون الخلافة إلَّا فيهم[2].

(١) في (ب)، (ج): ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٠٩.

قال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٠٩: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تعالىٰ ذكره أخبر أنه ﴿وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ﴾ والعدو متخوف منه، والجذام مخوف منه، ولم يخصص الله الخبر عن أنه آمنهم من العدو دون الجذام ولا من الجذام دون العدو، بل عم الخبر بذلك فالصواب أن يعم كما عم جلَّ ثناؤه، فيقال: آمنهم من المعنيين كليهما.

١٠٧

سورة الماعون

سورة أرأيت

مكية[١]، وهي مائة وخمسة[٢] وعشرون حرفًا[٣] وخمس[٤] وعشرون كلمة [١١٨ أ]، وسبع آيات[٥].

[٣٦٤٨] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٦]، حدثنا

---

(١) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٢٧: وهي مكية بلا خلاف علمته، وقال المصنف: هي مدنية.
قلت: وهٰذا وهم منه رحمه الله فالمصنف نصَّ علىٰ أنها مكية كما ترىٰ. والخلاف حاصل فيها كما ذكر ذلك ابن الجوزي حيث قال: وفيها قولان: أحدهما: مكية قاله الجمهور، والثاني: مدنية. روي عن ابن عباس وقتادة، وقال هبة الله المفسر: نزل نصفها بمكة في العاص بن وائل ونصفها بالمدينة في عبد الله بن أُبيَّ المنافق.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨.

(٢) في (ب)، (ج): وثلاثة وعشرون حرفًا.

(٣) قال الداني في «البيان في عد آي القرآن» (ص٢٩١): كذا قال عطاء وهو وهم، والصحيح أن حروفها مائة واثنا عشر حرفًا، وثلاثة عشر حرفًا لاختلاف المصاحف في إثبات الألف وحذفها في قوله تعالىٰ: أرأيت. والصواب مائة وثلاثة عشر حرفًا مع رسم الألف في أرأيت وصلاتهم، وأحد عشر دونهما، واثنا عشر حرفًا مع حذف أحدهما وصلاتهم مرسومة بغير واو في كل المصاحف.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩١)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨.

(٦) ابن أحمد المرتب، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو محمد بن أبي حامد[١]، حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٢]، حدثنا مؤمل بن إسماعيل[٣]، حدثنا سفيان الثوري[٤]، حدثنا أسلم[٥] المنقري، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبزى[٦]، عن أبيه[٧]، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ غفر الله له إن كان للزكاة مؤديًا**»[٨].

---

(١) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان ثقة.

(٣) أبو عبد الرحمن، صدوق، سيئ الحفظ.

(٤) ثقة، حافظ فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٥) في (ب)، (ج): سالم. وهو أبو سعيد المنقري، ثقة.

(٦) الخزاعي، مقبول.

(٧) صحابي.

(٨) [٣٦٤٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه مؤمل بن إسماعيل صدوق سيئ الحفظ، ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾

قال مقاتل والكلبي: نزلت في العاص بن وائل السهمي.

السدي ومقاتل بن حيان وابن كيسان: يعني الوليد بن المغيرة.

الضحاك: في عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وقيل: هبيرة بن أبي وهب المخزومي [١١٨/ب].

ابن جريج: كان أبو سفيان بن حرب ينحر كل أسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئًا فقرعه بعصاه، فأنزل الله ﷻ فيه[١]: ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾[٢].

٢ ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾

أي: يقهره[٣] ويزجره ويدفعه عن حقه، والدع: الدفع في جفوة[٤][٥]. وقرأ أبو رجاء (يدَع اليتيم)[٦] أي يتركه ويُقصِّر في حقه.

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) انظر هٰذِه الأقوال في «أسباب النزول» للواحدي (ص٤٩٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٣-٢٤٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٠.

(٣) في (ج): ينهره.

(٤) في (ب): حقوه، وفي (ج): حفيرة، والصواب ما أثبته.
وانظر «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٨٥.

(٥) في (ب)، (ج) زيادة: وقيل: عن حقوقه.

(٦) انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٧٤، وقال: معناه والله أعلم يعرض عنه

٣ ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾

[٣٦٤٩] حدثنا أبو محمد عبد الله بن حامد بن محمد[١] الفقيه، أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن[٢] الشرقي، حدثنا محمد بن إسحاق الصَّغاني[٣] ببغداد، حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق[٤]، حدثنا عكرمة بن إبراهيم[٥]، عن عبد الملك بن عمير[٦]، عن مصعب بن سعد[٧]، (عن سعد)[٨] قال: سألت رسول الله ﷺ

ويجفوه، فهو صائر إلىٰ معنى القراءة العامة: ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾، أي يدفعه ويجفو عليه. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١).

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ساقطة من (ج)، وهو ثقة مأمون.

(٣) أبو بكر الصاغاني، ثقة، ثبت.

(٤) **عمرو بن الربيع بن طارق**، الكوفي، روىٰ عن يحيىٰ بن أيوب وابن لهيعة، وعنه عكرمة بن إبراهيم القاضي وأبو حاتم وقال عنه: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٣، «التقريب» لابن حجر (٥٠٣٠).

(٥) **عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي**، أبو عبد الله، قاضي الري، روىٰ عن عاصم وعبد الملك بن عمير وإدريس بن يزيد، وعنه عمرو بن الربيع والنفيلي، قال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال النسائي: ضعيف. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١، «اللسان» لابن حجر ٤/ ٢٢١.

(٦) ابن سويد اللخمي، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس.

(٧) ابن أبي وقاص الزهري، ثقة.

(٨) ساقطة من (ج)، وهو سعد بن أبي وقاص، صحابي مشهور.

عن قوله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [١١٩ أ]. قال: «**هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها**»(١).

وقال ابن عباس: هم المنافقون يتركون الصلاة في السر إذا غاب

---

(١) [٣٦٤٩] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عكرمة بن إبراهيم، ضعيف، وقد أخطأ في رفعه، والصواب وقفه كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٤٠ (٨٢٢)، ورواه بن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ورواه العقيلي في «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٧٧، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٤. كلهم من طريق عكرمة بن إبراهيم، وهو ضعيف، وقد خالف غيره من الثقات إذ رووه موقوفًا.

فرواه موقوفًا علىٰ سعد بن أبي وقاص أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ٦٣-٦٤ (٧٠٤-٧٠٥). وقال الهيثمي: إسناده حسن «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢٥. ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠٠. وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١١ ورجاله ثقات. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢١٥ وقال: وهٰذا الحديث إنما يصح موقوفًا. وقال العقيلي: وقال الثوري وحماد بن زيد وأبو عوانة وقيس بن الربيع عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه موقوفًا... والموقوف أولىٰ. «الضعفاء الكبير» ٣/ ٣٧٧.

وقال ابن كثير بعد ذكره للإسناد الموقوف: وهٰذا أصح إسنادًا، وقد ضعف البيهقي رفعه وصحح وقفه وكذلك الحاكم «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٧١. وقال الهيثمي: رواه البزار وأبو يعلىٰ مرفوعًا بنحو هٰذا وموقوفًا، وفيه عكرمة بن إبراهيم ضعفه ابن حبان وغيره. وقال البزار: رواه الحفَّاظ موقوفًا ولم يرفعه غيره «مجمع الزوائد» ١/ ٣٢٥.

فالحديث ضعيف مرفوعًا صحيح موقوفًا علىٰ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

الناس ويصلونها في العلانية إذا حضروا[١]. بيانه قوله: ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ﴾[٢].

مجاهد: لاهون غافلون عنها متهاونون بها. وقال قتادة: ساه عنها لا يبالي صلىٰ أم[٣] لم يصل[٤].

[٣٦٥٠] أخبرني عقيل بن محمد[٥] أن أبا الفرج البغدادي[٦]، أخبرهم، عن محمد بن جرير[٧]، حدثنا أبو كريب[٨]، حدثنا[٩] معاوية بن هشام[١٠]، عن شيبان النحوي[١١]، عن جابر الجعفي[١٢]، قال: حدثني رجل[١٣]، عن أبي برزة الأسلمي[١٤] رضي الله عنه قال: قال

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٢ وإسناده ضعيف. ومعنىٰ هٰذا القول أنهم يتركونها فلا يصلونها.

(٢) النساء: ١٤٢.

(٣) في (ب): أو.

(٤) انظر القولين في «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٣٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢.

(٥) لم أجده.

(٦) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

(٧) الطبري، ثقة، صادق.

(٨) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، ثقة، حافظ.

(٩) في (ج): قال.

(١٠) القصَّار، صدوق له أوهام.

(١١) شيبان بن عبد الرحمن التميمي، ثقة صاحب كتاب.

(١٢) جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي، ضعيف رافضي.

(١٣) مجهول.

(١٤) نضلة بن عبيد، صحابي.

رسول الله لمَّا نزلت هٰذِه الآية: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ «الله أكبر هٰذِه خير لكم من أن لو[١] أعطىٰ كل رجل منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلىٰ لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه»[٢][٣].

[٣٦٥١] وبه عن ابن جرير، حدثني[٤] [١٢٧ ب] أحمد بن عبد الرحيم البَرْقي[٥]، حدثنا عمرو بن أبي سلمة[٦] قال: سمعت عمر بن سليمان[٧] يحدث، عن عطاء بن دينار[٨] أنه قال: الحمد لله

---

(١) في (ب)، (ج): من لو.

(٢) في (ج): عذاب ربه.

(٣) [٣٦٥٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف لم أجده، وفيه جابر الجعفي ضعيف، وشيخه مبهم لم يسم.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ورواه ابن مردويه بسند ضعيف كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨٣.

(٤) من بعد: (حدثني) إلىٰ قوله: يمج صبيرة أقحم في النسخة الأصلية ضمن لوحات تفسير سورة الكوثر، ولذا ترىٰ أن ترقيم اللوحات الذي بهامش الصفحة قد تغير من (١١٩) إلىٰ (١٢٧) مباشرة فليتنبه لهٰذا.

(٥) أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي، أبو بكر، سمع من عمرو بن ابي سلمة وأسد السنة وعدة وعنه أحمد بن علي المدئني، والطحاوي، وخلق قال أبو حاتم: صدوق، وقال السمعاني: كان ثقة ثبتًا. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١، «الأنساب» ١/ ٣٢٥، «السير» للذهبي ١٣/ ٤٧.

(٦) التنيسي، صدوق له أوهام.

(٧) عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ثقة.

(٨) الهذلي، صدوق.

الذي قال: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ۝٥﴾ ولم يقل في صلاتهم[١].

الحسن: هو الذي إن صلاها صلاها رئاءً، وإن فاتته لم يندم[٢].

أبو العالية: لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون ركوعها ولا سجودها[٣]. وعنه أيضًا هو الذي إذا سجد قال برأسه هكذا وهكذا ملتفتًا[٤]. الضحاك: هم الذين يتركون الصلاة[٥].

---

(١) [٣٦٥١] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عمرو التنيسي صدوق له أوهام، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٣، ومن طريقه أخرجه المصنف، وانظر الفرق بين ﴿عَن صَلَاتِهِمۡ﴾ وبين (في صلاتهم) عند الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٧٩٩.

(٢) انظر: «الزهد» لأحمد بن حنبل (ص٧٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٧٨.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١١.

(٤) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٠. في جميعها منسوبًا إلىٰ إبراهيم النخعي.

(٥) ممن قال ذلك ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٢ عنه بإسناد ضعيف، ومجاهد

ورجح الطبري أن المقصود: لاهون يتغافلون عنها وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها تضييعها أحيانًا، وتضييع وقتها أخرىٰ، وإذا كان كذلك صحَّ بذلك قول من قال: عُني بذلك ترك وقتها، وقول من قال: عُني به تركها لما ذكرت من أن في السهو عنها المعاني التي ذكرت.

٧ ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾

[٣٦٥٢] (أخبرنا أبو بكر الحمشاذي[١]، أخبرنا أبو بكر القطيعي[٢]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٣] [١٢٧ أ]، حدثنا أبو عمر الضرير[٤]، حدثنا أبو عوانة[٥]، عن السدي[٦]، عن أبي صالح[٧]، عن علي رضي الله عنه ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾)[٨] قال: هي الزكاة[٩].

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن علي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٣) أبو مسلم الكجي، شيخ إمام حافظ، وثقه الدارقطني وغيره.

(٤) حفص بن عمر، صدوق.

(٥) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(٧) باذام، ضعيف يرسل.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) [٣٦٥٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، علته أبو صالح، وفيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٥.

وأخرجه البيهقي في «السنن» ٤/ ١٨٤ (٧٥٨٣) كلاهما من طريق السدي عن أبي صالح، به.

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ١٣٩٩، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٥، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٤، وما بعدها، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٥. كلهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد عنه. قال الحاكم: وهٰذا إسناد صحيح مرسل، فإن مجاهدًا لم يسمع من علي. وقال الذهبي في التلخيص: منقطع.

وإليه ذهب ابن عمر[١] والحسن وقتادة وابن الحنفية[٢] والضحاك[٣].

[٣٦٥٣] وأخبرنا أبو بكر الحمشاذي[٤]، أخبرنا أبو بكر القطيعي[٥]، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم[٦] [١٢٨ أ]، حدثنا أبو عمر[٧] الضرير، حدثنا حمَّاد[٨]، عن عاصم[٩]، عن زر بن حبيش[١٠]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الماعون قال: الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك[١١].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٥ من عدة طرق كلها ضعيفة؛ فطريق فيه محمد بن حميد الرازي وهو ضعيف؛ وطريق فيه أبو المغيرة الراوي عن ابن عمر مجهول، والطريق الثالث منقطع بين سلمة بن كهيل وابن عمر والذي بينهما هو أبو المغيرة كما في الإسناد الذي قبله.
وانظر: «تفسير القرآن» لعبدالرزاق ٢/ ٣٩٩.

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٦.

(٤) عبد الرحمن بن عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٦) أبو مسلم الكجي، ثقة.

(٧) في الأصل: عمرو، خطأ، والمثبت من (ب، ج) وهو حفص بن عمر، صدوق.

(٨) حماد بن سلمة، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٩) عاصم بن بهدلة، صدوق له أوهام.

(١٠) الأسدي، ثقة، جليل.

(١١) [٣٦٥٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عاصم بن أبي النجود، صدوق، له أوهام، لكنه قد تُوبع، والأثر بمجموع طرقه حسن.

وهي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١]، ومجاهد عنه: هو العارية ومتاع البيت[٢]، عطية عنه: هو الطاعة[٣].

التخريج:

بلفظ المصنف: رواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٣٩٩، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٦ من عدة طرق، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٧ (٩٠١٠، ٩٠١١)، ورواه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/ ١٩١، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٨٨ (١١٢٤٩)، ورواه في ٤/ ١٨٣ (٧٥٨٠)، وانظر «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣.

وبلفظ كنا نعد الماعون علىٰ عهد رسول الله ﷺ عارية الدلو والقدر، رواه أبو داود في «سننه» في كتاب الزكاة، باب في حقوق المال (١٦٥٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٢ (١١٧٠١)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ٢٠٧ (٩٠١٣)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٣ (٧٥٧٨).

وقال ابن حجر: وإسناده صحيح إلى ابن مسعود. «فتح الباري» ٨/ ٧٣١. وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (١٤٥٩).

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ١٨٣ (٧٥٨٣)، كلاهما من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد، عن ابن عباس وإسناده منقطع، فإن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد قاله يحيىٰ بن سعيد. «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٤.

وقد ورد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٢٢ (١٢٣٥٤)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٥، وقال صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٩، وإسناده ضعيف. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٤٦.

محمد بن كعب والكلبي: هو الماعون المعروف. كل الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم[١]. سعيد بن المسيب والزهري ومقاتل: الماعون المال بلغة قريش[٢]. قال الأعشىٰ:

بأجودَ منه بماعُونه
إذا ما سماؤُهُم لم تَغِمْ[٣]

[٣٦٥٤] أخبرنا محمد بن عبدوس[٤] في آخرين، أخبرنا محمد بن يعقوب[٥]، حدثنا محمد بن الجهم[٦]، حدثنا الفراء[٧] قال: سمعت بعض العرب يقول: الماعون هو الماء. وأنشدني فيه:

[١١٩ ب] يمج صبيرُه الماعون صبّا[٨]

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٥٣. وقد ورد مرفوعًا من حديث أم عطية رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٥/ ٦٦ (١٦٢). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٣: فيه عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة، وهو متروك.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٦.

(٣) ديوانه (ص٥٤)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٣.

(٤) محمد بن أحمد بن عبدوس، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٦) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.

(٧) يحيىٰ بن زياد الفراء، صدوق.

(٨) لم أعثر علىٰ قائله، والفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٥ قال: ولست أحفظ أوله. وقد نقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣١٤ وغيره. قلت: ما ذكر الفراء هو: أول البيت، وشطره الثاني: إذا نسيم من الهيف اعتراه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

والصبير: السحاب[١].

وقال أبو عبيدة والمبرد: الماعون في الجاهلية كل منفعة وعطية وعارية، وهو في الإسلام الطاعة والزكاة[٢]. وقال هميان بن قحافة:

لا يحرم الماعون منه الخايطا[٣][٤]

وتقول العرب: رضِّ ناقتك حتىٰ تعطيك الماعون: أي الطاعة والانقياد[٥]. وقال الشاعر[٦]:

متىٰ تُجاهدهُنَّ في البُرِين
يَخْضعْن أو يُعْطين بالماعون[٧]

---

(١) [٣٦٥٤] رجال الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
«معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٥.

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٤.

(٣) في (ب): الخالط.

(٤) لم أعثر عليه.

(٥) بنحوه ذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٣. وحكاه الأخفش عن أعرابي فصيح كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤٠٩ ولم أجده في «معاني القرآن» له.

(٦) نسبه ابن منظور إلى الحذلمي.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٥، وابن منظور «لسان العرب» ١٣/ ٤١٠ الشطر الأخير فقط. وانظر «الأمثال» لأبي عبيد (ص٣٨٨).

وحكى الفراء أيضًا عن بعضهم: أنه فاعول[١] من الماء المعين[٢].

وقال قطرب: أصل الماعون من القلة. تقول العرب: ماله [١٢٠ أ] سعنة ولا معنة أي: شيء قليل، فسمي[٣] الزكاة والصدقة والمعروف ماعونًا لأنه قليل من كثير[٤]. وقيل: الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار[٥]، يدل عليه ما:

[٣٦٥٥] أخبرنا ابن فنجويه[٦] حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٧] بن شنبة، حدثنا عمير بن مرداس[٨]، حدثنا محمد بن بكير[٩]، حدثنا

---

(١) في (ب)، (ج): ماعون.

(٢) لم أجده في «معاني القرآن» للفراء. ونسبه ابن منظور في «لسان العرب» ١٣/ ٤١٠ إلى الزجاج، وهو في «معاني القرآن» ٤/ ١٥ في تفسير سورة المؤمنون.
أما الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٣٧ فقال: لك أن تجعل المعين مفعولًا من العيون، وأن تجعله فعيلًا من الماعون، ويكون أصله من المعن.

(٣) في (ب)، (ج): وسمىٰ.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٤، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥١٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٥.

(٦) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو سعيد الدونقي، قال ابن حبان: يغرب.

(٩) الحضرمي، صدوق يخطئ.

عثمان (بن مطر)[١] عن الحسن بن أبي جعفر[٢]، عن علي بن زيد بن جدعان[٣]، عن سعيد بن المسيب[٤]، عن عائشة[٥] أنها قالت: يا رسول الله ما الذي لا يَحِلُّ منعُهُ. قال: «**الماءُ والنارُ والملحُ**». فقلت: يا رسول الله هٰذا الماء فما بال النار والملح؟ فقال لها: «**يا حُميراءُ من أعطىٰ نارًا فكأنما تصدَّق بجميع ما طبخ بتلك[٦] النار، ومن أعطىٰ ملحًا فكأنما تصدق بجميع ما طُيِّبَ بذلك الملح، ومن سقىٰ شربة من الماء حيث يوجد الماء فكأنما أعتق ستين نسمة[٧]، ومن سقىٰ شربة[٨] حيث لا يوجد الماء فكأنما أحيا نفسًا**»[٩][١٠].

---

(١) ساقط من (ج)، أبو الفضل وهو الشيباني، ضعيف.

(٢) الجعفري البصري، ضعيف مع عبادته وفضله.

(٣) التيمي، ضعيف.

(٤) سعيد بن المسيب، أحد العلماء الأثبات.

(٥) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٦) في الأصل: بذلك وأثبت ما في (ب)، (ج) حيث أنه أنسب في السياق، وهو كذلك في المراجع التي ذكرت الحديث كما سيأتي في التخريج.

(٧) جمع المراجع التي ذكرته فيه: فكأنما أعتق رقبة ولفظة: ستين نفسًا وردت في حديث أنس رضي الله عنه وسيأتي تخريجه في تخريج حديث عائشة رضي الله عنها.

(٨) في (ج): من الماء.

(٩) في (ج): زيادة: ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا.

(١٠) [٣٦٥٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، أكثر رواته ضعفاء.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الرهون، باب: المسلمون شركاء في ثلاث (٢٤٧٤).

[١٢٠ب] قال الراعي:

قـومٌ مـن الإسـلام لـمَّـا يَـمْـنـعـوا
مـاعُـونـهُـم ويُـضـيِّـعـوا[١] الـتـهـلـيـلا[٢]

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٩ (٦٥٩٢). كلاهما من طريق علي ابن زيد بن جدعان به.

قال البوصيري: إسناده ضعيف؛ لضعف عليّ بن زيد بن جدعان. «مصباح الزجاجة» ٣/ ٨١.

وقال الهيثمي عن إسناد الطبراني: فيه زهير بن مرزوق، قال البخاري: مجهول منكر الحديث. «مجمع الزوائد» ٣/ ١٣٣.

رواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٣/ ١٣٨ في ترجمة الحسن بن أبي جعفر مقتصرًا علىٰ آخره من سقىٰ شربة من الماء.

ومثله رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٤-٥١٥ وقال: الوهم فيه من الحسن بن أبي جعفر فإنه كان يخلط الأحاديث. اهـ.

وله شاهد من حديث أنس أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٠ وابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ٥١٣، ٥١٥ وقال: المتهم به صالح بن بيان قال الدارقطني: انفرد به وهو متروك.

والحديث ضعَّفه الألباني في «السلسلة الضعيفة» (١٢٠) وانظر: «تنزيه الشريعة» ٢/ ١٣٦، «الفوائد المجموعة» (ص٧٣).

(١) في (ج): ضيعوا.

(٢) ديوانه (٢٣٠). انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٣، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣١٤ وقال: يعني بالماعون الطاعة والزكاة. «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٤١٠.

والراجح في معنى الماعون -والله أعلم- ما قاله عكرمة: أعلاها الزكاة المفروضة وأدناها عارية المتاع. ذكره البخاري عنه معلقًا، ووصله سعيد بن منصور، كما قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٣١، ورواه ابن أبي حاتم كما

في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٧٣.

وقال ابن كثير: وهٰذا الذي قاله عكرمة حسن، فإنه يشمل الأقوال كلها وترجع إلىٰ شيء واحد، وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة.

وقال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠: إن الله وصفهم بأنهم يمنعون الناس ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهل الحاجة والمسكنة ما أوجب الله عليهم في أموالهم من الحقوق، لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناس بعضهم من بعض.

وقال النحَّاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٢٩٧: وهٰذِه الأقوال ترجع إلىٰ أصل واحد، وإنما هو الظن بالشيء اليسير الذي يجب ألَّا يظن به، مشتق من المعن وهو الشيء القليل والله أعلم.

قال شيخ الإسلام في «مقدمة في أصول التفسير» (ص٤٣): والسلف رحمهم الله يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواع علىٰ سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا علىٰ سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه.

١٠٨

سُورَةُ الكَوْثَرِ

سورة الكوثر

مكية[١]، وهي اثنان وأربعون حرفًا وعشر كلمات وثلاث آيات[٢].

[٣٦٥٦] أخبرنا الأستاذ أبو الحسن الفارسي الماوردي[٣]، حدثنا أبو محمد الشيباني[٤]، حدثنا أبو عمرو الحيري[٥] وأبو عثمان البصري[٦] قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب العبدي[٧]، حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[٨]، حدثنا سلام بن سليم[٩]، حدثنا هارون بن كثير[١٠]، عن زيد بن أسلم[١١]، عن أبيه[١٢]، عن أبي

---

(١) قاله ابن عباس والجمهور، وقيل: إنها مدنية قاله الحسن وعكرمة وقتادة.
انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٠.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٢)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٠.

(٣) الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) عبد الله بن أحمد بن جعفر، ثقة.

(٥) أحمد بن محمد بن منصور، إمام محدث.

(٦) عمرو بن عبد الله بن درهم، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أبو أحمد الفراء، ثقة عارف.

(٨) أبو عبد الله التميمي اليربوعي، ثقة حافظ.

(٩) متروك.

(١٠) مجهول.

(١١) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(١٢) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أمامة، عن أُبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[١] ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ (سقاه الله من أنهار الجنة، وأُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في كل يوم عيد، ويقربون من أهل الكتاب والمشركين»[٢].

[٣٦٥٧] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، حدثنا أبو علي حمزة بن محمد الكاتب[٥]، حدثنا نعيم بن حمَّاد[٦]، حدثنا نوح بن أبي مريم[٧]، عن عبد الرحمن بن يزيد (بن جابر)[٨]، عن مكحول[٩] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾)[١٠] [١٢١ أ] كان له كما بين المشرق والمغرب أبعرة علىٰ كل بعير كراريس كل كراسة، مثل الدنيا وما

---

(١) ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) [٣٦٥٦] الحكم على الإسناد:
موضوع كما سبق بيانه غير مرة.
التخريج:
سبق مرارًا.

(٣) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ج): ضمرة بن محمد الكتاب. وهو تصحيف، وثقه الخطيب.

(٦) أبو عبد الله المروزي، يخطئ كثيرًا.

(٧) نوح الجامع، كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك؛ كان يضع.

(٨) في (ب)، (ج) (عن جابر)، وهو تصحيف، وهو أبو عتبة السلمي، ثقة.

(٩) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه كثير الإرسال، مشهور.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

فيها كتب له بدقة الشعر ليس فيها إلاَّ صفة قصوره ومنازله في الجنة »[١].

(١) [٣٦٥٧] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه نوح ابن أبي مريم يضع، وهو مرسل كذلك.

التخريج:

سبق بيانه.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾

قال ابن عباس: نزلت هٰذِه السورة في العاص بن وائل بن هشام بن سعد بن سهم وذلك أنه رأىٰ رسول الله ﷺ يخرج من المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا وأناس من صناديد قريش في المسجد جلوس فلما دخل العاص قالوا له: من الذي كنت تحدث قال: ذاك الأبتر. يعني النبي ﷺ وكان قبل ذلك قد توفي[1] عبد الله بن رسول الله صلىٰ [١٢١ ب] الله عليه وسلم، وكان من خديجة، وكانوا يُسمُّون من ليس له ابن أبتر، فسمَّته قريش عند موت بنيه أبتر وصنبورًا فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١﴾[2].

قراءة العامة بالعين، وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف: (أنطيناك)[3]

---

(١) في (ب)، (ج): قد توفىٰ قبل ذلك.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ مختصرًا جدًّا، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٤)، وفي «الوسيط» ٤/ ٥٦٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٥٠ .

ويشهد له ما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ عن سعيد بن جبير وقتادة مرسلًا، وإسناده صحيح إليهما، وكذلك ما أخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٤-٤٩٥)، عن يزيد بن رومان مرسلًا، وهٰذا هو القول الأول في سبب نزول السورة، وسيذكر المصنف بقية الأقوال في آخر السورة عند قول الله تعالىٰ ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ الكوثر: ٣.

(٣) ساقطة من (ج).

بالنون[١] وروي ذلك عن النبي ﷺ:

[٣٦٥٨] أخبرناه أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي المطوعي[٢] بقراءتي عليه، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفَّار الأصبهاني[٣]، أخبرنا أبو المثنىٰ معاذ بن المثنىٰ بن معاذ بن نصر العنبري[٤]، حدثنا عمرو بن المحرم[٥] أبو قتادة البصري، حدثنا عبد الوارث[٦]، عن عمرو[٧]، عن الحسن[٨]، عن أمه[٩]، عن أم

---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٣٧، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨١)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧١)، «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٠، ونقل عن التبريزي، أنها لغة للعرب العاربة من أولىٰ قريش. وانظر «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

(٢) ابن أبي إسحاق الكيال، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو عبد الله الأصبهاني، الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٤) أبو المثنى العنبري، ثقة متقن.

(٥) المحرم بالحاء المهملة، وفتح كذلك في «الجرح والتعديل»، وغيره بالخاء المعجمة، وهكذا ضبطه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٢٠٤٠، وهو عمرو بن المحرم، أبو قتادة الليثي البصري، روىٰ عن المبارك بن فضالة وغيره، وعنه عمرو بن سلم البصري نزيل الري، قال ابن عدي: روىٰ عن ابن عيينة وغيره بالبواطيل. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٥٢.

(٦) ابن سعيد بن ذكوان، ثقة ثبت.

(٧) عمرو بن عبيد معتزلي، مبتدع، متهم.

(٨) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٩) خيرة، مقبولة.

سلمة[١] رضي الله عنها أن النبي ﷺ قرأ ﴿إنا أنطيناك الكوثر﴾[٢].

والكوثر فوعل من الكثرة كنوفل [١٢٢ أ] من النفل، وحوفر من الحفر والعرب تسمي كل شيء كثير من العدد أو كبير[٣] في القدر والخطر كوثرًا[٤].

قال سفيان بن عيينة: قيل لعجوز رجع ابنه من السفر: بما آب

---

(١) أم المؤمنين، رضي الله عنها.

(٢) [٣٦٥٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ عمرو بن المخرَّم ضعيف؛ عمرو بن عبيد، متهم، وأم الحسن، مقبولة.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٥ (٨٦٢) قال: حدثنا معاذ بن المثنىٰ به.

ورواه الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» ٤/ ٢٠٤١، قال: حدثنا أبو سهل بن زياد حدثنا معاذ بن المثنىٰ به.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٢٨١ (٣٠١٥) من طريق عبد الوارث بن سعيد به. وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: بل عمرو هو ابن عبيد واه.

وفي المطبوع: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ﴾ وهو تصحيف، وإنما الرواية: (أنطيناك) كما في المصادر المتقدمة. وقد نسب هٰذِه الرواية (أنطيناك) إلى الحاكم: الزيلعيُّ في تخريجه لأحاديث «الكشاف» ٤/ ٣٠٣.

(٣) في (ج): كثير.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٦٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٢٩٨، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٠٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٢.

ابنك. قالت: آب بكوثر. تعنىٰ[١] بمال كثير[٢].

واختلفوا في المراد به هٰهنا:

[٣٦٥٩] فحدَّثنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي[٣] إملاءً، أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي[٤]، حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكوني[٥] وعبد الله بن عمر بن أبان[٦]، قالا: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان[٧]، عن المختار بن فلفل[٨] عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله ﷺ معنا إذ أغفىٰ إغفاءة[٩]، أو أُغمي عليه، فرفع رأسه متبسمًا فقال: «**هل تدرون مم**

---

(١) في (ج): يعني.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٢٦.

(٣) الشيباني، إمام صدوق مسند عدل.

(٤) أبو العباس السراج، إمام حافظ ثقة.

(٥) أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني، ثقة.

(٦) عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي، صدوق فيه تشيع.

(٧) أبو علي الأشل، ثقة له تصانيف.

(٨) **مختار بن فلفل**، مولىٰ عمرو بن حريث، يروي عن أنس بن مالك عداده في أهل الكوفة يخطئ كثيرا، روىٰ عنه الثوري وزائدة والناس، قال ابن حجر: صدوق له أوهام. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢٩، «التقريب» لابن حجر ٢/ ١٦٥.

(٩) غفوت غفوة أي نمت نومةً خفيفة، يقال: أغفىٰ أغفاءً إغفاءةً.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ٣٧٥.

ضحكت؟ » فقالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: « إنه نزل[١] [١٢٢ ب] عليَّ سورة .فقرأ: « بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ فقرأ[٢] حتىٰ ختم السورة، فلما قرأها قال: « أتدرون ما الكوثر؟ إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي ﷻ فيه خير كثير، لذلك النهر حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة، آنيته عدد الكواكب فيختلج منهم القرن، فأقول: ربي[٣] إنهم من أمتي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك »[٤].

[٣٦٦٠] وأخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الله بن حمدون[٥]، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدون بن خالد[٦]، حدثنا أبو عتبة[٧] أحمد بن الفرج الحمصي[٨]، حدثنا أيوب بن سويد[٩]، حدثنا

---

(١) في (ب)، (ج): نزلت.

(٢) في (ج): ثم قرأ.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) [٣٦٥٩] الحكم على الإسناد:

إسناد صحيح.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في كتاب الصلاة، باب: حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوىٰ براءة (٤٠٠).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو بكر النيسابوري، حافظ، ثبت.

(٧) في (ج): أبو عبيد وهو تصحيف.

(٨) الحجازي، غالب رواياته مستقيمة، فيروىٰ له مع ضعفه.

(٩) أبو مسعود الحميري، صدوق يخطئ.

محمد بن إبراهيم[(١)]، عن عمه العباس بن عبد الله بن معبد[(٢)]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ صعد رسول الله ﷺ [١٢٣ أ] المنبر فقرأها على الناس[(٣)]، فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هٰذا الذي قد[(٤)] أعطاك الله، قال: «**نهر في الجنة: أشد بياضًا من اللبن، وأشد استقامة من القدح، حافتاه قباب الدر والياقوت، ترده[(٥)] طير خضر لها أعناق كأعناق البخت، قالوا: يا رسول الله ما أنعم هٰذا الطير[(٦)]، قال: فلا أخبركم بأنعم منه. قالوا: بلىٰ، قال: من أكل الطائر وشرب الماء وفاز برضوان الله**»[(٧)].

---

(١) محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن عباس الهاشمي، مجهول.

(٢) العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب، الهاشمي، ثقة.

(٣) في (ج): على المنبر.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): يرده.

(٦) في (ب)، (ج): الطائر.

(٧) [٣٦٦٠] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه أحمد بن الفرج، وفيه ابن سويد صدوق يخطئ، ومحمد بن إبراهيم مجهول، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

لم أجده من حديث ابن عباس، وقد جاء نحوه من حديث أنس بن مالك رواه هناد في «الزهد» ١/ ٢١٣ (١٣٧)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤ وإسناده صحيح، وليس فيه الإشارة إلىٰ نزول السورة وصعود المنبر. وانظر ما بعده.

[٣٦٦١] وأخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد[(١)]، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)]، حدثنا علي بن حرب[(٣)]، حدثنا ابن فضيل[(٤)]، حدثنا عطاء[(٥)]، عن[(٦)] محارب بن دثار[(٧)]، عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**الكوثر نهر في الجنة، حافتاه[(٨)] من الذهب، ومجراه على الدر والياقوت وتربته أطيب من المسك وماؤه** [١٢٣ ب] **أحلىٰ من العسل، وأشد بياضًا من الثلج**»[(٩)].

---

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) أبو الحسن الطائي، صدوق، فاضل.

(٤) محمد بن فضيل بن غزْوان الضبي، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) عطاء بن السائب الثقفي، صدوق، اختلط.

(٦) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٧) السدوسي، الكوفي، ثقة إمام.

(٨) في (ج): حافاته.
والحافة ناحية الموضع وجانبه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٨.

(٩) [٣٦٦١] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ومحمد بن فضيل روىٰ عنه بعد اختلاطه لكن تابعه أبو الأحوص وحماد بن زيد، وقد رويا عنه قبل الاختلاط كما سيأتي والحديث صحيح.
التخريج:
أخرجه: الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ١٧٩ (٥٣٣٢) حدثنا علي بن حفص، حدثنا ورقاء، قال: وقال عطاء، عن محارب به. وورقاء روىٰ عن عطاء بعد الاختلاط. انظر «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٣.

وقالت عائشة رضي الله عنها: الكوثر نهر في الجنة يقرقر في الحوض فمن أحب أن يسمع خريره فليجعل أصبعيه في أذنيه[١].

ورواه الترمذي في كتاب التفسير، باب: ومن سورة الكوثر (٣٣٦١) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب: صفة الجنة (٤٣٣٤).

ورواه بقي بن مخلد في جزء ما روي في الحوض والكوثر (ص١٠٠) (٤٠) ضمن كتاب «مرويات الصحابة في الحوض والكوثر».

ورواه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٠٨ (١٣٢).

ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٥٨ كلهم من طريق محمد بن فضيل به. قال أبو حاتم: وما روىٰ عنه ابن فضيل ففيه غلط، واضطراب. «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٢. وصحح إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٧٠.

ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٦١) (١٩٣٣).

ورواه الدارمي في «سننه» (٢٨٧٩) كلاهما من طريق أبي عوانة عن عطاء به. قال العقيلي: وأبو عوانة سمع منه قبل الاختلاط وبعده فكان لا يعقل ذا من ذا. قال ابن حجر: فاستفدنا أن رواية أبي عوانة عنه في جملة ما يدخل في الاختلاط. «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣٢ بتصرف واختصار. لكن قد تابعهم حماد بن زيد عن عطاء رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٢٥٦ (٥٨٧٧) وبقي بن مخلد في جزئه في الحوض والكوثر (ص١٠٠) (٣٨)، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٦٢٥ (٦٣٠٨) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وحماد بن زيد ممن روىٰ عن عطاء بن السائب قبل اختلاطه وتابعهم أبو الأحوص. رواه هناد في كتاب «الزهد» ١/ ٢٠٨ (١٣٢). فالحديث صحيح إن شاء الله صححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٧٧).

(١) أخرجه هناد في «الزهد» ١/ ١٤١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٠-٣٢١ بإسنادين الأول: من طريق مجاهد عن عائشة، واختلف في سماعه منها، ورجح العلائي في «جامع التحصيل» (ص٧٣) سماعه منها حيث صرَّح في غير حديث

قال بعضهم: هو الحوض بعينه[١]، وصفته علىٰ ما جاء (في التفسير)[٢] والأخبار، أن رسول الله ﷺ وصف حوضه الكوثر فقال: «حصباه الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، والدر والمرجان، وحمأته المسك الأذفر، وترابه الكافور[٣]، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلىٰ من العسل، وأبرد من الثلج[٤]، يخرج من أصل السدرة، عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب[٥]، حافتاه الزعفران، وقباب[٦] الدر والمرجان، من دخله أمن من الغرق[٧]،

بسماعه منها في الصحيحين.

والثاني: من طريق مجاهد عن رجل عن عائشة وهو مما يعلُّ به الطريق الأول، ويبين انقطاعه في هٰذِه الرواية، ورجح انقطاعه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٧٨. وقال: ومعنىٰ هٰذا- قلت: علىٰ فرض صحته- أنه يسمع نظير ذلك لا أنه يسمعه نفسه والله أعلم، المرجع السابق.

(١) قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٦٦: وظاهر الحديث أن الحوض بجانب الجنة لينصب فيه الماء من النهر الذي داخلها.

قلت: فعلىٰ هٰذا يكون الكوثر في الجنة كما دلت عليه الأحاديث وهو النهر العظيم، والحوض يكون في عرصات يوم القيامة يأتيه الماء من الكوثر والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) عزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٦٨٨ إلى ابن مردويه من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.

(٤) تقدم في رواية ابن عمر.

(٥) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٦ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك، وفيه عطية العوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا.

(٦) في (ج): وقبابه.

(٧) لم أجده.

لا يشرب منه أحد فيظمأ[١]، ولا يتوضأ منه أحد [١٢٣ ب] فيشعث[٢]، فيه طيور أعناقها كأعناق الجزر»[٣]، فقال أبوبكر وعمر رضي الله عنهما: إنها لناعمة، فقال: «آكلها أنعم منها»[٤] وفي خبر آخر: «لتزدحمن هٰذِه الأمة على الحوض ازدحام واردات الحمر»[٥].

[٣٦٦٢] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب[٦] (قراءة عليه)[٧] في سنة ست وثمانين وثلاثمائة، حدثنا أبو عبد الله محمد بن

---

(١) ثابت في البخاري ومسلم كما في الإحالة النهائية.

(٢) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٢٦ (٢٨٨٢) من حديث أنس بن مالك وفيه عطية العوفي.

(٣) وفي رواية: كأعناق الإبل أنظرها في «جزء ما روي في الحوض والكوثر» لبقي بن مخلد (ص٧٩).

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ١١٧ (١٣٠٦٣)، وهناد في «الزهد» ١/ ٢١٣ (١٣٧) والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٤ من حديث أنس بن مالك وإسناده صحيح.

(٥) ما ذكره المصنف من وصف الكوثر أخذه من مجموعة من الأحاديث تقدمت الإشارة إلىٰ بعضها، وللاستزادة في وصفه ينظر: «صحيح البخاري» في كتاب الرقاقِ، باب: في الحوض، وقول الله تعالىٰ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ (٦٥٧٥-٦٥٩٣)، و«صحيح مسلم» في كتاب الفضائل، باب: إثبات حوض نبينا ﷺ (٢٢٨٩- ٢٣٠٥)، «السنة» لابن أبي عاصم مع تخريجه «ظلال الجنة» ٢/ ٣٢١، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٤٦٦ فقد جمع وأوعىٰ رحمه الله.

(٦) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

عبد الله بن أحمد الصفَّار الأصبهاني[١]، أخبرني أبو عبد الله العمري الكوفي[٢] بالكوفة، حدثنا بشر بن داود القرشي[٣]، حدثنا مسعود بن سابور[٤]، عن علي بن عاصم[٥]، عن حميد الطويل[٦]، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لحوضي أربعة أركان، فأول ركن منها في يد أبي بكر، والثاني في يد عمر، والثالث في يد عثمان، والرابع في يد علي فمن أحب أبا بكر** [١٢٤ ب] **وأبغض عمر لم يسقه أبو بكر، (ومن أحب عمر وأبغض أبا بكر لم يسقه عمر)**[٧]**، ومن أحب عثمان وأبغض عليًّا لم يسقه عثمان، ومن أحب عليًّا وأبغض عثمان لم يسقه علي، ومن أحسن القول في أبي بكر فقد أقام الدين، ومن أحسن القول في عمر فقد أوضح السبيل،**

---

(١) الشيخ الإمام المحدث القدوة.

(٢) **إبراهيم بن محمد العمري**، حدث عن أبي كريب وسليم بن جنادة وغيرهما، وعنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين وغيرهما، قال الحاكم: فيه نظر، وقال الخطيب، هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كوفي. قال أحمد بن حماد الحافظ: كان أحد الوجوه تكلم فيه بالكوفة، وببغداد، مات سنة (٣٢٠هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٥٨، «الميزان» للذهبي ١/ ٦٢.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) ابن صهيب الواسطي التيمي، صدوق، يخطئ ويصر، ورمي بالتشيع.

(٦) ثقة، مدلس.

(٧) ساقطة من (ج).

ومن أحسن القول في عثمان فقد استنار بنور الله، ومن أحسن القول في علي فقد استمسك بالعروة الوثقىٰ، ومن أحسن القول في أصحابي فهو مؤمن، ومن أساء القول في أصحابي فهو منافق[(١)]»[(٢)].

وقال فطر بن خليفة: سألت عطاء عن الكوثر ونحن نطوف بالبيت،

---

(١) في (ج): رضوان الله تعالىٰ علىٰ جميع أصحاب محمد ﷺ.

(٢) [٣٦٦٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وإبراهيم العمري متكلم فيه، وعلي بن عاصم صدوق يخطئ ويصر، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه أبو بكر الشافعي في كتاب «الغيلانيات» ١/ ١٠٦ (٦٣). قال: حدَّثنا أبو حمزة أحمد بن عبد الله بن مروان المروزي، ثنا داود بن الحسين العسكري، ثنا بشر بن داود، عن شابور به، ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٢، ٤٠٨، وقال: هٰذا حديث لا يصح فيه مجاهيل، وعلي بن عاصم قال: فيه يزيد بن هارون: ما زلنا نعرفه بالكذب.

وأورده محب الدين الطبري في كتابه «الرياض النضرة في مناقب العشرة» ١/ ٢٥٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٧ وله شاهد من حديث ابن عباس ولفظه: «إذا كان يوم القيامة يكون أبو بكر علىٰ أحد أركان الحوض وعمر على الثاني وعثمان على الثالث وعلي على الرابع فمن أبغض واحدًا منهم لم يسقه الآخرون».

رواه ابن حبان في «المجروحين» ١/ ١١٦ في ترجمة إبراهيم بن عبد الله المصيصي وقال: من يروي بهٰذا الإسناد مثل هٰذا المتن استحق أن يعدل به إلىٰ جملة المتروكين وذكر ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ٢٥٣ (٤٠٩) وقال: هٰذا موضوع، والمتهم به إبراهيم المصيصي: وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٤٠٦.

فقال: حوض أعطي رسول الله ﷺ في الجنة[١].

وروىٰ حميد عن أنس قال: دخلنا علىٰ عبيد الله بن زياد وهم يتذاكرون [١٢٥ أ] الحوض، فقال: يا أبا حمزة ما تقول في الحوض؟ فقلت[٢]: ما كنت أرىٰ (أن أعيش حتىٰ أرىٰ)[٣] أمثالكم يتمارون في الحوض، لقد تركت خلفي عجائز ما تصلي امرأة منهن إلَّا سألت الله ﷻ أن يسقيها من حوض محمد ﷺ[٤].

وفيه يقول الشاعر[٥]:

يا صاحب الحْوض من يُدانيكا
وأنْت حقًّا حَبيبُ باريكا[٦]

وقال سعيد بن جبير ومجاهد: هو الخير الكثير[٧].

---

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٣، وإسناده حسن فيه فطر بن خليفة صدوق، وبقية رجاله ثقات.

(٢) في (ج): فقال.

(٣) أن أعيش حتىٰ أرىٰ ساقطة من (ج).

(٤) أخرجه الآجري في «الشريعة» (ص٥٧) قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. وأخرجه ابن أبي عاصم في كتاب «السنة» ٢/ ٣٢١ من طريق ثابت عن أنس، قال الألباني: إسناده صحيح علىٰ شرط مسلم. وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٩٦ (٣٣٥٥)، قال ابن حجر في «فتح الباري» ١١/ ٤٦٨: إسناده صحيح.

(٥) لم اهتد إلىٰ قائله.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٨.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

وقال الحسن: هو القرآن العظيم[١]، عكرمة: النبوة والكتاب[٢]، محمد بن إسحاق: هو العظيم من الأمر[٣] وذكر بيت لبيد:

وصاحب ملحْوب فجُعنْا بفقده[٤]

وعند الرِّداع بيتُ آخر كوثرُ[٥]

يقول: عظيم، وقال أبو بكر بن عياش، ويمان بن رئاب: هو كثرة [١٢٥ ب] الأصحاب والأشياع[٦].

ابن كيسان: هو كلمة من الكتب الأولىٰ ومعناها الإيثار[٧]، الحسين بن الفضل: الكوثر شيئان تيسير القرآن وتخفيف الشرائع[٨].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٩.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.

(٤) في الأصل: بنوق وفي (ب): بيومه، ولعله تصحيف من موته كما في «لسان العرب»، وما أثبته من (ج).

(٥) لم أجده في ديوانه، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٣٣، وفي ٨/ ١٢٣ قال: الرداع موضع أو اسم ماء ثم أورد البيت.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٨) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

جعفر الصادق: الكوثر[١] نور في قلبك (دلَّك عليَّ وقطعك عما)[٢] سواي، وعنه أيضًا الشفاعة[٣]، وقيل: معجزات أكثرت بها أهل[٤] الإجابة لدعوتك[٥]، هلال بن يساف: هو قول لا إله إلَّا الله محمد رسول الله ﷺ[٦]، (وقيل: الفقه في الدين)[٧]، وقيل: الصلوات الخمس[٨].

وتقدم أن الحسين بن الفضل فسَّر آية: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ التكاثر: ٨ بقوله: تخفيف الشرائع وتيسير القرآن.

(١) في (ب)، (ج): يعني بالكوثر.

(٢) في (ب)، (ج): يدلك علي ويقطعك عمن.

(٣) انظر القولين في «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٤) ساقطة من (ب)، (ج).

(٥) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٧٤/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٧.

(٦) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢١.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) انظر القولين في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.
والراجح أن المراد به النهر الذي في الجنة لدلالة الأحاديث عليه فيتعين المصير إليها، وعدم التعويل علىٰ غيرها. وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٤ معلقًا علىٰ تفسير ابن عباس أنه الخير الكثير: وهٰذا التفسير من حبر الأمة ناظر إلى المعنى اللغوي كما عرفناك، ولٰكن رسول الله ﷺ قد فسره فيما صح عنه أنه النهر الذي في الجنة وإذا جاء نهر الله بطل نهر معقل.

٢ ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾

قال محمد بن كعب: إن ناسًا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فإنا أعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ونحرك إلَّا لي[١]، وقال عكرمة وعطاء وقتادة: فصل لربك صلاة العيد يوم النحر وانحر نسكك[٢] [١٢٦ أ]، وقال أنس بن مالك: كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي فأمر أن يصلي ثم ينحر[٣]، وقال سعيد بن جبير، ومجاهد: فصل لربك صلاة الغداة[٤] المفروضة بجمع وانحر البُدن بمنىٰ[٥]، وقال بعضهم: نزلت هٰذِه الآية يوم الحديبية حين حُصر النبي ﷺ وأصحابه وصدوا عن البيت فأمره الله تعالىٰ أن يصلي وينحر البدن، وينصرف فعل ذلك وهٰذِه رواية أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير[٦].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢١٨.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦، وإسناده ضعيف، فيه محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٤) في (ج): العيد.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٤٩.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٧ وإسناده ضعيف فيه ثلاث علل. الأولى: الإرسال سعيد بن جبير لم يدرك التنزيل. الثانية: إسناده منقطع قال أحمد بن حنبل: عمَّار بن معاوية الدهني لم يسمع من سعيد بن جبير شيئًا. «جامع

[٣٦٦٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أخبرنا محمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن يوسف[٣]، حدثنا حجاج[٤]، حدثنا حماد[٥]، عن عاصم الجحدري[٦]، عن أبيه[٧]، عن عقبة بن ظبيان[٨]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في هٰذِه الآية: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: وضع اليمين[٩] علىٰ ساعده اليسرىٰ [١٢٦ ب] ثم وضعهما علىٰ صدره[١٠].

التحصيل» للعلائي (ص٢٤١). الثالثة: الراوي عن معاوية هو أبو صخر حميد بن زياد صدوق يهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٤.

(١) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر النيسابوري القطان، سماعه صحيح.

(٣) ابن خالد الأزدي، حافظ ثقة.

(٤) حجاج بن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) حمَّاد بن سلمة بن دينار، ثقة، عابد.

(٦) عاصم بن العجاج، ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) عقبة بن ظبيان، ويقال: عقبة بن ظهير، روىٰ عن علي، وروىٰ عنه عاصم الجحدري عن أبيه. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٣٧، «الجرح» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٣.

(٩) في (ب): اليد اليمنىٰ، وفي (ج): يده اليمنىٰ.

(١٠) [٣٦٦٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ العجاج الجحدري لم أجد وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وكذلك، وعقبة بن ظبيان، قال أبو محمد: اختلف حماد بن مسلمة ويزيد بن زياد ابن أبي الجعد في هٰذا الحديث فقال حماد: عن عاصم الجحدري عن أبيه عن عقبة بن ظبيان عن علي، وروىٰ يزيد بن زياد بن أبي الجعد عن عاصم الجحدري

[٣٦٦٤] وأخبرنا ابن فنجويه[(١)]، حدثنا علي بن إبراهيم بن أحمد العطار[(٢)]، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز[(٣)]، حدثنا هاشم[(٤)] ابن الحارث المروزي[(٥)]، حدثنا محمد بن ربيعة[(٦)]، حدثنا يزيد بن

عن عقبة بن ظهير عن علي، وقد اختلف في الراوي عنه بين حماد بن سلمة، وبين يزيد بن زياد بن أبي الجعد.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦ من طريق محمد بن حميد، حدثنا أبو صالح الخراساني، حدثنا حماد به مثل رواية المصنف، ورواه من طريق ابن حميد، حدثنا مهران. ومن طريق ابن بشار حدثنا عبدالرحمن، كلاهما حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن ظبيان، عن أبيه، عن علي، وهٰذا إن لم يكن تصحيف فهو اضطراب آخر. وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٦ (٣٩٨) ومن طريقه أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩ (٢١٦٣) كلاهما من طريق حمَّاد بن سلمة، عن عاصم الجحدري، عن عقبة بن صهبان، عن علي. هكذا عقبة بن صهبان واستدركها البيهقي من رواية البخاري في «التاريخ الكبير» ٦/ ٤٣٧ كما أورده المصنف وانظر: الإسناد الذي يليه.

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) **علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبي غرة**، العطار البغدادي، سمع محمد بن السري القنطري وغيره، وعنه محمد بن عبد العزيز البرذعي وآخرون، قال الخطيب: كان ثقة مات سنة (٣٧٩هـ). انظر: «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٤١.

(٣) أبو القاسم البغوي، ثقة.

(٤) في (ج): هشيم. وهو تصحيف.

(٥) **هاشم بن الحارث**، أبو محمد المروروذي، يروي عن عبيد الله بن عمرو، ويروي عنه ابن أبي الدنيا وأبو القاسم البغوي، وأكثر عنه، قال الخطيب: كان ثقة، وقال ابن حبان: مستقيم الحديث ربما أغرب. انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٦٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٤٤.

(٦) الكلابي، صدوق.

زياد بن أبي الجعد[١]، عن عاصم الجحدري[٢]، عن عقبة بن ظهير[٣]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله[٤]: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: وضع اليمنىٰ على الشمال في الصلاة[٥].

[٣٦٦٥] وأخبرنا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق[٦]، أخبرنا محمد بن أحمد بن خنب[٧]، حدثنا يحيىٰ بن أبي طالب[٨]، أخبرنا زيد ابن الحُباب[٩]، حدثنا روح بن المسيب[١٠]، أخبرني عمرو بن مالك

---

(١) يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي، صدوق.

(٢) عاصم الجحدري، ثقة.

(٣) عقبة بن ظهير، هو عقبة بن ظبيان، مجهول الحال.

(٤) في (ب)، (ج): في هٰذِه الآية.

(٥) [٣٦٦٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، عقبة بن ظبيان مجهول الحال، وانظر الإسناد السابق.

التخريج:

رواه البخاري في «التاريخ» ٦/ ٤٣٧، ورواه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠١، ورواه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٥، ورواه الدارقطني في «سننه» ١/ ٢٨٥ (٦). كلهم من طريق يزيد بن زياد به، وانظر الإسناد الذي قبله فقد رواه الحاكم والبيهقي. وضعفه ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٤٨١ حيث قال: يروىٰ هٰذا عن علي ولا يصح.

(٦) أبو القاسم، ثقة.

(٧) أبو بكر البخاري، الدهقان، صدوق لا بأس به.

(٨) الزبرقان، محله الصدق.

(٩) أبو الحسين العكلي، صدوق، يخطئ.

(١٠) أبو رجاء البصري، ضعيف.

النكري[١]، عن أبي الجوزاء[٢]، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: وضع اليمين على الشمال في الصلاة عند النحر[٣]. يدل عليه ما:

[٣٦٦٦] أخبرنا عبد الله [١٢٧أ] بن حامد[٤] (قراءة عليه)[٥]، أخبرنا محمد بن جعفر[٦]، حدثنا علي بن حرب[٧]، حدثنا المعافىٰ بن داود[٨]، حدثنا إسرائيل[٩]، عن سماك بن حرب[١٠]، عن قبيصة بن هُلْب[١١]،

---

(١) في (ب)، (ج): بكر بن مالك البكري، وهو: أبو يحيىٰ ويقال أبو مالك البصري، صدوق له أوهام.

(٢) أوس بن عبد الله الربعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(٣) [٣٦٦٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه روح بن المسيب متكلم فيه، وعمرو بن مالك النكري، صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣١ (٢١٦٨) من طريق زيد بن الحباب به.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أبو بكر المطيري، ثقة، مأمون.

(٧) الطائي، صدوق، فاضل.

(٨) لم أجده.

(٩) ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، ثقة.

(١٠) الذهلي البكري، صدوق، تغير بأخرة، فكان ربما تلقن.

(١١) تصحفت في (ب) إلى: المهلب وهو قبيصة بن هلب الطائي، واسم أبيه يزيد وله صحبة، يروي عن أبيه: وعنه سماك بن حرب، ذكره بن حبان في «الثقات»، وقال

عن أبيه[١] قال: كان رسول الله ﷺ يضرب بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ (في الصلاة)[٢][٣].

[٣٦٦٧] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا مكي بن عبدان[٥]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٦] قال: حدثنا عبد الرحمن[٧]، حدثنا سفيان[٨]، عن سماك[٩]، عن قبيصة بن هلب[١٠]، عن أبيه[١١]،

ابن حجر: مقبول انظر «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢١٩، «التقريب» لابن حجر (٥٥١٦).

(١) يزيد بن قنافة الطائي، له صحبة.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) [٣٦٦٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، المعافىٰ، لم أجده، وقبيصة بن هلب مقبول والحديث صحيح بشواهده.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٨ (٢١٤٦٤)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٦٥ (٤٢٣). وللحديث شواهد سيذكر بعضها المصنف.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٦) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٧) ابن مهدي، ثقة ثبت حافظ.

(٨) الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) ابن حرب الذهلي، صدوق تغير بآخرة.

(١٠) الطائي، مقبول.

(١١) صحابي.

قال: رأيت النبي ﷺ واضعًا يمينه علىٰ شماله في الصلاة[١].

قال عبد الله بن حامد: هلب لقب واسمه يزيد بن قنافة[٢][٣].

[٣٦٦٨] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أخبرنا مكي بن عبدان[٥]،

---

(١) [٣٦٦٧] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، الحديث صحيح بشواهده.

التخريج:

رواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٩٧ (٢١٤٦١).

ورواه الترمذي في كتاب الصلاة، باب: ما جاء في وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٢٥٢) قال: وفي الباب عن وائل بن حجر وغطيف بن الحرث وابن عباس وابن مسعود وسهل بن سعد. قال أبو عيسىٰ: حديث هُلب حديث حسن والعمل علىٰ هٰذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨٠٩)، وقد ذكر كذلك حديث وائل بن حجر وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما، وسيذكرهما المصنف.

ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٥ (٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٢/ ١٦٥ (٤٢٤)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٢٩ (٢١٦٠).

والحديث حسنه الترمذي كما تقدم، وصححه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٤/ ١١٠، والألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٠٧) قال: حسن صحيح.

فالحديث بشواهده التي ذكرها الترمذي، وسيذكر بعضها المصنف صحيح إن شاء الله.

(٢) في (ب): قثامة وهو خطأ.

(٣) قاله أيضًا البخاري في «التاريخ الكبير» ٧/ ١٧٧، وابن حبان في «الثقات» ٥/ ٣١٩.

(٤) أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو حاتم التميمي، المحدث، الثقة المتقن.

حدثنا إبراهيم بن الحارث[١]، حدثنا يحيىٰ بن أبي بكير[٢]، حدثنا زهير ابن معاوية[٣]، حدثنا أبو إسحاق[٤]، عن[٥] عبد الجبار بن وائل بن حجر[٦] (عن وائل بن حُجْر)[٧]، قال [١٢٨/ب]: رأيت النبي ﷺ يضع يده اليمنىٰ على اليسرىٰ في الصلاة قريبًا من الرسغ[٨]، ويرفع يديه حتىٰ يبلغا أذنيه[٩].

---

(١) إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي، سمع يزيد بن هارون وغيره، حدث عنه البخاري وآخرون قال ابن حجر: صدوق. انظر «السير» للذهبي ٢٥/ ١٦، «التقريب» لابن حجر (١٥٩).

(٢) أبو زكريا الكرماني، ثقة.

(٣) ابن حديج، ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخرة.

(٤) عمرو بن عبد الله بن عبيد السبيعي، ثقة، عابد اختلط بآخرة.

(٥) في (ج): (بن) وهو خطأ.

(٦) **عبد الجبار بن وائل بن حُجر الكندي**، يروي عن أمه عن أبيه، قال ابن حبان: ومن زعم أنه سمع أباه فقد وهم؛ لأن وائل بن حجر مات وأمه حامل به. عداده في أهل الكوفة، روىٰ عنه أبو إسحاق السبيعي وابنه سعيد بن عبد الجبار قال ابن حجر: ثقة لكنه أرسل. «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤٤).

(٧) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) الرسغ: مفصل بين الكف والساعد.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٢٧.

(٩) [٣٦٦٨] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه علتان أخريان:
الأولىٰ: سماع زهير بن معاوية من أبي إسحاق السبيعي كان بعد الاختلاط كما صرَّح به أبو زرعة في «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٨٨.
الثانية: الانقطاع بين عبد الجبار بن وائل، وبين أبيه حيث صرَّح الأئمة بعدم

[٣٦٦٩] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)[١]، أخبرنا محمد بن الحسين[٢]، حدثنا أحمد بن يوسف[٣]، حدثنا حجاج[٤]، حدثنا هشيم[٥]، عن الحجاج بن[٦] أبي زينب السلمي[٧]، حدثنا

سماعه منه.

لكن صحَّ الحديث من طريق آخر كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤١٦ (١٨٣٩٤) من طريق يحيىٰ بن أبي بكير به.

ورواه الدارمي في «سننه» (١٢٧٧) من طريق زهير بن معاوية به.

وقد روى الإمام مسلم هٰذا الحديث في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: وضع يده اليمنىٰ على اليسرىٰ (٤٠١) قال: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا عفَّان، حدثنا همام، حدثنا محمد بن جحادة، حدثنا عبد الجبار بن وائل، عن علقمة بن وائل ومولىٰ لهم أنهما حدثاه عن أبيه وائل بن حجر أنه رأى النبي ﷺ...الحديث.

وكذا رواه أحمد في «مسنده» ٥/ ٤١٥ (١٨٣٨٧). فالحديث من هٰذا الطريق سالم من كلا العلتين: من اختلاط أبي إسحاق ومن إرسال عبد الجبار، ولذا أخرجه مسلم في «صحيحه».

(١) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو بكر النيسابوري القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٣) الأزدي، النيسابوري، ثقة حافظ.

(٤) ابن المنهال الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) في (ب)، (ج): هشام. وهو تصحيف، وهو هشيم بن بشير السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. (٦) في (ج): (عن) وهو خطأ.

(٧) **الحجاج بن أبي زينب السلمي**، يروىٰ عن أبي عثمان النهدي وطلحة بن نافع، وعنه محمد بن يزيد وهشيم، قال يحيىٰ بن ابي معين: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. انظر «الجرح» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦١، «التقريب» لابن حجر (١١٢٦)

أبو عثمان النهدي[١]، عن ابن مسعود أن النبي ﷺ: رأىٰ رجلًا وهو[٢] يصلي واضعًا يده اليسرىٰ على اليمنىٰ، فنزع اليسرىٰ عن اليمنىٰ، ووضع اليمين[٣] على اليسرىٰ[٤].

---

(١) عبد الرحمن بن ملّ، ثقة، ثبت، عابد.

(٢) ساقطة من (ب)، (ج).

(٣) في (ب): اليمنىٰ.

(٤) [٣٦٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه شيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل، وابن أبي زينب صدوق يخطئ.

التخريج:

رواه أبو داود في كتاب الصلاة، باب: وضع اليمنىٰ على اليسرىٰ في الصلاة (٧٥٥).

ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: في الإمام إذا رأى الرجل قد وضع شماله علىٰ يمينه ٢/ ١٢٦.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: وضع اليمين على الشمال في الصلاة (٨١١)، وفيه قال هشيم: أنبأنا الحجاج بن أبي زينب فانتفت علة تدليس هشيم.

ورواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٦ (١٢)، والرجل المبهم في الحديث، هو عبد الله بن مسعود كما تدل عليه روايات تخريج الحديث.

وقال العقيلي بعد ذكره للحديث في ترجمة الحجاج بن أبي زينب: لا يتابع عليه «الضعفاء الكبير» ١/ ٣٨٢. وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رواه الدارقطني في «السنن» ١/ ٢٨٧ (١٣)، ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٢/ ٥٣٠ في ترجمة الحجاج بن أبي زينب، والحديث حَسَّنَ إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٢٢٤، وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٦٨٦).

[٣٦٧٠] وأخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد بن محمد بن علي المخلدي[(١)]، أخبرنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري الفقيه[(٢)]، حدثنا الحسن بن الفضل البُصراني[(٣)]، حدثنا وهب بن إبراهيم الرازي[(٤)(٥)]، حدثنا أبو عبد الله إسرائيل بن حاتم المروزي[(٦)] -وكان ثقة مأمونًا [١٢٨ أ]، أخبرنا مقاتل بن حيان[(٧)]، عن أصبغ بن نُباتة[(٨)]، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذِه السورة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ۝٢﴾ قال النبي ﷺ لجبريل عليهما السلام: «ما هٰذِه النحيرة التي أمرني بها

---

(١) في الأصل: الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج)، وهو إمام صدوق مسند عادل.

(٢) يعقوب بن يوسف بن عاصم البخاري، سمع بالعراق محمد بن عبيد الله بن المنادي، وغيره، وروىٰ عنه يحيىٰ بن منصور القاضي وآخرون، مات ببخارىٰ سنة (٣٢٥هـ). انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١١١.

(٣) أبو علي الزعفراني، متروك.

(٤) في (ب): الدراري، وفي (ج): الداري. وهو تصحيف.

(٥) **وهب بن إبراهيم الفامي**، أبو علي، من أهل الري، جليس أبي زرعة، يروي عن أبي عاصم النبيل، روىٰ عنه أهل بلده. قال ابن أبي حاتم. صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح» لابن ابي حاتم ٩/ ٢٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٢٩.

(٦) **إسرائيل بن حاتم المروزي**، أبو عبد الله، قال ابن حبان: روىٰ عن مقاتل الموضوعات وعن غيره من الثقات الأوابد والطامات. انظر «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٧٧، «الميزان» للذهبي ١/ ٢٠٨.

(٧) النبطي، صدوق فاضل.

(٨) التميمي الحنظلي، الكوفي، متروك.

ربي[١]، قال: ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا[٢] تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت، وإذا رفعت رأسك من الركوع، وإذا سجدت، فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة (الذين في السموات السبع)[٣]، وإن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة». وقال رسول الله ﷺ: «رفع الأيد في الصلاة من الاستكانة»، قلت: فما الاستكانة. قال: «ألا[٤] تقرأ هٰذِه الآية: ﴿فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾[٥] قال: «هو الخضوع»[٦].

---

(١) في (ج): أمرني ربي ﷻ بها.

(٢) في (ب): إن.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) في (ب)، (ج): أما.

(٥) المؤمنون: ٧٦.

(٦) [٣٦٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ فيه الحسن بن الفضل وأصبغ بن نباتة، متروكان، وإسرائيل بن حاتم اتهمه ابن حبان.

التخريج:

رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٦ (٣٩٨١)، وصححه وتعقبه الذهبي في «التلخيص» بقوله: إسرائيل صاحب عجائب لا يعتمد عليه، وأصبغ شيعي متروك عند النسائي، ومن طريقه:

أخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٧٥ (٢٣٥٧).

وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق وهب بن إبراهيم به، كما في «تفسير ابن كثير» ١٤/ ٤٨١ وعقَّب عليه بقوله: حديث منكر جدًا.

وأخرجه ابن حبان في كتابه «المجروحين» ١/ ١٧٧-١٧٨ قال: حدثنا أحمد بن

يدل عليه ما:

[٣٦٧١] أخبرنا [١٢٩ أ] عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا أحمد ابن محمد بن يحيىٰ بن بلال[٢]، حدثنا أبو زرعة الرازي[٣]، حدثنا عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق[٤] العامري، حدثنا ابن أبي الزناد[٥]، عن موسىٰ بن عقبة[٦]، عن عبد الله بن الفضل[٧]، عن عبد الرحمن الأعرج[٨]، عن عبيد الله[٩] بن أبي رافع، عن علي بن أبي

محمد بن يحيى الشحام بالري، حدثنا وهب بن إبراهيم القاضي به، وعلق عليه بقوله: وهٰذا متن باطل، إلَّا ذكر رفع اليدين فيه، وهٰذا خبر رواه عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، وعمر بن صبح يضع الحديث فظفر عليه إسرائيل بن حاتم فحدَّث عنه مقاتل بن حيان.

وأخرجه ابن الأعرابي في «معجم شيوخه» ٢/ ٢٢٧ وعن وهب بن إبراهيم، به.

(١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حامد البزاز، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) عبيد الله بن عبد الكريم، إمام حافظ ثقة.

(٤) في (ب)، (ج): مساحة. وهو تصحيف، وهو **عبد الجبار بن سعيد بن سليمان** بن نوفل بن مساحق العامري من أهل المدينة، يروىٰ عن ابن أبي الزناد وأهل المدينة، روىٰ عنه أبو زرعة الرازي، قال العقيلي: في حديثه مناكير، ذكره ابن حبان: في «الثقات» ٨/ ٤١٨، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٨٦.

(٥) عبد الرحمن بن أبي الزناد، صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد.

(٦) ابن ابي عياش، ثقة فقيه.

(٧) عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة، ثبت، عالم.

(٩) في (ج): عبد الله. وهو تصحيف، وهو عبيد الله بن أبي رافع المدني، ثقة.

طالب رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبَّر، ورفع يديه حذو منكبيه، ويصنع مثل ذلك إذا قضىٰ قرآته، وأراد أن يركع ويصنع[١] إذا رفع[٢] من الركوع، ولا يرفع يديه في شيء من صلاته وهو قاعد[٣].

---

(١) في (ب)، (ج): ويصنعه.

(٢) في (ج): ركع. وهو خطأ.

(٣) [٣٦٧١] الحكم على الإسناد:

ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عبد الجبار بن سعيد، قال العقيلي: له مناكير، إلا أنه قد توبع، تابعه سليمان بن داود الهاشمي، وعبد الله ابن وهب المصري كما سيأتي.

التخريج:

رواه الترمذي في كتاب الدعوات، باب منه (٣٤٣٣)، وقال: حديث حسن صحيح.

ورواه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع (٨٦٤). كلاهما من طريق سليمان بن داود الهاشمي عن ابن أبي الزناد به، وسليمان ثقة كما في «التقريب» ١/ ٣٨٤.

ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ح/ ٥٨٤ ١/ ٢٩٤ (٥٨٤).

والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٢٢٢، كلاهما من طريق عبد الله بن وهب عن ابن أبي الزناد به، وعبد الله بن وهب هو المصري، ثقة كما في «التقريب» ١/ ٥٤٥، فمدار الحديث على ابن أبي الزناد، وحديثه من قبيل الحسن. كما قال الذهبي، إلا أنه قد تابعه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وهو ثقة كما رواه ابن خزيمة في صحيحه ١/ ٣٠٦ (٦٠٧) فيرتقي بذلك إلىٰ درجة الصحيح لغيره وقد صححه ابن خزيمة، وقال الترمذي: حسن صحيح، وتابعه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٧٢١).

[٣٦٧٢] وأخبرنا الشيخ الصالح أبو الحسن[١] أحمد بن إبراهيم ابن عبدويه بن سدوس العبدوي[٢] (قراءة عليه)[٣] في رجب سنة أربع وثمانين [١٣٠ أ] وثلاثمائة، أخبرنا أبو العباس أحمد بن (محمد ابن)[٤] الأزهر الأزهري[٥]، وعبد الله بن يحيىٰ بن مهران المُذكِّر[٦] قالا: سمعنا أبا[٧] إسماعيل الترمذي[٨] (ح)[٩].

[٣٦٧٣] وأخبرنا أبو محمد المخلدي[١٠] إملاء، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيىٰ بن أحمد المذكر[١١]، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل السلمي، قال: صليت خلف عارم أبي النعمان[١٢] فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ قال: صليت خلف

---

(١) في الأصل: الحسين وهو خطأ، والصواب ما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٤) السابق.

(٥) واهٍ.

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) السلمي الترمذي، ثقة، حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

(٩) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(١٠) أبو محمد الشيباني النيسابوري، إمام صدوق مسند عدل.

(١١) لم أجده.

(١٢) محمد بن الفضل السدوسي، ثقة، ثبت تغير في آخر عمره.

حمَّاد بن زيد[١] فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ قال: صليت خلف أيوب السختياني[٢] فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت [١٣٠ ب] له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف[٣] عطاء بن أبي رباح[٤] فرأيته يرفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف عبد الله بن الزبير[٥] فرأيته يرفع[٦] يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف أبي بكر رضي الله عنه فرأيته رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع، فقلت له: ما هٰذا؟ فقال: صليت خلف رسول الله ﷺ فرأيته[٧] رفع يديه حين افتتح الصلاة، وحين ركع، وحين رفع رأسه من الركوع[٨].

---

(١) في (ب، ج): أحمد بن نجيد. وهو خطأ، وهو حماد بن زيد بن درهم، ثقة ثبت.

(٢) أيوب بن أبي تميمة السختياني، ثقة، ثبت حجة.

(٣) في (ب)، (ج): إلىٰ جنب.

(٤) عطاء بن أبي رباح، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (ب)، (ج): رفع.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) [٣٦٧٢ - ٣٦٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، أبو العباس الأزهري واهٍ، وعبد الله بن يحيى المذكر لم أجده. وقد جاء من طريق آخر، رجاله ثقات.

[٣٦٧٤] وأنبأني عقيل (بن محمد الفقيه)[١]، أخبرنا المعافىٰ (بن زكريا)[٢]، أخبرنا محمد بن جرير[٣]، حدثنا أبو كريب[٤] [١٣١أ] حدثنا وكيع[٥]، عن إسرائيل[٦]، عن جابر[٧]، عن أبي جعفر[٨] ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ قال: يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح إلى النحر[٩].

التخريج:

رواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٧٣ (٢٣٤٩)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار الزاهد، إملاءً من أصل كتابه، قال: قال أبو إسماعيل محمد بن إسحاق السلمي: صلَّيت خلف أبي النعمان محمد بن الفضل فرفع يديه حين افتتح الصلاة وحين ركع... الحديث.

قال البيهقي: رواته ثقات.

ورفع اليدين في المواضع المذكورة ثابت عن النبي ﷺ جاء ذلك من حديث عبد الله بن عمر، ومالك بن الحويرث رضي الله عنهما، انظرهما في: صحيح البخاري في كتاب الأذان، باب رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (٧٣٦، ٧٣٧)، وصحيح مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الإحرام والركوع، وفي الرفع من الركوع (٣٩٠، ٣٩١).

(١) زيادة من (ب)، (ج)، لم أجده.

(٢) زيادة من (ب)، (ج)، وهو أبو الفرج النهرواني، العلامة الفقيه، الحافظ الثقة.

(٣) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٤) محمد بن العلاء، ثقة حافظ.

(٥) ثقة حافظ عابد.

(٦) ابن يونس، ثقة.

(٧) ابن يزيد الجعفي، ضعيف رافضي.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة فاضل.

(٩) [٣٦٧٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده.

[٣٦٧٥] وأخبرنا محمد بن عبدوس[(١)]، حدثنا محمد بن يعقوب[(٢)]، أخبرنا محمد بن الجهم[(٣)]، حدثنا الفراء[(٤)] قال: يقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾ أي: استقبل القبلة بنحرك. وسمعت بعض العرب يقول: منازلنا تتناحر. أي: هٰذا بنحر هٰذا، أي: قبالته[(٥)]، وأنشدني بعض بني أسد:

أباحَكَم ما أنت عَمُّ مجالدٍ
وسَيِّدُ أهلِ الأبطح المُتناحِرِ[(٦)]؟

أي: ينحر بعضه[(٧)] بعضًا[(٨)].

التخريج:
أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٦ ومن طريقه أخرجه المصنف.

(١) أبو بكر النحوي، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٢) أبو العباس الأصم، ثقة.
(٣) أبو عبد الله السمري، ثقة صدوق.
(٤) يحيىٰ بن زياد، صدوق.
(٥) في الأصل: قباله، والمثبت من (ب)، (ج).
(٦) لم يسم قائله، والبيت من شواهد الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٢٩٦، وانظره في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٩٧، وفيهما: هل أنت بدلًا من: ما أنت.
(٧) في (ج): بعضهم.
(٨) [٣٦٧٥] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
«معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٦، ونقله ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٨.

(وإليه ذهب الضحاك والكلبي)[(١)(٢)].

وقال واصل بن السائب سألت عطاء عن قوله: ﴿وَٱنْحَرْ﴾ فقال: أُمر رسول الله ﷺ أن يستوي بين السجدتين جالسًا حتىٰ يبدو نحره[(٣)].

سليمان التيمي: يعني وارفع يدك[(٤)] [١٣١ ب] بالدعاء إلىٰ نحرك[(٥)].

ذو النون: اذبح هواك في قلبك[(٦)].

٣ **قوله:** ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾

يعني عدوك ومبغضك هو الأقل الأذل[(٧)] المنقطع دابره[(٨)]، نزلت في العاص بن وائل[(٩)].

وقال شِمر بن عطية: هو عقبة بن أبي معيط[(١٠)].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٩.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢١٩-٢٢٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣. وذكره أبوحيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢١ عن الضحاك.

(٤) في (ب)، (ج): يديك.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٣.

(٦) لم أجده عند غير المصنف.

(٧) في (ج): الأذل الأقل.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٢٨.

(٩) قاله ابن عباس، وقد ذكره المصنف في أول السورة مبسوطًا، وهناك تخريجه.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ وفي إسناده محمد بن حميد الرازي، ضعيف، والخبر معضل.

وقال عكرمة عن ابن عباس:

نزلت في كعب بن[١] الأشرف وجماعة من قريش، وذلك أنه لما قدم كعب مكة قالت له قريش: نحن أهل السقاية والسدانة وأنت سيد أهل المدينة، فنحن خير أم هٰذا الصنبور المبتر[٢] من قومه؟ قال: بل أنتم خير منه. فنزلت في كعب (بن الأشرف)[٣] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية[٤][٥]. ونزلت في الذين قالوا للنبي ﷺ: أبتر[٦]. ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾[٧] يعني: المنقطع من كل

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٣.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٤) النساء: ٥١.

(٥) أخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٩٣، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٣٤.

وقال محققه شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣ وإسناده صحيح.

ورواه البزار كما في «كشف الأستار» ٣/ ٨٣ (٢٢٩٣)، وصحح إسناده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٨٣، وانظر «أسباب النزول» للواحدي (ص١٦٠).

(٦) ساقطة من (ب)، (ج).

(٧) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٢٩ عن عكرمة مرسلًا، وإسناده صحيح علىٰ عكرمة. ورجح الطبري العموم وإن كانت الآية نزلت في شخص بعينه ٣٠/ ٣٣٠، واختاره الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٣.

خير. قال الجنيد: أي المنقطع عن [١٣٢ أ] بلوغ أمله فيك[١].

(١) لم أجده عند غير المصنف.

١٠٩

سورة الكافرون

سورة الكافرين[١]

مكية[٢]، وهي أربعة تسعون حرفًا، وست وعشرين كلمة، وست آيات[٣].

[٣٦٧٦] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن أحمد[٤] (بقرأتي عليه)[٥]، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر[٦]، أخبرنا أبو عمرو الحرشي[٧]، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[٨]، حدثنا يعقوب ابن حميد[٩]، حدثنا إسماعيل بن داود[١٠]، عن سليمان بن

---

(١) في (ج): الكافرون بالرفع على الحكاية، وهي كذلك في المصاحف.

(٢) قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣١: مكية إجماعًا. إلَّا أن ابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٥٢، ذكر أن قتادة قال: مدنية، وقال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥٠٥: مدنية في أحد قولي ابن عباس، وقتادة والضحاك.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٣)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٥.

(٤) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٦) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٧) أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، إمام محدث.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ابن كاسب المدني، صدوق ربما وهم.

(١٠) **إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقي**، روىٰ عن مالك بن أنس وهشام بن سعد، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو ضعيف الحديث جدًا. انظر «الجرح والتعديل» ٢/ ١٦٧.

بلال[١]، عن أبي حسن[٢]، عن الحكم بن[٣] عبد الله بن سعد[٤] أن محمد بن سعيد بن جبير بن مطعم[٥]، (حدثهم أنه سمع جبير بن مطعم)[٦] رضي الله عنه يقول: قال لي رسول الله ﷺ: «**أتحب أن تكون يا جبير**[٧] **إذا خرجت سفرًا من أمثل أصحابك هيئة**[٨]**، وأكثرهم زادًا**» [١٣٢/ب]، **قال: قلت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله. قال: «فأقرأ بهٰذِه السور الخمس:** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾، ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾، **وافتح**[٩] **قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم (واختم قراءتك بها)**»[١٠].

قال جبير: وكنت غير كثير المال، وكنت أخرج مع من شاء الله أن أخرج معه في السفر؛ فأكون أبذهم هيئة[١١] وأقلهم زادًا فما زلت

---

(١) في الأصل: مالك والمثبت من (ب)، (ج)، وهو أبو محمد التيمي، ثقة.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في (ج): عن. وهو خطأ.

(٤) الأيلي، أبو عبد الله، متروك.

(٥) هكذا في جميع النسخ، والصواب، محمد بن جبير بن مطعم، ثقة عارف بالنسب.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج)، وهو صحابي مشهور.

(٧) في (ب)، (ج): أتحب يا جبير أن تكون.

(٨) في (ب): هيبة.

(٩) في (ب)، (ج): وافتتح.

(١٠) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وما أثبته من (ج).

(١١) ساقطة من (ب)، (ج).

منذ[١] علمنيهن رسول الله ﷺ وقرأتهن أكون من أحسنهن هيئة وأكثرهم زادًا حتىٰ أرجع من سفري ذلك[٢].

[٣٦٧٧] وأخبرنا أبو العباس السَليطي[٣]، أخبرنا أبو حامد بن الشرقي[٤]، حدثنا أحمد بن يوسف[٥]، حدثنا عبد الرزاق[٦] ومحمد بن يوسف[٧] قال: [١٣٣ أ] حدثنا سفيان[٨]، عن أبي إسحاق[٩]، عن فروة بن نوفل الأشجعي[١٠] يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال لرجل: «**اقرأ عند منامك ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فإنها براءة من الشرك**».

---

(١) في (ب)، (ج): مذ.

(٢) [٣٦٧٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، فيه الحكم، متروك، وفيه إسماعيل بن داود، ضعيف الحديث جدًّا، وفي إسناده من لم أتبينه.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ١٣/ ٤١٤ (٧٤١٩)، من رواية محمد بن جبير عن أبيه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٣٣ وقال: رواه أبو يعلىٰ وفيه من لم أعرفهم.

(٣) محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة التميمي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن النيسابوري، ثقة مأمون.

(٥) أبو الحسن السلمي، حافظ، ثقة.

(٦) ابن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٧) محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي، ثقة، فاضل.

(٨) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(١٠) فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته.

[٣٦٧٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث مرسل، وقد جاء من طرق موصولًا بإسناد صحيح، كما سيأتي في التخريج.

التخريج:

رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٤٠).

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ١٦٩ وقال محققه: إسناده ضعيف لانقطاعه.

ورواه ابن حبان في «الثقات» ٣/ ٣٣٠ في ترجمة فروة بن نوفل من طريق عبد العزيز بن مسلم ووهمه.

والحديث جاء موصولًا برواية فروة بن نوفل عن أبيه.

رواه الترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٠٣)، وقال: هٰذا أصح. وقال أيضًا: وروىٰ زهير هٰذا الحديث عن أبي إسحاق عن فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ بنحوه، وهٰذا أشبه وأصح من حديث شعبة وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هٰذا الحديث اهـ.

ورواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٦٣٧ (٢٣٢٩٥)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٣٧)، وأبو عبيد في «فضائل القرآن» (ص٢٦٤).

ورواه أبو داود في كتاب الأدب، باب: ما يقول عند النوم (٥٠٥٥).

ورواه الدارمي في «سننه» (٣٤٧٠).

ورواه ابن حبان في «صحيحه» ٣/ ٧٠ (٧٩٠) قال الأرنؤوط: إسناده صحيح علىٰ شرط الصحيح.

ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٧ وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

ومن طريق فروة عن جبلة بن حارثة: رواه النسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٢٠٠ (١٠٦٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٢٨٧ (٢١٩٥)، وقال الهيثمي: رجاله وثقوا «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٢٤: الحديث صحيح صححه الترمذي وابن حبان والحاكم والذهبي كما تقدم، وصححه الألباني في صحيح «سنن أبي داود» (٤٢٢٧).

[٣٦٧٨] وأخبرنا (أبو عمرو) أحمد بن أُبيّ (الفراتي)[(١)(٢)]، أخبرنا منصور بن محمد[(٣)]، حدثنا محمد بن أيوب[(٤)]، حدثنا القعنبي[(٥)]، حدثنا سلمة بن وردان[(٦)] قال: سمعت أنسًا يقول: قال رسول الله ﷺ: «﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ **ربع القرآن**»[(٧)].

---

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٢) الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥٧٨٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٣) أبو نصر السرخسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن يحيىٰ بن الضريس الرازي حافظ، محدث، ثقة.

(٥) عبد الله بن مسلمة، ثقة، عابد.

(٦) الليثي، أبو يعلىٰ، ضعيف.

(٧) [٣٦٧٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، لضعف سلمة بن وردان، وشيخ المصنف وشيخه لم يذكرا بجرح أو تعديل الحديث بشواهده حسن.

التخريج:

رواه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٢٦) (٢٩٧) ومن طريقه أخرجه المصنف.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٩٢ (١٢٨٩٦).

ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ (٢٨٩٥) وقال: حديث حسن.

ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ٣٥٨ في ترجمة سلمة بن وردان.

كلهم من طريق سلمة بن وردان بلفظ: أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه: «**هل تزوجت يا فلان**»، قال: لا والله يا رسول الله ولا عندي ما أتزوج به. قال: «**أليس معك** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾؟» قال: بلىٰ. قال: «**ثلث القرآن**». قال:

[٣٦٧٩] وأخبرنا محمد بن القاسم الفقيه[١]، حدثنا محمد بن يزيد[٢] المعدل[٣]، حدثنا أبو يحيى البزاز[٤]، حدثنا محمد بن منصور[٥]، حدثنا محمد بن عمران بن أبي ليلىٰ[٦]، حدثني أبي[٧]

« أليس معك ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾؟ » قال: بلىٰ. قال: « ربع القرآن ». قال: « أليس معك ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؟ » قال: بلىٰ. قال: « ربع القرآن ». قال: « أليس معك ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾؟ » قال: بلىٰ. قال: « ربع القرآن ». قال: « تزوج تزوج ». والحديث ضعيف؛ إلاَّ أن لقوله: « ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن » شواهد يرتقي بها إلىٰ درجة الحسن:

الأول: من حديث ابن عمر رواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٨)، وقال: صحيح، وتعقبه الذهبي بقوله: بل جعفر بن ميسرة منكر الحديث جدًّا قاله أبو حاتم، وغسان ضعَّفه الدارقطني. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٤٠٥ (١٣٤٩٣)، وفيه عبيد الله بن زهر وليث بن أبي سليم، ضعيفان.

الثاني: من حديث سعد بن أبي وقاص رواه الطبراني في «المعجم الصغير» ١/ ١١٤، قال الهيثمي: فيه من لم أعرفهم «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٦.

الثالث: من حديث ابن عباس تقدم تخريجه.

وقال الألباني: فالحديث حسن بمجموع طرقه «السلسلة الصحيحة» ح/ ٥٨٦.

ووجه كون هٰذِه السورة تعدل ربع القرآن ذكره الخازن في «تفسيره» ٤/ ٤٨٥ فراجعه إن شئت.

(١) أبو الحسن الفلوسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) في (ب): زيد، وهو خطأ.

(٣) أبو عبد الله، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) أبو عبد الرحمن الكوفي، صدوق.

(٧) عمران بن محمد بن عبد الرحمن، مقبول.

عن مجالد[١]، عن الحجاج بن عبد الله[٢]، عن[٣] أبي الخليل[٤]، عن زر (بن حبيش[٥])[٦]، عن أُبي (بن كعب)[٧] قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾** [١٣٣ ب] **فكأنما قرأ ربع القرآن، وتباعدت منه مردة الشياطين، وبرئ من الشرك، وتعافىٰ من الفزع الأكبر**». وقال رسول الله: «**مروا صبيانكم أن يقرؤوها عند المنام فلا يعرض لهم شيء**»[٨].

وقال ابن عباس: ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هٰذِه السورة؛ لأنها توحيد وبراءة من الشرك[٩].

---

(١) كذا، والصواب: مخلد، وهو مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل، قال ابن حبان: منكر الحديث جدًا.

(٢) لم أجده.

(٣) في (ج): بن وهو خطأ.

(٤) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير عليها، لا يتابعه عليها أحد.

(٥) ثقة جليل.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٧) ما بين القوسين من (ب)، (ج).

(٨) [٣٦٧٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع.

التخريج:

سبق ذكره مرارًا.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٥.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة

نزلت في رهط من قريش منهم الحارث بن قيس السهمي[(١)]، والعاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب[(٢)] بن أسد [١٣٤ أ]، وأمية بن خلف قالوا: يا محمد، هلم فاتبع ديننا، ونتبع دينك ونشركك في أمرنا كله، تعبد آلهتنا[(٣)] سنة، ونعبد إلهك سنة، فإن كان الذي جئت[(٤)] به خيرًا مما بأيدينا كنا قد شركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيرًا مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا، وأخذت بحظك منه. فقال: «**معاذ الله أن أشرك به غيره**». فقالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك. فقال: «**حتىٰ أنظر ما يأتي**[(٥)] **من عند ربي**». فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة، فغدا رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام علىٰ رؤوسهم ثم قرأها عليهم حتىٰ فرغ من السورة؛ فآيسوا عند ذلك [١٣٤ ب] فآذوه وآذوا أصحابه[(٦)].

---

(١) اختلف في صحبته. انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٩٣.

(٢) في (ج): عبد المطلب.

(٣) في (ب)، (ج): إلهنا.

(٤) في (ب)، (ج): جئتنا.

(٥) في (ب)، (ج): يأتيني.

(٦) أخرجه ابن إسحاق بلاغًا كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٢٤٣.

وأما وجه تكرار الكلام فإن معنى الآية:

٢ ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ في الحال،

٣ (﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٣﴾ في الحال،

٤ ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤﴾ في الاستقبال)[1]،

٥ ﴿وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ﴾ في الاستقبال[2].

وهٰذا خطاب لمن سبق في علم الله تعالىٰ أنهم لا يؤمنون.

وقال أكثر أهل المعاني نزل[3] القرآن بلسان العرب، وعلىٰ مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار إرادة للتوكيد والإفهام، كما أن مذاهبهم[4] الاختصار؛ إرادة التخفيف والإيجاز، لأن افتتان[5]

وأخرجه: الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣١ بإسناد حسن إلىٰ سعيد بن ميناء البختري لكنه مرسل، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٩٦)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٦٣.

وله شاهد مرسل. أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٣ قال: عن إبراهيم الأحول، قال: سمعت وهبًا يقول: قالت كفار قريش للنبي ﷺ... الخ.

وقد جاء موصولًا من حديث ابن عباس، رواه ابن حاتم في «تفسير القرآن العظيم» وفي إسناده أبو خلف عبد الله بن عيسىٰ، وهو ضعيف، قاله ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٣٣.

(١) ما بين القوسين ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦٣.

(٣) في (ب): نزلت.

(٤) في (ج): من مذاهبهم.

(٥) في (ب)، (ج): افتتاح.

المتكلم والخطيب وخروجه من شيء إلىٰ شيء أفضل من اقتصاره[١] في المقام علىٰ شيء واحد. قال الله تعالىٰ: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾[٢] و﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾﴾[٣] في غير موضع من سورة واحدة، وقال: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾[٤] وقال: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾﴾[٥]، وقال: ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾[٦] كل هٰذا يراد بها التأكيد، وقد يقول القائل ارمِ ارمِ عجل عجل[٧]، ومنه الحديث أن رسول الله ﷺ صعد المنبر ذات يوم فقال: «**إن بني مخزوم استأذنوا أن يُنكِحوا فتاتهم عليًا فلا آذن ثم لا آذن؛ لأن فاطمة بضعة مني يسرها ما يسرني، ويسؤها ما يسؤني**»[٨].

---

(١) في (ب)، (ج): اختصاره.

(٢) الرحمن: ١٣.

(٣) المرسلات: ١٥.

(٤) التكاثر: ٣ - ٤، وفي (ب)، (ج) ذكر بدلًا منها ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾﴾. [النبأ: ٤-٥].

(٥) الانفطار: ١٧ - ١٨.

(٦) الانشراح: ٥-٦.

(٧) ما تقدم قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٢٣٥-٢٣٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٦-٢٢٧.

(٨) الحديث متفق عليه من حديث المسور بن مخرمة، رواه البخاري في كتاب النكاح، باب: ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف (٥٢٣٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: فضائل فاطمة بنت النبي ﷺ (٢٤٤٩).

ومنه قول الشاعر[١]:

هلا سألت جموع كندة
يوم ولّوا أين أينا[٢]

وقال آخر:

[١٣٥ ب] يا علقمةْ يا علقمةْ يا علقمةْ
خَيْرَ تميمٍ كُلِّها وأكَرَمهْ[٣]

وقال آخر:

قربا مربط النعامة مني
لقحت حرب وائل عن حيال

ثم قال في عدة أبيات من هٰذِه القصيدة:

لقحت حرب وائل عن حيال[٤].

[٣٦٨٠] وأنشدني[٥] أبوالحسن القاسم بن حبيب[٦]، أنشدني

---

(١) هو عبيد بن الأبرص.

(٢) ديوانه (ص١٣٦)

وانظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٨٦)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٧٧، وهو بيت يرد به على امرئ القيس، وكندة قوم امرئ القيس.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٣٣.

(٤) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٥) في (ب): أنشدنا.

(٦) قيل: كذبه الحاكم.

أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر الأنباري[١]، (أنشدنا أبو بكر محمد بن أحمد القاسم الأنباري[٢] لبعض نساء العرب)[٣]:

يقول رجالٌ زوجوها[٤] لعلها
تقر وترضىٰ بعدهُ بحليلِ[٥]
فأخفيتُ في النفسِ التي ليس دونَها
رجاء وإن الصدقَ أفضلُ قيل
أبعد ابن عمي سيد القوم مالك
أزُف إلىٰ بعل ألدُّ[٦] كليل[٧]
[١٣٦ أ] وحدثني أصحابُه أن مالكًا
صروم كماضي الشفرتين صقيل

---

(١) ثقة.

(٢) قال الخطيب: كان صدوقًا دينًا من أهل السنة.

(٣) في (ب): الأعراب، وما بين القوسين ساقط من (ج).

(٤) في (ج): ذو وجوه وهو تصحيف.

(٥) الحليل والحليلة الزوجان، لأن كل واحد منهما يُحال صاحبه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٦٤.

(٦) ألدّ بيِّن اللدد شديد الخصومة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٩١.

(٧) الكليل: السيف يكلّ حدُّه، وربما قالوا في المصدر كلالة أيضًا، والكلالة الرجل الذي لا ولد له ولا والد. وقيل: من لم يكن من النسب لحًا فهو كلالة.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٥/ ١٢١، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٩٢.

وحـدثـنـي أصـحـابُـه أن مـالـكًـا
أقـام ونـادىٰ صـحـبـه بـرحـيـل[١]

وحـدثـنـي أصـحـابـه أن مـالـكًـا
جواد بـمـا فـي الـرحـل غـيـر بـخـيـل[٢]

وقال القتيبي: وفيه وجه آخر وهو أن قريشًا قالوا: إن سرك أن ندخل في دينك عامًا، فادخل في ديننا عامًا، فنزلت هٰذِه السورة. فتكرار الكلام لتكرار الوقت. وقال: فيه[٣] وجه آخر وهو أن القرآن نزل شيئًا بعد شيء وآية بعد آية، فكأنهم[٤] قالوا: اعبد إلهنا سنة. فقال الله: قل لهم: ﴿لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ۝٢﴾ [١٣٦ ب] ثم قالوا بعد ذلك: استلم بعض[٥] آلهتنا. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ۝٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ۝٥﴾[٦].

٦ ﴿لَكُمۡ دِينُكُمۡ﴾ الشرك ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الإسلام[٧].

---

(١) في (ب)، (ج): تقدم هٰذا البيت على الذي قبله.

(٢) [٣٦٨٠] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف، كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أجده.

(٣) في (ب)، (ج): قال: وفيه.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): بعد.

(٦) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٢٣٧-٢٣٨).

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٧، وقال: لم يقل ديني لأن الآيات بالنون فحذفت الياء.

وهٰذِه الآية منسوخة بآية السيف[١].

وقرأ أهل المدينة وعيسىٰ بن عمر: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ بفتح الياء، ومثله روىٰ حفص عن عاصم عن أهل الشام، غيرهم بجزمه، وأبو حاتم يُخيِّر[٢].

---

(١) انظر: «الناسخ والمنسوخ» لهبة الله بن سلامة المقرئ (ص١٦١)، «نواسخ القرآن» لابن الجوزي (ص٤٧٠)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٦٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٩.

قلت: هٰذِه الآية لا تعارض بينها وبين آية السيف؛ فلا مجال للقول فيها بالنسخ، لأن الجمع بينهما ممكن، ولا يصار إلى القول بالنسخ إلَّا بعد تعذر الجمع بين الآيتين. ومعنى الآية كما قال الطبري: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ فلا تتركونه أبدًا لأنه قد ختم عليكم وقضىٰ أن لا تنفكوا عنه، وأنكم تموتون عليه، ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ الذي أنا عليه لا أتركه أبدًا، لأنه قد مضىٰ في سابق علم الله أني لا أنتقل عنه إلىٰ غيره.

وقال ابن القيم في «بدائع الفوائد» ١/ ١٢٧: وقد غلط في هٰذِه السورة خلائق وظنوها منسوخة بآية السيف لاعتقادهم أن هٰذِه الآية اقتضت التقرير لهم علىٰ دينهم. وظن آخرون أنها مخصوصة بمن يقرون علىٰ دينهم وهم أهل الكتاب. وكلا القولين غلط محض؛ فلا نسخ في السورة ولا تخصيص بل هي محكمة وعمومها نصٌّ محفوظ، وهي من السور التي يستحيل دخول النسخ في مضمونها، فإن أحكام التوحيد الذي اتفقت عليه دعوة الرسل يستحيل دخول النسخ فيه، وهٰذِه السورة أخلصت التوحيد.. ثم طال في تقرير ذلك. وقد ردَّ السيوطي في «الإتقان» ٤/ ١٤٥٢ على القائلين بالنسخ وقرر أنها محكمة.

(٢) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٣، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤١٩)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٢٩.

١١٠

سُورَةُ النَّصْرِ

سورة النصر

مدنية[١]، وهي سبعة[٢] وسبعون حرفًا، وتسع عشرة كلمة، وثلاث آيات[٣].

[٣٦٨١] أخبرني أبو الحسين الخبازي المقرئ[٤] غير مرة، أخبرنا الإمام[٥] أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني[٦]، وأبو الشيخ الحافظ الأصبهاني[٧] قالا: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن شريك[٨] [١٣٧/ ب]، حدثنا أبو عبد الله اليربوعي[٩]، حدثنا سلام (بن سليم)[١٠]، حدثنا هارون[١١] بن كثير، عن زيد بن أسلم[١٢]، عن أبيه[١٣]، عن

---

(١) هي مدنية بالإجماع. انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٥.

(٢) في (ج): تسعة.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٩٤)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٨٧.

(٤) علي بن محمد بن الحسن، الجرجاني، إمام ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): الإمامان.

(٦) أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل، حافظ حجة.

(٧) عبد الله بن محمد بن جعفر، إمام ثبت. (٨) إمام ثقة.

(٩) أحمد بن عبد الله بن يونس، ثقة حافظ.

(١٠) من (ب)، (ج)، وهو المدائني، متروك.

(١١) مجهول.

(١٢) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

أبي أمامة، عن أُبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد مع محمد ﷺ فتح مكة**»(١).

---

(١) [٣٦٨١] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾

علىٰ من عاداك وناواك ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ قال يمان: فتح المدائن والقصور[١]، وقال عامة المفسرين: فتح مكة.

وكانت قصته علىٰ ما ذكره محمد بن إسحاق بن يسار والعلماء من أصحاب الأخبار، أن رسول الله ﷺ لما صالح قريشًا عام الحديبية كان فيما اشترطوا: أنه من أحب أن يدخل في عهد رسول الله [١٣٧ ب] ﷺ وعقده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عهد قريش وعقدهم[٢] دخل فيه، فدخلت بنو بكر في عقد قريش، ودخلت خزاعة في عهد[٣] رسول الله ﷺ، وكان بينهما شر قديم، وكان السبب الذي هاج ما بين بكر وخزاعة أن رجلًا من بلحضرمي[٤] يقال له: مالك بن عماد[٥] خرج تاجرًا، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه فعدت خزاعة

---

(١) جاء ذلك عن بعض الصحابة لم يُسموا، وذلك في قصة سؤال عمر لهم عن تفسير هٰذِه الآية فقالوا: فتح المدائن والقصور، وقال ابن عباس: مَثَل ضُرِبَ لمحمد ﷺ نعيت إليه نفسه. رواه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ (٤٩٦٩)، وفي «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٠ نسبه إلى ابن عباس وسعيد بن جبير.

(٢) في (ب)، (ج): وعهدهم.

(٣) في (ب)، (ج): عقد.

(٤) في (ج): بني الحضرمي.

(٥) هكذا في الأصل وفي (ب): عامر، وفي (ج)، عابد، والذي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٢ عبّاد.

قبيل الإسلام علىٰ بني الأسود بن رزْن[١] الديلي وهم أشراف بكر[٢] فقتلوهم[٣] بعرفة عند أنصاب الحرم[٤].

فبينا بنو[٥] بكر وخزاعة علىٰ ذلك من الشر؛ حجز بينهم الإسلام، وتشاغل الناس به، فلما كان صلح الحديبية، ووقعت تلك الهدنة اغتنمها بنو [١٣٨ أ] الديل من بني بكر من خزاعة فأرادوا أن يصيبوا منهم ثأرًا[٦] بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بني الأسود بن رزْن، فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني الدئل[٧]، وهو يومئذ قائدهم (وليس كل بني بكر تابعه)[٨] حتىٰ بيَّت[٩] خزاعة وهم على

---

(١) في الأصل، (ب): رزين، والمثبت من (ج)، في الموضعين. وهو الموافق لما في «السيرة النبوية» لابن هشام.
وانظر: «الروض الأنف» للسهيلي ٤/ ٨٤.

(٢) في (ج) زيادة: أشراف بكر سلمىٰ وكلثوم وذؤيب.

(٣) في (ب): فقتلوه.

(٤) في (ب)، (ج) زيادة: وأخذوا مالهم فغدت بنو بكر علىٰ رجل من خزاعة فقتلوه.
وقارن بما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٢.
وانظر: التعريف بأنصاب الحرم في «أخبار مكة» للفاكهي ٢/ ٢٧٣.

(٥) ساقطة من الأصل، (ج)، والمثبت من (ب).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ج).

(٧) في (ب): الديل.

(٨) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٩) البيات: أن تأتي العدو ليلًا كأنك أخذته في بيته.
انظر: «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ١/ ٣٢٥.

الوَتير[١]- ماءً لهم بأسفل مكة-، فأصابوا منهم رجلًا وتجاوزوا[٢] واقتتلوا، ورفدت قريش بَني بكر بالسلاح، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيًا؛ حتىٰ جاوزا[٣] خزاعة إلى الحرم، وكان ممن أعان من قريش بني بكر علىٰ خزاعة ليلتئذٍ بأنفسهم متنكرين: صفوانُ بن أمية وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو مع عبيدهم، قالوا: فلما انتهوا إلى الحرم قالت بنو بكر: يا نوفل إنا دخلنا الحرم[٤] إلهك إلهك. فقال كلمة عظيمة: إنه لا إلٰه لي اليوم (يا بني بكر)[٥] أصيبوا [١٣٨ ب] ثأركم فيه، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم أفلا تصيبون ثأركم فيه[٦]. فلما دخلت خزاعة مكة؛ لجئوا إلىٰ دار بُديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولىٰ لهم يقال له: رافع، فلما تظاهرت (بنو بكر و)[٧] قريش علىٰ خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد (والميثاق)[٨] بما استحلوا من خزاعة، وكانوا في عقده[٩]، خرج

---

(١) الوتير: بفتح أوله وكسر ثانيه بعده ياء وراء مهملة، موضع في ديار خزاعة، وهو ما بين أدام إلىٰ عرفة. انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ١٢٦، ٤/ ١٣٦٨.

(٢) ساقطة من (ب)، وفي (ج): تحاوزوا، وهي كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) (ب)، (ج): حازوا.

(٤) في (ب)، (ج): في الحرم.

(٥) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٦) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٧) من (ج)، وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٨) السابق.

(٩) في (ج): في عقده وعهده.

عمرو بن سالم الخزاعي حتىٰ قدم علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك ما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فقال:

لا هم إني ناشد محمدا

وذكر الأبيات كما ذكرناها في سورة التوبة[1] إلىٰ قوله: [١٣٩ أ]

هم بيتونا بالوتير هجدا
فقتلونا رُكعًا وسجدا[2]

(يريد بقوله ركعًا وسجدًا إنا قد كنا أسلمنا قبل أن يقتلونا)[3]، فقال رسول الله ﷺ: «**قد نصرت يا عمرو بن سالم**»، ثم عرض لرسول الله ﷺ عنان من السماء، فقال: إن هٰذِه السحابة لتستهل بنصر بني كعب[4] وهم رهط عمرو بن سالم، ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتىٰ قدموا علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم، ثم انصرفوا راجعين إلىٰ مكة، وقد

---

(١) في (ب)، (ج): براءة.

(٢) الأبيات انظرها في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٤٦، وفي «معالم التنزيل» للبغوي ٤/ ٩-١٠.

(٣) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) الحديث أخرجه ابن إسحاق في كتابه «السير والمغازي» وإسناده حسن رجاله رجال الصحيح ما عدا ابن إسحاق مدلس إلَّا أنه صرَّح بالتحديث. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٢٣٣ (١٨٦٣٨)، من طريق ابن إسحاق.

وانظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٣٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٢٧٩، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٦/ ١٦١.

كان رسول الله ﷺ قال للناس: «**كأنكم بأبي سفيان قد جاء ليشدد العقد، ويزيد في المدة**»[١]، ومضىٰ بديل بن ورقاء وأصحابه[٢]، فلقوا أبا سفيان بعُسْفان قد بعثته قريش إلىٰ رسول الله ﷺ ليشدد [١٣٩ ب] العقد ويزيد في المدة، وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقيَ أبو سفيان بديلًا قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتىٰ رسول الله ﷺ، قال: سرت في خزاعة في هٰذا الساحل وفي بطن هٰذا الوادي. قال: أوما أتيت محمدًا؟ قال: لا.

قال: فلما راح بديل إلىٰ مكة قال أبو سفيان: لئن كان جاء بديل[٣] من المدينة لقد علف بها النوىٰ، فعمد إلىٰ مبرك ناقته فأخذ من بعرها ففتَّهُ فرأىٰ فيها النوىٰ، فقال: أحلف بالله لقد جاء بُديل محمدًا. ثم خرج[٤] أبو سفيان حتىٰ قدم علىٰ رسول الله ﷺ المدينة، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان، فلما ذهب ليجلس علىٰ فراش رسول الله ﷺ طوته عنه، فقال: يا [١٤٠ أ] بنية أرغبت[٥] بي عن هٰذا الفراش، أم رغبت به عني؟! قالت: بل هو فراش رسول الله ﷺ (وأنت رجل مشرك نجس، فلم أحب أن

---

(١) رواه ابن إسحاق ضمن حديثه في فتح مكة، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٥ عن الزهري مرسلًا.

(٢) من (ج).

(٣) من (ج).

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): ما أدري أرغبت.

تجلس علىٰ فراش رسول الله ﷺ)[١]. فقال: والله يا بنية لقد أصابك بعدي[٢] شر. ثم خرج حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ فكلمه[٣] فلم يرد عليه شيئًا، ثم ذهب[٤] إلىٰ أبي بكر رضي الله عنه فكلمه[٥] أن يكلم له رسول الله ﷺ. فقال: ما أنا بفاعل. ثم أتىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكلمه، فقال: أنا[٦] أشفع لكم إلىٰ رسول الله ﷺ! فوالله لو لم أجد أحدًا[٧] إلَّا الذر لجاهدتكم به. ثم خرج فدخل علىٰ علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنده فاطمة بنت رسول [١٤٠ ب] الله ﷺ، عندها الحسن[٨] بن علي رضي الله عنهما غلام يدب بين يديها، فقال: يا علي إنك أمس القوم رحمًا وأقربهم مني قرابة، وإني[٩] قد جئت في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائبًا، فاشفع لنا[١٠] إلىٰ رسول الله ﷺ. قال: ويحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله ﷺ علىٰ أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه. فالتفت إلىٰ فاطمة رضي الله عنها، فقال: يا بنت محمد

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) في الأصل: لقد أصابني بعدك، والتصحيح من (ب)، (ج).

(٣) من (ج).

(٤) في (ب): أتىٰ.

(٥) في (ب)، (ج): فكلمه وسأله.

(٦) في (ب): ما أنا.

(٧) ساقطة من (ج).

(٨) في (ب): الحسين.

(٩) من (ج).

(١٠) في (ج): لي.

هل لك أن تأمري بُنيك هٰذا فيجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلىٰ آخر الدهر.

قالت: ما بلغ بُنيَّ ذلك أن يجير بين الناس وما يجير علىٰ رسول الله ﷺ أحد. فقال: يا أبا حسن إني أرى الأمور قد اشتدت [١٤١أ] عليّ فانصحني. فقال: والله ما أعلم شيئًا[١] يغني عنك شيئًا، ولكنك سيِّد بني كنانة فقم فأجر بين الناس، ثم الحق بأرضك. قال: وترىٰ ذلك مغنيًا عني شيئًا، قال: لا والله ما[٢] أظنه، ولكن[٣] لا أجد لك غير ذلك. فقام أبو سفيان في المسجد فقال: يا أيها الناس إني قد أجرت بين الناس. ثم ركب بعيره فانطلق، فلما أن قدم علىٰ قريش، قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدًا فكلمته فوالله ما ردَّ عليّ شيئًا، ثم جئت ابن أبي قحافة فلم أجده عنده خيرًا[٤]، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى القوم، ثم أتيت علي بن أبي طالب، فوجدته ألين القوم، وقد أشار عليّ بشيء صنعته، فوالله ما أدري هل يغني عني شيئًا أم لا. قالوا: وماذا أمرك؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس، ففعلت [١٤١/ب]. قالوا: فهل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا. قالوا: والله[٥] إن زاد الرجل علىٰ أن لعب بك فما يغني عنَّا ما

---

(١) في (ج): لك شيئًا.

(٢) في (ب): لا.

(٣) في (ب)، (ج): ثم قال.

(٤) في (ج): فكلمته فوالله ما ردَّ عليّ شيئًا.

(٥) في (ج): ويلك والله.

قلت. قال: لا والله ما وجدت غير ذلك. قال: وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاد[١]، وأمر أهله أن يجهزوه، فدخل أبو بكر على ابنته[٢] عائشة رضي الله عنها وهي تصلح[٣] بعض جهاز رسول الله ﷺ، فقال: أي بُنية أمركم رسول الله ﷺ بأن تجهزوه؟ قالت: نعم. فتجهَّزْ، قال: فأين ترينه يريد؟ قالت: ما أدري[٤]. ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلىٰ مكة، وأمرهم بالجد والتهيؤ، وقال: «**اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتىٰ نبغتها**[٥] **في بلادها**»[٦] فتجهز الناس، وكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا [١٤٢ أ] إلىٰ قريش، وأعطاه سارة[٧]، فأتىٰ رسول الله ﷺ بذلك الخبر من السماء، فبعث رسول الله ﷺ عليًّا والزبير رضي الله عنهما حتىٰ أخذاه منها، وقد مضت القصة في سورة الممتحنة[٨] ثم استخلف رسول الله ﷺ على المدينة

---

(١) في (ب): بالجهاز. وهي الموافقة لما في المصادر التي ذكرتها كما سيأتي.

(٢) من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): تحرك وتصلح.

(٤) في (ج): لا والله ما أدري.

(٥) نبْغتها: أي نفجأها، يقال: بغته يبغته بغتًا أي فاجأه.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٤٢.

(٦) المرفوع جاء ضمن حديث ابن إسحاق الطويل في فتح مكة، وإسناده حسن.

(٧) في (ج): زيادة يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله ﷺ من الأمر في السير إليهم.

(٨) الحديث رواه البخاري في كتاب تفسير القرآن من سورة الممتحنة، باب: ﴿لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ﴾ (٤٨٩٠)، ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب: من فضائل أهل بدر رضي الله عنهم، وقصة حاطب بن أبي بلتعة (٢٤٩٤) من حديث علي رضي الله عنه.

أبا رُهْم كلثوم بن حصين بن خلف[١] الغفاري[٢]، وخرج عامدًا إلىٰ مكة لعشر مضين من رمضان، سنة ثمان[٣] فصام رسول الله ﷺ وصام الناس معه؛ حتىٰ إذا كان بالكديد ما بين عسفان وأَمَج[٤] أفطر رسول الله ﷺ، ثم مضىٰ حتىٰ نزل مَرَّ الظهران في عشرة آلاف من المسلمين[٥]، ولم يتخلف من المهاجرين والأنصار عنه أحد[٦]. وقد كان أبو سفيان بن الحارث [١٤٢ ب] بن عبد المطلب، وعبد الله

---

(١) في (ج): بن عبيد بن خلف.

(٢) أسلم بعد قدوم النبي ﷺ المدينة، مشهور باسمه وكنيته، وكان ممن بايع تحت الشجرة. «الإصابة» ٣/ ٣٠٤، و«تهذي الكمال» ٢٤/ ٢٠٣.

(٣) اتفقوا علىٰ أن وقت خروجه ﷺ في رمضان واختلفوا في اليوم، فقيل: يوم العاشر، كما ذكره المصنف، وقيل: لاثنتي عشرة، وقيل: لست عشرة، وقيل: لسبع عشرة، وقيل: لتسع عشرة. انظر هٰذِه الأقوال في «صحيح مسلم» في كتاب الصيام، باب جواز الصوم والفطر في شهر رمضان (١١١٦).

(٤) أَمَج: -بفتح أوله وثانيه وبالجيم- قرية جامعة بها سوق، وهي كثيرة المزارع والنخل، وهي علىٰ سابة: واد عظيم، وأهل أمج: خزاعة. «معجم ما استعجم» ١/ ١٩٠.

(٥) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: غزوة الفتح في رمضان (٤٢٧٦) من حديث ابن عباس.

(٦) في (ج) زيادة: وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار فلم يتخلف عنهم أحد، وقد عميت الأخبار عن قريش... وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» ٢/ ٨٥١، وسيأتي هٰذا الموضع في النسخة الأصل و (ب) بعد قليل وهو ساقط من (ج) هناك حيث تقدم هنا، إلاَّ أن فيها زيادة: وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ﷺ بالجحفة مهاجرًا، وقد كان قبل مقيمًا بمكة علىٰ سقايته ورسول الله عنه راض. وهو كذلك في «سيرة ابن هشام» في الموضع المتقدم.

ابن أبي[١] أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ بنيق العقاب، فيما بين مكة والمدينة[٢]، فالتمسا الدخول علىٰ رسول الله ﷺ فلم يأذن لهما، وكلمته أم سلمة فيهما[٣]، فقالت: يا رسول الله، ابن عمك وابن عمتك وصهرك. قال: «**لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال لي بمكة ما قال**»[٤]. فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان بُني له. فقال: والله ليأذنن لي أو لآخذن بيد بُني هٰذا ثم لنذهبن في الأرض حتىٰ نموت عطشًا وجوعًا. فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رقَّ لهما فأذن لهما، فدخلا عليه فأسلما. فلما نزل رسول الله ﷺ مرَّ [١٤٣ أ] الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش، فلا يأتيهم عن رسول الله ﷺ خبر ولا يدرون ما هو فاعل، فخرج في تلك الليلة أبوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء يتجسسون الأخبار هل يجدون خبرًا أو يسمعونه[٥]، وقد قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ليلتئذ: يا صباح قريش، والله لئن بغتها رسول الله ﷺ في بلادها فدخل مكة عنوة (قبل أن يأتوه

---

(١) من (ج).

(٢) انظر: «معجم ما استعجم» ٤/ ١٣٤١.

(٣) ساقطة من (ج).

(٤) قال السهيلي في «الروض الأنف» ٤/ ٩٨: يعني حين قال له: والله لا آمنت بك حتىٰ تتخذ سلمًا إلى السماء فتعرج فيه، وأنا أنظر ثم تأتي بصكٍّ وأربعة من الملائكة يشهدون أن الله قد أرسلك.

(٥) من قوله: وقد عميت الأخبار... إلىٰ قوله: أو يسمعونه قد تقدم موضعه في (ج) كما تقدم التنبيه عليه.

فيستأمنوه)[١]، إنه لهلاك قريش إلىٰ آخر الدهر. فخرج علىٰ بغلة لرسول الله ﷺ، وقال: أخرج إلى الأراك لعلي أرىٰ حطَّابًا[٢] أو صاحب لبن، أو داخلًا يدخل مكة[٣] فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ فيأتونه فيستأمنونه[٤].

قال العباس: فخرجت فوالله إني [١٤٣ ب] لأطوف[٥] في الأراك التمس ما خرجت له، إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله ﷺ، فسمعت أبا سفيان يقول: والله ما رأيت كاليوم قط نيرانًا[٦]. فقال بديل: هو[٧] والله نيران خزاعة جمشتها الحرب. فقال أبو سفيان: خزاعة ألأم من ذلك وأذل[٨]. فعرفت صوته، فقلت: يا أبا

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، (ب)، وأثبته من (ج).

(٢) في (ج): أجد بعض الحطَّابة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٣) في (ج): أو ذا حاجة يأتي مكة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام ومن الملاحظ أن ما انفردت به نسخة (ج) هو بالنص من «السيرة النبوية» لابن هشام فما أدري هل هو اختلاف نسخ أم حصل فيها تصرف من الناسخ.

(٤) في (ج): ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة. وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٥) في (ب)، (ج): لأجول.

(٦) في (ج): نيرًا ولا عسكرًا.

(٧) في (ب)، (ج): هٰذِه.

(٨) خروج أبي سفيان، وحكيم بن أبي حزام، وبُديل، لتحسس الخبر. أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلًا.

حنظلة[١]. قال: أبو الفضل؟ فقلت: نعم. فقال: لبيك، فداك أبي وأمي، فما وراءك؟ فقلت: هٰذا رسول الله ﷺ وراءك[٢] قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين. قال: فما تأمرني. قال: فقلت[٣]: تركب عجز هٰذِه البغلة فأستأمن لك رسول الله ﷺ، فوالله لئن ظفر بك ليضربن [١٤٤ أ] عنقك. فأردفني[٤]، فخرجت أركض به بغلة رسول الله ﷺ نحو رسول الله ﷺ فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي فقالوا: هٰذا عم رسول الله ﷺ علىٰ بغلة رسول الله ﷺ؛ حتىٰ مررت بنار عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه فقال: أبو سفيان، الحمد لله الذي أمكن منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله ﷺ. وركضت البغلة[٥] وقد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت باب القبة، وسبقت عمر رضي الله عنه بما تسبق[٦] الدابة البطيئة الرجل البطيء، فدخل عمر رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، هٰذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد [١٤٤ ب] ولا عقد، فدعني أضرب عنقه. فقلت: يا رسول الله، إني قد أجرته. ثم إني جلست إلىٰ رسول الله وأخذت برأسه وقلت: والله لا

---

(١) في (ج): فعرف صوتي.

(٢) في (ب): وراءكم.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): فردفته.

(٥) في (ب)، (ج): فركضت بالبغلة.

(٦) في (ب)، (ج): يُسبق به.

يناجيه اليوم أحد دوني. فلما أكثر فيه عمر رضي الله عنه قلت: مهلًا يا عمر، فوالله ما تصنع هٰذا، إلَّا أنه رجل من بني عبد مناف، ولو كان رجلًا[١] من بني عدي بن كعب ما قلت هٰذا. قال: مهلًا يا عباس، فوالله لإسلامك يوم أسلمت أحب[٢] إليَّ من إسلام الخطاب لو أسلم، وذلك أني أعلم أن إسلامك كان أحب إلىٰ رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب لو أسلم، فقال رسول الله ﷺ: «**اذهب فقد أمَّنَّاه حتىٰ تغدوا علي به الغداة**»، فرجع به إلىٰ منزله، فلما أصبح غدا به علىٰ رسول الله صلىٰ الله [١٤٥ أ] عليه وسلم، فلما رآه[٣] قال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أن لا إلٰه إلَّا الله**». فقال: بأبي أنت[٤] وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك[٥]، والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره[٦] لقد أغني شيئًا. فقال: «**ويحك يا أبا سفيان، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله**». فقال: بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأحلمك وأكرمك، أما هٰذِه فإن في النفس منها شيء. فقال العباس: (فقلت له)[٧]: ويلك تشهَّدْ بشهادة

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في (ب)، (ج): كان أحب.

(٣) ساقط من (ب).

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) في (ب)، (ج): أحلمك وأكرمك.

(٦) في (ج): إلهًا غيره.

(٧) ساقطة من (ج).

الحق قبل والله أن يضرب عنقك. فتشهد[١].

فقال رسول الله ﷺ للعباس- حين تشهد أبو سفيان-: «**انصرف يا عباس فاحتبسه عند خطم الجبل**[٢] **بمضيق الوادي حتىٰ يمر عليه جنود الله**»[٣]. فقلت له: يا رسول الله، إن أبا سفيان رجلٌ يحب الفخر، فاجعل له [١٤٥ ب] شيئًا يكون في قومه، فقال: «**نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن**»[٤] فخرجت به[٥] حتىٰ حبسته عند خطم الجبل بمضيق الوادي فمرت عليه القبائل، فيقول: من هٰؤلاء؟ فأقول: سليم[٦]. فيقول: مالي ولسليم. فتمر بي[٧] قبيلة، فيقول: من هٰذِه؟ فأقول: أسلم[٨]، فيقول: مالي ولأسلم. وتمر جهينة، فيقول (من هٰؤلاء؟

---

(١) في (ج): فتشهد شهادة الحق وأسلم.

(٢) خطم الجبل هو الأنف النادر منه، ويروىٰ حطم بالحاء المهملة ومعناه مضيق الجبل. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٢.

(٣) رواه البخاري في كتاب المغازي، باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من مرسل عروة بن الزبير.

(٤) رواه مسلم في الجهاد والسير، باب فتح مكة، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (١٧٨٠).

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) سليم: قبيلة عظيمة من قيس عيلان، والنسبة إليهم سُلمي، وهم بنو سليم بن منصور ابن عكرمة بن حفصة بن قيس وهم أكثر قبائل قيس.
انظر: «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ١٣٣، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٢٧١).

(٧) في (ب): به.

(٨) أسلم: بطن من خزاعة من القحطانية، وهم بنو أسلم بن قصي بن حارثة بن عمرو. انظر: «لب اللباب» للسيوطي ١/ ٥٨، «نهاية الأرب» للقلقشندي (ص٤٩).

فأقول: جهينة)[١]. فيقول: مالي ولجهينة. حتىٰ مرَّ رسول الله ﷺ في الخضراء[٢] كتيبة رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار في الحديد لا يرىٰ منهم إلَّا الحدق، فقال: من هٰؤلاء يا أبا الفضل؟ فقلت: هٰذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار. فقال: يا أبا الفضل، لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيمًا [١٤٦ أ]. فقلت: ويحك، إنها النبوة. فقال: نعم إذًا. فقلت: إلحق الآن بقومك فحذِّرهم. فخرج سريعًا حتىٰ أتىٰ مكة، فصرخ في المسجد: يا معشر قريش، هٰذا محمد قد جاءكم بما[٣] لا قبل لكم به. قالوا: فمه. قال: من دخل داري فهو آمن[٤]. قالوا: ويحك، وما تغني عنا دارك. قال: ومن دخل المسجد فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن[٥].

قالوا: وجاء حكيم بن حزام وبُديل بن ورقاء رسول الله ﷺ أيضًا بمر[٦]، فأسلما وبايعاه، فلما بايعاه بعثهما رسول الله ﷺ بين يديه إلىٰ

---

(١) ما بين القوسين من الأصل.

(٢) قال ابن هشام: وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها .

(٣) في (ب)، (ج): فيما.

(٤) في (ج): ومن أغلق عليه بابه فهو آمن.

(٥) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٩، وقال: هٰذا حديث متصل الإسناد صحيح. ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٩ (٧٢٦٤) كلاهما من حديث ابن عباس. وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٦٤: رجاله رجال الصحيح، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٤١٨-٤٢٠) وعزاه لإسحاق وقال: هٰذا حديث صحيح.

(٦) أي مَرُّ الظهران وتقدم رسمه.

قريش يدعونهم إلى الإسلام. وقال: «**من دخل دار أبي سفيان** -وهي بأعلىٰ مكة- **فهو آمن، ومن دخل دار حكيم (بن حزام)**[(١)] -وهي بأسفل مكة- **فهو آمن، ومن أغلق بابه وكف يده** [١٤٦ ب] **فهو آمن**»، وأنه لما خرج أبو سفيان وحكيم من عند رسول الله ﷺ عامدين إلىٰ مكة بعث في أثرهما الزبير، وأعطاه رايته وأمّره علىٰ خيل المهاجرين والأنصار وأمره بغرز رايته بأعلىٰ مكة بالحجون[(٢)]، فقال للزبير: «**لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتىٰ آتيك**»، ومن ثم دخل رسول الله ﷺ مكة، وضربت هناك قبته، وأمر خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة وبني سليم، وأناس إنما أسلموا قبيل ذلك، وأمره أن يدخل من أسفل مكة، وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف، ومن كان من الأحابيش أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، وأن [١٤٧ أ] صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا أناسًا بالخَنْدَمة[(٣)] ليقاتلوا، وقال النبي ﷺ لخالد والزبير حين بعثهما: «**لا تقاتلا إلَّا من قاتلكم**». وأمر رسول الله ﷺ أيضًا سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يدخل في بعض الناس من كَدَاء، فقال سعد حين توجه داخلًا:

---

(١) من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) عن عروة مرسلًا.

(٣) الخَنْدَمة: اسم جبل بمكة.

انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٥١٢.

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة[١]. فسمعها رجل[٢] من المهاجرين فقال: يا رسول الله، اسمع ما قال سعد بن عبادة، وما نأمن أن يكون له في قريش صولة. فقال رسول الله ﷺ (لعلي بن أبي طالب)[٣]: «**أدركه فخذ الراية فكن أنت الذي تدخل بها**».

فلم يكن بأعلىٰ مكة من قبل [١٤٧ ب] الزبير قتال، وأما خالد بن الوليد فقدم علىٰ قريش وبني بكر والأحابيش بأسفل مكة فقاتلهم، فهزمهم الله، ولم يكن بمكة قتال غير ذلك، وقتل من المشركين أناس قريب من اثني[٤] عشر أو ثلاثة عشر، ولم يقتل من المسلمين إلَّا رجل من جهينة يقال له: سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، ورجلان يقال لهما: كرز بن جابر وخنيس[٥] بن خالد، وهو الأشعر كانا في خيل خالد بن الوليد، فشذا عنه وسلكا طريقًا غير طريقه فقتلا جميعًا[٦].

وروى ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي[٧] نجيح، وعبد الله بن أبي

---

(١) انظر: «صحيح البخاري» باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠) من حديث عروة مرسلًا.

(٢) قال ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٨٥٧: هو عمر بن الخطاب.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): أثنا.

(٥) في «صحيح البخاري» كتاب المغازي باب أين ركز النبي ﷺ الراية يوم الفتح (٤٢٨٠)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٨٥: حبيش.

(٦) رواه البخاري -الموضع السابق- (٤٢٨٠)، مرسلًا.

(٧) ساقط من الأصل.

بكر أن حماس بن قيس بن خالد أخا بني بكر كان يعد سلاحًا قبل أن يدخل رسول الله ﷺ مكة [١٤٨ أ] ويصلح منها، فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرىٰ. قال: لمحمد وأصحابه. فقالت: والله ما أرىٰ[١] يقوم لمحمد وأصحابه شيء. قال: والله إني لأرجو أن أُخدِمك بعضهم وقال:

إن يُقبلوا اليوم فمالي[٢] عله
هذا سلاح كامل وألّه[٣]
وذو غرارين سريع السِّله[٤]

ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة (بن أبي جهل)[٥]، فلمَّا انهزموا خرج حماس[٦] منهزمًا، حتىٰ دخل بيته، ثم قال لامرأته: أغلقي عليّ بابي. قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

---

(١) في (ب)، (ج): أراه.

(٢) في (ج): فما بي.

(٣) الألة: الحربة العظيمة النَّصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٣.

(٤) قال ابن منظور في «لسان العرب» ١١/ ٣٣٨: سيف سليل: مسلول، وسللت السيف وأسللته بمعنىٰ وأتيناهم عند السِّلة، أي عند استلال السيوف، قال حماس بن خالد..
وقال السهيلي في «الروض الأنف» ٤/ ١٠٢: بكسر السين هي الرواية، يريد الحالة من سل السيف ومن أراد المصدر فتح.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) في (ج): جماش.

إنك لو شهدت يوم الخندمة

إذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد[١] قائم كالمأتمه
واستقبلتهم بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجُمجُمه
ضربًا فلا تسمع إلَّا غمغمه[٢]
[١٤٨ ب] لهم نهيتُ[٣] خلفنا وهمهمه
لم[٤] تنطقي في اللوم أدنىٰ كلمه[٥]

قالوا وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلىٰ أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة؛ ألَّا يقتلوا أحدًا إلَّا من قاتلهم إلَّا أنه عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن خزيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، فإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله أنه كان قد أسلم فارتد[٦] مشركًا، ففرَّ إلىٰ عثمان (بن عفان)[٧] رضي الله عنه، وكان

(١) في (ب)، (ج): أبو بديل وهو خطأ، والمقصود به سهيل بن عمرو، كنيته أبو يزيد.
(٢) الغمْغَمة: الكلام الذي لا يُبين. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٤٤.
(٣) النهيت: الصياح، وقيل هو الصوت من الصدر عند المشقة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠١.
(٤) في (ب)، (ج): لا.
(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٥٩.
(٦) في (ج): ثم ارتد.
(٧) من (ب)، (ج).

أخاه من الرضاع، فغيبه حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن أهل مكة، فاستأمن له، فصمت رسول الله ﷺ طويلًا ثم قال: «**نعم**» **فلما** [١٤٩ أ] **انصرف به عثمان، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه «أما والله لقد صمتُّ ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه»**، فقال رجل من الأنصار: فهلَّا أومأت إليَّ يا رسول الله. قال: «**النبي لا يقتل بالإشارة**»[(١)].

وعبد الله بن خطل رجل من تميم بن غالب، وإنما أمر بقتله أنه كان مسلمًا فبعثه رسول الله ﷺ (مصدقًا وبعث معه رجلًا من الأنصار)[(٢)]، وكان معه مولىٰ له يخدمه، وكان مسلمًا فنزل منزلًا فأمر المولىٰ أن يذبح له تيسًا، ويصنع له طعامًا، ونام واستيقظ ولم يصنع له شيئًا، فعدا عليه فقتله ثم ارتدَّ مشركًا[(٣)]، وكانت له قينتان: فرتنا، وأخرىٰ معها، وكانت تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ فأمر بقتلهما معه[(٤)].

---

(١) رواه النسائي بنحوه في كتاب تحريم الدم، باب: الحكم في المرتد ٧/ ١٠٥-١٠٦، وأبو داود في كتاب الحدود، باب: الحكم فيمن ارتد (٤٣٥٩) كلاهما من حديث سعد بن أبي وقاص، ورواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣٣٠، ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٢/ ١٠٠ (٧٥٧)، وقال محققه: رجاله رجال الصحيح. والحديث صحَّحه الألباني بمجموع طرقه في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» ٤/ ٣٠٠، وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٥٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٣) رواه ابن إسحاق معلقًا كما «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦١.

(٤) رواه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من قول أبي سلمة الخزاعي «بغية

والحويرث [١٤٩ ب] بن نقيذ بن وهب بن عبد[(١)] بن قصي، وكان ممن يؤذيه بمكة. ومقيس بن صُبابة[(٢)]، وإنما أمرَ رسول الله ﷺ بقتله لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ، ورجوعه إلىٰ قريش مرتدًا[(٣)]، وعكرمة بن أبي جهل. وسارة مولاة كانت[(٤)] لبعض بني عبد المطلب وكانت ممن تؤذيه بمكة[(٥)]. فأما عكرمة فهرب إلى اليمن وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له رسول الله ﷺ فأمَّنه فخرجت في طلبه[(٦)] حتىٰ أتت به رسول الله ﷺ فأسلم[(٧)]، وكان

الباحث» للهيثمي ٢/ ٧٠٩ (٦٩٨)، وكذا في «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٤١٧-٤١٨، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٠١ (٢٩٢) من حديث عبد الرحمن المخزومي، وجعل القينتين لقيس بن صبابة، وفي إسناده عمرو بن عثمان المخزومي. ويقال: اسمه عمر، مقبول كما في «تقريب التهذيب» ١/ ٧٤١.

(١) ساقطة من (ب)، (ج).

(٢) ضبطه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ١١ فقال: مهملة مضمومة وموحدتين الأولىٰ خفيفة. وفي المراجع التي ذكرته منهم من جعله بمهملة، ومنهم من جعله بالمعجمة ضُبابة.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا. ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٦/ ٣٤٣ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٦٨: فيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف.
وانظر: «المطالب العالية» ٤١٦-٤١٧، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٤) في (ج): كانت مولاة.

(٥) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٦) في (ج): في طلبه إلى اليمن.

(٧) رواه الحاكم في «المستدرك» ٣/ ٢٦٩ (٥٠٥٥)، وإسناده ضعيف فيه محمد بن

عكرمة يحدث فيما يذكرون[١] أن الذي ردَّه إلى الإسلام بعد خروجه إلى اليمن، أنه كان يقول: أردتُ ركوب البحر لألحق بالحبشة، فلما أتيت [١٥٠ أ] لأركب السفينة، قال صاحبها: عبدالله[٢] لا تركب سفينتي حتىٰ تُوحِّد الله وتخلع ما دونه من الأنداد؛ فإني أخشىٰ أن لا تفعل أن نهلك فيها. قلت: وما يركبها أحد إلَّا قال هٰذا؟! قال: نعم، لا يركبها أحد إلَّا أخلص. قال: قلت: ففيما أفارق محمدًا فهٰذا هو الذي جاءنا به، فوالله إن إلهنا في البحر كإلهنا في البر، فعرفت الإسلام عند ذلك ودخل في نفسي[٣].

وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة[٤] الأسلمي، اشتركا في دمه[٥]، وأما مقيس بن صبابة

عمر الواقدي، متروك مع سعة علمه. «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٧، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٧٢ (١٠٢٠) عن عروة مرسلًا.

(١) في (ج): يقولون.

(٢) في (ب)، (ج): يا عبد الله.

(٣) روىٰ نحوه النسائي والطحاوي وأبو يعلىٰ ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح.

(٤) في (ج): أبو بردة وهو خطأ.

(٥) رواه النسائي والطحاوي وأبو يعلىٰ ضمن حديث قصة عبد الله بن سعد بن أبي سرح، إلَّا أنه جعل بدلًا من أبي برزة عمار بن ياسر، وعند الإمام أحمد في في «المسند» ٥/ ٥٨٤ (١٩٣٠٣) أن قاتله أبو برزة. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٥: رجاله ثقات. وأشار إلىٰ ذلك أبو داود في كتاب الجهاد، باب قتل الأسير ولا يعرض عليه الإسلام (٢٦٨٥)، وانظر الخلاف في قاتله والترجيح في «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٠-٦١.

فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه. فقالت أخت مقيس[(١)]:

لعمري لقد أخزىٰ نميلة رهطه
وفجّع أضياف الشِّتاء بمقيس
[١٥٠ ب] فلله عينا من رأىٰ مثل مِقيس
إذا النفساء أصبحت لم تُخرس[(٢)(٣)]

وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما وهربت فرتنا، حتى استؤمن لها رسول الله ﷺ فأمنها[(٤)]. (وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها)[(٥)] فعاشت حتىٰ أوطأها رجل من الناس فرسًا له في زمان[(٦)] عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقتلها بالأبطح[(٧)]. وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي

---

(١) في (ج) زيادة: في قتله.

(٢) الخرس والخِراس: طعام الولادة والخُرسة: ما تطعمه المرأة عند ولادها. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٦٣.

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٠ عن ابن إسحاق معلقًا، «المعجم الكبير» للطبراني ٦/ ٦٦، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٧٣.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «بغية الباحث» للهيثمي ٣/ ٧٠٩ (٦٩٨)، «المطالب العالية» لابن حجر ٤/ ٤١٧-٤١٨.

(٥) من (ج).

(٦) في (ب)، (ج): زمن.

(٧) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١ عن ابن إسحاق معلقًا، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٦٩٠.

طالب رضي الله عنه[١].

فلما دخل رسول الله ﷺ مكة[٢] وقف قائمًا علىٰ باب الكعبة، ثم قال: «**لا إلٰه إلَّا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده**[٣]، ألَا كل مأثرة أو دم أو مال مُدَّعىٰ[٤] فهو تحت قدمي هاتين إلَّا سدانة البيت، وسقاية الحاج، ألَّا وقتيل الخطأ[٥] العمد[٦] بالسوط والعصا ففيها[٧] [١٥١ أ] الديَّة مغلظة (مائة من الإبل)[٨]، منها أربعون[٩] في بطونها أولادها[١٠]، يا معشر

---

(١) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٦/ ٦٦ (٥٥٢٩)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٦/ ١٧٣: رجاله ثقات، ورواه الدارقطني في «السنن» ٢/ ٣٠١ وإسناده ضعيف،

وانظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦١، «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ١١.

(٢) ساقط من الأصل.

(٣) في (ج): صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم له الأحزاب وحده.

(٤) في (ب)، (ج): يدعىٰ.

(٥) في (ب): وقتل العمد الخطأ.

(٦) في (ج): شبه العمد وقد وردت الرواية بكلا اللفظين.

(٧) في (ب)، (ج): ففيه.

(٨) من (ج).

(٩) في (ب): أربعون خلفة.

(١٠) الحديث رواه أبو داود في كتاب الديات، باب في دية الخطأ شبه العمد (٤٥٤٧)، ورواه النسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٨/ ٤٠، ورواه ابن ماجه في كتاب الديات، باب دية شبه العمد مغلظة (٢٦٢٧)، ورواه الدارقطني في «سننه» ٣/ ١٠٤ (٧٨)، ورواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٣٦٤ (٦٠١١).

قريش إن الله قد أذهب عنكم نخوة[١] الجاهلية وتعظّمها بالآباء، الناس من آدم، وآدم خلق من تراب». ثم تلا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ﴾[٢].

«**يا أهل مكة، ما ترون أني فاعل بكم**»[٣]. قالوا: خيرًا، أخٌ كريم وابن أخ كريم. ثم قال: «**اذهبوا فأنتم الطلقاء**»[٤]. فأعتقهم رسول الله

قال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص.

وصححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٨٠٧).

وقد جاء من حديث ابن عمر، رواه أحمد في «مسنده» ٢/ ٧٦ (٤٥٦٩)، والنسائي في كتاب القسامة، باب: كم دية شبه العمد ٨/ ٤٢، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ١٠/ ٤٢ (٥٦٧٥)، وفي أسانيدهم علي بن زيد بن جدعان ضعيف، لكنه يتقوىٰ بما قبله.

وانظر: «إرواء الغليل» للألباني ٧/ ٢٥٦.

(١) نخوة: أي كبر وعُجب، وأنفة وحميّة، وقد نخىٰ وانتخىٰ كزُهي وازدهىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٣٤.

(٢) في (ب)، (ج) إكمال للآية: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ الحجرات: ١٣. والحديث بنحوه عند الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الحجرات، وقال: حديث غريب لا نعرفه من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر إلّا من هٰذا الوجه، وعبد الله بن جعفر يضعَّف ضعفه يحيىٰ بن معين وغيره.

وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٠٨).

(٣) في (ج): فيكم.

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٢ عن ابن إسحاق معلقًا.

ﷺ، وقد كان الله[١] أمكنه من رقابهم عنوة، وكانوا له فيئًا فبذلك يسمىٰ أهل مكة الطلقاء[٢]، ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الإسلام، فجلس لهم على الصفا، وعمر بن الخطاب رضي الله [١٥١ ب] عنه أسفل من مجلسه يأخذ على الناس[٣] فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا، فلما فرغ[٤] من بيعة الرجال بايع النساء[٥].

وقال عروة بن الزبير خرج صفوان بن أمية يريد جُدة ليركب منها إلى اليمن، فقال عمير بن وهب: يا نبي الله إن صفوان بن أمية سيِّد قومي وقد خرج هاربًا منك، ليقذف نفسه في البحر فأمِّنه صلىٰ الله عليك. فقال: «هو آمن». قال: يا رسول الله أعطني ما يعرف به أمانك. فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل بها[٦] مكة، فخرج

---

(١) في (ب)، (ج): الله ﷻ.

(٢) روى الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٨٥ (١٨٧٣٠) عن جرير بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «الطلقاء من قريش» وفيه شريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ كثيرًا وعاصم بن بهدلة صدوق له أوهام، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣١٦ (٢٣١٤)، وفيه حجاج بن أرطاة، صدوق كثير الخطأ والتدليس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٨. والحديث بالمتابعات حسن والله أعلم.

(٣) في (ج): على البيعة.

(٤) في (ج): بلغ.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٤، «السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية» لمهدي رزق الله (ص٥٧٢).

(٦) في (ج): فيها.

بها عمير حتىٰ أدركه بها[١] بجدة، وهو يريد أن يركب البحر، فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أذكرك الله في نفسك أن تهلكها؛ فهٰذا أمان[٢] رسول الله ﷺ [١٥٢ أ] قد جئتك به. فقال له: ويلك أغرب عني ولا تكلمني. فقال: يا صفوان فداك أبي وأمي أفضل الناس (وأبر الناس)[٣] وأحلم الناس، وخير الناس ابن عمتك[٤]، عزه عزك، وشرفه شرفك، وملكه ملكك. قال: إني أخافه علىٰ نفسي. قال: هو أحلم من ذلك وأكرم، فرجع به معه حتىٰ قدم به علىٰ رسول الله ﷺ، فقال صفوان: هٰذا زعم أنك أمنتني. قال رسول الله ﷺ: «**صدق**». قال: فاجعلني في أمري بالخيار شهرين. قال: «**أنت فيه بالخيار أربعة أشهر**»[٥].

قالوا: ولما دخل رسول الله ﷺ مكة هرب هبيرة بن أبي وهب المخزومي وعبد الله بن الزبعري السهمي إلىٰ نجران، فرمىٰ عبد الله ابن الزبعري حسَّانُ بن ثابت وهو بنجران ببيت واحد ما زاد عليه:

[١٥٢ ب] **لا تَعْدَمنْ رجُلًا أحلَّك بُغْضُه**

نجرانَ في عَيْشٍ أحَذَّ لئيم[٦]

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج).
(٢) في (ج): من.
(٣) من (ب)، (ج).
(٤) في (ج): ابن عمك.
(٥) رواه ابن إسحاق عن عروة بن الزبير مرسلًا، كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٦، وفي «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٨ موصولًا: قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة به.
(٦) أحذ: أي أقطع.

فلما بلغ ذلك ابن الزبعري رجع إلى النبي ﷺ وأسلم[١] فقال حين أسلم:

يـا رسُـولَ الـمـلِـيـكِ إنَّ لـسـانِـي
راتِـقٌ مـا فَـتَـقْـتُ إذا أنـا بُـورُ
إذ أبـارِي الـشـيـطـان فـي سَـنَـن الـغَـيّ
ومـن مـال مَـيْـلُـه مـثْـبُـور
آمَـنَ الـلَّـحْـمُ والـعـظـامُ لـربـيِّ
ثـمَّ قـلـبـي[٢] الـشـهـيـدُ أنـت الـنـذيـر[٣]

وأما هبيرة بن أبي وهب فقد أقام بها كافرًا[٤]، وقد قال [١٥٣ أ] حين بلغه إسلام أم هانئ بنت أبي طالب، وكانت تحته واسمها هند:

أشـاقـتـكَ هِـنْـدٌ أم نـآك سُـؤَالُـهـا
كـذَاكَ الـنَّـوىٰ أسـبـابُـهـا وانـتـقـالُـهـا[٥]

القصيدة[٦].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٨٢، والبيت في «ديوان حسان» (ص١٢).

(١) من (ب)، (ج).

(٢) في الأصل، (ب): نفسي، والمثبت من (ج)، وهو المناسب لما بعده.

(٣) في (ج) زيادة بيت:

إنـنـي عـنـك زاجـرٌ ثـم حـيًّـا مـن لـؤيّ وكُـلُّـهـمْ مـغـرُور

وهو في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٧.

(٤) في (ج): أقام بمكة حتىٰ مات كافرًا.

(٥) في (ج): انفتالها وهو كذلك في «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٦) في (ج): ذكرت الأبيات:

قال ابن إسحاق: وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف[١]: من بني غفار أربعمائة، ومن أسلم أربعمائة، ومن مزينة ألف وثلاثة[٢] نفر، ومن بني سليم سبعمائة[٣]، ومن جهينة ألف وأربعمائة رجل، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم

وقد أرَّقَتْ في رأس حصن ممنَّع ... بنجران يسري بعقد ليل خيالُها
وعاذلةٍ هَبَّت بليل تُلومُني ... وتعذلني بالليل ضلَّ ضلالُها
وتزعم أني إن أطعت عشيرتي ... سأردي وهل يُرْدين ألا زيالُها
فإني لمن قوم إذا جدَّ جدهمْ ... علىٰ أي حال أصبح اليوم حالُها
وإني لحام من رواء عشيرتي ... إذا كان من تحت العوالي مجالُها
وصارت بأيديها السيوف كأنها ... مخاريق ولدان ومنها ظلالها
إني لأقلَى الحاسدين وفِعلَهُمْ ... لي الله رزقي ونفسها وعيالُها
وإن كلام المرء في غير كُهِنهِ ... لكالنبل تهوي ليس فيها نصالُها
فإن كنتِ قد تابعتِ دينَ محمد ... وعطَّفَتِ الأرحامَ منك حِبالُها
فكوني علىٰ أعلىٰ سَحيقٍ بهَضْبة ... بلملمة غبراء يَبْسٍ بلالُها

وهي في «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٧.

وفي قصة ابن الزبعري ينظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٦، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨٧.

(١) رواه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣/ ٣١٩ من حديث ابن عباس وقال: هٰذا حديث متصل الإسناد صحيح.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ٤/ ٣٠٩: وقال عروة والزهري وموسىٰ بن عقبة: كان المسلمون يوم الفتح مع رسول الله ﷺ اثنا عشر ألفًا فالله أعلم.

(٢) من (ج).

(٣) عند الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧٠ (١٢٠٣٩) من حديث ابن عباس قال: شهد مع رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ألف من بني سليم، وإسناده حسن.

وطوائف العرب من قيس وتميم[١] وأسد[٢].

قالوا: وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان، وأقام رسول الله ﷺ بعد فتحها خمس عشرة ليلة[٣] يقصر الصلاة ثم خرج إلىٰ هوازن وثقيف [١٥٣ ب] وقد نزلوا حنينًا.

٢ ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾

زمرًا وإرسالًا القبيلة بأسرها، والقوم بأجمعهم من غير قتال[٤]، قال الحسن: لما فتح رسول الله ﷺ مكة قالت العرب بعضها لبعض: أما إذ ظفر محمد بأهل الحرم، وقد كان الله أجارهم من أصحاب[٥] الفيل فليس لكم به يدان، فكانوا يدخلون في دين الله أفواجا[٦].

---

(١) في (ب)، (ج): من تميم وقيس.

(٢) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٨٦٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٤/ ٣٠٩.

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب النكاح، باب: نكاح المتعة (١٤٠٦)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٩٨ (٢٧٥٣) من حديث ابن عباس، أنه أقام بها سبع عشرة ليلة، وروى الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٠٩ (٥١٦) من حديث عمران بن حصين: أنه أقام ثمان عشرة ليلة.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٥.

(٥) في (ج): أهل.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٦، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٢.

وقال عكرمة ومقاتل: أراد بالناس أهل اليمن[١]، وقال ابن عباس وأبو هريرة: لما نزلت هٰذِه السورة قال رسول الله ﷺ: «**الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم[٢] رقيقة قلوبهم، ليِّنةٌ طباعهم[٣]، الإيمان يمان، والفقه يمان، والحكمة يمانية**»[٤].

[٣٦٨٢] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، حدثنا عبيد الله ابن [١٥٤ أ] محمد (بن شنبة[٦]، حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٧]،

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٠.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في الأصل، (ب): طاعتهم، والمثبت من (ج).

(٤) حديث ابن عباس: رواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٥ (١١٧١٢)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٢٨ (١١٩٠٣) من طريق عكرمة عن ابن عباس في «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٨٤ (١٩٩٦)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٣: رواه الطبراني في «الكبير والأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٨٤ (٢٥٠٥)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٢ كلاهما من طريق أبي حازم عن ابن عباس وفي إسنادهما الحسين بن عيسىٰ بن مسلم الحنفي، أبو عبد الرحمن ضعيف «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٧. والحديث بمتابعه المتقدم وشاهده الآتي صحيح لغيره، وشاهده حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري في كتاب المغازي، باب: قدوم الأشعريين وأهل اليمن (٤٣٨٩)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب: تفاضل أهل الإيمان (٥٢)، وأحمد في «مسنده» ٢/ ٥٤٠ (٧٦٦٦).

(٥) في (ب)، (ج): أبو عبد الله بن فنجويه، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل. (٧) إمام حافظ ثبت.

حدثنا محمد)[١] بن مصفًّى[٢]، حدثنا بقية بن الوليد[٣]، حدثنا الأوزاعي[٤]، حدثنا شداد (بن عبد الله)[٥] أبو عمار[٦]، حدثني جارٌ لجابر[٧]، قال: غدا جابر[٨] ليسلِّم علي فجعل يسألني عن حال الناس، فجعلت أخبره نحوًا مما رأيت من اختلافهم وفرقتهم، فجعلت أخبره وهو يبكي، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا، وسيخرجون من دين الله أفواجا**»[٩].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ج).

(٢) ابن بهلول الحمصي، صدوق، له أوهام وكان يدلس.

(٣) الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٤) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(٥) ما بين القوسين زيادة من (ج).

(٦) القرشي، ثقة، يرسل.

(٧) جارُ جابر، مجهول.

(٨) جابر بن عبد الله صحابي مشهور.

(٩) [٣٦٨٢] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ لجهالة حالة الراوي عن جابر، وفيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن مصفىٰ صدوق له أوهام.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ح/١٤٢٨٦، ٤/٣٠٣ من طريق الأوزاعي به.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الدارمي في مقدمة «السنن» (٩١)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ٤/٥٤١ (٨٥١٨) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: وفي إسنادهما أبو فروة مولىٰ أبي جهل، لم أجد له ترجمة وباقي رجالهما ثقات.

٣ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾

فإنك حينئذ لاحق به وذائق الموت، كما ذاق من قبلك من الرسل[١]، وعند الكمال يرتقب الزوال كما قيل:

إذا تم أمر بدا[٢] نقصه
توقع زوالًا إذا قيل تم[٣]

[١٥٤ ب] روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يدنيه ويأذن لأهل بدر ويأذن له معهم، فقال عبد الرحمن بن عوف: أتأذن لهٰذا الفتىٰ[٤] معنا، ومن أبنائنا من هو مثله، فقال: إنه ممن قد علمتم، قال ابن عباس: فأذن لهم ذات يوم وأذن لي معهم فسألهم عن قول الله عز وجل: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ الآية- .ولا أراه سألهم إلَّا من أجلي- فقال بعضهم: أمر الله نبيه ﷺ إذا فتح عليه أن يستغفره ويتوب إليه، فسألني فقلت: ليس كذلك، ولكن أخبر نبي الله ﷺ بحضور أجله، ونُعِيت إليه نفسه، فذلك علامة موته، فقال عمر: ما أعلم منها إلَّا ما تعلم[٥]، ثم قال: كيف تلومونني عليه [١٥٥ أ] بعد ما ترون[٦].

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٧٦.
(٢) في (ب)، (ج): دنا.
(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.
(٤) في (ج): الغلام.
(٥) في (ب)، (ج): يعلم.
(٦) رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام (٣٦٢٧)،

[٣٦٨٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الأصبهاني (قراءة عليه)[(١)]، أخبرنا محمد بن جعفر المطيري[(٢)]، حدثنا علي بن حرب[(٣)]، حدثنا ابن فضيل[(٤)]، حدثنا عطاء[(٥)]، عن سعيد (بن جبير)[(٦)]، عن ابن عباس، قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾، قال النبي ﷺ: «**نُعيت إليَّ نفسي**» بأنه مقبوض في تلك السنة[(٧)].

وفي كتاب التفسير، باب قوله ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝٣﴾ (٤٩٧٠).

(١) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وعبد الله لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة مأمون.

(٣) الطائي، صدوق.

(٤) محمد بن فضيل، صدوق عارف، رمي بالتشيع.

(٥) ابن السائب، صدوق اختلط.

(٦) ما بين القوسين من (ب)، (ج)، وسعيد ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٣٦٨٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه عطاء بن السائب، صدوق اختلط في آخر عمره، قال أبو حاتم: وما روىٰ عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يرويه عن التابعين فرفعه إلى الصحابة. وقال أحمد: وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها. انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٣١، قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٣٥٩ (١٨٧٦)، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٤ كلاهما من حديث محمد بن فضيل به. قال الهيثمي: رواه أحمد وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٢.

وقال قتادة ومقاتل: عاش النبي ﷺ بعد نزول هٰذِه السورة سنتين[(١)].

[٣٦٨٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[(٢)]، أخبرنا محمد بن

ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٥٨ (٢٦٧٦) من حديث عبد الله بن عباس، وجابر بن عبد الله، وفيه إدريس بن سنان الصنعاني، ضعيف، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٣٠ (١١٩٠٧) ورجاله ثقات عدا شيخ الطبراني لم أجده.

قلت: الصواب وقفه على ابن عباس كما:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ٥١ (١٢٤٤٥) من طريق أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٥٦٦ (٣١٩١)، ورواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٣ كلاهما من طريق عاصم، عن أبي رزين، عن ابن عباس.

ورواه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٥٢٥ (١١٧١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٢٨ (١١٩٠٣)، وفي «المعجم الأوسط» ٢/ ٢٨٤ (١٩٩٦).

كلهم من طريق عكرمة عن ابن عباس.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير»، «الأوسط» بأسانيد، وأحد أسانيد رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٩/ ٢٣.

وقد رواه بلفظ مقارب البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ (٤٩٦٩) من طريق حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، وقد وَهَّمَ ابنُ حجر عطاء بن السائب في رفعه ورجح وقفه. انظر «فتح الباري» ٨/ ٧٣٦.

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٧، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٠. وهناك أقوال أخرىٰ فراجعها إن شئت في «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٧٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٢.

(٢) من (ب)، (ج)، والوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

جعفر المطيري[١]، حدثنا علي بن حرب[٢]، حدثنا أبو[٣] عامر العقدي[٤]، عن سفيان[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن أبي عبيدة[٧]، عن عبد الله[٨] قال: لمَّا نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ كان النبي ﷺ يكثر أن يقول: «**سبحانك** [١٥٥ ب] **اللهم وبحمدك، اغفر لي إنك أنت التواب الرحيم**[٩]»[١٠].

---

(١) من (ب)، (ج)، والمطيري ثقة مأمون.

(٢) الطائي، صدوق، فاضل.

(٣) في (ج): ابن وهو خطأ.

(٤) أبو عامر عبد الملك بن عمرو القيسي العقدي، ثقة.

(٥) سفيان بن سعيد الثوري، ثقة، حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٦) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته، ثقة.

(٨) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٩) من (ج).

(١٠) [٣٦٨٤] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وفيه انقطاع، أبو عبيدة لم يسمع من أبيه، والحديث بشواهده صحيح لغيره.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٢/ ٥ (٤١٢٩)، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٧ (٣٩٨٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٥، وابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «تفسيره ابن كثير» ١٤/ ٤٩٤ كلهم من طريق أبي إسحاق به، وهو منقطع لكن يشهد له حديث عائشة وأم سلمة وسيذكرهما المصنف.

[٣٦٨٥] وأخبرنا عبد الله (بن حامد)[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا أبو معاوية[٤]، عن الأعمش[٥]، عن مسلم[٦]، عن مسروق[٧]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول قبل أن يموت: «**سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك**» **قالت**[٨]: فقلت: يا رسول الله ما هٰؤلاء الكلمات التي أراك قد أحدثتها تقولها؟ قال: «**جعلتها علامة في أمتي إذا رأيتها قلتها** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾»[٩].

---

(١) من (ب)، (ج)، وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة، متقن.

(٣) العبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٤) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد رمي بالإرجاء.

(٥) سليمان بن مهران ثقة، حافظ، لكنه يدلس.

(٦) مسلم بن صُبيح الهمداني، ثقة، فاضل.

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، ثقة.

(٨) في الأصل: قال.

(٩) [٣٦٨٥] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

ورواه البخاري مختصرًا في كتاب المغازي (٤٢٩٣)، وفي كتاب التفسير، سورة النصر (٤٩٦٧) وسيذكره المصنف.

[٣٦٨٦] وبه[(١)] عن ابن هاشم[(٢)] حدثنا عبد الله بن نمير[(٣)]، أخبرنا الأعمش[(٤)]، عن مسلم -وهو: ابن صبيح[(٥)]- عن مسروق[(٦)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: لمَّا نزلت [١٥٦ أ] ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١﴾ إلىٰ آخرها ما رأيت النبي[(٧)] ﷺ صلىٰ صلاة[(٨)] إلَّا قال: «**سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي**[(٩)]»[(١٠)].

[٣٦٨٧] وأخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[(١١)]، حدثنا أحمد

---

(١) في (ج): أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا مكي بن عبدان، حدثنا عبد الله بن هاشم.

(٢) العبدي، ثقة، صاحب حديث.

(٣) الهمداني، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة.

(٤) ثقة حافظ، لكنه يدلس.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) ثقة.

(٧) في (ب)، (ج): رسول الله.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) في (ج): أستغفرك وأتوب إليك.

(١٠) [٣٦٨٦] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم أجد فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح، كما في التخريج.

التخريج:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة النصر (٤٩٦٧)، ورواه مسلم في كتاب الصلاة، باب: ما يقال في الركوع والسجود (٤٨٤).

(١١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

ابن جعفر بن حمدان[١]، حدثنا إبراهيم بن سهلويه[٢]، حدثنا علي بن محمد الطنافسي[٣]، حدثنا حفص بن غياث[٤]، عن عاصم الأحول[٥]، عن الشعبي[٦]، عن أم سلمة[٧] رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ بآخرةٍ لا يقوم، ولا يقعد، ولا يجيء، ولا يذهب، إلَّا قال: «**سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه**» فقلنا: يا رسول الله مالك لا تقوم ولا تقعد ولا تجيء ولا تذهب إلَّا قلت: سبحان الله وبحمده[٨] وأستغفر الله وأتوب إليه، قال: «**فإني أمرت بها**» ثم قرأ [١٥٦ ب] ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ حتىٰ ختمها[٩].

وقال مقاتل: لما نزلت هٰذِه الآية قرأها رسول الله ﷺ علىٰ

---

(١) ساقطة من (ج)، وهو القطيعي، ثقة.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة عابد.

(٤) ثقة فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر.

(٥) عاصم بن سليمان، ثقة.

(٦) عامر بن شرحبيل، ثقة مشهور فاضل.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) من (ب)، (ج).

(٩) [٣٦٨٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف ابن سهلويه لم أجده، وللانقطاع، قال ابن المديني: الشعبي لم يلق أم سلمة. «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٨ والحديث بالشواهد المتقدمة صحيح لغيره.

التخريج:

رواه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٥ قال: حدثنا أبو السائب، قال: ثنا حفص به. ورواه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ٦/ ٦٩٩.

أصحابه، وفيهم[١]: أبو بكر وعمر وسعد بن أبي وقاص ﷺ ففرحوا واستبشروا، وسمعها العباس فبكىٰ، فقال له النبي ﷺ: «**ما يبكيك يا عم**»؟ قال: **نُعيت إليك نفسك. فقال**: «**إنه**[٢] لكما تقول» فعاش بعدها سنتين ما رئي فيهما[٣] ضاحكًا مستبشرًا[٤].

وهٰذِه السورة تسمىٰ سورة التوديع[٥].

[٣٦٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، حدَّثنا عبد الله بن يوسف[٧]، حدَّثنا محمد بن عمران[٨]، حدَّثنا أبوالدرداء عبد العزيز بن منيب[٩]، حدثنا إسحاق بن عبد الله بن كيسان[١٠]، حدثني أبي[١١]،

---

(١) في (ج): وهم.

(٢) في (ج): إنها.

(٣) في (ج): فيها.

(٤) ذكره الزمخشري في «الكشَّاف» ٤/ ٨٠٧ وقال الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشَّاف» ٤/ ٣١٩: ذكره الثعلبي من قول مقاتل وسنده إلىٰ مقاتل أول كتابه.
وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٣ وتصَّحف (سنتين) إلىٰ (ستين يومًا). وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٥.
والحديث ضعيف لعلة الإرسال.

(٥) روي ذلك عن ابن مسعود كما في «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢٠٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥٠٨.

(٦) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) في (ب)، (ج): المنيب، وهو صدوق.

(١٠) لينه أبو أحمد الحاكم. (١١) صدوق: يخطئ كثيرًا.

عن عكرمة[١] [١٥٧/ب]، عن ابن عباس قال: أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين، فنزل عليه: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ السورة، فقال رسول الله ﷺ: «**يا علي ويا فاطمة بنت محمد** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢﴾ **سبحان ربي وبحمده وأستغفره إنه كان توابا، ويا علي بن أبي طالب إنه يكون من بعدي في المؤمنين الجهاد**»، فقال علي: علام نجاهد المؤمنين الذين يقولون: آمنا. قال: «**على الإحداث في الدين**[٢] **إذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين، إنما الدين من الرب أمره ونهيه**»، فقال علي: يا رسول الله أرأيت إن عرض لنا أمر لم يبين الله فيه قرآنًا ولم تنص فيه سنة منك [١٥٧ أ] قال: «**تجعلونها**[٣] **شورىٰ بين العابدين ولا تقضون برأي خاصة**[٤]**، ولو كنت مستخلفًا أحدًا لم يكن أحدٌ أحق منك لقدمتك**[٥] **في الإسلام، وقرابتك من رسول الله ﷺ، وصهرك وعندك فاطمة سيدة نساء المؤمنين**[٦]**، وقبل ذلك ما كان من بلاء أبي طالب إياي حين نزل القرآن، فأنا حريص علىٰ أن أرعىٰ ذلك في ولده**».

---

(١) مولى ابن عباس، ثقة ثبت.

(٢) في (ب)، (ج): بالدين.

(٣) في (ب)، (ج): تجعلونه.

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) في (ب): لتقدمتك.

(٦) في (ب)، (ج): العالمين.

[٣٦٨٩] وأخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، حدثنا أحمد بن منصور المروزي (أبو صالح[٣]، حدثني أحمد بن المصعب المروزي[٤])[٥]،

[٣٦٨٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا؛ علته: إسحاق بن عبد الله بن كيسان وأبوه، وفيه أيضًا من لم أجده.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٧١ (١٢٠٤٢) قال: حدثنا محمد بن علي المروزي، حدثنا أبوالدرداء عبد العزيز بن منيب به، وفيه لمَّا أقبل رسول الله ﷺ من غزوة خيبر.

قال الهيثمي: رواه الطبراني في «الكبير» وفيه عبد الله بن كيسان، قال البخاري: منكر الحديث «مجمع الزوائد» ١/ ١٧٩.

قلت: ورواه الضياء في «المختارة». قال ابن حجر: تعقبه الصدر الياسوفي فيما رأيت بخطه، فقال: هو من رواية إسحاق عن أبيه، وفيهما الضعف الشديد. انظر: «لسان الميزان» ١/ ٤٧٨.

وقال الحاكم: وقد ذكرت في ترجمة ابنه حديثًا موضوعًا، رواه عن أبيه عن عكرمة وعنه عبد العزيز. «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٤٠ قلت: لعله يقصد هٰذا الحديث.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة متقن.

(٣) أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، صدوق.

(٤) **أحمد بن مصعب المروزي**، أبو عبد الرحمن الهجيمي، روىٰ عن الفضل بن موسى السيناني وعبد الرحمن بن مهدي وغندر وحفص بن غياث، قال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، جاء إلىٰ محمد بن حميد وسألته عنه فقال: صدوق من أجلة أهل مرو. انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٦، «الثقات» ٨/ ٣.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

حدثنا عمر بن إبراهيم[(١)]، حدثنا عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن جده[(٤)] قال: لما نزلت ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ جاء العباس إلىٰ علي (بن أبي طالب)[(٥)] رضي الله عنهما فقال: ادخل علىٰ رسول الله ﷺ فإن كان هٰذا الأمر من [١٥٨ أ] بعده لنا[(٦)] لم تشاحنا عليه قريش، وإن كان لغيرنا سألناه الوصاة بنا، فقال: سأفعل، قال[(٧)]: فدخل العباس رضي الله عنه علىٰ رسول الله ﷺ مُسِرًّا[(٨)]، فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «**(يا عباس يا عم رسول الله)[(٩)] إن الله قد جعل أبا بكر خليفتي علىٰ دين الله ووصيه، فاسمعوا له**

---

(١) **عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي**، مولاهم، روىٰ عن عبد الملك بن عمير وابن أبي ذئب، وشعبة وبقي إلىٰ بعد العشرين ومائتين، وعنه إسحاق الختلي وعبد الله بن محمد المخزومي وغيرهما، قال الذهبي: كذاب. «المغني في الضعفاء» ٢/ ٤٦٢، (٤٤١٨)، «لسان الميزان» ٥/ ١٣٧ (٦٠٥٩).

(٢) عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس القرشي الهاشمي، أبو العباس، ويقال: أبو موسىٰ أخو داود وسليمان وعبد الصمد، وعم السفاح والمنصور قال ابن معين: ليس به بأس. قال الحافظ: صدوق، مقل، كان معتزلًا للسلطان. «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥، «التقريب» (٥٣١٢).

(٣) ثقة، عابد.

(٤) عبد الله بن عباس.

(٥) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

(٦) في (ب)، (ج): لنا من بعده.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج).

(٨) في (ج): سرًّا.

(٩) ما بين القوسين ساقط من الأصل.

تفلحوا، وأطيعوا[١] ترشدوا» قال ابن عباس: ففعلوا ورشدوا[٢].

---

(١) في (ب)، (ج): وأطيعوه.

(٢) [٣٦٨٩] **الحكم على الإسناد:**

موضوع؛ آفته عمر بن إبراهيم الكردي كذَّاب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٩٣ في ترجمة عثمان بن سعيد التمَّار من طريقين مدارهما علىٰ عمر بن إبراهيم.

ورواه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» ٢/ ٥٧ من طريقين وقال: هٰذا حديث لا يصح ومدار الطريقين علىٰ عمر بن إبراهيم وهو الكردي، قال الدارقطني: كان كذَّابًا يضع الحديث.

وقد أشار إلى الحديث أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨٢ في ترجمة عيسىٰ بن علي بن عبد الله بن عباس.

ورواه الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ١٨٠ في ترجمة عمر بن إبراهيم الكردي، وقال: هٰذا الحديث ليس بصحيح ويبطله أن العباس قال لعلي: ألَا تدخل بنا إلىٰ رسول الله ﷺ فنسأله، الحديث وهو في الصحيح.

قلت: يشير إلىٰ ما رواه البخاري في «صحيحه» في كتاب الاستئذان، باب: المعانقة وقول الرجل كيف أصبحت (٦٢٦٦)، وفيه أن عليًّا قال: والله لئن سألناها رسول الله ﷺ؛ فيمنعُنا لا يعطيناها الناس أبدًا، وإني لا أسألها رسول الله ﷺ أبدًا.

وانظر «تنزيه الشريعة المرفوعة» ١/ ٣٤٤، «الفوائد المجموعة» (ص٣٣٢).

١١١

سُورَةُ المَسَدِ

سورة تبت

مكية[١]، وهي سبعة وسبعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة، وخمس آيات[٢].

[٣٦٩٠] أخبرنا (أبو الحسين)[٣] الخبازي المقري[٤]، حدثنا أبو الشيخ الحافظ[٥]، حدثنا إبراهيم بن شريك[٦]، حدثنا أحمد بن يونس[٧] اليربوعي[٨]، حدثنا سلَّام بن سليم[٩] المدائني[١٠]، قال:

---

(١) مكية بالإجماع.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٥٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١١.

(٢) في الأصل: وعشرون كلمة، وهو الموافق لما في «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، وما أثبته من (ب)، (ج)، وهو الموافق لما في «البيان في عدِّ آي القرآن» للداني (ص٢٩٥)، والذي يظهر لي أن فرق العدد هو في الكلمات الثلاث: عنه، في، من. فمن حسبها قال: ثلاث وعشرون، ومن لم يحسبها قال: عشرون، وبالنظر إلىٰ عدد الأحرف نجدها داخلة في العدد والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج)، وهو علي بن محمد، إمام ثقة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الإمام الحافظ الصادق.

(٦) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٧) أبو عبد الله التميمي، ثقة حافظ.

(٨) زيادة من (ب)، (ج).

(٩) الطويل، متروك.

(١٠) زيادة من (ب)، (ج).

حدثنا هارون بن كثير[(١)]، عن زيد [١٥٨ ب] بن أسلم[(٢)]، عن أبيه[(٣)]، عن أبي أمامة الباهلي[(٤)]، عن أُبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿تبت﴾ رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة»[(٥)].

---

(١) مجهول.

(٢) قال ابن حجر: هو تحريف والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(٣) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٤) زيادة من (ب)، (ج).

(٥) [٣٦٩٠] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم مرارًا في أوائل السور.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾

[٣٦٩١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، (حدثنا مكي بن عبدان)[٢]، حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، حدثنا عبد الله بن نمير[٤]، حدثنا الأعمش[٥]، عن عبد الله بن مرة[٦]، عن سعيد بن جبير[٧]، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﷻ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[٨] أتىٰ رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادىٰ: «**يا صباحاه**» فاجتمع إليه الناس من رجل يجيء، ورجل[٩] يبعث رسوله، فقال رسول الله ﷺ [١٥٩ أ]: «**يا بني عبد المطلب، يا بني فهر، يا بني..، يا بني..**[١٠]**، لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هٰذا الجبل تريد أن تغير**

---

(١) أبو محمد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن حيان العبدي، ثقة.

(٤) الهمداني، ثقة صاحب حديث من أهل السنة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٦) هكذا في جميع النسخ والذي في الصحيحين وغيره: عمرو بن مرة، وهو ثقة، وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول، فلم يعد من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أرَ من ذكره من طريق عبد الله بن مرة سوى المصنف فلعله وهم والله أعلم.

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) الشعراء: ٢١٤.

(٩) في (ب)، (ج): بين رجل يجيء وبين رجل يبعث.

(١٠) في (ج): يا بني لؤي، يا بني عبد مناف.

عليكم صدقتموني»، قالوا: نعم. قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تبًا لك[١] سائر هٰذا اليوم ما دعوتموني[٢] إلَّا لهٰذا، فأُنزِل[٣] ﴿تَبَّتْ﴾[٤] أي: خابت وخسرت يدا أبي لهب[٥]، أي: تبَّ هو، أخبر عن يديه، والمراد به نفسه علىٰ عادة العرب في التعبير ببعض الشيء عن كله، كقوله سبحانه: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ﴾[٦]، و﴿قدَّمتْ أيدِيكم﴾[٧]، ونحوها[٨]، وقيل: اليد صلة[٩]، تقول العرب: يد الدهر، ويد الرزايا والمنايا.

---

(١) في (ب)، (ج): لكم.

(٢) لم تتضح في الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ب)، (ج): فأنزل الله تعالىٰ.

(٤) [٣٦٩١] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما في التخريج.

تخريجه:

رواه البخاري في كتاب التفسير، تفسير سورة ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ (٤٩٧١)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ (٢٠٨).

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجَّاج ٥/ ٣٧٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص١٦٢).

(٦) الشورىٰ: ٣٠.

(٧) آل عمران: ١٨٢.

(٨) في (ب)، (ج): ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾، ﴿قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ وبما كسبت يداك، ونحوها.

(٩) أي زائدة، والعلماء يعبرون بهٰذِه اللفظ تأدبًا مع القرآن.

قال الشاعر[١]:

لـمـا أَكـبَّـت يـد الـمـنـايـا[٢]

عـلـيـه نـادىٰ ألَا مُـجـيـرُ[٣]

وقيل: المراد به ماله وملكه، يقال: فلان قليل [١٥٩ ب] ذات اليد، يعنون المال، والتباب: الخسارة والهلاك[٤].

[٣٦٩٢] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٥] يقول: سمعت محمد بن مسعود النسوي[٦]، قال: سمعت نفطويه[٧]، قال: سمعت المنقري[٨]، عن الأصمعي[٩]، عن أبي عمرو بن العلاء[١٠]، قال: لمَّا قُتِلَ عثمان (بن عفان)[١١] رضي الله عنه سمعوا هاتفًا[١٢] من الجن يبكي

---

(١) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٢) في (ب)، (ج): الرزايا.

(٣) البيت انظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١١.

(٤) ذكر هٰذِه الأقوال: البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨١، والخازن في «لباب التأويل» ٤/ ٤٩٤، والقرطبي، والشوكاني، السابق.

(٥) قيل: كذبه الحاكم.

(٦) أبو الحسن محمد بن محمد بن مسعود النسوي، لم أجده.

(٧) إبراهيم بن محمد بن عرف العتكي، صدوق.

(٨) زكريا بن يحيىٰ بن خلَّاد، وثقه ابن حبان.

(٩) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(١٠) المازني، ثقة.

(١١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(١٢) في (ب)، (ج): صوت هاتف.

عليه (ويقول)[١]:

لقد خلّوك وانصدعوا
فما عطفوا ولا رجعوا
ولم يُوفوا (بنذْرِهم
فتبًا للذي)[٢] صنعوا[٣]

وأبو لهب هو ابن عبد المطلب، واسمه عبد العزىٰ فلذلك لم يسمه[٤]، وقيل: اسمه كنيته. قال مقاتل: كني باللهب لحسنه وإشراق وجهه، وكانت وجنتاه كأنهما يلتهبان[٥].

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): (بعهدهم فيا تبًا لما).

(٣) [٣٦٩٢] الحكم على الإسناد:
منقطع؛ أبو عمرو بن العلاء لم يدرك زمن مقتل عثمان رضي الله عنه، وفيه أيضًا شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم، وشيخه لم أجده.
التخريج:
ذكره الماوردي في «تفسيره» ٦/ ٣٦٤، والقرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٢٣٥.
وذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف، باب: هواتف الجان (ص١٠٦) إلّا أنه ذكره في قتل المتوكل.

(٤) في (ب): لم يسمعه وهو تصحيف.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨١، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٦، وذُكِرَ بكنيته ولم يسم، قيل: لأن اسمه عبد العزىٰ، والعزىٰ صنم، ولم يُضف الله في كتابه العبودية إلىٰ صنم، وهناك أقوال أخرىٰ ذكرها القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن».
وانظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي ٣/ ٨٣.

﴿وَتَبَّ﴾ أبو لهب، الواو [١٦٠ أ] فيه واو العطف، وقرأ عبد الله وأُبي[١] بن كعب: (وقد تبّ)[٢]، فالأول: دعاء، والثاني: خبر. كما يقال: غفر الله لك وقد فعل، وأهلكه الله وقد فعل، الواو فيه واو الحال[٣].

وقراءة العامة ﴿أبي لهب﴾[٤] بفتح الهاء، وقراءة أهل مكة[٥] بجزمها، ولم يختلفوا في قوله: ﴿ذَاتَ لَهَبٍ﴾ أنها مفتوحة الهاء لأنهم راعوا فيه رؤوس الآي[٦].

[٣٦٩٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٧]، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السّني[٨]، حدثنا حامد بن محمد بن شعيب البلخي[٩]، حدثنا سريج بن يونس[١٠]، أخبرنا

---

(١) في الأصل: بن أبي. والصواب ما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤١، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٦، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٦.

(٤) ساقط من (ب)، (ج).

(٥) من القراء العشرة عبد الله بن كثير فقط، ومن غيرهم ابن محيصن.

(٦) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

(٧) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو بكر بن السني، ثقة، حافظ.

(٩) أبو العباس البلخي، ثقة.

(١٠) أبو الحارث البغدادي، ثقة، عابد.

هشيم[(١)]، أخبرنا منصور[(٢)]، عن الحكم[(٣)]، عن أبي ظبيان[(٤)]، عن ابن عباس قال: لما خلق الله تعالى القلم، قال: اكتب ما هو كائن فكتب فيما كتب: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾[(٥)].

---

(١) هشيم بن بشير السلمي، ثقة، ثبت كثير الإرسال والتدليس الخفي.

(٢) منصور بن زاذان الواسطي، ثقة، ثبت.

(٣) الحكم بن عتيبة، ثقة، ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس.

(٤) حُصين بن جندب بن الحارث، ثقة.

(٥) [٣٦٩٣] **الحكم على الإسناد:**

صحيح، الحكم بن عتيبة تحمَّل الأئمة تدليسه.

التخريج:

أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد في كتاب «السنة» ٢/ ٤٠١ (٨٧٢)، وأخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٠٥ كلاهما من طريق هشيم بن بشير به، وأخرجه اللالكائي في «شرح اعتقاد أهل السنة» ٣/ ٥٥٧ من طريق مجاهد عن ابن عباس بنحوه.

وبلفظ: إن أول شيء خلقه الله القلم، فقال له: اكتب، فقال: وما أكتب، فقال: القدر، فجرىٰ من ذلك اليوم بما هو كائن إلىٰ أن تقوم الساعة. ورد موقوفًا ومرفوعًا، فالموقوف رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٤٠ (٣٨٤٠) وقال: حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣ (١٧٤٨١) كلاهما من طريق الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس. ورواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٩٢ (٣٦٩٣) من طريق مقسم عن ابن عباس وصححه، ووافقه الذهبي. وعبد الله بن أحمد في «السنة» ٢/ ٤١٠ (٨٩٤) من طريق أبي الضحىٰ عن ابن عباس.

قلت: فيهما عطاء بن السائب، وقد اختلط.

وأمَّا المرفوع فقد جاء من طريقين عن ابن عباس:

الأول: من طريق القاسم بن بزة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، رواه

[٣٦٩٤] [١٦٠ ب] وأخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن[١]، أخبرنا أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك الشعيري[٢]، حدثنا محمد بن أشرس السلمي[٣]، حدثنا عبد الصمد ابن حسَّان المروزي[٤]، عن سفيان[٥]، عن منصور[٦]، قال: سئل

أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٢١٧ (٢٣٢٩) بإسناد صحيح، والطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٦٨ (١٢٥٠٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣ (١٧٤٨٢).

الثاني: من طريق أبي الضحىٰ عن ابن عباس، رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٤٣٣ (١٢٢٢٧).

وورد من حديث عبادة بن الصامت، رواه الترمذي في «السنن» في كتاب التفسير، تفسير سورة ن (٣٣١٩)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٤٥). ورواه أحمد في «المسند» ٦/ ٤٣٢ (٢٢١٩٧)، ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٧٩)، ورواه الطبراني في «مسند الشاميين» ١/ ٥٧. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٠٤ (٢٠٦٦٤).

وورد من حديث ابن عمر، رواه الطبراني في «مسند الشاميين» ٢/ ٣٩٧.

فالحديث بدون: (فكتب فيما كتب تبت يدا أبي لهب). ثابت مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث ابن عباس وغيره، وهٰذِه اللفظة ثابتة من قول ابن عباس والله أعلم. وانظر كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٤٨ باب ذكر القلم أنه أول ما خلق الله تعالىٰ وما جرىٰ به القلم مع تخريجه «ظلال السنة».

(١) الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٢) قاضي حلوان، ثقة حافظ.

(٣) السلمي نيسابوري، يروي عن الضعفاء، فما يقع في حديثه من المناكير، فمنهم لا منه.

(٤) المروذي، صدوق.

(٥) الثوري، ثقة، حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٦) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت وكان لا يدلس.

الحسن[١] عن قوله تعالىٰ: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ﴾ هل كان في أم الكتاب، وهل كان يستطيع أبو لهب أن لا يصلى النَّار، فقال الحسن: والله ما كان يستطيع ألَّا يصلاها، وإنها لفي كتاب الله قبل أن يُخلَق أبو لهب وأبواه[٢]. ويؤيد هٰذا ما:

[٣٦٩٥] أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق ابن خزيمة (السلمي[٣] في شعبان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، أخبرنا جدي إمام الأئمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[٤])[٥]، حدثنا محمد [١٦١ أ] بن يحيىٰ[٦]، حدثنا معاوية بن عمرو[٧]، حدثنا زائدة[٨]،

---

(١) البصري، ثقة، فقيه.

(٢) [٣٦٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه محمد بن أشرس السلمي ضعيف متهم، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف مسندًا، وانظر «السنة» لعبد الله بن الإمام أحمد ٢/ ٤٣٧ (٩٧٥)، «القدر» للفريابي (ص١٨٦) (٢٩)، (ص٢١٠) (٣٦١). وقد نقله القرطبي في «تفسيره» ٢٠/ ٢٣٧.

(٣) محدث، مرض وتغير عقله، قال الذهبي: ما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه.

(٤) أبو بكر السلمي النيسابوري، اتفق أهل الشرق في وقته، أنه إمام الأئمة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٦) الذهلي، ثقة، حافظ جليل.

(٧) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي، أبو عمرو البغدادي، ثقة.

(٨) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت، ثقة، ثبت صاحب سنة.

عن الأعمش[١]، عن أبي صالح[٢]، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**احتج آدم وموسىٰ فقال موسىٰ: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم: وأنت موسى الذي اصطفاك الله بكلامه تلومني علىٰ عمل أعمله كتبه الله عليّ قبل أن يخلق السموات والأرض، قال: فحجَّ آدم موسىٰ عليهما السلام**»[٣].

[٣٦٩٦] وأخبرنا محمد بن[٤] الفضل[٥]، أخبرنا جديّ[٦]، قال: حضرت مجلس إسحاق بن إبراهيم[٧] وأنا عن يمين الدُّكان[٨] فقرأ

---

(١) سليمان بن مهران، ثقة، حافظ لكنه مدلس.

(٢) ذكوان الزيَّات، المدني ثقة ثبت.

(٣) **[٣٦٩٥] الحكم على الإسناد:**

إسناد صحيح؛ رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف.

التخريج:

من هٰذا الطريق رواه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٤/ ٥٥ (ح ٦١٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٣٠ (١١١٣٠).

والحديث رواه البخاري في كتاب الأنبياء، باب: وفاة موسىٰ (٣٤٠٩) وفي كتاب القدر، باب: تحاج آدم وموسىٰ عند الله ﷻ (٦٦١٤)، وفي كتاب التوحيد، باب: وكلم الله موسىٰ تكليمًا (٧٥١٥). ورواه مسلم في كتاب القدر، باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٢) من خمسة طرق.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) ابن محمد بن إسحاق بن خزيمة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة، اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة.

(٧) ابن راهويه، ثقة، حافظ.

(٨) الدكان: واحد الدكاكين، وهو الحوانيت فارسي معرب.

علينا، أخبرنا النضر بن شميل[١]، حدثنا حمَّاد بن سلمة[٢]، عن عمَّار مولىٰ بني هاشم[٣]، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ [١٦١ ب] قال: «لقي موسىٰ آدم عليهما السلام فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك جنته، فأخرجت ولدك من الجنة، قال له: يا موسىٰ أنت الذي اصطفاك الله برسالته وكلمك، فأنا أقدم أم الذكر، قال: بل الذكر فحجَّ آدمُ موسىٰ عليهما السلام»[٤].

[٣٦٩٧] وأخبرنا محمد بن الفضل[٥]، أخبرنا جدي[٦]، حدثنا عبد الله بن محمد الزهري[٧]، حدثنا سفيان[٨]، حدثنا أبو الزناد[٩]، عن الأعرج[١٠]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «احتج آدم

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ١٥٧.

(١) المازني، ثقة، ثبت.

(٢) حمَّاد بن سلمة البصري، ثقة، ثبت تغير حفظه بأخرة.

(٣) عمَّار بن ابي عمَّار، صدوق ربما أخطأ.

(٤) [٣٦٩٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف وعمار، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٥) تغير قبل موته، وما سمع أحد منه إلا في حال وعيه.

(٦) محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثقة.

(٧) ابن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري، صدوق.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ إمام حجة، إلا أنه تغير حفظه بأخرة.

(٩) عبد الله بن ذكوان، ثقة فقيه.

(١٠) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

وموسىٰ، فقال موسىٰ: يا آدم أنت أبونا خنتنا[١] وأخرجتنا من الجنة، قال آدم: يا موسىٰ (أنت الذي)[٢] اصطفاك الله بكلامه، وخطَّ لك بيده، أتلومني علىٰ أمر قدَّره الله عليّ قبل [١٦٢ أ] أن يخلقني بأربعين سنة، فحجَّ موسىٰ (فحجَّ آدم موسىٰ، فحجَّ آدم موسىٰ عليهما السلام)[٣]»[٤].

٢ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾

قال ابن مسعود: لمَّا دعا رسول الله ﷺ أقربيه إلىٰ الله، قال أبو لهب لأصحابه: إن كان ما يقول ابن أخي حقًّا فإني أفتدي[٥] نفسي بمالي وولدي فأنزل الله تعالىٰ: ﴿مَآ أَغۡنَىٰ﴾[٦] أي ما يغني: وقيل أي شيء أغنىٰ عنه ماله من عذاب الله، قال أبو العالية: يعني

---

(١) في مصادر تخريج الحديث: خيبتنا.

(٢) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) [٣٦٩٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوىٰ شيخ المصنف وعبد الله بن محمد، لكن الحديث صحيح كما تقدم.

التخريج:

تقدم في الحديث السابق.

(٤) في (ج): أفدي.

(٥) في (ب)، (ج): ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٨، ونسبه إلى ابن عباس، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

أغنامه، وكان صاحب سائمة ومواشي[١].

﴿وَمَا كَسَبَ﴾ يعني ولده[٢]. قرأ الأعمش: (وما اكتسب)، ورواه عن ابن مسعود[٣].

[٣٦٩٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٤]، حدثنا موسىٰ ابن محمد بن علي[٥]، حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي[٦]، حدثنا أحمد بن حنبل[٧]، حدثنا عبد الرزاق[٨]، أخبرنا معمر[٩] [١٦٢/ب]، عن ابن خثيم[١٠]، عن أبي الطفيل[١١]، قال: كنت عند ابن عباس يومًا فجاءه بنو أبي لهب يختصمون في شيء بينهم، فاقتتلوا عنده في

---

(١) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٦٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٤.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥، وقال: موضع ما رفع، المعنىٰ: ما أغنىٰ عنه ماله وكسبه. «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠.

(٣) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) أبو إسحاق البيع، قال الدارقطني: ثقة.

(٧) أبو عبد الله الشيباني، ثقة، حافظ إمام فقيه حجة.

(٨) عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد البصري، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) عبد الله بن عثمان بن خُثيم، صدوق.

(١١) عامر بن واثلة، صحابي مشهور.

البيت، فقام يحجز بينهم، فدفعه بعضهم فوقع على الفراش، فغضب ابن عبَّاس، وقال: أخرجوا عني الكسب الخبيث. يعني ولده أنهم كسبه[١]. ودليل هٰذا التأويل ما:

[٣٦٩٩] أخبرني ابن فنجويه[٢]، حدثنا أبو حمزة[٣]، حدثني عمارة بن عمير التيمي[٤]، عن عمته سودة[٥]، قالت: قلت لعائشة: آكلُ من مال ولدي، فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن أطيب ما أكل أحدكم من كسبه، وإن ولده من كسبه**»[٦].

---

(١) [٣٦١٥] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده موسىٰ، لم أجده وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح كما في التخريج.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٤٠٦ حدثنا معمر به وإسناده صحيح، ومن طريقه أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٧، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٨ (٣٩٨٦).

(٢) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) هكذا كُتب الإسناد في جميع النسخ، وفيه سقط ظاهر، وأبو حمزة لم يتبين لي من هو.

(٤) عمارة بن عمير التيمي، ثقة، ثبت.

(٥) عمته وفي بعض الأسانيد عن أمه، لا يعرفان.

(٦) [٣٦١٦] **الحكم على الإسناد:**
فيه عمة عمارة وأبو حمزة لم أجدهما، والإسناد به سقط ظاهر، والحديث بمتابعاته وشواهده صحيح.
التخريج:
رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٢٦٩٧) من طريق الأعمش عن عمارة به.
ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٢٧٧ (٥٠٨٣) قال: حدثنا يحيىٰ عن سفيان

.....

عن إبراهيم عن عمارة به.

ورواه أبو داود في كتاب البيوع، باب: في الرجل يأكل من مال ولده (٣٥٢٨) من طريق إبراهيم عن عمارة به.

ورواه الترمذي في كتاب الأحكام، باب: ما جاء أن الوالد يأخذ من مال ولده (١٣٥٨) من طريق الأعمش عن عمارة به قال: وفي الباب عن جابر وعبد الله بن عمرو، وقال: هٰذا حديث حسن صحيح، وقد روىٰ بعضهم هٰذا عن عمارة بن عمير، عن أمه، عن عائشة، وأكثرهم قالوا: عن عمته عن عائشة.

قلت: رواه السهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٢٢٩ من طريق عمارة بن عمير عن أمه به.

ورواه النسائي في كتاب البيوع، باب: الحث على الكسب ٧/ ٢٤٠-٢٤١ من طريق منصور عن عمارة به. ورواه ابن ماجه في كتاب التجارات، باب: ما للرجل من مال ولده (٢٢٩٠) من طريق الأعمش عن عمارة به. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٤٠٦ من طريق إبراهيم النخعي عن عمارة به، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٨٠ (٤٤٨٧). وعمة عمارة لا تُعرف كما قال ابن القطَّان إلَّا أن الحديث قد جاء من طريق الأعمش عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة به. رواه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥١٦ (٢٢٦٩٣).

ورواه الإمام أحمد في «المسند» ٧/ ٣١٤ (٢٥٣١٧)، والنسائي في «الموضع السابق» ٧/ ٢٤١. والطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ٣٨٠ (٤٤٨٦). قال المنذري: حديث حسن «مختصر سنن أبي داود» ٥/ ١٨٣.

وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله وعبد الله بن عمرو كما أشار إلىٰ ذلك الترمذي.

ورواهما ابن ماجه في الموضع السابق (٢٢٩١، ٢٢٩٢). قال المنذري عن حديث جابر بن عبد الله: رجال إسناده ثقات. «مختصر سنن أبي داود» ٥/ ١٨٣ .

قلت: وحديث عبد الله بن عمرو جاء من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، فالحديث بمجموع هٰذِه الطرق صحيح إن شاء الله، حسَّنه الترمذي كما تقدم،

٣ ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾

هو سين سوف[١] وقيل: سين الوعيد[٢]، قراءة [١٦٣ أ] العامة بفتح الياء الأول[٣][٤]، وقرأ أبو رجاء بضم الياء، وقرأ أشهب العقيلي بضم الياء وتشديد اللام[٥].

﴿نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾

٤ ﴿وَٱمْرَأَتُهُۥ﴾ أم جميل بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان[٦]، وكانت عوراء[٧].

وصححه أبو زرعة وأبو حاتم، كما في «فيض القدير» ٣/ ٥٣٩، وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٤١٤٤). وانظر تخريجه الأحاديث والآثار في «تفسير الكشاف» للزيلعي ٢/ ٤٥٠، «تحفة الأحوذي» ٤/ ٤٩٣.

(١) في (ب)، (ج): سين السوف.

(٢) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٦، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

(٣) في (ج): الأولىٰ.

(٤) قال الشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٢: أي سيصلىٰ هو بنفسه.

(٥) قال الشوكاني: المعنىٰ سيصليه الله، المرجع السابق.
وانظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢).

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠.

(٧) في (ج): عجوزًا.

﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ نقالة الحديث والكذب[١]، قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسُّدي: كانت تمشي بالنميمة[٢]. تقول العرب: فلان يحطب علىٰ فلان إذا ورّش[٣] وأغرىٰ[٤] قال شاعرهم:

من البيْض لم تُصْطَد[٥] علىٰ ظَهْرِ لأمةٍ
ولم تَمْشِ بين الحي بالحطبِ الرَّطبِ[٦]

يعني: لم تمش[٧] بالنمايم، وقال آخر:

فلسنا كمن يُرجي المقالة شطره
بقرف العضاة الرطب والعَبَل[٨] اليبس[٩]

---

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٨.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.

(٣) في (ب)، (ج): وشىٰ. ومعنىٰ ورّش: هو من التوريش وهو التحريش. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٧١.

(٤) انظر: «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٣٩.

(٥) في (ب): تصعد.

(٦) انظره غير منسوب في «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠)، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٣، «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٩٤، «الكشَّاف» للزمخشري ٤/ ٨١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦ وفيه: بالحطب الجزل، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢.

(٧) في (ب): يمشي.

(٨) العَبَل بالتحريك: الحدب وهو كل ورق مفتول غير منبسط كورق الأرطي والأثل والطرفاء، وأشباه ذلك. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٤٢١.

(٩) البيت ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص٦٠)، ولم ينسبه.

[١٦٣ ب] وروىٰ معمر عن قتادة قال: كانت تُعير رسول الله ﷺ بالفقر، وكانت تحتطب فعُيِّرت بذلك[١]، وهٰذا قول غير قوي؛ لأن الله تعالىٰ وصفهم بالمال والولد، وحمل الحطب ليس بعيب[٢]، وقال الضحَّاك وابن زيد: كانت تأتي بالشوك والعضاة بالليل[٣] فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وأصحابه لعقرهم، وهي رواية عطية عن ابن عباس[٤].

وقال الربيع بن أنس: كانت تنثر السعدان علىٰ طريق رسول الله ﷺ فيطأه كما يطأ أحدكم[٥] الحرير القرمز[٦]، مُرَة الهمْداني كانت أم جميل تأتي كل يوم بإبّالة من الحسك فتطرحها علىٰ طريق المسلمين[٧]، فبينا هي ذات اليوم حاملةً حزمة أعيت[٨] فقعدت [١٦٤أ]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٦ عن معمر قال بعضهم: فذكره. وذكره الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٩، ولم ينسبه إلىٰ قتادة، ونسبه إلىٰ قتادة الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٦٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٠.

(٢) قاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص١٦١). وانظر «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٣٨-٣٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١.

(٥) من (ب)، (ج).

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٧) في (ج): فتطرحها في طريق رسول الله ﷺ وطريق المسلمين.

(٨) في (ب)، (ج): تحمله أعيت.

علىٰ حجر تستريح، فأتاها[١] ملك فجذبها من خلفها فأهلكها[٢]. وقال سعيد بن جبير: حمالة الخطايا[٣][٤] دليله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[٥]، وتقول العرب: فلان يحطب علىٰ ظهره إذا أساء، وفلان حاطب قريته إذا كان الجاني فيهم، وفلان محطوب عليه إذا كان مجنيًا عليه[٦]، وقراءة العامة بالرفع فيها[٧]، واختاره أبوعبيد وأبو حاتم ولها وجهان:

أحدهما: سيصلىٰ نارًا هو وامرأته حمالة الحطب. والثاني: وامرأته حمالة الحطب في النار أيضًا[٨] وحجة الرافعين:

---

(١) في (ب)، (ج): فأتىٰ.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢١١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٣) في (ج): الخطايا والذنوب.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٥/ ٥٢٨.
ورجَّح الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٣٩ أنها كانت تحمل الشوك فتطرحه في طريق رسول الله ﷺ قال: لأن ذلك هو أظهر معنىٰ ذلك.

(٥) الأنعام: ٣١.

(٦) لم أجده. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢ (حطب).

(٧) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤.

(٨) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨ وفيه زيادة بيان، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٤)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥.

[٣٧٠٠] أخبرنا محمد بن نعيم[١]، أخبرنا الحسين بن أيوب[٢]، أخبرنا علي بن عبد العزيز[٣]، أخبرنا أبو عبيد[٤]، حدثنا حجاج[٥]، عن [١٦٤ ب] هارون[٦]، قال في قراءة عبد الله: (ومُروِّيته حمالةُ الحطب)[٧].

وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق، وابن محيصن والأعرج وعاصم (حمالة) بالنصب[٨]، ولها وجهان: أحدهما: الحال والقطع؛ لأن

---

(١) أبو عبد الله الحاكم، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) حجاج بن محمد المصيصي، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره.

(٦) هارون بن موسىٰ، ثقة مقرئ، إلا أنه رمي بالقدر.

(٧) [٣٧٠٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، إلَّا أنه منقطع هارون بن موسىٰ لم يدرك عبد الله بن مسعود.

التخريج:

القراءة ذكره ابن خالويه في «إعراب القراءات السبع» ٢/ ٥٤٢، وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٢٧، وتروىٰ بلفظ: (مُرَيئَتُه حمالةٌ للحطب). ذكرها ابن جني في «المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات» ٢/ ٣٧٥ وقال: (حمالةٌ) خبر عن (مُريئته) اهـ.

وذكرها الكرماني في «شواذ القراءة» (ص٢٧٢)، قال: وذلك على التصغير، والقراءتين بمعنىٰ واحد، إلَّا أن الأولىٰ قلبت فيه الهمزة ياء وأدغمت في الياء.

(٨) انظر: «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٥٠٨، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢٠)، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧.

أصله وامرأته الحمالة الحطب فلما ألقيت الألف نُصب الكلام، والثاني: على الذم والشتم[١]، كقوله: ﴿مَّلْعُونِينَ﴾[٢].

وروى ابن أبي الزناد عن أبيه قال: كانت عامة العرب[٣] يقرؤون: حمالة بالنصب، وقرأ أبو قلابة: (وامرأته حاملة الحطب) علىٰ فاعلة[٤].

والحطب جمع واحدتها[٥] حطبة، وقال بعض أهل اللغة: الحطب هٰهنا جمع الحاطب وهو الجاني المذنب[٦][٧]، يعني أنها كانت تحملهم بالنميمة علىٰ معاداته [١٦٥ أ] ونظيره من الكلام راصد ورصد، وحارس وحرس، وطالب وطلب، وغايب وغيب، والعلة في تشبيههم النميمة بالحطب هي أن الحطب يوقد ويضرم كذلك النميمة[٨].

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٨، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٥٠٨، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٣٠٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٥)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٥.

(٢) الأحزاب: ٦١.

(٣) في (ب)، (ج): قرأ العرب.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢.

(٥) في (ج): واحده.

(٦) في (ب)، (ج): الجاني والمذنب.

(٧) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٩٤، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٢٢.

(٨) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.

قال أكثم بن صيفي لبنيه[١]: إياكم والنميمة فإنها نار محرقة، وأن النمام ليعمل في ساعة مالا يعمل الساحر في شهر[٢] فأخذه الشاعر فقال:

إن النميمة نار ويك محرقةٌ
فعدِّ عنها وحارب من تعاطاها[٣]

ولذلك قيل: نار الحقد لا تخبو[٤]، والعلة الثانية: أن الحطب يصير نارًا والنار سبب التفريق فكذلك النميمة[٥].

[٣٧٠١] وأنشدني أبو القاسم الحبيبي[٦]، قال: أنشدني أبو [١٦٥ ب] محمد الهاراني الجويني[٧]:

إن بني الأدرم[٨] حمالوا الحطب
هم الوشاة في الرضا وفي الغضب
عليهم اللعنة تترىٰ والحَرَب[٩]

---

(١) في (ب)، (ج): لولده.
(٢) انظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩.
(٣) لم أهتد إلىٰ قائله، وانظره في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩.
(٤) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٠).
(٥) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٣.
(٦) قيل: كذبه الحاكم.
(٧) لم أجد له ترجمة.
(٨) بنو الأدرم: حي من قريش، وقيل: قبيلة. انظر: «لسان العرب» ١٢/ ١٩٨.
(٩) [٣٧٠١] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.

٥ ﴿فِي جِيدِهَا﴾ أي[(١)] عنقها[(٢)].

وقال ذو الرمة:

فعيناك عيناها ولونُك لونُها
وجيدك إلَّا أنها غيرُ عاطل[(٣)]

وجمعه: أجياد[(٤)]، قال الأعشىٰ:

وبَيْداء تَحسب آرامها
رجال إياد بأجيادها[(٥)]

﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ اختلفوا فيه: فقال ابن عباس وعروة بن الزبير: سلسلة من الحديد ذرعها سبعون ذراعًا [١٦٦ أ] تدخل من فيها فتخرج من دبرها، ويُلوىٰ سائرُها في عنقها[(٦)]، وقال السدي: حلق الحديد

التخريج:

البيت غير منسوب في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٢. ولم أهتد إلىٰ قائله.

(١) ما بين القوسين زيادة من (ب)، (ج).

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٢٩٩، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠.

(٣) ديوانه (ص ٤١٩)

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠.

(٤) انظر: «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٧).

(٥) ديوانه (ص٩٦)، ومنه: فأجلادها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٣٩.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٢-٢٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٤٢.

وهي السلسلة تختلف في جهنم كما يختلف الحبل والدلو في البئر[١]، وروى الأعمش عن مجاهد: من حديد. منصور[٢]، عنه: المسد الحديدة التي تكون في البَكرة[٣]، ويقال لها: المحور، وإليه ذهب عطاء وعكرمة[٤].

الشعبي ومقاتل[٥]: من ليف[٦].

الضحاك وغيره: في الدنيا من ليف وهو الحبل الذي كانت تحتطب به فخنقها[٧] الله تعالىٰ به فأهلكها، وفي الآخرة من نار[٨].

قتادة: قلادة من ودع. الحسن: إنما كانت خرزات في عنقها.

---

(١) لم أجده من قول السدي. وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٦٧ حيث ذكر نحوه من تفسير عروة بن الزبير.

(٢) هو منصور بن المعتمر.

(٣) البكرة: التي يستقي عليها، وهي خشبة مستديرة في وسطها مَحَزّ للحبل وفي جوفها محور تدور عليه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٨٠.

(٤) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣.

(٥) في (ج): وقتادة وهو خطأ.

(٦) أثر الشعبي رواه الطبري، كما نقل ذلك ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٤٩٧، بالإسناد وهو ساقط من المطبوع في «جامع البيان».
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، لكلا الأثرين.

(٧) في (ج): تحبطت من يخنقها.

(٨) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤١، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٩/ ٢١١، وقد تقدم نحوه عن مُرَّة الهمداني.

سعيد بن المسيب: كانت لها قلادة في عنقها فاخرة، فقالت: لأنفقنها [١٦٦ ب] في عداوة محمد. ابن زيد: حبال من شجر ينبت باليمن، يقال لها مسد، وكان تفتل[١].

المؤرّج: من شجرة[٢] الحرم والسلم[٣]، والمسد في كلام العرب: كل حبل أغير وأُمِرَّ[٤] ليفًا كان أو غيره، وأصله من المسد وهو الفتل، ودابة ممسودة الخلق إذا كانت شديدة الأسر[٥].

قال الشاعر:

ومسد أُمِرّ من أيانق[٦]
ليس بأنياب ولا حقائق

---

(١) انظر هٰذِه الأقوال في «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٠-٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٨.

قال الطبري: أولى الأقوال بالصواب قول من قال: هو حبل جمع من أنواع مختلفة، ولذا اختلف أهل التأويل في تأويله. المرجع السابق.

(٢) في (ب)، (ج): شجر.

(٣) السلم: نوع من العضاة له شوك رقاق طوال، حاد إذا أصاب رجل الإنسان. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٩٦.

(٤) أُمِرَّ: أي فُتِل، وأصل المرار: الفتل لأنه يُمر أي يُفتل. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٦٥.

(٥) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٢ مادة مسد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٢ .

(٦) في (ج): بعد هٰذا الشطر زيادة: صُهب عتاق ذات مُخِ زاهق. وهو مذكور في

وجمعه: أمساد، قال الأعشىٰ:

تُمسىٰ[١] فيصرف بابها من دوننا
غَلِقًا صَرِيفَ محالَةِ الأمساد[٢]

[٣٧٠٢] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد النيسابوري[٣] [١٦٧ أ] يقول: سمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن ملحان البصري[٤] يقول: سمعت بشر بن موسى الأسدي[٥] يقول: سمعت الأصمعي[٦] يقول: صلىٰ أربعة من الشعراء خلف إمام اسمه يحيىٰ، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (فتعتع فيها)[٧]، فقال أحدهم:

«مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥.

والبيت أنشده الأصمعي لعمارة بن طارق، وقال أبو عبيد: هو لعقبة الهجيمي، قاله ابن منظور في «لسان العرب» وقد اختلف في سياقه علىٰ ذكرنا من اختلاف النسخ مع نسخة (ج)، والبيت انظره في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص١٦٢)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٢، وقال: ومسد فتِل من أيانق، وأيانق جمع: أينُق، وأينق جمعُ: ناقة. والأنياب جمع: ناب، وهي الهرمة، الحقائق جمع حِقة، وهي التي دخلت السنة الرابعة وليس جلدها بالقوي، يريد ليس جلدها من الصغير ولا الكبير.

(١) في (ب)، (ج): تمشي.

(٢) البيت لأعشىٰ بني قيس بن ثعلبة في الفخر. «ديوانه» (ص٢١٣)، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٢.

(٣) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو علي الأسدي، ثقة.

(٦) عبد الملك بن قريب، صدوق.

(٧) ساقطة من (ج).

أكثر يحيىٰ غلطًا في ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

وقال الثاني:

قام طويلًا ساكتًا حتىٰ إذا أعيا سجد

وقال الثالث:

يزحر في محرابه زحير حبلىٰ بولد[1]

قال الرابع:

كأنما لسانه شُدَّ بحبل من مسد[2]

[١٦٧ ب] وفي هٰذِه السورة دلالة واضحة علىٰ نبوة نبينا محمد ﷺ، وذلك أن الله ﷻ أخبر عن مصير أبي لهب وامرأته إلى النار، وكانا من[3] أحرص الناس علىٰ تكذيب النبي ﷺ فلم يحملهما ذلك علىٰ إظهار الإيمان حتىٰ يكذبا رسول الله ﷺ بل داما علىٰ كفرهما حتىٰ علم أن وعيد الله إياهما وإخباره عن مصيرهما إلى النار حق وصدق[4].

---

(١) في الأصل: حبلى الولد والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) [٣٧٠٢] **الحكم على الإسناد:**

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وابن ملحان لم أجده.

التخريج:

ذكره ابن منظور في أخبار أبي نواس: انظر «ملحق الأغاني» ٢٥/ ٢٣٣، وذكر أن الشعراء الأربعة هم: أبو نواس والعباس بن الأحنف، والحسين بن الخليع والرابع لعله مسلم بن الوليد.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٤٩٩.

١١٢

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

سورة الإخلاص

مكية[١]، وهي سبعة وأربعون حرفًا، وخمس عشرة كلمة، وأربع آيات[٢].

[٣٧٠٣] أخبرنا الإمام[٣] أبو بكر محمد بن الحسن [١٦٨ أ] الأصبهاني[٤] بقراءتي عليه، أخبرنا أبومحمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس[٥]، حدثنا يونس[٦] بن حبيب، حدثنا أبو داود

---

(١) السورة مكية قاله ابن مسعود وجابر ومجاهد بخلاف عنه، والحسن وعطاء وقتادة، وقال ابن عباس والقرظي وأبو العالية والسدي: مدنية.
انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٦)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٤، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٣.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٦)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٦.

(٣) من (ب)، (ج).

(٤) ابن فورك الأصبهاني، صالح.

(٥) **عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهاني**، أبو محمد سمع من محمد بن عاصم، وأحمد بن عصام والكبار، وكان من الثقات العباد، حدث عنه ابن فورك وأبو نعيم وابن مردويه وثقة ابن مردويه والسوذرجاني والسمعاني. انظر «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٧٥، «السير» للذهبي ١٥/ ٥٥٣.

(٦) ساقطة من (ج). وهو **يونس بن حبيب بن عبد القاهر الأصبهاني**، أبو بشر، روىٰ عن أبي داود الطيالسي مسندًا، وروىٰ عنه عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس، وثقه ابن أبي حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٩٠.

الطيالسي[١]، حدثنا شعبة[٢]، عن قتادة[٣]، قال: سمعت سالم بن أبي الجعد[٤] يحدث عن معدان بن أبي طلحة[٥]، عن أبي الدرداء، أن النبي ﷺ قال: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة**» قلت: يا رسول الله ومن يطيق ذلك[٦]، قال: «**اقرأوا**[٧] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾»[٨].

---

(١) أبو داود، ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

(٢) شعبة بن الحجاج العتكي، ثقة، حافظ متقن.

(٣) قتادة بن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، ثقة وكان يرسل كثيرًا.

(٥) **معدان بن أبي طلحة**، اليعمري، ويقال: ابن طلحة اليعمري، روىٰ عن عمر رضي الله عنه وأبي الدرداء وابن نجيح السلمي، وروىٰ عنه سالم بن ابي الجعد والوليد بن هشام المعيطي ومعدان ثقة. انظر «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨٧).

(٦) في (ج): كل ليلة ومن يطيق ذلك.

(٧) في (ب)، (ج): اقرأ.

(٨) [٣٧٠٣] **الحكم على الإسناد**:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وبقية رجاله ثقات، والحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

رواه أبو داود الطيالسي في (ص١٣١) (٩٧٤) ومن طريقه أخرجه المصنف، ورواه مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١١) من طريق شعبة به. ورواه البخاري في «صحيحه» في كتاب فضائل القرآن، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٥٠١٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

[٣٧٠٤] وأخبرني الشيخ[١] أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي الحافظ (في داري)[٢]، حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري[٣]، حدثنا عمر بن أيوب السقطي[٤]، حدثنا محمد بن الفرج[٥]، حدثنا محمد بن الزبرقان[٦]، حدثنا مروان بن سالم[٧]، عن أبي عمرو مولىٰ [١٦٨ ب] جرير[٨]، عن جرير بن

وساقه الترمذي من حديث أبي أيوب الأنصاري، ثم قال: وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد وقتادة بن النعمان وأبي هريرة وأنس وابن عمر وأبي مسعود، «سنن الترمذي» (٢٨٩٦).

ومعنىٰ هٰذا الحديث: أن القرآن أنزل علىٰ ثلاثة أقسام: ثلاث منها الأحكام، وثلث منها وَعْدٌ ووَعِيد، وثلث منها الأسماء والصفات، وهٰذِه السورة جمعت الأسماء والصفات. وهٰذا هو قول أبي العباس ابن سريج كما ذكره عنه البيهقي في «الأسماء والصفات» بإسناد صحيح، وحسَّن هٰذا القول شيخ الإسلام ابن تيمية. انظر «الأسماء والصفات» ١/ ١١٠، «مجموع فتاوى ابن تيمية» ١٧/ ١٠٣.

(١) من (ب)، (ج) وهو ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (ب)، (ج): (بقرائتي عليه).

(٣) أبو العباس، السقطي، مختلف في عدالته.

(٤) عمر بن أيوب بن إسماعيل السقطي، سمع بشر بن الوليد، ومحمد بن بكار وعدة، روىٰ عنه أبو علي بن الصواف وآخرون، وثقه الدارقطني والبغدادي، انظر «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١٩، «السير» للذهبي ١٤/ ٢٤٥.

(٥) محمد بن الفرج بن عبد الوارث، صدوق.

(٦) محمد بن الزبرقان، أبو همام، صدوق ربما وهم.

(٧) مروان بن سالم الغفاري، أبو عبد الله الجزري، متروك، ورواه الساجي وغيره بالوضح. انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٧٠).

(٨) في (ب)، (ج): مولىٰ جرير بن عبد الله، ولم أجده، وذكره الطبراني بهٰذا السند كما سيأتي في التخريج من أول محمد بن الفرج، ...، عن أبي زرعة بن عمرو بن

عبد الله[١] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ[٢] ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يدخل منزله نفت الفقر عن أهل ذلك المنزل والجيران»[٣].

[٣٧٠٥] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، حدثنا ابن صقلاب[٥]، حدثنا ابن أبي الخصيب[٦]، (حدثني أبي)[٧]، حدثني سعيد بن المغيرة[٨]، حدثنا محمد بن مروان[٩]، عن أبان[١٠]، عن أنس قال: قال رسول

جرير، عن جرير..، وهو مقيد جرير بن عبد الله، وهو ثقة انظر «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٣).. (١) صحابي مشهور.

(٢) زاد في (ب)، (ج): سورة.

(٣) [٣٧٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا؛ علته مروان، متروك، ورمي بالوضع، والسقطي مختلف في عدالته.

التخريج:

رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٣٤٠ (٢٤١٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه مروان بن سالم الغفاري وهو متروك «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٢٨. وقال ابن كثير: «إسناده ضعيف» تفسيره ١٤/ ٥١٠.

(٤) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) محمد بن الحسن لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٨) **سعيد بن المغيرة الصيَّاد**، أبو عثمان الصياد من أهل المصيصة، يروي عن عيسىٰ ابن يونس، وعنه الحسن بن الصياح، وهو ثقة.

انظر «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩٧).

(٩) السُّدي الصغير، متهم بالكذب. (١٠) أبان بن ابي عياش، متروك.

الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلىٰ أهله[١]، فإن قرأها ثلاث مرات بورك عليه وعلىٰ أهله وعلىٰ جميع جيرانه، فإن قرأها اثنىٰ عشر مرة بني له اثنا عشر[٢] قصرًا في الجنة، وتقول الحفظة: انطلقوا بنا ننظر إلىٰ قصر أخينا، فإن قرأها مائة مرة [١٦٩ أ] كفرت عنه ذنوب خمس وعشرين سنة، ما خلا الدماء والأموال فإن قرأها أربعمائة مرة كفرت عنه ذنوب أربعمائة سنة، ما خلا الدماء والأموال، فإن قرأها ألف مرة لم يمت حتىٰ يرىٰ مكانه من الجنة، أو يرىٰ له»[٣].

[٣٧٠٦] وأخبرنا أبو عمرو الفراتي[٤]، حدثنا عبد الله بن محمد

---

(١) زاد في (ب)، (ج): بيته.

(٢) في (ب)، (ج): بنىٰ الله له اثنىٰ عشر.

(٣) [٣٧٠٥] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه أبان عياش متروك، والسدي متهم بالكذب، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الحافظ أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي في فضائل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. «الدر المنثور» ٦/ ٧٠٤.

ورواه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٦٣١ من طريق قتادة عن أنس بنحوه، وفي إسناده هارون بن محمد أبو الطيب، قال ابن معين: كذاب، وقال ابن عدي: ليس بمعروف وحديثه غير محفوظ. انظر «المغني في الضعفاء» ٢/ ٤٧١، «لسان الميزان» ٦/ ٢٣٩.

ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٠٨ مختصرًا وقال: تفرَّد به الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم.

(٤) في (ب)، (ج): أحمد بن أبي الفرات، لم يذكر بجرح أو تعديل..

بن يعقوب[١]، حدثنا عبد الله بن جامع الحلواني[٢]، حدثنا محمد بن العباس[٣]، حدثنا عمر بن سعد[٤] العطار القلزمي، حدثنا ابن أبي ذئب[٥]، حدثنا محمد بن غيلان[٦]، عن أبي[٧] حازم، عن سهل بن سعد[٨] رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكىٰ إليه الفقر وضيق المعاش[٩]، فقال رسول الله ﷺ: «إذا دخلت [١٦٩ ب] بيتك فسلِّم إن كان فيه أحد، وإن لم يكن فيه أحد فسلِّم علي، واقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة»؛ ففعل الرجل ذلك، فأدرّ الله عليه رزقًا[١٠] حتىٰ أفاض علىٰ جيرانه[١١].

---

(١) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.

(٢) عبد الله بن جامع بن زياد الحلواني، سمع علي بن حرب والربيع المرادي، وعنه أبو أحمد الغطريفي وأبو أحمد الحاكم وجماعة لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٦٢٩.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) في (ج): سعيد، ولم أجده.

(٥) محمد بن عبد الرحمن، ثقة فقيه، فاضل.

(٦) لم أجده.

(٧) ساقطة من (ج)، وهو سلمة بن دينار الأعرج، ثقة ثابت.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) في (ج): العيش.

(١٠) في (ج): رزقه.

(١١) [٣٧٠٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه عبد الله بن محمد بن يعقوب ضعفوه، وفيه جماعة لم أجدهم.

[٣٧٠٧] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن (محمد بن إبراهيم)[١] بن يحيىٰ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر[٢]، حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني[٣]، حدثنا يزيد بن هارون[٤]، حدثنا العلاء أبو محمد الثقفي[٥] قال: سمعت أنس بن مالك قال: كنا مع رسول الله ﷺ بتبوك، فطلعت الشمس بضياء[٦] وشعاع ونور لم أرها طلعت فيما مضىٰ[٧] فأتىٰ جبريل رسول الله ﷺ فقال: «**يا جبريل ما لي[٨] أرى الشمس[٩] طلعت بضياء ونور** [١٧٠ أ] **وشعاع لم أرها طلعت فيما مضىٰ[١٠]، فقال: ذاك أن معاوية بن معاوية الليثي[١١] مات بالمدينة اليوم، فبعث الله**

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(١) هكذا والصواب (إبراهيم بن محمد)، وهو ابن أبي إسحاق المزكىٰ، ثقة.

(٢) أبو سعيد بن الأعرابي، ثقة.

(٣) أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) أبو خالد السلمي، ثقة، متقن.

(٥) العلاء بن زيد، متروك ورماه أبو الوليد بالكذب.

(٦) في (ج): بيضاء له شعاع.

(٧) زاد في (ج): قط كذلك.

(٨) ساقطة من (ج).

(٩) زاد في (ب): اليوم.

(١٠) في (ج): كذلك فيما مضىٰ قط.

(١١) **معاوية بن معاوية المزني**، ويقال الليثي، توفي في حياة النبي ﷺ، وردت قصته من حديث أبي أمامة وأنس مسنده، ومن طريق سعيد بن المسيب والحسن

ﷻ إليه سبعين ألف ملك يصلون عليه، قال: فيما ذاك. قال: كان يكثر قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بالليل والنهار، وفي ممشاه، وقيامه، وقعوده، فهل لك يا رسول الله أن أقبض لك الأرض فتصلي عليه»، قال: «نعم»، فصلىٰ عليه ثم رجع(١).

البصري مرسلة، وذكروا له هٰذا الحديث قال ابن عبد البر: أما معاوية بن معاوية فلا أعرفه بغير ما ذكرت في هٰذا الباب، وقال ابن حجر: أخطأ العلاء الثقفي في قوله: الليثي.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٧٦، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٥٩ .

(١) [٣٧٠٧] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًّا، علته العلاء الثقفي، متروك، ورُمي بالكذب.

التخريج:

رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٥٦ (٤٢٦٧).

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب «الأولياء» (ص١٦) (٢١). كلاهما من طريق يزيد بن هارون به.

ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥٠ (٦٨٣٣).

ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» ٣/ ٤٧٦ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني كلاهما من طريق أبي سعيد الأعرابي به.

وذكره ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٨١ في ترجمة العلاء الثقفي، وقال: حديث منكر لم يتابع عليه.

قلت: تابع العلاء عطاءُ بن أبي ميمونة، رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٥٨ (٤٢٦٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٦/ ٤٢٨ (١٠٤٠)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٥١ (٦٨٢٤) كلهم من طريق محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة عن أنس، قال الذهبي: محبوب بن هلال عن عطاء بن أبي ميمونة لا يعرف وحديثه منكر. «المغني في الضعفاء» ٢/ ٢٤٩. وله شاهد من حديث أبي أمامة رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ١١٦ (٧٥٣٧)، وفي «مسند

[٣٧٠٨] (وأخبرنا أحمد بن أبي الفراتي)[١]، حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب[٢]، حدثنا محمد بن عيسىٰ بن يزيد[٣]، حدثنا سليمان بن داود المنقري[٤]، حدثنا عبد العزيز بن محمد[٥]، عن[٦] عبيد الله بن عمر[٧]، عن ثابت البناني[٨]، عن أنس بن مالك أن

الشاميين» ٢/ ١٢ (٨٣١). ورواه ابن عبد البر في «الاستيعاب» في الموضع السابق. قال الهيثمي: فيه نوح بن عمر، قال ابن حبان: يقال: إنه سرق هٰذا الحديث، قلت: ليس بهٰذا ضعف في الحديث، وفيه نفيه، وهو مدلس وليس فيه علة غير هٰذا. «مجمع الزوائد» ٣/ ٣٨.

ومن مرسل الحسن رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٤٢٩ (١٠٤١). قال الهيثمي: فيه صدقة بن أبي سهل لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. «مجمع الزوائد» ٣/ ٣٨.

وقال ابن حبان: سرق هٰذا الحديث شيخ من أهل الشام، فرواه عن بقية بن محمد بن زياد عن أبي أمامة بطوله، «المجروحين» ٢/ ١٨١.

قال ابن عبد البر: أسانيد هٰذا الأحاديث ليست بالقوية، ولو أنها في الأحكام لم يكن في شيء منها حجة، «الاستيعاب» المرجع السابق، وينظر «الإصابة» ٦/ ١٥٩ في ترجمة معاوية بن معاوية المزني.

(١) من (ب)، (ج)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد الكلاباذي، ضعيف.

(٣) أبو بكر الطرسوسي، يخطئ كثيرًا، وعده ابن عدي في عداد من يسرق الحديث.

(٤) الشاذكوني أحد الهلكىٰ.

(٥) الداروردي، أبو محمد، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

(٦) ساقط من (ب).

(٧) العمري المدني، ثقة ثبت.

(٨) ثابت بن أسلم البناني، ثقة، عابد.

رجلًا كان يصلي علىٰ عهد رسول الله ﷺ [١٧ ب] وكان لا يقرأ سورة في الصلاة إلَّا قرأ في أثرها ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ فذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال رسول الله: «**ما حملك علىٰ لزومها؟**» فقال يا رسول الله إني أحبها، قال له: «**حبك إياها يدخلك الجنة**»(١).

---

(١) [٣٧٠٨] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف جدًا، عامة رواته ضعفاء، وأشدهم المنقري أحد الهلكىٰ، عبدالعزيز بن محمد صدوق، إلَّا أن حديثه عن عبيد الله بن عمر منكر. ولكن الحديث صحيح من طريق آخر.

التخريج:

رواه البخاري معلقًا في كتاب الأذان، باب: الجمع بين السورتين في ركعة (٢٧٧٤).

ووصله الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب: ما جاء في سورة الإخلاص (٢٩٠١)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب صحيح من هٰذا الوجه، من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت. وروىٰ مبارك بن فضالة، عن ثابت، عن أنس أن رجلًا قال: يا رسول الله إني أحب هٰذِه السورة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾، فقال: «إن حبك إياها يدخلك الجنة»، حدثنا بذلك أبو داود سليمان بن الأشعث، حدثنا أبو الوليد، حدثنا مبارك بن فضالة، به. وقال الألباني: حسن صحيح «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٨٣ (٣٣٣٥)، وابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٦٩ (٥٣٧)، وابن حبان في «صحيحه» ٣/ ٧٣ (٧٩٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/ ٤٩٢ (٩٠٢) وقال: لم يرو هٰذا الحديث عن عبيد الله إلَّا عبد العزيز. والحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٦٧ وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه، وقد احتج البخاري أيضًا مستشهدًا بعبد العزيز بن محمد في مواضع. ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٦٠ (٢٢٩٦).

كلهم من حديث عبد العزيز بن محمد، عن عبيد الله بن عمر، وحديثه عنه مُنكر

[٣٧٠٩] وأخبرني[(١)] ناقل بن راقم بن أحمد البابي[(٢)]، حدثنا علي ابن الحسن بن بختيار[(٣)]، حدثنا أبو[(٤)] إبراهيم القطَّان[(٥)]، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي[(٦)]، حدثنا سلمة بن سنان[(٧)]، عن محمد ابن المنكدر[(٨)] أن رسول الله ﷺ قال: «**نزل ملك من السماء السابعة، وخرج من الأرض السابعة ملك، فالتقيا علىٰ هٰذِه** [١٧١ أ]

كما قال النسائي، إلَّا أنَّ للحديث طريقا آخر هو طريق المبارك بن فضالة عن ثابت، رواه الترمذي كما تقدم، ورواه عبد بن حميد في «مسنده» كما في «المنتخب» (ص٤٠٥).

والحديث صححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والألباني كما تقدم.

وللحديث شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري في كتاب التوحيد، باب: ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلىٰ توحيد الله (٧٣٧٥)، ورواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ (٨١٣)، وانظر «فتح الباري» ٢/ ٢٥٧-٢٥٨.

(١) في (ب)، (ج): أخبرنا.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) لم أجده

(٦) عثمان بن عبد الله الأموي، يروي عن ابن لهيعة ومالك وحماد بن سلمة، وغيرهم بالمناكير وقيل: عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وقال ابن عدي: كان يسكن نصيبين وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات. انظر «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٧٦، «اللسان» لابن حجر ٤/ ٦١٢.

(٧) أبو عبد الله الأنصاري، عن مسعر بن كدام، روىٰ عنه عثمان بن عبد الله القرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل. «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٥٠.

(٨) أبو عبد الله القرشي التيمي، ثقة.

الأرض، فقال الذي نزل من السماء: قد رفعت اليوم عملًا لم أرفع مثله، قال الذي خرج من[١] الأرض: ما ذاك؟ قال: قرأ رجل ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مائة مرة، قال: ما صُنع[٢] به؟ قال: غفر له»[٣].

[٣٧١٠] وأخبرني محمد بن القاسم[٤]، حدثنا محمد بن يزيد[٥]، حدثنا أبو يحيى البزاز[٦]، حدثنا محمد بن الأزهر[٧]، حدثنا أبو عامر العقدي[٨]، عن مالك بن أنس[٩]، عن عبيد الله بن عبد الرحمن[١٠]، عن ابن حنين[١١]، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ سمع رجلًا يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فقال: «وجبت». قيل: يا رسول الله ما وجبت؟ قال:

---

(١) زاد في (ب): تحت.

(٢) زاد في (ب)، (ج): الله.

(٣) [٣٧٠٩] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه: عثمان بن عبد الله، يضع، وفيه من لم أجده، والحديث مرسل كذلك.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٤) الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو عبد الله الجوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن الأزهر الجوزجاني، نهىٰ أحمد عن الكتابة عنه.

(٨) عبد الملك بن عمرو، ثقة.

(٩) إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين.

(١٠) ويقال: عبد الله بن عبد الرحمن، ثقة.

(١١) في الأصل، (ب): جبير، والمثبت من (ج)، وهو عبيد بن حنين المدني، ثقة.

« وجبت له الجنة »[١].

[٣٧١١] وأخبرني محمد بن القاسم[٢]، حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن أحمد بن الدشت[٣]، حدثنا أحمد بن [١٧١ ب] محمد بن الحسن بن قريش[٤]، حدثنا معاذ بن يوسف التاجر[٥]، حدثنا مسدد بن

---

(١) [٣٦٢٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ محمد بن الأزهر نهىٰ أحمد عن الكتابة عنه، وفيه من لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، لكن الحديث حسن، كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مالك في «الموطأ» في كتاب القرآن، باب: ما جاء في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ١/ ٢٠٨ (١٨)، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٣٥٤ (١٠٥٣٦). ورواه الترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص (٢٨٩٧) وقال: هٰذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلَّا من حديث مالك بن أنس. ورواه النسائي في كتاب الافتتاح، باب: الفضل في قراءة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ٢/ ١٧١. ورواه أيضًا في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٣٤١ (١٠٦٦). ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٤ (٢٠٧٩) وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. كلهم من طريق مالك بن أنس به.

والحديث حسَّنه الترمذي، وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح. «صحيح سنن الترمذي» (٢٣٢٣).

(٢) الفارسي، أبو الحسن، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) **أحمد بن محمد بن الحسن بن قريش الماهياني الغازي**، أبو نصر المروزي سكن نيسابور ومات بها، سمع محمد بن عبد الكريم الذهلي، والحسن بن معاذ وغيرهما، وروىٰ عنه أبو أحمد بن إسحاق وأبو الحسين الحافظان. انظر «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٨٣، «الأكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٣٣.

(٥) لم أجده.

مسرهد[١]، حدثنا حمدان بن رزام[٢]، حدثنا محمد بن عبد الله[٣]، عن مالك بن دينار[٤]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مرة واحدة، أعطاه الله من الثواب ما يحمل ثواب سبعين قنطارًا جمالٍ من ياقوت، (فينفخ الله فيه الروح، يحملون كتبه كتابًا واحدًا)[٥]، أشد تقرمطًا من شعر الزنجي وأدق من الشعر»[٦].

[٣٧١٢] وأخبرني محمد بن القاسم[٧]، حدثنا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن جعفر[٨]، أخبرنا أبو حسان العثماني[٩]، حدثنا أحمد

---

(١) أبو الحسن البصري، ثقة، حافظ.

(٢) **حمدان بن رزام**، قال المزي، في ترجمة شيخه، محمد بن عبد الله الأنصاري فيمن روىٰ عنه: وأبو سعيد حمدان محمد بن رزام السليطي الأبلي، قال الذهبي: حدث عن الأنصاري ونحوه، متهم يوضع الأحاديث، قال الأزدي: تركوه. انظر «التهذيب» للمزي ٢٥/ ٤٨١، «الميزان» للذهبي ٣/ ٥٤٥.

(٣) محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري، كذبوه.

(٤) مالك بن دينار البصري، أبو يحيىٰ، صدوق.

(٥) في الأصل: (فتفوح فيه الروح يحملون كتبه كتبًا واحدًا) والمثبت من (ب)، (ج).

(٦) [٣٧١١] **الحكم على الإسناد**:

موضوع، علته حمدان بن رزام، متهم بالوضع، وشيخه محمد بن عبد الله الأنصاري، كذَّاب.

التخريج:

سبق في أوائل السور.

(٧) أبو الحسن الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو محمد الشيباني، ثقة.

(٩) **أبو حسَّان عيسىٰ بن عبد الله العثماني** حدث عن علي بن حجر ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب والفلاس، روىٰ عنه عبد المؤمن، ومحمد بن زكريا،

(بن عبد الرحمن[١]، حدثنا عمي عبد الله بن وهب[٢]، حدثنا ابن لهيعة[٣]، عن)[٤] عبد الرحمن بن يزيد [١٧٢ أ] بن جابر[٥]، عن مكحول[٦]، عن[٧] عبد الرحمن بن غنم[٨]، عن أُبي بن كعب، قال: سئل رسول الله ﷺ عن ثواب: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فقال: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تناثر[٩] الخير علىٰ مفرق رأسه من عنان السماء، ونزلت عليه السكينة وتغشاه الرحمة، وله دوي حول العرش، ونظر[١٠] الله تعالىٰ إلىٰ قارئها فلا يسأله شيئًا إلَّا أعطاه إياه ويجعله في كلائته وحرزه**»[١١].

وأهل نسف، وادعىٰ أنه سمع من آمنة بنت أنس بن مالك وهٰذا يكفيه في الفضيحة، قاله المستغفري، ومتهم بالكذب في «تاريخ بغداد». انظر «التاريخ» للخطيب ١٢/ ٣٧٨، «الميزان» للذهبي ٢/ ٣١٧.

(١) ابن وهب بن مسلم، المصري، صدوق تغير بأخرة.

(٢) القرشي، ثقة حافظ عابد.

(٣) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ب)، (ج).

(٥) أبو عتبة الأزدي، ثقة.

(٦) مكحول الشامي، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٧) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٨) مختلف في صحبته.

(٩) في (ب): يتناثر.

(١٠) في (ب)، (ج): وينظر.

(١١) [٣٧١٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه العثماني، متهم بالكذب، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل،

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾

[٣٧١٣] أخبرنا الشيخ أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق المزكي[(١)]، أخبرنا أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة[(٢)]، حدثنا أحمد بن منيع[(٣)] ومحمود[(٤)] بن خداش، قالا: حدثنا أبو سعد الصغاني[(٥)] [١٧٢/ب]، حدثنا أبو جعفر الرازي[(٦)]، عن الربيع (بن أنس)[(٧)]، عن أبي العالية[(٨)]، عن أُبي بن كعب أن المشركين

وفيه ابن لهيعة ومتن الحديث موضوع كما تقدم ذكره.

التخريج:

سبق مرارًا في أوائل السور.

(١) في (ب)، (ج): بن خزيمة المكي قراءة عليه، وهو محدث تغير عقله قبل موته وما سمع منه أحد بعد تغيره.

(٢) في (ج): حرب، وهو خطأ، وهو إمام الأئمة في وقته..

(٣) أبو جعفر البغوي، ثقة، حافظ.

(٤) في (ج): محمد، وهو خطأ، وهو أبو محمد الطالقاني، صدوق.

(٥) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني، وبه سمي في بعض المصادر، وهو محمد بن أبي زكريا ميسر الجعفي، أبو سعد الصاغاني البلخي الضرير نزيل بغداد، سمع هشام بن عروة، وابن جريج وعدة، روىٰ عنه أحمد بن منيع وآخرون قال يحيىٰ بن معين: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف رمي بالإرجاء. انظر «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨١، «التقريب» لابن حجر (٦٣٤٤).

(٦) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيء الحفظ.

(٧) ساقطة من (ب)، (ج)، وهو البكري، صدوق له أوهام ورمي بالتشيع.

(٨) رُفيع بن مهران الرياحي، ثقة، كثير الإرسال.

قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك. فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلىٰ آخر السورة[١].

---

(١) [٣٧١٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه الصغَّاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام، قال ابن حبان في ترجمته: الناس يتقون حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه، لأن في أحاديثه عنه اضطرابًا كثيرًا. «الثقات» ٤/ ٢٢٨ والحديث بشواهده حسن كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ١٦٠ (٢٠٧١٤)، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤).، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٨ (٦٦٣) مثله، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٢ كما أورده المصنف. ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ٤٦٠ في ترجمة أبي سعد الصاغاني، وأبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٣٧٢ (٨٨)، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٠-٥٠١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٩ (٦٠٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨١.

كلهم من طريق أبي سعد الصغاني؛ وهو ضعيف، إلَّا أنه قد توبع.

تابعه محمد بن سابق. رواه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٩ (٣٩٨٧) وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ٩٢ (٥٠).

ومحمد بن سابق التميمي صدوق، إلَّا أن الحديث يبقىٰ ضعيفًا لضعف أبي جعفر الرازي، ولعلة الإرسال التي أشار إليها الترمذي، حيث رواه في الموضع السابق (٣٣٦٥) من طريق عبيد الله بن موسىٰ، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية مرسلًا، وقال: هٰذا أصح من حديث أبي سعد. وأشار إلىٰ ذلك البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٢٤٥.

وضعفه الألباني في تخريجه كتاب «السنة» لابن أبي عاصم ١/ ٢٩٨. إلا أن للحديث شواهد يتقوىٰ بها:

الأول: من حديث جابر بن عبد الله رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٤/ ٣٨ (٢٠٤٤)

وروىٰ أبو ظبيان وأبو صالح عن ابن عباس أن عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أتيا رسول الله ﷺ، قال عامر: إلىٰ ما تدعونا يا محمد. قال: «إلىٰ الله»، فقال: صفه لنا[1] أمن ذهب هو، أم من فضة، أم من حديد، أم من خشب، فنزلت هٰذِه السورة، وأرسل الله الصاعقة علىٰ أربد فأحرقته، وطعن عامر في خنصره فمات. وقد ذكرت قصتهما في سورة الرعد[2].

وفيه أن السائل أعرابي، وابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٣، وعبد الله بن أحمد بن حنبل في «السنة» ٢/ ٥٠٨ (١١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٥٠٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠١)، قال ابن كثير: إسناد متقارب، وقد أرسله غير واحد من السلف «تفسيره» ١٤/ ٥٠١. قال الهيثمي: فيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر وبقية رجاله رجال الصحيح. «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٦.

ومجالد بن سعيد ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

الثاني: من حديث ابن عباس أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨ (٦٠٦)، وفيه أن السائل اليهود، وقد حسَّن إسناده ابن حجر في «فتح الباري» ١٣/ ٣٥٦.

قلت: فيه عبد الله بن عيسى الحزاز أبو خلف ضعيف.

الثالث: مراسيل: مرسل عكرمة، ومرسل قتادة، ومرسل أبي العالية رواها ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٢-٣٤٣.

والحديث بشواهده حسن. وقد حسَّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨٠)، وأما اختلاف السائل في هٰذِه الأحاديث- المشركون، اليهود، أعرابي- فإنه من باب تكرار النزول. انظر «الإتقان» للسيوطي ١/ ٢١٠ وما بعدها.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) القصة ضعيفة جدًا، رواها الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٣١٢ (١٠٧٦٠). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٤١: فيه عبدالعزيز بن عمران وهو ضعيف.

وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس [١٧٣ أ] من أحبار اليهود إلىٰ رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد صف لنا ربك، لعلنا نؤمن بك، فإن الله ﷻ أنزل نعته في التوراة، فأخبرنا من أي شيء هو، ومن أي جنس، أمن ذهب هو، أمن نحاس، أم صفر، أم حديد، أم فضة[١]، وهل يأكل ويشرب، وممن ورِث الدنيا، ومن يورِّثها، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه السورة، وهي نسبة الله خاصة[٢].

[٣٧١٤] وأخبرني عقيل بن محمد[٣] أن أبا الفرج البغدادي[٤]

قلت: بل متروك.

ورواها الطبري في «جامع البيان» ١٣/ ١١٩ من مرسل ابن زيد، وفي ١٣/ ١٢٦ من مرسل ابن جزيج. وذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٢٧٨-٢٧٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٤/ ٣٠١، وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٣/ ١٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٦.

وروى ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠٤، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٨٧ (٣٣٤١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٢/ ٣٨ (٦٠٥) من حديث أنس قال: أرسل رسول الله ﷺ رجلًا من أصحابه إلىٰ رأس من رؤوس المشركين يدعوه إلىٰ الله، فقال: هٰذا الإله الذي تدعو إليه، أمن فضة هو، أمن ذهب فتعاظم مقالته.. الحديث. وفيه أن الله أهلكه بالصاعقة، وليس فيه إشارة في سبب نزول سورة الإخلاص.

والحديث صححه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» في الموضع المتقدم.

(١) في (ج): أم من نحاس، أم من صفر، أم من حديد، أم من فضة.

(٢) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٠)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٦٦، وابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٤٥١. كلهم بغير إسناد وهو مرسل، قتادة والضحاك لم يشاهدا التنزيل.

(٣) لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.

أخبرهم، عن (أبي جعفر)[١] الطبري، حدثنا ابن حميد[٢]، حدثنا سلمة[٣]، حدثني ابن إسحاق[٤]، عن محمد[٥]، عن[٦] سعيد[٧] قال: أتىٰ رهط من اليهود النبي ﷺ، فقالوا: يا محمد هٰذا الذي[٨] خلق الخلق فمن خلقه؟ فغضب النبي ﷺ [١٧٣ ب] حتى امتقع[٩] لونه، ثم ساورهم غضبًا لربه، فجاءه جبريل فسكّنه، وقال: اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله بجواب ما سألوه: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ السورة، فلما تلاها عليهم النبي ﷺ، قالوا له: صف لنا ربك كيف خلقه، وكيف عضده، وكيف ذراعه؟ فغضب النبي ﷺ أشد من غضبه الأول[١٠] وساورهم، فأتاه جبريل فقال له مثل مقالته، وأتاه بجواب ما سألوه: ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[١١] الآية.

---

(١) في (ب)، (ج): (محمد بن جرير)، وهو ثقة.

(٢) محمد بن حميد بن حيان الرازي، ضعيف.

(٣) سلمة بن الفضل الأبرش، صدوق كثير الخطأ.

(٤) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، صدوق، يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٥) محمد بن أبي محمد، مولىٰ زيد بن ثابت، مجهول.

(٦) في الأصل: (بن) وهو خطأ.

(٧) سعيد بن جبير، ثقة، ثبت، فقيه.

(٨) في (ب)، (ج): الله تعالىٰ.

(٩) في (ج): انتقع. وهما بمعنىٰ، يقال: انتقع لونه وامتقع إذا تغيَّر من خوف، أو ألم ونحو ذلك. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/١٠٨.

(١٠) ساقطة من (ج).

(١١) الزمر: ٦٧.

وقال الضحاك عن ابن عباس: أن وفد نجران قدموا علىٰ رسول الله ﷺ، سبعة أساقفة من بني [١٧٤ أ] الحارث بن كعب، فيهم السيد والعاقب، فقالوا للنبي ﷺ: صف لنا ربك من أي شيء هو؟ فقال النبي ﷺ: «**إن ربي ليس من شيء هو**[(١)]، **وهو بائن من**[(٢)] **الأشياء**»، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٣)] أي واحد.

ولا فرق بين الواحد والأحد عند أكثر أصحابنا[(٤)]، يدلُ عليه قراءة عبد الله: (قل هو الله الواحد)[(٥)]، وفرَّق قوم بينهما، فقال بعضهم:

[٣٧١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه علة الإرسال، وابن إسحاق مدلس وقد عنعن، وسلمة، صدوق كثير الخطأ، وابن حميد، ضعيف وشيخ المصنف لم أجده، ومحمد مجهول.

التخريج:

أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٣ ومن طريقه ساقه المصنف، وأخرجه أيضًا في سورة الزمر ٢٤/ ٢٨. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٠٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر.

(١) في (ب)، (ج): ليس هو من شيء.

(٢) في (ب)، (ج): عن.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٤٥٢ وقال: فهٰؤلاء سألوا هل هو من جنس من أجناس المخلوقات؟ وهل هو مادة فبيّن الله أنه أحد، ليس من جنس شيء من المخلوقات، وأنه صمد ليس من مادة بل هو صمد، لم يلد ولم يولد.

(٤) لعله يعني بذلك الشافعية إذ هو شافعي المذهب.

(٥) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٦ وفيه: قرأ عمر بن الخطَّاب وابن مسعود والربيع بن خثيم: (قل هو الله أحد الواحد الصمد). وفي

الواحد للفصل، والأحد للغاية. وقيل: واحد بصفاته، وأحد بذاته.

وقيل: إن الواحد يدل علىٰ أزليته وأوّليته، لأن الواحد في الأعداد ركنها، وأصلها، ومبداها. والأحد يدلُ علىٰ بينونته من خلقه في جميع الصفات، ونفي أبواب [١٧٤ ب] الشرك عنه، فالأحد بني لنفي ما يذكر معه من العدد، والواحد اسم لمفتتح العدد، فأحد يصلح في الكلام في موضع الجحود، والواحد في موضع الإثبات. تقول: لم يأتني منهم أحد، وجاءني منهم واحد، (ولا يقال: جاءني منهم أحد)[١]، لأنك إذا قلت: لم يأتني منهم أحد فالمعنىٰ[٢] لا واحد أتاني ولا اثنان، وإذا قلت: جاءني منهم واحد فالمعنىٰ لم يأتني منهم اثنان[٣].

وقال ابن الأنباري: أحد في الأصل وحد، كما قالوا للمرأة[٤]:

«الكشاف» للزمخشري ٤/ ٨١٢، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦ منسوبة القراءة إلى الأعمش. وذكرها أحمد بن الزبير الغرناطي في كتابه «ملاك التأويل» ٢/ ٩٥٩ وقال: وهٰذِه قراءة شاذة خارجة عن خط المصحف.

(١) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٢) في (ب): فمعناه.

(٣) انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٣١٦، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٤٠، «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٩٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٦)، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ١/ ٦٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١١/ ١٤٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٥. وانظر هٰذِه المسألة مستوفاة في «ملاك التأويل» لأحمد بن الزبير الغرناطي ٢/ ٩٥٩ وما بعدها.

(٤) في (ج): في المرأة.

أناة، والأصل ونات من الوني وهو الفتور[١]. قال الشاعر:

رمته[٢] أناة من ربيعة عامر
نؤوم الضحىٰ في مأتم أي مأتم[٣]

وقال النابغة [١٧٥ أ] في الوحد[٤]:

كأن رحلي وقد زال النهار بنا
بذي الجليل علىٰ[٥] مستأنس وحد[٦]

[٣٧١٥] سمعت أبا عبد الرحمن السلمي[٧] يقول: سمعت منصور ابن عبد الله[٨] يقول: سمعت أبا القاسم البزاز[٩] يقول: سمعت ابن عطاء[١٠] يقول في قوله ﷻ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾: هو المنفرد

---

(١) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ١٩٧، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٢٨)، وقال: الأصل في أحد وحَدٌ أي: واحد، فانقلبت الواو ألفًا.. إلخ. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٠.

(٢) في (ج): ومنه.

(٣) لم أهتد إلىٰ قائله.

(٤) في (ب)، (ج): الواحد، وهو خطأ.

(٥) في (ج): عن.

(٦) انظر «ديوانه» (ص٣١)، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٠، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٦.

(٧) محمد بن الحسين تكلموا فيه وليس بعمدة.

(٨) الأصبهاني، أبو نصر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) هو بكر بن محمد بن إبراهيم بن المواز الإسكندراني، ذكر ابن يونس أنه اختلط.

(١٠) أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء، أبو العباس، زاهد عابد، راج عليه مال الحلاج فصححه.

بإيجاد المفقودات[(١)]، والمتوحد بإظهار الخفيات[(٢)].

قراءة العامة ﴿أحدٌ﴾ بالتنوين، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم، وابن أبي إسحاق[(٣)]، وأبان بن عثمان، وهارون بن عيسىٰ: (أحدُ الله) بلا تنوين، طلبًا للخفة، وفرارًا من التقاء الساكنين[(٤)]، كقراءة من قرأ ﴿عُزَيْرُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾[(٥)] من غير[(٦)] تنوين[(٧)]. [١٧٥ ب]

---

(١) في الأصل: المفقود.

(٢) [٣٧١٥] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف، فيه شيخ المصنف تكلموا فيه وليس بعمدة، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو القاسم اختلط.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» ٣٧٦/أ.

(٣) في الأصل: عثمان، وهو خطأ، وما أثبته من (ب)، (ج) وهو عبد الله بن أبي إسحاق بن زيد الحضرمي.

(٤) انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٠، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٤٤، «الكامل في القراءات الخمسين» للهذلي ٣٤٤/ ب، «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣٠٩، «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٧، «شواذ القراءة» للكرماني (ص٢٧٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٢٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦، وقال: ويجاب عنه بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين، بتحريك الأول منهما بالكسر..

(٥) التوبة: ٣٠.

(٦) في (ب)، (ج): بغير.

(٧) أكثر القراء على القراءة بها، حيث قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين، وقرأ الباقون من غير تنوين، وذلك لاجتماع العجمة والعلمية فيه، ومن قرأ بالتنوين فقد جعله عربيًّا.

٢ وأما قوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾

فاختلفوا فيه: فقال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير: الذي لا جوف له، وقال سعيد بن المسيب: الذي لا حشو له، الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، (عكرمة: الذي لا يخرج منه شيء)[(١)] وقيل: تفسيره ما بعده، وإليه ذهب القرظي[(٢)(٣)].

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص١٩٤)، «التيسير» للداني (ص٩٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٤٣١، «فتح القدير» للشوكاني ٢/ ٣٥٢.

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وما أثبته من (ب)، (ج).

(٢) في الأصل: الشعبي: الذي لا يأكل ولا يشرب، وإليه ذهب القرظي، وقيل تفسيره ما بعده، وما أثبته من (ب)، (ج)؛ لأنه هو الصواب، إذ محمد بن كعب القرظي لم يقل بقول الشعبي، وإنما قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، فجعل تفسيره ما بعده، كما في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦.

(٣) هٰذِه الأقوال رواها ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٩، ورواها الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٤.

فأما قول ابن عباس فإسناد ابن أبي عاصم فيه عبد الله بن ميسرة، أبو إسحاق، الكوفي، ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٩. وفي إسناد الطبري عطية العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٨. فالأثر بهذين الطريقين يكون حسنًا والله أعلم.

وأما قول مجاهد والحسن فروياه بإسناد صحيح. وأما قول سعيد بن جبير فإسناد ابن أبي عاصم فيه محمد بن مسلم الطائفي، صدوق، يخطئ من حفظه كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٣، إلَّا أنه قد تابعه عند الطبري الربيع بن مسلم الجمحي، وهو ثقة، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٥ فيكون الأثر صحيحًا.

وأما قول سعيد بن المسيب فإسناده ضعيف، فيه المستقيم بن عبد الملك، واسمه

[٣٧١٦] أخبرنا محمد بن الفضل[(١)]، أخبرنا محمد بن إسحاق بن

عثمان، ليِّن الحديث كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٢.

وأما قول الشعبي فإسناد ابن أبي عاصم صحيح، وإسناد الطبري فيه زكريا بن أبي زائدة ثقة، إلَّا أنه مدلس كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، وقد عنعن، لكن قد تابعه يحيىٰ بن سعيد وعيسىٰ بن يونس عند ابن أبي عاصم. وأما قول عكرمة فروياه بإسناد صحيح، وقد ضعفَّه العلَّامة الألباني في تخريجه لكتاب «السنة» لابن أبي عاصم حيث وهم- حفظه الله- في تسمية أبي رجاء الراوي عن عكرمة، فسماه مطر بن طهمان، وهو صدوق كثير الخطأ كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٧ إلَّا أن أبا رجاء قد جاء مصرحًا به عند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، فقال: عن أبي رجاء محمد بن سيف- تصحف فيه إلىٰ يوسف-، ومحمد بن سيف ثقة كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٥. بالإضافة إلىٰ أن ابن أبي عاصم قد رواه عن أبي رجاء من ثلاثة طرق: من طريق شعبة عنه، ومن طريق إسماعيل بن علية عنه، ومن طريق يزيد بن زريع عنه. وكلهم قد رووا عن محمد بن سيف. بخلاف مطر بن طهمان فإني لم أر من هٰؤلاء روىٰ عنه سوىٰ شعبة.

وأما قول محمد بن كعب القرظي فروياه بإسناد ضعيف فيه أبو معشر الراوي عنه، واسمه نجيح بن عبدالرحمن السندي ضعيف، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤١، إلَّا أن الإمام أحمد قال: يُكتب حديثه عن محمد بن كعب في «التفسير»، وقال ابن المديني: يحدث عن محمد بن كعب بأحاديث صالحة «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٦١١. وروىٰ بعض هٰذِه الأقوال البيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٦.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٦٨. ومعنىٰ هٰذِه الأقوال: أي أن الله غني عن هٰذِه الأشياء لكمال غناه ﷻ، والخالق جلَّ وعلَا أحق بكل غنىٰ وكمال جعله لبعض مخلوقاته.

انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٣٩.

(١) أبو طاهر النيسابوري، تغير عقله قبل موته، وما سمع أحد من بعد تغيره.

خزيمة[١]، حدثنا أحمد بن منيع[٢] ومحمود بن خداش[٣] قالا: حدثنا أبو سعد الصغاني[٤]، حدثنا أبو جعفر الرازي[٥]، عن الربيع[٦]، عن أبي العالية[٧]، عن أُبي بن كعب قال: الصمد الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلَّا سيموت، وليس شيء يَرِثْ[٨] إلَّا سَيُورث، إن الله لا يموت ولا يُورث[٩].

[١٧٦ أ] وقال أبو وائل شقيق بن سلمة: هو السيِّد الذي قد انتهىٰ سؤدده[١٠]، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: هو

---

(١) ثقة، إمام الأئمة. (٢) أبو جعفر البغوي، ثقة حافظ.

(٣) الطالقاني، صدوق.

(٤) في (ب)، (ج): أبو سعيد الصنعاني. وهو محمد بن ميسر، ضعيف

(٥) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيئ الحفظ.

(٦) ابن أنس البكري، صدوق له أوهام

(٧) رفيع بن مهران، ثقة.

(٨) في (ج): يموت.

(٩) [٣٧١٦] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه الصغاني ضعيف، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع بن أنس صدوق له أوهام. قال ابن حبان: الناس يتقون حديثه، ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في تخريجه اضطرابًا كثيرًا. «الثقات» ٤/ ٢٢٨.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة الإخلاص (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٢٩٨، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٧/ ٤٦٠. كلهم ضمن حديث انسب لنا ربك، وقد حسَّنت الحديث هناك بشواهده أما الموقوف هنا فليس له شواهد فيبقىٰ علىٰ ضعفه.

(١٠) رواه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤٠٧، وابن أبي عاصم في «السنة»

السيِّد الذي قد كُمل في جميع أنواع الشرف والسؤدد[١]. غيره: هو السيِّد المقصود في الحوائج[٢][٣]، تقول العرب: صمدت فلانًا أصمِده وأصمُدُه صمْدًا- بسكون الميم- إذا قصدته، والمصمود صمد كالقبض والنقض، ويقال: بيت مصمود[٤] ومصمد إذا قصده الناس في حوائجهم[٥]. قال طرفة:

٢/ ٣٣٠، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٧ (٩٩) وإسناده صحيح. وذكره البخاري في كتاب التفسير، باب قوله ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ معلقًا، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٠: وقد وصله الفريابي من طريق الأعمش عنه.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٦ (٩٨) وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام، كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٦، وأبو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠١. والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥١٣.

(٢) في (ج): الحاجات.

(٣) روىٰ نحوه عكرمة والضحاك عن ابن عباس، كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٤/ ٥١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٨٨، ولم ينسبه. وصحح هٰذا القول الخطابي كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٨.

(٤) في (ب): معمود.

(٥) انظر: «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٩، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٨، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٧.

وإن يلتقِ الحيُّ الجميع تُلاقني
إلىٰ ذروة البيت الرفيع المصمَّدِ[١]

وأنشد الأئمة في الصمد:

[١٧٦ ب] ألا بكَّر الناعي بخير بني أسد
بعمرو بن مسعود وبالسيِّد الصمد[٢]

وقال آخر:

علوته بحسام ثم قلت له
خذها حذيف وأنت السيِّد الصمد[٣]

وقال قتادة: الصمد الباقي بعد خلقه[٤].

---

(١) البيت من معلقته المشهورة: انظر: «ديوانه» (ص٣٠)، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠.

(٢) هٰذا البيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٦، ونسبه إلى الأسدي، ومطلعه لقد بكَّر، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، وابن منظور في «لسان العرب» ٣/ ٢٥٨.
والبيت أورده ابن عباس في «سؤالات نافع بن الأزرق له»، ونسبه إلى الأسدية كما رواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢٤٨، وهٰذِه القصة متكلم فيها، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٥: رواه الطبراني وفي إسناده جويبر، وهو متروك.

(٣) البيت غير منسوب في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٣/ ٣١٠، «الصحاح» للجوهري ٢/ ٤٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٨.

(٤) أخرجه: ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠١، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ١/ ١٥٩ (١٥٩) وإسناده صحيح.
ورواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٩.

عاصم ومعمر: هو الدائم[١]. علي بن موسى الرضا: هو الذي آيست العقول عن الإطلاع علىٰ كيفيته.

محمد بن علي الترمذي: هو الأزلي بلا عدد، والباقي بلا أمد والقائم بلا عمد. الحسين بن الفضل: هو الأزلي بلا ابتداء.

وقيل: هو الذي جلَّ عن شبه[٢] المصورين، وقيل: هو بمعنىٰ نفي [١٧٧ أ] التجزي والتأليف عن ذاته[٣][٤].

ميسرة: المصمت[٥]. ابن مسعود: الذي ليست له أحشاء[٦].

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦، غير منسوب، وعند الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٧ من رواية معمر عن قتادة.

(٢) في (ج): شبيه.

(٣) في (ج): أدائه.

(٤) انظر هٰذِه الأقوال في «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ب)، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٨ وقال عن القول الأخير: وهٰذا قول كثير من أهل الكلام.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» ١/ ٣٠١ وضعفه الألباني في تخريجه لكتاب «السنة»؛ لأنه من رواية عطاء بن السائب عنه، وعطاء بن السائب اختلط، وقال: وسائر رجاله رجال الشيخين، قال ابن قتيبة: كأن الدال في هٰذا التفسير مبدلة من تاء، والصمت من هٰذا، وتعقبه ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٥ بقوله: قلت: لا إبدال في هٰذا، ولكن هٰذا من جهة الاشتقاق الأكبر.

(٦) رواه ابن أبي حاتم في «تفسيره» كما في «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٢٠، قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا أبو أحمد، ثنا مندل بن علي، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن عبد الله بن مسعود: فذكره.

وإسناده ضعيف؛ فيه مندل بن علي العنزي ضعيف. كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٢.

أبو إسحاق الكوفي عن عكرمة: الصمد الذي ليس فوقه أحد[١]، وهو قول علي[٢] رضي الله عنه. السدي: هو المقصود إليه في الرغائب، المستعان به[٣] عند المصائب[٤]. يمان: الذي لا ينام. كعب الأحبار: الذي لا يكافئه من خلقه أحد[٥].

ابن كيسان: الذي لا يوصف بصفته أحد[٦].

مقاتل بن حيان: الذي لا عيب فيه. ربيع: الذي لا تعتريه الآفات.

سعيد بن جبير أيضًا: الكامل في جميع صفاته وأفعاله[٧].

الصادق: هو الغالب الذي لا يُغلب[٨].

أبو هريرة: هو المستغني عن كل أحد [١٧٧ ب] والمحتاج إليه كل أحد[٩].

مرة الهمداني: هو الذي لا يبلىٰ ولا يفنى، الحسين بن الفضل

---

(١) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٦.

(٢) انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢١٦.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٢.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم»، ونسبه إلىٰ قتادة بإسناد صحيح. انظر: «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٢٢٢.

(٦) قول ابن كيسان، ساقط من (ب)، (ج).

(٧) قول سعيد بن جبير، ساقط من (ج).

(٨) انظر: «غرائب القرآن ورغائب الفرقان» للحسن القمي النيسابوري ٣٠/ ٢٢٠.

(٩) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٢.

أيضًا: هو الذي يحكم[١] ما يريد ويفعل ما يشاء، ولا معقب لحكمه، (ولا رادّ لقضائه.

محمد بن علي أيضًا: الصمد الذي لا تدركه الأبصار، ولا تحويه الأفكار، ولا تبلغه الأقطار[٢]، وكل شيء عنده بمقدار)[٣].

ابن عطاء: الصمد[٤] الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر[٥].

جعفر: الذي لم يعط لخلقه من معرفته إلَّا الاسم والصفة.

جنيد: الذي لم يجعل لأعدائه سبيلًا إلىٰ معرفته. وقيل: هو الذي لا يُدْرَكُ حقيقة نعوته وصفاته، ولا يتسع له[٦] اللسان، ولا يشير إليه البنان. ابن عطاء[٧]: هو المتعالي عن الكون والفساد[٨].

---

(١) في الأصل: يفعل، والمثبت من (ب)، (ج).

(٢) في (ج): لا تحويه الأقطار، ولا تبلغه الأفكار.

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٤) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٥) قال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٨: يريد قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

(٦) في (ب)، (ج): إليه.

(٧) في (ب)، (ج): ابن عطاء أيضًا.

(٨) ذكر جميع هٰذِه الأقوال ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٢١٦-٢١٨ عند تفسيره لسورة الإخلاص.

وانظر بعض هٰذِه الأقوال في: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٦/ ب)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٤٥، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٦.

وقال الواسطي: هو الذي لا يُستخرق، ولا يُستغرق، ولا تعترض عليه القواطع والعلل[١].

وقال جعفر الصادق[٢] أيضًا: الصمد خمس حروف: [١٧٨ أ] فالألف دليل علىٰ أحديته، واللام دليل علىٰ إلاهيته، وهما مدغمان لا يظهران على اللسان، ويظهران في الكتابة، فدلَّ ذلك علىٰ أن أحديته وألوهيته خفية لا تدرك بالحواس، وأنه لا يقاس بالناس فخفاؤه[٣] في اللفظ دليل علىٰ أن العقول لا تدركه ولا تحيط به علمًا، وإظهاره في الكتابة دليل علىٰ أنه يظهر علىٰ[٤] قلوب العارفين، ويبدو لأعين المحبين[٥] في دار السلام، والصَّاد دليل علىٰ صدقه، فوعده صدق، وقوله صدق، وفعله صدق، ودعا عباده إلى الصدق، والميم دليل علىٰ ملكه، فهو الملك على الحقيقة، والدال علامة دوامه في أبديته وأزليته[٦].

---

(١) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٧/أ).

(٢) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج).

(٣) في (ج): بخفائه.

(٤) في (ب)، (ج): في.

(٥) في (ج): المختبين.

(٦) ذكره السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٦/أ).

قال شيخ الإسلام عن الرافضة في «منهاج السنة» ٢/ ٤٦٤: ما كذب علىٰ أحد ما كُذب علىٰ جعفر الصادق، حتىٰ نسبوا إليه كتاب «الجفر»... و«منافع سور القرآن في المنام»، وما يذكر عنه من حقائق التفسير التي ذكر كثيرًا منها أبو عبد الرحمن السلمي.

٣ ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [١٧٨ب]

اختلف القراء فيه فقرأ حمزة ويعقوب ساكنة الفاء مهموزة[١]، ومثله روى العباس عن أبي عمرو وإسماعيل عن نافع، وقرأ شيبة

وقال في ٨/ ١١: وكذلك جعفر الصادق قد كُذب عليه من الأكاذيب ما لا يعلمه إلَّا الله.. وحتىٰ نسب إليه أنواع من تفسير القرآن علىٰ طريقة الباطنية، كما ذكر ذلك عنه أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «حقائق التفسير» فذكر قطعة من التفاسير التي هي من تفاسيره، وهو من باب تحريف الكلم عن مواضعه، وتبديل مراد الله تعالىٰ من الآيات بغير مراده.

والراجح في معنى الصمد هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: للسلف فيه أقوال متعددة، قد يظن أنها مختلفة، وليس كذلك بل كلها صواب، والمشهور منها قولان:

أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له، وهو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.

والثاني: أنه السيِّد الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو قول طائفة من السلف والخلف وجمهور اللغويين. «مجموع الفتاوىٰ» لشيخ الإسلام ١٧/ ٢١٤ بتصرف يسير.

وقد تقدمت أقوالهم وذكرت الحكم عليه بالصحة والضعف. واختار هٰذا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥١٤، حيث نقل قول الطبراني بعد إيراده كثيرًا من هٰذِه الأقوال: وكل هٰذِه صحيحة، وهي صفات ربنا ﷻ هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهىٰ سؤدده، وهو الصمد الذي لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه، وقال البيهقي نحو ذلك.

وهٰذا هو اختيار الزجاج أيضًا في «معاني القرآن» ٥/ ٣٧٨.

قلت: وبعض ما ذكر المصنف هو من باب التفسير الإشاري عند الصوفية، وقد تقدم الكلام في سورة الضحىٰ، وأنه لا بأس به إذا اجتمعت به أربعة شروط.

(١) أي مهموزة الواو.

مشبعة[١] غير مهموزة، ومثله روىٰ حفص عن عاصم، وقرأ الآخرون مثقلًا مهموزًا، وكلها لغات صحيحة فصيحة[٢]. معناه: المِثْل أحدٌ، أي هو أحد، وقيل: على التقديم والتأخير مجازه (لم يكن له أحدٌ كفوًا)[٣].

وقال عبد خير: سأل رجل علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن تفسير هٰذِه السورة؟ فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بلا تأويل عدد، ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ لا[٤] تبعيض بدد[٥]. لم يلد فيكون مورثًا هالكًا، ولم يولد فيكون إلهًا مشاركًا، ولم [١٧٩ أ] يكن له من خلقه كفوًا أحد[٦].

[٣٧١٧] وأخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي[٧] بقرآءتي عليه[٨] قال:

---

(١) ساقطة من (ج).

(٢) انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (ص٤٢١)، «علل القراءات» للأزهري ٢/ ٨٠٧، «التيسير» للداني (ص١٨٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢١٦، وفي ٢/ ٤٠٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٢، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٣١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٠.

(٤) في (ب)، (ج): بلا.

(٥) في (ج): مدد.

(٦) ذكره الطبري في كتابه «جامع البيان» ٣٠/ ٢٨٢، كما ذكره المصنف من غير إسناد.

(٧) محمد بن الحسين، تكلموا فيه، وليس بعمدة.

(٨) (بقرآءتي عليه) ساقطة من (ب)، (ج).

سمعت أبا بكر الرازي[١]، يقول: سمعت أبا علي الروذباري[٢]، يقول: وجدنا أنواع الشرك ثمانية: النقص[٣]، والتقلب، والكثرة، والعدد وكونه علة أو معلولًا، والأشكال والأضداد، فنفىٰ الله تعالىٰ عن صفته نوع الكثرة والعدد بقوله: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ونفى النقص والتقلب بقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾، ونفى العلل[٤] والمعلول بقوله: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾، ونفى الأشكال والأضداد بقوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ فحصلت الوحدانية البحت لذلك سميت سورة الإخلاص[٥].

---

(١) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي، ما هو بمؤتمن.

(٢) أحد شيوخ الصوفية لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في (ج): (التنقص) في الموضعين.

(٤) في (ج): العلة.

(٥) [٣٧١٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف شيخ المصنف وشيخه متكلم فيهما.

التخريج:

أخرجه أبو عبد الرحمن السلمي في «حقائق التفسير» (٣٧٧/أ)، ومن طريقه أخرجه المصنف.

وفي سبب تسمية هٰذِه السورة بسورة الإخلاص: راجع «تفسير الماوردي» ٦/ ٣٧١.

١١٣

سُورَةُ الفَلَقِ

سورة الفلق

مدنية[١]، وهي أربعة[٢] وسبعون حرفًا، وثلاث وعشرون كلمة وخمس آيات[٣].

[٣٧١٨] أخبرنا أبو عمرو الفراتي[٤]، أخبرنا أبو[٥] موسىٰ، أخبرنا مكي بن عبدان[٦]، حدثنا سليمان بن داود[٧]، حدثنا أحمد ابن نصر[٨]، حدثنا أبو معاذ[٩]، عن أبي عصمة نوح بن أبي

---

(١) مدنية في قول ابن عباس رواية أبي صالح، وبه قال قتادة في آخرين.
القول الثاني: أنها مكية، قاله ابن عباس في رواية كريب، وبه قال الحسن وعطاء وعكرمة وجابر. والصحيح هو القول الأول، ويدلُ عليه سبب نزول السورة في حديث عقبة بن عامر الآتي، حيث أن عقبة من أهل المدينة.
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/٥٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٤٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٥١٨.

(٢) في (ج): تسعة.

(٣) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٧)، وفيه: تسعة وسبعون حرفًا، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٤٩٩.

(٤) في (ب)، (ج): أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي، وهو الخوجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ساقطة من (ج)، وهو عمران بن موسى الفرغاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو حاتم التميمي، ثقة، مأمون.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) لم أجده.

(٩) الفضل بن خالد، ذكره ابن حبان في «الثقات».

مريم[١]، عن زيد[٢] العمِّي[٣]، عن أبي نضرة[٤]، عن ابن عباس، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ: «**من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالىٰ كلها**»[٥].

[٣٧١٩] وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد العدل[٦]، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب[٧]، أخبرنا العباس[٨] بن الوليد بن مَزْيد[٩] البيروتي[١٠]، أخبرني [١٨٠ أ] أبي[١١]، حدثنا الأوزاعي[١٢]، حدثني يحيىٰ بن أبي كثير[١٣]، حدثني محمد بن

---

(١) كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع.

(٢) في (ج): عن يزيد بن أبي مريم وهو خطأ.

(٣) زيد بن الحواري أبو الجواري، ضعيف.

(٤) المنذر بن مالك بن قُطعة، ثقة.

(٥) [٣٧١٨] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه أبو عصمة كذبوه، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده.

التخريج:

سبق الكلام عليه.

(٦) ابن أبي إسحاق المزكىٰ، ثقة.

(٧) الأصم، ثقة.

(٨) في (ج): أبو العباس، وهو خطأ.

(٩) في (ج): مرثد، وهو خطأ.

(١٠) ساقط من الأصل، وأثبته من (ب)، (ج)، وهو أبو الفضل العذري، ثقة.

(١١) الوليد بن مزيد العُذري، أبو العباس، ثقة، ثبت.

(١٢) عبد الرحمن بن عمرو، ثقة، جليل.

(١٣) أبو نصر اليمامي، ثقة، ثبت.

إبراهيم بن الحارث التيمي[(١)]، عن عقبة بن عامر الجهني[(٢)] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: «**ألَا أُخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون**»، قلت: بلىٰ، قال: «﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾»[(٣)].

---

(١) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد. (٢) صحابي مشهور.

(٣) [٣٧١٩] **الحكم على الإسناد:**

منقطع، محمد بن إبراهيم لم يسمع الحديث من عقبة، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي في التخريج، وانظر ما بعده.

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٤/ ٤٢٨ (١٥٠٢٢). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٤٢ (٩٤٣) كلاهما من طريق يحيىٰ بن أبي كثير به. إلَّا أن الإمام أحمد رواه في «المسند» ٥/ ١٥١ (١٦٩٣٨)، وجعله من رواية محمد بن إبراهيم.

أن أبا عبد الله أخبره أن ابن عابس- هو عقبة بن عامر- الجهني أخبره.

كذا أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠، ورواه كذلك في «السنن الكبرىٰ» ٤/ ٤٤٠. وابن أبي عاصم في كتاب «الآحاد والمثاني» ٥/ ٣٥ (٢٥٧٤). وابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ٢١٠.

وأبو عبد الله قال عنه الذهبي: لا يُعرف، وقال ابن حجر: مقبول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

ترجمته في: «الكنىٰ» للبخاري (٤١٤)، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٩. فالحديث بهٰذا الإسناد ضعيف، إلَّا أن للحديث طرقًا كثيرة سيذكر المصنف بعد هٰذا الحديث شيئًا منها، وقد رواها الإمام أحمد في «مسنده» في الموضع المتقدم. والنسائي في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠ مستوفاة، يصح بها الحديث، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٠ طرقًا كثيرة لهٰذا الحديث. ثم قال: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث.

[٣٧٢٠] وأخبرنا الخبازي[(١)]، حدثنا ابن عدي[(٢)]، حدثنا إبراهيم ابن دحيم[(٣)]، حدثنا أبي[(٤)]، حدثنا الوليد بن مسلم[(٥)]، حدثنا هشام بن الغاز[(٦)]، عن يزيد بن يزيد بن جابر[(٧)]، عن القاسم أبي عبدالرحمن[(٨)]، عن عقبة بن عامر[(٩)] قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا عقبة ألَا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن- أو من[(١٠)] أفضل القرآن-**»، قلت: بلىٰ يا رسول الله، فعلمني المعوذتين [١٨٠ ب] ثم قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي: «**اقرأ بهما كلما قمت ونمت**».

والحديث صححه الألباني أيضًا في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» (١١٠٤)، «صحيح الجامع» (٧٨٣٩).

(١) في (ب)، (ج): أبو الحسين الخبازي المقرئ، إمام كبير، محقق.

(٢) عبد الله بن عدي الجرجاني، أبو أحمد، الإمام الحافظ الثقة.

(٣) إبراهيم بن عبد الرحمن دحيم بن إبراهيم بن ميمون، حدث عن أبيه وإبراهيم بن عب الله المصيصي وغيرهما، وروىٰ عنه أبو زرعة، وأبو أحمد بن عدي، وسليمان الطبراني، وغيرهم، روى القراءة عن هشام بن عمار، ورواها عنه أحمد بن محمد بن سعيد مات سنة (٣٠٣هـ) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٧/ ١٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٦.

(٤) عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو العثماني، ثقة، حافظ، متقن.

(٥) أبو العباس القرشي، ثقة، لكن كثير التدليس والتسويه.

(٦) ابن ربيعة الجرشي، ثقة. (٧) الأزدي الشامي، ثقة فقيه.

(٨) أبو عبد الرحمن الدمشقي، صدوق يغرب كثيرًا.

(٩) صحابي مشهور. (١٠) ساقطة من (ج).

[٣٧٢٠] الحكم على الإسناد:

فيه القاسم، صدوق، يغرب كثيرًا، وإبراهيم بن دحيم، لم يذكر بجرح أو تعديل والحديث بطرقه صحيح.

[٣٧٢١] وأخبرنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي الفقيه[١]، أخبرنا جدي أبو الحسين المحمودي[٢]، أخبرنا محمد بن علي[٣]، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمرو العُصفري[٤]، حدثنا عمير بن عبد المجيد[٥]، حدثنا عبد الحميد بن جعفر[٦]، عن صالح

التخريج:

رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ١٣٧ (١٦٨٤٥).

ورواه النسائي في «سننه» كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٣.

ورواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٢٧٨ (١٧٣٦) قال المحقق: إسناده صحيح.

كلهم من طريق الوليد بن مسلم به.

وجاء من طريق العلاء بن الحارث عن القاسم بن عبد الرحمن عن عقبة به.

رواه أبو داود في كتاب الوتر، باب: المعوذتين (١٤٦٢)، والنسائي في الموضع المتقدم ٨/ ٢٥٣، وأحمد في «المسند» ٥/ ١٤٦ (١٦٨٩٩)، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» ١/ ٢٦٨، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٣٥ (٩٢٦)، ورواه الحاكم في «المستدرك» ١/ ٣٦٦، ورواه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٢/ ٣٩٤ (٣٨٥٣).

وللحديث طرق تقدم بعضها، وسيأتي بعضها يصح بها هٰذا الحديث، وقد حسن إسناده الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٥٠٢٥).

وقال ابن كثير: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. «تفسيره» ١٤/ ٥٢٠.

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) محمد بن علي، لم أجده.

(٤) أبو العباس القِلّوري، العُصْفُري البصري، ثقة.

(٥) في (ب)، (ج): (عمير بن عمير بن عبد الحميد) وهو خطأ، وهو أبو المغيرة الحنفي، ضعيف.

(٦) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري، صدوق رمي بالقدر وربما وهم.

ابن أبي عريب[١]، عن كثير بن مرة[٢]، عن عبد العزيز بن مروان[٣]، قال: سمعت عقبة بن عامر الجهني[٤] يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنك لن تقرأ سورة أحب إلىٰ الله ﷻ، ولا أقرب عنده من ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فإن استطعت أن لا تدعها في صلاة فافعل**»[٥].

[٣٧٢٢] وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب المزكي[٦]، أخبرنا أبو [١٨١ أ] الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي[٧]،

---

(١) في الأصل، (ب): (غريب) بالمعجمة، والمثبت من (ج)، وهو ابن حرمل بن كليب، مقبول.

(٢) أبو شجرة الحضرمي الحمصي، ثقة.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو الأصبغ، كان صدوقًا.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) [٣٧٢١] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه عمير بن عبد المجيد ضعيف، وفي إسناده من لم أجده، والحديث بطرقه صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٢/ ٨٠ (١٣١١)، وفي «المعجم الكبير» ١٧/ ٣٤٥ (٩٥١) من طريق عمير بن عبد المجيد به. وعمير ضعيف كما تقدم، إلَّا أن للحديث طرقًا كثيرة يصح بها الحديث، كما تقدم في الإسنادين السابقين، وقد استوفاها النسائي في «سننه» في كتاب الاستعاذة ٨/ ٢٥٠، وأحمد في «مسند عقبة» ٥/ ١٣٦، وابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٥٢٠ وقال: فهٰذِه طرق عن عقبة كالمتواترة عنه، تفيد القطع عند كثير من المحققين في الحديث. اهـ.

(٦) محدث أديب، لم يذكر بجرح او تعديل.

(٧) قال الحاكم: كان من أهل الصدق ولم يزل مقبولا في الحديث.

حدثنا معاذ بن نجده بن العريان[١]، حدثنا خلاد يعني ابن يحيىٰ[٢]، حدثنا سفيان[٣]، عن إسماعيل[٤]، عن قيس بن أبي حازم[٥]، عن عقبة بن عامر[٦] قال: قال رسول الله ﷺ: «**أُنْزِل عليّ الليلة سورتان[٧] لم أسمع بمثلهن، ولم أر مثلهن: المعوذتين**»[٨].

---

(١) معاذ بن نجده بن العريان الهروي، صالح الحديث قد تكلم فيه، روىٰ عن قبيصة وخلاد بن يحيىٰ وسعيد بن منصور وغيرهم، روىٰ عنه الحافظ أبو إسحاق الفزاري وجماعة من أهل مراة «الميزان» للذهبي ٤/ ١٣٣، «اللسان» لابن حجر ٦/ ٥٥.

(٢) ابن صفوان السلمي، صدوق رمي بالإرجاء.

(٣) الثوري، ثقة، حافظ.

(٤) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي البجلي، ثقة.

(٥) قيس بن أبي حازم البجلي، ثقة، مخضرم يقال له رؤية وتغير.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ج): أنزل الله علي الليلة سورتين.

(٨) [٣٧٢٢] **الحكم على الإسناد:**

فيه معاذ بن نجدة، صالح الحديث قد تكلم فيه، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث صحيح. كما سيأتي.

التخريج:

رواه الإمام مسلم في «صحيحه» في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب: فضل قراءة المعوذتين (٨١٤/ ٢٦٥) من حديث إسماعيل به، (٨١٤/ ٢٦٤) من حديث قيس بن أبي حازم به.

القصة[١]:

قال ابن عباس وعائشة دخل حديث بعضهما في بعض: كان غلام من اليهود يخدم رسول الله ﷺ فدّبت[٢] إليه اليهود، فلم يزالوا به حتىٰ أخذ مشاطة[٣] رأس رسول الله ﷺ، وعدة أسنان من مشطه، فأعطاها اليهود، فسحروه فيها، وكان الذي تولىٰ ذلك رجل منهم يقال له: لبيد ابن أعصم[٤]، ثم دسَّها في بئر بني زريق يقال لها: ذَروان[٥]، فمرض رسول [١٨١ ب] الله ﷺ، وانتثر شعر رأسه، ولبث ستة أشهر يرىٰ أنه يأتي النساء ولا يأتيهن، وجعل يذوب، ولا يدري ما عراه، فبينما هو نائم إذ أتاه ملكان فقعد أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما بال الرجل، قال: طُبّ، قال: وما طُبّ، قال: سحر[٦]، قال: ومن سحره، قال: لبيد بن أعصم

---

(١) في (ب)، (ج): ذكر القصة.

(٢) في (ج): فدنت.

(٣) المشاطة: الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣٣٣.

(٤) في (ج): (الأعصم) في الموضعين.

(٥) بئر ذروان- بفتح أوله وإسكان ثانيه-: بئر معروفة بناحية المدينة، هكذا نقله ثقات المحدثين، وهي بئر في دور بني زريق من الأنصار. وقال القتيبي: هي بئر أروان بالهمزة، مكان الذال. وقال الأصمعي: وبعضهم يُخطِّئ من يقول ذروان.
انظر: «معجم ما استعجم» للبكري ١/ ٢١١، ٢/ ٦١٢.

(٦) انظر «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١).

اليهودي، قال: وبم طبَّه، قال: بمشط ومشاطة، قال: وأين هو، قال: في جُف طلعة[١] تحت راعوفة[٢] في بئر ذروان والجف قشر الطلع، والراعوفة حجر في[٣] أسفل البئر كان يقول عليه المايح[٤]. فانتبه رسول الله ﷺ مذعورًا، وقال: «**يا عائشة أما شعرت أن الله تعالىٰ أخبرني بدائي**»، ثم بعث رسول الله ﷺ [١٨٢ أ] عليًا والزبير وعمار ابن ياسر ﷺ، فنزحوا ماء تلك البئر كأنه نُقاعة الحناء[٥] ثم رفعوا

---

(١) جُفُّ الطلعة وعاؤها، وهو الغشاء الذي عليها، ويروىٰ: جُبُّ طلعة بالباء، أي ما في جوفها.
انظر: «تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٧٨.

(٢) راعوفة البئر، وراعونة، تقال بالفاء والنون، وهي صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت، تكون ثابتة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر يقوم عليه المستقي. ويقال: بل هو حجر ثابت في بعض البئر، يكون صلبًا لا يمكنهم إخراجه ولا كسره فيترك علىٰ حاله.
«تفسير غريب ما في الصحيحين» للحميدي (ص٥٤١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٢٣٥.

(٣) ساقطة من (ب)، (ج).

(٤) في (ج): الماتح.
والماتح: هو المستقي من البئر بالدلو في أعلى البئر، والمايح- بالياء- الذي يكون في أسفل البئر يملأ الدلو. تقول: متح الدلو يمتحها متحًا إذا جذبها مستقيًا لها، وماحها يميحها إذا ملأها.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٩١.

(٥) قال الداودي: المراد الماء الذي يكون من غسالة الإناء الذي تعجن فيه الحناء.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٢٣٠.

الصخرة، وأخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأسه وأسنان من مشطه، وإذا وتر معقود فيه إحدىٰ عشرة[١] عقدة، مغروزة بالإبر، فأنزل الله تعالىٰ هاتين السورتين، فجعل كلما يقرأ آية انحل[٢] عقدة، ووجد رسول الله ﷺ خفة، حتىٰ[٣] انحلت العقدة الأخيرة، فقام رسول الله ﷺ كأنما أنشط من عقال[٤]، وجعل جبريل عليه السلام يقول: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك من[٥] حاسد وعين، والله يشفيك. قال: فقالوا: يا رسول الله أفلا نأخذ الخبيث فنقتله، فقال ﷺ: «**أما أنا فقد شفاني الله، وأكره أن أثير على الناس شرًا**»[٦].

---

(١) في (ج): عشر.

(٢) في (ب)، (ج): قرأ آية انحلت.

(٣) في (ج): حين.

(٤) أنشط من عقال أي حُلّ.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٥٧.

(٥) في (ج): ومن.

(٦) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٥٠٢-٥٠٣)، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٣-٢٥٤.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٧-٥٢٨: قال الأستاذ المفسر الثعلبي في «تفسيره»، فذكره كما ذكره المصنف، ثم قال: هكذا أورده بلا إسناد وفيه غرابة وفي بعضه نكارة شديدة، ولبعضه شواهد مما تقدم.

قلت: وقصة سحر النبي ﷺ ثابت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها رواه البخاري في كتاب الطب، باب: السحر (٥٧٦٣)، ورواه مسلم في كتاب السلام، باب: السحر (٢١٨٩).

وما ذكره المصنف هو عبارة من مجموعة من الأحاديث والروايات، تقدم كلام

قالت [١٨٢ ب] عائشة رضي الله عنها: ما غضب رسول الله ﷺ غضبًا ينتقم من أحد لنفسه قط، إلَّا أن يكون شيئًا هو لله ﷻ فيغضب لله وينتقم[(١)].

ابن كثير في تقويمه.

منها حديث عائشة وتقدم تخريجه. وعند البيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ٩٢ من حديث عائشة ألفاظ زائدة علىٰ ما في الصحيحين.

ومنها حديث ابن عباس رواه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٢/ ١٩٧ قال: أخبرنا عمر بن حفص، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس. وجويبر هو ابن سعيد الأزدي ضعيف جدًّا كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٨. ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٢٤٨ من رواية الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

ورواه ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابن عباس، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٧١٧.

ومنها حديث زيد بن أرقم: رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٤٩٣ (١٨٧٨١)، والنسائي في كتاب تحريم الدم، باب: سحرة أهل الكتاب ٧/ ١١٢-١١٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ١٨٠ (٥٠١٦). وصححه الألباني في «صحيح سنن النسائي» (٣٨٠٢).

وأما قوله: فجعل جبريل يقول: بسم الله أرقيك، فرواه مسلم في كتاب السلام، باب: الطب والمرض والرقىٰ (٢١٨٦) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

فائدة: في تعرض النبي ﷺ للسحر لا يحط من منصب النبوة، لأن ما أصاب النبي ﷺ إنما هو مرض من الأمراض اعتراه كما يعتري سائر البشر، ولا عيب في ذلك، فإن المرض يجوز على الأنبياء عليهم السلام، فالسحر إنما تسلط علىٰ جسده وظواهر جوارحه لا علىٰ تمييزه ومعتقده.

انظر «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص١٠٧)، «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ٢٢٧.

(١) قول عائشة رضي الله عنها جاء ضمن حديث رواه البخاري في كتاب المناقب، باب: صفة

التفسير

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾

قال ابن عباس: هو سجن في جهنم[(١)]، وروىٰ هشيم[(٢)] عن العوام[(٣)] عن عبد الجبار الخولاني[(٤)] قال: قدم رجل من أصحاب النبي[(٥)] ﷺ الشام، فنظر إلىٰ دور أهل الذمة، وما هم فيه من العيش والنضارة، وما وسَّع عليهم في دنياهم، فقال: لا أبالي أليس من ورائهم الفلق، قيل: وما الفلق، قال: بيت في جهنم، إذا فتح

النبي ﷺ (٣٥٦٠). ورواه مسلم في كتاب الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته (٢٣٢٧) بلفظ: ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلَّا أخذ أيسرهما، ما لم يكن إثمًا، فإن كان إثمًا كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه إلَّا تنتهك حرمة الله ﷻ.

(١) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٩ وفي إسناده راو لم يسم. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٩.

(٢) هشيم بن بشير، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) العوام بن حوشب، ثقة، ثبت، فاضل.

(٤) عبد الجبار الخولاني ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن كعب، روىٰ عنه العوام بن حوشب. وترجمه كذلك البخاري وابن أبي حاتم، لكن لم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلًا. انظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٥.

(٥) في (ب)، (ج): رسول الله.

صاح جميع أهل النار من شدة حره[١]. وقال أبو عبد الرحمن الحبلي [١٨٣ أ]: الفلق اسم من أسماء جهنم[٢]. وقال جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير وقتادة ومجاهد والقرظي وابن زيد: الفلق الصبح، وهي[٣] رواية العوفي[٤] عن ابن عباس[٥].

ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾[٦].

الضحاك والوالبي عن ابن عباس: يعني الخلق[٧].

---

(١) **الحكم على الإسناد:**
فيه عبد الجبار الخولاني لم يوثقه سوى ابن حبان.
التخريج:
رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٤٩ وفيه: بيت في جهنم إذا فتح هرب أهل النار. ولفظ المصنف ذكره الطبري بإسناد آخر عن كعب في الموضع المتقدم.

(٢) رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٠، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣.

(٣) في (ج): وهو.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) أخرج هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٠، وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٢، وأبوحيان في «البحر المحيط» ٨/ ٥٣٢، وهو قول كثير من المفسرين واللغويين، واختاره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٣٠١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٥/ ٣١٣.

(٦) الأنعام: ٩٦.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٣.

وقال السدي ووهب: هو جب في جهنم[١]. الكلبي: هو واد في جهنم[٢]. وقال عبد الله بن عمرو: شجرة من النار[٣]. وقيل: الفلق الجبال تتفلق بالمياه، أي: تتشقق[٤]، وقيل: هو الرحم ينفلق[٥] عن الحيوان. وقيل: الحب والنوىٰ ينفلق بالنخل والنبات[٦] دليل قوله تعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[٧] والأصل فيه الشق[٨].

وقال محمد بن علي الترمذي [١٨٣ ب] في هٰذِه الآية: عطف الله ﷻ علىٰ قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب، وانكشف[٩] الغطاء[١٠].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٤.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٤.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٤.

(٥) في (ب): يتفلق.

(٦) في (ج): عن النبات والنخل.

(٧) الأنعام: ٩٥.

(٨) انظر هٰذِه الأقوال في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩ وقال: وإذا تأملت الخلق تبين لك أن خلقه أكثره عن انفلاق، فالفلق جميع المخلوقات، وفلق الصبح من ذلك. وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٤، ونسبه إلى الحسن، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٥٥ وقال: هٰذا القول يشهد له الاشتقاق. والشوكاني في «فتح القدير» ٥/ ٥١٩.

(٩) في (ج): وكشف.

(١٠) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي (٣٧٨/ أ).

٢ ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾.

[٣٧٢٣] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه[١]، حدثنا محمد بن عبد الله بن برزة[٢]، حدثنا عبيد[٣] بن عبد الواحد ابن شريك البزاز[٤]، حدثنا آدم بن أبي إياس[٥]، حدثنا ابن أبي ذئب[٦]، عن الحارث بن عبد الرحمن[٧]، عن أبي سلمة بن

والراجح من هٰذِه الأقوال والله أعلم أن المراد بذلك الخلق، وهو قول ابن عباس في رواية الوالبي، وقول الضحاك وهو اختيار الزجاج والطبري، لأنه أعم ما قيل، وأما من فسره بكل ما يفلق منه كالفجر والحب والنوىٰ فهو غالب الخلق. وأما من قال: إنه واد في جهنم، أو شجرة في جهنم، أو أنه اسم من أسماء جهنم، فلقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: فهٰذا أمر لا تعرف صحته لا بدلالة الاسم عليه، ولا بنقل عن النبي ﷺ، ولا في تخصيص ربوبيته بذلك حكمة، بخلاف ما إذا قال: رب الخلق أو رب كل ما انفلق، وقال ابن القيم: فهٰذا مرجعه إلى التوقيف. اهـ. وأما قول الترمذي فهو من الإشارات الصوفية، وتقدم كلام ابن القيم فيها في سورة الضحىٰ.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩، «جامع البيان» للطبري ٣/ ٣٥١، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٥٠٤، «تفسير المعوذتين» لابن القيم (ص٥١).

(١) في (ب)، (ج): أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الدينوري، وهو ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو جعفر، لم يحمد أمره.

(٣) في (ج): عبد الله.

(٤) في (ج): البزار، وهو أبو محمد البغدادي، قال الدارقطني، صدوق.

(٥) أبو الحسن العسقلاني، ثقة، عابد.

(٦) محمد بن عبد الرحمن، ثقة، فقيه، فاضل.

(٧) القرشي، العامري، صدوق.

عبد الرحمن[١]، عن عائشة قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأشار إلى القمر، فقال: «يا عائشة تعوذي بالله[٢] من شر هٰذا فإن هٰذا[٣] الغاسق إذا وقب»[٤].

[٣٧٢٤] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، حدثنا ابن شنبة[٦]، حدثنا

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٢) ساقطة من (ج).

(٣) في (ج): فإن هٰذا هو.

(٤) [٣٧٢٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف، محمد بن عبد الله بن برزة، لم يحمد أمره، والحديث حسن كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه أحمد في «المسند» ٧/ ٩١ (٢٣٨٠٢)، والترمذي في «سننه» في كتاب تفسير القرآن، باب: ومن سورة المعوذتين (٣٣٦٦) وقال: هٰذا حديث حسن صحيح. وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٤١٧ (٤٤٤٠)، وأبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٠٨) (١٤٨٦)، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» ٢/ ٤٨٨ (١٠٧٢). وعبد بن حميد كما في «المنتخب من مسنده» (ص٤٣٩) (١٥١٧)، والنسائي في «الكبرىٰ» ٦/ ٨٤ (١٠١٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٨٩ (٣٩٨٩) وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. كلهم من طريق ابن أبي ذئب عن الحارث بن عبد الرحمن، وحسَّن إسناده الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤١، وجاء من طريق المنذر بن أبي المنذر كما عند أحمد في «المسند» ٧/ ٣٠٧ (٢٥٢٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٨٣ (١٠٣٧)، والمنذر مقبول كما في «التقريب» ٢/ ٢١٣. والحديث حسَّنه الترمذي وابن حجر وصححه الحاكم والذهبي كما تقدم. وقال الألباني: حسن صحيح كما في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨١).

(٥) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) في (ب)، (ج): عبيد الله بن محمد بن شنبة، وهو أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

أبو بكر أحمد[١] بن الهيثم [١٨٤ أ] بن عبد الرحمن بن خرزاذ البصري بمكة، حدثنا نصر بن علي[٢]، حدثنا بكار بن عبد الله[٣]، حدثنا محمد ابن عبد العزيز بن عمر[٤] بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه[٥]، عن أبي سلمة[٦]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾ قال: «**النجم إذا طلع**»[٧].

وقال ابن زيد[٨]: يعني الثريا إذا سقطت، قال: وكانت الأسقام

---

(١) ساقطة من (ب)، (ج)، ولم أجده.

(٢) أبو عمرو الجهضمي، ثقة، ثبت طلب للقضاء فامتنع.

(٣) **بكَّار بن عبد الله بن يحيىٰ**، روىٰ عن يحيىٰ بن عطية وهارون بن موسىٰ وغيرهما، وروىٰ عنه نصر بن علي وروح بن عبد المؤمن وبشر بن هلال، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال مرة: شيخ انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨٧.

(٤) في (ج): (عمرو) وهو خطأ، وهو منكر الحديث.

(٥) مجهول الحال «ميزان الاعتدال» ٨/ ١٥٠.

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ثقة، مكثر.

(٧) [٣٧٢٤] **الحكم على الإسناد**:
ضعيف جدًا؛ فيه بكَّار بن عبد الله ليس بالقوي، ومحمد بن عبد العزيز متروك، وأبوه مجهول الحال.
التخريج:
أخرجه ابن جرير في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢ قال: حدثنا نصر بن علي به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧١٨ وزاد نسبته إلىٰ أبي الشيخ وابن مرديه. قال ابن كثير: وهٰذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي ﷺ. «تفسيره» ١٤/ ٥٢٤.

(٨) في (ب)، (ج): تقديم قول ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب علىٰ قول ابن زيد وهو أنسب.

والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها[١].

وقال ابن عباس والحسن ومجاهد ومحمد بن كعب: يعني الليل إذا أقبل ودخل[٢].

وأصل الغسق الظلمة، والوقوب الدخول[٣]، مجازه: ومن شر مظلم إذا دخل، وقال يمان: سكن بظلامه[٤]. وقيل: [١٨٤ ب] سمي الليل[٥] غاسقًا، لأنه أبرد من النهار، والغسق البرد[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٤-٢٧٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٤.

(٢) أخرج هٰذِه الأقوال الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥١، وذكرها الماوردي في «النكت والعيون» ٦/ ٣٧٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٩/ ٢٧٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٥/ ٥٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٤، ويشهد له قوله تعالىٰ: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨].

(٣) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (ص٥٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠١، «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٦٠٦، ٨٧٩)، «عمدة الحفَّاظ» للسمين الحلبي ٣/ ١٦٢، ٤/ ٣٢٩.

(٤) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٦.

(٥) في (ج): (وقيل الليل سمي الليل) وهو تصحيف.

(٦) قاله الزَّجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٣٧٩. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣.

قلت: والراجح أن المراد به جميع ما ذكر، والأقوال متفقة، وليس بينها تعارض، وأن المراد بذلك الليل إذا دخل، ومن عبر عنه بالنجم أو القمر فإنما

٤ ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾

يعني: الساحرات المهيجات اللاتي ينفثن في[(١)] في عقد الخيط حين يرقين عليها[(٢)]، والنفث: شبه النفخ[(٣)]. قال عنترة[(٤)]:

فإن يَبْرأ فَلَمْ أَنفِثْ عليهِ
وإن يُفقدْ فَحُقّ له الفُقُودُ[(٥)]

عبَّر عنه بما يدل على الليل، والنبي ﷺ فسره بالقمر ولا تعارض في ذلك. قال النحاس: القمر بالليل يكون، والكوكب لا يكاد يطلع إلَّا ليلًا. وقال ابن تيمية: القمر آية الليل، وكذلك النجوم إنما تطلع فتُرىٰ بالليل، فأمره ﷺ بالاستعاذة من ذلك أمر بالاستعاذة من آية الليل، ودليله وعلامته، والدليل مستلزم للمدلول، فإذا كان شر القمر موجودًا، فشر الليل موجود، وللقمر من التأثير ما ليس لغيره، فتكون الاستعاذة من الشر الحاصل عنه أقوىٰ.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٤/ ٥٢٥: القمر آية الليل، ولا يوجد له سلطان إلَّا فيه، وكذلك النجوم لا تضيء إلَّا بالليل فهو يرجع إلا ما قلناه.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٥/ ٣١٤، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٣، «مجموع الفتاوىٰ» لابن تيمية ١٧/ ٥٠٦.

(١) في (ج): حتىٰ، وهو خطأ.

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٢٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٦.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٣٧٩، «تفسير المشكل من غريب القرآن» لمكي (ص٣٠٩)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨١٦).

(٤) في (ج): الشاعر.

(٥) «ديوانه» (ص٤٢)، والبيت من شواهد أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٣١٧ ونسبه إلىٰ عنترة.

وقرأ عبد الله بن عمرو وعبد الرحمن بن سابط: (ومن شر النافثات في العقد[١])[٢].

٥ ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾

قال الحسين بن الفضل: جمع الله الشرور في هٰذِه السورة، وختمها بالحسد ليعلم أنه أخس الطبائع[٣].

---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٤٩، وقال: فنافثة ونافثات مثل ساحرة وساحرات، وهو يدل على المرة الواحدة، فإذا شددته دلَّ على التكرير والتكثير، مثل ساحر وسحَّار. «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (ص١٨٢)، «شواذ القراءات» للكرماني (ص٢٧٣)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٥٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٠٤.

(٢) في (ب)، (ج) زيادة: وهي رواية زيد وداود والمنهال وكعب وخالد وعاصم الجحدري.

كلهم عن يعقوب فيما قرأت هٰذا قول المروزي فاعلم ذلك.

(٣) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٥٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٩/ ٢٧٦.

١١٤

سُورَةُ النَّاسِ

سورة الناس

مدنية[١]، وهي تسعة وسبعون حرفًا، وعشرون كلمة، وست آيات[٢].

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ **قوله** ﷻ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ﴾[٣]

الشيطان يكون مصدرًا واسمًا[٤].

﴿ٱلْخَنَّاسِ﴾ الرجَّاع[٥]، وهو الشيطان جاثم علىٰ قلب الإنسان

---

(١) هو الصحيح وحكي فيها الخلاف المتقدم في سورة الفلق.

(٢) انظر: «البيان في عد آي القرآن» للداني (ص٢٩٨)، «لباب التأويل» للخازن ٤/ ٥٠٣.

(٣) في (ج): وفي حاشية (ب) زيادة: إنما ذكر الله تعالىٰ رب الناس وملكهم وإلههم، لأن في الناس معظمين وملوكًا، ومن يعبد غيره ومن يستعاذ به، فأعلمهم أنه ربهم وملكهم وإلههم الذي يجب أن يُستعاذ به دون من سواه من الملوك العظماء. اهـ. وهٰذا الكلام انظره في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٨.

(٤) أي بفتح الواو يكون اسمًا للشيطان، وبكسر الواو مصدر وَسوس يوسوس وسوسة ووسواسًا.
انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٥١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٥.

(٥) انظر: «تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب» لأبي حيان (ص١١٨)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٩.

فإذا غفل وسوس، وإذا ذُكر الله انخنس[(١)]. وقال قتادة: إن الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الإنسان، فإذا ذكر العبد ربه خنس[(٢)(٣)].

روى الفرج[(٤)] بن فضالة عن عروة بن[(٥)] رويم: أن عيسىٰ عليه السلام دعا ربه عز وجل أن يريه موضع الشيطان من ابن آدم، فجُلِّي له، فإذا رأسه مثل

---

(١) هٰذا قول ابن عباس رضي الله عنه، رواه الطبري في «جامع البيان» ٣٠/ ٣٥٥ وفي إسناده شيخ المصنف محمد بن حميد الرازي ضعيف، ورواه من طريق أبي كريب بنحوه وفي إسناده حكيم بن جبير الأسدي ضعيف كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٤، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤١٠، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٥٩٠ وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.
قلت: ليس كما قال بل فيه حكيم بن جبير كما تقدم. وقد ضعف هٰذا الأثر ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤١.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٣١٥.

(٢) في (ج): بعد هٰذا زيادة: وقيل الخناس الكثير الاستخفاء من الخنوس وهو الذهاب في خنس. وفي حاشية (ب): وسوسة الشيطان هو الدعاء إلىٰ طاعته بما يصل لك، أو وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس أي: وما وسوس لك. اهـ.
وهٰذا الكلام انظره: في «النكت والعيون» للماوردي ٦/ ٣٧٩.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٤١٠ من طريق معمر عن قتادة به. وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٥٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٦٢.

(٤) ساقطة من (ج).

(٥) في (ج): عن، وهو خطأ.

رأس الحية، واضع رأسه علىٰ ثمرة القلب[١]، فإذا ذكر العبد ربه خنس، وإذا لم يذكره وضع [١٨٥ ب] رأسه علىٰ ثمرة قلبه فمنَّاه وحدثه[٢].

[٣٧٢٥] وأنبأني عبد الله بن حامد[٣]، أخبرنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ[٤]، حدثنا أبو عبد الله أمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي[٥] بالبصرة، حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب[٦]، حدثنا عدي بن أبي عمارة[٧] الجرمي[٨]،

---

(١) في (ج): قلبه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مكائد الشيطان» (ص٢٢). وانظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٧٩٨، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٧٢٢، وزاد نسبته إلىٰ سعيد بن منصور وابن المنذر، ونسبه إلىٰ سعيد بن منصور الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٢. وفي إسناده الفرج بن فضالة ضعيف كما تقدم.

(٣) في (ب): الوزان الأصفهاني، وفي (ج): الأصبهاني الوزان، وهو أبو محمد الماهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الجراح المصري، نزيل نيسابور، أبو العباس، حدَّث عن أبي القاسم البغوي، وابن أبي حاتم، وخلق كثير، وحدث عنه الحاكم، وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة. قال الحاكم: هو حافظ يتحرىٰ في مذاكرته الصدق، وقال الذهبي: ذهبت كتبه فحدث من حفظه، اتهم بالكذب، روىٰ حديثين باطلين، مات سنة (٣٧٦هـ). انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٦٨، «لسان الميزان» ١/ ٣٩٣.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق.

(٧) في (ج): عمار وهو خطأ.

(٨) عدي بن ابي عمارة الذراع الجرمي، قال أحمد: شيخ، وقال أبو حاتم: ليس به

حدثني زياد النميري[(١)]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الشيطان واضع خطمه[(٢)] علىٰ قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا نسىٰ الله التقم[(٣)] قلبه**»[(٤)].

بأس، وقال العقيلي: في حديثه اضطراب، وقال الهيثمي: ضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات». انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٩٢، «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٩، «لسان الميزان» ٤/ ١٨٨.

(١) في (ج): زياد بن النميري، وهو زياد بن عبد الله النميري البصري، ضعيف، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا. انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» ٩/ ٤٩٢، «التقريب» (٢٠٨٧).

(٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٥٠: أصل الخطم في السباع وهو مقاديم أنوفها وأفواهها.

(٣) التقم: أي وضع في فمه قلبه، وفي المثل: سبه فكأنما ألقم فاه حجرًا.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٢٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥٤٦.

(٤) [٣٧٢٥] الحكم على الإسناد:
فيه أحمد بن محمد بن عيسىٰ متهم بالكذب، وفيه الضعيف ومن لم أجده، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
رواه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٧/ ٢٧٨ (٤٣٠١) من طريق عدي بن أبي عمارة به. ورواه ابن أبي الدنيا في كتابه «مكائد الشيطان» (ص٢٢). ورواه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» ٤/ ١٢٩ في ترجمة زياد النميري من طريق ابن أبي الشوارب به. ورواه ابن شاهين في كتابه «الترغيب في فضائل الأعمال» ١/ ١٨٩ قال: حدثنا أُمية بن محمد بن إبراهيم الباهلي به. ورواه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٤٠٢ (٥٤٠)، ورواه الواحدي في «تفسير الوسيط» ٤/ ٥٧٥.
وفي أسانيدهم زياد النميري، وتقدم ما فيه. وقال الهيثمي: فيه عدي بن أبي عمارة

[٣٧٢٦] وأخبرنا ابن حامد[(١)]، أخبرنا أحمد بن عبد الله[(٢)]، حدثنا محمد بن عبد الله[(٣)]، حدثنا عثمان[(٤)]، حدثنا يزيد بن هارون[(٥)]، حدثنا العوام بن حوشب[(٦)]، عن إبراهيم التيمي[(٧)] قال: أول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء[(٨)].

وقال مقاتل [١٨٦ أ]: إن الشيطان في صورة خنزير يجري في جسد العبد مجرى الدم في العروق سلطه الله ﷻ علىٰ ذلك[(٩)]، فذلك قوله ﷻ:

وهو ضعيف «مجمع الزوائد» ٧/ ١٤٩. وقال ابن كثير في «تفسيره» ١٤/ ٥٣٠: غريب. وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» ٤/ ٢٩، وضعَّف إسناده في «فتح الباري» ٨/ ٧٤٢.

(١) في (ج): (عبد الله بن حامد)، وهو الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المزني، الشيخ الجليل القدوة الحافظ.

(٣) أبو جعفر الحضرمي، الملقب بمطيّن، ثقة، حافظ.

(٤) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، ثقة حافظ شهير، وله أوهام.

(٥) أبو خالد السلمي الواسطي، ثقة، متقن عابد.

(٦) أبو عيسى الشيباني، ثقة، ثبت.

(٧) إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس.

(٨) [٣٧٢٦] **الحكم على الإسناد:**
شيخ المصنف لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا، وبقية رجاله ثقات، والأثر صحيح، كما سيأتي في التخريج.
التخريج:
أخرجه: ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٦٧ (٧٢٥) قال: حدثنا يزيد بن هارون به، وهٰذا إسناد صحيح.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠/ ٢٦٣، والشوكاني في «فتح

٥ ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾[١].

٦ ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾

يعني: في صدور الجنة يدخل في الجني كما يدخل في الإنسي قاله الكلبي[٢]. فإن قال قائل: فالجن ناس فالجواب عنه: أن الله تعالىٰ قد سماهم في هٰذا الموضع ناسًا كما سماهم رجالًا، فقال عزَّ من قائل: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾[٣].

وقد ذكر عن بعض العرب أنه قال وهو يحدث: جاء قوم الجن فوقفوا، فقيل[٤]: من أنتم؟ فقالوا: ناس من الجن. فجعل منهم ناسًا. وهٰذا معنىٰ قول الفراء[٥].

القدير» ٥/ ٥٢٣، ويؤيده حديث أنس «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم» رواه مسلم في كتاب السلام، باب: بيان أنه يستحب لمن رئي خاليًا ا بامرأة أن يقول.. (٢١٧٤) قال القرطبي: وهٰذا يصحح ما قاله مقاتل.

(١) في (ب)، (ج) زيادة: قال ابن عباس: أي يوسوس علىٰ قلب ابن آدم، فإذا ذكر الله سبحانه خنس من قلبه، وإذا غفل التقم فحدثه ومنَّاه. وقد تقدم نحوه في أول السورة غير منسوب. وهناك تخريجه والحكم عليه أما ما زادته النسختان هنا فذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢/ ٢٦٢ عن ابن عباس.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٥٩٩.

(٣) الجن: ٦.

(٤) زاد في (ج): لهم.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٣٠/ ٣٥٦، «إعراب ثلاثين سورة من القرآن» لابن خالويه (ص٢٤٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٦٠٠.

وأصل الوسواس: الحركة، ومنه وسواس الحلي[(١)].

[٣٧٢٧] وحكىٰ لنا[(٢)] الأستاذ أبو القاسم[(٣)] عن أبي الهيثم السجزّي[(٤)] أنه [١٧٦ ب] حُكي عن بعضهم (أنه كان يثبت الوسواس (٦٧٦٨» من الإنسان للإنسان كالوسوسة من الشيطان، فيجعل الوسواس فعل الجِنة والناس[(٥)].

ويحتج بخبر أبي ذر رضي الله عنه أنه قال لرجل: هل تعوذت بالله من شياطين الإنس[(٦)]، لقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ ٱلْإِنسِ

---

(١) انظر: «إعراب القراءات السبع» لابن خالويه ٢/ ٥٥١، «إعراب القرآن» للنحَّاس ٥/ ٣١٥، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (ص٨٦٩)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٥٤.

(٢) من (ج).

(٣) في (ب)، (ج): (الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر الحبيبي) قيل: كذبه الحاكم.

(٤) لم أجده.

(٥) في (ج): أن الوسواس من الناس من الإنسان للإنسان.

[٣٧٢٧] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

«معالم التنزيل» ٨/ ٦٦٠، «الكشاف» ٤/ ٨١٠، «تفسير القرطبي» ٢٠/ ٢٦٤، «البحر المحيط» ٨/ ٥٣٥، «فتح القدير» ٥/ ٥٢٣، وقال: أما شيطان الإنس فوسوسته في صدور الناس أنه يرىٰ نفسه كالناصح المشفق، فيوقع في الصدر من كلامه الذي أخرجه مخرج النصيحة ما يوقع الشيطان فيه بوسوسته. وانظر «تفسير الخازن» ٤/ ٥٠٢.

(٦) قد روىٰ هٰذا مرفوعًا من قول النبي ﷺ لأبي ذر: «يا أبا ذر، تعوذ بالله من شر

وَٱلْجِنَّ﴾[(١)].

وقال عبد الله بن عمرو[(٢)]: إن الرقىٰ والتمائم[(٣)]، والتِّولة[(٤)]

شياطين الجن والإنس» قلت: أوللإنس شياطين. قال: «نعم». رواه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب: الاستعاذة من شر شياطين الإنس ٨/ ٢٧٥. ورواه أحمد في «مسنده» ٦/ ٢٢٦ (٢١٠٣٦). ورواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٦٥) (٤٧٨). كلهم من طريق عبيد بن الخشخاش عن أبي ذر، وعبيد لين كما في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧١). وقال البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٤٤٧: لم يذكر سماعًا من أبي ذر. وقد ضعَّف الحديث الألباني في «ضعيف سنن النسائي» (٤٢٤). وقد تابعه ابن عائذ كما رواه الطبري في «جامع البيان» ٨/ ٤، وفي إسناده معاوية بن صالح الحضرمي، صدوق له أوهام، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث، صدوق كثير الغلط.

وهناك متابعات كذلك لا تخلو من مقال رواها الطبري في الموضع المتقدم، وللحديث شاهد من حديث أبي أمامة. رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٥٥ (٢١٧٨٥)، ورواه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢١٧ (٧٨٧١). قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ١٥٩: مداره علىٰ علي بن يزيد، وهو ضعيف، وعلي بن يزيد هو الألهاني، ضعيف، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ١٤١بعد ذكره لطرق هٰذا الحديث فهٰذِه الطرق لهٰذا الحديث، ومجموعها يفيد قوته وصحته.

وما ذكره المصنف انظره في «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٨١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٠/ ٢٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٥٣٥.

(١) الأنعام: ١١٢.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

(٣) التمائم: جمع تميمة، وهي خرزات كانت العرب تعلقها علىٰ أولادهم؛ يتقون بها العين في زعمهم، فأبطلها الإسلام.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ١٩٧.

(٤) التِّولة: - بكسر التاء وفتح الواو- ما يحبب المرأة إلىٰ زوجها من السحر وغيره،

شرك[(١)]، إنما يكفيك أن تقول: اذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلَّا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقما[(٢)(٣)].

جعله من الشرك لاعتقادهم أن ذلك يؤثر ويفعل خلاف ما قدَّره الله تعالىٰ.
انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٠٠.

(١) المراد بالرقى المنهي عنها هنا، ما كان من جنس رقى الجاهلية، إذ أنه وردت أحاديث أخرىٰ تدل علىٰ جوازها. وذكر أهل العلم ثلاثة شروط لجوازها، أما التمائم فهي من الشرك، لكن إذا كانت القرآن فرخص فيها بعض السلف، ومنعها آخرون وهو الأقرب والأحوط لدين المرء، أما التولة فهي ممنوعة مطلقًا إجماعًا.
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ١٩٦، «حاشية كتاب التوحيد» لعبد الرحمن بن قاسم (ص٨٢)، «القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد» لابن عثيمين ١/ ١٧٥.

(٢) ورد هٰذا بنصه مرفوعًا إلى النبي ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. رواه أحمد في «مسنده» ١/ ٦٣١ (٣٦٠٨). وأبو داود في كتاب الطب، باب: في تعليم التمائم (٣٨٨٣)، وابن ماجه في كتاب: الطب، باب تعليق التمائم (٣٥٣٠)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٩/ ١٣٣ (٥٢٠٨). والطبراني في «المعجم الكبير» ١٠/ ٢١٣ (١٠٥٠٣)، والحاكم في «المستدرك» ١/ ٤٦٣، وقال: حديث صحيح الإسناد علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي. والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٣٥٠ (١٩٣٨٧). والحديث صححه الألباني في «صحيح سنن أبي داود» (٣٢٨٨) وأما من قول عبد الله بن عمرو فلم أجده.

(٣) في (ج) زيادة: وقال في قوله ﷻ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ [الناس: ١]، وما أشبهه من كل ما يثبت فيه لفظ قل، فجميعه كلام الله تعالىٰ فيجب أن يُتلىٰ علىٰ ما أنزله، وكذلك ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق: ١]، وما جرىٰ مجراه، وإن كان لزوم العمل أن يفعل ما أمر به والاختيار أن يكون الناس عطفًا على الوسواس. المعنىٰ: من شر الوسواس الذي هو من الجن ومن شر الناس، ووسوسة الشيطان هو الدعاء إلىٰ طاعته لا يصل إلى القلب من قول متخيل، أو

هٰذا آخر كتاب «الكشف والبيان عن تفسير القرآن»، والحمد لله وحده، وصلواته علىٰ نبيه محمد وآله وسلامه، وفُرِغَ من تحريره في شهر جمادى الآخرة من سنة ستمائة، كتبه الفقير إلىٰ الله تعالىٰ محمد بن يحيىٰ بن محمد بن عبيد الله البغدادي[1] حامدًا ومصليًا[2].

وقع في النفس من أمر متوهم، وأصله الصوت الخفي، وقيل: الوسواس المقدر، أو ما وسوس إليك أو حدثك.

(١) لم أجد له ترجمة.

(٢) كتب في هامش النسخة: عرضًا بأصلها وفي لوحة (٨٩) كتب بهامش الأيمن: بلغت عرضًا بأصلها.

فهرس المجلد الثلاثين

الربع	بداية الربع	السورة	الآية	ج/ص
	(٩٥) سورة التين			٥/٣٠
	(٩٦) سورة العلق			٢٩/٣٠
	(٩٧) سورة القدر			٥٣/٣٠
	(٩٨) سورة البينة			١١٩/٣٠
	(٩٩) سورة الزلزلة			١٣٧/٣٠
	(١٠٠) سورة العاديات			١٦٥/٣٠
٢٤٠	أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ	العاديات	٩	١٨٩/٣٠
	(١٠١) سورة القارعة			١٩١/٣٠
	(١٠٢) سورة التكاثر			١٩٩/٣٠
	(١٠٣) سورة العصر			٢٣٧/٣٠
	(١٠٤) سورة الهمزة			٢٤٧/٣٠
	(١٠٥) سورة الفيل			٢٦٣/٣٠
	(١٠٦) سورة قريش			٣٠١/٣٠
	(١٠٧) سورة الماعون			٣٢٧/٣٠
	(١٠٨) سورة الكوثر			٣٤٧/٣٠
	(١٠٩) سورة الكافرون			٣٨٩/٣٠
	(١١٠) سورة النصر			٤٠٥/٣٠
	(١١١) سورة المسد			٤٥٣/٣٠
	(١١٢) سورة الإخلاص			٤٨٣/٣٠
	(١١٣) سورة الفلق			٥٢١/٣٠
	(١١٤) سورة الناس			٥٤٣/٣٠

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق ١٣/١

تقسيم الرسائل ١٨/١

الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١/١

الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١/١

الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣/١

إسناد الكتاب ٥/٢

مقدمة المصنف ٧/٢

(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣

١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص	.....	.....	٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت	.....	.....	٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١

٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦

٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩

	) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
	٩٠) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
	(٨٩) سورة الفجر	.....	٢٨٧/٢٩
	(٩٠) سورة البلد	.....	٣٧٥/٢٩
٢	(٩١) سورة الشمس	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	مجلد ٣١
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسناد	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الحادي والثلاثون

معجم الأعلام

في تفسير الكشف والبيان

دار التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٣١

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٧٧/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

معجم الأعلام المترجمين

١- **أبان بن أبي عياش** واسمه فيروز مولىٰ عبد القيس العبدي أبو إسماعيل البصري. متروك. قال الذهبي: بقي إلىٰ بعد الأربعين ومائة. وقال ابن حجر: توفي في حدود (١٤٠هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢).

٢- **أبان بن تغلب الربعي** أبو سعد -ويقال: أبو أميمة الكوفي- قرأ علىٰ عاصم، وهو أحد الذين ختموا على الأعمش، ثقة تكلم فيه للتشيع، قال الذهبي: فلنا صدقه، وعليه بدعته، ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلًا؛ بل قد يعتقد عليًّا أفضل منهما. توفي سنة (١٤١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦).

٣- **أبان بن عثمان بن عفان**، الإمام الفقيه الأمير، أبو سعد ابن أمير المؤمنين أبي عمرو الأموي، المدني. توفي سنة (١٠٥هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٥٢، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١٣١.

٤- **أبان بن يزيد بن أحمد العطار** أبو يزيد البصري، ثقة، له أفراد، قرأ علىٰ عاصم، وروى الحروف عن قتادة بن دعامة. قال الذهبي: توفي سنة بضع وستين ومائة. وقال ابن الجزري: ثم ظهر لي أنه توفي بعد ذلك بسنين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣).

٥- **إبراهيم بن أبي العباس**، ويقال: ابن العباس السامري أبو إسحاق الكوفي ثم البغدادي، ثقة، تغير بأخرة فلم يحدث. قال ابن سعد: كان قد اختلط في آخر عمره، فحجبه أهله في منزله حتىٰ مات. من العاشرة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١).

٦- إبراهيم بن أبي عبلة -بسكون الموحدة- واسمه: شِمْر- بكسر المعجمة وسكون الميم- بن يقظان الشامي، يُكنىٰ أبا إسماعيل، من بقايا التابعين، ثقة، كبير، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة، في صحة إسنادها إليه نظر. توفي سنة (١٥١هـ)، وقيل: (١٥٢هـ) وقيل: (١٥٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٩.

٧- إبراهيم بن أحمد بن المولد، أبو الحسن الزاهد الصوفي مات سنة (٣٤٢هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٠٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٧.

٨- إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء، أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري أو البزاري -نسبة إلىٰ أبزار قرية بنيسابور- الوراق. سمع: سعيد بن عبد العزيز الحلبي وعامر بن خريم المري وأبا عروبة الحراني، والحسن بن سفيان ومسدد بن قطن وأبا القاسم البغوي، وغيرهم، روىٰ عنه: أبو عبد الله الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وابن منده وعبد القاهر بن طاهر البغدادي. قال أبو علي الحافظ له: أنت بهز بن أسد. لثقته وإتقانه. وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده، طلب الحديث علىٰ كبر السن. قال السمعاني: كان شيخا صالحا سديد السيرة مكثرا من الحديث، له رحلة إلى العراق والشام، لم يتزوج قط. قال الذهبي: المحدث الإمام. توفي سنة (٣٦٤هـ). سمع من الحسن بن سفيان «مسند ابن أبي شيبة» و«مسند ابن المبارك».

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٩٧-٩٨، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ٢٧١-٢٧٣، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٥٢.

٩- إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق، الإمام الكبير، شيخ الشافعية في وقته، أكبر تلامذة ابن شريج، لخص المذهب وشرحه، وانتهت إليه رئاسته. توفي رحمه الله بمصر سنة (٣٤٠هـ)، والمروزي نسبة إلىٰ مرو.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٩، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٦٥.

١٠- إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي، وقيل: التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد، سكن الشام. توفي سنة (١٦٢هـ). وثّقه ابن معين، وابن نمير، والعجلي،

والنسائي، وغيرهم. وقال الدارقطني: إذا روىٰ عنه ثقة، فهو صحيح الحديث. وقال ابن حبان- بعد أن ذكره في الثقات-: كان صابرًا على الجهد والفقه والورع الدائم والسخاء. وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥).

١١- **إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السَّرَّاج**، نيسابوري، سكن بغداد. وثقه الدارقطني، وقال الذهبي: شيخ إمام، ثقة، وكان الإمام أحمد يأنس به، وينبسط له في منزله، وهو من تلاميذ أحمد. توفي سنة (٢٨٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٨٩.

١٢- **إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس الزهري**، أبو إسحاق الكوفي. قال الدارقطني: ثقة. وفي «سؤالات الحاكم للدارقطني»: قال: صدوق. وقال الخطيب: وكان ثقة، خيرًا، فاضلًا، دينًا، صالحًا. توفي سنة (٢٧٧هـ)، وقد بلغ ثلاثًا وتسعين سنة.

انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٠٢) (٥١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٨.

١٣- **إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني مولاهم**، أبو إسحاق الطالقاني، نزيل مرو، وربما نسب إلىٰ جده. قال يعقوب بن شيبة: ثقة ثبت، يقول بالإرجاء. وقال يحيىٰ بن معين: ثقة. وفي موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال إبراهيم بن عبد الرحمن الدارمي: روىٰ عن ابن المبارك أحاديث غرائب. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب. توفي بمرو سنة (٢١٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٥).

١٤- **إبراهيم بن إسحاق بن يوسف**، أبو إسحاق النيسابوري، الأنماطي، الإمام الحافظ، المحقق الثبت، صاحب «التفسير الكبير» من كبار الرحالة، ومن علماء الأثر. توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٩٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٩٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٥. وتفسيره من مرويات ابن حجر في «المعجم المفهرس» (٣٧٠).

١٥- **إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري، الأشهلي مولاهم، أبو إسماعيل المدني**، ضعيف، توفي سنة (١٦٥هـ)، وهو ابن (٨٢هـ) سنة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦).

١٦- **إبراهيم بن إسماعيل بن محمد**، أبو إسحاق السوطي. حدث عن: عفان ابن مسلم وعبد الرحمن بن المبارك العيشي وخلق آخرين، روىٰ عنه: أحمد بن عثمان الأدمي وعبد الله بن إسحاق بن الخراساني وغيرهما، قال الدارقطني: لا بأس به، مات في سنة اثنتين وثمانين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ٢٣.

١٧- **إبراهيم بن الأشعث البخاري**، لقبه لأم، يروي عن ابن عيينة، وكان صاحبًا لفضيل بن عياض، يروي عنه الرقائق. قال أبو حاتم الرازي: كنا نظن به الخير، فقد جاء بمثل هٰذا الحديث، وذكر حديثًا ساقطًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب ويتفرد، ويخطئ ويخالف. وقال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: قرأت بخط المستملي، ثنا علي بن الحسن الهلالي، ثنا إبراهيم بن الأشعث خادم الفضيل، وكان ثقة، كتبنا عنه بنيسابور.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦.

١٨- **إبراهيم بن الحجاج النيلي أبو إسحاق البصري**. ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣).

١٩- **إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي العلاف المقرئ**، وثقه أبو زرعة وقال: كان صاحب قرآن، وكان بصيرا به، قال ابن حجر: ثقة، (ت٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٩٢، «غاية النهاية» ١/ ١١، «التهذيب» ١/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» ١/ ٣٤.

٢٠- **إبراهيم بن الحسين بن علي**، أبو إسحاق الهمذاني الكسائي. ويعرف بابن دِيزِيل. قال الحاكم: هو ثقة مأمون. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، العابد،

إليه المنتهىٰ في الإتقان. توفي سنة (٢٨١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٨٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٠٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٨.

٢١- **إبراهيم بن الحكم بن أبان**، أبو إسحاق العدني، روىٰ عن أبيه الحكم بن أبان، وعنه: إسحاق بن راهويه، وأبو الأزهر النيسابوري قال البخاري: سكتوا عنه، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، ليس بثقة ولم يحمده أحمد، وقال الأزدي: متروك، وقال النسائي: ليس بثقة وضعفه غير واحد، قال الذهبي: تركوه وقلَّ من مشّاه. أخرج له ابن ماجه في التفسير، ومن بلائه أنه يصل المراسيل.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٠٧، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦).

٢٢- **إبراهيم بن الحكم بن ظهير**، أبو إسحاق الكوفي. قال الدارقطني والأزدي: ضعيف. وقال أبو حاتم: كذاب. وفي «ميزان الاْعتدال» للذهبي زيادة في قول أبي حاتم: روىٰ في مثالب معاوية، فمزقت ما كتبت عنه. وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي بالري، ولم يحدث عنه، ترك حديثه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٤ «ميزان الاْعتدال» للذهبي ١/ ٢٧ «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٤٧ «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٩.

٢٣- **إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي**، أبو إسحاق الحمصي، المعروف: بابن زِبْريق قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: شيخ صدوق، قال ابن حجر: مستقيم الحديث، إلا في حديث واحد يقال إن ابنه محمدًا أدخله عليه، (ت ٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٢١(ت ٣٧٠)، «الكاشف» ١/ ٢٢٠، «تقريب التهذيب» (ص١١٣).

٢٤- **إبراهيم بن المحدث عبد الله بن محمد بن أيوب أبو إسحاق المخرمي** البغدادي، حدث عن عبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن أبي إسرائيل وطبقتهما، قال أبو بكر الإسماعيلي: صدوق، وقال الدارقطني: ليس بثقة حدث عن ثقات بأحاديث باطلة، توفي سنة (٣٠٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٩٦، «ميزان الاْعتدال» ١/ ٤١، «لسان الميزان» ١/ ٧٣.

٢٥- **إبراهيم بن المختار التميمي** أبو إسماعيل الخواري الرازي. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يتقىٰ حديثه من رواية ابن حميد عنه. وذكره ابن شاهين في «تاريخ

أسماء الثقات». وقال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وهو أحب إليَّ من سلمة بن الفضل وعلي بن مجاهد. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بذاك. وقال البخاري: فيه نظر. قال ابن حجر: صدوق ضعيف الحفظ. يقال: توفي سنة (١٨٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٨، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢٨٥ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥).

٢٦- إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الأسدي الحزامي أبو إسحاق المدني. قال يحيىٰ بن معين، والدارقطني، وابن وضاح: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال صالح بن محمد، وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو حاتم: خَلَّط في القرآن جاء إلىٰ أحمد بن حنبل، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، وجلس حتىٰ خرج، فسلم عليه، فلم يرد ﷺ، وقال الساجي: عنده مناكير. وقال الخطيب: أما المناكير فقلما توجد في حديثه إلا أن يكون عن المجهولين. قال الذهبي وابن حجر: صدوق. زاد ابن حجر: تكلم فيه أحمد لأجل القرآن. توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٣، «سؤالات السلمي» للدارقطني (ص١٠١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٧٩، «الكاشف» للذهبي (٢٠١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣).

٢٧- إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور ويقال: كنيته أبو عبد الله البغدادي. الفقيه، ثقة. قال الإمام أحمد: أعرفه بالسُّنة منذ خمسين سنة، وهو عندي في مِسْلاخ سفيان الثوري. ولد في حدود سنة (١٧٠هـ)، وتوفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٦٥، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٩٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢). وقوله ذكره ابن عبد البر في «الاستذكار» ١١/ ٢٤٢، وابن قدامة في «المغني» ٥/ ١٣.

٢٨- إبراهيم بن خزيم بن قمير أبو إسحاق اللخمي الشاشي صاحب عبد بن حميد: المحدث، الصدوق.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٣٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين

٣/ ٤١٠.

٢٩- **إبراهيم بن رستم المروزي**، روىٰ عن الحمادين، قال أبو حاتم: ليس بذاك، محله الصدق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٩. وقال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٧٠: منكر الحديث. ولم يوثقه سوى ابن معين، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٠.

٣٠- **إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري**، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة. توفي سنة (١٨٥هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦.

٣١- **إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري**، ثقة حجة. روىٰ عن أبي أسامة، وابن عيينة. روىٰ عنه الجماعة سوىٰ البخاري.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣.

٣٢- **إبراهيم بن سليمان أبو إسحاق البلخي الزيَّات**. من أهل الكوفة، سكن البصرة. قال ابن سعد: كان مرجئًا. وقال ابن عدي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحاكم: شيخ محله الصدق.

انظر: «الطبقات» لابن سعد ٧/ ٣٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٥، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٦٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٦٥.

٣٣- **إبراهيم بن سليمان بن رَزين البغدادي**، أبو إسماعيل المُؤَدِّب الأُرْدني، قال ابن عدي: هو عندي حسن الحديث، وله أحاديث كثيرة غرائب حسان وتدل علىٰ أن أبا إسماعيل من أهل الصدق وهو ممن يكتب حديثه، ووثقه ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يُغرِب، من التاسعة.

انظر: «الكامل في الضعفاء» ١/ ٢٥٠، «الكاشف» ١/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» (ص١٠٨).

٣٤- **إبراهيم بن سيار بن هانئ الضبعي** مولاهم النظام أبو إسحاق البصري. من رؤوس المعتزلة، متهم بالزندقة، وكفره جماعة من أهل السنة، ومن المعتزلة أيضًا. وكان شاعرًا، أديبًا بليغًا، كان ينظم الخرز في سوق البصرة، فقيل له: النظام. توفي سنة بضع وعشرين ومائتين.

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٢١١)، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص١٣١-١٥٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٤١، «لسان

الميزان» لابن حجر ١/ ٦٧.

٣٥- **إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني**، أبو سعيد الهروي. ولد بهراة، وسكن نيسابور، وقدم بغداد، وحدث بها، ثم سكن مكة حتىٰ مات بها، ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال: رجع عنه.

انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠.

٣٦- **إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم البصري**. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يتقىٰ حديثه من رواية جعفر. وقال الخليلي: لا يعرف له إلا أحاديث عشرة، ويروي عنه جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أحاديث أنكروها علىٰ جعفر، وهو من الضعفاء. وقال ابن عدي: روىٰ عن الثقات أحاديث مناكير، ولعل هٰذا من قبل جعفر بن عبد الواحد؛ فإنه لين، ولم أر لإبراهيم بن عبد الرحمن حديثًا منكرًا يحكم من أجله بضعفه. وقال ابن حجر: صدوق له مناكير، قيل: إنها من قبل الراوي عنه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٧، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٦٥، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٧).

٣٧- **إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر**، أبو إسحاق، ويُعرف بابن دنوقا. قال الدارقطني: هو ثقة، وقال الخطيب البغدادي: أخبرنا محمد بن عبد الواحد حدثنا محمد بن العباس، قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وإبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر ابن دنوقا، أبو إسحاق، ثخين الستر، صدوق في الرواية، كتب الناس عنه فأكثروا، توفي سنة (٢٧٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٣٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٢٨.

٣٨- **إبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي**، أبو إسحاق، من عسكر مكرم إحدىٰ كور الأهواز، يروي عن: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ومحمد بن بشار بندار وأبي موسىٰ محمد بن المثنى الزمن وجماعة سواهم من أهل البصرة، روىٰ عنه: أبو علي زاهر بن أحمد السرخسي وأبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين وأبو علي عبد الرحمن ابن محمد بن الخصيب الأصبهاني وغيرهم، والزبيبي نسبة ترجع إلىٰ بيع الزبيب ولعل واحدا من آبائه كان يبيع الزبيب. توفي بعد سنة ٣٠٠هـ.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٦/ ٢٤٦، «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة» للقيسي ٤/ ١٩١.

٣٩- إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود الكتاني. قال البخاري: فيه نظر، وضعفه الأزدي، وقال ابن عدي: ليس بمعروف.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٤٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٣٨.

٤٠- إبراهيم بن عبد الله بن أبي شيبة أبو شيبة. روىٰ عن: البزيعي، وعمرو الناقد. وعنه: المنكدري، وابن ماجه. وثقه ابن حبان، وقال أبو حاتم: صدوق. توفي سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٢٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٣.

٤١- إبراهيم بن عبد الله بن أحمد المروزي أبو إسحاق الخلال، روىٰ عنه النسائي وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٧٥، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٢).

٤٢- إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق أبو إسحاق الأصبهاني، المعدل، المعروف بالقصَّار. وإنَّما لقب بذلك؛ لأنه كان يغسل الموتىٰ لورعه وزهده ومتابعته السنة في ذلك فلقِّب بالقصَّار. روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم النيسابوري وغيره، وقال: حجَّ معنا أبو إسحاق ومعه ابنه أبو سعيد سنة إحدىٰ وأربعين وثلاثمائة، وحدثا جميعًا ببغداد، ثم أنصرفا. وتوفي أبو سعيد، وبقي أبو إسحاق يحدث ويشهد، ويغسل الموتىٰ، إلىٰ أن توفي سنة (٣٧٣هـ)، وهو ابن مائة وثلاث سنين، وكُف بصره سنة (٣٦٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٠٨.

٤٣- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، أبو إسحاق السرمرائي، الإمام الحافظ صاحب كتاب «الزهد»، وله عن ابن معين سؤالات.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١١٠، «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٦٣١.

٤٤- إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن أبي الخبيري، أبو إسحاق، العبسي، القصار، الكوفي، حدث عن وكيع ومصعب بن المقدام وجعفر بن عون، وآخرون. حدث عنه خيثمة بن سليمان، والأصم وعلىٰ بن الرحمن بن ماتي، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٨٨.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٥٥ - ٢٥٦.

٤٥- **إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعاني**، ابن أخي الإمام عبد الرزاق، قال الدارقطني: كذاب ووصف ابن عدي أحاديثه بالمناكير، ووصفه الذهبي بالوضع، وساق له أحاديث، وقال: فهٰذِه الأشياء من وضع هٰذا المدبّر ا.هـ، روىٰ عن عمه عبد الرزاق، وأبي عبيدة الحداد وعنه: أبو قتيبة العسقلاني، ومحمد بن أيوب مشكاب.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٧٣، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٧٣.

٤٦- **إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم**، أبو إسحاق الذهلي النيسابوري. سمع: يحيىٰ بن يحيىٰ، ويزيد بن صالح، وابن راهويه، وجماعة، وفي الرحلة: علي بن الجعد، ويحيى الحماني، وأبا مصعب الزهري. وعنه: أبو علي محمد بن عبد الوهاب الثقفي، ومحمد بن صالح بن هانئ، وعلي بن حمشاد، وأبو الفضل محمد بن إبراهيم، وبشر بن أحمد الإسفرائيني، وطائفة. قال الحاكم: سألت أبا زكريا العنبري، وعلي بن حمشاد عنه فوثقاه. توفي في شعبان سنة (٢٩٣هـ).

انظر: «القند في ذكر علماء سمرقند» لأبي جعفر النسفي ١/ ٢، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة (ص١٥٩)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٩٩.

٤٧- **إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي** مولاهم، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي نزيل البصرة، قال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٥، «تهذيب الكمال» ٢/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» (٢٢٢).

٤٨- **إبراهيم بن عيسىٰ بن أبي جعفر المنصور الهاشمي**. ويعرف بابن برية الهاشمي، نسب إلىٰ أمه. قال الخطيب: كان يصلي بالناس في مسجد جامع المنصور الجمعات وغيرها حتىٰ مات، وكان صاحب علم وتنسك.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ١٣٤.

٤٩- **إبراهيم بن قدامة الجمحي** مدني، قال ابن القطان والذهبي: لا يعرف. وقد ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٩٢.

٥٠- **إبراهيم بن كامجرا أبو يعقوب المروزي**، نزيل بغداد، وثقه ابن معين،

والدارقطني، قال صالح جزره: صدوق في الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: كتبنا عنه فوقف في القرآن فوقفنا عن حديثه. قال ابن حجر: صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن.

انظر: «التهذيب» ١/ ٢٢٣، و«تقريب التهذيب» ١/ ٧٩.

٥١- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي الهاشمي. ذكره العقيلي في «الضعفاء»، وقال: حديثه غير محفوظ. وقال الذهبي: ليس بعمدة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٠٥.

٥٢- إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني المهرجاني. الإمام العلامة، أحد المجتهدين في عصره، وصاحب المصنفات الباهرة. قال عبد الغافر الفارسي: كان أبو إسحاق طراز ناحية المشرق، فضلا عن نيسابور ونواحيها، ثم كان من المجتهدين في العبادة، المبالغين في الورع، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء، وذكره في «تاريخه» لجلالته، وكان ثقة ثبتًا في الحديث.وقال السبكي: أحد أئمة الدين، كلاما وأصولا وفروعا، جمع أشتات العلوم، واتفقت الأئمة علىٰ تبجيله وتعظيمه وجمعه شرائط الإمامة، توفي سنة (٤١٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٢٥٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٢٦٩).

٥٣- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيىٰ: سمعان الأسلمي، مولاهم أبو إسحاق المدني، وقد ينسب إلىٰ جده، قال أحمد بن حنبل: قدريًا معتزليًا جهميًا، كل بلاء فيه. وقال يحيىٰ بن سعيد: كذاب. وقال غير واحد: متروك. منهم الحافظ ابن حجر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١).

٥٤- إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه أبو القاسم النصرآباذي النيسابوري. الواعظ، شيخ الصوفية. قال الحاكم: لسان أهل الحقائق في عصره، وصاحب الأصول الصحيحة، وكان مع تقدمه في التصوف من الجماعين للروايات، ومن الرحالين في طلب الحديث. وقال السلمي والخطيب: ثقة. أقام بمكة مجاورًا،

وبها مات سنة (٣٦٧هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٨٤) «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٦٩ «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٦٣.

٥٥- **إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء الكوفي**، أبو إسحاق الفزاري، ولد بواسط، سكن الشام، كان من الفقهاء والعباد والحفاظ والزهاد، ممن عنىٰ بالعلم ولزم الورع والحلم ورابط بالثغر إلىٰ أن مات سنة ست وثمانين ومائة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٨، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٢١، «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (ص٢٨٩)، «تذكرة الحفاظ» لذهبي ١/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١.

٥٦- **إبراهيم بن محمد بن السَّري** أبو إسحاق الزجاج البغدادي. نحوي زمانه. قال الخطيب: كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، وله مصنفات حسان في الأدب. توفي سنة (٣١١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٧، «طبقات المفسرين» للأدنه وي (٧١).

٥٧- **إبراهيم بن محمد بن أيوب** أبو إسحاق الخراساني، ذكره ابن حجر في «لسان الميزان» ١/ ٩٦، وقال: قال مسلمة (هو ابن قاسم الأندلسي) في «الصلة»: مجهول.

٥٨- **إبراهيم بن محمد بن خازم السعدي**، ولاء. روىٰ عن: أبيه، وأبي بكر بن عياش، وعمرو، وعنه: محمد بن عثمان، وأبو داود، وبقي. وثقه ابن حبان، والذهبي، وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق. وكذا قال الحافظ، توفي سنة (٢٣٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٧١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢).

٥٩- **إبراهيم بن محمد بن سفيان** أبو إسحاق النيسابوري. قال الحاكم: كان من العباد المجتهدين الملازمين لمسلم. وقال الذهبي: الإمام القدوة الفقيه، العلامة المحدِّث الثقة، كان من أئمة الحديث، سمع «الصحيح» من مسلم بفوت -أي: فاته السماع في بعضه- رواه وجادةً وهو في الحج، وفي الوصايا وفي الإمارة، وذلك محرَّر مقيَّد في النسخ، يكون مجموعه سبعًا وثلاثين قائمة. توفي ابن سفيان سنة (٣٠٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣١١، «دول الإسلام» ١/ ١٨٦، «شذرات الذهب» ٢/ ٢٥٢.

٦٠- **إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو إسحاق المدني.** ثقة. ولي خراج العراق لابن الزبير، ويقال له: أسد قريش. توفي سنة (١١٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٤).

٦١- **إبراهيم بن محمد بن عبد الله أبو إسحاق البغدادي الحنبلي.** سمع بدمشق: أبا القاسم عثمان بن سعيد، عباد بن علي بن مرزوق السيريني، ومحمد بن طاهر بن أبي الدميك. روىٰ عنه: أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد النيسابوري الحنبلي، والقاسم بن محمد السمرقندي الفقيه، والحسن بن منصور الأسبيجابي. ولم يذكراه بجرح ولا تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٦٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٧/ ١٩٣-١٩٥.

٦٢- **إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي الأسدي أبو عبد الله الواسطي.** الملقب: نفطويه، النحوي، أخذ عن ثعلب والمبرد، وخلط نحو الكوفيين بنحو البصريين. قال المرزباني: وكان من طهارة الأخلاق، وحسن المجالسة، والصدق فيما يرويه علىٰ حال ما شاهدت عليه أحدًا ممن لقيناه، وكان حسن الحفظ للقرآن، وكان مسندًا في الحديث من أهل طبقته، ثقة صدوقًا. وقال الدراقطني: شيخ إخباري لا بأس به. وقال الخطيب: وكان صدوقًا، وله مصنفات كثيرة. ولد سنة (٢٤٤هـ)، وتوفي سنة (٣٢٣هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١١٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ١٥٩ «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ١١٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ١٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٠٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤٢٨.

٦٣- **إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه المُزَكِّي أبو إسحاق النيسابوري.** قال الحاكم: كنا نعد في مجلسه أربعة عشر محدثًا. قال الخطيب: وكان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، مواصلًا للحج، ٱنتخب عليه ببغداد أبو الحسن الدارقطني. توفي في شعبان سنة (٣٦٢هـ)، وله سبع وستون سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٦/ ١٦٣، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٣.

٦٤- **إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد أبو إسحاق المروزي** سمع علي بن حجر السعدي، والحسين بن حريث الخزاعي، وغيرهما. قال الحاكم: كناه ونسبه محمد ابن صالح بن هانئ. ولم يُذكر فيه جرح ولا تعديل.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٦، «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» للذهبي ١/ ٧٠.

٦٥- **إبراهيم بن مسلم العبدي، أبو إسحاق الهَجَري**، بفتح الهاء والجيم. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أحمد: كان الهجري رفاعا وضعفه. وقال البخاري والنسائي: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال الفسوي: كان رفَّاعا، لا بأس به. وقال الأزدي: هو صدوق، ولكنه رفاع، كثير الوهم. وقال ابن عدي: إنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبي الأحوص عن عبد الله، وعامتها مستقيمة. وقال سفيان ابن عيينة: أتيت إبراهيم الهجري، فرفع إلي عامة كتبه، فرحمت الشيخ، وأصلحت له كتابه. قلت: هٰذا من عبد الله، وهٰذا عن النبي ﷺ وهٰذا عن عمر. قال ابن حجر: القصة المتقدمة عن ابن عيينة تقتضي أن حديثه عنه صحيح؛ لأنه إنما عيب عليه رفعه أحاديث موقوفة، وابن عيينة ذكر أنه ميز حديث عبد الله من حديث النبي ﷺ. وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: لين الحديث، رفع موقوفات. من الخامسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٨)، «الضعفاء والمتروكين» (١٤٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٠٣، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤).

٦٦- **إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان، القَيْسراني**، من مشاهير المحدثين.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٢٩٠.

٦٧- **إبراهيم بن ملحان أبوعبد الله البلخي البغدادي**، محدث متقن، صاحب يحيىٰ بن بكير، وقد وثقه الدارقطني، مات سنة (٢٩٠هـ).

انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» ١/ ٨٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١١٦.

٦٨- **إبراهيم بن ميمون الصائغ مولى النبي ﷺ أبو إسحاق المروزي**. قال يحيىٰ ابن معين والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان فقيهًا فاضلاً، من

الأمارين بالمعروف. وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الإمام أحمد: ما أقرب حديثه. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. قتله أبو مسلم الخراساني سنة (١٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٤ «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٦، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٧١، «الكاشف» للذهبي (٢١٣) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١).

٦٩- **إبراهيم بن نافع المخزومي**، أبو إسحاق المكي، روىٰ عن الحسن بن مسلم، وابن أبي نجيح، وكثير بن كثير، وغيرهم، وعنه: ابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، وغيرهم، وثقه أحمد، وابن معين، والنسائي. وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥).

٧٠- **إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز** أبو إسحاق الرازي، نزيل نهاوند، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الخليلي: وله مسند كبير نيف وثلاثون جزءًا. وهو صدوق. قال الذهبي: توفي في حدود (٢٨٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٨٩، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٠، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ١٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٥ «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨.

٧١- **إبراهيم بن هدبة** أبو هدبة الفارسي البصري. قال النسائي: متروك الحديث. قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم: كذاب. وقال الذهبي: كذاب. بقي إلىٰ ما بعد المائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٠٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١١٩.

٧٢- **إبراهيم بن هشام بن يحيىٰ بن يحيى الغساني الدمشقي**. قال الطبراني: لم يرو هٰذا عن يحيىٰ إلا ولده، وهم ثقات. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرج حديثه في «صحيحه». وقال أبو حاتم، وأظنه لم يطلب العلم، وهو كذاب. وقال علي بن الحسين بن الجنيد: صدق أبو حاتم ينبغي أن لا يحدث عنه. وقال ابن الجوزي: قال أبو زرعة: كذاب. وقال الذهبي: أحد المتروكين. توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٩،

«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٢، ٤/ ٣٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٢٢.

٧٣- **إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياوُش أبو إسحاق الهاشمي البوزَنْجَردي.** وقيل: ابن زاذان، بدل سياوش. سمع علي بن الحسين بن شقيق وغيره، روىٰ عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره، وتوفي سنة (٢٨٩هـ). وبوزنجرد: من قرىٰ مرو.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٠٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٦٤٨.

٧٤- **إبراهيم بن يزيد الخُوزي** -بضم المعجمة وبالزاي- نسبة إلىٰ شعب الخوز بمكة، أبو إسماعيل المكي، مولي بني أمية. قال أحمد، والنسائي، وعلي بن الجنيد: متروك. وقال ابن معين: ليس بثقة، وليس بشيء. وقال أبو حاتم وأبو زرعة: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: سكتوا عنه. قال الدولابي: يعني تركوه. وقال ابن المديني وابن سعد: ضعيف. وقال الدارقطني: منكر الحديث. وقال الذهبي في «الكاشف»: واهٍ. وقال ابن حجر: متروك الحديث. مات سنة (١٥١هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٤٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ١/ ١٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٤٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢).

٧٥- **إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي أبو إسحاق الجوزجاني.** نزيل دمشق. ثقة، حافظ، رمي بالنصب. وقال ابن حبان: لم يكن بداعية إليه، وكان صلبًا في السنة، حافظًا للحديث؛ إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدىٰ طوره. توفي سنة (٢٥٩هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣).

٧٦- **إبراهيم بن يوسف الحضرمي الكندي الكوفي الصيرفي**، روىٰ عن ابن المبارك وعبيد الله الأشجعي، وعنه: النسائي في «عمل اليوم والليلة» ويحيىٰ بن صاعدة، وعمر بن بحير قال مطين: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال

الحافظ: صدوق فيه لين. توفي سنة ٢٤٩هـ.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ١١٩).

٧٧- **إبراهيم بن يوسف بن خالد**، أبو إسحاق الرازي الهِسِنجاني، قال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، قال أبو علي الحافظ: حدثنا إبراهيم بن يوسف الثقة المأمون. وقال أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد»: للهسنجاني مسند يزيد علىٰ مئة جزء، (ت ٣٠١هـ). والهسنجاني: بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح الجيم، وهٰذِه النسبة إلىٰ قرية من قرى الري يقال لها: هسنكان فعرب فقيل هسنجان.

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» ٣/ ٣٨٨، «السير» ١٤/ ١١٥، «الوافي بالوفيات» ٦/ ١٧٢.

٧٨- **إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي الماكياني أبو إسحاق البلخي**. قال الرازي: ثقة، ثقة. وقال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان ظاهر مذهبه الإرجاء، واعتقاده في الباطن السنة. وقال أبو حاتم: لا يشتغل به. قال الذهبي: قلت: هٰذا تحامل لأجل الإرجاء الذي فيه. وقال ابن حجر: صدوق نقموا عليه الإرجاء. توفي سنة (٢٣٩هـ) أو (٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٥).

٧٩- **إبرهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود**، أبو عمران النخعي، الكوفي، الإمام المشهور، الصالح الزاهد العالم، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا. توفي سنة (٩٦هـ)، وقيل سنة (٩٥هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٨).

٨٠- **ابن أخي الحارث الأعور**، مجهول، من السادسة.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٧١).

٨١- **أبو البَدَّاح بن عاصم بن عدي بن الجد بن العجلان البلوي**، حليف الأنصار، قال الذهبي: مختلف في صحبته، والأظهر أنه تابعي. وقد روى الطبري وابن بشكوال من طريق ابن جريج قال: كانت تحت أبي البداح. وروىٰ إسماعيل القاضي في «أحكام القرآن» من طريق ابن جريج قال: حدثني عبيد الله بن معقل قال: ، كانت تحت أبي البداح بن عاصم. واستشكله الذهلي بأن أبا البداح تابعي

على الصواب. قال ابن حجر: وهٰذا سند صحيح، وإن كان ظاهره الإرسال، فإن ثبت فهو غير أبي البداح بن عاصم بن عدي الآتي في القسم الرابع. وقال أيضًا: وجزم بعض المتأخرين أنه البداح بن عاصم، وكنيته أبو عمرو، فإن كان محفوظًا؛ فهو أخو أبي البداح التابعي.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٠٨، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٣٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٤٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٠، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ٩٢٣، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦، ٢٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١٨٦.

٨٢- **أبو السائب الأنصاري، المدني**، مولى ابن زهرة. يقال: ٱسمه عبد الله بن السائب، ثقة، من الثالثة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٤).

٨٣- **أبو الصلت البصري**. روىٰ عنه علي بن زيد، ولم يذكر المزي والذهبي وابن حجر غيره. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مجهول. وقد روى الطبراني في «المعجم الأوسط» حديثًا من طريق القعنبي، عن خالد بن أبي الصلت، عن أبيه، عن أبي هريرة. قال الهيثمي: قال المزي: روىٰ عنه علي بن زيد. ولم يذكر غيره. من الثالثة.

انظر: «المعجم الأوسط» ٧/ ٤٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٢٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٥٤٠، «مجمع الزوائد» ١/ ٣٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٧٨).

٨٤- **أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشي**، زوج بنت النبي ﷺ زينب، أسلم بعد الهجرة، ٱختلف سنة وفاته فقيل: ١٢هـ، وقيل غير ذلك.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٢٠.

٨٥- **أبو العوام مؤذن لأهل بيت المقدس**، روىٰ عن: عمر بن الخطاب ومعاوية ابن أبي سفيان، روىٰ عنه: روح بن عائذ وأهل الشام ومصر. ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤١٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٤.

٨٦- **أبو المختار الطائي** قيل: ٱسمه سعد الكوفي. مجهول. قال ابن المديني: لا يعرف. وقال أبو زرعة: لا أعرفه وقال ابن حجر: مجهول. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤).

٨٧- **أبو المغيرة القواس**؛ مشهور بكنيته، روىٰ عن عبد الله بن عمرو، وعنه عوف، وثقه ابن معين، وابن حبان، وضعفه سليمان التيمي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٣٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١٠٩.

٨٨- **أبو المليح الفارسي**، المدني الخرَّاط. اسمه: صبيح -وقيل: حميد- ثقة، من السابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٥٧).

٨٩- **أبو المنتفق ويقال ابن المنتفق القيسي**، له وفادة على النبي ﷺ مع قومه بني قيس.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٣٢٧. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٨١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٥٨٥.

٩٠- **أبو المهاجر**، عن بريدة الأسلمي، وعمرو بن أمية الضمري، وعمران ابن الحصين، وعنه أبو قلابة الجرمي، كذا يقول الأوزاعي في هٰذِه الأحاديث الثلاثة عن يحيىٰ بن أبي كثير عن أبي قلابة. قال ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٤/ ٣٣٣: وهم فيه الأوزاعي، فقال: عن أبي المهاجر. وإنما هو أبو المهلب. وتعقب ابن حبان الضياءُ المقدسي، وقال: الصواب: أبو المليح عن بريدة. وقال الذهبي: لا يعرف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٤.

٩١- **أبو الوقاص**، صحابي.

انظر: «أسد الغابة» ٦/ ٣٢٩، «الإصابة» ٧/ ٣٧٣.

٩٢- **أبو الوليد الحمصي**، له صحبة، روىٰ عن النبي ﷺ أحاديث، توفي سنة (٨٧هـ) ويقال: بعد سنة (٩٠هـ)، روىٰ له أبو داود وابن ماجه.

انظر: «تهذيب الكمال» ٧/ ٩٨٠، «سير أعلام النبلاء» ٣/ ٤١٦.

٩٣- أبو بردة بن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي. ٱسمه عامر، وقيل: الحارث، وقيل: ٱسمه كنيته. ثقة. توفي سنة (١٠٤هـ)، وقيل غير ذلك. وقد جاز (٨٠سنة).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٢).

٩٤- أبو بشر، كذا في النسخ، ولعله: ابن بشر، عبد الله الخثعمي. روىٰ عن عروة البارقي. وعنه: السفيانان، وشعبة. قال أبو حاتم: شيخ. ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي والحافظ: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٢).

٩٥- أبو بكر الإسفراييني. ويقال له: الجُوربذي. من قرية جوربذ -بسكون الواو- من قرىٰ إسفرايين من أعمال نيسابور. قال الحاكم: من الأثبات المجوِّدين في أقطار الأرض. وقال عنه الذهبي: الإمام، الحافظ، الناقد، الحجة، المجوِّد، المتقن، الأوحد. توفي سنة (٣١٨هـ).

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٢.

٩٦- أبو بكر الشِّبلي -بكسر الشين المعجمة وسكون الباء المنقوطة بواحدة- البغدادي، قيل: ٱسمه دُلَف بن جُحدر، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جعفر بن دُلف. أصله من الشبْلية، من قرىٰ أشروسنة بلدة عظيمة وراء سمرقند، ومولده بسامراء. وكان فقيهًا عارفًا بمذهب مالك، كتب الحديث عن طائفة، وقال الشعر، وله ألفاظ وحِكم وحال وتمكُّن، توفي ببغداد سنة (٣٣٤هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٣٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٧.

٩٧- أبو بكر القطان بلخي الأصل، قال ابن ناجيه: يكذب، وسئل عنه الدارقطني فقال: ليس به بأس. مات سنة (٣٠٥هـ) وقيل (٣٠٦هـ).

انظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١١٩)، «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٣٢، «لسان الميزان» ٥/ ١٣٧.

٩٨- أبو بكر الهذلي البصري، الأخباري، ٱسمه: سُلْمىٰ -بضم أوله وسكون اللام- بن عبد الله بن سلمىٰ. وقيل: ٱسمه روح، وهو ابن بنت حميد بن عبد الرحمن الحميري. ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة. وقال ابن معين: ليس بشيء.

وفي رواية: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي وعلي ابن الجنيد والدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن المديني: ضعيف جدًّا. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: لين الحديث. وقال في «الكاشف»: واهٍ. وقال ابن حجر: أخباري متروك الحديث. مات سنة (١٦٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٩).

٩٩- أبو بكر بن أبي أحمد الأشناني الصيدلاني، جليل، ثقة، من كبار الصالحين، ومن مجاوري مسجد أبي بكر المطرز، سمع الكثير بنيسابور والعراق والحجاز مع أبي عبد الرحمن السلمي. روىٰ عن الأصم وأبي الحسن الطرائفي وابن نجيد. توفي سنة (٤١٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٧٧).

١٠٠- أبو بكر بن أبي زهير الثقفي، واسم أبيه معاذ بن رباح. روىٰ عنه: إسماعيل بن أبي خالد، وأمية بن صفوان، ولم يدرك أبا بكر.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٩، وقال في «تقريب التهذيب» (٧٩٦٥): مقبول.

١٠١- أبو بكر بن أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس، واسمه عمرو أو عامر، روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وجابر، والبراء ﷺ. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، وابنه يونس بن أبي إسحاق، وأبو عمران الجوني أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة (١٠٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٦١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٨).

١٠٢- أبو بكر بن النضر بن أبي النضر: هاشم بن قاسم البغدادي، اسمه كنيته، وقيل: محمد، وقيل: أحمد، روىٰ عن حجاج، والقعنبي، وعنه السراج ومسلم، والترمذي، ثقة، توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٩).

١٠٣- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني -قيل: اسمه محمد. وقيل: المغيرة، وقيل: أبو بكر اسمه، وكنيته: أبو عبد الرحمن. وقيل: اسمه كنيته- راهب قريش، ثقة فقيه عابد، مات سنة (٩٤هـ)،

وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣٣).

١٠٤- أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي. روىٰ عن: ابن عمر، وعبيد الله ابن عبد الله. وعنه: الثوري، وشريك بن عبد الله، وشعبة. وثقه ابن معين، وابن حبان، والذهبي، والحافظ، وقال أبو حاتم: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٠).

١٠٥- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغسَّاني الشَّامي. وقد يُنسب إلىٰ جده. قيل: ٱسمه بكير. وقيل: عبد السلام. ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، طرقه لصوص فأخذوا متاعه فاختلط. وقال الذهبي: ضعيف عندهم. وقال ابن حجر: ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط. مات سنة (١٥٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٠٨، «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٣١)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٥١٠).

١٠٦- أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، ضعيف، وكان قد سُرق بيته؛ فاختلط.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٤).

١٠٧- أبو بكر بن عياش -بتحتانية ومعجمة- بن سالم الأسدي، الكوفي، المقرئ، الحنَّاط- بمهملة ونون- مشهور بكنيته، والأصح أنها ٱسمه، وقيل: ٱسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو رؤبة، أو مسلم، أو خداش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال. قال الحسن بن عيسىٰ: ذكر ابن المبارك أبا بكر بن عياش فأثنىٰ عليه. وقال أحمد: صدوق صالح، صاحب قرآن وخبر. وقال مرة: ثقة، وربما غلط. ووثقه ابن معين. وقال العجلي: كان ثقة، قديمًا، صاحب سنة وعبادة، وكان يخطئ بعض الخطأ. وقال ابن عدي: ، وهو من مشهوري مشائخ الكوفة وقرائهم، وعن عاصم بن بهدلة أحد القراء، هو في

كل رواياته عن كل من روىٰ عنه لا بأس به، وذلك أني لم أجد له حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة، إلا أن يروي عن ضعيف. وقال ابن سعد: وكان ثقة، صدوقًا، عارفًا بالحديث والعلم، إلا أنه كثير الغلط. وقال الساجي: صدوق يهم. وروى الخطيب البغدادي بسنده عن أبي عبد الله قال: أبو بكر يضطرب في حديث هٰؤلاء الصغار، فأما حديثه عن أولئك الكبار ما أقربه عن ابن حصين وعاصم، وأنه يضطرب عن أبي إسحاق أو نحو هٰذا. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث. وذكر نحو هٰذا في «سير أعلام النبلاء». وقال ابن حجر: ثقة عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح. مات سنة (١٩٤هـ) وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٣، ٥٤، ٨٦)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٢٠٩٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٧١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٤٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٣٩)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (١٢١).

١٠٨- **أبو جعفر الأصبهاني**، سمع: أبا نعيم، وأبا اليمان، وسعيد بن أبي مريم، وغيرهم، وحدث عنه: الحافظ محمد بن يحيىٰ بن منده، وأحمد بن جعفر السمسار وغيرهم، قال محمد بن يحيىٰ بن منده: لم يحدث ببلدنا منذ أربعين سنة أوثق منه، صنف «المسند»، ولم يعرف له فراش منذ أربعين سنة، صاحب عبادة رحمه الله، وقال أبو نعيم الحافظ: كان صاحب ضياع وثروة، أنفق علىٰ أهل العلم ثلاثمائة ألف درهم، وقال ابن النجار: كان من الأئمة الثقات، وذوي المروءات، رحل إلى الشام ومصر والعراق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٩٧، «العبر» للذهبي ١/ ٣٩٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٨٥.

١٠٩- **أبو جندل بن سهيل بن عمرو القرشي العامري**، قيل اسمه عبد الله، وكان من السابقين إلى الإسلام وممن عذب بسبب إسلامه، واستشهد أبو جندل باليمامة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة.

انظر: «الاستيعاب» ٤/ ٣٣، «الإصابة» ٤/ ٣٤.

١١٠- **أبو حازم الأنصاري البياضي مولاهم**، فمختلف في صحبته، أثبتها له الحسن بن سفيان، والبغوي، وأبو نعيم. قال الآجري: قلت لأبي داود: أبو حازم حدث عنه محمد بن إبراهيم التيمي، فقال: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢١٧، «ذيل الكاشف» لابن للعراقي (١٧٨٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٩١).

١١١- **أبو حازم التمار المدني**، مولىٰ أبي رهم الغفاري، فاسمه دينار، وثقه ابن عبد البر، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة، ووهم من خلطه بالذي قبله.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٩٢).

١١٢- **أبو حدرد الأسلمي**، مختلف في ٱسمه، وهو صحابي جليل، توفي سنة (٧١هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٢٨.

١١٣- **أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف العبشمي القرشي**. من السابقين الأولين، أسلم قبل دخول الرسول ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها. ٱستشهد يوم اليمامة، وهو ابن ثلاث أو أربع وخمسين.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٨٦٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٧٠، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٤٢.

١١٤- **أبو حفص البصري**، مجهول. من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٥٦).

١١٥- **أبو خالد البجلي الأحمسي الكوفي**، يقال: ٱسمه سعيد، ويُقال: كثير. روىٰ عن أبي هريرة وجابر بن سمرة، وعنه ابنه إسماعيل. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ ولده، له عن أبي هريرة، وقد صحَّح له الترمذي. وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٣١).

١١٦- **أبو خداش الأزدي البصري**: ثقة، روىٰ عن: ثمامة بن عبد الله بن أنس

ابن مالك، وعباد بن كثير، وأبي عمران الجوني، وعنه: أحمد بن حنبل، وابن المديني ونصر بن علي، أخرج حديثه البخاري، والترمذي، وابن ماجة، توفي سنة ١٨٥هـ.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٣٤٤)، «رجال صحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ٢٦٣.

١١٧- **أبو دُؤَاد الإياديّ**، ٱختلفوا في ٱسمه، فقال بعضهم: جارية بن الحجَّاج، وقال الأصمعي: حنظلة بن الشرقي. شاعر جاهلي.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٠).

١١٨- **أبو ذر الغفاري**، الصحابي المشهور، ٱسمه جندب بن جنادة على الأصح، وقيل: بُرَيْد -بموحدة، مصغرًا أو مكبرًا- واختلف في أبيه، فقيل: جندب، أو عشرقة، أو عبد الله، أو السكن. تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدرًا، ومناقبه كثيرة جدًّا. مات سنة (٣٢هـ)، في خلافة عثمان.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٤٧).

١١٩- **أبو رافع**؛ مولىٰ رسول الله ﷺ، من أقباط مصر، كان عبدًا للعباس، فوهبه للنبي ﷺ، فأعتقه النبي ﷺ لما بشره بإسلام العباس، شهد أحدًا، والخندق، وكان ذا علم، وفضل ومات في خلافة علي ﷺ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٠، «الإصابة» لابن حجر ١١/ ١٢٨.

١٢٠- **أبو رفيع** -وقيل: رفيع- المُخْدَجِيُّ الكناني الفلسطيني.لم يرو عنه إلا عبد الله بن محيريز. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له في «صحيحه». وقال ابن عبد البر: لا يعرف بغير هٰذا الحديث. وقال الذهبي: لا يعرف. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٧٠، «التمهيد» لابن عبد البر ٢٣/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣١٥، «الكاشف» للذهبي (٦٦٢٤)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٠).

١٢١- **أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي** وقيل: المدني. ٱسمه كنيته على الأشهر، وقيل: ٱسمه هرم، وقيل غير ذلك. ثقة، رأىٰ عليًّا، وكان ٱنقطاعه إلىٰ أبي هريرة، وسمع من جده أحاديث، وكان من علماء التابعين. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة إحدىٰ وتسعين وسنة مائة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٦/ ٥١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠٣).

١٢٢- أبو زيد بن وهب الواسطي الطَّرَازي. نزيل طراز. مدينة بالترك. عن عبد الحميد بن بيان، وعنه الإسماعيلي.

انظر: «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ٢٦، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٨٧٣.

١٢٣- أبو سُخَيلَة، قال أبو زرعة: لا أعرف ٱسمه، وقال الذهبي: لا يعرف، ثم عرفته، يكتب حديثه، وقال ابن حجر: مجهول، من الثالثة.

انظر: «المغني» ٢/ ٤٦٨، «التهذيب» ١٢/ ٩٤، «تقريب التهذيب» ٢/ ٤٢٦.

١٢٤- أبو سعيد ابن الأعرابي، البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم. الإمام المحدث. وثقه أبو عبد الرحمن السلمي، والخليلي، وغيرهما. وقال الذهبي: الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام. وقال ابن حجر: الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد، له أوهام. توفي بمكة سنة (٣٤٠هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٢٧)، «الرسالة القشيرية» للقشيري (٢٨)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٠٨.

١٢٥- أبو سعيد الهروي ذكره المزي في الرواة عن أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي ابن أبي رجاء الهروي، فقال: وأبو سعيد حمدان بن محمد بن جميل الهروي. وذكره ابن نقطة، وقال: حمدان بن محمد الجبيلي، حدث عن أبي الوليد أحمد بن أبي رجاء الحنفي، حدث عنه أحمد بن محمد بن سعيد الهروي، حديثه في ترجمة الجارود بن يزيد من «تاريخ نيسابور».

انظر: «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ١٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٦٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٢٧.

١٢٦- أبو سعيد مولىٰ عبد الله بن عامر بن كريز الخزاعيّ، مقبول. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له مسلم في «الصحيح».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ١١١.

١٢٧- أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي، ويقال: الأردني، قيل: ٱسمه الحكم ابن عبد الله بن خطاف. روىٰ عن: الزهري وأنيسة بنت الحسن بن علي ابن أبي طالب

وأم أنس بنت الحسن البصري. وروىٰ عنه: سفيان الثوري وهشام ابن عمار والوليد بن مسلم وغيرهم. قال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: كذاب متروك الحديث. وقال ابن حجر: متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٤٥).

١٢٨- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني. قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل. ثقة مكثر. مات سنة (٩٤هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٠٢).

١٢٩- أبو شريح الخزاعي الكعبي. قِيلَ: اسْمُه خُويلد بن عمرو، وقيل: عمرو ابن خويلد، وقيل: عبد الرحمن بن عمرو، صحابي، حمل لواء قومه يوم الفتح، نزل المدينة، وكان من العقلاء. وقد أنكر علىٰ عمرو بن سعيد بن العاص لما رآه يبعث البعوث إلىٰ مكة. توفي سنة (٦٨هـ).

انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٥٨).

١٣٠- أبو شيخ الهنائي الهمداني، قيل: اسمه حيوان بن خالد، وقيل: خيوان، روىٰ عن ابن عمر، ومعاوية، وقيل: عن أخيه عن معاوية، وعنه: مولاه عبيد، وقتادة، ويحيىٰ بن أبي كثير، وغيرهم، وثقه ابن سعد والعجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٠٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٦٦).

١٣١- أبو صادق الأزدي الكوفي، قيل: اسمه مسلم بن يزيد، وقيل: عبد الله ابن ناجد، يروي عن علي وأبي محذورة وأبي هريرة جميعهم مرسلًا، ويروي عنه: الحكم بن عتيبة، وسلمة بن كهيل وغيرهما. وثقه يعقوب بن شيبة، وابن حبان، وقال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٦٧).

١٣٢- أبو صالح الخوزي -بمعجمتين- قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الحافظ: لين الحديث، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤١٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٦٤ (٦٨٥٦)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٥٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٣)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي ٣/ ٢٢٥.

١٣٣- أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة، ثبت، مات سنة (١٠١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٥٠).

١٣٤- أبو صالح، مولىٰ أم هانئ بنت أبي طالب، باذام، ويقال: باذان، تابعي، روىٰ عن علي وابن عباس وأبي هريرة، ومولاته. قال عمرو بن قيس: كان مجاهد ينهىٰ عن أبي صالح باذان صاحب الكلبي. وقال سفيان الثوري: قال الكلبي: قال لي أبو صالح: كل ما حدثتك كذب. وقال ابن معين: ليس به بأس، فإذا روىٰ عنه الكلبي فليس بشيء، وإذا روىٰ عنه غير الكلبي فليس به بأس. وضعفه البخاري. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال يحيى القطان: لم أر أحدًا من أصحابنا ترك أبا صالح مولىٰ أم هانئ. وقال زكريا بن أبي زائدة: كان الشعبي يمر بأبي صالح فيأخذ بأذنه فيهزها، ويقول: ويلك تفسر القرآن وأنت لا تحفظ القرآن. وقال العقيلي: قال مغيرة: إنما كان أبو صالح صاحب الكلبي يعلم الصبيان، وضعف تفسيره وقال: كُتُبٌ أصابها! ويعجب ممن يروي عنه.وقال ابن حبان: يحدث عن ابن عباس ولم يسمع منه. وقال ابن عدي: وباذام هٰذا عامة ما يرويه تفاسير، وما أقل ما له من المسند، وهو يروي عن علي وابن عباس، وروىٰ عنه ابن أبي خالد عن أبي صالح هٰذا تفسيرا كثيرًا، قد زخرف في ذلك التفسير ما لم يتابعه أهل التفسير عليه، ولم أعلم أحدًا من المتقدمين رضيه. وقال ابن حجر: ضعيف مدلس من الثالثة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٦٤٤، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٤٣)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٨٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٨.

١٣٥- أبو طلحة الخولاني؛ شامي ولا يعرف اسمه، وزعم ابن حبان أن اسمه سفيان بن عبد الله وحديثه عن النبي ﷺ مرسل، قال الذهبي: فيه جهالة، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٤٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٣٧، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٨٩).

١٣٦- **أبو عبد الله البَتَلْهي** -بفتحتين وسكون اللام- نسبةً إلىٰ بيت لهيا من أعمال دمشق بالغوطة. قال أبو أحمد الحاكم: فيه نظر. روىٰ عنه أبو الجهم أحمد بن الحسين وقال: كان قد كبر، فكان يلقن ما ليس من حديثه فيتلقن. وقال ابن عساكر: وأخبرنا أبو الجهم بأحاديث بواطيل عن أبيه عن جده عن مشايخ ثقات لا يحتملونها. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» له مناكير، وحدث عنه أبو الجهم المَشْغَرائِي ببواطيل. وذكر ابن حجر في «اللسان» أن أبا عوانة الإسفراييني قال في «صحيحه» بعد أن روىٰ عنه -أي عن أحمد-: سألني أبو حاتم: ما كتبت بالشام -قدمتي الثالثة؟ فأخبرته بكتبي مائة حديث لأحمد بن محمد بن يحيىٰ بن حمزة كلها عن أبيه، فساءه ذلك وقال: سمعت أن أحمد يقول: لم أسمع من أبي شيئًا. فقلت: لا يقول: حدثني أبي، إنما يقول: عن أبيه، إجازة. توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٤٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٥.

١٣٧- **أبو عبد الله البصري، العتكي**. روىٰ عن: أنس، وابن عمر. وعنه: عمارة، والربيع بن صبيح.وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به. ووثقه ابن حبان، وقال الحافظ: صدوق. وقال أبو داود: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٤٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٦).

١٣٨- **أبو عبد الله البصري، ويعرف بالغنوي**، قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال العقيلي له مناكير لا يتابع عليها.

انظر: «التاريخ الكبير» ٢/ ٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٧، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ١٢٥، «ميزان الاعتدال» ١/ ٨٨.

١٣٩- **أبو عبد الله بن عامر بن كامل البلخي**. حدث عن: مكي بن إبراهيم، وشداد بن حكيم .

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٦، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٥٠٨).

١٤٠- **أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهري المصري**. قيل: اسمه مرة. ذكره ابن حبان في «الثقات». وأخرج له مسلم في «صحيحه». وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٠٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٠،

«الكاشف» للذهبي (٦٧٣٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٣).

١٤١- **أبو عثمان النَّهدي** -بفتح النون وسكون الهاء- مشهور بكنيته، واسمه: عبد الرحمن بن ملّ -بلام ثقيلة والميم مثلثة- مخضرم، ثقة، عابد، مات سنة (٩٥هـ) وقيل: بعدها، وعاش (١٣٠) سنة، وقيل أكثر.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٣).

١٤٢- **أبو عصمة بن أبي مريم**، واسمه مابَنَّه ويقال: مافنَّه، وقيل: يزيد بن جعونة المروزي، أبو عصمة القرشي، قاضي مرو، ويعرف بنوح الجامع؛ لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلىٰ، والحديث عن حجاج بن أرطاة، والتفسير عن الكلبي ومقاتل، والمغازي عن ابن إسحاق. قال ابن المبارك: كان يضع الحديث. وقال أحمد: يروي أحاديث مناكير، ولم يكن في الحديث بذاك. وقال ابن معين: ليس بشيء، ولا يكتب حديثه. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم ومسلم والدارقطني: متروك الحديث. وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا مأمون. وقال ابن حبان: كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال أيضا: نوح الجامع، جمع كل شيء إلا الصدق. وقال أبو سعيد النقاش: روى الموضوعات. وذكر أبو عبد الله الحاكم: أنه وضع حديث فضائل القرآن. وقال الخليلي: أجمعوا علىٰ ضعفه، وكذَّبه ابن عيينة. وقال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: كذبوه في الحديث. توفي سنة (١٧٣هـ).

انظر: «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (١١٢)، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ١٧٩، ٢٣٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٤، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٣٩)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٤١٦)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥٩).

١٤٣- **أبو عكاشة الأزدي، البصري**، روىٰ عن أنس، والحسن، وعنه ابن المبارك، وحماد بن زيد، وأبو الأشهب، وثقه ابن معين وغيره.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

٤/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٧). والربعي بفتح الراء مع التشديد، وفتح الباء، وكسر العين، نسبة إلىٰ ربيعة بن نزار، وسليمان من ربعة الأزد، كما قال السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٤٣.

١٤٤- **أبو عمران البغدادي الرقي**. وثقه ابن حبان وقال الحافظ: مقبول. ولم أجد من قال في نسبه الرافعي.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦١ «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٧.

١٤٥- **أبو عمرة الأنصاري**، مولىٰ زيد بن خالد الجهني، رَوىٰ عَن: مولاه زيد ابْن خالد الجهني، رَوىٰ عَنه: مُحمد بْن يَحيىٰ بْن حَبَّان. روىٰ له أبو داود، والنَّسَائي، وابن ماجه. قال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تهذيب الكمال» ٣٤/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ١٨٧.

١٤٦- **أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي، ثم المازني، البصري**. شيخ القراء والعربية. ٱختلف في ٱسمه علىٰ أقوال: أشهرها: زبَّان، وقيل: العريان. برز في الحروف، وفي النحو، وتصدر للإفادة مدة، واشتهر بالفصاحة والصدق وسعة العلم، وانتصب للإقراء في زمن الحسن البصري. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالقراءات والعربية والشعر وأيام العرب. توفي سنة (١٥٤هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ١٢٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٤٠٧.

١٤٧- **أبو غطيف- ويقال غضيف- الهذلي**، روىٰ عن ابن عمر، وعنه الإفريقي. قال ابن حجر: مجهول.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١٨٩).

١٤٨- **أبو ليلى الأنصاري**، مشهور بكنيته واختلف في ٱسمه، صحب النبي ﷺ وشهد أحدًا وما بعدها من المشاهد، وانتقل إلى الكوفة، وشهد مع علي مشاهده كلها، وقتل بصفين مع علي.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٢٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٩٢.

١٤٩- **أبو مالك القرظي**، وقيل ٱسمه: عبد الله، والد ثعلبة. ذكره الواقدي وقال إنه قدم من اليمن وهو علىٰ دين اليهودية فتزوج ٱمرأة من قريظة فانتسب فيهم وهو من كندة، أدرك النبي ﷺ فأسلم.

انظر: «أسد الغابة» ٦/ ٢٦٨، و«الإصابة» ٧/ ٣٥٧.

١٥٠- **أبو محمد الأنصاري الشامي.** اُختلف فيه، فقيل هو: مسعود بن أوس ابن يزيد بن أصرم، وقيل غير ذلك. عداده في الشاميين، وسكن دارِيًّا، ويقال: إنه ممن شهد بدرًا، ومات بالمغرب. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر. وقال ابن سعد: مات في خلافة عمر، وزعم ابن الكلبي أنه شهد مع علي صفين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٣.

١٥١- **أبو محمد المروزي الزاهد**، الإمام الكبير، فقيه مرو، سمع قتيبة بن سعيد، وأبا كريب، وجماعة روىٰ عنه الطبراني، وعلىٰ بن حمشاذ، وطائفة. أظهر مذهب الشافعي بخرسان. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٣٥: كان ثقة حافظًا صالحًا زاهدًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٣.

١٥٢- **أبو مراوح الغفاري**، ويقال: الليثي المدني. قيل: له صحبة، وإلا فثقة. قال أبو أحمد الحاكم: يعد في النفر الذين ولدوا في حياة النبي ﷺ، وسماهم. من الثالثة.

انظر: «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٨٤، «تقريب التهذيب» (٨٣٥٠).

١٥٣- **أبو مليح بن أسامة الهذلي.** وثقه أبو زرعة، وابن سعد، وابن حبان، والحافظ. مات سنة (٩٨هـ) وقيل بعدها، روىٰ له الجماعة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٩٠).

١٥٤- **أبو نصير الباوردي**، يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات. قال ابن عدي: عرف بروايته التفسير عن مقاتل ابن سليمان، وليس له غير ذلك إلا الشيء اليسير وقال الحافظ في «لسان الميزان»: ذكره ابن حبان في الثقات روىٰ عنه العباس يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٩١: الثقات لابن حبان ٩/ ١٧١ «لسان الميزان» للذهبي ٧/ ١٥٧.

١٥٥- **أبو هاشم الرماني الواسطي**، اُسمه: يحيىٰ بن دينار، وقيل: ابن الأسود، وقيل: ابن نافع كان ينزل قصر الرمان بواسط، قال عبد الله بن أحمد عن

أبيه وإسحاق بن منصور عن يحيىٰ بن معين وأبو زرعة والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: كان فقيها وكان صدوقا. وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الثقات» ٧/ ٥٩٦، «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» (٨٤٢٥).

١٥٦- **أبو هريرة الدوسي**. الصحابي الجليل، حافظ الصحابة. ٱختلف في ٱسمه واسم أبيه، وذهب الأكثر إلىٰ أنه: عبد الرحمن بن صخر. ٱختلف في سنة وفاته ما بين سنة (٥٧هـ) إلىٰ سنة (٥٩هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٣٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٣١٣، «الإصابة» لابن حجر (٧/ ٣٤٨)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٩٣).

١٥٧- **أبو هشام بن زياد بن عبد الله**، كذا في الأصل، ولعل الصواب: هشام عن زياد بن عبد الله، وهشام هو ابن سعد المدني، روىٰ عنه عبد العزيز بن عمران، صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع، مات بعد سنة (١٦٠هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٤).

١٥٨- **أبو واقد الليثي**، ٱسمه الحارث بن مالك، وقيل غير ذلك، صحابي جليل، جاور بمكة وبها مات سنة (٦٨هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٨٦.

١٥٩- **أبو يحيى المروروذي** خادم سفيان، قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال ابن سعد: كان قاضيا بخراسان ونيسابور ومراة، وكان ثقة، وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله، مات سنة (٢١١هـ).

انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (ص٢٦٠) «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥١٧.

١٦٠- **أبو يعقوب الشريطي الصوفي البصري**. كان حافظًا لعلوم عدة بصيرا بالحديث، صحب أبا تراب النخشبي، وكان معظما عند الناس.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٤٠٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٥/ ٩١.

١٦١- **أبو يوسف** -صاحب أبي حنيفة- صحح روايته ابن معين، ووثقه النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال ابن عدي: إذا روىٰ عنه ثقة، وروىٰ هو عن ثقة فلا بأس به. وقال البخاري: تركوه. وقال الفلاس: صدوق، كثير الغلط. وقال علي بن المديني: ما أخذ علىٰ أبي يوسف إلا حديثه في الحجر، وكان صدوقًا.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥٣٥.

١٦٢- **أُبي بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج الثقفي أبو ثعلبة**، يعرف بالأخنس، كان حليفًا لبني زهرة، ثم أسلم، فكان من المؤلفة، وشهد حنينًا، ومات في أول خلافة عمر. وذكره في الصحابة أبو موسىٰ عن ابن شاهين وابن فتحون عن الطبري. قال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم. قال ابن حجر: وقد أثبته في الصحابة من تقدم ذكره، ولا مانع أن يسلم، ثم يرتد، ثم يرجع إلى الإسلام.

انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١/ ٢٧٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٧، ١/ ٥٦ «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٧، ١/ ٥١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣.

١٦٣- **أُبي بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري، الخزرجي**، أبو المنذر، ويكنىٰ أبا الطفيل أيضًا. سيد قراء الصحابة، ومن فضلائهم، اختلف في سنة موته اختلافًا كثيرًا. قيل: سنة (١٩هـ) وقيل (٣٢هـ). وقيل غير ذلك.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٦٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١٦٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٥).

١٦٤- **أُبيّ وأمية، ابنا خلف بن وهب الجمحي**، وكانا من المحاربين للرسول: أمَّا أبي بن خلف، فقتله رسول الله ﷺ يوم أحد، وقُتِل أخوه أمية بن خلف ببدر.

انظر: «نسب قريش» (ص١٢٨).

١٦٥- **أُبي وهب الجشميّ**، وكانت له صحبة؛ صحابي سكن الشام.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٨٧.

١٦٦- **أبين بن سفيان المقدسي**. قال البخاري: لا يكتب حديثه. وقال الدارقطني: ضعيف له مناكير. قال الذهبي: ضعيف. وقد فرق الخطيب، والذهبي، وابن حجر بينه وبين أبان بن سفيان المقدسي.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٩٣، «تلخيص المتشابه» للخطيب ٢/ ٨٣٧ - ٨٣٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٧، ٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢١، ١٢٩.

١٦٧- **أجلح بن عبد الله بن حجية**، ويقال: أجلح بن عبد الله بن معاوية الكندي، أبو حجية الكوفي، ويقال: اسمه يحيىٰ والأجلح لقب صدوق شيعي، قال يحيىٰ بن سعيد القطان: في نفسي منه شيء، وقال يحيىٰ بن معين: صالح،

وقال مرة: ثقة، ومرة: ليس به بأس، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق شيعي.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» (٢٨٥).

١٦٨- أحمد بن إبراهيم الجرجاني، أبو معاذ الخُمري، قال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بشيء. كتبت عنه.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٣.

١٦٩- أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس أبو بكر الجُرجاني، الإسماعيلي، الشافعي، الإمام. قال الحاكم: كان الإسماعيلي واحد عصره، وشيخ المحدثين والفقهاء، وأجلّهم في الرئاسة والمروءة والسخاء، ولا خلاف بين العلماء من الفريقين وعقلائهم في أبي بكر. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الحجة، الفقيه، صاحب الصحيح، وشيخ الشافعية، صنف تصانيف تشهد له بالإمامة في الفقه والحديث، منها: «مسند عمر» و«المستخرج على الصحيح» و«معجمه». توفي سنة (٣٧١هـ) عن أربع وتسعين سنة.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٠٨)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٤٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٧.

١٧٠- أحمد بن إبراهيم بن عبدويه بن سدوس العبدوي ينتهي نسبه إلىٰ عتبة بن مسعود، أبو الحسن النيسابوري، يروي عن ابن خزيمة وأبي العباس الثقفي وجماعة، وعنه ابن الحافظ أبو حازم والحاكم أبو عبد الله وغيرهم، توفي سنة (٣٨٥هـ)،

انظر: «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٠٤.

١٧١- أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي النكري، أبو عبد الله البغدادي، ثقة، حافظ. ولد سنة (١٦٨هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣).

١٧٢- أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن بكار بن عبد الملك بن الوليد ابن بُسر، أبو عبد الملك القرشي البُسري الدمشقي. قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن عساكر: كان ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، (ت٢٨٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٠، «تقريب التهذيب» ١/

١٠.

١٧٣- **أحمد بن أُبي الفُرَاتي** -بضم الفاء، وفتح الراء المخففة، تليها ألف، ثم مثناة فوق- أبو عمرو، قال السمعاني: ممن سكن خُجان، وأعقب بها جماعة من الأولاد. وقال ابن ناصر الدين: له جزء معروف. وقال عبد الغافر الفارسي في ترجمة ابنه محمد: محمد بن أحمد بن أُبي بن أحمد، ابن الأستاذ أبي عمرو الفراتي الأستوائي رئيس ناحية أستوا ومقدم أهلها، وابن إمامها، وزاهدها ومحدثها توفي سنة (٣٩٩هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني ٢٩، ٢١٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٦٣ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٥٨ وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤١.

١٧٤- **أحمد بن أبي الفضل أبو الحسن القهندزيّ** - بضم القاف والهاء وسكون النون -من أعيان المعدِّلين.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ١٠/ ٢٧٧.

١٧٥- **أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن** ابن عوف، أبو مصعب الزهري، المدني الفقيه. روىٰ عنه الجماعة، والنسائي بواسطة، وروىٰ عنه أبو زرعة وأبو حاتم وقالا: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات» ووثَّقه الذهبي، فقال: ثقة نادر الغلط، كبير الشأن، وقال ابن حجر: صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوىٰ بالرأي. توفي سنة (٢٤٢هـ) وقد نيَّف على التسعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٣٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧).

١٧٦- **أحمد بن أبي سريج النهشلي** ، وقيل: أحمد بن عمر بن الصبّاح النهشلي الرازي، أبو جعفر المقرئ. قرأ على الكسائي، حدّث عنه البخاري وأبو داود والنسائي في كتبهم، وأبو بكر بن أبي داود، وأبو حاتم وقال: صدوق. توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٠٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٥٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢.

١٧٧- **أحمد بن أبي عمران أبو الفضل الهروي الصوفي**، روىٰ عن: محمد بن داود الدقي وأحمد بن علي البردعي ودعلج بن أحمد السجزي والطبراني وآخرين، روىٰ عنه: وأبو سعد بن أبي عثمان الزاهد وأبو علي الأهوازي وأبو نعيم الحافظ، وأبو يعقوب القراب وآخرون. قال الذهبي: وصفه الأهوازي بالحافظ، وقال: هو الزاهد القدوة. توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٨٧، «العبر في خبر من عبر» للذهبي ٣/ ٧١.

١٧٨- **أحمد بن إدريس بن زكريا بن طهمان أبو علي القمي**. من كبار مصنفي الرافضة، روىٰ عنه جماعة من الشيعة. توفي سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «الفهرست» للطوسي (ص٥٠)، «رجال الطوسي» (ص٤٤٤)، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٦.

١٧٩- **أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيز السرخسي أبو الحسن**. حدث عن أبيه. روىٰ عنه: أبو إسحاق المزكي النيسابوري، وهاشم بن عبد الله بن إسحاق المروزي، ومحمد بن العباس الرملي العصمي، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وابنه محمد بن أحمد.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٨١، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٤٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٨/ ٨٢.

١٨٠- **أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابوري الشافعي**. المعروف بالصِّبْغي-بكسر الصاد المهملة، وسكون الباء، وفي آخرها الغين المعجمة- الإمام العلامة المفتي المحدث، جمع وصنف، وبرع في الفقه، وتميز في علم الحديث ثقة مأمون. قال الحاكم: بقي الإمام أبو بكر يفتي بنيسابور نيفًا وخمسين سنة، ولم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وهم فيها. وبعد أن ترجم له السمعاني في «الأنساب» قال: وشمائله وفضائله أكثر من أن يسعها هٰذا الموضع. توفي سنة (٣٤٢هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٤٨٠ «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٢١، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٣.

١٨١- **أحمد بن الأحجم بن البختري بن معبد الخزاعي المروزي**. قال ابن الجوزي: كذبه علماء النقل. وقال الذهبي والسيوطي: كذاب.

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٧٧، «الإكمال» لابن ماكولا

١/ ٤٦٠، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ٤١١، «تلخيص الموضوعات» للذهبي (ص١٧٨) «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٣٤، «اللآلئ المصنوعة» للسيوطي ١/ ٣٣٩٣.

١٨٢- أحمد بن الأزهر بن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري. محدث خراسان في زمانه صدوق. قال النسائي والدارقطني: لا بأس به. وقال أبو حاتم وصالح جزرة والذهبي: صدوق. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت. وقال ابن حجر: صدوق، كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه. مات سنة (٢٦٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٥٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٦٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٨٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥).

١٨٣- أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص بن مسلم بن يزيد، أبو بكر الحرشي الحيري النيسابوري الشافعي. الإمام العالم المحدث، مسند خراسان. والحرشي - بالمعجمة-: نسبةً إلىٰ بني الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس، وأكثرهم نزلوا البصرة. قال عبد الغافر الفارسي في «السياق لتاريخ نيسابور»: كان من أصح أقرانه سماعًا، وأوفرهم إتقانًا، وأتمهم ديانةً واعتقادًا. وأثنىٰ عليه الحاكم وفخَّم أمره. وقال السمعاني: هو ثقة في الحديث. توفي سنة (٤٢١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢- ٢٠٣، ٢٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٦/ ٣٠٦، «طبقات الشافعيَّة الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٦.

١٨٤- أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد الصوفي أبو عبد الله البغدادي، قال الدارقطني، والخطيب، والخليلي: ثقة. ولد في حدود سنة (٢١٠هـ)، وتوفي في رجب سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص١٠٠)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٠٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٨٢، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٢.

١٨٥- أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين المقرئ أبو علي. يعرف بدبيس

الخياط. قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال الخطيب: منكر الحديث.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٩١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٥٣.

١٨٦- **أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه** أبو الحسن القزويني، ابن أخي أبي عبد الله بن ماجه روىٰ بجرجان، حدث عنه الإسماعيلي وابن عدي وجماعة من المتأخرين. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ١٢٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٩٨، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ١٥٧،

١٨٧- **أحمد بن الحسين بن مهران** أبو بكر الأصبهاني الأصل، النيسابوري، المقرئ، مصنف كتاب «الغاية في القراءات» وسيرويه الثعلبي قريبًا، وكتاب «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني كلاهما في القراءات. قال أبو عبد الله الحاكم: كان إمام عصره في القراءات، وكان أعبد من رأينا من القُرَّاء. وقال ابن الجزري: ضابط محقق، ثقة صالح، مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٦، «العبر» للذهبي ٢/ ١٥٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٢٠، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٥/ ٦٧.

١٨٨- **أحمد بن الخضر** أبو العباس الصيرفي، أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو المعروف بابن خضرويه البلخي شيخ خراسان المروزي. حدث عن: محمد ابن عبدة المروزي. روىٰ عنه: سعيد بن أحمد بن العراد، وأبو بكر النقاش المقرئ، وأبو القاسم الطبراني. ذكره الدارقطني في «غرائب مالك» في ترجمة أحمد بن محمد ابن رميح، وقال: رجاله كلهم معروفون بالثقة. توفي سنة (٣١٥هـ) وعمره (٩٥) سنة.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣٧.

١٨٩- **أحمد بن الخليل بن ثابت** أبو جعفر البرجلاني البغدادي. قال الخطيب والسمعاني: ثقة. وقال الذهبي: العالم، الثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي في ربيع الأول سنة (٢٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣٣، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢، «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (ص٦)، «تقريب التهذيب»

لابن حجر (٣٣).

١٩٠- **أحمد بن الخليل بن حرب بن عبد الله بن سوار بن سابق القرشي**، أبو عبد الله القومسي ضعفه أبو زرعة، وقال ابن حجر: نسبه أبو حاتم إلى الكذب، من الحادية عشرة، (ت٣١٠هـ).

انظر: «ميزان الأعتدال» ١/ ٩٦، «التهذيب» ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» ١/ ١٤، «التدوين في أخبار قزوين» ٢/ ١٧٥.

١٩١- **أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون العباسي**، مولاهم، أبو العباس اليماني البغدادي. يعرف بحور. قال عباس الدوري: أكتبوا عنه. وقال الدارقطني: ضعيف، لا يحتج به. قال الذهبي: بقي إلىٰ بعد الستين ومائتين.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص١٢٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٣١، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٦٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٧.

١٩٢- **أحمد بن الخليل**، وهو أبو علي البزاز البغدادي: نزيل نيسابور، ثقة مات سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» (٣٢).

١٩٣- **أحمد بن الفرج بن عبد الله**، المحدث المعمر، أبو علي الجشمي البغدادي المقرئ، حدث عن عباد بن عباد المهلبي، وسويد بن عبد العزيز، وغيرهم. قال الحسين بن أحمد الحافظ: هو ضعيف، قال الذهبي: توفي قبل (٢٧٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٠.

١٩٤- **أحمد بن الفضل العسقلاني**، أبو جعفر، ويُعرف بالصائغ، ذكره ابن أبي حاتم وقال: روىٰ عن بشر بن بكر، ورواد بن الجراح، ويحيىٰ بن حسان، كتبنا عنه، ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٧.

١٩٥- **أحمد بن المفضل القرشي**، الأموي، مولىٰ عثمان، قال أبو حاتم: كان صدوقًا، وكان من رؤساء الشيعة، وقال الحافظ: صدوق، شيعي في حفظه شيئ، توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٧٧، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٨٧، «تقريب التهذيب» (١٠٩).

١٩٦- أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد، أبو حامد الزوزني الواعظ الصوفي، المحدث ابن المحدث، شيخ ثقة، سمع الكثير، ورحل في السماع، وأدرك الإسناد العالي، وروىٰ بجرجان عن الطبراني، وأبي بكر الشافعي، والقاسم، وجماعة. توفي بنيسابور سنة (٤١٨هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (١٧٦)، «تاريخ جرجان» للسهمي (١٢١)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٧٦.

١٩٧- أحمد بن جعفر المستملي، أبو حامد. قال الخطيب: حدث عن محمد بن يحيى الأزدي، روىٰ عنه عبد الصمد الطستي. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٣ وقد فرق بينه وبين أحمد بن جعفر أبو حامد الأشعري الأصبهاني.

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٢٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٤.

١٩٨- أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري. ذكره الخطيب، وابن الصلاح، والسخاوي، والسيوطي في باب المتفق والمفترق، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا. وقالوا: حدث عن عبد الله بن محمد بن سنان الروحي، روىٰ عنه علي ابن القاسم بن شاذان الرازي وغيره.

انظر: «المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ١٨٩، «علوم الحديث» لابن الصلاح (ص١٨٠)، «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٢٧٥، «تدريب الراوي» للسيوطي ٢/ ٢٨٠.

١٩٩- أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب أبو بكر البغدادي القطيعي الحنبلي، راوي «مسند الإمام أحمد»، و«الزهد»، و«فضائل الصحابة»، وثَّقه الدارقطني، وقال الخطيب: لم نر أحدًا ترك الاحتجاج به، وقال الحاكم: ثقة مأمون. وقال البرقاني: غرقَتْ قطعةٌ من كتبه فنسخها من كتابٍ ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه؛ فغمزوه لأجل ذلك، وإلا فهو ثقة، وكنتُ شديد التنفير عنه حتىٰ تبيَّن عندي أنه صدوق لا يُشك في سماعه. مات سنة (٣٦٨هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (١٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٥.

٢٠٠- أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي. قال ابن أبي الفوارس: وكان ثقة، كتب من القراءات أمرًا عظيمًا، والتفاسير، وغير ذلك. وقال الخطيب: وكان صالحًا، دينًا، مكثرًا، ثقة، ثبتًا، كتب عنه الدارقطني. ولد سنة (٢٧٨هـ). وتوفي في ربيع الأول سنة (٣٦٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤.

٢٠١- أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي، البغداديُّ. سمع جده محمد بن عبيد الله، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وخلق، قال الخطيب: وكان ثقة أمينًا صدوقًا ورعًا حجة فيما يرويه، صنف كتبًا كثيرة وجمع علومًا جمة، توفي سنة (٣٣٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٦٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤ (١٨٣).

٢٠٢- أحمد بن جميل المروزي، أبو يوسف، نزيل بغداد، روىٰ عن ابن المبارك ومعتمر بن سليمان، وأبي تميلة، وعنه: عباس الدوري وابن أبي الدنيا ويعقوب بن شيبة. وثقه ابن معين. وفي رواية قال: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق لم يكن بالضابط. ووثقه عبد الله بن أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات». توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٧٦ «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٤٧.

٢٠٣- أحمد بن جناب بن المغيرة، المصيصي، أبو الوليد الحدثي، يقال: إنه بغدادي الأصل، روىٰ عن الحكم بن ظهر وخالد بن يزيد القسري، روىٰ عنه مسلم وأبو داود وغيرهما وهو صدوق، مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠).

٢٠٤- أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غَرَزَة -بالغين المعجمة والراء بعدها زاي، بفتحات- أبو عمرو الكوفي. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان متقنًا. توفي في آخر سنة (٢٧٦هـ) أو أول سنة (٢٧٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٨٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٣٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٩٤٦.

٢٠٥- **أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصلي أخو علىٰ بن حرب.** يروىٰ عن: يزيد بن هارون، وإسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، وأبىٰ معاوية. روىٰ عنه: النسائي، وغيره. قال ابن أبىٰ حاتم: أدركته، ولم أكتب عنه، وكان صدوقا. توفي سنة (٣٦٣).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤).

٢٠٦- **أحمد بن حماد المروزي الجعاب**، عن علي بن الحسن بن شقيق، وعنه محمد بن حرب، ومحمد بن عبدة وثقه العباس بن مصعب، وعرض بالطعن فيه عبد الله بن محمود، وأورد له مناكير تدل علىٰ ضعفه قال ابن حجر: ورأيت له في تفسير ﴿هل أتىٰ﴾ من الثعلبي خبرًا باطلًا، ا.هـ.

انظر: «ميزان» للذهبي ١/ ٩٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٦٤.

٢٠٧- **أحمد بن حماد بن مسلم**، أبو جعفرالتجيبي المصري، المحدث المعمر الصدوق، أخو عيسىٰ بن حماد زغبه، وهٰذا لقب لأبيهما ولهما حدث عن سعيد بن أبي مريم ويحيىٰ بن بكير، وعنه النسائي والطبراني وغيرهما، وهو صدوق، مات سنة ٢٩٦هـ.

انظر: «تقريب التهذيب» (٢٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٣.

٢٠٨- **أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري**، سمع محمد ابن يحيى الذهلي، وعبد الله بن هاشم الطوسي وغيرهما. حدث عنه: أبو عثمان سعيد ابن إسماعيل وأبو العباس بن عقدة وطائفة كان معروفًا بالخير والعبادة من حداثته، ولم يزل الصحيح علىٰ شرط مسلم بن الحجاج حتىٰ صنف الصحيح المستخرج علىٰ صحيح مسلم وكان من أوعية العلم. (ت ٣١١هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٣٣٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ١١٥ - ١١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٩.

٢٠٩- **أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة أبو حامد النيسابوري.** وكان يلقب بالأعمشي؛ لأنه قد جمع حديث الأعمش واعتنىٰ به. قال الحاكم: أحاديثه كلها مستقيمة. وقال السمعاني: كان كثير المزاح، وكان موثوقًا به فيما سمع. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الثقة، توفي سنة (٣٢١هـ)، وقد قارب التسعين.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٨٤)، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٩٠، «تذكرة

الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٩٤.

٢١٠- **أحمد بن خالد الخلال** أبو جعفر البغدادي. ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١).

٢١١- **أحمد بن خالد الوهبيّ الكندي الحمصي**. قال ابن معين: ثقة. وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤.

٢١٢- **أحمد بن داود**، أبو سعيد الحداد، الواسطي، نزل بغداد وحدث عن حماد بن زيد وخالد بن عبد الله وغيرهما، ونقل عن الإمام أحمد أشياء، قال فيه ابن معين: كان ثقة، صدوقًا. وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٢١هـ) أو (٢٢٢هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠، «المقصد الأرشد» لابن مفلح١/ ١٠٤.

٢١٣- **أحمد بن رباح**، لعله **أحمد بن رياح**. قاضي البصرة، وكان صاحبًا لأحمد بن أبي دؤاد. تولى القضاء سنة (٢٢٣هـ)، وعزل سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ١٧٥، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ١٠٤٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٥٨٨.

٢١٤- **أحمد بن زكريا بن يحيىٰ بن يعقوب**، أبو الحسن المقدسي سمع: أحمد ابن شيبان الرملي، ومحمد بن حماد الطبراني، وعنه: أبو الحسين ابن جميع، وتمام الرازي، وأبو عبد الله بن مندة. ذكر الذهبي في «تاريخ الإسلام» فيمن توفي قريبًا من سنة (٣٥٠هـ). ولم يذكر فيه شيئًا.

انظر: «تاريخ الإسلام» (٢٥/ ٤٥٧).

٢١٥- **أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي**، المروزي، أبو عبد الله الأشقر، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧).

٢١٦- **أحمد بن سعيد بن زياد**، أبو العباس الجمّال البغدادي، قال الذهبي: صدوق تفرد بحديث منكر، رواه عنه أحمد بن كامل وغيره، وقال الخطيب: ثقة

حسن الحديث وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٧٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٧٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٨٠.

٢١٧- أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان، أبو جعفر الدارمي التميمي السرخسي، الإمام العلامة الفقيه الحافظ الثقة، أخرج له الجماعة سوى النسائي، وسمع النضر بن شميل، وحبان بن هلال، توفي رحمه الله سنة ٢٥٣ هـ.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٣٣.

٢١٨- أحمد بن سعيد بن فرضح الأحميمي المصري. قال الدارقطني: روىٰ أحاديث في ثواب المجاهدين والمرابطين والشهداء، موضوعة كلها كذب لا تحل روايتها، والحمل فيها على ابن فرضح؛ فهو المتهم بها؛ فإنه كان يركب الأسانيد، ويضع عليها أحاديث. قال ابن حجر: ورأيت له تصانيف منها: كتاب «الاحتراف» ذكر فيه أحاديث وآثارًا في فضائل التجارة لا أصل لها.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٧٨.

٢١٩- أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو الفضل البزاز النيسابوري، رفيق مسلم في الرحلة حافظ حجة عدل مأمون مجوِّد سمع قتيبة وإسحاق بن راهويه وأبا كريب وخلقًا كثيرًا وحدث عنه: أبو زرعة وأبو حاتم، توفي سنة ٢٨٦ هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٧٣.

٢٢٠- أحمد بن سنان بن أسد بن حبان أبو جعفر القطان، ثقة، حافظ، وثقه النسائي وأبو حاتم، روىٰ له الجماعة ما عدا الترمذي توفي سنة (٢٥٩هـ) وقيل: قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٣٢٢، «تقريب التهذيب» (٤٤).

٢٢١- أحمد بن سهل البلخي الحنفي، فيلسوف أديب، صاحب تصانيف، في ترجمته ما يعشر بتشيعه، له من الكتب: كتاب أسماء الأشياء، وما أُغلق من غريب القرآن، وأقسام العلوم، توفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: «إرشاد الأريب» ١/ ٣٧٤، «الأعلام» للزركلي ١/ ١٣٤.

٢٢٢- أحمد بن سهل بن الفيرزان -وفي بعض المصادر: الفيروزان- الأشناني أبو العباس البغدادي، شيخ القراء ببغداد، قال الدارقطني: ثقة. وقال أبو الحسن علي ابن الحسن: ثقة، صدوق. توفي في محرم سنة (٣٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٨٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ١٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٩.

٢٢٣- **أحمد بن سيَّار بن أيوب**، أبو الحسن المروزي، الفقيه، ثقة، حافظ. مات سنة (٢٦٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥).

٢٢٤- **أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي**، روىٰ عن أبيه، وعنه البخاري، والذهلي، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة (٢٢٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٢٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٠).

٢٢٥- **أحمد بن شعيب بن علي بن سنان**، أبو عبد الرحمن النسائي، الإمام، الحافظ، صاحب «السنن» وغيرها من المصنفات المشهورة.قال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدم علىٰ كل من يذكر بهٰذا العلم من أهل عصره. توفي سنة (٣٠٣هـ)، وله ثمان وثمانون سنة.

انظر: «الإرشاد» للخليلي ١/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧).

٢٢٦- **أحمد بن شيبان الرملي**، روىٰ عن ابن عيينة، وعنه أبو العباس الأصم، قال أبو حاتم: كان صدوقًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٥ ، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٠، وقال: يخطئ.

٢٢٧- **أحمد بن صالح المعروف بابن الطبري** أبو جعفر المصري. ثقة، حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة، ونقل عن ابن معين تكذيبه، وجزم ابن حبان بأنه إنما تكلم في أحمد بن صالح الشمومي، فظن النسائي أنه عنى ابن الطبري. وقال الخليلي: وتكلم فيه أبو عبد الرحمن النسائي، واتفق الحفاظ علىٰ أن كلامه فيه تحامل، ولا يقدح كلام أمثاله فيه. وقال الخطيب: احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، ويقال كان آفة أحمد بن صالح الكبر، وشراسة الخلق، ونال النسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما. وقال الذهبي: آذى النسائي نفسه بكلامه فيه، ولد سنة (١٧٠هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٥٧)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٤٢٤ ، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ١٩٥ ، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٣ ، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨).

٢٢٨- أحمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن أبي الخير، أبو الفضل وأبو سعيد الصوفي الميهني - بكسر الميم، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفتح الهاء، وفي آخرها النون - مولده بميهنة في سنة أربع وستين وأربعمائة، سافر كثيرا، ورأى المشايخ، وخدم الصوفية والأكابر، وله إجازة من أبي الحسن الواحدي المفسر روىٰ بها تفاسيره، وكان ظريف الخلة، حسن الشمائل، متواضعا. توفي في ثامن رمضان سنة (٥٤٩هـ).

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٣٤٠-٣٤١، «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٥٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٠/ ١٩٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٧/ ٣٥٢.

٢٢٩- أحمد بن عاصم؛ أبو عبد الله الأنطاكي الزاهد، صاحب مواعظ وسلوك. روىٰ عنه: أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن أبي الحواري. وكان يقول: غنيمة باردة؛ أصلح فيما بقي، يغفر لك ما مضىٰ . قال الذهبي: لم أظفر له بتاريخ وفاة، ولعله بقي إلىٰ نحو الثلاثين ومائتين

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٨٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٨٠.

٢٣٠- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي العُطاردي، أبو عمر الكوفي. مختلف فيه. حدث بـ«المغازي» لابن إسحاق عن يونس بن بكير عنه. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: رأيتهم مجمعين علىٰ ضعفه، ولا أرىٰ له حديثًا منكرًا، إنما ضعفوه لأنه لم يلق الذين يحدث عنهم. وقال الدارقطني: لا بأس به، قد أثنىٰ عليه أبو كريب، واختلف فيه شيوخنا، ولم يكن من أصحاب الحديث. وقال أبو العباس الأصم: سمعت أبا عبيدة السَّري بن يحيىٰ -وسأله أبي عن العطاردي- فوثَّقه. قال الذهبي: ومما يُقوي أنه صدوق في باب الرواية: أنه روىٰ أوراقًا من «المغازي» بنزول عن أبيه، عن يونس بن بكير، وقد أثنىٰ عليه الخطيب، وقوَّاه، واحتج به البيهقي في تصانيفه. وقال أيضا: مختلف فيه وحديثه مستقيم. وقال ابن حجر: ضعيف. وسماعه «السيرة» صحيح. توفي سنة (٢٧٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ١٩١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٧٨، «سير أعلام

النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١١٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٧٨)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤).

٢٣١- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدَّشْتكي -بفتح الدال المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وفي آخرها الكاف- نسبة إلىٰ دشْتك وهي قرية بالري. ويعرف أحمد هٰذا بحمدون. وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: كتبت عنه، وكان صدوقًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٧٨.

٢٣٢- أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي. ثقة. توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥).

٢٣٣- أحمد بن عبد الله بن خالد الجويباري. ويقال: الجوباري، وجوبار من عمل هراة، ويعرف بـ: (ستُّوق). كذاب وضاع، قال ابن حبان: دجال من الدجاجلة، كذاب. وقال النسائي والدارقطني: كذاب، وقال السمعاني: الجُويباري: بضم الجيم وسكون الياء وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء المهملة. هٰذِه النسبة إلىٰ (جويبار) إحدىٰ قرىٰ هراة، المشهور بالانتساب إليها الكذاب الخبيث الوضاع أبو علي أحمد ابن عبد الله بن خالد الجويباري، من أهل هراة، يروي عن ابن عيينة ووكيع وأبي حمزة من ثقات الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا. وقال ابن عدي: كان يضع الحديث. وقال ابن الجوزي: لا خير فيه، كان يضع الحديث، وقال الذهبي: الجوباري ممن يضرب المثل بكذبه.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٤٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ١٧٧، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٢٣، «الموضوعات» لابن الجوزي ٢/ ٣٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٠٦، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٤٦).

٢٣٤- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله، أبو محمد المزني، المعقلي، الهروي. قال الحاكم: كان إمام أهل العلم والوجوه، وأولياء السلطان بخراسان في عصره بلا مدافعة. وقال أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في «تاريخ هراة»: كان إمام عصره بلا مدافعة في أنواع العلوم، مع رتبة الوزارة، وعلو القدر عند السلطان. وقال السمعاني: يقال له: الشيخ الجليل. توفي سنة (٣٥٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٩٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧.

٢٣٥- أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري الدمشقي. ثقة، زاهد. ولد سنة (١٦٤هـ)، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١).

٢٣٦- أحمد بن عبد الله بن يزيد الهُشَيمي، المؤدب أبو جعفر، قال ابن عدي: كان بسامراء يضع الحديث. مات سنة (٢٧١هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ١٩٢، «تاريخ بغداد» ٤/ ٢١٨، «ميزان الاعتدال» ١/ ١٠٩.

٢٣٧- أحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر، أبو جعفر النحوي الكوفي، يُعرف بأبي عصيدة، ديلمي الأصل، من موالي بني هاشم. روىٰ عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري. قال ابن عدي: كان أبو عصيدة يحدِّث بمناكير مع أنه من أهل الصدق. توفي سنة (٢٧٨هـ)، وقيل (٢٧٣هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ١٨٨، «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ٣٦١، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٣٣.

٢٣٨- أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداذ بن سراج بن عبد الرحمن أبو الطيب السمسار، والد أبىٰ حفص بن شاهين. سمع: الفضل بن موسى الهاشمي، وأحمد بن منصور الرمادي، وعباس بن محمد الدوري، وجماعة من هٰذِه الطبقة. روىٰ عنه: ابنه أبو حفص، وأبو الحسين بن سمعون، وعبد الله بن محمد ابن قيس البزاز، وغيرهم. قال الخطيب: ثقة. توفي سنة (٣٢٧هـ)

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٩٨.

٢٣٩- أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي، روىٰ عن أبي نعيم، وابن عون، وزكريا بن عدي، وعنه: البخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم، ثقة، عدل، حافظ، توفي سنة (٢٦١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٠٤.

٢٤٠- أحمد بن عطاء الهُجَيمي البصري أبو عمرو. قال ابن المديني: أتيتُه يومًا فوجدت معه درجًا يحدِّث به، فقلت له: أسمعتَ هٰذا؟ قال: لا، ولٰكن اشتريتُه وفيه أحاديث حسان أحدِّث بها هٰؤلاء فقلت: أما تخاف الله؟ تُقرِّب العباد إلىٰ الله بالكذب

علىٰ رسول الله ﷺ! وقال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كان داعيةً إلى القدر، متعبِّدًا مغفَّلًا، يحدث بما لم يسمع. قال الذهبي: قلت: ما كان الرجل يدري ما الحديث، ولكنه عبد صالح وقع في القدر، نعوذ بالله من تُرَّهات الصَّوَفة، فلا خير إلا في الأتباع، ولا يمكن الأتباع إلا بمعرفة السنن. وقال فيه أيضًا: شيخ الصوفية العابد القانت، القدري المبتدع، فما أقبح بالزهاد ركوبَ البدع. توفي الهجيمي سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٣٣)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١١٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٢١.

٢٤١- أحمد بن علي أبو بكر الرازي الحنفي، صاحب التصانيف، عالم العراق. لقي أبا العباس الأصم وطبقته بنيسابور، قال الذهبي: صنَّف وجمع، وتخرَّج به الأصحاب ببغداد، وإليه المنتهىٰ في معرفة المذهب، وكان مع براعته في العلم ذا زهد وتعبّد، توفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٤٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٥٦.

٢٤٢- أحمد بن علي بن الفضيل، أبو جعفر الخراز المقرئ، المحدث، وثقه الدارقطني وغيره، مات سنة (٢٨٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٩.

٢٤٣- أحمد بن علي بن رزين، أبو علي الباشاني روىٰ عن علي بن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفه من الثقات، توفي سنة ٣٢١هـ.

انظر: «شذرات الذهب» ٢/ ٢٨٨.

٢٤٤- أحمد بن علي بن سعيد القرشي، أبو بكر المروزي. تولىٰ قضاء دمشق. ثقة، حافظ. توفي سنة (٢٩٢هـ)، وقد بلغ تسعين سنة أو دونها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١).

٢٤٥- أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الأشعري، أبو سعيد الرازي. قال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها، وكان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣١١.

٢٤٦- أحمد بن علي بن مسلم، أبو العباس المعروف بالأبار. ثقة، حافظ،

متقن، حسن المذهب.

انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٣٠٦.

٢٤٧- أحمد بن علي بن مهدي الرَّقي. قال الذهبي: عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، وتلك نسخة مكذوبة، وروىٰ عن القعنبي، اُتهمه الدراقطني بوضع الحديث، وذكره في موضع آخر من «ميزان الاَعتدال» للذهبي وقال: عن علي الرضا بخبر باطل، فالله المستعان،، وما علمتُ للرضا شيئًا يصحُّ عنه. وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» وقال: جعلهما المصنف -أي: الذهبي- ترجمتين، فجمعتهما، وله حديث في الأول من المائتين لأبي عثمان الصابوني من هٰذِه النسخة، وهو منكر جدًّا. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث عمَّن رُمي بوضع الحديث».

انظر: «ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ١٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٢٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٦٧).

٢٤٨- أحمد بن عمر بن سريج الإمام العلاّمة القاضي قدوة الشافعيّة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨١١.

٢٤٩- أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ أبو عبدالله المصري الجيزي المقرئ توفي سنة (٣٩٩هـ) وقيل سنة (٤٠٠هـ)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١١٠.

٢٥٠- أحمد بن عمرو بن إسماعيل، أبو جعفر الفارسي المقعد، نقل ابن عساكر عن أبي خيثمة أنه ثقة.

انظر: «تاريخ دمشق» ٥/ ١٠١

٢٥١- أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السَّرح، أبو الطاهر المصريُّ. ثقة، روىٰ عن ابن عيينه، وابن وهب، والشافعي، وطائفة، روىٰ عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وآخرون، مات سنة ٢٥٠هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥).

٢٥٢- أحمد بن عيسىٰ بن السُكَيْن بن عيسى الشيباني، أبو العباس البلدي. قال الخطيب والسمعاني: وكان ثقة. وذكره أبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه». توفي سنة (٣٢٣هـ).

انظر: «المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي» ١/ ٣٧٧ (٤٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٨٠، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٩٠.

٢٥٣- أحمد بن غسان البصري الزاهد.له ذكر في ترجمة شيخه أحمد بن عطاء

الهجيمي، حيث قال الذهبي أثناء ترجمة الهيجمي: صحبه جماعة منهم أحمد بن غسان الزاهد، وأبو بكر العطشي، وأبو عبد الله الحمَّال، وجلس في المشيخة بعده ابن غسَّان، فوقف دارًا لنفسه، ثم قال: ومات أحمد بن غسان قبل (٢٣٠هـ)، ولكنه رجع عن القدر، وامتنع من القول بخلق القرآن، فأخذ وحُبس، فرأىٰ في الحبس أحمد بن حنبل، والبويطي، فأعجبهما سمتُه وكلامه، وخاطباه، فانتفع توفي قبل سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٨- ٤٠٩.

٢٥٤- أحمد بن فرح بن جبريل الضرير المقرئ، أبو جعفر البغدادي. قال حمزة السهمي: وسألته- أي الدارقطني- عنه فقال: ما كان به بأس، أو قال ثقة. وقال الخطيب: وكان ثقة، نزل الكوفة، ومات بها. وقال الذهبي: كان ثقة، مأمونًا. توفي سنة (٣٠٣هـ)، وقد قارب التسعين.

انظر: «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٤٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٤٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٣٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ١١٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٩٥.

٢٥٥- أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة البغدادي. تلميذ محمد بن جرير الطبري. قال أبو الحسن بن رزقويه: لم تر عيناي مثله. وقال الدارقطني: كان متساهلا، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه، وأهلكه العجب، كان يختار لنفسه، ولا يقلد أحدًا. وقال الخطيب البغدادي: كان من العلماء بالأحكام، وعلوم القرآن والنحو والشعر والتواريخ، وله في ذلك مصنفات، ولي قضاء الكوفة. وقال الذهبي: لينه الدارقطني وقال: كان متساهلا. ومشاه غيره، وكان من أوعية العلم، كان يعتمد علىٰ حفظه فَيَهِم. توفي سنة (١٣٥ هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٣٥٧، «معجم الأدباء» لياقوت ٤/ ١٠٢، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٤٤.

٢٥٦- أحمد بن محمد أبو بكر العطار الآبلي؛ هو أحمد بن محمد بن إبراهيم روىٰ عن شيبان بن فروخ، وابن أبي شيبة ومسدد وغيرهم، روىٰ عنه أبو داود وهو من أقرانه، وآخرون، صدوق، مات سنة (٢٧٨).

انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٤٢٧، «تقريب التهذيب» (٩٠).

٢٥٧- أحمد بن محمد أبو حامد الخَارْزَنْجي، والخارْزَنجي: بفتح الخاء

المعجمة، وسكون الراء، وفتح الزاي، وسكون النون، نسبة إلىٰ خارزنج، وهي قرية بنواحي نيسابور، من ناحية بُشت. وأبو حامد: ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: إمام أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة. توفي سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٠٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٤/ ٢٠٣، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ١٤٢.

٢٥٨- أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف أبو الحسن القهندزي النيسابوري. الفقيه، وكان من أعيان المعدلين، ومن المناظرين المُبرزين، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وقال: توفي في رجب سنة (٣٩٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٨.

٢٥٩- أحمد بن محمد الخراساني البغوي النوّري ، الزاهد، شيخ الطائفة الصوفية بالعراق، وأحذقهم بلطائف الحقائق، وله عبارات دقيقة، يتعلّق بها من ٱنحرف من الصوفية. توفي سنة (٢٩٥هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (١٦٤)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٧٠، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ١٦٣.

٢٦٠- أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو محمد البلاذُريّ الطوسي، الإمام، الحافظ، البارع، الواعظ. قال الحاكم: كان واحد عصره في الحفظ والوعظ، لم يغمز عليه في إسناد أو ٱسم أو حديث. وخرَّج صحيحًا علىٰ وضع «كتاب مسلم»، ٱستشهد بالطابران سنة (٣٣٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٩٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٣٠).

٢٦١- أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم، أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي، عن محمد بن نصر المروزي، وابن خزيمة وعنه الإدريسي، وقال: ٱتهم إكثاره عن ابن نصر، ورأيت خط محمد بن نصر له بالإجازة بما صح عنده عنه، عدّه ابن حجر في المرتبة الأولىٰ من المدلسين.

انظر: «ميزان الٱعتدال» ١/ ١٢٩، «لسان الميزان» ١/ ٢٥١.

٢٦٢- أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد، أبو عمرو النيسابوري الحِيري، سبط الإمام أحمد بن عمرو الحَرَشي. قال السمعاني -ضمن تعريفه بالحيرة- حيرة نيسابور، وهي محلة مشهورة بنيسابور إذا خرجت منها علىٰ طريق مرو، خرج منها جماعة من المحدثين والأئمة، منهم أبو عمرو أحمد بن

محمد الحيري، وقال الحاكم: سمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت محمد ابن عبد السلام يقول: وقع بين الذهلي وبين ولده حيكان خصومة من شيء، فقال أبوه: من ترضىٰ يتوسط بيننا؟ قال: أبو عمرو الحيري، فقال: أبو عمرو حجة، فتوسط بينهما فقضىٰ لحيكان، فقِبل ذلك محمد بن يحيىٰ. وقال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدِّث العدل الرئيس، وكان صدرًا معظمًا، وعالمًا محتشمًا. وقال في «تذكرة الحفاظ»: الإمام الحافظ الرحال، وكان شيخ نيسابور في الحشمة والثروة والتزكية. توفي أبو عمرو سنة (٣١٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨، «تاريخ جرجان» للسهمي (ص١٢٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٩٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٩٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٥٩).

٢٦٣- أحمد بن محمد بن إسحاق الجعفري مولاهم البُديحي، أبو بكر الدينوري. المشهور بابن السني، قال الخليلي: حافظ، ثقة. قال السمعاني: كان إمامًا، حافظًا، فاضلًا، ثقة، صدوقًا، ورعًا، زاهدًا، مكثرًا. توفي سنة (٣٦٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٢٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٩٧، «التقييد» لابن نقطة (ص١٦٩)، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٣٩.

٢٦٤- أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم، أبو جعفر العنزي ثم الأزجاهي، صاحب علي بن حجر، توفي في شهر ذي القعدة سنة (٣١٩هـ).

انظر: «معجم ابن عساكر» ١/ ٣٩٧، «تاريخ الإسلام» ٢٣/ ٥٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٥١٣.

٢٦٥- أحمد بن محمد بن الجليل- بالجيم- بن خالد بن حريث بن خالد بن المنذر بن الجارود العبقي البزار البخاري أبو الخير، يروي عن: عبد الله بن أحمد ابن شبويه المروزي ومحمد بن إسماعيل البخاري «الأدب المفرد» وشداد بن عيسى الشرعي وعجيف بن آدم الطواويسي ومحمد بن الضوء الشيباني، وغيرهم.روىٰ عنه: أبو نصر أحمد بن محمد الكلاباذي البخاري، وأبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٢٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٥٣٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤٤٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٧٩، «المشتبه» ١/ ٢٦٨.

٢٦٦- أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن بن عمير بن سيار؛ أبو الحسن

القرشي العامري الحافظ، قدم دمشق وحدث بها وبأصبهان، كان القاضي أبو أحمد العسال حسن الرأي فيه، ولينه أبو محمد بن حيان، وقال أبو بكر بن عبدان الشيرازي: قدم علينا أحمد بن محمد بن السكن شيراز وحضرت مجلسه وسمعت منه ولا أحدث عنه كان لينا.

انظر: «تاريخ أصبهان» لأبي نعيم ١/ ١٢٩، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٢٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥/ ٢٣٦.

٢٦٧- أحمد بن محمد بن الحسن، أبو حامد النيسابوري، ابن الشرقي، كان يسكن الجانب الشرقي بنيسابور فنُسب إليها، وهو صاحب الصحيح، وتلميذ مسلم، حافظ خراسان، الإمام العلامة الثقة. قال الدارقطني: ثقة، مأمون، إمام. وقال الخطيب: أبو حامد ثبت، حافظ، متقن. وقال الخليلي: هو إمام وقته بلا مدافعة. وقال الحاكم: هو واحد عصره حفظًا وإتقانًا ومعرفة. توفي سنة (٣٢٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٤/ ٢٤٦، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤١٧، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٧.

٢٦٨- أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسرجسي، أبو العباس النيسابوري. قال الذهبي: العالم، الثقة، وكان من وجوه البلد، وعلمائهم. توفي في صفر سنة (٣١٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٤٦، «العبر في خبر من غبر» للذهبي ١/ ٤٦٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٤/ ٦٥.

٢٦٩- أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الكندي، أبو الحسين الرازي. قال الخليلي في «الإرشاد» ٢/ ٦٨٩: سمع سليمان بن داود القزاز، وأبا زرعة، وأبا حاتم، وأقرانهم، سمع منه شيوخ الري، ومات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٩/ ٩١ في تلاميذ أبي زرعة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ٢٢٤ باسم أحمد بن معاوية. فنسبه إلىٰ جده.

٢٧٠- أحمد بن محمد بن السري بن يحيىٰ بن أبي دارم، أبو بكر الكوفي. قال الحاكم: رافضي غير ثقة. وقال الذهبي: الرافضي الكذاب. توفي في أول سنة (٣٥٧هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦٨.

٢٧١- أحمد بن محمد بن العباس الخطيب، أبو حامد السَّوْسَقَاني - بفتح

السينين المهملتين بينهما الواو الساكنة وفتح القاف وفي آخرها النون - هٰذِه النسبة إلىٰ سوْسَقان: وهي من قرىٰ مرو. ذكره السمعاني في الرواة عن إبراهيم بن هلال.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٢.

٢٧٢- أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور، وقيل ٱسمه: حسن بن هارون، أبو علي الروذباري أحد شيوخ الصوفية. صحب الجنيد وغيره، وصار شيخ الصوفية ورئيسهم، مات سنة (٣٢٢هـ)، وقيل سنة (٣٢٣هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٥.

٢٧٣- أحمد بن محمد بن المغيرة بن سنان الأزدي الحمصي. وثقه النسائي. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٦٤).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٧٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٠).

٢٧٤- أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبد الله أحد الأئمة، ثقة، حافظ، فقيه، حجة. توفي سنة (٢٤١هـ). وله (٧٧) سنة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» (٩٧).

٢٧٥- أحمد بن محمد بن رزمة، أبو الحسين القزويني، معدل ثقة، مشهور بالعلم والحديث، عمَّر حتىٰ بلغ المائة، مات سنة (٣٥٥هـ).

انظر: «الإرشاد في معرفة علماء الحديث» للخليلي ٢/ ٧٣٩، «التدوين في أخبار قزوين» للقزويني ٢/ ٢٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٢١.

٢٧٦- أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة النخعي، أبو سعيد النسوي ثم المروزي. قال الحاكم: ثقة، مأمون، وقال أيضًا: قدم نيسابور، فعقدت له مجلس الإملاء، وقرأت عليه «صحيح البخاري» وما المثل فيه إلا كما قال يحيىٰ ابن معين: لو ٱرتد عبد الرزاق ما تركنا حديثه. وقال ابن أبي الفوارس: ثقة. وقال أبو زرعة محمد بن يوسف الكشي وأبو نعيم: كان ضعيفًا. قال الخطيب: والأمر عندنا بخلاف ذلك؛ فإن ابن رميح كان ثقة، ثبتًا، لم يختلف شيوخنا الذين لقوه في ذلك. توفي سنة (٣٥٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٦ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٥٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦١.

٢٧٧- أحمد بن محمد بن زكريا، أبو العباس النسوي. قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها عن خلف بن محمد الخيام البخاري، ونحوه من الخراسانيين، حدثنا عنه أبو القاسم الأزهري، وأبو محمد الخلال، وكان ثقة. توفي سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٩، وقد روىٰ عنه السلمي كثيرًا في «طبقات الصوفية» (ص٥١، ٨٠، ٩٣، ١٥٠، ١٩٧، ٢٩٣، ٣٤٣، ٣٥٠، ٣٥٧، ٣٨٦).

٢٧٨- أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي، أبو سعيد بن الأعرابي، البصري الصوفي، نزيل مكة، وشيخ الحرم. الإمام المحدث. وثقه أبو عبد الرحمن السلمي، والخليلي، وغيرهما. وقال الذهبي: الإمام المحدث القدوة الصدوق الحافظ، شيخ الإسلام. وقال ابن حجر: الإمام الحافظ الثقة الصدوق الزاهد، له أوهام. توفي بمكة سنة (٣٤٠هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٢٧)، «الرسالة القشيرية» للقشيري (٢٨)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٠٨.

٢٧٩- أحمد بن محمد بن سالم علي بن عبد الصمد بن سيار أبو حامد السالمي النيسابوري سمع: إسحاق بن الحنظلي وعمرو بن زرارة، ومحمد بن رافع والقواريري وإبراهيم بن بشار وغيرهم، وروىٰ عنه: أبو حامد ابن الشرفي وعلي بن محمد القباني، توفي سنة ست وثمانين ومائتين، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٣٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٠٠.

٢٨٠- أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل الحيري النيسابوري، أبو سعيد توفي سنة (٣٥٣هـ). الحافظ الإمام، حفيد الحافظ الكبير أبي عثمان الحيري، روىٰ عنه الحاكم كثيرًا وقال: وكان ذا أموال وحشمة وفضائل، صنف التفسير الكبير، والصحيح المخرج علىٰ كتاب مسلم، استشهد بطرسوس، قال عنه الحافظ الذهبي: الحافظ، المجود أحد أئمة الحديث.

انظر: «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٣٨٢، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٢٩٠، «السير» للذهبي ٣١/ ٢٨.

٢٨١- أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني مولاهم، أبو العباس الكوفي. المعروف بابن عقدة. قال أبو علي الحافظ: ما رأيت أحدًا أحفظ لحديث الكوفيين من أبي العباس بن عقدة. وقال الدارقطني: كان رجل سوء. قال ابن حجر: يشير إلى الرفض. وقال البرقاني: سألت أبا الحسن -يعني الدارقطني- عن

ابن عقدة: ما أكثر ما في نفسك عليه؟ قال: الإكثار من المناكير. وقال أيضًا: لم يكن في الدين بالقوي، وأكذب من يتهمه بالوضع، وإنما بلاؤه من هٰذِه الوجادات. وقال ابن عدي: هو صاحب معرفة، وحفظ ومقدم في هٰذِه الصناعة إلا أن مشايخ بغداد يسيئون الثناء عليه، ولم أجد بدًّا من ذكره؛ لأني شرطت أول كتابي هٰذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه، ولولا ذاك لم أذكره؛ للذي كان فيه من الفضل والمعرفة. ولد سنة (٢٤٩هـ)، وتوفي سنة (٣٣٢هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٠٦، «الفهرست» للطوسي (ص٥٢) «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٤ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٦٣.

٢٨٢- أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الآدمي، أبو العباس البغدادي. من مشايخ الصوفية، وعلمائهم، صحب إبراهيم المارستاني، والجنيد بن محمد، وكان له في كل يوم ختمة. قال الذهبي: لكنه راج عليه حال الحلاج وصححه. توفي سنة (٣٠٩هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢٦٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٠٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٦.

٢٨٣- أحمد بن محمد بن عبد الخالق، أبو بكر الورَّاق. روىٰ عنه: أحمد بن جعفر بن سلم، وعلي ابن محمد بن لؤلؤ. وكان ثقة معروفًا بالخير والصلاح، مات سنة تسع وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٦١.

٢٨٤- أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد، أبو العباس الرازي. المقرئ، قرأ القرآن علىٰ أبي العباس الفضل بن شاذان الرازي، ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٤٦١ فيمن توفي بين سنة (٣٤١هـ) وسنة (٣٥٠هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١١٨.

٢٨٥- أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة، أبو الحسن البزي، المكي، المقرئ، قارئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، ومولىٰ بني مخزوم، توفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري١/ ١١٩.

٢٨٦- أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف النهشلي الصَّفّار العروضي، أبو الفضل. قال عبد الغافر: وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم،

والكارزي، وأبي الفضل المزكي، وأبي منصور الأزهري وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم الواحدي. وقال الثعالبي: إمام في الأدب، خنق التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره علىٰ مطالعة العلوم، وتدريس متأدبي نيسابور، وإحراز الفضائل والمحاسن. وأثنىٰ عليه الواحدي في مقدمة تفسيره «البسيط». ولد سنة (٣٣٤هـ)، وتوفي بعد سنة (٤١٦هـ).

انظر: «تفسير البسيط» للواحدي رسالة دكتوراه تحقيق محمد الفوزان ١/ ٢٢٧، «تتمة يتيمة الدهر» (ص٢٠٥)، «معجم الأدباء» لياقوت ١/ ٤٩١ «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٣٦٩.

٢٨٧- أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة، أبو الحسن العنزي النيسابوري الطرائفي. ٱرتحل إلىٰ عثمان بن سعيد الدارمي، فأكثر عنه. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو الحسن الطرائفي، كان من أهل الصدق والمحدثين المشهورين، ولم يزل مقبولا في الحديث، مع ما كان يرجع إليه من السلامة. وقال فيه الذهبي: الشيخ المسند الأمين. توفي سنة (٣٤٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥١٩، «العبر» ٢/ ٧٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٨/ ٤٥.

٢٨٨- أحمد بن محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء الثغري، أبو جعفر الطرسوسي. قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي في موضع آخر: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. يقال: توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨، «المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ١٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٧).

٢٨٩- أحمد بن محمد بن علي بن رزين الباشاني الهروي. سمع بن خشرة وسفيان بن وكيع وغيرهم، قال الذهبي: المحدث، الثقة، توفي سنة (٣٢١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٣، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٨/ ٦٣.

٢٩٠- أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن الديباجيّ، أثنىٰ عليه الدارقطنيّ.

انظر: «الأنساب» للسمعانيّ ٥/ ٣٩١.

٢٩١- أحمد بن محمد بن عمر بن يونس بن القاسم الحنفي أبو سهل اليمامي. قال الدارقطني: متروك. وقال أبو حاتم، وابن صاعد، وغيرهما: كذاب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٦٥،

«لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٨٢.

٢٩٢- أحمد بن محمد بن عمر، أبو بكر المنكدري. كان حافظًا، إلا أنه يقع في حديثه المناكير، ومثله لا يتعمد الكذب.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٤٧.

٢٩٣- أحمد بن محمد بن موسىٰ، أبو بكر الملحمي. روىٰ عن أبي خليفة الجمحي قال ابن مردويه: ذاهب الحديث ضعيف جدًّا.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٩٥.

٢٩٤- أحمد بن محمد بن نصر اللباد الفقيه، أبو نصر النيسابوري. سمع: أبا نعيم الفضل بن دكين وأحمد بن حنبل وبشر بن الوليد القاضي وغيرهم، روىٰ عنه: إبراهيم بن محمد بن سفيان وأبو يحيىٰ زكريا بن يحيى البزار. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: شيخ أهل الرأي في عصره ورئيسهم. وذكره السمعاني -عند ذكر أبيه- فقال: ومحمد بن نصر اللباد النيسابوري، والد أبي نصر أحمد: روىٰ عنه ابنه، توفي (٢٨٠).

انظر: «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي ١/ ١٤٩، «طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ١/ ١٨٨ (٦٢)، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٢٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٢٧٥ (٢٤٣).

٢٩٥- أحمد بن محمد بن هبة الله بن علي بن فارس، أبو الحسين بن أبي الفضل الأنصاري الأكفافي المعدل. سمع: أبا الحسن بن السمسار وأبا القاسم بن الطبيز وغيرهما، وروىٰ عنه: ابنه (أبو محمد ابن الأكفاني)، ولم أجد فيه جرحًا أو تعديلًا.

انظر: «تاريخ دمشق» ٥/ ٤٦٣.

٢٩٦- أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن بلال، أبو حامد البزار النيسابوري المعروف بالخشاب، البلالي، الشيخ المسند الصدوق. سمع: محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الرحمن بن بشر، وطائفة، واشتهر وانتهىٰ إليه علو الإسناد. قال الخليلي: ثقة، مأمون، مشهور، سمع منه الكبار. توفي في يوم عيد الأضحىٰ سنة (٣٣٠هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٨٤.

٢٩٧- أحمد بن محمد بن يحيىٰ بن سعيد القطان. نزيل بغداد، قال أبو حاتم: كان صدوقا، وذكره ابن حبان في الثقات: مات سنة ٢٥٨هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨، «التهذيب» للمزي ١/ ٤٨٣.

٢٩٨- أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو العباس السَّقطي، المعروف بختن الصرصري. قال الخطيب البغدادي: سألت البرقاني عن أبي العباس ختن الصرصري، فقال: تكلم فيه أبو بكر بن البقال وغيره، فذلك الذي زهَّدني فيه، وسألته عنه مرةً أخرىٰ. فقال: كان عندي أنه ثقة، حتىٰ حدثني أبو بكر بن البقال أنه غلط في روايته وروىٰ من كتاب لم يكن سماعه فيه صحيحًا، كان السماع محكوكًا، فأنا لا أروي عنه إلا مضمومًا مع غيره. حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن محمد بن العباس بن الفرات، قال: أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف المعروف بختن الصرصري، كان جميل الأمر، إلى الثقة ما هو. توفي سنة (٣٦١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٢٣.

٢٩٩- أحمد بن مروان، أبو بكر الدِّينَورِي المالكي. الفقيه العلامة المحدث، ضعفه الدارقطني. قال ابن زُولاق: قدم مصر، وحدث بكتب ابن قتيبة وغيرها. قال الذهبي: لم أظفر بوفاة الدينوري، وأراها بعد الثلاثين وثلاثمائة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٧، «حسن المحاضرة» للسيوطي ١/ ٢٠٨.

٣٠٠- أحمد بن معمر بن اليسع، أبو سعد. حدث عن أبيه، روىٰ عنه: ابنه أبو الهيثم محمد بن أحمد بن معمر وروىٰ عن ابنه أبي الهيثم غنجار البخاري.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٤٢٨.

٣٠١- أحمد بن مكرم بن خالد، أبو الحسن البرتي- نسبة إلىٰ برت، مدينة بنواحي بغداد - روىٰ عن: علي بن المديني. وعنه ابن المظفر والوراق. قال الخطيب: أحاديثه مستقيمة.

انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ١٧٠، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٠٨.

٣٠٢- أحمد بن ملاعب بن حيان، أبو الفضل المخرمي البغدادي، قال ابن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم: ثقة متقن. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل والدارقطني: ثقة. ولد سنة (١٩١هـ)، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة (٢٧٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ١٦٨، «طبقات الحنابلة» ١/ ٧٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٩٥.

٣٠٣- أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، أبو صالح المروزي. لقبه: زاج. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم وابن حجر: صدوق. توفي سنة

(٢٥٧هـ) أو (٢٥٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢)

٣٠٤- أحمد بن منصور بن سلمة، أبو جعفر الخزاعي، روىٰ عن أبيه، وعنه ابن مخلد. سكت عنه الخطيب، توفي سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ١٥٠

٣٠٥- أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك الرمادي، أبو بكر البغدادي. ثقة، حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. قال أبو العباس محمد بن رجاء البصري. قلت: لأبي داود السجستاني لم أرك تحدث عن الرمادي؟ قال: رأيته يصحب الواقفة فلم أحدث عنه. قال الذهبي في «تذهيب التهذيب» ١/ ٢٠٥: قلت: هٰذا لا يوجب ترك الاحتجاج به، وهو نوع من الوسواس. توفي سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣).

٣٠٦- أحمد بن منيع البغوي الأصم، أبو جعفر. من أقران أحمد بن حنبل في العلم. ثقة، حافظ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٨٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٧٧.

٣٠٧- أحمد بن موسىٰ بن إسحاق التميمي الحمَّار، أبو جعفر الكوفي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: صدوق. توفي في رمضان سنة (٢٨٦هـ). قال الذهبي: وهو في عشر التسعين.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٣، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص٩١)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٥٤٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٧٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٩٠.

٣٠٨- أحمد بن موسىٰ، أبو العباس الجوهري، يعرف بأخي خزري، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة، (ت٣٠٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٥/ ١٤٣.

٣٠٩- أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي البصري قرأ على الحسن بن بشار بن العلاف، وأبي الحسين ابن المنادي، وقرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبري وعلي بن محمد الخبازي، توفي بالبصرة سنة سبعين

وثلاثمائة هجرية، وقيل بعدها.

انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٤٤- ١٤٥، وذكره الذهبي في تلاميذ ابن المنادي في «السير» ١٥/ ٣٦١.

٣١٠- أحمد بن هارون بن إبراهيم، أبو العباس، الفقيه الحاكم، المعروف بالتَّبان، سكن نيسابور. سمع بها: أبا القاسم عبد الرحمن بن رجاء البزديغري، وأبا نصر أحمد ابن محمد بن نصر، وأبا الفضل العباس بن حمزة، وغيرهم، وبمرو: يحيىٰ بن سامويه بن عبد الكريم الدهلي، وأقرانه، وبالري: علي بن الحسن بن الجنيد، ومحمد بن أيوب، وأقرانهما، وبالعراق: عبد الله بن أحمد ابن حنبل، وأقرانه، وبالحجاز: علي بن عبد العزيز البغوي. سمع منه الحاكم، وذكره في «تاريخ نيسابور»، وقال: شيخُ أصحاب أبي حنيفة، ومفتيهم في عصره. توفي يوم الأحد، الثاني من رجب، سنة (٣٤٩هـ) وصلىٰ عليه ابنه أبو صادق.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٤٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٧١، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للتقي الغزي ١/ ١٥٦.

٣١١- أحمد بن يحيىٰ بن زهير، أبو جعفر التستري، الإمام، الحجة، المحدث، البارع، علم الحفاظ، شيخ الإسلام، الزاهد. روىٰ عن: أبي كريب محمد بن العلاء، ومحمد بن عمار الرازي، وعمرو بن عيسى الضبعي، ومحمد ابن بشار، وخلقا كثيرا من أصحاب سفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير. وروىٰ عنه: أبو حاتم بن حبان، وأبو إسحاق بن حمزة، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو عمرو بن حمدان، وأبو بكر بن المقرئ، وآخرون. جمع، وصنف، وعلل، وصار يضرب به المثل في الحفظ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٢، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٥٨.

٣١٢- أحمد بن يحيىٰ بن يزيد أبو العباس الشيباني مولاهم البغدادي. العلامة المحدث، إمام النحو. قال الخطيب: ثقة حجة، دين صالح، مشهور بالحفظ. وقال المبرد: أعلم الكوفيين ثعلب. له كتاب «الفصيح» و «اختلاف النحويين» و «القراءات» و «معاني القرآن» وغيرها. توفي سنة (٢٩١هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١١٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٠٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ١٠٢، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ١٣٨، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ١/ ١١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥، «طبقات الحفاظ»

للسيوطي (٦٦٣).

٣١٣- **أحمد بن يحيىٰ**، وقيل: محمد بن يحيىٰ، و(أحمد) أصح، أبو عبد الله ابن الجلَّاء، القدوة العارف، شيخ الشام، يقال: أصله بغدادي، قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان عالمًا ورعًا، سمعت جدِّي إسماعيل بن نجيد يقول: وكان يقال: إنَّ في الدنيا ثلاثة من أئمة الصوفية، لا رابع لهم: الجُنيد ببغداد، وأبو عثمان الحيري بنيسابور، وأبو عبد الله بن الجلَّاء بالشام، توفي سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٧٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٣٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١٨١، «تهذيب تاريخ دمشق» لابن منظور ٣/ ٣٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥١.

٣١٤- **أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران بن عبد الله**، أبو سعيد الثقفي النيسابوري الزاهد العابد، نسيب أبي العباس السراج. سمع محمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمد بن عمرو الحرشي، وأبا مسلم الكجي، ومحمد بن عثمان ابن أبي شيبة، ومحمد بن أيوب الرازي، وطبقتهم. وعنه أبو علي الحافظ، والحاكم أبو عبد الله، وجماعة. توفي في رمضان وقد شاخ (٣٤٠هـ). وقد صحح الحاكم جملة من الأحاديث رواها من طريقه في «المستدرك» وكذا صحح البغوي في «شرح السنة» ٣/ ٤٧١ (٨٩٤) حديثًا رواه من طريقه وقال: هٰذا حديث صحيح.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٨٧.

٣١٥- **أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني**، أبو بكر الجرجاني. قال الحاكم: كان يضع الحديث، ويحدثهم عن أبي خليفة، وعن المجاهيل؛ قصدته وكاشفته ونصحته. وقال البيهقي: له أحاديث موضوعة؛ لا أستحل رواية شيء منها. توفي سنة (٣٦٧هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٢٦.

٣١٦- **أحمد بن يوسف بن خالد الأزدي**، أبو الحسن النيسابوري. المعروف بحمدان. حافظ، ثقة. توفي سنة (٢٦٤هـ)، وله (٨١) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٠).

٣١٧- **أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي المهلبي**، أبو الحسن النيسابوري السلمي، المعروف بحمدان. حافظ ثقة، توفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣١).

٣١٨- **أحمد بن يوسف**، أبو حامد الخياط. شيخ قديم، ثقة، معروف. سمع الكثير، وحدث عن الأصم، وأبي الوليد القرشي، وأبي حامد العصفي، ثم عن أبي عمرو بن نجيد، وأبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وغيرهم.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٨٩).

٣١٩- **أخطل بن المؤمل**، أبو سعيد الجبيلي ، قال ابن نقطة: حدث عن مسلم ابن عبيد، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية، حدث عنه العباس بن الوليد بن مزيد، وذكر أنه من جُبيل، ثم قال: وكان من أصحاب الحديث، وكناه بأبي سعيد، وقد ذكر الأمير في كتابه أبا سعيد الجبيلي لم يسمه، ولا نسبه، وقال: روىٰ عن عبد الملك بن داود، وروىٰ عنه عبد الله بن يوسف، ولم يتبين لنا وجه الجمع بينهما، فإن كان الذي أشار إليه فقد أفدنا اسمه ونسبه. وقال الذهبي: أبو سعيد الجبيلي أخذ عنه عبد الله بن يوسف التنيسي، واسمه: **أخطل** بن مؤمل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٥٨، «تكملة الإكمال» ٢/ ١٠٤، «مشتبه النسبة» ١/ ١٤١، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٢٧، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٠٤.

٣٢٠- **إدريس بن سنان اليماني**، أبو إلياس الصنعاني، ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم. قال ابن معين: يكتب من حديثه الرقاق. وقال ابن عدي: ليس له كثير رواية، وأحاديثه معدودة، وأرجو أنه من الضعفاء الذين يكتب حديثهم. وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان في «الثقات». يتقىٰ حديثه من رواية ابنه عبد المنعم. وقال ابن حجر: ضعيف من السابعة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٥٢، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٦٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٢٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٦٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٠٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٩٢)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (٤٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٦).

٣٢١- **إدريس بن عبد الكريم**، أبو الحسن الحداد المقرئ. روىٰ عن: خلف بن هشام وعاصم بن علي وأحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين وعدة، روىٰ عنه: أبو بكر ابن الأنباري وأحمد بن سليمان النجاد وأحمد بن جعفر بن مالك القطيعي. قال

الدارقطني: ثقة. مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٤.

٣٢٢- آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني. أصله خراساني، يكنىٰ أبا الحسن، نشأ ببغداد، ثقة عابد. توفي سنة (٢٢١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٠١، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٣).

٣٢٣- آدم بن علي العجلي، ويقال: الشيباني، ويقال: البكري. روىٰ عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب. وروىٰ عنه: إبراهيم بن طهمان وإسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وآخرون. قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤).

٣٢٤- أرطأة بن المنذر بن الأسود الألهاني، أبو عدي الشامي الحمصي، قال أحمد: ثقة، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو حاتم الرازي: لا بأس به. توفي سنة (١٦٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣١١، «تقريب التهذيب» (٢٩٨).

٣٢٥- أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحميري الحمصي، يقال: هو أزهر ابن سعيد، وبه جزم البخاري، وقال الذهبي: تابعي حسن الحديث لكنه ناصبي، ينال من علي ﷺ، وقال الحافظ: صدوق تكلموا فيه للنصب.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٢، «تهذيب الكمال» ٢/ ٣٢٧، «ميزان الاعتدال» ١/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» (٣١٠).

٣٢٦- أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري، عم عبد الرحمن ابن عوف ﷺ، وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم زمن عمر بن الخطاب ﷺ.

انظر: «الاستيعاب» ١/ ٩٧، «الإصابة» ١/ ٢٩.

٣٢٧- أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كليب الكلبي، أبو محمد وقيل غير ذلك. حب رسول الله ﷺ، وابن حبه، وقد أمَّره ﷺ علىٰ جيش فيه عمر بن الخطاب، وهو ابن ثماني عشرة سنة. توفي سنة (٥٤هـ)، وهو ابن خمس وسبعين سنة بالمدينة.

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨٣٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٦).

٣٢٨- أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي، أبو طاهر البصري، روىٰ عن: حكيم بن داود الكاشي ومحمد بن سلام البيكندي ويوسف بن زهير وغيرهم، وروىٰ عنه: أحمد بن علي بن زيد القهدواني ومحمد بن عمرو بن سليمان النيسابوري المعروف بابن عمرويه وغيرهم، قال ابن حجر: مقبول، قيل: إنه مات سنة ثلاث وستين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣).

٣٢٩- أسباط بن نصر الهمداني -بالمهملة وسكون الميم- أبو يوسف، ويقال: أبو نصر الكوفي. قال ابن سعد: وكان راوية السدي، روىٰ عنه التفسير. وثقه ابن معين. وتوقف فيه أحمد. وضعفه أبو نعيم. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: صدوق، كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (١٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٨٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣).

٣٣٠- إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي، أبو محمد المطوعي. كما صرح به المصنف في غير موضع، ولم أجد له ترجمة إلا أن يكون ابن أبي إسحاق الكيال الجرجاني، نزيل نيسابور، قد بغداد، وحدث بها عن محمد بن أحمد بن سعيد الرازي، وأبي العباس الأصم، ومحمد بن عبد الله الصفار الأصبهاني. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٦/ ٤٠٢، «المنتخب من السياق» (ص١٥٩).

٣٣١- إسحاق بن إبراهيم بن الخليل، أبو يعقوب الجلاب، سمع عبد الأعلىٰ ابن حماد النرسي وأبا بكر وعثمان ابني أبي شيبة، والحسن بن عيسىٰ بن ماسرجس. روىٰ عنه: عبد العزيز بن جعفر الخرقي، وعبيد الحوشي، وأبو الحسن بن البواب المقرئ، وموسىٰ بن محمد بن جعفر بن عرفة، ومحمد بن عبيد الله بن الشخير أبو حفص ابن شاهين. توفي سنة (٣١٤هـ). قال الخطيب: وكان ثقة، ونقل الذهبي توثيق الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٩٢، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٢٠٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٧٥.

٣٣٢- إسحاق بن إبراهيم بن العلاء الحمصي، ابن زبريق، وقد يُنسب إلىٰ جدِّه. قال أبو حاتم: شيخ لا بأس به، ولكنهم يحسدونه. سمعتُ يحيىٰ بن معين أثنىٰ عليه خيرًا. وقال النسائي: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو داود: ، ليس بشيء. وكذَّبه محدِّث حمص محمد بن عوف الطائي. وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا. توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢).

٣٣٣- إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الصنعاني الدَّبري -بفتح الدال والباء- نسبة إلىٰ (دبَر) من قرىٰ صنعاء اليمن. راوية عبد الرزاق، سمع تصانيفه منه في سنة عشر ومائتين باعتناء أبيه به، وسماعه صحيح كما قال الذهبي. قال الحاكم: سألت الدارقطني عن إسحاق الدَّبري أيدخل في الصحيح؟ قال: إي والله، هو صدوق، ما رأيت فيه خلافا. وقال ابن عدي: استصغر في عبد الرزاق، أحضره أبوه عنده وهو صغير جدًّا، فكان يقول: قرأنا علىٰ عبد الرزاق -أي: قرأ غيره وهو يسمع- وحدث عنه بأحاديث منكرة. قال الذهبي -معقبًا على ابن عدي- قلت: ساق له ابن عدي حديثًا واحدًا من طريق ابن أنْعُم الإفريقي، يحتمل مثله، فأين المناكير؟ والرجل قد سمع كتبًا، فأداها كما سمعها، ولعل النكارة من شيخه، فإنَّه أضرَّ بأخَرَة، فالله أعلم. توفي إسحاق رحمه الله سنة (٢٨٥هـ) وله تسعون سنة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٤٩، «لب اللباب» للسيوطي ١/ ٣١٢.

٣٣٤- إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم بن سنيم الخنلي، نزيل بغداد، صاحب «الديباج» الذي يرويه أبو القاسم، قال عنه الدارقطني والحاكم: ليس بالقوي.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٦/ ٣٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤١.

٣٣٥- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد المروزي، المعروف

بابن راهويه، الإمام الكبير، والثقة الحافظ المجتهد، قرين أحمد بن حنبل.قال الإمام أحمد - وسئل عن إسحاق: مثل إسحاق يُسأل عنه؟! إسحاق عندنا إمام. وقال أيضا: لا أعرف لإسحاق في الدنيا نظيرًا. صنف «المسند»، «السنن»، «التفسير» المشهور الذي رواه عنه محمد بن يحيىٰ بن خالد المروزي المشْعَراني. قال أحمد بن سلمة: سمعت أبا حاتم الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة حفظ إسحاق بن راهويه، فقال أبو زرعة: ما رئي أحفظ من إسحاق. ثم قال أبو حاتم: والعجب من إتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ. فقلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه. قال: وهٰذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها. توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٤٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٤٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤١٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٢.

٣٣٦- **إسحاق بن إسماعيل**، أبو يعقوب الطالقاني. نزيل بغداد، يعرف باليتيم. ثقة، تكلم في سماعه من جرير وحده. قال ابن المديني: وسئل عن إسحاق بن إسماعيل صاحب جرير؟ فقال: كان غلامًا، وذهب إلىٰ أنه لم يضبط. توفي سنة (٢٣٠هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١).

٣٣٧- **إسحاق بن الأشعث**. لم أقف عليه هكذا!! والذي يظهر لي أنه وقع في اسمه قلب؛ والصواب: أشعث بن إسحاق، فقد ذكره المزي في تلاميذ شِمْر بن عطية.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٦، ٣/ ٢٥٩ وهو:

٣٣٨- **إسحاق بن الجراح الأذني**. روىٰ عن: جعفر بن عون، ويزيد بن هارون، وجماعة. وعنه: العباس بن يوسف، وأبو داود، وأبو عوانة. قال الحافظ: صدوق، وسكت عنه الذهبي.

انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤١٦، ولم يذكر فيه شيئًا، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦).

٣٣٩- **إسحاق بن الحسن بن ميمون** أبو يعقوب البغدادي الحربي. ثقة، وثقه: إبراهيم الحربي، والدارقطني، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، والذهبي، مات سنة

(٢٨٤هـ).

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٧٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٠.

٣٤٠- إسحاق بن بشر الكاهلي، أبو يعقوب الكوفي. كذَّاب، يضع الحديث. قال أبوزرعة: كان يكذب، يحدث عن مالك وأبي معشر بأحاديث موضوعة. وقال أبو حاتم: كان يكذب. وقال أبو بكر بن أبي شيبة: كذاب. وقال ابن عدي: هو في عداد من يضع الحديث. توفي سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٤، «الكامل» لابن عدي ١/ ٥٥٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٨٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٥٥، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١١٩).

٣٤١- إسحاق بن بشر بن محمد بن سالم أبو حذيفة البخاري. صاحب كتاب «المبتدأ». قال مسلم: أبو حذيفة ترك الناس حديثه. وقال علي بن المديني، وأبو بكر ابن أبي شيبة، والدارقطني: كذاب. توفي ببخاري سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٥٤.

٣٤٢- إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصري أبو يعقوب، قال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو سعيد ابن يونس: كان فقيها مفتيًا توفي سنة ٢١٨هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٢، «التهذيب» للمزي ٢/ ٤١٤.

٣٤٣- إسحاق بن حمزة بن يوسف بن فروخ، أبو محمد البخاري. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخليلي: من المكثرين من أصحاب غنجار، روىٰ عنه البخاري. رضيه، وأثنىٰ عليه، وقد أدركه، ولكنه لم يخرجه في تصانيفه، توفي بعد (٢٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٧، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٦٦، ٩٦٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٠.

٣٤٤- إسحاق سليمان الرازي، أبو يحيى العبدي، مولىٰ عبد القيس كوفي، نزل الري، أثنىٰ عليه أحمد، وقال الحافظ: ثقة فاضل، مات سنة (٢٠٠هـ) وقيل قبلها.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» (٣٥٧).

٣٤٥- إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري، روىٰ عن عمه أنس وأبيه وعدة، وعنه مالك وابن عيينة مات سنة ١٣٤هـ.

انظر: «رجال مسلم» لابن منجويه ١/ ٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٧، ثقة، حجة.

٣٤٦- إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة الأموي مولاهم أبو سليمان المدني. متروك. توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨).

٣٤٧- إسحاق بن عيسىٰ بن نجيح البغدادي، أبو يعقوب بن الطباع، نزيل أذنة، قال البخاري: مشهور الحديث، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الخليلي: إسحاق ومحمد ولدا عيسىٰ: ثقتان متفق عليهما وقال الحافظ: صدوق، روىٰ له مسلم وأصحاب السنن ما عدا أبا داود، توفي سنة (٢١٤هـ) وقيل بعدها.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٩٩، «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٤، «تهذيب الكمال» ٢/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» (٣٧٥).

٣٤٨- إسحاق بن كعب مولىٰ بني هاشم أبو يعقوب البغدادي. ذكره ابن حبان في «الثقات» مرتين. وقال أبو حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق. وقال الأزدي: منكر الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١١٢، ٨/ ١١٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٣٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ١٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٦٩.

٣٤٩- إسحاق بن مِرَار أبو عمرو الشيباني الأحمر الكوفي، اللغوي، النحوي، كوفي نزل بغداد. وقيل: لم يكن شيبانيًا وإنما كان معلمًا مؤدبًا لأولاد ناس من بني شيبان، فنسب إليهم. وقال أبو العباس ثعلب: كان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان مع أبي عبيدة. وقد عمر، قال يعقوب بن السكيت: مات أبو عمرو الشيباني وله مائة سنة وثماني عشرة سنة. توفي سنة (٢١٠هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢٩، «معجم الأدباء» للبغدادي ٢/ ٦٢٥، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٦٣ «بغية الوعاة» للسيوطي

١/ ٤٣٩.

٣٥٠- **إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي أبو يعقوب المروزي.** ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٥١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤).

٣٥١- **إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي،** كوفي. قال العجلي: ثقة، متعبد، رجل صالح، وقد رأيته ولم أكتب عنه. وقال أبو داود: هٰذا من خيار الناس، مات وهو شاب، كان لا يكتب حديثه. وقال البخاري: كتبتُ عنه سنة (٢٠٤هـ). وذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه.

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (٧٣)، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٤، «سؤالات الآجري لأبي داود» (ص١٠٣) (١٨).

٣٥٢- **إسحاق بن موسىٰ بن عبد الله بن موسىٰ بن عبد الله بن يزيد الخطمي،** أبو موسى المدني الأنصاري، قاضي نيسابور، ثقة، متقن، مات سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٥٤، «تقريب التهذيب» (٣٨٦).

٣٥٣- **إسحاق بن نجيح الملطي،** أبو صالح أو أبو يزيد. نزيل بغداد. كذبه أهل العلم، وذكروا أنه كان يضع الحديث. ومن هٰؤلاء: أحمد، وابن معين، والفلاس، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والجوزقاني، وأبو سعيد النقاش. وقال ابن الجوزي: أجمعوا علىٰ أنه كان يضع الحديث.

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٢٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٣٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٢١، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٠٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١١٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢) «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (١٢٧).

٣٥٤- **إسحاق بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو محمد المدني.** ضعيف. توفي سنة (١٦٤هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٨٩، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠).

٣٥٥- إسحاق بن يسار المطلبي المدنيٰ، مولىٰ محمد بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال: هو أوثق من ابنه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٣٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤).

٣٥٦- إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي، الواسطي، المعروف بالأزرق، ثقة، مات سنة (١٩٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٠).

٣٥٧- أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري، أبو عبد الله- ويقال: أبو المنذر- البجلي القسري أخو خالد بن عبد الله، من أهل دمشق ولاه أخوه خالد خراسان، وكان جوادًا سمحًا شجاعًا مقدامًا، حدث عن أبيه، وأبي يحيىٰ بن عفيف والحجاج بن يوسف. روىٰ عنه سلمة بن قتيبة، وسعيد بن خثيم، وسلمويه بن صالح المروزي، مات سنة (١٢٠هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٧/ ٣٢١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٨/ ٣١٢-٣٢٢.

٣٥٨- أسد بن موسىٰ بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك الأموي المصري. قال النسائي، وابن قانع، والعجلي، والبزار: ثقة. زاد العجلي: صاحب سنة. وزاد النسائي: ولو لم يصنف لكان خيرًا له. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخليلي: مصري صالح. وقال ابن يونس: حدث بأحاديث منكرة، وكان ثقة، وأحسب أن الآفة من غيره. وقال البخاري: مشهور الحديث، وهو الذي يقال له: أسد السنة. وقال ابن حزم: منكر الحديث لا يحتج به. وتبعه عبد الحق، فقال: لا يحتج به عندهم. قال ابن دقيق العيد: إن أسدًا ثقة، ولم ير في شيء من كتب الضعفاء له ذكر، وقد شرط ابن عدي أن يذكر في كتابه كل من تكلم فيه، وذكر فيه جماعة من الأكابر والحفاظ، ولم يذكر أسدًا، وهٰذا يقتضىٰ توثيقه، ولعل ابن حزم وقف علىٰ قول ابن يونس، فإن كان أخذ كلامه من هٰذا، فليس بجيد؛ لأن من يقال فيه: منكر الحديث ليس كمن يقال فيه: روىٰ أحاديث منكرة؛ لأن منكر الحديث وصف في الرجل يستحق به الترك لحديثه، والعبارة الأخرىٰ تقتضي أنه

وقع له في حين لا دائمًا، وقد قال أحمد بن حنبل في محمد بن إبراهيم التيمي: يروي أحاديث منكرة، وقد اتفق عليه البخاري ومسلم. وقال الذهبي: وقال ابن حزم: ضعيف، وهٰذا تضعيف مردود. وقال ابن عبد الهادي: تكلم فيه ابن حزم بلا حجة. قال ابن حجر: صدوق، يغرب، وفيه نصب. ولد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (٢١٢هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤٩، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣٠، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٦٣، «المحلىٰ» لابن حزم ٢/ ٩١، «الأحكام الوسطىٰ» لابن الخراط ٤/ ١١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٧، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٢/ ٢٤، «نصب الراية» للزيلعي ١/ ١٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩).

٣٥٩- إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي، ثقة، تكلّم فيه بلا حجة، مات سنة (١٦٠هـ) وقيل بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٥).

٣٦٠- أسعد بن زُرارة بن عُدَس بن عُبيد بن ثعلبة بن غَنم بن مالك بن النجار، أبو أمامة الأنصاري الخزرجي النجاري، شهد العقبتين، وكان نقيبًا علىٰ قبيلته، وهو من أول الأنصار إسلامًا، وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة، ومات في السنة الأولىٰ من الهجرة في شوال قبل بدر.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٠٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٨.

٣٦١- أسعد بن سهْل بن حُنيف -بضم المهملة- وقيل: سعد بن سهل أبو أمامة، الأنصاري، معروف بكنيته، معدود في الصحابة، له رؤية ولم يسمع من النبي ﷺ مات سنة (١٠٠هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦).

٣٦٢- أسلم العدوي مولاهم، أبو خالد، ويقال: أبو زيد. قيل: إنه حبشي، وقيل: من سبي عين التمر -بلد بالحجاز- أدرك زمن النبي ﷺ وروىٰ عن أبي بكر ومولاه عمر وعثمان وغيرهم. وهو ثقة مخضرم، مات سنة (٨٠هـ) وقيل: بعد سنة (٦٠هـ)، وهو ابن أربع عشرة ومائة سنة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠).

٣٦٣- **أسلم بن يزيد التجيبي** مولاهم أبو عمران المصري. ثقة، من الثالثة.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤).

٣٦٤- **أسماء بنت أبي بكر الصديق**- عبد الله بن عثمان- التيمية القرشية. أسلمت بعد سبعة عشر إنسانًا، يقال لها: ذات النطاقين؛ لأنها شقت نطاقها يوم الهجرة، وشدت به السفرة للنبي ﷺ وأبيها. توفيت سنة (٧٣هـ) أو (٧٤هـ) بعد مقتل ابنها عبد الله بن الزبير بأيام، وقد عاشت مائة سنة.
انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٦/ ٣٢٥٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٨١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧.

٣٦٥- **أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق**، روىٰ عنها ابن أبي مليكة، ذكرها ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبولة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٣٠)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ٤٠٣: بل مجهولة، تفرد عنها بالرواية ابن أبي مليكة. وهٰذا أقرب.

٣٦٦- **أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن آمرئ القيس الأشهلية الأوسية الأنصارية**. تكنىٰ بأم سلمة، وهي بنت عم معاذ بن جبل، وكان يقال لها: خطيبة النساء. شهدت اليرموك، وقتلت يومئذ تسعة من الروم بعمود فسطاطها، وعاشت بعد ذلك دهرًا.
انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢٤/ ١٥٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٨٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٩٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢.

٣٦٧- **إسماعيل بن أبان الأزدي الوراق** أبو إسحاق أو أبو إبراهيم الكوفي. ثقة، تكلم فيه للتشيع. قال ابن عدي في «الكامل» ١/ ٣١٠: وقول السعدي فيه: أنه كان مائلًا عن الحق، يعني: ما عليه الكوفيون من تشيع، وأما في الصدق فهو صدوق في الرواية، وكان -أي: الجوزجاني السعدي- شديد الميل إلىٰ مذهب أهل دمشق في التحامل علىٰ علي. توفي سنة (٢١٦هـ).
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٣٧ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠).

٣٦٨- **إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم الأسدي** مولاهم، أبو بسر البصري، المعروف بابن عليَّة، ثقة، حافظ. مات سنة (١٩٣هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٤٠،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٠).

٣٦٩- إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي، أبو إسحاق. قال الدارقطني: ثقة، صدوق، ورع، فاضل، وقال الحافظ: صدوق. مات سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٣/ ٤٢، «تقريب التهذيب» (٤٢٨هـ).

٣٧٠- إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني، مولىٰ عثمان بن عفان، وقيل: مولى الزبير بن العوام، وقيل: مولىٰ أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص. روىٰ عن: سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعطاء بن يسار وعدة، وروىٰ عنه: إبراهيم بن مهاجر وجويرية بن أسماء ومالك بن أنس وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: صالح -وقال في مرة: ثقة وكذلك قال النسائي، وقال أبو حاتم: يكتب حديث. وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٥).

٣٧١- إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو القاسم الجرجاني.قال أبو بكر البرقاني: ثقة. حدث في بغداد سنة (٣٦٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٦.

٣٧٢- إسماعيل بن أمية الأموي المكي، يروىٰ عن ابن المسيب وطبقته، مجمع علىٰ ثقته. مات سنة ١٣٩.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «ميزان الاعتدال» ١/ ٢٢٢.

٣٧٣- إسماعيل بن بِشر بن منصور السَّلِيميُّ، أبو بشر البصريُّ. والسَّلِيميُّ -بفتح السين- نسبة إلىٰ سلمة فخذ من الأزد. قال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، تكلم فيه للقدر. (ت ٢٥٥هـ).

انظر: «الكاشف» ١/ ٢٤٤، «التهذيب» ١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» (ص١٣٧).

٣٧٤- إسماعيل بن بهرام الأشجعي. صدوق، توفي سنة (٢٤١هـ)، ولم أجد من قال في نسبه (الأشجعي) وإنما هو يروي عن الأشجعي عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٥٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩).

٣٧٥- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري مولاهم، المدني، القارئ، أبو

إسحاق. نزل بغداد، ونشر بها علمه، وأقرأ بها. قال ابن معين: إسماعيل بن جعفر ثقة مأمون، قليل الخطأ، وهو وأخواه محمد وكثير مدنيون. توفي ببغداد سنة (١٨٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٤ (٥٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٢٦).

٣٧٦- إسماعيل بن داود بن وردان المصري البزاز، أبو العباس. قال عنه الذهبي: الشيخ العالم المسند، (ت٣١٨هـ).

انظر: «السير» ١٤/ ٥٢١، «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة» للسيوطي ١/ ٣٦٨.

٣٧٧- إسماعيل بن ربيعة الزُّبَيْدي- بضم الزاي- أبو إسحاق الكوفي، قال ابن حجر: ثقة، تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

٣٧٨- إسماعيل بن زياد، أبو إسحاق البلخي. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي عن أهل بلده المقاطيع، روىٰ عنه البلخيون. وقال أبو حاتم: مجهول. وذكر ابن حبان إسماعيل بن زياد، وقال: شيخ دجال لا يحل ذكره في الحديث إلا علىٰ سبيل القدح فيه، ثم ذكر له حديثًا، وقال: رواه عنه أبو عصمة عاصم بن عبد الله البلخي، وهٰذا موضوع لا أصل له. وقال ابن حجر: وإسماعيل هٰذا بلخي من شيوخ البخاري خارج «الصحيح»، فلعل الآفة في الحديث ممن دونه. وقد فرق ابن حجر بينهما.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٥٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٠، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٩، «المتفق والمفترق» للخطيب ١/ ٣٦٢ - ٣٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٠٦.

٣٧٩- إسماعيل بن سالم الأسدي. روىٰ عن الشعبي وحبيب بن أبي ثابت، روىٰ عنه ابنه يحيىٰ والعلاء بن المسيب وآخرون وثقه غير واحد، قال ابن حجر: ثقة ثبت.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي٣/ ٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧).

٣٨٠- إسماعيل بن سالم الصائغ، أبو محمد البغدادي. نزيل مكة، ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٧/ ١٠٣ فيمن توفي بين سنة (٢٣١هـ) وسنة (٢٤٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٠٢«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨).

٣٨١- **إسماعيل بن سالم**، أبو جعفر الصائغ الكبير البغدادي. قال أبو حاتم: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠ (١٠٨٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٢.

٣٨٢- **إسماعيل بن سعيد**، أبو إسحاق الشالنجي الكسائي، طبري الأصل، إمام، فاضل، جليل القدر، قال أحمد: كان من الإسلام بمكان، كان من أهل العلم والفضل، توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ١٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٦/ ٩٠.

٣٨٣- **إسماعيل بن شروس**، أبو المقدام الصنعاني. ذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، ونقل عن علي بن المديني أنه قال: ثقة من أهل اليمن. وقال عبد الرزاق: قلت لمعمر: ما لك لم تكثر عن ابن شروس؟ قال: كان يضع الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٧٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٢٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٧)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤١١.

٣٨٤- **إسماعيل بن صَبيح**- بفتح أوله- اليشكري، الكوفي، صدوق. توفي سنة (٢٢٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» (٣٨٠).

٣٨٥- **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي** -بضم المهملة وتشديد الدال- أبو محمد، القرشي مولاهم الكوفي الأعور، وهو السدي الكبير، الإمام المفسر. كان يقعد في سدة باب الجامع، فسمي السدي. روىٰ عن أنس، وابن عباس. قال سلم بن عبد الرحمن -شيخ لشريك-: مر إبراهيم النخعي بالسدي وهو يفسر، فقال: إنه ليفسر تفسير القوم. ووثقه أحمد. وحكي عنه: إنه ليحسن الحديث، إلا أن هٰذا التفسير الذي يجيء به قد جعل له إسنادًا واستكلفه. وقال العجلي: ثقة عالم بالتفسير، راوية له. وقال يحيى القطان: لا بأس به. وقال النسائي: صالح. وقال: لا بأس به. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث، صدوق لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي: حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهم، ورمي بالتشيع. توفي سنة (١٢٧هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٤، «تاريخ الثقات» للعجلي (٩٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٢٧٦ «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٠٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٢٥).

٣٨٦- إسماعيل بن عبد الله الغفاري -ويقال: الأشجعي- ذكره ابن حجر، ونقل عن المصنف، وهبة الله بن سلامة في «الناسخ والمنسوخ» قول الكلبي ومقاتل، وقال: استدركه ابن فتحون.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٩.

٣٨٧- إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني. قال أحمد: لا بأس به. وقال ابن معين: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك. وقال أبو حاتم: محله الصدق، مغفل. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: لا أختاره في الصحيح. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: وكان عالم أهل المدينة، ومحدثهم في زمانه، علىٰ نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أنَّ الشيخين احتجا به لزُحزح عن درجة الصحيح إلىٰ درجة الحسن، هٰذا الذي عندي فيه، وقال في «ميزان الاعتدال»: محدث مكثر فيه لين. وقال ابن حجر: صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة (٢٢٦هـ).

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣١٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٩١، «التهذيب» ١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤).

٣٨٨- إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي المدني، روىٰ عن أبيه وأخيه إسحاق، وعنه ابن أخيه صالح بن معاوية، والحسن بن زيد وغيرهم، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٥، «تقريب التهذيب» (٤٥٤).

٣٨٩- إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفيراء المكي، صدوق، كثير الوهم، وكذلك قال الحافظ، وضعفه جمع من الأئمة، وقال البخاري: يكتب حديثه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦٧، «الجرح والتعديل» ٢/ ١٨٦، «تهذيب

الكمال» ٣/ ١٤١، «تقريب التهذيب» (٤٦٥).

٣٩٠- **إسماعيل بن عبيد الحراني**؛ روىٰ عن ابن سلمة، ويزيد بن هارون، وعنه الحسن بن سفيان، والنسائي، ثقة يغرب، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١/ ١٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٥٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨).

٣٩١- **إسماعيل بن عبيد** -ويقال ابن عبد الله- **بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزُّرَقي**. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره الذهبي في «ميزان الأعتدال» وذكر حديثه الذي رواه، عن أبيه، عن جده: « **إن التجار يبعثون فجارًا إلا من أتقىٰ الله وبر**». ثم قال الذهبي: ما علمتُ روىٰ عنه سوىٰ عبد الله بن عثمان بن خثيم، ولكن صحح هٰذا الترمذي. وقال في «الكاشف»: مقبول، لم يترك. وقال ابن حجر: مقبول. من السادسة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١).

٣٩٢- **إسماعيل بن علي بن علي بن رزين الخزاعي** أبو القاسم. وهو ابن أخي دعبل الشاعر. قال الدارقطني: لم يكن مرضيًّا. وقال الخطيب: وكان غير ثقة. وقال الذهبي: متهم، يأتي بأوابد. ولد سنة (٢٥٩هـ). وتوفي سنة (٣٥٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢١.

٣٩٣- **إسماعيل بن عمر**، أبو المنذر الواسطي. نزيل بغداد. ثقة. توفي بعد (٢٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٨٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩).

٣٩٤- **إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي** -بالنون- مولاهم، أبو عتبة، الحمصي، محدّث الشام. ذكر أهل العلم أن حديثه عن أهل بلده مقبول، بخلاف حديثه عن غيرهم. قال الإمام أحمد: ليس أحد أروىٰ لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم. وقال الفسوي: وتكلم قوم في إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشاميين، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما

تكلموا قالوا: يُغرب عن ثقات المدنيين والمكيين. وقال أبو بكر المروذي: سألت أحمد عن إسماعيل بن عياش، فحسن حديثه عن الشاميين، وقال: هو أحسن حالًا فيهم مما روىٰ عن المدنيين وغيرهم. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديث إسماعيل عن الحجازيين والعراقيين لا يحتج به، وحديثه عن الشاميين صالح من قبيل الحسن، ويحتج به إن لم يعارضه أقوىٰ منه. وقال ابن حجر: صدوق في روايته عن أهل بلده، مخلط في غيرهم. مات سنة (١٠١هـ) أو (١٠٢هـ).

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٤٨ (٤٠٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧).

٣٩٥- **إسماعيل بن عيسى البغدادي العطَّار**. ذكره ابن حبان في «الثقات»، ووثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ضعفه الأزدي، وصححه غيره. توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١١/ ١٨٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢٦.

٣٩٦- **إسماعيل بن عيسىٰ**، أبو محمد الواسطي، البغدادي: لقبُه: سمعان. قال أبو حاتم: سمعت أبي وأبا زرعة يقولان: كتبنا عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٢٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٩٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٢٦.

٣٩٧- **إسماعيل بن قاسم بن سويد بن كيسان العنزي**، مولاهم الكوفي، أبو العتاهية، نزيل بغداد، رأس الشعراء، الأديب الصالح الأوحد، سار شعره لجودته وحسنه وعدم تقعره، تنسك بأخرة وقال في المواعظ والزهد فأجاد، مات سنة (٢١٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٩٥ (٤٣).

٣٩٨- **إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي النيسابوري**، أبو يعقوب. قال الذهبي: الإمام القدوة، المحدث الحجة، وكان من حملة الحجة، ومن سالكي المحجة، رحمه الله. توفي سنة (٢٨٤هـ).

انظر: «طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ١/ ١٠٦، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٤.

٣٩٩- إسماعيل بن كثير، أبو هشام الحجازي المكي. ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨/ ٣٨ فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤).

٤٠٠- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصياد الرازي، ثقة سمع محمد بن يونس الكديمي وأقرانه قال الخليلي: روىٰ عنه الكهول الذين لقيتهم.

انظر: «الإرشاد» ٢/ ٦٩٠.

٤٠١- إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار الملحي، أبو علي البغدادي، قال الدارقطني: ثقة، وكان متعصبًا للسنة. وقال ابن حجر: روىٰ عنه الدارقطني، وابن مندة، والحاكم ووثقوه. ولد سنة (٢٤٧هـ). وتوفي في محرم سنة (٣٤١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٠٢، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٢١١، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٧٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٣٢.

٤٠٢- إسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي ويقال: الأودي مولاهم العطار أبو محمد الكوفي. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال يحيىٰ بن معين: لم يكن به بأس، وقد سمعت منه. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال البخاري عن يحيىٰ ابن معين: ليس بذاك. وقال أبو داود: ليس بذاك القوي. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان يخطئ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد. وقال ابن حجر: صدوق يهم. من التاسعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٧١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٩٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٨).

٤٠٣- إسماعيل بن مسعود الجحدري أبو مسعود البصري، ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢).

٤٠٤- إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي، روىٰ عن الحسن

ومحمد بن واسع وسعيد بن مسروق الثوري وأبي المتوكل الناجي وعنه: روح بن عبادة وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وشعيب بن حرب والفضل بن دكين ومسلم بن إبراهيم ووكيع ويحيىٰ بن سعيد القطان، ثقة، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣).

٤٠٥- إسماعيل بن يحيى الشيباني ويقال له: الشعيري. يروي عن عبد الله بن عمر العمري. وضرار بن مرة وعنه إبراهيم الشيباني، وصالح بن حرب توفي (٢٤٢) متهم بالكذب. من الثامنة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٩٦، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ١٢٣، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤).

٤٠٦- إسماعيل بن يحيىٰ بن إسماعيل بن عمرو بن مسلم المُزني المصري، أبو إبراهيم المزني، الإمام العلامة فقيه الملَّة علم الزهاد، تلميذ الشافعي، وناصر مذهبه، كان رأسًا في الفقه، وامتلأت البلاد بـ «مختصره» في الفقه، وشرحه عدةٌ من الكبار، قال أبو حاتم: سمعت من المزني وهو صدوق، وقال ابن يونس: ثقة، كان يلزم الرباط، توفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٨، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٢/ ٩٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٤٩٢.

٤٠٧- إسماعيل بن يحيىٰ بن عبيد الله بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، أبو يحيى التيمي. قال صالح بن محمد جزرة: كان يضع الحديث. وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب، لا تحل الرواية عنه. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه بواطيل. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا تحل الرواية عنه بحال. وقال الدارقطني: كان يكذب علىٰ مالك والثوري وغيرهما. وقال الحاكم: روىٰ عن مالك ومسعر وابن أبي ذئب أحاديث موضوعة. وقال الذهبي: عن أبي سنان الشيباني، وابن جريج، ومسعر بالأباطيل، مُجْمع علىٰ تركه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٠٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٢٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٠٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٨١)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٥٣، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٣٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي (٤٥٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤١.

٤٠٨- **إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانبة**، أبو أحمد الأصبهاني القطان، اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه، يذكر بالزهد والعبادة حسن الحديث، كثير الغرائب والفوائد، صنف المسند والتفسير، توفي سنة (٢٦٠هـ) أو قبلها.

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤٣.

٤٠٩- **إسماعيل بن يعلىٰ أبو أمية الثقفي البصري**. قال ابن معين: ضعيف ليس حديثه بشيء. وقال مرة: متروك الحديث. وقال النسائي والدراقطني: متروك. وقال البخاري: سكتوا عنه وذكره ابن عدي، وساق له بضعة عشر حديثًا معروفة، لكنها منكرة الإسناد، كما قال ابن حجر، ثم قال ابن عدي: وهو في جملة الضعفاء، وهو ممن يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، أحاديثه منكرة، ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: واه، ضعيف الحديث، ليس بقوي. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال الساجي: ضعيف.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٣٧٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٥٣)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ١/ ١٢٦، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٩٣، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٤٥.

٤١٠- **أسيد بن حُضَيْر بن سماك بن عتيك الأشهلي الأوسي الأنصاري**، أبو يحيىٰ، وقيل غير ذلك. أسلم علىٰ يد مصعب بن عمير بالمدينة، وشهد العقبة الثانية، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين زيد بن حارثة، واختلف في شهوده بدرًا، وشهد أحدًا وما بعدها. وحضر مع عمر بن الخطاب فتح بيت المقدس، وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن، توفي في شعبان سنة (٢٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٤٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٩٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٨.

٤١١- **أسيد بن عاصم بن عبد الله الثقفي**، أبو الحسين، كان أصغر من أخيه محمد، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٢/ ٣١٨: ثقة رضي، مات سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٣/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٧٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٩٤.

٤١٢- **أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ الأشعري القمي**، قال يحيىٰ ابن معين، والنسائي، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال الإمام أحمد: صالح الحديث. وقال البزار: روىٰ أحاديث لم يتابع عليه،

وقد ٱحتمل الناس حديثه. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٦٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٨، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢١).

٤١٣- **أشعث بن سوَّار الكندي**، النجار الأفرق الأثرم، صاحب التوابيت، قاضي الأهواز. ضعيف، ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، والدارقطني، والعجلي، وغيرهم. وقال الذهبي: وهو من الضعفاء الذين روىٰ لهم مسلم متابعة. وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (١٣٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٥)، وللدارقطني (١١٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٦٤، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٢٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٧٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨).

٤١٤- **أشعث بن عبد الرحمن الجرمي وقيل الأزدي البصري**. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: ما به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حجر: صدوق من السابعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٦٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠).

٤١٥- **أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّاني**، وهو الحُمْلى الأزدي، وقد ينسب إلىٰ جده أبو عبد الله البصري. قال النسائي وابن معين: ثقة. وقال الإمام أحمد والبزار: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وتعقبه الذهبي بقوله: قلت: قول العقيلي في حديثه وهم ليس بمسلم إليه، وأنا أتعجب كيف لم يخرج له البخاري ومسلم. وقال عنه أيضًا: ثقة. قال ابن حجر: صدوق. من الخامسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٧٤، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٩، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٢٦٦، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص٤٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧).

٤١٦- **أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي**، أبو عمرو البصري، يقال: ٱسمه

مسكين. ثقة، فقيه. مات سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧).

٤١٧- **أشهل بن حاتم الجمحي**، مولاهم، أبو عمرو، روىٰ عن: عبد الله بن عون، وعبد الله بن لهيعة وعمران بن حدير وغيرهم، وروىٰ عنه: خليفة بن خياط وعبد الله بن وهب المصري ومحمد بن عمر الهروي وعدة. قال يحيىٰ بن معين: لا شيء، وقال أبو زرعة: محله الصدق وليس بالقوي وكذلك قال أبو حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يخطىء. مات سنة ثمان ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٤٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٤).

٤١٨- **أصبغ بن علقمة بن علي بن علقمة بن شريك بن الحارث بن عاصم بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة الحنظلي اليربوعي** من أهل مرو، وكنيته أبو المقدام، يروي عن سعيد بن المسيب وعكرمة، روىٰ عنه ابن المبارك وعيسىٰ بن موسىٰ غنجار.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٧٧.

٤١٩- **أصحمة النجاشي ملك الحبشة**، من المخضرمين الذين أسلموا، لكنه لم يهاجر إلى النبي ﷺ، ومات في حياته، وصلىٰ عليه صلاة الغائب، لأنه كان بأرض قوم نصارىٰ، ولم يصل عليه أحد، وقد عده بعضهم من الصحابة.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٤٢٨، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٧٧.

٤٢٠- **أصرم بن حوشب الكندي** أبو هشام الهمذاني. قال البخاري، والنسائي، ومسلم: متروك الحديث. وقال يحيىٰ: كذاب خبيث. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. قال الذهبي: متهم. كان حيًّا سنة اثنتين ومائتين.

انظر: «المجروحين» ١/ ١٨١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٤٦١.

٤٢١- **الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصين**، أبو بحر التميمي، أحدُ من يُضرب بحلمه وسُؤدده المثل. اسمه: ضحَّاك، وقيل: صخر، وشُهر بالأحنف لحنَف رجليه، وهو العوج والميل، كان سيِّد تميم، أسلم في حياة النبي ﷺ ووفد علىٰ عُمر. توفي سنة (٦٧هـ) وقيل: (٧١هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٨٦.

٤٢٢- الأخرم بن أبي العَوجاء السلميّ، بعثه النبي ﷺ في سنة سبع في سرية قوامها خمسون رجلا إلىٰ بني سليم فقتل عامتهم، وتوصل ابن أبي العوجاء جريحًا.

انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩١(٥٨).

٤٢٣- الأخنس بن شريق بن عمرو الثقفي أبو ثعلبة حليف بني زهرة، اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس؛ لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعير، فقيل: خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة، ومات في أول خلافة عمر ﷺ.

انظر: «الإصابة» ١/ ٢٥.

٤٢٤- الأزرق بن علي بن مسلم الحنفي، أبو الجهم. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يُغرب. وسكت عليه ابن أبي حاتم، وقال ابن حجر: صدوق يُغرب، من الحادية عشرة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (٤٤).

٤٢٥- الأسود بن العلاء بن جارية -بالجيم- الثقفي، ويقال له سويد، ثقة وثقه النسائي، والحافظ، وقال أبو زرعة: روىٰ له مسلم والنسائي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٩٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٢٩٧، «تقريب التهذيب» (٥١٠).

٤٢٦- الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي. قتل يوم بدر (٢هـ) كافرا. كنىٰ بابنه زمعة، من كبراء قريش وأشرافها، وكان أحد المستهزئين الذين قال الله تعالىٰ فيهم: ﴿إنا كفيناك المستهزءين﴾ [الحجر: ٩٥] وذكروا أن جبريل رمىٰ في وجهه بورقة فعمي.

انظر: «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار (ص٤٦٣)، و«الاستيعاب» ٣/ ٩١١.

٤٢٧- الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي، ذكره خليفة في الصحابة. وقال ابن حبّان: يقال إن له صحبة، وفي إسناده بعض النظر. قال ابن حجر: ووهم ابن سعد في ترجمته فأورد فيها حديث الأسود بن خلف بن عبد يغوث الآتي، وتفطّن لذلك الذّهبيّ، لكن ما أفصح بالمراد، بل ذكر ترجمة هٰذا عقب ترجمة ابن عبد

يغوث، ثم قال: هو الذي قبله فيما أرى. ٱنتهىٰ. وليسا واحدا، بل هما ٱثنان متغايران، لكن الحديث لابن عبد يغوث.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٦.

٤٢٨- **الأسود بن عامر، شاذان**، أبو عبد الرحمن الشامي، روىٰ له الجماعة، وثقه أحمد وابن المديني، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق صالح. مات سنة (٢٠٨هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٢٦.

٤٢٩- **الأسود بن قيس العبدي**، ويقال البجلي وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر العجلي أبو قيس الكوفي. ثقة من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦).

٤٣٠- **الأسود بن يزيد بن قيس النخعي** أبو عمرو ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي. مخضرم، ثقة، مكثر، فقيه. توفي سنة (٧٤هـ) أو (٧٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٩١، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٧٩)، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٥١)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٩).

٤٣١- **الأسود بن يعفر النهشلي**، يلقب بأعشىٰ بني نهشل، أبو نهشل التميمي، شاعر جاهلي، من سادات تميم كان فصيحًا جوادًا، نادم النعمان بن المنذر، وكف بصره في آخر عمره.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٥٢)، «الأعلام» للزركلي ١/ ٣٣٠.

٤٣٢- **الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية الكندي**. وفد على النبي ﷺ سنة عشر من الهجرة في وفد كندة. وكان ممن ٱرتد وحاربه الصديق، وأخذه أسيرًا، فأسلم، وأطلقه الصدّيق وزوجه أخته، وشهد اليرموك، والقادسية، والمدائن، وجلولاء، ونهاوند. توفي سنة (٤٢هـ)، وقيل: (٤٠هـ).

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٢٨٥ «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٣٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٩٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٠.

٤٣٣- **البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي**. روىٰ عن: أبي نضرة، وابن شقيق.

وعنه: أبو نعيم، ويزيد بن هارون. ضعفه أحمد، والقطان، وابن معين، والنسائي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٤٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩).

٤٣٤- **البراء بن معرور بن صخر بن سابق بن سنان الأنصاري الخزرجي السلمي**، أبو بشر، كان نقيب بني سلمة، وأول من بايع ليلة العقبة الأولىٰ، وكان سيد قومه وأفضلهم، توفي قبل قدوم المدينة بشهر.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤٥١.

٤٣٥- **التميمي** مولاهم، أبو جعفر، روىٰ عن مالك بن مغول وإسرائيل وبن طهمان، وعنه الحسن بن الصباح وابن نمير، سئل ابن معين عنه فقال: ضعيف، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩٧).

٤٣٦- **الجارود بن معاذ السُّلَمي الترمذي**، ثقة، رُمي بالإرجاء. مات سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٩٠).

٤٣٧- **الجرَّاح بن مليح بن عدي الرُّؤاسي**- بضم الراء بعدها واو بهمزةٍ وبعد الألف مهملة- والد وكيع. قال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث عسرًا، ووثَّقه ابن معين مرةً، وضعَّفه أخرىٰ، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال العجلي والنسائي: لا بأس به، وقال أبو داود: ثقة، وقال البرقاني: سألت الدارقطني فقال: ليس بشيء كثير الوهم، قال البرقاني: قلت للدارقطني: يعتبر به؟ قال: لا. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وروايات مستقيمة، وحديثه لا بأس به، وهو صدوق لم أجد في حديثه منكرًا فأذكره، وعامة ما يرويه عنه ابنه وكيع، وقد حدث عنه- غير وكيع- الثقات من الناس. قال الذهبي في «ميزان الأعتدال»: كان فيه ضعف، وعسر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (١٧٥هـ) وقيل: بعدها بسنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٧٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٣، «معرفة الثقات» للعجلي (١٩٠٤)، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٦٧)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٦٢، «تهذيب الكمال»

للمزي ٤/ ٥١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٦٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٦).

٤٣٨- **الجلاس بن سويد بن الصامت الأنصاريّ**، كان منافقًا فتاب، وحسنت توبته.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٩٩.

٤٣٩- **الجلد بن أيوب البصري**. روىٰ عن أبيه وعن معاوية بن قرة، قال أبو حاتم: شيخ أعرابي ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الدارقطني: متروك، وذكر ابن حجر في اللسان: أن إسحاق بن راهوية، وأحمد، وابن معين ضعفوه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٤٨، وكتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٦٨)، و «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٣٩.

٤٤٠- **الجمحي**. صحابي، ولد بالحبشة، واستعمله ابن الزبير علىٰ مكة سنة (٦٦هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن حجر ١/ ٢٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٨.

٤٤١- **الجنيد بن محمد بن الجنيد**، أبو القاسم الخزاز، ويقال: القواريري، وقيل: كان أبوه قواريريًّا وكان هو خزازًا، وأصله من نهاوند، إلا أنَّ مولده ومنشأه ببغداد، وسمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه علىٰ أبي ثور، وصحب جماعة من الصالحين، واشتهر منهم بصحبة الحارث المحاسبي، وسري السقطي، ثم اشتغل بالعبادة ولازمها حتىٰ علت سنه، وصار شيخ وقته، وفريد عصره في علم الأحوال والكلام علىٰ لسان الصوفية، وطريقة الوعظ، وله أخبار مشهورة. توفي سنة (٢٩٨هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٤١، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٧٤.

٤٤٢- **الجوشني الحوشبي**، لم أعرفه، وهناك جماعة ينسبون إلىٰ حوشب ليس فيهم من يروي عن أنس أو جابر، منهم العوام بن حوشب، ثقة، وشهاب بن خراش ابن حوشب أبو الصلت الحوشبي وغيرهما.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٠٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٨٨.

٤٤٣- **الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي**، الزاهد، العارف، شيخ الصوفية،

صاحب التصانيف الزهدية. توفي سنة (٢٤٣هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٥٦)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١١٠.

٤٤٤- الحارث بن خالد المخزومي شاعر قرشي، اشتهر بالغزل، فقد كان يهوىٰ عائشة بنت طلحة، ويشبب بها، تولىٰ إمرة مكة ليزيد بن معاوية، توفي بمكة سنة (٨٠هـ) تقريبًا.

انظر: «الأعلام» للزركلي ٢/ ١٥٤.

٤٤٥- الحارث بن سويد بن الصّامت الأنصاري. كان مسلمًا، ثم ارتد، ثم أسلم.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٦١٣، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٦٧١ (١٤٢٨).

٤٤٦- الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، القرشي النوفلي. كان من مشركي مكة، فقتله خبيب بن عدي يوم بدر.

انظر: «سبل الهدىٰ والرشاد» ٦/ ٤٢.

٤٤٧- الحارث بن عبد الله الأعور، الهمداني -بسكون الميم- الحُوتي -بضم المهملة وبالمثناة فوق- الكوفي، أبو زهير، صاحب علي. ضعيف. قال شعبة: لم يسمع أبو إسحاق السبيعي من الحارث إلا أربعة أحاديث. وقال العجلي: ما سمع من الحارث - يعني أبا إسحاق - إلا أربعة أحاديث، وسائر ذلك كتاب عنده. والحارث: كذبه الشعبي. وروىٰ منصور عن إبراهيم قال: الحارث أتهم. وقال ابن معين: ليس به بأس. هٰذا في رواية الدوري. أما في رواية عثمان الدارمي فقال: ثقة. قال عثمان: ليس يُتَابَع ابن معين علىٰ هٰذا. وقال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، ولا ممن يحتج بحديثه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال -في موضع آخر-: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ. وقال ابن حبان: الحارث كان غاليًا في التشيع، واهيًا في الحديث. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان فقيها كثير العلم علىٰ لين في حديثه، وقد جاء أن أبا إسحاق سمع من الحارث أربعة أحاديث، وباقي ذلك مرسل، وهو ممن عندي وقفة في الاحتجاج به. ثم ساق الذهبي حديثًا خرجه البخاري في الضعفاء من طريق إسرائيل، عن أبي إسحاق السبيعي، عن الحارث، عن علي، ثم قال: فهٰذا حديث منكر جدًّا، وما أظن أن

إسرائيل حدث بذا، وقد ٱستوفيت ترجمة الحارث في «ميزان الٱعتدال» للذهبي وأنا متحير فيه. وقال في «ميزان الٱعتدال» للذهبي: من كبار علماء التابعين علىٰ ضعف فيه، والجمهور علىٰ توهين أمره مع روايتهم لحديثه في الأبواب، فهٰذا الشعبىٰ يكذبه، ثم يروي عنه. والظاهر أنه كان يكذب في لهجته وحكاياته. وأما في الحديث النبوىٰ فلا وكان من أوعية العلم. وقال ابن حجر: كذبه الشعبي في رأيه، ورمي بالرفض، وفي حديثه ضعف. توفي سنة (٦٥هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٩٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٣٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٧٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١١٤)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٥٣)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٨٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٣٦).

٤٤٨- الحارث بن عبد الرحمن القرشي، روىٰ عن أبي سلمة، وعنه ابن أبي ذئب، صدوق، توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٥٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٣.

٤٤٩- الحارث بن قيس الجُعفي الكوفي، ثقة، من الثانية، قُتل بصفِّين، وقيل: مات بعد علي.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥٠).

٤٥٠- الحارث بن محمد بن أبي أسامة واسمه داهر التميمي مولاهم أبو محمد البغدادي. قال إبراهيم الحربي: ومسلمة بن القاسم، وأحمد بن كامل ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الدارقطني: ٱختلف فيه أصحابنا، وهو عندي صدوق. وقال أبو الفتح الأزدي: ضعيف؛ لم أر في شيوخنا من يحدث عنه. قال الذهبي: هٰذِه مجازفة ليت الأزدي عرف ضعف نفسه. وقال أيضًا: تُكلم فيه بلا حجة. وقال: لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الٱستقامة. ولد سنة (١٨٦هـ)، وتوفي في يوم عرفة سنة (٢٨٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٣ «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٥) «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢١٨ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٩ «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٢ «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٥٧.

٤٥١- **الحارث بن مرة الحنفي**؛ روىٰ عن يزيد، وعنه أحمد بن حنبل، وابن أكثم، صدوق، توفي قبل سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٨٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٧.

٤٥٢- **الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي** مولاهم أبو عمرو المصري. قاضي مصر، ثقة، فقيه. ولد سنة (١٥٤هـ)، وتوفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٤٠ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٩٠، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص١٥٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٤٩).

٤٥٣- **الحارث بن مسلم الرازي المقرئ**، قال أبو حاتم: عابد، شيخ، ثقة، صدوق، رأيته، وصليت خلفه. وقال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، كان رجلًا صالحًا. وقال الخليلي: وهو ثقة إلا فيما يرويه عن الضعفاء كزياد بن ميمون والحمل فيه علىٰ زياد. قال السليماني: فيه نظر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨٨، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٦٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٩.

٤٥٤- **الحارث بن نبهان الجَرْمي**، أبو محمد البصري. متروك. توفي بعد (١٦٠هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥١).

٤٥٥- **الحارث بن يزيد التيمي**، روىٰ عن النخعي، والشعبي، كان فقيهًا، ثقة، توفي بعد سنة (١٠٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٠٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٨. والعكلي بضم العين، وسكون الكاف، نسبة إلىٰ عكل بطن من تميم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٢٣.

٤٥٦- **الحارث بن يزيد** -كذا في «الإصابة»- بن أنيسة، ويقال: ابن أبي أنيسعة، كان يعذب عياشًا في مكة، فقتله عياش بالمدينة بعد أن أسلم، ولم يعلمه بإسلامه.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٨٤.

٤٥٧- **الحارث**- وقيل: النعمان، وقيل: عمرو- بن ربعي بن بلدمة بن خناس

الخزرجي الأنصاري أبو قتادة. ٱختلف في شهوده بدرًا، واتفقوا على ٱنه شهد أُحدًا، وما بعدها، وكان يقال له: فارس رسول الله ﷺ، وقال ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة». توفي بالمدينة سنة (٥٤هـ)، وقيل: توفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين. وقال ابن حجر: والأول أصح وأشهر.

انظر: «صحيح مسلم» (١٨٠٧/ ١٣٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٣١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣١١).

٤٥٨- **الحجاج بن أرطاة بن ثور النخعي** أبو أرطاة الكوفي القاضي. قال الخطيب: أحد العلماء بالحديث والحفاظ له. وقال أبو زرعة: صدوق يدلس. وقال أبو حاتم: صدوق يدلس عن الضعفاء، يكتب حديثه، وأما إذا قال: حدثنا، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، ولا يحتج بحديثه، لم يسمع من الزهري، ولا من هشام بن عروة، ولا من عكرمة. وقال ابن معين: صدوق، ليس بالقوي، يدلس عن محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: إنما عاب الناس عليه تدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وممن يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان صلفًا، تركه ابن المبارك، ويحيى القطان، وابن مهدي، وابن معين، وأحمد بن حنبل. وعلق الذهبي علىٰ قول ابن حبان بقوله: هٰذا القول فيه مجازفة، وأكثر ما نقم عليه التدليس، وفيه تيه لا يليق بأهل العلم. وذكره المقدسي، والعلائي، وسبط ابن العجمي، في المدلسين، وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة منهم. وقال أيضًا: صدوق كثير الخطأ والتدليس. توفي سنة (١٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٢٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٣٠، «قصيدة المقدسي في المدلسين» (ص٣٨)، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٥٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٥)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٢٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٦، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٤)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١١٩).

٤٥٩- **الحسن بن أبي الحسن البصري**، واسم أبيه: يسار - بالتحتانية والمهملة - الأنصاري، مولاهم، الإمام. ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

قال البزار: كان يروي عن جماعة لم يسمع منهم، فيتجوز ويقول: حدثنا وخطبنا، يعني قومه الذين حدثوا وخطبوا بالبصرة.وقال الإمام أحمد وبهز بن أسد: لم يسمع الحسن عن ابن عباس. وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من احتمل الأئمة تدليسه، وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. فتدليسه - علىٰ هٰذا- لا يضر. توفي الحسن سنة (١١٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٩٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٦٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٧)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٥٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٧.

٤٦٠- الحسن بن أبي علي أبو علي الخشاب النجار المعروف بحيل، ابن يزداد ابن سيار. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٣/ ٣٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٦.

٤٦١- الحسن بن أحمد المخلديّ النيسابوريّ محدّث عصره، إمام، صدوق، مسند، عدل، صحيح السماع والكتب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٣١.

٤٦٢- الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي البيهقي. الأديب، قاضي نسا سمع ابن خزيمة، وابن صاعد، وطبقتهما، وعنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٥٩هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٩١.

٤٦٣- الحسن بن أحمد بن الربيع الأنماطيّ أبو محمد، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٨٢.

٤٦٤- الحسن بن أحمد بن حفص الحلواني، أبو القاسم، قدم بغداد وحدث بها عن قطن بن إبراهيم، وروىٰ عنه علي بن عمر السكري، وقال: قدم علينا لستة أيام من ذي الحجة سنة ست وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ٢٦٨.

٤٦٥- الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، أبو علي النحوي الشهير، صاحب التصانيف، منها: «الحجة في علل القراءات»، «الإيضاح». قرأ النحو علىٰ أبي إسحاق السري الزجاج، وأخذ عنه «الكتاب» لسيبويه، وبرع في

النحو، وانتهت إليه رئاسته، وحدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به، وسكن طرابلس مدة، ثم حلب، واتصل بسيف الدولة، وتخرج به أئمة. وكان فيه اعتزال، مات سنة (٣٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٧٩، «البلغة فيٰ تراجم أئمة النحو واللغة» للفيروزآبادي ١/ ١٣، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٤٩٦.

٤٦٦- الحسن بن أحمد بن محمد أبو محمد المخلدي الشيباني النيسابوري. روىٰ عنه الحاكم ووثقه. قال الحاكم: وهو صحيح السماع والكتب، متقن الرواية، صاحب الإملاء في دار السنة، محدث العصر. وقال الذهبي: الإمام الصدوق المسند العدل، شيخ العدالة. توفي سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٣٩، «العبر» للذهبي ٢/ ١٧٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٢٦٠.

٤٦٧- الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن مجالد المجالدي، أبو سعيد المصيصي. ثقة. توفي بعد (٢٤٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢١٣).

٤٦٨- الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي أبو محمد الكوفي. نزيل دمشق، ثقة، فاضل. توفي سنة (١٣٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٢٤).

٤٦٩- الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة ابن الأمير المهلَّب بن أبي صفرة، أبو سعيد الأزدي السُّكري النحوي، العلامة، البارع، شيخ الأدب، صاحب التصانيف. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة دينا صادقًا، يقرئ القرآن، وانتشر عنه شيء كثير من كتب الأدب. توفي سنة (٢٧٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٩٦، «معجم الأدباء» لياقوت ٨/ ٩٤، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٢٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٢٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٠٢.

٤٧٠- الحسن بن الرَّبيع البجلي القَسرِي، أبو علي الكوفي البُوراني الحَصَّار، ويقال: الخَشَّاب، قال أبو حاتم: كان من أوثق أصحاب ابن إدريس، وقال ابن

حجر: ثقة، (ت٢٢٠هـ أو٢٢١).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٣(ت٤٤)، «الكاشف» ١/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» ١/ ١٦٦.

٤٧١- **الحسن بن الفضل بن السمح**، أبو علي الزعفراني البوصراني، حدث عن: مسلم بن إبراهيم، وعبد الحميد بن صالح، وعنه: ابن صاعد، والصفار، قال عنه ابن المنادي: أكثر الناسُ عنه، ثم ٱنكشف ستره فتركوه وخرقوا حديثه. توفي سنة ٢٨٠ هـ وقيل: ٢٥٨هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٠١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥١٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٤٤.

٤٧٢- **الحسن بن المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري**، أبو محمد. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل». وقال: كتب إلي ببعض حديثه. وقال الذهبي: من نبلاء الثقات، وكان ورعا عابدا، توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٢٦.

٤٧٣- **الحسن بن حماد بن حمران**، من كبار الأخذين عن تبع الأتباع، ذكره المزي تمييزًا، ولم يخرج له أحد من السنة، قال الحافظ: مستور.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٤)

٤٧٤- **الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي**، لقبه سجادة وثقه أحمد، والخطيب، وابن حبان والذهبي وقال الحافظ: صدوق، توفي سنة (٢٤١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٣٠).

٤٧٥- **الحسن بن دينار وهو ابن واصل - ودينار زوج أمه- التميمي** أبو سعيد البصري. قال النسائي: متروك. و. متروك الحديث، كذاب، وقال الفلاس: ٱجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروىٰ عن الحسن بن دينار.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٦٩)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٩٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٠٣.

٤٧٦- **الحسن بن زياد** أبو علي الأنصاري، مولاهم، الكوفي، اللؤلؤي، صاحب أبي حنيفة، كان رأسًا في الفقه. نزل بغداد، وصنَّف، وتصدر للفقه. كذَّبه ابن معين، وابن نمير، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، والعقيلي، والساجي.

وقال ابن المديني: لا يكتب حديثه. وقال النسائي وأبو حاتم: ليس بثقة ولا مأمون. وقال الدارقطني: ضعيف متروك. توفي سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٦)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (١٨٧)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٢٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٩١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢١٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٠٨.

٤٧٧- **الحسن بن سعد بن معبد القرشي، الهاشمي الكوفي**، مولىٰ علىٰ بن أبي طالب، وقيل: مولى الحسن بن علي، قال النسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له البخاري في «الأدب» والباقون سوى الترمذي: قال الحافظ: ووثقه العجلي، ونقل ابن خلفون أن ابن نمير وثقه أيضًا.

انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ١٦٣ (١٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» ١/ ٣٩٦.

٤٧٨- **الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز**، أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي. قال ابن حبان: كان الحسن ممن رحل، وصنف، وحدث، علىٰ تيقظ مع صحة الديانة والصلابة في السنة. وقال أبو حاتم: كتب إليَّ، وهو صدوق. وقال الحاكم: كان الحسن بن سفيان -محدث خراسان في عصره- مقدما في الثبت، والكثرة، والفهم، والفقه، والأدب. وقال السمعاني: إمام متقن ورع حافظ. وقال الذهبي: الإمام الحافظ الثبت وقال: ثقةٌ مسند، ما علمت به بأسًا، وكان عديم النظير. توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٧٠، ٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٩٢.

٤٧٩- **الحسن بن صالح بن صالح بن حي**، وهو حيان بن شُفَيٍّ -بضم المعجمة والفاء مصغَّرًا- الهمداني -بسكون الميم- الثوري. ثقة فقيه عابد، رُمي بالتشيع. مات سنة (١٦٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٠).

٤٨٠- **الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ**، يروي عن وكيع وأبي نعيم، وعنه الحسن بن سفيان، قال ابن حبان في «الثقات»: مستقيم الحديث إذ لم يكن في إسناد خبره ضعيف، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٧٨، «لسان الميزان» ٢/ ٢١٨.

٤٨١- **الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن ضابئ الجروي**، أبو علي المصري. نزيل بغداد، ثقة، ثبت، عابد، فاضل. توفي سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٥٢).

٤٨٢- **الحسن بن عبد الله العرني البجلي**. روىٰ عن سعيد بن جبير، وعلقمة بن قيس، وأرسل عن ابن عباس. وعنه: سلمة بن كهيل، وأبو المعلى العطار. قال ابن معين: صدوق، وقال أبو زرعة: ثقة، وكذا قال الحافظ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ١٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٥٢).

٤٨٣- **الحسن بن عبد الله بن المَرْزُبان السيرافي**، صاحب التصانيف، ونحويُّ بغداد. وكان أبوه مجوسيًّا فأسلم. وكان أبو سعيد صاحب فنون، من أعيان الحنفيَّة، رأسًا في نحو البصريين، تصدَّر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض، وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دُريد، والنحو عن أبي بكر بن السرَّاج، وكان ديِّنًا متورعًا، لا يأكل إلا من كسب يده، وولي القضاء ببعض بغداد، وكان ينسخ كل يوم كراسًا أجرته عشرة دراهم لحسن خطِّه. توفي سنة (٣٦٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٤١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٥٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٦٤، «معجم الأدباء» لياقوت ٢/ ٨٧٦، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٧.

٤٨٤- **الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي**، أبو عروة الكوفي، ثقة، فاضل، توفي سنة (١٣٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ١٩٩، «تهذيب التهذيب» ١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» (١٢٥٤).

٤٨٥- **الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي**، روىٰ عن أبيه وجده. ضعيف: ضعفه أبو حاتم، وقال البخاري: ليس بذاك. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: أحاديثه ليست بنقية. وقال في «المجروحين»: منكر الحديث فلا أدري البلية في أحاديثه منه، أو من أبيه، أو منهما معًا؟!. وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة

(١٨١هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٧٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٢١١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٠٣، «الكاشف» ١/ ١٦٣، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٦).

٤٨٦- الحسن بن عطية بن نجيح القرشي، أبو علي الكوفي البزار، قال أبو حاتم: صدوق، وكذلك قال الحافظ، مات سنة (٢١١هـ) أو نحوها، وروىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٧، «تهذيب الكمال» ٦/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» (١٢٥٧).

٤٨٧- الحسن بن علي بن أحمد بن بشار العلاف، أبو بكر البغدادي. المقرئ، الشاعر، وكان ظريفًا أديبًا من ندماء المعتضد. توفي سنة (٣١٨هـ) أو (٣١٩هـ)، وله مائة سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٥٥٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٢٢.

٤٨٨- الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ، أبو محمد المؤملي الماسرجسي، الثقة العدل، من بيت العلم والعدالة حدث عن الأصم، وأبي عثمان عمرو بن عبد الله البصري، وأبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي وطبقتهم، توفي في شعبان سنة (٤٠٧هـ).

انظر: «المنتخب من السياق» للفارسي (ص١٦٦) (٤٧٢)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٥٨.

٤٨٩- الحسن بن علي بن الوليد، أبو جعفر الفارسي الفسوي، نزيل بغداد. روىٰ عن: علي بن الجعد الجوهري، وفيض بن وثيق البصري، وسعيد بن سليمان الواسطي وإبراهيم بن مهدي المصيصي. وعنه: عبد الباقي بن قانع، وأبو عمرو ابن السماك، وعبد الصمد بن علي الطستي، والطبراني وغيرهم. قال الدارقطني: لا باس به. توفي سنة ٢٩٦هـ.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ١٢٨).

٤٩٠- الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي -بضم السين وتشديد الراء المكسورة- نسبة إلىٰ (سُرّ)، وهي قرية من قرى الري، ذكره السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٢٥٢.

عبيد بن يعيش المحاملي، أبو محمد الكوفي العطار. (ثقة). توفي سنة (٢٢٨هـ) أو بعدها بسنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٥).

٤٩١- الحسن بن علي بن زيد بن حميد. مولىٰ علي بن عبد الله بن العباس أبو محمد السامري. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٨٤: روىٰ عنه، أحاديث مستقيمة تدل علىٰ صدقه. وقال الذهبي «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ١٩٢: مستقيم الحديث. توفي سنة (٣٢٥هـ)، وقيل: (٣٢٦هـ).

٤٩٢- الحسن بن علي بن عفان العامري، أبو محمد الكوفي. قال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ١٥٨.

٤٩٣- الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال أبو علي الحلواني. نزيل مكة. ثقة، حافظ، له تصانيف. توفي في ذي الحجة سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٦٢).

٤٩٤- الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه، أبو محمد البغدادي القطان. وثقه الدارقطني، والخطيب البغدادي، والذهبي. توفي سنة (٢٩٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٧٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٥٩.

٤٩٥- الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجس الماسرجسي مولى ابن المبارك أبو علي النيسابوري. ثقة. توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٧٥).

٤٩٦- الحسن بن قَزَعة بن عُبيد الهاشمي، أبو علي الخُلقاني البصري، قال عنه أبو حاتم، وابن حجر: صدوق، ووثقه الذهبي، (ت٢٥٠هـ تقريبا).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ (ت١٣٩)، «الكاشف» ١/ ٣٢٩، «تقريب التهذيب» ١/ ١٧٠.

٤٩٧- الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الأزهري الإسفراييني.

قال أبو عبد الله الحاكم: كان محدث عصره، ومن أجود الناس أصولا. وقال الذهبي: الإمام الحافظ المجود، المحدث، الثقة، الرَّحَّال. توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٥، ١٦/ ٥٠، «العبر» للذهبي ٢/ ٧٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٨٢.

٤٩٨- الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري الثقفي، حدث عن لوين، وأبي حفص الفلاس، وجماعة، وعنه أبو الشيخ مات سنة (٢٩٣هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٢/ ١٣٠.

٤٩٩- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني. روىٰ عن: يحيىٰ بن عباد، وابن علية، ووكيع. وعنه الجماعة سوىٰ مسلم، وابن الأعرابي. كان ثقة، حافظًا، ثبتًا، توفي سنة (٢٥٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٨.

٥٠٠- الحسن بن محمد بن جابر، أبو علي السِّعتري، المعروف بحسن الوكيل، من أهل نيسابور، وهو من أهل الصدق، وكان يسفر بين محمد بن يحيى الذهلي ومحمد بن إسماعيل البخاري من جهة أبي عمرو الخفَّاف، وعلىٰ لسانه سمع التفسير من عبد الله بن هاشم، وعنه روى المشايخ. مات سنة (٣٢٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦١٤.

٥٠١- الحسن بن محمد بن حبيب، أبو القاسم ، شيخ المصنف، والذي أكثر من الرواية عنه بالإضافة إلى ابن حامد، وتارة ينسبه إلىٰ جده، فيقول: حدثنا ابن حبيب، وتارة يقول: أبو القاسم الحبيبي، وتارة يقول: الحسن بن محمد بن حبيب، وهكذا. وهو: الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب، أبو القاسم النيسابوري، العلامة المفسر الواعظ. قال عنه عبد الغافر الفارسي في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: إمام عصره في معاني القرآن وعلومه، مصنف التفسير المشهور، وكان أديبا نحويًّا، عارفًا بالمغازي والقصص والسير، يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام، ويعقد مجلس التذكير، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير، وسارت تصانيفه الحسان في الآفاق، وكان أستاذ الجماعة، ظهرت بركته علىٰ أصحابه، وسمع الحديث الكثير وجمع. حدث عن الأصم، وأبي زكريا العنبري، وأبي عبد الله الصفار، وأبي الحسن الكارزي، وأبي محمد المزني، وأبي سعيد عمرو بن منصور الضرير، وأبي جعفر محمد بن صالح بن هانئ،

وغيرهم. وذكره صاحب كتاب «سر السرور»، وقال: هو أشهر مفسري خراسان، وأقضاهم لحق الإحسان، وكان الأستاذ أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلامذته. وقال السمعاني: كان أولا كرامي المذهب، ثم تحول شافعيًّا. وقال الذهبي: تكلم فيه الحاكم في رقعة نقلها عنه مسعود بن علي السجزي، فالله أعلم اهـ. وذكر الذهبي أيضا في ترجمة أبي حازم العبدوي: قال أبو بكر محمد بن علي الطوسي: رأيت بخط زاهر بن طاهر قال: كتب مسعود بن ناصر ورقة قال: وجدت عند مسعود بن علي بن معاذ السجزي بحط الحاكم قال: اجتمعنا سنة (٣٨١) فذكرنا الكذابين بنيسابور والذين ظهر لنا من جرحهم فأثبتناه للاعتبار. فذكر جماعة منهم: أبو القاسم بن حبيب المفسر. وقال: هم كذبة في الرواية. ا.هـ. وقد صنف ابن حبيب في القراءات، والتفسير، والآداب، وعقلاء المجانين. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٤٨٢)، «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٦٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٧، ٣٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١٤١، «العبر» للذهبي ٢/ ٢١٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٢/ ٢٣٩، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٣٢)، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥١٩، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٠، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٢٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٢٩)، «عيون التواريخ» (حوادث سنة ٤٠٦ هـ). وله تفسير رواه عنه المصنف، سيأتي ذكره في مؤلفات أهل عصر المصنف، إن شاء الله.

٥٠٢- الحسن بن محمد بن حليم بن إبراهيم الحَلِيمي الصائغ أبو محمد المروزي، نسب إلىٰ جده حَليم، حدث بمسند أبي الموجه: محمد بن عمرو، روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم وغيره. ذكره السمعاني والذهبي، ولم يوردا فيه جرحًا ولا تعديلًا. توفي في محرم سنة (٣٥٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٥٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٥٩.

٥٠٣- الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب. روىٰ عن: جابر، وسلمة، وابن عباس، وأبيه محمد.وعنه: الزهري، وعمرو بن دينار، وخلق. ثقة، فقيه، يقال: إنه أول من تكلم في الإرجاء. توفي سنة (٩٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٣٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٠.

٥٠٤- الحسن بن محمد بن عنبر، أبو علي الوشاء بغدادي معروف عن علي بن الجعد، وابن المديني، وطائفة، وعنه علي بن عمر الحربي، وابن الشخير. ضعفه ابن

قانع. وقال الدارقطني: تكلموا فيه من جهة سماعه. وقال ابن عدي: حدث بأحاديث أنكرتها عليه. قال الخطيب: ذكرته للبرقاني فوثقه. مات سنة (٣٠٨هـ).

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٦.

٥٠٥- **الحسن بن محمد**، لم يتبين لي من هو، وأظنه: الحسين بن محمد القباني، فهو من بلد عبد الله بن هاشم وذكره المزي في تلاميذه وهو: الحسين بن محمد بن زياد العبدي القباني أبو علي النيسابوري، ثقة، حافظ، مصنف، قيل: إن البخاري روىٰ عنه. قال الذهبي: ولد سنة بضع عشرة ومائتين. وتوفي سنة (٢٨٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٤٠ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٨).

٥٠٦- **الحسن بن مسلم بن سفيان الضرير أبو علي**. المفسر، روى القراءة عن جماعة عن يعقوب، وروىٰ عنه القراءة عرضًا محمد بن إسحاق البخاري وغيره.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٣٣، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٤٤.

٥٠٧- **الحسن بن مكرم**، أبو علي البغدادي البزاز، حدث عن عثمان بن عمر بن فارس، وابن الأزهر، ويزيد بن هارون، وغيرهم، وعنه: المحاملي، والأصم، وخلق، وثقه الخطيب، والذهبي، توفي سنة (٢٧٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٩٢.

٥٠٨- **الحسن بن موسى الأشيب**، أبو علي البغدادي. ثقة. توفي سنة (٢٠٩هـ) أو (٢١٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٢٦، «تهذيب التهذيب» ١/ ٤١٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٨٨).

٥٠٩- **الحسن بن هانئ بن صباح بن عبد الله الحكمي أبو علي**. المعروف بأبي نواس، شاعر عباسي، ولد بالأهواز، ونشأ بالبصرة، وانتقل إلىٰ بغداد، وسكنها حتىٰ وفاته، من المطبوعين، نظمه في الذروة. قال أبو عبيدة -وهو من شيوخه-: كان أبو نواس للمُحدثين مثل امرئ القيس للمتقدمين. وقال الذهبي: شعره في الذروة، لكن فسقه ظاهر، وتهتكه واضح، فليس بأهل أن يروىٰ عنه. ولد سنة (١٣٦هـ)، وقيل (١٤٥هـ)، وتوفي سنة (١٩٥هـ) أو (١٩٦هـ) وقيل: (١٩٨هـ).

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٥٣٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٤٣٦،

«ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٥٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١١٥، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٤٧.

٥١٠- **الحسن بن يحيىٰ بن نصر**، أبو علي الجرجاني الجمَاجمي، بفتح الجيم الأولىٰ وكسر الثانية، كان يسكن بجرجان، بباب الخندق، في سكة تعرف بجماجمو. قال السهمي: له من التصانيف عدة منها في نظم القرآن مجلدتان وكان رحمه الله من أهل السنة روىٰ عن العباس بن يحيى العقيلي روىٰ عنه أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسي. ثم روى السهمي حديثًا عن كتاب النظم، رواه عن ابن حبيب شيخ الثعلبي، عن أبي النضر الطوسي، عن الحسن ابن يحيىٰ بسنده.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (٢٢٥)، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٨٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٣٠٤.

٥١١- **الحسين بن أحمد بن إدريس**، أبو عبد الله القمي. ذكره الطوسي في مصنفي الشيعة الإمامية، وقال: كان ثقة، روىٰ عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، روىٰ عنه محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ وغيره.

انظر: «رجال الطوسي» (ص٤٧٠)، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٦٢.

٥١٢- **الحسين بن إدريس الأنصاري الهروي**، المعروف بابن خُزَّم، روىٰ عن سعيد بن منصور، وخالد بن الهياج، ونص الحافظ في التهذيب علىٰ روايته عن سويد بن نصير، وذكر ابن أبي حاتم بأنه كتب إليه بجزء من حديثه فرأىٰ أوله أحاديث باطلة، ثم قال: فلا أدري منه أو من خالد بن الهياج؟ ونص ابن عساكر أن البلاء من قبل خالد ابن الهياج، والحسين وثقه الدارقطني، وروىٰ عنه ابن حبان في «صحيحه»، ووثقه الذهبي، وقال ابن ماكولا: كان من الحفاظ المكثرين. توفي سنة ٣٥١ هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٧٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٥.

٥١٣- **الحسين بن الحسن بن حرب السلمي** أبو عبد الله المروزي. صاحب ابن المبارك، روىٰ عن: إسماعيل بن علية وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك وخلق عدة، وروىٰ عنه: الترمذي وابن ماجه وبقي بن مخلد الأندلسي وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق، وكذلك قال ابن حجر. مات سنة ست وأربعين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣١٥).

٥١٤- **الحسين بن الحسن بن عطية العوفي**، أبو عبد الله، القاضي، الكوفي،

الفقيه. ضعيف: ضعفه ابن معين، وأبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن حبان. توفي سنة (٢٠١ هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٨، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٢.

٥١٥- **الحسين بن الفرج الخياط**، أبو صالح، وقيل: أبو علي، روىٰ عن علي ابن الحسن، كان ضعيفًا، متهمًا بالسرقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٨٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٥.

٥١٦- **الحسين بن الكُميت بن البهلول بن عمر**، أبو علي الموصلي، قدم بغداد وحدث بها، وقال عنه الخطيب وابن الجوزي: كان ثقة، توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٦١ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٤٠.

٥١٧- **الحسين بن المبارك بن سعيد**، أبو إسحاق الجوهري، ثقة حجة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٢٣.

٥١٨- **الحسين بن الوليد القرشي**، مولاهم، النيسابوري، أبو علي، ويقال: أبو عبد الله. الفقيه ولقبه كميل، ثقة، مات سنة (٢٠٢هـ) أو (٢٠٣هـ).

انظر: «التهذيب» ٦/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» (١٣٥٩).

٥١٩- **الحسين بن بشر بن معروف**، أبو الحسين الطبري الريشي، يُعرف بالصوفي، روى القراءة عن روح بن عبد المؤمن، روىٰ عنه أبو بكر بن مجاهد.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٣٩.

٥٢٠- **الحسين بن سعيد بن عبد الله المخرمي**، يعرف بان البستنبان روىٰ عن ابن علية، وأبي بدر السكوتي، وعنه السراج ومحمد بن مخلد، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ١٩٠.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ١٩.

٥٢١- **الحسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة الحميري المدني**. روىٰ عن أبيه. كذَّبه مالك. وقال البخاري: تركه علي بن المديني وأحمد. وقال أحمد: لا يساوي شيئًا، وقال ابن معين: ليس بثقة ولا مأمون. وقال البخاري: منكر الحديث ضعيف. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب

حديثه. وقال أبو حاتم: متروك الحديث كذاب. وقال أبوزرعة: ليس بشيء، أضربْ علىٰ حديثه. وقال الدارقطني: متروك. وقال الإدريسي: لما خرج إسماعيل بن أبي أويس إلىٰ حسين بن عبد الله فبلغ مالكًا فهجره أربعين يومًا. وقال العقيلي: الغالب علىٰ حديثه الوهم والنكارة. وقال ابن الجارود: كذاب ليس بشيء.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ٣٨٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٤٤)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٨٩.

٥٢٢- الحسين بن علون بن قدامة الكلبي، أبو علي الكوفي. سكن بغداد. قال أبو حاتم، والدارقطني: متروك. وقال يحيىٰ بن معين، والنسائي، وغيرهما: كذاب. وقال ابن حبان: كان يضع الحديث علىٰ هشام بن عروة وغيره من الثقات وضعًا، لا تحل كتابة حديثه إلا علىٰ جهة التعجب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٤٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٦٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٩٩.

٥٢٣- الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، أبو عبد الله، سبط رسول الله ﷺ وريحانته. قُتل يوم عاشوراء سنة إحدىٰ وستين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٦٧.

٥٢٤- الحسين بن علي بن الأسود العجلي، أبو عبد الله الكوفي. نزيل بغداد، وقد ينسب إلىٰ جده. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الأزدي: ضعيف جدًّا، يتكلمون في حديثه. قال ابن عدي: وللحسين غير هٰذا مما سرقه من الثقات، وأحاديثه لا يتابع عليها. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ كثيرًا، لم يثبت أن أبا داود روىٰ عنه. توفي سنة (٢٥٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٣١).

٥٢٥- الحسين بن علي بن الوليد الجعفي، مولاهم الكوفي، الإمام، القدوة، الحافظ، المقرئ، المجوِّد الزاهد، بقية الأعلام، أبو عبد الله، وأبو محمد. قرأ القرآن علىٰ حمزة الزيات، وأتقنه، وأخذ الحروف عن أبي عمرو بن العلاء، وعن

أبي بكر بن عياش. وتصدر للإقراء. وهو ثقة عابد. توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٤٤)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٤٧.

٥٢٦- الحسين بن علي بن محمد بن يحيىٰ أبو أحمد التميمي النيسابوري، ويقال له: حُسَينك. ويقال له -أيضًا-: ابن مُنَيْنَة. روىٰ عنه أبو بكر البرقاني وقال: كان ثقة جليلا حجةً. وقال - أيضًا -: كان من أثبت الناس وأنبلهم. وقال الخطيب: كان ثقة حجة. وقال الحاكم: الغالب علىٰ سماعاته الصدق. توفي سنة (٣٧٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٧٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٣١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٠٧، «نزهة الألباب» لابن حجر ١/ ٢٠٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٧٩).

٥٢٧- الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه، أبو عبد الله الثقفي الدينوري. ورد في ترجمته في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيخ فاضل، كثير الحديث، كثير الشيوخ، كثير التصانيف الحسنة، والمعرفة بالحديث، روى الحديث نحوا من أربعين سنة، وكان من ثقات الرجال. وقال الذهبي: الشيخ الإمام، المحدث المفيد، بقية المشائخ ثم قال: قال شيرويه في «تاريخه»: كان ثقة صدوقا، كثير الرواية للمناكير، حسن الخط، كثير التصانيف، دخل همذان فقيرا، فجمعوا له، وسار إلىٰ نيسابور، فوقع له بها حشمة جليلة، وقد حدث عنه أبو إسحاق الثعلبي في «التفسير»، وتكلم فيه الحافظ أبو الفضل الفلكي، وقال: ما سمع من عبيد الله بن شيبة، فخرج ساخطا من همذان، فتبعه الفلكي واعتذر، ورجع عن مقالته، فكان يدعو على الفلكي. وقال ابن العماد الحنبلي: كان ثقة مصنفا. مات ابن فنجويه بنيسابور سنة (٤١٤هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٩٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٨٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١١٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٨٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٤٩.

٥٢٨- الحسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، أو أبو علي المرُّوذي - بتشديد الراء وبذال معجمة- نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢١٣هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥٤).

٥٢٩- **الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم أبو علي السيوري** -بضم السين المهملة والياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء- هٰذِه النسبة إلىٰ عمل السيور- من أهل نيسابور. وهو شيخ قديم ثقة، كثير الحديث، سمع أبا بكر القطان وأبا حامد بن بلال قبل أبي العباس الأموي الأصم، ثم سمع الأصم وأقرانه، وحدث. وتوفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٦، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيريفيني (ص١٩٤) (٥٥٨).

٥٣٠- **الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم أبو علي الرُّوذْبَاري** الطوسي، الإمام، المسند، سمع «السنن» لأبي داود من أبي بكر محمد بن بكر ابن داسة، وحدث بها عنه الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي. قال الحاكم: كتبت عن جده أبي عبد الله وعن أبيه أبي الحسن، ورد أبو علي نيسابور بمسألة جماعة من الأشراف والعلماء ليسمع منه كتاب «السنن» لأبي داود السجستاني. توفي في ربيع الأول سنة (٤٠٣هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٠٠، «التقييد» لابن نقطة (ص٢٣٢، ٢٤٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٩، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٦.

٥٣١- **الحسين بن محمد بن هارون بن يحيىٰ بن يزيد أبو علي الفرمي**. حدث عنه: أحمد بن داود المكي ويحيىٰ بن أيوب العلاف والحسن بن طيب وغيرهم. قال السمعاني: وكان موثقا نعم الرجل، توفي في ذي القعدة (٣٣٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ١٩٧، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٥٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٨٩، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٢٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٠٢ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٨٤، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١٦٧.

٥٣٢- **الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله السلمي أبو علي النيسابوري**. ثقة، فقيه. توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٥٢).

٥٣٣- **الحسين بن ميمون الخندقي** -بالقاف- الكوفي. قال ابن المديني: ليس بمعروف، قل من روىٰ عنه. وقال أبو زرعة: شيخ. وقال أبو حاتم: ليس بقوي في

الحديث، يكتب حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ربما أخطأ. قال ابن حجر: ليِّن الحديث، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٤٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٦٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١٠١٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦٦).

٥٣٤- الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو. ثقة، له أوهام. مات سنة (١٥٩هـ) ويقال: سنةزيد بن المبارك الصنعاني سكن الرملة وهو خال علىٰ بن المبارك الصنعاني. روىٰ عن: رباح بن زيد ومحمد بن ثور وابن عيينة. ومروان بن معاوية. وعنه: سلمة بن شبيب وعباس العنبري وإبراهيم بن عبد الرحمن بن مهري والنضر بن سلمة وابن أخته علىٰ بن المبارك الصنعاني. قال فيه أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من العباد. وقال الذهبي: كان من أولياء الله العباد، حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق عابد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٨).

٥٣٥- الحصين أو أبو الحصين السالمي الأنصاري. من بني سالم بن عوف، ليس له ذكر إلا في هٰذِه القصة. وورد عند الطبري، وإسماعيل القاضي من رواية السدي أن اسمه: أبو الحصين. وورد عند أبي داود في «الناسخ والمنسوخ» من رواية السدي، وعند الطبري من رواية ابن عباس أن اسمه: الحصين.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٧٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٣، ٧/ ٤٤.

٥٣٦- الحصين بن عوف الأحمسي الخثعمي، وقيل: أبو رزين العقيلي، وقيل: أبو الغوث بن حصين.

انظر: «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ٢/ ٥٣٣-٥٣٤، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ١/ ٦٢١، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٦٨.

٥٣٧- الحكم بن أبان أبو عيسى العدني. قال يحيىٰ بن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وحكى ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، وابن المديني، وأحمد ابن

حنبل. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ. وروىٰ له ابن خزيمة في «صحيحه» وقال: تكلم أهل المعرفة بالحديث بالاحتجاج بخبره. وذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال ابن عدي في ترجمة الحسين بن عيسى: الحكم بن أبان فيه ضعف، ولعل البلاء منه لا من حسين بن عيسىٰ. وقال ابن المبارك: الحكم بن أبان، وأيوب بن سويد، وحسام بن مصك، أرم بهٰؤلاء. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (١٥٤هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٢٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٣، «الضعفاء الكبير» ١/ ٢٥٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٨٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٥٥، «الكاشف» للذهبي (١١٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣٨).

٥٣٨- **الحكم بن حكيم بن نفر بن قيس**، وينتهي نسبه إلىٰ جرول بن ثعل أبو نفر أو أبو ضبينة. من فحول الشعراء الإسلاميين وخطبائهم. ولد ونشأ في الشام، ثم انتقل إلى الكوفة. اعتقد مذهب الأزارقة من الخوارج. وكان معاصرًا للكميت صديقًا له.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٨٨)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٨/ ٧٤، «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٢٥، «مقدمة ديوانه» د/ عزة حسن (ص٧-٥٧).

٥٣٩- **الحكم بن ظُهير** -وكنيته أبو ليلى- **الفزاري** أبو محمد الكوفي، متروك، ورمي بالرفض، واتهمه ابن معين، توفي قريبًا من سنة (١٨٠هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٤٥).

٥٤٠- **الحكم بن عبد الله**، أبو مطيع البلخي صاحب أبي حنيفة، بين الضعف، قال أحمد: لا ينبغي أن يروىٰ عنه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٢١، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٥٦، «ميزان الاعتدال» ١/ ٥٧٤.

٥٤١- **الحكم بن عمير الثمالي**، يعد في الشاميين، سكن حمص قيل: إن له صحبة، وكان بدريًا قال أبو حاتم: روىٰ عن النبي أحاديث منكرة من رواية ابن أخيه موسىٰ بن أبي حبيب وهو شيخ ضعيف الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٢٥، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٧٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤١، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر ١/ ٣٤٧

٥٤٢- **الحكم بن كيسان**، مولىٰ هشام بن المغيرة. أسلم في السنة الأولىٰ من

الهجرة حين قدم به أصحاب السرية إلىٰ رسول الله ﷺ. واستشهد يوم بئر معونة.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٧١٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٧، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٠.

٥٤٣- الحولاء: العطارة. ذكرها أبو موسى المديني، وابن الأثير، وابن حجر في «الصحابة» وساقوا لها هٰذا الحديث: «ما هٰذِه الريح التي أجدها؟ أتتكم الحولاء؟ أبتعتم منها شيئًا؟»، ولم تذكر في غيره.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٦١، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٦.

٥٤٤- خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح المُرِّي -بضم الميم وبالراء- أبو هاشم الدمشقي، قاضي البلقاء، ثقة، من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة. «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٣، «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٧).

٥٤٥- الخضر بن أبان الهاشمي، مولاهم أبو القاسم الكوفي. قال الدارقطني: ضعيف. وقال الذهبي: ضعفه الحاكم وغيره.

انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١١٦) (٩٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٩٩.

٥٤٦- الخليل بن أحمد الفراهيدي، إمام العربية، ومنشئ علم العروض، حدث عن أيوب، وعاصم الأحول، وكان دينًا، ورعًا، قانعًا، متواضعًا، رأسًا في لسان العرب، مات سنة بضع وستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٨٠، «إنباه الرواة» للقفطي ١/ ٣٤١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤٢٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٥٧.

٥٤٧- الخليل بن عبد الله. قال الذهبي: لا يعرف، ما روىٰ عنه سوى ابن أبي فديك. وقال ابن حجر: مجهول. من السابعة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٥٤).

٥٤٨- الخليل بن محمد بن الخليل بن عثمان، أبو الحسن الطحان الواسطي قال الخطيب: قدم بغداد وحدث بها، فسمعنا منه، وكتبنا عنه، وكان صدوقًا.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٣٦.

٥٤٩- الخنوت توبة بن مضرس، أحد بني مالك بن سعد بن زيد بن مناة، وإنما

سماه الخنوت الأحنف بن قيس، لأن الأحنف كلمه فلم يكلمه ٱحتقارًا له، فقال: إن صاحبكم هٰذا الخنوت، والخنوت- بكسر الخاء، وفتح النون مع تشديدها- المتجبر الذاهب بنفسه، المستصغر للناس.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٦٣، «الكامل» لابن الأثير ٤/ ٢٣١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠١.

٥٥٠- **الخولاني**، شامي. قيل: لا يعرف ٱسمه. وقيل: ٱسمه سفيان بن عبد الله الحضرمي. وقيل: ٱسمه ذرع. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي فيه جهالة، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة، وحديثه عن النبي مرسل.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٢٠ (٢٦٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٤١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٥٠).

٥٥١- **الرَّبَاب بنت صُليع الضبية** أم الرائح البصرية. روت عن عمها سلمان بن عامر الضبي، وروت عنها حفصة بنت سيرين. قال الذهبي: لا تعرف إلا برواية حفصة بنت سيرين عنها. وذكرها ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: مقبولة. من الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٤٤، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٨٢).

٥٥٢- **الربيع بن أنس البكري**، أو الحنفي، البصري ثم الخراساني. وثقه العجلي. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: الناس يتَّقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه؛ لأن في أحاديثه ٱضطرابًا كثيرًا. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٤٠هـ) أو قبلها.

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (٤١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥٤ «الثقات» لابن حبان ٣/ ٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٦٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٨٢).

٥٥٣- **الربيع بن حبيب الحنفي** أبو سلمة البصري. وثقه أحمد ويحيىٰ بن معين وعلي بن المديني وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «التهذيب» ٣/ ٢٤١، «تقريب التهذيب» ١/ ٢٩٣.

٥٥٤- **الربيع بن خُثيم**- بضم المعجمة وفتح المثلثة- بن عائذ بن عبد الله

الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبَّك. مات سنة (٦١هـ)، وقيل: (٦٣هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» (١٨٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٩١.

٥٥٥- الربيع بن سليمان، إما أن يكون المرادي صاحب الإمام الشافعي، ثقة. أو يكون الجيزي. الربيع بن سليمان بن داود الأعرج الأزدي مولاهم أبو محمد المصري. ثقة. ولد بعد الثمانين ومائة. توفي في ذي الحجة سنة (٢٥٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٣).

٥٥٦- الربيع بن صَبيح -بفتح المهملة- السعدي البصري. مختلف فيه. كان يحيى القطان لا يرضاه. وقال أحمد وغيره: لا بأس به. وقال ابن المديني: هو عندنا صالح، وليس بالقوي. وقال ابن معين والنسائي: ضعيف. وقال شعبة: هو من سادات المسلمين. وقال أبو الوليد: كان لا يدلس، ما تكلم أحد فيه إلا والربيع فوقه. وقال الذهبي في «الكاشف»: كان صدوقًا غزَّاءً عابدًا. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، وكان عابدًا مجاهدًا. قال الرامهرمزي: هو أول من صنَّف الكتب بالبصرة. مات سنة (١٦٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٦١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٣٤)، «سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني» (٢٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٨٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٢ (١٥٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤١).

٥٥٧- الربيع بن عُميلة الفزاري الكوفي. ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٣٥٧ فيمن توفي بين سنة (٩١ - ١٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٩٦، ، «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٧).

٥٥٨- الربيع بن محمد بن عيسى الكندي أبو الفضل اللاذقي، روىٰ عن: آدم ابن أبي إياس ومحمد بن يزيد السكوني، وموسىٰ بن أيوب النصيبي وخلق آخرون، روىٰ عنه: النسائي وأحمد بن محمد بن عيسى البغدادي وعبد الصمد بن سعيد القاضي وخلق، قال الغسائي: لا بأس به، وكذلك قال ابن حجر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩٩).

٥٥٩- **الربيع بن نافع**- أبو توبة الحلبي، ثقة، حجة، عابد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٠٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٥.

٥٦٠- **الزبرقان بن عمرو بن أمية**، ويقال: ابن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري. ثقة. وقد فرق البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان بينه وبين الزبرقان الذي روىٰ عنه كليب بن صبح. من السادسة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٣٣، ٤٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٠ - ٦١١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٥، ٦/ ٣٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٨٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨٧).

٥٦١- **الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزىٰ بن قصي بن كلاب**، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، قتل سنة (٣٦هـ)، بعد منصرفه من وقعة الجمل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠١٤)، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٤٥٨.

٥٦٢- **الزبير بن عبد الواحد بن محمد أبو عبد الله الأسداباذي الهمذانيُّ**، الحافظ، المتقن صاحب التصانيف، توفي سنة (٣٤٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٧٠.

٥٦٣- **الزبير بن عدي الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي**. ولي قضاء الري، ثقة. توفي سنة (١٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠١).

٥٦٤- **السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي**. وقيل غير ذلك في نسبه. المعروف بابن أخت النمر، صحابي صغير، حُج به في حجة الوداع، وهو ابن سبع سنين وولاه عمر سوق المدينة. توفي سنة (٩١هـ)، وقيل: قبل ذلك، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٧٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٥٧، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠٢).

٥٦٥- **السري بن المغلس**، أبو الحسن السقطي. كان من المشايخ المذكورين، وأحد العباد المجتهدين. قال أبو عبد الرحمن السلمي: كان السري أول من أظهر

ببغداد لسان التوحيد، وتكلم في علوم الحقائق، وهو إمام البغداديين في الإشارات. توفي سنة (٢٥٣هـ) وقيل: سنة (٢٥١هـ) وقيل: سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٥.

٥٦٦- السري بن خزيمة بن معاوية، سمع من: أبي نعيم وعبدان بن عثمان وطوطبقتهم، وحدث عنه أبو بكر بن خزيمة وابن الشرقي والحسن بن يعقوب وعدد كثير. قال عنه الحاكم شيخ فوق الثقة وذكره بن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٤٥.

٥٦٧- السري بن عاصم بن سهل، أبو عاصم الهمداني، مؤدب، المعتز بالله، وقد ينسب إلىٰ جده، قال ابن حبان: كان ببغداد يسرق الحديث، ويرفع الموقوفات، لا يحل الاحتجاج به، وضعفه أيضًا الدارقطني وابن عدي.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٦٠، «ميزان الاعتدال» ٢/ ١١٧، «الكشف الحثيث» (ص١٢٣).

٥٦٨- السري بن يحيىٰ بن إياس بن حرملة الشيباني أبو الهيثم ويقال: أبو يحيى البصري. ثقة، أخطأ الأزدي في تضعيفه. وقال ابن عبد البر: السري بن يحيىٰ أوثق من الأزدي بمائة مرة. توفي سنة (١٦٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢٣).

٥٦٩- الشمَّاخ بن ضرار بن سنان بن أمامة الذُّبياني، قال ابن سلام: فأما الشماخ، فكان شديد متون الشعر أشد أسر كلام من لبيد، وفيه كزازة، ولبيد أسهل منه منطقًا.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٢٤، ١٣٢.

٥٧٠- الصعق بن حزن بن قيس البكري العيشي، أبو عبد الله البصري روىٰ عن: الحسن البصري وعقيل الجعدي وقتادة بن دعامة وقلق آخرين، وروىٰ عنه: شيبان بن فروخ وعبد الله بن المبارك ويزيد بن هارون وعدة. قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وقال في مرة: ثقة وكذلك قال أبو زرعة، وقال أبو داود والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق يهم وكان زاهدًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي

١٣/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣١).

٥٧١- **الصلت بن دينار الأزدي الهنائي**، أبو شعيب البصري، قال أحمد: متروك الحديث، ترك الناس حديثه، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان: لين الحديث، وزاد أبو حاتم: إلى الضعف ما هو، مضطرب الحديث، وضعفه غير واحد من الحفاظ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٣٧، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٢٢١، «تقريب التهذيب» (٢٩٤٧).

٥٧٢- **الصلتان**، قثم العبدي المحاربي من بني عبد القيس، شاعر حكيم، له قصيدة في الحكم بين جرير والفرزدق، فضل فيها شعر جرير وقوم الفرزدق، ت: ٨٠هـ.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٦)، «جامع البيان» للطبري ١٦/ ٢٠٥، «الحماسة» لأبي تمام ٣/ ١١٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٦).

٥٧٣- **الضحاك بن حُمرة** -بالراء المهملة- **الأُملوكي الواسطي**، أصله شامي، روىٰ له الترمذي، حديثًا واحدًا، ضعيف، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال إبراهيم الجوزجاني: غير محمود في الحديث، وقال النسائي والدولابي: ليس بثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٦٦).

٥٧٤- **الضحاك بن عبد الرحمن بن عَرْزَب** - بفتح المهملة وسكون الراء وفتح الزاي ثم موحدة، وقد تُبدل ميمًا- أبو عبد الرحمن، أو: أبو زرعة الطبراني، ثقة، مات سنة (١٠٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٨).

٥٧٥- **الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد الأسدي القرشي**، أبو عثمان المدني، قال الإمام أحمد، وابن المديني، ويحيىٰ بن معين، ومصعب الزبيري، ويحيىٰ بن بكير، وابن سعد، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان كذلك في «الثقات». وقال ابن نمير: لا بأس به، جائز الحديث. وقال يعقوب بن شيبة: صدوق، وفي حديثه ضعف. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو صدوق. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر:

صدوق يهم. توفي سنة (١٥٣هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٣٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد القسم المتمم (ص٣٩٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٦٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٧٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢٤، «من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص١٠٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٧٢).

٥٧٦- **الضحَّاك بن مخلد بن الضَّحَّاك بن مسلم الشيباني**، أبو عاصم النبيل البصري، ثقة، ثبت. مات سنة (٢١٢هـ) أو بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩٤).

٥٧٧- **الضحاك بن مزاحم الهلالي**، أبو القاسم، أو أبو محمد الخراساني، صاحب التفسير. وثقه جمع من أهل العلم، منهم: أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، والعجلي، والدارقطني، وابن حبان. وضعفه يحيى القطان. وذكر البخاري عن الضحاك شيئًا موقوفًا في «صحيحه».وقال عنه الذهبي: كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، وله باع في التفسير والقصص. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال. وأما روايته عن ابن عباس: فقد ذكر العلماء بأنه لم يلق ابن عباس. فقد روىٰ شعبة عن مُشاش، قال: سألت الضحاك: هل لقيت ابن عباس؟ فقال: لا. وروىٰ شعبة - أيضا - عن عبد الملك ابن ميسرة قال: لم يلق الضحاك ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري، فأخذ عنه التفسير. وقال يحيى القطان: كان شعبة ينكر أن يكون الضحاك لقي ابن عباس قط. وروىٰ أبو جناب الكلبي عن الضحاك قال: جاورت ابن عباس سبع سنين. قال الذهبي: قلت: أبو جناب ليس بالقوي، والأول أصح. (أي: قول شعبة). وقال ابن حبان: لقي جماعة من التابعين، ولم يشافه أحدًا من الصحابة، ومن زعم أنه لقي ابن عباس فقد وهم، ورواية أبي إسحاق عن الضحاك: قلت لابن عباس. وهم من شريك. وقال ابن عدي: عرف بالتفسير، وأما روايته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روىٰ عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير. توفي الضحاك بعد المائة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٤٤، ٦٥٤)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٥٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٣،

«الكامل» لابن عدي ٤/ ٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٨١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٩٥).

٥٧٨- **الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري المدني**، يروي عن أبيه وابن عمر وعنه عبد الله بن محمد، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٨).

٥٧٩- **الطيب بن إسماعيل بن أبي تراب**، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي. المقرئ، قرأ على اليزيدي، والكسائي، وسُليم، وغيرهم، وجلس للإقراء، وقصده الطلبة لدينه وورعه، وإتقانه وحذقه بالأداء. مات في حدود سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٦٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٣.

٥٨٠- **العابدي**: نسبةً إلىٰ عابد بن عمرو بن مخزوم. قال السمعاني- بعد أن ذكر عبد الله بن عمران منهم-: والعجب أنه قد اجتمع في مخزوم: عابد وعائذ، فالعابدي ذكرناه، والعائذي نذكره في موضعه إن شاء الله. وعبد الله بن عمران هٰذا قال فيه أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وقال ابن حجر: صدوق معمّر، توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٧٨، «الكاشف» ١/ ٥٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٤).

٥٨١- **العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي أبو عمرو** ابن العاص ﷺ كان العاص من أشراف قريش، ولكنه شقي لم يسلم، مات بالأبواء بين مكة والمدينة.

انظر: «نسب قريش» لمصعب الزبيري (ص٤٠٨)، «جمهرة نسب قريش» للزبير ابن بكار ٢/ ٩١٨ «حذف من نسب قريش» للمؤرج السدوسي (ص٨٧).

٥٨٢- **العباس بن أحمد بن حسان الشامي**. سمع بدمشق هشام بن عمار، وبحمص محمد بن مصفىٰ، وكثير بن عبيد المذحجي، وعبد الوهاب بن الضحاك، روىٰ عنه أبو الشيخ الأصبهاني، وأبو الحسين بن علي بن محمد الجيلي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٢٤٣.

٥٨٣- العبَّاس بن الضحاك البلخي. قال ابن حبان في «المجروحين»: شيخ دجال يضع الحديث، لا يعرفه أصحاب الحديث، وما أحسب أن أحدا من أصحابنا كتب عنه، لكني ذكرته ليُعرف ولتجتنب روايته. وقد ذكر ابن حبان في «الثقات»: عباس بن الضحاك، فقال: عباس بن الضحاك، أبو الفضل، من أهل بلخ، يروي عن مكي بن إبراهيم، روىٰ عنه أهل بلده. وعباس بن الضحاك الذي جرحه ابن حبان ذكره الذهبي وابن حجر، ولم يذكرا أن ابن حبان ذكره في «الثقات». فربما يكونان ٱثنين، وربما يكونان واحدًا. والله أعلم.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٠، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٣٧٣).

٥٨٤- العباس بن الفضل الأنصاري الواقفي، أبو الفضل البصري، نزيل الموصل. المقرئ، صاحب أبي عمرو بن العلاء. قال ابن معين: ليس بثقة، روىٰ عن سعيد، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس: إذا كان سنة مائتين، حديثًا موضوعًا. وقال ابن المديني: ذهب حديثه. وقال أبو زرعة: كان لا يصدق. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي والعجلي: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: قرأ علينا إبراهيم بن علي العمري بالموصل، عن عبد الغفار بن عبد الله الموصلي، عن العباس بن الفضل الأنصاري قراءاته التي صنفها بكتاب كبير، وفيه حديث صالح مما يرويه، وقد أنكرت في رواياته أحاديث معدودة، وهو مع ضعفه يُكتب حديثه. وقال الذهبي: قرأ القرآن وجوده علىٰ أبي عمرو بن العلاء، وبرع في معرفة الإدغام الكبير، وورد أنه ناظر الكسائي في الإمالة. عن أبي عمرو قال: لو لم يكن من أصحابي إلا عباس لكفاني. قلت: وإنما لم يشتهر؛ لأنه لم يجلس للإقراء، وما علمت أحدا قرأ عليه، إلا عامر بن عمر الموصلي أوقية، وهو ضعيف في الحديث. وقال ابن الجزري: أستاذ حاذق ثقة، وله ٱختيار في القراءة، روى القراءة عنه، عبد الرحمن بن واقد، وقال ابن حجر: متروك. توفي سنة (١٨٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٩٤، «الضعفاء الصغير» للبخاري

(٢٨٥)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٣٧٤، ٤٩٥، ٦٤٦)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٠٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٢ «الكامل» لابن عدي ٥/ ٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٣٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٠).

٥٨٥- **العباس بن الوليد بن مزيد العُذري** - بضم المهملة وسكون المعجمة - **البيروتي**، أبو الفضل. الإمام الحجة، المقرئ الحافظ. كان مقرئًا حاذقًا بحرف ابن عامر، تلا علىٰ أبيه. قال النسائي: ليس به بأس. وقال في «مشيخته»: ثقة. وقال أبو حاتم: سمعت منه، وهو صدوق ثقة. سئل أبي عنه فقال: صدوق. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: وكان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات وقال مسلمة: كان ثقة مأمونًا فقيهًا. قال الذهبي وابن حجر: صدوق عابد. توفي سنة (٢٦٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٥٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٤٧١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٩)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٥٥.

٥٨٦- **العبَّاس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان البَغْدَادِيُّ**، أبو محمد بن أبي طالب، مولىٰ آل العباس، أصله واسطي سمع محمد بن القاسم الأسدي وغيره وروىٰ عنه عبد الله بن إسحاق المدائني وآخرون. قال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٢/ ١٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٦٣).

٥٨٧- **العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس**، أبو الفضل النيسابوري الواعظ، عابد صوام قوام مجاب الدعوة، صاحب لسان وبيان. رحل في طلب الحديث، سمع: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وعبيد الله ابن عمر القواريري وهشام بن خالد وقتيبة بن سعيد وأحمد بن أبي الحواري ودحيما وعبد الله بن عمر بن الرماح، وصحب ذا النون المصري، روىٰ عنه: أبو العباس السراج وهو من أقرانه، وإبراهيم بن محمد بن سفيان وأبو يحيىٰ زكريا بن

الحارث. قال الذهبي: كان من علماء الحديث. توفي سنة (٢٨٨هـ).

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٢٩، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٦/ ٢٤٥-٢٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ١٩٦-١٩٧.

٥٨٨- العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي، أبو الفضل. عم رسول الله ﷺ، وكان إليه في الجاهلية السقاية والعمارة، هاجر قبل الفتح، وشهده، وثبت يوم حنين. وقال النبي ﷺ: «**من آذى العباس فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه**» .ولد قبل النبي ﷺ بسنتين، وتوفي بالمدينة سنة (٣٢هـ).

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٩١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٢٨١٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٠.

٥٨٩- العباس بن علي بن العباس بن سوار بن عبد الرحمن، أبو الفضل النسائي. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٥٤: كان ثقة.

٥٩٠- العباس بن منصور، أبو الفضل الفرندآباذي. روىٰ عن الذهلي، وحمدان السلمي، توفي سنة (٣٢٦هـ). والفرندآباذي: بفتح الفاء والراء، نسبة إلىٰ فرانداباذ، قرية في نيسابور.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٧٢، فقد ذكره وسكت عنه.

٥٩١- العبدي، أبو العلاء البصري، سكن المدائن ومات بها، روىٰ له أصحاب السنن، وثقه أحمد وابن معين، ووثقه سفيان لكن قال: إلا أنه تغير عمل فيه السن، وكذلك قال يحيىٰ بن سعيد القطان أنه تغير قبل موته، وأنكر ابن معين تغيره، وقال الحافظ: صدوق تغير بأخرة، توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٧٥، «تاريخ بغداد» ١٤/ ٧٣، «تهذيب الكمال» ٧/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» (١٠٢٦).

٥٩٢- العِرْبَاض -بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وبعد الألف معجمة- ابن سارية السُّلَمي أبونَجيح. صحابي مشهور من أهل الصفة، ونزل حمص، ومات بعد (٧٠هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٩٨.

٥٩٣- العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي أبو وهب، وقيل: أبو محمد الدمشقي. قال يحيىٰ بن معين وابن المديني ويعقوب بن سفيان ودحيم وأبو حاتم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من رواية الثقات

عنه. وقال أبو حاتم: لا أعلم أحدًا من أصحاب مكحول أوثق منه. وقال الإمام أحمد: صحيح الحديث. قال أبو داود: تغير عقله. وقال ابن سعد: كان يفتي حتىٰ خولط. وقد ذكر الذهبي في «ميزان الاعتدال» ونقله عنه ابن الكيال أن البخاري قال فيه: منكر الحديث. وقال الذهبي في «الكاشف»: وثقوه، قدري. وقال ابن حجر: صدوق، فقيه؛ لكنه رمي بالقدر، وقد اختلط. توفي سنة (١٣٦هـ)، وهو ابن سبعين سنة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٤، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٥٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٦٣، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥١٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٣ (٤٣٢٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٣٠)، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣٣٥).

٥٩٤- العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، ويقال: الثعلبي، الكوفي. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق ثقة مشهور. وقال بعض العلماء: كان يهم كثيرًا. وهٰذا قول لا يُعبأ به، فإن يحيىٰ قال: ثقة، مأمون. وقال ابن حجر: ثقة، ربما وهم، من السادسة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٠٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٦ (٤٣٤٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٩٣).

٥٩٥- العلاء بن بشير المزني البصري، يروي عن أبي الصديق التاجي وعنه معلي بن زياد قال علي بن المديني: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥١٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٦٨، «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٤٧٦.

٥٩٦- العلاء بن جارية -بالجيم والتحتانية- الثقفي، حليف بني زهرة، ذكر ابن إسحاق في المغازي أنه ممن أعطاه النبي ﷺ من غنائم حنين مائة من الإبل.

انظر: «الإصابة» ٧/ ٣٨

٥٩٧- العلاء بن زياد بن مطر العدوي، أبو نصر البصري. ثقة. أحد العباد. توفي في آخر ولاية الحجاج سنة (٩٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٣،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٣٨). وقول مسلم والعلاء وردا في أثر واحد رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ١٠/ ٤١١ (٣١٣٠٥)، وأبو عبيد في «الناسخ والمنسوخ» (ص٢٣٢) (٤٢٦)، والطبري في «جامع البيان» ٢/ ١١٨، وابن الجوزي في «نواسخ القرآن» (ص١٩٢).

٥٩٨- العلاء بن زيد، أبو محمد الثقفي، روىٰ عن أنس، وعنه يزيد، ويحيى العطار، كان ممن يضع الأحاديث، قال ابن حبان: روىٰ عن أنس نسخة موضوعة، لا يحل ذكره إلا تعجبًا، وقال الحافظ: متروك، ورماه أبو الوليد بالكذب.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٨٠، «الضعفاء» لابن الجوزي ٢/ ١٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩٩ «تقريب التهذيب» (٥٢٣٩).

٥٩٩- العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحُرَقِي -بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف- أبو شبل -بكسر المعجمة وسكون الموحدة- المدني، مولى الحرقة من جهينة. اختلفت فيه أقوال النُّقاد، فقال أحمد: ثقة لم أسمع أحدًا ذكره بسوء. وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة. وفي رواية: ليس بذاك، لم يزل الناس يتوقون حديثه. وقال أبو زرعة: ليس هو بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح، روىٰ عنه الثقات، ولكن أنكر من حديثه أشياء، وهو عندي أشبه من العلاء بن المسيب. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: وللعلاء نسخ يرويها عنه الثقات، وما أرىٰ به بأسًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن سعد: قال محمد بن عمر: صحيفة العلاء بالمدينة مشهورة، وكان ثقة كثير الحديث. وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق مشهور. وقال في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، المحدث، الصدوق. وقال ابن حجر: صدوق، ربما وهم. مات بعد سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨٢).

٦٠٠- العلاء بن عبد الكريم اليامي، أبو عون الكوفي. ثقة، عابد. ونقل ابن حجر عن الذهبي: توفي في حدود (١٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٤٨).

٦٠١- العوّام بن حوشب بن يزيد الشيبانيّ، أبو عيسى الواسطي، ثقة، ثبت،

فاضل، مات سنة (١٤٨هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» ٢/ ٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٣.

٦٠٢- **الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم**، أبو نصر الكسي. أحد الورعاء، الزهاد، العباد، السياحين، ثم سكن بغداد. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٨٤: وكان قليل المسانيد، كثير الحكايات. توفي في شوال سنة (٢٧٣هـ).

انظر: «صفة الصفوة» لابن الجوزي ٢/ ٤٠٢، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٢٧٤).

٦٠٣- **الفضل بن الحباب** -واسمه عمرو- **بن محمد بن شعيب الجمحي**، أبو خليفة البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال مسلمة بن القاسم: ثقة، مشهور، كثير الحديث. وقال الذهبي: وكان ثقة، صادقًا، مأمونًا. وقال الخليلي: ٱحترقت كتبه، منهم من وثقه، ومنهم من تكلم فيه، وهو إلى التوثيق أقرب. ولد سنة (٢٠٦هـ) أو (٢٠٧هـ)، وتوفي سنة (٣٠٥هـ) بالبصرة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥٢٦، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٣٨.

٦٠٤- **الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي**، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد. أكبر ولد العباس، وبه كان يكنىٰ، ثبت مع النبي ﷺ حين ٱنهزم الناس يوم حنين، وشهد معه حجة الوداع، وكان رديفه يومئذ، وكان من أجمل الناس. وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ٱستشهد في خلافة عمر ﷺ. وقال في «الإصابة»: والأول هو المعتمد وبمقتضاه جزم البخاري، فقال: مات في خلافة أبي بكر.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٠٧).

٦٠٥- **الفضل بن العباس بن مهران**، أبو العباس كان عنده «الموطأ». حدث عن: يحيىٰ بن عبد الله بن بكير. ويروي عن البغداديين: بشار الخفاف، وداود ابن عمر الضبي. وكان ثقة مأمونا صاحب أصول. توفي سنة (٢٩٣هـ).

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٥٤٤، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ١٥٣.

٦٠٦- **الفضل بن المبشر الأنصاري**، أبو بكر المدني، روىٰ عن جابر، وسالم، كان ضعيفًا، عامة أحاديثه لا يتابع عليها.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٨٤)، وقال: فيه لين.

٦٠٧- **الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس النخعي**، أبو علي البصير الأنباري ثم الكوفي. قال المرزباني في «معجم الشعراء» (ص١٨٥): كان أبو علي ضريرًا، ولقب البصير لذكائه، وكان يتشيع، وهو أحد الأدباء، والبلغاء الظرفاء، وكان مترسلًا بليغًا. توفي في خلافة المعتمد بالله توفي سنة (٢٥٥هـ) أو (٢٥٨هـ). قلت: ٱستخلف المعتمد بالله سنة (٢٥٦هـ) وتوفي سنة (٢٧٩هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٥٥) «نكت الهميان في نُكت العميان» خليل بن أيبك الصفدي (ص٢٢٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٣٨. «سير أعلام النبلاء»للذهبي ١٢/ ٥٤٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٦٥.

٦٠٨- **الفضل بن خالد**، أبو معاذ النحوي المروزي مولىٰ باهلة، يروي عن: ابن المبارك، وعبيد بن سليمان، وداود بن أبي هند، وسليمان التيمي، روىٰ عنه: محمد ابن علي بن الحسن بن سفيان، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، وأيوب بن الحسن، وعلي بن الحسن الأفطس، وأهل بلده، مات (٢١١هـ). ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: ترجمه الحاكم ولم يضعفه.

انظر: «التاريخ الأوسط» للبخاري (ص٣٢٣)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٢ (٣٥١)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٥/ ٣٣٩-٣٤٠ (٣٢٠).

٦٠٩- **الفضل بن دُكَين الكوفي**، واسم دكين عمرو بن حماد بن زهير التيمي مولاهم الأحول، أبو نُعيم المُلائي - بضم الميم - مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة (٢١٨هـ) وقيل (٢١٩هـ)، وهو من كبار شيوخ البخاري.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٣٦).

٦١٠- **الفضل بن عميرة الطناوي**، روىٰ عن ميمون الكردي روىٰ عنه جعفر بن سليمان والفيض بن الوثيق، ذكره ابن حيان في «الثقات» وقال ابن حجر: فيه لين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤١٠).

٦١١- **الفضل بن عيسىٰ بن أبان الرقاشي**، أبو عيسى البصري، الواعظ. ضعَّفه أهل العلم، وذكروا عنه أنَّه قدَرِي. حيث ضعفه أحمد، وابن معين، والنسائي، وابن

عدي، والساجي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: ضعفوه. وقال في «الكاشف»: ساقط. وقال ابن حجر: منكر الحديث، ورُمي بالقدر، من السادسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٧٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٩٢)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٥٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤٨).

٦١٢- الفضل بن قدامة أبو النجم العجلي، وفد علىٰ سليمان وهشام ابني عبد الملك.

انظر: «تاريخ دمشق» ٤/ ٢٥٠.

٦١٣- الفضل بن محمد بن المسيب، أبو محمد الخراساني، النيسابوري الشَّعراني، البيهقي. الإمام الحافظ، المحدث الجوَّال المكثر. قال أبو حاتم: تكلموا فيه. وقال ابن ماكولا: قرأ القرآن علىٰ خلف. وقال الحاكم: لم أر خلافا بين الأئمة الذين سمعوا منه في ثقته وصدقه -رضوان الله عليه- وكان أديبا فقيهًا، عالمًا عابدًا، كثير الرحلة في طلب الحديث، فَهمًا، عارفًا بالرجال، تفرَّد برواية كتب لم يروها أحد بعده: «التاريخ الكبير» عن أحمد، «التفسير» عن سنيد، «القراءات» عن خلف، «التنبيه» عن يحيىٰ بن أكثم، «المغازي» عن إبراهيم الحازمي، «الفتن» عن نعيم بن حماد. وقال مسعود السجزي: سألت الحاكم عن الفضل بن محمد، فقال: ثقة مأمون لم يطعن في حديثه بحجة. توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: «سؤالات السجزي للحاكم» (ص١٨٤)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٣٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٥٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٣١).

٦١٤- الفضيل بن حسين بن طلحة الجحدري، أبو كامل، ثقة حافظ، مات سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦١).

٦١٥- القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب العرني، أبو أحمد الكوفي، قاضي همذان، وثقه النسائي، وأحمد، ويحيىٰ، وأبو خيثمة، وخلف بن سالم، وابن نمير،

وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: محله الصدق، يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات سنة (٢٨٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٥٥).

٦١٦- **القاسم بن القاسم بن مهدي السياري**، أبو العباس المروزي، الزاهد، شيخ أهل مرو، وأول من تكلم عندهم في حقائق الأحوال، وكان فقيهًا، عالمًا، وأسند الحديث. قال السمعاني في «الأنساب» ٣/ ٣٥٢: كان يجهر بمذهب الجبر، ويدعو إليه. ولد سنة (٢٦٢هـ)، وتوفي سنة (٣٤٢هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٤٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٠٠.

٦١٧- **القاسم بن الوليد أبو عبد الرحمن الهمْداني الكوفي القاضي**. قال ابن سعد وابن معين والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق يُغرب، توفي سنة (١٤١هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٥٠٤)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٣٨).

٦١٨- **القاسم بن بهارم**، أبو همدان قال ابن حبان: شيخ كان يروي العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال، وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١٤، «الضعفاء» لابن الجوزي ٣/ ٢٤٣.

٦١٩- **القاسم بن داود بن سليمان بن مردانشاه الكاتب القراطيسي**، أبو ذر البغدادي، راوية كتب أبي بكر بن أبي الدنيا. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال الذهبي: ثقة، نبيل. توفي سنة (٣٣٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٤٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٦٤ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٧٨.

٦٢٠- **القاسم بن سلاَّم بن عبد الله**، أبو عبيد البغدادي. الإمام الحافظ المجتهد المشهور، الثقة الفاضل، صاحب التصانيف المشهورة التي سارت بها الركبان. ومنها: «القراءات»، «الغريب» و«فضائل القرآن»، «الناسخ والمنسوخ». وسيأتي بعضها. توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٩٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٧٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٩٧).

٦٢١- القاسم بن عبد الرحمن الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي، صاحب أبي أمامة. يروي عن عدد من الصحابة قال بعضهم: لم يسمع من أحد من الصحابة سوىٰ أبي أمامة الباهلي. قال أحمد: روىٰ عنه علي بن زيد أعاجيب، وما أراها إلا من قبل القاسم. وقال الأثرم: ذكرت لأبي عبد الله عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة أن الدباغ طهور فأنكره، وحمل على القاسم. ووثقه ابن معين، والترمذي، وغيرهما. وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عن الضعفاء. وقال ابن حبان: كان يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات. وقال الذهبي: صدوق. وقال البخاري: روىٰ عنه العلاء بن الحارث وابن جابر، وكثير ابن الحارث، ويحيىٰ بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن أحاديث مقاربة، وأما من يتكلم فيه مثل: جعفر بن الزبير، وبشر بن نمير، وعلي بن زيد، وغيرهم، ففي حديثهم عنه مناكير واضطراب. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب كثيرًا. توفي سنة (١١٢هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٨١، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٥١٤، ٥١٧)، «التاريخ الأوسط» للبخاري ١/ ٢٥٣-٢٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١٣، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٨٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٩٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٠٥).

٦٢٢- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي، أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة، عابد، تولىٰ قضاء الكوفة. قال العلائي: أرسل عن جده، وأبي عبيدة بن الجراح، وأبي ذر، وقال ابن المديني: لم يلق من أصحاب النبي ﷺ غير جابر بن سمرة. توفي سنة (١٢٠هـ) وقيل: (١١٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١٢، «أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ٢٩١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٩).

٦٢٣- القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي، وربَّما نُسب إلىٰ جده، وهو ابن أخي ليلىٰ بنت قانف الصحابية. قال المزي: روىٰ عن سعد بن أبي وقاص، في قوله تعالىٰ: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾. وقال الذهبي: ما روىٰ عنه سوىٰ يعلىٰ ابن عطاء. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة. وسكت عنه الباقون فلم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١/ ١٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١١١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٧٤، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ٩٣، «الكاشف» ٢/ ١٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٢، «تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٠٢).

٦٢٤- القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، المدني روىٰ عن: جعفر الصادق، وعمه عبيد الله بن عمر، وعلي بن زيد بن جدعان، وعمرو بن شعيب. وعنه: عبد الله بن وهب، وقتيبة بن سعيد، وهشام بن عمار، ضعفه البخاري، وابن معين ورماه أحمد بالكذب، وقال أبو حاتم والنسائي: متروك، وكذا قال أبو زرعة. وقال ابن حجر: متروك، توفي بعد سنة ١٦٠هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٩٢) «الجرح والتعديل» ٧/ ١١١.

٦٢٥- القاسم بن مالك المزني، أبو جعفر من أهل الكوفة، يروي عن أبي خالد والكوفيين، روىٰ عن أهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٨٧).

٦٢٦- القاسم بن محمد الشامي. يروي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر، روىٰ عنه علي بن سليمان، مجهول. من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٤٢ «المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجه» للذهبي (ص١٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٩٤).

٦٢٧- القاسم بن محمد بن أبي شيبة. روىٰ عن يحيىٰ بن أبي زائدة، وابن إدريس، وابن علية. وعنه: عبد الله بن الفضل. قال أبو حاتم: كتبت عنه، وتركت حديثه. وضعفه ابن معين وتركه أبو زرعة، توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٧٩.

٦٢٨- **القاسم بن محمد بن بشار الأنباري**، والد أبي بكر محمد بن الأنباري، كان محدِّثًا أخباريًّا، ثقةً، صاحب عربية. قال الخطيب البغدادي: كان صدوقًا أمينًا عالمًا بالأدب، موثقًا في الرواية. توفي سنة (٣٠٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٤٠، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٢٢٢٨، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٤، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٦١.

٦٢٩- **القاسم بن نافع** -وقيل يسار- المخزومي -ولاء- أبو عاصم القارئ. روىٰ عن سعيد، وعكرمة. وعنه ابن جريج، وشعبة. وثقه ابن معين، والنسائي، والعجلي في «معرفة الثقات» (١٤٩٤).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٥٢).

٦٣٠- **القاسم بن يزيد الجرمي**. روىٰ عن: شبل، ومالك، وضمرة بن حبيب. وعنه: علي بن حرب، وهشام بن بهرام. ثقة عابد، توفي سنة (١٩٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٤١.

٦٣١- **الكميت بن زيد الأسدي الكوفي**، مقدم شعراء وقته، قيل: بلغ شعره خمسة آلاف بيت. توفي سنة (١٢٦هـ).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٨٧، ١٩٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٨٥).

٦٣٢- **اللجلاج العامري**، والد خالد مولىٰ لبني زهرة، له صحبة، سكن الشام، مات وهو كان غلامًا في عهد النبي ﷺ، مات بدمشق.

انظر: «الإستيعاب» ٣/ ١٣٤٠، «أسد الغابة» ٤/ ١٨٧، «الإصابة» ٥/ ٦٨٢.

٦٣٣- **الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي**، أبو الحارث المصري، ثقة، ثبت، فقيه، إمام مشهور، توفي سنة (١٧٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٠).

٦٣٤- **المبارك بن سعيد الثوري**، روىٰ عن أخيه، وأبيه، وعنه أبو عبيد، وابن

عرفة، صدوق توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٧٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦٣١.

٦٣٥- المبارك بن فضالة بن أبي أمية العدوي مولاهم، أبو فضالة البصري. قال عفان وهشيم وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: وكان يخطئ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال الإمام أحمد: ما رواه عن الحسن يحتج به. وقال علي بن المديني: صالح وسط. وقال النسائي: ضعيف. ووصفه بالتدليس الإمام أحمد، والبخاري، والدارقطني. وكذلك أبو زرعة. وأبو داود: والمقدسي، والعلائي، وسبط ابن العجمي، وغيرهم وقال ابن حجر: صدوق يدلس ويسوي. توفي سنة (١٦٦هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٠١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢١٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٤٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٤).

٦٣٦- المتوكل علىٰ الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي العباسي القرشي، أبو الفضل البغدادي. أمير المؤمنين، بويع بالخلافة بعد موت أخيه الواثق في ذي الحجة سنة (٢٣٢هـ)، ولما ٱستخلف أظهر السنة، وتُكُلِّم بها في مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة، وبسط السنة، ونصر أهلها. ولد سنة (٢٠٥هـ)، وقتل في شوال سنة (٢٤٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٣٦٤، «تاريخ الخلفاء» للسيوطي (ص٣٠١).

٦٣٧- المثنىٰ بن الصبَّاح -بالمهملة والموحدة.الثقيلة- اليماني الأَبناوي -بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- أبو عبد الله أو أبو يحيىٰ، نزيل مكة. قال ابن المديني: سمعت يحيى القطان وذُكر عنده المثنىٰ فقال: لم نتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب، ولٰكن كان ٱختلاطا منه. وقال ابن معين وأبو حاتم والترمذي وابن سعد والدراقطني: ضعيف. زاد ابن معين في رواية يكتب حديثه ولا يترك. وقال النسائي: ليس بثقة، وفي رواية: متروك الحديث، وقال ابن عدي: له

حديث صالح عن عمرو بن شعيب، وقد ضعَّفه الأئمة المتقدمون، والضعف علىٰ حديثه بيِّن. وقال علي بن الجنيد: متروك الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف، اختلط بآخره، وكان عابدًا، توفي سنة (١٤٩هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٤٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٤، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٧٦)، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني ٣/ ٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٣٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٣).

٦٣٨- المثنىٰ بن معاذ بن معاذ العنبري أبو الحسن البصري. ثقة. توفي سنة (٢٢٨هـ)، وله إحدىٰ وستون.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٣).

٦٣٩- المخبَّل بن ربيعة بن عوف قتال بن أنف الناقة بن قريع، أبو يزيد، شاعر فحل، هاجر وابنه إلى البصرة، وولده كثير بالإحساء وهم شعراء، وله شعر كثير جيد، هجا به الزبرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام سعد، ذكره ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات فحول الجاهلية.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٤٣، ١٤٩، ١٥٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٦٩).

٦٤٠- المختار بن أبي عبيد الثقفي، الكذاب. قال الذهبي: نشأ المختار، فكان من كبراء ثقيف، وذوي الرأي، والفصاحة، والشجاعة، والدهاء، وقلة الدين. وقد قال النبي ﷺ: «يكون في ثقيف كذاب ومبير»، فكان الكذاب هٰذا، ادعىٰ أن الوحي يأتيه، وأنه يعلم الغيب، وكان المبير الحجاج، قبحهما الله.

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ٣/ ٤٠٠، ٤٥١، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٥/ ٥٥، ٥/ ٢٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٥٣٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٦/ ٢٣٦.

٦٤١- الفضل بن خالد النحوي المروزي، أبو معاذ. مولىٰ باهلة. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل». وقال: روىٰ عن: عبيد بن سليمان، روىٰ عنه: محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، وعبد العزيز بن منيب أبو الدرداء، سمعت أبي يقول ذلك.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن الجزري: روى القراءة عن خارجة بن مصعب، روىٰ عنه القراءة محمد بن هارون النيسابوري، ومحمد بن عبد الحكم، والليث ابن مقاتل بن الليث المرسي. مات قريبًا من سنة (٢١١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٦١ «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٤٥، «معجم الأدباء» لياقوت ١٦/ ٢١٤، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢٨.

٦٤٢- المستمر بن الريان الأيادي الزهراني، أبو عبد الله البصري العابد، يروي عن أنس وأبي نضرة وروىٰ عنه أهل البصرة، قال أبو حاتمبن حجر: ثقة عابد.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٩١).

٦٤٣- المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف، روىٰ عن جده مرسلًا، وعنه أخوه سعد. قال الذهبي: لا يعرف حاله، وحديثه منكر. وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٨. وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٣): مقبول.

٦٤٤- المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، أبو عبد الرحمن، له ولأبيه صحبة، مات سنة (٦٤هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧١٧)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٥٥.

٦٤٥- المُسَيِّب بن رافع الأعمى الأسدي الكاهلي، أبو العلاء الكوفي، ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٧٥).

٦٤٦- المسيّب بن شَرِيك، أبو سعيد التميمي الشَّقَري الكوفي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال مسلم وجماعة: متروك. وقال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: رديء الحفظ، لا يكتب حديثه. وقال محمود بن غيلان: ضرب أحمد ويحيىٰ بن معين وأبوخيثمة علىٰ حديثه.

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٦١)، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٤٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٤، «لسان الميزان» ٦/ ٣٨.

٦٤٧- **المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبيرة بن سعيد السهمي**، أبو عبد الله. أمه أروىٰ بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي ﷺ، صحابي أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة، ومات بها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٤٠٢، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣٢.

٦٤٨- **المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي**. روىٰ عن أنس، وجابر، وخلق، وعنه الأوزاعي، وابن جريج، قال أبو زرعة: ثقة. وقال الحافظ: صدوق، كثير التدليس والإرسال.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٧.

٦٤٩- **المعافىٰ بن سليمان الجزري**، أبو محمد الرسمي، يروىٰ عن فليح والقاسم بن معن المسعودي، وعنه محمد بن سعيد بن هلال، ذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: صدوق مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٤).

٦٥٠- **المعافىٰ بن عمران الأزدي الفهمي**، أبو مسعود الموصلي ثقة عابد فقيه، مات سنة (١٨٥هـ). وقيل: (١٨٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣)

٦٥١- **المعتمر بن سليمان التيمي**، أبو محمد البصري، يلقب بالطفيل، ثقة، مات سنة (١٨٧هـ) وقد جاوز الثمانين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٣٣).

٦٥٢- **المعرور بن سويد الأسدي**، أبو أمية الكوفي. ثقة. وذكره سبط ابن العجمي في المخضرمين. عاش مائة وعشرين سنة. قال الذهبي: توفي سنة بضع وثمانين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٧٤، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٠).

٦٥٣- **المعلىٰ بن زياد أبو الحسن القردوسي البصري**، يروي عن الحسن، وأبي غالب وعنه هشام بن حسان وحماد بن زيد عده البخاري من البصريين وذكره ابن حبان

في الثقات وقال ابن عدي: لا بأس به.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٩٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٦٩.

٦٥٤- **المغيرة بن النعمان النخعي**. روىٰ عن: سعيد، وأبي الزبير. وعنه: شعبة، والثوري. وثقه ابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، والعجلي، والحافظ.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥٢).

٦٥٥- **المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مُعَتِّب الثقفي، أبو عبد الله**، وقيل: أبو عيسىٰ. أسلم عام الخندق، وشهد الحديبية، وكان موصوفًا بالدهاء، ولاه عمر البصرة، ثم الكوفة. وشهد اليمامة، واليرموك، والقادسية، ونهاوند. توفي بالكوفة سنة (٥٠هـ).

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢٠/ ٣٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٤٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤٠).

٦٥٦- **المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي المخزومي**، قال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث، مديني، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٢٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤٤).

٦٥٧- **المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد الحزامي الأسدي القرشي**. روىٰ عن: أبي الزناد، وموسىٰ بن عقبة، وهشام بن عروة بن الزبير. وعنه: سعيد بن منصور، وابن وهب، وابنه عبد الرحمن بن المغيرة، وقتيبة بن سعيد. أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: من السابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٦)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٦٦.

٦٥٨- **المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان أبو الحسن البزاز المكي التاجر**.أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل الجندي. قال فيه الذهبي: روىٰ حديثًا موضوعًا الحمل فيه عليه، هو آفته.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٧٩، «الكشف الحثيث» (٨٧١٩)، «السلوك في طبقات العلماء والملوك» ١/ ٢١٦.

٦٥٩- **المغيرة بن مسلم القسملي**، أبو سلمة السراج، ولد بمرو وسكن المدائن، روىٰ له البخاري في الأدب، والترمذي والسنائي وابن ماجه قال الحافظ: صدوق من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» (٦٨٥٠).

٦٦٠- **المغيرة بن مقسم الضبي**، مولاهم الأعمىٰ أبو هشام الكوفي. ثقة، متقن، إلا أنه يدلس، لا سيما عن إبراهيم. قال ابن فضيل: كان المغيرة يدلس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال: حدثنا. وقال الإمام أحمد: حديث مغيرة مدخول، عامة ما روىٰ عن إبراهيم إنما سمعه من حماد، ومن يزيد بن الوليد، والحارث العكلي، وعبيد وغيرهم. وقال العجلي: إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم، وإذا وقف أخبرهم ممن سمعه. ووصفه النسائي وابن حبان بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الثالثة. توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل قبلها.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٢٠٧، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٣٧)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٥، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٠)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٧) «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٥٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣٨ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٥).

٦٦١- **المفضل بن فضالة ابن عبيد الرعيني**، روىٰ عن يونس، ومعمر، وعنه حسان، وأبو صالح. ثقة فاضل، توفي سنة (١٨١هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤١٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٥١.

٦٦٢- **المفضل بن فضالة بن أبي أمية القرشي**، أبو مالك البصري، أخو مبارك بن فضالة، مولىٰ آل الخطاب. قال ابن معين: ليس بذاك. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو داود: بلغني عن علي أنه قال: في حديثه نكارة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: ضعيف. من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٦٣)، «الثقات» لابن حبان (٤٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤١٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٨٠، «الكاشف» للذهبي

٢/ ٢٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٠٥).

٦٦٣- **المفضَّل بن محمد الضبي الكوفي المقرئ**، أبو محمد، كان من جلة أصحاب عاصم بن بهدلة، قرأ عليه، وتصدر للإقراء. وهو صاحب «المفضليَّات» المشهورة، توفي سنة (١٦٨هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٠٧.

٦٦٤- **المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي** أبو سعيد، من ولد عامر بن شراحيل الشعبي الكوفي. حدث عن: الصامت بن معاذ الجندي، ومحمد بن أبي عمر العدني، وإبراهيم بن محمد الشافعي وآخرون. وقد روى القراءات عن طائفة كالبزي، وغيره. أخذ عنه: أبو بكر بن مجاهد، أبو القاسم الطبراني، أبو حاتم البستي، أبو بكر بن المقرئ، أبو جعفر العقيلي، وآخرون. قال الحافظ أبو علي النيسابوري: هو ثقة توفي سنة (٣٠٨هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٤٦، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٨.

٦٦٥- **المفضل بن محمد بن يعلىٰ بن عامر الضبي**، أبو عبد الرحمن الكوفي. قال الخطيب: وكان علامة، راوية للآداب، والأخبار، وأيام العرب، موثقًا في روايته. وقال أبو حاتم السجستاني: ثقة في الأشعار غير ثقة في الحروف. وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، متروك القراءة. توفي سنة (١٦٨هـ). بينما ذهب الأستاذ عبد السلام هارون إلىٰ أنه توفي سنة (١٧٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٢١، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٩٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٠٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٨١، مقدمة «المفضليات» (ص٢٤ - ٢٦).

٦٦٦- **المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي البهراني**، أبو الأسود وقيل غير ذلك.المعروف بالمقداد بن الأسود. كان أبوه حليفًا لكندة، وكان هو حليفًا للأسود بن عبد يغوث الزهري لذلك نسب إليه. أسلم قديمًا، وشهد بدرًا، وله فيها مقام مشهور، والمشاهد كلها. توفي سنة (٣٣هـ)، وهو ابن سبعين سنة.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٥٢، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٦٩).

٦٦٧- **المقدام بن شريح بن هانئ بن يزيد الحارثي الكوفي**، روىٰ عن أبيه وقمير

ٱمرأة مسروق وعنه أبنه يزيد والأعمش وإسرائيل وشعبة والثوري وعبد الملك بن أبي سليمان وقيس بن الربيع ومسعر وشريك. قال أحمد وأبو حاتم والنسائي: ثقة. زاد أبو حاتم: صالح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٠).

٦٦٨- المنخل بن مسعود بن عامر الأحول اليشكري، شاعر جاهلي، به ضرب المثل في الشيء الذي لا يرجىٰ عودته: لا أفعله حتىٰ يؤوب المنخل.

انظر: «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢٢٥.

٦٦٩- المنذر بن سَاوىٰ بن عبد الله بن زيد بن عبد الله الدارمي التميمي. عامل النبي ﷺ على البحرين. وقال ابن منده: علىٰ هجر. قيل: إنه كان مع من وفد علىٰ رسول الله ﷺ، ولم يثبت ذلك الأكثر؛ بل قالوا: لم يكن في الوفد، وإنما كتب معهم بإسلامه. توفي قريبًا من وفاة النبي ﷺ.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٥١٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٤١٧، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٣٩.

٦٧٠- المنذر بن عمرو بن خنيس الخزرجي، عقبي، بدريّ، ٱستشهد يوم بئر معونة، بعثه رسول الله ﷺ في رجال من أصحابه بعد أحد، لإبلاغ الدعوة فغدر بهم بنو سليم في خبر طويل.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٧١، «السيرة النبوية» لابن هشام ٤/ ٦٠٩.

٦٧١- المنذر بن مالك بن قُطْعة العبدي العَوفي، أبو نضرة البصري. ثقة. قال العلائي: روىٰ عن علي وأبي ذر رضي الله عنهما، وغيرهما من قدماء الصحابة، وذلك مرسل. وقد سمع من ابن عباس، وأبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وطبقتهم. وتوفي سنة (١٠٨هـ) أو (١٠٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤١، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٧)، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٠).

٦٧٢- المنذر بن يعلى الثوري، أبو يعلى الكوفي، ثقة. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٤).

٦٧٣- المنهال بن عمرو الأسدي، مولاهم الكوفي. قال يحيىٰ بن معين -في

رواية الدوري، وابن محرز، وإسحاق بن منصور- والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: صدوق. وقال الإمام أحمد: أبو بشر أحب إلي من المنهال بن عمرو، أبو بشر أوثق. وقال المفضل الغلابي: كان يحيىٰ بن معين يضع من شأن منهال بن عمرو. وقال الجوزجاني: سيِّئ المذهب. وقد جرىٰ حديثه، وقال وهب بن جرير عن شعبة: أتيت منزل منهال بن عمرو، فسمعت صوت الطنبور، فرجعت، ولم أسأله. قلت: فهلا سألته عسىٰ كان لا يعلم؟! قال ابن حجر: وهٰذا ٱعتراض صحيح، فإن هٰذا لا يوجب قدحًا في المنهال، وروى ابن أبي خيثمة - بسند له- عن المغيرة بن مقسم أنه كان ينهى الأعمش عن الرواية عن المنهال، وأنه قال ليزيد بن أبي زياد: نشدتك بالله هل كانت تجوز شهادة المنهال علىٰ درهمين؟ قال: اللهم لا. قلت: وهٰذِه الحكاية لا تصح؛ لأن راويها محمد بن عمر الحنفي لا يعرف، ولو صحت، فإنما كره منه مغيرة ما كره شعبة، فأما حكاية الغلابي -وقع في «هدي الساري»: العلائي- فلعل ابن معين كان يضع منه بالنسبة إلىٰ غيره، وأما الجوزجاني فقد قلنا غير مرة: إن جرحه لا يقبل في أهل الكوفة؛ لشدة ٱنحرافه ونصبه. وقال ابن حجر أيضًا في «فتح الباري»: صدوق من طبقة الأعمش. وقال: صدوق ربما وهم. قال الذهبي: توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٠، «معرفة الرجال ليحيىٰ بن معين»، رواية ابن محرز ١/ ٩٨، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٥٦)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٥) «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٨).

٦٧٤- النزال بن سبرة، والصواب بن عمار البصري. روىٰ عن ابن عباس مرسلًا. وعنه: عمران بن حدير، لم يوثقه غير ابن حبان، قال الحافظ: مقبول، أرسل عن ابن عباس.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٧، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٦)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ١٠: بل مجهول الحال.

٦٧٥- النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، وهو الذي نزلت فيه آيات ﴿أساطير الأولين﴾، و﴿سأل سائل﴾. قتل يوم بدر.

انظر: «الروض الأنف» للسهيلىٰ ٢/ ٥٠، «سبل الهدىٰ والرشاد» للصالحي ٢/ ٤٦٥.

٦٧٦- **النضر بن أنس بن مالك البصري**، روىٰ عن أبيه، وبشير، وزيد بن أرقم، وعنه بكر المزني، وحميد الطويل وقتادة، ثقة، مات قبل الحسن البصري.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣١).

٦٧٧- **النضر بن حماد الفزاري**، ويقال: العتكي الأزدي أبو عبد الله الكوفي، روىٰ عن: سيف بن عمر التيمي، وروىٰ عنه: الجراح بن مخلد القزاز ومحمد بن المؤمل بن الصباح وآخرون قال أبو حاتم: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٢).

٦٧٨- **النضر بن سلمة شاذان المروزي**. ممن سكن مكة، قال أبو حاتم كان يفتعل الحديث، ولم يكن بصدوق، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: كان ممن يسرق الحديث، لا يحل الرواية عنه إلا للاعتبار، وقال ابن حجر في الإصابة عند حديث جحدم: هو من رواية النضر بن سلمة بن شاذان وهو متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٠، و«المجروحين» ٣/ ٥١، و«الإصابة» ١/ ٤٦٥.

٦٧٩- **النضر بن شفي**، أو النصر بن شفي، أحد الكذابين، ذكره البخاري وابن أبي حاتم في من اسمه نصر بالمهملة وقال ابن القطان: مجهول جدًا.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٦١.

٦٨٠- **النضر بن شُميل المازني**، أبو الحسن النحوي، نزيل مرو، الإمام الحافظ، الثقة الثبت، توفي سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٣٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨٥).

٦٨١- **النضر بن عبد الجبار**، أبو الأسود المصري، روىٰ عن ابن لهيعة، والليث، وعنه أبو عبيد، وأحمد بن صالح، وابن معين، وقال: شيخ صدق، وكذا قال أبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ثقة، توفي سنة (٢١٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/

٣٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٠٢).

٦٨٢- النضر بن عربي الباهلي مولاهم أبو رَوْح ويقال: أبو عمر الجزري ثم الحراني. قال يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، ومحمد بن عبد الله بن نمير: ثقة. وقال الدارمي، وأبو حاتم، وابن عدي: لا بأس به. زاد الدارمي: وليس بذاك. وقال الإمام أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (١٦٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٤٥).

٦٨٣- النضر بن محمد بن موسى الجُرشي، مولىٰ بني أمية أبو محمد اليمامي. ثقة له أفراد. من التاسعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٤٨).

٦٨٤- النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري الخزرجي، يكنىٰ أبا عبد الله، وهو مشهور، له ولأبيه صحبة. قال الواقدي: كان أول مولود في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرًا، توفي سنة (٦٥هـ).

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٤٦.

٦٨٥- النعمان بن ثابت الكوفي، أبو حنيفة، الإمام، الفقيه، المشهور، يقال أصله من فارس، ويقال مولىٰ بني تيم. مات سنة (١٥٠هـ) على الصحيح، وله سبعون سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٣).

٦٨٦- النعمان بن سالم الطائفي. ثقة. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٥٥).

٦٨٧- النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان، أبو نصر الجرجاني، التاجر الدهقان. سكن نيسابور. سديد صالح، فاضل، كتب الكثير وجمع وصنَّف أبوابًا، روىٰ عن أبي يعقوب البجري، وأبي حاجب الجهني، مات بنيسابور سنة (٣٩٦هـ)، وقيل: (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (٤٨٠)، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»

للصيريفيني (١٥٩٨).

٦٨٨- **النوّاس** -بتشديد الواو ثم مهملة- **بن سمعان بن خالد الكلابي أو الأنصاري**، صحابي مشهور، سكن الشام.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٩٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٤٥.

٦٨٩- **الهيثم بن حبيب الصيرفي الكوفي**. روىٰ عن: الحكم بن عتيبة، وعكرمة، وعنه: حفص وشعبة. أثنىٰ عليه الإمام أحمد، ووثقه أبو حاتم، وأبو زرعة. وقال الحافظ صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٠).

٦٩٠- **الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن الدوري أبو محمد البغدادي**. قال الإسماعيلي: أحد الأثبات. وقال أحمد بن كامل: وكان كثير الحديث جدًّا. ضابطًا لكتابه. توفي في صفر سنة (٣٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٦٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٢٢٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٦١.

٦٩١- **الهيثم بن مالك الطائي الأعمىٰ أبو محمد الشامي**. ثقة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٧/ ٢٧١ فيمن توفي بين سنة (١٠١هـ) وسنة (١١٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٧٦).

٦٩٢- **الوليد بن أبي الوليد**، واسمه عثمان ويقال الوليد القرشي مولىٰ عثمان بن عفان وقيل: مولى ابن عمر أبوعثمان المدني. قال يحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، والعجلي: ثقة. وقال أبو عبيد الآجري سألت أبا داود عنه فقال فيه خيرًا. وذكره ابن حبان في «الثقات» مرتين مرة في التابعين وقال: قد رأى ابن عمر، روىٰ عن الليث بن سعد، ومرة في أتباع التابعين، وقال: يروي عن عبد الله بن دينار، روىٰ عنه حيوة بن شريح، ربما خالف في حديثه علىٰ قلة حديثه. وقال أبو حاتم: جعله البخاري اسمين، فسمعت أبي يقول: هو واحد. وأقره المزي، والذهبي، وابن حجر، قال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: لين الحديث. من الرابعة. قلت: هو ثقة كما قال الذهبي ولم أجد في مصادر ترجمته أنه روىٰ عن عبد الوهاب المدني، أو أن جعفر بن برقان روىٰ عنه. والذي جعلني

أرجح أن الوارد في الإسناد هو الوليد بن أبي الوليد المدني أن هٰذا الحديث قد روي من طريق آخر عنه، ثم هو في طبقة شيوخ جعفر بن برقان الذي قد روىٰ عن أقران الوليد من أهل المدينة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٣٤، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٤٦)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٥٦، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٥٨، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٩٤، ٧/ ٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٢، ٣١/ ١٠٧، «الكاشف» (٦٠٩٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦٤).

٦٩٣- الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، أبو سليمان، القرشي المخزومي، من مشركي مكة، وفيه نزل: ﴿ذرني ومن خلقت وحيدا﴾ [المدثر: ١١] إلخ الآيات، قتل يوم بدر كافرًا.

انظر: «سبل الهدىٰ والرشاد» ٢/ ٣٥٤.

٦٩٤- الوليد بن الوليد العنسي القلانسي الدمشقي، روىٰ عن: عبد الرحمن بن ثوبان وسعيد بن بشير، وروىٰ عنه: العباس بن الوليد بن صبح الدمشقي وأيوب الوزان وسلمة بن شبيب وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق ما بحديثه بأس حديث صحيح، وقال الدارقطني وغيره: متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩، «المجروحين» [illegible] ٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٢٣.

٦٩٥- الوليد بن حماد اللؤلؤي، لا يُدرىٰ من هو. وذكره ابن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ٢٢١ وقال: عن الحسن بن زياد، وعنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، قال أبو إسحاق الثعلبي في أواخر تفسير الفاتحة: لا يدرىٰ من هو. قلت: وقد ذكره ابن حبان في «الثقات». ٩/ ٢٢٦.

٦٩٦- الوليد بن عباد الأزدي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: ليس بمستقيم، ولا يروي عنه غير إسماعيل بن عياش، والوليد بن عباد يروي عن قوم ليسوا بالمعروفين أيضًا. وقال الذهبي: مجهول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥١، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٨٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٢٣.

٦٩٧- الوليد بن عقبة، ولاه عثمان ﷺ الكوفة، فشرب وأم الناس سكران،

فعزله عثمان وطلبه حين شهد عليه بذلك، فقال هٰذا الشعر وهو في طريقه إلى المدينة، يخاطب الإبل، ويقول: لا تظنيني أترفت ونسيت طرد الإبل.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٧٥، «جامع البيان» للطبري ١/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ١/ ٦٢، «الخصائص» لابن جني ١/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ١٣٥، «الأغاني» للأصبهاني ٥/ ١٣١، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٤ (وقف)، «البحر المحيط» لأبي حيان ١/ ١٥٨.

٦٩٨- **الوليد بن مسلم القرشي** مولاهم، أبو العباس الدمشقي، الحافظ، عالم أهل الشام. قال ابن عساكر: قرأ عليه القرآن هشام بن عمار، والربيع بن ثعلب. قال محمد بن سعد: كان الوليد ثقة، كثير الحديث والعلم. وقال الإمام أحمد: ليس أحد أروىٰ لحديث الشاميين من الوليد بن مسلم، وإسماعيل بن عياش. وقال أبو مسهر: كان الوليد من حفاظ أصحابنا. وقال أبو حاتم الرازي: صالح الحديث. وقال ابن عدي: الثقات من أهل الشام مثل الوليد بن مسلم، وقال ابن جوصا الحافظ: لم نزل نسمع أنَّه من كتبَ مصنفات الوليد صلح أن يلي القضاء، ومصنفاته سبعون كتابًا، وقال ابن المديني: ما رأيت في الشاميين مثل الوليد، وقد أغرب أحاديث صحيحة لم يشركه فيها أحد، وقال صدقة بن الفضل المروزي: ما رأيت رجلًا أحفظ للحديث الطويل وأحاديث الملاحم من الوليد بن مسلم، وكان يحفظ الأبواب. وقال أبو مسهر: ربما دلس الوليد بن مسلم عن كذابين. وقال الدارقطني: الوليد يروي عن الأوزاعي أحاديث هي عند الأوزاعي عن ضعفاء، عن شيوخ أدركهم الأوزاعي، كنافع وعطاء والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء مثل عبد الله بن عامر الأسلمي، وإسماعيل بن مسلم. قال الذهبي: كان من أوعية العلم، ثقةً، حافظًا، لٰكن رديء التدليس، فإذا قال: حدثنا، فهو حجة، هو في نفسه أوثق من بقية وأعلم. وقال أيضًا: البخاري ومسلم قد ٱحتجَّا به، ولكنَّهما ينتقيان حديثه، ويتجنَّبان ما ينكر له. وقال ابن حجر: ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية. وقال في «طبقات المدلسين»: موصوف بالتدليس الشديد مع الصدق، وذكره في الطبقة الرابعة، وهم: من ٱتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم، إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل. توفي الوليد سنة (١٧٤هـ) أو أول سنة (١٧٥هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢١١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٧،

«تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٠٦)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٧٠).

٦٩٩- الوليد بن هشام بن معاوية القرشي، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٦٦ «المنتظم» لابن الجوزي ٧/ ٢٧.

٧٠٠- أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، وقيل: بنت صخر بن عمرو بن عامر القرشية التميمية، والدة أبي بكر الصديق، أسلمت قديما، ولما هلك أبو بكر ورثه أبواه، وماتت أم الخير قبل أبي قحافة.

انظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٤٦، «الإصابة» ٤/ ٤٤٧.

٧٠١- أم الدحداح. زوجة أبي الدحداح لها ذكر في حديث أبي الدحداح، وصدقته. قال ابن حجر: وقع في حديث أخرجه أحمد من حديث جابر بن سمرة أن النبي ﷺ صلىٰ علىٰ أم الدحداح، وفي الروايات الأخرىٰ: صلىٰ علىٰ أبي الدحداح، أو ابن الدحداح.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ٩٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣١٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٢٩.

٧٠٢- أم الدرداء، هجيمة ويقال جهيمة بنت حُيَي الأوصابية أم الدرداء الدمشقية. زوج أبي الدرداء، ولم تتزوج بعده، وهي الصغرىٰ، ثقة، فقيهة، وأما الكبرىٰ فاسمها خيرة بنت أبي حدرد صحابية، ولا رواية لها. توفيت الصغرىٰ بعد سنة (٨١هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٣٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٢٨).

٧٠٣- أم العلاء الأنصارية، من المبايعات، حديثها عند أهل المدينة، يقال أنها والدة خارجة بن زيد.

انظر: «الاستيعاب» ٤/ ٤٧٢، «الإصابة» ٤/ ٤٧٨.

٧٠٤- أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الخزرجية الأنصارية. ٱختلف في ٱسمها، فقيل: سهلة، وقيل: الرميصاء، وقيل غير ذلك، والدة أنس بن مالك، وزوج أبي طلحة الأنصاري، وقد خطبها وهو مشرك، فأبت عليه إلا أن يسلم، فأسلم. بشرها النبي ﷺ بالجنة، وشاركت معه في بعض غزواته.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٢٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٩١،

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٣٠٤، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٤٣.

٧٠٥- أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط -واسمه أبان- **القرشية الأموية.** أسلمت، وهاجرت إلى المدينة ماشية، وبايعت. وهي أخت عثمان بن عفان لأمه. تزوجها زيد بن حارثة، ثم تزوجها الزبير بن العوام، ثم طلقها، ثم تزوجها عبد الرحمن بن عوف، فمات عنها، ثم تزوجها عمرو بن العاص؛ فماتت عنده في خلافة علي بن أبي طالب.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٥٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٦٠).

٧٠٦- أم معبد أو أم مبشر الأنصارية. آمرأة زيد بن حارثة، صحابية مشهورة، يقال: هي بنت البراء بن معرور، وقيل غيرها، واسمها: حميمة بنت صيفي بن صخر. قال النووي: المعروف في رواية الليث أم مبشر بلا شك، ووقع في رواية غيره: أم معبد، ويقال فيها: أم بشير، فحصل أنه يقال لها: أم مبشر، وأم معبد، وأم بشير، قيل: آسمها الخليدة بضم الخاء، ولم يصح.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٧/ ٣٥٥٧-٣٥٥٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٥٧، «شرح صحيح مسلم» للنووىٰ ١٠/ ٢١٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٦١٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٩٤).

٧٠٧- آمرؤ القيس ابن حجرٍ بن عمرو بن حجر الكِنْدي، يقال له: الملك الضليل وذو القروح، ولد بنجد، وكان أبوه ملكًا علىٰ بني أسد وغطفان. مات آمرؤ القيس سنة (٥٤٠م).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٣/ ٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٩).

٧٠٨- أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي، وكان قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان، ويخبر أن نبيًا قد أظل زمانه سوف يبعث، ويتمنىٰ أن يكون هو، فلما بعث النبي ﷺ كفر به حسدًا، نعوذ بالله من الشقاء. ويؤثر عن النبي ﷺ أنه قال لما سمع شعره: آمن لسانه وكفر قلبه وذلك لكثرة ذكره الجنة والنار والحساب والأنبياء في شعره توفي سنة ٥هـ.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٦٢، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٠٠)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ٢٣.

٧٠٩- أمية بن بسطام العَيْشِي -بالياء والشين المعجمة- بصري يكنىٰ أبا بكر،

ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» ١/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» (٥٥٧).

٧١٠- أمية بن شبل اليماني. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال علي بن المديني: ما بحديثه بأس. وذكره الذهبي وقال: له حديث منكر. وساق له هٰذا الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١١، «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني» (ص٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٠٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٤)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٧٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٦٧، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٣١٩.

٧١١- أنس بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو موسىٰ وقيل غير ذلك، البصري. ثقة. ولد لسنة بقيت، وقيل: لست بقين من خلافة عثمان، وتوفي سنة (١١٨هـ) أو (١٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٣).

٧١٢- أنس بن عياض بن ضمرة، وثقه ابن معين، وفي رواية قال: صويلح، وقال أبو زرعة والنسائي: لا بأس به، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» ٣/ ٣٤٩، «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» (٥٦٤).

٧١٣- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، الخزرجي، خادم رسول الله ﷺ خدمه عشر سنين، صحابي مشهور، لقبه ذو الأذنين. مات سنة (٩٢هـ). وقيل: (٩٣هـ). وقد جاوز المائة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٩٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٩٤، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٠).

٧١٤- أوس بن عبد الله الرَّبعي أبو الجوزاء البصري. ثقة. قال أبو زرعة: أبو الجوزاء عن عمر مرسل، وعن علي مرسل. وقال ابن عدي: روىٰ عن الصحابة: ابن عباس، وعائشة، وابن مسعود، وغيرهم، وأرجو أنه لا بأس به، ولا يصحح

روايته عنهم أنه سمع منهم. توفي سنة (٨٣هـ).

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٢٤)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧).

٧١٥- أوس بن قيظيّ الأنصاري الحارثيّ، شهد أحدًا هو وأبناؤه ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٢٦، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٥.

٧١٦- إياس بن سلمة بن الأكوع، أبو سلمة الأسلمي، وثقه ابن معين والعجلي والنسائي وابن سعد وابن حجر، (ت١١٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٢٧٩، «الكاشف» ١/ ٢٥٨، «التهذيب» ١/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٨٧

٧١٧- إياس بن عامر الغافقي المناري المصري. قال ابن يونس: كان من شيعة علي، والوافدين عليه من أهل مصر، وشهد معه مشاهده. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العجلي: لا بأس به. وصحح حديثه ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم. وقال الذهبي: ليس بالمعروف. وقال ابن حجر: صدوق، من الثالثة.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٣٩، «صحيح ابن خزيمة» ١/ ٣٠٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣، «المستدرك» للحاكم ١/ ٣٤٧، «الإحسان» ٥/ ٢٢٥ (١٨٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩).

٧١٨- إياس بن عبد الله بن عبد ياليل بن عميرة بن خفاف الفجاءة، ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٣/ ٢٦٤.

٧١٩- أيمن مولى ابن الزبير، روىٰ عنه مجاهد، وعطاء، ثقة، وقيل: إنه هو ابن أم أيمن، وقيل غير ذلك، والأول أشبه، كما قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (ص١٥٨)، وهو تابعي لم يدرك النبي ﷺ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٤.

٧٢٠- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني -بفتح المهملة بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون- **العنزي**، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة، من كبار الفقهاء العباد. مات سنة (١٣١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠).

٧٢١- أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري، إمام، ثقة، ضابط، له اختيار تبع

فيه الأثر. توفي سنة (٢٠٠هـ). ولما دفن وقف يعقوب الحضرمي علىٰ قبره فقال: يرحمك الله يا أيوب ما تركت خلفًا أعلم بكتاب الله منك.

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٧٣.

٧٢٢- أيوب بن سليمان بن بلال القرشي المدني، أبو يحيىٰ. ثقة. توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨).

٧٢٣- أيوب بن سويد الرملي، أبو مسعود السَّيباني -بمهملة مفتوحة، ثم تحتانية ساكنة، ثم موحدة، نسبةً إلىٰ سيبان بطن من حمير. ضعّفه: أحمد، والساجي، وأبو داود. وقال ابن معين: ليس بشيء، يسرق الأحاديث. وقال البخاري: يتكلمون فيه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال ابن حبان في «الثقات»: كان رديء الحفظ، يخطئ، يُتَّقىٰ حديثه من رواية ابنه محمد بن أيوب عنه. وقال ابن عدي: يكتب حديثه في جملة الضعفاء. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان سيئ الحفظ ليِّنًا. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة (١٩٣هـ) وقيل: (٢٠٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٢٤٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩)، «الكامل» لابن عدي ١/ ٣٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٢٨٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٠).

٧٢٤- أيوب بن عبد الرحمن بن صَعْصعة، ابن أخي مالك بن صعصعة. روىٰ عن: أبيه ويعقوب بن أبي يعقوب، وروىٰ عنه: فليح بن سليمان ويعقوب بن محمد ابن أبي صعصعة: قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري، ١/ ٤٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٤٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٨).

٧٢٥- أيوب بن عتبة اليمامي، أبو يحيىٰ، قاضي اليمامة، قال البخاري: هو عندهم لين، قال ابن حجر: ضعيف، مات سنة ١٦٠هـ.

انظر: «السير» للذهبي ١٣/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩).

٧٢٦- أيوب بن مدرك الحنفي، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال مرة، كذاب، وقال ابن حبان: روىٰ عن مكحول نسخة موضوعة، ولم يره، حدث عنه علىٰ بن حجر وأبو إبراهيم الترجماني وقال أبو حاتم والنسائي، متروك.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٦٨، «اللسان» لابن حجر ١/ ٤٨٨.

٧٢٧- أيوب بن موسى الأموي، روىٰ عن عطاء، والمقبري، وعنه السفيانان، وابن إسحاق ثقة، توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١ (٤٢٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٩٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٢٩٤.

٧٢٨- بحر بن نصر بن سابق الخولاني مولاهم، أبو عبد الله المصري. ثقة، ولد سنة (١٧٤هـ)، وتوفي في شعبان سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩).

٧٢٩- بحير بن النضر بن سعد العابد، أبو أحمد، روىٰ عن عيسىٰ غنجار، روىٰ عنه سهل بن شاضويه، طاهر بن محمد بن حمويه، عمر بن هناد، ومحفوظ ابن عبيدة، حديثه عند أهل بخارى.

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ١٥٨، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ١/ ١٩٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٦١.

٧٣٠- بَحِير بن سعد السَّحولي أبو خالد الحمصي. ثقة، ثبت، وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ)، وسنة (١٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤١٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٧٥، «تهذيب التهذيب» ١/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٠).

٧٣١- بحيرا: راهب نصراني، كان يقيم ببصرىٰ في صومعة له، وكان إليه علم النصرانية. ذكر ابن هشام خبره مع النبي ﷺ وعمه أبي طالب لمَّا مرَّا به في ذهابهما إلى الشام، وأوصىٰ عمَه به خيرًا وتحقق نبوته، وقيل: آسمه: جرجيس بن عبد القيس.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ١٩١- ١٩٩، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٢٢٩-٢٣٠. والخبر ذكره الحيرىٰ في «الكفاية» (ص٧٠)، والسمعاني في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٨، والواحدي في «أسباب النزول» (ص٤٣)، وفي «الوسيط» ١/ ٢٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ١/ ١٤٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١/ ٥٣٩، ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب» ١/ ٣٧٣. وهو من رواية عطاء والكلبي كما ذكر الواحدي.

٧٣٢- بختنصر، هو من الملوك الكفار الذين دانت لهم الأرض هو والنمرود (الضحاك) كما ذكر ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٩، وذكر أنه لما قتل يحيىٰ ابن زكريا عليهما السلام ظل دمه يفور، فذبح بختنصر عليه سبعين ألفا، وأخباره

مبسوطة عند الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ١٧٤، ٣١٥ - ٣٢٨، وكذلك قصة تخريبه لبيت المقدس.

٧٣٣- **بُريدة بن الحُصيب** -بالمهملتين، مصغر- قيل: اسمه عامر، وبريدة لقبه. أبو سهل الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، مات سنة (٦٣هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٦٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٦٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦).

٧٣٤- بريرة مولاة عائشة بنت أبي بكر الصديق ﷺ. كانت مولاة لبعض بني هلال، وقيل: كانت مولاة لأبي أحمد بن جحش، وقيل: كانت مولاة أناس من الأنصار، فكاتبوها ثم باعوها لعائشة، فأعتقتها، وتزوجت مغيثًا وكانت لا تريده، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت فراقه. عاشت إلىٰ خلافة يزيد بن معاوية.

انظر: «صحيح البخاري» ٦/ ٢١٠ (٥٢٧١، ٥٢٨٠-٥٢٨٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٩٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٤٣).

٧٣٥- **بسام بن عبد الله الصيرفي** أبو الحسن الكوفي. قال يحيىٰ بن معين وابن نمير: ثقة. وقال الحاكم: من ثقات الكوفيين. وقال الإمام أحمد: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح الحديث لا بأس به. وقال يحيىٰ بن معين في رواية أخرىٰ: صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق. وقال الذهبي: بقي إلىٰ ما بعد الخمسين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٣، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١١٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٢).

٧٣٦- **بشر بن أبي حازم**. شاعر جاهلي قديم، من بني أسد، شهد حرب أسد وطيء، وشهد هو وابنه نوفل بن بشر الحلف بينهما. ذكره ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات فحول شعراء الجاهلية.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٦٤).

٧٣٧- **بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الدِّهْقان**، أبو سهل الإسفراييني، قال الحاكم: كان شيخ الناحية في عصره، وأحد الرحالة المذكورين بالشهامة، ومحدث وقته من أصول صحيحة، وقد كان له مجلس الإملاء بنيسابور، وانتخبت عليه غير مرة.

توفي في شوال سنة (٣٧٠هـ)، وقد عاش نيفًا وتسعين سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٣٦.

٧٣٨- **بشر بن آدم البغدادي**. يروي عن علي بن مهسر، كنيته أبو عبد الله، روىٰ عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي والعباس بن أبي طالب وأهل العراق، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٥).

٧٣٩- **بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء الحافي** أبو نصر المروزي ثم البغدادي. ثقة، قدوة. قال الإمام أحمد: لو كان بشر تزوج لتم أمره. ولد سنة (١٥٢هـ)، وتوفي في ربيع الأول سنة (٢٢٧هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٣٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٠).

٧٤٠- **بشر بن الوليد بن خالد** أبو الوليد الكندي. قال الدارقطني، ومسلمة بن القاسم: ثقة، وقال صالح جزرة: صدوق؛ لكنه لا يعقل، كان قد خَرِف. وقال الآجري: سألت أبا داود فقلت له: بشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا. وقال السليماني: منكر الحديث. توفي سنة (٢٣٨هـ)، وقد بلغ سبعًا وتسعين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٩، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢٨٦، «سؤلات السلمي للدارقطني» (ص١٤٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٠، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ١/ ٤٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥.

٧٤١- **بشر بن بكر التنيسي** أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل (ت ٢٠٥هـ) وقيل (٢٠٠هـ). قال أبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، وقال الدارقطني: ثقة، وقال مرة: ليس به بأس ما علمت إلا خيرا، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر: ثقة يغرب.

انظر: «التهذيب» ١/ ٤٤٣، و«تقريب التهذيب» ١/ ١٢٦.

٧٤٢- **بشر بن ثابت البصري**، أبو محمد البزَّار -آخره راء- قال أبو حاتم: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدراقطني: ثقة، وليس من الأثبات من أصحاب شعبة، وروىٰ عنه بشر بن آدم فوثَّقه. وقال الذهبي وابن حجر:

صدوق، من التاسعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٥٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٤).

٧٤٣- بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» ٤/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» (٦٩٨).

٧٤٤- بشر بن غياث بن أبي كريمة العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المريسي البغدادي. مبتدع، ضال، كان أول أمره من الفقهاء، وأخذ عن القاضي أبي يوسف، إلا أنه اشتغل بعلم الكلام، فانسلخ عن الورع، والتقوىٰ، وجرد القول بخلق القرآن، وحكي عنه أقوال شنيعة، ومذاهب مستنكرة، وكان رأس الجهمية في عصره، فمقته أهل العلم، وكفره عدة منهم. توفي سنة (٢١٨هـ) وقيل في التي بعدها.

انظر: «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٢٠٤)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٩.

٧٤٥- بشر بن مطر بن ثابت الدقَّاق الواسطي، أبو أحمد. قال أبو حاتم: صدوق. وقال الدارقطني: ثقة. توفي سنة (٢٥٩هـ) وقيل (٢٦٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٤.

٧٤٦- بشر بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري، الضرير، روىٰ عن: عامر بن يساف، وعنه: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه وأخرجوا حديثه، وزكريا بن يحيى الساجي. قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال مسلمة، والنسائي: بصري صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق مات قرابة (٢٤٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٥٧ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٧١).

٧٤٧- بشر بن منصور السليمي، روىٰ عن عمر بن نبهان، والثوري، وشعبة، وعنه عبد الأعلىٰ، والفضيل، قال أحمد: ثقة، ثقة، وزيادة، وقال الحافظ: صدوق، عابد، زاهد، توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١ (٨٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١ (٣٦٦)، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤).

٧٤٨- **بشر بن موسىٰ بن صالح بن شَيخ عَمِيْرة**، أبو علي الأسدي البغدادي. وثَّقه الخطيب، والدارقطني، والذهبي. توفي سنة (٢٨٨هـ) وعُمِّر (٩٨) سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٢.

٧٤٩- **بشر بن نمير القشيري البصري**. تركه يحيى القطان. وقال: كان ركنًا من أركان الكذب. وقال أحمد: ترك الناس حديثه. وقال أيضًا: يحيىٰ بن العلاء كذّاب يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالا منه. وقال ابن معين والنسائي: ليس بثقة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال -أيضًا-: مضطرب، تركه علي بن المديني. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال -أيضًا-: بشر بن نمير وجعفر بن الزبير متقاربان في الإنكار، روايتهما عن القاسم منكرة. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه عن القاسم وعن غيره لا يتابع عليه، وهو ضعيف. وقال الذهبي: متروك. وذكر من مروياته هٰذا الحديث عن القاسم، عن أبي أمامة مرفوعًا. وقال: قلت: ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة. وقال ابن حجر: متروك الحديث. مات بعد سنة (١٤٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩، «العلل» لأحمد ٢/ ٢٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٥٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٨، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣).

٧٥٠- **بشير بن المهاجر الكوفي الغنوي**، بالمعجمة والنون. وثقه ابن معين، وغيره. وقال أحمد: منكر الحديث، قد اعتبرت أحاديثه فإذا هو يجيء بالعجب. وقال البخاري: يخالف في بعض حديث. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: روىٰ ما لا يتابع عليه، وهو ممن يكتب حديثه، وإن كان فيه بعض الضعف. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة، فيه شيء. وقال في «المغني»: تابعي صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، لين الحديث، رمي بالإرجاء. من الخامسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ١٠١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٧٨، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٢٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٠).

٧٥١- **بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الميتمي**، أبو يُحْمِد الحمصي.

قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال يحيىٰ بن معين: إذا حدث عن الثقات مثل: صفوان ابن عمرو وغيره، فاقبلوه، وأما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا. وبنحوه قال ابن المبارك، والإمام أحمد، ويعقوب بن شيبة، وأبو زرعة، والعجلي، وأبو أحمد الحاكم. وقال ابن المديني: صالح فيما يروي عن أهل الشام، وأما عن أهل الحجاز والعراق فضعيف جدًّا. وقال الإمام أحمد: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتي -قال ابن حجر: قلت: من التدليس- وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدرىٰ عمن أخذه. وقال ابن حبان: فرأيته ثقة مأمونًا لكنه كان مدلسًا، دلس عن عبيد الله بن عمر، ومالك، وشعبة، ما أخذه عن مثل المجاشع بن عمرو، والسري بن عبد الحميد، وعمر بن موسى الميتمي، وأشباههم، فروىٰ عن أولئك الثقات الذين رآهم ما سمع من هٰؤلاء الضعفاء عنهم. قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وذكره في المدلسين: العلائي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعلوه في المرتبة الرابعة. قال ابن حجر: صدوق، كثير التدليس عن الضعفاء. ولد سنة (١١٠هـ). وتوفي سنة (١٩٧هـ) أو (١٩٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٣٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٠، «سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص٩٣) «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٢٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٥، ١١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٩، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٣)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص١٦، ٦٦).

٧٥٢- بكار بن عبد الله بن وهب الصنعاني اليماني. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ ابن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من الأبناء كان ينزل الجَنَد. وذكره ابن خلفون في «الثقات»، وقال: وثقه ابن نمير.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٨)، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٣٥٠.

٧٥٣- بكر بن حبيب السهمي الباهلي، روىٰ عن: سلم بن قتيبة، روىٰ عنه: ابنه: عبد الله بن بكر السهمي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» ٢/ ٨٨، «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٨٣، «الثقات» ٦/ ١٠٤.

٧٥٤- بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع، أبو محمد الهاشمي مولاهم، الدمياطي، المفسر المقرئ. قال أبو الشيخ: كانوا قد جمعوا له بالرملة خمس مئة دينار، ليقرأ لهم التفسير فامتنع، وقدم بيت المقدس، فجُمع له منها ومن الرملة ألف دينار، فقرأ عليهم الكتاب. وقال النسائي: ضعيف. وقال الذهبي: حمل الناسُ عنه، وهو مقارب الحال. توفي سنة (٢٨٩هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٤٥، «طبقات القراء» للذهبي ١/ ١٧٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥١، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١١٧.

٧٥٥- بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي المصري، روىٰ عن: جناب بن مرثد الرعيني العبلي وسعيد بن المسيب وأبي تميم الجيشاني وآخرين، وروىٰ عنه: عبد الله ابن لهيعة وعمرو بن الحارث والليث بن سعد وآخرون. قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، وقال ابن حجر: ثقة فقيه، توفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٢).

٧٥٦- بكر بن عبد الله المزني، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، ثبت، جليل، من الثالثة، مات سنة (١٠٦هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٤.

٧٥٧- بكر بن قيس الناجي البصري، ويقال: بكر بن عمرو. أخرج له البخاري عنه أن أبي سعيد الخدري، قال أبو زرعة: هو ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٠.

٧٥٨- بكر بن محمد بن إبراهيم بن الموَّاز، أبو القاسم الإسكندراني. ذكره ابن حجر ضمن زياداته في «لسان الميزان» ٢/ ٥٨ وقال: روىٰ عن أبيه. قال ابن ماكولا: قيل إنه خلط في سنة (٣٢٦هـ). قلتُ: نقله ابن ماكولا من كتاب ابن يونس، ولفظه: ذكر أنه اختلط. فعزوه إلى ابن يونس أولىٰ. وقال مسلمة بن القاسم: توفي سنة (٣٢٦هـ).

٧٥٩- بكر بن وائل بن داود الليثي، من أهل الكوفة، يروي عن الزهري، وعنه

أبوه وقريش بن حيان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢).

٧٦٠- بكير بن شهاب الكوفي، وثقه ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول من السادسة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٠٦، «تهذيب الكمال» ٤/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» (٧٦٦).

٧٦١- بكير بن عبد الله بن الأشج، مولىٰ بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني. نزيل مصر، ثقة. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٠٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠).

٧٦٢- بكير بن معروف الأسدي، أبو معاذ وقيل: أبو الحسن النيسابوري ويقال: الدامغاني، صاحب التفسير، كان علىٰ قضاء نيسابور، ثم سكن دمشق. روىٰ عن: مقاتل بن حيان، وأبي حنيفة وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وشهاب بن خراش. وعنه: إبراهيم بن سليمان الزيات ومروان الطاطري، وهشام بن عبيد الله الحنظلي الرازي، والوليد بن مسلم. قال أحمد وأبو داود والنسائي وابن عدي: لا بأس به، وقال أحمد في رواية: ذاهب الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن خلفون في «الثقات»: ضعفه بعضهم، وأرجو أن يكون صدوقًا في الحديث. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، توفي سنة (١٦٣هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦).

٧٦٣- بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، أبو عمرو، أمير البصرة وقاضيها، قال المبرّد: أول من أظهر الجور من القضاة في الحكم بلال، وذكره أبو العرب الصقلّي في كتاب الضعفاء، مات سنة نيف وعشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١.

٧٦٤- بلال بن رباح، وهو ابن حمامة مولىٰ بني جمح، ثم مولىٰ أبي بكر الصديق، أبو عبد الله، وقيل غير ذلك، مؤذن رسول الله ﷺ، من السابقين الأولين، المعذبين في الله ﷻ، شهد بدرًا، والمشاهد كلها. توفي بدمشق سنة (٢٠هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٠٦، «الكاشف» للذهبي (٦٥٧)، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٧٠.

٧٦٥- **بلال بن سعد بن تميم الأشعري**، وقيل: الكندي، أبو عمرو، روىٰ عن: أبيه: سعد بن تميم وله صحبة، وجابر بن عدب الله وعبد الله بن عمر وجمع، وروىٰ عنه: ثابت بن ثوبان وحفص بن غيلان وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وعدة، قال ابن سعد: كان ثقة، وقال العجلي: تابعي ثقة، وقال أبو زرعة الدمشقي: أحد العلماء، وقال ابن حجر: ثقة عابد فاضل. مات في خلافة هشام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٠).

٧٦٦- **بُنَان بن محمد بن حمدان الحمّال**. أبو الحسن الواسطي، نزيل مصر، وثقه ابن يونس، وكان كبير القدر، وله جلاله عجيبة عند الخاص والعام، يضرب بعبادته المثل.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٨، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٢٤.

٧٦٧- **بندار بن الحسين**، أبو الحسين الشيرازي. نزيل أرَّجان، شيخ الصوفية، صحب الشبلي، وكان له أموال؛ فأنفقها، وتزهد، له معرفة بالكلام والنظر. توفي سنة (٣٥٣هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٦٧)، «حلية الأولياء» ١٠/ ٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٠٨، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص١٢٠).

٧٦٨- **بهز بن أسد العُمِّي** أبو الأسود البصري، ثقة، ثبت. وثقه جمع من الأئمة، توفي بعد سنة (٢٠٠هـ)، وقيل: قبلها، روىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٣١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٥٥، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ١٩٢، «تهذيب الكمال» ٤/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» (٧٧١).

٧٦٩- **بهية مولاة أبي بكر الصديق**، روت عن أم المؤمنين عائشة، وعنها مولاها أبو عقيل، قال الحافظ: لا تعرف، قال ابن عمار ليست بحجة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ١٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٤٨).

٧٧٠- **تماضر بنت الأصبغ** -وقيل: بنت زبان بن الأصبغ- بن عمرو بن ثعلبة الكلبية. أول كلبية نكحها قرشي، ولم تلد لعبد الرحمن بن عوف غير أبي سلمة، وتزوجت بعد عبد الرحمن الزبير بن العوام، ثم لم يلبث أن طلقها.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٢٩٨، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٣.

٧٧١- تماضر بنت عمرو بن الشريد بن ثعلبة بن عصية بن خفاف السلمية، الشاعرة المشهورة بمراثيها في أخويها: صخر ومعاوية، قدمت علىٰ رسول الله ﷺ مع قومها، فأسلمت، قال ابن عبد البر: وأجمع أهل العلم بالشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها.

انظر: «طبقات الشعراء» لابن سلام (ص٨٥)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٣)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٢٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٦٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٣٣.

٧٧٢- تمام بن نجيح الأسدي الدمشقي، نزل حلب، ضعيف ضعفه أبو زرعة، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: لا يعجبني حديثه، وقال أحمد: ما أعرفه، ووثقه ابن معين. مات بعد سنة (١٠٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٨).

٧٧٣- تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم، الواسطي. ثقة ضابط. توفي سنة (٢٤٤هـ) أو سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٣).

٧٧٤- تميم بن أوس الداري، أبو رقية، اللخمي، وفد إلىٰ رسول الله ﷺ سنة تسع، فأسلم وحسن إسلامه، وحدث بحديث الجساسة، والنصيحة، مات سنة (٤٠هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٤٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٠٤.

٧٧٥- ثابت المكي. مجهول، روىٰ عن ابن عباس، ولم يرو عنه سوىٰ عمرو ابن دينار. ذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: لا أدري من هو، ولا ابن من هو!.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢/ ١٧٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٨١.

٧٧٦- **ثابت بن أبي صفية دينار**، وقيل: سعيد، أبو حمزة الثمالي الأزدي الكوفي. قال أحمد وابن معين: ليس بشيء. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: كان كثير الوهم في الأخبار حتىٰ خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد مع غلوه في تشيعه. وعده السليماني في قوم من الرافضة. وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: ضعيف رافضي من الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر المنصور.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٦).

٧٧٧- **ثابت بن أسلم البناني** أبو محمد البصري. ثقة، عابد، توفي سنة (١٢٧هـ) أو (١٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٠).

٧٧٨- **ثابت بن ثوبان العنْسي الشامي**، والد عبد الرحمن، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨١٩).

٧٧٩- **ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي الفهمي** أبو زهير. من شعراء الصعاليك، وأحد لصوص العرب المغيرين، اشتهر بسرعة العدو حتىٰ إن الخيل لا تلحقه. وسمي تأبط شرًّا؛ لأنه تأبط سيفًا وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟ فقالت: تأبط شرًّا وخرج. وقيل غير ذلك في سبب تسميته.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩٣)، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ١٥٨، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢١/ ١٤٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٣٧، «المفضليات» للمفضل الضبي (ص٢٧).

٧٨٠- **ثابت بن عبيد الأنصاري**، مولىٰ زيد بن ثابت الكوفي، ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢١).

٧٨١- **ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن مالك الخزرجي الأنصاري** أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن. خطيب الأنصار، شهد أحدًا، وما بعدها، وبشره

النبي ﷺ بالجنة في قصة شهيرة رواها البخاري. وقال ﷺ عنه: «نعم الرجل ثابت بن قيس». قتل يوم اليمامة شهيدًا بعد أن أبلىٰ فيها بلاءً حسنًا.

انظر: «صحيح البخاري» ٤/ ٢١٧، «جامع الترمذي» ٥/ ٦٦٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٠٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٣.

٧٨٢- ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدام الحداد مشهور بكنيته، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ: صدوق يهم،

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» ٤/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» (٨٣٢).

٧٨٣- ثابت بن يسار الأنصاري. ذكره الحافظ، ولم يورد في ترجمته إلا قول السدي أن قوله تعالىٰ: ﴿وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن﴾ قد نزل فيه. «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٥.

٧٨٤- ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله التوزي. قال الخطيب: سكن بغداد، وحدث بها عن أبي صالح الهذيل بن حبيب الدنداني عن مقاتل بن سليمان كتاب «التفسير». رواه عنه عبد الله بن ثابت، وقال: سمعته منه في سنة أربعين ومائتين وهو ابن خمس وثمانين سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٤٣

٧٨٥- ثروان بن ملحان، علىٰ ما ذكره البخاري وأبو حاتم، وإنما قلبه شعبة فجعله: ملحان بن ثروان، وثقه العجلي. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن المديني: لا نعلم أحدًا حدث عن ثروان غير سماك.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٨٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٧٢، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٦٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٠٠، «تعجيل المنفعة» ١/ ٣٧٣.

٧٨٦- ثعلبة بن أبي مالك القرظي، حليف الأنصار أبو مالك ويقال أبو يحيى المدني. روىٰ عن النبي ﷺ وعن عمر وعثمان وجابر وحارثة بن النعمان وجماعة. قال أبو حاتم في المراسيل: هو من التابعين، وقال العجلي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر: مختلف في صحبته.

انظر: «التهذيب» ٢/ ٢٥، و«تقريب التهذيب» ١/ ١٤٩.

٧٨٧- ثعلبة بن حاطب، بدري أنصاري، شهد بدرًا، وهو غير ثعلبة بن أبي حاطب، الذي ذكره ابن إسحاق في «السيرة» ٤/ ١٨٦ فيمن بنىٰ مسجد الضرار.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩.

٧٨٨- ثعلبة بن غَنَمَة بن عدي بن نابي الأنصاري الخرزجي السلمي. شهد بدرًا والعقبة، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة، أستشهد يوم الخندق، وقيل: يوم خيبر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦٢، «المعجم الكبير» للطبراني ٢/ ٨٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٥٩٠، «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ١٤٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٤٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٢٩٩، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٠٩. وفي بعض المصادر ثعلبة بن غنمة.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٤٦٣، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٢٣٥.

٧٨٩- ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري، قاضيها، روىٰ عن: جده أنس والبراء بن عازب، وأبي هريرة ولم يدركه، وعنه: ابن أخيه عبد الله ابن المثني بن عبد الله بن أنس، وحميد الطويل، وحماد بن سلمة. وهو ثقة، وثقه أحمد، والنسائي، والعجلي، وابن شاهين، وابن حبان. وأخرج حديثه الجماعة. توفي بعد ١١٠هـ.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٩)، «التعديل والتجريح» لابن حجر ١/ ٤٥١، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٢٦١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٩٦.

٧٩٠- ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل: فيض بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون الأخميمي المصري. قال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا، حكيمًا؛ لقيت غير واحد من أصحابه كانوا يحكون لنا عنه عجائب. وقال مسلمة بن القاسم: كان رجلًا صالحًا، زاهدًا، ورعًا، متقنًا في العلوم، واحدًا في عصره. وقال الدارقطني: روىٰ عن مالك أحاديث فيها نظر. قال الخطيب: والحمل فيها علىٰ من دونه. توفي سنة (٢٤٥هـ) وقيل بعدها.

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٣١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٩٣، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٧/ ٣٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٣٧.

٧٩١- ثوبان، مولىٰ رسول الله ﷺ أبو عبد الله: كان من سبي الحجاز، فاشتراه النبي ﷺ، ثم أعتقه، فلازم النبي ﷺ، وحفظ عنه علما كثيرًا، وطال عمره، واشتهر ذكره، وشهد فتح مصر، وسكن حمص، وبها مات سنة (٥٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٠٠، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٥.

٧٩٢- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي أبو خالد الحمصي. ثقة، ثبت، إلا أنه يرى القدر. توفي سنة (١٥٠هـ)- وقيل: (١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦١).

٧٩٣- جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، صحابي، مشهور روىٰ عنه سماك وغيره، صحابي مشهور، توفي سنة (٧٦هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٣٧، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢١٢.

٧٩٤- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام -بمهملتين- ثم السَّلمي -بفتحتين- صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين، وهو ابن أربع وتسعين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٤٩٢، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧١).

٧٩٥- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد الكوفي، كذَّبه سعيد بن جبير، وأيوب، وأبو حنيفة، وليث بن أبي سليم، وزائدة، وسفيان بن عيينة، وابن معين، والجوزجاني. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث، وقال ابن عدي: ٱحتمله الناس، وعامة ما قذفوه به أنَّه كان يؤمن بالرجعة، وهو مع هٰذا إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق. وقال زائدة: جابر الجعفي رافضي يشتم أصحاب النبي ﷺ وقال ابن سعد: كان يدلس، وكان ضعيفًا جدًّا في رأيه وروايته. وقال العجلي: كان ضعيفًا يغلو في التشيع، وكان يدلس. وقال ابن حبان: كان سبئيًّا من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول: إنَّ عليًّا يرجع إلى الدنيا. فإن ٱحتجَّ محتجٌّ بأن شعبة والثوري رويا عنه، قلنا: الثوري ليس من مذهبه ترك الرواية عن الضعفاء، وأما شعبة وغيره فرأوا عنده أشياء لم يصبروا عنها وكتبوها ليعرفوها، فربما ذكر أحدهم عنه الشيء بعد الشيء علىٰ جهة التعجب. وقال عنه الذهبي: من أكابر علماء الشيعة، وثقه شعبة، فشذ، وتركه الحفاظ، وقال ابن حجر: ضعيف، رافضي. توفي سنة (١٢٧هـ)، وقيل: سنة (١٣٢هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٧٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢١٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٨٧)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٠٨، الكامل ٢/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٦٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٣٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٦).

٧٩٦- **جامع بن شدَّاد المُحَاربي**، أبو صخرة الكوفي. روىٰ عن: أبي بردة بن أبي موسىٰ وأبي الشعث والمحاربي وآخرون روىٰ عنه: سفيان الثوري والأعمش وشعبة بن الحجاج وخلق. قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والنسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة. مات سنة سبع ويقال: ثمان وعشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٨٨).

٧٩٧- **جبّار بن صخر بن أمية الأنصاري السُّلميّ**، كان خارص أهل المدينة وحاسبهم.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٥٥٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٠٥.

٧٩٨- **جبر**: مولىٰ بني عبد الدار، ذكر الواقدي أنه كان بمكة، وأنه كان يهوديًّا، فسمع النبي ﷺ يقرأ سورة يوسف، فأسلم.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٨.

٧٩٩- **جبلة بن أيهم الغساني**، أبو المنذر، ملك آل جفنة بالشام، ارتد في عهد عمر، لأنه داس رجلًا، فلكمه الرجل، فهم بقتله، فقال عمر: الطمه بدلها، فغضب، وارتحل، نعوذ بالله من العتو والكبر.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٥٣٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٨/ ٦٣.

٨٠٠- **جُبَيْب بن الحارث**، ليس له ذكر إلا في هٰذا الحديث. قال الدارقطني: له صحبة. وقال ابن السكن: لم يصح إسناد حديثه.

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٦٣٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٢٧١، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٢٧٠، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣٤.

٨٠١- **جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف النوفلي القرشي**، أبو عدي، ويقال غير ذلك. كان من أكابر قريش، وعلماء النسب، قدم على النبي ﷺ في فداء أسارىٰ بدر، وأسلم بين الحديبية، والفتح، وقيل: في الفتح. توفي سنة (٥٧هـ)، أو (٥٨هـ)، أو (٥٩هـ).

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢/ ١١٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٠٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٢٣، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٣٥.

٨٠٢- جبير بن نفير -بنون وفاء، مصغَّرًا- بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة، جليل، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنَّه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة (٨٠هـ)، وقيل بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٢).

٨٠٣- جرول بن أوس العبسي، لقب بالحطيئة لقصره، ويكنىٰ أبا مليكة وكان راوية زهير بن أبي سلمىٰ، أدرك الجاهلية، وصفه ابن قتيبة بأنه كان رقيق الإسلام، لئيم الطبعن كان هجاءًا، جا أمه وأباه ونفسه كان مخلًا في الشعر، حبسه عمر ﷺ لهجائه. توفي نحو سنة ٤٥هـ.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٩)، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٠٤ «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨ «فوات الوفيات» للكتبي ١/ ٢٧٦ «الاشتقاق» لابن دريد (ص٢٧٩).

٨٠٤- جرول بن أوس بن مالك العبسي الحطيئة ، أبو مليكة، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجَّاءً عنيفًا، لم يكد يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلىٰ عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فرواه ونهاه عن هجاء الناس، عاش إلىٰ زمن معاوية، وتوفي نحو سنة (٤٥هـ).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٩٧، ١٠٤، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٩٩)، «الأعلام» للزركلي ٢/ ١١٨.

٨٠٥- جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي، أبو النضر البصري، والد وهب. وثقه ابن معين، إلا أنه ضعف روايته عن قتادة. ووثقه - كذلك -: العجلي، والساجي، والبزار، وابن سعد. وقال أحمد: كثير الغلط. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق صالح. وقال ابن عدي: مستقيم الحديث صالح فيه، إلا روايته عن قتادة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وذكر ابن مهدي أنه ٱختلط فحجبه أولاده، فلم يسمع منه أحد في حال ٱختلاطه. وقال الذهبي: أحد الأئمة الكبار الثقات، ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته وبعضهم عدَّه من صغار التابعين. وقال ابن حجر: ثقة. لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا

حدث من حفظه، ٱختلط لكن لم يحدث في حال ٱختلاطه. توفي سنة (١٧٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٢٠)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢٠٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٤، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٢٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٢٤، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٣٩٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١١١).

٨٠٦- جرير بن عبد الحميد بن قُرط الضبِّي الكوفي، أبو محمد، الإمام الحافظ. نزيل الري وقاضيها. قال اللالكائي: مجمع علىٰ ثقته. وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه. مات سنة (١٨٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩١٦).

٨٠٧- جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك البجلي القسري، أبو عمرو وقيل: أبو عبد الله اليماني. أسلم سنة عشر، وقيل قبلها، وبعثه ﷺ إلىٰ ذي الخَلَصة، فهدمها. وكان جميلًا، قال عمر: هو يوسف هٰذِه الأمة. سكن الكوفة، ثم ٱعتزل الفريقين، وسكن قرقيسيا إلىٰ أن مات بها سنة إحدىٰ وخمسين، وقيل بعدها.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٤١١، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٢.

٨٠٨- جرير بن عطية الخَطَفي التميمي البصري، أبو حَرْزَة، شاعر زمانه. مدح يزيد بن معاوية وخلفاء بني أمية، وشعره مدوَّن. مات سنة (١١٠هـ).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٣٧٤، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢١٧.

٨٠٩- جسرة بنت دِجَاجَة العامرية الكوفية. قال العجلي: تابعية ثقة. وذكرها ابن حبان في «الثقات». قال البيهقي: فيها نظر. وقال ابن القطان: جسرة هٰذِه معروفة يوثقها قوم، ويتوقف في روايتها آخرون. وقال البخاري: جسرة عندها عجائب. قال ابن القطان: وقول البخاري لا يكفىٰ لمن يسقط ما روت. قال ابن حجر: كأنه يعرض بابن حزم لأنه زعم أن حديثها باطل. وقال الذهبي: قوله عندها عجائب ليس بصريح في الجرح. وذكرها أبو نعيم في «معرفة الصحابة» وروىٰ عنها أنها قالت: أتانا آت يوم وفاة الرسول، قال ابن حجر: مقبولة، ويقال: إن لها

إدراكًا. من الثالثة.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٥١٨)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٢١، «معرفة الصحابة» ٦٠/ ٣٢٩١، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٥/ ٣٣١، ٣٥٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٣٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٥١).

٨١٠- **جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي**، بضم القاف. قيل: آسم أبي المغيرة: دينار. ذكره ابن حبان في «الثقات» ونقل عن أحمد توثيقه. وقال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم. من الخامسة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٦٨).

٨١١- **جعفر بن أبي طالب** -واسم أبي طالب: عبد مناف- **بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي القرشي الهاشمي**، ابن عم رسول الله ﷺ، وأخو علي ابن أبي طالب لأبويه، وهو جعفر الطيار، وكان أشبه برسول الله ﷺ خُلُقًا وخَلْقًا، أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل، وله هجرتان، قاد غزوة مؤتة بعد زيد بن حارثة، واستُشهد فيها سنة ثمان من الهجرة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣١٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٤١.

٨١٢- **جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن أبو محمد الشاماتي النيسابوري**، تفقه بأبي إبراهيم المزني. وقال الذهبي: الإمام المحدث الرحال المصنف، الفقيه الشافعي. توفي سنة (٢٩٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٢٥٧.

٨١٣- **جعفر بن أحمد بن نصر**، أبو محمد النيسابوري، المعروف بالحصيري. الحافظ الحجة القدوة، أحد الأعلام. قال الحاكم: الحصيري ركن من أركان الحديث في الحفظ والإتقان والورع. توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢١٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٩٩).

٨١٤- **جعفر بن الزبير الحنفي**، ويقال: الباهلي الدمشقي. نزيل البصرة. متروك

الحديث، وكان صالحًا في نفسه. توفي بعد (١٤٠هـ).

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٩٩، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٩).

٨١٥- **جعفر بن المثني بن عبد السلام بن عبد الرحمن الأزدي العطار**. ذكره الطوسي وقال: روىٰ عنه الحسن بن المثنىٰ ومحمد بن الحسن بن عبد الله. وفي «الفهرست»: جعفر الأزدي له كتاب أخبرنا عدة من أصحابنا، عن أبي المفضل،

٨١٦- **جعفر بن إياس بن أبي وحشية اليشكري**، أبو بشر البصري الواسطي. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم، وفي مجاهد. توفي سنة (١٢٥هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٣، «الكاشف» للذهبي (٧٨١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٠)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٩٥).

٨١٧- **جعفر بن بُرْقَان الكلابي**، مولاهم أبو عبد الله الجزري الرقي. قال العجلي، وأبو نعيم، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدارمي والدورقي-: ثقة. وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيىٰ بن معين: ثقة، فيما روىٰ عن غير الزهري، وأما ما روىٰ عن الزهري، فهو فيه ضعيف. وبنحوه قال في الروايات الأخرىٰ عنه. وقال ابن نمير: ثقة، أحاديثه عن الزهري مضطربة. وقال الإمام أحمد: إذا حدث عن غير الزهري فلا بأس، وفي حديثه عن الزهري يخطئ. وقال الميموني عن الإمام أحمد: وجعفر بن برقان ثقة، ضابط لحديث ميمون، وحديث يزيد بن الأصم، وهو في حديث الزهري يضطرب، ويختلف فيه. وقال الذهبي: ثقة، أميٌّ ليس في الزهري بذاك. وقال ابن حجر: صدوق يهم في حديث الزهري. توفي سنة (١٥٤هـ)، وقيل قبل ذلك.

انظر: «العلل» للإمام أحمد ٤/ ١٠٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (ص٨٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١١، «الكاشف» للذهبي (٧٨٣)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٥٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٢).

٨١٨- **جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي**، والد أبي بكر. روىٰ عن الهيثم بن سهل، ومحمد بن مسلمة. وعنه: ابنه أحمد، وعمر بن إبراهيم. سكت عنه الخطيب، فلم يذكر فيه جرحًا، ولا تعديلًا.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢١٩.

٨١٩- **جعفر بن حميد القرشي**، وقيل: العيسي أبو محمد الكوفي، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وعبد الله بن المبارك وعبد الرحمن بن أبي الزنا ووعدة، وروىٰ عنه: مسلم بن الحجاج وأبو يعلى الموصلي وأبو زرعة الرازي وخلق. توفي لإحدىٰ عشرة بقيت من جمادى الآخرة سنة أربعين ومئتين. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٧٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٤).

٨٢٠- **جعفر بن حيان السعدي البصري**، روىٰ عن الربعي، والحسن، وأبي رجاء، وعنه ابن المبارك، وأبو نعيم، وابن علية، كان ثقة، وثقه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣٥).

٨٢١- **جعفر بن سليمان الضُّبَعي** -بضم الضاد المعجمة، وفتح الموحدة- أبو سليمان البصري، مولىٰ بني الحَرِيش، كان ينزل في بني ضبيعة فنُسب إليهم، توفي سنة (١٧٨هـ). قال أبو طالب عن أحمد: لا بأس به، قيل له: إنَّ سليمان بن حرب يقول: لا يكتب حديثه. فقال: إنما كان يتشيَّع، وكان يحدِّث بأحاديث في فضل علي، وأهل البصرة يغلون في علي. قلت: عامة حديثه رقاق؟ قال: نعم كان قد جمعها، وقد روىٰ عنه عبد الرحمن وغيره.

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة، وقال الدوري عنه: ثقة، كان يحيىٰ بن سعيد لا يكتب حديثه، وقال في موضع آخر: كان يحيىٰ بن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه، وقال أحمد بن سنان: رأيتُ عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان.وقال ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيَّع. وقال البخاري: يخالف في بعض حديثه. وقال ابن عدي: ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة، وهو حسن الحديث، معروف بالتشيع وجمع الرقاق، وأرجو أنه لا بأس به، وقد روىٰ أيضًا في فضل الشيخين، وأحاديثه ليست بالمنكرة، وما كان فيه منكر فلعلَّ البلاء فيه من الراوي عنه، وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه. وقال ابن حبان: كان جعفر من الثقات في الروايات، غير أنَّه كان يستحل الميل إلىٰ أهل البيت، ولم يكن بداعيةٍ إلىٰ مذهبه، وليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أنَّ الصدوق المتقن إذا كانت فيه

بدعة ولم يكن يدعو إليها الاحتجاج بخبره جائز. وقال البزار: لم نسمع أحدًا يطعن عليه في الحديث، ولا في خطأ فيه، إنما ذكرت عنه شيعيته، وأما حديثه فمستقيم. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: وهو صدوق في نفسه، وينفرد بأحاديث عُدَّت مما ينكر، واختلف في الاحتجاج بها، وقال في «الكاشف»: ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه، قيل: كان أميًّا، وهو من زُهَّاد الشيعة.

وقال ابن حجر: صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٨٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٩٢، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٢٩، ٢١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٤٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٠).

٨٢٢- جعفر بن عبد الله بن الصباح بن نهشل الأنصاري، قرأ على الدوري، وسمع منه، مجود فاضل، توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٢٤٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ١٩٢.

٨٢٣- جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن الفناكي -بفتح الفاء والنون المشددة وبعد الألف كاف- أبو القاسم الرازي. روىٰ عن: أبي بكر الروياني وعبد الرحمن ابن أبي خلف حاتم. وعنه: هبة الله اللالكائي، وأبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقريء قال الخليلي: موصوف بالعدالة وحسن الديانة، وهو آخر من حدث عن الزوياني، توفي سنة (٣٨٣هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٣٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٦١، «الوافي بالوفيات» للصفدي ١١/ ١١١.

٨٢٤- جعفر بن عنبسة بن عمرو بن يعقوب اليشكري أبو محمد الكوفي. قال البيهقي في إسناد هو فيه: إسناد مجهول. وقال ابن القطان: أما حديث ابن عباس فعلته الجهل بحال عمر بن حفص المكي؛ بل لا أعرفه مذكورًا في مظان ذكره، وذكر أمثاله، وكذلك راويه عنه، وهو جعفر بن عنبسة بن عمرو الكوفي، وذكره الطوسي في رجال الشيعة، وقال: ثقة.

انظر: «المعجم» للإسماعيلي ٦/ ٤١٢، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ٣٦٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٢٠.

٨٢٥- جعفر بن كيسان، أبو معروف العدوي، روىٰ عن الحسن، وعنه

السيلحيني. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٨٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٩٨.

٨٢٦- **جعفر بن محمد أبو جعفر الملطي**، روىٰ عن علي بن موسى الرضا، روىٰ عنه أبو القاسم الأسكندراني، وقال عبد الغني بن سعيد: ليس في الملطيين ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٤٦، «بغية الطلب في تاريخ حلب» ١٠/ ٤٣٧٨.

٨٢٧- **جعفر بن محمد الواسطى الوراق المفلوج**. نزيل بغداد، وثقه الخطيب، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٧/ ١٧٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٥٥).

٨٢٨- **جعفر بن محمد بن الحجاج أبو بكر**، سمع معاوية بن حرب، ومحمد ابن عيسىٰ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وغيرهم. حدث عنه: أبو سعيد البلدي، ومحمد بن معدان وغيرهما. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٢/ ٩٧، «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي ٢/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٨٢.

٨٢٩- **جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض أبو بكر الفريابي**. قال الخطيب: كان أحد أوعية العلم، ومن أهل المعرفة، والفهم، طوف شرقًا وغربًا، ولقي أعلام المحدثين في كل بلد، وكان ثقة، أمينًا، حجة. وقال أبو الوليد الباجي: ثقة، متقن، ولد سنة (٢٠٧هـ)، وتوفي ببغداد في محرم سنة (٣٠١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٩٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٧٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٩٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٩٦.

٨٣٠- **جعفر بن محمد بن الحسين بن عبيد الله النيسابوري أبو الفضل**، المشهور بالنزل، الإمام الثبت المجود، قال الحاكم: شيخ عشيرته في عصره، من الثقات الأثبات، ومن كبار أصحاب يحيىٰ بن يحيىٰ، مات سنة (٢٩٥هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٤٦.

٨٣١- **جعفر بن محمد بن الليث الزِّيادي** - بكسر الزاي وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال المهملة - البصري.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١١٠.

٨٣٢- جعفر بن محمد بن سوَّار أبو محمد النيسابوري. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: من أكابر الشيوخ، وأكثرهم حديثًا وإتقانًا، حدَّث بنيسابور وبغداد، وكان من علماء هٰذا الشأن. ووثَّقه الخطيب البغدادي، وابن الجوزي وقال عنه الذهبي: الإمام الحجة. توفي سنة (٢٨٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ١٩١، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٤١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٧٤.

٨٣٣- جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم الخلدي أبو محمد الخواص أحد شيوخ الصوفية قيل: عجائب بغداد: نكت المرتعش، وإشارات الشبلي، وحكايات الخلدي، وثقه الخطيب، ومات سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٦١.

٨٣٤- جعفر بن ميمون التميمي، أبو علي، ويقال: أبو العوام، الأنماطي، بياع الأنماط. قال أحمد والنسائي: ليس بقوي. وقال ابن معين: ليس بذاك، وقال مرةً: صالح الحديث. وقال مرةً: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: صالح. وقال البخاري: ليس بشيء. وقال ابن عدي: لم أر أحاديثه منكرة، وأرجو أنه لا بأس به، ويكتب حديثه في الضعفاء. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: أخشىٰ أن يكون ضعيفًا. وذكره يعقوب بن سفيان في باب من يرغب عن الرواية عنهم، وقال الحاكم في «المستدرك»: هو من ثقات البصريين، وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السادسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٨٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١١٠)، «الكامل» لابن عدي ٢/ ١٣٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٣٥، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (١٦٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤١٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٦، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٦٩).

٨٣٥- جُمْل بنت يسار المزنية -وسيأتي بقية نسبها في ترجمة أخيها- لم يقع التصريح باسمها في «الصحيح»، وقد اختلف فيه، فقد روى الطبري عن ابن جريج قال: اسمها: جُمْل، وجزم بذلك مقاتل بن سليمان، وابن بشكوال، وقال الكلبي في «تفسيره»، وتبعه عبد الغني بن سعيد وابن ماكولا: اسمها جُمَيْل. وذكر الحافظ أن رواية الطبري السابقة فيها: جُمَيْل. وسماها ابن فتحون: جَميل. وذكر الحافظ أن الثعلبي ذكرها باسم: جميلة. وأخرج الطبري من طريق أبي إسحاق الهمداني

أن ٱسمها فاطمة، وكذا ورد في «المغازي» لابن إسحاق. وذكر السهيلي في «مبهمات القرآن»، وتبعه المنذري، وفي «فتح الباري»: أن ٱسمها: ليلىٰ. قال ابن حجر: والراجح أن ٱسمها جُمَيْل. وقال أيضًا: ويحتمل التعدد بأن يكون لها ٱسمان ولقب، أو لقبان واسم.

انظر: «تفسير مقاتل» ١/ ١٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢/ ٤٨٥، «المؤتلف والمختلف» لعبد الغني بن سعيد (ص٢٢)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٢٥، «التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم» للسهيلي (ص٢٩)، «الغوامض والمبهمات» لابن بشكوال ١/ ٣٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤١٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٥٥، «المستفاد من مبهمات المتن والإسناد» لأبي زرعة العراقي ٢/ ٩٣٣، «فتح الباري» لابن حجر ٩/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٩، ٤٣، ١٨٢.

٨٣٦- **جميل بن الحسن بن جميل العتكي الجَهْضَمي**، أبو الحسن البصري، نزيل الأهواز، صدوق يخطئ، أفرط فيه عبْدَان، مات بعد سنة (٢٠٠هـ)، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٧٠).

٨٣٧- **جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بن ظبيان العذري** أبو عمرو. شاعر أموي، من أشهر شعراء الغزل، صاحب بثينة، وكان قد خطبها، فمنعت منه، فتغزل فيها، واشتهر بها، وكان عفيفًا، حييًّا، دينًا. توفي سنة (٨٢هـ)، وقيل: بل عاش حتىٰ وفد علىٰ عمر بن عبد العزيز.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ١/ ٤٣٤، «سمط اللآلئ» ١/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٨١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٤٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٣٩٧.

٨٣٨- **جميل بن يزيد**، قال أبو حاتم: سألت أبي عنه؟ فقال: لا أعرفه. وذكره الذهبي باسم: جميل بن زيد، ونقل عن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول. وذكره الحافظ، وقال: يروي عن مالك، وروىٰ عنه بكر بن عيسى المروزي أبو يحيىٰ. وقال الدارقطني -عن حديث رواه عن مالك: لا يثبت عن مالك، ورواته مجهولون.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي

١/ ٤٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٣٧.

٨٣٩- جميلة بنت عبد الله بن أُبي بن سلول الخزرجية، أخت عبد الله بن عبد الله ابن أُبي الصحابي، كانت قبل ثابت عند حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة، ثم تزوجها بعد ثابت مالك بن الدخشم، ثم تزوجها بعده خبيب بن إساف. وقد وقع الخلاف هل المختلعة بنت عبد الله المنافق أو أخته واسمها جميلة أيضًا؟ وقد ذهب ابن سعد، وابن منده إلىٰ أنهما ٱثنتان، وأن المختلعة هي جميلة بنت عبد الله بن أُبي. وذهب أبو نعيم وابن عبد البر وابن الأثير إلىٰ أنهما واحدة، وأن المختلعة هي جميلة بنت أبي. وقال ابن حجر: بل الصواب أنهما ٱثنتان، وأن ثابت بن قيس تزوج عمتها، فاختلعت منه، ثم تزوج هٰذِه -أي: جميلة بنت عبد الله- ففارقها، ولم يقل أحد في الكبرىٰ أنها تزوجت حنظلة ولا مالكًا ولا خبيبًا.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٣٨٢، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٧/ ٣٢٨٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤١٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٩، ٨/ ٤٢، «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٩٨.

٨٤٠- جندب بن زهير بن الحارث الغامدي الأزدي، ذكر ابن سعد أنه يوم الجمل مع علي ﷺ، وقد ذكره ابن حجر في «الإصابة»، وذكر أن في صحبته ٱختلافًا ووقع في مطبوعة «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٦٩: جندب بن زهير العامري وكذا في مطبوعة «زاد المسير» لابن الجوزي ٥/ ١٤١. وقد قال ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٢٦٩ فرق ابن فتحون في الذيل بينه وبين جندب بن زهير الأزدي، وهما واحد، وهو الغامدي بالغين المعجمة والدال، وغامد بطن من الأزد ا.هـ قلت وغامد اليوم من كبريات قبائل المملكة العربية السعودية وديارها جنوبًا في سراة الأزد وعاصمتها اليوم الباحة ونواحيها.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٢٤٩.

٨٤١- جندب بن عبد الله البجلي، صحابي، مشهور. روىٰ عنه الحسن، وروىٰ له الجماعة، توفي سنة (٦٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ١٧٤.

٨٤٢- جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي مولاهم، اليمامي، وأصله من خراسان، قال ابن معين: ثقة إلا أن حديثه منكر، وقال أبو حاتم: ثقة إلا أنه يحدث أحيانًا عن المجهولين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، صدوق يكثر عن المجاهيل،

روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٢).

٨٤٣- جهم بن عثمان. عن جعفر الصادق. قال أبو حاتم: مجهول، وقال الأزدي: ضعيف. وقال الذهبي: لا يدرىٰ من ذا، وبعضهم وهَّاهُ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٢٢، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٤٢.

٨٤٤- جويبر -تصغير جابر- ويقال: اَسمه: جابر، وجويبر لقب، ابن سعد الأزدي، أبو القاسم البلخي، نزيل الكوفة، راوي التفسير، صاحب الضحاك. ضعفه أهل العلم في الحديث جدا، وأما في التفسير فذكروا أن حاله أحسن، وخاصة عن الضحاك. قال الإمام أحمد: ما كان عن الضحاك فهو أيسر، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهو منكر. وقال ابن معين: ليس بشيء. وضعفه جدا ابن المديني، وقال: أكثر على الضحاك روىٰ عنه أشياء مناكير. وقال النسائي وعلي ابن الجنيد والدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: الضعف علىٰ حديثه وروايته بين. وقال أحمد بن سيار المروزي: جويبر بن سعيد كان من أهل بلخ، وهو صاحب الضحاك وله رواية ومعرفة بأيام الناس، وحاله حسن في التفسير، وهو لين في الرواية. وقال أبو قدامة السرخسي: قال يحيى القطان: تساهلوا في أخذ التفسير عن قوم لا يوثقونهم في الحديث، ثم ذكر الضحاك وجويبرًا ومحمد بن السائب، وقال: هٰؤلاء لا يحمل حديثهم، ويكتب التفسير عنهم. قال الذهبي: تركوه. وقال ابن حجر: ضعيف جدا. توفي بعد سنة (١٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٦٧، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٩٤).

٨٤٥- جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق، روىٰ عن أبيه ومالك بن أنس والزهري ونافع مولى ابن عمر وعدة، وروىٰ عنه: أبو داود الطيالسي ومسدد بن مسرهد ويزيد بن هارون وعدة. قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس وزاد في مرة: ثقة، وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٥٣١، «تهذيب الكمال» للمزي

٥/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٨٨)،

٨٤٦- **حاتم بن إسماعيل الحارثي**، مولاهم أبو إسماعيل الكوفي ثم المدني. قال ابن سعد، والعجلي، ويحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الإمام أحمد: هو أحب إلي من الدراوردي، وزعموا أن حاتمًا فيه غفلة، إلا أن كتابه صالح. وقال النسائي: ليس به بأس. ونقل الذهبي في «الميزان» أن النسائي قال فيه: ليس بالقوي. وقال علي بن المديني: روىٰ عن جعفر عن أبيه أحاديث مراسيل أسندها. قال ابن حجر: قلت: أحتج به الجماعة، لكن لم يكثر له البخاري، ولا أخرج له من روايته عن جعفر شيئًا؛ بل أخرج ما توبع عليه من روايته عن غير جعفر. وقال الذهبي: ثقة، مشهور، صدوق. وقال ابن حجر: صحيح الكتاب. صدوق يهم. توفي سنة (١٨٦هـ) أو (١٨٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١٧/ ٢٥٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٩٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٩٤).

٨٤٧- **حاتم بن سالم القزاز**، أبو بشر البصري، قال أبو زرعة: لا أروي عنه. وقال أبو حاتم الرازي: يتكلمون فيه. وقد وثقه ابن حبان.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١.

٨٤٨- **حاتم بن محبوب السامي**، أبو يزيد الهروي. حدث عن ميمون بن الخياط، وعبد الجبار بن العلاء، وغيرهما. روىٰ عنه العباس بن محمد الهروي وجماعة من الخراسانيين. قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٨٢: وكان ثقة صالحًا. توفي سنة (٣٢١هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥٥٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ٨٠٢.

٨٤٩- **حاجب بن أحمد بن يرحُم بن سفيان**، أبو محمد الطوسي، مسنِد نيسابور. روىٰ عن محمد بن رافع، والذهلي، ومحمد بن حماد الأبيوردي، وعبد الرحمن بن منيب المروزي، وعبد الله بن هاشم الطوسي، وجماعة. وادَّعىٰ أنه ابن مائة وثماني سنين. وكان أبو محمد البلاذري يشهد له بلقي هٰؤلاء. وسمع منه الحاكم ثلاثة أجزاء، فعُدمت. وثَّقه ابن منده، واتهمه الحاكم وقال: لم يسمع

شيئًا، وهٰذِه كتب عمه. قال ابن حجر: وقد رأيت ابن طاهر روىٰ حديثًا من طريقه، وقال عقبه: رواته أثبات ثقات. مات سنة (٣٣٦هـ).

انظر: «سؤالات السجزي للحاكم» (٣٤)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٣٦، «ميزان الاعتدال» له ١/ ٤٢٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٤٦.

٨٥٠- **حاجب بن سليمان بن بسام المنبجي**، روىٰ عن المؤمل وابن عيينة ووكيع، وعنه النسائي، ويحيىٰ بن عبد الباقي، وآخرون، وثقه النسائي، وقال مرة: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٠٤).

٨٥١- **حارثة بن بدر بن حصين بن قطن الغداني التميمي**. أدرك النبي ﷺ. وله أخبار في الفتوح، وله قصص مع عمر، وعلي، وزياد ابن أبيه، وولده في دولة معاوية. وذكر المبرد في «الكامل في اللغة والأدب» ٣/ ١٢٣٨ أنه غرق في ولاية عبد الله بن الحارث على العراق سنة (٦٤هـ).

انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٢٣/ ٤٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٦، «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ٤٧٤، «شعراء أمويون» لنوري القيسي ٢/ ٣٢٥.

٨٥٢- **حارثة بن مضرِّب** -بتشديد الراء مع كسرها- **العبدي الكوفي**. روىٰ عن: عمر، وسلمان، وخباب. وعنه السبيعي، ثقة. قال الحافظ: ثقة، غلط من نقل عن ابن المديني أنه تركه. توفي قبل سنة (٨٠هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٨)، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣١٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٣).

٨٥٣- **حاضر بن المهاجر الباهلي**، أبو عيسىٰ. روىٰ عن: سليمان بن يسار. وعنه: شعبة. قال أبو حاتم: مجهول، وكذا قال الذهبي، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٢١، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦٦).

٨٥٤- **حاطب بن عمرو بن عبد شمس القرشي**، من السابقين الأولين، شهد بدرًا.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٩٤.

٨٥٥- **حامد بن سهل**، أبو محمد البخاري. المحدِّث الحافظ. ارتحل وسمع

هشام بن عمار، وعيسىٰ بن حماد، وقتيبة بن سعيد، وغيرهم. وعنه سهل بن السَّري، ومحمد بن أحمد بن أبي حامد، وخلف بن محمد الخيَّام البخاريون. توفي سنة (٢٩٧هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦/ ١٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٠.

٨٥٦- حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن أبي بكرة الثقفي البكراوي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة. توفي سنة (٢٣٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٧).

٨٥٧- حامد بن محمد بن شعيب البلخي، أبو العباس، حدَّث عن سريج بن يونس وغيره. وثقه الدارقطني، وتوفي سنة (٣٠٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩١، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٥٨.

٨٥٨- حامد بن محمد بن عبد الله أبو علي الهروي الرَّفَّاء. قال الحافظ أبو بشر الهروي: ثقة صالح. ووثقه -كذلك- الخطيب البغدادي وغيره. وقال السمعاني: كان ثقة صدوقا مكثرا في الحديث مقبولا. توفي سنة (٣٥٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ١٧٢، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٧٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٤/ ١٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦.

٨٥٩- حامية بن رئاب الكوفي، روىٰ عن سلمان، وعنه الصلت، سكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣/ ٣١٤، وكذا البخاري في «التاريخ الكبير» ٣/ ١٢٨، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ١٩١.

٨٦٠- حِبَال -بكسر الحاء وتخفيف الباء- **بن رُفَيدة التيمي**، أبو ماجد، كوفي، ويقال له: حبال بن أبي الحبال، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، قال البستي: فيه نظر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٦، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٩٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٧٧.

٨٦١- حِبَّان بن علي العنزي -بفتح العين والنون ثم زاي- أبو علي الكوفي، أخو مِنْدل بن علي. قال أحمد: حبان أصح حديثًا من مندل. وقال ابن معين: صدوق. وفي رواية قال: فيه ضعف. وفي رواية: ليس به بأس. وفي رواية: ليس

حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: لين. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال البخاري والحاكم أبو أحمد: ليس عندهم بالقوي. وقال ابن سعد وابن قانع وابن ماكولا: ضعيف. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة، وعامة حديثه إفرادات وغرائب. وقال الخطيب: كان صالحًا دينًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العجلي: صدوق، كان وجها من وجوه أهل الكوفة، وكان فقيهًا. قال الذهبي: فقيه صالح الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف، وكان له فقه وفضل. توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٩٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٤٥، ٢٤٦)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٠٧)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٩٣)، «معرفة الثقات» للعجلي (٢٤٢)، «تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (٤٧٠، ٥٥٨)، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤٠، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٢٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٣٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨٤).

٨٦٢- حِبَّان بن موسىٰ بن سوَّار السُّلَمي، أبو محمد المروزي، ثقة، توفي سنة (٢٣٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨٥).

٨٦٣- حَبَّة بن جوين بن علي العرني البَجَلي، أبو قدامة الكوفي. قال العجلي: ثقة. وفي ترجمة حارثة بن مضارب: قال أبو جعفر محمد بن الحسين سألت أبا عبد الله: من الثبت عن علي؟ فقال: ، ، وحبة بن جوين. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: صالح بن محمد: وكان يتشيع، ليس هو بمتروك، ولا ثبت وسط. وقال يحيىٰ بن معين وابن خراش: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن سعد والدارقطني: ضعيف. وقال ابن معين -في رواية أخرىٰ: ليس بثقة. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: كان غاليًا في التشيع، واهيًا في الحديث. وذكره الذهبي في «ديوان الضعفاء» وفي «المغني في الضعفاء» وقال: من الغلاة. وقال ابن حجر: صدوق له أغلاط، وكان غاليًا في التشيع، وأخطأ من زعم أنه له صحبة. توفي سنة (٧٦هـ)، وقيل: (٧٩هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٠٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٧٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٥٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٨٢، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٧، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ١٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ١٤٦، «تهذيب التهذيب» ١/ ٣٤٦، ٤٢٩، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٨١).

٨٦٤- حبيب الأعور، مولىٰ عروة بن الزبير المدني، قال ابن سعد: مات قديمًا في آخر سلطان بني أمية، وكان قليل الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» في موضعين: الأول: قال: حبيب الأعور يروي عن عروة بن الزبير، روىٰ عنه الزهري إن لم يكن ابن هند بن أسماء، فلا أدري من هو. الثاني: قال: حبيب مولىٰ عروة بن الزبير يروي عن عروة، روىٰ عنه أهل المدينة، توفي في ولاية مروان بن محمد، يخطئ. روىٰ له مسلم حديثًا واحدًا. قال ابن حجر: مقبول. توفي في حدود (١٣٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد - القسم المتمم (ص٣١٤)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٧٨، ١٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١١٢).

٨٦٥- حبيب بن حسان الكوفي، هو ابن أبي الأشرس وهو حبيب بن أبي هلال، له عن سعيد بن جبير وغيره قال أحمد والنسائي: متروك.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٤٥٠ - ٤٥١.

٨٦٦- حبيب بن يسار الكوفي الكندي، وثقه ابن معين، وأبو زرعة، وابن حبان، وأبو داود، روىٰ له الترمذي والنسائي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٢٧، «الجرح والتعديل» ٣/ ١١٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٠٥، «تقريب التهذيب» (١١٠٩).

٨٦٧- حبيب وربيعة ابنا عمرو بن عمير الثقفي. من أهل الطائف، أسلما، ويروىٰ أنه نزل فيهما مع أخويهما: ﴿يا أيها الذين آمنوا ٱتقوا الله وذروا ما بقي من الربا﴾.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٨٣١، ٢/ ١٠٩٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٣٧٢، ٢/ ١٧٠، «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٢١، ٢/ ٢٠١.

٨٦٨- حجاج بن أبي زياد الأسود، يعرف بزق العسل، وثقه أحمد، وابن معين، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ١٧٥. وهو غير حجاج بن الأسود، الذي يروي عن ثابت البناني، فإن هٰذا نكرة، كما قاله الذهبي في «ميزان الاعتدال» ١/ ٤٦٠.

٨٦٩- حجاج بن أبي عثمان، واسمه ميسرة أو سالم، الصواف الكندي مولاهم أبو الصلت البصري. ثقة، حافظ. توفي سنة (١٤٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣١).

٨٧٠- حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي، المعروف بابن الشاعر، ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٣، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» (١١٤٩).

٨٧١- حجاج بن المنهال الأنماطي السلمي، مولاهم، أبو محمد البصري. ثقة، فاضل. توفي سنة (٢١٦هـ) أو (٢١٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣٧).

٨٧٢- حجاج بن تميم الجزري أو الواسطي، ليس بثقة، ضعيف، قال العقيلي: روىٰ عن ميمون بن مهران أحاديث لا يتابع علىٰ شيء منها.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ٢٨٤، «تهذيب الكمال» ٥/ ٤٢٨، «تقريب التهذيب» (١١٢٠).

٨٧٣- حجاج بن حجاج الباهلي البصري، الأحول، ثقة. من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٣١).

٨٧٤- حجاج بن دينار الأشجعي -ويقال: الأسلمي- مولاهم الواسطي، قال ابن المبارك، والعجلي، وزهير بن حرب، ويعقوب بن شيبة، وأبو داود، وابن المديني والترمذي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، مستقيم الحديث، لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الدارقطني: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: في القلب منه شيء. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: لا بأس به.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٨٨)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٠٨)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٥٥٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٥٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٠٥، «الكاشف» للذهبي (٩٣٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٢٥).

٨٧٥- **حجاج بن محمد** أبو محمد المصِّيصي الأعور، مولىٰ سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصيصة، ورابط بها، ورحل الناس إليه. سمع ابن جريج فأكثر وأتقن. وحدث عنه أحمد وابن معين. قال ابن معين: كان أثبت أصحاب ابن جريج. وذكره أحمد بن حنبل فقال: ما كان أضبطه، وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف. ورفع أمره جدا، وقال: كان صاحب عربية، وكان لا يقول: حدثنا ابن جريج، وإنما قرأ هو على ابن جريج، ثم ترك ذلك، فبقي يقول: قال ابن جريج، قد قرأ الكتب عليه، وسمع منه كتاب التفسير إملاء. قال ابن سعد: كان ثقة صدوقا إن شاء الله، وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلىٰ بغداد. قال الذهبي: قلت: ما هو تغيرًا يضر. قال ابن حجر: ثقة ثبت، لكنه اُختلط في آخر عمره، لما قدم بغداد قبل موته. مات سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٣٣، ٤٨٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٠٢، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٤٥١، «ميزان الاُعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٤٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من اُختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٥٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٢٧.

٨٧٦- **حجاج بن نصير الفساطيطي**، أبو محمد القيسي، البصري، روىٰ عن فطر بن خليفة، وشعبة ومالك بن مغول، وعنه: الكجي، ويعقوب بن شيبة، والكديمي. قال الذهبي: مجمع علىٰ ضعفه ا.هـ وضعفه يحيىٰ بن معين، والنسائي وغيرهما. وقال الدارقطني: أجمعوا علىٰ تركه. توفي سنة ٢١٣هـ أخرج حديثه الترمذي.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٢٥)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٧٤). «ميزان الاُعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٧٩).

٨٧٧- **حَجْر بن العنبس** -بفتح المهملة وسكون النون وفتح الموحدة- **الحضرمي** الكوفي، أبو العنبس، ويقال أبو السكن. ثقة: قال ابن معين: شيخ كوفي ثقة مشهور.

وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق، مخضرم. وذكره في الطبقة الثانية. وقال «تهذيب التهذيب» لابن حجر: أخرجوا له حديثًا واحدًا في الجهر بآمين، وصحح الدارقطني وغيره حديثه. وقال الخطيب البغدادي: كان ثقة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٥٤)، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٢٧٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٥٣).

٨٧٨- حذيفة بن اليمان، واسم اليمان حُسَيل -بمهملتين مصغرًا- ويقال: حِسل -بكسر ثم سكون- العبسي، حليف الأنصار، وصحابي جليل من السابقين، صحَّ في مسلم عنه أن رسول الله ﷺ أعلمه بما كان وما يكون إلىٰ أن تقوم الساعة، وأبوه صحابي أيضًا ٱستشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي سنة (٣٦هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٩٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٧٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١١٦٥).

٨٧٩- حذيفة بن قتادة المرعشي. قال فيه أبو نعيم: العابد المتواضع، الخاضع المتوادع، صحب سفيان الثوري وسمع منه.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨٣.

٨٨٠- حرام بن سعد، ويقال: ابن ساعدة -بن محيصة بن مسعود بن كعب الأنصاري، أبو سعد ويقال: أبو سعيد المدني، قال ابن سعد: كان ثقة، قليل الحديث، توفي بالمدينة سنة (١١٣هـ)، وروىٰ له الأربعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٨٤، «تهذيب الكمال» ٥/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» (١١٦٣).

٨٨١- حرب بن الحسن الطحان. من أهل الكوفة قال عنه أبو حاتم: شيخ، وقال الذهبي نقلًا عن الأزدي: ليس حديثه بذاك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٥٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٤٦٩.

٨٨٢- حزقيا واسمه صديقة، ملك من ملوك بني إسرائيل، وكان ملكًا علىٰ بيت المقدس في عهد شعيا بن أمصيا، وكان سامعًا مطيعًا لشعيا فيما يأمره به وينهاه عنه من المصالح.

انظر: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٣١٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ٣٢.

٨٨٣- **حزقيل بن بوذي**، وهو الذي يقال له: ابن العجوز. قصته في: «تاريخ الرسل والملوك» للطبري ١/ ٤٧٥، «عرائس المجالس» للمصنف (ص١٦٦)، «المنتظم» لابن الجوزي ١/ ٣٨٠، «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٥٧. أبو حَصين - بفتح المهملة- عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، الكوفي، ثقة، ثبت، سنِّي، وربَّما دلس، مات سنة (١٢٧هـ) ويقال بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥١٦).

٨٨٤- **حزم بن مهران القطعي**، أبو عبد الله البصري. أخرج حديثه البخاري، وقد وثقه أحمد، ويحيىٰ، وأبو حاتم، وقال النسائي: ليس به بأس ووثقه الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق يهم، والصحيح أنه ثقة فلم يضعفه أحد، إنما قال ابن حبان: يخطئ. توفي سنة (١٧٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣١)، «الكاشف» للزمخشري ١/ ٣١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٤٤.

٨٨٥- **حَزَوَّر**، وقيل: سعيد بن حزور، وقيل: نافع، أبو غالب البصري، وقيل: الأصبهاني. قال موسىٰ بن هارون والدارقطني: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر في أحاديثه حديثًا منكرًا جدًّا، وأرجوا أنه لا بأس به. وقال الترمذي في بعض أحاديثه: حسن صحيح. وقال يحيىٰ بن معين: صالح الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال النسائي: ضعيف، وقال ابن سعد، وابن حبان: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من الخامسة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٣٨، «جامع الترمذي» ٥/ ٣٧٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٤٥٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣١٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٤٥٥، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٩٨).

٨٨٦- **حسَّان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني**، أبو هاشم العنزي بفتح النون بعدها زاي قاضي كرمان. قال حرب الكرماني: سمعت أحمد يوثِّق حسان بن إبراهيم ويقول: حديثه حديث أهل الصدق، وقال ابن معين: ليس به بأس، وفي رواية: ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: قد حدَّث بأفراد كثيرة، وهو عندي من أهل الصدق، إلا أنه يغلط في

الشيء ولا يتعمَّد. وقال ابن حجر: جاء أنَّ أحمد أنكر عليه بعض حديثه. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال ابن المديني: كان ثقة، وأشدّ الناس في القدر. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربَّما أخطأ. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. مات سنة (١٨٦هـ) وله مائة سنة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٧٩)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٥٨)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٧٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٠٤).

٨٨٧- حسان بن ثابت بن المنذر بن حَرَام -بفتح المهملة والراء- الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن، أو أبو الوليد، أو أبو الحسام، شاعر رسول الله ﷺ، مات سنة (٥٤هـ) وله مائة وعشرون سنة.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٣٤١.

٨٨٨- حسان بن عبد الله بن سهل الواسطي، روىٰ عن المفضل، وابن لهيعة، وعنه البخاري، وعمرو. صدوق، توفي سنة (٢٢٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٢٣٣).

٨٨٩- حسّان بن قيس بن أبي سود، التميميّ الحنظليّ ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ١٥٥، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٦٤.

٨٩٠- حصين بن جندب بن الحارث الجنبي، أبو ظبيان الكوفي، ثقة، مات سنة (٩٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٧٥).

٨٩١- حصين بن عبد الرحمن السلمي، روىٰ عن مجاهد، والنخعي، وخلق، وعنه الأعمش، وشعبة، كان ثقة مأمونًا، تغير حفظه في الآخر، توفي سنة (١٣٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٥١٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤١.

٨٩٢- حُصين بن مخارق بن ورقاء أبو جنادة، عن الأعمش. قال الدارقطني: يضع الحديث وقال مرة: متروك. وقال ابن حبان: لا يجوز الرواية عنه ولا الاحتجاج

به، إلا علىٰ سبيل الاعتبار. ثم ساق له من طريق عمرو بن زرارة هٰذا الحديث. وقال الذهبي: متهم بالكذب. وذكره سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث عمن رُمي بوضع الحديث».

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني رقم (١٧٩)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٥٤، «المغني» للذهبي ١/ ١٧٨، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ١/ ٢٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣١٩، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٠١).

٨٩٣- **حصين بن نمير الواسطي** أبو محصن الضرير، مولىٰ لهمدان، سمع حصين بن عبد الرحمن والفضل بن عطية سمع منه علي ومسدد، ذكر بن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: لا بأس به رمي بالنصب.

انظر: «التاريخ» للبخاري ٣/ ١٠. «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ١٧١.

٨٩٤- **حِطّان بن خُفَاف بن زهير بن عبد الله** أبو الجويرية الجرمي. مشهور بكنيته. ثقة. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٩٨).

٨٩٥- **حفص بن سليمان** أبو عمر الأسدي، مولاهم، الغاضري، الكوفي، المقرئ الإمام صاحب عاصم، وابن زوجته. قال الذهبي: أما في القراءة، فثقة ضابط لها بخلاف حاله في الحديث، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأ بها علىٰ عاصم، أقرأ الناس دهرًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلىٰ علي ﷺ، قال ابن حجر: متروك مع إمامته في القراءة توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٤٠ (٥٢)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» (١٤٠٥).

٨٩٦- **حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب** العدوي القرشي المدني. ثقة، قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٤/ ١٩٦: توفي في حدود سنة (٩٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٠٧)

٨٩٧- **حفص بن عبد الله بن راشد** السلمي، أبو عمرو، ويقال: أبو عمرو ويقال: أبو سهل النيسابوري، والد أحمد بن حفص كان كاتبًا لإبراهيم بن

طهمان. قال النسائي: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٨، «تقريب التهذيب» (١٤٠٨).

٨٩٨- حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك. روىٰ عن: جده أنس، وأبي هريرة. وعنه: المثنىٰ بن ربيعة، وابن إسحاق. قال أبو حاتم: لا يثبت له السماع إلا من جده، ووثقه ابن حبان. وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٧٦، «الكنىٰ» للدولابي ٢/ ٤٠، «الثقات» لابن حبان ٢/ ٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١١).

٨٩٩- حفص بن عمر بن أبي العَطَّاف السهمي مولاهم المدني. ضعيف. توفي بعد (١٨٠هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١٨).

٩٠٠- حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة -بفتح المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة - أبو عمر الحَوْضي الأزدي، النَّمَري- بفتح النون والميم- ثقة، ثبت. مات سنة (٢٢٥هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١).

٩٠١- حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال صهيب الأزدي أبو عمر الدوري البغدادي. إمام القراءة، وشيخ الناس في زمانه. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال العقيلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: رأيت أحمد يكتب عن أبي عمر الدوري. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: لا بأس به. ولد سنة بضع وخمسين ومائة، وتوفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٣، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٩٦)، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤١٦).

٩٠٢- حفص بن عمر، أبو عمر الضرير، روىٰ عن حماد بن سلمة وجرير بن

حازم، روىٰ عنه، أبو زرعة وأبو حاتم وقال عنه: صدوق صالح الحديث، وقال ابن حجر، صدوق عالم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٢١).

٩٠٣- **حفص بن غياث** -بمعجمة مكسورة وياء مثلثة- **بن طلق بن معاوية النَّخَعي**، أبو عمر الكوفي القاضي. ثقة، فقيه، تغير حفظه قليلًا في الآخر. مات سنة (١٩٤هـ) أو (١٩٥هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٣٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (٤٥٨).

٩٠٤- **حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية القرشية**. أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ سنة ثلاث للهجرة- وقيل: اثنتين: ثم طلقها تطليقة، ثم راجعها، وذلك أن جبريل قال له: أرجع حفصة؛ فإنها صوامة قوامة، وإنها زوجتك في الجنة. قيل: ولدت قبل البعثة بخمس سنين. وتوفيت سنة (٤١هـ)، وقيل: (٤٥هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٨/ ٨١، «المعجم الكبير» للطبراني ٢٣/ ١٨٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٢٥، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥١.

٩٠٥- **حكيم بن جابر بن طارق بن عوف الأحمسي الكوفي**. ثقة، تابعي، وأبوه صحابي، أرسل عن النبي ﷺ. توفي سنة (٨٢هـ)، وقيل (٩٥هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٦٧).

٩٠٦- **حكيم بن زيد المروزي**. قال أبو حاتم: روىٰ عن أبي إسحاق الهمداني، وإبراهيم الصائغ، روىٰ عنه أبو تميلة، وعبد الله بن محمد بن الربيع العائذي الكرماني، سمعت أبي يقول ذلك، وسألته عنه، فقال: صالح، هو شيخ. وقال الذهبي: حكيم بن زيد عن أبي إسحاق السبيعي، قال الأزدي: فيه نظر. وذكره الذهبي مرة أخرىٰ، فقال: حكيم بن يزيد عن إبراهيم الصائغ قال الأزدي: متروك الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٣، ٣٤٤.

٩٠٧- **حماد بن أبي سليمان** واسمه مسلم الأشعري مولاهم أبو إسماعيل

الكوفي. قال أبو إسحاق الشيباني: ما رأيت أحدًا أفقه من حماد، قيل: ولا الشعبي؟ قال: ولا الشعبي. وقال يحيىٰ بن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة. وقال ابن عدي: حماد كثير الرواية خاصة عن إبراهيم، ويقع في حديثه أفراد، وغرائب، وهو متماسك في الحديث لا بأس به. وقال الإمام أحمد: حماد مقارب الحديث. وقال أيضًا: رواية القدماء عنه مقاربة: شعبة، والثوري، وهشام يعني الدستوائي، وأما غيرهم فقد جاؤوا عنه بأعاجيب. وقال أبو حاتم: صدوق لا يحتج بحديثه، وهو مستقيم في الفقه، فإذا جاء الآثار شوش. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا في الحديث، واختلط في آخر أمره، وكان مرجئًا. قال الذهبي: إرجاء الفقهاء أنهم لا يعدون الصلاة والزكاة من الإيمان، ويقولون: إقرار باللسان، ويقين في القلب، والنزاع علىٰ هٰذا لفظي إن شاء الله. وقال ابن حجر: فقيه، صدوق له أوهام، ورمي بالإرجاء. وذكره في «المدلسين» وجعله في المرتبة الثانية. توفي سنة (١٢٠هـ) أو (١١٩هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٣١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٣٢، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٧٨ «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٠).

٩٠٨- حماد بن أسامة أبو أسامة القرشي مولاهم، الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، ربما دلس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، وذكره ابن حجر في الثانية من طبقات المدلسين، وتحتوي هٰذِه المرتبة علىٰ من ٱحتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في «الصحيح» لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي أبو أسامة سنة (٢٠١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٩٥)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠٧ - ١٠٨).

٩٠٩- حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق، روىٰ عن صالح بن سلمان، والطيالسي، وعنه المطيري، وابن أبي حاتم، وقال: ثقة صدوق، توفي سنة (٢٦٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٧٨.

٩١٠- حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، مات سنة (١٧٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٩،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٦).

٩١١- **حماد بن عبد الرحمن الكلبي** أبو عبد الرحمن القِنسريني الشامي وقيل الكوفي. ضعيف. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ١٢/ ١٣٢ فيمن توفىٰ بين سنة (١٨١ - ١٩٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٠٢).

٩١٢- **حماد بن قيراط**، أبو علي النيسابوري. قال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: هو نيسابوري قدم الري، مضطرب الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه فيه نظر. وقال ابن حبان في «المجروحين»: يقلب الأخبار على الثقات، ويجيء عن الأثبات بالطامات، لا يجوز الاحتجاج به إلا علىٰ سبيل الاعتبار. وكان أبو زرعة يمرض القول فيه. ولكن ابن حبان ذكره في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١٤٥، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٦٦٧، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٥٤ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٥٩٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٨٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١١٢)، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٢، «سؤالات السجزي للحاكم» (٢٦٠، ٢٦١).

٩١٣- **حمد بن محمد بن داود بن سعيد**، أبو بكر السجزي النيسابوري العلد، روىٰ عن الحاكم، وقال: كان من خيار التجار الأمناء، ما رأينا منه إلا ما يليق بأهل الصدق. مات سنة (٣٦٢هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٢٩٨- ٢٩٩، «تلخيص تاريخ نيسابور» لأحمد الخليفة (ص١٠٩).

٩١٤- **حمران بن أبان بن خالد مولىٰ عثمان بن عفان**، من كبار التابعين، روىٰ له الجماعة ووثقه الحافظ، مات سنة (٧٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» (١٥١٣).

٩١٥- **حمزة بن الحسين بن عمر**، أبو عيسى السمسار، سمع أحمد بن محمد السكوني، والحكم الأنماطي، ومحمد بن أشكاب وغيرهم وروىٰ عنه جعفر

الخلدي، وأحمد بن جعفر الخلال وآخرون، وثقه الخطيب، وذكر أنه كان يعرف بحمزة واسمه عمر، مات سنة (٣٢٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٨/ ١٨١.

٩١٦- **حمزة بن العباس بن حازم**، أبو علي المروزي. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ١٧٩: قدم بغداد حاجًّا، وحدث بها، وكان ثقة. توفي سنة (٢٦٠هـ).

٩١٧- **حمزة بن بهرام العامري** أبو يحيى البلخي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يروي المقاطيع، روىٰ عنه أهل بلده. وقال أبو حاتم، وتبعه الذهبي: مجهول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٠٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٠٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٨.

٩١٨- **حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات**، القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم. وثقه ابن معين، وغيره. وقال ابن معين أيضا: حسن الحديث عن أبي إسحاق. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من علماء أهل زمانه بالقراءات، وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلا وورعا ونسكا. وقال الأزدي: صدوق في الحديث، ليس بمتقن. وقال الساجي: صدوق، سيئ الحفظ. وقال الذهبي: إليه المنتهىٰ في الصدق والورع والتقوىٰ. وقال ابن حجر: صدوق، زاهد، ربما وهم. توفي سنة (١٥٦هـ) أو (١٥٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٣٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٨٩)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٣٨٧)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣١٤، «ميزان الأعتدال» ١/ ٦٠٥، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١١١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٦).

٩١٩- **حمزة بن سلمة الهمداني** أبو أيوب الدالاني. روىٰ عنه أكثر من واحد، وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: صالح. وقال أبو حاتم وتبعه الذهبي: مجهول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢١١، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٧١)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٠٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٣٥٩.

٩٢٠- **حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب**. ثقة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٤)، «الثقات» للعجليّ (ص١٣٣).

٩٢١- حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي أبو يعلىٰ، وقيل: أبو عمارة.عم النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، أسلم في السنة الثانية من البعثة، وكان في إسلامه عزٌ ومنعة للرسول ﷺ، شهد بدرًا، وأحدًا، وقتل بها، وعمره سبع وخمسون سنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٨، «ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربىٰ» للمحب الطبري (ص٢٩٣)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٤٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٧.

٩٢٢- حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي أبو صالح، ويقال: أبو محمد المدني. صحابي جليل، أضاءت أصابعه في ليلة ظلماء مع رسول الله ﷺ حتىٰ جمعوا عليها المتاع. توفي سنة (٦١هـ)، وله إحدىٰ وسبعون سنة وقيل ثمانون.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٢٩).

٩٢٣- حميد بن أبي حميد الطويل. صاحب أنس، ثقة مشهور كثير التدليس عنه حتىٰ قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة، وقد وقع تصريحه عن أنس بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره. توفي سنة (١٤٢هـ) وقيل: (١٤٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٥٣)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٨٦).

٩٢٤- حميد بن الربيع أبو القاسم النيسابوري. روى القراءة عن الكسائي وهو في المكثرين عنه، روى القراءة عنه محمد بن إسحاق السراج.

انظر: «غاية النهاية» ١/ ٢٦٥.

٩٢٥- حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم، أبو الحسن اللخمي الخزاز الكوفي. قال النسائي: ليس بشيء، قال أبو حاتم: سمعت منه ببغداد تكلم الناس فيه فتركت التحدث عنه، وقال ابن عدي: كان يسرق الحديث، ويرفع أحاديث وروىٰ أحاديث عن أئمة الناس غير محفوظة عنهم، قال الصفدي: كان يدلِّس، توفي في حدود السِّتين ومائتين.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» (ص٣٣)، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٢٢/ ٩٧٤، «الكامل في الضعفاء» ٢/ ٢٨٠، «الوافي بالوفيات» ٤/ ٣٣٢.

٩٢٦- حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنىٰ وقيل حميد بن ثور ابن عبد الله بن عامر، شاعر مشهور، وصحابي، معدود في الشعراء المقدمين، أدرك عهد بني أمية، ووفد عليهم، كذا قال ابن حجر لكن رجح العلامة حمد الجاسر متابعًا العلامة الميمني أنه مات في عهد عثمان ﷺ.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١/ ٣٥٥، «التعليقات والنوادر» للهجري ٢/ ٦٠٦، «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٨٣، «معجم الأدباء» ٣/ ١٢٢٢.

٩٢٧- حُميد بن عبد الرحمن الحميري البصري، ثقة، فقيه، من الثالثة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٧.

٩٢٨- حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبو عوف الكوفي، روىٰ عن الأعمش والحسن بن حر وسلمة بن نبيط، سمع بن محمد بن سلام قال عنه يحيىٰ بن معين: ثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣٤٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٥.

٩٢٩- حميد بن عطاء أو ابن علي الملائي الكوفي الأعرج القاص. ضعيف. وقال ابن حبان: يروي عن عبد الله بن الحارث، عن ابن مسعود نسخة كأنها موضوعة. وقال ابن عدي: وهٰذِه الأحاديث عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ليست بمستقيمة، ولا يتابع عليها. من السادسة.

انظر: «المجروحين» ١/ ٢٦٢، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٦).

٩٣٠- حميد بن قيس المكي الأعرج، أبو صفوان القارئ. أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، وعرض عليه ثلاث مرات.توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل: بعدها.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري (٢٦٥).

٩٣١- حميد بن مالك اللخمي. ضعيف، روىٰ عن مكحول، وروىٰ عنه إسماعيل، ما روىٰ عنه غيره.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٢٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦١٦.

٩٣٢- حميد بن مالك بن خثيم. روىٰ عن سعد، وأبي هريرة، وعنه محمد بن عمرو، وبكير بن الأشج، وسواهما، وثقه ابن حبان، والعجلي.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٨، وقال في «تقريب التهذيب» (ص٢٧٦): ثقة.

٩٣٣- حميد بن مسعدة بن المبارك السامي. روىٰ عن ابن حبيب، وابن علية، وعنه الجماعة سوى البخاري، صدوق، توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٣٩٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٩٩.

٩٣٤- حميد بن هلال بن هبيرة، ويقال: ابن سويد بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري. ثقة، عالم، توقف فيه ابن سيرين لدخوله في عمل السلطان. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٣٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٦٣).

٩٣٥- حميضة -بالحاء والضاد- **بن الشمردل الأسدي.** روىٰ عن: قيس بن الحارث، وعنه: الكلبي، وابن أبي ليلىٰ. قال البخاري: فيه نظر. وقال ابن عدي: ليس له إلا حديثان أو ثلاثة. وقال الحافظ: مقبول. وضعفه العقيلي، وهو الصواب.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٢/ ٢٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢١، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧١)، «تحرير التقريب» ١/ ٣٣١.

٩٣٦- حُمَيْل، ويقال: حَميل، أو جميل بن بصرة بن وقاص بن حاجب أبو بصرة الغفاري. له ولأبيه وجده صحبة، شهد فتح مصر، واختط بها، ودفن في مقبرتها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٦١١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٤٨، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧٢).

٩٣٧- حُمينة -بضم الحاء وفتح النون- **بنت أبي طلحة بن عبد العزىٰ بن عثمان ابن عبد الدار،** ذكرها ابن حجر في «الإصابة» ١٢/ ٢٠٢، وأورد خبرها مع ابن زوجها.

٩٣٨- حنش بن عبد الله- ويقال: ابن علي- بن عمرو بن حنظلة السَّبَائي أبو رِشدين الصنعاني. غزا المغرب، وسكن إفريقية. ثقة. توفي سنة (١٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩١، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٧٦).

٩٣٩- حنظلة بن أبي سفيان الجُمحي المكي، سمع سالما والقاسم ومجاهدًا وطاوسًا سمع منه الثوري ووكيع مات سنة ١٥١هـ قال ابن حجر: ثقة حجة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٨١).

٩٤٠- حنظلة بن عبد الله، وقيل: ابن عبيد، وقيل: ابن عبد الرحمن، وقيل: ابن أبي صفية السدوسي، أبو عبد الرحيم البصري، ضعيف، ضعَّفه الأئمة: يحيىٰ بن سعيد، وأحمد، وابن معين، والنسائي، وابن حبان. وقال ابن حجر: ضعيف. وذكره في الطبقة الخامسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٦٤)، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٥٩٢).

٩٤١- حيان بن سريج المصري، كان عاملًا لعمر بن عبد العزيز علىٰ مصر، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ليس له رواية يعتمد عليها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٤٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٢٩.

٩٤٢- حيان بن عبيد الله بن زهير، أبو زهير العدوي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه إفرادات ينفرد بها، وقال ابن راهويه: كان رجل صدق.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٨، «الجرح والتعديل» ٣/ ٢٤٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٣٠، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٢/ ٤٢٥.

٩٤٣- حيوة بن شُريح بن صفوان التجيبي، أبو زرعة المصري، ثقة، ثبت، فقيه، زاهد، مات سنة (١٥٨هـ) وقيل: (١٥٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٠).

٩٤٤- حيي بن عبد الله بن شريح المعافري. روىٰ عن: الحبلي وسواه. وعنه: ابن لهيعة والليث وابن وهب. ضعفه أحمد والبخاري والنسائي، وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق يهم، توفي سنة (١٤٣هـ). وقال صاحب «تحرير التقريب»: بل ضعيف يعتبر به، وهو أولى.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٨٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠٥).

٩٤٥- حُيَي، وقيل: حَيّ، بن هانئ بن ناضر بن يمتع المعافري أبو قبيل المصري. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، وأبو زرعة، والعجلي: ثقة. ووثقه

الفسوي، وأحمد بن صالح المصري. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان يخطئ. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن عبد البر: قال أحمد ويحيىٰ: ثقة، وتابعهما علىٰ ذلك غيرهما، ولا خلاف علمته فيه. وقال ابن حجر: ذكره الساجي في «الضعفاء» له، وحكىٰ عن ابن معين أنه ضعفه. وقال أيضا: صدوق يهم. توفي بالبرلس سنة (١٢٨هـ)، وقيل: (١٢٧هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٩)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٣٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٧٥، «الثقات» لابن حبان ٤/ ١٧٨، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٧٨٣، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٣٢٧ «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ٢/ ٨٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٠٦).

٩٤٦- خارجة بن الصلت البُرْجُمي -بضم الموحدة وسكون الراء وضم الجيم- **الكوفي**. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وسكت عنه ابن أبي حاتم، وقال الذهبي: محله الصدق. وقال ابن حجر: مقبول. وعدَّ «تهذيب التهذيب» لابن حجر من الرواة عنه الشعبي ثم قال: قلت: وقد قال ابن أبي خيثمة: إذا روى الشعبي عن رجل وسماه، فهو ثقة يحتج به. وذكره في التقريب ضمن الطبقة الثالثة. وقد روى الشعبي عن خارجة وسمّاه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢١١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٠).

٩٤٧- خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري، أبو زيد المدني، ثقة، فقيه، مات سنة (١٠٠هـ) وقيل: قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٩).

٩٤٨- خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج الضُّبعِي السرخسي الخراساني. وهَّاه أحمد. وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: تركه ابن المبارك ووكيع، وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: له حديث كثير، وأصناف فيها مسندا ومقاطيع، وهو ممن يكتب حديثه، عندي أنه يغلط ولا يتعمد. وقال الذهبي: واه. وقال ابن حجر: متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه. وقال في «طبقات المدلسين»: ضعفه الجمهور. وذكره ابن حجر

ضمن الطبقة الخامسة، وهي فيمن ضعف بأمر آخر سوى التدليس، فحديثهم مردود ولو صرحوا بالسماع، إلا أن يوثق من كان ضعفه يسيرًا. توفي سنة (١٦٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٠٩)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١١)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢٠٥، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٥٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٢٠٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٢٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٦٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١١٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٠).

٩٤٩- **خازم -بالزاي- بن الحسين**، أبو إسحاق الحميسي، البصري نزيل الكوفة. والأصح في ضبط الحميسي ما قاله السمعاني: بضم الحاء المهملة، وفتح الميم، وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، وكسر السين المهملة، هٰذِه النسبة إلىٰ بني حُميَس، والمشهور بالنسبة إليهم أبو إسحاق خازم بن الحسين الحميسي، والحميسي هٰذا ضعيف، قال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو داود: روىٰ مناكير. وقال ابن عدي: ضعيف، يكتب حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف. من الثامنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٧١، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٧٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٦، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (ص٨٩) (٣٥٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٤).

٩٥٠- **خالة ابن الغسيل**، حدثت عن أبيها، روىٰ عنها عبد الرحمن بن سليمان ابن الغسيل.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢/ ٥١٩، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ١٨١، «أعلام النساء» لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٢٤.

٩٥١- **خالد بن أبي عمران التجيبي**، أبو عمر التونسي الفقيه، قاضي إفريقية، روىٰ عن ابن عمر وحنش الصنعاني، وسالم، ونافع، والقاسم بن محمد، وعنه: ابن لهيعة، وعبد الجليل بن حميد والليث بن سعد، ويحيىٰ بن سعيد، قال بن سعد: كان

ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة لا بأس به أخرج حديثه مسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، توفي سنة ١٢٩هـ وقيل ١٢٥هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٣٦١ «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص٢١٢) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٤٥ «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥٢١.

٩٥٢- خالد بن أبي يزيد أبو عبد الرحيم الحراني، ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حسن الحديث مستقيمًا، مات سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠٧).

٩٥٣- خالد بن أسلم القرشي العدوي، أخو زيد بن أسلم مولىٰ عمر، صدوق. روىٰ له البخاري معلقًا، وفي «الأدب»، وابن ماجه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٤٠، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٨، «تقريب التهذيب» (١٦٢٦).

٩٥٤- خالد بن البكير بن عبد ياليل بن عبد ناشب الليثي الكناني. حليف بني عدي. شهد هو وإخوته بدرًا. وأرسله النبي ﷺ مع عبد الله بن جحش -وستأتي قصتهم- إلىٰ عير قريش قبل بدر. وكان عمره يوم قتل أربعًا وثلاثين سنة.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٩٥٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٧٧، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٨٦.

٩٥٥- خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي أبو عثمان البصري. ثقة، ثبت، ولد سنة (١١٩هـ) أو (١٢٠هـ). وتوفي سنة (١٨٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦١٩).

٩٥٦- خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر المخزومي القرشي أبو سليمان. سيف الله، أسلم سنة سبع، وشهد مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنينًا، وبعثه ﷺ إلى العزىٰ فهدمها، وإلىٰ أكيدر دومة فأسره. ٱستخلفه أبو بكر على الشام. توفي بحمص، وقيل بالمدينة سنة (٢١هـ).

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ١٠٢٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٩٨.

٩٥٧- خالد بن إياس -ويقال: إلياس- **بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة**، أبو الهيثم العدوي المدني، إمام المسجد النبوي. قال أحمد والنسائي: متروك الحديث.

وقال ابن معين: ليس بشيء ولا يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف، ليس بالقوي، سمعت أبا نعيم يقول: لا يَسْوىٰ حديثُه فِلسَين. وقال البخاري: منكر الحديث، ليس بشيء. وقال الحاكم: روىٰ عن ابن المنكدر وهشام بن عروة والمقبري أحاديث موضوعة. وقال ابن عبد البر: ضعيف عند جميعهم. وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: متروك الحديث. من السابعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٤٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٩٩)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠١)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٤٧٧، ٦١٣)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٧).

٩٥٨- **خالد بن خِداش بن عجلان الأزدي المُهَلبي مولاهم**، أبو الهيثم البصري. قال أبو حاتم: صدوق، قال يحيىٰ بن معين: قد كتبت عنه ينفرد عن حماد بن زيد بأحاديث، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، (ت ٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٧ (ت١٤٦٨)، «الكاشف» ١/ ٣٦٣.

٩٥٩- **خالد بن خلي الكلاعي أبو القاسم الحمصي القاضي**، روىٰ عن: بقية ابن الوليد وسويد بن عبد العزيز ومحمد بن حرب الخولاني وغيرهم، روىٰ عنه: البخاري وأبو زرعة الدمشقي، وابنه: محمد بن خالد بن حيي وعدة، قال البخاري: صدوق، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٤).

٩٦٠- **خالد بن دُرَيك الشامي**. ثقة، يرسل، روىٰ عن ابن عمر وعائشة، ولم يدركهما. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٢٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٥).

٩٦١- **خالد بن دهقان القرشي ولاءً**، أبو المغيرة الدمشقي. روىٰ عن: هانئ بن كلثوم، والغساني، وعبد الله بن أبي زكريا. وعنه: الأوزاعي، ومحمد بن شعيب. وثقه

أبو زرعة، وقال أبو مسهر: كان غير متهم، وقال ابن حجر: مقبول. يعني عند المتابعة، وإلا فهو ضعيف، وتعقب في «التحرير» ابن حجر بأنه ثقة.

انظر: «تحرير التقريب» ١/ ٣٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٢٦).

٩٦٢- خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري النجاري أبو أيوب. شهد العقبة، وبدرًا، والمشاهد كلها، ونزل عنده النبي ﷺ حين قدم المدينة شهرًا حتىٰ بنىٰ ﷺ حُجره، ومسجده. توفي في بلاد الروم غازيًا لفتح القسطنطينية في خلافة معاوية سنة (٥٢هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٤/ ١١٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٨٠، ٥/ ١٤٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٨٩.

٩٦٣- خالد بن سعد مولىٰ أبي مسعود الأنصاري الكوفي. ثقة. ذكره البخاري في «الأوسط» في فصل من مات من ثلاثين إلىٰ أربعين ومائة.

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٥١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٣٨).

٩٦٤- خالد بن سعيد بن أبي مريم التيمي المدني، مولى ابن جدعان، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن المديني: لا نعرفه. وجهَّله ابن القطان، وقال العقيلي: لا يُتابع علىٰ حديثه، ثم ساق له حديث الأزرق بن علي هٰذا. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٣١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥٠).

٩٦٥- خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو سعيد. من السابقين الأولين -وقيل: كان رابعًا، أو خامسًا- هاجر إلى الحبشة، وقدم على النبي ﷺ بخيبر، وشهد معه، القضية وفتح مكة، وحنينًا، والطائف، وتبوك، وبعثه ﷺ عاملًا علىٰ صدقات اليمن، استشهد يوم مرج الصفر، وقيل: يوم أجنادين في آخر خلافة أبي بكر، أو أول خلافة عمر.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٤/ ٩٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٢٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٨٢، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٩١.

٩٦٦- خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي، الكوفي،

المعروف بالفأفاء، أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء، وبالنصب، قتل سنة (١٣٢هـ) بواسط لما زالت دولة بني أمية.

انظر: «تهذيب الكمال» ٨/ ٨٣، «تقريب التهذيب» (١٦٤١).

٩٦٧- **خالد بن طهمان السلولي**، أبو العلاء الخفاف الكوفي، روىٰ عن: أنس بن مالك وعطية العوفي ونافع بن أبي نافع البزاز وعدة، وروىٰ عنه: سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك وأبو أحمد الزبيري وخلق، قال يحيىٰ بن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ولم يذكره أبو داود إلا بخير. قال ابن حجر: صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤٤).

٩٦٨- **خالد بن عبد الله بن حسين الأموي مولاهم**، وقد ينسب إلىٰ جده الدمشقي. قال أبو داود: كان أعقل أهل زمانه. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٥٧، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤٦).

٩٦٩- **خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي**، المزني، مولاهم، ثقة، ثبت، توفي سنة (١٨٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٥٧).

٩٧٠- **خالد بن قيس بن رباح الأزدي البصري**. أخو نوح، وخالد هو الأكبر. قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». ونقل عن علي بن المديني أنه قال: ليس به بأس. وقال الأزدي: رواية خالد بن قيس عن قتادة فيها مناكير. وقال ابن حجر: صدوق، يغرب. من السابعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٠٦)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٤١)، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٥٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٧٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٦٨).

٩٧١- **خالد بن مخلد القطواني**، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي (ت٢١٣هـ) وقيل بعدها. نسبة إلىٰ قطوان موضع بالكوفة، قال أحمد: له أحاديث مناكير، وقال

أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال أبو داود: صدوق ولكنه يتشيع، وقال ابن معين: ما به بأس، وقال الأزدي: في حديثه بعض المناكير، وهو عندنا في عداد أهل الصدق، وذكره الساجي والعقيلي في الضعفاء، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: صدوق يتشيع وله أفراد.

انظر: «التهذيب» ٣/ ١١٦، و«تقريب التهذيب» ١/ ٢٦٣.

٩٧٢- خالد بن معدان، أبو عبد الله الكَلاعي، الحمصي، الإمام، شيخ أهل الشام. حدَّث عن خلق من الصحابة، وأكثر ذلك مرسل -كما قال الذهبي- وهو معدود في أئمة الفقه. توفي سنة (١٠٣هـ). وقيل: (١٠٤هـ). وقيل: خمس، وقيل: (١٠٨هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ١٦/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٣٦.

٩٧٣- خالد بن مهران، أبو المنازل -بفتح الميم، وقيل: بضمها وكسر الزاي - البصري، الحذّاء- بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك؛ لأنه كان يجلس عندهم، وقيل: لأنه كان يقول: أحذ علىٰ هٰذا النحو، وهو ثقة يرسل. وقد أشار حماد بن زيد إلىٰ أنَّ حفظه تغيَّر لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان. توفي سنة (١٤١هـ) وقيل: بعدها بسنة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٠)، «جامع التحصيل في أحكام المراسيل» للعلائي (ص١٧١) (١٦٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦١).

٩٧٤- خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني الدمشقي، روىٰ عن: خلف بن حوشب والصلت بن مهرام وغيرهما. روىٰ عنه: عبد الله بن المبارك، محمد بن هارون المصيصي، وآخرون. قال ابن حجر: ضعيف مع كونه فقيهًا، وقد اتهمه ابن معين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨٨).

٩٧٥- خالد بن يزيد -وقيل: ابن أبي يزيد وهو المشهور- بن سماك، أبو عبد الرحيم الحراني. روىٰ عن: زيد، ومكحول، والألهاني، وعنه: محمد، وابن شابور، ووكيع. وثقه ابن معين وابن حبان والذهبي والحافظ، وقال أبو حاتم والجوزجاني وأحمد: لا بأس به. توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢١٧، «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٩٧).

٩٧٦- خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف، القرشيّة، الزهرية، كانت من المهاجرات.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٩ (٣٢٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨١٦ (٣٣٠٨).

٩٧٧- خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد التميمي نسبًا، الخزاعي ولاء، الزهري حليفًا، أبو عبد الله وقيل غير ذلك، من السابقين الأولين، أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم، وكان أحد المستضعفين الذين يعذبون بمكة، شهد بدرًا والمشاهد كلها. سكن الكوفة، وبها توفي سنة (٣٧هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢١٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٣٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٠١.

٩٧٨- خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري، أبو الحارث المدني. ثقة. توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٠٢).

٩٧٩- خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة الأوسي الأنصاري. شهد بدرًا، وأُسر يوم الرجيع، وقُتِل صبرًا بمكة، وهو أول من سن الركعتين عند القتل، وكان ٱستشهاده هو وأصحابه في أواخر السنة الثالثة من الهجرة، أو في شهر صفر علىٰ رأس ستة وثلاثين شهرًا، يعني بداية السنة الرابعة.

انظر: «المغازي» للواقدي ١/ ٣٥٤، «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٨ «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٢/ ٩٨٦ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٠٣.

٩٨٠- خِرَاش بن أمية بن ربيعة الخزاعي، ثم الكلبي، أبو نضلة، حلق رأس رسول الله ﷺ في الحديبية أو في العمرة التي تليها، توفي في آخر خلافة معاوية ﷺ.

انظر: «الاستيعاب» ١/ ١٣٢، «الإصابة» ٢/ ٢٦٩.

٩٨١- خُصيف -بالصاد المهملة، آخره فاء- مصغَّر، بن عبد الرحمن الجَزَري، أبو عون. قال ابن المديني: كان يحيىٰ بن سعيد يضعِّفه، وقال أحمد: ضعيف الحديث، وفي رواية: ليس بحجة ولا قوي في الحديث، وفي رواية: ليس بقوي

في الحديث، وقال أيضًا: شديد الاضطراب في المسند، وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرةً: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح يخلط، وتكلم في سوء حفظه، وقال أبوزرعة: ثقة، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال مرةً: صالح، وقال ابن عدي: ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة، وإذا حدَّث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه ورواياته. وقال ابن سعد: كان ثقة، وقال الدارقطني: يعتبر به، يهم، وقال الساجي: صدوق، وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي، وقال الأزدي: ليس بذاك، وقال ابن حبان: تركه جماعة من أئمتنا، واحتج به آخرون، وكان شيخًا صالحًا فقيهًا عابدًا، إلا أنه كان يخطئ كثيرًا فيما يروي، ويتفرد عن المشاهير بما لا يتابع عليه، وهو صدوق في روايته، إلا أنَّ الإنصاف فيه قبول ما وافق الثقات في الروايات، وترك ما لم يتابع عليه. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديثه يرتقي إلى الحسن. وقال في «الكاشف»: صدوق سيِّئ الحفظ. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، خلط بآخره، ورُمي بالإرجاء. توفي سنة (١٣٧هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٨٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣١٠، ٤٩٢)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ١٧٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (١٧٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٣، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٨٧، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٩، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (١٢٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٢٨)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦٢).

٩٨٢- خلاد بن أسلم، أبو بكر الصفار، روىٰ عن ابن إدريس، وعنه الترمذي، والنسائي، ثقة فاضل، توفي سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٨٤.

٩٨٣- خلاد بن يحيى السلمي، أبو محمد، صدوق، رمي بالإرجاء، روىٰ له البخاري وأبو داود والترمذي، سكن مكة ومات بها سنة (٢١٣هـ)، وقيل: (٢١٧هـ)

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١٨٩، «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٦٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٢٩، «تهذيب الكمال» ٨/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» (١٧٦٦).

٩٨٤- **خِلاس** -بكسر أوله وتخفيف اللام- **بن عمرو الهَجَري** -بفتحتين- البصري، ثقة، وكان يرسل، وكان علىٰ شرطة علي، وقد صح أنه سمع من عمار، قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: لم يسمع خلاس من أبي هريرة شيئًا، قال الذهبي: قلت: لكن روايته عن أبي هريرة في البخاري، وقال: روىٰ له البخاري مقرونًا بآخر. وقال البخاري في «التاريخ الكبير»: روىٰ عن أبي هريرة وعلي -رضي الله عنهما- صحيفة. مات خلاس قبل المائة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١/ ٢٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٦٥٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٧٢)، «تهذيب التهذيب» ١/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٠).

٩٨٥- **خلف بن تميم بن أبي عتاب**، أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل المصيصة، عابد صدوق، وثقه أبو حاتم، ويعقوب بن شيبة، وقال ابن معين: صدوق. توفي سنة (٢١٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٧٠، «تهذيب الكمال» ٨/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» (٨٢٧).

٩٨٦- **خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي**، مولاهم أبو أحمد الكوفي. سكن واسط مدة، ثم تحول إلىٰ بغداد، ومات بها. قال ابن سعد، والعجلي، ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ولا أبرئه من أن يخطئ في بعض الأحايين. وقال الإمام أحمد: قد رأيت خلف ابن خليفة، وهو مفلوج سنة سبع وسبعين ومائة، وكان لا يفهم، فمن كتب عنه قديمًا، فسماعه صحيح. قال الذهبي والحافظ: صدوق. زاد الحافظ: اختلط في الآخر، وادعىٰ أنه رأىٰ عمرو بن حريث الصحابي، فأنكر ذلك ابن عيينة، والإمام أحمد. ولد سنة (٩١هـ) أو (٩٢هـ)، وتوفي سنة (١٨١هـ) على الصحيح.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣١٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٤٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٦٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٦٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣١٩، «الكاشف» للذهبي (١٣٩٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٣١)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٥٥).

٩٨٧- **خلف بن عبد الله السمري أو الشِّمرِي**. لم أظفر له بترجمة إلا أن يكون، خلف بن أحمد بن خلف السُّمّري أبو الوليد، روىٰ عن سويد بن سعيد، وسليمان بن أبي شيخ، وعنه الجعابي، وأبو حفص الزيات، حدث في سنة (٣٠٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٣٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٩٠.

٩٨٨- **خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخيام أبو صالح البخاري**. قال الخليلي: كان له حفظ، ومعرفة، وهو ضعيف جدًّا، روىٰ في الأبواب تراجم لا يتابع عليها، وكذلك متونًا لا تعرف، سمعت ابن أبي زرعة والحاكم أبا عبد الله يقولان: كتبنا عنه الكثير، ونبرأ من عهدته. قال الحاكم: سقط حديثه برواية حديث: نُهي عن الوقاع قبل الملاعبة. وقال الذهبي: وروىٰ عنه أبو سعد عبد الرحمن بن الإدريسي، وغمزه، ولينه وما تركه. توفي سنة (٣٦١هـ)، وله ست وثمانون سنة.

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٧١، ٢٠٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٠٤.

٩٨٩- **خلف بن هشام بن ثعلب**، وقيل: ابن طالب بن غُراب، أبو محمد البغدادي المقرئ البزار. أحد الأعلام، وأحد القرَّاء العشرة. وله ٱختيار في القراءات، وهو ثقة. حدَّث عنه مسلم في «صحيحه» وأبو داود في «سننه» وأحمد ابن حنبل، وأبو زرعة الرازي. قال الذهبي: له ٱختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. توفي سنة (٢٢٩هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٤٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٢٢، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥٩٤، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٧٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٧٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ١٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٤٧)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٦٣.

٩٩٠- **خلف بن ياسين بن معاذ الزيات**، ليس بالمشهور، وجلّ رواياته عن مجهولين. «الكامل» لابن عدي ٣/ ٦٥، «لسان الميزان» للذهبي ٢/ ٤٠٥.

٩٩١- **خلف بن يحيى الخراساني**، بخاري قاضي الري. كذَّبه أبو حاتم، سأله ابنه عنه فقال: متروك الحديث، كان كذابًا لا يُشتغل به ولا بحديثه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٣٧٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٦٦٣، «لسان الميزان» ٢/ ٤٠٥.

٩٩٢- **خليد بن عبد الله العصري**، أبو سليمان البصري. روىٰ عن: سلمان

الفارسي وعلي بن أبي طالب وأبي الدرداء وأبي ذر وجمع، روىٰ عنه: أبان بن أبي عياش وقتادة وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق يرسل.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» (١٧٤١).

٩٩٣- خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري، أبو عمر البصري، لقبه شَبَاب، صدوق ربما أخطأ وكان أخباريًا علامة، مات سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥)، «الإكمال» لابن ماكولا ٥/ ١٥.

٩٩٤- خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة السلمية، كانت آمرأة صالحة فاضلة، وكانت من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ بعد موت زوجها، ويقال لها: خويلة، وذكر أن كنيتها أم شريك.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١٢/ ٢٣٣.

٩٩٥- خويلد بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبيد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل، أبو ذؤيب الهذلي جاهلي إسلامي. قال ابن سلام: كان أبو ذؤيب شاعرًا خجلًا، لا غميزة فيه ولا وهْن. خرج مع عبد الله ابن الزبير في مغزىٰ نحو المغرب، فمات، فدلاه عبد الله بن الزبير في حفرته.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤٣٥).

٩٩٦- خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبْرة -بفتح المهملة وسكون الموحدة- **الجُعفي الكوفي**، ثقة، وكان يرسل، مات دون المائة، بعد سنة (٨٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٣).

٩٩٧- خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمي، أبو نعيم، ويقال: أبو إسماعيل، المصري القاضي، قال أبو زرعة: صدوق لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، ووثقه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٣٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٤٧٤).

٩٩٨- داود بن أبي هِنْد، واسمه: دينار بن عُذافر، ويقال: طهمان، القشيري، أبو بكر، أو أبو محمد، البصري. ثقة، متقن، كان يهم بآخره، مات سنة (١٤٠هـ) وقيل قبلها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

٩٩٩- داود بن الحصين الأموي مولاهم، أبو سليمان المدني. ثقة إلا في عكرمة، ورمي برأي الخوارج. قال علي بن المديني: ما روىٰ عن عكرمة، فمنكر الحديث، ومالك روىٰ عن داود بن الحصين عن غير عكرمة. وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وأحاديثه عن شيوخه مستقيمة. وقال ابن حبان: كان يذهب مذهب الشراة، وكل من ترك حديثه على الإطلاق وهم؛ لأنه لم يكن بداعية إلىٰ مذهبه. توفي سنة (١٣٥هـ)، وهو ابن (٧٢هـ) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٠٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٢٨٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٧٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٠١).

١٠٠٠- داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم الثقفي البكراوي، أبو سليمان البصري. نزيل بغداد، متروك، وأكثر كتاب «العقل» الذي صنفه موضوعات. توفي سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨١١).

١٠٠١- داود بن رشيد الهاشمي، مولاهم أبو الفضل الخوارزمي. ثقة. توفي سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٤).

١٠٠٢- داود بن سليمان بن خزيمة بن سعيد بن نصر، أبو محمد -وقيل: أبو خزيمة- القطان الكرميني البخاري، روىٰ عن عبد بن حميد «كتاب التفسير» وأحمد ابن نصر العتكي، ومحمد بن إسماعيل، ورجاء بن المرجىٰ، وعبد الله بن عبد الرحمن، حدث عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم، وعبد الكريم بن محمد بن إسحاق الطواويسي، توفي سنة (٣١٧هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٩٤.

١٠٠٣- داود بن عبد الله الأودي، أبو العلاء الكوفي، روىٰ عن: حميد بن عبد الرحمن الحميري ووبرة، روىٰ عنه: أبو خالد الدالاني وزهير بن معاوية وأبو عوانة وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: شيخ ثقة وكذلك قال يحيىٰ بن معين وابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي

٨/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٩٦).

١٠٠٤- **داود بن قيس الفراء الدباغ القرشي مولاهم**، أبو سليمان المدني. ثقة، فاضل. توفي في خلافة أبي جعفر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٠٨).

١٠٠٥- **داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي**، ضعيف ضعفه أحمد وابن معين وأبو داود، وغيرهم، توفي سنة (١٥١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٢٧، «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٦٧، «تقريب التهذيب» (١٨١٨).

١٠٠٦- **دُجَين بن ثابت النضري اليربوعي** أبو الغصن. قال أبو حاتم وأبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٤/ ٢٣٤، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٢٨.

١٠٠٧- **دراج بن سمعان السهمي القرشي مولاهم القاص أبو السمح المصري**.يقال: ٱسمه عبد الرحمن. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال عثمان الدارمي: صدوق. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم: في حديثه ضعف. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال الإمام أحمد: أحاديث دراج عن أبي الهيثم فيها ضعف. وقال أبو داود: أحاديثه مستقيمة إلا ما كان عن أبي الهيثم. قال ابن حجر: صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. توفي سنة (١٢٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٥٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٠٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٧٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٤١، «سؤالات أبي عبيد الآجري» ٢/ ١٦٦، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٤).

١٠٠٨- **درّة بنت أبي لهب** تزوجت من الحارث بن عامر بن نوفل، وقد قتل يوم بدر كافرًا، ثم كانت تحت دحية بن خليفة بن فروة الكلبيّ. ٱنتهىٰ، ودحية صاحب رسول الله ﷺ: شهد أحدًا وما بعدها.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٧.

١٠٠٩- **دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن**، أبو محمد السجزي المعدَّل، ثم البغدادي التاجر، المحدِّث، الحجة، الفقيه، الإمام. قال أبو سعيد ابن يونس: حدَّث بمصر، وكان ثقة، وقال الخطيب البغدادي: وكان ثقة، ثبتًا، جُمع له المسند وحديث شعبة. وقال الحاكم: دعلج الفقيه شيخ أهل الحديث في عصره، له صدقات جارية علىٰ أهل الحديث بمكة وببغداد وسجستان، أول ٱرتحاله كان إلىٰ نيسابور، فأخذ مصنفات ابن خزيمة، وكان يُفتي علىٰ مذهبه، سمعته يقول ذلك، وجاور بمكة مدة. وقال الحاكم: سمعت الدارقطني يقول: ما رأيت في مشايخنا أثبت من دعلج. توفي سنة (٣٥١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٣٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢٠).

١٠١٠- **دغفل بن حنظلة بن زيد السدوسي**، النسابة الشيباني، الذهلي، مختلف في صحبته، سُئل أحمد: له صحبة؟ قال: ما أعرفه، وعده ابن المديني في المجهولين من شيوخ الحسن، وقال ابن سعد: لم يسمع من النبي ﷺ، وقال العسكري: يقال إنه روىٰ مرسلا، وقال ابن حبان: أدرك النبي ﷺ، وقال ابن حجر: مخضرم، ويقال: له صحبة، ولم يصح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٤٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٢٦).

١٠١١- **دينار بن عمر الأسدي**، أبو عمر البَزَّار الكوفي الأعمىٰ، مولىٰ بشر بن غالب قال وكيع: ثقة، وقال الأزدي: متروك، وقال الخليلي: كذاب، كان مختاريا، من شرط المختار بن أبي عُبيد، وقال ابن حجر: صالح الحديث، رمي بالرفض، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ت١٩٥٧، «الكاشف» ١/ ٣٨٥، «التهذيب» ٣/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٢٣٧.

١٠١٢- **دينار** مولىٰ أنس بن مالك، هو أبو مِكْيَس الحبشي، كان يزعم أنه خادم أنس بن مالك وحدث عنه ببغداد، روىٰ عنه أحمد بن محمد بن غالب وغيره، قال ابن عدي: ذاهب الحديث.

انظر: «الإكمال» لابن عدي ١/ ٢٩٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٠.

١٠١٣- **ذو النون المصري**: ثوبان بن إبراهيم، وقيل: فيض بن أحمد، وقيل:

فيض بن إبراهيم النوني الإخميمي، يُكنىٰ أبا الفيض، ويقال: أبا الفياض، الزاهد، شيخ الديار المصرية. قال الدارقطني: روىٰ عن مالك أحاديث فيها نظر، وكان واعظًا، وقال ابن يونس: كان عالمًا فصيحًا حكيمًا، وقال الذهبي: وقلَّ ما روىٰ من الحديث، ولا كان يتقنه. مات سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٥)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٣٤٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٢.

١٠١٤- **رؤبة بن العجّاج التميمي**، الراجز، من أعراب البصرة. كان رأسًا في اللغة. توفي سنة (١٤٥هـ).

انظر: «طبقات الشعراء» لابن سلام ٢/ ٧٦١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٩٤).

١٠١٥- **رباح بن زيد القرشي** مولاهم الصنعاني. ثقة، فاضل. قال الإمام أحمد: كان خيارًا، ما أرىٰ كان في زمانه خير منه. توفي سنة (١٨٧هـ)، وهو ابن إحدىٰ وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٧٣). وقوله ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص٩٢)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٢/ ٣٤٤.

١٠١٦- **ربعي بن حراش** -بكسر المهملة- أبو مريم العبسي، الكوفي، ثقة، عابد مخضرم، مات سنة (١٠٠هـ). وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٨٩).

١٠١٧- **ربيعة بن أبي عبد الرحمن**، فَرّوخ التيمي مولاهم أبو عثمان المدني. المعروف بربيعة الرأي. ثقة، فقيه، مشهور. قال مالك بن أنس: ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة. توفي سنة (١٣٦هـ) على الصحيح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١١).

١٠١٨- **ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي أبو أروى**. ابن عم رسول الله ﷺ، وكان شريكًا لعثمان في الجاهلية في التجارة، أطعمه الرسول الله ﷺ من خيبر مائة وسق كل عام، وكان أسن من عمه العباس. توفي سنة (٢٣هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤٩٠، «ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ» للمحب الطبري (ص٤٠٧)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٦٦، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ١٩٧. قال النووي في «شرح صحيح مسلم» ٢/ ١٨٢-١٨٣: قال القاضي عياض: ورواه بعض رواة مسلم دم ربيعة بن الحارث، قال: وكذا رواه أبو داود، قيل: هو وهم، والصواب: ابن ربيعة. لأن ربيعة عاش بعد النبي ﷺ إلىٰ زمن عمر بن الخطاب. وتأوله أبو عبيد، فقال: دم ربيعة؛ لأنه ولي الدم، فنسبه إليه.

١٠١٩- ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي القرشي، أدرك النبي ﷺ وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفا من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر.

انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٢٥٨، «الإصابة» ١/ ٥٣٠، «تاريخ دمشق» ١٨/ ٥٠.

١٠٢٠- ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك، وقيل: عمرو بن حرملة، المرقّش الأصغر، شاعر جاهلي، وهو عمّ طرفة.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٢٢).

١٠٢١- رجاء بن حيوة بن جرول، أن لجده جرول صحبة، قال ابن سعد: كان ثقةً فاضلًا كثير العلم. ووثقه أيضًا العجلي والنسائي وابن حبان، وابن حجر في «تقريب التهذيب»، وقال في «تهذيب التهذيب»: روايته عن أبي الدرداء مرسلة، مات سنة (١١٢هـ).

١٠٢٢- رجاء بن صبيح الحرشي -بفتح المهملة والراء، بعدها معجمة- أبو يحيى البصري. والحرشي: منسوب إلىٰ بني الحريش بن كعب بن عامر بن صعصعة، وأكثرهم نزلوا البصرة، ومنها تفرقت إلى البلاد. ضعَّفه ابن معين، وقال أبو حاتم وغيره: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٠٦، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٣٦).

١٠٢٣- رجاء بن عبد الله الهروي الوراق، كان عنده مصنفات مالك بن سليمان الهروي، ومصنفات سعيد بن منصور. روىٰ عن أحمد بن يونس، ومهدي بن جعفر الرملي وجماعة، وكان من أعيان المحدثين بهراة، وروىٰ عنه الحافظان أبو

إسحاق البزار وأبو الفضل بن إسحاق، توفي سنة (٢٩٧هـ)، وقيل: سنة (٢٩٩هـ).
انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٣٤٩.

١٠٢٤- **رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري أبو الحجاج المصري توفي** سنة (١٨٨هـ). قال عثمان الدارمي وغيره عن ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وقال أبو حاتم: منكر الحديث، وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، وقال السنائي: متروك الحديث. قال ابن حجر: ضعيف.
انظر: «التهذيب» ٣/ ٢٧٧، و«تقريب التهذيب» ١/ ٣٠١.

١٠٢٥- **رشدين بن كُريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم**، أبو كريب المدني، ضعيف قال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن المديني، وابن نمير، وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن حبان: كثير المناكير.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٤٧، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٩٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩).

١٠٢٦- **رضوان بن أحمد الصيدلان**. وثقه الخطيب، توفي سنة (٣٢٤هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٣٢.

١٠٢٧- **رفاعة بن تابوت الأنصاري**. جاء ذكره في حديث مرسل سيأتي تخريجه في سبب نزول قوله تعالىٰ: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ وأشار ابن حجر إلىٰ أنه غير رفاعة بن تابوت المنافق.
انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ١٧٧، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ١٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٠٩.

١٠٢٨- **رفاعة بن زيد بن التَّابوت**، كان من عظماء اليهود، ثم أظهر الإسلام ونافق كما قاله ابن هشام في «السيرة النبوية» ٢/ ٢٩٢. وهو غير رفاعة بن زيد الجذامي، الصحابي، المترجم في «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٣٥.

١٠٢٩- **رفيدة** امرأة من أسلم كانت تداوي الجرحىٰ ولما أصيب أكحل سعد ابن معاذ يوم الخندق فثقل حولوه عندها، وسماها ابن سعد: كعيبة فقال كعيبة بنت سعد الأسلمية بايعت بعد الهجرة وهي التي كانت تكون لها خيمة بالمسجد تداوي الجرحىٰ وكان سعد بن معاذ عندها تداوي جرحه حتىٰ مات وقد شهدت كعيبة يوم خيبر.
انظر: «الإصابة» ٧/ ٦٤٦، «الاستيعاب» ٤/ ١٨٣٨، «تهذيب التهذيب» ١٢/ ٤١٨

- ٤١٩.

١٠٣٠- رُفيع -بالتصغير- ابن مهران، أبو العالية الرياحي البصري. الإمام المقرئ، الحافظ المفسِّر. أدرك زمان النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق، ودخل عليه. قال أبو عمرو الداني: أخذ أبو العالية القراءة عرضا عن أُبيّ، وزيد، وابن عباس. وعن حفصة بنت سيرين قالت: قال لي أبو العالية: قرأت القرآن علىٰ عمر ﷺ ثلاث مرات. قال ابن حجر: ثقة، كثير الإرسال. توفي سنة (٩٠هـ). وقيل: سنة (٩٣هـ). وقيل: بعد ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢١٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٥٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦٤)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٤٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٢.

١٠٣١- رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان العبدي البصري كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، وصاحبه المختص به، وأوثق الناس عنه، كان يلقب دماذا - وهو الفسيلة- وكان شاعرا هجاءً خبيث اللسان، فلما أسن أنكر ما هجا به الناس.

انظر: «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٤/ ١٣٩، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٦٨.

١٠٣٢- رُكين بن الربيع بن عُمَيْلة الفزاري أبو الربيع الكوفي. ثقة. توفي سنة (١٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٢٤، «تهذيب التهذيب» ١/ ٦١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٥٦).

١٠٣٣- روح بن القاسم التميمي العنبري، أبو غياث -بالمعجمة والمثلثة- البصري، ثقة حافظ، مات سنة (١٤١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨١).

١٠٣٤- رَوْح بن المسيب الكلبي التميمي أبو رجاء البصري، قال البزار في «البحر الزخار»: حدثنا حميد بن مسعدة قال: ثنا أبو رجاء روح بن المسيب الكلبي، ثقة. وقال ابن معين: صويلح. وقال أبو حاتم: هو صالح ليس بالقوي. وقال ابن عدي: يروي أحاديث غير محفوظة. وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، ويقلب الأسانيد، ويرفع الموقوفات لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا للاختبار.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٦، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٩٥، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٩٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٦٨.

١٠٣٥- روح بن جناح، مولى الوليد بن عبد الملك، روىٰ عن مجاهد وشهر وعنه الوليد بن مسلم، وابن شعيب، قال أبو حاتم: هو أخو مروان، يكتب حديثهما، ولا يحتج بهما وذكره ابن حبان في «المجروحين» واتهمه بالوضع.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٤، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٦١).

١٠٣٦- روح بن عبادة بن العلاء بن حسان، أبو محمد، القيسي البصري. ثقة فاضل، له تصانيف. قال الخطيب البغدادي: وروح كان بصريا، قدم بغداد، وحدث بها مدة طويلة، ثم أنصرف إلى البصرة، فمات بها، وكان كثير الحديث، صنف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٢.

١٠٣٧- روح بن عبد المؤمن الهذلي مولاهم، أبو الحسن البصري، المقرئ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الذهبي: كان متقنًا مجودًا، وقال أيضًا: ثقة، وقال ابن الجزري: مقرئ جليل، ثقة، ضابط، مشهور، وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٣٣هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: «الثقات» لابن حبان ١/ ٢٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧٤).

١٠٣٨- رويم بن أحمد، وقيل: ابن محمد بن يزيد بن رُويم بن يزيد البغدادي، أبو الحسن، الإمام الفقيه المقرئ، الزاهد العابد، شيخ الصوفية، ومن الفقهاء الظاهريَّة. مات ببغداد سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٨٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣١٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٣٤.

١٠٣٩- رياح بن عمرو القيسي، أبو المهاجر الزاهد الكوفي، قال عنه أبو زرعة: صدوق، وأورده ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو داود: رجل سوء،

وقال عنه الذهبي: هو من زهاد المبتدعة بالكوفة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١١، «الثقات» ٦/ ٣١٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (ص ١٤٠)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» ٢/ ٥٤٤.

١٠٤٠- **ريحان بن سعيد بن المثنى السامي الناجي**، أبو عصمة البصري، قال ابن معين والنسائي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: يكتب حديث ولا يحتج به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، روىٰ له أبو داود والنسائي، توفي سنة (٢٠٣هـ) أبو بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» ٣/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» (١٩٨٦).

١٠٤١- **ريحانة**، سرية رسول الله ﷺ، وهي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خنافة، وقيل: زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف من بني قريظة، وقيل من بني النضير، وكانت متزوجة رجلا من بين قريظة يقال له: الحكم، والأكثر أنها من بني قريظة، ماتت قبل وفاة النبي ﷺ، يقال: إن وفاتها كانت سنة عشر مرجعه من حجة الوداع.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٠٤ (٣٣٨٤)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٦٥٨.

١٠٤٢- **زاجر بن الصلت الطامي البصري**. ذكره ابن حبان في «الثقات» ؛ لكنه ذكره في التابعين، وقال: يروي عن ابن عباس، روىٰ عن أهل البصرة. وقال أبو حاتم: روىٰ عنه محمد بن مرزوق الباهلي البصري، وعمرو بن علي الصيرفي، وأبو جعفر الحمال، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة. وقال ابن ماكولا: حدث عن زياد بن سفيان، روىٰ عنه عبد الله بن محمد المسندي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة قد سمعت منه. وقال أبو زرعة: لا بأس به.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٦٠، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٧.

١٠٤٣- **زبان بن فائد المصري**، أبو جوين الحمراوي، كان علىٰ مظالم مصر، زمن مروان بن محمد الأموي، وكان ذا صلاح وعبادة، لكنه ضعيف، فقد ضعفه: أحمدن ويحيىٰ بن معين، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ ابن حجر: ضعيف. روىٰ عن سهل بن معاذ عن أبيه نسخةً، وعن رشدين بن سعد، وابن

لهيعة، والليث ابن سعد. توفي سنة ١٥٥هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٣٤)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٦.

١٠٤٤- زُبَيْد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو اليامي ويقال: الأيامي أبو عبد الله أو أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة ثبت عابد. قال شعبة: ما رأيت رجلًا خيرًا من زبيد. توفي سنة (١٢٢هـ) وقيل (١٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٢٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٥/ ٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٨٩).

١٠٤٥- زبيدة بنت جعفر بن المنصور العبّاسية، والدة الأمين تكنىٰ أم جعفر.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٤١، «البداية النهاية» لابن كثير ١٠/ ٢٧١.

١٠٤٦- زر بن حُبَيْش بن حباشة بن أوس الأسدي أبو مريم، ويقال: أبو مطرف الكوفي. ثقة، جليل، مخضرم. وقد تصدر للإقراء، وكان من أعرب الناس، كان ابن مسعود يسأله عن العربية. توفي سنة (٨٣هـ). وهو ابن (١٢٠) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩٤، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٣) «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٨).

١٠٤٧- زرارة بن أوفى العامري الحرشي، ابن أبي أوفىٰ وهو: أبو حاجب البصري، قاضي البصرة، ثقة، عابد. قال أبو جناب القصار: صلىٰ بنا زرارة بن أوفى الفجر، فلما بلغ: ﴿فإذا نقر في الناقور﴾ شهق شهقة، فمات. وذلك في سنة (٩٣هـ)، وقيل: بعد ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦٠٣، «أخبار القضاة» لوكيع ١/ ٢٩٢، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٢٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٠٩).

١٠٤٨- زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم -أو: سلم، أو: مسلم- العنبري أبو الهذيل الكوفي. الفقيه، المجتهد، الزاهد، من بحور الفقه، وأذكياء الوقت. قال أبو نعيم وابن معين: ثقة مأمون. وقال ابن حبان: كان متقنًا، حافظًا، قليل الخطأ، وكان أقيس أصحابه، وأكثرهم رجوعًا إلى الحق. ولد سنة (١١٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٣٩، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٣١٧، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ٢٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٧٦.

١٠٤٩- زكريا بن إسحاق المكي. ثقة، رمي بالقدر. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣٤٠: توفي سنة نيف وخمسين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٠).

١٠٥٠- زكريا بن عدي بن الصلت التيمي مولاهم، أبو يحيىٰ، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة، جليل، يحفظ. مات سنة (٢١١هـ)، أو (٢١٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣٥).

١٠٥١- زكريا بن يحيىٰ بن الحارث المزكى البَزَّار أبو يحيى النيسابوري. ذكره السمعاني في شيوخ عتيق بن محمد. شيخ الحنفية بنيسابور. وقال الحاكم: شيخ أهل الرأي في عصره. وله مصنفات كثيرة في الحديث، وكان من العباد. توفي في ربيع الآخر سنة (٢٩٨هـ).

انظر: «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٢/ ٢١٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٤٧، «الطبقات السنية» للتقي الغزي ٣/ ٢٦٣.

١٠٥٢- زكريا بن يحيىٰ بن إياس بن سلمة الحنظلي، أبو عبد الرحمن السجزي ثم الدمشقي. المعروف بخياط السنة. ثقة حافظ. ولد سنة (١٩٥هـ)، وتوفي سنة (٢٨٩هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٢٨).

١٠٥٣- زكريا بن يحيىٰ بن خلاد المنقري الساجي، أبو يعلى البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: حدثنا عنه أحمد بن حمدان التستري، وكان من جلساء الأصمعي. وقال الخطيب: نزل بغداد. وحدث بها.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٩٦.

١٠٥٤- زكريا بن يحيىٰ بن صبيح بن راشد، الواسطي، لقبه زحمويه، روىٰ عن

هشيم بن بشير، وصالح بن عمر، وسعيد الجشمي، روىٰ عنه الحسن بن سفيان، وعبد الله بن الإمام أحمد وطائفة. قال ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥٣ كان من المتقنين في الروايات.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٧٩.

١٠٥٥- زمعة بن صالح، أبو وهب الجندي اليماني، نزيل مكة، ضعيف وحديثه عند مسلم مقرون. من السادسة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٣٥).

١٠٥٦- زهدم بن الحارث المكي. حدث عن: عبد الله بن رجاء المكي وسفيان ابن عيينه وحفص بن غياث؛ روىٰ عنه: محمد بن الحسين البرجلاني ومحمد بن علي ابن زيد الصائغ وغيرهما. والراجح -والله أعلم- أنه غير الغفاري فقد فرق الخطيب رحمه الله بينهما قال عنه العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال الذهبي في «الميزان»: متكلم فيه، وقال في «المغني» حديثه منكر، وكذا قال ابن حجر.

انظر: «المتفق والمفترق» للخطيب ٢/ ١٠٠٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٨، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٩٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٢، «لسان الميزان» للذهبي ٣/ ١٥٩.

١٠٥٧- زهير الفُرْقُبي النحوي، يعرف بالكسائي، له اختيار في القراءة يروىٰ عنه، وكان في زمن عاصم.

انظر: «غاية النهاية» ١/ ١٩٥.

١٠٥٨- زهير بن أبي سُلمىٰ، واسمُ أبي سلمىٰ: ربيعة بن رياح بن قُرْط بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن ثور بن هُذمة بن لاطم بن عثمان بن مزينة. ذكره ابن سلام في الطبقة الأولىٰ من فحول الجاهلية، وقال: قال أهل النظر: كان زهير أحصفهم شعرًا، وأبعدهم من سُخف، وأجمعهم لكثير من المعنىٰ في قليل من المنطق، وأشدَّهم مبالغة في المدح وأكثرهم أمثالًا في شعره.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥١، ٦٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٦٩).

١٠٥٩- زهير بن حرب بن شداد، أبو خيثمة النسائي، نزيل بغداد، ثقة، ثبت، روىٰ له مسلم أكثر من ألف حديث، مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» (٢٠٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٣٧.

١٠٦٠- **زهير بن حسن بن علي أبو نصر السَّرخسي**، العلامة، شيخ الشافعية، كان رئيس المحدِّثين بسرخس، وكان فقيهًا فاضلًا، توفي سنة (٤٥٤هـ)، وقيل بعدها بسنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ١٣٤، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «الطبقات الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٣٧٩، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٤٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٢/ ٩٠.

١٠٦١- **زُهَير بن عباد بن مليح بن زهير الرّؤاسي الكوفي**، ابن عم وكيع بن الجراح. قال صالح جزرة: صدوق، ووثقه أبو حاتم، قال ابن حبان: يخطئ ويخالف.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٩١، «الثقات» ٨/ ٢٥٦، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٨٣، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٠٥.

١٠٦٢- **زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي**، أبو مالك الكوفي، ثقة رمي بالنصب ابن أخي قطبة بن مالك. قال يحيىٰ بن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: ثقة وهو في عداد الشيوخ، مات سنة مائة وخمس وثلاثين، وقد قارب المائة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٠).

١٠٦٣- **زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي**، أبو خيثمة الكوفي. نزيل الجزيرة، ثقة، ثبت، إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة. ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٧٢هـ) أو (١٧٣هـ) أو (١٧٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥١).

١٠٦٤- **زياد بن أبي سودة**، أبو المنهال، ويقال: أبو نصر المقدسي، روىٰ عن: عبادة بن الصامت وأخيه عثمان بن أبي سودة وأبي هريرة وعدة، روىٰ عنه: ثور بن يزيد وسعيد بن عبد العزيز ومعاوية بن صالح وخلف. قال أبو حاتم: لا أراه سمع من عبادة بن الصامت، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٣٤، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٢).

١٠٦٥- زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي، أو الرياحي، أبو جهمة البصري، ثقة يرسل، من الرابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٠).

١٠٦٦- زياد بن المنذر، أبو الجارود الأعمى الكوفي، رافضي كذبه يحيىٰ بن معين، وقال أحمد والنسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال ابن عبد البر: اتفقوا علىٰ أنه ضعيف الحديث منكره، ونسبه بعضهم إلى الكذب، مات بعد سنة (١٥٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٧١، «تهذيب الكمال» ٩/ ٥١٧، «ميزان الاعتدال» ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» (٢١٠١).

١٠٦٧- زياد بن أيوب بن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب بـ (دلوَيه) وكان يغضب منها، ولقبه أحمد بـ: شعبة الصغير. ثقة حافظ. مات سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٧).

١٠٦٨- زياد بن حُدير الأَسَديُّ، أبو المغيرة، روىٰ عن عمر وعلي رضي الله عنهما، روي عن الشعبي وإبراهيم بن مهاجر قال عنه أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حجر: له ذكر في الصحيح ثقة عابد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٤).

١٠٦٩- زياد بن حسان بن قرة الباهلي البصري. المعروف بزياد الأعلم ثقة، قاله أحمد، من الخامسة.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٥٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٦٦).

١٠٧٠- زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة، ثبت. قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري. من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩١).

١٠٧١- زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان، روىٰ عن جده صهيب، وأبيه

صيفي، وعنه ابنه عبد الحميد، وثقه ابن حبان، وذكره ابن أبي حاتم، وسكت عنه، وقال الحافظ: صدوق، وفي «التحرير»: بل مجهول تفرد بالرواية عنه ابنه عبد الحميد ولم يوثقه سوى ابن حبان.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٣٥، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٤)، «تحرير التقريب» ١/ ٤٢٥.

١٠٧٢- زياد بن عبد الله البكائي، روىٰ عن ابن إسحاق، صدوق، ثبت في المغازي، وفي حديثه عن غير ابن إسحاق لين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٨٥).

١٠٧٣- زياد بن كليب التميمي الحنظلي، أبو معشر الكوفي. ثقة. توفي سنة (١١٩هـ) أو (١٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٩٦).

١٠٧٤- زياد بن مسلم، أو ابن أبي مسلم، أبو عمر الفراء البصري، الصفار، وثقه أبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وليس بقوي في الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من عباد أهل البصرة، وقال الحافظ: صدوق فيه لين.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٤٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٩، «تهذيب الكمال» ٩/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» (٢١٠٠).

١٠٧٥- زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني، كنيته أبو أمامة، ويقال: أبو ثمامة، ولقبه النابغة، لقِّب به لنبوغه في الشعر، وإكثاره منه بعدما طعن في السن. قال ابن قتيبة: ويقال: كان النابغة أحسنهم ديباجة شعر، وأكثرهم رونق كلام، وأجزلهم بيتًا، كان شعره ليس فيه تكلف، ونبغ بالشعر بعدما ٱحتنك -أي طعن في السن- وهلك قبل أن يُهْتَر أي: تسقط أسنانه. عدَّه ابن سلام بعد ٱمرئ القيس، وقبل زهير والأعشى.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٨٣).

١٠٧٦- زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي، أبو عمارة البصري. يقال له: زياد بن أبي عمار، وزياد بن أبي حسان. قال البخاري: تركوه. وقال أبو زرعة: واهي

الحديث. وقال الذهبي: هالك أعترف بالكذب.

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص٤٦) (١٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٤، «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٩٧.

١٠٧٧- زياد -ويقال: يزيد- بن إسماعيل المخزومي، أو السهمي، المكي، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٥٢٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٠، «تهذيب الكمال» ٩/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» (٢٠٥٤).

١٠٧٨- زيد الخير بن مهلهل الطائي، وفد على النبي ﷺ سنة تسع، كان شاعرًا، شجاعًا، كريمًا، مات في خلافة عمر.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٨.

١٠٧٩- زيد بن أبي أنيسة الجزري. ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ). روىٰ عن: الحكم ابن عتيبة، والأعمش. وعنه: مالك، ومسعر، وأبوعبد الرحيم، ثقة، له أفراد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٨).

١٠٨٠- زيد بن أخزم الطائي النبهاني أبو طالب البصري. ثقة، حافظ. أستشهد في كائنة الزنج بالبصرة سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١١٤).

١٠٨١- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان الخزرجي الأنصاري أبو عمر، وقيل: غير ذلك أستصغر يوم أحد، وأول مشاهده الخندق، وقيل المريسيع، وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة، وهو الذي أنزل الله تصديقه في سورة المنافقون. توفي سنة (٦٦هـ)، وقيل: (٦٨هـ).

انظر: «صحيح البخاري» ٦/ ٧٧، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١١٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر٢/ ١٠٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٧٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢١.

١٠٨٢- زيد بن أسلم العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله، المدني، الفقيه، مولى ابن عمر. ثقة عالم. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، من أهل الفقه والعلم، وكان عالما بتفسير القرآن. وقال الذهبي: لزيد تفسير رواه عنه ابنه

عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين. توفي سنة (١٣٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٧٦.

١٠٨٣- زيد بن الحواري، أبو الحواري، العمي، البصري، قاضي هراة، يقال: اسم أبيه مرة. ضعفه جمع من أهل العلم، منهم: ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وابن المديني، والنسائي، وابن عدي، والعجلي، وابن سعد، وابن حبان. وقال الحسن بن سفيان: ثقة. وقال أحمد وابن معين -في رواية- والدارقطني: صالح. وقال الذهبي في «الكاشف»: فيه ضعف. وقال ابن حجر: ضعيف، من الخامسة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٠٢، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤١٦ (١٧٣٢)، «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٤٣).

١٠٨٤- زيد بن الدَّثِنة بن معاوية بن عبيد بن عامر البياضي الخزرجي الأنصاري. شهد بدرًا وأحدًا، وأرسله النبي ﷺ في سرية عاصم وقتله نسطاس بأمر من صفوان بن أمية.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١١٨٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٣ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٢٩، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٧.

١٠٨٥- زيد بن المهتدي بن يحيىٰ بن سليمان، أبو حبيب المروروذي. قال الخطيب: قدم بغداد، وحدَّث بها عن سعيد بن يعقوب، وصالح بن يحيى الطالقانيين، وعلي بن خشرم المروزي، ومحمد بن رافع النيسابوري، روىٰ عنه محمد بن مخلد، ومحمد بن الحسن بن زياد النقاش، وأبو القاسم الطبراني.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٤٤٨.

١٠٨٦- زيد بن بشر الحضرمي أبو بشر المصري. قال أبو زرعة: ثقة، صالح، عاقل، خرج إلى المغرب، فمات هناك. وذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٥١، وقال: يغرب. توفي (٢٤٢هـ)، وقيل: (٢٤٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥٠٢.

١٠٨٧- زيد بن تميم بن يحيىٰ بن حفص بن عمر بن عباد التميمي، من أهل سرجس بن ابنة المؤمل بن خارجة. يروي عن عمه حفص بن يحيىٰ، مات سنة

(٢٦٦هـ)، كذا ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» ٨/ ٢٥١- ٢٥٢.

١٠٨٨- زيد بن جبير بن حرمل الجشمي الطائي الكوفي. ثقة. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢١).

١٠٨٩- زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي القضاعي. حِبُّ النبي ﷺ، وأشهر مواليه، قالت عائشة: ما بعث النبي ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط إلا أمره عليهم. قال ابن عمر: ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن محمد حتىٰ أنزل الله تعالىٰ: ﴿ادعوهم لآبائهم﴾. ٱستشهد في غزوة مؤتة سنة (٨هـ) للهجرة، وكان الأمير علىٰ تلك الغزوة.

انظر: «الآحاد والمثاني» لابن أبي عاصم ١/ ١٩٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٤٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٢٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤.

١٠٩٠- زيد بن حباب بن الريان، وقيل: رومان العكلي، أبو الحسين الكوفي. قال يحيىٰ بن معين، وابن المديني، والعجلي، والدارقطني، وابن ماكولا: ثقة. وذكره ابن شاهين في «الثقات»، وقال: وثقه عثمان بن أبي شيبة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ يعتبر حديثه إذا روىٰ عن المشاهير. وقال يحيىٰ ابن معين مرة: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وقال الإمام أحمد: كان صدوقًا، ولكن كان كثير الخطأ. وقال يحيىٰ بن معين: يقلب حديث الثوري. وقال ابن عدي: وهو من أثبات مشايخ الكوفة، إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث تستغرب بذلك الإسناد. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ في حديث الثوري. توفي سنة (١٠٣هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١١٣) «سؤالات ابن الجنيد» (ص١٢١)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص١٧١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٥٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٠٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٩٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٢٤).

١٠٩١- زيد بن سلام بن أبي سلام الدمشقي، روىٰ عن جده، وعلي بن أرطاة، وعنه ابن أبي كثير، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٧٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ١٧٥٧، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٦.

١٠٩٢- زيد بن سهل بن الأسود بن حرام بن عمرو النجاري الخزرجي أبو طلحة الأنصاري. زوج أم سليم بنت ملحان أم أنس بن مالك، عقبي، بدري، نقيب، وله يوم أحد مقام مشهود. وقال النبي ﷺ: «صوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل». وقال أنس بن مالك: سرد أبو طلحة الصوم بعد رسول الله ﷺ أربعين سنة. لذلك قال المدائني: توفي سنة (٥١هـ)، ورجحه ابن حجر، وقيل: قبل ذلك.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٥/ ٩٠، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٣، ٤/ ١٦٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٢٣٢، ٥/ ٢٣٤، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٦٦.

١٠٩٣- زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال، أبو القاسم العجلي الكوفي، شيخ العراق، إمام، حاذق، ثقة. توفي سنة (٣٥٨هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٩٨.

١٠٩٤- زيد بن عمرو بن نفيل العدوي، ابن عم عمر بن الخطاب، ووالد سعيد ابن زيد، جاهلي، كان علىٰ دين إبراهيم.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٦٥).

١٠٩٥- زيد بن واقد القرشي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الدمشقي. ثقة. توفي سنة (١٣٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥٨)

١٠٩٦- زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي. أسلم في حياة النبي ﷺ، وهاجر إليه، فقبض ﷺ، وهو في الطريق، فهو مخضرم، ثقة، جليل، لم يصب من قال: في حديثه خلل. توفي بعد (٨٠هـ). وقيل: سنة (٩٦هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٠٧، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥٥٩، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٥٩).

١٠٩٧- زيد بن يحيىٰ بن عُبيد الخزاعي، أبو عبد الله الدمشقي، ثقة، توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٤).

١٠٩٨- زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومية القرشية، ربيبة النبي ﷺ، وأمها أم سلمة زوج النبي ﷺ. كان ٱسمها برة، فسماها زينب. قال الواقدي: ولدت بأرض الحبشة. قال ابن حجر: فيه نظر ففي «مستدرك الحاكم» بإسناد صحيح ما يرده، ويدل علىٰ أن أمها لما تزوجت النبي ﷺ كانت زينب ما فطمت بعد. قال أبو رافع: إذا ذكرت ٱمرأة بالمدينة فقيهة ذكرت زينب بنت أبي سلمة. توفيت سنة (٧٣هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٦١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٥٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٤.

١٠٩٩- زينب بنت سلام الحارث، أسلمت فتركها النبي ﷺ، وقيل: قتلها قصاصا لبشر بن البراء.

انظر: «الإصابة» ٤/ ٣١٤.

١١٠٠- سارة بنت هاران بن ناحور بن ساروع بن راغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وهي ابنة هاران عم إبراهيم.

انظر: «قصص الأنبياء» لابن كثير ١/ ١٥٥، ١٧٥.

١١٠١- سالم بن أبي الجعد: رافع، الغطفاني الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة، وكان يرسل كثيرًا. ووصفه الذهبي بالتدليس، وذكره في المدلسين سبط ابن العجمي والحافظ، وجعله في المرتبة الثانية. توفي سنة (٩٧هـ) أو (٩٨هـ)، وقيل: سنة (١٠٠هـ)، أو التي بعدها ولم يثبت أنه جاوز (١٠٠هـ) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ١٠٩، «جامع التحصيل» لابن رشد (ص١٧٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٠).

١١٠٢- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني. أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا، عابدًا، فاضلًا. كان يُشبَّه بأبيه في الهدي والسمت. توفي في آخر سنة (١٠٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨٤، «طبقات الفقهاء» للشيرازي (ص٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٧٦).

١١٠٣- سالم بن عجلان الأفطس، الأموي مولاهم، أبو محمد الحرَّاني، ثقة،

رمي بالإرجاء. قتل صبرًا سنة (١٣٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٩٦).

١١٠٤- **سالم بن عمير**، ويقال: ابن عمرو، بن ثابت بن النعمان بن أمية الأنصاري، ذكره موسىٰ بن عقبة في البدريين، شهد العقبة وبدرًا وما بعدها، ومات في خلافة معاوية.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ٢٨، ١٦٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٠١.

١١٠٥- **سالم بن غيلان التجيبي المصري**. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: ما أرىٰ به بأسًا. وقال أبو داود: لا بأس به. وقال النسائي، وابن حجر: ليس به بأس. توفي سنة (١٥١هـ) وقيل (١٥٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٨٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٢٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١١٣، «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٨٤).

١١٠٦- **سالم بن معقل**، أصله من إصْطَخْر، والىٰ أبا حذيفة، وإنما الذي أعتقه هي ثُبَيتة بنت يعار الأنصارية، زوجة أبي حذيفة بن عتبة، وتبنَّاه أبو حذيفة. عن ابن عمر قال: كان سالم مولىٰ أبي حذيفة يؤم المهاجرين الذين قدموا من مكة، حين قدم المدينة، لأنه كان أقرأهم. رواه البخاري، كتاب الأحكام، باب ٱستقضاء الموالي واستعمالهم (٧١٧٥)، ٱستشهد في موقعة اليمامة، سنة ٱثنتي عشرة من الهجرة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٦٧.

١١٠٧- **سبط حماد بن أبي سليمان**، ثقة متقن، صحيح الكتاب، عابد، مات سنة (٢١٧هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٨٦، «تقريب التهذيب» (٦٤٦٤).

١١٠٨- **سختويه**- بمعجمة ثم مثناة- بن مازيار، هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الخالق، هكذا وجدته في «نزهة الألباب» لابن حجر ١/ ٣٦٣، ولم يذكر فيه شيئًا، وقد وثقه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٨/ ٣٠٧ وقال: مستقيم الأمر في الحديث.

١١٠٩- **سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي الكناني**، أبو سفيان رضي الله عنه (ت٢٤هـ). الصحابي المشهور الذي خرج قبل إسلامه يتبع أثر رسول الله ﷺ يوم الهجرة، وكان

شاعرا مجودًا، أسلم يوم الفتح، وكان ينزل قديدا.

انظر: «الاستيعاب» ١/ ١٧٣، «الإصابة» ٣/ ٤١.

١١١٠- **سريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي**، أبو الحسين، روىٰ عن فليح، والحمادين، وغيرهم، وعنه البخاري، وأبو حاتم، وآخرون. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الدارقطني، ثقة، وقال ابن حجر، ثقة يهم قليلًا.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٠٦، «تقريب التهذيب» (٢٢١٨).

١١١١- **سُريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي**، أبو الحارث، مروذي الأصل، ثقة، عابد. مات سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٢).

١١١٢- **سعد أو سعيد مولىٰ طلحة**، ويقال: طلحة مولىٰ سعد، مجهول، قال أبو حاتم: لا يعرف إلا بحديث واحد، روىٰ عن ابن عمر، وعنه عبد الله بن عبد الله الرازي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٩٨، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٩٨، «تهذيب الكمال» ١٠/ ٣١٨، «تقريب التهذيب» (٢٢٦٣).

١١١٣- **سعد بن أبي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري**، أبو إسحاق، أحد العشرة، وأول من رَمىٰ بسهم في سبيل الله، ومناقبه كثيرة. مات بالعقيق سنة (٥٥هـ) على المشهور، وهو آخر العشرة وفاة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٢).

١١١٤- **سعد بن الربيع بن عمرو، الأنصاري، الخزرجي**، أحد النقباء ليلة العقبة، أخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، قتل في أحد ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣١٨.

١١١٥- **سعد بن أوس العدوي**، ويقال: العبدي البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الساجي: صدوق. وقال يحيىٰ بن معين: بصري ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق له أغاليط. من الخامسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٨٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣١).

١١١٦- **سعد بن حفص الطلحي**، أبو محمد الكوفي، المعروف بالضخم، مولىٰ آل طلحة بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه أيضًا مطين،

والحافظ، مات سنة (٢١٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٨٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨٤، «تهذيب الكمال» للمزي١٠/ ٢٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٤).

١١١٧- سعد بن سعيد الجرجاني، سعدويه، روىٰ عن الثوري، ونهشل. ترجمه السهمي وسكت عنه. وقال ابن عدي: حدث عن الثوري بما لا يتابع عليه، لغفلة كانت تدخل عليه.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ١١٩٤، «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ٢١٧، «الضعفاء» لابن الجوزي ١/ ٣١٠.

١١١٨- سعد بن سعيد بن أبي سعيد المقبري أبو سهل المدني. لين الحديث من الثامنة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٣٦).

١١١٩- سعد بن طارق بن أشيم الأشجعي أبو مالك الكوفي. ثقة. بقي إلىٰ حدود الأربعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٠).

١١٢٠- سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري، أبو معاذ المدني. قال إبراهيم بن الجنيد عن ابن معين: ليس به بأس، وقد كتبت عنه، قال صالح جزرة: لا بأس به، قال ابن حجر: صدوق له أغاليط (ت٢١٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ت٥٢٤، «الكاشف» ١/ ٤٢٩، «التهذيب» ٣/ ٤١٦، «تقريب التهذيب» ١/ ٢٨٨.

١١٢١- سعد بن عبيد الزهري مولىٰ عبد الرحمن بن أزهر أبو عُبيد المدني. ثقة، وقيل: له إدراك. قال الزهري: كان من القراء القدماء، وأهل الفقه. توفي سنة (٩٨هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٨٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٩٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٨).

١١٢٢- سعد بن مالك بن سنان بن عبيد أبو سعيد الأنصاري، أبو سعيد الخدري، له ولأبيه صُحبة، ٱستصغر بأحد، ثم شهد ما بعدها، وروى الكثير، مات بالمدينة سنة (٦٣هـ) أو (٦٤هـ) أو (٦٥هـ). وقيل: سنة (٧٤هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ١٦٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٦/ ١٣٨،

«الإصابة» لابن حجر ٣/ ٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٦٦).

١١٢٣- **سعد بن محمد بن إسحاق**، أبو إسحاق، المعروف بابن أبي العباس الصيرفي. قال الخطيب البغدادي: سألت أبا بكر البرقاني، وأبا نعيم الحافظ الأصبهاني عن سعد بن محمد الصيرفي فقالا: ثقة، (ت٣٦٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٩/ ١٢٨.

١١٢٤- **سعيد بن إبراهيم بن معقل بن الحجاج** أبو عثمان النسفي. قال نجم الدين النسفي: ثقة، جليل. وقال السمعاني: كان فاضلًا، ثقة، صاحب أدب، وشعر. توفي في صفر سنة (٣٤١هـ).

انظر: «القند في ذكر علماء سمرقند» لأبي جعفر النسفي (ص٨٩) (١٣١). «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٨٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٥/ ٥٩٢، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٤/ ١٣٧٤.

١١٢٥- **سعيد بن أبي أيوب** واسمه مقلاص الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري. ثقة، ثبت. ولد سنة (١٠٠هـ)، وتوفي سنة (١٦١هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٤).

١١٢٦- **سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري**، أبو سعد المدني، ثقة، وذكر يعقوب بن شيبة والواقدي: أنه ٱختلط قبل موته بأربع سنين. قال الذهبي: ما أحسبه روىٰ شيئًا في مدة ٱختلاطه، وكذلك لا يوجد له شيء منكر، مات سنة (١٢٠هـ) وقيل قبلها.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٣٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٦٦).

١١٢٧- **سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري** مولاهم، أبو النضر البصري، الإمام الحافظ. قال يحيىٰ بن معين: أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، وشعبة، فمن حدثك من هٰؤلاء الثلاثة بحديث - يعني: عن قتادة - فلا تبال أن لا تسمعه من غيره. وقال الإمام أحمد: لم يكن لسعيد كتاب، إنما كان يحفظ ذلك كله، وزعموا أنه قال: لم أكتب إلا تفسير قتادة؛ لأن أبا معشر كتب إليّ أن ٱكتبه. وقال ابن حجر: ثقة حافظ، له تصانيف، لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. وذكره في المرتبة الثانية من

مراتب المدلسين، وتحتوي علىٰ من ٱحتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح لإمامته وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي ابن أبي عروبة سنة (١٥٦هـ)، وقيل: سنة (١٥٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٠٤، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٢٧، ٣٢٨، ٣٥٥، ٣٥٦)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٢٤، ٣٥٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٨)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٦٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٩٠).

١١٢٨- **سعيد بن أبي هند الفَزَاري**، مولىٰ سمرة بن جندب، قال أبو حاتم: لم يلق أبا موسى الأشعري ولا ٱبا هريرة، وقال الذهبي: ثقة مشهور، قال ابن حجر: ثقة، أرسل عن موسى.

انظر: «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٥/ ت٢٤٦٠)، «الكاشف» ٢/ ٤٤٥، «تقريب التهذيب» (٢٤٠٩)،

١١٢٩- **سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري الصوفي** المعروف بالعيَّار زاهد صوفي، متكلم فيه، قال صالح بن أبي صالح: كان أبي سيئ الرأي فيه، ويطعن فيما روىٰ عن بشر بن أحمد الإسفراييني خاصة. وقال ابن طاهر: يتكلمون فيه لروايته كتاب «اللمع» عن أبي نصر السراج مات في ربيع الأول سنة (٤٥٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٨٦، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ٣٠٤.

١١٣٠- **سعيد بن إسماعيل بن منصور** أبو عثمان النيسابوري الحيري الصوفي، الشيخ الإمام المحدِّث الواعظ القدوة. قال الحاكم: لم يختلف مشايُخنا أنَّ أبا عثمان كان مجاب الدعوة. توفي سنة (٢٩٨هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٧٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٦١، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٦٢.

١١٣١- **سعيد بن الحارث** وقيل: الحارث بن سعيد -وهو: الأصح- العتقي المصري. قال ابن القطان: لا تعرف له حال. وروىٰ عنه ابن لهيعة، ونافع بن يزيد. ذكره أبو سعيد بن يونس في «تاريخ المصريين». وقال الذهبي: مصري لا يعرف. وقال ابن حجر: مقبول. من السابعة.

انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ١٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٤٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٣).

١١٣٢- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمَحي بالولاء، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت، فقيه. مات سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩٩).

١١٣٣- سعيد بن القطان، ضعيف. ولم يفرق المزي رحمه الله في «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٤١١ بين عنبسة بن سعيد القطان، وعنبسة بن أبي رائطة، بل جعلهما شخصًا واحدًا، وهٰذا الصواب، وقد فرق بينهما الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٨/ ١٤١، وكذلك في «تقريب التهذيب»، فجعل ابن أبي رائطة مقبولًا، والآخر ضعيفًا، مع أن أبا داود حين روىٰ عن عنبسة لم ينسبه، فالله أعلم، وبكل حال فكلاهما لا يحتج به.

١١٣٤- سعيد بن المرزبان العبسي الأعور البقال أبو سعد الكوفي. ضعيف، مدلس. وصفه بذلك أحمد، وأبو حاتم، والدارقطني، وغيرهم. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الخامسة، توفي سنة (١٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٨٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٢)، «قصيدة المقدسي» (ص٣٨)، «التبيين» (ص٦٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٧٥)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨٩).

١١٣٥- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران ابن مخزوم القرشي المخزومي. أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار. اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل. وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علمًا منه مات بعد الستين، وقد ناهز الثمانين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٩).

١١٣٦- سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبي زيد، واسمه: ثابت بن زيد بن قيس، أحد الستة الذين جمعوا القرآن علىٰ عهد النبي ﷺ، أبو زيد الأنصاري

النحوي، كان من جلة أصحاب أبي عمرو بن العلاء وكبرائهم، ومن أعيان أهل النحو واللغة والشعر ونبلائهم. مات سنة (٢١٥هـ) بالبصرة.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٠٥، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٦.

١١٣٧- **سعيد بن إياس الجريري**، أبو مسعود البصري. ثقة اُختلط قبل موته بثلاث سنين. وقال أبو داود: كل من أدرك أيوب، فسماعه من الجريري جيد. قال العراقي: الذين عُرف أنهم سمعوا منه قبل الاُختلاط: إسماعيل ابن علية، وهو أرواهم عنه، والحمادان، والسفيانان، وشعبة وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي، ومعمر، ووهيب بن خالد، ويزيد بن زريع. وقال ابن حجر: وما أخرج البخاري من حديثه إلا عن عبد الأعلىٰ، وعبد الوارث، وبشر بن المفضل. وهٰؤلاء سمعوا منه قبل الاُختلاط. وقال العراقي: في بيان من ذكر أن سماعه منه بعد التغير وهم: إسحاق بن الأزرق، وعيسىٰ بن يونس، ومحمد بن أبي عدي، ويحيىٰ بن سعيد القطان، ويزيد بن هارون. وقال العجلي: روىٰ عنه في الاُختلاط:، وابن المبارك. وقد روىٰ مسلم له من رواية جعفر بن سليمان وابن المبارك عنه. توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٠٤، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٥١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٢٦ - ٤٢٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٠٥)، «النكت الظراف» لابن حجر ٣/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٧٣)، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص١٧٨).

١١٣٨- **سعيد بن بشير الأزدي** مولاهم أبو عبد الرحمن، أو أبو سلمة، الشامي، أصله من البصرة، أو واسط. صاحب قتادة. وله تفسير رواه عنه الوليد كما في «ميزان الاُعتدال»، ضعفه أحمد، وابن معين، وابن المديني، وأبو داود، والنسائي. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: منكر الحديث ليس بشيء، ليس بقوي الحديث، يروي عن قتادة المنكرات. وقال الساجي: حدَّث عن قتادة بمناكير. وقال ابن حبان: كان رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يروي عن قتادة ما لا يتابع عليه. وقال ابن عدي: له عند أهل دمشق تصانيف، ولا أرىٰ بما يرويه بأسًا، ولعله يهم في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب علىٰ حديثه الاُستقامة، والغالب عليه الصدق. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدِّث الصدوق

الحافظ. وقال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٦٨هـ)، أو (١٦٩هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ١٩٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٤، ٤٥، ٢٨١، ٤٠٠)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٦٧)، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٢٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٨٩)

١١٣٩- **سعيد بن جبير الأسدي** مولاهم، الكوفي. ثقة ثبت فقيه. روىٰ عن ابن عباس فأكثر وجوَّد. وروايته عن عائشة وأبي موسىٰ ونحوهما مرسلة. قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩١).

١١٤٠- **سعيد بن حاتم البلخي**. لعله العتابي. قال السمعاني في «الأنساب»: من القدماء في هٰذِه المحلة دار عتاب، أبو عثمان سعيد بن حاتم المؤذن العتابي يروي عن أسباط بن اليسع، وعلي بن أبي هريرة، وأبي عبد الله بن أبي حفص الكبير، روىٰ عنه أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الرحيم الكندي.

«الأنساب» ٤/ ١٤٧.

١١٤١- **سعيد بن خثيم بن رَشَد الهلالي** أبو معمر الكوفي. قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: وقد روىٰ سعيد أحاديث ليست بمحفوظة من رواية أحمد بن رشد عنه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع، له أغاليط. توفي سنة (١٨٠هـ). قلت: قول ابن حجر: له أغاليط. ذكره اعتمادًا علىٰ قول ابن عدي: روىٰ أحاديث ليست بمحفوظة، وهٰذِه الأحاديث إنما رويت من طريق أحمد بن رشد أو راشد وقد اتهمه الذهبي بالوضع؛ فإلصاق هٰذِه الأحاديث به أولى.

انظر: «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (ص٤٢١)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٥٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٩٥)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ١٧١.

١١٤٢- سعيد بن راشد السماك أبو محمد المازني البصري، روىٰ عن: عطاء والحسن وابن سيرين والزهري، ومروان بن معاوية الفزاري، وروىٰ عنه: خلف بن هشام وشيبان بن فروخ وابن أبي مليكة، قال البخاري: منكر الحديث، وقال يحيىٰ ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث، وقال النسائي: متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٦٠.

١١٤٣- سعيد بن زكريا القرشي أبو عثمان ويقال أبو عمر المدائني. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، وصالح بن محمد: ثقة. وذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات». وقال الإمام أحمد في رواية أخرىٰ: لم يكن به في نفسه بأس، ولكن لم يكن بصاحب حديث. وقال يحيىٰ بن معين في رواية أخرىٰ: ليس به بأس. وقال البخاري: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك القوي. قال ابن حجر: صدوق، لم يكن بابن حجر، من التاسعة.

انظر: «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» رواية ابن محرز ١/ ٨٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٧٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٣، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٩٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٠٨).

١١٤٤- سعيد بن زيد بن درهم أبو الحسن الأزدي البصري من كبار أتباع التابعين - أخو حماد- صدوق، له أوهام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣١٢).

١١٤٥- سعيد بن سالم القداح، أبو عثمان المكي، أصله من خراسان، أو الكوفي. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال عثمان الدارمي عن ابن معين: ثقة. قال عثمان: ليس بذاك في الحديث. وقال أبو زرعة: إلى الصدق ما هو. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو داود: صدوق، يذهب إلى الإرجاء. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن عدي: حسن الحديث، وأحاديثه مستقيمة، وهو عندي صدوق لا بأس به، مقبول الحديث. قال ابن حجر: صدوق يهم، ورُمي بالإرجاء، وكان فقيهًا. توفي سنة نيِّف وتسعين ومائة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٠٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

٩/ ٣١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٨).

١١٤٦- **سعيد بن سفيان الأسلمي** مولاهم المدني. روىٰ عنه عبد الله بن إبراهيم الغفاري، ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: لا يكاد يعرف، وقواه ابن حبان: قال ابن حجر: مقبول من السابعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٧٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٤٧٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٤).

١١٤٧- **سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي القيرواني**. نزيل نيسابور، شيخ الصوفية، سافر، وحج، وجاور مدة، ولقي مشايخ مصر والشام. قال الخطيب: وكان من كبار المشايخ، له أحوال مأثورة، وكرامات مذكورة. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٧٣هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٧٩)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٢٠.

١١٤٨- **سعيد بن سليمان الضبي** أبو عثمان الواسطي. المعروف بسعدويه، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٢٥هـ). وله (١٠٠) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢٩).

١١٤٩- **سعيد بن سِنان البُرجُمي**، أبو سِنان الشيباني الأصغر الكوفي، قال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي في الحديث وقال العجلي: كوفي، جائز الحديث، ووثقه ابن معين والدارقطني، قال ابن حجر: صدوق له أوهام من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧، «السير» ٦/ ٤٠٦، «التهذيب» ٤/ ٤٠، «تقريب التهذيب» ١/ ٢٩٨.

١١٥٠- **سعيد بن سنان الحنفي**- أو الكندي- أبو مهدي الحمصي. متروك. ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. توفي سنة (١٦٣هـ) أو (١٦٨هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥، «تقريب التهذيب» (٢٣٣٣).

١١٥١- **سعيد بن سويد الكلبي**، شامي قال البخاري: لا يُتابع في حديثه، وقال البزار: شامي ليس به بأس، ولم يذكر ابن أبي حاتم فيه جرحًا ولا تعديلًا. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١/ ٤٧٦، «كشف الأستار» (٢٣٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٠٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣.

١١٥٢- **سعيد بن عامر الضُّبعي** -بضم المعجمة وفتح الموحدة- أبو محمد البصري، ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم. توفي سنة (٢٠٨هـ) وله (٨٦) سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥١٠، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٥١).

١١٥٣- **سعيد بن عبد الرحمن بن حسان**، ويقال: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد، القرشي، أبو عبيد الله المخزومي، المكي، ثقة، توفي سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٦١).

١١٥٤- **سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي**، أبو محمد، الدمشقي، الفقيه، ثقة إمام، لكنه أختلط في آخر عمره، سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مهر مات سنة (١٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٨٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٢.

١١٥٥- **سعيد بن عبد الله العامري القرشي**، مولاهم أبو عثمان الحجازي. ومرجانة أمه. ثقة، فاضل. قال ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٢٩٣: كان من أفاضل أهل المدينة. توفي سنة (٩٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٨٨).

١١٥٦- **سعيد بن عبد الله مولىٰ خزاعة**، ذكر المزي في شيوخ عيسىٰ بن إبراهيم البصري: أبو المغلس سعيد بن عبد الله، وكذا وردت كنيته في «المعجم الأوسط» للطبراني. وفي «المؤتلف والمختلف»: رجل من أهل الساحل. وفي «ذكر أخبار أصبهان»: الحنابي. وعند المصنف، وفي «الترغيب والترهيب»: مولىٰ خزاعة. ومع هٰذا لم أظفر له بترجمة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٠.

١١٥٧- **سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون الرملي** أبو عثمان. نزل قيسارية. قال أبو حاتم: روىٰ عن محمد بن يوسف الفريابي، كتبت عنه بالرملة، وهو صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٣.

١١٥٨- **سعيد بن عبيدة**، كذا في النسخ، والصواب: سعد بن عبيدة السلمي. روىٰ عن: البراء، وابن عمر، وأبي عبد الرحمن السلمي. وعنه: الأعمش، والسدي الكبير، والثوري. ثقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٤٩).

١١٥٩- **سعيد بن عثمان بن عياش أبو عثمان البغدادي**، ويعرف بالفندقي الدمشقي الخياط الصوفي، مات سنة (٢٩٤هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٩، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ٢٢٨.

١١٦٠- **سعيد بن علاقة**، أبو فاختة، مولىٰ أم هانئ، ثقة، وهو بكنيته مشهور.

انظر: «الثقات» للعجلي (ص٥٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٦).

١١٦١- **سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي أبو عثمان**، وقيل: أبو عنبسة المدني، ثم الدمشقي، ثم الكوفي. ثقة. توفي بعد (١٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٨٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٠).

١١٦٢- **سعيد بن عمير بن نيار**، وقيل: ابن عمير بن عقبة بن نيار الحارثي الأنصاري المدني. فرق البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات» بين سعيد بن عمير الذي روىٰ عنه أبو الصباح، وسعيد بن عمير الذي روىٰ عنه وائل ابن داود. وقال يعقوب بن سفيان: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن وائل بن داود، عن سعيد بن عمير وهو ابن أخي البراء بن عازب، لا بأس به، كوفي. قال ابن حجر: فكأنهما عنده واحد، وهو الأشبه. قال الدارمي: سألت يحيىٰ بن معين عن سعيد بن عمير بن عقبة، فقال: لا أعرفه. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٠١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٢٠)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٧-٢٨٨، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٧٥).قلت: قول يعقوب بن سفيان: لا بأس به. أراد به وائل بن داود.

١١٦٣- **سعيد بن فيروز أبو البَختري** -بفتح الموحدة والمثناة بينهما معجمة- بن

أبي عمران الطائي مولاهم، الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل كثير الإرسال. مات سنة (٨٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٥٤، «تهذيب الكمال» ٤/ ٦٥، «تقريب التهذيب» (٢٣٩٣).

١١٦٤- سعيد بن كثير بن عفير -بالمهملة والفاء مصغرًا- **بن يزيد بن الأسود** الأنصاري مولاهم، أبو عثمان المصري، وقد يُنسب إلىٰ جده. قال ابن معين: رأيتُ بمصر ثلاث عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد بن عُفير، قال الذهبي: قلت: حسبك أنَّ يحيىٰ إمام المحدثين انبهر لابن عفير. وقال ابن معين: ثقة، لا بأس به. وقال ابن عدي: صدوق، ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال الحاكم: يقال إنّ مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ، وكان ثقة إمامًا من بحور العلم. وقال في «ميزان الاعتدال»: أحد الثقات والأئمة، له ما يُنكر. وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٢٦هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤١١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩٥).

١١٦٥- سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد الأحول الذهلي أبو أحمد البغدادي. قال الخطيب: منكر الحديث. وقال الذهبي: نزل بخارىٰ، وحدث بالعجائب. توفي سنة (٣٤٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٠٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٢.

١١٦٦- سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الزعفراني الحيري، أبو عثمان المقرئ. شيخ كبير ثقة صالح، كثير السماع، كثير الحديث والشيوخ، عالم بالقراءات، مقصود في علم القراءات، قال أبو الحسن: قرأت من خط أبي صالح الحافظ: إنه تغيَّر بعض التغير في آخر أمره. وحكي عن بعض الثقات أنه خلط في بعض مسموعاته، والله أعلم به. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٢٧هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٧٢٨)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٤٩٦.

١١٦٧- سعيد بن مرزبان العبسي أبو سعد البقال الكوفي الأعور، تركه الفلاس، وقال ابن معين: لا يكتب حديثه، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: ضعيف مدلس. ترجمته في «الميزان» للذهبي ٢/ ١٥٨.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٠٢).

١١٦٨- سعيد بن مسعدة الأخفش أبو الحسن البلخي، ثم البصري، مولىٰ لبني مشاجع، إمام النحو، له كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن. قال أبو حاتم السجستاني: كان الأخفش قدريا رجل سوء، كتابه في المعاني صويلح، وفيه أشياء في القدر. وقال الرِّياشي: سمعته -أي: الأخفش- يقول: كنت أجالس سيبويه، وكان أعلم مني، وأنا اليوم أعلم منه. وقال أبو عثمان المازني: كان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل. وقال ثعلب: كان أوسع الناس علمًا. وتأليفه لمعاني القرآن كان بناء علىٰ سؤال الكسائي له ذلك، وفي ذلك قصة. ثم عمل الكسائي علىٰ كتاب الأخفش كتابًا في المعاني، وعمل الفراء في ذلك كتابًا عليهما. وتوفي الأخفش سنة (٢١٠هـ). وقيل: (٢١٥هـ). وقيل: (٢٢١هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٠٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٥٩٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤٧).

١١٦٩- سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموي، ويقال: مسلمة بن أمية بن هشام، قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، فيه نظر، وضعفه النسائي والدارقطني وأبو حاتم وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٦٧، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٩٥).

١١٧٠- سعيد بن منصور بن شعبة، أبو عثمان الخراساني، نزيل مكة، الإمام الحافظ، شيخ الحرم، مؤلف كتاب «السنن». ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به. توفي سنة (٢٢٧هـ) وقيل بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٢).

١١٧١- سعيد بن نمران الهمداني الناعطي، أدرك من حياة النبي ﷺ أعوامًا،

وشهد اليرموك، وسمع من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، قال معاوية بن صالح عن يحيىٰ بن معين في تسمية أهل الكوفة سعيد بن نمران سمع أبا بكر، فقال: مات في حدود السبعين.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٨٩، «أسد الغابة» ٢/ ٤٨٩، «الإصابة» ٢/ ١١٢.

١١٧٢- **سعيد بن يحمد** أبو السفر- بفتح السين والفاء- الهمداني، روىٰ عن البراء، وأبي الدرداء، ولم يسمع منه، وعنه يونس، وشعبة، ثقة، توفي سنة (١١٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩.

١١٧٣- **سعيد بن يحيىٰ بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي**، أبو عثمان البغدادي. روىٰ له الجماعة عدا ابن ماجه، وقال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق. وزاد صالح: إلا أنه كان يغلط. وقال يعقوب بن سفيان، والنسائي، والذهبي، وابن حجر: ثقة. وزاد ابن حجر: ربما أخطأ. توفي سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٢٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٢٨).

١١٧٤- **سعيد بن يحيىٰ بن صالح اللخمي الدمشقي**، يعرف بسعدان، قال أبو حاتم، محله الصدق، قال ابن حجر: ماله في البخاري سوىٰ حديث واحد، صدوق وسط، مات قبل المائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٦).

١١٧٥- **سعيد بن يحيىٰ بن مزين الرملي**، مولىٰ رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه. توفي بالأندلس سنة (٢٧٣هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٩٢.

١١٧٦- **سعيد بن يعقوب الطالقاني**، أبو بكر، قال عنه أبو زرعة: كان ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٧٥، «التاريخ الكبير» ٣/ ٥٢٢، «الثقات» ٨/ ٢٧٠، «تاريخ بغداد» ٩/ ٩١.

١١٧٧- **سفيان بن حبيب البصري البزار**، قال أبو حاتم: صدوق، ثقة، وكان أعلم الناس بحديث ابن أبي عروبة، ووثقه أيضًا النسائي ويعقوب بن شيبة مات سنة

(١٨٢هـ) وقيل: (١٨٦هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٩٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٣٦).

١١٧٨- سفيان بن حسين بن الحسن، أبو محمد الواسطي، السلمي، مولاهم، وقيل مولىٰ قريش روىٰ عن: محمد بن سيرين، والحكم بن عتبة، والزهري، وغياس بن معاوية. وعنه: شعبة، وهشيم، ويزيد بن هارون، وابن رزين وغيرهم وهو ثقة في غير الزهري وأخرج حديثه الربعة، والبخاري تعليقًا ومسلم في المقدمة. قال ابن حجر: ثقة في غير الزهري، باتفاقهم، توفي سنة نيف وخمسين ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٤٩.

١١٧٩- سفيان بن زياد الرَّصافيُّ ثم المخرميُّ. ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٤٣).

١١٨٠- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، ثقة، حافظ فقيه، عابد، إمام، حجة، كان -رحمه الله- يقول: سلوني عن المناسك والقرآن، فإني بهما عالم، توفي سنة (١٦١هـ).

انظر: «مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٦٩)، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٥٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٠٣، «غاية النهاية» لابن الجزري (١٣٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥٨)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٨٦، «تفسير الثوري» (ص١٣). (١٥٧هـ). «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩١، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٧٣ و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٦٧).

١١٨١- سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي، صحابي جليل روىٰ عن النبي ﷺ، وكان عامل عمر على الطائف.

انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٤٩٦، «تقريب التهذيب» (٢٤٤٦).

١١٨٢- سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي، ثم المكي، الإمام الحجة، والثقة الحافظ الفقيه. المشهور. أحد أئمة الإسلام. قال عبد الله بن وهب: لا أعلم أحدًا أعلم بتفسير القرآن من سفيان بن عيينة. وقال نعيم بن حماد: كان ابن عيينة من أعلم الناس بالقرآن. توفي ابن عيينة سنة (١٩٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٦٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩٠، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٣٧).

١١٨٣- **سفيان بن هارون بن سفيان أبو محمد القاضي.** ذكره الخطيب والذهبي، ولم يوردا فيه جرحًا ولا تعديلًا، ولم يذكرا إلا محمد بن المظفر ممن روىٰ عنه. توفي سنة (٣١٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ١٨٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٣٥.

١١٨٤- **سفيان بن وكيع بن الجراح، أبو محمد الرؤاسي،** كان شيخًا فاضلًا، إلا أنه ٱبتلي بوراق سوء، يدخل في حديثه ما ليس منه، فنصحه الأئمة بتركه، فلم يفعل، فلذلك سقط حديثه، كما قال ابن حبان، توفي سنة (٢٤٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣١، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٥٢، وبين ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٤٥٦) أنه ساقط الحديث لأجل العلة التي ذكرها ابن حبان.

١١٨٥- **سُكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي العطار البصري،** وهو سكين بن أبي الفرات قال عنه أبو حاتم: لا بأس به، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق يروي عن ضعفاء، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٠٧، «ميزان الٱعتدال» ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» (ص٣٩٦).

١١٨٦- **سلَّام** -بتشديد اللام- **بن سُليم،** أو سلْم، أبو سليمان الطويل المدائني. قال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية: ضعيف لا يُكتب حديثه. وقال البخاري وأبو حاتم: تركوه. وقال ابن خراش والنسائي: متروك. وقال أبو نعيم الأصبهاني: متروك بالاتفاق. وقال ابن حجر: متروك. مات سنة (١٧٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية ابن طهمان ٢/ ٢٢١ (٣٧٨)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٨٢٦)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٥٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٧٧، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ١٧٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٧٤ (٢٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧١١).

١١٨٧- **سلام بن سليم الحنفي** مولاهم أبو الأحوص الكوفي. ثقة، متقن،

صاحب حديث. توفي سنة (١٧٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٠٣).

١١٨٨- سلام بن سليمان المزني مولاهم أبو المنذر البصري، ثم الكوفي. مقرئ جليل، أخذ القراءة عرضًا عن عاصم بن أبي النجود وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما، وهو شيخ يعقوب في القراءة. قال حماد بن سلمة: سلام أحفظ لحديث عاصم من حماد بن زيد. قال أبو داود: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان يخطئ، وليس هٰذا بسلام الطويل، ذاك ضعيف، وهٰذا صدوق. وقال الساجي: صدوق يهم، ليس بمتقن في الحديث. وقال ابن معين: لا شيء. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٧١هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٤، «سؤالات ابن الجنيد» (ص٤٣٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٩، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ١٦٠، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤١٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٠٥).

١١٨٩- سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي، البصري، أبو رَوْح، يقال: اسمه سليمان، ثقة، رُمي بالقدر، مات سنة (١٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٢٥).

١١٩٠- سلم بن جعفر، أبو جعفر البكراوي، صدوق، ووثقه ابن حبان، روىٰ له أبو داود والترمذي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٦٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٧، «تهذيب الكمال» ١١/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» (٢٤٦٣).

١١٩١- سلم بن ميمون الخواص الرازي. قال أبو حاتم: أدركت سلم بن ميمون الخواص، ولم أكتب عنه. وفي «ميزان الاعتدال» للذهبي قال أبو حاتم: لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: له أحاديث مقلوبة الإسناد والمتن، وهو في عداد المتصوفة الكبار، وليس الحديث من عمله.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٦٧، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٢٧، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٧٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٦.

١١٩٢- سلمان الأشجعي مولىٰ عزة الأشجعية أبو حازم الكوفي. ثقة. توفي سنة

(١٠١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٧، «الكاشف» للذهبي (٢٠٢١)، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٩).

١١٩٣- سلمان بن عامر بن أوس بن حجر بن عمرو بن الحارث الضبي. صحابي، سكن البصرة، توفي يوم الجمل، وهو ابن مائة سنة. قال ابن حجر: والصحيح أنه تأخر إلىٰ خلافة معاوية.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٣٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٢٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٨.

١١٩٤- سلمة بن الحضرمي، أبو يحيى الكوفي، ثقة، يتشيَّع، توفي سنة (١٢١هـ)، وقيل: سنة (١٢٢هـ)، وقيل: (١٢٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢١).

١١٩٥- سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري، مولاهم، أبو عبد الله الأزرق، قاضي الري، قال البخاري: عنده مناكير. وقال النسائي: ضعيف. ووثقه ابن معين قال الحافظ: صدوق، كثير الخطأ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٥).

١١٩٦- سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج، الأفزر التمَّار، المدني، القاضي، مولى الأسود بن سفيان، ثقة، عابد. مات فيما بين الثلاثين إلى الأربعين ومائة.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٢).

١١٩٧- سلمة بن رجاء التميمي، روىٰ عن سلمة بن سابور، وصالح المري، وعنه إسماعيل، وأبو نعيم، ضعفه ابن معين، وابن عدي، والنسائي، وقال أبو زرعة: صدوق، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٧٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٨٩، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٣٩٩): صدوق، يغرب.

١١٩٨- سلمة بن سابور، روىٰ عن عطية، ضعفه ابن معين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ١٩٠.

١١٩٩- سلمة بن سليمان المَروزي، أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب المؤدب،

قال النسائي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة، حافظ، كان يُورق لابن المبارك، (ت٢٠٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٦٣(ت٧١٦)، «الكاشف» ١/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٣١٦.

١٢٠٠- سلمة بن شبيب الحَجْري المسْمَعي أبو عبد الرحمن النيسابوري. نزيل مكة. ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٩٤).

١٢٠١- سلمة بن صالح الأحمر، أبو إسحاق، قاضي واسط. قال أحمد: ليس بشيء. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء، كتبت عنه. وقال النسائي: ضعيف. وقال أبو داود: متروك الحديث، وقال ابن سعد: كان طلب الحديث ثم ٱضطرب عليه فضعفه الناس. وقال ابن جرير: كان كثير الحديث، غير أنه ٱضطرب عليه حفظه، وقال أبو حاتم: واهي الحديث، لا يكتب حديثه. وقال ابن عدي: لم أرَ له متنًا منكرًا، ربما يهم، وهو حسن الحديث.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٢٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ١٩٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٩.

١٢٠٢- سلمة بن علقمة التميمي أبو بشر البصري. ثقة. توفي سنة (١٣٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٠٢).

١٢٠٣- سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة، من بني غطفان، والخرشب لقب أبيه، وأصل معناه: الطويل السمين.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٢٩٤)، «الأعلام» للزركلي ٣/ ١١٣.

١٢٠٤- سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، أبو يحيى الكوفي. روىٰ عن: جندب بن عبد الله البجلي، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، والشعبي. وعنه: ابنه يحيىٰ، والأعمش، وشعبة، والثوري، وغيرهم. وكان رحمه الله إمامًا حافظًا ثقة، أخرج حديثه الجماعة، توفي سنة ١٢١هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٠٢).

١٢٠٥- سلمة بن وردان الليثي الجندعي. روىٰ عن: أنس، وسالم. وعنه:

القعنبي، والواقدي، ووكيع. ضعفه الأئمة، وقال الحافظ: ضعيف، مات في آخر خلافة المنصور.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥١٤).

١٢٠٦- **سلمة بن وهرام اليماني**. قال يحيىٰ بن معين وأبو زرعة: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر بحديثه من غير رواية زمعة بن صالح عنه. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس بروايات الأحاديث التي يرويها عنه غير زمعة. وقال الإمام أحمد: روىٰ عنه زمعة أحاديث مناكير أخشىٰ أن يكون حديثه ضعيفًا. وقال أبو داود: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق. من السادسة.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٥٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٧٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٩٩، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥١٥).

١٢٠٧- **سُليك بن عمرو**، أو ابن هُدبة الغطفاني، له صحبة. وقع ذكره في «الصحيح» من حديث جابر أنه دخل يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب. فقال: «أصليت؟».

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٥٣٩، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٣٨.

١٢٠٨- **سليم بن جبير**، ويقال: ابن جبيرة الدوسي، أبو يونس المصري، مولىٰ أبي هريرة، روىٰ عن: أبي أسيد الساعدي وأبي هريرة. وروىٰ عنه: حرملة ابن عمران التجيبي وعبد الله بن لهيعة وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٤/ ٢١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٦).

١٢٠٩- **سليم بن عامر الخبائري**، أبو يحيى الكلاعي، روىٰ بعن أبي أمامة، وابن الزبير، وأبي هريرة، وعنه معاوية بن صالح، وثابت بن عجلان. ثقة، توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٢٧).

١٢١٠- **سليم بن عثمان أبو عثمان المؤذن الطائي ثم الفوزي**، روىٰ عن: محمد ابن زياد عن أبي أمامة، وروىٰ عنه: محمد بن عوف وأبو عقبة الحمصي. قال أبو حاتم: مجهول عنده عجائب. وقال أبو زرعة: أحاديثه مسواة موضوعة، وقال ابن

عدي: يروي عن محمد بن زياد مناكير، وقال الذهبي: ليس بثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢١٦، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٤/ ٣٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٠.

١٢١١- سُليم بن عيسىٰ بن سليم بن عامر بن غالب، أبو عيسىٰ، ويقال أبو محمد الحنفي، مولاهم الكوفي، المقرئ صاحب حمزة الزيات، وأخص تلامذته به، وأحذقهم بالقراءة، وأقومهم بالحرف. وهو الذي خلف حمزة في الإقراء بالكوفة. توفي سنة (١٨٨هـ) وقيل: بعدها بسنة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ١٢٧، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٣٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣١٨.

١٢١٢- سليم بن مسلم المكي الخشاب، روىٰ عن: النضر بن عربي، وابن أبي ليلىٰ، وابن جريج، ويونس بن يزيد الأيلي، وموسىٰ بن عبيدة، وغيرهم روىٰ عنه: يحيىٰ بن حكيم المقدم، وإسحاق ابن راهويه، ومحمد بن مهران الجمال، ويعقوب بن كاسب، وجعفر بن مهران، والمسيب بن واضح، ومحمد ابن بحر البصري، وغيرهم قال ابن معين: جهمي خبيث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئا، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، الذي يتخايل إلى المستمع لها -وإن لم يكن الحديث صناعته- أنها موضوعة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٦٨، ٣٣٧، «لسان الميزان» للذهبي ٣/ ٤١٠، ٤٢٢.

١٢١٣- سليم مولىٰ أم علي، أبو عبيد الله المكي. قال أبو حاتم: من كبار أصحاب مجاهد، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة وابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢١٣، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٠).

١٢١٤- سليمان ابن قتة منسوب لأمه - المقرئ: من فحول الشعراء.

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٥٩٦، «الغاية» لابن الجزري ١/ ٣١٤.

١٢١٥- سليمان المُنَبِّهي، يقال اسم أبيه عبد الله. قال ابن معين عن حميد الشامي وسليمان: ما أعرفهما، قال الذهبي: وثق، قال ابن حجر: مجهول، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١٥٢ (ت٦٥٩)، «الكاشف» ١/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» ١/ ٣٣١.

١٢١٦- **سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير أبو القاسم اللخمي الشامي الطبراني.** الإمام الحافظ، الثقة، الرحال الجوال، محدث الإسلام، علم المعمَّرين، صاحب المعاجم الثلاثة وغيرها، ٱرتحل في طلب العلم ستة عشر عامًا، وحدث عن ألف شيخ أو يزيدون، وكتب عمَّن أقبل وأدبر، وبرع في هٰذا الشأن، وجمع وصنَّف، وعُمِّر دهرًا، وازدحم عليه المحدثون، ورحلوا إليه من الأقطار. توفي سنة (٣٦٠هـ) بأصبهان.

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٣٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٦، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١١٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩١٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣١١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٤٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ١٩٨.

١٢١٧- **سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي أبو داود السجستاني،** ثقة، حافظ، مصنف السنن وغيرها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢).

١٢١٨- **سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي أبو عبد الله والد أبي بكر** الباغندي الحافظ روىٰ عن أبي عاصم وغيره قال أبو حاتم: كتبت عنه بمكة سنة ٢٦٠هـ، تكلموا فيه قال ابن حجر؟ وهٰذا وهم عجيب في ٱسمه فإنما هو محمد ابن سليمان.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦، «اللسان» لابن حجر ٣/ ٨٠.

١٢١٩- **سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي.** ثقة. توفي سنة (١٠٥هـ)، وله تسعون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٨).

١٢٢٠- **سليمان بن بلال التيمي مولاهم، أبو محمد وأبو أيوب المدني.** ثقة. مات سنة (١٧٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٣٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٣٩).

١٢٢١- **سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشمي، أبو أيوب البصري،** سكن

مكة، وكان قاضيها، ثقة، إمام، حافظ. ولد سنة (١٤٠هـ)، وتوفي بالبصرة في ربيع الآخر سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٥).

١٢٢٢- سليمان بن حيان الأزدي الأحمر أبو خالد الكوفي. قال يحيىٰ بن معين -في رواية أحمد بن أبي مريم- وعلي بن المديني والعجلي، وابن سعد، والدارقطني: ثقة. وقال ابن معين -في رواية عثمان الدارمي- والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال يحيىٰ بن معين -في رواية الدوري-: صدوق وليس بحجة. وقال حفص بن غياث: سمعت سفيان الثوري إذا سئل عن أبي خالد الأحمر، يقول: نعم الرجل عبد الله بن نمير. وقال الخطيب: كان سفيان يعيب أبا خالد؛ لخروجه مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فأما أمر الحديث فلم يطعن فيه. وقال ابن عدي: يغلط ويخطئ. وقال البزار: ليس ممن يلزم زيادته حجة، لاتفاق أهل العلم بالنقل أنه لم يكن حافظًا، وأنه قد روىٰ أحاديث عن الأعمش وغيره لم يتابع عليها. وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق إمام، وفي «الميزان» جعل علامة (صح) تعني تصحيح حديثه، وقال: الرجل من رجال الكتب الستة، وهو مكثر يهم كغيره. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. ولد سنة (١١٤هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ) أو (١٩٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٢٩)، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٠١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٠٦، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٨١، «السنن» للدارقطني ٢/ ١٥٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٢٢، «الكاشف» للذهبي (٢٠٨٠)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٤٧).

١٢٢٣- سليمان بن داود العَتَكي، أبو الربيع، الزهراني البصري نزيل بغداد، ثقة، لم يتكلم أحد فيه بحجة مات سنة (٢٣٤).

انظر: «تهذيب الكمال» ١١/ ٤٢٣، «تقريب التهذيب» (٢٥٥٦).

١٢٢٤- سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري، مولىٰ قريش، فارسي الأصل، قال الحافظ: ثقة، حافظ، غلط في أحاديث.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٥٠).

١٢٢٥- سليمان بن داود بن بشر أبو أيوب المنقري، البصري الشاذكوني، لقي

حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان فمن بعدهما قال البخاري: فيه نظر، وكذبه يحيىٰ ابن معين، قال الذهبي: أحد الهلكى.

انظر: «السير» للذهبي ١٠/ ٦٧٩ - ٦٨٤، «اللسان» لابن حجر ٣/ ٨٤.

١٢٢٦- سليمان بن داود بن كثير بن وقدان أبو محمد الطوسي، سكن بغداد وحدث بها عن لوين وإسماعيل بن أبي كريمة، وروىٰ عنه محمد بن إسماعيل الوراق، وأبو حفص شاهين وغيرهم. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٦٢: كان ثقة، صدوق.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٢.

١٢٢٧- سليمان بن داود، أبو داود الخفاف النيسابوري، روىٰ عن إسحاق بن راهويه ومسلم والقعنبي وأهل العراق، وهو من شيوخ ابن خزيمة، صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ١١٥، «الثقات» ٨/ ٢٨٢، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٦٧٧.

١٢٢٨- سليمان بن داود، اليمامي، أبو الجمل، صاحب ابن أبي كثير، وقال ابن حبان: ضعيف، وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٨٧.

١٢٢٩- سليمان بن سلم بن سابق المصاحفي البَلْخي، روىٰ عن النضر، والخليفة المأمون، وعنه النسائي، والترمذي، ثقة، من خيار الناس، توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٤٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٦.

١٢٣٠- سليمان بن سيف بن يحيىٰ بن درهم أبو داود الحراني الطائي، يروي عن سعيد بن بزيع ويزيد بن هارون، وروىٰ عنه كثير من الناس مات سنة ٢٧٢هـ، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٧١).

١٢٣١- سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل في التيم فنُسب إليهم، ثقة، عابد، مات سنة (١٤٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٠).

١٢٣٢- سليمان بن عبد الرحمن، أبو أيوب الدمشقي، روىٰ عن ابن عيينة، وشعيب، وعنه أبو عبيد، والبخاري، ثقة، وقد يروي عن الضعفاء فيخطئ، توفي

سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠١

١٢٣٣- سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أُميَّة، الأموي القرشي، أبو أيوب، الخليفة. كان ديِّنًا فصيحًا مُفوَّهًا عادلًا محبًّا للغزو. قسَّم أموالًا عظيمة، ونظر في أمر الرعية، وكان لا بأس به، وكان يستعين في أمر الرعية بعمر بن عبد العزيز، وعهد بالخلافة إليه من بعده. وتوفي سنة (٩٩هـ) وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يومًا.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ١٧٧-١٨٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١١٦.

١٢٣٤- سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي أبو داود الكوفي. قال ابن عدي: أجتمعوا علىٰ أنه يضع الحديث. وقال الحاكم: لست أشك في وضعه للحديث علىٰ تقشفه وكثرة عبادته.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٣/ ٢٤٩ «ديوان الضعفاء» للذهبي ١/ ٣٥٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٩٧.

١٢٣٥- سليمان بن عمرو بن عبد- ويقال: عبيد- الليثي العتواري أبو الهيثم المصري. صاحب أبي سعيد الخدري، وكان في حجره، أوصىٰ إليه أبوه به. ثقة. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٥٤١ فيمن توفي بين سنة (٩١ - ١٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٥٩٩).

١٢٣٦- سليمان بن فروخ اليمامي. فرّق البخاري وابن حبان في «الثقات» بين سليمان بن فروخ أبو واصل الذي يروي عن أبي أيوب العتكي، ويروي عنه يونس بن خباب، وبين سليمان بن فروخ عن الضحاك، وعنه أبو معاوية محمد بن خازم، وجعلهما ابن أبي حاتم رجلًا واحدًا. وذكره ابن عدي باسم: سلمان بن فروخ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٠-٣١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٦١، ٨/ ٢٧٤، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٣١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٦٦، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٦١٦.

١٢٣٧- سليمان بن قتة، التميمي مولاهم، البصري، المقرئ من فحول الشعراء، عرض ختمة على ابن عباس، وثقه ابن معين، وقال ابن المديني: قتة

أُمُّه، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٣٥، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٦١٧.

١٢٣٨- سليمان بن معبد بن كوسجا -بمهملة ثم جيم- **المروزي**، أبو داود السنجي -بكسر المهملة بعدها نون ساكنة ثم جيم- نسبةً إلىٰ (سنج) قرية من قرىٰ مرو. ثقة، صاحب حديث، رحَّال أديب. مات سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٢٦).

١٢٣٩- سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي. ثقة حافظ، عارف بالقراءة، ورع، لكنه مدلس. وهو في المرتبة الثانية من مراتب التدليس -عند ابن حجر- وتحتوي علىٰ من ٱحتمل الأئمة تدليسه وأخرجوا له في الصحيح؛ لإمامته، وقلة تدليسه في جنب ما روىٰ، أو كان لا يدلس إلا عن ثقة. توفي الأعمش سنة (١٤٧هـ) أو بعدها بسنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٠) «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٦٧).

١٢٤٠- سليمان بن يسار الهلالي مولاهم أبو أيوب -وقيل: غير ذلك- المدني مولىٰ ميمونة رضي الله عنها، وقيل: كان مكاتبًا لأم سلمة. ثقة، فاضل، أحد الفقهاء السبعة. قال أبو زرعة: سليمان بن يسار عن عمر مرسل. وقال الإمام أحمد وابن معين: لم يسمع من عبد الله بن حذافة. وقال البيهقي: ولد سنة (٢٧هـ) أو بعدها، فحديثه عن المقداد مرسل. توفي بعد (١٠٠هـ)، وقيل: قبلها.

انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٧١)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦١٩).

١٢٤١- سماك -بكسر أوله وتخفيف الميم- **بن حرب بن أوس بن خالد الذُهلي، البكري، الكوفي**، أبو المغيرة. ضعَّفه سفيان الثوري، وقال ابن معين في رواية: سماك ثقة، كان شعبة يضعِّفه. وقال أحمد: مضطرب الحديث. وقال أبو حاتم: ثقة صدوق. وقال صالح جزرة: يُضعَّف. وقال النسائي: إذا ٱنفرد بأصل لم يكن بحجة، لأنه كان يلقَّن فيتلقَّن. وقال العجلي: جائز الحديث، كان الثوري يضعِّفه قليلًا. وضعف الأئمة روايته عن عكرمة، قال يعقوب بن شيبة: روايته عن

عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المثبتين، ومن سمع منه قديمًا مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق، صالح، من أوعية العلم، مشهور. وقال في «الكاشف»: ثقة، ساء حفظه. وقال ابن حجر: صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وقد تغير بآخره فكان ربما يلقَّن. مات سنة (١٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٣٧).

١٢٤٢- **سماك بن الوليد الحنفيّ** أبو زُميل، ليس به به بأس.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٣٤.

١٢٤٣- **سماك بن خرشة** وقيل: بن أوس بن خرشة بن لوذان بن عبد ود الخزرجي الساعدي أبو دجانة الأنصاري. شهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها، وأخذ رسول الله ﷺ يوم أحد سيفًا، وقال: من يأخذه بحقه، فأحجم القوم، فقال سماك أبو دجانة: أنا آخذه بحقه، فأخذه ففلق به هام المشركين. استشهد يوم اليمامة بعدما أبلىٰ فيها بلاء عظيمًا.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٥١٩ ٤/ ١٦٤٤ «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٢، ٥/ ١٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٥٧.

١٢٤٤- **سمرة بن جندب بن هلال بن حُدَيْج الفزاري** أبو سعيد وقيل غير ذلك. حليف الأنصار، تولىٰ إمارة البصرة، وكان شديدًا على الخوارج. قال ابن سيرين: في رسالة سمرة إلىٰ بنيه علم كثير. توفي سنة (٥٨هـ)، وقيل: (٥٩هـ)، وقيل: في أول سنة (٦٠هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٣٠.

١٢٤٥- **سُمَي القرشي المخزومي** أبو عبد الله المدني، مولىٰ أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث. ثقة. توفي سنة (١٣٠هـ) مقتولًا بقديد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٣٥).

١٢٤٦- **سنان بن حبيب** أبو حبيب السلمي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال

الإمام أحمد: ليس به بأس.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ١٦٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٣٧، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٢٠٦.

١٢٤٧- **سهل التستري**، أبو محمد الصوفي الزاهد. له كلمات نافعة، ومواعظ بليغة، توفي سنة (٢٨٣هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٣٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢١٥.

١٢٤٨- **سهل بن أبي الصلت العيشي البصري السراج**، روىٰ عن: أيوب السختياني والحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهم. وروىٰ عنه: أبو داود الطيالسي وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن إبراهيم وعدة. قال ابن حجر: صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضان.

انظر: «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٤/ ٢٠٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦٣).

١٢٤٩- **سهل بن أبي حثمة ابن ساعدة بن عامر الأوسي الأنصاري**، مختلف في اسم أبيه، قيل: إن عمره يوم مات النبي ﷺ كان سبع سنين أو ثمان، ومات في أول خلافة معاوية رضي الله عنهما.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

١٢٥٠- **سهل بن أبي سهل**، وهو: سهل بن أبي السفدي، الرازي، أبو عمرو الخياط، الأشتر الحافظ، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٢٩١ وقال أبو حاتم والحافظ: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٧).

١٢٥١- **سهل بن أسلم العدوي**، مولاهم أبو سعيد البصري. قال أبو داود الطيالسي، وأبو داود السجستاني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن المديني. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (١٨١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ١٩٣، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٢٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٤٩).

١٢٥٢- **سهل بن حماد الدلال** أبو عتاب العنقزي البصري، يروي عن شعبة،

وروىٰ عنه أحمد بن حنبل وأهل العراق ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق، مات بعد سنة ٢٠٦هـ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٥٤).

١٢٥٣- سهل بن سعد هو ابن مالك بن خالد الأنصاري، الخزرجي الساعدي، أبو العباس، له ولأبيه صحبة، مشهور، مات سنة (٨٨هـ) وقيل: بعدها، وقد جاوز المائة.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٧٣).

١٢٥٤- سهل بن عاصم السجستاني. يروي عن العراقيين الحكايات. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: شيخ. ولم يذكرا في الرواة عنه إلا سلمة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٩٣.

١٢٥٥- سهل بن عبد الله التُسْتَري. صاحب كرامات، صحب ذا النون المصري.

انظر: «اللباب» لابن عادل الدمشقي ١/ ٢١٦، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٩٨.

١٢٥٦- سهل بن عثمان بن فارس الكندي، أبو مسعود العسكري. روىٰ عن: أبي مالك عمرو بن هاشم، وعبد الرزاق، وابن المبارك. وعنه: علي بن المديني، وأبو حاتم، وخلق. قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه ابن حبان، وقال الذهبي: ثقة صاحب غرائب. وبمثله قال الحافظ، توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٠٣، «الثقات» لابن حبان ١/ ١٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٩٧، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٦٤).

١٢٥٧- سهل بن عمار، أبو يحيى العتكي النيسابوري الحنفي، شيخ أهل الرأي بخراسان، وقاضي هراة. قال الحاكم: مختلف في عدالته. ونقل الذهبي عن ابن الأخرم أنَّه قال: كنا نختلف إلىٰ إبراهيم بن عبد الله السعدي، وسهل بن عمار مطروح في سكته، فلا نتقدم إليه. وعن إبراهيم السعدي أنَّه اتهم سهلًا. وقال الحاكم: قلت لمحمد بن صالح بن هانئ: لم لم تكتب عن سهل؟ قال: كانوا يمنعون من السماع منه. وقال الذهبي: متهم، قيل: كذبه الحاكم، توفي سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٢١.

١٢٥٨- سهل بن محمد بن سليمان بن موسى الصعلوكي أبو الطيب النيسابوري.

شيخ الشافعية بخراسان، ومفتيها. قال الحاكم: الفقيه، الأديب، مفتي نيسابور وابن مفتيها، وأكتب من رأيناه من علمائها وأنظرهم. وقال الخليلي: الإمام في وقته، متفق عليه، عديم النظير في وقته علمًا، وديانة. توفي في رجب سنة (٤٠٤هـ). قال الذهبي: وهو في عشر الثمانين.

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٠، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٤٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٠٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ٣٩٣.

١٢٥٩- سهل بن معاذ بن أنس الجهني، حليف الأنصار، شامي نزل مصر. روىٰ عن أبيه معاذ بن أنس الصحابي، وعنه: ثور بن يزيد، وزبان بن فائد، والليث بن سعد روىٰ له البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه. ضعفه يحيىٰ بن معين، وابن حبان في المجروحين، وقال المزي: لين الحديث، كما في ترجمة أبيه معاذ. وقال في «الثقات»: لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه. لذا قال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: لا بأس به إلا في روايات زبان عنه. ووثقه العجلي، فقال: مصري تابعي ثقة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٤٧، «معرفة الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٠).

١٢٦٠- سهيل ابن بيضاء، وهي أمه واسم أبيه وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر الفهري القرشي. قديم الإسلام، هاجر الهجرتين، شهد بدرًا، وما بعدها، ومات بالمدينة في حياة النبي ﷺ سنة (٩هـ)، وصلىٰ عليه رسول الله ﷺ في المسجد.

انظر: «صحيح مسلم» ٢/ ٦٦٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٦٦٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٧٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٤٤.

١٢٦١- سوادة بن حنظلة القشيري البصري. رأىٰ عليًّا، ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: شيخ. وقال الذهبي: ثقة. وقال الخزرجي: موثق. وقال ابن حجر: صدوق. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٩٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٤٠، «الكاشف» (٢١٨٨)، «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (ص١٥٩)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٨٠).

١٢٦٢- سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله التميمي العنبري، أبو عبد الله

البصري. توفي سنة (٢٤٥هـ). نزل بغداد، وولي قضاء الرصافة وغيرها، قال أحمد: ما بلغني عنه إلا خيرًا، وقال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات قال ابن حجر: ثقة غلط من تكلم فيه.

انظر: «التهذيب» ٤/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» ١/ ٤٠٢.

١٢٦٣- سودة بنت زمعة -بفتح الزاي، وسكون الميم- ابن قيس القرشية، هي أول زوجاته ﷺ بعد خديجة رضي الله عنها، كانت ٱمرأة جليلة، نبيلة، توفيت سنة (٥٥هـ)، على الصحيح.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٢٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٤٢٦، «الإصابة» لابن حجر ١٢/ ٣٢٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٣٤.

١٢٦٤- سويد بن سعيد بن سهل، أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري. قال عبد الله بن أحمد: عرضت علىٰ أبي أحاديث سويد عن ضمام، فقال لي: ٱكتبها كلها، فإنه صالح أو ثقة. وقال صالح بن محمد وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: أما كتبه فصحاح، وكنت أتتبع أصوله فأكتب منها؛ فأما إذا حدث من حفظه فلا. قال البخاري: فيه نظر، وكان قد عمي، فتلقن ما ليس من حديثه. وقال إبراهيم بن أبي طالب: قلت لمسلم: كيف ٱستجزت الرواية عن سويد في «الصحيح»؟ قال: فمن أين كنت آتي بنسخة حفص بن ميسرة؟. وقال جعفر الفريابي: أفادني أبو بكر بن الأعين في قطيعة الربيع سنة إحدىٰ وثلاثين -يعني: ومائتين- بحضرة أبي زرعة وجمع كثير من رؤساء الحديث، وقال: وقِّفْهُ وثَبِّت منه هل سمع هٰذا الحديث من عيسىٰ بن يونس؟ فقدمت علىٰ سويد، فسألته فقال: حدثنا عيسىٰ بن يونس، ودار بيني وبينه كلام كثير. وقال يحيىٰ بن معين: لو كان لي فرس، ورمح لكنت أغزو سويد بن سعيد. وقال الخطيب: كان قد كف بصره في آخرة عمره فربما لقن ما ليس من حديثه، ومن سمع منه وهو بصير، فحديثه عنه حسن. وقال ابن حجر: تغير في آخر عمره بسبب العمىٰ، فضعف بسبب ذلك، وكان سماع مسلم منه قبل ذلك في صحته. وقال أيضا: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه، فأفحش فيه ابن معين القول. توفي سنة (٢٤٠هـ)، وقيل: (٢٣٩هـ). وقال أبو حاتم: وكان يدلس يكثر من ذلك. يعني: التدليس. ووصفه بذلك الإسماعيلي، والدارقطني، وذكره في المدلسين: العلائي،

والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر وجعله في المرتبة الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٤٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٥٢، «الكامل» لابن عدي ٣/ ٤٢٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٤٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٦) «قصيدة المقدسي» (ص٣٨)، «التبيين» (ص٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٣، «تقريب التهذيب» (٢٦٩٠)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٥).

١٢٦٥- **سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي** مولاهم أبو محمد الدمشقي، روىٰ عن: أيوب السختياني وحميد الطويل وشعبة بن الحجاج وعاصم الأحول وعدة، وروىٰ عنه: سويد بن سعيد الحدثاني، وأبو مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر وعدة قال أحمد بن حنبل: متروك الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء، وقال في موضع: ضعيف، وقال البخاري: في أحاديثه مناكير، وقال أبو حاتم: لين الحديث في حديثه نظر، وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٥٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٢).

١٢٦٦- **سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي** أبو أمية الكوفي. مخضرم، كان مسلمًا في حياة النبي ﷺ، وقدم المدينة حين نفضت الأيدي من دفنه ﷺ، توفي سنة (٨٠هـ) أو بعدها بسنة أو سنتين، وله مائة وثلاثون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٣٤، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ١٧٤ «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٣٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٩٥).

١٢٦٧- **سيار** أبو الحكم العنزي، وأبوه يكنىٰ أبا سيار، واسمه وردان وقيل: ورد، وقيل: غير ذلك، وهو أخو مساور الوراق لأمه ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، مات سنة (١٢٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٥٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» (٢٧١٨).

١٢٦٨- **سَيَّار بن سلامة الرِّياحي**، أبو المنهال البصري، وثقه ابن معين والعجلي وابن حجر، وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث، (ت ١٢٩هـ).

انظر: «الثقات» للعجلي ١/ ٤٤٥، «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» (ص٤٢٧).

١٢٦٩- سيف الشامي لا يعرف تفرد عنه خالد بن معدان وثقه العجلي وابن حبان.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٥٩ «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٦.

١٢٧٠- سيف بن عمر التميمي البرجمي، ويقال: السعدي، ويقال: الضبي، ويقال: الأسيدي، ضعيف الحديث، عمدة في لاتاريخ، ضعفه ابن معين، والنسائي، والدارقطني وقال أبو حاتم: متروك الحديث يشبه حديثه حديث الواقدي، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٢٧٨، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٣٢٤، «تقريب التهذيب» (٢٧٢٤).

١٢٧١- شبابة بن سوَّار المدائني، أصله من خراسان، يقال: كان أسمه مروان، مولىٰ بني فزارة. ثقة حافظ، رمي بالإرجاء. أختلف في وفاته ما بين سنة (٢٠٤هـ - ٢٠٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٣٣).

١٢٧٢- شبل بن عباد المكي. مقريء مكة، وصاحب ابن كثير، ثقة، رمي بالقدر، توفي سنة (١٤٨هـ). وقيل: بعد ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣٥٦، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٢٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٥٢).

١٢٧٣- شبيب بن سعيد الحبطي، روىٰ عن يونس الأيلي، وشعبة، وعنه ابنه، وابن وهب، وثقه علي، والدارقطني، وابن حبان وآخرون، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: لا بأس به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٠، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٣٠): لا بأس بحديثه من رواية ابنه أحمد عنه، لا من رواية ابن وهب.

١٢٧٤- شُتَير بن شَكَل بن حميد العبسي أبو عيسى الكوفي. ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية. وعده بعضهم في المخضرمين. توفي بالكوفة زمن مصعب بن الزبير.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٧، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٦٨)، «الإصابة» لابن حجر

٣/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٤٧).

١٢٧٥- شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري، صحابي جليل، من فقهاء الصحابة، وزهادهم، وعبادهم، مات بالقدس سنة (٥٨هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٦٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٢/ ٣٨٧.

١٢٧٦- شراحيل بن آداه. وقيل: شراحيل بن كليب بن آداه، أبو الأشعث الصنعاني. ثقة، شهد فتح مصر. قال محمد بن سعد: توفي زمن معاوية. وقال الذهبي: توفي بعد المائة. قلت: قول الذهبي هو الصواب إذ يبعد- بناء علىٰ قول ابن سعد- أن يروي أبو الأشعث عن النعمان وقد مات قبله.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٣، «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٦١).

١٢٧٧- شريح بن الحارث بن قيس الكندي النخعي القاضي أبو أمية الكوفي. ثقة، مخضرم. يقال: له صحبة، ولم يصح. آستقضاه عمر على الكوفة، وأقره علي، وأقام على القضاء بها ستين سنة، وقضىٰ بالبصرة سنة. ووصفه علي ﷺ بأنه أقضى العرب. توفي قبل (٨٠هـ) أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر.

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٢/ ١٩٨-٣٩٨، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٤).

١٢٧٨- شريح عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي، ثقة، وروايته عن أبي ذر مرسلة، وكان يرسل كثيرًا، مات بعد سنة (١٠٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ١٢/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» (٢٧٩٠).

١٢٧٩- شريح بن النعمان الصائدي الكوفي، روىٰ عن علي، وعنه ابنه سعيد، وسعيد بن عمرو بن أشوع، وأبو إسحاق السبيعي وقال: كان رجل صدوق، وقيل: إنه لم يسمع منه، وإنما سمع من ابن أشوع عنه، قال أبو حاتم: سألت أبي عنه وعن هبيرة ابن يريم؟ قال: ما أقربهما، قلت: يحتج بحديثهما؟ قال: هما شبه المجهولين. وقال الذهبي جيد الأمر صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن سعد: كان قليل الحديث، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٣٣، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٥٠، «تقريب

التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٧).

١٢٨٠- **شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك الحارثي المذحجي**، أبو المقدام الكوفي، مخضرم، ثقة، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان سنة (٧٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٣٣، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٠٢، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٦٩)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٧٨).

١٢٨١- **شريح بن يزيد**، أبو حيوة الحضرمي الحمصي، صاحب القراءة الشاذة، ومقرئ الشام. وله اختيار في القراءة، روى القراءة عن أبي البرهسم عمران بن عثمان، وعن الكسائي قراءته. مات في صفر سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٥.

١٢٨٢- **شريك بن عبد الله النخعي**، الكوفي، القاضي بواسط ثم الكوفة، أبو عبد الله، أحد الأئمة. قال أبو يعلىٰ: قال ابن معين: شريك ثقة، إلا أنه لا يتقن ويغلط. وقال معاوية بن صالح عن ابن معين: شريك صدوق، ثقة، إلا أنه إذا خالف فغيره أحب إلينا منه. قال معاوية: وسمعت أحمد بن حنبل يقول شبيهًا بذلك. وقال معاوية: سألت أحمد بن حنبل عنه. فقال: كان عاقلا صدوقا شديدا علىٰ أهل البدع، قديم السماع من أبي إسحاق. قلت: إسرائيل أثبت منه؟ قال: نعم قلت: يحتج به؟ فقال: لا تسألني عن رأيي في هٰذا. ووثقه العجلي فقال: كوفي ثقة، وكان حسن الحديث، وكان أروى الناس عنه إسحاق الأزرق. ونقل ابن حجر عن العجلي أنه قال: وكان صحيح القضاء، ومن سمع منه قديما فحديثه صحيح، ومن سمع منه بعدما ولي القضاء ففي سماعه بعض الاختلاط. وقال أبو زرعة: كثير الخطأ، صاحب حديث، وهو يغلط أحيانا. وقال أبو داود: ثقة، يخطئ على الأعمش. وقال النسائي: ليس به بأس. وفي موضع آخر: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: ليس بقوي فيما ينفرد به. وقال ابن عدي: وفي بعض ما لم أتكلم عليه من حديثه مما أمليت بعض الإنكار، والغالب علىٰ حديثه الصحة والاستواء، والذي يقع في حديثه من النكرة إنما أتىٰ به من سوء حفظه، لا أنه يتعمد في الحديث شيئا مما يستحق أن ينسب فيه إلىٰ شيء من الضعف. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: وكان في آخر أمره يخطئ فيما روىٰ، تغير عليه حفظه، فسماع المتقدمين منه ليس فيه تخليط، وسماع المتأخرين منه بالكوفة فيه أوهام

كثيرة. قال الذهبي: قلت: قد كان شريك من أوعية العلم، حمل عنه إسحاق الأزرق تسعة آلاف حديث. وقال - أيضًا - عنه: صدوق. وقال: أحد الأعلام، علي لِين ما في حديثه، توقف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ كثيرا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عدلا فاضلا عابدا شديدا علىٰ أهل البدع، توفي سنة (١٧٧هـ) أو (١٧٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٥٠، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣١، ٣٢، ١١٠، ٢٠٥، ٣٢٢)، «تاريخ الثقات» للعجلي (٦٦٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٦٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٤٤، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٦٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٠٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٠٥).

١٢٨٣- **شعيب بن أبي حمزة**، أبو بشر الحمصي. روىٰ عن: الزهري، وزيد بن أسلم، وأبي الزناد. وعنه: أبو اليمان، وبقية، والوليد بن مسلم. ثقة، توفي سنة (١٦٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٨).

١٢٨٤- **شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي** أبو محمد البصري ثم الدمشقي. ثقة، رمي بالإرجاء، وسماعه من ابن أبي عروبة بأخرة. وقال الإمام أحمد: سمع شعيب من سعيد بن أبي عروبة بآخر رمق. وقال ابن حبان: وكان سماع شعيب بن إسحاق منه سنة أربع وأربعين ومائة قبل أن يختلط بسنة. لذلك ذكره ابن الكيال «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» فيمن سمع من سعيد قبل الاختلاط. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص١٩٠).

١٢٨٥- **شعيب بن الحبحاب الأزدي المعولي** مولاهم، أبو صالح البصري سمع

أنس بن مالك، قال عنه أحمد والنسائي ثقة، وقال البخاري مات سنة ١٣٠هـ وقيل: ١٣١هـ، قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «رجال الصحيح البخاري» للكلاباذي ١/ ٣٤٧، «التهذيب» للمزي ١٢/ ٥٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٦).

١٢٨٦- شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، مولاهم أبو عبد الملك المصري. ثقة، نبيل، فقيه، توفي سنة (١٩٩هـ)، وله أربع وستون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٥).

١٢٨٧- شعيب بن بيان بن زياد بن ميمون الصفار البصري القسملي، قال الجوزجاني: له مناكير، وقال العقيلي: يحدث عن الثقات بالمناكير، وكان يغلب علىٰ حديثه الوهم، وقال الحافظ ابن حجر: صدوق يخطئ.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ١٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي١٢/ ٥٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧٩٥).

١٢٨٨- شعيب بن رُزيق الشامي، أبو شيبة المقدسي. وثَّقه الدارقطني، وليَّنه الأزدي، وضعَّفه ابن حزم، وقال دحيم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، من السابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٢٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٨.

١٢٨٩- شعيب بن شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الأموي مولاهم أبو محمد الدمشقي. توفي أبوه شعيب بن إسحاق وهو حمل فسمي باسمه. قال النسائي ومسلمة ابن القاسم: ثقة. وقال أبو حاتم وابنه: صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. ولد سنة (١٩٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٧، «الكاشف» (٢٢٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٠٢).

١٢٩٠- شعيب بن صفوان بن الربيع الثقفي، أبو يحيى الكوفي. قال أحمد: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابعه عليه أحد. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال

ابن حجر: مقبول من السابعة.

انظر: «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٢٨٤، ٣٦٨)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (١٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٤٨، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٤٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٥٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨١٩).

١٢٩١- شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم العجلي أبو صالح البيهقي.قال السبكي: سمع بخراسان أبا نعيم عبد الملك ابن عدي، ومحمد بن حمدون، وأبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان، وروى الكثير بنيسابور. روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وأبو عثمان سعيد البحيري وغيرهما، وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: مستور من أهل النواحي، ذكره الحسكاني في مشيخته، وذكر أنه توفي ببيهق سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٠١)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٣.

١٢٩٢- شعيب بن محمد بن شعيب، أبو موسى الدبيلي ابن أخت أبي يزيد البسطامي لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٧٩، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٥٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٦٩ وفي جمعيهم كنيته: (أبو القاسم)، وذكره ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» ٤/ ٧١: (أبا موسىٰ) عن ابن الجوزي وخطأه.

١٢٩٣- شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي، وقد يُنسب إلىٰ جده. ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر «تهذيب التهذيب»: ذكر البخاري وأبو داود وغيرهما أنه سمع من جده، ولم يذكر أحد منهم أنه يروي عن أبيه محمد. وقد تقدم تفصيل القول في هٰذا في ترجمة ابنه السابقة. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ما علمتُ به بأسًا، وقال في «الكاشف»: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، ثبت سماعه من جدِّه وذكره في الطبقة الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٨١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٤٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢٢).

١٢٩٤- شعيب بن واقد البصري، أبو مدين، روىٰ عن نافع بن هرمز، سمع منه

أبو حاتم وقال: ضرب أبو حفص الصيرفي علىٰ حديث هٰذا الشيخ حيث رأه في كتابي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٢.

١٢٩٥- شفي بن ماتع الأصبحي المصري، ثقة من التابعين، مات في خلافة هشام بمصر.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٨٩، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٥٤٣، «تقريب التهذيب» (٢٨١٣).

١٢٩٦- شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة، مخضرم. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، وله مائة سنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣٢).

١٢٩٧- شقيق بن عقبة العبدي الكوفي. ثقة. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨١٨).

١٢٩٨- شَمِر بن حمدويه الهروي، أبو عمرو اللغوي. الأديب الفاضل الكامل. كان عالمًا فاضلا ثقة نحويا لغويا، راويةً للأخبار والأشعار. إليه الرحلة في هٰذا الفن من كل مكان، وكانت له عناية صادقة بهٰذا الشأن. صنف كتابا كبيرا رتبه على المعجم ابتدأ فيه بحرف الجيم، لم يُسبق إلىٰ مثله، أودعه تفسير القرآن وغريب الحديث. توفي سنة (٢٥٥هـ).

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ١٢، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٧٧، «معجم الأدباء» لياقوت ١١/ ٢٧٤، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٤.

١٢٩٩- شِمْر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي، قال النسائي، وابن معين، وابن سعد، والعجلي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٣٣١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣١٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٢٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٥، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٣٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٢١).

١٣٠٠- شهاب بن خراش بن حوشب، الشيباني، أبو الصلت، الواسطي، ابن أخي العوام بن حوشب، صدوق، يخطئ.

انظر: «تقريب التهذيب» (٢٨٢٥)

١٣٠١- شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو الجعد، الشامي، مولىٰ أسماء بنت يزيد بن السكن. تابعي مشهور، روىٰ عن مولاته، وأم سلمة أم المؤمنين، وأبي هريرة، وعائشة، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخدري، وغيرهم. وهو مختلف فيه. حيث تركه شعبة. ووثقه: أحمد، وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبة. وقال البخاري: حسن الحديث. وقوىٰ أمره. وقال النسائي وأبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثه، ولا يتدين به. وقال الدارقطني: يخرج حديثه. وقال البيهقي: ضعيف. وقال الذهبي: قلت: الرجل غير مدفوع عن صدق وعلم، والاحتجاج به مترجح. وقال: مختلف فيه، وحديثه حسن. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الإرسال والأوهام. توفي سنة (١١٢هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٦٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢/ ٢٥٨، «معرفة الثقات» للعجلي (٦٧٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢٩٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٨٢، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٥٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٧٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (١٩٠٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٢٩١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٦).

١٣٠٢- شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولاهم، النحوي، المؤدب، البصري. نزيل الكوفة، ثم بغداد. ثقة صاحب كتاب. يقال: إنه منسوب إلىٰ (نحوة) بطن من الأزد، لا إلىٰ علم النحو.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٤٩).

١٣٠٣- شيبان بن فروخ أبي شيبة الحبطي مولاهم أبو محمد الأبلي. قال الإمام أحمد ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال عبدان: شيبان أثبت عندهم من هدبة. وقال أبو داود: هدبة أعلىٰ عندنا. وقال أبو حاتم: كان يرمىٰ بالقدر، واضطر الناس إليه بأخرة. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق

يهم، ورمي بالقدر. ولد في حدود سنة (١٤٠هـ)، وتوفي سنة (٢٣٦هـ) وقيل (٢٣٥هـ).

انظر: «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٥٧، «الكاشف» للذهبي (٢٣٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٣٤).

١٣٠٤- شيبة بن محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون أبو محمد الشعيبي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو محمد بن أبي أحمد الشعيبي، قد ذكرت في هٰذا الكتاب تقدُّم أبيه من بين أصحابه في أنواع من العلوم، وتفرده من بينهم بالورع، فأما شيبة فإنه سمع الحديث بإفادة أبيه من جماعة من الشيوخ، وكان من الصالحين، سمعه أبوه سنة إحدىٰ وعشرين وثلاثمائة، وتوفي في المحرم سنة (٣٩٥هـ). وفي «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيبة بن أبي أحمد الشعيبي أبو محمد، مشهور من أهل بيت الحديث والورع والديانة. سمع من أبيه وعلي بن محمد الوراق، وأقاربه محدثون.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصريفيني (٨٠٢)، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣١٥.

١٣٠٥- شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب، إمام، ثقة، مقرئ المدينة مع أبي جعفر، وقاضيها، ومولىٰ أم سلمة رضي الله عنها مسحت علىٰ رأسه ودعت له بالخير. قال الحافظ أبو العلاء: هو من قراء التابعين الذين أدركوا أصحاب النبي ﷺ وأدرك أُمَّي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعتا الله تعالىٰ له أن يعلمه القرآن. توفي سنة (١٣٠هـ) وقيل (١٣٨هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٧٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٢٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ١٧٠.

١٣٠٦- صالح بن أبي الأخضر اليمامي ثم البصري، ضعفه ابن معين ولينه البخاري مات بعد سنة (١٤٠هـ).

انظر: «التهذيب» للمزي ١٣/ ٨، «السير» للذهبي ١٣/ ٣٤٤.

١٣٠٧- صالح بن أبي مريم الضُّبعي مولاهم أبو الخليل البصري. قال يحيىٰ بن معين وأبو داود والنسائي وابن سعد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٣٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٦٢ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٥، «الثقات» لابن حبان

٦/ ٤٦٤ «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٧).

١٣٠٨- صالح بن بشير بن وادع، أبو بشر البصري القاص، المعروف بالمري، قال فيه الإمام أحمد: هو صاحب قصص، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٨٩ (٣٧٧٣).

١٣٠٩- صالح بن جميل الزيات المدني. قال ابن عدي في «الكامل» ٢/ ٣٤٠، ٣/ ٣٥٤: في ترجمة الحسن بن علي العدوي: وهٰذا الحديث يروىٰ عن شيخ مدني ليس بمعروف يقال له: صالح بن جميل الزيات، أخبرنا عنه ابن ناجية وغيره. وقال أيضًا: وهٰذا الحديث لا أعلم يرويه عن سعد بن سعيد بهٰذا الإسناد غير صالح بن جميل الزيات هٰذا، وبهذا الإسناد أحاديث قريب من عشرين حديثًا.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٦٧.

١٣١٠- صالح بن حيان القرشي. روىٰ عن: أبي وائل، وعبد الله بن بريدة. وعنه: يعلىٰ بن عبيد وأبو بكر بن عياش، ضعفه الأئمة، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩).

١٣١١- صالح بن خوات -بفتح الخاء، وتشديد الواو- **بن جبير الأنصاري**. روىٰ عن: أبيه، وسهل بن أبي حثمة، وخاله عمر بن الخطاب. وعنه: القاسم، وعامر بن عبد الله. ثقة، قليل الحديث.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٢٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٥٢).

١٣١٢- صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل المقرئ أبو شعيب السوسي الرقي. ثقة. أخذ القراءة عن أبي محمد اليزيدي، وهو من أجل أصحابه. توفي سنة إحدىٰ وستين ومائتين. قال الذهبي: وقد قارب التسعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٤، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦٢).

١٣١٣- صالح بن سليمان صاحب القراطيس؛ أبو محمد ابن غلام الزهري، ليس بالمرضي،

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٩٥، وقد روىٰ عن غياث بن عبد الحميد، كما قاله ابن حجر في «لسان الميزان» ٣/ ١٧٠.

١٣١٤- **صالح بن صالح بن حي** -ويقال: بن مسلم بن حي- واسمه حيان الثوري الهمداني الكوفي. ربما نسب إلىٰ جده، فيقال: صالح بن حي. قال أحمد ابن حنبل: ثقة، ثقة. ووثقه العجلي، ولم يضعفه، وإنما ضعف صالح بن حيان القرشي، توفي سنة (١٥٣هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٢٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٦٥).

١٣١٥- **صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي أبو عبد الله الترمذي**، نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ)، أو بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٠٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٧١).

١٣١٦- **صالح بن كيسان** أبو محمد أو أبو الحارث المدني. ثقة، ثبت، فقيه، وكان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز. توفي بعد (١٤٠هـ). قال الذهبي: وقد عاش نيفًا وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٥٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٤).

١٣١٧- **صالح بن مالك**؛ أبو عبد الله الخوارزمي، سكن بغداد وحدث بها، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، قال الخطيب: كان صدوقًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣١٨، «تاريخ بغداد» ٩/ ٣١٦.

١٣١٨- **صالح بن محمد الترمذي**. كان الحميدي يقنت عليه بمكة. وإذا ذكره إسحاق بن راهويه بكىٰ من تجرُّئِه علىٰ الله تعالىٰ. وقال السليماني: هو منكر الحديث، يقول بخلق القرآن. وقال فيه ابن حبان: مرجئ دجال من الدجاجلة، لا يحل كَتْب حديثه. وقال الذهبي: متهم ساقط.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ٣٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٠٠،

«لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ١٧٦، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٣٤٣).

١٣١٩- صالح بن محمد بن زائدة المدني، أبو واقد الليثي الصغير. حدث عن أنس، وابن المسيب، عامر بن سعد بن أبي وقاص، وغيرهم روىٰ عنه وهيب بن خالد، والدراوردي، سليمان بن حرب، وغيرهم، ضعيف، توفي سنة (١٤٠).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٨٦).

١٣٢٠- صالح بن مقاتل بن صالح الأعور -حدث عن: أبيه. وروىٰ عنه: أحمد ابن محمد بن إسماعيل المنادي. وقال الدارقطني: ليس بالقوي.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٥.

١٣٢١- صالح بن نبهان بن أبي صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف المديني. قال العجلي: ثقة. قال يحيىٰ بن معين: ثقة حجة، قيل له: إن مالكًا ترك السماع منه؟ فقال: إن مالكًا أدركه بعد أن كبر وخرف، والثوري إنما أدركه بعد ما خرف، وسمع منه أحاديث منكرات، ولكن ابن أبي ذئب سمع منه قبل أن يخرف. وقال الإمام أحمد روىٰ عنه أكابر أهل المدينة، هو صالح الحديث، ما أعلم به بأسًا. وقال سفيان بن عيينة: لقيته سنة خمس أو ست وعشرين ومائة أو نحوها، وقد تغير، ولقيه الثوري بعدي. وقال ابن عدي: لا بأس به إذا سمعوا منه قديمًا، والسماع القديم منه: سمع منه ابن أبي ذئب، وابن جريج، وزياد بن سعيد، فأما من سمع منه بأخرة فإنه سمع وهو مختلط. ولا أعرف له حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة. وقال ابن الكيال: وكذلك سمع منه قديمًا أسيد بن أبي أسيد، وسعيد بن أبي أيوب، وعبد الله بن علي الإفريقي، وعمارة بن غزية، وموسىٰ بن عقبة. وقال أبو زرعة، والنسائي: ضعيف. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. قال ابن حجر: صدوق اختلط، وقد أخطأ من زعم أن البخاري أخرج له. توفي بعد سنة (١٢٥هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٢٧)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد٢/ ٤٩١، ٣/ ١١٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤١٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص١٩٥)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٨٩٢)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٥٨).

١٣٢٢- صباح بن سهل، أبو سهل الواسطي البصري، قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة: هو منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وابن حبان: لا يجوز

الاحتجاج بخبره.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني: (٢٥٠)، «التاريخ الكبير» ٢/ ٣١٤، «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٤٢، ابن حبان: ١/ ٣٧٧، «الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٣)، «لسان الميزان» ٣/ ٢٠٩.

١٣٢٣- صُبَيّ بن مَعْبَد التغلبي الكوفي. ثقة، مخضرم، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٥٤، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤٤١، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٧٠)، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٩، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠١).

١٣٢٤- صخر بن جويرية مولىٰ بني تميم، ويقال بني هلال، أبو نافع البصري. قال أحمد: ثقة، ثقة. وقال ابن القطان: ذهب كتاب صخر، فبعث إليه من المدينة. قال الذهبي: ثقة، توفي سنة بضع وستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤١٠، «الكاشف» للذهبي (٢٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠٤).

١٣٢٥- صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو سفيان القرشي الأموي. أسلم ليلة الفتح، وشهد مع رسول الله ﷺ حنينًا والطائف، وأعطاه رسول الله ﷺ من غنائم حنين. ولد قبل الفيل بعشر سنين، وتوفي سنة (٣٢هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٤١٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٢، ٥/ ٢١٦، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٠٥).

١٣٢٦- صُدي -بالتصغير- ابن عجلان أبو أمامة الباهلي، صحابي مشهور، سكن الشام، ومات بها سنة (٨٦هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٢٨٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٥، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٩).

١٣٢٧- صعصعة بن صوحان بن حجر العبدي، كان ثقة، قليل الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٢٢.

١٣٢٨- صعصعة بن يزيد: ويقال: ابن زيد. ذكره ابن حبّان في «الثقات» ٤/ ٣٨٣، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٤/ ٣٢٠، وابن أبي حاتم في «الجرح

والتعديل» ٤/ ٤٤٦، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٤١.

١٣٢٩- صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحي القرشي أبو وهب وقيل أبو أمية.حضر حنينًا كافرًا، واستعار منه ﷺ سلاحًا، وأسلم بعدها، وكان من المؤلفة، وحسن إسلامه. وكان أحد أشراف قريش، وكان مطعمًا فصيحًا. توفي أيام قتل عثمان، وقيل سنة (٤١هـ) أو (٤٢هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧١٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٢، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٢).

١٣٣٠- صفوان بن سليم المدني، أبو عبد الله الزهري، مولاهم، ثقة، مفتٍ، عابد، رُمي بالقدر، من الرابعة، مات سنة (١٣٢هـ) وله اثنتان وسبعون سنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤٩).

١٣٣١- صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي- مولاهم- روىٰ عن ابن عيينة، ووكيع، وعمر بن عبد الواحد، وعنه الفسوي، وأبو داود، ثقة، يدلس تدليس التسوية، توفي سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ١٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٥٣).

١٣٣٢- صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي القرشي المكي. ثقة.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٢٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٦).

١٣٣٣- صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي. ثقة. توفي سنة (١٥٥هـ) أو بعدها، وهو ابن ثلاث وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٨).

١٣٣٤- صفوان بن عيسى الزهري القسام أبو محمد البصري. ثقة. توفي سنة (٢٠٠هـ) وقيل قبلها بقليل أو بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣٠).

١٣٣٥- صفوان بن مُحرِز بن زياد المازني أو الباهلي البصري. ثقة، عابد. توفي سنة أربع وسبعين. ويرى الذهبي أن وفاته تأخرت إلىٰ حدود سنة تسعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي

٤/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٤١).

١٣٣٦- صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، زوج ابن عمر، وأخت المختار ابن أبي عبيد الكَذَّاب، أوردها ابن سعد فيمن لم يرو عن النبي ﷺ وروىٰ عن أزواجه، وقال ابن منده: أدركت النبي ﷺ، وروت عن عائشة وحفصة، ولا يصح لها سماع عن النبي ﷺ. وقال الدارقطني: لم تدرك النبي ﷺ. بقيت إلىٰ إمارة ابن الزبير.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٧٢، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٥٢٠)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٢٣).

١٣٣٧- صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية القرشية. عمة رسول الله ﷺ، وأم الزبير بن العوام، من كبار الصحابيات، لها موقف عظيم يوم الخندق. توفيت سنة (٢٠هـ)، ولها ثلاث وسبعون سنة، ودفنت بالبقيع.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٢٨.

١٣٣٨- صلت بن عمر الدهان، روىٰ عن حامية، وعنه نصير، سكت عنه في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٣٦، وكذا في «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢٩٩، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٤/ ٣٧٩.

١٣٣٩- صهيب بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل الربعي النمري أبو يحيىٰ. وإنما قيل له الرومي؛ لأن الروم سبوه صغيرًا، أسلم ورسول الله ﷺ في دار الأرقم، وكان من المستضعفين بمكة، المعذبين في الله ﷻ، شهد بدرًا والمشاهد كلها، أوصىٰ عمر بن الخطاب أن يصلي عليه، وأن يصلي بالمسلمين حتىٰ يتفق أهل الشورىٰ، توفي بالمدينة سنة (٣٨هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ٨٢٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٠، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٥٤).

١٣٤٠- صهيب مولى العتواري. روىٰ عن أبي سعيد، وأبي هريرة، وعنه نعيم. قال الذهبي: لا يكاد يعرف.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٢٤٥، «تقريب التهذيب» (ص٤٥٦)، وفيه: مقبول. وفي «تحرير التقريب» ٢/ ١٤٤: مجهول.

وهو الصواب، فإنه لم يرو عنه إلا نعيم.

١٣٤١- صيفي بن عامر الأسلت الأنصاري الأوسي أبو قيس (ت بعد ١هـ). شاعر جاهلي كان رأس الأوس وخطيبُهم وشاعرُهم وقائدُهم في الحروب، وكان يكره الأوثان، ويبحث عن دين يطمئن إليه، اجتمع برسول الله ﷺ وتريث في قبول الدعوة فمات بالمدينة قبل أن يسلم.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤٢، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٧/ ١٢١، «تاج العروس» للزبيدي ١٥/ ٧٨٤، «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢١١.

١٣٤٢- ضابئ بن الحارث البرجمي. شاعر كثير الشر، خبيث اللسان، جاهلي أدرك الإسلام، توفي سنة (٣٠هـ)،

١٣٤٣- ضرار بن صرد، أبو نعيم الطحان. صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع وكان عارفًا بالفرائض.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ١٨٠.

١٣٤٤- ضريب بن نُقَير، ويقال: نفير الجريري أبو السَّلِيل البصري القيسي، روىٰ عن أبي حسان بن خالد بن غلاق القيس، وعبد الله بن رباح، وخلق وعنه سعيد الجريري، وعوف الأعرابي وعدة. روىٰ له الجماعة إلا البخاري، ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٤).

١٣٤٥- ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي. روىٰ عن: أبي أمامة، وعوف بن مالك، وأبي سليم الخولاني. وعنه: أبو بكر، وأرطاة بن المنذر. تابعي، ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٨٦).

١٣٤٦- ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي الحمصي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه في التفسير، وثقه ابن معين وابن حبان، وقال أبو حاتم: ضعيف. وقال الحافظ: صدوق يهم.

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٦٨، «الثقات» لابن حبان، ٦/ ٤٨٥، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» (٢٩٩٢).

١٣٤٧- طارق بن مخاشن، ويقال: محاسن ويقال: ابن أبي مخاشن. ويقال: أبو مخاشن الأسلمي الحجازي. قال الدارقطني: والصحيح ابن مخاشن. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروي عن أبي ذر، روىٰ عنه الزهري. وفي المصادر

الأخرىٰ: يروي عن أبي هريرة، روىٰ عنه الزهري، وبريدة بن سفيان. وقال العجلي: تابعي، ثقة. وقال ابن حجر: مقبول. من الثالثة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٨٦، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٣٣)، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٢١٤٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٠٥).

١٣٤٨- طالوت بن عبَّاد، أبو عثمان البصري الصَّيرفي، قال الذهبي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صدوق. (ت٢٣٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٤٩٥، رقم(٢١٧٨)، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٣٣٤.

١٣٤٩- طاهر بن سعيد المقرئ أبو القاسم النيسابوري. ذكره الخطيب «تاريخ بغداد» ٩/ ٣٥٥، نقل عن الحاكم أنه قال: حدث طاهر بنيسابور وبغداد. توفي سنة (٢٤٧هـ).

١٣٥٠- طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة أبو القاسم الصوفي، المقرئ. من وجوه أصحاب الإمام ابن مهران، قرأ للعشرة عليه.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٥٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤١.

١٣٥١- طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن، الحميري مولاهم، الفارسي، يقال: ٱسمه ذكوان، وطاوس لقب. وهو ثقة، فقيه، فاضل. مات سنة (١٠٦هـ) وقيل قبل ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٢٦).

١٣٥٢- طرفة بن العبد بن سفيان بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن بكر بن وائل. وطرفة لقب غلب عليه ببيت قاله. واسمه: عمرو. وهو شاعر جاهلي، عدَّ بعد ٱمرئ القيس في الشعر.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣٧، «الأغاني» للأصبهاني ٢٣/ ٥٤٠.

١٣٥٣- طريف بن شهاب وقيل ابن سعد وقيل ابن سفيان أبو سفيان السعدي العطاردي. ضعيف. من السادسة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٥٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩٢، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠١٤).

١٣٥٤- طلحة بن سليمان السمان. له شواذ تروىٰ عنه، أخذ القراءة عن فياض ابن غزوان. وأخذ عنه: إسحاق بن سليمان، وعبد الصمد الرازي.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤١.

١٣٥٥- طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي، أبو محمد المدني وهو المسمىٰ: طلحة الفيَّاض، أحد العشرة، ٱستشهد يوم الجمل سنة ست وثلاثين، وهو ابن ثلاث وستين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣١٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٤٤).

١٣٥٦- طلحة بن عبيد الله بن كريز، الكعبي الخزاعي، عداده في أهل المدينة روىٰ عن الحسن بن علي وابن عمر وعائشة وأبي الدرداء وروىٰ عنه مالك وغيره، قال أحمد والنسائي: ثقة وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» ١٣/ ٤٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤١.

١٣٥٧- طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد، أبو القاسم البغدادي المقرئ. غلام ابن مجاهد، ووراقه. أخذ القراءة عرضًا وسماعًا عن ابن مجاهد. قال ابن أبي الفوارس: كان طلحة سيئ الحال في الحديث، وكان يذهب إلى الٱعتزال ويدعو إليه. وقال الأزهري: ضعيف في روايته، وفي مذهبه. وقال الذهبي: صحيح السماع. وقال ابن الجزري: لم يكن بمتقن، إلا أنه صحيح القراءة. مات سنة (١٨٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٥١، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٣٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢١٢.

١٣٥٨- طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي -بالتحتانية- الكوفي، ثقة قارئ فاضل. مات سنة (١١٢هـ) أو بعدها.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٥١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٤٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٣.

١٣٥٩- طلحة بن نافع، الواسطي، صدوق، وقال سفيان ابن عيينة: حديث أبي

سفيان عن جابر إنما هي صحيفة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٢٦٧.

١٣٦٠- **طلحة بن يحيىٰ بن طلحة بن عبيد الله القرشي.** قال أحمد: صالح الحديث، وكذا قال النسائي وأبو زرعة، ووثقه ابن معين، ويعقوب والعجلي، وضعفه القطان، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال ابن عدي، روىٰ عنه الثقات، وما برواياته عندي بأس، وقال الحافظ: صدوق، يخطئ، توفي سنة (١٤٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٨٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٣٦).

١٣٦١- **طلق بن حبيب العنَزِي**، بصري زاهد كبير، من العلماء العاملين. قال ابن الأعرابي: كان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وحلم مسلم بن يسار، وعبادة طلق. وكان طلق يتكلم على الناس ويعظ، وكان طيب الصوت بالقرآن، ، توفي قبل المائة.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٧٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٦٠١.

١٣٦٢- **طيسلة بن علي النهدي.** والصواب: طيسلة بن علي البهدلي اليمامي. روىٰ عن ابن عمر. وعنه: عكرمة بن عمار، ويحيىٰ بن أبي كثير. وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٤/ ٣٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٥٠)، وفي «تحرير التقريب» ٢/ ١٦٣: بل ثقة.

١٣٦٣- **طيفور بن عيسىٰ بن شَرْوشان**، أبو يزيد البِسْطامي -بكسر الباء وسكون الطاء- نسبةً إلىٰ بسطام: بلدة مشهورة بقومس، أحد الزهاد، توفي سنة (٢٦١هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٤، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٨٦.

١٣٦٤- **ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة الحسيني أبو منصور النيسابوري.** قال عبد الغافر: خرَّج له الحاكم أبو عبد الله «الفوائد»، وسمع الخلق منه، وكانت أصوله وسماعاته صحيحة، ثم أحترق قصره بما فيه من الكتب، فضاعت أصوله، فبعد ذلك كانت تقرأ عليه مسموعاته من الفروع التي كتبت من أصوله وعورضت بها إلىٰ آخر عمره. توفي سنة (٤١٠هـ)، قال الذهبي: نيف على الثمانين فيما أرى.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٢٧٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٦٣.

١٣٦٥- **ظفران بن الحسن بن الفيرزان النخاس** أبو الطيب الدينوري. سكن بغداد، وأول سماعه بالدينور في سنة (٣١٠هـ)، وضاعت أصوله، وسمع من أبي هارون الأنصاري بالموصل سنة (٣٣٧هـ). ولد (٣٠١هـ)، وحدث في سنة (٣٨٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٦٩.

١٣٦٦- **عائذ الله بن عبد الله بن عمرو**، ويقال: عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله أبو إدريس الخولاني الشامي. قال العجلي وأبو حاتم والنسائي وابن سعد: ثقة. وقال سعيد بن عبد العزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٨٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٤٨، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ٢/ ١٦ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٧ «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ١/ ٣٦٥ «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١١٥).

١٣٦٧- **عائذ بن عمرو بن هلال المزني**، أبو هبيرة البصري، صحابي من أصحاب الشجرة، شهد الحديبية، توفي سنة إحدىٰ وستون.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٣٤٨، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٨.

١٣٦٨- **عائذ بن مِحْصَن بن ثعلبة بن وائلة بن عديّ**، من بني عبد القيس، شاعر جاهلي من أهل البحرين.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام (ص٦٩ - ٧٠).

١٣٦٩- **عائشة بنت أبي بكر الصديقة بنت الصديق**، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقًا، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ففيهما خلاف مشهور، ماتت سنة (٥٧هـ) على الصحيح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٣٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٢٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٣٢).

١٣٧٠- **عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التيمي**، تروي عن خالتها عائشة، روىٰ عنها طلحة بن يحيىٰ وأهل المدينة ذكرها ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٣٦).

١٣٧١- **عاصم بن بهدلة أبي النَّجود** -بفتح النون وضم الجيم- أبو بكر

الأسدي، مولاهم، الكوفي الحناط، أحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبد الرحمن السلمي في موضعه، جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. توفي آخر سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٢٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٤٦.

١٣٧٢- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح، واسمه قيس بن عصمة الأوسي الأنصاري. شهد بدرًا. وآخىٰ رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن جحش، وسُمي حمي الدَّبْر.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢١٤١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٧٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٧٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣.

١٣٧٣- عاصم بن سليمان الأحول، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، كذا قال ابن حجر. مات سنة (١٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧٧).

١٣٧٤- عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي. قال العجلي، وابن المديني، وابن سعد: ثقة. وقال الإمام أحمد: عاصم أعلىٰ من الحارث، وهو عندي حجة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البزار: صالح الحديث، وأما حبيب بن أبي ثابت فروىٰ عنه مناكير. وقال الجوزجاني: هو عندي قريب من الحارث. وقال ابن حجر: وقد تبع الجوزجاني في تضعيفه ابن عدي. وقال أيضًا: وتعصُّبُ الجوزجاني علىٰ أصحاب علي معروف، ولا إنكار علىٰ عاصم فيما روىٰ. وقال ابن حبان: رديء الحفظ، فاحش الخطأ، يرفع عن علي قوله كثيرًا؛ فاستحق الترك، علىٰ أنه أحسن حالًا من الحارث. وقال الذهبي: هو وسط. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٧٤هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٤١)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٢٢٢، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٤، «ميزان

الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٢، «الكاشف» للذهبي (٢٥٠٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦٣).

١٣٧٥- عاصم بن عبد العزيز بن عاصم الأشجعي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبد العزيز المدني، روىٰ عنه علي بن المديني، ووثَّقه معن القزَّاز، وقال النسائي والدراقطني: ليس بالقوي، وقال البخاري: فيه نظر. وقال ابن حجر: صدوق يهم، من الثامنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٤٩٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨١).

١٣٧٦- عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي، المدني، ضعَّفه أهل العلم، وروىٰ عنه شعبة ومالك، ثم ضعَّفه مالك. وقال ابن معين: ضعيف لا يحتج به. وقال أحمد: كان الأشياخ يتقون حديث عاصم بن عبيد الله. وقال البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ضعيف. وقال الدارقطني: يُترك، وهو مغفَّل. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال ابن حبان: كثير الوهم، فاحش الخطأ، فتُرك. وقال ابن عدي: هو مع ضعفه يكتب حديثه. وقال العجلي: لا بأس به. وقال ابن حجر: ضعيف.توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٤٣، ٢٨٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٥١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٤، ٢٧٣، ٢٩٩، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٨١)، «معرفة الثقات» للعجلي (٨١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٤٧، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٥٠٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٢).

١٣٧٧- عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب القرشي التيمي مولاهم أبو الحسين أو أبو الحسن الواسطي. قال العجلي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الإمام أحمد: صحيح الحديث، قليل الغلط، ما كان أصح حديثه! وكان إن شاء الله صدوقًا. وقال النسائي وابن معين: ضعيف. وقال الذهبي: وهو كما قال فيه المتعنت أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٢١هـ)، قال الذهبي: وهو في عشر التسعين.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٤٢)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد

١/ ٥٢٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٥٦ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٦٧).

١٣٧٨- **عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي**، وثقه ابن معين، والنسائي، وأحمد بن صالح، وابن سعد. وقال أحمد: لا بأس به، وكان مرجئًا، مع أنه من العباد. وقال ابن المديني: لا يحتج بما أنفرد به، وقال أبو حاتم: صالح.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٣)، وقال: صدوق رمي بالإرجاء.

١٣٧٩- **عاصم بن لقيط بن صبرة العقيلي الحجازي**، ثقة من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٣/ ٥٣٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٧٦).

١٣٨٠- **عاصم بن مهاجر الكلاعي**، روىٰ عنه أبو اليمان، عن أبيه، أو عن أنس رضي الله تعالىٰ عنهما مرفوعا، وقال الذهبي: هٰذا خبر منكر.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٢١.

١٣٨١- **عاصم بن يوسف اليَرْبُوعي**، أبو عمرو الخياط الكوفي، وثقه الذهبي وابن حجر، (ت٢٢٠هـ).

انظر: «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٤).

١٣٨٢- **عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري**، وهو ابن عم لبيد الشاعر. وكان فارس قيس.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٠٧).

١٣٨٣- **عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة العَنزي** أبو عبد الله. أسلم قديمًا. وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد كلها. توفي سنة (٣٢هـ) وقيل: سنة (٣٧هـ).

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢٠٤٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨.

١٣٨٤- **عامر بن زيد البكالي**، يروي عن عتبة السلمي، وعنه يحيىٰ بن أبي كثيرن وأبو إسلام، سكت عنه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٩١، «تعجيل المنفعة» ١/ ٧٠٣.

١٣٨٥- **عامر بن سعد البجلي الكوفي**، له في الصحيح حديث واحد، قال الذهبي: وثِّق. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٨٩، «الكاشف» ١/ ٥٢٢، «التهذيب» ٥/ ٥٩، «تقريب التهذيب» (ص٤٧٥).

١٣٨٦- **عامر بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المدني**. ثقة. توفي بالمدينة سنة (١٠٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٠٨٩).

١٣٨٧- **عامر بن سيار الدارمي الرقي**، روىٰ عن سوار بن مصعب، وعنه حازم الحلواني، قال أبو حاتم والذهبي: مجهول، مات في حدود سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٥٩.

١٣٨٨- **عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي أبو عبيدة**. أحد السابقين الأولين، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا وأحدًا، والمشاهد كلها، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. وفيه قال الرسول ﷺ: «**لكل أمة أمين، وأمين هٰذِه الأمة أبو عبيدة بن الجراح**». توفي في طاعون عمواس سنة (١٨هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١١.

١٣٨٩- **عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي**. مشهور بكنيته، ويقال: أسمه كنيته. ثقة. توفي ليلة دُجيل سنة (٨٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٠٣، «الكاشف» للذهبي (٢٥٣٩)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣١).

١٣٩٠- **عامر بن فهيرة مولىٰ أبي بكر الصديق أبو عمرو**. أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم وهو مملوك، واشتراه أبو بكر الصديق، فأعتقه، هاجر مع النبي ﷺ وأبي بكر، شهد بدرًا وأحدًا، واستشهد في سرية بئر معونة سنة (٤هـ).

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ٢٠٥١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٧٩٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٩٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤.

١٣٩١- **عامر بن قيس الأنصاري**، ابن عَمّ الجُلاس بن سويد، قال ابن حجر:

ذكره موسىٰ بن عقبة في «المغازي»، وأنه أحد من سمع الجلاس بن سويد يقول.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩٤.

١٣٩٢- عامر بن محمد بن المتقمر، أبو نصر الكواز البصري، المعدل العسكري، من أهل البصرة، حدث ببغداد لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٣٩، «الأنساب» ٥/ ١٠٦، «تاريخ الإسلام» ٢٠/ ٣٧٣.

١٣٩٣- عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني، أبو الطفيل الصحابي، روىٰ عن نبي الله ﷺ، وجمع من الصحابة كابي بكر وعمر وعلي وأبي سعيد، وسلمان وابن عباس وغيرهم ﷺ. مات سنة ١١٠هـ وهو آخر الصحابة موتًا.
انظر: «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٧٨).

١٣٩٤- عامر بن يساف، ويقال: بن عبد الله بن يساف، اليشكري أبو محمد اليمامي، قال ابن عدي: منكر الحديث، عن الثقات، ثم قال: ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: صالح، وقال أبو داود: ليس به بأس رجل صالح. واختلف فيه قول يحيىٰ بن معين، فقال ابن البرقي عنه: ثقة، وقال الدوري عنه: ليس بشيء وذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: له مناكير.
انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦١ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢٩ «تعجيل المنفعة» لابن حجر ١/ ٢٠٦ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠١، «مختصر الكامل» للمقريزي (ص٥٣٠)، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص٢٠٥).

١٣٩٥- عباد بن العوام؛ الكلابي الواسطي. ثقة، توفي سنة (١٨٣هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٩.

١٣٩٦- عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأشهلي الأوسي الأنصاري، أبو بشر، وقيل: أبو الربيع. أسلم بالمدينة علىٰ يد مصعب بن عمير، وشهد بدرًا، وأحدًا، والمشاهد كلها، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف، وسمع النبي ﷺ صوته، فقال: «اللهم ٱرحم عبادًا». ٱستشهد يوم اليمامة، وكان له يومئذ بلاء عظيم.
انظر: «صحيح البخاري» ٣/ ٢٠٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٠١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٩٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٢.

١٣٩٧- عبّاد بن حُبيش - بمهملة وموحدة ومعجمة مصغَّرًا- الكوفي. مجهول،

جهّله ابن القطان، وذكره البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي في «ميزان الأعتدال»: لا يُعرف. وقال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤١).

١٣٩٨- عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو معاوية البصري. ثقة، ربما وهم. توفي سنة (١٧٩هـ) أو بعدها بسنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٢).

١٣٩٩- عباد بن عبد الله أبو الخير الأقطع التيناتي. أصله من المغرب، من أعيان الصالحين، له كرامات. توفي بعد سنة (٣٤٠هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٧٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٧٧، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٨.

١٤٠٠- عباد بن كثير التميمي الرملي الفلسطيني. وقال بعضهم: عباد بن كثير ابن قيس، وهو يوافق ما ورد عند المصنف، لكن لم يذكره المزي في شيوخ إبراهيم ابن أدهم. ووفاته كما قال الذهبي بعد السبعين ومائة، وهو ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٤، ٨٥، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٣٣، ٣٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٢٧، ١٤/ ١٤٥، ١٤/ ١٥٠ «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٣٧٠- ٣٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٠، ٢٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٩، ٣١٤٠).

١٤٠١- عباد بن كثير الثقفي البصري سكن مكة وكان متعبدا. روىٰ عن: إدريس ابن سنان، إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، أيوب السختياني. روىٰ عنه: إبراهيم بن أدهم، إبراهيم بن طهمان، وعدة. قال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: عباد بن كثير أسوأ حالاً من الحسن بن عمارة، وأبي شيبة إبراهيم بن عثمان، روىٰ أحاديث كاذبة لم يسمعها، وكان من أهل مكة، وكان صالحاً. قلت: فكيف كان روىٰ ما لم يسمع؟ قال: البلاء والغفلة. قال الحافظ: متروك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٣٩).

١٤٠٢- عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري. قال يحيى القطان: ثقة، لا

ينبغي أن يترك حديثه لرأي أخطأ فيه، يعني القدر. وقال ابن عدي: هو في جملة من يكتب حديثه. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، ونرىٰ أن هٰذِه الأحاديث، عن ابن أبي يحيىٰ، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس. وقال النسائي: ضعيف، وقد كان أيضًا تغير. وقال أبوداود: قد تغير، وسئل: سمع عباد من عكرمة؟ قال: شيئًا والبقية لم يسمعها. وقد وصفه أحمد، والبخاري، والنسائي، والساجي، وابن حبان بالتدليس عن الضعفاء. وذكره في المدلسين: العلائي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الرابعة. وقال: صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس، وتغير بآخرة. توفي سنة (١٥٢هـ).

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢١٤)، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٣٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨٦، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣٣٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٧٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٧)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٣٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٦)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٢)

١٤٠٣- **عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد.** شهد العقبة الأولىٰ، والثانية، وبدرًا، والمشاهد كلها، واستعمله النبي ﷺ علىٰ بعض الصدقات. وقال محمد بن كعب القرظي: هو أحد الذين جمعوا القرآن علىٰ عهد الرسول ﷺ. توفي سنة (٣٤هـ)، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة، وقيل: توفي أيام معاوية سنة (٤٥هـ).

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٩١٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٧.

١٤٠٤- **عباس بن الفرج الرِّياشي، أبو الفضل البصري، النحوي** روىٰ عن أشهل بن حاتم والأصمعي وأبي زيد النحوي وعنه محمد بن علي بن حمزة، ثقة، استشهد بأيدي الزنج سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٣، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١١١ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٩٣).

١٤٠٥- **عباس بن ذريح الكلبي الكوفي.** ثقة. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٦٨).

١٤٠٦- **عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري**، أبو الفضل البصري. ثقة، حافظ، قال أبو حاتم صدوق، وقال النسائي: ثقة مأمون، روىٰ له الجماعة ما عدا البخاري روىٰ له معلقًا، مات سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٧، «الجرح والتعديل» ٦/ ٢١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١١، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» (٣١٧٦).

١٤٠٧- **عباس بن محمد بن حاتم الدوري**، أبو الفضل البغدادي، خوارزمي الأصل، ثقة، حافظ، مات سنة (٢٧١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٦).

١٤٠٨- **عباية بن الربيع الأسدي**، روىٰ عن علي، وابن عباس، وعنه الأعمش، من غلاة الشيعة، قال أبو حاتم: شيخ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٨٧.

١٤٠٩- **عبد الأعلىٰ بن أبي المساور الزهري**، أبو مسعود الجرار الكوفي، قال ابن معين: ليس بثقة، وفي رواية: أرجو أن يكون صالحًا، وقال ابن المدين: ضعيف ليس بشيء، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال الحافظ: متروك، كذبه ابن معين.

انظر: «الضعفاء» للنسائي (ص١٦٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي١٦/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٧).

١٤١٠- **عبد الأعلىٰ بن حماد بن نصر الباهلي المعروف بالنرسي أبو يحيى البصري**. قال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم، وابن قانع، ومسملة بن القاسم، والدارقطني، والخليلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: لا بأس به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن خراش: صدوق. وقال الذهبي: المحدث الثبت. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (٢٣٧هـ) وقيل (٢٣٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٤٨، «الكاشف» للذهبي (٣٠٧٦)، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٠). قلت: هو ثقة، فمن وثقه أكثر، وهو من شيوخ البخاري ومسلم.

١٤١١- عبد الأعلىٰ بن عبد الأعلىٰ بن محمد القرشي البصري. روىٰ عن هشام، والحذاء. وعنه: إسحاق، والقواريري. وثقه ابن معين، وابن حبان، والعجلي، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: لم يكن بالقوي. وقال الذهبي: صدوق. وقال الحافظ: ثقة. توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٩٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٤).

١٤١٢- عبد الأعلىٰ بن مسهر بن عبد الأعلىٰ بن مسلم الغساني، أبو مسهر الدمشقي، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وسعيد بن عبد العزيز ومالك بن أنس وخلف روىٰ عنه: البخاري وأحمد بن حنبل وعبد السلام بن عتيق الدمشقي وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: ما أثبته . وقال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والعجلي: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٣٨).

١٤١٣- عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار، أبو بكر البصري. سكن مكة. قال العجلي والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: وكان متقنًا. وقال النسائي في موضع آخر: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صالح. وقال في موضع آخر: شيخ. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٢٨٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٤٣).

١٤١٤- عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي، أبو أحمد، يروي عن قيس بن الربيع، وأبي بكر النهشلي، ويروي عنه ابنه، قال العقيلي: في حديثه وهم كثير، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال مسلمة بن قاسم: ضعيف.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٨، «ميزان الأعتدال» ٢/ ٥٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٨٨.

١٤١٥- عبد الجليل بن حميد اليحصبي، أبو مالك المصري. روىٰ عن: الزهري، ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، وأيوب السختياني، وعنه: محمد بن

عجلان، وهو من أقرانه، وابن وهب وموسىٰ بن سلمة. أخرج حديثه النسائي، وقال: ليس به بأس وكذا قال ابن حجر، وقال الذهبي: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة ١٤٨هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٤٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٦٣) «الثقات» لابن حبان٨/ ٤٢١ «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٣.

١٤١٦- عبد الحميد بن الحسن الهلالي، أبو عمر، وقيل: أبو أمية الكوفي، روىٰ عن: الأعمش وقتادة ومحمد بن المنكدر وغيرهم. وروىٰ عنه: سويد بن سعيد وعلي بن حجر الروذي وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال أبو داود: كان علي بن المديني يضعفه وكان أحمد بن حنبل ينكره. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥٨).

١٤١٧- عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين وأبو داود، وابن المديني: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال شعبة: صدوق؛ إلا أنه يحدث عن شهر بن حوشب. وقال ابن عدي: هو في نفسه لا بأس به، وإنما عابوا عليه كثرة روايته عن شهر. وقال أبو حاتم: ليس به بأس أحاديثه عن شهر صحاح، قال أبو حاتم: يحتج به؟ قال: لا، ولا بحديث شهر ابن حوشب، ولكن يكتب حديثه. قال ابن حجر: صدوق. قال الذهبي: توفي قبل (١٧٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤١، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٣٠٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٥٣).

١٤١٨- عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي، أبو الحسن السكري. ذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه الذهبي. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤١٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٧٨).

١٤١٩- عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري

المديني، أبو سعد. وثَّقه ابن معين وابن المديني، وقال أحمد والنسائي: ليس به بأس. وقال ابن معين: كان عبد الحميد ثقة يرمىٰ بالقدر. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قد لُطخ بالقدر جماعة، وحديثهم في الصحيحين، أو أحدهما؛ لأنهم موصوفون بالصدق والإتقان. ثم قال رحمه الله: ٱحتج به -أي: عبد الحميد- الجماعة سوى البخاري، وهو حسن الحديث. وقال في «الكاشف»: ثقة، غمزه الثوري للقدر. وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، وربما وهم. مات سنة (١٥٣هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٠، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦١٤، (٣٠٩٨)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٨٠).

١٤٢٠- عبد الحميد بن زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان. روىٰ عن أبيه، وعنه ابن عمه يوسف بن محمد. قال أبو حاتم: شيخ. وقال الحافظ: لين الحديث. وضعفه العقيلي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٤٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٠).

١٤٢١- عبد الحميد بن صالح بن عجلان، البرجمي التيمي، أبو صالح الكوفي، المقرئ، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن عياش ثم عن الأعشىٰ، قال أبو حاتم: صدوق. ووثقه غيره. وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٦٠، «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٢٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٦٦).

١٤٢٢- عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، أبو يحيى الكوفي، لقبه بشمين، يروي عن الأعمش وابن أبي خالد، روىٰ عنه ابنه يحيىٰ، وكان يحيىٰ ابن معين يقول: الحماني وأبوه ثقات. وقرن ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٧).

١٤٢٣- عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الأصبحي، أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته كأبيه، ثقة. مات سنة (٢٠٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩١).

١٤٢٤- عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العدوي القرشي. الزاهد، روىٰ عن أبيه عن جده حكايات، وعن غير أهله. مجهول الحال، وقال أبو حاتم: كتب عن أبي، ولم يتيسر لي السماع منه في سنة (٢٥٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥.

١٤٢٥- عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر، أبو محمد البغدادي السَّقطي، المعروف بابن أبي روبا أو رؤبة. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وكان أحد شهود الحكام المعدلين، ووثقه البرقاني وأثنىٰ عليه. ومثله قال ابن الجوزي في «المنتظم» لابن الجوزي، توفي سنة (٣٥٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ١٢٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٨١.

١٤٢٦- عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق، المؤذن المحتسب، الشافعي أبو القاسم النيسابوري. مشهور، ثقة، كثير الحديث والرواية، مبارك الإسناد، سديد الطريق، آمر بالمعروف، شديد في النهي عن المنكر. توفي (٤٠٥هـ).

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٤٧٩-٤٨٠، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١١٨٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٨/ ١١٥.

١٤٢٧- عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي، المشهور بـ(دحيم). روىٰ عن: محمد بن شعيب، وأسد بن موسىٰ. وعنه: البخاري، وأبو داود، والنسائي، وخلق. قال الحافظ: ثقة حافظ متقن، توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» تت ٥/ ٢١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩٣).

١٤٢٨- عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ بن سختويه، أبو الحسن ابن أبي إسحاق المزَكِّي. من فقهاء نيسابور. قال الخليلي: كان ثقة. وقال الحاكم: كان من الصالحين العباد، التاركين لما لا يُعني، ومن قرَّاء القرآن، المكثرين من سماع الحديث. توفي سنة (٣٩٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٢٣.

١٤٢٩- عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ، أبو الحسن النيسابوريّ الديباجيّ، ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٠١، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٤٩٧.

١٤٣٠- عبد الرحمن بن أَبْزى الخزاعي مولىٰ نافع بن عبد الحارث. صحابي صغير، ٱستعمله مولاه نافع علىٰ مكة، وقال لعمر: إنه قارئ لكتاب الله، عالم بالفرائض. سكن الكوفة، ثم ٱستعمله علي ﷺ علىٰ خراسان. قال الذهبي: عاش إلىٰ سنة نيف وسبعين فيما يظهر لي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٤٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٧٨ ، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤٩.

١٤٣١- عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني، مولىٰ قريش. قال ابن معين: أثبت الناس في هشام بن عروة عبد الرحمن بن أبي الزناد. وقال أيضًا: ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ليس بشيء، وقال في رواية: ضعيف، وقال أحمد: مضطرب الحديث، وقال ابن المديني: كان عند أصحابنا ضعيفًا، وقال: ما حدَّث بالمدينة فهو صحيح، وما حدث ببغداد أفسده البغداديون، ورأيت عبد الرحمن بن مهدي يخط علىٰ أحاديثه،، وقال يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وذكر تضعيف حديثه في العراق، وكذا ذكر عمرو بن علي الفلاس بعد أن قال: فيه ضعف، وقال النسائي: لا يحتج بحديثه، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يضعف لروايته عن أبيه، ووثقه الترمذي والعجلي. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: قلت: قد مشَّاه جماعة وعدلوه، وكان من الحفاظ المكثرين، ولا سيما عن أبيه وهشام بن عروة، حتىٰ قال يحيىٰ بن معين: هو أثبت الناس في هشام. ثم قال: وهو إن شاء الله حسن الحال في الرواية، وقال في «سير أعلام النبلاء»: هو حسن الحديث، وبعضهم يراه حجة. وقال ابن حجر: صدوق تغيَّر حفظه لما قدم بغداد، وكان فقيهًا. توفي ابن أبي الزناد سنة (١٧٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤١٥، ٧/ ٣٢٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٢٩)، «سؤالات ابن محرز» (١٨٨-١٨٩)، «العلل» للإمام أحمد ١/ ٢٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ١/ ٣١٥، «سنن الترمذي» كتاب: اللباس، باب ما جاء في الجُمة (١٧٥٥)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٦٥، ٢٤٨، ٣٥٢، ٤٧٠، ٥٠١، ٥٣٩، ٥٥٠، ٥٧٩، ٦٣٩، ٦٥٤، ٢/ ٣٢٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٦٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٦٧، «المغني» للذهبي ٢/ ٣٨٢،

«تهذيب التهذيب» ٢/ ٥٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٦).

١٤٣٢- عبد الرحمن بن أبي الموَالِ واسمه: زيد وقيل: أبو الموال جده أبو محمد مولىٰ آل علي. صدوق ربما أخطأ. من ثقات المدنيين. توفي سنة (١٧٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢١)، «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ١٨٣.

١٤٣٣- عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المدني. ضعيف. من السابعة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٤٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١٣).

١٤٣٤- عبد الرحمن بن أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان التيمي القرشي أبو محمد، وقيل غير ذلك. كان اسمه عبد الكعبة، فغيره الرسول ﷺ، تأخر إسلامه إلىٰ أيام الهدنة، فأسلم، وحسن إسلامه، وشهد اليمامة، والفتوح، توفي سنة (٥٣هـ) في طريق مكة فجأة، وقيل بعد ذلك.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٠٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨١٤).

١٤٣٥- عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الحنظلي الرازي. الإمام الثبت ابن الإمام الثبت، حافظ الري وابن حافظها. قال الذهبي: كان بحرا لا تكدره الدلاء، له كتاب نفيس في الجرح والتعديل، وكتاب «الرد على الجهمية»، وله تفسير كبير في عدة مجلدات، عامته آثار بأسانيده، من أحسن التفاسير. توفي سنة (٣٢٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٨٣)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٥٢)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٧٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٨٧).

١٤٣٦- عبد الرحمن بن أبي عمرة، واسمه عمرو بن محصن -وقيل غير ذلك- النجاري الأنصاري المدني. ذكره مطين، وابن السكن في الصحابة. وقال أبو حاتم عن أبيه: لا صحبة له، وحديثه مرسل. وقال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٨٣، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٠٥)، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩١، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٧٣، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٦٩).

١٤٣٧- **عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ**، واسمه يسار الأنصاري الأوسي المدني، ثم الكوفي (ت٨٣هـ). ولد لست بقين من خلافة عمر، أدرك عشرين ومائة من الأنصار من الصحابة، مات بوقعة الجماجم، وقيل إنه غرق، وثقه ابن معين وقال العجلي: كوفي تابعي. قال ابن حجر: ثقة، اُختلف في سماعه من عمر ﷺ.

انظر: «التهذيب» ٦/ ٢٦٠، و«تقريب التهذيب» ١/ ٥٨٨.

١٤٣٨- **عبد الرحمن بن آدم البصري**، روىٰ عن جابر، وأبي هريرة، وعنه قتادة وعوف، قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٩٦).

١٤٣٩- **عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري القرشي**، مولاهم، ويقال: الثقفي، المدني، ويقال له: عباد بن إسحاق، نزيل البصرة، صدوق، حسن الحديث. قال أحمد في رواية وابن معين في رواية ويعقوب بن شيبة وابن عدي: صالح الحديث. وقال أحمد في رواية ويعقوب بن سفيان والنسائي وابن خزيمة: ليس به بأس، ووثَّقه ابن معين في رواية وأبو داود وقال: قدري. وقال العجلي: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو حسن الحديث، وليس بثبت. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق، رُمي بالقدر، من السادسة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٤، «تاريخ الثقات» للعجلي (١٠١٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٥٤٦، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٤).

١٤٤٠- **عبد الرحمن بن البَيْلماني المدني**، مولىٰ عمر بن الخطاب نزل حران، ضعيف. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر، ٢/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٨.

١٤٤١- **عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي المدني**، صدوق له أوهام، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: شيخ، ووثقه ابن حبان وابن سعد، توفي سنة (١٤٣هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٧١، «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٩، «تهذيب الكمال» ١٧/ ٣٧، «تقريب التهذيب» (٣٨٣١).

١٤٤٢- عبد الرحمن بن الزَّبير بن باطيا -وفي بعض المصادر: باطا- **القرظي المدني**، وقال ابن منده: هو ابن الزبير بن زيد بن أمية بن زيد الأوسي. قال ابن حجر: فيحتمل أن يكون نسب إلىٰ زيد بالتبني؛ لصنع الجاهلية، وإلا فالزبير بن باطيا معروف في بني قريظة. قال ابن الأثير: واتفقوا علىٰ أنه هو الذي تزوج المرأة التي طلقها رفاعة.

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١١٣٩، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٨٤٤، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ١٦٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٣٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٦٠).

١٤٤٣- عبد الرحمن بن الصامت، وقيل: ابن الهَضْاض، وقيل: غير ذلك، الدَّوْسي، ابن عم أبي هريرة، مقبول، قال ابن جريج: لا أظنه محفوظًا، وذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له أبو داود والنسائي والبخاري في «الأدب المفرد».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٩).

١٤٤٤- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم أبو عبد الله المصري. ثقة، عالم الديار المصرية، ومفتيها، صاحب الإمام مالك. قال الحارث ابن مسكين: كان في ابن القاسم العبادة، والسخاء، والشجاعة، والعلم، والورع، والزهد. ولد سنة (١٣٢هـ)، وتوفي سنة (١٩١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٩، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ٢/ ٤٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨٠).

١٤٤٥- عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني. ثقة، جليل. وقال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه. توفي سنة (١٢٦هـ) وقيل: (١٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٨١).

١٤٤٦- عبد الرحمن بن المظفر أبو القاسم الأنباري، أخذ القراءة عرضًا عن أبي بكر بن مجاهد، روى القراءة عنه إسماعيل بن محمد البردعي. «غاية النهاية في طبقات القراء» لابن الجزري ١/ ٣٨٠. وتصحَّف فيه إلى الأنصاري.

١٤٤٧- عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة مات سنة (٢٦٠هـ) وقيل بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٥٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣٤).

١٤٤٨- عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي-بالنون- الدمشقي الزاهد، وثَّقه دحيم والفلاس، وقال ابن معين: ليس به بأس. وقال الدارمي عن ابن معين: ضعيف. وقال أحمد: أحاديثه مناكير. وقال أبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو داود: كان فيه سلامة، وكان مجاب الدعوة. وقال صالح جزرة: قدري صدوق، وقال ابن عدي: يكتب حديثه علىٰ ضعفه. وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ورُمي بالقدر، وتغَّير بآخره. توفي سنة (١٦٥هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٩، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣١٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤٤).

١٤٤٩- عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأزدي الكوفي، روىٰ عن: الأرقم بن شرحبيل وهزيل بن شرحبيل وعكرمة مولى ابن عباس وخلق. روىٰ عنه: حماد بن سلمة وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وعدة. قال أحمد بن حنبل: يخالف في أحاديث. وقال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي هو قليل الحديث وليس بحافظ، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق ربما خالف. مات سنة عشرين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٣).

١٤٥٠- عبد الرحمن بن جبير المصري. روىٰ عن: عمرو بن العاص، وعقبة ابن عامر، وأبي ذر. وعنه: عمران، ويزيد، وخلق. ثقة، فقيه، عالم بالفرائض، والقراءة، توفي سنة (٩٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٥٩، «تقريب

التهذيب» لابن حجر (٣٨٢٨).

١٤٥١- عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني البصري، روىٰ عن أبي بكرة، قال أبو زرعة عنه: ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣٠).

١٤٥٢- عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير بن سلمة اللخمي، روىٰ عن أبيه: وصهيب بن سنان وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح. وروىٰ عنه: ابنه يحيىٰ وعروة بن الزبير. قال ابن حجر: له رؤية وعروة في كبار ثقات التابعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٣٣).

١٤٥٣- عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي، أبو حرملة المدني، من الذين عاصروا صغار التابعين، قال عن نفسه: كنت سيئ الحفظ، فرخص لي ابن المسيب في الكتابة. قال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٤٠).

١٤٥٤- عبد الرحمن بن حماد بن عمران بن موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله، روىٰ عنه عبيد الله بن عائشة، قال أبو حاتم: منكر الحديث، وقال ابن حبان: ساقط الاُحتجاج به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٦، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٦٠.

١٤٥٥- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي، أمير مصر، يروي عن الزهري روىٰ عنه الليث بن سعد، قال أبو حاتم، صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٨٣، «تقريب التهذيب» (٣٨٤١).

١٤٥٦- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة القرشي المخزومي، أبو محمد. أدرك النبي ﷺ ورآه. وكان -كأبيه- من فرسان قريش، وشجعانهم، له هدي حسن، وفضل، وكرم. وكان معاوية يستعمله علىٰ غزو الروم، وله معهم

وقائع. توفي سنة (٤٦هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٢٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٨٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٦٨.

١٤٥٧- **عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي**، روىٰ عن أبي غطيف، وبكر ابن سوادة، وآخرين، وعنه ابن لهيعة، والثوري، وابن المبارك، ضعيف في حفظه، وكان رجلًا صالحًا، توفي سنة (١٥٦هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٠٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٤١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٠٥.

١٤٥٨- **عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي** مولاهم، المدني. ضعفه: أحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي، أبو زرعة، وغيرهم. وقال ابن الجوزي: أجمعوا علىٰ ضعفه. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» - بعد أن لينه -: وكان عبد الرحمن صاحب قرآن وتفسير، جمع تفسيرا في مجلد، وكتابا في الناسخ والمنسوخ. وقال في «الكاشف»: ضعفوه، له تفسير. وقال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٨٢هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٢٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (١٣)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٤٨)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (٤٣٧، ٥٤٨)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٠٨)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٦٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٠٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٦٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٠).

١٤٥٩- **عبد الرحمن بن سابط الجمحيّ** المكيّ، ثقة كثير الإرسال.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٨٠.

١٤٦٠- **عبد الرحمن بن سانجور التركي الرملي**. صاحب المري، حدث عن: عباد بن الوليد الغبري، العباس بن محمد الدوري. حدث عنه: أبو بكر ابن المقرىء. ولم يذكر بجرح ولا تعديل.

انظر: «المعجم» لابن المقرئ (ص٣٢١) (١٠٥٧)، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ١/ ٤٩٢.

١٤٦١- **عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد**، أبو محمد المدني. وجده

المعروف بسعد القرظ مؤذن رسول الله ﷺ، ضعيف، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٧ «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٣٢ «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٧٣).

١٤٦٢- عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الجون العنسي أبو سليمان الداراني الدمشقي. قال دحيم: لا أعلمه إلا ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مستقيمة، وفي بعضها بعض الإنكار، وأرجو أنه لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبوداود: ضعيف. وقال الذهبي: صويلح. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي سنة نيف وتسعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٧١، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨٦، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٥).

١٤٦٣- عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأوسي الأنصاري، أبو سليمان المدني. المعروف بابن الغسيل، والغسيل هو جد أبيه حنظلة بن أبي عامر. قال ابن معين -في رواية- وأبو زرعة، والنسائي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي -في موضع آخر-: ليس به بأس. وقال ابن معين -في رواية الدارمي-: صويلح. وقال ابن عدي: هو من يعتبر حديثه ويكتب. وقال النسائي -في موضع آخر-: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في «المجروحين»، وقال: وكان ممن يخطيء ويهم كثيرًا علىٰ صدق فيه، وقد مَرَّض الشيخان القول فيه أحمد ويحيىٰ. ثم نقل عن الإمام أحمد أنه قال فيه: صالح. قال ابن حجر: تضعيفهم له بالنسبة إلىٰ غيره ممن هو أثبت منه من أقرانه، وقد احتج به الجماعة سوى النسائي. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين. توفي سنة (١٧١هـ) وقيل: (١٧٢هـ). قال إسماعيل بن أبان: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان، وقد أتىٰ عليه مائة وستون سنة. قال الذهبي: وهٰذا خطأ قبيح، ولو كان كذلك لرأىٰ عمر، ولسمع من البدريين، ولما كان يقال فيه: إنه رأىٰ سهلًا. وقال ابن حجر: فلعله كان مائة وسنة أو سنتين فتصحف.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٤٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٣٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٣٩، «الثقات» لابن حبان

٥/ ٨٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٥٧، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٨٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٢٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٨، «الكاشف» للذهبي (٣٢١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٣، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤١٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٧).

١٤٦٤- عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب بن عبد شمس العبشمي القرشي أبو سعيد، أسلم يوم الفتح، وشهد غزوة تبوك مع النبي ﷺ، ثم شهد فتوح العراق، وهو الذي افتتح سجستان، وغيرها في خلافة عثمان، ثم نزل البصرة، وتوفي بها سنة خمسين، وقيل: بعدها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٢/ ٨٣٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٩٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٨٨).

١٤٦٥- عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله المعافري، أبو شريح الإسكندراني. ثقة، فاضل، لم يصب ابن سعد في تضعيفه. توفي سنة (١٦٧هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٥١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٨٩٢).

١٤٦٦- عبد الرحمن بن عائذ الثمالي، ويقال: الكندي الحمصي. ثقة. ووهم من ذكره في الصحابة. وعده الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤١٥ فيمن توفي بين سنة (٩١هـ) وسنة (١٠٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧٠، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص١٠٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٤/ ٤٤٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩١٠).

١٤٦٧- عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة النخعي الكوفي، سمع ابن عباس وعائشة وأباه عن الثوري، وثقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن حجر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٠٧).

١٤٦٨- عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي. أمير الأندلس، روىٰ عن ابن عمر، وعنه عبد العزيز بن عمر، مقبول، توفي سنة (١١٥هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٨٧).

١٤٦٩- عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي

الكوفي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال الإمام أحمد: سماع وكيع من المسعودي قديم، وأبو نعيم أيضًا، وإنما ٱختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالكوفة، والبصرة فسماعة جيد. قال العراقي: وعلىٰ هٰذا فنقبل رواية كل من سمع منه بالكوفة والبصرة. وسرد أسماءهم. وقال يحيىٰ بن معين: من سمع منه في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في أيام المهدي فليس سماعه بشيء، وقال الإمام أحمد: سماع أبي النضر هاشم، وعاصم بن علي وهٰؤلاء من المسعودي بعدما ٱختلط. قال ابن نمير: سمع منه ابن مهدي ويزيد بن هارون أحاديث مختلطة. قال العراقي: وقد سمع من المسعودي بعد الٱختلاط، وذكر من تقدم: وحجاج بن محمد الأعور، وأبو داود الطيالسي، وعلي بن الجعد. وقال يحيىٰ ابن معين: أحاديثه عن الأعمش مقلوبة، وعن عبد الملك أيضًا، وأما عن أبي حصين وعاصم، فليس بشيء، وإنما أحاديثه الصحاح عن القاسم وعن عون، وقال علي بن المديني: يغلط فيما روىٰ عن عاصم وسلمة، ويصحح فيما روىٰ عن القاسم ومعن. وأثنىٰ علىٰ روايته عن القاسم ومعن يعقوب بن شيبة وأبو زرعة الرازي. وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الٱختلاط. توفي سنة (١٦٠هـ)، وقيل: سنة (١٦٥هـ). قلت: يظهر لي أن مرتبة المسعودي تختلف باختلاف رواياته فما رواه قبل ٱختلاطه عن القاسم ومعن ابني عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعن عون بن عبد الله بن عتبة فهو ثقة، وما رواه قبل ٱختلاطه عن غيرهم فهو صدوق، وما رواه بعد ٱختلاطه عنهم وعن غيرهم فهو ضعيف.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٢٥، ٣/ ٥٠، «تاريخ يحيىٰ ابن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٥١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٥٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٢٠، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٣٠- ٤٣٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩١٩)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٨٢).

١٤٧٠- عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن سمقويه. وفي «طبقات السبكي» سحنويه بن حمشاذ المُزكِّي الشافعي أبو بكر النيسابوري. ذكره الذهبي، وقال: روىٰ عن أبي العباس الأصم وغيره، ودَرَّس الفقه سنين. توفي في رمضان سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٨٤، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ١٠٥.

١٤٧١- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي. ثقة، ٱختلف في سماعه من أبيه، فمن النقاد من نفاه مطلقًا، ومنهم من أثبته مطلقًا، ومنهم من أثبت سماعه لبعض الأحاديث. قال علي بن المديني: سمع من أبيه حديثين: حديث الضب، وحديث تأخير الوليد للصلاة. وقال العجلي: لم يسمع من أبيه إلا حرفًا واحدًا: محرم الحلال كمستحل الحرام. وروى البخاري في «الصغير» قال ابن حجر بإسناد لا بأس به من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال: لما حضر عبد الله الوفاة قال: يا أبت أوصني، قال: ٱبك من خطيئتك. قال ابن حجر: فعلىٰ هٰذا يكون الذي صرح فيه بالسماع من أبيه أربعة أحدها موقوف، وحديثه عنه كثير ففي «السنن» خمسة عشر، وفي «المسند» زيادة علىٰ ذلك سبعة أحاديث معظمها بالعنعنة، وهٰذا هو التدليس. وذكره في المرتبة الثالثة. توفي سنة (٧٩هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٩٥)، «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٤٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٢٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٢٤)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٣٧).

١٤٧٢- عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة، وقيل: ابن محمد بن شيبة، الحزامي مولاهم يروي عن ابن أبي فديك وأبي نباتة، وعنه أبو زرعة وغيره، قال ابن حجر: صدوق يخطئ

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٣٦).

١٤٧٣- عَبْد الرَّحْمَن بْن عجلان البرجمي أَبُو مُوسَى الطحان الكوفي، سمع إبراهيم النخعي، روىٰ عنه: الثوري وأبو نعيم وقبيصة. قال أبو حاتم: ما بحديثه بأس، ووثقه ابن معين، والنسائي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٣٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٤٦).

١٤٧٤- عبد الرحمن بن عمر بن يزيد؛ الزهري، روىٰ عن ابن أبي عدي، وعنه أبو جعفر، وابن ماجه، ثقة، له غرائب وتصانيف، توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٩٢).

١٤٧٥- عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي. الفقيه، ثقة، جليل. توفي سنة (١٥٧هـ).

انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩٢)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٦٨).

١٤٧٦- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة، أسلم قديمًا، ومناقبه شهيرة، ومات سنة (٣٢هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤٧٥ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٩٩).

١٤٧٧- عبد الرحمن بن غزوان أبو نوح المعروف بقراد: ثقة، له أفراد.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٩٧٧)، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٤٨.

١٤٧٨- عبد الرحمن بن غنم الأشعري الشامي، فقيه إمام شيخ أهل فلسطين، حدث عن معاذ وتفقه به، وعمر بن الخطاب وأبي الدرداء وغيرهم، حدث عنه ولده محمد، ورجاء بن حيوة وآخرون. قال الحافظ، مختلف في صحبته، وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٥، (٣٩٧٨).

١٤٧٩- عبد الرحمن بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي. حدث عن: أبيه عن ابن عباس، وحدث عنه: إسحاق بن بشر.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٥/ ٣٣٨.

١٤٨٠- عبد الرحمن بن كيسان، أبو بكر الأصم، شيخ المعتزلة. ذكره عبد الجبار الهمداني المعتزلي في طبقاتهم وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم، وله تفسير عجيب. وقال النديم: وكان من المعتزلة المعدودين، وفيه ميل علىٰ أمير المؤمنين علي، وبذلك كان يعاب، فأخرجته المعتزلة من جملة المخلصين. وتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وقيل: سنة (٢٠١هـ). وله من الكتب: كتاب «تفسير القرآن». وذكر له كتبا كثيرة.

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٢٩٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٠٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٤٢٧، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٦٩.

١٤٨١- عبد الرحمن بن مالك بن مغول، أبو زكريا الكوفي البجلي، روىٰ عن:

الأعمش وأبيه وأبو حصين وهشام بن عروة وآخرون، وروىٰ عنه: عبد الوهاب بن الوضاح الأنباري وداود بن مهران الدباغ وغيرهما، قال أحمد بن حنبل: ليس بشيء وكذلك قال البخاري، وقال يحيىٰ بن معين: وليس هو بثقة، وقال أبو حاتم: متروك الحديث، وقال أبو زعرة: ليس بقوي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٨٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٤٩، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٠/ ٢٣٥.

١٤٨٢- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه المزكى البالوي، أبو محمد. سمع: أبا العباس محمد بن يعقوب، وأبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه البالوي، وأبا جعفر محمد بن غالب بن حرب. رحل به أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد آباذىٰ، وصحح كتبه وسماعاته ببغداد. سمع منه: أبو على الحسين بن على الحافظ والحاكم. قال عبد الغافر: التقي من بيت العدالة، أحد الثقات المتقنين والأمناء المعروفين.ومات في شعبان سنة (٤١٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٢٧، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (ص٢٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٠.

١٤٨٣- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب بن الليث بن شبيب، أبو زيد القاضي النيسابوري الفقيه، وصفه عبد الغافر الفارسي بالإمام، أحد أئمة أصحاب الشافعي ومدرسيهم، وقال: وكان كثير الشيوخ، صحيح السماع. حدث عن الأصم، وأبي بكر الصبغي، والبيهقي، وعنه: القشيري، وابن أبي زكريا. توفي سنة (٤١٣هـ) ولم أجد فيه توثيقًا صريحًا، إنما كلام الفارسي مشعر بتوثيقه.

انظر: «المنتخب» لعبد بن حميد (ص٣٠٢)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٨.

١٤٨٤- عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد العوفي الزهري، أبو محمد البغدادي. قال الخطيب: وكان ثقة. ولد سنة (٢٥٧هـ)، وتوفي سنة (٣٣٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٨٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٦٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٣٨.

١٤٨٥- عبد الرحمن بن محمد بن يحيىٰ بن ياسر، أبو الحسن التميمي، الدمشقي الجَوْبَري - بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الباء المنقوطة وفي آخرها الراء قرية من قرىٰ نيسابور. ذكر الذهبي عن أحد الذين أخذوا عن عبد الرحمن، ويدعى الكتاني، أنه قال عنه: كان لا يقرأ ولا يكتب، سمَّعه أبوه، وضبط له،

وكان يحسن المتون، وجدت سماعه في «صحيح البخاري»، فقال لي: قد سمَّعني أبي الكثير، فما أحدثك، حتىٰ أدري مذهبك في معاوية. فقلت: صاحب رسول الله ﷺ، وترحمت عليه، فأخرج إلي كتب أبيه جميعها. ثم قال: مات في صفر سنة (٤٢٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٤١٥، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٥٣، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ٣٨٥.

١٤٨٦- عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي، أبو الحويرث المدني، مشهور بكنيته قال مالك: ليس بثقة. وقال أبو حاتم: ليس بقوي وقال الذهبي: ضُعِّف. وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ رمي بالإرجاء.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠١١).

١٤٨٧- عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي، أبو سلمة الشامي الحمصي يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معد يكرب، وعنه حريز بن عثمان، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٠٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٢٢).

١٤٨٨- عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، مولىٰ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي. أخذ القراءة عن أبي هريرة، وابن عباس، وروىٰ عن أبي هريرة وأكثر عنه، وعن أبي سعيد الخدري. قرأ عليه نافع، وحدث عنه: أيوب السختياني، وابن لهيعة، وأبو الزناد قال الذهبي: وافر العلم مع الثقة والأمانة. روىٰ حديثه الجماعة، وتوفي سنة ١١٧هـ بالإسكندرية.

انظر: «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٧٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٤٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٠٣).

١٤٨٩- عبد الرحمن بن واقد بن مسلم، أبو مسلم الواقدي العطَّار البغدادي. قال الدوري: دلَّني عليه ابن معين. وقال ابن الجنيد: سمعت ابن معين يقول: عبد الرحمن بن واقد أحفظ لكتاب عباس بن الفضل في القراءات من أبي موسى الهروي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات، ويسرق الحديث. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق يغلط. مات سنة (٢٤٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨٣، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٣١٨، «تهذيب

الكمال» للمزي ١٧/ ٤٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٩٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٣٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٣).

١٤٩٠- عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي، أبو عتبة الداراني الشامي. ثقة. توفي سنة بضع وخمسين ومائة، وهو ابن بضع وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٢).

١٤٩١- عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري، أبو محمد المدني. وثقه ابن سعد، والدارقطني، والعجلي، وقال الأعرج: ما رأيت بعد الصحابة أفضل منه (ت٩٣هـ).

انظر: «الجرح» ٥/ (ت١٤١٧)، «الكاشف» ١/ ٦٤٩، «التهذيب» ٦/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» ١/ ٥٠٢.

١٤٩٢- عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي، أبو بكر الكوفي. ثقة. توفي في الجماجم سنة (٨٣هـ)، وقيل قبل ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤٣).

١٤٩٣- عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني، مولى الحرقة -بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف- ثقة. من الثالثة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٣).

١٤٩٤- عبد الرحمن، أخو حسان. ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٦/ ٢٦٨، ونقل كلاما للسدي فيه، ثم قال: ولم أره لغيره، ولا ذكر أهل النسب لحسان أخًا اسمه عبد الرحمن.

١٤٩٥- عبد الرحيم بن حبيب بن عمر، أبو محمد الخراساني، الفاريابي. قال ابن معين: ليس بشيء. وقال ابن حبان: لعله وضع أكثر من خمسمائة حديث علىٰ رسول الله ﷺ. وقال أحمد بن سيّار: عبد الرحيم كان بفارياب، ليِّن، حسن الحديث. وقال أبو نعيم الأصبهاني: روىٰ عن ابن عيينة وبقيَّة الموضوعات. وقال الإدريسي: يقع في حديثه بعض المناكير.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٨٦،

«ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤.

١٤٩٦- **عبد الرحيم بن زيد العمي** قال أبو حاتم: يترك حديثه، منكر الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٦١.

١٤٩٧- **عبد الرزاق بن عمر بن بزيع البزيعي**. روىٰ عن: ابن المبارك، وعنه: أبو شيبة. وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٣).

١٤٩٨- **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم، الصنعاني**، أبو بكر الحافظ الكبير، عالم اليمن. قال الإمام أحمد: إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق. وقال ابن معين: ما كان أعلم عبد الرزاق بمعمر، وأحفظ عنه. قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنف، شهير، عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة (٢١١هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٦٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٦٤)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٢٦٦).

١٤٩٩- **عبد السلام بن العباس بن الوليد بن الزبير الحضرمي الحمصي**، روىٰ عن: محمد بن يعقوب الغساني وهشام بن عمار وأبي حاتم الرازي وعدة، روىٰ عنه: سليمان الطبراني والقاضي عبد الصمد بن سعيد الحمصي، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦/ ٢٠٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٩٦.

١٥٠٠- **عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي** -بالنون- الملائي- بضم الميم وتخفيف اللام- أبو بكر الكوفي، أصله بصري، ثقة حافظ له مناكير. مات سنة (١٨٧هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٦٦، «تهذيب الكمال» ٦/ ٢٨٢، «تقريب التهذيب» (٤٠٩٥).

١٥٠١- **عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة أبو الصلت الهروي**، روىٰ عن مالك وحماد بن زيد وعدة، وحدث عنه عباس الدوري، وابن أبي الدنيا وخلق كثير، وقد ضرب أو زرعة علىٰ حديثه، وقال ابن حجر: صدوق له مناكير وكان

يتشيع، وأفرط العقيلي فقال: كذاب.

انظر: «السير» للذهبي ٢٢/ ٣٠، «تقريب التهذيب» (٤٠٧٠).

١٥٠٢- عبد السلام بن عتيق بن حبيب بن أبي عتيق العنسي، ويقال: السلمي مولاهم أبو هشام الدمشقي روىٰ عن: آدم بن أبي إياس وبقية بن الوليد وأبي مسهر عبد الأعلىٰ بن مسهر وعدة، روىٰ عنه: أبو داود والنسائي وأحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا وخلق آخرون، قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة سبع وخمسين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٩، «تهذيب الكال» للمزي ١٨/ ٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٤).

١٥٠٣- عبد الصمد بن النُّعمان، يروي عن شيبان بن عبد الرحمن وعنه محمد ابن غالب التمتام وأحمد بن منصور، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٥، «ميزان الاْعتدال» للذهبي ١/ ٦٢١.

١٥٠٤- عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن يعقوب أبو القاسم الكندي الحمصي قاضي حمص المحدث الحافظ جمع تاريخا لطيفا فيمن نزل حمص من الصحابة توفي سنة (٣٢٤هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٦/ ٢٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٩/ ٢٤٨.

١٥٠٥- عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر العتكي الأعرج أبو بكر البلخي. لقبه عبدوس. ثقة، حافظ. قال الحاكم: حدث بنيسابور سنة (٢٤٦هـ). وقال ابن حجر: توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٥، «الكاشف» للذهبي (٣٣٧٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٧٨).

١٥٠٦- عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو سهل البصري. قال الحاكم: ثقة، مأمون. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن سعد: وكان ثقة إن شاء الله. ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير. وقال ابن قانع: ثقة يخطئ. وقال ابن المديني: ثبت في شعبة. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح الحديث. كذا في «تهذيب الكمال»، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر وهو الصواب، وأما في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: شيخ مجهول. ورجح محقق الكتاب أن في النسخة سقطًا. وقال أبو داود: كان يحتمل

التلقين. وقال الذهبي: حجة. وقال ابن حجر: صدوق، ثبت في شعبة. توفي سنة (٢٠٧هـ)، وقيل: سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٠، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٠٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٠، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٩٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٥٣ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨٠ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٨٠).

١٥٠٧- عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي. ذكره العقيلي في «الضعفاء» وقال: عن أبيه عن جده حديثه غير محفوظ، ولا يعرف إلا به. وقال الذهبي: وما عبد الصمد بحجة. ولد سنة (١٠٤هـ)، وتوفي سنة (١٨٥هـ).

انظر: «الضعفاء الكبير» ٣/ ٨٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢١.

١٥٠٨- عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المتوفي سنة ٣٤٦هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٥٥.

١٥٠٩- عبد الصمد بن موسىٰ بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي العباسي الهاشمي. قال ابن الجوزي: قال الخطيب: قد ضعفوه. وقال الذهبي: يروي مناكير. ولي إمارة موسم الحج سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤١، «العلل المتناهية» لابن الجوزي ٢/ ٢٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٣.

١٥١٠- عبد العزيز بن أبان بن محمد القرشي الأموي. روىٰ عن السفيانين، وشعبة، ومنصور، وعنه: الحارث، وابن شاكر، وجماعة. كذبه الأئمة، وقال الحافظ: متروك. توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» (٤٠٨٣).

١٥١١- عبد العزيز بن أبي حازم، واسمه سلمة بن دينار المخزومي، أبو تمام، سمع أباه والعلاء بن عبد الرحمن وسهيل بن أبي صالح، روىٰ عنه ابن وهب ويحيىٰ ابن صالح والقعنبي، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: صدوق فقيه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٧، «تقريب التهذيب» (٤٠٨٨).

١٥١٢- عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو، ولعله عبد العزيز بن محمد

أبو عمرو الحارثي الهمداني؛ فقد ذكره الذهبي وقال: روىٰ عنه ابن خرجة وغيره. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. .

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٩٧.

١٥١٣- **عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري**، مولىٰ حفصة بنت سيرين، ثقة. روىٰ له الجماعة.

انظر: «التاريخ الكبير» ٦/ ٢٤، «تهذيب الكمال» ٦/ ٣١٦، «تقريب التهذيب» (٤١٤٨).

١٥١٤- **عبد العزيز بن جريج المكي**، مولىٰ قريش. قال البخاري والعقيلي: لا يتابع في حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: مجهول، قيل له: هو والد عبد الملك، قال: إن كان هو فلم يسمع من عائشة. وقال ابن حجر: لين. قال العجلي: لم يسمع من عائشة، وأخطأ خصيف فصرَّح بسماعه. من الرابعة.

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (١١٠٤)، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ١٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٤، «الكاشف» ١/ ٦٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٢٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٥٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١١٥).

١٥١٥- **عبد العزيز بن رفيع الأسدي**، أبو عبد الله المكي، وثقه جمع من الأئمة، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (١٣٠هـ) ويقال بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢٣، «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٣٤، «تقريب التهذيب» (٤٠٩٥).

١٥١٦- **عبد العزيز بن سِياه** -بكسر المهملة بعدها تحتانية خفيفة-، **الأسدي الكوفي**، وثقه أبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، هو من كبار الشيعة، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال الحافظ: صدوق يتشيع. روىٰ له الجماعة سوىٰ أبي داود.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» ١٨/ ١٤٤، «تقريب التهذيب» (٤١٢٨).

١٥١٧- **عبد العزيز بن صهيب البناني** مولاهم البصري. ثقة. توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠٢).

١٥١٨- **عبد العزيز بن عبد الصمد العمي**، أبو عبد الصمد البصري، روىٰ عن: جميل بن مرة ومنصور بن المعتمر، ومطر الوراق، وعنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق

بن راهويه، ونصر بن علي، ومسدد بن مسرهد، وغيرهم، أخرج حديثه الجماعة توفي سنة (١٨٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦١٤) «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٦٩.

١٥١٩- عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون. روىٰ عن أيوب، وزيد ابن أسلم، والزهري. وعنه: ابن مهدي، وابنه عبد الملك، ووكيع، ثقة حافظ، توفي سنة (١٦٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٠٤).

١٥٢٠- عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز الأموي، روىٰ عن أبيه ونافع وعنه أبو نعيم وشعبة، قال الحافظ: صدوق، يخطئ، توفي بعد سنة (١٤٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩١.

١٥٢١- عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري الأعرج. روىٰ عن: داود ابن الحصين، وعبد الرحمن بن زيد، وهشام بن سعد. وعنه: يعقوب، وابن الطباع. ليس بشيء، متروك الحديث، إنما كان صاحب شعر، توفي سنة (١٩٧هـ).

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ١٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩١، وقال ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ١٣٩: يروي المناكير عن المشاهير.

١٥٢٢- عبد العزيز بن محمد الدراوردي، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٥١٢)، «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٥٢٤).

١٥٢٣- عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو الأصبغ المدني. أخو الخليفة عبد الملك، وولي العهد بعده، ووالد الخليفة العادل عمر، أمره أبوه علىٰ مصر، فأقام بها أكثر من عشرين عامًا. قال ابن سعد، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: صدوق. توفي قبل أخيه عبد الملك سنة (٨٥هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٢٣٦، «الولاة والقضاة» للكندي (ص٤٨)،

«الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٢١).

١٥٢٤- **عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أمية الأموي القرشي أبو خالد البصري.** ذكره ابن حبان في «الثقات»، واستنكر له حديثًا رواه عن أبي عاصم، وقال: لعله أدخل عليه، وما عدا هٰذا من حديثه يشبه حديث الأثبات. وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب: ليس بمدفوع عن الصدق. وقال أبو أحمد الحاكم: روىٰ عن أبي عاصم ما لا يتابع عليه. وقال الذهبي: صدوق إن شاء الله حمل الناس عنه. وقال ابن حجر: صدوق، له أغلاط. توفي سنة (٢٨٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩٧، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٤/ ٢٧٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٥٢، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٢١٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٣٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٢٥).

١٥٢٥- **عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري أبو نصر الموصلي.** ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٢١، وقال: حدثنا عنه الحسن بن إدريس والمواصلة، مات سنة (٢٤٠هـ)، أو قبلها، أبو بعدها بقليل.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٤.

١٥٢٦- **عبد الغني بن سعيد الثقفي، صاحب «التفسير».** قال الذهبي: حدث عنه بكر ابن سهل الدمياطي وغيره، ضعفه ابن يونس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: مصري يروي عن موسىٰ بن عبد الرحمن الصنعاني، عن هشام بن عروة. قال ابن حجر في «اللسان» بعد أن ذكر تضعيف ابن يونس له، وقول ابن حبان هٰذا: قلت: ابن يونس أعلم به. وضعفه ابن حجر في «العجاب في بيان الأسباب». توفي سنة (٢٢٩هـ). «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٤، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٤٢، «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣٩٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٥، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٢٠، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٢٤.

١٥٢٧- **عبد القدوس بن الحجَّاج أبو المغيرة الخَوْلاني الحمصي،** ثقة، مات سنة (٢١٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٣).

١٥٢٨- عبد القدوس بن الحواري الأزدي، من أهل البصرة. روىٰ عن: يونس ابن عبيد وغالب القطان، وروىٰ عنه: العراقيون. ذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة ست وأربعين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٥٦، «الثقات» ٨/ ٤١٩، «الأنساب» ٢/ ٢٨٥.

١٥٢٩- عبد القدوس بن بكر بن خنيس الكوفي، أبو الجهم، قال أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر محمود بن غيلان عن أحمد وابن معين وأبي خيثمة أنهم ضربوا علىٰ حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا، وابن ماجه آخر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٤٤).

١٥٣٠- عبد القدوس بن حبيب الكلاعيّ، قال عبد الرزاق: ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله: كذّاب، إلاّ لعبد القدوس.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٢، «الكشف الحثيث» لبرهان الدين الحلبي (٤٥٤).

١٥٣١- عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة، مات سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٧٥).

١٥٣٢- عبد الكريم بن أبي المخارق -بضم الميم وبالخاء المعجمة- أبو أمية، المعلم البصري، نزيل مكة، واسم أبيه: قيس، وقيل: طارق. قال الفلاس: كان يحيىٰ وابن مهدي لا يحدثان عن عبد الكريم. وقال يحيىٰ: ليس بشيء. وقال أحمد: قد ضربتُ علىٰ حديثه، هو شبه المتروك. وقال النسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن عبد البر: لا يختلفون في ضعفه، إلا أنَّ منهم من يقبله في غير الأحكام خاصة، ولا يحتج به، وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: ضعيف الحديث. وقال الحافظ: ضعيف، له في البخاري زيادة في أول قيام الليل من طريق سفيان، عن سلمان الأحول، عن طاوس، عن ابن عباس في الذكر عند القيام، قال سفيان: زاد عبد الكريم فذكر شيئًا، وهٰذا موصول، وعلَّم له المزي علامة التعليق، وليس هو معلقًا، وله ذكر في مقدمة مسلم، وما روىٰ له النسائي إلا قليلًا. مات سنة (١٢٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٢٥٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٨٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٤).

١٥٣٣- عبد الكريم بن مالك الجزري الحرانيّ. ثقة متقن.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥١٦.

١٥٣٤- عبد الله الأزدي ابن اللتبية ، اُستعمله رسول الله ﷺ على الصدقة واللتبية بضم اللام، وإسكان التاء المثناة من فوق، وبعدها باء موحدة، منسوب إلىٰ بني لتب بطن من الأسد، بفتح الهمزة، وإسكان السين، ويقال فيه: ابن اللتبية، بفتح التاء، ويقال فيه: ابن الأتبية، بالهمزة وإسكان التاء، وليسا بصحيحين، والصواب ما قدمته.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٧١، «تهذيب الأسماء واللغات» ٢/ ٣٠١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٨٨.

١٥٣٥- عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ الزهري، روىٰ عن جابر، وأبي هريرة، وعنه أبو سلمة، وأبو صالح السمان، وثقه ابن حبان وابن خلفون، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٧).

١٥٣٦- عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ماسي، أبو محمد البزار. سَمِعَ أبا مسلم الكجي، ويوسف بن يعقوب القَاضِي، وغيرهما. حَدَّثَ عنه ابن رزقويه، ومُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي طاهر الدقاق، وغيرهم. وكان ثقة ثبتًا ينزل دار كعب.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٥٢ (١٧٦)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤١٥.

١٥٣٧- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري. أخذ القراءة عرضًا عن يحيىٰ بن يعمر وهارون بن موسى الأعور. وتوفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١٠.

١٥٣٨- عبد الله بن أبي السفَر -بفتح الفاء- الثوري الكوفي، ثقة. من السادسة. مات في خلافة مروان بن محمد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٧،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٧٩).

١٥٣٩- عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، ابن عمة النبي ﷺ عاتكة بنت عبد المطلب، كان شديدًا على المسلمين، مخالفًا لرسول الله ﷺ شديد العداوة له، ولم يزل كذلك حتىٰ عام الفتح، فهاجر إليه قبل الفتح هو وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وأسلما وحسن إسلامهما، وشهد فتح مكة وحنينًا والطائف، ورُمي يوم الطائف بسهم فقتله، ومات يومئذ.

انظر: «معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ٥٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٧.

١٥٤٠- عبد الله بن أبي أوفىٰ، واسمه علقمة، ابن خالد بن الحارث الأسلمي، أبو إبراهيم وقيل: أبو محمد، وقيل: أبومعاوية. له ولأبيه صحبة، شهد الحديبية، وبيعة الرضوان. وعمر بعد النبي ﷺ دهرًا، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. توفي سنة (٨٧هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٢١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢١٩).

١٥٤١- عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما رمي يوم الطائف بسهم فاندمل الجرح، ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه أبي بكر الصديق ﷺ في شوال في سنة (١١هـ).

انظر: «غنية الملتمس في توضيح الملتبس» للخطيب البغدادي (ص٤٤)، «الإصابة» ٢/ ٢٨٣

١٥٤٢- عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن حزم. قال مالك: كان كثير الأحاديث، وكان رجل صدق، وقال أحمد: حديثه شفاء، ووثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، وابن سعد وقال: كان كثير الحديث، عالما، روىٰ له الجماعة توفي سنة (١٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٩).

١٥٤٣- عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي، روىٰ عن: عبد الله بن بسر المازني والعرباض بن سارية، روىٰ عنه: خالد بن معدان. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/

٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٠).

١٥٤٤- عبد الله بن أبي جعفر عيسىٰ بن ماهان الرازي. قال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق. وزاد أبو حاتم: ثقة. وقال ابن عدي: من حديثه مالا يتابع عليه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه. وقال الذهبي في «الكاشف»: وثق، وفيه شيء. وقال في «ديوان الضعفاء»: ضعيف. وقال في «المغني»: ليس بحجة. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. من التاسعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٥، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٨٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢١٤١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٤).

١٥٤٥- عبد الله بن أبي زكريا، أبو يحيى الخزاعي. سمع من أم الدرداء، وغيرها. وعنه: خالد بن دهقان، والأوزاعي، وغيرهما. كان إمامًا، ثقة، عابدًا، توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٤).

١٥٤٦- عبد الله بن أبي غسان الإفريقي، قال ابن معين: يخطئ.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٢٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٢.

١٥٤٧- عبد الله بن أبي قتادة السلمي الأنصاري، أبو إبراهيم ويقال أبو يحيى المدني. ثقة. توفي سنة (٩٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٨).

١٥٤٨- عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي مولاهم، المكي أبو يسار الإمام الثقة المفسر، رمي بالقدر. قال وكيع: كان سفيان يصحح تفسير ابن أبي نجيح. وقال علي بن المديني: أما التفسير، فهو فيه ثقة يعلمه، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح، ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو. وقال الذهبي: وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيح كل التفسير من مجاهد. قلت: هو من أخص الناس بمجاهد. توفي سنة (١٣١هـ) أو بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٥٤، «تقريب

التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٦).

١٥٤٩- عبد الله بن أحمد الجصاص .روىٰ عن بندار، وابن المثنىٰ، وعنه ابن شاهين، قال الخطيب: كان ثقة، توفي سنة (٣١٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨١.

١٥٥٠- عبد الله بن أحمد بن أَسيد الأصبهاني، أبو محمد. قال أبو الشيخ الأصبهاني: شيخ جليل كثير الحديث، صنف المسند والأبواب والشيوخ. وقال الذهبي: الإمام، المجود، الحافظ، الرحال، صاحب «المسند الكبير». توفي سنة (٣١٠هـ).

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٤/ ٢١٧، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٠، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤١٦.

١٥٥١- عبد الله بن أحمد بن الصديق بن محمد بن داود، أبو محمد المروزي الدَّنْدَانَقَاني. من أهل دَنْدَانَقَان قرية من قرىٰ مرو. سمع محمد بن حمدويه وغيره. وتوفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٩٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٩٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٤٠.

١٥٥٢- عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشي الدمشقي، المتوفىٰ سنة (٢٤٢هـ). ذكره مع أبي جعفر ابن الجزري في «شرح طيبة النشر» (ص٢٦٥)، وابن مهران الأصبهاني في «الغاية في القراءات» (ص٣٠٣)،

١٥٥٣- عبد الله بن أحمد بن بشير -ويقال: بشر- **بن ذكوان البهراني** أبو عمرو -أو: أبو محمد الدمشقي- مقرئ دمشق، وإمام الجامع، قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالحجاز، ولا بالشام، ولا بمصر، ولا بخراسان في زمان ابن ذكوان أقرأ عندي منه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صدوق. قال ابن حجر: صدوق، مقدم في القراءة. ولد سنة (١٧٣هـ). وتوفي سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «تاريخ هاشم بن مرثد الطبراني عن يحيىٰ بن معين» (ص٤٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٠٣).

١٥٥٤- عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي بن مهران ابن عبد الله، أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري، كان له ثروة ظاهرة، فأنفق أكثرها على العلم وأهل العلم، وفي الحج والجهاد، وغير ذلك من أعمال البر، وكان من أكثر أقرانه سماعًا للحديث، وكان ثقة. توفي سنة (٣٧٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٩١.

١٥٥٥- عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة، أبو يحيى المكي. فقيه أهل مكة. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: محله الصدق. توفي بمكة في جمادى الأولىٰ سنة (٢٧٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦، «أخبار مكة» للفاكهي ٣/ ٢٤١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦٣٢، «العقد الثمين» لابن الجزري ٥/ ٩٩.

١٥٥٦- عبد الله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن، المروزى الشبوي، من أهل مرو، من أئمة أهل الحديث. سمع بخراسان: إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، وعلىٰ بن حجر. وبالعراق: إبراهيم بن بشار الرمادي، وأبا كريب الكوفىٰ. روىٰ عنه: إبراهيم بن أبىٰ خالد، وجعفر بن محمد بن سوار، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد. ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» وتوفي سنة (٢٩٥هـ).

١٥٥٧- عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح أبو القاسم الطائي، من أهل بغداد. روىٰ عن أبيه، عن علي بن موسى الرضا، عن أبيه نسخة. قال ابن الجوزي: يرويان عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة. وقال الذهبي: عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه. ثم أورد قول الحسن بن علي الزهري فيه: كان أميًّا لم يكن بالمرضي، توفي سنة (٣٢٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٥، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٩، «الموضوعات» لابن الجوزي ٣/ ١١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٣٩٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٥٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٤٩).

١٥٥٨- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن، ولَدُ الإمام، ثقة، مات سنة (٢٩٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠٠،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٢٢).

١٥٥٩- عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه البالوي أبو محمد. قال الحاكم: بقية مشايخ أهل بيته من الصالحين المجتهدين، المؤثرين صحبة مشايخ التصوف علىٰ غيرهم من طبقات الناس، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه. ومات في رجب سنة (٣٧٨هـ) ولم يحدث قط.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٧١.

١٥٦٠- عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو القاسم البلخي، الكعبي، شيخ المعتزلة، صنف في الكلام كتبًا كثيرة، وأقام ببغداد مدة طويلة، وانتشرت بها كتبه، ثم عاد إلىٰ بلخ فأقام بها إلىٰ حين وفاته، له كتاب «التفسير الكبير»، توفي سنة (٣١٩هـ).

انظر: «الفرق بين الفرق» لعبد القاهر البغدادي (ص١٦٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣١٣، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٨٨-٨٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٢٢، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٧٦).

١٥٦١- عبد الله بن أحمد بن موسىٰ بن زياد الجواليقي أبو محمد الأهوازي. المعروف بعبدان. قال أبو علي النيسابوري: ما رأيت أحفظ منه. وقال الخطيب: كان أحد الحفاظ، الأثبات جمع المشايخ والأبواب وقال الذهبي: حافظ صدوق. ولد سنة (٢١٦هـ)، وتوفي في آخر سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٧٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦٨.

١٥٦٢- عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الكوفي، أبو محمد، الإمام، الحافظ، المقرئ، القدوة، تلا علىٰ نافع، وكان من أئمة الدين. قال الإمام أحمد: كان ابن إدريس نسيج وحده. توفي آخر سنة (١٩٢هـ) وقيل: أول سنة (١٩٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٠٩.

١٥٦٣- عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي الكوفي. ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات»، وقالوا: روىٰ عنه سعيد بن زيد أخو حماد ابن زيد، ولم يذكروا غيره.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦.

١٥٦٤- عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري، أسلم عام الفتح، وكتب للنبي ﷺ، ثم لأبي بكر وعمر، وكان علىٰ بيت المال لعمر ثم لعثمان، ثم تركه، وتوفي في خلافة عثمان.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤.

١٥٦٥- عبد الله بن الجراح بن سعيد التميمي، أبو محمد القُهُسْتَاني -بضم القاف والهاء وسكون المهملة ثم مثناة- نزيل نيسابور، صدوق يخطئ. توفي سنة (٢٣٢هـ) وقيل (٢٣٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٦٥).

١٥٦٦- عبد الله بن الحارث الزبيدي النجراني المكتب الكوفي. ثقة. وقال يحيىٰ ابن معين: ولم يسمع من ابن مسعود شيئًا، وهو مرسل يعني أحاديث خلف بن خليفة هٰذِه عن حميد الأعرج، عن عبد الله بن الحارث، عن عبد الله بن مسعود. وقال ابن المديني وأبو حاتم: عبد الله بن الحارث لم يسمع من ابن مسعود.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٠٠، «معرفة الرجال ليحيىٰ ابن معين» رواية ابن محرز ١/ ٨٣، «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٩٧)، «جامع التحصيل» (ص٢٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٦٨).

١٥٦٧- عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث الهاشمي القرشي. روىٰ عن: أبي، وأسامة، وابن عباس، وأم الفضل، وخلق. وعنه: صالح، والزهري، وعمر ابن عبد العزيز. توفي سنة (٧٩هـ).قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (٣٢٦٥): له رؤية ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ ثقته.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٩٦.

١٥٦٨- عبد الله بن الحافظ عمر بن أحمد بن علي بن علَّك الجوهري المروزي، محدِّث مرو، الحافظ المجوِّد. قال الخليلي: هو حافظ، متفق عليه. وقال الذهبي: من نقَّاد أئمة الحديث بمرو، وكان حافظًا، توفي بعد سنة (٣٦٠هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ١٦٨ «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٥٢).

١٥٦٩- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الأموي، مولاهم، أبو شعيب الحراني، ثقة، مأمون، لكنه يخطئ، ويهم.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص٢٣١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٧١.

١٥٧٠- عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب، واسم أبي شعيب: عبد الله ابن مسلم الأموي، أبو شعيب الحرَّاني، المؤدب. المحدث ابن المحدث ابن المحدث. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويهم. وقال مسلمة: كان ثقة صحيحًا. وقال ابن الجوزي: كان صدوقًا ثقةً مأمونًا. وقال الذهبي في «العبر»: ثقة. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق. توفي سنة (٢٩٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٣٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٠٦، «العبر» للذهبي ١/ ٤٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ١١/ ١٠٧.

١٥٧١- عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني. وأمه فاطمة بنت الحسين. ثقة، جليل القدر. توفي في أوائل سنة (١٤٥هـ)، وله خمس وسبعون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٤).

١٥٧٢- عبد الله بن الزبعري بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم، من شعراء مكة، أسلم ومدح النبي ﷺ، واعتذر إليه فأحسن.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٣٣.

١٥٧٣- عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، وأبو خُبيب - بالمعجمة مصغرًا- كان أول مولود في الإسلام بالمدينة، من المهاجرين، ووُلِّيَ الخلافة تسع سنين، قتل في ذي الحجة سنة (٧٣هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٤١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣٩).

١٥٧٤- عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم، أبو محمد، والد أبي أحمد الزبيري، روىٰ عن عبد الله بن شريك العامري، روىٰ عنه محمد بن عيسى الطباع، ضعفه أبو نعيم، وأبو زرعة وأبو حاتم، بينما ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٢.

١٥٧٥- عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي القرشي أبو بكر المكي. ثقة، حافظ، فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة. قال الحاكم: كان البخاري إذا وجد الحديث عند الحميدي لا يعدوه إلىٰ غيره. توفي بمكة سنة (٢١٩هـ) وقيل (٢٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٠).

١٥٧٦- عبد الله بن السائب بن أبي السائب بن عباد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المكي. له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٨، «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢١٥، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٥٥٣.

١٥٧٧- عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي العطار. روىٰ عن: محمد بن سواء، يزيد بن هارون، وهشيم. وعنه الجماعة، سوى ابن ماجه. ثقة، توفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٩٢).

١٥٧٨- عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى السكري أبو العباس البغدادي. قال الدارقطني في «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٢٣): صدوق. وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٩/ ٤٨٢: ثقة. توفي في جمادى الأولىٰ سنة اثنتين وثلاثمائة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٧٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٢٣.

١٥٧٩- عبد الله بن العلاء بن زَبْر الربعي الدمشقي أبو زبر. ثقة، توفي سنة (١٦٤هـ)، وله تسع وثمانون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢١).

١٥٨٠- عبد الله بن الفضل بن محمد بن هلال بن جعفر الطائي الأنباري المعروف بصاحب الطاق ويقال له أيضًا: شيطان الطاق روىٰ عن عبد الله بن

محمد البلوي وغيره، ذكره ابن الطحان في «الغرباء» وقال: حدثونا عنه، وذكر الماليني عن عبد الله بن المنذر قال: كان ابن هلال ثقة إلا أنه كان يغلو في التشيع، ومات في ربيع الأول سنة ٣٤٢، وهو غير شيطان الطاق الكوفي.

انظر: «تاريخ الإسلام» ٢٥/ ٢٦٣، «لسان الميزان» ٣/ ٣٢٦ (١٣٤٨).

١٥٨١- عبد الله بن الفضل، أبو رجاء الخراساني. يروي عن: هشام بن حسان، والقاسم بن محمد. وعنه: عمر بن الخطاب، قال العقيلي: منكر الحديث، وكذا قال الذهبي.

انظر: «الضعفاء» للعقيلي ٢/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٢.

١٥٨٢- عبد الله بن الكواء، من رؤوس الخوارج، قال البخاري: لم يصحّ حديثه، وقال ابن حجر: وله أخبار كثيرة مع علي وكان يلزمه ويعييه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود صحبة علي.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٢٩.

١٥٨٣- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير. توفي سنة (١٨١هـ)، وله ثلاث وستون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ١٦٢- ٢٨١، ٥/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٠).

١٥٨٤- عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد، أبو العباس الهاشمي المطلبي، كان أديبًا بليغًا شاعرًا مطبوعًا مقتدرًا على الشعر، قريب المأخذ، سهل اللفظ، جيد القريحة، حسن الإبداع للمعاني. توفي سنة (٢٩٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٩٥، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٧٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٢٢٢.

١٥٨٥- عبد الله بن المقفع، واسمه ذادويه. أحد البلغاء الفصحاء، رأس الكتاب. كان من مجوس فارس، فأسلم علىٰ يد الأمير عيسىٰ بن علي عم المنصور، وهو الذي عرب كليلة ودمنة، وكان يتهم بالزندقة. قتل سنة (١٤٥هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ٨/ ٥٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١٠/ ٩٦،

«لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٦٦، «هدية العارفين» للبغدادي ٥/ ٤٣٨.

١٥٨٦- عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل المزني الكوفي، ثقة من أتباع التابعين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٤).

١٥٨٧- عبد الله بن أم مكتوم القرشي العامري، مؤذن رسول الله ﷺ، هاجر بعد بدر، كان النبي ﷺ يجله، ويستخلفه على المدينة، فيصلي ببقايا الناس، شهد القادسية، ثم رجع إلى المدينة وتوفي بها سنة (١١٥هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ٣٦٠، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٢٨.

١٥٨٨- عبد الله بن بديل -مصغرًا- بن ميسرة العقيلي- بضم العين- البصري. ثقة، توفي سنة (١٢٥هـ) أو سنة (١٣٠هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» ١/ ٢١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢).

١٥٨٩- عبد الله بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي، أبو سهل المروزي قاضيها، ثقة، توفي سنة (١٠٥هـ) وقيل (١١٥هـ)، وله مائة سنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٤).

١٥٩٠- عبد الله بن بسر بن أبي بسر المازني، أبو بسر، ويقال: أبو صفوان، له ولأبويه صحبة زارهم النبي ﷺ وأكل عندهم ودعا له، نزل الشام وسكن حمص.

انظر: «تهذيب الكمال» ١٤/ ٣٣٣.

١٥٩١- عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي الباهلي، أبو وهب البصري. نزيل بغداد، ثقة، حافظ، وامتنع من القضاء، توفي في المحرم سنة ثمان ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٣٤).

١٥٩٢- عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله، أبو محمد العبقسي المقرئ النحوي التوزي. قال الخطيب: سكن بغداد، وروىٰ بها عن أبيه عن الهذيل بن حبيب تفسير مقاتل بن سليمان. وقال ابن الجزري: مقرئ مجود، توفي سنة (٣٠٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٢٦، «المنتظم» ١٣/ ١٩٧، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ١٣١-١٣٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤١١.

١٥٩٣- عبد الله بن جابر، أبو حمزة البصري. مقبول، ووثقه ابن معين وغيره.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٤٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٥٠.

١٥٩٤- عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة الأسدي، أبو محمد. أمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ، وأخته زينب زوج النبي ﷺ. أسلم قبل دخول النبي ﷺ دار الأرقم، وهاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، وأحدًا، واستشهد بها، ودفن مع خاله حمزة في قبر واحد.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦٠٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٧٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٣١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٦.

١٥٩٥- عبد الله بن جدعان التيمي القرشي. أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية، أدرك النبي ﷺ قبل النبوة.

انظر: «الأعلام» للزركلي ٤/ ٧٦.

١٥٩٦- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي، أبو جعفر المدني. ولد بأرض الحبشة، وهو أول مولود ولد بها، وكان سخيًّا، جوادًا، حليمًا، وكان يسمىٰ بحر الجود، أو قطب الجود. مسح رسول الله ﷺ علىٰ رأسه، وقال: اللهم اخلف جعفرًا في ولده. توفي سنة (٨٠هـ) وهو عام الجحاف وهو ابن ثمانين سنة.

انظر: «المسند» للإمام أحمد ١/ ٢٠٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٦٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٥١).

١٥٩٧- عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي الزهري المخرم، أبو محمد المدني، ابن عم عبد الله بن محمد الزهري. روىٰ عن: إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص ويزيد بن الهاد وأبيه جعفر بن عبد الرحمن الزهري. وروىٰ عنه: إبراهيم بن سعد الزهري وعبد الرحمن بن مهدي وأبو عامر العقدي وعدة. قال أحمد بن حنبل: ليس بحديثه بأس وقال في أخرىٰ: ثقة وكذلك قال العجلي. وقال أبو داود: سمعت أحمد يثبته، وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس صدوق وليس به بأس، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: ليس به بأس.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٥٢).

١٥٩٨- عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان، أبو محمد الماهاني، الأصبهاني، الوزان، الواعظ، من أهل نيسابور، ولد بنيسابور، وتفقه علىٰ أبي الحسن البيهقي، ثم خرج إلىٰ أبي علي ابن أبي هريرة، وتعلم الكلام من أبي علي الثقفي، وأعيان الشيوخ، وسمع بنيسابور أبا حامد ابن الشرقي، ومكي بن عبدان، وأقرانهما، روىٰ عنه الحاكم وغيره. توفي سنة (٣٨٩هـ) وهو ابن (٨٣) سنة، وصلىٰ عليه الفقيه أبو بكر بن فورك. وقد أكثر الثعلبي من الرواية عن ابن حامد هٰذا، وسمع منه «تفسيره» كما سيأتي عند ذكر مصنفات أهل عصر الثعلبي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٨٢ وتصحف فيه إلىٰ (عبد الله بن جابر)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٠٦، «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٥٢.

١٥٩٩- عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي، روىٰ عن الشعبي، وطاووس، وعنه الثوري، وبقية، ثقة.

انظر: «من كلام أبي زكريا في الرجال» ٢/ ٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣١٩.

١٦٠٠- عبد الله بن حبيب بن رُبَيِّعة -بفتح الموحدة وتشديد الياء- الكوفي المقرئ، أبو عبد الرحمن السلمي ، مشهور بكنيته، ولأبيه صحبة، ثقة ثبت، مات بعد السبعين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٠٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨٩).

١٦٠١- عبد الله بن حذافة السهمي، صحابي جليل، أحد السابقين، وممن هاجر إلى الحبشة، وكان رسول الله ﷺ يرسله إلىٰ كسرىٰ. توفي ﷺ في خلافة عثمان.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ١٨٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ١١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٥٤.

١٦٠٢- عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، أبو بكر المدني، مشهور بكنيته، ثقة، من الخامسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩٥).

١٦٠٣- عبد الله بن حماد بن أيوب بن موسىٰ أبو عبد الرحمن الآملي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال السمعاني: وكان من العلماء الثقات. وقال الذهبي:

الحافظ، البارع، الثقة. وقد جزم أبو إسحاق الحبال، والحاكم، وأبو نصر الكلاباذي، والسمعاني بأن البخاري روىٰ عنه. توفي سنة (٢٦٩هـ)، وقيل: سنة (٢٧٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٨١).

١٦٠٤- **عبد الله بن حمزة- أخو إبراهيم بن حمزة- الزبيري**، روىٰ عن عبد الله ابن نافع الصائغ، وصدقة ابن بشير، وروىٰ عنه ابن راهويه، ليس بمشهور، توفي بالمدينة سنة (٢٥٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ١٧٦.

١٦٠٥- **عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الغسيل أبو عبد الرحمن الأوسي**، من صغار الصحابة، كان رأس الثائرين علىٰ يزيد في وقعة الحرة الشهيرة سنة (٦٣هـ)، وقد قتل فيها ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٢١، «الإصابة» لابن حجر ٢/ ٢٩٩.

١٦٠٦- **عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت الأنصاري**. روىٰ عن: عروة بن الزبير وأبيه خارجة بن زيد، وروىٰ عنه: الزهري وبكير بن الأشج، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٧٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢.

١٦٠٧- **عبد الله بن خباب الأنصاري النجاري المدني**، مولىٰ بني عدي بن النجار. روىٰ عن: أبي سعيد الخدري وغيره. وروىٰ عنه: القاسم بن محمد ويزيد ابن الهاد ومحمد بن إسحاق بن يسار وعدة. قال أبو حاتم والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة. مات بعد المائة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٩١)

١٦٠٨- **عبد الله بن خبيق الأنطاكي**. قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلىٰ أبي بجزء من حديثه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٦، «حلية الأولياء» لأبي نعيم

١٠/ ١٧٦.

١٦٠٩- عبد الله بن دارة. قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص٥٣٣) في ترجمته: لما أخرج الدارقطني حديثه الذي أخرجه أحمد عن عثمان في الوضوء قال: إسناده صالح.

١٦١٠- عبد الله بن داود الواسطي، أبو محمد التمار. قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، حديث بحديث منكر عن حنظلة بن أبي سفيان، وفي حديثه مناكير، وقال ابن عدي: هو ممن لا بأس به إن شاء الله. وضعفه ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٣٢٩٨).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٦٧.

١٦١١- عبد الله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبد الرحمن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة (١٢٧هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٢٠).

١٦١٢- عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني، سكن البصرة، ثقة. قال خليفة بن خياط: قتل في ولاية ابن زياد. وقال ابن حجر: قال أبو عمران الجوني: وقفت مع عبد الله بن رباح، ونحن نقاتل الأزارقة مع المهلب، فهٰذا يدل علىٰ أنه تأخر بعد ولاية ابن زياد بمدة، وقرأت بخط الذهبي أنه توفي في حدود سنة (٩٠هـ)، فهٰذا أشبه.

انظر: «طبقات خليفة بن خياط» (ص٢٠٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٠٧).

١٦١٣- عبد الله بن رجاء الغُدَاني البصري، أبو عمر (ويقال: أبو عمرو)، قال أبو حاتم: ثقة رضي، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق يهم قليلا، (ت٢١٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٥٥(ت٢٥٥)، «الكاشف» ١/ ٥٥١، «تقريب التهذيب» ١/ ٤١٤.

١٦١٤- عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصري. روىٰ عن: أيوب، والثوري، ومالك. وعنه: محمد بن الصباح، وأحمد، والحميدي، وجماعة، قال ابن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: شيخ صالح. وقال

الذهبي: كان صدوقًا محدثًا. وقال الحافظ: ثقة تغير حفظه قليلًا.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٥٠٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣١٣).

١٦١٥- عبد الله بن رشيد أبو عبد الرحمن الجندي سابوري، من أهل جنديسابور. يروي عن: أبي عبيدة مجاعة بن الزبير العتكي الأزدي. روىٰ عنه: جعفر بن محمد بن حبيب الذارع، وأهل الأهواز، وهو مستقيم الحديث.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٩٥.

١٦١٦- عبد الله بن روح عبدوس، أبو محمد المدائني، قال الدارقطني ليس به بأس، ومات سنة ٢٧٧هـ، وله تسعون عامًا. «تهذيب سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٣.

١٦١٧- عبد الله بن زياد أبو مريم الأسدي الكوفي، ثقة، من الثالثة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤٧).

١٦١٨- عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، أبو عبد الله المدني قاضيها، مولىٰ أم سلمة. قال أحمد: سمعت إبراهيم بن سعد يحلف أن ابن سمعان يكذب. وقال أحمد والنسائي والدارقطني: متروك. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ضعيف. وفي رواية: ليس حديثه بشيء. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال الجوزجاني: ذاهب الحديث. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، سبيله سبيل الترك. وقال أبو داود: كان من الكذابين. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: تركوه. وفي «الكاشف»: أحد المتروكين. وقال ابن حجر: متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره. من السابعة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٢٣، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤٦).

١٦١٩- عبد الله بن زيد بن عمرو-أو عامر- بن ناتل الجرمي أبو قِلابة البصري ثم الشامي. ثقة، فاضل، كثير الإرسال. قال عمر بن عبد العزيز: لن تزالوا بخير يا أهل الشام ما دام فيكم هٰذا أو مثل هٰذا. قال العجلي: وكان يحمل علىٰ عليٍّ، ولم يرو عنه شيئًا قط. توفي بالشام سنة (١٠٤هـ). وقيل بعدها.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٥٧)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

٥/ ٥٧، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٣٣).

١٦٢٠- عبد الله بن سخبرة الأزدي، ويقال: الأسدي أيضا، روىٰ عن: عبد الله ابن مسعود وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعدة. وروىٰ عنه: إبراهيم النخعي ومجاهد بن جبر وعمارة بن عمير وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٤١).

١٦٢١- عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري الليثي، مولاهم أبو عباد المدني، متروك، من السابعة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥٦).

١٦٢٢- عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري، أبو بكر المدني، روىٰ عن: سعيد بن المسيب، وأبيه: سعيد بن أبي هند ونافع مولى ابن عمر وعدة روىٰ عنه: بكر بن صدقة، وعبد الله بن المبارك وعبد الرزاق بن همام ومالك بن أنس وخلق، قال أحمد بن حنبل ويحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو حاتم: ضعيف، وقال يحيىٰ بن سعيد القطان: كان صالحًا تعرف وتنكر، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، مات سنة بضع واربعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٥٨).

١٦٢٣- عبد الله بن سعيد بن حصين، أبو سعيد الكندي الأشج الكوفي، الإمام الثقة، الحافظ الثبت، صاحب التصانيف. قال أبو حاتم الرازي: هو إمام أهل زمانه. قال الذهبي: رأيت تفسيره مجلدا. توفي سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٣٦، «تقريب التهذيب» (٣٣٧٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٢٨.

١٦٢٤- عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي. وقد فرق ابن نمير، وابن معين، والبخاري، والنسائي، وابن حبان، والدارقطني، وابن ماكولا بينه وبين عبد الله ابن سلمة الهمداني. قال العجلي، ويعقوب بن شيبة: ثقة. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال يخطئ. وقال البخاري: لا

يتابع في حديثه. وقال عمرو بن مرة: كان عبد الله يحدثنا؛ فنعرف، وننكر، وكان قد كبر. وقال أبو حاتم: تعرف وتنكر. وقال ابن حجر: صدوق، تغير حفظه. من الثانية.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٢٥٨)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٢، ٣١، «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٦٤، ٣٣٦٥).

١٦٢٥- عبد الله بن سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، أبو بكر السجستاني. قال صالح بن أحمد الحافظ: أبو بكر بن أبي داود إمام العراق، وكان في وقته ببغداد مشايخ أسند منه، ولم يبلغوا في الآلة والإتقان ما بلغ. وقال الحافظ أبو محمد الخلال: كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبي داود. وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» وقال: ما ذكرته إلا لأنزهه. ولد بسجستان سنة (٢٣٠هـ)، وتوفي في ذي الحجة سنة (٣١٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٤٦٤، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ٢/ ٥١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣١.

١٦٢٦- عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبري، أبو السوار البصري توفي سنة (٢٢٧هـ) وقيل بعدها. القاضي، قال أبو داود: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «التهذيب» ٥/ ٢٤٨، و«تقريب التهذيب» ١/ ٥٠٠.

١٦٢٧- عبد الله بن سيدان - بكسر السين- المطروديّ. قال البخاري: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال اللالكاني: مجهول.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٣٧ (٤٣٧٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٩٨ (١٢٤٣).

١٦٢٨- عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي، أبو شبرمة الكوفي. قاضي الكوفة، ثقة، فقيه. قال الإمام أحمد: لم يسمع من عبد الله بن شداد شيئًا. ولد سنة (٧٢هـ)، وتوفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣٧٦، «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٣٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٨٠).

١٦٢٩- عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي، أبو الوليد المدني، ثم الكوفي. ولد

علىٰ عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئًا كما قال الإمام أحمد، وهو من كبار التابعين وثقاتهم، وكان معدودًا في الفقهاء، مات بالكوفة مقتولًا سنة (٨١هـ) وقيل بعدها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٥٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٨٨، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٣).

١٦٣٠- عبد الله بن شقيق العُقيلي -بالضم- أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد البصري، ثقة، فيه نصب، مات سنة (١٠٨هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٦).

١٦٣١- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم، أبو صالح الجهني، مولاهم المصري، كاتب الليث بن سعد، الإمام المحدث، شيخ المصريين. قال عبد الملك بن شعيب بن الليث: ثقة مأمون، سمع من جدي حديثه. وقال الإمام أحمد: كان أول أمره متماسكا، ثم فسد بأَخَرَة. وقال أبو حاتم: أخرج أحاديث في آخر عمره أنكروها عليه، نرىٰ أنها مما ٱفتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان سليم الناحية، لم يكن وزن أبي صالح الكذب، كان رجلا صالحًا. وقال أبو زرعة: لم يكن عندي ممن يتعمد الكذب، وكان حسن الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن حبان: كان في نفسه صدوقًا، إنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جار له. وقال ابن عدي: هو عندي مستقيم الحديث، إلا أنه يقع في أسانيده ومتونه غلط، ولا يتعمَّد. قال الذهبي في الميزان: هو صاحب حديث وعلم، مكثر، وله مناكير. وقال في «سير أعلام النبلاء»: قد شرحت حاله في «ميزان الٱعتدال» للذهبي وليَّناه، وبكل حال، فكان صدوقًا في نفسه، من أوعية العلم، أصابه داء شيخه ابن لهيعة، وتهاون بنفسه حتىٰ ضعف حديثه، ولم يترك بحمد الله، والأحاديث التي نقموها عليه معدودة في سعة ما روىٰ. وقال في «الكاشف»: كان صاحب حديث، فيه لين. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٣٤)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٤٠، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢٠٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٩/ ٣٧٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٩٨، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٠٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٠٩).

١٦٣٢- عبد الله بن صالح، أبو صالح كاتب الليث، صدوق، كثير الغلط، ثبت

في كتابه.

انظر: «تقريب التهذيب» ١/ ٤٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٢٥٦.

١٦٣٣- عبد الله بن ضرار الأسدي، روىٰ عن أبيه، وعن ابن مسعود، ضعفه أبو حاتم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٧.

١٦٣٤- عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي الظفري. حليف الأنصار، شهد بدرًا وأحدًا، وقتل في سرية الرجيع، وقبره بالظهران، وذكره حسان في شعره.

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٧٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٢٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٨٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٨٨.

١٦٣٥- عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء النهر، قلَّده المأمون مصر وإفريقية، ثم خراسان، وكان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا ممدحًا من رجال الكمال، مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٠٩.

١٦٣٦- عبد الله بن طاوس بن كيسان، أبو محمد اليماني. ثقة، فاضل، عابد، توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٩٧).

١٦٣٧- عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزي -بسكون النون- حليف بن عدي، أبو محمد المدني، وُلد علىٰ عهد النبيﷺ ولأبيه صحبة، مشهور، ووثقه العجلي، مات سنة بضع وثمانين.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢٥).

١٦٣٨- عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم، أبو عمران اليحصبي الدمشقي. الإمام الكبير، مقرئ الشام، وأحد الأعلام. قال الحافظ أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضًا عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب، صاحب عثمان بن عفان، وقيل: عرض علىٰ عثمان نفسه. توفي رحمه الله سنة ثمان عشرة ومائة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٩٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٢٣.

١٦٣٩- عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله المخزومي، أبو سلمة. من السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابن عمة النبي ﷺ، وأخوه من الرضاعة، تزوج

أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي ﷺ، قال أبو نعيم: هو أول من هاجر إلى المدينة. زاد ابن منده: وإلى الحبشة. توفي بالمدينة بعد أن شهد بدرًا وأحدًا في صفر سنة (٤هـ).

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٣/ ١٦٩٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٣٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ١٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٥.

١٦٤٠- عبد الله بن عبد الجبار الخبائري، أبو القاسم الحمصي. لقبه زبرق. قال ابن وضاح: لقيته بحمص وهو ثقة مأمون. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب. وقال أبو حاتم- وقد سمع منه-: ليس به بأس، صدوق. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٤٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٧/ ٢١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٢١).

١٦٤١- عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلى المكي، روىٰ عن عطاء وطاوس وعكرمة وغيرهم، وعنه شعبة وابن الأخفش وابن عيينة وآخرون، قال أبو حاتم: صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة عالم بالمناسك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٣٠).

١٦٤٢- عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن حماد، أبو العباس البزار الفقيه، العسكري (ت ٣٤١هـ)، حدث عن محمد بن عبيد الله بن المنادي، ومحمد بن إسماعيل الصائغ، وعبد الرحمن بن محمد بن منصور، وغيرهم، وعنه: محمد ابن المظفر، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو القاسم بن الثلاج وغيرهم. قال الدارقطني: أبو الحسن: ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٥.

١٦٤٣- عبد الله بن عبد الله الرازي، أبو جعفر القاضي، مولىٰ بني هاشم، وثقه أحمد ويعقوب بن سفيان والعجلي، وقال ابن المديني: معروف، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٩٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٧، «تهذيب الكمال» ١٥/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٨).

١٦٤٤- عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أويس المدني. قال الإمام أحمد: ليس به بأس، أو قال: ثقة. وقال أبو داود: صالح الحديث. وقال أبو زرعة: صالح، صدوق، كأنه لين. وقال عمرو بن علي: فيه ضعف، وهو عندهم من أهل الصدق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وليس بالقوي. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق يهم. توفي سنة (١٦٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٢).

١٦٤٥- عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي، أبو عبد الرحمن المدني، وثقه وكيع وأبو زرعة والنسائي، وابن حبان، روىٰ عن الجماعة سوى ابن ماجه. مات سنة (١٠٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤١٧).

١٦٤٦- عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي، أبو محمد البصري، روىٰ عن مالك والمغيرة وحماد بن زيد وغيرهم، قال أبو حاتم: صدوق، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١٠٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» (٣٤٤٩).

١٦٤٧- عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي. قال ابن حبان: ربما أغرب، وقال أبو الشيخ ابن حيان: قدم أصبهان، وحدث بها حديثًا كثيرًا. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان، وحدث بها، في حديثه نكارة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٦ «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٥٤، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣١٣.

١٦٤٨- عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن عدي المزني، كان اسمه في الجاهلية عبد العزىٰ، فغيّره النبي ﷺ، ولقبه (ذو البجادين)، توفي غزوة تبوك.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٤٩، «نزهة الألباب في الألقاب» لابن حجر ١/ ٢٨٠.

١٦٤٩- عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة -بالتصغير- بن عبد الله بن

جدعان، يقال: ٱسم أبي مليكة زهير التيمي المدني، أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة، فقيه. مات سنة (١١٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ١٥/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٧٧).

١٦٥٠- عبد الله بن عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو هاشم المكي. ثقة، من علماء المكيين، وفصحائهم. قال ابن حبان في «الثقات» ٥/ ١٠: وكان مستجاب الدعوة. ٱستشهد غازيًا سنة (١١٣هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٥٥).

١٦٥١- عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن -وقيل غير ذلك- المدني، وقيل: الكوفي. ابن أخي عبد الله بن مسعود، ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وروى ابن سعد عن الزهري أن عمر ٱستعمله على السوق. قال ابن حجر: ولهٰذا ذكرته في هٰذا القسم -أي: القسم الأول الذين ثبتت صحبتهم- لأن عمر لا يستعمل صغيرًا؛ لأنه مات بعد النبي ﷺ بثلاث عشرة سنة، وتسعة أشهر، فأقل ما يكون عبد الله أدرك من حياة النبي ﷺ ست سنين، فكأن هٰذا عمدة العقيلي في ذكره في الصحابة، وقد ٱتفقوا علىٰ ثقته، توفي سنة (٧٣هـ) أو (٧٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٢٠، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٩٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦١).

١٦٥٢- عبد الله بن عتيك، ويقال عتيق أو عُبيد، وهو الأرجح. لم يرو عنه إلا ابن سيرين. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووقع في رواية يزيد بن زريع: عبد الله بن عتيك. وقال بشر بن المفضل وإسماعيل ابن علية في روايتهما: عبد الله بن عبيد. قال المزي: رواية يزيد وهم. قال ابن حجر: مقبول، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٦، «تحفة الأشراف» للمزي ٤/ ٢٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦٣).

١٦٥٣- عبد الله بن عثمان بن خُثيم -بالمعجمة والمثلثة مصغرًا- القاري المكي، أبو عثمان. وثَّقه: ابن معين، والعجلي، والنسائي، وابن سعد. وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدوري عن ابن معين:

أحاديثه ليست بالقوية. وقال ابن عدي: أحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب. وقال ابن المديني: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (١٣٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١١، «معرفة الثقات» للعجلي (٩٣١)، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٦١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٥٩، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٧٢، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨٩).

١٦٥٤- عبد الله بن عطاء الطائفي المكي. قال الترمذي: ثقة عند أهل الحديث، وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق يخطئ ويدلس، روىٰ له الجماعة سوى البخاري.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١٣٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣١، «تهذيب الكمال» ٥/ ٣١١، «تقريب التهذيب» (٣٤٧٩).

١٦٥٥- عبد الله بن عطارد بن أذينة الطائي البصري. قال ابن عدي: منكر الحديث، وله من الحديث غير ما ذكرت مما لا يتابع عليه. وقال الذهبي: بصري لين. وقد فرق الذهبي بينه، وبين عبد الله بن أذينة الذي قال فيه ابن حبان: منكر الحديث جدًّا، يروي عن ثور بن يزيد ما ليس من حديثه لا يجوز الاحتجاج به بحال. وقال فيه الحاكم والنقاش: روىٰ أحاديث موضوعة. وقال الدارقطني: متروك الحديث. وقال ابن حجر: هما واحد.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٨، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩١، ٣/ ٤٦٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٥٧، ٣/ ٣١٦.

١٦٥٦- عبد الله بن علقمة بن الفغواء الخزاعي، ويقال: ابن عمرو بن الفغواء، روىٰ عن أبيه، وعنه زيد بن أسلم. قال ابن حجر: مستور.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٠٤).

١٦٥٧- عبد الله بن علي بن عبد الله بن عمر بن حسن، أبو محمد الصوفي، المعروف بابن سويدة التكريتي، رحل في طلب الحديث إلىٰ بغداد والموصل، وحدث عنه أهل تكريت. قال ابن الأثير: كان عالما بالحديث وله تصانيف حسنة. وقال ابن الدُّبيثي: كان فيه تساهل في الرواية. وقال ابن النجار: كان مجازفًا مخلطًا في الرواية ضعيفًا لا يوثق به، وكان قد جمع مجلدين تاريخا لتكريت فطالعته فوجدت فيه من التخليط والغلط الفاحش ما يدل علىٰ كذب مصنفه وجهله. وقال ابن الأنماطي: كنت أسمع أنه غير ثقة. وقال المطهر بن شجاع: كان غير

ثقة. من تصانيفه: «الاعتصام بالحقائق عند ٱختلاف الطرائق»، «تاريخ تكريت» توفي سنة (٥٨٤هـ).

انظر: «الكامل» لابن الأثير ١٢/ ٢٦، «المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي» للذهبي (ص١٥٢-١٥٣)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤١/ ١٨٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٨١ (٤٧١٢).

١٦٥٨- عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، ولد بعد المبعث بيسير، واستُصغر يوم أحد، وهو ابن أربع عشرة سنة، وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادلة، وكان من أشد الناس ٱتِّباعًا للأثر. مات سنة (٧٣هـ) في آخرها، أو أول التي تليها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٣٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥١٤).

١٦٥٩- عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمري العدوي، أبو عبد الرحمن المدني. ضعيف، عابد. توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ١٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٨٩).

١٦٦٠- عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي القرشي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي، يعرف بمُشْكُدانه. قال الإمام أحمد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: صدوق. وحكى العقيلي عن بعض مشايخه أنه كانت فيه سلامة. قال الذهبي: صدوق، صاحب حديث. وقال ابن حجر: صدوق يتشيع. توفي سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١٠، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٣).

١٦٦١- عبد الله بن عمرو بن أبي أمية، ابن أبي أسيد، أبو عمرو البصري، حدث عن أبي عوانة وجعفر بن سليمان، روىٰ عن الحارث بن أبي أسامة البغدادي فنسبه إلىٰ جده، قال أبو حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هٰذا شيخ أدركته بالبصرة، خرج إلى الكوفة في بدو قدومنا البصرة، فلم نكتب عنه ولا أخبر أمره.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٠، «غنية الملتمس» للخطيب ١/ ٢٢١.

١٦٦٢- عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج مَيسرة التَّميمي المِنقري مولاهم، أبو معمر المُقعد البصري سئل أبو زرعة عنه فقال: (كان حافظا ثقة)، قال عنه الذهبي: حافظ. وقال ابن حجر: ثقة، ثبت، رمي بالقدر. (ت٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٩ (ت٥٤٩)، «الكاشف» ١/ ٥٧٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٨).

١٦٦٣- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سُعيد -بالتصغير- بن سعد بن سهم السهمي، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الرحمن، أحد السابقين، المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء. مات في ذي الحجة ليالي الحرَّة على الأصح، بالطائف على الراجح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٨٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٢٣).

١٦٦٤- عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري، أبو جعفر، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: مقبول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ١٥٣، «الجرح والتعديل» ٥/ ١١٨ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٩٦).

١٦٦٥- عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصاري، أبو محمد الوراق، بلخي الأصل، سكن بغداد وحدث بها عن عفان بن مسلم وسليمان بن حرب، وآخرون. روىٰ عنه ابن أبي الدنيا وعبد الله بن محمد البغوي، وجماعة، وكان ثقة صاحب أخبار وآداب وملح مات سنة (٢٧٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٢٥.

١٦٦٦- عبد الله بن عمرو بن عثمان الأموي العَرجْي، كان من أشعر بني أمية.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٤٢٦، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٤٦.

١٦٦٧- عبد الله بن عمرو، أبو مراية العجلي، يروىٰ عن عمران بن حصين وسلمان، عداده في أهل البصرة، روىٰ عنه قتادة وأسلم العجلي، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١١٨.

١٦٦٨- عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري. ثقة، ثبت، فاضل. قال

أبو الأحوص: كان يقال لابن عون: سيد القراء في زمانه. وقال هشام بن حسان: لم تر عيناي مثلَ ابن عون. توفي سنة (٢٣٢هـ) على الصحيح.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٣)

١٦٦٩- عبد الله بن فارس بن محمد بن علي العُمَري العدوي، أبو ظُهَيْر البلخي. ٱدعى السماع من أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. وقد ورد نيسابور، فحدث بها عن عبد الصمد بن الفضل، ومعمر بن محمد البلخيين، وأقرانهما، وأجاز للحاكم. قال ابن حجر: ما أعتقد صحة قوله في السماع من البخاري، فإن كان صادقًا فهو خاتمة أصحابه في الدنيا، وما كنت أعتقد أن أحدًا بقي بعد المحاملي ممن يروي عنه. توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٤/ ٧٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ٥٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٢٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ٨٨١.

١٦٧٠- عبد الله بن فيروز الديلمي، أبو بشر -أو أبو بسر- المقدسي. سكن بيت المقدس. ثقة من كبار التابعين، ومنهم من ذكره في الصحابة.

انظر: «معجم الصحابة» لابن قانع ٢/ ١٢٠، «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٢/ ٢٧٢، ٢/ ٣٥٩، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٣٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٠٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٣٤).

١٦٧١- عبد الله بن قريش بن إسحاق بن حميد، أبو أحمد الأسدي. روىٰ عن: أبي همام الوليد بن شجاع السكوني وأبي عمار الحسين بن حريث المروزي وإبراهيم ابن عبد الله بن الجنيد الختلي. وروىٰ عن كتاب الفرج بن اليمان الكرولي وجادة. روىٰ عنه: يحيىٰ بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد وعبد الصمد بن علي الطستي وإسماعيل بن علي الخطبي وغيرهم. قال الدارقطني: لا بأس به.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣، «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٢٣) (١٢٦)، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١١٥.

١٦٧٢- عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي، أبو بَحْرِيَّة الحمصي. مخضرم، ثقة، شهد خطبة عمر بالجابية، وكان يلي غزو الصائفة لمعاوية، وله ٱختيار في القراءة. توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك. قال ابن الجزري: وأظنه مات بعد الثمانين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٤٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٩٤، ٧/ ٢٢،

«تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٤).

١٦٧٣- عبد الله بن قيس بن سليم بن حَضَّار الأشعري، بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة، أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور، أمَّره عمر ثم عثمان، وهو أحد الحَكَمين بصِفِّين، مات سنة (٥٠هـ) وقيل: بعدها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٦).

١٦٧٤- عبد الله بن قيس. عن ابن عباس، وعنه أبو إسحاق: مجهول، لا يدرىٰ من هو.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٤٢.

١٦٧٥- عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، الإمام العلم، مقرئ مكة، وأحد القراء السبعة، أبو معبد الكناني، الداري المكي، مولىٰ علقمة بن عمرو الكناني. وقيل: يكنىٰ أبا عابد. وقيل: أبا بكر، فارسي الأصل وهو صدوق. توفي سنة (٢٢٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٤)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٣٣.

١٦٧٦- عبد الله بن لهيعة -بفتح اللام وكسر الهاء- ابن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، القاضي. قال أحمد: من كان مثل ابن لهيعة بمصر في كثرة حديثه، وضبطه وإتقانه؟!. وقال -أيضًا-: ما كان محدث مصر إلا ابن لهيعة. وقال حنبل عن أحمد: وما حديث ابن لهيعة بحجة، وإني لأكتب كثيرًا مما أكتب أعتبر به، وهو يقوىٰ بعضه ببعض. وقال ابن معين: ضعيف، ولا يحتج به. وقال: يكتب عن ابن لهيعة ما كان قبل ٱحتراق كتبه. وقال ابن سعد: كان ضعيفًا، ومن سمع منه في أول أمره أحسن حالا ممن سمع منه بأخرة. وقال البخاري: تركه يحيىٰ بن سعيد. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو عبد الله الحاكم: لم يقصد الكذب، وإنما حدث من حفظه بعد ٱحتراق كتبه فأخطأ. وقال عبد الغني الأزدي: إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح، ابن المبارك وابن وهب والمقرئ. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان من بحور العلم، علىٰ لين في حديثه. وقال: لا ريب أن ابن لهيعة كان عالم الديار المصرية، هو والليث معًا، ولكن ابن لهيعة تهاون بالإتقان، وروىٰ مناكير، فانحط عن رتبة الاحتجاج به عندهم.

وبعض الحفاظ يروي حديثه ويذكره في الشواهد والاعتبارات، والزهد، والملاحم، لا في الأصول، وبعضهم يبالغ في وهنه، ولا ينبغي إهداره، وتُتَجنب تلك المناكير، فإنه عدل في نفسه. وقال في «الكاشف»: العمل علىٰ تضعيف حديثه. وقال ابن حجر «تهذيب التهذيب»: روىٰ له مسلم مقرونا بعمرو بن الحارث. وروى البخاري في الفتن من «صحيحه»: عن المقرئ، عن حيوة وغيره، عن أبي الأسود قال: قُطع علىٰ أهل المدينة بَعْثٌ، الحديث، وفي عدة مواضع هٰذا مقرونا ولا يسميه وهو ابن لهيعة لا شك فيه. وقال أيضا: صدوق، من السابعة، خلط بعد ٱحتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. توفي سنة (١٧٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥١٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٢٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٣٣)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٩٨، ٣٤٢، ٣٧٠)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٤٥١)، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٢٠٧، «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٩٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» ٥/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٣)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٨١)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٥٠).

١٦٧٧- عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم، أبو تميم الجيشاني المصري. ثقة، مخضرم. قال مرثد: كان من أعبد أهل مصر. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٧٧هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥١٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٧١، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص١٠٣)، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٦٤).

١٦٧٨- عبد الله بن محمد (والصحيح أنه عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر ابن موسىٰ بن عبيد الله بن معمر التيمي)، وقيل له: ابن عائشة، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن حجر: ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٥، «التهذيب» للمزي ١٩/ ١٤٨، «تقريب التهذيب» (٤٣٣٤).

١٦٧٩- عبد الله بن محمد أبو بكر بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة حافظ، صاحب تصانيف. مات سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٠٠).

١٦٨٠- عبد الله بن محمد المرتعش، أبو محمد الحيري النيسابوري، الزاهد، الولي، صحب أبا عثمان الحيري والجنيد وسكن بغداد، وكان يقال: عجائب بغداد في التصوف ثلاث: إحداها: نكت أبي محمد المرتعش. توفي سنة (٣٢٨هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٤٩)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٣٠.

١٦٨١- عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري، أبو بكر. ثقة، حافظ.

انظر: «تقريب التهذيب» ١/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٦ (٤).

١٦٨٢- عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد بن نصر بن مهران، أبو القاسم المروزي، سمع الحسن بن أبي الربيع الجرجاني وغيره، وعنه علي بن عبد العزيز بن مردك، وغيره، قال البرقاني: سألت الأبهري عنه فقال: ثقة، مات ينة (٣٢٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٠/ ١٢٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٨٨.

١٦٨٣- عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي النيسابوري، أبو محمد. ذكر أبو عبد الله الحاكم أنه رآه - وهو شيخ طوال أسمر - وأصحاب المحابر بين يديه، وكان أوحد وقته في علم الطب، قال: ولم يدع الشرب إلىٰ أن مات، فنقموا عليه ذلك، وكان أخوه لا يرىٰ لهم السماع منه لذلك. وقال السمعاني: وهو في الحديث ثقة مأمون. وقال الذهبي: سماعاته صحيحه من مثل الذهلي وطبقته، ولكن تكلموا فيه لإدمانه شرب المسكر. توفي سنة (٣٢٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤١٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤١.

١٦٨٤- عبد الله بن محمد بن الربيع الكرماني، أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة، وقد ينسب إلىٰ جده، ثقة. من العاشرة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨٢).

١٦٨٥- عبد الله بن محمد بن المغيرة الكوفي. نزيل مصر. قال أبو زرعة الرازي: منكر الحديث، وكذا قال ابن يونس، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، وقال الدارقطني: له أحاديث عن الثوري أنفرد بها.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٢، «سؤالات البرذعيلأبي زرعة الرازي» (ص٦٨٤).

١٦٨٦- عبد الله بن محمد بن أيوب بن صبيح. أبو محمد المخرمي البغدادي. قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٥/ ١١: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق. توفي سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٣٥٩.

١٦٨٧- عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو الشيخ ابن حجر أبو محمد الأصبهاني، صاحب التصانيف، ثقة ثبت. سمع من: محمد بن أسد بن يزيد، إبراهيم ابن سعدان، عبد الله بن محمد بن زكريا، محمد بن إبراهيم بن شبيب، الفريابي وغيرهم. روىٰ عنه جماعة من الأصبهانيين والعراقيين وغيرهم. توفي سنة (٣٦٩).

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٨/ ١٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٧٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٨٢.

١٦٨٨- عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز، أبو الحسين البغدادي. قال الخطيب: ثقة. وقال الذهبي: شيخ لا يعرف، توفي سنة (٣٥١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٨، «ميزان الأعتدال» ٤/ ١٨٨ (٤٨١٥).

١٦٨٩- عبد الله بن محمد بن زكريا بن يحيىٰ بن أبي زكريا، الأصبهاني التميمي، يكنىٰ بأبي محمد، ويعرف بالأكفاني، سكن الكوفة، ثقة فاضل مصنف جليل. روىٰ عن: حميد بن جعفر بن حميد، وإسماعيل بن عمرو البجلي، وأبي الوليد الطيالسي، ومحمد بن بكر، وسهل بن بكار، وطائفة، وعنه: أبو بكر عبد الله بن يحيىٰ بن معاوية الطلحي، وأحمد بن بندار الشعار، وأحمد بن إبراهيم ابن يوسف، وأبو الشيخ، وغيرهم. قال أبو الشيخ: كان مقبولا ثقة، كتب عن محمد بن بكير، وسعدويه، وإسماعيل بن عمرو، وسهل، ويروي عن: محرز بن سلمة، وابن خالد الرملي، وأبي الوليد، وسهل بن بكار، حدث عنه: محمد بن يحيىٰ بن منده. وقال أبو نعيم: مقبول القول من الثقات، له المصنفات الكثيرة.

توفي (٢٨٦هـ).

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٣٧٣، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٦١.

١٦٩٠- عبد الله بن محمد بن سنان بن الشماخ، أبو محمد السعدي، الروحي. حدث عن: معلىٰ بن أسد، والغداني، وأبي الوليد الطيالسي. وعنه: محمد بن الباغندي، والمحاملي. قال الدارقطني وعبد الغني بن سعيد: متروك الحديث. وقال ابن حبّان وأبو نعيم: كان يضع الحديث. وقال الذهبي: كذاب، توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبّان ٢/ ٤٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٦.

١٦٩١- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهري. روىٰ عن: ابن عيينة، وغندر. وعنه: الجماعة، إلا البخاري، وابن أبي داود. وثقه النسائي، والدارقطني، وابن حبان، وقال أبو حاتم، وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٦هـ). قال في «تحرير التقريب»: بل ثقة، وهو شيخ مسلم، وأصحاب الكتب الأربعة، ولا نعلم فيه جرحًا، وهٰذا أقرب.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٨٩).

١٦٩٢- عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه بن أسد أبو محمد القرشي المطَّلبي النيسابوري، صاحب التصانيف. قال الحاكم: ابن شيرويه الفقيه، أحد كبراء نيسابور، له مصنَّفات كثيرة تدل علىٰ عدالته واستقامته، روىٰ عنه حفاظ بلدنا، واحتجوا به. وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، الفقيه. توفي سنة (٣٠٥هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٦٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٠٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠١).

١٦٩٣- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان أبو القاسم البغوي البغدادي. قال الدارقطني: ثقة، جبل، إمام من الأئمة، أقل المشايخ خطأ. وقال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، مكثرًا، فهمًا، عارفًا. ولد سنة (٢١٤هـ)، وتوفي ليلة الفطر سنة (٣١٧هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢١٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٤٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٣٨.

١٦٩٤- عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن زياد السِّمَّذي - بكسر السين المهملة وفتح الميم المشددة وقيل بكسرها وفي آخرها الذال المعجمة - أبو القاسم الدورقي. وهو ابن بنت أبي الفضل بن زياد والد أبي محمد روىٰ مسند إسحاق ابن راهويه عن عبد الله بن محمد بن شيرويه، وأحمد بن إبراهيم بن بنت نصر، حدث عنه: أبو سعيد عبد الرحمن بن حمدان النصروي، وأبو عبد الرحمن السلمي، والحاكم النيسابوري. قال الحاكم في «تاريخ نيسابور» بعد أن نسبه: سمع أبا بكر محمد بن حمدون وأبا حامد ابن الشرقي، وحدث من أصول صحيحة. توفي بالنهروان متوجها إلى الحج لست بقين من شوال سنة (٣٩١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٧/ ٢١٧، «التقييد» لابن نقطة (٣٨٤)، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ١٧٠-١٧١.

١٦٩٥- عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان الأموي القرشي مولاهم أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي كان يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء. قال أبو حاتم، وصالح بن محمد: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، حافظ، صاحب تصانيف. ولد سنة (٢٠٨هـ)، وتوفي سنة (٢٨١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٣٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٧٢، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩١).

١٦٩٦- عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، أبو محمد المدني. أمه زينب بنت علي. قال ابن معين وابن المديني والنسائي: ضعيف. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: مختلف عنه في الأسانيد. وقال أبو حاتم: لين الحديث ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به، يكتب حديثه. وقال البخاري: مقارب الحديث. وقال الترمذي: صدوق، وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه. وقال الحاكم: عمر فساء حفظه، فحدث على التخمين. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قلت: لا يترقىٰ إلىٰ درجة الصحة والاحتجاج. وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه لين، ويقال تغيَّر بآخره. مات بعد (١٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي ١/ ٥٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٧)، «الكواكب النيرات في معرفة من آختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٨٤).

١٦٩٧- عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر الهاشمي الخليفة العباسي، كان شجاعًا، حسن المشاركة في الفقه والأدب والعلم، مات سنة (١٥٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٨٣.

١٦٩٨- عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب. روىٰ عن: أبيه، وعنه الزهري، ثقة، توفي سنة (٩٨هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٣٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٩٣).

١٦٩٩- عبد الله بن محمد بن علي بن زيادة المعدل، أبو محمد النيسابوري. حدث بـ«مسند إسحاق»، روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم، وأبو سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي، وغيرهما. توفي سنة (٣٦٦هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة سماعاته صحيحة من مثل الذهلي وطبقته، لكن تكلموا فيه؛ لإدمانه شرب الخمر.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٣٦٠، «العبر» للذهبي ٢/ ١٢٤، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٥/ ٣٥٣.

١٧٠٠- عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل -بنون وفاء مصغر- أبو جعفر النُّفيلي الحراني. ثقة حافظ. مات سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٩).

١٧٠١- عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر، الإسفرائيني الجوربذي الإمام الحافظ المتقن الأوحد من قرية جوربذ، رحال سمع بمصر يونس بن عبد الأعلىٰ، وأبا عمران موسىٰ بن عيسىٰ بن حماد زغبة، والعباس بن الوليد بن مزيد ببيروت، والحسن بن محمد الزعفراني بالعراق، ومحمد بن إسحاق الصاغاني بالعراق، ومحمد بن يحيى الذهلي بخراسان، وأبا زرعة الرازي، ومحمد بن مسلم بن وارة بالري. روىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين ابن شهريار الرازي، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، وأبو علي الحسين بن الحفاظ، وأبو محمد المخلدي، وعبد الله بن محمد بن علي المعدل، وأبو أحمد بن عدي. قال الحاكم: كان من الأثبات المجودين الجوالين في أقطار الأرض. وقال الذهبي: جمع وصنف. توفي سنة (٣١٨هـ).

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٥٠٦، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٢/ ٣٦٧-٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤٧.

١٧٠٢- عبد الله بن محمد بن هانئ، أبو عبد الرحمن النيسابوري. صاحب الأخفش. قال الخطيب: كان عارفا بعلم الأدب، بصيرًا بالنحو، أخذ عن الأخفش، وقدم بغداد، فحدَّث بها، وكان ثقة. مات سنة (٢٣٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٧٢، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٦١.

١٧٠٣- عبد الله بن محمد بن يحيىٰ بن عروة المدني، روىٰ عن هشام بن عروة وغيره، وعنه إبراهيم بن المنذر، وإسحاق بن موسىٰ، ضعفه ابن حبان، وقال أبو حاتم: متروك الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٥٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٨٦.

١٧٠٤- عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث بن خليل، أبو محمد الحارثي البخاري الكَلاَباذي الحنفي. قال ابن الجوزي: قال أبو سعيد الروَّاس: يتهم بوضع الحديث. وقال أحمد السليماني: كان يضع هٰذا الإسناد علىٰ هٰذا المتن، وهٰذا المتن علىٰ هٰذا الإسناد، وهٰذا ضرب من الوضع. وقال حمزة السهمي: سألت أبا زرعة أحمد بن الحسين الرازي عنه فقال: ضعيف. وقال الحاكم: هو صاحب عجائب وأفراد عن الثقات. وقال الخطيب: صاحب عجائب ومناكير وغرائب، وليس بموضع الحجة. توفي سنة (٣٤٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٢٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٤٩٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٢٩٧)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٥٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٢٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٤٨.

١٧٠٥- عبد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد بن زيد، أبو محمد البوسنجي. ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وقال: روىٰ عنه ابن الثلاج عن أحمد بن محمد بن رزين، وذكر أنه قدم بغداد حاجًّا وحدثهم في سنة أربعين وثلاثمائة في سوق يحيى.

انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ١٢٧.

١٧٠٦- عبد الله بن محمد، أبو العباس الجياني -بفتح الجيم، وتشديد الياء- نسبة إلىٰ جيان، بلدة كبيرة في الأندلس.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٣٩. وذكر ابن ماكولا في «الإكمال» ٣/ ٧١ فيمن ينسب إلىٰ هٰذِه البلدة: عبد الله بن محمد بن الفرج، وفي «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ١٥٠، قال: أبو العباس عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحياني- بالمهملة.

١٧٠٧- عبد الله بن محمود بن عبد الله السعدي المروزي، أبو عبد الرحمن

محدِّث مرو. ثقة مأمون. حافظ عالم بهٰذا الشأن، مات سنة (٣١١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٩٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧١٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠٨).

١٧٠٨- عبد الله بن مُحَيْريز بن جنادة بن وهب الجُمَحي أبو محيريز المكي. كان يتيمًا في حجر أبي محذورة ﷺ بمكة، ثم نزل بيت المقدس. ثقة، عابد. توفي سنة (٧٩هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٩٤، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٠٤).

١٧٠٩- عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التَّميمي، أبو محمد، ويقال: أبو بكر النيسابوري النَّحوي. روىٰ عنه أبو داود، وابن خزيمة، قال ابن حجر: راوي كتب أبي عبيد بخراسان. (ت٢٦٠هـ)، لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تهذيب الكمال» ١٦/ ١١٢، «الكاشف» ١/ ٥٩٦، «التهذيب» ٦/ ٢٣، «تقريب التهذيب» ١/ ٤٤٨.

١٧١٠- عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي، الكوفي، وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي وابن حبان، وابن سعد وقال: وله أحاديث صالحة. مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، سنة (١٠٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ١٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١١٤.

١٧١١- عبد الله بن مسعود بن غافل - بمعجمة وفاء - **ابن حبيب الهُذلي**، أبو عبد الرحمن. من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمَّة، وأمره عمر على الكوفة. ومات سنة (٣٢هـ) أو في التي بعدها، بالمدينة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ١٣/ ٣٨١، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٣٨).

١٧١٢- عبد الله بن مسلم بن جندب الهذلي المقرئ المدني. قال العجلي: مدني، ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال ابن حجر: لا بأس به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٦٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦١٤).

١٧١٣- عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، وقيل: المروزي، العلامة الكبير، ذو الفنون، الكاتب، صاحب التصانيف، ومنها: «غريب القرآن» و «غريب الحديث» و «مشكل القرآن» و مشكل الحديث. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعُد صيته. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة دينا فاضلا. وقال الذهبي: صدوق، قليل الرواية. مات سنة (٢٧٦هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٢٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٧٠، «الفهرست» لابن خير الإشبيلي (ص٥٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٩٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٥٧، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٦٣، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٤٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٦٤).

١٧١٤- عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي الحارثي أبو عبد الرحمن المدني ثم البصري. ثقة. عابد، كان ابن معين والمديني لا يقدمان عليه في «الموطأ» أحدًا. توفي سنة (٢٢١هـ) بمكة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٢٠).

١٧١٥- عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني، صحابي جليل، أحد العشرة الذين بعثهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس، توفي سنة (٦٠هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣٨.

١٧١٦- عبد الله بن ميمون بن داود، القداح، القرشي المخزومي مولاهم وقيل مولىٰ جعفر بن محمد روىٰ عن جعفر بن محمد الصادق، وعنه أبو الأزهر النيسابوري ذاهب الحديث وقال ابن حجر: منكر الحريث متروك. أخرج حديثه الترمذي مات قيل المقائتين.

انظر: «تهذيب الكمال»: ٤/ ٣٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٥٣). «ميزان الاعدال» للذهبي ٢/ ٥١٣.

١٧١٧- عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي مولاهم، أبو محمد المدني، ثقة، صحيح الكتاب، في حفظه لين. مات سنة (٢٠٦هـ). وقيل: بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٣).

١٧١٨- عبد الله بن نجي بن سلمة الحضرمي الكوفي. روىٰ عن: أبيه، وحيان ابن أبجر. وعنه: أبو زرعة، وجابر الجعفي. ضعفه البخاري، وابن عدي، والدارقطني، ووثقه النسائي، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢١٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٦٤).

١٧١٩- عبد الله بن نُمير -مصغَّرًا- الهمْداني، أبو هشام الكوفي. ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة. مات سنة (١٩٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩٢).

١٧٢٠- عبد الله بن هاشم بن حيَّان العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، سكن نيسابور، ثقة، صاحب حديث، مات بعد سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٩٩).

١٧٢١- عبد الله بن هانئ أبو الزعراء الكوفي، من كبار التابعين روىٰ له الترمذي والنسائي، قال البخاري: لا يتابع في حديثه، ووثقه ابن حبان والعجلي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢١، «الجرح والتعديل» ٥/ ١٩٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٦٤، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٢٤٠، «تقريب التهذيب» (٣٦٧٧).

١٧٢٢- عبد الله بن هبيرة بن أسعد السَّبَئي الحضرمي أبو هبيرة المصري. ثقة. ولد سنة الجماعة سنة (٤١هـ)، وتوفي سنة (١٢٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٧٨).

١٧٢٣- عبد الله بن واقد بن الحارث بن عبد الله الحنفي أبو رجاء الهروي الخراساني. ثقة. موصوف بخصال الخير. قال سفيان بن عيينة: ما قدم علينا خراساني أفضل من أبي رجاء. قال الخليلي: مات سنة نيف وستين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩١، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٦٨٤).

١٧٢٤- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم، أبو محمد المصري،

الفقيه. ثقة حافظ عابد. توفي سنة (١٩٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٨).

١٧٢٥- عبد الله بن يحيى المعافري ويقال: الكلاعي أبو يحيى البُرُلُّسي المصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو زرعة وأبو حاتم وابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (٢١٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٢٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠٣).

١٧٢٦- عبد الله بن يحيىٰ بن أبي كثير اليمامي. قال الإمام أحمد: ثقة، لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن عدي: لا بأس به. وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق. وعدَّه في الطبقة الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠٣، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٢١٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٥، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٢٣).

١٧٢٧- عبد الله بن يزيد القرشي مولىٰ آل عمر بن الخطاب المقرئ القصير أبو عبد الرحمن المكي. ثقة، فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة. توفي سنة (٢١٣هـ) وقد قارب المائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٦٣، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٤٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧١٥).

١٧٢٨- عبد الله بن يزيد المعافري الحبلي، ، وثقه ابن معين، وابن حبان، وقال ابن يونس: توفي بأفريقية سنة (١٠٠هـ)، وكان صالحًا.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

١٧٢٩- عبد الله بن يزيد المعافري، أبو عبد الرحمن الحبلي المصري، وثقه ابن معين، وابن حبان، وابن سعد، والعجلي.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٢٢٦، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

١٧٣٠- عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقيُّ عن واثلة وأبي أمامة، وعنه كثير بن مروان وأبو العطوف وأهل الرقة. قال الإمام أحمد: أحاديثه موضوعة. وقال الجوزجانيُّ: أحاديثه منكرة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٩٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٦.

١٧٣١- عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصين بن عمرو الخطمي الأوسي الأنصاري أبو موسىٰ. صحابي صغير، شهد الحديبية، وهو صغير. وشهد مع علي ﷺ حروبه. توفي في خلافة عبد الله بن الزبير، وقد كان ولاه الكوفة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٠١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٢٧٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٧٠٤).

١٧٣٢- عبد الله بن يعقوب بن إسحاق أبو العباس الكرماني. قال الحاكم: كان في أيامي، ولم أسمع منه. قال الذهبي: ضُعف. وقال -أيضًا-: روىٰ عن محمد بن أبي يعقوب الكرماني، ولم يدركه. وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: عبد الله بن أبي يعقوب: حدثنا عنه بكر بن محمد بن عبد الوهاب وأحمد ابن يحيىٰ بن زهير بتستر. قال الذهبي: قيل: ولد سنة (٢٥٠هـ). وذكره فيمن توفي بين سنة (٣٣١هـ) وسنة (٣٤٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٥٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٠٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٣٧٩.

١٧٣٣- عبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، أبو محمد الكَلاعي المصري أصله من دمشق، وثقه أبو حاتم، ولقبه الذهبي بالحافظ، وقال عنه ابن حجر: ثقة متقن من أثبت الناس في «الموطأ»، (ت٢١٨هـ)، وتَنِيس: بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها محيط، وسميت بتنيس بن حام بن نوح.

انظر: «الجر والتعديل» ٥/ ٢٠٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٨٧، «الكاشف» ١/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» ١/ ٤٦٣.

١٧٣٤- عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية أبو محمد الأردستاني الأصبهاني. نزيل نيسابور. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني: كان أحد الثقات المكثرين، وكان له قدم ثابت في التصوف، وعاش حتىٰ صارت إليه

الرحلة. ولد سنة (٣١٥هـ)، وتوفي في رمضان سنة (٤٠٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٠٨، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٣٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ١٩٨.

١٧٣٥- عبد الله ويقال محمد بن أبي المجالد مولىٰ عبد الله بن أبي أوفى الكوفي. ثقة، من الخامسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ١٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٧٢).

١٧٣٦- عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد -بفتح الراء وتشديد الواو- الأزدي، مولى المهلب، أبو عبد الحميد المكي، مختلف فيه. إلا أن العلماء ذكروا أنه ثبت في ابن جريج، حيث وثقه أحمد، وابن معين، وأبو داود، والنسائي. وقال ابن أبي مريم عن ابن معين: ثقة، كان يروي عن قوم ضعفاء، وكان أعلم الناس بحديث ابن جريج، وكان يعلن بالإرجاء. وقال النسائي في رواية: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه. وقال الدارقطني: لا يحتج به، يعتبر به. ثم ذكر أنه ثبت في حديث ابن جريج. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» صدوق مرجئ كأبيه. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، وكان مرجئًا، أفرط ابن حبان فقال: متروك. مات سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٦٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٤٨، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٦٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٨).

١٧٣٧- عبد الملك بن إبراهيم الجدي -بضم الجيم وكسر الدال.روىٰ عن: شعبة، والثوري، وحماد بن سلمة. وعنه: الحميدي، وابن الجراح. قال أبو زرعة: لا بأس به. وقال أبو حاتم: شيخ. ووثقه الدارقطني، وابن حبان، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (٢٥٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٢٨١ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٣٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٦٣).

١٧٣٨- عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرزمي -بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة- وثَّقه أحمد وابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان،

والنسائي، وابن سعد، والترمذي. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وقال الساجي: صدوق. وقال الذهبي في «ميزان الأعتدال»: أحد الثقات المشهورين. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام. مات سنة (١٤٥هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٥٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧١، «تاريخ الثقات» للعجلي (١١٣٤)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٢٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٣، «تقريب التهذيب» (٤٢١٢).

١٧٣٩- عبد الملك بن أبي عثمان واسمه محمد بن إبراهيم الزاهد أبو سعد النيسابوري الخركوشي. قال الخطيب: كان ثقة، صالحًا، ورعًا، زاهدًا. وقال السمعاني: كان عالمًا، زاهدًا، فاضلًا. توفي سنة (٤٠٦هـ) وقال الذهبي: توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٤٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٤٣٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٥٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٥٦.

١٧٤٠- عبد الملك بن أحمد بن نصر، أبو الحسين الخياط، ويقال الدقاق، من أهل بغداد، قال عنه الخطيب والسمعاني: كان ثقة، (ت٣١٨).

انظر: «تاريخ بغداد» ١٠/ ٤٢٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٧٤.

١٧٤١- عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر أبو نعيم الأزهري الإسفراييني. الشيخ العالم، مُسند خراسان. قال الحافظ عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي: كان أبو نعيم هٰذا رجلا صالحًا ثقةً، حضر إلىٰ نيسابور في آخر عمره، ولم يُعهد بعد ذلك المجلس مثله لقراءة الحديث كما حدثنا الثقات، وعاد إلىٰ إسفرايين، وذلك في سنة تسع وثلاثمائة. وقال الحاكم: رأيت سماعاته التي نظرت فيها صحيحة وقد خرجت عنه في «الصحيح». وقال الذهبي: كان صالحًا ثقةً. توفي سنة (٤٠٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٤، «العبر» للذهبي ٢/ ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٧١، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٠٧٤).

١٧٤٢- عبد الملك بن الطفيل الجزري. قال الذهبي: عداده في التابعين، لا يكاد يعرف، ما روىٰ عنه غير ابن المبارك. وقال ابن حجر: مقبول. من السابعة.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٨٨).

١٧٤٣- عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي الكوفي، ثقة، وثقه أحمد وابن معين، وابن حبان والعجلي، روىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٤٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩٦، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» (٤١٧٦).

١٧٤٤- عبد الملك بن عبد العزيز القشيري، أبو نصر التمار، روىٰ عن الحمادين، وعنه مسلم وأبو يعلىٰ، والقطان، ثقة عابد، توفي سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٣٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٨.

١٧٤٥- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم المكي، أبو خالد وأبو الوليد القرشي. الإمام العلامة الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دوَّن العلم بمكة، حدَّث عن عطاء بن أبي رباح فأكثر وجوَّد، وذكر أنه لزمه عشرين سنة. وقد وثَّق أهل العلم ابن جريج، إلا أنهم عابوا عليه التدليس والإرسال. قال الذهبي -بعد أن ذكر أقوال النقاد فيه-: قلت: الرجل في نفسه حافظ، لكنه يدلس بلفظة (عن)، و(قال). قال ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل. وذكره في «تعريف أهل التقديس» ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين الذين أكثروا من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلهم. توفي ابن جريج سنة (١٠٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٥٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٨٥، «جامع التحصيل» للعلائي (٤٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٨١، ٩٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٥٢.

١٧٤٦- عبد الملك بن علي أبو حنيفة القزويني، شيخ روىٰ بنيسابور التفسير المعروف بـ«الواضح»، رواه عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني، والثعلبي.

انظر: «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٢٧١.

١٧٤٧- عبد الملك بن عمرو أبو عامر العقدي -بفتح المهملة والقاف- القَيسي، ثقة، توفي سنة (٢٠٤هـ) أو (٢٠٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢٧).

١٧٤٨- عبد الملك بن عمير القبطيّ. ثقة تغيّر حفظه، وربما دلّس.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٧٢.

١٧٤٩- عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي ويقال: الفرسي، ويقال: اللخمي أبو عمر، ويقال: أبو عمرو الكوفي. ثقة، فصيح، عالم، تغير حفظه، ربما دلس. وقال الذهبي: والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري، لما وقعوا في هرم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا، وحديثهم في دواوين الإسلام كلها. وقال ابن حجر: ٱحتج به الجماعة، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الٱحتجاج، ومن رواية بعض المتأخرين عنه في المتابعات، وإنما عيب عليه أنه تغير حفظه لكبر سنه، لأنه عاش مائة وثلاث سنين. وصفه ابن حبان والدارقطني بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط بن العجمي، والحافظ وجعله في المرتبة الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١١٦، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٣٧٠، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٣٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٢)، «تقريب التهذيب» (٤٢٠٠).

١٧٥٠- عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أُصمع أبو سعيد الأصمعي البصري، الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، اللغوي، الأخباري، أحد الأعلام. يقال ٱسم أبيه عاصم، ولقبه قريب. روى القراءة عن نافع، وأبي عمرو، وله عنهما نسخة، وروىٰ حروفًا عن الكسائي. توفي سنة (٢١٦هـ) وقيل: (٢١٢هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ١٩٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٧٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ١١٢، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٢٦٠.

١٧٥١- عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الأسْترابادي، الإمام الحافظ الكبير الثقة، الفقيه الشافعي. قال السهمي: كان مقدما في الفقه والحديث، وكانت الرحلة إليه. وقال الخطيب البغدادي: كان أحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين، مع صدق وتورع، وضبط وتيقظ. وقال الحاكم: سمعت أبا علي الحافظ يقول: كان أبو نعيم الجرجاني أحد الأئمة، ما رأيت بخراسان بعد ابن خزيمة مثله - أو قال: أفضل منه -، كان يحفظ الموقوفات والمراسيل كما نحفظ

نحن المسانيد. توفي سنة (٣٢٢هـ) أو (٣٢٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٢٨، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٣٢، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٢٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٤١، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٣٣٥.

١٧٥٢- عبد الملك بن محمد، أبو قلابة الرقاشي. روىٰ عن محمد بن كثير، وروح، ويزيد بن هارون. وعنه: ابن ماجه، وابن صاعد، وجماعة. قال الذهبي: الإمام، الحافظ، القدوة. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد. توفي سنة (٢٧٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢١٠).

١٧٥٣- عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية. الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي. توفي سنة (٨٦هـ) عن نيف وستين سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٨٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٦١ - ٦٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٩٧.

١٧٥٤- عبد الملك بن مسلم بن سلام الحنفي أبو سلام الكوفي. ثقة، شيعي. من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢١٦).

١٧٥٥- عبد الملك بن نافع الشيباني، ويقال: ابن أخي القعقاع، ويقال: ابن القعقاع الكوفي. قال يحيىٰ بن معين: ضعيف لا شيء. وقال الإمام أحمد وابن أبي حاتم: مجهول. وقال الدارقطني: ضعيف مجهول. وقال أبو حاتم: شيخ مجهول لم يرو إلا حديثًا واحدًا قطع الشيباني ذلك الحديث، فجعله حديثين، لا يثبت حديثه، منكر الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به. قال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: مجهول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧١، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٢، «السنن» للدارقطني ٤/ ٢٦٢، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٣٦، «الكاشف» للذهبي (٣٤٨٧)، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٢٤). قلت: هو ضعيف كما قال الذهبي فقد جرحه غير واحد.

١٧٥٦- عبد الملك بن هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني، أبو عمرو

الكوفي. قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٧٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٧١.

١٧٥٧- عبد المنعم بن إدريس أبو عبد الله اليماني. قال الإمام أحمد: كان يكذب علىٰ وهب بن منبه. وقال - أيضًا -: لم يسمع من أبيه شيئًا. وقال يحيىٰ ابن معين: الكذاب الخبيث. قيل له: يا أبا زكريا بم عرفته؟ قال: حدثني شيخ صدوق أنه رآه في زمن أبي جعفر يطلب هٰذِه الكتب من الوراقين، وهو اليوم يدعيها. فقيل له: إنه يروي عن معمر، فقال: كذاب. وقال ابن المديني: ليس بثقة أخذ كتبًا فرواها. وقال البخاري: ذاهب الحديث. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال ابن حبان: يضع الحديث علىٰ أبيه وعلىٰ غيره. وقال الساجي: كان يشتري كتب السيرة فيرويها، ما سمعها من أبيه ولا بعضها. وقال الفلاس: متروك أخذ كتب أبيه فحدث بها، ولم يسمع من أبيه شيئًا. وقال الذهبي: مشهور قصَّاص، ليس يعتمد عليه، تركه غير واحد. مات سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ١٨٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٧، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٢١٠)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٥٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ١٣١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٦٨ «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ١٧، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٦٤٧)، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٧٣، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٤٦٣)، «تنزيه الشريعة» لابن عراق ١/ ٨٢.

١٧٥٨- عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم، ثقة إلا في روايته عن الأعمش، توفي سنة (١٧٦هـ)، روىٰ له الجماعة.

انظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٨٥، «تقريب التهذيب» (٤٢٤٠).

١٧٥٩- عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري، الزاهد. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء، ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي في الحديث، ضعيف بمرَّة. وقال البخاري: تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة، حتىٰ غفل عن الإتقان فكثرت المناكير في حديثه. وقال الذهبي: ،حديثه من قَبيل الواهي عندهم.

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٣٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

٦/ ٢٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٠)، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٥٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ١٧٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٧٢.

١٧٦٠- **عبد الواحد بن غياث المربدي أبو بحر الصيرفي البصري**، يروي عن حماد بن سلمة، وعنه زكريا الساجي وغيره مات سنة (٢٣٨هـ) وقيل سنة (٢٤٠هـ)، قال أبو زرعة: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٦، «التهذيب» ١٨/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٤٧).

١٧٦١- **عبد الواحد بن محمد بن سعيد أبو أحمد الأرغياني**. قال الذهبي: سمع عبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأحمد بن سعيد الدارمي، وبالعراق محمد بن إسماعيل الأحمسي، والرمادي، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وشيوخ نيسابور، وقع لي حديثه بعلو من رواية أبي بكر بن مهران المقرئ، ومن رواية أبي بكر الجوزقي عنه.

انظر: «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ٢١٠.

١٧٦٢- **عبد الواحد بن واصل، أبو عبيدة الحَدّاد**. مَولَىٰ بني سَدُوس. عن شُعبة. نزيل بغداد، ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة، مات سنة ١٩٠هـ.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٤٠.

١٧٦٣- **عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم، البصري، التنُّوري**، أبو عبيدة، الإمام الحافظ، الثقة الثبت، المقرئ. قرأ القرآن عرضًا علىٰ أبي عمرو، وأقرأه، وكان عالمًا مجوِّدًا، مات سنة (١٨٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٩).

١٧٦٤- **عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري**. روىٰ عن: أبيه، وأبي عاصم النبيل، وعنه: مسلم والترمذي والنسائي، وسواهم. وثقه ابن حبان، وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو حاتم: صدوق. وكذا قال الحافظ. توفي سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٤٨٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٢)، وفي «تحرير التقريب» ٢/ ٣٩٦: بل ثقة.

١٧٦٥- **عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العُرْضي أبو الحارث الحمصي**.

متروك، كذبه أبو حاتم. توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٩٥، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٧).

١٧٦٦- عبد الوهاب بن بخت المكي. سكن الشام، ثم المدينة. ثقة. قال العلائي: عن أبي هريرة، وابن عمر، وهو مرسل. توفي سنة (١١٣هـ)، وقيل: (١١١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٩، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣١)، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٦٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٤).

١٧٦٧- عبد الوهاب بن سعيد بن عطية السلمي أبو محمد الدمشقي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢١٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١٠، «الكاشف» للذهبي (٣٥١٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٦).

١٧٦٨- عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع، أبو الحسن الورَّاق البغدادي، ويقال له: ابن الحكم: ثقة. مات سنة خمسين ومائتين، وقيل: بعدها.

انظر: «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٩٧، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» (٤٢٥٩).

١٧٦٩- عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري. ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين. قال عقبة بن مكرم: كان ٱختلط قبل موته بثلاث سنين، أو أربع. وقال أبوداود: تغير جرير بن حازم، وعبد الوهاب الثقفي؛ فحُجب الناس عنهما. وقال الذهبي: لكن ما ضر تغيره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير. وقال ابن حجر: بل نقل العقيلي أنه لما ٱختلط حجبه أهله، فلم يرو في الٱختلاط شيئًا. توفي سنة (١٩٤هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧١، «الضعفاء الكبير» ٣/ ٧٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٤٢٢)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٢)، «فتح المغيث» للسخاوي ٣/ ٣٧٥، «الكواكب النيرات» لابن الكيال (ص٣١٤).

١٧٧٠- عبد الوهاب بن عطاء الخفَّاف، أبو نصر العجلي، مولاهم، البصري، نزيل بغداد. قال أحمد: كان يحيىٰ بن سعيد حسن الرأي فيه. وقال الميموني عن أحمد: ضعيف الحديث. وقال الدوري عن ابن معين: ثقة. وفي رواية الدارمي:

لا بأس به. في رواية أخرىٰ: يكتب حديثه. وقال الساجي: صدوق، ليس بالقوي عندهم. وقال البخاري والنسائي: ليس بالقوي. وقال النسائي أيضًا وابن عدي: ليس به بأس. وقال ابن سعد: كان صدوقًا إن شاء الله تعالىٰ. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدراقطني والحسن بن سفيان: ثقة. وقال البزار: ليس بقوي، وقد ٱحتمل أهل العلم حديثه. قال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في فضل العباس، يقال: دلَّسه عن ثور. توفي سنة (٢٠٤هـ) وقيل: سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٣٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٧٩، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (٥١٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٩٨، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٣٠٢، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٣٩٧، ٤٩٦، ٤٩٧، ٦٣٦)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٧٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٣٣، «الكامل» لابن عدي ٢/ ٣٠٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٠٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥١، «الكاشف» للذهبي ١/ ٦٧٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦٨١، «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» للذهبي (٢٢٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٠).

١٧٧١- عبد الوهاب بن فليح، أبو إسحاق المكي المقرئ القرشي مولاهم قرأ علىٰ داود بن شبل، وسمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، وعبد الله بن ميمون وعنه: محمد الشطوي، ويحيىٰ بن محمد بن صاعد، قال أبو حاتم: صدوق، توفي حدود ٢٥٠هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٧ «معرفة القراء» للذهبي ١/ ١٨٠ «الوافي بالوفيات» للصفدي ١٩/ ٣٢٨.

١٧٧٢- عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي متروك، وكذبه الثوري.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٣)، «أحوال الرجال» للجوزجاني (ص١٤٦).

١٧٧٣- عبد الوهاب بن نجدة الحوطي، روىٰ عن: إسماعيل بن عياش وبقية ابن الوليد والحكم بن نافع أبي اليمان وعدة. روىٰ عنه: أبو داود وأبو بكر بن أبي خيثمة وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل وخلق. قال يعقوب بن شيبة: ثقة، وقال أبو بكر بن أبي عاصم النبيل: ثقة ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»

قال ابن حجر: ثقة. مات سنة ٱثنتين وثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦٤).

١٧٧٤- عبد بن الحسن بن الفرج الهمذاني المعدل أبو بكر. روىٰ عن: عبد الحميد بن عاصم وكامل بن طلحة وشيبان بن فروخ، وروىٰ عنه: جعفر بن محمد بن نصر الخلدي وأبو بكر الشافعي ومحمد بن عمر بن سلم الجعابي. قال أبو الفضل صالح بن أحمد بن محمد الحافظ: صدوق. وقال الذهبي: كان حافظًا نبيلًا. مات سنة أربع وتسعين ومائتين.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٢/ ١٨٦، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٦٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٦٠.

١٧٧٥- عبد بن حميد بن نصر الكِسِّي -بكسر الكاف، وتشديد السين المهملة- وقيل: الكَشِّي -بالمعجمة وفتح الكاف- أبو محمد، قيل: ٱسمه عبد الحميد، وبذلك جزم ابن حبان، وغير واحد. وهو ثقة حافظ. مات سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٤).

١٧٧٦- عبد خير ابن يزيد الهمداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم ثقة، شهد مع علي النهروان، ولم تصح له صحبة.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٥٦٧).

١٧٧٧- عبد ربه بن بارق الحنفيّ، صدوق، يخطئ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ١١٤.

١٧٧٨- عبد ربه بن علقمة. روىٰ عن صالح المري، ويحيىٰ بن عبد الله بن الحسن، روىٰ عنه: محمد بن عمران بن أبي ليلى.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٣.

١٧٧٩- عبد عمرو بن صيفي بن مالك أبو عامر، أحد بني ضبيعة، والد حنظلة غسيل الملائكة، ذكره الحافظ في «الإصابة» في القسم الثالث من كنىٰ حرف العين، واستبعد كونه أسلم، وقال: وعلىٰ تقدير أن يوجد ذلك؛ فكأنه ٱرتدّ، فإن مباينته للمسلمين ومظاهرته للمشركين وحضوره معهم بعض الحروب حتىٰ أراد ابنه حنظلة أن يثور عليه، ثم كيده الإسلام مشهور في السير والمغازي. قال القرطبي:

فمات كافرًا بقنسرين بدعوة النبي ﷺ.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١١/ ٢٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٥٣، «السيرة النبوية» لابن هشام ٢/ ٦٧.

١٧٨٠- عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي. كان وجهًا من وجوه ثقيف، وذكر ابن إسحاق، وابن حبان أنه كان ممن وفد علىٰ رسول الله ﷺ في وفد ثقيف. وقال غيرهما: إن الوافد مسعود بن عبد ياليل.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٠٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ١٩٢، ٥/ ١٦٠.

١٧٨١- عبدة بن أبي لبابة الأسدي مولاهم، ويقال: مولىٰ قريش، أبو القاسم البزاز، الكوفي، نزيل دمشق، ثقة، من الرابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٦٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٢).

١٧٨٢- عبدة بن الطيب بن عبد شمس الشاعر المشهور.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٨٧، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٦٣، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٢٧.

١٧٨٣- عبدة بن عبد الله بن عبدة، أبو سهل الصفار. روىٰ عن: يزيد، وروح، وأبي داود الطيالسي. وعنه: الجماعة، سوىٰ مسلم. ثقة، توفي سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٥٣٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧٢).

١٧٨٤- عبدوس بن الحسين بن منصور أبو الفضل النَّصْرآباذي، سمع محمد ابن عبد الوهاب الفرَّاء وطبقته. روىٰ عنه أبو علي الحافظ. ويقال: إن اسم عبدوس: عبد القدوس، والله أعلم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٢.

١٧٨٥- عبيد الله أبو حيان، ينزل في بني عدي بالبصرة، يروي عن عمر بن عبد العزيز قوله، وروىٰ عنه ابنه حيان بن عبيد الله، ذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٤٠٣، «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٠٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٣٨.

١٧٨٦- عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه أبو القاسم؛ وهو أبو القاسم المزكي، ولقب أبيه برويه، سمع أحمد بن يوسف ومحمد بن يزيد، وإسحاق بن عبد الله، روىٰ

عنه أبو بكر أحمد بن إسحاق بن أيوب وأبو علي الحافظ ومن بعدهما. لم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٦٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٢٦٥ (٤٤٦).

١٧٨٧- عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك. روىٰ عن جده أنس، وعنه: شعبة، والحمادان، وهشيم، وثقه الأئمة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٥، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٧٩).

١٧٨٨- عبيد الله بن أبي حميد البصري الهذلي، روىٰ عن أبي المليح، وعنه مؤمل ووكيع وعيسىٰ بن يونس، قال البخاري: منكر الحديث، وقال الحافظ: متروك الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٨٥).

١٧٨٩- عبيد الله بن أبي يزيد المكي، مولىٰ آل قارظ بن شيبة، ثقة كثير الحديث. مات سنة (١٢٦هـ) روىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٣٧، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» (٤٣٥٣).

١٧٩٠- عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن عبيد الله، أبو الحسين المقرئ، يعرف بابن البواب. وثقه الأزهري. وقال ابن الجزري: مقرئ ثقة. توفي سنة (٣٧٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٦٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٨٦.

١٧٩١- عبيد الله بن الأخنس النخعي الخزاز أبو مالك الكوفي. روىٰ له البخاري ومسلم، وقال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدارمي- وإسحاق بن منصور، وأبو داود، والنسائي: ثقة. وقال يحيىٰ بن معين في رواية الدوري وابن الجنيد: ليس به بأس. وذكره ابن شاهين في «الثقات» وقال ابن حجر: وثقه الأئمة، وشذ ابن حبان، فقال في «الثقات»: يخطئ كثيرًا. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ) وسنة (١٥٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٨٠، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٤٠) «سؤالات ابن الجنيد» (ص٢٧٢) «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي

داود» ١/ ٣٨٢ «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٦٤) «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥، «فتح الباري» لابن حجر ١٠/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٧٥).

١٧٩٢- عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبو السليل، الكوفي، كان عريف قومه، صدوق لينه البزار وحده، مات سنة (١٦٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤٢، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١١.

١٧٩٣- عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي، روىٰ عن أبيه، وعنه السبيعي، وثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٣٩).

١٧٩٤- عبيد الله بن زحر الضمري، ولاءً. روىٰ عن علي بن يزيد، والربيع بن أنس، والأعمش. وعنه: مطرح، وغيره. ضعفه أحمد، ومرة وثقه، وابن معين، وقال أبو زرعة: لا بأس به صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس، وضعفه الدارقطني، والعجلي، والعقيلي، والفسوي، وابن حبان، فالصواب أنه ضعيف، وقول الحافظ فيه: صدوق يخطئ. فيه ما فيه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣١٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٣٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٩٠).

١٧٩٥- عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري، أبو الفضل البغدادي، قال النسائي: لا بأس به، وقال الخطيب: كان ثقة، ووثقه أيضًا الدارقطني، روىٰ عنه البخاري وأصحاب السنن ما عدا ابن ماجه، توفي سنة (٢٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣١٧، «تاريخ بغداد» ١٠/ ٣٢٣، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٤٦، «تقريب التهذيب» (٤٢٩٤).

١٧٩٦- عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري، أبو قدامة السرخسي، نزيل نيسابور، ثقة مأمون، مات سنة (٢٤١هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٢٥).

١٧٩٧- عبيد الله بن سلمة بن وهرام اليماني. قال ابن المديني: لا أعرفه. وروى الكتاني عن أبي حاتم تليينه. وقال الأزدي: منكر الحديث.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٠٥.

١٧٩٨- عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري أبو محمد البغدادي. قال الدارقطني: شيخ نبيل، وقال الخطيب: وكان ثقة. توفي سنة (٣٢٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٥١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٤.

١٧٩٩- عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد، أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي الخُتَّلي. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. وقال ابن الجزري: شيخ مشهور، روىٰ عن أبيه عن أحمد بن إبراهيم ورَّاق خلف، وعن أبيه عن الكسائي، وعن أحمد بن منصور عن الكسائي نفسه، وعن أبيه عن عباس بن الفضل باختياره، وبقراءة أبي عمرو، وعن خارجة عن نافع. توفي سنة (٢٩٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٤٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٤٨٩.

١٨٠٠- عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ أبو زرعة الرازي. إمام، حافظ، ثقة، مشهور، ولد سنة (٢٠٠هـ)، وتوفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣٢٨-٣٤٩، ٥/ ٣٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٦).

١٨٠١- عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي. ثقة، فقيه، ثبت. قال ابن حبان: من سادات التابعين، وكان يعد من الفقهاء السبعة، وربما قال الشعر. توفي سنة (٩٨هـ)، وقيل (٩٤هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٣، «الكاشف» للذهبي (٣٥٦٢)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٠٩).

١٨٠٢- عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، وثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان، مات سنة (١٠٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٠).

١٨٠٣- عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي، مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١١).

١٨٠٤- عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العُمري، المدني، أبو عثمان، ثقة، ثبت، توفي سنة بضع وأربعين ومائة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٥٣)

١٨٠٥- عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، ولاء.روىٰ عن: عبد الأعلىٰ، وابن مهدي، وابن عيينة. وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، والفريابي.ثقة، ثبت، توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٠.

١٨٠٦- عبيد الله بن محمد بن خنيس، ويقال: خشيش أبو علي الدمياطي ويقال الدمشقي. حدث عن: موسىٰ بن محمد بن عطاء البلقاوي، وأبي أسلم محمد بن مخلد الرعيني الحمصي. روىٰ عنه: أبو جعفر محمد بن محمد بن عبدالله البغدادي، وسليمان بن أحمد الطبراني، وأبو علي عبد الواحد بن أحمد ابن أبي الخصيب التنيسي، وأبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ. ولم يذكر بجرح ولا تعديلا.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٤١، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٨/ ١٠٠.

١٨٠٧- عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفضل الفامي.سمع أبا العباس السراج، وأكثر عنه لعلو سنده، قال الحاكم: سماعاته بخط أبيه صحيحة روىٰ عنه سعيد العيار وآخرين.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٣/ ١٢٨.

١٨٠٨- عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة، حافظ مات سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «تقريب التهذيب» (٤٣٧٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧.

١٨٠٩- عبيد الله بن موسىٰ بن أبي المختار باذام العبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة كان يتشيَّع، قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نُعيم، واستُصغر في سفيان الثوري. مات سنة (٢١٣هـ) على الصحيح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٣٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٦).

١٨١٠- عبيد الله بن يحيىٰ بن سليم البزاز أبو محمد البغدادي. قال الخطيب:

روىٰ عنه إبراهيم بن أحمد بن جعفر، وعبد العزيز بن جعفر بن محمد الخِرقيان وغيرهما أحاديث مستقيمة. وقال البرقاني: وسألت الحجاجي عنه، فقال: صدوق. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (٣٠١هـ) وسنة (٣١٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٠/ ٣٤٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٣١٨.

١٨١١- عبيد بن أبي أمية واسمه عبد الرحمن الإيادي اللحام الطنافسي الكوفي. والد عمر، ويعلىٰ، ومحمد. كناه أبو أحمد الحاكم، وابن منده بأبي أمية، وقالا: ويقال: أبو الفضل. واكتفت بقية مصادر ترجمته بتكنيته بأبي الفضل، ولهٰذا قال الشيخ أحمد شاكر: وليس لأبي أمية الطنافسي ترجمة، ولا ذكر فيما رأينا من المراجع، وإنما المترجم ابنه عبيد بن أبي أمية. قلت: عبيد هو المراد، ولا يستبعد أن تكون كنيتة أبيه أبا أمية. قال ابن حجر: صدوق. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٠١، «الأسماء والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٣٣٧، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة (ص٧٤)، (٤٤٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١٨٧، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦٠)، حاشية «جامع البيان» للطبري ٣/ ٤١١.

١٨١٢- عبيد بن أحمد بن عبيد الصفار الحمصي أبو محمد، حدث عن: سليمان بن عبد المجيد البهراني، ومحمد بن عوف والوليد بن مروان وعطية بن بقية بن الوليد، وروىٰ عنه: جمح بن القاسم وأبو بكر بن المقرئ، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٣٨/ ١٦٨.

١٨١٣- عَبِيد بن الأبرص بن عوف بن جشم بن عامر الأسدي. عد من شعراء الطبقة الأولىٰ من الجاهليين، ولٰكن ابن سلام عده في الطبقة الرابعة. وكان سيدًا، وشاعرًا، وفارسًا من المعمرين. وقتله المنذر بن ماء السماء.

انظر: «طبقات الشعراء» لابن سلام (ص٥٨) «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص ١٦١)، «خزانة الأدب» للبغدادي ٢/ ٢١٥، «الأعلام» للزركلي ٤/ ١٨٨.

١٨١٤- عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي القرشي، روىٰ عن: إسرائيل بن يونس وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وآخرين، وروىٰ عنه: إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب وخلق. قال يحيىٰ بن معين: ثقة ليس به بأس. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، وزاد أبو حاتم: صدوق. قال ابن حجر: ثقة. مات سنة مائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٤).

١٨١٥- عبيد بن سليمان الباهلي مولاهم، أبو الحارث، كوفي، سكن مرو. قال ابن معين: جويبر أحب إليَّ من عبيد بن سليمان. وقال أبو حاتم: لا بأس به، وهو أحب إلي من جويبر. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر. وقال ابن حجر: لا بأس به. من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٤٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٢٨، «الكامل» لابن عدي ٤/ ٩٦، ٥/ ١٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٦٧١٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠٨).

١٨١٦- عبيد بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل. قال الذهبي: ثقة رضي، قال أبو صالح المؤذن: دخلت عليه فقرأ علي جزءًا من حديث الأصم بلفظه، وكان صحيح السماع وروىٰ عنه البيهقي في «سننه».

انظر: «تاريخ الإسلام» ٢٨/ ١٩١.

١٨١٧- عبيد، ويقال: عبيد الله بن رفاعة بن رافع بن مالك الزرقي الأنصاري المدني. ولد علىٰ عهد النبي ﷺ، وأرسل عنه. قال العجلي: مدني، تابعي، ثقة. وذكره مسلم في الطبقة الأولىٰ من التابعين.

انظر: «الطبقات» لمسلم ١/ ٢٣٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٢٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣٧٢).

١٨١٨- عُبيدة بن بلال التميمي العمي، البصري ثم البخاري. تفرد به عيسىٰ غنجار. وقال الخليلي: ضعيف. وقال السليماني: فيه نظر. قال ابن حجر: مجهول الحال. توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٠٧).

١٨١٩- عبيدة بن عمرو ويقال ابن قيس بن عمرو السَّلماني المرادي أبو عمرو الكوفي. تابعي كبير، مخضرم، فقيه، ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء يسأله، قيل: توفي سنة (٧٢هـ) أو بعدها والصحيح أنه توفي قبل سنة (٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٩١، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٢).

١٨٢٠- عَبيدة بن مسافع الديلي. روىٰ عنه ٱثنان. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن المديني: مجهول، ولا أدري سمع من أبي سعيد أم لا. قال ابن حجر: مقبول، من الرابعة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤١٣).

١٨٢١- عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي أبو عبد الرحمن ويقال أبو محمد المكي. أسلم يوم الفتح، واستعمله النبي ﷺ علىٰ مكة لما سار إلىٰ حنين، وكان عمره حين ٱستعمله نيفًا وعشرين سنة. وأقره أبو بكر علىٰ مكة إلىٰ أن مات يوم مات أبو بكر الصديق. قال محمد بن سلام الجمحي وغيره: جاء نعي أبي بكر إلىٰ مكة يوم دفن عتاب. وساق ابن حجر أدلة علىٰ أن وفاته تأخرت إلىٰ أواخر سنة (٢٢هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٤٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٢٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٥٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧.

١٨٢٢- عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان السالمي الخزرجي الأنصاري. شهد بدرًا، وكان يؤم قومه بني سالم في حياة النبي ﷺ، وقد صلىٰ ﷺ في بيته. توفي أيام معاوية.

انظر: «صحيح البخاري» ١/ ١٢٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٣٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١٣.

١٨٢٣- عتبة بن أبي حكيم الهمداني، أبو العباس الأردني، لينه أحمد، ووثقه ابن معين مرة وضعفه أخرىٰ، وقال أبو حاتم: صالح، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال الذهبي: متوسط حسن الحديث.

انظر: «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨. وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٥٧): صدوق يخطئ كثيرًا، وقد توفي بصور بعد سنة (١٤٠هـ).

١٨٢٤- عتبة بن أبي لهب بن عبد المطلب القرشي، ابن عم النبي ﷺ، أسلم في الفتح وشهد حنينًا.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٧، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ١/ ٣٧١.

١٨٢٥- عتبة بن السكن، من أهل الشام. قال الدارقطني: متروك، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف. وقال البيهقي: عتبة بن السكن واه منسوب إلى الوضع.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٢٨.

١٨٢٦- عتبة بن عبد الله بن عتبة اليُحمدي أبو عبد الله المروزي. قال النسائي ومسلمة بن القاسم: ثقة. وقال النسائي في موضع آخر لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: صدوق. توفي في ذي الحجة سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٣٣).

١٨٢٧- عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي في حدود سنة (٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٧٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٢٦٩، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٣٠٩، «تقريب التهذيب» (٤٤٣٢).

١٨٢٨- عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب من قيس عيلان حليف بني نوفل بن عبد مناف أبو عبد الله وقيل: أبو غزوان. هو سابع سبعة في الإسلام، هاجر الهجرتين، وشهد بدرًا، والمشاهد مع رسول الله ﷺ، وسيره عمر بن الخطاب ليقاتل مَنْ بالأُبلة من فارس، فسار عتبة، وافتتح الأبلة، واختط البصرة، وهو أول من مصرها وعمرها. توفي سنة (١٧هـ)، وقيل: سنة (١٥هـ)، وهو ابن سبع وخمسين سنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٩٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٢٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٣٦٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢١٥.

١٨٢٩- عُتيق بن محمد بن سعيد الحَرَشي أبو بكر النيسابوري. شيخ قديم عالي الرواية، حدث عن ابن عيينة، وزكريا بن منظور، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي، ومروان بن معاوية الفزاري، عون بن عمارة، وغنجار وأبي معاوية الضرير، وأبي معاوية بن عبد الرحمن بن قيس ونصر بن باب وعنه إسحاق بن حمدان البلخي، والعباس بن منصور الفرند آباذي

ومحمد ابن النصر الجارودي، والحسين بن علي القباني، وأبو يحيىٰ زكريا بن يحيى البزار، وآخر من حدث عنه محمد بن علي المذكر. توفي سنة (٢٥٥هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٢٤، «تلخيص المتشابه» للخطيب ١/ ١٦٦، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٣٧، ٦/ ١١٢، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٠٣، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٦/ ١٧٦ «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٩/ ٢٠٥ - ٢٠٦.

١٨٣٠- عتيق بن يعقوب بن صديق بن عبد الله بن الزبير بن العوام، أبو يعقوب الزبيري المدني، وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكر ابن خلفون أنه روىٰ عن هشام بن عروة حديثًا منكرًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥٢٧، «لسان الميزان» للذهبي ٤/ ١٥٤.

١٨٣١- عثمان بن أحمد بن السماك، أبو عمرو الدقاق، صدوق في نفسه. قد لحق بعض شيوخ البخاري، ومات سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «لسان الميزان» ٤/ ١٥٢.

١٨٣٢- عثمان بن الأسود بن موسى المكي، مولىٰ بني جمح، ثقة، ثبت، مات سنة (١٥٠هـ) أو قبلها.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٨٣).

١٨٣٣- عثمان بن الضحاك المدني حجازي قيل إنه الحزامي. قال الآجري: سألت أبا داود عنه فقال: ضعيف، وقال الذهبي: فيه ضعف، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» للذهبي ٨/ ٨، و«التهذيب» ٧/ ١٢٣، و«تقريب التهذيب» ١/ ٦٦٠.

١٨٣٤- عثمان بن المغيرة الثقفي، أبو المغيرة الكوفي، وهو عثمان بن أبي زرعة وهو عثمان الأعشىٰ، روىٰ عن: سالم ابن أبي الجعد وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وغيرهم، وروىٰ عنه: شعبة بن الحجاج وسفيان الثوري وغيرهما. قال أحمد بن حنبل: ثقة وكذلك قال يحيىٰ بن معين وأبو حاتم والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٢٠).

١٨٣٥- عثمان بن حاضر، أبو حاضر الحميري، ويقال: الأزدي، القاص. روىٰ عن: أنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وابن الزبير، وابن عباس وابن عمر

ﷺ، وعنه: عمرو بن ميمون، وابن إسحاق، والزبير بن شبيب قال أبو زرعة: يماني حميري ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال ابن حجر: صدوق من الرابعة. أخرج حديثه أبو داود، وابن ماجه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٠).

١٨٣٦- عثمان بن حصن بن علاق. وقيل غير ذلك في اسمه مولىٰ قريش أبو عبد الرحمن أو أبو عبد الله الدمشقي. ثقة. من التاسعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٥٨).

١٨٣٧- عثمان بن حكيم بن عباد بن حنيف الأوسي الأنصاري أبو سهل المدني ثم الكوفي. ثقة. توفي بعد (١٤٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٦١).

١٨٣٨- عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر، أبو زفر، ويقال: أبو عمر التميمي الكوفي وقيل في اسمه: عثمان بن زفر بن علاج بن مالك، روىٰ عن الربيع الثوري، ويعقوب القمي، وحبان بن علي وعبد العزيز بن الماجشون، وغيرهم. وعنه: أبو زرعة الرازي، وعلي بن عبد العزيز البغوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، وأخرج حديثه: الترمذي والنسائي، ذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق. ووثقه مطين. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢١٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١١٦٧ «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٦٢)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٣.

١٨٣٩- عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد التميمي، الدارمي، السجستاني، أبو سعيد، الإمام، العلامة، الحافظ، الناقد، محدث هراة، وأحد الأعلام الثقات، صاحب «المسند الكبير»، والتصانيف، ومنها كتابه في «الرد علىٰ بشر المريسي»، وكتابه في «الرد على الجهمية». أخذ علم الحديث وعلله عن علي بن المديني ويحيىٰ بن معين وأحمد بن حنبل، وفاق أهل زمانه، وكان لهجًا بالسنة، بصيرًا بالمناظرة. قال أبو حامد الأعمشي: ما رأيت في المحدثين مثل محمد بن يحيىٰ، وعثمان بن سعيد، ويعقوب الفسوي. وقال أبو زرعة: ذاك رُزق حُسن التصنيف.

وقال أبو الفضل الجارودي: كان عثمان بن سعيد إمامًا يقتدىٰ به في حياته وبعد مماته. توفي سنة (٢٨٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣١٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٢١، «طبقات الشافعية» للسبكي ٢/ ٣٠٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٢٧).

١٨٤٠- **عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان**، أبو سعيد المصري المقرئ، وقيل: أبو عمرو، وقيل: أبو القاسم. وقيل: عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق القِبْطي، مولىٰ آل الزبير بن العوام، وقيل: أصله من إفريقية، ويقال له: الرواس. قرأ القرآن وجوَّده علىٰ نافع عدة ختمات. ونافع: هو الذي لقَّبه بورش لشدة بياضه، والورش: شيء يُصنع من اللبن، ويقال: لقَّبه بالورشان وهو طائر معروف، ثم خفِّف وقيل: ورش، وكان لا يكرهه ويُعجبه، ويقول: أستاذي نافع سماني به، وكان ثقةً حجةً في القراءة. توفي بمصر سنة (١٩٧هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٥٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٠٢.

١٨٤١- **عثمان بن سعيد بن مُرَّة القرشي المُرِّي**، أبو عبد الله، و قيل: أبو علي، الكوفي المكفوف، قال أبو حاتم: كتب عنه أبىٰ بالكوفة. قال ابن حجر: مقبول، من كبار العاشرة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» (ص٦٦٣).

١٨٤٢- **عثمان بن صالح بن سعيد بن يحيى الخلقاني**، أبو القاسم البغدادي، روىٰ عنه: يحيىٰ بن صاعد وقال: كان من الثقات، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «التهذيب» للمزي ١٩/ ٣٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٧٩).

١٨٤٣- **عثمان بن صالح بن صفوان السهمي مولاهم**، أبو يحيى المصري، قال أبو حاتم: كان شيخًا صالحًا سليم الناحية، قيل له: كان يلقن؟ قال: لا. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان راويًا لابن وهب، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٥٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٣، «تهذيب الكمال» ٧/ ١١٣، «تقريب التهذيب» (٤٥١٢).

١٨٤٤- **عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي مولاهم الأعرج أبو عبد الله**، ويقال أبو عمرو المدني. قد ينسب إلىٰ جده. ثقة. توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر

٣/ ٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٩١).

١٨٤٥- عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي: ضعيف. ضعفه: ابن معين، ومسلم، والدارقطني. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا أحتج به. وقال دحيم: لا بأس به. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الذهبي: ضعفوه. وقال ابن حجر: ضعيف. وذكر في «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجرروايات الضعفاء عن ابن عباس في التفسير، فذكر منهم عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه، عن ابن عباس. مات سنة (١٥٥هـ). وقيل: (١٥١هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٣٩٤ «معرفة الرجال عن يحيىٰ ابن معين» لابن محرز (١٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٢، «السنن» للدارقطني ٣/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٤٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨، «تهذيب التهذيب» ٧/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٤)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١١.

١٨٤٦- عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميَّة بن عبد شمس الأموي، أبو ليلىٰ، أمير المؤمنين، ذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحىٰ سنة (٣٥هـ)، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ثمانون، وقيل أكثر. وقيل أقل.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٥٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٥٧٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٥).

١٨٤٧- عثمان بن عمر بن خفيف، أبو عمر المقرئ، المعروف بالدَّرَّاج، وثقه الخطيب، وقال البرقاني: كان بدلا من الأبدال (ت٣٦١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ١١/ ٣٠٥، «الأنساب» ٢/ ٤٦٦.

١٨٤٨- عثمان بن عمر بن فارس، أبو محمد البصري. روىٰ عن: شعبة، وابن المبارك، وهشام بن حسان. وعنه: بندار، والحسن بن مكرم. وثقه ابن معين، وابن حبان، والحافظ، وأحمد، والذهبي، وقال أبو حاتم: صدوق، وكان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه، توفي سنة (٢٠٩هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٤٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩.

١٨٤٩- عثمان بن عمرو بن ساج الجزري، مولىٰ بني أمية، وقد ينسب إلىٰ

جده، فيه ضعف، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له النسائي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٦٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٩، «تهذيب الكمال» ١٩/ ٤٦٧، «تقريب التهذيب» (٤٥٠٦).

١٨٥٠- عثمان بن عمير -بالتصغير- ويقال بن قيس، والصواب أن قيسًا جدّ أبيه، وهو عثمان بن أبي حميد أيضًا البجلي، أبو اليقظان الكوفي الأعمىٰ، ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم، قال البخاري: كان يحيىٰ وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وقال ابن عدي: رديء المذهب يؤمن بالرجعة. لذا قال الحافظ: ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع، مات في حدود سنة (١٥٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٤٥، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٩٥، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» ٧/ ١٣٢، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٥٠، «تقريب التهذيب» (٤٥٣٩).

١٨٥١- عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي، أخو أبي بكر بن أبي شيبة. روىٰ عن: أبي إسماعيل إبراهيم بن سليمان المؤدب، وأحمد بن إسحاق الحضرمي، وأحمد بن المفضل الحفري وغيرهم. روىٰ عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وغيرهم. رحل إلىٰ مكة والري، وصنف «المسند» و«التفسير»، ونزل بغداد، وثقه ابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال الحافظ: ثقة، حافظ، شهير، وله أوهام. مات سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥١٣).

١٨٥٢- عثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي الأخنسي، وثقه بن معين، وقال بن المديني: روىٰ عن ابن المسيب مناكير، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٦٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٤.

١٨٥٣- عثمان بن نهيك الأزدي الفراهيدي أبو نهيك البصري القارئ كان يختلف إلىٰ خراسان، يروي عن ابن عباس، وعمرو بن أخطب. قال الحافظ: مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧١، «تهذيب الكمال» للمزي

١٩/ ٥٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٢٤).

١٨٥٤- عثمان بن يمان بن هارون اللؤلؤي أبو محمد الحداني الهروي، نزيل مكة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة الرازي: شيخ في حديثه مناكير. وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الضعفاء» لأبي زرعة الرازي ٢/ ٥٢٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٠).

١٨٥٥- عجلان مولىٰ فاطمة بنت عتبة، المدني، لا بأس به.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٦٢.

١٨٥٦- عدي بن الرِّقاع العاملي، من: عاملة، حي من قضاعة، وكان ينزل الشام، مدح الوليد بن عبد الملك، وهاجىٰ جريرًا، وكان آيةً في الشعر. ذكره ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات فحول الشعراء.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٦٩٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٤١٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١٠.

١٨٥٧- عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي. ثقة، رمي بالتشيع. توفي سنة (١١٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٣٩).

١٨٥٨- عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن ٱمرئ القيس بن عدي الطائي، ولد الجواد المشهور، أبو طريف. أسلم في سنة تسع، وقيل: سنة عشر، وكان نصرانيًّا قبل ذلك، وثبت علىٰ إسلامه في الردة، وأحضر صدقة قومه إلىٰ أبي بكر، وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، ومات بعد (٦٠هـ)، وقد أسنَّ.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٦٨، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٣٨٨.

١٨٥٩- عدي بن ربيعة التغلبي، أحد شعراء الجاهلية في ربيعة، قال ابن سلام: وإنما سمي مهلهلًا؛ لهلهة شعره كلهلهة الثوب، وهو ٱضطرابه واختلافه.

انظر: «طبقات الشعراء» لابن سلام الجمحي (ص١٣).

١٨٦٠- عدي بن زيد بن حمَّاد بن أيوب، من زيد مناة بن تميم، كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، قال ابن قتيبة: وعلماؤنا لا يرون شعره

حُجَّة. «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٣).

١٨٦١- عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع العاملي القضاعي أبو داود ويقال: أبو دؤاد. شاعر إسلامي، كان ينزل الشام، مدح بعض خلفاء بني أمية، وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة ٤١٠، «سمط اللآلئ» للميمني ١/ ٣٠٩، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ٣٠٠.

١٨٦٢- عروة بن الجعد البارقي، صحابي، سكن الكوفة، وهو أول قاض بها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٧٨.

١٨٦٣- عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة فقيه مشهور. مات سنة (٩٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩٣).

١٨٦٤- عروة بن الورد بن زيد وقيل بن عمرو بن عبد الله العبسي. شاعر مشهور من شعراء الجاهلية، وفارس من فرسانها، وصعلوك من صعاليكها المعدودين. وكان يلقب عروة الصعاليك؛ لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم، وكان جوادًا.

انظر: «ألقاب الشعراء» (ص٣١٠)، «الشعر والشعراء» (ص٤٤٩).

١٨٦٥- عروة بن رويم اللخمي أبو القاسم الأردني، روىٰ عن: أنس بن مالك، ورجاء بن حيوة وأبو إدريس الخولاني وغيرهم. روىٰ عنه: إسحاق بن أبي فروة، وتميم بن سنان وعمرو بن واقد، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يرسل كثيرًا.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦٠).

١٨٦٦- عروة بن مسعود الثقفي، أحد الأكابر من قومه، وأسلم عند انصراف النبي ﷺ من الطائف، واستأذنه أن يرجع إلىٰ قومه فقال: إني أخاف أن يقتلوك. فأذن له، فدعاهم إلى الإسلام ونصح لهم فعصوه، ورماه رجل من ثقيف بسهم فقتله.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٧٦، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠.

١٨٦٧- عزرة بن ثابت. قال البخاري: عزرة سمع الربيع بن خثيم قوله، روىٰ عنه أبو طعمة. وبنحو هٰذا قال أبو حاتم لكن سماه عزرة بن حزام. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: عداده في أهل الكوفة، إن لم يكن بعزرة بن دينار الأعور فلا أدري من هو. وقال الدارقطني وابن ماكولا: منقطع حديثه عن الكوفيين.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢،

«الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٦٨٧، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٦/ ٢٠١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٦. قلت: وليس هو بعزرة بن ثابت البصري فهٰذا بصري وذاك كوفي، وقد فرق العلماء بينهما.

١٨٦٨- عسكر بن الحُصين أبو تراب النخشبي، شيخ الطائفة الصوفية، ومدينة نخشب من نواحي بلخ، تسمَّىٰ أيضًا نَسَف. مات سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٤٦)، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٧٣، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٦، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٢٤٨.

١٨٦٩- عصام بن خالد الحضرمي، أبو إسحاق الحمصي، روىٰ عن: أبيه وحسان بن نوح وحسان بن نوح وغيرهم. روىٰ عنه: البخاري وأحمد بن حنبل وحميد بن زنجويه وغيرهم. قال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨٠).

١٨٧٠- عصمة بن سليمان الخزاز، كوفي سكن بغداد. قال أبو حاتم: ما كان به بأس. وقال البيهقي في «معرفة السنن والآثار» ١٢/ ١٠٢: لا يحتج به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٩.

١٨٧١- عصمة بن عروة الفقيمي أبو نجيح البصري. قال الداني: بصري روى الحروف عن عاصم، والأعمش، وهارون بن موسىٰ. وذكره ابن حبان في «الثقات» وسمىٰ أباه عزرة. وقال الإمام أحمد: لا يكتبون عنه. وقال أبو حاتم: مجهول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٦٩.

١٨٧٢- عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري المدني. قال أبو حاتم: ليس بقوي. قال الدارقطني وغيره: متروك. وقال يحيىٰ بن معين: كذاب يضع الحديث. وقال الذهبي: تركوه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٨٦، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ١٥٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٧٠.

١٨٧٣- عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح أسلم، القرشي مولاهم المكي،

الإمام، شيخ الإسلام، مفتي الحرم. كان ثقة، فقيها، عالمًا، كثير الحديث. روىٰ سفيان الثوري، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين، عن أمه: أنها أرسلت إلى ابن عباس تسأله عن شيء فقال: يا أهل مكة تجتمعون عليَّ وعندكم عطاء. وورد مثله عن ابن عمر. قال فيه ابن حجر: ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه. توفي - رحمه الله - سنة (١١٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٦٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٨).

١٨٧٤- **عطاء بن أبي مروان الأسلمي**، أبو مصعب المدني. ثقة، وثقه الإمام أحمد، وابن معين وغيرها، روىٰ له النسائي، توفي بعد سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٣٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٥٣، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ١٠٣، «تقريب التهذيب» (٤٥٩٨).

١٨٧٥- **عطاء بن أبي مسلم الخراساني**، أبو أيوب، ويقال: أبو عثمان، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح، البلخي نزيل الشام، مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي، واسم أبيه أبي مسلم: عبد الله، ويقال: ميسرة. أرسل عن ابن عباس، وأبي الدرداء، والمغيرة وطائفة. وثقه ابن معين، وأحمد، والعجلي، ويعقوب بن شيبة، والترمذي. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكر الذهبي عنه في «ميزان الأعتدال» للذهبي أنه وثقه. وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن عباس. يعني أنه يدلس. وذكره البخاري في «الضعفاء»، والعقيلي، وابن حبان. وقال ابن حجر: صدوق يهم كثيرًا، ويرسل ويدلس. توفي سنة (١٣٥هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠٥، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٩٩)، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٢٦١)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٧٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٤، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٠٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٣٣).

١٨٧٦- **عطاء بن السائب**، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي. وثقه جمع من أهل العلم، إلا أنهم ذكروا أنه أختلط، فمن سمع منه قديمًا فسماعه صحيح،

ومن سمع منه في ٱختلاطه فليس بصحيح. ومن هٰؤلاء الأئمة: أيوب السختياني، وأحمد، وابن سعد، والنسائي، وابن عدي، والساجي، ويعقوب بن سفيان. وقال أبو حاتم: كان محله الصدق قبل أن يختلط، صالح مستقيم الحديث. وقال الذهبي: ثقة ساء حفظه بأخرة. وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط. مات سنة (١٣٦هـ). وحماد بن زيد الراوي عن عطاء -هٰهنا- ممن سمع منه قبل الٱختلاط، فروايته عنه صحيحة، نص علىٰ ذلك ابن حجر، حيث قال -بعد أن ساق الأقوال في ابن السائب-: قلت: فيحصل لنا من مجموع كلامهم أن سفيان الثوري، وشعبة، وزهيرًا وزائدة، وحماد بن زيد، وأيوب، عنه صحيح. ومن عداهم يُتوقف فيه، إلا حماد بن سلمة فاختلف قولهم، والظاهر أنه سمع منه مرتين، مرة مع أيوب كما يومئ إليه كلام الدارقطني، ومرة بعد ذلك لما دخل إليهم البصرة، وسمع منه مع جرير وذويه، والله أعلم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٢، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٢، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٥)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣١٩)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٥٣).

١٨٧٧- عطاء بن دينار الهذلي مولاهم، أبو الرَّيان -بالراء والتحتانية الثقيلة- وقيل: أبو طلحة المصري. وثقه أحمد، وأبو داود. وقال أحمد بن صالح: عطاء ابن دينار من ثقات المصريين، وتفسيره فيما يروي عن سعيد بن جبير صحيفة، وليس له دلالة علىٰ أنه سمع من سعيد بن جبير. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، إلا أن التفسير أخذه من الديوان، وكان عبد الملك بن مروان سأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن، فكتب سعيد بهٰذا التفسير، فوجده عطاء بن دينار في الديوان، فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن يونس: مستقيم الحديث، ثقة معروف بمصر. قال ابن حجر: صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته. مات سنة (١٢٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٦٧، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢١).

١٨٧٨- عطاء بن عجلان العطّار الواسطيّ، متروك، بل أطلق عليه ابن معين

والفلاّس وغيرهما الكذب.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٠٧.

١٨٧٩- **عطاء بن مسلم الخفاف**، أبو مخلد الكوفي، ضعيف. دفن كتبه فلا يحتج به، توفي سنة (١٩٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩٩).

١٨٨٠- **عطاء بن يسار الهلالي** مولىٰ ميمونة رضي الله عنها أبو محمد المدني. ثقة، فاضل، صاحب مواعظ، وعبادة. ولد سنة (١٩هـ). وتوفي بالإسكندرية سنة (٩٤هـ)، وقيل بعد ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٣٨، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٣٨)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠٥).

١٨٨١- **عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي القرشي**، أبو صفوان المدني. قال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد، وأبو داود: ثقة. وقال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، وأبو داود في مواضع أخرىٰ والنسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح ليس بذاك. وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وكان مالك بن أنس وابن مهدي لا يرضيانه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق يهم. ولد سنة إحدىٰ وتسعين. وقال الذهبي: موته قريب من وفاة مالك. وقال ابن حجر: توفي قبل مالك بن أنس.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٠٦، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٧١)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٧٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٢٢)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦١٢).

١٨٨٢- **عطية بن الأسود اليمامي الحنفي**. من علماء الخوارج، وأمرائهم، كان في أيام نافع بن الأزرق ففارقه، ومضىٰ إلىٰ سجستان، وأصحابه الذين يسمون العطوية.

انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ١٧٦، «الفرق بين الفرق» للبغدادي (ص٨٨)، «الملل والنحل» للشهرستاني ١/ ١٤٣، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٣٧.

١٨٨٣- **عطية بن سعد بن جُنادة** - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - **العوفي**

الجَدَلي -بفتح الجيم والمهملة- القيسي الكوفي أبو الحسن، تابعي شهير، روىٰ عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر. وهو ضعيف عند أهل العلم، فقد ضعفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، وابن عدي، وابن حبان، والذهبي. قال الإمام أحمد: هو ضعيف الحديث، بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنيه بأبي سعيد، فيقول: قال أبو سعيد. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مدلسًا. توفي سنة (١١١هـ).

انظر: «العلل» لأحمد ١/ ٢٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٢، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٨١)، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٦٩، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٢٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٤٥، «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٣٢٥، «ميزان الأعتدال» ٣/ ٧٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٥، «تهذيب التهذيب» ٧/ ٢٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦١٦).

١٨٨٤- عطية بن قيس الكلبي الدمشقي، أبو يحيى، الإمام التابعي، مقرئ دمشق مع ابن عامر. ولد سنة سبع في حياة النبي ﷺ، ووردت الرواية عنه في حروف القرآن، عَرَضَ علىٰ أم الدرداء، وكانت عارفة بالتنزيل، فقد أخذت عن زوجها أبي الدرداء. توفي سنة (١١٠هـ) وقيل: (١٢١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٢٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٣.

١٨٨٥- عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار مولىٰ عزرة الأنصاري أبو عثمان البصري.سكن بغداد، ثقة. قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه. وربما وهم. وقال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة- أي: ومائتين- ومات بعدها بيسير. وقال الذهبي: هٰذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ. وقال- أيضًا-: وأما قوله، فتوفي بعد أيام من سنة تسع عشرة فوهم؛ فإنه قد روي في الحكاية بعينها أن ذلك في سنة عشرين، وهٰذا هو الحق، عاش خمسًا وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٦٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٨٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٢٥).

١٨٨٦- عفيف بن سالم الموصلي، البجلي، مولاهم، أبو عمرو. وثقه ابن معين، وأبو داود، وأبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: ربما أخطأ، لا يترك. وقال الذهبي: مشهور، صالح الحديث. وقال العراقي:

محدِّث، ثقة، عابد. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (١٨٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩، «الثقات لابن حبان» ٨/ ٥٢٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٨٤، «ذيل الكاشف» لابن للعراقي (١٠٥٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٦١).

١٨٨٧- عقبة بن سنان، أبو بشر البصري الذراع الهدادي. روىٰ عن: الهيضم ابن شراح وعثمان بن عثمان الغطفاني وغسان بن مضر وآخرين، وروىٰ عنه: محمد بن يونس الكديمي وأحمد بن حماد بن سفيان الكوفي ويحيىٰ بن صاعد وغيرهم. قال أبو حاتم: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١١، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٥١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٢٩.

١٨٨٨- عقبة بن صهبان الحداني، وقيل الراسبي، وقيل: الهنائي، وهناءة وحدان وراسب من الأزد، ثقة، وثقه العجلي وأبو داود والنسائي وابن سعد وابن حبان، وروىٰ له الشيخان، توفي بعد سنة (٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣١٢ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» (٤٦٤٠).

١٨٨٩- عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو الجهني أبو حماد وقيل غير ذلك. صحابي مشهور، كان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر، وسكنها. قال ابن يونس: كان قارئًا، عالمًا بالفرائض، والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا، كاتبًا، وكانت له السابقة والهجرة، وهو أحد من جمع القرآن، توفي سنة (٥٨هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٧٣، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤١٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤١).

١٨٩٠- عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي أبو نهار، البصري، ثقة، قديم الموت، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣١٣، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٢٠٩ «تقريب التهذيب» (٤٦٤٤).

١٨٩١- عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي العبدي البصري. قال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء. وقال أبو سلمة التبوذكي: أخبرني الحسين بن عربي

قال: نظرت في كتاب عقبة بن الأصم، فإذا أحاديثه هٰذِه التي يحدث بها عن عطاء، إنما هي في كتابه عن قيس بن سعد عن عطاء. وقال أبو حاتم: ليِّن الحديث، ليس بقوي. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مستقيمة، وبعضها ما لا يتابع عليه. وقال عمرو بن علي وأبو داود والذهبي: ضعيف، وقال ابن حجر: ضعيف وربّما دلَّس، مات سنة (١٦٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٨، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٤٢)، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٧٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧٦).

١٨٩٢- عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة الخزرجي الأنصاري أبو مسعود البدري. مشهور بكنيته، شهد العقبة الثانية، وكان أحدث من شهدها سنًّا. قال أهل السير: لم يشهد بدرًا؛ إنما نزل بدرًا فنسب إليه، ووقع في «صحيح البخاري» أنه شهد بدرًا. قال ابن البرقي: لم يذكره ابن إسحاق في أهل بدر، وفي غير حديث أنه فيمن شهد بدرًا. وقال ابن حجر: فإذا شهد العقبة فما المانع من شهوده بدرًا. سكن الكوفة، واستخلفه علي عليها لما سار إلىٰ صفين. توفي سنة (٤٠هـ)، وقيل: سنة (٤١هـ) أو (٤٢هـ).

انظر: «صحيح البخاري» ٥/ ٢١، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٧٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٣/ ٤١٩، ٥/ ٢٩٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٢٦، «فتح الباري» لابن حجر ٧/ ٣١٩.

١٨٩٣- عقبة بن مسلم التُّجيبي أبو محمد المصري، إمام الجامع، ثقة، مات قريبًا من سنة (١٢٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٨٤).

١٨٩٤- عقيل -بالضم- بن خالد بن عقيل -بالفتح- الأيلي- بفتح الهمزة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام- أبو خالد الأموي، مولاهم، ثقة، ثبت، سكن المدينة، ثم الشام ثم مصر، من السادسة. مات سنة (١٤٤هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٩).

١٨٩٥- عقيل بن يحيى الجعدي، روىٰ عن: أبي إسحاق الهمداني وسمع من الحسن البصري، روىٰ عنه: الصعق بن حزن وعكرمة بن عمار. تكلم فيه ابن حبان، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث ذاهب.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٥٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢١٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩٢.

١٨٩٦- عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة الأسدي أبو محصن. هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا -وأبلىٰ فيها بلاءً حسنًا- والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وبشره ﷺ أنه ممن يدخل الجنة بغير حساب. قتله طليحة بن خويلد في حروب الردة.

انظر: «صحيح البخاري» ٧/ ٢١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٠٨٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٥٦.

١٨٩٧- عكرمة البربري، أبو عبد الله المدني، مولي ابن عباس. أصله من البربر، كان لحصين بن أبي الحر العنبري، فوهبه لابن عباس. قال ابن حجر: ثقة، ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا يثبت عنه بدعة. قال عثمان بن حكيم: كنت جالسًا مع أبي أمامة بن سهل بن حنيف إذ جاء عكرمة، فقال: يا أبا أمامة أذكّرك الله، هل سمعت ابن عباس يقول: ما حدثكم عكرمة عني فصدقوه فإنه لم يكذب عليّ. قال: نعم. وقال قتادة: كان أعلم التابعين أربعة: عطاء، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والحسن. وأعلمهم بالتفسير عكرمة. توفي سنة (١٠٧هـ). وقد فند ابن حجر التهم التي وجهت إلىٰ عكرمة، وبين بطلانها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٦٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٩٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠١)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٢٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٣٨٠.

١٨٩٨- عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي، أبو خالد المكي، تابعي ثقة جليل، عرض القراءة عرضًا علىٰ أصحاب ابن عباس، توفي سنة خمس عشرة ومائة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤٩، «تهذيب تهذيب» ٧/ ٢٣٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥١٥.

١٨٩٩- عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ ابن معين، والعجلي، وأبو داود، وابن المديني: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الساجي، وابن خراش، وأبو حاتم: صدوق. وزاد: ربما وهم في حديثه، وربما

دلس. وقال البخاري: مضطرب في حديث يحيىٰ، ولم يكن عنده كتاب. ووصف روايته عن يحيىٰ بالاضطراب: أحمد ويحيىٰ وأبوداود، وغيرهم. ووصفه أحمد والدارقطني بالتدليس. وذكره في المدلسين العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة. وقال أيضًا: صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيىٰ بن أبي كثير ٱضطراب، ولم يكن له كتاب. توفي سنة (١٥٩هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٤٩٤، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٣٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٣٧٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٧٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٥٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١٠٨)، «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط ابن العجمي (ص٤٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٣٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٤٤)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٧٢).

١٩٠٠- علبة بن زيد بن عمرو بن زيد الأنصاري الأوسيّ، ذكره ابن إسحاق وابن حبيب في المحبّر في البكّائين في غزوة تبوك.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ٤٢.

١٩٠١- علقمة بن الفغواء الخزاعي صحابي، كان دليل النبي ﷺ إلىٰ تبوك، روىٰ عنه ابنه.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٤/ ٣٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ١/ ٤٠٤.

١٩٠٢- علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك، أبو شبل النخعي. ولد في حياة النبي ﷺ وقرأ القرآن على ابن مسعود وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن. توفي سنة (٦٢هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٥١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤).

١٩٠٣- علي بن إبراهيم بن الهيثم، أبو الحسن البلدي. روىٰ عن: ابن المثنىٰ، وشعيب الصريفيني. وعنه أحمد الختلي، وأبو بكر الدقاق. قال الذهبي: ٱتهمه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٣٧، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ١١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٩١.

١٩٠٤- علي بن إبراهيم بن يوسف، أبو الحسن الشقيقي البصري الصوفي. حكىٰ عن: إبراهيم بن أحمد بن المولد الرقي، وجعفر الديبلي، وعمر بن رفيل.

روىٰ عنه: أبو نصر بن الجبان، وأبو الحسن علي بن عبد الله بن جهضم الهمذاني، وعلي بن سعيد الثغري. له تصانيف علىٰ لسان القوم، صنف كتابًا سماه «كتاب الإيضاح للمريدين».

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤١/ ٢٥٢.

١٩٠٥- علي بن إبراهيم، أبو الحسن الكرخي، لا يعرف، فقد ذكر ابن حجر في «لسان الميزان» أنه مجهول، بل إنه اسم مختلق، اختلقه أبو السعادات أحمد بن منصور.

انظر: «لسان الميزان» ١/ ٣١٤.

١٩٠٦- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسنين، ابن عم رسول الله ﷺ، وزوج ابنته، من السابقين الأولين. ورجح جمع أنه أول من أسلم، فهو سابق العرب، وهو أحد العشرة، مات في رمضان سنة (٤٠هـ)، وهو يومئذ أفضل الأحياء، من بني آدم بالأرض، بإجماع أهل السنة، وله ثلاث وستون سنة، على الأرجح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٨٧، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٤٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٨٧).

١٩٠٧- علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي الوالبي، أبو الحسن، مولىٰ بني العباس، سكن حمص. قال أحمد: له أشياء منكرات. وقال أبو داود: هو إن شاء الله مستقيم الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. ووثقه العجلي، وقال ابن حجر: أرسل عن ابن عباس ولم يره، صدوق قد يخطئ. توفي سنة (١٤٣هـ).

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (١١٩١)، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس (ص٧٥)، «إعراب القرآن» للنحاس ٢/ ٤٠٩، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٣٩٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٥٤٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٩٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٨٨)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر ١/ ٢٠٧، «فتح الباري» ٨/ ٤٣٩، «الإتقان» للسيوطي ٣/ ٧٣٦، ٦/ ٢٣٣١-٢٣٣٢.

١٩٠٨- علي بن أحمد بن سهل، أبو الحسن البُوشَنْجي. سكن نيسابور. ذكره السلمي في الطبقة الخامسة من طبقات الصوفية. وقال فيه: كان أوحد فتيان خراسان، وكان ذا خلق، متدينًا، متعهدًا للفقراء، مات سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٤٥٨)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤٠٩،

«المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٢٠.

١٩٠٩- علي بن أحمد بن عبد العزيز الجرجاني، راوي «الصحيح» عن الفربري. وهاه الحاكم، وقال: ظهرت منه المجازفة فترك. توفي سنة (٣٦٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٢.

١٩١٠- علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل المحفوظي أبو الحسن النيسابوري. روىٰ عنه أبو علي ابن حجر، ومحمد بن أحمد بن عبدوس، وغيرهما. ذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (٣١١هـ) وسنة (٣٢٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢١٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٦٣٢.

١٩١١- علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ، أبو الحسن الوراق الواعظ، يعرف بغلام المصري، قال ابن أبي الفوارس: توفي فجأة ليلة الخميس، ودفن يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة (٣٦١هـ)، وكان حسن القصص ماضي اللسان سريع الخاطر، حسن الحفظ، وكان في الرواية فيه تساهل.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ١٩٦.

١٩١٢- علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أخرم أبو الحسن المديني، ثم النيسابوري، الصَّنْدلي، المؤذن. الشيخ العالم الزاهد. قال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: شيخ عابد فاضل جليل، من تلامذة الإمام أبي محمد الجويني، كان يسكن المدينة الداخلة، لزم مسجده سنين، منزويًا عن الناس، قلَّما يخرج، روىٰ عنه خلق كثير، وعقد مجلس الإملاء، توفي في ثامن عشر المحرم سنة (٤٩٤هـ)، رحمه الله.

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٣٠٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ١٥٧، «العبر» للذهبي ٢/ ٣٧٠، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٥/ ١٦٨، «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ١١٣.

١٩١٣- علي بن أحمد بن محمد بن علي، أبو الحسن النيسابوري، الإمام العلامة، الشافعي، المفسر المشهور، أصله من ساوه، بين الري وهمذان. صنف التفاسير الثلاثة: «البسيط»، «الوسيط»، «الوجيز»، وله شرح علىٰ ديوان المتنبي، وكان طويل الباع في العربية، وكان فيه بسط لسان على الأئمة، مات في نيسابور سنة (٤٦٨هـ)، وقد شاخ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٨/ ٣٣٩-٣٤٢، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٥/ ٢٤٠-٢٤٣، «الأعلام» للزركلي ٤/ ٢٥٥.

١٩١٤- **علي بن إسماعيل بن حماد البزاز أبو الحسن البغدادي.** قال الخطيب: كان صدوقًا، فهمًا، جمع حديث شعبة، وأصابه في آخر عمره ٱختلاط. وقال أبو أحمد الحاكم: تغير بأخرة.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٣/ ٣٦٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٤٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٠٦.

١٩١٥- **علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث، الهمداني، الوادعي، أبو الوازع الكوفي،** قيل روىٰ عن: عبد الله بن عمر بن الخطاب، وروىٰ عن: معاوية بن أبي سفيان، شريح القاضي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص، وأبي الأحوص الجشمي. وعنه: سفيان الثوري، وشريك ابن عبد الله، وشعبة، والأعمش. أخرج حديثه الجماعة، قال ابن حجر: كوفي ثقة من الرابعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٦٩٠)، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ١٥٢.

١٩١٦- **علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي،** ثقة، ثبت، رمي بالتشيع. ولد سنة (١٣٣هـ) أو (١٣٤هـ)، وتوفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٦٠، «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٨).

١٩١٧- **علي بن الحارث البيَّاري الخراساني.** صاحب كتاب «شرح الحماسة» و«صناعة الشعر»، ذكر الباخرزي في «دمية القصر» فقال: عنده مُفصِّل الفضل ومجموعُه، ومرئي الأدب ومسموعه، ومعدن العلم وينبوعه. والذي تشد إليه الرحال، وتُزَمُّ نحوه الجمال، ويقصد محلَّه القُصَّاد، وينثال علىٰ مناهله الروَّاد.

انظر: «دمية القصر» للباخرزي (ص٣٠٢)، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٧٤.

١٩١٨- **علي بن الحسن بن أبي عيسى الدَّرابجردي،** بفتح الدال والراء، وبعدهما الألف والباء الموحدة المفتوحة أو الساكنة، والجيم المكسورة، وراء أخرىٰ ساكنة في آخرها دال أخرىٰ. وهي محلَّة من محال نيسابور بالصحراء من أعلى البلد، منها علي بن الحسن بن موسىٰ بن ميسرة النيسابوري الدرابجردي، روىٰ عن سفيان بن عيينة، روىٰ عنه أبو حامد الشرقي، ومن ولده الحسن بن علي بن أبي عيسى، المحدث، ابن المحدث، ابن المحدث. هٰذِه النسبة إلىٰ

(داربجرد) وهي محلة بنيسابور. وقد ذكر الحاكم في «تاريخ نيسابور» عليًّا هٰذا في معرض كلامه علىٰ عمه (عيسىٰ) قال: وهو عم علي بن الحسن بن أبي عيسىٰ، وأبو عيسىٰ موسىٰ بن ميسرة، وبيتهم بيت العلم والزهد والورع.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٦٦، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٤٦.

١٩١٩- علي بن الحسن بن علي بن مطرف أبو الحسن الجراحي القاضي، روىٰ عن محمد بن هارون، كان متساهلًا في الحديث، مع فضله، توفي سنة (٣٧٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١١/ ٣٨٧.

١٩٢٠- علي بن الحسن بن يعمر الشامي أو السامي. قال ابن حبان: لا يحل كتب حديثه إلا علىٰ جهة التعجب. وقال الدراقطني: مصري يكذب، يروي عن الثقات بواطيل مالك، والثوري، وابن أبي ذئب، وغيرهم. وقال الحاكم: روىٰ أحاديث موضوعة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١١٤ «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٥٣) «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١١٩ «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢١٢.

١٩٢١- علي بن الحسين ابن الجنيد الرازي، أبو الحسن النخعي، المعروف بالمالكي؛ لجمعه أحاديث الإمام مالك، سمع: أبا جعفر النفيلي، والمعافىٰ بن سليمان، وخلائق، حدث عنه: ابن أبي حاتم، وابن الشرقي، وآخرون، قال أبو حاتم: كتبنا عنه وهو صدوق ثقة، وقال الذهبي: الإمام الحافظ الحجة، (ت٢٩١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١٧٩، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٦.

١٩٢٢- علي بن الحسين القاضي العلامة، المحدث الثبت، قاضي القضاة ابن حربويه؛ أبو عبيد، سمع يوسف بن موسى القطان وزيد بن أخزم الطائي والحسين بن محمد بن الصباح وغيرهم سمع منه: أبو عمر بن حيويه وأبو بكر ابن المقرئ وعدة. قال ابن حجر: ثقة فقيه جليل مشهور.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٤).

١٩٢٣- علي بن الحسين بن شقيق، أبو عبد الرحمن المروزي. ثقة حافظ. توفي سنة (٢١٥هـ) وقيل قبل ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٤٠).

١٩٢٤- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة،

ثبت، عابد، فقيه، فاضل، مشهور، قال ابن عيينة: عن الزهري: ما رأيت قرشيًّا أفضل منه، مات سنة (٩٣هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «تقريب التهذيب» (٤٧٤٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٤.

١٩٢٥- علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن. قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام المحدث الصدوق، كان عالمًا صاحب حديث كأبيه، وهو حسن الحديث، كبير القدر. وقال في «ميزان الاعتدال» للذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يهم. مات سنة (٢١١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٠٦، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٢١١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٥١).

١٩٢٦- علي بن الحسين ولقبه إشكاب بن إبراهيم بن الحر العامري أبو الحسن البغدادي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي، ومسلم بن القاسم: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي- في رواية أخرىٰ-: لا بأس به. وقال ابن حجر: صدوق، ويقال: إنه المراد بقول البخاري: حدثنا علي ابن إبراهيم. توفي في شوال سنة (٢٦١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٧٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧١٣).

١٩٢٧- علي بن الحكم البناني، أبو الحكم البصري، قال أحمد وأبو حاتم: ليس به بأس، وزاد أبو حاتم: صالح الحديث، ووثقه أبو داود والنسائي وابن حبان روىٰ له الجماعة سوىٰ مسلم، مات سنة (١٣١هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٧٠، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٠٥، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤١٣.

١٩٢٨- علي بن الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد أبو الحسن الخزاعي النيسابوري. سمع ببغداد أبا شعيب الحراني، ومُطَيَّنًا وجماعة، وعنه الحاكم. توفي سنة (٣٥٧هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٦٤.

١٩٢٩- علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ بن ماسرجسي أبو القاسم

الماسرجسي النيسابوري، كان يضرب به المثل في العقل والورع، أثنىٰ عليه الحاكم في «تاريخ نيسابور» ومات سنة (٣٤٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٣٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٢٥.

١٩٣٠- علي بن بَرِّي بن زنجويه بن ماهان أبو الحسن الدينوري. قدم بغداد وحدَّث بها عن سلمة بن شبيب، روىٰ عنه أبو بكر الشافعي، وعيسىٰ بن حامد.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٣٥٤، «توضيح المشتبه» لابن حجر ١/ ٤٤٣.

١٩٣١- علي بن بكار أبو الحسن البصري. سكن طرطوس، والمصيصة مرابطًا. قال ابن سعد: كان فقيهًا، عالمًا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال يحيىٰ بن معين: كان رجلًا غزاء، رجل صدق، ولم يكن من أصحاب الحديث. قال ابن حجر: صدوق، عابد. توفي سنة (٢٠٧هـ)، أو (٢٠٨هـ)، وقيل: سنة (١٩٩هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٩٠، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن معين» (ص٣٨٦)، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٣).

١٩٣٢- علي بن بُندار بن الحسين الصيرفي، أبو الحسن، الصوفي العابد. قال أبو عبد الرحمن السلمي: وعلي بن بندار من جُلّة مشايخ نيسابور، ثم قال: كتب الحديث الكثير ورواه، وكان ثقة. كذلك روىٰ عنه الحاكم، ووثَّقه. توفي سنة (٣٥٩هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٥٠١)، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٠٩.

١٩٣٣- علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، روىٰ عن أبيه الصادق، وأخيه موسى الكاظم، وروىٰ عنه ابناه أحمد ومحمد، ونصر بن علي الجهضمي، وغيرهم. قال الحافظ: مقبول، توفي سنة (٢١٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٩٩).

١٩٣٤- علي بن حُجر -بضم المهملة وسكون الجيم- بن إياس السعدي المروزي، نزيل بغداد، ثم مرو، ثقة حافظ، مات سنة (٢٤٤هـ). وقد قارب المائة أو جاوزها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٣٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٨،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣٤).

١٩٣٥- علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي أبو الحسن الموصلي. في «تهذيب التهذيب»: قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا. قال الدارقطني، ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق، وسئل عنه أبي فقال: صدوق. وقال النسائي: صالح. وقال ابن حجر: صدوق فاضل. ولد سنة (١٧٥هـ)، وتوفي سنة (٢٦٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٣، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٠١).

١٩٣٦- علي بن حماد بن السكن البزاز، قال الدارقطني: متروك الحديث.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٤٢١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٢٦.

١٩٣٧- علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز الكسائي، أبو الحسن الأسدي مولاهم، أحد علماء الكوفة الكبار في النحو والقراءات والعربية، وهو أحد أصحاب القراءات السبعة ومؤدب ولد هارون الرشيد. توفي سنة (١٨٩هـ) وله مصنفات منها: «معاني القرآن»، و«العدد»، و«النوادر الكبير» و«الأوسط» و«الصغير».

انظر: «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٢٧)، «السبعة» لابن مجاهد (ص٧٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٠٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٣٥.

١٩٣٨- علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر، أبو الحسن النيسابوري الحافظ الثقة، صاحب التصانيف، سمع الحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وخلائق، وعنه الحاكم وابن منده، توفي سنة (٣٣٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٩٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨٥، «تذكرة الحفاظ» للسيوطي ٢/ ٣٥٩.

١٩٣٩- علي بن خَشرم -بمعجمتين علىٰ وزن جعفر- بن عبد الرحمن بن عطاء ابن هلال بن ماهان بن عبد الله المروزي، أبو الحسن الحافظ قريب بشر الحافي. ثقة. قال الذهبي: ٱنتهىٰ إليه علو الإسناد بما وراء النهر وبمرو وهراة. مات سنة (٢٥٧هـ) أو بعدها، وقد قارب المائة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٥٣-٥٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦٣).

١٩٤٠- علي بن داود بن يزيد التميمي، أبو الحسن القنطري البغدادي. قال الخطيب: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: صالح الحديث؛ لكنه روىٰ خبرًا منكرًا، فتكلم فيه لذلك. قال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٧٢هـ)، وقيل: (٢٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٥، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٢٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣٠).

١٩٤١- علي بن داود، ويقال بن دؤاد الناجي أبو المتوكل البصري. مشهور بكنيته، ثقة. توفي سنة (١٠٨هـ)، وقيل: (١٠٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٤، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٤٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٣١).

١٩٤٢- علي بن رباح بن قصير اللخمي. روىٰ عن أبي هريرة، وابن عباس، وزيد بن ثابت. وعنه: معروف، ويزيد بن محمد. تابعي ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ٤٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦١.

١٩٤٣- علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، أحد علماء التابعين، أصله حجازي، وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان. ضعَّفه: أحمد، وابن معين، وابن سعد، والنسائي، وغيرهم. وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال الترمذي: صدوق. وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه. وقال الذهبي في «الكاشف»: أحد الحفاظ، وليس بالثبت. وقال في «سير أعلام النبلاء»: كان من أوعية العلم علىٰ تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يغضُّه من درجة الإتقان. وقال في «ديوان الضعفاء»: حسن الحديث، صاحب غرائب، احتج به بعضهم. وقال في «المغني»: صالح الحديث. وقال ابن حجر: ضعيف. مات سنة (١٣١هـ). وقيل: قبلها.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٥٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤١٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٤٧٢)، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ بن

معين» (١٦، ٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٦، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٩٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٤٣٤، «الكاشف» ٢/ ٤٠، «سير أعلام النبلاء» ٥/ ٢٠٦، «ميزان الأعتدال» ٣/ ١٢٧، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٩٢٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦٨).

١٩٤٤- علي بن سليمان الكيساني، أبو نوفل، أصله كوفي، سكن دمشق، قال أبو حاتم: سألت أبي عنه ما حاله؟ قال: ما أرىٰ بحديثه بأسًا، صالح الحديث، ليس بالمشهور، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٨، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٣.

١٩٤٥- علي بن سَيابة. ذكره ابن ماكولا في «الإكمال»، فقال: علي بن سيابة، روىٰ عن عمرو بن عبد الغفار.

انظر: «الإكمال» ٥/ ١٥.

١٩٤٦- علي بن صالح بن صالح بن حيّ، الهمداني، أبو محمد، الكوفي، أخو حسن. كان هو وأخوه مقرئين مجوِّدين للأداء، تلا عليٌّ علىٰ عاصم، ثم علىٰ حمزة، وتصدَّر للإقراء. توفي سنة (١٥٤هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٤٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٧١.

١٩٤٧- علي بن عاصم بن صهيب، أبو الحسن الواسطي، مولىٰ آل أبي بكر الصديق. قال يعقوب بن شيبة: كان من أهل الدين والصلاح والخير البارع، وكان شديد التوقّي. أنكر عليه كثرة الغلط والخطأ مع تماديه علىٰ ذلك. وقال أحمد بن حنبل: أمَّا أنا فأخذتُ عنه، كان فيه لجاج، ولم يكن متَّهمًا، وقال وكيع: أدركت الناس والحلقة بواسط لعليِّ بن عاصم. فقيل له: كان يغلط. فقال: دعوه وغلطه. وقال الفلاس: فيه ضعف، وكان -إن شاء الله- من أهل الصدق. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ضعيف. وقال أيضًا: متروك الحديث. وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم، يتكلمون فيه. قال ابن حجر: صدوق يخطئ ويصرّ، ورُمي بالتشيع. توفي سنة (٢٠١هـ).

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (٢٥٤)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٣٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٥٠٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٤٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩٢).

١٩٤٨- علي بن عبد الرحيم القنَّاد، أبو الحسن الواسطي الصوفي، أحد الصوفية، ممن سافر على التجريد، ولقي المشايخ، وله كلام. والقنَّاد -بفتح القاف والنون وفي آخرها الدال المهملة -هٰذِه النسبة إلىٰ من يبيع القنْد، وهو السكر.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٥، «لب اللباب» للسيوطي ٢/ ١٨٩.

١٩٤٩- علي بن عبد العزيز بن المرْزُبَان بن سابور البغوي، أبو الحسن، نزيل مكة. جمع وصنف «المسند الكبير»، وأخذ القراءات عن أبي عبيد وغيره. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو حاتم: كتب إلينا بحديث أبي عبيد، وكان صدوقًا. وقال الذهبي: كان حسن الحديث. وقال أيضا: الإمام الحافظ الصدوق. وقال ابن الجزري: شيخ مسنِد ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ) وقيل: سنة (٢٨٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٤١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٤٩.

١٩٥٠- علي بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: ليس له كثير حديث وهو عندي لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، روىٰ له الجماعة ما عدا البخاري.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٨٣، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٩٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٤٠، «تقريب التهذيب» (٤٧٦٢).

١٩٥١- علي بن عبد الله بن جعفر بن نَجيح السعدي مولاهم، أبو الحسن، ابن المديني، البصري. ثقة، ثبت، إمام، أعلم أهل عصره بالحديث وعِلَلِه، حتىٰ قال البخاري: ما ٱستصغرت نفسي إلا عند علي بن المديني. وقال فيه شيخه ابن عيينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلم مني. وقال النسائي: كأنَّ الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة، لكنه تنصَّل وتاب، واعتذر بأنه كان خاف علىٰ نفسه. مات سنة (٢٣٤هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩٤).

١٩٥٢- علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي أبو محمد- وقيل غير ذلك- المدني. ثقة، عابد. توفي سنة (١١٨هـ) على الصحيح، وهو ابن سبع أو ثمان وسبعين.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٣١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم

٦/ ١٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٦١).

١٩٥٣- علي بن عثَّام - بتشديد الثاء - **بن علي العامري، الكوفي**، نزيل نيسابور، ثقة فاضل، مات سنة (٢٢٨هـ) روىٰ عن سفيان وأهل الكوفة روىٰ عنه أحمد بن سيار، ذكره ابن حيان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣)، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٠٤٨.

١٩٥٤- علي بن عثمان بن محمد بن سعيد النفيلي الحراني، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: لا بأس به، مات سنة (٢٧٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٠٣).

١٩٥٥- علي بن علقمة الأنماري الكوفي، روىٰ عن: عبد الله بن مسعود وعلي ابن أبي طالب، روىٰ عنه: سالم بن أبي الجعد. قال ابن المديني: لم يرو عنه غيره، وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٨٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧٢).

١٩٥٦- علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود أبو الحسن الدارقطني البغدادي. قال الحاكم: ما رأىٰ مثل نفسه. وقال الخطيب: كان فريد عصره وقريع دهره ونسيج وحده وإمام وقته، ٱنتهىٰ إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث وأسماء الرجال وأحوال الرواة. وقال السمعاني: أحد الحفاظ المتقنين المكثرين، وكان يضرب به المثل في الحفظ. ولد سنة (٣٠٦هـ) وقيل (٣٠٥هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٣٤، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٤٩، مقدمة كتاب «المؤتلف والمختلف» للدكتور موفق عبد القادر ١/ ٩-٥٦.

١٩٥٧- علي بن عيسىٰ أبو الحسن النحوي، المعتزلي، المعروف بالرماني. كان متفننًا في علوم كثيرة من القرآن، والفقه، والنحو، والكلام علىٰ مذهب المعتزلة. قال السيوطي: صنف تفسيرًا رأيته. وقال القفطي: له نحو مائة مصنف، وكان مع ٱعتزاله شيعيًّا، توفي سنة (٣٨٤هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٢٩٤-٢٩٦، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٧٤)،

«طبقات المفسرين» للداودي ١/ ٤١٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١١٧).

١٩٥٨- علي بن قدامة الوكيل، فيه لين.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٩١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٠.

١٩٥٩- علي بن مبارك الهنائي -بضم الهاء وتخفيف النون ممدود- ثقة، كان له عن يحيىٰ بن أبي كثير كتابان: أحدهما سماع، والآخر إرسال، فحديث الكوفيين عنه فيه شيء. روىٰ له الجماعة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٩٥، «تهذيب الكمال» ٢١/ ١١١، «تقريب التهذيب» (٤٨٢١).

١٩٦٠- علي بن محمد أبو الحسن الفامي، سمع الذهلي، كان من أهل العلم والفضل، سمع الكثير.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٤٣، وذكر أن الفامي نسبة إلىٰ من يبيع الفواكه، ويقال له: البقال.

١٩٦١- علي بن محمد بن أحمد بن دلويه المذكر أبو الحسن الخانقاهي، من أهل نيسابور. كان يلقب نفسه بالعاصي علىٰ رؤوس الملا في مجلسه، وكان من مشايخ الكرامية، يجتمع الخلق في مجلسه، وكان يرجع إلىٰ أخلاق مرضية، في حسن العشرة والخروج إلى الثغور غازيا، سمع بنيسابور العباس بن حمزة، وبهراة عبد الله بن أحمد بن خداش، وبجوز جانان محمد بن زهير وغيرهم. سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، مات بنيسابور، في رجب من سنة (٣٤١هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣١٣.

١٩٦٢- علي بن محمد بن أحمد بن فور، أبو الحسن النيسابوري الفوري الوراق، نسب إلىٰ جده، كان كثير الحديث. سمع: أحمد بن يوسف السلمي، وعبد الرحمن بن بشر بن الحكم، وأبا حاتم بن إدريس الرازي وطبقتهما. وعنه: بشر بن محمد القاضي، ومحمد بن حامد البزاز. قيل: توفي سنة (٣٢٠هـ)، وقيل سنة (٣٢٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٠٧، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٤٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٣٠٨، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١١٤.

١٩٦٣- علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ الوراق أبو الحسن البغدادي. قال الأزهري: ثقة. وقال البرقاني: وهو صدوق غير أنه رديء الكتاب. قال الخطيب: أي سيئ النقل. وقال العتيقي: وكان ثقة، أكثر كتبه بخطه، وكان لا يفهم

الحديث، وإنما كان يُحمل أمره على الصدق. ولد سنة (٢٨١هـ)، وتوفي في محرم سنة (٣٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٨٩، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٢٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٥٦.

١٩٦٤- **علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد**- وقيل غير ذلك في اسم جده- الطنافسي أبو الحسن الكوفي. ثقة، عابد. توفي سنة (٢٣٣هـ)، وقيل (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٩١).

١٩٦٥- **علي بن محمد بن السري الهمداني الوراق**، أبو الحسن البغدادي. قال الأزدي: فيه لين. وقال القاضي أبو بكر الداودي: كان كذابًا. توفي سنة (٣٧٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٩٠، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٦٤٦.

١٩٦٦- **علي بن محمد بن القاسم الجرجاني** ابن حجر المعروف ببارع أبو الحسن الشاعر، سكن بخارىٰ. روىٰ عن: أبي أحمد بن عدي، وأبي بكر الإسماعيلي، وجماعة.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص ٣٥٤، ٥٦٦).

١٩٦٧- **علي بن محمد بن خالد**، المطرز، سئل عنه الدارقطني، فقال: لا بأس به. انظر: «سؤالات الدارقطني» للحاكم ١/ ١٢٤.

١٩٦٨- **علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب** أبو الحسن الأموي البصري. قال طلحة الشاهد: علي بن محمد رجل صالح، كثير الطلب للحديث، ثقة، أمين، لا مطعن عليه في شيء. قال الخطيب: وكان ثقة. توفي في شوال سنة (٢٨٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٥٩، «العبر» للذهبي ١/ ٤٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤١٢.

١٩٦٩- **علي بن محمد بن عقبة الصيرفي**. ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» وقال: حدث عن منصور بن أبي مزاحم، روىٰ عنه أبو علي محمد بن يوسف بن أحمد بن المعتمر البصري، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. وهو من شيوخ الدارقطني روىٰ عنه في «المؤتلف والمختلف» عن الخضر بن أبان.

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ٨٣٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٦٠.

١٩٧٠- علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقَّا أبو الحسن الإسفراييني، القاضي، الإمام، الحافظ الناقد، من أولاد أئمة الحديث. توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٥.

١٩٧١- علي بن محمد بن عيسىٰ أبو الحسن الخزاعي الهروي الجَكَّاني. قال ياقوت الحموي: جَكَّان: بالفتح ثم التشديد، محلة علىٰ باب مدينة هَرَاة، منها أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الهروي الجكاني، رحل إلى الشام فسمع أبا اليمان ويحيىٰ بن صالح الوحاظي بحمص، ثم أورد ياقوت عن أبي عبد الله الحاكم أنه قال: سمعت أبا عبد الله بن أبي ذُهل يقول: سمعت أبا تراب محمد بن إسحاق الموصلي يقول: كنا في مجلس عبدالله بن أحمد بن حنبل ببغداد فحدثنا عن أبيه عن أبي اليمان بحديث، وإلىٰ جنبي رجل هروي لم يكتب ذلك الحديث، فقلت له: لم لا تكتب؟ فقال: حدثنا شيخ لنا ثقة مأمون بهراة عن أبي اليمان، وهو حيٌّ يقال له: علي بن محمد بن عيسى الجكاني، فكان ذلك سبب خروجي إلىٰ خراسان، ثم ذكر ياقوت قصة سفر الموصلي ولقياه بالجكاني وسماعه منه. وذكره المزِّي ضمن الرواة عن أبي اليمان. وذكره الذهبي فقال: الشيخ، المحدث، الثقة، مُسنِد هَرَاة، قال: ووثَّقه بعض الحفاظ. توفي سنة (٢٩٢هـ).

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٤٣/ ٢٠٥، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ١٤٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٥٤.

١٩٧٢- علي بن محمد بن مهرويه، أبو الحسن القزويني. قال صالح بن أحمد ابن حجر: سمعت منه مع أبي، وكان شيخًا مسنًّا، ومحله الصدق. توفي سنة (٣٣٥هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٣٠١)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧٣٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٦٩، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٣/ ٤١٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٩٦.

١٩٧٣- علي بن مسلم بن سعيد، أبو الحسن الطوسي ثم البغدادي. ثقة. توفي سنة (٢٥٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٣٨٢،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٣).

١٩٧٤- علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي، ثقة، له غرائب بعد أن أضر، قال الإمام أحمد: أما علي بن مسهر فلا أدري كيف أقول، ثم قال: كان قد ذهب بصره، وكان يحدثهم من حفظه. وبنحوه قال ابن سعد. وقال ابن نمير: كان علي قد دفن كتبه. وقال الذهبي: ثقة، توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٤، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٣/ ٢٥١، «الكاشف» للذهبي (٣٩٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٠٠).

١٩٧٥- علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي، أبو الحسن الأصفهاني الطبري. أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء، مصنفا للكتب في أنواع العلوم، حافظا للفقه، والكلام، والتفاسير، والمعاني، وأيام العرب. عالمًا بكتاب العين خاصة، تلميذ الشيخ الأشعري صحبه وأخذ عنه، واتصل بأبي النجم المعتضدي مولى المعتضد.

انظر: «معجم الأدباء» ١٥/ ٨٨، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٦٦، و«بغية الوعاة» ٢/ ٢٠٨.

١٩٧٦- علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي، يُلَقَّب الرِّضا بكسر الراء وفتح المعجمة. قال ابن حبان: علي بن موسىٰ يروي عن أبيه العجائب، روىٰ عنه أبو الصلت وغيره، كان يهم ويخطئ. وقال ابن طاهر: يأتي عن أبيه بعجائب. قال الذهبي معقبًا: إنما الشأن في ثبوت السند إليه، وإلا فالرجل قد كُذب عليه ووُضع عليه نسخة سائرها الكذب، كما كذب علىٰ جده جعفر الصادق. وقال ابن حجر: صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه. مات سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «المجروحين» لابن حبان ١/ ١٠٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٨).

١٩٧٧- علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني. روىٰ عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة. وعنه: ابن زحر، ومطرح، وخلق. ضعفه أحمد، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الحافظ: ضعيف.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٠١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢١٧) (٤٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٧).

١٩٧٨- علي بن يزيد بن سليم الصدائي - بضم الصاد وفتح الدال، ذكره ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٦٢) ولينه الحافظ. أبو بدر الكوفيّ: ليس بالكوفة أعبد منه، قال الحافظ: صدوق ورع له أوهام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٣٧٨، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣١٣.

١٩٧٩- علي هو أبو مدرك النخعي. روىٰ عن: أبي زرعة، وإبراهيم النخعي. وعنه: شعبة، وأشعث بن سوار. ثقة، توفي سنة (١٢٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٩١.

١٩٨٠- عمٌّ خارجة، ذكر المنذري فيه عدة أقوال، قال رحمه الله: وعم خارجة هو علاثة بن صحار التميمي السليطي. ويقال: البرجُمي، له صحبة ورواية عن رسول الله ﷺ. وقيل: ٱسمه العلاء. وقيل: عبد الله. وقيل: عُلاثة بن شجَّار، ويقال: شِجَار - بالتخفيف- والأول أكثر.

انظر: «مختصر سنن أبي داود» للمنذري ٥/ ٧٣. وذكر ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ٤٧٤ الإحسان، أن ٱسمه علاقة بن صحار السليطي، قال: وسليط من بني تميم. وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٥٩٤): قيل: ٱسمه علاقة بن صحار، وقيل: عبد الله بن عُثير. وذكره في «الإصابة» ٤/ ٤٤٨ وحكىٰ فيه ثلاثة أقوال: العلاء، وعلاقة، وعُلاثة. ثم ذكر في الترجمة التي تليه: عُلاثة بن شَجَّار. قال: وقد وهم من وحَّد بينه وبين الذي قبله.

١٩٨١- عمار بن أبي عامر مولىٰ بني هاشم أبو عمر، ويقال أبو عبد الله المكي. قال الإمام أحمد وأبو داود: ثقة. وقال أبو زرعة وأبو حاتم: ثقة، لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وذكره ابن شاهين في «الثقات» وقال: أثنىٰ عليه حماد بن سلمة ووثقه يحيىٰ. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال البخاري -بعد أن أورد له حديثًا-: لا يتابع عليه، وكان شعبة يتكلم فيه. قال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. توفي بعد (١٢٠هـ) في ولاية خالد القسري على العراق.

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٥٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٩، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٤٣٣، «الثقات» لابن حبان ٥/

٢٦٧، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٥٦)، «الكاشف» للذهبي (٣٩٩٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٢٩).

١٩٨٢- عمار بن الحسن بن بشير أبو الحسن النسائي الهمذاني الهلالي الرازي، نزيل نسا. روىٰ عن: أبي هدبة إبراهيم بن هدبة الفارسي، وجرير بن عبد الحميد الرازي، وعبد الله بن أبي جعفر الرازي، وعبد الله بن المبارك، وأبي تميلة يحيىٰ بن واضح، وغيرهم. روىٰ عنه: النسائي، ومحمد بن أحمد بن أبي عون، وعبدان بن محمد بن عيسى المروزي، ومحمد بن جعفر النسائي، وغيرهم. وثقه النسائي والذهبي وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات». مات سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ١٨٥-١٨٦، «الكاشف» للذهبي (٣٩٨٦)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨١٩).

١٩٨٣- عمار بن رجاء، أبو ياسر التغلبي الأستراباذي. ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» وقال: كتب إلينا وإلىٰ أبي وأبي زرعة، وكان صدوقًا. ووثقه الإدريسي، وابن الجوزي، والذهبي. قال أبو سعيد الإدريسي: كان شيخًا فاضلًا ديِّنًا، كثير العبادة والزهد، ثقة في الحديث، وقال ابن الجوزي: كان عابدًا، زاهدًا، ورعًا، ثقة. وقال الذهبي: الحافظ، الثقة، الإمام، صاحب «المسند الكبير»، رحل وجمع وصنَّف. توفي سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٩٥، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢١٤- ٢١٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٦١- ٥٦٢.

١٩٨٤- عَمَّار بن سيف الضَّبي، أبو عبد الرحمن الكوفي. ضعفه أبو زرعة والبزار وأبو حاتم، وقال الدارقطني: كوفي متروك، وقال ابن الجارود عن البخاري: لا يتابع، منكر الحديث، ذاهب، قال ابن حجر: ضعيف الحديث، وكان عابدا، من التاسعة، إلا أنه قديم الموت، مات بعد الستين.

انظر: «الكامل» ٥/ ٧٠، «الكاشف» ٢/ ٥١، «التهذيب» ٧/ ٣٣٩، «تقريب التهذيب» ٢/ ٤٧.

١٩٨٥- عمار بن عبد الجبار المروزي، مولىٰ بني سعد، كنيته أبو الحسن. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر. توفي بمكة سنة (٢١١هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٥١٨، «ميزان

الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٦٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٧٢.

١٩٨٦- عمار بن محمد الثوري، روىٰ عن عطاء بن السائب، والأعمش وآخرين، وعنه أحمد، وابن عرفة، أخرج له مسلم، توفي سنة (١٨٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٠٩) وفيه: صدوق يخطئ.

١٩٨٧- عمار بن معاوية، ويقال غير ذلك، الدهني البجلي أبو معاوية الكوفي. قال الإمام أحمد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي والترمذي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به. قال الذهبي: شيعي موثق وقال ابن حجر: صدوق، يتشيع. توفي سنة (١٣٣هـ) ومائة.

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ١٣٢، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٨٧، «سنن الترمذي» (١٦٧٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي (٣٩٩٨) «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٣٣).

١٩٨٨- عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العَنْسي -بنون ساكنة بين مهملتين- أبو اليقظان، مولىٰ بني مخزوم، صحابي جليل مشهور، من السابقين الأولين، بدري، قتل مع عليّ بصفّين سنة سبع وثلاثين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٧٠).

١٩٨٩- عمارة بن جوين العبدي، أبو هارون البصري.متروك، ومنهم من كذبه، شيعي. توفي سنة (١٣٤هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤٠).

١٩٩٠- عمارة بن راشد بن مسلم بن كنانة ويقال: عمار بن راشد سمع أبا هريرة وذكره أبو موسى المدني في الصحابة وعزاه إلىٰ جعفر المستغفري ثم قال: وهو تابعي ولا تثبت له صحبة ولا رؤية، وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي: مجهول، وتعقبه ابن حجر بقوله قد روىٰ عنه جماعة ومحله الصدق.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٩٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٤٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ١٧٦، «لسان الميزان» للذهبي ٤/ ٢٧٧.

١٩٩١- عمارة بن زاذان الصيدلاني، أبو سلمة البصري. روىٰ عن ثابت،

والحسن، ومكحول، وعنه: ابن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي. قال أحمد: شيخ ثقة، ما به بأس. وقال ابن معين: صالح. وقال أبو زرعة: لا بأس به. وضعفه الدارقطني، وأبو حاتم، وأبو داود.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤٧) وقال: صدوق كثير الخطأ، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٦٣: بل ضعيف يعتبر به في المتابعات والشواهد، وهٰذا أقرب.

١٩٩٢- عمارة بن عبد الرحمن بن زيد، كان يضع الحديث يروي عن أبيه عن عمرو بن شعيب، قال الأزدي: وقال أبو عمر: متهم يوضع الحديث.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ٤١٧، «الضعفاء» لابن الجوزي ٢/ ٢٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٦٤.

١٩٩٣- عمارة بن عمير التيمي، روىٰ عن الأسود، والحارث بن سويد، وسواهما، ثقة، ثبت، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧١٣)، وقال: ثقة، ثبت.

١٩٩٤- عمارة بن غزية بن الحارث بن عمرو بن ثعلبة ابن النجار الأنصاري المازني المصري، روىٰ عن: أنس بن مالك وسعيد المقبري والشعبي وأبيه: غزية ابن الحارث الأنصاري وخلق آخرين. روىٰ عنه: إسماعيل بن عياش والثوري وابن لهيعة وعدة. قال أحمد بن حنبل وأبو زرعة: ثقة. وقال يحيىٰ بن معين: صالح، وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس وكان صدوقًا. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة أربعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٦٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٥٨).

١٩٩٥- عمر -أو محمد- بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي مولاهم أبو حفص المكي.قال أبو عبيد: وكان من قراء مكة عبد الله بن كثير، وحميد بن قيس، ومحمد بن محيصن، وكان ابن محيصن أعلمهم بالعربية، وأقواهم عليها. وقال ابن مجاهد: كان لابن محيصن اختيار في القراءة علىٰ مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا علىٰ قراءة ابن كثير لاتباعه. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي وابن الجزري: ثقة، روىٰ له مسلم. وقال الذهبي في «الميزان»: ما علمت به بأسًا في الحديث، وقد احتج

به مسلم. وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٢٢هـ) أو (١٢٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٧٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٩٨ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢١٢ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٣٨).

١٩٩٦- عمر بن إبراهيم بن خالد بن عبد الرحمن أبو حفص الكردي، مولىٰ بني هاشم، حدث عن أبي معشر وابن أبي ذئب والثوري وغيرهم، وعنه عبد الله بن أيوب المخرمي وغيره، قال الخطيب: غير ثقة يروي المناكير عن الأثبات.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٠٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٨٠.

١٩٩٧- عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني. ذكره ابن حبان وابن شاهين في «الثقات»، وقال: قال أحمد: صالح ثقة إن شاء الله. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: صالح إن شاء الله. وقال العجلي، وابن عدي: لا بأس به. وقال أبو خيثمة: صالح. وقال البخاري: صدوق؛ إلا أنه يخالف في بعض حديثه. وقال أبو حاتم: هو عندي صالح، صدوق في الأصل، ليس بذاك القوي، يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن المديني: تركه شعبة، وليس بذاك. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. قتله عبد الله ابن علي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٤١٩، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٣٥٩)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٦٦، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٢٢)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٦٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٣٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٣٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩١٠).

١٩٩٨- عمر بن أبي سليمان، قال ابن حجر: مجهول.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠٢، «تقريب التهذيب» ٢/ ٥٧.

١٩٩٩- عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان بن خُرْجة، أبو بكر النهاوندي، ذكره ابن ماكولا، وقال: حدَّث عن القاسم بن محمد الدلال الكوفي، روىٰ عنه كوشيار ابن ليالبروز الجيلي، وأحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن بندار النهاوندي. وقال السمعاني: وكان فقيهًا، عالمًا، روىٰ عنه القاضي أبو العباس أحمد بن الحسين ابن أحمد النهاوندي. وذكره الذهبي في «الميزان» -إلا أنه وقع عنده: جرجة- ونقل عن ابن طاهر المقدسي أنه قال: روىٰ عن الثقات الموضوعات. ونقله ابن

عراق في «تنزيه الشريعة» ١/ ٩٠ عن ابن طاهر وعن أبي حاتم أيضا وقال ابن حجر: هو عمر بن أحمد بن علي بن إبراهيم، ثم نقل بعض الأقوال فيه. وتعقبه المعلمي اليماني فقال: هٰذا وهم بل الذي في «الميزان»: هو صاحبنا هٰذا الذي ذكره الأمير، والذي ذكره صاحب «اللسان» آخر كما يبينه سياق النسبين.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٧٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ١٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٤١٣ «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٢٨٣.

٢٠٠٠- عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أرواذ أبو حفص البغدادي الواعظ، الحافظ العالم، شيخ العراق. جمع وصنَّف الكثير، ومن مصنفاته «التفسير» في نيفٍ وعشرين مجلدًا، كله بالأسانيد. قال الذهبي: وتفسيره موجود بمدينة واسط اليوم. قال أبو الفتح ابن أبي الفوارس: ثقة، مأمون، صنَّف ما لم يصنِّفه أحد. وقال الخطيب: كان ثقةً أمينًا. وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين. وكذلك وثَّقه الدارقطني، وأبو الوليد الباجي، وأبو القاسم الأزهري. توفي سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٣١، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٥٨٨، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢.

٢٠٠١- عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل القطان أبو حفص الدَّرْبي البغدادي. قال الخطيب: وكان ثقة. وقال السمعاني: كان من الثقات. توفي سنة (٣٢٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٤٦٧، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ٦١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤/ ٣٦.

٢٠٠٢- عمر بن أحمد بن علي بن عَلَّك أبو حفص المروزي الجوهري. الإمام، الحافظ، الثقة. قال الخطيب البغدادي: كان ثقة صدوقًا يحسن الحديث، فقيها بمتون الأخبار، متقنًا متيقظًا، توفي سنة (٣٢٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٣٦٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٤٣.

٢٠٠٣- عمر بن أحمد بن محمد بن عمر أبو حفص الجوري. لم يُهتد لتمييزه.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ١٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٥، «التكملة» لابن نقطة ٢/ ٣٩٠، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٨٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٥١٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٣٦٩، «المنتخب من السياق لتاريخ

نيسابور» للصيرفيني (ص٣٦٨، ٣٦٩).

٢٠٠٤- عمر بن أحمر بن العمرد بن تميم بن ربيعة بن حرام بن فراص بن معن الباهلي، ويقال: هو عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر بن عبد شمس بن عبد بن فراص بن معن بن مالك، ويكنىٰ أبا الخطاب، أدرك الإسلام فأسلم، وغزا مغازي الروم، وأصيبت إحدىٰ عينيه هناك، ونزل الشام وتوفي علىٰ عهد عثمان ﷺ بعد أن بلغ سنًّا عالية، وهو صحيح الكلام، كثير الغريب.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٧١، ٥٨٠، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٢٣)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٦).

٢٠٠٥- عمر بن الحسن بن علي بن مالك، الشَّيباني البغدادي الأشناني القاضي أبو الحسين، قال عنه أبو علي الهروي: إنه صدوق. وقال عنه الذهبي: يُروىٰ عن الدارقطني أنه كذاب، ولم يصح هٰذا ولكن هٰذا الأشناني صاحب بلايا، مات سنة (٣٣٧هـ).

انظر: «سؤالات الحاكم للدارقطني» (١٦٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٣٤.

٢٠٠٦- عمر بن المختار البصريّ. قال ابن عدي: روى الأباطيل.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٦٨، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (ص١٩٩).

٢٠٠٧- عمر بن حفص بن عمر السدوسي أبو بكر البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الخطيب: ثقة، توفي سنة (٢٩٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١٦.

٢٠٠٨- عمر بن حمزة العمري القرشي، مختلف في الاحتجاج به. قال ابن حجر في «فتح الباري» ٢/ ٤٩٧، ١٠/ ٨٣: ومثله يخرج له مسلم في المتابعات.

٢٠٠٩- عمر بن ذر بن عبد الله بن زُرارة الهَمْداني -بالسكون- المُرْهِبي، أبو ذر الكوفي، ثقة، رُمي بالإرجاء. مات سنة (١٥٣هـ). وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٢).

٢٠١٠- عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحَفَري -بفتح المهملة والفاء- نسبةً إلىٰ

موضع بالكوفة، ثقة عابد، مات سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٣٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٣٨).

٢٠١١- عمر بن سعيد الدمشقي، أبو حفص. قال أبو حاتم: كتبت حديثه، وطرحته، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الذهبي: تركوه، (ت٢٢٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ١١١، «الكامل» ٥/ ٥٧، «المغني» ٢/ ٤٢.

٢٠١٢- عمر بن شَبَّة بن عبيدة بن زيد بن رائطة النميري أبو زيد البصري. نزيل بغداد. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث، وكان صاحب أدب وشعر وأخبار ومعرفة بتاريخ الناس. وقال الدارقطني والخطيب: ثقة. وقال أبو حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، له تصانيف. ولد سنة (١٧٣هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٢٦٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٠٨، «معجم الأدباء» لياقوت ٥/ ٢٠٩٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٦٣ (٤٠٧١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩١٨).قلت: هو ثقة كما قال الذهبي.

٢٠١٣- عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي المدني. قال أبو زرعة: ليس بقوي. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأورد له ابن عدي أحاديث وقال: له غير ما ذكرت. وبعض أحاديثه عن سعيد المقبري مما لا يتابعه عليه أحد. وقال ابن حجر: صدوق، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤٠، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٥٨)، «ذيل الكاشف» لابن العراقي (١٠٩٩).

٢٠١٤- عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي أبو حفص المصري، ثقة فاضل، وكان فقيها خيرا مات سنة (٢٨٥).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٣١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤١٥).

٢٠١٥- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي القرشي المدني، ثم المصري. الخليفة الزاهد الراشد. المتوفّىٰ سنة (١٠١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١١٤، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ١١٨.

٢٠١٦- عمر بن عبد الله بن أبي خَثعم، قال الترمذي عن البخاري: ضعيف الحديث ذاهب، وضعفه جدًا، وقال ابن حجر: ضعيف، من السابعة.

انظر: «الكاشف» ٢/ ٦٤، «التهذيب» ٧/ ٣٩٦.

٢٠١٧- عمر بن عبد الله بن رزين السلمي، أبو العباس النيسابوري. قال سهيل ابن عمَّار: لم يكن بخراسان أنبل منه. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: روىٰ عن سفيان بن حسين الغرائب. وقال الذهبي: ثقة نبيل. وقال ابن حجر: صدوق، له غرائب. توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤١٠، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٣٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٧/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٣).

٢٠١٨- عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي. ثقة. ولد سنة (١١٨هـ)، وتوفي سنة (٢٠٠هـ)، وقيل بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٤٣).

٢٠١٩- عمر بن عثمان بن قنبر، أبو بشر الفارسي، ثم البصري، إمام النحو، قيل: سمي سيبويه؛ لأن وجنتيه كانتا كالتفاحتين، بديع الحسن. توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٩٥، «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٥١.

٢٠٢٠- عمر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي المدني، ثقة. من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٨).

٢٠٢١- عمر بن محمد بن بُجير، أبو حفص الهمداني السمرقندي. الإمام الحافظ الثبت الجوال، محدث ما وراء النهر، وصاحب «الصحيح» و«التفسير»، وغير ذلك. توفي سنة (٣١١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٠٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧١٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٠٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٧.

٢٠٢٢- عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي. روىٰ عن: الزهري، وزيد بن أسلم، ومالك بن أنس. وعنه: محمد بن شعيب، والسفيانان. قال الحافظ: ثقة، مات سنة (١٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٦٥).

٢٠٢٣- عمر بن محمد بن عبد الله بن أحمد البندار القيومي، أبو حفص النهرواني. يعرف بابن قيوما. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٥٢: وكان أحد الشهود المعدلين. توفي بعد سنة (٣٦٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٨١، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١٤٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١١١٨.

٢٠٢٤- عمر بن مدرك القاص أبو حفص الرازي البلخي. قال أبو حاتم: يقول: حدثنا أبو المغيرة. ولم يدركه. وقال الخليلي: والحفاظ لم يرضوه. قال يحيىٰ بن معين: كذاب. توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٣٦، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٥٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٣٠.

٢٠٢٥- عمر بن موسىٰ بن وجيه الشامي الأنصاري، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ذاهب الحديث، كان يضع الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١/ ١٣٣، «الكامل» ٥/ ٩، «الميزان» ٣/ ٢٢٤.

٢٠٢٦- عمر بن نبهان العبدي، روىٰ عن أبي شداد، والحسن، وعنه بشر، قال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢ (٢٠٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٢٨).

٢٠٢٧- عمر بن نوح بن خلف، أبو القاسم البجلي. روىٰ عن: أبي خليفة الجمحي، والساجي والقزاز. وعنه ابن فنجويه، وغيره. وثقه أبو بكر البرقاني لما سأله الخطيب عنه، وذكر أنه ولد سنة (٢٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٥٥.

٢٠٢٨- عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم، البلخي. قال ابن مهدي وأحمد والنسائي: متروك الحديث. وقال يحيىٰ وصالح جزرة: كذاب. وقال ابن المديني والدارقطني: ضعيف جدًّا. وقال الذهبي في «الكاشف»: واهٍ، اتهمه بعضهم. وقال في «ميزان الاعتدال» كان من أوعية العلم علىٰ ضعفه. وقال ابن حجر: متروك، وكان حافظًا. مات سنة (١٩٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٢٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٢٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١٤).

٢٠٢٩- عمر بن واصل العنبري، أبو الحسن البصري، الصوفي، سكن بغداد. قال الدارقطني: كان قاصًا، ضعيفًا جدًّا. وقال الذهبي: أتهمه الخطيب بالوضع.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٢٢١، «سؤالات السهمي للدارقطني» (٣١١)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٣٠.

٢٠٣٠- عمران بن أبي أنس القرشي العامري. روىٰ عن: ابن جبير، ومحمد بن كعب، وأبي سلمة. وعنه: ابن إسحاق، ويزيد، ويونس بن يزيد. ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٠٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٢٣.

٢٠٣١- عمران بن الحارث السلمي أبو الحكم الكوفي. ثقة. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٩٦ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٤٧).

٢٠٣٢- عمران بن جرير، كذا في النسخ، والصواب ابن حدير السدوسي. روىٰ عن: أيوب، وأبي مجلز، والنزال. وعنه: الحمادان، وشعبة، ووكيع. قال أحمد: بخ بخ ثقة، ووثقه غيره من الأئمة، توفي سنة (١٤٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣١٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٢٥.

٢٠٣٣- عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف الخزاعي الكعبي، أبو نجيد، أسلم عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة، ومات بها سنة (٥٢هـ) في خلافة معاوية.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٢٨٤، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٨٤.

٢٠٣٤- عمران بن داور العمي، أبو العوام القطان البصري، روىٰ عن: الحسن البصري وقتادة ومحمد بن سيرين وغيرهم، روىٰ عنه: عبد الرحمن بن مهدي وأبو داود الطيالسي وأبو علي الحنفي وغيرهم، قال ابن حجر: صدوق يهم رمي برأي الخوارج.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٢٨، «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٦/ ٢٩٧،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٥٤).

٢٠٣٥- عمران بن زيد التَّغلبي، أبو يحيى البصري، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، وليس بالقوي، وقال الذهبي: مختلف فيه، وقال ابن حجر: لين.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٩٨(ت١٦٥٢)، «الكاشف» ٢/ ٩٣، «تقريب التهذيب» ٢/ ٨٣.

٢٠٣٦- عمران بن ظبيان الحنفي، روىٰ عن عدي، وعنه ابن عيينة. ضعيف، رمي بالتشيع.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٢٣، «الضعفاء» للعقيلي ٣/ ٢٩٨، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٧٤٧.

٢٠٣٧- عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عمران بن أبي ثابت، قال يحيىٰ: منكر الحديث، وكذا قال البخاري.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٣١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٣٩.

٢٠٣٨- عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: مقبول، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٤٢٦، «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٠٥، «الثقات» لابن حابن ٨/ ٤٩٦، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» (٥١٦٦).

٢٠٣٩- عمران بن مسلم المنقري، أبو بكر البصري القصير. روىٰ عن: أبي رجاء، والحسن، وعطاء. وعنه: عبد الله بن رجاء، والثوري والقطان. وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو داود، وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الحافظ: صدوق ربما وهم.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٥١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٥٢).

٢٠٤٠- عمران بن ملحان التميمي البصري، الإمام الكبير، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم يرَ النبي ﷺ. تلقَّن القرآن علىٰ أبي موسى الأشعري، ثم عرضه على ابن عباس، وهو أسن من ابن عباس. وكان خيِّرًا تلاَّءً لكتاب الله. توفي سنة (١٠٥هـ) وقيل: سنة (١٠٧هـ). وقيل: (١٠٨هـ)، وله أزيد من (١٢٠).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٥٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٦٢.

٢٠٤١- عمران بن موسىٰ بن الحصين بن نوشان الفقيه أبو موسى الخبوشاني -

بضم الخاء، وقال ياقوت الحموي: بفتحها- النوشاني المكاتب بأستوا. سمع أبا عبد الله البوشنجي وإبراهيم بن أبي طالب وأبا عمرو الخفاف ومسدد بن قطن وجعفر الجاحظ وأقرانهم. ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: كان شيخا يشبه المشائخ. توفي في قريته برستاق أستوا بعد سنة (٣٣٩هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٤، ١٢/ ٤٠٧، ١٣/ ٢٠٢-٢٠٣، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٤٤

٢٠٤٢- عمران بن موسىٰ بن حيان الليثي القزاز، أبو عمرو البصري، روىٰ عن حماد بن زيد ومحمد بن سواء وابن زريع، روىٰ عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون. قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥١٧٢): صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٣٦٠.

٢٠٤٣- عمران بن موسىٰ بن مجاشع الجرجاني السختياني، أبو إسحاق، سمع من هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهم، وحدث عنه إبراهيم بن يوسف الهسنجاني، وأبو عبد الله بن الأخرم وغيرهم، قال الحاكم: هو محدث ثبت مقبول، كثير التصانيف والرحلة، وقال عنه الإسماعيلي: صدوق محدث البلد في زمانه، وقال عنه الذهبي: الإمام المحدث، الحجة، الحافظ.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٣٣، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٧٦٢، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١٣٦.

٢٠٤٤- عمرة بنت رواحة الأنصارية، وهي آمرأة بشير بن سعد والد النعمان.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٨٨٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٧٢، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤٦.

٢٠٤٥- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية، ثقة، وقال ابن حبان: كانت أعلم الناس بحديث عائشة. توفيت قبل (١٠٠هـ) -وقيل بعدها- وهي بنت (٧٧هـ) سنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٨/ ٤٨٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٨٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٤٣).

٢٠٤٦- عمرو بن أبي حكيم المعروف بابن الكردي، أبو سعيد، ويقال: أبو سهل البصري. ثقة. من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠

٢٠٤٧- عمرو بن أبي سلمة مولىٰ بني هاشم الدمشقي التنيسي. قال ابن يونس: كان من أهل دمشق، قدم مصر، وسكن تنيس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: وثقه ابن سعد، وأثنىٰ عليه أحمد. وقال العقيلي: في حديثه وهم. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال ابن معين: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق مشهور. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (٢١٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٥، «الضعفاء الكبير» ٣/ ٢٧٢، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٢، «ميزان الآعتدال» للذهبي ٣/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٧٥، «هدي الساري» (ص٤٣١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٣).

٢٠٤٨- عمرو بن أبي عمرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله أبو عثمان المدني. ثقة ربما وهم. وقال الذهبي -ردًّا على ابن القطان- ما هو بمستضعف، ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه. وقال أيضًا: حديثه صالح حسن، منحط عن الدرجة العليا من الصحيح. توفي بعد سنة (١٥٠هـ)، في أول خلافة المنصور.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٢، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٤/ ١٨٤، «ميزان الآعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٤، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٣).

٢٠٤٩- عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمة الخزرجي الأنصاري. شهد العقبة، وبدرًا وأحدًا، وجعله النبي ﷺ سيد بني سَلِمة. وهو معذور لشدة عرجه، واستُشْهِد بها، وروي أن النبي ﷺ قال له: «كأني أنظر إليك تمشي برجلك هٰذِه صحيحة في الجنة».

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٤/ ١٩٨٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٦٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٩٣، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٢٩٠.

٢٠٥٠- عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري مولاهم أبو أمية، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر: أبو أيوب المصري. ثقة، فقيه، حافظ، ولد سنة نيف وتسعين. وقال الذهبي: الصحيح أن وفاته في شوال سنة ثمان، يعني وأربعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٠٤).

٢٠٥١- عمرو بن الحصين العقيلي الكلابي، ويقال: الباهلي، أبو عثمان،

البصري ثم الجزري، روىٰ عن: أخيه بن سعيد الأموي، ومحمد بن عبد الله بن علاثة وغيرهم، وروىٰ عنه: أبو يعلى الموصلي ومعاذ بن المثنىٰ، قال أبو حاتم: سمعت منه وتركت الرواية عنه وقال: هو ذاهب الحديث وليس بشيء. وقال أبو زرعة: واهي الحديث وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حجر: متروك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠١٢).

٢٠٥٢- عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد السهمي القرشي أبو عبد الله. أسلم قبل الفتح سنة ثمان، ولما أسلم كان النبي ﷺ يقربه ويدنيه؛ لمعرفته وشجاعته، وولاه غزاة ذات السلاسل، ثم ٱستعمله علىٰ عمان. وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب، وهو الذي ٱفتتحها، وكان أحد دهاة العرب. توفي سنة (٤٣هـ) على الصحيح، وهو ابن تسعين سنة، وقيل غير ذلك.

انظر: «فضائل الصحابة» للإمام أحمد ٢/ ١١٥٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٨٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١١٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢.

٢٠٥٣- عمرو بن الهيثم بن قطن أبو قطن البصري، من أهل بغداد، يروي عن شعبة ومالك وأبي حنيفة، وعنه أحمد بن حنبل وأبو ثور، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٣٠).

٢٠٥٤- عمرو بن أوس بن أبي أوس واسمه حذيفة الثقفي الطائفي. تابعي، كبير. قال أبو هريرة: تسألوني، وفيكم عمرو بن أوس. توفي بعد (٩٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٠، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩١).

٢٠٥٥- عمرو بن ثابت أبي المقدام البكري مولاهم أبو ثابت الكوفي. ضعيف، رمي بالرفض. توفي سنة (١٧٢هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٩٩٥).

٢٠٥٦- عمرو بن جابر الحضرمي، أبو زرعة المصري، قال الإمام أحمد: يروىٰ أحاديث مناكير. قال ابن لهيعة: شيخ أحمق، كان يقول إن عليا في السحاب. وقال ابن حجر: ضعيف شيعي، مات بعد العشرين ومئة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٢٣ (ت١٢٤٠)، «الكاشف» ٢/ ٧٣.

٢٠٥٧- عمرو بن جرير البجلي أبو سعيد الكوفي. قال ابن عدي: وله غير ما

ذكرت من الحديث مناكير الإسناد والمتن. قال الدارقطني: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: يكذب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٤، «الكامل» لابن عدي ٥/ ١٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٥٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٥٨.

٢٠٥٨- عمرو بن جميع، أبو المنذر قاضي حلوان، وقيل: أبو عثمان، كذبه ابن معين، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن عدي: كان يتهم بالوضع، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث.

انظر: «الضعفاء الكبير» العقيلي ٣/ ٢٦٤، «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٢٤، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٥/ ١١١، «تاريخ بغداد» ١٢/ ١٩١، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٥١، «لسان الميزان» ٤/ ٣٥٨.

٢٠٥٩- عمرو بن حبيب، وقيل: مالك بن حبيب. وقيل: عبد الله أبو محجن الثقفي. كان فارسًا، شاعرًا من الأبطال؛ لكن جلده عمر ﷺ في الخمر مرات، ونفاه إلىٰ جزيرة في البحر، فهرب، ولحق بسعد بن أبي وقاص، وهو يحارب الفرس، فحبس، وقصته مع سعد في معركة القادسية مشهورة، رواها سعيد بن منصور في «سننه»، وغيره.

انظر: «السنن» لسعيد بن منصور (طبعة الأعظمي) ٣/ ٢٣٥-٢٣٦، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٧٢)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٧٤٦، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٠٠، «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٧٠.

٢٠٦٠- عمرو بن حماد بن طلحة القنَّاد -بفتح القاف والنون، آخره دال مهملة- أبو محمد الكوفي، وقد يُنسب إلىٰ جده. صدوق رمي بالرفض، وثقه ابن سعد. وقال ابن معين وأبو حاتم: صدوق. وقال أبو داود: كان من الرافضة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الساجي: يتهم في عثمان، وعنده مناكير. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال»: صدوق إن شاء الله. وقال في «الكاشف»: صدوق يترفض. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالرفض. مات سنة (٢٢٢هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤٠٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٨، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٥٩١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٥٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٤٩).

٢٠٦١- عمرو بن حمران البصري. سكن الرىٰ، روىٰ عن ابن أبي عروبة، وهشام بن حسان والجريري وغيرهم، وعنه هشام الرازي، وابن أبي فاطمة وسواهم، قال أبو حاتم: سألت أبي عنه فقال: سألت أحمد بن حنبل عنه فقال: هٰذا بصري وقع إليكم أنتم أعلم به كيف هو؟ وكيف حديثه؟ قلت: صالح الحديث، وسئل أبو زرعة فقال: أحاديثه ليس فيها شيء.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٢٧.

٢٠٦٢- عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، الجمحي مولاهم، ثقة، ثبت. مات سنة (١٢٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٥٩).

٢٠٦٣- عمرو بن رافع روىٰ عنه أكثر من واحد، وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين ٢/ ١٧٦ «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٠، «تقريب التهذيب» (٥٠٢٩).

٢٠٦٤- عمرو بن زُرارة بن واقد الكِلابي، أبو محمد النيسابوري، ثقة، ثبت. مات سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦٧).

٢٠٦٥- عمرو بن سعيد القرشي، ويقال: الثقفي مولاهم، أبو سعيد البصري، روىٰ عن: أنس بن مالك وأبي العالية وسعيد بن جبير والشعبي وغيرهم، وروىٰ عنه: أيوب السختياني وجرير بن حازم وعبد الله بن عون وغيرهم، وقال يحيىٰ ابن معين: مشهور، وقال في أخرىٰ: شيخ بصري، وقال محمد بن سعد والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٣٥).

٢٠٦٦- عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي، المعروف بالأشدق، تابعي وَلِي إمرة المدينة لمعاوية ولابنه، قتله عبد الملك بن مروان سنة (٧٠هـ)، وَهِم من زعم أن له صحبة وإنما لأبيه رؤية، وكان مسرفًا علىٰ نفسه، من الثالثة، له في مسلم رواية في حديث واحد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٦٩).

٢٠٦٧- عمرو بن شرحبيل الهمداني، أبو ميسرة الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، مات سنة (٦٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٣).

٢٠٦٨- عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي، أبو إبراهيم، ويقال: أبو عبد الله المدني، ويقال الطائفي. ٱختلف العلماء فيه وفي روايته عن أبيه، عن جده ٱختلافًا كبيرًا. فوثَّقه ابن معين، وابن راهويه، وابن المديني، وصالح جزرة، والعجلي، والنسائي. وقال الأوزاعي: ما رأيت قرشيًّا أكمل من عمرو بن شعيب. وقال الإمام أحمد: له أشياء مناكير، وإنما نكتب حديثه لنعتبر به، فأما أن يكون حجةً فلا. وقال أيضًا: ربما ٱحتججنا بحديثه، وربما وجس القلب منه. وقال أيضًا: أصحاب الحديث إذا شاءوا ٱحتجوا بحديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، وإذا شاءوا تركوه، وهٰذا محمول علىٰ أنهم يترددون في الٱحتجاج به -كما ذكر الذهبي- وقال ابن معين: هو ثقة في نفسه، وما روىٰ عن أبيه، عن جده لا حجة فيه، وليس بمتصل، وهو ضعيف من قبيل أنه مرسل، وجد شعيب كتب عبد الله بن عمرو، فكان يرويها عن جده إرسالًا، وهي صحاح عن عبد الله بن عمرو، غير أنه لم يسمعها. وقال ابن معين: يكتب حديثه. وفي رواية قال: إذا حدث عن أبيه عن جده فهو كتاب، فمن هٰهنا جاء ضعفه، وإذا حدث عن سعيد أو سليمان بن يسار أو عروة فهو ثقة، أو نحو هٰذا. وقال البخاري: رأيت أحمد وعليًّا وإسحاق والحميدي يحتجون بحديث عمرو ابن شعيب، فمن الناس بعدهم. ومع هٰذا ما ٱحتجَّ البخاري به في «جامعه». وقال أبو زرعة: إنَّما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا: إنما سمع أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفةً كانت عنده فرواها، وعامة المناكير تروىٰ عنه إنما هي عن المثنىٰ بن الصبَّاح وابن لهيعة والضعفاء، وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده، وما أقل ما نصيب عنه مما روىٰ عن أبيه عن جده من المناكير. وقال يعقوب بن شيبة: ما رأيت أحدًا من أصحابنا ممن ينظر في الحديث وينتقى الرجال يقول في عمرو بن شعيب شيئًا، وحديثه عندهم صحيح، وهو ثقة، ثبت،

والأحاديث التي أنكروا من حديثه، إنما هي لقوم ضعفاء رووها عنه، وما روىٰ عنه الثقات فصحيح. وقال يحيى القطان: حديث عمرو بن شعيب عندنا واهٍ، وقال الآجري لأبي داود: عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده حجة؟ قال: لا، ولا نصف حجة. وقال علي بن المديني: سمع شعيب من عبد الله بن عمرو، وسمع منه ابنه عمرو بن شعيب. وقال أحمد بن عبد الله: عمرو بن شعيب ثقة، روىٰ عنه الذين نظروا في الرجال، مثل أيوب والزهري والحكم، واحتج أصحابنا بحديثه، وسمع أبوه من عبد الله بن عمرو، وابن عمر، وابن عباس، وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري: صحَّ سماع عمرو بن شعيب، وصحَّ سماع شعيب من جده عبد الله. قال ابن عدي: عمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلا إذا روىٰ عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ يكون مرسلًا؛ لأنَّ جده عنده محمد بن عبد الله بن عمرو، ولا صحبة له. قال الذهبي معلِّقًا علىٰ قول ابن عدي هٰذا: قلت: هٰذا لا شيء، لأنَّ شعيبًا ثبت سماعه من عبد الله، وهو الذي ربَّاه حتىٰ قيل: إنَّ محمدًا مات في حياة أبيه عبد الله، فكفَل شعيبًا جده عبد الله، فإذا قال: عن أبيه، ثم قال: عن جده، فإنما يريد بالضمير في جده أنه عائد إلىٰ شعيب. وبعضهم تعلّل بأنها صحيفة رواها وجادة، ولهٰذا تجنبها أصحاب الصحيح، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف، بخلاف المشافهة بالسماع. ثم قال في موضع آخر من «الميزان»: قد أجبنا عن روايته عن أبيه، عن جده بأنها ليست بمرسلة ولا منقطعة، أما كونها وجادة، أو بعضها سماع وبعضها وجادة، فهو محل نظر، ولسنا نقول: إنَّ حديثه من أعلىٰ أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن. وقال في «سير أعلام النبلاء»: ولسنا ممن نعد نسخة عمرو، عن أبيه، عن جده من أقسام الصحيح الذي لا نزاع فيه من أجل الوجادة، ومن أجل أنَّ فيها مناكير، فينبغي أن يُتأمَّل حديثه، ويتحايد ما جاء منه منكرًا، ويُروىٰ ما عدا ذلك في السنن والأحكام محسِّنين لإسناده، فقد اُحتجَّ به أئمة كبار، ووثَّقوه في الجملة، وتوقف فيه آخرون قليلاً، وما علمتُ أنَّ أحدًا تركه. وقال ابن حجر «تهذيب التهذيب»: عمرو بن شعيب ضعَّفه ناس مطلقًا، ووثقه الجمهور، وضعَّف بعضهم روايته عن أبيه، عن جده حسب، ومن ضعَّفه مطلقًا فمحمول علىٰ روايته عن أبيه عن جده، فأما روايته عن أبيه فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ (عن)، فإذا قال: حدثني أبي. فلا ريب في صحتها -كما يقتضيه كلام أبي زرعة المتقدم- وأما رواية أبيه عن

جده، فإنما يعني بها الجد الأعلىٰ عبد الله بن عمرو، لا محمد بن عبد الله، وقد صرَّح شعيب بسماعه من عبد الله في أماكن وصحّ سماعه منه. وقال في موضع آخر -بعد أن ساق جملة أحاديث تصرح بأنَّ الجد هو عبد الله بن عمرو: لكن هل سمع منه جميع ما روىٰ عنه، أم سمع بعضها، والباقي صحيفة؟ الثاني أظهر عندي، وهو الجامع لاختلاف الأقوال فيه. وقال في موضع آخر بعد أن أورد قول ابن معين السابق: هو ثقة في نفسه إلخ. قال: فإذا شهد له ابن معين أنَّ أحاديثه صحاح، غير أنه لم يسمعها، وصحَّ سماعه لبعضها، فغاية الباقي أن يكون وجادةً صحيحة، وهو أحد وجوه التحمل، والله أعلم. وقال في «تقريب التهذيب» لابن حجر: صدوق. توفي عمرو بن شعيب سنة (١١٨هـ). هٰذا وقد ذكر الذهبي رحمه الله في «الموقظة في علم مصطلح الحديث» (ص٣٢) أنَّ أعلىٰ مراتب الحديث الحسن بهز ابن حكيم، عن أبيه، عن جده، وعمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، ومحمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمي، وأمثال ذلك. قال: وهو قسم متجاذب بين الصحة والحسن، فإنَّ عدة من الحفاظ يصححون هٰذِه الطرق، وينعتونها بأنها من أدنىٰ مراتب الصحيح.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٢/ ٣٤٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٢٦٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨٥).

٢٠٦٩- عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي؛ أبو عبد الله. روىٰ عن: عمران ابن مسلم وجابر الجعفي، وروىٰ عنه: أحمد بن يونس. قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم الرازي: منكر الحديث جدًا، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٦٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٣٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٨٨.

٢٠٧٠- عمرو بن صالح الصائغ المروزي أبو حفص. يروىٰ عن: ابن المبارك. حدث عنه: الحسن بن سفيان، وعبد الله بن محمود. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٤٨٦.

٢٠٧١- عمرو بن عاصم الكلابي ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر:

صدوق في حفظه شيء، مات سنة (٢١٣هـ) روىٰ له الجماعة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨١، «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٨٧.

٢٠٧٢- عمرو بن عبد الله بن الحارث، وهو عبد الله بن الحارث الأنصاري، أبو الوليد البصري، روىٰ له الجماعة، ووثقه أبو زرعة والنسائي وابن حبان، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٣١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦، «تهذيب الكمال» ١٤/ ٤٠٠، «تقريب التهذيب» (٣٢٦٦).

٢٠٧٣- عمرو بن عبد الله بن دِرهم أبو عثمان النيسابوري المطوعي الغازي، المعروف بالبصري. الإمام القدوة الزاهد الصالح. قال الحاكم: لم أرزق السماع منه، علىٰ أنه كان يحضر منزلنا، وأنبسط إليه. قال لي أبي: صحبته إلىٰ رباط فراوة. وما رأيت مثل ٱجتهاده حضرا وسفرا، توفي سنة (٣٣٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٦٤.

٢٠٧٤- عمرو بن عبد الله بن عبيد. ويقال: علي. ويقال: ابن أبي شعيرة أبو إسحاق الهمداني، أبو إسحاق السبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة مات سنة (١٢٩هـ). وقيل: غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٠)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣٤١).

٢٠٧٥- عمرو بن عبسة السلمي، صحابي جليل، أسلم قديمًا في مكة، وهو رابع أو خامس من أسلم، مات في حمص.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١١٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١١٩٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢/ ٤٥٦.

٢٠٧٦- عمرو بن عبيد بن باب -بموحدتين- التميمي مولاهم، أبو عثمان البصري، كبير المعتزلة كان داعية إلىٰ بدعته. قال أحمد: ليس بشيء. وقال أبو حاتم والنسائي والفلاس: متروك الحديث. وقال حميد: كان يكذب على الحسن. وكذا قال ابن عون. وقال الشافعي عن سفيان: إن عمرو بن عبيد سئل عن مسألة فأصاب فيها، وقال: هٰذا من رأي الحسن. فقال له رجل: إنهم يروون عن الحسن خلاف هٰذا. قال: إنما قلت: هٰذا من رأيي الحسن، يريد نفسه. قال ابن حجر:

أتهمه جماعة، مع أنه كان عابدًا. توفي سنة (١٤٣هـ) أو قبلها.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٤٩، «العلل» لأحمد (٣٩٥)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٢٨، ٢/ ١٢٦، ٢٦٠-٢٦٣، ٣/ ٣٦٥، ٣٩٠، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٤٤٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ١٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٢٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٦)، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٣٥).

٢٠٧٧- عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار الأموي مولاهم أبو حفص الحمصي. ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه النسائي، وأبو داود، ومسلمة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: هو أحفظ من محمد بن مصفىٰ، وأحب إلي منه. قال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٩ «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٨٨ «الكاشف» للذهبي (٤١٩٢) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٧٣).

٢٠٧٨- عمرو بن عثمان بن كرب بن غُصَص أبو عبد الله المكي. من مشائخ الصوفية، سكن بغداد حتىٰ مات بها، وله مصنفات في التصوف، وله كلام حسن، وأسند الحديث. توفي سنة (٢٩٧هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» لأبي عبد الرحمن السلمي (ص٢٠٠)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٩١، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٢٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢١٦.

٢٠٧٩- عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس الصيرفي الباهلي أبو حفص البصري. ثقة، حافظ. توفي سنة تسع وأربعين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٤٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٢٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٠٨١).

٢٠٨٠- عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة بن عمرو بن بكر، أبو عبد الله المزني الصحابي، توفي في خلافة معاوية.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٥٩، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٥٢.

٢٠٨١- عمرو بن فائد أبو علي الأسواري البصري، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روىٰ عنه الحروف حسان بن محمد الضرير وبكر بن نصر العطار.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٢.

٢٠٨٢- عمرو بن قميئة بن سعد بن مالك بن ضبيعة. يكنىٰ أبا يزيد، وقيل: أبا كعب، أحد شعراء قيس بن ثعلبة، أحد بطون بني بكر بن وائل، شاعر جاهلي قديم، وكان ٱمرؤ القيس ٱستصحبه لما شخص إلىٰ قيصر يستمده علىٰ بني أسد، فمات في سفره ذلك، فسمته بكرٌ: عمرًا الضائع.

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٩)، «الأغاني» للأصبهاني ١٦/ ١٥٨. والبيت في «ديوانه» (ص٢٠٧).

٢٠٨٣- عمرو بن قيس المُلائي أبو عبد الله الكوفي. ثقة، متقن، عابد، توفي سنة ست وأربعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٠).

٢٠٨٤- عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب التغلبي، شاعر جاهلي، صاحب المعلقة المشهورة، ذكره ابن سلام في الطبقة السادسة من طبقات فحول الشعراء الجاهليين.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٣٧).

٢٠٨٥- عمرو بن مالك الأزدي الشنفرىٰ، شاعر جاهلىٰ يماني، وكان من فتَّاك العرب وعدَّائيهم. توفي قبل الإسلام، وله: لامية العرب. من أعظم مفاخر الشعر العربي، ومطلعها: أقيموا بني أمي صدور، مطيِّكم فإني إلىٰ قوم سواكم لأَمْيَلُ.

انظر: «الأعلام» للزركلي ٥/ ٨٥، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٢/ ٥٨٦.

٢٠٨٦- عمرو بن مالك النكري أبو يحيىٰ ويقال: أبو مالك البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه. وفي «التهذيب» أن ابن حبان قال فيه: يخطئ ويغرب. وليس في المطبوع من «الثقات» لابن حبان فلعلها سقطت من هٰذِه النسخة، أو خلط ابن حجر بينه وبين عمرو بن مالك الراسبي وسماه ابن حبان: النكري أيضًا وقال فيه: يخطئ ويغرب. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٥٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٧،

٧/ ٢٤٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٤).

٢٠٨٧- عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي، نزل الرقة، حدث عن هشيم وابن عيينة وطبقتهما، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود، وخلق سواهم قال أبو حاتم: ثقة أمين، قال ابن حجر: ثقة حافظ وهم في حديث، مات سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «السير» للذهبي ٣١/ ١٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٦).

٢٠٨٨- عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق الجملي المرادي أبو عبد الله الكوفي. ثقة، عابد، كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء، توفي سنة (١١٦هـ) وقيل: (١١٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٥، «الكاشف» للذهبي (٤٢٢٩)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١١٢).

٢٠٨٩- عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي الدمشقي، ويقال: اسمه عبد الله، كان من كبار علماء الشام، وثقه أحمد العجلي وغيره، وقال ابن حجر، ثقة.

انظر: «السير» للذهبي ٨/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٠٩).

٢٠٩٠- عمرو بن مروان بن مرزوق، وردت هكذا في المخطوط وهو خطأ، والصواب كما أثبتناه من كتب التراجم فيمن روىٰ عن جويرية، ومن روىٰ عنه عثمان ابن خرزاذ: عمرو بن مرزوق الباهلي. روىٰ عن: حماد بن سلمة وحماد بن زيد ومالك بن أنس وغيرهم، وروىٰ عنه: البخاري وأبو داود وعثمان بن قرزاد الأنطاكي وغيرهم. قال أحمد بن حنبل: رجل صالح، وقال مرة: ثقة مأمون، وقال يحيىٰ بن معين: ثقة مأمون، وقال أبو صالح: كان ثقة من العباد. وقال ابن حجر: ثقة فاضل له أوهام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١١٠).

٢٠٩١- عمرو بن معد يكرب الزبيدي، الشاعر الفارس المشهور، يُكنىٰ أبا ثور، قدم علىٰ رسول الله ﷺ في وفد زبيد فأسلم، وذلك في سنة تسع، وقال الواقدي: في سنة عشر. توفي سنة (٢١هـ). وقيل: قتل في معركة القادسية.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٠، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٥٦٨.

٢٠٩٢- عمرو بن منصور النسائي. روىٰ عن حسان، والقعنبي، وعنه النسائي، ثقة ثبت.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٠٦.

٢٠٩٣- عمرو بن ميمون بن مهران الجزري، أبو عبد الله، وأبو عبد الرحمن، سبط سعيد بن جبير، ثقة، فاضل. توفي سنة (١٤٧هـ) وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦).

٢٠٩٤- عمرو بن هاشم أبو مالك الجَنْبي الكوفيّ. يروي عن جويبر بن سعيد ولم أجد من نسبه بالقزويني، قال ابن حجر: لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٥٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٤٨.

٢٠٩٥- عمرو بن وهب الثقفي، روىٰ عن المغيرة، وعنه ابن سيرين، ثقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ١٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٤٨).

٢٠٩٦- عمرو بن يحيىٰ بن عمارة المازني الأنصاري، روىٰ عن أبيه، والأعرج، وعنه مالك، والثوري، وخلق، ثقة كثير الحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٢٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٣٩).

٢٠٩٧- عمرو وقيل: عمر بن سالم .وقيل: بن سلم -أو ابن سليم- الأنصاري أبو عثمان المدني ثم الخراساني. قال أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن أبي عثمان الأنصاري؟ قال: هٰذا قاضي مرو، ثقة اسمه عمرو بن سالم. قلت: عمر ابن سالم؟ قال: عمرو. وذكره ابن حبان في «الثقات». وأحسن الثناء عليه مهدي ابن ميمون. وقال أبو الحسن القطان: وأبو عثمان هٰذا لا تعرف حاله، وإن كان قاضيًا بمرو، لم أجد ذكره في مظان وجوده من مصنفات الرجال الرواة. وتعقبه صاحب «التنقيح» فقال: وثقه أبو داود، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ثقة. وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٣٠٦ «الأسماء والكنىٰ» للدولابي ٢/ ٢٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٧٦، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٤/ ٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي (٦٧٣٤) «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٦٠٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٦٩، «الكاشف» للذهبي (٦٧٣٤)، «نصب الراية» للزيلعي ٤/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٣٩). قلت: هو ثقة.

٢٠٩٨- عمير بن أبي وقاص مالك بن أهيب القرشي الزهري ﷺ أستشهد (٢هـ). أخو سعد أسلم قديما وشهد بدرًا واستشهد بها، وقتله عمرو بن عبد ود، لم توجد له رواية لقدم إسلامه وموته.

انظر: «الاستيعاب» ٣/ ١٢٢١، و«الإصابة» ٤/ ٧٢٥.

٢٠٩٩- عمير بن حبيب بن حُبَاشة ويقال ابن خُمَاشة بن جويبر الأنصاري الخطمي .ﷺ. كانت له صحبة وبايع النبي ﷺ عند احتلامه، قال ابن السكن: ولم نجد له رواية عن النبي ﷺ من وجه ثابت.

انظر: «الاستيعاب» ٣/ ١٢١٣، و«الإصابة» ٤/ ٧١٤. عَدي بن عَدي بن عميرة الكندي، أبو فروة الجزري (ت ١٢٠هـ).

٢١٠٠- عمير بن سعد الأنصاري، الأوسي، صحابي، كان عمر يُسميِّه نسيج وحْده -بفتح النون وكسر المهملة بعدها تحتانية ساكنة، ثم جيم، ثم واو مفتوحة ومهملة ساكنة- وهي كلمة تطلق على الفائق.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢١٦)، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٨٠.

٢١٠١- عمير بن عبد المجيد أبو المغيرة؛ قال أبو حاتم: ليس به بأس، وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، سئل عنه ابن معين فقال: صالح ثم ضرب عليه، وقال: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٧٧، و«المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٩٩، و«لسان الميزان» ٥/ ٣٣٧.

٢١٠٢- عمير بن هانئ العنْسي أبو الوليد الدمشقي الداراني (ت ١٢٧هـ). وقيل قبل ذلك. أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، قال العجلي: شامي تابعي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٨٩).

٢١٠٣- عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة، أبو جعفر، الخطمي. يحدث عن أبيه، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن كعب، سمع منه: شعبة، وحماد ابن سلمة، ويحيى القطان. قال يحيىٰ: حدثنا أبو جعفر، عمير بن يزيد، هو المدني. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٥٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥١٩٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٥١

٢١٠٤- عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي. متروك،

رماه أبو حاتم بالوضع. من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٤٠٢، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٧٨، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٦).

٢١٠٥- عنبسة بن عبد الواحد بن أمية القرشي الأموي، أبو خالد الكوفي الأعور. قال عنه أبو حاتم: ثقة، ليس به بأس، وقال الذهبي: ثقة، يعد من الأبدال، وقال ابن حجر: ثقة عابد، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٧٧/ ت٢٢٤٢، «الكاشف» ٢/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» (ص٧٥٦).

٢١٠٦- عنترة بن شداد بن عمرو العبسي، من أشهر فرسان العرب، يوصف بالحلم، والعزة، والبطش، شهد حرب داحس والغبراء، وله شعر رقيق وعذب، توفي سنة (٢٢) قبل الهجرة تقريبًا.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٤٩)، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٩١.

٢١٠٧- عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو وكيع الكوفي. ثقة. ووهم من زعم أن له صحبة، من الطبقة الثانية.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٠٩)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤١.

٢١٠٨- عوف بن أبي جميلة، بفتح الجيم، الأعرابي، العبدي، البصري، ثقة، رُمي بالقدر وبالتَّشيع. توفي سنة (١٤٦هـ) أو (١٤٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٠).

٢١٠٩- عوف بن مالك الأشجعي أول مشاهده خيبر، توفي بدمشق ﷺ.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠٠، «العبر» للذهبي ١/ ٨١.

٢١١٠- عوف بن مالك بن نضْلة -بفتح النون وسكون المعجمة- أبو الأحوص الجُشَمي -بضم الجيم وفتح الشين المعجمة- الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة. قتل قبل المائة، في ولاية الحجاج على العراق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٤٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ١٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٣).

٢١١١- عون بن أبي شداد العقيلي، -ويقال: العبدي- أبو معمر البصري. له

ٱختيار في القراءة، أخذ القراءة عرضًا عن نصر بن عاصم، قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو عبيد الآجري: وقلت لأبي داود: عون العقيلي؟ فقال: ثقة. قلت: هو مثل حميد؟ قال: حميد أكثر حديثًا. قلت: هو مثل عباس الجريري. أعني: عن أنس؟ قال: ما أبعدت. وقال في موضع آخر: سألت أبا داود عن عون بن أبي شداد؟ فضعفه. وقد فَرَّق البخاري، وابن حبان بين عون العقيلي أبو معمر يروي عن أنس، وعون بن أبي شداد، يروي عن الحسن. وقال الذهبي: ٱختلف فيه. وقال ابن حجر: مقبول. من الخامسة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٥، ١٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣٨٥، «سؤالات أبي عبيد الآجري» ١/ ٣٩٧، ١/ ٤١٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٢٦٣، ٧/ ٢٨١، «الكاشف» للذهبي (٤٣١٥)، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦٠٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٢١).

٢١١٢- عون بن ذكوان الحرشي البصري، روىٰ عن: زرارة بن أوفىٰ، وعمرو ابن هرم، وزياد النميري، وعامر الأحول وغيرهم، وعنه: يزيد بن هارون، وهدبة ابن خالد وأخى البصرة، وثقه أحمد وابن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث، وقال الدارقطني: متروك.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٣٨٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ١٣٥، «ميزان الٱعتدال» ٣/ ٣٠٥.

٢١١٣- عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذَلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، مات قبل سنة (١٢٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٤٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٥٨).

٢١١٤- عويمر بن زيد بن قيس أبو الدرداء الأنصاري. مختلف في ٱسم أبيه، وأما هو فمشهور بكنيته، وقيل: ٱسمه عامر، وعويمر لقب، صحابي جليل، أول مشاهده أحد، وكان عابدا مات في أواخر خلافة عثمان، وقيل: عاش بعد ذلك.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٢٩٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٤/ ٦٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٦٣).

٢١١٥- عياش بن أبي ربيعة المخزومي -نسبة إلىٰ بني مخزوم، قبيلة قرشية- ابن عم خالد بن الوليد، كان من السابقين، وهاجر الهجرتين، مات سنة (١٥هـ)، بالشام في خلافة عمر.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٨٥، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ١/ ٢٨، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٢٥.

٢١١٦- عياش بن عقبة بن كليب الحضرمي، أبو عقبة المصري، قال النسائي والدارقطني: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٧٠).

٢١١٧- عيسىٰ بن إبراهيم بن سيار الشعيري أبو إسحاق- وقيل غير ذلك- البَرِكي البصري. قال البزار ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبوحاتم: صدوق. وقال الساجي: صدوق أحسبه كان يهم، ما سمعت بندارًا يحدث عنه، وحدثنا عنه ابن المثنىٰ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس برضي. وقال مرة: لا يساوي شيئًا. قال الذهبي: كذا في «الكمال» للحافظ عبد الغني، قال شيخنا أبو الحجاج: وذلك وهم إنما ذاك القرشي، وهو أقدم من هٰذا. وقال- أيضًا-: صدوق له أوهام. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٦٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٢٨٤).

٢١١٨- عيسىٰ بن أبي عزة الكوفي، روىٰ عن الشعبي، وعنه الثوري، صدوق، ربما وهم.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٢.

٢١١٩- عيسىٰ بن أبي عيسى الحناط الغفاري، أبو موسى المدني، أصله من الكوفة، واسم أبيه: ميسرة، ويقال أيضا: الخياط، والخباط، وهو متروك.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣١٧).

٢١٢٠- عيسىٰ بن أبي عيسىٰ عبد الله بن ماهان أبو جعفر الرازي التميمي مولاهم، مشهور بكنيته، وأصله من مرو، وكان يتجر إلى الري. قال ابن معين: ثقة، وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة [يعني: ابن مقسم الضبي]. ووثقه -أيضا-: أبو حاتم، وابن المديني، وابن سعد. وقال أحمد والنسائي وغيرهما: ليس بقوي.

وقال حنبل، عن أحمد: صالح الحديث. وقال أبو زرعة: يهم كثيرًا. وقال الفلاس: فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سيئ الحفظ. وقال ابن عبد البر: هو عندهم ثقة، عالم بتفسير القرآن. وقال الذهبي: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة. توفي سنة (١٦٠هـ).

انظر: «العلل» لأحمد ٢/ ١٧٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٩٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ١٩٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٣٤٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠١٩).

٢١٢١- عيسىٰ بن أحمد بن وَرْدان العسقلاني، من عسقلان بَلْخ -بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها معجمة- ثقة، يُغرب. توفي سنة (٢٦٨هـ) وقد قارب (٩٠) سنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٥٨٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢١).

٢١٢٢- عيسىٰ بن سليمان أبو موسى الحجازي المعروف بالشيرزي الحنفي، مقرئ عالم بوجوه القراءات نحوي معروف كان من قدماء أصحاب الكسائي، بغية الوعاة للسيوطي،

انظر: «غاية النهاية» ١/ ٦٠٨.

٢١٢٣- عيسىٰ بن سنان الحنفي القَسْمَلي أبو سنان الفلسطيني، نزيل البصرة، ضعَّفه أحمد، وابن معين، وأبوزرعة، والنسائي. وقال أبو حاتم: ليس بقوي في الحديث. وقال العجلي: لا بأس به. قال الذهبي: ضُعِّفَ، ولم يُترك. وقال أيضًا: ضعفه أحمد وابن معين، وهو ممن يكتب حديثه علىٰ لينه، وقواه بعضهم يسيرًا. وقال ابن حجر: ليِّن الحديث.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٦٢، «معرفة الثقات» للعجلي (١٤٦٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ٦٠٦، «الكاشف» ٢/ ١١٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٠).

٢١٢٤- عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي روىٰ عن عبد الله ابن عكيم وأبيه، روىٰ عنه أخوه محمد، قال عنه يحيىٰ بن معين: ثقة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤٢٩، والد عبد الله، ثقة.

٢١٢٥- عيسىٰ بن عبيد بن مالك الكندي أبو المنيب المروزي. قال أبو زرعة: لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو الفضل السليماني: فيه نظر. وقال الذهبي: هو مروزي صالح الحديث. قال ابن حجر: صدوق. من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٢٣٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٠٩).

٢١٢٦- عيسىٰ بن عمر الثقفي البصري، أبو عمر، العلامة، إمام النحو، كان صاحب فصاحة وتقعُّر وتشدُّق في خطابه، وكان صديقًا لأبي عمرو بن العلاء، وقد أخذ القراءة عرضًا علىٰ عبد الله بن أبي إسحاق، وابن كثير المكي، وصنف في النحو كتابَي «الإكمال» و«الجامع». أرَّخ القفطي وابن خلكان موتَه سنة تسع وأربعين ومائة، قال الذهبي: وأراه وهمًا، فإن سيبويه جالسه، وأخذ عنه، ولعله بقيَ إلىٰ بعد الستين ومائة.

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٢/ ٣٧٤، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٤٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٢٠٠.

٢١٢٧- عيسىٰ بن عمر الهمْداني الكوفي، أبو عمر، الإمام، المقرئ، العابد. كان مقرئ الكوفة في زمانه بعد حمزة، ومعه. قال الثوري: ما بها أقرأ منهما. توفي سنة (١٥٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٧/ ١٩٩، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦١٣.

٢١٢٨- عيسىٰ بن محمد بن إسحاق، ويقال: عيسىٰ بن النحاس أبو عمير الرملي. ثقة، فاضل. توفي سنة (٢٥٦هـ)، وقيل بعدها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٢٨٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٢٣، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢١).

٢١٢٩- عيسىٰ بن محمد بن عيسىٰ؛ أبو العباس المروزي، قدم بغداد، وحدث بها، وروىٰ عنه عبد الباقي بن قانع، وثقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١١/ ١٧٠.

٢١٣٠- عيسىٰ بن مساور الجوهري أبو محمد البغدادي، روىٰ عن: رواد بن الجراح، وسويد بن عبد العزيز، ومحمد بن شابور وغيرهم. روىٰ عنه: الإمام النسائي، وأبو جعفر الخزار وغيرهما. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢٣).

٢١٣١- عيسىٰ بن موسى التيمي ويقال: التميمي مولاهم أبو أحمد البخاري. المعروف بغنجار. قال الخليلي: صالح، زاهد، مشهور. وفي «تهذيب التهذيب» قال الخليلي: زاهد، ثقة، قديم الموت. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: والاحتياط في أمره الاحتجاج بما روىٰ عن الثقات إذا بين السماع عنهم، فأما ما روىٰ عن المجاهيل، والضعفاء، والمناكير، فإن تلك الأخبار كلها تلزق بأولئك دونه. وقال الحاكم: وهو في نفسه صدوق، يحتج به في «الجامع الصحيح»، إلا أنه إذا روىٰ عن المجهولين كثرت المناكير في حديثه، وليس الحمل فيها عليه، فإني تتبعت رواياته عن الثقات فوجدتها مستقيمة. وقال الدارقطني: لا شيء. وقال البيهقي: فيه ضعف. وقال الذهبي: هو صدوق في نفسه إن شاء الله، لكنه روىٰ عن نحو مائة مجهول. وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ، وربما دلس، مكثر من التحديث عن المتروكين. وذكره في المدلسين سبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين، وهم من اتفق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع. وقال - أيضًا-: صدوق، لكنه مشهور بالتدليس عن الثقات ما حمله عن الضعفاء والمجهولين. توفي سنة (١٨٥هـ) أو (١٨٦هـ) أو أول (١٨٧هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٢، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٧٨، ٣/ ٩٥٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٥، «الكاشف» للذهبي (٤٤٠١)، «التبيين» لسبط ابن العجمي (ص٤٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦٨).

٢١٣٢- عيسىٰ بن موسى القرشي، أبو محمد، ويقال: أبو موسى الدمشقي، روىٰ عن إسماعيل بن أبي المهاجر، والعلاء بن الحارث، ويزيد بن عبيدة وغيرهم. روىٰ عنه: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، ومحمد بن سليمان وأخرون قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٢).

٢١٣٣- عيسىٰ بن ميناء بن وردان بن عيسى الزرقي أبو موسى المدني. يقال: إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه: قالون؛ لجودة قراءته. قال علي بن الحسن الهسنجاني: كان قالون شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلىٰ شفتي القارئ، ويرد

عليه اللحن والخطأ. قال الذهبي: وأما حاله في الحديث فيكتب حديثه بالجملة. ولد سنة (١٢٠هـ)، وتوفي سنة (٢٢٠هـ)، وقيل: سنة (٢٠٥هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٥٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٢٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٦١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٠٧.

٢١٣٤- عيسىٰ بن هلال السليحي، روىٰ عن إسماعيل بن عياش، وعنه أبو داود، والنسائي، والفسوي، صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٩٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٧٠).

٢١٣٥- عيسىٰ بن يزيد بن بكر بن داب، أبو الوليد، أحد بني ليث بن بكر المديني، قدم بغداد وأقام بها، وكان راويةً عن العرب، وافر الأدب، عالمًا بالنسب، عارفًا بأيام الناس، حافظًا للسير، وقيل: إنه كان يزيد في الأحاديث ما ليس منها. توفي سنة (١٧١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١١/ ٤٨، «المنتظم» لابن الجوزي ٨/ ٣٣٩.

٢١٣٦- عيسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق السَّبيعي -بفتح المهملة وكسر الموحدة- أخو إسرائيل، كوفي، نزل الشام مرابطًا، ثقة، مأمون، توفي سنة (١٨٧هـ) وقيل: سنة (١٩١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٧٦).

٢١٣٧- عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني الجوشني؛ أبو مالك البصري، روىٰ عن أبيه، ونافع مولى ابن عمر، وروىٰ عنه شعبة، وابن المبارك وآخرون، قال أحمد: ليس به بأس صالح للحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» قال ابن حجر صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» (٥٣٤٣).

٢١٣٨- غالب بن خطّاف القطّان البصري. وثقه أحمد والنسائي وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨، «أخبار أصبهان» لأبي نعيم ١/ ٢٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٤٦).

٢١٣٩- غالب بن سليمان العتكي، الجهضمي، أبو صالح، وقيل: أبو سملة الخرساني البصري، روىٰ عن: إبراهيم بن أبي حرة الجزري، والضحاك بن مزاحم، وكثير بن زياد ويحيىٰ بن عقبة. وعنه: جرير بن حازم، وحماد بن زيد،

وسليمان بن حرب، وعبد الوارث بن سعيد. أخرج حديثه: أبو داود أي المراسيل، وابن ماجه في التفسير. قال أبو حاتم: ثقة وقال أيضًا: أثنىٰ عليه سليمان بن حرب خيرًا وقال الطبري: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨ «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٧٧٥).

٢١٤٠- غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري. قال يحيىٰ بن معين: ليس بثقة. وقال النسائي، وأبو حاتم، والدارقطني: متروك. وقال الذهبي: تركوه.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٢٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٤٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٢٣)، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٢٢٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤١٤.

٢١٤١- غالب بن فضالة الليثي الكناني، له ترجمة موجزة في «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٥٢. والليثي نسبة إلىٰ ليث بن كنانة، حليف بني زهرة.

انظر: «الأنساب» ٥/ ١٥١.

٢١٤٢- غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٥٤).

٢١٤٣- غطيف بن أعين الشيباني الجزري، ويقال بالضاد المعجمة، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الترمذي: وغضيف ليس بمعروف في الحديث، وضعفه الدارقطني، والحافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١١، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١١٧، «تقريب التهذيب» (٥٣٩٩).

٢١٤٤- غنيم بن قيس المازني، الكعبي، أبو العنبر البصري، أدرك النبي ﷺ ولم يره، ووفد علىٰ عمر بن الخطاب، وغزا مع عتبة بن غزوان، قال الحافظ: مخضرم ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين. اهـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٥).

٢١٤٥- غياث بن عبد الحميد السدوسي؛ قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٣٣٨: يعرف بحديث منكر، وهو حديث: من سابق إلى الصلاة،، وذكره العقيلي في «الضعفاء» ٣/ ٤٤٠ وقال: مجهول.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٢.

٢١٤٦- غياث بن غوث التغلبي النصراني. ويكنىٰ أبا مالك، خطَّله قول كعب بن جُعيل له: إنك لأخطل يا غلام. والخطل هو: السفه وفحش القول. وكان هجا كعبًا هجاءً بذيئًا.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٢٩٨، ٤٥١، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣١٩).

٢١٤٧- غياث بن كلّوب، ترجم له الذهبي، وابن حجر، ولم يزيدا على ٱسم أبيه شيئًا، وذكرا أن الدارقطني ضعفه وقال: له نسخة عن مطرف بن سمرة. ونقل ابن حجر عن البيهقي قوله: غياث مجهول.

انظر: «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٣/ ٣٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٢٣.

٢١٤٨- غيلان بن جامع بن أشعث، أبو عبد الله المحاربي. روىٰ عن: علقمة، وأبي وائل، وسماك. وعنه: يعلىٰ، وشعبة، والثوري.

وثقه ابن معين، وعلي، ويعقوب، وأبو داود، وابن حبان، والحافظ، وقال أبو حاتم: شيخ. توفي سنة (١٣٢هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٣٢هـ).

٢١٤٩- غيلان بن جرير الأزدي المعولي. روىٰ عن: أنس، وشهر، وابن المسيب، وعنه: مهدي وأيوب، وشعبة. ثقة، توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٦٩).

٢١٥٠- غيلان بن عقبة بن بُهَيْس -بالمهملة وورد بالمعجمة- مُضري النسب، يُعرَف بذي الرُّمة، والرُّمة: هي الجبل. قال أبو عمرو بن العلاء: ٱفتتح الشعراء بامرئ القيس، وختموا بذي الرُّمَّة توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢/ ٥٤٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣٥٠).

٢١٥١- فارس بن عمرو الفيروز نخجيري، أبو سهل، يروي عن صالح بن محمد الترمذي كتاب التفسير الكلبي، روىٰ عنه أبو الفضل العباس بن طاهر بن ظهير وغيره نقل الخليلي عن عبد الله بن أبي زرعة الحافظ قال: لا يعتمد عليه. توفي قبل سنة ٣٠٠ إن شاء الله .

انظر: «الإرشاد» ٣/ ٩٧٧، «الأنساب» ٤/ ٤١٩، «لسان الميزان» لابن حجر

٤/ ٤٢٥.

٢١٥٢- فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ الهاشمية القرشية. سيدة نساء العالمين إلا مريم بنت عمران، وكانت أحب الناس إلىٰ رسول الله ﷺ، زوجها من علي في السنة الثانية، وكان عمرها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر، توفيت بعد وفاة رسول الله ﷺ بستة أشهر، وكانت أول أهله لحوقًا به تصديقًا لقوله.

انظر: «صحيح البخاري» ٤/ ٢٦٤، «سنن الترمذي» ٥/ ٦٩٨، «ذخائر ذوي القربىٰ» (ص٦٤- ١٠٥) «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥١٩، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٥٧.

٢١٥٣- فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشيَّة الهاشمية، المدنية، أخت علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: زين العابدين ثقة ماتت بعد المائة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٥١).

٢١٥٤- فاطمة بنت المنذر بن الزبير بن العوام زوجة هشام بن عروة، روىٰ لها الجماعة ووثقها العجلي وابن حبان والحافظ.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٤٥٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» ٣٥/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» (٨٦٥٨).

٢١٥٥- فتيان بن عبد الله بن أبي السمح أبو الخيار المصري، فقيه، يروي عن مالك بن أنس، وكان من كبار أصحابه، المتعصبين لمذهبه من المصريين، وجرىٰ بينه وبين الشافعي خصومات، توفي سنة (٢٠٥هـ).

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٤١٠ (١٨٨٨)، «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٤٢، ٧/ ٩٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٤٦، «ترتيب المدارك» للقاضي عياض ١/ ٤٥٧.

٢١٥٦- فرات بن أبي عبد الرحمن، القزاز، التميمي. روىٰ عن أبي حازم والحسن وسعيد بن جبير، وعنه إسرائيل وابن جحادة وشعبة، ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ١٥٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٠).

٢١٥٧- فراس بن يحيى الهمداني المُكْتب أبو يحيى الكوفي. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، والنسائي، والعجلي، وابن سعد، وابن عمار: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان متقنًا. وقال أبو حاتم: شيخ كان معلمًا ثقة ما بحديثه بأس. وقال يحيى القطان: ما أنكرت من حديثه إلا حديث الاستبراء. وقال يعقوب بن

سفيان- وذكره ابن حجر عن يعقوب بن شيبة-: في حديثه لين، وهو ثقة. وقال الإمام أحمد في رواية: في حديثه ضعف. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم، توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٥٦)، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٣١٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٣٤٤، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٩٢، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ١/ ٢٢٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٢، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص١٨٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٨٢، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٤)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨١).

٢١٥٨- فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري. قال الذهبي: ضعفوه، لكن قال عثمان الدارمي عن يحيىٰ: ثقة. وقال ابن حجر: صدوق، عابد، لكنه لين الحديث، كثير الخطأ. توفي سنة (١٣١هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٩٠)، «الكاشف» للذهبي (٤٤٤٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٨٤).

٢١٥٩- فروة بن أبي المغراء، اسم أبيه معدىٰ كرب، روىٰ عن أبي زائدة وعلي ابن مسهر وعنه عبد الله بن عبد الرحمن، قال عنه ابن حجر: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٩٠).

٢١٦٠- فروة بن عمرو بن ودقة -بفتح الواو وسكون الدال- بن بياضة الأنصاري البياضي. شهد بدرًا والعقبة. وجزم ابن عبد البر أنه البياضي الذي أخرج مالك حديثه في «الموطأ» وسيأتي إن شاء الله في التخريج.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٢٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٨.

٢١٦١- فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أن الصحبة لأبيه، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له الجماعة سوى البخاري، مات سنة (٤٥هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٢٧، «الجرح والتعديل» ٧/ ٨٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» (٥٣٩١).

٢١٦٢- فضال بن جبير، أبو المهند الغداني، صاحب أبي أمامة، قال ابن

عدي: أحاديثه غير محفوظة، وقال الكتاني عن أبي حاتم: ضعيف الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن أبي أمامة ما ليس من حديثه، لا يحل الاحتجاج به بحال.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ١٣٥، «المغني في الضعفاء» ٢/ ١٠١.

٢١٦٣- **فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصاري الخرزجي أبو محمد.** شهد أحدًا، والمشاهد بعدها، وشهد فتح مصر، وسكن الشام، وولي القضاء بدمشق لمعاوية ﷺ. توفي سنة (٥٣هـ)، وقيل غير ذلك. «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٠.

٢١٦٤- **فضيل بن عمرو الفُقيمي** -بالفاء والقاف مصغرًا- أبو النضر، الكوفي، ثقة. ولكنه لم يلق أحدًا من الصحابة، كما ذكر ابن المديني، مات سنة (١١٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٣٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦٥)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٥٢).

٢١٦٥- **فُضيل بن عياض بن مسعود التميمي**، أبو علي الزاهد المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة عابد إمام. توفي سنة (١٨٧هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٢٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦٦).

٢١٦٦- **فِطْر بن خليفة القرشي المخزومي مولاهم أبو بكر الكوفي.** قال الإمام أحمد، والعجلي، والنسائي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي في موضع آخر: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح كان يحيىٰ بن سعيد يرضاه، ويحسن القول فيه ويحدث عنه. وقال ابن عدي: وأرجو أنه لا بأس به، وهو ممن يكتب حديثه. وقال الدارقطني: زائغ لم يحتج به البخاري. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٥٥هـ) ويقال: (١٥٦هـ).

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٣٨٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٣١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤١).

٢١٦٧- **فليح بن سليمان بن أبي المغيرة**، واسمه، رافع ويقال نافع بن جبير الخزاعي، ولد في أخر أيام الصحابة، حدث عن ضمرة بن سعيد ونافع والزهري وغيرهم، وعنه ابن المبارك وابن وهب وخلق كثير: قال أبو حاتم ليس بالقوي، وقال ابن حجر: صدوق كثير الخطأ.

انظر: «التهذيب» للمزي ٢٢/ ٣١٧، «السير» للذهبي ٧/ ٣٥١ - ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٤٤٣).

٢١٦٨- فنحاص بن عازورا هو أحد أحبار يهود بني قينقاع، وذكر ابن إسحاق أنه هو الذي ضرب أبو بكر ﷺ وجهه عندما قال: إن الله فقير إلينا. وأنزل الله فيه: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء﴾ [آل عمران: ١٨١].

انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٥١٤، ٥٥٨، «المفصل في تاريخ العرب» لجواد علي ٦/ ٥٤٨.

٢١٦٩- فهد بن سليمان الدلَّال أبو محمد النخَّاس -بفتح النون وتشديد الخاء المعجمة، وفي آخرها السين المهملة- المصري. ذكره ابن أبي حاتم وقال: روىٰ عن موسىٰ بن داود، ومحمد بن كثير المصيصي، ويحيىٰ بن صالح، وأبي توبة. كتبت فوائده، ولم يقض لنا السماع منه. توفي سنة (٢٧٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٧٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ٤١.

٢١٧٠- فيَّاض بن محمد بن سنان الرقِّي، ذكره الإمام البخاريُّ، وابن أبي حاتم، وسكتا عنه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٣٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٨٧ (٤٩٣)، بينما قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» ٢/ ١١٩: محله الصدق، قاله الحسيني، وقال الحسيني في «الإكمال»: ليس به بأس وذكره ابن أبي حاتم وابن خلفون في الثقات.اهـ.

٢١٧١- فيروز الديلمي ويقال: ابن الديلمي أبو عبد الله وقيل: أبو عبد الرحمن. من أبناء فارس الذين بعثهم كسرىٰ إلى الحبشة. وهو الذي قتل الأسود العنسي الذي ٱدعى النبوة في زمن النبي ﷺ، وفد على النبي ﷺ، وروىٰ عنه أحاديث. توفي في خلافة عثمان، وقيل: مات باليمن في خلافة معاوية سنة (٥٣هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٣٣ «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٦٤، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٨٦، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٠٤.

٢١٧٢- قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية الهلالي أبو بشر. وفد على النبي ﷺ، وروىٰ عنه، وكانت له دار بالبصرة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٣٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٧٣، «أسد

الغابة» لابن الأثير ٤/ ١٩٢، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٢٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٧.

٢١٧٣- قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي، أبو العلاء الكوفي، ثقة، مخضرم، توفي سنة (٦٩هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن حجر ٦/ ١٤٥، «تذكرة الطالب المعلم» لسبط ابن العجمي (ص٨٧)، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٠).

٢١٧٤- قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو الخزاعي أبو إسحاق أو أبو سعيد المدني. من أولاد الصحابة، وله رؤية، أتي به إلى النبي ﷺ لما ولد، فدعا له. نزل دمشق. قال مكحول: ما رأيت أحدًا أعلم منه. ولد عام الفتح وقيل يوم حنين. وتوفي سنة (٨٦هـ)، وقيل بعدها.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ١٧٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٧٢ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٢ «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥١٢).

٢١٧٥- قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي -بضم المهملة وتخفيف الواو والمد- أبو عامر الكوفي. قال ابن معين: قبيصة ثقة في كل شيء، إلا في حديث سفيان، فإنه سمع منه وهو صغير. وروىٰ حنبل عن الإمام أحمد قال: كان كثير الغلط، وكان صغيرا لا يضبط. قلت لأبي عبد الله: ففي غير سفيان؟ قال: كان رجلا صالحا ثقة، لا بأس به، وأي شيء لم يكن عنده؟. يعني: أنه كثير الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الرجل ثقة، وما هو في سفيان كابن مهدي ووكيع، وقد احتج به الجماعة في سفيان وغيره، كان من العابدين. وقال الذهبي أيضا: الحافظ الإمام الثقة العابد. وقال في «الكاشف»: حافظ عابد. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق جليل. وقال ابن حجر: صدوق، ربما خالف. توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٤٨٤، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٩٨- ١٠٠)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٥١٠، ٥١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٢٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٨١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٣٠، «الكاشف»

للذهبي ٢/ ٣٤٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٤٨).

٢١٧٦- قتادة بن النعمان ابن زيد الظفري، أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد بدرًا وفيها سقطت عينه، ثم ردها النبي ﷺ بيده، فكانت أحسن عينيه، وقيل: يوم أحد مات في خلافة عمر بن الخطاب ﷺ، وعمره (٦٥) سنة.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٧/ ١٣٨.

٢١٧٧- قتادة بن دعامة بن قتادة، ويقال: قتادة بن دعامة بن عكابة، السدوسي، أبو الخطاب البصري، ولد سنة٦٠ هـ أو ٦١ هـ، وهو من الطبقة الرابعة التي تلي الوسطىٰ من التابعين. قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت. وقال الذهبي: الحافظ، قال أبو هلال عن مطر الوراق: ما زال قتادة متعلما حتىٰ مات. وقال أبو عوانة: سمعت قتادة يقول: ما أفتيت برأيي منذ ثلاثين سنة. ذكره أحمد فقال: عالم بتفسير القرآن، وباختلاف العلماء، وصفه بالحفظ والفقه، فقال: قل ما تجد من يتقدمه أما المثل فلعل!. روىٰ له الجماعة، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٤٩٨، «تهذيب التهذيب» ٨/ ٣٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٣)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٤٣.

٢١٧٨- قتيبة بن سعيد بن جَميل -بفتح الجيم- بن طريف الثقفي، أبو رجاء البَغْلاني- بفتح الموحدة وسكون المعجمة- يقال: ٱسمه يحيىٰ، وقيل: علي ثقة، ثبت. توفي سنة (٢٤٠هـ). عن (٩٠) سنة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٥٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٥٧).

٢١٧٩- قتيبة بن قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبو عثمان. روىٰ عن أبيه عن الضحاك، وعنه وكيع، وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤٠، و«الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩.

٢١٨٠- قتيبة بن مهران، أبو عبد الرحمن الأزاذاني- قرية من أصبهان- مقرئ أصبهان في وقته. قال ابن الجزري: كان إمامًا، جليلًا، متقنًا. وكانت روايته أشهر الروايات عن الكسائي بأصبهان وما وراء النهر. وصحب الكسائي (٥١) سنة. توفي بعد (٢٠٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٦.

٢١٨١- قتيلة بنت عبد العزىٰ بن سعد بن نصر بن مالك العامرية القرشية. والدة

أسماء بنت أبي بكر، أوردها المستغفري في «معرفة الصحابة في الصحابيات»، وقال: تأخر إسلامها. وقال أبوموسىٰ: ليس في شيء من الروايات ذكر إسلامها، قال ابن حجر: إن كانت عاشت إلى الفتح، فالظاهر أنها أسلمت.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٣٢، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٢٩٧، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٦٩.

٢١٨٢- قدامة بن شهاب المازني البصري. قال أبو زرعة: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: محله عندي محل الصدق، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٢٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» (٥٥٢٦).

٢١٨٣- قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي. كوفي روىٰ عن الضحاك، روىٰ عنه ابنه قتيبة ومروان بن معاوية وعبد الواحد بن زياد وإبراهيم بن حميد الرؤاسي، ذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٢٨، «ثقات ابن حبان» ٩/ ٢١، «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٧٩.

٢١٨٤- قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري العامري الذهلي أبو روح الكوفي. قال الدارقطني وابن ماكولا: هو فليت العامري. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: مقبول. من السادسة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٤٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ١٨٥٧، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٧٠، «الكاشف» للذهبي (٤٥٥٨) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٢٧).

٢١٨٥- قدامة بن مظعون الجمحي أبو عمرو، من السابقين البدريين، ومن هاجر إلى الحبشة. ولي إمرة البحرين لعمر ﷺ، توفي سنة (٣٦هـ)، وعمره (٦٨) سنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٣/ ٢٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١/ ١٦١، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٤٤.

٢١٨٦- قُرّان بن تمام الأسدي، أبو عامر الكوفي. روىٰ عن هشام بن عروة ووفاء بن إياس وأيمن بن نابل وعبد الله بن عامر الأسلمي. روىٰ عنه: سريج بن يونس وسعيد بن محمد الجرمي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: شيخ لين. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر

٢/ ١٢٤ (٩٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٢٥٦.

٢١٨٧- قرة بن حبيب بن يزيد بن شهر زاد، وقيل: ابن يزيد بن مطر القنوى الرماح، أبو على البصري، صدوقا، ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، توفي سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٤، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٧٤، «تقريب التهذيب» (٥٥٣٩).

٢١٨٨- قرة بن خالد السدوسي، أبو خالد، ويقال: أبو محمد البصري. (ت ١٥٥هـ). قال يحيىٰ بن سعيد: كان عندنا من أثبت شيوخنا، وثقه أحمد وابن معين والنسائي. قال ابن حجر: ثقة ضابط.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٩.

٢١٨٩- قرصافة الذهلية. قال الذهبي: تفرد عنها سماك، والحديث عن سماك مضطرب. وقال ابن حجر: لا يعرف حالها. من الثالثة.

انظر: «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٦٠٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٦٣).

٢١٩٠- قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف أبو عمرو القرشي، كان شديدًا على المسلمين وتزوَّج بنت عتبة بن ربيعة، فولدت له فاختة التي تزوَّجها معاوية، ومات كافرًا قبل الفتح.

انظر: «الإصابة» ٦/ ٢٦٠ ترجمة ولده مسلم.

٢١٩١- قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي، أبو عمرو المدني، له صحبة، شهد مع النبي ﷺ أُحدًا وما بعدها، ثم فتح الله علىٰ يديه الري في زمن عمر بن الخطاب.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٩٣، «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤٤، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٤٧، «تاريخ بغداد» ١/ ١٨٥، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٥٦٣.

٢١٩٢- قريش بن حيان العجلي، أبو بكر البصري، أصله من عمان سكن البصرة، روىٰ عن ثابت البناني وبكر بن وائل، وعنه شعبة بن الحجاج والبصريون ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر، ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٤٤).

٢١٩٣- قَزَعَة بن سويد بن حُجير بن بيان الباهلي، أبو محمد البصري. قال أحمد: مضطرب الحديث، وضعفه النسائي وأبو داود، وقال ابن حجر: ضعيف،

توفي سنة بضع وسبعين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٩، «السير» ٨/ ١٩٥، «التهذيب» ٨/ ٣٢٦٦، «تقريب التهذيب» ٢/ ١٢٦.

٢١٩٤- قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو أبو زيد الأنصاري الخرزجي السلمي. شهد بدرًا، والعقبة والمشاهد، وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح. توفي في خلافة عمر ﷺ، أو في خلافة عثمان ﷺ.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٨٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٠٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٤٢.

٢١٩٥- قُطْبَة بن عبد العزيز بن سِياه الأسدي الحِمَّاني الكوفي، وثقه أحمد ويحيىٰ بن معين والذهبي وقال ابن حجر: صدوق، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٤١، «الكاشف» ٢/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» (ص٨٠١).

٢١٩٦- قطبة بن مالك الثعلبي ويقال: الذبياني وهو عم زياد بن علاقة، سكن الكوفة، له صحبة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٨٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٤٤٧.

٢١٩٧- قطن بن إبراهيم بن عيسىٰ بن مسلم القشيري، أبو سعيد النيسابوري، والدمسرد بن قطن، صدوق يخطئ، مات سنة (٢٦١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» (٥٥٥٣).

٢١٩٨- قيس الجذامي: ٱختلف في ٱسم أبيه، فقيل: ابن عامر، وقيل: ابن زيد. وقيل: غير ذلك. ذكره البخاري في الصحابة. واختلف في صحبته.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٣٦٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٥، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٨٦.

٢١٩٩- قيس بن أبي حازم البَجَلي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة، مخضرم، ويقال: له رؤية. وهو الذي يقال: إنه ٱجتمع له أن يروي عن العشرة، مات بعد (٩٠هـ)، أو قبلها، وقد جاوز (١٠٠) سنة، وتغيَّر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠١).

٢٢٠٠- قيس بن أبي غرزة بن عمير بن وهب بن حراق الغفاري وقيل الجهني أو

البجلي. له صحبة، سكن الكوفة، وتوفي بها. وقد ذكر مسلم، والأزدي أن أبا وائل تفرد بالرواية عنه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٤٤، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٢٩٧، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٢٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥١.

٢٢٠١- قيس بن الحارث- ويقال: الحارث بن قيس- بن حذافة الأسدي، صحابي جليل.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٧٦، وقد ذكر ابن عبد البر في «التمهيد» ١٢/ ٥٦ أن الصحيح هو الحارث بن قيس، في رواية هشيم، وقيس بن الحارث في رواية غير هشيم.

٢٢٠٢- قيس بن الحجاج بن خليّ بن معد يكرب الحميري الكلاعي المصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صالح. وصحح له الترمذي حديثًا. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «جامع الترمذي» ٤/ ٦٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٩٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٦٨).

٢٢٠٣- قيس بن الخطيم، شاعر من الأوس، وكان مقيمًا علىٰ شركه، ذكره ابن سلام ضمن شعراء القرى العربية، وقال: فمن الناس من يفضِّله علىٰ حسان شعرًا، ولا أقول بذلك.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٨٨ - ٢٣١.

٢٢٠٤- قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيّ، صدوق تغيّر لمّا كبر.

انظر: «تقريب التهذيب» ٢/ ١٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٣٠٦.

٢٢٠٥- قيس بن السكن الأسدي الكوفي أخو بني سواءة، ويقال: أحد بني سواءة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة، وثقه يحيىٰ بن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» وكذلك وثقه ابن حجر، قال أبو حاتم: توفي زمن مصعب بن الزبير.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٠٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٨).

٢٢٠٦- قيس بن رافع القيسي الأشجعي، أبو رافع، ويقال: أبو عمرو المصري، مدني الأصل، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول،

وهم من ذكره في الصحابة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠٦).

٢٢٠٧- قيس بن سعد المكي، أبو عبد الملك. روىٰ عن: سعيد، وطاوس، وعطاء. وعنه: شبل، والحمادان. ثقة، توفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٧٧).

٢٢٠٨- قيس بن عبد الله أبو ليلىٰ، نابغة بني جعدة، شاعر مخضرم، وفد على النبي ﷺ، وأنشده من شعره، فكان مما أنشد: (بلغنا السماءَ مجدنا وجدودنا ، ، وإنا لنبغي فوقَ ذلكَ مظهرا) فقال النبي ﷺ: «وأين المظهر، يا أبا ليلىٰ؟» فقال: الجنة، فقال النبي ﷺ: «إن شاء الله، لا يفضض الله فاك» .فعاش دهرًا طويلًا، ما سقطت له سن، وإنه لترفُّ غُروبه.

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص١٩١)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢١٤).

٢٢٠٩- قيس بن كعب بن أبي سليم. لعله الذي يروي عن معن بن عبد الرحمن، قال الذهبي: ضعفه أبو الفتح الأزدي، ولا يكاد يعرف. وقال ابن حجر: وبقية كلام الأزدي: مجهول.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٤٧٩.

٢٢١٠- قيس بن هبار وقيل: همام، أو هنام، أو وهبان، وقيل غير ذلك البصري. قال أبو حاتم: روىٰ سليمان التيمي عن رجل آخر عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: روىٰ عنه أهل العراق. وقال المزي: وروىٰ حجاج عن عثمان بن قيس، عن قيس بن همام، عن ابن عباس. وأظنه هٰذا. فكل ما مضىٰ يدل علىٰ أنه روىٰ عنه أكثر من واحد، لكن قال الذهبي: تفرد عنه سليمان التيمي. وقال ابن حجر: مقبول، ووهم من جعله صحابيًّا. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٠٥، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٣٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٢٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٥٩٥).

٢٢١١- قيس مولىٰ أبي ساسان حضين بن المنذر الرقاشي. من أهل البصرة،

وكان قليل الحديث وروىٰ عن ابن عباس ﷺ، قيل ليحيىٰ بن معين أبو سعيد الرقاشي الذي روىٰ عنه سليمان التيمي آسمه قيس قال: نعم. وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢١٢، و«الثقات» لابن حبان ٥/ ٣١٥، «سؤالات ابن الجنيد» (ص٤٢٨).

٢٢١٢- كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد العزائمي النحوي المستملي أبو جعفر النيسابوري. مشهور، حافظ، عارف بالنحو، بارع في الرواية، حسن القراءة. قال الحاكم: من أوثق أصحابنا عند الأخذ والأداء، وآدبهم في قراءة الحديث. وقال عبد الغافر: ثقة، صحيح الرواية، واتفق أن أصحاب الحديث هجروه، واتهموه بأنه أخفىٰ من سماع المشايخ مغايظة لهم، والله أعلم. حدث في سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق» للصيرفيني (ص٤٢٦)، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٢٦٦.

٢٢١٣- كثير بن زياد، أبو سهل البُرْساني، بصري، نزل بلخ، ثقة، من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤٥).

٢٢١٤- كثير بن عبيد بن نمير المذحجي، روىٰ عن: بقية بن الوليد، وابن عيينة، ووكيع. وعنه: النسائي، وأبو داود، وابن ماجه، وابن أبي داود، ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٥٥، «ثقات ابن حبان» ٩/ ٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٤٠، «تقريب التهذيب» (٥٦١٨).

٢٢١٥- كثير بن مرّة الحضرمي، أبو شجرة الحمصي، ثقة، ووهم من عدَّه من الصحابة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٦).

٢٢١٦- كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي. نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل (٢٠٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٢/ ٤٨٢، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٣٣).

٢٢١٧- كعب بن سعيد العامري أبو سعيد البخاري، يلقب: كعبان، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وذكره البخاري فيمن كان يرفع يديه عند الدعاء من محدثي

بخاريٰ، قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤٠).

٢٢١٨- **كعب بن عاصم الأشعري**. صحابي نزل الشام ومصر. ذهب الخطيب إلىٰ أنه هو أبو مالك الأشعري الذي يروي عنه عبد الرحمن بن غنم، ومال إلىٰ ذلك ابن عبد البر، وابن الأثير. وذهب المزي إلىٰ أنهما اثنان، وإليه ذهب ابن حجر، ولكن أثبت أن كنية كعب بن عاصم أبو مالك أيضًا.

انظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ٢/ ٣٧٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٢١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٤١).

٢٢١٩- **كعب بن عجرة بن أمية بن عدي البلوي حليف الأنصار أبو محمد المدني**. تأخر إسلامه، ثم شهد المشاهد كلها. وهو الذي نزلت فيه بالحديبية الرخصة في حلق رأس المحرم والفدية، سكن الكوفة. وتوفي بالمدينة سنة (٥١هـ) وقيل: (٥٢هـ) وقيل (٥٣هـ)، وله خمس وقيل: سبع وسبعون سنة. «المعجم الكبير» للطبراني ١٩/ ١٠٤،

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٥/ ٣٠٤.

٢٢٢٠- **كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غزية بن سوار أبو اليسر الأنصاري**. شهد العقبة وبدرًا، توفي سنة (٥٥هـ)، وقيل غير ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» ٨/ ٤٣٧، «الإصابة» ٧/ ٦٤٨.

٢٢٢١- **كعب بن ماتع الحميري اليماني، العلاَّمة الحَبْر**، كان يهوديًّا فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر ﷺ فجالس أصحاب محمد ﷺ فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء. توفي بحمص ذاهبًا للغزو في أواخر خلافة عثمان ﷺ وقد زاد على المائة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٤).

٢٢٢٢- **كنانة بن نُعيم العدوي أبو بكر البصري**. ثقة، وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٦٣ فيمن توفي بين سنة ٩١ - ١٠٠هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٦٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٦٨).

٢٢٢٣- كهمس بن الحسن التميمي، أبو الحسن البصري، ثقة، مات سنة (١٤٩هـ)،

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٠٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٦.

٢٢٢٤- كيسان المقبري، أبو سعيد المدني، صاحب العباء، مولىٰ أم شريك (ت١٠٠هـ). روىٰ عن: عمر، علي، عبد الله بن سلام وغيرهم. وعنه: ابنه سعيد، عمرو بن أبي عمرو، عبد الملك بن نوفل وغيرهم. قال إبراهيم الحربي: كان ينزل المقابر فسمي بذلك. قال ابن حجر: ثقة، ثبت.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٧٦).

٢٢٢٥- لاحق بن حُميد بن سعيد السدوسي البصري، أبو مِجْلَز -بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام، بعدها زاي- مشهور بكنيته ، ثقة، مات سنة (١٠٦هـ)، وقيل: (١٠٩هـ)، وقيل: قبل ذلك.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٠).

٢٢٢٦- لبابة بنت الحارث، أم الفضل الهلالية، زوجة العباس، وأخت ميمونة أم المؤمنين، وأم عبد الله بن عباس، حبر الأمة.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢٩٧.

٢٢٢٧- لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ويُكنىٰ أبا عقيل، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم، وأدرك لبيد الإسلام، وقدم علىٰ رسول الله ﷺ في وفد بني كلاب، فأسلموا ورجعوا إلىٰ بلادهم، ثم قدم لبيد الكوفة وبنوه، فرجع بنوه إلى البادية بعد ذلك، فأقام لبيد إلىٰ أن مات بها. فدُفن في صحراء بني جعفر بن كلاب. ويُقال: إنَّ وفاته كانت في أول خلافة معاوية، وإنه مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة، ولم يقل في الإسلام إلا بيتا واحدًا.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ١٣٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٦٧).

٢٢٢٨- لقمان بن عنقا، قيل: كان نوبيًّا، وقيل: حبشيًّا. واختلف: هل هو نبيّ

أو رجل صالح.

انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ٢/ ١٢٣ - ١٢٤، «سمط اللآلئ» للسيوطي ١/ ٧٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٤٧- ٣٤٨.

٢٢٢٩- لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق العامري الحجازي. ٱختلف فيه العلماء هل هو لقيط بن عامر أو غيره، والأكثر من المحققين علىٰ أنه غيره. قال ابن حجر: والراجح في نظري أنهما ٱثنان؛ لأن لقيط بن عامر معروف بكنيته، ولقيط بن صبرة لم يذكر بكنية، والرواة عن أبي رزين جماعة، ولقيط بن صبرة لا يعرف له راو إلا ابنه عاصم.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٦٦، «تجريد أسماء الصحابة» ٢/ ٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٠).

٢٢٣٠- لَقِيط بن عامر بن المنتفق بن عامر بن عقيل أبو رزين العقيلي الطائفي. أكثر العلماء جعل لقيط بن عامر أبا رزين العقيلي غير لقيط بن صبرة. صحابي مشهور، روىٰ أن النبي ﷺ كان يكره المسائل، فإذا سأله أبو رزين أعجبته المسائل.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٤٨، «الطبقات» لمسلم بن الحجاج (ص١٦٨)، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٤٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٢٦٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٢٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٨٠).

٢٢٣١- ليث بن أبي سُليم بن زُنيم -بالزاي والنون مصغر- واسم أبيه: أيمن، وقيل: غير ذلك، ضعيف. قال أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة: مضطرب الحديث. وقال ابن معين: منكر الحديث. وفي رواية: ضعيف، إلا أنه يكتب حديثه. وقال ابن سعد والنسائي: ضعيف. وقال الساجي: صدوق فيه ضعف، كان سيئ الحفظ، كثير الغلط، كان يحيى القطان بأخرة لا يحدث عنه. وقال البزار: كان أحد العباد، إلا أنه أصابه ٱختلاط فاضطرب حديثه، وإنما تكلم فيه أهل العلم بهٰذا، وإلا فلا نعلم أحدًا ترك حديثه. وقال الدارقطني: كان صاحب سنة، إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاوس ومجاهد حسب. قال الذهبي: محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، علىٰ لين في حديثه لنقص حفظه. وقال أيضا: فيه ضعف يسير من سوء حفظه. وقال ابن حجر: صدوق ٱختلط أخيرًا، ولم يتميز حديثه فترك. مات سنة (١٤٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠١، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٦٠، ٧٢٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٧٧، «السنن» للدارقطني ١/ ٦٨، ٣٣١، ٣/ ٢٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٧٩، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٨/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢١)، «الكواكب النيرات في معرفة من اُختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٤٩٣)، «الاغتباط بمن رمي بالاختلاط» لسبط ابن العجمي (ص٢٩٥).

٢٢٣٢- ليث بن مقاتل بن الليث، أبو نصر المرْسي الخراساني. ذكره ابن الجزري في «طبقات القراء». وقال: روى الحروف عن أبي معاذ النحوي.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤، ٣٥.

٢٢٣٣- مؤرِّج بن عمرو، أبو فايد السدوسي. العلامة، شيخ العربية. روى الخطيب بسنده عن نصر بن علي قال: كنت عند محمد بن المهلب، فإذا الأخفش قد جاء إليه، فقال له محمد بن المهلب: من أين جئت؟ قال: من عند القاضي يحيىٰ بن أكثم. قال: فما جرىٰ؟ قال: سألني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه؟ فقلت له: النضر بن شميل، وسيبويه، ومؤرج السدوسي. وروى الخطيب بسنده عن مؤرج السدوسي أنه قال: اُسمي وكنيتي غريبان، اُسمي مؤرج، والعرب تقول: أرَّجت بين القوم وأرَّشت إذا حرشت. وأنا أبو فيد، والفيد ورد الزعفران، ويقال: فاد الرجل يفيد فيدًا إذا مات. توفي سنة (١٩٥هـ) ويقال: مات بعد المائتين بالبصرة، وكان ذهب إلىٰ خراسان.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٨، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١٩٦، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٢/ ٢٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٠٩، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٤١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٣٥).

٢٢٣٤- مُؤَمَّل بن إسماعيل البصري، أبو عبد الرحمن، نزيل مكة. وثقه ابن معين. وقال أبو حاتم: صدوق، شديد في السنة، كثير الخطأ. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو زرعة: في حديثه خطأ كثير. وذكره أبو داود فعظَّمه ورفع من شأنه. وقال الذهبي: صدوق مشهور. وقال -أيضًا-: حافظ عالم، يخطئ. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ. توفي سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري (٥٩١)، «التاريخ الكبير» للبخاري

٨/ ٤٩، «التاريخ الصغير» ٢/ ٣٠٦ للبخاري، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٧٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٧٨).

٢٢٣٥- مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي، البصري، نزيل مصر. ضعيف. قال أبو حاتم: لين الحديث، ضعيف الحديث. وقال ابن عدي: عامة حديثه غير محفوظ. وساق له عدة أحاديث واهية. وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (٢٣٠هـ) أو قبلها.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٨٣، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٨٠).

٢٢٣٦- مارية القبطية، أم ولد رسول الله ﷺ، قال ابن سعد: بعث المقوقس صاحب الإسكندرية إلىٰ رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وأختها سيرين، وكانت مارية بيضاء جميلة فأنزلها رسول الله ﷺ في العالية، وكان يطؤها بملك اليمن وضرب عليها مع ذلك الحجاب فحملت منه ووضعت هناك في ذي الحجة سنة ثمان، وكان أبو بكر ينفق علىٰ مارية حتىٰ مات ثم عمر حتىٰ توفيت في خلافته، قال الواقدي: ماتت في المحرم سنة ست عشرة فكان عمر يحشر الناس لشهودها وصلىٰ عليها بالبقيع، وقال ابن منده: ماتت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١١١.

٢٢٣٧- مالك بن أبي عامر الأصبحي، أبو أنس، ويقال أبو محمد المدني، ثقة، سمع من عمر. توفي سنة (٧٤هـ) على الصحيح.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٦٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٤٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٤٣).

٢٢٣٨- مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري، أبو الحسن، من فحول الشعراء، له وفادة علىٰ عبد الملك بن مروان، وكان عاملا على الحيرة للحجاج، كان غزلًا ظريفًا، من أشراف أهل الكوفة، (ت نحو ١٠٠هـ).

انظر: «معجم الشعراء» ١/ ٨٣، «السير» ٧/ ٤٠٣، «الأعلام» للزركلي ٥/ ٢٥٧.

٢٢٣٩- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي، أبو عبد الله المدني، الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين، حتىٰ قال البخاري: أصح الأسانيد كلها: مالك عن نافع عن ابن عمر. مات سنة (١٧٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٥).

٢٢٤٠- مالك بن دينار السلمي النَّاجي، مولاهم، أبو يحيى البصري الزاهد. وثَّقه النسائي وابن سعد، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الأزدي: يعرف وينكر. وقال الذهبي: في «سير أعلام النبلاء»: بداية علَم العلماء الأبرار، معدود في ثقات التابعين، ومن أعيان كتبة المصاحف، وثقه النسائي وغيره، واستشهد به البخاري، وحديثه في درجة الحسن. وقال في «ميزان الاَعتدال»: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، عابد. مات سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٤٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٨٣، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٦٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٥).

٢٢٤١- مالك بن سلام البغدادي. قال الخطيب: في حديثه نكرة. ونقل الحافظ عن الخطيب أنه قال فيه: مجهول.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٥٨، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤، ٣/ ٢٣٤.

٢٢٤٢- مالك بن سليمان الهروي، قاضي هراة. قال العقيلي والسليماني: فيه نظر. وضعفه الدارقطني. وذكره ابن حبان في «الثقات» فقال: يروي عن بن أبي ذئب ومالك، روىٰ عنه أهل بلده، وكان مرجئا، ممن جمع وصنف، يخطئ كثيرا، وامتحن بأصحاب سوء كانوا يقلبون عليه حديثه ويقرؤون عليه، فإذا اَعتبر المعتبر حديثه الذي يرويه عن الثقات ويروي عنه الأثبات مما بين السماع فيه لم يجدها إلا ما يشبه حديث الناس، علىٰ أنه من جملة الضعفاء، وهو ممن أستخير الله ﷻ فيه. وقال الساجي: بصري، يروي مناكير.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٧٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٥، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤.

٢٢٤٣- مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي، أبو سعيد المصري. قال أبو حاتم:

سمعت منه بمصر روىٰ عنه أبو بكر بن القاسم، وكان صدوقًا. وقال ابن حجر: وقد أكثر عنه الطحاوي. ونسبه ابن حجر فقال: البصري.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٣.

٢٢٤٤- مالك بن عبد الواحد، أبو غسان المسمعي البصري، روىٰ عن: بشر بن المفضل، وأبي عاصم النبيل، وعبد العزيز بن عبد الصمد، وغيرهم. وعنه: مسلم، وأبو داود وأخرجا حديثه في كتابيهما، وأبو قلابة، ومحمد بن يونس الكديمي توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢٠، «رجال صحيح مسلم» لأبي بكر الأصبهاني ٢/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩١٦).

٢٢٤٥- مالك بن عَبيدة بن مسافع الديلي. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن عدي: وما أظن لمالك بن عبيدة غير هٰذا الحديث. وقال ابن معين: لا أعرفه. وقال أبو محمد بن أبي حاتم: يعني أنه مجهول. وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير»: قال أبو حاتم، وابن معين: مجهول. وقال الذهبي: لا يعرف. ونقل المناوي عنه أنه قال: مجهول.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٢٧، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٩٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٥، «فيض القدير» للمناوي ٥/ ٣٤٤.

٢٢٤٦- مالك بن مِغْوَل بن عاصم البجلي أبو عبد الله الكوفي.ثقة، ثبت. توفي سنة (١٥٩هـ) على الصحيح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٥١).

٢٢٤٧- مأمون بن أحمد السلمي الهروي، ويقال له: مأمون بن عبد الله وأبو عبد الله، من أهل هراة، له طامات وفضائح، وكان دجالا من الدجاجلة، وظاهر أحواله مذهب الكرَّامية وباطنها ما لا يوقف علىٰ حقيقته. يروي عن: هشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم، وأهل الشام ومصر وشيوخ لم يرهم، إنما وقعت عنده كتب عن هٰؤلاء فحدث بها من غير سماع، أخذ عن الجويباري الكذاب. قال أبو نعيم: خبيث وضاع، مثله يستحق من الله تعالىٰ ومن الرسول

ومن المسلمين اللعنة. قال ابن حبان: قلت له يوما: متىٰ دخلت الشام؟ قال: سنة خمسين ومئتين. فقلت: إن هشام بن عمار الذي تروي عنه مات سنة خمس وأربعين ومئتين! فقال: هٰذا هشام بن عمار آخر.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٥-٤٦، «الضعفاء» لأبي نعيم (٢٤٧)، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٧/ ٣-٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٤٩-٣٥٠ (٧٠٣٦)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٥٨٦ (٦٨٦٧).

٢٢٤٨- مبشر بن إسماعيل الحلبي، أبو إسماعيل الكلبي مولاهم، قال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٠٠هـ)، وروىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٣٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٥).

٢٢٤٩- متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع، رثىٰ أخاه مالكًا وبكاه، فأكثر وأجاد.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٠٣، ٢٠٩.

٢٢٥٠- مجاشع بن عمرو. روىٰ عن هشام بن عروة وعبيد الله بن عمر، وروىٰ عنه بقية وعثمان بن عبد الرحمن الحراني، قال أبو حاتم: متروك الحديث، ضعيف ليس بشيء. وقال ابن معين: وقد رأيته أحد الكذابين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٩٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٣٦.

٢٢٥١- مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني أبو عمرو ويقال: أبو سعيد الكوفي. ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره. توفي سنة (١٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٧٨).

٢٢٥٢- مجاهد بن جَبْر - بفتح الجيم وسكون الموحدة - أبو الحجاج المخزومي، مولاهم، المكي. ثقة إمام في التفسير، وفي العلم. روىٰ عن ابن عباس، فأكثر وأطنب، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه. قال - رحمه الله -: قرأت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات، أقف عند كل آية، أسأله فيم أنزلت؟ وكيف نزلت؟. قال سفيان الثوري: خذوا التفسير من أربعة: مجاهد، وسعيد بن

جبير، وعكرمة، والضحاك. وقال خصيف: كان مجاهد أعلمهم بالتفسير.قال الذهبي: أجمعت الأمة علىٰ إمامة مجاهد والاحتجاج به. توفي ساجدًا واختلف في وفاته بين سنة (١٠١ هـ- ١٠٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٢٨، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٦٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٤٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢٣)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨١)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٠٥، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٦).

٢٢٥٣- محارب بن دثار السدوسي القاضي، ثقة إمام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤٩.

٢٢٥٤- مُحَاضِر بن المُورِّع الهمداني اليامي الكوفي. قال ابن سعد، وابن قانع، ومسلمة بن القاسم: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال ابن عدي: وقد روىٰ عن الأعمش أحاديث صالحة مستقيمة، ولم أر في رواياته حديثًا منكرًا إذا روىٰ عنه ثقة. وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، يكتب حديثه. وقال الإمام أحمد: سمعت منه أحاديث لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلًا جدًّا. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥١٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٤١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٣).

٢٢٥٥- محبوب بن موسى الأنطاكي أبو صالح الفراء يروىٰ عن أبىٰ إسحاق الفزاري وابن المبارك، وشعيب بن حرب وغيرهم ، روىٰ عنه عثمان بن سعيد الدارمي، داود، ومحمد بن إبراهيم البوشنجي، ومحمود بن محمد الحلبي، ثقة متقن فاضل توفي: سنة٢٣٠.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٥).

٢٢٥٦- محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي، أبو عمير الكوفي، الجعفي. قال البخاري: يتكلمون في حفظه. وقال أبو حاتم: ليس هو بقوي الحديث، يكتب حديثه على المجاز، ولا يحتج به. وضعفه يحيىٰ بن معين، وأحمد. توفي سنة (١٧٥هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣١، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ١٦٥.

٢٢٥٧- محمد بن أبان بن علي بن أبان البلخي، غير مستملي وكيع. يروي عن: يحيىٰ بن آدم البلخي، وعبد الرحمن بن جابر ويزيد بن جابر، حدث عنه: إبراهيم بن عبد المؤمن الرازي، وخلف بن أيوب ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم. قال الحافظ: مستور من التاسعة.

انظر: «المتفق والمفترق» للخطيب ٣/ ٢٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٠).

٢٢٥٨- محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة، له أفراد، توفي سنة (١٢٠هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٧).

٢٢٥٩- محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النيسابوري الفقيه نزيل مكة، الإمام الحافظ العلامة شيخ الإسلام، وصاحب التصانيف، ولد في حدود موت أحمد ابن حنبل وتوفي سنة (٣١٠هـ) قال الذهبي: عدل صادق فيما علمت إلا ما قال فيه سلمة بن قاسم الأندلسي: كان لا يحسن الحديث.

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٨/ ١٦١ «ميزان الاعتدال» ٣/ ٤٥٠، «تاريخ الإسلام» ١/ ٢٧١٣، «لسان الميزان» ٥/ ٦٢٦.

٢٢٦٠- محمد بن إبراهيم بن سعيد بن عبد الرحمن أبو عبد الله البوشنجي ثم النيسابوري. ثقة، حافظ، فقيه، ولد سنة (٢٠٤هـ). وتوفي سنة (٢٩٠هـ) أو (٢٩١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٧، «طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلىٰ ١/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٣).

٢٢٦١- محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل أبو جعفر الدَّيْبُلي -بفتح الدال المهملة، وسكون الياء المعجمة باثنتين تحتها، وضم الباء المنقوطة- هٰذِه نسبة إلىٰ ديبُل، وهي بلدة من بلاد ساحل البحر، من بلاد الهند، قريبة من السند. وقد سكن مكة، وهو راوي كتاب «التفسير» لابن عيينة. قال عنه الذهبي: المحدث الصدوق، كان مسند الحرم في وقته. توفي سنة (٣٢٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥٢٣، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٤٩٥، «سير

أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٩، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٩، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٤٩٨.

٢٢٦٢- محمد بن إبراهيم بن علي الأصبهاني، المشهور بابن المقرئ، صاحب «المعجم الكبير». قال ابن مردويه: هو ثقة مأمون صاحب أصول. وقال أبو نعيم: محدث كبير، ثقة صاحب مسانيد. مات سنة (٣٨١هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٤٥.

٢٢٦٣- محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، أبو الحسن، سكن أنطاكية، يروي عن أبي نعيم والمؤمل والفريابي، وعنه وصيف وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات» قال الذهبي: روىٰ عن رواد بن الجراح خبرًا باطلا أو منكرا في ذكر المهدي.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٤٤ «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٤٩.

٢٢٦٤- محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي البابشاني أبو عبد الله. قال الخطيب: لم يرو عن محمد بن إبراهيم هٰذا إلا إسماعيل بن علي الخزاعي. وقال الذهبي: لا يعرف.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٩٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٤٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٣.

٢٢٦٥- محمد بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الشاهد، المعروف بالربعيي، حدث عن الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء، ومحمد بن جرير الطبري وآخرين، قال ابن أبي الفوارس: فيه نظر، توفي سنة (٣٦٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٤١٤، «لسان الميزان» ٥/ ٢٠.

٢٢٦٦- محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدان بن حبلة أبو جعفر القُوهِستاني القايني، روىٰ عنه: أبو بكر الدوري الوراق وأحمد بن الفرج بن الحجاج، حدث ببغداد عن محمد بن إسحاق السراج النيسابوري وأبي قريش محمد بن جمعة بن خلف القوهستاني.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٤١١، «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٥١٦-٥١٧، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٠١، ٤١٦.

٢٢٦٧- محمد بن إبراهيم بن نافع، أبو عبد الله السجزي. حدث بهراة عن موسىٰ بن هارون، وأبي شعيب الحراني، روىٰ عنه محمد بن علي السياوشائي وغيره. توفي سنة (٣٣٧هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٥٠.

٢٢٦٨- محمد بن إبراهيم بن نومرد بن ناصح أبو بكر الدامغاني، روىٰ بجرجان، مات سنة (٣٣١هـ).

انظر: «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٥٢٢، «تاريخ جرجان» للسهمي (٨٥٥).

٢٢٦٩- محمد بن إبراهيم بن يحيىٰ أبو بكر النيسابوري الكسائي، الشيخ النحوي البارع. قال الحاكم: حدَّث بالصحيح أي: «صحيح مسلم» من كتاب جديد بخطه، فأنكرت فعاتبني، فقلت: لو أخرجت أصلك وأخبرتني بالحديث علىٰ وجهه، فقال: أحضرني أبي مجلس ابن سفيان الفقيه لسماع هٰذا الكتاب، ولم أجد سماعي، فقال لي أبو محمد الجُلُودي: قد كنتُ أرىٰ أباك يقيمك في المجلس تسمع وأنت تنام لصغرك، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به. وقال الذهبي: تخرَّج به جماعة في العربية، وروىٰ «صحيح مسلم» عن ابن سفيان، رواه عنه أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، وذلك إسناد ضعيف. وقال في «ميزان الاعتدال»: غمزه الحاكم، فقال: روى الحديث من غير أصل. توفي الكسائي في سنة (٣٨٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٦٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦.

٢٢٧٠- محمد بن أبي الليث واسمه الحارث بن شداد الإيادي أبو بكر. ولي القضاء بمصر من قبل المعتصم بالله سنة (٢٢٦هـ)، وامتحن الناس في مصر بالقول بخلق القرآن، ولما استخلف المتوكل علىٰ الله أمر بسجنه في سنة (٣٥هـ)، ثم خلَّىٰ عنه، ثم أمر برده إلى السجن ثانيًا، وورد كتاب المتوكل بأن تُحلق لحيته، ويضرب بالسياط، ويحمل علىٰ حمار، ويطاف به، ففعل به ذلك في سنة (٣٧هـ). قال وكيع: وكان رجل سوء. توفي ببغداد سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٤٠، ٣٢٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٩٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٠.

٢٢٧١- محمد بن أبي أيوب- ويقال: ابن أيوب- الثقفي، أبو عاصم الكوفي، ثقة جمع من الأئمة، وقال الحافظ: صدوق، روىٰ له مسلم.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٥٠٨، «تقريب التهذيب» (٥٧٥٣).

٢٢٧٢- محمد بن أبي حفصة ميسرة، أبو سلمة البصري، روىٰ عن الزهري

وقتادة، وعنه الثوري، وكذا قال الدارقطني، وقال ابن المديني: صويلح ليس بالقوي، وضعفه النسائي، وابن عدي، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٢٦).

٢٢٧٣- محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزُّرَقي أبو إبراهيم المدني. لقبه حمّاد. ضعيف. من السابعة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٦).

٢٢٧٤- محمد بن أبي رجاء العباداني، الخراساني، من فقهاء الأحناف، ولي القضاء في عهد المأمون ببغداد، توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٥/ ٢٧٥.

٢٢٧٥- محمد بن أبي زكير يحيىٰ بن إسماعيل مولىٰ آل خالد بن يزيد الصدفي أبو عبد الله المصري. كان فقيهًا من أصحاب ابن وهب، حدث عنه المصريون. توفي سنة (٢٣٢هـ)، قيل: هو أبو مزاحم المحتسب، قال ذلك كله أبو عمر الكندي.

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٢/ ١١٠٥ «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٩١ مقدمة كتاب «المعرفة والتاريخ» للفسوي ١/ ١٠٢.

٢٢٧٦- محمد بن أبي عدي واسمه إبراهيم السلمي مولاهم أبو عمرو البصري. ثقة. توفي سنة (١٩٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٤٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٩٧).

٢٢٧٧- محمد بن أبي عمير زياد الأزدي أبو أحمد. ذكره الطوسي، وقال: وكان من أوثق الناس عند الخاصة والعامة، وأنسكهم نسكًا، وأورعهم.

انظر: «الفهرست» للطوسي (ص١٦٨)، «رجال الطوسي» (ص٣٨٨).

٢٢٧٨- محمد بن أبي محمد الأنصاري، مولىٰ زيد بن ثابت، مدني روىٰ عن سعيد بن جبير وعكرمة، وعنه محمد بن إسحاق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: لا يعرف، وقال ابن حجر: مجهول، تفرد عنه ابن إسحاق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٦).

٢٢٧٩- محمد بن أبي ناجية الإسكندراني هو: محمد بن داود بن رزق بن داود

ابن ناجية، المهري، أبو عبد الله المصري، روىٰ عن: أبيه، وسفيان، وعبد الله بن وهب، وعنه: أبو داود، والنسائي في اليوم والليلة، وعمرو ابن السني، وثقه ابن حبان، وأحمد بن شعيب، وقال ابن حجر: ثقة، وتوفي سنة (٢٥١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٤٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٥٠.

٢٢٨٠- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن السقاء، أبو بكر الهروي، قال الذهبي: يروي عن محمد بن أبي علي الخلادي، والحسن بن سفيان، وعنه عبد الله بن يوسف الأصبهاني. توفي سنة (٣٤٠هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ١٩٣.

٢٢٨١- محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، أبو منصور الأزهري الهروي، اللغوي الشافعي، كان رأسًا في اللغة والفقه، ثقةً، ثبتًا، ديِّنًا، توفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: مقدمة «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٥-١٢، «معجم الأدباء» لياقوت ١٥/ ٢٣٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣١٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٦٣، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٦١.

٢٢٨٢- محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي البغدادي، قال الخطيب وغيره: ثقة. وقال ابن الجزري: مقرئ ثقة مشهور. مات سنة (٢٩١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨١، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٢٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٥٦، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٣٨١.

٢٢٨٣- محمد بن أحمد بن الجنيد الدقاق أبو جعفر البغدادي. قال أحمد بن إسحاق بن بهلول القاضي: ثقة. وقال أبو حاتم: كتبت عنه مع أبي، وهو صدوق. توفي سنة (٢٦٦هـ)، أو (٢٦٧هـ)، وقد قارب التسعين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٨٣، «معجم الشيوخ» لابن الأعرابي ١/ ١٧٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٥.

٢٢٨٤- محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق بن الصَّوَّاف أبو علي البغدادي. قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة مأمونًا. قال الدراقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي الصواف. توفي سنة (٣٥٩هـ)، وله تسع وثمانون سنة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٦١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٨٤.

٢٢٨٥- محمد بن أحمد بن القاسم أبو بكر الأنباري، الإمام الحافظ اللغوي،

ذو الفنون، المقرئ النحوي. ألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. قال أبو علي القالي: كان شيخنا أبو بكر يحفظ فيما قيل ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن. وقيل: إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها. وقال الخطيب البغدادي: كان ابن الأنباري صدوقًا دينًا من أهل السنة، صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء. وقال غيره: كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين، وأكثرهم حفظًا للغة. أخذ عن ثعلب، وأخذ الناس عنه وهو شاب في حدود سنة ثلاثمائة. توفي سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٨١، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ٣٠٦، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٤.

٢٢٨٦- محمد بن أحمد بن المستنير أبو بكر المصيصي. قال ابن نقطة وابن حجر: حدث بالمصيصة عن علي بن بكار، ومحمد بن أحمد بن الوليد. وحدث عنه الحاكم أبوأحمد.

انظر: «الأسماء والكنىٰ» للحاكم ٢/ ٢٢٥، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٥/ ٢٤٣، «توضيح المشتبه» لابن حجر ٨/ ٢٨٤.

٢٢٨٧- محمد بن أحمد بن المهاجر أو المهاصر. لم أظفر له بترجمة، وقد روىٰ عنه ابن السني في مواضع من كتابه «عمل اليوم والليلة». (٢٠٧، ٢٦٠، ٣١٤، ٦٥٠، ٦٥٤)، ومن كتابه «القناعة» (٤٤، ٦٣).

٢٢٨٨- محمد بن أحمد بن النضر، أبو بكر الأزدي. قال الذهبي: كان ثقة، وقال الخطيب: سمعت عبد الله بن أحمد ومحمد بن عبدوس يقولان: ثقة لا بأس به (ت٢٩١هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٣، «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦٤، «العبر» ٢/ ٩٦.

٢٢٨٩- محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، ومنهم من يقول: ابن الصلت بن أيوب بن شَنْبُوذ أبو الحسن البغدادي. شيخ الإقراء بالعراق، مع ابن مجاهد. قال الذهبي: كان ثقة في نفسه، صالحا دينا متبحرا في هٰذا الشأن. وقال - أيضا -: كان إماما صدوقا أمينا متصونا، كبير القدر. وقال ابن الجزري: شيخ الإقراء بالعراق، أستاذ كبير، أحد من جال في البلاد في طلب القراءات، مع الثقة والخير والصلاح والعلم، وكان يقرأ بالشواذ حتى ٱستتيب وضرب بحضرة السلطان، فتاب ورجع، وكتب عليه كتاب بذلك. توفي سنة (٣٢٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٨٠، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٦٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٥٢١.

٢٢٩٠- محمد بن أحمد بن بالويه، أبو علي النيسابوري (ت٣٧٤هـ). سمع علىٰ كبر السن، سمع ابن شيرويه، وابن خزيمة، ومحمد بن إسحاق السراج، قال الخطيب: حدثنا عنه أبو بكر البرقاني وسألته عنه فقال: ثقة، وقال الحاكم: وهو صدوق صاحب كتاب.

انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٨٢، و«سؤالات السجزي» للحاكم (ص٦٢).

٢٢٩١- محمد بن أحمد بن بُطَّة -بضم الباء- ابن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني. وطنه أصبهان، ونزل نيسابور، ثم عاد إلىٰ وطنه، سمع الكثير وحدّث. وتوفي بأصبهان سنة (٣٤٤هـ). وليس هٰذا بابن بطة العكبري، فهٰذا متقدم عليه، وهو بضم الباء من بُطة، وابن بَطة الثاني بفتحها، وهو الفقيه الحنبلي.

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٠٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٩.

٢٢٩٢- محمد بن أحمد بن حمدان الحيري، سمع من أبي يعلىٰ، والباغندي، وعنه: الحاكم، وأبو نعيم، قال السمعاني: كان من الثقات الأثبات، توفي سنة (٣٨٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٩٨.

٢٢٩٣- محمد بن أحمد بن حمدون ين الحسن الذهلي أبو الطيب النيسابوري المذكر صحيح السماع كثير الكتب وكان يورق. سمع: إبراهيم بن أبي طالب، ومسدد بن قطن. وصنف تصانيف. وعنه: الحاكم وقال: عندي بخطه زيادة علىٰ ثلاثمائة جزء. توفي سنة (٣٥٩هـ) وعاش (٨٤ سنة).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٩٥.

٢٢٩٤- محمد بن أحمد بن خنب أبو بكر البخاري، ثم البغدادي، الدَّهقان. نزيل بخارىٰ ومسندها. قال الذهبي: الشيخ العالم المحدث الصدوق المسند ثم قال: كان فقيها شافعي المذهب، محدثا فهما، لا بأس به. توفي سنة (٣٥٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٢٣، «العبر» للذهبي ٢/ ٨٥، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ١٠٠.

٢٢٩٥- محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران الباهلي، قال ابن عدي: هو أبو الحسن المؤدب، أصله واسطي، كتبت عنه وهو ممن يضع الحديث.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٠٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٥٥.

٢٢٩٦- محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون، أبو أحمد الشعيبي، المعدل (ت ٣٥٧هـ) سمع أبا عبد الله البوشنجي، إبراهيم بن علي الذهلي، ومحمد بن إسحاق السراج وغيرهم، وعنه: ابنه شيبة، وأبو عبد الله الحاكم، كان أمين التجار والمعدلين، كان من قراء القرآن، قال الحاكم في «التاريخ» جمع كتابا في الزهد وفضل أبي حنيفة مجودًا بلا تخاليط مما أحدثه بعض أصحابه.

انظر: «الأنساب» ٣/ ٤٣٥، «تكملة الإكمال» ٣/ ٥٢٨.

٢٢٩٧- محمد بن أحمد بن عبد الأعلىٰ بن القاسم أبو عبد الله المقرئ الوَرْشي، المغربي، الأندلسي. والورشي: بفتح الواو وسكون الراء وفي آخرها الشين المعجمة، هٰذِه النسبة إلىٰ ورْش، أحد القراء المعروفين، وممن اشتهر بقراءة القرآن بحرفه أبو عبد الله هٰذا. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور» وقال: أبو عبد الله المغربي، من أهل الأندلس، ومن الصالحين المذكورين بالتقدم في علم القرآن، ويُعرف بالعراق بالورشي، سمع بمصر والشام والحجاز والعراقين والجبال وأصبهان الكثير بعد الخمسين، وورد نيسابور بعد السبعين وثلاثمائة، بعد أن سكنها سبع سنين. قال السمعاني: قلت: سمع بأصبهان علي بن المرزبان الأصبهاني، وبكور الأهواز عبد الواحد بن خلف الجُنْديسابوري، وبفارس أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٩١.

٢٢٩٨- محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد أبو بكر النيسابوري، النحوي، الفقيه. روىٰ عنه أبو عبد الله الحاكم، وقال: عقدتُ له مجلس الإملاء سنة ثمان وثمانين، توفي سنة (٣٩٦هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٣٩٦ ص ٣٣٧). وتفسيره ذكره حاجي خليفة في «كشف الظنون» ١/ ٤٤٠.

٢٢٩٩- محمد بن أحمد بن عصام من أهل مرسية، يكنىٰ أبا بكر ويعرف بابن اليتيم سماه ابن سفيان في شيوخه ووصفه بالأدب والبلاغة وأثنىٰ عليه ولم يذكر له رواية، توفي سنة (٥٥٣هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «التكملة لكتاب الصلة» للقضاعي ٢/ ٢٠.

٢٣٠٠- محمد بن أحمد بن علي بن نصير بن عبد الله النصيري أبو عبد الله

النيسابوري. قال الحاكم: وليس الحديث من شأن الشيخ. وقال السمعاني: المعدل، من أكابر الشهود، ومتوسط التجار. خرج له أبو بكر البغدادي فوائده لخروجه إلى الحج. توفي في محرم سنة (٣٨٩هـ).

انظر: «سؤالات مسعود السجزي للحاكم» (ص٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٢١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٩٩ - ٥٠٠، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٣١٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٨٧.

٢٣٠١- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو العباس السَّلِيطي التميمي، من أهل نيسابور. قال السمعاني: كان شيخًا صالحًا سديدًا، حسن السيرة. ثم قال: روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور». وقال: من أعيان مشايخ نيسابور وابن مشايخها، وممن لزم العبادة والاجتهاد في حال مشيبه. وقال: توفي أبو العباس السليطي يوم الخميس السابع من ذي القعدة، وسقط على النساخ، ودفن عشية في داره، وصلىٰ عليه أبو سعد الزاهد في ميدان عبد الله بن طاهر.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٢٨٤.

٢٣٠٢- محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر، أبو عبد الله سمع عمر بن علي الصيرفي، ويعقوب الدورقي، وعنه الجعابي وأبو حفص الزيات، وكان ثقة. ذكره الإسماعيلي في «معجم شيوخه» ٢/ ٤٨٤.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٧٣.

٢٣٠٣- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني الشافعي الأديب. دَيِّن ثقة مشهور. توفي سنة (٤١٥هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١٨).

٢٣٠٤- محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبو الفضل الصيرفي، نيسابوري الأصل، كان يسكن قطيعة الربيع، ومات بها سنة (٣٤٧هـ) وقال الخطيب في «تاريخ بغداد» ١/ ٣٤٠: كان ثقة.

٢٣٠٥- محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان، أبو بكر النيسابوري، يروي عن محمد بن أحمد بن دلويه وعلي بن عبدان، وعنه الحاكم وأبو علي الصابوني، توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي. وفيات سنة (٣٨٨هـ) (ص١٧٣).

٢٣٠٦- محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو بكر الجَرْجَرَائي المفيد. العالم الشهير، محدث جرجرايا. قال الخطيب البغدادي: حدثني محمد بن عبد الله

عنه أنه قال: موسىٰ بن هارون سماني المفيد. قال الذهبي: قلت: فهٰذِه العبارة أول ما ٱستعملت لقبا في هٰذا الوقت قبل الثلاثمائة، والحافظ أعلىٰ من المفيد في العرف، كما أن الحجة فوق الثقة. وهو حافظ، لكنه ضعيف. وصفه أبو نعيم بالحفظ، وارتحل إليه. وقال الروياني: لم أر أحفظ من المفيد. وقال الماليني: كان المفيد رجلًا صالحًا. وقد حدَّث عنه البرقاني في «صحيحه» مع ٱعتذاره واعترافه بأنه ليس بحجة. وقال أبو الوليد الباجي: أنكرت علىٰ أبي المفيد أسانيد ٱدَّعاها. وقال الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الضعيف. وقال: روىٰ مناكير عن مجاهيل، وهو متهم. توفي سنة (٣٨٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٤٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٦٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٧٩، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٥.

٢٣٠٧- محمد بن أحمد بن موسىٰ أبو بكر العُصفري، سمع الحسن بن عرفة، وسعدان بن نصر، وحفص بن عمر الربالي، وأحمد بن منصور الرَّمادي. روىٰ عنه أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحافظ النيسابوري. وذكر أنه بغدادي سكن طرسوس، وهناك سمع منه.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٣٥٧، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٠٣.

٢٣٠٨- محمد بن أحمد بن موسى الخازن أبو عبد الله الرازي، القاضي. قال أبو عبد الله الحاكم: أبو عبد الله الخازن فقيه أهل الرأي، وكان من أفصح من رأينا وآدبهم وأحسنهم كتابة، وكان كتب في ديوان علي بن عيسىٰ ببغداد، ثم رجع إلىٰ خراسان فقُلِّد قضاء هراة، ثم جعل البريد -أيضا- إليه، وكذلك بسمرقند وفرغانة، كان إذا قلد القضاء يضم إليه البريد ٱعتمادا علىٰ أمانته، وكتب الكثير ببغداد بعد العشرين، وانتقيت عليه ببخارىٰ نيفا وعشرين جزءا للأمالي فقط، وقد كان ورد علينا نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة، فانتقيت عليه -أيضًا- بنيسابور، وتوفي بفرغانة وهو على القضاء بها في شهر رمضان من سنة (٣٦٠هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٣٠٧.

٢٣٠٩- محمد بن أحمد بن هارون العودي -بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخرها الدال المهملة- ذكره ابن ماكولا في «إكمال تهذيب الكمال» ٦/ ٣٣٦ والسمعاني في «الأنساب» ٤/ ٢٥٦. وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ٢/ ٣١٨ ضمن الرواة عن الأزرق بن علي، لكنه في المطبوع من «تهذيب الكمال»:

العوذي، بالذال.

٢٣١٠- محمد بن أحمد النيسابوري، أبو بكر ابن عبدوس، وهو ، فقيه إمام، توفي سنة (٣٦٩هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٥٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٥٧.

٢٣١١- محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام أبو بكر وأبو جعفر الرياحي، سمع يزيد بن هارون وعبد الوهاب بن عطاء العقدي وجماعة، وعنه ابن عقدة وإسماعيل الصفار ، وآخرون، قال الدارقطني: صدوق. مات سنة (٢٧٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٧.

٢٣١٢- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أبو عبد الله القرشي ثم المطلبي، الشافعي المكي، الإمام، عالم عصره، ناصر الحديث، فقيه الملة. مات سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي المجلد الأول، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٤).

٢٣١٣- محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي الحنظلي، أحد الأئمة الحفاظ الأثبات المشهورين بالعلم المذكورين بالفضل، توفي سنة (٢٧٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٣٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٥٥).

٢٣١٤- محمد بن إسحاق أبي يعقوب بن منصور أبو عبد الله الكرماني. فقد ذكر المزي وكيع بن الجراح في شيوخه، وأبا العباس عبد الله بن يعقوب بن إسحاق الكرماني من تلامذته. ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٤).

٢٣١٥- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، أبو الحسن الحنظلي، الراهوي، ولد بمرو، ونشأ بنيسابور، وكتب ببلاد خراسان وبالعراق والحجاز والشام ومصر، سمع أباه ابن راهويه، والإمام أحمد، وابن المديني، وغيرهم، وكان عالمًا بالفقه مستقيم الحديث، توفي بمرو سنة (٢٨٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٤٤، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ١/ ٢١٦.

٢٣١٦- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو العباس السرَّاج الثقفي،

مولاهم، الخراساني، النيسابوري، محدِّث خراسان، وصاحب «المسند الكبير» على الأبواب والتاريخ وغير ذلك، ثقة. قال الخطيب البغدادي: كان من الثقات الأثبات، عُني بالحديث، وصنَّف كتبًا كثيرة، وهي معروفة. وقال أبو حاتم: أبو العباس السرَّاج صدوق، ثقة. وقال الذهبي: الإمام الحافظ، الثقة، شيخ الإسلام، توفي سنة (٣١٣هـ) بنيسابور.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٨٨.

٢٣١٧- **محمد بن إسحاق بن إبراهيم**، أبو تراب الموصلي. من ساكني هراة. حدث بهراة عن: عمير بن مرداس النهاوندي، وعلي بن الحسين بن الجنيد الرازي، وعلي بن محمد بن عيسى الماليني. وعنه: أبو منصور محمد بن محمد الأزدي وأبو القاسم الداوودي القاضي، توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٥٨.

٢٣١٨- **محمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي**، أبو العباس، أخو الإمام أبي بكر أحمد بن إسحاق الصبغي النيسابوري. روىٰ عنه الحاكم أبو عبد الله، وذكره في «تاريخ نيسابور» فقال: أبو العباس الصبغي أخو الشيخ الإمام، وأكبر سنًّا منه، لزم الفتوة إلىٰ آخر عمره، وكان الشيخ ينهانا عن القراءة عليه؛ لما كان يتعاطاه ظاهرًا، لا لحرج في سماعه، فإن أكثر أصوله عن الرازيين كان قد سمعها قبل الشيخ بسنين، ثم سمعها الشيخ في كتابه. توفي سنة (٣٥٤هـ) وعاش مائة سنة وأربع سنين، وأملىٰ مجالس.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٢١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٨٩.

٢٣١٩- **محمد بن إسحاق بن جعفر**. ويقال: محمد الصاغاني أبو بكر الخراساني. نزيل بغداد، ثقة، ثبت. توفي سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢٤٠، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢١).

٢٣٢٠- **محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة السلمي** أبو بكر النيسابوري. قال ابن حبان: وكان رحمه الله أحد أئمة الدنيا علمًا، وفقهًا، وحفظًا، وجمعًا، واستنباطًا، حتىٰ تكلم في السنن بإسناد لا نعلم سبق إليها غيره من أئمتنا مع الإتقان الوافر، والدين الشديد. وقال الدارقطني: كان إمامًا، ثبتًا، معدوم النظير. وقال الخليلي: اتفق في وقته أهل الشرق أنه إمام الأئمة. ولد سنة (٢٢٣هـ).

وتوفي في ذي القعدة سنة (٣١١هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٦، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٣١، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٦٥.

٢٣٢١- محمد بن إسحاق بن ماهان المسوحي، روىٰ عن أبي حذيفة، قال أبو حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٦.

٢٣٢٢- محمد بن إسحاق بن يزيد الصينيّ، روىٰ عن روح، وعبد الله بن نافع. قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٧/ ١٩٦: كتبت عنه بمكة، وسألت أبا عون بن عمرو بن عون عنه فتكلم فيه، وقال: هو كذاب، فتركت حديثه.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٤٧٧.

٢٣٢٣- محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم، المدني، نزيل العراق. إمام المغازي، وصاحب «السيرة النبوية». قال يونس بن بكير: سمعت شعبة يقول: ابن إسحاق أمير المحدثين لحفظه. وثقه ابن معين. وقال أحمد: هو حسن الحديث. وقال ابن المديني: مدار حديث رسول الله ﷺ علىٰ ستة، فذكرهم ثم قال: فصار علم الستة عند ٱثني عشر، فذكر ابن إسحاق فيهم. وقال ابن المديني أيضًا: سمعت سفيان قال: قال ابن شهاب - وسئل عن مغازيه فقال: هٰذا أعلم الناس بها. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. وقال أبو داود: قدري معتزلي. وقال النسائي وغيره: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال أيضًا: ٱختلف الأئمة فيه، وليس بحجة إنما يعتبر به. وقال ابن عدي: ولمحمد بن إسحاق حديث كثير، وقد روىٰ عنه أئمة الناس، ولو لم يكن له من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الٱشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلى الٱشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ومبعثه ومبدأ الخلق، لكانت هٰذِه فضيلة سبق إليها وقد صنفها بعده قوم فلم يبلغوا مبلغه، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد فيها ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربَّما أخطأ أو يهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، وهو لا بأس به. وقال ابن حبان: ولم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، وهو من أحسن الناس سياقًا للأخبار، وقال الخليل: محمد بن إسحاق عالم كبير. وإنما لم يخرجه البخاري من أجل روايته المطولات، وقد ٱستُشهد به وأكثر عنه فيما يحكىٰ في أيام النبي ﷺ وفي

أحواله وفي التواريخ، وهو عالم واسع الرواية والعلم، ثقة. وقال الذهبي في «الكاشف»: كان صدوقًا من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روىٰ تُستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة. وقال في «سير أعلام النبلاء»: وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إسحاق غير واحد من العلماء لأشياء، منها: تشيعه، ونسب إلى القدر، ويدلس في حديثه، فأما الصدق، فليس بمدفوع عنه. ثم قال في الكلام عن الإمام مالك وابن إسحاق: والآخر [أي: ابن إسحاق] فله ارتفاع بحسبه، ولا سيما في السير، وأما في أحاديث الأحكام، فينحط حديثه فيها عن رتبة الصحة إلىٰ رتبة الحسن، إلا فيما شذ فيه، فإنه يعد منكرًا. هٰذا الذي عندي في حاله، والله أعلم. وقال في «ميزان الاعتدال»: وهو صالح الحديث، ما له عندي ذنب إلا ما قد حشا في «السيرة» من الأشياء المنكرة المنقطعة، والأشعار المكذوبة. وقال في «المغني»: صدوق، قوي الحديث، إمام لا سيما في السير. وقال ابن حجر: صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر. وذكره في الطبقة الرابعة من المدلسين، وتحتوي علىٰ من اتُّفِق علىٰ أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجهولين. توفي ابن إسحاق سنة (١٥٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠٣، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (١٥)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٥٨٧)، «العلل» لابن المديني (ص٣٧)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٥٨٨، ٥٩٢)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥١٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٨٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٠٢، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٤٢٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٠٥، «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٣٣، «الكاشف» ٣/ ١٨، «ديوان الضعفاء» (٢٥٨٩)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٨، «تقريب التهذيب» (٥٧٦٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٢١، ١٣٢).

٢٣٢٤- **محمد بن إسحاق**، هٰذا مشهور بالنسبة إلىٰ أحد أجداده فيقال له: محمد بن محصن، وهو: محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عكاشة بن محصن العكاشي الأسدي، روىٰ عن: الأعمش والأوزاعي، وعنه: محمد بن كامل، وهاشم بن القاسم الحراني، قال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم: كذاب. وقال أبو حاتم أيضًا: مجهول. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن حبان:

يضع الحديث على الثقات، وقال الدارقطني: متروك يضع. وقال ابن حجر: كذبوه، روىٰ له ابن ماجه حديثًا واحدًا.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٤٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٩٣)، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ١٤٢.

٢٣٢٥- محمد بن أسد الخوشي، الإسفراييني، ثقة. روىٰ عن: الوليد بن مسلم، وابن أبي فديك. قال الخطيب البغدادي وغيره: ثقة. وقال الذهبي: مات بعيد سنة ثلاثين ومائتينن أو فيها.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦٥٥.

٢٣٢٦- محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد، أبو الحسن الكندي مولاهم، الخراساني الطوسي. الإمام الحافظ الربَّاني، شيخ الإسلام. صنَّف «المسند» وجَوَّده، وكان من الثقات الحفاظ. قال محمد بن رافع: دخلت علىٰ محمد بن أسلم، فما شبهتُه إلا بأصحاب رسول الله ﷺ، وكان ابن خزيمة يقول: حدَّثنا من لم ترَ عيناي مثله أبو عبد الله محمد بن أسلم. وقال الحاكم: قام محمد بن أسلم مقام وكيع، وأفضل من مقامه، لزهده وورعه وتتبعه للأثر. توفي سنة (٢٤٢هـ) بنيسابور.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٩/ ٢٥٠، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١٩٥، «طبقات الحفاظ» للذهبي (٥٢٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ١٠٠.

٢٣٢٧- محمد بن إسماعيل أبو بكر الطبراني. روىٰ عن أحمد بن حنبل، وعبد الله بن محمد بن أسماء، وأبي علي عبد الرحمن بن بحر الخلال، وأبي مروان عبد الملك بن حبيب البزاز المصيصي. وروىٰ عنه: النسائىٰ، و قال: ثقة، حسن الأخذ للحديث، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٩).

٢٣٢٨- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي أبو عبد الله البصري. نزيل دمشق، وقاضيها، وأبوه ابن علية. ثقة. توفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٨).

٢٣٢٩- محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد الله الفارسي، كان يتفقَّه علىٰ مذهب الشافعي. قال الخطيب: روىٰ عنه أبو الحسن الدارقطني فأكثر، وكان

ثقة، ثبتًا، فاضلاً. توفي سنة (٣٣٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٥٠.

٢٣٣٠- محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني أبو عبد الله الواسطي ثم البغدادي. قال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أحمد بن سنان، وأبو حاتم، والباغندي، وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٨، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٢٩).

٢٣٣١- محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي السراج أبو جعفر الكوفي. ثقة. توفي سنة (٢٦٠هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٢).

٢٣٣٢- محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك الدِّيلي أبو إسماعيل المدني. قال يحيىٰ بن معين: كان أروى الناس عن ابن أبي ذئب، وهو ثقة، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ربما أخطأ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، وليس بحجة. وتعقبه ابن حجر بقوله: كذا قال، ولم يوافقه علىٰ ذلك أئمة الجرح والتعديل، وقد احتج به الجماعة. وقال الذهبي: صدوق مشهور يحتج به. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٠٠هـ) على الصحيح.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٠٥، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٤٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٤، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٧)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٣٦).

٢٣٣٣- محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي، الترمذي، نزيل بغداد. ثقة حافظ، لم يتضح كلام أبي حاتم فيه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٩٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٤٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧٥).

٢٣٣٤- محمد بن الجراح البصري. ذكره ابن ماكولا في ترجمة أحمد بن الأحجم حيث قال: روىٰ عن،، ومحمد بن الجراح البصري قاضي سجستان. ولا يمكنني الجزم إن كان هو الآتي أم لا: محمد بن الجراح الطرسوسي. وفي

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: الطوسي. قال أبو حاتم وتبعه الذهبي: مجهول. وقال ابن حجر: وفي «علل الخلال» سُئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعًا: من عمل كذا! فله كذا؟ فقال: هٰذا باطل موضوع، وقد رأيت ابن الجراح، فرأيت عنده أحاديث وضعت له، ولم يكن يدري ما الحديث.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٤، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٤٦٠، «الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي ٣/ ٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٠٠.

٢٣٣٥- محمد بن الجهم بن هارون، أبو عبد الله السِّمَّري -بكسر السين المهملة وتشديد الميم المفتوحة، وفي آخرها الراء- الإمام العلامة الأديب. تلميذ يحيى الفراء وراويته. وثقه الدارقطني. وسئل عنه عبد الله بن أحمد فقال: صدوق، ما أعلم إلا خيرًا. وقال ابن الجزري: شيخ كبير، إمام مشهور، سمع كتاب «المعاني» من الفراء. وقال ابن حجر: ما علمت فيه جرحًا. توفي سنة (٢٧٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١٩٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٦٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٠.

٢٣٣٦- محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي أبو عبد الله البصري. ضعيف. من السابعة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٧٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٧).

٢٣٣٧- محمد بن الحسن أبو العباس الهروي الصوفي المعروف بولي، صالح ثقة، جاور بمدينة الرسول ﷺ نحوًا من خمسين سنة، ثم عاد إلىٰ هراة في حاجة، ورجع متوجهًا إلى المدينة، فتوفي بجرجان سنة (٤١٩هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٨٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢١٢.

٢٣٣٨- محمد بن الحسن أبو بكر بن فُورَك -بضم الفاء وفتح الراء- الأصبهاني. المتكلم الأصولي، الأديب النحوي الواعظ، درس بالعراق مدة، ثم توجه إلى الري، ثم راسله أهل نيسابور، فورد عليهم، وبنوا له مدرسة ودارا، وبلغت مصنفاته قريبا من مائة مصنف في أصول الدين والفقه ومعاني القرآن، وكان مؤلفا في التفسير، ودعي إلىٰ مدينة غزنة، وجرت له بها مناظرات، وكان شديد الرد على ابن كرام، ثم عاد إلىٰ

نيسابور، فسُمَّ في الطريق، فمات بقرب بُست ونقل إلىٰ نيسابور، ودفن بها. قال الذهبي: قلت: كان أشعريا، رأسا في فن الكلام، أخذ عن أبي الحسن الباهلي صاحب الأشعري. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١١٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢١٤، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (١)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٢٩ «طبقات المفسرين» والأدرنوي (١٣٠). وتفسيره: ورد ذكره في «كشف الظنون» لحاجي خليفة ١/ ٤٣٩، «هدية العارفين» لإسماعيل البغدادي ٦/ ٦٠، «معجم المؤلفين» لرضا كحالة ٣/ ٢٢٩-٢٣٠.

٢٣٣٩- محمد بن الحسن النيسابوريّ المُحمدأباذيّ، العلامة المفسّر أبو طاهر.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠٤، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٤٣.

٢٣٤٠- محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني -بالسكون- أبو الحسن الكوفي، نزيل واسط، روىٰ عن سفيان الثوري وسليمان الأعمش، وعنه أحمد بن شيخ البغوي، والقواريري قال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٢٠) «التهذيب» للمزني ٢٥/ ٧٦.

٢٣٤١- محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور أبو الحسن النيسابوري. الإمام الحافظ الحجة. قال الذهبي: جمع وصنف، وكان موصوفا بالصدق، والضبط. وقال -أيضا-: كان ذا صدق وإتقان ومعرفة. وقال: ذكره الحاكم وعظَّمه. وقال ابن العماد: أثنىٰ عليه خلق، وهو من الثقات. توفي سنة (٣٥٥هـ).

انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٨٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٦٦، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٢٤)، «شذرات الذهب» لابن العماد ٣/ ١١٧.

٢٣٤٢- محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، لقبه (التَّلُّ) بفتح المثناة وتشديد اللام. قال ابن معين وأبو حاتم: شيخ. وقال ابن معين- مرة-: ليس بشيء، وقال أبو داود: صالح يكتب حديثه، وقال العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال ابن عدي: لم أر بحديثه بأسًا، وقال العجلي: لا بأس به، وقال يعقوب بن سفيان والساجي: ضعيف، وقال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صدوق، قيل: هو حجة؟ قال: أما حجة فلا. ووثقه البزار والدارقطني، وقال الذهبي في «الكاشف»: ضعف. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، توفي سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥١١، «معرفة الثقات» للعجلي

(١٥٨٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٥، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٥٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٧٣، «سؤالات البرقاني» للدارقطني (٣٥٣)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٦٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥٣).

٢٣٤٣- **محمد بن الحسن بن بور البلخي** قدم بغداد وحدث بها عن أبي زكريا يحيىٰ بن خالد شيخ خراساني، روىٰ عنه أبو بكر الشافعي.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٨.

٢٣٤٤- **محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية** أبو بكر الأزدي البصري. العلامة شيخ الأدب، صاحب التصانيف، تنقل في فارس وجزائر البحر، يطلب الآداب، ولسان العرب، ففاق أهل زمانه، ثم سكن بغداد. قال الدارقطني: تكلموا فيه. وقال أبو بكر الأسدي: كان يقال: ابن دريد أعلم الشعراء، وأشعر العلماء. توفي سنة (٣٢١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٩٥، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ١٢٧، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٩٢، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ١٣٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٩٦، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٨٦.

٢٣٤٥- **محمد بن الحسن بن زَبَالة المخزومي**، أبو الحسن المدني توفي قبل(٢٠٠هـ). قال ابن معين: كذاب خبيث، لم يكن بثقة، يسرق الحديث، وقال أبو زرعة: واهي الحديث وكذا، قال أبو حاتم. قال ابن حجر: كذبوه.

انظر: «التهذيب» ٩/ ١١٥، و«تقريب التهذيب» (٥٨١٥).

٢٣٤٦- **محمد بن الحسن بن زياد بن هارون** أبو بكر الموصلي، ثم البغدادي، المقرئ المفسر، أحد الأعلام. صاحب المصنفات في القراءات والتفسير. قال أبو عمرو الداني: النقاش، جائز القول، مقبول الشهادة. وقال الخطيب البغدادي: كان النقاش عالمًا بالحروف، حافظًا للتفسير، صنف التفسير، وكتبًا في القراءات وغيرها، وسافر شرقًا وغربًا، وكتب بمصر والشام والجزيرة، والجبال، وخراسان، وما وراء النهر، وفي حديثه مناكير، بأسانيد مشهورة. وقال الذهبي: شيخ المقرئين، علىٰ ضعف فيه. وقال: وهو في القراءات أقوىٰ منه في الروايات. ثم قال: قلت: قد اعتمد الداني في «التيسير» علىٰ رواياته للقراءات، فالله أعلم، فإن قلبي لا يسكن إليه، وهو عندي متهم، عفا الله عنه. وقال -أيضًا-: ومع جلالته ونبله فهو متروك الحديث، وحاله في القراءات أمثل. وقال الذهبي -أيضاً-

: وهو مع علمه وجلالته ليس بثقة، وخيار من أثنىٰ عليه أبو عمرو الداني، فقبِله وزكَّاه. وقد وصف ابن الجزري قول الذهبي هٰذا بأنه مبالغة، وقال: قلت: وناهيك بالداني سِيَّما في رجال القراءة. توفي ابن النقاش سنة (٣٥١هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٥٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٧٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٠٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٩، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٣١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٩٩).

٢٣٤٧- محمد بن الحسن بن فَرْقَد الشيباني الكوفي، أبو عبد الله العلامة، فقيه العراق، صاحب أبي حنيفة، وإمام أهل الرأي، توفي سنة (١٨٩هـ).

انظر: «المعارف» لابن قتيبة (٥٠٠، ٥٤٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٧٢، «دول الإسلام» ١/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٣٤.

٢٣٤٨- محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي أبو العباس العسقلاني. قال الدارقطني: ثقة. وقال الذهبي: ابن حجر، الثقة، أحسبه توفي في سنة (٣١٠هـ).

انظر: «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص٧٨)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٦٤، «طبقات علماء الحديث» لابن عبد الهادي ٢/ ٤٨١.

٢٣٤٩- محمد بن الحسن بن هلال البصري القرشي، ولاء، ومحبوب لقبه. روىٰ عن: خالد الحذاء، وعوف الأعرابي. وعنه: أحمد بن حنبل، وسختويه، وأحمد بن نصر. ضعفه النسائي، وأبو حاتم، وقال ابن معين: ليس به بأس، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي للمزي ٢٥/ ٧٤، «تقريب التهذيب» (٨٣٧).

٢٣٥٠- محمد بن الحسن بن يعقوب بن مِقْسَم أبو بكر البغدادي العطار، المقرئ، النحوي، أحد الأئمة. وثقه الخطيب البغدادي، لكنه قد أستتيب من قراءة ما لا يصلح نقله. وكان يقرأ بذلك في المحراب، ويعتمد علىٰ ما يسوغ في العربية وإن لم يُعرف له قارئ. وقال الدَّاني: مشهور بالضبط والإتقان، عالم بالعربية، حافظ للغة، حسن التصنيف في علوم القرآن. مات سنة (٣٥٤هـ)، وقيل: (٣٥٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٠٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥١٩، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٣٠٦، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٢٣، «النشر

في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ١٦٦، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٢٧.

٢٣٥١- محمد بن الحسن، أبو جعفر الرؤاسي، الكوفي، إمام مشهور.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٦، «طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (ص١٣٥).

٢٣٥٢- محمد بن الحسين أبو عبد الله الزعفرانيُّ بواسط من أهل واسط، وكان ثقة. وواسط في عدة مواضع، ولعل المراد هنا: قرية مشهورة ببلخ.

انظر: «تاريخ واسط»، لأسلم بن سهل الواسطيّ (ص٣٨، ٤١)، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٠٤.

٢٣٥٣- محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر بن إشكاب البغدادي، صدوق توفي سنة (٢٦١هـ)، روىٰ له البخاري وأبو داود والنسائي.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٧٩، «تقريب التهذيب» (٥٨٢١).

٢٣٥٤- محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات الكوفي. قال الطوسي: ثقة من أصحاب جعفر الثاني.

انظر: «الفهرست» للطوسي (ص١٦٦)، «رجال الطوسي» (ص٤٢٣).

٢٣٥٥- محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الأزدي أبو الفتح الموصلي. قال الخطيب: كان حافظًا، صنف كتبًا في علوم الحديث. قال: وسألت أبا بكر البرقاني عن أبي الفتح الأزدي؟ فأشار إلىٰ أنه كان ضعيفًا. وقال أبو النجيب الأرموي: رأيت أهل الموصل يوهنون أبا الفتح الأزدي جدًّا، ولا يعدونه شيئًا. وقال الخطيب أيضًا: في حديثه غرائب ومناكير. وقال ابن كثير: ضعفه كثير من الحفاظ من أهل زمانه، واتهموه بوضع الحديث. وقال ابن حجر: لا عبرة بقول الأزدي؛ لأنه ضعيف. توفي سنة (٣٧٤هـ)- وقيل: (٣٦٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٤٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٦٣، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٣٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٣٩، «هدي الساري» لابن حجر (ص٣٨٦).

٢٣٥٦- محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل أبو بكر النيسابوري القطَّان. قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح، أسند أهل نيسابور في مشائخ النيسابوريين في عصره. وقال الذهبي: الشيخ العالم الصالح مسند خراسان، توفي سنة (٣٣٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣١٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣٧٢.

٢٣٥٧- محمد بن الحسين بن داود بن علي العلوي الحسيني أبو الحسن النيسابوري. روىٰ عنه الحاكم والبيهقي، وأثنىٰ عليه الحاكم، فقال: شيخ الأشراف في عصره، ذو الهمة العالية، والعبادة الظاهرة، والسجايا الطاهرة، وكان يسأل أن يحدث فلا يحدث، ثم في الآخر: عقدت له مجلس الإملاء، وانتقيت عليه ألف حديث، وكان يعد في مجلسه ألف محبرة. توفي سنة (٤٠١هـ). قلت: قد صحح له البيهقي إسناد حديث رواه من طريقه فقال ٥/ ١٤٢: هٰذا إسناد صحيح.

انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ١٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣٧٣.

٢٣٥٨- محمد بن الحسين بن شهريار أبو بكر القطان بلخي الأصل، قال ابن ناجيه: يكذب، وسئل عنه الدارقطني فقال: ليس به بأس. مات سنة (٣٠٥هـ) وقيل (٣٠٦هـ).

انظر: «سؤالات السهمي للدارقطني» (ص١١٩)، «تاريخ بغداد» ٢/ ٢٣٢، «لسان الميزان» ٥/ ١٣٧.

٢٣٥٩- محمد بن الحسين بن صالح السبيعي. لم أجد له ترجمة وأظنه: الحسن ابن أحمد بن صالح الهمداني السبيعي أبو محمد الحلبي. قال ابن أبي الفوارس: كان ثقة، قد كتب كتابًا كبيرًا، وكان يحفظ حفظًا يسيرًا. وقال الخطيب: كان ثقة، حافظًا، مكثرًا، وكان عسرًا في الرواية. وقال الذهبي: كان حافظًا، متقنًا، رحالًا، عالي الرواية، خبيرًا بالرجال والعلل، فيه تشيع يسير. توفي في ذي الحجة سنة إحدىٰ وسبعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٢٧٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٩٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٩٤.

٢٣٦٠- محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الوضاحي أبو عبد الله الأنباري. شاعر مشهور من أهل الأنبار سكن نيسابور، وكان حسن الشِّعر، مليح القول. قال الحاكم: كان من أشعر من ذكر في وقته. توفي في رمضان سنة (٣٥٥هـ).

انظر: «يتيمة الدهر» للثعالبي ٤/ ٤٤١، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤١، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٧١ وفيه: محمد بن الحسن.

٢٣٦١- محمد بن الحسين بن محمد بن موسىٰ أبو عبد الرحمن الأزدي

السلمي، النيسابوري. الإمام الحافظ المحدث، شيخ خراسان، وكبير الصوفية، صاحب التصانيف. قال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: أبو عبد الرحمن شيخ الطريقة في وقته، الموفَّق في جميع علوم الحقائق، ومعرفة طريق التصوف، وصاحب التصانيف المشهورة العجيبة، ورث التصوف من أبيه وجده، وجمع من الكتب ما لم يُسبق إلىٰ ترتيبه حتىٰ بلغ فهرس كتبه المائة أو أكثر، حدَّث أكثر من أربعين سنة قراءةً وإملاءً، وكتب الحديث بنيسابور ومرو والعراق والحجاز، وانتخب عليه الحفاظ. قال الحاكم كما في «سؤالات السجزي» ١/ ٦٥: كان كثير السماع والحديث، متقنًا فيه، من بيت الحديث والزهد والتصوف. وقال عنه الخليلي في «الإرشاد» ٣/ ٨٦٠: ثقة متق عليه من الزهاد له. وقال محمد بن يوسف القطان: كان يضع الحديث للصوفية. وقال الخطيب البغدادي: محله كبير، وكان مع ذلك صاحب حديث، مجوِّدا، جمع شيوخا وتراجم وأبوابا، وعمل دُويْرة للصوفية، وصنَّف سننًا وتفسيرًا. وقال السراج: مثله - إن شاء الله - لا يتعمد الكذب. ونسبه إلى الوهم. وقال الذهبي: وللسُّلمي «سؤالات للدارقطني عن أحوال المشائخ والرواة» سؤال عارف، وفي الجملة ففي تصانيفه أحاديث وحكايات موضوعة. وقال كذلك: تكلموا فيه، وليس بعمدة، روىٰ عن الأصم، وطبقته، وعني بالحديث ورجاله، وفي القلب مما يتفرد به. وقال في «ميزان الاعتدال»: متكلم فيه. توفي سنة (٤١٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٤٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٢٣، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٢٦٧٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٤٠، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٤/ ١٤٣، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٣٧، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٣٤).

٢٣٦٢- محمد بن الحسين بن يحيد -بمثناتين تحت الأولىٰ مفتوحة والثانية ساكنة، بينهما حاء مهملة مكسورة- أبو الحسن البغوي. حدث عن عبد الملك بن محمد بن عدي الفقيه، روىٰ عنه المطهر بن الحسين الخاقاني.

انظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٦٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٣٦٥، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٨٩.

٢٣٦٣- محمد بن الحكم المروزي. وزعم صاحب «الزهرة» أنه نسب إلىٰ جده، وأنه محمد بن عبدة بن الحكم. ثقة، فاضل.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر

٩/ ١٢٤.

٢٣٦٤- **محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي.** روىٰ عن: سفيان الثوري وحماد بن سلمة وغيرهما. وروىٰ عنه: علي بن المديني ومحمد بن أبان الواسطي ومقاتل بن صالح البغدادي وغيرهم. قال علي بن الموني: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح وسط. وقال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال البخاري: معروف الحديث. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٤).

٢٣٦٥- **محمد بن السائب بن بشر الكلبي، أبو النضر الكوفي، النسَّابة، المفسر.** قال معتمر بن سليمان، عن أبيه: كان بالكوفة كذابان، أحدهما الكلبي. وقال سفيان الثوري: قال لي الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن عباس فهو كذب فلا ترووه. وقال البخاري: تركه يحيىٰ وابن مهدي. وقال أحمد بن زهير: قلت لأحمد بن حنبل: يحل النظر في «تفسير الكلبي»؟ قال: لا. وقال أبو حاتم: الناس مجمعون علىٰ ترك حديثه، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به. وقال الساجي: متروك الحديث، وكان ضعيفًا جدًّا لفرطه في التشيع، وقد اتفق الثقات أهل النقل علىٰ ذمه وترك الرواية عنه في الأحكام والفروع. وقال علي بن الجنيد والحاكم أبو أحمد والدارقطني والساجي والذهبي: متروك. وقال ابن حبان: وضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، روىٰ عن أبي صالح التفسير، وأبو صالح لم يسمع من ابن عباس، لا يحل الاحتجاج به. وقال الحاكم أبو عبد الله: روىٰ عن أبي صالح أحاديث موضوعة. وقال ابن حجر: متهم بالكذب، ورمي بالرفض. توفي سنة (١٤٦هـ).

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (١٠٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٠، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٥٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٤٦٧)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٤٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٧٢٥)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٠٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٥٦ «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٦٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٤٤، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٢٩).

٢٣٦٦- **محمد بن الصباح بن سفيان الجرجرائي، مولىٰ عمر بن عبد العزيز.**

روىٰ عن: عبد الله بن جابر، ويزيد بن هارون، والقطان. وعنه: أبو داود، وابن ماجه، وموسىٰ بن هارون.وثقه الأئمة، وقال الحافظ: صدوق، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٨٤، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٦٥)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٢٥٨: بل ثقة.

٢٣٦٧- محمد بن العباس بن أحمد بن عصم بن أبي ذهل الضبي أبو عبد الله. ويعرف بالعصمي. سمع محمد بن عبد الله الهروي وحاتم بن محبوب الشامي ومكي ابن عبدان وأبا عمرو الحيدي وغيرهم. وسمع منه: محمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن الدارقطني وغيرهما. قال الخطيب: كان ثبتًا ثقة نبيلًا رئيسًا من ذوي الأقرار العالية واستشهد سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ١١٩.

٢٣٦٨- محمد بن العباس بن بسام مولىٰ بني هاشم المقرئ أبو عبد الرحمن الرازي. قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨: كتبت عنه، وهو صدوق. وقال ابن الجزري «غاية النهاية» ٢/ ١٥٧: ثقة مشهور، متصدر أخذ القراءة عرضًا، وسماعًا عن أحمد بن يزيد الحلواني، وهو من كبار أصحابه، سمع سهل ابن عثمان العسكري. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (٢١/ ٢٦٦) فيمن توفي في الفترة ما بين سنة (٢٨١ - ٢٩٠).

٢٣٦٩- محمد بن الفرات التميمي، أبو علي الكوفي. روىٰ عن زيد بن علىٰ ومحارب ابن دثار والحكم بن عتيبة وسعيد بن لقمان . روىٰ عنه: الحسن بن عبد الله ابن حرب المصيصي وقتيبة بن سعيد ويوسف بن عدىٰ وإسمعيل بن بهرام. قال أبو حاتم: ضعيف الحديث ذاهب الحديث يروىٰ عن أبىٰ إسحاق أحاديث منكرة. وقال ابن حجر: كذبوه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٩٩، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٨١.

٢٣٧٠- محمد بن الفرج أبو بكر الفقيه، كان خيِّرًا فاضلا.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٩، «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ١٣٩.

٢٣٧١- محمد بن الفرخان بن روزبة -أو روزنة- أبو الطيب الدوري. يحكي عن الجنيد، وابن عطاء، وغيرهما حكايات في التصوف. قال الخطيب: وكان غير ثقة. وقد ذكر لي بعض أصحابنا أنه رأىٰ لمحمد بن الفرخان أحاديث كثيرة منكرة بأسانيد

واضحة عن شيوخ ثقات. وقال ابن النجار: كان متهمًا بوضع الحديث. وقال السمعاني: يروي عن أبي خليفة أحاديث منكرة لا يتابع عليها. وقال ابن حجر: ضعيف، وقال أبو العباس النسائي: كتبت عنه سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، ومات بعدها بقليل.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٦٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥٠٤، ٤/ ٣٦١، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٦٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٢).

٢٣٧٢- محمد بْن الفضل أبو النعمان السدوسي، البصري، لقبه عارم، ثقة، ثبت، تغيَّر في آخر عمره. قال سليمان بن حرب: هو أثبت أصحاب حماد بن زيد بعد عبد الرحمن بن مهدي. توفي سنة (٢٢٣هـ) أو (٢٢٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٦)، «الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٣٨٢).

٢٣٧٣- محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي. الزاهد، واعظ بلخ. نزيل سمرقند. قال ابن طرخان: روىٰ عن ابن أبي الدنيا كتبه، وضعفه -أي: ابن طرخان- جدًّا. وقال ابن حجر: وسيأتي في ترجمة محمد بن نصر بن عيسىٰ أن الدارقطني ضعف محمد بن الفضل هٰذا. توفي سنة (٣١٧هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٢١٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٢٣٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٢٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤٢، ٤٠٥.

٢٣٧٤- محمد بن الفضل بن عطية بن عمر العبسي مولاهم، أبو عبد الله الكوفي، ويقال المروزي (ت١٨٠هـ). نزيل بخارىٰ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ليس بشيء! حديثه حديث أهل الكذب، وقال الجوزجاني: كان كذابا، وقال ابن معين: ضعيف، وقال مرة: كان كذابا، وقال مسلم والنسائي: متروك الحديث. قال ابن حجر: كذبوه.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٠٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٥).

٢٣٧٥- محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي أبو طاهر النيسابوري. قال الحاكم: عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين

وثلاثمائة، ودخلت بيت كتب جده، وأخرجت له منها مائتين وخمسين جزءًا من سماعاته الصحيحة، ومد يده إلىٰ كتب غيره فقرأ منها، ثم إنه مرض وتغير بزوال عقله في ذي الحجة سنة أربع وثمانين، ثم أتيته فوجدته لا يعقل. قال العراقي: فعلىٰ هٰذا يكون مدة ٱختلاطه سنتين وخمسة أشهر. وقال الذهبي: وما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه، فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه، بخلاف من تغير، ونسي، وانهرم. توفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٨٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٠، «ميزان الاٌعتدال» للذهبي ٤/ ٩، «العبر» للذهبي ٣/ ٣٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٤١، «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص٤٤٢).

٢٣٧٦- محمد بن الفضل بن موسىٰ، أبو بكر الرازي، القُسْطاني. وقسطانه بالضم، ويروىٰ بالكسر، قرية من قرى الري. قال أبو حاتم: كتبت عنه، وهو صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٦٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٥٢، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٩٨، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٣٤٧.

٢٣٧٧- محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري، أبو الحسن القلوسي. الفقيه الأصولي المفسر، صاحب كتاب «المصباح» والتصانيف المشهورة، سمع الكثير، وجمع الأبواب. توفي سنة (٤٢٢هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيرفيني (٤٣).

٢٣٧٨- محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري أبو بكر، الإمام الحافظ اللغوي، من أئمة اللغة والنحو، كان يحفظ أكثر من ثلاثمائة ألف بيت، من شواهد القرآن، وكان دينًا، صدوقًا من أهل السنة، مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة هجرية.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٨١، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٧٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٣٠.

٢٣٧٩- محمد بن القاسم بن عبد الرزاق الجمحي، أبو عبد الله، قاضي مكة، وهو من شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، قال عنه الدارقطني: صالح.

انظر: «سؤالات البرقاني» للدارقطني (ص٦١/ ت٤٥٣)، «معجم أسامي شيوخ أبي بكر» ١/ ٤٠١.

٢٣٨٠- محمد بن الليث بن محمد بن يزيد، أبو بكر الجوهري. قال الخطيب: كان ثقة توفي سنة (٢٩٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٩٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٥٦٤.

٢٣٨١- **محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ بن ماسَرْجِس**، أبو بكر النيسابوري. الإمام، رئيس نيسابور، أحد البلغاء والفصحاء، بنىٰ دارًا للمحدثين، وأدرَّ عليهم الأرزاق. مات سنة (٣٥٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٣.

٢٣٨٢- **محمد بن المؤمل بن الصباح الهدادي**، أبو القاسم البصري. صدوق. توفي في حدود سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٣٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٤٣).

٢٣٨٣- **محمد بن المثنىٰ بن عبيد العَنَزي**، أبو موسى البصري. المعروف بالزَّمِن، ثقة، ثبت. ولد سنة (١٦٧هـ)، وتوفي سنة (٥٢هـ)، ويقال سنة (٥١هـ) ويقال سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٤).

٢٣٨٤- **محمد بن المستنير**، أبو علي البصري المعروف بقطرب. أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيبويه، وعن جماعة من علماء البصريين، ويقال: إن سيبويه لقبه (قطربًا) لمباكرته إياه في الأسحار، قال له يومًا: ما أنت إلا قطرب ليل. والقطرب دُويبة تدُبُّ ولا تفتر. كذَّبه أبو منصور الأزهري في مقدمة كتابه «تهذيب اللغة». وقال ثعلب: كان قطرب معتزليًا يقول بالقدر. وذكر عند ثعلب مرة فهجَّنه ولم يوثقه. وقال يعقوب بن السكِّيت: كتبت عنه قِمطرًا، ثم تبينت أنه يكذب في اللغة، فلم أذكر عنه شيئًا. بينما قال النديم والخطيب البغدادي: كان موثقًا فيما يحكيه. مات سنة (٢٠٦هـ). وذكروا له مؤلفات كثيرة منها: «معاني القرآن» و«إعراب القرآن» و «الرد على الملحدين في متشابه القرآن».

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٨٣)، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ٢١٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٩٨، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٣/ ٤٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٧٨، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٢٤٢، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢٥٤، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٤١).

٢٣٨٥- **محمد بن المسيَّب بن إسحاق بن عبد الله، الأَرْغِياني الإِسْفَنْجي**، أبو عبد الله النيسابوري، الإمام، الحافظ، البارع، الجوال، الزاهد، القدوة. صنّف التصانيف الكبار، وكان ممَّن برز في العلم والعمل. حدَّث عنه إمام الأئمة أبو بكر

بن خزيمة مع سنِّه وفضله. قال أبو عبد الله الحاكم: كان من الجوَّالين في طلب الحديث على الصدق والورع، وكان من العباد المجتهدين. توفي سنة (٣١٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٢٢، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٧٨٩، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٥٤).

٢٣٨٦- محمد بن المظفر بن موسىٰ بن عيسى البزاز أبو الحسين البغدادي. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال أبو نعيم: هو حافظ مأمون. وقال الخطيب: كان ابن المظفر حافظًا، فهمًا، صادقًا، مكثرًا. ولد سنة (٢٨٦هـ)، وتوفي في جمادى الأولىٰ سنة (٣٧٩هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٢٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤١٨.

٢٣٨٧- محمد بن المعلىٰ بن عبد الكريم الهمداني اليامي الكوفي، من أهل الكوفة، يوري عن عبيد الله بن عمر ومحمد بن إسحاق روىٰ عنه الكوفيون، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم: صدوق لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٢).

٢٣٨٨- محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي ، أبو عبد الله المهدي الخليفة العباسي. قال الذهبي: كان جوادًا ممداحًا معطاءً، محبَّبًا إلى الرعية، قصّابًا في الزنادقة، باحثًا عنهم، توفي سنة (١٦٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٩١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٤٠٠، «شذرات الذهب» لابن العماد ١/ ٢٦٦.

٢٣٨٩- محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهُدَير التيمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر المدني. ثقة، فاضل. توفي سنة (١٣٠هـ) أو (١٣١هـ). وقال سفيان بن عيينة: بلغ نيفًا وسبعين سنة. قال ابن حجر: فيكون مولده علىٰ هٰذا قبل سنة ستين بيسير فتكون روايته عن عائشة، وأبي هريرة، وأبي أيوب الأنصاري، وأبي قتادة، وسفينة ونحوهم مرسلة. وذكر الذهبي أنه ولد سنة بضع وثلاثين.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٣٥٣، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٧٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٢٧).

٢٣٩٠- محمد بن النضر، أبو عبد الرحمن الكوفي، قال أبو أسامة: كان من

أعبد أهل الكوفة، وقال ابن المبارك: كان إذا ذكر الموت اضطربت مفاصله، وقال أبو نعيم: كان للذكر أنيسًا، وللحق جليسًا، وكان من المتعبدين.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ٢٣٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٧٥.

٢٣٩١- محمد بن الوزير بن الحكم السلمي، أبو عبد الله الدمشقي، يروي عن ضمرة بن ربيعة الرملي، والوليد بن مسلم، وعنه أبو داود وغيره ذكره بن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» ٩/ ١٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧٠).

٢٣٩٢- محمد بن الوليد بن عامر، أبو الهذيل الحمصي، القاضي، حدث عن نافع مولى ابن عمر، ومكحول وعمرو بن شعيب وغيرهم، وعنه: الأوزاعي وفرج ابن فضالة، وآخرون وثقه ابن معين، وقال ابن حجر، ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧).

٢٣٩٣- محمد بن أمية بن آدم بن مسلم القرشي مولىٰ عقبة بن أبي معيط أبو أحمد الساوي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٢٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٣، «الكاشف» للذهبي (٤٧٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤٩).

٢٣٩٤- محمد بن أيوب بن يحيىٰ بن ضُرَيْس أبو عبد الله البجلي، الرازي، الحافظ، المحدث، الثقة، المعمر، المصنف. توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٢٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٤٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٦٤٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٠٥.

٢٣٩٥- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، أبو بكر (بندار)، لقِّب بذلك؛ لأنه كان بندار الحديث في عصره، والبندار: الحافظ. قال الذهبي: ثقة، صدوق، احتج به أصحاب الصحاح كلهم، وهو حجة بلا ريب. وقال ابن حجر: ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩١).

٢٣٩٦- محمد بن بشر بن الفرافصة العبدي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ،

توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ٥٠٥، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٤١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٣).

٢٣٩٧- محمد بن بكار بن الزبير العيشي الصيرفي البصري. الإمام المحدث من مشايخ البصرة، ثقة، روىٰ له مسلم وأبو داود، مات سنة (٢٣٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٤/ ٥٢٩، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١١٥، «تقريب التهذيب» (٥٧٥٩).

٢٣٩٨- محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني -بضم الموحدة وسكون الراء ثم مهملة- أبو عثمان البصري، وثقه ابن معين وابن حبان في «صحيحه»، وقال أبو حاتم: شيخ محلّه الصدق، وقال الذهبي: ثقة صاحب حديث، وقال ابن حجر: صدوق قد يخطئ. روىٰ له الجماعة، ومات سنة ثلاث ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٩٧).

٢٣٩٩- محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن دَاسة أبو بكر البصري التمَّار. الشيخ، الثقة، العالم، راوي «سنن أبي داود». توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٧٤، «شذرات الذهب» لابن العماد ٢/ ٣٧٣.

٢٤٠٠- محمد بن ثابت بن شُرَحبيل، ويقال: ابن عبد الرحمن بن شرحبيل العبدري أبو مصعب الحجازي، مقبول. من الرابعة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٦٩).

٢٤٠١- محمد بن ثابت، عن أبي حكيم مولى الزبير وأبي هريرة وعنه موسىٰ ابن عبيدة، مجهول. وقال يعقوب بن شيبة: إنه محمد بن ثابت بن شرحبيل. قال المزي: وروى الطبراني حديث محمد بن ثابت عن أبي هريرة: «اللهم انفعني بما علمتني». من رواية عبد الله بن نمير، ويحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة، عن موسىٰ بن عبيدة، عن محمد بن ثابت القرشي، وهٰذا يقوي ما قاله يعقوب. وقال ابن حجر: لكن قال علي بن المديني: محمد بن ثابت عن أبي حكيم لا نعلم أحدًا روىٰ عنه غير موسىٰ بن عبيدة، فيحتمل أن الذي روىٰ عن أبي هريرة هو ابن شرحبيل وأن هٰذا

رجل مجهول من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٥٧، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٥، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٧٢).

٢٤٠٢- محمد بن ثور الصنعاني، أبو عبد الله العابد، ثقة. مات سنة (١٩٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨١٢).

٢٤٠٣- محمد بن جامع البصري، أبو عبد الله العطار، روىٰ عن حماد بن زيد، ومعتمر، وعنه أبو يعلىٰ، والكديمي، ضعفه أبو حاتم، وابن عدي، وأبو يعلى.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٧٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٤٩٨.

٢٤٠٤- محمد بن جُحادة الأودي- ويقال الإيامي- الكوفي، ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٨١).

٢٤٠٥- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، الإمام، رأس المفسرين على الإطلاق، أحد الأئمة، جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، فكان حافظًا لكتاب الله، بصيرًا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، ناسخها ومنسوخها، عالما بأحوال الصحابة والتابعين، بصيرًا بأيام الناس وأخبارهم. له التصانيف العظيمة، منها «تفسير القرآن» وهو أجلُّ التفاسير، لم يؤلف مثله، كما ذكر العلماء قاطبة؛ وذلك لأنه جمع بين الرواية والدراية، ولم يشاركه في ذلك أحد لا قبله ولا بعده، قال أبو حامد الإسفراييني: لو سافر رجل إلى الصين حتىٰ يحصل «تفسير ابن جرير»، لم يكن كثيرا. مات سنة (٣١٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٦٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٧٠٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٠٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٧٠).

٢٤٠٦- محمد بن جعفر الهذلي البصري، المعروف بـ غُنْدر، ثقة، صحيح الكتاب، إلا أن فيه غفلة، قال الإمام أحمد: قال غندر: لزمتُ شعبة عشرين سنة.

وقال الإمام عبد الرحمن بن مهدي: غندر في شعبة أثبت مني. وقال ابن المبارك: إذا ٱختلف الناس في حديث، فكتاب غندر حَكَمٌ بينهم. توفي رحمه الله سنة (١٩٣هـ) أو (١٩٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٩٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٠٠، «ميزان الاٱعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٣١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٢٤).

٢٤٠٧- محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد أبو بكر المَطيري، ثم البغدادي الصَّيرفي، من أهل مَطيرة سامراء، الإمام المحدِّث. قال الدارقطني: هو ثقة مأمون. توفي سنة (٣٣٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٤١٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠١.

٢٤٠٨- محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي، قال ابن سعد: كان عالمًا وله أحاديث. ووثقه النسائي وابن حبان، وكذلك ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥٧٨٢).

٢٤٠٩- محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو القصري أبو بكر. سمع: أبا علقمة الفروي، والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، وعثمان بن سعيد بن نوح المقرئ وغيرهم. روىٰ عنه: الدارقطني وأبو الحسن بيان بن أحمد بن بيان بن عبد الله الصارفي الخطيب البرتي، وأحمد ومحمد ابنا محمد بن علي السيبي. وثقه الدارقطني، توفي سنة (٣٢٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٣٩، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٤/ ٥١٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥١٣.

٢٤١٠- محمد بن جعفر بن طرخان، أبو عبد الله الإستراباذي، روىٰ عن أبيه، ومحمد بن يحيى العبدي، وسلمة بن شبيب، وسليم بن سعيد الدامغاني، وغيرهم. روىٰ عنه أبو أحمد بن عدي، وغيره.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (٧٩٣).

٢٤١١- محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، إمام، حاذق، مشهور، أخذ عن أبي علي بن حبش والمطوعي، وسمع من القطيعي، وألف كتابًا في قراءة أبي حنيفة، فوضع الدارقطني خطه بأن هٰذا موضوع لا أصل له، وقال ابن الجزري: لم تكن عهدة الكتاب عليه بل على الحسن بن زياد اهـ. مات سنة (٤٠٧هـ) أو

(٤٠٨هـ).

انظر: «ميزان الاعتدال» ٣/ ٥٠١، «الكشف الحثيث» لابن سبط بن العجمي ١/ ٢٢٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٠٩.

٢٤١٢- محمد بن جعفر بن محمد بن مطر أبو عمرو النيسابوري، المزكي. ذكره الحاكم في «تاريخ نيسابور». وذكر أشياء تدل علىٰ عبادته وزهده، وقال: لم أر في مشائخنا له في الاجتهاد نظيرا. وقال ابن الجوزي: سمع الكثير، ورحل إلى البلاد، وكان له ضبط وإتقان وورع. وقال الذهبي: الشيخ الإمام القدوة العامل المحدث شيخ العدالة، روىٰ عنه حفاظ نيسابور. توفي سنة (٣٦٠هـ).

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٢٠٨، «العبر» للذهبي ٢/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٢، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٣٢٥.

٢٤١٣- محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس النمري، مولاهم الدمشقي، أبو العباس. قال ابن منظور بعد أن ذكر نسبه: وكانوا أهل بيت علم، وقال ابن العماد: محدث الشام، وقال عنه ابن ماكولا: مشهور، (ت٣٢٨هـ).

انظر: «مختصر تاريخ دمشق» (٢٩٦٤)، «الإكمال» ٧/ ٩٢، «شذرات الذهب» ٢/ ٣١١.

٢٤١٤- محمد بن جمعة بن خلف أبو قُريش القُهُسْتَاني -بضم القاف والهاء وسكون السين وفتح التاء- الأصم، الإمام الحافظ الكبير، صاحب التصانيف. قال الحاكم: كان أبو قريش من الحفاظ المتقنين، كثير السماع والرحلة، جمع المسنَدين على الرجال وعلى الأبواب، وصنف حديث الشيوخ الأئمة: مالك، والثوري، وشعبة، ويحيىٰ بن سعيد، وغيرهم، وكان يُذاكر بحديثهم، ويغلب كثيرًا من الحفاظ. سمعت أبا علي الحافظ يقول: حدثنا أبو قريش الحافظ الثقة الأمين. وقال الخطيب: كان ضابطًا حافظًا متقنًا، كثير السماع والرحلة، يذاكر الحفاظ فيغلبهم. توفي سنة (٣١٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٦٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٤ - ٥٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٠٤، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٣٩).

٢٤١٥- محمد بن حاطب الجمحي، ولد بأرض الحبشة، قال ابن حجر عنه: صحابي صغير، توفي سنة (٧٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٣٥،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٨٣٥).

٢٤١٦- **محمد بن حامد بن محمد بن الحارث التميمي أبو رجاء البغدادي.** المقرئ. نزيل مكة. قال أبو عمرو الداني: مقرئ، متصدر، ثقة، روىٰ عنه غير واحد من شيوخنا. ولد سنة (٢٤٥هـ)، وتوفي سنة (٣٤٠هـ)، وقيل (٣٤٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٨٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١١٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١١٢.

٢٤١٧- **محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، الدرامي، التميمي، البستي،** الإمام العلامة حافظ، المجود، صاحب الأنواع والتقاسيم، والثقات وغيرها من المصنفات الكثيرة جدًا، ولد سنة بضع وسبعين ومائتين، وسمع من جمع غفير ورحل إلىٰ بلاد كثيرة، وممن سمع عليه أبو خليفة الجمحي، وزكريا الساجي، والنسائي وابن خزيمة، وغيرهم، وعنه: الحاكم وأبو عبد الله بن مندة، وأبو الحسن الزوزني، وغيرهم، توفي سنة ٣٥٤ هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٩٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٩٢٠، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٢/ ٣١٧.

٢٤١٨- **محمد بن حبيب أبو جعفر البغدادي.** صاحب كتاب «المحبَّر» وغيره.قال محمد بن إسحاق: كان من علماء بغداد بالأنساب والأخبار واللغة والشعر والقبائل. وقال الخطيب البغدادي: حدث عن هشام بن محمد الكلبي، روىٰ عنه محمد بن أحمد بن أبي عرابة، وأبو سعيد السكري، وكان عالما بالنسب وأخبار العرب، موثقا في روايته. ثم قال: بلغني عن أبي سعيد السكري قال: توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة (٢٤٥هـ) بِسُرَّ من رأى.

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص١٧١)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٧٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١١/ ٣٣٥.

٢٤١٩- **محمد بن حسان أبي الوليد بن محمد القرشي، أبو عبد الله النيسابوري.** الفقيه الشافعي، أفتىٰ، ودرس زمن أبيه، وروىٰ عن ابن الشرقي، وابن عبدان، وعنه الحاكم وجماعة. توفي في شوال سنة (٣٨٦هـ)، وله أربع وثمانون سنة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ١٢٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٤٧٣.

٢٤٢٠- **محمد بن حسان بن خالد السمتي أبو جعفر الضبي.** حدث عن: يوسف

ابن يعقوب الماجشون، وهشيم بن بشير، وعباد بن عباد، وسفيان بن عيينة، وطبقتهم. وعنه: أبو داود، والبغوي، ومحمد بن على الوراق. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال الدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» توفي (٢٢٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ١٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٠.

٢٤٢١- محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزْرق، أبو جعفر البغدادي، روىٰ عن: أزهر السمان، وحجاج الأعور وسفيان بن عيينة وغيرهم. روىٰ عنه: ابن ماجه ومحمد بن مخلد وغيرهما، وثقه ابن حجر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٢، «تقريب التهذيب» (٥٨٠٩).

٢٤٢٢- محمد بن حسان، قلبوا اسمه علىٰ مائه وجه ليخفىٰ، كذبوه، وقال أحمد بن صالح: وضع أربعة آلاف حديث، وقتله المنصور على الزندقة وصلبه.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» (٥٩٠٧).

٢٤٢٣- محمد بن حماد، أبو عبد الله الأبيوَرْدي، الزاهد، ثقة. توفي سنة (٢٤٨هـ) أو (٢٤٩هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٣٠).

٢٤٢٤- محمد بن حمدان بن حماد، أبو بكر الصيدلاني. روىٰ عن: يعقوب الدورقي، وعبد الله بن روح، وعنه أبو القاسم المقري، وابن حيويه. وثقه الخطيب.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٧.

٢٤٢٥- محمد بن حمدان بن سفيان، أبو عبد الله الطرائفي المخرمي. سمع من الربيع عامة كتب الشافعي، وروىٰ عن أبي زرعة، وابن عرفة. قال أبو الفضل الحافظ: واسع العلم، صدوق، توفي سنة (٣١٨هـ) أو بعدها.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٢٨٦.

٢٤٢٦- محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد، أبو بكر النيسابوري. قال الحاكم: كان من الثقات الأثبات الجوَّالين في الأقطار، وقال الخليلي: حافظ كبير. وقال الذهبي: الحافظ، الثبت، المجوِّد. توفي سنة (٣٢٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٦٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٠٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٦٧).

٢٤٢٧- محمد بن حمدويه بن موسىٰ بن طريف أبو رجاء السِّنجي المروزي

الهُورْقَاني، الإمام المحدث. قال أبو بكر الخطيب: محمد بن حمدويه بن أحمد، وقيل: ابن عيسىٰ، أبو رجاء السِّنجى الهُورقانىٰ، يروي عن: أحمد بن جميل، ومحمد بن حميد الرازي، وعتبة بن عبد الله، روىٰ عنه: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الصديق المروزي، وعلي بن حجر، وغيرهما. وله كتاب في تاريخ المراوزة. توفي سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٥٦، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٣/ ٣٩٥، «الإكمال» لابن ماكولا ٤/ ٤٧٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٥٣.

٢٤٢٨- محمد بن حمدويه بن نصر بن سهل، أبو نصر المروزي المطوعي، ثقة حافظ. توفي سنة (٣٢٩هـ). وقيل: (٣٢٧هـ). والأول أصح.

انظر: «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٨٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٧٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨١٢).

٢٤٢٩- محمد بن حميد اليشكري، أبو سفيان المَعْمري، نزيل بغداد، ثقة، من التاسعة. مات سنة (١٨٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧٢).

٢٤٣٠- محمد بن حميد بن حيان، أبو عبد الله التميمي الرازي. وثقه ابن معين، وقال أحمد: لا يزال بالري علم ما دام محمد بن حميد حيًّا وقال: أما حديثه عن ابن المبارك وجرير فصحيح، وأما حديثه عن أهل الري فهو أعلم. وقال البخاري: في حديثه نظر. وقال أبو محمد العسال: سمعت فضلك يقول: دخلت على ابن حميد وهو يركب الأسانيد على المتون. قال الذهبي: قلت: آفته هٰذا العمل، وإلا فما أعتقد أنه يضع متنا، وهٰذا معنىٰ قولهم: فلان سرق الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو نعيم عبد الملك بن عدي: سمعت أبا حاتم الرازي في منزله وعنده ابن خراش وجماعة من مشائخ أهل الري وحفاظهم، فذكروا ابن حميد، فأجمعوا علىٰ أنه ضعيف في الحديث جدا.وقال أبو علي النيسابوري: قلت لابن خزيمة: لو حدث الأستاذ عن محمد بن حميد، فإن أحمد قد أحسن الثناء عليه. فقال: إنه لم يعرفه، ولو عرفه كما عرفناه ما أثنىٰ عليه أصلا. قال الذهبي: وهو مع إمامته منكر الحديث، صاحب عجائب. وقال: قلت: قد أكثر عنه ابن جرير في كتبه، ووقع لنا حديثه عاليًا، ولا تركن النفس إلىٰ ما يأتي به، فالله أعلم. وقال في «الكاشف»: وثقه جماعة، والأولىٰ تركه. وقال في «ميزان الاعتدال» للذهبي: من

بحور العلم، وهو ضعيف. وقال ابن حجر: حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه. توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٦٩، «التاريخ الصغير» للبخاري ٢/ ٣٨٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٣٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٧٤، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٥٠٣، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٥٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧١).

٢٤٣١- محمد بن حميد بن هشام بن حميد الرعيني العبلي، أبو قرة. روىٰ عن سعيد بن تليد، وعبد الله بن صالح، وعنه ابنه قرة. توفي سنة (٢٦٦هـ) ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٣٨، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٤٥، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ١٣٦، ٦/ ١٨٣

٢٤٣٢- محمد بن خازم -بمعجمتين- أبو معاوية الضرير، الكوفي، عَميَ وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، وقد رُمي بالإرجاء. مات سنة (١٩٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٢٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٥١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٧٨).

٢٤٣٣- محمد بن خالد الضبي أبو خالد، وقيل غير ذلك، الكوفي، صدوق. يلقب سؤر الأسد. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: ما بحديثه بأس. وقال العلائي: وقال ابن معين: لم يسمع من أنس، ووثقه. وقال الأزدي: منكر الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، من الخامسة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٧٠، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥١).

٢٤٣٤- محمد بن خالد بن الحسن أبو بكر المُطَّوِّعي -بضم الميم وتشديد الطاء المهملة وفتحها وكسر الواو وفي آخرها العين المهملة- البخاري المعروف بابن أبي الهيثم من مشايخ بخارىٰ، وأولاد المشايخ، وكان حسن الحديث. سمع ببخارىٰ مسيح بن محمد، وأبا عبد الرحمن بن أبي ليث، وبمرو عبد الله بن محمد السعدي، وبنيسابور ابن خزيمة، وأبا العباس الثقفي السراج، وبالري أبا العباس

الجمال، وببغداد أبا بكر بن الباغندي، وطبقتهم، حدث ببلاده وبخراسان، سمع منه الحاكم وقال: قدم علينا بنيسابور حاجا سنة تسع وأربعين وجاءنا نعيه سنة (٣٦٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٣١٨.

٢٤٣٥- محمد بن خالد بن خلي، الكلاعي، أبو الحسين الحمصي، روىٰ عن أبيه، وأحمد بن خالد الوهبي، وغيرهما، روىٰ عنه النسائي، وابن أبي حاتم وآخرون قال النسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، وكذا قال ابن حجر.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٣٧، «تقريب التهذيب» (٥٨٤٤).

٢٤٣٦- محمد بن خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي، مولى النعمان بن مقرن المزنىٰ، قال ابن معين: لا شيء، وفي رواية ذاك رجل سوء كذاب، وضعفه أيضًا أبو زرعة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٤٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٠، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ١٣٩، «تقريب التهذيب» (٥٨٤٦).

٢٤٣٧- محمد بن خالد بن عثمة، وهي: أمّه. صدوق، يخطئ. روىٰ له أصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٤٧)

٢٤٣٨- محمد بن خزيمة بن خازم بن موسىٰ بن خازم الحنظلي، أبو عبد الله البلخي. ذكره ابن ماكولا، وقال: الفقيه حدث عن حم بن نوح، وموسىٰ بن حزام الترمذي، حدث عنه أحمد بن أحيد بن حمدان البخاري. وذكره السمعاني وقال: أبو عبد الله محمد بن خزيمة القلاس البلخي يروي عن جماعة. توفي سنة (٣١٤هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٦٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ١٣٤، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٣/ ١٥٢.

٢٤٣٩- محمد بن خفيف بن أسفكشار الضبِّي الفارسي الشيرازي، أبو عبد الله، الشيخ الإمام العارف الفقيه القدوة، شيخ الصوفية. قال أبو العباس الفسوي: صنَّف شيخنا ابن خفيف من الكتب ما لم يصنِّفه أحد، وانتفع به جماعة صاروا أئمَّةً يقتدىٰ بهم، وعمِّر حتىٰ عمَّ نفعُه البلدان، توفي سنة (٣٧١هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (٤٦٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٤١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٤٢، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ١٤٩.

٢٤٤٠- محمد بن خلاَّد الإسكندراني، وثَّقه العجلي، وذكره ابن حبان في

«الثقات»، وذكره ابن أبي حاتم قائلًا: كتب عنه أبي، وروىٰ عنه. وقال ابن يونس: يروي مناكير. وقال أحمد بن واضح المصري: كان محمد بن خلاد ثقة، ولم يكن عنده ٱختلاف حتىٰ ذهبت كتبه، فكل من سمع منه قديمًا فسماعه صحيح. وقال الذهبي: لا يُدرىٰ من هو. وعلَّق ابن حجر علىٰ قول الذهبي هٰذا، فقال: وقول الذهبي: لا يدرىٰ من هو. مع من روىٰ عنه من الأئمة ووثَّقه من الحفاظ، عجيب، وما أعرف للمؤلف سلف في ذكره في الضعفاء سوىٰ قول ابن يونس.

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (١٥٩١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٤٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٥٣٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٥٥.

٢٤٤١- محمد بن خلف الحدادي، أبو بكر، يروي عن أبي نعيم والعراقيين، حدث عنه محمد بن إبراهيم الفارسي وغيره، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة فاضل.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٦٠).

٢٤٤٢- محمد بن خلف بن حيان -وقيل: جيان- بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي البغدادي الملقب بوكيع، الإمام المحدث الأخباري القاضي صاحب التآليف المفيدة. حدث عن الزبير بن بكار والحسن بن عرفة ومحمد بن الوليد البشري والحسن بن محمد الزعفراني، حدث عنه علي بن عمر الحافظ الدارقطني وأبو علي بن الصواف ومحمد بن عمر الجعابي. قال أبو الحسن بن المنادي أقلوا عنه للين شهر به. قال الدارقطني: كان نبيلا فصيحا فاضلا من أهل القرآن والفقه والنحو، له تصانيف كثيرة منها: «أخبار القضاة»، «الطريق»، «الشريف»، «عدد آي القرآن والاختلاف فيه». قال الذهبي: ولي قضاء كور الأهواز كلها، وتوفي في ربيع الأول سنة (٣٠٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٣٦-٢٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٨/ ٣٨٣-٣٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٣٧. إسحاق بن محمد بن مروان الغزال القطان أبو العباس الكوفي. قدم بغداد، وحدث بها عن أبيه. قال الدارقطني: جعفر وإسحاق ابنا محمد بن مروان ليسا ممن يحتج بحديثهما. وقال الحجاجي: يتكلمون فيه. توفي سنة (٣١٨هـ). «تاريخ بغداد» للخطيب ٦/ ٣٩٣، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ١/ ٢٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٣٧٥.

٢٤٤٣- محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري مولاهم النيسابوري، أبو

عبد الله. ثقة عابد. توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ١٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١٣).

٢٤٤٤- محمد بن زاذان المدني. متروك. من الخامسة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٢).

٢٤٤٥- محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو جعفر البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: كان صاحب حكايات، وأخبار، يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات؛ لأن في روايته عن المجاهيل بعض المناكير. وقال ابن منده: تكلم فيه. وقال الدارقطني: يضع الحديث. توفي سنة (٢٩٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٤ «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٣٥٠) «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني» (ص١٤٨)، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٢٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٦٨.

٢٤٤٦- محمد بن زنبور، أبو صالح المكي. هو: محمد بن جعفر بن أبي الأزهر، مولىٰ بني هاشم، وزنبور لقب. وثقه النسائي. وقال -في موضع آخر-: ليس به بأس. وضعفه ابن خزيمة. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. توفي سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٣).

٢٤٤٧- محمد بن زياد الألهاني، أبو سفيان المحصي، روىٰ عن: أبي أمامة الباهلي وعبد الله بن يسر المازني وأبي عتبة الخولاني وغيرهم، وروىٰ عنه: ابنه: إبراهيم، وإسماعيل بن عياش وبقية بن الوليد وسليم بن عثمان الفوزي وخلف قال أحمد بن حنبل وأبو داود والنسائي: ثقة، وكذلك قال يحيىٰ بن معين وابن المديني وابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٩٠).

٢٤٤٨- محمد بن زياد اليَشكُري الطحان الكوفي، ويقال: الجندي الأعور

الفأفاء، المعروف بالميموني الرَّقي، قال الإمام أحمد: كذاب خبيث، أعور يضع الحديث، قال الحافظ ابن حجر: كذبوه، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٥٨ (ت١٤١٢)، «الكاشف» ٢/ ١٧٢، «تقريب التهذيب» ٢/ ١٦٢.

٢٤٤٩- محمد بن زياد بن عبيد الله بن زياد الزيادي، أبو عبد الله البصري. يلقب يؤيؤ. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وروىٰ عنه ابن خزيمة في «صحيحه». وقال ابن عدي: ٱستشهد به البخاري. وقال ابن عساكر: روىٰ عنه البخاري كالمقرون. وقال ابن منده: ضعيف. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي في حدود (٢٥٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٤، «أسامي من روىٰ عنهم محمد بن إسماعيل البخاري» لابن عدي (ص٢٠٥)، «الكاشف» للذهبي (٤٨٥٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٨٧)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٣٨).

٢٤٥٠- محمد بن زياد مولىٰ بني هاشم، أبو عبد الله الكوفي، قال ثعلب: ٱنتهىٰ علم اللغة، إلى ابن الأعرابي. وقال أبو منصور الأزهري: وكان رجلًا، صالحًا، ورعًا، زاهدًا، صدوقًا. وقال الخطيب: وكان ثقة. ولد سنة (١٥٠هـ) وتوفي سنة (٢٣١هـ).

انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ١/ ٢٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٨٢، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٥٣٠، «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١٢٨.

٢٤٥١- محمد بن زياد، أبو عبد الله ابن الأعرابي، كان نحويًا عالمًا باللغة والشعر، سمع من المفضّل الضبّي، ولزمه أبو العباس ثعلب بضع عشرة سنة، له من الكتب: النوادر، والأنواء، ومعاني الشعر وغيرها. مات بسرّ من رأىٰ سنة ثلاثين ومائتين، وقيل بعدها.

انظر: «بغية الوعاة» ١/ ١٠٥ - ١٠٦.

٢٤٥٢- محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ الجدعاني التَّيْمِيّ القرشِي من أهل المَدِينَة يرْوىٰ عَن بن عمر وَمُعَاوِيَة روىٰ عَنهُ مَالك بن أنس. ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٢ (٢٣٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٧٣ (٢٥٧).

٢٤٥٣- محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، أبو

جعفر العوفي، من بني عوف بن سعد، سمع أباه ويزيد بن هارون، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد. قال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب والسمعاني: كان لينًا في الحديث. توفي سنة (٢٧٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٢٢-٣٢٣، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٥٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٠/ ٤٤٥-٤٤٦.

٢٤٥٤- محمد بن سعد بن منيع، صدوق، وكان من أهل العلم والفضل، كثير الحديث والرواية، روىٰ له أبو داود، وتوفي ببغداد سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٦٢، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٢١، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» (٥٩٠٣).

٢٤٥٥- محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله، أبو جعفر بن الأصبهاني الكوفي، ثقة، ثبت. يلقب حمدان. توفي سنة (٢٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩١١).

٢٤٥٦- محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان بن مهران، يكنىٰ أبا سعيد وأبا الفرج البغدادي الفارسي. نزل الشام وسكن طبرية وحدث بدمشق ومصر عن: محمد بن بحر بن الحسين العمي، وأبي سعيد العدوي، وغيرهما، روىٰ عنه: تمام الرازي، وأبو الفتح بن مسرور البلخي. ذكر أبو الفتح أنه سمع منه سنة (٣٥٥هـ) وقال: وكان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣١٢، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٣/ ٨٧-٨٨.

٢٤٥٧- محمد بن سعيد بن غالب البغدادي، أبو يحيى العطار الضرير قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي وهو صدوق ثقة. وقال الخطيب: كان ثقة، وذكره بن حبان في الثقات، قال الحافظ: صدوق، وقال محمد بن مخلد: مات في شوال سنة ٢٦١هـ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٦٦، «الثقات» ٩/ ١٢٨، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٢٧٤، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٤٥، «تهذيب التهذيب» ٩/ ١٦٧، «تقريب التهذيب» (٥٩١٢).

٢٤٥٨- محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي، مولاهم، أبو عبد الله الحراني، ثقة. مات سنة (١٩١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٨٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٩٣،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٥٩).

٢٤٥٩- **محمد بن سلمة**، أبو الحارث المرادي، هو ابن أبي فاطمة، المرادي، الجَمَليّ، المصري، ثقة، ثبت.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣١٦.

٢٤٦٠- **محمد بن سليم الراسبي**، مولىٰ بني سامة بن لؤي أبو هلال البصري. قال أبو داود: ثقة. وقال ابن معين: صدوق. وقال مرة: ليس به بأس، وليس بصاحب كتاب. وقال أبو حاتم: أدخله البخاري في كتاب «الضعفاء»، وسمعت أبي يقول: يحول منه. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن حجر: صدوق فيه لين. توفي سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٩هـ).

انظر: «الضعفاء الصغير» للبخاري (ص١٠٦) (٣٢٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٣، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٣١)، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٣).

٢٤٦١- **محمد بن سليمان الأصبهاني**، روىٰ عن سهيل، وعنه عثمان، قال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وقال النسائي: ضعيف. وقال الحافظ: صدوق، يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٦٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٦٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٠).

٢٤٦٢- **محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي**، أبو بكر الواسطي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الدارقطني: لا بأس به. وقال الخطيب: رواياته مستقيمة. وقال الذهبي: واختلفت أقوال الدارقطني فيه، فقال مرة: لا بأس به. ومرة: ضعيف. وقال ابن أبي الفوارس: ضعيف الحديث. قال الذهبي: ولعل ابن أبي الفوارس إنما عنىٰ بالضعف ولده. وقال الذهبي أيضًا: لا بأس به. توفي في ذي الحجة سنة (٢٨٣هـ). وورد في «سؤالات الحاكم للدارقطني»: محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي: ضعيف. ورأىٰ محقق الكتاب- وأظنه هو الصواب- أن المقصود هو: محمد بن محمد بن سليمان الأبن نسب إلىٰ جده فهو المتكلم فيه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٩، «سؤالات الحاكم للدارقطني» (ص١٤٠)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٣٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٧١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٨٦.

٢٤٦٣- محمد بن سليمان بن فارس الدلال، أبو أحمد النيسابوري. نزل عنده أبو عبد الله البخاري لما قدم نيسابور، سئل عنه أبو عبد الله بن الأخرم، فقال: ما أنكرنا عليه إلا لسانه، فإنه كان فحاشًا. توفي سنة (٣١٢هـ).

انظر: «الأسماء والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ١/ ٣٣١، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٥٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٥١٩، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٤٤٠.

٢٤٦٤- محمد بن سليمان بن محمد بن موسىٰ بن منصور الأبزاري، أبو جعفر مذكر الكرامية. حدث عن السري بن خزيمة ومحمد بن أشرس وغيرهما. قال الحاكم: وحدثنا عن جعفر بن طرخان الجرجاني ولم يحدثنا عنه غيره، وحدث بكتاب ابن أبي الدنيا، خرجتُ إلىٰ قريته أبزار وهي علىٰ فرسخين من نيسابور فحدثنا بعجائب. قال السمعاني: روىٰ عنه الحاكم ولم يرضه، توفي في صفر سنة (٣٤٨هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٧٩، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٢٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٠٨ (٦٨٣).

٢٤٦٥- محمد بن سليمان بن مسمول المسمولي- وفي بعض المصادر مشمول المشمولي- المخزومي الحجازي. ذكره ابن حبان في «الثقات». لكن أورده في «المجروحين»، وقال: كان كثير الخطأ فاحش الوهم، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. وقال النسائي، وأبو حاتم: ضعيف. وقال ابن عدي: وعامة ما يرويه لا يتابع عليه في إسناده، ولا متنه. وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير»: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٦٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٣٩، «المجروحين» ٢/ ٢٦٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٠٧، «التلخيص الحبير» ٤/ ١٩٨، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٨٥.

٢٤٦٦- محمد بن سليمان بن هشام اليشكري أبو جعفر أو أبو علي الشطوي توفي بكرخ بغداد سنة (٢٦٥هـ) قال ابن عقدة: في أمره نظر، وقال أبو علي الحسين ابن علي النيسابوري: ضعيف، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو أحمد بن عدي: أحاديثه مسروقة يسرقها من قوم ثقات. ويوصل الأحاديث.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٣١١ - ٣١٢، «الضعفاء والمتروكين» ٣/ ٦٩، «الكامل في ضعفاء الرجال» ٦/ ٢٧٥.

٢٤٦٧- محمد بن سنان بن سَرْج الشيزري، القاضي أبو جعفر. قرأ القرآن علىٰ عيسىٰ بن سليمان الشيزري صاحب الكسائي. توفي سنة (٢٩٣هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٦٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٦٤.

٢٤٦٨- محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال بن خالد بن عبد الله بن يزيد بن سعيد القزاز، مولىٰ عثمان بن عفان، روىٰ عن: روح بن عبادة ووهب بن جرير والضحاك ابن مخلد وغيرهم، وروىٰ عنه: إبراهيم الحربي ومحمد بن جعفر المطيري ومحمد بن مخلد الدوري وعدة أطلق فيه أبو داود الكذب، وقال عبد الرحمن بن خراش: كشاب، وقال الدارقطني: لا بأس به، وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٧٩، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٦).

٢٤٦٩- محمد بن سهل أبي السري بن بسام الأزدي أبو جعفر البغدادي. قال الخطيب: روىٰ عن هشام بن محمد الكلبي مصنفاته، وعن إسحاق بن يوسف الأزرق حدث عنه أبو أحمد محمد بن موسى البربري، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وغيرهم. «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣١٤، «المتفق والمفترق» للخطيب ٣/ ١٨٣٢. محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين الحسيني العلوي أبو جعفر المدني. يلقب بالديباج، دعا لنفسه في أول دولة المأمون، وكان سيدًا، مهيبًا، عاقلًا، فارسًا شجاعًا، يصوم يومًا، ويفطر يومًا. قال البخاري: قال لي إبراهيم بن المنذر: إسحاق أخوه أوثق منه، وأقدم سنًا. وذكره ابن عدي في «الكامل» وقال الذهبي: تكلم فيه، توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: قال الذهبي: وقد نيف على السبعين. «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٥٧، «الكامل» لابن عدي ٥/ ٢٢٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١١٣، «سير أعلام النبلاء» ١٠/ ١٠٤، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٠٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٠٣.

٢٤٧٠- محمد بن سهل بن عسكر التميمي مولاهم، أبو بكر البخاري، نزيل بغداد، ثقة، توفي سنة (٢٥١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٢٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٥٨٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٧٤).

٢٤٧١- محمد بن سواء بن عنبر السدوسي. روىٰ عن: شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وجرير بن حازم. وعنه: ابن الصباح، وابن أبي شيبة، وعارم. ثقة، قال الحافظ: صدوق، رمي بالقدر. توفي سنة (١٨٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٢٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٥٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٣٩).

٢٤٧٢- محمد بن سوقة الغَنَوي أبو بكر الكوفي. العابد. ثقة، مرضي. وذكره

الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ) وسنة (١٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٨١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٨٣، «تقريب التهذيب» (٥٩٤٢).

٢٤٧٣- محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر بن أبي عمرة، البصري، ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر، مات سنة (١١٠هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» ٣/ ٥٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٨٥).

٢٤٧٤- محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي البصري، الحداني، أدرك أنسًا، وثقه ابن معين، وابن سعد والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحافظ: ثقة من السادسة.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» (٥٩٤٨).

٢٤٧٥- محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي أبو بكر البغدادي. قال الخطيب في «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣١: كان صدوقًا.

انظر: «طبقات الحنابلة» لابن رجب ٢/ ١٦٢، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٣/ ٤٧٤، «المنهج الأحمد» للعليمي ٢/ ١١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٥/ ٣٩٣.

٢٤٧٦- محمد بن شاذان الأصم الجُنْدَفَرْجِي أبو سعيد النيسابوري، الشيخ الفهم، المتقن المقدَّم. توفي سنة (٢٨٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٩٤، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧٠.

٢٤٧٧- محمد بن شاذان بن يزيد، أبو بكر الجوهري البغدادي، المقرئ. قال الدارقطني: ثقة صدوق. وقال الخطيب البغدادي: قرأتُ على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: كان محمد بن شاذان الجوهري ثقة في الحديث مأمونًا. وقال ابن الجزري: مقرئ حاذق معروف، محدِّث، مشهور، ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ) وقد نيف على التسعين.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٣٥٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٥٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٥٢.

٢٤٧٨- محمد بن شعيب بن شابور -بالمعجمة الموحدة- أبو عبد الله الدمشقي، مولىٰ بني أمية، سكن بيروت. صدوق. وثقه ابن المبارك، ودحيم، وابن عمار، والعجلي. وعدَّه ابن عدي في الثقات من أهل الشام. وقال أحمد: ما أرىٰ به بأسًا، كان رجلا عاقلا. وقال ابن معين: كان مرجئًا، وليس به في

الحديث بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: ما أعلم -والله- به بأسًا. وقال ابن حجر: صدوق، صحيح الكتاب. مات سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «العلل» لأحمد ٢/ ١٦٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٤٦٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٣٧٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٤٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٢٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٩٦).

٢٤٧٩- محمد بن صاحب البشتي أبو عبد الله الباذغيسي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٦٠، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٢٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٢/ ١٥١، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٤٩٩.

٢٤٨٠- محمد بن صالح بن دينار، كان عالمًا بالمغازي قليل الحديث.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٦٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٢٠٠.

٢٤٨١- محمد بن صالح بن عبد الله الصيمري. ممن نزل بالري، ذكره الخطيب في تاريخه ضمن شيوخ ابن بالويه، وفيمن روىٰ عن أبي حفص الفلاس، وذكره الذهبي في الضعفاء، ونقل عن الحاكم أنه قال: فيه نظر.

انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٨٢، ١٢/ ٢٠٩، و«المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٩١.

٢٤٨٢- محمد بن صالح بن هانئ، أبو جعفر الورّاق، النيسابوري. سمع الكثير بنيسابور، ولم يسمع بغيرها وكان صبورًا على الفقر، لا يأكل إلا من كسب يده. سمع السَّريَّ بن خزيمة وغيره، روىٰ عنه أبو بكر بن إسحاق وأبو علي الحافظ، وغيرهما.مات في سنة (٣٤٠هـ). وصلىٰ عليه أبو عبد الله بن الأخرم الحافظ، ولما دفن وقف علىٰ قبره، وترحم عليه، وأثنىٰ عليه، وحكىٰ أنه صاحبه من سنة سبعين ومائتين إلىٰ حينئذ، فما رآه أتىٰ شيئًا لا يرضاه الله ﷻ، ولا سمع منه شيئًا يُسأل عنه.

انظر: «سؤالات السجزي للحاكم» (ص٧٥)، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٤، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٥.

٢٤٨٣- محمد بن صالح أبو إسحاق المري البصري الخياط. روى الحروف سماعًا عن شبل بن عباد، روى القراءة عنه عرضًا محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، وروى الحروف عنه روح بن عبد المؤمن، وإسحاق بن أبي إسرائيل.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٥٥.

٢٤٨٤- محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن الوزيري أبو نصر النيسابوري. قال

السمعاني: كان كثير العلوم، فصيح اللسان، بارع الذكر، والوعظ، وسمع الحديث الكثير. وقال الذهبي: روىٰ عن أبي حامد بن بلال، فذكر الحديث المسلسل بالأولية، فزاد تسلسله إلىٰ منتهاه، فطعنوا فيه لذلك. توفي في رمضان سنة (٣٦٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٦٠٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٥٨٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٣٤٥، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٠٧.

٢٤٨٥- محمد بن طلحة بن مصرف اليامي أبو النضر، صدوق له أوهام.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٣٨٥.

٢٤٨٦- محمد بن عاصم بن يحيىٰ أبو عبد الله الأصبهاني، قال أبو الشيخ: صنف كتبًا كثيرة، يتفقه علىٰ مذهب الشافعي. قال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٩٩هـ).

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ ٣/ ٤٩١، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٣٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٧٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٥٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٨٧).

٢٤٨٧- محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي أبو عبد الله البصري. ثقة. توفي سنة (٢٤٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٠).

٢٤٨٨- محمد بن عبد الرحمن أبو العباس الدغولي، روىٰ عن ابن المهلب، وعنه الجوزقي، قال الذهبي عنه: الإمام العلامة، الحافظ المجود، توفي سنة (٣١٥هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٥٧، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٣، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي ٢/ ٣٠٧.

٢٤٨٩- محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي الجدعاني المليكي، أبو غرارة المكي، قال ابن حجر: وقيل أن أبا غرارة غير الجدعاني فأبو غرارة لين الحديث، والجدعاني متروك.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٥).

٢٤٩٠- محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، أبو عبد الرحمن الأنصاري، العلامة، الإمام، مفتي الكوفة وقاضيها. أخذ القراءة عرضًا عن أخيه عيسىٰ،

والشعبي، وطلحة بن مصرف، والمنهال بن عمرو، والأعمش. قال حمزة: تعلمنا جودة القراءة عند ابن أبي ليلىٰ. وقد تُكلِّم فيه من جهة حفظه. توفي سنة (١٤٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٢١)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٥.

٢٤٩١- محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي الجعفي أبو بكر الكوفي ثم الدمشقي. قال أبو بكر بن أبي شيبة: كان يحفظ الحديث، وكان جيد الحفظ للمسند، والمنقطع. قال أبو زرعة: التقيت معه، وحفظت عنه أشياء. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مستقيم الحديث حدثهم بالشام بالغرائب. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال مسلمة بن القاسم: تكلم الناس فيه، وروىٰ مناكير. وقال ابن حجر: صدوق يحفظ، وله غرائب. توفي في جمادى الآخرة سنة (٢٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٧١).

٢٤٩٢- محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه، شذَّ فيه. قال ابن الجزري في قراءته: وفي الجملة القراءة ضعيفة، والسند لها فيه نظر، وإن صح فهي قراءة شاذة؛ لخروجها عن المشهور، علىٰ أنه قد أحسن في توجيهها الحافظ أبو العلاء، وفيما ذكر لها من الشواهد والمتابعات.

انظر: «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦١.

٢٤٩٣- محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن، أبو بكر الجوهري التميمي الخطيب. صاحب التفسير والقراءات. كذا قال أبو نعيم الأصبهاني. وقال ابن الجزري: شيخ معروف مقرئ، روى القراءة عرضًا عن: محمد بن أحمد بن الحسن الأشناني الكسائي، ويعقوب بن إبراهيم، روى القراءة عنه عرضًا: أبو الحسين علي بن محمد الخبازي، وعبد الله بن محمد الذراع. مات بعد سنة (٣٦٠هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٦٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٥، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٨٤.

٢٤٩٤- محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني. ثقة، فقيه، فاضل. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٥٨هـ) أو (١٥٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٢).

٢٤٩٥- محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري مولاهم أبو عبد الله المدني. ثقة. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣١٢، «العلل» لابن أبي حاتم ١/ ٢٤٧، «السنن الكبرىٰ» للنسائي ٢/ ١٠٠، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٥٧٧-٥٨١، «تحفة الأشراف» للمزي ٢/ ٢٦٩-٢٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٨)، «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ١٨٥، «التلخيص الحبير» لابن حجر ٢/ ٢٠٥، «إرواء الغليل» للألباني ٤/ ٥٤-٥٦.

٢٤٩٦- محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي، أبو عمرو الكوفي القاص، روىٰ له النسائي ولم يسمه ولم ينسبه، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٢٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٦٠٨، «تقريب التهذيب» (٦٠٧٣).

٢٤٩٧- محمد بن عبد الرحمن بن سهل، أبو عبيد الله، الأصبهاني، الغزال، الإمام الحافظ المقرئ، مات سنة (٣٦٣هـ)، أو (٣٦٩).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٣٩، ٢٥٣، «شذرات الذهب» ٤/ ٣٣٧.

٢٤٩٨- محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العَامِرِيُّ، ويقال: ماعز بن عبد الرحمن، ويقال: عبد الرحمن بن ماعز. ورجح ابن حجر أن ٱسمه عبد الرحمن بن ماعز، وقال عنه: مقبول، من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٥/ ٢٨٨، «الكاشف» ١/ ٦٤٢، «تقريب التهذيب» (ص٥٩٧).

٢٤٩٩- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، مولاهم، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير. روىٰ له مسلم، وقيل: ٱسمه عمر، وقيل: عبد الرحمن بن محمد. وقيل: محمد بن عبد الله. قال ابن مجاهد: وكان ممن تجرد للقراءة وقام بها في عصر ابن كثير محمدُ بن عبد الرحمن بن محيصن. وقال: كان لابن محيصن ٱختيار في القراءة علىٰ مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده، فرغب الناس عن قراءته، وأجمعوا علىٰ قراءة ابن كثير لاتباعه. توفي ابن محيصن سنة (١٢٣هـ) بمكة، وقيل: (١٢٢هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٩٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٦٧.

٢٥٠٠- محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد الأسدي القرشي أبو الأسود المدني. كان أبوه قد أوصىٰ به إلىٰ عروة بن الزبير، فقيل: يتيم عروة، ثقة. توفي سنة بضع وثلاثين ومائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٢١، «الكاشف» للذهبي (٥٠٠٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٥).

٢٥٠١- محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري، الورَّاق، الزاهد، شيخ خراسان. سمع التفسير من إسحاق بن راهويه. وكان ينسخ التفسير ويتقوَّت. قال الذهبي: كان صواما قواما ربانيا ثقة. توفي سنة (٢٨٦هـ).

انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٤٦٠.

٢٥٠٢- محمد بن عبد العزيز الأزدي. لم أجد رجلًا بهٰذا الاَسم، والصواب: محمد بن يحيى الأزدي، فقد روى الحديث ابن الجوزي من طريق ابن أبي داود، وابن حبان في «المجروحين» ١/ ١٨٣، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٤٠٥، وعندهم محمد بن يحيى الأزدي، وهو يروي عن أصرم، ويروي عنه ابن أبي داود.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٧/ ٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٣٥.

٢٥٠٣- محمد بن عبد العزيز، أبو روح الراسبي البصري الجرمي-ويقال: إنهما اَثنان- روىٰ عن: عبيد الله بن أبي بكر بن أنس وقيل عن أبي بكر بن عبيد الله وغيرهم. روىٰ عنه: حجاج بن أرطاة ومات قبله وابن المبارك ووكيع وأبو أحمد الزبيري وغيرهم. قال إسحاق بن منصور عن بن معين: محمد بن عبد العزيز الجرمي ثقة. وذكره بن حبان في «الثقات»، وذكر الخطيب في الموضح أن البخاري فرق بين الجرمي والراسبي ثم ذكر محمد بن عبد العزيز الكوفي سمع من مغيرة بن مقسم سمع منه شبابة. قال الخطيب: الثلاثة واحد يقال له الراسبي والجرمي والتيمي ويكنىٰ أبا سعيد وأبا روح والله تعالىٰ أعلم.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٧٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٤ (٥١٦٠).

٢٥٠٤- محمد بن عبد الكريم المروزي، أبو جعفر. عن وهب بن جرير. كذبه أبو حاتم الرازي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦، «ميزان الاَعتدال» للذهبي ٣/ ٦٣٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٨٥٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٥، «تنزيه

الشريعة» لابن عراق ١/ ١٠٨.

٢٥٠٥- محمد بن عبد الله برزة الداوودي، أبو جعفر الروذَرَاوَرِي، شيخ مقرئ. قال: صالح بن أحمد الحافظ: هو شيخ حضرته، ولم أحمد أمره. قال الذهبي: حدث في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة بهمذان.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٢٣٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٢٣٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ١٦٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ١٧٦، «تبصير المنتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٣٧.

٢٥٠٦- محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة التميمي السليطي أبو الحسن النيسابوري، ذكره الحاكم فقال: من أهل بيت ثروة، كثير السماع، سمع محمد ابن إبراهيم البوشنجي، وجعفر بن أحمد الترك، وأكثر عنه الباقيون، قال ابن حجر: صدوق في نفسه وسماعه صحيح إن شاء الله.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٧٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٣٨.

٢٥٠٧- محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار أبو عبد الله الأصبهاني، الزاهد. جمع وصنَّف في الزهديَّات، وقدم نيسابور بعد الثلاثمائة. قال الحاكم: هو محدِّث عصره، كان مجابَ الدعوة، لم يرفع رأسه إلى السماء - كما بلغنا- نيِّفًا وأربعين سنة. وقال فيه الذهبي: ، الشيخ الإمام المحدِّث القدوة، توفي سنة (٣٣٩هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٧١، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٦، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ٨٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٣٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٨، «البداية والنهاية» لابن كثير ١١/ ٢٢٤.

٢٥٠٨- محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد مولىٰ بني أسد ثقة ثبت.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ١٦/ ٤١٧.

٢٥٠٩- محمد بن عبد الله بن المثنىٰ بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري، البصري، القاضي، ثقة، توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٣٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨٤).

٢٥١٠- محمد بن عبد الله بن بزيع، أبو عبد الله البصري. ثقة. توفي سنة (٢٤٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٠٢).

٢٥١١- محمد بن عبد الله بن بلال، أبو جعفر، الجوهري، المقرئ، لم يذكر بجرح ولا تعديل، ذكره المزي فيمن روىٰ عنهم أبو الفضل البيروقي.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٢٥٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٣/ ١٢٢.

٢٥١٢- محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي، المعروف بالخباز، أبو بكر روىٰ عن الحسين بن حفص، وعثمان بن اليمان وآخرين، وروىٰ عنه: ابن أبي حاتم وقال: هو صدوق. وقال أحمد بن سنان الواسطي: ثقة مأمون.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٩٦.

٢٥١٣- محمد بن عبد الله بن حمدون، أبو سعيد النيسابوري، الزاهد، العالم، أحد الصالحين، سمع من أبي بكر محمد بن حمدون، ومن أبي حامد ابن الشرقي، وأبي نعيم بن عدي، وغيرهم. روىٰ عنه أحمد بن منصور المغربي، وأبو عثمان سعيد البحيري، وغيرهما. وحدَّث سنين، وانتفع به الخلق علمًا ودينًا. توفي بنيسابور في ذي الحجة سنة (٣٩٠هـ).

انظر: «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٩.

٢٥١٤- محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري الخزرجي المديني، روىٰ عن أبيه، وأبي مسعود الأنصاري وعنه التيمي وابن عبد الله، ثقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٢٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٨٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٠٦.

٢٥١٥- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي أبو جعفر الكوفي، الملقب بُمطَيَّن. قال الدارقطني: ثقة، جبل. وقال الخليلي؛ ثقة، حافظ. توفي سنة (٢٩٧هـ)، وله ٩٥سنة.

انظر: «سؤالات السلمي» للدارقطني (ص٢٩٢)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٥٧٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢٣٣.

٢٥١٦- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَن المصري، الفقيه، ثقة. مات سنة (٢٦٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٤٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٦٦).

٢٥١٧- محمد بن عبد الله بن عبد الواحد، وقيل: ابن عبد الكريم أبو جعفر البقلي. قال الأبهري: ثقة. توفي سنة (٣٢٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٨٠.

٢٥١٨- محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي، أبو عبد الله البصري. روىٰ عن: جرير بن خازم وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وشبيب بن مهران وشبيب بن شيبة ومالك بن أنس ومبارك بن فضالة، وغيرهم. روىٰ عنه: أبو داود وإبراهيم ابن إسحاق الحربي، وأبو حاتم الرازي، ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان ومحمد ابن يحيى الذهلي وأبو زرعة الرازي وعلي بن عبد العزيز البغوي وغيرهم. ذكره ابن حبان في «الثقات» ووثقه ابن المديني وأبو حاتم وابن حجر وقال ابن قانع: صالح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٠٧، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٦١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٣٥).

٢٥١٩- محمد بن عبد الله بن علاثة بن مالك بن عمرو بن عويمر بن ربيعة بن عقيل العقيلي، من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الجزري، روىٰ عن: الأوزاعي وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز وعدة. وروىٰ عنه: عبد الله بن المبارك وعمرو بن الحصين العقيلي ووكيع بن الجراح وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: صالح. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٤٠).

٢٥٢٠- محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الأموي، أبو عبد الله المدني، المعروف بالديباج ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: في حديثه عن أبي الزناد بعض المناكير، قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٣٨).

٢٥٢١- محمد بن عبد الله بن قريش الوراق أبو بكر الريونجي. قال الحاكم: كان كثير الحديث، حسن الخط، صدوقًا في الرواية. وقال السمعاني: وكان من أهل العلم، والصدق. توفي في شعبان سنة (٣٦٢هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ١١٧، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ٢/ ٤٩.

٢٥٢٢- محمد بن عبد الله بن محمد بن أعيث أبو بكر الطائي الحمصي، حدث عن: عمر بن مضر العبسي ويزيد بن محمد بن عبد الصمد والعباس بن الوليد

البيروتي، وسعد بن محمد البيروتي، ومحمد بن مهدي والوليد بن مروان بن جنادة وخلق، وروىٰ عنه: أبو بكر ابن المقرئ والحسين بن الصغار الهروي وأبو أحمد الحاكم الكبير وأبو الحسن علي بن محمد بن إسحاق القاضي وسليمان الطبراني وخلق كثير، وروىٰ عنه: أبو الحسن أحمد بن علي بن عبد الله بن سعيد، وقال: شيخ صالح.

انظر: «الأسامي والكنىٰ» لأبي أحمد الحاكم ٢/ ٢٢٤، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ٣.

٢٥٢٣- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحاكم، الضبي الطهماني النيسابوري الشافعي المعروف بابن البيِّع، صاحب «المستدرك على الصحيحين»، «تاريخ نيسابور» وغيرهما من المصنفات. قال الخطيب البغدادي: كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ، وكان ثقة. وقال عبد الغافر الفارسي كما في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: الحاكم أبو عبد الله هو إمام أهل الحديث في عصره، العارف به حق معرفته،، ثم قال: ومن تأمل كلامه في تصانيفه، وتصرفه في أماليه، ونظره في طرق الحديث، أذعن بفضله، واعترف له بالمزية علىٰ من تقدمه، وإتعابه من بعده، وتعجيزه اللاحقين عن بلوغ شأوه، عاش حميدًا، ولم يخلف في وقته مثله. وقال عنه الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام الحافظ، الناقد العلامة، شيخ المحدثين، صاحب التصانيف، لحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر، وسمع من نحو ألفي شيخ، وصنَّف وخرَّج، وجرَّح وعدَّل، وصحَّح وعلَّل، وكان من بحور العلم علىٰ تشيع قليل فيه. وقال في «ميزان الأعتدال» للذهبي: إمام صدوق. توفي أبو عبد الله سنة (٤٠٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٧٣، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٣٢، «المنتظم» لابن الجوزي ١٥/ ١٠٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ١٦٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٠٨، «طبقات الشافعية» للسبكي ٤/ ١٥٥، «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» (١)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢٩).

٢٥٢٤- محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري أبو منصور الشافعي. قال الذهبي: تفقَّه وبرع، وأتقن علم الجدل والكلام والنظر، وأخذ النحو عن أبي عمر الزاهد، ودخل إلى اليمن، وتخرَّج به الأصحاب، وكان عابدًا، متألهًا، واعظًا،

مجاب الدعوة، كثير التصانيف، منقبضًا عن أبناء الدنيا. بالغ في تقريظه الحاكم، وقال: ظهر له من مصنفاته أكثر من ثلاثمائة كتاب مصنف، وظهر لنا في غير شيء أنه مجاب الدعوة. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٨، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٣/ ٣١٧، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ١٧٩.

٢٥٢٥- محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الشيباني الخراساني الجوزقي. الإمام الحافظ، المجوِّد البارع، محدث نيسابور، صاحب «الصحيح» المخرَّج علىٰ كتاب مسلم، وله «المتفق والمفترق»، «الأربعون». وجَوْزَق: من قرىٰ نيسابور. قال أبو يعلى الخليلي: ثقة، متفق عليه، سألت عنه الحاكم، فأثنىٰ عليه، ووثقه. توفي سنة (٣٨٨هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٥٩، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٩٣، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩١٢).

٢٥٢٦- محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحفيد أبو بكر العماني النيسابوري. قال الحاكم: كان محدث أصحاب الرأي، كثير الرحلة والسماع والطلب، لولا مجون كان فيه، وكان يعرف بالعراق وخراسان بأبي بكر النيسابوري، ويعرف بنيسابور بأبي بكر العماني، ومن الناس من يجرحه، ويتوهم أنه في الرواية، فليس كذلك؛ فإن جرحه كان بشرب المسكر، وقد أكثرنا عنه، وكان يحضر المجالس، ويكتب أماليهم بخطه. توفي بهراة سنة (٣٤٤هـ). وقال ابن ماكولا: سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٦/ ٣٦٠، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ٢٤٠، «تكملة الإكمال» لمحمد بن عبد الغني ٢/ ٢٦٦، «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٧٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٢٣.

٢٥٢٧- محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة، حافظ، فاضل. توفي سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٦٦، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٦١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٥٣).

٢٥٢٨- محمد بن عبد الله بن يوسف النيسابوري الحفيد، أبو بكر. كان فقيها محدثا مكثرا، وكان يعرف بنيسابور بأبي بكر العماني، روىٰ عن: جده العباس بن حمزة، وبشر بن موسى الأسدي، وأبي العباس الكديمي وغيرهم.قال الذهبي:

كان محدث أصحاب الرأي في عصره، لولا مجون كان فيه. وقال الحافظ في «لسان الميزان»: أخذ عنه الحاكم وقال: كان يحدث أصحابه الذين في عصره، كثير الرحلة والطلب لولا مجون فيه، وبعض الناس بجرحه فيتوهم أنه في الرواية وليس كذلك وأنما هو لشربه المسكر، مات بهراة سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير ١/ ٣٧٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٣٠٨-٣٠٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٢٣

٢٥٢٩- محمد بن عبد الملك الأزدي أبو جابر البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: أدركته، وليس بقوي. توفي سنة (٢١١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٣٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٦٦.

٢٥٣٠- محمد بن عبد الملك الواسطي الكبير، أبو إسماعيل، روىٰ عن يحيىٰ ابن أبي كثير والحسن بن عبيد الله. روىٰ عنه محمد بن أبان، ومحمد بن عباد، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠٢).

٢٥٣١- محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، واسم أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان، صدوق، من كبار العاشرة، مات سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٩٨).

٢٥٣٢- محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الواسطىٰ، أبو جعفر الدقيقىٰ. روىٰ عن: إبراهيم بن المنذر الحزامي، وحامد بن يحيى البلخي، ويزيد بن هارون. روىٰ عنه: أبو داود، وابن ماجة، وإبراهيم بن إسحاق الحربي. قال عنه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة، وذكره بن حبان في «الثقات». توفي سنة (٢٦٦هـ)، وله إحدىٰ وثمانون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣١، «تهذيب الكمال» المزي ٢٦/ ٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠١).

٢٥٣٣- محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر البغدادي الزاهد، الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، المعروف بغلام ثعلب. توفي سنة (٣٤٥هـ).

انظر: «طبقات الحنابلة» لأبي يعلىٰ ٢/ ٦٧، «معجم الأدباء» لياقوت ١٨/ ٢٢٦،

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٠٨.

٢٥٣٤- محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران أبو أحمد العبدي، الفراء النيسابوري. ثقة عارف. توفي سنة (٢٧٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٤٤).

٢٥٣٥- محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن يزيد بن أبي السكن الجُبَّائي -بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت- رأس المعتزلة وشيخهم وكبيرهم، ومن انتهت إليه رئاستهم، كان رأسا في الفلسفة والكلام، وله مصنفات منها: «التفسير»، «متشابه القرآن»، توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «مقالات الإسلاميين» للأشعري ١/ ٢٣٦، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ١٦٤، «طبقات المعتزلة» لابن المرتضىٰ (ص٨٠-٨٥)، «طبقات المفسرين» للسيوطي (ص١٠، ٨٨)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٨٩، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (٨٣).

٢٥٣٦- محمد بن عبد بن عامر بن مرداس بن هارون بن موسىٰ، أبو بكر التميمي السمرقندي، معروف بوضع الحديث، قال الدارقطني: كان يكذب ويضع الحديث، وقال الخطيب يروي أحاديث باطلة، توفي في حدود سنة (٢٩٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٨٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٣٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٧١.

٢٥٣٧- محمد بن عبدالله بن عبد العزيز بن شاذان الرازي أبو بكر الصوفي ما هو بمؤتمن مات سنة (٣٧٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٤٦٤- ٤٦٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٦٤.

٢٥٣٨- محمد بن عبيد الله بن سعيد الثقفي الأعور أبو عون الكوفي. ثقة. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٠٧).

٢٥٣٩- محمد بن عبيد الله بن يزيد البغداديّ، أبو جعفر بن أبي داود بن المنادى المنادي المحدّث، صدوق.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦.

٢٥٤٠- محمد بن عبيد الله بن يزيد المنادي أبو جعفر البغدادي. قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ومحمد بن عبدوس: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: سمعت منه مع أبي وهو صدوق ثقة. وقال الخطيب: روىٰ عنه البخاري إلا أنه سماه أحمد. وقال ابن حجر: صدوق. توفي في رمضان سنة (٢٧٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ٣٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١١٣).

٢٥٤١- محمد بن عبيد الله هو محمد بن عبيد الله العرزميّ أبو عبد الرحمن الكوفيّ، متروك.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ٢١.

٢٥٤٢- محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، الكوفي الأحدب، ثقة يحفظ. مات سنة (٢٠٤هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٤، «تقريب التهذيب» (٦١٥٤).

٢٥٤٣- محمد بن عبيد بن حساب الغبري، قال أبو حاتم: صدوق، ووثقه النسائي وكذلك الحافظ، روىٰ له مسلم وأبو داود والنسائي، مات سنة (٢٣٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١١٥).

٢٥٤٤- محمد بن عثمان التنوخي، أبو الجُماهر، أو أبو عبد الرحمن، الكَفْرَسُوسِي، ثقة. مات سنة (٢٢٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٧٥).

٢٥٤٥- محمد بن عثمان بن أبي شيبة، أبو جعفر العبسي الكوفي، جمع وصنف، وله تاريخ كبير. وله كتاب «فضائل القرآن». قال صالح جزرة: ثقة. وقال ابن عدي: لم أر له حديثًا منكرًا فأذكره. وذكره ابن حبان في «الثقات». وعن عبدان قال: لا بأس به. وقال الخطيب البغدادي: له تاريخ كبير، وله معرفة وفهم. وكذَّبه عبد الله بن أحمد بن حنبل، وجعفر الطيالسي، وعبد الله بن إبراهيم ابن قتيبة، وجعفر بن هذيل، ومحمد بن أحمد العدوي. وقال عبد الرحمن بن خراش: كان يضع الحديث. وقال الدارقطني: إنه أخذ كتاب غير محدِّث. وقال أبو بكر

البرقاني: لم أزل أسمع الشيوخ يذكرون أنه مقدوح فيه. توفي سنة (٢٩٧هـ) وقد قارب (٩٠) سنة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٩٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨٠، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٩٢.

٢٥٤٦- محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله، القاضي أبو الحسين النَّصيبي. سكن بغداد. قال الخطيب البغدادي: سألت الأزهري عنه، فقال: كذاب. وقال حمزة الدَّقَّاق: روىٰ للشيعة مناكير، ووضع لهم. وقال الخطيب: سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصري يقول: لم أكتب ببغداد عن شيخ أطلق عليه الكذب غير أربعة، أحدهم النصيبي. توفي سنة (٤٠٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٥١، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٣، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨١.

٢٥٤٧- محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب، التيمي مولاهم، ثقة من السادسة. روىٰ له البخاري ومسلم، وقيل: أسمه عمرو، وهم فيه شعبة، وقال: محمد.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٣٢).

٢٥٤٨- محمد بن عجلان المدني القرشي، أبو عبد الله. وثقه أحمد، وابن معين، وابن عيينة، وأبو حاتم، وغيرهم، وذكر يحيى القطان أن ابن عجلان كان يحدث عن سعيد المقبري عن أبيه عن أبي هريرة، وعن رجل عن أبي هريرة فاختلط عليه، فجعلهما عن أبي هريرة. وقال الحاكم: أخرج له مسلم في كتابه ثلاثة عشر حديثا، كلها شواهد. وقد تكلم المتأخرون من أئمتنا في سوء حفظه. وقال الذهبي: إمام صدوق مشهور. وقال: فحديثه إن لم يبلغ رتبة الصحيح، فلا ينحط عن رتبة الحسن. وقال ابن حجر: صدوق. إلا أنه أختلطت عليه أحاديث أبي هريرة. مات سنة (١٤٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٠، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٤٩٢، ٥٧٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٠١، «سير أعلام النبلاء» ٦/ ٣١٧، «ديوان الضعفاء» (٣٨٧٧)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٤٤، «تهذيب التهذيب» ٩/ ٣٤١، «تقريب التهذيب»

لابن حجر (٦١٧٦).

٢٥٤٩- محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو القاسم المدني، ثقة، عالم. والحنفية أمه، وهي خولة بنت جعفر الحنفية. توفي بعد (٨٠ هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩٧).

٢٥٥٠- محمد بن علي بن إسماعيل، الإمام أبو بكر الشاشي، الفقيه الشافعي، المعروف بالقفال الكبير.كان إمام عصره بما وراء النهر، فقيهًا، محدثًا، مفسرًا، أصوليًّا، لغويًا، شاعرًا، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله. قال الذهبي: قال أبو الحسن الصفار: سمعت أبا سهل الصعلوكي، وسئل عن تفسير أبي بكر القفال، فقال: قدسه من وجه، ودنسه من وجه. أي: دنسه من جهة نصره للاعتزال. توفي سنة (٣٦٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٣٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨٣، «طبقات الشافعية الكبرىٰ» للسبكي ٣/ ٢٠٠-٢٢٢، «طبقات المفسرين» للسيوطي (١٠٩)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ١٩٦، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٠٦).

٢٥٥١- محمد بن علي بن الحسن بن بشر أبو عبد الله الحكيم الترمذي. صاحب «نوادر الأصول» الإمام، الحافظ، العارف، الزاهد. كان ذا رحلة ومعرفة، وله مصنفات وفضائل. ومما أنكر عليه أنه كان يفضِّل الولاية على النبوة. ونقل ابن حجر في «لسان الميزان» عن ابن العديم أنه قال فيه: وهٰذا الحكيم الترمذي لم يكن من أهل الحديث ولا رواية له ولا أعلم له تطرقة وصناعته، وملأ كتبه بالأحاديث الموضوعة وحشاها بالأخبار التي ليست بمروية ولا مسموعة وعلل فيها جميع الأمور الشرعية التي لا يعقل معناها بعلل ما أضعفها وأوهاها. قلت (يعني: ابن حجر): ولعمري لقد بالغ ابن العديم في ذلك ولولا أن كلامه يتضمن النقل عن الأئمة أنهم طعنوا فيه لما ذكرته، ولم أقف لهٰذا الرجل مع جلالته علىٰ ترجمة شافية، والله المستعان. ا.هـ. عاش إلىٰ حدود سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وعاش نحوًا من تسعين سنة.

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٩/ ٢٤٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٦٤٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٠٨- ٣٠٩.

٢٥٥٢- محمد بن علي بن الحسن بن علي الدينوري الصوفي أبو بكر. حدث عن أبي مسلم الكجي، وأبي شعيب الحراني، وعبد الله بن محمد بن بيان، وإبراهيم ابن

زهير الحلواني وغيرهم. حدث عنه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزق البزار وغيرهم، ذكره صالح بن أحمد في «طبقات الهمذانيين» وقال: كان شيخا فاضلا ثقة، وكان يشبه أهل العلم بالله صدوقا، قدم بغداد سنة (٣٤٩هـ). ولم تذكر كتب التراجم سنة وفاته.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٢، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٤٥٦، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ٢٠٢.

٢٥٥٣- محمد بن علي بن الحسين البزار يعرف بالتُّخاري أبو عيسى البغدادي. قال الدارقطني في «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٢٨٤: شيخ، كتبنا عنه بباب الطاق عنده عن أبي قلابة، وابن دنوقا، وابن ملاعب وابن حيان المدائني وغيرهم.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٧٨، «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٤٤٩، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤٤٩.

٢٥٥٤- محمد بن علي بن الحسين بن الفأفاء أبو بكر الرازي. قاضي الدينور، حدث بهمذان سنة (٣٦٣هـ) بكتاب «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم عن ابن أبي حاتم، ويروي عن جماعة، روىٰ عنه الكتاب أبو طاهر بن سلمة وابن فنجويه وغيرهما. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٢٦/ ٣١٣ فيمن توفي في سنة (٣٦٣هـ)،

٢٥٥٥- محمد بن علي بن الحسين بن القصار الخلقاني النيسابوري. سمع الأصم، وأبا بكر بن إسحاق الضبعي، وحدث في رمضان سنة (٣٩٥هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٣٢٥.

٢٥٥٦- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أبو جعفر الباقر السجاد، ثقة، فاضل. مات بعد سنة (١١٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩١).

٢٥٥٧- محمد بن علي بن الحسين بن موسىٰ بن بابويه أبو جعفر القمي. نزل بغداد. وحدث بها عن أبيه، وكان من شيوخ الشيعة، ومشهوري الرافضة.

انظر: «الفهرست» للطوسي (ص١٨٤)، «رجال الطوسي» (ص٤٩٥)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٥٤٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٠٣.

٢٥٥٨- محمد بن علي بن الهيثم البزار المقرئ، أبو بكر البغدادي. يعرف بابن علوان. قال أبو علي بن شاذان: كان شيخًا، صالحًا، ثقة. ولد سنة (٢٦٠هـ). وتوفي

في جمادى الأولىٰ سنة (٣٥٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٨٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٤٥١، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢١٢.

٢٥٥٩- محمد بن علي بن جعفر الكتاني، أبو بكر البغدادي. أحد مشايخ الصوفية، سكن مكة، وكان فاضلًا، نبيلًا، حسن الإشارة، حكىٰ عن أبي سعيد الخراز، والجنيد وغيرهما. توفي سنة (٣٢٢هـ)، وقيل: (٣٢٨هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٧٣)، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٧٤، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٣٣.

٢٥٦٠- محمد بن علي بن حسين أبو علي الإسفراييني، تلميذ الحافظ أبي عوانة، كان ذا رحلة واسعة. وكان علامة، صالحاً، خيرًا، واعظًا، من كبار الفقهاء الشافعية. قال الحاكم: هو من المعروفين بكثرة الحديث والرحلة والتصنيف، وصحبة الصالحين، ومن الحفاظ الجوالين، توفي سنة (٣٧٢هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٣٥٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ١٠٠٢، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠٢).

٢٥٦١- محمد بن علي بن حمزة بن صالح -وقيل: صابح- أبو بكر الأنطاكي، المعروف بأبي هريرة، وثقه الخطيب، وقال ابن حجر: صدوق، توفي سنة (٣٢٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٥٤).

٢٥٦٢- محمد بن علي بن سالم بن علك الهمداني. قال الخطيب: قدم بغداد، وحدث بها عن أبي ميسرة أحمد بن عبد الله النهاوندي، روىٰ عنه: محمد بن مخلد الدوري. ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٦٦.

٢٥٦٣- محمد بن علي بن سهل أبو بكر المفسر الأنصاري مروزي. روىٰ عن: علي بن الجعد، وسعيد بن عنترة. وعنه: ابن عدي، وأبو بكر الإسماعيلي. قال أبو بكر الإسماعيلي: لم يكن بذاك. توفي بمرو سنة (٢٩٦هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي ١/ ٣٩٦.

٢٥٦٤- محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي أبو الحسن النيسابوري. شيخ الشافعية في عصره، وأحد أصحاب الوجوه. قال الحاكم: وكان من أعرف أصحابنا بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق والحجاز،

وعقد له مجلس الدرس والنظر. توفي جمادى الآخرة سنة (٣٨٤هـ)، وهو ابن ست وسبعين سنة.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٧٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٤٤٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٧/ ٨٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٣٨٠.

٢٥٦٥- محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، ثقة. لم يثبت سماعه من جده. مات سنة (١٢٤هـ) أو (١٢٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ١٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٩٨).

٢٥٦٦- محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني الحنبلي النَّقَّاش، أبو سعيد. الإمام، الحافظ، البارع، الثَّبت. توفي سنة (٤١٤هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٠٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٣٨).

٢٥٦٧- محمد بن علي بن محرز الكوفي، نزيل مصر. يروي عن أبي أحمد الزبيري توفي سنة (٢٦١هـ).

انظر: «العلل» للدارقطني ٧/ ٥١، «وفيات المصريين» للحبال (١٠٤).

٢٥٦٨- محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مِهْربز أبو مسلم الأصبهاني: الأديب، المفسر، النحوي، المعتزلي، كان عارفًا ومؤلفًا في التفسير والنحو والأدب، غاليا في مذهب الاعتزال. صنَّف التفسير في عشرين مجلدًا، وهو آخر من حدث بأصبهان عن أبي بكر بن المقرئ. كانت وفاته سنة (٤٥٩هـ).

انظر: «إنباه الرواة» للقفطي ٣/ ١٩٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٠/ ٤٧٦، «مرآة الجنان» لليافعي ٣/ ٨٣، «طبقات المفسرين» للسيوطي (٩٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٢١١، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٦٠).

٢٥٦٩- محمد بن عمارة الأسدي، من شيوخ الطبري، لم أجد له ترجمة، وقد رجح الشيخ محمود شاكر رحمه الله أنه محمد بن عبادة بن البختري الأسدي الواسطي، وأنه قد وقع تحريف في كل موضع ذكر فيه محمد بن عمارة من تفسير وتاريخ الطبري.

انظر: «تفسير الطبري» ٣/ ١٠٥ [ط. شاكر]. ومحمد بن عبادة، قال عنه ابن حجر: صدوق فاضل، من الحادية عشرة. «تقريب التهذيب» ٢/ ١٧٤.

٢٥٧٠- محمد بن عمر بن جميل بن سعيد أبو الأحرز الأزدي الطوسي، روىٰ

عن الحسن بن سلام السواق. وابن أبي الدنيا، وغيرهما. روىٰ عنه محمد بن يعقوب الأصم، وأبو علي الحافظ، وزاهر بن أحمد السرخسي، وغيرهم. والأحرز: بحاء مهملة، وبعدها راء، ثم زاي.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ١٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ١/ ١٦١، «تبصير المنتبه» لابن حجر ١/ ٨.

٢٥٧١- محمد بن عمر بن حفص السِّمْسَار، أبو بكر النيسابوري السمسار العابد. سمع: إسحاق بن عبد الله بن رزين، وسهل بن عمار، وغيرهما. وعنه: أبو الحسين الحجاجي، وأبو إسحاق المزكي، وأبو عبد الله بن مندة، وأبو طاهر ابن محمش. ٱشتغل بالصلاة، والتلاوة، وحضور الجنائز. أثنىٰ عليه الحاكم، وقال: توفي في ٣٣٥ هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٧٦.

٢٥٧٢- محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنبور، أبو بكر البغدادي الوراق. قال الخطيب البغدادي: ضعيف جدًّا. وقال العتيقي: فيه تساهل. وقال السمعاني: كان فيه تساهل وضعف في الرواية. توفي سنة (٣٩٦).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٣/ ٦٧١.

٢٥٧٣- محمد بن عمر بن علي. ولعله أبو علي محمد بن علي بن عمر البرنوذي المذكِّر، النيسابوري، الواعظ. و(البُرْنَوذي): بضم الباء الموحدة، وسكون الراء، وفتح النون والواو، وفي آخرها الذال المعجمة. هٰذِه النسبة إلىٰ برنوذ، وهي قرية من قرىٰ نيسابور. وأبو علي من قدماء شيوخ الحاكم، قال عنه الحاكم: سمع من أحمد ابن الأزهر، ومحمد بن يزيد، وإسحاق بن عبد الله بن رَزين، فلو ٱقتصر علىٰ هٰؤلاء لصار محدِّث عصره، لكنه حدث عن شيوخ أبيه: محمد بن رافع وأقرانِه، وأتىٰ أيضًا عنهم بالمناكير، فالشَّرَهُ يحملنا على الرواية عن أمثاله. وذكر الحاكم أيضًا أن أبا علي هٰذا سرق حديث الأعمال. قال أبو المظفر السمعاني بعد أن نقل قول الحاكم: قلتُ: والعجب أن الحاكم رحمه الله ذكر في حقه هٰذا الفصل، ثم أخرج عنه حديثًا كثيرًا في عوالي سفيان بن عيينة عنه عن عتيق عن سفيان. قال ابن حجر معقِّبًا علىٰ قول السمعاني: قلت: إنما رواها علىٰ شرطه لكون أبي علي حدثه فيها كذلك، وإن لم يكن أبو علي صادقًا في دعوىٰ سماعها،

نعم كان حقه أن يذكر ذلك عقيب تخريجها ولا يتبع بذكر ذلك في موضع آخر. وذكر أبو الحجاج المزِّي أبا علي هٰذا ضمن من روىٰ عن أحمد بن الخليل البغدادي فقال: وأبو علي محمد بن علي بن عمر المذكِّر النيسابوري، أحد الضعفاء الكذابين المعروفين بسرقة الأحاديث. توفي البرنوذي سنة (٣٣٧هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٣٣١، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٣٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٦٥١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٩٢.

٢٥٧٤- محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي مولاهم، أبو عبد الله المدني. أحد الأعلام، متروك مع سعة علمه. قال الذهبي: استقر الإجماع علىٰ وهن الواقدي. وقال الخطيب: قدم بغداد، وولي قضاء الجانب الشرقي فيها، وهو ممن طبق شرق الأرض وغربها ذكرُه، ولم يخف علىٰ أحد عرف أخبار الناس أمره، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم، وكان جوادًا، كريمًا، مشهورًا بالسخاء. وقال الذهبي أيضًا: وقد تقرر أن الواقدي ضعيف، يحتاج إليه في الغزوات، والتاريخ. ولد سنة (١٣٠هـ). وتوفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «أخبار القضاة» لوكيع ٣/ ٢٧٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣، «ميزان الاعتدال» ٣/ ٦٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٥٤، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٦٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٧٥). وإذا أُطلق الواقدي فيراد به محمد ابن عمر صاحب «المغازي» المشهور، لكن الذي يظهر لي أن الثعلبي يقصد: علي بن الحسين بن واقد الذي روىٰ «تفسيره» وصرح به في مقدمة كتابه وهو: علي بن الحسين ابن واقد القرشي مولاهم أبو الحسن -ويقال: الحسين- المروزي.

٢٥٧٥- محمد بن عمران الأرسابندي -وأرسابند بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وألف وباء موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة - قرية من قرىٰ مرو، علىٰ فرسخين منها- من أهل مرو. يروىٰ عن: علىٰ بن حجر السعدي. روىٰ عنه أهل بلده. قال ابن حبان والسمعاني: مستقيم الحديث.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٥، «الأنساب» للسمعاني ١/ ١١١، ١١٢.

٢٥٧٦- محمد بن عمرو بن الجراح أبو عبد الله الغزي، يروي عن مالك بن أنس وغيره، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة: لم أر بالشام أفضل من محمد ابن عمرو الغزي. وقال أبو حاتم: لا بأس به، لم أكتب عنه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٢، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٩٣.

٢٥٧٧- محمد بن عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، قال أبو حاتم: كوفي صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له الترمذي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٢، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٢٢٩، «تقريب التهذيب» (٦١٩٧).

٢٥٧٨- محمد بن عمرو أبو المُوَجِّه الفزاري، المروزي، الإمام اللغوي، الحافظ، محدِّث مرو. قال ابن الصلاح: قيَّده بكسر الجيم أبو سعد السمعاني بخطِّه في مواضع، وهو بلديُّهُ، ويقال: بالفتح. قال: وهو محدث كبير، أديب، كثير الحديث، صنَّف السنن والأحكام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٢٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٤٧، «المنتقىٰ في سرد الكنىٰ» ٢/ ٣٣١، «طبقات الحفاظ» (٦١٧).

٢٥٧٩- محمد بن عمرو الغزىٰ، من أهل غرة وهو ابن عمرو بن الجراح روىٰ عن مالك بن أنس والوليد بن مسلم وضمرة بن ربيعة ورواد بن الجراح. روىٰ عنه: سعد بن محمد البيروتىٰ ومحمد بن خلف العسقلاني وأبو زرعة الرازي. قال أبو حاتم: لا بأس به، لم أكتب عنه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٢، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٩٣.

٢٥٨٠- محمد بن عمرو بن البختري الرزاز. روىٰ عن: أبي قلابة، وعباس الدوري، وعنه: أبو منصور، وابن رزقويه. كان ثقة ثبتًا، كما قال الخطيب، توفي سنة (٣٣٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٣٢.

٢٥٨١- محمد بن عمرو بن حزم بن زيد الأنصاري النجاري أبو عبد الملك ويقال أبو سليمان المدني. ولد في حياة النبي ﷺ، لكن ليس له سماع إلا من الصحابة. وكان مقدمًا على الخزرج في وقعة الحرة سنة (٦٣هـ)، وبها قتل، وكان سبب هزيمة أهل المدينة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٦٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٢).

٢٥٨٢- محمد بن عمرو بن حَنَان الكلبيّ، أبو عبد الله، الحمصيّ. صدوق يغرب، روىٰ عن بقية بن الوليد، ويحيىٰ بن سعيد العطار، وعنه النسائي والحسين

ابن إسماعيل المحاملي، مات سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦١٨٥).

٢٥٨٣- محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي، المدني، أبو الحسن صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته. قال النسائي وغيره: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وسئل يحيىٰ بن سعيد عنه فقال للسائل: تريد العفو أو نشدِّد؟ قال: بل شدد. قال: ليس ممن تريد. وقال الجوزجاني: ليس بالقوي، وهو ممن يُشتهىٰ حديثه. وقال ابن عدي: روىٰ عنه مالك في «الموطأ» وأرجو أنه لا بأس به. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يخطئ. وقال ابن سعد: كان كثير الحديث، يُستضعف. ووثَّقه ابن معين. وروىٰ عنه البخاري مقرونًا بآخر، وروىٰ له مسلم متابعة. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: حديثه في عداد الحسن. وقال في «ميزان الأعتدال»: شيخ مشهور، حسن الحديث. وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. مات سنة (١٤٥هـ) على الصحيح.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٢٤، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢١٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٠٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٣٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٧٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٢٨).

٢٥٨٤- محمد بن عمرو بن مسعدة، ويقال ابن مسلمة، أبو الحارث البيروتي ويعرف بابن فروة حدث بدمشق عن محمد بن عقبة وببغداد عن العباس بن الوليد وغيره، روىٰ عنه الحسن بن حبيب، وأحمد بن جعفر الختلي .

انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ٣٣.

٢٥٨٥- محمد بن عمرو. نسبه البيهقي في «شعب الإيمان» للبيهقي: القرشي. فلعله: محمد بن عمرو بن إبراهيم القرشي من آل جبير بن مطعم. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٦٧، وقال: يروي عن أم عثمان بنت سعيد، روىٰ عنه البخاري محمد ابن إسماعيل.

٢٥٨٦- محمد بن عمير بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقماطري. سمع: أبا هبيرة محمد بن الوليد، وإسماعيل بن محمد بن قيراط، وأبا زيد يحيىٰ بن أيوب الكلبي، ويونس بن عبد الأعلىٰ وغيرهم. روىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، وأبو العباس السياري، وأبو عبد الله محمد بن يعقوب، وغيرهم. قال

الإسماعيلي: الحافظ الصدوق، وربما قال: الثقة المأمون. توفي سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «تالي تلخيص المتشابه» للخطيب ٢/ ٥٠٥، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ٤٣، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٢٨٧.

٢٥٨٧- محمد بن عميرة بن أبي شمر الكندي، شاعر من أهل حضرموت، كان مقنعًا طول حياته، فلقب بذلك، له قصائد سائرة، مات سنة سبعين هجرية تقريبًا.

انظر: «الشعر والشعراء» (ص٤٩٦)، «الوافي بالوفيات» ٣/ ١٧٩، «الأعلام» ٦/ ٣٢٠.

٢٥٨٨- محمد بن عيسى الوابشي الكوفي أبو عبد الله. سمع شريكًا وغيره، وروىٰ عنه يزيد بن عبد الرحمن بن مصعب، وعلي بن جعفر الأحمر، وغيرهما، ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، والسمعاني، ولم يذكروا فيه جرحًا ولا تعديلًا ولكن ابن حجر الذهبي قال عنه: صويلح. توفي قريب (٢٠٠هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٢٠٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٧، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٥٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١٣/ ٣٧٣.

٢٥٨٩- محمد بن عيسىٰ بن محمد بن عبد الرحمن أبو صالح الضبي، كتب الكثير وجمع الجموع، سمع أبا مسلم الكجي ويوسف القاضي وغيره وبمرو عن محمد بن إبراهيم وعبدان بن محمد وغيره توفي بمرو وهو على البريد في ذي القعدة سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «إكمال الكمال» ١/ ٧٢.

٢٥٩٠- محمد بن غالب بن حرب، أبو جعفر الضَّبِّي البصري، التمَّار، التمتام، نزيل بغداد. قال الدارقطني: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ. وقال في موضع آخر: ثقة مجوِّد. وقال أبو حاتم: سمعت منه ببغداد، وهو صدوق. قال الخطيب البغدادي: كان كثير الحديث، صدوقًا، حافظًا. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، المحدِّث الحافظ، المتقن. وقال في «ميزان الأعتدال»: حافظ مكثر. وقال ابن حجر في «لسان الميزان»: كان متقنًا، صاحب دعابة. توفي سنة (٢٨٣هـ) وله تسعون عامًا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ١٤٣، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٩٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٣/ ٦٨١، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٣٧.

٢٥٩١- محمد بن فراس الضبعي، أبو هريرة الصيرفي. صدوق. روىٰ عن: أبي

داود الطيالسي، وحبان بن هلال، وحرمي بن عمارة. وعنه: الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢١٨).

٢٥٩٢- محمد بن فُضيل بن غزوان -بفتح المعجمة وسكون الزاي- الضبّي مولاهم، أبو عبد الرحمن الكوفي. وثقه ابن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وغيرهم. وقال أحمد: كان يتشيع، وكان حسن الحديث. وقال أبو زرعة: صدوق. وقال أبو حاتم: شيخ. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي وابن حجر: صدوق. وقال ابن حجر أيضا: وممن روى التفسير من الثقات سفيان الثوري، ومحمد بن فضيل بن غزوان. توفي سنة (١٩٥هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٥٥١، ٥٥٢)، «معرفة الثقات» للعجلي (١٤٩٠)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ١٧٣، ٣/ ١١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٩٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٧٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٩، «معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد» للذهبي (٣٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٧)، «العجاب في بيان الأسباب» لابن حجر١/ ٢١٠.

٢٥٩٣- محمد بن قريش بن سليمان بن قريش المروروذي، أبو أحمد. روىٰ عن: عثمان بن سعيد الداركي، ومحمد بن مسلمة الواسطي، وأبي إسماعيل الترمذي، والحارث بن أبي أسامة، وإسماعيل القاضي، وتمتام، وعبد العزيز بن معاوية القرشي، والكديمي. وروىٰ عنه: عبد الله بن روح. توفي بمرو سنة (٣٤١هـ).

انظر: «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن مندة ١/ ٥٩، «إكمال تهذيب الكمال» لابن ماكولا ٧/ ١١٦، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٥/ ٢٥١.

٢٥٩٤- محمد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصري. وثقة أحمد، وضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان تقيًّا فاضلًا. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال الذهبي: الحافظ، الثقة. وكان صاحب حديث ومعرفة، وسمع بالبصرة وبالكوفة، وطال عمره، وحديثه مخرَّج في الصحاح كلها، وأورد الذهبي رحمه الله قول ابن معين في ابن كثير: لم يكن يستأهل أن يُكتَب عنه ثم قال: قلت: الرجل ممن طَفَر القنطرة، وما علمنا له شيئًا منكرًا يليَّن به، وقال ابن حجر: ثقة، لم يصب من ضعَّفه. توفي سنة (٢٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٧،

«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٣٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٩٢).

٢٥٩٥- محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي. متروك. توفي سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٨٤. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٥٥).

٢٥٩٦- محمد بن كعب السلميّ الأصغر. وهو ثقة، لأخيه معبد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٧/ ١٨٣ (٦١٦٣).

٢٥٩٧- محمد بن كعب بن سليم بن أسد، أبو حمزة، وقيل: أبو عبد الله، القرظي المدني، من حلفاء الأوس، وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة، سكن الكوفة ثم المدينة. قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحدًا أعلم بتأويل القرآن من القرظي. وقال العجلي: ثقة مدني تابعي، رجل صالح، عالم بالقرآن. وقال الذهبي: كان من أئمة التفسير. وقال ابن حجر: ثقة عالم. توفي سنة (١٢٠هـ).

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (١٤٩٥)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٦٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٨١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٩٧)، «طبقات المفسرين» للأدرنوي (١٢).

٢٥٩٨- محمد بن محبوب البناني، أبو عبد الله البصري، قال ابن معين: كيس صادق كثير الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: ثقة، مات سنة (٢٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٠٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٠، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» (٦٢٦٧).

٢٥٩٩- محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن إسماعيل بن الحاكم، أبو الفضل الشهير بالحاكم المروزي السلمي، كان حافظا فقيها مناظرا. حدث عن: عبد الله بن شيرويه، وعلي بن أحمد بن سليمان المصري، والحسن بن سفيان النسوي وغيرهم. روىٰ عنه: أبو أحمد الحاكم وغيره. قال الحاكم: كتب الحديث علىٰ رسمنا لا علىٰ رسم المتفقهة، وكان يحفظ الفقهيات التي يحتاج إليها، ويتكلم على الحديث. توفي سنة (٣٣٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٧٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٣٤٦، «اللباب» لابن الأثير ٢/ ٣٥.

٢٦٠٠- محمد بن محمد بن أحمد، أبو جعفر المقرئ، سكن البصرة وحدث بها

عن أبي شعيب الحراني، والحسن بن علي المعمري، وآخرين، حدث عنه الحسين بن علي النيسابوري، ومحمد بن علي بن حبيب المتوفي، وكان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٢١.

٢٦٠١- محمد بن محمد بن أحْيدَ بن مجاهد، أبو بكر الفقيه البلخي. قدم بغداد، وحدَّث بها عن أبي شهاب معمر بن محمد العوفي، ومحمد بن علي الطرخاني، وإسحاق بن الهَّياج. روىٰ عنه المعافىٰ بن زكريا الجريري، وعلي بن عمر التَّمَّار. وأسند الخطيب البغدادي عن محمد بن عبد الله الحافظ أنه قال: أبو بكر محمد بن محمد بن أحيد القطان البلخي كان من الصالحين. توفي سنة (٣٤٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢١٨.

٢٦٠٢- محمد بن محمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، الحاكم الكبير، مؤلف كتاب «الكنىٰ» كان من بحور العلم، حدث عنه أبو عبد الله الحاكم، مات سنة ٣٧٨ هـ.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣١/ ٤٤٥.

٢٦٠٣- محمد بن محمد بن الحسن الكارزي النيسابوري، روى القراءات من كتاب أبي عبيد عن علي بن عبد العزيز المكي عنه، رواها عنه: محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم. مقبول في الرواية.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٠/ ٣١٧، «غاية النهاية في طبقات القراء» ٢/ ٢٣٩، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٢٠٠.

٢٦٠٤- محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث، أبو الحسن الكَارِزِي- بفتح الكاف وكسر الراء والزاي. وقيل: بفتح الراء- المكاتب. بضم الميم، وفتح الكاف. نقل السمعاني عن الحاكم أنه قال في أبي الحسن: كان صحيح السماع مقبولا في الرواية،، ثم قال: وحج به أبوه، وجاور بمكة حتىٰ سمع الكتب من علي بن عبد العزيز البغوي «كتاب الغريب»، «كتاب الأموال»، والأحاديث المتفرقة غير المسندة، فإنه لم يسمع منه «المسند». توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ١٣، ٣٧١، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٤٢٨، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٢٦٥، «تبصير المنتبه» لابن حجر ٣/ ١٢٠٠.

٢٦٠٥- محمد بن محمد بن الحسين بن معاذ النيسابوري القصار، يلقب بحمويه الطويل. قال المزي في ترجمة شيخه: أحد الضعفاء. وقال الذهبي: لا يوثق به، وخبره باطل.

انظر: «تهذيب الكمال» ١/ ٣٠٤، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٠٩، «تلخيص تاريخ نيسابور» (ص٤٩). «إكمال الكمال» ٦/ ٣٠٩، «تبصير المنتبه» ٤/ ١٣٣٨.

٢٦٠٦- **محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك**، أبو الحسن البصري الشاعر الأديب، أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره، توفي نحو(٣٦٠هـ).

انظر: «معجم الأدباء» ٢/ ٤٢٩، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٢٠.

٢٦٠٧- **محمد بن محمد بن حييٰ بن عامر الفقيه** الشافعي أبو الحسن الإسفراييني الصفار، كان مفتي إسفرايين وفقيهها، سمع أبو بكر بن خزيمة وأبو العباس السراج والبغوي والباغندي سمع منه الحاكم أبو عبد الله، مات سنة (٣٤٥هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٥٤٧.

٢٦٠٨- **محمد بن محمد بن سعيد**. ووردت نسبته في «الأربعين في التصوف» للسلمي: الأنماطي. وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٠، : محمد بن محمد ابن سعيد المؤدب، لا أعرفه، وأتىٰ بخبر منكر.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٦٦.

٢٦٠٩- **محمد بن محمد بن سمعان الحيري المذكر السمعاني**. سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ، خرج إلىٰ هراة، وأقام بها وسكنها إلىٰ أواخر عمره، فانصرف وقد صار إسناده عاليا، وسمع الناس منه الكثير، (ت٣٨٢هـ).

انظر: «الأنساب» ٣/ ٣٠٢، «شذرات الذهب» ٣/ ١٠٤.

٢٦١٠- **محمد بن محمد بن شاذة**، أبو الحسين الفقيه الزاهد، الكرابيسي، النيسابوري، سمع الحديث من: أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وابي العباس محمد بن إسحاق السراج، وأبي حامد الشرقي، وعنه: الحاكم أبو عبد الله النيسابوري، وناقل بن راقم، وأبو الحسن محمد بن القاسم. من أكابر أصحاب الشيخ أبي بكر بن إسحاق الصبغي، كان يتجر، ثم ترك ذلك، وجاور في الجامع سنين، وكان يصلي طول نهاره ويصوم، ولقد حسن الله عمله في آخر عمره.

انظر: «طبقات الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٢٤٦، «طبقات الشافعية» للأسنوي ٢/ ٤٨٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٥٤٩.

٢٦١١- **محمد بن محمد بن عبد الله الجُرْجاني**، أبو الحسن. وقال الذهبي: الواعظ المقريء وقيل: كنيته أبو الحسين ويلقب بفضلة. وقال الإمام المحدث

الحجة، وقال السيوطي: الإمام الحافظ رجال جوال، والجرجاني: نسبة إلىٰ بلده جرجان وهي مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، خرج منها جماعة من العلماء.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ١٣٢، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٢٧١، «الأنساب للسمعاني» ٢/ ٤٠، «طبقات الحفاظ» (ص٣٩٠)، «معجم البلدان» ٢/ ١٣٩.

٢٦١٢- محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك أبو الطيب الشعيري الحناط النيسابوري. روىٰ عن: محمد بن أشرس وأبيه محمد بن عبد الله، وروىٰ عنه الحاكم النيسابوري.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١٢/ ٧٢، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٣/ ٣٤٦.

٢٦١٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل أبو جعفر البغدادي. حدث عن: أبي زرعة، وابن أبي الدنيا، ويحيىٰ بن عثمان، وجعفر بن محمد بن شاكر الصايغ، وهاشم بن يونس وغيرهم. وعنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، ومحمد بن إبراهيم بن جعفر الجرجاني. كان ثقة ثبتا في الحديث فاضلا، توفي سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢١٧، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٥/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٩/ ٣٣.

٢٦١٤- محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم، أبو بكر الحميري مولاهم المصري النحوي المعروف بالملطي، إمام جامع عمرو بن العاص كان يعلم أولاد الملوك النحو، توفي سنة (٣٠٣هـ).

انظر: «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين ١/ ٥٠.

٢٦١٥- محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج أبو الحسين الحجَّاجي النيسابوري. الإمام الحافظ الثقة. جمع وصنف، وصحح وعلل، وبعد صيته. قال أبو نعيم: سمعت أبا علي الحافظ - غير مرة - يقول: ما في أصحابنا أفهم ولا أثبت من أبي الحسين، وأنا ألقبه بعفان لثقته. وقال الحاكم: العبد الصالح، الصدوق الثبت. وقال الخطيب: كان عبدا صالحًا، ثبتًا حافظًا. توفي سنة (٣٦٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٤٠، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٦٥).

٢٦١٦- محمد بن محمد بن يوسف أبو النضر الطوسي الشافعي الإمام الحافظ

الفقيه العلامة شيخ المذهب بخراسان جمع وصنف وعمل مستخرجًا علىٰ «صحيح مسلم». قال الحاكم: رحلت إليه إلىٰ طوس مرتين، وسألته متىٰ تتفرغ للتصنيف مع هٰذِه الفتاوى الكثيرة؟ فقال: جزأت الليل أثلاثًا: فثلث أصنف، وثلث أنام، وثلث أقرأ القرآن، وكان إماما عابدًا، بارع الأدب، ما رأيت في مشايخي أحسن صلاة منه، وكان يصوم الدهر ويقوم ويتصدق بما فضل من قوته. وكان يأمر بالمعروف، وينهىٰ عن المنكر. سمعت أحمد بن منصور الحافظ، يقول: أبو النضر يفتي الناس من سبعين سنة أو نحوها، ما أخذ عليه في فتوىٰ قط، دخلتُ طوس، وأبو أحمد الحافظ علىٰ قضائها، فقال لي: ما رأيت في بلد من بلاد الإسلام مثل أبي النضر. وقال السمعاني: كان إمامًا زاهدًا ورعًا، حسن السمت والسيرة. توفي سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٤٩، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٨٠، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١٠٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٩٠، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٣١).

٢٦١٧- محمد بن مخلد بن حفص الدُّوري، البغدادي، العطار. أبو عبد الله، الإمام الحافظ الثقة القدوة، مسند بغداد. روىٰ عنه الدارقطني، وقال: ثقة مأمون. وقال الخطيب البغدادي: كان أحد أهل الفهم، موثوقًا به في العلم، متسع الرواية، مشهورًا بالديانة، موصوفًا بالأمانة، مذكورًا بالعبادة. توفي سنة (٣٣١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٠، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٢٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٦، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٨٢).

٢٦١٨- محمد بن مروان القطان. قال الدارقطني: شيخ من الشيعة حاطب ليل، متروك، لا يكاد يحدث عن ثقة.

انظر: «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص ٦٢) (٤٥٨)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٦٣١ (٥٩٧١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٧٦. ذكره أبو العباس النجاشي الشيعي ضمن رجال الشيعة الذين أوردهم في كتابه الموسوم بـ «رجال الشيعة»، (١٠٣٤، ١٧٧، ٢٥، ٧٢٧).

٢٦١٩- محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السُّدِّي -بضم المهملة والتشديد- وهو الأصغر، صاحب الكلبي. متروك، ومتهم بالكذب.وقال ابن معين: ليس بثقة. وقال أحمد: أدركته وقد كبر فتركته. وقال البخاري: سكتوا عنه. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه ألبته. وقال ابن

عدي: الضعف علىٰ رواياته بين. وقال أبو جعفر الطبري: لا يحتج بحديثه. وقال الذهبي: تركوه، واتهمه بعضهم بالكذب. وقال ابن حجر: متهم بالكذب، من الثامنة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٧، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٤٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٨٦، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٨٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٩٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٢٨)، «تهذيب التهذيب» ٩/ ٤٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٢٤).

٢٦٢٠- محمد بن مزيد بن أبي رجاء أبو جعفر القرشي مولىٰ بني هاشم. حدث عن عبد الله الخريبي وابي داود الطيالسي، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ومحمد الحضرمي، قال ابن حجر: محمد بن مزيد بن أبي رجاء، شيخ لابن أبي الدنيا.

انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٢٨٧، و«تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» لابن حجر ٤/ ١٢٧٣.

٢٦٢١- محمد بن مسلم الطائفي، واسم جده: سوس، وقيل: سوسن - بزيادة نون في آخره- وقيل: بتحتانية بدل الواو فيهما، وقيل: مثل حُنين. وثقه ابن معين، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وضعفه أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. وقال ابن عدي: صالح الحديث، لا بأس به، ولم أر له حديثًا منكرًا. قال الذهبي: فيه لين، وقد وثّق، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ من حفظه. توفي سنة (١٧٧هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٣٧، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٧٢١)، «العلل» لأحمد ١/ ٣٢، (٢٧٠)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٩٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤١٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٣).

٢٦٢٢- محمد بن مسلم بن تدرس -بفتح المثنَّاة وسكون الدال المهملة وضم الراء- أبو الزبير الأسدي، مولاهم، المكي. صدوق، يدلس: وثَّقه ابن معين، والنسائي، وابن المديني، وابن سعد. وضعَّفه أيوب، وابن عيينة، وشعبة. وقال أحمد: ليس به بأس. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة، صدوق، وإلى الضعف ما هو. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. وقال الساجي: صدوق حجة في الأحكام. وقال ابن عدي: هو في نفسه ثقة، إلا أنه روىٰ عن بعض الضعفاء،

فيكون ذلك من جهة الضعيف، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «الكاشف»: حافظ، ثقة، وكان مدلسًا واسع العلم. وقال في «ميزان الاعتدال» وهو من أئمة العلم، اعتمده مسلم، وروىٰ له البخاري متابعة، وقال في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، الحافظ، الصدوق. وقال ابن حجر: صدوق، إلا أنه يدلس. وقال أيضًا مشهور بالتدليس، وذكره ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها. توفي أبو الزبير سنة (١٢٦هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٧٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٥١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ١٢١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣١)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠١) «التبيين لأسماء المدلسين» لسبط بن العجمي (٧٢).

٢٦٢٣- محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث ابن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، الفقيه، أبو بكر الحافظ المدني، أحد الأئمة الأعلام، روىٰ عن: عبد الله بن عمر الخطاب، وعبد الله بن جعفر، وربيعة بن عباد. وعنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو الزبير المكي، وعمر بن عبد العزيز. وثقه ابن سعد. وقال النسائي: أحسن أسانيد تروىٰ عن رسول الله ﷺ أربعة، وذكر منها الزهري. وقال مالك: كان من أسخى الناس. قال ابن حجر: فقيه حافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه. مات سنة (١٢٥هـ). وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٧١، «الثقات» ٥/ ٣٤٩، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٤١٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٦٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٦).

٢٦٢٤- محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي، المعروف بابن وارة، بفتح الراء المخففة، ثقة، حافظ. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: مات سنة (٢٢٣هـ)، روىٰ له البخاري والنسائي، وقال الحافظ: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦٤، «تهذيب الكمال» ٢٦/ ٥٢٢، «تقريب التهذيب» (٦٣٣٤).

٢٦٢٥- محمد بن مسلمة الواسطي. روىٰ عن موسى الطويل، ضعيف جدًّا، توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للبغدادي ٣/ ٣٠٧.

٢٦٢٦- محمد بن مصعب بن صَدقة القَرْقساني، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن، نزيل بغداد. والقرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياءً. نسبةً إلىٰ (قرقيسيا) وهي بلدة بالجزيرة، قريبة من الرَّقَّة. قال أبو داود: سمعت أحمد يقول: حديث القرقساني عن الأوزاعي مقارب، وأما عن حماد بن سلمة ففيه تخليط. قلت لأحمد: تحدث عنه؟ قال: نعم. وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه: لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال: لم يكن من أصحاب الحديث، كان مغفلًا، وقال البخاري: كان ابن معين سيئ الرأي فيه، وقال يزيد بن الهيثم عن ابن معين: كان صاحب غزو، ليس يدري ما يحدث، وقال النسائي: ضعيف، وقال صالح بن محمد: ضعيف في الأوزاعي، وقال - أيضًا-: عامة أحاديثه عن الأوزاعي مقلوبة، وقد روىٰ عن الأوزاعي غير حديث كلها مناكير وليس لها أصول، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عنه فقال: صدوق في الحديث، ولكنه حدث بأحاديث منكرة. قلت: فليس هٰذا مما يضعفه. قال: نظن أنه غلط فيها، قال: وسألت أبي عنه فقال: ضعيف الحديث ليس بقوي، وقال ابن عدي: ليس عندي برواياته بأس، وقال ابن حبان: ساء حفظه. فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به، وقال أبو أحمد الحاكم: روىٰ عن الأوزاعي أحاديث منكرة، وليس بالقوي عندهم. وقال سعيد بن رحمة عن محمد ابن مصعب: قال لي الأوزاعي: ما أتاني أحفظ منك. وقال الخطيب البغدادي: كان كثير الغلط لتحديثه من حفظه، ويذكر عنه الخير والصلاح. وقال السمعاني: كان حافظًا، وكان كثير الغلط، وقيل: إنه منكر الحديث. وقال الذهبي: فيه ضعف. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الغلط، توفي سنة (٢٠٨هـ).

انظر: «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٢٤، ١٢٩)، «العلل» لأحمد ١/ ١٧١، ٢/ ٩٩، «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ١/ ٢٣٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٢، «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٩٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٦٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٢٧٦، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٤٨٦، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٣٩٨٣)، «المغني في الضعفاء» للذهبي (٥٩٨٧)، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٧٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٤٢).

٢٦٢٧- **محمد بن مصفىٰ بن بهلول القرشي أبو عبيد الله الحمصي.** قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ. وقال النسائي: صالح، وقال صالح بن محمد: كان مخلطًا، وأرجو أن يكون صدوقًا، وقد حدث بأحاديث مناكير. وقال أبو زرعة الدمشقي: صفوان بن صالح، ومحمد بن المصفىٰ يسويان الحديث. قال ابن حجر: يعني يدلسان تدليس التسوية. وقال الذهبي: ثقة، يغرب. وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين. وقال: صدوق، له أوهام، وكان يدلس. توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٠، «المجروحين» لابن حبان ١/ ٩٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٢٢٢ (٥١٥٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٠٣، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٠٤).

٢٦٢٨- **محمد بن مطرف بن داود بن مطرف الليثي.** روىٰ عن: زيد، وأبي حازم، وعنه: يزيد بن هارون، والثوري، وابن المبارك. وثقه يزيد، وأحمد، وأبو حاتم، والجوزجاني، وابن معين، وقال مرة: ليس به بأس، وكذا قال أبو داود، والنسائي، ووثقه ابن حبان وقال: يغرب، ووثقه الحافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٧٠، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٠٥).

٢٦٢٩- **محمد بن معاذ بن فَرَه**، وقيل: فرح، أبو جعفر الهروي الماليني. توفي سنة (٣١٦هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤٨٤، «مشتبه النسبة» للأزدي ٢/ ٥٢٧، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٧/ ٢٠٤.

٢٦٣٠- **محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي البصري المعروف بالبحراني** روىٰ عن روح بن عبادة ومحمد بن كثير العيدي وأبي هشام المخزومي، وروىٰ عنه الجماعة، قال في التقريب: صدوق، من كبار الحادية عشرة، مات سنة خمسين. أي: بعد المائتين.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٤٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٨٩٨).

٢٦٣١- **محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة الغفاري، أبو يونس المدني،** يروي عن جده محمد بن معن، روىٰ عنه علىٰ بن المديني ذكره ابن حبان في «الثقات»

وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣١٥).

٢٦٣٢- محمد بن منصور الجعفي الضرير أبو جعفر الكوفي. قال ابن أبي حاتم: كان عثمان بن أبي شيبة يدل عليه، ويأمر بالكتابة عنه، روىٰ عنه علي بن الحسين بن جنيد. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: حدثنا عنه الحسن بن سفيان. وقال أبو حاتم: مجهول.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٩٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٢٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٣٩٥.

٢٦٣٣- محمد بن مهران الجمال الحافظ، الثقة، الجوال، النقال، أبو جعفر الرازي. حدث عن: فضيل بن عياض، ومرحوم بن عبد العزيز، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي، وسفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وخلق كثير من نظرائهم ومن دونهم. وعنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وأحمد بن علي الأبار الرازي، وآخرون.قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن أبي جعفر الجمال ؟ فقال: أبو جعفر صدوق. توفي في أول سنة (٢٣٩)، أو قريبا منه.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٣٣).

٢٦٣٤- محمد بن موسىٰ أبو بكر الواسطي الفرغاني. ويعرف أيضًا بابن الفرغاني، نشأ بواسط، واستوطن مرو، وكان من أكابر تلامذة الجنيد والنوري، ولم يتكلم أحد في أصول التصوف مثل ما تكلم هو. توفي بمرو سنة (٣٢١هـ).

انظر: «طبقات الصوفية» للسلمي (ص٣٠٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٤٩، «المنتظم» لابن الجوزي ١٣/ ٣٣١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ٣٢٠، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص١٤٨).

٢٦٣٥- محمد بن موسى التمار أبو جعفر الحُلْواني. قال الخليلي: سمع شيوخ العراق، روىٰ نسخة يعلىٰ بن الأشدق عن عبد الله بن جراد، روىٰ عنه أبو الحسن القطان القزويني وأقرانه. وقال ابن ناصر الدين: أبو جعفر محمد بن موسى الحلواني عن عباس الدوري وغيره، وعنه أبو أحمد بن عدي وعدة.

انظر: «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص١٩٥)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦٢٤، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٢/ ٢٩١.

٢٦٣٦- محمد بن موسىٰ بن الفضل بن شاذان أبو سعيد الصيرفي النيسابوري.

في «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور»: الثقة الرضا، المشهور بالصدق والإسناد العالي. وقال الذهبي: الشيخ الثقة المأمون. توفي سنة (٤٢١هـ).

انظر: «المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور» للصيريفيني (١٧)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٣٥٠.

٢٦٣٧- محمد بن ميمون المروزي، أبو حمزة السكري، ثقة، فاضل. مات سنة (١٦٧هـ) وقيل: (١٦٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٨). إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي، مولاهم، البَجَلي، ثقة، ثبت. مات سنة (١٤٦هـ). «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٦٩، «تهذيب التهذيب» ١/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٤٢).

٢٦٣٨- محمد بن نصر بن الحجاج أبو عبد الله المروزي. قال الحاكم: إمام عصره بلا مدافعة في الحديث. وقال الخطيب: كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة ومن بعدهم في الأحكام. وقال ابن الصلاح: أحد من ٱستبحر في علمي الفقه والحديث، وجمع بين فضيلتي الإمامة والديانة. ولد ببغداد سنة (٢٠٢هـ)، وتوفي بسمرقند سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٥، «طبقات الفقهاء الشافعية» لابن الصلاح ١/ ٢٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٣٣.

٢٦٣٩- محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام، أبو جعفر الصائغ المقرئ البغدادي روىٰ عن: إسماعيل بن أويس، وأبي مصعب الزهري، وإبراهيم بن حمزة الزبير. وعنه: الطبراني، وأحمد بن عثمان الأبهري، وأبو الحسين المنادي، وابن قانع. قال الدارقطني: هو صدوق فاضل ناسك. وقال ابن المنادي: كُتب عنه علىٰ ستر وثقة، وكان يقرئ الناس القرآن. توفي سنة (٢٩٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣١٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي (٢٢/ ٢٩٩).

٢٦٤٠- محمد بن هارون أبو جعفر. قال أبو الشيخ: حدث عن الربيع بن سليمان، والمصريين حديثًا كثيرًا، صاحب أصول، مات سنة (٣٢٤هـ). ثم روىٰ عنه حديثًا عن محمد بن العباس السمسار عن عمرو بن أبي سلمة.

انظر: «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني ٣/ ٥٩٢، «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٢٤٨.

٢٦٤١- محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي البعراني، روىٰ عن الطوسي،

وعنه ابن شاهين، وأبو الحسن القاضي، كان ثقة، توفي سنة (٣٢١هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٥٨.

٢٦٤٢- محمد بن هارون، أبو بكر الروياني، صاحب المسند المشهور الإمام الحافظ الثقة روىٰ عن: أبي الربيع الزهراني وإسحاق بن شاهين ومحمد بن حميد الرازي وأبي زرعة الرازي وابن وارة، وبندار، ويحيىٰ بن حبيب، والربيع بن سليمان والمزني وابن عبد الحكم وغيرهم. وعنه أبو بكر الإسماعيلي، وإبراهيم بن أحمد القرميسيني وجعفر بن عبد الله بن فناكي وهو آخر من روىٰ عنه. له تصانيف في الفقه والحديث، وثقة الخليلي وقال مات سنة (٣٠٧هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٨٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٠٧.

٢٦٤٣- محمد بن هانئ الطائي والد أبي بكر الأثرم وكنيته أبو عمر. روىٰ عن: أبى الأحوص، وهشيم، وابن المبارك، ومصعب بن سلام، وعيسىٰ بن يونس، والوليد بن مسلم. سمع منه أبو حاتم الرازي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١١٧، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٧٠.

٢٦٤٤- محمد بن همام بن أحمد بن يزيد العدل، أبو العباس النيسابوري، الزاهد مجاب الدعوة، سمع أحمد بن الأزهر، وقطن بن إبراهيم، وعنه أبو علي الحافظ، وأبو إسحاق المزكي، وأبو الحسن بن منصور، وكان كبير القدر ببلده، كثير الحج.

انظر: «تلخيص المتشابه» (ص١٠٨)، «تاريخ الإسلام» ٢٤/ ١٦٣.

٢٦٤٥- محمد بن يحيىٰ بن أيوب بن إبراهيم الثقفي أبو يحيى القصري من أهل مرو. يروي عن: ابن عم أبيه هاشم بن مخلد بن إبراهيم، حفص بن غياث، عبس بن عياز وأهل بلده. حدث عنه: إسحاق بن إبراهيم القاضي، عبد الله بن محمود السعدي وغيرهما. قال النسائي وغيره: ثقة حافظ.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٩٤، «مشتبه أسامي المحدثين» للهروي ١/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٠٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٠).

٢٦٤٦- محمد بن يحيىٰ بن حبّان بن منقذ النجاري الأنصاري أبو عبد الله المدني. ثقة، فقيه. توفي سنة (١٢١هـ)، وهو ابن (٧٤) سنة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» القسم المتمم (ص١٣١) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٢، «تهذيب التهذيب» ٣/ ٧٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨١).

٢٦٤٧- محمد بن يحيىٰ بن حمزة بن واقد البَتلهي. قاضي دمشق. روىٰ عن أبيه وجادة. قال ابن حبان في «الثقات»: هو ثقة في نفسه، يُتَّقىٰ من حديثه ما رواه عنه أحمد بن محمد بن يحيىٰ وأخوه عبيد، فإنهما كانا يدخلان عليه كل شيء. قال ابن حجر: وقد تقدم أن محمدًا هٰذا كان قد اختلط. توفي سنة (٢٣٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٧٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٢٢، «الوافي بالوفيات» للصفدي ٥/ ١٨٣، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٣/ ٣٣٤.

٢٦٤٨- محمد بن يحيىٰ بن سليمان بن زيد المروزي، أبو بكر الوراق، روىٰ عن أبي عبيد وابني أبي شيبة، وعنه النسائي، والإسماعيلي، وثقه الخطيب، وقال الدارقطني، وابن حجر: صدوق، توفي سنة (٢٩٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦١٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٧.

٢٦٤٩- محمد بن يحيىٰ بن عبد العزيز اليشكري الصائغ أبو علي المروزي. ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٨).

٢٦٥٠- محمد بن يحيىٰ بن عبد الكريم بن نافع الأزدي أبو عبد الله بن أبي حاتم البصري. نزيل بغداد، ثقة. توفي سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤١٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٨٩).

٢٦٥١- محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صُول، أبو بكر الصولي البغدادي، صاحب التصانيف، العلامة الأديب، ذو الفنون، كان أحد العلماء بفنون الآداب، حسن المعرفة بأخبار الملوك وأيام الخلفاء، ومآثر الأشراف وطبقات الشعراء، توفي سنة (٣٣٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٤٢٧، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٦٧٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٣٠١.

٢٦٥٢- محمد بن يحيىٰ بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذُؤيب الذهلي، أبو عبد الله النيسابوري، الزهري. ثقة، حافظ، جليل. مات سنة (٢٥٨هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٦١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٢٧).

٢٦٥٣- محمد بن يحيىٰ بن محمد بن كثير الحراني الكلبي، لقبه لؤلؤ، ثقة، صاحب حديث. مات سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٣٤).

٢٦٥٤- محمد بن يحيىٰ بن منده، واسم منده: إبراهيم بن الوليد بن سَنْدَة بن بُطَّة، العبدي مولاهم الأصبهاني، أبو عبد الله، جدُّ صاحب التصانيف الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد. قال أبو الشيخ: أستاذ شيوخنا وإمامهم، وقال الذهبي: الإمام الكبير الحافظ المجوِّد. توفي سنة (٣٠١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٨٨، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٧٤١، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧١٤).

٢٦٥٥- محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرسوسي. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال ابن عدي: يسرق الحديث، ويزيد فيها، ويضع، ولمحمد بن يزيد المستملي غير ما ذكرت مما سرق من حديث الثقات.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٨٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٤٢٩.

٢٦٥٦- محمد بن يزيد بن أبي خالد، لم أظفر له بترجمة، ولا أظنه محمد بن يزيد أبي خالد القزويني؛ لأنه متقدم في الطبقة علىٰ صاحبنا، فهو يروي عن ابن مهدي وطبقته.

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٧١٢، «التدوين في أخبار قزوين» للرافعي ٢/ ٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٥٣).

٢٦٥٧- محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني -وجاء في بعض مصادر الحديث كما عند المصنف، ولذا أبقيت عليه كما هو- روىٰ عن: أيوب بن قطن، وعبادة بن نسي، وكعب بن علقمة وغيرهم، روىٰ عنه: حرملة بن عمران التجيبي، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو بكر بن عياش وغيرهم، روىٰ له: أبو داود، والترمذي وابن ماجه، قال ابن حجر: مجهول الحال.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٧/ ١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩٨).

٢٦٥٨- محمد بن يزيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طيفور الطيفوري. روىٰ بجرجان في سنة سبع وأربعين وثلاثمائة عن جعفر الفريابي وغيره، روىٰ عنه أبو نصر الإسماعيلي وغيره.

انظر: «تاريخ جرجان» للسهمي (ص٤٢٦).

٢٦٥٩- محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم أبو عبد الله المكي. قال أبو حاتم: كان شيخًا صالحًا، كتبت عنه بمكة، وكان ممتنعًا من التحديث، فأدخلني عليه ابنه. قال ابن أبي حاتم: فقيل لأبي: فما قولك فيه؟ فقال: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان من خيار الناس ربما أخطأ، يجب أن يعتبر حديثه إذا بيَّن السماع في خبره، ولم يرو عنه إلا ثقة. فأما عبد الله بن مسيب فعنده عنه عجائب كثيرة لا اعتبار بها. وقال الذهبي: قلت: هو وسط. وقال ابن حجر: مقبول. وذكره في المرتبة الأولىٰ من مراتب المدلسين. تأخر إلىٰ بعد (١٢٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ١٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٩٦)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٩٦).

٢٦٦٠- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس الأزدي البصري، النحوي الأخباري، صاحب «الكامل» وغيره. توفي سنة (٢٨٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٠، «معجم الأدباء» لياقوت ١٩/ ١١١، «بغية الوعاة» للسيوطي ١/ ٢٦٩.

٢٦٦١- محمد بن يزيد بن عبد الله أبو عبد الله السلمي النيسابوري، يقال له: محمش. يروي عن: يزيد بن هارون، ويعلىٰ بن عبيد، وأبي نعيم، وعلي بن عاصم، وسمع بخراسان عصام بن يوسف شيخ الحنفية والجارود بن يزيد صاحب صاحب أبي حنيفة، روىٰ عنه أهل بلده، وكانت فيه دعابة. وثقه ابن حبان، وقال الحاكم: مات سنة (٢٥٩هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٤٥، «الجواهر المضية» لأبي الوفاء القرشي ٣/ ٣٩٩-٤٠٠، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢٣/ ٣٩٧.

٢٦٦٢- محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي، قاضي المدائن وبغداد، قال ابن معين والعجلي: لا بأس به، وقال البخاري: رأيتهم مجتمعين علىٰ ضعفه، وضعفه أيضًا النسائي، وقال الحافظ: ليس بالقوي، روىٰ له مسلم، وأبو داود، وابن ماجه، مات سنة (٢٤٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٧/ ٢٤، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ١٥٣، «تقريب التهذيب» (٦٤٠٢).

٢٦٦٣- محمد بن يعقوب بن الفرج، أبو جعفر الصوفي المعروف بابن الفرجي، من أهل سُرَّ من رأىٰ، كان من أبناء الدنيا، وأرباب الأحوال، وورث مالًا كثيرًا، فأخرج جميعه وأنفقه في طلب العلم، وعلى الفقراء والنساك والصوفية، وكان له موضع من العلم والفقه ومعرفة الحديث، لزم علي بن المديني فأكثر عنه، وكان يحفظ الحديث، ويفتي بالمقطعات عن الشعبي، والحسن، وابن سيرين وغيرهم، وصحب الصوفية، توفي بعد سنة (٢٧٠هـ).

انظر: «حلية الأولياء» لأبي نعيم ١٠/ ٣٠٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ٣/ ٣٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ١٢/ ٢٤٨.

٢٦٦٤- محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب بن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير ابن العوام القرشي الأسدي الزبير، روىٰ عن: سفيان بن عيينة وابن الماجشون والخضر بن أبان وعدة، وروىٰ عنه: النسائي وأبو حاتم الرازي وغيرهم كثيرين. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لأبي حاتم ٨/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١١).

٢٦٦٥- محمد بن يعقوب بن يوسف بن الأخرم الشيباني أبو عبد الله النيسابوري. قال الحاكم: كان صدر الحديث ببلدنا بعد ابن الشرقي يحفظ ويفهم. وقال محمد بن صالح بن هانئ: كان ابن خزيمة يقدم أبا عبد الله بن يعقوب علىٰ كافة أقرانه، ويعتمد قوله فيما يرد عليه، وإذا شك في شيء عرضه عليه. ولد سنة (٢٥٠هـ)، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٦٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨٦٤ «شذرات الذهب» لابن العماد ٤/ ٢٣٧.

٢٦٦٦- محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان، أبو العباس الأموي مولاهم، السِّناني المعقلي النيسابوري الأصم. الإمام المحدث، مسند العصر، ورحلة الوقت. حكى الحاكم أن ابن خزيمة قال فيه: ٱسمعوا منه، فإنه ثقة، قد رأيته يسمع مع أبيه بمصر، وأبوه يضبط سماعه. وقال عنه أبو نعيم عبد الملك بن عدي: ثقة مأمون، وقال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق. وقال الحاكم: كان يكره أن يقال له: الأصم، وإنما حدث به الصمم بعد ٱنصرافه من الرحلة، وكان محدث عصره، ولم يختلف أحد في صدقه وصحة سماعاته، وضبط أبيه يعقوب الورَّاق لها، وكان يرجع إلىٰ حسن مذهب وتديُّن. ثم ذكر الحاكم سماعاته، فذكر أنه

سمع «معاني القرآن» من محمد بن الجهم السِّمَّري، ثم قال الحاكم: سمعته يقول: حدثت بكتاب «معاني القرآن» في سنة نيِّف وسبعين ومائتين. توفي أبو العباس سنة (٣٤٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٤٤، «المنتظم» لابن الجوزي ١٤/ ١١٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٤٥٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ١/ ٢٨٣، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي ٣/ ٣١٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٠٤).

٢٦٦٧- محمد بن يعلى السلمي، لقبه زنبور أبو علي الكوفي. قال الذهبي: متروك. وقال ابن حجر: ضعيف. وقال أحمد بن سنان: صح: عندنا أن محمد بن يعلىٰ كان جهميًّا. توفي سنة (٢٠٥هـ). قلت: هو متروك كما قال الذهبي، وقد وصفه بذلك جماعة من النقاد السابقين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٠، «الكاشف» للذهبي (٥٢٣١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٧٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٢).

٢٦٦٨- محمد بن يوسف أبو حمزة، وهو موسىٰ بن طارق اليماني، أبو قرة، بضم القاف، الزبيدي، القاضي روىٰ عن موسىٰ بن عقبة وابن جريج والثوري، وعنه ابن راهويه، قال أبو حاتم: محله الصدق، ذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: ثقة، يغرب.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٨، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٧٧).

٢٦٦٩- محمد بن يوسف الزبيدي -بفتح الزاي وكسر الموحدة- أبو حمة -بضم المهملة وفتح الميم الخفيفة- ذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ عن أبي قرة موسىٰ ابن طارق، روىٰ عنه محمد بن مسلم قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٢١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٨).

٢٦٧٠- محمد بن يوسف الهرويُّ، أبو عبد الله الشافعي الفقيه. الحافظ الصادق الرحال، وثَّقه الخطيب البغدادي، وُلِدَ سَنَةَ (٢٣٠هـ)، وَتُوُفِّيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ (٣٣٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ٣/ ٤٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٥٢.

٢٦٧١- محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان، الضبي مولاهم، الفريابي - بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية، وبعد الألف موحدة - نزيل قيسارية من ساحل

الشام. ثقة فاضل. يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان الثوري، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علىٰ عبد الرزاق. توفي الفريابي سنة (٢١٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٩/ ٣٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٥٥).

٢٦٧٢- محمد بن يونس بن موسىٰ بن سليمان القرشي الكديمي، أبو العباس السامى، البصرىٰ. روىٰ عن: إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي وأزهر بن سعد السمان وإسماعيل بن نصر العبدي وبشر بن عمر الزهراني. روىٰ عنه: أبو داود فيما قيل، وأبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، وهو آخر من روىٰ عنه، وأحمد بن سلمان النجاد. قال عنه أحمد بن حنبل: حسن الحديث حسن المعرفة، ما وجد عليه إلا صحبته لسليمان الشاذكوني، قال الدارقطني: كان الكديمي يتهم بوضع الحديث. توفي سنة (٢٨٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤١٩).

٢٦٧٣- محمود بن آدم، أبو أحمد، ويقال أبو عبد الرحمن المروزي. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: صدوق. وذكره ابن عدي في شيوخ البخاري. مات سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٠٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٩٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٥٢).

٢٦٧٤- محمود بن الحسن الوراق البغدادي. شاعر مجود، أكثر القول في الزهد، والأدب، روىٰ عنه أبو بكر بن أبي الدنيا، وأبو العباس بن مسروق وغيرهما. ويقال: إنه كان نخاسًا يبيع الرقيق. توفي في خلافة المعتصم في حدود سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٧، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٥٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٦١.

٢٦٧٥- محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي، أبو نعيم -أو أبو محمد- المدني، صحابي صغير، وجُلُّ روايته عن الصحابة، وكان ختن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما توفي سنة (٩٩هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٥٥).

٢٦٧٦- محمود بن خِداش -بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة- وثقه ابن معين، والأزدي، ومسلمة، والذهبي. وقال ابن حجر: صدوق. مات سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٩٨، (٥٣١٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ١٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥، «تقريب التهذيب» (٦٥٥٤).

٢٦٧٧- محمود بن غيلان العدوي، ولاء. روىٰ عن: بشر، وابن عيينة، ووكيع. وعنه: الجماعة سوىٰ أبي داود، والفريابي. ثقة، صاحب سنة، توفي سنة (٢٣٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٦).

٢٦٧٨- محمود بن لبيد بن رافع بن ٱمرئ القيس الأشهلي الأوسي الأنصاري. صحابي صغير، ولد علىٰ عهد رسول الله ﷺ، وكان من العلماء، وجل روايته عن الصحابة. قال ابن عبد البر: قول البخاري في إثبات الصحبة أولىٰ، وقد ذكرنا من الأحاديث ما يشهد له، وهو أولىٰ بأن يذكر في الصحابة من محمود بن الربيع، فإنه أسن منه، وذكره مسلم في الطبقة الثانية منهم أي التابعين فلم يصنع شيئًا، ولا علم منه ما علم غيره. توفي سنة (٩٦هـ) وقيل: سنة (٩٧هـ)، وله تسع وتسعون سنة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٤٠٢، «الطبقات» لمسلم ١/ ٢٣١، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٧٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٣٣، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١٧).

٢٦٧٩- مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي المدني، ثقة، توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٦٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥٢٧).

٢٦٨٠- مَخْشيّ بن حمير الأشجعي، قال ابن حجر: ذكر في «مغازي ابن إسحاق» في غزوة تبوك، وفي «تفسير الكلبي» بسنده إلى ابن عباس، وبسند آخر إلى ابن مسعود أنه ممن نزل فيه ﴿ولئن سألتهم ليقولن﴾ [التوبة: ٦٥] وأنه قال: يا رسول الله غيِّر ٱسمي واسم أبي، فسماه عبد الله بن عبد الرحمن. قال ابن عبد البر: تاب وحسنت توبته.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ١٠/ ٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٩/ ١٤٩.

٢٦٨١- مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الدقاق أبو علي الفارسي. قال أبو نعيم: لما سمعنا منه كان أمره مستقيمًا، ثم لما خرجنا من بغداد بلغنا أنه خلط. وقال ابن أبي الفوارس: كان له أصول كثيرة جياد بخطه، وحدث بـ«المبتدأ» عن ابن علوية من كتاب ليس له سماع. وقال ابن الفرات: كان في ٱبتداء ما حدث ثقة

علىٰ حال جميلة، ثم إن ابنه حمله في آخر عمره علىٰ إدعاء أشياء كثيرة، فحدث بها، فانتهك، وافتضح. توفي سنة (٣٧٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٧٦، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٦٥، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٦/ ٤٢٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٧.

٢٦٨٢- مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري، روىٰ عن علي بن زيد، وحميد الطويل، وعنه عامر بن سيار، ضعفه أبو حاتم، وابن حبان، والذهبي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣.

٢٦٨٣- مُرَّة بن شراحيل الهمداني أبو إسماعيل الكوفي، وهو الذي يقال له مرة الطيب، ثقة عابد، روىٰ عن حذيفة بن اليمان وعبد الله بن مسعود، وعنه عامر الشعبي وأبو إسحاق السبيعي، مات سنة (٧٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٧٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٨٨.

٢٦٨٤- مرثد بن أبي مرثد، واسمه كناز بن حصين بن يربوع الغنوي. شهد بدرًا. وآخى الرسول ﷺ بينه وبين أوس بن الصامت، وكان يحمل الأسارىٰ من مكة إلى المدينة. وهو الذي نزل بسببه قوله تعالىٰ: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾، وستأتي قصته.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٥٦٢، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٣٨٣ «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٤٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٧٨.

٢٦٨٥- مرثد بن عبد الله، أبو الخير اليزني. روىٰ عن: زيد بن ثابت، وعقبة بن عامر. وعنه: يزيد، وجعفر بن ربيعة، وآخرون، ثقة، توفي سنة (٩٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٥١١، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٤٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٥٨، «تقريب التهذيب» (٦٥٤٧).

٢٦٨٦- مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبو بلال. حدث عن: مالك بن أنس والقاسم بن معن وقيس بن الربيع وطبقتهم. وحدث عنه: بشر بن موسىٰ وأبو بكر بن أبي الدنيا وأبو جعفر مطين ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة وخلق كثير. وذكره ابن حبان في «الثقات» قال الذهبي: لينه الدارقطني، وأظنه مات قبل الثلاثين ومائتين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٥٨٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٥٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٩٩.

٢٦٨٧- مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي، أبو بكر الدمشقي. قال أبو حاتم: سمعت دحيمًا يقول: هو صحيح الحديث عن الزهري، وقال البخاري: تعرف وتُنكر، قال ابن حجر: لين الحديث، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٦٥ (ت١٢٠٧)، «الكاشف» ٢/ ٢٥١، «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٧٣.

٢٦٨٨- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو عبد الملك الأموي، المدني، ولي الخلافة في آخر سنة (٦٤هـ) ومات سنة (٦٥هـ) في رمضان، وله (٦٣هـ)، أو (٦١هـ) سنة. لا تثبت له صحبة. قال عروة بن الزبير: مروان لا يُتَّهَم في الحديث.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٣٨٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٣/ ٤٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١١).

٢٦٨٩- مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري، أبو عبد الله الكوفي، نزيل مكة، ثم دمشق، ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ. مات سنة (١٩٣هـ). وقد ذكره ابن حجر ضمن الطبقة الثالثة من طبقات المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١٩)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٠٥).

٢٦٩٠- مسافع الدِّيلي أبو عَبيدة، سمع النبي ﷺ، ذكره البخاري في الصحابة.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٦٤١، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٥٣، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨٦.

٢٦٩١- مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان العبدي، أبو سليمان المكي الحَجَبيُّ، وقد يُنسب لجده، ثقة من الثالثة، قيل: قتل يوم الجمل. ولا يصح ذلك، بل تأخر إلىٰ خلافة الوليد.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٣٠).

٢٦٩٢- مسدد بن قَطَن بن إبراهيم المزكي أبو الحسن النيسابوري، روىٰ عن إسحاق، وعنه ابن الشرقي، وجماعة، كان محدثًا إمامًا مأمونًا، توفي سنة (٣٠١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ١١٩، «شذرات الذهب» ٢١/ ٢٣٦.

٢٦٩٣- مسدَّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري، أبو الحسن، ثقة، حافظ، يقال: إنَّه أول من صنَّف المسند بالبصرة، ويقال: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدّد لقب. توفي سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤٢).

٢٦٩٤- مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف المطلبي أبو عباد، وقيل غير ذلك، كان اسمه عوفًا، وأما مسطح فهو لقبه، شهد بدرًا، وكان ممن خاض في الإفك، توفي سنة (٣٤هـ)، وقيل: شهد صفين مع علي، وتوفي سنة (٣٧هـ).

انظر: «صحيح البخاري» ٦/ ٦، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٤٧٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٨٨.

٢٦٩٥- مِسعر بن كِدام -بكسر أوله وتخفيف ثانيه- بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، مات سنة (١٥٣هـ) أو (١٥٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤٩).

٢٦٩٦- مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة الثقفي. أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه عن ابن عباس في قوله: ﴿وقالوا لولا نزل هٰذا القرآن علىٰ رجل من القريتين عظيم﴾ قال: نزلت في رجل من ثقيف، ورجل من قريش، والذي من ثقيف هو مسعود بن عمرو. وفرق ابن حجر بينه وبين مسعود بن عمرو الثقفي الذي روىٰ عن النبي ﷺ كراهة السؤال والنهي عن قتل الجنان.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٩٢.

٢٦٩٧- مسعود بن مالك أبو رَزين الأسدي الكوفي، ثقة، فاضل، مات سنة (٨٥هـ)، وهو غير أبي رَزين عُبيد، الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة، ووهم مَن خلطهما.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٥٦).

٢٦٩٨- مسكين بن عبد الله، أبو فاطمة، قال الدارقطني عنه: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: وهن أمر مسكين بحديث أبي أمامة في الغسل يوم الجمعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٤٩، «لسان الميزان» لابن حجر (١٨٤).

٢٦٩٩- مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي مولاهم أبو عمرو البصري. ثقة، مأمون، مكثر، عمي بأخرة، وهو أكبر شيخ لأبي داود. توفي سنة (٢٢٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦١٦).

٢٧٠٠- مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري، صاحب «الصحيح»، ثقة، حافظ، إمام، مصنف عالم بالفقه، روىٰ عن جمع منهم: أحمد بن حنبل، وابن منيع وإسحاق بن راهويه، وعنه: صالح جزرة، والترمذي، وأبو حامد بن الشرقي، وابن خزيمة، ومكي بن عبدان، وغيرهم. مات سنة (٢٦١هـ) وله سبع وخمسون سنة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٥٥٧، «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٠٠، «وفيات الأعيان» ٥/ ١٩٤، «تذكرة الحفاظ» ٢/ ٥٨٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٤٩٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦٧).

٢٧٠١- مسلم بن حيان الهمداني. قال ابن أبي حاتم: روىٰ عن جده. روىٰ عنه الشعبي، سمعت أبي يقول ذلك. وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» وسكت عنه. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٥٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٤٥.

٢٧٠٢- مسلم بن خالد المخزومي مولاهم، المكي، المعروف بالزنجي. فقيه مكة. روىٰ عنه الإمام الشافعي القراءة التي أخذها هو عن عبد الله بن كثير الداري - أحد القراء السبعة - ولازم الشافعيُّ مسلمًا، وتفقه به، حتىٰ أذن له في الفتيا. وثقه ابن معين في رواية، والدارقطني. وقال ابن معين - في رواية أخرىٰ -: ليس به بأس. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال ابن عدي: حسن الحديث، أرجو أنه لا بأس به. وقال أبو داود: ضعيف. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: بعض النقاد يُرَقِّي حديث مسلم إلىٰ درجة الحسن. وقال في «الكاشف»: وُثق، وضعفه أبو داود لكثرة غلطه. وقال ابن حجر: صدوق، كثير الأوهام. مات سنة (١٧٩هـ) أو بعدها.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٦١، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ ابن معين» (٨٥٤، ٨٨٤)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (٢٩٤)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٣٦٤)، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٤٢)،

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ١٥٨، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٢١، «تهذيب التهذيب» ١٠/ ١٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٦٩).

٢٧٠٣- مسلم بن عبد الله، روىٰ عن: ابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعبد الله ابن عمرو وعدة، روىٰ عنه: عاصم الأحول وقتادة وغيرهما. قال أحمد ابن حنبل: مستقيم أو مقارب الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال ابن حجر: صدوق رمي برأي الخوارج.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٤٦).

٢٧٠٤- مسلم بن عبيد، أبو نصيرة الواسطي. وثقه أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان يخطئ علىٰ قلة روايته، روىٰ له أبو داود والترمذي حديثًا واحدًا، وضعفه الأزدي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٨٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٣٤٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤١٤).

٢٧٠٥- مسلم بن كيسان الأعور الضبي الملائي، أبو عبد الله الكوفي. قال أبو حاتم: يتكلمون فيه، وقال ابن حجر: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٤١).

٢٧٠٦- مسلم بن يسار الأموي مولاهم أبو عبد الله البصري ويقال المكي. يقال له مسلم سكرة، ومسلم المصبح. ثقة، عابد. قال ابن عون: كان مسلم بن يسار لا يُفضَّلُ عليه أحد في ذلك الزمان. قال ابن حجر: ذكره ابن حبان في «الثقات» وفرق بينه وبين المكي، وكذا فرق البخاري بين البصري والمكي. قلت: وكذا صنع ابن أبي حاتم، وذهب الخطيب، والمزي، والذهبي، وابن حجر إلىٰ أنهما واحد، وجزم بذلك حيث قال: البصري نزيل مكة. توفي سنة (١٠٠هـ) أو (١٠١هـ).

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٧٥، ٢٧٦، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٩٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٣٩٠- ٣٩١، «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ١٧٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٥٥١، «الكاشف» للذهبي (٥٤٣٥)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٥٢).

٢٧٠٧- مسلمة بن عبد الملك بن مروان، أبو سعيد الأموي، قائد الجيوش إلىٰ بلاد الروم، غزا القسطنطينية، كان شهمًا شجاعًا، له المواقف المشهورة مع الروم،

وكان يلقب بالجرادة الصفراء توفي سنة (١٢١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٤١، «البداية والنهاية» لابن كثير ٩/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ١٤٤.

٢٧٠٨- مسلمة بن محارب بن دثار السدوسي الكوفي، عرض علىٰ أبيه، وعرض عليه يعقوب الحضرمي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٣٨٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٦٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٠، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٢٩٨.

٢٧٠٩- مِشْرَح بن هَاعَان المعافري أبو مصعب المصري، قال يحيىٰ بن معين، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويخالف. وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال عثمان الدرامي: ومشرح ليس بذاك، وهو صدوق. وقال الإمام أحمد: معروف. وذكره ابن حبان في «المجروحين» وقال: يروي عن عقبة ابن عامر أحاديث مناكير لا يتابع عليها، والصواب في أمره ترك ما انفرد من الروايات والاعتبار بما وافق الثقات. وقال ابن القطان: ثقة. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: مقبول. قال ابن يونس: توفي قريبًا من سنة عشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٠٤)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٢٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٣١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٥٢، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٢٨، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٣/ ٥٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١١٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٧٩).

٢٧١٠- مصدع بن يحيىٰ أبو يحيى الأعرج المعرقب، رأىٰ عمر بن الخطاب، وروىٰ عن ابن عباس، وابن عمرو، وعلي ابن أبي طالب، وعائشة، والحسن، والحسين ﷺ، وعنه: هلال بن يساف، وأبو رزين الأسدي، وعمَّار الدهني وروىٰ له الجماعة سوى البخاري. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، عرقبة بشر بن مروان لحبه علي ابن أبي طالب، وقال ابن حجر: مقبول من الثالثة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٤، «معرفة الثقات» للعجلي ٢/ ٢٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٤٥) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٩.

٢٧١١- مصعب بن الزبير بن العوام، القرشي، أمير العراقيين، كان فارسًا

شجاعًا يحسد علىٰ جماله وسماته، وكان يسمىٰ: آنية النحل؛ من سخائه، قتل رحمه الله سنة (٧٢هـ) وليس له رواية.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١٠٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٤٠، «البداية والنهاية» لابن كثير ٨/ ٣١٧.

٢٧١٢- مصعب بن المقدام الخثعمىٰ، أبو عبد الله الكوفىٰ، مولى الخثعميين، روىٰ عن الثوري وعنه محمد بن نمير وأبو بكر ابن أبي شيبة وقال أبو حاتم: هو صالح الحديث، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٩٦).

٢٧١٣- مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري القرشي، أبو زرارة المدني، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: كان ثقة كثير الحديث، وذكره ابن حبان في الثقات، قال العجلي: تابعي ثقة، وقال البخاري: لم يسمع من عكرمة بن أبىٰ جهل. وقال البيهقي: حديثه عن عثمان منقطع. روىٰ له الجماعة. توفي سنة (١٠٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٣ «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٤، «تقريب التهذيب» (٦٦٨٨).

٢٧١٤- مصعب بن سعيد، أبو خيثمة المصيصي قال ابن حبان: يعتبر حديثه إذا روىٰ عن الثقات وبين السماع في خبره لأنه كان مدلسا، وقال ابن عدي: يحدث عن الثقات بالمناكير ويصحف، وقال عنه الذهبي: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٥، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٦٤، «المغني» للذهبي ٢/ ٣٠٢.

٢٧١٥- مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري الأسدي أبو عبد الله المدني. نزيل بغداد. قال يحيىٰ بن معين، والدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وابن مردويه: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الإمام أحمد: مستثبت. وقال أبو زرعة الدمشقي: لقيته بالعراق، وكان جليلًا. وقال الحسين بن فهم: وكان إذا سئل عن القرآن يقف، ويعيب من لا يقف. وقال الذهبي: ثقة، غمز للوقف وقال ابن حجر: صدوق، عالم بالنسب. توفي في شوال سنة (٢٣٦هـ) وهو ابن ثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١١٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٤، «الكاشف»

للذهبي (٥٤٦٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٦٩٣).

٢٧١٦- مصعب بن نوح، الأنصاري، روىٰ عن سقط، روىٰ عنه عمرو بن فروخ، قال أبو حاتم: مجهول وذكره ابن حبان في الثقات، وقال يروي المقاطيع.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٧٩.

٢٧١٧- مطر بن طهمان الخراساني الورَّاق، أبو رجاء، نزيل البصرة، الإمام الزاهد الصادق، كان من العلماء العاملين، وكان يكتب المصاحف، ويتقن ذلك. توفي سنة (١٢٩هـ).

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٨/ ٢٦٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٥٢.

٢٧١٨- مُطَّرِح بن يزيد الأسدي، أبو المهلب. روىٰ عن: عبيد الله بن زحر، وأبي طاهر. وعنه: ابن إدريس، وإسماعيل بن عياش، والفضيل بن عياض. قال الحافظ: ضعيف.

انظر: «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٣٧) (٥٦٦)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٤).

٢٧١٩- مُطَرِّف بن طَريف الحارثي أبو بكر أو أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة، فاضل. توفي سنة (١٤١هـ)، أو (١٤٢هـ)، أو (١٤٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣١٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٥).

٢٧٢٠- مُطَرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير العامري الحَرَشي أبو عبد الله البصري. ثقة، عابد، فاضل. وعده سبط ابن العجمي في المخضرمين. ولد في حياة النبي ﷺ وتوفي سنة (٩٥هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٢٩، «حلية الأولياء» ٢/ ١٩٨، «تذكرة الطالب المعلم» (ص٩٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٠٦).

٢٧٢١- مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، كان من حلفاء قريش وساداتهم، وهو الذي أجار رسول الله ﷺ حين رجع من الطائف، توفي بمكة قبل بدر مشركًا.

انظر: «جمهرة أنساب العرب» (ص١١٥)، «نسب قريش» (ص٦٤).

٢٧٢٢- مطهَّر بن الحكم البيِّع أبو عبد الله الأَنْقُلْقَانِي -بفتح الهمزة وسكون النون وضم القاف الأولىٰ وفتح الثانية- الكرابيسي. قال السمعاني: كان من أهل

القرآن والعلم، راويًا لـ«تفسير مقاتل»، ولكتب علي بن الحسين بن واقد، روىٰ عن عبد الله بن يزيد المقرئ وأضرابه، كتب عنه مسلم بن الحجاج القشيري صاحب «الصحيح»، ومقبل بن رجاء الطوسي، وعبد الله بن محمود السعدي، وأبو جعفر محمد بن محمد بن الحسن بن بشار المروزي، وغيرهم.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ٢٢٢.

٢٧٢٣- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن. مشهور، من أعيان الصحابة، شهد بدرًا وما بعدها، وكان إليه المنتهىٰ في العلم بالأحكام والقرآن، مات بالشام سنة (١٨هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٥٩، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٨٧، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٧١).

٢٧٢٤- معاذ بن مسلم الكوفيّ النحويّ، شيخ النحو. أبو مسلم الكوفي، النحوي، الهراء، مولىٰ محمد بن كعب القرظي. روىٰ عن عطاء بن السائب، وغيره. وما هو بمعتمد في الحديث، أخذ عنه الكسائي. ويقال: إنه صنف في العربية، ولم يظهر ذلك. وكان شيعيا، معمرا مات أولاده وأحفاده وهو باق. وكان يصغر نفسه.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٤٨٢ (١٢٧)، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٥/ ٢١٨.

٢٧٢٥- معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر بن مالك بن الخشخاش التميمي العنبري، أبو المثنى البصري، القاضي، ثقة، متقن، قال أحمد بن حنبل: معاذ بن معاذ قرة عين في الحديث. وقال في موضع آخر: إليه المنتهىٰ في التثبت بالبصرة. وقال يحيىٰ بن معين، وأبو حاتم: ثقة. وقال النسائي: ثقة، ثبت. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان فقيها عالما متقنا. مات سنة (١٩٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٨/ ١٣٢، «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨٧).

٢٧٢٦- معاذ بن نجدة بن العريان الهروي، قال الذهبي وابن حجر: صالح الحديث، قد تُكُلِّم فيه، (ت٢٨٢هـ).

انظر: «المغني في الضعفاء» ٢/ ٣٠٨، «لسان الميزان» ٦/ ٧٧.

٢٧٢٧- معاذ بن هشام بن أبي عبد الله واسمه سنبر الدستوائي البصري. قال ابن قانع: ثقة مأمون. وقال يحيىٰ بن معين في رواية الدارمي: ثقة. وذكره ابن حبان في

«الثقات». قال ابن عدي: وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بذاك القوي. وقال مرة: صدوق، وليس بحجة. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. توفي سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٧٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص١٨٣)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٦، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٣٣، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٢).

٢٧٢٨- معارك بن عباد، ويقال: ابن عبد الله، العبدي، البصري، روىٰ عن عبد الله بن سعيد المقبري وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعنه: عبد الصمد بن عبد الوارث وقرة بن حبيب، ومسلم بن إبراهيم. قال الإمام أحمد: لا أعرفه، وقال أبو زرعة: واهي الحديث، وقال أبو حاتم: أحاديثه منكرة، وقال الدارقطني: ضعيف، وكذا قال الحافظ ابن حجر، وقال الذهبي: ضعفه غير واحد. وقد أخرج له الترمذي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٣، «ديوان الضعفاء والمتروكين» للذهبي (ص ٣٩١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص ٩٥٣)، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٥١، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٢٥٥.

٢٧٢٩- مُعَان بن رفاعة السَّلامي، أبو محمد الدمشقي، ويقال: الحمصي، لين الحديث كثير الإرسال، من السابعة، مات بعد الخمسين. قال أحمد بن حنبل، وأبو داود: لا بأس به، وقال ابن المديني: ثقة، قد روى الناس عنه. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن دحيم: ثقة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وضعفه ابن معين، وقال إبراهيم بن يعقوب السعدي: ليس بحجة. وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروىٰ مراسيل كثيرة، ويحدث عن أقوام مجاهيل لا يشبه حديثه حديث الأثبات، فلما صار الغالب فىٰ رواياته ما ينكره القلب استحق ترك الاحتجاج به. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال أبو الفتح الأزدي: لا يحتج به.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٢١، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٣٦، «ضعفاء العقيلي» ٤/ ٢٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٥).

٢٧٣٠- معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي، أبو عبد الرحمن، الخليفة، صحابي، أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ومات ﷺ في رجب سنة (٦٠هـ)، وقد قارب الثمانين.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ٤٧٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٠١، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٠٦).

٢٧٣١- معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي أبو الأزهر. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين، والنسائي، وابن سعد، والعجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم، ويعقوب بن سفيان: لا بأس به. وقال أبو زرعة: شيخ واه. وجعل الذهبي عبارة (صح) أمام اسمه في «الميزان» وتعني توثيقه، وتصحيح حديثه. وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدرامي (ص١٧١)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٩٥، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٣٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٦٧، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٣٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٨/ ٢٦٩، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٤٨)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٤).

٢٧٣٢- معاوية بن سلّام -بتشديد اللام- بن أبي سلام ممطور الحبشي، ويقال: الألهاني، روىٰ عن يحيىٰ، والزهري، ونافع مولى ابن عمر، وعنه يحيىٰ ابن حسان، والوليد بن مسلم، ثقة، مات في حدود سنة (١٧٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٦١).

٢٧٣٣- معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد بن سعد بن فهر، قاضي الأندلس، أبو عمرو، وأبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي الحمصي. وثقه أحمد، وابن معين في رواية، والعجلي، والنسائي، وأبو زرعة، وابن سعد، وغيرهم، وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن معين - في رواية -: صالح. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، حسن الحديث، ولا يحتج به. وقال ابن معين في رواية: ليس برضي، كان يحيىٰ بن سعيد لا يرضاه. وقال ابن عدي: ما أرىٰ بحديثه بأسًا، وهو عندي صدوق، إلا أنه يقع في حديثه إفرادات. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام الحافظ الثقة. وقال في «الكاشف»: صدوق إمام. وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام. توفي سنة (١٥٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٧٣، «تاريخ الثقات» للعجلي (١٥٩٤)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٧٠، «الكامل» لابن عدي ٣/ ١٤٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٣٩، «تهذيب التهذيب»

لابن حجر ١٠/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» (٦٧٦٢).

٢٧٣٤- معاوية بن عبد الكريم الثقفي، أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالضال. (ت١٨٠هـ). وثقه ابن معين وأبو داود، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال عبد الغني بن سعيد: رجلان نبيلان، لزمهما لقبان قبيحان، معاوية بن عبد الكريم الضال، وإنما ضل في طريق مكة، وعبد الله بن محمد الضعيف، وإنما كان ضعيفا في جسمه لا في حديثه. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «التهذيب» ١٠/ ٢١٣، و«تقريب التهذيب» (٦٧٦٥).

٢٧٣٥- معاوية بن قُرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري. ثقة. قال ابن حبان: وكان من عقلاء الناس. توفي سنة (١١٣هـ)، وله ست وسبعون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٧٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٦٩).

٢٧٣٦- معاوية ين عمار؛ ابن أبي معاوية البجلي الكوفي، قال ابن معين، والنسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٠، وقال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٣٧: صدوق، وكذا في «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٥٥).

٢٧٣٧- معبد بن خالد الجُهني القدري، ويقال: إنَّه ابن عبد الله بن عُكيم، ويقال: اسم جده عُويمر، صدوق مبتدع، وهو أول من أظهر القدر بالبصرة. قُتل سنة (٨٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ١٨٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٢٥).

٢٧٣٨- معبد بن كعب بن مالك السَلَميّ، الأنصاري المدني، كان قائد أبيه بعد ما ذهب بصره، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٧٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٣٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٢٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٨١).

٢٧٣٩- معتَّب بن قشير - مصغرًا- بن مالك الأنصاري الأوسي، من بني ضبيعة ابن زيد، شهد بدرًا.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٣/ ٤٢٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٢٢٥.

٢٧٤٠- معروف بن حسان أبو معاذ السمرقندي في «بحر العلوم». قال أبو حاتم: مجهول. وقال ابن عدي: منكر الحديث، قد روىٰ عن عمر بن ذر نسخة طويلة، وكلها غير محفوظة. وقال الخليلي: له في الحديث والأدب محل، روىٰ كتاب «العين» عن الخليل، وعن عمر بن ذر الكوفي الهمداني نسخة لا يتابعه أحد. قال البيهقي: ضعيف.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٣، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٢٥، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٧٦، «شعب الإيمان» للبيهقي ٣/ ٤١٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٦١.

٢٧٤١- معروف بن سويد الجذامي. روىٰ عن: علي، وأبي قبيل. وعنه: ابن وهب، وابن لهيعة. وثقه ابن حبان والذهبي. وقال ابن حجر: مقبول. مات قبل سنة (١٥٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٩٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٢٦٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٣).

٢٧٤٢- معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعَبِّر بن حراق المزني أبو علي -وقيل غير ذلك- أسلم قبل الحديبية، وشهد بيعة الرضوان، سكن البصرة، وهو الذي حفر نهر معقل بها بأمر من عمر؛ فنسب إليه، توفي في آخر خلافة معاوية، وقيل: عاش إلىٰ إمرة يزيد، وذكره البخاري في «الأوسط» في فصل من مات ما بين الستين إلى السبعين.

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ١٦٥، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٣/ ١٤٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٤/ ٣٩٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ١٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٧٩٩).

٢٧٤٣- معلىٰ بن عبد الرحمن الواسطي، روىٰ له ابن ماجه، متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٣٣٤، «تاريخ بغداد» ١٣/ ١٨٦، «تهذيب الكمال» ٢٨/ ٢٨٨، «تقريب التهذيب» (٦٨٠٥)،

٢٧٤٤- معلىٰ بن مهدي الموصلي. روىٰ عن: أبي عوانة، وجعفر بن سليمان، وعنه علي بن حرب، وأبو يعلىٰ. قال أبو حاتم: شيخ موصلي، أدركته ولم أسمع منه، يحدث أحيانًا بالحديث المنكر. وقال الذهبي: هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه. توفي سنة (٢٣٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٥١، «لسان الميزان» ٦/ ٦٥ وفيه: أن العقيلي نسبه إلى الكذب.

٢٧٤٥- معمر بن المثنىٰ أبو عبيدة التيمي مولاهم البصري، النحوي. صاحب التصانيف التي تقارب مائتي مصنف، منها «مجاز القرآن» و «غريب القرآن» و «غريب الحديث». وهو أول من صنف في غريب الحديث. قال ابن معين: ليس به بأس. وقال أبو داود: كان من أثبت الناس. وقال الدارقطني: لا بأس به، إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخوارج والإحداث. وقال يعقوب بن شيبة: سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة فأحسن ذكره، وصحح رواياته. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي في «الكاشف»: ثقة. وقال في «السير»: قلت: قد كان هٰذا المرء من بحور العلم، ومع ذلك فلم يكن بالماهر بكتاب الله، ولا العارف بسنة رسول الله ﷺ، ولا البصير بالفقه واختلاف أئمة الأجتهاد، بلىٰ وكان معافىٰ من معرفة حكمة الأوائل، والمنطق وأقسام الفلسفة، وله نظر في المعقول. هٰذا وقد ذكره البخاري في «صحيحه» في مواضع يسيرة سماه فيها، وكنّاه تعليقًا، منها في كتاب التفسير. كما أكثر البخاري في «صحيحه» النقل من كتاب «المجاز» لأبي عبيدة من غير عزو. ذكر ذلك ابن حجر «تهذيب التهذيب»، وقال أيضا: صدوق أخباري، وقد رمي برأي الخوارج. مات سنة (٢٠٨هـ). وقيل: بعد ذلك، وقد قارب المائة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥٢، «معجم البلدان» لياقوت ١٩/ ١٥٤، «وفيات الأعيان» لابن خلكان ٤/ ٤٤٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٤٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٤٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ١٥٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٦٠)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٦.

٢٧٤٦- معمر بن راشد بن أبي عمرو الأزدي مولاهم، البصري، نزيل اليمن أبو عروة. ثقة ثبت فاضل. إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. وذكر الذهبي عن عبد الرزاق أنه قال: قال لي مالك: نعم الرجل معمر لولا روايته التفسير عن قتادة. قال الذهبي: قلت: يظهر علىٰ مالك الإمام إعراض عن التفسير؛ لانقطاع أسانيد ذلك، فقلّما روىٰ منه. وقد وقع لنا جزء لطيف من التفسير منقول عن مالك. توفي معمر سنة (١٥٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٠٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٧/ ٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٤٣ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٥٧).

٢٧٤٧- معن بن عيسىٰ بن يحيىٰ بن دينار الأشجعي مولاهم القزاز أبو يحيى المدني. ثقة، ثبت. قال أبو حاتم: هو أثبت أصحاب مالك. توفي سنة (١٩٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٢٠).

٢٧٤٨- معوَّد الحكماء العامري، واسمه معاوية بن مالك بن جعفر بن كلاب، وهو عم لبيد بن ربيعة الشاعر.

انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (٢٧٨)، «لسان العرب» لابن منظور (سما) ١٤/ ٣٩٩.

٢٧٤٩- مغراء بن أبي البختري العبدي العائذى النساج، روىٰ عن ابن عمر، وعنه أبو إسحاق والأعمش وغيرهما. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «تاريخ ابن معين» ٤/ ٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٢٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٦٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٢٦).

٢٧٥٠- مقاتل بن حيَّان النَّبطي - بفتح النون والموحدة - أبو بسطام، البلخي، الخزَّاز، بزايين. وثقه ابن معين، وأبو داود، والذهبي. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارقطني: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق فاضل، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعًا كذبه، وإنما كذب الذي بعده. أي: مقاتل بن سليمان. توفي قبل سنة (١٥٠هـ) بأرض الهند.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٨٣، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١٠، ١٩٦)، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٠٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٣٤٠، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٥١، «تهذيب التهذيب» ١٠/ ٢٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٥)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٢٩.

٢٧٥١- مقاتل بن سليمان بن بشير، أبو الحسن الأزدي، الخراساني، البلخي، المفسر. قال ابن المبارك: آرم به، وما أحسن تفسيره لو كان ثقة!. وقال ابن عيينة: قلت لمقاتل: زعموا أنك لم تسمع من الضحاك. قال: كان يغلق علي وعليه الباب. فقلت في نفسي: أجل، باب المدينة!. وقال الشافعي: الناس عيال في التفسير علىٰ مقاتل. وروى الأثرم عن الإمام أحمد أنه سئل عنه فقال: أرىٰ أنه كان له علم بالقرآن.

وقال صالح بن أحمد عن أبيه: ما يعجبني أن أروي عنه شيئًا. وقال ابن معين: ليس بثقة. وفي رواية: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث، سكتوا عنه. وقال: لا شيء البتة. وقال وكيع والنسائي: كذاب. وقال الدارقطني: يكذب. وقال الفلاس وأبو حاتم والعجلي: متروك. وقال الخليلي: محله عند أهل التفسير والعلماء كبير، واسع العلم، لكن الحفاظ ضعفوه في الرواية. وقال الذهبي: أجمعوا علىٰ تركه. وقال ابن حجر: كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم. مات سنة (١٥٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٨٣، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (١)، «العلل» لأحمد ٢/ ١٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٤، «التاريخ الصغير» ٢/ ٢١٦ للبخاري، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٣٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٥٤، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٢٧)، «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٩٢٨، «سير أعلام النبلاء» ٧/ ٢٠١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٧٣، «جامع التحصيل» للعلائي (٧٩٥)، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٢٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩١٦).

٢٧٥٢- مقاتل بن صالح أبو صالح مولي المهدي أمير المؤمنين حدث عن: الحسن بن زياد وأبي بكر بن عياش ومحمد بن الزبرقان. روىٰ عنه: ابنه صالح، ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

انظر: «فتح الباب بالكنىٰ والألقاب» لابن منده ١/ ٤٣٣، «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي ٣/ ١٩٥٣.

٢٧٥٣- مِقْسَم بن بُجْرة ويقال نجدة، مولىٰ عبد الله بن الحارث بن نوفل أبو القاسم ويقال أبو العباس. يقال له مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل. قال البخاري: لا يعرف لمقسم سماع من أم سلمة، ولا ميمونة، ولا عائشة. توفي سنة (١٠١هـ).

انظر: «التاريخ الصغير» للبخاري ١/ ٣٢٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤١٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٧٣).

٢٧٥٤- مقيس -بكسر الميم وسكون القاف، وفتح الياء- ابن صبابة الكناني -نسبة إلىٰ كنانة قريش، أو كنانة كلب- قتله النبي ﷺ يوم فتح مكة سنة (٨هـ).

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٠، «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢١٠، «الأنساب»

للسمعاني ٥/ ٩٨.

٢٧٥٥- مكحول الشامي، أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم، الفقيه الدمشقي، تابعي، ثقة، فقيه كثير الإرسال مشهور، وذكر الذهبي أنه كان يدلس، وذكره ابن حجر ضمن الطبقة الثالثة من المدلسين، وتحتوي علىٰ من أكثر من التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من ردَّ حديثهم مطلقًا، ومنهم من قبلها، توفي مكحول سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٤٨، «تقريب التهذيب» (٦٩٢٣)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (١٠٨).

٢٧٥٦- مكحول بن شهراب وقيل دبر بن شاذل، من سبي كابل، الشامي، أبو عبد الله، الدمشقي الفقيه الإمام. روىٰ عن أبي ولم يدركه، وأنس، وثوبان، وسعيد ابن المسيب. وعنه: الحجاج بن أرطاة والزهري، وسعيد بن عبد العزيز. وأخرج حديثه مسلم، والربعة، وقال الحافظ ابن حجر: ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور، توفي سنة بضع عشرة ومائة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٢١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٦٩)، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٥/ ٢٢٤.

٢٧٥٧- مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم التميمي النيسابوري، أبو حاتم. قال الحافظ أبو علي النيسابوري: ثقة مأمون، مقدم علىٰ أقرانه من المشائخ. وقال الذهبي: المحدث، الثقة المتقن. توفي سنة (٣٢٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ١١٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٧٠، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٠٥

٢٧٥٨- ممطور الأسود الحبشي، أبو سلام، روىٰ عن ثوبان، وأبي مالك، وخلق، وعنه زيد والأوزاعي، شامي ثقة، يرسل، من العباد.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٤٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٧٠).

٢٧٥٩- مِنْجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي، أبو محمد الكوفي. ثقة. توفي سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٨٢).

٢٧٦٠- منصور بن إسماعيل، أبو الحسن التميمي الشافعي الضرير الشاعر،

فقيه مصر قال ابن خلكان: له مصنفات في المذهب، وشعر سائر (ت٣٠٦هـ).
انظر: «معجم الأدباء» ١٩/ ١٨٥، «السير» ١٤/ ٢٣٨، «طبقات الشافعية» ٣/ ٤٧٨.

٢٧٦١- منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي، أبو عتاب -بمثناة مشددة ثم موحدة- الكوفي، ثقة، ثبت، مات سنة (١٣٢هـ).
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٤٦ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٥٦).

٢٧٦٢- منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، من صغار التابعين، قال ابن مهدي: لم يكن بالكوفة أحد أحفظ من منصور، قال ابن حجر: ثقة ثبت وكان لا يدلس.
انظر: «السير» للذهبي ٩/ ٤٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٠٨).

٢٧٦٣- منصور بن دينار التميمي. روىٰ عن: عمر بن محمد، والزهري، ونافع، وعنه: عبد العزيز، ووكيع. ضعفه ابن معين، وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال البخاري: فيه نظر.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٧١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٨٤.

٢٧٦٤- منصور بن زاذان الواسطي. روىٰ عن: الحسن، وابن سيرين، وقتادة. وعنه: شعبة، وهشيم، وأبوحمزة السكري. كان ثقة ثبتًا حافظًا، عابدًا، توفي سنة (١٣١هـ) وقيل غير ذلك.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٤٤١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨٩٨).

٢٧٦٥- منصور بن سلمة الخزاعي، روىٰ عن حماد، وشريك، وعنه أحمد وابن شكاب، ثقة، إمام، توفي سنة (٢٠٧هـ).
انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٣٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٦٠.

٢٧٦٦- منصور بن عبد الحميد أبونصير، أبو نصير الباوردي، يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات. قال ابن عدي: عرف بروايته التفسير عن مقاتل ابن سليمان، وليس له غير ذلك إلا الشيء اليسير وقال الحافظ في «لسان الميزان»: ذكره ابن حبان في الثقات روىٰ عنه العباس يعتبر حديثه إذا كان فوقه ودونه الثقات.
انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٩١: الثقات لابن حبان ٩/ ١٧١ «لسان الميزان»

للذهبي ٧/ ١٥٧.

٢٧٦٧- منصور بن عبد الحميد بن راشد أبو رياح الجزري، قدم بلخ، روىٰ عن أبي أمامة الباهلي وأنس بن مالك وابن عمر وأبي هريرة ﷺ، قال ابن حبان: أخبرنا محمد بن عبد الله الجنيد قال: حدثنا عبد الله موسى الخاني عنه عن أبي أمامة بنسخة شبيهًا بثلاثمائة حديث أكثرها موضوعة لا أصول لها، لا يحل الرواية عنه. وقال الحاكم: روىٰ أحاديث موضوعة، وقال أبو نعيم: روىٰ عن أبي أمامة الأباطيل لا شيء.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٧٥، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٣٩، «ميزان الاعتدال» ٤/ ١٨٥، «لسان الميزان» ٦/ ١١٣.

٢٧٦٨- منصور بن عبد الله، لكن كنيته أبو علي، وقد يكون: منصور بن محمد ابن منصور بن نصر أبو نصر الأصبهاني. ذكره الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٣/ ٨٣، ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا، وقال: توفي سنة (٣٥٨هـ).

٢٧٦٩- منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي الخالدي، أبو علي الهروي. قال الخليلي: حافظ للحديث يتكلم فيه، وكنت أرىٰ في أبواب الحاكم عنه أحاديث لا يتابع عليها، وقال لي أبو عبد الرحمن السلمي: انتخبت عليه ألف حديث. قال الحاكم: كان يكتب، ويطلب على الرسم المرضي، ثم يغير. وقال أبو سعد الإدريسي: كذاب؛ لا يعتمد عليه. توفي سنة (٤٠٢هـ)، وقيل: (٤٠١هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٨٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٤، «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١١٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٩٦.

٢٧٧٠- منصور بن محمد بن منصور بن نصر مولىٰ هارون الرشيد أبو نصر السرخسي. قال الخطيب: من أهل أصبهان، وسكن بغداد، وحدثنا عنه محمد ابن أبي الفوارس، وعلي ابن أحمد الرزان، ومحمد بن جعفر بن علان، وأبو عبد الله ابن الكاتب. توفي في شوال سنة (٣٥٨هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٨٤.

٢٧٧١- منظور بن زبان بن سيار بن عمرو، من فزارة، قيل: إنه هو الذي بعث إليه النبي ﷺ رجلًا ليقتله، لأنه تزوج امرأة أبيه، وسيأتي الحكم على الإسناد، ولكنه لم يظفر به، فلما كان في خلافة أبي بكر طلبهما فوجدهما في البحرين، فأقدمهما المدينة، وفرق بينهما، ثم إن عمر أراد قتله، فحلف بالله أربعين يمينًا أنه ما كان يعلم بحرمة ذلك، فخلىٰ سبيله، وقد عاش إلىٰ خلافة عثمان. أما امرأة أبيه فهي

مليكة -بضم الميم وفتح اللام- بنت خارجة بن سنان، فرق أبو بكر بينها وبين ابن زوجها، فنزلت دارًا لعبد الرحمن بن عوف، فاشتهرت تلك الدار باسمها وصار يطلق عليها دار مليكة. ذكر ذلك ابن حجر في «الإصابة» ١٣/ ١٤٦.

٢٧٧٢- مهدي بن جعفر الرملي الزاهد، أبو محمد ويقال: أبو عبد الرحمن، روىٰ عن: سفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم وعدة، روىٰ عنه: أبو زرعة الرازي وعثمان بن سعيد الدارمي والفضل بن شاذان وغيرهم. قال يحيىٰ بن معين: ثقة لا بأس به، وقال ابن عدي: يروىٰ عن الثقات أشياء لا يتابعه عليها أحد. قال ابن حجر: صدوق له أوهام، مات سنة ثلاثين ومائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٨٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٠).

٢٧٧٣- مهدي بن ميمون الأزدي المعولي مولاهم أبو يحيى البصري. ثقة. توفي سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٢).

٢٧٧٤- مهران بن أبي عمر العطار، أبو عبد الله الرازي. روىٰ عن عيسىٰ بن عمر، والثوري، وزمعة، وعنه: محمد بن حميد، وابن معين، وخلق. وثقه ابن معين، وأبو حاتم، وابن حبان، وضعفه النسائي، والبخاري، وأبو زرعة، والعقيلي، والساجي، وقال الدارقطني لا بأس به. وقال الذهبي: فيه لين. وقال الحافظ: صدوق له أوهام، سيئ الحفظ، مات قبل الطبري.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٨/ ٥٩٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٣٣)، وفي «تحرير التقريب» ٣/ ٤٢٤: بل ضعيف، يعتبر به. وهٰذا أقرب.

٢٧٧٥- مُوَرِّق بن مُشَمْرِج، ويقال: ابن عبد الله العجلي، أبو المعتمر البصري، ويقال: الكوفي. ثقة، عابد. توفي سنة (١٠٣هـ) أو (١٠٥هـ) أو (١٠٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٠٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٠).

٢٧٧٦- موسىٰ بن أبي حبيب الحمصي، روىٰ عن: علي بن الحسين والحكم ابن عمير الثمالي، روىٰ عنه: عبد العزيز بن الخطاب الكوفي والحسن بن عطية، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث، وقال الذهبي: خبره ساقط.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٢٧، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١١٥.

٢٧٧٧- موسىٰ بن أبي عائشة أبو الحسن الهمداني -بسكون الميم- مولاهم، أبو الحسن الكوفي، ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل.

انظر: «تقريب التهذيب» (٧٠٢٩)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥١١.

٢٧٧٨- موسىٰ بن أبي كثير، يروي عن جماعة من التابعين، يروي عنه أهل الكوفة، قال يحيىٰ بن معين كان ثقة في الحديث، قال ابن حجر صدوق رمي بالإرجاء لم يصب من ضعفه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٤).

٢٧٧٩- موسىٰ بن إسحاق بن موسىٰ بن عبد الله، أبو بكر الأنصاري الخطمي، وثقه ابن أبي حاتم، والخطيب. توفي سنة (٢٩٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٥٢.

٢٧٨٠- موسىٰ بن إسماعيل المنقري مولاهم التبوذكي أبو سلمة البصري. ثقة، ثبت. ولا التفات إلىٰ قول ابن خِراش: تكلم الناس فيه. توفي سنة (٢٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٠، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٣).

٢٧٨١- موسىٰ بن الحسن بن عبَّاد النَّسائي، أبو السري البغدادي، الملقب بالجلاجلي، لطيب صوته، محدث مقرئ، قال الدارقطني: لا بأس به، توفي سنة (٢٨٧هـ).

انظر: «سؤالات الحاكم» للدارقطني (ص١٥٦)، «تاريخ بغداد» ١٣/ ٤٩، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٧٨.

٢٧٨٢- موسىٰ بن العباس بن محمد، أبو عمران الخراساني الجويني. قال الحاكم: هو حسن الحديث بمرة، صنف علىٰ كتاب مسلم، وصحب أبا زكريا الأعرج بمصر والشام، وسمعت الحسن بن أحمد يقول: كان أبو عمران الجويني في دارنا، وكان يقوم الليل، ويصلي، ويبكي طويلًا. وقال الذهبي: كان حافظًا، نبيلًا. توفي بجوين سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة. «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٢٦٧، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٢٣٥ «تذكرة

الحفاظ» للذهبي ٣/ ٨١٨ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٤/ ١٣٩.

٢٧٨٣- موسىٰ بن المسيب أو السائب الثقفي، أبو جعفر الكوفي البزاز، يروىٰ عن سالم بن نجد الجعد، وعنه فضيل بن غزوان، ومروان الفزاري، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: صدوق لا يلتفت إلى الأزدي في تضعيفه.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠١٤).

٢٧٨٤- موسىٰ بن أنس بن مالك الأنصاري، روىٰ عن أبيه، وابن عباس، وعنه عطاء، ومكحول، وحميد.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٧٨) وقال: ثقة.

٢٧٨٥- موسىٰ بن أيوب بن عامر الغافقي المناري المصري. قال يحيىٰ بن معين -في رواية إسحاق بن منصور وعباس الدوري- وأبو داود، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «سؤالاته لعلي بن المديني»: وعن موسىٰ بن أيوب الغافقي، فقال: كان ثقة، وأنا أنكر من أحاديثه أحاديث رواها عن عمه؛ فكان يرفعها. وقال العجلي: مصري؛ لا بأس به. وذكره العقيلي في «الضعفاء الكبير» وقال: حدثنا محمد بن عثمان قال: سمعت يحيىٰ سئل عن موسىٰ بن أيوب، فقال: تنكر عليه ما روىٰ عن عمه مما رفعه. محمد بن عثمان هو ابن أبي شيبة، والنص السابق عنه مشابه لما نقله العقيلي، فلا أدري أنقله محمد عن علي بن المديني ويحيىٰ بن معين أو عن أحدهما، فوقع خطأ في أحد الكتابين. وقال ابن حجر: وذكره العقيلي في «الضعفاء» ونقل عن يحيىٰ بن معين أنه قال فيه: منكر الحديث، وكذا قال الساجي. وقال الذهبي: واستنكر حديثه ابن معين مع أنه وثقه، وقال أيضًا: ثقة، فقيه. وقال ابن حجر: مقبول. توفي سنة (١٥٣هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٢، «سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني» (ص١٦)، «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٥٧، «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٨٣، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٠، «الكاشف» للذهبي (٥٦٨٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٤٦).

٢٧٨٦- موسىٰ بن جابر بن أرقم بن سلمة بن عبيد الحنفي، شاعر مكثر،

مخضرم، من أهل اليمامة، كان نصرانيًا يعرف بابن الفريعة أو ابن ليلىٰ، وهي أمه.
انظر: «الأعلام» للزركلي ٨/ ٢٦٩.

٢٧٨٧- موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن، الهاشمي، المعروف بالكاظم. قال أبو حاتم: ثقة صدوق، إمام من أئمة المسلمين. وقال ٱابن حجر: صدوق عابد. مات سنة (١٨٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٣٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٧٠، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠١، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٤).

٢٧٨٨- موسىٰ بن داود الضبِّي، أبو عبد الله الطرسوسي، نزل بغداد، ولي قضاء طرسوس، الخُلْقاني -بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف- وثَّقه ابن نمير، وابن سعد، والعجلي. وقال أبو حاتم: شيخ في حديثه ٱضطراب. وقال الدارقطني: كان مصنفًا مكثرًا مأمونًا، وولي قضاء الثغور فحُمد فيها. وذكره ابن حبان في «الثقات». ووثقه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» و«الكاشف»، وقال في الميزان: صدوق وثِّق، وقال ابن حجر: صدوق، فقيه، زاهد له أوهام. مات سنة (٢١٧هـ).

انظر: «تاريخ الثقات» للعجلي (١٨١٦)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٤٠، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٣٦، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٣٨٧، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٠٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٧٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٠٨).

٢٧٨٩- موسىٰ بن سعيد بن النعمان بن بسام الثغري، أبو بكر الطرسوسي المعروف بالدنداني، روىٰ عن إبراهيم بن الليث وأحمد بن حنبل وغيرهما، وعنه النسائي وإبراهيم بن محمد الفرائضي وآخرون، قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٧).

٢٧٩٠- موسىٰ بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، ثقة، جليل، من كبار التابعين، يقال: ولد في عهد النبي ﷺ، نزل الكوفة ومات بها سنة (١٠٣هـ)، روىٰ له الجماعة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٤٧، «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٨٢، «تقريب التهذيب» (٦٩٧٨).

٢٧٩١- موسىٰ بن عبد الرحمن أبو محمد الثقفي الصنعاني. قال فيه ابن حبان:

شيخ دجال يضع الحديث، روىٰ عنه عبد الغني بن سعيد الثقفي، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتابًا في التفسير جمعه من كلام الكلبىٰ ومقاتل بن سليمان وألزقه بابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، ولم يحدث به ابن عباس، ولا عطاء سمعه، ولا ابن جريج سمع من عطاء، وإنما سمع ابن جريج من عطاء الخراساني عن ابن عباس في التفسير أحرفًا شبيها بجزء، وعطاء الخراساني لم يسمع من ابن عباس شيئًا ولا رواه، لا تحل الرواية عن هٰذا الشيخ ولا النظر في كتابه إلا علىٰ سبيل الاعتبار. وقال ابن عدي: منكر الحديث. ثم ساق له أحاديث عن ابن عباس، بعضها من طريق بكر بن سهل الدمياطي، عن عبد الغني بن سعيد عنه، ثم قال ابن عدي: هٰذِه الأحاديث بواطيل. وقال - عنه - الذهبي: معروف، ليس بثقة، ثم ساق قول ابن حبان.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٢/ ٢٤٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٤، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٧٩٤).

٢٧٩٢- موسىٰ بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي المسروقي، أبو عيسى الكوفي قال عنه ابن أبي حاتم: صدوق ثقة. وثقه الذهبي وابن حجر (ت٢٥٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» (ص٦٩٨٧).

٢٧٩٣- موسىٰ بن عبد العزيز العدني، أبو شعيب القِنْباري، قال النسائي وابن معين: لا بأس به، وضعفه ابن المديني، وقال الحافظ: صدوق، سيئ الحفظ، مات سنة (١٧٥هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ١٠١، «تقريب التهذيب» (٧٠٣٧).

٢٧٩٤- موسىٰ بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن المدني. قال جماعة عن يحيىٰ بن معين، وقد رآه: ثقة. وقال البخاري: فيه نظر. ومن أجل قول البخاري أورده ابن عدي والعقيلي في «الضعفاء».

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٥٩٣، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ١٥٩، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٤٦، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٢٥، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢١١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٣.

٢٧٩٥- موسىٰ بن عبيدة بن نشيط بن عمرو أبو عبد العزيز الربذي المدني،

ضعيف، لا سيما في عبد الله بن دينار، وكان عابدًا. توفي سنة (١٥٣هـ) وقيل: (١٥٢هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٦/ ٣٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ١٨١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨٩).

٢٧٩٦- موسىٰ بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولىٰ آل الزبير أبو محمد المدني. ثقة، فقيه، إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه. توفي سنة (١٤١هـ)، وقيل بعد ذلك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١١٥، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٨٣، «تقريب التهذيب» (٦٩٩٢)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٦).

٢٧٩٧- موسىٰ بن عمير المخزومي القرشي، مولاهم، الأعمىٰ أبو هارون الكوفي. متروك، وقد كذبه أبو حاتم، من الثامنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٢٨، «تهذيب التهذيب» ٤/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٩٧).

٢٧٩٨- موسىٰ بن محمد القرشي. قال الذهبي: الظاهر أنه البلقاوي الكذاب. والبلقاوي: هو موسىٰ بن محمد بن عطاء الدمياطي البلقاوي أبو طاهر المقدسي. ومما يؤيد ذلك أنه ورد عند أبي نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» تسميته بالمقدسي. وعند ابن عبد البر في «التمهيد»: ابن عطاء. قال أبو حاتم وأبو زرعة: كان يكذب. وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، ويروي ما لا أصل له عن الأثبات، لا تحل الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلا علىٰ سبيل الاعتبار للخواص.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦١، «المجروحين» ٢/ ٢٤٢، «ذكر أخبار أصبهان» ٢/ ١٣٥، «التمهيد» لابن عبد البر ٥/ ٢٩٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٠-٢٢١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٢٧.

٢٧٩٩- موسىٰ بن مسعود أبو حذيفة النَّهدي -بفتح النون- البصري. تكلم فيه أحمد. وضعفه الترمذي وغيره. وقال أحمد - في رواية الأثرم -: هو من أهل الصدق. وقال العجلي: ثقة صدوق. وقال ابن سعد: ثقة إن شاء الله، وكان حسن الرواية عن عكرمة بن عمار، والثوري، وزهير بن محمد. وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه، فقال: صدوق معروف بالثوري، ولكن كان يصحف. قال: وروىٰ أبو حذيفة عن سفيان بضعة عشر ألف حديث وفي بعضها شيء. وذكره ابن حبان في «الثقات»

وقال: يخطئ. وقال ابن خزيمة: لا يحتج به. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي عندهم. وقال أبو عبد الله الحاكم: كثير الوهم، سيئ الحفظ. وقال الساجي: كان يصحف، وهو لين. وقال الدارقطني: قد أخرج له البخاري، وهو كثير الوهم، تكلموا فيه. قال ابن حجر: قلت: ما له عند البخاري عن سفيان سوىٰ ثلاثة أحاديث متابعة، وله عنده آخر عن زائدة متابعة أيضًا. وقال الذهبي: صدوق -إن شاء الله- يهِم. وقال -أيضا-: صدوق يصحف. وقال ابن حجر: صدوق سيئ الحفظ، وكان يصحف. توفي سنة (٢٢٠هـ) أو بعدها. ولأبي حذيفة تفسير يرويه عنه المصنف، سيأتي قريبا إن شاء الله.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٣٠٤، «العلل» لأحمد ١/ ١٥٠، «معرفة الثقات» للعجلي (١٦٦٤)، «السنن» للترمذي (٢٧٣٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٨٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٥٩).

٢٨٠٠- موسىٰ بن مسلم بن رومان روىٰ عن: أبي الزبير. وعنه: يزيد. وقيل: إن ٱسمه صالح، وصوبه أبو داود، فإن كان صالح فهو ضعيف، ضعفه ابن معين، وأبو حاتم، وإن كان ٱسمه موسىٰ فهو مجهول، لقول الذهبي والأزدي.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٤٩، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٣٧١، «تقريب التهذيب» (٧٠١١).

٢٨٠١- موسىٰ بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز أبو عمران البغدادي. ثقة، حافظ، كبير، ولد سنة (٢١٤هـ)، وتوفي في شعبان سنة (٢٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٥٠، «طبقات الحنابلة» ١/ ٣٣٤، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٢).

٢٨٠٢- موسىٰ بن وردان العامري مولاهم، أبو عمر المصري، مدني الأصل، سئل عنه أحمد فقال: لا أعلم إلا خيرًا، وقال ابن معين: صالح، وضعفه في رواية أخرىٰ، وقال أبو حاتم: ليس به بأس، ووثقه العجلي وأبو داود، وقال الحافظ: صدوق ربما أخطأ، مات سنة (١١٧هـ)، روىٰ له البخاري في «الأدب المفرد» وأصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٣).

٢٨٠٣- موسىٰ بن يزيد بن موهب الأملوكي أبو عبد الرحمن الشامي. روىٰ عن أبي أمامة، وعن أبيه، روىٰ عنه معاوية بن صالح. وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ٢٩٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٦٧، «الكنىٰ والأسماء» للدولابي ٢/ ٦٩ «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٠٥.

٢٨٠٤- موسىٰ بن يسار الأسواري، وصوابه ابن سيار. روىٰ عن: قتادة والحسن البصري وروىٰ عنه: يحيىٰ بن سعيد وعبد الواحد بن واصل وغيرهم. قال أبو حاتم الرازي: مجهول.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ١٤٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٥٢، «لسان الميزان» لابن حجر ٧/ ١٤٣.

٢٨٠٥- موسىٰ بن يسار، وهو المطلبي. روىٰ عن أبي هريرة، وعنه داود بن قيس. ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ١٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٢٤).

٢٨٠٦- مولى ابن سباع. قال ابن معين: ما أعرفه، وقال البزار: لا نعلم أحدًا سماه، وقال الترمذي: مجهول، وكذلك قال الحافظ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ١١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٥٢٠).

٢٨٠٧- مولىٰ سعيد بن العاص المديني، ويقال: مولىٰ سعد بن أبي وقاص، ترجمه البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه جرحًا أو تعديلا، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ٢٣٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٥٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٩٠.

٢٨٠٨- ميسرة بن عبد ربه التراسي الفارسي البصري. قال محمد بن عيسى الطباع: قلت لميسرة: من أين جئت بهٰذِه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعته أرغب فيه. قال أبو داود: أقر بوضع الحديث. وقال الذهبي: كذاب مشهور. وذكره فيمن توفي بين سنة (١٧١هـ) وسنة (١٨٠هـ).

انظر: «سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود» ٢/ ١٩٢، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٤٢٩، «ديوان الضعفاء» للذهبي ٢/ ٣٩١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ١١/ ٣٨٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٣٨.

٢٨٠٩- ميمون الكردي، كنيته أبو بصير بالباء، وقيل: أبو نصير بالنون، قاله مسلم. روىٰ عن أبي عثمان النهدي وعنه حماد بن زيد وأبو خلدة وغيرهما قال

يحيىٰ بن معين: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن حجر: مقبول.
انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٣٨، «الثقات» ٩/ ٥، «تقريب التهذيب» (٧٠٥٦).

٢٨١٠- ميمون بن أبي شَبِيب الرَّبعيُّ، أبو نَصْرٍ. الكوفي، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق، كثير الإرسال، توفي سنة (٨٣هـ) وروىٰ له البخاري في «الأدب»، ومسلم في «مقدمة صحيحه» وأصحاب السنن.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٤، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٦، «تقريب التهذيب» (٧٠٤٦).

٢٨١١- ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان، كان ممن صحب أبا الخطاب محمد بن أبي زينب مولىٰ بني أسد، فأخذا في نشر مذهبهم أن الله لم يوجب علىٰ أوليائه العبادات، ولا حرم عليهم شيئًا من المحرمات، حتى اشتدت شوكتهم في الدولة العباسية، فأخذ عيسىٰ بن موسىٰ أبا الخطاب وضرب عنقه مع سبعين من أصحابه، وأما أبو شاكر فصار إلىٰ بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعلم الشعوذة.

انظر: «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٢٨/ ٣٩.

٢٨١٢- ميمون بن سياه البصري، أبو بحر، صدوق عابد، يخطئ، وثقه أبو حاتم، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ ويخالف، وضعفه ابن معين، وقال أبو داود: ليس بذاك.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٣٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤١٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» (٧٠٤٥).

٢٨١٣- ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة، أبو بصير الأعشى الكبير. ويقال: إنه كان نصرانيًّا، وهو أول من سأل بشعره ووفد إلىٰ مكة يريد النبي ﷺ، فلقيه أبو سفيان بن حرب فجمع له مائة من الإبل، ورده، فانصرف، ولما صار بناحية اليمامة ألقاه بعيره فقتله.

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٥٢، ٦٥، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص١٥٤)، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٢٩١).

٢٨١٤- ميمون بن مهران، أبو أيوب الجزري الرقي، الإمام، الحجة، عالم الجزيرة ومفتيها، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة (١١٧هـ).

انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي ١/ ٩٨، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٨٩).

٢٨١٥- ميمون، أبو عبد الله البصري الكِندي، مولى ابن سَمُرة، قال أحمد: أحاديثه منكرة. وقال ابن حجر: ضعيف، من الرابعة.

انظر: «الكاشف» ٢/ ٣١٢، «تقريب التهذيب» ٢/ ٢٩٢.

٢٨١٦- ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بجير الهلالية. أم المؤمنين، قيل: إن اسمها برة فسماها النبي ﷺ ميمونة، وهي خالة خالد بن الوليد وابن عباس، وعبد الله ابن شداد، تزوجها الرسول ﷺ بسَرِف. توفيت سنة (٥١هـ) على الصحيح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٩١٤، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ٣٠٦، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ١٩١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٨٨).

٢٨١٧- نائل بن نجيح الحنفي، روىٰ عن الثوري، ومسعر، وعنه الكديمي، والغنوي، ضعيف أحاديثه مظلمة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٤٣٤، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٦١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٢.

٢٨١٨- ناجية بن كعب الأسدي. ثقة. ويقال: هو ناجية بن خفاف العَنَزي، وقيل: هما اثنان. وقد فرق البخاري، وابن أبي حاتم، ومسلم في «الطبقات» وغير واحد بينهما. وقال ابن حجر: فيخلص من أقوال هٰؤلاء الأئمة أن الراوي عن عمار حديث التيمم هو ناجية بن خفاف العنزي، وهو الذي روىٰ عن ابن مسعود، وعنه أبو إسحاق، وابنه يونس بن أبي إسحاق وغيرهما، وأما ناجية بن كعب الأسدي فهو الراوي عن علي بن أبي طالب. من الثالثة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٠٧، «الطبقات» لمسلم ١/ ٣٠٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٦ - ٤٨٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٤ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٦٥).

٢٨١٩- نافع بن أبي نافع البزاز مولىٰ أبي أحمد. يقال: كنيته: أبو عبد الله، روىٰ عن معقل بن يسار المزني، وأبي هريرة، وروىٰ عنه: خالد بن طهمان الخفاف ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب. قال يحيىٰ بن معين: ثقة، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٨٣).

٢٨٢٠- نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي البكري الوائلي الحروري، أحد رؤوس الخوارج وهو رأس فرقة تنسب إليه تدعى الأزارقة، وكان مع علي ﷺ حتىٰ جاء

التحكيم فحاربه وخرج عليه، وكان يعترض الناس حتى النساء والصبيان، قال الذهبي: ذكره الجوزجاني في كتاب «الضعفاء». له أسئلة عن ابن عباس مجموعة في جزء مطبوع. وكان نافع جبارًا فتاكًا، قاتله المهلب بن أبي صفرة، وقتل يوم دولاب علىٰ مقربة من الأهواز سنة ٦٥هـ.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤١، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٤٤، «الكامل» لابن الأثير ٤/ ١٥، «الأعلام» للزركلي ٧/ ٣٥١.

٢٨٢١- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، ويقال: أبو نعيم، ويقال: أبو الحسن، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن الليثي، مولاهم، المدني، أحد القراء السبعة والأعلام، أخذ القراءة عرضًا عن جماعة من تابعي أهل المدينة. قال أبو قرة طارق بن موسىٰ: سمعته يقول: قرأت علىٰ سبعين من التابعين. مات سنة (١٦٩هـ) وقيل: (١٧٠هـ) وقيل: غير ذلك.

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٢٧)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٣٠.

٢٨٢٢- نافع بن عمر بن عبد الله بن جَميل الجُمحي المكي، ثقة، ثبت. مات سنة (١٦٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٠).

٢٨٢٣- نافع بن مالك بن أبي عامر أبو سهيل الأصبحي التيمي، المدني ابن أبي أنس، ثقة، مات بعد (١٤٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٩٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٠٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣١).

٢٨٢٤- نافع بن محمد بن الحسن بن علويه أبو سعيد الأبيوردي. قدم بغداد حاجا وحدث بها عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، وحدث عنه القاضي أبو العلاء الواسطي.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٣٢٢.

٢٨٢٥- نافع بن يزيد الكَلاَعي -بفتح الكاف واللام الخفيفة- أبو يزيد المصري، يقال: إنه مولىٰ شرحبيل بن حسنة، ثقة، عابد. من السابعة. مات سنة (١٦٨هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢١٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٣٤).

٢٨٢٦- نافع، أبو هرمز، مولىٰ يوسف السلمي -وفي النسخ (الأسلمي)- روىٰ

عن أنس، وعنه سعيد بن يحيىٰ، قال أبو حاتم: هٰذا متروك الحديث. كذبه ابن معين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٤.

٢٨٢٧- نُباتة الوالبي ويقال: الجعفي الكوفي. قال أبو حاتم وابن حبان: كان معلمًا في زمان عمر بن الخطاب. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حزم: من أوثق التابعين. قال ابن حجر: مقبول. من الثانية. قلت: هو ثقة فهو من كبار التابعين، وكان معلمًا في زمن كبار الصحابة، ووثقه اثنان، وروىٰ عنه أكثر من واحد.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٧٩، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ١/ ٢٥٦، «المحلىٰ» لابن حزم ٢/ ٩١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٩٠).

٢٨٢٨- نبتل بن الحارث بن قيس بن زيد الأنصاري، ذكره أبو عبيد في كتاب «النسب» مقرونًا بأخيه أبي سفيان، وقد ذكره ابن الكلبي ثم البلاذري في المنافقين. قال الحافظ ابن حجر: فيحتمل أن يكون أبو عبيد اطلع علىٰ أنه تاب.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ١٠/ ١٣٩.

٢٨٢٩- نجي- بضم النون وفتح الجيم- بن سلمة الحضرمي. روىٰ عن علي، وعنه ابنه. وثقه العجلي، وقال الذهبي: لا يدري من هو. وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٤٨)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٨، «تقريب التهذيب» (٧١٠٢).

٢٨٣٠- نجيح بن عبد الرحمن السِّندي - بكسر المهملة وسكون النون - أبو معشر المدني. وهو مولىٰ لبني هاشم، مشهور بكنيته. ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. قال الإمام أحمد: يكتب من حديث أبي معشر أحاديثه عن محمد بن كعب القرظي في التفسير. وقال ابن المديني: كان ضعيفًا ضعيفًا، وكان يحدِّث عن محمد بن قيس، وعن محمد بن كعب بأحاديث صالحة. وقال الفلاس نحو ذلك. وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث، وليس بالقوي. وقال أبو حاتم: صالح لين الحديث، محله الصدق. وضعَّفه: ابن سعد وابن معين، ويحيىٰ بن سعيد، والنسائي، وأبو داود والدارقطني. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: حدَّث عنه الثقات ومع ضعفه يكتب حديثه. وقال

الخليلي: أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه ٱحتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث، وكان ينفرد بأحاديث، أمسك الشافعي عن الرواية عنه، وتغيَّر قبل أن يموت بسنتين تغيرًا شديدًا. قال ابن حجر: ضعيف، أسنَّ واختلط، مات سنة (١٧٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٤١٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٠٣، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٣٨٠)، «تاريخ أبي زرعة الرازي» (٦٦٥)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٥٩١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩٣، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٢، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٥٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٢٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٧٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١٠/ ٤١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٥٠)، «الكواكب النيرات في معرفة من ٱختلط من الرواة الثقات» لابن الكيال (ص٥٠٨).

٢٨٣١- ندبة مولاة ميمونة أم المؤمنين، ويقال: بُرَيَّة، ويقال: بَدَنة. ذكرها ابن حبان في «الثقات» وقال: روىٰ عنها الزهري. وذكرها الذهبي في النساء المجهولات، وقال: تفرد عنها حبيب الأعور. وذكرها ابن منده وأبو نعيم في «الصحابة»، وقال ابن حجر: مقبولة، -ويقال: إن لها صحبة- من الثالثة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٧ «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٦١٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٦٩٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٩٢).

٢٨٣٢- نسطاس، مولىٰ صفوان بن أمية الجمحي. شهد أحدًا مع المشركين، ثم أسلم، وحسن إسلامه، وكان يحدث عن يوم أحد. وذكر ابن إسحاق أنه هو الذي قتل زيد بن الدثنة.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٣٤.

٢٨٣٣- نسير بن ذعلوق الثوري مولاهم، أبو طعمة الكوفي. قال يحيىٰ بن معين، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، والدارقطني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عبد البر: هو عندهم من ثقات الكوفيين. وقال أبو حاتم: صالح. وقال ابن حزم، وعبد الحق الإشبيلي: لا شيء. وتعقبهما ابن القطان بأن نسير قد وثق. وقال الذهبي: وثق. وقال ابن حجر: صدوق لم يصب من ضعفه. من الرابعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٢١)، «معرفة الثقات» للعجلي

(ص٤٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٥٠٩، «سؤالات البرقاني للدارقطني» (ص٦٨) (٥٢٤) «المحلىٰ» لابن حزم ٧/ ٥١٨، «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ٢/ ٣٣٤، «الكاشف» للذهبي (٥٨٠٧)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٠٧).

٢٨٣٤- نصر بن الحسين بن صالح بن غزوان بن أشهب أبو الليث البخاري. قال ابن ماكولا: سمع سفيان بن عيينة، ومروان بن معاوية، ويحيىٰ بن سليم، وأيوب بن سويد الرملي، وغنجارًا، وأبا خزيمة، وإسحاق بن إبراهيم القاضي، روىٰ عنه سهل ابن شاذويه، وأحمد بن عبد الواحد بن رفيل، وإسحاق بن أحمد ابن خلف. توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٦.

٢٨٣٥- نصر بن طريف أبو جزء القصاب الباهلي، روىٰ: عن قتادة وحماد بن أبي سليمان، روىٰ عنه: عبد الغفار الحراني وأبو عمر الضرير ومؤمل بن إسماعيل، قال أحمد: لا يكتب حديثه، وقال النسائي وغيره: متروك، وقال يحيىٰ من المعروفين بوضع الحديث وأفحش ابن حبان القول فيه.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٦، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٥٢، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٥/ ٣٧٦.

٢٨٣٦- نصر بن علقمة الحمصي أبو علقمة الحضرمي، روىٰ عن جبير، وعنه يحيىٰ بن حمزة، وبقية، وثقه دحيم، وابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٣٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص٩٩٩).

٢٨٣٧- نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي أبو عمرو البصري. ثقة ثبت، طُلب للقضاء فامتنع. توفي سنة (٢٥٠هـ) أو (٢٥١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٢٠).

٢٨٣٨- نصر بن مشارس - بمعجمة ثم مهملة - وقيل: بتحتانية، بدل الألف: مُشَيرش أبو مصلح الخراساني. صاحب الضحاك بن مزاحم. قال أبو حاتم: شيخ. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن حجر: لين الحديث، من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٢٩٧، «ذيل الكاشف» لابن للعراقي (ص٣٤٤)، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ١٢/ ٢٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٣٨).

٢٨٣٩- نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي، المقرئ النحوي، أبو المنذر صاحب الكسائي، كان من الأئمة الحُذَّاق، لاسيما في رسم المصحف، وله فيه مصنَّف. توفي في حدود سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢١٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٠.

٢٨٤٠- نصير -وقيل: نضير- بن زياد الطائي، روىٰ عن الصلت، وعنه الحماني، سكت عنه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٩٢، وقال الأزدي: منكر الحديث.

انظر: «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٦٦، بينما ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢١٩.

٢٨٤١- نعيم بن ميسرة النحوي، روىٰ عن إسماعيل السدي، وسليمان الأعمش، وعكرمه مولى ابن عباس وغيرهم، روىٰ عنه: إسحاق بن سليمان الرازي وعبد الله بن المبارك، وأبو الوليد الطيالسي وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «تهذيب الكمال» ٢٩/ ٤٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٧٥).

٢٨٤٢- نفيع بن الحارث الدارمي، ويقال الهمداني أبو داود الأعمى الكوفي. يقال اسمه نافع: متروك، وقد كذبه ابن معين، من الخامسة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨١).

٢٨٤٣- نهشل بن سعيد بن وَرْدان الورداني القرشي أبو سعيد الخراساني النيسابوري. بصري الأصل، متروك، وكذبه إسحاق بن راهويه. من السابعة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للبخاري ٤/ ٣٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٩٨).

٢٨٤٤- نوح بن أبي بلال الخيبري المدني، مولىٰ معاوية، ثقة، من الخامسة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥١).

٢٨٤٥- نوح بن ذكوان البصري. ضعيف، من السابعة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٤٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٦).

٢٨٤٦- نوح بن ربيعة الأنصاري مولاهم، أبو مكين البصري، وثقه أحمد وابن

معين الذهبي، وقال ابن حجر: صدوق، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٨٢، «الكاشف» ٢/ ٣٢٧، «تقريب التهذيب» (ص١٠١٠).

٢٨٤٧- نوح بن قيس بن رباح الأزدي أبو روح البصري. قال الإمام أحمد، ويحيىٰ بن معين -في رواية الدوري- والدارمي، والعجلي، وأبو داود: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال النسائي: ليس به بأس. وقال يحيىٰ بن معين في رواية إسحاق بن منصور وابن طهمان: صالح -أو صالح الحديث- وكذا نقل عنه ابن شاهين في «الثقات»، وقال أبو داود: يتشيع، وبلغني عن يحيىٰ أنه ضعفه. وقال الذهبي: حسن الحديث، وقد وثق. وقال أيضًا: صالح الحال. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع. توفي سنة (١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٢/ ٤٧٨، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦١٢، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢١٩)، «سؤالات ابن طهمان» (ص٤١)، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٥٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢١٠، «الكاشف» للذهبي (٥٨٩٣)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٧٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٠٩).

٢٨٤٨- نوفل بن خويلد بن أسد، أخو السيدة خديجة. كان شديد العداوة للإسلام والمسلمين، وقتل يوم بدر كافرا، قتله علىٰ، وقيل: ابن أخيه الزبير بن العوام.

انظر: «سبل الهدي والرشاد» ٤/ ٤٩، «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (ص١٢٠).

٢٨٤٩- هارون بن إبراهيم الأهوازي أبو محمد البصري.ثقة. من السابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٠).

٢٨٥٠- هارون بن المغيرة بن حكيم البجلي أبو حمزة المروزي، روىٰ عن عتبة ابن سعيد، وحجاج بن أرطاة وابن جعفر الرازي وغيرهم، وروىٰ عنه إبراهيم بن موسىٰ، ومحمد بن عمرو والثوري وآخرون، قال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حجر، ثقة، مات بعد المائتين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم٩/ ٩٥«تهذيب التهذيب» ٦/ ١١، «تقريب

التهذيب» لابن حجر (٥٦٩).

٢٨٥١- هارون بن حاتم أبو بشر الكوفي البزاز. كتب عنه أبو زرعة الرازي، ثم أمسك عن الرواية عنه. وقال أبو حاتم - وقد سئل عنه -: أسأل الله السلامة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ليس بثقة. وذكر الذهبي من مناكيره حديث: «النظر إلىٰ وجه علي عبادة». قال: وهٰذا باطل. وذكر الذهبي هٰذا الحديث في موضع آخر، وقال: لعله من وضع هارون. وقال ابن الجزري: مقرئ مشهور ضعَّفوه. توفي سنة (٢٤٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٨، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٢٨٢، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٤٦٨، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٤٢٣)، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٥، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٨١٢)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ١٧٧.

٢٨٥٢- هارون بن رِئاب الأسيدي التميمي أبو بكر، ويقال أبو الحسن البصري. ثقة، عابد، آختلف في سماعه من أنس. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٨/ ٢٨٠ فيمن توفي بين سنة (١٢١ - ١٣٠هـ). وقال: يقال: عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٨٩، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٣/ ٥٥، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٢)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٥).

٢٨٥٣- هارون بن عبد الله بن مروان البزاز الحمال أبو موسى البغدادي. ثقة، ولد سنة (١٧١هـ) أو (١٧٢هـ)، وتوفي سنة (٢٤٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٥).

٢٨٥٤- هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن بن أبي وكيع الكوفي. قال يحيىٰ بن معين، والإمام أحمد، والعجلي، وابن سعد، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وقال يعقوب بن سفيان في موضع آخر، وأبو زرعة: لا بأس به. زاد أبو زرعة: مستقيم الحديث. وقال البرقاني: سألت الدارقطني عن عبد الملك بن هارون بن عنترة؟ فقال: متروك يكذب، وأبوه يحتج به، وجده يعتبر به. وقال في «الضعفاء والمتروكين»: عبد الملك بن هارون بن عنترة عن أبيه، وأبوه متروك. وذكره ابن حبان في «الثقات»، ولكنه ذكره في «المجروحين» وقال: منكر الحديث جدًا؛ يروي المناكير الكثيرة حتىٰ يسبق قلب

المستمع لها أنه المتعمد لذلك من كثرة ما روىٰ مما لا أصل له. قال الذهبي: وثقوه. وقال ابن حجر: لا بأس به. توفي سنة (١٤٢هـ). قلت: هو ثقة بالنظر إلىٰ كثرة الموثقين، وأما قول ابن حبان والدارقطني فمتناقض بقولين آخرين لهما. ثم إن هٰذِه النكارة التي يقول عنها ابن حبان قد تكون -كما قال الذهبي- من الراوي عنه.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٥٤)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ١٤٦، ١٠١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٢، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٧٨، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٢٨٩)، «الكاشف» للذهبي (٥٩١٤)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٦).

٢٨٥٥- هارون بن كثير، يروي عن زيد بن أسلم، وعنه سلام بن سليم. قال أبو حاتم: مجهول، وكذا قال ابن عدي والذهبي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٤، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٢٧، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٢٨٦.

٢٨٥٦- هارون بن محمد بن أبي جعفر المنصور، من أعظم خلفاء بني العباس، وأنبلهم، ذو حج، وعبادة، وجهاد، وغزو، وشجاعة، ورأي، وهو أشهر من أن يترجم له، توفي سنة (١٩٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤/ ٥)، «الكامل» لابن الأثير ٦/ ١٠٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٨٦.

٢٨٥٧- هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي، روىٰ عن محمد ابن عيسىٰ، وأبيه، وبشير بن النعمان وروىٰ عنه أبو حاتم وقال: صدوق وكذلك ابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٣٨).

٢٨٥٨- هارون بن معروف المروزي، أبو علي الخزاز الضرير، نزيل بغداد، ثقة، وثقه ابن معين والعجلي وأبو زرعة، وأبو حاتم، وروىٰ له البخاري ومسلم وأبو داود مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٠٧، «تقريب التهذيب» (٧٢٤٢).

٢٨٥٩- هارون بن موسىٰ أبو عبد الله، ويقال أبو موسى الأعور البصري

الأزدي العتكي، مولاهم، علامة صدوق نبيل، له قراءة معروفة. قال أبو حاتم السجستاني: كان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات، وألفها، وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور، وكان من القراء. قال ابن حجر: ثقة، مقرئ إلا أنه رمي بالقدر. توفي قبل سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» (٧٢٤٦).

٢٨٦٠- هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي. ثقة، ثبت. ولد سنة (١٣٤هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٣٠، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٥٦).

٢٨٦١- هاشم بن عبد العزيز، أبو محمد البربري البغدادي المقرئ، وهِم من سماه هشامًا، روىٰ عن أبي الحسن الكسائي، وروىٰ عنه محمد بن يحيى الكسائي.

انظر: آية «النهاية» ٢/ ٤٨٠.

٢٨٦٢- هاشم بن محمد أبو الدرداء، مؤذن بيت المقدس، ذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٤٤، وذكره الذهبي في «المقتنىٰ في سرد الكنىٰ» ١/ ٢٢٦.

٢٨٦٣- هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني الفلسطيني، كان عابدًا، ثقة، من أحسن الناس خلقًا، توفي في رأس المائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٦٣).

٢٨٦٤- هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب البلوي، وقيل غير ذلك في اسمه، أبو بردة، حليف الأنصار. شهد بيعة العقبة الثانية، وبدرًا، والمشاهد كلها، وشهد مع علي ﷺ حروبه. توفي سنة (٤١هـ) وقيل: (٤٢هـ) وقيل: (٤٥هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٣٥، ١٦٠٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٥٣، ١٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٥، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٢٧٨، ٧/ ١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٣).

٢٨٦٥- هُدبة -بضم أوله وسكون الدال، بعدها موحدة - ابن خالد بن الأسود القيسي، أبو خالد البصري، ويقال له: هدَّاب- بالتثقيل وفتح أوله- ثقة عابد، تفرَّد النسائي بتليينه، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٥٢، «تقريب التهذيب» (٧٣١٩).

٢٨٦٦- هَدِيَّة بن عبد الوهاب المَروَزي، أبو صالح قال ابن أبي عاصم والذهبي: ثقة، وقال ابن حجر: صدوق ربما وهم، (ت٢٤١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ت٥٢٤، «الكاشف» ٢/ ٣٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ٢٥، «تقريب التهذيب» ٢/ ٣١٥.

٢٨٦٧- هرم بن سنان هو ابن أبي حارثة المري الذبياني، من أجواد العرب في الجاهلية، وهو ممدوح زهير، كان له ولابن عمه الحارث بن عوف أثر كبير في الإصلاح بين عبس وذبيان وإخماد حربهم الشهيرة، مات سنة خمس عشرة قبل الهجرة تقريبًا.

انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ٩/ ١٤١، «الأعلام» للزركلي ٨/ ٨٢.

٢٨٦٨- هرم بن نسيب، أبو العجفاء السلمي. روىٰ عن: عمر. وعنه: ابن سيرين. وثقه ابن معين، وابن حبان، والدارقطني، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/ ٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٢٤٦)، وفي «تحرير التقريب» ٤/ ٢٣٦: بل صدوق حسن الحديث. وهٰذا أقرب.

٢٨٦٩- هريم بن عبد الله، وكذا وقع ٱسمه في «سنن النسائي» وقد وقع في ٱسمه ٱختلاف، ففي «صحيح ابن خزيمة» و«مسند الإمام أحمد»: هُديم. وفي «سنن أبي داود»: هُذيم بن ثُرْمُلَة. وفي «معرفة الصحابة»: أديم. وذكره البخاري، والدارقطني، وابن ماكولا، وابن الأثير، وابن ناصر الدين باسم: هُدَيم. قال الدارقطني: ويقال له: أديم بالألف، والمحفوظ بالهاء. وذكره المزي، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»، «تقريب التهذيب» لابن حجر باسم: هذيم. قال ابن حجر: وربما قيل: أذيم. مخضرم، مقبول. من الثانية.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٥٠، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٤/ ٢٣٠١، «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ١/ ٣٦٢، «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ٤٠٨، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١/ ١٣٨، «أسد الغابة» لابن الأثير ١/ ٥٧، ٥/ ٥٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ١٦٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ١٤٥، «الإصابة» لابن حجر ١/ ١٠٣، ٦/ ٣٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٧٢).

٢٨٧٠- هشام بن أبي عبد الله، واسمه سنبر الدستوائي أبو بكر البصري ثقة، ثبت، وقد رمي بالقدر، توفي سنة (١٥٤هـ)، وله ثمان وسبعون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/

٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٩).

٢٨٧١- هِشَام بن حُجَير المَكِّي، وثقه العجلي والذهبي، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وضعفه أحمد وابن معين، وقال ابن حجر: صدوق، له أوهام، من السادسة.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ت٢٢٨، «الكاشف» ٢/ ٣٣٥، «التهذيب» ١١/ ٣٢، «تقريب التهذيب» ٢/ ٣١٧.

٢٨٧٢- هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري. ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما. وذكره ابن حجر في المدلسين، وقال: وصفه بذلك علي بن المديني، وأبو حاتم، وجعله في المرتبة الثالثة. وقال أيضًا: احتج به الأئمة لكن ما أخرجوا له عن عطاء شيئًا، وأما حديثه، عن الحسن ففي الكتب الستة. وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما يكاد ينكر عليه أحد شيئًا إلا وجدت غيره قد حدَّث به إما أيوب وإما عوف. توفي سنة (١٤٦هـ) أو (١٤٧هـ) أو (١٤٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٦٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٨٩)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٥٧)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٨).

٢٨٧٣- هشام بن زياد بن أبي يزيد: وهو هشام بن أبي هشام، أبو المِقدام. ويقال له أيضًا: هشام بن أبي الوليد المدني، ضعَّفه أحمد، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وقال الدوري عن ابن معين: ليس بثقة. وقال البخاري: يتكلمون فيه، وقال أبو داود: غير ثقة؛ وقال الترمذي: يضعَّف. وقال النسائي وعلي بن الجنيد والأزدي: متروك الحديث. وقال النسائي أيضًا: ضعيف. وترك ابن المبارك حديثه، وقال الذهبي: ضعَّفوه. وقال ابن حجر: متروك.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦١٦، و«من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٨٤)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ١٩٩، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦١٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٥٨، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٦٢)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٠، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٢).

٢٨٧٤- هشام بن سعد المدنيّ يتيم زيد بن أسلم. قال الإمام أحمد: لم يكن بالحافظ، وقال أبو داود: هو أثبت الناس في زيد بن أسلم وقال الحافظ: صدوق

له أوهام ورمي بالتشيع، مات سنة (١٦٠هـ) أو قبلها.

انظر: «تاريخ ابن معين» ٢/ ٦١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٩٤).

٢٨٧٥- هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي. قال العقيلي: في حديثه عن غير ابن جريج وهم. وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ومحله الصدق، وما أرىٰ بحديثه بأسًا. قال الذهبي: مشاه أبو حاتم. وقال الذهبي في «الكاشف»: صدوق. وقال الحافظ: مقبول، من الثامنة.

انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٣٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢١١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٢٩٩، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٦ (٥٩٦٦)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٦).

٢٨٧٦- هشام بن صبابة الكناني، قتل سنة (٦هـ) مسلمًا، في غزوة ذي قرد، وقيل: في غزوة بني المصطلق.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٠٠ - ٤٠١.

٢٨٧٧- هشام بن عامر بن أمية الأنصاري، كان يسمىٰ في الجاهلية شهابًا، فغيَّر رسول الله ﷺ اسمه، فسماه هشامًا، واستشهد أبوه عامر يوم أحد، وسكن هشام البصرة، ومات بها.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٠٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٣٧٧.

٢٨٧٨- هشام بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي المدني. قال ابن حبان في «المجروحين» ٣/ ٩١: يروي عن هشام بن عروة ما لا أصل له من حديثه كأنه هشام آخر، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد. قال الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٠٠: وقد ولي قضاء المدينة، وكان من صالحي أهلها.

٢٨٧٩- هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي الباهلي مولاهم، البصري، ثقة، ثبت، مات سنة (٢٢٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥١).

٢٨٨٠- هشام بن عبد الملك أبو تقي، وىٰ عن إسماعيل بن عياش، وبقية، وعنه أبو داود، والنسائي، صدوق ربما وهم، توفي سنة (٢٥١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٢٣، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٢٢).

٢٨٨١- هشام بن عبيد الله الرزاي (ت٢٢١هـ). الفقيه، أحد أئمة السنة، وكان من بحور العلم كما قال الذهبي في «السير»، ونقل الذهبي عن أبي حاتم قوله: صدوق ما رأيت أعظم قدرا منه بالري، ونقل أيضا عن الشيخ أبي إسحاق قوله: هو لين في الرواية. اهـ. وقال ابن حبان: وكان يهم في الروايات ويخطئ إذا روىٰ عن الأثبات، فلما كثرت مخالفته الأثبات بطل الاحتجاج به.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٠، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٤٦.

٢٨٨٢- هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي. ثقة فقيه، ربما دلس. مات سنة (١٤٥هـ) أو (١٤٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٢)، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٤٦).

٢٨٨٣- هشام بن عمار بن نُصير بن ميسرة بن أبان، أبو الوليد السُّلمي، خطيب دمشق ومقرئها ومحدثها وعالمها. وثَّقه يحيىٰ بن معين فيما نقله معاوية بن صالح، وابن الجنيد، وروىٰ أبو حاتم الرازي عن ابن معين: كيِّس كيِّس. ووثقه أيضًا أحمد والعجلي، وقال الدراقطني: صدوق كبير المحل. وقال أبو حاتم: صدوق، لما كبر تغيَّر، وكل ما دُفع إليه قرأه، وكل ما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: كان من أوعية العلم، وكان ابتداء طلبه للعلم وهو حدث قبل السبعين ومائة، وفيها قرأ القرآن علىٰ أيوب ابن تميم، وعلى الوليد بن مسلم وجماعة. ثم قال: هشام عظيم القدر، بعيد الصيت، وغيره أتقن منه وأعدل. وقال في «ميزان الاعتدال»: صدوق مكثر له ما يُنكر. وقال ابن حجر: صدوق مقرئ، كبر فصار يتلقَّن، فحديثه القديم أصح، مات سنة (٢٤٥هـ) على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٣).

٢٨٨٤- هشام بن يحيىٰ بن يحيىٰ بن قيس الغساني. قال الطبراني: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٩٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٠، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٢.

٢٨٨٥- هشام بن يوسف الأبناوي أبو عبد الرحمن الصنعاني. ثقة، توفي سنة

(١٩٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٠٩).

٢٨٨٦- هشام بن يونس بن وابل التميمي النهشلي، أبو القاسم الكوفي اللؤلؤي، قال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان: يغرب، وقال محمد بن عبد الله الحضرمي: كان صدوقا مات في ذي القعدة سنة (٢٥٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٣٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٧٠، «تهذيب التهذيب» ٦/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٧٤).

٢٨٨٧- هُشيم بن بشير ابن أبي حازم، واسم أبي حازم قاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي مولاهم، الواسطي. محدث بغداد، وحافظها.إمام، ثقة، ثبت، ولكن العلماء ذكروا عنه التدليس، والإرسال الخفي، توفي سنة (١٨٣هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٧٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٢٨٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٢).

٢٨٨٨- هقل بن زياد بن عبد الله، ويقال: ابن عبيد، السكسكي مولاهم، الدمشقي ساكن بيروت كاتب الأوزاعي، وأعلم الناس به، والهقل لقبه، وقيل اسمه محمد أو عبد الله، حدث عن الأوزاعي، وهشام بن حسان، وعنه: الليث، وهشام بن عمار، وابنه محمد، وأخرج حديثه مسلم والأربعة توفي سنة ١٧٩هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٢٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٢٤).

٢٨٨٩- هلال بن العلاء بن هلال بن عمر الباهلي مولاهم أبو عمر الرقي، حدث عنه النسائي وقال: ليس به بأس، وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٥/ ٣١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٤٦).

٢٨٩٠- هلال بن حصن أخو بني مرة بن عباد من بني قيس بن ثعلبة البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». روىٰ عنه أبو حمزة، وقتادة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٠٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٣، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٠٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر ٢/ ٣٣٥.

٢٨٩١- هلال بن خَبَّاب العبدي، أبو العلاء البصري، سكن المدائن ومات بها. روىٰ عن: الحسن بن محمد بن الحنفية، وسعيد بن جبير، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد. وعنه: سفيان الثوري، ومسعر بن كدام، وهشيم بن بشير، وغيرهم. أخرج حديثه الأربعة. وثقه أحمد، وابن معين، ووثقه سفيان لكن قال: إلا أنه تغير عمل فيه السن، وكذا قال يحيىٰ بن سعيد القطان، أنه تغير قبل موته، وأنكر ابن معين تغيره وقال ابن حجر: صدوق تغير بآخره، توفي سنة ١٤٤هـ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٢٦) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٥، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٧٣.

٢٨٩٢- هلال بن عبد الله أبو هاشم مولىٰ ربيعة الباهلي، متروك.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٨١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣١٥.

٢٨٩٣- هلال بن علي بن أسامة، ويقال هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري، حدث عن أنس بن مالك، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعطاء بن يسار، وعنه سعيد بن أبي هلال، ومالك بن أنس، قال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٧٦، «تقريب التهذيب» (٧٣٤٤).

٢٨٩٤- هلال بن يساف -بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء- ويقال: ابن إساف، الأشجعي مولاهم، الكوفي، ثقة. من الثالثة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٥٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٠٢).

٢٨٩٥- همام بن الحارث بن قيس بن عمرو النخعي، ثقة، عابد، حجة، كان الناس يتعلمون من هديه وسمته، وكان طويل السهر، توفي في زمن الحجاج.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١١٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٢٨٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٣.

٢٨٩٦- همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي البصري، أبو فراس الفرزدق، شاعر عصره، كان أشعر أهل زمانه مع جرير والأخطل النصراني. توفي سنة (١١٠هـ).

انظر: «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١/ ٢٩٩، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٣١٠)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٩٠، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٢١٧.

٢٨٩٧- همام بن منبّه بن كامل الصنعاني، أبو عقبة، أخو وهب، ثقة، مات سنة

(١٣٢هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٢٩٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٦٧).

٢٨٩٨- همام بن يحيىٰ بن دينار الأزدي العَوْذي المُحَلّمِي، مولاهم أبو عبد الله، ويقال أبو بكر البصري. ثقة، ربما وهم. وقال ابن حجر أيضًا: وهٰذا يقتضي أن حديث همام بآخره أصح ممن سمع منه قديمًا، وقد نص علىٰ ذلك أحمد بن حنبل. توفي سنة (١٦٣هـ) أو (١٦٤هـ) أو (١٦٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٠٧، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣١٩)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٤٩).

٢٨٩٩- هُمَيم بن همام بن يوسف، أبو العباس الآملي الطبري، ٱرتحل، وسمع، وحدث. (ت٢٩٣هـ).

انظر: «تاريخ جرجان» (ص٤٨٤)، «الوافي بالوفيات» ٧/ ٤٣١.

٢٩٠٠- هنَّاد بن السَّري بن مصعب بن أبي بكر بن شَبر بن صَعْفُوق، الإمام، الحجة، القدوة، زين العابدين، أبو السري التميمي الدارمي الكوفي، مصنِّف كتاب «الزهد» وغير ذلك. توفي سنة (٢٤٣هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٣١١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١١/ ٤٦٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٥٠٠).

٢٩٠١- هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن المغيرة بن مخزوم المخزومية، أم سلمة، أم المؤمنين، تزوجها النبي ﷺ بعد أبي سلمة، سنة أربع، وقيل: ثلاث، وعاشت بعد ذلك ستين سنة. ماتت سنة (٦٢هـ) وقيل: (٦١هـ)، وقيل: قبل ذلك، والأول أصح.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ٤٧٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٧٨، «الإصابة» لابن حجر ٨/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٧٩٢).

٢٩٠٢- هند بنت عتبة القرشية الهاشمية أم معاوية، أسلمت في الفتح.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٧/ ٢٨١، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٣٩.

٢٩٠٣- هياج بن بسطام التميمي البرجمي أبو خالد الهروي. ضعيف، روىٰ عنه ابنه خالد منكرات شديدة. توفي سنة (١٧٧هـ). «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٣٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٥٥).

٢٩٠٤- وائل بن حجر -بضم المهملة وسكون الجيم- بن سعد بن مسروق

الحضرمي، صحابي جليل، وكان من ملوك اليمن، ثم سكن الكوفة، مات في خلافة معاوية.

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» (٧٤٤٣).

٢٩٠٥- وابصة بن معبد بن عتبة، أبو الشعثاء الأسدي، صحابي جليل، كان قارئًا، بكاء، لا يملك دمعه، توفي بالرقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٧٦، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٢/ ٣٢، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٧٦.

٢٩٠٦- واصل بن حيان الأحدب. روىٰ عن أبي وائل، والنخعي، ومجاهد. وعنه: الثوري، وشعبة. ثقة ثبت، توفي سنة (١٢٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٠٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٠٣.

٢٩٠٧- واصل بن عبد الأعلىٰ بن هلال الأسدي أبو القاسم، ويقال: أبو محمد الكوفي. ثقة. توفي سنة (٢٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٨٤).

٢٩٠٨- واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري. قال الإمام أحمد: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال شعبة: هو أصدق الناس. وقال يحيىٰ بن معين: صالح، وحديثه عن الحسن ضعيف، يقولون: لم يسمعه من الحسن. وقال النسائي: لا بأس به. وقال أبو عبيدة الحداد: لم يقف أبو حرة علىٰ شيء مما سمع من الحسن إلا علىٰ ثلاثة أحاديث. وقال العلائي: إلا أن يحيىٰ بن سعيد روىٰ عنه ثلاثة أحاديث يقول في بعضها: حدثنا الحسن. وقال النسائي في موضع آخر: ضعيف. وقال الذهبي: ثقة، لينه النسائي. ووصفه الدارقطني بالتدليس، وذكره في المدلسين: العلائي، والمقدسي، وسبط ابن العجمي، وابن حجر، وجعله في المرتبة الثالثة. وقال: صدوق، عابد، وكان يدلس. توفي سنة (١٥٢هـ).

انظر: «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ١/ ٢٦٦، ٤١٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٩، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٨٦، «قصيدة في المدلسين» للمقدسي (ص٣٨)، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١٢)، «الكاشف» للذهبي (٦٠٣٠)، «التبيين» (ص٦٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٢، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص١٦١)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٨٥).

٢٩٠٩- واصل مولىٰ أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة، الأزدي، واسم أبي عيينة عزرة. روىٰ عن الحسن البصري، وحفص بن عامر، والضحاك، وابن سيرين.وعنه: حماد بن زيد، وشعبة، وعباد بن عباد، وخلق. وثقه أحمد، وابن معين، وابن حبان، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال الحافظ: صدوق، مات بعد المائة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» (٧٣٨٦).

٢٩١٠- واقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين الحنظلي اليربوعي التميمي. أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم، وهو أول قاتل من المسلمين. شهد بدرًا، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ. توفي في أول خلافة عمر.

انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم ٥/ ٢٧٢٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٥٠، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٧٩، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣١٢.

٢٩١١- وَبَرة بن عبد الرحمن المُسْلِيُّ أبو خزيمة ويقال أبو العباس الكوفي. ثقة. توفي سنة (١١٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٠٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٣٩٧).

٢٩١٢- وحشي بن حرب الحبشي مولىٰ بني نوفل، هو قاتل حمزة يوم أحد، ثم أسلم.

انظر: «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٧٠، «الأنساب» للسمعاني ١٣/ ٢٨٩.

٢٩١٣- ورقاء بن عمر بن كليب، أبو بشر اليشكري، ويقال: الشيباني، الكوفي، نزيل المدائن. قال يحيى القطان: قال معاذ: قال ورقاء: كتاب «التفسير» قرأت نصفه على ابن أبي نجيح، وقرأ عليَّ نصفه، وقال ابن أبي نجيح: هٰذا تفسير مجاهد. وروىٰ حرب الكرماني عن أحمد توثيقه في تفسير ابن أبي نجيح، وقال: وهو أوثق من شبل. وقال: إلا أن ورقاء يقولون: لم يسمع التفسير كله من ابن أبي نجيح، يقولون: بعضه عرض. وروىٰ أبو داود عن أحمد قال: ورقاء ثقة صاحب سنة، قيل: وكان مرجئا؟ قال: لا أدري. وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: ورقاء من أهل خراسان يصحف في غير حرف. وكأن أبو عبد الله ضعفه في التفسير. ووثقه ابن معين. وفي رواية قال: صالح. وقال: تفسير ورقاء عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد أحب إلي من تفسير قتادة. قال الذهبي: الإمام الثقة الحافظ

العابد. وقال في موضع آخر: صدوق صالح وقال أيضا: صدوق عالم من ثقات الكوفيين. وقال ابن حجر: صدوق، في حديثه عن منصور لين [أي: ابن المعتمر] من السابعة.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٢٨، «سؤالات ابن الجنيد ليحيىٰ ابن معين» (٢٩٢، ٣١٤، ٤٩٠)، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٣٣، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٠٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٣٣٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٥٣).

٢٩١٤- وسيم،أو الوسيم، قال البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان في «الثقات» يروىٰ عن طاوس، عن ابن عباس، روىٰ عنه عطاء بن السائب. ولم يذكروا غيره.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ١٨١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٤٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٦٦، «تكملة الإكمال» لابن نقطة ٢/ ٧٠٢.

٢٩١٥- وضَّاح -بتشديد المعجمة ثم مهملة- بن عبد الله أبو عوانة اليشكري -بالمعجمة- الواسطي البزاز، مشهور بكنيته، ثقة، ثبت، توفي سنة (١٧٥هـ) أو (١٧٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٤١، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٥٧).

٢٩١٦- وقاء بن إياس الأسدي، أبو يزيد الكوفي، لين الحديث، ضعفه يحيى القطان، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٦٥، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» (٧٤١١).

٢٩١٧- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي -بضم الراء وهمزة ثم مهملة- أبو سفيان الكوفي. الإمام الحافظ، الثقة العابد، محدث العراق، كان من بحور العلم وأئمة الحفظ. توفي سنة (١٩٦هـ) أو أول سنة (١٩٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٦٤)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٥٧.

٢٩١٨- وهب بن بيان بن حيان الواسطي. روىٰ عن: ابن وهب، وابن عيينة، والقطان. وعنه: أبو داود، والنسائي، وأبو حاتم. ثقة، عابد، توفي سنة (٢٤٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٣/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١١٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٢٩.

٢٩١٩- وهب بن جرير بن حازم البصري الجهضمي، من الأزد، ويكنىٰ أبا العباس، وكان ثقة، وكان عفان يتكلم فيه، مات بالمنجشانية علىٰ ستة أميال من البصرة منصرفا من الحج، فحمل فدفن بالبصرة ثقة.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» ٧/ ٢٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٣٣٨، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٠).

٢٩٢٠- وهب بن ربيعة الكوفي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الذهبي: وثِّق، وقال ابن حجر: مقبول. (ت بعد ١٠٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٨٩، «الكاشف» ٢/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» (ص١٠٤٤).

٢٩٢١- وهب بن عبد الله، ويقال: وهب بن وهب أبو جُحَيْفة السوائي. صحابي معروف، مات الرسول ﷺ ولم يبلغ الحلم، مشهور بكنيته، ويقال له وهب الخير. سكن الكوفة، وصحب عليًّا ﷺ وولي بيت المال له، توفي سنة (٧٤هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٦٣، «تجريد أسماء الصحابة» للذهبي ٢/ ١٥٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٧٩).

٢٩٢٢- وهب بن كيسان القرشي مولاهم، أبو نعيم المدني، الفقيه المعلم، من موالي آل الزبير بن العوام، ثقة مات في سنة (١٢٧هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٥/ ٢٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٣).

٢٩٢٣- وهب بن منبه بن كامل اليماني، أبو عبد الله الأَبْنَاوي -بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون- الإمام العلامة الإخباري القصصي. ثقة. قال الذهبي: روايته للمسند قليلة، وإنما غزارة علمه في الإسرائيليات، ومن صحائف أهل الكتاب. توفي بعد سنة (١١٠هـ). «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٥/ ٥٤٣، «الطبقات» لخليفة بن خياط (٢٦٥٢)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٤/ ٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٤٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٥)، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٢).

٢٩٢٤- وُهَيْب بن الوَرْد بن أبي الورد القرشي المخزومي مولاهم أبو عثمان ويقال: أبو أمية المكي. اسمه عبد الوهاب، ووهيب لقب غلب عليه. ثقة، عابد.

توفي سنة (١٥٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤، «حلية الأولياء» لأبي نعيم ٨/ ١٤٠، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٩).

٢٩٢٥- وُهَيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري. ثقة، ثبت، لكنه تغير قليلًا بأخرة. قال أبو داود: تغير وهيب بن خالد، ووهيب ثقة. توفي سنة (١٦٥هـ) وقيل: (١٦٩هـ)، وهو ابن ثمان وخمسين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٤، «سؤالات أبي عبيد الآجرىٰ» لأبي داود ٢/ ١٥٩، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٣٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٧).

٢٩٢٦- يحمد، بضم الياء، وسكون الحاء، أبو أمية الشعباني -بفتح الشين، وسكون العين، وفتح الباء، نسبة إلىٰ قبيلة من قيس- الدمشقي، روىٰ عن معاذ بن جبل، وأبي ثعلبة الخشني، وكعب الأحبار، مات قبل المائة.

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١١١٠)، وقال: مقبول. «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٤٣٠.

٢٩٢٧- يحيىٰ بن إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي أبو زكريا النيسابوري. قال الخليلي: ثقة. وقال عبد الغافر: وكان عديم النظير دينًا، وزهدًا، وورعًا، وصلاحًا، وإتقانًا، وصدقًا، واحتياطًا في الرواية ما كان يحدث إلا من كتابه يقرأ عليه؛ فينظر في أصله. ولد سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة، وتوفي في ذي الحجة سنة (٤١٤هـ).

انظر: «الإرشاد» للخليلي ٣/ ٨٦٣، «المنتخب من السياق» للصيرفيني (ص٤٨١)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٧/ ٢٩٥، «طبقات الشافعية» للإسنوي ٢/ ٣٩٦.

٢٩٢٨- يحيىٰ بن أبي روق عطية بن الحارث، الهمداني، روىٰ عن أبيه، وعنه: عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل، ومحمد بن عمران بن أبي ليلىٰ، وأبو عمر الدوري، قال ابن معين: ليس بثقة وقال أبو داود: ليس بشيء.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٧٤.

٢٩٢٩- يحيىٰ بن أبي زكريا يحيى الغساني -بفتح الغين، والسين مع تشديدها، نسبة إلىٰ غسان، وهي قبيلة نزلت الشام عند ماء يسمىٰ غسان فشربوا منه، فنسبوا إليه- أبو مروان الواسطي. روىٰ عن: هشام بن عروة، وهشام بن حسان. وعنه: ابن دهقان، وعبد الوهاب التمار. قال أبو حاتم: ليس بالمشهور، وضعفه أبو داود، وقال ابن حجر: ضعيف. توفي سنة (١٨٨هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٨٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٠)، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٩٥.

٢٩٣٠- يحيىٰ بن أبي طالب، واسم أبي طالب: جعفر بن عبد الله الزبرقان، أبو بكر البغدادي، مولى العباس بن عبد المطلب عتاقةً. وثَّقه الدارقطني وغيره. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين. وقال موسىٰ بن هارون: أشهد أنه يكذب. قال الذهبي: عنَىٰ في كلامه، ولم يعن في الحديث، فالله أعلم، والدارقطني من أخبر الناس به. وقال مسلمة بن قاسم: ليس به بأس، تكلم الناس فيه. توفي سنة (٢٧٥هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٢٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦١٩، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٤٥، ٢٦٢- ٢٦٣.

٢٩٣١- يحيىٰ بن أبي عمرو، واسمه زرعة السَّيْباني أبو زرعة الحمصي. ثقة. وروايته عن الصحابة مرسلة. قال العلائي: وفي «التهذيب» أنه روىٰ عن عبد الله الديلمي، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد، ولم يلقهما. توفي سنة (١٤٨هـ)، وقيل: بعد (١٥٠هـ) وهو ابن خمس وثمانين سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٢٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦١٦).

٢٩٣٢- يحيىٰ بن أبي كثير هو الإمام أبو نصر اليمامي الطائي مولاهم، أحد الأعلام، عن جابر وأنس مرسلًا وأبي سلمة، وعنه: هشام الدستوائي وهمام، قال أيوب: ما بقي علىٰ وجه الأرض مثل يحيىٰ بن أبي كثير، قلت: كان من العباد العلماء الأثبات. مات سنة تسع وعشرين ومائة.

انظر: «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٦٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٨٢).

٢٩٣٣- يحيىٰ بن آدم بن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى ابن أمية، الحافظ، الثقة، الفاضل، المقرئ، صاحب أبي بكر بن عياش، قال أبو عمرو الداني وغيره: روىٰ حروف عاصم سماعًا من غير تلاوة عن أبي بكر، وقال الذهبي: أثبت الروايات عن أبي بكر رواية يحيىٰ بن آدم، توفي سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٦٦، «غاية النهاية» لابن الجزري

٢/ ٣٦٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٦)، «طبقات المفسرين» للداودي ٢/ ٣٦٠.

٢٩٣٤- **يحيىٰ بن إسحاق السيلحيني** -بفتح السين واللام وكسر الحاء، قرية قرب بغداد- روىٰ عن جعفر، وحماد، وعنه أحمد، وبشر. صدوق، توفي سنة (٢١٠هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٩٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٥٠٥. «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٦٢.

٢٩٣٥- **يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب أبو زكريا النيسابوري** المزكِّي الحَرْبي، نسبةً إلى الجد. قال الخطيب البغدادي: أخبرني محمد بن علي المقرئ، عن أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب المزكي أبو زكريا الحربي أديب أخباري كثير العلوم، حدث بنيسابور، والري، وبغداد، وقال السمعاني: من ثقات أهل نيسابور. وقال الذهبي: كان أديبًا، أخباريًا، عالمًا، متفنِّنًا، رئيسًا، محتشمًا، من أهل الصدق والأمانة علىٰ بدعةٍ فيه، عُمِّر دهرًا واحتيج إليه. توفي سنة (٣٩٤هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٣٨، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٩٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٥٤٣.

٢٩٣٦- **يحيىٰ بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان التميمي الأسيدىٰ**، أبو محمد المروزي القاضي، قال عنه أحمد: ما عرفت فيه بدعة، وقال أبو حاتم: فيه نظر، قيل: فما ترىٰ فيه؟ قال: نسأل الله السلامة، وقال الحافظ: فقيه صدوق، إلا أنه رمي بسرقة الحديث، ولم يقع ذلك له، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة. توفي سنة (٢٤٢هـ) أو بعدها بالربذة، روىٰ له الترمذي.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٢٩، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٥، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٠٧، «تقريب التهذيب» (٧٥٠٧).

٢٩٣٧- **يحيىٰ بن الضريس بن يسار**، أبو زكريا البجلي، مولاهم، الرازي القاضي الإمام الحافظ، روىٰ عن ابن جريج والثوري وعنه يحيىٰ بن معين وابن راهويه، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٠٣هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٢ «التهذيب» للمزي ٣١/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧١).

٢٩٣٨- **يحيىٰ بن المبارك بن المغيرة العَدَوي البصري النحوي**، شيخ القراء،

وعرف باليزيديِّ؛ لاتصاله بالأمير يزيد بن منصور، جوَّد القرآن علىٰ أبي عَمرو المازني، وله مؤلفات منها «المقصور والممدود» و«نوادر اللغة»، وكان نظيرًا للكسائي، (ت ٢٠٢ هـ).

انظر: «طبقات القراء» ٢/ ١٨٦، «السير» ٩/ ٥٦٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٢٧.

٢٩٣٩- يحيىٰ بن المتوكل العمري المدني الحذاء الضرير صاحب بهية مولى العمريين قدم بغداد ومات بها قال ابن المبارك: ضعيف، وقال أحمد: روىٰ عن قوم لا أعرف منهم أحد ولم يحمل عنهم وهو مديني مولىٰ للعمريين وقال أيضا: أحاديثه عن بهية عن عائشة منكرة وما روىٰ عنها إلا هو وهو واهي الحديث. مات سنة (٢٦٧هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥١١، «تقريب التهذيب» (٧٦٣٣).

٢٩٤٠- يحيىٰ بن المغيرة بن إسماعيل بن أيوب المخزومي القرشي أبو سلمة المدني. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب، وقال أبو حاتم: صدوق، ثقة. وفي «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم: صدوق فقيه. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٥٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٦، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٥٢).

٢٩٤١- يحيىٰ بن المقدام بن معدي كرب، ذكره ابن حبان في «الثقات» وروىٰ له أصحاب «السنن» ما عدا الترمذي، وقال الذهبي: لا عيرف إلا برواية ابنه عنه، وقال الحافظ: مستور.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٤، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤١٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٧٠، «تقريب التهذيب» (٧٦٥٣).

٢٩٤٢- يحيىٰ بن أيوب الغافقي -بمعجمة وفاء وقاف- أبو العباس المصري. قال أحمد: سيئ الحفظ. وقال ابن معين: صالح الحديث. وقال ابن عدي: هو عندي صدوق. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال الدارقطني: في بعض حديثه أضطراب. وقال الذهبي في «الكاشف»: صالح الحديث. وقال ابن حجر: صدوق، ربما أخطأ. مات سنة (١٦٨هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٣٣، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٢، «ميزان الأعتدال»

للذهبي ٤/ ٣٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٦١).

٢٩٤٣- يحيىٰ بن أيوب المقابري، أبو زكرياء البغدادي، ثقة عابد. توفي سنة (٢٣٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ١١/ ١٨٨، «تقريب التهذيب» (٧٥٦٢).

٢٩٤٤- يحيىٰ بن أيوب بن بادي الخولاني مولاهم، أبو زكريا المصري العلاف، روىٰ عنه النسائي وقال: صالح، وقال الحافظ: صدوق، مات سنة (٢٨٩هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» ٣١/ ٢٣٠، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤٥٣، «تقريب التهذيب» (٧٥٠٩).

٢٩٤٥- يحيىٰ بن جعدة بن هبيرة المخزومى القرشى، ابن أخت علي بن أبي طالب ﷺ. روىٰ عن أبي هريرة وزيد بن أرقم وأم هانئ. روىٰ عنه: مجاهد وحبيب ابن أبي ثابت وعمرو بن دينار. قال الدارمي: من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين. وثقه أبو حاتم وابن حبان وابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ١٩٢، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٠.

٢٩٤٦- يحيىٰ بن حبيب بن عربي الحارثي، وقيل: الشيباني، أبو زكريا البصري. ثقة، توفي سنة (٢٤٨هـ). وقيل: مات بعد (٢٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٦).

٢٩٤٧- يحيىٰ بن حسان بن حيان البكري أبو زكريا البصري ثم التنيسي. ثقة. توفي سنة (٢٠٨هـ)، وله أربع وستون سنة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٢٩).

٢٩٤٨- يحيىٰ بن حمزة بن واقد الحضرمي، أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي، ثقة، رمي بالقدر. مات سنة (١٨٣هـ) على الصحيح.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٧٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٤٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨٦).

٢٩٤٩- يحيىٰ بن خلف الباهلي، أبو سلمة الجوباري البصري. روىٰ عن: عبد

الأعلىٰ، وعنه مسلم، وغيره. وثقه ابن حبان، والبزار، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (٢٤٢هـ).

انظر: «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٢/ ٦٥٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٩٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٩).

٢٩٥٠- يحيىٰ بن زكريا بن أبي زائدة: خالد بن ميمون الهمداني مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة، متقن، توفي سنة (١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ)، وله (٦٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٤٨).

٢٩٥١- يحيىٰ بن زكريا بن عيسى المروزي، روىٰ عن شيبان بن فروخ وأحمد وإسحاق والحسن، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٩/ ١٤٦: صدوق، ثقة، سئل أبي عنه فقال: صدوق.

٢٩٥٢- يحيىٰ بن زياد بن عبد الله بن منظور أبو زكريا الأسدي مولاهم، الكوفي النحوي. ويقال: أمير المؤمنين في النحو. نقل الذهبي عن أبي بُديل الوضَّاحي أنه قال: لما أملى الفراء كتاب «معاني القرآن»، اجتمع له الخلق، فكان من جملتهم ثمانون قاضيًا، وأملى الحمد في مائة ورقة. وقال هنَّاد بن السري: كان الفراء يطوف معنا على الشيوخ، فما رأيناه أثبت سوادًا في بياض قط، لكنه إذا مرَّ حديث فيه شيء من التفسير أو يتعلق بشيء من اللغة قال للشيخ: أعدْه عليَّ، فظننا أنه كان يحفظ ما يُحتاج إليه. علَّق عنه البخاري في موضعين: في تفسير سورة الحديد، والعصر. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: كان ثقة. وقال ابن حجر: صدوق. توفي سنة (٢٠٧هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٤٦، «معجم الأدباء» لياقوت ٢٠/ ٩، «إنباه الرواة» للقفطي ٤/ ٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١١٨، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٧١، «تهذيب التهذيب» ١١/ ٢١٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٢)، «صحيح البخاري مع الفتح» ٨/ ٦٢٧، ٦٢٨، ٧٢٨، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٣٣.

٢٩٥٣- يحيىٰ بن سعيد العطار الأنصاري أبو زكريا الشامي. ضعيف، من التاسعة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٩٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٥٨).

٢٩٥٤- **يحيىٰ بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب**، مات سنة (١٩٤هـ). حدث عن: إسماعيل بن أبىٰ خالد، أبىٰ بردة بن عبد الله بن أبىٰ بردة بن أبىٰ موسى الأشعرىٰ، سعد بن سعيد الأنصارىٰ. وعنه: أحمد بن حنبل، إسحاق بن راهويه، الحسن بن حماد سجادة. قال يحيىٰ بن معين وغيره: ثقة ليس به بأس. وقال ابن حجر: صدوق يغرب. وقال الذهبي: الحافظ، ثقة يغرب عن الأعمش.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣١٨، «الكاشف» للذهبي (٦١٧٢)، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤١٥).

٢٩٥٥- **يحيىٰ بن سعيد بن فَرُّوخ التميمي، أبو سعيد القطان**، البصري، قال عبد الرحمن بن مهدي: ما رأيت أحدا أحسن أخذا للحديث ولا أحسن طلبا له من يحيىٰ بن سعيد القطان، وسفيان بن حبيب. وقال إبراهيم التيمي: ما رأيت أعلم بالرجال من يحيى القطان، وقال ابن المديني: ما رأيت أحد أعلم بالرجال من يحيىٰ بن سعيد. وقال أحمد: ما رأت عيناي مثله، إليه المنتهىٰ فى التثبت بالبصرة. و قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا رفيعا حجة. وقال العجلي: بصري ثقة، نقي الحديث، كان لا يحدث إلا عن ثقة. وقال أبو زرعة: يحيى القطان من الثقات الحفاظ. وقال أبو حاتم: ثقة حافظ. وقال النسائي: ثقة ثبت مرضىٰ. قال ابن حجر: ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة. مات سنة (١٩٨هـ)، وله (٧٨) سنة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٧٦، «الجرح والتعديل» ٩/ ١٥٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦١١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٢٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٧).

٢٩٥٦- **يحيىٰ بن سعيد بن قيس بن عمرو الأنصاري النجاري** القاضي أبو سعيد المدني. ثقة، ثبت. وذكره ابن حجر في المرتبة الأولىٰ من مراتب المدلسين. توفي سنة (١٤٣هـ) أو (١٤٤هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٤٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص١١١، ١١٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٠، «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (ص٩٦). «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٤٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٩).

٢٩٥٧- **يحيىٰ بن سعيد**، شيخ مجهول، ومن المحتمل أن يكون هو: القطان، ثقة، متقن، أو يحيىٰ بن سعيد الأنصاري، فكلاهما يروي عن جعفر بن محمد الصادق.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٧٤.

٢٩٥٨- يحيىٰ بن عباد الضبعي، أبو عباد البصري. روىٰ عن: حماد، وشعبة، وشريك. وعنه: ابن الصباح، وخليفة بن خياط، وابن سعد. وثقه الذهبي، وقال ابن معين: صدوق. وقال أبو حاتم: ليس به بأس. وقال الدارقطني: يحتج به. وقد ٱحتج به أحمد والبخاري ومسلم، فرووا عنه في كتبهم، وقال الحافظ: صدوق. توفي سنة (١٩٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ٣٩٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٣٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧٦).

٢٩٥٩- يحيىٰ بن عبد الباقي بن يحيىٰ بن يزيد أبو القاسم التغري. حدث عن: إبراهيم بن سعد الجوهري وسعيد بن عمرو السكوني وعدة، وروىٰ عنه: يحيىٰ بن محمد بن صاعد وأبو الحسن بن المنادىٰ وخلق آخرون. قال الخطيب: كان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٤/ ٢٢٧.

٢٩٦٠- يحيىٰ بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني أبو زكريا الكوفي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: لم أر أحدًا من المحدثين ممن يحفظ يأتي بالحديث علىٰ لفظ واحد سوىٰ يحيى الحماني في شريك. وقال ابن عدي: لم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير، وأرجو أنه لا بأس به. وقال النسائي: ضعيف. وقال محمد بن يحيى الذهلي: ذهب كالأمس الذاهب. وقال الإمام أحمد: ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث، أو يلتقطها، أو يتلقفها. وقال مرة أخرىٰ: قد طلب وسمع، ولو ٱقتصر علىٰ ما سمع؛ لكان له فيه كفاية، قال عبد الله: وهٰذا أحسن ما سمعت من أبي فيه. قال البخاري: كان أحمد وعلي يتكلمان في يحيى الحماني. وقال الذهبي: تواتر توثيقه عن يحيىٰ بن معين كما تواتر تجريحه عن الإمام أحمد. وقال أيضًا: لا ريب أنه كان مبرزًا في الحفظ، ولم يقل أحد قط أنه وضع حديثا؛ بل ربما كان يلتقط أحاديث، ويدعىٰ روايتها، فيرويها علىٰ وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهٰذا قد دخل فيه طائفة، وهو أهون من ٱفتراء المتون. وقال ابن حجر: حافظ إلا أنهم ٱتهموه بسرقة الأحاديث. توفي سنة (٢٢٨هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٢٣٢)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٩١، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٦٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٨، «الكامل» لابن عدي ٦/ ٢٣٧،

«سير أعلام النبلاء» ١٠/ ٥٢٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩١).

٢٩٦١- يحيىٰ بن عبد الرحمن العصريُّ البصري. حدث عن شهاب بن عباد العبدي. روىٰ عنه: يونس بن محمد وموسىٰ بن إسماعيل. حديثه في وفد عبد القيس من مسند المكيين لأحمد بن حنبل رضي الله تعالىٰ عنه. وروىٰ له البخاري في «الأدب المفرد»، ووثقه ابن حبان. قال ابن حجر: مقبول.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٩٥)، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٦٠، «إكمال الإكمال» لابن نقطة ٤/ ٣٢٤.

٢٩٦٢- يحيىٰ بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة. روىٰ عن: أبيه، وجده. وعنه: وكيع. قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: ليس بقوي.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٦، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٣.

٢٩٦٣- يحيىٰ بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي، أبو محمد، روىٰ عن أبيه وأسامة بن زيد وحسان بن ثابت وعبد الله بن الزبير وابن عمر وعائشة. وروىٰ عنه: زيد بن أسلم وهشام بن عروة ومحمد بن عمرو بن علقمة وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٣٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٥٩٢.

٢٩٦٤- يحيىٰ بن عبد الله بن الضحاك البابلتي أبو سعيد الحراني. ابن امرأة الأوزاعي، ضعيف. توفي سنة (٢١٨هـ)، وهو ابن سبعين سنة.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٦٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٨٥).

٢٩٦٥- يحيىٰ بن عبد الله بن بُكير، المخزومي مولاهم، المصري، وقد ينسب إلىٰ جده. احتج به الشيخان، وثقه الخليلي وابن قانع. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان يفهم هٰذا الشأن. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال النسائي: ضعيف. وقال - مرة -: ليس بثقة. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: قلت: كان غزير العلم، عارفًا بالحديث وأيام الناس، بصيرًا بالفتوىٰ، صادقًا دينًا، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتىٰ ضعَّفه. وقال - مرة: ليس بثقة، وهٰذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمتُ له حديثًا منكرًا حتىٰ أورده. وقال في «الكاشف»: كان صدوقًا

واسع العلم مفتيًا. وقال ابن حجر: ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. مات سنة (٢٣١هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٥، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦٢٤)، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٢، «الإرشاد» للخليلي ١/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٠١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٦١٢، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٢٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٠).

٢٩٦٦- يحيىٰ بن عبد الله بن زياد بن شداد السلمي أبو سهل ويقال: أبو الليث المروزي ويقال: البلخي، روىٰ عن حفص بن غياث وعبد الله بن المبارك وأبي عصمة نوح بن أبي مريم وغيرهم، روىٰ عنه: البخاري وعبد الله بن علي الكرماني وخلق آخرون. قال ابن حجر: ثقة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٠٦، «تقريب التهذيب» (٧٥٨٢).

٢٩٦٧- يحيىٰ بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي، أبو زكريا الكوفي، قال أحمد: كان ثقة شيخًا له هيئة، رجلًا صالحًا، ووثقه ابن معين، والدارقطني وأبو داود والعجلي وابن حبان، وقال النسائي: ليس به بأس، روىٰ له أبو داود في «المراسيل»، وباقي الستة. قال الحافظ: صدوق له أفراد، مات سنة بضع وثمانين ومائة هجرية.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٧١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦١٤، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٤٦، «تقريب التهذيب» (٧٥٩٨).

٢٩٦٨- يحيىٰ بن عبيد البهراني أبو عمر الكوفي. قال يحيىٰ بن معين، والعجلي، ويعقوب بن سفيان: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال أبو حاتم: صدوق. وقال أبو زرعة: ليس به بأس. وقال الذهبي: ثقة، وقال ابن حجر في «الفتح»: أحد الثقات. وقال أيضًا صدوق من الرابعة.

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٤)، «المعرفة والتاريخ» للفسوي ٣/ ٢٤٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٩، «الكاشف» للذهبي (٦٢٠٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٦، «فتح الباري» ١٠/ ٦٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٠٠).

٢٩٦٩- يحيىٰ بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي، قال أحمد: منكر الحديث، ليس بثقة.

انظر: «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٤٩،

«تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٦١)، وفيه متروك، وأفحش الحاكم فرماه بالوضع.

٢٩٧٠- يحيىٰ بن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري، أبو زكريا، الحافظ الأخباري. قال ابن يونس: كان عالمًا بأخبار مصر، وبموت العلماء، حافظًا للحديث، وحدث بما لم يكن يوجد عند غيره. وقال ابن أبي حاتم: كتبت عنه، وكتب عنه أبي، وتكلموا فيه. وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» معقبا: قلت: هٰذا جرح غير مفسر، فلا يطرح به مثل هٰذا العالم. وقال في «ميزان الاعتدال»: هو صدوق إن شاء الله. وقال في «الكاشف»: حافظ أخباري له ما ينكر. وقال ابن حجر: صدوق، رمي بالتشيع، ولينه بعضهم؛ لكونه حدث من غير أصله. توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٥٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٣٩٦، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٣٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٥٥).

٢٩٧١- يحيىٰ بن عمارة المازني الأنصاري، روىٰ عن عبد الله بن زيد، وعنه ابنه عمرو، والزهري، ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٢٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٤٧٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٧٩.

٢٩٧٢- يحيىٰ بن عيسىٰ بن عبد الرحمن التميمي الفاخوري أبو زكريا الكوفي الرملي. سكن الرملة، فنسب إليها، قال العجلي: ثقة، وكان فيه تشيع. وقال الإمام أحمد: ما أقرب حديثه. وقال أبوداود: بلغني عن أحمد بن حنبل أنه أحسن الثناء عليه. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: وعامة رواياته مما لا يتابع عليه. وقال الذهبي: صويلح. خرج له مسلم في الشواهد لا في الأصول. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ. توفي سنة (٢٠١هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٥١، «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد ٣/ ٤٩، «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٧٥)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٩)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢١٨، «ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق» للذهبي (ص١٩٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦١٩).

٢٩٧٣- يحيىٰ بن كثير بن درهم، أبو غسان العنبري- مولاهم-، ثقة، أخرج له

الجماعة، مات سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ١٨٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٥، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٩٩، «تقريب التهذيب» (٧٦٢٩).

٢٩٧٤- يحيىٰ بن كثير، أبو النضر صاحب البصري، روىٰ عن عطاء وجعفر بن محمد وعبد الكريم أبي أمية. روىٰ عنه: ابنه كثير بن يحيىٰ وأبو كامل. ضعفه أبو زرعة ويحيى ابن معين وأبو حاتم، وقال: ذاهب الحديث جدًّا.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٢، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١٩٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٢٣٥.

٢٩٧٥- يحيىٰ بن محمد بن صاعد بن كاتب الهاشمي مولاهم أبو محمد البغدادي. قال الدارقطني: ثقة، ثبت، حافظ. وقال الخليلي: ثقة، إمام، يفوق في الحفظ أهل زمانه، منهم من يقدمه في الحفظ علىٰ أقرانه. ولد سنة (٢٢٨هـ). وتوفي في ذي القعدة سنة (٣١٨هـ).

انظر: «سؤالات السلمي للدارقطني» (ص٣٢٩)، «الإرشاد» للخليلي ٢/ ٦١١، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٣١، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥٠١.

٢٩٧٦- يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن عنبر بن عطاء أبو زكريا السُّلمي، مولاهم، العنبري النيسابوري المعدل: الإمام الثقة المفسر المحدث الأديب العلامة. قال الحاكم: قال أبو علي الحافظ: أبو زكريا يحفظ من العلوم ما لو كلفنا حفظ شيء منها لعجزنا عنه، وما أعلم أني رأيت مثله. توفي سنة (٣٤٤هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٢٤٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٥/ ٥٣٣، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٥.

٢٩٧٧- يحيىٰ بن محمد بن عبد الله بن مهران الجاري الحجازي. قال العجلي، ويحيى الزمي: ثقة. وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يغرب. وقال ابن عدي: ليس بحديثه بأس. وقال البخاري يتكلمون فيه. وذكره ابن حبان أيضًا في «المجروحين»، وقال: كان ممن ينفرد بأشياء لا يتابع عليها علىٰ قلة روايته. وقال ابن حجر: صدوق؛ يخطئ. من كبار العاشرة.

انظر: «تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (ص٤٧٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٨٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٥، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٠، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٥٢٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٣٨).

٢٩٧٨- يحيىٰ بن محمد بن يحيىٰ بن خالد الذهلي أبو زكريا، الملقب بحيكان، إمام ابن إمام قال عنه الحاكم: إمام نيسابور في الفتوىٰ والرئاسة وابن إمامها، وقال عنه الذهبي: الحافظ المجود الشهيد. أخرج حديثه ابن ماجه، وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ثقة حافظ من الحادية عشرة مات شهيدًا سنة سبع وستين. أي: بعد المائتين.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٢٨٥، «تقريب التهذيب» (١٠٦٦).

٢٩٧٩- يحيىٰ بن مسلم البكاء بصري من موالي الأزد، ويقال كوفي قال أبو زرعة: ليس بقويّ. وقال ابن سعد: ثقة، إن شاء الله. وضعفه الحافظ.

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٦٤٩، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٠٨.

٢٩٨٠- يحيىٰ بن معاذ الرازي، الواعظ، من كبار المشايخ، له كلام جيد، ومواعظ مشهورة. توفي سنة (٢٥٨هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ١٥، «طبقات الصوفية» للسلمي (ص١٠٧)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٠٨.

٢٩٨١- يحيىٰ بن معلىٰ بن منصور، أبو عوانة الرازي، نزيل بغداد، وثقه الخطيب البغدادي. وقال الذهبي: ثقة محدث. وقال ابن حجر: صدوق، صاحب حديث، من الحادية عشرة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢١٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٦٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٠٠).

٢٩٨٢- يحيىٰ بن معين بن عون بن زياد بن بسطام الغطفاني مولاهم، أبو زكريا البغدادي، ثقة، حافظ، مشهور، إمام الجرح والتعديل. قال علي بن المديني: انتهى العلم إلىٰ يحيىٰ بن معين. ولد سنة (١٥٥هـ) أو (١٥٨هـ)، وتوفي سنة (٢٣٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ١/ ٣١٤ - ٣١٨، ٦/ ١٩٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٨٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٥١).

٢٩٨٣- يحيىٰ بن منصور بن يحيىٰ قاضي نيسابور، أبو محمد، قال الحاكم، كان محدث نيسابور في وقته، وحُمد في القضاء، مات سنة (٣٥١هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٦/ ٢٨، «العبر» للذهبي ٢/ ٢٩٣.

٢٩٨٤- يحيىٰ- بن موسىٰ بن عبد ربه البلخي روىٰ عن: ابن نمير، وابن عيينة، وعنه: البخاري، والنسائي، ثقة من خيار الناس، توفي سنة (٢٤٠هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٦٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٣.

٢٩٨٥- يحيىٰ بن نصر بن حاجب بن عمرو القرشي أبو عبد الله المروزي. سكن بغداد. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به. وقال الإمام أحمد: كان جهميًّا، يقول قول جهم. وقال أبو حاتم وقد سمع منه بالري وبغداد: وعندي بليته قدم رجاله. وقال أيضًا: تكلم الناس فيه. وقال أبو زرعة: ليس بشيء. وقال العقيلي: منكر الحديث. وذكره ابن الجوزي، والذهبي في «الضعفاء» وذكرا قول أبي زرعة فيه. توفي سنة (٢١٥هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٣، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٤٦، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٤، «الضعفاء الكبير» ٤/ ٤٣٣، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٥٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٧٨.

٢٩٨٦- يحيىٰ بن وثّاب الأسدي الكاهلي، مولاهم، الكوفي. الإمام، القدوة، المقرئ، الفقيه، شيخ القراء، أحد الأئمة الأعلام. قال أبو بكر بن عياش: قال عاصم: تعلم يحيىٰ بن وثاب من عبيد بن نضلة آية آية، وكان والله قارئًا. وقال الذهبي: قرأ القرآن كله علىٰ عبيد بن نضلة صاحب علقمة. توفي سنة (١٠٣هـ).

انظر: «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم ٢/ ٣٣٥، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٣٨٩.

٢٩٨٧- يحيىٰ بن يحيى الغساني، كما ورد في «جامع البيان» للطبري وغيره وهو: يحيىٰ بن يحيىٰ بن قيس بن حارثة الغساني أبو عثمان الشامي. ثقة، ٱستعمله عمر بن عبد العزيز علىٰ قضاء الموصل. توفي سنة (١٣٣هـ) على الصحيح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٧٩، «تاريخ الموصل» للأزدي (ص٣)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٨، «تقريب التهذيب» (٧٦٧٠).

٢٩٨٨- يحيىٰ بن يحيىٰ بن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي التميمي، أبو زكريا النيسابوري، ثقة، ثبت، إمام. ولد سنة (١٤٢هـ)، وتوفي سنة (٢٢٦هـ) على الصحيح.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٦٨).

٢٩٨٩- يحيىٰ بن يعقوب بن مدرك الأنصاري القاص أبو طالب الكوفي. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: وكان ممن يخطئ. وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: محله الصدق، لم يرو شيئًا منكرًا، وهو ثقة في الحديث، أدخله البخاري في كتاب

«الضعفاء» فسمعت أبي يقول: يحول من هناك. وقال البخاري: منكر الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣١٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٨، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٣٣، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦١٤، «فتح الباب في الكنىٰ والألقاب» لابن منده (ص٤٥٢)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٨٣.

٢٩٩٠- يحيىٰ بن يعلى التيمي، أبو المحيَّاة الكوفي. روىٰ عن: عبد الملك بن عمير، وليث بن أبي سليم، وهشام بن عروة. وعنه: سويد وابن أبي شيبة، ثقة، توفي سنة (١٨٠هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٨، «تقريب التهذيب» (٧٦٧٦).

٢٩٩١- يحيىٰ بن يعلىٰ بن الحارث بن حرب، أبو زكريا الكوفي المحاربي. روىٰ عن أبيه، وزائدة، وعنه: البخاري، وسمويه، وابن شاكر. ثقة، لم يصب العجلي فضعفه، توفي سنة (٢١٦هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ٤٠٨، «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٦)، ابن حبان ٩/ ٢٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٦، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٥.

٢٩٩٢- يحيىٰ بن يعمر العدواني البصري، أبو سليمان، الفقيه العلامة المقرئ، قاضي مرو، ويكنىٰ أبا عدي، قرأ القرآن علىٰ أبي الأسود الدؤلي. وكان من أوعية العلم. وقيل: إنه كان أول من نقط المصاحف. قال أبو عمرو الداني: روى القراءة عنه عرضًا عبد الله بن أبي إسحاق، وأبو عمرو بن العلاء. توفي سنة (١١٥هـ). قال الذهبي: لعله جاوز المائة.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٤٤٢، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

٢٩٩٣- يحيىٰ بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي. قال العجلي: كان ثقة جائز الحديث. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما أخطأ. وقال يحيىٰ بن معين: ليس به بأس. وقال علي بن المديني: صدوق، وكان قد فلج، فتغير حفظه. وقال يعقوب بن شيبة: كان صدوقًا، كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف. وقال الإمام أحمد: ليس بحجة. وقال النسائي: ليس بقوي. وقال ابن حجر: صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا، وقد تغير. توفي سنة (١٨٨هـ) أو (١٨٩هـ).

انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (ص٤٧٧)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (ص٢٤٩)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٩٩، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ١٢٤، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٣٥، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٦، «تهذيب

التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٦٧٩).

٢٩٩٤- يزيد بن أبان الرقاشي، أبو عمرو، البصري، القاص الزاهد. ضعيف. تكلم فيه شعبة. وقال أحمد: منكر الحديث. وقال ابن معين والدارقطني: ضعيف. وقال أبو حاتم: كان واعظًا بكَّاء كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، وفي حديثه ضعف. وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة عن أنس وغيره، وأرجو أنه لا بأس به لرواية الثقات عنه. وقال ابن حبان: كان من خيار عباد الله من البكائين بالليل، لكنه غفل عن حفظ الحديث شُغلا بالعبادة حتىٰ كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ، فلا تحل الرواية عنه إلا علىٰ جهة التعجب. وقال الذهبي وابن حجر: ضعيف. مات قبل سنة (١٢٠هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٦٧، «من كلام أبي زكريا يحيىٰ بن معين في الرجال» رواية ابن طهمان (٣٣، ١٤٦)، «معرفة الرجال عن يحيىٰ بن معين» لابن محرز (١٧٣)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٦٤٢)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥١، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٨، «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٦٤، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٤٠، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٣).

٢٩٩٥- يزيد بن إبراهيم التُّسْتريّ، أبو سعيد، نزيل البصرة. سمع من ابن سيرين وابن أبي مليكة وقتادة وطائفة. حدث عنه ابن المبارك ووكيع ويزيد بن هارون وآخرون. وثقه غير واحد. وقال الحافظ: ثقة، ثبت، إلَّا في روايته عن قتادة؛ ففيها لين.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٧٧، «تقريب التهذيب» (٧٦٨٤).

٢٩٩٦- يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد الأزدي مولاهم -وقيل غير ذلك في ولائه- أبو رجاء المصري.ثقة، فقيه، وكان يرسل. ولد سنة (٥٣هـ)، وتوفي سنة (١٢٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٦٧، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٣٠٠)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٠٨، «تقريب التهذيب» (٧٧٠١).

٢٩٩٧- يزيد بن أبي حكيم الكناني، أبو عبد الله العدني. (ت بعد ٢٢٠هـ). قال الآجري عن أبي داود لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، قال ابن أبي حاتم عن أبيه صالح الحديث. قال ابن حجر: صدوق.

انظر: «التهذيب» ١١/ ٣٢٠، و«تقريب التهذيب» ٢/ ٣٢٢.

٢٩٩٨- يزيد بن أبي سعيد، أبو الحسن القرشي النحوي مولاهم، المروزي. قال أبو بكر بن أبي داود: نحو: بطن من الأزد يقال لهم: بنو نحو، لم يرو منهم الحديث إلا رجلان، أحدهما يزيد هٰذا، وسائر من يقال له النحوي من نحو العربية. ويزيد: ثقة عابد. قتله أبو مسلم لأمره إياه بالمعروف سنة (١٣١هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٤٣، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧١).

٢٩٩٩- يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية أبو خالد الأموي. أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينًا. وكان يقال له: يزيد الخير. ٱستعمله أبو بكر ﷺ علىٰ ربع الأجناد في الجهاد، وأمره عمر بن الخطاب علىٰ دمشق، وتوفي بها في طاعون عمواس سنة (١٨هـ)، وقيل: توفي سنة (١٩هـ).

انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٧٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١١٢، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٤١.

٣٠٠٠- يزيد بن أبي عُبيد الأسلمي، أبو خالد، مولىٰ سلمة بن الأكوع، وثقه العجلي وابن سعد وزاد ابن سعد كثير الحديث، قال الذهبي: صدوق، وقال ابن حجر: ثقة. (ت١٤٦هـ، وقيل بعدها).

انظر: «الجرح» ٩/ (ت١١٧٤)، «الكاشف» ٢/ ٣٨٨، «التهذيب» ١١/ ٣٠٤، «تقريب التهذيب» ٢/ ٣٦٨.

٣٠٠١- يزيد بن أبي نُشْبَةَ السُّلَمِيُّ. روىٰ عن: أنس بن مالك. روىٰ عنه: جعفر بن برقان الجزري. روىٰ له: أبو داود. قال الذهبي: تفرد عنه جعفر بن برقان. وقال هو وابن حجر: مجهول. من الخامسة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٤٤٧، «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤١٤، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٠، «الكاشف» للذهبي (٦٣٦١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٠.

٣٠٠٢- يزيد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله، أبو عمرو السلمي، مولىٰ نصر بن الحجاج بن علاط. روىٰ عن: أبي مسهر، وأبي المغيرة محمد بن المغيرة بن إسماعيل ابن أيوب المدني، وأبي الجماهر التنوخي، وغيرهم. روىٰ عنه: أبو القاسم بن أبي العقب، وأبو الميمون بن راشد، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، ومحمد بن يوسف ابن بشر، وغيرهم. وثقه ابن حبان، توفي سنة (٢٨٢هـ).

انظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٧٨، «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٦٥/ ٧١.

٣٠٠٣- يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي، بفتح الموحدة والتشديد، أبو عوف، كوفي نزل الرقة، وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين، يقال: له رؤية، ولا تثبت، وهو ثقة، توفي سنة (١٠٣هـ). «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٤/ ٥١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٦).

٣٠٠٤- يزيد بن القعقاع، الإمام أبو جعفر المخزومي المدني القارئ، أحد العشرة، تابعي مشهور، كبير القدر. قال يحيىٰ بن معين: كان إمام أهل المدينة في القراءة، فسُمي القارئ بذلك، توفي سنة (١٢٧هـ) وقيل: (١٢٨هـ) وقيل: (١٢٩هـ) وقيل: (١٣٠هـ) وقيل: (١٣٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٤، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٧٩).

٣٠٠٥- يزيد بن خالد بن مرشل القرشي، روىٰ عن عبد الرحمن بن ثابت، وعنه موسىٰ بن سهل، وثقه أبو حاتم في «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٥٩.

٣٠٠٦- يزيد بن دينار، أبو العوام الرياحي، مدني، روىٰ عن محمد بن إبراهيم الحارثي، ومالك بن أنس وغيرهم، وعنه ابن محمد، قال الخطيب: وكان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٥/ ٢٢٧، «اللسان» لابن حجر ١/ ٣٢٥.

٣٠٠٧- يزيد بن ربيعة بن مُفَرِّغ الحميري أبو عثمان. شاعر إسلامي، حليف لقريش، من شعراء الدولة الأموية. اشتهر بشعره الساخر من عباد وعبيد الله ابني زياد بن أبيه.

انظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (ص٢٢٦)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١٨/ ١٨١، «خزانة الأدب» للبغدادي ٤/ ٣٢٥.

٣٠٠٨- يزيد بن رومان مولىٰ آل الزبير بن العوام أبو روح المدني. ثقة. وروايته عن أبي هريرة مرسلة. توفي سنة (١٣٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٦٠، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧١٢). قلت: أبو إسحاق السبيعي أكبر من يزيد بن رومان، فإن ثبتت هٰذِه الرواية فهي من باب: رواية الأكابر عن الأصاغر.

٣٠٠٩- يزيد بن زُريع -بتقديم الزاي، مصغر- البصري، أبو معاوية، يقال له: ريحانة البصرة، ثقة، ثبت، مات سنة (١٨٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦٤).

٣٠١٠- **يزيد بن سنان بن يزيد العزَّاز البصري**، أبو خالد، نزيل مصر، ثقة. مات سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ١٥٢، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤١٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٧٧).

٣٠١١- **يزيد بن شجرة بن أبي شجرة الرهاوي**، مختلف في صحبته: فأثبتها البخاري وابن معين، وأنكرها ابن مندة وأبو زرعة، وقال أبو حاتم وابن حبان في «صحيحه»: يقال له صحبة، ٱستشهد ببلاد الروم وهو أمير علىٰ جيش سنة ثمان وخمسين.

انظر: «الطبقات» لخليفة (ص٧٥)، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٤٤٦، «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣١٦، «جامع التحصيل» للعلائي (ص٣٠١).

٣٠١٢- **يزيد بن شريك بن طارق التيميّ**: والد إِبْرَاهِيم بْن يزيد التيمي تيم الرباب. سمع: عَلّي بن أبي طَالب وَأَبا ذَر. رَوىٰ عَنهُ: ابنه إبراهيم فِي التَّوْحِيد، وجواب التيمي، والحكم بْن عتيبة، وكان ثقةً يسكن الكوفة وورد المدائن فِي حياة حذيفة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٦٦ (٢٦٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١١/ ٣٣٧.

٣٠١٣- **يزيد بن صالح أبو خالد اليشكري النيسابوري الفراء**. قال إسماعيل بن قتيبة: كان من أورع مشايخنا، وأكثرهم ٱجتهادا. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الذهبي: الإمام المحدث الصدوق. وقال أبو حاتم: مجهول. قال الذهبي - معقبا -: قلت: وثقه غيره. وقال - أيضا -: قلت: بل مشهور صدوق. توفي سنة (٢٢٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٧٥، «ميزان الٱعتدال» للذهبي ٤/ ٤٢٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ٤٧٩، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٣٩، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٢٨٨.

٣٠١٤- **يزيد بن صهيب الكوفي**، أبو عثمان، المعروف بالفقير -بفتح الفاء بعدها قاف- قيل له ذلك؛ لأنه كان يشكو فقار ظهره، ثقة، من الرابعة.

انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٨٤).

٣٠١٥- **يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني**، مشهور بكنيته، وهو من أتباع التابعين، وثقة ابن معين، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ كثيرا وكان يدلس.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٠٧٢).

٣٠١٦- يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك، هانئ الدمشقي، قاضيها وثقه أبو حاتم، قال أبو مسهر: رأىٰ أنسا. قال ابن حجر: صدوق ربما وهم مات سنة (١٣٠هـ).

انظر: «التهذيب» للمزي ٣٢/ ١٨٩، «السير» للذهبي ١٠/ ٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٤٨).،

٣٠١٧- يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي الزعافري، روىٰ عن: جابر بن سمرة، وجعدة بن هبيرة الأشجعي الكوفي، وعدي بن حاتم، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة. روىٰ عنه: ابناه: إدريس بن يزيد ، وداود بن يزيد الأوديان، ويحيىٰ بن أبي الهيثم العطار. روىٰ له: البخاري في «الأدب»، والترمذي، وابن ماجه. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٧٧، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٤٢، «تهذيب الكمال» ٣٢/ ١٨٦، «تقريب التهذيب» (٧٧٤٦).

٣٠١٨- يزيد بن عبد الرحمن، وقيل: ابن عبد الله بن أذينة، وقيل: ابن غفيلة السحيمي أبو كثير اليمامي. ثقة. من الثالثة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٥٧٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٢٤).

٣٠١٩- يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني. ثقة، مكثر، توفي سنة (١٣٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٥، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٣٧).

٣٠٢٠- يزيد بن عبد الله بن قُسيط- بقاف ومهملتين، مصغّر- ابن أسامة الليثي، أبو عبد الله المدني، الأعرج، ثقة، مات سنة (١٢٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٢/ ١٧٧، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤١٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٩٢).

٣٠٢١- يزيد بن عياض بن جُعْدُبَة الليثي، أبو الحكم المدني. نزيل البصرة، قد ينسب إلىٰ جده، كذبه مالك وغيره. توفي زمن المهدي. وذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ٢٦٣ فيمن توفي بين سنتي (١٥١هـ) وسنة (١٦٠هـ).

انظر: «الكامل» لابن عدي ٧/ ٢٦٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٢١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦١).

٣٠٢٢- يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم، أبو خالد الواسطي، ثقة، متقن، عابد. مات سنة (٢٠٦هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٦١، «تقريب التهذيب» (٧٨٤٢).

٣٠٢٣- يزيد بن يزاد، ويقال: ابن أبي زياد، ويقال: يزيد بن زياد بن أبي زياد المدني، روىٰ عن محمد بن كعب القرظي، وعبد الله بن رافع، وعنه ابن إسحاق ومالك، قال النسائي ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال البخاري لا يتابع علىٰ حديثه وقال ابن حجر: ثقة.

انظر: «التهذيب» للمزي ٢٢/ ١٣٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧١٥).

٣٠٢٤- يزيد بن يزيد بن جابر، الأزدي، الشامي الدمشقي، عالم أهل دمشق. روىٰ عن: الزهري ومكحول، ووهب بن منبه. وعنه: سفيان الثوري وابن عيينة، والأوزاعي، وابن إسحاق وغيرهم. قال الذهبي: وثقه غير واحد، ولينه ابن قانع، وقال ابن حجر: ثقة فقيه. وأخرج حديثه: مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. توفي سنة ١٣٤هـ وقيل قبلها.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٤)، «ميزان الأعتدال» ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٩/ ٢٨.

٣٠٢٥- يزيد بن يوسف، الرحبي، أبو يوسف الشامي، الصنعاني، صنعاء دمشق روىٰ عن: الأوزاعي ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري، ويزيد بن يزيد بن جابر وعنه: بقية بن الوليد، وأبو مسهر والوليد بن مزيد البيروتي. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو داود: ضعيف، وقال النسائي: متروك الحديث وقال ابن عدي: مع ضعفه يكتب حديثه، روىٰ له الترمذي حديثًا واحدًا وقال ابن حجر: ضعيف من التاسعة.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٥٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٨٥)، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٤٢، «مختصر تاريخ دمشق» لابن منظور ٢٨/ ٣١.

٣٠٢٦- يسار أبو فُكَيهة الجهمي، مولىٰ صفوان بن أمية، وقيل: مولىٰ بني عبد الدار، ويقال: أصله من الأزد أسلم قديما، وقيل: أسمه أفلح بن يسار وقال عمر بن شبة: قيل: كان ينسب إلى الأشعريين.

انظر: «أسد الغابة» ٥/ ٤٨١، «الإصابة» ١١/ ٤٤٢- ١٣/ ٥٢٦.

٣٠٢٧- يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حُبيش بن سعد بن بُجير بن معاوية، أبو

يوسف الأنصاري الكوفي، الإمام المجتهد، العلامة المحدث، قاضي القضاة، صاحب أبي حنيفة. مات سنة (١٨٢هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٨/ ٥٣٥، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٦٠)، «طبقات الحنفيَّة» لأبي الوفاء القرشي ١٢/ ١.

٣٠٢٨- يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو يوسف المدني، نزيل بغداد، ثقة، فاضل، توفي سنة (٢٠٨هـ).

انظر: «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٥).

٣٠٢٩- يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح العبدي مولاهم، أبو يوسف الدورقي، ثقة. مات سنة (٢٥٢هـ). وكان من الحفاظ.

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣١١، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٣٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٦).

٣٠٣٠- يعقوب بن أبي يعقوب المدني، روىٰ عن: أبي هريرة وأم المنذر بنت قيس. وروىٰ عنه: أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة وعثمان بن عبد الرحمن التيمي. قال أبو حاتم: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٣٧٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٨٣٧).

٣٠٣١- يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، أبو عوانة النيسابوري الأصل، الإسفراييني المهرجاني. الإمام الواعظ، أحد حفاظ الدنيا، وممن رحل في طلب الحديث وعني بجمعه وتعب في كتابته، وكانت له رحل عدة إلى العراق والشام والحجاز وديار مصر وفارس واليمن، وصنف «المسند الصحيح المخرَّج علىٰ صحيح مسلم» وله فيه زيادات عدة. وكان زاهدًا عفيفًا متعبدًا قال الحاكم: من علماء الحديث وأثباتهم، وهو أول من أدخل مذهب الشافعي إلىٰ إسفرايين. توفي سنة (٣١٦هـ).

انظر: «الأنساب» للسمعاني ١/ ١٤٣، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٤١٧، «طبقات الشافعية» للسبكي ٣/ ٤٨٧، «طبقات الحفاظ» للسيوطي (٧٤٤).

٣٠٣٢- يعقوب بن إسحاق بن السكيت، أبو يوسف البغدادي. من علماء بغداد ممن أخذ عن الكوفيين، وكان مؤدبًا لولد المتوكل، وله معه أخبار. قال ياقوت: كان عالمًا بالقرآن، ونحو الكوفيين، ومن أعلم الناس باللغة والشعر، راوية ثقة. وقال الخطيب: كان من أهل الفضل والدين، موثقًا بروايته. توفي سنة (٢٤٣هـ) وقيل:

(٢٤٤هـ) وقيل: (٢٤٦هـ).

انظر: «الفهرست» لابن النديم (ص٩٨)، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٧٣، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٨٤٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٤٩.

٣٠٣٣- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، أبو محمد الحضرمي، مولاهم البصري. الإمام، المجوِّد، الحافظ، مقرئ البصرة، أحد العشرة. توفي سنة (٢٠٥هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ١٥٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٠/ ١٦٩

٣٠٣٤- يعقوب بن سفيان بن زياد الأصفر الفسوي، أبو يوسف. روىٰ عن يزيد ابن المبارك، وأبو يوسف بن سفيان الفسوي الكبير، وغيرهما، وروىٰ عنه أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد النسَّابة الفارسي.

انظر: «الأنساب» للسمعاني ٤/ ٣٨٥ «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٩/ ٧٥.

٣٠٣٥- يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي، أحد العلماء بالسيرة، وكان ذا علم وورع، ينظر في أمر الصدقات. مات سنة ١٢٨هـ، قال ابن حجر: ثقة،

انظر: «السير» للذهبي ١١/ ١٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٢٥).

٣٠٣٦- يعقوب بن محمد بن خليفة بن سعيد التميمي الأعشىٰ أبو يوسف الكوفي. قرأ علىٰ أبي بكر بن عياش، وكان أجل من قرأ عليه، تصدر للإقراء بالكوفة قال أبو الفتح الأزدي: كذاب رجل سوء، وقال ابن حجر: وهو محمود في القراءة. توفي في حدود سنة (٢٠٠هـ).

انظر: «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٥٩ «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٥٥ «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٩٠ «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣١١.

٣٠٣٧- يعقوب بن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير الأسدي المدني. قال الزبير بن بكار: وكان يعقوب بن يحيىٰ بن عباد والي صدقات آل الزبير وآل عباد، وكان معروفًا بالفضل. وقال الذهبي في «الكاشف»: غير حجة. وفي «المجرد»: لين. وقال ابن حجر: مجهول الحال. من السادسة.

انظر: «جمهرة نسب قريش وأخبارها» للزبير بن بكار ١/ ٧٦، «الكاشف» للذهبي (٦٤٠٧)، «المجرد في أسماء رجال سنن ابن ماجة» للذهبي (ص١٧٨)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٤٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣٦).

٣٠٣٨- يعقوب بن يوسف بن إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب، أبو عمرو

القزويني، حدث عن القاسم بن الحكم العرني، ومحمد بن سعيد بن سابق، وعنه محمد بن مخلد، ومحمد بن العباس بن نجيح البزار، وعبد الصمد بن علي، وغيرهم، قال الخطيب: كان ثقة.

انظر: «تاريخ بغداد» ١٤/ ٢٨٨.

٣٠٣٩- يعقوب بن يوسف بن معقل، أبو الفضل النيسابوري، قدم بغداد وحدث بها عن إسحاق بن راهويه، روىٰ عنه محمد بن مخلد.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٨٦.

٣٠٤٠- يعلىٰ بن أمية بن أبي عبيدة بن همام بن الحارث الحنظلي التميمي، أبو صفوان وقيل: أبو خالد. وهو المعروف بيعلىٰ بن مُنْية، وهي أمه، وقيل: جدته، أسلم يوم الفتح، وشهد حينًا، والطائف، وتبوك، وكان جوادًا، معروفًا بالكرم، قتل بعد صفين، وقيل: قتل بها مع علي ﷺ.

انظر: «المعجم الكبير» للطبراني ٢٢/ ٢٤٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ٤/ ١٥٨٥، «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ١٢٨، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٣٥٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٣٩).

٣٠٤١- يعلىٰ بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو يوسف الكوفي. ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين. قال ابن حجر أيضًا: وماله في الصحيحين عن سفيان الثوري شيء. ولد سنة (١١٧هـ)، وتوفي سنة (٢٠٧هـ) وقيل (٢٠٩هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (ص٦٣)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٣٠٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٤٤)، «هدي الساري» لابن حجر (ص٤٥٤).

٣٠٤٢- يعلىٰ بن مرّة، وهو أبو المرازم الثقفي من أفاضل الصحابة.

انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير ٥/ ٤٨٨، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤٤٠.

٣٠٤٣- يعلىٰ بن مسلم بن هرمز المكي، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال يحيىٰ ابن معين وأبو زرعة: ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٥٢، «التهذيب» للمزي ٣٢/ ٤٠٠، ثقة.

٣٠٤٤- يمان بن رِئَاب، خراساني، له «تفسير ومعاني القرآن»، كما ذكر ابن ماكولا. ذكره الدارقطني في «الضعفاء والمتروكين» وقال: ، يرىٰ رأي الخوارج. من مصنفاته: «التفسير ومعاني القرآن»، «المخلوق»، «التوحيد»، «أحكام المؤمنين»، «الرد على المعتزلة في القدر»، «المقالات» وغيرها.

انظر: «الإكمال» لابن ماكولا: ٤/ ٣، ٥، ٦، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (ص٤٠٧) (٦١١)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٠، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٧٦٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣١٦.

٣٠٤٥- يوسف بن أبي طيبة الصقل، واسم أبي طيبة: هارون بن يزيد، أبو يعقوب مولىٰ عمرو بن العجلان مولىٰ عمر بن الخطاب توفي سنة (٢٤١هـ)

انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤٧٨.

٣٠٤٦- يوسف بن أحمد، قال الخطيب: يوسف بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن كركار الخياط، حدث عن أحمد بن يعقوب البصري، روىٰ عنه عبد الباقي ابن قانع. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا. أحمد ابن عبد المؤمن بن سعد المروزي، ثم المصري. ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان من المتعبدين. وقال ابن يونس: رفع أحاديث موقوفة وكان رجلًا صالحًا. وقال مسلمة بن القاسم: كان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يعظمه، وهو ضعيف جدًّا. توفي سنة (٢٥٧هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٦١، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ١/ ١١٧، «لسان الميزان» لابن حجر ١/ ٢١٧.

٣٠٤٧- يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو يعقوب الصُّوفي البغدادي. قال الخطيب البغدادي: أظنُّه سكن بلاد خراسان، وكان قد صحب ذا النون المصري، وحدَّث عن أحمد بن أبي الحواري الدمشقي. روىٰ عنه محمد بن عبد الله الدامغاني، وإبراهيم بن حماد الأبهري، وغيرهما. «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٩.

٣٠٤٨- يوسف بن أسباط الشيباني، الزاهد، الواعظ. وثَّقه يحيىٰ بن معين، وقال أبو حاتم: لا يُحتج بحديثه، وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء بحديثه كما ينبغي.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٤، «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ٣٨٥، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٤/ ٤٥٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢١٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٢، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ١٦٩.

٣٠٤٩- يوسف بن السَّفْر بن الفيض أبو الفيض الدمشقي، كاتب الأوزاعي، قال النسائي: ليس بثقة. وقال الدارقطني: متروك يكذب. وقال ابن عدي: روىٰ بواطيل. وقال البيهقي: هو في عداد من يضع الحديث. وقال أبو زرعة وغيره: متروك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، وهو شبه المتروك. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن

حبان: كان ممن يروي عن الأوزاعي ما ليس من أحاديثه من المناكير التي لا يشك عوام أصحاب الحديث أنها موضوعة، لا يحل الاحتجاج به.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٨، «الضعفاء الصغير» للبخاري (٤٠٩)، «الكامل» لابن عدي ٧/ ١٦٢، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٣، «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني (٥٩٩)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٦٦، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢٢، «الكشف الحثيث» لسبط ابن العجمي (٨٥٥).

٣٠٥٠- يوسف بن بهلول؛ أبو يعقوب الأنباري التميمي، روىٰ عن: شريك وعبد الله بن إدريس وابن أبي زائدة. وثقه ابن حبان والحافظ ابن حجر.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٥٨)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٠ (٩١٦).

٣٠٥١- يوسف بن زياد النهدي أبو عبد الله البصري. قال البخاري، وأبو حاتم: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٢، «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٥، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٢١.

٣٠٥٢- يوسف بن سعد الجمحي، روىٰ عن الحارث، وعنه حماد. ثقة.

انظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٥٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٢٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (ص١٠٩٤).

٣٠٥٣- يوسف بن سعيد بن مسلم أبو يعقوب المصيصي. نزيل أنطاكية، ثقة، حافظ، توفي سنة (٢٧١هـ)، وقيل قبلها.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٤،

٣٠٥٤- يوسف بن صهيب الكندي الكوفي. ثقة. ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» ٩/ ٦٧٠ فيمن توفي بين سنة (١٥١ - ١٦٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٥٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٦٨).

٣٠٥٥- يوسف بن عاصم الرازي، روىٰ عن سهل بن أبي سهل الرازي، أبو يعقوب، رحل وسمع: هدبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وسويد بن سعيد، وعنه أبو سعيد الرازي وعلي بن أحمد بن صالح وجماعة. مات سنة ٣٩٨هـ، قال الذهبي ثقة.

انظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ٣٢٦.

٣٠٥٦- يوسف بن عبد الله بن ماهان الدينوري يروي عن موسىٰ بن إسماعيل بن كثير العبدي، له ذكر في «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٣٤.

٣٠٥٧- يوسف بن عدي بن زريق الكوفي. روىٰ عن: إسماعيل بن عياش، ويوسف بن محمد، ومالك بن أنس. وعنه البخاري، وأبو حاتم، وخلق. وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، والذهبي، والحافظ، توفي سنة (٢٢٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٣٨، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٩٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٧٢).

٣٠٥٨- يوسف بن عطية بن باب الصفار الأنصاري السعدي، مولاهم، أبو سهل البصري الجفري، ضعفه أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٨٧، «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٢٦، «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٤٤٣، «تقريب التهذيب» (٧٨٧٣).

٣٠٥٩- يوسف بن محمد بن صيفي بن صهيب بن سنان. روىٰ عن ابن عمه عبد الحميد بن زياد، وعنه: يوسف بن عدي، وهشام بن عمار، وغيرهما. قال البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وضعفه العقيلي، وابن عدي، والذهبي، وقال الحافظ: مقبول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٣٧٩، «الضعفاء» للعقيلي ٤/ ٤٥٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٨٠).

٣٠٦٠- يوسف بن مهران البصري: وثَّقه أبو زرعة، وابن سعد وقال أحمد: لا يُعرف، ولا أعرف أحدًا روىٰ عنه إلا علي بن زيد. قال ابن حجر: يوسف بن مهران البصري، وليس هو يوسف بن ماهك، ذاك ثقة، وهٰذا لم يرو عنه إلا ابن جدعان، هو لين الحديث، من الرابعة.

انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٧٤، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠١، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٤٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٤٣).

٣٠٦١- يوسف بن موسى المَرْوَ الرُّوذي، وثقه الخطيب البغدادي. توفي عام (٢٩٦هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨، «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٢٦٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥.

٣٠٦٢- يوسف بن موسىٰ بن عبد الله بن خالد بن حموك، أبو يعقوب القطان المروذي، كان من أعيان محدثي خراسان، واشتهر بالطلب والرحلة حدث عن إسحاق بن راهويه، وعلي بن حجر، وأحمد بن منيع، وعنه: ابن البختري، وأبو بكر بن خلاد، وأبو علي النيسابوري وثقه الخطيب، وقال الذهبي: جمع فأوعىٰ. توفي سنة ٢٩٦هـ بعد منصرفه من الحج.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٠٨، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٥١.

٣٠٦٣- يوسف بن ميمون المخزومي القرشي مولاهم أبو خزيمة أو أبو خريم الكوفي. ضعيف. وقد فرق أبو حاتم، وأبو زرعة، وابن حبان بينه وبين يوسف بن ميمون الصباغ. من الرابعة.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٦٣٧، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ١٣٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٦٨، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٨٨٩).

٣٠٦٤- يوسف بن واضح الهاشمي، أبو يعقوب البصري، المكتب، قال أبو حاتم: محله الصدق، ووثقه النسائي وابن حبان والحافظ. توفي حوالي سنة (٢٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٢٣٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨٢، «تهذيب الكمال» ٣٢/ ٤٧١، «تقريب التهذيب» (٧٨٩١).

٣٠٦٥- يوسف بن يحيى المصري، أبو يعقوب البُوَيطِي -بضم الباء، وفتح الواو، وكسر الطاء، نسبة إلىٰ بُوَيْط قرية في صعيد مصر- الإمام، العلامة، صاحب الشافعي، لازمه مدة، وتخَّرج به، وفاق الأقران. كان زاهدًا، ربَّانيًّا، قدوةً، متهجِّدًا دائم الذِّكر والعكوف على الفقه. توفي رحمه الله سنة (٢٣١هـ) مسجونًا في فتنة القول بخلق القرآن.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٢٩٩، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٥٨، «طبقات الشافعية» لقاضي شهبة ٢/ ١٦٢، «الأنساب» للسمعاني ١/ ٤١٦.

٣٠٦٦- يوسف بن يعقوب بن الحسن؛ الإمام المجود، مقرئ واسط؛ أبو بكر الواسطي الأصم، إمام الجامع، تصدر دهرًا، ورحلوا إليه، وكان حسن الأخذ، توفي سنة (٣١٣هـ)، وقيل بعدها.

انظر: «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣١٩، «سير أعلام النبلاء» ١٥/ ٢١٨.

٣٠٦٧- يوسف بن يعقوب بن يوسف أبو عمرو النيسابوري سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن شيبة ونصر بن علي وغيرهم، وعنه أبو الحسن

الدارقطني وابن شاهين وأبو بكر بن شاذان وآخرون قال البرقاني: لا يسوىٰ شيئا. مات سنة (٣٢١هـ) أو (٣٢٢هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ١٤/ ٣٢٠.

٣٠٦٨- يونس الصواف، كذا ورد اسمه ونسبه في الأصل وجميع النسخ، وفي «جامع البيان» للطبري: أبو يونس الطواف، وهو: الحسن بن يزيد بن فروخ الضمري القوي الطواف، أبو يونس المكي، ثم الكوفي. ثقة. وقال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ أنه ثقة، مأمون، ولقوته على العبادة سمي القوي. قال ابن حجر: قيل: إن الحسن بن يزيد بن فروخ غير أبي يونس. وذكره الذهبي فيمن توفي بين سنة (١٤١هـ)، وسنة (١٥٠هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٢، «الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ» لابن عبد البر ٢/ ١٠٠٨، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٩/ ١٠٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٤١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٩٦).

٣٠٦٩- يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله الهمْداني السَّبيعي الكوفي. قال ابن مهدي: لم يكن به بأس. ووثَّقه ابن معين. وقال أحمد: حديثه مضطرب. وقال أبو حاتم: صدوق، لا يُحتج به. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الذهبي: صدوق، ما به بأس. وقال ابن حجر: صدوق، يهم قليلًا. مات سنة (١٥٢هـ).

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٨٧، ١٥٠، ٩١١)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٢، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٦٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٦)

٣٠٧٠- يونس بن بكير بن واصل الشيباني، أبو بكر الجمَّال الكوفي. أحد الأئمة، صاحب «المغازي» و«السير». وثقه ابن معين. وفي رواية قال: صدوق. وسئل عنه أبو زرعة: أي شيء ينكر عليه؟ قال: أما في الحديث فلا أعلمه. وقال أبو حاتم: محله الصدق. وقال أبو داود: ليس هو عندي بحجة، كان يأخذ ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال -مرة-: ضعيف. وذكره ابن حبان في «الثقات». وقال الساجي: صدوق. وقال الذهبي: صدوق. وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ.

انظر: «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدارمي (٨٧٥)، «تاريخ يحيىٰ بن معين» رواية الدوري ٢/ ٦٨٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٣٦، «الثقات» لابن حبان ٧/

٦٥١، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٤٩٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٩/ ٢٤٥، «الكاشف» للذهبي ٣/ ٢٦٤، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٨٢٦)، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٦٢، «ميزان الأعتدال» للذهبي ٤/ ٤٧٧، «تهذيب التهذيب» ١١/ ٤٣٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٥٧).

٣٠٧١- يونس بن حبيب الضبي، مولاهم أبو عبد الرحمن البصري. قال ابن السيرافي: بارع في النحو، وقد روىٰ عنه سيبويه وأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها. وقال ياقوت: إمام نحاة البصرة في عصره، ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات. ولد سنة (٨٠هـ)، وتوفي سنة (١٨٢هـ).

انظر: «أخبار النحويين البصريين» للسيرافي (ص٥١)، «معجم الأدباء» لياقوت ٦/ ٢٨٥٠، «بغية الوعاة» للسيوطي ٢/ ٣٦٥.

٣٠٧٢- يونس بن عبد الأعلىٰ بن ميسرة بن حفص بن حيان، أبو موسى الصدفي، المصري، المقرئ الحافظ، الفقيه، ثقة. توفي سنة (٢٦٤هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥١٣، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ١٨٩، «تذكرة الحفاظ» للذهبي ٢/ ٥٢٧، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٤٠٦، «تهذيب التهذيب» ١١/ ٤٤٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٦٤).

٣٠٧٣- يونس بن عبيد بن دينار العبدي. روىٰ عن: الحسن، وأيوب، وعكرمة. وعنه: يزيد، والثوري، وهشيم. كان فاضل ورع من الثقات الأثبات، وعباد الله الصالحين، توفي سنة (١٤٠هـ).

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٦٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥١٧، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٨٨.

٣٠٧٤- يونس بن محمد بن مسلم المؤدب أبو محمد البغدادي، ثقة، ثبت، توفي في صفر سنة (٢٠٨هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٤٦، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٤٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩١٤).

٣٠٧٥- يونس بن مرداس، روىٰ عن أنس، وعنه أحمد العجلي، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٤٠٤، وسكت عنه، وذكره ابن حبان في «الثقات» ٩/ ٢٦.

٣٠٧٦- يونس بن ميسرة بن حَلْبَس الجُبْلَانيُّ الحِميريُّ، قال ابن معين: أدرك معاوية، وهو ثقة عابد معمّر، مات سنة (١٣٢هـ).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٥٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٣).

٣٠٧٧- يونس بن واقد البصري. ذكره ابن حبان في «الثقات». وقال: يونس بن واقد، أبو الجنيد، يروي عن عوف الأعرابي، روىٰ عنه محمد بن حميد. وقال الذهبي: يونس بن واقد، عن سعيد بن أبي عروبة: مجهول.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٢/ ٤١٣، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٨٨، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٤، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٥٦٥، «ديوان الضعفاء» للذهبي (٤٨٤١)، «لسان الميزان» لابن حجر ٦/ ٣٣٣.

٣٠٧٨- يونس بن يزيد بن أبي النجار الأيلي -بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام -أبو يزيد- مولىٰ آل أبي سفيان. قال الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: الإمام، الثقة، المحدث. وقال في «ميزان الاعتدال»: ثقة، حجَّة. وقال في «الكاشف»: أحد الثقات. وقال ابن حجر: ثقة، إلا أنّ في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ. مات سنة (١٥٩هـ) على الصحيح، وقيل: سنة (١٦٠هـ).

انظر: «الكاشف» للذهبي ٢/ ٤٠٤، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ٤٨٤، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ٢٩٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٩٧٦).

تقسيم مجلدات الكتاب

مقدمة التحقيق	١٣/١
الفصل الأول: ترجمة المصنف	٢١/١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان	١٢١/١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية	٣٣٣/١
إسناد الكتاب	٥/٢
مقدمة المصنف	٧/٢
(١) سورة الفاتحة	٢٥١/٢

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	مجلد وصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	(١٠) سورة يونس	.....	.....	١٥٣/١٤
١١	(١١) سورة هود	.....	.....	٣٠٥/١٤
١٢	(١٢) سورة يوسف	.....	.....	٤٧٧/١٤
١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥

١٣	(١٣) سورة الرعد	.....	.....	١٩٧/١٥
١٣	(١٤) سورة إبراهيم	.....	.....	٣٤٧/١٥
١٤	(١٥) سورة الحجر	.....	.....	٤٢٣/١٥
١٤	(١٦) سورة النحل	.....	.....	٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء	.....	.....	١٧١/١٦
١٥	(١٨) سورة الكهف	.....	.....	٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم	.....	.....	٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه	.....	.....	٤٧٩/١٧
١٧	(٢١) سورة الأنبياء	.....	.....	٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج	.....	.....	٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون	.....	.....	٤١٩/١٨
١٨	(٢٤) سورة النور	.....	.....	٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان	.....	.....	٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٩	(٢٦) سورة الشعراء	.....	.....	٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل	.....	.....	١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم	.....	.....	٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان	.....	.....	١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة	.....	.....	٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب	.....	.....	٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
٢٢	(٣٤) سورة سبأ	.....	.....	٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر	.....	.....	١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس	.....	.....	٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
٢٣	(٣٧) سورة الصافات	.....	.....	٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص	.....	.....	٤٤٩/٢٢
٢٣	(٣٩) سورة الزمر	.....	.....	٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣

٢٤	(٤٠) سورة غافر	.....	.....	١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت	.....	.....	٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى	.....	.....	٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف	.....	.....	٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان	.....	.....	٤٩٩/٢٣
٢٥	(٤٥) سورة الجاثية	.....	.....	٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف	.....	.....	٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه	.....	.....	١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد	.....	.....	١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح	.....	.....	٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات	.....	.....	٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق	.....	.....	٤١٥/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات	.....	.....	٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
٢٧	(٥٢) سورة الطور	.....	.....	٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم	.....	.....	٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر	.....	.....	١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن	.....	.....	٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة	.....	.....	٣٩٧/٢٥
٢٧	(٥٧) سورة الحديد	.....	.....	٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة	.....	.....	١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر	.....	.....	١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة	.....	.....	٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف	.....	.....	٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة	.....	.....	٣٦٧/٢٦
٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	.....	.....	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	.....	.....	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	.....	.....	٥١٥/٢٦
٢٨	(٦٦) سورة التحريم	.....	.....	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	.....	.....	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	.....	.....	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	.....	.....	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	.....	.....	٣٢٥/٢٧

٢٩	(٧١) سورة نوح	.....	.....	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	.....	.....	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	.....	.....	٤٦٥/٢٧
٢٩	(٧٤) سورة المدثر	.....	.....	٥/٢٨
٢٩	(٧٥) سورة القيامة	.....	.....	١٠٥/٢٨
٢٩	(٧٦) سورة الإنسان	.....	.....	١٨٧/٢٨
٢٩	(٧٧) سورة المرسلات	.....	.....	٢٦٥/٢٨
٣٠	(٧٨) سورة النبأ	.....	.....	٢٩٩/٢٨
٣٠	(٧٩) سورة النَّازعات	.....	.....	٣٥٩/٢٨
٣٠	(٨٠) سورة عبس	.....	.....	٤١١/٢٨
٣٠	(٨١) سورة التكوير	.....	.....	٤٥٩/٢٨
٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	.....	.....	٥/٢٩
٣٠	(٨٣) سورة المطففين	.....	.....	٢٧/٢٩
٣٠	(٨٤) سورة الانشقاق	.....	.....	٩١/٢٩
٣٠	(٨٥) سورة البروج	.....	.....	١٣٣/٢٩
٣٠	(٨٦) سورة الطارق	.....	.....	١٩٣/٢٩
٣٠	(٨٧) سورة الأعلى	.....	.....	٢٢٥/٢٩
٣٠	(٨٨) سورة الغاشية	.....	.....	٢٥٩/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٨٩) سورة الفجر	.....	.....	٢٨٧/٢٩
٣٠	(٩٠) سورة البلد	.....	.....	٣٧٥/٢٩
٣٠	(٩١) سورة الشمس	.....	.....	٤١٣/٢٩
٣٠	(٩٢) سورة الليل	.....	.....	٤٣٥/٢٩
٣٠	(٩٣) سورة الضحى	.....	.....	٤٦٣/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	.....	.....	٥٢١/٢٩
٣٠	(٩٥) سورة التين	.....	.....	٥/٣٠
٣٠	(٩٦) سورة العلق	.....	.....	٢٩/٣٠
٣٠	(٩٧) سورة القدر	.....	.....	٥٣/٣٠
٣٠	(٩٨) سورة البينة	.....	.....	١١٩/٣٠

٣٠	(٩٩) سورة الزلزلة	.....	.....	١٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٠) سورة العاديات	.....	.....	١٦٥/٣٠
٣٠	(١٠١) سورة القارعة	.....	.....	١٩١/٣٠
٣٠	(١٠٢) سورة التكاثر	.....	.....	١٩٩/٣٠
٣٠	(١٠٣) سورة العصر	.....	.....	٢٣٧/٣٠
٣٠	(١٠٤) سورة الهمزة	.....	.....	٢٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٥) سورة الفيل	.....	.....	٢٦٣/٣٠
٣٠	(١٠٦) سورة قريش	.....	.....	٣٠١/٣٠
٣٠	(١٠٧) سورة الماعون	.....	.....	٣٢٧/٣٠
٣٠	(١٠٨) سورة الكوثر	.....	.....	٣٤٧/٣٠
٣٠	(١٠٩) سورة الكافرون	.....	.....	٣٨٩/٣٠
٣٠	(١١٠) سورة النصر	.....	.....	٤٠٥/٣٠
٣٠	(١١١) سورة المسد	.....	.....	٤٥٣/٣٠
٣٠	(١١٢) سورة الإخلاص	.....	.....	٤٨٣/٣٠
٣٠	(١١٣) سورة الفلق	.....	.....	٥٢١/٣٠
٣٠	(١١٤) سورة الناس	.....	.....	٥٤٣/٣٠
-	معجم الأعلام	.....	.....	**مجلد ٣١**
١	فهرس القراءات المتواترة	.....	.....	٧/٣٢
٢	فهرس القراءات الشاذة	.....	.....	٨٥/٣٢
٣	فهرس الأحاديث القولية	.....	.....	١٤٥/٣٢
٤	فهرس الأحاديث الفعلية	.....	.....	٢٨١/٣٢
٥	فهرس الآثار	.....	.....	٢٩٣/٣٢
٦	فهرس الشعر	.....	.....	٣٧٣/٣٢
٧	فهرس أنصاف أبيات	.....	.....	٤٥٧/٣٢
٨	فهرس الألفاظ والغريب	.....	.....	٤٦٣/٣٢
٩	فهرس الفرق	.....	.....	٥١١/٣٢
١٠	دليل موضوعات القرآن	.....	.....	٥١٣/٣٢
١١	فهرس رجال الإسانيد	.....	.....	٥/٣٣
١٢	فهرس شيوخ المصنف	.....	.....	٣٢١/٣٣
١٣	فهرس الأعلام المترجمين	.....	.....	٣٤٥/٣٣
١٤	المراجع والمصادر	.....	.....	٣٨٥/٣٣
١٥	فهرس أجزاء وأرباع القرآن	.....	.....	٥٥٩/٣٣

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

بالتعاون مع دار الفلاح

المجلد الثاني والثلاثون

فهارس

دار التفسير

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٣٢

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٧٨/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

الفهـــارس

(مجلد ٣٢)

١- فهرس القراءات المتواترة

٢- فهرس القراءات الشاذة

٣- فهرس الأحاديث القولية

٤- فهرس الأحاديث الفعلية

٥- فهرس الآثار

٦- فهرس الشعر

٧- فهرس أنصاف أبيات

٨- فهرس الألفاظ والغريب

٩- فهرس الفرق

١٠- دليل موضوعات القرآن

(مجلد ٣٣)

١١- فهرس رجال إسناد

١٢- فهرس شيوخ المصنف

١٣- فهرس الأعلام المترجمين

١٤- المراجع والمصادر

١٥- فهرس محتويات (أجزاء وأرباع القرآن)

* * *

١- فهرس القراءات المتواترة

غير حفص، بترتيب المصحف

الآيــة	رقم الآية	السورة	صاحب القراءة	ج/ص
ملكِ يوم الدين	٤	الفاتحة	زيد بن ثابت، ابن عمر، أبو الدرداء، السائب بن يزيد، المسور بن مخرمة، عروة بن الزبير، أبو جعفر، شيبة، نافع، مجاهد، ابن كثير، حمزة، أبو عمرو	٤٠٦/٢
اهدنا السراط المستقيم	٦	الفاتحة	قنبل، رويس	٤٣٥/٢
الصراط -بالإشمام-	٦	الفاتحة	حمزة، الكسائي في رواية	٤٣٧/٢
عليهِمُو	٧	الفاتحة	ابن كثير، الأعرج	٤٥٩/٢
عليهُمْ	٧	الفاتحة	الأعمش، حمزة	٤٥٩/٢
قيل -بالإشمام-	١١	البقرة	الكسائي، يعقوب	١٠٨/٣
الكافرين -بالإمالة-	١٩	البقرة	الكسائي، أبو عمرو	١٤٨/٣
ولو شِاء	٢٠	البقرة	حمزة	١٥٤/٣
تَرْجِعُون	٢٨	البقرة	يعقوب	١٩٢/٣
للملائكةُ	٣٤	البقرة	أبو جعفر	٢٢٩/٣
فأزالهما الشيطان	٣٦	البقرة	حمزة	٢٣٧/٣

فتلقى آدمَ من ربه كلماتٌ	٣٧	البقرة	ابن كثير	٢٤٤/٣
إسراييل	٤٠	البقرة	الأعمش، أبو جعفر، عيسى بن عمر	٢٥٨/٣
إسرائل	٤٠	البقرة	ورش	٢٥٩/٣
ولا تقبل منها	٤٨	البقرة	القراء ما عدا أهل الكوفة والبصرة	٢٨١/٣
وإذ وعدنا	٥١	البقرة	أبو جعفر، يعقوب	٢٩٢/٣
بارئكم -بالاختلاس-	٥٤	البقرة	أبو عمرو	٣٠٨/٣
تُغفر	٥٨	البقرة	أهل الشام	٣٢٦/٣
يُغفر	٥٨	البقرة	أهل المدينة	٣٢٦/٣
اثنتا عشِرة	٦٠	البقرة	أبو جعفر	٣٣٤/٣
النبيئين	٦١	البقرة	نافع	٣٤٩/٣
الصابين	٦٢	البقرة	أهل المدينة	٣٥٥/٣
هُزُؤا	٦٧	البقرة	أبو عمرو وأهل الحجاز والشام واختيار الكسائي	٣٧٢/٣
ماية حبة	٢٦١	البقرة	أبو جعفر، الأعمش	٢٢٣
هُزْءا	٦٧	البقرة	الأعمش، حمزة، خلف، إسماعيل	٣٧٢/٣
أمانيْ	٧٨	البقرة	الحسن، أبو جعفر، شيبة، الأعرج	٤٠٣/٣
خطيئاته	٨١	البقرة	أهل المدينة	٤١٦/٣
لا يعبدون إلا الله	٨٣	البقرة	ابن كثير، حميد، حمزة، الكسائي	٤٢١/٣
حسنًا	٨٣	البقرة	ابن مسعود، حمزة، الكسائي، خلف	٤٢٣/٣
تظّاهرون	٨٥	البقرة	أهل الحجاز والشام، أبو عمرو، يعقوب	٤٢٧/٣

أُسارى، تفدوهم	٨٥	البقرة	أبو عبد الرحمن السلمي، مجاهد، ابن كثير، ابن محيصن، حميد، شبل، الجحدري، أبو عمرو، ابن عامر	٤٢٩/٣
أَسْرى تفدوهم	٨٥	البقرة	النخعي، طلحة، الأعمش، يحيى بن وثاب، حمزة، عيسى بن عمر، ابن أبي إسحاق	٤٢٩/٣
وما الله بغافلٍ عما يعملون	٨٥	البقرة	المدنيون وشعبة ويعقوب	٤٣٥/٣
القُدْس	٨٧	البقرة	ابن كثير	٤٣٦/٣
جبرئيل	٩٧	البقرة	ابن كثير، حمزة، الكسائي، شعبة، خلف	٤٥٩/٣
جَبْرِيل	٩٧	البقرة	ابن كثير	٤٦١/٣
ميكاعيل	٩٨	البقرة	أهل مكة والكوفة والشام	٤٦٥/٣
ميكال	٩٨	البقرة	أهل البصرة	٤٦٦/٣
ميكائل	٩٨	البقرة	أهل المدينة	٤٦٦/٣
ولكنِ الشياطينُ	١٠٢	البقرة	أهل الكوفة والشام غير عاصم	٤٧٨/٣
وطهر بيتيْ	١٢٥	البقرة	القراء ما عدا الحسن وابن أبي إسحاق وحفصًا وأهل المدينة	١٠١/٤
فَأُمْتِعُهُ	١٢٦	البقرة	معاوية، ابن عامر	١٠٥/٤
أرنا بالاختلاس	١٢٨	البقرة	أبو عمرو	١١٥/٤

وأرْنا مناسكنا	١٢٨	البقرة	عمر بن عبد العزيز، قتادة، ابن كثير، رويس	١١٥/٤
وأوصى	١٣٢	البقرة	أهل المدينة والشام	١٣٦/٤
أم يقولون	١٤٠	البقرة	القراء ما عدا ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفصًا	١٧٤/٤
رَؤُوْف	١٤٣	البقرة	أبو جعفر	١٨٣/٤
وما الله بغافل عما تعملون	١٤٤	البقرة	ابن عامر، حمزة، الكسائي	١٩٠/٤
ننسأها	١٠٦	البقرة	عمر بن الخطاب، ابن عباس، عبيد بن عمير، عطاء، ابن كثير، أبو عمرو، النخعي	٢٢/٤
يطَّوَّع	١٥٨	البقرة	حمزة، الكسائي	٢٥٣/٤
سُبِلَ	١٠٨	البقرة	أبو جعفر	٢٦/٤
وتصريف الريح	١٦٤	البقرة	حمزة، الأعمش، الكسائي، خلف	٢٦٧/٤
ولو ترى الذين ظلموا	١٦٥	البقرة	أبو عبد الرحمن، أبو رجاء، الحسن، أبو جعفر، ابن عامر، شيبة، نافع، قتادة، الأعرج، عمرو بن ميمون، سلام، يعقوب، أيوب	٢٧٣/٤
إذ يُرون	١٦٥	البقرة	أبو البرهسم، ابن عامر	٢٧٤/٤
إن القوة لله - وإن الله	١٦٥	البقرة	الحسن، قتادة، أبو جعفر، شيبة، سلام، يعقوب	٢٧٤/٤

خطْوات	١٦٨	البقرة	شيبة، نافع، شعبة، الأعمش، حمزة، أبو عمرو، البزي	٢٨١/٤
الميّتة	١٧٣	البقرة	أبو جعفر	٣٠١/٤
فمنُ اضطر	١٧٣	البقرة	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة ويعقوب وأبا عمرو	٣٠٩/٤
فمنُ اضْطِرَّ	١٧٣	البقرة	أبو جعفر	٣١٠/٤
ليس البرُّ	١٧٧	البقرة	القراء ما عدا حمزة وحفصًا	٣٢٣/٤
ولكنِ البر	١٧٧	البقرة	نافع، ابن عامر	٣٢٦/٤
من موصٍ	١٨٢	البقرة	شعبة، حمزة، الكسائي، خلف، يعقوب	٣٨٦/٤
فديةُ طعامِ مساكين	١٨٤	البقرة	أهل المدينة والشام	٤١٧/٤
فمن يَطَّوع خيرا	١٨٤	البقرة	عيسى بن عمر، يحيى بن وثاب، حمزة، الكسائي	٤٢٢/٤
شهرُ رمضان -بالإدغام	١٨٥	البقرة	أبو عمرو	٤٣٩/٤
القران	١٨٥	البقرة	ابن كثير	٤٤٤/٤
اليسُر والعسُر	١٨٥	البقرة	أبو جعفر	٥٠٦/٤
ولتكمّلوا العدة	١٨٥	البقرة	شعبة، رويس	٥٠٦/٤
إبراهام	١٢٤	البقرة	ابن عامر	٧٤/٤
ذَرِّيةٌ	١٢٤	البقرة	أبو جعفر	٨١/٤
عهدىْ الظالمين	١٢٤	البقرة	أبو رجاء، الأعمش، حمزة	٨٢/٤
واتخَذُوا	١٢٥	البقرة	شيبة، ابن عامر، نافع، الأعرج، الحسن، ابن	٨٦/٤

			أبي إسحاق، سلام	
فلا رفثَ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ	١٩٧	البقرة	أبو رجاء	١٥٢/٥
فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالَ في الحج	١٩٧	البقرة	أبو عمرو، ابن كثير، يعقوب	١٥٢/٥
فلا رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ في الحج	١٩٧	البقرة	أبو جعفر	١٥٣/٥
مناسكَم	٢٠٠	البقرة	أبو عمرو	٢١٩/٥
تأتوا البِيوت	١٨٩	البقرة	حمزة، الكسائي، شعبة، قالون	٢٤/٥
ويهلكُ الحرث والنسل	٢٠٥	البقرة	أبو جعفر، الحسن، ابن أبي إسحاق	٢٩٢/٥
ادخلوا في السِّلْم	٢٠٨	البقرة	أهل الحجاز، الكسائي	٣٢٣/٥
والملائكةِ وقضي الأمر	٢١٠	البقرة	أبو جعفر	٣٣٧/٥
وإلى الله تَرْجِعُ الأمور	٢١٠	البقرة	ابن عامر، حمزة، الكسائي	٣٤٩/٥
ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام	١٩١	البقرة	عيسى بن عمر، طلحة بن مصرف، يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي	٣٧/٥
ليُحْكَمَ بين الناس	٢١٣	البقرة	أبو جعفر، عاصم الجحدري	٣٧٦/٥
حتى يقولُ الرسولُ	٢١٤	البقرة	نافع، مجاهد، شيبة، الأعرج	٣٨٣/٥
قل فيهما إثم كثير	٢١٩	البقرة	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٥٥٧/٥
قل العفوُ	٢١٩	البقرة	الحسن، قتادة، ابن أبي إسحاق، أبو عمرو	٥٥٩/٥

إلا أن يُخافا	٢٢٩	البقرة	أبو حمزة، يعقوب	٢١١/٦
لا تضارُّ	٢٣٣	البقرة	ابن محيصن، ابن كثير، شبل، أبو عمرو، سلام، قتيبة، يعقوب	٢٦٩/٦
لا تضارْ	٢٣٣	البقرة	أبو جعفر	٢٧١/٦
ما أتيتم	٢٣٣	البقرة	ابن كثير	٢٨٠/٦
تماسوهن	٢٣٦	البقرة	حمزة، الكسائي، خلف	٣٠٢/٦
قَدْره	٢٣٦	البقرة	القراء ما عدا أبا جعفر وحفصًا وحمزة والكسائي وخلفًا وابن ذكوان	٣٠٨/٦
الوصطى	٢٣٨	البقرة	قالون عن نافع	٣٤٧/٦
وصية لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	القراء ما عدا الأعمش وأبا عمرو وابن عامر والحسن وحمزة وحفصًا	٤٢٩/٦
فيضعّفَه	٢٤٥	البقرة	ابن عامر، يعقوب	٤٧٠/٦
فيضعّفُه	٢٤٥	البقرة	ابن كثير، أبو جعفر، شيبة	٤٧٠/٦
عَسِيتم	٢٤٦	البقرة	نافع، طلحة، الحسن	٤٩٢/٦
غَرفة	٢٤٩	البقرة	ابن عباس، ابن أبي إسحاق، سليمان التيمي، أبو الجوزاء، أبو جعفر، شيبة، نافع، ابن كثير، أبو بحرية، أبو عمرو، أيوب	٥٢٤/٦
حتى يطَّهَّرن	٢٢٢	البقرة	ابن محيصن، الأعمش،	٥٨/٦

			شعبة، حمزة، الكسائي	
ربيْ الذي يحيي ويميت	٢٥٨	البقرة	الأعمش، حمزة، عيسى	١٤٤/٧
أنا أحيي (بالمد)	٢٥٨	البقرة	أهل المدينة	١٤٤/٧
لبثتَّ	٢٥٩	البقرة	ابن محيصن، الأعمش، أبو عمرو، ابن عامر، الكسائي، حمزة	١٦٤/٧
لم يتسنَ وانظر	٢٥٩	البقرة	حمزة، الكسائي، خلف، يعقوب	١٦٥/٧
حمـــارك - الحمـــار (بالإمالة)	٢٥٩	البقرة	خارجة، حمزة، الكسائي، الأعرج، عيسى، أبو عمرو، ابن عامر	١٧٠/٧
نُنْشِرها	٢٥٩	البقرة	قتادة، عطاء، أبو جعفر، شيبة، نافع، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب، أيوب	١٧٣/٧
قال أعلم	٢٥٩	البقرة	ابن عباس، أبو رجاء، حمزة، الكسائي	١٨٦/٧
فصِرهن	٢٦٠	البقرة	علقمة، عبيد بن عمير، سعيد بن جبير، طلحة، قتادة، أبو جعفر، يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، خلف	٢٠٩/٧
جُزًّا	٢٦٠	البقرة	أبو جعفر	٢١٥/٧
جُزُؤًا	٢٦٠	البقرة	شعبة، المفضل	٢١٥/٧
أنبتسّبع	٢٦١	البقرة	أبو عمرو، أبو بحرية، حمزة، الكسائي، خلف	٢٢٢/٧

برُبوة	٢٦٥	البقرة	أبو جعفر، شيبة، نافع، ابن كثير، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف، أبو عمرو، يعقوب، أيوب	٢٥٧/٧
أَكْلها	٢٦٥	البقرة	نافع، ابن كثير، أبو عمرو	٢٥٨/٧
ولا تيَّمموا	٢٦٧	البقرة	ابن كثير	٢٩٠/٧
دفاع الله	٢٥١	البقرة	أبو جعفر، شيبة، نافع، يعقوب، أيوب	٣١/٧
ومن يؤتِ	٢٦٩	البقرة	يعقوب	٣١٢/٧
فنِعّما	٢٧١	البقرة	أبو جعفر، شيبة، نافع غير ورش، شعبة، أبو عمرو، أبو بحرية	٣١٧/٧
فَنَعِما	٢٧١	البقرة	ابن عامر، يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٣١٨/٧
ونكفرُ	٢٧١	البقرة	ابن كثير، شعبة، أبو عمرو، يعقوب	٣٢٦/٧
ونكفرْ	٢٧١	البقرة	أبو جعفر، شيبة، نافع، الأعمش، حمزة، الكسائي، أيوب، أبو حاتم	٣٢٦/٧
يحسِبهم	٢٧٣	البقرة	نافع، ابن كثير، خلف، يعقوب، الكسائي	٣٤٧/٧
تعرف بسيماهم بالإمالة	٢٧٣	البقرة	حمزة، الكسائي	٣٥١/٧
الربا -بالإمالة	٢٧٥	البقرة	حمزة، الكسائي	٣٩٣/٧

فآذنوا	٢٧٩	البقرة	الأعمش، حمزة، أبو بكر	٤٣٠/٧
عُسُرَة	٢٨٠	البقرة	أبو جعفر	٤٣٤/٧
مَيْسُرة	٢٨٠	البقرة	ابن عباس، عطاء، شيبة، نافع، حميد، ابن محيصن	٤٣٥/٧
تصَّدَّقوا	٢٨٠	البقرة	القراء ما عدا عاصمًا	٤٣٨/٧
تَرجِعون فيه	٢٨١	البقرة	أبو بحرية، سلام، يعقوب، أبو عمرو	٤٧٦/٧
لا بيعًا فيه ولا خلةً ولا شفاعةً	٢٥٤	البقرة	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب	٤٩/٧
إن تَضِل إحداهما فُتذكرُ	٢٨٢	البقرة	الأعمش، حمزة	٥١١/٧
فَتُذْكِر	٢٨٢	البقرة	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب، أبو حاتم، قتيبة	٥١٣/٧
تجارةٌ حاضرةٌ	٢٨٢	البقرة	القراء ما عدا عاصمًا	٥٢٠/٧
ولا يُضارْ	٢٨٢	البقرة	أبو جعفر	٥٢٥/٧
فرُهُنٌ	٢٨٢	البقرة	ابن عباس، إبراهيم، زر بن حبيش، مجاهد، ابن كثير، أبو عمرو	٥٢٧/٧
فيغفرْ، ويعذبْ	٢٨٤	البقرة	القراء ما عدا أبا جعفر وابن عامر وابن محيصن والحسن وعاصمًا ويعقوب	٥٥٨/٧
وكتابه	٢٨٥	البقرة	ابن عباس، عكرمة، يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٥٧٤/٧

لا يفرق	٢٨٥	البقرة	جرير بن عبد الله، سعيد بن جبير، أبو زرعة بن عمرو، يحيى بن يعمر، الجحدري، ابن أبي إسحاق، عيسى، يعقوب	٥٧٧/٧
ورُضوان من الله	١٥	آل عمران	شعبة	١٢٨/٨
أن الدين عند الله الإسلام	١٩	آل عمران	الكسائي، محمد بن عيسى الأصبهاني	١٦٦/٨
ويقاتلون الذين يأمرون	٢١	آل عمران	حمزة	١٧٣/٨
الم -مفصولًا-	١	آل عمران	أبو جعفر	٢١/٨
تَقِيَّة	٢٨	آل عمران	أبو العالية، الحسن، الضحاك، أبو رجاء، جابر بن زيد، حميد، مجاهد، يعقوب	٢٢٣/٨
تقاة	٢٨	آل عمران	حمزة، الكسائي، خلف	٢٢٤/٨
بما وضعتُ	٣٦	آل عمران	علي، إبراهيم، ابن عامر، شعبة، يعقوب	٢٥٥/٨
وكفِلها زكريا	٣٧	آل عمران	ابن كثير، أبو عبد الله المزني	٢٦٦/٨
زكرياء	٣٧	آل عمران	القراء ما عدا الكوفيين إلا شعبة، وابن مسعود والسلمي	٢٦٨/٨
فناديه الملائكة	٣٩	آل عمران	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٢٨١/٨
المحراب -بالإمالة-	٣٩	آل عمران	ابن عامر اليحصبي	٢٨٦/٨

إن الله	٣٩	آل عمران	ابن عامر، عيسى بن عمر، الأعمش، حمزة	٢٨٦/٨
يَبْشُرَك بيحيى	٣٩	آل عمران	حمزة	٢٨٨/٨
يبشرك -مخففة-	٣٩	آل عمران	يحيى بن وثاب، الكسائي	٢٨٨/٨
ونعلمه	٤٨	آل عمران	القراء ما عدا أهل المدينة ومجاهدًا وحميدًا والحسن وعاصمًا ويعقوب	٣٢٦/٨
كهيَّة	٤٩	آل عمران	الزهري، أبو جعفر	٣٣١/٨
كهيئة الطائر	٤٩	آل عمران	أبو جعفر	٣٣٢/٨
فيكون طائرًا	٤٩	آل عمران	أهل المدينة	٣٣٢/٨
فنوفيهم أجورهم	٥٧	آل عمران	القراء ما عدا الحسن وحفصًا ورويسًا	٣٨٢/٨
هانتم	٦٦	آل عمران	أهل المدينة والبصرة	٣٩٥/٨
هأنتم	٦٦	آل عمران	أهل مكة	٣٩٥/٨
هآنتم	٦٦	آل عمران	القراء إلا أهل الكوفة وابن عامروأهل المدينة والبصرة	٣٩٥/٨
يؤده إليك	٧٥	آل عمران	أبو عمرو، الأعمش، شعبة، حمزة	٤٢٣/٨
يؤدهِ -بالاختلاس-	٧٥	آل عمران	أبو جعفر، يعقوب، قالون	٤٢٤/٨
تَعْلَمون الكتاب	٧٩	آل عمران	القراء ما عدا السلمي والنخعي وابن جبير والضحاك وابن عامر	٤٦٤/٨

			والكوفيين	
ولا يأمرُكم	٨٠	آل عمران	القراء ما عدا الحسن وابن أبي إسحاق وعاصمًا وحمزة وابن عامر	٤٦٧/٨
لِمَا آتيتكم	٨١	آل عمران	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة	٤٦٩/٨
آتيناكم	٨١	آل عمران	أهل المدينة	٤٧٣/٨
وإليه ترجعون	٨٣	آل عمران	أبو عمرو	٤٧٨/٨
سيغلبون -ويحشرون	١٢	آل عمران	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٨١/٨
ترونهم مثليهم	١٣	آل عمران	أبو رجاء، الحسن، أبو جعفر، شيبة، نافع، يعقوب، أيوب	٩١/٨
تفعلوا، تكفروه	١١٥	آل عمران	القراء ما عدا الأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وحفص وخلف	١٨٠/٩
لا يضِرُّكم	١٢٠	آل عمران	نافع، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب	١٩٦/٩
منزلين	١٢٤	آل عمران	ابن عامر، الحسن، مجاهد، طلحة بن مصرف، عمرو بن ميمون	٢٣١/٩
مُسَوَّمين	١٢٥	آل عمران	القراء ما عدا ابن كثير	٢٣٣/٩

			وأبا عمرو وعاصمًا ويعقوب	
مُضعَّفة	١٣٠	آل عمران	أبو جعفر، شيبة	٢٤٨/٩
وسارع إلى مغفرة	١٣٣	آل عمران	أهل الشام والمدينة	٢٥٠/٩
قُرْح	١٤٠	آل عمران	الأعمش، شعبة، حمزة، الكسائي، خلف، عبد الله	٢٨٨/٩
حَجُّ البيت	٩٧	آل عمران	القراء ما عدا أبا جعفر، الأعمش، حمزة، الكسائي، حفص	٣٠/٩
كاين	١٤٦	آل عمران	الحسن، أبو جعفر	٣١٥/٩
كائن	١٤٦	آل عمران	مجاهد، ابن كثير، شيبة	٣١٥/٩
قُتِل معه	١٤٦	آل عمران	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، يعقوب، ابن عباس	٣١٧/٩
الرعُب	١٥١	آل عمران	أبو جعفر، ابن عامر، الكسائي، يعقوب	٣٢٧/٩
قل إن الأمر كلُّه لله	١٥٤	آل عمران	أبو عمرو، يعقوب	٣٤٤/٩
والله بما يعملون بصير	١٥٦	آل عمران	ابن كثير، طلحة، الأعمش، الحسن، شبل، حمزة، الكسائي	٣٥٠/٩
أو مِتُّم	١٥٧	آل عمران	القراء ما عدا نافعًا وأكثر أهل الكوفة غير أبي بكر	٣٥١/٩
خير مما تجمعون	١٥٧	آل عمران	العامة ما عدا حفصًا	٣٥٢/٩
ومن يَغَلَّ	١٦١	آل عمران	القراء ما عدا السلمي	٣٨٠/٩

			ومجاهدًا وابن كثير وابن عامر وعاصمًا	
قُتّلوا في سبيل الله	١٦٩	آل عمران	الحسن، ابن عامر	٤١٦/٩
ولا يحسبن	١٦٩	آل عمران	هشام عن أهل الشام	٤١٦/٩
وإن الله	١٧١	آل عمران	الكسائي، الفراء، المفضل، محمد بن عيسى	٤٢٢/٩
يُحزِنك	١٧٦	آل عمران	نافع	٤٧٤/٩
ولا تحسبن	١٧٨	آل عمران	حمزة، أبو بحرية	٤٧٦/٩
حتى يُميِّز	١٧٨	آل عمران	القراء ما عدا الحسن وقتادة وأهل الكوفة إلا عاصمًا	٤٨٥/٩
والله بما يعملون خبير	١٨٠	آل عمران	ابن كثير، أبو عمرو	٥٠٤/٩
سيكتب ما قالوا	١٨١	آل عمران	حمزة، الأعرج، الأعمش	٥٠٨/٩
وبالزبر	١٨٤	آل عمران	ابن عامر	٥١٤/٩
ليبيننه -ولا يكتمونه	١٨٧	آل عمران	شعبة، أبو عمرو، أهل مكة	٥٣٠/٩
لا يحسبن	١٨٨	آل عمران	حميد، ابن كثير، أبو جعفر، شيبة، نافع، ابن عامر، أبو عمرو	٥٣٥/٩
فلا يحسبُنهم	١٨٨	آل عمران	مجاهد، حميد، ابن كثير، أبو عمرو، يحيى بن عمرو	٥٣٦/٩
وقتلوا وقاتلوا	١٩٥	آل عمران	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة،	٥٧٣/٩

			الكسائي، خلف	
لا يغرنْك	١٩٦	آل عمران	يعقوب	٥٧٧/٩
لكنّ	١٩٨	آل عمران	أبو جعفر	٥٨٢/٩
تسّاءلون	١	النساء	القراء ما عدا أهل الكوفة	١٠/١٠
والأرحامِ	١	النساء	يحيى بن وثاب ، النخعي، طلحة بن مصرف، الأعمش، حمزة	١٠/١٠
طاب – بالإمالة-	٣	النساء	ابن أبي إسحاق، الجحدري، الأعمش، حمزة	٢٨/١٠
فواحدةٌ	٣	النساء	الحسن ، الجحدري، أبو جعفر	٣٢/١٠
قِيما	٥	النساء	الأعرج، نافع، ابن عامر	٦٥/١٠
وسيُصلون سعيرا	١٠	النساء	أبو رجاء، الحسن، ابن عامر، شعبة، أبو جعفر	١٠٣/١٠
فلإمِّه الثلث	١١	النساء	أهل الكوفة غير عاصم	١١٥/١٠
يوصِي	١١	النساء	القراء ما عدا ابن كثير وابن عامر وعاصما	١١٧/١٠
كُرها	١٩	النساء	حمزة، الكسائي، خلف، الأعمش، يحيى بن وثاب	١٤٨/١٠
مبيَّنة	١٩	النساء	ابن عباس، شعبة، ابن كثير	١٥١/١٠
وأَحل لكم	٢٤	النساء	القراء ما عدا أبا جعفر	٢٠٨/١٠

			وأهل الكوفة	
المحصِنات	٢٥	النساء	الكسائي	٢٢٨/١٠
تجرةٌ	٢٩	النساء	القراء ماعدا أهل الكوفة	٢٣٩/١٠
مَدخلا	٣١	النساء	نافع، أهل المدينة	٢٧٣/١٠
وسَلوا الله من فضله	٣٢	النساء	ابن كثير، خلف، الكسائي	٢٧٩/١٠
حفظ اللهَ	٣٤	النساء	أبو جعفر	٢٩٢/١٠
بالبَخَل	٣٧	النساء	أنس بن مالك، عبيد بن عمير، يحيى بن يعمر، مجاهد، حمزة، الكسائي، خلف، المفضل	٣١١/١٠
يُضَعِّفها	٤٠	النساء	أبو رجاء، أهل المدينة	٣٢٦/١٠
تَسَّوى	٤٢	النساء	أهل المدينة، الشام	٣٢٩/١٠
تَسَوى	٤٢	النساء	أهل الكوفة إلا عاصما	٣٢٩/١٠
لمستم النساء	٤٣	النساء	حمزة، الكسائي	٣٤٣/١٠
قليلا منهم	٦٦	النساء	أبي بن كعب، عيسى بن عمر، ابن أبي إسحاق، ابن عامر	٤٦٣/١٠
إن صدوكم	٢	المائدة	ابن كثير وابن أبي إسحاق وأبو عمرو	١٢٧/١١
شنْئان	٢	المائدة	أهل المدينة والشام، وعاصم والأعمش	١٢٧/١١
وأرجلِكم	٦	المائدة	أنس والحسن وعلقمة والشعبي	١٩٥/١١
وجعلنا قلوبهم قِسيّة	١٣	المائدة	يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي	٢٣٥/١١

أكالون للسُّحُت	٤٢	المائدة	أهل الحجاز، البصرة، الكسائي	٣٤٠/١١
والعينُ بالعين	٤٥	المائدة	الكسائي	٣٥٨/١١
والجروحُ قصاص	٤٥	المائدة	أبو جعفر، ابن كثير، ابن عامر، أبو عمرو	٣٥٩/١١
ولِيحكمَ أهل الإنجيل	٤٧	المائدة	حمزة، يحيى بن وثاب، الأعمش	٣٦٧/١١
أفحكم الجاهلية تبغون	٥٠	المائدة	ابن عامر	٣٧٤/١١
يقولُ الذين آمنوا	٥٣	المائدة	أبو جعفر، نافع، ابن كثير، ابن عامر	٣٧٧/١١
ويقولَ الذين آمنوا	٥٣	المائدة	أبو عمرو البصري، يعقوب	٣٧٧/١١
يا أيها الذين آمنوا من يرتدد	٥٤	المائدة	أبو جعفر، نافع، ابن عامر	٣٧٨/١١
من قبلكم والكفار	٥٧	المائدة	أبو عمرو، الكسائي، خلف	٣٩٨/١١
وعَبُدَ الطاغوتِ	٦٠	المائدة	حمزة، يحيى بن وثاب	٤١٥/١١
فما بلغت رسالاته	٦٧	المائدة	أبو جعفر، نافع، ابن عامر، شعبة عن عاصم	٤٤٠/١١
وحسبوا أن لا تكونُ فتنة	٧١	المائدة	أبو عمرو، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف	٤٤٨/١١-٤٤٩
بما عَقَدْتُم الأيمان	٨٩	المائدة	حمزة والكسائي وخلف وشعبة عن عاصم	٤٧١/١١
بما عاقدتم الأيمان	٨٩	المائدة	ابن عامر	٤٧٢/١١
فجزاءُ مثلِ ما قتل	٩٥	المائدة	أبو جعفر، نافع، أبو عمر، ابن كثير، ابن عامر	٤٩٩/١١
من الذين استُحِق عليهم	١٠٧	المائدة	العامة غير حفص	٥٣٩/١١

عليهم الأَوَّلِين	١٠٧	المائدة	شعبة، حمزة، يعقوب، خلف	٥٤٠/١١
إن هذا إلا ساحر مبين	١١٠	المائدة	حمزة، الكسائي، خلف	٥٤٦/١١
هل تستطيع ربَّك	١١٢	المائدة	الكسائي	٥٤٩/١١
إني مُنْزِلُها عليكم	١١٥	المائدة	ابن كثير، أبو عمرو الكسائي، حمزة، خلف	٥٥٦/١١
هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم	١١٩	المائدة	نافع	٥٧١/١١
زُبُورا	١٦٣	النساء	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة	٨٤/١١
تدعونه تَضرعًا وخِفية	٦٣	الأنعام	شعبة عن عاصم	١٠٤/١٢
وإما يُنَسِّيَنَّك الشيطان	٦٨	الأنعام	ابن عباس، ابن عامر	١٠٩/١٢
كالذي استواهُ الشياطين	٧١	الأنعام	حمزة	١١٦/١٢
لأبيه آزرُ	٧٤	الأنعام	يعقوب والحسن، أبو زيد المدني	١٢٠/١٢
يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا	٩١	الأنعام	ابن كثير، أبو عمرو	١٤٥/١٢
ولينذر أم القرى	٩٢	الأنعام	شعبة عن عاصم	١٤٥/١٢
لقد تقطع بينُكم	٩٤	الأنعام	ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، حمزة، شعبة عن عاصم	١٥٤/١٢
فمستقِر ومستودع	٩٨	الأنعام	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب	١٥٧/١٢
وجاعل الليل سكنا	٩٦	الأنعام	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، ابن عامر	١٥٧/١٢
انظروا إلى ثُمُره	٩٩	الأنعام	حمزة، الكسائي، خلف	١٦٤/١٢

وخرَّقوا له بنين	١٠٠	الأنعام	أبو جعفر، نافع	١٦٥/١٢
وليقولوا دارسْت	١٠٥	الأنعام	علي، مجاهد، ابن كثير	١٧١/١٢
وليقولوا درستْ	١٠٥	الأنعام	الحسن، وابن عامر، يعقوب	١٧٢/١٢
فيسبوا الله عُدُوا	١٠٨	الأنعام	أبو رجاء، الحسن، قتادة، يعقوب	١٧٥/١٢
وما يشعركم إنها إذا جاءت	١٠٩	الأنعام	مجاهد، قتادة، ابن محيصن، ابن كثير، شبل، أبو عمرو	١٧٨/١٢
لا تؤمنون	١٠٩	الأنعام	ابن عامر، الجحدري، حمزة	١٨٠/١٢
كل شيء قِبَلا	١١١	الأنعام	نافع، ابن عامر، ابن كثير، أبو عمرو، أبو جعفر	١٨٢/١٢
مُنْزَل من ربك	١١٤	الأنعام	كلهم إلا ابن عامر وحفص	١٩٠/١٢
وقد فُصل لكم ما حُرم عليكم	١١٩	الأنعام	ابن عامر، ابن كثير، أبو عمرو	١٩٤/١٢
وقد فَصل لكم ما حُرم عليكم	١١٩	الأنعام	حمزة، الكسائي، شعبة عن عاصم	١٩٤/١٢
إن كثيرًا ليَضلوا	١١٩	الأنعام	كلهم إلا أهل الكوفة	١٩٥/١٢
يجعل صدره ضَيْقًا	١٢٥	الأنعام	ابن كثير	٢٠٣/١٢
حَرِجًا كأنما	١٢٥	الأنعام	نافع، أبو جعفر، شعبة عن عاصم	٢٠٤/١٢
كأنما يَصْعَد في السماء	١٢٥	الأنعام	ابن كثير، ابن محيصن، الأعرج، أبو رجاء	٢٠٧/١٢

كأنما يَصَّاعد في السماء	١٢٥	الأنعام	شعبة عن عاصم، طلحة، النخعي	٢٠٧/١٢
فسوف تعلمون من يكون له	١٣٥	الأنعام	حمزة، الكسائي، خلف، مجاهد	٢٢١/١٢
اعملوا على مكاناتكم	١٣٥	الأنعام	شعبة عن عاصم، والسلمي	٢٢١/١٢
فقالوا هذا لله بزُعمهم	١٣٦	الأنعام	الكسائي، يحيى بن وثاب السلمي، الأعمش	٢٢٣/١٢
وكذلك زُين لكثيرٍ من المشركين قَتْلُ أولادَهم شركائِهم	١٣٧	الأنعام	أهل الشام	٢٢٥/١٢
وإن تكن ميتةٌ	١٣٩	الأنعام	أهل المدينة	٢٣١/١٢
وإن يكن ميتةٌ	١٣٩	الأنعام	أهل مكة	٢٣٢/١٢
قد خسر الذين قتَّلوا أولادهم	١٤٠	الأنعام	السلمي، الحسن، أهل مكة والشام	٢٣٣/١٢
وإتوا حقه يوم حِصاده	١٤١	الأنعام	ابن كثير، نافع، أبو جعفر، حمزة، الكسائي، خلف	٢٣٥/١٢
من المَعَز	١٤٣	الأنعام	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب، ابن عامر	٢٤٣/١٢
إن الذين فارقوا دينهم	١٥٩	الأنعام	حمزة، الكسائي	٢٧٥/١٢
دينا قيِّما	١٦١	الأنعام	ابن كثير، نافع، أبو جعفر، أبو عمرو، يعقوب	٢٨٣/١٢
من يَصْرِف عنه	١٦	الأنعام	حمزة، الكسائي، شعبة عن عاصم، خلف،	٤٧/١٢

			يعقوب	
ومحياي ومماتي	١٦٢	الأنعام	أهل المدينة	٢٨٤/١٢
يُكْذِبُونَك	٣٣	الأنعام	نافع، الكسائي	٦٧/١٢
إنــه مــن عمــل ... فإنــه غفور رحيم	٥٤	الأنعام	ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي	٩٢/١٢
أَنــه مــن عمــل ... فإِنــه غفور رحيم	٥٤	الأنعام	أبو جعفر ونافع	٩٢/١٢
وليستبين سبيلُ	٥٥	الأنعام	حمزة والكسائي وشعبة عن عاصم	٩٢/١٢-٩٣
ولتستبين سبيلَ	٥٥	الأنعام	نافع	٩٢/١٢-٩٣
يَقْضِ الحق	٥٧	الأنعام	أبو عمرو، حمزة ابن عامر، الكسائي	٩٥/١٢
ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكونُ	٢٧	الأنعام	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، الكسائي، شعبة عن عاصم	٦٠/١٢
ولا نكذبُ بآيات ربنا ونكونَ	٢٧	الأنعام	هشام عن ابن عامر	٦٠/١٢
ولباسَ التقوى	٢٦	الأعراف	أهل المدينة والشام والكسائي	٣٢٧/١٢
خالصةٌ يوم القيامة	٣٢	الأعراف	ابن عباس، وقتادة، ونافع	٣٤٢/١٢
قالوا نعِم	٤٤	الأعراف	الكسائي	٣٥٤/١٢
والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ	٥٤	الأعراف	ابن عامر	٣٧٢/١٢
الرياح نَشْرا	٥٧	الأعراف	أهل الكوفة غير عاصم	٣٨٣/١٢
الرياح نُشُرا	٥٧	الأعراف	أهل الحجاز والبصرة	٣٨٤/١٢

الرياح نُشْرًا	٥٧	الأعراف	الحسن، أبو رجاء، أبو عبد الرحمن، ابن عامر	٣٨٤/١٢
ما لكم من إله غيرِه	٥٩	الأعراف	أبو جعفر، الكسائي، يحيى بن وثاب، الأعمش	٣٨٨/١٢
أُبْلِغكم	٦٢	الأعراف	أبو عمرو	٣٨٩/١٢
حقيق عليَّ	١٠٥	الأعراف	نافع، شيبة	٤٥٩/١٢
يأتوك بكل سحَّار عليم	١١٢	الأعراف	حمزة، الكسائي، خلف	٤٦٣/١٢
سَنَقْتُل أبناءهم	١٢٧	الأعراف	نافع، أبو جعفر، ابن كثير	٤٧٣/١٢
وما كانوا يعرُشون	١٣٧	الأعراف	ابن عباس، ابن عامر، شعبة	٤٩٣/١٢
على قوم يَعْكِفُون	١٣٨	الأعراف	حمزة، الكسائي، خلف	٤٩٣/١٢
وإذ أنجاكم	١٤١	الأعراف	أهل الشام	٤٩٦/١٢
يَقْتُلُون أبناءكم	١٤١	الأعراف	نافع	٤٩٧/١٢
دكاءَ	١٤٣	الأعراف	حمزة، الكسائي، خلف، حميد	٥١٢/١٢
الرَّشَد	١٤٦	الأعراف	حمزة، الكسائي، خلف، مجاهد، حميد، طلحة، الأعمش، يحيى	٥١٢/١٢
حِليّهم	١٤٨	الأعراف	حمزة، الكسائي	٥٣١/١٢
حَلْيهم	١٤٨	الأعراف	يعقوب	٥٣١/١٢
ابنَ أمِّ	١٥٠	الأعراف	حمزة، الكسائي، وخلف، شعبة، ابن عامر	٥٣٥/١٢
تُغفر لكم خطيئاتُكم	١٦١	الأعراف	أهل المدينة	٥٦١/١٢
تغفر لكم خطيئتُكم	١٦١	الأعراف	ابن عامر	٥٦٢/١٢
قالوا معذرةٌ	١٦٤	الأعراف	كل القراء عدا حفص	٥٦٨/١٢
بعذاب بِئيس	١٦٥	الأعراف	أهل المدينة	٥٦٩/١٢

بعذاب بِئس	١٦٥	الأعراف	ابن عامر	٥٦٩/١٢ -٥٧٠
بعذاب بَيْئَس	١٦٥	الأعراف	شعبة عن عاصم	٥٧٠/١٢
أفلا يعقلون	١٦٩	الأعراف	الحسن، أبو الأشهب	٥٨٠/١٢
والذين يُمْسِكون	١٧٠	الأعراف	عمر بن الخطاب، وأبو العالية، شعبة	٥٨٠/١٢
أن يقولوا	١٧٢	الأعراف	ابن عباس، ابن محيصن، أبو عمرو	٥٨٨/١٢
ذرياتهم	١٧٢	الأعراف	أبو عمر، ابن عامر، يعقوب	٥٨٨/١٢
الذين يَلْحَدون	١٨٠	الأعراف	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة	٦٠٩/١٢
ويَزَرْهم	١٨٦	الأعراف	حمزة، الكسائي، خلف	٦١٤/١٢
ونزرهم	١٨٦	الأعراف	نافع، أبو جعفر، ابن كثير، ابن عامر، يعقوب	٦١٤/١٢
جعلا له شِرْكًا	١٩٠	الأعراف	ابن عباس، سعيد بن جبير، أبان بن تغلب، عكرمة، أهل المدينة، شعبة عن عاصم	٦٢٤/١٢
إذا مسهم طَيْفٌ	٢٠١	الأعراف	النخعي، ابن كثير، أبو عمرو، الأسود بن يزيد، الجحدري، طلحة	٦٣٥/١٢
يُمِدُّونهم	٢٠٢	الأعراف	أهل المدينة	٦٣٨/١٢
ويحيى من حَيِيَ	٤٢	الأنفال	أهل المدينة	١٠٨/١٣
ولا تحسبن	٥٩	الأنفال	القراء ما عدا أبا جعفر وابن عامر وحمزة	١٣٠/١٣

			وحفصًا	
تُرهّبون	٦٠	الأنفال	يعقوب	١٣٢/١٣
ضُعَفَاء	٦٦	الأنفال	أبو جعفر	١٣٧/١٣
ضعفا	٦٦	الأنفال	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة وخلفًا	١٣٧/١٣
أن تكون له أسرى	٦٧	الأنفال	البصريون وأبو جعفر	١٤١/١٣
من الأسارى	٧٠	الأنفال	أبو جعفر، أبو عمرو	١٤٩/١٣
وِلايتهم	٧٢	الأنفال	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة	١٥١/١٣
مُوَهِّنُ كيدَ	١٨	الأنفال	أهل الحجاز والشام والبصرة	٥٤/١٣
مُوَهِنٌ كيدَ	١٨	الأنفال	أهل الكوفة	٥٤/١٣
وإن الله مع المؤمنين	١٩	الأنفال	القراء ما عدا أهل المدينة والشام	٥٦/١٣
يُغشيكم	١١	الأنفال	أهل المدينة	٣٢/١٣
يَغشيكم النعاسُ	١١	الأنفال	مجاهد، ابن كثير، أبو عمرو	٣٢/١٣
ورسولَه	٣	التوبة	ابن أبي إسحاق، عيسى، يعقوب	١٩٣/١٣
فقاتلوا أيمة الكفر	١٢	التوبة	القراء ما عدا أهل الكوفة وابن عامر	٢١٥/١٣
لا إيمان	١٢	التوبة	الحسن، عطاء، ابن عامر	٢١٧/١٣
مسجد الله	١٧	التوبة	ابن عباس، سعيد بن جبير، مجاهد، عطاء بن أبي رباح، حميد، ابن كثير، أبو عمرو	٢٢٦/١٣

وعشيراتكم	٢٤	التوبة	أبو رجاء، شعبة	٢٤٢/١٣
وقالت اليهود عزيرُ ابن الله	٣٠	التوبة	القراء ما عدا ابن محيصن وعاصمًا والكسائي ويعقوب	٢٨٩/١٣
اثنا عْشَر	٣٦	التوبة	أبو جعفر	٣٤٩/١٣
النسيُّ	٣٧	التوبة	أبو جعفر، ورش	٣٥٩/١٣
يَضِلُّ به الذين كفروا	٣٧	التوبة	أهل المدينة وشعبة عن عاصم وأبو عمرو	٣٦٧/١٣
وكلمةَ الله	٤٠	التوبة	يعقوب	٣٨٢/١٣
وما منعهم أن يقبل منهم	٥٤	التوبة	نافع، شعبة، يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٤٠٥/١٣
يلمُزُك	٥٨	التوبة	الحسن، الأعرج، أبو رجاء، سلام، يعقوب	٤١٩/١٣
يُلْمِزُك	٥٨	التوبة	ابن كثير	٤٢٠/١٣
ورحمةٍ	٦١	التوبة	الحسن، طلحة، الأعمش، حمزة، عبدالله، أبي	٤٥٣/١٣
إن يُعف	٦٦	التوبة	القراء ما عدا عاصمًا	٤٦٢/١٣
المُعْذِرُون	٩٠	التوبة	ابن عباس، الضحاك، أبو عبد الرحمن، حميد، يعقوب، قتيبة، مجاهد	٥٢١/١٣
من بعد ما كادت تزيغ	١١٧	التوبة	القراء ما عدا حمزة وحفصًا والأعمش والجحدري والعباس	١٠٧/١٤
إن صلواتك	١٠٣	التوبة	شعبة والقرآء ما عدا	٤٠/١٤

			أهل الكوفة	
والأنصارُ	١٠٠	التوبة	الحسن، سلام، يعقوب	١١/١٤
أو لا ترون	١٢٦	التوبة	حمزة، يعقوب، أبي بن كعب	١٤٠/١٤
أسس بنيانُه	١٠٩	التوبة	نافع، أهل الشام	٦٤/١٤
جُرْف	١٠٩	التوبة	شعبة، ابن عامر، حمزة، خلف، الكسائي	٦٥/١٤
تُقَطَّع	١١٠	التوبة	ابن كثير، مجاهد، نافع، شعبة، أبو عمرو، الكسائي	٦٩/١٤
إلى أن	١١٠	التوبة	الحسن، يعقوب، أبو حاتم	٦٩/١٤
تَقْطَع	١١٠	التوبة	ابن كثير	٧٠/١٤
تُقْطَع	١١٠	التوبة	يعقوب	٧٠/١٤
فيُقتلون ويقتلون	١١١	التوبة	النخعي، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٧١/١٤
دائرة السُّوء	٩٨	التوبة	ابن كثير، ابن محيصن، مجاهد، أبو عمرو	٨/١٤
أسس بنيانُه	١٠٩	التوبة	نافع، أهل الشام	٦٤/١٤
جُرْف	١٠٩	التوبة	شعبة، ابن عامر، حمزة، خلف، الكسائي	٦٥/١٤
تُقَطَّع	١١٠	التوبة	ابن كثير، مجاهد، نافع، شعبة، أبو عمرو، الكسائي	٦٩/١٤
إلى أن	١١٠	التوبة	الحسن، يعقوب، أبو حاتم	٦٩/١٤

أنه يبدؤ	٤	يونس	أبو جعفر	١٦٦/١٤
نفصل الآيات	٥	يونس	القراء ما عدا ابن كثير وأبا عمرو وحفصًا	١٦٩/١٤
لَقَضى إليهم أجلهم	١١	يونس	عوف، عيسى، ابن عامر، يعقوب	١٧٦/١٤
ولأدراكم به	١٦	يونس	البزي	١٨٢/١٤
عما تشركون	١٨	يونس	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	١٨٥/١٤
ما يمكرون	٢١	يونس	الحسن، مجاهد، قتادة، يعقوب، رواية عن أبي عمرو	١٩٠/١٤
هو الذي يَنْشُرُكم	٢٢	يونس	أبو جعفر، ابن عامر	١٩١/١٤
قطْعا	٢٧	يونس	أبو جعفر، ابن كثير، الكسائي	٢٠٨/١٤
حقت كلمات	٣٣	يونس	الأعرج، نافع، ابن عامر	٢١١/١٤
يهَدّى	٣٥	يونس	ابن كثير، ابن عامر	٢١٢/١٤
يهْدّى	٣٥	يونس	أهل المدينة	٢١٢/١٤
يهْدِى	٣٥	يونس	حمزة، الكسائي، خلف	٢١٣/١٤
مما تجمعون	٥٨	يونس	ابن عامر	٢٢٦/١٤
فلتفرحوا - تجمعون	٥٨	يونس	أبو جعفر	٢٢٦/١٤
فلتفرحوا	٥٨	يونس	الحسن، يعقوب	٢٢٦/١٤
وما يعزِب	٦١	يونس	يحيى، الأعمش، الكسائي	٢٣٠/١٤
أصغرُ - أكبرُ	٦١	يونس	الحسن، ابن أبي إسحاق، حمزة	٢٣١/١٤

شركاؤكم	٧١	يونس	الحسن، ابن أبي إسحاق، عيسى، سلام، يعقوب	٢٥٤/١٤
والسحر	٨١	يونس	مجاهد، أبو عمرو، أبو جعفر	٢٥٩/١٤
ولا تتبعانِ	٨٩	يونس	ابن ذكوان	٢٧٣/١٤
آمنت إنه	٩٠	يونس	حمزة، الكسائي، خلف	٢٧٩/١٤
نُنْجيك	٩٢	يونس	يحيى بن يعمر، يعقوب	٢٨١/١٤
كلمات	٩٦	يونس	أهل المدينة والشام	٢٩٠/١٤
ننجّي المؤمنين	١٠٢	يونس	القراء ما عدا الكسائي وحفصًا	٣٠٠/١٤
ننجي رسلنا	١٠٢	يونس	يعقوب	٣٠٠/١٤
أنيّ لكم	٢٥	هود	أهل مكة والبصرة، الكسائي	٣٤٤/١٤
بادئ الرأي	٢٧	هود	أبو عمرو	٣٤٥/١٤
مُجراها - مُرساها	٤١	هود	القراء ما عدا أهل الكوفة إلا شعبة	٣٦٧/١٤
إنه عَمِل	٤٦	هود	أهل الكوفة إلا عاصمًا وحمزة	٣٧٣/١٤
فلا تسألنَّ	٤٦	هود	ابن كثير	٣٧٤/١٤
فلا تسألنِّ	٤٦	هود	أهل المدينة والشام	٣٧٤/١٤
ألا بعدًا لثمود	٦٨	هود	الكسائي	٣٩٥/١٤
قال سِلْمٌ	٦٩	هود	حمزة، الكسائي، عبد الله	٣٩٨/١٤
ومن وراء إسحاق يعقوبُ	٧١	هود	القراء ما عدا ابن عامر وحفصًا وحمزة	٤٠٧/١٤

فأسر بأهلك	٨١	هود	أهل الحجاز	٤٢٣/١٤
أمرأتُك	٨١	هود	ابن كثير، أبو عمرو	٤٢٤/١٤
سَعِدوا	١٠٨	هود	القراء ما عدا أهل الكوفة إلا شعبة	٤٥٨/١٤
وإنْ كلا لَمَا	١١١	هود	نافع، ابن كثير	٤٦١/١٤
وإن كلا لمّا	١١١	هود	شعبة	٤٦٢/١٤
وزُلَفًا	١١٤	هود	أبو جعفر	٤٦٦/١٤
وما ربك بغافل عما يعملون	١٢٣	هود	القراء ما عدا أهل المدينة والشام وحفصًا	٤٧٥/١٤
يا أبتَ	٤	يوسف	أبو جعفر، ابن عامر	٤٨٨/١٤
آية للسائلين	٧	يوسف	أهل مكة	٤٩٦/١٤
غيابات	١٠	يوسف	أهل المدينة	٥٠١/١٤
لا تأمَنْا	١١	يوسف	أبو جعفر	٥٠٤/١٤
ترتع ونلعب	١٢	يوسف	أبو عمرو، ابن عامر	٥٠٥/١٤
نرتعِ	١٢	يوسف	أهل الحجاز	٥٠٦/١٤
نرتعْ - يلعب	١٢	يوسف	يعقوب	٥٠٦/١٤
الذين اتخذوا مسجدًا	١٠٧	التوبة	أهل المدينة والشام	٥٢/١٤
يا بشراي	١٩	يوسف	القراء ما عدا أهل الكوفة	٥٢٢/١٤
هَيْتُ	٢٣	يوسف	ابن كثير	٥٤٢/١٤
هِنت	٢٣	يوسف	أهل المدينة، الشام	٥٤٣/١٤
المخلِصين	٢٤	يوسف	أهل مكة والشام والبصرة	٥٧٣/١٤
حاشا لله	٣١	يوسف	أبو عمرو	٥٩٨/١٤
السَّجن	٣٣	يوسف	يعقوب	٦٠٤/١٤
مزجاة -بالإمالة-	٨٨	يوسف	حمزة، الكسائي	١٣٤/١٥

إنك لأنت يوسف	٩٠	يوسف	ابن محيصن، ابن كثير	١٤١/١٥
وظنوا أنهم قد كُذِّبوا	١١٠	يوسف	جماعة منهم نافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب وأبو عمرو	١٩٠/١٥
فَنُنَجِّي	١١٠	يوسف	عامة القراء	١٩٥/١٥
فَنُجِّي	١١٠	يوسف	الكسائي	١٩٥/١٥
وفيه تعصرون	٤٩	يوسف	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٣٦/١٥
حيث نشاء	٥٦	يوسف	أهل مكة	٥٧/١٥
وقال لفتيته	٦٢	يوسف	القراء ما عدا حمزة والكسائي وحفصًا وجماعة	٦٦/١٥
يَكْتَل	٦٣	يوسف	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٧٠/١٥
فالله خيرٌ حِفْظًا	٦٤	يوسف	القراء ما عدا ابن محيصن ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي وحفصًا	٧١/١٥
وجناتٌ من أعناب وزرعٍ ونخيلٍ صنوانٍ وغير صنوانٍ	٤	الرعد	القراء ما عدا ابن كثير وأبا عمرو وحفصًا	٢٠٨/١٥
تسقى بماء واحد	٤	الرعد	القراء ما عدا عاصمًا وحميدًا وابن محيصن وابن عامر	٢١٠/١٥
ويُفضل	٤	الرعد	الأعمش، حمزة، الكسائي	٢١١/١٥
أم هل يستوي الظلمات والنور	١٦	الرعد	الأعمش، شعبة، حمزة، الكسائي	٢٦٣/١٥

يُدخَلونها	٢٣	الرعد	ابن كثير، أبو عمرو	٢٧٦/١٥
وَصَدّوا عن السبيل	٣٣	الرعد	القراء ما عدا أهل الكوفة	٣٠٨/١٥
ويُثبِّت	٣٩	الرعد	القراء ما عدا حميدًا وابن كثير وأبا عمرو وعاصمًا ويعقوب	٣١٤/١٥
اللهُ الذي له ما في السماوات	٢	إبراهيم	أهل المدينة والشام	٣٥٢/١٥
خالق السماوات والأرض	١٩	إبراهيم	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٣٦٨/١٥
بمصرخيّ	٢٢	إبراهيم	الأعمش، حمزة	٣٧٠/١٥
ليَضلوا	٣٠	إبراهيم	القراء ما عدا الكوفيين ونافعًا وابن عامر	٣٩٤/١٥
لَنزولُ	٤٦	إبراهيم	ابن جريج، الكسائي	٤١٠/١٥
رُبَّما	٢	الحجر	القراء ما عدا عاصمًا وأهل المدينة	٤٢٦/١٥
تُنزَل الملائكة	٨	الحجر	شعبة	٤٣١/١٥
ما تَنزَل الملائكةُ	٨	الحجر	القراء ما عدا أهل الكوفة	٤٣١/١٥
سُكِرت	١٥	الحجر	مجاهد، ابن كثير	٤٣٤/١٥
وأرسلنا الريح	٢٢	الحجر	بعض أهل الكوفة	٤٤٨/١٥
المخلِصين	٤٠	الحجر	أهل مكة والبصرة والشام	٤٦٧/١٥
هذا صراط عليٌّ مستقيم	٤١	الحجر	ابن سيرين، قتادة، قيس بن عُباد، حميد، يعقوب	٤٦٩/١٥
فبم تبشرونّ	٥٤	الحجر	أهل المدينة ومكة	٤٧٧/١٥
ومن يقنِط	٥٦	الحجر	الأعمش، أبو عمرو،	٤٧٨/١٥

			الكسائي، خلف	
تبشرونِ	٥٤	الحجر	بعض القراء	٤٧٨/١٥
قَدَرْنا	٦٠	الحجر	شعبة	٤٧٩/١٥
إنا لَمُنْجُوهُم	٥٩	الحجر	القراء ما عدا أهل الحجاز وابن عامر وأبا عمرو وعاصمًا	٤٧٩/١٥
وليجزين	٩٦	النحل	القراء ما عدا ابن كثير وأبا جعفر وأهل الشام وعاصمًا	١١٤/١٦
تَنزَلُ الملائكةُ	٢	النحل	المفضل، سهل، روح، زيد	١٢/١٦
أولم تروا	٤٨	النحل	حمزة، الكسائي، خلف	٥٢/١٦
مُفرِّطون	٦٢	النحل	أبو جعفر	٦٦/١٦
مَفرِطُون	٦٢	النحل	نافع	٦٦/١٦
تجحدون	٧١	النحل	شعبة	٨١/١٦
إمِهاتكم	٧٨	النحل	حمزة	٩٣/١٦
إمَهاتكم	٧٨	النحل	الكسائي	٩٣/١٦
ألم تروا	٧٩	النحل	يحيى بن وثاب، الأعمش، ابن عامر، حمزة، خلف، يعقوب	٩٤/١٦
يُهدَى	٣٧	النحل	القراء ما عدا أهل الكوفة	٤٣/١٦
كن فيكونَ	٤٠	النحل	ابن عامر، الكسائي	٤٥/١٦
فَتَنوا	١١٠	النحل	ابن عامر	١٤٤/١٦
إلا بِشَقّ	٧	النحل	أبو جعفر	١٥/١٦
ضِيق	١٢٧	النحل	ابن كثير	١٦٧/١٦

والشمسُ والقمرُ والنجومُ مسخراتٌ	١٢	النحل	ابن عامر	٢٨/١٦
والنجومَ مسخرات	١٢	النحل	العامة ما عدا حفصًا	٢٨/١٦
ليسوء وجوهكم	٧	الإسراء	أهل الكوفة غير حفص وابن عامر	٢٨٨/١٦
يتخذوا	٢	الإسراء	ابن عباس، مجاهد، أبو عمرو	٢٣٤/١٦
ويُخْرُج	١٣	الإسراء	أبو جعفر	٢٩٩/١٦
يُلَقّاه	١٣	الإسراء	ابن عامر، أبو جعفر	٣٠٠/١٦
آمرنا	١٦	الإسراء	الحسن، قتادة، أبو حيوة، الشامي، يعقوب	٣٠٢/١٦
يَبْلُغَانِّ	٢٣	الإسراء	حمزة، الكسائي، خلف	٣١٠/١٦
أُفَّ	٢٣	الإسراء	أهل مكة والشام	٣١١/١٦
أفِّ	٢٣	الإسراء	القراء غير حفص وأهل المدينة	٣١١/١٦
خِطأً	٣١	الإسراء	ابن كثير	٣٢٨/١٦
خَطَأً	٣١	الإسراء	أبو جعفر، ابن ذكوان	٣٢٨/١٦
فلا تُسرف	٣٣	الإسراء	حمزة، الكسائي، خلف	٣٣٠/١٦
القُسطاس	٣٥	الإسراء	القراء ما عدا أهل الكوفة، وشعبةُ	٣٣٣/١٦
سيئة	٣٨	الإسراء	القراء ما عدا الحسن ويحيى بن يعمر وابن عامر وأهل الكوفة	٣٤٠/١٦
ليذْكُروا	٤١	الإسراء	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي	٣٤٣/١٦
نخسف -نرسل-	٦٩	الإسراء	ابن كثير، أبو عمرو	٣٩١/١٦

نعيـــدكم- فنرســـل- فنغرقكم				
أعمـــى (الأول فقـــط بالإمالة)	٧٢	الإسراء	أبو عمرو	٤٠٤/١٦
أعمى، أعمى -بالإمالة-	٧٢	الإسراء	أهل الكوفة غير حفص	٤٠٤/١٦
ونئا	٨٣	الإسراء	الكسائي، خلف، حمزة	٤٦١/١٦
وناء	٨٣	الإسراء	أبو جعفر، ابن عامر	٤٦٢/١٦
كِسْفا	٩٢	الإسراء	أبو عمرو، ابن كثير، حمزة، الكسائي	٤٨٢/١٦
تُفَجِّر	٩٠	الإسراء	القراء ما عدا أهل الكوفة	٤٨٢/١٦
لقد علمتُ	١٠٢	الإسراء	الكسائي، علي	٤٩٥/١٦
ثلاثِ مائةِ سنين	٢٥	الكهف	أهل الكوفة إلا عاصمًا	١٠٣/١٧
لبثتُم	١٩	الكهف	ابن محيصن، الأعمش، أبو عمرو، ابن عامر، الكسائي، حمزة	١٦٤/٧
ولا تشرك	٢٦	الكهف	ابن عامر	١٠٥/١٧
من لَدْنِهِ	٢	الكهف	شعبة	١٣/١٧
ثُمْر	٣٤	الكهف	أبو عمرو	١٣٣/١٧
ثُمرُ	٣٤	الكهف	القراء ما عدا أبا عمرو وعاصمًا	١٣٣/١٧
خيرًا منهما	٣٦	الكهف	أهل الحجاز والشام	١٣٦/١٧
لكنا هو الله ربي	٣٨	الكهف	ابن عامر، يعقوب	١٣٨/١٧
الحقُّ	٤٤	الكهف	أبو عمرو، الكسائي	١٤٦/١٧
الوِلاية	٤٤	الكهف	الأعمش، حمزة، الكسائي	١٤٦/١٧

ولم يكن	٤٣	الكهف	حمزة، الكسائي	١٤٦/١٧
ويوم تُسَيَّد الجبال	٤٧	الكهف	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر	١٦١/١٧
ما أشهدناهم	٥١	الكهف	أبو جعفر	١٧٦/١٧
ويوم نقول	٥٢	الكهف	حمزة	١٧٧/١٧
لمَهَلكم	٥٩	الكهف	شعبة	١٨٦/١٧
لمُهلَكم	٥٩	الكهف	القراء ما عدا شعبة وحفصا	١٨٦/١٧
رَشَدا	٦٦	الكهف	أبو عمرو	٢٠٢/١٧
تسئلَنِّي	٧٠	الكهف	نافع، ابن عمر	٢٠٣/١٧
ليفرق أهُلها	٧١	الكهف	ابن مسعود، أهل الكوفة إلا عاصمًا	٢٠٤/١٧
نُكُرا	٧٤	الكهف	نافع، ابن ذكوان	٢١٣/١٧
فلا تصحبنى	٧٦	الكهف	روح وزيد عن يعقوب	٢١٤/١٧
لدنِي	٧٦	الكهف	نافع	٢١٥/١٧
لتَخذت	٧٧	الكهف	أبو عمرو، ابن كثير	٢٢٤/١٧
عين حامية	٨٦	الكهف	العبادلة، الحسن، أبو جعفر، ابن عامر، أيوب، أهل الكوفة إلا حفصًا	٢٥٠/١٧
جزاءُ الحسنى	٨٨	الكهف	القراء وأهلُ الكوفة إلا شعبة	٢٦٠/١٧
السُّدين	٩٣	الكهف	القراء ما عدا ابن كثير وأبا عمرو وحفصًا	٢٦٥/١٧
يُفْقِهُونَ	٩٣	الكهف	الأعمش، يحيى بن وثاب، حمزة، الكسائي	٢٦٦/١٧
ياجوج وماجوج	٩٤	الكهف	القراء ما عدا عاصمًا	٢٦٧/١٧

			والأعرج	
خراجًا	٩٤	الكهف	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٢٨٨/١٧
سُدا	٩٤	الكهف	نافع، ابن عامر، شعبة	٢٨٨/١٧
ما مكننى	٩٥	الكهف	ابن كثير	٢٨٩/١٧
الصُدْفين	٩٦	الكهف	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر	٢٩٠/١٧
فما استطّعوا	٩٧	الكهف	حمزة	٢٩١/١٧
قال ائتوني	٩٦	الكهف	حمزة، شعبة	٢٩١/١٧
الصَدْفين	٩٦	الكهف	شعبة	٢٩١/١٧
تَزورّ	١٧	الكهف	أهل الشام	٦٠/١٧
لملّئت	١٨	الكهف	أهل المدينة	٧٢/١٧
بَوَرْقكم	١٩	الكهف	أبو عمرو وحمزة وخلف	٧٨/١٧
دَكًّا	٩٨	الكهف	القراء ما عدا أهل الكوفة	٢٩٢/١٧
ينفد	١٠٩	الكهف	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٣٠٥/١٧
كعِيَعص	١	مريم	أبو عمرو	٣٢٣/١٧
كـ هـ يـ عـ ص	١	مريم	أبو جعفر	٣٢٤/١٧
كهَيِعص	١	مريم	الشاميون، حمزة، خلف	٣٢٤/١٧
كهِيِعص	١	مريم	الكسائي	٣٢٤/١٧
يرثْني ويرثْ	٦	مريم	يحيى بن يعمر، يحيى بن وثاب، الأعمش، أبو عمرو الكسائي	٣٣٢/١٧
خلقناك من قبل	٩	مريم	أهل الكوفة (إلا عاصمًا)	٣٣٩/١٧
غُنيا	٨	مريم	القراء ما عدا الكسائي وحمزة ويحيى بن وثاب	٣٣٩/١٧

ليهب لك	١٩	مريم	أبو عمرو، قالون	٣٥٣/١٧
من تحتها -بفتح الميم-	٢٤	مريم	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، خلف، يعقوب، شعبة عن عاصم	٣٦١/١٧
تساقط	٢٥	مريم	الآعمش- حمزة- أبو عبيدة	٣٦٣/١٧
يساقط	٢٥	مريم	البراء بن عازب، يعقوب، أبو حاتم، حماد، نصير	٣٦٣/١٧
تسَّاقط	٢٥	مريم	العشرة ما عدا حمزة وحفص عن عاصم	٣٦٤/١٧
قولَ	٣٤	مريم	عاصم، ابن عامر، يعقوب	٣٨٣/١٧
مُخلصًا	٥١	مريم	أهل الكوفة	٣٩٣/١٧
نوِّرث	٦٣	مريم	يعقوب	٤١٥/١٧
وُلْدَا	٨٨	مريم	حمزة، الكسائي	٤٦٣/١٧
ينفطرن	٩٠	مريم	عاصم، أبو عمرو	٤٦٦/١٧
يكاد	٩٠	مريم	نافع، الكسائي	٤٦٦/١٧
طَهِ	١	طه	أبو عمرو	٤٨٦/١٧
طِهِ	١	طه	الأعمش، حمزة، الكسائي	٤٨٧/١٧
أشد به أزري - وأشركه في أمرى	٣٥	طه	الحسن، ابن أبي إسحاق، ابن عامر	٥٢٦/١٧
مهدا	٥٣	طه	أهل الكوفة	٥٤٦/١٧
مهادا	٥٣	طه	العشرة ما عدا أهل الكوفة	٥٤٦/١٧

يومَ الزينة	٥٩	طه	الحسن، هبيرة عن حفص	٥٥٣/١٧
إن هذين لساحران	٦٣	طه	عيسى بن عمر، أبو عمرو بن العلاء	١٠/١٨
فلا يخف	١١٢	طه	ابن كثير	٦٤/١٨
من قبل أن نقضيَ إليك وحيَه	١١٤	طه	يعقوب	٦٦/١٨
فيَسحَتكم	٦١	طه	أبو جعفر، نافع، ابن كثير، ابن عامر، أبو بكر	٧/١٨
فيُسحتكم	٦١	طه	أهل الكوفة	٧/١٨
وإنك	١١٨	طه	نافع، أبو بكر عن عاصم	٧٠/١٨
لعلك تُرضَى	١٣٠	طه	الكسائي عاصم برواية أبي بكر	٨٥/١٨
زَهَرَةَ الحياة	١٣١	طه	يعقوب	٨٦/١٨
ننفخ	١٠٢	طه	أبو عمر	٥٧/١٨
لنَحرِقنه	٩٧	طه	أبو جعفر، ابن محيصن، أشهب	٥٤/١٨
لن تخِلفه	٩٧	طه	الحسن، قتادة، أبو نهيك، ابن كثير، أبو عمرو	٥٢/١٨
تبصروا	٩٦	طه	يحيى بن وثاب، حمزة، الأعمش، الكسائي	٥١/١٨
بمُلكنا	٧٨	طه	حمزة، الكسائي، خلف	٤٤/١٨
فيحُلَّ - من يَحْلُلْ	٨١	طه	يحيى بن وثاب، الأعمش، الكسائي	٣٩/١٨
أنجيتكم - واعدتكم -	٨١	طه	يحيى بن وثاب،	٣٨/١٨

رزقتكم			الأعمش، حمزة، الكسائي	
لا تخف	٧٧	طه	حمزة	٣٤/١٨
آمنتم	٧٠	طه	قنبل، حفص	٢٨/١٨
يخيل إليه	٦٦	طه	ابن عامر	٢٦/١٨
كيد سِحْر	٦٩	طه	أهل الكوفة	٢٧/١٨
فاجمعوا	٦٤	طه	أبو عمرو	٢٣/١٨
فلا يخف	١١٢	طه	ابن كثير	٦٤/١٨
من قبل أن نقضيَ إليك وحيَه	١١٤	طه	يعقوب	٦٦/١٨
قل ربي	٤	الأنبياء	الكل إلا أهل الكوفة	١٠١/١٨
يُوحى	٢٥	الأنبياء	الكل إلا أهل الكوفة	١١٥/١٨
ألم	٣٠	الأنبياء	ابن كثير	١١٧/١٨
خَلَقَ	٣٧	الأنبياء	حميد الأعرج	١٢٥/١٨
يُسمِعُ الصمَّ	٤٥	الأنبياء	ابن عامر	١٣٣/١٨
جِذاذا	٥٨	الأنبياء	يحيى بن وثاب والأعمش والكسائي	١٤٢/١٨
نُقدَر	٨٧	الأنبياء	يعقوب	٢٣٨/١٨
نُجِّي	٨٨	الأنبياء	ابن عامر، عاصم برواية أبي بكر	٢٤٦/١٨
وحرم	٩٤	الأنبياء	أهل الكوفة وبعض الرواة عن عاصم	٢٥٢/١٨
فُتِّحت	٩٦	الأنبياء	أبو جعفر، ابن عامر، يعقوب	٢٥٤/١٨
يُحزِنهم	١٠٢	الأنبياء	أبو جعفر	٢٧٠/١٨
تُطوى السماء	١٠٤	الأنبياء	أبو جعفر	٢٧٢/١٨

الزُّبور	١٠٥	الأنبياء	الأعمش، حمزة	٢٧٨/١٨
ربي احكم	١١٢	الأنبياء	الضحاك، يعقوب	٢٨٦/١٨
سكرى	٢	الحج	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٢٩٣/١٨
ينال - يناله	٣٧	الحج	يعقوب	٣٧٠/١٨
تقاتَلون	٣٩	الحج	أهل المدينة والشام	٣٧١/١٨
أَذِنَ	٣٨	الحج	القراء إلا أهل المدينة والبصرة وعاصما	٣٧١/١٨
تقاتِلون	٣٩	الحج	القراء ما عدا أهل المدينة والشام	٣٧٢/١٨
معجزين	٥١	الحج	ابن كثير، أبو عمرو	٣٨٦/١٨
تدعون	٦٢	الحج	القراء ما عدا البصريين والكوفيين إلا شعبة	٣٩٩/١٨
لأمانتهم	٨	المؤمنون	ابن كثير	٤٤٨/١٨
طور سِيناء	٢٠	المؤمنون	أبو عمرو، أهل الحجاز	٤٧٥/١٨
تُنْبِتُ	٢٠	المؤمنون	ابن كثير، أبو عمرو	٤٧٩/١٨
مَنزِلًا	٢٩	المؤمنون	عاصم برواية أبي بكر	٤٨٩/١٨
هيهاتِ - هيهاتِ	٣٦	المؤمنون	أبو جعفر	٤٩٣/١٨
تترًا	٤٤	المؤمنون	أبو جعفر، ابن كثير، أبو عمرو	٤٩٩/١٨
وأن هذه أمتكم	٥٢	المؤمنون	ابن عامر	٥١٢/١٨
وأنَّ هذه أمتكم	٥٢	المؤمنون	القراء ما عدا أهل الكوفة وابن عامر	٥١٢/١٨
زُبَرا	٥٣	المؤمنون	أهل الشام	٥١٤/١٨
تهجِرون	٦٨	المؤمنون	نافع	٥٢٣/١٨

فسيقولون الله	٨٧	المؤمنون	أهل البصرة	٥٤٥/١٨
عالمِ الغيب والشهادة	٩٢	المؤمنون	ابن كثير، ابن عامر، أبو عمرو	٥٤٨/١٨
شَقاوتنا	١٠٥	المؤمنون	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٥٦٥/١٨
سُخريًّا	١٠٩	المؤمنون	أهل المدينة والكوفة إلا عاصمًا	٥٦٧/١٨
إنهم هم الفائزون	١١٠	المؤمنون	حمزة، الكسائي	٥٧٠/١٨
قل كم لبثتم -قل إن لبثتم	١١١	المؤمنون	حمزة، الكسائي	٥٧١/١٨
ما زكّى	٢١	النور	ابن محيصن، يعقوب	١٠٨/١٩
ولا يتألَّ	٢٣	النور	أبو رجاء العطاردي، أبو مجلز السدوسي، أبو جعفر، زيد بن أسلم	١١٢/١٩
يوم يشهد	٢٤	النور	أهل الكوفة إلا عاصمًا	١١٧/١٩
وفَرَّضْنَاها	١	النور	الحسن، مجاهد، ابن كثير، أبو عمرو	١٤/١٩
غيرَ أولي	٣١	النور	أبو جعفر، ابن عامر، شعبة، المفضل	١٥٩/١٩
رَأَفَة	٢	النور	ابن كثير	١٦/١٩
دِريء	٣٥	النور	أبو عمرو، الكسائي	٢٤٧/١٩
دُريء	٣٥	النور	حمزة، شعبة	٢٤٨/١٩
تُوقد	٣٥	النور	حمزة، الكسائي، خلف، شعبة	٢٥٢/١٩
تَوقَدَ	٣٥	النور	ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب، أبو جعفر	٢٥٣/١٩
تُسَبِّحُ له	٣٦	النور	قتادة، أشهب العقيلي، نصر بن عاصم، ابن	٢٧٧/١٩

			عامر، شعبة	
سحابُ ظلماتٍ	٤٠	النور	البزي	٢٩٠/١٩
يُذْهِب	٤٣	النور	أبو جعفر	٢٩٧/١٩
والله خالق كل دابة	٤٥	النور	الكوفيون غير عاصم	٢٩٩/١٩
استُخلِف	٥٥	النور	شعبة	٣٠٥/١٩
ولَيُبْدِلَنَّهُم	٥٥	النور	ابن كثير، شعبة، يعقوب	٣٠٦/١٩
لا يحسبن	٥٧	النور	ابن عامر، حمزة	٣١٣/١٩
ثلاثَ عورات	٥٨	النور	أهل الكوفة ما عدا حفصًا	٣١٦/١٩
ويجعلُ لك قصورا	١٠	الفرقان	ابن عامر، ابن كثير، شعبة، المفضل	٣٦٢/١٩
ويوم نحشرهم	١٧	الفرقان	القراء ما عدا أبا جعفر وابن كثير ويعقوب وأيوب وأبا عبيد وأبا حاتم وحفصًا	٣٧٥/١٩
فنقول	١٧	الفرقان	ابن عامر	٣٧٧/١٩
أن نُتَّخَذَ	١٨	الفرقان	الحسن، أبو جعفر	٣٧٧/١٩
فما يستطيعون	١٩	الفرقان	الجميع ما عدا حفصًا	٣٨١/١٩
ويوم تَشَّقَّقُ	٢٥	الفرقان	القراء ما عدا أبا عمرو وأهل الكوفة	٣٩٢/١٩
وَنُنَزِّلُ	٢٥	الفرقان	ابن كثير	٣٩٤/١٩
يأمرنا	٦٠	الفرقان	حمزة، الكسائي	٤٥٢/١٩
سُرُجًا	٦١	الفرقان	حمزة، الكسائي، خلف، أصحاب عبد الله	٤٥٦/١٩
يُقتِروا	٦٦	الفرقان	أهل المدينة والشام	٤٧٠/١٩
يَقتِروا	٦٦	الفرقان	القراء ما عدا أهل	٤٧٠/١٩

			المدينة والشام والكوفة	
يضاعفُ -يخلدُ	٦٩	الفرقان	ابن عامر، شعبة	٤٨٨/١٩
وذريتنا	٧٤	الفرقان	أبو عمرو وأهل الكوفة إلا حفصًا	٥٠٩/١٩
يُلْقَوْنَ	٧٥	الفرقان	أهل الكوفة إلا حفصًا	٥١٣/١٩
أربعَ	٦	النور	القراء ما عدا أهل الكوفة	٥٧/١٩
أنْ لعنةُ -أَنْ غضبُ	٧، ٩	النور	نافع، أيوب، يعقوب، المفضل	٥٩/١٩
غَضِب الله	٩	النور	نافع	٦٠/١٩
كُبْره	١١	النور	حميد الأعرج، يعقوب الحضرمي	٩٦/١٩
فرهين	١٤٩	الشعراء	القراء ما عدا أهل الشام والكوفة	١٠١/٢٠
نَزَّل به الروحَ الأمين	١٩٣	الشعراء	القراء ما عدا الحجازيين وأبا عمرو وحفصًا	١١٥/٢٠
تكن لهم آيةٌ	١٩٧	الشعراء	ابن عامر	١١٦/٢٠
طسم -بإظهار النون-	١	الشعراء	أبو جعفر، حمزة	١٣/٢٠
طسم -بين الكسر والفتح	١	الشعراء	أهل المدينة	١٣/٢٠
طِسم -بالإمالة-	١	الشعراء	حمزة، الكسائي، خلف، عاصم في بعض الروايات	١٣/٢٠
حذرون	٥٦	الشعراء	القراء ما عدا أهل الكوفة وابن عامر وجماعة	٥٢/٢٠
تِراءى - بالإمالة.	٦١	الشعراء	يحيى بن وثاب،	٥٤/٢٠

			الأعمش، حمزة، خلف	
وأَتْباعُك	١١١	الشعراء	يعقوب	٨٥/٢٠
خَلْق	١٣٧	الشعراء	أبو جعفر، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب، أيوب، ابن مسعود	٩٧/٢٠
ينطلق -يضيق	١٣	الشعراء	يعقوب	٣٠/٢٠
وأَتْباعُك	١١١	الشعراء	يعقوب	٨٥/٢٠
فتوكل	٢١٧	الشعراء	أهل المدينة والشام	١٣١/٢٠
بشهابِ قبس	٧	النمل	القراء ما عدا أهل الكوفة ويعقوب	١٦٧/٢٠
فألقه -بالاختلاس-	٢٨	النمل	قالون	٢٣٦
ماليْ لا أرى الهدهد	٢٠	النمل	حمزة، أبو عمرو	٢٠٨/٢٠
لأذبحنه -ليأتينني	٢١	النمل	ابن كثير	٢١١/٢٠
من سبأَ	٢٢	النمل	الحسن، أبو عمرو، ابن أبي إسحاق، حميد، البزى	٢٢٠/٢٠
فمكُث	٢٢	النمل	العامة	٢٢٠/٢٠
أَلَا يسجدوا	٢٥	النمل	أبو عبد الرحمن السلمي، أبو جعفر، حميد، الكسائي، رويس	٢٢٩/٢٠
يخفون - يعلنون	٢٥	النمل	القراء ما عدا الكسائي وحفصًا	٢٣٣/٢٠
فألقهِ	٢٨	النمل	القراء ما عدا عاصمًا وأبا عمرو وحمزة	٢٣٦/٢٠
أتمدُّونِّي	٣٦	النمل	حمزة، يعقوب	٢٥٤/٢٠
لتبينه -لتقولن	٤٩	النمل	يحيى، الأعمش، حمزة،	٢٩١/٢٠

			الكسائي	
مَهْلَك	٤٩	النمل	شعبة	٢٩٢/٢٠
إنَّا	٥١	النمل	القراء ما عدا الحسن والأعمش وعاصمًا وحمزة والكسائي	٢٩٤/٢٠
خير أما تشركون	٥٩	النمل	القراء ما عدا عاصمًا وأهل البصرة	٣٠٢/٢٠
قليلًا ما يذكرون	٦٢	النمل	أبو عمرو، هشام	٣٠٦/٢٠
بل أدْرَك	٦٦	النمل	أبو جعفر، مجاهد، حميد، ابن كثير، أبو عمرو	٣١٣/٢٠
إننا لمخرجون	٦٧	النمل	حمزة، الكسائي	٣١٥/٢٠
إذا كنا	٦٧	النمل	نافع	٣١٥/٢٠
ولا يَسمع الصمُّ	٨٠	النمل	ابن كثير	٣١٩/٢٠
تهدي العمي	٨١	النمل	يحيى، الأعمش، حمزة	٣٢٠/٢٠
إن الناس	٨٢	النمل	القراء ما عدا ابن إسحاق وأهل الكوفة	٣٢٣/٢٠
آتُوه داخرين	٨٧	النمل	القراء ما عدا الأعمش وحمزة وخلفًا وحفصًا	٣٥٤/٢٠
ويرى فرعونُ	٦	القصص	الأعمش، حمزة، يحيى بن وثاب، الكسائي، خلف	٣٧٧/٢٠
عدوا وحُزْنا	٨	القصص	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٣٨٨/٢٠
يَصدرُ	٢٣	القصص	أبو عبد الرحمن السلمي، الحسن، ابن عامر، أبو عمرو، أبو	٤٢٥/٢٠

			جعفر، أيوب	
جُذوة	٢٩	القصص	حمزة	٤٤٤/٢٠
جِذوة	٢٩	القصص	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة	٤٤٤/٢٠
الرُهْب	٣٢	القصص	هلُ الشام والكوفة ما عدا حفصا	٤٤٨/٢٠
الرَهَب	٣٢	القصص	القراء ما عدا أهل الكوفة والشام	٤٤٨/٢٠
فذانّك	٣٢	القصص	ابن كثير، أبو عمرو	٤٥١/٢٠
رِدًا	٣٤	القصص	عيسى بن عمر، أهل المدينة	٤٥٢/٢٠
يُصدقْني	٣٤	القصص	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة	٤٥٣/٢٠
قال موسى	٣٧	القصص	أهل مكة	٤٥٤/٢٠
ومن يكون له عاقبة الدار	٣٧	القصص	حمزة، الكسائي، خلف، الأعمش	٤٥٥/٢٠
يَرجِعون	٣٩	القصص	نافع، حمزة، الكسائي	٤٥٨/٢٠
ساحران	٤٨	القصص	القراء ما عدا أهل الكوفة	٤٦٧/٢٠
تجْبَى	٥٧	القصص	أهل المدينة، يعقوب	٤٧٦/٢٠
أفلا يعقلون	٦٠	القصص	أبو عمرو	٤٧٩/٢٠
لخَسُف بنا	٨٢	القصص	القراء ما عدا يعقوب وحفصًا وبعض أهل الشام	٥١٥/٢٠
آية من ربه	٥٠	العنكبوت	ابن كثير، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف،	٧٦/٢١

			أيوب، شعبة	
ونقول ذوقوا	٥٥	العنكبوت	القراء ما عدا الكوفيين ونافعًا وأيوب	٧٩/٢١
إن أرضيَ	٥٦	العنكبوت	ابن عامر	٨٠/٢١
يا عباديْ الذين آمنوا	٥٦	العنكبوت	الكوفيون ما عدا عاصمًا	٨٠/٢١
يُرجعون	٥٧	العنكبوت	شعبة	٨٣/٢١
لَنُثْوِيَنَّهم	٥٨	العنكبوت	حمزة، الكسائي، خلف	٨٤/٢١
ولْيتمتعوا	٦٦	العنكبوت	الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف، أيوب	٨٩/٢١
مُنْجُوكَ	٣٣	العنكبوت	ابن كثير، شعبة، حمزة، الكسائي	٤٤/٢١
مودةٌ	٢٥	العنكبوت	ابن كثير، أبو عمرو، الكسائي، يعقوب	٣٢/٢١
مودةَ بينِكم	٢٥	العنكبوت	حمزة	٣٣/٢١
أولم تروا	١٩	العنكبوت	الكوفيون إلا حفصًا	٢٨/٢١
النشاءة	٢٠	العنكبوت	ابن كثير، الحسن، أبو عمرو	٢٩/٢١
لننجينه	٣٢	العنكبوت	حمزة، الكسائي	٤٤/٢١
تدعون	٤٢	العنكبوت	القراء ما عدا أهل البصرة وعاصمًا	٥١/٢١
عاقبةُ	١٠	الروم	القراء ما عدا الكوفيين	١١٧/٢١
يرجعون	١١	الروم	شعبة، أبو عمرو	١١٩/٢١
تَخْرجون	١٩	الروم	حمزة، الكسائي	١٤٠/٢١
للعالَمين	٢٢	الروم	القراء ما عدا حفصًا	١٤٣/٢١
لتُربوا أنتم	٣٩	الروم	ابن عباس، يعقوب، أيوب، أبو حاتم	١٦١/٢١

أتيتم	٣٩	الروم	ابن كثير	١٦١/٢١
لِتُرْبُوا	٣٩	الروم	الحسن، عكرمة، أهل المدينة	١٦١/٢١
لنذيقهم	٤١	الروم	السلمي، قنبل	١٦٧/٢١
أثر رحمة الله	٥٠	الروم	القراء ما عدا أهل الشام والكوفة	١٧٤/٢١
هدىً ورحمةٌ	٣	لقمان	حمزة	١٨٥/٢١
ويتخذُها	٦	لقمان	القراء ما عدا الأعمش وحمزة وخلفًا والكسائي وحفصًا	١٩٥/٢١
وفَصْله	١٤	لقمان	يعقوب	٢٠٤/٢١
تُصاعِر	١٨	لقمان	النخعي، نافع، أبو عمرو، ابن محيصن، يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي	٢١٠/٢١
نعمةٌ	٢٠	لقمان	ابن كثير، ابن عامر، حمزة، الكسائي، شعبة	٢٣٢/٢١
والبحرَ	٢٧	لقمان	ابن أبي إسحاق، أبو عمرو، يعقوب	٢٤٥/٢١
خَلْقَه	٧	السجدة	القراء ما عدا نافعًا وأهل الكوفة	٢٦٨/٢١
أُخْفِيْ	١٧	السجدة	حمزة، يعقوب	٢٩٤/٢١
لِمَا صبروا	٢٤	السجدة	حمزة، الكسائي	٣٠٤/٢١
بما يعملون خبيرا	٢	الأحزاب	أبو عمرو	٣١٥/٢١
اللاي تظاهرون	٤	الأحزاب	أبو جعفر، أبو عمرو،	٣١٧/٢١

			ورش	
تظاهرون	٤	الأحزاب	الكوفيون غير عاصمٍ	٣١٨/٢١
الظنونـــا - الرســـولا - السبيلا - وصلًا ووقفا	١٠	الأحزاب	أهل المدينة، الشام، أيوب، شعبة، عياش، قتيبة عن الكسائي	٣٦٠/٢١
الظنون -الرسول- السبيل	١٠	الأحزاب	أبو عمرو، حمزة، يعقوب	٣٦١/٢١
يسَّآلون	٢٠	الأحزاب	عاصم الجحدري، رويس	٣٧٠/٢١
إسوة	٢١	الأحزاب	القراء ما عدا عاصمًا	٣٧٠/٢١
نضعِّف - العذابَ	٣٠	الأحزاب	ابن عامر، ابن كثير	٤١٠/٢١
يضعَّف	٣٠	الأحزاب	أبو عمرو، يعقوب	٤١٠/٢١
ومن تقنت	٣١	الأحزاب	ابن عامر، يعقوب	٤١١/٢١
وتعمل - نؤتها	٣١	الأحزاب	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٤١١/٢١
تَقلَب	٦٦	الأحزاب	أبو جعفر	٥٦٧/٢١
ساداتِنا	٦٧	الأحزاب	الحسن، ابن عامر، يعقوب، أبو حاتم	٥٦٨/٢١
كثيرًا	٦٨	الأحزاب	القراء ما عدا يحيى بن وثاب وعاصمًا وأصحاب عبد الله	٥٦٨/٢١
علامِ الغيب	٣	سبأ	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي	١١/٢٢
في الغرفة	٣٧	سبأ	الأعمش، حمزة	١١٥/٢٢
جزاءً الضعفُ	٣٧	سبأ	يعقوب	١١٥/٢٢
التناؤش	٥٢	سبأ	أبو عمرو، الأعمش،	١٣٨/٢٢

			حمزة الكسائي	
عذاب من رجزٍ أليمٍ	٥	سبأ	القراء ما عدا ابن كثير ويعقوب وحفصًا	١٤/٢٢
والطيرُ	١٠	سبأ	يعقوب	٢٥/٢٢
إن يَشأ يخُسف بهم الأرض أو يُسقط عليهم	٩	سبأ	الأعمش، حمزة، الكسائي	١٨/٢٢
ولسليمان الريحُ	١٢	سبأ	شعبة، المفضل عن عاصم	٢٩/٢٢
منساته	١٤	سبأ	أبو عمرو، وأهل المدينة	٦٤/٢٢
مَسَاكِنِهم	١٥	سبأ	العامة من القراء	٦٨/٢٢
مسكِنهم	١٥	سبأ	يحيى بن وثاب، الأعمش، الكسائي	٦٨/٢٢
ذواتى أكلِ خمط	١٦	سبأ	أبو عمرو، يعقوب	٧٥/٢٢
وهل يُجزى إلا الكفور	١٧	سبأ	القراء ما عدا الكوفيين	٧٩/٢٢
ربُّنا باعَد	١٩	سبأ	ابن الحنفية، يعقوب	٨٢/٢٢
ربنا بَعِّد	١٩	سبأ	ابن كثير، أبو عمرو، هشام	٨٢/٢٢
ولقد صَدَق	٢٠	سبأ	القراء ما عدا الكوفيون	٨٧/٢٢
حتى إذا فُزِّع	٢٣	سبأ	ابن عامر، يعقوب	٩٠/٢٢
إلا لمن أُذِن	٢٣	سبأ	أبو عمرو، الأعمش، حمزة، الكسائي	٩٠/٢٢
عبادِي الشكور	١٣	سبأ	حمزة	٥٦/٢٢
هل من خالق غيرِ الله	٣	فاطر	شقيق بن سلمة، أبو جعفر، حمزة، الأعمش، الكسائي	١٥٦/٢٢
فلا تُذهِب	٨	فاطر	أبو جعفر	١٦٣/٢٢

ولا يَنْقُص	١١	فاطر	الحسن، ابن سيرين، عيسى	١٧٢/٢٢
كذلك يُجْزَى	٣٦	فاطر	أبو عمرو	٢١٤/٢٢
فهم على بينات	٤٠	فاطر	القراء ما عدا ابن كثير وأبا عمرو والأعمش وحمزة	٢٢٢/٢٢
ومكر السِّيْيْ	٤٣	فاطر	الأعمش، حمزة	٢٢٤/٢٢
يس -بفتح الياء-	١	يس	أهل المدينة	٢٤٥/٢٢
يسِنِ بكسر الياء بين اللفظين	١	يس	حمزة، الكسائي، خلف، عاصم في أكثر الروايات	٢٤٥/٢٢
فعزَزْنا	١٤	يس	طلحة بن مصرف، عاصم غير حفص	٢٦٤/٢٢
أئن ذُكِرتم	١٩	يس	أبو جعفر	٢٦٦/٢٢
صيحةٌ واحدة	٢٨	يس	أبو جعفر	٢٧٠/٢٢
وإن كُلٌّ لَمَا	٣٢	يس	القراء ما عدا ابن عامر، الأعمش، عاصم، حمزة	٢٧٢/٢٢
ثُمُره	٣٥	يس	طلحة، يحيى، حمزة، الكسائي	٢٧٣/٢٢
وما عملت أيديهم	٣٥	يس	عيسى بن عمر، الكوفيون	٢٧٣/٢٢
والقمرُ قدرناه	٣٩	يس	نافع، ابن كثير، أبو عمرو، أيوب، يعقوب غير رويس	٢٧٦/٢٢
يَخَصّمون	٤٩	يس	ابن كثير، ورش، أبو عبيد، أبو حاتم، هشام	٢٨٢/٢٢
يخْصّمون	٤٩	يس	أبو جعفر، أيوب، نافع	٢٨٢/٢٢

			غير ورش	
يخصمون بالإخفاء	٤٩	يس	أبو عمرو	٢٨٢/٢٢
يخصمون	٤٩	يس	حمزة	٢٨٢/٢٢
في شُغْل	٥٥	يس	نافع، ابن كثير، أبو عمرو	٢٨٥/٢٢
فكهون	٥٥	يس	أبو جعفر	٢٨٩/٢٢
ظلل	٥٦	يس	ابن مسعود، عبيد بن عمير، حمزة، الكسائي، خلف	٢٩٠/٢٢
جُبُلًّا	٦٢	يس	يعقوب، الحسن، عبيد بن عمير، عيسى بن عمر، الأشهب	٢٩٤/٢٢
جُبْلا	٦٢	يس	ابن عامر، أبو عمرو	٢٩٥/٢٢
نَنكُسه	٦٨	يس	القراء ما عدا الأعمش وعاصما وحمزة	٣٠٠/٢٢
لِتنذر من كان حيا	٧٠	يس	أهل المدينة والشام والبصرة إلا أبا عمرو	٣٠٧/٢٢
يَقدر على أن يخلق مثلهم	٨١	يس	يعقوب	٣١٢/٢٢
إن إلهكم لواحد	٤	الصافات	الأعمش وأبو عمرو وحمزة	٣١٩/٢٢
بزينةِ الكواكب	٦	الصافات	الجميع ما عدا حمزة وعاصمًا	٣٢٢/٢٢
لا يَسْمَعُون	٨	الصافات	القراء ما عدا الكوفيين	٣٢٤/٢٢
بل عجبتُ	١٢	الصافات	حمزة، الكسائي، خلف، ابن مسعود، ابن عباس	٣٢٨/٢٢
ينزِفون	٤٧	الصافات	حمزة، الكسائي، خلف	٣٤٤/٢٢
فأقبلوا إليه يُزِفّون	٩٤	الصافات	يحيى، الأعمش، حمزة	٣٦٤/٢٢

فانظر ماذا تُرِى	١٠٢	الصافات	حمزة، الكسائي	٣٩٣/٢٢
اللهُ ربُّكم وربُّ آباءكم الأولين	١٢٦	الصافات	القراء ما عدا حمزة والكسائي وخلف وحفص	٤٢٣/٢٢
سلام على آل ياسين	١٣٠	الصافات	ابن عامر، نافع، يعقوب	٤٢٤/٢٢
لكاذبون اصطفى	١٥٢ ١٥٣	الصافات	أبو جعفر، رواية عن نافع	٤٣٤/٢٢
ولاه حين مناص	٣	ص	رواية عن الكسائي، قنبل	٤٥٩/٢٢
ما لها من فُواق	١٥	ص	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٤٦٩/٢٢
لتدبروا آياته	٢٩	ص	أبو جعفر، عاصم في رواية	٥٢٥/٢٢
نُصُب	٤١	ص	أبو جعفر	٥٥٨/٢٢
نَصَب	٤١	ص		٥٥٩/٢٢
نَصْب	٤١	ص	رواية هبيرة عن حفص	٥٥٩/٢٢
نَصَب	٤١	ص	يعقوب	٥٥٩/٢٢
واذكر عبدنا	٤٥	ص	ابن كثير، ابن عباس	٥٦٠/٢٢
بخالصةِ ذكرى	٤٦	ص	أهل المدينة، هشام	٥٦١/٢٢
هذا ما يوعدون	٥٣	ص	ابن كثير، أبو عمرو	٥٦٢/٢٢
وأُخر من شكله	٥٨	ص	أهل البصرة، مجاهد	٥٦٥/٢٢
اتخذناهم سخريا	٦٣	ص	أهل العراق إلا عاصمًا وأيوب	٥٦٧/٢٢
إن يوحى إلي إلا إنما	٧٠	ص	أبو جعفر	٥٧١/٢٢
قال فالحقَّ والحقَّ أقول	٨٤	ص	القراء ما عدا مجاهد، الأعمش، خلف، حمزة	٥٧٥/٢٢
بمفازاتهم	٦١	الزمر	أهل الكوفة ما عدا	١٠٢/٢٣

			حفصًا	
تأمرونني	٦٤	الزمر	أهل الشام	١٠٨/٢٣
تأمرونِي	٦٤	الزمر	أهل المدينة	١٠٨/٢٣
فُتّحت	٧١	الزمر	القراء ما عدا الكوفيين	١٣٦/٢٣
أليس الله بكاف عباده	٣٤	الزمر	أبو جعفر، يحيى، الأعمش، حمزة، خلف	٦٥/٢٣
ممسكاتٌ رحمته	٣٧	الزمر	شيبة، أبو عمرو	٦٦/٢٣
قُضِى عليها	٤٢	الزمر	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٦٧/٢٣
لا تقنِطوا	٥٣	الزمر	أبو عمرو، الأعمش، يحيى بن عيسى	٨٢/٢٣
يا حسرتاي	٥٦	الزمر	أبو جعفر	٩٦/٢٣
أمَن هو قانتٌ	٩	الزمر	نافع، ابن كثير، يحيى، الأعمش، حمزة	١٥/٢٣
ورجلًا سالمًا	٢٩	الزمر	ابن عباس، مجاهد، الحسن، ابن كثير، أبو عمرو، يعقوب	٥٢/٢٣
حم -بين الفتح والكسر-	١	غافر	أبو جعفر، أبو عبيد، أبو حاتم، ابن ذكوان، ورش	١٦١/٢٣
حمِ	١	غافر	عيسى، حمزة، الكسائي، خلف، شعبة	١٦١/٢٣
والذين تدعون	٢٠	غافر	أهل المدينة، أيوب، هشام	١٩٥/٢٣
أشد منكم	٢١	غافر	ابن عامر	١٩٦/٢٣
وأن يظهر	٢٦	غافر	أبو عمرو، أهل المدينة والشام	١٩٧/٢٣

يَظْهَر	٢٦	غافر	القراء ما عدا أهل المدينة والبصرة وحفصًا	١٩٧/٢٣
قلبِ متكبرٍ	٣٥	غافر	أبو عمرو، ابن عامر	٢٠٥/٢٣
أبلغُ - فأطلعُ	٣٧	غافر	العامة ما عدا حفصًا وحميدًا الأعرج	٢٠٦/٢٣
أُدخلوا آل فرعون	٤٦	غافر	القراء ما عدا أهل المدينة والكوفة إلا شعبة ويعقوب	٢١٢/٢٣
قليلًا ما يتذكرون	٥٨	غافر	القراء ما عدا الكوفيين	٢٢٦/٢٣
سَيُدْخَلون	٦٠	غافر	ابن كثير، أبو جعفر، أبو حاتم	٢٣٠/٢٣
سواءٌ	١٠	فصلت	أبو جعفر	٢٥٨/٢٣
سواءٍ	١٠	فصلت	الحسن، يعقوب	٢٥٨/٢٣
نحْسات	١٦	فصلت	القراء ما عدا أبا جعفر وابن عامر وأهل الكوفة	٢٦٨/٢٣
ويوم نَحْشُر أعداءَ الله	١٩	فصلت	نافع، يعقوب	٢٧١/٢٣
وقال الذين كفروا ربنا أرْنا	٢٩	فصلت	ابن كثير، ابن عامر، شعبة، أبو شعيب، اليزيدي	٢٨٣/٢٣
أعجمي	٤٤	فصلت	الحسن، هشام	٣٠٧/٢٣
أأعجمي	٤٤	فصلت	حمزة، الكسائي، شعبة	٣٠٨/٢٣
وما تخرج من ثمرة	٤٧	فصلت	القراء ما عدا أهل المدينة والشام وحفصًا	٣١١/٢٣
كذلك يُوحى	٣	الشورى	ابن كثير، عباس عن أبي عمرو	٣٣٠/٢٣
يُبَشِر الله عباده	٢٣	الشورى	القراء ما عدا نافعًا	٣٤٤/٢٣

			وعاصمًا وابن عامر	
ويعلم ما يفعلون	٢٥	الشورى	القراء ما عدا الأعمش وحمزة والكسائي وخلفًا وحفصًا	٣٦٩/٢٣
بما كسبتم	٣٠	الشورى	أهل المدينة والشام	٣٧٦/٢٣
ويعلمُ	٣٥	الشورى	أهل المدينة والشام	٣٨٥/٢٣
يجتنبون كبير	٣٧	الشورى	يحيى، حمزة، الكسائي، خلف	٣٨٦/٢٣
أو يرسلُ - فيوحىٰ	٥٠	الشورى	شيبة، نافع، هشام	٣٩٨/٢٣
إن كنتم قومًا	٥	الزخرف	أهل المدينة والكوفة إلا عاصمًا	٤٠٩/٢٣
يَنْشَؤُ	١٨	الزخرف	القراء، شعبة، ما عدا أهل الكوفة	٤١٦/٢٣
الذين هم عند الرحمن	١٩	الزخرف	نافع، ابن كثير، أبو جعفر، ابن عامر، يعقوب	٤٢١/٢٣
قل أولو	٢٤	الزخرف	القراء ما عدا ابن عامر وحفصًا	٤٢٥/٢٣
جئناكم	٢٤	الزخرف	أبو جعفر	٤٣١/٢٣
سقْفًا	٣٣	الزخرف	أبو جعفر، ابن كثير، أبو عمرو، حميد، يحيى	٤٣١/٢٣
لمَا متاع الحيوة الدنيا	٣٥	الزخرف	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة وهشامًا	٤٣٤/٢٣
حتى إذا جاءانا	٣٨	الزخرف	القراء ما عدا أهل العراق إلا شعبة وابن محيصن	٤٤٠/٢٣
أساورة	٥٣	الزخرف	القراء ما عدا الحسن	٤٦٠/٢٣

			ويعقوب وأبا حاتم وحفصًا	
سُلُفا	٥٦	الزخرف	حمزة، الكسائي، الأعمش، يحيى	٤٦٣/٢٣
يَصُدُّون	٥٧	الزخرف	أهل المدينة والشام وجماعة من الكوفيين	٤٦٥/٢٣
وإليه يرجعون	٨٥	الزخرف	ابن كثير، حمزة، الكسائي	٤٩٤/٢٣
وقيلَه	٨٨	الزخرف	القراء ما عدا عاصمًا وحمزة	٤٩٥/٢٣
فسوف تعلمون	٨٩	الزخرف	القراء ما عدا أهل المدينة والشام	٤٩٧/٢٣
ربُّ السماوات والأرض وما بينهما	٧	الدخان	القراء ما عدا أهل الكوفة	٥١١/٢٣
كالمهل تغلي في البطون	٤٥	الدخان	القراء ما عدا ابن كثير وحفصًا ورويسًا	٥٣٩/٢٣
فاعتُلوه	٤٧	الدخان	القراء ما عدا أبا جعفر وأبا عمرو وأهل الكوفة	٥٤١/٢٣
ذق أنك	٥٠	الدخان	الكسائي	٥٤٢/٢٣
مُقام أمين	٥١	الدخان	أهل المدينة، الشام	٥٤٣/٢٣
آياتٍ لقوم يوقنون	٤	الجاثية	حمزة، الكسائي، يعقوب	٩/٢٤
والساعةُ	٣٢	الجاثية	أبو رجاء العطاردي، حمزة	٥٠/٢٤
لنجزي قومًا	١٤	الجاثية	أهل الكوفة والشام إلا عاصمًا	١٦/٢٤
سواءٌ محياهم	٢١	الجاثية	القراء وشعبة ما عدا أهل	١٩/٢٤

			الكوفة	
غَشوة	٢٣	الجاثية	حمزة، الكسائي، خلف	٣٣/٢٤
لا تَرى إلا مساكنهم	٢٥	الأحقاف	القرآء ما عدا الأعمش وعاصمًا وحمزة ويعقوب وخلفًا	١١٨/٢٤
يَقْدر على أن يخلق	٣٣	الأحقاف	الأعرج، عاصم الجحدري، ابن أبي إسحاق، يعقوب	١٤٦/٢٤
لينذر من كان حيًّا	١٢	الأحقاف	القراء ما عدا أهل المدينة، والشام، البزي، يعقوب، أيوب	٧٨/٢٤
إحسانًا	١٥	الأحقاف	أهل الكوفة	٧٩/٢٤
وفَصْله	١٥	الأحقاف	الحسن، يعقوب	٨٠/٢٤
أتعداني	١٧	الأحقاف	هشام عن أهل الشام	٨٥/٢٤
أأذهبتم	٢٠	الأحقاف	ابن ذكوان	٩٠/٢٤
أذهبتم؟	٢٠	الأحقاف	أبو جعفر، ابن كثير، يعقوب	٩٠/٢٤
ولنوفيهم أعمالهم	١٩	الأحقاف	القراء ما عدا المكيين والبصريين وعاصمًا وهشامًا	٩٠/٢٤
ماء غير أسن	١٥	محمد	ابن كثير	١٨٢/٢٤
إن توليتم	٢٢	محمد	علي بن أبي طالب، رويس	١٩٨/٢٤

وَتَقْطَعُوا	٢٢	محمد	يعقوب، أبو حاتم، سلام	١٩٨/٢٤
وأُمليَ لهم	٢٥	محمد	أبو عمرو	٢٠٢/٢٤
وأُملى لهم	٢٥	محمد	مجاهد، يعقوب	٢٠٢/٢٤
يعلم أسرارهم	٢٦	محمد	شعبة، والجميع ما عدا أهل الكوفة	٢٠٣/٢٤
يعلم - يبلوا	٣١	محمد	شعبة والمفضل عن عاصم	٢٠٨/٢٤
وَنَبْلُوْا	٣١	محمد	يعقوب	٢٠٨/٢٤
السِّلم	٣٥	محمد	شعبة، حمزة	٢١٠/٢٤
ليؤمنوا - يعزروه - يوقروه - يسبحوه	٩	الفتح	ابن كثير، أبو عمرو	٢٣٧/٢٤
فسنؤتيه	١٠	الفتح	القراء ما عدا أهل العراق	٢٤٢/٢٤
ضُرًّا	١١	الفتح	حمزة، الكسائي، خلف	٢٤٤/٢٤
كلم الله	١٥	الفتح	حمزة، الكسائي	٢٤٦/٢٤
ندخله جنات	١٧	الفتح	أهل المدينة والشام	٢٥٠/٢٤
بما يعملون بصيرا	٢٤	الفتح	أبو عمرو	٢٧٥/٢٤
شَطَأَه	٢٩	الفتح	بعض أهل مكة والشام	٣١٨/٢٤
فأزره	٢٩	الفتح	ابن ذكوان	٣٢١/٢٤
تَقَدَّموا	١	الحجرات	الضحاك، يعقوب	٣٣٥/٢٤
بين إخوتكم	١٠	الحجرات	ابن سيرين، يعقوب	٣٦٩/٢٤
لايلتكم	١٤	الحجرات	أبو عمرو، يعقوب	٤١٢/٢٤
والله بصير بما يعملون	١٨	الحجرات	ابن كثير، الأعمش، طلحة	٤١٤/٢٤
يوم يقول لجهنم	٣٠	ق	قتادة، الأعرج، نافع، المفضل، الزهري، شيبة،	٤٧٥/٢٤

			شعبة، السلمي	
وإدبار السجود	٤٠	ق	أبو جعفر، شيبة، نافع، الأعمش، طلحة، الزهري، ابن محيصن، ابن كثير، حميد، يحيى بن وثاب، حمزة	٤٩٧/٢٤
يناد المنادي	٤١	ق	ابن محيصن، ابن كثير، يعقوب	٥٠٠/٢٤
يناد المنادي، وصلًا	٤١	ق	شيبة، نافع، أبو جعفر، أبو عمرو، ابن أبي إسحاق	٥٠٠/٢٤
يوم تَشَّقَّق	٤٤	ق	العشرة ما عدا الكوفيين وأبا عمرو	٥٠١/٢٤
هذا ما يوعدون	٣٢	ق	ابن كثير، ابن محيص، حميد، السلمي	٤٨٣
وعيدي -وصلًا-	٤٥	ق	ورش	٥٠٤/٢٤
وعيدي	٤٥	ق	يعقوب	٥٠٤/٢٤
والـــــذاريات ذروًا - بالإدغام-	١	الذاريات	أبو عمرو، حمزة، يحيى، الأعمش	٥١٢/٢٤
لحق مثلُ ما	٢٣	الذاريات	أبو بكر، المفضل، يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف، ابن أبي إسحاق، الجحدري	٥٣٧/٢٤
قال سِلْم	٢٥	الذاريات	أهل الكوفة إلا عاصمًا	٥٤٦/٢٤
الصعقة	٤٤	الذاريات	عمر بن الخطاب، حميد، ابن محيصن،	٥٦٠/٢٤

			مجاهد، الكسائي	
وقومِ نوح	٤٦	الذاريات	أبو العالية، نصر، أبو عمرو، ابن أبي إسحاق، الأعمش، يحيى، الكسائي، خلف، أيوب، سلام	٥٦١/٢٤
يُصعقون	٤٥	الطور	حميد، ابن عامر، أبو حيوة، عاصم، زر، السلمي	٥٦/٢٥
المسيطرون	٣٧	الطور	ابن محيصن، حميد، الأعشى، مجاهد، قنبل، هشام، ابن حيوة	٥٠/٢٥
المصيطرون -بالإشمام-	٣٧	الطور	حمزة، يحيى	٥٠/٢٥
أنه هو البر	٢٨	الطور	الحسن، أبو جعفر، شيبة، نافع، الكسائي	٤٢/٢٥
وما ألِتناهم	٢١	الطور	ابن كثير، ابن محيض، حميد، مجاهد	٣٣/٢٥
ذرياتهم -الأولى-	٢١	الطور	ابن عامر، أبو عمرو، يعقوب	٢٧/٢٥
لا لغوَ - لا تأثيمَ	٢٣	الطور	ابن كثير، ابن محيص، حميد، مجاهد، أبو عمرو، يعقوب، الجحدري، عيسى، ابن أبي إسحاق	٣٦/٢٢
وأتبعناهم	٢١	الطور	أبو عمرو	٢٧/٢٥
ذرياتهم -الثانية-	٢١	الطور	نافع، أبو جعفر، ابن	٢٨/٢٥

			عامر	
فكهين	١٨	الطور	أبو جعفر، الأعرج، شيبة	٢٥/٢٥
أفتمارونه على ما رأى	١٢	النجم	علي، ابن مسعود، ابن عباس، عائشة، مسروق، النخعي، حمزة، يعقوب، الكسائي، خلف	١٠٢/٢٥
ومناءة	٢٠	النجم	ابن كثير، ابن محيصن، حميد، مجاهد، السلمي، شعبة	١٢٢/٢٥
اللاه -وقفًا-	١٩	النجم	الدوري، البزي	١٢٣/٢٥
ومناه -وقفًا-	٢٠	النجم	الكسائي، ابن كثير، ابن محيصن	١٢٤/٢٥
ضئزى	٢٢	النجم	البزي، القواس، حميد بن قيس، ابن محيصن	١٢٦/٢٥
كبير الإثم	٣٢	النجم	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	١٣٤/٢٥
النشاءة	٤٧	النجم	الحسن، مجاهد، حميد، ابن كثير، ابن محيصن، أبو عمرو، الجحدري	١٧٢/٢٥
عادًا لاولى	٥٠	النجم	أبو جعفر، شيبة، نافع، ابن محيصن، أبو عمرو، يعقوب	١٧٥/٢٥
فبأي آلاء ربك تمارى	٥٥	النجم	يعقوب، الجحدري	١٧٧/٢٥
ما كَذَّب الفؤاد	١١	النجم	الحسن، نصر بن عاصم، أبو العالية، أبو جعفر،	٩٢/٢٥

			الأعرج، الجحدري، قتادة، أبو حيوة، هشام عن أهل الشام	
مستقرٍ	٣	القمر	أبو جعفر	٢٠٦/٢٥
نُكرٍ	٦	القمر	ابن كثير، ابن محيصن، الحسن	٢٠٩/٢٥
خاشعًا	٧	القمر	ابن عباس، مجاهد، عكرمة، مسلم بن يسار، الحسن، نصر بن عاصم، أبو العالية، ابن أبي إسحاق، أبو عمرو، الجحدري، عيسى، يعقوب، أيوب، سلام، الأعمش، يحيى، حمزة، الكسائي، خلف	٢١٠/٢٥
ففتّحنا	١١	القمر	أبو جعفر، ابن عامر، يعقوب	٢١٥/٢٥
ونذري -وصلًا فقط-	١٨	القمر	ورش	٢٢٦/٢٥
ونـــــذري -جميـــــع المواضع-	١٨	القمر	يعقوب	٢٢٦/٢٥
أشرٌ	٢٥	القمر	أبو جعفر، أبو قلابة	٢٣٦/٢٥
ستعلمون غدًا	٢٦	القمر	ابن عامر، أبو حيوة، المغيرة، هبيرة، يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، خلف	٢٣٧/٢٥
سنهزم الجمعَ	٤٥	القمر	عيسى بن عمر، رويس	٢٥٢/٢٥

وتولون الدبر	٤٥	القمر	عيسى، ابن أبي إسحاق، رويس	٢٥٢/٢٥
والحـــبَّ ذا العـــصفَ والريحانَ	١٢	الرحمن	ابن عامر، أبو حيوة، المغيرة	٣٠٣/٢٥
والريحانِ	١٢	الرحمن	يحيى، الأعمش، ابن محيصن، مجاهد، حمزة، الكسائي	٣٠٣/٢٥
يُخرَج منهما	٢٢	الرحمن	نافع، أبو جعفر، شيبة، الأعرج، الزهري، أبو عمرو، يعقوب، الجحدري	٣١٣/٢٥
المنشِئات	٢٤	الرحمن	الضحاك، النخعي، يحيى، الأعمش، شعبة، المفضل، حمزة، خلف	٣١٨/٢٥
وجـه ربـك ذي الجـلال والإكرام	٢٧	الرحمن	عبد الله بن مسعود، أبي، محمد بن السميفع	٣٢١/٢٥
سَيَفْرُغ	٣١	الرحمن	يحيى بن وثاب، زر بن حبيش، السلمي، حمزة، الكسائي، خلف	٣٢٢/٢٥
شِواظ	٣٥	الرحمن	ابن كثير، الحسن، ابن أبي إسحاق، ابن محيصن، حميد، مجاهد، نصر بن عاصم	٣٣٧/٢٥
ونُحَاس	٣٥	الرحمن	ابن كثير، ابن محيصن، حميد، مجاهد، أبو	٣٣٩/٢٥

			عمرو، روح، ابن أبي إسحاق، عيسى بن عمر	
يطمُثهُن	٥٦، ٧٣	الرحمن	أبو حيوة الشامي، طلحة بن مصرف، الأعرج، الشيرزي عن الكسائي	٣٨٦/٢٥
ذو الجلال والإكرام	٧٦	الرحمن	المغيرة، أبو حيوة، ابن عامر	٣٩٤/٢٥
والإكرام. بالإضجاع	٧٦	الرحمن	ابن ذكوان، المغيرة	٣٩٥/٢٥
أيهُ الثقلان	٣١	الرحمن	أهل الشام	٣٩٥/٢٥
الجواري	٢٤	الرحمن	يعقوب	٣٩٥/٢٥
وحورٍ عين	٢٢	الواقعة	أبو جعفر، شيبة، الأعرج، يحيى، الأعمش، المفضل، حمزة، الكسائي، خلف	٤٣٦/٢٥
عُرْبًا	٣٧	الواقعة	المفضل، يحيى، الأعمش، أبو بكر، حمزة، خلف، إسماعيل، أبو جعفر، عباس عن أبي عمرو	٤٧٠/٢٥
شَرْب الهيم	٥٥	الواقعة	ابن كثير، ابن عامر، الكسائي، أبو عمرو، يعقوب، خلف	٤٩٢/٢٥
نحن قَدَرْنا	٦٠	الواقعة	مجاهد، حميد، ابن محيصن، ابن كثير	٤٩٧/٢٥
النشآة	٦٢	الواقعة	الحسن، مجاهد، ابن	٥٠٠/٢٥

			كثير، حميد، ابن محيصن، أبو عمرو، الجحدري	
أإنا لمغرمون	٦٦	الواقعة	المفضل، شعبة	٥٠٥/٢٥
بموقع	٧٥	الواقعة	عبد الله، إبراهيم، الأعمش، يحيى، حمزة، الكسائي، خلف، ابن محيصن، حميد، ابن أبي إسحاق، رويس	٥١٥/٢٥
فرُوح وريحان	٨٩	الواقعة	الحسن، قتادة، نصر بن عاصم، الجحدري، رويس وزيد عن يعقوب	٥٤٠/٢٥
تَرجِع الأمور	٥	الحديد	الحسن، الأعرج، يعقوب، ابن عامر، أبو حيوة، ابن محيصن، حميد، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٢٤/٢٦
وما نزّل من الحق	١٦	الحديد	القراء ما عدا شيبة ونافعًا، والأعرج والسلمي وحفصًا والمفضل وأبان	٥٩/٢٦
ولا تكونوا	١٦	الحديد	رويس، عيسى، ابن أبي إسحاق	٦٢/٢٦
المصَدقين والمصَدقات	١٨	الحديد	مجاهد، حميد، ابن محيصن، ابن كثير، زر بن حبيش، شعبة،	٧١/٢٦

			المفضل	
يُضَعَّف	١٨	الحديد	ابن كثير، ابن عامر، أبو جعفر، أبو حيوة، شيبة، يعقوب	٧٣/٢٦
أتاكم	٢٣	الحديد	أبو العالية، نصر بن عاصم، أبو عمرو	٨٦/٢٦
بالبَخَل	٢٤	الحديد	أنس، عبيد بن عمير، يحيى بن يعمر، مجاهد، حميد، ابن محيصن، حمزة، الكسائي، خلف، المفضل	٩١/٢٦
فإن الله الغني	٢٤	الحديد	نافع، أبو جعفر، شيبة، الأعرج، الزهري، ابن عامر، أبو حيوة، المغيرة	٩١/٢٦
تؤخذ	١٥	الحديد	ابن عامر، أبو حيوة، المغيرة، الحسن، أبو جعفر، الأعرج، يعقوب	٥٦/٢٦
فَيُضَعّفَه	١١	الحديد	ابن عامر، أبو حيوة	٣٨/٢٦
فَيُضَعّفُه	١١	الحديد	ابن كثير، أبو جعفر، شيبة، يعقوب	٣٨/٢٦
فَيُضاعِفُه	١١	الحديد	نافع، ابن محيصن، حميد، مجاهد، الأعرج	٣٩/٢٦
أنظِرونا	١٣	الحديد	يحيى، الأعمش، حمزة	٤٢/٢٦
وكلٌ وعد الله الحسنى	١٠	الحديد	ابن عامر، عبد الوارث، المغيرة، يحيى بن الحارث، ابن أبي شهاب	٣٧/٢٦

وقد أُخِذَ	٨	الحديد	نصر بن عاصم، الجحدري، أبو عمرو	٢٦/٢٦
يَظَّاهرون	٢	المجادلة	ابن عامر، أبو حيوة، المغيرة، ابن السميفع، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	١٢٤/٢٦
يَظَّهَّرون	٢	المجادلة	نافع، أبو جعفر، شيبة، الزهري، الأعرج، ابن كثير، مجاهد، ابن محيصن، حميد، أبو عمرو، يعقوب، الجحدري، ابن أبى إسحاق، عيسى بن عمر	١٢٤/٢٦
إن أمهـــاتهم إلا اللائـــي ولدنهم (مختلسة المد)	٢	المجادلة	قالون، المسيبي، خارجة، أبو جعفر، شيبة، يعقوب، قنبل، الأعرج، أيوب، الزهري، ابن أبي إسحاق	١٢٥/٢٦
إن أمهـــاتهم إلا إلِّـــي ولدنهم	٢	المجادلة	ورش، ابن محيصن، البزي، حميد، أبو عمرو، الجحدري، عيسى	١٢٥/٢٦
ما تكون من نجوى	٧	المجادلة	أبو جعفر، الأعرج، عيسى	١٣٦/٢٦
أكثرُ	٧	المجادلة	أبو العالية، نصر، يعقوب، عيسى، أبو حاتم	١٣٨/٢٦

وينتجون	٨	المجادلة	يحيى، الأعمش، حمزة، خلف، رويس، عبد الله	١٤٠/٢٦
فلا تنتجوا	٩	المجادلة	يحيى بن وثاب، رويس	١٤٣/٢٦
تفسحوا في المجلس	١١	المجادلة	القراء ما عدا عاصمًا وآخرين	١٤٦/٢٦
وإذا قيل انشِزوا فانشِزوا	١١	المجادلة	العشرة ما عدا نافعًا وأبا جعفر وابن عامر وعاصمًا	١٤٩/٢٦
يخرِّبون بيوتهم	٢	الحشر	السلمي، الحسن، نصر بن عاصم، أبو العالية، قتادة، أبو عمرو، عيسى بن عمر، أبو جعفر	١٨٩/٢٦
كى لا تكون دولةٌ	٧	الحشر	أبو جعفر، الأعرج، هشام، أبو حيوة	٢١٦/٢٦
أو من ورآء جدار	١٤	الحشر	ابن عباس، مجاهد، حميد، ابن كثير، ابن محيصن، أبو عمرو، الجحدري، ابن أبي إسحاق	٢٥٠/٢٦
إنيَ أخاف	١٦	الحشر	أبو جعفر، ابن محيصن، شيبة، الأعرج، الزهري، ابن كثير، نافع، حميد، مجاهد، أبو عمرو	٢٦١/٢٦
يُفصَّل	٣	الممتحنة	ابن عامر	٢٩٥/٢٦

يُفَصِّل	٣	الممتحنة	النخعي، الشعبي، يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٢٩٥/٢٦
إِسوة حسنة	٤	الممتحنة	العامة ما عدا عاصمًا ويحيى والأعمش	٢٩٧/٢٦
ولا تَمسّكوا	١٠	الممتحنة	الحسن، أبو العالية، نصر بن عاصم، أبو عمرو، ابن أبي إسحاق، الجحدري، يعقوب، عيسى بن عمر	٣١٠/٢٦
يأتى من بعديَ	٦	الصف	نافع، شيبة، أبو جعفر، ابن كثير، الأعرج، الزهري، طلحة، ابن محيصن، حميد، مجاهد، أبو عمرو، ابن أبي إسحاق، الجحدري، يعقوب، السلمي، زر بن حبيش، شعبة	٣٥٢/٢٦
ساحر مبين	٦	الصف	الأعمش، يحيى، حمزة، الكسائي، خلف	٣٥٣/٢٦
والله مُتِمّ نورَه	٨	الصف	نافع، ابن عامر، شعبة، أبو عمرو	٣٥٤/٢٦
تُنَجِّيكم	١٠	الصف	ابن عامر	٣٥٦/٢٦
أنصارًا لله	١٤	الصف	ابن كثير، ابن محيصن، مجاهد، حميد، نافع، أبو جعفر، شيبة،	٣٦١/٢٦

			الزهري، الأعرج، طلحة، أبو عمرو	
خُشْب	٤	المنافقون	الأعمش، الكسائي، أبو عمرو، قنبل	٤٤٨/٢٦
وأكون من الصالحين	١٠	المنافقون	أبو عمرو، ابن محيصن، عبد الله، أبي بن كعب	٤٧١/٢٦
لَوَوْا	٥	المنافقون	نافع، المفضل، روح	٤٥١
يوم نجمعكم	٩	التغابن	سلام، يعقوب	٤٩٩/٢٦
نكفر، ندخله	٩	التغابن	أهل المدينة والشام	٥٠١/٢٦
بالغٌ أمرَه	٣	الطلاق	العامة ما عدا طلحة بن مصرف وحفصًا والمفضل عن عاصم	٥٦٥/٢٦
من وِجدِكم	٦	الطلاق	روح	٥٨٤/٢٦
عَرَف بعضه	٣	التحريم	علي، أبو عبد الرحمن، الحسن البصري، قتادة، الكسائي	٢٤/٢٧
وإن تظّاهرا	٤	التحريم	السبعة ما عدا الكوفيين	٣٩/٢٧
وكتابه	١٢	التحريم	العشرة ما عدا أبا عمرو ويعقوب وحفصًا	٦٧/٢٧
نُصوحا	٨	التحريم	شعبة، الحسن البصري	٥٠/٢٧
أن يُبدِّله	٥	التحريم	نافع، أبو جعفر، شيبة، أبو عمرو	٤٦/٢٧
من تَّفَوُّت	٣	الملك	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي	٩٢/٢٧
فسُحُقًا	١١	الملك	أبو جعفر، الكسائي	١٠٢/٢٧

تدعون	٢٧	الملك	الضحاك، قتادة، يعقوب	١٢٢/٢٧
فسيعلمون	٢٩	الملك	الكسائي	١٢٤/٢٧
ن والقلم -بإدغام النون في الواو-	١	القلم	أبو بكر، المفضل، هبيرة، ورش، ابن محيصن، ابن عامر، الكسائي، يعقوب	١٣١/٢٧
آن كان ذا مال	١٤	القلم	أبو جعفر، ابن عامر، يعقوب	١٣١/٢٧
أأن كان ذا مال	١٤	القلم	حمزة، شعبة	٢٠٦/٢٧
أن يُبدِّلَنَا	٣٢	القلم	نافع، أبو عمرو، أبو جعفر	٢٢٣/٢٧
ليَزلقونك	٥١	القلم	نافع، أبو جعفر	٢٦٠/٢٧
ومن قِبَلَه	٩	الحاقة	أبو عمرو، الحسن، السلمى، الجحدري، الكسائي، يعقوب	٢٨٤/٢٧
يومئذٍ يعرضون	١٨	الحاقة	الكوفيون غير عاصم	٣٠٢/٢٧
يؤمنون، يذكَّرون	٤١، ٤٢	الحاقة	ابن عامر، ابن كثير، يعقوب، أبو حاتم	٣١٩/٢٧
سال	١	المعارج	قراء المدينة والشام	٣٢٩/٢٧
يعرج الملائكة	٤	المعارج	الكسائي، عبد الله	٣٣٦/٢٧
ولا يُسأل	١٠	المعارج	البزي، البرجمي	٣٤٦/٢٧
يومَئذ	١١	المعارج	نافع، الكسائي	٣٤٧/٢٧
نزاعةٌ	١٦	المعارج	العامة ما عدا حفصًا	٣٥٠/٢٧
بشهاداتهم قائمون	٣٣	المعارج	الجميع ما عدا يعقوب وحفصًا	٣٦٣/٢٧
وُدًّاً	٢٣	نوح	قراء المدينة	٣٩٥/٢٧

مما خطاياهم	٢٥	نوح	أبو عمرو	٤٠٦/٢٧
وإنــه -بالكــسر ردًّا علــى الجن-		الجن	أبو جعفر	٤١٨/٢٧
وإنه -بالكسر في الجميع-		الجن	القراء وشعبة ما عدا أهل الشام والكوفة	٤١٨/٢٧
نُسْلِكه	١٧	الجن	مسلم بن جندب	٤٤٢/٢٧
لُبَدًا	١٩	الجن	مجاهد، ابن محيصن، هشام	٤٥٨/٢٧
قال إنما أدعوا ربي	٢٠	الجن	القراء ما عدا أبا جعفر والأعمش وعاصمًا وحمزة	٤٥٩/٢٧
ليُعلم أن قد أبلغوا	٢٨	الجن	ابن عباس، يعقوب	٤٦٣/٢٧
هي أشد وِطاءً	٦	المزمل	ابن عامر، أبو عمرو، ابن محيصن	٤٩١/٢٧
ربِّ المشرق والمغرب	٩	المزمل	ابن عامر، شعبة، حمزة، الكسائي، يعقوب، خلف	٥٠٩/٢٧
ثُلْثَى الليل	٢٠	المزمل	هشام	٥٢٤/٢٧
ونصفِه وثُلثِه	٢٠	المزمل	القراء ما عدا أهل مكة والكوفة	٥٢٥/٢٧
إذا أدبر	٣٣	المدثر	ابن كثير، أبو جعفر، أبو عمرو، ابن عامر، الكسائي، شعبة عن عاصم	٦٩/٢٨
كأنهم حمر مُسْتَنْفَرَةٌ	٥٠	المدثر	نافع، أبو جعفر، ابن عامر	٨٦/٢٨
ومـا تـذكرون إلا أن يـشاء	٥٦	المدثر	نافع، يعقوب	٩٨/٢٨

الله

فإذا بَرَقَ البصر	٧	القيامة	أبو جعفر، نافع	١٢١/٢٨
كلا بل يحبون العاجلة	٢٠	القيامة	ابن كثير، أبو عمرو، ابن عامر، يعقوب	١٤٠/٢٨
ألم تك نطفة	٣٧	القيامة	ابن كثير، نافع، حمزة، الكسائي	١٨٠/٢٨
سلاسلا وأغلالًا، قواريرا	٤	الإنسان	أبو جعفر، نافع، شعبة عن عاصم، الكسائي	٢٠١/٢٨
عَالِيَهم ثياب	٢١	الإنسان	نافع، حمزة	٢٤٨/٢٨
والرجز فاهجر	٥	المدثر	شعبة عن عاصم	٢٥/٢٨
خضرٍ وإستبرقٌ	٢١	الإنسان	ابن كثير، أبو بكر	٢٥٠/٢٨
خضرٌ وإستبرقٍ	٢١	الإنسان	أبو جعفر، ابن عامر، أبو عمرو، يعقوب	٢٥٠/٢٨
خضرٍ وإستبرقٍ	٢١	الإنسان	حمزة، الكسائي، خلف	٢٥١/٢٨
وما يشاؤون إلا أن	٣٠	الإنسان	ابن كثير، أبو عمرو	٢٦٣/٢٨
عذرا أو نُذْرا	٦	المرسلات	ابن كثير، نافع، ابن عامر	٢٧٧/٢٨
وُقِّتت	١١	المرسلات	أبو عمرو	٢٧٨/٢٨
فَقَدَّرنا	٢٣	المرسلات	نافع، أبو جعفر، الكسائي	٢٨١/٢٨
جِمالة	٣٣	المرسلات	حمزة، الكسائي	٢٩١/٢٨
وفُتِّحت السماء	١٩	النبأ	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، ابن عامر	٣١٧/٢٨
لبثين	٢٣	النبأ	حمزة	٣٢٠/٢٨
لا يسمعون فيها لغوًا ولا كِذَابا	٣٥	النبأ	الكسائي	٣٣٩/٢٨
ربُّ السماوات والأرض	٣٧	النبأ	أبو جعفر، نافع، ابن	٣٤٣/٢٨

وما بينهما الرحمنُ			كثير، أبو عمر، يعقوب	
ربِّ الـسماوات والأرض وما بينهما الرحمنُ	٣٧	النبأ	حمزة، الكسائي	٣٤٤/٢٨
عظاما ناخرة	١١	النازعات	حمزة، الكسائي	٣٨٦/٢٨
هل لك إلى أن تزّكى	١٨	النازعات	ابن كثير، نافع، أبو جعفر، يعقوب	٣٩٤/٢٨
إنما أنت منذرٌ	٤٥	النازعات	أبو جعفر	٤٠٩/٢٨
فَتَنْفَعُهُ الذكرى	٤	عبس	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، حمزة، الكسائي	٤١٩/٢٨
فأنت له تَصَّدَّى	٦	عبس	ابن كثير، نافع، أبو جعفر	٤٢٠/٢٨
إنّا صببنا الماء	٢٥	عبس	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، ابن عامر	٤٤٠/٢٨
كلا بل يُكذبون	٩	الانفطار	أبو جعفر، قتيبة عن الكسائي	٢٣/٢٩
فعدَّلك	٧	الانفطار	القراء ما عدا أهل الكوفة	١٩/٢٩
كلا بل ران -إمالة-	١٤	المطففين	شعبة، حمزة الكسائي	٥٧/٢٩
تُعرف في وجوههم نضرةُ النعيم	٢٤	المطففين	أبو جعفر، يعقوب	٧٢/٢٩
خاتمه مسك	٢٦	المطففين	الكسائي، علي، علقمة	٧٧/٢٩
انقلبوا فاكهين	٣١	المطففين	الجميع ما عدا حفصًا	٨٦/٢٩
ويُصلى سعيرا	١٢	الانشقاق	ابن كثير، نافع، ابن عامر، الكسائي	١٠٧/٢٩
لتركبَنَّ	١٩	الانشقاق	أهل مكة والكوفة إلا عاصمًا	١١٨/٢٩
ذو العرشِ المجيدِ	١٥	البروج	يحيى بن وثاب، حمزة، الكسائي، خلف	١٨٥/٢٩

محفوظٌ	٢٢	البروج	نافع، ابن محيصن	١٨٧/٢٩
إن كل نفس لمَا عليها حافظ	٤	الطارق	ابن كثير، نافع، أبو عمرو، الكسائي	٢٠٧/٢٩
والذي قَدَر فهدى	٣	الأعلى	علي، السلمي، الكسائي	٢٣٧/٢٩
بل يؤثرون	١٦	الأعلى	أبو عمرو	٢٥٤/٢٩
تُصلى نارًا حامية	٤	الغاشية	أبو عمرو، يعقوب، شعبة	٢٦٧/٢٩
لا يُسمع فيها لاغيةٌ	١١	الغاشية	أبو عمرو، نافع	٢٧٣/٢٩
لا تسمع فيها لاغيةٌ	١١	الغاشية	نافع	٢٧٣/٢٩
بمسيطر	٢١	الغاشية	هشام، وبخلاف عن حمزة	٢٨١/٢٩
إيَّابهم	٢٥	الغاشية	أبو جعفر	٢٨٤/٢٩
والليل إذا يسرى .وصلًا.	٤	الفجر	أهل المدينة، أبو عمرو، عيسى	٣١٠/٢٩
والشفع والوتِر	٣	الفجر	يحيى بن وثاب، الأعمش، حمزة، الكسائي، خلف	٣١٠/٢٩
والليل إذا يسري، وصلًا ووقفًا.	٤	الفجر	ابن كثير، يعقوب	٣١٤/٢٩
بالوادي .وصلًا.	٩	الفجر	أبو جعفر، أبو حاتم، ورش	٣٣٤/٢٩
بالوادي، وصلًا ووقفًا.	٩	الفجر	البزي، القواس، يعقوب	٣٣٤/٢٩
فَقَدَّر عليه رزقه	١٦	الفجر	أبو جعفر، ابن عامر	٣٤٥/٢٩
كلا بلا لا يُكرمون	١٧	الفجر	أهل البصرة	٣٤٧/٢٩
ولا تُحضُّون	١٨	الفجر	القراء ما عدا أبا جعفر وأهل الكوفة والكسائي	٣٤٨/٢٩

لا يُعذَّب - ولا يُوثَق	٢٥، ٢٦	الفجر	الكسائي، يعقوب	٣٥٥/٢٩
مالًا لبَّدا	٦	البلد	أبو جعفر	٣٩٠/٢٩
نار مُوصدة	٢٠	البلد	ابن كثير، نافع، ابن عامر، الكسائي، شعبة	٤١١/٢٩
ولا يخافوا	١٥	الشمس	القراء ما عدا أهل الحجاز والشام	٤٣٢/٢٩
نارًا تَّلظى	١٤	الليل	البزي	٤٥٠/٢٩
مع العسُر يُسرا	٦، ٧	الشرح	أبو جعفر، عيسى	٥٣٨/٢٩
البرئة	٦	البينة	نافع	١٣١/٣٠
ما هي	١٠	القارعة	حمزة	١٩٦/٣٠
الذي جَمَّع مالًا	٢	الهمزة	شيبة، نافع، عاصم، ابن كثير، أيوب	٢٥٥/٣٠
في عُمُد	٩	الهمزة	أهل الكوفة إلا حفصًا	٢٥٨/٣٠
إلْفهم	٢	قريش	ابن كثير	٣٠٦/٣٠
ليلاف	١	قريش	أبو جعفر	٣٠٦/٣٠
لإلاف	١	قريش	عبد الله بن عامر	٣٠٦/٣٠
إلافهم	٢	قريش	أهل الشام	٣٠٨/٣٠
إئلافهم	٢	قريش	عاصم	٣٠٨/٣٠
أبي لهْب	١	المسد	أهل مكة	٤٦١/٣٠
كفؤا	٤	الإخلاص	حمزة، يعقوب	٥١٨/٣٠

فهرس القراءات الشاذة

بترتيب المصحف

الآيــة	رقم الآية	السورة	صاحب القراءة	ج/ص
الحمدَ لله	٢	الفاتحة	هارون بن موسى، رؤبة بن العجاج	٣٨١/٢
الحمدُ لله	٢	الفاتحة	إبراهيم بن أبي عبلة	٣٨٢/٢
الحمدِ لله	٢	الفاتحة	الحسن البصري	٣٨٢/٢
ربَّ العالمين	٢	الفاتحة	زيد بن علي	٣٨٢/٢
مَلْك يوم الدين	٤	الفاتحة	الحسين بن علي الجعفي، عبدالوارث عن أبي عمرو	٤١٣/٢
مَالِكَ	٤	الفاتحة	الأعمش، محمد بن السميفع، عبدالملك قاضي الجند	٤١٤/٢
مالكُ	٤	الفاتحة	عون العقيلي	٤١٥/٢
ملكَ	٤	الفاتحة	عطية بن قيس	٤١٥/٢
مالك -بالإضجاع والإمالة-	٤	الفاتحة	يحيى بن يعمر	٤١٦/٢
مالك -بين الإمالة والتفخيم-	٤	الفاتحة	أيوب السختياني، قتبة عن الكسائي	٤١٦/٢

ملكُ	٤	الفاتحة	أبو حيوة شريح بن يزيد	٤١٦/٢
مَلَكَ يومَ الدين	٤	الفاتحة	الحسن، أبو حيوة، يحيى بن يعمر	٤١٧/٢
أَيّاك	٥	الفاتحة	الفضل الرقاشي	٤٢٨/٢
نِستعين	٥	الفاتحة	يحيى بن وثاب	٤٣٠/٢
صراط من أنعمت عليهم	٧	الفاتحة	الصادق، عمر، ابن الزبير	٤٥٨/٢
عليهُمُو	٧	الفاتحة	عيسى بن عمر، ابن أبي إسحاق	٤٥٩/٢
علَيهِمُ	٧	الفاتحة	عبد الوهاب بن عطاء عن أبي عمرو	٤٦٠/٢
عليهِمِ	٧	الفاتحة	عمرو بن فائد	٤٦٠/٢
عليهمي	٧	الفاتحة	الحسن	٤٦٠/٢
وغيرِ الضالين	٧	الفاتحة	عمر، علي	٤٦٤/٢
ولا الضألّين	٧	الفاتحة	أيوب السختياني	٤٦٤/٢
وعلى أسماعهم	٧	البقرة	ابن أبي عبلة	٩٥/٣
غُشاوة	٧	البقرة	الحسن	٩٦/٣
غشاوةً	٧	البقرة	المفضل عن عاصم	٩٦/٣
غَشاوة	٧	البقرة	الجحدري	٩٧/٣
غَشوة	٧	البقرة	أصحاب عبد الله	٩٧/٣
فما ربحت تجاراتهم	١٦	البقرة	ابن أبي عبلة	١٣١/٣
ضاءت	١٧	البقرة	محمد بن السميفع	١٣٣/٣
صمًا بكمًا عميًا	١٨	البقرة	عبد الله	١٣٨/٣
ظلْمات	١٩	البقرة	الأعمش	١٤٢/٣

ظلَمات	١٩	البقرة	أشهب العقيلي	١٤٣/٣
حذار الموت	١٩	البقرة	قتادة	١٤٨/٣
يتخِطِّف	٢٠	البقرة	الحسن	١٥٠/٣
يتخطَّف	٢٠	البقرة	أبي	١٥٠/٣
يتخَطَّفُ	٢٠	البقرة	ابن أبي إسحاق	١٥٠/٣
مضوا فيه	٢٠	البقرة	عبد الله	١٥١/٣
فلا تجعلوا لله ندًا	٢٢	البقرة	محمد بن السميفع	١٥٦/٣
وُقودها	٢٤	البقرة	الحسن، مجاهد، طلحة	١٦٣/٣
وقيدها	٢٤	البقرة	عبيد بن عمير	١٦٤/٣
خليقة	٣٠	البقرة	أبو البرهسم	١٩٦/٣
إسرايل	٤٠	البقرة	الحسن، الزهري	٢٥٨/٣
أوفّ	٤٠	البقرة	الزهري	٢٦٢/٣
لا تجزئ	٤٨	البقرة	أبو السمال العدوي	٢٨٠/٣
ولا تقبل منها شفاعة	٤٨	البقرة	أهل مكة والبصرة	٢٨١/٣
ولا يقبل منها شفاعةً	٤٨	البقرة	قتادة	٢٨١/٣
وإذ نجيتكم	٤٩	البقرة	إبراهيم النخعي	٢٨٣/٣
يَذْبَحون	٤٩	البقرة	ابن محيصن	٢٨٤/٣
أربِعين ليلة (بكسر الباء)	٥١	البقرة	زيد بن علي	٢٩٣/٣
فاقتالوا	٥٤	البقرة	قتادة	٣١٠/٣
جَهَرة	٥٥	البقرة	ابن عباس	٣١٣/٣
الصعقة	٥٥	البقرة	عمر، عثمان، علي	٣١٤/٣
اثنتا عشَرة	٦٠	البقرة	العباس بن الفضل	٣٣٤/٣
وقُثائها	٦١	البقرة	يحيى بن وثاب، طلحة، أشهب	٣٣٦/٣
أتبدلون	٦١	البقرة	أبي	٣٤١/٣

أدناْ	٦١	البقرة	زهير الفرقبي	٣٤٢/٣
مصرَ	٦١	البقرة	الحسن، طلحة، عبد الله، أبي	٣٤٣/٣
ويقتّلون	٦١	البقرة	السلمى	٣٤٨/٣
والذين هَادَوا	٦٢	البقرة	أبو السمال العدوي	٣٥٣/٣
وادّكروا ما فيه	٦٣	البقرة	أبي	٣٦٣/٣
وتذكروا ما فيه	٦٣	البقرة	عبد الله	٣٦٣/٣
أَيتَّخِذُنا	٦٧	البقرة	ابن محيصن	٣٧٢/٣
سل لنا ربك يبين لنا ما هي وما سنها	٦٨	البقرة	عبد الله	٣٧٩/٣
إن الباقر	٧٠	البقرة	محمد ذو الشامة الأموي	٣٨٥/٣
تشَّابه	٧٠	البقرة	الأعرج	٣٨٧/٣
تشابَهُ	٧٠	البقرة	الحسن	٣٨٧/٣
تشَابهت	٧٠	البقرة	أبي	٣٨٧/٣
تشَّابهت	٧٠	البقرة	ابن أبي إسحاق	٣٨٧/٣
تشَّبَّه	٧٠	البقرة	مجاهد	٣٨٧/٣
متشابهٌ علينا	٧٠	البقرة	الأعمش	٣٨٧/٣
أو أشد قساوة	٧٤	البقرة	أبو حيوة	٣٩٦/٣
لما يتشقق	٧٤	البقرة	الأعمش	٣٩٧/٣
منها الأنهار	٧٤	البقرة	أبي	٣٩٧/٣
ينفجر	٧٤	البقرة	مالك بن دينار	٣٩٧/٣
تعلمون - تسرون - تعلنون	٧٧	البقرة	ابن محيصن	٤٠٢/٣
لا تعبدوا	٨٣	البقرة	أبي بن كعب	٤٢٢/٣
إحسانا	٨٣	البقرة	عاصم الجحدري	٤٢٤/٣

حُسُنا	٨٣	البقرة	عيسى بن عمر	٤٢٤/٣
حسنى	٨٣	البقرة	أبي بن كعب، طلحة بن مصرف	٤٢٤/٣
لا تَسْفُكُون	٨٤	البقرة	طلحة بن مصرف	٤٢٥/٣
تسفِّكون	٨٤	البقرة	أبو مجلز	٤٢٦/٣
تُقتِّلون	٨٥	البقرة	الحسن	٤٢٧/٣
تَظهَّرون	٨٥	البقرة	مجاهد، قتادة	٤٢٨/٣
أسرى	٨٥	البقرة	الحسن	٤٢٩/٣
تُرَدُّن	٨٥	البقرة	أبو عبد الرحمن السلمي، أبو رجاء، الحسن	٤٣٤/٣
آيدناه	٨٧	البقرة	مجاهد	٤٣٦/٣
قلوبنا غُلُف	٨٨	البقرة	ابن محيصن	٤٤٠/٣
جَبْرِئِل	٩٧	البقرة	يحيى بن آدم	٤٦٠/٣
جبرائيل	٩٧	البقرة	ابن عباس، علقمة، ابن وثاب	٤٦٠/٣
جبْرَئلَّ	٩٧	البقرة	يحيى بن يعمر، عيسى بن عمر، الأعمش	٤٦١/٣
مِيْكَئل	٩٨	البقرة	الأعمش، ابن محيصن	٤٦٦/٣
الشياطون	١٠٢	البقرة	الحسن	٤٧٣/٣
الملِكين	١٠٢	البقرة	ابن عباس، الحسن، الضحاك، يحيى بن أبي كثير	٤٨٠/٣
وما يعلم الملكان من أحد	١٠٢	البقرة	أُبيّ	٥٠٠/٣

حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات				
بين المر وزوجه	١٠٢	البقرة	الحسن	٥٠١/٣
المُرْءِ	١٠٢	البقرة	الزهري	٥٠١/٣
المِرْءِ	١٠٢	البقرة	يعقوب عن جده	٥٠١/٣
ما يُضِرُّهم	١٠٢	البقرة	عبيد بن عمير	٥٠٨/٣
راعنًا	١٠٤	البقرة	الحسن	٥١١/٣
راعونا	١٠٤	البقرة	أبي بن كعب	٥١١/٣
أنظرنا	١٠٤	البقرة	أبي بن كعب	٥١٣/٣
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر	٢٣٨	البقرة	عائشة	٣٨١/٤
فَأَمْتِعْه	١٢٦	البقرة	ابن عباس	١٠٦/٤
فمتعه قليلًا ثم نضطره	١٢٦	البقرة	أبي	١٠٦/٤
تقبل منا بناءنا البيت	١٢٧	البقرة	عبد الله، أبي	١١٤/٤
مُسْلِمِيْنَ	١٢٨	البقرة	عوف بن أبي جميلة	١١٥/٤
وأرهم مناسكهم	١٢٨	البقرة	ابن مسعود	١١٥/٤
فوصى	١٣٢	البقرة	عبد الله	١٣٦/٤
يا بني	١٣٢	البقرة	أبي، ابن مسعود	١٤١/٤
ويعقوبَ	١٣٢	البقرة	ابن مجاهد عن بعضهم	١٤٣/٤
قالوا نعبدك إلهك وإله إبراهيم وإسماعيل	١٣٣	البقرة	أبي	١٤٧/٤
وإله أبيك	١٣٣	البقرة	يحيى بن يعمر، الجحدري	١٤٧/٤

أتحاجونّا	١٣٩	البقرة	الأعمش، الحسن، ابن محيصن	١٦٤/٤
أو نُنْسِك	١٠٦	البقرة	أبي بن كعب	١٩/٤
تُنْسَهَا	١٠٦	البقرة	الضحاك	١٩/٤
ما ننسك من آية أو ننسخها	١٠٦	البقرة	عبد الله	١٩/٤
نُنْسِكَها	١٠٦	البقرة	سالم مولى أبي حذيفة	١٩/٤
نُنَسِّهَا	١٠٦	البقرة	أبو رجاء	١٩/٤
أو تَنْسَهَا	١٠٦	البقرة	سعد بن أبي وقاص مجاهد	١٩/٤-٢٢
الحقَّ من ربك	١٤٧	البقرة	علي بن أبي طالب	١٩٣/٤
هو مُولَّاها	١٤٨	البقرة	ابن عباس، ابن عامر، أبو رجاء، سليمان بن عبد الملك	١٩٤/٤
ولكل جعلنا قبلة هو موليها	١٤٨	البقرة	عبد الله	١٩٥/٤
ولكل قبلة هو موليها	١٤٨	البقرة	أبي	١٩٥/٤
وحَيْثَ	١٤٩	البقرة	عبيد بن عمير	١٩٦/٤
إنا لله -بالامالة-	١٥٦	البقرة	نصير، قتيبة	٢٢٧/٤
يَطُوفَ	١٥٨	البقرة	أبو حيوة الشامي	٢٤٢/٤
أن لا يطوف بهما	١٥٨	البقرة	ابن عباس، أنس، شهر بن حوشب، ابن سيرين، عبد الله	٢٤٩/٤
سِيلَ	١٠٨	البقرة	الحسن	٢٦/٤

يَحبونهم	١٦٥	البقرة	أبو رجاء العطاردي	٢٧٢/٤
إذ تبرأ الذين اتَّبَعُوا من الذين أُتبعوا	١٦٦	البقرة	مجاهد	٢٧٥/٤
خُطُؤات	١٦٨	البقرة	علي، عمرو بن ميمون، سلام	٢٨١/٤
خَطَوات	١٦٨	البقرة	أبو السمال العدوي، عبيد بن عمير	٢٨٢/٤
إنما حَرُم	١٧٣	البقرة	أبو عبد الرحمن السلمي	٣٠٠/٤
إنما حَرَّمَ عليكم الميتةُ	١٧٣	البقرة	إبراهيم بن أبي عبلة	٣٠٠/٤
حُرِّم	١٧٣	البقرة	رواية عن أبي جعفر	٣٠٠/٤
فمنِ اطُّرَّ	١٧٣	البقرة	ابن محيصن	٣٠٩/٤
إلا من كان يهوديًّا أو نصرانيًّا	١١١	البقرة	أبي	٣٣/٤
ولكم في القصص حياة	١٧٧	البقرة	أبو الجوزاء	٣٣٩/٤
حيفًا	١٧٢	البقرة	علي	٣٨٨/٤
إلا خُيَّفًا	١١٤	البقرة	أبي	٤٠/٤
فعدةً	١٨٤	البقرة	إبراهيم بن أبي عبلة	٤١٤/٤
يُطوَّقونه	١٨٤	البقرة	ابن عباس، عائشة، عطاء، سعيد بن جبير، عكرمة، مجاهد	٤١٦/٤
شهرَ رمضان	١٨٥	البقرة	الحسن، مجاهد، شهر بن حوشب	٤٣٨/٤

فلِيصمه	١٨٥	البقرة	الحسن، الأعرج	٤/٤٧٢
الرفوث إلى نسائكم	١٨٧	البقرة	ابن مسعود، الأعمش	٤/٥٣٠
واتبعوا	١٨٧	البقرة	معاذ بن جبل	٤/٥٣٧
وأتوا ما كتب الله لكم	١٨٧	البقرة	الأعمش	٤/٥٣٧
وأنتم عاكفون في المسجد	١٨٧	البقرة	مجاهد	٤/٥٥٨
إبراهيمُ ربَّه	١٢٤	البقرة	أبو الشعثاء	٤/٧٣
إبراهم	١٢٤	البقرة	أبو بكرة	٤/٧٤
إبرهام	١٢٤	البقرة	ابن الزبير	٤/٧٤
ذِرِّية	١٢٤	البقرة	زيد بن ثابت	٤/٨١
عهدي الظالمون	١٢٤	البقرة	ابن مسعود، طلحة بن مصرف	٤/٨٢
مثابات	١٢٥	البقرة	طلحة بن مصرف	٤/٨٦
ولا تدلوا	١٨٨	البقرة	أبي بن كعب	٥/١١
من الهديِّ	١٩٦	البقرة	الأعرج، عصمة عن عاصم	٥/١٢٨
أو نُسْكٍ	١٩٦	البقرة	الحسن	٥/١٣٧
فلا رفثَ ولا فسوقَ	١٩٧	البقرة	أبو رجاء العطاردي	٥/١٥٢
فلا رفوث	١٩٧	البقرة	الأعمش	٥/١٥٣
من حيث أفاض الناسي	١٩٩	البقرة	سعيد بن جبير	٥/٢٠٦
لمن اتقى الله	٢٠٣	البقرة	عبد الله	٥/٢٦٨
يَشهَدُ اللهَ	٢٠٤	البقرة	ابن محيصن	٥/٢٨٦
يَستشهدُ اللهَ	٢٠٤	البقرة	أبي	٥/٢٨٧
ويُهلكُ	٢٠٥	البقرة	الحسن، ابن أبي إسحاق، أبو جعفر	٥/٢٩٢
وليُهلكَ	٢٠٥	البقرة	أبي	٥/٢٩٣

زَلِلْتم	٢٠٩	البقرة	أبو السمال العدوي	٣٣١/٥
في ظلال من الغمام	٢١٠	البقرة	قتادة	٣٣٧/٥
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام	٢١٠	البقرة	أبي وعبد الله بن مسعود	٣٣٨/٥
زَيَنَ للذين كفروا الحياة الدنيا	٢١٢	البقرة	مجاهد، حميد	٣٥٢/٥
فاختلفوا فبعث الله النبيين	٢١٣	البقرة	أبي، وعبد الله بن مسعود	٣٦٩/٥
عن قتال فيه	٢١٧	البقرة	عبد الله بن مسعود	٤٢٤/٥
فأولئك حَبَطَتْ أعمالهم	٢١٧	البقرة	الحسن	٤٢٦/٥
واتموا الحِجَّ والعمرة لله	١٩٦	البقرة	ابن أبي إسحاق، طلحة بن مصرف	٧٩/٥
وأقيموا الحج والعمرة لله	١٩٦	البقرة	علقمة، إبراهيم	٨١/٥
وأتموا الحج والعمرةُ لله	١٩٦	البقرة	الشعبي	٨٩/٥
للذين آلوا من نسائهم	٢٢٦	البقرة	عبد الله	١٥٤/٦
للذين يقسمون	٢٢٦	البقرة	ابن عباس	١٥٤/٦
وإن عزموا السراح	٢٢٧	البقرة	ابن عباس	١٦٥/٦
وبُعُولَتْهن	٢٢٨	البقرة	مسلمة بن محارب	١٨٤/٦
إلا أن يَظُنا	٢٢٩	البقرة	أبي	٢١٠/٦
إلا أن يخافوا	٢٢٩	البقرة	ابن مسعود	٢١١/٦
الرِضاعة	٢٣٣	البقرة	أبو رجاء	٢٦٦/٦
لمن أراد أن يتم الرضعة	٢٣٣	البقرة	مجاهد، ابن محيصن	٢٦٦/٦
كُسوتهم	٢٣٣	البقرة	طلحة بن مصرف	٢٦٧/٦
يكمل الرضاعة	٢٣٣	البقرة	ابن عباس	٢٦٧/٦

لا تضارِّ	٢٣٣	البقرة	الحسن	٢٧٠/٦
لا تضارر	٢٣٣	البقرة	عمر	٢٧٠/٦
لا تضارِرُ	٢٣٣	البقرة	أبان عن عاصم	٢٧١/٦
لمن أراد أن تتم الرضاعة	٢٣٣	البقرة	عكرمة، حميد، عون العقيلي	٢٦٦/٢
والذين يَتوفون	٢٣٤	البقرة	علي بن أبي طالب	٢٨٠/٦
فنُصفُ	٢٣٧	البقرة	السلمي	٣٢٧/٦
أو يعفوْ	٢٣٧	البقرة	الحسن	٣٢٨/٦
وأن يعفو	٢٣٧	البقرة	الشعبي	٣٤٤/٦
ولا تناسوا الفضل	٢٣٧	البقرة	علي بن أبي طالب	٣٤٤/٦
ولا تنسوِ الفضل بينكم	٢٣٧	البقرة	يحيى بن يعمر	٣٤٤/٦
والصلاةَ الوسطى	٢٣٨	البقرة	عائشة	٣٤٧/٦
كتبت عليهم وصية لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	عبد الله	٤٣٠/٦
ويذرون أزواجًا متاعًا لأزواجهم	٢٤٠	البقرة	أبي	٤٣١/٦
ألم تَرْ	٢٤٣	البقرة	أبو عبد الرحمن السلمي	٤٥٥/٦
ملكا يقاتل	٢٤٦	البقرة	أبو عبد الرحمن السلمي	٤٩١/٦
وقد أخَرَجنا	٢٤٦	البقرة	عبيد بن عمير	٤٩٤/٦
يحمله الملائكة	٢٤٨	البقرة	ابن مسعود، مجاهد، الأعمش	٥١٨/٦
بنهْر	٢٤٩	البقرة	حميد، ابن محيصن	٥٢٢/٦
كأين من فئة	٢٤٩	البقرة	أبي	٥٢٨/٦
حتى يتطهرن	٢٢٢	البقرة	عبد الله	٥٩/٦

قل إصلاح لهم خير	٢٢٠	البقرة	طاوس	٧/٦
فإخوانكم	٢٢٠	البقرة	أبو مجلز	٨/٦
الرَّشد	٢٥٦	البقرة	الحسن، مجاهد، الأعرج	١٢٨/٧
الرُّشُد	٢٥٦	البقرة	عيسى بن عمر	١٢٨/٧
الطواغيت	٢٥٦	البقرة	الحسن	١٣٣/٧
فَبَهَت الذي كفر	٢٥٨	البقرة	محمد بن السميفع	١٤٧/٧
فانظر إلى طعامك وهذا شرابك لم يتسن	٢٥٩	البقرة	عبد الله	١٦٩/٧
نَنْشُرها	٢٥٩	البقرة	الحسن، المفضل	١٧٥/٧
نَنشُزُها	٢٥٩	البقرة	النخعي	١٧٦/٧
قيل اعلم	٢٥٩	البقرة	عبد الله، الأعمش	١٨٧/٧
فَصَرِّهُن، فَصُرَّهُنَّ	٢٦٠	البقرة	ابن عباس	٢١٣/٧
صَفَوان	٢٦٤	البقرة	الزهري	٢٤٣/٧
برباوة	٢٦٥	البقرة	أشهب العقيلي	٢٥٧/٧
برِبوة	٢٦٥	البقرة	ابن عباس، السبيعي، ابن أبي إسحاق	٢٥٧/٧
ولا تأمموا	٢٦٧	البقرة	ابن مسعود	٢٩٠/٧
ولا تُيمموا	٢٦٧	البقرة	ابن عباس	٢٩٠/٧
تَغمِضُوا	٢٦٧	البقرة	الحسن	٢٩٧/٧
تَغْمضُوا	٢٦٧	البقرة	الزهري	٢٩٧/٧
تُغَمِّضوا	٢٦٧	البقرة	قتادة	٢٩٧/٧
تُغْمَضُوا	٢٦٧	البقرة	أبو مجلز	٢٩٨/٧
تؤت الحكمة -ومن تؤتِ الحكمة	٢٦٩	البقرة	الربيع بن خثيم	٣١٢/٧

ونكفر عنكم	٢٧١	البقرة	ابن عباس، عكرمة	٣٢٥/٧
الربا	٢٧٥	البقرة	أبو السمال العدوي	٣٩٣/٧
فمن جاءَتْه موعظة	٢٧٥	البقرة	الحسن	٤٠٦/٧
ما بَقَى	٢٧٨	البقرة	الحسن	٤٢٨/٧
وإن كان ذا عسرة	٢٨٠	البقرة	أبي، ابن مسعود، ابن عباس	٤٣٣/٧
ومن كان ذا عسرة	٢٨٠	البقرة	أبان بن عثمان	٤٣٣/٧
وإن كان معسرا	٢٨٠	البقرة	الأعمش	٤٣٤/٧
فَنَاظِرُهُ	٢٨٠	البقرة	أبو رجاء، الحسن، قتادة	٤٣٥/٧
فَنَظْره	٢٨٠	البقرة	عطاء بن أبي رباح	٤٣٥/٧
ميُسرِه	٢٨٠	البقرة	مجاهد، أبو سراج الهذلي، رواية عن يعقوب	٤٣٦/٧
فناظروه إلى ميسوره	٢٨٠	البقرة	عبد الله	٤٣٨/٧
واتقوا يومًا تردون فيه إلى الله	٢٨١	البقرة	عبد الله	٤٧٦/٧
واتقوا يومًا تصيرون فيه إلى الله	٢٨١	البقرة	أُبي	٤٧٦/٧
ولِيكتب	٢٨٢	البقرة	الحسن	٤٩٣/٧
أن تُضَلَّ	٢٨٢	البقرة	عاصم الجحدري	٥١٣/٧
فَتُذَاكر	٢٨٢	البقرة	زيد بن أسلم	٥١٣/٧
ولا يضارر كاتب ولا شهيد	٢٨٢	البقرة	عمر، أبي، ابن مسعود، مجاهد	٥٢٤/٧
ولا يُضَارِّ	٢٨٢	البقرة	الحسن	٥٢٥/٧
ولم تجدوا كِتَابًا	٢٨٣	البقرة	ابن عباس، أبو	٥٢٦/٧

			العالية، مجاهد	
فَرُهْن	٢٨٣	البقرة	عكرمة، المنهال، عبد الوارث	٥٢٧/٧
كُتَّابًا	٢٨٣	البقرة	الضحاك	٥٢٧/٧
فإن ائتُمِن	٢٨٣	البقرة	أبي	٥٣١/٧
ولا يكتموا الشهادة	٢٨٣	البقرة	السلمي	٥٣١/٧
فإنه آثَم قَلبَه	٢٨٣	البقرة	إبراهيم بن أبي عبلة	٥٣٢/٧
فيغفرَ -ويعذبَ	٢٨٤	البقرة	ابن عباس	٥٥٨/٧
وآمن المؤمنون	٢٨٥	البقرة	علي، عبد الله	٥٧٣/٧
وَرُسْلِه	٢٨٥	البقرة	الحسن رواية عن يعقوب	٥٧٣/٧
لا يفرقون	٢٨٥	البقرة	عبد الله	٥٧٦/٧
وكتْبِهِ ورسْلِهِ	٢٨٥	البقرة	رواية عن نافع	٥٧٦/٧
وَسِعَها	٢٨٦	البقرة	إبراهيم بن أبي عبلة	٥٨١/٧
ومن يؤته الله	٢٦٩	البقرة	الأعمش	٦١٢/٧
الحي القيَّام	٢٥٥	البقرة	عمر، ابن مسعود، النخعي، الأعمش	٨٠/٧
القَيِّم	٢٥٥	البقرة	علقمة	٨١/٧
شهداءَ الله	١٨	آل عمران	المهلب	١٥٦/٨
لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لا يفعلوا بمفازة من العذاب	١٨٨	آل عمران	عبد الله	١٧٣/٢١
شهداءُ الله	١٨	آل عمران	أبو نهيك، أبو الشعثاء	١٥٦/٨
أن لا إله إلا هو	١٨	آل عمران	ابن مسعود	١٥٩/٨

شهد الله إنه لا إله إلا هو	١٨	آل عمران	ابن عباس	١٥٩/٨
القائم بالقسط	١٨	آل عمران	عبد الله	١٦٤/٨
ويقتِّلون	٢١	آل عمران	الحسن	١٧٣/٨
وقاتلوا الذين يأمرون	٢١	آل عمران	ابن مسعود	١٧٤/٨
حَبَطَتْ	٢٢	آل عمران	أبو واقد، أبو الجراح	١٧٩/٨
الم	١	آل عمران	أبو جعفر الرؤاسي، الأعشى، البرجمي	٢١/٨
محضِرًا	٣٠	آل عمران	عبيد بن عمير	٢٣٥/٨
وما عملت من سوء ودت	٣٠	آل عمران	عبد الله بن مسعود	٢٣٥/٨
نَزَل عليك الكتابُ	٢	آل عمران	إبراهيم بن أبي علبة	٢٤/٨
وأكفلها زكريا	٣٧	آل عمران	أبي	٢٦٧/٨
وهو قايم يصلي في المحراب يا زكريا إن الله يبشرك	٣٩	آل عمران	عبد الله	٢٨٧/٨
رَمَزًا	٤١	آل عمران	الأعمش	٣١٦/٨
بكِلْمة منه	٤٥	آل عمران	أبو السمال العدوي	٣١٩/٨
تذخرون	٤٩	آل عمران	مجاهد، أيوب السختياني	٣٤٠/٨
حَرُم عليكم	٥٠	آل عمران	إبراهيم النخعي	٣٤٤/٨
فقل تعالُوا	٦١	آل عمران	الحسن، أبو واقد الليثي، أبو السمال العدوي	٣٨٥/٨
كلمة عدل بيننا وبينكم	٦٤	آل عمران	عبد الله	٣٩١/٨
تلبِّسون	٧١	آل عمران	أبو مجلز	٤١٠/٨
لم تلبسوا -تكتموا	٧١	آل عمران	عبيد بن عمير	٤١٠/٨

إن يؤتى	٧٣	آل عمران	الحسن، الأعمش	٤١٥/٨
تِيمنه	٧٥	آل عمران	الأشهب العقيلي	٤٢٢/٨
يؤدهُ إليك -بالإختلاس	٧٥	آل عمران	سلام	٤٢٤/٨
يؤدهُ إليك -بالإشباع	٧٥	آل عمران	الزهري	٤٢٤/٨
ما دِمت عليه	٧٥	آل عمران	يحيى بن وثاب، الأعمش، طلحة	٤٢٧/٨
يُلَوُّون	٧٨	آل عمران	بعض أهل المدينة	٤٥٣/٨
يَلُوْن	٧٨	آل عمران	حميد	٤٥٤/٨
ثم يقولُ	٧٩	آل عمران	محبوب عن أبي عمرو	٤٥٩/٨
تَعَلّمون	٧٩	آل عمران	الحسن	٤٦٤/٨
تدرِسون	٧٩	آل عمران	أبو حيوة	٤٦٥/٨
تدرّسون	٧٩	آل عمران	سعيد بن جبير	٤٦٥/٨
ولن يأمركم	٧٩	آل عمران	عبد الله، طلحة	٤٦٨/٨
لمَّا ءاتيتكم	٨١	آل عمران	سعيد بن جبير	٤٦٩/٨
كُرْها	٨٣	آل عمران	الأعمش	٤٧٩/٨
إن تأويله إلا عند الله	٧	آل عمران	عبد الله	٥٧/٨
ويقول الراسخون في العلم آمنا به	٧	آل عمران	أبي، ابن عباس	٥٧/٨
لن تغني عنهم	١٠	آل عمران	الحسن	٧٥/٨
لن يغني عنهم	١٠	آل عمران	السلمي	٧٥/٨
فئةٍ	١٣	آل عمران	الزهري	٩٠/٨
فئةً	١٣	آل عمران	ابن السميفع	٩١/٨
يقاتل	١٣	آل عمران	مجاهد	٩١/٨
وينهون عن المنكر	١٠٤	آل عمران	ابن الزبير، عثمان	١٢٢/٩

ويستعينون بالله على ما أصابهم			بن عفان	
تبياض -تسواد	١٠٦	آل عمران	الزهري	١٣٥/٩
تِبيض -تِسود	١٠٦	آل عمران	يحيى بن وثاب	١٣٥/٩
فيه آية بينة	٩٧	آل عمران	ابن عباس	١٧/٩
قد بدا البغضاء	١١٨	آل عمران	عبد الله، زيد	١٨٨/٩
إن يمسسكم	١٢٠	آل عمران	السلمي	١٩٦/٩
لا يضُرْكم	١٢٠	آل عمران	الضحاك	١٩٧/٩
بما تعملون	١٢٠	آل عمران	الحسن، الأعمش، سهل	١٩٨/٩
تبوي المؤمنين	١٢١	آل عمران	يحيى بن وثاب	٢٠٣/٩
تبوئ للمؤمنين مقاعد للقتال	١٢١	آل عمران	ابن مسعود	٢٠٤/٩
مقاعد القتال	١٢١	آل عمران	أشهب العقيلي	٢٠٤/٩
والله وليهم	١٢٢	آل عمران	ابن مسعود	٢٠٦/٩
ألا يكفيهم	١٢٤	آل عمران	أبي	٢٢٩/٩
منزلين	١٢٤	آل عمران	أبو حيوة	٢٣٠/٩
قَرَحٌ	١٤٠	آل عمران	محمد بن السميفع	٢٨٨/٩
حِجُّ البيت	٩٧	آل عمران	ابن أبي إسحاق	٣٠/٩
وسيجزي الشاكرين	١٤٥	آل عمران	الأعمش	٣١٤/٩
وكاي	١٤٦	آل عمران	ابن محيصن	٣١٦/٩
قاتل معه	١٤٦	آل عمران	ابن مسعود	٣١٧/٩
رُبيون	١٤٦	آل عمران	ابن مسعود، أبو رجاء، الحسن، عكرمة	٣١٩/٩
وهِنوا	١٤٦	آل عمران	قعنب، أبو السمال	٣٢١/٩

			العدوي	
وما كان قولُهم	١٤٧	آل عمران	الحسن، ابن أبي إسحاق	٣٢٤/٩
سيلقى في قلوب	١٥١	آل عمران	أيوب السختياني	٣٢٧/٩
إذ يصعدون ولا يلوون	١٥٣	آل عمران	ابن محيصن، شبل	٣٣٣/٩
تَصعَدون	١٥٣	آل عمران	أبو رجاء العطاردي، أبو عبد الرحمن السلمي، الحسن، قتادة	٣٣٣/٩
إذ تصعدون في الوادي	١٥٣	آل عمران	أبي بن كعب	٣٣٥/٩
ولا تلون	١٥٣	آل عمران	الحسن	٣٣٦/٩
فإذا عزمتُ	١٥٩	آل عمران	جعفر الصادق، جابر بن زيد	٣٦٢/٩
وإن يُخذِلكم	١٦٠	آل عمران	عبيد بن عمير	٣٧٦/٩
أحياءً	١٦٩	آل عمران	ابن أبي عبلة	٤١٦/٩
فارحين	١٧٠	آل عمران	ابن السميفع	٤٢٠/٩
يسرعون	١٧٦	آل عمران	طلحة بن مصرف	٤٧٥/٩
بقُرُبان	١٨٣	آل عمران	عيسى بن عمر	٥١١/٩
ذائقةَ الموت	١٨٥	آل عمران	الأعمش	٥١٥/٩
فلا تحسبُنهم	١٨٨	آل عمران	الضحاك، عيسى	٥٣٦/٩
بما آتوا	١٨٨	آل عمران	إبراهيم	٥٤١/٩
أوتوا	١٨٨	آل عمران	سعيد بن جبير	٥٤٢/٩
رسْلك	١٩٤	آل عمران	الأعمش	٥٦٣/٩
وقَتلوا	١٩٥	آل عمران	محارب بن دثار	٥٧٢/٩
وقاتلوا وقتّلوا	١٩٥	آل عمران	أبو رجاء العطاردي، طلحة،	٥٧٣/٩

			الحسن	
نُزْلًا	١٩٨	آل عمران	الحسن، النخعي	٥٨٢/٩
تُصِدُّون	٩٩	آل عمران	الحسن	٦١/٩
وَضَع للناس	٩٦	آل عمران	ابن السميفع	٧/٩
والأرحام	١	النساء	عبد الله بن يزيد المقريء	١٣/١٠
حابا	٢	النساء	أبي بن كعب	٢٠/١٠
حَوْبا	٢	النساء	الحسن	٢٠/١٠
تَقسطوا	٣	النساء	إبراهيم النخعي	٢٦/١٠
مَن طاب	٣	النساء	ابن أبي علبة	٢٧/١٠
طيب	٣	النساء	أبي	٢٨/١٠
ألا تُعيلوا	٣	النساء	طلحة بن مصرف	٣٩/١٠
ألا تَعيلوا	٣	النساء	بعض القراء	٣٩/١٠
ألا تعتلوا	٣	النساء	طاوس	٤٠/١٠
أموالكم اللاتي	٥	النساء	الحسن، النخعي	٦٤/١٠
قَواما	٥	النساء	ابن عمر	٦٥/١٠
قِواما	٥	النساء	عيسى بن عمر	٦٥/١٠
رَشَدا	٦	النساء	السلمي، عيسى	٦٩/١٠
وسيُصلّون	١٠	النساء	حميد بن قيس	١٠٣/١٠
يورِث كلالة	١٢	النساء	الحسن، عيسى	١١٩/١٠
غير مضارِ وصيةٍ	١٢	النساء	الأعمش	١٢٥/١٠
بالفاحشة	١٥	النساء	عبد الله	١٢٦/١٠
اللاي أرضعنكم	٢٣	النساء	عبد الله	١٨٧/١٠
وأمهات نسائكم اللاتي دخلتم بهن	٢٣	النساء	ابن عباس	١٩٧/١٠
والمحصِنات	٢٤	النساء	علقمة	٢٠٥/١٠

كتب الله عليكم	٢٤	النساء	ابن السميفع	٢٠٦/١٠
فما استمتعتم به منهن إلي أجل مسمى	٢٤	النساء	أبي	٢١٠/١٠
كبير ما تنهون	٣١	النساء	ابن مسعود	٢٧٣/١٠
عقَّدت	٣٣	النساء	أم سعد بنت سع بن الربيع	٢٨٣/١٠
والجارَ ذا القربى	٣٦	النساء	ابن أبي عبلة	٢٩٩/١٠
والجار الجَنْب	٣٦	النساء	الأعمش، المفضل	٣٠٠/١٠
والبَخْل	٣٧	النساء	قتادة، عبد الله بن سراقة، أيوب السختياني	/١٠
والبُخُل	٣٧	النساء	عيسى بن عمر	٣١٢/١٠
إن الله لا يظلم مثقال نملة	٤٠	النساء	عبد الله	٣٢٠/١٠
نضاعفها	٤٠	النساء	الحسن	٣٢٥/١٠
ولا جُنْبا	٤٣	النساء	إبراهيم النخعي	٣٣٨/١٠
من الغيط	٤٣	النساء	الزهري	٣٤٣/١٠
يحرفون الكلام	٤٦	النساء	علي بن أبي طالب	٣٨٩/١٠
نطمُس	٤٧	النساء	أبو رجاء	٣٩١/١٠
ألم ترْ	٥١	النساء	السلمي	٤٠٣/١٠
فإذا لا يؤتوا	٥٣	النساء	عبد الله	٤١٠/١٠
نَصليهم	٥٦	النساء	حميد بن قيس	٤١٩/١٠
والله ركسهم	٨٨	النساء	عبد الله، أبي	٥٠٦/١٠
إن يدعون من دونه إلا أُثُنا	١١٧	النساء	ابن عباس	٦٠٥/١٠
وما أكل السبْع	٣	المائدة	الحسن، طلحة بن سليمان	١٣٥/١١
النَصَب	٣	المائدة	الجحدري	١٤٢/١١

النَصْب	٣	المائدة	الحسين بن علي الجعفي عن أبي عمرو	١٤٢/١١
النُصْب	٣	المائدة	الحسن بن صالح وطلحة بن مصرف	١٤٢/١١
غير مُتجَنِّفٍ لإثم	٣	المائدة	النخعي	١٥٤/١١
مُكْلِبين	٤	المائدة	ابن مسعود، أبو رزين، الحسن	١٧٠/١١
فقد أحبط عمله	٥	المائدة	ابن السميفع	١٨١/١١
فقد حَبَطَ عمله	٥	المائدة	الحسن	١٨١/١١
وجعلنا قلوبهم قسيَة	١٣	المائدة	الأعشى	٢٣٥/١١
يحرفون الكلام عن موضعه	١٣	المائدة	السلمي والنخعي	٢٣٦/١١
يهدي بهُ الله	١٦	المائدة	مجاهد وعبيد بن عمير ومسلم بن جندب	٢٣٩/١١
من الذين يُخافون	٢٣	المائدة	سعيد بن جبير	٢٥٥/١١
فافرِق بيننا	٢٥	المائدة	عبيد بن عمير	٢٥٧/١١
يريدون أن يُخرجوا	٣٧	المائدة	أبو واقد والجراح	٣٠٧/١١
والسارقَ والسارقةَ	٣٨	المائدة	عيسى بن عمر	٣٠٩/١١
والسارقون والسارقات فاقطعوا أيمانهما	٣٨	المائدة	ابن مسعود	٣٠٩/١١
يحرفون الكلام من بعد مواضعه	٤١	المائدة	علي بن أبي طالب	٣٣٨/١١-٣٣٩
أكالون للسَّحْت	٤٢	المائدة	العباس عن نافع	٣٤٠/١١
أكالون للسِّحْت	٤٢	المائدة	عبيد بن عمر	٣٤٠/١١

إن النفس بالنفس وإن العين بالعين وإن الأنف وإن الإذن وإن السن وإن الجروح قصاص	٤٥	المائدة	أبي بن كعب	٣٥٩/١١-٣٦٠
ومهيمَنا عليه	٤٨	المائدة	مجاهد، ابن محيصن	٣٧١/١١
أذلةً على المؤمنين غلظاءَ على الكافرين	٥٤	المائدة	ابن مسعود	٣٨٥/١١
ومن عبدوا الطاغوت	٦٠	المائدة	ابن مسعود	٤١٥/١١
وعُبُدَ الطاغوتِ	٦٠	المائدة	الأعمش	٤١٦/١١
وعابد الطاغوت	٦٠	المائدة	بريدة الأسلمي	٤١٧/١١
وعَبْدَ الطاغوت	٦٠	المائدة	الحسن	٤١٧/١١
وعُبِدَ الطاغوت	٦٠	المائدة	أبو جعفر	٤١٧/١١
وعُبَّدَ الطاغوت	٦٠	المائدة	عون العقيلي، وأبان بن تغلب	٤١٧/١١
وأَعْبُدَ الطاغوت	٦٠	المائدة	عبيد بن عمير	٤١٨/١١
الرِّبيون والأحبار	٦٣	المائدة	أبو واقد الليثي، أبو الجراح العقيلي	٤١٩/١١
بما عقدت الأيمان	٨٩	المائدة	الأعمش	٤٧٢/١١
أو كإسوتهم	٨٩	المائدة	سعيد بن جبير	٤٧٧/١١
أو كُسوتهم	٨٩	المائدة	السلمي	٤٧٧/١١
ما تطعمون أهاليكم	٨٩	المائدة	جعفر الصادق	٤٧٧/١١
ولا نكتم شهادةً اللهِ	١٠٦	المائدة	الشعبي	٥٣٦/١١
ولا نكتم شهادةً أللهِ	١٠٦	المائدة	أبو جعفر	٥٣٦/١١
ولا نكتم شهادةً آللهِ	١٠٦	المائدة	يعقوب	٥٣٧/١١
تكن لنا عيدًا	١١٤	المائدة	عبد الله، الأعمش	٥٥٣/١١

لأولينا وآخرينا	١١٤	المائدة	زيد بن ثابت	٥٥٦/١١
إن تعذبهم فإنهم عبيدك	١١٨	المائدة	الحسن	٥٧٠/١١
هذا يومٌ ينفع الصادقين صدقهم	١١٩	المائدة	الأعمش	٥٧١/١١
ولا يَطْعَم	١٤	الأنعام	عكرمة، الأعمش	٤٤/١٢
وهو يُطْعِم ولا يُطْعِم	١٤	الأنعام	أشهب العقيلي	٤٤/١٢-٤٥
من يصرفه الله عنه	١٦	الأنعام	أبي بن كعب	٤٧/١٢
إذ وَقَفوا	٢٧	الأنعام	ابن السميفع	٥٩/١٢
لا يُفْرِطُون	٦١	الأنعام	عبيد بن عمير	١٠٣/١٢
تدعونه تضرعًا وخيفة	٦٣	الأنعام	الأعمش	١٠٤/١٢
وكذبت به قومك	٦٦	الأنعام	إبراهيم بن أبي عبلة	١٠٧/١٢
كالذي استهواه	٧١	الأنعام	طلحة	١١٦/١٢
كالذي استهواه الشيطان	٧١	الأنعام	ابن مسعود وأبي	١١٦/١٢
كالذي استهوته الشياطون	٧١	الأنعام	الحسن	١١٦/١٢
كالذي استهويه	٧١	الأنعام	الأعمش	١١٦/١٢
وعلمتم معشر العرب ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم	٩١	الأنعام	مجاهد	١٤٤/١٢
ولقد جئتمونا فردى	٩٤	الأنعام	الأعرج	١٥١/١٢
فالق الأَصباح	٩٦	الأنعام	الحسن، عيسى بن عمر	١٥٦/١٢
فَلَقَ الإصباح	٩٦	الأنعام	النخعي	١٥٦/١٢
والشمسِ والقمرِ حسبانا	٩٦	الأنعام	أبو البرهسم	١٥٧/١٢
إذا أثمر ويانعه	٩٩	الأنعام	أبو رجاء، محمد بن السميفع	١٦٤/١٢

شركاء الجن وخلْقَهم	١٠٠	الأنعام	يحيى بن يعمر	١٦٤/١٢
شركاء الجن وخلْقِهم	١٠٠	الأنعام	يحيى بن وثاب	١٦٤/١٢
ومن عُمِّي فعليها	١٠٤	الأنعام	طلحة بن مصرف	١٧٠/١٢
وليقولوا درس	١٠٥	الأنعام	ابن مسعود، أبي، طلحة، الأعمش	١٧٢/١٢
وما أدريكم لعلكم إذا جاءتكم لا تؤمنون	١٠٩	الأنعام	أبي بن كعب	١٧٨/١٢، ١٧٩، ١٨٠
أنها إذا جاءتهم لا يؤمنون	١٠٩	الأنعام	الأعمش	١٨٠/١٢
ويذرهم	١١٠	الأنعام	أبو رجاء، النخعي	١٨٢/١٢
ويقلب أفئدتهم	١١٠	الأنعام	النخعي	١٨٢/١٢
وَلِتُصْغِيَ	١١٣	الأنعام	النخعي	١٨٨/١٢
وقد فَصَل لكم	١١٩	الأنعام	عطية العوفي	١٩٤/١٢
كأنما يَتَصَعَّد في السماء	١٢٥	الأنعام	ابن مسعود	٢٠٧/١٢
ألم تأتكم رسل منكم	١٣٠	الأنعام	الأعرج، ابن أبي إسحاق	٢١٦/١٢
من ذَرِّيَّة قوم آخرين	١٣٣	الأنعام	أبان بن عثمان	٢١٩/١٢
من ذِرِّيَّة قوم آخرين	١٣٣	الأنعام	زيد بن ثابت	٢١٩/١٢
وكذلك زُين لكثير من المشركين قتلُ أولادِهِم شركاؤُهم	١٣٧	الأنعام	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٢٦/١٢
وحَرْثٌ حُجْرٌ	١٣٨	الأنعام	الحسن وقتادة	٢٢٨/١٢
وحرث حِرِجٌ	١٣٨	الأنعام	أبي، ابن عباس، ابن الزبير، طلحة، الأعمش	٢٢٨/١٢
خالص لذكورنا	١٣٩	الأنعام	عبد الله بن مسعود،	٢٣١/١٢

			الأعمش	
خالصةٍ لذكورنا	١٣٩	الأنعام	ابن عباس	٢٣١/١٢
وإن تكن ميتةً	١٣٩	الأنعام	الأعمش	٢٣٢/١٢
مغروسات وغير مغروسات	١٤١	الأنعام	علي بن أبي طالب	٢٣٤/١٢
من الضأَن	١٤٣	الأنعام	طلحة والحسن وعيسى	٢٤٣/١٢
من الضأن اثنان ومن المعز اثنان	١٤٣	الأنعام	أبان بن عثمان	٢٤٣/١٢
من المعزى	١٤٣	الأنعام	أبي بن كعب	٢٤٣/١٢
يطَّعمهِ	١٤٥	الأنعام	علي بن أبي طالب	٢٤٥/١٢
على طاعم طَعِمَه	١٤٥	الأنعام	عائشة	٢٤٦/١٢
كل ذي ظِفِر	١٤٦	الأنعام	أبو السمال	٢٤٨/١٢
كل ذي ظِفْر	١٤٦	الأنعام	الحسن	٢٤٨/١٢
تمامًا على الذين أحسنوا	١٥٤	الأنعام	ابن مسعود	٢٦٢/١٢
تمامًا على الذي أحسنُ	١٥٤	الأنعام	يحيى بن يعمر	٢٦٤/١٢
على فترة من الرسل أن يقولوا	١٥٦	الأنعام	ابن محيصن، الأعمش	٢٦٥/١٢
يوم تأتى بعض آيات ربك	١٥٨	الأنعام	ابن عمر، ابن الزبير	٢٦٧/١٢
ومحييّ	١٦٢	الأنعام	ابن أبي إسحاق، عيسى	٢٨٤/١٢
ونسْكى	١٦٢	الأنعام	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٨٤/١٢
فإذا هم مبلَسُون	٤٤	الأنعام	أبو عبد الرحمن السلمي	٧٥/١٢
قد ضَلِلْت إذًا	٥٦	الأنعام	يحيى بن وثاب،	٩٤/١٢

			أبو رجاء	
وعنده مفاتيح الغيب	٥٩	الأنعام	ابن السميفع	٩٦/١٢
ولا تبتغوا من دونه أولياء	٣	الأعراف	أبو التياح، مالك بن دينار	٢٩٧/١٢-٢٩٨
إلا أن تكونا ملِكين	٢٠	الأعراف	ابن عباس، الضحاك، يحيى بن أبي كثير	٣١٩/١٢
ورياشا	٢٦	الأعراف	عثمان، الحسن، السلمي، أبو رجاء، قتادة	٣٢٦/١٢
ولباس التقوى خير	٢٦	الأعراف	ابن مسعود، أبي	٣٢٧/١٢
فإذا جاء آجالهم	٣٤	الأعراف	ابن سيرين	٣٤٣/١٢
إذا ادّركوا	٣٨	الأعراف	النخعي	٣٤٦/١٢
حتى إذا تداركوا	٣٨	الأعراف	الأعمش	٣٤٦/١٢
حتى يلج الجُمَّل	٤٠	الأعراف	عكرمة، سعيد بن جبير	٣٤٩/١٢
الرياح نَشَرا	٥٧	الأعراف	مسروق	٣٨٤/١٢
ما لكم من إله غيرَه	٥٩	الأعراف	محمد بن السميفع	٣٨٧/١٢
وإلى ثمودٍ	٧٣	الأعراف	يحيى بن وثاب	٤١٢/١٢
وتَنْحَتون الجبال	٧٤	الأعراف	الحسن	٤١٣/١٢
أولم نَهْدِ	١٠٠	الأعراف	السلمي، قتادة وزيد عن يعقوب	٤٥٥/١٢
حقيق ألا أقول	١٠٥	الأعراف	ابن مسعود	٤٥٩/١٢
حقيق علي بأن لا أقول	١٠٥	الأعراف	أبي، الأعمش	٤٥٩/١٢
فإذا هي تَلْقَم	١١٧	الأعراف	سعيد بن جبير	٤٦٧/١٢
في الأرض ونذرك	١٢٧	الأعراف	أنس بن مالك	٤٧٠/١٢

وما تَنْقَم منا	١٢٦	الأعراف	الحسن، ابن محيصن	٤٧٠/١٢
في الأرض ويذرُك	١٢٧	الأعراف	الحسن	٤٧١/١٢
وإلهتك	١٢٧	الأعراف	ابن عباس، ابن مسعود، بكر بن عبد الله، الشعبي، الضحاك	٤٧٢/١٢
ويذرك وإلاهتك	١٢٧	الأعراف	ابن عباس	٢٩١/٢
يورّثها	١٢٨	الأعراف	الحسن	٤٧٤/١٢
تطيروا بموسى	١٣١	الأعراف	طلحة اليامي	٤٧٦/١٢
ألا إنما طيرهم عند الله	١٣١	الأعراف	الحسن	٤٧٧/١٢
والقَمْل	١٣٣	الأعراف	الحسن	٤٨١/١٢
عنا الرُجز	١٣٤	الأعراف	سعيد بن جبير، مجاهد، ابن محيصن	٤٩١/١٢
وما كانوا يُعَرِّشون	١٣٧	الأعراف	إبراهيم بن أبي عبلة	٤٩٣/١٢
وإن يُروا	١٤٦	الأعراف	مالك بن دينار	٥٢٩/١٢
سبيل الرَّشاد	١٤٦	الأعراف	أبو عبد الرحمن السلمي	٥٣٠/١٢
له جؤار	١٤٨	الأعراف	علي بن أبي طالب	٥٣١/١٢
فَلا تَشْمَتْ بِيَ الأَعْداءُ	١٥٠	الأعراف	مجاهد، مالك بن دينار	٥٣٥/١٢
يابن أمي	١٥٠	الأعراف	ابن السميفع	٥٣٥/١٢
ولما سكن	١٥٤	الأعراف	معاوية بن قرة	٥٣٨/١٢-٥٣٩
إنا هِدْنا	١٥٦	الأعراف	أبو وجزة السعدي	٥٤٨/١٢

من أساء	١٥٦	الأعراف	الحسن، وابن السميفع	٥٤٩/١٢
وَقَطَعْناهم	١٦٠	الأعراف	أبان بن يزيد عن عاصم	٥٦٠/١٢
إذ يُعِدُّون	١٦٣	الأعراف	أبو نهيك	٥٦٣/١٢
في الأسبات	١٦٣	الأعراف	ابن السميفع	٥٦٤/١٢
لا يُسبتون	١٦٣	الأعراف	الحسن	٥٦٤/١٢
يوم إسباتهم	١٦٣	الأعراف	عمر بن عبد العزيز	٥٦٤/١٢
بعذاب بَئِس	١٦٥	الأعراف	بعض قراء أهل البصرة	٥٧٠/١٢
بعذاب بايس	١٦٥	الأعراف	مجاهد	٥٧١/١٢
بعذاب بَيَس	١٦٥	الأعراف	أبو إياس	٥٧١/١٢
بعذاب بَيِّس	١٦٥	الأعراف	نصر بن عاصم	٥٧١/١٢
بعذاب بِيْس	١٦٥	الأعراف	الحسن	٥٧١/١٢
بعذاب بِئِيْس	١٦٥	الأعراف	بعض أهل مكة	٥٧٢/١٢
ادَّارسوا	١٦٩	الأعراف	السلمي	٥٨٠/١٢
والذين مَسَكوا بالكتاب	١٧٠	الأعراف	أبي بن كعب	٥٨٠/١٢
والذين اسْتَمْسَكُوا بالكتاب	١٧٠	الأعراف	الأعمش	٥٨١/١٢
ساء مثلُ القومِ	١٧٧	الأعراف	الجحدري، الأعمش	٦٠٤/١٢
فاستمرت به	١٨٩	الأعراف	ابن عباس	٦٢١/١٢
فَمَرَتْ به	١٨٩	الأعراف	يحيى بن يعمر	٦٢١/١٢
أتشركون	١٩١	الأعراف	السلمي	٦٢٨/١٢
وأمر بالعُرُف	١٩٩	الأعراف	عيسى بن عمر	٦٣١/١٢
إذا مسهم طَيِّفٌ	٢٠١	الأعراف	سعيد بن جبير	٦٣٦/١٢
من الشيطان تأملوا	٢٠١	الأعراف	عبد الله بن الزبير	٦٣٧/١٢

ثم لا يَقْصُرون	٢٠٢	الأعراف	عيسى بن عمر	٦٣٨/١٢
يُمادونهم	٢٠٢	الأعراف	الجحدري	٦٣٨/١٢
فتفشِلوا	٤٦	الأنفال	الحسن	١١٢/١٣
فَشَرِّذ	٥٧	الأنفال	ابن مسعود	١٢٩/١٣
مِنْ خَلْفِهم	٥٧	الأنفال	الأعمش	١٢٩/١٣
فاستجاب لكم إني ممدكم	٩	الأنفال	عيسى	٣٠/١٣
والله مع المؤمنين	١٩	الأنفال	عبد الله	٥٧/١٣
بين المرّ	٢٤	الأنفال	الحسن	٦٢/١٣
بين المرُء	٢٤	الأنفال	الزهري	٦٢/١٣
وتخونوا أمانتكم	٢٧	الأنفال	مجاهد	٧٥/١٣
ليُبيِّتُوك	٣٠	الأنفال	إبراهيم النخعي	٨٢/١٣
وما كان صلاتَهم إلا مكاءٌ وتصديةٌ	٣٥	الأنفال	المفضل عن عاصم	٩٢/١٣
دُبْره	١٦	الأنفال	الحسن	٤٤/١٣
أَمْنَة	٩	الأنفال	أبو حيوة، ابن محيصن	٣٢/١٣
رُجز	١١	الأنفال	ابن محيصن	٣٤/١٣
رجس	١١	الأنفال	أبو العالية	٣٤/١٣
إن الله برئ من المشركين	٣	التوبة	عيسى	١٩٢/١٣
ورسولِه	٣	التوبة	الحسن	١٩٣/١٣
ثم لم ينقضوكم	٤	التوبة	عطاء بن يسار	١٩٥/١٣
لا يرقبوا في مؤمن أيلًا	١٠	التوبة	عكرمة	٢١١/١٣
ويتوبَ الله على من يشاء	١٥	التوبة	الأعرج، عيسى، ابن أبي إسحاق	٢٢١/١٣
والله خبير بما يعملون	١٦	التوبة	الحسين الجعفي عن أبي عمرو،	٢٢٥/١٣

			رواية عن يعقوب	
يُعمِروا	١٧	التوبة	ابن السميفع	٢٢٦/١٣
إنما يعمر مسجد الله	١٨	التوبة	الجحدري	٢٣٠/١٣
سُقاية الحاج	١٩	التوبة	الضحاك	٢٣٧/١٣
إنما المشركون أنجاس	٢٩	التوبة	ابن السميفع	٢٤٢/١٣
وإن خفتم عائلة	٢٩	التوبة	عبد الله	٢٧١/١٣
عما تشركون	٣١	التوبة	ابن أبي إسحاق	٣٠٧/١٣
يكنُزون	٣٤	التوبة	يحيى بن يعمر	٣٣٣/١٣
اثنا عشْر	٣٦	التوبة	طلحة بن سليمان	٣٤٩/١٣
إنما النسء	٣٧	التوبة	أبو عبد الرحمن، طلحة، الأشهب، شبل	٣٥٨/١٣
يُضِل	٣٧	التوبة	الحسن، أبو رجاء، أبو عبد الرحمن، قتادة، مجاهد، ابن محيصن	٣٦٧/١٣
إلا تنفُروا	٣٩	التوبة	عبيد بن عمير	٣٧١/١٣
وآيده	٤٠	التوبة	مجاهد	٣٨٢/١٣
الشِّقة	٤٢	التوبة	عبيد بن عمير	٣٨٩/١٣
قل هل يصيبنا	٥١	التوبة	عبد الله، طلحة بن مصرف	٤٠١/١٣
مُغارات	٥٧	التوبة	عبد الرحمن بن عوف	٤١٠/١٣
أو مَدْخلًا	٥٧	التوبة	الحسن	٤١١/١٣
أو مُدْخلًا	٥٧	التوبة	مسلمة بن محارب	٤١١/١٣

مُنْدخلًا	٥٧	التوبة	أبي	٤١١/١٣
لَوالَوْا إليه	٥٧	التوبة	الأشهب العقيلي	٤١٢/١٣
لوَّوْا وجوههم إليه	٥٧	التوبة	أبي	٤١٢/١٣
مُدّخّلا	٥٧	التوبة	الأعرج	٤١٢/١٣
وهم يجمزون	٥٧	التوبة	الأعمش	٤١٤/١٣
إذا هم ساخطون	٥٨	التوبة	إياد بن لقيط	٤٢٠/١٣
يلامزك	٥٨	التوبة	بعض القراء	٤٢٠/١٣
يُلْمِّزُك	٥٨	التوبة	الأعمش	٤٢٠/١٣
يُلْمِزُكَ	٥٨	التوبة	رواية عن ابن كثير	٤٢٠/١٣
فريضةٌ من الله	٦٠	التوبة	إبراهيم بن أبي عبلة	٤٤٦/١٣
ألم تعلموا	٦١	التوبة	السلمي	٤٥٦/١٣
جَهدهم	٧٩	التوبة	عطاء، الأعرج	٥٠٧/١٣
كَذَّبوا الله	٩٠	التوبة	أبي، الحسن	٥٢٢/١٣
المعّذّرون	٩٠	التوبة	مسلمة	٥٢٢/١٣
والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار	١٠٠	التوبة	عمر بن الخطاب	١٠/١٤
الذين اتبعوهم بإحسان من بعد ما زاغت قلوب فريق	١١٧	التوبة	عبد الله	١٠٧/١٤
خالفوا	١١٨	التوبة	أبو جعفر الصادق	١٠٨/١٤
خَلفوا	١١٨	التوبة	عكرمة بن خالد	١٠٨/١٤
وعلى الثلاثة المخلفين	١١٨	التوبة	الأعمش	١٠٨/١٤
كونوا من الصادقين	١١٩	التوبة	ابن مسعود، ابن عباس	١٢٣/١٤
ظماء	١٢٠	التوبة	عبيد بن عمير	١٢٦/١٤

أَيَّكم	١٢٤	التوبة	عبيد بن عمير	١٣٦/١٤
أولا ترى	١٢٦	التوبة	طلحة، عبد الله	١٤٠/١٤
أولم تر	١٢٦	التوبة	الأعمش	١٤٠/١٤
وما يتذكرون	١٢٦	التوبة	عبد الله	١٤٢/١٤
تُطْهِرُهُم	١٠٣	التوبة	الحسن	٣٨/١٤
تُطَهرْهم وتُزَكِّهِم	١٠٣	التوبة	مسلمة بن محارب	٣٨/١٤
من أنفسِهم	١٢٨	التوبة	ابن عباس، ابن علية، عبيد الله بن قسيط، ابن محيصن، الزهري	١٤٦/١٤
وإرصادًا للذين حاربوا الله	١٠٧	التوبة	الأعمش	٥٣/١٤
آسس	١٠٩	التوبة	عمارة بن صائد	٦٤/١٤
تقوى	١٠٩	التوبة	عيسى بن عمر	٦٤/١٤
فانهارت	١٠٩	التوبة	أُبي	٦٦/١٤
بالجنة	١١١	التوبة	الأعمش، عمر بن الخطاب	٧١/١٤
التائبين	١١٢	التوبة	ابن مسعود	٧٥/١٤
أنَّ الحمد لله	١٠	يونس	ابن محيصن	١٧٥/١٤
لقضينا إليهم	١١	يونس	الأعمش، عبد الله	١٧٦/١٤
ولا أدرأتكم به	١٦	يونس	الحسن	١٨١/١٤
ولا أنذرتكم به	١٦	يونس	ابن عباس	١٨٣/١٤
أَنُنْبِئون	١٨	يونس	أبو السمال	١٨٤/١٤
لقضى بينهم	١٩	يونس	عيسى بن عمر	١٨٨/١٤
في الفُلُك	٢٢	يونس	عيسى	١٩١/١٤
وازيأَّنت	٢٤	يونس	أبو عثمان النهدي، الضحاك	١٩٤/١٤

وتزينت	٢٤	يونس	عبد الله بن مسعود	١٤/١٩٤
وَأَزْيَنَتْ	٢٤	يونس	أبو رجاء، أبو العالية، الشعبي، الحسن، الأعرج	١٤/١٩٥
قتْر	٢٦	يونس	الحسن	١٤/٢٠٦
كأنما يغشى وجوههم قطعٌ من الليل مظلمًا	٢٧	يونس	أبي	١٤/٢٠٨
فأتوا بسورة مثله	٣٨	يونس	ابن السميفع	١٤/٢١٦
تدعون	٦٦	يونس	السلمي	١٤/٢٤٨
فأجمَعوا	٧١	يونس	الأعرج، الجحدري	١٤/٢٥٣
وادعوا شركاءكم	٧١	يونس	أبي	١٤/٢٥٤
ثم افضوا إلي	٧١	يونس	بعض القراء	١٤/٢٥٥
ما أتيتم به سحر	٨١	يونس	أبي	١٤/٢٥٩
ما جئتم به سحرٌ	٨١	يونس	ابن مسعود	١٤/٢٥٩
قد أجيبت دعواتكما	٨٩	يونس	السلمي	١٤/٢٧٢
أجبتُ دعوتكما	٨٩	يونس	ابن السميفع	١٤/٢٧٣
بغيًا وَعُدُوًّا	٩٠	يونس	الحسن	١٤/٢٧٩
فاليوم ننجيك ببدانك	٩٢	يونس	عبد الله	١٤/٢٨٢
لمن خلقك	٩٢	يونس	علي بن أبي طالب	١٤/٢٨٣
فهلا قرية	٩٨	يونس	عبد الله، أبي	١٤/٢٩٠
يونِس	٩٨	يونس	طلحة، الأعمش، الجحدري، عيسى	١٤/٢٩٢
الرجز	٩٩	يونس	الأعمش	١٤/٢٩٨
مَجراها - مَرساها	٤١	هود	محمد بن محيصن	١٤/٣٦٨
وامراته قائمة وهو جالس	٧١	هود	عبد الله	١٤/٤٠٣
هن أطهرَ لكم	٧٨	هود	الحسن، عيسى بن	١٤/٤١٨

			عمر	
فأسرك بأهلك بقطع من الليل إلا امرأتك	٨١	هود	عبد الله بن مسعود	٤٢٥/١٤
أو أن تفعل في أموالنا ما تشاء	٨٧	هود	ابن أبي عبلة	٤٣٥/١٤
زُلْفَى	١١٤	هود	مجاهد	٤٦٧/١٤
وزُلْفا	١١٤	هود	ابن محيصن	٤٦٧/١٤
يوسِف	٤	يوسف	طلحة بن مصرف	٤٨٥/١٤
تلقتطه	١٠	يوسف	الحسن	٥٠٢/١٤
ننتضل	١٧	يوسف	عبد الله	٥١٤/١٤
بِدَمٍ كَدِبٍ	١٨	يوسف	عائشة	٥١٥/١٤
فصبرًا جميلًا	١٨	يوسف	أشهب العقيلي	٥١٦/١٤
هئت لك	٢٣	يوسف	ابن عباس، السلمي، أبو وائل، قتادة	٥٤٠/١٤
هُيِّئْتُ	٢٣	يوسف	عكرمة	٥٤١/١٤
هَيْتِ لك	٢٣	يوسف	نصر بن عاصم، يحيى بن يعمر، عبد الله بن أبي إسحاق	٥٤٢/١٤
هِيْتُ لك	٢٣	يوسف	يحيى بن وثاب	٥٤٢/١٤
قُبْلٍ - دُبْر	٢٧	يوسف	ابن أبي إسحاق	٥٨٠/١٤
متكًا	٣١	يوسف	مجاهد، ابن عباس	٥٨٩/١٤
مُتَّكاء	٣١	يوسف	الحسن	٥٨٩/١٤
حش لله	٣١	يوسف	عثمان	٥٩٨/١٤
حاشا الله	٣١	يوسف	ابن مسعود	٥٩٩/١٤

ما هذا بشرٌ	٣١	يوسف	الأعمش	٦٠٠/١٤
أعصر عنبا	٣٦	يوسف	ابن مسعود	١١/١٥
سُرِّق	٨١	يوسف	ابن عباس، الضحاك	١١٠/١٥
آباي إبراهيم	٣٨	يوسف	الأعمش	١٧/١٥
وكأين من آية في السماوات والأرضُ يمرون عليها	١٠٥	يوسف	عمرو بن فائد، عكرمة	١٧٨/١٥
والأرضَ يمرون عليها	١٠٥	يوسف	السدي	١٧٩/١٥
وكأين من آية في السماوات والأرض يمشون عليها	١٠٥	يوسف	عبد الله	١٧٩/١٥
وظنوا أنهم قد كَذَبُوا	١١٠	يوسف	مجاهد	١٩٤/١٥
فنجا من نشاء	١١٠	يوسف	ابن محيصن	١٩٥/١٥
صاع الملك	٧٢	يوسف	أبو هريرة	٨٦/١٥
صَوْعَ	٧٢	يوسف	أبو رجاء	٨٦/١٥
صَوْغَ	٧٢	يوسف	يحيى بن يعمر	٨٦/١٥
وفوق كل عالم عليم	٧٦	يوسف	عبد الله	٩٦/١٥
فيه يغاث الناس وفيه يُعْصَرُون	٤٩	يوسف	عيسى بن الأعرج	٣٩/١٥
صُنوان	٤	الرعد	أبو عبد الرحمن السلمي	٢١٠/١٥
أفلم يتبين	٣٠	الرعد	ابن عباس	٣٠٢/١٥
ومن عندِه عُلِمَ الكتاب	٤٣	الرعد	الحسن، سعيد بن جبير	٣٤١/١٥
وعادًا وثمود والذين من	٩	إبراهيم	ابن مسعود	٣٥٧/١٥

بعدهم لا يعلمهم إلا الله				
وءاتاكم من كلٍ ما سألتموه	٣٤	إبراهيم	الحسن، الضحاك، سلام	٣٩٦/١٥
إنما نؤخرهم	٤٢	إبراهيم	الحسن، السلمي	٤٠٦/١٥
وإن كاد مكرهم	٤٦	إبراهيم	عمر، علي، ابن مسعود، أبي	٤١٠/١٥
قَطْران	٥٠	إبراهيم	عيسى بن عمر	٤٢٠/١٥
قطرٍ آنٍ	٥٠	إبراهيم	عكرمة، زيد عن يعقوب	٤٢١/١٥
أُدخِلوها	٤٦	إبراهيم	الحسن	٤٧٥/١٥
القنطين	٥٥	إبراهيم	يحيى بن وثاب	٤٧٨/١٥
تَنْزِل الملائكة	٢	النحل	الأعمش	١٣/١٦
الكُذُبُ	١١٦	النحل	ابن عباس	١٥٠/١٦
تنبت	١١	النحل	المفضل، يحيى، حماد	٢٧/١٦
تَسلَمون	٨١	النحل	ابن عباس	٩٨/١٦
فحاسوا	٥	الإسراء	ابن عباس	٢٨٦/١٦
لِنَسُوءنْ وجوهكم	٧	الإسراء	أبي بن كعب	٢٨٨/١٦
طيره في عنقه	١٣	الإسراء	الحسن، مجاهد، أبو رجاء	٢٩٨/١٦
ويُخْرِج	١٣	الإسراء	يحيى بن وثاب	٢٩٩/١٦
ويَخْرُجُ له	١٣	الإسراء	الحسن، مجاهد، ابن محيصن	٢٩٩/١٦
أمَّرْنَا	١٦	الإسراء	أبو عثمان النهدي، أبو رجاء العطاردي، أبو	٣٠٢/١٦

			العالية الرياحي، الربيع، مجاهد	
ووصّى ربك	٢٣	الإسراء	علي، عبد الله	٣٠٩/١٦
جناح الذِّلِّ	٢٤	الإسراء	الحسن، سعيد بن جبير، عاصم الجحدري	٣١٣/١٦
كان سيئاته	٣٨	الإسراء	أبي بن كعب	٣٤٠/١٦
ولقد صَرَفْنَا	٤١	الإسراء	الحسن	٣٤١/١٦
مَدخل - مَخرج	٨٠	الإسراء	الحسن	٤٥١/١٦
فسأَل بني إسرائيل إذ جاءهم	١٠١	الإسراء	ابن عباس	٤٩٤/١٦
فَرَّقناه	١٠٦	الإسراء	ابن عباس	٥٠٣/١٦
وقرآنًا فَرَّقناه عليك	١٠٦	الإسراء	أبي بن كعب	٥٠٣/١٦
وقالوا لبثوا في كهفهم	٢٥	الكهف	ابن مسعود	١٠٢/١٧
هنالك الولاية الحق لله	٤٤	الكهف	أبي	١٤٧/١٧
وهو الحق	٤٤	الكهف	عبد الله	١٤٧/١٧
مُلافُّوها	٥٣	الكهف	الأعمش	١٧٩/١٧
وما أنسانيه أن أذكره إلا الشيطان	٦٣	الكهف	عبد الله	١٩٦/١٧
أن يُضيفُوهُمَا	٧٧	الكهف	أبو رجاء العطاردي	٢١٧/١٧
يريد أن ينقاص	٧٧	الكهف	يحيى بن يعمر	٢٢٢/١٧
فراقٌ بيني وبينك	٧٨	الكهف	لاحق بن حميد	٢٢٥/١٧
وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا	٧٩	الكهف	ابن عباس	٢٣٠/١٧
فخاف ربك أن يرهقهما	٨٠	الكهف	أبي	٢٣١/١٧
وأما الغلام فكان كافرًا	٨٠	الكهف	أبي	٢٣٥/١٧

وكان أبواه مؤمنين				
ولا يكادون يفقهون قولا	٩٤	الكهف	ابن مسعود	٢٦٧/١٧
قال الذين من دونهم يا ذا القرنين				
فَحَسْبُ	١٠٢	الكهف	علي، عكرمة	٢٩٣/١٧
ولو جئنا بمثله مدادًا	١٠٩	الكهف	أبي بن كعب	٣٠٦/١٧
ونَقْلِبُهُم	١٨	الكهف	الحسن	٦٥/١٧
وكالبهم	١٨	الكهف	جعفر الصادق	٦٩/١٧
بورْقكم	١٩	الكهف	بعض أهل مكة	٧٨/١٧
عبدُه زكريا	٢	مريم	بعض القراء	٣٢٨/١٧
خَفَتِ	٥	مريم	عثمان، يحيى بن يعمر	٣٣٠/١٧
يرثني وارث	٦	مريم	ابن عباس، يحيى بن يعمر	٣٣٢/١٧
عسيًا	٨	مريم	أبي، ابن عباس	٣٣٨/١٧
آواها المخاض	٢٣	مريم	عبد الله	٣٥٧/١٧
أضاعوا الصلوات	٥٨	مريم	الحسن	٤٠٧/١٧
وزيا	٧٤	مريم	أبي	٤٤٨/١٧
تنزيل	٤	طه	أبو حيوة	٤٩٨/١٧
طِوى	١٢	طه	عكرمة	٥١٢/١٧
أكاد أخفيها في نفسي	١٥	طه	مصحف أبي	٥١٦/١٧
أكاد أخَفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق	١٥	طه	عكرمة	٥١٦/١٧
أهس	١٨	طه	عكرمة	٥١٩/١٧
لا تهنا في ذكري	٤٢	طه	ابن مسعود	٥٣٥/١٧
خَلَقَه	٥٠	طه	نصير	٥٤٤/١٧

قبصت قبصة	٦٦	طه	الحسن	٥١/١٨
لنُحرِقنه	٦٧	طه	الحسن	٥٤/١٨
لنذبحنه	٩٧	طه	ابن مسعود	٥٥/١٨
أن هذان ساحران	٦٣	طه	ابن مسعود	٩/١٨
يَسْمُعُ	٤٥	الأنبياء	أبو عبد الرحمن السلمي	١٣٢/١٨
آتينا	٤٧	الأنبياء	مجاهد	١٣٦/١٨
فظن أن لن نُقدِّر عليه	٨٧	الأنبياء	عمر بن عبد العزيز	٢٣٨/١٨
فظن أن لن نقدَّر عليه	٨٧	الأنبياء	عبيد بن عمير، قتادة	٢٣٨/١٨
رُغْبًا ورُهْبًا	٩٠	الأنبياء	الأعمش	٢٤٩/١٨
أمة	٩٢	الأنبياء	ابن أبي إسحاق	٢٥١/١٨
حضب	٩٨	الأنبياء	ابن عباس	٢٦٤/١٨
حطب	٩٨	الأنبياء	علي، عائشة، لاحق	٢٦٤/١٨
وتُرَى الناسُ	٢	الحج	أبو زرعة بن عمرو	٢٩٣/١٨
خاسر الدنيا	١١	الحج	حميد الأعرج، زيد عن يعقوب	٣٠٦/١٨
صوافن	٣٦	الحج	ابن مسعود	٣٦٤/١٨
صوافي	٣٦	الحج	أبي، الحسن، مجاهد، زيد بن أسلم،	٣٦٥/١٨
والمعتري	٣٦	الحج	الحسن	٣٦٩/١٨
لمائتون	١٥	المؤمنون	أشهب العقيلي	٤٧٠/١٨
أيعدكم إذا متم وكنتم ترابًا وعظامًا أنكم مخرجون	٣٥	المؤمنون	ابن مسعود	٤٩٣/١٨

هيهاتٌ هيهاتٌ	٣٦	المؤمنون	أبو حيوة الشامي	٤٩٣/١٨
هيهاتُ هيهاتُ	٣٦	المؤمنون	نصر بن عاصم	٤٩٣/١٨
يُسارَع	٥٦	المؤمنون	عبد الرحمن بن أبي بكرة	٥١٧/١٨
تتلقونه	١٥	النور	أبي بن كعب	١٠٤/١٩
تَلِقُونه	١٥	النور	عائشة	١٠٤/١٩
إذ تُلْقونه	١٥	النور	محمد بن السميفع	١٠٦/١٩
الحقُّ	٢٥	النور	مجاهد	١١٨/١٩
يوفيهم الله الحق دينهم	٢٥	النور	أبي	١١٩/١٩
حتى تستأذنوا	٢٧	النور	أبي، ابن عباس، الأعمش	١٢٧/١٩
سورةً	١	النور	طلحة بن مصرف	١٣/١٩
رآفة، رأَفة	٢	النور	قراءة أهل مكة	١٦/١٩
من عبيدكم	٣٢	النور	الحسن	١٦١/١٩
مثل نور من آمن به	٣٥	النور	أبي	٢٤٢/١٩
زَجاجة	٣٥	النور	نصر بن عاصم	٢٤٦/١٩
تَوقّدُ	٣٥	النور	ابن محيصن	٢٥٢/١٩
من خَلَله	٤٣	النور	ابن عباس، الضحاك	٢٩٦/١٩
مُلِّكْتُم	٦١	النور	سعيد بن جبير	٣٣٠/١٩
وَنَسْقِيه	٤٩	الفرقان	المفضل والبرجمي عن عاصم	٤٣٧/١٩
وعبيد الرحمن	٦٣	الفرقان	الحسن	٤٦٠/١٩
زَبْر	١٩٦	الشعراء	الأعمش	١١٥/٢٠
الأعجميّين	١٩٨	الشعراء	الحسن	١١٨/٢٠

الشياطون	٢١٠	الشعراء	الحسن، ابن السميفع	١٢٣/٢٠
أي منفلت ينفلتون	٢٢٨	الشعراء	ابن عباس	١٥٣/٢٠
حادرون	٥٦	الشعراء	سميط بن عجلان	٥٣/٢٠
لمدَّركون	٦١	الشعراء	الأعرج، عبيد بن عمير	٥٥/٢٠
يُسمعُونَكُم	٧٢	الشعراء	قتادة	٥٩/٢٠
خطاياي يوم الدين	٨٢	الشعراء	الحسن	٧٢/٢٠
أوعظت -بإدغام الظاء في التاء-	١٣٦	الشعراء	رواية عن أبى عمرو، ورواية عن الكسائي	٩٦/٢٠
قال فعلتها إذًا وأنا من الجاهلين	٢٠	الشعراء	عبد الله بن مسعود	٣٦/٢٠
ألا تتقون	١١	الشعراء	عبيد بن عمير	٢٩/٢٠
فظلت أعناقهم لها خاضعة	٤	الشعراء	ابن أبي عبلة	٢٦/٢٠
حادرون	٥٦	الشعراء	سميط بن عجلان	٥٣/٢٠
لمدَّركون	٦١	الشعراء	الأعرج، عبيد بن عمير	٥٥/٢٠
يُسمعُونَكُم	٧٢	الشعراء	قتادة	٥٩/٢٠
خطاياي يوم الدين	٨٢	الشعراء	الحسن	٧٢/٢٠
حَسَنًا بعد سوء	١١	النمل	الأعمش	١٧٩/٢٠
ألا يسجدون لله	٢٥	النمل	أبي	٢٣١/٢٠
هلا تسجدون لله	٢٥	النمل	عبد الله	٢٣١/٢٠
يخرج الخبء من السماوات	٢٥	النمل	عبد الله	٢٣٢/٢٠
ألّا تغْلوا	٣١	النمل	أشهب العقيلي	٢٤٢/٢٠

قال عِفْرَيةٌ	٣٩	النمل	أبو رجاء العطاردي	٢٦١/٢٠
لتبيتنه - لتُقولُن	٤٩	النمل	يحيى، الأعمش، حمزة، الكسائي	٢٩١/٢٠
ليُبيتنه - ليُقولُن	٤٩	النمل	مجاهد، حميد	٢٩٢/٢٠
أَنْ دَمَّرناهُم	٥١	النمل	أبي	٢٩٤/٢٠
خاويةٌ	٥٢	النمل	عيسى بن عمر	٢٩٦/٢٠
بلى أدارك؟	٦٦	النمل	ابن عباس	٣٠٩/٢٠
أم تدارك علمهم في الآخرة	٦٦	النمل	أبي	٣١٢/٢٠
بل ادرك	٦٦	النمل	سليمان بن يسار، عطاء بن يسار	٣١٤/٢٠
بل آدْرك	٦٦	النمل	ابن محيصن	٣١٤/٢٠
تُكلِمُهُم	٨٢	النمل	أبو رجاء العطاردي	٣٢١/٢٠
فزعًا	١٠	القصص	ابن محيصن، فضالة بن عبيد	٣٩٥/٢٠
عن جانب	١١	القصص	النعمان بن سالم	٣٩٨/٢٠
عن جَنْب	١١	القصص	قتادة	٣٩٨/٢٠
فنكزه	١٥	القصص	عبد الله	٤١١/٢٠
في البَقعة	٣٠	القصص	أشهب العقيلي	٤٤٥/٢٠
رحمةٌ	٤٦	القصص	عيسى بن عمر	٤٦٥/٢٠
وَصَلْنَا	٥١	القصص	الحسن	٤٦٩/٢٠
جوابُ	٢٤	العنكبوت	سالم الأفطس	٣١/٢١
مودةٌ بينَكم	٢٥	العنكبوت	بعض الروايات عن عاصم	٣٣/٢١
وتخلّقون إفكا	١٧	العنكبوت	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٧/٢١

حَسَنا	٨	العنكبوت	أبو رجاء العطاردي	١٥/٢١
إحسانًا	٨	العنكبوت	أبي بن كعب	١٦/٢١
تمتعوا فسوف يعلمون	٦٦	العنكبوت	أبي بن كعب	٩٠/٢١
ليكفروا بما آتيناهم فيُتمتعوا فسوف يعلمون	٦٦	العنكبوت	أبو العالية	٩١/٢١
جوابُ	٢٤	العنكبوت	سالم الأفطس	٣١/٢١
مودةٌ بينَكم	٢٥	العنكبوت	بعض الروايات عن عاصم	٣٣/٢١
وتخلَّقون إفكا	١٧	العنكبوت	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٧/٢١
بل هذا آيات بينات	٤٩	العنكبوت	ابن مسعود، ابن السميفع	٧٥/٢١
غَلَبَت	٣	الروم	عبد الله بن عمر، أبو سعيد الخدري، الحسن، عيسى بن عمر	١١١/٢١
غَلْبِهم	٣	الروم	أبو حيوة الشامي	١١١/٢١
في أداني الأرض	٣	الروم	سعيد بن جبير، طلحة بن مصرف	١١٢/٢١
يُبْلَس	١٢	الروم	السلمي	١٢٠/٢١
يُبْدئ	٢٧	الروم	ابن مسعود	١٤٥/٢١
ولْيتمتَّعوا	٣٥	الروم	عبد الله	١٥٩/٢١
وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم لمبلسين	٤٩	الروم	عبد الله	١٧٣/٢١
ضَعف - ضُعف - ضَعفا	٥٤	الروم	عاصم الجحدري	١٧٧/٢١
تُصعر	١٨	لقمان	عاصم الجحدري	٢١٢/٢١

نعمتِه	٢٠	لقمان	عبد الله	٢٣٣/٢١
يُسَلِّم	٢٢	لقمان	السلمي	٢٤٢/٢١
وبَحْرٌ يُمِدُّه	٢٧	لقمان	عبد الله	٢٤٥/٢١
الغُرور	٣٣	لقمان	سماك بن حرب	٢٥٢/٢١
صَلَلْنَا	١٠	السجدة	الحسن، الأعمش	٢٧٢/٢١
ضلِلنا	١٠	السجدة	ابن محيصن	٢٧٢/٢١
أخفى	١٧	السجدة	محمد بن كعب	٢٩٤/٢١
نُخْفِي	١٧	السجدة	عبد الله	٢٩٤/٢١
قُرَّات أعين	١٧	السجدة	أبو هريرة	٢٩٦/٢١
بما صبروا	٢٤	السجدة	عبد الله	٣٠٤/٢١
منتظَرون	٣٠	السجدة	محمد بن السميفع	٣٠٨/٢١
زَلزالًا	١١	الأحزاب	عاصم الجحدري	٣٦١/٢١
عِورة	١٣	الأحزاب	ابن عباس، أبو رجاء العطاردي	٣٦٣/٢١
من تأت منكن	٣٠	الأحزاب	الجحدري	٤٠٩/٢١
واقررن	٣٣	الأحزاب	ابن أبي عبلة	٤١٦/٢١
الخيْرة	٣٦	الأحزاب	ابن السميفع	٤٥٠/٢١
واللاتي هاجرن	٥٠	الأحزاب	ابن مسعود	٤٩٠/٢١
أن وهبت	٥٠	الأحزاب	الحسن	٤٩٣/٢١
إن الله وملائكتُه	٥٦	الأحزاب	ابن عباس	٥٣٧/٢١
يوم نُقلِب وجوهَهُم	٦٦	الأحزاب	عيسى بن عمر	٥٦٧/٢١
والطيرُ	١٠	سبأ	يعقوب	٢٥/٢٢
تبينت الإنس والجن أن لو كان الجن..	١٤	سبأ	ابن مسعود وابن عباس	٦٥/٢٢
من عُمْره	١١	فاطر	الأعرج	١٧٢/٢٢
فرات سَيّغ	١٢	فاطر	عيسى	١٧٣/٢٢

بمُسمعِ من في القبور	٢٢	فاطر	أشهب العقيلي	١٧٩/٢٢
إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ	٢٨	فاطر	عمر بن عبد العزيز	١٨٢/٢٢
يَسِنَ -بالنصب-	١	يس	عيسى بن عمر	٢٤٥/٢٢
يسن -بضم النون-	١	يس	هارون الأعور	٢٤٥/٢٢
يسن -بكسر النون-	١	يس	ابن أبي إسحاق	٢٤٥/٢٢
إن كان إلا زقية واحدة	٢٨	يس	عبد الله	٢٧٠/٢٢
يا حسرة على العباد (بجزم الهاء)	٣٠	يس	عكرمة	٢٧١/٢٢
ثُمْره	٣٥	يس	الأعمش	٢٧٣/٢٢
سلامًا قولًا	٥٨	يس	النخعي	٢٩١/٢٢
جيلًا	٦٢	يس	علي	٢٩٤/٢٢
فمنها رُكوبهم	٧٢	يس	الحسن، الأعمش	٣٠٨/٢٢
هل أنتم مُطلعون فأُطلع	٥٤	الصافات	ابن عباس	٣٤٨/٢٢
فلما استسلما	١٠٣	الصافات	ابن عباس	٣٩٣/٢٢
فلما سلَّما	١٠٣	الصافات	ابن مسعود	٣٩٣/٢٢
وإن إدريس لمن المرسلين	١٢٣	الصافات	عبد الله	٤٠٠/٢٢
سلام على الياسين	١٣٠	الصافات	ابن محيصن	٤٢٣/٢٢
صادَ	١	ص	عيسى بن عمر	٤٥٤/٢٢
صادِ	١	ص	الحسن - ابن ابي إسحاق	٤٥٤/٢٢
عجّاب	٥	ص	عيسى بن عمر	٤٥٤/٢٢
وشدّدنا	٢٠	ص	الحسن	٤٧٩/٢٢
ولا تَشْطُطْ	٢٢	ص	أبو رجاء العطاردي	٤٩٣/٢٢
وعازني في الخطاب	٢٣	ص	عبيد بن عمير	٤٩٦/٢٢
فالحقِّ والحقِّ	٨٤	ص	طلحة بن مصرف	٥٧٥/٢٢

جاءتكِ آيتى فكذبتِ بها وأستكبرتِ وكنتِ	٥٩	الزمر	عائشة	١٠١/٢٣
والسماوات مطوياتٍ	٦٧	الزمر	عيسى	١١٠/٢٣
وأُشرقت	٦٩	الزمر	عبيد بن عمير	١٣٣/٢٣
إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء	٥٣	الزمر	عبد الله	٨٧/٢٣
لا تقنُطوا	٥٣	الزمر	أشهب العقيلي	٨٣/٢٣
إنك مائت وإنهم مائتون	٣٠	الزمر	ابن محيصن، ابن أبي عبلة	٥٤/٢٣
إن الله يغفر الذنوب جميعًا لمن يشاء	٥٣	الزمر	عبد الله	٨٧/٢٣
سِلْما	٢٩	الزمر	سعيد بن جبير	٥٣/٢٣
وهمت كل أمة برسولها	٥	غافر	عبد الله	١٦٩/٢٣
من تشاء	١٥	غافر	الحسن	١٨٧/٢٣
التنادي	٣٢	غافر	الحسن	٢٠٣/٢٣
على قلب كل متكبر جبار	٣٥	غافر	ابن مسعود	٢٠٥/٢٣
إنا كلًّا فيها	٤٨	غافر	ابن السميفع	٢١٢/٢٣
فأحسن صِوَركم	٦٤	غافر	أبو رزين العقيلي	٢٣١/٢٣
والسلاسلَ يَسحبون	٧١	غافر	ابن عباس	٢٣٨/٢٣
ثمودٌ	١٧	فصلت	الأعمش، يحيى بن وثاب	٢٦٩/٢٣
ذلك جزاء أعداء الله النار دار الخلد	٢٨	فصلت	ابن عباس	٢٨٢
ثمودَ	١٧	فصلت	ابن أبي اسحاق	٢٧٠/٢٣
وإن يُسْتَعتبوا	٢٤	فصلت	عبيد بن عمير	٢٧٩/٢٣
والغُوا فيه	٢٦	فصلت	عيسى بن عمر	٢٨١/٢٣

وهو عليهم عَمٍ	٤٤	فصلت	ابن عباس، معاوية، عمرو بن العاص	٣٠٧/٢٣
حم سق	٢	الشورى	عبد الله	٣٢٩/٢٣
على إمَّة	٢٢	الزخرف	عمر بن عبد العزيز، مجاهد	٤٢٣/٢٣
إنني برئ	٢٦	الزخرف	عبد الله	٤٢٦/٢٣
معايشهم	٣٢	الزخرف	ابن عباس، ابن محيصن	٤٣٠/٢٣
ومعاريج	٣٣	الزخرف	أبو رجاء العطاردي	٤٣٣/٢٣
ومن يَعْشَ	٣٦	الزخرف	ابن عباس	٤٣٩/٢٣
أساور	٥٣	الزخرف	أبي بن كعب	٤٦٠/٢٣
أساوير	٥٣	الزخرف	ابن مسعود	٤٦٠/٢٣
فجعلناهم سُلَفا	٥٦	الزخرف	علي، ابن مسعود	٤٦٣/٢٣
وإنه لَعَلَمٌ للساعة	٦١	الزخرف	ابن عباس، أبو هريرة، قتادة، مالك بن دينار، الضحاك	٤٧٢/٢٣
وقيلُه يا رب	٨٨	الزخرف	الأعرج	٤٩٥/٢٣
إن شجرت الزقوم طعام الفاجر	٤٤	الدخان	أبو الدرداء	٥٣٩/٢٣
وزوجناهم بعيسٍ عين	٥٤	الدخان	ابن مسعود	٥٤٤/٢٣
جميعًا مَنُّهُ	١٣	الجاثية	مسلمة	١٣/٢٤
فلله الحمد ربُّ السماوات	٣٦	الجاثية	ابن محيصن	٥١/٢٤
وما يهلكنا إلا دهر يمر	٢٤	الجاثية	عبد الله	٣٤/٢٤
مماتَهُم	٢١	الجاثية	الأعمش	١٩/٢٤
فلما قَضَى	٢٩	الأحقاف	لاحق بن حميد	١٤٠/٢٤
لا تُرى إلا مساكنهم	٢٥	الأحقاف	الحسن	١١٦/٢٤

أفَّكهم	٢٨	الأحقاف	عكرمة	١٢٠/٢٤
وذلك أَفكهم	٢٨	الأحقاف	ابن عباس، ابن الزبير	١٢٠/٢٤
أو أَثَرة	٤	الأحقاف	السلمي، الحسن	٦١/٢٤
أو أَثْرة	٤	الأحقاف	علي بن أبي طالب	٦١/٢٤
قل أرأيتكم	٤	الأحقاف	عبد الله	٥٧/٢٤
والذين قُتِلوا	٤	محمد	الحسن	١٧٣/٢٤
والذين قَتَلوا	٤	محمد	عاصم الجحدري	١٧٤/٢٤
ذلك بأن الله ولي الذين آمنوا	١١	محمد	عبد الله بن مسعود	١٧٩/٢٤
أمثال الجنة	١٥	محمد	علي بن أبي طالب	١٨١/٢٤
زادهم هدى وأنطاهم	١٧	محمد	ابن مسعود، الأعمش	١٨٦/٢٤
فهل عسيتم إن وليتم أن تفسدوا	٢٢	محمد	عبد الله بن مغفل عن النبي ﷺ	١٩٧/٢٤
تَقَطَّعُوا	٢٢	محمد	الحسن	١٩٨/٢٤
فكيف إذا توفيهم	٢٧	محمد	عيسى	٢٠٤/٢٤
وتعززوه	٩	الفتح	محمد بن السميفع	٢٣٧/٢٤
تقاتلونهم أو يسلموا	١٦	الفتح	أبيّ	٢٤٩/٢٤
شطاه	٢٩	الفتح	أنس، يحيى بن وثاب	٣١٨/٢٤
شطه	٢٩	الفتح	الجحدري	٣١٨/٢٤
بين إخوانكم	١٠	الحجرات	الحسن	٣٦٩/٢٤
ولا تحسسوا	١٢	الحجرات	ابن عباس، أبو رجاء العطاردي	٣٨١/٢٤
فكرَّهتموه	١٢	الحجرات	أبو سعيد الخدري	٣٩١/٢٤

أَنْ أكرمكم	١٣	الحجرات	ابن عباس	٤٠٢/٢٤
لتعرفوا	١٣	الحجرات	ابن عباس	٤٠٢/٢٤
إذ هداكم للإيمان	١٧	الحجرات	ابن مسعود	٤١٣/٢٤
قافَ	١	ق	عيسى	٤١٩/٢٤
قافُ	١	ق	هارون، محمد بن السميفع	٤١٩/٢٤
قافِ	١	ق	الحسن، ابن أبي إسحاق، نصر بن عاصم	٤١٩/٢٤
وجاءت سكرة الحق بالموت	١٩	ق	أبو بكر وابن مسعود	٤٦٢/٢٤
لقد كنتِ - عنك- غطاءكِ - فبصركِ	٢٢	ق	عاصم الجحدري، نصر بن عاصم	٤٦٧/٢٤
ألقين	٢٤	ق	الحسن	٤٧٠/٢٤
يوم أقول	٣٠	ق	الحسن	٤٧٥/٢٤
يوم يقال	٣٠	ق	الحسن	٤٧٥/٢٤
فنُقِّبوا	٣٦	ق	السلمي، يحيى بن يعمر	٤٩٠/٢٤
الرازق	٥٨	ق	مجاهد، حميد، ابن محيصن	٥٧٢/٢٤
يلقوا	٤٥	الطور	مجاهد، ابن محيصن، حميد، محمد بن السميفع	٥٥/٢٤
يوم يدعون إلى نار جهنم دعاء	١٣	الطور	أبو رجاء العطاردي، محمد بن السميفع	٢٤/٢٥

أفتُمرونه	١٢	النجم	سعيد بن جبير، طلحة بن مصرف، الأعرج، مجاهد	١٠٣/٢٥
اللاتّ	١٩	النجم	ابن عباس، مجاهد، حميد، أبو صالح	١١٨/٢٥
إن تتبعون إلا الظن	٢٣	النجم	عيسى بن عمر، أيوب، ابن السميفع	١٢٨/٢٥
وإبراهيم الذي وَفى	٣٧	النجم	سعيد بن جبير	١٥٥/٢٥
مستقَر	٣	القمر	شيبة، الأعرج	٢٠٦/٢٥
إلى شيء نُكِرَ	٦	القمر	مجاهد، قتادة	٢٠٩/٢٥
خاشعة أبصارهم	٧	القمر	عبد الله، أبو رجاء العطاردي	٢١٠/٢٥
فالتقى الماآن	١٢	القمر	عاصم الجحدري	٢١٧/٢٥
فالتقى الماوان	١٢	القمر	الحسن	٢١٧/٢٥
في يوم نحِس	١٩	القمر	هارون الأعور	٢٢٨/٢٥
أبشرٌ - واحدٌ	٢٤	القمر	أبو السمال العدوي، أبو الأشهب، محمد بن السميفع	٢٣٣/٢٥
أشُر	٢٥	القمر	مجاهد	٢٣٧/٢٥
من الكذاب الأشَرّ	٢٦	القمر	أبو قلابة	٢٣٨/٢٥
المحتظَر	٣١	القمر	الحسن، قتادة، أبو العالية	٢٤٢/٢٥
ونُهُر	٥٤	القمر	الأعرج، طلحة بن مصرف، قتادة	٢٧٣/٢٥

ولا تَخسِروا	٩	الرحمن	بلال بن أبي بردة، أبان بن عثمان	٢٩٧/٢٥
سنفرغ إليكم	٣١	الرحمن	عبد الله، أبي	٣٣١/٢٥
سُيفرغ لكم	٣١	الرحمن	الأعمش، إبراهيم	٣٣١/٢٥
سَنَفْرَغُ	٣١	الرحمن	ابن شهاب، الأعرج	٣٣٢/٢٥
ونحِاس	٣٥	الرحمن	مجاهد، عكرمة، أبو العالية	٣٣٩/٢٥
خيّرات	٧٠	الرحمن	أبو رجاء العطاردي، بكر بن عبد الله المزني، قتادة، محمد بن السميفع	٣٧٧/٢٥
رفارف - عباقري حسان	٧٦	الرحمن	ابن محيصن، حميد، محمد بن السميفع	٣٩٢/٢٥
منبتًّا	٦	الواقعة	مسروق، النخعي، أبو حيوة	٤١٢/٢٥
وحورًا عين	٢٢	الواقعة	النخعي، أشهب العقيلي، عيسى بن عمر، أُبي بن كعب	٤٣٨/٢٥
وطلع منضود	٢٩	الواقعة	عليّ بن أبي طالب	٤٥٢/٢٥
هذا نزْلهم	٥٦	الواقعة	ابن أبي إسحاق، الجحدري	٤٩٦/٢٥
ما تَمْنُون	٥٨	الواقعة	أبو السمال، محمد بن السميفع، أشهب العقيلي	٤٩٧/٢٥

فظِلتُم	٦٥	الواقعة	عبد الله	٥٠٣/٢٥
وتجعلون شكركم أنكم تكذبون	٨٢	الواقعة	علي عن النبي ﷺ	٥٣١/٢٥
أنكم تَكذبون	٨٢	الواقعة	المفضل، يحيى بن وثاب	٥٣٥/٢٥
وما نُزّل	١٦	الحديد	نصر بن عاصم، عباس بن أبي عمرو	٦٠/٢٦
المتصدقين	١٨	الحديد	أُبيّ	٧٢/٢٦
يُضاعِفه	١٨	الحديد	الأعمش	٧٣/٢٦
البَخْل	٢٤	الحديد	أبو العالية، ابن السميفع	٩١/٢٦
الغُرور	١٤	الحديد	أبو سمال، محمد بن السميفع، أبو حيوة، سماك بن حرب	٥٥/٢٦
أمهاتُهُم	٢	المجادلة	المفضل، أبو معمر، السلمي	١٢٥/٢٦
أكبر	٧	المجادلة	الزهري، عكرمة	١٣٨/٢٦
ومعصيات	٨	المجادلة	الضحاك، مجاهد، حميد	١٤١/٢٦
تفاسحوا في المجالس	١١	المجادلة	قتادة	١٤٦/٢٦
أولآئك كُتب	٢٢	المجادلة	أبو العالية، زر، المفضل	١٧٠/٢٦
وعشيراتهم	٢٢	المجادلة	زر، رواية عن شعبة	١٧٠/٢٦

ومن يشاقق الله	٤	الحشر	طلحة بن مصرف، محمد بن السميفع	١٩٢/٢٦
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قومًا على أصولها	٥	الحشر	الأعمش	٢٠١/٢٦
ما قطعتم من لينة ولا تركتموها قومًا على أصولها	٥	الحشر	عبد الله	٢٠١/٢٦
دَولةً	٧	الحشر	أبو عبد الرحمن السلمي، أبو حيوة	٢١٦/٢٦
جَذْر	١٤	الحشر	بعض المكيين	٢٥٠/٢٦
نُفَصِّل	٣	الممتحنة	طلحة، النخعي	٢٩٥/٢٦
فأعقبتم	١١	الممتحنة	مجاهد	٣١٥/١١
فعَقَبتم	١١	الممتحنة	الزهري	٣١٥/١١
نُفْصِل	٣	الممتحنة	علقمة	٢٩٥/٢٦
يُفصِل	٣	الممتحنة	أبو حيوة، قتادة	٢٩٥/٢٦
بِراء	٤	الممتحنة	عيسى، ابن أبي إسحاق	٢٩٨/٢٦
فَعقّبتم	١١	الممتحنة	علقمة، إبراهيم، حميد، الأعرج	٣١٥/٢٦
فعقِبْتم	١١	الممتحنة	مسروق، شقيق بن سلمة	٣١٥/٢٦
الجُمْعة	٩	الجمعة	إبراهيم، يحيى، الأعمش	٣٨٨/٢٦
فامضوا إلى ذكر الله	٩	الجمعة	عمر، ابن عمر، أبو العالية	٤٠٠/٢٦

وإذا رأو لهوًا أو تجارة	١١	الجمعة	طلحة بن مصرف	٤٣٢/٢٦
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا	١١	الجمعة	أبو رجاء العطاردي	٤٣٥/٢٦
نهد قلبه	١١	التغابن	طلحة بن مصرف	٥٠٤/٢٦
يُهد قلبُه	١١	التغابن	السلمي	٥٠٤/٢٦
يهدأ قلبه	١١	التغابن	عكرمة	٥٠٤/٢٦
يهدا قلبه	١١	التغابن	مالك بن دينار	٥٠٥/٢٦
فطلقوهن في قُبل عدتهن	١	الطلاق	ابن عباس، ابن عمر	٥٣٠/٢٦
بالغٌ أمرُه	٣	الطلاق	داود بن أبي هند	٥٦٨/٢٦
من وَجدكم	٦	الطلاق	الأعرج	٥٨٣/٢٦
فلما نبأت به	٣	التحريم	طلحة بن مصرف	٢٤/٢٧
وصَدَقَت بكلمات	١٢	التحريم	لاحق بن حميد	٦٥/٢٧
بكلمة ربها	١٢	التحريم	الحسن، عيسى، الجحدري	٦٦/٢٧
ن والقلم - بفتح النون	١	القلم	عيسى بن عمر	١٣١/٢٧
ن والقلم - بكسر النون	١	القلم	ابن عباس	١٣١/٢٧
تُكشِف	٤٢	القلم	الحسن البصري	٢٢٧/٢٧
تَكشفِ	٤٢	القلم	ابن عباس	٢٢٧/٢٧
تداركته	٤٩	القلم	عبد الله بن مسعود	٢٥٧/٢٧
ليزهقونك	٥١	القلم	ابن مسعود، ابن عباس، الأعمش، عيسى	٢٦٠/٢٧
وجاء فرعون ومن معه	٩	الحاقة	عبد الله، أبي بن كعب	٢٨٥/٢٧

والمؤتفكة	٩	الحاقة	الحسن	٢٨٦/٢٧
وجاء فرعون من تلقاءه	٩	الحاقة	أبو موسى الأشعري	٢٨٦/٢٧
وتَعيَها	١٢	الحاقة	طلحة بن مصرف	٢٨٧/٢٧
أن يَدخُل	٣٨	المعارج	الحسن، طلحة، المفضل	٣٦٨/٢٧
برب المشرق والمغرب	٤٠	المعارج	أبو حيوة	٣٧٣/٢٧
يوم يُخرَجُون	٤٣	المعارج	الأعشى، البرجمي	٣٧٤/٢٧
كُبَارًا	٢٢	نوح	ابن محيصن، عيسى	٣٩٥/٢٧
ولا يغوثًا ويعوقًا	٢٣	نوح	الأعمش، أشهب العقيلي	٣٩٦/٢٧
مما خطيئتهم	٢٥	نوح	أبو حيوة، الأعمش	٤٠٦/٢٧
جِد ربنا	٣	الجن	عكرمة	٤٢٣/٢٧
جدى ربنا	٣	الجن	ابن السميفع	٤٢٣/٢٧
فلا يَخَف بخسًا	١٣	الجن	الأعمش	٤٣٥/٢٧
لوُ استقاموا	١٦	الجن	يحيى، الأعمش	٤٣٥/٢٧
نُسلِكه	١٧	الجن	مسلم بن جندب	٤٤٢/٢٧
لُبَّد	١٩	الجن	الحسن، الجحدري، أبو جعفر	٤٥٩/٢٧
لُبَدًا	١٩	الجن	أبو حيوة	٤٥٩/٢٧
لا أملك لكم غيا ولا رشدا	٢١	الجن	أبي بن كعب	٤٦٠/٢٧
قُمُ الليل	٢	المزمل	أبو السمال العدوي	٤٧٢/٢٧
سبخًا	٧	المزمل	يحيى بن يعمر	٤٩٦/٢٧

فكيف تتقونِ	١٧	المزمل	أبو السماك العدوى	٥٢٢/٢٧
فيكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم	١٧	المزمل	ابن مسعود، عطية	٥٢٢/٢٧
والصبح إذا سفر	٣٤	المدثر	ابن السميفع، عيسى بن الفضل	٧١/٢٨
لواحةً للبشر	٢٧	المدثر	عطية العوفي	٧٢/٢٨
نذيرٌ للبشر	٣٦	المدثر	إبراهيم بن أبي عبلة	٧٢/٢٨
تستكثرَ	٦	المدثر	الحسن، الأعمش	٢٨/٢٨
ولا تُمنِنَّ	٦	المدثر	أبو السمال	٢٨/٢٨
لأقسم بيوم القيامة	١	القيامة	الحسن، عبد الرحمن الأعرج	١٠٩/٢٨
بلى قادرون	٤	القيامة	ابن أبي عبلة	١١٧/٢٨
وخُسِفَ القمر	٨	القيامة	أبو حيوة	١٢٥/٢٨
وجمع بين الشمس والقمر	٩	القيامة	ابن مسعود	١٢٦/٢٨
أين الْمَفِر	١٠	القيامة	الحسن، ابن عباس	١٢٧/٢٨
قافورا	٥	الإنسان	عبد الله بن مسعود	٢٠٥/٢٨
ودانيا عليهم	١٤	الإنسان	عبد الله بن مسعود	٢٣٧/٢٨
ودان عليهم	١٤	الإنسان	أُبَيٌّ	٢٣٨/٢٨
قُدِّرُوها	١٦	الإنسان	الشعبي	٢٤٣/٢٨
عاليتهم ثياب	٢١	الإنسان	ابن مسعود	٢٤٩/٢٨
إلا ما يشاء الله	٣٠	الإنسان	ابن مسعود	٢٦٤/٢٨
عذَّرًا أو نذَّرًا	٦	المرسلات	الحسن	٢٧٦/٢٨
عذرًا ونذرًا	٦	المرسلات	إبراهيم التيمي	٢٧٧/٢٨
أُقْتت	١١	المرسلات	عيسى، خالد بن إياس	٢٧٩/٢٨
نُتْبِعْهُم	١٧	المرسلات	الأعرج	٢٨٠/٢٨

سنتبعهم	١٧	المرسلات	ابن مسعود	٢٨١/٢٨
ترمي بشرار	٣٢	المرسلات	عيسى	٢٨٧/٢٨
كالقَصَر	٣٢	المرسلات	علي بن أبي طالب، ابن عباس	٢٩٠/٢٨
كالقِصَر	٣٢	المرسلات	سعيد بن جبير	٢٩٠/٢٨
جُمالات	٣٣	المرسلات	ابن عباس	٢٩١/٢٨
جُمالة	٣٣	المرسلات	يعقوب	٢٩١/٢٨
كلا ستعلمون	٤	النبأ	الحسن، مالك بن دينار	٣٠٥/٢٨
عطاء حسّابا	٣٦	النبأ	أبو البرهسم	٣٤١/٢٨
عطاء حسنا	٣٦	النبأ	ابن عباس	٣٤٢/٢٨
والأرضُ بعد ذلك دحاها	٣٠	النازعات	الحسن	٤٠٤/٢٨
والجبالُ أرساها	٣٢	النازعات	عمرو بن عبيد	٤٠٥/٢٨
إذا الموؤدة سألت بأي ذنب قُتِلْتُ	٩	التكوير	جابر بن زيد، أبو الضحى	٤٨٦/٢٨
وإذا السماء قشطت	١١	التكوير	عبد الله بن مسعود	٤٨٨/٢٨
وما هو على الغيب بظنين	٢٤	التكوير	عبد الله بن الزبير، عروة بن الزبير، عمر بن عبدالعزيز، عبدالرحمن السلمي	٥٠٥/٢٨
النارُ ذاتُ الوقود	٥	البروج	أشهب العقيلي	١٧٧/٢٩
النار ذات الوُقود	٥	البروج	أبو رجاء العطاردي	١٧٧/٢٩
بل هو قرآنُ مجيدٍ	٢١	البروج	ابن السميفع	١٨٦/٢٩
في لُوح محفوظ	٢٢	البروج	يحيى بن يعمر	١٨٧/٢٩

بل أنتم تؤثرون	١٦	الأعلى	أبي بن كعب	٢٥٤/٢٩
بمسيطَر	٢٢	الغاشية	هارون	٢٨٣/٢٩
أرم ذات	٧	الفجر	مجاهد	٣١٧/٢٩
بعادِ إرم	٦	الفجر	الحسن	٣١٧/٢٩
لُبَدًا	٦	البلد	مجاهد	٣٩٠/٢٩
بُطغواها	١١	الشمس	الحسن، حماد بن سلمة	٤٢٨/٢٩
فدهدم	١٥	الشمس	عبد الله بن الزبير	٤٣١/٢٩
تتلظى	١٤	الليل	عبيد بن عمير	٤٥٠/٢٩
يتيمًا فأوى	٦	الضحى	أشهب العقيلي	٤٨٨/٢٩
وجدك عيلًا	٨	الضحى	ابن السميفع	٥٠١/٢٩
فلا تكهر	٩	الضحى	النخعي، الشعبي، عبد الله	٥٠٣/٢٩
إن مع العسر يسرا -آخر السورة-	٦	الشرح	مصحف عبد الله	٥٣٨/٢٩
إذا يتلى عليهم	١٣	المطففين	أبو حيوة	٥٧/٢٩
تنزِل الملائكة	٤	القدر	طلحة بن مصرف	١١٣/٣٠
من كل امرئ سلام	٤	القدر	ابن عباس، علي، عكرمة	١١٥/٣٠
لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين	١	البينة	عبد الله بن مسعود	١٢٩/٣٠
ما كان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركون منفكين حتى تأتيهم البينة رسولًا	١	البينة	أبي	١٢٩/٣٠
والمشركون	١	البينة	الأعمش	١٢٩/٣٠

إذا زلزلت الأرض زَلزالها	١	الزلزلة	عاصم الجحدري	١٤٣/٣٠
يومئذ تنبئ أخبارها	٤	الزلزلة	ابن مسعود	١٤٩/٣٠
ليَروا	٦	الزلزلة	الحسن، الأعرج	١٥٢/٣٠
ومن يعمل مثقال ذرة خيرًا يَرَهْ	٧	الزلزلة	هشام	١٥٢/٣٠
ومن يعمل مثقال ذرة خَيرًا يُرَهُ	٧	الزلزلة	خليد بن نشيط، عاصم الجحدري	١٥٧/٣٠
وطور سيناء	١	التين	عمر بن الخطاب	١٧/٣٠
فأثَّرن	٤	العاديات	أبو حيوة	١٨٠/٣٠
فوسَّطن	٥	العاديات	قتادة	١٨١/٣٠
حَصَل	١٠	العاديات	عبيد بن عمر، سعيد بن جبير	١٨٩/٣٠-١٩٠
أن ربهم بهم يومئذٍ خبير	١١	العاديات	الحجاج بن يوسف	١٩٠/٣٠
لتُرَوُن	٦-٧	التكاثر	ابن عامر، الكسائي	٢٠٨/٣٠
والعصر ونوائب الدهر إن الإنسان لفي خسر	١	العصر	إبراهيم النخعي، ابن مسعود	٢٤٣/٣٠
وإنه فيه إلى آخر الدهر	١	العصر	علي	٢٤٣/٣٠
هُمْزَة	١	الهمزة	أبو جعفر، الأعرج	٢٥٣/٣٠
ويل للهمزة واللمزة	١	الهمزة	عبد الله، الأعمش	٢٥٣/٣٠
وعدَدَه	٢	الهمزة	الحسن	٢٥٥/٣٠
لينبذان	٤	الهمزة	الحسن	٢٥٧/٣٠
ممدة	٩	الهمزة	عاصم الجحدري	٢٥٩/٣٠
أسفل السافلين	٥	التين	عبد الله بن مسعود	٢٧/٣٠
يرميهم	٤	الفيل	طلحة، أشهب العقيلي	٢٩٧/٣٠
ليلاف قريش الفهم	١-٢	قريش	عكرمة	٣٠٩/٣٠

يَدَعُ اليتيم	٢	الماعون	أبو رجاء	٣٣١/٣٠
أنطيناك	١	الكوثر	الحسن، طلحة بن مصرف	٣٥٢/٣٠
وليْ دين	٤	الكافرون	أبو حاتم	٤٠٤/٣٠
وقد تب	١	المسد	عبد الله، أُبي	٤٦١/٣٠
وما اكتسب	٢	المسد	الأعمش	٤٦٨/٣٠
سيُصلى	٣	المسد	أبو رجاء	٤٧١/٣٠
سيُصلَّى	٣	المسد	أشهب العقيلي	٤٧١/٣٠
ومروِّيته	٤	المسد	عبد الله	٤٧٥/٣٠
وإمرأته حاملة	٤	المسد	أبو قلابة	٤٧٦/٣٠
أحدُ الله	١	الإخلاص	الحسن، نصر بن عاصم، ابن أبي إسحاق، أبان بن عثمان، هارون بن عيسى	٥٠٨/٣٠
كفْئًا	٤	الإخلاص	حمزة، يعقوب، أبو عمرو، نافع	٥/٨
ومن شر النافثات	٤	الفلق	عبد الله بن عمر، عبد الرحمن بن سابط	٥٤٢/٣٠

فهرس الأحاديث القولية

طرف الحديث	الراوي	ج/ص
ائتمرا بالمعروف، وتناهوا عن المنكر	أبو ثعلبة	٥٢٦/١١
«ائتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم، فألقى عليهم كساءً،	أم سلمة	٣٥٠/٢٣
«ائذني له، فإنه عمك»	عائشة	١٩١/١٠
«أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئًا»		٣١٨/٢٦
«ابدءوا بما بدأ الله به»	جابر بن عبد الله	٢٠٨/١١
«أبرهما وأوفاهما»	عتبة بن الندر	٤٤١/٢٠
«أبشروا فإنها كفارة وطهور»	يزيد بن شجرة	٦٢/١٤
«أبشروا قد جاءكم اليسر لن يغلب عسرٌ يسرين»	الحسن	٥٣٢/٢٩
«أبشروا يا أصحاب الصفة، فمن بقي من أمتى على النعت	ابن عباس	٣٤٢/٧
«أبطأت علي حتى ساء ظني، واشتقت إليك.	-	٤١٧/١٧
«أبعثك إلى أهل الله»	-	٤٢٧/٧
«أبعدهما الله هما أول من كفر»	أبو الحصين	١١٥/٧
«أبعدهما وأطيبهما»	ابن عباس	٤٣٩/٢٠
«أبغض الحلال إلى الله الطلاق»	ابن عمر	٣٠٥/٦
«أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم»	عائشة	٤٧٦/١٧
«أبك جنون؟»	جابر بن عبد الله	١٣٢/١٠

«أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي»	شداد بن أوس	٣٤٧/٣
«أتاكم أهل اليمن، هم ألين قلوبًا، وأرق أفئدة،	أبو هريرة	٣٨٤/١١
«أتاني جبريل عليه السلام لدلوك الشمس حين زالت،	أبو مسعود عقبة بن عمرو	٤١٨/١٦
«أتاني جبريل عند باب الكعبة مرتين فصلى بي الظهر»	ابن عباس	٤٢٣/١٦
«أتاني جبريل فعلمني الصلاة»	أبو هريرة	٣٦٢/٢
«أتاني ملك برسالة من الله عز وجل ثم رفع رجله فوضعها	أبو هريرة	٢٦٦/٢١
«أتاني ملك فقال: يا محمد، واسأل من أرسلنا من قبلك	ابن مسعود	٤٥٥/٢٣
«أتحب أن تراها وهي عريانة؟»	عطاء بن يسار	١٣٤/١٩
«أتحب أن تكون يا جبير إذا خرجت سفرًا من أمثل أصحابك هيئة، وأكثرهم زادًا»	جبير بن مطعم	٣٩٢/٣٠
«أتدرون أي أهل الإيمان أفضل؟»	عمر بن الخطاب	٧٩/٣
«أتدرون أي يوم ذلك؟»		٢٩٤/١٨
«أتدرون بما وفَّى؟»	أبو أمامة	١٥٣/٢٥
«أتدرون فيما انتطحا؟»	أبو ذر	٧٣/١٢
«أتدرون ما أخبارها: إذا كان يوم القيامة أخبرت بكل عمل عُمل على ظهرها»	أبو هريرة	١٤٧/٣٠ - ١٤٨
«أتدرون ما الكنود». قالوا الله ورسوله أعلم. قال: الكنود	أبو أمامة	١٨٣/٣٠
«أتدرون ما هاتان الجنتان؟»	أبو هريرة	٣٥٢/٢٥
«أتدرون ما هذا؟ هذا مثل ابن آدم ومثل التمني	أنس	٥٢/٢٦
«أتدرون ما هذان الكتابان؟»	عبد الله بن عمرو	٣٣٣/٢٣ -٣٣٤
«أتدرون ماذا قال ربكم»	أبو هريرة، زيد بن خالد	٥٣٢/٢٥

«أترضون أن يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم»	ابن عباس	٣٥٩/٢٤
«أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تذوقي عُسَيْلَتَهُ، ويذوق عسيلتك»	عائشة	٢٢٠/٦
«أتشهدان أن مسيلمة رسول الله؟»		٣٨٠/١١
«أتشهدان إنَّ مسيلمة نبي؟»	نعيم بن مسعود	١٤٧/١٢
«أتشهدون أن عيسى عليه السلام كلمة الله وعبده ورسوله؟»	-	١٧٣/٨
«أتعطونني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم	-	٤٦١/٢٢
«أتعفو؟»		٥٢٥/١٠
«أتعفو؟» (قالها لولي المقتول)	وائل بن حجر الحضرمي	٣٦٣/١١
«أتقاهم»	أبو هريرة	٤٠٧/٢٤
«اتقو الشرك الأصغر»	أبو هريرة	٣١٠/١٧
«اتَّقوا الظلم فإنَّ الظلم ظلمات يوم القيامة، واتَّقوا الشحَّ	جابر بن عبد الله	٢٣٦/٢٦
«اتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله،	جابر	١٥١/١٠
«اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»	مجاهد	٤٨٥/١٥
«أتكيلون أم تهيلون؟ قالوا: نهيل، قال: كيلوا ولا تهيلوا»	-	٥١٩/٢٧
«أتمشي أمام من هو خير منكم في الدنيا والآخرة،	أبو الدرداء	٣٤٣/٢٤
«أتمكم عقلًا؛ أشدكم لله خوفا، وأحسنكم فيما أمر الله	أبو قتادة	٨٩/٢٧
«أتموا الركوع والسجود فو الله إني لأراكم من بعد	أنس	١٣٤/٢٠
«أتي بشاة مصلية»	-	١٠٤/١٠
«أتى علي شاب في جوف الليل وهو يقرأ: {فإذا انشقت السماء فكانت وردة»	لقمان الحنفي	٣٤٤/٢٥
«أتيت على إدريس في السماء الرابعة»	مالك بن	٣٩٩/١٧

	صعصعة	
«أجب عني، اللهم أيِّده بروح القدس»	أبو هريرة	١٥١/٢٠
«اجتنبوا الخمر، فإنها مفتاح كل شر، ولا يموتن أحدكم	ابن عباس	٤٩١/١١
«آجرَكِ الله، أما إنك لو أعطيتها بعض أخوالك كان أعظم	ميمونة	٣٣٨/٤
«اجعلوها في ركوعكم»	عقبة بن عامر	٥٥٠/٢٥، ٢٣٢/٢٩
«اجعلوها في سجودكم»	علي بن الحسين بن علي	١٧٤/٢٣
«اجعلوها في سجودكم»	عقبة بن عامر	٢٣٢/٢٩
«أجل. هو عبد الله ورسوله، وكلمة الله ألقاها إلى مريم العذراء البتول»	-	٣٨٣/٨
«أجل، إنها صلاة رغبة ورهبة؛ سألت ربي فيها ثلاثًا	الزهري	١٠٦/١٢
«اجلس أحدثك أن الله تعالى وضع عن المسافر الصوم،	أنس	٤٣٣/٤
«احبسوا عليَّ الركب»	قتادة	٤٦١/١٣
«أحبكم إلى الله تعالى أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا	أبو هريرة	١٦٦/٢٧
«احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي	أبو هريرة	٢٠٥/٣
«احتج آدم وموسى فقال موسى: يا آدم أنت الذي خلقك الله بيده، ونفخ»	أبو هريرة	٤٦٥/٣٠
«احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خنتنا	أبو هريرة	٣٦٦/٣٠ -٤٦٧
«أحسن عقلا، وأَورع عن محارم الله، وأسرعكم في طاعة	ابن عمر	٨٩/٢٧
«أحسنت» (لعبد الله بن رواحة)	زيد بن أسلم	٤٦٨/١١
«احشروا الذين ظلموا وأزواجهم»	عمر بن الخطاب	٣٣٣/٢٢
«احفظ الله يحفظك»	ابن عباس	٢٩٢/١٠،

		٤٩/١٢، ٥٣٩/٢٩
«أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى»	ابن عمر	٢٩٥/٣، ٤٥٢/١٢
«أحق ما بلغني عن زوجك وأصحابه؟»		٤٦٧/١١
«أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحيتان والجراد،	ابن عمر	٣٠٣/٤، ١٣٢/١١
«احلق رأسك»	كعب بن عجرة	١٣٦/٥
«أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشد علي فيفصم	عائشة	٤٨٣/٢٧
«أخبرت ببلاء ينزل، من خسف ومسخ وقذف، ونار	-	٣٢٩/٢٣
«أخبرني جبريل عليه السلام بهنّ آنفًا»	أنس	٧١/٢٤
«أخبرني كيف قتلت حمزة؟»	-	٣٩٤/١٠
«إِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ، مُهُورُ الْحُورِ الْعِينِ»	أبو قرصافة	٥٤٧/٢٣
«أخرج زكاة الفطر، وخرج إلى المصلى فصلى»	كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده	٢٥١/٢٩
«اخرج في آثار القوم، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون، فإن كانوا قد جنبوا»	علي	٢٢٨/٩
«اخرج يا أبا بكر هذا حين دلكت الشمس»	جابر بن عبد الله	٤١٨/١٦
«اخرج يا فلان فإنك منافق، واخرج يا فلان فإنك منافق، فأخرج من المسجد»	ابن عباس	٢٨/١٤
«اخرجوا إلى لقاحنا، فاشربوا من أبوالها وألبانها»	سعيد بن جبير	٢٩٥/١١
«أخرجوا من المدينة»		١٨٢/٢٦
«اخرجوا، فصلوا على أخ لكم، مات بغير أرضكم»	-	٥٨٦/٩
«أدبني ربي فأحسن تأديبي»	ابن مسعود،	١٥٨/٢٧

	علي ، ابن عمر	
«أدركا أباكما فرداه، فإنه إن جاز عقبة كذا لم يسلم أبدًا»	-	٤٥٥/١٠
«ادع بها» (يعني الجارية)	أبو سلمة	٤٨٠/١١
«ادعي زوجك وابنيك»	أم سلمة	٤٢٧/٢١
«أدنه مني يا أبا هريرة»	أبو هريرة	٤٨٩/٥
«ادنوا بسم الله»	البراء بن عازب	١٢٧/٢٠
«إذا أتى على أمتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العُزبة	ابن مسعود	١٨٣/١٩
«إذا أحب الله العبد قال لجبريل عليه السلام: يا جبريل،	أبو هريرة	٤٧٢/١٧
«إذا أراد أحدكم أن يأتي أهله فليقل: بسم الله اللهم، جنبنا الشيطان»	ابن عباس	١٢٠/٦
«إذا أراد أحدكم أن يتزوج المرأة فليسأل عن شعرها كما	جعفر بن محمد عن أبيه عن جده	١٨٨/١٩
«إذا أراد الله أن يوحي بالأمر تكلم بالوحي أخذت	النواس بن سمعان	٩٧/٢٢
«إذا أراد الله بعبدِه الخير عجّل له العقوبة في الدّنيا، وإذا	أنس	٣٩٠/٢٣ -٣٩١
«إذا أراد الله بقرية هلاكًا أظهر فيهم الربا»	أبو هريرة	٤٤١/٧
«إذا أرسلت كلبك فاذكر اسم الله، فإن أدركته لم يقتل	عدي بن حاتم	١٧٢/١١ -١٧٣
«إذا أصاب الله عز وجل قومًا بعذاب أصاب به من بين	ابن عمر	٢٢٨/٢٢
«إذا اغتلمت عليكم هذه الأوعية، فاكسروا متونها بالماء»	ابن عمر	٤٧٩/٥
«إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن أن تكذب،	أبو هريرة	٢٤١/١٤
«إذا اقشعر جلد العبد من خشية الله»	العباس بن عبد	٤٨/٢٣، ٤٩

	المطلب	
«إذا ألقى الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس أن ينظر	محمد بن مسلمة	٥١١/٢١
«إذا أنا دعوت فأمِّنوا»	-	٣٨٩/٨
«إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليضطجع على شقه الأيمن»	أبو هريرة	٧٠/٢٣
«إذًا ترعد له أُنف كثيرةٌ بيثرب»		٤٥٦/٢٦
«إذا تزوج أحدكم عج شيطانه يا ويله عصم ابن آدم مني	أبو هريرة	١٧٤/١٩
«إذا جادت لزوجها بالعطية، طائعة غير مكرهة، لا يقضي	ابن عباس	٥٢/١٠
«إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة جاء منادٍ فنادى	أسماء بنت يزيد	٢٩٣/٢١
«إذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرًا منها، فأت الذي	عبدالرحمن بن سمرة	١٢٨/٦
«إذا خلص المؤمنون من النار يوم القيامة وآمنوا، فما مجادلة أحدكم صاحبه في الحق»	أبو سعيد	٣٢٢/١٠
«إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح»	ابن مسعود	٣٤/٢٣
«إذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وزوجته	ابن عباس	٣٢/٢٥
«إذا دخل أهل الجنة الجنة نودوا: أن يا أهل الجنّة؛ إن لكم	صهيب	٢٠٢/١٤
«إذا دخلت بيتك فسلِّم إن كان فيه أحد، وإن»	سهل بن سعد	٤٩٠/٣٠
«إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب، فإن كان مفطرًا	أبو هريرة	٣٩/١٤
«إذا ذكر الله عزَّ وجل، فانتهوا»	أنس	١٦٤/٢٥
«إذا ذُكِرتُ ذُكِرتَ معي»	أبو سعيد	٥٢٧/٢٩
«إذا رأيت الله يعطي العباد ما يشاءون على معاصيهم، فإنما	عقبة بن عامر	٧٦/١٢-٧٧
«إذا رأيتم الذين يسألون عمّا تشابه منه، ويجادلون فيه،	عائشة	٤٥/٨
«إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعن الله أشركم»	ابن عمر	٢٤١/٢٦
«إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان، فإن	أبو سعيد	٢٣١/١٣

«إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب»	-	١٤٤/٢٥
«إذا رددت السائل ثلاثًا فلم يرجع، فلا عليك أن تزبره»	ابن عباس	٥١٤/٢٩
«إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها الحد ولا يثربها»	-	١٤٥/١٥
«إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعيرها، فإن عادت	أبو هريرة	٢٣٠/١٠
«{إذا زلزلت} تعدل نصف القرآن، و {قل هو الله أحد}	ابن عباس	١٤١/٣٠
«إذا سأل السائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها،	عبدالرحمن البيلماني	٢٣٨/٧
«إذا سجد العبد سجد معه سبعة آراب»	العباس بن عبد المطلب	٤٥٤/٢٧
«إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم»	-	٥٠١/١٠
«إذا سلمتم عليّ فسلموا على المرسلين فإنما أنا رسول	أنس	٤٤٣/٢٢
«إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد، فلا تقدموا عليه، وإن وقع	عبدالرحمن بن عوف	٤٤٣/٦
«إذا سميتم الولد محمدًا فأكرموه وأوسعوا له في	علي	٣٠٤/٩
«إذا شرب أحدكم الماء فليشرب أبرد ما يقدر عليه»	أنس	٢١٢/٣٠
«إذا صاح الديك قال: يقول: اذكروا الله يا غافلين»	الحسن بن علي	١٩٢/٢٠
«إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى الدنيا؟ فيقول	عائشة	٥٥٤/١٨
«إذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، يمحها الله، السِّر	معاذ بن جبل	٢٧٥/١٥
«إذا غربت الشمس رُفِع بها إلى السماء السابعة في سرعة	ابن عباس	٢٦٩/١٢
«إذا فعلتم ما فعلتم فاكتُموا عليَّ»	محمد بن كعب القرظي	١٢١/٢٤ -١٢٢
«إذا قال أحدكم: (آمين) وآمنت الملائكة في السماء»	أبو هريرة	٤٨٣/٢
«إذا قام أحدكم إلى الصلاة فإنَّ الرحمة تواجهه فلا	أبو ذر	٤٣٨/١٨
«إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم	أبو هريرة	٣٣٧/١٠

«إذا قام أحدكم يُصلّي فإنّه يُناجي ربّه، فلينظر بما يُناجيه،	فروة البياضي	٥٤٧/٢
«إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي»	أبو هريرة	٢٣١/٣
«إذا قضى الله عز وجل الأمر في السماء ضربت الملائكة	أبو هريرة	٩٦/٢٢
«إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاءكم، وأمركم	أبو هريرة	٣٦٠/٩
«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل»	أنس	٤٦٣/٤
«إذا كان عند الأذان فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، وإذا كان عند الإقامة لم ترد دعوة»	أنس	٤٠٩/١١
«إذا كان ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام في كبكبة من	أنس	١١٣/٣٠
«إذا كان ليلة النصف من شعبان، فقوموا ليلتها وصوموا	علي	٥٠٦/٢٣
«إذا كان يوم القيامة جمع الله السموات السبع والأرضين	ابن عمر	٢٧٦/٢٦
«إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل بعبد من عبيده»	ابن عمر	٣٣٨/٢٢
«إذا كان يوم القيامة عُرِّف الكافر بعمله فجحد وخاصم»	أبو سعيد	٢٩٦/٢٢
«إذا كان يوم القيامة مدّ الله تعالى الأرض مدّ الأديم حتى لا يكون لبشر من»	علي بن الحسين	٤٤١/١٦
«إذا كان يوم القيامة نادى مناد يُسْمِعُ أهل الجمع: أين	ابن عباس	٢٤٧/٧
«إذا كان يوم القيامة نودي: أين ابن الستين؟»	ابن عباس	٢١٦/٢٢
«إذا كان يوم القيامة واجتمع أهل النار في النار ومعهم من	أبو موسى	٤٢٨/١٥
«إذا كان يوم القيامة وضعت منابر من نور منظومة بنور»	أبو سعيد	٢٢٨/٢
«إذا كان يوم القيامة يؤتى برجل قد كان خُوِّل مالًا، فيقال»	أبو هريرة	٢٥١/٧
«إذا كان يوم القيامة يأتي الله عز وجل في ظلل من الغمام والملائكة، فيتكلم»	علي	٣٥٤/٥
«إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من كان له على اللهِ أجرٌ،	ابن عباس	٣٩٠/٢٣-٣٩١
«إذا كان يوم عرفة غفر الله عز وجل للحاج المخلص، وإذا	أبو هريرة	١٧٩/٥
«إذا كانت ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان	ابن عباس	٩٨/٣٠

«إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما فإنَّ ذلك	ابن عباس، ابن مسعود، ابن عمر، أبو هريرة	١٤٤/٢٦
«إذًا لا أرضى، وواحد من أمتي في النار»	-	٤٨١/٢٩
«إذا لم تغتبقوا، ولم تصطبحوا، ولم تحتفئوا بقلا، فشأنكم	أبو واقد الليثي	١٥٥/١١ -١٥٦
«إذا مات العبد قال الناس: ما خلَّف؟ وقالت الملائكة: ما	-	٣١/٤
«إذا مات ولد العبد، قال الله تعالى للملائكة: أقبضتم ولد	أبو موسى	٢٢٦/٤
«إذا مرَّ الرجل بين يدَي أحدكم وهو يصلي فليدفعه، فإن	أبو سعيد	١١٧/٣
«إذا مشت أمتي المطيطاء، وخدمتهم الروم وفارس، سُلّط	يحنس مولى الزبير	١٦٩/٢٨
«إذا مكث المني في الرحم أربعين ليلة أتاه ملك النفوس	أبو ذر	٤٨٧/٢٦
«إذا نعس أحدكم وهو في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه	عائشة	٣٣٥/١٠
«إذا نعس الرجل وهو يصلي فلينصرف؛ لعله يدعو على	عائشة	٣٣٦/١٠
«إذا نكح الرجل المرأة فلا يحل له أن يتزوج أمها، دخل	عبد الله بن عمرو	١٩٨/١٠
«إذا وجدتم الرجل قد غلّ فأحرقوا متاعه، واضربوه»	عمر	٣٩٣/٩
«إذا وقف أحدكم على المجلس فليسلم فإن بدا له أن	أبو هريرة	٣٣٨/١٩
«اذبح لنا شاةً- ثم قال: لا تَحْسِبَنَّ أنّا إنما ذبحناها من	لقيط بن صبرة	٣٤٩/٧
«أذن لي أن أحدث عن ملك من الملائكة من حملة	جابر بن عبد الله	١٧٢/٢٣
«اذهب فادفنه ولا تحدثنّ شيئًا حتى تأتيني»	علي	٨٥/١٤
«أرأيت لو كان على أبيك دين فقضيته أما كان يجزئ»	ابن عباس	٥٠/٩
«أرأيت) لو كان على أمك دين كنت قاضيه؟»	الفضل بن عباس	٢٤٢/٥
«أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطيّ كلمة إن تكلمتم	السدي	١٧٤/١٢

		١٧٥-
«أرأيتم إن دعوت الله لكم فسقُيتم»	ابن عباس	٥٢٩/٢٥
«أرأيتم إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون؟»	ابن عباس	١٩٨/٢٥
«أرأيتم سليمان ما أعطاه الله من ملكه فإنه لم يرفع طرفه	سلامان الشعباني	٥٥٤/٢٢
«أَرَبُّ إبلٍ أنت، أم رَبُّ غنم؟»	-	٣٨٣/٢
«أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركوهُنَّ، الفخر	أبو مالك الأشعري	٣٢٨/٢٦
«أربع قبل الظهر- بعد الزوال- تحسب بمثلهن (في وقت)	عمر بن الخطاب	٥٣/١٦
«أربع لعنهم الله تعالى من فوق عرشه وأمنت عليه	أبو أمامة	١٧٧/١٩
«أربع من الكبائر: الشرك بالله، وقتل النفس التي حرم الله،	أنس	٢٥٤/١٠
«أربعٌ من كُنّ فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة	ابن عمرو	٤٩٦/١٣
«أربعة تدلي على الله (يوم القيامة) بحجة وعذر، رجل	أبو هريرة	٢٤٤/١١
		٢٤٥-
«ارتبطوا الخيل، وامسحوا بنواصيها، وقلدوها. ولا	أبو وهب الجشمي	١٢٧/٨
«ارجع فصلِّ، فإنك لم تصلِّ»	أبو هريرة	٥١٧/٢
«ارجعوا إليه»	الحسن	٢٥٥/١٥
«ارجعي إلى بيتك»	أشعث بن سوار	١٨١/١٠
«ارجعي، فلعل الله سيقضي في ذلك»	-	١١١/١٠
«أرضيت من مالك بهاتين النعلين؟»	عامر بن ربيعة	١٧٢/١٠
«ارفعوا طعامكم فرفعوا وخرج القوم»	أنس	٥١٣/٢١
«أرى رؤياكم قد تواطأت على ثلاث وعشرين، فمن كان	ابن عمر	٧٥/٣٠-
		٧٦
«أُريت ليلة القدر ثم أيقظني بعض أهلي فنسيتها،	أبو هريرة	٧٠/٣٠

«أُريت ما هو مفتوح على أمتي كَفْرًا كَفْرا، فسرني ذلك»	ابن عباس	٤٧٦/٢٩
«أسألك النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك، في غير	عمار بن ياسر	١٥٢/٢٨
«أسبغوا الوضوء، ويل للعراقيب من النار»	عبد الله بن عمرو	٢٠٣/١١
«استغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه وهو مشرك، فلا أزال	عمرو بن دينار	٨٢/١٤
«استكثروا من الباقيات الصالحات»	أبو سعيد	١٥٦/١٧
«استمتعوا من هذه النساء»	سبرة الجهني	٢١٨/١٠
«استوصوا بالنساء خيرا، فإنهن عندكم عوان»	أبو هريرة	٢١٢/٢٨
«استوصوا بالنساء خيرًا؛ فإنهن عندكم عَوَان، لا يملكن	الحسن البصري	١٨٨/٦
«اسجدوا للرحمن»	ابن عباس	٢٩٧/١٥
«أسرقتَ؟ ما إخالك سرقتَ»	ثوبان	٣٢١/١١
«اسق يا زبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»	-	٤٦٠/١٠
«اسقه عسلًا»		٧٥/١٦
«أسلمت نفسي إليك»	البراء بن عازب	٣٥١/١١
«أسمعت بلالًا نادى ثلاثًا؟»	عبد الله بن عمرو	٣٩٢/٩
«اسمعوا وأطيعوا، فإن عليهم ما حملوا، وعليكم ما حملتم»	وائل بن حجر	٤٤٥/١٠
«اشتد غضب الله على من دَمَّى وجه نبيه»	-	٢٤١/٩
«اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، واشترط	محمد بن كعب القرظي	٧٠/١٤
«أشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأشترط	مقاتل، الكلبي	٣٦٥/٢١

«أشد آية في القرآن على الجن: {إن في خلق السموات	بريدة	٥٤٧/٩
«أشفع لأمتي حتى ينادي ربي عزَّ وجلّ: رضيتَ يا محمد،	علي	٤٧٩/٢٩
«أَشيروا عليَّ، أَتَرَون أن نَمِيلَ على ذَراري هؤلاء الّذين	المسور، مروان بن الحكم	٢٨٠/٢٤
«أصبتما الخير وأفلحتما»	-	٢٧/٤
«أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر»	ابن عباس	٥٢٩/٢٥
«أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم»	-	٤٣٥/١٠
«اضرب وجوه رواحلهم»	حذيفة بن اليمان	٤٥٨/١٣
«اضمنوا لي ستًّا من أنفسكم أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حَدَّثْتم، وأوفوا إذا»	عبادة بن الصامت	١٤٣/١٩
«أطفال الكفار خدام أهل الجنة»	أنس	٤٣٢/٢٥
«أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه»	عائشة	٢٧٧/٧
«اعبد الله، ولا تشرك به شيئًا، وأقم الصلاة المكتوبة، وأدِّ	أبو المنتفق	١٠١/٥
«أعتق رقبة»	أبو هريرة	٤٨٠/١١
«أعجلُ الخير ثوابًا صلة الرحم، وأسرعُ الشَّرِّ عِقَابًا البغي، ويمينُ الصبر تدع الديارَ بلاقِع»	مكحول	٢٧٢/١٥
«أعطه ستين مسكينًا»		٤٧٥/١١
«اعطيت السبع الطوال مكان التوراة، وأعطيت المثاني	واثلة	٣٣٠/٢٤
«أُعطيتُ السورة التي ذكر فيها البقرة من الذكر الأول»	ابن عباس	٨/٢٠
«أعُطيت خمساً لم يُعطهنَّ نبي قبلي (من الأنبياء) جُعلت	ابن عباس	١٤٦/١٣
«أعطيت خمسا، ولا أقول فخرًا: بعثت إلى الأحمر	ابن عباس	١٠٨/٢٢
«أعظم نساء أمتي بركة أصبحهن وجهًا وأقلهن مهرًا»	عائشة	١٨٩/١٩
«أعفوا اللحى»	-	٥٦٣/٥
«اعقل، وتوكل»	-	٤٦٩/١٠
«أعلمهم بالله أشدهم له خشية»		١٨١/٢٢

«اعلموا فكل امرئ ميسَّر لما خلق له»	أبو عبدالرحمن السلمي	٢٦٤/٢٥
«أعلنوا النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه	عائشة	١٩٢/١٩
«أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، أقلهم من يجوز	أبو هريرة	٢١٩/٢٢
«اعملوا بالقرآن؛ أحِلّوا حلاله، وحرموا حرامه، وآمنوا به،	معقل بن يسار	٤٥١/١٠
«اعملوا فكل ميسر لما خلق له»		٥٧١/٢٤
«أعوذ بالله من الشيطان الرجيم»	أبو سعيد	١٢٠/١٦
«أعوذ بالله من الكفر والدَّين»	أبو سعيد	٤٦٩/٧
«أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ	عائشة	٣٥١/١٠
«أعوذ بك من الحور بعد الكور»	-	١٠٨/٢٩
«أعوذ بك من فقر يُنسي، ومن غنى يُطغي»	-	٤٩/٣٠
«أعيذك بالله يا شيبة»	الزهري	٢٥٦/١٣
«اغتبتم أخاكم»	معاذ بن جبل	٣٨٩/٢٤
«اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة»	أُبيّ	٤٧/٢٣
«اغزوا باسم الله، وفي سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا»	بريدة	٣٠/٥
«اغسل باطن قدميك»	محمد بن محمود	٢٠٤/١١
«أفسجدت أنت يا أبا سعيد»	أبو سعيد	٥٢١/٢٢
«أفضل الجهاد كلمة حق عند إمام جائر»	أبو أمامة	٣٠٨/٥
«أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح»	أم كلثوم بن عقبه	٣٣٦/٤
«افعل» - لما سُئل عن معنى (آمين)	ابن عباس	٤٧٧/٢
«افعلوا كل شيء إلا الجماع»	أنس	٥٦/٦
«أفلا أكون عبدًا شكورًا»	المغيرة بن شعبة	٤٩٧/١٧

تلا رسول الله ﷺ يومًا ﴿أفلا يتدبرون القرآن..﴾	عروة	٢٠١/٢٤
«أفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عُجِّلت لهم	عمر	٣٤/٢٧
«اقتدوا باللذَيْن من بعدي: أبي بكر وعمر، وإن لي وزيرين	أبو شريح الكعبي	٤٣٠/١٠
«أقتلته بعدما زعم أنه مسلم؟»	الحسن بن يسار	٥٤٤/١٠
«اقتلوا القاتل واصبروا الصابر»	ابن عمر	٢٧١/٣
«اقتلوا الكلاب»	ابن عمر	١٥٩/١١
«اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم»	-	٣٥٥/١٥
«اقتلوه» (للص سرق)	الحارث بن حاطب	٣٢٤/١١
«اقرؤوا ما بعدها {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا} أنتم {وانتصروا} أنتم»	أبو الحسن البراء	١٤٧/٢٠
«اقرأ عند منامك {قل يا أيها الكافرون} فإنها براءة من	فروة بن نوفل الاشجعي	٣٩٣/٣٠
«اقرأ»	ابن مسعود	٣٢٩/١٠
«اقطعوا يدها» (لامرأة سرقت)	ابن عمر	٣٢٩/١١ -٣٣٠
«اقعدي في بيتك حتى يأتي فيك أمر الله»	-	١٤٧/١٠
«أقم بيّنتك»	ابن جريج	٤٤١/٨
«أقم عندنا، فإما أن نتحملها عنك، وإما أن نعينك فيها،	قبيصة بن مخارق	٣٦٥/٧
«أقول اللهم اغسلني من خطاياي»	-	٥٥١/٢
«أقيموا بأصل الجبل وانضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من	-	٢٩٤/٩
«أقيموا صفوفكم، أو ليخالفن الله بين قلوبكم»	أنس	٢٠٦/١١
«أقيموا على سقايتكم فإن لكم فيها خيرًا»	الحسن	٢٣٩/١٣
«أكبر الكبائر الشرك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضول	بريدة بن	٢٥٢/١٠

الماء بعد الري»	الحصيب	
«أكبر الكبائر أن تجعل لله ندًّا وهو خلقك	ابن مسعود	٦٣/١٦
«أكبر الكبائر: الإشراك بالله عز وجل، واليمين الغموس،	عبد الله بن عمرو	٢٥٣/١٠
«أكبر الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، واليمين	عبد الله بن أنيس	٤٤٧/٨
«اكتب كيف قال»	أنس	٤١٢/٣
«اكتب: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله»	قتادة، مقاتل، ابن جريج	٢٩٦/١٥
«اكتبها فهكذا نزلت»		١٤٨/١٢
«أكثر أهل الجنة البله»	-	٢٨٨/٢٢
«أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود، تشهده الملائكة، إنّ أحدًا»	أبو الدرداء	١٤٣/٢٩
«أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون»	أبو سعيد	٤٧٣/٢١
«أكذلك يا أبا يحيى؟»	صهيب	٣٤٤/٢٦
«أكرموا الشهود، فإن الله عز وجل يستخرج بهم الحقوق،	ابن عباس	٥٠٨/٧
«اكرموا عمتكم»	-	٣٨١/١٥
«أكل هذا تقذر من أخيك المسلم؟! أكنت تحسب أن يصيبه	عباد بن كثير بن قيس	٣٥٩/٥
«أكلتم أخاكم واغتبتموه»	أبو هريرة	٣٩٠/٢٤
«ألا أبشرك يا جابر؟»	جابر	٤٠٦/٩
«ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالأنبياء والصالحين من	المغيرة بن شعبة	٣٦٩/١٧
«ألَا أُخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون»	عقبة بن عامر	٥٢٥/٣٠
«ألا أخبرك بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان غيري؟»	بريدة	٣٢١/٢
«ألا أخبركم بخير من ذلكم»	ابن مسعود	٢٧١/٩

«ألا أخبركم بشيء أمر به نوح عليه السلام ابنه؟ إن نوحًا قال	جابر بن عبد الله	٣٤٦/١٦
«ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟»	أبو هريرة	٥٩٦/٩
«ألا أخبركم لم سمى الله تعالى إبراهيم خليله الذي وفى لأنه كان يقول: كلما»	سعد بن مالك	١٥٢/٢٥
«ألا أدلكم على التيس المستعار؟»	عقبة بن عامر	٢٢٨/٦
«ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك حين نزلت	إسحاق بن عبد الله بن فروة	١١/١٧
«ألا أرى هذا يعلم ما ها هنا لا يدخلن هذا عليكم»	عائشة	١٥٨/١٩
«ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها؟ فقلت: بأبي وأمي أنت	أنس	٣٤٢/١٩
«ألا إنَّ الدين النصيحة»	تميم الداري	٢٩٦/٢٦ -٢٩٧
«ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات	مجاهد	٣٦٢/١٣
«ألا إن القوة الرمي»	عقبة بن عامر	١٣١/١٣
«ألا إن الله عز وجل قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية	-	٣٧٤/٤
«ألا إن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية فإنها تحت قدمي هاتين، إلا سدانة الكعبة، وسقاية الحاج»	ابن عمر	١٢٥/١١
«ألا إنَّ كل رِبا من ربًا الجاهلية موضوع، وأول رِبًا أضعه ربا	جابر	٤٢٤/٧
«ألا إن مسجدي حرام على كل حائض من النساء، وعلى	أم سلمة	٣٤٠/١٠
«ألا إنما خلقت النار للسفهاء- يقولها ثلاثًا- ألا وإن	أبو أمامة	٥٧/١٠
«ألا إنها أيام أكل، وشرب، وبعال»	جعفر بن محمد	٢٦٢/٥
«ألا تجلس؟» (قالها لعثمان)	ابن عباس	١٠٨/١٦ -١٠٩
«ألا تجوروا»	عائشة	٣٤/١٠

«ألاّ تسألونني مِمَّ ضحكت؟!»	أنس	٢٧٣/٢٣
«ألا تسمعون؟»	أبو أمامة	٤٤٦/١٠
«ألا تصلون»	علي	١٨١/١٧
«ألا تميلوا»	عائشة	٣٥/١٠
«ألا رجل صالح يحرسني الليلة؟»	عائشة	٤٣٤/١١
«ألا عصابة تندب لأمر الله تطلب عدوها فإنها أنكى للعدو،	-	٤٣٣/٩
«ألا فليبلغ الشاهد الغائب، فكنا نحن الشهود، وأنتم الغُيَّب،	ابن عمر	٥٢٤/١١
«ألا لا توطأ الحبالي حتى يضعن، ولا غير الحبالى حتى	أنس	٢٦١/١٣
«ألا لا يَحُجَّنَّ بعد هذا العام مشرك ولا يطوفنَّ بالبيت	-	٤٥/٤
«إلاّ ومن أشرك إلاّ ومن أشرك إلاّ ومن أشرك»	ثوبان	٨٩/٢٣
«الاستئذان ثلاثة فإن أذنوا وإلا فارجع»	أبو موسى	١٣٤/١٩
«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله»	عمر بن الخطاب	٦٥/٣
«الاسم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى (دعوة	سعد بن مالك	٢٤٥/١٨
«الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت	عمر	٣١٥/٩
«الأعمال ستةٌ: فموجبة وموجبة، ومضاعفة ومضاعفة، ومثل	قتادة	٢٨١/١٢
«الأمانة نزلت في (جَذْر قلوب الرجال) ، ونزل القرآن	حذيفة	٤٣٦/٨
«الأُمراء من قريش، الأمراء من قريش، الأمراء من قريش،	أبو برزة الأسلمي	٤٥١/٢٣
«الأمن والصحة»	ابن مسعود	٢١٥/٣٠
«الآن نغزوهم -يعني: قريشًا- ولا يغزوننا»	-	٤٠٢/٢١
«الأنبياء إخوة لعَلَّات، أمهاتهم شتى، ودينهم واحد»	أبو هريرة	٣٧٤/٨، ٧٢/١١
«الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل من الناس، فيبتلى الرجل على	سعد	٣٨٦/٥
«الأيدي ثلاثة: فيدُ الله العليا، ويدُ المعطي التي تليه، ويد ا	-	٣٦٩/٧
«الإيمان بالقدر يذهب الهمَّ والحزن»	أبو هريرة	٢٦٧/٢٥

«الإيمان بضع وسبعون بابًا، أدناها إماطة الأذى عن الطريق،	-	٦٧/٣
«الإيمان بضع وسبعون شعبة والحياء شعبة من الإيمان»	أبو هريرة	٦٧/٣
«الإيمان سرٌّ -وأشار بيده إلى صدره- والإسلام علانية»	أنس	٥٩/٣
«الإيمان قول مقول، وعمل معمول، وعرفان بالعقول، واتباع	علي	٧٣/٣
«الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسان»	علي	٧١/٣، ٣٧٨/١٥
«البحر نار في نار»	-	١٠٢/١٠
«البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في نفسك، وكرهت أن يطلع عليه الناس»	النواس بن سمعان	١٣٠/١١
«البكر تستأمر في نفسها»	-	٣٥٨/٩
«البيع عن تراض، والخيار بعد الصفقة، ولا يحل لمسلم أن يغش مسلمًا»	-	٢٣٢/١٠
«البيعان بالخيار ما لم يتفرقا»	حكيم بن حزام	/١٠ ٢٤١،٢٤ ٠ ٤٠٥/٢٦
«التاجر الصدوق الأمين مع النبيِّين والصديقين والشهداء»	أبو سعيد	٤٣٥/٨
«التسموا الرزق بالنكاح»	ابن عباس	٢٠٣/١٩
«التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق»	رافع بن خديج	٣٠١/١٠
«التمسوا الرزق في خبايا الأرض»	عائشة	٢٨٧/٧
«التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة»	أنس	٨٦/٣٠
«التمسوها في العشر الأواخر في تسع يبقين، أو سبع يبقين، أو خمس يبقين»	أبو بكرة	٩٢/٣٠
«التيمم ضربتان: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»	أبو أمامة، وابن عمر	٣٧٧/١٠
«{الحمد لله رب العالمين} السبع المثاني»	أبو هريرة	٤٩٧/١٥

«{الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} سبع آيات»	أبو هريرة	٢٥٥/٢
«الجنّ على ثلاثة أصناف: صنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون في	أبو ثعلبة الخشني	١٣٩/٢٤
«الجنة تحت أقدام الأمهات»	أنس	١٨/٢١
«الجنة دار السخاء»	عائشة	٢٥٩/٩
«الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، أعلاها الفردوس»		٣٠٠/١٧
«الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين منها كما بين السماء	أبو هريرة	١٢٦/٢١
«الحج عرفة»	-	١٤٨/٥
«الحج فريضة، والعمرة تطوع»	-	٩١/٥
«الحُجَّاج والعُمَّار وَفدُ الله عز وجل إن دعوه أجابهم، وإن	أبو هريرة	٢١٢/٥
«الحجون والبقيع يؤخذ بأطرافهما وينثران في الجنة»	-	٢٤/٩
«الحرائر صلاح البيت، والإماء هلاك البيت»	أبو هريرة	٢٣٢/١٠
«الحرب خدعة»	كعب بن مالك	١١١/١٤
«الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب»	أنس	٤١٦/١٠
«الحسن والحسين (شِنْفا) العرش وليسا بمعلقين»	عقبة بن عامر	١٨٠/٢٣
«الحسنة عشر أو أزيد، والسيئة واحدة أو أغفر. فالويل لمن	أبو ذر	٢٨٠/١٢
«الحمدُ لله أحمدُه وأستعينه وأستغفره وأستهديه وأُؤمن به		٣٩٥/٢٦
«الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرت أن أصبر معهم »	-	١١١/١٧
«الحمد لله الذي جعل في أمتي من أمرني أن أبدأهم	عكرمة	٩٠/١٢
«الحمد لله الذي صدق وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب	ابن عباس	١٤٦/١٥
«الحمدُ لله الذي لم يُمتْنِي حتى أَمرَني أنْ أصبرَ نفسِي مع		٨١/١٢
«الحمد لله رأس الشكر، ما شكر الله عَبدٌ لا يحمده»	عبد الله بن عمرو	٣٧٨/٢
«﴿الحمد لله رب العالمين﴾ سبع آيات...»	أبو هريرة	٤٩٥/١٥

«الحمى من فيح جهنم فسبخوها بالماء»	-	٤٩٨/٢٧
«الحواميم ديباج القرآن»	أنس	١٥١/٢٣
«الحواميم سبع وأبواب جهنم سبع جهنم والحطمة ولظى	الخليل بن مرة	١٥٣/٢٣
«الخاشع المتضرع»	عبد الله بن شداد بن الهاد	٩٤/١٤
«الخط الحسن يزيد الحق وضحًا»	مهاجر القلاعي	١٥٣/٢٢
«الخط تفسير لقوله تعالى: ﴿أَوْ أَثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾»	ابن عباس	٥٨/٢٤
«الخلافة بعدي في أمتي في أربع: أبي بكر وعمر وعثمان	جابر بن عبد الله	٤٣٣/١٠، ٣١٢/١٩
«الخلافة من بعدي ثلاثون ثم تكون ملكًا»	سفينة	٣١٠/١٩
«الخمر ما اتخذ من العنب، والسكر من التمر، والبتع من		٧٣/١٦
«الخير عشرة أجزاء، أفضلها التجارة إذا أخذ الحق وأعطاه»	أبو أمامة	٢٧٢/٧
«الخيل ثلاثة: فرس للرحمن، وفرس للإنسان، وفرس	خباب بن الأرت	١٣٢/٨
«الخيل لثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر:	أبو هريرة	١٣٠/٨
«الخيل معقود في نواصيها الخير»	أبو هريرة	١٢٤/٨
«الخيمة درة واحدة، طولها في السماء ستون ميلًا، في كل	أبو موسى	٢٨٣/٢٥
«الدعاء هو العبادة»	النعمان بن بشير	٢٢٩/٢٣
«الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إذا ذكر الله عز وجل أو عالم أو	أبو هريرة	٦٦/٢١
«الدِّين راية الله في الأرض، فإذا أراد الله أن يذل عبدًا ابتلاه	عائشة	٤٧١/٧
«الذكر والأنثى»	أبو الدرداء	٤٤١/٢٩
«الذهب والحرير حرام على ذكور أمتي، حلّ لإناثهم»	أبو موسى	٤١٧/٢٣
«الذي أراد إبراهيم أن يذبح إسحاق»	الأحنف بن قيس	٣٧٦/٢٢

«الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج يعفو»	عمرو بن شعيب	٣٤٠/٦
«الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتِرَ أهله وماله»	ابن عمر	٣٩٣/٦
«الذي خلق السماوات والأرض»	لم يذكر	٢٠/١٢
«الرؤيا لأول عابر»	أنس	٢٢/١٥
«الربا سبعون بابًا، أهونها عند الله عز وجل كالذي ينكح أمه»	أبو هريرة	٤٠٨/٧
«الرطب والماء البارد»	علي	٢١١/٣٠
«الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما،	عبد الله بن عمرو	٩٤/٤
«الريح الجنوب من الجنة، وهي الريح اللواقح التي ذكر الله	أبو هريرة	٤٥١/١٥
«الزاد والراحلة»	عبد الله بن عمرو	٣٧/٩
«الزاد والراحلة»	ابن عمر	٤١/٩
«الزُرقة يُمْن وكان داود النبي ﷺ أزرق»	أبو هريرة	٤٧٥/٢٢
«السائحون: الصائمون»	أبو هريرة	٧٦/١٤
«ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟»	البراء بن عازب	٤٣٧/١١
«السخيّ قريب من الله، قريب من الجنة قريب من الناس	أبو هريرة	٢٦٠/٩
«السعيد من سعد في بطن أمه، والشقي من شقي في بطن		٤٨٦/٢٦
«السلام اسم من أسماء الله تعالى فأفشوه بينكم فإن الرجل	ابن مسعود	٣٣٥/١٩
«السلام عليك يا رسول الله، رب العزة يقرئك السلام،	ابن عباس	٣٦٣/١٩
«السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار»	محمد بن إبراهيم	٢٨٠/١٥
«السماح شجرة في الجنة أغصانها في الدنيا، من تعلق	أنس	٢٦١/٩
«الشؤم في ثلاث: المرأة والفرس والدار»	ابن عمر	١٣٠/٨
«الشرك أخفى من دبيب النمل، على الصفا، في الليلة	عائشة	٢٤٢/٨
«الشفاعة» (تفسير المقام المحمود)	أبو هريرة	٤٤٦/١٦

«الشفع: يوم عرفة ويوم الأضحى، والوتر: ليلة النحر»	أبو أيوب الأنصاري	٢٩٩/٢٩
«الصائم في السفر كالمفطر في الحضر»	-	٤٩٨/٤
«الصبر أربعة: أولها الصبر عند الصدمة الأولى، والصبر على	عمر بن الخطاب	٢٢٦/٢٨
«الصراط المستقيم كتاب الله عز وجل»	علي	٤٤١/٢
«الصَّعُود: جبل من النار يتصعَّدُ فيه سبعين خريفًا، ثم يهوي	أبو سعيد	٤٦/٢٨
«الصعيد الطيب وضوء المسلم، ولو لم يجد الماء عشر حجج»	-	٣٦٤/١٠
«الصعيد الطيب وَضوء المسلم، ولو لم يجد الماء عشر	أبو ذر	٣٨٧/١٠
«الصلاة {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت	أبو الحميراء	٤٣٥/٢١
«الصلاة، اتقوا الله فيما ملكت أيمانك»	علي	٣١٠/١٠
«الصلوات الخمس كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر»	-	٢٧٣/١٠
«الضريع: شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمرُّ من الصبر، وأنتن من»	ابن عباس	٢٦٩/٢٩
«الطاء طور سيناء والسين الإسكندرية والميم مكة»	علي	١٦/٢٠
«الطرق، والطيرة، والعيافة من الجبت»	قبيصة بن المخارق	٤٠٧/١٠
«الطهور شطر الإيمان»	أبو مالك الأشعري	٢١٢/١١
«الطهور يكفر ما قبله، وتصير الصلاة نافلة»	أبو أمامة، صدي بن عجلان	٢٢٤/١١
«الظلم مَطْلُ الغني، وإذا أُتْبع أحدكم على مليء فَلْيَتْبَعْ»	أبو هريرة	٤٤٥/٧
«ألظوا بياذا الجلال والإكرام»	أنس	٣٢٤/٢٥
«العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه»	جابر بن عبد الله	٥٣/٢١
«العَجْمَاءَ جُرْحُهَا جُبَارٌ»	أبو هريرة	١١٧/٢٠

«العين حق»	أبي هريرة، ابن عباس، حابس التيمي، عائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص، عامر بن ربيعة	٢٦٣/٢٧
«العينان تزنيان، واليدان تزنيان، والرجلان تزنيان، ويصدق	-	٢٦٧/١٠
«الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرًا»	أُبيّ	٢١١/١٧
«الغنم بركة، والإبل عز لأهلها، والخيل معقود في نواصيها	أبو هريرة	٣٠٨/١٠
«الغيبة أشد من الزنا قيل وكيف؟ قال: إن الرجل يزني ثم	جابر، أبو سعيد	٣٩٦/٢٤
«ألف امرأة عند رجل، ومائة امرأة عند رجل أكثر، أو تسع	-	٤١٤/١٠
«الفارسي والدقل والحلو والحامض»	أبو هريرة	٢١٣/١٥
«الفلق: جُبٌّ في جهنم مغطى، وسجين: جُبٌّ في جهنم	أبو هريرة	٥٣/٢٩
«إلفهم رحلة الشتاء والصيف»	أسماء بنت يزيد	٣٠٧/٣٠
«القرآن أفضل من كل شيء دون الله»	أبو الدرداء	٢٢٠/٢
«القرآن غنى لا غنى دونه، ولا فقر بعده»	أنس	٢٠٧/٢
«القرن أربعون سنة»	ابن سيرين	٣٠٦/١٦ -٣٠٧
«القطع في ربع دينار فصاعدًا»	عائشة	٣١٨/١١ -٣١٩
«القنطار اثنا عشر ألف أوقية»	أبو هريرة	١٠٤/٨
«القنطار ألف دينار»	أنس	١٠٨/٨
«الكبائر أولهن: الإشراك بالله، وقتل النفس بغير حقها، وأكل	أبو هريرة	٢٥٩/١٠

«الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحدًا منهما	أبو هريرة	٢٧٤/٢٦
«الكره ما نزل بك يا خديجة، وقد جعل الله في الكره خيرًا	معاذ بن جبل	٦٨/٢٧
«الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين»	سعيد بن زيد	٣١٨/٣
«الكوثر نهر في الجنة، حافتاه من الذهب، ومجراه على الدر	ابن عمر	٣٥٨/٣٠
«الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت»	شداد بن أوس	٢٧/٢٤-٢٨
«الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن قوم رقيقة	ابن عباس، أبو هريرة	٤٣٩/٣٠
«الله أكبر خَرِبَت خيبر، إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح	أنس	٤٤١/٢٢
«الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرةً وأصيلا،	جبير بن مطعم	١١٨/١٦-١١٩
«الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطى كل رجل منكم مثل	أبو برزة الأسلمي	٣٣٤/٣٠-٣٣٥
«الله أكبر هلكت خيبر، إنّا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح	أنس	٢٥٩/٢٤-٢٦٠
«الله أكبر! هذا كما قالت بنو إسرائيل لموسى: {اجعل لنا	أبو واقد الليثي	٤٩٥/١٢-٤٩٦
«الله قتلها» (لمن سئل عن الشاة)		١٩٧/١٢
«الله» (رد على قول الأعرابي: من يمنعك مني؟)	جابر بن عبد الله	٢٢٧/١١
«الله» (لمن قال: من يمنعك مني)	أبو هريرة	٤٣٣/١١
«اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وزَكِّها أنت	سعيد بن أبي هلال	٤٢٦/٢٩
«اللَّهُمَّ اجعلها رياحًا ولا تَجْعَلْهَا ريْحًا»	-	٢٦٧/٤
«اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني	عطاء	٢٤٣/٩
«اللهم اشدد وطأتك على مُضَر واجعلها عليهم سِنِين كسِني	-	٥٢٨/١٨

«اللهم أعم أبصارهم»	-	٣٧٧/١٣
«اللهم اغفر للحاج، ولمن استغفر له الحاج»	مجاهد	٢١٥/٥
«اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون»	الزبير بن العوام	٥٧٩/٢٢
«اللهم اغفر للمؤذنين، اللهم اغفر للمؤذنين، اللهم اغفر	عمر بن الخطاب	٤١٣/١١
«اللهم العن أبا سفيان، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم	ابن عمر	٢٤٤/٩
«اللهم أمتي»	ابن عمرو	٣٩٩/١٥
«اللهم إن أخي موسى سألك	أبو ذر الغفاري	٣٩٣/١١
«اللّهمّ إن قريشًا أقبلت بفخرها وخيلائها لتحادك ورسولك»	-	١١٤/١٣
«اللهم إنَّ قريشًا جاءتك تجادل وتحادَّ رسولك بفخرها	عمر بن الخطاب	٢٥٣/٢٥
«اللهم إن هؤلاء أهل بيتي، وأهل بيتي أحق»	واثلة بن الأسقع	٤٣٣/٢١
«اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا»	ابن عباس	٢٩٠/٩
«اللّهم إنّي أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من	عائشة	١١٥/٢٤
«اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث	أنس	٢٠٧/١٢ -٢٠٨
«اللهم إني أعوذ بك من شح نفسي وإسرافها ووْسواسِها»	أنس	٢٣٦/٢٦
«اللهم بارك في الزيت والزيتون، اللهم بارك في الزيت	عبد الله بن جراد	٢٥٨/١٩
«اللهمَّ ربَّ السموات السبع ورب العرش العظيم، ربَّنا ورب	أبو هريرة	٢١/٢٦
«اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا	أنس	٢٣٥/٥
«اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا	عمر بن الخطاب	٤٥٨/١٨
«اللَّهم سبع سنين كسني يوسف»	ابن مسعود	٥١٢/٢٣
«اللهمَّ سلِّط عليه كلبًا من كلابك»	عروة بن	٧٣/٢٥

«اللهم صلِّ عليهم»	الزبير عبد الله بن أبي أوفى	٤٢/١٤
«اللهم علمه التأويل وفقهه في الدين»	ابن عباس	١٨/٢
«اللهم لا تحل عليه الحول حتى يموت كافرًا»	عكرمة، قتادة، مقسم	٢٣٩/٩
«اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافِنا قبل	ابن عمر	٢٥٣/١٥
«اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين»	قتادة	٤١١/١٦
«اللهم لا يعلن علينا، اللهم لا طاقة لنا إلا بك، اللهم ليس	ابن عباس	٢٨٦/٩
«اللهُمَّ مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك»	أم سلمة	٦٩/٨
«اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس	جميع بن عمير	٤٢٩/٢١
«اللهم هذا قسمي فيما أملك، وأنت أعلم بما لا أملك»	عائشة	٣٢/١١
«اللهم، اكفني حويرث بن الحارث بما شئت»		٥٨٠/١٠
«ألم أعهد إليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمري؟!»	-	٣٧٨/٩
«ألم تروا كيف صرف الله عني لعن قريش وشتمهم، يشتمون	أبو هريرة	٣٠٣/٩
«المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحِّط ما دام في أذانه،	ابن عمر	٤١٠/١١-٤١١
«المؤمن غِرٌّ كريم، والفاجر خَبٌّ لئيم»	أبو هريرة	٣٢٠/١٢
«المؤمن كيّس فطن حذر وقّاف متثبت لا يعجل، عالم، ورع، والمنافق همزة»	أنس	٢٦٠/٣٠
«المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا»		٣٥٠/٢٦
«المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا»	أبو موسى	١١٨/٩
«المؤمن نيته خير من عمله، وعمل المنافق خير من نيته، وكل يعمل على»	سهل بن سعد	٤١/١١
«المؤمنون كرجل واحد، كالجسد الواحد، الرجل إذا اشتكى	النعمان بن بشير	١١٩/٩

«الماء البارد»	أبو هريرة	٢٠١/٣٠
«الماءُ والنارُ والملحُ»	عائشة	٣٤٢/٣٠ -٣٤٣
«المرأة مسكينة ما لم يكن لها زوج»	-	٢٩١/١٠
«المسجد الحرام ثم بيت المقدس»	أبو ذر	١٢/٩
«المُسِرُّ بالقرآن كالمسرِّ بالصدقة، والجاهرُ بالقرآن كالجاهرِ	عقبة بن عامر	٣٣١/٧
«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يعيبه ولا يخذله ولا	أبو هريرة	٣٧١/٢٤
«المَعَدة بيت الداء والحمية رأس كلّ دواء، وأعطِ كل بدن ما		٣٤٠/١٢
«المغضوب عليهم»	-	٤٦٩/٢
«المقْسِطُون عند الله عز وجل يوم القيامة على منابر من نور	عبد الله بن عمرو	١٢٢/٢٣
«المكاتب عبد ما بقي عليه درهم»	-	٢٠٧/١٩
«الملائكة أطاعوه في السماء، والأنصار وعبد القيس في	أنس	٤٨٠/٨
«الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة، ولا كلب، ولا جنب»	علي	١٥٩/١١
«المملوك والمسجون»	أبو سعيد	٢١١/٢٨
«المنذر أنا، والهادي رجل من بني هاشم»	عليب بن أبي طالب	٢٢١/١٥
«المنفق في سبيل الله على فرسه كالباسط كفيه بالصدقة»	مكحول	٣٩٠/٧
«المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا	جرير بن عبد الله	٤٦٩/١٣
«المولود حتى يبلغ الحنث، ما عمل من حسنة كتبت	أنس	٢١/٣٠
«النادم ينتظر الرحمة، والمعجِب ينتظر المقْتَ، وكل عامل	ابن عباس	١٠٢/٢٩
«الناسُ غَاديَان، فمُبْتَاعٌ نفسهُ فمُعْتِقُهَا، وبائعٌ نَفْسهُ فمُوبقهَا»	-	٤٤٢/٢٩
«النَّاس من شجر شَتَّى، وأنت وأنا من شجرة واحدة»	جابر بن عبد الله	٢١٢/١٥
«النجم إذا طلع»	أبو هريرة	٥٣٩/٣٠
«النظر إلى محاسن المرأة سهم من نبال إبليس مسموم، فمن	علي	١٤٥/١٩

«النعيم المسئول عنه يوم القيامة كسرة تقويه وماء يرويه	أنس	٢٣٣/٣٠
«النَوْحُ»	مصعب بن نوح	٣٤٢/٢٦
«الولاء للكُبر»	-	٩٦/١٩
«الويل وادٍ في جهنم يهوي فيه الكافر أربعين خريفًا قبل أن	أبو سعيد	٤٠٧/٣
«إلىّ عباد الله، إلىّ عباد الله، فأنا رسول الله من يكر فله الجنّة»	-	٣٣٦/٩
«إلى أرض المحشر»		١٨٦/٢٦
«إلى الله» لمن سأله: يا محمد إلى ما تدعونا؟	ابن عباس	٥٠٢/٣٠
«إلى شهادة ألا إله إلا الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة»		١١٧/١١
«إليّ عباد الله، إليّ عباد الله»	-	٢٩٧/٩
«أليس هي جاريتي، قد أحلّها الله لي؟ اسكتي، فهي علي	حفصة	١٥/٢٧
«اليمين الفاجرة تعقم الرحم»	أبو سود	٤٥١/٨
«اليمين الفاجرة مَنْفَقَة للسِّلعة، مَمْحَقَة للكسب»	أبو هريرة	٤٥٢/٨
«اليهود»	عدي بن حاتم	٤٦٧/٢
«اليوم الموعود: يوم القيامة، والمشهود: يوم عرفة، والشاهد:	أبو هريرة	١٣٨/٢٩
«أم القرآن عِوضٌ من غيرها، وليس غيرها منها عوضًا»	عبادة بن الصامت	٤٩٧/٢
«أما السابق فيدخل الجنة بغير حساب»	أبو الدرداء	١٩٢/٢٢
«أما الظاهرة فالإسلام وما حسن من خلقك وما أفضل	ابن عباس	٢٣٥/٢١
«أما العرب فلا تقبل منهم إلا الإسلام أو السيف، وأما أهل	ابن عباس	٥٢٧/١١ -٥٢٨
«أما إن الله قد قبلها منك»	أسامة بن زيد	٤٩٨/٨
«أما إن الملك سيقولوها لك»	سعيد	٣٦٧/٢٩
«أما أنت يا عمر فأرضه من لطمته، بلى يا يهودي: آدم صفي	مكحول الشامي	١٦٠/١٦
«أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه»	أبو رمثة	١٥٧/٢٥

«أما أنها لو أكلتها لم تدخل النار أبدًا حمزة أكرم على الله		١٦٣/١٦
«أما إنهم لم يُصلّوا لهم، ولو أمروهم أن يعبدوهم من دون	أبو البختري	٣٠٦/١٣
«أما بعد، أيها الناس، قد أذهب عنكم عبية الجاهلية،	ابن عمر	٤٠٤/٢٤
«أما ترضى أن تكون رابع أربعة، أول من يدخل الجنّة أنا	علي	٣٤٩/٢٣
«أما والذي نفسي بيده، إنها لكما أنزلت، ولكن أبشروا،	أبو هريرة	١٥/١١
«امتن الله على ابن آدم بثلاث بعد ثلاث، بالريح بعد الروح،	أنس	٢٨٩/١١
«أمتهوكون أنتم كما تهوكتِ اليهود والنصارى، لقد جئتكم	جابر بن عبد الله	٣٢٨/٥
«أمتي وربِّ الكعبة»	أنس	٢٨٩/٢٣ -٢٩٠
«أُمرت أن أسجد على سبعة أعضاء؛ الجبهة، وأشار بيده إلى	ابن عباس	٤٤٧/٢٧
«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله»		٥٤٧/١٠
«أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها	أنس	٣٢٩/١٦
«آمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله	ابن عباس	٥٥٦/٢٦ -٥٥٧
«آمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأتقاهم لله،	درة بنت أبي لهب	١٢٥/٩
«أمسك عليك زوجك واتق الله»	الحسن	٤٥٨/٢١
«أمسلمةَ جئتِ؟»		٢٨٦/٢٦
«أمك»	معاوية بن حيدة	١٨/٢١
«آمن شعره وكفر قلبه»		٥٩٦/١٢
«آمين خاتم ربِّ العالمين على عباده المؤمنين»	أبو هريرة	٤٨٢/٢
«آمين»	وائل بن حجر	٤٧٣/٢
«إن (للمساجد) أوتادًا، الملائكة جلساؤهم وهم يتفقدونهم،	أبو هريرة	٢٨٦/١٩
«إنّ أبا سفيان في مكان كذا وكذا، فاخرجوا إليه واكتموا»	جابر بن عبد الله	٧٢/١٣

«إن إبراهيم عليه السلام غدا من فلسطين، فحلفته سارة أن	عبد الله بن جراد	١٨٨/٥
«إن أبغض الرجال إلى الله عز وجل الألد الخَصِم»	-	٢٨٧/٥
«إن أبواب السماء، وأبواب الجنة لتفتح لأول ليلةٍ من شهر	أبو سعيد	٤٥٩/٤
«إن أحق الشروط أن يوفى به ما استحللتم به الفروج»	عقبة بن عامر	٤٥/١٠
«إنَّ أخاكم النجاشي قد مات فصلُّوا عليه»	-	٥٢/٤
إن أخبارها أن تشهد على كل عبد وأمة	أبو هريرة	١٤٨/٣٠
«إنَّ أخنع اسم عند الله وأغيظه وأحقره يوم القيامة رجل ت	أبو هريرة	٣٧١/٢٦
«إنَّ أخوف ما أخافُ على أمتي ثلاثٌ: إيمانٌ بالنجوم»	طلحة بن عبد الله	٥٣٥/٢٥
«إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي، وإياكم وشرك	-	٣١١/١٧
«إن آدم لما أكل الشجرة تحول في عروقه وشعره، فإذا	علي	٢١٩/١١ -٢٢٠
«إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة لمن له سبع درجات، وهو على	أبو هريرة	٤٨٠/٢٣
«إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى خُزَّانه، وأزواجه،	عائشة	١٤٦/٢٨
«إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة وأسفلهم درجة لرجل، لا يدخل	عكرمة	٤٨١/٢٣
«إنَّ ارتفاعها لكما بين السماء والأرض»	أبو هريرة	٤٦٤/٢٥
«إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح برأس	أبو هريرة	٢٩٨/١٠
«إن أردتم عيش السعداء وموت الشهداء والنجاة يوم	معاذ بن جبل	٢٣٥/٢
«إن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر تسرح في الجنة»	-	٢٢٠/٤
«إن اسم الله الأعظم الذي دعا به آصف»	ابن عباس	٢٦٦/٢٠
«إن اسم الله الأعظم لفي سور من القرآن ثلاث: البقرة، وآل	أبو أمامة	٨٧/٧
«إنْ أَصْبَحَ ابن مسعود لكريمًا»	ابن مسعود	٥٠٨/١٩
«إن أطيب ما أكل أحدكم من كسبه، وإن ولده من كسبه»	عائشة	٤٦٥/٣٠
«إنّ أعمال أمتي تعرض عليّ في كل جمعة مرتين فاشتدَّ	أنس	٣١/١٩

غضب الله على الزناة»		
«إن أفضل الصلوات عند الله صلاة المغرب، لم يحطها الله	عائشة	٣٩٣/٦
«إن الأرض لتخبر يوم القيامة بكل عمل عُمِلَ على ظهرها»	أنس	١٤٦/٣٠
«إنّ الإسلام بدأ غريبًا، وسيعود غريبًا، ألاّ لا غربة على	شريح بن عبيد الحضرمي	٥٢٩/٢٣
«إن الإسلام يجب ما قبله»	-	٥٢٦/١٥
«إن الجنّة حرّمت على الأنبياء حتى أدخلها أنا وحرّمت	عمر	١٥٩/٩
«إن الحجر ياقوتة من يواقيت الجنة، ولولا ما مسه	-	١٠٨/٤
«إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة) حتى	أبو هريرة	٣٢٢/١٨
«إن الخمر لم تحرم باسمها، وإنما حرمت لعاقبتها، وكل	-	٥٤٣/٥
«إن الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف	-	١٧٨/١٤
«إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشه على وجهه»	أنس	٤٨٥/١٦
«إنّ الرؤيا على رجل طائر ما لم تُعْبَر فإذا عُبِرَت وقعت.	أبو رزين	٢١/١٥
«إن الربا وإن كَثُرَ؛ فإن عاقبته إلى قُلٍّ»	ابن مسعود	٤١٧/٧
«إن الرجل ليعمل بعمل أهل الخير سبعين سنة»	أبو هريرة	٣٩٧/٤
«إن الرجل ليقول في الجنة: رب ما فعل صديقي فلان؟»	جابر بن عبد الله	٨٢/٢٠
«إنَّ الرجل من أهل الجنة لَيمسك التفاحة من تفاح الجنة»	خالد بن الوليد	٤٤٢/٢٥
«إن الساعة تهيج بالناس، والرجل يصلح حوضه، والرجل	قتادة	٦١٧/١٢
«إن الشهر تسع وعشرون»	عائشة	٤٠٧/٢١، ٣٧/٢٧
«إن الشيطان قال: وعزتك، لا أبرح أغوي عبادك ما دامت	أبو سعيد	١٤٣/١٠
«إن الشيطان قعد لابن آدم بأَطْرُقِهِ»	سبرة بن أبي الفاكه	٣١٣/١٢
«إن الشيطان لا يخرج في هذه الليلة حتى يضيء فجرها،	-	٩٨/٣٠

«إن الشيطان ليفرق من حسِّ عمر، وما سلك عمر فجًّا إلا	-	٢٠٧/٨
«إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم»	أنس	٥٤٨/٣٠
«إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»	-	٢٠٨/٨
«إن العبد إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب	أبو هريرة	٥٨/٢٩
«إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين عيني الرحمن، فإذا	أبو هريرة	٤٣٥/١٨
«إن العبد ليدعو الله، وهو يحبه، فيقول: يا جبريل اقض	جابر	٥٢٦/٤
«إن العبد ليعالج كُرب الموت وسكراته، وإن مفاصله يُسلِّم	أنس	١٦١/٢٨
«إن الغزاة إذا هموا بالغزو، كتب الله لهم براءة من النار، فإذا	علي	٤٢٤/٩
«إن الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طُبع كافرًا»		٤٩١/٢٦
«إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب»	بريدة	٢٣٤/٢
«إن القوم ليبعث الله عز وجل عليهم العذاب حتمًا مقضيًّا»	حذيفة	٢٦٥/٢
«إن الكافر ليرى جهنم فيظن أنها مواقعته من مسيرة أربعين	أبو سعيد	١٨٠/١٧
«إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن		١٤٠/١٢
«إنّ الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف	أبو هريرة	٤٨٧/١٤
«إنَّ الله أعطاني السبع الطوال مكان التوراة، وأعطاني المئين	ثوبان	٣٢٨/٢٤
«إن الله أعطاني السبع الطول مكان التوراة، وأعطاني المئين	ثوبان	٥١٢/١٥
«إنّ الله أفرح بتوبة عبده المؤمن من الضال الواجد، ومن	أبو هريرة	٣٦٨/٢٣
«إن الله أمرني بهذا»	-	١٥٤/٤
«إن الله بعثني برسالته، فضقت بها ذرعًا، وعرفت أن من	الحسن	٤٣٤/١١-٤٣٥
«إن الله تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة، دعا العباد ليقضي	أبو هريرة	٣٢٨/١٤
«إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة،	أبو سعيد	٤٧٥/١٣
«إن الله تعالى أعطاني السبع مكان التوراة»	أنس	١٠/٢٠
«إن الله تعالى أمرني أن أدنيك، ولا أقصيك وأن أعلمك،	بريدة الأسلمي	٢٩٠/٢٧

«إن الله تعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء	أبو الدرداء	١٤٣/٢٩
«إنَّ الله تعالى خَلَقَ خلقه من ظلمةٍ، ثم ألقى عليهم من نُوره،	عبد الله بن عمرو	٢٣/١٢
«إن الله تعالى خلقني من نوره وخلق أبا بكر من نوري،	أنس	٢٩٣/١٩
«إن الله تعالى قابضٌ هذه إلى تلك، فيكملها مائة رحمة	-	٣٠٦/٢
«إن الله تعالى قد أثنى عليكم في الطهور فما هو؟ قالوا: إنا	-	٦٠/١٤
«إن الله تعالى قد أنبأني من أخباركم، وسيغنيني الله عنكم»	الضحاك	٥٢١/١٣
«إن الله تعالى قد رخص لي فسأزيد على السبعين لعل الله أن	الضحاك	٥١٠/١٣
«إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم،	ابن مسعود	٢٦٧/٧
«إنَّ الله تعالى كتب على ابن آدم حظَّه من الزنا أدرك ذلك لا	أبو هريرة	١٣٧/٢٥
«إن الله تعالى كتب كتابًا قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام، فأنزل الله»	النعمان بن بشير	٥٦٦/٧
«إن الله تعالى لم يرض بملك مقرب، ولا نبي مرسل حتى	-	٣٩٢/٤
«إن الله تعالى لما أبرم خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم	ابن عباس	٢٩٥/١٦
«إن الله تعالى لما ذرأ لجهنم ما ذرأ، كان ولد الزنا ممن ذرأ	عبد الله بن عمرو	٦٠٥/١٢
«إن الله تعالى ليعجب من الشاب إذا لم يكن له صبوة»	-	٣٢٩/٢٢
«إنَّ الله تعالى وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا	أنس	٤٦١/٢٤
«إن الله تعالى يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم»	-	٤٠/١٠
«إن الله تعالى يقول لعبده (يوم القيامة): استطعمتك فلم	أبو هريرة	٤٦١/٦
«إن الله تعالى يقول: ابن آدم إن نازعك لسانك فيما حرمت	أبو حازم	٣٩٦/٢٩
«إن الله حرَّمَ مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام	-	٣٨٠/٢٩
«إن الله حرمها على الكافرين؛ طعامها وشرابها»	محمد بن كعب القرظي	٨٣/١٤
«إن الله خالق كل صانع وصنعته»		٣٦٥/٢٢
«إن الله خَلَقَ آدمَ من ترابٍ، وجعله طينًا، ثم تركه حتى كان	أبو هريرة	٢٨/١٢

«إنَّ الله سبحانه طيِّبٌ لا يقبل إلا الطيب»	أبو هريرة	٢٩٩/٤
«إن الله سبحانه ليصلح بصلاح الرجل المسلم ولده، وولدَ	جابر	٣٧/٧
«إنَّ الله سبحانه وتعالى ليصبح عباده بالنعمة»	أبو هريرة	٥٣٣/٢٥
«إنَّ الله سَمَّاك بأَسماء فسرها لي قال الله في وصفك {ذي قوة	-	٤٢٦/١٤
«إن الله طيب لا يقبل إلا الطيب»	ابن عباس	٣٠٦/١٧
«إن الله عز جل بعثني رحمة وهدى للعالمين وأمرني ربي	أبو أمامة	١٩٢/٢١
«إن الله عز وجل يقبل الصدقات، ولا يقبل منها إلا الطيب،	أبو هريرة	٤٢٠/٧
«إن الله عز وجل اختار أصحابي على جميع العالمين»	جابر بن عبد الله	٤٨٥/٢٠
«إن الله عز وجل إذا أنعم على عبد نعمة أحب أن يرى أثر	عمران بن الحصين	٣١٥/١٠
«إن الله عز وجل إذا تكلم بالوحي سمع أهل السماء للسماء	ابن مسعود	٩٤/٢٢
«إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع	ابن عمر	١١٤/٢٣
«إن الله عزَّ وجلَّ اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل،	واثلة بن الأسقع	٣١٣/٣٠
«إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني	عياض بن عمار	١٥٥/٢١
«إن الله عزَّ وجل أمرني أن أقرأ عليك {لم يكن الذين	أُبيّ	١٢٥/٣٠
«إنَّ الله عزَّ وجل أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض؛	ابن عمر	٩٥/٢٦
«إن الله عز وجل خيرني بين أن يغفر لنصف أمتي أو أن	أبو هريرة	٣٧٨/٢٢ -٣٧٩
«إن الله عز وجل رضي لكم ثلاثًا، وكره لكم ثلاثًا: رضي	ابن جعدبة	٩٥/٩
«إن الله عز وجل رفيق يحب الرفق في الأمر»	أبو الدرداء	٣٩/٢٣
«إن الله عز وجل قال لي: أَنْفِق أُنْفِق عليك»	أبو هريرة	١١٧/٢٢
«إن الله عز وجل قد تجاوز لأمتي ما حدثوا به أنفسهم ما لم	أبو هريرة	٥٣٩/٧
«إنَّ الله عزَّ وجل قدَّر المقادير ودبَّر التدبير قبل أن يخلق آدم	علي	٢٦٦/٢٥
«إن الله عز وجل قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألفي عام،	أبو هريرة	٤٨٤/١٧

«إنَّ الله عزَّ وجل قسم العمل وقسم الأجر، فقيل لليهود:	ابن عمر	١١٤/٢٦
«إن الله عز وجل كتب عليكم الحج فحجوا»	-	٥٣/٩
«إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام»	أبو موسى	١٧١/٢٠
«إنَّ الله عزَّ وجل لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أموالكم،	يحيى بن أبي كثير	٤٠٥/٢٤
«إن الله عز وجل لم يرض بملك مقرب، ولا نبي مرسل،	-	١١٣/١٠
«إن الله عز وجل لم يفرض الزكاة إلا ليطيّب بها ما بقي من	ابن عباس	٣٤٢/١٣
«إن الله عز وجل لم يُنزل داء إلا وأنزل معه دواء، جهله من	ابن مسعود	١٥٨/٢٨
«إن الله عز وجل لما فرغ من خلق السماوات والأرض	أبو هريرة	٣٤٨/٢٠
«إن الله عزَّ وجلَّ ليُعدُّ نعمه على العبد، حتى يعد عليه	ابن مسعود	٢٢٤/٣٠
«إن الله عز وجل مع الدائن حتى يَقْضِي دينه ما لم يكن فيما	عبد الله بن جعفر	٤٥٩/٧
«إن الله عز وجل يبغض ثلاثة أصوات: نهقة الحمار، ونباح	أم سعد	٢٢١/٢١
«إن الله عز وجل يحاسب في قدر حلب شاة»	-	٢٤٩/٥
«إن الله عز وجل يحمد على الكيس ويلوم على العجز، فإذا	عوف بن مالك	٤٦٩/٩
«إن الله عز وجل يدعو يوم القيامة بالجنة فتأتي بزخرفها	عبد الله بن عمرو	٥٧٥/٩
«إن الله عز وجل يعطي عبده المؤمن بالحسنة ألف ألف	أبو هريرة	٣٢٧/١٠
«إنَّ الله عزَّ وجل يقول يوم القيامة: إني جعلت نسبًا،	عطاء	٤٠٦/٢٤
«إن الله عز وجل يقول: إني لأهم بأهل الأرض عذابًا، فإذا	أنس	١٤٤/٨
«إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا	شداد بن أوس	١٤٠/١١
«إن الله كتب عليكم الحج»	علي وأبو أمامة	٥١٥/١١
«إن الله كره لكم ثلاثًا: قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة	المغيرة بن شعبة	٣٦٩/٧
«إن الله لا يجمع الخمر والإيمان في جوف امرئ أبدًا»	عثمان بن	٤٨٤/١١

	عفان	٤٨٥-
«إن الله لا يستحيي من الحق، لا تأتوا النساء في أدبارهن»	عمر بن الخطاب	١٠٦/٦
«إن الله لا يظلم المؤمن حسنة، يثاب عليها الرزق في الدنيا،	أنس	٣٢١/١٠
«إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من النَّاس، ولكن	عبد الله بن عمرو	٣٣٥/١٥
«إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، ولكنه يخفض القسط	أبو موسى	٩٤/٧
«إن الله لم يمسخ شيئًا فجعل له نسلًا وعاقبة»	ابن مسعود	٥٧٣/١٢
«إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائةِ أهل بيتٍ من جيرانه	ابن عمر	٣٩/٧
«إنّ الله هو الدهر»		٤١/٢٤
«إن الله واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء	أبو موسى	٤٣٠/١١
«إن الله يبشرك بغلام»	زيد بن أسلم	٢٩٢/٨
«إن الله يبغض كل مطلاقٍ مذواق»	شهر بن حوشب	٣٠٦/٦
«إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده ، ويكره البؤس	أبو هريرة	٣٦١/٧
«إنَّ الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في	ابن عباس	٣٠/٢٥-٣١
«إن الله يفتح الذِّكر في ثلاث ساعات بقين من الليل، فينظر	أبو الدرداء	٣٢٣/١٥
«إن المؤمن إذا خرج من قبره صُوِّرَ له عمله في صورةٍ حسنة	-	١٧١/١٤
«إن المؤمن حلو يحب الحلاوة»	أبو أمامة	٤٧٠/١١
«إن المؤمن لا ينجس»	حذيفة بن اليمان	٢٦٧/١٣
«إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة قائم الليل صائم	عائشة	١٦٠/٢٧
«إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه»	كعب بن مالك	١٤٩/٢٠
«إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم	على بن أبي طالب	٣٣/٢٥ (بقية

		حديث)
«إنَّ المرأة من الجنة، ليُرى بياضُ ساقِها مِن وراء سبعين	ابن مسعود	٣٦٣/٢٥
«إن المسلم إذا قال سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله	قتادة	١٥٢/١٧
«إن الميت يحضره الملائكة»	أبو هريرة	٣٤٨/١٢
«إن الناس إذا رأوا منكرًا فلم يغيروه عملهم الله بعقاب»	أبو بكر الصديق	٥٢٢/١١
«إن الناس دخلوا في دين الله أفواجا، وسيخرجون من دين	جابر	٤٤٠/٣٠
«إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن عزَّ وجلّ،	عمر بن الخطاب	٥٠٦/٢٩
«إن أمتي أمة مرحومة، إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى	أبو موسى	١٦١/٩
«إن أهل الجنة كلما جامعوا نساءهم عادوا أبكارًا»	أبو سعيد	٢٨٦/٢٢
«إن أهل الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم»	أبو سعيد	٣١/٢٣
«إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما ترون الكوكب	-	٢٥١/١٩
«إن أهل الجنة يأكلون ويشربون، ولا يتفلون، ولا يتغوطون،	جابر	١٧٥/٣
«إن أهل الجنة يلهمون الحمد والتسبيح كما تلهمون	الحسن	١٧٤/١٤
«إنّ أول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم ونار تخرج	حذيفة بن اليمان	٥١٥/٢٣
«إن أول الناس يدخل الجنة يوم القيامة لعبد أسود؛ وذلك أن	محمد بن كعب القرظي	٤١٥/١٩
«إن أول عظم ينطق من الإنسان يوم يختم على الأفواه فخذه	عقبة بن عامر	٢٩٧/٢٢
«إن أول ما خلق الله تعالى القلم، فقال له: اكتب. قال: يا	عبادة بن الصامت	١٤١/٢٧
«إن أولاد الزنا يحشرون يوم القيامة في صورة القردة	عبد الله بن عمرو	٢٠٢/٢٧
«إن أولادكم هبة الله لكم، {يهب لمن يشاء إناثا، ويهب لمن	عائشة	٣٩٧/٢٣
«إن أيوب نبي الله عليه السلام لبث به بلاؤه ثماني عشر سنة،	أنس	٢٠٧/١٨

«إن بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن أمتي ستفترق على ثنتين وسبعين»	أنس	٩٢/٩
«إن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء، فإذا مات نبي قام	أبو هريرة	٤٤٤/١٠
«إن بني إسرائيل لما اعتدوا وعلوا وقتلوا الأنبياء بعث الله عز	حذيفة بن اليمان	٢٣٧/١٦
«إن بني مخزوم استأذنوا أن يُنكِحوا فتاتهم عليًا فلا آذن ثم	-	٤٠٠/٣٠
«إن بها ملكًا صالحًا، لا يظلم، ولا يظلم عنده أحد،		٤٥٧/١١
«أن تجعل لله ندًا وهو خلقك»	ابن مسعود	٢٥٠/١٠، ٤٨٠/١٩
«أن تذكر أخاك بما يكره، فأما إن كان فيه فقد اغتبته وإن لم	أبو هريرة	٣٨٩/٢٤
«أن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألمًا»	ابن عباس	١٣٥/٢٥
«أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل»	معاذ بن جبل	٦٤/٢١
«إن ثلاثة أصوات يحبهم الله عز وجل: صوت الدّيك،	أم سعد	١٤٦/٨
«إن ثلاثة نفر خرجوا يرتادون لأهليهم فبينا هم يمشون إذ	النعمان بن بشير	١٧/١٧
«إن جدالًا في القرآن كفر»	أبو هريرة	١٦٧/٢٣
«إنَّ جهنَّم أوقد عليها ألف سنة حتى احمرَّت، ثم أوقد عليها	أبو هريرة	٤٨٨/٢٥
«إن خالاتي بهذه البلاد الغرائب، أيُّ خالاتي هذه؟»	الزهري	٢١٧/٨
«إن خير الأصحاب عند الله عز وجل خيرهم لصاحبه، وخير	-	٣٠٣/١٠
«إن ذلك لكائن»	محمود بن لبيد	٢٢٠/٣٠
«إن ربكم تقدم في تحريم الخمر، فتركها قوم لقوله: {فيهما	-	٤٢٩/٥
«إن ربي ليس من شيء هو، وهو بائن من الأشياء»	ابن عباس	٥٠٥/٣٠
«إن رجبًا شهر الله، ويدعى الأصم، وكان أهل الجاهلية إذا	عائشة	٤٢٢/٥
«إن رجلا ممن كان قبلكم أخذته قرحة بيده فأخذ حزة	جندب بن عبد الله	٢٤٥/١٠
«إن رجلًا يقال له: جريج كان راهبًا يتعبد في صومعته، فأتته	أبو هريرة	٣٧٧/١٧

«إن رسول الله يشهد أن هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة	عبيد بن عمير	٤٢٠/٩
«إن سورة من كتاب الله تعالى، ما هي إلا ثلاثون آية، شفعت	أبو هريرة	٨١/٢٧
«إن شئت فصم وإن شئت فأفطر»	عائشة	٤٩١/٤
«إن شئتم قتلتموهم وإن شئتم فاديتموهم، واستشهد منكم	عبيد السلماني	١٤٣/١٣
«إن شئتم قدمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم	ابن عباس	٢٢٩/٢٦
«إن شجرة من الشجر لا تطرح ورقها وهي مثل المؤمن	ابن عمر	٣٨١/١٥
«إنّ شرر نار جهنم سود كالقير»		٢٩٢/٢٨
«إن صالح المؤمنين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما»	ابن مسعود	٤١/٢٧
«إن صلاته تنهاه يومًا ما»	أنس	٥٦/٢١
«إن صلاته لتردعه»	جابر بن عبد الله	٥٥/٢١
«إن طلاق أم أيوب حوب»	-	١٩/١٠
«إن عفريتًا من الجن جعل يتقلب عليّ البارحة ليقطع عليّ	أبو هريرة	٥٥٦/٢٢
«إن عيسى ابن مريم أرسلته أمه إلى الكُتَّاب ليتعلم»	أبو سعيد	٢٨٣/٢
«إنَّ في أصلاب الرجال من أمتي رجالًا ونساءً يدخلون	سهل بن سعد	٣٧٩/٢٦
«إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام»	أبو هريرة	٤٥٨/٢٥
«إنَّ في الجنة طيرًا مثل أعناق البُخت»	أبو الدرداء	٤٣٥/٢٥
«إنَّ في الجنة لطيرًا فيه سبعون ألف ريشة»	أبو سعيد	٤٣٥/٢٥
«إن في الجنة نهرًا يقال له: رجب، ماؤه أشد بياضًا من	أنس	٣٥٠/١٣
«إن في القرآن سورة تشفع لقارئها»	عائشة	٢٣٥/٢٢
«إنَّ فيهن آية أفضل من ألف آية»	العرباض بن سارية	٨/٢٦
«إن قبل خروجه ثلاث سنين أول سنة تمسك السماء ثلث	أسماء بنت يزيد	٢١٧/٢٣
«إن قلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلّبه كيف	أنس	٦٣/١٣

«إن قلب ابن آدم مثل العصفور..»	أبو عبيدة بن الجراح	٧٤/٨
«إن قوم لوط كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كلّ رجل	معاوية بن قره	٣٩/٢١
«إن كان دمًا عبيطًا، فليتصدق بدينار، وإن كان صفرة،	ابن عباس	٣٦/٦
«إن كل نسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري»	عمر	١٥٦/١٠
«أن لا يضرب وجهها، ولا يُقَبِّحها، وأن يطعمها مما يأكل،	امرأة معاذ	١٨٦/٦
«إن لحوضي أربعة أركان، فأول ركن منها في يد أبي بكر،	أنس	٣٦٢/٣٠
«إنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيْقَةً، وما بلغ عبد حقيقةَ الإخلاص حتى»	أبو ذر	١٦٩/٤
«إن لكل شيء زينة وإن زينة الصلاة رفع الأيدي فيها في		٣٣٨/١٢
«إن لكل شيء سنامًا، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من	سهل بن سعد	١٢/٣
«إنَّ لكل شيء عروسًا، وعروس القرآن سورة الرحمن»	علي	٢٨٥/٢٥
«إنَّ للشيطان لُمَّةً، وللملك لُمة، فلمَّة الشيطان: الوسوسة	-	١٣٩/٢٥
«إن الله تبارك وتعالى تسعة وتسعين اسمًا، مائة غير واحدة،	أبو هريرة	٦٠٧/١٢ -٦٠٨
«إن الله تعالى أوحى إليّ: يا أخا المرسلين يا أخا المُنْذِرِيْن	حذيفة بن اليمان	٩٧/٤
«إن الله تعالى عمودًا من نور أسفله تحت الأرض السابعة	ابن عباس	٣٧٥/١٥
«إن الله تعالى في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة تنزل	ابن عباس	١٠٤/٤
«إنَّ الله تعالى لواءً من نور وعمودًا من زبرجد، خلقهما قبل أن يخلق السماوات»	جابر بن عبد الله	٢٧٦/٢٥
«إن الله عبادًا يضن بهم عن القتل والزلازل والأسقام، يطيل	ابن مسعود	٤٣٢/٩
«إن الله عز وجل مائة رحمة، وأنه نزَّل منها رحمة واحدة إلى	أبو هريرة	٣٠٥/٢
«إن الله عز وجل ملكًا ينادي: اللهم أعط ممسكًا تلفًا، وأعط	أبو هريرة	١٤١/٨
«إن الله في السماء الدنيا حلقة تزول فيها الشمس، فإذا زالت	علي	٣٦٨/٦
«إن الله في أموالكم حقًّا، فإذا بلغ حق الله في أموالكم،	ابن عباس	٢٩٤/٧

«إن لنا يومًا ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم»	قتادة	٣٠٧/٢١
«إنَّ ليلة الجمعة ويوم الجمعة أربع وعشرون ساعة، يعتق الله	أنس	٤٢٥/٢٦ -٤٢٦
«إن مثل هذا الدين كمثل شجرة ثابتة، الإيمان بالله أصلها	أنس	٣٧٩/١٥
«إن مطعم ابن آدم جُعل مثلًا للدنيا، وإن قَزّحه ومَلّحه فانظر	أُبيّ	٤٣٦/٢٨
«إنَّ مقعد ملائكتك على ثنيتيك ولسانك قلمهما وريقك	علي	٤٥٥/٢٤
«إن ملك الموت كان يأتي الناس عيانًا، حتى أتى موسى	أبو هريرة	٢٦٤/١١
«إنَّ ملك الموت له أعوان يقطعون العروق»		٥٣٦/٢٥
«إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق»	ابن عمر	٥٣٢/٢٦
«إن من أشراط الساعة أن يستكفي الرجال بالرجال والنساء	أنس	٤٢٩/١٩
«إن من أعتى الناس على الله تعالى ثلاثة: رجل قتل غير		٣٣٠/١٦
«إن من التمر لخمرًا، وإن من العنب لخمرًا، وإن من الزبيب	-	٥٣٩/٥
«إن من السعادة أن يطول عُمُر المرء ويرزقه الله الإنابة»	جابر بن عبد الله	٩٤/٢٣
«إنَّ من الشعر حكمة»	-	١٢١/٤
«إنَّ مِنَ المُؤْمنين مَنْ يُضِيءُ نُوره كما بَيْنَ المدينة وعدن أبين	قتادة	٤١/٢٦
«إنَّ من الملائكة ملكًا له أربعة أوجُه، وجهٌ كوجه الإنسان،	ابن جريج	٣٢٦/٢٥
«إن من أمتي قوماً على الحق حتّى ينزل عيسى ابن مريم	الربيع بن أنس	٦١٠/١٢
«إن من أمتي لرجالًا الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال	الحسن، مقاتل	٤٦٤/١٠
«إن من أمتي من سيدخل الله بشفاعته الجنة أكثر من مضر»	الحارث بن أقيش	٨٣/٢٨
«إن من سُنَّتي النكاح ولا رَهْبَانِيَّة في الإسلام، إنَّما رهبانية أمتي الجهادُ في سبيل»		٣٥٦/٢٦
«إن من شهد شهادتنا، وصلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل	-	١٢٣/٧
«إنّ من عباد الله عبادًا ما هم بأنبياء ولا شهداء؛ يغبطهم	عمر بن الخطاب	٢٣٢/١٤

«إنّ من يمن المرأة تبكيرها بالأُنثى قبل الذّكر، وذلك أنّ الله	واثلة بن الأسقع	٣٩٤/٢٣
«إن موسى كان حييًا ستيرًا لا يكاد يرى من جلده شيئًا	أبو هريرة	٥٧٨/٢١
«إن هؤلاء في أمتي قليل، إلاّ من عصمه الله، وقد كانوا كثيرًا	-	٢٦٦/٩
«إنَّ هذا القرآن صعبٌ مُستصعب عسير على من تركه يسير	الحكم بن عمير الثمالي	٢١٩/٢٦ -٢٢٠
«إن هذا القرآن مأدبة الله»	ابن مسعود	٢١٦/٢، ٨٦/٩
«إنَّ هذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا	سعد بن أبي وقاص	١٨٤/٢٥
«إن هذا لثعلبة بن سعيد يبشرني بإسلام ريحانة»	-	٣٩٩/٢١
«إن هذه الصلاة فرضت على من كان قبلكم، فتوانوا فيها، وتركوها، فمن»	أبو بصرة الغفاري	٣٨٧/٦
«إن ولد لك غلام نحلته اسمي وكنيتي»	علي	٣٠٨/٩
«إن وليتموها أبا بكر فزاهد في الدنيا وراغب في الآخرة،	حذيفة بن اليمان	٢٢٢/١٥
«إن يأجوج ومأجوج يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يرون	أبو هريرة	٢٨٤/١٧
«إنّ يُدخلك الله الجنّة، فلا تشاء أن تركب فرسًا من ياقوتة	ابن سابط	٤٨٣/٢٣
«أنا المنذر»	ابن عباس	٢٢١/١٥
«إنا أمة أمية لا نحسب ولا نكتب»	ابن عمر	٤٠٢/٣، ٤١٣/٤، ٥٥١/١٢
«إنا بني النضر بن كنانة لا نقفوا أُمّنا ولا ننتفي من أبينا»	-	٣١٢/٣٠
«أنا حرب لمن حاربتم، وسلم لمن سالمتم»	أبو هريرة	٣٥١/٢٣
«أنا على ملّة إبراهيم»	-	٥٠٦/٨
«أنا عند ظن عبدي بي فليظن عبدي بي ما شاء»	-	٢١٥/٤

«إنَّا لا نورث ما تركنا صدقة»		٢١٣/٢٦
«أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي»	جبير بن مطعم	٤٧٠/٢١
«انْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أبي زَمْعَةَ»		٤٢٢/١٢
«أنت أحبّ بلاد الله إلى الله، وأحبّ بلاد الله إليّ»	ابن عباس	١٨٠/٢٤ -١٨١
«أنت عبد الله بن عبد الله، إن الحباب هو الشيطان»	-	٥١٧/١٣
«أنتدب لها رجل عارم، ذو عز ومنعة في قومه، كأبي زمعة»	عبد الله بن زمعة	٤٢٩/٢٩
«انتزعت الريح الناس من قبورهم»	قرظة بن كعب	٢٣٠/٢٥
«أنتم اليوم خير أهل الأرض»	جابر	٢٤٠/٢٤ -٢٤١
«أنتم اليوم خير؟ أو يوم يغدو أحدكم في حُلة ويروح في		٩٧/٢٤
«أنتم اليوم عالة»	ابن مسعود	١٣٩/١٣
«أنتم اليوم على عدة أصحاب طالوت حين عبروا النهر، وما جاز معه إلا مؤمن»	البراء بن عازب	٥٢٦/٦
«انتهى موسى إلى الخضر عليهما السلام وهو نائم مسجىً	أُبيّ	٢٠٠/١٧
«انتهيت إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة أعرف ورقها	أنس	١١٢/٢٥
«إنجاب الماء عن مسلك الحوت، فصار كوة لم تلتئم فدخل	أُبيّ	١٩٢/١٧
«أنزل الله عز وجل آيتين من كنوز الجنة، كتبهما الرحمن عز	عقبة بن عمرو	٥٦٤/٧
«أُنْزَل عليّ الليلة سورتان لم أسمع بمثلهن، ولم أر مثلهن	عقبة بن عامر	٥٢٩/٣٠
«انزلا فأصيبا منه»	عبدالرحمن بن الصامت	٣٩٤/٢٤
«أنزلت صحف إبراهيم في ثلاث ليال مضين من رمضان،	أبو ذر	٤٥١/٤
«أُنزِلت عليَّ الأنعامُ جملةً واحدة، شيَّعها سبعون ألف ملك،	ابن عباس	١٥/١٢

«أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى: أما تجد في التوراة:	سعيد بن جبير	١٤٢/١٢-١٤٣
«أنشدكم الله في أهل بيتي»	زيد بن أرقم	٤٣٤/٢١
«أنشدكم بالذي أنزل التوراة على موسى، هل تعلمون أن	ابن عباس	٥١١/٨
«أنشديني شعر أخيك»		٥٩٤/١٢
«انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله تعالى فيهن»	-	٩٢/١٠
«انطلق إلى أسامة بن زيد، وقل له إن كان عنده فضل من		٣٨٠/٢٤
«انطلِقُوا حتى تأتُوا رَوْضَة خاخ فإنَّ بها ظَعِينَةً معها كتابٌ من		٢٨٧/٢٦
«انظر إليها إنه أجدر أن يؤدم بينكما»	المغيرة بن شعبة	٥٠٩/٢١
«انظر إليها، فإن في أعين الأنصار شيئًا»	أبو هريرة	٥١٢/٢١
«انعته لي»	-	٢٩١/١٧
«أَنَفِسْتِ؟»	أم سلمة	٤٣/٦
«أنفق ماله قبل الفتح»	ابن عمر	٣٤/٢٦-٣٥
«أنفقه على نفسك»	أبو هريرة	٥٦٤/٥
«إنك حين كنت ساكتًا كان ملك يردّ عنك، فلّما تكلمت	أبو هريرة	٢٦٧/٩
«إنك لن تطيق ذلك قال: إني أحب أن تفعل»	ابن شهاب	١٤٩/٢٢
«إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله عزَّ وجلَّ، ولا أقرب عنده	عقبة بن عامر	٥٢٩/٣٠
«إنكم تتمون سبعين أمة، أنتم خيرها وأكرمها على الله»	معاوية بن حيدة	١٥٢/٩
«إنكم ستجدون بعدي أَثَرة، فاصبروا حتى تلقوني على	أنس	٣٠٣/١٤
«إنما النفقة إذا كان له عليها حق الرجعة»	فاطمة بنت قيس	٥٨٦/٢٦
«إنما الولاء لمن أعتق»		٥٢٠/١١
«إنما أمرتم أن تعتزلوا مجامعتهن إذا حضن، ولم نأمركم	-	٣٠/٦

«إنما أنا بشر، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من	أبو هريرة	١٦/٥
«إنما أنا لكم مثل الوالد»	-	٤١٦/١٨
«إنما أنت فينا رجل واحد، فخَتِّل عنا إن استطعت، فإن	-	٣٥٦/٢١
«إنما بعثني الله مبلغًا ولم يبعثني متعنتًا»	عائشة	٤٠٨/٢١
«إنما جبريل وميكائيل كقولك: عبد الله وعبدالرحمن»	معاوية بن أبي سفيان	٤٦٤/٣
«إنما جُعل الإمام ليؤتم به»	أبو هريرة	٥٥٧/٢
«إنما جعلت الشفاعة لأهل الكبائر من أمتي»	أنس	٧٤/٥
«إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين، قالوا نحن ناس	جابر بن عبد الله	٣٥١/٢٤
«إنما سماهم الله تعالى الأبرار؛ لأنهم بروا الآباء والأبناء،	ابن عمر	٢٤/٢٩
«إنما سمي الخضر خضرًا لأنه جلس على فروة بيضاء	أبو هريرة	١٩٨/١٧
«إنَّما سُمِّي المتقون لتركهم ما لا بأس به، حِذرًا للوقوع فيما	-	٤٩/٣
«إنَّما سميت الجمعة، لأنَّ آدم عليه السلام جمع فيه خلقه»	سلمان	٣٩١/٢٦
«إنما عنوا هارون النبي أخا موسى عليهما السلام، لأنها	-	٣٦٩/١٧
«إنما مثل أصحابي في الناس مثل الملح في الطعام، فلما	الحسن البصري	٤٣٥/١٠
«إنما مثل المنافق مثل الشاة العايرة بين الغنمين، تفر إلى	ابن عمر	٥٦/١١
«إنما هما نجدان، نجد الخير، ونجد الشر، فما يجعل نجد	الحسن	٣٩٨/٢٩
«إنما هو شيء دسره البحر»	-	٢٢٠/٢٥
«إنما هي المصيبات، تكون في الدنيا»	أبو بكر الصديق	١٣/١١
«إنما يجرجر في بطنه نار جهنم»	-	١٠٢/١٠
«إنَّما يُجرجِرُ في بطنِهِ نارَ جهنم»	-	٣١٨/٤
«إنّه أتاني داع من الجنّ، فذهبت أُقرئهم القرآن»	ابن مسعود	١٣٢/٢٤
«إنه أوّاه»	الحسن بن مسلم بن يناق	٩٩/١٤

«إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاء فلا	ابن عباس	٤٨١/١٣
«إنه سيحال بيني وبينها»	سعيد بن جبير	٣٥٢/١٦
«إنه كالختم على الكتاب»	-	٤٧٤/٢
«إنّه كان يقول في كتاب الله ما يقول!»	سعيد بن جبير	٨٥/١٣
«إنّه لا يحلّ لي من هذا المغنم مثل هذا إلاّ الخمس،	عمرو بن عبسة	١٠٤/١٣
«إنه ليس لأحد أن يدخل البيت ليلًا، إنَّ هذه الكعبة بحيال	عائشة	١٣/٢٥
«إنه ليس من هذه الأديان من يذكر الله تعالى»	ابن مسعود	١٧٨/٩
«إنه ليهون يوم القيامة على المؤمن حتى يكون أخف عليه من	-	٣٩٤/١٩
«إنه ما نزل عليّ القرآن إلا آية آية وحرفًا حرفًا، خلا سورة	عائشة	١٥٨/١٣
«إنه نزل عليَّ سورة فقرأ {بسم الله الرحمن الرحيم}»	أنس	٣٥٥/٣٠-٣٥٦
«إنها رؤيا حق، إن شاء الله، فألقها على بلال، فإنه أندى منك	عبد الله بن زيد	٤٠٣/١١
«إنها ستكون فتنة»	علي	٨٤/٩
«إنها طيبة، وإنها تنفي الخبث، كما تنفي النار خبث الفضة»	زيد بن ثابت	٥٠٤/١٠
«إنها لا تقوم حتَّى تروا قبلها عشر أمارات: الدخان، ودابة	حذيفة بن أسيد، البراء بن عازب	٢٧٤/١٢
«إنها من الوجه»		١٩٠/١١
«إنَّها نُسخت البارحة»	أبو أمامة بن سهل	١١/٤
«أنهاكم عن قتل الهدهد فإنه كان دليل سليمان»	أنس	٢١٤/٢٠
«إنّهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام، إنّما بنو هاشم وبنو	جبير بن مطعم	١٠٢/١٣
«إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»	أنس	٦٤/٢٠

«إني أحب أن أراك في صورتك التي تكون فيها في السماء»	ابن عباس	٥٠١/٢٨
«إني إذا خلوت وحدي سمعت نداءً»	عمرو بن شرحبيل	٤٢/٣٠
«إني استأذنت ربي أن أزورها فأذن لي، واستأذنته أن استغفر	أبو هريرة	٨٧/١٤
«إني تارك فيكم ثقلين لن تضلوا ما تمسَّكتم بهما، كتاب الله،	زيد بن أرقم	٣٣٥/٢٥
«إني تارك فيكم كتاب الله، (هو حبل) الله، من اتبعه كان على	زيد بن أرقم	٨٨/٩
«إني جاورت بحراء، فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت	جابر بن عبد الله	١٠/٢٨
«إني خلقت عبادي كُلُّهم حنفاء»		٤٩٣/٢٦
«إني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت»		٢٥٦/١١
«إني رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلًا من أمتي، والنبيون	عبدالرحمن بن سمرة	٢٢١/١١
«إني رأيت في المنام كأن جبريل عند رأسي وميكائيل عند	جابر بن عبد الله	١٩٨/١٤
«إني رأيت فيما يرى النائم كأن عتاب بن أسيد أتى باب	المسيب بن شريك، الكلبي	٤٥٥/١٦ -٤٥٦
«إني رأيت ليلة القدر ثم أنسيتهان ورأيت مسيح الضلالة،	الفلتان بن عاصم الجرمي	٧٩/٣٠
«إني عند الله في أمِّ الكتاب لخاتم النبيين، وإنَّ آدم لَمُنْجدلٌ	-	١٢٧/٤
«إني قد رأيت في منامي بقرًا، فأولتها خيرًا، ورأيت في ذباب	-	٢٠١/٩
«إني لا أصافح النساء، إنَّما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة	أميمة بنت رقيقة	٣٢٠/٢٦
«إني لا أملكهم؛ إنما لي نصيبي منهم، ولكن ائتيني غدًا	قتادة	٢٦٠/١٣
«إني لأراكم تقرءون خلفي»	عبادة بن الصامت	٥٢٣/٢
«إني لأرجو أن تكون أمتي شطر أهل الجنة»		٤٢٥/٢٥
«إني لأرجو أن لا يدخل النار إن شاء الله أحد شهد بدرًا	حفصة	٤٣٩/١٧

«إني لأعلم آية لو أخذ بها الناس لكفتهم {ومن يتق الله	أبو ذر	٥٦٣/٢٦
«إني لم أبعث لأُعَذِّب بعذاب الله، وإنّما بُعثت بضرب	القاسم بن عبدالرحمن	٣٦/١٣
«إني مخبرك خبرًا، ولا عليك ألا تعجلي حتى تستأمري	عائشة	٤٠٨/٢١
«إني والله، أعلم أنكم لتعلمون أني رسول الله»		٩١/١١
«اهج المشركين، فإن جبريل عليه السلام معك»	البراء بن عازب	١٥٢/٢٠
«أهكذا تفعل برسولك»	راشد بن سعد	٢٨٧/٩
«أهل الجنة عشرون ومائة، منها ثمانون من هذه الأمة»	بريدة	١٥٣/٩
«أو تحبين ذلك؟»	أم حبيبة	٢٠١/١٠
«أو مسلمًا فإني أعطي الرجل وغيره أحب إليَّ منه من خشية أن يكب في النار على وجهه»	سعد بن أبي وقاص	٤١٠/٢٤
«أَوَ يفعلون ذلك؟»	العباس بن عبد المطلب	٣٥٨/٢٣
«أوجب طلحة الجنة»	عائشة	٣٧٦/٢١
«أوحى الله سبحانه إلى موسى بن عمران: أن من داوم على	أنس وجابر	٦٩/٧
«أوحي إلي أن من قرأ {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل	عمر بن الخطاب	٣١٤/١٧
«أوفوا للحلفاء بعهودهم التي عقدت أيمانكم»	-	٢٨٥/١٠
«أَوَفي شك أنت يا ابن الخطّاب؟ أولئك قوم عُجِلت لهم	عمر بن الخطاب	٩٩/٢٤-١٠٠
«أول الآيات: الدجال ونزول عيسى ونار تخرج من قعر	حذيفة بن اليمان	٢٥٤/١٨
«أول شيء خلق الله القلم من نور مسيرة خمسمائة عام،	ابن عمر	٤٨/٢٤
«أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي، الرؤيا الصادقة في	عائشة	٣٤/٣٠
«أوَّل ما يُرفعُ من هذه الأمَّة الخُشُوع»	شداد بن	٦١/٢٦

	أوس	
«أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود عليه السلام»	أبو موسى	٢٨٣/٢٠
«أول من أذن في السماء جبريل، فسمعه عمر بن الخطاب»	أبو شجرة	٤٠٤/١١
«أول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الأمة عمر بن الخطاب،	زيد بن ثابت	٣٠٦/٢٧
«أول من يكسى حُلّة من النار إبليسُ فيضعها على حاجبيه	أنس	٣٧٢/١٩
«أولئك العصاة»	جابر	٥٠٣/٤
«أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى»	قتادة	١٧٦/٢٨
«أي آية؟»	عائشة	١٤/١١
«أيُّ شيءٍ تحبون أن آتيكم به؟»	القرظي والكلبي	١٧٦/١٢
«أي شيء قلت لكُنَّ؟»	أنس	٥٨/١٠
«أيْ عمّ؛ إنك أعظم الناس عليّ حقًا، وأحسنهم عندي يدًا،	المسيب بن حزن	٨١/١٤
«أي يوم هذا؟»	ابن عباس، أبو بكرة	٤٤٠/١١
«أيؤذيك هوام رأسك؟»	كعب بن عجرة	١٣٦/٥
«إياكم (وهذين الكعبين المشئومين) فإنهما من ميسر العجم»	عبد الله	٥٥٢/٥
«إيّاكم والحذف فإنه لا ينكأ العدو ولا يصيب الصيد ولكن	-	٤٠/٢١
«إياكم والدَّين، فإنه هَمٌ بالليل، ومَذَلَّةٌ بالنهار»	أنس	٤٧٥/٧
«إياكم والسرف في المال والنفقة، وعليكم بالاقتصاد، فما	أبو أمامة	١٢٤/٢٢
«إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث، ولا تجسسوا، ولا	أبو هريرة	٣٨٣/٢٤
«إياكم واليمن الفاجرة، فإنها تدع الديار بلاقع من أهلها»	علي	٤٥٠/٨
«أيام منى أيام أكل، وشرب، وذِكْرِ الله»	أبو هريرة	٢٥٩/٥
«آية العز ﴿وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا﴾ الآية»	معاذ بن أنس	٥١٣/١٦
«أية آية؟»	أبو بكر الصديق	١١/١١

«أيسرك أن تأخذه؟»	أبو هريرة	٥٨/٧
«أيعجز أحدكم أن يتخذ كل صباح ومساء (عند الله عهدًا»	ابن مسعود	٤٦٢/١٧
«أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة»	أبو الدرداء	٤٨٦/٣٠
«أيُّكم قرأ {سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى}؟»	عمران بن حصين	٥٤٨/٢
«أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس، فحرام	ثوبان	٥٣٧/٢٦
«أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة»		٣٦١/٢٥
«أيَّما داعٍ دعا إلى الهدى فاتبع عليه وعمل به فله مثل أجور	الحسن	٢٥/٢١
«أيما رجل شد (عضد امرئ) من الناس في خصومة لا علم	أبو الدرداء	١١٠/١٩
«أيما رجل مات، وترك ذريَّة طيبة، آجره الله تعالى مثل أجور	أنس	٢٨٠/٨
«أيما صبيٍّ حج ثم بلغ الحنث فعليه حجة أخرى، وأيما عبد	ابن عباس	٣٢/٩
«أين السابقون؟»	معاذ بن جبل	٢٤/١٤
«أينفعك ذلك»	أبو أيوب الأنصاري	١١٨/٢٣
«أينما أدركتك الصلاة تيممت وصليت»	-	٣٦١/١٠
«أيُّها الناس أربَعُوا على أنفسكم إنّكم لا تدعون أصمَّ ولا	أبو موسى	٣٧٦/١٢
«أيها الناس إنَّ الله قد افترض عليكم الجمعة في يومي هذا		٤١٤/٢٦
«أيُّها الناس إنَّ لكم معالم فانتهوا إلى معالمكم، وإنَّ لكم	جابر	٤١٥/٢٦
«أيها الناس إنه لم تكن فتنة في الأرض أعظم من فتنة	أبو أمامة الباهلي	٢١٨/٢٣-٢١٩
«أيُّها الناس لا تصوموا فإنَّها أيام أَكْلٍ وَشَربٍ وبِعالٍ»	جعفر بن محمد	٤٩٣/٢٥
«أيها الناس! ما هذه الكتب التي تكتبون؟ أكتاب غير كتاب	عبد الله بن عمرو	٤٧٢/١٦
«بئس العبد عبد الله»	-	٥٢٩/١٥
«بئس القوم قومًا يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس،	ابن مسعود	١٧٧/٨
«بئس ما صنعتم هما من أهل ميثاقي وهذا الذي معكم من		٣٤١/٢٤

«بادروا بالأعمال سبعًا، ما تنتظرون هل هو إلاَّ فقر مُنْسٍ، أو	أبو هريرة	٢٥٤/٢٥
«بارك الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت»	عبدالرحمن بن عوف	٥٠٦/١٣
«بارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت»	-	٢٢٦/٧
«بأنْ تُوحِّد الله لا تشرك به شيئًا وأن تكسر الأصنام وتوصل	أبو أمامة	٣١/٢٦
«بخ بخ! ذلك مال رابح لك، وقد سمعت ما قلت، وإني	أبو طلحة	٤٩٦/٨
«بَدْءُ أسماءٍ وفواتِحُ سُوَرٍ»	أنس	١٦٠/٢٣
«برئ من الشُّح مَنْ أدَّى الزَّكاة، وأقرى الضَّيفَ وأعطى في	أنس	٢٣٤/٢٦
«بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فسر على بركة الله بمن	-	٤١١/٥
«بسم الله» (لمن وضع رجله على الركاب)	علي	٤١٣/٢٣
«بعثت أنا والساعة كهاتين- وأشار بأصبعيه- إن كادت		١١/١٦
«بُعثت على إثر ثمانية آلاف نبيٍّ: أربعة آلاف من بني	أنس	٣٣٠/٨
«بعثت على إثر ثمانية آلاف نبيٍ، أربعة آلاف من بني	أنس	١٤١/٤
«بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق»		٦٣٢/١٢
«بعثت ليتمم بي مكارم الأخلاق»	أبو هريرة	١٥٥/٢٧
«بكروا بالصلاة في يوم الغيم، فإنه من فاتته صلاة العصر	بريدة بن الحصيب	٣٨٨/٦
«بل أستأني بهم»	ابن عباس	٣٦٦/١٦
«بل الله خير وأبقى وأجلُّ وأكرم»	علي بن الحسين	٣٠٢/٢٠
«بل إلى كتاب الله»	السدي	١٨١/٨
«بل آمنوا بالله، ورسوله محمد، وكتابه القرآن، وبكل كتاب	ابن عباس	٤٤/١١-٤٥
«بل أنا أقتلك إن شاء الله»	-	٢٩٨/٩
«بل أنتم الكرارون، إنّا فئة المسلمين»	ابن عمر	٤٧/١٣
«بل بعثت رحمة للعالمين»	-	٤٩٨/١٧
«بل نقفهما حتى يقدم سعد وعتبة، وإن لم يقدما قتلناهما	-	٤١٥/٥

«بلى وأنا على ذلك من الشاهدين»	قتادة	٢٨/٣٠
«بلى! وأنا والله لأستغفرن لأبي، كما استغفر إبراهيم لأبيه»	قتادة	٨٩/١٤
«بلى»	-	٨٧/٤
«بلى» - لما سئل عن عيسى أنه كلمة الله	-	٤٣/٨
«بلى» (لمن سأله: تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟)	-	٥٤٠/١٨
«بهذا أمرني ربي»	أنس	٥١٧/١٥
«بينا أنا في المسجد الحرام، في الحجر (عن البيت) بين	أنس ومالك بن صعصعة والحسن	١٧٦/١٦ -١٧٨
«بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون علي وعليهم قمص، منها	أبو سعيد	٤٥٠/٩
«بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ سطع لهم نور»	جابر بن عبد الله	٢٩٣/٢٢
«بينما رجل يصلي إذ مرت به امرأة فنظر إليها وأتبعها بصره	أبو هريرة	١٤٧/١٩
«بينما رجل مستلق على فراشه إذ رفع رأسه فنظر إلى النجوم	أبو هريرة	٥٥٤/٩
«بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب»	الحسن البصري	٣٩/٢٥
«بيني وبينكم التوراة؛ فإن فيها الرجمَ»	ابن عباس	١٨٣/٨
«بيوت الأنبياء»	أنس وبريدة	٢٧٤/١٩
«تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما	عبد الله	١٠٤/٥
«تابعوا بين الحج والعمرة؛ فإن متابعة ما بينهما تزيد في	عامر بن ربيعة	٢٤٠/٤
«تبًا للذهب، تبًا للفضة!»	سالم بن أبي الجعد	٣٢١/١٣
«تبدل في ساعة مائة مرة»	ابن عمر	٤٢٠/١٠
«تُبعث كلُّ نفس على ما كانت عليه»		٣٣٤/١٢
«تبكي السماء من رجل أصح الله جسمه وأرحب جوفه	زيد بن أسلم	١٨٤/٢٧

«تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقُطرَبُّل والصّراة يجتمع فيها	جرير بن عبد الله	٣٢٧/٢٣
«تتخذونه زبيبًا»	فيروز	٥١٨/٥
«تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبيًا أو مملوكًا	رجل من بني وائل	٤٠٨/٢٦
«تحاجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويت	أبو هريرة	٢٤٦/٣
«تحاجَّت الجنةُ والنارُ فقالت النارُ: أوثرتُ بالمتكبرين	أبو هريرة	٤٧٩/٢٤
«تحاجت الجنة والنار، فقالت النار: أوثرت بالمتكبرين	أبو هريرة	٣٢٠/١٨
«تحرم التجارة عند الأذان يوم الجمعة ويحرم الكلام عند	جابر	٤٠٩/٢٦
«تختمون يوم القيامة على أفواهكم الفدام»	معاوية بن حيدة	٢٩٨/٢٢
«تخرج الدابة ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما	أبو هريرة	٣٢٩/٢٠
«تخرج النائحة من قبرها يوم القيامة شعثاء غبراء مسودة	أنس	٣٢٧/٢٦
«تخرج دابة الأرض من أجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني	أبو هريرة	٣٣٤/٢٠
«تدرون من مفلس أمتي، قلنا نعم من لا مال له. قال لا	أبو هريرة	٥٨/٢٣
«تراصوا بينكم في الصفوف ولا يتخللكم الشياطين كأنها		٣٤٩/٢٦
«تراصوا في الصفوف ولا يتخللّكم الشيطان كأولاد	-	٣٩٥/١٣
«ترى الشمس؟»	ابن عباس	٥٠٥/٧
«تريد أن تميتها موتات قبل أن تذبحها»	عكرمة	١٤١/١١
«تزوج صغراهما وقضى أوفاهما»	سعيد بن جبير	٤٤٢/٢٠
«تزوجوا أبكارًا فإنهن أعذب أفواهًا وأفتح أرحامًا وأثبت	جعفر بن محمد عن أبيه عن جده	١٨٧/١٩
«تزوجوا الزرق فإن فيهن يمنًا»	جعفر بن محمد عن أبيه عن	١٨٨/١٩

	جده	
«تزوجوا ولا تطلقوا؛ فإن الطلاق يهتز منه العرش»	علي	٥٣٥/٢٦
«تسج ببردي الحضرمي الأخضر، ونم على فراشي؛ فإنه لا	-	٣١٤/٥
«تسعة أعشار الرزق في التجارة، والجزء الباقي في السابياء»	-	٢٧٢/٢
«تسمّوا باسمي ولا تكنوا بكنيتي»	أنس	٣٠٦/٩
«تسوّموا فإن الملائكة قد تسوّمت بالصوف الأبيض في	عمير بن إسحاق	٢٣٣/٩
«تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه،	أبو سعيد	٥٦٤/١٨
«تصدق به»	أبو سعيد ، مقاتل	١٠٦/٢١
«تصدقن، ولو من حليكن»	-	٧٦/١٠
«تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرج إلا إيمانًا بالله	أبو هريرة	٤٠٢/١٣
«تعال يا أُبي»	أبو هريرة	٦٠/١٣
«تعبد الله ولا تشرك به شيئًا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة،	أبو أيوب الأنصاري	٢٧٠/١٥
«تعلَّموا البقرة وآل عمران فإنهما الزهراوان، وإنهما يأتيان	العرس بن عميرة	١٤/٨
«تعلموا البقرة، فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة ولن	بريدة بن الحصيب	١٥/٣
«تعلموا العلم، فإن تعلمه لله خشية، ومدارسته تسبيح،	أنس	١٦٣/٨
«تفتح يأجوج ومأجوج فيخرجون كما قال الله {وهم من كل	أبو سعيد	٢٨٦/١٧
«تفكروا في الخلق ولا تفكَّروا في الخالق فإنه لا يُحيط به	أبو هريرة	١٦٥/٢٥
«تقطع الآجال من شعبان إلى شعبان، حتّى إنّ الرجل ليَنكِح	عثمان بن محمد بن المغيرة	٥٠٩/٢٣
«تقول النار للمؤمن يوم القيامة: جز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك	يعلى بن منبة	٤٤٢/١٧
«تكاثر الأموال جمعها من غير حقها، ومنعها من حقها،	ابن عباس	٢٣٠/٣٠

«تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»	عمر بن الخطاب	١٠٤/١١
«تكلم أربعة وهم صغار: ابن ماشطة بنت فرعون، وشاهد	ابن عباس	٥٧٨/١٤
«تكلم»	أبو هريرة ، زيد بن خالد	١٢٩/١٠
«تلا قول الله في إبراهيم {فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٨٠/٢٩
«تلك العُزَّى ولن تُعبدَ أبدًا»	-	١٢٠/٢٥
«تلك عاجل بشرى المؤمن»	عبادة بن الصامت	٢٤٣/١٤
«تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم حتى بالسقط»	-	١٦٣/١٩
«تناكحوا تكثروا، فإني أباهي بكم الأمم يوم القيامة حتى	-	٥٤٠/٤
«تنزيه الله عن كل سوء»	طلحة بن عبيد الله	١٧٥/١٦
«تُنصَب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة»	أنس	٢٢/٢٣
«ثلاث من أصل الإيمان: الكف عمن قال: لا إله إلا الله»	أنس	٦٣/٥، ٣٩٤
«ثلاث من جاء بهن مع إيمان دخل الجنة، من أي أبواب الجنة	جابر بن عبد الله	٣٦٥/١١
«ثلاث من حافظ عليهن فهو ولي الله حقًا، ومن اختانهن فهو	عبد الله بن عمرو	٢١٩/٢٩
«ثلاثٌ من فعلهن فقد أجرم: من أعقد لواءً في غير حق»	معاذ بن جبل	٣٠٢/٢١
«ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صلّى وصام وزعم أنه	الحسن	٤٩٨/١٣
«ثلاث من كن فيه فهو منافق: إذا حدث كذب، وإذا اؤتمن	أبو هريرة	٥٠٠/١٣
«ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صلى وصام»	الحسن البصري	٤٣٣/٨، ٥٠٤/١٣
«ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء		٢٧/٢٤

«ثلاثة حق على الله تعالى عونهم: رجل خرج في سبيل الله،	أبو هريرة	٢١٧/١٩
«ثلاثة كلهم لهم أجران: رجلٌ كانت له أمة فعلمها»	أبو موسى	١١١/٢٦
«ثلاثة لا يكترثون للحساب، ولا يفزعهم الصيحة، ولا	ابن عباس	٤٠٥/١١
«ثلاثة من أصل الإسلام: الكف عمن قال لا إله إلا الله»	أنس	٥٢٦/١٠
«ثلاثة يدعون الله فلا يستجاب لهم: رجل كان له دين فلم	أبو موسى	٤٩٠/٧
«ثلاثة، لا يكلمهم الله، ولا ينظر إليهم يوم القيامة، ولا	أبو هريرة	٤٤٨/٨
«ثلاثمائة وثلاثة عشرة وبقيتهم أنبياء»	أبو ذر	٢٥٧/٢٩
«ثم أنتم يا خزاعة قد قتلتم هذا القتيل من هذيل، وأنا والله	أبو شريح الخزاعي	٣٦٦/٤
«جئت بالحنفية دين إبراهيم»	سعيد بن المسيب	٥٩٧/١٢
«جئت بالحنيفية؛ دين إبراهيم عليه السلام»		٤٧/١٤
«جئت تسأل عن البر والإثم؟»	وابصة بن معبد	١٢٩/١١
«جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد »	ابن مسعود	١٢٦/٢٢
«جاء جبريل عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام فراح به	عبد الله بن عمرو	١٥٦/١٦
«جاء جبريل فأقرأني هذه الآية: {كلا إذا دكت الأرض دكا	أبو سعيد	٣٥٣/٢٩
«جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام فقال له: أجب	أبو هريرة	٢٦٢/١١-٢٦٣
«جاءني جبريل عليه السلام فصلى بي الظهر حين زاغت	أبو هريرة	٤١٩/١٦-٤٢٠
«جاورت بحراء فلما قضيت جواري؛ أقبلت في بطن الوادي	جابر بن عبد الله	١٥/٢٨
«جعلت لي الأرض مسجدا، وترابها طهورًا»	-	٣٧٤/١٠
«جماع التقوى في قول الله عز وجل: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ	-	٤٥/٣
«جنان الفردوس أربع: جنتان من فضة أنيتهما وما فيهما،	عبد الله بن قيس	٣٠١/١٧

«جنبوا مساجدكم غلمانكم ومجانينكم»	معاذ بن جبل	٩٩/٤
«جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين»		٣٥١/٢٥
«جنتان مِن فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما	أبو موسى	٣٥١/٢٥
«جند من جند الله ليسوا بملائكة لهم رؤوس، وأيد، وأرجل،	ابن عباس	٣٤٦/٢٨
«جهله»	صالح بن مسمار	١٢/٢٩
«حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى صلاة العصر»	حفصة	٣٧٨/٦
«حبك إياها يدخلك الجنة»	أنس	٤٩٣/٣٠ - ٤٩٤
«حتى تستحد المغيبة، وتمتشط الشعثة»	جابر	١٩٩/٢٩
«حجر الله تعالى على كل صاحب بدعة أن يتوب»	أنس	٥٥/٢٧
«حجوا قبل أن لا تحجوا، فإنه قد هدم البيت مرتين، ويرفع	ابن عمر	٥٥/٩
«حرمت الجنّة على من ظلم أهل بيتي وآذاني في عترتي،	علي	٣٥٥/٢٣
«حرمتِ عليه»		١٢١/٢٦
«حسبك من نساء العالمين أربع: مريم ابنة عمران، وآسية	أبو هريرة	٢٥٦/٨
«حصباه الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر، والدر	-	٣٦٠/٣٠
«حضرت رسول الله وقد ذكرت عنده الكهانة»	أُبيّ	٤٤٠/١٥
«حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»	أنس	٩٩/٨
«حق الضيافة ثلاث ليال فما فوق ذلك فهو صدقة»	-	٣٤٠/٤
«حقًّا أقول لم يكن لقمان نبيًّا ولكن عبد صمصامة كثير	ابن عمر	١٩٩/٢١
«{حق تقاته}: أن يطاع فلا يعصى، وأن يذكر فلا ينسى، وأن	ابن مسعود	٧٣/٩
«حم اسم من أسماء الله عز وجل وهي مفاتيح خزائن ربك»	عكرمة	١٥٨/٢٣
«حملة القرآن هم المحفوفون برحمة الله، الملبسون نور الله»	عائشة	٢٢٦/٢
«حُورٌ بيضٌ عينٌ ضِخَام العيون»	أم سلمة	٤٤٠/٢٥
«خدعهما مرتين، خدعهما في الجنّة، وخدعهما في		٦٢٧/١٢
«خذ من كل حالم دينارا»	-	٧١/١٠

«خذ هذه ، فاضرب بها الحائط؛ فإن هذا شراب من لا يؤمن	أبو هريرة	٤٨٩/٥
«خذوا العلم قبل أن يذهب»	أبو الدرداء	٣٣٤/١٥
«خذوا جُنتكم»	ابن عمر	١٥٥/١٧
«خذوا عني مناسككم»	-	١٩٧/٥
«خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا، الثيب	-	١٢٧/١٠
«خذوا ما وجدتم وليس لكم إلا ذلك»	-	٤٤٠/٧
«خذوه فإنه خبيث الجيفة خبيث الدية»	-	٤١٦/٥
«خر الدموع في وجه داود عليه السلام خرير الماء في	الأوزاعي	٥١١/٢٢
«خرج رجل يتبختر في الجاهلية عليه حُلّة فأمر الله عز وجل	ابن عمرو	٢١٦/٢١
«خلطتم عليّ القرآن»	ابن مسعود	٥٤٣/٢، ٥٤٥
«خلق الله الأرض يومَ الأحد، والسماءَ يومَ الاثنين، وخلق		٤٩٣/٢٤
«خَلَقَ الله الحُورَ العِينَ من الزَّعْفَرَانِ»	أنس	٤٤١/٢٥
«خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة»	عائشة	٤٧٦/٢٥
«خلق سبحانه فرعون في بطن أمه كافرًا، وخلق يحيى بن زكريا في بطن أمه مؤمنًا»	ابن مسعود	٤٨٩/٢٦
«خَمّروا آنيتكم، وأوكوا أسقيتكم، واكفتوا صبيانكم،	جابر	٢٨٣/٢٨
«خمس بخمس»	ابن عباس	٣٨/٢٩
«خمس جِدُّهن جد، وهزلهن جد: الطلاق، والعتاق،	أبو هريرة	٢٤٣/٦
«خمس صلوات في (اليوم والليلة) »	طلحة بن عبيد الله	٤٠٦/٦
«خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من جاء بهن لم	عبادة بن الصامت	٤١٠/٦
«خمس صلوات»	أنس	٤٠٣/٦
«خمس ليس على المحرم في قتلهن جناح الغراب،	ابن عمر	٥٠٤/١١-٥٠٥
«خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من	أبو الدرداء	٥٨٧/٢١

«خمس يقتلهن المحرم: الحية، والفأرة، والحدأة، والغراب	عائشة	٥٠٥/١١
«خمسة تكلموا قبل إبّان الكلام: شاهد يوسف، وولد ماشطة	-	٣٧٣/١٧
«خيار الرجال من أمتي خيرهم لنسائهم»	ميمونة زوج النبي ﷺ	١٩١/٦
«خير المال سكة مأبورة ومهرة مأبورة»	-	٣٨٠/١٥
«خير المال مهرة مأمورة، وسكة مأبورة»		٣٠٣/١٦
«خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، ثم	عمران بن حصين	١٤٦/٩
«خير الناس، وخير من يمشي على جديد الأرض	ابن عباس	٢٧٢/٢
«خير النساء امرأة إن نظرت إليها سرتك، وإن أمرتها	أبو هريرة	٢٩١/١٠
«خير النكاح أيسره»	عقبة بن عامر	١٥٩/١٠
«خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وشر صفوف	-	٤٥٦/١٥
«خير يوم طلعَت فيه الشمسُ يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه	أبو هريرة	٤٢٢/٢٦
«خيرات الأخلاق حسان الوجوه»	أم سلمة	٣٧٨/٢٥
«دابة الأرض طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب»	حذيفة	٣٢٨/٢٠
«دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة»	-	٩٤/٥
«دعه فإن يُرِد الله به خيرًا يهده»	ابن عباس	٢٤١/١٥
«دعْهُ فإنه أوّاه»	أبو ذر	١٠٠/١٤
«دعوها فإنها أواهة»	أنس	٩٤/١٤
«دعوهم»	-	١٨/٨
«دعي الصلاة أيام أَقْرَائِكِ»	عائشة	١٧٠/٦
«دعيها فقد حجبتك من النار، وإذا سمعت بشيء قد جاءني	شهر بن حوشب	٤٩٨/٨
«ذاك إنَّ جبريل عليه السلام أتاني بكهيئة المرآة البيضاء فيها	أنس	٤٢٤/٢٦
«ذكاته ذكاة أمه»	أبو سعيد	١١٥/١١
«ذكر الله إياكم أكبر من ذكركم إياه»	ابن عمر	٥٧/٢١

«ذكر الله علم الإيمان، وبراءة من النفاق، وحصن من	-	٥٥١/٩
«ذكر الله على كل حال أحسن وأفضل والذكر	ابن مسعود	٥٩/٢١
«ذلك بيننا وبينكم إن شاء الله»	-	٤٤٠/٩
«ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»	ابن عباس	٣٠٨/٨
«ذلكم العرض، من نوقش الحساب عذب»	عائشة	١٠٤/٢٩
«ذهب المفطرون بالأجر اليوم»	أنس	٥٠٥/٤
«رأسه حُبُك حُبُكٌ»		٥١٥/٢٤
«رأيت على باب الجنة مكتوبًا: القرض بثمانية عشر،	أبو أمامة	٤٦٣/٦
«رأيت على كل ورقة منها ملكًا قائمًا يسبح الله عزَّ وجل»	-	١١١/٢٥
«رأيت فيما يرى النائم كأن الملائكة حملت عمود الكتاب	أبو قلابة	١٥٩/١٨
«رأيت فيما يرى النائم كأنَّ في يدي سوارين من ذهب،		١٤٧/١٢ -١٤٨
«رأيت قصورًا مشرفة على الجنة فقلت: يا جبريل، لمن	أنس	٢٧٠/٩
«رأيت قومًا من أمتي ما خلقوا بعد، وسيكونون فيما بعد اليوم	أبو برزة الأسلمي	٤٦٦/١٩
«رأيت ليلة أُسري بي خشبة على الطريق، لا يمرّ بها ثوب	أبو هريرة	٤٤٢/١٢
«رأيت ليلة أسري بي على ساق العرش الأيمن مكتوبًا لا إله	أبو الحمراء	١٨٠/٢٣
«رأيت ليلة أسري بي قومًا لهم مشافر كمشافر الإبل،	-	١٠٤/١٠
«رأيت نورًا أنَّى أراه»	أبو ذر	٩٩/٢٥
«رأيت نورًا»	أبو سعيد	١٠٠/٢٥
«رأيتني يتبعني غنم سود ثم أتبعها غنم عُفر أولها يا أبا بكر»	علي	٣٧٧/٢٦
«رأيته مرَّتين بفؤادي ولم أره بعيني»	محمد بن كعب	٩٨/٢٥
«رب احكم بالحق»	-	٢٨٥/١٨
«رب أدخلني الغار مدخل صدق) وأخرجني من الغار	محمد بن المنكدر	٤٥٢/١٦
«ربِّ زدني»	سفيان	٢٨٢/١٢

	الثوري	
«رب، زد أمتي»	-	٤٥٨/٦
«ربع المكاتبة»	علي	٢٢٤/١٩
«ربنا لك الحمد: اللهم العن فلانًا وفلانًا»	ابن عمر	٢٤٦/٩
«رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»	-	٤١٣/١٨
«رجل قتل: نبيًّا، أو رجلًا أمر بمعروف ونهى عن منكر»	أبو عبيدة بن الجراح	١٧٦/٨
«رجلان، حرٌّ وعبدٌ، أبو بكر وبلال»	عمرو بن عبسة	١٩/١٤
«رَحِمَ الله أَخِي لَوُطًا لَقَدْ كَانَ يأْوِي إِلى رُكنٍ شَدِيْدٍ»	-	٤٢١/١٤
«رحم الله أخي موسى ليس المخبَرْ كالمعاين، لقد أخبره الله		٥٣٣/١٢
«رحم الله أخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن	ابن عباس	٥٢/١٥
«رحم الله أم إسماعيل لولا أنها عجلت لكانت زمزم عينًا	-	٤٠٢/١٥
«رحم الله زكريا وما كان عليه مَنْ ورثه»	بشير بن نهيد	٣٣٥/١٧
«رحم الله يوسف لولا كلمتُهُ ما لبث في السجن بطول ما	الحسن	٢٦/١٥
«رحمة الله علينا وعلى أخي موسى، لو لبث مع صاحبه	أُبيّ	٢١٥/١٧
«رحمك الله إن كنت لأواهًا»	ابن عباس	٩٩/١٤
«ردُّوا عليَّ أبي فإني أَخْشَى أنْ تَفْعَل بِهِ قُرَيْشٌ ما فعلت	-	١٤١/٤
«رِضَا اللهِ تعالى مع رضاء الوالدين، وسخط اللهِ تعالى مع	عبد الله بن عمرو	٣١٤/١٦
«رفع القلم عن ثلاث...»	-	٢١٩/١٩
«رفع القلم عن ثلاث: عن الصبي حتى يبلغ، وعن المجنون	عائشة	٣١/٩
«رفع القلم عن ثلاثة»	-	٥٢٥/١٥
«رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه»	-	١٤٧/٦
«رفع عن أمتي الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه»	ابن عمر	٥٨٩/٧
«ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الأخير خير له من	حسان بن عطية	١٧٥/٩

«زملوهم بدمائهم، وكلومهم، فإنهم يحشرون يوم القيامة	عبدالرحمن بن أبي صعصعة	٤١٩/٩
«سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له»	عمر بن الخطاب	٢٠٥/٢٢
«سأخبركم غدًا»	-	٤٦٧/٢٩
«ساعة من عالم يتكئ على فراشه ينظر في علمه، خير من	جابر	١٦١/٨
«سأفسرها لك يا عليّ: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو	علي	٣٧٨/٢٣
«سأل موسى ربه عز وجل فقال: أيُّ عبادك أفقر؟ قال:	أبو هريرة	٥٦/٢٨
«سألت الله تعالى أن يجعلها أذنك يا علي»	عبد الله بن حسن	٢٨٨/٢٧
«سألت جبريل عليه السلام عن الإخلاص ما هو؟»	حذيفة بن اليمان	١٦٧/٤
«سألت ربي مسألة، وددت أني لم أكن سألته. قلت: يا رب	ابن عباس	٤٨٥/٢٩
«سام وحام ويافث»	سمرة	٣٥٦/٢٢
«سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر»	-	١٥٩/٥
«سُبّاق الأمم ثلاث لم يكفروا بالله طرفة عين»	أبو ليلى الأنصاري	٢٦٩/٢٢
«سبحان الله العظيم»	لم يذكر	٩/١٢
«سبحان الله سبحان الله لقد نطق بمثل نبوة، وإنه ليُحشَرُ يوم	-	٤٤٤/١٥
«سبحان الله مقلب القلوب»	-	٤٥٢/٢١
«سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه»	أم سلمة	٤٤٧/٣٠
«سبحان الله وبحمده، وأستغفر الله وأتوب إليه»	عائشة	٤٨٣/٧
«سبحان الله! إذًا لا تستطيعه، (أو لا تطيقه) ؛ هلَّا قلت»	أنس	٢٣٢/٥
«سبحان الله، فأين الليل إذا جاء النهار؟»	يعلى بن أبي مرة	٢٥٦/٩
«سبحان الله، ما كنت أرى أن شيئًا من الخلق هكذا»	-	١٥٠/٢٢
«سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين	أبو سعيد	٤٤٥/٢٢

«سبحان ربي الأعلى»	ابن عباس	٢٢٩/٢٩
«سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته»	أبو هريرة	٢٥٠/١٥
«سبحانك اللهم وبحمدك اغفر لي»	عائشة	٤٤٦/٣٠
«سبحانك اللهم وبحمدك، أستغفرك وأتوب إليك»	عائشة	٤٤٥/٣٠
«سبحانك اللهم وبحمدك، اغفر لي إنك أنت التواب»	ابن مسعود	٤٤٤/٣٠
«سبحانك اللهم وبلى»	البراء بن عازب	١٨٢/٢٨
«سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العدل،	أبو هريرة	٣٢٢/٧
«سبعون ألفًا يدخلون الجنة من أمتي بغير حساب»	ابن عباس	٤٢٦/٢٥
«سبق درهم مائة ألف»	أبو هريرة	٣٧٧/٧
«ستة يكفيهم الله بالدبيلة سراجٌ من نار تأخذ أحدهم حتى	-	٥١٩/١٣
«{سجين}: أسفل سبع أرضين»	البراء	٤٦/٢٩
«سر على اسم الله عز وجل، ولا تنظر في الكتاب حتى تسير	-	٤١٠/٥
«سرادق النار أربعة جدر كثف كل واحدة مسيرة أربعين	أبو سعيد	١١٦/١٧
«سرعة المشي تُذهب بهاء المؤمن»	ابن عمر	٢١٧/٢١
«سطع نور في الجنة، فقال الناس: ما هذا النور؟»	ابن مسعود	٤٤٤/٢٥
«سَلْ تعطه»	أبو هريرة	١١١/٢٥
«سَلْ واستفهم»	ابن عمر	٢٥٥/٢٨
«سلمان منا آلَ البيت»	عمرو بن عوف	١٩٢/٨
«سلوا الله لي الوسيلة، فإنها درجة في الجنة، لا ينالها إلا عبد	عبد الله بن عمرو	٣٠٦/١١
«سلوا الله من فضله، فإنه يحب أن يسأل، وإن من أفضل	-	٢٧٩/١٠
«سلوني تفقهًا، ولا تسألوني تعنتًا»	علي	٢٠٧/١١
«سلوني، فوالله لا تسألوني عن شيء ما دمت في مقامي هذا	أنس وأبو هريرة	٥١٣/١١
«سمّي شعبان لأنه يتشعب فيه خير كثير لرمضان»	زياد بن	٣٥٠/١٣

	ميمون	
«سُنّوا بهم سنة أهل الكتاب»	عبدالرحمن بن عوف	٢٨٠/١٣
«سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المهاجرين»	أبو الوقاص	٤١٢/١١
«سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من	مقاتل	١١/٢١
«سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام	جابر بن عبد الله	٣١٢/٥
«سيعيش هذا الغلام قرنًا»	عبد الله بن بسر	٣٠٥/١٦ -٣٠٦
«سيليكم بعدي ولاة: فيليكم البر ببره، ويليكم الفاجر	أبو هريرة	٤٤٩/١٠
«سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللين»	عقبة بن عامر	٢٣٥/٢٣
«شاهت الوجوه»	قتادة، ابن زيد	٤٩/١٣
«شاهد: يوم عرفة، ومشهود: يوم الجمعة»	أبو هريرة	١٤١/٢٩
«شاهداك أو يمينه»	الأشعث بن قيس	٤٤٠/٨
«شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على أهل الجنة»	أبو جعفر الباقر	٢٩٥/١٥
«شجرة في الجنة مسيرة مائة سنة، ثياب أهل الجنة تخرج	أبو سعيد	٢٨٦/١٥
«شر قتلى تظل السماء»	أبو أمامة	١٣١/٩
«شر ما أعطي العبد شح هالع، وجبن خالع»	أبو هريرة	٣٥٩/٢٧
«شراركم عزابكم»	أبو هريرة	١٧٣/١٩
«شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر؛ ملأ الله بيوتهم، أو	علي بن أبي طالب	٣٨٤/٦
«شهدت حلف المطيبين، وأنا غلام مع عمومتي، فما أحب	عبدالرحمن بن عوف	٢٨٦/١٠
سمع رسول الله ﷺ يقول: «﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾»	الزبير بن العوام	١٥٣/٨

«شهر رمضان شهر الله»	-	٤٤٠/٤
«شهرا عيدٍ لا ينقصان»	-	٥٣٧/٢٩
«شيبتني هود وأخواتها»	أبو جحيفة	٣٠٨/١٤
«شيبتني هود وأخواتها، الحاقة، والواقعة، وعمّ يتساءلون،	أبو بكر الصديق	٣١١/١٤
«شيطان يتبع شيطانًا»	أبو هريرة	١١٧/٣
«صارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة:	أنس	٥١٠/١٢ -٥١١
«صدق الله: {إنما أموالكم وأولادكم فتنة} رأيت هذين	بريدة	٥٠٩/٢٦
«صدقة السر تطفئ غضب الرب، وتطفئ الخطيئة كما يطفئ	-	٣١٩/٧
«صدقت ذلك من مدد السماء»	ابن عباس	٣١/١٣
«صدقتك على المسكين صدقة، وصدقتك على ذي الرحم	سلمان بن عامر	٣٣٣/٤
«صلِّ كذا وكذا، وصُم، فإذا غابت الشمس، فكل واشرب	عدي بن حاتم	٥٥٢/٤
«صلاة الوسطى صلاة العصر»	سمرة بن جندب	٣٧٢/٦
«صلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وحجّوا بيت ربكم، تدخلوا جنّة ربكم»	أبو أمامة	٥٤/٩
«صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله سبحانه بعثهم كما	أبو هريرة	٣٧٢/٥
«صلوا على صاحبكم»	زيد بن خالد	٣٨٩/٩
«صلوا على صاحبكم، فإنَّ عليه دينًا»	أبو قتادة	٤٦٦/٧
«صيد البر لكم حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم»	جابر بن عبد الله	٥١٠/١١
«ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا، وعلى جَنَبتي الصراط	نواس بن سمعان	٤٥٤/٢
«ضربة للوجه والكفين»	عمار بن ياسر	٣٨٠/١٠

«طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب»	-	١٦٩/٢٢
«طُوبى شجرةٌ غرسها اللهُ بيده، ونفخ فيها من روحه، تُنْبِتُ	قرة بن إياس	٢٨٧/١٥
«طوبى لأهل الشام»	زيد بن ثابت	٢٥٠/١١
«طوبى لمن رآني، ولمن رأى من رآني، ولمن رأى من رأى	أبو سعيد	١٤٧/٩
«طول القنوت»	-	٥٩/٤
«طول القنوت»	جابر بن عبد الله	٤٢٣/٦
«عباد الله حتى لا يعبد له اسم»	-	٢٨٠/٢
«عجائزكنَّ في الدنيا عمشًا رمصًا فجعلن أبكارًا»	أنس	٤٧٩/٢٥
«عجب ربكم من أَلِّكُم وقنوطكم»	-	٣٢٨/٢٢
«عَدْنٌ دار الله التي لم ترها عين، ولا سمعتها أذن، ولم تخطر	-	٤٧٢/١٣
«عذاب القبر» (تفسير قوله: ﴿ضنكًا﴾)	أبو هريرة	٧٨/١٨
«عذوق وعذوق لأبي الدحداح في الجنة»	-	٤٦١/٢٩
«عرج بي إلى سماء الدنيا، فأريت إبراهيم عليه السلام،	أبو أيوب الأنصاري	١٥٨/١٧
«عرضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعهم من أممهم»	ابن مسعود	٤٨٢/٢٥
«عرضت عليَّ أمتي في صورها في الطين، كما عرضت على	السدي	٤٨٢/٩
«عضة نملة أشد على الشهيد من مس السلاح»	ابن عباس	٤٣١/٩
«علق السوط حيث يراه أهل البيت»	ابن عباس	٢٩٤/١٠
«علمنيه ربي»	-	٤٩٦/١٤
«علّموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنّه أَيُّمَا مسلم تلاها وعلّمها	أُبيّ	٤٨٠/١٤
«على أصحاب الماشية حفظ الماشية بالليل، وعلى أصحاب	البراء	١٧٠/١٨
«على الألفة والخير والطير والميمون، دَفّفوا على رأس	معاذ بن جبل	١٩٥/١٩
«على الصراط»	عائشة	٤١٧/١٥
«على أنقابها ملائكة لا يدخلها الطاعونُ ولا الدَجَّالُ»		٤٩٠/٢٤
«على أيِّ شَيءٍ تُوقِدُون؟»		٢٦٨/٢٤

«على باب المسجد يوم الجمعة ملائكة يكتبون الأوَّل	أنس	٤٢٠/٢٦ -٤٢١
«عليّ بالرجل»	ابن عمر	٤٧٩/٥
«عَلَيَّ بذنوب من زمزم»	أبو مسعود	٤٨٦/٥
«على شيء قد فرغ منه يا عمر! جرت به الأقلام، ولكن كل	عمر بن الخطاب	٤٤٩/١٤
«على ملة إبراهيم»	ابن عباس	١٨٢/٨
«علي وفاطمة وابناهما»	ابن عباس	٣٤٨/٢٣
«عليك بالباءة»	ابن عجلان	٢٠٥/١٩
«عليك بالصعيد، فإنه يكفيك»	عمران بن حصين	٣٨٥/١٠
«عليكم بالعدس فإنه مبارك مقدس، وإنه يرقق القلب ويكثر	علي	٣٤٠/٣
«عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة،	على بن أبي طالب	١٦٥/٢٧
«عليكم بعلم الفرائض، فإنه نصف العلم، وهو أول علم	-	١٠٦/١٠
«عليكم بهذه الشجرة المباركة زيت الزيتون فتداووا به فإنه	عقبة بن عامر	٢٦٢/١٩
«عليّون في السماء السابعة تحت العرش»	البراء	٦٧/٢٩
«عمدًا فعلته، يا عمر»	بريدة بن الحصيب	١٨٧/١١ -١٨٨
«عمرة في رمضان تعدل حجة معي»	ابن عباس	٨٦/٥
«عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور»	سعيد بن عمير	٢٨٠/٧
«عن نور عظيم يخرون له سجدا»	أبو موسى	٢٣٣/٢٧
«عند ابن أم مكتوم»	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٥٥٢/٢٦
«عند الله احتسبك، ما رأيت قط أشرفَ منه، لقد رأيته بمكة	محمد بن	٢٣/١٤

	إسحاق	
«غبار المدينة يبرئ من الجذام»	سالم بن عبد الله	٣٢٤/٣٠
«غزا نبي من الأنبياء فقال للقوم: لا يتبعني رجل قد كان	أبو هريرة	٢٦٨/١١
«غلظ جلد الكافر اثنان وأربعون ذراعًا، وضرسه مثل أحد»	أبو هريرة	٤٢٣/١٠
«{فأبو أن يضيفوهما} قال: كانوا أهل قرية لئام»	أُبيّ	٢١٧/١٧ -٢١٨
«فاتحة الكتاب شفاء من السم»	أبو سعيد	٢٦٥/٢، ٥٠١
«فاتحة الكتاب عوض من كل القرآن والقرآن كله ليس منها	عبادة بن الصامت	٥٠٢/١٥
«فارس نطحة أو نطحتان ثم: لا فارس بعدها أبدًا، والروم	أبو عمرو الشيباني	١١٥/٢١
«فأعتق عن كل واحدة منهن رقبة إن شئت»	عمر بن الخطاب	٤٨٣/٢٨
«فأكون أنا أول من يرفع رأسه فإذا موسى آخذ بقائمة من	أبو هريرة	١٣١/٢٣
«فأما الذين سبقوا فأولئك يدخلون الجنة بغير حساب»	أبو الدرداء	١٩٤/٢٢ -١٩٥
«فإن عادوا لك، فعد لهم بمثل ذلك»	سعيد بن المسيب	٢٢٨/٨
«فإن قلب المرء مع ماله إن قدمه أحب أن يلحق به، وإن	عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي	١٨٧/٢٢
«فانطلق بي جبريل عليه السلام إلى رجال كثير، كل رجل	أبو سعيد	٤٠١/٧
«فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة،	أُبيّ	٢٠٤/١٧
«فانطلقوا حتى تنظروا أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟	-	٣٤٧/٢١
«فأين الذهب الذي دفعته إلى أم الفضل وقت خروجك من	ابن عباس	١٤٨/١٣
«فبينا أمشي سمعتُ صوتًا من السماء، فرفعتُ رأسي، فإذا	جابر بن عبد الله	٣٧/٣٠

«فتب إلى الله يا جُبَيْب»	عائشة	٧٠/٥
«فتر علي الوحي مرة فبينا أنا أمشي؛ إذ سمعت صوتًا من	جابر بن عبد الله	١٧/٢٨
«فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره	البراء بن عازب	٣٨٤/١٥
«﴿فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا﴾ أشد آية»	أبو برزة الأسلمي	٣٣٤/٢٨
«فصم شهرين متتابعين»	أبو هريرة	٤٧٤/١١
«فضل العالم على الشهيد درجة، وفضل الشهيد على العابد	جابر بن عبد الله	١٥٤/٢٦
«فضل القرآن على سائر الكلام، كفضل الله عز وجل على	أبو هريرة	٢٠١/٢
«فضَّل الله قريشًا بسبع خصال لم يعطها أحد قبلهم، ولا	أم هانئ	٣٠٤/٣٠-٣٠٥
«فضل صلاة الجميع على صلاة الفذ خمس وعشرون درجة	أبو هريرة	٤٢٧/١٦
«فضلنا على الناس بثلاث: جعلت الأرض كلها لنا مسجدًا،	حذيفة	٣٥٦/١٠
«فطلق أربعًا وأمسك أربعًا»	قيس بن الحارث	٣٠/١٠
«فقيرًا»	أبو سعيد الخدري	٢١١/٢٨
«فلعلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجّته من بعض»		٢٠٦/٢٤
«فلعله يقرأ سورة البقرة»	-	٥٧٢/٧
«فلم أرى عبقريا يفري فريه»	-	٣٦٧/١٧
«فلو أن قطرة من الزقوم قطرت»	ابن عباس	٧٧/٩
«فليلبس النعلين، فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين،	ابن عمر	٢٠٥/١١
«فما الذي أهلكك»	ابن عباس	٧٤/٦
«فما أنتم؟»	أنس	٢٦٥/٢٥
«فما تصنع بها؟»		١٦٦/٢٦
«فما رأيت؟»	-	١٢٠/٢٥

«فمجّد اللهُ نفسَه أنا الجبار أنا المتكبر أنا العزيز أنا الملك	عبد الله بن عمر	١١٦/٢٣
«فمن فعل من ذلك شيئًا فأقيم عليه الحد»	عبادة بن الصامت	٥٢٥/١٠
«فمنهم ظالم لنفسه.. الآية قال: «كلهم في الجنة»	أسامة بن زيد	٢٠٤/٢٢
سمعت النبي ﷺ يقرأ «فهل عسيتم إن وُلِّيتم..»	عبد الله بن مغفل	١٩٧/٢٤
«في آخر سورة البقرة آيات إنهن قرآن، وإنهن دعاء، وإنهن	محمد بن المنكدر	٥٧١/٧
«في الجنة»	عائشة	٧٦/٢٨
«في اللسان» (لما سئل: فيم الجمال)		٣٥٣/١١
«في الورود الدخول، لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها، فتكون	جابر بن عبد الله	٤٢٩/١٧
«في بطن المؤمن زاوية لا يملؤها إلا الحلوى»		٤٧٠/١١
«في شيء قد قضي عليهم»	عمران بن حصين	٤٢٢/٢٩
«في نار الله الحامية في نار الله الحامية، لولا ما يزعها من أمر	عبد الله بن عمرو	٢٥٢/١٧
«فيخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من»	أنس	٤٣٨/١٦
«فيم أنتم؟»	أبو هريرة	١٦٥/٢٥
«قاتل الله أقوامًا أقسم لهم ربهم بنفسه ثم لم يصدقوه»	الحسن	٥٣٨/٢٤
«قال الله تعالى: لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر، فإنّي أنا	أبو هريرة	٣٧/٢٤
«قال الله تبارك وتعالى: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم	عبدالرحمن بن عوف	٢٦٨/١٥
«قال الله تعالى: يا بنَ آدم لا تعجز عن أربع ركعات تصليهن	نعيم بن همَّار	١٥٤/٢٥
«قال الله عز وجل يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر	أبو هريرة	٢٩٨/١٩
«قال الله عزّ وجلّ: قسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»	أبو هريرة	٥٠٧/٢

«قال الله عزَّ وجل: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلاَّ أصبح	أبو هريرة	٥٣٢/٢٥
«قال جبريل: تقوم الساعة عند ثلاثة مواطن: إذا كثر القول	زيد بن أرقم	٦١٨/١٢
«قال داود عليه السلام: إلهي أَسْمَعُ النَّاسَ يقولون إله	العباس بن عبد المطلب	١٣٢/١٥
«قال ربكم عز وجل أنا أهل أن أُتقى ولا يُشرك بي غيري،	أنس	١٠٠/٢٨
«قال ربي أتدري فيم يختصم الملأ الأعلى»	ابن عباس	٥٧٠/٢٢
«قال سليمان بن داود لأطوفن الليلة على سبعين امرأة كل	أبو هريرة	٥٤٤/٢٢ -٥٤٥
«قال عيسى عليه السلام: عهد إلي ربي أن الدجال خارج	ابن مسعود	٢٥٨/١٨
«قال لي جبريل عليه السلام: ما أبغضت أحدًا من عباد الله ما	-	٢٨٠/١٤
«قال موسى عليه السلام يا رب كيف استطاع آدم أن يؤدي	الحسن البصري	٢٩٨/٣
«قتل الأسود البارحة، قتله رجل مبارك»	ابن عمرة	٣٧٩/١١
«قتلتموه؛ إرادة ما معه؟»		٥٤٢/١٠
«قتلوه قتلهم الله، ألا سألوا إذ لم يعلموا، فإنما شفاء العي السؤال،»	جابر	٣٤١/١٠
«قد أذنا لك يا رسول الله»	أبو رافع	١٥٧/١١
«قد استجيب لك»	معاذ بن جبل	٣٢٣/٢٥
«قد أوتي يوسف شطر الحسن، والنصف الآخر لسائر	-	٥١٩/١٤
«قد بايعتكنَّ»	عائشة	٣٢١/٢٦
«قد حللت حين وضعت حملك»	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	٥٧٤/٢٦ -٥٧٥
«قد خير أصحابكم فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم	ابن عباس	١١٨/٧
«قد عرض لي الشيطان في مصلايَ الليلة كأنه هزّكم هذا	الحسن	٥٥٥/٢٢
«قد كان يكفيك أن تفعل كذا وكذا»	عمار	٣٨٢/١٠

«قد كانت إحداكن تلبس أطمار ثيابها، وتجلس في أخس	أم سلمة	٢٨٤/٦
«قد يكون ذلك»	عبد الله بن جراد	١٣٣/١٦
«قربوه فقد بلغ محله»	-	١٣٢/٥
«قرن ينفخ فيه»	عبد الله بن عمرو	٣٤٦/٢٠
«قرن ينفخ فيه»	عبد الله بن عمرو	١٢٣/٢٣ -١٢٤
«قسم الله الخلق قسمين فجعلني في خيرها فذلك قوله عز	ابن عباس	٤٣٦/٢١
«قصر في الجنة من لؤلؤة فيه سبعون دارًا من ياقوتة حمراء،	أبو هريرة، عمران بن حصين	٤٦٩/١٣
«قصر من لؤلؤة في الجنة، في ذلك القصر سبعون دارًا من	عمران بن حصين، أبو هريرة	٣٥٩/٢٦
«قل ربّي الله؛ ثمّ استقم»	سفيان بن عبد الله الثقفي	٢٩٠/٢٣ -٢٩١
«قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة»	أبو هريرة	٤٧٢/٢٠
«{قل يا أيها الكافرون} ربع القرآن»	أنس	٣٩٥/٣٠
«قل يا محمد: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله»	ابن عباس	٤٤٦/٢١
«قل: الله أَعْلَى وأَجَلّ»	-	٤١٩/١٤
«قم أنت يا فلان وأنت يا فلان»		١٤٥/٢٦
«قم فابعث بعث النار من ذريتك»		٥٢٢/٢٧
«قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم، إنّ القتلى مختلفة، أما		١٧٥/٢٤
«قولوا: اللهم صلِّ على عبدك ورسولك كما صليت على	أبو سعيد	٥٤٥/٢١
«قولوا: اللهم صلِّ على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت	أبو حميد الساعدي	٥٤٦/٢١

«قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت	كعب بن عجرة	٥٤٢/٢١
«قولوا: اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت	أبو مسعود الأنصاري	٥٤٧/٢١
«قولوا: لا إله إلا الله تفحلوا»	طارق بن عبد الله المحاربي	٢٠٦/١١
«قولي: اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عني»	عائشة	٩٩/٣٠
«قوموا، فانحروا، واحلقوا»	المسور بن مخرمة	١٣٣/٥
«قومي إلى هذا فعلميه، فإنه لا يحسن يستأذن فقوله له	عمرو بن سعيد	١٢٨/١٩
«قومي يا أم هاني أحدثك العجب»	أم هانئ	١٧٩/١٦
«قيام العبدِ في الليل»	معاذ بن جبل	٢٨٩/٢١
«كاتب الحسنات على يمين الرجل، وكاتب السيئات على	أبو أمامة	٤٥٦/٢٤
«كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة، إذا اتقى	أبو هريرة	٥٠٤/٢٩
«كان أحد أبوي بلقيس جنيًّا»	أبو هريرة	٢٢٤/٢٠
«كان آخر ما تكلم به إبراهيم عليه السلام حين ألقي في	أبو هريرة	٤٦٧/٩
«كان آدم رجلا طِوَالا كأنّه نخلةً سحوقا كثير شعر الرأس،	أُبيّ	٣٢٣/١٢
«كأن أعينهم البرق وكأن أفواههم الصياصي، ويجرون	ابن جريج	٥٩/٢٨
«كان الرجل قبلكم يؤخذ، فيحفر له في الأرض، ثمّ يجاء	خباب بن الأرت	٤٩/١٣
«كان الناس يعودون داود عليه السلام يظنون أن به مرضًا	ابن عمر	٥١٣/٢٢
«كان أهل الجاهلية يقولون: إنّما يهلكنا الليل والنهار، هو	أبو هريرة	٣٥/٢٤
«كان بنو إسرائيل إذا كان لأحدهم خادم وامرأة ودابة يكتب	أبو سعيد	٢٤٦/١١
«كان ذهبًا وفضة»	أبو الدرداء	٢٤٠/١٧
«كان رجل منهم يأتي الصخرة فيحملها على الحي	المقدام	٣٢٣/٢٩

«كان في بني إسرائيل رجل يقال له: ذو الكفل لا ينزع عن	-	٢٢٥/١٨
«كان فيمن كان قبلكم ملك، وكان له ساحر، فلما كبر، قال	صهيب	١٥٧/٢٩
«كان ممن كان قبلكم من بني إسرائيل إذا عمل العامل منهم	ابن مسعود	٤٥٢/١١ -٤٥٣
«كان نقش خاتم سليمان بن داود عليهما السلام لا إله إلا	ابن مسعود	٥٤٦/٢٢ -٥٤٧
«كان يجزيك هكذا»	عمار	٣٨٢/١٠
«كان يكفيك هكذا»	عمار	٣٨٤/١٠
«كانت الأولى من موسى النسيان والثانية العذر ولو صبر	ابن عباس	٢٠٦/١٧
«كانت بنو إسرائيل يغتسلون عُراة ينظر بعضهم إلى سوأة	أبو هريرة	٣٣٢/٣، ٥٧٥/٢١
«كانتا من جلد حمار ميت»	ابن مسعود	٥٠٨/١٧
«كانوا يخذفون أهل الطريق، ويسخرون بهم»	أم هانئ	٣٨/٢١
«كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، وفصل ما بينكم»	علي	٢١١/٢
«كتب الله عز وجل كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام»	سهل بن سعد الساعدي	٤٦٤/٢٠
«كذا عبَّرها الملَكُ يعني: جبريل عليه السلام بِسَحَر»		٣٧٨/٢٦
«كذب أعداء الله، ما مِنْ شيء كان في الجاهلية إلَّا وهو	-	٤٣١/٨
«كذبت بقولك الأول، فلن نصدقك (في الآخر) »	-	٢٢٢/٦
«كذبت لا يدخلها أبدًا؛ لأنَّه قد شهد بدرًا والحديبية»	جابر بن عبد الله	٢٩٠/٢٦
«كذبت يهود»	جابر عبد الله	٧٧/٦
«كذبتما، يمنعكما من الإسلام دعاؤكم لله ولدًا، وعبادتكما	-	١٩/٨
«كذبني عبدي ولم يكن له ذلك، وشتمني عبدي ولم يكن له	أبو هريرة	٤٦٩/١٧
«كذبوا ما من نَسَمةٍ يخلُقها الله تعالى في بطن أمها إلا شقي	عائشة	١٤٣/٢٥

«كرامة الكتاب ختمه»	ابن عباس	٢٤٠/٢٠
«كرم الرجل دينه وتقواه، وأصله عقله، وحسبه خلقه»		٤٠٣/٢٤
«كعكر الزيت، فإذا قرب إليه سقطت فروة وجهه فيه»	أبو سعيد	١٢٠/١٧
«كفوا أيديكم، فإني لم أؤمر بقتالهم»	-	٤٧٥/١٠
«كفى بالسيف شا»	الحسن	٦٦/١٩
«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»	-	٤٩٩/١٠
«كفى بالمرء إثمًا أن يضيّع من يقوت»	عبد الله بن عمرو	٤٤/٩
«كفى بها حماقة قوم -أو: ضلالة قوم- أن يرغبوا عما	يحيى بن جعدة	٧٧/٢١
«كل ابن آدم يُبْلى، إلَّا عَجْبُ الذنب، منه خلق وفيه (يركب		٤٢٧/٢٤
«كل ابن آدم يلقى الله بذنب قد أذنبه، يعذبه الله عليه إن شاء»	أبو هريرة	٣٠٨/٨
«كل أهل النار يرى منزله منْ الجنّة فيقولون: لو هدانا الله،	أبو سعيد	٣٥٢/١٢
«كل ذنب عسى الله أن يغفره، إلا من مات مشركًا»	أبو الدرداء	٥٣٤/١٠
«كل شيء أطوع لله من ابن آدم»	بريدة بن الحصيب	٦٠٦/١٢
«كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس »	عمر بن الخطاب	٢٧١/٢٥
«كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج، إلا صلاةً	أبو هريرة	٥٤١/٢
«كلُّ صلاةٍ لا يُقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خِداج، خداج،	أبو هريرة	٥٤٢/٢
«كل قنوت في القرآن فهو الطاعة»	أبو سعيد	٤٢١/٦
«كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به»		٣٤٠/١١
«كل مسكر (خمر، وما) أسكر كثيره فقليله حرام»	ابن عمر	٥٣١/٥
«كل مسكر حرام أوله وآخره»	عائشة	٥٣٨/٥
«كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر»	ابن عمر	٤٨١/٥
«كل مسكر خمر وكل مسكر حرام»	ابن عمر	٥٣٠/٥
«كل معروف صدقة، وما وقى الرجل به عرضه فهو صدقة،	جابر بن	١٢١/٢٢

	عبد الله	
«كل من أكل برُقية باطل، لقد أكلت برقية حقّ»	عم خارجة بن الصلت	٥٠٥/٢
«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه	أبو هريرة	١٥٢/٢١
«كُلُّ مولود يولد على الفطرة»		٤٩٢/٢٦
«كل يا ابن عمر»	ابن عمر	٨٦/٢١
«كلا الفريقين بريء من إبراهيم ودينه، بل كان حنيفًا مسلمًا،	-	٣٩١/٨
«كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم»	-	٤٧٧/٨
«كُلَّا قد عَنَيْتُ»	-	٢٤٤/٢١
«كلاّ والذي نفسي بيده: إن الشملة التي أخذها يوم خيبر من	أبو هريرة	٣٩٠/٩
«كلا، أيمان الرماة لغو، لا كفارة فيها ولا عقوبة»	الحسن البصري	١٤٥/٦
«كلا، إن عمارًا ملئ إيمانًا من قرنه إلى قدمه»	قتادة	١٣٦/١٦ -١٣٧
«كلام الله»	الحسن البصري	٧٢/١٤
«كلتا يديه يمين»	أبو هريرة	٤٣٠/١١
«كلم الله البحرين فقال للبحر الذي بالشام: يا بحر إني قد	أبو هريرة	١٧٤/٢٢
«كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة»	أبو أسيد	٢٥٩/١٩
«كلوا، فلو قلت أن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هذه لأنه	أبو ذر	١٠/٣٠
«كم أصدقتها؟»	أبو حدرد الأسلمي	١٧٣/١٠
«كم بقي في المسجد»		٤٣١/٢٦
«كم من عذق رَدَاح، ودار فَيَّاح في الجنة لأبي الدحداح»	-	٤٨٤/٦
«كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا»	أبو موسى	٧١/٢٧
«كنا مع النبي ﷺ في مسيرة»	عبد الله بن أبي أوفى	٥٥٨/٤
«كنت أول النبيين في الخلق، وآخرهم في البعث»	أبو هريرة	٣٣٢/٢١

«كنت نبيًا وآدم بين الروح والجسد»	-	٣٧٩/١٧
«كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن، وحنى جبهته،	ابن عباس	٣٣/٢٨
«كيف أنْعَمُ وصاحبُ القرن قد التقمه»		٤٣٦/٢٠
«كيف أنعمُ، وصاحبُ القَرْنِ قد الْتَقَمَ القرن، وحنى جبهته،		١١٨/١٢
«كيف بك يا عبد الله إذا كنت في حثالة من الناس قد مرجت	عبد الله بن عمرو	٤٤٣/١٩
«كيف بكم إذا بُعجت مكة كظائم»		١٩٣/٢٣
«كيف تقول إذا قمت إلى الصلاة؟»	جابر	٣٢٦/٢
«كيف تهلك أمة أنا في أولها، وعيسى في آخرها، والمهدي	ابن عباس	٣٧٨/٨
«كيف تِيْكم؟»	عائشة	٨١/١٩
«كيف يارب والغضب؟!»	عبدالرحمن بن زيد	٦٣٤/١٢
«كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم إلى	أنس	٢٤٠/٩
«لئن أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة، أعتِق النسمة،	البراء بن عازب	٤٠٩/٢٩
«لا أب له»	أبو سعيد	٢١١/٢٨
«لا أبالي من خذلني ومن نصرني»		٤٣٥/١١
«لا أراكم تضحكون»	رجل	٤٧٦/١٥
«لا أعافي رجلًا قتل بعد أخذه الدية»	-	٣٦٨/٤
«لا ألفين أحدكم يوم القيامة يجيء على رقبته بعير له رغاء»	أبو هريرة	٣٨٣/٩
«لا إله إلاّ الله»	أُبيّ	٣٠٦/٢٤
«لا إله إلا الله، ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من		٣٠٤/١٦
«لا بل هي إلى يوم القيامة»	أبو ذر	٦٣/٣٠
«لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي...»	مجاهد، عبد الله بن كثير، عكرمة، الكلبي، ابن إسحاق	٢٢٨/١١-٢٢٩

«لا تبع»	أنس	٧٧/١٠
«لا تتصدقوا إلا على أهل دينكم»	سعيد بن جبير	٣٣٦/٧
«لا تتفكروا في عظم ربكم ولكن تفكروا فيما خلق الله من	ابن عباس	١٧١/٢٣
«لا تجالسوهم ولا تكلّموهم»	ابن عباس	٥/١٤
«لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي، أنا أبو القاسم، الله يعطي وأنا	أبو هريرة	٣٠٧/٩
«لا تجوز شهادة خائن، ولا خائنة، ولا مجلود، ولا ذي حقد	-	٥٠١/٧
«لا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولا تدابروا ولا تناجشوا، وكونوا	أبو هريرة	١١٧/٩
«لا تحرم الإملاجة والإملاجتان»	أم الفضل	١٩٤/١٥
«لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة، رجل عَمِل عليها، أو	-	٤٤٤/١٣
«لا تحل الصدقة لغنيٍ، ولا لذي مِرَّة قوي»		٧٧/٥
«لا تخالط الصدقة مالًا إلا أهلكته»	عائشة	٤٩٩/٩
«لا تخبري بذلك أحدًا»	حفصة	١٩/٢٧
«لا تُخْضَدُ شَوكُهَا ولا يُعْضَدُ شجرها»	ابن عباس	٤٤٧/٢٥ -٤٤٨
«لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين	ابن عمر، جابر بن عبد الله	٤٨٧/١٥ -٤٨٨
«لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن آخرها أولها»	عائشة	٢٤٠/٢٦
«لا تزال المغفرة تحل بالعبد ما لم يقع الحجاب»	جابر	٣٩٧/١٠
«لا تزال أمتي بخير ما لم يفش فيهم ولد الزنا فإذا فشى فيهم	ميمونة زوج النبي	٢٠٤/٢٧
«لا تزال جهنم يُلقى فيها وتقول: هل من مزيد؟ حتى يضع	أنس	٤٧٨/٢٤
«لا تزول قدما ابن آدم من بين يدي ربه عز وجل يوم القيامة	ابن مسعود	٣٣٦/٢٢ -٣٣٧
«لا تزول قدما العبد يوم القيامة؛ حتى يسأل عن أربع»	ابن عباس	٣٩٢/٢٩
«لا تسبخي بدعائك عليه»	عائشة	٤٩٦/٢٧

«لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفس محمد بيده لو أن أحدكم	أبو سعيد	١٤٨/٩
«لا تسبّوا أصحابي؛ فإن أصحابي أسلموا من خوف الله	-	٤٨٠/٨
«لا تسبوا الدهر، فإنّ الله هو الدهر»	أبو هريرة	٣٧/٢٤-٣٨
«لا تسبوا تُبّعًا، فإنّه قد كان أسلم»	سهل بن سعد	٥٣٣/٢٣-٥٣٤
«لا تسبُّوا ربكم»		١٧٥/١٢-١٧٦
«لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا في خواتيمكم	أنس	١٨٩/٩
«لا تشركوا بالله شيئًا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا	صفوان بن عسال	٤٩١/١٦-٤٩٢
«لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»	أبو هريرة	٧٢/٢١
«لا تصدقوهم ولا تكذبوهم»	عطاء بن يسار	٧٣/٢١
«لا تصلي الملائكة على نائحة ولا مغنية»	أبو هريرة	٣٢٩/٢٦
«لا تطلقوا النساء إلا من ريبة؛ فإن الله لا يحب الذواقين ولا	أبو موسى	٥٣٩/٢٦
«لا تطلقوا نساءكم إلا عن ريبة، فإن الله لا يحب الذواقين	أبو موسى	٣٠٤/٦
«لا تَغْبُرون إلا يسيرًا حتى يجلس الرجل منكم في الملأ	أبو العالية	٣٠٧/١٩
«لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم»	عبدالرحمن بن عوف	٣١٥/١٩
«لا تفتاتن عليَّ بشيء حتى ترجع»	أبو بكر	٥٢١/٩
«لا تقتل نفس مسلمة إلا كان على ابن آدم كفل من دمه، لأنه	ابن مسعود	٢٨٧/١١
«لا تقطع يد السارق إلا في ربع دينار فصاعدًا»	عائشة	٣١٩/١١
«لا تقل هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله	رباح بن قصير	٢١/٢٩
«لا تقولوا: رمضان؛ انسبوه كما نسبه الله تعالى في القرآن،	أنس	٤٤١/٤
«لا تقوم الساعة حتّى تأتيَ فتنة عمياء مظلمة، المضطجع	أبو هريرة	٦٨/١٣

«لا تقوم الساعة حتّى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت	أبو هريرة	٢٦٨/١٢
«لا تقوم الساعة حتى تُفتَح مدينة هرقل ويؤذن فيها	أبو هريرة	٤٤/٤
«لا تماروا في القرآن فإنَّ المراء فيه كفر»	-	١٠٤/٢٥
«لا تمس القرآن إلاَّ وأنت طاهر»	ابن عمر	٥٢٤/٢٥
«لا تمكر ولا تُعِن ماكرًا».	الزهري	٢٢٥/٢٢
«لا تُنزلوا النساء الغرف، ولا تُعلموهنّ الكتابة، وعلموهنّ	عائشة	١٠/١٩
«لا تنكح المرأة على عمتها، ولا على خالتها»	أبو هريرة	٢٠٧/١٠
«لا تُولِّ من الزحف وإن هلكوا فاثبت»	أم أيمن، أميمة، معاذ بن جبل	٤٧/١٣
«لا خير في دين (ليس فيه ركوع) ولا سجود، فأما ألَّا	ابن عباس	٤٠٨/١٦-٤٠٩
«لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود»	عثمان بن أبي العاص	٢٩٥/٢٨
«لا رضاع بعد الحولين، وإنما الرضاع ما أنبت اللحم،	-	١٩٥/١٠
«لا رضاع بعد الحولين، وإنما يحرم من الرضاع ما أنبت	ابن عباس	٢٦٤/٦
«لا شغار في الإسلام»	-	٤٢/١٠
«لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب»	أبو هريرة	٥١٢/٢
«لا صلاة لمن لم يطع الصلاة وإطاعة الصلاة أن ينتهي عن	-	٥٥/٢١
«لا صلاة لمن لم يقرأ بأمِّ القرآن فصاعدًا»	عبادة بن الصامت	٥١٠/٢
«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»	عبادة بن الصامت	٥١٥/٢
«لا طلاق قبل نكاح»	جابر بن عبد الله	٤٨٧/٢١
«لا عتق النسمة»	البراء بن عازب	٤٠٩/٢٩
«لا فكرة في الرب»	أُبيّ	١٦٣/٢٥

«لا مالك إلا الله عز وجل»	-	٤١٩/٢
«لا محل عليكم العام»	أبو هريرة	٤٣٨/٢٤
«لا نَبرَحُ حتّى نُنَاجِزَ القومَ»		٢٥٢/٢٤
«لا نبوة بعدي إلا المبشرات»	عامر بن واثلة	٢٤٠/١٤
«لا نذر في معصية الله»	-	٣٣/١٠
«لا نصرت إن لم أنصركم»	محمد بن إسحاق، مجاهد	١٧٢/١٣
«لا نكاح إلا بولي»	أبو موسى	٢٥٥/٦
«لا نورث ما تركنا صدقة»		٢٠٦/٢٦
«لا هجرة بعد الفتح إنّما هي الشهادة»	ابن زيد	١٥٢/١٣
«لا هديت لا هديت ثلاثًا»	أبو رافع	٣٩٠/١٥
«لا يا بنت الصديق ولكنه الرجل يصوم ويصلي ويتصدق	عائشة	٥٣٣/١٨
«لا يا بنت الصديق؛ ولكن هو الذي يصوم ويصلي ويتصدق	عائشة	٥٢٢/١٨
«لا يبقى على ظهر الأرض بيت وبر، ولا مدر إلا»	المقداد بن الأسود	٤٠/٥، ٣١١/١٣
«لا يتم إيمان العبد حتى يستثنى في كل كلامه»	أبو هريرة	٩٥/١٧
«لا يتمنَّين أحدكم الموتَ لِضر نزل به، ولا يدعونه مِنْ قبل	أبو هريرة	٣٨٤/٢٦
«لا يجِد أحدُكم طعم الإيمان حتى يعلم أنَّ ما أصابه لم	ابن مسعود	٨٥/٢٦
«لا يحل أكل لحوم الخيل (والبغال والحمير)»	خالد بن الوليد	١٨/١٦
«لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن، وأثمانهن حرام، وفي	أبو أمامة	١٨٨/٢١
«لا يحل ثمن الكلب، ولا حلوان الكاهن، ولا مهر البغي»	أبو هريرة	١٦١/١١
«لا يحلُّ دم امرئ مُسلم إلاَّ بإحدى ثلاث: رجل زنى بعد	عثمان عفان	٢٥٥/١٢
«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر إذا عركت أن تظهر	عائشة	١٥٢/١٩
«لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تُحِدَّ على ميت	حفصة	٢٨٦/٦

«لا يخرج إلاّ من شهد معنا بالأمس»	-	٢٨٦/٩
«لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا عتل ولا زنيم»	شداد بن أوس	١٨٣/٢٧
«لا يدخل الجنة ولد زنا، ولا ولده، ولا ولد ولده»	أبو هريرة	١٨٦/٢٧
«لا يدخل الحرم إلا أهلُ الجزية أو عبدٌ لرجلٍ من المسلمين، ونساؤهم حِلٌّ لكم»	جابر بن عبد الله	٢٦٨/١٣
«لا يدخل النّار أحدٌ ممّن بايع تحت الشجرة»		٢٥٤/٢٤
«لا يدخلن أحد منكم القرية، ولا تشربوا من مائهم، ولا	جابر بن عبد الله	٤٣١/١٢
«لا يذهب الليل والنهار حتى تُعبد اللات والعزى»	عائشة	٣١٣/١٣
«لا يرضى محمد ﷺ وواحد من أمته في النار»	ابن عباس	٤٨٣/٢٩
«لا يركبن هذا البحر إلا حاج أو معتمر أو مجاهدٌ في سبيل	-	١٥/٢٥
«لا يزال من أُمّتي أُمّة قائمة بأمر الله، لا يضرهم من خذلهم،	معاوية	٦١١/١٢
«لا يزال هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلاّ كُبّ على	معاوية ن	٤٤٨/٢٣
«لا يسمع بي يهودي ولا نصراني فلا يؤمن بي إلا كان من	أبو موسى	٣٣٨/١٤
«لا يسمعه جنٌّ ولا إنسٌ، ولا حجرٌ إلاّ شهد له»	أبو سعيد	١٤٩/٣٠ -١٥٠
«لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي»		٤٢٣/٢٦
«لا يصلين أحدكم وهو زناء»	-	٣٣٧/١٠
«لا يصلين أحدكم وهو يدافع الأخبثين»	-	٣٣٧/١٠
«لا يطف بالكعبة عريان، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد	علي	١٧٦/١٣
«لا يعضه بعضكم بعضًا»	-	٥٢٣/١٥
«لا يغرم صاحب السرقة إذا أقيم عليه الحد»	عبدالرحمن بن عوف	٣٢٦/١١ -٣٢٧
«لا يفلح قومٌ ولّوا أمرَهم امرأة»	أبو بكرة	٢٢٧/٢٠
«لا يقاد والد بولده»	عمر بن الخطاب	٣٥٩/٤

«لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الوضوء مواضعه فيغسل	السائب بن خلاد	٢٠١/١١ -٢٠٢
«لا يقبل الله صلاة امرئ حتى يضع الوضوء مواضعه، فيغسل		٢٠٩/١١
«لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار»	-	٧٣/١٠
«لا يقبل الله قولًا إلا بعمل، و لا يقبل قولًا وعملًا إلا بنية»	-	١٦٩/٢٢
«لا يقدر رجل على حرام ثم يدعه، ليس به إلا مخافة الله عز		٣٣٤/١٦
«لا يقرأ أهل الجنة من القرآن إلا طه ويس»	الحسن	٤٨٦/١٧
«لا يقولنّ أحدكم اللهم إني أعوذ بك من الفتنة، فإنه ليس منكم أحد يرجع»	ابن مسعود	٥٠٨/٢٦
«لا يقولنَّ أحدكم: زرعتُ وليقُلْ: حرثتُ»	أبو هريرة	٥٠٢/٢٥
«لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن	أبو هريرة	١٤٨/٢٦
«لا يكون الحرث إلا من حيث يكون النبات»	ابن عباس	١٠٤/٦
«لا يلج النار من بكى من خشية الله تعالى، ولا يدخل الجنة	أبو هريرة	١٨٢/٢٥
«لا يمنعن أحدكم السائل، أن يعطيه إذا سأل، وإن رأى في	أبو هريرة	٥١٠/٢٩
«لا يمنعنَّكُم من السَّحور أذان بلال، ولا الصبح المستطيل،	سمرة بن جندب	٥٥٦/٤
«لا يموتنّ أحدكم إلاّ وهو يحسن الظنّ بالله تعالى، فإنّ قومًا	-	٢٧٧/٢٣
«لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله، فإن حسن	أنس	٧٤/٥
«لا يمين في غضب»	ابن عباس	١٤٠/٦
«لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، ولكن أكرموا	-	٤٥٧/٨
«لا ينزع رجل في الجنّة من ثمرها إلاّ نبت مكانها مثلاها»	ثوبان	٤٨٦/٢٣
«لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلًا أو امرأة في دبرها»	ابن عباس	١٠٨/٦
«لا»	-	٤٠٠/١٠
«لا، بل التي رغبتَ عنها»	حكيم بن حزام	٤٣٤/١٣
«لا، طبيبها الذي خلقها»	أبو رمثة	١٥٧/٢٥

(بقية

		حديث)
«لا، لأنه لم يقل يومًا قط اغفر لي خطيئتي يوم الدين»	عائشة	٧٤/٢٠
«لا، وأن تعتمروا خير لكم»	جابر بن عبد الله	٩٠/٥
«لا، ولكن حفصة سقتني عسلًا»	سودة	١٠/٢٧
«لا؛ بل سقتني حفصة عسلًا»	عائشة	١٠/٢٧
«لا؛ بل شربت عسلًا عند زينب بنت جحش، ولن أعود	عائشة	١٢/٢٧
«لا؛ لأن النوم أخو الموت، ولا يموت أهل الجنة»	جابر	٩١/٧
«لأنكم قد حرَّمتم أصنافًا من النعم على غير أصل ولا		٢٤٤/١٢ -٢٤٥
«لأول يوم من رجب»	-	٣٧٢/١٤
«لبيك عمرة وحجًّا، لبيك عمرة وحجًّا»	أنس	١١٢/٥
«لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك، والمهدي من هديت، وعبدك»	حذيفة بن اليمان	٤٣٤/١٦
«لتأخذنَّ كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعًا بذراع وشبرًا	أبو هريرة	٤٦٧/١٣
«لتأخذوا مصافّكم»	-	٢٢٦/١٤
«لتقتص من زوجها»	-	٢٨٨/١٠
«لست بزائدك حتى أزاد»	-	١٢٠/١٠
«لست بنبيء الله، ولكني نبيُّ الله»	أبو ذر	٣٥٠/٣
«لعشرٍ مَضَيْنَ من رجب، ركب نوح السفينة، فصام هو ومن	-	٣٧٢/١٤
«لعلكم تقولون: سمعنا وعصينا كما قالت بنو إسرائيل»	-	٥٧٣/٧
«لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها،	ابن عمر	٤٨٩/١١ -٤٩٠
«لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل	أبو هريرة	٣٢١/١١
«لعن الله المحلل والمحلل له»	-	٢٢٦/٦
«لعن الله المصورين»	-	٥٥٤/٢١

«لعن الله سُهيلًا، إنَّه كان عشَّارًا باليمن، ولعن الله الزهرة	علي	٤٨٨/٣
«لعن الله من قتل بذحل الجاهلية»	مجاهد	١٢٤/١١
«لعنة الله على الراشي والمرتشي»	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٤٦/١١
«لَقَابُ قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها»	أبو هريرة	٨٨/٢٥
«لقد أعانك عليه مَلَك كريم»	ابن عباس	٤٢/١٣
«لقد أُنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحبُّ إليَّ ممّا طلعت عليه	عمر	٢٢١/٢٤
«لقد أُنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إليَّ من الدُّنيا»	أنس	٢١٥/٢٤، ٢٣٥
«لقد أوتيت علمًا كثيرًا أو علمًا حسنًا»	عمر بن سعيد	٢٥٤/٢١
«لقد بيض الله وجهك، وطيب ريحك، وأكثر مالك»	أنس	٤٢٩/٩
«لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة»	عطية القرظي	٧٣/١٠
«لقد خشيت أن يكون خالطني شيء»	عمرو بن شرحبيل	٢٥٩/٢
«لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطى، وإذا	بريدة	٣٢٥/٢٥
«لقد ذهبتم فيها عريضة»	-	٣٣٥/٩
«لقد رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلًا من أمتي قد بسط عليه	عبدالرحمن بن سمرة الأنصاري	٢١٨/١١-٢١٩
«لقد عجب الله تعالى من فلان وفلانة ومن صنيعهما بضيفهما هذه الليلة»		٢٢٦/٢٦
«لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره، والله يغفر له حين	ابن عباس	٤١/١٥
«لقد نزلت عليَّ آية ما يسرّني بها حمر النعم»		٢٢٩/٢٤
«لقد هممت أن أحرق على قوم لا يشهدون الصلاة بيوتهم»	زيد بن ثابت	٣٦٥/٦
«لقد وافقك ربك يا عمر»	عمر بن	٤٥٩/٣

	الخطاب	
«لقّنني جبريلُ: آمين، عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب»	-	٤٧٤/٢
«لقي موسى آدم فقال: أنت آدم الذي خلقك الله بيده»	أبو هريرة	٤٤٢/٣٠
«لك عليها الجنَّة»	ابن عباس	٤٤٢/٨
«لكل أمة فرعون، وإن فرعون هذه الأمة أبو جهل»	قتادة	١٧٦/٢٨
«لكلِّ امرئ منهم يومئذٍ شأن يغنيه، لا ينظر الرجال إلى النساء، ولا النساء»	عائشة	١٥٣/١٢
«لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد ومطلع»	-	٢١٩/٧
«لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم هن روضات	-	١٥٥/٢٣
«لكل شيء قلب، وإن قلب القرآن يس»	أنس	٢٣٤/٢٢
«لكل نبي حواريٌّ، وحواريَّ الزبير»	عائشة	٣٧٤/٨
«لكل نبيّ ولاة من النبيِّين، وإن وليي منهم أبي وخليلُ ربي»	ابن مسعود	٤٠٧/٨
«للذين أحسنوا العمل في الدنيا (الحسنى) وهي الجنة، والزيادة (النظر إلى وجه الله الكريم»	أنس	٢٠٠/١٤
«للسائل حق وإن جاء على ظهر فرسه»	فاطمة بنت الحسين	٣٤٢/٤
«للمؤمن في الجنَّة ثلاثون زوجة»	أنس	١٨١/٣
«للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا ينال	سلمة بن نفيل	٥٧٨/٢٢
«لم أبعث بالرهبانية، وإنَّ خير الدين الحنيفية السمحة»	ابن عباس	٣٠١/١٤
«لم تحل الغنائم لأحد من قبلنا، ذلك بأن الله رأى ضعفنا		٢٦٩/١١
«لم تحل الغنائم لمن كان قبلنا ذلك بأن الله رأى ضعفنا	أبو هريرة	١٤٥/١٣
«لم تعط أمة من الأمم {إنا لله وإنا إليه راجعون} عند	ابن عباس	١٣٢/١٥
«لم دخلت من الباب، وأنت محرم؟»	الكلبي	٢٢/٥
«لم فعلت ذلك؟»	الزهري	٢٤/٥
«لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلها في الله عز وجل»	-	١٤٦/١٨
«لم يكن حبسه في القبر والقيامة إلى كقدر صلاة مكتوبة»		٣٦٢/٢٨

«لم ينظر موسى إلى الله»	-	٣٩٨/٢٣
«لِمَ؟! أظنك سمعت لي منهم أذىً»	-	٣٨٢/٢١
«لمّا أراد الله تعالى أن يخلق الخيل قال لريح. الجنوب: إني	علي	١٢٢/٨
«لمَّا أراد الله تعالى أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسيِّ	علي	١٨٨/٨
«لما أرد الله تعالى حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله	أبو هريرة	٢٤١/١٨
«لما أرى الله تعالى إبراهيم عليه السلام ملكوت السماوات	علي	١٢٣/١٢
«لما أُسري بي إلى السماء السابعة، فإذا وهج ودخان	أبو هريرة	٥٥٢/٩
«لما أسري بي إلى السماء رأيت رجالًا بطونهم كالبيوت فيها	أبو هريرة	٤٠٤/٧
«لما اشتكى النبي ﷺ الشكوى الذي توفي فيه، فقال: يصلي	ابن عمر	٥٧٤/١٤
«لما أصيب إخوانكم يوم أحد جعل الله أرواحهم في أجواف	ابن عباس	٤٠٤/٩
«لما أعطى الله تعالى موسى الألواح فنظر فيها فقال: يا رب	ابن عباس	٥١٨/١٢
«لما انتهيا إلى الصخرة وضعا رؤسهما فناما، واضطرب	أُبيّ	١٩٣/١٧
«لما أهبط إبليس، قال: وعزتك وعظمتك لا أفارق ابن آدم	الحسن البصري	١٤٢/١٠
«لما خلق الله تعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت، ولا	ابن عباس	٤٢٨/١٨
«لما خلق الله عز وجل آدم اشتكت الأرض إلى ربها لما	أبو هريرة	٥١٦/٩
«لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوبًا لا إله إلا الله	علي	٢٥٢/٣
«لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس، يخمشون	أنس	٣٩٥/٢٤
«لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل ربه ثلاثًا فأعطاه	عبد الله بن عمرو	٤٩/٢٢-٥٠
«لَمَّا قضى اللهُ الخلقَ كتب في كتابٍ، فهو عنده فوق العرشِ:	أبو هريرة	٤١/١٢
«لما كانت ليلة أسري بي وأنا بمكة بين النائم واليقظان	أنس ومالك بن صعصعة وأبو هريرة وعائشة وجابر بن عبد الله	١٨٢/١٦-١٩٤

	وابن عباس	
«لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذه الحلة»	البراء بن عازب	٣٥٩/٢٥
«لن تحل الغنائم لأحد أسود الرأس قبلكم»	أبو هريرة	٣٢٢/٢٧
«لن نُغلب اليوم من قِلة»	-	٢٤٧/١٣
«لن يزال هذا الشأن في قريش ما بقي من النّاس اثنان»	ابن عمر	٤٤٧/٢٣
«له غنمه وعليه غرمه»	-	٤٤٢/١٣
«لو أذن الله للسموات والأرض أن يتكلما»	أنس	٤٦٨/٤
«لو أعلم أنا تنظر لطعنت به في عينيك، إنما الاستئذان من النظر»	سهل بن سعد	١٣٧/١٩
«لو أن أحدًا نظر إلى تحت قدميه لأبصرنا»	أبو بكر	٣٧٥/١٣
«لو أنَّ أحدكم فرَّ من رزقه لأتبعه كما يتبعه الموت»	أبو سعيد	٥٤٢/٢٤
«لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة مذ خُلِقوا إلى أن فنوا صفُّوا صَفًّا واحدًا ما أحاطوا بالله أبدًا»	أبو سعيد	١٦٧/١٢ -١٦٨
«لو أن بها بدأت لتخطفتك الملائكة حتى تدخلك الجنة»	عبد الله بن أبي نجيح	٣٧٧/٢١
«لو أنَّ حوراء بصقت في بحر ملح لَعذب ذلك البحر من	أنس	٣٨٢/٢٥
«لو أن رجلًا عبد الله في صخرة لا باب لها ولا كُوَّة؛ لخرج	أبو سعيد	٤٥/١٤
«لو أنَّ رجلًا من أهل النار تنفس على مجلس فيه مائة ألف	أبو هريرة	٤٨٨/٢٥
«لو أن رصاصة مثل هذه، وأشار إلى جمجمة أرسلت	عبد الله بن عمرو	٣١٣/٢٧
«لو أن صخرة زنة عشر عُشْرَاوات قذف بها من شفير جهنم ما	أبو أمامة الباهلي	٤٨٤/١٩
«لو أن لك ما على الأرض من شيء أكنت مفتديًا به»	أنس	٧٤/٢٣
«لو أنزل الله تعالى بأسه باليهود لآمنوا»	مقاتل	٦٦/٤
«لو تعلمون ما أعلم؛ لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا»	أنس	٥١٤/١٣
«لو تمنَّوا الموت لغصَّ كل إنسان منهم بريقه، وما بقي على	ابن عباس	٤٥١/٣

«لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير،	عمر	٣٧٤/٩
«لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه»	-	٤٣٦/١٨
«لو دعا ناديه، لأخذته الزبانية عيانًا»	-	٥٢/٣٠
«لو رأيت مكانهما لأبغضتِيهما»	علي	٣٣/٢٥ (بقية حديث)
«لو رأيتني البارحة وأنا أسمع لقراءتك، لقد أعطيت مزمارًا	أبو موسى	٨٦/١١
«لو قال يومئذ قرة عين لي كما هو لك لهداه الله عز وجل»	ابن عباس	٣٨٦/٢٠
«لو كان أدنى أهل الجنة حلية عدلت حليته بحلية أهل	أبو هريرة	٢٠٧/٢٢
«لو كان الدين معلقًا بالثريا لناله رجال من أبناء فارس»		٣٨٤/١١ -٣٨٥
«لو كان على أبيك دين فقضيته أما كان ذلك يجزئ؟»	ابن عباس	٢٤٠/٥
«لو كان عند الثريا، -وروي: الإيمان بالثريا- لناله رجال من	أبو هريرة	٣٧٦/٢٦
«لو كان مع هذا لهو»	عطاء	٢٠٠/١٩
«لو كنت متخذًا أحدًا خليلًا لاتخذت ابن أبي قحافة خليلًا،	ابن مسعود	٤٣٣/١٦
«لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع من حرام ولو يعلم قدر	قتادة	٤٧٦/١٥
«لو يعلم الناس ما في (سورة) {الذين كفروا من أهل	أبو الدرداء	١٢٢/٣٠
«لولا أن أشق على أمتي ما تخلّفت خلف سرية تغزو في	قتادة	١٢٧/١٤
«لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها، فاقتلوا منها	عبد الله بن مغفل	١٦٣/١١
«لولا بنو إسرائيل لم يخنز الطعام، ولم يخبث اللحم، ولولا	أبو هريرة	٣٢٢/٣
«لولا عبادٌ لله ركع، وصبية رضع، وبهائم رتع؛ لصب عليكم	نافع	٣٥/٧
«لولا عفو الله وتجاوزه ما هَنأ أحدًا العيشُ، ولولا وعيده	سعيد بن المسيب	٢١٧/١٥
«ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة فلا يزن جناح	أبو هريرة	٢٩٨/١٧
«ليبلوكم أيكم أحسن عقلًا، وأورع عن محارم الله وأسرع	ابن عمر	٣٢٢/١٤
«ليت شعري ما فعل أبواي»	ابن عباس	٦٥/٤

«ليتمنينّ أقوام أنهم أكثروا من السيئات»	أبو هريرة	٤٩٧/١٩
«ليتني أعلم متى يكون ذلك»	-	٤٨٢/٧
«ليردن عليّ الحوض ممن صحبني أقوام، حتى إذا رأيتهم اختلجوا دوني فلأقولن: أصحابي»	-	١٤١/٩
«ليس أحد أحبَّ إليه المدحُ من الله عز وجل من أجل ذلك	ابن مسعود	٣٤٢/١٢
«ليس المسكين بالذي ترده اللقمة واللقمتان، والتمرة	أبو هريرة	٣٥٩/٧
«ليس المسكين هذا الطوّاف الذي يطوف على الناس تَرُدُّه	أبو هريرة	٤٢٥/١٣
«ليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، فأيما رجل أغلق بابه	أبو هريرة	٣٠٤/١٠
«ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة في قبورهم»	ابن عمر	٢١١/٢٢
«ليس كبيرة بكبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة بصغيرة مع	أبو هريرة	٢٧٦/٩
«ليس لِطلب دُنيا، ولكن عيادة مريضٍ، وحضور جنازةٍ،	أنس	٤٢٧/٢٦
«ليس للنساء في اتباع الجنائز أجر»	ابن عمر	٣٣٠/٢٦
«ليس لهم أن يعلونا، اللهم أن تقتل هذه العصابة لا تعبد في	-	٣٣٩/٩
«ليس لي من غنائمكم إلَّا الخمس والخمس مردود فيكم		٢١٢/٢٦
«ليس ما تظنون، إنما هو ما قال لقمان لابنه: {لا تشرك بالله	ابن مسعود	١٣٧/١٢ -١٣٨
«ليس من البر الصيام في السفر»	كعب بن عاصم	٤٨٤/٤
«ليس من البر الصيام في السفر»	-	٤٩٥/٤
«ليس من سنة بأمطر من أخرى ولكن الله تعالى قسم هذه	ابن مسعود	٤٣٩/١٩
«ليس هناك وجع»	عائشة	٤٧٥/٢٥
«ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى شِسْعَ نعله إذا انقطع»	أنس	٢٢٧/٢٣
«ليست بأرض ولا بامرأة، ولكنه كان رجلًا من العرب، وله	فروة بن مسيك	٦٦/٢٢
«ليستحلنَّ ناس من أمتي الخمر باسم يسمونها»	عبادة بن الصامت	٥٤٢/٥
«ليشفعن الرجل من أمتي لأكثر من بني تميم»	عبد الله بن	٨٢/٢٨

	شقيق عن رجل	
«ليلة القدر ليلة أربع وعشرين»	بلال	٨٤/٣٠
«ليلة القدر ليلة السابع والعشرين، أو التاسع والعشرين، وأن	-	٩١/٣٠
«ليلة القدر ليلة سبع وعشرين»	أُبيّ	٩٠/٣٠
«لينتهينَّ أقوام يسمعون النداء يوم الجمعة ثم لا يشهدونها	مالك	٤١٤/٢٦
«ما أحد أغير من الله، لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما	ابن مسعود، سعد بن عبادة	٨٩/١١
«ما أحلت الغنائم لأحد سود الرءوس غيركم»	أبو هريرة	٥٧٨/٧
«ما أدري تُبّع نبي، أو غير نبي»	أبو هريرة	٥٣٦/٢٣
«ما أذن الله بشيء كإذنه لنبيٍّ يتغنى بالقرآن»	-	٤٥١/١٣
«ما أرسل الله تعالى نسفة من ريح إلا بمكيال، ولا قطرة مطر	ابن عباس	٢٧٨/٢٧
«ما أريد ذلك، ولكن أدعوك إلى الإسلام يا ركانة، وأَنْفِس	أبو أمامة	٤٤٥/١١
«ما أسكر الفَرَق منه، فملء كفك منه حرام»	عائشة	٥٣٤/٥
«ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة»	-	٢٧٥/٩
«ما اصطفاه الله عز وجل للملائكة: سبحان الله وبحمده»	أبو ذر	٢٠٠/٣
«ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم	المستورد الفهري	٥٨٠/٩
«ما أمرتكم بالقتال في الشهر الحرام»	-	٤١٥/٥
«ما أمسى عند آل محمد إلا مد، فاتق الله واصبر، وأكثر من		٥٥٥/٢٦
«ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا الله وأني	-	٣٩٦/١٩
«ما أنا بطارد المؤمنين»		٨٠/١٢-٨١
«ما أهلك الله عز وجل قومًا ولا أمة ولا قرنًا»	أبو سعيد	٤٦٠/٢٠-٤٦١
«ما أوحي إلي أن أجمع المال وأكون من التاجرين»	جبير بن	٥٣٧/١٥

«ما بال أقوام قتلوا المقاتلة ثم تناولوا الذرية»	نضير الأسود بن سريع	١٥٤/٢١
«ما بال أقوام يلعبون بحدود الله يقولون: طلقتك، راجعتك»	أبو موسى	٣٠٣/٦
«ما بال العامل يُبْعث فيجيء فيقول: هذا لكم وهذا أهدي	أبو حميد الساعدي	٣٨٧/٩
«ما بال صاحبكم هذا؟»	جابر	٤٩٧/٤
«ما بي ما تقولون، (ما جئت بما) جئتكم به أطلب أموالكم	ابن عباس	٤٧٩/١٦
«ما بين هاتين الصلاتين وقت»	جابر بن عبد الله	٤٢١/١٦ -٤٢٢
«ما ترى، قال: ترى، دينارًا؟»	علي	١٥٧/٢٦
«ما توضأ عبد فأسبغ وضوءه، ثم قام إلى الصلاة إلا غفر له	عثمان بن عفان	٢٢٢/١١
«ما حبس عليك سهمك وذكرت اسم الله فكل، وما حبس	أبو ثعلبة الخشني	١٧٥/١١
«ما حبس قوم الزكاة إلا حبس عنهم القطر»	بريدة	٥٠٠/٩
«ما حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوه ولا تكذبوه وقولوا آمنا	أبو نملة	٧٢/٢١
«ما حرمته الولادة حرمه الرضاع»	عائشة	١٨٨/١٠
«ما حسدكم اليهود على شيء ما حسدوكم على (آمين)،	عطاء بن أبي رباح	٤٨٥/٢
«ما حلف بالطلاق ولا استحلف به إلا منافق»	أنس	٥٤٢/٢٦
«ما حملك على ما صنعت؟»	عكرمة	٥٠٧/٩
«ما خلا يهوديان بمسلم إلا هما بقتله»	أبو هريرة	٤٥٥/١١ -٤٥٦
«ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم	أبو سعيد	٢٨/٦
«ما سألني عنها أحد قبلك منذ نزل الوحي عليّ، هي الرؤيا	أبو الدرداء	٢٣٩/١٤
«ما شأنك؟»	عائشة	١٠/٢٧
«ما شقي عبد قط بمشورة وما سعد باستغناء برأي»	سهل بن	٣٥٩/٩

	سعد	
«ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم»	عبدالرحمن بن سمرة	٢٢٨/٧
«ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه، إلاَّ أُوتوا الجدل»	أبو أمامة	٤٦٩/٢٣
«ما عال من اقتصد»	-	١٢٥/٢٢
«ما عبد تحت ظل السّماء أبغض إلى الله من هوى»	أبو أمامة	٢٧/٢٤
«ما عضهت عضاه إلا بتركها التسبيح»		٣٤٦/١٦
«ما عند رسول الله ما يطعمك هذه الليلة -ثم قال- من	أبو هريرة	٢٢٥/٢٦
«ما عندي ما أطعمك، ولكن اطلب»	أبو حمزة الثمالي	٢٢٢/٢٨
«ما قطعت من ثمرة من ثمار الجنة إلاَّ أبدل الله تعالى»	ثوبان	٤٦٢/٢٥
«ما قلعتَ؟»		١٢٠/٢٥
«ما كان من حلف في الجاهلية فتمسكوا به، فإنه لم يزده	-	٢٨٥/١٠
«ما كنت جديرًا بذلك يا عمر»	عمر بن الخطاب	٥٢٩/٤
«ما كنتم تصنعون؟»	أبو سعيد	٨٧/١٢
«ما لك فداك أبي وأمي يا علي؟»	علي	٤٣٩/٥
«ما مجادلة أحدكم في الحق يكون له في الدنيا بأشد من مجادلة	أبو سعيد	٤٤٨/٩
«ما من أحد إلَّا يلقى الله تعالى قد همَّ بخطيئة أو عملها، إلَّا	ابن عباس	٢٩٤/٨، ٥٦١/١٤
«ما من أحدٍ من أهل الجنة إلَّا يسعى عليه ألف غلام، كل	عبد الله بن عمر	٣٨/٢٥
«ما من أحد يغدو أو يروح إلى المسجد، ويؤثره على ما	أبو هريرة	٢٧٩/١٩
«ما من اختلاج عرق ولا خدش عود ولا نكبة حجر إلاّ	-	٣٧٧/٢٣
«ما من أمة إلاّ وبعضها في النار وبعضها في الجنّة، وأمتي	ابن عمر	١٥٥/٩
«ما من امرئ مسلم يرد عن عرض أخيه إلا كان حقًا على	أبو الدرداء	١٧٠/٢١
«ما من جرعة أحمد عاقبة من جرعة غيظ مكظوم»	ابن عباس	٢٦٣/٩

«ما من حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا فيرى الله في	أبو هريرة، أنس	٤٥٩/٢٤
«ما من خَدْش بعودٍ، ولا اختلاج عرق، ولا عثرة قدم، إلا	الحسن	٤٨١/١٠
«ما من خطيئة أعظم عند الله عز وجل بعد الكبائر من أن	أبو موسى	٤٧٣/٧
«ما من ذي رحم يأتي ذا رحمه يسأله من فضل ما أعطاه الله	رجل من بني قيس	٤٩٤/٩
«ما من رجل لا يؤدي زكاة المال إلا جعل له شجاع في	ابن مسعود	٤٩٣/٩
«ما من رجل يجاور قومًا، فيعمل بالمعاصي بين ظهرانيهم،	جرير بن عبد الله البجلي	٤٢٠/١١
«ما من زرع على الأرض، ولا ثمار على أشجار، إلاَّ عليها	ابن عمر	١٠٠/١٢
«مَا مِنْ شاعر جاهلي أحببتُ أنْ أراه دونَ عنترة»	الأصمعي	٥٩٧/١٤
«ما من شيء أثقل في الميزان من خلق حسن»	أبو الدرداء	١٦٣/٢٧
«ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته، إلا حمي عليها في نار	أبو هريرة	٣٤٦/١٣
«ما من عبد إلاّ وله بابان في السّماء، باب يخرج منه رزقه،	أنس	٥٢٨/٢٣
«ما من عبد مؤمن يدخل الجنة إلا أُري مقعده من النار لو	أبو هريرة	٥٠٠/٢٦
«ما من عبدٍ يدخل الجنة إلاَّ زوجه الله تعالى»	أبو أمامة	٤٤٣/٢٥
«ما من عبد يكون له مال فيمنعه من حقه ويضعه في غير	أبو هريرة	٤٩٦/٩
«ما من فرس عربيّ إلَّا يؤذن له عند كل فجر بدعوة: اللهم	أبو ذر	١٢٦/٨
«ما من مؤمن إلا أنا أولى به في الدنيا والآخرة، اقرءوا إن	عبدالرحمن بن أبي عمرة	٣٢٧/٢١
«ما من مؤمن، من ذكر ولا أنثى، حر ولا مملوك إلَّا ولله	ابن عباس	٤٦٦/٨
«ما من مجلس قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفت بهم	أبو هريرة، أبو سعيد	٦٨/٢١
«ما من مسلم دعا الله عز وجل بدعوة ليس فيها قطيعة رحم»	أبو سعيد	٥١٩/٤
«ما من مسلم يصاب بشيء من جسده فتصدق به إلا رفعه الله	الدرداء	٣٦٢/١١
«ما من مسلم يموت له ثلاثة إلا لم يلج النار إلا تحلة	أبو هريرة	٤٣٢/١٧

«ما من مولود إلَّا والشيطان يمسُّه حين يولد؛ فيستهل	أبو هريرة	٢٥٨/٨
«ما من مولود يولد إلا على هذه الفطرة، فأبواه يهودانه و	أبو هريرة	١٥٤/٢١
«ما من مولود يولد إلا في تشابيك رأسه مكتوب خمس	عبد الله بن عمرو	٤٧٨/٢٦
«ما من نفس تموت لها عند الله خير، فيسرها أن ترجع إلى	أنس	٤٠٨/٩
«ما من يوم إلا وينادي: إني يوم جديد، وإني على ما يُفعل فيّ»	-	١٥١/٢٩
«ما من يوم غربت شمسه، إلَّا بجنبيها ملكان يناديان،	أبو الدرداء	٤٤٤/٢٩
«ما منعك أن تأتيني»	أُبيّ، أبو سعيد بن المحلى	٤٩٨/١٥
«ما منكم أحدٌ، إلا وقد كُتب مقعده من الجنة، ومقعده من	علي	٤٤٨/٢٩
«ما منكم من أحد إلاَّ وقد وُكل به قرينه من الجن»	ابن مسعود	١٨٦/١٢
«ما منكم من أحد إلا وله منزلان منزلٌ في الجنة ومنزلٌ في	أبو هريرة	٤٥٠/١٨
«ما منكم من رجل يقرب وضوءه فتمضمض واستنشق	عمرو بن عبة	٢١٥/١١-٢١٦
«ما نقض قوم العهد إلا سلط عليهم عدوهم، وما حكموا	ابن عباس	٣٨/٢٩
«ما هذا الصوت؟»	عبد الله بن بريدة عن أبيه	٥١٠/٥
«ما هذا؟ قال: لا أدري حتّى أسأل، ثمّ رجع فقال: يا»		٦٣١/١٢
«ما هذا؟»	أنس	١٦٩/١٠
«ما هذا؟»	عبد الله أبي أوفى	٢٢٣/٣
«ما هذه الريح التي أجدها؟ أتتكم الحولاء؟ ابتعتم منها شيئًا؟»	أنس	٥٤٤/٤
«ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي، قال: ليست بنحيرة	على بن أبي طالب	٣٧٧/٣٠

«ما هكذا ذكرت، إنما البضع ما بين الثلاث إلى التسع فزاده	-	١٠٥/٢١
«ما هلك قوم حتّى يعذروا من أنفسهم»	ابن مسعود	٢٩٩/١٢
«ما هي؟» (لما سئل عن خصال ثلاث)	عبد الله بن عمر	٣٣٦/١١
«ما ولد لك؟»	رباح بن قصير	٢١/٢٩
«ما ولدني سفاح أهل الجاهلية شيء»	ابن عباس	١٤٥/١٤
«ما يبكيك يا أبا بكر»	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٥٦/٣٠
«ما يبكيك يا ثابت؟»		٣٤٦/٢٤
«ما يبكيك يا عم»	-	٤٤٨/٣٠
«ما يبكيك يا عمر»	عمر	٩١/٢٣
«ما يبكيك يا عمر؟»	عنترة بن عبدالرحمن	١٥١/١١
«ما يبكيك؟»	حفصة	١٤/٢٧
«ما يجد الشهيد مس القتل في سبيل الله إلاّ كما يجد أحدكم	أبو هريرة	٤٣٠/٩
«ما يُرى الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر	طلحة بن عبيد الله بن كريز	١٢٠/١٣
«ما يمنعكم من الحرث بها»	أنس	٥٠٧/٢٥
«مائة ألف نبي، وأربعة وعشرون ألف»	أبو ذر	٢٥٧/٢٩
«مائة وأربعة كتب، منها على آدم عشرة صحف، وعلى	أبو ذر	٢٥٧/٢٩
«ماذا قرأت في أذنه»	ابن مسعود	٥٨٣/١٨
«ماذا معك من القرآن؟»	أبو هريرة	١٧/٣
«مالك، لعلك نَفِسْت؟»	عائشة	٤٠/٦
«مالي أراكم سكوتًا؟! لَلْجنُّ كانوا أحسن منكم ردًّا، ما قرأتُ	جابر بن عبد الله	٣٠٥/٢٥

«مالي أراكم عزين»	أبو هريرة	٣٦٦/٢٧
«مانع الزكاة في النار»	أنس	٤٩٨/٩
«مَتِّعنا بنفسك يا أبا بكر، أما تعلم أنَّك عندي بمنزلة سمعي		١٦٦/٢٦
«متعها ولو بقلنسوتك»	-	٣٠٢/٦
«متكئين على رفرف خضر وعباقري حسان»	نفيع بن الحارث	٣٩٤/٢٥
«مثل الإسلام كمثل الشجرة النابتة الإيمان بالله أصلها،	أنس	٣٢٦/٥
«مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يُنْلك من عطره، يعبق	أبو موسى	٤٠٢/١٩
«مثل الحواميم في القرآن مثل الحبرات في الثياب»	-	١٥٥/٢٣
«مثل الفاسق في القوم كمثل قوم ركبوا سفينة فاقتسموها»	النعمان بن بشير	١٢٨/٩، ٤٢١/١١ -٤٢٢
«مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم»	-	٥٩/٤
«مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم»	أبو هريرة	٤٢٤/٦
«مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أو آخره»	أنس	١٥٦/٩
«مخرجًا من شبهات الدنيا، ومن غمرات الموت، ومن	ابن عباس	٥٦٠/٢٦
«مدمن الخمر كعابد الوثن»	أبو هريرة	٤٨٦/١١
«مر رجل ممن كان قبلكم في بني إسرائيل بجمجمة، فنظر	جابر بن عبد الله	٧٢/٦، ٢٨٠/٩
«مرحبًا بمن عاتبني فيه ربي»	-	٤١٧/٢٨
«مررت ليلة أُسري بي إلى السماء فرأيت يوسف، فقلت: يا	أبو سعيد	٥٩٢/١٤
«مررتُ ليلة أسري بي في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان»	أنس	٣٨٥/٢٥
«مره فليراجعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة أخرى، فإذا	ابن عمر	٥٢٦/٢٦
«مُره فليراجعها، فإذا طهرت، فليطلق أو ليمسك»	ابن عمر	١٧٤/٦
«مروا بالمعروف وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر،	ابن عباس	١٢٦/٩
«مروا بالمعروف، وإن لم تعملوا به كله، وانهوا عن المنكر،	أبو هريرة	٥٢٣/١١

«مروا صبيانكم أن يقرؤوها عند المنام فلا يعرض لهم	-	٣٩٧/٣٠
«مريم ابنة عمران، وآسية بنت مزاحم - وكليمة أو حليمة	معاذ بن جبل	٦٨/٢٧
«مساكين أهل النار»		٤٢٨/١٣
«مستقرها تحت العرش»	أبو ذر	٢٧٤/٢٢ -٢٧٥
«مسكين مسكين رجل ليست له امرأة، مسكينة مسكينة امرأة	أبو نجيح السلمي	١٧٦/١٩
«مسُّوا بالإِثْلَاك فإنه أفضل في اليُمْن وأعظم في البركة»	أبو هريرة	١٩٧/١٩
«معاذ الله أن أشرك به غيره»	-	٣٩٨/٣٠
«معاذ الله أن نعبد غير الله، أو نأمر بعبادة غير الله، ما بذلك»	ابن عباس وعطاء	٤٥٦/٨
«معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين»	-	٢١٩/٢٢
«مفاتح الغيب خمسة {إن الله عنده علم الساعة} الآية»	ابن عمر	٢٤٣/٢١
«مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله»	ابن عمر	٩٦/١٢
«مكانك يا بني، فقد حدث بعدك أن لا يدخل علينا إلا	أنس	٥٣٢/٢١
«مَكَثَ نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عامًا يدعوهم إلى	عائشة	٣٥٣/١٤
«ملعون من أتى امرأته في دبرها»	أبو هريرة	١١١/٦
«ملعون من ضار مسلمًا أو مَاكَرَه»	أبو بكر الصديق	٢٣٨/٦
«مَلَك عن يمينك على حسناتك، وهو أمين على الذي على	كنانة الغدوي	٢٣٣/١٥
«ملوك الجنة من أمتي: القانع يومًا بيوم، فمن أوتي ذلك،	-	٢٠٥/٨
«مما كنت ضاربًا منه ولدك»	ابن عباس	٨٩/١٠
«من اؤتمن على أمانة فأداها -ولو شاء لم يؤدها، زوَّجه الله	أبو أمامة	٤٣٤/٨
«من اتصل فأعضُّوه»	أُبيّ	٥٠٨/١٠
«من أتى الجمعة فأنصت ولم يلغُ حتى يصلّي الإمام، كان له	-	٥٥٠/٢
«من أتى كاهنًا فسأله لم تقبل صلاته أربعين يومًا»	-	٤٣/٢٥

«مَنْ أتى مكان كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا، (ومن قتل	ابن عباس	٩/١٣
«من أحب أن تستجاب دعوته، وتُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُيسِّر على	ابن عمر	٤٥٠/٧
«من أحب أن يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله»	معاذ بن جبل	٥٠٠/٩
«من أحب أن يلقى الله عز وجل طاهرًا مطهرًا فليتزوج	أنس	٢٣٢/١٠
«من أحب أن ينظر يوم القيامة فليقرأ: {إذا الشمس	ابن عمر	٤٦٢/٣٨
«من أحب فطرتي فليستن بسنتي وهي النكاح»	-	١٦٤/١٩
«من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه»	غضيف	١٤٣/٢٠
«مَنْ أَحْسَنَ فقد وَقَعَ أَجْرُه على اللهِ في عَاجِلِ الدنيا وآجلِ	-	٣٢٨/١٤
«من أخذ السبع الطول فهو حِبر»	عائشة	٥١٤/١٥
«من ادَّان بدين وهو مجمع على ألا يؤديه لقي الله سارقًا،	صهيب	٤٥/١٠
«مَن ادَّانَ دينًا وهو ينوي أن لا يُؤدِّيه، فهو سارق»	أبو هريرة	٤٦٣/٧
«من أدرك له ولد وعنده ما يزوجه فلم يزوجه فأحدث	لبيبة الأنصاري	١٧٢/١٩
«من ادعى إلى غير أبيه، أو إلى غير أهل نعمته فعليه لعنت	-	٣٢٢/٢١
«من أدى زكاة ماله فقد أدى الحق الذي عليه، ومن زاد فهو	-	٣٢٧/٣
«من أذن خمس صلوات إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من	أبو هريرة	٤٠٨/١١
«من أذن سبع سنين محتسبًا كتب له براءة من النار»	ابن عباس	٤٠٦/١١-٤٠٧
«من أذن سنة من نية صادقة حبس يوم القيامة على باب	أنس	٤٠٧/١١
«من أذنب ذنبًا وعلم أن له ربًّا يغفر الذنوب غفر له وإن لم	-	٢٧٨/٩
«من آذى جاره فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله عز	أنس	٣٠٥/١٠
«من آذى وليًّا من أوليائي فقد بارزني بالمحاربة»	أبو هريرة	١٠٢/٣
«من أراد أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث	محمد بن إسحاق	٤٥٠/١٣
«من ارتبط فرسًا في سبيل الله عز وجل، فأنفق عليه احتسابًا	أسماء بنت يزيد	٣٨٩/٧

«من أرسل نفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم	علي ، أبو الدرداء، أبو هريرة، أبو أمامة، ابن عمر، ابن عمرو، جابر، عمران بن حصين	١٣٠/١٤
«من أرسل نفقة في سبيل الله، وأقام في بيته؛ فله بكل درهم	علي وأبو الدرداء وأبو هريرة وأبو أمامة ... وغيرهم	٥٣/٥
«من أرى عينيه في المنام ما لم تر كُلِّفَ أنْ يَعْقِدَ بين	ابن عباس	٩/١٥
«من استحل بدرهم فقد استحل»	أبو لبيبة الأنصاري	١٧٧/١٠
«من استذل مؤمنًا أو مؤمنة، أو حقره لفقره، أو قلة ذات	علي	٣٥٤/٥
«من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته، وأحسن عقباه،	-	٢٢٩/٤
«من استَعَفَّ أعَفَّهُ الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سَأَلَنا لم	أبو سعيد	٣٦٧/٧
«من استيقظ من الليل، وأيقظ امرأته فصليا جميعًا ركعتين	أبو هريرة، أبو سعيد	٤٤٤/٢١
«من أصبح آمنًا في سربه معافًى في بدنه، وعنده قوت يومه،	-	٢٠٣/٨
«من أصبح معافى في بدنه، آمنًا في سربه، عنده قوت يومه،	أبو الدرداء	٢٤٨/١١
«من أصيب بمصيبة فأحدث استرجاعًا، وإن تقادم عهدها	الحسين بن علي	٢٣١/٤
«من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قَلَّتْ صلاته وصيامه»	-	٢١٢/٤
«من أطاعني أطاع الله، ومن أحبني أحب الله»	-	٤٨٥/١٠
«من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله»	أبو هريرة	٢٤٤/٨،

		٤٤٣/١٠
«من اطلع في بيت بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه»	أبو هريرة	١٣٥/١٩
«من أعان ظالمًا سلَّطه الله عليه»	ابن مسعود	٢١٥/١٢
«من أعان مكاتبًا في رقبته أو غارمًا في عسرته أو مجاهدًا في	أبو أمامة بن سهل	٢٢٩/١٩
«من اعتكف عشرًا في رمضان كان كحجتين وعمرتين»	الحسين بن علي	٥٦٨/٤
«من أُعطِيَ خيرًا فلم يُرَ عليه، سُمِيَ بغيض الله، معاديًا لنعمة	بكر بن عبد الله المزني	٥١٧/٢٩
«من أعظمِ المساجدِ حرمةً على الله بينما عيسى عليه السلام»	حذيفة بن اليمان	٣٣٨/٢٠
«من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة	أبو هريرة	٤١٩/٢٦
«من اغتسل يوم الجمعة كفرت عنه ذنوبه وخطاياه، فإذا أخذ	أبو بكر الصديق، عمران بن حصين	٤١٨/٢٦
«من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن»	-	٣٣١/١٨
«من اقتطع (حق امرئ مسلم) بيمينه، فقد أوجب الله له النار،	أبو أمامة	٤٤٦/٨
«من اقتطع مال امرئ مسلم بغير حق بيمين يوقن»	ابن مسعود	٤٩٠/٢٥
«من اقتنى كلبًا ليس بكلب صيد، ولا ماشية، ولا أرض، فإنه	أبو هريرة	١٦٥/١١
«من أقرض أخاه المسلم فله بكل درهم وزن أحد، وثبير،	أبو هريرة، ابن عباس	٤٦٧/٦
«من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا، ومن كل	ابن عباس	٥٦٦/٢٦
«من أكل خبز البر، وشرب الماء المبرّد، وكان له ظل فذلك	أبو هريرة	٢١٤/٣٠
«من الذاكر ابن فلانة»	ابن عباس	٣٩٩/٢٤
«من الغمام طاقات يأتي الله عز وجل فيها محفوفة	ابن عباس	٣٤٧/٥
«من الكبائر أن يشتم الرجل والديه»	عبد الله بن عمرو	٢٥٥/١٠

«من أماراتها أنها ليلة بلجة سمحة، لاحارة ولا باردة، تطلع	الحسن	٩٥/٣٠
«من أمر بالمعروف فهو خليفة الله في أرضه، وخليفة رسوله،	الحسن البصري	١٢٣/٩
«من أمسى مرضيًا لوالديه وأصبح، أصبح وله بابان مفتوحان	ابن عباس	٣١٧/١٦
«مَن أنظر مسعرًا كان له بكل يوم صدقة»	بريدة	٤٥٥/٧
«من أَنْظَر مُعْسِرًا أو وَضَعَ له، أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»	أبو هريرة	٤٤٨/٧
«من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من الجنة: يا عبد الله! هذا»	أبو هريرة	٣٦٦/١٦
«من أهان لي وليًا، فقد بارزني بالمحاربة، وإنّي لأسرع شيء	أنس	٣٧٤/٢٣
«من برت يمينه، وصدق لسانه، واستقام قلبه، وعف بطنه	أنس، أبوالدرداء، أبوأمامة	٦٤/٨
«من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه»	عبادة بن الصامت	١٤١/١٠
«من ترك {بسم الله الرحمن الرحيم}»	طلحة بن عبيد الله	٣٤١/٢
«من ترك الجمعة ثلاثًا من غير عذر طبع الله على قلبه»	جابر	٤١٣/٢٦
«من ترك بعده كنزًا؛ مثّل له يوم القيامة شجاعًا أقرع له	ثوبان	٣٤٧/١٣
«من ترك صفراء أو بيضاء كوي بها»	أبو ذر	٣٢٧/١٣
«من ترك مالًا فلورثته، ومن ترك دينًا أو كلًّا فإليّ وعليّ»	-	١٤٨/١٤
«من تزوج فقد أحرز دينه»	-	٥٣٥/٤
«من تصدق بدم فما دونه كان كفارة له من يوم ولد إلى يوم	عدي بن ثابت الأنصاري	٣٦٤/١١
«من تصدق من جسده بشيء كفَّر الله عنه بقدره من ذنوبه»	عبادة بن الصامت	٣٦٠/١١
«من تعلم القرآن وعلمه وعلّق مصحفًا لم يتعاهده ولم ينظر	أنس	٤٠٦/١٩

«من تكهن أو استقسم أو تطير طيرة ترده عن سفره لم ينظر	أبو الدرداء	١٤٨/١١
«من توضأ على طهر كتب الله له عشر حسنات»	ابن عمر	١٨٥/١١-١٨٦
«من توضأ فأحسن الوضوء تحاتَّت عنه خطاياه كما تحاتّ	سلمان الفارسي	٢١٣/١١
«من جاءَتْه منيته وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة		١٥٤/٢٦
«من جلس في مجلس كثر فيه لغطه فقال: قبل أن يقوم:	أبو هريرة	٥٩/٢٥
«من حاف في وصيته ألقي في اللوى»	أبو أمامة	٣٩٥/٤
«من حبَس ذِكْرَ حقٍّ بعدما يُقْبَضُ ما فيه فعليه قيراط من	عبدالرحمن بن عائذ	٥١٠/٧
«من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه	أبو هريرة	١٦٥/٥
«من حلف على قطيعة رحم، أو معصية، فبره أن يحنث فيها،	عائشة	١٤٣/٦
«من حلف يمينًا يستحق بها مالًا، هو فيها فاجر لقي الله وهو	الأشعث بن قيس	٤٤١/٨
«من خرج من منزله، فقرأ آية الكرسي بعث الله إليه سبعين	أبو هريرة	٧٣/٧
«من دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم يومئذ»	أنس	٢٤٣/٢٢
«من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»	-	٣٨٠/٢٩
«من رابط فُواق ناقة في سبيل الله حرّم الله عز وجل جسده	-	٤٧٠/٢٢
«من رابط يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خنادقَ،	جابر	٥٩٣/٩
«من رابط يومًا وليلة في سبيل الله، كان كعدل صيام شهر	سلمان الفارسي	٥٩٢/٩
«من رأى شيئًا فأعجبه فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لم	أنس	١٤٠/١٧
«من زاد بعيرًا في إبل الديات وفرائضها فمن أمر الجاهلية»	-	٣٦١/٤
«من ساعة إلى ساعة يظهر، فعد وقتًا آخر»	جابر بن عبد الله	٣٢٥/١٦
«من سأل وله أربعون درهمًا فقد ألحف»	أبو ذر	٣٥٦/٧
«من سأل وله ما يُغنيه جاءت مسألته يوم القيامة خُدُوشًا أو	-	٩٩/٢٩
«من سأل وله ما يغنيه جاءت مسألته يوم القيامة كُدُوحًا،	ابن مسعود	٣٧٠/٧

«من سجد لله سجدة، فقد برئ من الكبر»		١٥٠/١٢
«من سره أن يزحزح عن النار، وأن يدخل الجنة، فلتأته منيته	عبد الله بن عمرو	٥١٩/٩
«من سرّه أن يسكن في بحبحة الجنة فليلتزم الجماعة، فإن الشيطان مع الفذ»	عمر بن الخطاب	١٣٣/٩
«من سره أن يقوم له الرجال صفونًا فليتبوأ مقعده من النار»		٥٢٨/٢٢
«من سَرَّهُ أن يكال له بالقفيز الأوفى فليقل»	أنس	١٣٧/٢١
«من سره أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله، ومن سره	ابن عباس	٣٧٤/٩
«من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله»		٤٠٣/٢٤
«من سره أن يلحق بذوي الألباب والعقول فليصبر على	أبو هريرة	٢٥/٢٣
«من سره أن ينظر إلى رجل يمشي على الأرض وقد قضى نحبه فلينظر إلى طلحة»	عائشة	٣٧٧/٢١
«من سره أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر	جابر بن عبد الله	٣٧٩/٢١
«من سقى مؤمنًا شربة من ماء والماء موجود فكأنما أعتق	ابن عباس	٢٩٣/١١
«من سمّع سمّع الله به، ومن يرائي يرائي الله به»	جندب	٣٠٩/١٧
«من سن سنة حسنة كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها	جرير بن عبد الله	٢٥/٢١
«من سيدكم يا بني سلمة؟»	-	٣٩٩/١٣
«من سيدكم يا بني سلمة؟»	جابر	٣٠٣/٨
«من شاء أن يهل بالحج فليهل، ومن شاء أن يهل بعمرة	عائشة	١٠٩/٥
«من شرب الخمر بعد إذ حرمها الله على لساني فليس له أن	علي	٤٩٢/١١
«من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في	ابن عمر	٤٨٧/١١
«من شرب الخمر في الدنيا سقاه الله من سم الأساود، وسم	أبو هريرة وابن عباس	٤٨٨/١١
«من شهد أن لا إله إلا الله، وخلع الأنداد، وشهد أني رسول	جابر	٢٥٣/٢٩
«من صبر على حر مكة ساعة نهارًا تباعدت منه جهنَّم مسيرة	أنس	٢٧/٩

«من صلى العشاء الآخرة في جماعة كان كقيام نصف ليلة،	عثمان بن عفان	٣٩٨/٦
«من صلى المغرب والعشاء الآخرة من ليلة القدر، فقد أخذ	عامر بن ربيعة	١٠١/٣٠
«من صلّى خلف إمام كانت قراءة الإمام له قراءة»	جابر	٥٢٧/٢
«من صلّى صلاةً أو سُبحةً فليقرأ بأم القرآن»	عبد الله بن عمرو بن العاص	٥٥٦/٢
«من صلّى صلاة فلم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ثلاث مرات غير تمام»	أبو هريرة	٥٠٩/٢
«من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (هي خداج هي خداج) غير تمام»	أبو هريرة	٥٠٤/١٥
«من طال عمره وحسن عمله»	أبو بكرة	٤٨٠/٩
«من طلب الإمارة لم يعدل»	عمر بن الخطاب	٥٤/١٥
«من طلق، أو حرر، أو نَكَحَ، (أو أَنْكَح) ، فزعم أنه لاعب فهو جد»	أبو الدرداء	٢٤١/٦
«من عقّب ما بين المغرب والعشاء بُني له في الجنة قصران	ابن عمر	٢٨٦/٢١
«من عمَّره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر»	أبو هريرة	٢١٧/٢٢
«من غدا إلى المسجد وراح ليتعلم خيرًا أو يعلمه كان كمثل	سهل بن سعد	٢٨١/١٩
«من فاتته صلاة العصر فكأنّما وُتِر ماله و أهله»		٢١١/٢٤
«من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من	الحسن	٢٤٢/٢٦
«من فتح له في الدعاء فتحت له أبواب الإجابة»	ابن عمر	٥٢٣/٤
«من فرَّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرًا من الأرض	الحسن	٨٢/٢١
«من فر بدينه من أرض إلى أرض، وإن كان شبرًا»	الحسن بن يسار	٥٥٥/١٠
«من فقه المرء رفقه في معيشته»	أبو الدرداء	١٢٦/٢٢

«من قال حين يصبح ثلاث مرات: أعوذ بالله السميع العليم	معقل بن يسار	٢٧٩/٢٦
«من قال حين يصبح: {فسبحان الله حين تمسون وحين	ابن عباس	١٣٤/٢١
«من قال: {فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون} -هذه	ابن عباس	١٣٦/٢١
«من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا، غُفر له ما تقدم من ذنبه»	أبو هريرة	٩٧/٣٠
«من قتل مؤمنًا ثم اغتبط بقتله لم يقبل الله منه»	عبادة بن الصامت	٥٣٤/١٠
«من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحِنْثَ لم تمسه النار إلا	-	١١٤/٦
«من قرأ (سورة) {إنا أعطيناك الكوثر} (سقاه الله من أنهار»	أُبيّ	٣٥٠/٣٠
«من قرأ {إذا السماء انفطرت} أعطاه الله من الأجر بعدد كل	أُبيّ	٨/٢٩
«من قرأ {إذا زلزلت الأرض} أربع مرات كان كمن قرأ	علي	١٤٠/٣٠
«من قرأ {اقرأ باسم ربك الذي خلق} فكأنما قرأ المفصل	أُبيّ	٣٢/٣٠
«من قرأ {ألم نشرح لك صدرك}فكأنَّما جاءني وأنا مُغتمٌ	عبد الله	٥٢٤/٢٩
«من قرأ {ألهاكم التكاثر} لم يحاسبه الله بالنعم الذي أنعم	أُبيّ	٢٠١/٣٠
«من قرأ {شهد الله أنه لا إله إلا هو} الآية، عند منامه»	أنس	١٥٢/٨
«من قرأ {قل هو الله أحد} تناثر الخير على مفرق رأسه من	أُبيّ	٤٩٩/٣٠
«من قرأ {قل هو الله أحد} حين يدخل منزله نفت الفقر عن	ابن مسعود	٤٨٧/٣٠-٤٨٨
«من قرأ {قل هو الله أحد} مرة بورك عليه»	أنس	٤٨٨/٣٠-٤٨٩
«من قرأ {قل هو الله أحد} مرة واحدة، أعطاه الله من	أنس	٤٩٨/٣٠
«من قرأ {يا أيها المزمل} دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة»	أُبيّ	٤٦٨/٢٧
«من قرأ إحدى عشرة آية من سورة الحاقة أجير من فتنة	أبو هريرة	٢٧٢/٢٧
«من قرأ آخر سورة الحشر»	أنس	٢٧٨/٢٦، ٢٨١
«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه»	أبو مسعود	٥٦٩/٧
«من قرأ السورة التي يذكر فيها آل عمران يوم الجمعة، صلى	ابن عباس	٩/٨

الله عليه وملائكته، حتى تغيب الشمس»		
«من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات»	ابن مسعود	٤١٨/٢
«من قرأ القرآن نظرًا خفف الله عن أبويه العذاب وإن كانا	سليك	٢٣٠/٢
«من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تعالى	أُبيّ	٥٢٤/٣٠
«من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نورًا من فرقه	معاذ	٣١٦/١٧
«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة كان الذي يتولى	عبد الله بن عمر	٥٥/٧
«من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من	على	٦٥/٧
«من قرأ تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في	أُبيّ	٤٥٦/٣٠
«من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام إلى قوله: {ويعلم	جابر بن عبد الله	١٧/١٢
«من قرأ ثلث القرآن أوتي ثلث النبوة، ومن قرأ نصف القرآن	أبو أمامة	٢٢٤/٢
«من قرأ حم الّتي يذكر فيها الدّخان في ليلة جمعة، أصبح	أبو هريرة	٥٠٣/٢٣
«من قرأ حم الدّخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف	أبو هريرة	٥٠٢/٢٣
«من قرأ حم الدّخان ليلة الجمعة، أو يوم الجمعة بنى الله له	أبو أمامة	٥٠٤/٢٣
«من قرأ حم المؤمن لم تبق روح نبي ولا صديق ولا شهيد	أُبيّ	١٥٧/٢٣
«من قرأ خواتم الحشر في ليل أو نهار فقبض في ذلك اليوم	أبو أمامة	٢٨٠/٢٦
«من قرأ سورة (والمرسلات) كتب أنه ليس من المشركين»	أُبيّ	٢٦٨/٢٨
«من قرأ سورة {إنا أعطيناك الكوثر}) كان له»	مكحول	٣٥٠/٣٠
«من قرأ سورة {قل يا أيها الكافرون} فكأنما قرأ ربع	أُبيّ	٣٩٧/٣٠
«من قرأ سورة {لم يكن} كان يوم القيامة مع خير البرية	أنس	١٢٥/٣٠
«من قرأ سورة {هل أتى} كان [١٢/أ] جزاؤه على الله جنة	أُبيّ	١٩٠/٢٨
«من قرأ سورة {والنجم} أعطي من الأجر عشر حسنات،	أُبيّ	٦٦/٢٥
«من قرأ سورة {ويل لكل همزة لمزة} أُعطى من الأجر	أُبيّ	٢٤٤/٣٠
«من قرأ سورة {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك}	أُبيّ	٨/٢٧
«من قرأ سورة إبراهيم عليه السلام أعطي من الأجر حسنات	أُبيّ	٣٥١/١٥
«من قرأ سورة أرأيت غفر الله له إن كان للزكاة مؤديًا»	أُبيّ	٣٣٠/٣٠

«من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابًا	أُبيّ	٩٤/١٨
«من قرأ سورة آل عمران أعطي بكل آية منها أمانًا على	أُبيّ	١٠/٨
«من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه	أُبيّ	٣١٢/٢١
«من قرأ سورة الأحقاف أُعطي من الأجر بعدد كلّ رمل في	أُبيّ	٥٦/٢٤
«من قرأ سورة الأعراف، جعل الله بينه وبين إبليس سترًا	أُبيّ	٢٩٢/١٢
«من قرأ سورة الأعلى، أعطاه الله تعالى من الأجر عشر	أُبيّ	٢٢٨/٢٩
«مَنْ قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع له، وشاهد يوم	أُبيّ	٨/١٣
«من قرأ سورة التطفيف سقاه الله من الرحيق المختوم يوم	أُبيّ	٣١/٢٩
«من قرأ سورة التغابن دفع عنه موت الفجأة»	أُبيّ	٤٨٠/٢٦
«من قرأ سورة الجمعة كتب الله له عشر حسنات بعدد من	أُبيّ	٣٧٠/٢٦
«من قرأ سورة الجن أُعطي بعدد كل جني وشيطان صدّق	أُبيّ	٤١٦/٢٧
«من قرأ سورة الحاقة، حاسبه الله حسابا يسيرا»	أُبيّ	٢٧٢/٢٧
«من قرأ سورة الحج أعطي من الأجر كحجة حجها وعمرة	أُبيّ	٢٩٠/١٨
«من قرأ سورة الحجر كان له من الأجر عشر حسنات بعدد	أُبيّ	٤٣٦/١٥
«من قرأ سورة الحجرات أُعطيَ من الأجر عشر حسنات،»	أُبيّ	٣٣٤/٢٤
«من قرأ سورة الحديد كتب من الذين آمنوا بالله ورسوله»	أُبيّ	١٠/٢٦
«من قرأ سورة الحشر لم يبق شيء من الجنة والنار والعرش	ابن عباس	١٧٨/٢٦
«من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه، وأدى شكر ما أنعم	أُبيّ	٢٨٦/٢٥
«مَنْ قرأ سورة الرعد أُعطي من الأَجْر عشرَ حسنات بوزن كُلِ سَحَابٍ مَضَى، وكُلِ»	أُبيّ	٢٠٠/١٥
«من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد	أُبيّ	١٠٠/٢١
«من قرأ سورة الزّخرف كان ممن يقال له يوم القيامة: يا	أُبيّ	٤٠٤/٢٣
«من قرأ سورة الزمر لم يقطع الله رجاه وأعطاه ثواب	أُبيّ	٨/٢٣
«من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات»	أُبيّ	١٢/٢٠
«من قرأ سورة الصف كان عيسى عليه السلام مستغفرًا له ما	أُبيّ	٣٤٠/٢٦
«من قرأ سورة الطارق، أعطاه الله تعالى من الأجر بعدد كل	أُبيّ	١٩٦/٢٩

«من قرأ سورة الطلاق مات في سنة رسول الله ﷺ»	أُبيّ	٥١٧/٢٦
«من قرأ سورة العصر ختم الله بالصبر، وكان مع أصحاب	أُبيّ	٢٣٩/٣٠
«من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات	أُبيّ	٨/٢١
«من قرأ سورة الغاشية؛ حاسبه الله حسابًا يسيرا»	أُبيّ	٢٦٢/٢٩
«من قرأ سورة الفتح فكأنما شهد مع محمد ﷺ فتح مكة»	أُبيّ	٤٠٧/٣٠
		-٤٠٨
«من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غُفر له، ومن قرأها	أُبيّ	٢٩٠/٢٩
«من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيامة وهو يؤمن أن الساعة	أُبيّ	٣٥٤/١٩
«من قرأ سورة الفيل، عافاه الله تعالى من أيام حياته [٩٥/ب»	أُبيّ	٢٦٥/٣٠
«من قرأ سورة القارعة ثقّل الله بها ميزانه يوم القيامة»	أُبيّ	١٩٤/٣٠
«من قرأ سورة القدر، أُعطي من الأجر كمن صام رمضان،	أُبيّ	-٥٦/٣٠
		٥٧
«من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه	أُبيّ	١٠٧/٢٨
«من قرأ سورة الم تنزيل أعطي من الأجر كأنما أحيا ليلة	أُبيّ	٢٦٠/٢١
«من قرأ سورة المؤمنين بشرته الملائكة بالروح والريحان	أُبيّ	٤٢٣/١٨
«من قرأ سورة المائدة أعطي من الأجر بعدد كل يهودي	أُبيّ	١١١/١١
«من قرأ سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيامة»	أُبيّ	١١٨/٢٦
«من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من	أُبيّ	١٤٦/٢٢
«من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات شفعاء له	أُبيّ	٢٨٦/٢٦
«من قرأ سورة المنافقين برئ من النفاق»	أُبيّ	٤٣٩/٢٦
		-٤٤٠
«من قرأ سورة النازعات، كان حبسه في القبر حتى يدخل	أُبيّ	٣٦١/٢٨
«من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله تعالى (بالنعم التي) أنعم	أُبيّ	٨/١٦
«من قرأ سورة النساء فكأنما تصدق على كل من ورث	أُبيّ	٩/١٠
«من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد	أُبيّ	٩/١٩
«من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدًا»	ابن مسعود	٤٠١/٢٥

«من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين»	أُبيّ	٤٠٣/٢٥
«من قرأ سورة انشقت؛ أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره»	أُبيّ	٩٤/٢٩
«من قرأ سورة بني إسرائيل فرقَّ قلبه عند ذكر الوالدين	أُبيّ	١٧٤/١٦
«من قرأ سورة حم الجاثية ستر الله له عورته، وسكن روعته	أُبيّ	٨/٢٤
«من قرأ سورة حم السجدة أعطي من الأجر بعدد كل حرف	أُبيّ	٢٤٨/٢٣
«من قرأ سورة حم عسق كان ممن تصلي عليه الملائكة	أُبيّ	٣٢٣/٢٣
«من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم	أُبيّ	٣٢٨/٢٧
«منْ قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم	أُبيّ	١٠/٢٢
«من قرأ سورة طس سليمان كان له من الأجر»	أُبيّ	١٥٩/٢٠
«من قرأ سورة عبس وتولى جاء يوم القيامة وجهه ضاحك	أُبيّ	٤١٤/٢٨
«من قرأ سورة عم يتساءلون سقاه الله تعالى برد الشراب يوم	أُبيّ	٣٠٢/٢٨
«من قرأ سورة ق هوَّن الله عليه تارات وسكرات الموت،	أُبيّ	٤١٨/٢٤
«من قرأ سورة لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمن من غضبه	أُبيّ	٣٧٨/٢٩
«من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقًا في يوم القيامة	أُبيّ	١٨٤/٢١
«من قرأ سورة محمّد صلى الله عليه وسلم كان حقًّا على الله	أُبيّ	١٦٤/٢٤
«من قرأ سورة مريم أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من	أُبيّ	٣٢٢/١٧
«من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة	أُبيّ	٣٨٤/٢٧
«من قرأ سورة نون والقلم، أعطاه الله تعالى ثواب الذين	أُبيّ	١٣٠/٢٧
«من قرأ سورة والتين أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين في	أُبيّ	٨/٣٠
«من قرأ سورة والذاريات أعطي من الأجر عشر حسنات	أُبيّ	٥٠٨/٢٤
«من قرأ سورة والشمس، فكأنما تصدق بكل شيء طلعت	أُبيّ	٤١٦/٢٩
«من قرأ سورة والضحى كان فيمن يرضاه الله عزَّ وجلّ	أُبيّ	٤٦٦/٢٩
«من قرأ سورة والطور كان حقًّا على الله تعالى أن يؤمنه من	أُبيّ	٨/٢٥
«من قرأ سورة والعاديات أُعطى من الأجر عشر حسنات،	أُبيّ	١٦٨/٣٠
«من قرأ سورة يس في ليلة أصبح مغفورًا له»	أبو هريرة	٢٤١/٢٢
«من قرأ سورة يونس أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد	أُبيّ	١٥٦/١٤

من صدق بيونس وكذب))		
((من قرأ سورة: {اقتربت الساعة} في كل عشاء بعثه الله	أُبيّ	١٩٢/٢٥
((من قرأ سورة: {والسماء ذات البروج} أعطاه الله تعالى من	أُبيّ	١٣٦/٢٩
((من قرأ طسم القصص لم يبق ملك في السماوات	أُبيّ	٣٧٣/٢٠
((من قرأ عشر آيات من سورة الكهف حفظاً لم تضره فتنة	سمرة بن جندب	٨/١٧
((من قرأ في ليلة خمسين آية، لم يكتب من الغافلين، ومن	أنس	١٠٥/٨
((من قرأ لإيلاف قريش؛ أعطي من الأجر عشر حسنات بكل	أُبيّ	٣٠٣/٣٠ -٣٠٤
((من قرأ يا أيها المدثر أُعطي من الأجرِ عشر حسنات بعدد	أُبيّ	٨/٢٨
((من قرأ يس يريد بها الله غفر الله له، وأعطي من الأجر	أُبيّ	٢٣٩/٢٢
((من قرأ سورة والليل، أعطاه الله حتى يرضى، وعافاه الله من	أُبيّ	٤٣٨/٢٩
((من قرأ: {إذا الشمس كورت} أعاذه الله تعالى أن يفضحه	أُبيّ	٤٦٤/٢٨
((من قرأ: {والصافات} أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد	أُبيّ	٣١٦/٢٢
((من كان اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر))	أبو سعيد	٧٤/٣٠
((من كان الله خلقه ...))	عمران بن حصين	٤٢٢/٢٩
((من كان حالفًا (فلا يحلف إلا بالله) ، ولا تحلفوا بآبائكم))	ابن عمر	١٥١/٦
((من كان له إمام فقراءته له قراءة))	جابر	٥٣١/٢
((من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا))	أبو نجيح السلمي	١٧٠/١٩
((من كان متحريًا فليتحرها في ليلة سبع وعشرين))	ابن عمر	٨٨/٣٠
((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه))	-	٣٤٠/٤
((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته على من		٤٣/١١
((من كانت عنده مظلمة لأخيه من ماله أو عرضه فليتحللها	أبو هريرة	٥٧/٢٣
((من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة	أبو هريرة	٤٠/١٠
((من كتم شهادة إذا دعي كان كمن شهد بالزور))	أبو موسى	٥٣٤/٧

«من كتم علمًا عن أهله، ألجم يوم القيامة بلجام من نار»	ابن مسعود	٥٣٣/٩
«من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار»	-	٣١٦/٢٤
«من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنَّهار»	جابر	١٩/٩
«من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ بين عيني جهنم مقعدًا»	خالد بن دريك	٣٦٨/١٩
«من كظم غيظًا وهو يقدر على أن ينفذه، دعاه الله يوم القيامة	معاذ بن أنس	٢٦٥/٩
«من كفر بالله واليوم الآخر»	ابن عمر	٥٣/٩
«من كنت مولاه فعلي مولاه»	أبو جعفر الباقر	٤٣٧/١١
«من كنت مولاه فعلي مولاه»	علي	٣٣٣/٢٧
«من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من	ابن عباس	٤٣٩/١١
«من لقي الله عز وجل لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ولم	عبد الله بن عمرو	٣٩٨/١٠
«من لك بلا إله إلا الله»	أسامة بن زيد	٢٢٢/٩
«من لم تحبسه حاجة ظاهرة، أو مرض حابس، أو سلطان	أبو أمامة	٥٦/٩
«مَنْ لم يحمد الله تعالى على عمل صالح وحَمِدِ نفسه فقد		٣٧٤/١٢
«من لم يسأل الله من فضله غضب عليه»	أبو هريرة	٢٨١/١٠
«من لم يسأل الله يغضب عليه»	أبو هريرة	٣٠٧/٢
«من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله»	رجاء الغنوي	٤٦٠/١٦ -٤٦١
«من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير»	النعمان بن بشير	٢٦١/٣، ٥١٨/٢٩
«من لم يكن عنده ما يتصدّق به، فليستغفر للمؤمنين	أبو هريرة	١٩٢/٢٤
«من لم يكن معه هدي، فليحل من إحرامه، وليجعلها عمرة»	مقاتل	١٦٢/٥
«من لي بابن الأشرف؟»	-	٥٢٢/٩
«من مات على حبِ آلِ محمّد مات شهيدًا، ألا ومن مات	جرير بن	٣٦٠/٢٣

	عبد الله البجلي	
«من مات عليها، فهو ممن استقام»	أنس	٢٨٥/٢٣
«من مات في أحد الحرمين»	أنس	٢٣/٩
«من مات ولم يحج لم يقبل الله له يوم القيامة عملا»	علي بن الحسين	٥٩/٩
«من مات، ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على	أبو هريرة	٦٥/٥، ٣٩٥
«من محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من	ابن عباس	٣٩٣/٨
«من مَشَى إلى غريمه بحقه صلت عليه دواب الأرض ونون الماء، وكتب الله عز»	ابن عباس	٤٤٤/٧
«من ملك زادًا وراحلة يبلّغانه إلى بيت الله عز وجل فلم	علي	٤٠/٩
«من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله فلا	عائشة	٢٥٠/٨
«من نذر فيما لا يملك فلا نذر له، ومن حلف على معصية	عبد الله بن عمرو بن العاص	١٤٢/٦
«من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها»	أنس	٥١٤/١٧
«من نسي صلاة أو نام عنها فيصلها إذا ذكرها»	-	٩٨/١٧
«مَنْ هذا؟»	بريدة	٢٦٣/٢٤
«من هذه العجوز؟»	عائشة	٢٧٦/١٨، ٤٧٣/٢٥
«من هوان الدنيا على الله عز وجل أن يحيى بن زكريا قتلته	-	٣٠٢/٨
«من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فأقتلوا الفاعل	ابن عباس	٤٣٩/١٢
«من وطئ امرأته وهي حائض، (فقضي بينهما ولد، فأصابه	أبو هريرة	٣٢/٦
«من وعده الله عز وجل على عمل ثوابًا فهو منجزه له رحمة،	أنس	٥٦٤/٩
«من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني»	-	٢٩٥/٩
«من يتصدق اليوم بصدقة أشهد له بها عند الله يوم القيامة»	أبو السليل	٥٠٨/١٣

	عن عمه أو أبيه	
«من يُحاسب؛ يُعذب»	عائشة	١٠٣/٢٩
«من يدخل الجنة يحيا لا يموت، وينعم (لا يبأس) ، لا تبلى	ابن عمر	١٧٧/٣
«من يدعو؟»	عبد الله بن جعفر	٤٣١/٢١
«من يشبه»	رباح بن قصير	٢١/٢٩
«من يقوم فيذهب إلى هؤلاء القوم فيأتينا بخبرهم أدخله الله الجنة»	حذيفة بن اليمان	٣٣٧/٢١
«من يمن المرأة أن يتيسر صداقها، وأن يتيسر رحمها»	عائشة	١٦٦/١٠
«من يوق شح نفسه، ويطع ربه هكذا فإنه يحل داره»	-	١٤/١٠
«من يُوْلَدْ يُوْلَدْ. على هذه الفطرة، فأبَوَاه يُهَوِّدَانِهِ أو يُنَصِّرَانِهِ،	أبو هريرة	١٦١/٤
«منه ما يكون في الدنيا، فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات،	ابن عباس	١٠/١١
«مَه يا عائشة، فإنَّ الله يحب الرفق في الأمر كله ولا يحب		١٤٢/٢٦
«مه يا معاذ، كذب اليهود والنصارى، إنما السجود لله عز	عبد الله بن أبي أوفى	٢٢٣/٣
«مهنة إحداكن في بيتها تدرك به عمل المجاهدين في سبيل	أنس	١٩٩/٦
«مهور الحور العين، قبضات التمر، وفلق الخبز»	أبو هريرة	٥٤٦/٢٣
«موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها»	أبو هريرة	٥٢٠/٩
«نادِ؛ يا معشر الأنصار، يا معشر المهاجرين»	البراء بن عازب	٢٥٢/١٣
«ناركم هذه التي يُوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءًا»	أبو هريرة	٥١٠/٢٥
«ناس من أمتي يعقدون العسل بالنقي فيأكلونه»	أبو قلابة	٢٢٢/٣٠
«ناولني نعلي»	أنيس	٧٧/٣٠
«ناوليني الخُمْرة»	عائشة	٥١/٦
«نبيهم (تفسير لقوله: ﴿بإمامهم﴾»	أبو هريرة	٣٩٦/١٦
		-٣٩٧

«نحن أحق بالشك من إبراهيم»	إسماعيل المزني	١٩٩/٧
«نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب	أبو هريرة	١٥٩/١٦
«نحن الآخرون السابقون يوم القيامة»	-	١٦٣/١٤
«نحن الآخرون السابقون»		٤٦٦/٢٦
«نحن بنو النضر بن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا ننتفي من أبينا»		٣٣٥/١٦
«نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة»	أبو بكر الصديق	١٠٤/١٣
«نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة، أنا وحمزة وجعفر	أنس	٣٥٠/٢٣
«نزل ملك من السماء السابعة، وخرج من الأرض السابعة	محمد بن المنكدر	٤٩٥/٣٠
نزلت المائدة خبزًا ولحمًا وذلك أنهم سألوا عيسى طعامًا	عمار بن ياسر	٥٥٨/١١
«نزلت في أصحاب الخيل»	غريب المليكي	٣٨٢/٧
«نزلت هذه الآيات في أناس يكونون في آخر أمتي يكذبون	زرارة الأنصاري	٢٦٢/٢٥
«نزلت هذه الآية في خمسة: {إنما يريد الله ليذهب عنكم	أبو سعيد	٤٢٦/٢١
«نصرت بالصّبا وأهلكت عاد بالدّبور»	-	١١٢/١٣
«نصرت بالصبا، وأهلكت عاد بالدبور»	-	٣٣٣/٢١
«نضَّر الله وجه امرئ سمع مقالتي فوعاها»	-	١٤٣/٢٨
«نظرت إلى الجنة، فإذا الرمَّانة من رمَّانها كجلد البعير المقتب، وإذا طيرها كالبخت»	أبو سعيد	٣٧٦/٢٥
«نعم أقرئي النساء السلام، وقولي لهن: إن طاعة الزوج، واعترافًا بحقه يعدل»	جابر بن عبد الله	١٩٦/٦
«نعم الثلث والثلث كثير، إنك يا سعد إن تترك ولدك أغنياء	سعد بن أبي وقاص	٣٩٤/٤
«نِعْمَ السواك الزيتون من الشجرة المباركة، يُطيِّبُ الفم،	معاذ بن	١٢/٣٠

	جبل	
«نعم النعلان والظل والماء البارد»	أنس	٢٢٤/٣٠
«نعم بل هم يعبدون الشياطين التي أمرتهم بذلك»	-	٢٦٧/١٨
«نعم جهادهن الغيرة، يجاهدن أنفسهن، فإن (صبرن فهن	عمران بن الحصين	٢٠١/٦
«نعم فاكتب فإن الله عز وجل علم بالقلم»	عبد الله بن عمرو بن العاص	٤٦/٣٠
«نعم والذي نفسي بيده إنَّه لفتح عظيم»		٢٨/٢٦
«نعم يا أعرابي إن في الجنة لنهرًا حافتاه الأبكار من كل	أبو الدرداء	١٢٩/٢١
«نعم يريدون أن يسحروني، أو يقتلوني، أو يخرجوني»	المطلب بن أبي وداعة	٨١/١٣
«نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة..»	ابن عمر	٤٤٧/٩
«نعم»		٥٣٢/١٠
«نعم»	عطاء بن يسار	١٣٤/١٩
«نعم» (جواب لليهود: أنزل الله عليك كتابا)	ابن عباس	١٤٤/١٢
«نعم» (لمن سأله: أيحل له أن يأكل مما أتاه به ابنه)		٥٥٩/٢٦
«نعم» لما سئل عن نزول ﴿الم﴾	ابن عباس	٤٠/٨
«نعم» لما سئل: أنت محمد؟	-	١٥٥/٨
«نعم، إن شئت»	أبو أمامة	٤٤٤/١١
«نعم، إن لم تسجدهما فلا تقرأهما»	عقبة بن عامر	٤١٢/١٨
«نعم، إنّي قد بعثت على طريق مثل حدِّ السيف، إن استقمت		٢٩١/٢٣
«نعم، فيها شجرة تُدعى طُوبى، هي تطابق الفردوس»	عتبة بن عبد	٢٨٩/١٥
«نعم، كلُّ شيء يؤذي المؤمن فهو لهُ مصيبةٌ»	عكرمة	٢٢٨/٤
«نعم، كلّمه الله، وخلقه بيده، يا أبا ذر: أربعة من الأنبياء	أبو ذر	٢٥٧/٢٩
«نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ومن دخل المسجد	-	٤٢٤/٣٠

«نعم، والّذي نفسي بيده إنّه لفتحٌ»	مجمع بن جارية	٢٢٧/٢٤
«نعم، ولك» ثم قرأ ﴿واستغفر لذنبك...﴾	عبد الله بن سرجس	١٩٠/٢٤ -١٩١
«نعم، وهو كالمائدة لبني إسرائيل، إنْ لم تؤمنوا عذِّبتم»	مجاهد	٢٦/٤
«نعم، ويبعثك ويدخلك النار»	-	٣١٠/٢٢
«نعم، يريد أن يدخلكم به الجنة»	ابن مسعود، أبو أمامة، زيد بن أسلم	٤٨٠/٦
«نعِمًا المال الصالح للرجل الصالح»	-	٣٣١/١٣
«نِعْمًا بالمال الصالح للرجل الصالح»	عمرو بن العاص	٣١٧/٧
«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»	ابن عباس	٢٣٥/٣٠
«نعيت إلي نفسي»	ابن عباس	٤٤٢/٣٠
«نقول كما قال ونسجد كما سجد»	أبو سعيد	٥١٩/٢٢
«نور يقذفه الله في قلب المؤمن، فينشرح له وينفسح»		٢٠٣/١٢
«نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف»	عبد الله بن أبي أوفى	٤٧١/٤
«نية المؤمن خير من عمله»	-	٥٥٢/٧
«هؤلاء ولاة الأمر من بعدي»	سفينة	٤٣٤/١٠
«هؤلاء يهود يستقبلون بيتًا من بيوت الله فلو استقبلناه»	عبدالرحمن بن زيد	١٨٥/٤
«هاتها»	جابر بن عبد الله	٥٦٦/٥
«هبط عليَّ جبريل فقال: يا محمد إن الله يقول: كسوتُ	ابن مسعود	٥٩٣/١٤
«هدم المتعة النكاح، والطلاق، والعدة، والميراث»	-	٢٢٣/١٠
«هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه»	ابن عمر	٣٤٥/٤

«هذا (عدو الله) ، هذا أزَبّ العقبة، اسمع أي عدو الله، أما	-	١١٢/٩
«هذا ابن آدم، وهذا أجله»	ابن مسعود	٥٣/٢٦
«هذا أَزَبُّ العقبةِ، أما والله يا عدوَّ الله لأتفرغنَّ لك»	كعب بن مالك	٣٣٢/٢٥-٣٣٣
«هذا بقية آبائي»	-	١٤١/٤
«هذا جبل يحبنا ونحبه»	-	٥٥٧/٢١
«هذا من العلم المكنون، ولولا أنكم سألتموني عنه ما	الحسين بن علي	٥٥٠/٢١
«هذا نجم رُمي بها وهو آية من آيات الله تعالى»	-	١٩٨/٢٩
«هذا وقومه، والّذي نفسي بيده لو كان الإيمان مَنُوطًا بالثريا	أبو هريرة	٢١٥/٢٤
«هذا، وذووه» (يقصد سلمان الفارسي)		٣٨٤/١١
«هذه السُّبُل، وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو إليه»	ابن مسعود	٤٥٢/٢
«هذه الفجر»	-	٣٨٦/٦
«هذه النوائح يجعلن يوم القيامة صفين، صفًا عن اليمين	أنس	٣٢٧/٢٦
«هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعلّ الله أن	ابن عباس، ابن الزبير، ابن يسار، السدي	٢٥/١٣
«هذه مصارع القوم إن شاء الله!»		٤٨/١٣
«هكذا نزلت»	-	٥٣٧/٧
«هل أسلمت؟»	أبو الطويل شطب الممدود	٤٩٩/١٩
«هل أشرتم أو أعنتم؟»	أبو قتادة	٥٠٩/١١
«هل أنت إلا أصبع دميت»	جندب بن سفيان	٤٧٠/٢٩
«هل أنت مؤمن إن أخبرتك بأسمائها؟ قال: نعم. فقال:	جابر بن عبد الله	٤٩٠/١٤

«هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله	ابن عمرو	٢٨٠/١٥
«هل تدرون ما ذاك النعيم؟»	يحيى بن كثير	٢٢٨/٣٠
«هل تدرون ما قال ربكم عزَّ وجل؟»	أنس	٣٦٦/٢٥
«هل تدْرون ما هذا؟»	قتادة	١٨/٢٦
«هل تستطيع أن تعتق رقبة»	عائشة	١٢٣/٢٦
«هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب؟»	أبو هريرة	٢٣٦/٢٧
«هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا؟»	سمرة بن جندب	٣٧٣/١٦
«هل عندك من شيء تصدقها إياه؟»	سهل بن سعد	١٧١/١٠
«هل في البيت إلاَّ قرشي؟»	أبو موسى	٤٤٩/٢٣ -٤٥٠
«هل كنت تدعو الله بشيء أو تسأله شيئًا؟»	أنس	٢٣٢/٥
«هل لك (والد و) ووالدة؟»	أبو عمر النصيبي	٣١٨/١٦ -٣١٩
«هل لك من ابنة حمزة مِنْ ولد؟»	القاسم بن عبدالرحمن	١٠١/٨
«هل لكم إلى خير مما جئتم له؟»	-	١٠٠/٩
«هل لكم عليَّ عهد؟ هل لكم عليَّ ذمّة؟»	قتادة	٢٧٧/٢٤
«هل مررت بوادي أهلك محيلًا، ثم مررت به يهتز خضرًا؟»	أبو رزين	١٦٤/٢٢
«هلا قلت إنَّ أبي هارون، وإنَّ عمي موسى، وإنَّ زوجي	ابن عباس	٣٧٦/٢٤
«هم الأخسرون ورب الكعبة، هم الأخسرون ورب الكعبة»	أبو ذر	٣٢٣/١٣
«هم الجفاة من بني تميم، لولا أنهم من أشد الناس قتالًا	سعد بن عبد الله	٣٦٢/٢٤
«هم الخوارج»	أبو أمامة	١٨٤/٩
«هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها»	سعد بن أبي وقاص	٣٣٢/٣٠ -٣٣٣

«هم الذين يُذكر الله برؤيتهم»	سعيد بن جبير	٢٣٢/١٤
«هم المشركون من أجداد رسول الله وممّن كان بعدهم في	علي	٣٠٣/٢٤
«هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة	ابن عباس، ابن إسحاق	٢٩٣/٢٧
«هم رجال غزوا في سبيل الله عُصاة لآبائهم، فقتلوا فاعتقوا		٣٥٧/١٢
«هم غر محجلون من آثار الوضوء»	ابن مسعود	٢١٤/١١
«هم قوم هذا»	عياض بن غنم الأشعري	٣٨٣/١١
«هما تفضلان كل سورة في القرآن بسبعين حسنة، ومن	جابر بن عبد الله	٢٦١/٢١
«هما جميعًا من أمتي»		٤٨٤/٢٥ -٤٨٥
«هما خير من الدنيا وما عليها»	عائشة	٦٢/٢٥
«هما في النار»	علي	٣٣/٢٥
«هو الشديد الخلق، المصحح الأكول الشروب، الواجد	عبدالرحمن بن غنم	١٨١/٢٧
«هو القرآن» في تفسير ﴿والذكر الحكيم﴾	-	٣٨٣/٨
«هو تنزيه الله من كل سوء»	طلحة بن عبيد الله	١٧٢/١٤
«هو جبريل عليه السلام»	عائشة	١٠٦/٢٥
«هو جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت فيقول»	أنس	١٢٩/٢٣
«هو جبل في النار من نار، يُكلف أن يصعد، فإذا وضع يديه	أبو سعيد	٤٩/٢٨
«هو جزاؤه إن جازاه»	أبو هريرة	٥٣١/١٠
«هو علي عليه السلام»	علي	٤٣/٢٧
«هو في النار، فوجدوا عليه عباءة قد غلّها»	عبد الله بن عمرو	٣٨٥/٩

«هو قول الرجل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله»	أبو هريرة	١٦٧/٢٢
«هو لك»	الزهري	٣٩٥/٢١
«هو مسجدكم هذا؛ مسجد المدينة»	أبو سعيد	٥٧/١٤
«هو معتكف الذنوب، ويُجْرَى له من الحسنات كعامل	ابن عباس	٥٦٦/٤
«هو مَلَك من الملائكة موكل بالسحاب، معه مخاريق يسوق	ابن عباس	٢٤٩/١٥
«هو هذا» [مسجد النبي الذي أسس على التقوى]	أبو سعيد	٥٧/١٤
«هي بمنزلة الصدقة: {إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن	سعيد بن سويد	٣٣٠/٧
«هي الرؤيا الصالحةُ يراها المسلم أو تُرى له»	عبادة بن الصامت	٢٣٥/١٤
«هي الصلوات، منها الشفع، ومنها الوتر»	عمران بن حصين	٣٠٠/٢٩
«هي أمّ القرآن، وهي شفاءٌ من كلِّ داء»	-	٥٠٢/٢
«هي رخصة من الله عز وجل فمن أخذها فحسن، ومن أحب	حمزة بن عمرو	٤٩٤/٤
«هي سواكي وسواك الأنبياء قبلي»	معاذ بن جبل	١٢/٣٠
«هي لأمتي بالحق يأخذون وبه يقضون وبه يعطون»		٦١٠/١٢
«وابدأ بمن تعول»	-	٥٠٢/٢٩
«{وإذا النفوس زوجت} الضُّرباء: كل رجل مع كل قوم	النعمان بن بشير	٤٧٧/٢٨
«وإذا قرأ فأنصِتوا»	أبو هريرة	٥٤٩/٢
«والذي نفس محمَّد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى أحد منكم		٤٣٠/٢٦
«والذي نفس محمد بيده، لأخرجن ولو وحدي»	-	٤٤٢/٩
«والذي نفس محمد بيده، ما عمل أحدٌ قطُّ سرًا إلاّ ألبسه الله	عثمان بن عفان	٣٢٩/١٢
«والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره	يحيى بن أبي أسيد	٣٧١/١٩

«والذي نفسي بيده لهذا عند الله يوم القيامة أفضل من قراب	أبو ذر	٣٦١/٥
«والذي نفسي بيده لو تمنَّوا الموت لما بقي على ظهرها		٣٨٣/٢٦
«والذي نفسي بيده ما أنزل الله عز وجل في التوراة ولا في	أبو هريرة	٤٩٩/١٥
«والذي نفسي بيده ما من الناس عبد إلا وقد هَمَّ بخطيئة أو	الحسن	٣٤٥/١٧
«والذي نفسي بيده»	أبو هريرة وأبو سعيد	٢٧٥/١٠
«والذي نفسي بيده؛ ما من عبد يتصدق بصدقة من كسب	أبو هريرة	٤٤/١٤
«{والعصر} قسم من الله، أقسم ربك بآخر النهار. {إن	أُبيّ	٢٣٩/٣٠
«والله لا أحملك»	أنس	١٢٩/٦
«والله لا أشكّ ولا أسأل»	-	٢٨٨/١٤
«والله لا أطعمه أبدًا»	عائشة	١٢/٢٧
«والله لا يخرج من النار من دخلها حتى يكونوا فيها أحقابًا،	ابن عمر	٣٢٣/٢٨
«والله لا يزال هذا الأمر فيكم حتى يفتح الله لكم أرض	عبد الله بن حوالة	٢٥٢/١١
«وإنّ أبا بكر وعمر منهم وأنعما»	أبو سعيد	٤٥٧/٢
«وإن العين لتدخل الرجل القبر والجمل القدر»	جابر بن عبد الله	٢٦٣/٢٧
«وإنْ زنا وإنْ سرق، وإن رغم أنفُ أبي الدرداء»	أبو الدرداء	٣٥٣/٢٥
«وإنَّ مما ينبت الربيع ما يقتل حَبَطًا أو يُلمّ»	أبو سعيد	١٨٠/٨
«وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى اؤمر بإطلاقهم؛	-	٣٤/١٤
«وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون»	-	٣١١/٢٤
«وأنت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي»	علي	٢٢١/١٥
«وايم الله لو لم يستثنوا لما بُينت لهم إلى آخر الأبد»	ابن جريج	٣٨٧/٣
«وتبكي السماء من الشيخ الزاني ما تكاد الأرض تقله»	زيد بن أسلم	١٨٤/٢٧
«وتجعلون شكركم أنكم تكذبون»	علي	٥٣١/٢٥
«وجبت، قيل: يا رسول الله ما وجبت قال: وجبت له الجنة»	أبو هريرة	٤٩٦/٣٠

		٤٩٧-
«وجدت في سرادقات العرش مكتوبًا: لا إله إلا الله، محمد	عبد الله بن عمرو	١٧٨/٢٣ ١٧٩-
«﴿وجعل بينكم مودة ورحمة﴾»	صفوان بن عمرو	١٤٢/٢١
«وددت أن {تبارك الذي بيده الملك} في قلب كل مؤمن»	ابن عباس	٨٠/٢٧
«وددت أن الله تعالى صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها»	عبدالرحمن بن زيد	١٨٧/٤
«وصالح المؤمنين علي »	أسماء بنت عميس	٤٤/٢٧
«وعندك أحد؟»	علي	١٩٠/١٠
«وفَّى بعمله بأربع ركعات كانَ يصليهن من	أبو أمامة	١٥٣/٢٥)
«وقد أعطي القوم ممن بين أيديكم مثلها»		٦١٠/١٢
«وقع في نفس موسى عليه السلام هل ينام الله عز وجل؟	أبو هريرة	٩٧/٧
«وُكّل بالمؤمن ستون ومائة ملك، يَذِبون عنه ما لم يقدر	أبو أمامة	٢٠٩/٢٩
«ولا تجزي عن أحد بعدك»	أبو بردة بن نيار	٢٧٩/٣
«ولا تجسسوا»	عبدالرحمن بن عوف	٣٨٥/٢٤
«وما الذي معك»	-	٩٩/٩
«وما ذاك؟»	ابن عباس	٦٧/١٩
«﴿وما قدروا الله حق قدره﴾»	ابن مسعود	١١٢/٢٣، ١١٣
«وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين	-	١٨٨/٢١
«وما هو؟» (لمن قال: قد بقي من النساء ما لم يذكر فيهن	أُبيّ	٥٧٢/٢٦
«وما هي يا عبد الله؟»	عبد الله بن رواحة	١٥/٦
«وما يبكيك يا عمر؟»	أنس	٥٨٤/٩

«وما يدريك أن الله أكرمه»	أم العلاء	٥٣٦/١٥
«وما يدريك أنّ الله قد أكرمه»	أم العلاء الأنصارية	٦٦/٢٤
«وما يغني عنه قميصي وصلاتي من الله شيئًا، والله إني كنت	-	٥١٩/١٣
«ومم ذلك؟»	مقاتل	٤٤٣/٢١
«ومن أظلم ممن أراد أن يخلق مثل خلقي، فليخلق حبة أو	-	٥٥٣/٢١
«ومن صاحبكم؟»		٩٨/١١-٩٩
«ونادوا يا مالِ ليقض علينا ربّك»	أبو الدرداء	٤٨٩/٢٣
«وهذا الخمس مردود على فقرائكم»	عبدالرحمن بن زيد بن أسلم	١٥/١٣
«وهل ترضون بقضائي في ذلك؟»		٣٣٣/١١-٣٣٤
«ويَحقُّ له أن يؤمن»	قتادة	٥٧٣/٧
«ويحك قطعتَ ظهرَ أخيك قطعت عُنق صاحبك إن المدح	-	١٤٣/٢٥
«ويحك يا ثعلبة؛ قليلٌ تؤدي شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه»	أبو أمامة الباهلي	٤٨٩/١٣
«ويحك، ارجع فاستغفر الله وتب إليه»	بريدة بن الحصيب	١٣٤/١٠
«ويحكم ذروا أصحابي وأصهاري واحفظوني فيهم، لأن	أنس	٥٦٥/٢١
«ويل للأعقاب، والعراقيب من النار»	عبد الله بن عمرو	٢٠٦/١١-٢٠٧
«ويل للعالم من الجاهل وويل للجاهل من العالم، وويل	أبو الدرداء	٣٨٤/١٩
«وَيْلٌ لمن قرأ هذهِ الآيةِ فَمَجَّ بها»	-	٢٦٩/٤
«ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟!»	أبو سعيد	٤١٦/١٣
«يؤتى بالرجل يوم القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه.	أبو ذر	٤٩٨/١٩
«يؤتى برجل يوم القيامة فيقال: اعرضوا عليه صِغَار ذنوبه،	أبو ذر	٥٥٧/٧

«يُؤمَر بناسٍ من الناس إلى الجنّةِ، حتى إذا دنوا منها ووجدوا	عدي بن حاتم	١٢٤/٣
«يا أبا الحباب، ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن	العوفي والزهري	٣٧٤/١١
«يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم، انطلق إلى	علي	٢٢٦/٢٨
«يا أبا المنذر، أي آية أعظم في كتاب الله؟»	أُبيّ	٥٣/٧
«يا أبا أمامة أيها أحب إليك أُعتقك أم أفاديك أم أقتلك أم	عطاء	٢٠٠/١٣
«يا أبا براء: لا أقبل هدية مشرك، فأسلم إن أردت أن أقبل	أنس	٤٠٩/٩
«يا أبا بكر لعلك أغضبتهم؛ إن كنت أغضبتهم فقد أغضبت	عائذ بن عمرو	٨٨/١٢
«يا أبا بكر ما أخرجك في هذه الساعة؟»	عمر بن الخطاب	٢١٧/٣٠
«يا أبا بكر ما رأيتَ في الدنيا ممَّا تكره فبمثاقيل (الذر) من	أنس	١٥٤/٣٠
«يا أبا بكر، ألا أقرئك آية نزلت علي؟»	أبو بكر الصديق	١٢/١١
«يا أبا بكر؛ مالك تمشي ساعة بين يدي وساعة خلفي؟»	عمر بن الخطاب	٣٧٩/١٣
«يا أبا ذر ارفع بصرك إلى أرفع رجل في المسجد»	أبو ذر	٣٦١/٥
«يا أبا ذر ارفع بصرك إلى أوضع رجل تراه في المسجد»	أبو ذر	٣٦١/٥
«يا أبا ذر أين تغرب هذه»	أبو ذر	٢٥١/١٧
«يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة»	أبو ذر	١٠٩/٧
«يا أبا ذر، أطعمه مما تأكل، واكسه مما تلبس»	أبو أمامة	٣٠٦/١٠
«يا أبا ذر، هل تعوذت بالله من شر شياطين الجن والإنس؟»	أبو ذر	١٨٥/١٢
«يا أبا قيس، مالك أمسيت طليحًا؟»	أبو قيس	٥٤٩/٤
«يا أبا وهب؛ هل لك في جهاد بني الأصفر، تتخذ منهم	-	٣٩٨/١٣
«يا أبا هريرة عليك بآخر سورة الحشر فأكثر قراءتها، فأعدت	أبو هريرة	٢٨٢/٢٦
«يا ابن الخطاب قد أنزل الله عزَّ وجل فيم قلت {ثلة من	عروة بن رويم	٤٨٢/٢٥

«يا ابن أم عبد، قل: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، هكذا	ابن مسعود	١٢٤/١٦
«يا ابن أم عبد، هل تدري من أين اتَّخذت بنو إسرائيل	ابن مسعود	١٠٠/٢٦
«يا ابن سلام، إنَّ الله عزَّ وجل يقول: {ذو الجلال والإكرام}	عبد الله بن سلام	٣٢٢/٢٥
«يا ابن عباس ركعتان بعد المغرب أدبار السجود»	ابن عباس	٤٩٦/٢٤
«يا ابن عباس، ارض عن الله بما قدر وإن كان خلاف هواك،	ابن عباس	٣٩٩/٥
«يا ابن مسعود اخْتَلَفَ من كان قبلكم من اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فنجا.	ابن مسعود	١٠٢/٢٦
«يا أسامة، لا أُراك تكلِّمني في حدٍّ من حدود الله»	عائشة	٣٣١/١١
«يا أكثم، رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجرُّ	أبو هريرة	٥١٧/١١ -٥١٨
«يا الله يا رحمن يا رحيم!»	ابن عباس	٥٠٥/١٦
«يا أم حارثة إنها جنان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى	-	٤٥٣/١٨
«يا أم سلمة هنَّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز»	أم سلمة	٤٧٤/٢٥
«يا أم فلان إنَّ الجنَّة لا يدخلها العجائز»	الحسن البصري	٤٧٧/٢٥
«يا أم معبد) من غرس هذا، أمسلم أم كافر؟»	جابر	٢٨٤/٧
«يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق»	أم هانئ	٤٧٥/٢٢
«يا أنس انطلق فانظر ما هذا الصوت»	أنس	١٦٢/٩
«يا أنس ويلٌ للأغنياء من الفقراء يوم القيامة، يقولون: يا رب	أنس	٥٢٩/٢٤
«يا أنس، يا بني، أحسن وضوءك لصلاتك تحبك حفظتك،	أنس	٢١٧/١١
«يا أهل النفاق؛ ما هذا الذي بلغني عنكم؟!»	الضحاك	٤٨٢/١٣
«يا أهل مكة ما ترون أني فاعل بكم، قالوا: خيرًا	-	٤٣٣/٣٠
«يا أوليائي طالما نظرت إليكم في الدنيا، وقد قلصت	يوسف بن يعقوق حديث قدسي	٣١٠/٢٧
«يا أيها الناس اكلفوا من الأعمال ما تطيقون، فالله لا يمل	عائشة	٤٧٥/٢٧

«يا أيها الناس إن الله يقول في كتابه»	أم سلمة	٤٤٣/٢١
«يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين، إن أخذتم بهما	أبو سعيد	٩٠/٩
«يا أيها الناس بلغوا عني ولو آية»	قتادة	٥١/١٢-٥٢
«يا أيها الناس عدلت شهادة الزور الشرك بالله»	-	٣٥٤/١٨
«يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك»	سلمان	٤٥٤/٤
«يا أيها الناس كتب عليكم السعي فاسعو»	-	٢٥٢/٤
«يا أيها الناس: اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة،	أُبيّ	٣٧٨/٢٨
«يا أيها الناس: إن هذه الأمة تبتلى في قبورها، فإذا (دفن	أبو سعيد	٣٨٦/١٥
«يا أيها الناس، إن سورة المائدة من آخر القرآن نزولًا،		١٠٩/١١
«يا أيها الناس؛ أما إني كنت قلت لكم: ثلاث من كنّ فيه»	الحسن	٥٠٢/١٣
«يا بلال عليَّ بماء»	أنس	٤٧٣/١٥
«يا بنتاه تعجلى مرارة	جعفر بن محمد	٤٨١/٢٩
«يا بُني أدّ الفرائض تكن من أعبد الناس»	الحسن بن علي	٢٣/٢٣-٢٤
«يا بني سلمة بلغني أنكم تريدون النقلة إلى المسجد»	جابر بن عبد الله	٢٥٦/٢٢
«يا بني عبد المطلب، يا بني فهر»	ابن عباس	٤٥٧/٣٠
«يا بني، الغسل من الجنابة فبالغ فيه، فإن تحت كل شعرة	أنس	٢٢٠/١١
«يا بنيَّة! هل؛ عندك شيء آكله ؛ فإني جائع؟»	جابر	٢٧٣/٨
«يا ثابت، مالك ولأهلك؟»	ابن عباس	٢٠٧/٦
«يا ثوبان، اذهب بذا إلى بني فلان -أهل بيت بالمدينة-،	ثوبان	٩٢/٢٤-٩٣
«يا ثوبان، ما غير لونك؟»	-	٤٦٥/١٠
«يا جابر، إني لا أراك ميتًا من وجعك هذا، وإن الله قد أنزل	جابر بن عبد الله	١٠٠/١١

«يا جبريل تعرفه»	ابن عباس	٤٩/٢٨
«يا جبريل صِف لي النار»	الأوزاعي	٤٩٧/٣
«يا جبريل ما بقاء أمتي على ذلك؟»		١٠٥/١٢
«يا جبريل ما جئت حتى اشتقت إليك، فقال:	-	٤٦٩/٢٩
«يا جبريل ما لي أرى الشمس طلعت بضياء ونور وشعاع»	أنس	٤٩٣/٣٠ -٤٩٤
«يا جبريل ما منعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا»	ابن عباس	٤١٥/١٧
«يا جبريل: أخبرني عن ثواب من قالها في صلاته، أو في	-	٢٣٢/٢٩
«يا جبريل، ما ظننت أنَّ الله تعالى خلق أحدًا على مثل هذه الصورة»	-	٨٢/٢٥
«يا جبريل، ما هذه الرائحة؟ قال: ماشطة بنت فرعون، كانت	ابن عباس	٣٧٥/١٧
«يا حذيفة إنّ في جهنم لسباعًا من نار وكلابًا من نار،	حذيفة بن اليمان	١٨١/٢٩
«يا حي يا قيوم»	أنس	٨٤/٧
«يا خالد هذا ابنُ عمّك قد أتاك في الخيل»		٢٧٨/٢٤
«يا خالد، كف عن عمار، فإنه من سب عمارًا يسبه الله، ومن يبغض عمارًا يبغضه الله»	ابن عباس	٤٤٠/١٠
«يا رب عثمان بن عفان رضيت عنه، فارض عنه»	أبو سعيد	٢٢٨/٧
«يا رب هذه لأم سعدٍ»	-	١٥٨/٢٥
«يا رجل قطعت على نفسك الصلاة»	أبو هريرة	٣٣٨/٢
«يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة»	عائشة	٣٠٣/٢
«يا سعد إنّك سألتني السيف، وليس لي؛ وإنّه قد صار لي	سعبد بن أبي وقاص	١٢/١٣
«يا صباحاه»	ابن عباس	١٣٠/٢٠
«يا ضحاك ما طعامك؟»	الضحاك بن سفيان الكلابي	٤٣٥/٢٨

«يا عائشة ألا تغنون عليها فإن هذا الحي من الأنصار يحبون	عائشة	١٩٩/١٩
«يا عائشة أما شعرت أن الله تعالى أخبرني بدائي»	-	٥٣١/٣٠
«يا عائشة تعوذي بالله من شر هذا فإن هذا الغاسق إذا وقب»	عائشة	٥٣٨/٣٠
«يا عائشة: إن الذين فارقوا دينهم وكانوا شيعًا هم أهل البدع	عمر بن الخطاب	١٥٨/٢١
«يا عائشة، هذا متابعة الله عز وجل العبد بما يصيبه من	عائشة	٥٤٤/٧
«يا عائشة، هل لك أن تأذني لي الليلة في عبادة ربي عز	عائشة	٥٤٣/٩
«يا عباس يا عم رسول الله إن الله قد جعل أبا بكر خليفتي	ابن عباس	٤٥١/٣٠
«يا عثمان ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها لا إله إلا الله	عثمان بن عفان	١٠٤/٢٣
«يا عدي؛ اطرح هذا الوثن من عُنُقك، قال: فطرحته، ثم	عدي بن حاتم	٣٠٤/١٣
«يا عقبة ألَا أعلمك سورتين هما أفضل القرآن- أو من	عقبة بن عامر	٥٢٨/٣٠
«يا عكاف ألك زوجة؟»	عطية بن بسر المازني	١٧٩/١٩
«يا عليّ أتدري مَنْ أشقى الأوّلين؟»	الضحاك بن مزاحم	٤٣٤/١٢
«يا علي أنت في الجنّة وشيعتك في الجنّة، وسيجيء بعدي	ابن عمر	٣٢٦/٢٤
«يا عليّ سألت عظيمًا، المقاليد هو أن تقول عشرًا إذا	علي	١٠٦/٢٣
«يا علي سيد البشر آدم، وسيد العرب محمد ولا فخر،	علي	٧٦/٧
«يا علي قل: اللهم اجعل لي عندك عهدًا، واجعل لي في	البراء بن عازب	٤٧١/١٧
«يا علي هذا جبريل يقرئك السلام»	علي	٤٠٣/٤
«يا علي ويا فاطمة بنت محمد { إذا جاء نصر الله والفتح *	ابن عباس	٤٤٩/٣٠
«يا علي، إذا كان المنصرف بين يدي الله تعالى، تلقت	علي	٤٥٩/١٧
«يا علي، آية نزلت من كنوز العرش خر كل صنم يعبد في	علي	٦٢/٧
«يا عمر ضع سيفك»		١٥/٢٤

«يا عمر، أما ترضى أن تكون لهم الدنيا، ولنا الآخرة؟»	أنس	٥٨٤/٩
«يا عمرو، صليت بأصحابك وأنت جنب؟»	عمرو بن العاص	٢٤٤/١٠
«يا عمي قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك»	المسيب بن حزن	٤٧٣/٢٠
«يا عياض لا تزوجن عجوزًا ولا عاقرًا فإني مكاثر»	عياض بن غنم الأشعري	١٨٦/١٩
«يا عيينة فأين الاستئذان؟	أبو هريرة	٥٠٦/٢١
«يا غلام»	ابن عباس	٥٣٩/٢٩
«يا فاطمة، قومي، فاشهدي أُضحيتك؛ فإنَّه يغفر لكِ بأول	عمران بن حصين	٢٨٥/١٢
«يا فلان هل تزوجت؟»	أنس	٢٢٦/١٠
«يا قوم إذا أبيتم أن تتابعوني، فاحفظوا قرابتي فيكم ولا	ابن عباس	٣٤٧/٢٣
«يا مالكَ يوم الدين»	أبو طلحة	٤١٤/٢
«يا معاذ أين السابقون؟»	معاذ بن جبل	٦٠/٢١
«يا معاذ سألت عن عظيم من الأمر»	البراء بن عازب	٣١٤/٢٨
«يا معاذ لقد سألت عن شيء عظيم وإنه ليسير على من يسره	معاذ بن جبل	٢٩١/٢١
«يا معاذ ما منعك من صلاة الجمعة؟»	معاذ بن جبل	١٨٩/٨
«يا معاذ، أطع كل أمير، وصل خلف كل إمام، ولا تسبن	معاذ بن جبل	٤٤٨/١٠
«يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟»	ابن عباس	٦١/١٩
«يا معشر الأنصار ألم تكونوا أذلة فأعزكم الله بي؟»	ابن عباس	٣٥٦/٢٣ -٣٥٧
«يا معشر الأنصار إنكم ستلقون بعدي أَثَرة»	عبد الله بن	٣٠٣/١٤

	محمد بن عقيل	
«يا معشر التجار، إن هذا البيع يحضره اللغو والكذب	قيس بن أبي غرزة	٢٧١/٧
«يا معشر التجار، أنتم فجار إلا من اتقى وبر وصَدق، وقال	عبيد بن رفاعة	٢٦٩/٧
«يا معشر الفقراء، إن الله رضي لي أن أتأسَّى بمجالسكم،	أنس	٨٨/١٢
«يا معشر المسلمين ما لي أوذى في أهلي – يعني: عائشة	عطاء	٧٠/٩
«يا معشر المسلمين! أتدعون بدعوى الجاهلية وأنا بين	زيد بن أسلم	٦٤/٩
«يا معشر الناس اتقوا الزنا فإن فيه ست خصال، ثلاثة في	حذيفة	٢٨/١٩
«يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله تعالى»	أبو هريرة	١٢٩/٢٠
«يا معشر قريش لا تغلبنكم هذه الموالي على التجارة؛ فإن	ابن عباس	٢٧٥/٧
«يا معشر قريش، والله، لقد خالفتم ملة أبيكم إبراهيم	ابن عباس	٢٣٨/٨
«يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يدخل الإيمان قلبه»	ابن عمر	٦٠/٣
«يابن أم عبد، هل تدري كيف حكم الله فيمن بغي من هذه	ابن عمر	٣٧٣/٢٤
«يأتي على الناس زمان يحج أغنياء الناس للنزهة، وأوساطهم للتجارة، وقرّاؤهم للرياء والسمعة»	أنس	٨٨/٥
«يأتي على أمتي زمان يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا،	–	١٤١/٩
«يأتيك من لم تزود بالأخبار»	عائشة	٣٠٥/٢٢
«يأتيني في صلصلة كصلصلة الجرس فيفصم عني حين	هشام بن عروة	٩٨/٢٢-٩٩
«يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربع مائة ألف أمة، لا	حذيفة	٢٧١/١٧
«يأخذ ألية كبش عربيٍ، لا صغير ولا كبير (فتقطّع صغارًا)	أنس	٥١٥/٨
«يبدل الله الأرض غير الأرض والسماوات فيبسطها يمدها	أبو هريرة	٤١٦/١٥
«يبعث الله عز وجل من هذه البقعة، ومن هذا الحرم كله	ابن مسعود	٢٦/٩
«يُبعث الناس حُفاة عُراة غُرْلا بُهما، قد ألجمهم العرق، وبلغ	سودة بنت زمعة	٤٥٣/٢٨

«يُبعثُ الناس يوم القيامة على نياتهم»	-	١٦١/٢٥
«يبيت قوم من هذه الأُمّة على طعام وشراب ولهو فيصبحون	أبو أمامة	٤٠٧/١٢
«يتجلّى لنا ربنا عز وجل حتى ننظر إلى وجهه، فيخرّون له	جابر بن عبد الله	١٥٠/٢٨
«يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون	أبو هريرة	٢٣٥/١٥
«يتكلم الرجل بالتكبيرة والتسبيحة والتحميدة ويتنحنح وأن	أبو أيوب الأنصاري	١٣٢/١٩
«يجاء بالكافر يوم القيامة، فيقال له: أرأيت لو كان لك ملء	أنس	٤٩٣/٨
«يجاء بالموت يوم القيامة في صورة كبش أملح فيوقف بين	أبو سعيد	٣٨٥/١٧
«يجاء بصاحبها يوم القيامة، فيقول الله عز وجل: إن لعبدي	ابن مسعود	١٥١/٨
«يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون فيقولون: لو استشفعنا	أنس	٤٣٥/١٦
«يجزيك الثلث أن تصدق به»	الزهري	٧٤/١٣
«يجيء بها سبعون ألف ملك (من الملائكة) يقودونها	أبو سعيد	٣٥٣/٢٩
«يجيء فقراء المهاجرين يوم القيامة، فينادون للحساب،	سعيد بن عامر	٣٤٤/٧
«يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»	عائشة	١٨٩/١٠
«يُحشر الناس حُفاةً عُراةً غُرلاً، وأوّل من يُكسى إبراهيم	ابن عباس	٣٣٦/١٢
«يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف: صنف مشاة وصنف ركبانا وصنف على وجوههم»	أبو هريرة	٤٨٥/١٦
«يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة»	أم سلمة	٤٨٨/٢٨
«يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لأحد»	سهل بن سعد	٤١٥/١٥
«يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث: ثلث على الدواب، وثلث على وجوههم»	أبو هريرة	٤١٠/١٩
«يخرج رجلان من النار، فيعرضان على الله عز وجل، ثم	أنس	٧٨/٥
«يخرج من النار رجل قد ذهب حَبْره وسَبْره»		٣٥٣/١١
«يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من	أنس	٤٤٤/١٧

«يدخل الله تعالى ذكره أقوامًا النارَ..»	أنس	٥٥٩/٩
«يدخل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جُعادًا»	أبو هريرة	٤٧١/٢٥
«يدخل عليكم الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني		١٦٠/٢٦
«يدخل عليكم رجل من ربيعة، يتكلم بلسان شيطان»		١١٧/١١
«يدعى كل قوم بإمام زمانهم»	علي	٣٩٨/١٦
«يدفع الله بمن يصلي من أمتي عمن لا يصلي، وبمن يزكي	ابن عباس	٣٢/٧
«يدنو المؤمن من ربه حتى يضع عليه كَنَفَه،»	ابن عمر	٥٥٥/٧، ٣٣٩/١٤
«يدنيني فيقعدني معه على العرش»	عبد الله بن عمر	٤٤٥/١٦
«يرحم الله إبراهيم نحن أحق بالشك منه»	أبو هريرة	١٩٧/٧
«يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيُجْلون عن	أبو هريرة	٣٨٧/١١
«يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا»	أبو سعيد	٦٣/١٢
«يس تدعى المعمّة»	أبو بكر الصديق	٢٣٦/٢٢
«يسير الراكب في ظل الفنن، منها مائة عام، ويستظل في	أسماء بنت أبي بكر	١٠٩/٢٥
«يشفع إسحاق بعدي فيقول يا رب صدقت نبيك»	أنس	٣٧٨/٢٢
«يطوي الله السماوات يوم القيامة ثم يأخذهنّ بيده اليمنى ثم	ابن عمر	١١٧/٢٣
«يُعرض الناس ثلاث عرضات، فأما عرضتان فجدال،	أبو هريرة، أبو موسى، ابن مسعود	٣٠٣/٢٧
«يعطى الشهيد ست خصال: عند أول قطرة من دمه: يكفر	قيس الجذامى	٤٢٨/٩
«يُعْطَى الشهيدُ ستَّ خصال عند أول قطرة من دمه»	-	٢٢٣/٤
«يعني: عن ظالمي أمتك، ما من ظالم منهم إلا وهو بعرض	أنس	٤٣٢/١٤
«يغشاها رفرف من طير خضر»	أبو هريرة	١١٢/٢٥
«يغفر ذنبا ويفرج كربًا، ويرفع قومًا ويضع آخرين»	عبد الله بن	٣٢٧/٢٥

	سلام	
«يفتح يأجوج ومأجوج) فيخرجون على الناس كما قال الله	أبو سعيد	٢٥٧/١٨
«يفرش للكافر لوحين من نار في قبره»	البراء	٣٥٠/١٢
	أبو قلابة	٣٥٨/٢٩
«يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في	عبد الله بن عمرو	٤٧٨/٢٧
«يقال للعاق: اعمل ما شئت فإني لا أغفر لك، ويقال للبار:	عائشة	٣١٦/١٦
«يقال للكافر يوم القيامة: أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبًا	أنس	٣٠٧/١١
«يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلّا ما أكلت	عبد الله بن الشخير	٢٠٥/٣٠
«يقول أحدكم: قد تزوجت، قد طلقت، وليس كذلك عدة	أبو موسى	٥٢٨/٢٦
«يقول أحدهم لامرأته: قد طلقتك، قد راجعتك، ليس هذا	أبو موسى	٢٤٤/٦
«يقول الرجل من أهل الجنة يوم القيامة: أي رب عبدك فلان	الحسن	٨١/٢٨
«يقول الله تبارك وتعالى: هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي	ابن عمر، ابن عباس	٣٦٧/٢٥
«يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت	أبو هريرة	٢٩٥/٢١
«يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين	أبو هريرة	٢٧٨/٢٣
«يقول الله تعالى: بني آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل	بشر بن جحاش	٣٧٠/٢٧
«يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين»	أبو هريرة	٣٣٥/٢
«يقول الله جل جلاله: إنّي والجن والإنس في نبأ عظيم،	-	٢٩٩/٤
«يقول الله عز وجل لأهل الجنَّة: يا أهل الجنَّة! فيقولون: لبيك	أبو سعيد	١٣٨/٨
«يقول الله عز وجل: إذا همَّ عبدي بحسنة ولم يعملها كتبتها	أبو هريرة	٥٥٩/١٤
«يقول الله عز وجل: اطلبوا الحوائج من السُمَحاء»	أبو سعيد	٣٨/٢٣
«يقول الله عز وجل: أنا عند ظن عبدي وأنا معه حين يذكرني	أبو هريرة	٦٧/٢١
«يقول الله عز وجل: من علم أني ذو قدرة على المغفرة	-	٢٧٩/٩
«يقول الله: ﴿قل هو الله أحد﴾»	سعيد بن جبير	١٢٠/٢٣-١٢١

«يقول عيسى عليه السلام ذلكم النبي الأمي فيأتوني فيأذن	عقبة بن عامر	٣٧١/١٥
«يقول: أيكم أحسن عقلا»	أبو قتادة	٨٩/٢٧
«يكفيك قراءة الإمام جهر أو لم يجهر»	ابن عباس	٥٣٨/٢
«يكفيك هذا»	الأسلع بن شريك	٣٧٨/١٠
«يكون بين أناس من أصحابي أشياء يغفرها الله لهم	حذيفة	٦٧/١٣
«يكون خلف من بعد ستين سنة، أضاعوا الصلاة واتبعوا	أبو سعيد	٤٠٧/١٧
«يكون في آخر الزمان قوم يُنبَزُونَ بالرافضة يرفضون	ابن عباس	٣٢٥/٢٤
«يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجًا»	أبو سريحة	٣٢٥/٢٠
«يُلقى على أهل النار الجوع حتى يَعدِل ما هم فيه من	أبو الدرداء	٤٨٨/٢٣
«يمحو الله ما يشاء ويثبت إلا الشقاوة والسعادة والموت»	ابن عمر	٣١٥/١٥
«يمين الله ملأى، لا يغيضها نفقة»	أبو هريرة	٤٣٠/١١
«ينادي مناد كل ليلة لدوا للموت وينادي آخر ابنوا	أنس	١١٨/٢٢
«ينادي منادٍ يوم القيامة: أين خصماء الله؟ فيقوم القدرية		١٦٣/٢٦
«ينزل عيسى بن مريم على ثنية من الأرض المقدسة، يقال		٤٧٢/٢٣
«ينشئ الله عز وجل لأهل النار سحابة سوداء مظلمة فيقال:	يعلى بن منبه	٢٣٩/٢٣
«يُنْفَخُ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل، قد ملأت	أبو هريرة	١٥١/١٢-١٥٢
«يوشكُ أن يأتي قومٌ تحقرون أعمالكم مع أعمالهم»	أبو سعيد	٢٩/٢٦
«يوم دم» (لما سئل عن يوم الثلاثاء)	أنس	٢٨٨/١١

فهرس الأحاديث الفعلية

طرف الحديث	الراوي	ج/ص
أتت قريش اليهودَ..	ابن عباس	٥٤٨/٩
أتي الله بعبد يوم القيامة..	أبو مسعود	٤٥٢/٧
أتى رسول الله ﷺ أسقف	أنس	١٥٨/٩
أتى رسول الله ﷺ رجال فقالوا:	أنس	٩١/١٢
أتى رسول الله ﷺ نفر من اليهود	ابن عباس	٤١٣/١١
أتي رسول الله ﷺ يومئذٍ بعلي ..	أنس	٢٨٩/٩
أتى رهط إلى النبي ﷺ فقالوا: يا محمد هذا الذي خلق	سعيد بن جبير	١٢٠/٢٣
أتى رهط من اليهود النبي ﷺ فقالوا: يا محمد	سعيد بن جبير	٥٠٤/٣٠
أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء..	ابن مسعود	١٧٨/٩
أذن مؤذن رسول الله ﷺ في طلب العدو..	رجل من بني عبد الأشهل	٤٣٦/٩
أراد رسول الله ﷺ أن يدعو على المنهزمين	ابن مسعود	٢٣٨/٩
أرسلني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة	الحارث بن عمرو	١٨٤/١٠
أسر النبي ﷺ أمر الخلافة بعده	ابن عباس	٢٠/٢٧
أسر إليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي	ميمون بن مهران	٢٣/٢٧
أطعمنا رسول الله ﷺ يعني يوم خيبر لحوم الخيل	جابر	٢١-٢٠/١٦
أعطى رسول الله ﷺ والدي حكيم بن الحارث..	ابن عباس	٤٣٢/٦
أقبل رسول الله ﷺ من نحو بئر الجبل	أبو جهيم	٣٧٣/١٠
أقبلت عير ونحن نصلي مع النبي ﷺ الجمعة	جابر	٤٢٩/٢٦
أقرأني رسول الله ﷺ (إني أنا الرزاق..)	ابن مسعود	٥٧٤/٢٤
أكان النبي ﷺ يخطب قائما أو قاعدًا؟	ابن مسعود	٤٣٤/٢٦

أكلنا لحم فرس على عهد رسول الله ﷺ	أسماء	٢٢/١٦
ألا يحجن بعد العام مشرك	أبو بكر الصديق	١٨٧/١٣
أمرنا رسول الله ﷺ أن نغسل أرجلنا إذا توضأنا	جابر	٢٠٢/١١
إن المسلمين قالوا للنبي ﷺ: بنو إسرائيل كانوا أكرم..	عطاء	٢٥٠/٩
إن المشركين لما رأوا رسول الله ﷺ وأصحابه	جابر	٥٦٣/١٠
أن النبي ﷺ أتي بالبراق فقال:	أنس	٤٤٤/١٦
أن النبي ﷺ أري ما يصيب أمته بعده	أنس	٤٤٥/٢٣
أن النبي ﷺ أمر بإحراق نخل بني النضير	ابن عمر	١٩٥/٢٦
أن النبي ﷺ أمر بالوضوء عند كل صلاة	عبد الله بن حنظلة	١٨٦/١١-١٨٧
أن النبي ﷺ توضأ فمسح بناصيته	المغيرة بن شعبة	١٩٣/١١
أن النبي ﷺ جهر بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)	ابن عباس	٣٥٢/٢
أن النبي ﷺ خرج فصلى ركعتين	ابن عباس	٥١٤/٢
أن النبي ﷺ ذكر رجلًا من بني إسرائيل لبس السلاح..	ابن أبي نجيح	١٠٥/٣٠
أن النبي ﷺ رأى ربه	أنس	٩٥/٢٥
أن النبي ﷺ رأى رجلًا وهو يصلي واضعا يده اليسرى	ابن مسعود	٣٧٦/٣٠
أن النبي ﷺ قرأ ﴿إن لدينا أنكالًا وجحيمًا﴾	حمران بن أعين	٥١٦/٢٧
أن النبي ﷺ قرأ على المنبر آخر سورة الزمر..	ابن عمر	١٤٤/٢٣
أن النبي ﷺ قطع في قيمة خمسة دراهم	ابن مسعود	٣١٥/١١
أن النبي ﷺ قطع نخل بني النضير وحرق	ابن عمر	١٩٣/٢٦
أن النبي ﷺ قنت على رعل وذكوان	أنس	٤٢٤/٦
أن النبي ﷺ كان إذا ركع وضع يديه على ركبتيه	وائل بن حجر	١٩٧/١١
أن النبي ﷺ كان يأكل الدجاج والفالوذج	عائشة وأبوموسى	٤٧٠/١١
أن النبي ﷺ كان يقبل بعض أزواجه	عائشة	٣٥٢/١٠
أن النبي ﷺ كان يقرئهم عشر آيات	عثمان، ابن مسعود، أبي	٢٣٨/٢

أن النبي ﷺ كان يقطع في ربع دينار فصاعدًا	عائشة	٣١٦/١١
أن النبي ﷺ كان يوقظ أهله في العشر الأواخر من	علي	٧١/٣٠
أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا لا يجهرون	أنس	٣٧٠/٢
أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانوا يستفتحون..	أنس	٣٧٤/٢
أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعليًا يقرؤون	أنس	٤٠٤/٢
أن النبي ﷺ يقطع اليد من الكوع	عمرو بن دينار	٣٢٢/١١
أن اليهود أتوا النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم	عبدالرحمن بن غنم	٤١٢/١٦
أن اليهود لما قالوا: نحن أبناء الله..	ابن عباس	٢٣٨/٨
إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله	مالك بن أوس	٢٠٣/٢٦
أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية	أنس	١٩٩/٢٥
إن أهل مكة قالوا: يا محمد، ألا يخبرك ربك	ابن عباس	٦١٩/١٢
أن جبريل أتى النبي ﷺ	حكيم بن جابر	٥٧٩/٧
أن ذئبًا نيب في شاة فذبحوها بمروة	زيد بن ثابت	١٣٧/١١
أن رجالًا من المنافقين كانوا على عهد رسول الله ﷺ..	أبو سعيد	٥٣٧/٩
أن رجلًا أتى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله	ابن عباس	٤٦٩/١١
أن رجلا ذبح نفسه، فلم يصل عليه النبي ﷺ	جابر بن سمرة	٢٧٤/١٠
أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس هجر	سعيد بن المسيب	٢٧٧/١٣
أن رسول الله ﷺ إذا أراق البول نكلمه فلا يكلمنا	علقمة بن الفغواء	١٨٨/١١
أن رسول الله ﷺ أري أعمار الناس فقاصر	مالك	١٠٣/٣٠
إن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر	علي	١٨٠/١٣
أن رسول الله ﷺ تزوج أم سلمة على عشرة دراهم	أبو سعيد	١٧٦/١٠
أن رسول الله ﷺ تزوجها (أم حبيبة)	ضمرة بن حبيب	١٦٠/١٠، ١٦١
أن رسول الله ﷺ قرأ (إنا أنطيناك الكوثر)	أم سليم	٣٥٣/٣٠-٣٥٤
إن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة المكتوبة	ابن عباس	٦٤٤/١٢

أن رسول الله ﷺ قرأ ﴿وكتبنا عليهم فيها...﴾	أنس	٣٥٨/١١-٣٥٩
أن رسول الله ﷺ قطع سارقًا في مجن ثمنه ثلاثة دراهم	ابن عمر	٣١٥/١١
أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل تسوك	علي	٥٤٦/٩
إن رسول الله ﷺ كان مما يأتي عليه الزمان	عثمان بن عفان	١٦١/١٣
أن رسول الله ﷺ كان يتوضأ لكل صلاة	بريدة بن الحصيب	١٨٧/١١-١٨٨
أن رسول الله ﷺ كان يصغي الإناء للهرة	جابر	١٨٨/١٢
أن رسول الله ﷺ كان يصلي وهو حامل أمامة	أبو قتادة الأنصاري	٣٥٤/١٠
أن رسول الله ﷺ كان يطعم ومعه بعض أصحابه	مجاهد	٥٣١/٢١
أن رسول الله ﷺ كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران	أبو هريرة	٥٦٦/٩
أن رسول الله ﷺ كان يوتر على راحلته	ابن عمر	٤١٧/٦، ٤١٩
إن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة حسدته اليهود	الكلبي	٤١١/١٦
أن رسول الله ﷺ لما وقع في يده غنائم	ابن عباس	٣٧٧/٩
أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر	جابر	٢٠/١٦
أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال	ابن عمر	٣٩٤/٩
أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان وعليًا كانوا	أنس	٤٠٦/٢
إن شيخًا من الأعراب جاء إلى رسول الله ﷺ فقال:	ابن عباس	٦٠٢/١٠
أن عليًا انكسر إحدى زنديه، فأمره النبي ﷺ	الحسين بن علي	٣٦٨/١٠
إن كان رسول الله ﷺ ليصلي وإني لمعترضة	عائشة	٣٥٠/١٠
إن كان ليوحى إلى رسول الله ﷺ وهو على راحلته	عائشة	٤٨٦/٢٧
أن لا يمس المصحف ولا يحمله إلا طاهر	عمرو بن حزم	٥٢٣/٢٥
أن ناسًا من أهل الشرك قد قتلوا فأكثروا	ابن عباس	٤٧٧/١٩
إن نبي الله ﷺ علم أن لا طاقة له بهذا الأمر	قتادة	٤٥٥/١٦
انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ	ابن مسعود	١٩٦/٢٥، ٢٠٢

انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ مرتين	أنس	١٩٩/٢٥
انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ	جبير بن مطعم	١٩٧/٢٥
إنما كان ثلاثة أيام على عهد رسول الله ﷺ	الحسن	٢١٨/١٠
أنه صلاها مع النبي ﷺ فصفت وراءه طائفة	ابن عمر	٥٧٤/١٠
أنه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف	جابر	٥٧٢/١٠
أنه قرأ على الوليد ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾	ابن عباس	١١٠/١٦
أنه قرأ عند النبي ﷺ سورة والنجم	زيد بن ثابت	١٨٨/٢٥
أنه كان إذا قام إلى الصلاة المكتوبة كبَّر	علي	٣٧٩/٣٠-٣٨٠
أنه كان في سفر ومعه عائشة فهلك عقدها	عمار بن ياسر	٣٧٥/١٠
أنها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (فرُوح)	عائشة	٥٤٢/٢٥
إني لأدل عليك بثلاث ما من نسائك امرأة	الشعبي	٤٦٤/٢١
أوتي رسول الله ﷺ السبع الطوال	ابن عباس	٥١٣/١٥
أول صلاة قصرت صلاة العصر، قصرها رسول الله ﷺ	ابن عباس	٥٦٣/١٠
أول من أظهر الإسلام بسيفه النبي ﷺ	ابن مسعود	٣٣/٢٦
بعث رسول الله ﷺ إلى وحشي يدعوه	ابن عباس	٧٧/٢٣
بعث رسول الله ﷺ سرية إلى حي من كنانة	مقاتل	١٧١/٣٠
بعث رسول الله ﷺ يوم حنين جيشًا	أبو سعيد	٢٠٥/١٠
جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد..	علي	٣٩٩/٩
جاء رجل إلى النبي فقال: يا أبا القاسم إن الله يمسك	ابن مسعود	١١٢/٢٣
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني رأيت	ابن عباس	٥٢٣/٢٢
جاء عبد الله بن سلام إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله	جابر	٣٩٠/١١
جاء ناس من اليهود إلى النبي ﷺ	محمد بن كعب	١٤٣/١٢
جاءت امرأة من الأنصار فقالت: يا رسول الله	عدي بن ثابت	١٢٣/١٩
جاءت مشركو قريش إلى رسول الله ﷺ يخاصمونه	أبو هريرة	٢٥٩/٢٥
خرج رسول الله ﷺ عام الفتح صائما	ابن عباس	٤٧٨/٤

خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرني	أم هانئ	٤٩١/٢١
دخلت على عائشة فسألتها عن ﴿ثم أورثنا الكتاب..﴾	عائشة	١٩٧/٢٢
دخلت على فاطمة بنت قيس بالمدينة فسألتها	الشعبي	٥٤٧/٢٦
ذكر رسول الله ﷺ يومًا أربعة من بني إسرائيل عبدوا الله	عروة	١٠٤/٣٠
ذكر لنا أن قريشا خلوا برسول الله ﷺ ذات ليلة	قتادة	٤٠٦/١٦
ذكرت عائشة لرسول الله ﷺ أن امرأة أتتها..	عائشة	٢٠٢/٦
رأى بني أمية على المنابر فساءه ذلك	سعيد بن المسيب	٣٨١/١٦
رأى ربه عز وجل	الربيع بن أنس	٩٧/٢٥
رأى رسول الله ﷺ بني أمية ينزون على منبره	سهل بن سعد	٣٨١/١٦
رأى محمد ﷺ ربه	ابن عباس	٩٦/٢٥
رأيت النبي ﷺ واضعًا يمينه على شماله في الصلاة	هلب الطائي	٣٧٢/٣٠-٣٧٣
رأيت النبي ﷺ يضع يده اليمنى على اليسرى في الصلاة	وائل بن حجر	٣٧٤/٣٠
رأيت رسول الله ﷺ متوكئًا على قوس	خالد بن جبل	١٩٧/٢٩
رأيت رسول الله ﷺ يفعله	جرير بن عبد الله	١٩٧/١١-١٩٨
رأينا النبي ﷺ تبسم في الطواف..	ابن عمر	٣٨٠/٣
رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أسن منه	قباث بن أشيم	٢٩٢/٣٠-٢٩٣
سبق رسول الله ﷺ وأبو بكر وثلث عمر	علي	٣٦/٢٦
سمعت النبي ﷺ يقرأ ﴿قل يا عبادي الذين ...﴾	أسماء بنت يزيد	٨٥/٢٣
سمعت رسول الله ﷺ يأمر فيمن زنى	زيد بن خالد	١٣١/١٠
شهدت رسول الله ﷺ لما أمر برجم اليهوديين	ابن عمر	٣٣٦/١١
صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بذي قرد	ابن عباس	٥٧٦/١٠
صليت خلف النبي ﷺ فسمعته يقرأ ﴿أيحسب أن﴾	رجل من بني عامر	٣٩٤/٢٩
صليت خلف النبي ﷺ، وكان فينا رجل جنب	عمران بن الحصين	٣٨٦/١٠

صليت خلف رسول الله ﷺ فرأيته رفع يديه..	أبو بكر	٣٠/٣٨١-٣٨٢
صليت مع أبي هريرة فوق هذا المسجد	نعيم بن عبد الله	٢٩/١٣٠
صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر	أنس	٢/٣٦٧
صلينا مع النبي ﷺ صلاة الخوف	جابر	١٠/٥٧١
طلق رسول الله ﷺ حفصة رضي الله عنها فأتت إلى أهلها	أنس	٢٦/٥٢٣
ظهر من أبي بكر خوف حتى عرف فيه	عطاء الخرساني	٢٢/١٨٣
عرج جبريل عليه السلام برسول الله ﷺ	أنس	٢٥/٨٥
عرضت على رسول الله ﷺ عام أحد	عبد الله بن عمر	١٠/٧٢
غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر	أنس	٢١/٣٧٣
فإن رسول الله ﷺ قد رأي في منامه بني أمية يخطبون	الحسن	٣٠/١١٠-١١١
الفترة فيما بين عيسى وبين النبي ﷺ ستمائة سنة	سلمان الفارسي	١١/٢٤٢
فخرج رسول الله ﷺ إلى السوق	القرظي	٢٩/٣٦
فدعا رسول الله ﷺ بغسل	ابن أبي أوفى	٩/٢٢٦
فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم	ابن عباس	٦/٤٢٨
قال اليهود للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح	ابن عباس	١٦/٤٦٦
قالت ثقيف للنبي ﷺ: أجلنا سنة	ابن عباس	١٦/٤١٠
قالت قريش لمحمد ﷺ: إن بيننا وبينك قرابة	قتادة	١٢/٦١٥
قام النبي ﷺ بمكة..	ابن عباس	٢/٢٦٠
قد صح هذا عن رسول الله ﷺ	محمد بن يحيى	١١/٢٦٤
قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها رجل	السدي	٢٩/٣٦
قدم على رسول الله ﷺ ناس من ثقيف	شيخ من الشام	٢١/٣١٥
قرأ ﴿إذا السماء انشقت﴾ فسجد فيها	أبو هريرة	٢٩/١٢٨
قرأ رسول الله ﷺ سورة والنجم	ابن عباس	٢٥/١٨٦
قرأت على رسول الله ﷺ ﴿ذلك بأن منهم قسيسين﴾	سلمان الفارسي	١١/٤٦٣

قضى رسول الله ﷺ بمهر نسائها	ابن مسعود	٣٢٠/٦
قلت: يا رسول الله، إنما يرثني أختان لي	جابر	١٢٢/١٠
قنت رسول الله ﷺ حتى مات..	ابن عباس	٣٦١/٦
قنت رسول الله ﷺ في صلاة الصبح	أنس	٣٥٧/٦
كان أبو بكر رضي الله عنه يخافت بالقراءة	ابن سيرين	٥٠٩/١٦
كان آخر فعل النبي ﷺ أنه ترك السجود في المفصل	أبي بن كعب	١٨٨/٢٥
كان الحسن بحلف بالله لقد رأى محمد ﷺ ربه	المبارك بن فضالة	٩٦/٢٥
كان المشركون يأتون رسول الله ﷺ إذا صلى	سعيد بن المسيب	٦٤٥/١٢
كان النبي ﷺ إذا أراد أن يسافر	عائشة	٨٩/١٩
كان النبي ﷺ إذا أفصح الغلام	ابن عمرو	٥١٤/١٦
كان النبي ﷺ وأصحابه بعسفان والمشركون بضجنان	مجاهد	٥٦٩/١٠
كان النبي ﷺ يجهر بقراءة القرآن	سعيد بن جبير	٥٠٧/١٦
كان النبي ﷺ يقرئ غلامًا لبني المغيرة	عكرمة وقتادة	١٢٧/١٦
كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل	أبو هريرة	١٢٨/٨
كان النبي ﷺ ينحر قبل أن يصلي	أنس	٣٦٧/٣٠
كان أول من أظهر الإسلام النبي ﷺ	ابن مسعود	٣٢/٢٦
كان بين عيسى ومحمد ﷺ خمسمائة سنة وستون سنة	قتادة	٢٤٣/١١
كان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم	ابن عباس	٣١٢/١١
كان ثمن المجن على عهد رسول الله ﷺ عشرة دراهم	عبدالله بن عمرو	٣١٢/١١
كان خلقه آداب القرآن	الحسن	١٥١/٢٧
كان خلقه القرآن	عائشة	١٥١/٢٧
كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا	عائشة	٧٧/١٩
كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا ورى بغيره	كعب بن مالك	٢٥/٢
كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان	علي	٧٢/٣٠
كان رسول الله ﷺ إذا صلى بأصحابه رفع صوته	ابن عباس	٥٠٦/١٦

كان رسول الله ﷺ إذا نزلت عليه (بسم الله الرحمن	ابن عباس	٣٢٤/٢
كان رسول الله ﷺ في أول ما أوحي إليه يكتب	ميمون بن مهران	٥٠٦/١٦
كان رسول الله ﷺ في دار أبي سفيان	مقاتل	٥٠٨/١٦
كان رسول الله ﷺ يباشر المرأة من نسائه	ميمونة	٤٦/٦
كان رسول الله ﷺ يجهر..	ابن عباس	٣٧٢/٢
كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة (سبح..)	علي	٢٣١/٢٩
كان رسول الله ﷺ يدعوني فآكل معه..	عائشة	٥٣/٦
كان رسول الله ﷺ يستتر من المشركين بثلاث	كعب بن مالك	٣٥٣/١٦
كان رسول الله ﷺ يستفتح بصعاليك المهاجرين	أمية بن خالد	٤٤٣/٣
كان رسول الله ﷺ يسميها الجامعة الفاذة	ابن مسعود	١٥٨/٣٠
كان رسول الله ﷺ يصلي على راحلته	ابن عمر	٥٠/٤
كان رسول الله ﷺ يضرب بإحدى يديه على الأخرى	هلب الطائي	٣٧١/٣٠
كان رسول الله ﷺ يقرأ كل ليلة ببني إسرائيل	عائشة	٩/٢٣
كان رسول الله ﷺ يقرأ هذا الحرف (فروحُ)	عائشة	٥٤١/٢٥
كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته	أم سلمة	٤١٢/٢
كان رسول الله إذا خرج غازيا لم يتخلف عنه إلا المنافقون	ابن عباس	١٣١/١٤
كان صداقنا منذ كان فينا رسول الله ﷺ	أبو هريرة	١٦٧/١٠
كان عمر بن الخطاب يقول لرسول الله ﷺ	عائشة	٥٢٩/٢١
كان فيما أنزل الله عز وجل عشر رضعات معلومات يحرمن	عائشة	١٩٢/١٠-١٩٣
كان لرسول الله ﷺ مؤذن واحد لم يكن له غيره	السائب بن يزيد	٤٨٧/٢٦
كان يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)	ابن عباس	٣٥٢/٢
كانت اليهود يأتون رسول الله ﷺ فيسألونه	ابن عباس	٣٨٩/١٠
كتب النبي ﷺ مع أبي بكر إلى يهود بني قينقاع..	عكرمة	٥٠٥/٩
كل ذلك قد فعل رسول الله ﷺ قصر الصلاة في السفر	عائشة	٥٦٢/١٠
كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود	ابن عباس	٣٩٠/١٠

كنا على عهد رسول الله ﷺ إذا مات الرجل	ابن عمر	٣٩٦/١٠
كنا عند رسول الله ﷺ فأخذ كفا من حصى	أنس	٣٤٩/١٦
كنا عند معاوية بن أبي سفيان فذكروا الذبيح إسماعيل	معاوية	٣٨٠/٢٢
كنا مع رسول الله ﷺ بالأبواء، حتى إذا كنا بالبيداء	عائشة	٣٦٠/١٠
كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية في أصل الشجرة	عبد الله بن مغفل	٢٧٦/٢٤
كنا مع رسول الله ﷺ في سفر	جابر	٤٨٩/٤
كنا نأكل لحوم الخيل	جابر	٢١/١٦
كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ..	عائشة	٤٨/٦
كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة	ابن مسعود	٤٦٥/١٦
كنت أنام بين رسول ﷺ ورجلاي في قبلته	عائشة	٣٤٩/١٠
كنت جالسًا عند النبي ﷺ وفخذه على فخذي	زيد بن ثابت	٥٥٠/١٠
كنت مع النبي ﷺ وكان يمر على نسائه	أنس	٥٢٧/٢١
كنت مع علي حين أتبعه رسول الله ﷺ	جابر	١٧٥/١٣
لا يحج بعد العام مشرك	أبو بكر الصديق	١٨٥/١٣، ١٨٦
لأنظرن كيف يصلي النبي ﷺ	رجل من الأنصار	٤٢٨/١٦
لعن رسول الله ﷺ آكل الربا..	ابن مسعود	٤١١/٧
لم يسمع أحد الوحي يلقى على رسول الله ﷺ إلاأبوبكر	جبير بن مطعم	٤٧٥/٢٠
لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من	أنس	١٢٥/٨
لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب إلى العجم	أنس	٢٤١/٢٠
لما أسري بالنبي ﷺ صلى خلفه تلك الليلة كل نبي	الزهري	٤٥٤/٢٣
لما أسري برسول الله ﷺ	ابن مسعود	٥٦١/٧
لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلى السدرة	أبو هريرة	١٠٧/٢٥
لما اشتد البلاء بأصحاب رسول الله ﷺ	ابن عباس	٦٧/٢٤
لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد	محمد بن كعب القرظي	١٢١/٢٤

لما خرج رسول الله ﷺ يوم الأحزاب..	ابن عباس	٢٢٢/٨
لما فتح النبي ﷺ -يعني: مكة- رنَّ إبليس رنة	ابن عباس	١٤٤/٢٠
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانت تنوبه نوائب	ابن عباس	٣٤٥/٢٣
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة كانوا..	ابن عباس	٣٤/٢٩
لما نزل قوله: ﴿يا أيها المزمل﴾ مكث النبي ﷺ	سعيد بن جبير	٤٧٣/٢٧
لما نزلت ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون﴾	صالح بن أبي مريم	١٨٥/٢٥
لما نزلت (وجائ يومئذ بجهنم) تغير لون رسول الله	أبو سعيد	٣٥٢/٢٩
المؤمن نيته خير من عمله	سهل بن سعد	٤٠/١١
ما بال رجال ينكحون هذه المتعة قد نهى رسول الله ﷺ	عمر بن الخطاب	٢٢٢/١٠
ما زال رسول الله ﷺ يقنت..	أنس	٣٥٨/٦
ما سئلت شيئا قط فقلت لا	جابر	٥٧٠/٢١
ما سمعت رسول الله ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض	سعد بن أبي وقاص	٧٣/٢٤
ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء	عائشة	٥٠٤/٢١
ما مرَّ رسول الله ﷺ كان أشد من أن طاف بالبيت..	عمرو بن العاص	٢٠١/٢٣
مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ	ابن مسعود	٧٩/١٢-٨٠
مر عمر على نساء النبي ﷺ وهو مع النساء في المسجد	عامر	٥٣٠/٢١
مرض رسول الله ﷺ فأتى جبريل عليه السلام بطبقة	أبو جعفر الباقر	٣٥٠/١٦
مرضت فعادني رسول الله ﷺ وأبو بكر	جابر	١١٠/١٠
من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقم شهادته	-	٤٣/١٠
من ههنا أخبرنا رسول الله ﷺ أنه رأى جهنم	عبادة بن الصامت	٤٩/٢٦
نزلت آية المتعة في كتاب الله عز وجل	عمران بن حصين	٢١٥/١٠
نزلت في عدي بن حاتم وزيد بن المهلهل	سعيد بن جبير	١٦٨/١١
نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ وهو ببطن النخل	قتادة	٢٢٥/١١
نزلت هذه الآية في رفع الأصوات	أبو هريرة	٦٤٤/١٢
نزلت ﴿والمرسلات﴾ على رسول الله ﷺ	ابن مسعود	٢٦٩/٢٨

نعم قد رأى ربه	عكرمة	٩٧/٢٥
نهانا رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالذهب..	عبادة	٣٩٧/٧
نهى رسول الله ﷺ عن قتل أربعة من الدواب	ابن عباس	٢٠٨/٢٠
نهى رسول الله ﷺ عن قتل شيء من الدواب صبرًا	جابر	٢٧٢/٣
نهى رسول الله ﷺ عن متعة النساء	علي	٢٢٠/١٠
هل تستطيع أن ترينى كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ	عبد الله بن زيد	٢٠٩/١١
هل صليت مع رسول الله ﷺ صلاة الخوف	مروان بن الحكم	٥٧٧/١٠
همهم شأن الكلالة فسألوا عنها نبي الله ﷺ	قتادة	١٠١/١١
هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه	علي	٤٦٨/١٦
وأتوا به إلى رسول الله فسألهم البينة	تميم الداري	٤٥١/١١
وتوفي رسول الله ﷺ وهن مما يقرأ	عائشة	١٩٣/١٠
وكان النبي ﷺ يفضل عبد الله على أبيه	ابن عمرو	٣٣٤/٢٣
وكان رسول الله ﷺ إذا صعد المنبر	أبو حمزة الثمالي	٣٤٦/١٩
وكذلك حكم رسول الله ﷺ في وجٍ	ابن عباس	٤٩٨/١١
يا رسول الله ﷺ كيف نصنع بأيماننا	ابن عباس	٤٧١/١١
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر	أنس	٥٢٨/٢١
يا رسول الله، إني لي أختًا	جابر	١٠١/١١
يا محمد إن الله يمسك السماوات يوم القيامة	ابن مسعود	١١٣/٢٣
يا محمد، أخبرنا متى الساعة	ابن عباس	٦١٥/١٢
يا محمد، سألنا عنك اليهود	ابن عباس	٩١/١١
يتوضأ وضوءًا حسنًا	معاذ	٣٤٨/١٠

فهرس الآثار المسندة

طرف الأثر	صاحب الأثر	ج/ص
أئمة في التقوى يقتدي بنا المتقون	مكحول	٥١١/١٩
ابتغوا الغنى في النكاح	أبو بكر وعمر	٢٠٥/١٩
أبدلهما جارية ولدت سبعين نبيًّا ﴿وأقرب رحما﴾	أبو جعفر الباقر	٢٣٥/١٧
أبو بكر (أول الناس إسلامًا)	ابن عباس	٢٠/١٤
أبواب جهنم بعضها أسفل من بعض	علي	٢٦/٣٠
أبى الله أن يكرم قلوب البطالين	ذو النون المصري	٥٢٩/١٢
أتاهم من بين أيديهم فأخبرهم	قتادة	٣١٤/١٢
أتت قريش اليهود	ابن عباس	٥٤٨/٩
أتتكم فتن كقطع الليل	حذيفة بن اليمان	٦٩/١٣
اتخذت مصحفا بتسعين قطعة	زبيدة، أم جعفر	٥٠٥/٨
أتدرون كيف أبواب جهنم	علي بن أبي طالب	٤٧٠/١٥
أتدري فيم نزلت هذه الآية	ابن عمر	٩٢/٦
أتدري ما الحفدة	ابن مسعود	٨٢/١٦
أتي عبد الله بن عتبة في رضاع صبي يتيم	عبد الله بن عتبة	٢٧٥/٦
أتيت أبا برزة الأسلمي في حاجة وقد أخرج جارية	أشعث عن أبيه	٢٤/١٩
أت ابن عباس وهو ينزع في زمزم	عطاء بن أبي رباح	٢٦٢/٢٥
أجار الله تعالى تابع القرآن من أن يضل في الدنيا	ابن عباس	٧٥/١٨
اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ	قتادة	١٣٨/١٠
اجتمع آل محمد ﷺ على الجهر بـ(بسم الله	جعفر الصادق	٣٥٩/٢
اجتمع لأبي بكر مال مرة فتصدق به..	علي بن أبي طالب	٣٨٧/٢٣

اجتنب كل شيء ينش	ابن عمر	٤٨٣/٥
الأجل الأول: ما بين أن يخلق إلى أن يموت	الحسن، قتادة، الضحاك	٢٩/١٢
أجل، ولكن الله قد بين لنا أنا واردو النار	أبو ميسرة	٤٣٥/١٧
احترق مصحف فلم يبق إلا قوله..	سهل بن أبي الجعد	٤٠٠/٢٣
أحرمهم فهم القرآن	سفيان بن عيينة	٥٢٨/١٢
أحرورية أنت؟	عائشة	٢٥/٦
أحق ما جهر به	جعفر الصادق	٣٦٠/٢
أحكم آية في القرآن ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا	ابن مسعود	١٥٨/٣٠
أحييت على جمل لي ليلتين	ابن مسعود	٤٢٩/٢٠-٤٣٠
أخبرني عن سجين وعليين	كعب بن مالك	٥٢/٢٩
أخبرني عن قول الله تعالى ﴿حم عسق﴾	ابن عباس	٣٢٥/٢٣
أخبرني من سمع عكرمة يقرأ (ومن يؤمن بالله يهدأ قلبه)	سهل بن موسى	٥٠٤/٢٦
أخبرونا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن	ابن سيرين	٥٢٦/٢٣
اختار موسى سبعين رجلا لينطلقوا	الكلبي	٥٤٤/١٢
اختلفت إلى ابن عباس ثلاث عشرة سنة	أبو الجوزاء	٤٩٤/١٩
أخر آية نزلت على رسول الله ﷺ آية الربا	ابن عباس	٤٨١/٧
آخر آية نزلت ﴿ويستفتونك في النساء...﴾	البراء بن عازب	٢٥/١١
أخرج الله آدم من الجنة ولم يهبطه	السدي	٥٨٥/١٢
اخرجوا إلى مكة. في قوله ﴿ففروا..﴾	محمد بن عبد الله بن عمرو	٥٦٥/٢٤
اخرجوا بنا إلى الكناسة لننظر إلى الإبل كيف خلقت	شريح	٢٧٩/٢٩

أخرجوا عني الكسب الخبيث	ابن عباس	٤٦٨/٣٠
أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة	شهر بن حوشب	٢٤٤/٢٦
أدنى ما يقطع فيه ثمن المجن	عطاء بن أبي رباح	٣١٣/١١
إذا اختلف الناس فانظروا ما عليه أهل الثغر	سفيان بن عينة	٩٢/٢١
إذا اختلفتم في الياء والتاء..	ابن مسعود	٢٨٣/٨
إذا أخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة إلا وردت	الأوزاعي	١٢٤/٢١
إذا أخرجت الصدقة من مالك فقد أذهبت عنه شره	جابر بن عبد الله	٣١٩/١٣
إذا أذنت وفرغت من أذانك فقل: الله أكبر..	عاصم بن هبيرة	٢٩٩/٢٣
إذا أراد الله بقوم خيرًا أرسل عليهم المطر	جابر بن عبد الله	٢٦٩/٢٣
إذا استعصت دابة أحدكم	ابن عباس	٤٨٤/٨
إذا اشتكى أحدكم شيئًا فليسأل	علي بن أبي طالب	٥٤/١٠
إذا أعطيت أحدًا شيئًا..	زيد بن أسلم	٢٣٠/٧
إذا أكلت الدابة العلف	ابن عباس	٧٠/١٦
إذا بلغ ثمانين سنة تغير جسمه	سفيان	٣٠٠/٢٢-٣٠١
إذا تكلم الله عز وجل بالوحي سمع أهل السماء صلصة	ابن مسعود	٩٣/٢٢
إذا توفي العبد المؤمن أرسل الله تعالى إليه ملكين	عبد الله بن عمرو	٣٦٥/٢٩
إذا جاءك الطالب للعلم فلا تنهره	يحيى بن آدم	٥٠٩/٢٩
إذا جامع الرجل فلم يسم	مجاهد	٣٦١/٢٥
إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء	عمر بن الخطاب	٤٩٤/٥
إذا دخل الجنة نساء أهل الدنيا فضلن	ابن مسعود	٤٧٨/٢٥
إذا دخل أهل الجنة الجنة استقبلهم الولدان	الضحاك بن مزاحم	٢١٢/٢٢

إذا دخلت المسجد فقل: السلام علينا وعلى عباد الله	ابن عباس	٣٤٤/١٩
إذا دخلت المطلقة في الحيضة	عائشة	١٧٦/٦
إذا ذكرتُ ذكرتَ	الحسن	٥٢٨/٢٩
إذا رأيتموني أتصدق بشر ما عندي..	أبو شريح الكعبي	٣٠١/٧
إذا رأيتني فارغًا فآذني	عمر	١٣٦/٨
إذا سئل أحدكم أمؤمن أنت حقا؟	إبراهيم التيمي	٢٠/١٣
إذا سمعت الله عز وجل يقول ﴿يا أيها الذين أمنوا﴾	الحسن	٣٩٨/٤
إذا سمعتَ الله يقول ﴿كلَّا﴾ فإنما يقول: كذبت	عمر بن عبد الله مولى غفرة	٢٥٧/٣٠
إذا صاح النسر قال ابن آدم: عش ما شئت	الحسن بن علي	١٩٣/٢٠
إذا صليتم على النبي ﷺ فأحسنوا الصلاة عليه	ابن مسعود	٥٤٨/٢١
إذا طبخ الطلاء على الثلث فلا بأس	ابن المسيب	٤٥٤/٥
إذا طهرت الحائض من الدم	مجاهد، طاوس، عطاء	٦٠/٦
إذا عسر على المرأة ولدها فلتكتب	ابن عباس	١٥٨/٢٤
إذا عمل بالمعاصي في أرض فاخرج منها	سعيد بن جبير	٥٥٤/١٠
إذا قال: أنا معدم، فالقول قوله	الحسن البصري	٤٣٩/٧
إذا قرأتم أم القرآن	أبو هريرة	٣٣٣/٢
إذا قضى الله سبحانه بين الناس	عبد الله بن ذكوان	٣٥٥/٢٨
إذا كان الحرف في القرآن ياءً أو تاءً	ابن عباس	٢٨٣/٨
إذا كان الرجل محببًا في جيرانه	الثوري	١٣٠/٩
إذا كان القائل رئيسًا	المفضل بن سلمة	٢٨٥/٨
إذا كان عزمًا أُخذ بها	الثوري	٥٤٧/٧

إذا كان لك على رجل دين فما أكلت في بيته فهو	الحسن البصري	٣٤٥/١١
إذا كان يوم القيامة يؤتى بنبيكم ﷺ	عبد الله بن سلام	٤٤٩/١٦
إذا كان يوم القيامة يقوم الملائكة فيشفعون	كعب الأحبار	٢٨١/٢١
إذا كان يوم القيامة يقوم الناس بين يدي رب العالمين	ابن مسعود	٢٥٠/٢٧
إذا كانت السنة في ليلة	ابن مسعود	٦٦/٣٠
إذا كثر أولاد الزنا قل القطر	عكرمة	٢٠٥/٢٧
إذا كثرت القدرية بالبصرة ائتفكت بأهلها	ابن عباس	٢٦٨/٢٥
إذا كنت في القتال	سعيد بن جبير	٤٢٨/٦
إذا كنت لا ترضى عن الله، فكيف تسأله الرضا عنك؟!	السري	١٣٥/٣٠
إذا مات الناس كلهم في النفخة الأولى	أبو هريرة وابن عباس	٣٨٥/١٢
إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها	ابن جريج	٣١٦/٢٥
إذا وضع الميت في قبره يؤتى من قبل رجليه	ابن مسعود	٨٤/٢٧
إذا وطئ الرجل امرأته بعد انقطاع الدم	الحسن البصري	٦٢/٦
أذن الله تعالى في العفو	عكرمة	٣٣١/٦
أذهب الله الشهوات منها	عمر بن الخطاب	٣٥٠/٢٤
اذهب فتزوجها فإن الله بدأ بالنكاح قبل الطلاق	علي بن الحسين	٤٨٦/٢١
أراد بالمستقدمين الأموات	ابن عباس	٤٥٣/١٥
أرأيت إن علمتها كنت محافظًا عليها	الربيع بن خثيم	٣٩٩/٦
أرأيت لو تصدقت على رجل بصدقة	ابن عمر	٥٠٦/٤
أرأيتم إذا جاء الليل أين يكون النهار	عمر	٢٥٧/٩
أربعة جبال مقدمة بين يدي الله عز وجل	عبد الله بن عمر	١٦/٣٠
أرسل إلي عمر بن الخطاب فدخلت عليه	مالك بن أوس	٢٠٥/٢٦

أرض الجنة من ورق	مجاهد	٢٣٨/٢٨
الأرض مكة وننقصها من أطرافها	مقاتل بن سليمان	٣٢٨/١٥
ارمق الكوكبة	ابن عمر	٤٨٩/٣
أري إبراهيم عليه السلام ذبح إسحاق عليهما السلام في المنام	سعيد بن جبير	٣٧٣/٢٢
أساس الدين بني على العقل	ابن عباس	٤٣٧/١٠
أسأل يوسف إن عفا عنكم استغفرت لكم ربي	الشعبي	١٦٢/١٥
استقاموا على الطريقة بالله لطاعته..	عمر بن الخطاب	٢٨٧/٢٣
أسلم عبد الله بن أبي بن سلول ثم قال	ابن عباس	٣٨٨/١١
اسم أبي امرأة موسى صاحب مدين	ابن عباس	٤٢٨/٢٠
اسم العذاب الذي جاءهم الطغوي	ابن عباس	٤٢٨/٢٩
اسم امرأة العزيز التي فتنها يوسف فكاء بنت نبوش	أبو هاشم الرفاعي	٥٣٠/١٤
اسمه فاثون وكان خباز فرعون	المسيب بن شريك	٤٠٩/٢٠
اشتهى أهلي لحما فاشتريت	جابر بن عبد الله	١٠٤/٢٤
الأشد ثلاث وثلاثون سنة، والاستواء أربعون	ابن عباس	٤٠٣/٢٠
اشربوا ولا تسكروا	عائشة	٤٦٣/٥
أشهد على كل كيال أو وزان أنه في النار	عكرمة	٤١/٢٩
الأشياء متساقطة فإني أول آخر ظاهر باطن	الشبلي	١٨/٢٦
أصاب بني إسرائيل مجاعة..	إسماعيل بن أبي خالد	٥٥٠/٧
أصاب يعقوب ريح يوسف من مسيرة ثلاثة أيام	مجاهد	١٤٩/١٥
أصحاب الأعراف قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم	حذيفة وابن عباس	٣٥٦/١٢
أصحاب اليمين هم أطفال المسلمين	علي بن أبي طالب	٧٥/٢٨

أصحاب محمد ﷺ (في قوله: ﴿وسلام على عباده الذين اصطفى﴾)	ابن عباس	٣٠١/٢٠
أصل النكاح: الجماع	المفضل	١٣/٦
أصله من الإيالة	النضر بن شميل	٢٤٩/٢
أصله من التَّفسرة	محمد بن الحسن الدريدي	٢٤٥/٢
أصيب يد طلحة فيبست	طلحة بن عبيد الله	٢٩٧/٩
أطعموه سكرًا..	الربيع بن خيثم	٥٠٣/٨
أطوعكم لله عز وجل من الآباء والأبناء	ابن عباس	١١٨/١٠
الأعراف موضع عال من الصراط	ابن عباس	٣٦٠/١٢-٣٦١
أعضل بي أهل الكوفة	عمر	٢٥١/٦
﴿أعطى كل شيء خلقه﴾ قال: هداه للمعيشة	أبو صالح ذكوان السمان	٥٤٣/١٧
أعظم أسماء الله عز وجل: الحي القيوم	ابن عباس	٨٥/٧
أعظمه يسيغه ما يأكل ويشرب ويسهل عليه إذا خرج لذلك	وهب بن منبه	٢٣٥/٣٠
أعلاها خادم وأوسطها ثلاثة أثواب	ابن عباس، الشعبي، الزهري، الربيع بن أنس	٣١٦/٦
افتتحوا سورة النساء، فكل شيء نهى	ابن عباس	٢٦٣/١٠
افتضاض الأبكار	ابن عباس	٢٨٥/٢٢
أفحسبتم أنه يصفح عنكم ولما تفعلوا ما أمرتم به	ابن عباس	٤٠٧/٢٣
أفرس الناس ثلاثة: العزيز حين تفرس في يوسف...	ابن مسعود	٥٣٢/١٤

أفضل الجهاد الأمر بالمعروف	علي	١٢٩/٩
أفلحت نفس زكاها الله	أبو صالح	٤٢٥/٢٩
﴿أفمن كان علي بينة﴾ ... على خاصته	ابن عباس	٣٣٥/١٤
أفيكم أحد يقرأ على قراءة ابن مسعود	أبو الدرداء	٤٥٩/٢٩
إقامة حد بأرض خير لأهلها من مطر أربعين ليلة	أبو هريرة	٢٥/١٩
أقبل من الجرف حتى إذا كان بالمربد تيمم	ابن عمر	٣٧٠/١٠
أقبل يعقوب عليه السلام من حران يريد بيت المقدس	ابن عباس، مجاهد، قتادة، السدي	٥٠٩/٨
أقبلت ذات يوم من المسجد	الأصمعي	٥٣٩/٢٤
اقرأ خلف الإمام جهر أو لم يجهر	ابن عباس	٥٤٠/٢
أقرأت القرآن	علي بن الحسين	٣٢٣/١٦-٣٢٤
أقسم أهل النار أن أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة	مقاتل	٣٦٢/١٢
أكثروا الطواف بالبيت قبل أن يرفع	ابن مسعود	٤٧٥/١٦
ألا أخبركم بخير أعمالكم وأحبها إلى مليككم	أبو الدرداء	٦٣/٢١
إلا أن تبدو على أهلها - ﴿إلا أن يأتين بفاحشة﴾	ابن عباس	٥٤٥/٢٦
إلا إني أنزلت نفسي من مال الله عز وجل	عمر بن الخطاب	٨٣/١٠
ألا ترونني، لا أقوم إلا رفدًا	عبادة بن الصامت	٢٣٧/١٠
إلا كان يوم القيامة رفع لكل قوم	ابن عباس	١٣٧/٩
ألا لا تغالوا في صداق النساء	عمر بن الخطاب	١٦٥/١٠
﴿الزاني لا ينكح إلا زانية ..﴾ قال: ليس هذا بالنكاح	ابن عباس	٤١/١٩
﴿المضطر﴾ الذي إذا رفع يديه إلى الله عز وجل داعيًا	سهل بن عبد الله	٣٠٥/٢٠

إلهي، من حزبك وحول عرشك	سعيد بن أبي سعيد	١٧٢/٢٦
إلى الجنة. (في قوله تعالى: ﴿لرادك إلى معاد﴾)	مجاهد	٥٢١/٢٠
إلياس هو إدريس	ابن مسعود	٤٠٠/٢٢
إلياس والخضر يصومان شهر رمضان ببيت المقدس..	عبد العزيز بن أبي رواد	٤١٧/٢٢
أما الآخرة فمعاذ الله قد علم أنه في الجنة	الحسن	٦٨/٢٤
أما الذين جاسوا خلال الديار	سعيد بن جبير	٢٨١/١٦
أما إن هذا من النعيم الذي يسأل الله عنه	سعيد بن جبير	٢٣٤/٣٠
أما إنه علم أنها في شهر رمضان	عبد الله بن عمر	٦٥/٣٠
أما بعد فاطبخوا شرابكم حتى يذهب منه نصيب الشيطان	عمر بن الخطاب	٤٤٩/٥
أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟	أم أيوب	١٠٢/١٩
أما مالي فالله أعلم ما كنت أصنع فيه	ابن عمر	٣٨٠/٤
أما من بين أيديهم فمن قبل دنياهم	ابن عباس	٣١٤/١٢
أما منذ ائتفكت بابل ائتفاكها الآخر	المختار الثقفي	٥٠١/٣
أما نحن بنو هاشم فنقول	ابن عباس	١٠٠/٢٥
أما هذا فقد قامت قيامته	علقمة	١١٢/٢٨
أما والله لو كان عند نبي الله تعالى شيء	مطرف	٤٣٢/٢٠
أمر الله عز وجل بالاستغفار لأصحاب محمد ﷺ	ابن عباس	٢٣٩/٢٦
أمر ربنا في قوله ﴿جد ربنا﴾	السدي	٤١٩/٢٧
امرأة نشزت على زوجها في إمرة عمر فوعظها..	عمر	٢١٢/٦
أمرهم موسى عليه السلام بالجمعة	الكلبي	١٥٧/١٦
أمسك الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين	الضحاك	٢٦٨/٢٣
أمسى عندنا الحسن وأمسى صائمًا	خليد بن حسان	٥١٨/٢٧
امشوا بنا نزدد إيمانًا	علقمة	٤٥٥/٩

أملك أنا أم خليفة؟	عمر	٢٠٩/٣
أمنا زرارة بن أوفى فلما بلغ ﴿فإذا نقر في الناقور﴾	أبو جناب القصاب	٣٩/٢٨
آمنهم يومئذ بنعاس يغشاهم	ابن عباس	٣٤١/٩
أمهات الأولاد أحرار بالقرآن	عكرمة	٤٤١/١٠
أن أبا الدرداء كان يشرب ما ذهب ثلثاه	سعيد بن المسيب	٤٥٣/٥
أن أبا حذيفة كان ممن شهد بدرا	عائشة	٣٢٣/٢١
أن إبراهيم الخليل مر على دابة ميتة..	الحسن، قتادة، عطاء، الضحاك، ابن جريج	١٨٩/٧
أن إبراهيم عليه السلام قال حين أوثقوه ليلقوه في النار	أرقم	١٥٢/١٨
إن إبليس أتى حواء في صورة رجل	الكلبي	٦٢١/١٢-٦٢٢
أن إبليس بكى	ثابت البناني	٢٨١/٩
أن أثامًا واد في جهنم	عبد الله بن عمرو	٤٨٧/١٩
إن آخر القرآن عهدًا بالسماء آخر براءة	قتادة	١٥٠/١٤
إن إخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج عنه	ابن عباس	١٤٢/١٥
أن ارزق المسلمين من الطلاء ما ذهب ثلثاه	عمر بن الخطاب	٤٤٨/٥
إن أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة	عبد الله بن عمرو	٥٧/١١-٥٨
إن آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلى ودعا	ابن عباس	٢٦٥/٢٠
إن أكثر آية فرجًا في القرآن ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾	ابن مسعود	٩١/٢٣
أن الأرض شكت إلى الله أيام الطوفان	وهب بن منبه	١٧١/٢١

إن الإيمان يبدو لمظة	علي	٤٥٢/٩
إن التابوت وعصا موسى في بحيرة طبرية	ابن عباس	٥١٩/٦
إن التراب ليسبح ما لم يبتل	المقدام بن معدي كرب	٣٤٧/١٦
إن الحور العين إذا قلن هذه المقالة	عائشة	٣٨٠/٢٥
إن الحور العين لينادين أزواجهن	يحيى بن أبي كثير	١٨٣/٣
أن الحية والعقرب أتيا نوحا فقالتا: احملنا	رجاء بن عبد الله	٣٦٦/١٤
إن الخطأ مغفور	عمر	٥٨٧/٧
إن الخمر نزل تحريمها وهي في خمسة أشياء	عمر	٥٢٤/٥
إن الدنيا جعلت قليلًا	يزيد بن معاوية النخعي	٥٧٩/٩
إن الرجل ليجر إلى النار فتنزوي	ابن عباس	١٠٣/٢٧
إن الرجل ليخرج من أهله فيما يئوب إليهم	علي	١٤٠/٩
إن الرجل ليستخير الله عز وجل	ابن عمر	١٥٣/١٠
إن الرجل ليغدوا من بيته، ومعه دينه	ابن مسعود	٤٠١/١٠
إن الرجل ليقاتل الناس ليرى مكانه	ابن مسعود	٧٦/٢٦
إن الرجل من أهل الجنة ليشتهي الطائر	أبو أمامة	٤٨٤/٢٣
إن الرجل من قوم نوح عليه السلام ليلقاه	عبيد بن عمير	٢١٤/٢٥
إن الرقى والتمائم والتِّولة شرك	عبد الله بن عمرو	٥٥٢/٣٠
إن السبعين الذين قالوا: لن نؤمن لك	ابن عباس	٥٤٥/١٢
إن السرب من أهل الجنة لتظلهم السحابة	أبو ظبية السلفي	٤٨٣/٢٣-٤٨٤
إن السماء تدور في قطبة مثل قطبة الرحا	كعب	٢٢٣/٢٢
إن السور الذي ذكره الله تعالى في القرآن..	عبد الله بن عمر	٤٧/٢٦
إن الشمس تطلع كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة	ابن عباس	٣٢١/٢٢

إن الشيطان في صورة خنزير يجري في جسد العبد	مقاتل	٥٤٩/٣٠
أن العبادلة كانوا يستفتحون القراءة بـ(بسم الله الرحمن	علي بن زيد بن جدعان	٣٥٧/٢
إن العبد إذا كان دعاءً في السراء	سلمان الفارسي	٢١٦/٤
إن القيِّمة هاهنا الكتب التي جرى ذكرها	سهل بن محمد بن الأشعث	١٣٠/٣٠-١٣١
إن الكذب لا يصلح من جد ولا هزل	ابن مسعود	١٢٤/١٤
أن الكفار لما دخلوا قبورهم قد يئسوا من رحمة الله	مجاهد	٣٣٤/٢٦
إن الله اتخذ إبراهيم عليه السلام خليلًا له	ابن مسعود	٤٤٨/١٦
إن الله أخذ على بني إسرائيل في التوراة..	السدي	٤٣٢/٣
إن الله تعالى بعث الرسل بالنصح	الكتاني	٣١١/٧
إن الله تعالى حيي كريم يكني	ابن عباس	٥٣١/٤
إن الله تعالى خلق العرش رابعًا لم يخلق قبله	علي بن الحسين	٣٠٢/٢٧
أن الله تعالى قال لأرميا حين بعثه	وهب بن منبه	١٥٤/٧
أن الله تعالى كره الضرار في الحياة	قتادة	١٢٥/١٠
إن الله تعالى لما نظر إلى الجوهرة جمدت	علي بن الحسين	١٧٧/٢٣
إن الله تعالى ليحفظ بالرجل الصالح ولده وولد ولده	محمد بن المنكدر	٢٤١/١٧
أن الله عز وجل أحيا عزيرًا..	السدي	١٧٦/٧
إن الله عز وجل يقول: ﴿إن ترك خيرا﴾	علي بن أبي طالب	٣٧٩/٤
إن الله قد أنزل على نبيه: ﴿الذين آتيناهم الكتاب..﴾	عمر بن الخطاب	٥٣/١٢
إن الله قسم كلمات هذه السورة على ليالي شهر	أبو بكر الوراق	٩١/٣٠

رمضان		
إن الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله	جنيد	٣٢٩/٢٢
أن الله يقضي الأقضية في ليلة النصف من شعبان	ابن عباس	٥٩/٣٠
إن اللوح المحفوظ الذي ذكره الله في جبهة إسرافيل	أنس بن مالك	١٩١/٢٩
إن المرأة من الحور العين لتلبس سبعين	عمرو بن ميمون	٣٦٤/٢٥
إن المسكين مسكين وإن كان معه ألف دينار	ابن عباس	٢٢٨/١٧
أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انسب لنا ربك	أبي بن كعب	٥٠٠/٣٠-٥٠١
أن الملائكة رأوا ما يصعد إلى السماء	ابن عباس	٤٨٤/٣
إن الميت يسمع خفق نعالهم	أبو هريرة	٣٨٧/١٥
إن الهبة لم تجز لأحد بعد رسول الله	سعيد بن المسيب	١٧٨/١٠
إن اليهود قالوا: إنا لنحاج عند ربنا	الضحاك	٤١٩/٨
إن أم موسى عليه السلام لما تقارب ولادها	ابن عباس	٣٨١/٢٠
أن امرأة منهم دخلت على زوجها وهو رجل منهم..	بعجة بن بدر الجهني	٤٩٢/٢٣
إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة	السدي	٣٥١/١٢
أن أهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار عز وجل	عبد الله بن بريدة	٢٧٥/٢٥
أن أهل المائدة سألوا المائدة	عمار بن ياسر	٣٢٧/١٣
إن أهل عليين لينظرون إلى أهل الجنة من كوى	عبد الله بن عمرو	٧٠/٢٩
إن أول سورة نزلت ﴿اقرأ باسم ربك﴾	عائشة	٤٠/٣٠
إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة	ابن مسعود	٤٧٣/١٦-٤٧٤
إن أول ما خلق الله عز وجل القلم	ابن عباس	٤٠٧/٢٣

إن بختنصر رأى في آخر زمانه	وهب بن منبه	٢٦٦/١٦-٢٦٧
أن بعض فقهاء أهل المدينة كتب	وهب بن كيسان	٥٤/٣
أن بقرة نحرت فوجد في بطنها جنين	ابن عباس	١١٤/١١-١١٥
إن بني إسرائيل لما كثروا بمصر استطالوا	ابن عباس	٣٨٠/٢٠
إن بين القائمة من قوائم العرش وبين القائمة الثانية	علي بن الحسين	١٧٤/٢٣
أن تحرم من دويرة أهلك	علي	٨٣/٥
إن ترك الذنوب هو الدعاء	سفيان	٢٣٠/٢٣
أن تضيق على التائب الأرض بما رحبت	أبو بكر الوراق	١١٩/١٤
أن تعمل المعصية وتمنى العفو	سعيد بن جبير	١٦٠/٢٢
إن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب	ابن عباس	٢٧٦/٢١
إن داود جزأ الدهر أربعة أجزاء	الحسن	٤٨٨/٢٢
أن داود عليه السلام سأل جبريل: أي الليل	سعيد الجريري	١٤٦/٨
إن داود عليه السلام لما تاب الله عز وجل عليه قال: يا رب..	وهب بن منبه	٥١٥/٢٢
إن داود عليه السلام لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه..	كعب الأحبار، وهب بن منبه، ابن عباس	٥٠١/٢٢-٥٠٢
إن داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته	وهب بن منبه	٥٠٧/٢٢
أن رجلًا أتى الحسن فشكى إليه الجدوبة	الربيع بن صبيح	٣٨٨/٢٧
إن رجلًا ألح فجعل ينادي ويقول	سعيد المقبري	٣٢٤/٢٥-٣٢٥
أن رجلًا جاع في مكان ليس فيه شيء	يزيد بن مرثد	٥٤١/٢٤

أن رجلًا دخل غيضة	زر بن أبي أسماء	١٠٦/٢٧-١٠٧
أن رجلًا سأل ابن عباس: إنا نصيب في الغزو	ابن عباس	٤٣١/٨
أن رجلًا كان ذا بأس وكان يوفد إلى عمر	يزيد بن الأصم	١٦٤/٢٣
أن رجلًا كان في الأمم الماضية يجتهد في العبادة..	زيد بن أسلم	٨٤/٢٣
أن رجلًا من أشراف بني تميم يقال له: عمرو أتاه	علي بن أبي طالب	٤١٧/١٩
إن رجلًا من بني إسرائيل استعدى على رجل من عظمائهم	ابن عباس	٤٨١/٢٢
إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء	ابن عباس	٥٠/٢٩
أن زنت حل لزوجها أن يسألها الخلع	الحسن	١٤٩/١٠
أن سليمان عليه السلام احتجب عن الناس ثلاثة أيام	سعيد بن المسيب	٥٤١/٢٢
إن سليمان عليه السلام إذا ركب حمل أهله	كعب الأحبار	٢٠٠/٢٠
إن سليمان عليه السلام ركب الريح يومًا فمر بحراث	وهبه بن منبه	١٩٩/٢٠
أن ضيف إبراهيم المكرمين	عون بن أبي شداد	٥٥١/٢٤
أن عادًا كانوا ينزلون اليمن	ابن اسحاق والسدي	٣٩٤/١٢
أن عادًا لما هلكت وتقضى أمرها	ابن إسحاق والسدي ووهب بن منبه وكعب	٤١٦/١٢
أن عبد الله بن أبي أسر رجلا من قريش يوم بدر	الزهري	٢٣٣/١٩
ان عبد الله بن جعفر ابتاع أرضًا سبخة	عروة بن الزبير	٧٩/١٠
أن عبد الله بن عمر جلد جارية له	عبيد الله بن عبد الله بن عمر	١٩/١٩

أن عتبة وشيبة ابني ربيعة وأبا سفيان	ابن عباس	٤٧٧/١٦-٤٧٨
إن عثمان من الذين آمنوا وعملوا الصالحات	علي بن أبي طالب	٤٩٦/١١
أن عثمان نهى عن المتعة وأن يجمع بين الحج والعمرة	مروان بن الحكم	١٢٠/٥
إن عدنا في ملتكم أي: صرنا؛ لأن العود	علي بن مهدي الطبري	٤٤٤/١٢
﴿إن علمتم فيهم خيرا﴾ قال: إن أقاموا الصلاة	عبيدة	٢١٨/١٩
أن علي بن أبي طالب قضى بقضية فقال رجل	محمد بن كعب القرظي	٩٧/١٥
أن عليًا رضي الله عنه قرأ (وطلع)	الحسن بن سعد	٤٥٢/٢٥
أن عمر بن الخطاب خرج يستسقي بالناس	الشعبي	٣٨٦/٢٧
أن عمر بن الخطاب ضرب الذين شهدوا على المغيرة بن شعبة	سعيد بن المسيب	٥٢/١٩
أن عمر بن الخطاب غرب في الزنا	عروة بن الزبير	١٣١/١٠
أن عمر بن الخطاب قرأ لهم: ﴿والنجم إذا هوه﴾	أبو هريرة	١٨٧/٢٥
أن عمر بن الخطاب قال: أخبرني برأيك	ابن عباس	٨٢/٣٠
أن عمر سمع نائحة فأتاها فضربها بالدرة	زياد بن حضير	٣٣١/٢٦
إن عمر نهى عن المتعة التي تذكر في سورة النساء	ابن عباس	٢٢١/١٠
أن عمرو بن الجموح وعبد الله بن حرام كانا قد ضرب السيل قبرهما	ابن أبي صعصعة	٤١٨/٩
إن عندنا كاتبا حافظا نصرانيا	أبو موسى الأشعري	١٩٠/٩
إن عيسى ابن مريم عليه السلام استقبل رهطًا من اليهود	ابن عباس	٦٦/١١
أن عيسى عليه السلام دعا ربه عز وجل أن يريه	عروة بن رويم	٥٤٦/٣٠

موضع الشيطان		
أن فرعون إنما سمي ذا الأوتاد	ابن عباس	٣٣٧/٢٩
إن في الجنة لأشجارا عليها أجراص	إبراهيم النخعي	١٣٠/٢١
إن في اللوح: لا إله إلا الله وحده...	ابن عباس	١٨٨/٢٩
﴿إن كادت لتبدي به﴾ كادت تقول: وا ابناه	ابن عباس	٣٩٦/٢٠
إن كان أشياخ الكوفة ليأتون شريحًا فيخاصمونه	شريح	٣٣٨/٦
إن كان شابًّا قويًّا صحيحًا	الضحاك	٤٢/٩
أن كعب الأحبار رأى حبر اليهود يبكي	كعب الأحبار	٥١٩/١٢
أن كعبًا كان يقول في الباب الذي يسمى باب الرحمة	كعب	٥٠/٢٦
إن كنت ترد نادتها، وتبغي ضالتها	ابن عباس	٨٦/١٠
أن لا تشربوا من الطلاء حتى يذهب ثلثاه	عمر بن عبد العزيز	٤٥٦/٥
أن لقمان كان خياطًا	سعيد بن المسيب	٢٠٢/٢١
أن لقمان كان عند داود وهو يسرد درعا	أنس بن مالك	٢٢٥/٢١
إن لكل شيء كنية	شريح القاضي	٢٢٤/١٢
إن لكل كتاب صفوة	علي	١٩/٣
إن لله تعالى أربعين ألف عالم	أبو سعيد الخدري	٣٩٥/٢
إن لله تعالى شرابًا يقال له شراب المحبة	أبو بكر البسطامي	٦٨/٢٠-٦٩
إن لله ريحًا يقال لها: الصبحة	الثوري	١٤٧/٨
إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية..	ابن سيرين	٢٣٤/٢٣
إن لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب	معاذ بن جبل	٢٧٧/٢١
إن معاذا كان أمة قانتا لله	ابن مسعود	١٥٢/١٦
إن ملكًا من بني إسرائيل أراد قتل عيسى	ابن عباس	٣٦٦/٨
إن ملكًا من ملائكة الله عز وجل موكل يوم القيامة	أنس	١٩٧/٣٠

إن مما أخذ على العقرب أن لا تضر بأحد في ليله ونهاره	عمرو بن دينار	٦٩/١٧
إن مما خلق الله تعالى لوحًا من درة بيضاء	سعيد بن جبير	٣٢٨/٢٥
أن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى أن يريه الدابة	الحسن البصري	٣٤١/٢٠-٣٤٢
أن موسى عليه السلام لما انتهى إلى البحر قال: يا من كان	محمد بن حمزة	٥٦/٢٠
إن موسى عليه السلام لما حضره الموت	الربيع	١٦٧/٨
أن موسى لما قصد حرب الجبارين	ابن عباس، ابن إسحاق، السدي	٥٨٩/١٢-٥٩٣
إن ناسًا يقولون نسخت، والله ما نسخت ولكنها	سعيد بن جبير	٣٢١/١٩
أن نبيًّا من الأنبياء قال: من يكفل لي أن يصوم النهار	عبد الله بن الحارث	٢٢٦/١٨
إن نخل الجنة نضيد ما بين أصله إلى فرعه	أبو عبيدة بن ابن مسعود	٣٧٤/٢٥
أن نفرًا من أهل العراق قالوا لابن عباس	عكرمة	٣١٨/١٩
إن نوحًا لما نازعه الشيطان في عود الكرم	أنس بن مالك	٤٥٠/٥
إن هاروت وماروت لا يصل إليهما أحد	مجاهد	٥٠٠/٣
أن يحيى وعيسى عليهما السلام التقيا	الحسن	٣٤٨/١٧
أن يشتمك رجل فتشتمه	سفيان الثوري	٣٨٩/٢٣
أن يهود المدينة قالوا لما هزم رسول الله ﷺ المشركين	ابن عباس	٨٣/٨
أن يوسف جاءه سائل يوما فسرق بيضة من البيت	مجاهد	٩٩/١٥
أنا أهل أن يتقيني عبدي (في قوله ﴿هو أهل التقوى﴾)	محمد بن النفر	١٠٣/٢٨

أنا رأيته مصلوبًا على باب دمشق	ابن عون	٢٥٤/٢٢
أنا عبد الله وأخو رسوله	علي بن أبي طالب	١٧/١٤
أنا كنت أحب الناس إلى أبيك	صعصعة بن صوحان	٢٢٩/٨
إنا لنكشر في وجوه أقوام ونضحك إليهم	أبو الدرداء	٥١١/٢٧
أنا ممن يعلم تأويله	مجاهد	٥٣/٨
أنا من الراسخين في العلم	ابن عباس	٥٣/٨
أنا من أولئك القليل (في قوله: ﴿ما يعلمهم إلا قليل﴾)	ابن عباس	٨٩/١٧-٩٠
إنا نجد كلامًا من كلام الرب	رجل من بني شيبة	١٧٧/٩
أنا يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي لم تهم	سليمان بن يسار	٥٦٢/١٤
انبذ عشيًّا واشربه غدوة	سفيان	٥٢١/٥
أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة	معاذ	٣٧٠/٢٣
أنزل الله تعالى القرآن جملة واحدة	ابن عباس	٨/٤
أنزل الله عز وجل مائة كتاب	الحسن البصري	٢٦٩/٢
أنزلت هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب﴾ في نساء النبي	ابن عباس	٤٢٤/٢١
انطلقت أنا وأبي إلى أبي سعيد الخدري	أبو جعفر	٥١٩/٢٠
انطلقت أنا ومالك بن دينار إلى الحسن	هشام بن حسان	٢١/٢٥
الأنعام من نواجب القرآن	عمر	١٩/١٢
إنفاق المال في غير حقه	ابن مسعود	٣٢٤/١٦
انقطع إليه انقطاعًا	ابن عطاء	٥٠٥/٢٧
إنك لتقول قولًا ليقف منه شعري	عائشة	١٠١/٢٥
أنكم تقرءون الوصية قبل الدين	علي ابن أبي طالب	١٢٤/١٠

إنكم تقرؤون ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم﴾	أبو بكر الصديق	٥٢٢/١١
إنكم لتعملون أعمالا هي أدق	أنس بن مالك	٢٦٨/١٠
إنما اجتمع التسعة على تبييت صالح بعد عقرهم الناقة	محمد بن إسحاق	٤٢٥/١٢
إنما العالم من خشي الله عز وجل	الشعبي	١٨٥/٢٢
إنما بنى الصرح ليختبر عقلها وفهمها	وهب بن منبه	٢٧٧/٢٠
إنما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض	ابن عباس	٢٢٦/٣
إنما سمي الجبار لأنه جبر الخلق على ما أراد	محمد بن كعب	٢٧٢/٢٦
إنما سمي القلب قلبًا لتقلبه	أبو موسى الأشعري	٧٢/٨
إنما سمي الهوى لأنه يهوي بصاحبه في النار	الشعبي	٢٥/٢٤
إنما سمي نوح عليه السلام عبدًا شكورا	عمران بن سليم	٢٣٥/١٦
إنما سمي هرم بن حيان هرما لأنه بقي في بطن أمه	حماد بن سلمة	٢٢٨/١٥
إنما سمي يعقوب إسرائيل لأنه	كعب	٢٥٨/٣
إنما سميت تروية وعرفة لأن إبراهيم رأى	ابن عباس	١٩٣/٥
إنما سميت عرفات لأن هاجر حملت إسماعيل	السدي	١٨٥/٥
إنما سميت عرفة عرفات أن جبريل كان يري	عطاء	١٨٩/٥
إنما سميت عرفة لأن جبريل أرى إبراهيم	ابن عباس	١٩٠/٥
إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد	عكرمة	٢١٩/٢٠
إنما عبدوا الحجارة لأن البيت حجارة	سفيان بن عيينة	٢٥/٢٤
إنما كان هذا قبل أن تنزل الزكاة	ابن عمر	٣٤٠/١٣
إنما كانت ثلاثة أيام على عهد رسول الله	الحسن	٢١٨/١٠
إنما مثل الفقهاء كمثل الأكف	علي بن أبي طالب	٣٣٨/١٥
إنما نزلت في الدعاء يقول:	شيخ من أصحاب	٥١١/١٦-

	النبي	٥١٢
إنما نقرؤها كما علمناها	ابن مسعود	٥٤٥/١٤
إنما هي (حتى تستأذنوا) ولكن أخطأ الكاتب	ابن عباس	١٢٥/١٩
إنما هي أربع مساجد لم يبنها إلا نبي	ابن بريدة	٢٧٣/١٩
أنه أرضّ الطائف برجله، وقال: من هاهنا تخرج	عبد الله بن عمرو	٣٣٦/٢٠
أنه المكان الذي انفلق من البحر	ابن عباس	٢٨٩/٣
أنه قدم المدينة فصلى بالناس صلاة يجهر فيها	معاوية	٣٤٣/٢
أنه قرأ ﴿فيهن خيرات﴾ بتشديد الياء	بكر بن حبيب	٣٧٧/٢٥
أنه قرأ ﴿وفعلت فِعلتك﴾ بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره	الشعبي	٣٤/٢٠
أنه قرأ: (أي منفلت ينفلتون)	ابن عباس	١٥٣/٢٠
أنه قرأ: (فتأتيهم بغتة) بالتاء، فقال له رجل	الحسن البصري	١٢١/٢٠
أنه قرأ: (وإبراهيم الذي وفى) خفيفة	ابن عباس	١٥٥/٢٥
أنه كاتب غلامًا له على ألف ومائتين	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٢٢/١٩
أنه كاتبه على ثنتي عشرة مائة، فجئته بها	أبو سعيد مولى أبي أسيد	٢٢٦/١٩
أنه كان في السوق فأقيمت الصلاة فأغلقوا حوانيتهم	ابن عمر	٢٨٥/١٩
أنه كان في دار يثرون بيت لا يدخله	ابن عباس	٤٣٧/٢٠
أنه كان من دعاء داود عليه السلام: سبحانك إلهي..	عثمان بن أبي عاتكة	٥١٠/٢٢
أنه كان يشرب من الطلاء ما ذهب ثلثاه	أبو موسى الأشعري	٤٥٢/٥
أنه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول: أما سمعتم	علي بن الحسين	٤٩٠/٢٧

أنه كان يقرؤها (فامضوا إلى ذكر الله)	ابن عمر	٤٠١/٢٦
أنه كان يقرأ: (قال عفرية من الجن)	أبو بكر الصديق	٢٦٢/٢٠
أنه كان يقرأ: (من تفوت)	ابن مسعود	٩٣/٢٧
أنه كان يقول في ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي..﴾	قتادة	٤٠٢/٢٦
أنه كان ينبذ له في سقاء الزبيب غدوة فيشربه من الليل	ابن عمر	٥٢٠/٥
إنها الطاووس والديك والغرنوق	أبو هبيرة السبائي	٢٠٤/٧
إنها بكة، يبك بعضها بعضًا	أبو جعفر الباقر	١٤/٩
أنهاك عن المسكر قليله وكثيره	ابن عمر	٥٤٠/٥
أنهم أناس عملوا لله عز وجل ولكنهم راءوا	محمد بن محمد بن الأشعث	٣٥٩/١٢
إنهم ينادون وهم على السور	الكلبي	٣٦٢/١٢
إني أكره أن أحل ما حرم الله	ابن سيرين	٣٩٧/٢٤
إني أنام قبل العشاء	أنس بن مالك	٢٨٨/٢١
إني كنت في بستان وأنا شاب مع أترابي	ابن المبارك	٧٠/٢٦
إني لأجد في بعض الكتب: لولا أن يحزن عبدي	كعب	٤٣٥/٢٣
إني لأرى هذه الآية ﴿ومن أحسن قولًا..﴾ نزلت في المؤذنين	عائشة	٢٩٨/٢٣
إني لاستحي أن يطأ الرجل بساطي	ابن عباس	٣٠٢/١٠
إني لأعرف هذا الغم، هذا بذنب أصبته..	محمد بن سيرين	٣٨١/٢٣
إني لجالس عند معاوية إذ قرأ هذه الآية	ابن عباس	٢٥٥/١٧
إني لست بميزان لا أعول	عثمان بن عفان	٣٦/١٠
إني لمستتر بأستار الكعبة إذ جاء ثلاثة نفر	ابن مسعود	٢٧٥/٢٣
إني مشغول، فاخرج إلى البر	أبو ذر الغفاري	٥٠٠/٨
إني وجدت من فلان ريح شراب	عمر بن الخطاب	٤٩٦/٥

آه غلقت رهونهم واستعبرت عيونهم	ذو النون المصري	٦٠٢/٧
أهدت له صفائح الذهب في أوعية الديباج	ثابت البناني	٢٤٧/٢٠
أهدي له بختج خاثر فكان ينبذ	إبراهيم	٥٠٠/٥
الأوابين الدعائين	سعيد بن جبير	٣٢٣/١٦
أوحى الله إلى الريح العقيم أن يخرج على قوم عاد	عبد الله بن عمرو	٤٠٥/١٢
أوحى الله إلى نبي من الأنبياء: إذا	الثوري	٤٣٨/١٠
أوحى الله تعالى إلى الخليل إبراهيم	عمر بن عبد الله المقدسي	٢٩٦/٨
أوحى الله تعالى إلى صالح عليه السلام أن قومك سيعقرون الناقة	السدي	٤٢٣/١٢
أوحى الله تعالى إلى موسى أن اجمع بني إسرائيل	ابن جريج	٤٧/٢٠
أوحى الله تعالى إلى يعقوب تدري لم عاقبتك	أبو الخلد، وهب بن منبه	١٢٦/١٥
أورثتنا تلك الأكلة حزنًا طويلًا	إبراهيم بن أدهم	٢٤٤/٣
أوعيته وكانت أربع مائة	المسيب بن شريك	٥٠٤/٢٠
أول جبار كان في الأرض نمروذ	زيد بن أسلم	١٤٠/٧
أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة	عكرمة	٩/٣
أول ما خلق الله تعالى القلم فجرى بما هو كائن	ابن عباس	١٣٢/٢٧
أول ما يبدأ الوسواس من قبل الوضوء	إبراهيم التيمي	٥٤٩/٣٠
أول من عمل عمل قوم لوط إبليس الخبيث	الكلبي	٤٣٦/١٢
أول من قال: أما بعد. كعب بن لؤي	أبو سلمة	٣٩٣/٢٦
أول من يفر يوم القيامة من أبيه	الحسن	٤٥٠/٢٨
أولم ير أهل مكة أنا نفتح لمحمد	الضحاك	٣٢٧/١٥
أولو العقل والرأي الذين يدبرون	ابن كيسان	٤٣٧/١٠

أولياء الله قوم صفر الوجوه	علي بن أبي طالب	٢٣٢/١٤
أي أرض وأي سماء تسع الجنة؟!	أنس	٢٥٧/٩
أي بَني جهزوني جهزوني	أبو طلحة	٣٨٦/١٣
أي بني لأزيدن صلواتي من أجلك	سعيد بن المسيب	٢٤٢/١٧
أي سماء تظلني	أبو بكر الصديق	٤٤٥/٢٨
أي هذه الأصناف وجدت أجزاك	سعيد بن جبير	٤٤٨/١٣
إي والله الذي لا إله إلا هو، وما جعل دماء بني إسرائيل	الحسن	٥٣٦/١٠
أي والله ود في قلوب أهل الإيمان	قتادة	٤٧٣/١٧
أياكم والإصرار	قتادة	٢٧٥/٩
أياكم والكذب فإن الكذب مجانب للإيمان	أبو بكر	١٣٤/١٦
الأيام المعدودات ثلاثة أيام	ابن عمر	٢٥١/٥
آيتان أشدهما على الذين يجادلون في القرآن	أبو العالية	١٦٦/٢٣
أيما رجل جلب شيئًا إلى مدينة من مدائن المسلمين	ابن مسعود	٥٢٧/٢٧-٥٢٨
أيمان اللغو ما كان في الهزل	عائشة	١٤٥/٦
الإيمان قول وعمل	مجاهد	٤٥٩/٩
الإيمان قول وعمل	مسلم بن إبراهيم	٤٦٣/٩
الإيمان قول وعمل	يحيى بن يحيى	٤٦٤/٩
الإيمان قول وعمل	الحسن السجستاني	٤٦٥/٩
الإيمان يزداد وينتقص	ابن عباس، أبو هريرة، أبو الدرداء	٤٦٠/٩
الإيمان يزيد وينقص	حصين بن حبيب	٤٥٤/٩
الإيمان يزيد وينقص	عطاء	٤٥٦/٩
الإيمان يزيد وينقص	ابن عيينة	٤٥٧/٩

الإيمان يزيد وينقص	أبو الدرداء	٤٥٨/٩
الإيمان يزيد وينقص	عمر بن عبد العزيز	٤٦١/٩
الإيمان يزيد وينقص	يوسف بن أسباط	٤٦٥/٩
أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة	ابن مسعود	٨٢/٩
أيها الناس ما تقولون في قوله تعالى:	عمر بن الخطاب	٥٠/١٦-٥١
أيها الناس من آتاه الله علمًا فليتق الله..	عمر بن الخطاب	٥٨١/٢٢
أيها الهامُّ بالمعصية أما علمت..	أبو طالب القاص	٥٤٩/٧
بايع اليهود رجالًا من المسلمين في الجاهلية	الحسن، ابن جريج، مقاتل	٤٣٠/٨
بت عند الربيع بن خثيم ليلة	أبو طعمة	٢١/٢٤
بحسبك في الثقلاء أن الله تعالى لم يحتملهم	ابن عائشة	٥٢٥/٢١
بدأ بنور نفسه فذكره، ثم ذكر نور المؤمن	أبي بن كعب	٢٤٢/١٩
بدر ماء عن يمين طريق مكة	الضحاك	٢٠٨/٩
البرق مخاريق الملائكة	علي	١٤٥/٣
بستان باليمن يقال له الصروان	ابن عباس	٢١١/٢٧
بشرى نبوة بشر به مرتين	ابن عباس	٣٩٨/٢٢
البطشة الكبرى يوم بدر	ابن مسعود	٥١٨/٢٣-٥١٩
بعث الله تعالى جبريل عليه السلام إلى الأرض	السدي	٢٧/١٢
بعث الله جبريل إلى إبراهيم فحج به	علي بن أبي طالب	١٩٠/٥
بعث الله عز وجل إلى عاد الريح العقيم	السدي	٤٠٨/١٢-٤٠٩
بعث الله عز وجل سحابة على قدر الكعبة	ابن عباس	١١٠/٤
بعث بعض الأمراء وهو عبد الرحمن بن مسلم	سلمة بن نبيط	٤١٤/٢٠
بعث رب العزة إبليس فأخذ	ابن عباس	٣٨٤/١٦-

		٣٨٥
بعث عيسى بن مريم يحيى بن زكريا عليهم السلام	ابن عباس	٢٧٥/١٦
بعه عصيرًا ممن يتخذه طلاء	ابن سيرين	٤٩٧/٥
بكفرهم كما يئس الكفار من الموتى في الآخرة	مجاهد	٣٣٥/٢٦
بكى آدم وحواء على ما فاتهما	ابن عباس	٢٥٤/٣
بل عند الله نحتسب إيمانكم..	ابن مسعود	٨٠/٣
بلغ ابن عباس أن يهوديا خرج بالمدينة يحسب حساب النجوم	الفضل بن موسى عن رجل سماه	٢٥٥/٢١
بلغنا أن الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة	خالد بن معدان	٢٧٨/٢٥
بلغنا أن رجلًا قال ليعقوب ما الذي أذهب بصرك	شميط بن عجلان	١٢٥/١٥
بلغنا أن سليمان عليه السلام كان عسكره مائة فرسخ	محمد بن كعب	١٩٧/٢٠
بلغنا أن مساكن الرياح تحت أجنحة	عثمان الأعرج	٥٠٩/٢٤
بلغنا أن من قرأ ﴿يس﴾ حين يصبح	يحيى بن أبي كثير	٢٤٤/٢٢
بلغنا أن وفد نجران قالوا:	سيار أبو الحكم	٢٦٠/٢٥
بلغنا أنها نزلت في مشركي أهل مكة	أبو حمزة الثمالي	١١٦/١٩
بلغنا -والله أعلم- أنها صوت يسمع من السماء	أبو حمزة الثمالي	١٩/٢٠
بلغني أن آدم لما أهبط إلى الأرض	شهر بن حوشب	٢٥٤/٣
بلغني أن السؤدد فيكم رخيص	أسد بن عبد الله	٣٠٤/٨
بلغني أن الله تعالى يقول يوم القيامة: أين الذين	ابن المنكدر	٥٠٤/١٩
بلغني أن الله يقول يوم القيامة: أين الذين كانوا ينزهون أنفسهم	محمد بن المنكدر	١٩٤/٢١
بلغني أن بني إسرائيل لما قتلوا	ابن جريج	٥٥٨/١٢
بلغني أن جميع أهل النار في تلك السلسلة	سويد بن نجيح	-٣١٥/٢٧

		٣١٦
بلغني أن عابدًا تعبد في بني إسرائيل ثلاثين سنة	أبو الأحوص	٥٥٤/٩
بلغني أن من اتخذ كلبا لغير زرع ولا حراسة	عمرو بن عبيد	١٦٦/١١-١٦٧
بلغني أنه إذا خرج رجل من السابقين المقربين	رجل من أهل الكوفة	٤٢٣/٢٥
بلغني أنه ذبح في طلب موسى عليه السلام تسعين ألف	وهب	٣٨١/٢٠
بلغني في قول الله عز وجل ﴿وحنانًا من لدنا﴾	عوف بن أبي جميلة	٣٤٣/١٧
بلى ادارك عملهم في الآخرة، أي: لم يدرك	ابن عباس	٣١٠/٢٠
بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيًّا	عبد الرحمن بن سابط	٤١٠/١٢
بين دعوة السر ودعوة العلانية سبعون ضعفا	الحسن	٣٧٦/١٢
بين يدي التقوى خمس عقبات..	أبو تراب	٥٥/٣
بينا رجل واقف بالليل في شجر كثير	المسيب بن شريك	١٠٦/٢٧
بينا موسى عليه السلام يمشي وفتاه يوشع بن نون	ابن مسعود، وابن عباس، وناس من أصحاب النبي ﷺ	٢٦٤/١١
بينما أنا في الحجر جالس أتاني رجل	ابن عباس	١٧٤/٣٠
بينما أهل الجنة يأخذ بعضهم بأيدي بعض	عقبة بن عبد الغافر	٣٨٠/٢٥
بينما سليمان عليه السلام جالس على شاطئ البحر	علي بن أبي طالب	٥٤٦/٢٢
بينما عبد الرحمن بن قرط يعس بحمص	عروة بن رويم	٢٠١/١٩
بيننا وبينهم أن يقعد أحدهم على ظهر بيت	ابن سيرين	٤٥/٢٣
بيني وبينهم كتاب الله	عائشة	٢٢٤/١٠

تبت إليك من الانبساط	الجنيد	٥١٥/١٢
تبدى إبليس لقارون وكان قارون قد أقام	أبو سليمان الداراني	٥٠٢/٢٠
تبكي حتى تبل خمارها (إذا قرأت وقرن في بيوتكن)	عائشة	٤١٧/٢١
تبيض وجوه أهل السنة	ابن عباس	١٣٧/٩
تخرج الدابة من شعب فيمس	عبد الله بن عمرو	٣٤٠/٢٠
تخرج الدابة من صدع في الصفا	عبد الله بن عمرو	٣٤٠/٢٠
ترفع جهنم يوم القيامة كأنها متن إهالة	كعب	٤٤١/١٧
تزال الخصومة بين الناس يوم القيامة	ابن عباس	١٤٥/١٦-١٤٦
تزوج امرأة على عشرة آلاف أوقية	مطرف	١٦٤/١٠
تزوج امرأة فبعث إليها بمائة جارية	الحسن بن علي	١٥٨/١٠
تزوج بنت هانئ بن قبيصة	عروة البارقي	١٦٣/١٠
تزوج سليمة السلمية على عشرة آلاف درهم	ابن عباس	١٦٢/١٠
تستأمر الحرة في العزل	ابن مسعود	٨٦/٦
تسلم عليهم الملائكة	أبو حمزة الثمالي	٤٧٦/٢١
التشديق في الكلام	إبراهيم النخعي	٢١٤/٢١
تعالوا نزدد إيمانًا	عبد الله بن رواحة	٤٥٢/٩
تعدون أنتم الفتح فتح مكة	البراء	٢٢٥/٢٤
تعلمنا من سياسة الملوك أربعة أشياء	ذو النون المصري	١٥٢/١١-١٥٣
تفاخرت زينب وعائشة	محمد بن عبد الله بن جحش	٤٦٣/٢١
تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة	مالك بن أنس	٢٤٥/٢٦
تقول العرب للطائر إذا طار حول وكره	أبو عمر محمد بن	٣٧١/١١

	عبد الواحد اللغوي	
التقوى ألا ترى نفسك خيرًا من أحد	ابن عمر	٤٦/٣
التقوى العمل بطاعة الله على نور	طلق بن حبيب	٤٨/٣
التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله	محمد بن خفيف	٥٢/٣
التقية واجبة	جعفر الصادق	٢٣٠/٨
تكون المرأة عند الرجل فتنبو عينه عنها	علي بن أبي طالب	٣٠/١١
تلقت ثقيف عمر بن الخطاب بشراب فدعا به	ابن المسيب	٤٩٢/٥
تلك الحكام، سمع كذبة، وأكل رشوة	الحسن البصري	٣٤٢/١١
تمام النعمة: الموت على الإسلام	علي بن أبي طالب	٢٠٦/٤
تمثال ما خلق الله	زين العابدين	٤٤٨/١٥
تمنعهم علو هممهم رفع حوائجهم..	محمد بن الفضل	٣٥١/٧
تنظر إلى ربها نظرًا	عكرمة	١٤٥/٢٨
تيمم لكل صلاة	علي بن أبي طالب	٣٦٢/١٠
ثلاثة يدعون الله فلا يستجيب لهم	أبو موسى الأشعري	٦٤/١٠
ثم إن بختنصر لما رجع إلى صورته	السدي	٢٦٩/١٦-٢٧٠
ثمانية أملاك على صورة الأوعال	العباس بن عبد المطلب	٢٩٤/٢٧
ثمن الجنة لا إله إلا الله	الحسن البصري	٣٦٦/٢٠
جئت ابن عباس رضي الله عنهما يومًا فإذا هو يبكي	ابن عباس	٥٦٥-٥٦٦
جاء أعرابي إلى يونس بن حبيب فقال: أتانا	أبو حرب البابي	١٢٥/٢٠
جاء خصمان إلى شريح فجاء أحدهما بشاهد	الشعبي	٥٦/١٩
جاء رجل إلى ابن عمر فسأله عن عثمان	ابن عمر	٣٤٨/٩
جاء رجل إلى رسول الله ﷺ	أبو ذر	٣٥١/٤

جاء رجل في ليلة باردة فخرج إليه	الربيع بن خثيم	٥٠٤/٨
جاء غلام لعثمان رضي الله عنه يقال له كيس	أبو سعيد، رافع بن خديج، ابن عمر	٢٣١/١٩
جاء ناس من أحبار اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد صف	الضحاك، مقاتل	٥٠٣/٣٠
جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض	ابن عباس	٥١٨/٦
جزاك الله خيرًا، لا حاجة لي في قتال القوم	ابن عمر	٤٥/١٥
جعل الله تعالى أرواح شهداء أحد	ابن مسعود	٤٠٥/٩
جعل الله عز وجل صدقة التطوع في السر	ابن عباس	٣٣٢/٧
جماع الحكمة الردُّ إلى الصواب	المفضل	٣١٠/٧
جماعه في قوله تعالى: ﴿ونجني من فرعون وعمله﴾	ابن عباس	٦٣/٢٧-٦٤
جمع أهل المدينة من قبل أن يقدم النبي ﷺ المدينة..	ابن سيرين	٣٩٣/٢٦
جمع فرعون سبعين ألف ساحر فألقوا سبعين ألف	القاسم بن أبي بزة	٣٠/١٨
الجن ثوابهم أن يجاروا من النار	الليث	١٤٢/٢٤
الجن مثلكم، فيهم قدرية، ومرجئة	السدي	٤٣٣/٢٧
الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون	الضحاك	١٤٤/٢٤
الحآجة التي تقطع على الحاج إذا توجهوا	مبشر بن عبيد	٥٠١/١٩
الحاكة في قوله تعالى: ﴿واتبعك الأرذلون﴾	ابن عباس	٨٧/٢٠
حج آدم عليه السلام أربعين حجة	ابن عباس	١٠٨/٤
حج موسى عليه السلام على جمل أحمر	مجاهد	٢٥٣/٤
حجوا هذا البيت قبل أن تنبت	ابن مسعود	٥٥/٩

حدث أن أبا محجن الثقفي شرب الخمر	أبو قلابة	٣٨٦/٢٤
حُدثنا أن هذه الآية نزلت في عياش	محمد بن سيرين	١٣٨/١٦
حدثنى شيخ في زمن الحجاج في عرق النساء..	شعبة بن الحجاج	٥١٦/٨
حدثني من سمع أن ابن عمر قرأ ﴿ويل للمطففين﴾	ابن عمر	٤٤/٢٩
الحر عبد ما طمع، والعبد حر ما قنع	بنان الحمال	٢١١/٨
حرثك إن شئت فأعطش وإن شئت فارو	ابن عباس	٨٤/٦
حرس ليلة مع عمر بن الخطاب بالمدينة	عبد الرحمن بن عوف	٣٨٤/٢٤
حرم إسرائيل على نفسه لحم الجزور	الحسن البصري	٥١٢/٨
حرمت الخمر بعينها قليلها وكثيرها	ابن عباس	٤٦٧/٥، ٤٧٠
حرمت الخمر قليلها وكثيرها	ابن عباس	٤٧٣/٥
حزن الخبز (في قوله: أذهب عنا الحزن)	شمر بن عطية	٢٠٩/٢٢
حزن النار (في قوله: أذهب عنا الحزن)	ابن عباس	٢٠١/٢٢
حسبي ما أبالي أن لا أسمع من القرآن غير هذا	صعصعة عم الفرزدق	١٦٠/٣٠-١٦١
حُسْنُ الصوت	ابن شهاب	١٥١/٢٢
حشرها موتها	ابن عباس	٤٧١/٢٨
حضن من الفرح	ابن عباس	٥٩٥/١٤
حق على الإمام أن يحكم بما أنزل الله	علي بن أبي طالب	٤٤٠/١٠
حقيقة التوكل إسقاط الخوف	إبراهيم الخواص	٣٦٤/٩
حقيقة الشكر العجز عن الشكر	الجنيد	٣٠٠/٣
حل سراويله	ابن عباس	٥٦٧/١٤
حلماء علماء	الحسن	٤٦١/١٩

الحمد لله الذي قال: ﴿الذين هم عن صلاتهم ساهون﴾	عطاء بن دينار	٣٣٥/٣٠-٣٣٦
حن الخليل إلى صنع خليله..	أبو القاسم النصر أباذي	٢٠٠/٧
الحواريون اثنا عشر رجلا اتبعوا عيسى	مصعب	٣٥٤/٨
حية عظيمة ذكر أشعر فاغرة فاها	ابن عباس والسدي	٤٦١/١٢
حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون	ابن عمر	٣٢٤/٢٠
حين يساق أهل الجنة إلى الجنة	مالك بن مغول	٤٠٧/٢٨
خالطوا الناس وزايلوهم	ابن مسعود	٢٢٩/٨
خدمته إياهم بنفسه	مجاهد	٥٤٦/٢٤
خذ بارك الله فيك	عمر بن الخطاب	٤٦/١٦
خراب الأرض نقبض أهلها	مجاهد	٣٢٩/١٥
خرج الغنى والعز يجولان	وهب بن منبه	٢١٢/٨
خرج إلى غريم له يتقاضاه	جابر	٤٥٧/٧
خرجت أمة لتستقي فرجعت	ابن عباس	١٨/٢٥
خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة	كردم بن أبى السائب	٤٢٧/٢٧
خرجت من بلخ في طلب إبراهيم بن أدهم فرأيته	أبو مطيع الجوزجاني	٦٢/٢٠
خرجنا مهلين بعمرة فينا الأسود بن يزيد	عبد الرحمن بن يزيد	١٣٤/٥
خسف بالبيداء	ابن أبزى	١٣٥/٢٢
الخشب العظام المقطعة	ابن عباس	٢٨٨/٢٨
الخطى يوم الجمعة	أنس	٢٥٨/٢٢
خلع الأرباب وقطع الأسباب	ذو النون المصري	٣٦٤/٩

خلق ابن آدم والخبز معه	وهيب بن الورد	١٠٥/٢٤
خلق الإنسان ضعيفا يستميله هواه	ابن كيسان	٢٣٨/١٠
خلق الله تعالى القلم من نور أخضر	كعب الأحبار	٣٠/٣
خلق الله عز وجل الأرواح قبل الأجساد	ابن عباس	١٥٨/٨
خلق الموت على صورة كبش أملح	ابن عباس	٨٧/٢٧
خلق جديد في قوله ﴿أءنا لمردودون في الحافرة﴾	الحسن	٣٨٤/٢٨
خليلان مؤمنان وخليلان كافران	علي بن أبي طالب	٤٧٦/٢٣
خمس مصائب في الدنيا أعظم من الذنب	أبو عثمان الحيري	١٢٢/٢٨
الخيمة لؤلؤة أو ياقوتة واحدة	ابن عباس	٣٨٤/٢٥
دخل ابن مسعود المسجد فإذا قاصٌّ يقص..	أبو الكنود	٨٣/٢٣
دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل	شهر بن حوشب	٢٧٨/٢١
دخلت على جار لي وقد نزل به الموت	مالك بن دينار	٣٩/٢٩
دخلت على سعيد بن جبير حين أخذ في نفر	سعيد بن جبير	٨٤/٢٦
دخلت على سفيان الثوري بمكة	ابن المبارك	٢٠٥/٨
دخلنا على أبي نواس الحسن بن علي	محمد بن إبراهيم	٧٣/٥
دخلوا يعني يعقوب وولده مصر	وهب بن منبه	١٧٢/١٥
درهم من تجارة أحب إلي من عشرة..	شقيق بن سلمة	٢٧٦/٧
دعا بنيه ودعا بزيت فقال: ادهنوا رؤوسكم	عبد الله بن ثابت الأنصاري	٢٦١/١٩
دعا عبد الله بن ظاهر والي خراسان	مضارب بن إبراهيم	١٦٠/٢٥
دعاء الذي عنده علم من الكتاب: يا إلهنا وإله كل شيء	الزهري	٢٦٦/٢٠
دمادم فارسية	أبو هريرة	٣٣٨/٢٨

ذكر الله العبد في الصلاة أكبر من الصلاة	أبو مالك الغفاري	٦٩/٢١
ذكر لنا أن ابن مسعود أهديت له سقاية من ذهب وفضة	ابن مسعود	١٢٢/١٧
ذكر لنا أن امرأة رأت عيسى ابن مريم عليه السلام يحيي الموتى	قتادة	٣٨١/١٧
ذكر لنا أن رجلًا قال: يا أمير المؤمنين قحط المطر	قتادة	٣٧٦/٢٣
ذكر لنا أن لقمان كان يقول: يا بني إياك والزنا	قتادة	٤٨١/١٩
ذكرك حسناتك ونسيانك سيئاتك غرة	بلال بن سعد	٥٤/٢٦
ذلك يوسف بن يعقوب بن إسحاق ذبيح الله..	ابن مسعود	٣٦٩/٢٢-٣٧٠
ذهاب علمائها وفقهائها	عطاء	٣٣٣/١٥
الذي أراد إبراهيم ذبحه إسحاق عليهما السلام	ابن عباس	٣٧١/٢٢-٣٧٢
الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسحاق	علي	٣٦٩/٢٢
الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح كان في جزيرة	عبد الرحمن بن زيد	٢٦٧/٢٠
الذي فداه الله عز وجل بذبح عظيم إسحاق	العباس بن عبد المطلب	٣٧٠/٢٢
الذي يطبخ حتى يذهب ثلثاه	ابن المسيب	٤٥١/٥
الذين يعملون بما يعلمون يهديهم ربهم إلى ما لا يعلمون	أبوسليمان الداراني	٩٣/٢١
رأسها رأس الثور وعينها عين خنزير	أبو الزبير	٣٣١/٢٠
رافعون فرفع (في قوله: ﴿هل أنتم مطلعون﴾)	ابن عباس	٣٤٨/٢٢
رأيت أعرابيًا قد جاء براحلة له	طاوس	٣٧٢/٩
رأيت الدخان يخرج من مسجد الضرار	جابر بن عبد الله	٦٦/١٤

رأيت الناس اتفقوا في النمل	الحسين بن الفضل	٣١٨/٢
رأيت النبي ﷺ في المنام	الهيثم القارئ	١٥٢/٢٢
رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في المنام	بشر بن الحارث	٢٤٠/٧
رأيت رسول الله ﷺ في المنام	عبد الله بن كثير	٤٧٣/٣
رأيت عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح	طلحة بن عبيد الله	٦٤٣/١٢
رأيت على ظهر كف شريح قرحة	مرة الهمداني	٣٨٠/٢٣
رأيت في المقام أثر أصابعه وعقبه	أنس بن مالك	٩٢/٤
رأيت فيما يرى النائم كأن سببا دلي من السماء	عوف بن مالك	١٧٩/١٤
رأيت قائد الفيل وسايسه بمكة أعميين مقعدين	عائشة	٢٩٣/٣٠
رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة	الشعبي	٣٨٤/٢٢
رأيت كأني أدخلت الجنة	عمرو بن شرحبيل	١٤١/٢٥
رأيت كأني محتضن خشبة	ابن سيرين	٤٥٠/٢٦
رأيت كل عنقود منها كالرجل	أبو خالد اليماني	٢٢٤/٢٧
رأيت يزيد بن هارون في منامي	سهل بن عمار	٣٩١/١٥
رب أمرتني فأطعتك وهذا السحر	ابن مسعود	١٤٣/٨
الربا سبعون بابًا أهونهن حوبًا مثل نكاح الرجل أمه	عثمان بن عفان	٢٩٨/١٧
ربما اجتمع على عيسى من المرضى	وهب بن منبه	٣٣٦/٨
الرحمن الذي إذا سئل أعطى	ابن المبارك	٣٠٦/٢
الرحمن بالنعماء	أبو بكر الوراق	٣٠٩/٢
الرحمن بأهل الدنيا	مجاهد	٣٠٢/٢
رد العيش إلى يوم واحد	ابن الفرجي	٣٦٤/٩
ردت الأرواح في الأجساد	عكرمة	٤٨٠/٢٨
رضي محمد أن لا يدخل أحد من أهل بيته النار	ابن عباس	٤٧٧/٢٩
الرعد للتسبيح والبرق للخوف	أبو الدرداء	١٤٦/٣

الرعد متن الريح	أبو الجلد	١٤٧/٣
الرعد ملك وهو موكل بالسحاب	عكرمة	١٤٤/٣
الرعد ملك يسبح بحمده	مجاهد	١٤٣/٣
الرعد ملك يسجي السحاب	شهر بن حوشب	١٤٤/٣
الرعد ملك يسوق السحاب	ابن عباس	٢٥٤/١٥
الرفث غشيان النساء	ابن عباس	١٥٧/٥
رفع الله الطور فوق رؤوسهم	ابن عباس	٣٦٢/٣
رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى	أبو طلحة	٣٤٢/٩
رمى سعد حتى اندقت سية قوسه	سعد بن أبي وقاص	٢٩٧/٩
الروح ملك أعظم من السموات	ابن مسعود	٣٤٧/٢٨
زعم ابن أبي بزة أن اسم الذي عنده علم	شبل	٢٦٨/٢٠
زعموا أن الذي عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام	أبو جعفر الباقر	٣٤٥/١٥
زعموا أن ليلة القدر قد رفعت	أبو هريرة	٦٤/٣٠-٦٥
زوبعة من الجن التسعة	زر بن حبيش	١٣٧/٢٤
زوج ابنتيه على درهمين	سعيد بن المسيب	١٧٦/١٠
سئل المبرد بحضرة إسماعيل بن إسحاق القاضي	محمد بن القاسم	٢٣١/٢٥
سئل ظاهر المقدسي: أتضحك الملائكة	يوسف بن الحسين	١٦٧/٢٥
سابقنا أهل جهادنا ومقتصدنا أهل حضرنا	عثمان بن عفان	١٩٦/٢٢
السابقون السابقون أولهم رواحًا إلى المسجد	عثمان بن أبي سودة	٤١٩/٢٥
سأل موسى عليه السلام فرعون بني إسرائيل	ابن عباس	٤٩٤/١٦
سألت الحسين بن الفضل: هل تجد في كتاب الله	مضارب بن إبراهيم	٥٦٥/١٢
سألت الشعبي عن هذه الآية ﴿ليستئذنكم الذين ملكت إيمانكم﴾	موسى بن أبي عائشة	٣٢١/١٩
سألت ضمرة بن حبيب: هل للجن من ثواب	أرطاة بن المنذر	٣٦٢/٢٥

سألني عمر بن عبد العزيز عن الآيات التسع	القرظي	١٦/٤٨٩-٤٩٠
سألني عمرو بن عبيد: أيخلف الله وعد؟	أبو عمرو بن العلاء	٩/٥٦٥
سبحان الله هذا العبد كيف سيق	أبو هريرة	٩/٥١٦
السبع الطوال (السبع المثاني)	ابن عباس	١٥/٥٠٩، ٥١٠
سبق محمد الباذق، ما أسكر فهو حرام	ابن عباس	٥/٤٧٥
سبيل الغائط والبول	ابن الزبير	٢٤/٥٣١
ست آيات قبل يوم القيامة	أبي بن كعب	٢٨/٤٧٥
سجين صخرة تحت الأرض السابعة السفلى	مجاهد	٢٩/٥٤
السحر سحران	قتادة	٣/٥٠١
السر ما أسررت في نفسك	ابن عباس	١٧/٥٠١
السرائر الصلاة والصيام وغسل الجنابة	ابن زيد	٢٩/٢١٨
السفن الصغار في قوله: ﴿وخلقنا لهم من مثله ما يركبون﴾	أبو مالك	٢٢/٢٥٨
سلاحًا في القطيفة (معنى: مثبورا)	الحسن	١٦/٤٩٩
السلام عليكم يا أهل القبور	علي بن أبي طالب	٤/٣٢
سلط الحر عليهم سبعة أيام ولياليهن ثم رفع لهم	برد الحريري	٢٠/١١٣
سلوا ربكم حتى الشسع	عائشة	١٠/٢٨٢
سماء الدنيا موج مكفوف	بريدة بن الحصيب، كعب الأحبار	٢٧/٩٩
السماع في الجنة	يحيى بن أبي كثير	٢١/١٢٣
سمعت أبا نضرة يقرأ (وإنه لعلمٌ للساعة)	عمران بن حدير	٢٣/٤٧١
سمعت أبيًّا يقرؤها: (أن بوركت النار)	ابن عباس	٢٠/١٧٤
سمعت الحسن يقرأ: (والذي أطمع أن يغفر لي	الحكم السلميّ	٢٠/٧٢

خطاياي يوم الدين)		
سمعت امرأة في بعض الطرق وهي تتكلم ببعض الرفث	جعفر بن سليمان	٥٧٥/١٤
سمعت أن الناس حين يبعثون وليس منهم أحد..	سليمان بن طرخان	٤٧٨/٢٣
سمعت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقرأ	عبد الله بن أبي قيس	١١٤/٢٥
سمعت عمر يقرأ بمكة في المغرب	عمر بن ميمون	١٧/٣٠
سمعت عمر يقرأ (فامضوا إلى ذكر الله)	ابن عمر	٤٠٠/٢٦
سمعت محمد بن كعب القرظي يقرأ	موسى بن عبيدة	١١٥/٢٥
سمعت وهب بن منبه يقول: الكبريت والنار	الحكم بن أبان	١٠٨/٢٠
سمي إنسانًا لأنه عهد إليه فنسي	ابن عباس	٩٨/٣، ٤٥٨/١٥
سمي ذهبا لأنه يذهب ولا يبقى	إبراهيم بن محمد	٣١٥/١٣
سمي ميسرًا لأنهم كانوا يقولون: يسروا لنا ثمن الجزور	مقاتل	٥٤٦/٥
سميت بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة	عبد الله بن الزبير	١٤/٩
السنة في الصداق الرطل من الورق	إبراهيم النخعي	١٧٩/١٠
سيعلم الظالمون حظ وحق من نقضوا	شريح	١٥٤/٢٠
سيقوا إلى أبواب الجنة حتى إذا انتهوا إليها..	علي بن أبي طالب	١٣٩/٢٣
الشاهد آدم، والمشهود يوم القيامة	مجاهد	١٤٧/٢٩
الشاهد الحجر الأسود، والمشهود الحاج	أحمد بن أحيد	١٥١/٢٩
الشاهد محمد، والمشهود يوم القيامة	ابن عباس	١٤٠/٢٩
شجرة أصلها في دار علي في الجنة	ابن عباس	٢٩٤/١٥
شجرة في الجنة على ساقٍ يخرج إليها	ابن عباس	٤٥٧/٢٥
الشكر التواضع تحت رؤية المنة	الشبلي	٣٠١/٣
الشكر تقوى الله والعمل بطاعته	القرظي	٥٧/٢٢

الشكر لمن فوقك بالطاعة	ذو النون المصري	٣٠٣/٣
شهد الله بتدبيره العجيب وصنعه المتقن	ابن كيسان	١٥٨/٨
شهدت عمر بن عبد العزيز أجاز شهادة القاذف	عمران بن موسى	٥٤/١٩
الشهود والأيمان (لقوله: ﴿فصل الخطاب﴾)	كعب	٤٨٣/٢٢
الشهود والأيمان (لقوله: ﴿فصل الخطاب﴾)	شريح	٤٨٤/٢٢
الشيطان قديم وأنت حديث	يحيى بن معاذ الرازي	٣٣٠/١٢-٣٣١
الصائم في السفر، كالمفطر في الحضر	عبد الرحمن بن عوف	٤٨٦/٤
صاح دراج عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال:	مكحول	١٩٢/٢٠
صاح ورشان عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال:	الكلبي عن رجل	١٨٦/٢٠
صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام	حذيفة	٣٠١/١٢
صارت أوثان قوم نوح إلى العرب	عطاء، قتادة، الثمالي، المسيب	٤٠٣/٢٧
صحبت سفيان الثوري رحمه الله بمكة دهرًا	محمد بن كثير	٦٢/٢٠
صدرنا من الحج مع حفصة زوج النبي ﷺ	سليم بن عتر	١٤٨/١٦-١٤٩
صدق الشكر ألا تمدح بلسانك..	أبو عثمان الحيري	٣٠١/٣
صدق الله وكذب الحجاج	أنس بن مالك	١٩٨/١١-١٩٩
صدقوا جميعا؟ والله	الثوري	٣٦/٤
الصراط المستقيم كتاب الله عز وجل	ابن مسعود	٤٤٢/٢
الصراط على جهنم مثل حد السيف	ابن مسعود	٤٣٣/١٧

صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون	علي بن أبي طالب	٥٨٠/٢١
صلى بنا ابن عباس في مسجد البصرة	ابن عباس	٣٥٥/٦
صلى بنا معاوية بالمدينة صلاة فجهر	أنس	٣٤٥/٢
صلى مع أصحاب رسول الله ﷺ صلاة الغداة	أبو العالية	٣٥٤/٦
صليت المغرب خلف عمر بن الخطاب فقرأ في الأولى	عمر بن الخطاب	٣١٠/٣٠
الصمد الذي لم يلد ولم يولد	أبي بن كعب	٥١١/٣٠
صنع ملك من الملوك طعامًا فدعا الناس	ابن عون	٣٥٦/٨
صياح كل شيء تسبيح	سفيان الثوري	٢١٩/٢١
الضراط، كانوا يتضارطون في مجالسهم	القاسم بن محمد	٤١/٢١
ضمن الله لمن قرأ القرآن لا يضل في الدنيا	ابن عباس	٧٦/١٨
الطاهر من الذنوب يعد نفسه من المذنبين	أبو بكر بن عبدوس	٣٠٢/٣
طريق مظلم لا تسلكه	علي	٤٤/٧
طلب الجنة بلا عمل ذنب	شهر بن حوشب	٢٨١/٩
طلب الحوائج إلى الشباب أسهل منها عند الشيوخ	عطاء الخراساني	١٦١/١٥
طهرهم به عن محبة غيره	أبو يزيد البسطامي	٢٥٣/٢٨
طهروا بيوتكم من نسيج العنكبوت	علي بن أبي طالب	٥١/٢١
الطهور من مه؟	أبو العالية	٦٩/٦
طوبى شجرة في الجنة	أبو هريرة	٢٨٧/١٥
طولوا الباء وأظهروا السين	عمر بن عبد العزيز	٢٧٨/٢
الظالم الذي يحبه من أجل الدنيا	ابن عطاء	٢٠١/٢٢
الظل قبل طلوع الشمس عن يمينك	الكلبي	٥٤/١٦
ظهور المسلمين على المشركين	الحسن	٣٢٦/١٥
العالمون هم الملائكة	أبي بن كعب	٣٨٩/٢

العدل من لم تظهر منه ريبة	النخعي	٥٠٠/٧
العدل من لم تعلم له خزية	الحسن	٥٠١/٧
العدل من لم يطعن عليه في بطن ولا فرج	الشعبي	٥٠٠/٧
﴿عربا﴾ حسنات الكلام	زيد بن أسلم	٤٦٨/٢٥
عرض الحسن والحسين	ابن عباس	٢٢٣/٢٨
عرفه فاقة السؤال ليمن عليه بكرم النوال	أبو القاسم جنيد	٢٢٠/١٨
العسل شفاء من كل داء	ابن مسعود	٧٧/١٦
عشرة في هذه الأمة من قوم لوط	مكحول	٤٢/٢١
عشنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية	ابن عمر	٥٩/٢٣
عقارب لها أنياب أمثال النخل	ابن مسعود	١٠٣/١٦-١٠٤
على أربع خلال	حاتم الأصم	٣٦٨/٩
على الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول	أم سلمة	٣٦٨/١٢
على قدر ماله	الشعبي	٣١٩/٦
عليك بأساس القرآن	الشعبي	٤٩٩/٢
عليكم بالشفاءين القرآن والعسل	ابن مسعود	٧٨/١٦
العمال على أربعة وجوه	عمر بن الخطاب	٣٤٣/٢٣
عن الكافية تسأل؟	عبد الله بن أبي كثير	٤٩٥/٢
عن كل لذة من لذات الدنيا	مجاهد	٢٢٧/٣٠
عند الركن اليماني ملك قائم	ابن عباس	٢٣٨/٥
عندي هريسة ما رأيك فيه	علي بن عثام	٥٤٥/٢٤
عورة سترها الله	ابن عباس	٢٧٣/٣
غدوت يومًا وكنت إذا غدوت بدأت بعائشة	القاسم بن محمد بن أبي بكر	٤١/٢٥
غرني بك برك بي سالفًا وآنفًا	يحيى بن معاذ	١٥/٢٩

غرني حلمك	حماد بن بكر	١٦/٢٩
غرني كرم الكريم	أبو بكر الوراق	١٦/٢٩
غزونا القسطنطينية وعلى أهل مصر عقبة بن عامر	أسلم أبي عمران	٥٦/٥- ٥٧
غلة شهر بشهر	ابن عمر	٤٢/٢٨
غلظت في أربعة أشياء	أبو يزيد البسطامي	١٢٠/١٤
غنى ربنا في قوله ﴿جد ربنا﴾	الحسن البصري	٤١٩/٢٧
فاتحة الكتاب (السبع المثاني)	علي بن أبي طالب	٤٩١/١٥
فاتحة الكتاب أنزلت بالمدينة	مجاهد	٢٦١/٢
الفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح	عمر بن الخطاب	٤٧٨/٢٨
﴿فاسعوا إلى ذكر الله﴾ قال: موعظة الإمام	سعيد بن المسيب	٤٠٥/٢٦
فأما المدينة فإرم ذات العماد	كعب الأحبار	٣٢٧/٢٩
فأنا ممن لا يعرف أبوه	أبو بكرة	٣٢١/٢١
فانطلق قُدَار ومصراع وأصحابهما السبعة	محمد بن إسحاق	٤٢٧/١٢
فأول راية ترفع لأهل الموقف	ابن عباس	١٨٦/٨
فأين الفرار من القدر ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾)	أبو عمر البخاري	٧٩/٢٨
فبينا أن نائم إذ أنا بجيفة زنجي	ميمون بن سياه	٣٩٢/٢٤
فتح الحديبية، غفر له ما تقدم من ذنبه	الشعبي	٢٢٨/٢٤
فتح الله التوراة بالحمد	كعب	٢٦/١٢
فتح الله الخلق بالحمد فقال:	ابن عباس	٢٥/١٢
فتح الله عليهم بابًا من أبواب جهنم	ابن عباس	٤٤٧/١٢
فتح أول الخلق بالحمد	قتادة	١٤٣/٢٣
فتح مكة في قوله ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبينا﴾	أنس	٢٢٤/٢٤
فذكرت ذلك ما أعطاني الله عز وجل	ابن عمر	٥٠٠/٨
فرأيت هندًا وصواحبها هاربات	الزبير بن العوام	٢٩٥/٩

فرق الله بين الخلق والأمر، فمن جمع بينهما فقد كفر	سفيان بن عيينة	٣٧٣/١٢
فسر ابن عباس رضي الله عنهما سورة النور فلما أتى	شيخ من بني كاهل	١١٥/١٩
فصل الخطاب الذي أعطي داود عليه السلام أما بعد	زياد بن أبيه	٤٨٦/٢٢
فقد كذب الكافرون	ابن عباس	٥١٩/١٩
الفكرة تذهب الغفلة	أبو عون	٥٥٢/٩
فكل ذراع سبعون باعًا	نوف البكالي	٣١٣/٢٧
فلأي شيء سميت الصفراء	عبد الله بن جعفر، محمد بن صالح	٢٠٧/٩
فهذه لا تكون إلا بالإضافة	هارون بن موسى	٣٤٠/١٦
في الخبز لطيفة تشبعك لا الخبز	أبو بكر الشبلي	٦٧/٢٠
﴿في الدنيا حسنة﴾ الرزق الطيب والعلم	سفيان الثوري	٢٣٧/٥-٢٣٨
في الذبح يوم الأضحي ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله	جابر بن عبد الله	٣٣٦/٢٤
في السماء السابعة على عرشه	عبد الله بن المبارك	٢٢/٢٦
في الصلاة منتهى ومزدجر	ابن مسعود، ابن عباس	٥٤/٢١
في القيامة ساعة هي عشر سنين	سلمان الفارسي	٤٦/٢٤
في المال ثلاثة شركاء	أبو ذر الغفاري	٥٠٢/٨
في جنة عدن مدينة من لؤلؤة بيضاء	كعب الحبر	١٥٦/٢٤
في خلوة الليل	عمرو بن قيس	١٥٨/١٥
في مصحف ابن مسعود: إن الله اصطفى آدم	ابن مسعود	٢٤٩/٨
فيغفر لمن يشاء الذنب العظيم	ابن عباس	٥٥٩/٧

فيهم ثلاثمائة وستون عالمًا	الضحاك	٣٩٤/٢
قال أبو جهل: هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم	أبو هريرة	٥٠/٣٠
قال الحواريون لعيسى لو بعثت لنا رجلا شهد السفينة	ابن عباس	٣٥٤/١٤
قال الله تعالى لآدم: أمني تفر؟	ابن عباس وقتادة	٣٢٤/١٢
قال الله تعالى لهم: اختاروا ثلاثة	الكلبي	٤٨٥/٣
قال جبريل عليه السلام: ضعها على رأس ثمانين	ابن عباس	٤٧٨/٧
قال داود عليه السلام حين ملك: والله لأعدلن بينكم..	الحسن	٤٩٠/٢٢
قال داود: إلهي كيف لي أن أشكرك	وهب بن منبه	٢٩٩/٣
قال رجل لأخيه: يا أخي هل أتاك أنك وارد النار؟	الحسن	٤٣٤/١٧
قال رجل لامرأة في جنازة زوجها	مجاهد	٢٩٠/٦
قال عيسى بن مريم لأصحابه: أرأيتم	خالد الربعي	٣٩٨/٢٤
قال عيسى عليه السلام: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله..	وائل بن بكرة	٦٥/٢٦
قال في الرجل يطلق امرأته واحدة	سعيد بن المسيب	١٧٢/٦
قال لا أسألكم على ما أتيتكم من البينات والهدى أجرًا	ابن عباس	٣٤٦/٢٣
قال لي أبو سهيل: إذا سلم عليك القدرية	الدراوردي	٢٧٠/٢٥
قال لي عبد: كاتبني. قال: لك مال؟ قال: لا.	سلمان	٢١٤/١٩
قال موسى: يا رب من معك في السماء	الأوزاعي	٦٧/٢٨
قال موسى: يا رب يقولون يا إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب	عبيد بن عمير	٣٧٤/٢٢
قالت الجن لنبي الله ﷺ كيف لنا أن نأتي	سعيد بن جبير	٤٤٤/٢٧
قالت الملائكة: ربنا إنك أعطيت	زيد بن أسلم	٣٩٤/١٦-

		٣٩٥
قالت اليهود: نحن أبناء إبراهيم..	ابن عباس	٢٤٥/٨
قالت مريم: كنت إذا خلوت..	مجاهد	٣٢٣/٨
قامت امرأة العزيز إلى الصنم فأظلت دونه بثوب	الحسين	٥٧١/١٤
قبض الأنفس والثمرات	الشعبي	٣٣٢/١٥
قتلهم الله شر قتلة	عبد الله بن الزبير	٣٥٩/٢٥
قد سقيت أصحاب علي وأصحاب عبد الله في الخوابي	أبو إسحاق	٥٠٨/٥
قد سن رسول الله ﷺ	عائشة	٢٤٥/٤
قد علم الله تعالى أنه عليه السلام ما به لهم من حاجة	الحسن البصري	٣٥٨/٩
قدم أعرابي البصرة فقيل له: ما تقول في القدر؟	سيلان	٤٩٨/٢٦
قدم رجل من أصحاب النبي ﷺ الشام فنظر إلى دور أهل الذمة	عبد الجبار الخولاني	٥٣٤/٣٠
قدم على أبي بكر الصديق وفد من اليمن	عمرو بن مرة	٤٦٥/١١
قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول الله	علي بن أبي طالب	٤٥٩/١٠
قدمت المدينة لأكلم رسول الله ﷺ في أسارى بدر	جبير بن مطعم	٢٠/٢٥
قدمت علي امرأة من أهل دومة الجندل	عائشة	٥٠٣/٣
قرأ عمر بن الخطاب هذه الآية ﴿إنما الصدقات	مالك بن أوس	٢١٤/٢٦
قرأت على إسماعيل فلما بلغت إلى قوله ﴿والضحى﴾	عكرمة بن سليمان	٥٥٢/٢٩
آذنتكم بإذانة المرسلين	علي	٤٤٦/٢٢
قرأت على ابن مسعود (وكل آتوه داخرين)	تميم بن حذلم	٣٥٦/٢٠
قرأت عند ابن سيرين ﴿إن كل نفس لمَّا﴾ فأنكره	ابن سيرين	٢٠٨/٢٩
قرأت في التوراة: أمهات الخطايا ثلاث	فرقد السبخي	٢٥٨/١٠

قرأت في التوراة: طوبى لمن أكل..	مالك بن دينار	٢٨٩/٧
قرأت هذه الآية ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ فأردت أن تشهد لي	أبو أمية	١٥٠/٣٠-١٥١
قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنتين ﴿والذين لايدعون	ابن عباس	٤٨٩/١٩
قربه حتى سمع صرير القلم (في قوله: ﴿وقربناه نجيًا﴾	ميسرة	٣٩٤/١٧
قسم الخير عشرة عرى	ابن مسعود	٢٥٣/١١
قصور فيها الحرس	عطية العوفي	٤٥٤/١٩
قطع الدراهم من الفساد في الأرض	ابن السيب	٢٩٥/٥
قلت لعبد الله بن أبي مليكة ألا تحدثني أي الليل ناشئة	حاتم بن أبي صغيرة	٤٨٧/٢٧-٤٨٨
قلت لعطاء بن رباح: إن لي أخًا يأخذ بقلمه	عبيد الله بن الوليد	٤١٥/٢٠
قم بنا نزدد إيمانًا	عمر	٤٥٤/٩
قوتك وقوت أهلك	منصور بن زاذان	٥٠٠/٢٠
قول الإنسان: لا والله	عائشة	١٣٤/٦
قول الرجل: حدثني أبي عن جدي	مالك بن أنس	٤٥٢/٢٣
قول وعمل ونية	ابن المديني، عمرو بن عون الواسطي	٤٦٣/٩
قولوا: نعلم أو لا نعلم	عمر	٢٦٦/٧
قيل لأيوب عليه السلام: ما كان أشق عليك..	وهب بن منبه	٦٠٣/٧
قيل للقمان: أي الناس شر؟	سفيان بن عيينة	٢٣١/٢١
قيل له: يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالى ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾	إسماعيل بن مسلم	٨٤/٢٠
كاتب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما غلامًا له	نافع	٢٢٧/١٩

كاتبتني زينب بنت قيس بن مخرمة رضي الله عنها	السدي عن أبيه	٢٢٥/١٩
الكاف من كريم وكبير، والهاء من هاد	ابن عباس	٣٢٦/١٧
كان إبراهيم عليه السلام يتكلم بالسريانية	محمد بن محمد البلخي	١١١/٤
كان ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلي صلاة الضحى ثم صلاها بعد	ابن عباس	٤٧٩/٢٢
كان ابن عباس رضي الله عنهما ينهى أن يمكن أحد من اليهود	عكرمة	٥٢٠/٢٥
كان ابن عمر إذا رأى الزهرة قال: لا مرحبًا	ابن عمر	٤٩٠/٣
كان أبو الدرداء يقرئ رجلًا ﴿إن شجرة الزقوم..﴾	همام بن الحارث	٥٣٨/٢٣-٥٣٩
كان أبو بكر الصديق إذا خطبنا يذكر	أنس بن مالك	٣٦٩/٢٧
كان أبو موسى يقرئنا القرآن في هذا المسجد	أبو رجاء العطاردي	٤١/٣٠
كان أبو هريرة إذا مر بفرس سمين..	أبو هريرة	٣٣٧/٧
كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ ويجالسه	ابن عباس	٣٩٧/١٩
كان إذا افتتح السورة في الصلاة	علي	٣٣٠/٢
كان إذا ختم سورة البقرة قال: آمين	معاذ بن جبل	٦٠٩/٧
كان إذا ذكر النار قال: أواه	كعب	٩٥/١٤
كان إذا قرأ عليه الرجل ﴿عرف بعضه﴾ بالتشديد	أبو عبد الرحمن السلمي	٢٥/٢٧
كان إذا مرض رجل في السجن قام عليه	الضحاك	١٣/١٥
كان اسم الرجل الذي آمن من آل فرعون حبيبًا	أبو إسحاق السبيعي	١٩٩/٢٣
كان اسم النملة التي كلمت سليمان عليه السلام	الضحاك	٢٠٤/٢٠
كان أصحاب الأخدود نبيهم حبشي	علي بن أبي طالب	١٦٨/٢٩
كان أصحاب الكهف صيارفة	أبو جعفر الباقر	٥١/١٧

كان أصحاب رسول الله ﷺ فيها هكذا	سعيد بن المسيب	٣٤٨/٦
كان أصحاب موسى عليه السلام ستمائة ألف	عمرو بن ميمون الأودي	٥٠/٢٠
كان أعرابي صاحب ماشية	الحسن البصري	٥٠٢/٩
كان التابوت في التيه خلفه موسى	قتادة	٥١٩/٦
كان الرجل إذا أصابت امرأته فاحشة	عطاء	١٥٠/١٠
كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد	أنس	٤٢٢/٢٧
كان الرجل في الجاهلية يكون عنده اليتيمة	ابن عباس	٢٢/١١
كان الرجل ينطلق بابنه إلى نوح	ابن عباس	٤٠٨/٢٧
كان السبعون أبناء ما عدا عشرين	أبو سعيد الرقاشي	٥٤٣/١٢
كان الناس حين عرضوا على آدم، وأخرجوا من ظهره	أبي بن كعب	٣٦٨/٥
كان الوحي يأتي إلى أنبياء بني إسرائيل	معقل بن أبي مسكين، ابن جريج	١٧٤/٨
كان أناس من أصحاب رسول الله ﷺ يصلون	أنس بن مالك	٢٨٤/٢١
كان أهل الكتاب يخافتون في الصلاة	ابن زيد	٥١٠/١٦
كان أول من تعوذ من الجن قوم من أهل اليمن	مقاتل	٤٢٦/٢٧
كان بعض أهل العلم يقول: لأن تفضل حسناتي	قتادة	٣٢١/١٠
كان بعضهم يكره إلغاء (لا)	ثعلب	٣٠٧/١٢
كان بين خروج يوسف من حجر أبيه إلى يوم التقى	الحسن	١١٨/١٥
كان تبع الآخر وهو أسعد	محمد بن إسحاق	٤٤١/٢٤
كان داود النبي قد جزأ ساعات الليل	ثابت	٥٧/٢٢
كان داود عليه السلام إذا ذكر عقاب الله عز وجل	ثابت البناني	٥١٧/٢٢
كان داود بعد الخطيئة لا يجالس إلا الخاطئين	الحسن	٥١٤/٢٢

كـان ذو النـون المـصري يحـض أصـحابه علـى التهجد	بكر بن عبد الرحمن	٢٧٨/٢٥
كان راهب في الفترة يقال له برصيصا	ابن عباس	٢٥٤/٢٦
كان رجل عالم في بني إسرائيل ترك علمه وأخذ في الفسق	أبو صالح باذان	٩٩/٢٣
كان رجل غزاء في سبيل الله، فكان إذا خلا	علي بن الحسين	٣٥٩/٢٠
كان رجل من أهل اليمامة له مال	أبو قلابة	٥٢٧/٢٤
كان رجل من بني إسرائيل يقرأ	سعيد بن جبير	٢٥٨/١٦
كان رجل يطوف على العلماء..	زيد بن أسلم	٥٥١/٧
كـان رجـلان شـريكان وكانـت لهمـا ثمانيـة آلاف دينار	عطاء الخراساني	١٣١/١٧
كان زكريا إذا خرج أغلق عليها السبعة أبواب	الربيع بن أنس	٢٧٠/٨
كـان سـبب توبـة الفـضيل بـن عيـاض أنـه عـشق جارية..	الفضل بن موسى	٦٦/٢٦
كان سليمان لا يصبح يومًا إلا ينبت	عكرمة	٤٧٦/٣
كان شريح يمتع بخمسمائة درهم	شريح	٣١٧/٦
كان صداقنا منذ كان فينا رسول الله	أبو هريرة	١٦٨/٧
كان عاملًا لفرعون على بني إسرائيل	المسيب بن شريك	٤٩٠/٢٠
كان عبد الرحمن بن أبي ليلى إذا قال: قال رجل من أصحاب النبي	السدي	٣٧٨/٢٦
كان عبد الله إذا جاء من حاجة فانتهى إلى الباب	زينب	١٣٠/١٩
كان عبد الله بن أبي بن سلول عظيم المنافقين	ابن عباس	١١١/٣
كان عبد الله يذكِّر الملائكة في كل القرآن	ابن مسعود	٢٨٢/٨
كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا	ابن عباس	٢٢٨/٢٠
كان علقمة من الربانيين الذين يعلمون الناس	علقمة	٤٦١/٨

كان علي بن حسين ينبذ له من الليل فيشربه به غدوة	محمد بن علي	٥٢١/٥
كان عمر يقرأ في صلاة الغداة سورة يوسف والأحزاب	أبو رافع	٤١٣/٢١
كان عند الحجاج بن يوسف منجم فأخذ الحجاج	الفضل بن موسى عن رجل	٤٨٨/٩، ٣٠٨/٢٠
كان عند علي بن أبي طالب أربعة دراهم	علي	٣٧٣/٧
كان عيسى إذا كان في الكُتَّاب	السدي	٣٤٠/٨
كان في بني إسرائيل رجل صالح	ابن عباس، وهب	٣٧٤/٣
كان في مصحف عائشة (حافظوا على الصلوات	عائشة	٣٨١/٦
كان لا يعلمها	سعيد بن جبير	٢٠٣/١٠
كان لآدم عليه السلام خمس بنين	محمد بن كعب	٣٩٧/٢٧
كان لرجل من الأنصار نخلة، وكان له جار...	عطاء	٤٥٩/٢٩
كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين	أبو العالية	٤٣/١٦
كان لقمان عبدا حبشيا نجارا	خالد الربعي	٢٠١/٢١، ٢٢٤
كان للأسود قعب قدر ري الرجل	الأسود بن يزيد	١٨٣/١١
كان لي دين على العاص بن وائل فأتيته أتقاضاه	ضباب بن الأرت	٤٥٠/١٧
كان مرطًا طوله أربع عشرة ذراعًا	عائشة	٤٦٩/٢٧-٤٧٠
كان مع بلقيس زلف قيل مع كل قيل	ابن عباس	٢٤٢/٢٠
كان من إيمانهم إذا سئلوا من خلق السموات والأرض	عكرمة	١٨٠/١٥
كان موسى يقرع لهم أقرب حجر	وهب بن منبه	٣٢٨/٣

كان نفر من الإنس يعبدون نفرًا من الجن	ابن مسعود	٣٦٥/١٦
كان نقش خاتم أبي، محمد بن علي: ظني بالله حسن	جعفر بن محمد الصادق	٣٥٢/٢٣
كان نوح عليه السلام يحرس جسد آدم عليه السلام	ابن عباس	٣٩٩/٢٧
كان هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن	ابن عباس	٧٩/٦
كان والله أصحاب رسول الله ﷺ سامعين	الحسن	٤٣٩/٢٧
كان وزير لعيسى ركب يومًا	عبد الرحمن بن زيد	٣٨٩/٥
كان ولد نوح عليه السلام ثلاثة	سعيد بن المسيب	٣٥٧/٢٢
كان يزوج المرأة من بناته على	ابن عمر	١٦٢/١٠
كان يسمي فاتحة الكتاب الوافية	ابن عيينة	٤٩٣/٢
كان يطير ما دام الناس ينظرون إليه	وهب بن منبه	٣٣٣/٨
كان يعقوب أكرم أهل الأرض على ملك الموت	يحيى بن سليم	١٥٧/١٥
كان يعقوب بن إسحاق قد نذر	الضحاك	٥٠٨/٨
كان يقال: تقدموا تقدموا	عروة بن الزبير	٤٢٢/٢٥
كان يوسف إذا صار في أزقة مصر يرى تلألؤ وجهه على الجدران	إسحاق بن عبد الله	٥٩٤/١٤
كان يوسف مع أمه عند خال له	زيد بن أسلم	١٠١/١٥
كانت التقية في جدة الإسلام	معاذ، مجاهد	٢٣٠/٨
كانت العرب في الجاهلية إذا قُتل	الحسن، ابن زيد	٣٣٠/١٦
كانت العرب في زمانها من وجد غداءً مع عشاء فذلك	يحيى بن أبي كثير	٤١٣/١٧
كانت النساء يخرجن إلى الجماعات فيقوم الرجال	ابن عباس	٤٥٤/١٥
كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم	قتادة	٤٤٤/٢٧

كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس: فإذا انصرفوا	سلمان الفارسي	٦٢/٢٧
كانت امرأة فضلت على الناس بالحسن	ابن عباس	٤٩٢/٣
كانت بدر بئرًا لرجل يقال له بدر	الشعبي	٢٠٧/٩
كانت بنو إسرائيل لا يستقضون قاضيا	السدي	٥٧٨/١٢-٥٧٩
كانت بنو إسرائيل يذبحون لله تعالى	عطاء	٥١٢/٩
كانت تفتي المتوفى عنها زوجها	عروة	٢٨٣/٦
كانت حواء تلد لآدم عليهما السلام	ابن عباس	٦٢٣/١٢
كانت سبب عقرهم الناقة أن امرأة يقال لها	كعب الأحبار	٤٢٦/١٢
كانت لهم ثمار وقرى لم يكن في الأرض مثلها	محمد بن إسحاق	٤٣٦/١٢
كانت لي أخت أسن مني فاختلطت وذهب عقلها	يحيى بن إسماعيل	٢٤٣/١٧
كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة	ابن عباس	١٠٤/٢٦
كانت هبل: أعظم أصنام قريش بمكة	محمد بن إسحاق	١٤٥/١١-١٤٦
كانوا أصنافًا في أعمال فرعون	وهب بن منبه	٤٧٤/١٢
كانوا أنتانا أهل كراث وأبصال	الحسن البصري	٣٣٦/٣
كانوا ثلاثة إبراهيم ونوح وهود	أبو العالية	١٥٥/٢٤
كانوا قومًا صالحين بين آدم ونوح عليهم السلام	محمد بن قيس	٣٩٨/٢٧
كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع أعينهم..	عائشة	٤٣/٢٣
كانوا من قومك من النبط (﴿قتل أصحاب الأخدود﴾)	عكرمة	١٦٩/٢٩
كانوا يرون أن الجنة فوق السموات السبع	قتادة	٢٥٧/٩
كانوا يستغفرون لأمواتهم المشركين	ابن عباس	٨٨/١٤
الكبائر أربع: الإشراك بالله..	ابن مسعود	٢٥٦/١٠
الكبائر ثلاث: تركك ملتك	جعفر الصادق	٢٥٨/١٠

الكبائر ذنوب المتدينين المستحلين	المحاسبي	٢٦٧/١٠
الكبائر عشرون: الشرك بالله	ابن عباس	٢٦٢/١٠
الكبائر: ذنوب العمد، والسيئات: الخطأ	أحمد بن عاصم	٢٦٦/١٠
الكبائر: ذنوب أهل البدع	مالك بن مغول	٢٦٥/١٠
الكبائر: ما كان فيه المظالم بينك وبين	الثوري	٢٦٦/١٠
الكتب التي أنزلها الله تعالى	وهب بن منبه	٥١٣/٢٨
كُتِب إلى أبي بكر في أسير	عبد الكريم الجزري	١٦٨/٢٤
كتب خالد بن الوليد إلى أبي بكر أنه وجد رجلًا	محمد بن المنكدر	٤٣٩/١٢
كتب عبد الملك بن مروان إلى أبي حبيب	صفوان بن عمر	٤٣٨/١٢
كذب العبد وأخطأ	سالم بن عبد الله بن عمر	١٠٠/٦
كذب أولئك إنما هذه الآية عامة للناس	ابن عباس	٤٤/١٦
كذبت ليس لوجه الله سألتني	علي بن أبي طالب	٥٢٤/٢٠
كفى بالتوحيد عبادة، وكفى بالجنة ثوابا	أبو بكر الصديق	٢١٣/٤
كفى سرفًا ألا يشتهي رجل شيئًا إلا اشتراه فأكله	عمر بن الخطاب	٤٧٥/١٩
كل آدمي يطعن الشيطان في جنبه حين يولد	قتادة	٢٥٩/٨
كل الحواميم يسمين العرائس	سعد بن إبراهيم	١٥٤/٢٣
كلُّ القرآن أعلم تأويله إلا أربعًا	ابن عباس	٥٤/٨
كل ذلك تفعل تكلم المؤمن	ابن عباس	٣٢٢/٢٠
كل ذنب أصر العبد عليه فهو كبيرة	وكيع	٢٦٦/١٠
كل ذنب نسبه الله سبحانه إلى النار	سعيد بن جبير	٢٦٥/١٠
كل سلطان في القرآن فهو حجة	ابن عباس	٢١٦/٢٠
كل شيء إلا الجماع	عائشة	٣٩/٦
كل شيء ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر	القاسم بن محمد	٥٥٦/٥
كل شيء عصي الله عز وجل فيه فهو كبيرة	سعيد بن جبير	٢٦٤/١٠

كل شيء في القرآن من ذكر الرجم	الثمالي	٨٩/٢٠
كل شيء فيه قمار فهو من الميسر	مجاهد، عطاء	٥٤٩/٥
كل شيء يأكل بفيه إلا ابن آدم	ابن عباس	٣٩٢/١٦
كل صفراء وبيضاء أوكى عليها صاحبها	أبو ذر، أبو هريرة	٣٢٥/١٣
كل مؤمن صديق وشهيد	مجاهد	٧٧/٢٦
كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة	ابن عباس	٢٦٤/١٠
كل مال أدي زكاته فليس بكنز	ابن عمر	٣١٧/١٣
كل هذا قد عرفناه فما الأب	عمر بن الخطاب	٤٤٦/٢٨
كلمة شكر أهل الجنة	ابن عباس	٣٨١/٢
كم مالك؟	عائشة	٣٨٠/٤
كم مغرور تحت الستر وهو لا يشعر	ذو النون	١٨/٢٩
كنا إذا أحمر البأس اتقينا برسول الله	علي بن أبي طالب	٣٥٠/٤
كنا معشر أصحاب رسول الله نرى أو نقول شيء من حسناتنا	ابن عمر	٨٣/٢٣
كنا نعرض المصاحف على علقمة بن قيس	أبو ظبيان	٥٠٣/٢٦
كنا نقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام	جابر	٥٣٦/٢
كنا نقول: ربنا واحد ونبينا واحد وديننا واحد	أبو سعيد الخدري	٦٠/٢٣
كنت أتغذى مع عمر بن الخطاب	حفص بن أبي العاص	١٠١/٢٤
كنت أسقي أبا طلحة وأبي بن كعب وأبا دجانة في رهط	أنس بن مالك	٥٢٥/٥
كنت أصلي خلف أصحاب علي بن أبي طالب	أبو إسحاق	٣٨٧/٢٥
كنت أطوف أنا وسفيان الثوري ليلا فانقلب سفيان	وهيب بن الورد	١٦٧/٥
كنت أطوف بالبيت فقلت: يا سيدي	أبو النجم الصوفي	٢١/٩
كنت أعرابيا نصرانيا فأسلمت فكنت حريصا على	الصبي بن معبد	-١١٥/٥

الجهاد		١١٦
كنت أقول: غرني ستورك المرخاة	الفضيل بن عياض	١٤/٢٩
كنت إلى جانب سرادق مصعب بن الزبير	ثابت البناني	١٦٣/٢٣
كنت أمرُّ بهذه الآية لا أدري بالعشي	ابن عباس	٤٧٧/٢٢
كنت بطرسوس جائعًا فاشتد بي الجوع فجلست	أبو سعيد الخراز	٦٦/٢٠
كنت ذات يوم في البادية بحالة من الغم	عبد العزيز بن يحيى عن عمه	٥٤٣/٢٩
كنت رابع أربع نسوة عند الزبير	أسماء بنت أبي بكر	٢٩٥/١٠
كنت عديلا لأبي عبيد القاسم بن سلام	علي بن عبد العزيز	٢١٧/٥
كنت عند عائشة رضي الله عنها فدخل حسان	مسروق	٩٩/١٩
كنت في طريق مكة فرأيت شخصًا	إبراهيم الخواص	٣٦٥/٩
كنت قائمًا على رأس المأمون	إبراهيم الجوهري	٥٠٠/١٦
كنت قد شغفني رأي من رأي الخوارج	يزيد بن صهيب	٤٣٩-٤٤٠
كنت لا أدري ما فاطر السماوات والأرض	ابن عباس	٤٤/١٢
كنت ليلة السابع والعشرين في البحر	عبيد بن عمير	٩٦/٣٠
كنت مع طاووس في المسجد الحرام	طاووس	٣١٢/١٢
كنية الدجال أبو يوسف	الشعبي	٣٢٥/٢٣
كيف تفتنون الناس؟	مجاهد	٥٤٩/٢٢
الكيف مجهول والاستواء غير معقول	مالك بن أنس	٣٧٠/١٢
لئلا يكون عليه حق لمخلوق	جعفر بن محمد الصادق	٤٨٦/٢٩
لئن ذمت عائشة دهرها	ابن عباس	٤٢٥/١٠
لا أحسبها إلا صلاة الفجر	أبو أمامة	٣٥١/٦
لا أحل مسكرًا وإن كان خبزا وماء	عائشة	٤٦٥/٥
لا أدري رزقي في السماء وأنا	واصل الأحدب	٥٣٤/٢٤

لا أدري ما تقول..	الجنيد	٣٦٥/٨
لا أشهد، إن الله عز وجل قسم بينكم	مسروق	٣٩٥/٤
لا أعلم للقاتل توبة إلا أن يستغفر الله تعالى	ابن عباس	٥٣٥/١٠
لا أفضل على نبينا أحدًا	الربيع بن خثيم	٤١/٧
لا إلا بنكاح رغبة	ابن عمر	٢٢٥/٦
لا إله إلا الله في الدنيا	أبو صالح	٣٥٢/٢٨
لا بأس أن يهدي لها ويقوم بشغلها	النخعي	٢٨٩/٦
لا بأس بنبيذ البختج	إبراهيم	٥٠١/٥
لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلًا بمثل	عمر	٣٩٢/٧
لا تدخر شيئا لغد	علي بن الأقمر	٨٧/٢١
لا تدخل الحمام فإنه مما أحدثوا من النعيم	ابن عمر	٢٢٣/٣٠
لا تدرون بأيهم أنتم أسعد	الحسن البصري	١١٩/١٠
لا تقوم الساعة حتى يرفع القرآن	عبد الله بن عمرو	٤٧٦/١٦
لا تكره الملمات الواقعة والبلايا الحادثة	الحسن	٤٠١/٥
لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة	علي بن أبي طالب	٣٥٧/٤
لا والله ما قضى شريح قضاء أردى	الشعبي	٣٣٦/٦
لا يا حنفي أعطهم صدقتك	ابن عباس	٩٧/٩
لا يحصر عدد العالمين أحد	كعب الأحبار	٣٩٦/٢
لا يحل لعالم أن يسكت على علمه	محمد بن كعب	٥٣١/٩
لا يستوي اليهود وأمة محمد ﷺ	ابن مسعود	١٧١/٩
لا يكون الرجل تقيا حتى يكون	ميمون بن مهران	٥٥/٣
لا يكون الرجل تقيًّا حتى يكون	بكر بن عبد الله	٤٩/٣
لا يكون العبد من المتقين حتى يأمنه	الفضيل بن عياض	٥٣/٣
﴿لا يمسه إلا المطهرون﴾ الملائكة الذين في	سعيد بن جبير	٥١٩/٢٥
لا يموت اليهودي والنصراني حتى يؤمن بمحمد	عكرمة	٧٦/١١-٧٧

لا يموت فيستريح من غم القطيعة	ابن عطاء	٢٤٦/٢٩
لا، إنما الناشئة القيام بعد النوم	عائشة	٤٩١/٢٧
لأن أبي دفع إليَّ كتابًا مختومًا	كعب الأحبار	١٦٤/٩
لأن التسمية رحمة	سفيان بن عيينة	١٦٤/١٣
لأهل الكوفة في النبيذ فتنة يربو فيها الصغير	طلحة بن مصرف	٥٠٦/٥
لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر	أبو الدرداء	١٢٩/٩
لذة ما في النداء أزال تعب العبادة	جعفر الصادق	٣٩٨/٤
لغو اليمين أن يصل الرجل كلامه بالحلف	النخعي	١٤٤/٦
لقد أدركت الناس هذه الليلة ما ينامون من صلاة	ابن عباس	٢٠٠/٥
لقد أعطيت تسعًا ما أعطيت امرأة	عائشة	١٢١/١٩
لقد خشيت أن يطول بالناس زمان	عمر	١٣٥/١٠
لقد رزقني الله البارحة خيرًا	عبد الله بن غالب	٥١٦/٢٩
لقد عاتب الله تعالى أهل الأرض جميعًا	الشعبي	٣٨٠/١٣
لقد فقه الرجل	الحسن	١٦٢/٣٠
لقد كثرت وجوه العرب حتى	أبو عمرو بن العلاء	٣٩/١٠
لقد هممت أن أبعث رجالًا إلى الأمصار	عمر	٦٠/٩
لقد وردت عضل أقضية	طاوس	٢٥٢/٦
لقي ابن مسعود رضي الله عنه رجلًا محرمًا	عبد الرحمن بن يزيد	٢٢١/٢٦
لكل أهل دين صلاة يقومون فيها	الضحاك، مقاتل، الكلبي	٤٢٠/٦
لكل شيء لباب، ولباب القرآن الحواميم	ابن عباس	١٥٢/٢٣
لكل مؤمن خيرة	ابن مسعود	١٨١/٣
لكل مؤمنة مطلقة حرة	علي	٤٣٩/٦
للنار سبعة أبواب وهي سبعة أدراك	الضحاك	٤٧١/١٥

لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم	وهب بن منبه	٣٩٤/٢
لله عز وجل ألف عالَم	سعيد بن المسيب	٣٩٣/٢
لله عز وجل في كل كتاب سر	أبو بكر	١٩/٣
لم تكن تلك الرجفة موتا	وهب بن منبه	٥٤٧/١٢
لم يأمر بالمسألة إلا ليعطي	سفيان بن عيينة	٢٨٢/١٠
لم يبعث الله نبيًّا -آدم ومن بعده- إلا أخذ	علي	٤٧٤/٨
لم يخلق الله عز وجل خلقًا أعظم من الروح	سعيد بن جبير	٤٦٩/١٦-٤٧٠
لم يزل في نفسي من صلاة الضحى شيء..	ابن عباس	٤٧٨/٢٢
لم يعب على الحسن في قراءته إلا قوله	أبو عبيدة	١٢٤/٢٠
لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر	ابن عباس، مجاهد	٢٢٥/٩
لم ينفقوا في معاصي الله ولم يمسكوا عن فرائض	الحسن	٤٧٣/١٩
لما اتخذ الله تعالى إبراهيم خليلا	ابن عباس، سعيد بن جبير، السدي	١٩٤/٧
لما أتى إبراهيم بإسماعيل	ابن عباس	٩٠/٤
لما اجتمعنا إلى الهجرة اتعدت أنا وعياش بن أبي	عمر بن الخطاب	٨٠/٢٣
لما أحيا الله عز وجل عزيرًا بعدما أماته..	ابن عباس	١٨١/٧
لما أخذ أبو شاكر الديصاني بالبصرة	سعيد بن محمد	٢٦٩/٢٥
لما أذن إبراهيم في الناس بالحج أجابوه بالتلبية	السدي	١٩٢/٥
لما أراد الله تعالى أن يهلك بختنصر	محمد بن إسحاق	٢٧٠/١٦
لما استعمل أبو بكر يزيد بن أبي سفيان	عطاء بن أبي رباح	٣١/٥
لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية	ابن عباس	١٦٩/٩
لما أصاب يعقوب عليه السلام عرق النساء	ابن عباس	٥١١/٨
لما آمنت السحرة رجع فرعون	ابن عباس، سعيد بن جبير، قتادة، ابن	٤٨٣/١٢

	إسحاق	
لما أنزل الله تعالى ﴿لمن شاء منكم أن يستقيم﴾	سليمان بن موسى	٥١٠/٢٨
لما أنزل الله على رسوله ﴿لمن شاء منكم أن	أبو هريرة	٥١١/٢٨
لما أنزل الله قوله ﴿للفقراء الذين أحصروا﴾	ابن عباس	٣٧٨/٧
لما انصرمت السنة من يوم سأل الإمارة	ابن عباس	٥٥/١٥
لما أهبط آدم عليه السلام من الجنة	علي بن أبي طالب	٤٠٤/٤
لما بعث الله تعالى موسى إلى فرعون	صخر بن جويرية	٣٩٦/٢٨
لما بلغ موسى عليه السلام أشده وكان من الرجال	ابن عباس	٤٠٩/٢٠
لما تعجل موسى عليه السلام إلى ربه	عمرو بن ميمون	٤١٥/١٠
لما توفي رسول الله قام عمر	أبو هريرة	٣٠٩/٩
لما جيء بعلي بن الحسين أسيرًا فأقيم على درج	أبو الديلم	٣٥١/٢٣
لما حجب قومًا بالسخط دل على أن قومًا يرونه	الشافعي	٦٥/٢٩
لما خر موسى صعقًا قالت ملائكة	الواقدي	٥١٤/١٢
لما خرج نوح من السفينة مات من معه من	ابن عباس	٣٥٨/٢٢
لما خلق الله تعالى القلم	ابن عباس	٤٦٢/٣٠
لما خلق الله حملة العرش قال لهم	ابن عباس	١٧٠/٢٣
لما خلق الله عز وجل العرش قال	كعب الأحبار	١٧٧/٢٣
لما دنا العارض قاموا فمدوا أيديهم	ابن عباس	١١٣/٢٤
لما ركب نوح عليه السلام السفينة	أبو العالية	٢٣٢/٣
لما سار موسى عليه السلام إلى طور سيناء	ابن عباس	٥١٥/١٢
لما شغلت نبي الله سليمان الخيل حتى فاتته صلاة	الحسن	٣٠/٢٢
لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس	سعيد بن المسيب	٥١/٢٢
لما قال الله لعيسى ﴿اذكر نعمتي عليك﴾	عبيد بن عمير	٥٤٦/١١
لما قتل ابن آدم آخاه رجفت الأرض بما عليها	المطلب بن عبد الله المخزومي	٢٧٩/١١

لما قتل عثمان بن عفان سمعوا هاتفًا من الجن	عثمان بن عفان	٤٥٩/٣٠
لما قتل قابيل هابيل -وآدم بمكة- اشتاك الشجر	ابن عباس	٢٨١/١١
لما قرب الله تعالى موسى بطور سيناء	ابن مسعود	٥١٦/١٢
لما كان يوم أحد انجلى القوم	عمير بن إسحاق	٢٢٥/٩
لما كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة	أبو سعيد، مقاتل	١٠٦/٢١
لما مات الحسن البصري وكان مات عشية	الجريري	٢٤٩/٨
لما نزلت أول المزمل كانوا يقومون نحوًا من قيامهم	ابن عباس	٤٧٤/٢٧
لما نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾	جابر بن عبد الله	٢٧٤/٢
لما نزلت ﴿ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم	إبراهيم النخعي	٦١/٢٣
لما نزلت ﴿ثم لتسألن يومئذ عن النعيم﴾	ابن عباس	٢٢٥/٣٠
لما نزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ قال يهودي	ابن عباس	١٥/٢٤
لما نزلت هذه الآية ﴿ليس بأمانيكم ...﴾	مسروق	١٧/١١
لما هاجر جعفر بن أبي طالب وأصحابه إلى	ابن عباس وغيره	٣٩٩/٨
لما هبط آدم وحواء عليهما السلام إلى الأرض	سعيد بن جبير	٦٢٢/١٢
لما هزم المسلمون أهل الإسفيذهان انصرفوا	علي بن أبي طالب	١٦٤/٢٩
لما هم يوسف وامرأة العزيز بما هما خرجت كف	وهب بن منبه	٥٦٩/١٤
لما وقع الطاعون بالبصرة	الأصمعي	٤٤٢/٦
لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين	وهب بن منبه	٢٦٠/٨
لنفسه متابعًا وفي مراتع هواه ساعيًا	ابن عطاء	١٠٨/٢٩
الله هادي أهل السماوات والأرض	ابن عباس، أنس	٢٣٦/١٩
اللهم أعذني وإخوتي هؤلاء من شر الغلمة	أبو إدريس الخولاني	٥٩٨/٧
اللهم إني أستغفرك وأتوب إليك	جابر بن عبد الله	٣٦٤/٢٣
اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة	أنس	٢٣٥/٥

اللهم غفرًا، إذا كان يسرًا فصوموا	عمر بن عبد العزيز	٥٠٠/٤
لو أخذت فضة من فضة الدنيا	ابن عباس	٢٤٠/٢٨
لو أدخلت يدك في فم التنين	عبدالرحيم بن يحيى	٣٦٩/٩
لو أراد الله أن لا يعصى ما خلق إبليس	عمر بن عبد العزيز	٤٣٦/٢٢
لو أعلم من يفسر لي هذا الآية	مجاهد	٢٠٣/١٠
لو أن رجلًا هرب من رزقه لاتبعه..	عمر بن الخطاب	٣٣٦/٢٣
لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها	كعب الأحبار	٣١٥/٢٧
لو رزق الله العباد بغير كسب وتفرغوا من	شقيق بن إبراهيم	٣٧٢/٢٣
لو شئت كنت أطيبكم طعاما	عمر بن الخطاب	٩٧/٢٤
لو شاء الله عز وجل لعينها	أبو بكر الوراق	٤٠٠/٦
لو عذب الخلائق بذنوب المذنبين	ابن مسعود	٦٤/١٦
لو عرفت أي ليلة ليلة القدر	عائشة	١٠٠/٣٠
لو علم الزاهدون والعالمون أنهم لا يرون ربهم...	الحسن	٦٤/٢٩
لو علمت الجن أن في الإنس جدًّا	ابن عباس	٤٢٢/٢٧
لو غلًّا من أغلال جهنم وضع على جبل	سليمان بن طرخان	٢٣٧/٢٣
لو كان في آل الخطاب خير	عمر بن الخطاب	٢٦/٢٧
لو كان مفتاح واحد لأهل الكوفة	أبو رزين	٤٩٥/٢٠
لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح ذباب..	أبو الدرداء	٤٦٢/٢٣
لو كانت العقوبة بيدي يوم القيامة	يحيى بن معاذ	٦٠٢/٧
لو كتم النبي ﷺ شيئا مما أوحي إليه	عائشة	٤٥٦/٢١
لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد للقيت الله تعالى	أبو هريرة	١٧٣/١٩
لو وليت حساب ذلك اليوم للملائكة والجن	الكلبي	٣٤٠/٢٧
لوددت أني إذا مت كنت نسيًا منسيا	عائشة	٣٦٠/١٧
لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى الإ شقي	علي بن أبي طالب	٢١٤/١٠
لولا ثلاث ما أحببت أن أعيش يومًا واحدًا	أبو الدرداء	٢٩/٢٣

﴿ليبلوكم أيكم أحسن عملًا﴾ أخلصه وأصوبه	فضيل بن عياض	٩١/٢٧
ليس أحد من خلق الله أحسن صوتا من إسرافيل	الأوزاعي	١٢٥/٢١
ليس التقوى صيام النهار	عمر بن عبد العزيز	٤٨/٣
ليس الذي تذهبون إليه	عكرمة	٤٢٥/٢١
ليس الفقير الذي لا مال له	عمر بن الخطاب	٤٢٣/١٣
ليس المتقي الذي يحب للناس..	الجنيد	٥٠/٣
ليس شيء أعز من العلماء	أبو الأسود	٤٣٧/١٠
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة	ابن عمر	٣٦٠/١٦
ليس في الإسلام تقية	سعيد بن جبير	٢٣١/٨
ليس في الجنة أحد يكنى	قتادة	٢٢٨/٣
ليس في الجنة كلب ولا حمار	وهب بن منبه	١٨٨/٧
ليس في الجنة ليل إنما هم في نور أبدًا	زهير بن محمد	٤١٤/١٧
ليس في القرآن سورة أشد لغيظ إبليس من هذه	ابن عباس	٣٩٧/٣٠
ليس كذلك، ولكن أن تغضب لله إذا عصي	ابن عباس	٢٢٣/٥
ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرًا ولا شرًّا في الدنيا	ابن عباس	١٥٢/٣٠-١٥٣
ليس مال كصحة ولا نعيم كطيب نفس	محمد بن عجلان	٢٢١/٢١
ليس هذا بزمانها، قولوها ما قبلت منكم	ابن مسعود	٥٢٤/١١
المؤمن أكرم على الله من الملائكة	أبو هريرة	٣٩٥/١٦-٣٩٦
ما اجتمع ملأ على ذكر الله تعالى فيهم عبد من	الحسن البصري	٨٣/٢٠
ما أجهل جاركم نعمة الله عليه بالماء البارد	الحسن	٢١٣/٣٠
ما أخذ الله على أهل الجهل أن يتعلموا	علي	٥٣٥/٩
ما أدري ما حنانًا إلا أن يكون تعطف ورحمة الله	ابن عباس	٣٤٢/١٧
ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا	يحيى بن معاذ	٤٢٢/٧

ما أعلم اليوم على وجه الأرض بلدة ترفع فيها	ابن عباس	١٥/٩
ما أكل آدم من الشجرة وهو يعقل	سعيد بن المسيب	٣٤٠/٣
ما الخليفة من الملك؟	عمر	٢٠٨/٣
ما آمن بأن يكونوا قد ضارعوا الكفار	ابن إدريس	٣٢٤/٢٤
ما أنزلك منزلك هذا	أبو ذر	٣٤٤/١٣
ما أنصفناك أخذنا منك الجزية..	عمر	٣٣٧/٧
ما أيس الشيطان من بني أدم إلا أتاهم	سعيد بن المسيب	٢٣٦/١٠
ما بال رجال ينكحون هذه المتعة؟!	عمر بن الخطاب	٢٢٢/١٠
ما بال هذا؟ قالوا: إنه إذا قرئ عليه القرآن	ابن عمر	٤٤/٢٣
ما تجدون الحقب في كتاب الله	علي بن أبي طالب	٣٢٢/٢٨
ما تصعدني شيء كما تصعدني خطبة النكاح	عمر بن الخطاب	٤٤٣/٢٧
ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه إلا بذنب	الضحاك	٣٨٣/٢٣
﴿ما تقدم من ذنبك﴾ ما عملت في الجاهلية	سفيان الثوري	٢٣١/٢٤
ما تقول في الحوض	عبيد الله بن زياد	٣٦٤/٣٠
ما تيسر لكم فيه خشوع القلب	جعفر بن محمد	٥٣١/٢٧
ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله ﷺ من	أحمد بن حنبل	٣٩٤/١١
ما حفظ الرجل القرآن، ثم نسيه	الضحاك بن مزاحم	٤٨٢/١٠
ما خلق الله تعالى موتة أموتها بعد القتل في سبيل	ابن عمر	٥٢٩/٢٧
ما خلق الله ولا ذرأ ولا برأ نفسا أكرم عليه من	ابن عباس	٤٨٤/١٥
ما خلقتكم وبي إليكم حاجة إلا أن تستغفروني	الوليد بن أبي الوليد	٥١٨/١٩
ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمه	ابن عباس	٢٦/٢٤
ما رأيت عمر قتل أسيرًا	رجل من أهل الشام	١٧١/٢٤
ما رأيت قومًا كانوا خيرًا من	ابن عباس	١٩/٦
ما رفع داود عليه السلام رأسه بعد الخطيئة إلى	أبي عبد الله الجدلي	٥١٦/٢٢
ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء	ابن عباس	١٣٨/٢٠

ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت ﴿ألهاكم	علي بن أبي طالب	٢٠٥/٣٠
ما سرق سارق سرقة إلا نقص من رزقه المكتوب	محمد بن علي الباقر	٣٢٨/١١
ما سقطت أمة من عين الله تعالى إلا ضرب أكبادها بالجوع	مالك بن دينار	٣٢٢/٣٠
ما سماه الله في القرآن كبيرًا أو عظيمًا	هشيم بن الفضل	٢٦٥/١٠
ما سمعت بشيء أحسن من شعر حسان	عائشة	٩٨/١٩
ما سمعت عمر قط يقرأ إلا (فامضوا إلى ذكر الله)	ابن عمر	٤٠٠/٢٦
ما سمعت قط صنجا ولا بربطا	أبو عثمان النهدي	٨٧/١١
ما شأن هذين؟	علي بن أبي طالب	٢٩٧/١٠
ما شرب داود عليه السلام شرابًا بعد المغفرة	ثابت البناني	٥٠٩/٢٢
ما شعرنا أن أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ	ابن مسعود	٣٢٢/٩
ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة قلب	مالك بن دينار	٤١/٢٣
ما علمت أحدًا من أهل العلم ولا من أصحاب	أبو الجوزاء	٨٧/٢٣
ما غلبني أحد ما غلبني شاب من أهل بلخ	أبو يزيد البسطامي	٢٢٨/٢٦
ما في الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة	عبد الله بن الحارث	٩٩/١٢
ما في العالم خير أرجى منه	يحيى بن معاذ	١٨٤/٢٣
ما في القرآن أوسع من ﴿يا عبادي الذين أسرفوا﴾	علي بن أبي طالب	٩٠/٢٣
ما قتلوا ظنهم يقينا	ابن عباس	٧٠/١١
ما كنا نعد فتح مكة إلا يوم الحديبية	جابر	٢٢٤/٢٤
ما لبس موسى عليه السلام إلا الصوف	ابن عباس	٣٨٠/٨
ما من أحد إلا وله أربع أعين	خالد بن معدان	١٩٩/٢٤
ما من رجل من قريش إلا وقد نزلت فيه الآية	علي بن أبي طالب	٣٣٧/١٤
ما من صباح إلا قعد لي الشيطان	شقيق بن إبراهيم	٣١٥/١٢
ما من مبتدع إلا وتجد فوق رأسه ذلة	مالك بن أنس	٥٣٨/١٢
ما نزل في أحد من القرآن ما نزل في علي	علي	٣٧٦/٧

ما نسخها شيء (﴿ومن يقتل مؤمنًا متعمدًا..﴾)	ابن عباس	٥٣٧/١٠
ما نظر الله إلى شيء إلا رحمه	أبو عمران الجوني	٤٤٥/٨
ما نقصت أمانة عبد قط	عروة بن الزبير	٤٦٢/٩
ما نمت الليلة حتى أصبحت	ابن عباس	٥١٦/٢٣
ما هذا! أتدري أين أنت؟	عمر بن الخطاب	٩٦/٤
ما هم بمؤمنين مخلصين ولا مشركين مصرحين	قتادة	٥٥/١١
ما وجدت الرخصة في المسكر عن أحد صحيح	ابن المبارك	٥٠٢/٥
ما وعد الله تعالى عليه حدًّا في الدنيا	الضحاك	٢٦٥/١٠
ما وعدتك ألا أعذب قومك ولا أستأصلهم	ابن عباس	٧٨/٢١
الماء البارد والعذب يستخرج الحمد من جوف القلب	أبو حاتم	٢١٣/٣٠
مات ابن عباس بالطائف...	سعيد بن جبير	٣٦٨/٢٩
مات أخ لي وكان بارًّا بأمه فرأيته	مزاحم بن داود	٤٦٠/٢٥
مات بعض قراء أهل البصرة فخرجنا في جنازته	مالك بن دينار	١٧٢/٥
مات ربانيُّ هذه الأمة	محمد بن الحنفية	٤٦٣/٨
ماتت رجلاه فلم تحملاه	الحسن	١٦٤/٢٨
الماعون: الفأس والدلو والقدر وأشباه ذلك	ابن مسعود	٣٣٨/٣٠
مالك لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك؟	محمد بن سيرين	٤١٩/٢١
متع الحسن بن علي امرأة له	الحسن بن علي	٣١٨/٦
متع عبد الرحمن بن عوف أم أبي سلمة	عبد الرحمن بن عوف	٣١٧/٦
المتقي الذي يترك ما لا بأس به	شهر بن حوشب	٤٩/٣
المتقي الذي يتقي الشرك	ابن عباس	٤٦/٣
المتقي الذي يقول لكل من رآه هذا خير مني	الحسن البصري	٤٦/٣
المتقي ملجم	عمر بن عبد العزيز	٤٩/٣

المتقي من تبرأ من حوله وقوته	التستري	٥٣/٣
متى يكون الرجل تائبًا؟	محمد بن عمر الوراق	٣٦٥/٢٣
مثل له يعقوب فضرب بيده في صدره	ابن عباس	٥٦٣/١٤
مجالس الخناء	عمرو بن قيس	٥٠٥/١٩
المحروم الذي أصابته الجائحة	محمد بن كعب القرظي	٥٢٦/٢٤
﴿محمد رسول الله﴾ قال: محمد	الحسن	٣٢٢/٢٤
مذنب في قوله: ﴿طلعها هضيم﴾	يزيد بن عبد الله	١٠٠/٢٠
مرَّ إبراهيم على امرأة من مراد وهي تغزل..	إبراهيم النخعي	٢٨٢/٧
مر إبراهيم عليه السلام بحوت ميت..	ابن زيد	١٩١/٧
مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه	أبو هريرة	٢٢٣/٢١
مر شريح برجلين يصطرعان	شريح	٥٤٩/٢٩
المرأة التي فتن بها الملكان	ابن عباس	٤٩١/٣
المرأة الكبيرة أو الدميمة تكون عند الرجل	ابن عباس	٢٩/١١
مراعاة التوكل ثلاث درجات	أبو علي الروذباري	٣٦٥/٩
﴿مرج البحرين يلتقيان﴾ فاطمة وعلي	سفيان الثوري	٣١٧/٢٥
مررت بابن السري وهو قائم في الطريق	عثمان بن الهيثم	٥٢٣/٢٧
المساجد بيوت الله تعالى في الأرض وهي تضيء	ابن عباس	٢٧١/١٩
مساجدك أعضاؤك التي أمرت أن تسجد عليها	ابن عطاء	٤٤٦/٢٧
المسجد الذي أسس على التقوى مسجد رسول	ابن عمر، زيد بن ثابت، أبو سعيد	٥٥/١٤
المسكر قليله وكثيره حرام	ابن عمر	٤٨٢/٥
المشكاة إبراهيم والزجاجة إسماعيل	محمد بن كعب القرظي	٢٦٥/١٩

المشكاة جوف محمد ﷺ والزجاجة قلبه	ابن عمر	٢٦٤/١٩
مطرنا دمًا أيام قتل الحسين رضي الله عنه	سليم القاص	٥٢٧/٢٣
مع آل محمد	أبو جعفر الباقر	١٢٢/١٤
مع علي بن أبي طالب وأصحابه	ابن عباس	١٢٢/١٤
المعدودات أيام العشر والمعلومات أيام النحر	إبراهيم النخعي	٢٥٣/٥
معناه: بوركت النار	ابن عباس	١٧٣/٢٠
معناها: إنا سنلقي عليك قولًا خفيفًا	الحسين بن الفضل	٤٨١/٢٧
معنى الآية بلغ ما أنزل إليك من ربك في الوقت	الحسين بن الفضل	٤٤١/١١
مكتوب في الإنجيل يا ابن آدم اذكرني حين تغضب	وهب	٩٨/١٧
مكتوب في التوراة الزاني لا يموت حتى يفتقر	وهب بن منبه	٣٢/١٩
مكتوب في التوراة إن الله يبعث يوم القيامة	وهب بن منبه	٢٨/٩
مكتوب في بعض الكتب المنزلة: يا ابن آدم..	عبيد بن عمير	٢٧٩/٩
مكث الضحاك في بطن أمه سنتين	جويبر	٢٢٦/١٥
مكث محمد بن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين	صفوان بن عيسى	٢٢٨/١٥
الملائكة تسأل لهم ذلك	محمد بن كعب القرظي	٣٧٥/١٩
الملاحة في العينين	قتادة	١٥٥/٢٢
ملك الأرض أربعة، مؤمنان وكافران	مجاهد	١٣٨/٧، ٢٤٧/١٧
من ابتدأ الله خلقه على الشقوة	محمد بن كعب	٣٣٤/١٢-٣٣٥
من آتاه الله الإسلام والقرآن وأهلا ومالا	عوف الأعرابي	٢٣٤/٥
من اتقى ربه ووصل رحمه..	ابن عمر	٢٧٢/١٥
من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى	علي بن أبي طالب	٤٤٥/٢٢-

		٤٤٦
من أحب أن يهون الله عليه الموقف يوم القيامة	ابن عباس	٢٠/٢٣
من أحرم بحج أو بعمرة فليس له أن يحل حتى	ابن عباس	٨٢/٥
من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين	مسروق	٤٠٢/٢٥
من أراد أن ينجيه الله من الزبانية	ابن مسعود	٢٧٥/٢
من أظهر لنا خيرًا ظننا به خيرًا	عمر	٥٠٠/٧
من أكل فسمَّى وفرغ فحمد الله	إبراهيم	٢٣١/٣٠
من الأمانة أن المرأة ائتمنت على فرجها	أبي بن كعب	٥٨٨/٢١
من ﴿الذين هم على صلاتهم دائمون﴾	عقبة بن عامر	٣٦٢/٢٧
أن عامر بن الطفيل كان يقول: من الرجل منهم	عروة عن أبيه	٤١٣/٩
من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب	ابن عباس	١٠٥/٢٠
من أمرّ السنة على نفسه قولًا وفعلًا نطق بالحكمة	أبو عثمان سعيد بن إسماعيل	٣٠٤/١٩
من أمسك طرفه في الدنيا عن اللذات	سهل	٣٦٢/٢٥
من تاب عما دون الله	الجنيد	٣٦٧/٢٣
من ترك بيضاء أو حمراء كوي بها يوم القيامة	أبو ذر	٣٢٥/١٣
من ترك عشرة آلاف درهم جعلت صفائح	أبو هريرة	٣٢٦/١٣
﴿من جاء بالحسنة﴾ بلا إله إلا الله	إبراهيم النخعي	٣٦٥/٢٠
من حبس فرسًا في سبيل الله	ابن العقبة	٣٨٧/٧
من حفر حفرة وقع فيها	كعب	٢٢٥/٢٢
من حمَّ من المسلمين فقد وردها	مجاهد	٤٤٢/١٧
من رأى نفسه من الذنوب معصومًا..	الحارث بن أسد	٣٦٥/٢٣
من زعم أن محمدًا رأى ربه فقد أعظم الفرية	عائشة	١٠٥/٢٥
من سره أن يحرم ما حرم الله ورسوله	ابن عباس	٤٧٦/٥
من سمع حي على الفلاح فليجب	الربيع بن خثيم	٢٥٥/٢٧

من سنة الصلاة أن يقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم)	الزهري	٣٦٣/٢
من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله	سفيان بن عيينة	٢٠٥/٢١
من ضم يتيمًا فكان في نفقته وكفاه مؤنته	أنس بن مالك	٥٠٧/٢٩
من طول ما اغبرت في سبيل الله	عطاء	٤٥٦/٢٨
من فوض أمره إلى الله فهو داخل في قوله	عطاء بن أبي رباح	٤٤٧/٢١
من قال إن آدم قال شعرًا فقد كذب على الله	ابن عباس	٢٨٢/١١
من قال حين يصبح ﴿فسبحان الله...﴾	كعب الأحبار	١٣٩/٢١
من قال ﴿فسبحان الله﴾ كان له من الأجر كعدل	الضحاك	١٣٨/٢١
من قال: لا إله إلا الله: فليقل إثرها	ابن عباس	٢٣٢/٢٣
من قرأ آخر بني إسرائيل كتب له من الأجر	عبد الحميد بن واصل	٥١٥/١٦-٥١٦
من قرأ آل عمران فهي غنى	ابن مسعود	١٢/٨
من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة الجمعة	أبو عبد الله الشامي	١٥/٨
من قرأ القرآن واتبع ما فيه هداه الله من الضلالة	ابن عباس	٧٧/١٨
من قرأ آية الكرسي مرة..	أبو جعفر الباقر	٧٩/٧
من قرأ سبح اسم ربك الأعلى	ابن عباس	١٨٤/٢٨
من قرأ في كل ليلة: ﴿إن في خلق السموات	عثمان	٥٦٧/٩
من كان في هذه النعم التي قد رأى وعاين	ابن عباس	٤٠٣/١٦
من كسر شبابه على رأسه وكسر الدنيا..	يحيى بن معاذ	٣٦٦/٢٣
من مات من الكفار يئس من الخير	أبو بزة	٣٣٦/٢٦
من ملك ثلاثمائة درهم فقد وجب	ابن عباس	٢٢٨/١٠
من منتهى أمره من أسفل الأرضين إلى منتهى أمره	مجاهد	٣٣٨/٢٧
من نبي إلى نبي حتى أخرجك ﴿وتقلبك في	ابن عباس	١٣٧/٢٠
من يبغض أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ	مالك بن أنس	٢٤٧/٢٦
من يقم الحول كلها يصبها	ابن مسعود	٦٥/٣٠، ٨٩

منذ كم هذا شرابك؟	ابن عباس	٤٧٧/٥
منع الإنسان من طريق الخيرات	ابن عطاء	٤٢٧/٢٨
منها كان يوم عيد لهم قد اشتغلوا بلهوهم	علي بن أبي طالب	٤٠٨/٢٠
موت العالم ثلمة في الإسلام	ابن مسعود	٣٣٨/١٥
موت أهل الأرض	ابن عباس	٣٣١/١٥
موسى ممن استثنى الله فلا يصعق	جابر بن عبد الله	١٣٠/٢٣
ناداه ربه: يا آدم، لم أكلت منها وقد نهيتك	محمد بن قيس	٣٢٤/١٢
الناس ثلاثة: رجل ابتكر الخير	شميط	٤١٩/٢٥
الناس من نبات الأرض، فمن دخل الجنة فهو	الشعبي	٢٧/٢٠
نجد في التوراة أن القدرية يسحبون	كعب الأحبار	٢٦٤/٢٥-٢٦٥
النجوم الكبار	أبو صالح	٤٥٥/١٩
نحر أصحابنا فرسًا في النخع فأكلوه	إبراهيم النخعي	٢٣/١٦
نحن حبل الله	جعفر الصادق	٩٤/٩
نخل الجنة عروقها فضة	مطر بن طهمان	٢٧٥/٢٥
النخلة والشجرة ﴿ما قطعتم من لينة﴾	ابن عباس	١٩٨/٢٦
نزل (حافظوا على الصلوات وصلاة العصر)	البراء بن عازب	٣٧٥/٦
نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم	ابن عباس	٣٨٩/٢٦
نزل القرآن بالمسح والسنة بالغسل	أنس بن مالك	١٩٩/١١
نزلت أية المتعة في كتاب الله عز وجل	عمران بن حصين	٢١٥/١٠
نزلت فاتحة الكتاب بمكة	علي بن أبي طالب	٢٥٧/٢
نزلت في أبي بكر ﴿إنما وليكم الله ورسوله	ابن عباس	٣٩٦/١١
نزلت في أبي بكر ﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾	علي بن أبي طالب	٨٣/٢٤
نزلت في النبي ﷺ وفي علي بن أبي طالب	ابن سيرين	٤٤٧/١٩
نزلت في ناس من أهل مكة	مجاهد	١٣٧/١٦

نزلت فينا معاشر الأنصار ﴿تتجافى جنوبهم...﴾	أنس بن مالك	٢٨٥/٢١
نزلت هذه الآيات في صلح الحديبية	ابن عباس	٣٤/٥
نزلت هذه الآية في أمية بن أبي الصلت	عبد الله بن عمرو، سعيد بن المسيب، زيد بن أسلم	٥٩٣/١٢-٥٩٦
نزلت هذه الآية في بنات أم كجة	ابن عباس	٢٢/١١
نزلت هذه الآية في عبد الله بن سلام	ابن عباس	٤٤/١١
نزلت هذه الآية في عثمان بن عفان	ابن عباس	٩٠/١٦-٩٢
نزلت هذه الآية في عمار رضي الله عنه	ابن عباس	١٣٥/١٦
نزلت هذه الآية في نصارى نجران	ابن عباس	٨٠/١٦-٨١
نزلت هذه الآية فينا وفي بني أمية	ابن عباس	٢٠/٢٠
نزلنا المدائن فكنا منها على فرسخ	عبد الرحمن السلمي	٢٠٠/٢٥
نسخ هذا كله بقوله ﴿وما على الذين يتقون...﴾	ابن عباس	٥٠/١١
نعت فلم يعرف حتى قيل: زنيم	ابن عباس	١٨٠/٢٧
نعم (لمن سأله عن ليلة القدر: أفي كل رمضان	ابن عمر	٦٧/٣٠
نعم القوم السؤال يحملون زادنا إلى الآخرة	إبراهيم بن أدهم	٥١٢/٢٩
النعم ستة: الإسلام، والقرآن	علي بن أبي طالب	٢٠٦/٤
نعم شجرة أصلها من ذهب وأغصانها من فضة	أبو هريرة	١٣١/٢١
نعم والله الذي لا إله إلا هو إنها لفي كل رمضان	الحسن	٦٨/٣٠
نعم، قوله تعالى: ﴿وكهلًا﴾	الحسين بن الفضل	٣٧٧/٨
نعى رجل إلى صلة بن أشيم أخًا له	ثابت البناني	٥٥/٢٣
النعيم صحة الأبدان والأسماع والأبصار	ابن عباس	٢٣٢/٣٠
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى أولو العزم من الرسل	قتادة	١٥٤/٢٤

هبك تنجو، بعد كم تنجو؟!	عمران الجوني	٤٤٥/١٧
هذا أدب أدب الله به الثقلاء	إسماعيل بن أبي حكيم	٥٢٤/٢١
هذا البيع عن تراض	أبو هريرة	٢٤١/١٠
هذا رفقك بمن يقول أنا الإله، فكيف رفقك بمن يقول: لا إله إلا الله	يحيى بن معاذ الرازي	٥٣٨/١٧
هذا عند خروجها من الدنيا ﴿ارجعي إلى ربك	أبو صالح	٣٦٤/٢٩
هذا عندي إن جامعها وهو مستحل فهو مشرك	يزيد بن هارون	٤٣/١٩
هذا مثل نور الله تعالى وهداه في قلب المؤمن	ابن عباس	٢٦٧/١٩
هذا مقام أخيك تميم الداري	مسروق	٢٠/٢٤
هذا مما قاله الله تعالى ﴿فلا تعلم نفس ما أخفي	ابن عباس	٨٣/٢٩
هذا من عمل الشيطان	سعيد بن جبير	١٣٠/٦
هذا ميثاق الله عز وجل أخذه	قتادة	٥٣١/٩
هذه الآية إلى ﴿العزيز الحكيم﴾ في التوراة	ميسرة	٣٧٢/٢٦
هذه البطائن فما ظنكم بالظواهر	ابن مسعود، أبو هريرة	٣٥٧/٢٥
هذه الساهرة جبل	أبو المنبه	٣٩٣/٢٨
هذه السبع المثاني	أبو هريرة	٤٩٣/١٥
هذه مكية نسختها آية المدينة	ابن عباس	٤٩١/١٩
هل أخذت طريقا ذا شوك..	كعب الأحبار	٤٦/٣
هل تعلم الناسخ والمنسوخ؟	علي بن أبي طالب	١٥/٤
هل تعلم له عين مال تأخذه منه	أبو هريرة	٤٤٠/٧
هل تعوذت بالله من شياطين الإنس؟	أبو ذر	٥٥١/٣٠
هل جزاء من أنعمت عليه بالإسلام	ابن المنكدر	٣٦٨/٢٥
هل لمن قتل مؤمنًا توبة؟	سعيد بن جبير	٥٣٧/١٠

هل من طالب خير وعلم	مطر الوراق	٢٢٥/٢٥
هلاك علمائهم	سعيد بن جبير	٣٤٠/١٥
الهلوع الذي يرضى عند الموجود	ابن عطاء	٣٥٩/٢٧
﴿هلوعا﴾ الحريص على ما لا يحل له	ابن عباس	٣٥٦/٢٧
هم أصحاب الحديث	عبد الرزاق بن همام	١٣٤/١٤
هم أصحاب محمد ﷺ (﴿عباده الذين اصطفى﴾)	سفيان بن عيينة	٣٠١/٢٠
هم أصحاب محمد (في قوله ﴿بأيدي سفرة﴾)	وهب بن منبه	٤٢٦/٢٨
هم أقوام رضي عنهم آباؤهم دون أمهاتهم	مجاهد	٣٥٩/١٢
هم الذين تصلح له الخلافة	قتادة	٣٥٩/٨
هم الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل	أبو عبد الله	١٤٢/٢٠
هم الشياطين. (في قوله: ﴿والشعراء يتبعهم	ابن عباس	١٤٠/٢٠
هم الكفار ممن قد مات أصحاب القبور	ابن عباس	٣٣٤/٢٦
هم المؤمنون بعضهم أولياء بعض	الضحاك	٣٩٧/١١
هم المؤمنون عن قوله تعالى: ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾	أبو جعفر الباقر	٣٩٦/١١-٣٩٧
هم اليهود والنصارى (المقتسمين)	ابن عباس	٥١٩/١٥
هم أناس كانوا بمزارع اليمن...	علي بن أبي طالب	١٦٧/٢٩
هم أهل القرآن وهم المتوجون يوم القيامة	كعب بن عبد الله	٤١٨/٢٥
هم أهل الكتاب، فرقوا دينهم وكذبوا رسلهم	ابن عباس	٣٨/١٢
هم أهل مكة همّوا بإخراج رسول الله ﷺ	مجاهد وقتادة	٤١٣/١٦
هم طلبة العلم	عكرمة	٨٠/١٤
هم قوم من قبل المغرب خلف الصين	الكلبي والربيع والضحاك وعطاء	٥٥٨/١٢-٥٥٩
هم كفار قريش الذين نحروا يوم بدر	علي بن أبي طالب	٣٩٣/١٥
هن تسع أولهن: الإشراك بالله..	ابن عمر	٢٥٨/١٠

هن عجائز الدنيا أنشأهن الله عز وجل	المسيب بن شريك	٤٧٥/٢٥
هو اسم الله الأعظم	ابن عباس	١٥٩/٢٣
هو التورع عن جميع الشبهات	البسطامي	٥٣/٣
هو الذي لا خصم له	محمد بن علي الترمذي	٥١/٣
هو الذي يبغض نفسه	السري السقطي	٥١/٣
هو الذي يتقي الدنيا وآفاتها	النوري	٥٣/٣
هو الذي يحب للناس ما يحب لنفسه	الثوري وفضيل	٥٠/٣
هو الذي ينفي ما دون الله	الشبلي	٥٢/٣
هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينسى	النخعي	١٤٧/٦
هو الفجر الذي يعرفون	عطية العوفي	٢٩٥/٢٩
هو الكعبة البيت الحرام	الحسن	١٤/٢٥
هو المؤمن جاء به صادقًا وصدق به	أبو صالح السمان	٦٤/٢٣
هو المحافظة على آداب الشريعة	القاسم بن القاسم	٥٢/٣
هو أن الله تعالى إذا أراد بقوم خيرا	ابن عباس	٢١٥/١٢
هو أن الله تعالى أعطاه سلسلة..	ابن عباس	٢٨/٧
هو بحر تحت العرش	علي بن أبي طالب	١٩/٢٥
هو دعاء الحالف على نفسه	زيد بن أسلم	١٤٦/٦
هو رجل من قريش يقال له: الأسود	ابن عباس	٤٨٦/١٣
هو ضربتان: ضربة للوجه، وضربة للكفين	على بن أبي طالب	٣٧٩/١٠
هو على العرش كما وصف نفسه	الأوزاعي	٣٧١/١٢
هو علي بن أبي طالب	محمد ابن الحنفية	٣٤٦/١٥
هو قول وعمل ونية وسنة	أبو الوليد الطيالسي	٤٦٣/٩
هو قول وعمل يزيد وينقص	محمد بن كثير العبدي، موسى بن	٤٦٢/٩

	مسعود	
هو قول وعمل يزيد وينقص	عارم بن الفضل	٤٦٣/٩
هو قول وعمل يزيد وينقص	سليمان بن حرب	٤٦٣/٩
هو قول وعمل يزيد وينقص	أبو توبة الحلبي	٤٦٤/٩
هو مقلوب من سفر	الخارذنجي	٢٤٧/٢
هو من قول العرب: فسرت الفرس	ثعلب	٢٤٧/٢
هو يوم الجمعة، وكان رسول الله ﷺ إذا صعد	أبو حمزة الثمالي	٣٤٦/١٩
هو يوم القيامة جعله الله على الكافرين مقدار	ابن عباس	٣٤١/٢٧
هواك داؤك فإن خالفته فدواؤك	سهل بن عبد الله	٣٣/٢٤
هي أرض مصر إن لم يصبها مطر زكت..	زيد بن أسلم	٢٦٠/٧
هي الحسنة التبعل	تميم بن حذلم	٤٦٩/٢٥
هي الكوكب تخنس بالنهار	علي بن أبي طالب	٤٩٢/٢٨
هي إلى السبعمائة أقرب	ابن عباس	٢٦١/١٠
هي أم القرآن (السبع المثاني)	سعيد بن جبير	٥٠١/١٥
هي أم الكتاب (السبع المثاني)	عطاء	٤٩٤/١٥
هي أول ليلة من شهر رمضان	أبو رزين العقيلي	٦٨/٣٠
هي بقر الوحش	ابن مسعود	٤٩٤/٢٨
هي صلاة الصبح	عكرمة	٣٥٣/٦
هي صلاة الصبح	ابن عباس	٣٥٤/٦
هي صلاة المغرب	قبيصة بن ذؤيب	٣٩١/٦
هي فاتحة الكتاب (السبع المثاني)	عمر بن الخطاب	٤٩٠/١٥
هي فاتحة الكتاب (السبع المثاني)	ابن مسعود	٤٩٢/١٥
هي فاتحة الكتاب (السبع المثاني)	قتادة	٤٩٣/١٥
هي في صلاة العتمة	ابن مسعود	١٧٧/٩
هي كل ذنب ختمه الله عز وجل بنار	علي ابن أبي طلحة	٢٦٥/١٠

هي ليلة سبع عشرة	الحسن	٦٨/٣٠
هي من الميسر (في النرد والشطرنج)	علي	٥٥٥/٥
هي هذه الشجرة التي تلتوي على الشجر	ابن عباس	٣٨٤/١٦
﴿وأخفى﴾: حديث نفسك	ابن عباس	٥٠١/١٧
وافقني ربي في ثلاث	عمر بن الخطاب	٨٧/٤
الوالدة تلقي ولدها يوم القيامة فتقول: يا بني..	الفضيل بن عياض	١٧٧/٢٢
والذي فلق البحر لموسى إن في التوراة مكتوبا:	كعب الأحبار	٢٧١/١٥
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو كسرت لي	علي بن أبي طالب	٣٣٦/١٤
والذي نفس أبي الجوزاء بيده	أبو الجوزاء	١٩٥/٩
والذي نفسي بيده إن الحبارى لتموت هزلًا بظلم	أبو هريرة	٢٣٠/٢٢
والذي نفسي بيده لو كان العسر في جحر لطلبه	ابن مسعود	٥٢٣/٢٩
والسعي في هذا الموضع العمل	الشافعي	٤٠٣/٢٦
والشفع النفر الأول	ابن الزبير	٣٠٢/٢٩
والشمس تجري لا مستقر لها	ابن عباس	٢٧٦/٢٢
والله لا أوتى بمحل ولا بمحلل	عمر	٢٣١/٦
والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله ﷺ	الربيع بن خثيم	٧٣/٢٣
والله لهكذا أنزلها الله عز وجل	ابن عباس	٢١١/١٠
والله لو لم أجد لذة عند قراءته	سهل بن عبد الله	٢٥٤/٢٨
والله ما أعلم عدو الله ولكن موسى هو الذي علم	علي بن أبي طالب	٤٩٦/١٦
والله ما شاءت العرب الإسلام حتى	الحسن	٥١٢/٢٨
والله ما كان يستطيع ألا يصلاها	الحسن	٤٦٤/٣٠
والله ما يسرنا أنا لم نهم	جابر	٢٠٧/٩
وأنا أقول من عندي: من أول شؤمها	عروة بن الزبير	١٦٦/١٠
وأنتم تقولون في الإيلاء..	سعيد بن المسيب	١٦٢/٦
وإنه لعلمٌ للساعة، قال: ذلك عيسى عليه السلام	عكرمة	٤٧٢/٢٣

﴿وأولوا الأرحام بعضهم أولى..﴾	الربيع بن خثيم	٣٨٢/٤
وأي شيء كان يحمله؟!	مجاهد	١٠٨/٤
الوتر ليس بحتم	علي	٤١٤/٦
الوتر هو الله	ابن عيينة	٣٠٧/٢٩
وجد ريحه من مسيرة ما بين البصرة والكوفة	ابن عباس	١٥١/١٥
وجد يعقوب ريح يوسف وهو منه على مسيرة	ابن عباس	١٥٠/١٥
وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون	خيثمة	٤٩٣/٢٠
وجدنا أنواع الشرك ثمانية	أبو علي الروذباري	٥٤٩/٣٠
وجفان كالجواب مثل حياض الإبل	الحسن	٥٥/٢٢
وضع اليمنى على الشمال في الصلاة	علي بن أبي طالب	٣٦٩/٣٠
وضع اليمين على الشمال في الصلاة	ابن عباس	٣٧٠/٣٠
وضع اليمين على ساعده اليسرى	علي بن أبي طالب	٣٦٨/٣٠
وعظ موسى قومه فشق رجل منهم قميصًا	أبو عمران الجوني	٤٦/٢٣
وكان إبراهيم أبا ضيفان	ابن عباس	١٩/١١
وكان ابن عمر إذا كاتب مكاتبه لم يضع عنه شيئًا	سعيد بن جبير	٢٢٧/١٩
وكان رئيس السحرة بأقصى مدائن الصعيد	عطاء	٤٦٨/١٢
وكان مما أنزل الله عز وجل على موسى	محمد بن إسحاق	٢٣٩/١٦
وكان يوسف أعلم بالله من أن يعلم أن قميصه يرد	مجاهد	١٤٧/١٥
﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾ الرجل يحمل	البراء بن عازب	٦٧/٥
ولا يؤمن بالله أنه ربهم وهو خلقهم ويشركون من	عكرمة، عامر	١٨١/١٥
ولد لآدم ولد فسماه عبد الله	ابن زيد	٦٢٧/١٢
ولدت حواء غلامًا فأتاهما إبليس	السدي	٦٢٣/١٢
ولكن أخبر نبي الله بحضور أجله	ابن عباس	٤٤١/٣٠
ولم نأل عن خيرنا ذي فوق	ابن مسعود	١٨٦/٩
وليس من كافر ولا مؤمن إلا وله في الجنة أو	السدي	٣٥٢/١٢

وما شأن الطلح، إنما هو: وطلع	علي بن أبي طالب	٤٥٣/٢٥
﴿ومن يقترف حسنة نزد له﴾ المودة لآل محمد	ابن عباس	٣٦٢/٢٣
ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر	ابن عباس	٢١٤/٢٠
يؤذن للحجاج في ليلة القدر	سعيد بن جبير	٦٠/٣٠
يا أبا القاسم ما تقول في ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾	الجنيد	٢٤٢/٢٩
يا أبا عبد الرحمن إني أخاف أن أكون قد هلكت	ابن مسعود	٢٣٢/٢٦
يا ابن أختي، أما والله إن أباك وجدك	عائشة	٤٣٥/٩
يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب	عائشة	١٢/١٨
يا أخي أنت من قوم قال الله تعالى فيهم	علي بن الحسين	٢٤٦/٢٦
يا أخي لا تفعل فوالله إن أحبه إلي أحبه إلى الله	عمران بن حصين	٣٧٩/٢٣
يا أصيمع أين ذهب عنك عقلك	أبو عمرو بن العلاء	٣٨٥/٢٢
يا أمة محمد قد أجبتكم من قبل أن تدعوني	عمرو بن جرير	٤٦٣/٢٠
يا أهل حمص مالي أرى علماءكم يذهبون	أبو الدرداء	٣٣٦/١٥
يا أيها الناس افهموا هذه الآية لترغبكم في العلم	ابن مسعود	١٥٢/٢٦
يا أيها الناس إن الخلافة	معاوية	٢١٠/٣
يا أيها الناس أنصتوا	مسروق بن الأجدع	٢٤٨/١٠
يا أيها الناس من علم شيئًا فليقل به	ابن مسعود	٥٨٢/٢٢
يا بني إياك وذكر الدهر	ابن عمر	٤٢/٢٤
يا بني كلهم في الجنة	عائشة	١٩٧/٢٢
يا بني، لا تكونوا لعانين..	عروة	٣٦٠/٢٢
يا جرير أسلم	مجاهد	١٢٦/٧
يا خليفة رسول الله ﷺ إنها ليست من نسائه	عمر بن الخطاب	٥٣٥/٢١
يا خنساء قد ذكرت في الملأ الأعلى	حذيفة	١٤/٦
يا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها	علي بن أبي طالب	٣٦١/٢٠
يا عمر، لقد عرفته فيكم حين رأيته	عبد الله بن سلام	١٩٣/٤

يا غيلان بلغني أنك تتكلم في القدر	عمر بن عبد العزيز	٢٥٣/٢٢
يا قوم إن كان قد قتل محمد	أنس بن النضر	٣٠٠/٩
يا كعب، خوفنا، هيجنا، حدثنا	عمر بن الخطاب	١٤٥/١٦
يا معشر الحاج إنكم جئتم من القريب والبعيد	عبد الله بن الزبير	٣٠٢/٢٩
يا نافع ما تقول في الذين يقولون: لا قدر	عمر بن عبد العزيز	٤٣٧/٢٢
يا وسق أسلم	عمر	١٢٥/٧
يأتي الله عز وجل في ظلل من السحاب	ابن عباس	٣٣٤/٥
يأتيه الملك فيقول انظر	ابن عمر	٤٣٩/٢٨
يبعث الله الريح، فتحمل الماء	ابن مسعود	٣٠٨/٢٨
يجاء بالدنيا يوم القيامة، فيقال: ميزوا	عبادة بن الصامت	٥٢٣/٢٠
يجمع الله الخلق يوم القيامة بصعيد واحد	ابن مسعود	١٩٠/٢٣
يحاسب الله تعالى المؤمنين يوم القيامة بالمنة	الحسن بن مسلم	٥٥٨/٧
يحاسب الله عز وجل الناس يوم القيامة	ابن مسعود	٣٥٦/١٢
يحبس أهل الجنة دون الجنة	أبو نضرة	٣٥١/١٢
يدبر أمر الدنيا أربعة	عبدالرحمن بن سابط	٣٧٤/٢٨
يردونها ثم يصدرون عنها ﴿وإن منكم إلا واردها﴾	ابن مسعود	٤٣٢/١٧
يرفع يديه أول ما يكبر في الافتتاح إلى النحر	أبو جعفر	٣٨٣/٣٠
يريد أن عن يمين العرش نهرًا	ابن عباس	٢٤/١٦
يزعمون أن تلك الآية ﴿الزاني لا ينكح .. نسخت	سعيد بن المسيب	٤٥/١٩
يعمد أحدكم إلى الصغار في عنق أحدهم فينزعه	ابن عباس	٢٨٦/١٣
يعني: أخلص عمله لله. ﴿ممن أسلم وجهه لله﴾	ابن عباس	١٨/١١
يعني أن المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات	ابن عباس	٣٤١/١٢
يعني: في الدنيا في حالة واحدة كانوا يغرقون	الضحاك	٤٠٦/٢٧
يعني: قبض الناس	عكرمة	٣٣٠/١٥
يعني: ما يغلب عليه محمد من أرض العدو	الضحاك	٣٢٦/١٥

يعني: أصحاب رسول الله ﷺ	ابن عباس	٥٣/١١
﴿ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين﴾		
يفر منهم إذا ظهر له عجزهم	عبد الله بن طاهر	٤٤٩/٢٨
يفر هابيل من قابيل	قتادة	٤٥١/٢٨
يقال للتائب المخلص في توبته	محمد الخباز	١٤٤/١٠
يقال هي النجوم إذا انتثرت يوم القيامة	أبو حمزة الثمالي	٧١/٢٥
يقبض أنفس الأموات والأحياء	سعيد بن جبير	٦٨/٢٣-٦٩
يقرأ (فأعشيناهم فهم لا يبصرون)	عكرمة	٢٥١/٢٢
يقطع السارق في ثمن المجن	أيمن ابن أم أيمن	٣١١/١١
يقولون: القيامة القيامة	المغيرة بن شعبة	١١٢/٢٨
يقوم الإمام في صلاة الخوف ويقوم صف خلفه	سهل بن أبي حثمة	٥٦٨/١٠
يكلف الوليد بن المغيرة أن يصعد في النار جبلًا	الكلبي	٤٤٤/٢٧
يكون أول شافع يوم القيامة روح القدس	ابن مسعود	٤٤٢/١٦
يوزن الحسنات والسيئات في ميزان	ابن عباس	٣٠١/١٢
﴿يوم نحشر المتقين إلى الرحمن﴾ على الإبل	أبو هريرة	٤٥٧/١٧
﴿يوم يكشف عن ساق﴾ عن شدة الأمر	سعيد بن جبير	٢٣١/٢٧
يوم يلتقى أهل السماء والأرض	ابن عباس	١٨٨/٢٣
يوم يلقون ملك الموت	البراء بن عازب	٤٧٨/٢١

فهرس الأشعار

مطلع البيت	القائل	ج/ص
أُؤَوِّلُ الأمرَ على وجهِهِ	الأعشى	٢٤٩/٢
أأزمعت من آل ليلى أبتكارًا	-	٣٧٢/٢٧
أبَا سَعْدٍ فَإِنَّكَ مِنْ قَبيلٍ	جلهمة بن الخيبري	٤٠٠/١٢
أبا منذر رمت الوفاء فهبته	طرفة	١٨٤/١٧، ٤٦٥/٢٤
أبا منذرٍ، أفنيتَ، فاستبق بعضنا	طرفة بن العبد	٣٤٣/٨، ٣٤٢/١٧
أَبَا هِنْدٍ فَلاَ تَعْجَلْ عَلَيْنَا	عمر بن كلثوم	٤٢/٢٦
أباحَكَم ما أنت عَمُّ مجالدٍ	-	٣٨٤/٣٠
أباحوا لكم شرق البلاد وغربها	-	٤٩٦/٢٧
أبَت ذِكَرٌ عَوَّدْنَ أحْشاءَ قلبِه	-	١٤١/٣
أَبْلِغْ أَمِيرَ المُؤمِنين	-	٥٤٦/١٤
أبلغ بني ثعل عني مغلغلة	الحطيئة العبسي	٤١٢/٢٤
أبَني حَنيفَةَ أحكِمُوا سُفَهاءَكُمْ	جرير	٢١٧/٣
أبُنيَّ لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير	سبيعة بنت الأحب النضرية	٤٤٦/٢٤
أبني لبينى لستم بيد	أوس بن حجر	٤٧/١٦، ١٦/٢٣

أبوك خليفة، ولدته أخرى	-	٢٧٨/٨
أبى جوده لا البخل فاستعجلت به	-	٣٠٧/١٢
أبيض اللون لذيذٌ طَعْمُهُ	سويد بن أبي كاهل اليشكري	١٠٠/٣
أبيض كالرجع رسوب	-	٢٢٢/٢٩
أتجزعُ إنْ نَفسٌ أتَاها حِمامُها	زيد بن رزين	٢٠٢/١٣
أتجعلَ نُهْبي ونُهْبَ العبيد	العباس بن مرداس	٤٣٣/١٣
أتجعلنا قسرًا لكلب قضاعة	الكميت	٣٥٩/١٧
أترجُوا بَنو مروانَ سَمعي وطاعتي	-	٢٢٩/١٧
أتقْتُلني وقد شَعَفْتُ فُؤَادَها	امرؤ القيس	٥٨٦/١٤
أتوعدني كأنك ذو رعين	عمرو بن معدي كرب	١٧٣/٢٩
أتوعدني وراء بني رياح	جرير بن عطية الكلبي اليربوعي	٣٦٣/١٥
أتوني، فلم أرض ما بيتوا	عبيدة بن الحمام	٤٨٧/١٠
أَتَى قَرْيَةً منها كَثِيْرًا طَعَامُهَا	أبو ذؤيب الهذلي	٧٢/١٥
أتيت حريثا زائرا عن جنابة	الأعشى	٣٠٠/١٠
أتَيْمًا تجعلون إلي نِدًّا	جرير	١٥٧/٣
أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا	الأقرع بن حابس	٣٥٦/٢٤
أُثَامِنُ بالنّفس النّفيسةِ رَبَّها	جعفر الصادق	٧٣/١٤
أثعلبة الفوارس أو رياحا	جرير	١٠٤/٢٢، ٥٥٦/٢٤
أجُدٌ إذَا ضَمَرتْ تَعَزَّزَ لَحْمُهَا	المتلمس الضبعي	١٢٦/٤
أجَزْتُ إلى معَارِفِهَا بِشُعْثٍ	لبيد	٤٩٥/٢٥
أجزت عليه حلة أرحبية	زهير	٣٧٢/١٧

أجودُ بمكنون البلاد وإنني	-	٥٠٤/٢٨
أَحَافرة على صَلَع وشيَبْ	-	٣٨٣/٢٨
أحِبُّ لحبِّها السُّودانَ حتى	أبو ثروان	٢٧٢/٤
أحبك لا ببعضي بل بكلي	الشبلي	٤٥٥/١٢
أحدثْ لها تُحدِث لوصلك إنها	الأعشى	١٨٦/٣٠
أحْسَنُ من كل حَسَن صنيعةٌ مربوبةٌ	محمود الوراق	٢٣٢/٧
أَحَقًّا عبادَ الله أنْ لستُ لاقِيًا	جميل بثينة	١٦٦/١٤
أخاف زيادًا أن يكون عطاؤه	الفرزدق	٣٣٧/٩
أُخَبِّرُ أخبارَ القُرونِ التي مَضَتْ	لبيد	٢٧٠/٣
اخْتَرْتُكَ النَّاسَ إِذْ غَثَّتْ خَلائِقُهُمْ	الراعي	٥٤٢/١٢
أخذتُ بالجُمّةِ رأسًا أزْعَرًا	أبو النجم	١٢٩/٣
أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّماءِ علَيكُمْ	الفرزدق	٤٤١/٢٣
أخرج الشَّطْء على وَجهِ الثّرى	-	٣٢٠/٢٤
أخزى الإله من الصليب عبيده	-	٥٥٦/٩
أخليفة الرحمن إن عشيرتي	الراعي	٣٦٥/٢٧
أدام الله ذلك من صنيع	أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	١٩٤/٢٦
إذ الناس ناس والبلاد بغيطه	-	٧٠/١٦
إذا أتاه ضيفه يُحسّبه	-	٣٤١/٢٨
إذا اتصلت قالت أبكر بن وائلٍ	الأعشى	٥٠٩/١٠
إذا أجاري الشيطان في سنن الغي	عبد الله بن الزبعرى	٥٠١/١٦
إذا اجتمعوا على ألف وواو	-	٢٩/٣
إذا أَعْجَبَتْكَ الدَهْر حالٌ مِنْ امْرِيءٍ	-	٢٠٥/١٥
إذا أكل الجرادِ حروث قوم	-	٨٨/٦

إذا أكلت سمكا وفَرْضَا	-	٦/١١
إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا	حزيمة بن نهد بن زيد	٣٠/١٣
إذا الحادثات بلغن المدى	-	٥٤٦/٢٩
إذا الشريب أخذته أَكَّهْ	-	١٤/٩
إذا المُعْضِلاتُ تَصَدَّيْنَنِي	الشافعي	٢٥٣/٦
إذا أمور الناس دِيْكَت دَوْكا	رؤبة	٥٧٩/٧
إذا أنا لم أؤمن عليك ولم يكن	-	١٧٣/٢١
إذا أنت جازيت الإخاء بمثله	-	٦٧/٩
إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة	بيهس العذري	٤٩٨/٢٠
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى	الأعشى	١٧١/٥
إذا بلغ العسر مجهوده	-	٥٤٥/٢٩
إذا تَذَكَّرتَ شجوًا مِن أَخي ثِقَةٍ	حسان بن ثابت	٢٠/١٤
إذا تشكوا سنة حسوسًا	رؤبة	٣٣٠/٩
إذا تم أمر بدا نقصه	-	٤٤١/٣٠
إذا جاوز الإثنين سرٌّ، فإنه	قيس بن الخطيم بن عدي	٢٣/٨
إذا دببت على المنساة من كبر	-	٦٤/٢٢
إذا رأوني أطال الله غيظهم	الفرزدق	١٩٣/٩
إذا رأيت أنجما من الأسد	-	٦٨/١٦
إذا سار عبد الله من مرو ليلة	-	٢٤٠/١٩
إذا سقط السماء بأرض قوم	جرير	٣٤٥/١٠
إذا سقط السماء بأرض قوم	معود الحكماء العامري	٥٣٣/٢٤
إذا شاءَ طالعَ مُسْجُورَةً	النمر بن تولب	١٧/٢٥

إذا صبأتْ هوادِي الخَيلِ عنها	-	٣٥٥/٣
إذا طالبتك النفس يوما بشهوة	-	٣١/٢٤
إذا طلع النجم عشاء	-	٦٨/٢٥
إذا عضَّ الثِّقَفُ بها اشْمَأَزَّتْ	عمرو بن كلثوم	٧١/٢٣
إذَا غرَّدَ المُكَّاءُ في غَيْرِ روْضَةٍ	-	٩١/١٣
إذا غفل الواشون عدنا لوصلنا	-	٣٠٥/١١
إذا قيل رب المزالف والقرى	-	٥٤٥/١٨
إذا كنت في حاجة مرسلا	-	٣٦٠/٩
إذا لسعتْه النحل لم يرجُ لسعها	أبو ذؤيب الهذلي	٥٨٤/١٠
إذا لقَيتُك عَنْ سَخْط تُكاشِرُني	زياد بن الأعجم	٤١٩/١٣، ٣٧٧/٢٤، ٢٥٢/٣٠
إذا لم تكن لامرئ نعمة	الشافعي	٥٩٤/٧
إذا ما الثُّرَيا وقد أَقْرَأَتْ	كثيِّر	١٨٠/٦
إذا ما الشوق برّح بي إليهم	-	١٣٨/٢٧
إذا ما الضجيع ثنى جيدها	النابغة الجعدي	٥٣٣/٤
إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا	الراعي النميري	٤٣٧/٢٥
إذا ما تذكرت الحياة وطِيبها	-	٥٦٥/٢٢
إذا ما راية رُفعتْ لمجدٍ	الشماخ	٣٤٠/٢٢، ٣٢١/٢٧
إذا ما سلخت الشهر أهللت مثله	-	١٩٦/١٣
إذا ما قُمتُ أرْحَلُها بليل	المثقب العبدي	١٠١/١٤
إذا ما هتفنا هتفة في ندينا	لبيد	٩٦/٢٨
إِذا مَاتَ مِنْهُم سَيدٌ قَامَ سَيدٌ	-	٥٠٣/١٤

إذا نزلت فاجعلاني وسطا	-	٣٦٢/١٥
إِذَا نَظَرتْ بِلادُ بَنِي تَمِيمٍ	-	٦٢٩/١٢
إذا نهى السفيه جرى إليه	-	٤٩٠/٩
إِذَا هَبّتْ رِيَاحُكَ فاغْتَنِمْهَا	أبو نصر بن محمد بن الحسين الكرخي الكاتب	١١٣/١٣
إذا وردنا آجنًا جهرناه	-	٣١٤/٣
أَرْذَامُ نَابٍ عَقُرَتْ أعْوَامَا	-	٣١٢/٨
أرسلَ الذَّرَّ والجرادَ عليهم	أمية بن أبي الصلت	٤٨٢/١٢
أَرَّقَ عَيْنيَّ عن الإغماضِ	رؤبة	٢٩٨/٧
أركسوا في فتنة مظلمة	ابن رواحة	٥٠٦/١٠
أرْنا إداوة عبدِ اللهِ نملؤُهَا	-	١١٦/٤
أرى المَرْءَ ذَا الأَزْوَادِ يُصْبِحُ مُحرَضًا	امرؤ القيس	١٢٣/١٥
أرى الموت لمن أصبح	العتبي	٥٤٣/٢٩
أرى الموْتَ يعتامُ الكرامَ ويَصْطفى	طرفة	١٨٨/٣٠
أَرَى النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا شِيمةً	النمر بن تولب	٢٩٢/٩، ٤٢١/٢٠
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهم	الأخنس بن شهاب التغلبي	٢٣٠/١٥
أرى لهم ما قد أرى لنفسي	خطر بن مالك	٤٤٢/١٥
أَرَى مَرَّ السنَين أَخَذْنَ مِنِّي	جرير	٥٠٢/١٤، ٢١/٢٠
أريد لأنسى ذكرها فكأنما	كثير عزة	٢٣٤/١٠
أريني جوادًا مات هُزْلاً، لأنَّني	دريد بن الصمة	١٧٩/١٢
أزف الترحل غير أنّ ركابنا	النابغة	٣٨٢/٥،

		١٩٢/٢٣
اِستأثر اللهُ بالوفاء وبالعَدْل	الأعشى	٤١/٢٤
أستغفر الله ذنبًا لست محصيه	-	١٧١/٨
أسعى لأطلب رزقي وهو يطلبني	دعبل	٥٤٣/٢٤
أسلمتُ وجهي لمن أسلمتْ	زيد بن عمرو بن نفيل	٣٥/٤
أسود شرى لاقت أسود خفية	الأشهب بن رميلة	٢١٨/٢٧
أَسِيئي بِنا أو أحسِني لا ملولةٌ	كثير عزة	٤٠٥/١٣، ٣٣٧/٢٥
أَسِيتُ على زيد ولم أدر ما فعل	حارثة بن شراحيل	٤٥١/١٢
أشاقتكَ هِنْدٌ أم نآكَ سُوَالُها	هبيرة بن أبي وهب	٤٣٦/٣٠
أشكو إليك سنة قد أجحفت	-	٣٨٥/١٦
أصاب الكلام فلم يستطع	-	٥٥٧/٢٢
أصاح ترى برقا أُريك وميضه	امرؤ القيس	١٢٣/١٠
اصحب خيار الناس إن لقيتهم	محمد بن عبد الله الحامدي	٤٠١/١٩
أَصَحَوْتَ اليومَ أمْ شَاقَتْكَ هِرّ	طرفة	٢٣٥/٢٥
أصغت إليه هجائن، بخدودها	القطامي	١٨٨/١٢
أضمر بن ضمرةَ ماذا ذكَرتَ	-	١٦/٢٣
أطَرَدْتَنِي حَذَر الهِجَاءِ حنَقَا	المتلمس الضبعي	١٦/٤
أطعت النفس في الشهوات حتى	نبيه بن الحجاج	١٣٦/٧
أُطوّف في الأباطح كل يوم	-	١٢٨/١٣
أعاذِل، ما يدريك أن منيتي	عدي بن زيد	١٧٩/١٢
أعاقرٌ مثلُ ذات رَحْمٍ	عبيد	٣١٣/٨
اعتاد قلبك من حبيبك عيدهُ	-	٥٥٤/١١

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية	جرير	٨١/١٠
أَعطى فلم يَبْخَل ولم يُبَخَّلِ	أبو النجم	١٤/٢٣
أَعْيَا اقتِرَافُ الكذبِ المَقْروف	رؤبة	١٨٩/١٢
أعَيْنَيَّ هَلَّا تبكيانِ عِفَاقا	-	٥٢٠/٧
أغر عليه للنبوة خاتمٌ	حسان بن ثابت	٥٢٩/٢٩
أغَرَّك أن قالوا لقرة شاعرًا	-	٣١١/٣٠
أفادتني القناعة كلَّ عزٍّ	-	٢١٢/٨
أفاطم ذات المجد واليقين	علي بن أبي طالب	٢٢٧/٢٨
أفسدَ الناس خُلُوفٌ خَلَفُوا	ابن مقبل	٢٠٨/١٣
أفي جنب بكرٍ قطعتني ملامةً	-	٩٨/٢٣
أقامَتْ غَزَالةُ سوقَ الضِّرابِ	أيمن بن خريم	٨٢/٣
أقبل سيل جاء من أمر الله	-	٢٢٠/٢٧
أقبلتُ من عندِ زيادٍ كالخَرِفْ	أبو النجم	٢٩/٣
أقرر بذنبك ثم اطلب تجاوزه	-	٢٧٨/٩
اقْصِر فَإِنَّك طَالَ مَا	-	٣٩٤/١٣
أقول للركب إذ طال الثواء بنا	-	٢١٧/١٠
أقول لما جاءني فخره	الأعشى	١٧٦/١٦
أقول له والرُّمْحُ يأطِرُ متنهُ	خفاف بن ندبة السلمي	٤١/٣
أَقُولُ لهُمْ بالشِّعْبِ إِذْ يَيْسِرُونَنِي	سحيم بن وثيل الرياحي	٣٠١/١٥
أقوى وأقْفَرَ مِنْ نُعْمٍ وغيره	-	٥١١/٢٥
أكثر يحيى علطًا في ﴿قل هو الله أحد﴾	-	٤٨٢/٣٠
أَكُفْرًا بعدَ رَدِ المَوْتِ عَنّي	القطامي	٥٠٦/١٤

ألا أبلغ أبا حفص رسولًا	نفيلة الأكبر الأشجعي	٥٣٦/٤
آلا أبلغ أبا سفيان عني	حسان بن ثابت	٤٠٩/١٥
أَلا أَبْلِغْ بَني عُصْمٍ رَسُولاً	الأسعر الجعفي	٤٤٦/١٢
ألا أبلِغْ مُعَاويةَ بنَ حَربٍ	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٣٠٣/١٤
ألا أبلغا همدان إما لقيتها	حارثة	٣٠٣/١١
ألا آذنت أهلَ اليمامةِ قوةٌ	المفضل (حريث بن عتاب الطائي)	١٨١/١٤
ألا إنني منهم وعرضي عرضهم	المتلمس	٣٠٤/٢٤
ألاَ أيها المرء الذي الهم به برّح	-	٥٤٣/٢٩
ألا أيُّهذَا الزاجرِي أحضرَ الوغَى	طرفة	٤٢٢/٣
ألا أيهذا السائلي أين أصعدت	الأعشى	٣٣٤/٩
ألا بكرَّ الناعي بخير بني أسد	-	٥١٣/٣٠
ألا حبَّذَا هِنْدٌ وأرضٌ بها هِنْدٌ	الحطيئة	١١٩/٤، ٢٣٢
ألا حُيّيت عنا يا رُدينا	نفيل بن حبيب	٢٨٠/٣٠
ألا زَعَمَتْ بَسْبَاسة اليوم أنَّني	امرؤ القيس	٢٩٨/٦
ألا سليمان إذ قال المليك له	النابغة	٥٦٩/٤، ١٥٤/١٥، ٣٤/٢٢
إلا عَللاني قبلَ نَوحِ النَّوائح	أبو الطماح	٢٣٨/٢٥
ألا قل لمن كان لي حاسدا	منصور الفقيه	٤١٩/١٠
ألاَ كُلُّ مَوْلُودٍ فَلِلْموتِ يُولَدُ	-	٦٠٥/١٢
ألا لا يجهلنْ أحد علينا	عمرو بن كلثوم	١٢١/٣، ٤٣/٥، ٣٦٤/٨
إلا لمثلك، أو من أنت سابقهُ	النابغة	٢٣٦/٨

ألا من مبلغ عنّى أبيّا	حسان	٢٩٩/٩
ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عني خُفَافا	العباس بن مرداس	٣١/٢٠
أَلا هَزِئَتْ أُمُّ الوَلِيدِ وأَصْبَحَتْ	-	٤٩١/٢٣
ألاَ هَلْ أتى تيَم بنَ عبدِ مَنَاءَةِ	هوبر الحارثي	١٢٢/٢٥
ألاَ والعاديات غدَاة جَمْع	صفية بنت عبد المطلب	١٧٧/٣٠
ألا يا اسْلَمي يا هند، هندُ بني بدرٍ	الأخطل	٢٣٠/٢٠
ألا يا حمز للشُّرُف النِّواء	-	٤٣٧/٥
ألا يا ديار الحي بالسبعان	تميم بن مقبل	٤٩٥/٧، ٤٧٩/٩
ألا يا عسكر الأحياء	سعدون المجنون	١٧٢/٥
ألا يا عمرو والضحاك سيرا	-	٢٥/٢٢
أَلا يَا قَيْلَ ويْحَكَ! قُمْ فَهَيْنِمْ	معاوية بن بكر	٣٩٨/١٢
ألا يا نخلة من ذاتِ عرقٍ	-	٣٧٤/٨
ألا! يا نفس! إن ترضي تموتي	الشافعي	٢١٢/٨
أَلَسْتُم خير من رَكِبَ المَطَايا	جرير	٢٠٠/٧، ٣٠١/١٩
ألقى عليه يديه ذوا قومية	الفرزدق	٣٤٥/٢٥
أَلِكْني إليها وخيرُ الرسو	-	٤٥٤/٢٤
ألم تأتيك والأنباء تنمي	-	٣٥/١٨
ألم تر أن الله أرسل عبده	حسان	٣٠٢/٩
ألم تر أن الله أظهر دينه	-	١٦٢/١٩، ٣٤١/٢٩
ألم تر أنَّ الله أعطاك سُورةً	النابغة	١٦٠/٣
ألم تر أن الله أنزل مُزْنة	أوس بن حجر	٤٩٦/٢٨

ألم تَرَ أنَّ النَّبع يَصْلُبُ عُودُهُ	-	٨٠/٢٥
ألم تسأل الربع الخلاء فينطق	-	٤٠٠/١٨
ألم تسأل الرَّبْع القديم فَيَنْطقُ	جميل بن عبد الله بن معمر	١٦٦/٩
ألم تسألْ فتخبركَ الدِّيَارُ	-	٤٦٣/٢
أَلَم تَعلمي يا أسْمُ وَيْحَكِ أنني	-	١٨/٣٠
ألم تقتلوا الحِرْجين إذا أصحرا لكم	أبو عمرو	٢٢٨/١٢
أَلَمَّ خيالٌ مِنْ قُتيلة بعدما	الأعشى	١٤٠/٢٥
ألم يأتيك والأنباء تنمي	-	٣٣٧/١٨
ألم يَحْزُنْك أن حِبَالَ قيسٍ	القطامي	٤٥٠/١٩
أَلَمْ يَيْأَسِ الأقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابنُهُ	عوف بن مالك	٣٠٢/١٥
أَلِهْنَا بِدارٍ مَا تَبيدُ رُسُومُها	-	٢٩٧/٢
إلى الله كل الأمر في كل خلقهِ	محمود الوراق	٤٠٦/٧، ٣٧٥/١٢
إلى الملك القرم وابن الهمام	عتاب بن بشر الجزري	٣٠٥/٣، ٢٠٢/١٥، ٥١٦
إلَى أَنْ تحَامَتْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا	طرفة	٤٢٩/٢
إلَى كَمْ تَقْتُلُ العلماءَ قَسْرًا	-	١٥٨/٤
إلى هِنْدٍ صَبَا قَلْبِي	يزيد بن ضبة	٦٠٤/١٤
آليْتُ لا أَنْساكُمُ فاعلموا	-	٣٨٤/٢٨
أم لا سبيل إلى الشباب وذكره	-	٧٤/٢٩
أما إذا حردت حردي فمجرية	-	٢٢١/٢٧
أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم	طرفة بن العبد	٤٠٦/١٦
إمَّا تَرَيْنِي حَنَانِي الشَّيْبُ مِنْ كِبَرٍ	الأخطل	٤١٥/١٢

أَمَا فِي رَسُولِ اللهِ يُوسَفَ أُسْوةٌ	البحتري	٥٨/١٥
أما كان عبادًا كفيًّا كدارم	-	٣٦١/٢٤
أما لفَقِيرُ الذي كَانتْ حَلوبَته	الراعي النميري	٤٢٧/١٣
أما وكتاب الله لاعن شناءة	-	٥٠٦/٢٨
أماوِيَّ ما يُغْني الثرى عن الفَتى	حاتم الطائي	٥٣٦/٢٥
أمر بأفناء القبور كأنّني	-	٣٤١/٢٣
أَمَرْتُكَ الخير فافعل ما أُمِرْتَ به	عمرو بن معديكرب	٣٠٢/٧
أمرك يا بن عمّ سمعٌ طاعه	فاطمة رضي الله عنها	٢٢٨/٢٨
أمست سقام خلاء لا أنيس بها	أبو حراش الهذلي	٥١٦/١٠
أمسك حمارك إنه مستنفر	-	٨٧/٢٨
أمِنْ ذِكْر ليلى إذ نَأَتْكَ تَنُوصُ	امرؤ القيس	٤٦٠/٢٢
أمِنْ رَيْحَانَة الداعِي السَّمِيعُ	عمرو بن معد يكرب	١٠٧/٣، ٥٢٤/٢٤
أَمِهْتُ وكُنْتُ لا أَنْسَى حَدِيْثًا	أبو عبيدة	٣١/١٥
أمْوالُنَا لِذَوِي المِيْرَاثِ نَجْمَعُهَا	سابق البربري	٦٠٥/١٢
أموت من الضر في منزلي	-	٣٥٤/٩
أمُونٍ كأَلْواحِ الإرانِ نَسأْتُها	طرفة	٢٣/٤
أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ	جرير	٤٣٤/٢
إن أباها وأبا أباها	-	١٩/١٨
أن أجز علقمة بن سعد سعيه	-	١٦٢/٢٥
إنَّ الحدائق في الجنان ظليلةٌ	أمية بن أبي الصلت	٤٥٠/٢٥
إنّ الخَلِيطَ أَجدُّوا البَيْنَ وانجردوا	أبو أمية الفضل بن العباس	٢٨٣/١٩
إن الخليفة إن الله سربله	-	٣١٤/١٨

إنَّ الخليفَةَ إنّ الله سَربلَه	-	١٢٦/١٧
إِنَّ الذبيحَ هُديتَ إسماعيلُ	-	٣٨٥/٢٢
إنَّ الذوائب من فِهر وإخوتهم	حسان	٣٥٤/٢٤
إنَّ الذي حَانت بفَلْجٍ دماؤهم	الأشهب بن رميلة أو حريث بن مخفض	١٣٢/٣
إن الذي سمك السماء بنى لنا	الفرزدق	١٤٦/٢١
إِن الذي فيه تَمارَيْتُما	الأعشى	٦٠/٢٤
إن السفاهة طه في خلائقكم	-	٤٩١/١٧
إنَّ السَّماحَةَ والمُرُوءَة ضُمِّنا	-	٣٨١/١٢
أنَّ العراقَ وأهْلَه عُنقٌ	-	٢٥/٢٠
إن العواذل لسن لي بأمير	-	٣٠٠/١٨
إن القداح إذا اجتمعن فرامها	-	٣٢١/٩
إن الكتاب مهيمن لنبينا	-	٣٦٨/١١
إن الكريم إذا تشاء خَدَعْتَه	نفطويه	٣٢١/١٢
إن المروءة والسماحة ضمنا	الصلتان العبدي	٦٩/١٦
إن الملوك بلاء حيث ما حلوا	-	٢٤٤/٢٠
إنَّ المنيةَ والحتوفَ كلاهما	الأسود بن يعفر	٤٥٠/١٩
إن النميمة نار ويك محرقةٌ	-	٤٧٧/٣٠
إنّ الهوى لهو الهوان بعينه	-	٢٩/٢٤
إنَّ امرأ غرَّه منكنَّ واحدةٌ	-	٣٥٣/٥، ٨٦/٨
إن آيات ربنا بينات	أبو الصلت بن أمية	٢٩٠/٣٠
إن بني الأدرم حمالوا الحطب	-	٤٧٧/٣٠
إنَّ تحت التراب حزمًا وعزمًا	مهلهل بن عمرو	٢٨٨/٥
إنْ تَغْفِر اللّهمّ تَغْفِر جَمًّا	كفار قريش	٢٢٩/١٣

إِنَّ تَقْوَى اللهِ خيرُ نَفَل	لبيد	١٤/١٣
إنْ تكُ ليليًا فإني نهرُ	-	٢٧٤/٢٥
إن جنبي عن الفراش لنابٍ	معد يكرب أو أخوه عمرو بن الحارث	٣٤٩/٣
إنّ دَهْرًا يَلُمُّ شَملَ سُليمى	-	٢٢١/١٧
إنَّ سراجًا لكريمٌ مفخرُه	-	٢٩٦/٤
إن شَرْخَ الشباب والشَّعَرَ الأسود	حسان بن ثابت	٢٧٦/٣، ٣٣٥/١٣
إنَّ عليَّ عُقبةً أقضِيها	-	١٨/٤
إن قوما منهم عمير وأشباه	-	١٣/١٠
إن كانَ حبّي خمسة	-	٣٥٣/٢٣
إن كنتِ صادقةَ الذي حدَّثتِني	حسان بن ثابت	٩٣/٢٥
إن لنا قلائصًا حقائقا	-	١١٧/٢٩
إنَّ لهُم منْ وَقِعنا أقْياظَا	رؤبة	٣٣٩/٢٥
إن من ساد ثم ساد أبوه	-	٣٥٣/٢٢
إن من يركب الفواحش سرًا	-	١٥٣/٢٩
إن من يعتدي ويكسب إثمًا	-	١٦٣/٣٠
إن نفسي ولم أطِبْ عنك نَفْسًا	أبو زبيد	١٨٥/٣٠
إن هذا الليل قد غسقا	ابن قيس الرقيات	٤٢٥/١٦
إن يخدم القلم السيف الذي	-	١٤٥/٢٧
إنْ يُعاقِبْ يكُنْ غَرَامًا وإن يُعْ	الأعشى	٤٦٨/١٩
إن يُقبلوا اليوم فمالي علة	حماس بن قيس بن خالد	٤٢٦/٣٠
إن يكُ هذا الدهر قد ساءني	-	٢٨٥/٤

إن يكن نالك الزمانُ ببلوى	-	٥٤٦/٢٩
أنا ابنُ الحَرْب رَبَّتْني وَلِيدًا	-	٤٣٣/١٣
أنا ابن العاصمين بني تميم	الفرزدق	٦٦/٩
أنا ابن كلاب، وابن أوس، فمن يكن	-	٤٢٦/٨
أنا الذي عاهدني خليلي	-	٢٩٥/٩
أنا النبي لا كذب	النبي ﷺ	٢٥١/١٣
أَنا سيف العَشيرة فاعرفوني	حميد بن ثور	١٤٥/٧، ١٣٨/١٧
أنا عبيد الله ينميني عُمَرْ	-	١٤٦/٧
أنا عتودة من خلفه أردّه	عتودة	٢٧٠/٣٠
إنَّا لنضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤسَهم	-	٢٤١/٢٥
إنَّا لنطعم عند الصيف مُطعِمنا	الزبرقان بن بدر	٤٦/١٢
إنّا وَجَدْنا خَلَفناً بِئْسَ الخَلَفْ	الرياشي	٥٧٧/١٢
أناس أجارونا فكان جوارهم	يزيد بن المفرغ الحميري	٢٦٤/٧
أنت الجليل ربنا لا تدنس	عبد الله بن عمرو بن مخزوم	٢٨٩/٣٠
أنجب أزمان والداه به	الأعشى	٢٦/٨
انسب العبدَ إلى آبائه	-	٤١٦/١١
آنستْ نبأةً وأفزعها القنَّاصُ	الحارث بن حلزة	٦٨/١٠
أنغض نحوي رأسه وأقنعا	-	٤٠٨/١٥
إنك لو شهدت يوم الخندمة	حماس بن قيس بن خالد	٤٢٧/٣٠
إِنّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا	أعشى باهلة	٧٦/٢٠
إِنّي إِذَا مَا القَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَه	سحيم بن وثيل	١٠٨/١٥

	اليربوعي	
إني اعتللتُ ولا كانت بك العلل	-	١٢٦/٢٩
أنَّى ألمَّ بك الخيال يطيف	-	١٤٠/٢٥
إني امرؤٌ قد حلبت الدهر أشطره	الأقرع بن حابس	١٢٤/٢٩
إنَّي امرُؤٌ لَجَّ بِي حُبٌّ فَأَحْرَضَني	العرجي	١٢٢/١٥
إني امرؤ منعت أُرُومةُ عامر	لبيد	٣٨٧/٤
إني سأبْدِي لَكَ فِيمَا أبْدِي	غير منسوب	١٤٢/٤
أنّى سَرَبْتِ وكُنتِ غَيْرَ سَرُوبِ	قيس بن الخطيم	٢٣٠/١٥
إني ضَمنت لمن أتاني مَا جَنى	الفرزدق	٤٥٤/٢٤
إني كأني أرى من لا حياء له	أبو عرابة السدوسي	٣٢٨/١٢
إني كفيل يا نويقة	القاسم بن معين	١١٢/٢٦
إني لأعطيه ولا أبالي	فاطمة رضي الله عنها	٢٢٩/٢٨
إِنّي وَجَدْتُكَ يَا مُحَمَّدُ عِصْمَةً	ابن الزِّبَعْرى	٣٩٢/٢
إني وكلَّ شاعرٍ من البشَر	أبو النجم	١١٩/٣
إني وما نحروا غداةَ مِنىً	-	١١٣/٧
أهاجتك الظعائن يوم بانوا	محمد بن نمير الثقفي	٩٦/١٦
أو دُرَّةٌ صَدَفِيَّةٌ غَوَّاصُها	النابغة الذبياني	٣٠٥/٤
أو كلما وردت عكاظ قبيلة	-	٤٨٥/١٥
أو مائة تجعل أولادها	المثقب العبدي	١٣٢/٦
أو ياسِرٌ ذهب القداح بوفرِهِ	النابغة	٥٤٥/٥
أوحى لها بالقرارِ فاستقرَّت	-	١٥١/٣٠
أورثتني حمولة وفرشًا	-	٢٤١/١٢
أولئك خلصائي نعم وبطانتي	-	١٨٥/٩
أي قلوص راكب تراها	-	١٩/١٨

أيا عجبا كيف يعصى الإله	-	١٥٤/٢٩
أيام تصحبني هند وأخبرها	-	٥١٧/١٧
إيَّانَ تَقْضِيَ حَاجَتِي أيَّانَا	-	٦١٥/١٢
أَيُفَايِشُونَ وقد رأَوْا خُفّاثهم	جرير	٤١١/٢٠
أين المفر والإله الطالب	نفيل بن حبيب	٢٨٠/٣٠
أيها القلب تعلَّل بددن	عدي بن زيد	٤٥٢/١٣
بِأَبْنَاء حيّ من قبائل مالك	مالك بن نويرة	٦٠١/١٢
بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَى يَلْتَمِسْنَ لهَا	ابن مقبل	٤٤٥/٢٠
باتتْ هُمومي تَنْشِطُ المناشطا	هيمان بن قحافة	٣٦٩/٢٨
بأجودَ منه بماعُونه	الأعشى	٣٤٠/٣٠
بِأَرضٍ فضاءٍ لا يُسدُّ وصِيدُها	-	٧١/١٧
بِأَرعَن مِثل الطَّود تحسَبُ أنهم	النابغة الجعدي	٣٥٧/٢٠
بأري التي تأري اليعاسيب، أصبحتْ	أبو ذؤيب	٣٥١/٨
بالخيرِ خيراتٌ وإنْ شرٌّ فَا	-	٢٨/٣
بَانَتْ سُعاد وأَمْسَى دُونَهَا عَدَن	قعنب بن أم صاحب	٥٣٠/٧
بأيدي رجال لم يسموا سيوفهم	الفرزدق	٢٥٥/١٩
بِتِسْعِينَ ألفًا تَأْلَهُ العينُ وَسْطَهَا	الأخطل	٢٩٤/٢
بثينة من آل النساء وإنما	جميل	٥١٢/٦
بِجَمْعٍ تضل البُلْقُ في حَجَراتهِ	النابغة	٣٢٥/٣، ١٦٨/١٥
بخيلٍ عليها جِنَّةٌ عبقريةٌ	زهير بن أبي سلمى	٣٩١/٢٥
بَدَتْ مثلَ قرنِ الشمسِ في رونقِ الضُّحى	-	٢٥/٤
بَدَت مثل قَرْن الشمس في رَوْنق الضحى	ذو الرمة	٣٨١/٥
بَدَتْ مِثلَ قَرْنِ الشَّمسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى	ذو الرمة	٣٩٦/٣

بذات لوث عَفَرْنَاة إذا عثرَتْ	الأعشى	٥٣٨/١١، ١٧٨/٢٤
بردت مراشفها عليّ فصدني	-	٣٢٩/٢٨
بَرَهْرَهَةٌ رُؤْدةٌ رَخْصةٌ	امرؤ القيس	٣٨٤/٤، ٨٦/٨
بزينب المم قبل أن يرحل الركب	-	١٣٧/٢٥
بَشَرتُ عيالي إذ رأيت صحيفةً	مسلم بن معبد الوالبي	٣٩/٣، ٢٩٠/٨
بشرك الله بخير وفرح	أم الدحداح	٤٨٣/٦
بَشَّرها دَليلُها وَقالا	-	٤٥١/٢٥
بطخفة جالدنا الملوك وخيلنا	جرير	٣٧٢/٢١
بطيءُ القِيَامِ، رَخِيْمُ الكَلَامِ	-	٣٧١/١٤
بَعَثْتُكَ مَائِرًا فَمَكَثْتَ حَوْلًا	العامري	٧٢/١٥
بفي الشامتين الصخر إن كان هدّني	الفرزدق	٥٥/١٦
بَكَرَتْ تصحُّكِ الملامة فاسْمَعِي	النمر بن تولب	١٣٤/٤
بَكَرَتْ تلومك بعد وَهْنٍ في الندى	-	١١٢/١٢
بل نال النصال دون المساعي	-	١٠٠/١٨
بَلَغْنَا السَّمَاءَ بِمَجْدِنا وفِعَالِنا	النابغة	٤٣٣/٢٣
بما خبرتنا من قول قَسٍّ	ورقة بن نوفل	٤٦٢/١١
بمستهطع رسل كأن جديلة	-	٤٠٧/١٥
بميزان صدق ما يعول شعيرةً	أبو طالب	٣٦/١٠
بنو الحرب أوضعنا لهم مقمطرة	الفراء	٢١٧/٢٨
بني أسد إنَّ ابن قيس وقتلهُ	-	٢٨١/٦
بني أم البنين ألم ترعكم	حسان بن ثابت	٤١٣/٩
بُنَيَّ بَدَا خِبُّ نَجْوَى الرِّجالِ	الصلتان، قثم العبدي المحاربي	١٠٧/١٥

بني دارم لا تفخروا إنَّ فخركم	حسان	٣٥٦/٢٤
بني عمنا هل تذكرون بلاءنا	-	٢١٧/٢٨
بنى لكم بلا عمد سماءً	-	٩٦/٢٧
به خَالِداتٌ ما يُرَمْنَ وهَامِدٌ	الأحوص	٢٠٧/١٥
بها العِينُ والآرامُ يمشين خِلْفَةً	زهير	٤٥٩/١٩
بها جيف الحَسْرى فأما عظامها	علقمة بن عبدة الراعي	٩٥/٣, ٤٩/١٠
بواد يمان ينبت الشث صدره	-	٣٣٦/١٨
بيَّت قولي عبد المليك	-	٤٨٦/١٠
بيضاء تصطاد القلوب وتستبي	ابن السكيت	٣٩٤/٢٧
بين الأشَجِّ وبين قيسٍ باذِخٌ	أعشى همدان	٤٣١/٢
بين المَحبَّيْن سر ليس يُغشيه	-	٩٢/٢٥
بينما نَحْنُ بالبلاكِثِ فالقاعِ	أبو بكر بن عبد الرحمن	٧٢/٢٥
تأتيه أسلابُ الأعزَّة عنوةً	عدي بن الرقاع	١٤٥/١٠
تَالله لَوْلَا أَنَّ بَكْرًا دُونَكَ	قول لقبيلة تسمى (غطفان)	١٨٢/١٥
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتْبعَتْ	طرفة	٤٢٩/٢
تباعَد عني فُطحلٌ وابن أمه	-	٤٧٥/٢
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسَا إِلْيَها ومَعْشَرًا	امرؤ القيس	٣٦٨/١٤
تَجَنَّبْ قرين السُّوء واصْرِمْ حباله	أبو واثلة عبد الرحمن بن الحسين	٤٠٠/١٩
تَحُفُّ بهم بيضُ الوجوه وعُصبةٌ	-	١٠٣/٧
تَحنَّنْ عليَّ هداكَ المليكُ	الحطيئة	٣٤١/١٧
تُحَيي بالسلامة أمّ بكر	-	٤٣٠/٥

تخالُ بها سُعُرًا إذا السعرُ هَزَّها	-	٢٣٤/٢٥
تخوف الرحل منها تامكا قردًا	أبو كبير الهذلي	٥١/١٦
تخوف غدرهم مالي وأهدى	الهيثم بن عدي	٥٠/١٦
تَخَيَّر أَبَيْت اللَّعْن إنْ شِئْتَ وُدَّنَا	عامر بن الطفيل	٢٤٣/١٥
تَدَارَكْتُمَا عَبْساً وَقَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا	زهير	٣٧٢/١٢
تَذكّر حُبّ ليلى لاتَ حينا	-	٤٥٨/٢٢
تذكرت أيامًا مضين من الصِّبا	-	٤٩٥/١٨
تُذَكرُنِيهِ الشمسُ عند طلوعها	-	٥١٣/٧
ترَّاك أمكنة، إذا لم أرضها	لبيد	٣٤٣/٨, ٢٠٠/٢٣
تَراهُ إذا دَار العَشِيُّ محنِّفًا	-	٣٥٤/٣
تراه كأنَّ الله يجدعُ أنفَه	-	٣٠٦/٣
تراه يصلي ليله ونهاره	-	٧٨/١٤
تراهم إلى الداعي سراعًا كأنهم	امرؤ القيس	٢٩٤/٣٠
تربَّصْ بها رَيْبَ المَنُونِ فإنها	-	٤٥/٢٥
ترك الهام بيضَها بالعراء	-	٤٢٨/٢٢
تركت النبيذ لأهل النبيذ	-	٤٩٣/١١
تركنا الخيل عاكفة عليه	عمرو بن كلثوم	٥٢٨/٢٢
ترمي الفَجاج بها الركبان معترضًا	-	٢١١/٢٥
ترميك مزلقة العيون بطرفها	-	٢٦٣/٢٧
تروح على آل المحلق جفنة	الأعشى ميمون بن قيس	٥٤/٢٢
تَرَوَّحْنَا مِنَ اللَّعْباءِ قَصْراً	عتبة بن شهاب	٤٧٣/١٢
تروي لقى ألقي في صفصف	-	٣٢٣/١٨

ترى أَرْبَاقَهم مُتَقَلِّديها	الفرزدق	٢٢/٢٠
ترى الثور فيها مدخل الظل رأسه	نسبه بعضهم إلى (سيبويه)	٤١٤/١٥
ترى الرجل النحيف فتزدريه	مختلف فيه	٧٧/٢٥
ترى اللَّحِزَ الشَّحيحَ إذا أُمِرَّتْ	عمرو بن كلثوم	٢٣٠/٢٦
ترى الناسَ أفواجًا إلى باب داره	-	٤٨٢/٢٤
تَرَى جُثْوَتَيْنِ مِنْ تُرابٍ عليهما	طرفة	٤٦/٢٤
ترى حَوْلَهُنَّ المعتفين كأنهم	الفرزدق	٥٥٨/٤
تَرَى لِلْمُسْلِمِيْنَ عَلَيْكَ حَقًّا	جرير	١٨٤/٤
تُرِيكَ إذا دخلتَ على خلاءٍ	عمرو بن كلثوم	١٤٢/٢٥
تريك سنة وجه غير مقرفة	ذو الرمة	٤٦١/١٥
تزود منا بين أذناه ضربة	-	١٩/١٨
تَزَوَّدْنَا مِنَ الدَّهْنَاءِ أَرضًا	عتيبة بن الحارث	٢٩٦/٢
تُسْدِي الرياح بها ذَيْلًا وتُلْحِمُهُ	الكميت	٢٦٣/٧
تسدى لها والدجى قد عكف	-	٥٥٩/٤
تسقي مذانب قد مالت عصِيفتُها	علقمة بن عبدة	٣٠٠/٢٥
تَسمعُ للجُرْع إذا اسْتُحيرا	رؤبة بن العجاج	٥٤١/١٢
تسمَعُ للحَلْي وَسْوَاسًا إذَا انْصرَفَتْ	الأعشى	٤٥١/٢٤
تصدى لوضَّاح كأنَّ جبينه	الراعي	٤٢٠/٢٨
تصيبهم وتخطئني المنايا	الشماخ	٢٨٧/١٢
تصيح بنا حنيفة إذ رأتنا	-	٥٠٨/٢٨
تُضْحِي إذَا العِيسُ أَدْرَكْنَا نَكَائِئَهَا	الراعي عبيد بن حصين	٤٧٩/١٢
تضيء الظلام بالعشاء كأنها	امرؤ القيس	٥٠٦/٢٧

تضيء كَضَوءِ سِراج السَّليط	النابغة	٣٤٠/٢٥
تطاول ليلك الجون البهيم	-	٢١٥/٢٧
تطاول هذا الليل واسود جانبه	-	٣٨٧/٢٤
تطاولتُ فاسْتشْرفْتُه فرأيْتُه	ذو الرمة	٩٢/٣
تطيف به شد النهار ظعينةٌ	-	٢٥٨/١٢
تَظلُّ جِيادُنا نَوحًا عليه	عمرو بن كلثوم	١٤٣/١٧
تظل يومك في لهو وفي طرب	الأعرج المعني	٢١٠/٢٧
تعاطَسُون جميعًا حول حِلَّتكم	-	٤٢٨/٣
تعالَ فان عاهدتَني لا تَخونُني	الفرزدق	٣٦١/٣، ٤١٢/٢١
تعبدني نمر بن سعد وقد أرى	-	٤٠٧/١٥
تعُدُّون عَقرَ النِّيب أَفضَلَ مَجدِكُم	جرير	٢٩١/١٤
تعصي الإله وأنت تظهر حبهُ	عبد الله بن المبارك	٢٤٠/٨
تَعْلم أنَّ شَرَّ النَّاسِ قَوْمٌ	المبرد	٥٧٤/١٢
تغيرت البلاد ومن عليها	آدم	٢٨٣/١١
تفاقَدَ مَعْشَرٌ نصَرُوا قُرَيْشًا	حسان	١٩٣/٢٦
تَفور علينا قِدْرُهم فنديمها	النابغة الجعدي	٢٣٢/٩
تقبَّلْتها عن أمة لك طالما	-	١٨٦/١٠
تقول ابنتي لما رأتني شاحبًا	-	٤٩٧/٢٢
تقول إذا درأتُ لها وضيني	المثقب العبدي	٤٢٤/٢
تَقُول بنتِي وَقَدْ قُرِّبت مرتحِلَا	الأعشى	٤٠/١٤
تكثَّر من الإخوان ما استطعتَ إنَّهم	-	٤٢٩/٣
تُكَلِّفُني مَعيشة آل زيدٍ	جرير	٢٦٨/٦
تُلاعِبُ مَثْنَى حَضْرمي كأنه	-	٣٥٢/٢٢

تلّق ذُباب السَّيف مني فإنني	صفوان بن المعطل	٩١/١٩
تلك المكارم لا قَعْبَان من لبن	أمية بن أبي الصلت	٤٤٤/١٢
تلك خيلي منه وتلك ركابي	الأعشى	٣٨٣/٣, ٢٩٣/٢٨
تَمَتَّعْ يَا مُشَعَّثُ إنَّ شَيئًا	المشعث	٢٦٥/١٥
تمر عَلَى ما تستمر وقد شفت	-	٢٢٥/١٢
تَمَزَّرْتُها والدِّيْكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ	النابغة الجعدي	٢٤/٢٠
تُمسى فيصرف بابها من دوننا	الأعشى	٤٨١/٣٠
تَمَنَّى ابنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا	لبيد	٢٧٩/٢
تَمَنَّى رِجَالٌ أنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ	طرفة	٤٥٢/٢٩
تمنَّى كتاب الله أول ليلِه	كعب بن مالك	٤٠٤/٣, ٣٩٢/١٨
تمنى نئيشًا أن يكون أطاعني	نهشل بن حري	١٣٩/٢٢
تميمَ بنَ زيدٍ لا تكوننَّ حاجتي	الفرزدق	٤٧١/٣
تنح عن البلاد وساكنيها	إبليس	٢٨٤/١١
تنوء بأُخراها فَلأْيًا قِيامُها	ذو الرمة	٤٩٢/٢٠
توسمته لما رأيت مهابة	-	٤٨٥/١٥
توقع إذا ما عرتك الخطوبُ	-	٥٤٧/٢٩
توكل على الرحمن في كل حاجة	محمود الوراق	٤٨٤/٢٠
تُولِي الضّجيعَ إذَا مَا اشْتَاقَهَا خَصِرًا	الكسائي	٣٧٠/١٣
توهمت آياتٍ لها؛ فعرفتها	النابغة	٤٧٢/٨
تَيَمَّمْتُ قَيْسًا وكم دونَهُ	ميمون بن قيس الأعشى	٢٩١/٧
ثكلتك أمك إن قتلت لمسلما	عاتكة بنت زيد بن عمرو	٢٠١/٥, ١٠/١٨

ثلاث بالغداة فهن حسبي	الأعشى	١٤٣/٥
ثلاث واثنتان فهن خمس	الفرزدق	١٤٤/٥
ثمّ بعد الفَلاحِ والملكِ	عدي بن زيد	٤٢٤/٢٣
ثم جزاه الله ربي إذ جزى	أبو النجم	١٩٥/٣، ٥٦٧/١١
ثم لما رآه رانت به الخمر	أبو زبيد الطائي	٦٢/٢٩
ثنائي عليكم يا ابن حَرْب ومن يملْ	الراعي	١٩٥/٤
ثيابُ بني عوف طهارى نقية	-	٢٠/٢٨
جَاء الشِّتاءُ وقَميصِي أخْلاقُ	أبو الجراح العقيلي ابن بري	٢٢٨/١٣، ٤٩/٢٠
جاؤوا بِصِيْدٍ عَجَبٍ من العَجَبِ	-	٤٦٣/٢٢
جاريةٌ قد وعدتْني أنْ تَا	-	٢٨/٣
جاريةً مِن قَيْس بن ثَعْلَبة	الكسائي	٢٩٠/١٣
جريمة ناهض في رأس نيق	الهذلي	١٢٦/١١
جزى الله ابنَ عُرْوةَ حيثُ أَمْسَى	شافع الليثي	٤٨٨/١٩
جُماليَّة تَغْتَلي بالرِّداف	الأعشى	١٣/٥
جمعت وفحشًا غيبةً ونميمةً	يزيد بن الحكم بن أبي العاص	٣٧٤/٨
جون كأن العرق المنتوحا	أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي	٤٢٠/١٥
حارث قد فرّجتَ عنّي غمّي	رؤبة	١٣١/٣
حَاشَا أَبِي ثَوْبَانَ إِنّ بِهِ	سبرة بن عمرو الأسدي	٥٩٩/١٤
حَبّذا من هِبَةِ الله هن للنسل	-	٨٩/٦
حتى إذا أَسْلَكُوهم في قُتَائِدةٍ	عبد مناف بن ربع	٤٨٧/١٨،

	الهذلي	١٤٢/٢٣
حتى إذا الصبح لها تنفسا	علقمة بن قرط	٤٩٧/٢٨
حَتّى إذَا أَلْقَتْ يدًا في كافِرٍ	لبيد	٨٩/٣، ٤٧/٥
حتّى إذا بَرَزَ اللِّواءُ رَأَيْتَهُ	ليلى الأخيلية	٨٧/١٥
حتى إذا بَلَّتْ حلاقِيم الحَلَق	-	٥٢٩/٧
حتى إذا صام النهار واعتدل	-	٣٩٩/٤
حتى إذا قَمِلتْ بُطُونُكم	-	٣٩٤/٢٢
حتى إذا لم يتركوا لعظامه	الراعي	١٦٨/٢٧
حتى إذا ما أضاء الصبح في غَلَسٍ	-	٥٦٣/٢٢
حَتّى إِذا يَئِسَ الرُّماةُ وَأَرْسَلُوا	لبيد	٣٠٣/١٥
حتى استعانت بماء لا رشاء له	زهير	٥١٤/٢٤
حتَّى اسْتَمَرَّتْ على شَزْرٍ مَرِيرَتُهُ	لقيط بن يعمر	٧٨/٢٥
حتى كأنَّ رياض القُفِّ ألبسها	ذو الرمة	٣٩١/٢٥
حَتَّى كَأَنِّيْ لِلْحَوَادِثِ مَرْوَةٌ	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣٤/٤
حتى يقولَ الناس مما رأوا	الأعشى	١٧٥/٧
حجَّ وأوصى بسُلَيْمى الأعبُدا	-	٢٥٣/١٢
حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن	الكلابيّ	٢٣٧/١١، ٦٥/١٣
الحر عبد ما طمع	بنان الحمال	٢١١/٨
حَرِجًا وكر كرور صاحب نجدة	القطامي	٥٦١/٩
حسبتُ بُغَامَ راحلَتي عناقًا	ذو الخرق الطهوي	٢٩٣/٤، ٢٥٣/٩
حسرت كفي عن السربال آخذه	ابن مقبل	١٢٧/١٨
حسسناهم بالسيف حسًّا فأصبحت	-	٣٢٩/٩
الحسن الظنّ مستريح	محمد بن الحسن بن	٢٧٨/٢٣

	حازم الباهلي	
حَصَادُكَ يومًا ما زَرَعْتَ وإنَما	لبيد	٤٢١/٢
حَصَانٌ رزانٌ ما تُزّن بريبة	حسان بن ثابت	٩٢/١٩
حفد الولائد حولهن وأسلمت	قيل (جميل)، وقيل (كثير عزة)	٨٣/١٦
حلو ومر كعطف القدح شيمته	المتنخل الهذلي	١٧٤/٩
حَمِدتُ إلهي بعد عُروة إذ نجا	الهذلي	٤٠٤/٢٨
حَنّت إِلَيَّ النخلةُ القُصوى فقلت لها	المتلمس	٢٢٨/١٢
حنتني حانيات الدهر حتى	حنظلة بن الشرقي	١٦٨/٩
حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تقَادَمَ عَهْدُهُ	عنترة	٣٠٤/٣، ٥١٢/٢٥
خب جروز وإذا جاع بكى	-	٣٠٥/٢١
خذول تراعي ربربا بخميلة	طرفة	٣٧٦/٩
خزاية أدركته بعد جولته	ذو الرمة	٥٦١/٩،
خفاهن من أنفاقهن كأنما	امرؤ القيس	٥١٧/١٧
خلا أن العتاق من المطايا	أبو زبيد الطائي	٦٩/١٠، ٥٣/١٨
خلا أن حيًا من قريش تفضلوا	تميم بن مقبل	١٤١/٢٣
خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كان يَحْبسُهُ	النابغة	٤٥٤/٢٥
الخلق مجتمع طورًا ومفترق	-	٤٠٧/٢٧
خَليليَّ ما بالُ الدُّجى لا يُزحْزَحُ	-	٤٥٤/٣
خَلِيْليَّ مُرَّا بي على أمِّ جُنْدَبِ	امرؤ القيس	٤٦٨/٢٤
خُمْصانة قلق مُوشَّحُها	الحارث بن خالد المخزومي	٩٣/١١
خَوْدٌ كَأَنَّ فِرَاشُها وُضِعَتْ به	ابن مقبل	٣٠/١٥

الخيط الابيض وقت الصبح منصدع	أمية بن أبي الصلت	٥٤٩/٤
خيلٌ صيامٌ وخيل غير صائمةٍ	النابغة	٣٩٩/٤
دار الزمان على الأمور فإنّه	-	٤٣/٢٤
دَاوِيَّةٌ وَدُجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا	ذو الرمة	٤٩١/١٢
دُرَّةٌ غَاصَ عَلَيْهَا فَاجِرٌ	أبو داود	٥٨٤/١٤
دَعِ الدَّهْرَ يَفْعَلُ مَا أَرَادَ فإِنَّهُ	ابن مقبل	١٥٥/١٥
دع الشكوى فقد هلكا جميعا	حواء	٢٨٤/١١
دُعاء حَمامَةٍ تدعو هَديلًا	النابغة	٣٥٤/٢٥
دَعْنِي وَإِيَّا خَالِدٍ	-	٤٢٦/٢
دعوتُ الله حتى خِفْتُ ألا	شمير بن الحارث	٤٤٨/٣، ٢٧٩/٨
دعوت عشيرتي للسِّلم لما	امرؤ القيس بن عابس الكندي	٣٢٠/٥
دعيني لا أبا لك لم تطيقي	ذو جدن الحميري	٢٦٨/٣٠
دفعن إليَّ لم يُطْمثن قبلي	الفرزدق	٣٦٢/٢٥
ديمة هطلاء فيها وطف	امرؤ القيس	٤٣٧/٢٧
ذاكم وجدكمُ الصَّغَارُ بعينهِ	-	١٥٣/٥
ذِرَاعَيْ عَيْطَلٍ أَدْمَاءَ بِكْرٍ	عمرو بن كلثوم	١٨١/٦
ذعرتُ به القَطَا ونفيتُ عنهُ	الشماخ	٤٤١/٣، ٢٥٦/٤
ذَلَّ بَنُو العَوّام عَن آل الحَكَم	العجاج	١٦٤/١٤
ذم المنازل بعد منزلة اللوى	-	٣٣٨/١٦
ذهب الذين يعاش في أكنافهم	لبيد	٤٢٥/١٠، ٥٧٦/١٢
رأت رجلًا أمّا إذا الشمس عارضت	عمر بن أبي ربيعة	٧١/١٨
رَأَتْ رَجُلًا غائب الوافِدين	الأعشى	٤٣٩/٢٣

رأتني بحبليها فصدّت مخافة	حميد بن ثور الهلالي	١٦٨/٩، ١٨٢/٢٠
رَاح تَمْرِيهِ الصَّبَا ثمَّ انْتحَى	امرؤ القيس	٢١٦/٢٥
راحوا بصائرهم على أكتافهم	الأشعر الجعفي	١٤٦/١٠، ٦٤٠/١٢
رأيت الشيب من نُذر المنايا	-	٢٢٠/٢٢
رأيت المنايا خَبْط عَشواء مَن تُصِبْ	زهير	٣٩٩/٧
رأيتُ ذوي الحاجاتِ حَوْل بُيُوتهم	زهير	٤٨٠/١٨
رُبّ أمر تتقيهِ خَفِي المحبوب منهُ	-	٤٠٢/٥
ربَّة محراب إذا جئتها	عمر بن أبي ربيعة	٢٧٠/٨
ربما خير للفتى ثم يأتي السرور من	-	٤٠٨/٥
رثوني وقالوا: يا خويلد لم ترع	-	١٢٣/١٨
رجل وثور تحت رجل يمينه	-	٢٩٩/٢٧
الرزق في القرب وفي البعد	-	٥٤٢/٢٤
رعته أشهرًا وخلا عليها	الراعي	٢٦٣/١٢
رفوني وقالوا: يا خويلد لم ترع	خويلد بن مرة الهذلي	١٣٣/١٢
رمادٌ ككُحْل العينِ ما إن تُبينُه	النابغة	٢٧٨/٣
رَمَاني بأمْر كُنتُ مِنهُ ووالِدِي	عمرو بن أحمر الباهلي	٣٣٥/١٣
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى	عمرو بن قميئة	٣٨/٢٤
رمته أناة من ربيعة عامر	-	٥٠٧/٣٠
رهبان مدين لو رأوك تنزلوا	جرير	٤٦٤/١١، ٤٢٢/٢٠
الريح تبكي شجوها	ابن مفرغ الحميريّ	٥١/٨
زر من هويت وإن شطت بك الدار	-	٣٤٤/١٨

زنيم تداعاه الرجال زيادة	حسان	١٧٨/٢٧
زنيم ليس يعرف من أبوه	-	١٧٩/٢٧
زوامل للأسفار لا علم عندهم	-	٣٨١/٢٦
سَئِمْتُ تكَاليفَ الحياةِ ومن يَعِشْ	زهير	٥١٧/٧
سائلْ بني الأشعر إن جئتهم	حسان بن ثابت	٧٤/٢٥
سألت ربيعةَ من خيرها	الأقيشر الأسدي	٣٠٦/١٢
ساهم الوجه شديد أسره	لبيد	٢٦٢/٢٨
سَبَقْتُ إلى فَرَطٍ ناهلٍ	النابغة الجعدي	٤٣٠/١٩
سبُوحًا جموجًا وإحْضَارُها	أبان بن تغلب	٤١٣/١٣
ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلًا	طرفة	٣٠٥/٢٢
ستُغْنيك حربُ بني مالك	خفاف	٤٥٢/٢٨
سريع إلى الهيجاء شاكٍ سلاحه	-	٥١٥/١٧
سط الأمْلاءَ وافتتح الدعاءَ	-	٤٨٥/٦
سعد بن زيد إذا أبصرت فضلهم	-	٣٣٥/٢٣
سعى بعدَهم قومٌ لكي يُدركوهُمْ	زهير	٤٠٤/٢٦
سَقَونِي الخمرَ ثم تَكَنَّفُونِي	عروة بن الورد	٣٥٠/٤
سقى قومي بني مجد وأسقى	لبيد	٦٧/١٦
سلامُ الإله ورَيحانُه	النمر بن تولب	٣٠٢/٢٥
سلام الله ورَيْحانه	النمر بن تولب	٥٤٤/٢٥
سَمَا لَكَ شَوْقٌ بعدما كان أَقْصرَا	امرؤ القيس	٦٣٩/١٢
سَميتها إذ ولدتْ تموتُ	-	٤٨٢/٢٨
السنُّ يضحك والأحشاءُ تحترق	-	١٧٠/٢٥
سوامق جبَّار أثيث فروعُه	امرؤ القيس	٢٧١/٢٦

سيمنع منك السبق إن كنت سابقًا	-	١١٣/١٦
شاحين أباطهم لم يقلعوا تفثًا	أمية بن أبي الصلت	٣٤٩/١٨
شاده مرمرًا وجلله كلسا	عدي بن زيد	٣٨٠/١٨
شاور صديقك في الخفيّ المشكل	-	٣٦١/٩
الشتمُ والشرُّ في شُومي يَديك لهم	-	٤١٥/٢٥
شَحَنًّا أَرْضَهُمْ بالخَيْلِ حتَّى	عامر بن الطفيل	٤٣٣/٢
الشر منتشر يلقاك عن عُرُضٍ	جميل	٢٣٤/١٢
شَرَابُ المحبةِ خَير الشَّرَابْ	-	٦٨/٢٠
شَرِبْتُ الإثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي	-	٣٤٢/١٢
شَرِبَتْ بماء الدُّحْرُضَين فأصبحت	عنترة	١٩٢/١١
شربنَ بماء البحر، ثم ترفعتْ	أبو ذؤيب الهذلي	٢٤/١٢
شغَّارة تقذ الفصيل برجلها	الفرزدق	١٣٤/١١
شققت القلب ثم ذررت فيه	عبيد الله بن عبد الله بن عقبة بن مسعود	٩٦/٢٧
شهدت على أحمد أنَّه	أبو كرب أسعد الحميري	٤٤٨/٢٤
شهِدْنا فما تَلْقَى لنا من كتيبةٍ	حسان	٤٦٠/٣
صَادِيًا يَسْتَغِيْثُ غَيْرَ مُغَاثٍ	ابن زيد الطائي	٣٨/١٥
الصبر أجمل والدنيا مفجعة	-	١٢٤/٢٩
صحا قلبه يا عز أو كاد يذهل	-	٢٩١/١٨
صدعت غزالة قلبه بفوارس	-	٧٠/٢٨
صَرَتْ نَظْرَةً لو صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ	-	٢١١/٧
صرف الهوى عنهن من خشية الردى	امرؤ القيس	٣٩٥/١٥
صَريفيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُها	الأعشى	٤٧٩/٢٣

صَفُوحًا فما تَلقَاكَ إلا بَخيلَةً	كثير	٤٠٩/٢٣
صكّاء ذعلبة إذا استدبرتها	-	٣٦٠/٢٧
صلاة وتسبيح وإعطاء سائل	كنانة بن عبد ياليل الثقفي	٦٣/١٣
صلى الله على ابن آمنة الذي	حسان	٣٥٢/٢٦
صمٌّ إذا سمعوا خيرًا ذُكِرتُ به	الأعشى	٤٥٢/١٣
ضازَتْ بنو أسدٍ بحكمهمُ	امرؤ القيس	١٢٧/٢٥
ضربنا بمنسأة وجهه	-	٦٤/٢٢
ضمنت برزق عيالنا أرماحنا	الأعشى	٣٣٦/١٨
ضنت بخد وجلت عن خدٍّ	بشار بن برد	٩٢/١٣
طِرَاقُ الخَوَافِي مُشْرِفٌ فَوقَ رِيعَةٍ	ذو الرمة	٩٣/٢٠، ٢٠٠/٢٦
طريق وجبَّار رِواءٌ أُصُولُه	الأعشى	٢٩٤/٣٠
طلب المعاش مفرق بين الأحبة والوطن	-	٣٢٢/٩
طَلَبْتُهُ الخَيْلُ يَوْمًا كَامِلًا	-	١٢٣/١٥
طلبوا صلحنا ولات أونِ	أبو زبيد الطائي	٤٥٧/٢٢
طَوْلُ الليالي أَسْرَعتْ فِي نَقْضي	قيل (العجاج)، وقيل: (الأغلب العجلي)	٢١/٢٠
طَيَّ اللَّيَالِي زُلَفا فَزُلَفَا	العجاج	٤٦٦/١٤
ظاهراتُ الجَمَالِ والحُسنِ يَنْظُرْ	عبد الله بن قيس الرقيات	٥١٣/٣
ظَلَّ في عَسْكَرةٍ من حُبِّها	طرفة	٢٤٩/٢٥
ظلَمَ البطاحَ به انهِلالُ حريصةٍ	عمرو بن قميئة	٣٠٧/٤
ظني بهم كعسى، وهم بَتَنُوفَةٍ	ابن مقبل	٤٩٤/١٠
العاطفون تَحِينَ ما مِن عَاطِفٍ	أبو وجزة السعدي	٤٥٨/٢٢

عِبَادُكَ يُخْطِئون وأنْتَ رَبٌ	أمية بن أبي الصلت الثقفي	٥٨٦/٧، ٥٨٢/١٤
العبد ذو ضجرٍ والربُّ ذو قدَرٍ	-	٤٨٥/٢٠
عبدوا الصّليبَ وكذَّبوا بمحمدٍ	جرير	٤٦٧/٣
عَجِبْتُ مِنْ دَهْماءَ إذ تَشْكُونا	-	١٥/٢١
عجبت من نفسي ومن إشفاقها	-	٢٣١/٢٧
عذت بما عاذ به إبراهمُ	زيد بن عمرو	٧٤/٤
عرفت الديار كخط الدوي	عباس الخليل	٥١٣/٩
عَرَفْتُ المُنْتَأَى، وَعَرَفْتُ مِنْهَا	جرير	٤١٥/١٢
عسى الكرب الذي أمسيت فيه	-	٣٦٣/١٥
عشية فرَّ الحارثيون بعدما	ذو الرمة	٣٧١/٢١
عَشِيَّةَ لا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ	عروة بن الورد	٣٨٢/١٢
عصيت إليها القلب إني لأمرها	أبو ذؤيب	١٧٠/٩
عَضَّ على شِبْدِعِه الأريبُ	-	٢١/١٠
عَفَائفُ إلاَّ ذاك أوْ أن يصورها	الطرماح	٢٠٦/٧
عفت الرذاذ خلافها فكأنما	-	٤١٥/١٦
عَفَتْ مثلَ ما يعْفُو الفصيل فأصْبَحَتْ	حميد بن ثور	٢٧٤/٢٦
عفو من بعد اهلاك وكانوا	-	٤٥٣/١٢
عُقابٌ عَقَنْباة كَأَنَّ وظيفها	جران العود عامر بن الحارث	١٦٩/٧
عَقبَ الرَّبيعُ خِلافَهُم فَكَأَنَّما	أبو عبيدة	٥١٢/١٣
علام يُعْبِدُني قَوْمي وقد كَثُرت	-	٤١/٢٠
علوته بحسام ثم قلت له	-	٥١٣/٣٠
عَلَيَّ أَلِيَّةٌ وصيامُ شهرٍ	-	١٥٥/٦

على حينِ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا	النابغة	١٩٦/٢٠
على قَبْضَة مَوْجُوءة ظهرُ كَفِّهِ	-	٢٠/٢٠
على لاَحِبٍ لا يُهْتَدى لمنارِهِ	امرؤ القيس	٣٥٤/٧
عَلَى مِثْلها أمضي إذا قَال صَاحِبِي	طرفة	١٣٨/٤
على هطالهم منهم بيوت	-	٥٠/٢١
عَمرُو العُلى هَشَم الثَّرِيدَ لِقَوْمه	مطرود بن كعب	٤٧٥/١٢
عن المرء لا تسأل، وأبصر قرينه	عدي بن زيد	٣١٧/١٠
عن ذات أوْليةٍ أساود ريها	-	٥١٧/٢٤
عَنْتريسٌ تَعدُوا إذا حرك السَّوْ	الأعشى	٣٠٨/٢٥
عُنْجَردٌ تحلف حين أحْلِف	-	٣٥٢/٢٢
عند ذي العرش تعرضون عليه	أمية بن أبي الصلت	٥٩٥/١٢
عهدي به شدُّ النهار كأنَّمَا	عنترة	٢٥٨/١٢
عوابس بالشعث الكماة إذا ابتغوا	الحطيئة	٢٧٧/٩
عيدية طويت على زفراتها	الراعي	٥٥٦/١١
غشيتُ لليلى بليلٍ خدورا	الأعشى	٢٥١/٨
غَلَبَ العَزَاء وكنتُ غيرَ مُغَلَّبٍ	لبيد	٤٥٦/٢٥
غَنِيْنَا زَمَاناً بالتَّصَعْلُكِ وَالغِنَى	حاتم	٤٥٠/١٢
غير أن لا تكذبنها بالتُّقَى	لبيد	٢٥٠/٦
فأبلوني بليتكم لعلي	أبو داود الإيادي	٤٧٤/٢٦
فَأَبْلُوْنِي بَلِيَّتَكُم لَعَلِّي	أبو دؤاد الإيادي	٢٠٨/٤
فآبُوا بالنهاب وبالسبايا	عمرو بن كلثوم	٤١٩/١٥
فأحباؤنا من خير من وطئ الحصى	حسان	٣٥٥/٢٤
فإذْ جُزَّتْ نَوَاصِي آلِ بَدْر	بشر بن أبي جازم	١٥٧/٤

فإذا وذلِكَ لا مَهَاهَ لذِكْرِهِ	الأسود بن يعفر النهشلي	١٧٨/٧
فإذا وذلك يا كبيشة لم يكن	-	١٤١/٢٣
فأرسل حكيمًا ولا توصه	-	٣٦١/٩
فأرسلوهن يذرين التراب كما	الأخطل	٤٩٨/٢٧
فاستأثَرَ الدّهرُ الغَدَاةَ بهِمْ	زهير بن أبي سلمى	٣٩/٢٤
فأَشْرَطَ فيها نَفسَهُ وهو مُعْصِمٌ	أوس بن حجر	١٨٧/٢٤
فأصْبَحتُ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنها	الأحوص بن محمد بن الأنصاري	٢٦٠/١٥
فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى	-	١٨/١٨
فاطم بنت السيد الكريم	علي بن أبي طالب	٢٢٩/٢٨
فاطم يا بنة النبي أحمد	علي بن أبي طالب	٢٣٠/٢٨
فاعص هوى النفس ولا ترضها	أبو العتاهية	٣١/٢٤
فأعطى قليلًا ثم أكدى بماله	الحطيئة	١٤٨/٢٥
فَأفضنَ بعدَ كُظُومِهنَّ بجرة	الراعي	٢٢٩/١٤
فأفضن بعد كُظُومِهنَّ بجرةٍ	الراعي	١٨١/٥
فَأُقْسِمُ لَوْ شَيءٌ أَتَانَا رَسُولُه	امرؤ القيس	٢٩٩/١٥، ١٧/٢٣
فإلّا يَكُن مَالٌ هناك فإنّه	الفراء	٢٨٩/١٣
فالآن إذ هازلتهن فإنما	الأسود بن يعفر	٥٦٧/١١
فالحمد لله الذي أعطى الحَبر	العجاج	١٢٢/٢١
فالدار منّي قريب غير نازحة	-	٣٨٠/١٢
فالماء منهمر والسد منحدر	سلامة بن جندل	٢١٦/٢٥
فَأَلْنَا بِخَيْرٍ فِي رَخَاءٍ وَنِعْمَةٍ	-	٢٤٨/٢

فآليت آسى على هالكٍ	الخنساء	١٥٥/٦
فأليْتُ لا ينفكُّ كَشْحي بطانةً	طرفة بن العبد	١٢٦/٣٠
فاليوم أشربْ غير مُسْتَحْقِبٍ	امرؤ القيس	٣٠٩/٣
فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا	-	١١/١٠
فإمَّا يَنْجُوَا مِنْ حَتفِ أرضٍ	-	٥١٢/١٩
فإن الموت يأخذ كل حي	-	٣٩/١٠
فإن تَزْجُرَانِي يا ابن عَفَّان أَنْزَجِرْ	سويد بن كراع العكلي	٢١٤/٦، ٤٦٩/٢٤
فإنْ تسألوني بالنِّساء فإنّني	علقمة بن عبدة	٤٥١/١٩، ٣٣٠/٢٧
فإن تسألينا فيم نحن فإننا	لبيد	٣٥٦/١٦، ١٠٥/٢٠
فإن تَكُ رَبَّ أَذْوَادٍ بِحُزْوَى	النابغة	٣٨٥/٢
فإن تكن الأيام أحْسَنَّ مَرَّةً	الغنوي	١٣٧/٧
فإنْ تَنْأ عنَّا ننتقصك وإن تغِبْ	-	١٢٧/٢٥
فإن تنكحي أنكح وإن تتأيمي	-	١٦٣/١٩
فإن حراما لا أرى الدهر باكيا	-	٢٥٣/١٨
فإن كان لا يرضيك حتى تردّني	سوار بن المضرب السعدي	١٩٨/٩
فإن يَبْرأ فَلَمْ أَنفِثْ عليهِ	عنترة	٥٤١/٣٠
فإن يرَ سلمى الجنُّ يستأْنِسُوا بها	جرير	٣٦٢/٣
فَإِنَ يَكُ أذْوادٌ أُصِبْنَ ونسْوةٌ	ضابئ بن الحارث	٣٩٤/٢٠
فإن يك حقًّا يا خديجة فاعلمي	ورقة بن نوفل	٤٥/٣٠
فإنْ يك غثّا، أو سمينًا، فإنه	مالك بن خريم	٤٢٦/٨
فإن يَهلِك أبو قابوسَ يَهلِك	النابغة	٣٨٥/٢٣

فَأَنْشَرَ مَوْتاها وأَقْسَطَ بينها	حارثة بن بدر	١٧٤/٧
فانصاع جانبه الوحشي وانكَدَرت	ذو الرمة	٤٦٨/٢٨
فانعِقْ بضأنك يا جريرُ فإنَّما	الأخطل	٢٩٤/٤
فإنك شمس والملوك كواكب	النابغة	٢٤٠/١٩
فإنَّكما إنْ تُنظراني ساعةً	امرؤ القيس	٥١٤/٣
فإني وإيَّاكم وشَوْقًا إليكم	الضابئ بن الحارث البرجمي	٢٥٧/١٥
فَأَيًّا ما وأيُّكَ كان شَرًّا	العباس بن مرداس	٤٧٠/١٩
فَبئَس الوليجةُ للهاربين	أبان بن تغلب	٢٢٤/١٣
فبات إلى أَرطَاةِ حِقْفٍ تكفّه	العجاج	١٠٩/٢٤
فباتَ بنات الليل حولي عكفًا	الطرماح	٥٥٩/٤
فباتَتْ تَعُدُّ النجمَ في مُسْتَحيرةٍ	الراعي	٦٩/٢٥
فباكره عند الصباح مكلَّبٌ	بشر بن أبي خازم	١٧٠/١١
فبانت وقد أسأرت في الفؤاد	الأعشى	٢٠٩/٢٨
فبانوا فلولا ما تذكر منهم	-	٩٩/١١
فَبِتُّ كأَنَّنِيْ حَرِجٌ لَعِيْنُ	النابعة	٢٥٦/٤
فبت كأنني يَسَر غَبِينٌ	-	٥٤٦/٥
فبتن بجانبي مصرعات	الفرزدق	٨٠/٢٩
فبُورِكْتَ مَوْلُوْدًا وَبُوْرِكتَ نَاشِئًا	-	١٧٥/٢٠
فبينا نحن ننظره أتانا	نصيب بن رباح	٣٣٢/٥
فتبارزت فتبازخت لها	عبد الرحمن بن حسان بن ثابت	٥٩٧/١٠
فتدليت عليْهِ قافلًا	لبيد	٨٤/٢٥
فتذكرا ثقلا رثيدًا بعدَما	ثعلبة بن صعير	٣٣٤/٢٥

	المازني	
فتملأ بيتنا أقطًا وسمنًا	امرؤا القيس	٣٦٦/٩
فَتُنْتَجْ لكُمْ غِلمان أشْأَمَ كُلُّهُمْ	زهير	٢٤١/٢٥
فتوسَّطَا عُرْضَ السَّرِيّ وَصدَّعَا	لبيد	١٦/٢٥
فثبتَ الله ما آتاك من حَسَنٍ	ابن رواحة	٢٥٦/٧
فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنْ الْبَحْرِ وَسْطَهُ	كعب بن مالك	٩٤/١٣
فجاءت به عَضْبَ الأديم غَضَنْفَرا	-	٤٦١/١٨
فَجَاؤوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى	مهلهل	٤١٤/١٤
فجالت والتمسْتُ به حَشاها	داخل بن حرام الهذلي	٤٢٩/٢٤
فُجِعَ الأَحِبَّةُ بالأَحِبَّةِ قبلنا	سليمان بن يزيد العدوي	١٦١/١٢
فَحَالَفَتْ طَيِّئٌ من دوننا حلفا	حاتم الطائي	١٩٢/١٢
فحضضت قومي واحتسبت قتالهم	عبد المطلب بن هاشم	٢٦٣/٩
فخذ للشيب أهبة ذي وقار	-	٢٢١/٢٢
فَدَعْها وسَلِّ الهَمَّ عنك بِجَسْرَة	امرؤ القيس	٣٩٩/٤
فدى لبني ذهل بن شيبان ناقتي	مقاس العائذي	٢٤٠/١٠
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي	-	٤٩٦/٢٠
فديتك! قد جُبلتُ على هواكا	-	٣٦٥/٨
فَذَاقَ، فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جَانِباً	الشماخ	١٢٤/١٣
فذوقوا كما ذُقْنا غَدَاة مُحَجَّرٍ	طفيل الغنوي	١٢٤/١٣
فراق ليس يشبهه فراق	-	١٦١/٢٨
فَرْعُ نَبْعٍ يَهْتَزُ في غُصْن المَجْدِ	الأعشى	٢٥٧/١٥

فزججته متمكنًا	-	٢٢٥/١٢
فشجَّ بِها الأَماعِزَ وهي تهوي	زهير	٧٢/٢٥
فشككت بالرمح الطويل ثيابه	عنترة	٢٠/٢٨
فصالوا صولهم فيمن يليهم	-	١٧٥/٢٨
فَصَبَرْتُ عارفةً لذلك حُرَّةً	عنترة	١٩٦/٥
فصبرتُ عارفَةً لذلك حُرَّةً	عنترة	٢٧٢/٣
فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها	الأعشى	٣٣٩/٢٨
فُضُولُ أَزِمَّتِها أَسْجَدَتْ	-	١٦٨/١٥
فطائفةٌ قد أَكْفَروني بحبكم	الكميت بن زيد	١٢٦/٧
فطافت ثلاثًا بين يوم وليلة	الأعشى	٥٩/١٦، ٥٢٩/١٨
فَطَافَتْ ثلاثًا بين يومٍ وليلةٍ	النابغة الجعدي	٢٨٧/٦
فَظَلَلْنَا بِنِعْمَةٍ واتّكَأْنا	عدي بن زيد	٥٨٩/١٤
فظلنا هنالك في نعمة	-	٥٣١/٤
فظَلُّوا ومنهم دمعُهُ سابقٌ لهُ	ذو الرمة	٤٥٣/٣، ٣٨٩/١٠
فعدِّ طلابها وتعدّ عنها	بشر بن أبي خازم	٤١٠/١٣
فَعَفَّ عن أَسْرارِهَا بعد العَسَقْ	رؤبة	٢٩٩/٦
فعلفتها تبنًا وماءً باردًا	-	٣٢٨/٨
فعيناك عيناك ولونُك لونُها	-	٤٧٨/٣٠
فَغَبَرت بعدهم بعيش ناصب	أبو ذؤيب	٤٣٧/١٢
فغَدَتْ كلا الفَرْجَيْنِ تحسبُ أَنَّهُ	لبيد	٥٦/٢٦
فَغُودِرَ منْهُمْ كعبٌ صَرِيْعًا	حسان	١٨٠/٢٦
فَفَاجَأَهُ بِعَادِيةٍ لِزَامٍ	ذؤيب	٥٢٢/١٩

ففروا إذا ما الحرب ثار غبارها	-	٢١٧/٢٨
فقد جعلت إذا ما حاجة عرضت	-	١٠/٥
فقرِّب للفخار مجَاشعيا	-	٤٥٣/٢٤
فقل لبني مروان ما بال ذمة	الأخطل الأصفهاني	٤٦٩/٢٠
فقل للحواريّات يبكين غيرنا	ابن جلزة	٣٥٦/٨
فقُلْتُ ادْعِي وأَدْعُ فَإِنَّ أَنْدَى	مدثار بن شيبة	٢٤/٢١
فقلت لسيدنا يا حليم	-	٤٦/٢٥
فقلتُ لِصَاحِبِي لا تُعْجلانا	مضرس بن ربعي الأسدي	٢٧٢/١٤
فقلتُ له: لا تبكِ عينُك؛ إنما	امرؤ القيس	٤١٦/٨
فقلت لها فيئي إليك فإنني	-	٤٠٣/٢٨
فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَي مُدَجَّجٍ	دريد بن الصمة	٢٧٨/٣، ١٩٤/١٥
فقلت لهم: كيلوا بكمّة بعضكم	-	٢٩٩/٢٥
فَقلتُ ويْحَكَ ماذا فِي صَحيفتكُمْ	يزيد بن معاوية	٨١/١٣
فقلتُ يمينَ الله أبْرَحُ قاعدًا	امرؤ القيس	١٢٦/٦، ١١٩/١٥
فقلت: إنَّ الحواريات مَعْطَبة	الفرزدق	٣٥٦/٨
فقلت: انظري يا أحسن الناس كلهم	-	٤٤٤/٨
فقمنا ولما يصح ديكنا	الأعشى	٥٦٩/٤
فكأنَّ شكر القوم عند المُنَى	-	٥٣٠/٢٥
فكم متفرغين منوا بجهل	-	٢٢/١٨
فكنت لزاز خصمك لم أُعَرّد	-	٤٨٧/١٨
فكيفَ إذا رأيتَ ديارَ قومي	الفرزدق	٣٧٢/١٧

فلئن جذيمة قتّلت سراوتها	-	١٤٤/١١
فلا أرمي البريء بغير ذنب	الكميت	٣٣٦/١٦
فلا أنا بِدعٌ من حَوادثَ تَعْتَرِي	عدي بن زيد	٦٣/٢٤
فلا تأيس وإن أعسرتَ يومًا	-	٥٤٤/٢٩
فلا تتركنّي بالوعيدِ كأنني	النابغة	١١٥/٣، ٣٤٩/٨
فلا تدفنني بالفلاة فإنني	أبو محجن الثقفي	٣٨٦/٤، ٢١١/٦
فَلا تعْجل بأمْرِكَ واسْتَدِمْهُ	قيس بن زهير	٨٣/٣
فلا كُلُّ ما تَرجُو من الخَيرِ كائنٌ	-	٣٠٨/١٧
فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها	أمية	١٥٢/٥، ١٣٣/٦
فلا مزنة ودقت ودقها	عامر بن جوير الطائي	٢٥٦/٢١
فلا همُ صالحوا من يبتغي عَنَتي	القطامي	١٠/٦
فلا يَنْبسطْ مِن بَين عَينيكَ مَا انْزَوى	الأعشى	٢٧١/١٤
فلثمت فاها آخِذًا بقُرونها	عمر بن أبي ربيعة	٣٤٤/٢٢
فَلستَ لإنسيٍ ولكن لملأكٍ	أبو وجزة، أو علقمة بن عبدة	١٤٢/٣، ١٩٥
فلسنا كمن يُرجي المقالة شطره	-	٤٧٢/٣٠
فلعنة الله على اليهودِ	-	٤١٨/١١
فلِلْمَوْتِ تَغْذُو الوالِدَاتُ سِخَالَهَا	-	٦٠٥/١٢
فلم يستريثوك حتى رميت	الكميت	٢٩/١٠
فلم يطلبوا سِرَّها للغِنَى	الأعشى	٢٩٨/٦
فَلَمَّا أَتَانَا بُعَيْد الكَرَى	أعشى بن ثعلبة	١٦٨/١٥
فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الحيِّ وانْتَحى	امرؤ القيس	٥٠٩/١٤، ٢٥٩/١٨، ٣٩٤/٢٢

فلما اشتدّ أمر الحرب فينا	-	٤٣١/٢٢
فلما أضاءت لنا غدوة	أبو داود جارية بن الحجاج	٥٥٠/٤
فلما أفضنا في الحديث وأسمحت	-	١٨١/٥
فلمّا التقتْ فُرسانُنا ورجالهُم	الراعي النميري	١٦٢/٣
فلما جَذَبْتُ الحبل أطَّتْ نُسُوعهُ	توبة بن الحمير	٢٠٨/٧
فلمّا رأونَا باديًا رُكبَاتُنا	ذو الرمة	١٤٣/٣
فلما رأى القوم، من ساعة	الأعشى	٩٧/٨
فلمّا رأيتم رسول الإله	عبد الله بن رواحة	١١٧/١٣
فلمَّا لَبِسْنَ الليلَ أو حِينَ نَصَّبت	ذو الرمة	٢٥٨/١٤
فلما لحقنا الحي أتلع أُنُس	الأعشى	٤٩٥/٢٨
فلو أنها نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً	امرؤ القيس	٥٧٣/١٤، ٢٩٩/١٥
فَلَو رفع السماءُ إليهِ قومًا	العجاج	١٤١/٣
فلو يلاقي الذي لاقيته حضنٌ	الخنساء	٢٠٩/٧
فلولا فئات الرياح	الطرماح	٤٤٩/١٥
فليتَ رجالًا، فيكِ قد نذروا دمي	جميل	٢٥١/٨
فليت فلانًا كان في بطن أمه	-	٤٦٤/١٧
فليست عشيات اللوى برواجع	-	٢٣٩/١٨
فما أجشمت من إتيان قومٍ	الأعشى	٢٣٧/٩
فما الدهر بالجائي بشيء تحبه	-	٤٣/٢٤
فما المرء إلا كالشهاب وضوؤه	-	١١٠/٢٩
فما الناس بالناس الذين عهدتهم	-	٤٢٤/١٠، ٤١٦/١٥

فما ألوم البيض إلا تسخرا	أبو النجم العجلي	٢٥٠/٤
فما تزدري من حيَّةٍ جبليةٍ	-	٢٧٨/٨
فما ذَنبُنا أن جاش بَحْرُ ابن عمِّكم	أعشى بني ثعلبة	٤٧٤/٢٩
فما رجفتْ بجانبهِ ركابٌ	القصيف العقيلي	١٤٦/٢٤
فما رَقَد الوِلْدانُ حتّى رأيتُهُ	طرفة	٢٤٨/١٢
فما فَتِئتَ حتى كأنَّ غُبارَها	أوس بن حجر	١١٩/١٥
فمالك منها غيرُ ذكرى وخشيةٍ	-	١٠٠/٢٣
فمرَّ بنا رِجلٌ من الناس وانزوى	-	٤٨١/٢٤
فمن أَطَاعَ فأعْقِبْهُ بطاعَتِهِ	النابغة	٤٩٥/١٣
فَمَن بعِقْوتِه كَمَن بنَجوتِه	أوس بن حجر	٢٨١/١٤
فمن بنجوته كمن بعقوته	عبيد بن الأبرص	٥٩٨/١٠
فمن يَكُ أمسى بالمدينة رحلُه	ضابئ بن الحارث البرجمي	١٩٣/١٣
فمن يهجو رسول الله منكم	حسان	٣٠/٢١
فنحنُ كماءِ المُزن ما في نِصابِنا	عروة بن الورد	٥٠٨/٢٥
فنفسك فانع ولا تنعني	-	١٢٣/٢٨
فهل هو مرفوع بما ههنا رأس	-	٢٦٢/١٨
فهلَّا إذ سمعت بحثتَ عنه	-	١٦٧/٧
فَهُنَّ رُكُودٌ كالْكَوَاعِبَ حَوْلَه	بشر بن أبي خازم	٣٣٦/٢٨
فهي تنوش الحوض نوشًا من علا	غيلان بن حريث	١٤٠/٢٢
فواحسرتى لم أقض منكم لبانتي	-	٣٥٠/٩
فوارس ذبيان تحت الحديد	-	٣٧٨/٢٧
فواكبدي من لاعج الحبِّ والهوى	الأعشى	٥٥٤/١١
فواللهِ ما أَدري أسلمى تقَوَّلَتْ	-	٣١٢/٢٠

في بئر لا حور سرى وما شعر	العجاج	٢٥٣/١٨
في ذِرْوَةٍ من يفاعِ أوَّلهم	الكميت	١١٢/٤
في كفه قلم ناهيك من قلم	ابن الرومي	١٤٦/٢٧
في كل شجر نار	-	٣١١/٢٢
في مَهْمهٍ قَلِقَت بهِ هاماتُها	-	٢٢٠/١٧
فيدركنا فَغم داجِنٌ	امرؤ القيس	٢٣٦/٢٥
فَيَوْمُ النَّسار ويومُ الجِفَا	بشر بن أبي خازم	٤٦٩/١٩
قَاتَلَهَا الله تَلْحَاني وَقَدْ عَلِمَتْ	-	٣٠١/١٣
قاربتُ بين عَنَقي وجَمْزي	رؤبة	٤١٩/١٣
قال الإمام عليكم أمر سيّدكم	-	٦٤٦/١٢
قال النبي ولم يجزع يرقّدني	أبو بكر الصديق	٣٨١/١٣
قالت قتيلةُ ماله	الأعشى	٣٥٣/٢٧
قالت لأختٍ لهُ قُصِّيهِ عن جُنُب	أمية بن أبي الصلت	٤٣٥/٣
قالت لهُ وارْتَفَقَت: ألا فَتى	-	١٢٥/١٧
قام طويلًا ساكتًا حتى إذا أعيا سجد	-	٤٨٢/٣٠
قَبائِلُنا سبعٌ وأنتم ثلاثةٌ	-	٨٠/١٧
قبل ما اليوم بيّضَت بِعِيُونِ	الحارث بن حلزة	١٤٥/٢٤
قتلت به فهرا وحملت عقله	مقيس بن صبابة	٥٢٢/١٠
قد أطعمتني دقلًا حوليًا	-	٣٦٨/١٧
قد أعسف النازح المجهول معسفه	ذو الرمة	٩٨/١٨
قد أفني أنامله أزمة	-	٣٥٨/١٥
قد باد أو قد هم بالبيود	ذو الرمة	٢١٩/١٧
قد تكظم البزل منه حين تبصره	أعشى باهلة	٢٦٢/٩

قد جعلت دلوي تستتليني	-	١٧٣/٩
قد حَصَّتِ البَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا	أبو قيس بن الأسلت	٤٣/١٥
قَدْ رَابَني أنَّ الكَرَى أسْكَتَا	-	٥٤٨/١٤
قد شجاني الحمام حين تَغَنَّى	-	١٩٩/٢٦
قد علم القُدُّوس مولى القُدْسِ	العجاج	١٠٤/٧
قد علمت خيبر إني عامر	عامر بن الأكوع	٢٦٤/٢٤
قد علمت سلْمى وجاراتُها	امرؤ القيس	٣٥٣/٣، ٥٤٩/١٢
قد غَدا يَحْمِلُني في أنفِه	امرؤا القيس	٥١٥/٢٤
قد قُلْت قَوْلًا لم يُعَنَّفْ قائِلُهْ	-	١٢٣/٤
قد كان ذو القرنين قبلي مسلمًا	تبَّع	٢٥٦/١٧
قد كان قومك يحسبونك سيدًا	-	٢٦٠/٢٧
قد كُنتُ أحسبُني كأغنى واحدٍ	أحيحة بن الجُلَّاح	٣٣٧/٣
قد كنت تبكين على الإصعاد	-	٣٣٤/٩
قد كنتُ قبلَ لقائكُم ذا مِرَّةٍ	-	٧٩/٢٥
قَدْ كُنْتُ مستورًا كَثِيْر تنسك	-	١١٧/٤
قَدْ كُنتَ مَيْتًا فصرتَ حيًّا	-	٢٤١/٧
قد لَقِيَ الأَقرانُ مِنك نُكرًا	-	٢٠٥/١٧
قَدْ نَالَهُ رَبُّ الكِلاَبِ بِكَفِّهِ	أبو ذؤيب	٣٨٥/٢
قد نشرت عن ساقها فشدوا	-	٢٣٠/٢٧
قربا مربط النعامة مني	-	٤٠١/٣٠
قسطنا على الأملاك في عهد تبع	-	٤٣٦/٢٧
قَضِّ اللُّبانةَ لا أَبَالَك فاذهبِ	لبيد بن ربيعة	٢٤٤/١٥
قَضى على خَلْقه المنايا	-	٣٢١/٢٥

قعدَتْ به قدم الفخار فأصبحت	-	٤٨٠/٢٤
قَعَدَت بهم قَدَمُ الفَخَار وغُودرَت	-	١٦٥/١٤
قفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرى حَبيبٍ وَمَنْزِلِ	امرؤ القيس	٤٦٩/٢٤
قِفي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضباعا	القطامي	٩٣/١٣
قل لدهر عن المكارم عُطلٍ	ابن لنك	٤٠/٢٤
قل للذي طلب السماحة والندى	-	٣١٩/٣٠
قل لمن ساد ثمَّ ساد أبوه	أبو نواس	٢٦١/١٢
قلت لشيبان: ادنُ من لقائه	أبو النجم	١٨٠/١٢
قلتُ لصاحِبيّ: لا تحبسَانَا	يزيد بن الطثرية	٤٦٩/٢٤
قلت لها قفي لنا قالت قاف	-	٢٦/٣
قلم من القصب الضعيف الأجوف	الصنوبري	١٤٥/٢٧
قليلُ المالِ تُصْلِحُه فيبقى	المتلمس جرير بن عبد المسيح	٣٤٥/٧
قُمْ قائمًا قُمْ قَائمًا	بعض نساء العرب	٤٠٦/٢٥
قُم يا غلام أعني غير مُحتشم	-	١١٤/٢٩
قوافي كالسَّلام إذا استمرت	النابغة	٩٠/٢٥
قوم إذا أخذوا الأقلام عن غضب	البحتري	١٤٦/٢٧
قوم إذا عزموا عداوة حاسد	أبو تمام	١٤٦/٢٧
قوم إذا عقدوا عقدًا لجارهم	الحطيئة	١١٢/١١
القوم أعلم إنَّ جَفْنَتَهُ	خنساء	١٩٢/١٢
قومٌ من الإسلام لمَّا يَمْنعوا	الراعي	٣٤٤/٣٠
قوم هم قتلوا ابن هند عنوة	-	٤٣٦/٢٧
قَوماً يُعالِجُ قُمَّلاً أَبناؤُهُم	الأعشى	٤٨٢/١٢
كادت تهدُّ من الأصوات راحلتي	معبد	٤٣٨/٩،

		٢٩٤/٣٠
كأن الثُريَّا عُلِّقَتْ في مَصَامِها	امرؤ القيس	٦٨/٢٥
كأن الجماجم من وقعها	-	٣٦٥/٢٧
كأن الرحل منها فوق صعل	زهير	٤٠٩/١٥
كأن الريش والفوقين منه	أبو ذؤيب	١٩٤/٢٨
كأن المُدامَ وصوبَ الغمام	امرؤ القيس	٣٨٣/١٢
كأنَّ أيديهن بالقاع القرِقْ	-	٧٦/٨
كأن بلاد الله وهي عريضة	لبيد بن ربيعة	٢٥٥/٩
كأَنَّ بِنَحْرِه وبمنْكِبيه	أبو زبيد الطائي	٥١٥/١٩
كأن ثبيرًا في عرانين وبله	امرؤ القيس	٤٦٩/٢٧
كأن جنيًّا من الزنجبيل	الأعشى	٣٥٦/٩، ٢٤٤/٢٨
كأن دِمَاءَ الهاديات بَنَحْرِهِ	امرؤ القيس	٣٣٥/٢٢
كأن رحلي وقد زال النهار بنا	النابغة	٥٠٧/٣٠
كأن على ذي العقل عينًا بصيرة	-	١٣٤/٢٨
كأن عينيه مشكاتان في حجر	أبو زبيد	٢٤٥/١٩
كأن غديرهم بجنوب سلى	النابغة الجعدي أو شقيق بن جزء	٣٢٨/٤
كأَنَّ قَتودي فوقها عُشُّ طائِرٍ	ذو الرمة غيلان بن عقبة التميمي	١٩٩/٢٦
كأن كِناسي ضالة يكنفانها	طرفة بن العبد	٤٩٦/٢٨
كَأَنَّ مَتْنَيْه مِنَ النَّفِيِّ	الأخيل الطائي	٢٣٤/٤، ٣٠١/١١
كَأَنَّ مُصفَّحاتٍ في ذُرَاهُ	لبيد بن ربيعة	١٥٣/٧
كَأَنَّ مِنْ آخِرِهَا إِلقَادِمِ	-	٤٦١/١٤

كانت خراسان أرضًا إذ يزيد بها	-	٤٢٤/١١
كانتْ فريضةُ ما تقولُ كما	النابغة الجعدي	٢٩٦/٤
كانت فريضة ما زعمتَ، كما	-	٣١١/٨
كَانَتْ مَنازِلهم إذ ذاك ظاهِرة	أمية	٣٣٩/٣
كانت نجايب منذر ومحرق	الراعي	١٨٦/١٠
كأنَّما أهْلُ حُجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى	أبو ثروان	٥٢٣/٢٣
كأنما جلَّلها الحوَّاكُ	-	٥١٤/٢٤
كأنما لسانه شد بحبل من مسد	-	٤٨٢/٣٠
كأنَّها بُرْجُ رومِيٍ مشيدة	الأخطل	٤٥٤/١٩
كانوا بعيدًا فكنت آملهم	-	٣٨٠/١٢
كانوا ثلاثة آلف وكتيبة	بكير أصم بني الحارث بن عباد	٤٤٨/٦
كانوا كسَالِئَةٍ حمقاءَ إذْ حَقَنَتْ	الفرزدق	٣٨٦/٢، ٤٦٢/٢٢
كأين أَبَدْنا من عدوٍ بعزِّنا	-	٣١٧/٩
كحَلْفَةٍ مِنْ أَبي رياحٍ	-	٢٨٩/٢
كدأبك من أم الحويرث قبلها	امرؤ القيس	٧٩/٨، ٣٤/١٥
كدمي العاج في المحاريب، أو كال	عدي بن زيد	٢٦٩/٨، ٣٨/٢٢
كدوا أولياء الله كدوا	ذو النون	٢٧٨/٢٥
كذاك تخبر عنها العالمات بها	المقنع الكندي	٧٠/١١
كَرِهْتُ العَقْرَ عَقْرَ بني شُلَيْلٍ	مالك بن الحارث الهزلي	١٨٠/٦
الكريمات نسبة في قريش	الكميت	١٩٩/١٠
كسا الأُكَم بُهم غضَّةً حبَشيَّةً	ذو الرمة	٣٧١/٢٥

كسا اللؤم تيما خضرة في جلودهم	جرير	٤٢٧/١٠
كَسدْنَ مِنْ الفَقْر في قَومِهنَّ	-	٢٤٣/١٣
كسع الشتاء بسبعة غبر	-	٢٨١/٢٧
كشفت لهم عن ساقها	-	٢٢٩/٢٧
كطود يلاذ بأركانه	النابغة الجعدي	٥٥٧/١٠
كفَّاكَ كَفٌّ ما تُليقُ دِرْهمًا	-	١٧٢/٨، ٤٢٩/١٤، ٣١٥/٢٩
كفى باليأس، من أسماء، كافِ	رؤبة بن العجاج	٧٦/٨
كفى حَزنًا أنّي مقيم ببلدةٍ	-	٣٨٠/١٢
كَقَنْطَرَةِ الرُّومِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا	طرفة	٣٨٤/٢
كل الأمور تزول عنك وتنقضي	أبو جعفر القرشي	٦٣٤/١٢
كل المصائب قد تَمُرُّ على الفتى	-	٦٠٤/٧
كل امرئ سوف يُجْزَى قرضَهُ حَسَنًا	أمية بن أبي الصلت	٤٥٩/٦
كل امرئ يشبهه فعله	-	٤٦٤/١٦
كل بني حرة مصيرهم	لبيد	٣٠٣/١٦
كل عيش وإن تطاول دهرا	أمية بن أبي الصلت	٥٩٤/١٢
كُلُّ كِنَازٍ لَحْمُهُ نِيَافِ	-	٣٨٠/١٢
كِلاهُمَا كَانَ رَئيسًا بَيْئَسَا	امرؤ القيس	٥٧٠/١٢
كلفت مجهولها نوقًا يمانية	ابن جرير	٨٥/١٦
كَلَمُونٌ هَدَّ رُكْنِي	حالفة أخت كلمن	٤٤٩/١٢
كُلوا في بعض بِطْنِكُمُ تعيشوا	-	٩٤/٣
كليني لهم يا أميمة ناصب	النابغة	٤٥٠/١٥
كَمْ غادروا يوم القليبِ	هند بنت عتبة	٢٥٤/٢٥

كم فرجة مطوية ومضرة قد أقبلت	-	٤٠٧/٥
كم مرةٍ حفّت بك المكارهْ	-	٤٠٥/٥
كم من فقير بحمد الله قد جبرت	-	٤٤/٢٥
كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطَبٍ	عبيد بن الأبرص	١١٢/١٣
كما خَطَّ عِبْرانِيَّة بيَمينه	الشماخ	٢٨٨/٦
كمهت عيناه حتى ابيضّتا	سويد بن أبي كاهل	٣٣٥/٨
كميت بهيمُ اللونِ ليس بفارضٍ	أمية بن أبي الصلت	٣٨٠/٣
كميش الإزار خارج نصف ساقه	دريد بن الصمة	٢٢٨/٢٧
كُنْت القَذَى في مَوْج أَكْدَرَ مُزْبِدِ	الأخطل	٤٠٩/٨
كُنْتَ أميني وكَنْتَ خَالِصتِي	رجل من الأعراب	٢٣١/١٢
كهول وشبان حسان وجوههم	-	٢٧٥/٢٩
كيف نومي على الفراش، ولمّا	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٨٧/٨
لئِن حللتَ بوادٍ في بني أَسَدٍ	زهير	٤٢٣/٢، ٢٧٤/١٣
لئن كنت مني في العيان مغيَّبًا	-	٤٦١/٢٤
لئن هجرتَ أخا صِدق ومكرمة	-	١٠٣/٢٥
لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه	الدؤلي	٥٨/١٦
لا تَتْركَنهُ ما حَييت لُمعْظَمٍ	أبو طالب	٣١٦/٣٠
لا تحسبني وإن كنت امرءًا غمرًا	-	٣٨٠/١٨
لا تَخْبِزا خَبْزًا وبُسَّا بسًّا	لص من غطفان	٤٠٩/٢٥
لا تذكري مهري وما أطعمته	-	١٢٤/١٨
لا ترتجي حين تلاقي الذائدا	-	٥٨٤/١٠
لا ترض من رجل حلاوة قوله	-	١٦٩/٢٢

لا تطيل الخرن على فائت	-	٨٩/٢٦
لا تَعْدَمنْ رجُلًا أحلَّك بُعْضُه	عبد الله بن الزبعرى	٤٣٥/٣٠
لا تَقطعنَّ الصديق ما طَرفتْ	-	٣٠٧/٢٥
لا تكره المكروه عند نزولهِ	عبد الله بن المعتز	٤٠٤/٥
لا تملأِ الدَّلوَ، وعرِّقْ فيها	-	٣٥٣/١١
لا تنه عن خلق وتأتِيَ مثلهُ	أبو الأسود الدؤلي، المتوكل، الليثي، الأخطل	١٢/٥، ٧٥/١٣، ٣٨٦/٢٣
لا دَرَّ دَرِّي إنْ أَطْعَمْتُ نَازلَهُم	المتنخل الهذلي	٣٣٣/١٣
لا شيء أحسن من علم يزيِّنه	-	٢٧٥/٣
لا شيء ينفعني من دون رؤيتها	الأعشى	٤٣١/٢٧
لا مرحبًا بغدٍ ولا أهلًا به	النابغة	٥٦٦/٢٢
لا هُمّ إنَّ العبد يمنع رحله	عبد المطلب	٢٧٨/٣٠، ٢٨٨
لا همَّ إن عامر بن جهم	-	٢١/٢٨
لا والذي أنا عبد من من الألفة	-	٨٩/٢٦
لا وجد ثكلى كما وجدت	-	٢٥٧/٢٨
لا ولا درة يتيمة بحرٍ	-	٤٨٨/٢٩
لا يَبْعُدَن قومي الذين هم	الخرنور بنت بدر بن هفان	٣٤٩/٤
لا يتم المقال إلا بفعل	أبو القاسم الحبيبي	١٧٠/٢٢
لا يحرم الماعون منه الخايطا	هميان بن قحافة	٣٤١/٣٠
لا يُضْمرُ الفحشاءَ تحت ثيابِهِ	متمم بن نويرة	٢٨٦/٤
لا يغرنك عشاء ساكن	يعقوب	٥٧٧/٩
لا يكون المقال إلا بفعل	-	١٦٩/٢٢، ١٧٠

لاتَقْتُلي مُسْلِمًا إنْ كنتِ مُسْلِمَةً	-	٣٠٧/٢٥
لأرتحلنْ بالفجر، ثم لأدأبنْ	زهير	٨٠/٨
لأصبح العِيْن ركودًا على الـ	-	٦٠/٨
لأَصْبَحَ رَثْمًا دُقَاقَ الحَصَى	أوس بن حجر	٣٥٠/٣
لاصبحت هدِّتك الحوادثُ هدةً	كثير عزة	٣٥١/٢٧
لَاهَتْ فَمَا عُرِفَت يَومًا بخَارجةٍ	-	٢٩٦/٢
لاَهَتْ فما عُرِفَتْ يوما بخارِجةٍ	-	١٢٤/٢٥
لاهم إني ناشد محمدا	عمرو بن سالم الخزاعي	٤١٢/٣٠
لَبئس الفتى، إن كُنتُ أعورَ، عاقِرًا	عامر بن الطفيل	٣١٣/٨
لَبث قليلا يدرك الهيجاء حمل	سعد بن معاذ	٣٥٣/٢١
لَبَيْكَ إِنَّ جُرْهُمًا عِبَادُكَ	-	١٨٢/١٥
لَبَيْكَ حَجًّا حَقًّا	-	١٨٢/١٥
لتجمع خزاعة ما فرقت	-	٤٧٢/٤
لتسمُعنَّ وشيكًا، في دياركم	-	٢٢/٨
لجتّ أمامة في لومي وما علمت	جرير	٢٥٤/٩
لحقنا بحي أوَّبوا السير بعدما	ابن مقبل	٢٤/٢٢
لدى أسد شاكي السلاح مقذف	زهير	٤٥٨/٢٧
لِرَاهِبٍ يَحُجُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ	-	٢٣٧/٤
لَزَجَرتُ قَلبًا لا يَريعُ لِزَاجر	لبيد	١٨٢/١٤
لسان السوء تهديها إلينا	-	١٣٢/١٦
لساني كليل وقلبي شديد	-	٤٨٢/٢٤
لست بالتُّبع اليمانيِّ إنْ لم	-	١٧٠/٣٠
لَشَتَّان ما أَنْوِي وَينْوي بَنُو أَبي	-	٦٠٠/١٤

لَصيّبٍ راحَ يُرَوِّي الغُدُرا	-	١٣٩/٣
لطَالمَا حلأْتُمَاها لا ترِدْ	-	١٢٠/٢٠
لَعَلَّ المَنايَا مَرَّةً سَتَعُوْدُ	-	٢٠٧/٤
لعلي إن مالت بي الريح ميلةً	-	٢٨٢/٦
لَعَلّي فِي هدى أمِّي وَجَوْرِي	-	٢٠٧/٤
لعمر أبيها لا تقول ظعينتي	-	٢٦١/١٨
لعمرك إن الزبرقان لباذل	-	١٤٦/٢١
لعمرك إنَّ إلَّك من قريش	حسان بن ثابت	٢٠٨/١٣
لَعَمْرُكَ ما أخشى التَّصَعْلكَ ما بَقَى	-	٤٢٩/٧
لَعَمرُكَ مَا أَخشَى التَّصعلُكَ مَا بَقَا	زيد الخيل	١٨٢/١٤
لَعمركَ ما الفتيانُ أن تنبتَ اللِّحَى	ابن أبيض	٣٢٧/٤، ٢٣٨/١٣
لَعَمْرُك ما أمري عليَّ بغُمّةٍ	طرفة	٢٥٥/١٤
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه	جبل بن جوّال الثعلبي	٣٩٣/٢١
لعمرك ما يُغني الثراءُ عنِ الفَتَى	حاتم الطائي	٤٦٣/٢٤
لعمرك والمنايا طارقات	أبو ذؤيب الهذلي	٥٧٧/٢٤
لَعَمْرك! إنَّا والأحالِيفُ هؤلا	أوس بن حجر	٣٩٦/٨
لعمرك، ما أدري، وإن كنت داريًا	عمر بن أبي ربيعة	١٣٤/١٢
لعمري لئن أنزفتم أو صحوتُمُ	الحطيئة	٣٤٥/٢٢
لعمري لقد أخزى نميلة رهطه	أخت مقيس بن صبابة	٤٣١/٣٠
لَعَمْري وما عَمْري عليَّ بِهَيْنٍ	عامر بن الطفيل	٢٤٣/١٥
لقد أكلت بجيلة يوم لاقت	الخنساء	٥٢١/٢٧
لقد باعدت أم الحمارس دارها	-	٤٩٥/١٨

لَقَد جَمَحْتُ جمَاحًا في جنَابهم	عدي بن أبي ربيعة التغلبي	٤١٤/١٣
لقد خفتُ حتى لا تزيدَ مخافتي	النابغة الذبياني	٢٩٥/٤
لقد خلّوك وانصدعوا	-	٤٦٠/٣٠
لقد دانَ عبدُ الله ما دان أهله	حسان بن ثابت	٩٣/١٩
لقد رأيت بني أبيـ	ذو الإصبع العدواني	٥٧٢/١٢
لقد رسخت، في الصدر، مني، مودة	بشر بن أبي خازم	٧٦/٨
لقد زرقت عيناك يا ابن مكعبر	-	٥٧/١٨
لقد سما ابن معمر حين اعتمر	العجاج	٢٣٨/٤
لقد طارت شعاعًا كل وجه	كعب بن مالك	٤١٤/٩
لقد طال ما ثبطتني عن صحابتي	-	٣٣٣/٢٨
لَقَدْ كَذَبَ الواشُوْنَ ما بُحْتُ عِنْدَهم	كثير	٣١/٢٠
لقد لُمتنا يا أمَّ غيلان في السُّرَى	جرير	٢٤٩/١٤
لقد نقَّبت في الأفاقِ حتى	امرؤ القيس	٤٨٩/٢٤
لقد ورث الضلالة عن أبيه	حسان	٢٩٩/٩
لك الحمد والنعماء والفضل ربنا	أمية بن أبي الصلت	٥٩٥/١٢
لك المربَاع منها والصَّفايَا	عبد الله بن عثمة الضبي	٢١٧/٢٦
لكلِّ اجتماعٍ مِن خليلَين فُرقةٌ	علي بن أبي طالب	٣٢/٤
لكل دهر قد لبست أثوابًا	معروف بن عبد الرحمن	٥٧٣/٢٤
لكلِّ همٍّ مِن الهمُوم سَعَهْ	الأخبط بن قريع السعدي	٢٧٥/٣
لكم قَدَم لا يُنكِر النَّاسُ أنَّهَا	ذو الرمة	١٦٤/١٤
لِلفَتَى عَقلٌ يَعيشُ بهِ	طرفة بن العبد	٢١٤/١٤

للمَوتِ فينا سِهامٌ غير مُخْطِئَةٍ	-	٢٣٨/٢٥
لله دَرُّ الغَانِيَاتِ المُدَّهِ	رؤبة	٢٩١/٢
لله در جعفر أي فتى	-	١٧٤/٩
لله درُّ عِصَابَةٍ لاقْيتَهُمْ	حسان	١٨٠/٢٦
للهِ قَومِي أيُّ قَومٍ لِحُرَّةٍ	عمرو بن شأس	٥٢٠/٧
لم أكُنْ مِنْ جُنَاتِها عَلِمَ اللَّ	الحارث بن عباد	٢٦٨/٣
لم أَنْسَ يوم الرَّحِيْل وقَفتَها	عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة	٣٩/٢٠
لم تبلغ العين كل نهمتها	لبيد	٤٣٤/٢٧
لم تتلفّعْ بفَضل مئزرِهَا	جرير	٣٤٤/٣
لم تخلق السماء والنجوم	أمية	٨٣/٧
لم تروني حتى هجَّرت ودين بي	-	٦٢/٢٩
لم يبق مما جئت غير صاع	فاطمة رضي الله عنها	٢٣١/٢٨
لَمْ يُحْرَمُوا حُسنَ الغذَاءِ وأُمُّهُمْ	النابغة	٥٨٣/١٢، ١٥٠/٢٧
لم يَفُتْنَا بالوِتْرِ قوْمٌ وللضَّيْـ	الطرماح	٢٩٩/٧
لَمْ يَمْنَعِ الشَّرْبَ مِنْهَا غيرَ أَنْ نَطَقَتْ	المفضل	٣٨٨/١٢
لما أتاني ابن عمير راغبًا	-	١٢٤/٢٨
لما أتتنا المرأتان بالخبر	-	١١٧/١٠
لمَّا أتى خَبَرُ الزبيرِ تساقطتْ	جرير	٢٦٧/١٢
لما أَكبَّت يد المنايا	-	٤٥٩/٣٠
لَمَّا رأَتْ سِرّي تَغَيَّرَ وانْحَنَى	الأفوه الأودي	٣٠٠/٦
لما رَأَتْني خَلَقَ المُمَوَّهِ	رؤبة	٢٤٥/٧
لمَّا رأى أنْ لا دَعَهْ، ولا شِبَعْ	منظور بن حبة	٤٢٥/٨

	الأسدي	
لمّا رأيت أنها في حطّي	-	٢٤/٣
لما رجت بالشُّربِ هزَّ لها العَصَا	أبو الجراح	٢٩١/٢٦
لما وضعت على الفرزدق ميسمي	جرير	٢٠٨/٢٧
لمال المرء يصلحه فيغنى	الشماخ	٣٦٨/١٨
لمست بكفي كفه طلب الغنى	الشافعي	٣٤٧/١٠
لِمن الدّيار بقُنّة الحِجْر	زهير بن أبي سلمى	٥٤/١٤
لِمَنْ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِالْفَدْفَدِ	زهير	٦٠٠/١٢
لِمَنِ الظَّعَائِنُ سَيْرُهُنَّ تَزَحُّفُ	الأعمش	٤٣/١٣
لمن طلل أبصرته فشجاني	امرؤ القيس	٥١٣/٩
لمية موحشا طلل	-	٩٨/١٨
لن يبلغ المجد أقوامٌ وإن كرموا	عروة بن الزبير	٢٦٨/٩
لَنَا الْقَدَمُ الأُولَى إِلَيْك وَخَلْفُنَا	حسان بن ثابت	٥٧٧/١٢، ١٦٤/١٤
لنا ذنوب ولكم ذنوب	-	٥٧٦/٢٤
لنا من ضُحَاها خُبْثُ نفسٍ وكَأْبَةٌ	الأعشى	٥٥٨/٥
له الوَيْلُ إِنْ أَمْسَى ولا أُمُّ هاشمٍ	امرؤ القيس	٣٨١/١٢
له قلم نتائجه المعاني تناط	-	١٤٨/٢٧
الله يعلم أنَّا في تَلَفُّتنا	-	٢٠٧/٧
الله يَغضبُ إنْ تَركْتَ سُؤالَه	-	٣٠٨/٢
لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيْ	امرؤ القيس	٢٣٣/٤
اللهم أخز الأسود بن مقصود	عبد الله بن عمرو بن مخزوم	٢٧٣/٣٠
لهم شِيمةٌ لم يُعْطِها الله غيرهم	النابغة	٣٤٢/٦

لو عاينتْ رهبان دير في القُلَل	-	٤٦٤/١١
لَو كَان حيٌّ مدركَ الفلاحِ	لبيد بن ربيعة	٨٧/٣
لو كان في صخرة في البحر راسية	-	٥٤٣/٢٤
لو كنت ذا نبل وذا شزيب	-	٣٥٣/١٥
لو كنتُ مرتهنًا، في الجو، أنزلني	-	٤٦٣/٨
لُوّح منه بعد بدن وسنق	-	٥٨/٢٨
لَوْلا الثَّرِيْدَان هَلَكْنَا بالضُّمُرْ	-	٢٦٥/٤، ٢٧٤/٢٥
لولا الحياءُ وأنَّ رأسي قد عثا	ابن الرقاع	٣٣٥/٣
لولا بنو مالكٍ والإلّ مَرقَبَةٌ	أوس بن حجر	٢٠٩/١٣
لولا عبادٌ للإلهِ ركع	-	٣٧/٧
لوما الحياء ولو ما عبتكما	ابن مقبل	٤٣٠/١٥
لوى الله علم الغيب عمّن سواه	النابغة الجعدي	٤٥٥/٨
لِيَبْكِ على مِلْحانَ ضَيْفٌ مُدَفَّعٌ	حاتم الطائي	١٣٤/١٥
لِيَبْكَ يَزِيْدُ ضارعٌ لخصومةٍ	نهشل بن حري	٢٢٦/١٢
ليت شعري وأَشْعُرَنَّ إذا ما	السموأل بن عادي	٤٩٨/١٠
لَيْتَنِي أَلْقَي رُقَيَّةَ فِي	قيس الرقيات	٥٧١/١٢
ليس الكرامُ بناحِليكَ أباهُم	الفرزدق	٥٤٠/٢٣
ليس تَخْفى يسارتي قدرَ يومٍ	-	١٧٢/٨، ٣١٥/٢٩
ليس في كل ساعةٍ وأوانِ	-	٢٦٩/٩
لَيْسَ قَوْمِي الأَبْعَدينَ إِذَا مَا	طرفة	٥٤٢/١٤
ليس كمثل الفتى زهير	-	٣٣٦/٢٣
ليس مَن مات فاستراح بمَيْتٍ	عدي بن الرعلاء	٣٠٢/٤

	الغساني	
ما السيف عضبا يضئ رونقه	-	١٤٧/٢٧
ما إن تُعَرَّى المَنُونُ من أَحدٍ	لبيد بن ربيعة	٢٤٥/١٥
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سمِعْ	-	٣٩١/٢
ما إن رأينا مِثْلَهُنَّ لمعشرٍ	-	٢٦٣/٧
ما بال نومك مثل نوم الأرمد	تبع	٤٤٤/٢٤
مَا بِالْمَدِيْنَةِ دَارٌ غَيْرُ واحِدَةٍ	الفرزدق	٢٠٣/٤
ما تم معروفك عند امرئ	-	٢٣٣/٧
ما جُعل الجُدُّ منه الظنونُ الذي	الأعشى	٥٠٧/٢٨
ما رَاعَنِي إلا حَمُولةُ أهلها	عنترة	٢٤٠/١٢
ما شئتَ كان وإن لم أشأ	الشافعي	٤٨/٧
ما عاين الناس من فضل كفضلكم	-	٢٨٢/٩
ما كان حَينُك والشَّقاء لينتهي	جرير	٤٥٦/١٣
ما كان قيس هَلْكُه هَلْكُ واحد	عبدة بن الطيب	٤٧٧/٩
ما كان يَرضَى رَسُولُ الله فِعلَهُمُ	جرير بن عطية الخطفي	٢٩٩/٢٣
ما لي بأَمْرِكَ كرسي أُكَاتِمُهُ	أبو ذؤيب	١٠٥/٧
ما هاجَ شَوقك من هديل حمَامةٍ	-	٣٥٤/٢٥
ما يصنع العبد بعز الغنى	-	٤٠٧/٢٤
مالي أراك كأني قد زرعت حصى	-	٢٤٣/٧
مالي أراكم كلكم سكوتا	علي بن أبي طالب	١٣٤/٢٧
مالي رأيتك بعد عهدك موحِشًا	الحارث بن خالد المخزومي	٣٨٥/٣
متخذًا منها الكِنَاس تولجًا	العجاج	٢٢٤/١٣

مُتَوَّجٌ بردَاء المُلكِ يَتبعُهُ	الفرزدق	٢٠٦/١٤
مَتَى تَأتِهِ تَعشُوا إلى ضَوء نَاره	الحطيئة	٣٧/١٤، ٤٣٩/٢٣
متى تُجاهدهُنَّ في البُرين	الحذلمي	٣٤١/٣٠
متى تلقهم لا تلق في البيت معورا	-	٣٦٣/٢١
متى ما تنكروها تعرفوها	صخر الغي	٥٤٠/١١
متَى ما يَشَأ ذُو الوُدِّ يصرم خَلِيلَهُ	المرقش بن سفيان	٤٩١/٢٣
متى ما يَكُنْ مولاك خصمُك جاهد	عبد الله بن أُبيٍّ	٣٦٧/٢٤
مثل ابن بزعة، أو كآخر مثلهِ	الأخطل	١١٧/٨
المرءُ يسعى للسَّلامة	عامر بن جوين	٢٧٢/٢٣
مَرِجَ الدينُ فأعددتُ لَه	أبو داود الإيادي	٤٣٠/٢٤
مَرَدَ القومُ عَلى خُبثِهم	أبان	٢٧/١٤
مَرَرْنَا فَقُلْنَا إِيْهِ سِلْمٌ فَسَلَّمَتْ	الفراء	٣٩٩/١٤
مساكين أهلُ الحُبّ حَتى قُبُورُهُم	-	٤٢٩/١٣
مستعجلات القيض غير حرد	أبو النجم	٣٥٥/٩
مستقبلين شمال الشام تضربنا	الفرزدق	٣٩٠/١٦
مِسَحّ إذا السَّابحاتُ على الوَنى	-	٣٧١/٢٨
مسودة الأطراف من وسم العرق	رؤبة	٢٣/٢٥
مصابيح ليست باللواتي يقودها	ذو الرمة	٤١٦/١٦
مضى أمسك الماضي شهيدًا مُعدلًا	الحسن بن علي	١٥٢/٢٩
المُطْعِمُون الطَّعامَ في السَّنة الأ	أمرؤ القيس	٤٤٤/١٨
معاذَ الله مِن فِعل خَبيثٍ	كعب بن مالك	٥١/١٤
مُعَطَّفَةُ الأنثاءِ ليسَ فصيلها	مدرج الريح	٣١١/١٢
مكارم الأخلاق في ثلاثة	-	٦٣٢/١٢

مُكبًا على روقيه يحفر عرقه	الأعشى	١٢٠/٢٧
مَلَكْتُ بها كفّي فأنْهَرْتُ فَتْقَهَا	قيس بن الخطيم	١٦٩/٣، ٢٧٣/٢٥
ملكتُ نفسي، فذاك ملكٌ	ذو النون المصري	٢٠٣/٨
مليك على عرش السماء مهيمن	أمية بن الصلت	٦٤/١٨
من البيْض لم تُصْطَد على ظَهْرِ لأمةٍ	-	٤٧٢/٣٠
من البيض لم تظعن بعيدا ولم تطأ	جرير	٥١٦/١٠
من اللاءِ لم يحججن يبغين حسبة	-	٣١٨/٢١
من اللايي لم يحججن يبغين حسبة	عمر بن أبي ربيعة	١٨٧/١٠
من اللواتي والتي واللاتي	-	٦٤/١٠
مِنْ أمورٍ حَدَثَتْ أمثالُهَا	طرفة	٢٢٧/٢٥
من دونهم إن جئتهم سمرًا	-	٥٣٢/١٨
من سماعٍ يأذن الشيخ له	عدي بن زيد	٣٥٦/٩
من قرومٍ، سادةٍ في قومهم	لبيد	٣٨٨/٨
مَنْ كَانَ أسْرَعُ تَفْرُّقِ فَالِجٍ	أبو ثروان	٤٥٧/١٤
من كان مسرورًا بمقتل مالك	الربيع بن زيد	٤١٢/٨
من كل مجتنب شديد أسره	الأخطل	٢٦٢/٢٨
من لم يمت عبطة يمت هرمًا	أمية بن أبي الصلت	٥١٥/٩
من معشر سنّت لهم أباؤهم	لبيد	٢٨٣/٩
من ملك النفس، فحر ما هو	-	٢٠٣/٨
من وحش وجرة موشي أكارعه	-	٩٩/١٨
مَنْ يجعل الله عليه إصبعا	لبيد	٦٤/١٣
من يرجع العام إلى أهله	حسان بن ثابت	١٣٥/١١
من يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا	الفضل بن عباس	٤٢٩/١٤،

		٢٧٥/١٨
من يشتري قُبّة في العَدن عَاليةً	أبو علي الحسن بن علي بن عاصم الكوفي	٧٤/١٤
مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ لاَ يُعْدَم جَوَازِيَه	الحطيئة	٦٣١/١٢
من يك في شك فهذا فَلْجُ	-	٣٧٢/١١
من يهده الله يهتد، لا مضل له	-	٤٠٣/١٠
مُنِعَ الخِطابَ لأنَّه سَببُ الرَّدَى	-	٦٣/٢٠
مهلًا أمامةُ قد جرَّبتِ من خُلُقي	قعنب ابن أم صاحب	٢٥٦/٣٠
المُهِيْنِيْنَ ما لهم لزمان السـ	الأعشى	٥٦٢/٢٢
موانعُ للأسرار إلا من اهلها	الفرزدق	٢٩٩/٦
موت التقي حياة لا فناء لها	-	٤١٧/٩
الموت بحر موجه غالبُ	-	١٧٠/٥
نَأْتِي النِّساءَ لَدَى أَطْهَارِهنَّ ولا	-	٥٩٦/١٤
نادَوهم أن ألجموا ألاَ تا	غيلان	٢٧/٣
نارنا لم تُر نَارًا مِثلُها	-	١١٧/٢٤
نازعتهم قُضُبَ الريحان، متكئًا	الأعشى	٤٥٠/١٠
نامَ الخَليُّ وبِتُّ الليل مرتفقاً	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٥/١٧
نأوي إلى أمٍّ لَنا لا تُغْتَصَبْ	-	٤٩٢/٢
نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم	الأخطل	٤٨/١٦
نجَازِيهِمُ كَيلَ الصُّواعِ بَما أتَوا	-	١٢١/٣
نجوتُ مجالدا فوجدتُ منه	الحكم بن عبدل الأسدي	٥٩٧/١٠
نَحُلُّ بلادًا كلُّها حُلَّ قبلنا	لبيد	٨٦/٣

نَحْمِي ذِمَارَ حُنَيْنٍ قَلَّ مَانِعُهُ	-	٣٠/١٥
نحن الكِرامُ فلا حَيٌّ يُعادلنا	-	٣٥٣/٢٤
نحن بذلنا دونها الضِّرايا	-	٤٦٢/٢٢
نحن بما عندنا وأنت بما	عمرو بن امرئ القيس	٤٥٣/٢٤
نحنُ بما عِندَنا وأنتَ بمَا	قيس بن الحطيم	٣٣٤/١٣
نحن بنات طارق	هند بنت عتبة	٢٩٤/٩، ٢٠٣/٢٩
نَحنُ بنو جَعْدَةَ أرْبَابُ الفَلَجْ	النابغة	٤٨٠/١٨، ١٧٠/٢٧
نحن جزيناكم بيوم بدر	هند بنت عتبة	٢٤٢/٩
نحن حفرنا للحجيج سَجْلهْ	-	١٢٠/٩
نحن صبَّحْنَا عامرًا في دارها	-	٤١٠/٢٨
نَحنُ غَدًا نُغادِي	-	١٨٣/١٥
نحيف الشوى يعدو على أم رأسه	المتنبي	١٤٧/٢٧
نُحيي بالسَّلامَةِ أُمَّ بَكر	(ابن شعوب) عمرو بن سميّ	١٩٦/١٤
نرد عنك القدر المقدورا	حميد الأرقط	٣٧٦/١١
نزلنا بعمار فأَشْلَى كلابُه	-	١٦٧/١١
النَّشْرُ مِسْكٌ والوجوهُ دنا	المرقش الأكبر	٨٧/٦
نشرب الإثم بالصُّواع جهارًا	-	٣٤٣/١٢
نصبْنَا أمَّنا حتى ابْذَعَرَّوا	قيس بن الخطيم	٤٩٠/٢
نَصَرنا رسولَ الله والدينَ عنوةً	حسان	٣٥٤/٢٤
نَصَرُوا نَبيَّهَم وشَدُّوا أَزْرَهُ	حسان بن ثابت	٢٤٦/١٣
نطح بني إد رؤوس الأداد	رؤبة	٤٦٥/١٧

نُطِيْعُ رَسُوْلَنَا ونُطِيْعُ ربًّا	كعب بن مالك	١٨٣/٤
نظر ابن سعد نظرة يألونها	-	١٨٧/٩
نظَرتَ إلى عُنوانه فَنَبَذْتَه	أبو الأسود الدؤلي	٤٧٠/٣
نظرت إليك بعين جارية	-	٣٧٦/٩
نظرتُ إليها بالمحصِّب من منى	-	٩٧/٢٧
نعلق في مثل السواري سيوفنا	مسكين الدارمي	١٢/١٠
نفسي فداؤك، والرماح شواجر	-	٤٦٢/١٠
نُقَتِّلُهُمْ جِيلًا فجِيلًا تَرَاهُمُ	الكميت	٢٣٦/٤
نكرت على عواذلي	-	٢٠/١٨
نَكَصْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ جِئْتُمْ	أوس بن حجر الأسدي	١١٧/١٣
نَهَارُكَ يا مَغْرُورُ سَهْوٌ وغَفْلَةٌ	عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة	٣٥/١٥
نهدي رءوس المترفين الأنداد	رؤبة	٥٥١/١١
نوار في صواحبها نوار	-	٢٣٩/١٩
نُولي قَبلَ نأْي دارِ جُمانا	جميل بن معمر	٤٥٩/٢٢
نون الهوان من الهوى مسروقة	-	٢٨/٢٤
هبَّتْ؛ لتعذلني بليل، فاسمعي	النمر بن تولب	٤٨٧/١٠
هتفت بطه في القتال فلم يجب	-	٥٩١/١٧
هجرت غضوب وحب من يتجنب	-	١٧٥/٢٨
هجوت زبان ثم جئت معتذرًا	-	٣٥/١٨
هجوتَ محمدًا فأجبتُ عنه	حسان بن ثابت	٩٨/١٩
هجوتك فأخْتَضعْتَ لها بِذُلٍّ	حسان بن ثابت	٣٣٨/٢٥
هداك ربي سبل الرشاد	أبو الدحداح	٤٨٢/٦

هذا مقام قدمي رباح	-	٤١٦/١٦
هذا هو البيان	خطر بن مالك	٤٤٤/١٥
هَريقي من دُموعِهما سِجاما	-	١٤٤/١٧
هل العيش إلا تارتان فمنهما	ابن مقبل	١٠١/٢٩
هل أنت إلا أصبع دميتِ	-	٢٠٤/١٣
هَلَ غَيْرُ أَنْ كُنْتَ الأَشَدُّ وأَهْلَكتْ	-	٥٣٨/١٤
هل لما قد فات يومًا مِن مكر	طرفة	٢٠٧/٢٥
هَلّا سألت بذي الجماجم عنهم	-	٤٤٦/١٥
هلا سألت جموع كندة	عبيد بن الأبرص	٤٠١/٣٠
هُمُ المولى وإن جَنَفَوا علينا	عامر الخصفي	٣٨٨/٤
هُمُ تَركوا سَراتَهُمُ جِثيًا	الكميت	٤٢٢/١٧
الهم فضل والقضاء غالب	ابن الزيات	١٤٣/٢٧
هُمْ وَسَطٌ يَرْضَى الأَنَامُ بِحُكْمِهِمْ	زهير	١٧٦/٤
هما سيدانا يزعمان وإنما	-	٤٤٦/٢٩
هممت بنفسي كل الهموم	الخنساء	١٧٣/٢٨
هَمَمْتُ، وَلَمْ أَفْعَل، وكِدْتُ وَلَيْتَنِي	ضابئ بن الحارث البرجمي	٥٥٠/١٤
هنالك، لا أرجو حياة تسرني	الشنفرى	١١٣/١٢
هو المدخِلُ النعمانَ بيتاً سماؤُه	سلامة بن جندل	١١٨/١٧
هو بيتونا بالوتير هجدًا	عمرو بن سالم الخزاعي	٤١٢/٣٠
هُوَ دَانَ الرِّبَابَ إذْ كَرِهُوا الدْ	الأعشى	٤٢٢/٢
هون عليك فإن الأمور	-	٣٧٥/٩
هي الخمر صِرْفًا وتكنى الطلا	عبيد بن الأبرص	٤٩٨/٥

وآب مُضِلُّوهُ بعَيْنٍ جَليَّةٍ	النابغة الذبياني	٢٧١/٢١
وأَبْرَاحُ ما أدَام الله قَوْمِي	خداش بن زهير	١١٩/١٥
وإبسالي بُنَيَّ، بغير جُرْمٍ	عون بن الأحوص بن جعفر	١١٢/١٢
وَأَبِي الَّذِي فَتَحَ البِلادَ بِسيْفِهِ	يزيد بن الحكم الثقفي	٤٣٧/١٢
وآثرتُ إدلاجي على لَيْلِ حُرَّةٍ	الحطيئة	٤٦٣/٢٢
وأجْزَأتَ أمْرَ العالمين ولم يكُن	-	٢٨٠/٣
وأخرس ينطق بالمحكمات	-	١٤٧/٢٧
واخْلِطَ التُرابَ بالرَّمَادِ فكُلْهُ	-	٦٣/٢٠
وأخو الهموم إذا الهموم تحضرت	-	٣٠٦/٢٨
وأدْمَاء مثل الفَحْلِ يومًا عَرَضتُها	أوس بن حجر	١٢٤/٦
وإذا تجوَّزها حبال قبيلة	الأعشى بن ثعلبة	٨٠/٩
وإذا تَلْسُنُني ألْسُنُها	طرفة بن العبد	٣٠٣/٧
وإذا جُوزِيت قرضًا فاجزِهِ	لبيد	٤٦٠/٦
وإذا رأيتَ الباهشين إلى النَّدى	عبد قيس بن خفاف البرجمي	٢٩٠/٨
وإذا غضبت فكن وقورًا كاظمًا	-	٢٦٥/٩
وإذا ما حاردت أو بكأت	-	٢١٩/٢٧
وإذا مررتَ بقبرِه فاعقِرْ به	زياد الأعجم	٤٧٢/٣
الواردون وتيم في ذرا سبأ	جرير	٥٥/١٦
الْوَارِدُونَ وتَيْمٌ في ذُرَى سَبَإٍ	جرير بن عطية	٢٢٢/٢٠
وأرَى لَهَا دَارًا بأغْدِرَةِ السِّيـ	-	٢٠٤/٤
وأشْهَدُ مِنْ عَوْفٍ حُلَوْلًا كَثِيْرَةً	المخبل السعدي	٢٣٨/٤
وأطفلَتْ	لبيد	١٩٦/١١

وأظْعَنُ بِالقَوم شَطْرَ الْمُلُو	درهم بن زيد	١٨٨/٤
وأعددت للحرب أوزارها	الأعشى	١٧٢/٢٤
وأعطاني المولى على حين فقره	لبيد	٣٦٨/١٨
وأَعْلَمُ أَنَّني سأكُونُ رَمْسًا	-	٥٤٤/١٨
وأعْورَ من نبْهانَ أمّا نهارُه	جرير	١٣١/٣
وأَفْرَعَ مَيَّالٍ يَكَادُ يَصُورُها	امرؤ القيس	٢٠٦/٧
وأفضل ما نِلتم من المجد والعُلى	حسان	٣٥٧/٢٤
وأقلقني قتل الكنانيِّ بعدهُ	اليزيدي	٥٥٢/١١
والأرضُ معقِلُنا وكانت أمّنا	أمية بن أبي الصلت	٤٩١/٢
والبيت والدعائم	خطر بن مالك	٤٤٣/١٥
والحارث بن أبي عوف ألَحن به	الأخطل	٥٢٩/٧
والزعفران على ترائبها شرقًا	-	٢١٥/٢٩
والعاديات أسابِيُّ الدِّماءِ بها	-	١٧١/٣٠
والعَيْنُ سَاكِنَةٌ على أطْلائها	لبيد	٤٤٩/١٤
والله لولا شعبتي من الكرمْ	-	٤٦١/٢
والله، لن يصلوا إليك بجمعهم	أبو طالب	٥٧/١٢
والمؤْمِن العائذاتِ الطيرَ يَمْسَحُهَا	النابغة	٢٦٧/٢٦
والموتُ أَعَظَمُ حادثٍ	-	١١١/٢٠
والموت والعيش	خطر بن مالك	٤٤٢/١٥
والنبع تنبت بين الصخر يابسة	-	١٢٨/١٨
والنفس إن أعطيتها مُناها	-	٣٢/٢٤
وإن أبا المرء أحمى له	-	١٢٣/١٠
وإن أبانا كان حل ببلدة	موسى بن جابر الحنفي	٥٥١/١٧

وإن ابنها منا ومنكم وبعلها	-	٢٢/١٠
وإن أتاه خليلٌ يوم مسألةٍ	زهير	١٩٩/٥، ٢١/١١
وإن الألى بالطفِّ من آل هاشم	سليمان بن قتة	٢٨٣/٩
وإنَّ الذي حَانَتْ بفَلْج دمَاؤُهُمْ	الأشهب بن رميلة	٤٦٦/١٣
وإن حَلفتْ لا ينقض النأي عَهْدهَا	-	٢١٧/١٣
وإن شئت حرَّمتُ النساء سواكم	-	٣٣٠/٢٨
وإنّ صخرًا لتأتمّ الهداة به	الخنساء	٣٨٤/٢٣
وَإِنَّ قريشًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ	النواح الكلبي	٥٦٠/١٢
وإنَّ قصائدي لَكَ فاصْطَنِعْني	إبراهيم بن هرمة	٢٥٠/٦
وإن كنت قد ساءتك مني خليقة	امرؤ القيس	٢٢/٢٨
وإنْ مَذِلَتْ رِجْلِي دعوتُكِ أشْتَفي	كثير عزة	٢٩٩/١٢
وإن مهاجرين تكنَّفاه	أمية بن الأسكر الليثي	٢١/١٠، ١٤٤/١٥
وإن نزلوا بضنك فانزل	عنترة	٧٧/١٨
وإنْ يلتق الحيُّ الجميعُ تُلاقني	طرفة	٣٥١/٨، ٥١٣/٣٠
وإنا لنزالون نعشى نعالنا	ابن مقبل	٣٨٩/٢٥
وأنت التي حبّبتِ كلَّ قصيرةٍ	كثير عزة	٣٨١/٢٥
وأنت زنيم نيط في آل هاشم	حسان	١٧٨/٢٧
وأنتم أناسٌ لئام الأصول	حسان	٣٣٨/٣
وإنّكَ إنْ لا تُرْضِ بَكْرَ بنَ وائِلٍ	-	٤١٣/١٤
وإنك لا تعطي امرأ فوق حظه	الفقعسي	٣١٢/١٨
وإنك لو رأيت أبا عمير	عمرو بن معدي كرب	٢٥٠/٢١
وأَنْكَرتَنْي، وَمَا كَانَ الَّذِي نكِرَتْ	الأعشى	٤٠١/١٤

وإني بحمد الله لا ثوب فاجر	غيلان بن سلمة الثقفي	١٨/٢٨
وإني لآتي ما أتيت، وإنني	لبيد	١٨٩/١٢
وإنّي لأسْقِي الشَّربَ صَفراءَ فاقِعًا	عدي بن زيد	٣٨٢/٣
وإني لَعبدُ الضَّيف ما دَامَ ثَاوياً	حاتم	٦٢٥/١٢
وإنّي لَمِمَّا أُصْدِرُ الأمْرَ وَجْهَهُ	-	٤٦١/١٤
وإني وإن أُوْعَدتُهُ أو وَعَدْتُهُ	عامر بن الطفيل	٣٠٣/٧
وآنيت العشاء إلى سهيل	الحطيئة	٥١٩/٢١
وأهل خباء صالح ذات بينهم	الخنوت توبة بن مضرس	٢٩٠/١١
وأهلكْنَ يومًا ربَّ كِنْدَةَ وَابْنَهُ	الأعشى	٣٨٣/٢
وأورثت سيفي عن حصين بن معقل	عنترة	١٨٩/٢٢
وباع بنيه كلهم بخسارة	الأخطل	٤٠٦/٢٦
وَبِبِئْرِ بَدْرٍ إذْ يَرُدّ وُجُوهَهُمْ	-	١١٩/١٣
وبدا له وجه يرد	امرؤ القيس	٣١٨/١٢
وبدت كأن على ترائب نحرها	-	٢١٥/٢٩
وبصرة الأَزْدِ مِنا والعراقُ لنا	-	٤٤٢/٢٣
وبلدة ليس بها أنيسُ	جران العود	٥١٧/١٠، ٥٩٩
وبمهطع سُرُح كأن زمامه	-	٤٠٦/١٥
وبنوا غُدَانَةَ شاخصٌ أبصارُهُم	الأخطل	٤٢٥/٦
وبَيْداء تَحسب آرامها	-	٤٧٨/٣٠
وبَيْدَاء تِيهٍ تألَهُ العينُ وسْطَهَا	زهير	٢٩٣/٢
وبيضاءَ كالنَّهي مَوضُونةٍ	الأعشى	٢٨٢/١٤، ٤٢٨/٢٥

وَتَدْخلُ أيدٍ في حَنَاجِر أُقْنِعت	الأسود بن يعفر	١٧٦/٢٤
وتَشْرَقُ بالقَوْلِ الذي قد أَذَعْتهُ	الأعشى	٢٣/٢٠
وتنفض مهده شفقًا عليه	-	٣٩٧/١٥
وتوجست ركز الأنيس فراغها	لبيد	٤٧٨/١٧
وتُوَلِيّ الأرْض خُفًّا ذابلًا	الأعشى	٢٣٥/٤
وتيماء لم نترك بها جذع نخلة	امرؤ القيس	٣٨١/١٨
وجاءت خُلْعة دهس صفايا	المعلى بن جمال العبدي	٢٠٧/٧
وجاعلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لا خَفَاءَ بِهِ	عدي بن زيد التميمي	٤٣٠/٢, ٣٤٥/٣
وجبريل رسولُ الله فينا	حسان	٤٦١/٣
وجدناهمُ كاذبًا إلّهُم	-	٢١٠/١٣
وحامل الثقل بالأعباء قد علموا	الخنساء	١١٣/٧
وحتى رأينا أحسن الفعل بينَنَا	-	١٢٠/٢٠
وَحَلِيل غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلا	عنترة بن شداد	٩٠/١٣
وحوينا الفَرشَ من أنعامكم	ابن مسلمة	٢٤٢/١٢
وخصمٍ غِضابٍ ينفضُون الذُّحول كأنهم	لبيد	٤٩٢/٢٢
وخير الأمر ما استقبلت منه	القطامي	٢٦٢/٨
وخَيِّسِ الجِنَّ إنّي قد أَذِنْتُ لَهُمْ	النابغة	٢٠٣/١٥
وخيل قد دَلَفْت لها بخيلٍ	-	٤٨/١١
ودَاع دعا يا مَن يجيب إلى النَّدى	كعب الغنوي	١٣٣/٣, ٥١٤/٤
وذا النَّصَب المنصوب لا تَنْسُكنَّهُ	الأعشى	١٤٣/١١
وَذَاتِ أثَارَةٍ أكَلَتْ عَلَيْهَا	الراعي	٦١/٢٤
وذي إبل يسعى ويحسبها له	النمر بن تولب	١٧/١٦
وذِيْ بَهْجَةٍ كَنَّ المَقَانِبُ صَوْتَهُ	لبيد	٣٦٢/١٤

وذي ضِغْن كففْتُ النفسَ عنه	-	٤٩٧/١٠
وذي كُربةٍ أَرْخَى ابن عَمرو خِنَاقهُ	الخنساء	٢٥٥/١٤
وراءَ مَضِيْقِ الخَوْفِ مُتَسَعُ الأَمْنِ	-	٥٨/١٥
وَرَأى عَواقِبَ خُلْفِ ذاكَ مذَمَّةً	-	٥٥٩/٢٤
ورأيتُ بعلكِ في الوغى	عبد الله بن الزبعري	٣٢٨/٨
ورأيت زوجَك في الوغى	عبد الله بن الزبعرى	١٩٦/١١، ٣٦٧/١٩، ٤٣٨/٢٥
ورب أسراب حجيج كُظَّم	العجاج	٥٣١/٤، ١٣٣/٦
وربَّ ذي سُرَادقٍ مَحْجورِ	العجاج	١١٧/١٢
وربَّ عظيمة دافعت عنها	دريد بن الصمة	١٥٧/٢٨
ورثتم قناة الملك لا عن كلالةٍ	الفرزدق	١٢٣/١٠
وردتُ اعتسافًا والثريا كأنها	ذو الرمة	٣٤١/٤، ٦٨/٢٥
وردناه في مجري سهيل يمانيًا	-	٢١٤/٢١
ورفقة يضربون البيض ضاحية	ابن مقبل	٥٦/٢٩
وَسَاحِرَة السَّراب مِنَ المَوَامِي	ذو الرمة	٤٦٢/١٢
وساعيت معصيًا إليها وشاتها	الأعشى	٤١١/١٧
وسالِفَهُ كَسَحُوقِ اللِّيانِ	امرؤ القيس	٢٠٠/٢٦
وسعى لكندة سعي غير مُوَاكِلِ	الأعشى	٢٩٢/٥
وسقاك، من نَوْء الثُّرَيَّا مُزنة	-	٣٤/١٢
وسل أحدًا يوما استقلت جموعهم	حسان	٣٥٥/٢٤
وَسَمِعْتَ حَلْفَتَها التي حلفتْ	الأعشى	١٥٩/٣
وسْنَانُ أَقْصَدَهُ النُّعاسُ فَرَنَّقَتْ	ابن الرقاع	٨٩/٧
وَسوس يدعو مخلصًا رب الفلق	رؤبة	٤٥٢/٢٤

وشاربٍ مربحٍ بالكأس، نادمني	الأخطل	٣١٠/٨
وَشَبابٍ حسنٍ أوْجُههُمْ	أبو داؤد الإيادي	٢١١/٢٥
وَشَرِيْتُ بُرْدًا ليتَني مِنْ	ابن مفرغ الحميري	٥٢٤/١٤
وشهدتُ أَنْجِيَة الأُفَاقَةِ عَالِيًا	لبيد	١٠٧/١٥
وصاحب سَلَفَتْ منه إليَّ يدٌ	-	٢٣٤/٧
وصاحب ملحْوب فجُعنْا بفقده	لبيد	٣٦٥/٣٠
وصَلِ على حَيْن العَشِيَّاتِ والضَّحَى	الأعشى	٦٠٣/١٤
وضِحْكُ الأرْانَبِ فَوْقَ الصَّفَا	-	٤٠٦/١٤
وضُمْرٍ كالقداح مسوماتٍ	النابغة الزبياني	١٢٠/٨
وَظَلَّتْ بِأَعْرَافٍ تَغَالَي، كَأَنَّهَا	الشماخ	٣٥٥/١٢
وعض زمانٍ، يا ابنَ مروانَ، لم يدعْ	الفرزدق	٣٤١/١١، ٨/١٨
وعضى بني عوف فأما عدوهم	-	٥٢٢/١٥
وعفراء أدنى الناس مني مودة	-	٧٠/١٦
وَعَليهِما مَسْرُوَدَتانِ قَضَاهُما	أبو ذؤيب	٦٢/٤، ٢٨/٢٢
وعمرة من سروات النساء	-	١٣٤/١٨
وعمي الذي منع الوائدات	الفرزدق	٦٢/١٦
وعيس كألواح الأزان نسأتها	طرفة	٦٤/٢٢
وَعَيْنٌ لَهَا حدْرَةٌ بَدْرَةٌ	امرؤ القيس	٥٣/٢٠
وَعَيْنَانِ حُمْرٌ مَآقِيهِمَا	عبيد بن حصين الراعي	١٠٦/١٣
وغريبة تأتي الملوك حكيمة	الأعشى	١٥٩/١٤
وغلام رأيته صَارَ كلبًا	-	٢١٠/٧
وَغَنِيتُ سَبْتًا قَبْلَ مَجْرَى دَاحِسٍ	لبيد	٤٥٠/١٢
وغَيْثٍ من الوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلاَعه	زهير بن أبي سُلمى	٥١٥/٤

وَفَارِس لا تَحُلُّ الخَيْلُ عُدْوَتَهُ	أوس بن حجر	١٠٧/١٣
وفت ذمتي أني كريم وإنني	ثابت بن قيس	٣٩٦/٢١
وَفْرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَثْأَى خَوارِزُها	ذو الرمة	٤٠/٣
وفرت ثقيف إلى لاتها	-	١١٨/٢٥
وفرسانُ الحفاظ بكل ثَغْر	أعشى باهلة	١٢٠/٨
وفرْعٍ يَصِيرُ الجِيدَ وَحْفٍ كَأَنَّهُ	-	٢١٢/٧
وفظ على أعدائه يحذرونه	-	٣٥٤/٩
وفلاة مِنْ دُونهما يخرِسُ السَّفْرَ	الأعشى	٣٧٠/٢٥
وفي كل شيء له آية	أبو العتاهية	١٥٨/٨، ٣١٥/١٨
وفي كل عام أنت جاشِمُ غزوةٍ	الأعشى	١٧٥/٦
وفي كل قوم قد خبطت بنعمة	علقمة بن عبدة	٥٧٦/٢٤
وفيها صيد ساهرة وبحر	-	٣٩١/٢٨
وفيها لحم ساهرة وصيد	أمية بن الصلت	٣٩١/٢٨
وقَابَلَها الرِّيحُ في دَنِّها	الأعشى	٣٩/١٤
وقاسمَها بِالله جهدا لأَنْتُمُ	خالد بن زهير	٣٢٠/١٢
وقاسمها بالله حقًّا لأنتمُ	خالد بن زهير الهذلي	٣٢٠/٣
وقال الله قد سيرت جندًا	حسان	١٢٥/٦
وقالَ رَسُولُ الله والقولُ لاحقٌ	حسان بن ثابت	٤٠٠/١٣
وقال شيطان لهم عفريتُ	-	٢٦١/٢٠
وقال لإبليسَ ربُّ العباد	أمية بن أبي الصلت	٣١٨/١٢
وقتلى كمثل جذوع النخيل	أوس بن حجر	٣٣٥/٢٣
وَقَد أتَانا ورودُ النّارِ صاحبُه	-	٤٣٦/١٧
وَقَد أَتَى لَوْ يعتِبُ العَوَاذِلُ	حميد	٥٣٨/١٤

وقد أُخالسُ رَبَّ البيتِ غفلتهُ	الأعشى	١٨٦/١٧
وقد أراني للغواني مصيدًا	-	٤٧٨/٩
وقد أرقت لهم بات يطرقني	أمية بن أبي الصلت	١٦٦/٢٨
وقد آلَتْ قبائل لاَ تُوليْ	الكميت	١٢٢/٢٥
وقد تَخِذَتْ رجلي إلى جنبِ غَرْزِها	-	٢٢٤/١٧
وقد تصلَّيت حرَّ حربهم	أبو زبيد الطائي	١٠٤/١٠
وقد توجس ركزًا من سنابكها	ذو الرمة	٤٧٧/١٧
وقد جعلتُ أرى الإثنينِ أربعةً	عمرو بن أحمد الباهلي	٢١/١٢
وقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ دَاخِلٌ دُخُولَ	النابغة الذبياني	٤٨٤/١٤
وقد زعمتْ سَلمَى بأنّيَ فاجرٌ	توبة بن الحُميّر	١٣٩/٣
وقد شددت لها وضيني	المثقب العبدي	٤٢٩/٢٥
وقد صالحوا قومًا علينا	أبو طالب	١٩٣/٩
وَقَد قالَت قُتَيلَةُ إِذ رَأَتني	الأعشى	٣١٨/١٢
وقد قلتما إن نُدْرِك السلم واسعًا	زهير	٣٢٢/٥
وقدَّمت الأديم لراهشيه	-	٣٠٤/٣
وقُرِّبتُ بالقُربى وجدك إنَني	طرفة	٤٢٣/٣
وقرن قد تركت لذي ولي	عنترة	٣٦٢/٢٧-٣٦٣
وقريش هي التي تسكن البحر	المسروح بن عمرو الحميري	٣١٤/٣٠
وَقَفتُ على رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتي	ذو الرمة	١٢٨/١٥
وقفت على رسم لمية ناقتي	ذو الرمة	٤٥٢/١٥
وقفتُ فيها أُصَيلانًا أُسائِلُها	النابغة	٢٠١/٤
وقلتُ له ارفعها إليك وأحْيها	ذو الرمة	٩٥/١١

وكائن ترى في الحيّ من ذي قرابة	-	٣١٦/٩
وكادت فزارة أولى بنا	-	٣٠٧/٢٥
وكان إليها كالذي اصْطَادَ بِكْرَهَا	النابغة الجعدي	١٥٦/٤
وكأن رُبًّا أو كُحَيلًا مُعْقدًا	عنترة	٢٩٨/٥
وَكَانَتْ عُصْبَةٌ مِنْ آلِ عَمْرٍو	مهموس بن عنمة	٤١٩/١٢
وكأنه بالجزع بين نبايع	أبو ذؤيب	٢٣/١٨
وكأنّها بالجزع جزعُ تَتابُع	أبو ذؤيب	٢٥٤/١٤
وكأَنَّهُنَّ رِبابةٌ وكأنه	أبو ذؤيب	١٨٢/٥، ٥٤٦، ٥٢٧/١٥
وكأيِّن من أناس لم يزالوا	-	٣١٧/٩
وكتيبة جاؤوا ترفل	-	٤٠/٣
وكذاك الطير يجري	النعمان بن المنذر	٤٧٧/١٢
وكسرى إذ تقسمه بنوه	الشيباني	٥١٩/٢١
وكفى بالموت فاعلم واعظًا	طرفة	٣٨٦/٢٦
وكُلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أخُوْهُ	عمرو بن معد يكرب	٢٠٣/٤، ٥٢٥/٦، ٤٦٣/١٠
وكل ذي غيبة يؤوب	عبيد بن الأبرص	٣٢١/١٦
وكُلُ زَوْجٍ مِنْ الدِّيْبَاجِ يَلْبَسُهُ	الأعشى	٣٦٢/١٤
وكلُّ قوم أطاعوا أمر مُرْشِدِهم	ابن خياط العكلي	٣٤٩/٤
وكلّ يَوم لها مقَطَّرَةٌ	المرقش	١٦٦/١٤
وكم من ماجد لهم كريم	-	٢٣٤/١١
وكُنَّا إذا الجبَّارُ صعَّر خدَّهُ	قيل: عمرو بن جني التغلبي، وقيل: المتلمس	٢١٥/٢١

وكُنَّا إذا ما الضَّيفُ حلّ بأرضنا	الهذلي	٤٠٨/٢٩
وكنا كندماني جذيمة حقبة	متمم بن نويرة	٣٢٠/٢٨
وَكُنتُ إذا مَا جِئتُ لَيْلَى تَبَرْقَعَتْ	-	٢٤٧/٢
وكنتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّد	عدي بن زيد	٤١٣/١٤، ٤٣٣/١٥
وكيد مطال وخصم منده	رؤبة	٣٣٥/٨
وكيف يُواصَل من أصبحتْ	النابغة الجعدي	٤٤٩/٣، ٣٢٩/٤
ولَئِنْ كُنَّا كَقَومٍ هَلَكُوا	الأعشى	٨٦/٣
ولا أراه حيث ما يراني	-	٣٣١/١٢
ولا أرَهَا تَزَالُ ظَالِمَةً	ابن هرمة	٢٠٥/١٥
ولا أرى أثرًا للذِّكرِ في جَسَدي	-	٣٩٥/٣
ولا أرى فاعلًا في الناسِ يُشبهه	النابغة	١٦١/٣
ولا المَلِكُ النُّعمانُ يومَ لَقيتهُ	الأعشى	٤٧٣/٢٢
ولا بَرَمًا تُهْدِي النساءُ لعرسِهِ	متمم بن نويرة	٥٤٨/٥
ولا تُخْنُوا علي ولا تَشِطُّوا	أبو ذؤيب الهذلي	٢٢/١٠
ولا تَقْرَبَنَّ جارة إنَّ سِرَّها	الأعشى	٢٩٦/٦
ولا تنسَ مَيْتًا، بعد مَيْتٍ، أجنَّهُ	عبد الله بن أراكة، الثقفي الحطيئة	٢٤٦/٨
ولا غَيرُهُم أَبغِي لِنَفْسي جُنَّةً	الكميت	٣٥٠/١٣
ولا مِثلَ يومٍ في قُذارانَ ظَلْتُهُ	امرؤ القيس	٥١٢/٣
ولا يدري الفقير متى غناه	أحيحة بن الجلاح الأوسي	٣٩/١٠، ٢٧١/١٣
ولا يرهب ابن العم ما عشت صولتي	-	٥٦٥/٩
ولا يُشارِكك عندي بعد واحدةٌ	-	٢١٩/٥

ولإبراهيم الموفي بالنذر	أمية بن أبي الصلت	٣٩١/٢٢
ولاح، بجانب الجبلين، منهُ	القطامي	٢٢٥/٨
ولاقيتم بَعْده غِبَّها	امرؤ القيس	٣٩٢/٢٨
وَلَبْسٍ بَين أقوامٍ فَكُلٌّ	ذو الرمة	٢٥٧/١٥
ولست أبالي حين أقتل مسلمًا	خبيب	٢٧٧/٥
ولستُ بِجِلْبٍ جِلْبِ رِيحٍ وقِرَّةٍ	تأبط شرًّا	٢٤٤/٧
ولستَ بمأخوذ بِلَغْوٍ تقولهُ	الفرزدق	١٣٧/٦
ولست بمفراح إذا الدهرُ سرَّني	-	٤٩٧/٢٠
ولستُ مسلّمًا ما دمتُ حيًّا	-	٢٦٩/٤, ٢٩٣
ولعمري! لقد بلى بكليب	لبيد	١٢٠/٨
ولقد أبيتُ على الطَّوَى وأظلُّهُ	عنترة	٣٠١/٦, ٥٩٧/١٤
ولقد تكنفني الوشاة، فصادفوا	جرير	٣٠٦/٨
ولقد رأيتُ جماعةً	-	٤٦٤/١٧
ولقد سَئِمْتُ من الحَيَاةِ وطولِهَا	لبيد	٥١٨/٧
ولقد شَفَى نَفْسي وأبْرَأَ سُقْمَها	عنترة	٥١٤/٢٠
ولقد طعنت أبا عيينة طعنةً	أبو أسماء بن الضريبة	١٢٦/١١
ولقدْ طَعَنْتُ مَجَامِع الرَّبلات	رجل من بني عدي	٥٢١/١٣
ولقد علمت وما إخال سواه	عامر بن الطفيل	١٩٨/١٣
ولقد قلت وزيد حاسر		٤٣٤/٢٧
ولقد ملأت على نصيب جلده	أبو الغول الطهوي	٤٨/٥
ولكنا نُعضُّ السيف منها	لبيد بن ربيعة	٥٦٤/٥, ٤٥٣/١٢
ولكنَّها كانت تأول حبَّها	الأعشى	٤٩/٨

وللموت تعدوا الوالدات سِخَالَها	سابق بن عبد الله البربري	٣٨٨/٢٠
ولم أر ليلى غير موقف ساعة	-	٢٤٤/٢٥
ولم أر مِثْل الفتيان في عيني	عدي بن زيد	٣٥٣/٩
ولم يقل رحم من تعوجا	العجاج	٢٣٣/١٧
ولمَّا اتقى القَيْنُ العِراقِيُّ بإسْتِهِ	جرير بن الخطفي	٣٣٣/٢٥
ولما رأونا باديا رُكبَاتُنا	-	٣٦١/٢٤
وَلمّا رَأيتُ الحَجّ قَدْ آنَ وَقْتُهُ	راشد بن إسحاق	٤١٥/١٢
ولن يَلْبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ	حميد بن ثور	٤٤٢/٢٣، ٢٤١/٣٠
وله المُقَدّم لا مثل له	-	٥٦٣/١٨
ولِهَتْ نَفسِيَ الطَّروبُ إِلَيكُمُ	الكميت	٢٩٥/٢
وَلَو أَقْوَتْ عَلَيْكَ دِيَارُ عَبْسٍ	-	١٨٩/١٥
ولو أن لقمان الحكيم تعرضت	ذو الرمة	١٢٤/٢٨
ولو أنها عصفورةٌ لحسبتها	مختلف فيه	٤٥١/٢٦
ولو أني رأيتك من بعيد	-	٣٣٧/١٦
ولو ولدت قفيرة جرو كلب	-	٢٤٧/١٨
وَلَوح ذراعين في بِرْكةٍ	النابغة الجعدي	١١٦/٣، ٣٥٠/٨
ولولا جنونُ الليل، أدرك رَكْضُنَا	دريد بن الصمة	١٣٠/١٢
وليس أخوكَ الدَّائمُ العهد بالذي	أوس بن حجر	٢٥٢/٦
وليس إلى أحبال هند بذي اللوى	-	٤٢٦/١٠
وَلَيْسَ كَعَهْدِ الدّارِ يَا أُمّ مَالِكٍ	أبو خراش الهذلي	٥٥٧/١٢، ٢٥٠/٢٢
وليس مجيرًا إن أتى الحي خائف	الأعشى	٤٨/١٦

وليست بسَنْهَاءٍ ولا رُجَّبِيَّةٍ	سويد بن الصامت	١٦٨/٧
وليلة ذات ندىً سريتُ	رؤبة	٤١٢/٢٤
وليلة ظلامها قد اعتكر	-	٢٢١/٢٨
وما أدري وسوف إخالُ أدري	زهير	٣٧٥/٢٤
وما أدعُ السِّفارة بين قومي	-	٤٢٥/٢٨
وما المال والأهلون إلا وديعة	لبيد	١٦١/١٢
وما المرء ما دامت حُشاشة نفسه	امرؤ القيس	١٨٦/٩
وما زال مهري مزجرَ الكلبِ منهمُ	أبو سفيان صخر بن حرب	٢٧٧/٨
وما شجرات نابتات بقفرة	-	١٤٧/٢٧
وما صَبَّ رِجْلِي في حديدِ مُجَاشِعٍ	الفرزدق	٣٠٩/٦
وما عليك أن تقولي، كلما	-	١٩٩/٨
وما كان لمّا أن علته بثقلها	حميد بن ثور	٦٨/٩
وما هي إلاَّ أن أراها فُجأةً	عروة بن حزام	١٤٧/٧
وما يك من خير أتوه، فإنما	زهير	٢٧/٨
وماءٍ قد شَرِبتُ ببَطْنِ برلٍ	-	٤٨٦/٢٥
وماءٍ كلون البول قد عاد آجنًا	امرؤ القيس	١٣٦/٧
ومال الولاء بالبلاء فملتم	النابغة الجعدي	١٧٩/٢١
ومثل الدمى شم العرانين ساكن	النابغة	٣٣٦/١٦
ومخاصم قاومت في كبد	-	٣٤٥/٢٥
ومُخَلَّداتٌ باللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا	-	٤٣١/٢٥
ومد طوفان فبات مُدَدَا	أبو النجم	٤٨٠/١٢
ومسد أُمِرّ من أيانق	-	٤٨٠/٣٠
ومشى القوم بالعماد إلى الرز	الأعشى	٢٦/١٦

ومُطْعَمُ الغُنمِ يومَ الغُنم مَطْعَمُهُ	علقمة بن عبدة التميمي	٥٢٨/٢٤
ومعي لبوس للبيئس كأنه	-	١٧٢/١٨
ومقامة غلب الرقاب كأنهم	لبيد	٢٩٠/١٦
ومن البلاء وللبلاء علامة	-	٣٠/٢٤
ومِنَ الحوادِثِ لا أبا لكَ أنَّني	الأسود بن يعفر	٥٣/١٧
ومن الناس من يعيش شقيًّا	عمر بن الخطاب	١٠٢/١٢
ومن تعاجيب خلق الله	-	١٨١/٢٢
ومن ذهب لبسن على تريب	المثقب العبدي	٢١٥/٢٩
وَمِنْ نسْجِ دَاوُدْ مَوْضُونَة	الأعشى	٤٢٨/٢٥
ومن هابَ أسبابَ المنايا ينلنَه	زهير	٢٧٨/٤، ٣٨٥/٢٦
ومن همزنا رأسه تهشما	العجاج	٢٥٤/٣٠
وَمِنَّا الَّذِي اخْتِيرَ الرِّجَالَ سَمَاحَةً	الفرزدق	٥٤١/١٢
ومنا الذي لاقى بسيف محمد	حسان بن ثابت	٢٨٦/١٦
ومَنْهَلٍ ذُبَابه في غَيْطَلِ	-	٤٤٩/٣
ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التقاطًا	نقادة الأسدي	٣٨٧/٢٠
ومَهمَهٍ أطرافُه في مَهْمَهِ	رؤبة	١٢٨/٣
ومَهْمَهين قَذْفَين مَرْتَين	خطام الجاشعي	٤٢٧/١١، ٩٠/٢٥
ونحنُ النَّاسِئُونَ عَلَى مَعَدٍّ	الكميت	٣٦٧/١٣
ونحن رهنًا بالأُفاقة عامرًا	النابغة الجعدي	١١٢/١٢
ونحنُ عَضَلْنا بالرماحِ نساءَنا	-	٢٥٠/٦
ونحن على جوانبها قعود	-	٢٤٩/٢٢

ونحن لا حول سوى حول ربنا	-	٣٥/٢٢، ٣٦
وَنَرْكَبُ خَيْلًا لا هَوَادَةَ بينَها	خداش	٤٩٦/٢٠
ونضرب هام الدارعين وتتمي	حسان	٣٥٥/٢٤
ونقتلهم جيلًا فجيلًا تراهُمُ	الكميت	١٢٠/١١
ونُقْفي وليد الحيّ إن كان جائعًا	-	٣٤٠/٢٨
وهَانَ على سَرَاةِ بَنِي لُؤَي	حسان	١٩٦/٢٦
وَهَبَّتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرُكٍ	النابغة الذبياني	١٣٣/١٥
وَهَل بَدَّلَ الدِّيْنَ إلا المُلُوك	عبد الله بن المبارك	٣٠٧/١٣
وهل تحليفُ الخيْل ممن عهدتَه	الطرماح	٣٦٩/٢٨
وهل كنتُ إلا مهرة عربية	-	٤٦١/١٨
وهَلْ لي أُمٌّ غيرُها إنْ تَرَكْتُها	المتلمس	٣٠٩/١٣
وهم صلبوا العبدي في جذع نخلة	سويد بن أبي كاهل	٢٨/١٨
وَهَمَّتِ الأفْعَى بِأَنْ تَسِيحَا	أبو النجم	٥٣٩/١٢
وهن يمشين بنا هميسا	-	١٥٦/٥، ٦١/١٨
وهنانة كالزون يجلى صنمه	رؤبة بن العجاج	٣٩٨/١٥
وَوَجْهٌ مُشْرِقُ النَّحْرِ	أبو زيد	٤٦٢/١٤
ووجه نقي اللون صاف يزيّنه	الأعشى	٣٠٣/١٢
ويَحْرُمُ سِرُّ جارتِهِم عليهم	الحطيئة	٢٩٦/٦
ويحيى لا يُلام بسوء خلق	-	٢٢/٢٨
ويرين من أنس الحديث ذوايبا	-	٥٣٢/٤
ويَزْعمُ حُسْلٌ أنَّه فرْعُ قَوْمِهِ	الفراء	٦٠٠/١٤
ويشرق بالقول الذي قد أذعته	الأعشى	٢٠٧/٢١
ويطرح بينها المَرَئِيُّ لَغْوًا	ذو الرمة	١٣١/٦

ويكأن من كم يكن له نشب يحبب	-	٥١٤/٢٠
ويلحينَني في اللهو أن لا أُحِبَّهُ	الأحوص	٣٠٦/١٢
ويوم الحزن إذ حشدت معَدٌّ	-	٥٠٣/٢٤
ويومَ بدرٍ لقيناكم لنا مَدَدٌ	-	٤٦٦/٣
يا أم عمرٍو: أبشري بالبشرى	-	٢٨٩/٨
يا أوسط الناس طُرًّا في مفاخرهم	-	٣٤٨/٦
يا أيها الظَّالمُ في فعلهِ	محمود الوراق	١٨٢/٣٠
يا بشر، حُقَّ لوجهك التبشيُر	جرير	٢٩٢/٨
يا بنتي كوني خَيْرَة لخَيِّره	-	٩١/٢٨
يا حبذا القمراء والليل الساج	-	٤٧٤/٢٩
يا حكم بن المنذر بن الجارود	الحرمازي رؤبة	٥٤٤/١١، ١١٨/١٧
يا دار مية بالعلياء فالسَّنَدِ	النابغة	٣٦٦/٢٤
يا راقد الليل مسرورًا بأوله	-	٢٠٤/٢٩
يا رب إني ناشدٌ محمدا	عمرو بن سالم الخزاعي	١٧١/١٣
يا رُبَّ ذي ضغنٍ وضبٍّ فارضِ	عبد الله بن رؤبة الراجز	٣٨٠/٣
يا رب رد راكبي محمدًا	-	٤٩١/٢٩، ٤٩٥
يا رب لا أرجو لهم سواكا	عبد المطلب	٢٧٨/٣٠
يا ربِّ لا تسلُبنِّي حُبَّها أبدًا	-	٤٧٦/٢
يا رَسُولَ المليك إنّ لساني	عبد الله بن الزبعري	٣٨٠/١٩، ٤٣٦/٣٠
يا صاح هل تعرف رسمًا مكرسًا	-	١٢٠/٢١
يا صاحب الحْوض من يُدانيكا	-	٣٦٤/٣٠

يَا صَاحِبَيَّ ألاَ لاَحَيَّ بِالْوَادِي	سليك بن السلكة، وقيل: تأبط شرًّا	١١٣/١٣
يَا صَاحِبَي دَعَا لَوْمِي وَتَفْنِيْدِي	هانئ بن سكيم العدوي	١٥٤/١٥
يا ظالمي أنّى تروم ظُلامتي	-	١١٦/١٣
يا عَاذِلاتي لا تَزِدْن مَلامَتي	-	٥١٢/١٩
يَا عَاذِلَيَّ دَعَا المَلامَ وأَقْصِرَا	جرير بن عطية	١٥٤/١٥
يا عاذِلي دعْني مِن عذْلِكَا	غير منسوب	١٥٥/٤
يا عالما يعجب من دهره	-	٤٤/٢٤
يا عُزَّى شدي شدة لا سوالها	السلمي	١٢١/٢٥
يا علقمةْ يا علقمةْ يا علقمةْ	-	٤٠١/٣٠
يا عوف ويحك هلا قلت عارفة	أبو بكر الصديق	٩٢/١٩
يا عِيُد ما لك من شوق وإيراقِ	تابط شرا	٥٥٤/١١
يا عينُ هلّا بكيتِ أربدا	لبيد	٣٨٦/٢٩
يا قابِضَ الروحِ منْ نفسِي إذا احتُضِرتْ	ذو الرمة	٤٥٤/٣
يَا قَوْم إنَّ شُعَيْبًا مُرْسَلٌ فَذَرُوا	عمر بن جلها	٤٤٨/١٢
يا كاتم الذنب أما تستحي	محمد بن السماك	١٤/٢٩
يا لَعَنَ الله بني السِّعلاتِ	علباء بن أرقم	٢٢٢/٧
يا ليت شعري والمنى لا تنفع	-	٢٤/١٨
يا مانع المال كم تضنن	-	٥٠٣/٩
يا مرحباهُ بحمارٍ نَاجِية	-	٩٦/٢٣
يا من رأى عارِضًا قد بِتُّ أرمُقُه	الأعشى	١١٢/٢٤
يا من علا في الغي والتيه	-	١٩/٢٩
يا مي قد تدلو المطيُّ دلوا	-	١١/٥

يا ناظرًا في الدين ما الأمر	لبيد	٤٩٧/٢٦
يا نفس لا تمخضي بالنصح مجتهدًا	السدي الحميري	٢٤٧/٢٢
يا هند ما أسرع ما تسعسعا	رؤبة	٤٩٨/٢٨
يا ويح نفسي كان جلدة خالد	أبو كبير الهذلي	٤٨٤/٩
يا ويس لو نالتك أرماحنا	-	١٧٤/٢٨
يادَارَ مَيّة بالعَلْياء فالسَّنَدِ	-	٥١١/٢٥
ياعُزَّ كفرًا بِك لا سبحانك	-	١١٩/٢٥
ياليتَ شِعري والمنى لا تَنفَعُ	-	٢٥٣/١٤
يَالَيتَني فِيها جَذَع	دريد بن الصمة	٣٩٤/١٣
يباكرن العضة بمقنعات	الشماخ	٤٠٨/١٥
يبدأ بالأكابر فالأكابر حرمًا	أبو الأحوص	٤٢٤/١٧
يتقارضون إذا التقوا في موطن	-	٢٦٣/٢٧
يجازى القروض بأمثالها	-	٤٥٩/٦
يجبن بنا عرض الفلاة وما لنا	-	٢٥٥/٩
يجمع الجيش ذا الألوف، ويغزو	النابغة الزبياني	٤٠٣/١٠
يحيًا بالسلام غني قومي	-	١١٧/١٠
يخرجن من كاظِمة الخص الخرب	-	١٩٤/٢٣
يدافع قوما على مجدهم	غر معروف	٢٠٢/١٠
يداك يدا مجد فكف مفيدةٌ	الأعشى	٤٢٤/١١
يدْعون بالويلِ فيها لا خلاقَ لهم	أمية	٥٠٩/٣
يَدُكُّ أَرْكَانَ الجِبَال هَزَمُهْ	حميد	٥١٣/١٢
يرَ الخمص تعذيبًا وإن يلق شَبعةً	حاتم الطائي	١٥٤/١١
يُرَاوِح من صَلواتِ المليك	الأعشى	٥٣٠/١٨

يَرُبُّ الذي يَأْتِي مِنَ الخَيْرِ أَنَّهُ	-	٣٨٦/٢
يرتدن ساهرة كأن جميمها	أبو ذؤيب	٣٩٢/٢٨
يُريدُ الرمحُ صدرَ أبي براءٍ	الحازمي	٢٢١/١٧
يريد المرء أن يُعطى مُنَاهُ	أبو الدرداء	٥٦/٣
يزحر في محرابه زحير حبلى بولد	-	٤٨٢/٣٠
يستوجب العفو الفتى إذا اعترف	أبو سعيد أحمد بن محمد اليزيدي	٩٨/١٣
يسدون أبواب القباب بضمرِ	سلمة بن الخرشب الأنماري	١٨/١٠
يسعى بكَيْداء ولهذمين	-	٤٢٧/١١
يُسقون من ورد البريض عليهم	حسان	٧٤/٢٩
يطرحن كل معجل مشاج	-	١٩٣/٢٨
يظلُّ من خوفه الملاّح معتصمًا	النابغة الزبياني	٦٧/٩
يغادر القِرن مصفرًا أنامله	زهير	١٨٢/٢٤
يفضله إذا اجتهدوا عليها	زهير بن أبي سلمى	١٣٦/١١
يقول القائلون بنو قشير	أبو الأسود	١٠٣/٢٢
يقول رجالٌ زوجوها لعلها	-	٤٠٢/٣٠
يقولونَ: إنَّ الشامَ يَقْتُل أَهْلَهُ	-	٢١١/٧
يُماشِيهنَّ أخضرُ ذو ظِلالِ	النابغة	٢٤٨/٢١
يمج صبيره الماعون صبًّا	-	٣٤٠/٣٠
يمسح عطفي ويبر ثوبي	الهذلي	٣٩٢/١٤
ينفون عن طرق الكرام كما	أوس بن حجر	٣٠١/١١
يُهِلُّ بالفَرْقَدِ رُكبانُها	ابن أحمر عمرو بن كلثوم	٣٠٥/٤، ١٩/٥

يُهِينُون من حقَّروا شيْبَهُ	النمر بن تولب	١٣٩/٣
يوقف الناس للحساب جميعا	أمية بن أبي الصلت	٥٩٥/١٢
يَوْمٌ عَصِيْبٌ يَعْصِبُ الأبْطَالا	هانئ العنبري	٤١٤/١٤
اليوم يبدو بعضُهُ أو كُلُّهُ	-	٣٣٢/١٢
يومًا بأجودَ نائلًا منه إذا	الأعشى	٢٣٢/٨
يَوْمَانِ يَومُ مُقَاماتٍ وأنديَةٍ	سلامة بن جندل	٤٦٩/١٩

فهرس أنصاف الأبيات

طرف البيت	الشاعر	ج/ص
أبصر خربان فضاء فانكدر	العجاج	٤٦٨/٢٨
إذا جاء مظلم الشمس كاسف	-	٣٦٧/١٥
أسلمت وجهي لمن أسلمت	زيد بن عمرو بن نفيل	٣٥١/١١
أصمُّ عما ساءه سميعُ	-	٢٩٨/٤
اعتبر بي أيها المغرور بالعمر المديد	مرثد بن شداد	٣٣٣/٢٨
أكل عام نعم تجووته	-	٦٩/١٦
إلا أواري لأيا ...	النابغة	٥٩٩/١٠
ألا كل شيء ما خلا الله باطلُ	لبيد بن ربيعة	٥٢/٣
ألا ليتني قطعت مني بنانةً	العباس بن مرداس	٣٧/١٣
أَلِهْتُ إليها والحوادث جمة	-	٢٩٤/٢
أَلِهْتُ إليهَا والركائب وُقَّفُ	-	٢٩٢/٢
أمن ريحانة الداعي السميعُ	-	٢١٧/٣
أمهتي خندف والدوس أتي	قصي بن كلاب	١٨٥/١٠
إن المسيح يفتل المسبحا	-	٣٢٢/٨
أنا مولى لفتى ... أنزل فيه هل أتى	-	٢٣٦/٢٨
إني امرؤ من مدحه هائد	-	٣٥٢/٣
إني كبير لا أطيق العندا	-	٣٨٨/١٤

باتوا نياما وابن هند لم ينم	رشيد بن رميض وقيل غيره	١١٨/١١
بمعجلات نحوه مهارع	-	٤١٦/١٤
ترى الأُكمَ فيها سُجَّدًا للحوافر	زيد الخيل بن مهلهل	٢٢٥/٣
تعدو به سلهبة سراعة	عباس بن مرداس	٤٦٢/٢٢
تَقَضِّيَ البازي إذا البازي كسر	العجاج	١٦٧/٧
تقول بنتي لاحني السمائم	-	٥٨/٢٨
تَلَدُّ أقران الرجال اللُّدِّ	-	٢٨٩/٥
تلقاها عرابة باليمين	الشماخ	١١١/٢٣
جاءوا بأسراب من الشام يلق	الخليل	١٠٥/١٩
جزاني الزهدمان جزاء سوء	قيس بن زهير	٤٢٥/٢٢
حتى إذا ألقت يدًا في كافر	لبيد	٥٣٠/٢٢
حتى إذا ما جاءها تكَرَّسا	-	١٠٣/٧
خل الذنوب صغيرها وكبيرها	عبد الله بن المعتز	٤٧/٣
رابط الجأش على كل وجل	لبيد	٥٩١/٩
رعى بها مرج ربيع ممزجا	العجاج	٤٤٤/١٩
سرت إليها في أعالي السور	-	٣٤٧/٢٠
سليم الشظا عبل الشوى شنج النسا	امرؤ القيس	٣٥٣/٢٧
سماوة الهلال حتى احقوقفا	رؤبة	١١٠/٢٤
شبوا على المجد وشابوا واكتهل	-	٢٦٢/١٢
صبرًا أمام إنه شرياق	ابن عباس	٢٢٩/٢٧
صرنا به الحكم فأعيا الحكما	رؤبة	٢٠٩/٧
ضربًا تواصلت به الأبطال سجينا	ابن مقبل	٤٢٩/١٤
ضهب الدهر بعمرو بن حليٍّ والهينات	-	٢٢٩/٢٥

طعن المبيسطر وإذ يشفي من العضد	النابغة	٣٧٠/١١
عاود هواك وإن معهودها	-	٢٠٢/١٣
عجبت من نفسي ومن إشفاقها	-	٢٣١/٢٧
على صروف الدهر أو دولاتها	-	٢٠٦/٢٣
عنجرد تحلف حين أحلف	-	٣٥٢/٢٢
عنه فضول الفرش والمجالس	عنترة	٣٨٨/٢٥
فأوّه الراعي وضوضا الجلبة	-	١٠٢/١٤
فخندفٌ هامةُ هذا العألم	العجاج	٣٩١/٢
فعف عن إسرارها بعد الغسق	رؤبة	٣٥١/٧
فهو لضلال لهو أم كافلُ	-	٢٦٥/٨
فهي على الأفْقِ تعينِ الأصولِ	أبو النجم	٤٧٤/٣
في حلقكم عظم وقد شحينا	المسيب بن زياد الغنوي	٤٩/١٠
في ظل ملك ثابت الأوتاد	الأسود بن يعفر	٤٦٦/٢٢
في ليلة كفر النجوم غمامها	لبيد	٨٩/٣
قالت سليمى اشترْ لنا دقيقا	-	٤٥٥/٦
قد أعصرت أو قددنا إعصارها	أبو النجم	٣١٠/٢٨
قد علمت جارية يمانية	ناجية بن عمير	٢٨٤/٢٤
قد علمت خيبر أني زبار	الزبير بن العوام	٢٦٧/٢٤
قد علمت خيبر أني مرحب	مرحب اليهودي	٢٦٦/٢٤
قد علمت خيبر أني ياسر	ياسر أخو مرحب	٢٦٧/٢٤
قد كاد من طول البلى أن يمصحا	رؤبة بن العجاج	١٤٩/٣
قدني من نصر الخبيبين قدي	أبو نخيلة حميد الأرقط	٤٢٤/٢٢
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل	امرؤ القيس	٤٢٨/١١

قفانبك من ذكرى حبيب وعرفان	-	٤٦٩/٢٤
كفى بالإسلام والشيب للمرء ناهيا	-	٣٠٤/٢٢
كم نعمة كانت لكم كم كم وكم	-	٣٠٧/٢٥
كما تابعت سرد العنان الخوارر	الشماخ	٢٨/٢٢
كمشفر الناب يلوك الفرشا	-	٢٤١/١٢
كوقع الصياصي في النسيج الممدة	دريد بن الصمة	٤٠٣/٢١
لبَّ بأرضٍ ما تخطاها الغنم	-	٣٨٧/٢
لتحدثن بالأمير برا	-	٢٩١/١٣
لما رأتني انغضت إلى الرأسا	-	٣٥٩/١٦
لما رأى متن السماء انقدت	العجاج	٢٣/٢٠
لما رأيت نبطًا أنصارا	-	١٩٩/٣
لن يسبق الله على حمار	-	٤٤٢/٦
اللهم لولا أنت ما اهتدينا	عبد الله بن رواحة	٢٦٣/٢٤
لو أن مدحة حى منشرًا أحد	أبو ذؤيب	٢٠٨/١٤
متى أدن منه ينأ عني ويبعُدِ	طرفة	٢٩٩/٢
مكث فلم تبق في أجوافها دررًا	-	١٥/٩
المم بسكوته المم المم	-	٣٠٦/٢٥
مواقع الطير على الصفي	الأخيل	٢٤٣/٧
الناس جنب والأمير جنب	-	٩٨/٢٣
نحن نطحناهم غداة الجمعين	-	١١٧/١٢
نظرت فلم تنظر بعينك منظرًا	امرؤ القيس	٤١٠/٣، ٣١٨/٤
هل أنت إلا نطفة في شنة	عبد الله بن رواحة	١٩٣/٢٨
هُم هُم	أبو خراش خويلد الهذلي	٣٩/٢٠
وإخال أنك سيد معيون	-	٥٢٠/٢٧
وإذا كان بينهم وعناقا	-	٢٤٠/١٠

والأحلام غير عوازب	النابغة	٥٠/١٥
وألقى قولها كذبا وهينا	عدي بن زيد	٢١٠/١٣
والمرملات إذا تطاول عامها	لبيد	٤٣٤/٦
وإن شئتم تعاودنا عِوادًا	شقيق بن جزء الباهلي	٢٦٢/٨
وأهيج الخلصاء من ذات البرق	رؤبة	٦٨/١٢
وجبريلُ أمينُ الله أملَكَهَا	-	٤٢٠/٢
وحديث ألذُّهُ هو مما	مالك بن أسماء بن خارجة	٢٠٧/٢٤
وحى لها القرار فاستقرت	العجاج	٥٤٧/١١
ودِّع هريرة إن الركب مرتحل	الأعشى	٣٨٦/٣
وسميت إنسانًا لأنك ناسي	أبو تمام	٩٩/٣
وشر الرجال الخالب الخلبوت	-	١٢٠/١٢
وصاحب صاحبته جرائض	-	١٧١/٦
وصاليات ككما يؤتفين	-	٣٣٦/٢٣
وفارقني جار بأربد نافع	لبيد	١٤٩/٢٧
وقائم الأعماق خاوي المخترق	رؤبة	٣٣٨/١٦
وقوفًا بها صحبي علي مطيهم	-	٤٢٨/١١
وكيف أضوى وبلال حزبي	رؤبة بن العجاج	٣٩٧/١١
ولم يعقني عن هواها عاق	-	٦٦/١٤
وليس دين الله بالمعضي	رؤبة	٥٢١/١٥
وما بالربع من أحد	النابغة	٢٩٢/١٤
ومنا ناسي الشهر القلمس	-	٣٦٦/١٣
ونسحر بالطعام وبالشراب	امرؤ القيس	٣٥٦/١٦، ١٠٦/٢٠
ونغضت من هرم أسنانها	-	٣٥٩/١٦

وهل يأثمن ذو أمة وهو طائع	النابغة	١٧٢/٩
ويومًا شهدناه سليما وعامرًا	-	٢٨١/٣
يا أيها المايح دلوي دونكا	-	٢٨٤/٢٤
يا قوم مالي وأبا ذؤيب	-	١١/١٠
يا لهب لهب بني قحطان	خطر بن مالك	٤٤١/١٥
يحبرها الكاتب الحميري	أبو ذؤيب الهذلي	١٢٢/٢٠
يحوذهن وله حوذي	العجاج	٥١/١١
يردون في فيه عشر الحسود	-	٣٥٨/١٥
يقي العباديق عن الطريق	-	٣٣٦/٢٣
يومين غيمين ويومًا شمًا	-	٣٦٧/١٥

فهرس الألفاظ المشروحة لغوياً

الكلمة	الجذر اللغوي	ج/ص
أَبًّا	أبب	٤٤٣/٢٨
أبابيل	أبل	٢٩٤/٣٠
أباريق	برق	٤٣٢/٢٥
ابتغوا	بغي	٥٣٧/٤
أبرئ	برأ	٣٣٣/٨
أبق	أبق	٤٢٦/٢٢
أبكارا	بكر	٤٧/٢٧
أتراب	ترب	٥٦٢/٢٢
اتسق	وسق	١١٨/٢٩
أتنبؤون	نبأ	١٨٤/١٤
أثاثًا	أثث	٩٥/١٦
أثارة	أثر	٦٠/٢٤
اثاقلتم	ثقل	٣٧٠/١٣
أثل	أثل	٧٦/٢٢
الإثم	أثم	١٢/٥
اجتبيتها	جبي	٦٣٩/١٢
الأجداث	جدث	٢٨٣/٢٢
أجلهن	أجل	٢٤٩/٦
أجمعوا	جمع	٢٥٢/١٤
أجنة	جنن	١٤٢/٢٥
أحاطت	حيط	٤١٦/٣

الأحبار	حبر	٣٥٢/١١
أحبارهم	حبر	٣٠٢/١٣
أحد	أحد	٥٧٨/٧، ٥٠٦/٣٠
أحس	حسس	٣٤٥/٨
الإحصار	حصر	١٢١/٥
أحصروا	حصر	٣٤٧/٧
أحقاب	حقب	٣٢٠/٢٨
الأحقاف	حقف	١٠٧/٢٤
أحلام	حلم	٣٠/١٥
الأخدود	خدد	١٧٧/٢٩
أُخَر	أخر	٣٠/٨
الآخرة	أخر	٨٥/٣
أخزيته	خزي	٥٥٦/٩
أخطأنا	خطأ	٥٨٦/٧
ادارأتم	درأ	٣٩١/٣
أدبر	دبر	٦٩/٢٨
الإدلاء	دلو	٩/٥
أدلى	دلو	٥١٩/١٤
آدم	أدم	٢٢٥/٣
أدنى	دنو	٣٤٢/٣
أدهى	دهي	٢٥٣/٢٥
أذاعوا	ذيع	٤٩٠/١٠
أذى	أذي	٢٤/٦
الأرائك	أرك	٢٩١/٢٢، ٢١٩/٢٨
الإربة	أرب	١٥٩/١٩
ارتبتم	ريب	٥٧٤/٢٦
أرذل	رذل	٧٨/١٦
ارزقوهم	رزق	٦٦/١٠

أركسهم	ركس	٥٠٥/١٠
إرم	أرم	٣١٨/٢٩
أريناكهم	رأي	٢٠٥/٢٤
الآزفة	أزف	١٩٢/٢٣
أزواج	زوج	١٧٣/٣
أسارى	أسر	٤٣٠/٣
أساطير	سطر	٥٦/١٢
استزلهم	زلل	٣٤٧/٩
استكانوا	سكن	٥٣٩/١٨
استوقد	وقد	١٣٣/٣
استوى	سوي	٣٦٥/١٢
الأسحار	سحر	٥١٣/٢٤
إسراف	سرف	٨٠/١٠
أسرهم	أسر	٢٦٠/٢٨
أسروا	سرر	١١٢/٢٢
أسفار	سفر	٣٨٠/٢٦
أسفر	سفر	٧٠/٢٨
الإسلام	سلم	١٦٦/٨
اسم	سمو - رسم	٢٨١/٢
أسمائهم	سمو - وسم	٢٢٠/٣
آسن	أسن	١٨٢/٢٤
أسورة	سور	٤٥٩/٢٣
اشتروا	شري	١٢٩/٣
أشده	شدد	٢٥٧/١٢، ٥٣٦/١٤
أَشِر	أشر	٢٣٥/٢٥
أشراطها	شرط	١٨٧/٢٤
اشمأزت	شمأز	٧١/٢٣
أصاب	صوب	٥٥٧/٢٢

أصب	صبو	٦٠٤/١٤
أصبح	صبح	٥١٢/٢٠
إصرًا	أصر	٥٩١/٧
اصطفى	صفي	٢٤٥/٨
الأصفاد	صفد	٤١٩/١٥
الأصنام	صنم	٣٩٨/١٥
أضغاث	ضغث	٢٩/١٥
اطمس	طمس	٢٦٨/١٤
اعبدوا	عبد	١٥٥/٣
أعتدت	عدد	٥٨٨/١٤
أعتدنا	عتد	١٤٥/١٠، ١١٦/١٧
اعتلوه	عتل	٥٤٠/٢٣
أعثرنا	عثر	٨٢/١٧
أعجمي	عجم	١٣١/١٦
الأعجمين	عجم	١١٧/٢٠
أعدت	عدد	١٦٥/٣
الأعراف	عرف	٣٥٢/٢٢
إعصار	عصر	٢٦٣/٧
الأعلام	علم	٣٨٤/٢٣
أعناقهم	عنق	٢٥/٢٠
أعنتكم	عنت	٩/٦
أغطش	غطش	٤٠١/٢٨
أفّ	أفف	٣١١/١٦
أفتمارونه	مري	٨٧/٢٥
أفضتم	فيض	١٨١/٥
أفضى	فضي	١٥٤/١٠
أفنان	فنن	٣٥٣/٢٥
أقبره	قبر	٤٣٢/٢٨

أقسطوا	قسط	٤٣/١١
اقضوا	قضي	٢٥٥/١٤
أقطارها	قطر	٣٦٣/٢١
أقنى	قني	١٧٣/٢٥
أكبرنه	كبر	٥٩٥/١٤
أكدى	كدي	١٤٧/٢٥
إكراه	كره	١٢٦/٧
أكلها	أكل	٢٥٨/٧
الأكمام	كمم	٢٩٩/٢٥
أكمامها	كمم	٣١٢/٢٣
الأكمه	كمه	٣٣٣/٨
أكننتم	كنن	٢٩٤/٦
أكواب	كوب	٤٧٩/٢٣، ٤٣٢/٢٥
آل	أول	٢٨٣/٣، ٥١٢/٦
إلَّا	ألل	٢٠٧/١٣
الألباب	لبب	١٧٣/٥، ٣١٤/٧، ٦٧/٨
ألتناهم	لتت	٣٠/٢٥
إلحافا	لحف	٣٥٥/٧
ألد	لدد	٢٨٧/٥
ألفافًا	لفف	٣١٢/٢٨
أليم	ألم	١٠٦/٣
الأماني	مني	٤٠٥/٣
أمة	أمم	١٧٢/٩، ٢٥١/١٨، ٤٢٤/٢٣
أمد	أمد	٢٣٦/٨، ٦٢/٢٦
إمرًا	أمر	٢٠٥/١٧
أمرنا	أمر	٣٠٢/١٦
أمشاج	مشج	١٩٣/٢٨

أمطر	مطر	٤٢٧/١٤
امنن	منن	٥٥٧/٢٢
أمه		١٩٦/٣٠
أَمَهٍ	أَمَهَ	٣١/١٥
أمهاتكم	أمم	١٨٥/١٠
أمواتا	موت	١٩٢/٣
آمين	أمن	٤٧٦/٢
أميون	أمم	٤٠٣/٣
آناء	أني	١٧٣/٩
أناة	وني	٥٠٧/٣٠
أناسي	نوس	٤٣٨/١٩
الأنامل	نمل	١٩٢/٩
إناه	أني	٥١٩/٢١
الإنجيل	نجل	٢٦/٨
أنداد	ندد	١٥٦/٣
أنذرتهم	نذر	٩٠/٣
أنزل	نزل	٢٣١/٩
الأنصاب	نصب	٤٩٣/١١
انظرنا	نظر	٥١٣/٣
انظرونا	نظر	٤٢/٢٦
الأنعام	نعم	١٣٤/٨، ٦٨/١٦
أنعمت	انعم	٤٥٧/٢
الأنفال	نفل	١٤/١٣
انفضوا	فضض	٣٥٥/٩
أنقض	نقض	٥٢٥/٢٩
أنكاثا	نكث	١١٢/١٦
انكدرت	كدر	٤٦٨/٢٨
الأنهار	نهر	١٦٩/٣

اهدنا	هدي	٤٣٢/٢
اهدوهم	هدي	٣٣٥/٢٢
الأهلة	هلل	١٩/٥
أواه	أوه	١٠١/١٤
الأوتاد	وتد	٤٦٦/٢٢
أوجس	وجس	٤٠٢/١٤
أوجفتم	وجف	٢٠٢/٢٦
أورثنا	ورث	١٨٨/٢٢
أوزارهم	وزر	٦٣/١٢
أولى	ولي	١٧٤/٢٨
آوى	أوي	٤٨٨/٢٩
إيًا	أوي	٤٢٦/٢
الأيامى	أيم	١٦٢/١٩
آية	أيي	٣٣٠/٨، ٤٩٦/١٤
أيد	أيد	٥٦٢/٢٤
أيدناه	أيد	٤٣٦/٣
الإيمان	أمن	٥٧/٣
أيمانكم	يمن	٢٨٣/١٠
بئسما	بأس	٤٤٥/٣
باؤوا	بوأ	٣٤٦/٣
البأساء	بأس	٣٨٢/٥
باسقات	بسق	٤٣٤/٢٤
باشروهن	بشر	٥٣٧/٤
الباطل	بطل	٩/٥
بالجنب	جنب	٣٠٠/١٠
بالعرف	عرف	٦٣١/١٢
بأنعم	نعم	١٤٧/١٦
ببدنك	بدن	٢٨٢/١٤

بثي	بثث	١٢٨/١٥
بحبل	حبل	٨٠/٩
البدن	بدن	٣٦٢/١٨
البدو	بدو	١٧١/١٥
براء	برأ	٤٢٥/٢٣
بردًا	برد	٣٢٨/٢٨
برزخ	برزخ	٥٥٦/١٨
برق	برق	١٤٣/٣، ١٢٣/٢٨
بروج	برج	٤٧٨/١٠
البرية	برأ	١٣١/٣٠
بست	بسس	٤٠٩/٢٥
بشر	بشر	٤٩٨/٢٦
بَشِّر	بشر	١٦٦/٣
بشق	شقق	١٥/١٦
بصائر	بصر	٦٤٠/١٢
بصحاف	صحف	٤٧٩/٢٣
بضع	بضع	٢٤/١٥
بطائنها	بطن	٣٥٨/٢٥
بطانة	بطن	١٨٥/٩
بعثرت	بعثر	١٠/٢٩
بعثناكم	بعث	٣١٥/٣
بُعْد	بعد	٣٨٩/١٤
بعض	بعض	٣٤٣/٨
بعل	بعل	٤٢٢/٢٢
بعلي	بعل	٤٠٨/١٤
بعولتهن	بعل	١٨٤/٦
بغيًا	بغي	٤٤٥/٣
بقيعة	قوع (قيع)	٢٨٨/١٩

بكة	بكك	١٣/٩
بكر	بكر	٣٨٠/٣
بلاء	بلو	٢٨٥/٣
بلغن	بلغ	٢٣٥/٦
بهت	بهت	١٤٧/٧
بهيج	بهج	٤٣٢/٢٤
بورا	بور	٣٨٠/١٩
بورك	برك	١٧٥/٢٠
بَيَّت	بيت	٤٨٦/١٠
التأويل	أول	٢٤٨/٢، ٤٩/٨، ٤٥٠/١٠، ٤٩٣/١٤
تباب	تبب	٢٠٧/٢٣
تبارك	برك	٣٥٥/١٩
تباشروهن	بشر	٥٦٠/٤
تبت	تبب	٤٥٨/٣٠
تبتل	بتل	٥٠٦/٢٧
تبرجن	برج	٤١٩/٢١
تبسل	بسل	١١٢/١٢
تَبَع	تبع	٢١٢/٢٣
تبوئ	بوأ	٢٠٤/٩
تبوآ	بوأ	٢٦٤/١٤
تتجافى	جفو	٢٨٣/٢١
تتفكروا	فكر	١٢٩/٢٢
تثبيتا	ثبت	٢٥٥/٧
تجأرون	جأر	٥٨/١٦
تجزئ	جزي	٢٧٩/٣
تجسسوا	جسس	٣٨٢/٢٤
تحسونهم	حسس	٣٢٩/٩

تحيد	حيد	٤٦٤/٢٤
تخافت	خفت	٥١٢/١٦
تخرق	خرق	٣٣٨/١٦
تخزونِ	خزي	٤١٩/١٤
تخوف	خوف	٤٩/١٦
تدلى	دلو	٨٤/٢٥
تذروه	ذرو	١٥٠/١٧
تذكر	ذكر	٥١٣/٧
تذهل	ذهل	٢٩١/١٨
الترائب	ترب	٢١٢/٢٩
التراقي	ترق	١٥٦/٢٨
تربصن	ربص	١٥٦/٦
ترجف	رجف	٣٧٧/٢٨
تردين	ردي	٣٤٩/٢٢
تزغ	زيغ	٦٧/٨
تسأموا	سئم	٥١٧/٧
تستأنسوا	أنس	١٣٢/١٩
تستعجلون	عجل	٢٨٧/٢٠
تستقسموا	قسم	١٤٤/١١
تسرحون	سرح	١٤/١٦
تسرفوا	سرف	٢٣٨/١٢
تسفكون	سفك	٤٢٥/٣
تسنيم	سنم	٨١/٢٩
تسيمون	سوم	٢٦/١٦
تشاور	شور	٢٧٩/٦
تشطط	شطط	٤٩٣/٢٢
تشكرون	شكر	٢٩٥/٣
تصدون	صدد	٦١/٩

تصدى	صدي	٤٢٠/٢٨
تصدية	صدى	٩٠/١٣
تصعدون	صعد	٣٣٣/٩
تصعر	صعر	٢١٤/٢١
تضارَّ	ضرر	٢٧٠/٦
تضل	ضلل	٥١٢/٧
تَطَّلِع	طلع	٢٥٧/٣٠
تظاهرون	ظهر	٤٢٩/٣
تعالوا	علو	٣٨٥/٨
تعثوا	عثو	٣٣٥/٣
تعسًا	تعس	١٧٨/٢٤
تعضلوهن	عضل	٢٥٠/٦
التعفف	عفف	٣٤٧/٧
تعولوا	عول	٣٦/١٠
التغابن	غبن	٥٠٠/٢٦
تغلوا	غلو	٩٣/١١
تغمضوا	غمض	٢٩٧/٧
تغن	غني	١٩٥/١٤
تغيض	غيض	٢٢٣/١٥
تفاوت	فوت	٩٤/٢٧
تفتأ	فتئ	١١٨/١٥
التفسير	فسر	٢٤٥/٢
تفقدون	فقد	٨٥/١٥
تفكهون	فكه	٥٠٤/٢٥
تفندون	فند	١٥٤/١٥
تفور	فور	١٠٠/٢٧
تفيضون	فيض	٢٢٨/١٤

تقاة	وقي	٢٢٤/٨
تقبلها	قبل	٢٦١/٨
تقدموا	قدم	٣٤٤/٢٤
تقربوها	قرب	٥٧٠/٤
تقرضهم	قرض	٦٢/١٧
التقرم	قرم	٨٨/١٠
تقسطوا	قسط	٢٦/١٠
التقطه	لقط	٣٨٧/٢٠
تقف	قفو	٣٣٥/١٦
التقوى	وقي	٤٥/٣
تكلف	كلف	٢٦٨/٦
تلبسوا	لبس	٢٦٧/٣
تلقاء	لقي	٤٢٢/٢٠
تلقونه	لقي	١٠٥/١٩
تلمزوا	لمز	٣٧٧/٢٤
تلووا	لوي	٤٢/١١
التمتع	متع	١٤١/٥
تمنى	مني	١٧١/٢٥
تمور	مور	٢٢/٢٥
تميد	ميد	٣١/١٦
تنازعتم	نزع	٣٣١/٩، ٤٥٠/١٠
التناوش	نوش	١٣٩/٢٢
تنكحوا	نكح	١٣/٦
التنور	نور	٣٥٨/١٤
تهجرون	هجر	٥٣٣/١٨
التهلكة	هلك	٤٦/٥
التوراة	وري	٢٤/٨

تورون	وري	٥٠٩/٢٥
توسوس	وسوس	٤٥١/٢٤
توكل	وكل	٣٦٢/٩
تولى	ولي	٢٩١/٥
تيمموا	أمم	٢٩١/٧
الثاقب	ثقب	٢٠٤/٢٩
ثبات	ثبت	٤٦٨/١٠
ثقفتموهم	ثقف	٣٦/٥
الثقلان	ثقل	٣٣٤/٢٥
ثلة	ثلل	٤٢٤/٢٥
ثيبات	ثيب	٤٧/٢٧
جاثية	جثو	٤٥/٢٤
جاعل	جعل	١٩٦/٣
الجب	جبب	٥٠١/١٤
جبار	جبر	٥٠٣/٢٤
الجبار	جبر	٢٧١/٢٦
جبارين	جبر	٩٦/٢٠
جِبِلًّا	جبل	٢٩٥/٢٢
الجبلة	جبل	١١١/٢٠
الجدال	جدل	١٦٠/٥
جُدَد	جدد	١٨٠/٢٢
جذوة	جذو	٤٤٤/٢٠
الجُرُز	جرز	٣٠٥/٢١
جرف	جرف	٦٥/١٤
جزء	جزأ	٢١٥/٧
الجزية	جزي	٢٨٢/١٣
جفاء	جفو	٢٦٥/١٥

جفان	جفن	٥٤/٢٢
جمًّا	جمم	٣٥٠/٢٩
جمالات	جمل	٢٩١/٢٨
جنات	جنن	١٦٨/٣
جناح	جنح	١٧٧/٥
جنب	جنب	٣٣٨/١٠، ٩٧/٢٣
جنة	جنن	٢٥٦/٧
جنفًا	جنف	٣٨٧/٤
جهدهم	جهد	٥٠٧/١٣
جهرة	جهر	٣١٣/٣
جهنم	جهنم	٨٥/٨
الجواب	جوب	٥٤/٢٢
الجوارح	جرح	١٧٠/١
الجواري	جري	٣٨٤/٢٣
جيدها	جيد	٤٧٨/٣٠
حاجَّ	حجج	١٣٧/٧
حاذرون	حذر	٥٣/٢٠
حاصب	حصب	٢٤٤/٢٥
حاصبًا	حصب	٣٩٠/١٦
الحافرة	حفر	٣٨٣/٢٨
الحاقة	حقق	٢٧٤/٢٧
الحب	حبب	١٥٥/١٢
حبطت	حبط	٤٢٦/٥، ١٧٩/٨
الحبك	حبك	٥١٣/٢٤
حِجْر	حجر	٣١٦/٢٩
حجوركم	حجر	١٩٩/١٠
حدائق	حدق	٣٠٣/٢٠

حداد	حدد	٣٦٨/٢١
حدود	حدد	٥٦٨/٤
حذركم	حذر	٤٦٨/١٠
الحرام	حرم	١٩٨/٥
حرجًا	حرج	٢٠٤/١٢
حرضًا	حرض	١٢٠/١٥
الحرمات	حرم	٤٥/٥
حسابًا	حسب	٣٤٠/٢٨
حسبان	حسب	٢٩٢/٢٥
حسرة	حسر	٣٥٠/٩
حسرتا	حسر	٩٦/٢٣
حسيبا	حسب	٥٠١/١٠
حسير	حسر	٩٧/٢٧
حصب	حصب	٢٦٣/١٨
حصحص	حصص	٤٢/١٥
حصور	حصر	٣٠٥/٨
حصيرًا	حصر	٢٨٩/١٦
الحطب	حطب	٤٧٢/٣٠
الحطمة	حطم	٢٥٧/٣٠
حفدة	حفد	٨٢/١٦
الحكمة	حكم	٣١٠/٧
الحكيم	حكم	٢١٧/٣
حلائل	حلل	٢٠١/١٠
الحمد	حمد	٣٧٦/٢
حملنا	حمل	٢٤٩/٢٢
حمية	حمي	٣٠٤/٢٤
حميم	حمم	١٦٦/١٤

حنيذ	حنذ	٤٠٠/١٤
الحواريون	حور	٣٥٥/٨
حوب	حوب	١٨/١٠
حور	حور	٥٤٤/٢٣
حولين	حول	٢٦٠/٦
الحي	حيو	٨٠/٧
حِيْن	حين	٣٧٦/١٥
خائنة	خون	١٣٦/١١
خاطئين	خطأ	١٤٣/١٥
الخاطئين	خطأ	٥٨٢/١٤
خالدون	خلد	١٧٥/٣
خالصة	خلص	٢٣٠/١٢
الخالفين	خلف	٥١٥/١٣
خاوية	خوي	١٥٢/٧
خبال	خبل	١٨٧/٩
ختامه	ختم	٧٧/٢٩
ختم	ختم	٩٣/٣
خرْجًا	خرج	٥٣٨/١٨
خروا	خرر	١٦٨/١٥
الخصام	خصم	٢٨٩/٥
خضرا	خضر	١٦١/١٢
خطبة	خطب	٢٩٣/٦
خلائف	خلف	٢٨٦/١٢
خلافك	خلف	٤١٤/١٦
خلوا	خلو	١١٤/٣
خليفة	خلف	١٩٦/٣
خليلًا	خلل	٢١/١١

الخمر	خمر	٥٢٣/٥
خمط	خمط	٧٦/٢٢
الخُنَّس	خنس	٤٩٥/٢٨
خوله	خول	١٤/٢٣
الخيل	خيل	١٦/١٦
دأب	دأب	٧٩/٨
دأبًا	دأب	٣٤/١٥
دافق	دفق	٢١١/٢٩
دام	دوم	٤٥٢/١٤
دحاها	دحو	٤٠٥/٢٨
دحورًا	دحر	٣٢٥/٢٢
دخلًا	دخل	١١٢/١٦
دري	درر	٢٤٧/١٩
دسر	دسر	٢١٩/٢٥
دمت	دوم	٤٢٧/٨
دمدم	دمدم	٤٣١/٢٩
دهاقًا	دهق	٣٣٧/٢٨
الدهان	دهن	٣٤٢/٢٥
دولة	دول	٢١٦/٢٦
الدين	دين	٤٢٠/٢، ٤٨٧/٧
دينار	دنر	٤٢٣/٨
الذاريات	ذرو	٥٠٨/٢٤
ذبابًا	ذبب	٤٠٦/١٨
ذرة	ذرر	٣١٩/١٠، ١٥٨/٣٠
ذرية	ذري	٢٧٧/٨، ٢٦٢/١٤
ذكيتم	ذكي	١٣٦/١١
ذنوب	ذنب	٥٧٥/٢٤

الذهب	ذهب	١١٥/٨
رابطوا	ربط	٥٩٠/٩
الرادفة	ردف	٣٧٧/٢٨
الراسخون	رسخ	٦٠/٨
راعنا	رعن	٥١١/٣
راغ	روغ	٣٦٣/٢٢
رأفة	رأف	١٦/١٩
الراكعين	ركع	٢٧٠/٣
ران	رين	٦١/٢٩
رَأْي	رأي	٩٧/٨
الرب	ربب	٣٨٣/٢
الربا	ربو	٣٩٢/٧
ربانيين	ربب	٤٦٢/٨
ربحت	ربح	١٣٠/٣
ربوة	ربو	٢٥٨/٧
ربيون	ربب	٣١٩/٩
رتقًا	رتق	١١٩/١٨
رجالًا	رجل	٤٢٥/٦
رجت	رجج	٤٠٧/٢٥
الرجس	رجس	٢٠٧/١٢
رجْع	رجع	٤٢٦/٢٤
رجلك	رجل	٣٨٧/١٦
رحالهم	رحل	٦٧/١٥
الرحمن	رحم	٢٩٨/٢
الرحيم	رحم	٢٩٨/٢
ردءًا	ردأ	٤٥٢/٢٠
رزقناهم	رزق	٨٢/٣

الرس	رسس	٤٣٠/١٩
الرشد	رشد	١٢٨/٧، ٦٩/١٠
الرضاعة	رضع	٢٦٦/٦
رعد	رعد	١٤٣/٣
رغد	رغد	٢٣٥/٣
رفاتًا	رفت	٣٥٧/١٦
الرفث	رفث	٥٣١/٤، ١٥٥/٥
رفرف	رفرف	٣٨٩/٢٥
ركبانا	ركب	٤٢٥/٦
رمز	رمز	٣١٦/٨
رمضان	رمض	٤٤٣/٤
رميم	رمم	٣١٠/٢٢
الرميم	رمم	٥٥٨/٢٤
رهان	رهن	٥٢٧/٧
رهبانا	رهب	٤٦٣/١١
رهبانهم	رهب	٣٠٣/١٣
رهوا	رهو	٥٢٣/٢٣
رواس	رأس	٢٠٧/١٥
ريب	ريب	١٥٩/٣
ريحان	ريح	٥٤٣/٢٥
ريشًا	ريش	٣٢٦/١٢
ريع	ريع	٩١/٢٠
زبدٌ	زبد	٢٦٥/١٥
الزبر	زبر	٥١٣/٩
زرابي	زرب	٢٧٥/٢٩
الزقوم	زقم	٣٥٠/٢٢
الزكاة	زكو	٢٦٩/٣

زلزلوا	زلزل	٣٨٢/٥
زلفا	زلف	٤٦٦/١٤
زلفة	زلف	١٢١/٢٧
زللتم	زلل	٣٣٠/٥
زمرا	زمر	١٣٦/٢٣
زمهرير	زمهر	٢٢٠/٢٨
زنيم	زنم	١٧٧/٢٧
زهوقًا	زهق	٤٥٧/١٦
زوجين	زوج	٣٦١/١٤
الزور	زور	٥٠٦/١٩
سائحات	سيح	٤٦/٢٧
سارب	سرب	٢٣٠/١٥
السام	سأم	١٤١/٢٦
سامدون	سمد	١٨٠/٢٥
الساهرة	سهر	٣٩١/٢٨
ساهم	سهم	٤٢٦/٢٢
سباتا	سبت	٤٣٦/١٩
سبحًا	سبح	٤٩٦/٢٧
سبحانك	سبح	٢١٦/٣
سجدا	سجد	١٦٨/١٥
سُجَّدًا	سجد	٣٢٥/٣
السجل	سجل	٢٧٤/١٨
سجى	سجو	٤٧٣/٢٩
سجيل	سجل	٤٢٧/١٤
سجين	سجن	٥٥/٢٩
السحاب	سحب	٢٤٨/١٥
السحت	سحت	٣٤٠/١١

السحر	سحر	٤٧٩/٣
سدر	سدر	٤٥٠/٢٥
سدى	سدي	١٧٩/٢٨
سر	سرر	٣٠٠/٦
السرد	سرد	٢٧/٢٢
سُعُر	سعر	٢٣٤/٢٥
سعى	سعي	٢٩١/٥
سعيا	سعي	٢١٧/٧
سفرة	سفر	٤٢٤/٢٨
السفهاء	سفه	١١٠/٣، ١١١
السقاية	سقي	٢٣٧/١٣
سقر	سقر	٢٥٦/٢٥
سُقُف	سقف	٤٣٢/٢٣
سكرت	سكر	٤٣٤/١٥
سلالة	سلل	٤٦٠/١٨
سلسبيل	سلس	٢٤٥/٢٨
سلفا	سلف	٤٦٣/٢٣
السلم	سلم	٣١٩/٥
سَلَما	سلم	٥٢/٢٣
السلوى	سلو	٣١٩/٣
السماء	سمو	١٤١/٣
سمكها	سمك	٤٠٠/٢٨
سنة	وسن	٨٩/٧
سنستدرجهم	درج	٦١٣/١٢
سُنن	سنن	٢٨٣/٩
السنهاء	سنه	١٦٨/٧
سواء	سوي	٩٠/٣، ٣٩١/٨

سورة	سور	١٥٩/٣
سوط	سوط	٣٤١/٢٩
سيئت	سَوَءَ	١٢١/٢٧
سيد	سود	٢٩٧/٨
سيصلون	صلي	١٠٤/١٠
سيماهم	وسم	٣٥٢/٧
شاكلته	شكل	٤٦٣/١٦
شأن	شأن	٢٢٨/١٤
شاورهم	شور	٣٥٦/٩
شجر	شجر	٤٦٢/١٠
الشح	شحح	٣٠/١١، ٢٣٠/٢٦
شداد	شدد	٤٩/٢٧
شديد	شدد	١٨٨/٣٠
شُرب	شرب	٤٩٤/٢٥
شرذمة	شرذم	٤٩/٢٠
شرعة	شرع	٣٧١/١١
شروه	شري	٥٢٣/١٤
شطأه	شطأ	٣٢٠/٢٤
شططًا	شطط	٥٨/١٧
شعائر	شعر	١٢٠/١١
شعفها	شعف	٥٨٦/١٤
شعوب	شعب	٤٠١/٢٤
شغفها	شغف	٥٨٤/١٤
شفا	شفو	١٢٠/٩، ٦٤/١٤
الشفق	شفق	١١٣/٢٩
شنئان	شنأ	١٢٧/١١
شهر	شهر	٤٣٩/٤

الشهوات	شهو	٩٨/٨
شواظ	شوظ	٣٣٨/٢٥
شوب	شوب	٣٥٣/٢٢
شياطينهم	شطن	١١٧/٣
الشيطان	شطن	٢٣٧/٣
شِيَع	شيع	٤٣٢/١٥
الصابئين	صبو	٣٥٥/٣
الصاخة	صخخ	٤٤٨/٢٨
الصافات	صفف	٣١٨/٢٢
الصافنات	صفن	٥٢٨/٢٢
الصبر	صبر	٢٧١/٣
صَدٌّ	صدد	٤٢٥/٥
صدقاتهن	صدق	٤٣/١٠
الصديق	صدق	٣٢/١٥
صر	صرر	١٨٢/٩
صرة	صرر	٥٤٩/٢٤
صرح	صرح	٢٠٥/٢٣
صرصر	صرصر	٢٦٧/٢٣
صرهن	صور	٢٠٦/٧
صعيد	صعد	٣٧٣/١٠
صغت	صغي	٢٩/٢٧
صُفْر	صفر	٢٩٢/٢٨
صفراء	صفر	٣٨٢/٣
صفوان	صفو	٢٤٢/٧
صكت	صكك	٥٤٩/٢٤
صَلِّ	صلو	٣٨/١٤
الصلاة	صلو	٨٢/٣، ٢٦٨

صلد	صلد	٢٤٤/٧
صلصال	صلل	٤٥٩/١٥، ٣٠٨/٢٥
الصمد	صمد	٥١٢/٣٠
صنوان	صنو	٢٠٩/١٥
صواع	صوع	٨٧/١٥، ٩٣
الصور	صور	٣٤٧/٢٠
صومًا	صوم	٣٦٦/١٧
الصيام	صوم	٣٩٨/٤
الضالين	ضلل	٤٦٣/٢
الضأن	ضأن	٢٤٢/١٢
ضبحًا	ضبح	١٧٠/٣٠
ضحكت	ضحك	٤٠٦/١٤
ضحى	ضحو	٤١٠/٢٨، ٤٧٢/٢٩
الضراء	ضرر	٣٨٢/٥
ضريع	ضرع	٢٦٨/٢٩
ضللت	ضلل	٩٤/١٢
ضللنا	ضلل	٢٧١/٢١
ضنكًا	ضنك	٧٧/١٧
ضنين	ضنن	٥٠٤/٢٨
ضيزى	ضيز	١٢٧/٢٥
ضيق	ضيق	١٦٧/١٦
طائف	طوف	٦٣٦/١٢
الطاغوت	طغي	١٢٩/٧، ١٣٣
الطامة	طمم	٤٠٦/٢٨
طباقا	طبق	٩١/٢٧
طبع	طبع	٩٣/٣
طبق	طبق	١٢٣/٢٩

طرائق	طرق	٤٧١/١٨
طغيانهم	طغي	١٢٧/٣
طلّ	طلل	٢٥٩/٧
طلح	طلح	٤٥١/٢٥
طَلْع	طلع	٤٣٦/٢٤
طوبى	طيب	٢٨٤/١٥
الطور	طور	٣٦١/٣
طوع	طوع	٤٧٩/٨
الطول	طول	١٦٢/٢٣
طيب	طيب	٣٧٣/١٠
الظالمين	ظلم	٢٣٦/٣
ظُلَل	ظلل	٣٣٢/٥
ظمأ	ظمأ	١٢٦/١٤
ظنين	ظنن	٥٠٦/٢٨
ظهيرا	ظهر	٤٤٨/١٩، ٤٥/٢٧
عابري	عبر	٣٣٩/١٠
عَاقبتم	عقب	٣١٥/٢٦
عاقر	عقر	٣١٢/٨
عاكفون	عكف	٥٥٨/٤
العالمون	علم	٣٨٨/٢
عبثا	عبث	٥٧٣/١٨
عَبَدَ	عبد	٤١٥/١١
عبقري	عبقر	٣٩٠/٢٥
عتل	عتل	١٧٥/٢٧
عتوا	عتو	٥٥٩/٢٤
عتيد	عتد	٤٦١/٢٤
العتيق	عتق	٣٥٢/١٨

عثر	عثر	٥٣٨/١١
عجاب	عجب	٤٦٢/٢٢
العدوان	عدو	٤٢/٥
عذاب	عذب	٩٧/٣
العراء	عري	٤٢٨/٢٢
عُرُب	عرب	٤٦٧/٢٥
العرش	عرش	٣٧١/١٢
عرضة	عرض	١٢٤/٦
عرضتم	عرضَ	٢٨٨/٦
عرضها	عرض	٢٥٤/٩
عرف	عرف	٢٥/٢٧
عُرْف	عرف	٢٧٠/٢٨
عرفات	عرف	١٨٣/٥
عرفها	عرف	١٧٦/٢٤
العرم	عرم	٧١/٢٢
عروشها	عرش	١٥٢/٧
عريض	عرض	٣١٦/٢٣
العزة	عزز	٢٩٨/٥، ٤٩/١١
عزمًا	عزم	٦٩/١٧
العزيز	عزز	٥٨٣/١٤، ٢٧٠/٢٦
عسرة	عسر	٤٣٤/٧
عسعس	عسعس	٤٩٧/٢٨
العسيلِة	عسل	٢٢١/٦
العشار	عشر	٤٦٩/٢٨
عشية	عشي	٤١٠/٢٨
عصبة	عصب	٤٩٧/١٤
العصف	عصف	٣٠٠/٢٥

عَصْف	عصف	٢٩٨/٣٠
عصم	عصم	٣١٠/٢٦
عصيب	عصب	٤١٣/١٤
عضين	عضو	٥٢١/١٥
عطفه	عطف	٣٠٣/١٨
عفريت	عفرت	٢٥٩/٢٠
العفو	عفو	٥٦٣/٥
عفونا	عفو	٢٩٥/٣
عقدت	عقد	٢٨٣/١٠
عقدتم	عقد	٤٧٢/١١
عليين	علو	٦٩/٢٩
عمد	عمد	٢٠٣/١٥
عنيد	عند	٣٨٨/١٤
عوان	عون	٣٨١/٣
عوج	عوج	٦٢/٩
عوجا	عوج	٣٥٤/١٥
عورة	عور	٣٦٣/٢١
عيدا	عود	٥٥٤/١١
عيلة	عول	٢٧٠/١٣
عين	عين	٣٤٢/٢٢، ٥٤٥/٢٣
الغائط	غوط	٣٤٣/١٠
غاسق	غسق	٥٤٠/٣٠
غبرة	غبر	٤٥٧/٢٨
غرابيب	غربب	١٨٠/٢٢
غراما	غرم	٤٦٧/١٩
غرفة	غرف	٥٢٤/٦
غزى	غزو	٣٥٠/٩

غساق	غسق	٥٦٤/٢٢
غسق	غسق	٤٢٥/١٦
غشاوة	غشو	٩٦/٣
غلاظ	غلظ	٤٩/٢٧
غُلْبًا	غلب	٤٤٢/٢٨
غلف	غلف	٤٤٠/٣
الغمام	غمم	٣١٦/٣، ٣٣٣/٥
غمة	غمم	٢٥٤/١٤
غواش	غوش	٣٤٩/١٢
غول	غول	٣٤٣/٢٢
غيابت	غيب	٥٠٠/١٤
الغيب	غيب	٧٣/٣
الغيث	غيث	٣٧٥/٢٣
غير	غير	٤٢٤/١٠
غيض	غيض	٣٧١/١٤
فئة	فأو - فأي	٥٢٨/٦
فئتين	فأو - فأي	٨٧/٨
فأتبعهم	تبع	٢٧٨/١٤
فأجمعوا	جمع	٢٣/١٧
فاحشة	فحش	٢٧٣/٩
فأذنوا	أذن	٤٣٠/٧
فار	فور	٣٦١/١٤
فارض	فرض	٣٧٩/٣
فارغًا	فرغ	٣٩٤/٢٠
فارهين	فره	١٠٢/٢٠
الفاسقين	فسق	١٩٠/٣
فاسلك	سلك	٤٨٦/١٨

فاسمعون	سمع	٢٧٩/٨
فاصدع	صدع	٥٢٧/١٥
فاطر	فطر	٤٤/١٢
فاقرة	فقر	١٥٥/٢٨
فانهار	هور	٦٦/١٤
فتبارك	برك	٤٦٥/١٨
فتحسسوا	حسس	١٣٠/١٥
فتخطفه	خطف	٣٥٥/١٨
فتنة	فتن	٤٩٩/٣
فتيل	فتل	٤٠٢/١٠، ٤٧٧
الفجر	فجر	٥٥٣/٤
فحاق	حيق	٣٨/١٢
الفخار	فخر	٣٠٨/٢٥
فخلف	خلف	٥٧٥/١٢
فدية	فدي	٤٢٨/٤
فرادى	فرد	١٥١/١٢
فراشا	فرش	١٥٦/٣
فراغ	روغ	٥٤٧/٢٤
الفرحين	فرح	٤٩٨/٢٠
فرشًا	فرش	٢٤١/١٢
فرضتم	فرض	٣٢٧/٦
فرضناها	فرض	١٤/١٩
فرطا	فرط	١١٤/١٧
الفرق	فرق	٥٣٦/٥
فرقانا	فرق	٧٧/١٣
فروج	فرج	٤٣١/٢٤
الفساد	فسد	٢٩٢/٥، ٢٩٤

فسنيسره	يسر	٤٤٦/٢٩
الفسوق	فسق	١٥٨/٥
فسينغضون	نغض	٣٥٩/١٦
فشرد	شرد	١٢٩/١٣
فصالًا	فصل	٢٧٩/٦
فصل	فصل	٥٢٠/٦
الفضة	فضض	١١٦/٨
الفضيخ	فضخ	٥٢٨/٥
فطور	فطر	٩٥/٢٧
فظ	فظظ	٣٥٣/٩
ففسق	فسق	١٧٣/١٧
الفقر	فقر	٣٠٣/٧
الفلق	فلق	٥٣٦/٣٠
فواق	فوق	٤٦٩/٢٢
فواكه	فكه	٣٤١/٢٢
فورهم	فور	٢٣٢/٩
فومها	فوم	٣٣٧/٣
فيدمغه	دمغ	١١٠/١٧
قائمًا	قوم	١٦٥/٨
قاب	قوب	٨٧/٢٥
قاسية	قسو	٢٣٦/١١
قاصدًا	قصد	٣٨٨/١٣
قاصفًا	قصف	٣٩٠/١٦
قانتات	قنت	٤٦/٢٧
القانتين	قنت	٦٧/٢٧
القانطين	قنط	٤٧٩/١٥
القانع	قنع	٣٦٧/١٨

القاهر	قهر	٥٠/١٢
قبائل	قبل	٤٠١/٢٤
قبلا	قبل	١٨٢/١٢
قبيلًا	قبل	٤٨٣/١٦
قتر	قتر	٢٠٦/١٤
قترة	قتر	٤٥٧/٢٨
قدح	قدح	١٧٨/٣٠
قددا	قدد	٤٣٣/٢٧
قدره	قدر	٣٠٨/٦
قدم	قدم	١٦٣/١٤
القدوس	قدس	٣٧١/٢٦
قرار	قرر	٥٠٨/١٨
قربان	قرب	٥١١/٩
قربان	قرب	١١٩/٢٤
قرح	قرح	٢٨٨/٩
قرض	قرض	٤٥٩/٦
قروء	قرأ	١٧٩/٦
قريب	قرب	٣٧٩/١٢
قريش	قرش	٣١٤/٣٠
قست	قسو	٣٩٥/٣
قسورة	قسر	٩٥/٢٨
قسيسين	قسس	٤٦١/١١
القصاص	قصص	٣٥٥/٤، ٤٦/٥
القصر	قصر	٢٨٨/٢٨
قصمنا	قصم	١٠٥/١٧
قصورا	قصر	٣٦٢/١٩
قصيه	قصص	٣٩٧/٢٠

قَضْبًا	قضب	٤٤١/٢٨
قطران	قطر	٤٢٠/١٥
قطمير	قطمر	١٧٥/٢٢
قطنا	قطط	٤٧٢/٢٢
قعيد	قعد	٤٥٤/٢٤
قفينا	قفو	٤٣٥/٣
قمطرير	قمطر	٢١٥/٢٨
القناطير	قنطر	١٠٣/٨، ١١٤
قنوان	قنو	١٦٢/١٢
قياما	قوم	٦٥/١٠
القيامة	قوم	٥٠٢/١٠
القيوم	قوم	٨٠/٧
كادح	كدح	٩٨/٢٩
كأس	كأس	٣٤٢/٢٢، ٤٣٣/٢٥
الكاظمين	كظم	٢٦٢/٩
كاظمين	كظم	١٩٣/٢٣
كافة	كفف	٣٢٧/٥
كأين	أون	٣١٦/٩
كبارا	كبر	٣٩٤/٢٧
كبد	كبد	٣٨٦/٢٩
كبكبوا	كبب	٧٩/٢٠
كبير	كبر	٤٢٥/٥
الكتاب	كتب	٣٩/٣، ٢٠٦/١٩
كِذَّابًا	كذب	٣٣٣/٢٨، ٣٣٩
كراما	كرم	٥٠٨/١٩
كرتين	كرر	٩٧/٢٧
كرسيه	كرس	١٠٤/٧

كره	كره	١٤٨/١٠
كُرْه	كره	٣٩٧/٥
كريم	كرم	٢٦/٢٠
كسراب	سرب	٢٨٨/١٩
كسفًا	كسف	٤٨٢/١٦
كسوتهم	كسو	٤٧٧/١١
كسوتهن	كسو	٢٦٧/٦
كشطت	كشط	٤٨٨/٢٨
كصيب	صوب	١٣٩/٣
كظيم	كظم	١١٥/١٥
الكعبة	كعب	٥١٢/١١
كفاتًا	كفت	٢٨٣/٢٨
كفروا	كفر	٨٩/٣
كفل	كفل	٤٩٦/١٠
كفلها	كفل	٢٦٥/٨
كفلين	كفل	١٠٦/٢٦
كلالة	كلل	١٢٢/١٠
كلمة	كلم	٣١٩/٨
كنود	كند	١٨١/٣٠
كواعب	كعب	٣٣٦/٢٨
الكوثر	كثر	٣٥٤/٣٠
كورت	كور	٤٦٦/٢٨
اللات	لاه	١١٧/٢٥
لأحتنكن	حنك	٣٨٥/١٦
لباس	لبس	٥٣٣/٤
لبثت	لبث	١٦٤/٧
لبدا	لبد	٤٥٨/٢٧

لبشر	بشر	٤٥٨/٨
لتستبين	بَيَنَ	٩٢/١٢
لتصغى	صغي	١٨٧/١٢
لتنوء	نوأ	٤٩٢/٢٠
لجي	ولج	٢٨٩/١٩
لحن	لحن	٢٠٦/٢٤
لدلوك	دلك	٤١٦/١٦
لدن	لدن	٣٢٦/١٠
لدنك	لدن	٢٧٦/٨
لزاما	لزم	٥٢٢/١٩
لسان	لسن	٧٦/٢٠
لعنهم	لعن	٤٤١/٣
اللغو	لغو	١٣١/٦
لغوب	لغب	٢١٢/٢٢
لفيفًا	لفف	٥٠١/١٦
لقوا	لقي	١١٣/٣
للأذقان	ذقن	٥٠٤/١٦
للأوابين	أوب	٣٢١/١٦
لَمَّا	لمم	٣٤٩/٢٩
لمزة	لمز	٢٥١/٣٠
اللمم	لمم	١٣٧/٢٥
لنت	لين	٣٥٣/٩
الله	أله - لاه	٢٨٨/٢
لواحة	لوح	٥٨/٢٨
لواذا	لوذ	٣٤٩/١٩
لواقح	لقح	٤٤٨/١٥
ليدحضوا	دحض	١٨٤/١٧

ليزلقونك	زلق	٢٦٠/٢٧
ليملل	ملل	٤٩٥/٧
لينة	لون	١٩٦/٢٦
مؤصدة	وصد	٤١١/٢٩
المائدة	ميد	٥٥١/١١
المآب	أوب	١٣٤/٨
مارج	مرج	٣٠٩/٢٥
الماعون	معن	٣٣٨/٣٠
مالئون	ملأ	٣٥٣/٢٢
مالك	ملك	٤١٧/٢
مبصرًا	بصر	٢٤٩/١٤
مبصرة	بصر	٢٩٤/١٦
مبلسون	بلس	٧٥/١٢
متجانف	جنف	١٥٤/١١
متجاورات	جور	٢٠٨/١٥
متشاكسون	شكس	٥٢/٢٣
متعوهن	متع	٣٠٧/٦
متكأ	وكأ	٥٨٨/١٤
المتكبر	كبر	٢٧٣/٢٦
المتين	متن	٥٧٣/٢٤
مثبورًا	ثبر	٥٠٠/١٦
مثقال	ثقل	٢٣٠/١٤
المثلات	مثل	٢١٦/١٥
مثلهم	مثل	١٣٢/٣
مثوبة	ثوب	٤١٤/١١
مجراها	جري	٣٦٨/١٤
محاريب	حرب	٣٨/٢٢

المحال	حيل	٢٥٦/١٥
المحراب	حرب	٢٦٩/٨، ٢٨٦
محرر	حرر	٢٥١/٨
المحروم	حرم	٥٢٨/٢٤
محصنين	حصن	١٧٨/١١
محيص	حيص	٢٦٩/١٥
المحيض	حيض	٢٣/٦
مخضود	خضد	٤٤٧/٢٥
مخلدون	خلد	٤٣٠/٢٥
مخمصة	خمص	١٥٤/١١
مدحورا	دحر	٣١٦/١٢
مدَّخلا	دخل	٤١٠/١٣
مدرارا	درر	٣٤/١٢
مدهنون	دهن	٥٢٧/٢٥
مذءوما	ذأم	٣١٦/١٢
مِرة	مرر	٧٧/٢٥
مرتفقا	رفق	١٢٤/١٧
مرج	مرج	٤٤٢/١٩
مرحبا	رحب	٥٦٦/٢٢
مردفين	ردف	٣٠/١٣
مردوا	مرد	٢٦/١٤
مرساها	رسو	٣٦٨/١٤
المرصاد	رصد	٣٤٣/٢٩
مرصد	رصد	١٩٧/١٣
مرض	مرض	١٠٦/٣
مرضعة	رضع	٢٩٢/١٨
مرفقا	رفق	٥٩/١٧

مريئًا	مرأ	٥٠/١٠
مريب	ريب	٤٧١/٢٤، ٣٩٢/١٤، ٤٦٠
مريج	مرج	٤٢٩/٢٤
مزجاة	زجى	١٣٣/١٥
مزحزحه	زحزح	٤٥٤/٣
مزدجر	زجر	٢٠٧/٢٥، ٢٢٧
المزمل	زمل	٤٦٩/٢٧
المزن	مزن	٥٠٧/٢٥
المس	مسس	٤٠٠/٧
مسافحين	سفح	٢٠٩/١٠
مستخف	خفي	٢٣١/١٥
مستطير	طير	٢٠٨/٢٨
مستمر	مرر	٢٠٣/٢٥
مستنفرة	نفر	٨٧/٢٨
مستهم	مسس	٣٨٢/٥
المسجور	سجر	١٦/٢٥
مسحورًا	سحر	٣٥٦/١٦
مسخناهم	مسخ	٢٩٩/٢٢
مسد	مسد	٤٨٠/٣٠
مسفرة	سفر	٤٥٥/٢٨
المسكنة	سكن	٣٤٦/٣
مسنون	سنن	٤٦٠/١٥
المسومة	سوم	١١٦/٨، ٥٥٣/٢٤
مسومين	سوم	٢٣٣/٩
المشعر	شعر	١٩٦/٥
مشكاة	مشك	٢٤٤/١٩

مصانع	صنع	٩٤/٢٠
مصباح	صبح	٢٤٦/١٩
مصر	مصر	٣٤٤/٣
المصور	صور	٢٧٥/٢٦
المطففين	طفف	٣١/٢٩
مطلع	طلع	١١٧/٣٠
المطلقات	طلق	١٦٧/٦
مطويات	طوي	٢٧٦/١٨، ١١٠/٢٣
معارج	عرج	٤٣٢/٢٣
المعذرون	عذر	٥٢٢/١٣
معرة	عرر	٣٠١/٢٤
المعروف	عرف	٩٠/١٠
المعز	معز	٢٤٣/١٢
المعصرات	عصر	٣٠٩/٢٨
معقب	عقب	٣٤٠/١٥
معقبات	عقب	٢٣٢/١٥
معين	عين	٥٠٩/١٨، ٣٤٢/٢٢، ٤٣٣/٢٥
مغارات	غور	٤٠٩/١٣
المغضوب	غضب	٤٦٢/٢
مغلولة	غلل	٤٢٤/١١
المغيرات	غير	١٧٩/٣٠
مفاتحه	فتح	٤٩١/٢٠
المفر	فرر	١٢٧/٢٨
مفروضا	فرض	٥/١١
المفلحون	فلح	٨٦/٣
مقاليد	قلد	١٠٣/٢٣

مقاما	قوم	٤٦٩/١٩
المقبوحين	قبح	٤٦٠/٢٠
مَقْت	مقت	١٨٢/١٠، ٣٤٩/٢٦
مقصورات	قصر	٣٨١/٢٥
مقمحون	قمح	٢٤٩/٢٢
المقنطرة	قنطر	١١٥/٨
مقنعي	قنع	٤٠٨/١٥
المقوقين	قوي	٥١١/٢٥
مقيتا	قيت	٤٩٧/١٠
مكاءً	مكو	٨٩/١٣
مكبا	كبب	١١٦/٢٧
مكة	مكك	١٥/٩
مكروا	مكر	٣٦٣/٨
مكلبين	كلب	١٧٠/١١
الملأ	ملأ	٤٨٥/٦
الملائكة	ملك	١٩٥/٣
ملتحدا	لحد	١٠٧/١٧
مُلْك	ملك	٤٧٤/٣
مليًّا	ملي	٣٩٠/١٧
المن	منن	٣١٦/٣
مَنَّ	منَن	٢٢٩/٧
مناسككم	نسك	٢١٨/٥
مناص	نوص	٤٦٠/٢٢
مناكبها	نكب	١٠٨/٢٧
منسأته	نسأ	٦٤/٢٢
المنشآت	نشأ	٣١٩/٢٥
منضود	نضد	٤٥٤/٢٥

منفكين	فكك	١٢٦/٣٠
منهمر	همر	٢١٥/٢٥
المنون	مني	٤٤/٢٥
المهاد	مهد	٢٩٩/٥
مهجورا	هجر	٤٠٤/١٩
مهطعين	هطع	٤٠٦/١٥
مهيلا	مهل	٥١٨/٢٧
مهيمنًا	هيمن	٣٦٨/١١
الموؤودة	وأد	٤٨١/٢٨
مواخر	مخر	٣٠/١٦
مواقيت	وقت	١٩/٥
موبقا	وبق	١٧٩/١٧
موريات	وري	١٧٨/٣٠
موضونة	وضن	٤٢٨/٢٥
الموقوذة	وقذ	١٣٤/١١
مولاه	ولى	٣٩/٢٧
ميت	موت	٥٤/٢٣
الميسر	يسر	٥٤٤/٥
ميسرة	يسر	٤٣٨/٧
الناس	أنس	٩٨/٣
ناصبة	نصب	٢٦٥/٢٩
ناصحون	نصح	٤٠٠/٢٠
ناضرة	نضر	١٤٢/٢٨
نأى	نأي	٤٦١/١٦
نبتهل	بهل	٣٨٧/٨
نبذ	نبذ	٤٧٠/٣
النبيين	نبأ	٣٤٩/٣

نتقنا	نتق	٥٨١/١٢
النجدين	نجد	٤٠٠/٢٩
النجم	نجم	٦٩/٢٥
نجوى	نجو	١٣٧/٢٦
نجيًا	نجو	١٠٦/١٥
نجيناكم	نجي	٢٨٣/٣
نحبه	نحب	٣٧١/٢١
نحلة	نحل	٤٤/١٠
نخرة	نخر	٣٨٩/٢٨
نُذُر	نذر	٢٢٤/٢٥
نذرت	نذر	٢٥٠/٨
نزْغ	نزغ	٦٣٥/١٢
نُزُلَ	نزلَ	٥٨٢/٩
نسبح	سبح	٢٠١/٣
نستحوذ	حوذ	٥١/١١
نستعين	عون	٤٣٠/٢
نسفًا	نسف	٥٥/١٧
نسفًا	نسف	٥٥/١٨
نسقيكم	سقي	٦٧/١٦
نسك	نسك	١٣٧/٥
نسلكه	سلك	٤٣٣/١٥
النسيء	نسأ	٣٥٩/١٣
نسيت	نسي	٩٩/١٧
نسينا	نسي	٥٨٥/٧
نَشْط	نشط	٣٦٦/٢٨
نشوزهن	نشز	٢٩٣/١٠
النصارى	نصر	٣٥٣/٣

النصب	نصب	١٤٢/١١
نصليهم	صلي	٤١٩/١٠
نصيب	نصب	٢٣٩/٥
نضاختان	نضخ	٣٧١/٢٥
نضرة	نضر	٧٢/٢٩
نضيد	نضد	٤٣٦/٢٤
نطفة	نطف	١٩٢/٢٨
نطمس	طمس	٣٩٣/١٠
نَظِرة	نظر	٤٣٤/٧
نعبد	عبد	٤٢٨/٢
نِعِمَّا	نعم	٣١٦/٧
النفاثات	نفث	٥٤١/٣٠
نفحة	نفح	١٣٤/١٧، ١٣٤/١٨
نفشت	نفش	١٦٦/١٧
نقبوا	نقب	٤٨٩/٢٤
نقدر	قدر	٢٣٨/١٧
نَقُصُّ	قصص	٤٨٢/١٤
نقير	نقر	٤١٠/١٠
نكالًا	نكل	٣٦٨/٣
نكثوا	نكث	٢١٥/١٣
نكرهم	نكر	٤٠١/١٤
نمارق	نمرق	٢٧٤/٢٩
نملى	ملي	٤٧٨/٩
ننجيك	نجو	٢٨١/١٤
ننشزها	نشز	١٧٢/٧، ١٧٣
نور	نور	٢٣٩/١٩
نولي	ولي	٢١٤/١٢

نوم	نوم	٩٠/٧
النوى	نوي	١٥٥/١٢
نَيْل	نول	١٢٧/١٤
هادوا	هود	٣٥٢/٣
هار	هور	٦٥/١٤
هباء	هبو	٣٩٠/١٩
هُدًى	هدي	٤٤/٣، ٨٥
الهدي	هدي	١٢٨/٥
هزوًا	هزأ	٣٧٢/٣
هضيم	هضم	٩٩/٢٠
همت	همم	٥٥٠/١٤
همزة	همز	٢٥١/٣٠
همسًا	همس	٦١/١٧
هنيئًا	هنأ	٥٠/١٠
هواء	هوي	٤٠٩/١٥
هونا	هون	٤٦٢/١٩
هوى	هوي	٧٢/٢٥
هيئة	هيأ	٣٣٢/٨
هيت	هيأ	٥٤٦/١٤
الهيم	هيم	٤٩٤/٢٥
وابل	وبل	٢٤٤/٧
واجفة	وجف	٣٨٢/٢٨
واجنبني	جنب	٣٩٧/١٥
وأذان	أذن	١٧٨/١٣
واردهم	ورد	٥١٩/١٤
والغارمين	غرم	٤٤٢/١٣
وأملي	ملي	٦١٣/١٢

وأنصتوا	نصت	٦٤٦/١٢
وتزهق	زهق	٤٠٨/١٣
وجه	وجه	٤١٢/٨
ورائه	ورى	٣٦٣/١٥
وردة	ورد	٣٤٢/٢٥
الوريد	ورد	٤٥٣/٢٤
وسطن	وسط	١٨٠/٣٠
الوسطى	وسط	٣٤٧/٦
وسع	وسع	٥٦/١٧، ٥٦/١٨
وسعها	وسع	٢٦٨/٦، ٥٨١/٧
وسق	وسق	١١٥/٢٩
الوسواس	وسوس	٥٥١/٣٠
الوسيلة	وسل	٣٠٥/١١
وصلنا	وصل	٤٦٩/٢٠
الوصيد	وصد	٧٢/١٧
وفاقًا	وفق	٣٣١/٢٨
وفَّى	وفي	١٥٠/٢٥
وقب	وقب	٥٤٠/٣٠
وقعت	وقع	٤٠٤/٢٥
وقودها	وقد	١٦٣/٣
وكزه	وكز	٤١٠/٢٠
ولا تجادلوا	جدل	٦٩/٢١
وللبسنا	لبس	٣٨/١٢
وليّ	ولي	١٣١/٧
ونمير	مير	٧٢/١٥
وهنوا	وهن	٣٢١/٩
ويكأن	ويا	٥١٣/٢٠

ويل	ويل	٤٠٩/٣
يئس	أيس	١٤٢/١١
يؤلون	ألو	١٥٥/٦
يؤوده	أود	١١٢/٧
يأتل	ألو	١١١/١٩
يألونكم	ألو	١٨٦/٩
يبخلون	بخل	٣١١/١٠
يبشرك	بشر	٢٨٩/٨
يبغونكم	بغي	٣٩٦/١٣
يبلس	بلس	١١٩/٢١
يتبوأ	بوأ	٥٧/١٥
يتخبطه	خبط	٣٩٩/٧
يتسنه	سني	١٦٦/٧
يتفيأ	فيأ	٥٢/١٦
يتمطى	مطي	١٦٩/٢٨
يتنافس	نفس	٨١/٢٩
يتوفون	وفي	٢٨٠/٦
يتيمًا	يتم	٤٨٧/٢٩
يثخن	ثخن	١٤١/١٣
يثقفوكم	ثقف	٢٩٣/٢٦
يجأرون	جأر	٥٢٩/١٨
يجرمنكم	جرم	١٢٦/١١
يجمحون	جمح	٤١٣/١٣
يحبرون	حبر	١٢١/٢١
يحفكم	حفي	٢١٣/٢٤
يحموم	حمم	٤٨٦/٢٥
يحور	حور	١١٠/٢٩

يحيق	حيق	٢٢٤/٢٢
يخادعون	خدع	١٠٠/٣
يخذلكم	خذل	٣٧٥/٩
يخطف	خطف	١٤٩/٣
يدرؤون	درأ	٢٧٤/١٥
يَدُعّ	دعع	٣٣١/٣٠
يدعُّون	دعع	٢٤/٢٥
يرتع	رتع	٥٠٦/١٤
يردوكم	ردد	٤٢٦/٥
يركضون	ركض	١٠٦/١٧
يزوجهم	زوج	٣٩٤/٢٣
يستبشرون	بشر	٤٢١/٩
يستجيبوا	جوب	٥١٤/٤
يستصرخه	صرخ	٤١٦/٢٠
يستعفف	عفف	٨١/١٠
يستنبطونه	نبط	٤٩٠/١٠
يستنكف	نكف	٩٩/١١
يسرفوا	سرف	٤٧٣/١٩
يسلكه	سلك	٤٤٢/٢٧
يشرون	شري	٤٧٢/١٠
يصحبون	صحب	١٣١/١٧
يصدون	صدد	٤٦٥/٢٣
يصروا	صرر	٢٧٧/٩
يصطرخون	صرخ	٢١٤/٢٢
يصعقون	صعق	٥٥/٢٥
يصلون	وصل	٥٠٨/١٠
يصهر	صهر	٣٢٣/١٨
يضارَّ	ضرر	٥٢٢/٧

يضاعف	ضعف	٤١٠/٢١
يضاهئون	ضهأ	٢٩٩/١٣
يضلونكم	ضلل	٤٠٨/٨
يطعم	طعم	٤٥/١٢
يطمثهن	طمث	٣٦١/٢٥
يطيقونه	طوق	٣٩٨/٤
يظنون	ظنن	٢٧٨/٣
يظهرون	ظهر	٤٣٣/٢٣
يعبؤ	عبأ	٥١٤/١٩
يعتصم	عصم	٦٦/٩
يعدلون	عدل	٢٣/١٢
يعرضون	عرض	٢٠٩/٢٣
يَعْشُ	عشو	٤٣٨/٢٣
يعمهون	عمه	١٢٨/٣
يفجر	فجر	٩٥/٢٨
يقتروا	قتر	٤٧٠/١٩
يقصرون	قصر	٦٣٨/١٢
يقطين	قطن	٤٢٩/٢٢
يقيمون	قوم	٨١/٣
يكاد	كاد	١٤٩/٣
يكبتهم	كبت	٢٣٧/٩
يكذبونك	كذب	٦٨/١٢
يكور	كور	١٢/٢٣
يلتكم	ليت	٤١٢/٢٤
يلمزك	لمز	٤١٨/١٣
يلهث	لهث	٦٠٢/١٢
يلوون	لوي	٤٥٤/٨
يمحق	محق	٤١٥/٧

يمدكم	مدد	٢٢٩/٩
يمدهم	مدد	١٢٦/٣
يميز	ميز	٤٨٥/٩
ينزفون	نزف	٣٤٤/٢٢
ينسلون	نسل	٢٨٣/٢٢
ينظر	نظر	٤٤٤/٨
ينظرون	نظر	٣٣١/٥
ينفقون	نفق	٨٤/٣
ينفوا	نفي	٣٠٠/١١
ينقاص	نقص	٢٢٢/١٧
ينقضون	نقض	١٩١/٣
يهجعون	هجع	٥٢٣/٢٤
يهدي	هدي	٤٣/١٦
يهرعون	هرع	٤١٥/١٤
يهيمون	هيم	١٤٥/٢٠
يوزعون	وزع	١٩٥/٢٠
ييأس	أيس	٣٠٠/١٥

فهرس الفرق والأديان

الفرقة أو الديانة	الجزء / الصفحة
الإسلام	١٠/٢١٩، ٢٢٥، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٣١، ٣٩٤، ٥٠٥، ٥١١، ٥٢٥، ٦٠١، ٢٠/٢٨٠، ١١،٢٨٥/٥٧٠، ٢٢/٥٣٣، ٢٣/٣١٨، ٤٤٥، ٥٢٩، ٢٤/٣٨، ٢٥/١٥٠، ١٥١، ٤٢٠، ٤٨٣، ٢٦/٣١، ٣٢، ٣٣، ٧٣، ٢٧/٤٠٠، ٣٠/١٢٩، ٢٣٦، ٣٤١، ٣٤٤، ٤٠٣، ٤١٠، ٤٢٤، ٤٤٩
الجبرية	٢٢/٣٦٥
الجهمية	٩/٢٥٠، ١٠/٥٩١، ١٤/٤٥٨، ٤٥٩، ١٥/٣١٠، ٢٦/٢٢
الخوارج	٨/٤٤، ٩/١٤١، ١٨٤، ١٠/٥٢٢، ٦٠٢، ١٢/٢٧٩، ١٣/٤١٦، ١٦/٤٣٩
الروافض	١٢/٢٧٩، ٢٦/٢٤٥
السامرة	١٣/٢٧٥
الصابئون	٣/٣٥٥، ٧/١٢٣، ١١/٤٤٨، ١٢/٣٤٦، ١٣/٢٧٥، ١٥/٤٧٢، ١٨/٣٧٤
القدرية	٣/٢٣٤، ٨/٦٨، ٩/٤٧٥، ١٠/٥٤٨، ١١/٣٣٩، ١٣/٥٢، ١٤/٣٤٩، ٤٣٢، ٢٢/١٥٦، ٣٦٥، ٢٣/٤٩، ٢٣٤، ٢٥/٢٥٨، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٦/١٦٣، ١٦٤
الماريعقوبية	١١/٩٢، ٢٣٩، ١٧/٣٨٤

المجوسية ١١/١٥٠، ٤٣١، ٥٢٨، ١٢/٢٦١، ٣٤٦، ٥٠٨، ١٣/٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ١٥/٤٠٣، ٤٧٢، ١٦/٢٣٨، ٢١/١٠٤

المرجئة ١٠/٥٤٠، ٦٠٣، ١٧/٤٢٥

المرقوسية ١١/٩٢، ٩٣

المعتزلة ١٠/٤٦٧، ٤٧٨، ٥٢٢، ٥٢٧، ٥٩١، ٦٠٣، ١١/٣٩، ٦٠، ١٤/٣٤٩، ١٥/٤٣٢

الملكانية ١١/٩٢، ٢٣٩، ١٧/٣٨٤

النسطورية ١١/٩٢، ٩٣، ٢٣٩، ٤٤٩

النصرانية ٣/١٣٠، ٣٥٩، ٤/٣٣، ٧/١١٥، ٨/١٦٩، ٣٩٤، ٤٠٩، ٩/٣٩٧، ١١/١٧٨، ٥٧٠، ١٦/٢٥، ٢١/٢٦١، ٢٦/١٠٣، ٣٠٢، ٣٠/٢٦٦، ٢٧٠.

الوعيدية ١٠/٥٤٠، ٦٠٤، ١٧/٤٢٤

اليهودية ٣/٣٤٥، ٣٥٩، ٥٠٩، ٤/٣٣، ٨/١٦٩، ٣٩٤، ٤٠٩، ٤١٣، ١١/٦٣، ٩١، ١٧٨، ١٢/١٤٦، ٢٦١، ١٦/٢٥، ٢٦/١٠٣، ٣٠/٢٦٦

فهرس موضوعات
القرآن الكريم[1]

الموضوع الرئيسي / الموضوعات الفرعية
السورة ورقمها/ ( ) أرقام الآيات [ ]

أركان الإيمان
الإيمانُ باللهِ

* **توحيد الألوهية:**

سورة الفاتحة (١): [١-٥].

سورة البقرة (٢): [٨، ٢١، ٦٢، ٨٣، ١١٢، ١٢٦، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٧، ١٨٦، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٤، ٢٨٥].

سورة آل عمران (٣): [٢ ، ٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٥١، ٥٢، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٨٣، ٨٤، ١١٠، ١١٤، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٩].

سورة النساء (٤): [٣٦، ٣٨، ٣٩، ٥٩، ٨٧، ١٢٥، ١٣٦، ١٥٢، ١٦٢، ١٧١، ١٧٥].

سورة المائدة (٥): [٥٩، ٦٩، ٧٣، ٨١، ٨٤، ٨٨، ١١١].

سورة الأنعام (٦): [٣، ١٤، ١٩، ٧١، ١٠٢، ١٠٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤].

سورة الأعراف (٧): [٥٤، ٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥، ١٥٨].

سورة الأنفال (٨): [٤١].

---

(١) هذا الفهرس مستفاد من كتاب: ((دليل الموضوعات إلى آيات القرآن الكريم)) لأسامة كامل أبو شقرا، بتصرف.

سورة التوبة (٩): [١٨، ١٩، ٢٩، ٣١، ٤٤، ٤٥، ٦١، ٨٦، ٩٩، ١٢٩].
سورة يونس (١٠): [٣، ٣٢، ٨٤، ٩٠، ١٠٤].
سورة هود (١١): [٢، ١٤، ٢٦، ٣٤، ٥٠، ٦١، ٨٤، ١٢٣].
سورة يوسف (١٢): [٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ١٠٨].
سورة الرعد (١٣): [١٥، ١٦، ٣٠، ٣٦].
سورة إبراهيم (١٤): [٤٨، ٥٢]. سورة الحجر (١٥): [٩٩].
سورة النحل (١٦): [٢، ٢٢، ٣٦، ٥١، ١١٤].
سورة الإسراء (١٧): [٢٣، ١١١]. سورة الكهف (١٨): [١٤، ٣٨، ١١٠].
سورة مريم (١٩): [٣٥، ٦٥]. سورة طه (٢٠): [٨، ١٤، ٩٨].
سورة الأنبياء (٢١): [٢٢، ٢٥، ٨٧، ١٠٨].
سورة الحج (٢٢): [١٨، ٣٤، ٤٠، ٦٢].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٣، ٣٢، ٩١، ١١٦].
سورة النور (٢٤): [٢، ٢٥، ٤٧، ٦٢]. سورة الفُرقان (٢٥): [٢].
سورة النمل (٢٧): [٢٦، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٥، ٩١].
سورة القصص (٢٨): [٧٠، ٨٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٦، ٣٦، ٤٦، ٥٦].
سورة لقمان (٣١): [٢٢، ٣٠]. سورة سبأ (٣٤): [٢٧].
سورة فاطر (٣٥): [٣]. سورة يس (٣٦): [٦٠، ٦١].
سورة الصافات (٣٧): [٤]. سورة ص (٣٨): [٦٥].
سورة الزمر (٣٩): [٢، ٤، ٦، ١١، ٥٤، ٦٤، ٦٦].
سورة غافر (٤٠): [٣، ١٤، ١٦، ٦٢، ٦٥، ٨٤].
سورة فُصّلَت (٤١): [٦]. سورة الشورى (٤٢): [١٥].
سورة الزخرف (٤٣): [٦٤، ٨٤].
سورة الدخان (٤٤): [٨]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٣، ٢١].
سورة محمد (٤٧): [١٩]. سورة الفتح (٤٨): [٩، ١٣].
سورة الحُجُرَات (٤٩): [١٥]. سورة الحديد (٥٧): [٧، ٨، ١٩، ٢١].
سورة المجادلة (٥٨): [٤]. سورة الحَشر (٥٩): [٢٢، ٢٣، ٢٤].

سورة المُمتَحنَة (٦٠): [٤، ٦، ١١]. سورة الصف (٦١): [١٠، ١١].
سورة التّغابُن (٦٤): [٨، ٩، ١١، ١٣]. سورة الطلاق (٦٥): [٢، ١١].
سورة الملك (٦٧): [٢٩]. سورة الجن (٧٢): [١٣، ٢٠].
سورة المزمل (٧٣): [٩]. سورة البروج (٨٥): [٨].
سورة البينة (٩٨): [٥]. سورة قريش (١٠٦): [٣].
سورة الإخلاص (١١٢): [١، ٢، ٣، ٤]. سورة الناس (١١٤): [٣].

*** توحيد الربوبية:**

سورة الفاتحة (١): [١-٥]. سورة البقرة (٢): [٢١، ٢٢، ٢٨، ٢٩، ١١٧].
سورة آل عمران (٣): [٦، ٤٧، ٥٩، ١٩٠، ١٩١].
سورة النساء (٤): [١]. سورة المائدة (٥): [١٧].
سورة الأنعام (٦): [١، ٢، ١٤، ٧٣، ٧٩، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٦٥].
سورة الأعراف (٧): [١١، ٥٤، ١٨٥]. سورة التوبة (٩): [٣٦].
سورة يونس (١٠): [٣، ٣١، ٣٤]. سورة هود (١١): [٧، ٦١].
سورة يوسف (١٢): [١٠١]. سورة الرعد (١٣): [٢، ٣، ١٦].
سورة إبراهيم (١٤): [١٠، ١٩، ٣٢].
سورة الحجر (١٥): [٢٦، ٢٧، ٨٥، ٨٦].
سورة النحل (١٦): [٣، ٤، ٥، ٨، ١٧، ٤٠، ٤٨، ٧٨].
سورة الإسراء (١٧): [٩٩]. سورة طه (٢٠): [٤، ٥٠، ٥٣].
سورة الأنبياء (٢١): [١٦، ٣٠، ٣٣، ٥٦، ١٠٤].
سورة الحج (٢٢): [٥]. سورة المؤمنون (٢٣): [٧٩، ١١٥].
سورة النور (٢٤): [٤٥]. سورة الفرقان (٢٥): [٢، ٥٩].
سورة الشعراء (٢٦): [١٨٤]. سورة النمل (٢٧): [٢٥، ٦٠، ٦١، ٦٤].
سورة القصص (٢٨): [٦٨]. سورة العنكبوت (٢٩): [١٩، ٢٠، ٤٤، ٦١].
سورة الروم (٣٠): [٨، ١١، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٣٠، ٤٠، ٥٤].
سورة لقمان (٣١): [١٠، ١١، ٢٥، ٢٨]. سورة السجدة (٣٢): [٤، ٧].
سورة فاطر (٣٥): [١، ٣، ١١]. سورة يس (٣٦): [٣٦، ٧١، ٧٧، ٧٨، ٨١].
سورة الصافات (٣٧): [١١، ٩٦].

سورة ص (٣٨): [٣٧]. سورة الزمر (٣٩): [٥، ٦، ٣٨، ٤٦، ٦٢].
سورة غافر (٤٠): [٥٧، ٦٢، ٦٧]. سورة فصلت (٤١): [٩، ١٥، ٢١، ٣٧].
سورة الشورى (٤٢): [١١، ٢٩، ٤٩]. سورة الزخرف (٤٣): [٩، ١٢، ٨٧].
سورة الدخان (٤٤): [٣٨، ٣٩]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٢].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣، ٣٣]. سورة ق (٥٠): [٦، ١٥، ٣٨].
سورة الذاريات (٥١): [٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٦].
سورة النجم (٥٣): [٣٢، ٤٥]. سورة القمر (٥٤): [٤٩].
سورة الرحمن (٥٥): [١، ٢، ٣، ٧، ١٤، ١٥].
سورة الواقعة (٥٦): [٥٧، ٧١، ٧٢].
سورة الحديد (٥٧): [٤]. سورة الحشر (٥٩): [٢٤].
سورة التغابن (٦٤): [٢، ٣]. سورة الطلاق (٦٥): [١٢].
سورة الملك (٦٧): [٢، ٣، ٢٣، ٢٤]. سورة نوح (٧١): [١٤، ١٥].
سورة الإنسان (٧٦): [٢٨]. سورة النبأ (٧٨): [٨، ١٢].
سورة النازعات (٧٩): [٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠].
سورة الأعلى (٨٧): [١، ٢]. سورة البلد (٩٠): [٤].
سورة التين (٩٥): [٤]. سورة العلق (٩٦): [١، ٢].
سورة الفلق (١١٣): [١، ٢، ٣].

*** رَبُ العَالَمِين – مالكُ كلِ شَيء:**

سورة الفاتحة (١): [٢، ٣، ٤].
سورة البقرة (٢): [١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١٣١، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٦، ٢٥٥، ٢٨٤].
سورة آل عمران (٣): [٢٦، ٨٣، ١٠٩، ١٢٩، ١٨٠، ١٨٩].
سورة النساء (٤): [١٢٦، ١٣١، ١٣٢، ١٧٠، ١٧١].
سورة المائدة (٥): [١٧، ١٨، ٢٨، ٤٠، ٤٨، ١٢٠].
سورة الأنعام (٦): [١٢، ١٣، ٤٥، ٧١، ٧٣، ١٦٢، ١٦٤].
سورة الأعراف (٧): [٥٤، ١٥٨]. سورة التوبة (٩): [١١٦، ١٢٩].
سورة يونس (١٠): [١٠، ٣١، ٣٧، ٥٥، ٦٦، ٦٨].

سورة الرعد (١٣): [١٥، ١٦، ٣٠]. سورة إبراهيم (١٤): [٢].
سورة النحل (١٦): [٤٩، ٥٢]. سورة الإسراء (١٧): [٤٤، ١٠٢].
سورة الكهف (١٨): [١٤]. سورة مريم (١٩): [٣٦، ٦٤، ٦٥، ٩٣].
سورة طه (٢٠): [٦]. سورة الأنبياء (٢١): [١٩، ٢٢، ٥٦، ٩٢].
سورة الحج (٢٢): [١٨، ٥٦، ٦٤].
سورة المؤمنون (٢٣): [٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ١١٦].
سورة النور (٢٤): [٤١، ٤٢، ٦٤]. سورة الفرقان (٢٥): [٢].
سورة الشعراء (٢٦): [٢٣، ٢٤، ٢٨، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٨٠، ١٩٢].
سورة النمل (٢٧): [٨، ٢٦، ٤٤]. سورة القصص (٢٨): [٣٠].
سورة الروم (٣٠): [٢٦، ٢٧]. سورة لقمان (٣١): [٢٦].
سورة السجدة (٣٢): [٢]. سورة سبأ (٣٤): [١].
سورة فاطر (٣٥): [١٣، ٤١]. سورة يس (٣٦): [٨٣].
سورة الصافات (٣٧): [٥، ١٢٦، ١٨٠، ١٨٢]. سورة ص (٣٨): [٦٦].
سورة الزمر (٣٩): [٦، ٤٤، ٥٤، ٦٢، ٦٣، ٧٥].
سورة غافر (٤٠): [٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦]. سورة فصلت (٤١): [٩].
سورة الشورى (٤٢): [٤، ١٥،١٢، ٤٩، ٥٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٤٦، ٦٤، ٨٢، ٨٤، ٨٥].
سورة الدخان (٤٤): [٧، ٨]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٧، ٣٦].
سورة الفتح (٤٨): [٤، ٧، ١٤]. سورة الذاريات (٥١): [٢٣].
سورة النجم (٥٣): [٢٥، ٣١، ٤٩]. سورة الرحمن (٥٥): [١٧].
سورة الواقعة (٥٦): [٨٠]. سورة الحديد (٥٧): [١، ٢، ٥، ١٠].
سورة الحشر (٥٩): [١، ١٦، ٢٤]. سورة الصف (٦١): [١].
سورة الجمعة (٦٢): [١]. سورة المنافقون (٦٣): [٧].
سورة التغابن (٦٤): [١]. سورة الملك (٦٧): [١].
سورة الحاقة (٦٩): [٤٣]. سورة المعارج (٧٠): [٤٠].
سورة الجن (٧٢): [١٠]. سورة المزمل (٧٣): [٩].

سورة النبأ (٧٨): [٣٧]. سورة التكوير (٨١): [٢٩].
سورة المطففين (٨٣): [٦]. سورة البروج (٨٥): [٩].
سورة الليل (٩٢): [١٣]. سورة الناس (١١٤): [١، ٢، ٣].

*** الله خالق سُنَن الكَونِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٢، ١٦٤، ٢٥٨].
سورة آل عمران (٣): [٢٧، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١].
سورة الأنعام (٦): [١، ٢، ٣٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ١٤١، ١٦٥].
سورة الأعراف (٧): [٣٤، ٥٤، ٥٧، ٥٨]. سورة التوبة (٩): [٣٦، ٥١].
سورة يونس (١٠): [٣، ٥، ٦، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٣١، ٣٢، ٤٩، ٦١، ٦٤، ٦٧].
سورة هود (١١): [٦، ١٢، ٥٧، ١٠٤].
سورة الرعد (١٣): [٢، ٣، ٨، ١٢، ٣٨، ٣٩].
سورة إبراهيم (١٤): [١٠، ٢٥، ٣٢]. سورة الحجر (١٥): [٤، ٥، ٢١].
سورة النحل (١٦): [١٠، ٦١، ٦٥]. سورة الإسراء (١٧): [٥٨، ٧٧، ٩٩].
سورة الكهف (١٨): [٢٧، ٥٨]. سورة الأنبياء (٢١): [٣٣، ٣٥].
سورة الحج (٢٢): [٥، ٦١، ٦٣، ٦٥].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٨، ٤٣، ٨٠].
سورة النور (٢٤): [٤٤]. سورة الفرقان (٢٥): [٢، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٦٢].
سورة النمل (٢٧): [٧٥، ٨٦]. سورة القصص (٢٨): [٧٣].
سورة العنكبوت (٢٩): [٥٧، ٦٣].
سورة الروم (٣٠): [٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٤٨، ٥٠، ٥٤].
سورة لقمان (٣١): [٢٩، ٣٤]. سورة السجدة (٣٢): [٥].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٨، ٦٢]. سورة سبأ (٣٤): [٣، ٢١].
سورة فاطر (٣٥): [٣، ١١، ١٣، ٤١، ٤٣].
سورة يس (٣٦): [٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠].
سورة الزمر (٣٩): [٥، ٢١، ٣٠، ٤٢، ٦٢].
سورة غافر (٤٠): [٦١]. سورة فصلت (٤١): [١٢].

سورة الشورى (٤٢): [١٢]. سورة الزخرف (٤٣): [١١].
سورة الفتح (٤٨): [٢٣]. سورة ق (٥٠): [٤].
سورة الذاريات (٥١): [٤٩]. سورة القمر (٥٤): [٤٩].
سورة الواقعة (٥٦): [٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٨، ٦٩].
سورة الحديد (٥٧): [٤، ٢٢]. سورة المنافقون (٦٣): [١١].
سورة الطلاق (٦٥): [٣]. سورة نوح (٧١): [٤].
سورة الإنسان (٧٦): [٣٠]. سورة النبأ (٧٨): [٩، ١٠، ١١].
سورة الأعلى (٨٧): [٣].

*** الأول:**

سورة الحديد (٥٧): [٣].

*** الآخر:**

سورة البقرة (٢): [٢٥٥]. سورة آل عمران (٣): [٢].
سورة طه (٢٠): [٧٣، ١١١]. سورة الفرقان (٢٥): [٥٨].
سورة القصص (٢٨): [٨٨]. سورة غافر (٤٠): [٦٥].
سورة الرحمن (٥٥): [٢٧]. سورة الحديد (٥٧): [٣].

*** يُحْيي ويُمِيتُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨، ٧٣، ٢٥٨]. سورة آل عمران (٣): [٢٧، ١٥٦].
سورة الأنعام (٦): [٩٥]. سورة الأعراف (٧): [٢٩، ٥٧، ١٥٨].
سورة الأنفال (٨): [٤٢]. سورة التوبة (٩): [١١٦].
سورة يونس (١٠): [٤، ٣١، ٣٤، ٤٩، ٥٦، ١٠٤].
سورة إبراهيم (١٤): [١٩]. سورة الحجر (١٥): [٢٣].
سورة النحل (١٦): [٧٠]. سورة الحج (٢٢): [٦، ٦٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [٨٠]. سورة الشعراء (٢٦): [٨١].
سورة النمل (٢٧): [٦٤]. سورة العنكبوت (٢٩): [١٩، ٢٠، ٥٧].
سورة الروم (٣٠): [١١، ١٩، ٢٧، ٤٠، ٥٠]. سورة السجدة (٣٢): [١١].
سورة يس (٣٦): [١٢]. سورة الزمر (٣٩): [٤٢].
سورة غافر (٤٠): [١١، ٦٨، ٧٧]. سورة فصلت (٤١): [٣٩].

سورة الشورى (٤٢): [٩]. سورة الدخان (٤٤): [٨].
سورة الجاثية (٤٥): [٢٦]. سورة الأحقاف (٤٦): [٣٣].
سورة ق (٥٠): [٤٣]. سورة النجم (٥٣): [٤٤].
سورة الواقعة (٥٦): [٦٠، ٦١]. سورة الحديد (٥٧): [٢، ١٧].
سورة الملك (٦٧): [٢]. سورة البروج (٨٥): [١٣].

*** قادِرٌ لا حُدودَ لقُدرتِه:**

سورة البقرة (٢): [١٥، ٢٠، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١١٧، ١٤٨، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٨٤].
سورة آل عمران (٣): [٢٦، ٢٩، ١٦٠، ١٦٥، ١٨٩].
سورة النساء (٤): [٨٥، ١٣٣، ١٤٩، ١٦٩].
سورة المائدة (٥): [١٧، ١٩، ٤٠، ١٢٠].
سورة الأنعام (٦): [١٧، ٣٧، ٤٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٣، ١٠٣].
سورة الأنفال (٨): [٤١]. سورة التوبة (٩): [٣٩].
سورة هود (١١): [٤]. سورة الرعد (١٣): [١١].
سورة النحل (١٦): [٧٧]. سورة الإسراء (١٧): [٩٩].
سورة الكهف (١٨): [٣٩، ٤٥]. سورة مريم (١٩): [٩، ٢١، ٣٥].
سورة الأنبياء (٢١): [٦٩، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٤].
سورة الحج (٢٢): [٦، ٣٩، ٤٠، ٧٤].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٨، ٩٥]. سورة النور (٢٤): [٤٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٥٤]. سورة القصص (٢٨): [٧١].
سورة العنكبوت (٢٩): [٢٠]. سورة الروم (٣٠): [٢٧، ٥٠، ٥٤].
سورة لقمان (٣١): [١٦]. سورة الأحزاب (٣٣): [٢٧].
سورة سبأ (٣٤): [١٠، ١١، ١٢]. سورة فاطر (٣٥): [١، ٢، ٤٤].
سورة يس (٣٦): [٨١، ٨٢]. سورة الزمر (٣٩): [٣٨، ٦٧].
سورة غافر (٤٠): [٣، ٦٨]. سورة فصلت (٤١): [٣٩].
سورة الشورى (٤٢): [٩، ٢٩، ٥٠]. سورة الأحقاف (٤٦): [٣٣].
سورة الفتح (٤٨): [٢١]. سورة القمر (٥٤): [٥٠].

سورة الحديد (٥٧): [٢]. سورة الحشر (٥٩): [٦].
سورة الممتحنة (٦٠): [٧]. سورة التغابن (٦٤): [١].
سورة الطلاق (٦٥): [١٢]. سورة التحريم (٦٦): [٨].
سورة الملك (٦٧): [١]. سورة المعارج (٧٠): [٤٠، ٤١].

*** عالِمٌ لا يَخفَى عن عِلمِه شَيءٌ:**

سورة البقرة (٢): [٩، ١٩، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٧٢، ٧٤، ٧٧، ٨٥، ٩٥، ٩٦، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٨١، ١٩٧، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤].
سورة آل عمران (٣): [٥، ١٥، ٢٠، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٦٣، ٧٣، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٤٢، ١٦٣].
سورة النساء (٤): [١١، ١٢، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٥، ٥٨، ٦٣، ٩٢، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ١٢٦، ١٤٨، ١٧٠، ١٧٦].
سورة المائدة (٥): [٧، ٨، ٥٤، ٧١، ٧٦، ٩٧، ٩٩، ١٠٩، ١١٦].
سورة الأنعام (٦): [٣، ١٣، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٧٣، ٨٠، ٨٣، ١٠١، ١٢٨].
سورة الأعراف (٧): [٨٩، ١٨٧].
سورة الأنفال (٨): [١٧، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٣، ٦١، ٧١، ٧٢، ٧٥].
سورة التوبة (٩): [١٥، ٢٨، ٤٤، ٤٧، ٦٠، ٧٨، ٩٧، ٩٨، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١٥].
سورة يونس (١٠): [٢٠، ٣٦، ٦١، ٦٥].
سورة هود (١١): [٥، ٩٢، ١١٢، ١٢٣].
سورة يوسف (١٢): [٦، ١٩، ٣٤، ٥٠، ٧٦، ٧٧، ٨٣، ١٠٠].
سورة الرعد (١٣): [٨، ٩، ١٠، ٤٢]. سورة إبراهيم (١٤): [٣٨].
سورة الحجر (١٥): [٢٤، ٢٥].
سورة النحل (١٦): [١٩، ٢٣، ٢٨، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ١٢٥].
سورة الإسراء (١٧): [٢٥، ٤٧، ٥٥، ٨٤].
سورة الكهف (١٨): [١٩، ٢١، ٢٢، ٢٦].
سورة طه (٢٠): [٧، ٩٨، ١١٠].

سورة الأنبياء (٢١): [٤، ٢٨، ٥١، ٨١، ١١٠].
سورة الحج (٢٢): [٥٢، ٥٩، ٦٨، ٧٠، ٧٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [٥١، ٩٢، ٩٦].
سورة النور (٢٤): [٣٥، ٤١، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤].
سورة الفرقان (٢٥): [٦، ٥٨].
سورة الشعراء (٢٦): [١٨٨، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠].
سورة النمل (٢٧): [٦، ٢٥، ٦٥، ٧٤، ٧٨، ٩٣].
سورة القصص (٢٨): [٦٩]. سورة العنكبوت (٢٩): [٥، ٤٥، ٥٢، ٦٢].
سورة الروم (٣٠): [٥٤]. سورة لقمان (٣١): [٢٣، ٣٤].
سورة السجدة (٣٢): [٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [١، ١٨، ٤٠، ٥١، ٥٤، ٦٣].
سورة سبأ (٣٤): [٢، ٣، ٤٨]. سورة فاطر (٣٥): [٨، ١١، ٣٨، ٤٤].
سورة يس (٣٦): [٧٦، ٨١]. سورة الزمر (٣٩): [٧، ٤٦، ٧٠].
سورة غافر (٤٠): [٢، ٧، ١٦، ١٩].
سورة فصلت (٤١): [١٢، ٢٢، ٣٦، ٤٧، ٥٤].
سورة الشورى (٤٢): [١٢، ٢٤، ٥٠].
سورة الزخرف (٤٣): [٨٠، ٨٤، ٨٥]. سورة الدخان (٤٤): [٦].
سورة الأحقاف (٤٦): [٨]. سورة محمد (٤٧): [١٩، ٢٦، ٣٠].
سورة الفتح (٤٨): [٤، ١١، ١٨، ٢٤، ٢٦، ٢٧].
سورة الحجرات (٤٩): [١، ٨، ١٣، ١٦، ١٨].
سورة ق (٥٠): [١٦]. سورة الذاريات (٥١): [٣٠].
سورة النجم (٥٣): [٣٠، ٣٢]. سورة الحديد (٥٧): [٣، ٤، ٦].
سورة المجادلة (٥٨): [٧]. سورة الحشر (٥٩): [٢٢].
سورة الممتحنة (٦٠): [١، ١٠]. سورة الجمعة (٦٢): [٧، ٨].
سورة المنافقون (٦٣): [١]. سورة التغابن (٦٤): [٤، ١١، ١٨].
سورة الطلاق (٦٥): [١٢]. سورة التحريم (٦٦): [٢، ٣].
سورة الملك (٦٧): [١٣]. سورة الجن (٧٢): [٢٦، ٢٨].

سورة المزمل (٧٣): [٢٠]. سورة الانشقاق (٨٤): [٢٣].
سورة البروج (٨٥): [٢٠]. سورة الأعلى (٨٧): [٧].
سورة العلق (٩٦): [١٤].

*** فعّالٌ لما يُريدُ عَادلٌ لا تُقاسُ عدالتُه بالبَشرِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٠، ٧٠، ٩٠، ١٠٥، ١٤٢، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٨٤].
سورة آل عمران (٣): [٦، ١٣، ٢٦، ٢٧، ٣٧، ٤٠، ٤٧، ٧٣، ٧٤، ١٢٩، ١٤٥، ١٥٤، ١٨٢، ١٩٥].
سورة النساء (٤): [٤٠، ٤٨، ٤٩، ٧٧، ١١١، ١٢٤، ١٣٣].
سورة المائدة (٥): [١، ١٧، ١٨، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٦٤، ١١٨].
سورة الأنعام (٦): [١٨، ٣٩، ٤١، ٥٧، ٦٢، ٨٨، ١٠٧، ١١٢، ١١٥، ١٢٨، ١٣١، ١٣٣].
سورة الأعراف (٧): [١٢٨، ١٥٥، ١٨٨]. سورة الأنفال (٨): [٥١].
سورة التوبة (٩): [١٥، ٢٧، ٢٨، ١٠٦].
سورة يونس (١٠): [٤٤، ٤٧، ٤٩، ٥٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٧].
سورة هود (١١): [٧٢، ٧٣، ١٠١، ١٠٧، ١٠٨، ١١٧، ١١٨].
سورة يوسف (١٢): [٤٠، ٦٧، ٧٦، ٨٠، ١٠٠، ١١٠].
سورة الرعد (١٣): [١٣، ٣٩]. سورة إبراهيم (١٤): [٤، ١١، ١٩، ٢٧].
سورة النحل (١٦): [٢، ٣٣، ٤٠، ٦١، ٩٣، ١١١].
سورة الإسراء (١٧): [١٣، ١٥، ٥٤، ٥٥].
سورة الكهف (١٨): [٤٩]. سورة الأنبياء (٢١): [١٧، ٢٣، ٤٧].
سورة الحج (٢٢): [١٠، ١٤، ١٨]. سورة المؤمنون (٢٣): [٦٢].
سورة النور (٢٤): [٢١، ٣٥، ٣٨، ٤٥].
سورة الفرقان (٢٥): [١٠، ٤٥، ٤٦]. سورة الشعراء (٢٦): [٤، ٢٠٩].
سورة القصص (٢٨): [٦٨]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢١، ٤٠].
سورة الروم (٣٠): [٥، ٩، ٣٧، ٤٨، ٥٤].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٧، ٢٤]. سورة سبأ (٣٤): [٩].

سورة فاطر (٣٥): [١، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢].
سورة يس (٣٦): [٤٣، ٥٤، ٦٦، ٦٧].
سورة الزمر (٣٩): [٤، ٧، ٢٣، ٣٨، ٦٩].
سورة غافر (٤٠): [١٥، ١٧، ٢٠، ٣١]. سورة فصلت (٤١): [٤٦].
سورة الشورى (٤٢): [٨، ١٢، ١٣، ٢٤، ٣٣، ٤٩].
سورة الزخرف (٤٣): [٧٦]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٢].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٩]. سورة محمد (٤٧): [٤، ٣٠].
سورة الفتح (٤٨): [١٤]. سورة ق (٥٠): [٢٩].
سورة الذاريات (٥١): [٣٠]. سورة النجم (٥٣): [٢٦، ٣٦، ٣٧، ٣٨].
سورة الواقعة (٥٦): [٦٥، ٧٠]. سورة الحديد (٥٧): [٢١، ٢٩].
سورة الجمعة (٦٢): [٤]. سورة المدثر (٧٤): [٥٦].
سورة الإنسان (٧٦): [٢٨ ، ٣٠، ٣١]. سورة التكوير (٨١): [٢٩].
سورة الانفطار (٨٢): [٨]. سورة البروج (٨٥): [١٦].
سورة الأعلى (٨٧): [٧].

مُحَرَّماتٌ ونَوَاهٍ في المُعتَقَداتِ

* الأنصَابُ والأزْلامُ والأوثَانُ والأَصنامُ وعِبَادَتُها مِن دُونِ اللَّهِ:

سورة البقرة (٢): [١٦٥]. سورة آل عمران (٣): [٦٤].
سورة المائدة (٥): [٣، ٧٦، ٩٠].
سورة الأنعام (٦): [٤٠، ٥٦، ٧١، ٧٤].
سورة الأعراف (٧): [٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٨ – ١٥٢، ١٩٤ - ١٩٨].
سورة يونس (١٠): [١٨، ٦٦، ١٠٤، ١٠٦]. سورة هود (١١): [١٠١].
سورة يوسف (١٢): [٣٩، ٤٠]. سورة الرعد (١٣): [١٤ - ١٦].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٥]. سورة النحل (١٦): [٢٠، ٢١، ٣٦، ٧٣].
سورة الإسراء (١٧): [٥٦]. سورة الكهف (١٨): [١٤، ١٥، ١٠٢].
سورة مريم (١٩): [٤١ – ٤٩، ٨١، ٨٢]. سورة طه (٢٠): [٨٨، ٨٩].
سورة الأنبياء (٢١): [٢١ – ٢٤، ٤٣، ٥١ – ٦٧، ٩٨ - ١٠٠].
سورة الحج (٢٢): [١٢، ١٣، ٣٠، ٦٢، ٧١، ٧٣].

سورة الفرقان (٢٥): [٣، ١٧، ١٨، ٥٥].
سورة الشعراء (٢٦): [٦٩ – ٧٧، ٩١ - ٩٤].
سورة النمل (٢٧): [٢٤، ٤٣].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٦، ١٧، ٢٥، ٤١].
سورة لقمان (٣١): [٣٠]. سورة سبأ (٣٤): [٢٢، ٤٠ - ٤٢].
سورة فاطر (٣٥): [١٣، ١٤، ٤٠].
سورة يس (٣٦): [٢٢ – ٢٤، ٧٤، ٧٥].
سورة الصافات (٣٧): [٢٢، ٢٣، ٣٣ – ٣٦، ٨٣ – ٩٦، ١٣٣ - ١٣٦].
سورة الزمر (٣٩): [٣، ١٥، ٣٨]. سورة غافر (٤٠): [٢٠، ٦٦].
سورة فصلت (٤١): [٣٧]. سورة الشورى (٤٢): [٦، ٩].
سورة الجاثية (٤٥): [١٠]. سورة الأحقاف (٤٦): [٤ - ٦].
سورة الممتحنة (٦٠): [٤].

*** الإستِهزَاءُ بِآياتِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [١٤، ١٥، ٢٣١]. سورة النساء (٤): [١٤٠].
سورة المائدة (٥): [٥٧، ٥٨]. سورة الأنعام (٦): [٥، ١٠، ٧٠].
سورة الأعراف (٧): [٥٠، ٥١]. سورة التوبة (٩): [٦٤، ٦٥، ٦٦].
سورة هود (١١): [٧، ٨]. سورة النحل (١٦): [٣٤].
سورة الكهف (١٨): [٥٦، ١٠٦]. سورة الأنبياء (٢١): [٤١].
سورة الشعراء (٢٦): [٦]. سورة الروم (٣٠): [١٠].
سورة لقمان (٣١): [٦]. سورة الصافات (٣٧): [١١ - ١٥].
سورة الزمر (٣٩): [٤٨، ٥٦ - ٥٨]. سورة غافر (٤٠): [٨٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٤٧، ٤٨]. سورة الجاثية (٤٥): [٩، ٣٣ - ٣٥].
سورة الأحقاف (٤٦): [٢٦].

*** الإيمَانُ بِبَعضِ الآياتِ والكُفرُ بِالبَعضِ الآخَرِ:**

سورة البقرة (٢): [٨٥، ٨٦]. سورة آل عمران (٣): [٧].
سورة النساء (٤): [١٥٠، ١٥١]. سورة الأنعام (٦): [٩١].
سورة الرعد (١٣): [٣٦]. سورة الحجر (١٥): [٩٠ - ٩٣].

* الإفتِراءُ والكَذِبُ عَلى اللهِ والقَولُ عَليهِ مَا لا تَعلَمُ:
سورة البقرة (٢): [٧٩، ٨٠، ١١٣، ١٦٨، ١٦٩].
سورة آل عمران (٣): [٧٥، ٧٨، ٩٤، ١٨١].
سورة النساء (٤): [٥٠، ١٧١]. سورة المائدة (٥): [١٠٣].
سورة الأنعام (٦): [٢١ – ٢٤، ٩٣، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨].
سورة الأعراف (٧): [٢٨، ٣٣، ٣٧، ٥٣، ٨٩، ١٠٥، ١٥٢، ١٦٩].
سورة يونس (١٠): [١٧، ٣٧ – ٤٠، ٥٩، ٦٠، ٦٨ - ٧٠].
سورة هود (١١): [١٨، ٢١، ٢٢، ٣٥].
سورة النحل (١٦): [٥٦، ٦٢، ٨٧، ١٠٥، ١١٦].
سورة الإسراء (١٧): [٧٣]. سورة الكهف (١٨): [٤، ٥، ١٥].
سورة طه (٢٠): [٦١]. سورة الحج (٢٢): [٣، ٤، ٨، ٩].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٣، ١٧، ١٨، ٦٨]. سورة لقمان (٣١): [٢٠].
سورة الزمر (٣٩): [٣٢، ٦٠]. سورة الشورى (٤٢): [٢٤].
سورة الأحقاف (٤٦): [٨، ٢٨]. سورة الصف (٦١): [٧].
سورة الحاقة (٦٩): [٣٨ - ٤٧]. سورة الجن (٧٢): [٤، ٥].
* أمنُ مَكرِ اللهِ:
سورة آل عمران (٣): [٥٤]. سورة الأعراف (٧): [٩٧ – ٩٩، ١٨٣].
سورة الأنفال (٨): [٣٠]. سورة يونس (١٠): [٢١].
سورة يوسف (١٢): [١٠٧]. سورة الرعد (١٣): [٤٢].
سورة إبراهيم (١٤): [٤٦، ٤٧]. سورة النحل (١٦): [٤٥ - ٤٧].
سورة الإسراء (١٧): [٦٧ - ٦٩]. سورة النمل (٢٧): [٥٠، ٥١].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٧]. سورة الملك (٦٧): [١٦ - ١٨].
* الإستِغفَارُ لِلمُشرِكِين:
سورة التوبة (٩): [٧٩، ٨٠، ١١٣، ١١٤]. سورة الممتحنة (٦٠): [٤].
* الإعراض عَن آيات اللهِ:
سورة البقرة (٢): [٨٣]. سورة آل عمران (٣): [٢٣].
سورة الأنعام (٦): [٤، ٣٥، ١٥٧]. سورة الأنفال (٨): [٢٢، ٢٣].

سورة التوبة (٩): [٧٦، ١٢٧]. سورة يوسف (١٢): [١٠٥، ١٠٦].
سورة الحجر (١٥): [٨٠، ٨١]. سورة الإسراء (١٧): [٦٧، ٨٣].
سورة الكهف (١٨): [٥٧]. سورة طه (٢٠): [٩٩ – ١٠١، ١٢٤ - ١٢٦].
سورة الأنبياء (٢١): [١، ٢٤، ٣٢، ٤٢].
سورة المؤمنون (٢٣): [٦٦، ٦٧، ٧١]. سورة النور (٢٤): [٤٨].
سورة الفرقان (٢٥): [٣٠، ٣١، ٦٠]. سورة الشعراء (٢٦): [٥، ٦].
سورة لقمان (٣١): [٧]. سورة السجدة (٣٢): [٢٢].
سورة سبأ (٣٤): [١٦]. سورة يس (٣٦): [٤٥، ٤٦].
سورة ص (٣٨): [٦٧، ٦٨]. سورة فصلت (٤١): [٤، ١٣، ٥١].
سورة الشورى (٤٢): [٤٨]. سورة الجاثية (٤٥): [٧، ٨].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣]. سورة النجم (٥٣): [٢٩].
سورة القمر (٥٤): [٢]. سورة المعارج (٧٠): [١٥ - ١٧].
سورة الجن (٧٢): [١٧]. سورة المدثر (٧٤): [٤٩ - ٥١].

*** تَأويلُ وتَبدِيلُ وتَحرِيفُ كَلامِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٥٩، ٧٥، ٧٩، ١٨١]. سورة آل عمران (٣): [٧، ٧٨].
سورة النساء (٤): [٤٦]. سورة المائدة (٥): [١٣، ٤١].
سورة الأعراف (٧): [٥٢، ٥٣، ١٦٢]. سورة الروم (٣٠): [٣٠].
سورة الفتح (٤٨): [١٥].

*** التَكذِيبُ في الدِّينِ وفي آياتِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٣٩، ٨٧]. سورة آل عمران (٣): [١١].
سورة المائدة (٥): [١٠، ٨٦].
سورة الأنعام (٦): [٤، ٥، ١١، ٢١، ٢٥ – ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤٩، ٥٧، ٦٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٧].
سورة الأعراف (٧): [٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٦٤، ٧٢، ٩٦، ١٠١، ١٣٦، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٣].
سورة الأنفال (٨): [٣١، ٣٢، ٥٤].
سورة يونس (١٠): [١٧، ٤٥، ٧٣، ٧٤، ٩٥].

سورة النحل (١٦): [٢٤، ٢٥، ٣٦، ١٠٤، ١٠٥، ١١٣].
سورة الإسراء (١٧): [٥٩]. سورة طه (٢٠): [٤٨، ٥٦].
سورة الأنبياء (٢١): [٥٠، ٧٧]. سورة الحج (٢٢): [٤٢ – ٤٤، ٥٧].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٦، ٣٣ – ٣٩، ٤٤ – ٤٨، ١٠٥، ١٠٦].
سورة الفرقان (٢٥): [٤، ٥، ١١، ٣٦، ٣٧، ٧٧].
سورة الشعراء (٢٦): [٦، ١٠٥، ١٠٦، ١١٦، ١١٧ – ١٢٠، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٦٠، ١٦١، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٥ - ١٨٩].
سورة النمل (٢٧): [٨٣ - ٨٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٧، ١٨، ٣٦، ٣٧، ٦٨].
سورة الروم (٣٠): [١٠، ١٦]. سورة السجدة (٣٢): [٢٠].
سورة سبأ (٣٤): [٤٢ - ٤٥]. سورة فاطر (٣٥): [٣، ٤، ٢٥، ٢٦].
سورة يس (٣٦): [١٣ - ١٥].
سورة الصافات (٣٧): [٢٠، ٢١، ١٢٣ - ١٢٨].
سورة ص (٣٨): [٤، ١٢ - ١٥].
سورة الزمر (٣٩): [٢٥، ٢٦، ٣٢، ٥٩].
سورة غافر (٤٠): [٥، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٦٢، ٦٣، ٧٠ – ٧٢، ٨١].
سورة فصلت (٤١): [٤٠]. سورة الزخرف (٤٣): [٢٥، ٨٧].
سورة الجاثية (٤٥): [٧]. سورة الأحقاف (٤٦): [١١].
سورة ق (٥٠): [٥، ١٢ - ١٤]. سورة الطور (٥٢): [١١ - ١٦].
سورة النجم (٥٣): [٥٥].
سورة القمر (٥٤): [٣ – ٦، ٩ – ١٢، ١٨، ١٩، ٢٣ – ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٤٢].
سورة الرحمن (٥٥): [١٣ تكرر نص هذه الآية ٣١ مرة في هذه السورة، ٣١، ٤٣].
سورة الواقعة (٥٦): [١، ٢، ٥١ – ٥٦، ٨٠ – ٨٢، ٩٢، ٩٣].
سورة الحديد (٥٧): [١٩]. سورة الجمعة (٦٢): [٥].
سورة التغابن (٦٤): [١٠]. سورة الملك (٦٧): [٨ – ١٠، ١٨].

سورة القلم (٦٨): [٨، ١٥، ١٦، ٤٤، ٤٥].
سورة الحاقة (٦٩): [٤ – ٦، ٤٩]. سورة المزمل (٧٣): [١١].
سورة المدثر (٧٤): [١٦ – ٢٦، ٤٠ – ٤٨].
سورة القيامة (٧٥): [٥ – ١٠، ٣١ – ٣٦].
سورة المرسلات (٧٧): [١٢ – ٥٠]. سورة النبأ (٧٨): [٢٧ – ٣٠].
سورة الانفطار (٨٢): [٩ – ١٢]. سورة المطففين (٨٣): [١٠ – ١٧].
سورة الانشقاق (٨٤): [٢٢ – ٢٤]. سورة البروج (٨٥): [١٦ – ٢٠].
سورة الليل (٩٢): [٨ – ١٠، ١٤ – ١٦]. سورة التين (٩٥): [٧، ٨].
سورة العلق (٩٦): [١٣ – ١٥]. سورة الماعون (١٠٧): [١ – ٧].

* **تَفرِيقُ الدِّينِ:**

سورة آل عمران (٣): [١٠٥]. سورة الأنعام (٦): [١٥٣، ١٥٩].
سورة المؤمنون (٢٣): [٥٢ – ٥٤]. سورة الروم (٣٠): [٣١، ٣٢].
سورة الشورى (٤٢): [١٣، ١٤].

* **الجُحُودُ بآيَاتِ اللهِ:**

سورة الأنعَام (٦): [٣٣، ٣٤]. سورة الأعراف (٧): [٩، ٥٠، ٥١].
سورة يونس (١٠): [١٢]. سورة النحل (١٦): [٥٣، ٥٤، ٨٣، ١١٢].
سورة الإسراء (١٧): [٤١، ٤٦، ٦٧]. سورة النمل (٢٧): [١٣، ١٤].
سورة العنكبوت (٢٩): [٤٧، ٤٩]. سورة لقمان (٣١): [٣٢].
سورة الزمر (٣٩): [٤٩]. سورة غافر (٤٠): [٦٣].
سورة فصلت (٤١): [١٣، ١٥، ١٦، ٢٨]. سورة الأحقاف (٤٦): [٢٦].
سورة العاديات (١٠٠): [٦].

* **الخُوضُ والجِدَالُ فِي آيَاتِ اللهِ:**

سورة الأنعام (٦): [٢٥، ٢٦، ٦٨، ١٢١].
سورة الأعراف (٧): [٧١]. سورة الأنفال (٨): [٥، ٦].
سورة التوبة (٩): [٦٥، ٦٩]. سورة الرعد (١٣): [١٣].
سورة الإسراء (١٧): [٨٥]. سورة الكهف (١٨): [٢٢، ٥٤ – ٥٦].
سورة الحج (٢٢): [٣، ٨، ٩، ٦٧ – ٦٩]. سورة لقمان (٣١): [٢٠].

سورة غافر (٤٠): [٤، ٥، ٣٥، ٥٦، ٦٩ - ٧٢].
سورة الشورى (٤٢): [١٦، ١٨، ٣٥].
سورة الزخرف (٤٣): [٥٧، ٥٨، ٨٣]. سورة الطور (٥٢): [١١ - ١٣].
سورة النجم (٥٣): [١٢ - ١٤]. سورة القمر (٥٤): [٣٣ - ٣٧].
سورة المدثر (٧٤): [٤٥ - ٤٨].

*** الخَوفُ مِنَ الشّيطَانِ:**

سورة آل عمران (٣): [١٧٥]. سورة الأنعام (٦): [٨٠، ٨١].
سورة الزمر (٣٩): [٣٦].

*** الرِّدَةُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠٨، ١٠٩، ١٢٠، ١٤٣، ١٤٥، ٢٠٩ — ٢١١، ٢١٧].
سورة آل عمران (٣): [٦٩، ٨٠ — ٨٢، ٨٦ — ٩٠، ١٠٠ — ١٠٢، ١٠٦، ١٤٤، ١٤٩].
سورة النساء (٤): [١١٥، ١٣٧].
سورة المائدة (٥): [٥، ١٢، ٤٩، ٥٤، ١١٥].
سورة الأنعام (٦): [٧١]. سورة الأعراف (٧): [٨٨، ٨٩].
سورة التوبة (٩): [٦٥، ٦٦، ٧٣ — ٧٧، ١١٥].
سورة الرعد (١٣): [٣٧]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٨، ٢٩].
سورة النحل (١٦): [١٠٦ - ١١٠]. سورة الحج (٢٢): [١١].
سورة النور (٢٤): [٥٥]. سورة القصص (٢٨): [٨٦، ٨٧].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٢، ٦٥ - ٦٧]. سورة لقمان (٣١): [٣٢].
سورة محمد (٤٧): [٢٥ - ٣٢]. سورة الفتح (٤٨): [١٠].
سورة النجم (٥٣): [٣٣ - ٣٥]. سورة المنافقون (٦٣): [٢ - ٤].

*** السَّعيُ فِي آياتِ اللهِ:**

سورة الحج (٢٢): [٥١]. سورة سبأ (٣٤): [٥، ٣٨].

*** الشِّراءُ بآياتِ الهِ ثَمنًا قَليلًا:**

سورة البقرة (٢): [٤١، ٧٩، ١٧٤].
سورة آل عمران (٣): [٧٧، ١٨٧، ١٩٩]. سورة المائدة (٥): [٤٤].

سورة التوبة (٩): [٧ - ٩]. سورة النحل (١٦): [٩٥].

* **الكُفْرُ والشِّرْكُ:**

سورة البقرة (٢): [٦، ٧، ١٩، ٢١ – ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣٩، ٤١، ٦١، ٨٣، ٨٨ – ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١١٦، ١٢١، ١٢٦، ١٣٥، ١٥٢، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧١، ٢١٢، ٢١٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧٦، ٢٨٦].

سورة آل عمران (٣): [٤، ١٠، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٢، ٥٦، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧٩، ٨٠، ٩٠، ٩١، ٩٧ – ١٠٢، ١١٢، ١١٦، ١١٧، ١٣١، ١٤١، ١٤٧، ١٤٩، ١٥١، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٦ – ١٧٨، ١٩٦، ١٩٧].

سورة النساء (٤): [١٨، ٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٦، ٤٨، ٥١، ٥٢، ٥٦، ٧٦، ٨٨، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١١٦، ١١٧، ١٣١، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥ – ١٥٧، ١٦١، ١٦٧ - ١٧١].

سورة المائدة (٥): [١٠، ١٢، ١٧، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٤٤، ٦٧، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٦، ٧٨، ٨٦، ١٠٣، ١١٥].

سورة الأنعام (٦): [١، ٧، ١٤، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٥٦، ٦٤، ٧٠، ٧١، ٧٩ – ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٤، ١٠٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٢١، ١٢٢، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٨ – ١٥١، ١٥٣، ١٦١ - ١٦٣].

سورة الأعراف (٧): [٣٣، ٣٧، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٩٣، ١٠١، ١٩٠ - ١٩٨].

سورة الأنفال (٨): [١٨، ٣٠، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٥٠ – ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٧٣].

سورة التوبة (٩): [١ – ٧، ١٧، ٢٣، ٢٦، ٢٨ – ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٣، ٧٤، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٩٠، ٩٧، ١٠٧، ١٢٣].

سورة يونس (١٠): [٢، ٤، ١٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٣ – ٣٦، ٦٦، ٦٨ – ٧١، ٨٥، ٨٦، ١٠٤ - ١٠٦].

سورة هود (١١): [٧ – ٩، ١٧ – ٢٢، ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٨].

سورة يوسف (١٢): [٣٧ -٤٠، ٨٧، ١٠٦ - ١٠٨].

سورة الرعد (١٣): [٥، ٧، ١٤، ١٦، ٢٧، ٣٠ – ٣٤، ٣٦، ٤٢، ٤٣].

سورة إبراهيم (١٤): [٢، ٧ – ١٠، ١٣، ١٨، ٢٢، ٢٨ - ٣٠].

سورة الحجر (١٥): [٢، ٣، ٩٤ - ٩٦].

سورة النحل (١٦): [١ – ٣، ٢٧ – ٢٩، ٣٥، ٣٩، ٥١، ٥٢، ٥٤ – ٥٧، ٦٠، ٧٢، ٧٣، ٨٣ – ٨٨، ٩٨ – ١٠٠، ١٢٠، ١٢٣].
سورة الإسراء (١٧): [٢، ٨، ١٠، ٢٢، ٢٣، ٢٧، ٣٩، ٤٢، ٦٩، ٨٩، ٩٧ – ٩٩، ١١١].
سورة الكهف (١٨): [٤، ٥، ١٤، ١٥، ٢٦، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٥٦، ١٠٠ – ١٠٦، ١١٠].
سورة مريم (١٩): [٣٧، ٤٨، ٧٣، ٧٤، ٧٧ - ٩٢].
سورة الأنبياء (٢١): [٢١ – ٢٤، ٢٦، ٣٠، ٣٦، ٣٩، ٦٦، ٦٧، ٩٧، ٩٨].
سورة الحج (٢٢): [١٩، ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٨، ٥٥، ٥٧، ٦٢، ٦٦، ٧١، ٧٢].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٣، ٢٤، ٣٢، ٣٣، ٥٩، ٧٤، ، ٩٠ – ٩٢، ١١٢].
سورة النور (٢٤): [٢٩، ٥٥، ٥٧].
سورة الفرقان (٢٥): [٤، ١٧، ١٨، ٢٦، ٣٢، ٥٥، ٦٨، ٦٩].
سورة الشعراء (٢٦): [٩١ – ٩٤، ٢١٣].
سورة النمل (٢٧): [٤، ٤٠، ٥٩، ٦٠ - ٦٤].
سورة القصص (٢٨): [٦٢ – ٦٨، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٧، ٨٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [٨، ١٢، ١٣، ٢٣، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨].
سورة الروم (٣٠): [٨، ١٦، ٣١ – ٣٥، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥].
سورة لقمان (٣١): [١٢ – ١٥، ٢٣، ٢٤، ٣٠، ٣٢].
سورة السجدة (٣٢): [١٠، ٢٩].
سورة الأحزاب (٣٣): [٨، ٢٥، ٤٨، ٦٤، ٧٣].
سورة سبأ (٣٤): [٧، ٨، ٣١ – ٣٤، ٤٣].
سورة فاطر (٣٥): [٧، ١٣، ١٤، ٢٦، ٣٦، ٣٩، ٤٠].
سورة يس (٣٦): [٢٢ – ٢٤، ٦٣، ٦٤، ٧٠، ٧٤ - ٧٥].
سورة الصافات (٣٧): [٢٢، ٢٣، ٨٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٠].
سورة ص (٣٨): [١ – ٥، ٢٧].

سورة الزمر (٣٩): [٣، ٤، ٧، ٨، ١٤ – ١٦، ٣٢، ٥٩، ٦٠، ٦٣ – ٦٧، ٧١، ٧٢].
سورة غافر (٤٠): [٤ – ٦، ١٠ – ١٢، ٢٢، ٢٥، ٤١ – ٤٣، ٥٠، ٦٦، ٧٠ – ٧٤، ٨١ – ٨٥].
سورة فصلت (٤١): [٦ – ٩، ١٣، ١٤، ٢٦ – ٢٨، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٧، ٤٨، ٥٠ – ٥٢].
سورة الشورى (٤٢): [٦، ٩، ١٣، ٢٦].
سورة الزخرف (٤٣): [١٥، ٢٣ – ٢٥].
سورة الجاثية (٤٥): [١٠، ١١، ٣١].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣ – ٥، ١٠، ١١، ٢٠، ٢١، ٢٨، ٣٤].
سورة محمد (٤٧): [١، ٣، ٨ – ١٢، ٣٢، ٣٤].
سورة الفتح (٤٨): [٦، ١٣، ٢٥، ٢٦]. سورة الحجرات (٤٩): [٧].
سورة ق (٥٠): [٢٤ – ٢٦]. سورة الذاريات (٥١): [٥٦، ٦٠].
سورة الطور (٥٢): [٤٢، ٤٣]. سورة القمر (٥٤): [٨، ٤٣].
سورة الحديد (٥٧): [١٥، ١٩]. سورة المجادلة (٥٨): [٤، ٥].
سورة الحشر (٥٩): [٢، ١١، ٢٣].
سورة الممتحنة (٦٠): [١، ١٠ – ١٣].
سورة الصف (٦١): [٨]. سورة التغابن (٦٤): [٥ – ٧، ١٠].
سورة التحريم (٦٦): [٧، ٩، ١٠].
سورة الملك (٦٧): [٦، ٢٠، ٢٧، ٢٨].
سورة القلم (٦٨): [٤١، ٥١]. سورة الحاقة (٦٩): [٥٠].
سورة المعارج (٧٠): [١ – ٣]. سورة نوح (٧١): [٢٦، ٢٧].
سورة الجن (٧٢): [١ – ٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٠].
سورة المزمل (٧٣): [١٧]. سورة المدثر (٧٤): [٨ – ١٠، ٣١].
سورة الإنسان (٧٦): [٣، ٤]. سورة النبأ (٧٨): [٤٠].
سورة عبس (٨٠): [١٧، ٤٠ – ٤٢]. سورة الانفطار (٨٢): [١٤، ١٥].
سورة المطففين (٨٣): [٧، ٣٤ – ٣٦].

سورة الانشقاق (٨٤): [٢٢ - ٢٤]. سورة البروج (٨٥): [١٩، ٢٠].
سورة الطارق (٨٦): [١٧]. سورة الأعلى (٨٧):[١١ - ١٣].
سورة الغاشية (٨٨): [٢٣، ٢٤]. سورة البلد (٩٠): [١٩، ٢٠].
سورة البينة (٩٨): [١ - ٦]. سورة الكافرون (١٠٩): [١ - ٦].

*** الشَّكُ بِاللهِ وبِآياتِهِ:**

سورة البقرة (٢): [٢، ٢٣، ٢٤، ١٤٦، ١٤٧].
سورة آل عمران (٣): [٩، ٢٥، ٥٩، ٦٠]. سورة النساء (٤): [٨٧].
سورة الأنعام (٦): [٢، ١٢، ١١٤]. سورة التوبة (٩): [٤٥].
سورة يونس (١٠): [٣٧، ٩٤، ١٠٤].
سورة هود (١١): [١٧، ٦٢، ٦٣، ١٠٩، ١١٠].
سورة إبراهيم (١٤): [٩، ١٠]. سورة الحجر (١٥): [٦١ - ٦٦].
سورة الإسراء (١٧): [٩٩]. سورة الكهف (١٨): [٢١، ٣٥، ٣٦].
سورة مريم (١٩): [٣٤]. سورة الحج (٢٢): [٥، ٧، ٥٤، ٥٥].
سورة النور (٢٤): [٥٠]. سورة النمل (٢٧): [٦٦].
سورة السجدة (٣٢): [٢، ٢٣]. سورة سبأ (٣٤): [٢٠، ٢١، ٥٣، ٥٤].
سورة ص (٣٨): [٨]. سورة غافر (٤٠): [٣٤، ٥٩].
سورة فصلت (٤١): [٤٥، ٥٠]. سورة الشورى (٤٢): [٧، ١٤، ١٨].
سورة الزخرف (٤٣): [٦١]. سورة الدخان (٤٤): [٩ — ١١، ٤٩، ٥٠].
سورة الجاثية (٤٥): [٢٦، ٣٢، ٣٣]. سورة الحجرات (٤٩): [١٥].
سورة ق (٥٠): [٢٤، ٢٥]. سورة النجم (٥٣): [٥٥].
سورة الحديد (٥٧): [١٤، ١٥]. سورة المدثر (٧٤): [٣١].

*** الصّدُ عن سَبيلِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٢١٧]. سورة آل عمران (٣): [٩٩].
سورة النساء (٤): [٤٤، ٥٥، ١٦٠، ١٦٧]. سورة المائدة (٥): [٩١].
سورة الأعراف (٧): [٤٤، ٤٥، ٨٦]. سورة الأنفال (٨): [٣٦، ٤٧].
سورة التوبة (٩): [٩، ٣٤]. سورة هود (١١): [١٩ - ٢٢].
سورة الرعد (١٣): [٣٣]. سورة إبراهيم (١٤): [٣، ٣٠].

سورة النحل (١٦): [٨٨، ٩٤]. سورة طه (٢٠): [١٦].
سورة الحج (٢٢): [٨، ٩، ٢٥]. سورة النمل (٢٧): [٢٤].
سورة القصص (٢٨): [٨٧]. سورة العنكبوت (٢٩): [٣٨].
سورة لقمان (٣١): [٦]. سورة سبأ (٣٤): [٣٢].
سورة ص (٣٨): [٢٦]. سورة الزمر (٣٩): [٨].
سورة غافر (٤٠): [٣٧]. سورة الزخرف (٤٣): [٣٦ – ٣٨، ٦٢].
سورة محمد (٤٧): [١، ٣٢، ٣٤]. سورة المجادلة (٥٨): [١٦].
سورة المنافقون (٦٣): [٢].

*** القُنُوطُ مِن رَحمةِ اللهِ:**

سورة هود (١١): [٩، ١٠]. سورة يوسف (١٢): [٨٧].
سورة الحجر (١٥): [٥٥، ٥٦]. سورة الإسراء (١٧): [٨٣].
سورة الحج (٢٢): [١٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٣].
سورة الروم (٣٠): [٣٦، ٣٧]. سورة الزمر (٣٩): [٥٣].
سورة فصلت (٤١): [٤٩]. سورة الشورى (٤٢): [٢٨].
سورة المعارج (٧٠): [١٩ - ٢٢].

*** المنُّ فِي الإسلامِ:**

سورة الحجرات (٤٩): [١٧].

*** نَقضُ عَهدِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٣٧، ٨٣، ٩٣]. سورة آل عمران (٣): [٧٧، ٨١، ٨٢].
سورة النساء (٤): [١٥٤، ١٥٥]. سورة الأعراف (٧): [١٣٥، ١٣٦].
سورة التوبة (٩): [٧٥ - ٧٧]. سورة الرعد (١٣): [٢٠ – ٢٢، ٢٥].
سورة النحل (١٦): [٩٥]. سورة طه (٢٠): [١١٥].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٥]. سورة الزخرف (٤٣): [٤٩، ٥٠].

*** نِسيَانُ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٤٤، ٢٣٧، ٢٨٦]. سورة المائدة (٥): [١٣، ١٤].
سورة الأنعام (٦): [٤٤، ٦٨].
سورة الأعراف (٧): [٥١ – ٥٣، ١٦٥، ١٦٦].

سورة التوبة (٩): [٦٧]. سورة طه (٢٠): [١١٥، ١٢٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [١١٠]. سورة الفرقان (٢٥): [١٨].
سورة السجدة (٣٢): [١٤]. سورة ص (٣٨): [٢٦].
سورة الزمر (٣٩): [٨]. سورة الجاثية (٤٥): [٣٤].
سورة المجادلة (٥٨): [٦، ١٩]. سورة الحشر (٥٩): [١٩].

باقي أركان الإيمان

* الإيمان بالملائكة

سورة البقرة (٢): [٩٧، ٩٨، ١٧٧، ٢٨٥]. سورة النساء (٤): [١٣٦].
سورة الأعراف (٧): [٢٠٦]. سورة هود (١١): [٦٩، ٨١].
سورة الرعد (١٣): [١١، ١٣].
سورة الحجر (١٥): [٦، ٧، ٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦].
سورة النحل (١٦): [٢، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٤٩، ٥٠].
سورة الإسراء (١٧): [٦١]. سورة مريم (١٩): [١٩، ٦٤].
سورة الأنبياء (٢١): [١٩، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٩١، ١٠٢].
سورة الحج (٢٢): [٧٥]. سورة الفرقان (٢٥): [٢٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤]. سورة فاطر (٣٥): [١].
سورة الصافات (٣٧): [١، ٢، ٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦].
سورة ص (٣٨): [٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤]. سورة الزمر (٣٩): [٧٥].
سورة غافر (٤٠): [٧، ٨، ٩]. سورة فصلت (٤١): [٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٨].
سورة الشورى (٤٢): [٥، ٥١، ٥٢].
سورة الزخرف (٤٣): [١٩، ٧٧، ٨٠]. سورة ق (٥٠): [١٦، ١٧، ١٨].
سورة الذاريات (٥١): [٤، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤].
سورة النجم (٥٣): [٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ٢٦، ٢٧، ٢٨].
سورة التحريم (٦٦): [٦]. سورة الحاقة (٦٩): [١٧].

سورة المعارج (٧٠): [٤]. سورة المدثر (٧٤): [٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١].
سورة المرسلات (٧٧): [٣، ٤، ٥، ٦]. سورة النبأ (٧٨): [٣٨].
سورة النازعات (٧٩): [١، ٢، ٣، ٤، ٥].
سورة عبس (٨٠): [١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦].
سورة الانفطار (٨٢): [١٠، ١١، ١٢]. سورة الطارق (٨٦): [٤].
سورة الفجر (٨٩): [٢٢]. سورة العلق (٩٦): [١٨].
سورة القدر (٩٧): [٤].

*** الإيمَانُ بالكُتبِ وآخِرُها القُرآنُ:**

سورة البقرة (٢): [٢، ٣، ٤، ٢٣، ٤١، ٥٣، ٦١، ٨٧، ٨٩، ٩١، ٩٣، ٩٧، ٩٩، ١٠١، ١٢١، ١٣٦، ١٤٦، ١٥٩، ١٧٦، ١٧٧، ٢١٣، ٢٣١، ٢٨٥].
سورة آل عمران (٣): [٣، ٤، ٧، ٢٣، ٤٨، ٥٣، ٨١، ٨٤، ١٠٨، ١١٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٩٩].
سورة النساء (٤): [٤٧، ٦٠، ٨٢، ١٠٥، ١١٣، ١٣٦، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٠، ١٧٤].
سورة المائدة (٥): [١٥، ٤٣، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٥٩، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨١، ٨٤، ١١٠]
سورة الأنعام (٦): [١٩، ٢٠، ٩١، ٩٢، ١١٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧].
سورة الأعراف (٧): [٢، ٣، ٥٢، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠، ١٩٦].
سورة الأنفال (٨): [٤١]. سورة التوبة (٩): [١١١].
سورة يونس (١٠): [١، ١٥، ١٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٥٧، ٩٤، ١٠٩].
سورة هود (١١): [١، ١٣، ١٤، ١٧، ٣٥، ١١٠].
سورة يوسف (١٢): [١، ٢، ٣، ١١١].
سورة الرعد (١٣): [١، ١٩، ٣٦، ٣٧، ٣٩] سورة إبراهيم (١٤): [١].
سورة الحجر (١٥): [١، ٩، ٨٧].
سورة النحل (١٦): [٣٠، ٤٣، ٤٤، ٦٤، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣].
سورة الإسراء (١٧): [٢، ٩، ٨٢، ٨٨، ٨٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧].

سورة الكهف (١٨): [١، ٢٧، ٥٤]. سورة مريم (١٩): [٦٤، ٩٧].
سورة طه (٢٠): [٢، ٣، ٤، ١١٣، ١١٤].
سورة الأنبياء (٢١): [١٠، ٤٨، ٥٠، ١٠٥، ١٠٦].
سورة الحج (٢٢): [١٦]. سورة المؤمنون (٢٣): [٤٩].
سورة النور (٢٤): [١، ٣٤، ٤٦]. سورة الفرقان (٢٥): [١، ٦، ٣٢، ٣٥].
سورة الشعراء (٢٦): [٢، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦].
سورة النمل (٢٧): [١، ٢، ٦].
سورة القصص (٢٨): [٢، ٤٣، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٨٥، ٨٧].
سورة العنكبوت (٢٩): [٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١].
سورة الروم (٣٠): [٥٨]. سورة لقمان (٣١): [٢].
سورة السجدة (٣٢): [٢، ٣، ١٥، ٢٣]. سورة الأحزاب (٣٣): [٢].
سورة سبأ (٣٤): [٦، ٣١، ٥٠]. سورة فاطر (٣٥): [٢٥، ٣١].
سورة يس (٣٦): [٢، ٣، ٤، ٥، ٦٩، ٧٠].
سورة الصافات (٣٧): [١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧].
سورة ص (٣٨): [١، ٢٩].
سورة الزمر (٣٩): [١، ٢، ٢٣، ٢٧، ٢٨، ٤١، ٥٥].
سورة غافر (٤٠): [٢، ٥٣، ٧٠، ٧١، ٧٢].
سورة فصلت (٤١): [٢، ٣، ٤، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٥٢، ٥٣].
سورة الشورى (٤٢): [٧، ١٣، ١٥، ١٧].
سورة الزخرف (٤٣): [٢، ٣، ٤، ٣١، ٤٤].
سورة الدخان (٤٤): [٢، ٣، ٥٨]. سورة الجاثية (٤٥): [٢، ٦].
سورة الأحقاف (٤٦): [٢، ١٢، ٣٠]. سورة محمد (٤٧): [٢، ٣].
سورة الفتح (٤٨): [٢٩]. سورة ق (٥٠): [١، ٤٥].
سورة الطور (٥٢): [٢، ٣]. سورة النجم (٥٣): [٤، ١٠، ٣٦، ٣٧].
سورة القمر (٥٤): [١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠، ٤٣].
سورة الرحمن (٥٥): [١، ٢].
سورة الواقعة (٥٦): [٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١].

سورة الحديد (٥٧): [٩، ٢٥، ٢٦، ٢٧]. سورة الحشر (٥٩): [٢١].
سورة الصف (٦١): [٦]. سورة الجمعة (٦٢): [٢].
سورة التغابن (٦٤): [٨]. سورة الطلاق (٦٥): [١٠، ١٢].
سورة التحريم (٦٦): [١٢]. سورة الحاقة (٦٩): [٤٣].
سورة الجن (٧٢): [١، ٢، ١٣]. سورة الإنسان (٧٦): [٢٣].
سورة البروج (٨٥): [٢١، ٢٢]. سورة الأعلى (٨٧): [١٨، ١٩].
سورة القدر (٩٧): [١، ٢، ٣، ٤، ٥].

*** الإيمانُ بالأنبياءِ والرُسُلِ وأخِرُهم محمدٌ ﷺ:**

سورة البقرة (٢): [٢٣، ٨٧، ٩٨، ١٠١، ١١٩، ١٣٦، ١٤٣، ١٥١، ١٧٧، ٢١٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٨٥].
سورة آل عمران (٣): [٧، ٣١، ٥٣، ٨١، ٨٤، ١٤٤، ١٦٤، ١٧٩، ١٨٤، ١٩٤].
سورة النساء (٤): [٦٠، ٦٩، ١٠٥، ١٣٦، ١٥٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٠، ١٧١].
سورة المائدة (٥): [١٢، ١٥، ١٩، ٣٢، ٤٨، ٦٧، ٧٥، ٨١، ١٠٩].
سورة الأنعام (٦): [٣٤، ٤٨، ٥٠، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٣٠، ١٦١].
سورة الأعراف (٧): [٢، ١٥٧، ١٥٨، ٢٠٣]. سورة الأنفال (٨): [١٣].
سورة التوبة (٩): [٣٣، ١٢٨]. سورة يونس (١٠): [٢، ١٥، ١٦، ٩٤].
سورة هود (١١): [٢، ١٢]. سورة يوسف (١٢): [٣، ١٠٩].
سورة الرعد (١٣): [١، ٧، ١٩، ٣٠، ٣٢، ٣٨، ٤٣].
سورة إبراهيم (١٤): [١، ٤، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ٤٤، ٤٧].
سورة الحجر (١٥): [١٠]. سورة النحل (١٦): [٢، ٣٥، ٣٦، ٤٣، ١٢٣].
سورة الإسراء (١٧): [٥٥، ٧٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٥].
سورة الكهف (١٨): [١، ٥٦، ١١٠]. سورة مريم (١٩): [٣٠، ٥٨].
سورة الأنبياء (٢١): [٧، ٨، ٩، ٢٥، ٤١، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٧، ١٠٨].

سورة الحج (٢٢): [٥٢، ٧٥، ٧٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [٤٤، ٦٩، ٧٠].
سورة النور (٢٤): [٤٧، ٦٢]. سورة الفرقان (٢٥): [٢٠، ٣١، ٥٦].
سورة الشعراء (٢٦): [١٩٣، ١٩٤]. سورة النمل (٢٧): [٥٩، ٧٩].
سور القصص (٢٨): [٤٦، ٥٩، ٦٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٥٠].
سورة الروم (٣٠): [٤٧].
سورة الأحزاب (٣٣): [١، ٢، ٧، ٢٢، ٤٠، ٤٥].
سورة سبأ (٣٤): [٢٨، ٤٤، ٤٦، ٥٠]. سورة فاطر (٣٥): [٤، ٢٤، ٢٥].
سورة يس (٣٦): [٣، ٤، ٥، ٦]. سورة الصافات (٣٧): [٣٧، ٧٢، ١٨١].
سورة ص (٣٨): [١٤، ٧٠]. سورة الزمر (٣٩): [٦٥].
سورة غافر (٤٠): [٢٢، ٥١، ٧٨، ٨٣]. سورة فصلت (٤١): [٦، ٤٣].
سورة الشورى (٤٢): [٣، ١٣، ٥٢].
سورة الزخرف (٤٣): [٦، ٢٣، ٤٣، ٤٥].
سورة الدخان (٤٤): [١٣]. سورة الأحقاف (٤٦): [٩، ٣١، ٣٥].
سورة محمد (٤٧): [٢]. سورة الفتح (٤٨): [٨، ٩، ١٣، ٢٨، ٢٩].
سورة الحجرات (٤٩): [١٥]. سورة ق (٥٠): [٢].
سورة النجم (٥٣): [١ - ١٠].
سورة الحديد (٥٧): [٧، ٨، ٩، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨].
سورة المجادلة (٥٨): [٤]. سورة الصف (٦١): [٩، ١٠، ١١].
سورة الجمعة (٦٢): [٢]. سورة المنافقون (٦٣): [١].
سورة التغابن (٦٤): [٨]. سورة الطلاق (٦٥): [١٠، ١١].
سورة الحاقة (٦٩): [٣٨ - ٤٠]. سورة المزمل (٧٣): [١ — ٥، ١٥].
سورة المدثر (٧٤): [١، ٢]. سورة التكوير (٨١): [١٥ - ١٩].
سورة البينة (٩٨): [١ - ٣].

*** إبراهيم عليه السلام:**

سورة البقرة (٢): [١٢٤ — ١٣٦، ١٤٠، ٢٥٨، ٢٦٠].
سورة آل عمران (٣): [٣٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧].

سورة النساء (٤): [٥٤، ١٢٥، ١٦٣].
سورة الأنعام (٦): [٧٤ – ٩٠، ١٦١]. سورة التوبة (٩): [١١٤].
سورة هود (١١): [٦٩ - ٧٦]. سورة يوسف (١٢): [٦، ٣٧، ٣٨].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٥ - ٤١]. سورة الحجر (١٥): [٥١ - ٦٠].
سورة النحل (١٦): [١٢٠ - ١٢٣]. سورة مريم (١٩): [٤١ – ٥٠، ٥٨].
سورة الأنبياء (٢١): [٥١ - ٧٣]. سورة الحج (٢٢): [٢٦، ٢٧، ٧٨].
سورة الشعراء (٢٦): [٦٩ - ٨٩].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٦، ١٧، ٢٤ – ٢٧، ٣١، ٣٢].
سورة الأحزاب (٣٣): [٧]. سورة الصافات (٣٧): [٨٣ - ١١٣].
سورة ص (٣٨): [٤٥ - ٤٧]. سورة الشورى (٤٢): [١٣، ٢٦ - ٢٨].
سورة الذاريات (٥١): [٢٤ - ٣٧]. سورة النجم (٥٣): [٣٦ - ٤٩].
سورة الحديد (٥٧): [٢٦]. سورة الممتحنة (٦٠): [٤].
سورة الأعلى (٨٧): [١٤ - ١٩].

*** آدم عليه السلام:**

سورة البقرة (٢): [٣٠ - ٣٨]. سورة آل عمران (٣): [٣٣ - ٥٩].
سورة المائدة (٥): [٢٧ - ٣١].
سورة الأعراف (٧): [١١ – ٢٧، ١٨٩، ١٩٠].
سورة الحجر (١٥): [٢٨ - ٣٣]. سورة الإسراء (١٧): [٦١].
سورة الكهف (١٨): [٥٠]. سورة مريم (١٩): [٥٨].
سورة طه (٢٠): [١١٥ - ١٢٤]. سورة ص (٣٨): [٧١ - ٧٦].

*** إدريس عليه السلام:**

سورة مريم (١٩): [٥٦، ٥٧]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٥، ٨٦].

*** إسحَق عليه السلام:**

سورة البقرة (٢): [١٣٣، ١٣٦، ١٤٠]. سورة آل عمران (٣): [٨٤].
سورة النساء (٤): [١٦٣]. سورة الأنعام (٦): [٨٤، ٨٧، ٨٨، ٨٩].
سورة هود (١١): [٦٩، ٧٠، ٧١]. سورة يوسف (١٢): [٦، ٣٨].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٩]. سورة مريم (١٩): [٤٩، ٥٠].

سورة الأنبياء (٢١): [٧٢، ٧٣]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٧].
سورة الصافات (٣٧): [١١٢، ١١٣]. سورة ص (٣٨): [٤٥ - ٤٧].

* إسمَاعيل عليه السلام:
سورة البقرة (٢): [١٢٥، ١٢٧ — ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠].
سورة آل عمران (٣): [٨٤]. سورة النساء (٤): [١٦٣].
سورة الأنعام (٦): [٨٦ - ٨٩]. سورة إبراهيم (١٤): [٣٥، ٣٧، ٣٩].
سورة مريم (١٩): [٥٤، ٥٥]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٥ - ٨٦].
سورة ص (٣٨): [٤٨].

* إلياس عليه السلام:
سورة الأنعام (٦): [٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠].
سورة الصافات (٣٧): [١٢٣ - ١٣٢].

* اليَسَع عليه السلام:
سورة الأنعَام (٦): [٨٦ - ٩٠]. سورة ص (٣٨): [٤٨].

* أيُّوب عليه السلام:
سورة النساء (٤): [١٦٣]. سورة الأنعام (٦): [٨٤، ٨٧ - ٩٠].
سورة الأنبياء (٢١): [٨٣، ٨٤]. سورة ص (٣٨): [٤١ - ٤٤].

* دَاود عليه السلام:
سورة البقرة (٢): [٢٤٦ - ٢٥١]. سورة النساء (٤): [١٦٣].
سورة المائدة (٥): [٧٨]. سورة الأنعام (٦): [٨٣، ٨٤، ٨٧ - ٩٠].
سورة الإسراء (١٧): [٥٥]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٨ - ٨٠].
سورة النمل (٢٧): [١٥، ١٦]. سورة سبأ (٣٤): [١٠، ١١، ١٣].
سورة ص (٣٨): [١٧ — ٢٦، ٣٠].

* ذُو الكِفلِ عليه السلام:
سورة الأنبياء (٢١): [٨٥، ٨٦]. سورة ص (٣٨): [٤٨].

* زَكَرِيا ويَحْيَى عليهم السلام:
سورة آل عمران (٣): [٣٧ - ٤١]. سورة الأنعام (٦): [٨٥، ٨٧ - ٩٠].

سورة مريم (١٩): [١ - ١٥]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٩، ٩٠].

* سُلَيمَان عليه السلام:

سورة البقرة (٢): [١٠٢]. سورة النساء (٤): [١٦٣].

سورة الأنعام (٦): [٨٣، ٨٤، ٨٧ - ٩٠].

سورة الأنبياء (٢١): [٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢].

سورة النمل (٢٧): [١٥ - ٤٤]. سورة سبأ (٣٤): [١٢ - ١٤].

سورة ص (٣٨): [٣٠ - ٤٠].

* شُعَيب عليه السلام:

سورة الأعراف (٧): [٨٥ - ٩٣]. سورة هود (١١): [٨٤ - ٩٥].

سورة الحجر (١٥): [٧٨ - ٧٩]. سورة الشعراء (٢٦): [١٧٦ - ١٩١].

سورة القصص (٢٨): [٢٠، ٢٣ - ٢٨].

سورة العنكبوت (٢٩): [٣٦، ٣٧].

* صَالح عليه السلام:

سورة الأعراف (٧): [٧٣ - ٧٩]. سورة هود (١١): [٦٨].

سورة الحجر (١٥): [٨٠ - ٨٤]. سورة الفرقان (٢٥): [٣٨، ٣٩].

سورة الشعراء (٢٦): [١٤١ - ١٥٨]. سورة النمل (٢٧): [٤٥ - ٥٣].

سورة العنكبوت (٢٩): [٣٨ ، ٤٠].

سورة فصلت (٤١): [١٣، ١٤، ١٧، ١٨].

سورة الذاريات (٥١): [٤٣ - ٤٥]. سورة القمر (٥٤): [٢٣ - ٣١].

سورة الحاقة (٦٩): [٤، ٥]. سورة الفجر (٨٩): [٦، ٩، ١١ - ١٣].

سورة الشمس (٩١): [١١ - ١٥].

* عِيسَى وأمه مَريَم عليهم السلام:

سورة البقرة (٢): [٨٧، ١٣٦، ٢٥٣].

سورة آل عمران (٣): [٣٣ — ٣٧، ٤٢ — ٦٠، ٨٤].

سورة النساء (٤): [١٥٦ — ١٥٩، ١٦٣، ١٧١، ١٧٢].

سورة المائدة (٥): [١٧، ٤٦، ٤٧، ٧٢ — ٧٨ ، ١٠٩ - ١٢٠].

سورة الأنعام (٦): [٨٥، ٨٧ - ٩٠]. سورة التوبة (٩): [٣٠، ٣١].

سورة مريم (١٩): [١٦ - ٣٧]. سورة الأنبياء (٢١): [٩١].
سورة المؤمنون (٢٣): [٥٠]. سورة الأحزاب (٣٣): [٧ - ٨].
سورة الشورى (٤٢): [١٣]. سورة الزخرف (٤٣): [٥٧ – ٥٩، ٦٣ - ٦٥].
سورة الحديد (٥٧): [٣٧]. سورة الصف (٦١): [٦، ١٤].
سورة التحريم (٦٦): [١٢].

*** لُوط عليه السلام:**

سورة الأنعام (٦): [٨٦ - ٩٠]. سورة الأعراف (٧): [٨٠ - ٨٤].
سورة هود (١١): [٦٩ – ٨٣، ٨٩].
سورة الحجر (١٥): [٥١، ٥٧ - ٧٩]. سورة الأنبياء (٢١): [٦٩ - ٧٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٠]. سورة الشعراء (٢٦): [١٦٠ - ١٧٥].
سورة النمل (٢٧): [٥٤ - ٥٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٦، ٢٦، ٢٨ - ٣٥].
سورة الصافات (٣٧): [١٣٣ - ١٣٨].
سورة الذاريات (٥١): [٢٤، ٢٥، ٣١ - ٣٧].
سورة القمر (٥٤): [٣٣ - ٣٩]. سورة التحريم (٦٦): [١٠].
سورة الحاقة (٦٩): [٩، ١٠].

*** مُوسَى وهَارُون عليهم السلام:**

سورة البقرة (٢): [٤٧ – ٧١، ٨٧، ٩٢، ١٠٨، ١٣٦، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٣].
سورة آل عمران (٣): [٨٤]. سورة النساء (٤): [١٥٣، ١٥٤، ١٦٣، ١٦٤].
سورة المائدة (٥): [٢٠ - ٢٦].
سورة الأنعام (٦): [٨٣، ٨٤، ٨٧ – ٩١، ١٥٤].
سورة الأعراف (٧): [١٠٣ - ١٦٢]. سورة يونس (١٠): [٧٥ - ٩٣].
سورة هود (١١): [٩٦ – ٩٩، ١١٠]. سورة إبراهيم (١٤): [٥ - ٨].
سورة الإسراء (١٧): [٢، ١٠١ - ١٠٤].
سورة الكهف (١٨): [٦٠ - ٨٢]. سورة مريم (١٩): [٥١ - ٥٣].
سورة طه (٢٠): [٩ - ٩٨]. سورة الأنبياء (٢١): [٤٨].
سورة الحج (٢٢): [٤٢ - ٤٤]. سورة المؤمنون (٢٣): [٤٥ - ٤٩].

سورة الفرقان (٢٥): [٣٥، ٣٦]. سورة الشعراء (٢٦): [١٠ - ٦٨].
سورة النمل (٢٧): [٧ - ١٤]. سورة القصص (٢٨): [٣ - ٤٤، ٤٨، ٧٦].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣٩، ٤٠]. سورة السجدة (٣٢): [٢٣].
سورة الأحزاب (٣٣): [٧، ٦٩]. سورة الصافات (٣٧): [١١٤ - ١٢٢].
سورة غافر (٤٠): [٢٣ - ٤٥، ٥٣، ٥٤]. سورة فصلت (٤١): [٤٥].
سورة الشورى (٤٢): [١٣]. سورة الزخرف (٤٣): [٤٦ - ٥٦].
سورة الدخان (٤٤):[١٧ - ٢٤]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٢، ٢٩، ٣٠].
سورة الذاريات (٥١): [٣٨ - ٤٠]. سورة النجم (٥٣): [٣٦ - ٤٩].
سورة الصف (٦١): [٥]. سورة الحاقة (٦٩): [٩ - ١٠].
سورة المزمل (٧٣): [١٥ - ١٦]. سورة النازعات (٧٩): [١٥ - ٢٦].
سورة الأعلى (٨٧): [١٤ - ١٩].

*** نُوح عليه السلام:**

سورة آل عمران (٣): [٣٣]. سورة النساء (٤): [١٦٣].
سورة الأنعام (٦): [٨٤، ٨٧ - ٩٠]. سورة الأعراف (٧): [٥٩ - ٦٤].
سورة يونس (١٠): [٧١ - ٧٣]. سورة هود (١١): [٢٥ - ٤٨].
سورة الإسراء (١٧): [٣، ١٧]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٦، ٧٧].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٣ - ٣٠]. سورة الفرقان (٢٥): [٣٧].
سورة الشعراء (٢٦): [١٠٥ - ١٢٢]. سورة العنكبوت (٢٩): [١٤، ١٥].
سورة الأحزاب (٣٣): [٧]. سورة الصافات (٣٧): [٧٥ - ٨٢].
سورة الشورى (٤٢): [١٣]. سورة القمر (٥٤): [٩ - ١٧].
سورة الحديد (٥٧): [٢٦]. سورة التحريم (٦٦): [١٠].
سورة الحاقة (٦٩): [١١، ١٢]. سورة نوح (٧١): [١ - ٢٨].

*** هُود عليه السلام:**

سورة الأعراف (٧): [٦٥ - ٧٢]. سورة هود (١١): [٥٠ - ٦٠].
سورة المؤمنون (٢٣): [٣١ - ٤١]. سورة الفرقان (٢٥): [٣٨، ٣٩].
سورة الشعراء (٢٦): [١٢٣ - ١٤٠]. سورة العنكبوت (٢٩): [٣٨، ٤٠].
سورة فصلت (٤١): [١٣ - ١٦]. سورة الأحقاف (٤٩): [٢١ - ٢٦].

سورة الذاريات (٥١): [٤١ - ٤٢]. سورة القمر (٥٤): [١٨ - ٢٢].
سورة الحاقة (٦٩): [٤ - ٨]. سورة الفجر (٨٩): [٦ - ٨].

* يَعقُوب عليه السلام:

سورة البقرة (٢): [١٣٢، ١٣٣، ١٣٦، ١٤٠].
سورة آل عمران (٣): [٨٤، ٩٣، ٩٤]. سورة النساء (٤): [١٦٢].
سورة الأنعام (٦): [٨٤، ٨٧ - ٩٠]. سورة هود (١١): [٦٩ - ٧١].
سورة يوسف (١٢): [٤ - ٦، ٨، ٩، ١٦ - ١٨، ٥٨ - ١٠٠].
سورة مريم (١٩): [٤٩ ، ٥٠]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٢، ٧٣].
سورة العنكبوت (٢٩): [٢٧]. سورة ص (٣٨): [٤٥ - ٤٧].

* يُوسُف عليه السلام:

سورة الأنعام (٦): [٨٤، ٨٧ - ٩٠]. سورة يوسف (١٢): [٤ - ١٠٢].
سورة غافر (٤٠): [٣٤].

* يُونُس عليه السلام:

سورة النساء (٤): [١٦٣]. سورة الأنعام (٦): [٨٦ - ٩٠].
سورة يونس (١٠): [٩٨]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٧، ٨٨].
سورة الصافات (٣٧): [١٣٩ - ١٤٨]. سورة القلم (٦٨): [٤٨ - ٥٠].

الإيمَانُ بِاليَومِ الآخِرِ

* البَعْثُ والحَيَاةُ في الآخِرَة:

سورة البقرة (٢): [٣، ٤، ٨، ٢٨، ٤٥، ٤٦، ٥٦، ٦٢، ٨٦، ٩٤، ١٠٢، ١٢٦، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٦٤، ٢٨٥].
سورة آل عمران (٣): [٩، ٢٢، ٢٨، ٥٥، ٥٦، ٧٧، ٨٣، ٨٥، ١٠٩، ١١٤، ١٤٨، ١٥٢، ١٥٨، ١٧٦].
سورة النساء (٤): [٣٨، ٣٩، ٥٩، ٧٤، ٧٧، ١٣٤، ١٣٦، ١٦٢، ١٧٢].
سورة المائدة (٥): [١٨، ٤١، ٤٨، ٦٩، ٩٦، ١٠٥].

سورة الأنعام (٦): [١٢، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٦، ٣٨، ٦٠، ٧٢، ٩٢، ١١٣، ١٣٦، ١٥٠، ١٥٤، ١٦٤].
سورة الأعراف (٧): [١٤، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٥٧، ١٤٧، ١٦٩].
سورة الأنفال (٨): [٢٤، ٦٧].
سورة التوبة (٩): [١٨، ١٩، ٢٩، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٦٩، ٧٤، ٩٩].
سورة يونس (١٠): [٤، ٢٣، ٤٥، ٤٦، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٦٤، ٧٠].
سورة هود (١١): [٤، ٧، ١٥، ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣].
سورة يوسف (١٢): [٣٧، ٥٧، ١٠١، ١٠٩].
سورة الرعد (١٣): [٢، ٥، ٢٦، ٣٤، ٣٦، ٤٢].
سورة إبراهيم (١٤): [٣، ٢٧]. سورة الحجر (١٥): [٢٥، ٣٦].
سورة النحل (١٦): [٢١، ٢٢، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٦٠، ١٠٧، ١٠٩].
سورة الإسراء (١٧): [١٠، ١٩، ٢١، ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٧٢، ٧٣، ٧٩، ٩٨، ١٠٤].
سورة الكهف (١٨): [٤٧].
سورة مريم (١٩): [١٥، ٣٣، ٤٠، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٩٣، ٩٤، ٩٥].
سورة طه (٢٠): [٥٥، ١٢٧]. سورة الأنبياء (٢١): [٣٥، ٩٣].
سورة الحج (٢٢): [٥، ٧، ١١، ١٥، ٤٨، ٦٦، ٧٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٦، ٣٣، ٦٠، ٧٤، ٧٩، ٨٢، ١٠٠، ١١٥].
سورة النور (٢٤): [٢، ١٩، ٢٣، ٤٢، ٦٤].
سورة الفرقان (٢٥): [١٧]. سورة الشعراء (٢٦): [٥٠، ٨١، ٨٧].
سورة النمل (٢٧): [٣، ٤، ٥، ٦٥، ٦٦].
سورة القصص (٢٨): [٣٧، ٧٠، ٧٧، ٨٣، ٨٥، ٨٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [٥، ١٧، ٢٠، ٢١، ٣٦، ٥٧، ٦٤].
سورة الروم (٣٠): [٧، ١١، ١٦، ١٩، ٢٥، ٤٠، ٥٠، ٥٥، ٥٦].
سورة لقمان (٣١): [٤، ٥، ١٤، ١٥، ٢٢، ٢٣، ٢٨].
سورة السجدة (٣٢): [١٠، ١١]. سورة الأحزاب (٣٣): [٢١، ٢٩، ٥٧].

سورة سبأ (٣٤): [١، ٨، ٢١]. سورة فاطر (٣٥): [٤، ٥، ٩، ١٨].
سورة يس (٣٦): [١٢، ٢٢، ٣٢، ٥٢، ٧٨، ٧٩، ٨٣].
سورة الصافات (٣٧): [١٥ – ٢٠، ١٤٣، ١٤٤].
سورة ص (٣٨): [٧٩ - ٨١].
سورة الزمر (٣٩): [٧، ٩، ٢٦، ٣١، ٤٤، ٤٥].
سورة غافر (٤٠): [٣، ١١، ٣٩، ٤٣، ٧٧].
سورة فصلت (٤١): [٦، ٧، ١٦، ٢١، ٣١، ٣٩، ٥٠، ٥٤].
سورة الشورى (٤٢): [٩، ١٥، ٢٠، ٢٩، ٥٣].
سورة الزخرف (٤٣): [١١، ١٤، ٣٥، ٨٥].
سورة الدخان (٤٤): [٣٤، ٣٥]. سورة الجاثية (٤٥): [١٥، ٢٤، ٢٥، ٢٦].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٧، ٣٣]. سورة ق (٥٠): [٣، ١١، ١٥، ٤٢، ٤٣].
سورة الذاريات (٥١): [١ – ٦، ١٠ - ١٢].
سورة النجم (٥٣): [٢٥، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٤٢، ٤٧].
سورة القمر (٥٤): [٦- ٨]. سورة الواقعة (٥٦): [٤٦ – ٥٠، ٦٠ - ٦٢].
سورة الحديد (٥٧): [٥، ٢٠]. سورة المجادلة (٥٨): [٦، ٩، ١٨، ٢٢].
سورة الممتحنة (٦٠): [٤، ٦، ١٣]. سورة الجمعة (٦٢): [٨].
سورة التغابن (٦٤): [٣، ٧]. سورة الطلاق (٦٥): [٢].
سورة الملك (٦٧): [١٥، ٢٤]. سورة نوح (٧١): [١٨].
سورة المدثر (٧٤): [٥٢].
سورة القيامة (٧٥): [٣، ٤، ١٢، ٢٠، ٢١، ٤٠].
سورة المرسلات (٧٧): [٣٨]. سورة النازعات (٧٩): [١٠، ١١].
سورة عبس (٨٠): [٢١، ٢٢]. سورة المطففين (٨٣): [٤ - ٦].
سورة الانشقاق (٨٤): [٩]. سورة البروج (٨٥): [١٣].
سورة الطارق (٨٦): [٨]. سورة الأعلى (٨٧): [١٧].
سورة الغاشية (٨٨): [٢٥]. سورة الفجر (٨٩): [٢٧ - ٢٩].
سورة الليل (٩٢): [١٣]. سورة الضحى (٩٣): [٤].
سورة العلق (٩٦): [٨].

* **يَومُ القِيَامَةِ – السَاعَة:**

سورة الفاتحة (١): [١ - ٤].
سورة البقرة (٢): [٤٨، ٨٥، ١١٣، ١٧٤، ٢١٢، ٢٥٤].
سورة آل عمران (٣): [٩، ٢٥، ٥٥، ٧٧، ١٠٦، ١١٤، ١٦١، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٤].
سورة النساء (٤): [٥٩، ٨٧، ١٠٩، ١٣٦، ١٤١، ١٥٩].
سورة المائدة (٥): [١٤، ٣٦، ٦٤، ١١٩].
سورة الأنعام (٦): [١٢، ٣١، ٤٠، ٧٣، ١٢٨، ١٣٤، ١٥٨].
سورة الأعراف (٧): [١٤، ٣٢، ٥٧، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٧].
سورة التوبة (٩): [٧٧]. سورة يونس (١٠): [٤٨، ٤٩، ٦٠، ٩٣].
سورة هود (١١): [٦٠، ٩٧ – ٩٩، ١٠٤]. سورة يوسف (١٢): [١٠٧].
سورة إبراهيم (١٤): [٣١، ٤٨]. سورة الحجر (١٥): [٢٥، ٣٦ – ٣٨، ٨٥].
سورة النحل (١٦): [١، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٣٣، ٧٧، ٩٢، ١٢٤].
سورة الإسراء (١٧): [١٣، ٥٢، ٥٨، ٦٢، ٩٧، ١٠٤].
سورة الكهف (١٨): [٢١، ٣٥، ٣٦، ٤٤، ٤٧، ٥٨، ٩٨، ٩٩، ١٠٥].
سورة مريم (١٩): [٣٨، ٣٩، ٧٥، ٩٥].
سورة طه (٢٠): [١٥، ١٠٠ – ١١١، ١٢٤].
سورة الأنبياء (٢١): [١، ٣٨ – ٤٠، ٤٧، ٤٩، ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٠٩].
سورة الحج (٢٢): [١، ٢، ٧، ٩، ١٧، ٥٥، ٦٩].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٦، ١٠٠، ١٠١].
سورة الفرقان (٢٥): [١١ – ١٤، ٢٢، ٢٥ – ٢٧، ٦٩].
سورة النمل (٢٧): [٦٥، ٧١، ٧٢، ٨٢، ٨٧، ٨٨].
سورة القصص (٢٨): [٤١، ٤٢، ٦١، ٧١، ٧٢].
سورة العنكبوت (٢٩): [٥، ١٣، ٢٥].
سورة الروم (٣٠): [٨، ١١ – ١٤، ٢٥، ٤٣، ٥٥ - ٥٧].
سورة لقمان (٣١): [٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٤].
سورة السجدة (٣٢): [٢٥، ٢٨، ٢٩]. سورة الأحزاب (٣٣): [٦٣].

سورة سبأ (٣٤): [٣، ٢٩، ٣٠]. سورة فاطر (٣٥): [١٤].
سورة يس (٣٦): [٤٨ - ٥٤]. سورة الصافات (٣٧): [١٩].
سورة ص (٣٨): [٧٧ - ٨١].
سورة الزمر (٣٩): [٥، ١٥، ٢٤، ٣١، ٤٧، ٦٠، ٦٧، ٦٨، ٦٩].
سورة غافر (٤٠): [١٥، ١٦، ١٨، ٣٢، ٤٦، ٥٨، ٥٩].
سورة فصلت (٤١): [٤٠، ٤٧، ٥٠].
سورة الشورى (٤٢): [٧، ١٤، ١٧، ١٨، ٤٥، ٤٧].
سورة الزخرف (٤٣): [٦١، ٦٦، ٦٧، ٧٤ - ٧٨، ٨٥].
سورة الدخان (٤٤): [١٠، ٤٠]. سورة الجاثية (٤٥): [١٧، ٢٦، ٢٧، ٣٢].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣، ٥، ٢٣، ٣٥]. سورة محمد (٤٧): [١٨].
سورة ق (٥٠): [٢٠، ٤١ - ٤٤]. سورة الطور (٥٢): [٩، ١٠، ٤٥، ٤٦].
سورة النجم (٥٣): [٥٧، ٥٨]. سورة القمر (٥٤): [١، ٦ — ٨، ٤٦].
سورة الرحمن (٥٥): [٣٧ - ٣٩].
سورة الواقعة (٥٦): [١ — ٧، ٤٩، ٥٠]. سورة المجادلة (٥٨): [٧].
سورة الممتحنة (٦٠): [٣]. سورة الملك (٦٧): [٢٤ - ٢٧].
سورة القلم (٦٨): [٣٩]. سورة الحاقة (٦٩): [١ — ٤، ١٣ - ١٧].
سورة المعارج (٧٠): [٦ — ١٠، ٤٢ - ٤٤]. سورة الجن (٧٢): [٢٥].
سورة المزمل (٧٣): [١٤، ١٧، ١٨]. سورة المدثر (٧٤): [٨، ٩].
سورة القيامة (٧٥): [١ — ١٣، ٢٠ - ٣٠].
سورة المرسلات (٧٧): [٧ - ١٤]. سورة النبأ (٧٨): [١٧ - ٢٠].
سورة النازعات (٧٩): [٦ — ١٤، ٣٤، ٣٥، ٤٢ - ٤٦].
سورة عبس (٨٠): [٣٣ - ٣٦]. سورة التكوير (٨١): [١ - ١٤].
سورة الانفطار (٨٢): [١ - ٥]. سورة المطففين (٨٣): [٤ - ٦].
سورة الانشقاق (٨٤): [١ - ٥]. سورة البروج (٨٥): [٢، ٣].
سورة الطارق (٨٦): [٨ - ١٠]. سورة الغاشية (٨٨): [١].
سورة الفجر (٨٩): [٢١، ٢٢]. سورة الزلزلة (٩٩): [١ - ٥].
سورة العاديات (١٠٠): [٩ - ١١]. سورة القارعة (١٠١): [١ - ٥].

* الثَّوابُ والعِقَابُ:

القسم الأول: في الآخرة:

سورة الفاتحة (١): [١ - ٤].

سورة البقرة (٢): [٦ – ١٠، ٢٤، ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٤٨، ٦٢، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٠، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٠، ١١٢- ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٢٦، ١٣٤، ١٤١، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠ – ٢١٢، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦].

سورة آل عمران (٣): [٤، ١٠ – ١٢، ١٤ – ١٦، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٥، ٢٨، ٣٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٧٧، ٨٦ – ٨٩، ٩١، ١٠٥ – ١٠٧، ١٠٩، ١١٥ – ١١٧، ١٢٩، ١٣٣ – ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٨، ١٦١ – ١٦٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٦ – ١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٩١ - ١٩٩].

سورة النساء (٤): [١٠، ١٣، ١٤، ١٨، ٢٩ – ٣١، ٣٧، ٤٠ – ٤٢، ٥٦، ٥٧، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٨٥، ٩٣، ٩٥، ٩٧ – ١٠٠، ١٠٢، ١٠٩، ١١١، ١١٤ – ١٢٤، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٦١، ١٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥].

سورة المائدة (٥): [٢، ٤، ٩، ١٠، ١٢، ١٨، ٢٩، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٦٥، ٧٣، ٨٠، ٨٥، ٨٦، ٩٤، ٩٨، ١٠٥، ١١٥، ١١٩].

سورة الأنعام (٦): [٥، ١٥ – ١٦، ٢٢، ٢٧ – ٣١، ٤٠، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦٢، ٧٠، ٩٣، ٩٤، ١٠٤، ١٠٨، ١٢٠، ١٢٤، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٥٧ – ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥].

سورة الأعراف (٧): [٦ – ٩، ١٨، ٣٥ – ٥١، ٥٩، ٨٧، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٤، ١٧٠، ١٨٠].

سورة الأنفال (٨): [٢ – ٤، ١٣ – ١٦، ٢٤، ٢٥، ٢٨، ٣٣ – ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٥١، ٦٠، ٦٨، ٧٤].

سورة التوبة (٩): [٣، ١٧، ٢٠ – ٢٢، ٣٤، ٣٥، ٦١، ٦٣، ٦٦، ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨١، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٩ – ١٠٢، ١٠٥، ١١١، ١١٢، ١٢٠، ١٢١].

سورة يونس (١٠): [٢، ٤، ٧ – ٩، ١٥، ٢٣، ٢٦ – ٣٠، ٤٤ – ٥٦، ٦٠ – ٦٤، ٧٠، ٩٣].

سورة هود (١١): [٣، ٤، ٨، ١١، ١٥ – ٢٦، ٤٨، ٦٠، ٨٤، ١٠٣ – ١٠٩، ١١١، ١١٥].

سورة يوسف (١٢): [٥٧، ٨٨، ١٠٧].

سورة الرعد (١٣): [٥، ٦، ١٨ – ٢٥، ٢٩، ٣١ – ٣٥، ٤٠ - ٤٢].

سورة إبراهيم (١٤): [٢، ٧، ١٥ – ١٧، ٢١ – ٢٣، ٢٨ – ٣٠، ٤١ - ٥٢].

سورة الحجر (١٥): [٤١ – ٥٠، ٩٢، ٩٣].

سورة النحل (١٦): [٢٥ – ٣٤، ٤١، ٥٥، ٦٢، ٦٣، ٨٤ – ٨٩، ٩٢ – ٩٧، ١٠٤، ١٠٦ – ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٢٤].

سورة الإسراء (١٧): [٩، ١٠، ١٣ – ١٥، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٣٩، ٥٧، ٦٠، ٦٣، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٩٧، ٩٨، ١٠٤].

سورة الكهف (١٨): [١ – ٤، ٢١، ٢٩ – ٣١، ٤٤، ٤٦ – ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٨، ٨٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥- ١٠٨].

سورة مريم (١٩): [٣٧ – ٣٩، ٤٥، ٥٩ – ٦٤، ٦٨ – ٧٢، ٧٥ – ٨٠، ٨٤ – ٨٧، ٩٥، ٩٦].

سورة طه (٢٠): [١٥، ٤٨، ٦١، ٧٤ – ٧٦، ٨١، ٨٢، ١٠٠ – ١٠٣، ١٠٩ – ١١٢، ١٢٣ – ١٢٩، ١٣٤].

سورة الأنبياء (٢١): [١، ١٨، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٦ – ٤٩، ٩٤ – ١٠٦، ١٠٩].

سورة الحج (٢٢): [١ – ٤، ٨ – ١١، ١٤، ١٧ – ٢٥، ٣٤، ٣٥، ٣٧، ٤٧، ٥٠، ٥١، ٥٥- ٥٩، ٦٩، ٧٢].

سورة المؤمنون (٢٣): [١ – ١١، ٥٤، ١٠١ – ١١١، ١١٧].

سورة النور (٢٤): [١١، ١٩، ٢٣ – ٢٥، ٣٨، ٣٩، ٥٢، ٥٧، ٦٣، ٦٤].

سورة الفرقان (٢٥): [١٠ – ١٩، ٢١ – ٢٩، ٣٤، ٤٢، ٦٥ - ٧٧].

سورة الشعراء (٢٦): [٨٢، ٨٥، ٨٧ – ١٠٢، ١١٣، ١٣٥، ٢١٣، ٢٢٧].
سورة النمل (٢٧): [٤، ٥، ٨٢ – ٨٥، ٨٩، ٩٠].
سورة القصص (٢٨): [٣٧، ٤١، ٤٢، ٥٢ – ٥٤، ٦٠ – ٦٧، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٣، ٨٤].
سورة العنكبوت (٢٩): [٧ – ٩، ١٢، ١٣، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٥٣ – ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٨].
سورة الروم (٣٠): [٦، ١٢ – ١٦، ٤٣ – ٤٥، ٥٧، ٦٠].
سورة لقمان (٣١): [٦ – ٩، ١٥، ٢٣ – ٢٤، ٣٣].
سورة السجدة (٣٢): [١١ – ١٤، ١٧ – ٢٢، ٢٥، ٢٨ - ٣٠].
سورة الأحزاب (٣٣): [٨، ٢٤، ٢٩ – ٣١، ٣٥، ٤٤، ٤٧، ٥٧، ٦٤ – ٦٨، ٧١، ٧٣].
سورة سبأ (٣٤): [٣ – ٥، ٨، ٢٣، ٢٥ – ٢٧، ٢٩ – ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٤٠ – ٤٢، ٤٦، ٤٧].
سورة فاطر (٣٥): [٦، ٧، ١٠، ١٨، ٢٩ – ٣٧، ٣٩، ٤٥].
سورة يس (٣٦): [١١، ٢٥ – ٢٧، ٥٢ - ٦٥].
سورة الصافات (٣٧): [١٩ – ٦٨، ١٢٧، ١٢٨].
سورة ص (٣٨): [٢٥ – ٢٧، ٤٠، ٤٩ – ٦٤، ٨٠ – ٨٥، ٨٨].
سورة الزمر (٣٩): [٣، ٧ – ١٠، ١٣، ١٥ – ٢٠، ٢٤ – ٢٦، ٣١ – ٣٥، ٣٩ – ٤٠، ٤٧ – ٥١، ٥٤ – ٦١، ٦٨ - ٧٥].
سورة غافر (٤٠): [٣، ٦ – ١٢، ١٥ – ٢٠، ٢٧، ٣٢ ، ٣٣، ٤٠، ٤٣ – ٥٢، ٥٩، ٦٠، ٧٠ – ٧٧، ٨٤، ٨٥].
سورة فصلت (٤١): [٨، ١٦، ١٩ – ٣٢، ٤٠، ٤٣، ٤٦ - ٤٨، ٥٠].
سورة الشورى (٤٢): [٢، ١٤ – ٢٣، ٢٦، ٣٦ – ٤٥، ٤٧].
سورة الزخرف (٤٣): [١٩، ٣٥ – ٣٩، ٦٥ – ٨٠، ٨٣، ٨٥، ٨٦].
سورة الدخان (٤٤): [١٠ – ١٦، ٤٠ - ٥٩].
سورة الجاثية (٤٥): [٧ – ١١، ١٤ – ١٧، ٢١، ٢٢، ٢٦ - ٣٥].
سورة الأحقاف (٤٦): [٦، ١٣ – ٢٠، ٣١، ٣٤، ٣٥].

سورة محمد (٤٧): [٢، ٤ – ٦، ١٢، ١٥، ١٧، ٣٥، ٣٦].
سورة الفتح (٤٨): [٥، ٦، ١٠، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٩].
سورة الحجرات (٤٩): [٣]. سورة ق (٥٠): [٢٠ – ٣٥، ٤٥].
سورة الذاريات (٥١): [١ – ٢٣، ٥٠، ٥٩، ٦٠].
سورة الطور (٥٢): [١ – ٢٨، ٤٥ - ٤٧].
سورة النجم (٥٣): [٣١، ٣٦ - ٤١].
سورة القمر (٥٤): [٣ – ٨، ٤٦ - ٥٥]. سورة الرحمن (٥٥): [٣٧ - ٧٨].
سورة الواقعة (٥٦): [١ – ٥٦، ٨٨ - ٩٥].
سورة الحديد (٥٧): [٧، ١٠ – ١٥، ١٨ – ٢١، ٢٧، ٢٨].
سورة المجادلة (٥٨): [٤ – ٨، ١٤ - ٢٢].
سورة الحشر (٥٩): [٢ – ٥، ٧، ١٥ - ٢٠].
سورة الممتحنة (٦٠): [٣، ٦]. سورة الصف (٦١): [١٠ - ١٣].
سورة الجمعة (٦٢): [٨]. سورة التغابن (٦٤): [٥، ٩، ١٠، ١٥، ١٧].
سورة الطلاق (٦٥): [٤، ٥، ١٠، ١١]. سورة التحريم (٦٦): [٦ - ١٢].
سورة الملك (٦٧): [٢، ٥ – ١٢، ٢٥ - ٢٨].
سورة القلم (٦٨): [١٠ - ٤٥]. سورة الحاقة (٦٩): [١٣ - ٣٧].
سورة المعارج (٧٠): [٦ - ٤٤]. سورة الجن (٧٢): [١٥ – ١٧، ٢٢ - ٢٤].
سورة المزمل (٧٣): [١١ – ١٤، ١٧، ١٨، ٢٠].
سورة المدثر (٧٤): [٨ - ٥٦]. سورة القيامة (٧٥): [١٠ – ١٥، ٢٠ - ٣٦].
سورة الإنسان (٧٦): [٤ – ٢٢، ٢٧، ٣١].
سورة المرسلات (٧٧): [٧ - ٥٠]. سورة النبأ (٧٨): [١٧ - ٤٠].
سورة النازعات (٧٩): [٣٤ - ٤٦]. سورة عبس (٨٠): [٣٣ - ٤٢].
سورة التكوير (٨١): [١ - ١٤]. سورة الانفطار (٨٢): [١ - ١٩].
سورة المطففين (٨٣): [١ - ٣٦]. سورة الانشقاق (٨٤): [١ - ٢٥].
سورة الطارق (٨٦): [٤، ٩ - ١٧]. سورة الأعلى (٨٧): [١٠ - ١٧].
سورة الغاشية (٨٨): [١ – ١٦، ٢٣ - ٢٦].
سورة الفجر (٨٩): [٢١ - ٣٠]. سورة البلد (٩٠): [١٧ - ٢٠].

سورة الشمس (٩١): [٩، ١٠]. سورة الليل (٩٢): [١ - ٢١].
سورة التين (٩٥): [٤ - ٨]. سورة العلق (٩٦): [٩ - ١٩].
سورة البينة (٩٨): [٦ - ٨]. سورة الزلزلة (٩٩): [١ - ٨].
سورة العاديات (١٠٠): [٩ - ١١]. سورة القارعة (١٠١): [١ - ١١].
سورة التكاثر (١٠٢): [١ - ٨]. سورة العصر (١٠٣): [١ - ٣].
سورة الهمزة (١٠٤): [١ - ٩]. سورة المسد (١١١): [١ - ٥].

*** الثَّوابُ والعِقَابُ:**

القسم الثاني: في الدنيا:

سورة البقرة (٢): [٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٥، ٦٦، ٨٥، ١١٤، ٢٤٣].
سورة آل عمران (٣): [١١، ٢١، ٢٢، ٥٥، ٥٦، ٨٦، ٨٧، ١٣٧، ١٤٤، ١٥، ١٤٧، ١٤٨].
سورة النساء (٤): [١٣٤، ١٥٣]. سورة المائدة (٥): [١٨، ٣٣، ٤١].
سورة الأنعام (٦): [٦، ١٠، ١١، ٤٠، ٤٢ — ٤٤، ٤٧، ٦٥، ١٣١].
سورة الأعراف (٧): [٤، ٥، ٦٤، ٧٢، ٧٧، ٧٨، ٨٤، ٨٧، ٩٠ — ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ١٣٠ — ١٣٧، ١٥٢، ١٥٦، ١٦١، ١٦١ - ١٦٧].
سورة الأنفال (٨): [٣٣، ٥٢ — ٥٤، ٦٨].
سورة التوبة (٩): [١٤، ٣٩، ٥٢، ٧٠، ٧٤، ٨٥، ١٠١].
سورة يونس (١٠): [١٣، ٣٩، ٦٣، ٦٤، ٧١، ٧٣، ٨٧ — ٩٠، ٩٦ — ٩٨، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣].
سورة هود (١١): [٣، ٣٦ — ٤٣، ٥٨ — ٦٠، ٦٦ — ٦٨، ٨١ — ٨٣، ٨٩، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٢].
سورة يوسف (١٢): [٢٢، ٥٦، ٩٠، ١٠١، ١٠٧، ١٠٩].
سورة الرعد (١٣): [٣١ - ٣٤]. سورة الحجر (١٥): [٤، ٧٢ - ٨٤].
سورة النحل (١٦): [٢٦، ٣٠، ٣٦، ٤١، ٤٥ — ٤٧، ٩٧، ١١٢، ١١٣].
سورة الإسراء (١٧): [١٦ — ١٨، ٥٩، ٧٤، ٧٥، ١٠٢ - ١٠٤].
سورة الكهف (١٨): [٥٥، ٥٩، ٨٧]. سورة مريم (١٩): [٧٤، ٩٨].
سورة طه (٢٠): [١٢٤، ١٢٨].

سورة الأنبياء (٢١): [٦ – ٩، ١١ – ١٥، ٧٤ – ٧٧].
سورة الحج (٢٢): [٨، ٩، ١١، ٤٤ – ٤٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٧، ٤١، ٤٨، ٦٤ – ٦٧، ٧٦، ٧٧].
سورة النور (٢٤): [١٩، ٢٣، ٥٥]. سورة الفرقان (٢٥): [٣٥ – ٤٠].
سورة الشعراء (٢٦): [٦٣ – ٦٧، ١١٦ – ١٢١، ١٣٩، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٠ – ١٧٤، ١٨٩، ٢٠١ – ٢٠٩].
سورة النمل (٢٧): [٥١ – ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٩].
سورة القصص (٢٨): [١٤، ٣٧ – ٤٢، ٥٨ – ٦٠، ٧٦ – ٨١].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٤، ١٥، ٢١، ٣٣ – ٤٠].
سورة الروم (٣٠): [٩، ١٠، ٤١، ٤٢، ٤٧]. سورة السجدة (٣٢): [٢٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥٧]. سورة سبأ (٣٤): [١٥ – ٢٠].
سورة فاطر (٣٥): [٢٦، ٤٤، ٤٥]. سورة يس (٣٦): [٢٨ – ٣١].
سورة الصافات (٣٧): [٦٩ – ١١٠، ١١٤ – ١٤٦].
سورة ص (٣٨): [٢، ٣، ١٢ – ١٦].
سورة الزمر (٣٩): [١٠، ٢٥، ٢٦، ٤٩ – ٥١].
سورة غافر (٤٠): [٥، ٢١، ٢٢، ٣٠، ٣١، ٤٥، ٨٢، ٨٣].
سورة فصلت (٤١): [١٣ – ١٨، ٢٥]. سورة الشورى (٤٢): [٣٠، ٣٤].
سورة الزخرف (٤٣): [٧، ٨، ٢٣ – ٢٥، ٤٠ – ٤٢، ٤٨ – ٥٠، ٥٥، ٥٦].
سورة الدخان (٤٤): [١٠ – ١٥، ١٧ – ٢٨، ٣٧].
سورة الجاثية (٤٥): [١٦]. سورة الأحقاف (٤٦): [٢١ – ٢٧].
سورة محمد (٤٧): [١٠، ١٣، ٣٨]. سورة الفتح (٤٨): [١٨ – ٢٠].
سورة ق (٥٠): [١٢ – ١٤، ٣٦، ٣٧].
سورة الذاريات (٥١): [٢٤ – ٤٦]. سورة النجم (٥٣): [٥٠ – ٥٦].
سورة القمر (٥٤): [٩ – ٤٢، ٥١]. سورة الحشر (٥٩): [٢، ٣].
سورة الصف (٦١): [٥، ١٤]. سورة التغابن (٦٤): [٥].
سورة الطلاق (٦٥): [٨، ٩]. سورة التحريم (٦٦): [١٠ – ١٢].
سورة الملك (٦٧): [١٨]. سورة القلم (٦٨): [١٧ – ٣٣].

سورة الحاقة (٦٩): [٤ – ١٢، ٤٤ - ٤٨].
سورة نوح (٧١): [١، ٢١ - ٢٥]. سورة المزمل (٧٣): [١٦].
سورة النازعات (٧٩): [١٥ - ٢٦]. سورة الفجر (٨٩): [٦ - ١٤].
سورة الشمس (٩١): [١١ - ١٤]. سورة الفيل (١٠٥): [١ - ٥].

*** الثَّوابُ والعِقَابُ:**

القسم الثالث: الجَنّةُ:

سورة البقرة (٢): [٢٥، ٣٥، ٨٢، ٩٤، ١١، ١١٢، ٢١٤، ٢٢١].
سورة آل عمران (٣): [١٥ – ١٧، ١٣٣ – ١٣٦، ١٤٢، ١٨٥، ١٩٥، ١٩٨].
سورة النساء (٤): [١٣، ٥٧، ١٢٢، ١٢٤].
سورة المائدة (٥): [١٢، ٦٥، ٧٢، ٨٥، ١١٩]. سورة الأنعام (٦): [١٢٧].
سورة الأعراف (٧): [١٩، ٢٢، ٢٧، ٤٠، ٤٢ – ٤٤، ٤٦ - ٥٠].
سورة التوبة (٩): [٢٠ – ٢٢، ٧٢، ٨٨، ٨٩، ١٠٠، ١١١].
سورة يونس (١٠): [٩، ١٠، ٢٥، ٢٦]. سورة هود (١١): [٢٣، ١٠٨].
سورة الرعد (١٣): [١٩ – ٢٤، ٣٥]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٣].
سورة الحجر (١٥): [٤٥ - ٤٨]. سورة النحل (١٦): [٣٠ - ٣٢].
سورة الكهف (١٨): [٣٠، ٣١، ١٠٧، ١٠٨].
سورة مريم (١٩): [٦٠ - ٦٣]. سورة طه (٢٠): [٧٥، ٧٦، ١١٧ - ١٢١].
سورة الحج (٢٢): [١٤، ٢٣، ٢٤، ٥٦]. سورة المؤمنون (٢٣): [١ - ١١].
سورة الفرقان (٢٥): [١٠، ١٥، ١٦، ٢٤، ٧٥].
سورة الشعراء (٢٦): [٨٥، ٩٠]. سورة العنكبوت (٢٩): [٥٨، ٥٩].
سورة الروم (٣٠): [١٥]. سورة لقمان (٣١): [٨، ٩].
سورة السجدة (٣٢): [١٩]. سورة سبأ (٣٤): [٣٧].
سورة فاطر (٣٥): [٣١ - ٣٥]. سورة يس (٣٦): [٢٥ – ٢٧، ٥٥ - ٥٨].
سورة الصافات (٣٧): [٤٠ - ٦١]. سورة ص (٣٨): [٤٩ - ٥٤].
سورة الزمر (٣٩): [٢٠، ٧٣، ٧٤]. سورة غافر (٤٠): [٨، ٤٠].
سورة فصلت (٤١): [٣٠]. سورة الشورى (٤٢): [٧، ٢٢، ٢٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٦٨ - ٧٣]. سورة الدخان (٤٤): [٥١ - ٥٧].

سورة الأحقاف (٤٦): [١٣ - ١٦]. سورة محمد (٤٧): [٤ — ٦، ١٢، ١٥].
سورة الفتح (٤٨): [٥، ١٧]. سورة ق (٥٠): [٣١ - ٣٥].
سورة الذاريات (٥١): [١٥ - ١٩]. سورة الطور (٥٢): [١٧ - ٢٨].
سورة القمر (٥٤): [٥٤ - ٥٥]. سورة الرحمن (٥٥): [٤٦ - ٧٨].
سورة الواقعة (٥٦): [١٠ — ٤٠، ٨٨ - ٩١].
سورة الحديد (٥٧): [١٢ - ٢١]. سورة المجادلة (٥٨): [٢٢].
سورة الحشر (٥٩): [٢٠]. سورة الصف (٦١): [١٠ - ١٢].
سورة التغابن (٦٤): [٩]. سورة الطلاق (٦٥): [١١].
سورة التحريم (٦٦): [٨، ١١، ١٢]. سورة القلم (٦٨): [٣٤].
سورة الحاقة (٦٩): [١٩ - ٢٤]. سورة المعارج (٧٠): [٢٢ - ٣٩].
سورة المدثر (٧٤): [٣٨ - ٤٢]. سورة الإنسان (٧٦): [٥ - ٢٢].
سورة المرسلات (٧٧): [٤١ - ٤٤]. سورة النبأ (٧٨): [٣١ - ٣٦].
سورة النازعات (٧٩): [٤٠، ٤١]. سورة التكوير (٨١): [١٣].
سورة الانفطار (٨٢): [١٣]. سورة المطففين (٨٣): [١٨ - ٢٨].
سورة البروج (٨٥): [١١]. سورة الغاشية (٨٨): [٨ - ١٦].
سورة الفجر (٨٩): [٢٧ - ٣٠]. سورة البينة (٩٨): [٧، ٨].
سورة التكاثر (١٠٢): [٨].

* **الثَّوابُ والعِقَابُ:**

القسم الرابع: جَهَنّمُ:

سورة البقرة (٢): [٢٤، ٣٩، ٨٠، ٨١، ١١٩، ١٢٦، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠١، ٢٠٤ – ٢٠٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٥٧، ٢٧٥].

سورة آل عمران (٣): [١٠، ١٢، ١٦، ٢٣، ٢٤، ١٠٣، ١١٦، ١٦١، ١٥١، ١٦٢، ١٨١، ١٨٥، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٧].

سورة النساء (٤): [١٤، ٢٩، ٣٠، ٥٥، ٥٦، ٩٣، ٩٧، ١١٥ – ١٢١، ١٤٠، ١٤٥، ١٦٧ - ١٦٩].

سورة المائدة (٥): [١٠، ٢٩، ٣٦، ٣٧، ٧٢، ٨٦].

سورة الأنعام (٦): [٢٧، ١٢٨].

سورة الأعراف (٧): [١٨، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٦ – ٤٨، ٥٠، ١٧٩].

سورة الأنفال (٨): [١٤، ١٦، ٣٦، ٣٧، ٥٠].

سورة التوبة (٩): [١٧، ٣٤، ٣٥، ٤٩، ٦٣، ٦٨، ٧٣، ٨١، ٩٥، ١٠٩، ١١٣].

سورة يونس (١٠): [٧، ٨، ٢٧].

سورة هود (١١): [١٥ – ١٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١١٣، ١١٩].

سورة الرعد (١٣): [٥، ١٨، ٢٥، ٣٥].

سورة إبراهيم (١٤): [١٥ – ١٧، ٢٨ – ٣٠، ٤٩، ٥٠].

سورة الحجر (١٥): [٤٢ - ٤٤]. سورة النحل (١٦): [٢٩، ٦٢].

سورة الإسراء (١٧): [٨، ١٨، ٣٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٩٧، ٩٨].

سورة الكهف (١٨): [٧٩، ٥٣، ٩٩ – ١٠٢، ١٠٥، ١٠٦].

سورة مريم (١٩): [٦٨، ٧٠ – ٧٢، ٨٦]. سورة طه (٢٠): [٧٤].

سورة الأنبياء (٢١): [٢٩، ٣٩، ٩٨ - ١٠٢].

سورة الحج (٢٢): [١٩ – ٢٢، ٥١، ٧٢].

سورة المؤمنون (٢٣): [١٠٣ - ١٠٨].

سورة النور (٢٤): [٥٧]. سورة الفرقان (٢٥): [١١ – ١٣، ٣٤، ٦٥، ٦٦].

سورة الشعراء (٢٦): [٩١ - ٩٧]. سورة النمل (٢٧): [٩٠].

سورة القصص (٢٨): [٤١]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٥، ٥٤، ٥٥، ٦٨].

سورة السجدة (٣٢): [١٣، ٢٠]. سورة الأحزاب (٣٣): [٦٤ - ٦٦].
سورة سبأ (٣٤): [٤٢]. سورة فاطر (٣٥): [٦، ٣٦، ٣٧].
سورة يس (٣٦): [٦٣ - ٦٥].
سورة الصافات (٣٧): [٢٢، ٢٣، ٥١ - ٧٠].
سورة ص (٣٨): [٢٧، ٥٥ — ٦٤، ٨٤، ٨٥].
سورة الزمر (٣٩): [٨، ١٥، ١٦، ١٩، ٣٢، ٦٠، ٧١، ٧٢].
سورة غافر (٤٠): [٦، ٧، ٤١ — ٤٣، ٤٦ — ٥٠، ٦٠، ٧١ — ٧٢، ٧٦].
سورة فصلت (٤١): [١٩، ٢٤، ٢٨، ٤٠]. سورة الشورى (٤٢): [٧].
سورة الزخرف (٤٣): [٧٤]. سورة الدخان (٤٤): [٤٣ — ٥٠، ٥٦].
سورة الجاثية (٤٥): [١٠، ٣٤]. سورة الأحقاف (٤٦): [٢٠، ٣٤].
سورة محمد (٤٧): [١٢، ١٥]. سورة الفتح (٤٨): [٦].
سورة ق (٥٠): [٢٤ - ٣٠]. سورة الذاريات (٥١): [١٢، ١٣].
سورة الطور (٥٢): [١١ — ١٨، ٢٧]. سورة القمر (٥٤): [٤٧، ٤٨].
سورة الرحمن (٥٥): [٤٣ - ٤٥].
سورة الواقعة (٥٦): [٤١ — ٥٦، ٩٢ - ٩٤].
سورة الحديد (٥٧): [١٥، ١٩]. سورة المجادلة (٥٨): [٨، ١٤ - ١٨].
سورة الحشر (٥٩): [١٦، ١٧، ٢٠]. سورة التغابن (٦٤): [١٠].
سورة التحريم (٦٦): [٦، ٩، ١٠]. سورة الملك (٦٧): [٦ - ١١].
سورة الحاقة (٦٩): [٢٥ - ٣٧]. سورة نوح (٧١): [٢٥].
سورة الجن (٧٢): [١٥ — ١٧، ٢٣]. سورة المزمل (٧٣): [١٢، ١٣].
سورة المدثر (٧٤): [٢٦ - ٥٣]. سورة الإنسان (٧٦): [٤].
سورة المرسلات (٧٧): [٣٠ - ٣٣]. سورة النبأ (٧٨): [٢١ - ٣٠].
سورة النازعات (٧٩): [٣٦ - ٣٩]. سورة التكوير (٨١): [١٢].
سورة الانفطار (٨٢): [١٤ - ١٦]. سورة المطففين (٨٣): [١٠ - ١٧].
سورة البروج (٨٥): [٥، ١٠]. سورة الأعلى (٨٧): [١٠ - ١٣].
سورة الغاشية (٨٨): [٢ - ٧]. سورة الفجر (٨٩): [٢٣ - ٢٦].
سورة البلد (٩٠): [١٩، ٢٠]. سورة الليل (٩٢): [١٤ - ١٨].

سورة البينة (٩٨): [٦]. سورة القارعة (١٠١): [٨ - ١١].
سورة التكاثر (١٠٢): [٦، ٧]. سورة الهمزة (١٠٤): [٤ - ٩].
سورة المسد (١١١): [١ - ٥].

أُمورٌ مُتعَلِّقَةٌ بِالإِيمَانِ

* الإِيمَانُ لا يطَّلِعُ عَلَيهِ إلا اللهُ:

سورة البقرة (٢): [٨، ٩، ٣٣، ٧٢، ٧٧، ١٠٠، ١٤٠، ٢٨٤].
سورة آل عمران (٣): [٢٩، ١١٩، ١٥٤، ١٦٧].
سورة النساء (٤): [٢٥، ٦٣].
سورة المائدة (٥): [٧، ٤١، ٦١، ٩٩، ١١٦].
سورة الأنعام (٦): [٣، ١١٧]. سورة الأنفال (٨): [٤٣].
سورة التوبة (٩): [٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٦٤، ٧٨، ٩٤، ١٠١، ١٠٧].
سورة يونس (١٠): [٤٠، ١٠٠]. سورة هود (١١): [٥، ٣١].
سورة الرعد (١٣): [٤٠]. سورة النحل (١٦): [١٩، ٢٣، ١٠٦، ١٢٥].
سورة الإسراء (١٧): [٢٥، ٤٧، ٨٤]. سورة طه (٢٠): [٧].
سورة الأنبياء (٢١): [١١٠]. سورة النور (٢٤): [٤٧].
سورة النمل (٢٧): [٢٥، ٧٤]. سورة القصص (٢٨): [٥٦، ٦٩، ٨٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [٢، ٣، ١٠، ١١، ٤٢].
سورة لقمان (٣١): [٢٣]. سورة الأحزاب (٣٣): [١٩، ٥١].
سورة فاطر (٣٥): [٣٨]. سورة الزمر (٣٩): [٧].
سورة غافر (٤٠): [١٩]. سورة الشورى (٤٢): [٢٤].
سورة الأحقاف (٤٦): [٨]. سورة محمد (٤٧): [٢٦].
سورة الفتح (٤٨): [١١، ١٨]. سورة الحجرات (٤٩): [١٤].
سورة ق (٥٠): [١٦]. سورة النجم (٥٣): [٣٠، ٣٢].
سورة الحديد (٥٧): [٦]. سورة الممتحنة (٦٠): [١، ١٠].
سورة المنافقون (٦٣): [١]. سورة التغابن (٦٤): [٤].
سورة الملك (٦٧): [١٣]. سورة القلم (٦٨): [٧].
سورة الانشقاق (٨٤): [٢٣]. سورة الأعلى (٨٧): [٧].

* **الهِدَايَةُ:**

سورة الفاتحة (١): [٦، ٧].
سورة البقرة (٢): [٢ – ٥، ١٦، ٢٦، ٣٨، ٥٣، ٧٠، ٩٧، ١٢٠، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٥ – ١٥٧، ١٥٩، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٥، ١٩٨، ٢١٣، ٢٥٨، ٢٦٤، ٢٧٢].
سورة آل عمران (٣): [٤، ٨، ٢٠، ٧٢، ٨٦، ٩٦، ١٠١، ١٠٣، ١٣٨].
سورة النساء (٤): [٢٦، ٥١، ٦٧، ٦٨، ٨٨، ٩٨، ١١٥، ١٣٧، ١٤٣، ١٦٨، ١٧٥].
سورة المائدة (٥): [١٦، ٤١، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٦٧، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨].
سورة الأنعام (٦): [٢٥، ٣٥، ٣٩، ٥٦، ٧١، ٧٧، ٨٠، ٨٢ – ٨٨، ٩٠، ٩١، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٧، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٩، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١].
سورة الأعراف (٧): [٣٠، ٤٣، ٥٢، ١٤٦، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٨، ١٨١، ١٨٦، ١٩٣، ١٩٨، ٢٠٣].
سورة التوبة (٩): [١٨، ١٩، ٢٤، ٣٣، ٣٧، ٨٠، ١٠٩، ١١٥].
سورة يونس (١٠): [٩، ٢٥، ٣٥، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٥٧، ١٠٠، ١٠٧، ١٠٨].
سورة يوسف (١٢): [٥٢، ١١١]. سورة الرعد (١٣): [٧، ٢٧، ٣١، ٣٣].
سورة إبراهيم (١٤): [٤، ١٢، ٢١].
سورة النحل (١٦): [٩، ١٥، ٣٦، ٣٧، ٦٤، ٨٩، ٩٣، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٧، ١٢١، ١٢٥].
سورة الإسراء (١٧): [٢، ٩، ١٥، ٨٤، ٩٤، ٩٧].
سورة الكهف (١٨): [١٣، ١٧، ٢٤، ٥٥، ٥٧].
سورة مريم (١٩): [٤٣، ٥٨، ٧٦].
سورة طه (٢٠): [١٠، ٤٧، ٥٠، ٧٩، ٨٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨، ١٣٥].
سورة الأنبياء (٢١): [٣١، ٧٣].
سورة الحج (٢٢): [٨، ١٦، ٢٤، ٣٧، ٥٤، ٦٧].
سورة النور (٢٤): [٣٥، ٤٠، ٤٦، ٥٤].
سورة الفرقان (٢٥): [٣١]. سورة الشعراء (٢٦): [٦٢، ٧٧، ٧٨].

سورة النمل (٢٧): [١، ٢، ٢٤، ٦٣، ٧٧، ٨١، ٩٢].
سورة القصص (٢٨): [٢٢، ٣٧، ٤٣، ٤٩، ٥٠، ٥٦، ٥٧، ٦٤، ٨٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦٩]. سورة الروم (٣٠): [٢٩، ٥٢، ٥٣].
سورة لقمان (٣١): [٢ – ٥، ٢٠].
سورة السجدة (٣٢): [٣، ١٣، ٢٣، ٢٤، ٢٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٤]. سورة سبأ (٣٤): [٦، ٢٤، ٣٢، ٥٠].
سورة فاطر (٣٥): [٨، ٤٢]. سورة يس (٣٦): [٢١].
سورة الصافات (٣٧): [٢٢، ٢٣، ٩٩، ١١٨]. سورة ص (٣٨): [٢٢].
سورة الزمر (٣٩): [٣، ١٨، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٥٧].
سورة غافر (٤٠): [٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٥٣، ٥٤].
سورة فصلت (٤١): [١٧، ٤٤].
سورة الشورى (٤٢): [٨، ١٣، ٤٤، ٤٦، ٥٢، ٥٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٢٢ – ٢٤، ٢٧، ٣٧، ٤٠، ٤٩].
سورة الجاثية (٤٥): [١١، ٢٠، ٢٣].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٠، ١١، ٣٠].
سورة محمد (٤٧): [٤، ٥، ١٧، ٢٥، ٣٢].
سورة الفتح (٤٨): [١، ٢، ٢٠، ٢٨]. سورة الحجرات (٤٩): [١٧].
سورة النجم (٥٣): [٢٣، ٣٠]. سورة الحديد (٥٧): [٢٦].
سورة الصف (٦١): [٥، ٧، ٩]. سورة الجمعة (٦٢): [٤، ٥].
سورة المنافقون (٦٣): [٦]. سورة التغابن (٦٤): [٦، ١١].
سورة الملك (٦٧): [٢٢]. سورة القلم (٦٨): [٧].
سورة الجن (٧٢): [١، ٢، ١٣]. سورة المدثر (٧٤): [٣١].
سورة الإنسان (٧٦): [٣]. سورة النازعات (٧٩): [١٨، ١٩].
سورة التكوير (٨١): [٢٧ - ٢٩]. سورة الأعلى (٨٧): [٣].
سورة البلد (٩٠): [١٠]. سورة الشمس (٩١): [٧ - ٩].
سورة الليل (٩٢): [١٢]. سورة الضحى (٩٣): [٧].
سورة العلق (٩٦): [١١، ١٢].

* الرِّزْقُ:

سورة البقرة (٢): [٣، ٢٢، ٢٥، ٥٧، ٦٠، ١٢٦، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٢، ٢١٢، ٢٥٤].
سورة آل عمران (٣): [٢٧، ٣٧، ١٦٩]. سورة النساء (٤): [٣٩، ١٠٠].
سورة المائدة (٥): [٨٨، ١١٤]. سورة الأنعام (٦): [١٤٠ – ١٤٢، ١٥١].
سورة الأعراف (٧): [١٠، ٣٢، ٥٠، ١٦٠].
سورة الأنفال (٨): [٣، ٤، ٢٦، ٢٨، ٥٣، ٧٤].
سورة التوبة (٩): [٢٤، ٢٨، ٥٩].
سورة يونس (١٠): [٣١، ٥٩، ٩٣، ١٠٧]. سورة هود (١١): [٦، ٨٨].
سورة يوسف (١٢): [٥٦]. سورة الرعد (١٣): [٢٢، ٢٦].
سورة إبراهيم (١٤): [٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧]. سورة الحجر (١٥): [٢٠].
سورة النحل (١٦): [١٨، ٥٣، ٥٦، ٦٧، ٧١ – ٧٣، ٧٥، ٨٣، ١١٢، ١١٤].
سورة الإسراء (١٧): [٢٠، ٣٠، ٣١، ٦٦، ٧٠، ٨٣].
سورة طه (٢٠): [٨١، ١٣١، ١٣٢].
سورة الحج (٢٢): [٢٨، ٣٤، ٣٥، ٥٠، ٥٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [٧٢]. سورة النور (٢٤): [٢٦، ٣٨].
سورة الشعراء (٢٦): [٧٩]. سورة النمل (٢٧): [٦٤].
سورة القصص (٢٨): [٥٤، ٥٧، ٨٢].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٧، ٦٠، ٦٢].
سورة الروم (٣٠): [٢٨، ٣٧، ٤٠، ٤٨].
سورة لقمان (٣١): [٢٠]. سورة السجدة (٣٢): [١٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣١]. سورة سبأ (٣٤): [٤، ١٥، ٢٤، ٣٦، ٣٩].
سورة فاطر (٣٥): [٢، ٣، ٢٩]. سورة يس (٣٦): [٣٣، ٤٧].
سورة الصافات (٣٧): [٤٠، ٤١]. سورة الزمر (٣٩): [٥٢].
سورة غافر (٤٠): [١٣، ٦٤]. سورة فصلت (٤١): [١٠، ٤٩ – ٥١].
سورة الشورى (٤٢): [١٢، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٨].
سورة الزخرف (٤٣): [٣٢ – ٣٥]. سورة الجاثية (٤٥): [٥، ١٦].

سورة ق (٥٠): [٩ - ١١]. سورة الذاريات (٥١): [٢٢، ٥٧، ٥٨].
سورة الطور (٥٢): [٣٧]. سورة النجم (٥٣): [٤٨].
سورة الواقعة (٥٦): [٨٢]. سورة الحديد (٥٧): [٢٩].
سورة الجمعة (٦٢): [٩ - ١١]. سورة المنافقون (٦٣): [١٠].
سورة الطلاق (٦٥): [٢، ٣، ٧، ١١]. سورة الملك (٦٧): [١٥، ٢١].
سورة نوح (٧١): [١٢، ١٧]. سورة المزمل (٧٣): [٢٠].
سورة المدثر (٧٤): [١٢، ١٤]. سورة النازعات (٧٩): [٣١ - ٣٣].
سورة عبس (٨٠): [٢٤ - ٣١]. سورة الفجر (٨٩): [١٥ - ١٩].
سورة الضحى (٩٣): [٥ - ٨]. سورة الانشراح (٩٤): [٥، ٦].
سورة قريش (١٠٦): [٣، ٤]. سورة المسد (١١١): [٢].

* **المَوْتُ:**

سورة البقرة (٢): [١٩، ٢٨، ٣٦، ٥٦، ٧٢، ٧٣، ٩٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٥٤، ١٦١، ١٨٠، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٥٨ - ٢٦٠].
سورة آل عمران (٣): [٢٧، ٤٩، ٩١، ١٠٢، ١١٩، ١٤٣ — ١٤٥، ١٥٤ — ١٥٨، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٥، ١٩٣].
سورة النساء (٤): [١٥، ١٨، ٧٤، ٧٨، ٩٧، ١٠٠، ١٣٣، ١٥٩، ١٧٦].
سورة المائدة (٥): [١٧، ١٠٦، ١١٠، ١١٧].
سورة الأنعام (٦): [٢، ٦، ٣٦، ٦٠ — ٦٢، ٩٣، ٩٥، ١١١، ١٢٢، ١٢٨، ١٣٣، ١٥٨، ١٦٢].
سورة الأعراف (٧): [٤، ٢٤، ٢٥، ٣٤، ٣٧، ٥٧، ٩٧، ٩٨، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٥، ١٥٥، ١٦٤، ١٧٣، ١٨٥].
سورة الأنفال (٨): [٦، ١٧، ٤٢، ٥٠، ٥٤].
سورة التوبة (٩): [٨٣، ٨٤، ١١٦، ١٢٥].
سورة يونس (١٠): [١١، ١٣، ٣١، ٤٦، ٤٩، ٥٦، ١٠٤].
سورة هود (١١): [٣، ٧، ١٠٤]. سورة يوسف (١٢): [٨٥، ١٠١].
سورة الرعد (١٣): [٣١، ٣٨، ٤٠].
سورة إبراهيم (١٤): [١٠، ١٣، ١٧، ١٩، ٢٠، ٤٤].

سورة الحجر (١٥): [٤، ٥، ٢٣].
سورة النحل (١٦): [٢١، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٦١، ٧٠].
سورة الإسراء (١٧): [١٦، ١٧، ٥٨، ٧٥، ٩٩].
سورة الكهف (١٨): [٥٩].
سورة مريم (١٩): [١٥، ٢٣، ٣٣، ٦٦، ٧٤، ٩٨].
سورة طه (٢٠): [٥٥، ٧٤، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤].
سورة الأنبياء (٢١): [٦، ٩، ٣٤، ٣٥، ٩٥، ١١١].
سورة الحج (٢٢): [٥، ٦، ٤٥، ٥٥، ٥٨، ٦٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٥، ٣٥ – ٣٩، ٤٣، ٤٨، ٨٠، ٨٢، ٩٩].
سورة الفرقان (٢٥): [٣، ٤٦، ٥٨].
سورة الشعراء (٢٦): [٨١، ١٣٩، ٢٠٨]. سورة النمل (٢٧): [٤٩، ٨٠].
سورة القصص (٢٨): [٤٣، ٥٨، ٥٩، ٧٨، ٨٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [٥، ٣١، ٥٣، ٥٧].
سورة الروم (٣٠): [١٩، ٤٠، ٥٠، ٥٢]. سورة لقمان (٣١): [٣٤].
سورة السجدة (٣٢): [١١، ٢٦]. سورة الأحزاب (٣٣): [١٦، ١٩، ٢٣].
سورة سبأ (٣٤): [١٤].
سورة فاطر (٣٥): [١١، ١٥ – ١٧، ٢٢، ٣٦، ٤٥].
سورة يس (٣٦): [١٢، ٣١، ٤٣، ٤٤].
سورة الصافات (٣٧): [١٦، ٥٣، ٥٨، ٥٩].
سورة ص (٣٨): [٣]. سورة الزمر (٣٩): [٣٠، ٤٢].
سورة غافر (٤٠): [١١، ٣٤، ٦٧، ٦٨، ٧٧]. سورة فصلت (٤١): [٣٩].
سورة الشورى (٤٢): [٩، ١٤]. سورة الزخرف (٤٣): [٨].
سورة الدخان (٤٤): [٨، ٣٤ – ٣٧، ٥٢ - ٥٦].
سورة الجاثية (٤٥): [٢١، ٢٤ - ٢٦]. سورة الأحقاف (٤٦): [٢٧، ٣٣].
سورة محمد (٤٧): [١٣، ٢٠، ٢٧، ٣٤]. سورة الحجرات (٤٩): [١٢].
سورة ق (٥٠): [٣، ١٩، ٣٦، ٤٣]. سورة النجم (٥٣): [٤٤، ٥٠].
سورة القمر (٥٤): [٥١]. سورة الرحمن (٥٥): [٢٦].

سورة الواقعة (٥٦): [٤٧، ٦٠، ٨٣ - ٨٧]. سورة الحديد (٥٧): [٢].
سورة الجمعة (٦٢): [٦ - ٨]. سورة المنافقون (٦٣): [١٠، ١١].
سورة الطلاق (٦٥): [٣]. سورة الملك (٦٧): [٢، ٢٨].
سورة الحاقة (٦٩): [٥ - ٨]. سورة نوح (٧١): [٤].
سورة القيامة (٧٥): [٢٦ - ٣٠، ٤٠].
سورة المرسلات (٧٧): [١٢، ١٦، ٢٥، ٢٦].
سورة عبس (٨٠): [١٧ - ٢١]. سورة الانشقاق (٨٤): [٦].
سورة الأعلى (٨٧): [١٣]. سورة الفجر (٨٩): [٢٧ - ٣٠].
سورة التكاثر (١٠٢): [١، ٢].

*** النِعمةُ والمنعمُ عليهِم:**

سورة الفاتحة (١): [٧].
سورة البقرة (٢): [٤٠، ٤٧، ١٢٢، ١٥٠، ٢١١، ٢٣١].
سورة آل عمران (٣): [١٠٣، ١٧١ - ١٧٤].
سورة النساء (٤): [٦٩].
سورة المائدة (٥): [٣، ٦، ٧، ١١، ٢٠، ٢٣، ١١٠].
سورة الأعراف (٧): [٦٩، ٧٤]. سورة الأنفال (٨): [٥٣].
سورة يوسف (١٢): [٩]. سورة إبراهيم (١٤): [٥، ٦، ٢٨، ٣٤].
سورة النحل (١٦): [١٨، ٥٣، ٧١، ٧٢، ٨١ - ٨٣، ١١٢، ١١٤، ١٢٠، ١٢١].
سورة الإسراء (١٧): [٨٣]. سورة مريم (١٩): [٢ - ٥٨].
سورة النمل (٢٧): [١٨، ١٩]. سورة القصص (٢٨): [١٥ - ١٧].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦٧]. سورة لقمان (٣١): [٢٠، ٣١].
سورة الأحزاب (٣٣): [٩، ٣٧]. سورة فاطر (٣٥): [٣].
سورة الصافات (٣٧): [٥٦، ٥٧]. سورة الزمر (٣٩): [٨، ٤٩].
سورة فصلت (٤١): [٥١]. سورة الزخرف (٤٣): [١٣، ٥٧ - ٥٩].
سورة الدخان (٤٤): [٢٣ - ٢٧]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٥].
سورة الفتح (٤٨): [١، ٢]. سورة الحجرات (٤٩): [٧، ٨].

سورة الطور (٥٢): [١٩]. سورة النجم (٥٣): [٥٥].
سورة القمر (٥٤): [٣٤، ٣٥]. سورة القلم (٦٨): [١، ٢، ٤٨، ٤٩].
سورة الضحى (٩٣): [١١].

*** الغَضبُ والمغضُوبُ عليهِم:**

سورة الفاتحة (١): [٢]. سورة البقرة (٢): [٦١، ٩٠].
سورة آل عمران (٣): [١١٢]. سورة النساء (٤): [٩٣].
سورة المائدة (٥): [٦٠]. سورة الأعراف (٧): [٧٠، ٧١، ١٥٢].
سورة الأنفال (٨): [١٦]. سورة النحل (١٦): [١٠٦].
سورة طه (٢٠): [٨١، ٨٦]. سورة النور (٢٤): [٩].
سورة الشورى (٤٢): [١٦]. سورة الفتح (٤٨): [٩].
سورة المجادلة (٥٨): [١٤]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٣].

*** الضَّلالَةُ والضَّالون:**

سورة الفاتحة (١): [٧].
سورة البقرة (٢): [١٤ – ١٦، ٢٦، ١٠٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٨].
سورة آل عمران (٣): [٦٩، ٩٠، ١٩٤].
سورة النساء (٤): [٤١، ٦٠، ٨٨، ١١٣، ١١٦ – ١١٩، ١٣٦، ١٤٣، ١٦٧، ١٧٦].
سورة المائدة (٥): [١٢، ٦٠، ٧٧، ١٠٥].
سورة الأنعام (٦): [٣٩، ٥٦، ٧٤، ٧٧، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٥، ١٤٠، ١٤٤].
سورة الأعراف (٧): [٣٠، ٣٨، ١٤٩، ١٥٥، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٦].
سورة التوبة (٩): [٣٧، ١١٥]. سورة يونس (١٠): [٣٢، ٨٨، ١٠٨].
سورة يوسف (١٢): [٣٠]. سورة الرعد (١٣): [٢٧، ٣٣].
سورة إبراهيم (١٤): [٣، ٤، ١٨، ٢٧، ٣٠، ٣٥، ٣٦].
سورة الحجر (١٥): [٥٦].
سورة النحل (١٦): [٢٥، ٣٦، ٣٧، ٩٣، ١٢٥].
سورة الإسراء (١٧): [١٥، ٧٢، ٩٧].

سورة الكهف (١٨): [١٧، ٥١، ١٠٣ - ١٠٥].
سورة مريم (١٩): [٣٨، ٧٥].
سورة طه (٢٠): [٧٩، ٨٥، ٩٢، ٩٣، ١٢٣].
سورة الأنبياء (٢١): [٥١ - ٥٤].
سورة الحج (٢٢): [٣، ٤، ٨، ٩، ١١، ١٢].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٠٥، ١٠٦].
سورة الفرقان (٢٥): [٧ - ٩، ١٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٤، ٤٢ - ٤٤].
سورة الشعراء (٢٦): [١٩، ٢٠، ٨٦، ٩٧ - ٩٩].
سورة النمل (٢٧): [٨١، ٩٢]. سورة القصص (٢٨): [١٥، ٥٠، ٨٥].
سورة الروم (٣٠): [١٩، ٥٣]. سورة لقمان (٣١): [٩، ١١].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٦، ٦٧]. سورة سبأ (٣٤): [٨، ٣٤، ٥٠].
سورة فاطر (٣٥): [٨]. سورة يس (٣٦): [٢٣، ٢٤، ٦٢].
سورة الصافات (٣٧): [٦٨ - ٧١]. سورة ص (٣٨): [٢٦].
سورة الزمر (٣٩): [٨، ٢٣، ٣٦، ٣٧، ٤١].
سورة غافر (٤٠): [٢٥، ٣٣، ٣٤، ٥٠، ٧٤].
سورة فصلت (٤١): [٢٩، ٥٢]. سورة الشورى (٤٢): [١٨، ٤٤، ٤٦].
سورة الزخرف (٤٣): [٤٠]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٣].
سورة الأحقاف (٤٦): [٥، ٣٢]. سورة محمد (٤٧): [١، ٤، ٨].
سورة ق (٥٠): [٢٦، ٢٧]. سورة النجم (٥٣): [١، ٢، ٣٠].
سورة القمر (٥٤): [٤٧]. سورة الواقعة (٥٦): [٥١ - ٥٥، ٩٢ - ٩٤].
سورة الممتحنة (٦٠): [١]. سورة الجمعة (٦٢): [٢].
سورة الملك (٦٧): [٩، ٢٩]. سورة القلم (٦٨): [٧، ١٧ - ٢٦].
سورة نوح (٧١): [٢٤ - ٢٧]. سورة المدثر (٧٤): [٣١].
سورة الضحى (٩٣): [٧]. سورة الفيل (١٠٥): [١، ٢].

*** اللعنةُ والملعُونُون:**

سورة البقرة (٢): [٨٩، ١٥٩، ١٦١].
سورة آل عمران (٣): [٦١، ٨٦، ٨٧].

سورة النساء (٤): [٤٦، ٤٧، ٥١، ٥٢، ٩٣، ١١٧، ١١٨].
سورة المائدة (٥): [١٣، ٦٠، ٦٤، ٧٨].
سورة الأعراف (٧): [٤٤، ٤٥]. سورة التوبة (٩): [٦٨].
سورة هود (١١): [١٨، ١٩، ٥٩، ٦٠، ٩٧ - ٩٩].
سورة الرعد (١٣): [٢٥]. سورة الحجر (١٥): [٣٢ - ٣٥].
سورة الإسراء (١٧): [٦٠]. سورة النور (٢٤): [٧، ٢٣].
سورة القصص (٢٨): [٤٢]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٤].
سورة ص (٣٨): [٧٥ - ٧٨]. سورة غافر (٤٠): [٥٢].
سورة محمد (٤٧): [٢٢، ٢٣]. سورة الفتح (٤٨): [٦].

الفَرَائِضُ الأربعة بعد الشهادتين

*** الصَّلاةُ:**

سورة البقرة (٢): [٣، ٤٣، ٤٥، ٨٣، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١٢٥، ١٤٢ — ١٥٠، ١٥٣، ١٧٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٧].
سورة النساء (٤): [٤٣، ٧٧، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٤٢، ١٦٢].
سورة المائدة (٥): [٦، ١٢، ٥٥ — ٥٨، ٩١، ١٠٦].
سورة الأنعام (٦): [٧٢، ٩٢، ١٦٢، ١٦٣].
سورة الأعراف (٧): [٢٩، ٣١، ١٧٠، ٢٠٤ - ٢٠٦].
سورة الأنفال (٨): [٣].
سورة التوبة (٩): [٥، ١١، ١٨، ٥٤، ٧١، ١١٢].
سورة يونس (١٠): [٨٧]. سورة هود (١١): [١١٤].
سورة الرعد (١٣): [١٥، ٢٢]. سورة إبراهيم (١٤): [٣١، ٣٧، ٤٠].
سورة الحجر (١٥): [٩٧ - ٩٩]. سورة النحل (١٦): [٤٨، ٤٩].
سورة الإسراء (١٧): [٧٨، ٧٩، ١٠٧ - ١١٠].
سورة مريم (١٩): [١١، ٣١، ٥٥، ٥٨، ٥٩].
سورة طه (٢٠): [١٤، ١٣٠، ١٣٢]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٣].
سورة الحج (٢٢): [١٨، ٢٦، ٣٥، ٤١، ٧٧، ٧٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [١، ٢، ٩].

سورة النور (٢٤): [٣٦ – ٣٨، ٤١، ٥٦، ٥٨].
سورة الفرقان (٢٥): [٦٠، ٦٤]. سورة الشعراء (٢٦): [٢١٧ – ٢١٩].
سورة النمل (٢٧): [٣، ٢٤، ٢٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٤٥].
سورة الروم (٣٠): [١٧، ١٨، ٣١]. سورة لقمان (٣١): [٤، ٥، ١٧].
سورة السجدة (٣٢): [١٥].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٥٦].
سورة فاطر (٣٥): [١٨، ٢٩]. سورة الزمر (٣٩): [٩].
سورة غافر (٤٠): [٥٥]. سورة فصلت (٤١): [٣٧].
سورة الشورى (٤٢): [٣٨]. سورة الفتح (٤٨): [٩، ٢٩].
سورة ق (٥٠): [٣٩، ٤٠]. سورة الطور (٥٢): [٤٨، ٤٩].
سورة النجم (٥٣): [٦٢]. سورة المجادلة (٥٨): [١٣].
سورة الجمعة (٦٢): [٩ – ١١]. سورة المنافقون (٦٣): [٩].
سورة القلم (٦٨): [٤٢، ٤٣]. سورة المعارج (٧٠): [١٩ – ٢٣، ٣٤].
سورة الجن (٧٢): [١٨]. سورة المزمل (٧٣): [١ – ٤، ٢٠].
سورة المدثر (٧٤): [٣٩ – ٤٣]. سورة القيامة (٧٥): [٢٦ – ٣١].
سورة الإنسان (٧٦): [٢٥، ٢٦]. سورة الأعلى (٨٧): [١٤، ١٥].
سورة الإنشراح (٩٤): [٧، ٨]. سورة العلق (٦٩): [٩، ١٠، ١٩].
سورة البينة (٩٨): [٥]. سورة الماعون (١٠٧): [٤ – ٧].
سورة الكوثر (١٠٨): [٢].

***الوُضُوء والتَيمُم:**

سورة النساء (٤): [٤٣]. سورة المائدة (٥): [٦].

*** الصِّيَامُ:**

سورة البقرة (٢): [١٨٣ – ١٨٧]. سورة التوبة (٩): [١١٢].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٥].

*** الزَّكَاةُ والصَدقاتُ والانفَاقُ في سَبيلِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٣، ٤٣، ٨٣، ١١٠، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٩، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦١ – ٢٦٧، ٢٧٠ – ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠].

سورة آل عمران (٣): [١٧، ٩٢، ١٣٤].
سورة النساء (٤): [٣٨، ٣٩، ٧٧، ١٦٢].
سورة المائدة (٥): [١٢، ٥٥]. سورة الأنعام (٦): [١٤١].
سورة الأعراف (٧): [١٥٦]. سورة الأنفال (٨): [٣، ٤١، ٦٠].
سورة التوبة (٩): [٥، ١١، ١٨، ٣٤، ٥٣، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٧١، ٧٩، ٩١، ٩٢، ٩٨، ٩٩، ١٠٢ – ١٠٤، ١٢١].
سورة يوسف (١٢): [٨٨]. سورة الرعد (١٣): [٢٢].
سورة إبراهيم (١٤): [٣١]. سورة النحل (١٦): [٧٥].
سورة مريم (١٩): [٣١، ٥٤، ٥٥]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٣].
سورة الحج (٢٢): [٢٨، ٣٥، ٣٦، ٤١، ٧٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [٤، ٦٠، ٦١]. سورة النور (٢٤): [٣٧، ٥٦].
سورة الفرقان (٢٥): [٥٧، ٦٧]. سورة النمل (٢٧): [٣].
سورة القصص (٢٨): [٥٤، ٧٧]. سورة الروم (٣٠): [٣٩].
سورة لقمان (٣١): [٤، ٥]. سورة السجدة (٣٢): [١٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٢، ٣٣، ٣٥]. سورة سبأ (٣٤): [٣٩].
سورة فاطر (٣٥): [٢٩، ٣٠]. سورة يس (٣٦): [٤٧].
سورة فصلت (٤١): [٦، ٧]. سورة الشورى (٤٢): [٣٨].
سورة محمد (٤٧): [٣٨]. سورة الذاريات (٥١): [١٩].
سورة الحديد (٥٧): [٧، ١٠، ١١، ١٨]. سورة المجادلة (٥٨): [١٣].
سورة المنافقون (٦٣): [٧، ١٠]. سورة التغابن (٦٤): [١٦، ١٧].
سورة الطلاق (٦٥): [٧]. سورة المعارج (٧٠): [١٩ - ٢٥].
سورة المزمل (٧٣): [٢٠]. سورة المدثر (٧٤): [٣٩ -٤٤].
سورة الليل (٩٢): [٥ - ١٠]. سورة البينة (٩٨): [٥].
سورة الماعون (١٠٧): [٤ - ٧].

*** الحَجُ والعُمرَة:**

سورة البقرة (٢): [١٢٥، ١٥٨، ١٨٩، ١٩٦ - ٢٠٣].
سورة آل عمران (٣): [٩٦، ٩٧]. سورة المائدة (٥):[١، ٢، ٩٥ - ٩٧].

سورة التوبة (٩): [٣، ١٩]. سورة الحج (٢٢): [٢٦ – ٢٩، ٣٢ – ٣٧].
سورة الفجر (٨٩): [١ – ٥]. سورة الكوثر (١٠٨): [٢].

أمور مُتعَلِقةٌ بِالفَرائِضِ

* الإسلامُ دِينُ اليُسرِ:

سورة البقرة (٢): [١٧٣، ١٨٥، ٢٣٢، ٢٨٦].
سورة النساء (٤): [٢٨، ١٠١، ١٠٢].
سورة المائدة (٥): [٣، ٦، ٩٣، ١٠١].
سورة الأنعام (٦): [١١٩، ١٤٥، ١٥٢].
سورة الأعراف (٧): [٤٢]. سورة التوبة (٩): [٩١].
سورة النحل (١٦): [١١٥]. سورة الحج (٢٢): [٧٨].
سورة المؤمنون (٢٣): [٦٢]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥].
سورة الفتح (٤٨): [١٧]. سورة الطلاق (٦٥): [٧]
سورة المزمل (٧٣): [٢٠].

* المغفِرة والاستِغفار:

سورة البقرة (٢): [٥٨، ١٧٣ – ١٧٥، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٩، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٦٣، ٢٦٨، ٢٨٤ – ٢٨٦].
سورة آل عمران (٣): [١٦، ١٧، ٣١، ٨٩، ١٢٩، ١٣٣ – ١٣٦، ١٤٧، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٩، ١٩٣].
سورة النساء (٤): [٢٣، ٢٥، ٤٣، ٤٨، ٦٤، ٩٥، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١٠٦، ١١٠، ١١٦، ١٢٩، ١٣٧، ١٦٨، ١٥٢].
سورة المائدة (٥): [٣، ٩، ١٨، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٧٤، ٩٨، ١٠١، ١١٨].
سورة الأنعام (٦): [٥٤، ١٤٥، ١٦٥].
سورة الأعراف (٧): [٢٣، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩].
سورة الأنفال (٨): [٤، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٦٩، ٧٠، ٧٤].
سورة التوبة (٩): [٥، ٢٧، ٨٠، ٩١، ٩٩، ١٠٢، ١١٣، ١١٤].
سورة يونس (١٠): [١٠٧].
سورة هود (١١): [٣، ١١، ٤١، ٤٧، ٥٢، ٦١، ٩٠].

سورة يوسف (١٢): [٢٩، ٥٣، ٩٢، ٩٧، ٩٨].
سورة الرعد (١٣): [٦]. سورة إبراهيم (١٤): [١٠، ٣٦، ٤١].
سورة الحجر (١٥): [٤٩]. سورة النحل (١٦): [١٨، ١١٠، ١١٥، ١١٩].
سورة الإسراء (١٧): [٢٥، ٤٤]. سورة الكهف (١٨): [٥٥، ٥٨].
سورة مريم (١٩): [٤٧]. سورة طه (٢٠): [٧٣، ٨٢].
سورة الحج (٢٢): [٥٠، ٦٠]. سورة المؤمنون (٢٣): [١٠٩، ١١٨].
سورة النور (٢٤): [٥، ٢٢، ٢٦، ٣٣، ٦٢].
سورة الفرقان (٢٥): [٦، ٧٠]. سورة الشعراء (٢٦): [٥١، ٨٢، ٨٦].
سورة النمل (٢٧):[١١، ٤٦]. سورة القصص (٢٨): [١٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥، ٢٤، ٣٥، ٥٠، ٥٩، ٧١، ٧٣].
سورة سبأ (٣٤): [٢، ٤، ١٥].
سورة فاطر (٣٥): [٧، ٢٨، ٣٠، ٣٤، ٤١]. سورة يس (٣٦): [١١، ٢٧].
سورة ص (٣٨): [٢٤، ٢٥، ٣٥، ٦٦]. سورة الزمر (٣٩): [٥، ٥٣].
سورة غافر (٤٠): [٣، ٧، ٤٢، ٥٥]. سورة فصلت (٤١): [٦، ٣٢، ٤٣].
سورة الشورى (٤٢): [٥، ٢٣، ٤٣]. سورة الأحقاف (٤٦): [٨، ٣١].
سورة محمد (٤٧): [١٥، ١٩، ٣٤]. سورة الفتح (٤٨): [٢، ١١، ١٤، ٢٩].
سورة الحجرات (٤٩): [٣، ٥، ١٤]. سورة الذاريات (٥١): [١٨].
سورة النجم (٥٣): [٣٢]. سورة الحديد (٥٧): [٢٠، ٢١، ٢٨].
سورة المجادلة (٥٨): [٢، ١٢]. سورة الحشر (٥٩): [١٠].
سورة الممتحنة (٦٠): [٤، ٥، ٧، ١٢]. سورة الصف (٦١): [١٢].
سورة المنافقون (٦٣): [٥، ٦]. سورة التغابن (٦٤): [١٤، ١٧].
سورة التحريم (٦٦): [١، ٨]. سورة الملك (٦٧): [٢، ١٢].
سورة نوح (٧١): [٤، ٧، ١٠، ٢٨]. سورة المزمل (٧٣): [٢٠].
سورة المدثر (٧٤): [٥٦]. سورة البروج (٨٥): [١٤].
سورة النصر (١١٠):[٣].

*** التّوبَة:**

سورة البقرة (٢): [٣٧، ٥٤، ١٢٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٧٩].

سورة آل عمران (٣): [٨٩ – ٩١، ١٢٨، ١٣٥، ١٣٦].
سورة النساء (٤): [١٦ – ١٨، ٢٦، ٢٧، ٦٤، ٩٢، ١٤٥، ١٤٦].
سورة المائدة (٥): [٣٤، ٣٩، ٧١، ٧٤]. سورة الأنعام (٦): [٥٤].
سورة الأعراف (٧): [١٥٣، ١٤٣].
سورة التوبة (٩): [٣ – ٥، ١١، ١٥، ٢٧، ٧٤، ١٠٢ – ١٠٦، ١١٢، ١١٧، ١١٨، ١٢٦].
سورة هود (١١): [٣، ٥٢، ٦١، ٩٠، ١١٢]. سورة الرعد (١٣): [٣٠].
سورة النحل (١٦): [١١٩]. سورة الإسراء (١٧): [٢٥].
سورة مريم (١٩): [٦٠]. سورة طه (٢٠): [٨٢، ١٢١، ١٢٢].
سورة النور (٢٤): [٤، ٥، ١٠، ٣١]. سورة الفرقان (٢٥): [٧٠، ٧١].
سورة القصص (٢٨): [٦٧]. سورة الأحزاب (٣٣): [٢٤، ٧٣].
سورة غافر (٤٠): [٣، ٧ – ٩]. سورة الشورى (٤٢): [٢٥].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥، ١٦]. سورة الحجرات (٤٩): [١١، ١٢].
سورة المجادلة (٥٨): [١٣]. سورة التحريم (٦٦): [٤، ٥، ٨].
سورة المزمل (٧٣): [٢٠]. سورة البروج (٨٥): [١٠].
سورة النصر (١١٠): [٣].

*** الهِجرَةُ في سَبيلِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٢١٨]. سورة آل عمران (٣): [١٩٥].
سورة النساء (٤): [٨٩، ٩٤، ٩٧ – ١٠١].
سورة الأنفال (٨): [٧١ – ٧٥]. سورة التوبة (٩): [٢٠، ١٠٠، ١١٧].
سورة النحل (١٦): [٤١، ١١٠]. سورة الحج (٢٢): [٥٨، ٥٩].
سورة النور (٢٤): [٢٢]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٦، ٥٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٦]. سورة الزمر (٣٩): [١٠].
سورة الحشر (٥٩): [٨، ٩]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٠].

*** الجِهَادُ في سَبيلِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [١٥٤، ١٩٠ – ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٦ – ٢١٨، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤ – ٢٥١].

سورة آل عمران (٣): [١٣، ١١١، ١٢١ – ١٢٧، ١٣٩ – ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٠].
سورة النساء (٤): [٧١ – ٨٤، ٨٨ – ٩١، ٩٤، ٩٥، ١٠١ - ١٠٤].
سورة المائدة (٥): [٣٥، ٥٤].
سورة الأنفال (٨): [٦ – ٢١، ٢٦، ٣٠، ٣٨ – ٤٩، ٥٦ - ٧٥].
سورة التوبة (٩): [١ – ٢٩، ٣٦، ٣٨ – ٥٢، ٧٣، ٨١ – ٩٦، ١١١، ١٢٠ - ١٢٣].
سورة النحل (١٦): [١١٠]. سورة الحج (٢٢): [٣٩، ٤٠، ٦٠، ٧٨].
سورة التوبة (٢٤): [٥٣]. سورة الفرقان (٢٥): [٥٢].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦، ٦٩].
سورة الأحزاب (٣٣): [٩ – ٢٧، ٦٠ - ٦٢].
سورة الصافات (٣٧): [١٧١ - ١٧٩].
سورة محمد (٤٧): [٤ – ٧، ٢٠، ٢١، ٣١ - ٣٥].
سورة الفتح (٤٨): [١٠ - ٢٩]. سورة الحجرات (٤٩): [١٥].
سورة الحديد (٥٧): [١٠]. سورة الحشر (٥٩): [٢، ١١ - ١٥].
سورة الممتحنة (٦٠): [١، ٨، ٩]. سورة الصف (٦١): [٤، ١٠ - ١٤].
سورة التحريم (٦٦): [٩]. سورة المزمل (٧٣): [٢٠].
سورة النصر (١١٠): [١ - ٣].

*** المُحرّمَاتُ والنَواهِي من المَأكَلِ والمَشرَبِ:**

سورة البقرة (٢): [١٧٣، ٢١٩]. سورة المائدة (٥): [٣، ٩٠، ٩١].
سورة الأنعام (٦): [١١٩، ١٢١، ١٤٥، ١٤٦].
سورة الأعراف (٧): [١٥٧]. سورة النحل (١٦): [١١٥، ١١٨].

مُحرّمَات ونُوَاهٍ مشتَركةٌ في الإيمَانِيات والأعمَالِ الدنيوية

*** إبطالُ الأعمَالِ:**

سورة البقرة (٢): [٢١٧، ٢٦٤]. سورة آل عمران (٣): [٢١، ٢٢].
سورة المائدة (٥): [٥، ٥٣]. سورة الأنعام (٦): [٨٨].
سورة الأعراف (٧): [١٤٧، ١٧٣]. سورة التوبة (٩): [١٧، ٦٩، ١٠٢].
سورة هود (١١): [١٦]. سورة إبراهيم (١٤): [١٨].

سورة الكهف (١٨): [١٠٥]. سورة الأحزاب (٣٣): [١٩].
سورة الزمر (٣٩): [٦٥]. سورة غافر (٤٠): [٧٨].
سورة الجاثية (٤٥): [٢٧]. سورة محمد (٤٧): [١، ٨، ٩، ٢٨، ٣٣].
سورة الحجرات (٤٩): [٢].

* إتِّبَاعُ السُبُلِ:
سورة الأنعام (٦): [١٥٣]. سورة الأعراف (٧): [١٤٢، ١٤٦].
سورة يونس (١٠): [٨٩].

* إتَبَاعُ الهَوى:
سورة البقرة (٢): [١٣٠، ١٤٥]. سورة النساء (٤): [٣٧، ١٣٥].
سورة المائدة (٥): [٤٨، ٤٩، ٧٧].
سورة الأنعام (٦): [٥٦، ١١٩، ١٥٠].
سورة الأعراف (٧): [١٧٥، ١٧٦]. سورة الرعد (١٣): [٣٧].
سورة الكهف (١٨): [٢٨]. سورة مريم (١٩): [٥٩، ٦٠].
سورة طه (٢٠): [١٥، ١٦]. سورة المؤمنون (٢٣): [٧١، ١٠٥، ١٠٦].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٣]. سورة القصص (٢٨): [٥٠].
سورة الروم (٣٠): [٢٩]. سورة ص (٣٨): [٢٦].
سورة الشورى (٤٢): [١٥]. سورة الجاثية (٤٥): [١٨، ٢٣].
سورة محمد (٤٧): [١٤، ١٦، ٢٨]. سورة النجم (٥٣): [٢٣].
سورة القمر (٥٤): [٣ - ٦]. سورة النازعات (٧٩): [٤٠، ٤١].

* إتّبَاعُ ما ليسَ لكَ بِه عِلم:
سورة الإسراء (١٧): [٣٦، ٣٨]. سورة الحج (٢٢): [٧١].
سورة العنكبوت (٢٩): [٨]. سورة الروم (٣٠): [٢٩].
سورة لقمان (٣١): [١٥]. سورة غافر (٤٠): [٤١، ٤٢].
سورة النجم (٥٣): [٢٧، ٢٨].

* الاستِكبَارُ والتّكبُر:
سورة البقرة (٢): [٣٤، ٨٧، ٨٨]. سورة النساء (٤): [١٧٢، ١٧٣].
سورة الأنعام (٦): [٩٣].

سورة الأعراف (٧): [١١، ١٢، ١٣، ٣٦، ٤٠، ٤٨، ٧٥ – ٧٨، ٨٨، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٦].
سورة يونس (١٠): [٧٥]. سورة النحل (١٦): [٢٢، ٢٣، ٢٩].
سورة المؤمنون (٢٣): [٤٥ – ٤٨، ٦٥ - ٦٧].
سورة الفرقان (٢٥): [٢١، ٢٢]. سورة النمل (٢٧): [١٣، ١٤].
سورة القصص (٢٨): [٤، ٣٨ – ٤٠، ٨٣].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣٩، ٤٠]. سورة لقمان (٣١): [٧].
سورة السجدة (٣٢): [١٥]. سورة سبأ (٣٤): [٣١ - ٣٣].
سورة فاطر (٣٥): [٤٢ - ٤٤]. سورة الصافات (٣٧): [٣٣ - ٣٥].
سورة ص (٣٨): [٢، ٧٣ - ٧٧]. سورة الزمر (٣٩): [٥٩، ٦٠، ٧٢].
سورة غافر (٤٠): [٢٧، ٣٥، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ٦٠، ٧٦].
سورة فصلت (٤١): [١٥، ١٦، ٣٧، ٣٨]. سورة الشورى (٤٢): [١٣].
سورة الدخان (٤٤): [١٩، ٣٠، ٣١]. سورة الجاثية (٤٥): [٧، ٨، ٣١].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٠، ٢٠]. سورة الذاريات (٥١): [٤٣، ٤٤].
سورة المنافقون (٦٣): [٥، ٦]. سورة نوح (٧١): [٧].
سورة المدثر (٧٤): [١٨ - ٢٤]. سورة عبس (٨٠): [٥ - ٧].
سورة الليل (٩٢): [٨ - ١٠]. سورة العلق (٩٦): [٦ - ٨].

* **الإجرَامُ:**

سورة الأنعام (٦): [٥٥، ١٢٣، ١٢٤، ١٤٧].
سورة الأعراف (٧): [٤٠، ٤١، ٨٠ – ٨٤، ١٣٣].
سورة الأنفال (٨): [٦٥، ٦٦]. سورة يونس (١٠): [١٣، ١٧، ٥٠، ٧٥، ٨٢].
سورة هود (١١): [٣٥، ٥٢، ١١٦]. سورة يوسف (١٢): [١١٠].
إبراهيم (١٤): [٤٩، ٥٠]. سورة الحجر (١٥): [١١ – ١٣، ٥٧ - ٦٠].
سورة الكهف (١٨): [٤٩، ٥٢، ٥٣]. سورة مريم (١٩): [٨٦].
سورة طه (٢٠): [٧٤، ١٠٢، ١٠٣]. سورة الفرقان (٢٥): [٢١، ٢٢، ٣١].
سورة الشعراء (٢٦): [٩٤ – ٩٩، ٢٠٠، ٢٠١].
سورة النمل (٢٧): [٦٧ - ٧٠]. سورة القصص (٢٨): [١٧، ٧٨].

سورة الروم (٣٠): [١٢، ٤٧، ٥٥]. سورة السجدة (٣٢): [١٢، ٢٢].
سور سبأ (٣٤): [٣٢]. سورة يس (٣٦): [٥٩، ٦٠].
سورة الصافات (٣٧): [٣٣ - ٣٥]. سورة الزخرف (٤٣): [٧٤، ٧٥].
سورة الدخان (٤٤): [١٧ — ٢٤، ٣٧]. سورة الجاثية (٤٥): [٣١].
سورة الأحقاف (٤٦): [٢٤ - ٢٦]. سورة الذاريات (٥١): [٣١ - ٣٤].
سورة القمر (٥٤): [٤٧، ٤٨]. سورة الرحمن (٥٥): [٤١ - ٤٣].
سورة القلم (٦٨): [٣٥]. سورة المعارج (٧٠): [١١ - ١٥].
سورة المدثر (٧٤): [٣٩ - ٤٨].
سورة المرسلات (٧٧): [١٦ — ١٨، ٤٥، ٤٦].
سورة المطففين (٨٣): [٢٩ - ٣٢].

*** عِبَادةُ الشَّيطَانِ وإتّباعُ خُطوَاتِه:**

سورة البقرة (٢): [١٦٨، ١٦٩، ٢٠٨، ٢٦٨].
سورة النساء (٤): [٣٨، ٦٠، ٧٦، ١١٩ - ١٢١].
سورة الأنعام (٦): [٧١، ١٢١، ١٤٢].
سورة الأعراف (٧): [١٨، ٢٧، ٣٠، ١٧٥].
سورة الأنفال (٨): [٤٨]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٢].
سورة الحجر (١٥): [٤٢، ٤٣]. سورة النحل (١٦): [٩٨ - ١٠٠].
سورة الكهف (١٨): [٥٠]. سورة مريم (١٩): [٤٤، ٤٥].
سورة الحج (٢٢): [٣، ٤، ٥٢، ٥٣]. سورة النور (٢٤): [٢١].
سورة الفرقان (٢٥): [٢٩]. سورة العنكبوت (٢٩): [٣٨].
سورة لقمان (٣١): [٢١، ٣٣]. سورة سبأ (٣٤): [٢٠، ٢١].
سورة فاطر (٣٥): [٥، ٦]. سورة يس (٣٦): [٦٠].
سورة ص (٣٨): [٨٥]. سورة محمد (٤٧): [٢٥].
سورة الحديد (٥٧): [١٤، ١٥]. سورة المجادلة (٥٨): [١٩].
سورة الحشر (٥٩): [١٦، ١٧].

*** الإثْمُ:**

سورة البقرة (٢): [٨٥، ١٨٠ — ١٨٢، ١٨٨، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٧٦، ٢٨٣].

سورة النساء (٤): [٢٠، ٤٨ – ٥٠، ١٠٧، ١١١، ١١٢].
سورة المائدة (٥): [٢، ٣، ٢٧ – ٢٩، ٦٢، ٦٣، ١٠٦، ١٠٧].
سورة الأنعام (٦): [١٢٠]. سورة الأعراف (٧): [٣٣].
سورة النور (٢٤): [١١]. سورة الشعراء (٢٦): [٢٢١، ٢٢٢].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥٨]. سورة الشورى (٤٢): [٣٧].
سورة الدخان (٤٤): [٤٣، ٤٤]. سورة الجاثية (٤٥): [٧، ٨].
سورة الحجرات (٤٩): [١٢]. سورة النجم (٥٣): [٣٢].
سورة المجادلة (٥٨): [٨، ٩]. سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٢].
سورة الإنسان (٧٦): [٢٤]. سورة المطففين (٨٣): [١١ - ١٢].

* **أذيّة اللهِ ورسُولهِ:**
سورة التوبة (٩): [٦١]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥٣، ٥٧، ٦٩].
سورة الصف (٦١): [٥].

* **الإسرَافُ والتّبذِيرُ:**
سورة آل عمران (٣): [١٤٧ - ١٤٨]. سورة النساء (٤): [٦].
سورة المائدة (٥): [٣٢]. سورة الأنعام (٦): [١٤١].
سورة الأعراف (٧): [٣١، ٨١]. سورة يونس (١٠): [١٢، ٨٣].
سورة الإسراء (١٧): [٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٣].
سورة طه (٢٠): [١٢٦، ١٣٧]. سورة الأنبياء (٢١): [٩].
سورة الفرقان (٢٥): [٦٧]. سورة الشعراء (٢٦): [١٥١، ١٥٢].
سورة يس (٣٦): [١٩]. سورة غافر (٤٠): [٢٨، ٣٤، ٤٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٥]. سورة الدخان (٤٤): [٣٠، ٣١].
سورة الذاريات (٥١): [٣٢ - ٣٤].

* **الإكرَاهُ في الدِينِ:**
سورة البقرة (٢): [٢٥٦]. سورة يونس (١٠): [٩٩].
سورة هود (١١): [٢٨].

* **البُخل والتَقتِير:**
سورة آل عمران (٣): [١٨٠]. سورة النساء (٤): [٣٧].

سورة التوبة (٩): [٣٤، ٣٥، ٦٧، ٧٥، ٧٦].
سورة الإسراء (١٧): [٢٩، ١٠٠]. سورة الفرقان (٢٥): [٦٧].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٨، ١٩]. سورة محمد (٤٧): [٣٧، ٣٨].
سورة الحديد (٥٧): [٢٤]. سورة الحشر (٥٩): [٩].
سورة التغابن (٦٤): [١٦]. سورة القلم (٦٨): [١٢ - ١٦].
سورة المعارج (٧٠): [١٥ - ٢١]. سورة الليل (٩٢): [٨ - ١٠].

* **البَغيُ:**

سورة البقرة (٢): [٩٠، ١٧٣، ٢١٣]. سورة آل عمران (٣): [١٩].
سورة النساء (٤): [٣٤]. سورة الأنعام (٦): [١٤٥، ١٤٦].
سورة الأعراف (٧): [٣٣]. سورة يونس (١٠): [٢٣، ٩٠].
سورة النحل (١٦): [٩٠، ١١٥]. سورة الحج (٢٢): [٦٠].
سورة القصص (٢٨): [٧٦، ٧٧]. سورة ص (٣٨): [٢٢ - ٢٤].
سورة الشورى (٤٢): [١٤، ٢٧، ٣٩ - ٤٢]. سورة الجاثية (٤٥): [١٧].
سورة الحجرات (٤٩): [٩].

* **البُهتان:**

سورة النساء (٤): [٢٠، ١١٢، ١٥٦]. سورة النور (٢٤): [١٥ - ١٧].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥٨]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٢].

* **تَحلِيلُ الحَرامِ:**

سورة التوبة (٩): [٣٧]. سورة يونس (١٠): [٥٩].
سورة النحل (١٦): [١١٦].

* **تَحرِيمُ الحَلالِ:**

سورة البقرة (٢): [١٦٨، ١٧٢]. سورة المائدة (٥): [٨٧، ١٠٣].
سورة الأنعام (٦): [١١٩، ١٣٦، ١٣٨ - ١٤٠، ١٤٣ - ١٥٠].
سورة الأعراف (٧): [٣٢]. سورة التوبة (٩): [٣٧].
سورة يونس (١٠): [٥٩]. سورة النحل (١٦): [٣٥، ١١٦].
سورة طه (٢٠): [٨١]. سورة التحريم (٦٦): [١].

* السَّيِئاتُ:

سورة البقرة (٢): [٨١، ٢٧١]. سورة آل عمران (٣): [١٩٣ - ١٩٥].
سورة النساء (٤): [١٧، ١٨، ٣١]. سورة المائدة (٥): [١٢، ٦٥].
سورة الأعراف (٧): [١٥٣]. سورة الأنفال (٨): [٢٩].
سورة يونس (١٠): [٢٧]. سورة هود (١١): [٧٧، ٧٨، ١١٤].
سورة النحل (١٦): [٣٣، ٣٤، ٤٥]. سورة الفرقان (٢٥): [٧٠].
سورة النمل (٢٧): [٩٠]. سورة القصص (٢٨): [٨٤].
سورة العنكبوت (٢٩): [٤، ٧]. سورة فاطر (٣٥): [١٠، ٤٢، ٤٣].
سورة غافر (٤٠): [٥٨]. سورة فصلت (٤١): [٤٦].
سورة الشورى (٤٢): [٢٥، ٤٠]. سورة الجاثية (٤٥): [١٥، ٢١، ٣٣، ٣٤].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥، ١٦]. سورة محمد (٤٧): [٢].
سورة الفتح (٤٨): [٥]. سورة النجم (٥٣): [٣١].
سورة التغابن (٦٤): [٩]. سورة الطلاق (٦٥): [٥].
سورة التحريم (٦٦): [٨].

* الشَّرُ:

سورة آل عمران (٣): [١٨٠]. سورة المائدة (٥): [٦٠].
سورة الأنفال (٨): [٢٢، ٥٥]. سورة يونس (١٠): [١١].
سورة يوسف (١٢): [٧٧]. سورة الإسراء (١٧): [١١، ٨٣].
سورة مريم (١٩): [٧٥]. سورة الأنبياء (٢١): [٣٥].
سورة الحج (٢٢): [٧٢]. سورة النور (٢٤): [١١].
سورة ص (٣٨): [٦٢ - ٦٤]. سورة فصلت (٤١): [٤٩ - ٥١].
سورة المعارج (٧٠): [١٩ - ٢٣]. سورة البينة (٩٨): [٦].
سورة الزلزلة (٩٩): [٨]. سورة الفلق (١١٣): [١ - ٥].
سورة الناس (١١٤): [١ - ٦].

* طَاعَةُ الكُفّارِ والمُشرِكِينَ والمُنَافِقِينَ:

سورة آل عمران (٣): [١٠٠، ١٤٩]. سورة الأنعام (٦): [١١٦، ١٢١].
سورة الكهف (١٨): [٢٨]. سورة الفرقان (٢٥): [٥٢].

سورة الشعراء (٢٦): [١٥١ - ١٥٢]. سورة العنكبوت (٢٩): [٨].
سورة لقمان (٣١): [١٤، ١٥]. سورة الأحزاب (٣٣): [١، ٤٨].
سورة القلم (٦٨): [٨ - ١٠]. سورة الإنسان (٧٦): [٢٤].
سورة العلق (٩٦): [٩ - ١٩].

* **الطُغيَانُ:**

سورة المائدة (٥): [٦٤، ٦٨]. سورة الأنعام (٦): [١١٠].
سورة الأعراف (٧): [١٨٦]. سورة يونس (١٠): [١١].
سورة هود (١١): [١١٢]. سورة الإسراء (١٧): [٦٠].
سورة طه (٢٠): [٢٤، ٨١]. سورة المؤمنون (٢٣): [٧٥].
سورة الصافات (٣٧): [٢٩ - ٣٢]. سورة ص (٣٨): [٥٥، ٥٦].
سورة الذاريات (٥١): [٥٢، ٥٣]. سورة الطور (٥٢): [٣٢، ٣٣].
سورة النجم (٥٣): [٥٢]. سورة الرحمن (٥٥): [٨].
سورة القلم (٦٨): [٢٨ - ٣١]. سورة النبأ (٧٨): [٢١ - ٢٨].
سورة النازعات (٧٩): [٣٧ - ٣٩]. سورة الفجر (٨٩): [٦ - ١٣].
سورة الشمس (٩١): [١١ - ١٤]. سورة العلق (٩٦): [٦ - ٨].

* **الظَّنُ:**

سورة البقرة (٢): [٧٨، ١٤٧]. سورة آل عمران (٣): [١٥٤].
سورة النساء (٤): [١٥٧، ١٥٨]. سورة الأنعام (٦): [١١٦، ١٤٨].
سورة الأعراف (٧): [٦٥ - ٦٧]. سورة يونس (١٠): [٣٦، ٦٠، ٦٦].
سورة هود (١١): [٢٧]. سورة الحج (٢٢): [١٥].
سورة الشعراء (٢٦): [١٨٥ - ١٨٩]. سورة القصص (٢٨): [٣٨ - ٤٠].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٠]. سورة ص (٣٨): [٢٧].
سورة غافر (٤٠): [٣٧]. سورة فصلت (٤١): [٢٢، ٢٣، ٥٠].
سورة الجاثية (٤٥): [٢٤، ٣٢، ٣٣]. سورة الفتح (٤٨): [٦، ١٢].
سورة الحجرات (٤٩): [١٢]. سورة النجم (٥٣): [٢٣، ٢٨].
سورة الجن (٧٢): [٦، ٧].

* **الظُّلمُ:**

سورة البقرة (٢): [٣٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٩٢، ٩٥، ١١٤، ١٢٤، ١٤٠، ١٤٥، ١٥٠، ١٦٥، ١٩٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٧٠، ٢٧٩].
سورة آل عمران (٣): [٥٧، ٨٦، ٨٧، ٩٤، ١١٧، ١٢٨، ١٣٥، ١٤٠، ١٥١، ١٩٢].
سورة النساء (٤): [١٠، ٢٩، ٣٠، ٦٤، ٧٥، ٩٧، ١١٠، ١٤٨، ١٥٣، ١٦٠، ١٦٨، ١٦٩].
سورة المائدة (٥): [٢٨، ٢٩، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٥١، ٧٢، ١٠٧].
سورة الأنعام (٦): [٢١، ٣٣، ٤٤ – ٤٧، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٦٨، ٨٢، ٩٣، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٤، ١٥٧].
سورة الأعراف (٧): [٤، ٥، ٩، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٥، ٤٧، ١٠٣، ١٤٨ – ١٥٠، ١٦٠ – ١٦٢، ١٦٥، ١٧٧].
سورة الأنفال (٨): [٢٥، ٥٤].
سورة التوبة (٩): [١٩، ٢٣، ٣٦، ٤٧، ٧٠، ١٠٩].
سورة يونس (١٠): [١٣، ١٧، ٣٩، ٤٤، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٨٥، ١٠٦].
سورة هود (١١): [١٨، ١٩، ٣١، ٣٧، ٤٤، ٦٧، ٦٨، ٨٢، ٨٣، ٩٤، ٩٥، ١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧].
سورة يوسف (١٢): [٢٣، ٧٤، ٧٥، ٧٩]. سورة الرعد (١٣): [٦].
سورة إبراهيم (١٤): [١٣، ٢٢، ٢٧، ٣٤، ٤٢، ٤٤، ٤٥].
سورة الحجر (١٥): [٧٨، ٧٩].
سورة النحل (١٦): [٢٧ - ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٤١، ٦١، ٨٥، ١١٣، ١١٨].
سورة الإسراء (١٧): [٣٣، ٤٧، ٥٩، ٨٢، ٩٩].
سورة الكهف (١٨): [١٥، ٢٩، ٣٥، ٣٦، ٥٠، ٥٧، ٥٩، ٨٦، ٨٧].
سورة مريم (١٩): [٣٧، ٣٨، ٧٢]. سورة طه (٢٠): [١١١].
سورة الأنبياء (٢١): [٣، ١١ – ١٥، ٢٩، ٤٦، ٥٩ – ٦٤، ٨٧، ٨٨، ٩٧].
سورة الحج (٢٢): [٢٥، ٣٩، ٤٥، ٤٨، ٥٣، ٧١].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٧، ٢٨، ٤١، ٩٤، ١٠٥ - ١٠٧].
سورة النور (٢٤): [٥٠].

سورة الفرقان (٢٥): [٤، ٧، ٨، ١٩، ٢٦ – ٢٨، ٣٧].
سورة الشعراء (٢٦): [١٠، ١١، ٢٢٧].
سورة النمل (٢٧): [١٠ – ١٤، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٨٤، ٨٥].
سورة القصص (٢٨): [١٥، ١٦، ٢٠، ٢١، ٢٥، ٣٦ – ٤٠، ٥٠، ٥٩].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٤، ٢٨ – ٣١، ٤٠، ٤٦، ٤٩، ٦٨].
سورة الروم (٣٠): [٩، ٢٩، ٥٧]. سورة لقمان (٣١): [١١، ١٣].
سورة السجدة (٣٢): [٢٢]. سورة الأحزاب (٣٣): [٧٢].
سورة سبأ (٣٤): [١٩، ٣١، ٤٢]. سورة فاطر (٣٥): [٣٢، ٣٧، ٤٠]
سورة الصافات (٣٧): [٢٢، ٢٣، ٦٢، ٦٣، ١١٣].
سورة ص (٣٨): [٢٢، ٢٣، ٢٤].
سورة الزمر (٣٩): [٢٤، ٣٢، ٤٧، ٥١]. سورة غافر (٤٠): [١٨، ٥٢].
سورة الشورى (٤٢): [٨، ٢١، ٢٢، ٣٩ - ٤٥].
سورة الزخرف (٤٣): [٣٩، ٦٥، ٧٤ - ٧٦].
سورة الجاثية (٤٥): [١٩]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٠ - ١٢].
سورة الحجرات (٤٩): [١١]. سورة الذاريات (٥١): [٥٩].
سورة الطور (٥٢): [٤٧]. سورة النجم (٥٣): [٥٢].
سورة الحشر (٥٩): [١٦، ١٧]. سورة الممتحنة (٦٠): [٩].
سورة الصف (٦١): [٧] سورة الجمعة (٦٢): [٥ - ٧].
سورة الطلاق (٦٥): [١]. سورة التحريم (٦٦): [١١].
سورة القلم (٦٨): [٢٨ - ٣١]. سورة نوح (٧١): [٢١ - ٢٨].
سورة الإنسان (٧٦): [٣١].

*** العُدوَانُ:**

سورة البقرة (٢): [٦١، ٦٥، ٨٥، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ٢٢٩، ٢٣١].
سورة آل عمران (٣): [١١٢]. سورة النساء (٤): [٢٩، ٣٠].
سورة المائدة (٥): [٢، ٦٢، ٧٨، ٨٧، ٩٤، ١٠٧].
سورة الأنعام (٦): [١١٩، ١٤٥]. سورة الأعراف (٧): [٥٥].

سورة التوبة (٩): [٨، ١٠]. سورة يونس (١٠): [٧٤].
سورة النحل (١٦): [١١٥]. سورة المؤمنون (٢٣): [٥ - ٧].
سورة الشعراء (٢٦): [١٦٥، ١٦٦]. سورة القصص (٢٨): [٢٨].
سورة ق (٥٠): [٢٤، ٢٥]. سورة المجادلة (٥٨): [٨، ٩].
سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٢]. سورة المعارج (٧٠): [٢٩ - ٣١].
سورة المطففين (٨٣): [١١، ١٢].

* **الغُلُوُ:**

سورة النساء (٤): [١٧١]. سورة المائدة (٥): [٧٧].

* **الفَواحِشُ:**

سورة البقرة (٢): [١٦٨، ١٦٩، ٢٦٨]. سورة آل عمران (٣): [١٣٥، ١٣٦].
سورة النساء (٤): [١٥، ١٦، ١٩، ٢٢، ٢٥].
سورة الأنعام (٦): [١٥١]. سورة الأعراف (٧): [٢٨، ٣٣، ٨٠، ٨١].
سورة يوسف (١٢): [٢٣، ٢٤]. سورة النحل (١٦): [٩٠].
سورة الإسراء (١٧): [٣٢]. سورة النور (٢٤): [١٩ - ٢١].
سورة النمل (٢٧): [٥٤، ٥٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٨، ٢٩، ٤٥].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٠]. سورة الشورى (٤٢): [٣٧].
سورة النجم (٥٣): [٣٢]. سورة الطلاق (٦٥): [١].

* **الفِتنَةُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠٢، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢١٧].
سورة آل عمران (٣): [٧]. سورة المائدة (٥): [٤١].
سورة الأنفال (٨): [٢٥، ٢٨، ٧٣]. سورة التوبة (٩): [٤٨، ٤٩].
سورة طه (٢٠): [٩٠]. سورة النور (٢٤): [٦٣].
سورة الفرقان (٢٥): [٢٠]. سورة الأحزاب (٣٣): [١٤].
سورة الزمر (٣٩): [٥٠]. سورة الحديد (٥٧): [١٤].
سورة الممتحنة (٦٠): [٥]. سورة البروج (٨٥): [١٠].

* **الفَسَادُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠ – ١٢، ٢٧، ٣٠، ٦٠، ٢٠٤ – ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٥١].

سورة آل عمران (٣): [٦١ - ٦٣]. سورة المائدة (٥): [٣٣، ٣٤، ٦٤].
سورة الأعراف (٧): [٥٦، ٧٤، ٨٥، ٨٦، ١٠٣، ١٤٢].
سورة الأنفال (٨): [٧٣]. سورة يونس (١٠): [٤٠، ٨١].
سورة هود (١١): [٨٥، ١١٦]. سورة يوسف (١٢): [٧٣].
سورة الرعد (١٣): [٢٥]. سورة النحل (١٦): [٨٨].
سورة الكهف (١٨): [٩٤]. سورة الشعراء (٢٦): [١٥١، ١٥٢، ١٨٣].
سورة النمل (٢٧): [١٣، ١٤، ٣٤، ٤٨].
سورة القصص (٢٨): [٤، ٧٧، ٨٣].
سورة العنكبوت (٢٩): [٢٩، ٣٠، ٣٦].
سورة الروم (٣٠): [٤١]. سورة ص (٣٨): [٢٨].
سورة محمد (٤٧): [٢٢، ٢٣]. سورة الفجر (٨٩): [٦ - ١٣].

* **الفِسقُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٦، ٢٧، ٩٩، ١٩٧، ٢٨٢].
سورة آل عمران (٣): [٨١، ٨٢، ١١٠].
سورة المائدة (٥): [٣، ٢٤ — ٢٦، ٤٧، ٤٩، ٥٩، ٨١، ١٠٨].
سورة الأنعام (٦): [٤٩، ١٢١، ١٤٥].
سورة الأعراف (٧): [١٠١، ١٠٢، ١٤٥، ١٦٥].
سورة التوبة (٩): [٢، ٨، ٢٤٥٣، ٦٧، ٨٠، ٨٤، ٩٦].
سورة يونس (١٠): [٣٣]. سورة الإسراء (١٧): [١٦].
سورة الأنبياء (٢١): [٧٤]. سورة النور (٢٤): [٤، ٥٥].
سورة النمل (٢٧): [١٢]. سورة القصص (٢٨): [٣٢].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣٣، ٣٤]. سورة السجدة (٣٢): [١٨ - ٢٠].
سورة الزخرف (٤٣): [٥١ - ٥٤]. سورة الأحقاف (٤٦): [٢٠، ٣٥].
سورة الحجرات (٤٩): [٦، ٧، ١١]. سورة الذاريات (٥١): [٤٦].
سورة الحديد (٥٧): [١٦، ٢٦، ٢٧]. سورة الحشر (٥٩): [٥، ١٩].
سورة الصف (٦١): [٥]. سورة المنافقون (٦٣): [٦].

* **قولُ ما ليسَ لكَ بِهِ عِلمٌ:**

سورة البقرة (٢): [٨٠، ١٦٨، ١٦٩]. سورة آل عمران (٣): [٦٦].

سورة المائدة (٥): [١١٦].

سورة الأنعام (٦): [١٠٠، ١١٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨].

سورة هود (١١): [٤٦، ٤٧]. سورة الإسراء (١٧): [٣٦].

سورة الكهف (١٨): [٤، ٥]. سورة الحج (٢٢): [٣، ٤، ٨، ٩].

سورة النور (٢٤): [١٥ - ١٧]. سورة لقمان (٣١): [٩، ٢٠، ٢١].

سورة الزخرف (٤٣): [٢٠]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٤].

سورة النجم (٥٣): [٢٧، ٢٨].

* **الكَبائِرُ:**

سورة النساء (٤): [٣١]. سورة الشورى (٤٢): [٣٧].

سورة النجم (٥٣): [٣١، ٣٢].

* **الكَذِبُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠]. سورة آل عمران (٣): [٦١].

سورة المائدة (٥): [٤١، ٤٢].

سورة الأنعام (٦): [١١، ٢٨، ٦٦، ١١٦، ١٤٨].

سورة التوبة (٩): [٤٢، ٤٣، ٧٧، ٩٠، ١٠٧]. سورة يونس (١٠): [٦٦].

سورة هود (١١): [٢٧، ٩٣].

سورة يوسف (١٢): [١٨، ٢٦ — ٢٨، ٧٤، ٧٥].

سورة النحل (١٦): [٣٩، ٦٢، ٨٦، ١٠٥، ١١٦].

سورة الكهف (١٨): [٥]. سورة طه (٢٠): [٤٨].

سورة المؤمنون (٢٣): [٩٠]. سورة النور (٢٤): [٦ — ٩، ١١ - ١٣].

سورة الفرقان (٢٥): [٤، ٥، ٧٧]. سورة الشعراء (٢٦): [٢٢١ - ٢٢٣].

سورة النمل (٢٧): [٢٧]. سورة القصص (٢٨): [٣٨].

سورة العنكبوت (٢٩): [٣، ١٢].

سورة الصافات (٣٧): [٨٦، ١٥١، ١٥٢].

سورة الزمر (٣٩): [٣، ٣٢]. سورة غافر (٤٠): [٢٨، ٣٧، ٦٢، ٦٣].

سورة الزخرف (٤٣): [٢٠]. سورة الجاثية (٤٥): [٧].
سورة الأحقاف (٤٦): [٢٨]. سورة الذاريات (٥١): [١٠].
سورة المجادلة (٥٨): [١٤ - ١٩]. سورة الحشر (٥٩): [١١].
سورة المنافقون (٦٣): [١]. سورة النبأ (٧٨): [٣١ - ٣٥].

*** كَتمُ الحَقِ ولُبسُهُ بِالبَاطِلِ:**

سورة البقرة (٢): [٤٢، ٨٩، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٤ - ١٧٦].
سورة آل عمران (٣): [٧٠، ٧١، ١٨٧]. سورة النساء (٤): [٣٧].
سورة الأنعام (٦): [٩١].

*** كَتمُ وتَبدِيلُ الشَّهادةِ:**

سورة البقرة (٢): [١٤٠، ١٨٠، ١٨١، ٢٨٢، ٢٨٣].
سورة النساء (٤): [١٣٥]. سورة المائدة (٥): [١٠٦ - ١٠٨].
سورة المعارج (٧٠): [٣٣ - ٣٥].

*** اللّغوُ:**

سورة المؤمنون (٢٣): [١ - ٣]. سورة الفرقان (٢٥): [٧٢].
سورة القصص (٢٨): [٥٥].

*** مَعصِيةُ اللهِ ورَسُولِهِ:**

سورة البقرة (٢): [٦١، ٩٣]. سورة آل عمران (٣): [١٥٢].
سورة النساء (٤): [١٤، ٤٢، ٤٦، ١١٥]. سورة المائدة (٥): [٣٣، ٧٨].
سورة الأنعام (٦): [١٥]. سورة الأعراف (٧): [٧٧، ١٦٦،٧٨].
سورة الأنفال (٨): [١٣]. سورة التوبة (٩): [٦٣، ١٠٧].
سورة يونس (١٠): [١٥، ٩٠ - ٩٢]. سورة هود (١١): [٥٩، ٦٣].
سورة الرعد (١٣): [١٨]. سورة إبراهيم (١٤): [٣٥، ٣٦].
سورة مريم (١٩): [١٢، ١٣، ١٤، ٤٤]. سورة طه (٢٠): [١٢١].
سورة الشعراء (٢٦): [٢١٦]. سورة الأحزاب (٣٣): [٣٦].
سورة الزمر (٣٩): [١٣]. سورة محمد (٤٧): [٣٢].
سورة الحجرات (٤٩): [٧]. سورة الذارايات (٥١): [٤٣، ٤٤].
سورة المجادلة (٥٨): [٥، ٦، ٨، ٩، ٢٠، ٢٢]. سورة الحشر (٥٩): [٤].

سورة الممتحنة (٦٠): [١٢]. سورة الطلاق (٦٥): [٨، ٩].
سورة الحاقة (٦٩): [٩، ١٠]. سورة نوح (٧١): [٢١].
سورة الجن (٧٢): [٢٣]. سورة المزمل (٧٣): [١٥ - ١٧].
سورة النازعات (٧٩): [١٥ - ٢٥].

* مَنعُ الخَيرِ:
سورة ق (٥٠): [٢٤، ٢٥]. سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٦].
سورة المعارج (٧٠): [١٩ - ٢١].
سورة المدثر (٧٤): [٤٢ - ٤٤]. سورة الفجر (٨٩): [١٦ - ١٨].
سورة الماعون (١٠٧): [١ - ٧].

* المُنكَرُ:
سورة آل عمران (٣): [١٠٤، ١١٠، ١١٣، ١١٤].
سورة المائدة (٥): [٧٨، ٧٩]. سورة الأعراف (٧): [١٥٧].
سورة التوبة (٩): [٦٧، ٧١، ١١٢]. سورة النحل (١٦): [٩٠].
سورة الحج (٢٢): [٤١، ٧٢]. سورة النور (٢٤): [٢١].
سورة العنكبوت (٢٩): [٢٨، ٢٩، ٤٥]. سورة لقمان (٣١): [١٧].
سورة المجادلة (٥٨): [٢].

* المُرَاآه:
سورة البقرة (٢): [٢٦٤]. سورة النساء (٤): [٣٨، ١٤٢، ١٤٣].
سورة الأنفال (٨): [٤٧]. سورة الماعون (١٠٧): [٤ - ٦].

* النِّفاقُ والمُخَادَعَةُ:
سورة البقرة (٢): [٨ — ٢٠، ٧٥، ٧٦، ٢٠٤ - ٢٠٦].
سورة آل عمران (٣): [٧٢، ١١٩، ١٢٠، ١٥٤، ١٦٧، ١٦٨].
سورة النساء (٤): [٦٠ — ٦٨، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٨، ١٠٨، ١٣٨ - ١٤٦].
سورة المائدة (٥): [٤١، ٥٢، ٥٣، ٦٠، ٦١].
سورة الأنفال (٨): [٢١، ٤٩، ٦٢].
سورة التوبة (٩): [٤٣ — ٦٩، ٧٣ — ٨٠، ٩٠، ٩٧، ١٠١، ١٠٧ — ١١٠، ١٢٤ - ١٢٧].

سورة هود (١١): [٥]. سورة الحج (٢٢): [٥٣].
سورة النور (٢٤): [٤٧ - ٥٠]. سورة العنكبوت (٢٩): [١٠، ١١].
سورة الأحزاب (٣٣): [١، ١٢ — ٢٠، ٢٤، ٤٨، ٦٠، ٦١، ٧٣].
سورة محمد (٤٧): [١٦، ٢٠، ٢٩، ٣٠]. سورة الفتح (٤٨): [٦].
سورة الحديد (٥٧):[١٣ - ١٥]. سورة المجادلة (٥٨): [١٤ - ١٩].
سورة الحشر (٥٩): [١١ - ١٣]. سورة المنافقون (٦٣): [١ - ٨].
سورة التحريم (٦٦): [٩].

*** نِسيَانُ الفَضلِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٣٧، ٢٤٣]. سورة المائدة (٥): [١٣، ١٤].
سورة يونس (١٠): [٦٠]. سورة يوسف (١٢): [٣٨].
سورة الكهف (١٨): [٥٧]. سورة النمل (٢٧): [٧٣].
سورة غافر (٤٠): [٦١].

*** الأمرُ بِالمُنكَرِ والنَّهيُ عنِ المَعرُوفِ:**

سورة البقرة (٢): [١٦٨، ١٦٩، ٢٦٨]. سورة آل عمران (٣): [٧٩، ٨٠].
سورة الأعراف (٧): [٢٨]. سورة التوبة (٩): [٦٧].
سورة النور (٢٤): [٢١]. سورة سبأ (٣٤): [٣٣].
سورة الزمر (٣٩): [٦٤]. سورة غافر (٤٠): [٤١، ٤٢].
سورة الحديد (٥٧): [٢٤]. سورة المنافقون (٦٣): [٧].
سورة العلق (٩٦): [٩، ١٠].

مُحرَّماتٌ ونَواهٍ في الأمورِ الدُّنيَوِيةِ

*** إبداءُ زِينةِ النِّساءِ:**

سورة النور (٢٤): [٣١، ٦٠]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥٩].

*** أذيةُ المُؤمِنين:**

سورة الأحزاب (٣٣): [٥٨].

*** مُحرماتٌ ونَواهٍ في الإنفاقِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٦٧]. سورة النساء (٤): [٣٨].

* الاستماعُ إلى الكُفرِ ومُجالَسةُ الكفَّارِ:
سورة النساء (٤): [١٤٠]. سورة الأنعام (٦): [٦٨ - ٧٠].
سورة الأعراف (٧): [١٨٠].
* الذُّلُ والإستِذلالُ:
سورة لقمان (٣١): [١٨]. سورة محمد (٤٧): [٣٥].
* استَراقُ النَّظَرِ:
سورة الحجر (١٥): [٨٨]. سورة طه (٢٠): [١٣١].
سورة النور (٢٤): [٣٠، ٣١]. سورة غافر (٤٠): [١٩].
* الاختيال:
سورة النساء (٤): [٣٦]. سورة هود (١١): [٩ - ١١].
سورة الإسراء (١٧): [٣٧، ٣٨]. سورة الكهف (١٨): [٣٢ - ٤٢].
سورة القصص (٢٨): [٧٦، ٧٧]. سورة لقمان (٣١): [١٨].
سورة الحديد (٥٧): [٢٣].
* الاغترار بِالحَياةِ الدُّنيَا:
سورة النساء (٤): [٩٤]. سورة الأنعام (٦): [٣٢، ٧٠، ١٣٠].
سورة الأعراف (٧): [٥٠، ٥١]. سورة التوبة (٩): [٢٤].
سورة يونس (١٠): [٧، ٨، ٢٣، ٢٤]. سورة الرعد (١٣): [٢٦].
سورة إبراهيم (١٤): [٣]. سورة النحل (١٦): [١٠٧، ١٠٨].
سورة الكهف (١٨): [٧، ٨، ٢٨، ٤٥، ٤٦]. سورة طه (٢٠): [١٣١].
سورة القصص (٢٨): [٦٠، ٦١، ٧٧، ٧٩، ٨٠].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦٤]. سورة لقمان (٣١): [٣٣].
سورة الأحزاب (٣٣): [٢٨، ٢٩]. سورة فاطر (٣٥): [٥].
سورة غافر (٤٠): [٣٩، ٧٥، ٧٦]. سورة الشورى (٤٢): [٢٠، ٣٦].
سورة الزخرف (٤٣): [٣٢ - ٣٥]. سورة الجاثية (٤٥): [٣٥].
سورة محمد (٤٧): [٣٦]. سورة النجم (٥٣): [٢٩].
سورة الحديد (٥٧): [١٤، ١٥، ٢٠، ٢٣]. سورة الجمعة (٦٢): [١١].

سورة المنافقون (٦٣): [٩]. سورة الإنسان (٧٦): [٢٧].
سورة النازعات (٧٩): [٣٧ - ٣٩]. سورة الأعلى (٨٧): [١٦، ١٧].
سورة الفجر (٨٩): [١٩ - ٢٣]. سورة التكاثر (١٠٢): [١ - ٨].

* أَكلُ مَالِ الغَيرِ:
سورة البقرة (٢): [١٨٨]. سورة آل عمران (٣): [١٦١].
سورة النساء (٤): [٢٩، ٣٠، ١٦١]. سورة التوبة (٩): [٣٤].
سورة الفجر (٨٩): [١٩ - ٢٣].

* أَكلُ مَالِ اليَتِيمِ:
سورة النساء (٤): [٢، ٦، ١٠]. سورة الأنعام (٦): [١٥٢].
سورة الإسراء (١٧): [٣٤].

* اتِّخاذُ الأولِيَاءِ مِن الكُفَّارِ والمُشرِكِينَ والمنافقينَ:
سورة آل عمران (٣): [٢٨، ٧٣، ١١٨ - ١٢٠، ١٤٩].
سورة النساء (٤): [٦١ - ٦٣، ٨١، ٨٨ - ٩٠، ١٣٨ - ١٤٠، ١٤٤].
سورة المائدة (٥): [٥١، ٥٧، ٥٨، ٨٠، ٨١].
سورة الأنعام (٦): [١٠٦، ١٠٧]. سورة الأعراف (٧): [٣، ١٨٠، ١٩٩].
سورة التوبة (٩): [٢٣، ٢٤]. سورة هود (١١): [١١٣].
سورة الحجر (١٥): [٩٤]. سورة القصص (٢٨): [٨٦].
سورة السجدة (٣٢): [٢٩، ٣٠]. سورة الذاريات (٥١): [٥٢ - ٥٤].
سورة النجم (٥٣): [٢٩]. سورة المجادلة (٥٨): [١٤، ١٥، ٢٢].
سورة الممتحنة (٦٠): [١ - ١٠]. سورة المزمل (٧٣): [١٠].

* إكرَاهُ البَناتِ عَلى البِغاءِ:
سورة النور (٢٤): [٣٣].

* الأذى والمنُّ فِي الصَّدقَاتِ:
سورة البقرة (٢): [٢٦٢ - ٢٦٤، ٢٦٧]. سورة المدثر (٧٤): [٦].

* إخرَاجُ النَّاسِ مِن دِيَارِهِم:
سورة البقرة (٢): [٨٤، ٨٥، ١٩١، ٢١٧، ٢٤٦].

سورة آل عمران (٣): [١٩٥].
سورة الأعراف (٧): [٨٢، ٨٣، ٨٨، ١١٠، ١٢٣].
سورة الأنفال (٨): [٣٠]. سورة التوبة (٩): [١٣، ٤٠].
سورة إبراهيم (١٤): [١٣]. سورة الإسراء (١٧): [٧٦، ٧٧].
سورة طه (٢٠): [٥٧، ٦٣]. سورة الحج (٢٢): [٤٠].
سورة الشعراء (٢٦): [٣٥، ١٦٧]. سورة النمل (٢٧): [٥٦، ٥٧].
سورة محمد (٤٧): [١٣]. سورة الحشر (٥٩): [٨، ١١، ١٢].
سورة الممتحنة (٦٠): [١، ٨، ٩]. سورة المنافقون (٦٣): [٨].
سورة الطلاق (٦٥): [١].

*** بَخسُ النَّاسِ أشياءَهُم:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٢]. سورة الأعراف (٧): [٨٥].
سورة هود (١١): [٨٥]. سورة الشعراء (٢٦): [١٨٣].

*** التَّخَلُّفُ عنِ الجِهَادِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٤٦]. سورة آل عمران (٣): [١٥٤ - ١٥٦].
سورة النساء (٤): [٩٥]. سورة الأنفال (٨): [١٥، ١٦].
سورة التوبة (٩): [٢٤، ٤٢ - ٤٥، ٨١ - ٩٦، ١٢٠].
سورة الأحزاب (٣٣): [١٣ - ٢٠]. سورة الفتح (٤٨): [١١ - ١٧].

*** التّجسُسُ:**

سورة الحجرات (٤٩): [١٢].

*** التَّفرُّقُ والتَّنازُعُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠٢]. سورة آل عمران (٣): [١٠٣ - ١٠٥، ١٥٢].
سورة الأنعام (٦): [١٥٣]. سورة الأنفال (٨): [٤٦].
سورة التوبة (٩): [١٠٧]. سورة المؤمنون (٢٣): [٥٢ - ٥٤].
سورة الشورى (٤٢): [١٣، ١٤].

*** تَخسِيرُ المِيزَانِ والمِكيَالِ:**

سورة هود (١١): [٨٤]. سورة الشعراء (٢٦): [١٨١، ١٨٢].

سورة الرحمن (٥٥): [٨، ٩]. سورة المطففين (٨٣): [١ - ٦].

* **الخَبائِثُ:**

سورة آل عمران (٣): [١٧٩]. سورة النساء (٤): [٢].

سورة المائدة (٥): [١٠٠]. سورة الأعراف (٧): [١٥٧].

سورة الأنفال (٨): [٣٧]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٦].

سورة الأنبياء (٢١): [٧٤]. سورة النور (٢٤): [٢٦].

* **الخِيَانَةُ:**

سورة النساء (٤): [١٠٥ - ١٠٧]. سورة المائدة (٥): [١٣].

سورة الأنفال (٨): [٢٧، ٥٨، ٧١]. سورة يوسف (١٢): [٥٢].

سورة الحج (٢٢): [٣٨]. سورة غافر (٤٠): [١٩].

سورة التحريم (٦٦): [١٠].

* **مُحرَّماتُ ونَوَاهٍ في دُخولِ البُيوتِ:**

سورة البقرة (٢): [١٨٩]. سورة النور (٢٤): [٢٧، ٢٨].

سورة الأحزاب (٣٣): [٥٣].

* **الرِّبَا:**

سورة البقرة (٢): [٢٧٥ - ٢٨٠]. سورة آل عمران (٣): [١٣٠، ١٣١].

سورة النساء (٤): [١٦٠، ١٦١]. سورة الروم (٣٠): [٣٩].

* **الزِّنَى:**

سورة النساء (٤): [١٥، ١٦، ١٩، ٢٢ - ٢٥].

سورة المائدة (٥): [٥]. سورة الإسراء (١٧): [٣٢].

سورة المؤمنون (٢٣): [٥ - ٧]. سورة الروم (٢٤): [٢ - ٥، ٣٠، ٣١، ٣٣].

سورة الفرقان (٢٥): [٦٨ - ٧٠]. سورة الأحزاب (٣٣): [٣٠].

سورة الممتحنة (٦٠): [١٢]. سورة الطلاق (٦٥): [١].

سورة التحريم (٦٦): [١٠]. سورة المعارج (٧٠): [٢٩، ٣٠].

* **مُحرَّمات ونَوَاهٍ في العَلاقاتِ الزَّوجِيَّةِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٢١ - ٢٢٢، ٢٢٦ - ٢٣٥].

سورة النساء (٤): [١٩ - ٢٥]. سورة النور (٢٤): [٣، ٦ - ٩، ٢٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥٣]. سورة المجادلة (٥٨): [٢ - ٤].
سورة الممتحنة (٦٠): [١٠]. سورة الطلاق (٦٥): [١، ٦].
سورة التحريم (٦٦): [١٠].

* قَولُ وشَهادَةُ الزُّورِ:

سورة الحج (٢٢): [٣٠]. سورة الفرقان (٢٥): [٧٢].
سورة المجادلة (٥٨): [٢].

* السَّرِقَةُ:

سورة المائدة (٥): [٣٨، ٣٩]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٢].

* السِّحرُ:

سورة البقرة (٢): [١٠٢]. سورة المائدة (٥): [١١٠].
سورة الأنعام (٦): [٧]. سورة الأعراف (٧): [١٠٩ - ١٢٠، ١٣٢].
سورة يونس (١٠): [٢، ٧٦ - ٨١]. سورة هود (١١): [٧].
سورة الحجر (١٥): [١٥]. سورة الإسراء (١٧): [٤٧، ١٠١].
سورة طه (٢٠): [٥٧ - ٧٤]. سورة الأنبياء (٢١): [٣].
سورة الفرقان (٢٥): [٨].
سورة الشعراء (٢٦): [٣٤ - ٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥، ١٨٦].
سورة النمل (٢٧): [١٣]. سورة القصص (٢٨): [٣٦، ٣٧، ٤٨].
سورة سبأ (٣٤): [٤٣]. سورة الصافات (٣٧): [١٥].
سورة ص (٣٨): [٤]. سورة غافر (٤٠): [٢٣، ٢٤].
سورة الزخرف (٤٣): [٣٠، ٤٩]. سورة الأحقاف (٤٦): [٧].
سورة الذاريات (٥١): [٣٩، ٥٢]. سورة الطور (٥٢): [١٣ - ١٥].
سورة القمر (٥٤): [٢]. سورة الصف (٦١): [٦].
سورة المدثر (٧٤): [٢١ - ٢٥]. سورة الفلق (١١٣): [١ - ٥].

* السَّعيُ فِي خَرابِ المَساجِدِ:

سورة البقرة (٢): [١١٤].

* **السُّحتُ:**

سورة المائدة (٥): [٤٢، ٦٢، ٦٣].

* **شَهوَةُ مَالِ الغَيرِ والحَسدُ:**

سورة النساء (٤): [٣٢، ٥٤]. سورة التوبة (٩): [٨٥].

سورة الفلق (١١٣): [١ - ٥].

* **شَهوةُ أزوَاجِ الغَيرِ:**

سورة الحجر (١٥): [٨٨]. سورة طه (٢٠): [١٣١].

* **الصَّدُ عَن المَساجِدِ:**

سورة المائدة (٥): [٢]. سورة الحج (٢٢): [٢٥]. سورة الفتح (٤٨): [٢٥].

* **ضَرَرُ الكَاتِبِ والشَّاهِدِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٢].

* **الغُلولُ:**

سورة آل عمران (٣): [١٦١].

* **الغِيبَةُ:**

سورة سبأ (٣٤): [٥٣]. سورة الحجرات (٤٩): [١٢].

سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٦]. سورة الهمزة (١٠٤): [١ - ٩].

* **قَولُ ما لا تَفعَلُ:**

سورة الأنفال (٨): [٢١]. سورة الشعراء (٢٦): [٢٢٤ - ٢٢٧].

سورة الصف (٦١): [٢، ٣].

* **القَولُ في المُستَقبلِ:**

سورة الكهف (١٨): [٢٣، ٢٤].

* **قَطعُ ما أمرَ اللهُ بِهِ أن يُوصَلَ:**

سورة البقرة (٢): [٢٧]. سورة الرعد (١٣): [٢٥].

سورة محمد (٤٧): [٢٢، ٢٣].

* **قَذفُ المُحْصَنَاتِ والغَيرِ:**

سورة النساء (٤): [١١٢]. سورة النور (٢٤): [٤ - ١٧، ٢٣ - ٢٥].

سورة الأحزاب (٣٣): [٥٨].

* **قَطعُ الطَّرِيقِ:**

سورة الأعراف (٧): [٨٦]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٩].

* **القَتلُ:**

سورة البقرة (٢): [٦١، ٨٤ – ٨٧، ٩١، ١٩٥].

سورة آل عمران (٣): [٢١، ٢٢، ١١٢، ١٨١].

سورة النساء (٤): [٢٩، ٣٠، ٩٢، ٩٣]. سورة المائدة (٥): [٣٢].

سورة الأنعام (٦): [١٣٧، ١٤٠، ١٥١].

سورة الإسراء (١٧): [٣١ - ٣٣]. سورة الكهف (١٨): [٧٤].

سورة الفرقان (٢٥): [٦٨ - ٧٠]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٢].

سورة التكوير (٨١): [٨، ٩].

* **كَتمُ ما في الأرحَامِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٢٨].

* **اللُوَاطُ:**

سورة الأعراف (٧): [٨٠، ٨١]. سورة هود (١١): [٧٧ - ٨٢].

سورة الأنبياء (٢١): [٧٤]. سورة الشعراء (٢٦): [١٦١ - ١٧٢].

سورة النمل (٢٧): [٥٤ - ٥٨]. سورة العنكبوت (٢٩): [٢٨ - ٣٠].

سورة القمر (٥٤): [٣٤ - ٣٨].

* **المَكرُ السيئ:**

سورة آل عمران (٣): [٥٤]. سورة الأنعام (٦): [١٣٣، ١٣٤].

سورة الأعراف (٧): [١٢٣]. سورة الأنفال (٨): [٣٠].

سورة يونس (١٠): [٢١]. سورة يوسف (١٢): [٣٠، ٣١، ١٠٢].

سورة الرعد (١٣): [٣٣، ٤٢]. سورة إبراهيم (١٤): [٤٥، ٤٦].

سورة النحل (١٦): [٢٦، ٤٥]. سورة النمل (٢٧): [٤٩ – ٥١، ٦٩، ٧٠].

سورة سبأ (٣٤): [٣٣]. سورة فاطر (٣٥): [١٠، ٤٢، ٤٣].

سورة غافر (٤٠): [٤٥]. سورة نوح (٧١): [٢١، ٢٢].

* **المَيسِرُ:**

سورة البقرة (٢): [٢١٩]. سورة المائدة (٥): [٩٠، ٩١].

مُحرّمَاتُ ونَوَاهٍ في مُخاطَبةِ النَّاسِ

* **التغامز:**

سورة المطففين (٨٣): [٢٩ - ٣٢].

* **التنابز بالألقاب:**

سورة الحجرات (٤٩): [١١].

* **في جدال أهل الكتاب:**

سورة العنكبوت (٢٩): [٤٦].

* **السب:**

سورة البقرة (٢): [١٠٤]. سورة النساء (٤): [٤٦]. سورة الأنعام (٦): [١٠٨].

* **السخرية:**

سورة هود (١١): [٣٨]. سورة المؤمنون (٢٣): [١١٠].

سورة الصافات (٣٧): [١٢ - ١٤]. سورة ص (٣٨): [٦٢ - ٦٤].

سورة الزمر (٣٩): [٥٦]. سورة الحجرات (٤٩): [١١].

سورة المطففين (٨٣): [٢٩ - ٣٢].

* **طرد الذين يدعون ربهم:**

سورة الأنعام (٦): [٥٢].

* **القهر:**

سورة الضحى (٩٣): [٩]. سورة الماعون (١٠٧): [١، ٢].

* **قول الإثم:**

سورة المائدة (٥): [٦٣].

* **قول السوء:**

سورة النساء (٤): [١٤٨، ١٤٩].

* **اللمز:**

سورة التوبة (٩): [٧٩]. سورة الحجرات (٤٩): [١١].

سورة الهمزة (١٠٤): [١].

* **نعت الآخرين بعدم الإيمان:**
سورة النساء (٤): [٩٤]. سورة المطففين (٨٣): [٢٩ - ٣٢].
* **النهر:**
سورة الإسراء (١٧): [٢٣]. سورة الضحى (٩٣): [١٠].
* **الهمز:**
سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٦]. سورة الهمزة (١٠٤): [١].
* **مُحرّمَات ونَوَاهٍ في مُخَاطَبَةِ النّبِي:**
سورة الحجرات (٤٩): [١ - ٥]. سورة المجادلة (٥٨): [٨].
* **مَنعُ ذِكرِ اللهِ فِي المَساجِدِ:**
سورة البقرة (٢): [١١٤].
* **النَّسِيء:**
سورة التوبة (٩): [٣٦، ٣٧].
* **النَّجوَى:**
سورة النساء (٤): [١١٤]. سورة الإسراء (١٧): [٤٧].
سورة طه (٢٠): [٦١ - ٦٣]. سورة الأنبياء (٢١): [٣].
سورة المجادلة (٥٨): [٨ - ١٠].
* **نَقضُ العُهودِ والمَوَاثِيقِ:**
سورة البقرة (٢): [١٠٠]. سورة النساء (٤): [١٥٥].
سورة المائدة (٥): [١٣]. سورة الأنفال (٨): [٥٦، ٥٧].
سورة الرعد (١٣): [٢٠، ٢٥]. سورة الفتح (٤٨): [١٠].
* **النّمِيمَةُ:**
سورة التوبة (٩): [٤٧]. سورة القلم (٦٨): [١٠ - ١٦].
* **النّهيُ عنِ الصَّلاةِ:**
سورة العلق (٩٦): [٩ - ١٩].
* **الوَسْوَسَةُ:**
سورة الأعراف (٧): [١٩ - ٢٢]. سورة الناس (١١٤): [١ - ٦].

* مُحرّمات ونَوَاهٍ فِي اليَمِينِ:

* الإكثار في حلف اليمين:

سورة البقرة (٢): [٢٢٤، ٢٢٥]. سورة المائدة (٥): [٨٩].

سورة التوبة (٩): [٦٢، ٩٥، ٩٦، ١٠٧]. سورة النحل (١٦): [٩٢، ٩٤].

سورة النور (٢٤): [٢٢، ٥٣]. سورة المجادلة (٥٨): [١٤ - ١٦].

سورة المنافقون (٦٣): [١، ٢]. سورة القلم (٦٨): [١٠].

* نقض اليمين:

سورة البقرة (٢): [٢٢٤، ٢٢٥]. سورة آل عمران (٣): [٧٧].

سورة المائدة (٥): [٨٩]. سورة التوبة (٩): [١٢، ١٣].

سورة النحل (١٦): [٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥].

* اليمين الكاذب:

سورة البقرة (٢): [٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٥]. سورة آل عمران (٣): [٧٧].

سورة النساء (٤): [٦١ - ٦٤]. سورة المائدة (٥): [٥٣، ١٠٦ - ١٠٨].

سورة التوبة (٩): [٤٢، ٥٦، ٦٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٧].

سورة النحل (١٦): [٩٢، ٩٤]. سورة النور (٢٤): [٦ — ٩، ٥٣].

سورة المجادلة (٥٨): [١٤ - ١٩]. سورة المنافقون (٦٣): [١، ٢].

المُحرَّمَاتُ والنَّواهِي

مُحرَّمَات ونَوَاهٍ فِي أوقَاتٍ مُحَدَّدةٍ

* فِي العَلاقَاتِ الزَّوجِيَّةِ:

سورة البقرة (٢): [١٨٧، ١٩٧، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥].

* فِي الجِهَادِ:

سورة البقرة (٢): [١٥٤، ١٩١]. سورة الأنفال (٨): [١٥، ١٦].

سورة التوبة (٩): [٨٣ - ٨٥]. سورة الأحزاب (٣٣): [١٦].

* فِي الحَجِ والعُمرَةِ:

سورة البقرة (٢): [١٩٦، ١٩٧]. سورة المائدة (٥): [١، ٢، ٩٤ - ٩٦].

* فِي الصَّيدِ:

سورة المائدة (٥): [١، ٢، ٩٤ - ٩٦].

* **الأشهُرُ الحُرُمُ:**

سورة التوبة (٩): [٣٦، ٣٧].

أخلاقِياتُ المُسلِمِ
في سُلوكِياتِ المُسلِمِ

* **آدابُ الأكلِ:**

سورة البقرة (٢): [٥٧ - ٦٠، ١٦٨، ١٧٢].

سورة المائدة (٥): [٤، ٥، ٨٨، ٩٣].

سورة الأنعام (٦): [١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٤١، ١٤٢].

سورة الأعراف (٧): [٣١، ١٦٠]. سورة الأنفال (٨): [٦٩].

سورة النحل (١٦): [٥، ١١٤]. سورة طه (٢٠): [٥٣، ٥٤، ٨١].

سورة الحج (٢٢): [٢٧، ٢٨، ٣٦].

سورة المؤمنون (٢٣): [١٩ - ٢١، ٥١]. سورة النور (٢٤): [٦١].

سورة سبأ (٣٤): [١٥]. سورة فاطر (٣٥): [١٢].

سورة يس (٣٦): [٣٣، ٧١، ٧٢]. سورة غافر (٤٠): [٧٩].

سورة محمد (٤٧): [١٢]. سورة الملك (٦٧): [١٥].

* **آدابُ التَّحيّةِ:**

سورة النساء (٤): [٨٦، ٩٤]. سورة الأنعام (٦): [٥٤].

سورة يونس (١٠): [٩، ١٠]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٣].

سورة مريم (١٩): [٤٦، ٤٧]. سورة طه (٢٠): [٤٧].

سورة النور (٢٤): [٢٧، ٦١]. سورة الفرقان (٢٥): [٦٣].

سورة الأحزاب (٣٣): [٤٤]. سورة الذاريات (٥١): [٢٤، ٢٥].

سورة المجادلة (٥٨): [٨].

* **آدابُ الحَدِيثِ والقَولِ:**

سورة البقرة (٢): [٨٣، ١٠٤، ١٥٤، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٦٣].

سورة آل عمران (٣): [١٥٩].

سورة النساء (٤): [٥، ٨، ٩، ٤٦، ٦٣، ٩٤، ١٤٠، ١٤٨].
سورة الأنعام (٦): [٥٤، ٦٨، ١٥٢]. سورة الأعراف (٧): [٢٠٥].
سورة الأنفال (٨): [٢١]. سورة يونس (١٠): [٤١].
سورة إبراهيم (١٤): [٢٤ - ٢٧]. سورة النحل (١٦): [١٢٥].
سورة الإسراء (١٧): [٢٣، ٢٨، ٥٣، ٨٥].
سورة الكهف (١٨): [٢٣، ٢٤، ٣٩]. سورة طه (٢٠): [٧، ٤٤].
سورة الحج (٢٢): [٢٤]. سورة المؤمنون (٢٣): [٣].
سورة النور (٢٤): [٦٣]. سورة الفرقان (٢٥): [٦٣، ٧٢، ٧٤].
سورة القصص (٢٨): [٥٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٤٦].
سورة لقمان (٣١): [٦، ١٩]. سورة الأحزاب (٣٣): [٣٢، ٧٠].
سورة فاطر (٣٥): [١٠]. سورة الزمر (٣٩): [١٨].
سورة فصلت (٤١): [٣٣، ٣٤]. سورة محمد (٤٧): [٢١].
سورة الحجرات (٤٩): [٢ - ٥، ١١]. سورة ق (٥٠): [١٨].
سورة المجادلة (٥٨): [٧ - ٩، ١٢]. سورة الملك (٦٧): [١٣].
سورة الضحى (٩٣): [٩ - ١١].

*** آدابُ الزِّيارَةِ:**

سورة البقرة (٢): [١٨٩].
سورة النور (٢٤): [٢٧ - ٣٠، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢].
سورة الأحزاب (٣٣): [٥٣]. سورة الحجرات (٤٩): [٤، ٥].
سورة عبس (٨٠): [١ - ١١].

*** آدابُ الشُّربِ:**

سورة البقرة (٢): [٦٠]. سورة الأعراف (٧): [٣١].
سورة النحل (١٦): [١٠، ٦٦، ٦٩]. سورة فاطر (٣٥): [١٢].
سورة يس (٣٦): [٧١ - ٧٣].

*** آدابُ الصُّحبةِ:**

سورة النساء (٤): [٣٦]. سورة الأنعام (٦): [٧٠].
سورة التوبة (٩): [٢٣، ٩٥، ٩٦]. سورة النور (٢٤): [٢٦].

سورة الفرقان (٢٥): [٢٨، ٢٩]. سورة الفتح (٤٨): [٢٩].
سورة النجم (٥٣): [٢٩]. سورة المجادلة (٥٨): [٢٢].
سورة الممتحنة (٦٠): [٨، ٩]. سورة المزمل (٧٣): [١٠].

* آدابُ المُجالَسةِ:

سورة النساء (٤): [١٤٠]. سورة الأنعام (٦): [٥٢، ٦٨].
سورة الأعراف (٧): [٣١، ١٩٩]. سورة المجادلة (٥٨): [٧، ١١].

* آدابُ المَظهَرِ والزِّينَةِ والسَّيرِ:

سورة الأعراف (٧): [٢٦، ٣١، ٣٢].
سورة النحل (١٦): [٨، ١٤، ٨٠، ٨١].
سورة الكهف (١٨): [٢٨، ٤٦]. سورة النور (٢٤): [٣١، ٦٠].
سورة الفرقان (٢٥): [٦٣]. سورة القصص (٢٨): [٦٠].
سورة لقمان (٣١): [١٨، ١٩]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥٩].
سورة فاطر (٣٥): [١٢]. سورة الحديد (٥٧): [٢٠].
سورة المدثر (٧٤): [٤].

* عَليكُم أنفُسَكُم:

سورة المائدة (٥): [١٠٥]. سورة الأنعام (٦): [٥٢، ١٠٤].
سورة يونس (١٠): [٤١]. سورة الإسراء (١٧): [٨٤].
سورة النور (٢٤): [٥٤]. سورة الشعراء (٢٦): [٢١٦].
سورة القصص (٢٨): [٥٥]. سورة الشورى (٤٢): [٤٨].

* غَضُّ النَّظرِ:

سورة النور (٢٤): [٣٠، ٣١].

* النُّصُوتُ لِتَلاوةِ القُرآنِ:

سورة الأعراف (٧): [٢٠٤]. سورة الأنفال (٨): [٢].
سورة الإسراء (١٧): [٤٧، ١٠٦ - ١٠٨].
سورة مريم (١٩): [٥٨]. سورة القصص (٢٨): [٥٢ - ٥٤].
سورة الحشر (٥٩): [٢١]. سورة القيامة (٧٥): [١٨].

أخلاقِياتُ المُسلِمِ
في صِفاتِ المُسلِمِ

*** الاتكال على الله:**

سورة آل عمران (٣): [١٢٢، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٣].
سورة النساء (٤): [٨١]. سورة المائدة (٥): [١١، ٢٣].
سورة الأعراف (٧): [٨٩]. سورة الأنفال (٨): [٢، ٤٩، ٦١].
سورة التوبة (٩): [٥١، ١٢٩]. سورة يونس (١٠): [٧١، ٨٤، ٨٥].
سورة هود (١١): [٥٦، ٨٨، ١٢٣]. سورة يوسف (١٢): [٦٧].
سورة الرعد (١٣): [٣٠]. سورة إبراهيم (١٤): [١١، ١٢].
سورة النحل (١٦): [٤٢، ٩٨، ٩٩]. سورة الإسراء (١٧): [٢].
سورة الفرقان (٢٥): [٥٨]. سورة الشعراء (٢٦): [٢١٧].
سورة النمل (٢٧): [٧٩]. سورة العنكبوت (٢٩): [٥٩].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣، ٤٨]. سورة الزمر (٣٩): [٣٨].
سورة الشورى (٤٢): [١٠، ٣٦]. سورة المجادلة (٥٨): [١٠].
سورة الممتحنة (٦٠): [٤]. سورة التغابن (٦٤): [١٣].
سورة الطلاق (٦٥): [٣]. سورة الملك (٦٧): [٢٩].
سورة المزمل (٧٣): [٩].

*** احتِرامُ الوَالدَينِ والآخَرِين:**

سورة البقرة (٢): [٨٣]. سورة النساء (٤): [٣٦].
سورة الأنعام (٦): [١٥١]. سورة الحجر (١٥): [٨٨].
سورة الإسراء (١٧): [٢٣، ٢٤]. سورة مريم (١٩): [١٤، ٣٢].
سورة الشعراء (٢٦): [٢١٥]. سورة العنكبوت (٢٩): [٨].
سورة لقمان (٣١): [١٤، ١٥]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٥، ١٦].

*** أداءُ وحِفظُ الأمانةِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٣]. سورة آل عمران (٣): [٧٥].
سورة النساء (٤): [٥٨]. سورة الأنفال (٨): [٢٧].
سورة المؤمنون (٢٣): [٨]. سورة القصص (٢٨): [٢٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٧٢]. سورة المعارج (٧٠): [٣٢].

* الأمرُ بِالمَعرُوفِ والنَّهيُ عنِ المُنكَرِ:
سورة البقرة (٢): [٤٤]. سورة آل عمرن (٣): [١٠٤، ١١٠، ١١٤].
سورة النساء (٤): [١١٤]. سورة المائدة (٥): [٧٨، ٧٩].
سورة الأنعام (٦): [١٣٥]. سورة الأعراف (٧): [١٦٥، ١٩٩].
سورة التوبة (٩): [٧١، ١١٢]. سورة هود (١١): [١١٦].
سورة الحج (٢٢): [٤١]. سورة لقمان (٣١): [١٧].
* التَّقوَى:
سورة البقرة (٢): [٢، ٢١، ٢٤، ٤١، ٤٨، ٦٣، ٦٦، ١٠٣، ١٢٣، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤١، ٢٧٨، ٢٨١ - ٢٨٣].
سورة آل عمران (٣): [١٥، ٥٠، ٧٦، ١٠٢، ١١٥، ١٢٠، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٨، ١٧٢، ١٧٩، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٠].
سورة النساء (٤): [١، ٩، ٧٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١].
سورة المائدة (٥): [٢، ٤، ٧، ٨، ١١، ٢٧، ٣٥، ٤٦، ٥٧، ٦٥، ٨٨، ٩٣، ٩٦، ١٠٠، ١٠٨، ١١٢].
سورة الأنعام (٦): [٣٢، ٥١، ٦٩، ٧٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥].
سورة الأعراف (٧): [٢٦، ٣٥، ٦٣، ٦٥، ٩٦، ١٢٨، ١٥٦، ١٦٤، ١٦٩، ١٧١، ٢٠١].
سورة الأنفال (٨): [١، ٢٩، ٣٤، ٥٦، ٦٩].
سورة التوبة (٩): [٤، ٧، ٣٦، ٤٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥، ١١٩، ١٢٣].
سورة يونس (١٠): [٦، ٣١، ٦٣]. سورة هود (١١): [٤٩، ٧٨].
سورة يوسف (١٢): [٥٧، ٩٠، ١٠٩]. سورة الرعد (١٣): [٣٥].
سورة الحجر (١٥): [٤٥، ٦٨، ٦٩].
سورة النحل (١٦): [٢، ٣٠، ٣١، ٥٢، ١٢٨].
سورة مريم (١٩): [١٢، ١٣، ١٨، ٦٣، ٧٢، ٨٥، ٩٧].
سورة طه (٢٠): [١١٣، ١٣٢]. سورة الأنبياء (٢١): [٤٨، ٤٩].
سورة الحج (٢٢): [١، ٣٢، ٣٧].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢٣، ٣٢، ٥٢، ٨٦، ٨٧].

سورة النور (٢٤): [٣٤، ٥٢]. سورة الفرقان (٢٥): [١٥، ٧٤].
سورة الشعراء (٢٦): [١٠، ١١، ٩٠، ١٠٥ – ١١٠، ١٢٣ – ١٣٢، ١٤١ – ١٥٠، ١٦٠ – ١٦٣، ١٧٦ - ١٨٤].
سورة النمل (٢٧): [٥٣]. سورة القصص (٢٨): [٨٣]
سورة العنكبوت (٢٩): [١٦]. سورة الروم (٣٠): [٣١].
سورة لقمان (٣١): [٣٣]. سورة الأحزاب (٣٣): [١، ٣٢، ٣٧، ٥٥، ٧٠].
سورة يس (٣٦): [٤٥]. سورة الصافات (٣٧): [١٢٣ - ١٢٦].
سورة ص (٣٨): [٢٨، ٤٩].
سورة الزمر (٣٩): [١٠، ١٦، ٢٠، ٢٤، ٢٨، ٣٣، ٥٧، ٦١، ٧٣].
سورة فصلت (٤١): [١٨]. سورة الزخرف (٤٣): [٣٥، ٦٣، ٦٧].
سورة الدخان (٤٤): [٥١]. سورة الجاثية (٤٥): [١٩].
سورة محمد (٤٧): [١٥ – ١٧، ٣٦]. سورة الفتح (٤٨): [٢٦].
سورة الحجرات (٤٩): [١ – ٣، ١٠ - ١٣]. سورة ق (٥٠): [٣١].
سورة الذاريات (٥١): [١٥]. سورة الطور (٥٢): [١٧].
سورة النجم (٥٣): [٣٢]. سورة القمر (٥٤): [٥٤].
سورة الحديد (٥٧): [٢٨]. سورة المجادلة (٥٨): [٩].
سورة الحشر (٥٩): [٧، ١٨، ١٩]. سورة الممتحنة (٦٠): [١١].
سورة التغابن (٦٤): [١٦]. سورة الطلاق (٦٥): [١ – ٥، ١٠].
سورة التحريم (٦٦): [٦]. سورة القلم (٦٨): [٣٤].
سورة الحاقة (٦٩): [٤٨]. سورة نوح (٧١): [١ - ٤].
سورة المزمل (٧٣): [١٧]. سورة المدثر (٧٤): [٥٦].
سورة المرسلات (٧٧): [٤١، ٤٢]. سورة النبأ (٧٨): [٣١].
سورة الشمس (٩١): [٧ - ٩]. سورة الليل (٩٢): [٥ – ٧، ١٤ - ١٨].
سورة العلق (٩٦): [٩ - ١٤].

*** التَّواضُعُ:**

سورة النساء (٤): [٣٦]. سورة المائدة (٥): [٥٤].
سورة الأعراف (٧): [١٤٦]. سورة الحجر (١٥): [٨٨].
سورة النحل (١٦): [٢٣]. سورة الإسراء (١٧): [٣٧].
سورة الفرقان (٢٥): [٦٣]. سورة الشعراء (٢٦): [٢١٥].

سورة القصص (٢٨): [٨٣]. سورة لقمان (٣١): [١٨].
سورة فاطر (٣٥): [١٥]. سورة الحديد (٥٧): [٢٣].
سورة عبس (٨٠): [١٧ - ٢٢]. سورة الطارق (٨٦): [٥ - ٧].
سورة البلد (٩٠): [٤، ٥].

*** الحُلمُ وكَظمُ الغَيظِ:**

سورة آل عمران (٣): [١٣٤، ١٥٩]. سورة الفرقان (٢٥): [٦٣].
سورة الشورى (٤٢): [٣٧].

*** الرَّهبَةُ والخَوفُ مِن اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [٤٠، ٤٥، ٧٤، ١٥٠، ٢٣٥].
سورة آل عمران (٣): [٢٨ — ٣٠، ١٧٥، ١٩٩].
سورة النساء (٤): [٧٧]. سورة المائدة (٥): [٢، ٢٣، ٢٨، ٤٤، ٩٢، ٩٤].
سورة الأنعام (٦): [١٥، ٥١].
سورة الأعراف (٧): [٥٦، ٥٩، ١٥٤، ٢٠٥] سورة الأنفال (٨): [٢].
سورة التوبة (٩): [١٣، ١٨]. سورة هود (١١): [١٠٣].
سورة الرعد (١٣): [٢١]. سورة إبراهيم (١٤): [١٤].
سورة النحل (١٦): [٥٠، ٥١]. سورة الإسراء (١٧): [٥٧، ١٠٩].
سورة طه (٢٠): [٢، ٣، ٤٤، ١٠٨]. سورة الأنبياء (٢١): [٢٨، ٤٩، ٩٠].
سورة الحج (٢٢): [٣٤، ٣٥]. سورة المؤمنون (٢٣): [٢، ٥٧، ٦٠].
سورة النور (٢٤): [٥٢]. سورة السجدة (٣٢): [١٦].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٥، ٣٧، ٣٩]. سورة فاطر (٣٥): [١٨، ٢٨].
سورة يس (٣٦): [١١]. سورة الزمر (٣٩): [٩، ١٦، ٢٣].
سورة ق (٥٠): [٣٣، ٣٤]. سورة الرحمن (٥٥): [٤٦].
سورة الحديد (٥٧): [١٦]. سورة الحشر (٥٩): [١٦، ٢١].
سورة الملك (٦٧): [١٢]. سورة النازعات (٧٩): [١٩، ٢٦، ٤٠، ٤١].
سورة عبس (٨٠): [٩]. سورة الأعلى (٨٧): [١٠].
سورة البينة (٩٨): [٨].

*** الشُّكرُ والحَمدُ لله:**

سورة الفاتحة (١): [٢].

سورة البقرة (٢): [٣٠، ٤٠، ٤٧، ٥٢، ٥٦، ١٢٢، ١٥٢، ١٧٢، ١٨٥، ٢٣١، ٢٤٣].
سورة آل عمران (٣): [١٠٣، ١٢٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٧١].
سورة النساء (٤): [١٤٧].
سورة المائدة (٥): [٦، ٧، ١١، ٢٠، ٨٩، ١١٠].
سورة الأنعام (٦): [١، ٤٥، ٥٣، ٦٣].
سورة الأعراف (٧): [١٠، ١٧، ٤٣، ٥٨، ١٤٤، ١٨٩].
سورة الأنفال (٨): [٢٦]. سورة التوبة (٩): [١١٢].
سورة يونس (١٠): [١٠، ٢٢، ٦٠]. سورة يوسف (١٢): [٣٨].
سورة إبراهيم (١٤): [٥ – ٧، ٣٤، ٣٧، ٣٩]. سورة الحجر (١٥): [٩٨].
سورة النحل (١٦): [١٤، ١٨، ٧٥، ٧٨، ١١٤، ١٢٠، ١٢١].
سورة الإسراء (١٧): [٣، ٤٤، ٥٢، ١١١]. سورة الكهف (١٨): [١].
سورة طه (٢٠): [١٣٠]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٠].
سورة الحج (٢٢): [٣٦]. سورة المؤمنون (٢٣): [٢٨، ٧٨].
سورة الفرقان (٢٥): [٥٨، ٦٢].
سورة النمل (٢٧): [١٥، ١٩، ٤٠، ٥٩، ٧٣، ٩٣].
سورة القصص (٢٨): [٧٠، ٧٣]. سورة العنكبوت (٢٩): [١٧، ٦٣].
سورة الروم (٣٠): [١٨، ٤٦]. سورة لقمان (٣١): [١٢، ١٤، ٢٥، ٣١].
سورة السجدة (٣٢): [٩، ١٥]. سورة الأحزاب (٣٣): [٩].
سورة سبأ (٣٤): [١، ١٣، ١٥، ١٩]. سورة فاطر (٣٥): [١، ٣، ١٢].
سورة يس (٣٦): [٣٥، ٧٣]. سورة الصافات (٣٧): [١٨٢].
سورة الزمر (٣٩): [٧، ٢٩، ٦٦، ٧٤، ٧٥].
سورة غافر (٤٠): [٥٥، ٦١، ٦٥]. سورة الشورى (٤٢): [٣٣].
سورة الزخرف (٤٣): [١٣]. سورة الجاثية (٤٥): [١٢، ٣٦].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥]. سورة ق (٥٠): [٣٩].
سورة الطور (٥٢): [٤٨]. سورة القمر (٥٤): [٣٤، ٣٥].
سورة الواقعة (٥٦): [٧٠]. سورة التغابن (٦٤): [١].
سورة الملك (٦٧): [٢٣]. سورة الإنسان (٧٦): [٣].
سورة الضحى (٩٣): [١١]. سورة النصر (١١٠): [٣].

* **الصَّبرُ:**

سورة البقرة (٢): [٤٥، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٧٧، ٢٤٩، ٢٥٠].
سورة آل عمران (٣): [١٧، ١٢٠، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٦، ١٨٦، ٢٠٠].
سورة النساء (٤): [٢٥]. سورة الأعراف (٧): [٨٧، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٧].
سورة الأنفال (٨): [٤٦، ٦٦]. سورة يونس (١٠): [١٠٩].
سورة هود (١١): [١١، ٤٩، ١١٥]. سورة يوسف (١٢): [٨٣، ٩٠].
سورة الرعد (١٣): [٢٢، ٢٤]. سورة إبراهيم (١٤): [٥، ١٢].
سورة النحل (١٦): [٤٢، ٩٦، ١٢٦، ١٢٧].
سورة الكهف (١٨): [٢٨، ٦٩]. سورة مريم (١٩): [٦٥].
سورة طه (٢٠): [١٣٠، ١٣٢]. سورة الأنبياء (٢١): [٨٥].
سورة الحج (٢٢): [٣٥]. سورة المؤمنون (٢٣): [١١١].
سورة الفرقان (٢٥): [٢٠، ٧٥]. سورة القصص (٢٨): [٥٤، ٨٠].
سورة العنكبوت (٢٩): [٥٩]. سورة الروم (٣٠): [٦٠].
سورة لقمان (٣١): [١٧، ٣١]. سورة السجدة (٣٢): [٢٤].
سورة الأحزاب (٣٣): [٣٥]. سورة سبأ (٣٤): [١٩].
سورة الصافات (٣٧): [١٠٢]. سورة ص (٣٨): [١٧، ٤٤].
سورة الزمر (٣٩): [١٠]. سورة غافر (٤٠): [٥٥، ٧٧].
سورة فصلت (٤١): [٣٥]. سورة الشورى (٤٢): [٣٣، ٤٣].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣٥]. سورة محمد (٤٧): [٣١].
سورة الحجرات (٤٩): [٥]. سورة ق (٥٠): [٣٩].
سورة الطور (٥٢): [٤٨]. سورة القلم (٦٨): [٤٨].
سورة المعارج (٧٠): [٥]. سورة المزمل (٧٣): [١٠].
سورة المدثر (٧٤): [٧]. سورة الإنسان (٧٦): [١٢، ٢٤].
سورة البلد (٩٠): [١٧]. سورة العصر (١٠٣): [١، ٣].

* **الصِّدقُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٣، ٣١، ٩٤، ١١١، ١٧٧].
سورة آل عمران (٣): [١٧، ٩٣، ١٦٨، ١٨٣].
سورة النساء (٤): [٦٩]. سورة المائدة (٥): [٧٥، ١١٩].

سورة الأنعام (٦): [٤٠، ١٤٣].
سورة الأعراف (٧): [٧٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٩٤].
سورة التوبة (٩): [٤٣، ١١٩]. سورة يونس (١٠): [٣٨، ٤٨].
سورة هود (١١): [١٣، ٣٢].
سورة يوسف (١٢): [١٧، ٢٦، ٢٧، ٤٦، ٥١، ٨٢].
سورة الحجر (١٥): [٧]. سورة الإسراء (١٧): [٨٠].
سورة مريم (١٩): [٤١، ٥٠، ٥٤، ٥٦]. سورة الأنبياء (٢١): [٣٨].
سورة النور (٢٤): [٦ - ٩].
سورة الشعراء (٢٦): [٣١، ٨٤، ١٥٤، ١٨٧].
سورة النمل (٢٧): [٢٧، ٤٩، ٦٤، ٧١]. سورة القصص (٢٨): [٤٩].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣، ٢٩]. سورة السجدة (٣٢): [٢٨].
سورة الأحزاب (٣٣): [٨، ٢٣، ٢٤، ٣٥، ٧٠]. سورة سبأ (٣٤): [٢٩].
سورة يس (٣٦): [٤٨]. سورة الصافات (٣٧): [٣٧، ١٥٧].
سورة الزمر (٣٩): [٣٣]. سورة غافر (٤٠): [٢٨].
سورة الدخان (٤٤): [٣٦]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٥].
سورة الأحقاف (٤٦): [٤، ٢٢]. سورة محمد (٤٧): [٢١].
سورة الحجرات (٤٩): [١٥، ١٧]. سورة الطور (٥٢): [٣٤].
سورة الواقعة (٥٦): [٨٧]. سورة الحديد (٥٧): [١٩].
سورة الحشر (٥٩): [٨]. سورة الجمعة (٦٢): [٦].
سورة الملك (٦٧): [٢٥]. سورة القلم (٦٨): [٤١].
سورة القيامة (٧٥): [٣١]. سورة الليل (٩٢): [٥، ٧].

*** طَاعةُ أُولِي الأمرِ:**

سورة النساء (٤): [٥٩، ٨٣]. سورة الأحزاب (٣٣): [٣٥].
سورة محمد (٤٧): [٢١]. سورة الفتح (٤٨): [١٦].
سورة التغابن (٦٤): [١٦].

*** العَفوُ والصَّفحُ والمَغفِرَةُ:**

سورة البقرة (٢): [١٠٩، ٢٣٧]. سورة آل عمران (٣): [١٣٤، ١٥٩].
سورة النساء (٤): [١٤٩]. سورة المائدة (٥): [١٣، ٢٨].

سورة الأعراف (٧): [١٩٩]. سورة الحجر (١٥): [٨٥].
سورة النور (٢٤): [٢٢]. سورة الشورى (٤٢): [٣٧، ٤٠، ٤٣].
سورة الزخرف (٤٣): [٨٩]. سورة الجاثية (٤٥): [١٤].
سورة التغابن (٦٤): [١٤].

* **قَوْلُ القَولِ بِالفِعلِ:**

سورة البقرة (٢): [٤٤]. سورة الصف (٦١): [٢، ٣].

* **الوَفاءُ بِالعَهدِ:**

سورة البقرة (٢): [٤٠، ١٧٧]. سورة آل عمران (٣): [٧٦، ٧٧].
سورة المائدة (٥): [١]. سورة الأنعام (٦): [١٥٢].
سورة الرعد (١٣): [٢٠ - ٢٢]. سورة النحل (١٦): [٩١، ٩٥].
سورة الإسراء (١٧): [٣٤]. سورة مريم (١٩): [٥٤].
سورة المؤمنون (٢٣): [٨]. سورة الأحزاب (٣٣): [٢٣].
سورة المعارج (٧٠): [٣٢].

* **الوَفَاءُ بِالكَيلِ والمِيزَانِ:**

سورة الأنعام (٦): [١٥٢]. سورة الأعراف (٧): [٨٥].
سورة هود (١١): [٨٤، ٨٥]. سورة يوسف (١٢): [٥٩].
سورة الإسراء (١٧): [٣٥]. سورة الشعراء (٢٦): [١٨١، ١٨٢].
سورة الرحمن (٥٥): [٩]. سورة الحديد (٥٧): [٢٥].

أخلاقِياتُ المُسلِمِ
فِي أَعمَالِ المُسلِمِ

* **الإحسَانُ والعَملُ الحَسنُ:**

سورة البقرة (٢): [٥٨، ٨٣، ١١٢، ١٩٥، ٢٣٦، ٢٤٥].
سورة آل عمران (٣): [١٣٤، ١٤٨، ١٧٢].
سورة النساء (٤): [٣٦، ٤٠، ٦٢، ٨٥، ١٢٥، ١٢٨].
سورة المائدة (٥): [١٢، ١٣، ٨٥، ٩٣].
سورة الأنعام (٦): [٨٤، ١٥١، ١٦٠]. سورة الأعراف (٧): [٥٦، ١٦١].
سورة التوبة (٩): [١٠٧، ١٢٠]. سورة يونس (١٠): [٢٦].
سورة هود (١١): [٧، ١١٤، ١١٥].

سورة يوسف (١٢): [٢٢، ٣٦، ٥٦، ٧٨، ٩٠].
سورة النحل (١٦): [٣٠، ٩٠، ١٢٥، ١٢٨].
سورة الإسراء (١٧): [٧، ٢٣]. سورة الكهف (١٨): [٧، ٣٠، ٨٦].
سورة الحج (٢٢): [٣٧]. سورة النور (٢٤): [٣٨].
سورة النمل (٢٧): [١١، ٨٩]. سورة القصص (٢٨): [١٤، ٧٧، ٨٤].
سورة العنكبوت (٢٩): [٧، ٨، ٦٩]. سورة لقمان (٣١): [٢، ٣، ٢٢].
سورة الأحزاب (٣٣): [٢٩].
سورة الصافات (٣٧): [٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١١٣، ١٢١، ١٣١].
سورة الزمر (٣٩): [١٠، ٣٤، ٣٥، ٥٨]. سورة فصلت (٤١): [٣٤].
سورة الشورى (٤٢): [٢٣]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٢، ١٥، ١٦].
سورة الذاريات (٥١): [١٦]. سورة النجم (٥٣): [٣١].
سورة الرحمن (٥٥): [٦٠]. سورة الحديد (٥٧): [١١، ١٨].
سورة التغابن (٦٤): [١٧]. سورة الملك (٦٧): [٢].
سورة المزمل (٧٣): [٢٠]. سورة المرسلات (٧٧): [٤٤].

*** الإصلاحُ بين النَّاسِ:**

سورة البقرة (٢): [١٨٢، ٢٢٠، ٢٢٤].
سورة النساء (٤): [٣٥، ١١٤، ١٢٨، ١٢٩].
سورة الأعراف (٧): [٣٥، ١٤٢]. سورة الأنفال (٨): [١].
سورة هود (١١): [٨٨، ١١٧]. سورة الحجرات (٤٩): [٩، ١٠].

*** دَرءُ السَّيئةِ بالحَسنةِ:**

سورة الرعد (١٣): [٢٢]. سورة المؤمنون (٢٣): [٩٦].
سورة القصص (٢٨): [٥٤]. سورة فصلت (٤١): [٣٤].

*** عَملُ الخَيرِ:**

سورة البقرة (٢): [١١٠]. سورة آل عمران (٣): [١١٤، ١١٥].
سورة المائدة (٥): [٤٨]. سورة الأعراف (٧): [١٨٨].
سورة الأنبياء (٢١): [٩٠]. سورة الحج (٢٢): [٧٧].
سورة المؤمنون (٢٣): [٦١]. سورة فاطر (٣٥): [٣٢].
سورة ص (٣٨): [٣٢]. سورة الزلزلة (٩٩): [٧].

* العملُ الصَّالحُ:
سورة البقرة (٢): [٢٥، ٦٢، ٨٢، ٢٧٧]. سورة آل عمران (٣): [٥٧].
سورة النساء (٤): [٥٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٧٣].
سورة المائدة (٥): [٩، ٦٩، ٩٣]. سورة الأعراف (٧): [٣٥].
سورة يونس (١٠): [٤، ٩]. سورة هود (١١): [١١].
سورة الرعد (١٣): [٢٩]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٣].
سورة النحل (١٦): [٩٧]. سورة الإسراء (١٧): [٩].
سورة الكهف (١٨): [٣٠، ٤٦، ٨٨، ١٠٧، ١١٠].
سورة مريم (١٩): [٦٠، ٧٦، ٩٦]. سورة طه (٢٠): [٧٥، ٨٢، ١١٢].
سورة الأنبياء (٢١): [٩٤]. سورة الحج (٢٢): [١٤، ٢٣، ٥٠، ٥٦].
سورة النور (٢٤): [٥٥]. سورة النمل (٢٧): [١٩].
سورة القصص (٢٨): [٦٧، ٨٠]. سورة العنكبوت (٢٩): [٧، ٩، ٥٨].
سورة الروم (٣٠): [٤٥]. سورة لقمان (٣١): [٨].
سورة السجدة (٣٢): [١٩]. سورة سبأ (٣٤): [٤، ١١، ٣٧].
سورة فاطر (٣٥): [٧، ١٠]. سورة الزمر (٣٩): [٣٩].
سورة غافر (٤٠): [٤٠، ٥٨]. سورة فصلت (٤١): [٨، ٣٣، ٤٦].
سورة الشورى (٤٢): [٢٣، ٢٦]. سورة الجاثية (٤٥): [١٥، ٢١، ٣٠].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥]. سورة محمد (٤٧): [٢، ١٢].
سورة الفتح (٤٨): [٢٩]. سورة الطلاق (٦٥): [١١].
سورة الانشقاق (٨٤): [٢٥]. سورة البروج (٨٥): [١١].
سورة التين (٩٥): [٦]. سورة البينة (٩٨): [٧].
سورة العصر (١٠٣): [١، ٣].
* الشَّفاعةُ الحَسَنةُ:
سورة النساء (٤): [٨٥].
* وَصلُ ما أمرَ اللهُ بهِ أن يُوصَلَ في الأرحَامِ وذَوِي القُربَى:
سورة البقرة (٢): [٨٣، ١٧٧، ١٨٠، ٢١٥]. سورة النساء (٤): [١، ٨، ٣٦].
سورة الأنفال (٨): [٤١، ٧٥]. سورة الرعد (١٣): [٢١ - ٢٣].
سورة النحل (١٦): [٩٠]. سورة الإسراء (١٧): [٢٦].

سورة النور (٢٤): [٢٢]. سورة الروم (٣٠): [٣٨].
سورة الأحزاب (٣٣): [٦]. سورة الشورى (٤٢): [٢٣].
سورة الحشر (٥٩): [٧]. سورة البلد (٩٠): [١١ - ١٨].

*** يُجِيرُ حتى المُشركِينَ:**

سورة التوبة (٩): [٦]

أُسُس القَوانِين
القانُونُ الدُستُورِيُّ

*** العَدلُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٢]. سورة آل عمران (٣): [١٨، ٢١].
سورة النساء (٤): [٣، ٥٨، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٥].
سورة المائدة (٥): [٨، ٤٢، ٩٥، ١٠٦]. سورة الأنعام (٦): [١٥٢].
سورة الأعراف (٧): [٢٩، ١٥٩، ١٨١].
سورة يونس (١٠): [٤، ٤٧، ٥٤]. سورة هود (١١): [٨٥].
سورة النحل (١٦): [٧٦، ٩٠]. سورة ص (٣٨): [٢١، ٢٢، ٢٦].
سورة الشورى (٤٢): [١٥]. سورة الحجرات (٤٩): [٩].
سورة الرحمن (٥٥): [٧ - ٩]. سورة الحديد (٥٧): [٢٥].
سورة الممتحنة (٦٠): [٨]. سورة الطلاق (٦٥): [٢].

*** حُرِّيةُ المُعتَقدِ والقَولِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٥٦]. سورة النساء (٤): [٨٠].
سورة الأنعام (٦): [٦٦، ١٠٤، ١٠٧].
سورة يونس (١٠): [٤١، ٩٩، ١٠٨]. سورة هود (١١): [٢٨].
سورة الإسراء (١٧): [٥٤، ٨٤]. سورة الكهف (١٨): [٢٩].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٣]. سورة الزمر (٣٩): [٤١].
سورة الشورى (٤٢): [٦، ٤٨]. سورة ق (٥٠): [٤٥].
سورة الغاشية (٨٨): [٢١، ٢٢].

*** التَّشاورُ في الأمرِ:**

سورة آل عمران (٣): [١٥٩]. سورة الشورى (٤٢): [٣٨].

*** أولي الأَمرِ:**

سورة النساء (٤): [٥٩، ٨٣].

أُسُس القَوانِين
القَانُونُ المَدنِيُّ
الأحوالُ الشَّخصِيةُ

* الزَّواجُ:
سورة البقرة (٢): [١٨٧، ١٩٧، ٢٢١ – ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٠ – ٢٣٥، ٢٤٠].
سورة النساء (٤): [٣، ٤، ١٥، ١٩ – ٢٥، ٣٤، ٣٥، ١٢٧ - ١٣٠].
سورة المائدة (٥): [٥]. سورة الأعراف (٧): [١٨٩].
سورة النحل (١٦): [٧٢]. سورة المؤمنون (٢٣): [٥ - ٧].
سورة النور (٢٤): [٣، ٦ – ١٠، ٢٦، ٣٢، ٣٣].
سورة الفرقان (٢٥): [٧٤، ٧٥]. سورة الروم (٣٠): [٢١].
سورة الأحزاب (٣٣): [٤، ٣٧]. سورة فاطر (٣٥): [١١].
سورة الشورى (٤٢): [١١]. سورة المجادلة (٥٨): [١ - ٤].
سورة الممتحنة (٦٠): [١٠]. سورة التغابن (٦٤): [١٤].
سورة المعارج (٧٠): [٢٩ - ٣١].
* الطَّلاقُ:
سورة البقرة (٢): [٢٢٦ – ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤١].
سورة النساء (٤): [٢٠، ٢١، ١٢٨ - ١٣٠].
سورة الأحزاب (٣٣): [٤٩]. سورة الطلاق (٦٥): [١ - ٧].
* الإرثُ:
سورة البقرة (٢): [٢٣٣].
سورة النساء (٤): [٧ – ٩، ١١، ١٢، ١٩، ٣٣، ١٢٧، ١٧٦].
* الوَصِيةُ:
سورة البقرة (٢): [١٨٠ – ١٨٢، ٢٤٠]. سورة النساء (٤): [٩، ١١، ١٢].
سورة المائدة (٥): [١٠٦ - ١٠٨].

القِصاصُ في الدُّنيا

* القِصَاصُ:

سورة البقرة (٢): [١٧٨، ١٧٩، ١٩٤].
سورة النساء (٤): [١٥، ١٦، ١٩، ٢٥، ٩٢، ٩٣].
سورة المائدة (٥): [٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٩٥].
سورة النحل (١٦): [١٢٦]. سورة الإسراء (١٧): [٣٣].
سورة الحج (٢٢): [٦٠]. سورة النور (٢٤): [٢ - ٥].
سورة الشورى (٤٢): [٤٠].

*** لا يُعاقَبُ إنسان بِذَنبِ غَيرِهِ:**

سورة البقرة (٢): [١٣٤، ١٤١، ٢٨٦]. سورة النساء (٤): [١١١، ١٢٣].
سورة الأنعام (٦): [١٦٤]. سورة الإسراء (١٧): [١٣، ١٥].
سورة النور (٢٤): [١١]. سورة سبأ (٣٤): [٢٥]. سورة فاطر (٣٥): [١٨].
سورة الزمر (٣٩): [٧]. سورة غافر (٤٠): [١٧].
سورة الشورى (٤٢): [٣٠]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٢].
سورة الطور (٥٢): [٢١]. سورة النجم (٥٣): [٣٨].
سورة المدثر (٧٤): [٣٨].

***

*** الكفَّارةُ:**

سورة البقرة (٢): [١٨٣ – ١٨٥، ١٩٦، ٢٢٦]. سورة النساء (٤): [٩٢].
سورة المائدة (٥): [٤٥، ٨٩، ٩٥]. سورة المجادلة (٥٨): [٣، ٤].
سورة التحريم (٦٦): [٢].

*** العلاقاتُ بَين الآبَاءِ والأبنَاءِ:**

سورة البقرة (٢): [٨٣، ١٨٠، ٢٠٠، ٢١٥، ٢٣٣].
سورة آل عمران (٣): [١٤]. سورة النساء (٤): [٧، ٣٣، ٣٦، ٧٥، ١٣٥].
سورة الأنعام (٦): [١٤٠، ١٥١]. سورة الأنفال (٨): [٢٨].
سورة التوبة (٩): [٢٣، ٢٤، ٦٩، ١١٤]. سورة إبراهيم (١٤): [٤١].
سورة الإسراء (١٧): [٢٣، ٢٤، ٣١]. سورة الكهف (١٨): [٤٦].
سورة مريم (١٩): [١٤، ٣٢]. سورة النور (٢٤): [٣١، ٦١].
سورة النمل (٢٧): [١٩]. سورة العنكبوت (٢٩): [٨].
سورة لقمان (٣١): [١٤، ١٥]. سورة الأحزاب (٣٣): [٤، ٥].

سورة سبأ (٣٤): [٣٧]. سورة الزخرف (٤٣): [١٦، ١٧].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥ - ١٨]. سورة الحديد (٥٧): [٢٠].
سورة المجادلة (٥٨): [٢٢]. سورة الممتحنة (٦٠): [١٢].
سورة المنافقون (٦٣): [٩]. سورة التغابن (٦٤): [١٤، ١٥].
سورة نوح (٧١): [٢٨].

* ذَوو القُربَى واليَتامَى والمَساكِينُ وابنُ السَّبيلِ:
سورة البقرة (٢): [٨٣، ١٧٧، ١٨٠، ٢١٥، ٢٢٠].
سورة النساء (٤): [١ - ٣، ٦، ٨ - ١٠، ٣٦، ١٣٧].
سورة المائدة (٥): [١٠٦]. سورة الأنعام (٦): [١٥٢].
سورة الأنفال (٨): [٤١، ٧٥]. سورة التوبة (٩): [٢٤، ٦٠، ١١٣].
سورة النحل (١٦): [٩٠]. سورة الإسراء (١٧): [٢٦، ٣٤].
سورة النور (٢٤): [٢٢]. سورة الروم (٣٠): [٣٨].
سورة الأحزاب (٣٣): [٦]. سورة الشورى (٤٢): [٢٣].
سورة المجادلة (٥٨): [٢٢]. سورة الحشر (٥٩): [٧، ٨].
سورة الحاقة (٦٩): [٣٠ - ٣٧]. سورة المدثر (٧٤): [٤٢ - ٤٤].
سورة الفجر (٨٩): [١٦ - ١٨]. سورة البلد (٩٠): [١١ - ١٨].
سورة الضحى (٩٣): [٩، ١٠]. سورة الماعون (١٠٧): [١ - ٣].

* العُهودُ والعُقودُ والمَواثِيقُ:
سورة البقرة (٢): [١٠٠، ١٧٧]. سورة آل عمران (٣): [٧٦].
سورة النساء (٤): [٣٣، ٨٩، ٩٠، ٩٢]. سورة المائدة (٥): [١].
سورة الأنفال (٨): [٥٦ - ٥٩، ٧٢]. سورة التوبة (٩): [١ - ١٣].
سورة يوسف (١٢): [٦٦]. سورة الرعد (١٣): [٢٠، ٢١].
سورة النحل (١٦): [٩١]. سورة الإسراء (١٧): [٣٤].
سورة المؤمنون (٢٣): [٨]. سورة الفتح (٤٨): [١٠].
سورة الممتحنة (٦٠): [٨]. سورة المعارج (٧٠): [٣٢].

* الكَيلُ والمِيزَانُ:
سورة الأنعام (٦): [١٥٢]. سورة الأعراف (٧): [٨٥].
سورة هود (١١): [٨٤، ٨٥]. سورة يوسف (١٢): [٥٩].

سورة الإسراء (١٧): [٣٥]. سورة الشعراء (٢٦): [١٨١ - ١٨٣].
سورة الرحمن (٥٥): [٧ - ٩]. سورة الحديد (٥٧): [٢٥].
سورة الممتحنة (٦٠): [٨]. سورة المطففين (٨٣): [١ - ٣].

* **الأمانةُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٣]. سورة النساء (٤): [٥٨].
سورة الأنفال (٨): [٢٧]. سورة المؤمنون (٢٣): [٨].
سورة الأحزاب (٣٣): [٧٢]. سورة المعارج (٧٠): [٣٢].

* **التِّجارةُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٢]. سورة النساء (٤): [٢٩].
سورة التوبة (٩): [٢٤]. سورة النور (٢٤): [٣٧].
سورة الجمعة (٦٢): [٩ - ١١].

* **الأَدعِياءُ:**

سورة الأحزاب (٣٣): [٤، ٥، ٣٧].

* **التَّدايُنُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٧٨ — ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣].

* **السُّفَهاءُ والضُّعفَاءُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٨٢]. سورة النساء (٤): [٥، ٩].

* **المُكاتَبةُ:**

سورة النور (٢٤): [٣٣].

* **الحُكمُ في النِّزاعاتِ:**

سورة آل عمران (٣): [٢٣].
سورة النساء (٤): [٣٤، ٣٥، ٥٨ — ٦١، ٦٥، ١٠٥].
سورة المائدة (٥): [٤٢ — ٤٥، ٤٧ — ٥٠، ٩٥].
سورة النحل (١٦): [٦٤]. سورة النور (٢٤): [٤٨ - ٥١].
سورة ص (٣٨): [٢١ - ٢٦]. سورة الشورى (٤٢): [١٠، ٤٣].
سورة الحجرات (٤٩): [٦، ٩، ١٠].

* **التَّحقُّقُ مِن الأنبَاءِ:**

سورة النساء (٤): [٩٤]. سورة الحجرات (٤٩): [٦].

* **الشَّهادةُ:**

سورة البقرة (٢): [١٤٠، ٢٨٢، ٢٨٣]. سورة النساء (٤): [٦، ١٥، ١٣٥].
سورة المائدة (٥): [٨، ١٠٦ - ١٠٨]. سورة الأنعام (٦): [١٥٢].
سورة النور (٢٤): [٤ - ١٣]. سورة الفرقان (٢٥): [٧٢].
سورة الطلاق (٦٥): [٢].

* **اليَمِينُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٠٤، ٢٢٤ - ٢٢٦]. سورة آل عمران (٣): [٧٧].
سورة النساء (٤): [٦١ - ٦٣].
سورة المائدة (٥): [٣، ٥٣، ٨٩، ١٠٦ - ١٠٨].
سورة الأنعام (٦): [١٠٩]. سورة الأعراف (٧): [٢١، ٢٢].
سورة التوبة (٩): [١٢، ١٣، ٤٢، ٥٦، ٦٢، ٧٤، ٩٥، ٩٦، ١٠٧].
سورة النحل (١٦): [٩١، ٩٢، ٩٤].
سورة النور (٢٤): [٦ — ٩، ٢٢، ٥٣]. سورة النمل (٢٧): [٤٩، ٥٠].
سورة المجادلة (٥٨): [١٤ - ١٩]. سورة المنافقون (٦٣): [١، ٢].
سورة التحريم (٦٦): [٢]. سورة القلم (٦٨): [١٠، ١٧ - ٢٧].

* **الرَّقِيقُ:**

سورة البقرة (٢): [١٧٨، ٢٢١].
سورة النساء (٤): [٣، ٢٤، ٢٥، ٣٦، ٩٢]. سورة المائدة (٥): [٨٩].
سورة التوبة (٩): [٦٠]. سورة النحل (١٦): [٧١، ٧٥].
سورة المؤمنون (٢٣): [٥، ٦]. سورة النور (٢٤): [٣١ — ٣٣، ٥٨].
سورة الروم (٣٠): [٢٨]. سورة الأحزاب (٣٣): [٥٠، ٥٢، ٥٥].
سورة المجادلة (٥٨): [٣]. سورة المعارج (٧٠): [٢٩، ٣٠].
سورة البلد (٩٠): [١٢، ١٣].

*****

أُسُس القَوانِين

اجتماعيات

* النَّاس درجَات وأُمم مُختلِفَة:

سورة البقرة (٢): [٢١٣، ٢٢٨، ٢٥٣].
سورة آل عمران (٣): [٢٦، ٣٦، ١٦٢، ١٦٣].
سورة النساء (٤): [٣٢، ٣٤، ٩٥، ٩٦]. سورة المائدة (٥): [٤٨، ٥٤].
سورة الأنعام (٦): [٥٠، ٦٥، ٨٣، ٨٦، ١٣٢، ١٦٥].
سورة الأعراف (٧): [١٦٠، ١٦٨].
سورة التوبة (٩): [١٩، ٢٠]. سورة يونس (١٠): [١٩].
سورة هود (١١): [٢٣، ٢٤، ١١٨]. سورة يوسف (١٢): [٧٦].
سورة الرعد (١٣): [١٦، ١٩]. سورة إبراهيم (١٤): [١١].
سورة النحل (١٦): [٧١، ٧٥، ٧٦، ٩٣]. سورة الإسراء (١٧): [٢١، ٥٥].
سورة الحج (٢٢): [٣٤، ٦٧]. سورة النمل (٢٧): [١٥].
سورة الروم (٣٠): [٢٢]. سورة السجدة (٣٢): [١٨].
سورة فاطر (٣٥): [١٩، ٢٨، ٣٢]. سورة ص (٣٨): [٢٨].
سورة الزمر (٣٩): [٩، ٢٩]. سورة غافر (٤٠): [٥٨].
سورة الشورى (٤٢): [٨]. سورة الزخرف (٤٣): [٣٢، ٣٣].
سورة الجاثية (٤٥): [٢١]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٩].
سورة الحجرات (٤٩): [١٣]. سورة الحديد (٥٧): [١٠، ٢١، ٢٩].
سورة المجادلة (٥٨): [١١]. سورة التغابن (٦٤): [٢].
سورة الملك (٦٧): [٢٢].

* المُؤمِنونَ بَعضُهم أَولِياءُ بَعض:

سورة آل عمران (٣): [٢٨، ١١٨]. سورة النساء (٤): [١٤٤].
سورة المائدة (٥): [٥١، ٥٥ - ٥٧]. سورة الأنفال (٨): [٧٢].
سورة التوبة (٩): [٢٣، ٧١]. سورة الأحزاب (٣٣): [٦].
سورة الممتحنة (٦٠): [١، ٢، ١٣].

* التَّعاونُ والإِتِحادُ:
سورة المائدة (٥): [٢]. سورة الصف (٦١): [٤].

الخَلقُ والمَخلُوقاتُ

* إبلِيسُ والشَّياطِينُ:
سورة البقرة (٢): [١٤، ٣٤ – ٣٦، ١٠٢، ١٦٨، ١٦٩، ٢٠٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٥].
سورة آل عمران (٣): [٣٦، ١٥٥، ١٧٥].
سورة النساء (٤): [٣٨، ٦٠، ٧٦، ٨٣، ١١٧ - ١٢١].
سورة المائدة (٥): [٦٠، ٩٠، ٩١].
سورة الأنعام (٦): [٤٣، ٦٨، ٧١، ١١٢، ١٢١، ١٤٢].
سورة الأعراف (٧): [١١ – ٢٢، ٢٧، ٣٠، ١٧٥، ١٧٦، ٢٠٠، ٢٠١].
سورة الأنفال (٨): [١١، ٤٧، ٤٨]. سورة يوسف (١٢): [٥، ٤٢، ١٠٠].
سورة إبراهيم (١٤): [٢٢]. سورة الحجر (١٥): [١٦ – ١٨، ٢٨ - ٤٣].
سورة النحل (١٦): [٦٣، ٩٨ - ١٠٠].
سورة الإسراء (١٧): [٢٧، ٥٣، ٦١ - ٦٥].
سورة الكهف (١٨): [٥٠، ٥١، ٦٣].
سورة مريم (١٩): [٤٤ – ٤٦، ٦٨، ٨٣].
سورة طه (٢٠): [١١٦ - ١٢٠]. سورة الأنبياء (٢١): [٨١، ٨٢].
سورة الحج (٢٢): [٣، ٤، ٥٢، ٥٣]. سورة المؤمنون (٢٣): [٩٧، ٩٨].
سورة النور (٢٤): [٢١]. سورة الفرقان (٢٥): [٢٩].
سورة الشعراء (٢٦): [٩١ – ٩٥، ٢١٠ – ٢١٢، ٢٢١ - ٢٢٣].
سورة النمل (٢٧): [٢٤]. سورة القصص (٢٨): [١٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [٣٨]. سورة لقمان (٣١): [٢٠، ٢١، ٣٣].
سورة سبأ (٣٤): [٢٠، ٢١]. سورة فاطر (٣٥): [٦].
سورة يس (٣٦): [٦٠]. سورة الصافات (٣٧): [٦ – ١٠، ٦٢ - ٦٥].
سورة ص (٣٨): [٣٤ – ٣٨، ٤١، ٧١ - ٨٥].
سورة فصلت (٤١): [٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٦].

سورة الزخرف (٤٣): [٣٦ – ٣٩، ٦٢]. سورة محمد (٤٧): [٢٥].
سورة ق (٥٠): [٢٦ - ٢٨]. سورة المجادلة (٥٨): [١٠، ١٩].
سورة الحشر (٥٩): [١٦، ١٧]. سورة الملك (٦٧): [٥].
سورة التكوير (٨١): [٢٥].

*** الجِنُّ:**

سورة الأنعام (٦): [١٠٠، ١١٢، ١٢٨ - ١٣٠].
سورة الأعراف (٧): [٣٨، ١٧٩]. سورة هود (١١): [١١٩].
سورة الحجر (١٥): [٢٧]. سورة الإسراء (١٧): [٨٨].
سورة الكهف (١٨): [٥٠]. سورة النمل (٢٧): [١٠، ١٧، ٣٨، ٣٩].
سورة القصص (٢٨): [٣١]. سورة السجدة (٣٢): [١٣].
سورة سبأ (٣٤): [١٢ – ١٤، ٤٠، ٤١]. سورة الصافات (٣٧): [١٥٨].
سورة فصلت (٤١): [٢٥، ٢٩].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٨، ١٩، ٢٩ - ٣١].
سورة الذاريات (٥١): [٥٦، ٥٧]. سورة الرحمن (٥٥): [١ - ٧٨].
سورة الجن (٧٢): [١ - ١٩]. سورة الناس (١١٤): [١ - ٦].

*** خَلقُ الأكوَانِ:**

سورة البقرة (٢): [٢٢، ٢٩، ١١٧، ١٦٤].
سورة آل عمران (٣): [٤٧ – ١٩٠، ١٩١]. سورة المائدة (٥): [١٧].
سورة الأنعام (٦): [١، ١٤، ٧٣، ٧٩، ٩٦، ٩٧، ١٠١، ١٠٢].
سورة الأعراف (٧): [٥٤، ١٨٥]. سورة التوبة (٩): [٣٦].
سورة يونس (١٠): [٣ – ٦، ٣٤]. سورة هود (١١): [٧].
سورة يوسف (١٢): [١٠١]. سورة الرعد (١٣): [٢، ٣، ١٦].
سورة إبراهيم (١٤): [١٠، ١٩، ٢٠، ٣٢].
سورة الحجر (١٥): [١٦، ٨٥، ٨٦]. سورة النحل (١٦): [٣، ٤٠].
سورة الإسراء (١٧): [٩٩]. سورة الكهف (١٨): [٥٠، ٥١].
سورة طه (٢٠): [٤، ٥، ٥٠، ٥٣].
سورة الأنبياء (٢١): [١٦، ٣٠ – ٣٣، ٥٦، ١٠٤].

سورة المؤمنون (٢٣): [١٧]. سورة النور (٢٤): [٤٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٢، ٤٧، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٢].
سورة النمل (٢٧): [٦٠، ٦١، ٦٤]. سورة القصص (٢٨): [٦٨].
سورة العنكبوت (٢٩): [١٩، ٢٠، ٤٤، ٦١].
سورة الروم (٣٠): [٨، ١١، ٢٢، ٢٧، ٥٤].
سورة لقمان (٣١): [١٠، ١١، ٢٥]. سورة السجدة (٣٢): [٤ - ٧].
سورة فاطر (٣٥): [١]. سورة يس (٣٦): [٨١، ٨٢].
سورة الصافات (٣٧): [٦، ٧]. سورة ص (٣٨): [٢٧].
سورة الزمر (٣٩): [٥، ٣٨، ٤٦، ٦٢].
سورة غافر (٤٠): [٥٧، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٨].
سورة فصلت (٤١): [٩ — ١٢، ٣٧].
سورة الشورى (٤٢): [١١، ٢٩، ٤٩]. سورة الزخرف (٤٣): [٩، ١٠].
سورة الدخان (٤٤): [٣٨، ٣٩]. سورة الجاثية (٤٥): [٢٢].
سورة الأحقاف (٤٦): [٣، ٣٣]. سورة ق (٥٠): [٦ — ٨، ٣٨].
سورة الذاريات (٥١): [٤٧ - ٤٩]. سورة القمر (٥٤): [٤٩، ٥٠].
سورة الرحمن (٥٥): [٧]. سورة الحديد (٥٧): [٤].
سورة الحشر (٥٩): [٢٤]. سورة التغابن (٦٤): [٣].
سورة الطلاق (٦٥): [١٢]. سورة الملك (٦٧): [٣ — ٥، ١٥].
سورة نوح (٧١): [١٥، ١٦، ١٩]. سورة النبأ (٧٨): [٦ - ١٦].
سورة النازعات (٧٩): [٢٧ - ٣٣]. سورة البروج (٨٥): [١٣].
سورة الأعلى (٨٧): [١ - ٥]. سورة الغاشية (٨٨): [١٧ - ٢٠].
سورة الشمس (٩١): [١ - ٦].

*** خَلقُ الإنسَانِ ومَنزِلتُهُ:**

سورة البقرة (٢): [٢١، ٢٢، ٢٨ — ٣٨، ٢٥٨].
سورة آل عمران (٣): [٦، ٢٧، ٤٧، ٥٩، ١٩٥].
سورة النساء (٤): [١، ٢٨].
سورة الأنعام (٦): [٢، ٣٨، ٤٦، ٩٤، ٩٨، ١٣٣].

سورة الأعراف (٧): [١٠، ١٢، ١٩ – ٢٩، ١٧٢، ١٨٩، ١٩٠].
سورة التوبة (٩): [١١٦]. سورة يونس (١٠): [٣١، ٥٦].
سورة هود (١١): [٥١، ٦١، ١١٨، ١١٩]. سورة الرعد (١٣): [٨].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٢ - ٣٤]. سورة الحجر (١٥): [٢٠، ٢٦ - ٣٣].
سورة النحل (١٦): [٤ – ١٨، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٧٨، ٨٠، ٨١].
سورة الإسراء (١٧): [٥١، ٦١، ٧٠].
سورة الكهف (١٨): [٣٧، ٣٨، ٤٩ – ٥١، ٥٤].
سورة مريم (١٩): [٩، ٦٧]. سورة طه (٢٠): [٥٣ – ٥٥، ٧٢، ١١٦].
سورة الأنبياء (٢١): [٣٧]. سورة الحج (٢٢): [٥، ٣٦، ٣٧، ٦٥، ٦٦].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٢ – ١٤، ٢١، ٢٢، ٧٩، ١١٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٥٤]. سورة الشعراء (٢٦): [٧٨، ١٨٤].
سورة الروم (٣٠): [١٩ – ٢٢، ٤٠، ٥٤].
سورة لقمان (٣١): [٢٠، ٢٨، ٢٩، ٣٤].
سورة السجدة (٣٢): [٧ - ١٠]. سورة فاطر (٣٥): [١١، ٣٩].
سورة يس (٣٦): [٢٢، ٣٣ – ٣٦، ٧١ – ٧٣، ٧٧ - ٨٢].
سورة الصافات (٣٧): [١١، ٩٦]. سورة ص (٣٨): [٧١ - ٧٧].
سورة الزمر (٣٩): [٦]. سورة غافر (٤٠): [٥٧، ٦٤، ٦٧، ٧٩، ٨٠].
سورة فصلت (٤١): [١٥، ٢١]. سورة الشورى (٤٢): [١١، ٤٩].
سورة الزخرف (٤٣): [١٠ – ١٣، ٢٦، ٢٧، ٨٧].
سورة الجاثية (٤٥): [٤، ١٢، ١٣]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٥].
سورة الحجرات (٤٩): [١٣]. سورة ق (٥٠): [١٥، ١٦].
سورة الذاريات (٥١): [٥٦، ٥٧]. سورة الطور (٥٢): [٣٥].
سورة النجم (٥٣): [٣٢، ٤٥، ٤٦]. سورة الرحمن (٥٥): [١ – ٤، ١٤].
سورة الواقعة (٥٦): [٥٧ – ٥٩، ٦٢]. سورة الحديد (٥٧): [٢].
سورة التغابن (٦٤): [٢، ٣]. سورة الملك (٦٧): [٢، ١٥، ٢٣، ٢٤].
سورة المعارج (٧٠): [١٩ – ٢١، ٣٩].
سورة نوح (٧١): [١٤، ١٩، ٢٠]. سورة المدثر (٧٤): [١١].

سورة القيامة (٧٥): [٣٦ - ٣٩]. سورة الإنسان (٧٦): [١، ٢، ٢٨].
سورة المرسلات (٧٧): [٢٠ - ٢٤]. سورة النبأ (٧٨): [٨، ٩].
سورة النازعات (٧٩): [٣٠ - ٣٣]. سورة عبس (٨٠): [١٧ - ٣٢].
سورة الانفطار (٨٢): [٦ - ٨]. سورة البروج (٨٥): [١٣].
سورة الطارق (٨٦): [٥ - ٧]. سورة البلد (٩٠): [٤ - ١٠].
سورة الشمس (٩١): [٧]. سورة الليل (٩٢): [٣].
سورة التين (٩٥): [٤، ٥]. سورة العلق (٩٦): [١، ٢].

*** المرأةُ ونِساءُ الرَّسُولِ:**

سورة البقرة (٢): [١٧٨، ١٨٧، ٢٢١ - ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨ - ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٨٢].
سورة آل عمران (٣): [١٤، ٣٦، ٦١، ١٩٥].
سورة النساء (٤): [١، ٣، ٤، ٧، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٩ - ٢٥، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٧٥، ٩٧ - ٩٩، ١٢٤، ١٢٧ - ١٣٠، ١٧٦].
سورة المائدة (٥): [٥]. سورة التوبة (٩): [٢٤، ٦٧، ٧١، ٧٢].
سورة يوسف (١٢): [٢١ - ٣٤، ٥٠، ٥١].
سورة الرعد (١٣): [٢٣، ٣٨]. سورة النحل (١٦): [٥٧ - ٥٩، ٧٢، ٩٧].
سورة الإسراء (١٧): [٤٠].
سورة النور (٢٤): [٢ - ٤، ٦ - ٩، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٦٠].
سورة الفرقان (٢٥): [٧٤]. سورة الشعراء (٢٦): [١٦٥، ١٦٦].
سورة الروم (٣٠): [٢١]. سورة لقمان (٣١): [١٤].
سورة الأحزاب (٣٣): [٤، ٦، ٢٨ - ٣٨، ٤٩ - ٥٣، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٧٣].
سورة الصافات (٣٧): [١٥٣]. سورة الزمر (٣٩): [٦].
سورة غافر (٤٠): [٨، ٤٠]. سورة فصلت (٤١): [٤٧].
سورة الشورى (٤٢): [١١، ٤٩، ٥٠].
سورة الزخرف (٤٣): [١٦ - ١٩، ٧٠]. سورة الأحقاف (٤٦): [١٥].
سورة محمد (٤٧): [١٩]. سورة الفتح (٤٨): [٥، ٦، ٢٥].
سورة الحجرات (٤٩): [١١، ١٣]. سورة الطور (٥٢): [٣٩].

سورة النجم (٥٣): [٢١، ٢٧، ٣٢، ٤٥، ٤٦].
سورة الحديد (٥٧): [١٢، ١٣، ١٨]. سورة المجادلة (٥٨): [١ - ٤].
سورة الممتحنة (٦٠): [١٠ - ١٢]. سورة التغابن (٦٤): [١٤].
سورة الطلاق (٦٥): [١ - ٧]. سورة التحريم (٦٦): [١ - ٥].
سورة المعارج (٧٠): [٢٩ - ٣١]. سورة نوح (٧١): [٧٨].
سورة القيامة (٧٥): [٣٩]. سورة البروج (٨٥): [١٠].
سورة الليل (٩٢): [٣].

* **الحَيَوَانُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٦، ٥٧، ٦٥، ٦٧ — ٧١، ١٦٤، ٢٥٩].
سورة آل عمران (٣): [١٤]. سورة النساء (٤): [١١٩].
سورة المائدة (٥): [١، ٣١، ٦٠، ٩٤ — ٩٦، ١٠٣].
سورة الأنعام (٦): [٣٨، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢ - ١٤٦].
سورة الأعراف (٧): [١٣٣، ١٧٦، ١٧٩]. سورة الأنفال (٨): [٢٢، ٥٥].
سورة يونس (١٠): [٢٤]. سورة هود (١١): [٦، ٥٦، ٦٩].
سورة يوسف (١٢): [١٣، ١٤، ١٧].
سورة النحل (١٦): [٥ — ٨، ١٣، ١٤، ٤٩، ٦١، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٩، ٨٠].
سورة طه (٢٠): [٥٣، ٥٤]. سورة الأنبياء (٢١): [٧٨، ٧٩].
سورة الحج (٢٢): [١٨، ٢٨، ٣٠، ٣٣ — ٣٧، ٧٣].
سورة المؤمنون (٢٣): [٢١، ٢٢]. سورة النور (٢٤): [٤١، ٤٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٤، ٤٨، ٤٩]. سورة الشعراء (٢٦): [١٣٢، ١٣٣].
سورة النمل (٢٧): [١٦ - ٢٨]. سورة العنكبوت (٢٩): [٤١، ٦٠].
سورة لقمان (٣١): [١٠]. سورة السجدة (٣٢): [٢٧].
سورة سبأ (٣٤): [١٠، ١٤]. سورة فاطر (٣٥): [٢٨، ٤٥].
سورة يس (٣٦): [٧١ - ٧٣].
سورة ص (٣٨): [١٧ — ١٩، ٢٣، ٢٤، ٣١ - ٣٣].
سورة الزمر (٣٩): [٦]. سورة غافر (٤٠): [٧٩، ٨٠].
سورة الشورى (٤٢): [١١، ٢٩]. سورة الزخرف (٤٣): [١٢، ١٣].

سورة الجاثية (٤٥): [٤]. سورة محمد (٤٧): [١٢].
سورة الحشر (٥٩): [٦]. سور الجمعة (٦٢): [٥].
سورة الملك (٦٧): [١٩]. سورة المدثر (٧٤): [٤٩ - ٥١].
سورة النازعات (٧٩): [٣٠ - ٣٣]. سورة عبس (٨٠): [٢٥ - ٣٢].
سورة التكوير (٨١): [٥]. سورة الغاشية (٨٨): [١٧].
سورة العاديات (١٠٠): [١ - ٥]. سورة الفيل (١٠٥): [١ - ٥].

*** النَّباتُ والشَّجرُ:**

سورة البقرة (٢): [٢٢، ٦١، ٧١، ١٦٤، ٢٠٥، ٢٦١، ٢٦٥ - ٢٦٧].
سورة آل عمران (٣): [١٤، ١١٧].
سورة الأنعام (٦): [٩٥، ٩٩، ١٣٦، ١٣٨، ١٤١].
سورة الأعراف (٧): [٥٧، ٥٨، ١٣٠]. سورة يونس (١٠): [٢٤].
سورة الرعد (١٣): [٣، ٤]. سورة إبراهيم (١٤): [٢٤ – ٢٦، ٣٢، ٣٧].
سورة الحجر (١٥): [١٩].
سورة النحل (١٦): [١٠، ١١، ١٣، ٤٨، ٦٥، ٦٧ – ٦٩، ٨١].
سورة الكهف (١٨): [٣٢ - ٤٥]. سورة طه (٢٠): [٥٣].
سورة الأنبياء (٢١): [٤٧، ٧٨]. سورة الحج (٢٢): [٥، ١٨، ٦٣].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٨ - ٢٠]. سورة النور (٢٤): [٣٥].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٨، ٤٩]. سورة الشعراء (٢٦): [٧، ١٤٧، ١٤٨].
سورة النمل (٢٧): [٢٥، ٦٠]. سورة القصص (٢٨): [٣٠].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦٣]. سورة الروم (٣٠): [١٩، ٢٤، ٥٠، ٥١].
سورة لقمان (٣١): [١٠، ٢٧]. سورة السجدة (٣٢): [٢٧].
سورة فاطر (٣٥): [٩، ١٣، ٢٧]. سورة يس (٣٦): [٣٣ – ٣٦، ٨٠].
سورة الصافات (٣٧): [١٤٦]. سورة الزمر (٣٩): [٢١].
سورة فصلت (٤١): [٤٧]. سورة الزخرف (٤٣): [١١، ١٢].
سورة الجاثية (٤٥): [٥]. سورة الفتح (٤٨): [١٨].
سورة ق (٥٠): [٧ - ١١]. سورة الذاريات (٥١): [٤٩].
سورة الرحمن (٥٥): [٦، ١٠ - ١٢].

سورة الواقعة (٥٦): [٦٣ – ٦٥، ٧١ – ٧٣].
سورة الحديد (٥٧): [١٧، ٢٠]. سورة القلم (٦٨): [١٧ – ٣٠].
سورة نوح (٧١): [١٢، ١٧]. سورة النبأ (٧٨): [١٤ – ١٦].
سورة النازعات (٧٩): [٣٠، ٣١]. سورة عبس (٨٠): [٢٥ – ٣٢].
سورة الأعلى (٨٧): [٤، ٥]. سورة التين (٩٥): [١].

أَهلُ الكِتابِ

* أَهلُ الكِتابِ عَامةً:

سورة البقرة (٢): [٩٧، ١٠٠ – ١٠٥، ١٠٩، ١٤٤ – ١٤٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٧٤ – ١٧٦، ١٨٣، ٢١٣].
سورة آل عمران (٣): [١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٦٤، ٦٩ – ٨١، ٩٨ – ١٠٠، ١١٠ – ١١٥، ١١٩، ١٢٠، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٩].
سورة النساء (٤): [٤٤، ٤٧، ٥١ – ٥٥، ١٢٣، ١٣١، ١٣٦].
سورة المائدة (٥): [٥، ١٥، ١٦، ١٩، ٤٨، ٥٧ – ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٧٧].
سورة الأنعام (٦): [١٩، ٢٠، ١١٤، ١٥٥، ١٥٦].
سورة التوبة (٩): [٢٩]. سورة يونس (١٠): [٦٨].
سورة الرعد (١٣): [٣٦، ٤٣]. سورة النحل (١٦): [٤٣].
سورة الإسراء (١٧): [١٠٧ – ١٠٩]. سورة مريم (١٩): [٨٨ – ٩٣].
سورة الأنبياء (٢١): [٧]. سورة الشعراء (٢٦): [١٩٢ – ١٩٦].
سورة القصص (٢٨): [٥٢، ٥٣]. سورة العنكبوت (٢٩): [٤٦، ٤٧].
سورة الأحزاب (٣٣): [٢٦، ٢٧]. سورة فاطر (٣٥): [٢٥].
سورة الشورى (٤٢): [١٣ – ١٦]. سورة الحديد (٥٧): [١٦، ٢٦، ٢٩].
سورة الحشر (٥٩): [١ – ٤، ١١ – ١٧]. سورة المدثر (٧٤): [٣١].
سورة البينة (٩٨): [١ – ٦].

* النَّصارَى وكِتابُهمُ الإنجِيلُ:

سورة البقرة (٢): [٦٢، ١١١ – ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٣٥ – ١٤١].
سورة آل عمران (٣): [٢ – ٤، ٦٥ – ٦٨].

سورة المائدة (٥): [١٤، ١٧، ١٨، ٤٦ – ٤٨، ٥١، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٨٢ – ٨٥].
سورة الأعراف (٧): [١٥٧]. سورة التوبة (٩): [٣٠ – ٣٤، ١١١].
سورة يونس (١٠): [٣٧]. سورة الحج (٢٢): [١٧].
سورة فاطر (٣٥): [٣١]. سورة الفتح (٤٨): [٢٩].

*** اليَهودُ وكِتابُهم التَّوراةُ:**

سورة البقرة (٢): [٤٠ – ٩٦، ١١ – ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٩ – ١٢٣، ١٣٢ – ١٤٠، ٢١١، ٢٤٦ – ٢٥١].
سورة آل عمران (٣): [٢ – ٤، ٤٥ – ٥٢، ٦٥ – ٦٨، ٩٣].
سورة النساء (٤): [٤٦ – ٤٩، ١٥٣ – ١٦٢].
سورة المائدة (٥): [١٢، ١٣، ١٨، ١٩، ٣٢، ٤١ – ٤٦، ٤٨، ٥١، ٦٤ – ٧٢، ٧٨ – ٨٢، ١٠٩، ١١٠].
سورة الأنعام (٦): [١٤٦]. سورة الأعراف (٧): [١٥٩ – ١٧٢].
سورة التوبة (٩): [٣٠ – ٣٤، ١١١]. سورة يونس (١٠): [٣٧، ٩٣، ٩٤].
سورة هود (١١): [١٧]. سورة النحل (١٦): [١١٨، ١٢٤].
سورة الإسراء (١٧): [٢ – ٨]. سورة الحج (٢٢): [١٧].
سورة الشعراء (٢٦): [١٩٢ – ١٩٧]. سورة النمل (٢٧): [٧٦].
سورة القصص (٢٨): [٤٨، ٤٩]. سورة السجدة (٣٢): [٢٣ – ٢٥].
سورة فاطر (٣٥): [٣١]. سورة الزخرف (٤٣): [٥٧ – ٥٩].
سورة الدخان (٤٤): [١٧ – ٣٣]. سورة الجاثية (٤٥): [١٦، ١٧].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٠، ١٢]. سورة الفتح (٤٨): [٢٩].
سورة الصف (٦١): [٥، ٦، ١٤]. سورة الجمعة (٦٢): [٥ – ٨].

العُلومُ في القُرآنِ:

*** جُغرَافِيا وجِيولوجِيا وفَلَك:**

سورة البقرة (٢): [١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٩، ٧٤، ١٦٤، ١٨٩، ٢٥٨].
سورة آل عمران (٣): [٢٧، ١٩٠].
سورة الأنعام (٦): [١، ٦، ٥٩، ٩٦، ٩٧، ٩٩].

سورة الأعراف (٧): [٥٤، ٥٧]. سورة التوبة (٩): [٣٦].
سورة يونس (١٠): [٥، ٦، ٢٤، ٦٧، ١٠١].
سورة الرعد (١٣): [٢ – ٤، ١٢، ١٣، ١٧، ٤١].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٢، ٣٣]. سورة الحجر (١٥): [١٦ - ٢٢].
سورة النحل (١٦): [١٠، ١٢ – ١٥، ٦٥، ٨١].
سورة الإسراء (١٧): [١٢، ٤٤]. سورة الكهف (١٨): [٤٥].
سورة مريم (١٩): [٩٠]. سورة طه (٢٠): [٥٣، ١٠٥].
سورة الأنبياء (٢١): [٣١ - ٣٣]. سورة الحج (٢٢): [١٨، ٦١].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٨، ٨٠]. سورة النور (٢٤): [٤٣، ٤٤].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٥ – ٤٩، ٥٣، ٦١، ٦٢].
سورة الشعراء (٢٦): [٧]. سورة النمل (٢٧): [٦١، ٦٣، ٨٦، ٨٨].
سورة القصص (٢٨): [٧١ - ٧٣]. سورة العنكبوت (٢٩): [٦١، ٦٣].
سورة الروم (٣٠): [٢٤، ٤٦، ٤٨، ٥٠].
سورة لقمان (٣١): [١٠، ٢٩، ٣٢، ٣٤]. سورة السجدة (٣٢): [٢٧].
سورة فاطر (٣٥): [٩، ١٢، ١٣، ٢٧].
سورة يس (٣٦): [٣٣، ٣٤، ٣٧ - ٤٠]. سورة الصافات (٣٧): [٦، ٧].
سورة الزمر (٣٩): [٥، ٢١]. سورة غافر (٤٠): [٦١، ٦٤].
سورة فصلت (٤١): [٩ – ١٢، ٣٧، ٣٩]. سورة الشورى (٤٢): [٢٨].
سورة الزخرف (٤٣): [١٠، ١١]. سورة الجاثية (٤٥): [٥].
سورة ق (٥٠): [٦ - ١١]. سورة الذاريات (٥١): [١ – ٤، ٧، ٤٧، ٤٨].
سورة الطور (٥٢): [١ – ٦، ٤٤]. سورة النجم (٥٣): [١].
سورة الرحمن (٥٥): [٥ – ٧، ١٠ – ١٢، ١٩ - ٢٢].
سورة الواقعة (٥٦): [٦٨ – ٧٠، ٧٥، ٧٦]. سورة الحديد (٥٧): [٦].
سورة الملك (٦٧): [٥]. سورة نوح (٧١): [١٥ - ١٧].
سورة المرسلات (٧٧): [١ – ٣، ٢٥ - ٢٧].
سورة النبأ (٧٨): [٦، ٧، ١٠، ١٣ - ١٦].
سورة النازعات (٧٩): [٢٧ - ٣٣]. سورة عبس (٨٠): [٢٥ - ٣٢].

سورة التكوير (٨١): [١٥ - ١٨]. سورة الانشقاق (٨٤): [١٦ - ١٩].
سورة البروج (٨٥): [١]. سورة الطارق (٨٦): [١ - ٣، ١٠ - ١٤].
سورة الغاشية (٨٨): [١٧ - ٢١]. سورة الشمس (٩١): [١ - ٦].
سورة الليل (٩٢): [١، ٢]. سورة الضحى (٩٣): [١، ٢].
سورة الفلق (١١٣): [١].

* **أُمور عِلميَّةٌ:**

سورة البقرة (٢): [٥٧، ١٦٤، ٢٥٥]. سورة آل عمران (٣): [٦، ١٩٠، ١٩١].
سورة الأنعام (٦): [٣٨، ٤٦، ٦٠، ٦٥، ٩٥ - ٩٩].
سورة الأعراف (٧): [١٧٢]. سورة يونس (١٠): [٥، ٦، ٣١، ٦١، ٦٧، ١٠١].
سورة الرعد (١٣): [٢ - ٤، ٨، ٤١]. سورة إبراهيم (١٤): [٣٢ - ٣٤].
سورة الحجر (١٥): [١٦ - ٢٢]. سورة النحل (١٦): [١٥، ١٦، ٦٩، ٧٠].
سورة الإسراء (١٧): [٤٤، ٥٨، ٨٥، ٩٩].
سورة الأنبياء (٢١): [١٦، ١٧، ٣٠ - ٣٢]. سورة الحج (٢٢): [٥، ٤٧، ٧٣].
سورة المؤمنون (٢٣): [١٢ - ١٤، ٢١].
سورة الفرقان (٢٥): [٤٧، ٤٨، ٥٣]. سورة الشعراء (٢٦): [٧، ٨].
سورة النمل (٢٧): [٦١]. سورة الروم (٣٠): [٢٢].
سورة لقمان (٣١): [١٠]. سورة السجدة (٣٢): [٥].
سورة سبأ (٣٤): [٣، ٢٢]. سورة فاطر (٣٥): [١٢].
سورة يس (٣٦): [١٢]. سورة فصلت (٤١): [١٠ - ١٢، ٣٩].
سورة الشورى (٤٢): [٢٧، ٥٠]. سورة الزخرف (٤٣): [١١، ١٢].
سورة الذاريات (٥١): [٤٩]. سورة الطور (٥٢): [٤٤].
سورة الرحمن (٥٥): [٣٣ - ٣٥]. سورة الطلاق (٦٥): [١٢].
سورة الملك (٦٧): [٣ - ٥]. سورة الحاقة (٦٩): [٤٦].
سورة المعارج (٧٠): [٤]. سورة القيامة (٧٥): [٤].
سورة الانشقاق (٨٤): [١٦ - ١٩]. سورة الطارق (٨٦): [١١، ١٢].
سورة الفلق (١١٣): [١ - ٥]. سورة الناس (١١٤): [١ - ٦].

* **عِلمٌ وعُلَماءٌ:**

سورة البقرة (٢): [٣١، ٣٢، ٧٨، ١١٨، ١٢٠، ١٢٩، ١٤٥، ١٥١، ١٦٤، ١٧١، ٢٣٩، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٩، ٢٨٢].
سورة آل عمران (٣): [٧، ١٨، ١٩، ٤٨، ٦٦، ٧٩، ١٦٤، ١٩٠].
سورة النساء (٤): [٥٤، ١١٣، ١٦٢]. سورة المائدة (٥): [١١٠].
سورة الأنعام (٦): [٩١، ٩٧، ١٠٥]. سورة الأعراف (٧): [٣٢].
سورة التوبة (٩): [١١، ٤١]. سورة يونس (١٠): [٥].
سورة يوسف (١٢): [٧٦]. سورة الرعد (١٣): [١٩، ٤٣].
سورة النحل (١٦): [٢٧، ٤٤]. سورة الإسراء (١٧): [١٠٧].
سورة الكهف (١٨): [٦٥]. سورة مريم (١٩): [٤٣].
سورة طه (٢٠): [١١٤]. سورة الحج (٢٢): [٥٤].
سورة الشعراء (٢٦): [١٩٧]. سورة القصص (٢٨): [١٤، ٨٠].
سورة العنكبوت (٢٩): [٤٣، ٤٩]. سورة الروم (٣٠): [٢٢، ٥٥، ٥٦].
سورة سبأ (٣٤): [٦]. سورة فاطر (٣٥): [٢٨].
سورة الزمر (٣٩): [٩]. سورة فصلت (٤١): [٣].
سورة الشورى (٤٢): [١٤]. سورة الجاثية (٤٥): [١٧].
سورة الرحمن (٥٥): [١ - ٤]. سورة المجادلة (٥٨): [١١].
سورة الجمعة (٦٢): [٢]. سورة العلق (٩٦): [٣ - ٥].

*** بَيتُ اللهِ الحَرامُ:**

سورة البقرة (٢): [١٢٥ – ١٢٧، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨ – ١٥٠، ١٥٨، ١٩١، ١٩٦، ٢١٧].
سورة آل عمران (٣): [٩٦، ٩٧]. سورة المائدة (٥): [٢، ٩٥ - ٩٧].
سورة الأنفال (٨): [٣٤]. سورة التوبة (٩): [٧، ١٩، ٢٨].
سورة هود (١١): [٧٣]. سورة إبراهيم (١٤): [٣٧].
سورة الإسراء (١٧): [١]. سورة الحج (٢٢): [٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٣].
سورة النمل (٢٧): [٩١]. سورة القصص (٢٨): [٨٥].
سورة العنكبوت (٢٩): [٦٧]. سورة الأحزاب (٣٣): [٣٣].
سورة الفتح (٤٨): [٢٥، ٢٧]. سورة البلد (٩٠): [١، ٢].

سورة التين (٩٥): [٣]. سورة قريش (١٠٦): [١ - ٤].

*** خَيرُ الدُّعاءِ ما جَاءَ في كِتابِ اللهِ:**

سورة البقرة (٢): [١٢٦ – ١٢٩، ٢٠١، ٢٥٠، ٢٨٦].
سورة آل عمران (٣): [٨، ٣٨،١٦، ١٤٧، ١٩١ - ١٩٤].
سورة النساء (٤): [٧٥]. سورة المائدة (٥): [٨٣، ١١٤].
سورة الأعراف (٧): [٤٧، ٨٩، ١٢٦، ١٥١، ١٥٥، ١٥٦].
سورة يونس (١٠): [٨٥، ٨٦]. سورة يوسف (١٢): [١٠١].
سورة إبراهيم (١٤): [٣٥، ٤٠، ٤١]. سورة الإسراء (١٧): [٨٠].
سورة الكهف (١٨): [١٠]. سورة طه (٢٠): [٢٥ – ٢٨، ١١٤].
سورة الأنبياء (٢١): [٨٩]. سورة المؤمنون (٢٣): [٢٩، ٩٤، ١٠٩، ١١٨].
سورة الفرقان (٢٥): [٦٥، ٧٤].
سورة الشعراء (٢٦): [٨٣ – ٨٩، ١١٧، ١١٨، ١٦٩].
سورة النمل (٢٧): [١٩]. سورة العنكبوت (٢٩): [٣٠].
سورة غافر (٤٠): [٧ - ٩]. سورة الدخان (٤٤): [١٢].
سورة الأحقاف (٤٦): [١٥]. سورة الحشر (٥٩): [١٠].
سورة الممتحنة (٦٠): [٤، ٥]. سورة التحريم (٦٦): [٨].
سورة نوح (٧١): [٢٨].

تقسيم مجلدات الكتاب

الجزء من القرآن	السورة ورقمها أو الربع- أول الجزء وأول ربع بالمجلد وآخر ربع	السورة	الآية	الجزء والصفحة

المجلد الأول

مقدمة التحقيق ١٣/١
تقسيم الرسائل ١٨
الفصل الأول: ترجمة المصنف ٢١
الفصل الثاني: التعريف بكتاب الكشف والبيان ١٢١
الفصل الثالث: منهج التحقيق والتنسيق والنسخ الخطية ٣٣٣

المجلد الثانى

مقدمة المصنف ٥
(١) سورة الفاتحة ٢٥١/٢

المجلد الثالث

الجزء (٢) سورة البقرة ٥/٣
١ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ البقرة ٩٢ ٤٤٨/٣

المجلد الرابع

١ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا البقرة ١٠٦ ٥/٤
٢ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ البقرة ١٤٢ ١٧٥/٤
٢ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ البقرة ١٧٧ ٣٢٣/٤

المجلد الخامس

٢ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ البقرة ١٨٩ ١٧/٥
٢ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ البقرة ٢١٩ ٤٢٧/٥

المجلد السادس

٢ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ البقرة ٢٣٣ ٢٦٠/٦
٢ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ البقرة ٢٤٣ ٤٤٠/٦

المجلد السابع

٣ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ البقرة ٢٥٣ ٤٠/٧
٣ وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا البقرة ٢٨٣ ٥٢٦/٧

المجلد الثامن

٣ (٣) سورة آل عمران ٥/٨
٤ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ آل عمران ٩٣ ٤٩٤/٨

المجلد التاسع

٤	لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ	آل عمران	١١٣	١٧٣/٩
٤	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	آل عمران	١٨٦	٥٢١/٩

المجلد العاشر

٤	**(٤) سورة النساء**			٥/١٠
٤	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	النساء	١	٩/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٥	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ	النساء	١١٤	٥٩٦/١٠

المجلد الحادي عشر

٥	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ	النساء	١٣٥	٤١/١١
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	**(٥) سورة المائدة**			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا	المائدة	١٠٩	٥٤٢/١١

المجلد الثاني عشر

٧	**(٦) سورة الأنعام**			٧/١٢
٨	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٩	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٩	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	الأعراف	١٨٩	٦٢٠/١٢

المجلد الثالث عشر

٩	**(٨) سورة الأنفال**			٥/١٣
١٠	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
١٠	**(٩) سورة التوبة**			١٥٥/١٣
١٠	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا	التوبة	٧٥	٤٨٨/١٣

المجلد الرابع عشر

١١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
١١	**(١٠) سورة يونس**			١٥٣/١٤
١١	**(١١) سورة هود**			٣٠٥/١٤
١٢	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا	هود	٦	٣١٨/١٤
١٢	**(١٢) سورة يوسف**			٤٧٧/١٤
١٢	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ	يوسف	٣٠	٥٨٣/١٤

المجلد الخامس عشر

١٣	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
١٣	**(١٣) سورة الرعد**			١٩٧/١٥
١٣	**(١٤) سورة إبراهيم**			٣٤٧/١٥
١٤	**(١٥) سورة الحجر**			٤٢٣/١٥

المجلد السادس عشر

١٤	(١٦) سورة النحل			٧/١٦
١٥	(١٧) سورة الإسراء			١٧١/١٦

المجلد السابع عشر

١٥	(١٨) سورة الكهف			٧/١٧
١٦	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧
١٦	(١٩) سورة مريم			٣١٩/١٧
١٦	(٢٠) سورة طه			٤٧٩/١٧

المجلد الثامن عشر

١٦	وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى	طه	٨٣	٤١/١٨
١٧	(٢١) سورة الأنبياء			٩١/١٨
١٧	(٢٢) سورة الحج			٢٨٧/١٨
١٨	(٢٣) سورة المؤمنون			٤١٩/١٨

المجلد التاسع عشر

١٨	(٢٤) سورة النور			٥/١٩
١٨	(٢٥) سورة الفرقان			٣٥١/١٩
١٩	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩

المجلد العشرون

١٩	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٩	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
٢٠	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
٢٠	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠

المجلد الحادي والعشرون

٢٠	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١
٢١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
٢١	(٣٠) سورة الروم			٩٧/٢١
٢١	(٣١) سورة لقمان			١٨١/٢١
٢١	(٣٢) سورة السجدة			٢٥٧/٢١
٢١	(٣٣) سورة الأحزاب			٣٠٩/٢١
٢٢	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١

المجلد الثاني والعشرون

٢٢	(٣٤) سورة سبأ			٥/٢٢
٢٢	(٣٥) سورة فاطر			١٤٣/٢٢
٢٢	(٣٦) سورة يس			٢٣١/٢٢
٢٣	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢

٢٣	(٣٧) سورة الصافات			٣١٣/٢٢
٢٣	(٣٨) سورة ص			٤٤٩/٢٢

المجلد الثالث والعشرون

٢٣	(٣٩) سورة الزمر			٥/٢٣
٢٤	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
٢٤	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣
٢٤	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
٢٥	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
٢٥	(٤٢) سورة الشورى			٣١٩/٢٣
٢٥	(٤٣) سورة الزخرف			٤٠١/٢٣
٢٥	(٤٤) سورة الدخان			٤٩٩/٢٣

المجلد الرابع والعشرون

٢٥	(٤٥) سورة الجاثية			٥/٢٤
٢٥	(٤٦) سورة الأحقاف			٥٣/٢٤
٢٦	واذكر أخا عاد إذ أنذر قومه			١٠٥/٢٤
٢٦	(٤٧) سورة محمد			١٦١/٢٤
٢٦	(٤٨) سورة الفتح			٢١٧/٢٤
٢٦	(٤٩) سورة الحجرات			٣٣١/٢٤
٢٦	(٥٠) سورة ق			٤١٥/٢٤
٢٦	قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ	ق	٢٧	٤٧٢/٢٤
٢٦	(٥١) سورة الذاريات			٥٠٥/٢٤
٢٧	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤

المجلد الخامس والعشرون

٢٧	(٥٢) سورة الطور			٥/٢٥
٢٧	(٥٣) سورة النَّجم			٦٣/٢٥
٢٧	(٥٤) سورة القمر			١٨٩/٢٥
٢٧	(٥٥) سورة الرحمن			٢٨١/٢٥
٢٧	(٥٦) سورة الواقعة			٣٩٧/٢٥

المجلد السادس والعشرون

٢٧	(٥٧) سورة الحديد			٥/٢٦
٢٨	(٥٨) سورة المجادلة			١١٥/٢٦
٢٨	(٥٩) سورة الحشر			١٧٥/٢٦
٢٨	(٦٠) سورة الممتحنة			٢٨٣/٢٦
٢٨	(٦١) سورة الصف			٣٣٧/٢٦
٢٨	(٦٢) سورة الجمعة			٣٦٧/٢٦

٢٨	(٦٣) سورة المنافقون	٤٣٧/٢٦
٢٨	(٦٤) سورة التغابن	٤٧٥/٢٦
٢٨	(٦٥) سورة الطلاق	٥١٥/٢٦

المجلد السابع والعشرون

٢٨	(٦٦) سورة التحريم	٥/٢٧
٢٩	(٦٧) سورة الملك	٧٧/٢٧
٢٩	(٦٨) سورة القلم	١٢٧/٢٧
٢٩	(٦٩) سورة الحاقة	٢٦٩/٢٧
٢٩	(٧٠) سورة المعارج	٣٢٥/٢٧
٢٩	(٧١) سورة نوح	٣٨١/٢٧
٢٩	(٧٢) سورة الجن	٤١٣/٢٧
٢٩	(٧٣) سورة المزمل	٤٦٥/٢٧

المجلد الثامن والعشرون

٢٩	(٧٥) سورة القيامة	١٠٥/٢٨
إلى		
٣٠	(٨١) سورة التكوير	٤٥٩/٢٨

المجلد التاسع والعشرون

٣٠	(٨٢) سورة الانفطار	٥/٢٩
٣٠	إلى	٢٧/٢٩
٣٠	(٩٤) سورة الشرح	٥٢١/٢٩

المجلد الثلاثون

٣٠	(٩٥) سورة التين	٥/٣٠
٣٠	إلى (١١٤) سورة الناس	٥٤٣/٣٠

الفهارس (مجلدات ٣١- ٣٢ – ٣٣)

معجم الأعلام	**مجلد ٣١**

مجلد ٣٢

فهرس القراءات المتواترة	٧/٣٢
فهرس القراءات الشاذة	٨٥/٣٢
فهرس الأحاديث القولية	١٤٥/٣٢
فهرس الأحاديث الفعلية	٢٨١/٣٢
فهرس الآثار	٢٩٣/٣٢
فهرس الشعر	٣٧٣/٣٢

فهرس أنصاف أبيات	٤٥٧/٣٢
فهرس الألفاظ والغريب	٤٦٣/٣٢
فهرس الفرق	٥١١/٣٢
دليل موضوعات القرآن	٥١٣/٣٢
مجلد ٣٣	
فهرس رجال الإسانيد	٥/٣٣
فهرس شيوخ المصنف	٣٢١/٣٣
فهرس الأعلام المترجمين	٣٤٥/٣٣
المراجع والمصادر	٣٨٥/٣٣
فهرس أجزاء وأرباع القرآن	٥٥٩/٣٣
الفهارس (٣٢)	
١ فهرس القراءات المتواترة	**٧/٣٢**
٢ فهرس القراءات الشاذة	٨٥/٣٢
٣ فهرس الأحاديث القولية	١٤٥/٣٢
٤ فهرس الأحاديث الفعلية	٢٨١/٣٢
٥ فهرس الآثار	٢٩٣/٣٢
٦ فهرس الشعر	٣٧٣/٣٢
٧ فهرس أنصاف أبيات	٤٥٧/٣٢
٨ فهرس الألفاظ والغريب	٤٦٣/٣٢
٩ فهرس الفرق	٥١١/٣٢
١٠ دليل موضوعات القرآن	٥١٣/٣٢
الفهارس (٣٣)	
١١ فهرس رجال الإسانيد	**٥/٣٣**
١٢ فهرس شيوخ المصنف	٣٢١/٣٣
١٣ فهرس الأعلام المترجمين	٣٤٥/٣٣
١٤ المراجع والمصادر	٣٨٥/٣٣
١٥ فهرس أجزاء وأرباع القرآن	٥٥٩/٣٣

***

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

تنسيق وإخراج اللجنة العلمية

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الثالث والثلاثون

فهارس

دار التفسير

الكشف والبيان

عن تفسير القرآن

٣٣

جميع الحقوق محفوظة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٧٩/ ٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس
ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢
تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢

فهرس رجال الأسانيد

رجال الإسناد	الجزء والصفحة
أبان بن أبي عياش واسمه فيروز مولى عبد القيس العبدي أبو إسماعيل البصري	١٨٧/٨، ٢٣/٩، ٥٧/١٠، ٢٨٨/٢١، ٥٦٤، ٥٨٧، ٣٧٨/٢٢، ٤٢٥/٢٣، ٣٨٢/٢٥، ٣٣١/٢٦، ٣٧٠/٢٩، ٢٦٠/٣٠، ٤٨٨
أبان بن المحبر	٣٠١/١٠
أبان بن تغلب الربعي أبو سعد الكوفي	٩٤/٩، ٢٧٤/١٩، ٢٢٦/٣٠
أبان بن صالح بن عمير بن عبيد الله القرشي	٧٩/٦، ٢٣٥/١٤٤٢٦/٨
أبان بن يزيد العطار أبو يزيد البصري	٣٨٠/١٠، ٢١٢/١١، ٣٦٤/١٦، ٣٢٧/٢٦
إبراهيم الخواص	٣٦٥/٩، ١٤٦/١٩
إبراهيم الراوي عن عبد الله بن صالح	٢٢٠/١٥
إبراهيم المدني	٢٨٠/١٩
إبراهيم بن أبي العباس السامري أبو إسحاق الكوفي	٤٧٢/٥
إبراهيم بن أبي حرة الجزري	١٩١/١٥
إبراهيم بن أبي داود البرلسي	٥٧/٢١
إبراهيم بن أبي سفيان معاوية بن ذكوان القيرواني	١٤٢/٢٤
إبراهيم بن أبي طالب محمد بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق النيسابوري المزكي	١٤٩/٨، ٥٠١/١٧
إبراهيم بن أبي عبلة	٢٤٧/١١، ١٢٠/١٣، ٥٨١/٢٢، ١١/٣٠
إبراهيم بن أبي يحيى المكتب أفرجه	٣٠٧/٢٧
إبراهيم بن أحمد الخزاعي أبو إسحاق	٣٤٧/١٦
إبراهيم بن أحمد بن أبي الشعثاء السيرواني	١٧٨/٥
إبراهيم بن أحمد بن المولد أبو الحسن الزاهد	٣٦٩/٩
إبراهيم بن أحمد بن النعمان الأزدي	٣٠٥/١٠
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء أبو إسحاق النيسابوري الأبزاري الوراق	٢٣٢/٢، ٤٦١/٤، ٢١٨/١١، ٣٨٢/٢٣

إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلي وقيل التميمي أبو إسحاق البلخي ٢٤٣/٣، ٣٥٨/٥، ٦٢/٢٠، ٥١٢/٢٩
إبراهيم بن إسحاق المزني ٤٤٦/٢٢
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الثقفي السَّرَّاج النيسابوري ١٢٤/٣
إبراهيم بن إسحاق بن أبي العنبس أبو إسحاق الزهري ١٥/٥، ٣٤٨/٩
إبراهيم بن إسحاق بن حماد بن إسماعيل بن حماد بن زيد أبو إسحاق ١٥٤/٩
إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البناني أبو إسحاق الطالقاني ٣٥٧/٥
إبراهيم بن إسحاق بن معبد ٤٧٨/٦
إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري أبو إسحاق الأنماطي ٣٢٢/٢، ١٦٢/٩
إبراهيم بن إسماعيل اليشكري ويقال: البكري ٢٧٥/٢٥، ٩٨/٢٧
إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة الأنصاري الأشهلي أبو إسماعيل المدني ١٠٣/٦
إِبْرَاهِيم بْن إسماعيل بْن مُحَمَّد أَبُو إِسْحَاق السوطي ٤٨٨/٢٦
إبراهيم بن الأشعث البخاري لقبه لأم ٢٤٣/٣، ١٤٥/٤، ٢٤٣/١٠، ١٧٧/٢٢، ٢٩٦/٢٣، ٩١/٢٧، ١٤/٢٩
إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي ٣٧٤/٣٠
إبراهيم بن الحجاج النيلي أبو إسحاق البصري ٤٦٣/٥، ٥٣١/٩، ٥١٢/٢٨
إبراهيم بن الحسن بن إسحاق الآدمي ٢٠٥/٢٧
إبراهيم بن الحسن بن نجيح الباهلي ٣٨١/٢٣
إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني أبو إسحاق الكسائي ابن دِيزِيل ١١٤/٢، ١٧٣/١٠، ٣٤٥/١١، ٤٠/٢١، ٤٤/٢٣، ٥٦، ٥١١/٢٤، ١٢/٢٥
إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني ٢٢٧/١٧، ١٥٠/٣٠
إبراهيم بن الحكم بن ظهير أبو إسحاق الكوفي ٣٦٠/٦
إبراهيم بن الزبرقان التيمي ٥١٩/١٨، ٣٧٢/٢٩
إبراهيم بن الشماس الغازي أبو إسحاق السمرقندي ٥١١/٢٩
إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن مهاجر أبو إسحاق الحمصي ٢٣٥/٢٦، ٤٢٦

إبراهيم بن الفضل أبو إسحاق المخزومي ١٤٦/٩
إبراهيم بن الفضل بن أبي سويد الذارع ٢٠٩/٣٠
إبراهيم بن الفضل بن مالك ٢٦٨/٢٢
إبراهيم بن المختار التميمي أبو إسماعيل الرازي ٣٣٥/٥
إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر أبو إسحاق الحزامي المدني ٢١١/٥، ٤٨٤/١٧، ٣٩٢/٢٦، ٢٩٢/٣٠
إبراهيم بن المهاجر بن سمسار الحديني ٤٨٤/١٧
إبراهيم بن المهدي ٢٦٩/٩
إبراهيم بن المهلب ٦٣/٨
إبراهيم بن الوليد ٤١٢/١٠
إبراهيم بن بسطام الأبلي ٢١٨/٢٠، ٤١/٢٣
إبراهيم بن تميم ١٧٧/٢٦
إبراهيم بن خالد الصنعاني المؤذن ١٨٢/٢٥، ٤٦٣/٢٨
إبراهيم بن خزيم بن قمير أبو إسحاق الشاشي اللخمي ٤٩٢/٩
إبراهيم بن رستم المروزي ٤٠٨/١١
إبراهيم بن زكريا العجلي البصري ٥٠٥/٢٩
إبراهيم بن زهير بن أبي خالد الحلواني ٩٨/٢٥
إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق المدني ٥٢١/٢، ٢٠٥/٣، ٤٤٩/٩، ٣٧٥/١٠، ١٨٧/١٣، ٣٨٠/١٦، ٥٠٠، ١٨١/١٧، ٢٥٣/٢١، ٥٢٨، ٢٩٠/٢٣، ٤٤٦/٢٨
إبراهيم بن سعيد أبو إسحاق الجوهري ٢٥٩/٩، ٩٢/٢١، ٤٤٤، ٣٩٧/٢٣، ٢٥٩/٢٤
إبراهيم بن سعيد بن معدان ٧٠/٢٣
إبراهيم بن سلام بن رشيد البصري ٣٦٠/١٢
إبراهيم بن سليمان البلخي أبو إسحاق الزيّات ٩٥/٢
إبراهيم بن سليمان الحراني ١٥١/٢٣
إبراهيم بن سليمان الرياس ١٦٣/٢٦
إبراهيم بن سليمان الهجيمي ١٦٣/٢٦
إبراهيم بن سليمان بن الحجاج ٣٩/٢٣

إبراهيم بن سليمان بن رزين أبو إسماعيل المؤدب الأردني البغدادي ١٩٠/٢٤
إبراهيم بن سهلويه المعدل ٣٥٥/٧، ٤٥٦، ٢٩٥/١٠، ٤٥٠، ٣٩٥/١١، ٢١٦/١٢، ٢٦٠/١٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢١٨/٢٢، ٢٧٤، ٤٤٥، ١٨٣/٢٥، ٣٩٣/٢٦، ٤٦٩، ١٣٧/٢٩، ١٤٤، ٤٤٧/٣٠
إبراهيم بن شريك بن الفضل أبو إسحاق الأسدي ٨/١٠، ١١١/١١، ٧/١٣، ١٥٥/١٤، ٤٧٩/١٤، ٣٥١/١٥،، ٨/١٦، ١٧٣، ٣٢١/١٧، ٢٩٠/١٨، ٣٥٤/١٩، ١١/٢٠، ١٠٠/٢١، ٧/٢٢، ١٤٥، ٣١٥، ٨/٢٣، ٣٢٢، ٤٠٢، ٧/٢٤، ٥٥، ٣٣٣، ٢٨٦/٢٥، ٩/٢٦، ١١٨، ٥١٧، ٧/٢٧، ١٢٩، ٢٧١، ٣٠١/٢٨، ١٤، ٤٦٣، ٧/٢٩، ٣٠، ٩٤، ١٩٥، ٢٢٨، ٧/٣٠، ١٩٣، ٢٠١، ٢٣٩، ٤٠٧، ٤٥٥
إبراهيم بن طهمان بن شعبة أبو سعيد الخراساني الهروي ٣٦٧/٢، ١٨٠/٣، ٣٧٢/٦، ٨٤/٧، ١٢٥/٨، ٥٥/١١، ٤٧٣، ١٩٨/١٩، ١٣٤/٢٠، ٥٤٤/٢٢، ٢٧٧/٢٣، ٣٦٣، ٣٧٥/٢٥، ٣٠/٢٨، ٣٤٦
إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن دحيم ٥٢٦/٣٠
إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم البصري ٥٠٤/٧
إبراهيم بن عبد الرحيم بن عمر ويُعرف بابن دنوقا أبو إسحاق ١٤٠/٤، ٣٢٩/٨، ٤٤٩/٢٣، ٤٥٠
إبراهيم بن عبد الرزاق القاضي ٤٤٥/١٦
إبراهيم بن عبد الله العسكري الزبيبي العسكري أبو إسحاق ٥١٢/٢٢، ٢٨٤/٢٣
إبراهيم بن عبد الله بن أبي الأسود الكتاني ويقال إبراهيم بن الأسود ١٧٥/١٠
إبراهيم بن عبد الله بن أحمد الخلال المروزي أبو إسحاق ٢٤٠/٨

إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق الأصبهاني المعدل أبو إسحاق المعروف بالقصَّار ١٣٩/٤، ١٤٨/٩، ٢٨١/٢٦، ٥٠٢
إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي أبو إسحاق السرمرائي ١٦٤/٢٥
إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي ١٨٣/٢٨
إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أبو إسحاق الهروي ٢٢٣/٣٠
إبراهيم بن عبد الله بن عمر بن أبي الخبيري العبسي القصار أبو إسحاق الكوفي ٢٤٣/٨، ٣٢٩، ٤٤٢/١٠
إبراهيم بن عبد الله بن محمد أبو شيبة بن أبي شيبة ١٦٥/١١
إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أيوب أبو إسحاق ١٨٤/٢٢
إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر البصري أبو مسلم الكجي ٤٥/١٠، ٤٣٧/١١، ٣١٢/١٣، ٥٥/٢٢، ٥٦٨، ٣٢٤/٢٤، ٤٧٧/٢٥، ٣٨٣/٢٨، ٥١١، ٣٣٧/٣٠، ٣٣٨
إبراهيم بن عبد الله بن همام الصنعاني ابن أخي عبدالرزاق ٢٢٧/١٧
إبراهيم بن عبد المؤمن ٥٩/٢
إبراهيم بن عثمان بن فواشي العبسي أبو شيبة الكوفي ١٨٢/٢٧
إبراهيم بن علي بن عاصم ٢٢٢/١٥
إبراهيم بن علي بن محمد بن آدم الذهلي أبو إسحاق النيسابوري ٧٩/٢، ١٩٨/٦
إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي أبو إسحاق بن أبي الوزير ٢٦٨/٢٥
إبراهيم بن عمرو بن بكر السكسكي ٥٨٠/٢٢
إبراهيم بن عيسى [روى عن: علي بن علي وعنه محمد بن مروان] ١٣٤/٢، ١٨٥/٥، ١١٣/٨، ٥٣/١٠، ٤١٢، ١٩/٢٠، ٤٧٦/٢١، ٧١/٢٥، ٤٥٢، ٣٧٧/٢٦، ٢٨٨/٢٧، ٢٢٢/٢٨
إبراهيم بن عيسى بن أبي جعفر المنصور ابن برية الهاشمي ٢٤٠/٧، ١١٦/١٩، ٣٤٦
إبراهيم بن فاتك ١٨/٢٩
إبراهيم بن قدامة الجمحي ٤٢٨/٢٤
إبراهيم بن محمد أبو عبد الله العمري الكوفي ٣٦٢/٣٠

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق ابن اليزيدي الجرجاني ١٦٢/٨
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي الهاشمي ٥٠٨/٧
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: سمعان الأسلمي مولاهم أبو إسحاق المدني وقيل: إبراهيم بن محمد بن أبي عطاء ١٤/٨، ٥٤٣/١٤، ٤٥٩/١٧، ٥٠٤/١٩، ١٩٤/٢١، ٢٢١، ٤٢٥/٢٣، ٨٢/٣٠، ١٩٧
إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه أبو القاسم النصرَآباذي النيسابوري ٢٠٠/٧، ٥١٥/١٢، ٦٧/٢٠، ٢١٠/٢٢، ٢٣٢/٢٤
إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة أبو إسحاق الفزاري الكوفي ١٢٤/٨، ٣٩١/٩، ٣٩٥، ١١٥/٢١، ٣٤/٢٦، ٣٤٦
إبراهيم بن محمد بن السَّري الزجاج أبو إسحاق البغدادي ١٥٤/٢
إبراهيم بن محمد بن الضحاك ٢١/٢٣، ٢٨
إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد أبو إسحاق المكي ٣٧٦/١٠، ٤٨٩/١٩
إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع الهمداني الكوفي ٣٩٨/١٠
إبراهيم بن محمد بن أيوب أبو إسحاق الخراساني ٢٦٥/٢، ٢١٦/١١
إبراهيم بن محمد بن ثابت الحجي ٣٠٤/٣٠
إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري ٦٢/٣، ٦٧
إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي أبو إسحاق المدني وقيل الكوفي ٣٥٢/١٠، ٢٠/١٣
إبراهيم بن محمد بن عبد الله الحنبلي أبو إسحاق البغدادي ١٤٣/٢، ٧٧/٢٣
إبراهيم بن محمد بن عرعرة أبو إسحاق البصري ١٤٤/٢٠، ٣٣٤
إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان أبو عبد الله الواسطي نفطويه ٤٠٣/٥، ٣٢١/١٢، ٣١٥/١٣، ٤٥٩/٣٠
إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٥٠٦/٢٣
إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو إسحاق المُزَكِّي النيسابوري ٤٤٢/٤، ٣٦٨/٩، ٥٦٧، ٤٠٧/٢٦

إبراهيم بن محمد بن يزيد بن خالد بن عبد الله أبو إسحاق المروزي ٦٢/٢، ١١١، ٢٨٤، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣٧٨، ١١٩/١٤، ٣٢٦/١٥، ٣٦٤/٢٣، ٣٠٨/٢٩
إبراهيم بن محمد بن يعقوب أبو إسحاق الهمذاني البزاز لقبه " مموس" ٣٧/٢٣
إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي ١٥/٢٠، ٣٢٧/٢٥
إبراهيم بن مرزوق بن دينار الأموي البصري ٥١٤/١٧، ٣٩٥/٢٢
إبراهيم بن مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري أبو بكر الدمشقي ٤٧٦/٢١
إبراهيم بن مسلم العبدي الهجري أبو إسحاق الكوفي ٢١٥/٢، ٥٥١/٥، ٨٦/٩، ٢٢٤/٣٠
إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم أبو إسحاق النحوي ٥٦٤/١٢، ٣٧٤/١٣، ١٥٩/٢٥، ٤٨١/٢٧
إبراهيم بن مضر ٢١٣/١٠، ٢٤٨
إبراهيم بن معاوية بن جبلة ١٨٣/١٦
إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان القيسراني ٣٥٤/٨، ١٢٣/١٩، ٢٧/٢٠، ١٢٨/٢٣
إبراهيم بن ملحان أبو عبد الله البلخي البغدادي ٣١٩/١١
إبراهيم بن منصور الخيزراني أبو إسحاق ٨/٢٠
إبراهيم بن موسى أبو يعقوب القزاز ٤٣٧/١٠
إبراهيم بن موسى المؤدب ٢٢٧/٢
إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الفراء الرازي ٢٠٢/١٩
إبراهيم بن ميمون أبو إسحاق الصائغ مولى النبي ﷺ ٣١١/٥
إبراهيم بن نافع المخزومي أبو إسحاق المكي ٣٦١/٢٩
إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز أبو إسحاق الرازي ٢٩٤/٥، ١١٢/٨، ١٣٥/١٣، ٢٥/١٩
إبراهيم بن هاشم بن الحسين أبو إسحاق البغوي ١٢٥/٢٢، ٥٣٥/٢٤، ٤٦٨/٣٠
إبراهيم بن هدبة أبو هدبة الفارسي البصري ٤٦٧/٤، ٤٠٦/١٩، ١٦١/٢٨
إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي ١٠٨/٧
إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياوُش الهاشمي أبو إسحاق البوزَنْجَردي ١٠٣/٢
إبراهيم بن يحيى ٢٣٢/٣
إبراهيم بن يزيد أبو إسحاق النسفي ١٦/٢٩
إبراهيم بن يزيد الحلواني ٣٢/١٩

إبراهيم بن يزيد القرشي الأموي الخوزي أبو إسماعيل المكي ٣٢٣/٢، ٥٢/٩، ٤٣٤/١٨
إبراهيم بن يزيد بن شريك بن طارق أبو أسماء التيمي ١٢/٩، ٢٥١/١٧، ٣٣٦/٢١، ٢٧٤/٢٢، ٢٦٩/٢٣، ٤٤٥/٢٨، ٥٤٩/٣٠
إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود أبو عمران النخعي الكوفي ١٠٨/٥، ٢٥٣، ٤٤٧، ٤٩٩، ٥٠١، ٤٨/٦، ٢٧٧/٧، ٢٨٢، ٥٦٨، ٥٩٩، ٢٢٩/٨، ٢٨٢، ٤٥٥/٩، ١٧٩/١٠، ٣١٩/١٥، ٤٦٥/١٦، ١٨٣/١٩، ١٥٣/٢٠، ٣٥٥، ٣٦٥، ١٣٠/٢١، ٢١٣، ٦١/٢٣، ١١٢، ١١٣، ٣٩٧، ٤٥٥، ٥٣٨، ١٣٣/٢٤، ١٩٤/٢٥، ١٩٥، ٢٢١/٢٦، ٣٩٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٩٣/٢٧، ٥٢٧، ٤٩٣/٢٨، ٤٤٠/٢٩، ٥٣٣، ٢٣١/٣٠
إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي أبو إسحاق الجوزجاني ٤١٨/٦
إبراهيم بن يوسف الصيرفي الحضرمي ٥٠/١٧
إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الهسنجاني المستملي ٥٠٥/٢٣
إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي الماكياني أبو إسحاق البلخي ٥٤٢/٤، ٢١٤/٥، ١٢/٨، ٤٣٢، ١٢٥/٩، ٥٠١، ٤٩٨/١٣، ٤٩٩/١٥، ٤٨٦/١٧، ٩٥/٣٠
ابن أبي مسلم ٤٢٣/٢٦
ابن أخي الحارث الأعور ٤٤١/٢، ٨٣/٩
ابن أخي داود ١٦٣/٢٦
ابن الإمام ٤٤٠/١٨
ابن السدي الراوي عنه إسحاق بن بشر ١٤٧/١٥، ١٤٩
ابن العقبة [أو أبو العقبة] ٣٨٧/٧
ابن الوشاء ٣١١/١٩
ابن بزة ٥٣٥/٢٤
ابن جعدبة ٩٥/٩
ابن زيد [يروي عن عمار بن عمر المختار ويروي ١٤٩/٨

عنه محمد بن جمعة]
ابن شاذان ٥٢٣/٢٠
ابن شنبة ١٤٦/١٩
ابن ضيعون ١٤٥/٢٧
ابن عبيد ٤٨٦/٢٠
ابن لونره (يروي عن عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزار، وروى عنه ابن فنجويه) ٤٤٢/٢٥
أبو إدريس [يروي عن صفوان بن سليم] ١٦١/٨
أبو إسماعيل ٧٧/٢٣
أبو الأحوص مولى بني ليث ٤٣٧/١٨
أبو الأسود الديلي ٤٢١/٢٩
أبو الجراح ١٨٢/٢٥
أبو الجويرية حطان بن خفاف بن زهير بن عبد الله ٤٧٤/٥
أبو الحجاج، روى عن صدي بن عجلان ٢٧٨/١٥
أبو الحسن أحمد بن حمدان الحُبلى ٧٧/٢٣
أبو الحسن الأقطع ٢١٩/٧، ٤٨٠/١٤
أبو الحسن البراد ١٤٧/٢٠
أبو الحسن العبسي ٥٩٤/٧، ٤٠/٢٤
أبو الحسن المحمودي ٣٧/٢١، ١٧٧/٢٦، ٥٢٧/٣٠
أبو الحسن المراغي ٣٠٨/٧
أبو الحسن الملائي ١٦٢/١٥
أبو الحسن بن إبراهيم الطبراني ٣١١/١٩
أبو الحسن بن حرزاد ٣١/٤
أبو الحسن بن محفوظ ٥١٨/٢٥
أبو الحسين الجواليقي البصري ١٦٧/١١
أبو الحويرث الحنفي ٦٠١/١٤
أبو الرداد الليثي الحجازي ٢٦٨/١٥
أبو السائب الأنصاري المدني يقال اسمه عبد الله بن السائب مولى هشام بن زهرة ٥٠٧/٢، ٥٠٤/١٥
أبو الصلت [يروي عن أبي هريرة] ٤٠٣/٧، ٥٥١/٩
أبو الضيف يروي عن أبي هريرة ٣٢٦/١٣

أبو الطيب بن حفصويه ٤٢٧/١٩
أبو العباس التبان ٤٢/٢١
أبو العباس الفافا ٥٩٩/٧
أبو العباس بن همام ٩٨/٤
أبو العباس عبد الوهاب بن عبد الحي المذكر ٤٢٣/٢٦
أبو العجفاء السلمي البصري ١٦٥/١٠
أبو العنبس سعيد بن كثير بن عبيد الملائي التيمي الكوفي ٤٩٦/١٩
أبو العوام [مؤذن لأهل بيت المقدس] ٤٧/٢٦
أبو الفضل الباهلي ٢٥١/٣
أبو القاسم المستملي ٤٤٣/١٦
أبو القاسم بن المفضل ٢٠/٩
أبو القاسم بن منصور بن العباس ١٥٦/٢٩
أبو المختار الطائي قيل اسمه: سعد ٤٤٠/٢، ٨٣/٩
أبو المغلس ١٦٩/١٩
أبو المليح الفارسي المدني الخراط اسمه صبيح وقيل حميد ٣٠٧/٢، ٢٨١/١٠
أبو المليح بن أسامة الهذلي ٤٥١/١٠، ٣٢٩/٢٤
أبو المهزم التميمي ٣٩٥/١٦، ٤٩٥
أبو النضر الأبار ١٩/٢١
أبو الهيثم السجزي ١٨١/١١، ٣٠٧/١٢، ٣٣٧، ١٧٥/٢٨، ٥٥١/٣٠
أبو الورد الوزان ٩٩/٢٣
أبو الوقاص ﷺ ٤١٢/١١
أبو الوليد صاحب ابن عمر ٤٣٩/٢٨
أبو أمية [يروي عن يحيى بن عبد الحميد] ٤٥١/٨، ٥٩/٢٥
أبو أويس المدني ٨٩/١٩
أبو أيوب الأنصاري ١٣٢/١٩، ١١٨/٢٣، ٢٩٨/٢٩
أبو أيوب المراغي الأزدي يحيى ٤٨٧/١٩، ٤٤٦/٢٣
أبو بردة بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي ٢٥٤/٦، ٤٩٠/٧، ٥٣٤، ١١٨/٩، ١٦١، ٦٣/١٠، ٨٦/١١، ٢٨٢/٢٠، ٩٥/٢٤،

	٢٦/١١١، ٢٧/٢٣٣
أبو بردة هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد البغوي	٥/٤٥٨
أبو برزة الأسلمي ﷺ	١٩/٤٦٦
أبو بشر الأحمسي	٣٠/٣١٩
أبو بكر البخاري	١٢/٣٦٩
أبو بكر الدريدي	٢٤/٣١
أبو بكر الشبلي البغدادي	٣/٣٠١، ٢٠/٦٧، ٢٦/١٨
أبو بكر الصديق ﷺ	٦/٢٣٧، ٢٣٨، ١١/٤٦٥، ١٢/٨٩، ١٣/١٨٧، ٣٧٥، ١٤/٣١١، ٢٦/٤١٨، ١٦/١٣٤، ٢٠/٢٦٢، ٢٢/٢٣٦، ٢٣/٢٨٦، ٢٤/١٦٨، ٣٤٨، ٢٨/٤٤٥، ٣٠/١٥٤، ١٥٦، ٣١٩، ٣٨٢
أبو بكر الصوفي الضرير	٦/٨٥
أبو بكر الهذلي البصري قيل اسمه سلمى بن عبدالله بن سلمى وقيل روح	٢/٣١٦، ٣/٢٥٤، ٩/٥٦٨، ١٧/١٤٠، ٢٢/٤٧٥، ٤٧٦، ٢٤/٦٨، ٥٣٦
أبو بكر بن أبي الخصيب المصيصي	٢٣/٢٢٧، ٢٤/١٠٤
أبو بكر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي	١٧/٣٠١، ٢٥/٣٨٣
أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي	١١/٤٠٠
أبو بكر بن خرجة	٢٠/٢٢٦
أبو بكر بن سلام	٢٦/٣٢٥
أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي	٦/١٧٨، ١٣/١٨٥
أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم العدوي	١٠/٥٧٦
أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي	٤/١٢٨، ٧/٣٢٩، ١٠/١٦٠، ٢٢/١٢٥، ٢٣/١١٨
أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة بن أبي رهم القرشي العامري السبري	١٠/٢٨٠، ٢٣/٥٠٦
أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحناط	٢/٤٥٠، ٧/٣٥٦، ٤٣٨، ٨/٣٠٤، ٩/٢٤٠، ١٥/٤٠، ١٦/٤٣٣، ٢٠/١٩٩، ٣٥٥، ٢٧/٢٥٠، ٣٠/١١٥

أبو بكر بن قارن الرازي ٥١٥/١٦
أبو بكر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر العدوي ٣٢٤/٣٠
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ٣١٩/١١، ٥٤٦/٢١،
أبو بلال [يروي عنه ابن المبارك] ١٦٦/١١
أبو تمام العسقلاني ٢٣٣/٢٦
أبو تميم عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم الجيشاني ٣٧٣/٩، ٤٨٧/٢٦
أبو ثابت [يروي عنه الأعمش] ١٩٢/٢٢
أبو ثعلبة الخشني ﷺ ١٧٥/١١، ١٣٩/٢٤
أبو جابر ٥٦٨/٩
أبو جُحَيْفة السوائي ﷺ ٣٥٧/٤، ٣٠٨/١٤
أبو جعفر [يروي عن الربيع بن زياد] ٩٨/٢٧
أبو جعفر السدوسي ١٧/٢٥
أبو جعفر المديني ١٢٢/٨
أبو جعفر الملطي ٣٥٨/٢، ٣٧/٣، ٥٣١/٢٧
أبو جعفر أو جعفر بن سهل الهاشمي ١٨٧/٦
أبو جعفر بن أبي خالد ٤٦٤/١١
أبو جهيم بن الحارث بن الصمة الأنصاري ﷺ ٣٧٧/١٠
أبو حامد البزار ٢٩٠/١٠
أبو حدرد الأسلمي ﷺ ١٧٣/١٠
أبو حرب البابي البصري ١٢٥/٢٠
أبو حصين بن يحيى بن سليمان ٥٠٥/٢٣
أبو حفص [شيخ إبراهيم بن يوسف] ١٢٥/٩
أبو حفص البصري ٤٩٣/٥
أبو حفص المستملي ٤٩٦/١٩
أبو حماد الخراساني ٥٤١/٢٥
أبو حميد الساعدي ﷺ ٣٨٧/٩، ٥٤٦/٢١،
أبو خالد البجلي الأحمسي الكوفي يقال اسمه سعد أو هرمز أو كثير ٤٣/٤
أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي يقال اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة ٤٧٤/٧، ٢٣١/١٩، ٥٢٨/٢٦
أبو رافع مولى النبي ﷺ ٣٨٩/١٥

أبو رزين العقيلي ﷺ ١٦٤/٢٢
أبو رفيع وقيل: رفيع المُخْدَجِيُّ الكناني الفلسطيني ٤٠٩/٦
أبو رمثة البلوي ١٥٦/٢٥
أبو روح الكلبي ١٠٩/١٩
أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ١٢٨/٨، ٢٥٦، ٣٨٣/٩، ١٥٨/١١، ٢٥/١٩، ٤٦٣/٢٠
أبو سخيلة ٣٧٨/٢٣
أبو سعيد التمار ٢٩/٢٦
أبو سعيد بن عوف البزاز ٣٠٢/٢٩
أبو سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز ١١٩/٩
أبو سلمة المؤدب ٣٦١/٩
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٣٣٨/٢، ١٦/٥، ٢٤٦، ٢٥٩، ٤٨١، ٤٢/٦، ٤٦٧، ٤٠٨/٧، ٢٧٦/٩، ٥٢٠، ٥٩٥، ١٣٢/١٠، ٢٥٩، ٣٤٩، ٥٧٢، ٢٢٧/١١، ٣٤٦، ٤٠٨، ٤٨٨، ٣١٣/١٣، ٤١٥، ٥٦/١٤، ٤٨٧/١٤، ٣٢٥/٢٦، ٣٤٧، ٣٩٣، ٤٢٢، ٢٦٨/١٥، ١٩١/١٦، ٤٢٧، ٧٨/١٨، ١٢٩/٢٠، ٤٠٨/٢١، ٢١٨/٢٢، ١٣١/٢٣، ١٦٧، ٥٠٢، ٥٢٧، ٥٨/٢٤، ٣٤٨، ١٨١/٢٥، ٥٣٣، ٨٩/٢٧، ٣٦٦، ١١/٢٨، ١٦، ١٧، ١٢٧/٢٩، ٣٧/٣٠، ٧٠، ٧٤، ٩٧، ٥٣٧، ٥٣٩
أبو سمية ٤٢٨/١٧
أبو سنان ١٥٩/١٦
أبو سهل المندراني ١٤٤/٢٩
أبو سوار الغنوي ٨٨/٢٨
أبو سورة الأنصاري ابن أخي أبي أيوب ١٣٢/١٩، ٢٩٨/٢٩
أبو شريح الخزاعي الكعبي ﷺ ٣٦٦/٤، ٣٠١/٧، ٤٣٠/١٠
أبو صادق الأزدي الكوفي قيل: اسمه مسلم بن يزيد وقيل: عبد الله بن ناجد ٤٥٨/١٠

أبو صالح الخوزي ٢/٣٠٧، ١٠/٢٨١
أبو صالح باذام ويقال: باذان مولى أم هانئ بنت أبي طالب ٢/٣٧، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٢٦٠، ٤٧٦، ٣/١١٢، ٤/١٩٢، ٥/١٩٣، ٧/٢٩٤، ٤٧٨، ٨/٢٣٨، ٢٤٤، ٣٩٨، ١١/٤٣٨، ١٢/٢٥، ١٤/١٢٢، ٣٣٥، ٥٥٦، ١٥/٢٤١، ٢٩٤، ٣١٧، ٣٣١، ١٦/١٧٩، ١٩٣، ٢٠/٢٠، ٢١/٣٨، ٤٩١، ٢٢/٤٨٣، ٢٣/٩٩، ٣٧١، ٢٧/٦٣، ٢١١، ٣٥٦، ٢٨/٢٢٥، ٢٩/٣٦٤، ٤٢٥، ٣٠/١١٥، ١٧٢، ٣٣٧
أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري ٢٥/١٥٤
أبو ظبية الجرجاني ٢٥/٤٠١
أبو عائشة السعدي ٦/٤٦٧، ١٥/٢٢٨، ١١/٤٨٨
أبو عامر الصائغ ٢٦/٤٢٧
أبو عبد الرحمن الجبلاني ٢٣/٨٩
أبو عبد الله [شيخ جعفر بن أحمد] عن عمه ٥/٣٨٩
أبو عبد الله [يروي عنه عبد الله بن سعيد بن الحسن] ٢٠/١٤٢
أبو عبد الله الجدلي الكوفي ٢٢/٥١٦
أبو عبد الله الشامي ٨/١٥
أبو عبد الله بن أحمد بن محمد السمرقندي ٢٢/٢٧٦
أبو عبد الله بن حازم البغوي ٩/٢٥٩
أبو عبد الله ختن أبي بكر الوراق ١٤/١١٩
أبو عبدالرحمن بن عمر بن أحمد بن مالك الجوهري ١١/٢٨١
أبو عبيد [يروي عن موسى بن إبراهيم] ٢٠/١٨٦، ١٩٢
أبو عبيد الطوسي ٢٤/٣٢
أبو عبيدة بن الجراح ٨/٧٣، ١٧٥
أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ٩/٥٣٣، ١١/٤٥٢، ١٤/١٢٤، ١٤/٥٣٢، ٢٠/١٧٠، ٢٢/٣٥٤، ٢٤/١٣٤، ٢٥/٣٧٤، ٣٠/٤٤٤
أبو عثمان الجزري ٢٧/٢١١

أبو عرابة السدوسي ٣٢٨/١٢
أبو عقيل ٣٤٢/١١
أبو علي الشيباني ١٩١/١٩
أبو علي العنبري ٢٢٥/٢٨
أبو علي الوصي الدامغاني ١٦١/٨
أبو عمارة النحوي ٢٧٣/٢١
أبو عمر النصيبي ٣١٨/١٦
أبو عمران الراوي عن أبي الخلد ووهب بن منبه ١٢٦/١٥،
أبو عمرة مولى زيد بن خالد الجهني ٣٨٨/٩
أبو عمرو البخاري ٧٩/٢٨
أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني البصري النحوي المقرئ ٤٣٠/٣، ٤٤٣/٤، ٥٦٥/٩، ١٧/٢٥، ١٢٢/٢٨، ٤٥٩/٣٠،
أبو عمرو بن حماس بن عمرو الليثي ٤٩٩/٨
أبو عمرو مولى جرير بن عبد الله ٤٨٧/٣٠
أبو عيسى بن أبي عيسى ١٦٣/٢٥
أبو غالب البصري صاحب أبي أمامة ٣٠٧/٥، ١٨٤/٩، ٣٠٦/١٠، ٤٦٩/٢٣
أبو غطيف الهذلي ويقال: غضيف ١٨٥/١١، ١٤٣/٢٠
أبو قتادة الأنصاري السلمي المدني ٤٦٥/٧، ٣٥٤/١٠، ٥٠٩/١١، ٨٩/٢٧
أبو قتيبة التيمي ٤٤٧/١٩
أبو قرة الأسدي الصيداوي ٣١٤/١٧
أبو كبشة السدوسي البصري ٤٠٢/١٩
أبو كنانة القرشي ٤٤٩/٢٣
أبو لبيبة الأنصاري الأشهلي ﷺ ١٧٧/١٠، ١٧٢/١٩
أبو ليلى الأنصاري ﷺ ٢٦٩/٢٢
أبو ليلى الكندي مولاهم الكوفي ٢١٤/١٩
أبو مالك الأشعري ﷺ ٢١٢/١١، ٣٢٧/٢٦
أبو محمد الأنصاري الشامي قيل هو: مسعود بن أوس بن يزيد بن أصرم ٤٠٩/٦
أبو محمد الزنجاني المؤدب ٤٠٢/٥، ٣٨٥/٢٢
أبو محمد الغشاني أو الغساني ١٥٣/٤

أبو محمد القشاني المؤدب (جد أبي القاسم الحبيبي) ٢/١٦٢، ١٠/٢٤٣
أبو محمد بن عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم المدايني ١٢/٣٦٧
أبو محمد بن عفّان السمناني ٨/١٦١
أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الخوارزمي ٢٨/٢٢٣
أبو مخزوم ٢٥/٢٦٠
أبو مراوح الغفاري ويقال: الليثي المدني ٤/٤٩٣
أبو مراية العجلي ٢٦/٣٢٩
أبو مرثد العكلي ١٦/٣٥٠
أبو مروان الأسلمي المدني ١٥/٢٧١
أبو مريم الراوي عن عبد الله بن عطاء ١٥/٣٤٥
أبو مشجعة بن ربعي الجهني ٢١/١٢٨
أبو مطر، شيخ الحجاج بن أرطأة ١٥/٢٥٣
أبو مطيع الجوزجاني ٢٠/٦٢
أبو معمر عبد الصمد ٢٩/٥١٧
أبو موسى [شيخ أبي عمرو الفراتي] ٩/١٢٤، ٤٩٨
أبو نملة الأنصاري المدني ٢١/٧١
أبو هارون العطار ٢٠/٢٨٢
أبو هشام العطار ٣/٤٣٠، ١٠/٣٠٥
أبو واقد الليثي رضي الله عنه ١١/١٥٥
أبو وهب الجشمي ٨/١٢٧
أبو يحيى البزاز ٣/٢٥٣، ١١/٢٢٠، ١٥/٤٩٤، ٢٠/١٥٨، ٢١/١٨٣، ٢٥/١٦٤، ١٩١، ٢٩/٤٦٥، ٣٠/٣٩٦، ٤٩٦
أبو يحيى التيمي المدني ١٣/٦٨
أبو يحيى القتات الكوفي ٢٧/١٠٣
أبو يحيى الوراق ١٢/٣٦٨
أبو يحيى مصدع الأعرج المعرقب ١١/٢٠٣
أبو يعقوب البزاز ٢٦/٦٩
أبو يعقوب الشريطي الصوفي البصري ٤/١٦٥

أبو يعقوب الفرجي ٢٢٧/٢
أبي بن كعب الأنصاري ﷺ ٢٣٨/٢، ٣٨٩، ٣٢٤/٤، ٥٢/٧، ١٠/٨، ٤٧٣/٩، ٩/١٠، ١١١/١١، ١٥/١٢، ٢٩٢، ٨/١٣، ١٥٦/١٤، ٤٨٠، ٢٠٠/١٥، ٣٥١، ٤٢٦، ٤٤٥، ٤٩٨، ٤٩٩، ٨/١٦، ١٧٤، ٣٤٠، ٢١١/١٧، ٢١٧، ٣٢٢، ٩٤/١٨، ٢٩٠، ٤٢٣، ٩/١٩، ٣٥٤، ١٢/٢٠، ١٥٩، ٣٧٣، ٨/٢١، ١٠٠، ١٨٤، ٢٦٠، ٣١٢، ٥٨٨، ٧/٢٢، ١٤٦، ٢٣٩، ٣١٦، ٨/٢٣، ٤٧، ١٥٧، ٣٢٢، ٤٠٢، ٨/٢٤، ٥٦، ١٦٤، ٣٠٦، ٣٣٤، ٤١٨، ٥٠٨، ٨/٢٥، ٦٦، ٦٣، ١٩٢، ٢٨٦، ١٠/٢٦، ١١٨، ٢٨٦، ٣٤٠، ٣٧٠، ٤٣٩، ٤٧١، ٤٨٠، ٥١٧، ٨/٢٧، ١٣٠، ٢٧٢، ٣٢٨، ٣٨٤، ٤١٦، ٤٦٨، ١٠٨/٢٨، ١٩٠، ٢٦٨، ٣٠٢، ٣٧٨، ٤١٤، ٤٣٦، ٤٦٤، ٤٧٥، ٨/٢٩، ٣١، ٩٤، ١٣٥، ١٩٦، ٢٢٨، ٢٦٢، ٢٩٠، ٣٧٨، ٤١٦، ٤٣٨، ٤٦٦، ٥٥٣، ٨/٣٠، ٣٢، ٥٦، ١٢٤، ١٦٨، ١٩٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٩، ٢٦٥، ٣٠٣، ٣٣٠، ٣٥٠، ٣٩٧، ٤٠٨، ٤٥٦، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥١١
أبين بن سفيان ٤٢١/٥، ٧٧/٢٣
أجلح بن عبد الله بن حجية الكوفي ٤٨٦/٢١، ٢٦٤/٢٣
أحمد بن إبراهيم ٢٢٥/٢
أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأطروش أبو بسطام البغدادي ٢٣٨/٢٢
أحمد بن إبراهيم بن أبي رافع ١٦٢/٨
أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الجرجاني ٣٣٩/٢، ١٧٦/٣، ٤١٨/١٠، ١١١/١١،

أبو بكر الإسماعيلي ٤٧٩/١٤، ٣٥٠/١٥، ٣٢١/١٧، ٢٨٩/١٨، ٣٥٤/١٩، ١٠٠/٢١، ٣٥٣/٢٣، ٩/٢٦، ٧/٣٠، ٤٠٧
أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد ٢٢٧/١٥
أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز أبو بكر البغدادي ٢٢٤/٥، ٤٠/٧، ٢٧٦، ٤٨٩، ٦٠٨، ١٠٦/٨، ٢٤٨/٩، ٥٥٨، ٥٩٤، ٥٣/١٠، ٨٢، ١٧٧، ٢١٣، ٢٦٣، ١٤٥/١١، ١٦٨، ٢٤٦، ٢٧٩، ٥٩٣/١٤، ٢٧٢/١٩، ٧٤/٢٠، ٧٢/٢٣، ٣١٥، ٣١٥، ٤٠٠، ٤٢٥، ٣٨١/٢٥، ٤٦٨
أحمد بن إبراهيم بن فيل أبو الحسن البالسي ١٤٧/٣٠
أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح بن منصور بن مزاحم العبدي أبو عبد الله الدورقي النكري ٣٥٧/٥، ٥٧١/٧، ٢٢٧/٨، ٥٧٨/٩، ٤٧/٢٠، ٣٧٧/٢٢، ٣١٥/٢٥، ٥٩/٢٨، ١٤٤/٢٩، ٣٠١
أحمد بن إبراهيم بن محمد أبو عبد الملك البسري ٣٩٠/٢٣
أحمد بن إبراهيم بن ملحان أبو عبد الله البلخي البغدادي ١٨٥/١٣
أحمد بن أبي أبو عمرو الفراتي ١١٩/٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٨، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٩٦، ٤٠٥، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٨٤/١١
أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري المدني ١٧/٣، ٢٥٤/٢٥، ١٠٣/٣٠، ٣٠٤
أحمد بن أبي دارم ٣٦٨/٩
أحمد بن أبي شريح ٢٧٨/٢٦
أحمد بن أبي صالح الكرابيسي ٣٧٢/٢٣
أحمد بن أبي ظبية أبو محمد الجرجاني ٧٢/٣٠
أحمد بن أبي عبد الرحمن ٣١٧/٥
أحمد بن أبي عمران أبو الفضل الهروي ٦٩/٢٦
أحمد بن أبي يعقوب الدينوري ٣٠٢/٢٤
أحمد بن إدريس بن زكريا بن طهمان أبو عبد الله ٧٩/٧

القمي
أحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو بكر البصري ٥٢٧/٢٣، ٥٢٣/٢٩
أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مزيد أبو الحسن ٨٥/٢، ١٧/٨
أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد النيسابوري الشافعي أبو بكر الصبغي ١٠٦/٢، ٣٢٠، ٣٤١، ٥١٣، ٥١٦، ٥٢٦، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٣٨، ١٠٧/٧، ٥٦٥/٩، ٥٩٦، ٣١٨/١١، ٣١٩، ١٨٥/١٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٧٨/١٥، ٢٩٧/١٧، ٩٥/٢٢، ١١٢/٢٣، ١٢١، ٢٩/٢٦، ٣١، ٣٤، ١٥٢، ١٥٦، ٤٨٣/٢٧
أحمد بن إسماعيل المروزي ٢٤٤/٢٦
أحمد بن إسماعيل بن يحيى بن خازم الأزدي النيسابوري الإسماعيلي ١٨١/٢
أحمد بن الأحجم بن البختري بن معبد الخزاعي المروزي ٤٣/٧، ٩٠/٩
أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي أبو الأزهر النيسابوري ٦١/٢، ١١٨، ١١٩، ١٨٠، ١٨٩، ٥٢١، ٣٢١/٣، ١٢١/٧، ٢٨٤، ٣٠١، ٥٠٤، ٢٥٩/٨، ٣٩٨، ٤٠٦، ١٢/٩، ٣٠٦، ٤٩٦، ٥٥٧، ٥٦٧، ٦٣/١٠، ٨٣، ٩٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٥٩، ١٢٣/١١، ٥٤٦، ٣٢١/١٣، ٣٢٤، ١٠٨/١٦، ١٣٧، ١٥٨، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ٣٠٠، ٣٩٩، ٤١٢، ٤٣٤، ١٢١/١٧، ١٩٨، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٧٥، ٣٠/١٨، ٥١٩/١٩، ٤٦٠/٢٠، ٢٨٥/٢٢، ٤٨٨، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٥٦، ١٩٠/٢٣، ١٣٨، ٣٧٤، ٥٣٥، ١٩٤/٢٥، ١٩٦، ١٩٣/٢٦، ٥٧١، ٦٢/٢٧، ٤٨٠/٢٨
أحمد بن الحارث الغساني أبو عبد الله البصري ٤٦٠/١٦
أحمد بن الحسن بن أحمد أبو بكر الحيريان ٢٠٤/٣٠
أحمد بن الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز ٣٣٦/٢٤، ١٩٥/٢٥، ١٩٧، ٤٣٢/٢٦،

٢٠/٢٧، ٤٣، ٢٢٦/٣٠
أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد الصوفي أبو عبد الله البغدادي ١١٦/٦، ٥٤/٧، ٥٧١/١٤، ٢٦٩/١٨، ٣٧٨/٢١، ٣٧١/٢٢، ٣٧٢/٢٤، ٤٥٦/٢٨
أحمد بن الحسن بن علي بن الحسين المقرئ أبو علي دبيس الخياط ٤٣٧/٧، ١٢٦/١٥
أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه أبو الحسن القزويني ١٤٦/٨، ١٤٤/٩، ١٢٤/١٥، ٤٩١/١٦، ١٢٥/٢١، ٨١، ٢٩٢، ٤١٨/٢٢، ٥٤/٢٣، ٥٠٨/٢٤، ٢٧٧/٢٥، ٣٤٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٥/٢٦، ٤٩٠/٢٧، ٥١٧، ١٤٦/٢٨، ٣٩/٢٩، ٣٥٢
أحمد بن الحسين الفريابي ٢٩٩/٣، ٤٢٨/١٨، ٢٢٥/٢٢، ٢٢٨
أحمد بن الحسين أو الحسن الفامي ١١٦/٦
أحمد بن الحسين بن أحمد ٣٤٩/٢٣
أحمد بن الحسين بن شاذان ٣٧٩/١٥
أحمد بن الحسين بن علي أبو زرعة الرازي الصغير ٧٢/٥، ٢٢٧/١٧، ٢٧٢/١٩، ٢٢٦/٣٠
أحمد بن الحسين بن فاختة ١٤٦/٨
أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني المقرئ ١٨٦/٢، ١٨٨، ٤٣٠/٣، ٤٣١
أحمد بن الحسين بن هارون الصباحي ٥١٩/٩
أحمد بن الخضر بن محمد بن أبي عمرو المعروف بابن خضرويه البلخي ٣٤/٢، ٣٢٩/١٥
أحمد بن الخليل أبو علي البزاز البغدادي ١٠٠/١٢
أحمد بن الخليل بن ثابت أبو جعفر البرجلاني البغدادي ٣٣٧/٦، ٣٧٦/١٧
أحمد بن الخليل بن حرب القومسي ٣٩٣/٢٣
أحمد بن الخليل بن مالك بن ميمون العباسي مولاهم أبو العباس اليماني البغدادي ٤٣٧/٧
أحمد بن الصقر بن ثوبان ١٦١/١٥
أحمد بن الفرات بن خالد أبو مسعود الرازي الضبي ٢٢٨/٢٢
أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي الحمصي أبو عتبة ٣٣٠/٢٦، ٣٥٦/٣٠
أحمد بن الفرج بن عبد الله أبو علي الجشمي ٢٩٢/٢٢، ٢٨٠/٢٦، ٥٠٤

المقرئ
أحمد بن الفرح أبو جعفر البغدادي المقرئ ١٢٤/٢٠
أحمد بن الفضل، أبو جعفر العسقلاني يُعرف بالصائغ ٢٦٣/٤
أحمد بن الليث بن الخليل ٥٦٩/١٤، ٣٤٨/١٦، ٣٥٠، ٢٤٣/١٧
أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب ٤٣٨/٢٨، ٤٨٨/٣٠
أحمد بن المفضل ٣٤٦/١٥
أحمد بن المقدام أبو الأشعث العجلي ٣٥/٢٤
أحمد بن النعمان بن الوجيه الجرجاني ٢٩٦/٣
أحمد بن الهيثم الطائي ٤٥٨/١٠
أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن خرزاذ أبو بكر البصري ٥٣٩/٣٠
أحمد بن الوليد الشطوي ٢٨٦/٢٢
أحمد بن الوليد بن أبي الوليد الفحام أبو بكر البغدادي ٧١/٦، ٢٧٩/٩، ٨٧/٣٠
أحمد بن أيوب الرجاني ٤٥٥/٢٤
أحمد بن أيوب الضبي ٥١١/٢٩
أحمد بن بديل بن قريش بن بديل بن الحارث اليامي أبو جعفر الكوفي ٣٠٩/١٠
أحمد بن بشر أبو علي المرثدي ١٥٤/٢٣
أحمد بن بشير أبو بشر الطيالسي ٣٨١/٢٣
أحمد بن بشير الكوفي ٢٤٤/٩
أحمد بن بكار بن أبي ميمونة: زيد القرشي الأموي مولاهم أبو عبد الرحمن الحراني ٣٠١/١٠
أحمد بن ثابت بن غياث الرازي المعروف بفرخويه ٥١١/٢٩
أحمد بن جعفر المستملي أبو حامد ١٠٢/٦، ٢٣٢/١٠، ٥٣١/١٤، ٤٤٨/١٦، ٤٦/٢١، ٥٠، ٢٧٣، ١٠٣/٢٣، ٢٦٠/٢٥، ٨٧/٢٨، ٢٤٢
أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله الدينوري ٢٤٢/١١، ٢١٦/١٢، ٥٩٤/١٤، ٥٠٤، ٢١٢/١٥، ١٦، ٢٢٠، ٢٢٢، ١٩٣/١٩، ١٢٤/٢٠، ١٣٦/٢١، ٢١٨/٢٢، ٣٧٠،

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب البغدادي القطيعي أبو بكر الحنبلي

٣٧٢، ٥١٦، ٢٨/، ٤٦، ٥٦، ٤٨٢،
٢٢٢/٤، ٢٣٤/٥، ٢٥٢، ٥٥٥، ٢٢٧/٦،
٢٣٠، ٣٥٥/٧، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٧٢،
٦٤/٨، ٦٩، ٩٨، ١٠٣، ٣٢٣، ٣٥٨،
٤٠٦، ٤٤٤، ٥٠٢، ٧٧/٩، ١٧٧، ٤٢٧،
٤٧٢، ٤٧٩، ٥١٨، ٥٤٥، ٥٧٨، ٥١/١٠،
١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٦،
١٧٨، ٢٢٠، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٥،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٤،
٤٥٠، ١٠٩/١١، ١٢٨، ١٤١، ٢٨٩،
٣٢٩، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦١، ٣٨٨،
١١٨/١٥، ١٥٠، ١٥٧، ٢١٩،، ٥٦٣/١٨،
٢٥٨/١٩، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٩٨،
١٢٤/٢٠، ١٤٨، ١٨٦، ١٩١، ١٩٩،
٣٢٨، ٣٢٩، ٢٠٢/٢١، ٢٢٤، ٢٢٥،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٧٧، ٢٨٨، ٣٢٦، ٤١٧،
٤٢٧، ٥٤/٢٢، ١١٦، ١٥٢، ١٩٤، ٢٧٤،
٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤١٧،
٤٤٥، ٥١٠، ٥٦٨، ٨/٢٣، ٤٤، ٤٥، ٤٨،
٥٥، ٥٦، ١٦٣، ٢٢٥، ٢٨٦، ٣٣٣،
٤٦١،٣٤٨، ٤٦٨، ٤٧٨، ٥٣٢، ٢١/٢٤،
٢٣١، ٣٢٣، ٥١١، ٥٤١، ٥٧٤، ٢٠/٢٥،
٣٢، ٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٢،
١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٦٥،
٣٧٥، ٤٧٩/١٩، ٤٩٧، ٥٢/٢٦، ١١١،
٣٢٩، ٣٣١، ٣٩٣، ٤١٦، ٤٤٩، ٤٦٩،
٥٦٣، ١٨١/٢٧، ٢٠٢، ٢٧٧، ٣٠٩،
٣٤١، ٣٦١، ٤٧٨، ٨١/٢٨، ٩١، ٩٤،
١٠٠، ١٨١، ٣٨٣، ٣٩٢، ٤٣٦، ٤٣/٢٩،
٦٩، ١٣٧، ١٤٤، ٢٩٥، ٣١٩، ٣٥٧،

٣٦٦، ٤٤٨، ٤٨٠، ٥٠٤، ٥١٦، ٥١٧، ٢١٥/٣٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٣٣٧، ٣٣٨، ٤٤٦

أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم بن راشد أبو بكر الختلي ٤٣٧/٧، ٣٠٤/٢٥، ٢٣٢/٢٧، ٥٢٧

أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن يزيد المعافري أبو الحسين المعروف بابن المنادي ٦٢/٨، ٤٩٤/٩، ٢٣٣/١٣، ٣٠٣، ٥١٤/١٥، ١٠٦/٢٣

أحمد بن جميل أبو يوسف المروزي ٦٤/٢، ١٠٠، ٣٣٠/١٥

أحمد بن جناب بن المغيرة المصيصى أبو الوليد الحدثى ٥٣٢/٢٦

أحمد بن جواس الحنفي أبو عاصم الكوفي ٢٥/٣٠

أحمد بن حازم بن محمد بن يونس أبي غرزة الكوفي ٦٤/٥، ٣٩٤، ٢٧٩/٢٢، ٢٧٣/٢٣، ٤٠٦/٢٤، ٤١٩/٢٧

أحمد بن حرب بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري ١٠/١٧، ٦٧، ٣٢٢/٢٨

أحمد بن حرب بن محمد الطائي الموصلي ١٩/٦، ١٨٧، ٢٦٨/٢٠، ٣٩١، ٣٦٨/٢٢، ٣٩٨، ١٣٦/٢٤، ٢٣٨، ١٨٣/٣٠

أحمد بن حسان بن موسى البلخي ٥١٧/١٢

أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد السُّلَمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري ١٨٠/٣، ٤٤٩/٤، ٨٤/٧، ١٢٥/٨، ٥٥/١١، ١٣٤/٢٠، ٥٤٤/٢٢، ٢٧٧/٢٣، ٣٧٤/٢٥، ٣٤٥/٢٨، ٧٦/٣٠

أحمد بن حماد المروزي الجعاب ٢٢٤/٢٨

أحمد بن حماد بن سفيان ٢٦٧/٢٥

أحمد بن حماد بن عبد العزيز المصري ٤١٢/١٠

أحمد بن حماد بن مسلم النجيبي أبو جعفر بن زغبة ٥١٨/١٥

أحمد بن حمدان أبو الحسين السجزي ٤١١/٧

أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري ٤١٧/٢٥، ٢٧٧/٢٦

أحمد بن حمدون بن أحمد بن عمارة بن رستم النيسابوري أبو حامد الأعمشي ١٦٤/٥، ٣٠٤/٨، ١٦٠/٩، ٤٨٨، ٤٩/٢٠، ١٣٩، ٣٠٨، ٢١٩/٢١، ٢٥٤

أحمد بن خازم المعافري ٧٦/٦

أحمد بن خالد البغدادي أبو سعيد الضرير ٤٣١/٣، ١٥٣/٤، ٤٠٢/٥، ٣٨٥/٢٢،

٣٨١/٢٦
أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي ٤٥٤/٥، ٣٦٤/٢٩
أحمد بن خالد بن موسى ويقال: ابن محمد الوهبي الكندي أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي ٤٨٤/٨، ٣٣٨/٢٢، ٣٨٧/٢٦، ٤٧٨/٢٨
أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري ٣٠٦/٣٠
أحمد بن داود أبو سعيد الحداد الواسطي ٤٠١/١١
أحمد بن رباح ١٧٢/٥
أحمد بن زكريا بن يحيى بن يعقوب، أبو الحسن المقدسي ٢٢٧/١٧
أحمد بن زهير بن حرب بن شداد البغدادي، أبو بكر بن أبي خيثمة ٥٦٢/١٤، ٢٨٣/١٨، ٤١٠، ٣٢٤/٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧، ٣٩٣/٢٥، ٢٩٢/٣٠
أحمد بن سعيد ٢٧١/٢
أحمد بن سعيد أبو العباس الهمداني، ابن عقدة ٤٣٠/٣، ٣٣٧/١٤، ٢٧٢/١٩
أحمد بن سعيد الخطيب ٢٣٢/٣
أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي المروزي، أبو عبد الله الأشقر ٦٢/٢، ٢٨٤، ٣٠٩
أحمد بن سعيد بن أم سعيد، أبو الحارث ٥٤٦/٩، ٢٠٦/٢٢، ٣٤٣/٢٦
أحمد بن سعيد بن زياد، أبو العباس الجمال البغدادي ٣٩٨/٢٤
أحمد بن سعيد بن صخر بن سليمان، أبو جعفر الدارمي ١٦/١٧
أحمد بن سعيد بن علي السوسي الخزاز، أبو بكر ٣٠٥/١٠، ٢٢٨/١٥
أحمد بن سعيد بن فرضح الأحميمي المصري ٣٤٤/٤
أحمد بن سعيد بن يعقوب الكندي، أبو العباس الحمصي ١٧٩/١٩
أحمد بن سعيد، أبو جعفر الحيري ٥٤٣/١٧
أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر النجاد ٩٧/٣٠، ٢٢٩
أحمد بن سلمة بن عبد الله، أبو الفضل البزاز المعدل النيسابوري ١٦/١٧، ٢٦٣/١٩، ٤٥٣/٢٧
أحمد بن سنان بن أسد ١٦٨/١٦

أحمد بن سهل بن الفيروزان الأشناني ١٠٨/٦
أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري ١٥٨/٢
أحمد بن سهيل أبو بكر الضرير ٤٧١/٧
أحمد بن سيار بن أيوب بن عبد الرحمن أبو الحسن المروزي الفقيه ٤٩٦/٢، ٥٠٢/١٥
أحمد بن شاذان ٢٣٩/٢٠
أحمد بن شبيب بن سعيد الحبطي ٣٨٦/١١، ٣٣٩/١٣
أحمد بن شعيب، أبو عبد الرحمن النسائي ٤١٢/٤، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٤، ٩٩/٥، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٤٠، ٤١/٦، ٥٢، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٨، ٣٩٦/٧، ١٢٤/٨، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٥١٤، ٤٤٨/٩، ٤٤٩، ١٨٣/١٠، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٧، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٧٢، ٣٨٥، ٣٨٧، ١٣٧/١١، ١٤٠، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٦، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١٠، ١٧/١٦، ٢٠، ٢١، ٤٢٠، ٤٦٣/٢٥، ٣٨٤/٢٦
أحمد بن شيبان الرملي ٣١٧/١١، ٤٨/١٢، ٥٣٩/٢٩
أحمد بن صالح المصري، أبو جعفر ابن الطبري ٢٠٣/٧، ٢٩٦/٢٢، ٢٨/، ٤٧، ٥٦، ٤٨٠/٢٩

أحمد بن صبيح الأسدي ١٢٣/١٤
أحمد بن عامر الطائي ٣٩٧/١٦
أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح، أبو القاسم الطائي ٣٤٠/٣، ٣٥٤/٥، ٣٠٤/٩، ٤٢٣، ٥٧١/١٤، ٣٥٥/٢٣، ٢٦٦/٢٥، ١٦٤/٢٧، ١٣٩/٣٠
أحمد بن عبد البرعي ٦٥/٢٦
أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي العُطاردي، أبو عمر الكوفي ١٩٢/٢، ٤٥٠، ٣٩٩/٨، ٣٦٩/٢٢، ٣٧٧/٢٣، ٧٤/٢٨، ٣٥٢، ٤٩٣، ٣٦٣/٢٩، ٤٢/٣٠
أحمد بن عبد الحميد بن خالد، أبو جعفر الحارثي ٤٤٢/١٧
أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، أبو حامد النيسابوري الجلودي ٥٢٢/٢
أحمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن بن البختري، أبو بكر العجلي المروزي ١٧٥/٢، ٣٥٥
أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد بن عثمان الدَّشْتكي ٨٩/٢، ٤٩٧/٣٠
أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق بن عطية، أبو عبد الله البغدادي ابن أبي عوف ٥٥٨/١٨، ٥٠١/٢٥
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصري ١٣٥/٢١، ٤٩٨/٣٠
أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، أبو عبيد بحشل ٣/٢٥
أحمد بن عبد الرحيم، أبو عبد الرحمن النسائي ٤٣٥/٢١
أحمد بن عبد الله الراوي عن إسحاق بن إبراهيم التغلبي ٩٩/٢، ٢٢٨/١٥
أحمد بن عبد الله العاري الطبري، ابن فيروز، أبو جعفر ٥١٠/١٩
أحمد بن عبد الله العتكي ٤٠٢/٢٥
أحمد بن عبد الله بن القاسم التميمي ٤٧٤/٢٢
أحمد بن عبد الله بن أيوب الحنفي أبو الوليد بن أبي رجاء الهروي ٤٠١/٤
أحمد بن عبد الله بن خالد أبو علي الجويباري ويقال: الجوباري الهروي ٢٦٦/٢، ٦٢/٧
أحمد بن عبد الله بن زكريا أبو الحسين الجرجاني ٣٨١/٧، ١٠٥/٢٣

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو بكر البرقي ٣٣٥/٣٠
أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله المزني أبو محمد المغفلي الهروي، الباز الأبيض ١٢٤/٢، ٢٧١، ٤٣٩، ١١٧/٧، ٢٧٢/٨، ٢٣٩/٩، ٢٤٤، ٥٥٨، ١٦٨/١١، ٤٨٦/١٣، ٥٧/١٤، ٨٥، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢١٩/١٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٧٩، ٤٦٤/١٦، ٥١٣، ٢١١/١٧، ٢١٧، ٢٥١، ٣٤٢، ٤٢٣، ٣٢٥/٢٠، ٤٤٠، ٣٧٣/٢١، ٤٣/٢٤، ٧٥/٢٦، ١٠١، ١٩٥، ٢٣٩، ٣٧٢، ٥٢٨، ١٦٤/٢٨، ٢٢٤، ١٦٨/٢٩، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٧٩، ٤٢٤، ٥٣١، ٢٥/٣٠، ٥٠، ٢٣١، ٥٤٩
أحمد بن عبد الله بن ميمون بن أبي الحواري ١٠٤/٢٤، ٣٥٠
أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث الغطفاني التغلبي ابن أبي الحواري الدمشقي الزاهد أبو الحسن الكوفي ٢٤٢/٢، ١٧٣/٤، ٥٤٧/٧، ٥٠٢/٢٠، ٩٣/٢١، ٣٨١/٢٣، ٤٢٧/٢٤
أحمد بن عبد الله بن يحيى أبو الطيب الدارمي ٢٧٦/٢٢
أحمد بن عبد الله بن يزيد الجويري العقيلي ٥٥/٢٠، ٨١، ١٨٢/٢٧، ١٤١/٢٩، ٤٢٦
أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي أبو عبد الله الجوبري ٥٥/٢٠، ٨١، ٤٧٢/٢٥، ٤٩٠/١٩
أحمد بن عبد الله بن يزيد الهشيمي المؤدب أبو جعفر ٤٢٥/١٣، ١٥٣/٢١، ٥٧٥
أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس أبو عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ٥٣٠/٥، ٨/١٠، ٢١٩، ١١١/١١، ٢٩٢/١٢، ٧/١٣، ١٥٦/١٤، ٤٧٩، ٣٥١/١٥، ٨/١٦، ١٧٣، ٣٢١/١٧، ٢٩٠/١٨، ١١/٢٠، ١٠٠/٢١، ٣١١، ٥٦٤، ١٤٥/٢٢، ٣١٥، ٨/٢٣، ٤٠٢، ٧/٢٤، ٥٥، ١١٣، ١٩٩، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٤٢، ٦٦/٢٥، ٢٨٦، ٩/٢٦، ١١٨، ٥١٧، ٧/٢٧، ١٢٩، ٢٧١، ٣٠١/٢٨، ٤١٤، ٤٦٤، ٧/٢٩، ٣٠، ٩٤، ١٩٥، ٢٢٨، ٤٣٧، ٧/٣٠، ١٩٣، ٢٠١، ٢٣٩،

٣٤٩، ٤٠٧، ٤٥٥
أحمد بن عبد المؤمن بن سعد المروزي المصري ٩٨/٦
أحمد بن عبد الملك بن واقد الأسدي ٢٥٨/١٩
أحمد بن عبيد الله بن أحمد أبو الطيب الدارمي الأنطاكي ٣٠٢/٢٤
أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي ١٥/٢٠
أحمد بن عبيد المؤدب ٤٦٩/١٧
أحمد بن عبيد بن ناصح بن بَلَنْجَر المؤدب أبو جعفر النحوي الكوفي ٤٩١/٢، ٤٩٦/٣، ٣١٧/١٦
أحمد بن عثمان أبو عبد الرحمن النسائي ٢٤/٢٩
أحمد بن عثمان بن أبي عثمان أبو النسوي الجوزاء ٩/١٥
أحمد بن عثمان بن أحمد بن أيوب بن أزداذ بن سراج بن عبد الرحمن أبو الطيب السمسار ٤٤٧/٢
أحمد بن عثمان بن حكيم بن ذبيان الأودي أبو عبد الله الكوفي ١٨٣/١٠
أحمد بن عطاء الهُجَيمي أبو عمرو البصري ١٦٦/٤
أحمد بن علي أبو بكر المروزي ٤٦٦/٥، ٢٥٤/٢٨
أحمد بن علي الرَّازي أبو بكر الحنفي ٣٠١/٣، ١٤٤/١٠
أحمد بن علي بن الأفطح المعري الإفريقي ١٣/٨، ٢٨٩/١١
أحمد بن علي بن الحسن ٥٧/٢١
أحمد بن علي بن الحسين بن علي الرازي أبو زرعة ٤٧٣/٢٥
أحمد بن علي بن الفضيل أبو جعفر الخزاز ١٥٥/١٦، ٥٠٠/٢٠،
أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى أبو يعلى الموصلي ٣٥/٦، ٤١٦/٧، ٤٥٤، ٢٧٢/٨، ٥٦٤/٩، ٢٥٩/١٠، ٤٠٦/١٢، ١٥٩/١٣، ١٢٦/١٥، ٣٦٠/١٦، ١٤٤/٢٠، ٨٧/٢١، ٩٣/٢٣، ١٢٦، ١٢٦، ٥٢٧، ٤٨/٢٦، ٣٢٧، ٩٣/٢٨، ٤٧٧، ١٢٥/٣٠
أحمد بن علي بن جعفر ٣٦٥/٩
أحمد بن علي بن رزين أبو علي الباشاني الهروي ٣٩٢/١١، ٤٠٢/٢٥
أحمد بن علي بن سعيد القرشي أبو بكر المروزي ٤٦٣/٥
أحمد بن علي بن عمر بن حبيش الأشعري أبو ٢٥٨/٥، ١٣١/١١، ٢٨٦/١٩، ٤٣٥/٢١،

سعيد الرازي ١٥٨/٢٢، ١٩١/٢٤، ٣٧/٢٥
أحمد بن علي بن مسلم أبو العباس النخشبي الأبار ٦٤/٨،
أحمد بن علي بن مهدي بن صدقة الرَّقي ٦٩/٣، ٢١١، ٣٥٢/٢٣
أحمد بن عمر بن الضحاك الأسبيجابي ٣٧٥/٥، ١٢٠/١٣
أحمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محفوظ أبو عبد الله المصري الجيزي المقرئ ٣٦٩/٩
أحمد بن عمران الرازي ٢٣٥/٢٢
أحمد بن عمران السوادي ٢٢١/٢٨
أحمد بن عمرو أبو العباس القلوري العصفري ٥٢٧/٣٠
أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني الضحاك ٥٦٦/٩، ١٨/١٢، ٣٢٩/٢٤، ٤٠٠/٢٥، ٧/٢٦
أحمد بن عمرو بن إسماعيل أبو جعفر الفارسي المقعد ٢٥١/١٠
أحمد بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن السرح القرشي الأموي أبو الطاهر المصري ٦٥/٨، ٥١٨/١٩، ٢٥٦/٣٠
أحمد بن عمير بن يوسف أبو الحسن الهاشمي ٤٥/٢٦
أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا الدمشقي ٥٧٧/٢٢، ١٨٦/٢٧
أحمد بن عياش الرافقي ٢١٨/١١
أحمد بن عيسى البغدادي أبو سعيد الخراز ٦٦/٢٠
أحمد بن عيسى التنيسي الخشاب ١٥٩/٩
أحمد بن عيسى المصري التستري ٣٧٣/٩
أحمد بن عيسى بن السُكَيْن بن عيسى الشيباني أبو العباس البلدي ٤٦٩/٤، ٢٥٧/١٩، ٣٦٢/٢٤، ١٤٩/٢٨، ٩٧/٣٠
أحمد بن عيسى بن حمدون الناقد أبو الحسن ٥٩/٢٥
أحمد بن غالب البصري ٤٢٥/٢٦
أحمد بن غسان البصري العابد ١٦٦/٤
أحمد بن فرح بن جبريل الضرير المقرئ أبو جعفر البغدادي ٤٧٧/٧، ١٥٣/٢٥
أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو بكر البغدادي ٢٥/٢، ١١٥، ٢٧١، ٣٣١
أحمد بن كثير أبو نافع ابن بنت يزيد بن هارون ٢٧٥/٢١، ٣٠٢/٢٩

أحمد بن مالك التميمي ٤٣٨/١٠
أحمد بن محمد أبو الحسن الطوابيقي ٢٠٢/٢٧
أحمد بن محمد أبو عمرو الحرشي الحيري ٤٦٣/٢٥، ٣٣٣/٢٦، ٣٣٤، ٣٣٥
أحمد بن محمد أبي الفضل العدل أبو الحسن القهندزي ٨٣/٢٧
أحمد بن محمد الأرزميدختي ٥٩١/٩
أحمد بن محمد البشتي أبو حامد الخارزنجي ٤٧/٥، ٥٩٠/٩، ٥٠٣/٢٤
أحمد بن محمد الزعفراني ٥٨/٢
أحمد بن محمد المكي ١٦٧/٢٢
أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر الجواربي ١٦٣/٣٠
أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو بكر العطار الآبلي ١٢٢/١٢، ٤٠٠/٢٥
أحمد بن محمد بن إبراهيم الطوسي أبو محمد البلاذُري ٧٢/٣، ٣٠٣، ٣٢٩/١٥، ٤٥٨/٢٤، ٢٧٨/٢٥، ٢٢٩/٢٦
أحمد بن محمد بن إبراهيم الهروي ٤٣٤/١٧، ٤٣٥
أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حازم أبو يحيى السمرقندي الكرابيسي ٣١٦/١٣، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٨٨، ٣٤٣/٢٣
أحمد بن محمد بن أبي رجاء المصيصي ١٢٣/٢٣
أحمد بن محمد بن أبي سعيد أبو العباس البزاز الدوري ٩٤/٢٢، ٦٣/٢٧، ٨٣/٣٠، ١٧٢
أحمد بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر البغدادي ٢٥١/٢٢، ٤٨٤
أحمد بن محمد بن أبي شيبة البغدادي ٤٦/٢٣
أحمد بن محمد بن أبي موسى الأنطاكي ١٠٤/٢٤
أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي سعيد أبو العباس البزاز الدوري ٩٠/٢١
أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور بن مسلم بن يزيد النيسابوري أبو عمرو الحِيري ٢٢٧/٣، ٥٠/٧، ٥، ٩/٨، ١٧٤/٩، ٥٥١، ٢٩١/١٢، ٤٢٥/١٥، ٣١١/٢١، ٦٦/٢٥، ٤٣٧/٢٩، ٣٩١/٣٠
أحمد بن محمد بن إسحاق أبو بكر ابن السني ٤١١/٤، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٤، ٩٨/٥، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٥،

٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٣، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٢،
٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٢،
٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤،
٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨،
٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٩،
٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٤٠، ٤١/٦، ٥٢،
٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٢٨١/٧،
٣٩٦، ٤١٥، ٥٩٥، ١٢٤/٨، ١٢٧، ١٧٧،
٢٥٥، ٣٦٠، ٤٥٢، ٥١٤، ٥١٦، ٢٢/٩،
٤٣١، ٤٤٨، ٤٤٩، ١٨٣/١٠، ١٨٨،
١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٧،
٢٥٧، ٢٥٩، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٧٢،
٣٨٥، ٣٨٧، ١٣٧/١١، ١٣٩، ١٥٨،
١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ٢١٢، ٣١٠، ٣١١،
٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٩٦،
٣٩٧، ٤٤٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٠،
٤٠٦/١٢، ٨٦/١٥، ١٧/١٦، ٢٠، ٤٢٠،
٥١٣، ٤١/١٩، ٤٥٣، ١٤٤/٢٠، ٥٦/٢١،
٣٠١، ٣٠١/٢٢، ٣٠٤، ٥٧٧، ٥٧٩،
٥٨١، ٢١/٢٣، ٢٨، ٩٣، ٢٩٠، ٦٥/٢٤،
٤٦٨/٢٥، ٤٥/٢٦، ٤٨، ٣٢٥، ٣٢٦،
٣٢٧، ٣٣٠، ٣٨٤، ٤٢٥، ٦٧/٢٧، ٥١١،
١٥٧/٢٨، ٣٣٣، ٤٧٦، ٥١٨/٢٩، ٩/٣٠،
٤٦١

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم العنزي ٣٢٧/١٥
أحمد بن محمد بن أسد أبو صالح البروجردي ٣٠٧/٢٧
أحمد بن محمد بن الأزهر أبو العباس الأزهري ٢٢٣/١٢، ٤٥٢/١٣، ٤٨٨، ١٣٤/١٤،
١٨/٢٦، ٢١٣/٣٠، ٣٨١

أحمد بن محمد بن الجعد الوشاء ٤٣٣/١٠، ١٨٥/١٩
أحمد بن محمد بن الجليل بن خالد بن حريث بن ٣٠١/٨

خالد بن المنذر بن الجارود العبقي البزار أبو الخير البخاري
أحمد بن محمد بن الحجاج أبو بكر المروزي ٩/١٥٤، ٢٧/٥٢٧
أحمد بن محمد بن الحسن أبو نصر المروزي ٣٠/٤٩٧
أحمد بن محمد بن الحسن بن السكن أبو الحسن البصري ٢٢/١٦٦
أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو حامد ٢/٤٠٢، ٤٨٢، ٣/١٤٤، ٢٠٤، ٢٤٦، ٣٣٢، ٤/١٦١، ٥/٦٧، ٥٢٩، ٦/١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ٧/٨٤، ٩٠، ١٩٨، ٣٢٢، ٤٠٧، ٨/٢٥٧، ٩/٢٤٥، ٣٨٥، ٥٧٩، ١٠/٢٣، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ١٧٠، ٢٣٠، ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٤٤٢، ١١/١٧٤، ٢٢٦، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٣٣٠، ٣٨٦، ١٢/٤٠، ٢٦٩، ١٣/١٤٥، ١٨٦، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٠٥، ٣٣٩، ٤١٥، ١٤/١٠٩، ٢٤٠، ٥٥٨، ١٥/٩، ٢٣٤، ١٦/١٥٨، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ٢٩٥، ٤٢٦، ٤٤١، ١٧/١٥، ١٦، ١٨١، ٤٥٧، ٤٧٥، ١٨/٣٢٠، ١٩/٧٥، ٢٠/١٢٨، ١٣٤، ١٤٩، ٤٧١، ٤٧٣، ٢١/٧١، ١٣٢، ١٥٢، ١٥٣، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤٠٨، ٥٠٤، ٥٢٨، ٥٧٤، ٢٢/٥٤٤، ٢٤/٣٦، ٤١٨، ٤٧٨، ٢٥/٣١، ٥١٨، ٢٦/٢٠٤، ٣٢٠، ٣٨٧، ٥٧٤، ٢٧/٨، ٢٩، ٣٨٣، ٤٤٦، ٢٨/١٩٠، ٢٢٣، ٤٤٦، ٢٩/٣٤، ٢٩٠، ٣٠/٣٣، ٣٦٥، ٣٣٢، ٣٩٣
أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي بن رستم البخاري أبو نصر الكلاباذي ٨/٣٠١
أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص ٢٥/٢٥٨
أحمد بن محمد بن الحسين بن عيسى الماسرجسي أبو العباس النيسابوري ٦/٣٣٥، ١٠/٤٣٥، ٢١/٥٣٢

أحمد بن محمد بن الحسين بن معاوية الكندي أبو الحسين الرازي ٤٤١/٧، ٥٠٩
أحمد بن محمد بن الحناجر ٤٩٧/١٥
أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم أبو بكر الكوفي ٢٤٠/٧
أحمد بن محمد بن الصباح أبو الحسين الدولابي ٥٢٩/٥
أحمد بن محمد بن العباس البغوي ٣٣٨/١٩،
أحمد بن محمد بن العباس الخطيب أبو حامد السوسقاني المروزي ١٠٣/٢، ٣٣١/١٥
أحمد بن محمد بن القاسم أبو علي الروذباري ٣٦٥/٩، ٢١٦/١١، ٢٣٢/٢٤، ٥٢٠/٣٠
أحمد بن محمد بن المعدل، أبو عباس ٣٩٢/١٥
أحمد بن محمد بن المغيرة وقيل: ابن معروف بن سنان وقيل: أحمد بن محمد بن سيار الأزدي أبو حميد الحمصي العوهي ١٥٧/٢، ٣٨/٧
أحمد بن محمد بن أيوب أبو جعفر الوراق ١٩٩/٢٠
أحمد بن محمد بن حمدون أبو الفضل الفقيه ١٦٢/٣٠
أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ٢٢٢/٤، ١٠٨/٥، ٤٦٩، ٤٧٢، ٥٥٦، ١٠٤/٨، ٥٠٣، ٧٧/٩، ١٧٧، ٤٢٧، ٤٧٩، ٥٩٢، ٢٤٣/١٠، ٢٥٥، ٣٢٢، ٣٢٦، ١٠٩/١١، ١٢٨، ٣٢٩، ٣٦١، ٣٩٤، ١١٨/١٥، ١٥٠، ٢١٩، ٢٩٨/١٩، ١٤٨/٢٠، ٣٢٩/٢٠، ٢٠٢/٢١، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٧٨، ٢٨٩، ٣٢٦، ٤١٧، ١٢٥/٢٢، ١٩٤، ٢٩٨، ٥١٠، ٥٥/٢٣، ٢٨٦، ٣٣٣، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٩، ٥٣٢، ٥٧٤/٢٤، ٤١/٢٥، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٢، ١٨٤، ٤٩٧/١٩، ٣٢/٢٦، ١١١، ٤١٦، ٥٦٣، ١٨١/٢٧، ٢٠٢، ٣٤١، ٤٧٨، ١٠٢/٢٨، ٤٣٦، ٤٤/٢٩، ٣٥٧، ٥٠٤، ٥١٦، ٢٢١/٣٠، ٣٢٢، ٤٦٨
أحمد بن محمد بن خالد أبو جعفر البرقي ٥٧٧/١٨

أحمد بن محمد بن دلان بن هارون أبو حامد الزوزني ٢٤٣/٣٠
أحمد بن محمد بن دلويه الدستوائي ٢٦٦/٩
أحمد بن محمد بن رزمة أبو الحسين القزويني ١٧٧/٢٢، ٢٠٣، ٥٠٥/٢٩
أحمد بن محمد بن رميح بن عصمة النخعي أبو سعيد النسوي ثم المروزي ٤٠٦/٥، ٢٦٥/٩، ١١٧/١٠، ١٢٠/١٤، ٤٠/٢٤، ٤٠٧/٢٧
أحمد بن محمد بن زكريا أبو العباس النسوي ١٦٥/٤
أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم العنزي أبو سعيد بن الأعرابي البصري الصوفي ١٦٦/٢، ٣٨٦/٩، ١٦٩/١٠، ١٣٧/٢٠، ٤٩١/٣٠
أحمد بن محمد بن سالم ٢٤٦/٢٦
أحمد بن محمد بن سعيد بن إسماعيل أبو سعيد الحيري ٥٣٧/١٢، ١٢٢/٢٨
أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني مولاهم أبو العباس الكوفي - ابن عقدة ٣١٦/٥، ٢٤٨/٨
أحمد بن محمد بن سنان أبو الفرج النهاوندي ٦٧/٢
أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء أبو العباس الآدمي ٢٦٦/٩، ٣٥٩/٢٧، ٤٤٦، ٥٠٥، ٤٢٧/٢٨، ١٠٨/٢٩، ٢٤٦، ٥٠٧/٣٠
أحمد بن محمد بن شاذان البلخي ٤٥/٢، ١٩٢/٤، ٢٣٧/٧، ٢٩٤، ٣٣٧، ٤٥١، ٣٩٧/٨، ٣٥٨/٩، ٢٩/١٠، ١٤١، ٣٩٥، ٢٧٠/١٥، ١٥٩/١٦، ٢٣٥، ٣٥٣، ٣٩٥، ١٥٣/١٧، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٥٩، ٤٦٣/٢٠، ٨٢/٢١، ١٩٤، ٢١٥، ٢٢١، ٣٧٥، ٤٤٥، ١١٨/٢٢، ١٤٩، ١٧٤، ١٨٧، ٥٠٧/٢٩، ٨٢/٣٠، ١٩٧، ٢٦٠
أحمد بن محمد بن شاهين ٨٣/٢٨
أحمد بن محمد بن صدقة ٣٥٤/٨، ١١٤/٢٥
أحمد بن محمد بن عبد الخالق أبو بكر الوراق ٣٠٤/٢٥، ٥٢٧/٢٧
أحمد بن محمد بن عبد الصمد بن يزيد أبو العباس الرازي ٥٩٨/٧
أحمد بن محمد بن عبد الكريم أبو طلحة الفزاري ١٤٤/٢٣
أحمد بن محمد بن عبد الله أبو عمرو الدوري ٣٨/١٠

أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة البزي ١٦٦/٥، ٥٥٢/٢٩
أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد بن عباد القطان أبو سهل البغدادي ٢٦/٦، ٢٤١/٢٢
أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف أبو الفضل العروضي ٤٤١/٦
أحمد بن محمد بن عبدوس بن سلمة العنزي النيسابوري أبو الحسن الطرائفي ٢٠/٢، ٩٢، ٣٦/٤، ٥٦/٥، ٤٥٠/٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٨/١٦، ٢٣٨/١٧، ٣٣٦/٢٦، ٥٦٥، ٣٢٧/٢٩، ٤٩٠، ٥٢٨/٣٠
أحمد بن محمد بن عبيد الله الطاهري ١٥٠/٢، ١٧٤، ١٧٨
أحمد بن محمد بن عبيد الله الطوابيقي أبو الحسن ٢٦٤/٢٥
أحمد بن محمد بن علي أبو الحسن الديباجي ٥٨/٩
أحمد بن محمد بن علي الدينوري ٣٥/٢٤
أحمد بن محمد بن علي بن الحسين أبو حذيفة الهمذاني ٤٠/١٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٢٩٢/١١، ١٧٨/١٩، ٥٩/٢١، ١٣٠، ٢١٠/٢٢، ٥١٣، ٤٥٢/٢٣، ٣٢٥/٢٤، ٤٠٤، ٢١٤/٢٦، ٢٣٥، ٣٢٤، ٥٤١، ٥١٢/٢٨، ٢٥٠/٢٩، ٤٥٣، ٥٠٩
أحمد بن محمد بن علي بن حفصويه أبو الطيب الحلواني ٤٨٢/١٩، ٣٩٧/٢٤، ٤٠٥، ٣٩١/٢٦
أحمد بن محمد بن عمار أبو علي الشيعي ١٥٨/١٣
أحمد بن محمد بن عمر أبو بكر المنكدري ١٦٥/١١
أحمد بن محمد بن عمر بن يونس أبو سهل اليمامي ١٠٢/٦، ٢٣٢/١٠، ١٤٩/٢٨
أحمد بن محمد بن عيسى أبو العباس البرتي ٤٤٢/١٦، ٦٧/١٧، ٢٦٨/٢٠، ٣٠٧/٢٤، ٤٧٠/٢٨
أحمد بن محمد بن غالب ٣١٥/١٦
أحمد بن محمد بن كثير أبو العلاء ٤٠٧/١١
أحمد بن محمد بن ماهان بن أبي حنيفة الواسطي ٨/٨
أحمد بن محمد بن مروان ٤٤٤/٨، ٣١٩/٢٩

أحمد بن محمد بن ملحان أبو نصر البصري ٤٨١/٣٠
أحمد بن محمد بن منصور ويقال: أبو عمرو أحمد بن محمد بن أبي منصور العمركي ٦٣/٢، ٨٥، ١٧/٨، ٣٤٩/٣٠
أحمد بن محمد بن موسى أبو بكر الملحمي الأصفهاني ٢٩٣/٢٢
أحمد بن محمد بن موسى العطّار المكّي ١٥٤/٨
أحمد بن محمد بن نصر اللباد الفقيه أبو نصر النيسابوري ٤٠/٢، ٤١، ١٠٢، ٤١٧/٣، ١٦/٨، ١٧٨/١٦، ١٩٣
أحمد بن محمد بن نعيم أبو علي الأشندي ٣١٤/٩
أحمد بن محمد بن هارون الهمذاني ٤٥/١٠
أحمد بن محمد بن هاشم المروزي ٨١/٢
أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأثرم الطائي ١٩٧/٢٠
أحمد بن محمد بن يحيى أبو حامد العبيدي ٤٣٣/١٦، ٤٤٦، ٤٤٩، ٢٥٣/١٧، ٤٨٧/٢٦
أحمد بن محمد بن يحيى أبو حامد النيسابوري ١٠٥/٢٣
أحمد بن محمد بن يحيى البوشنجي ٣٨٩/١٥
أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال أبو حامد البزاز الخشاب البلالي الدهان العبيدي ٩٤/٢، ٤٤٤/٤، ٣٧١/٦، ٤٧٤، ٤٠٣/٩، ٤٠٧، ٥٤٧، ٥٥/١١، ١٣٨، ٣٢٠، ٢٥٠/١٣، ٣٢١، ٥٥/١٤، ١٧٣/٢٠، ٣٠٠، ٤٢٤/٢١، ٥٠٥، ١٥١/٢٢، ٥٦٠، ٢٦٤/٢٣، ٣٢٨/٢٥، ٤٨٥/٢٧، ٥٠٩/٢٨، ٣٩٧/٢٩، ٣٧٩/٣٠
أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي أبو عبد الله البتلهي ٣٥٠/٢
أحمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان ٥١٠/١٥
أحمد بن محمد بن يحيى، أبو حامد البزار ٤٤٥/١٥
أحمد بن محمد بن يزيد أبو بكر الشطوي ٣٨٨/٢٤
أحمد بن محمد بن يزيد السكري ٥٦٣/١٤
أحمد بن محمد بن يزيد بن سليم مولى بن هاشم ٣٩١/٢٩
أحمد بن محمد بن يعقوب القصري أبو الحسن ٣٦٧/٢٩

الجرجاني
أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب أبو العباس السَّقطي المعروف بختن الصرصري ٢/٤٥٣، ٣/٧، ٧٤، ٧٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٦/٤٣٧، ٤٨٠، ٧/١٣٩، ٢٠٢، ٣٢٩، ٤٠٠، ٨/١٦، ٩٥، ١٣٥، ١٤٢، ٢١٦، ٩/٢٤٨، ٥٥٨، ٥٩٤، ١١/١٤٥، ١٥٥، ١٦٨، ٢٤٦، ٢٧٩، ٢٠/٢٤٠، ٢١/١٦٩، ٣٠/٤٨٧
أحمد بن مروان أبو جعفر ٢/٢٧٣
أحمد بن مروان الدِّينَورِي أبو بكر المالكي ٢/١٦٤
أحمد بن مصعب أبو عبد الرحمن الهجيمي المروزي ٣٠/٤٥٠
أحمد بن معمر بن اليسع أبو سعد ٨/٣٠٤
أحمد بن مكرم بن خالد أبو الحسن البرتي ١١/١٣٠، ٢٩/٥٨
أحمد بن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي البغدادي ٦/١٢٧، ١٣/٣٠٣
أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي ٧/٥١٠، ٨/٤٩٩، ٩/٥٦٨، ١٧/٣١٤، ٢٤/٣٠٩، ٣٢٢، ٢٦/٢٠، ٣٠/٤٥٠
أحمد بن منصور بن سلمة أبو جعفر الخزاعي ١١/٤٧٣
أحمد بن منصور بن سيار بن المعارك الرمادي أبو بكر البغدادي ٧/٥٠، ١٠/١٣٢، ٣١٥، ٢٦/٢٧٨، ٣٤٣، ٤٩٧، ٢٨/٤٦٢
أحمد بن منيع البغوي أبو جعفر الأصم ٩/٢٢، ٢٠/١٥٢، ٢١/٤١٣، ٢٣/٢٣٨، ٢٩/٣٦٨، ٣٠/٥٠٠، ٥١١
أحمد بن مهران بن خالد أبو جعفر الفارسي ٩/٥٠٠، ١٥/٢٠، ٢٩/٣٢٩
أحمد بن موسى أبو العباس الجوهري ٢٤/٩٨
أحمد بن موسى أبو بكر ٢٠/١٣٦
أحمد بن موسى أبو بكر الكرماني ٨/١٤٨، ١٦/٣٩٤، ٢٤/٤٥٩، ٥٢٧
أحمد بن موسى أبو عبد الله صاحب اللؤلؤ ٣٠/١٤٣
أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي الحمَّار أبو جعفر الكوفي ٧/٢٩١
أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي ٢/١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٣/٤٦٢، ٤/١٤٣،

البغدادي أبو بكر المقرئ ٢٥٩/٧، ٥٦٢/١٤، ١٧٧/١٥، ١٧٨، ١٧٩، ٦٧/١٧، ١٤٢/٢٠، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٣٩١، ٤٥٨/٢١، ٣٦٨/٢٢، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٩٨، ٦٣/٢٣، ٣٩٤، ٤٦٩، ١٢/٢٤، ٢٤، ١٣٦، ٥٣٥، ١١٤/٢٥، ٣٧٧، ٢١٨/٢٩

أحمد بن موسى بن سليمان أبو العباس ٥١١/٢٢

أحمد بن ناصح بن موسى المصيصي أبو عبد الله ٢٠٤/١٩

أحمد بن نجدة بن العريان أبو الفضل الهروي ١٢٤/٢، ٤٧٤/٦، ٤٠٣/٩، ٤٠٧، ٥٤٧، ٢٥٠/١٣، ٥٥/١٤، ٨٥، ٢٣٩، ٣٨٩/١٥، ٤٣٣/١٦، ٤٤٦، ٤٤٩، ٢٥٣/١٧، ٥٠٨، ١٧٣/٢٠، ٣٠٠، ٤٢٤/٢١، ٥٠٦، ٢٦٤/٢٣، ٤٨٧/٢٦، ٤٨٥/٢٧

أحمد بن نصر بن زياد أبو عبد الله النيسابوري الزاهد المقرئ ابن أبي جعفر ٢٦٤/٢، ٣٣٣، ١٤/١٢، ٣٦٠، ٥٧٧/١٨، ٣٢٢/٢٨،

أحمد بن نصر بن منصور بن عبد المجيد بن عبد المنعم، أبو بكر الشذائي ٥١٤/١٥

أحمد بن نعيم أبو العباس ٣٤٢/١١

أحمد بن هارون بن إبراهيم أبو العباس الفقيه الحاكم ٣٧٨/٢، ٣٨/٢٨

أحمد بن هشام الأنطاكي ٢٨٢/٢

أحمد بن هيثم بن أبي نعيم ٢٤٨/٨

أحمد بن وردان ٢٢/٢٦

أحمد بن وهب أبو زيد الواسطي الطرازي ٢٠٨/٢

أحمد بن ياسين بن الجراح أبو عبد الله الطبري ٦٧/٢

أحمد بن يحيي أبو عبد الله ابن الجلّاء الصوفي ٢٢٧/٣

أحمد بن يحيى الصوفي ٥٧٩/٢٢

أحمد بن يحيى بن أحمد بن نجدة العبيدي ٥٠٧/١٧

أحمد بن يحيى بن إسحاق أبو جعفر البجلي الحلواني ٣٤٢/٢٤، ٣٩٥، ١٥٦/٢٥

أحمد بن يحيى بن الجارود ١٧٥/٨، ٤٩٧/٢٠، ٤٤٧/٢٣
أحمد بن يحيى بن زهير أبو جعفر التستري ٤٣١/٩
أحمد بن يحيى بن سعيد القطان ٢٩٦/٢٩
أحمد بن يحيى بن مالك السوسي أبو جعفر ٤٤٤/٨، ٤٢٩/١٩
أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني ثعلب أبو العباس البغدادي إمام النحو ٢٤٦/٢، ٤٣١/٣، ٨٩/٦، ٦٠٤/٧، ٣٠٧/١٢، ٢٨٠/٢٧، ١٧٣/٢٨، ٢٢١
أحمد بن يزيد بن أزداد أبو الحسن المقرئ الحلواني ١٧٧/١٥، ٥١٩/١٨، ٧١/٢٠، ١٥٩/٢٢، ٣٤٨، ١٢/٢٤، ٦٩/٢٦
أحمد بن يزيد بن دينار أبو العوام الرياحي ٢٤٣/٢٢، ٣٢٦/٢٤، ٣٣٧، ٢٦١/٢٥
أحمد بن يسار ١٦٥/٤
أحمد بن يعقوب المقرئ أبو العباس البغدادي ١٧١/١٩
أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران بن عبد الله أبو سعيد الثقفي النيسابوري ١١٣/٢
أحمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني أبو بكر الجرجاني ٣٩٢/٦، ٥٤/٧
أحمد بن يوسف الأزدي ١٨٥/١٦
أحمد بن يوسف الرسيّ ١٦٢/٨
أحمد بن يوسف العجلي ٢٣٢/١٠
أحمد بن يوسف القصير ١٨٣/١٦
أحمد بن يوسف بن خالد بن سالم بن زاوية الأزدي المهلبي النيسابوري المعروف بحمدان أبو الحسن السلمي ١٢٠/٢، ٤٨٣، ٢٤٦/٣، ٣٣٢، ٤٠٧، ١٦١/٤، ٥٦٧، ٣٣٠/٦، ٣٥٢، ٣٧١، ٣٧٧، ٢٤١/٨، ٢٥٨، ٥٥١/٩، ٣٣٦/١٠، ٣٥٧، ٤٢٢، ٢١٥/١١، ٢٦٢، ٢٦٨، ٤٠/١٢، ٢٦٩، ١٤٥/١٣، ٢٧٩، ٥٥٨/١٤، ٢٣٤/١٥، ١٥٨/١٦، ١٨٤، ٢٩٥، ٣١٥/١٧، ٤٦٩، ٣٢٠/١٨، ١٩٨/١٩، ٤٧٩، ١٣٤/٢٠، ٤٧٢، ٤٧٣، ١٥٣/٢١، ٤٠٦، ٥٧٤، ٣٦/٢٤، ١٣٧، ٤٧٩، ٥٢٨/٢٥، ١٩٣/٢٦، ٣٣٥، ٥٥١، ٤٤٦/٢٧، ٥٠٩/٢٨، ٦٢/٣٠، ٣٦٨،

٣٧٥، ٣٩٣
أحمد بن يونس أبو عبد الله الكوفي ٤٥٩/٩، ٤٦٠، ٧/٢٢
أحمد بن يونس اليربوعي ٣٥٤/١٩
الأحنف بن قيس أبو بحر البصري ١٣٢/١٥، ٣٧٠/٢٢، ٣٧٦، ٢٩٤/٢٧
الأحوص بن جواب أبو الجواب ٣٢٣/٢٥
الأحوص بن جواب أبو جواب الضبي ٤٧٣/١٦
الأحوص بن حكيم بن عمير وهو: عمرو بن الأسود العنسي ويقال الهمداني الحمصي وقيل: الدمشقي ١٤١/١٠، ١٥٥/٢٤، ٥١١/٢٧
أحيد بن الحارث البغلاني ٤١١/٧
إدريس بن سنان اليماني أبو إلياس الصنعاني ١٩١/٢، ١٨٨/٧، ٦٠٣، ١٩٩/٢٠، ٢٠٠، ١٧١/٢١، ٥٠٢/٢٢، ٥٠٧، ٥١٥
إدريس بن عبد الكريم أبو الحسن الحداد ٢٣١/٢٦
إدريس بن موسى البزار أبو علي ٦١/٧
إدريس بن يز يد الأودي ٩٩/١٥
إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن ٣٢٣/١٦، ٤٥٤/١٩
آدم بن أبي إياس عبد الرحمن أبو الحسن العسقلاني ١١٤/٢، ٣٢٠، ٣٣٣، ٧٤/٣، ٢٦٣/٤، ١٧٣/١٠، ٣٤٦/١١، ٥٧/٢٣، ٥٠٩، ٥٣٧/٣٠
آدم بن علي العجلي [ويقال: الشيباني] ٣٤/٢٦
أدهم السدوسي أبو بشر ٥٢٠/١٩
أرطاة بن الأشعث (روى عن الأعمش) ٣٠٨/١٠، ٤٥٥/٢٤
أرطأة بن المنذر بن الأسود بن ثابت أبو عدي الحمصي الألهاني ٥٧٨/٢٧٨,٢٢/١٥، ٣٢٤/٢٣، ٤٨/٢٤
الأزرق بن علي بن مسلم أبو الجهم الحنفي ١١/٣
الأزهر بن راشد البصري ١٨٩/٩
أزهر بن راشد الكاهلي ٣٧٨/٢٣
أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحميري الحمصي ١٩٦/٢٢
أسامة بن زيد العدوي ٤٦٨/٢٥

أسامة بن زيد الليثى مولاهم أبو زيد المدني ١٦٦/١٠، ١٣١/١٣
أسامة بن زيد بن حارثة ﷺ ٢٠٤/٢٢
أسباط بن اليسع بن أنس بن معمر الذهلي، أبو طاهر البصري ٥٠٧/٢٤، ٤٧٩/٢٦، ٤١٥/٢٧، ٣٧٧/٢٩، ٣٠٣/٣٠
أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي أبو محمد بن أبي عمرو الكوفي ٢٥٦/١٠، ٥٤٦/١١، ٢٨٦/١٣، ٣٩٤/١٧، ٣٤٥/٢٠، ٢٨٥/٢٢، ٣٩٦/٢٤، ٥٢٣/٢٦، ٥٧١، ٦٢/٢٧، ٣٣/٢٨، ٤٨٠، ٢٤٤/٣٠
أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف ويقال أبو نصر الكوفي ١٠٢/٢، ٢٩٢/٧
أسبق مولى عمر بن الخطاب ١٢٥/٧
إسحاق [يروي عن أبي إسحاق السبيعي] ٥٠/٢٠
إسحاق بن إبراهيم ١٩/١٣، ٤٦، ٦٧،
إسحاق بن إبراهيم [يروي عن ابن خزيم] ٤٩٢/٩
إسحاق بن إبراهيم [يروي عن يعقوب بن حميد] ٣٩١/٣٠
إسحاق بن إبراهيم أبو يعقوب المدني الحنيني ٢٨٠/١٩
إسحاق بن إبراهيم التغلبي ٩٩/٢، ٣٢٨/١٥
إسحاق بن إبراهيم الجبلي ٤٦٣/٢٠
إسحاق بن إبراهيم الدبري ٢٤/٦، ٢٥
إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي ٣٣٠/٢٠
إسحاق بن إبراهيم بن الخليل أبو يعقوب الجلاب ١٤٥/٢، ٣٦٥/١١
إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن الضحاك بن المهاجر الزبيدي بن أبي إسحاق أبو يعقوب الحمصي ابن زبريق ٩٦/٤
إسحاق بن إبراهيم بن بهرام ٣٦٥/٢٥
إسحاق بن إبراهيم بن عبَّاد الصنعاني الدَّبري راوية عبد الرزاق ٣٥٣/٢، ٣٩٦/٤، ٧٦/١٩، ٢٩٠/٢١،
إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن منيع البغوي أبو يعقوب لؤلؤ ٣٢٠/٢٢، ٤٨٤
إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن خازم الختلي ٣٠٥/٢٧

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي أبو محمد المروزي المعروف بابن راهويه ٥٢/٢، ٢٣٩، ٣٥٤، ٣٧١، ٤٦٨، ٤٦٤/٣، ٤٨٣/٤، ٥٠٤، ٩٩/٥، ١١٥، ١١٩، ٤٥٠، ٤٧٥، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥١٣، ٣٨١/١٠، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤٤٧، ٢٦/١٢، ٧٩، ٨٦، ٨٩، ٣١٦/١٣، ٢٥٤/١٥، ١٧/١٦، ٣٠٠/١٧، ٣٣٠/١٨، ٦٠/٢١، ٣٣٩/٢٤، ٤٦٥، ٢٠٣/٢٧، ٤٦٥/٣٠

إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب الكندي ٣٥٩/٨

إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر الدمشقي الفراديسي ٢١٦/١٩

إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو يعقوب القطان ٦١٦/١٢، ٦١٨

إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كامجرا أبو يعقوب المروزي ٤٠٦/١٢

إسحاق بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسين القُهُسْتَاني ١٨٧/٨

إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب الطالقاني، يعرف باليتيم ٥٤٩/٧، ١٥٤/٢٣، ٤٦٠/٢٥

إسحاق بن الجراح الأذني ٢٥٣/١٠

إسحاق بن الحارث الكوفي ٤٢٧/٢٧

إسحاق بن الحسن بن ميمون البغدادي أبو يعقوب الحربي ٨٣/٢، ١٠٧، ١٦٧/٨، ١٧٩/١٥

إسحاق بن الربيع العصفري ١١٧/١٥

إسحاق بن الربيع العطار، أبو حمزة الإبلي ٢١٢/١٥

إسحاق بن برهام الريحاني ١٣٦/٢١

إسحاق بن بشر القرشي ١٩١/١٦

إسحاق بن بشر الكوفي ٤٧١/١٧

إسحاق بن بشر بن محمد بن سالم أبو حذيفة البخاري ٤٥٨/٤، ١٨٠/٧، ٥٠٨، ٤٠٥/١٢، ٥٤/١٥، ٩٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٢، ١٦٧، ٣٣٠، ٤٨٩/١٦، ٣٦٣/١٩، ٤٣٩، ٢٦٥/٢٠، ٣٧٩، ٣٨٠، ١٧١/٢١، ٣٥٨/٢٢، ٤٩٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٤،

٥١٥، ١٧٠/٢٣، ٢٦٨، ٣٩٦، ١٩/٢٥، ٢٥٣/٢٦، ٤٥٠/٢٨، ٥٠٠، ١٠٢/٢٩، ١٨٨، ٣١٨، ٣٣٧

إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمي ٢٠٠/٢٠

إسحاق بن بشر بن مقاتل أبو يعقوب الكوفي الكاهلي ٢١٩/٢، ١٨٧/١٩، ٣٢٦/٢٣، ١٢٢/٣٠

إسحاق بن بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان المصري، أبو يعقوب ٣٩٢/١٥

إسحاق بن حمزة بن يوسف بن فروخ أبو محمد البخاري ٤٢١/٥

إسحاق بن راشد أبو سليمان الجزري ١١٠/١٤

إسحاق بن زكريا البناني ٩٧/١٧

إسحاق بن زياد الأيلي ١٦١/١٥، ٣٦٧/٢٥

إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان أبو يعقوب الشيباني النسوي ٣٨٨/٢

إسحاق بن سعيد بن الأركون أبو مسلم القرشي الدمشقي ٧٧/٢٣

إسحاق بن سليمان أبو يحيى العبدي الرازي ٢٥٥/١٢، ٤٣٤/١٨، ٦٠/٢١، ١٠١/٢٣، ٣٧٢/٢٦

إسحاق بن سهل بن أبي حثمة ١٩٨/١٩

إسحاق بن صدقة ١٨٢/٢٢، ٨٢/٢٤

إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ١١٥/٢٣، ٣٥٤، ٥٢/٢٦

إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: عبد الرحمن بن الأسود القرشي الأموي أبو سليمان المدني مولى آل عثمان بن عفان ٥٢٥/٤، ٥٩٤/١٤، ١٠/١٧، ١٤٣/٢٠، ٥٠٦/٢١

إسحاق بن عبد الله بن كيسان ٣٧/٢٩، ٤٤٨/٣٠

إسحاق بن عبد الله بن محمد بن رزين السلمي النيسابوري الخشك ٤٨٦/١٩، ٣٥٠/٢٣

إسحاق بن عيسى بن نجيح أبو يعقوب البغدادي ١٩٤/٢٢، ٥٠٤/٢٩

إسحاق بن كعب مولى بني هاشم أبو يعقوب ٢٧٢/٧

البغدادي
إسحاق بن محمد بن إسماعيل أبو القاسم الحكيم السمرقندي ١٤٩/٢٤
إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي ٩١/٦، ٥١٦/٩، ٣٩٩/١٦
إسحاق بن محمد بن الفضل الزيات ٤٧٧/٢١، ١٩٦/٢٩
إسحاق بن محمد بن مروان الغزال القطان أبو العباس الكوفي ١٣٣/٢، ١٨٤/٥، ١١٣/٨، ٥٣/١٠، ٤١٢، ١١٦/١٩، ٣٤٦، ١٩/٢٠، ٧١/٢٥، ٤٥٢، ٣٧٢/٢٦، ٢٨٨/٢٧، ٢٢٢/٢٨
إسحاق بن مروان الحضرمي [أو الخطراني] ٣٢٦/٢٦
إسحاق بن منصور الشلولي أبو عبد الرحمن الكوفي ٢٣٠/١٩
إسحاق بن منصور الصعدي ١٦٣/٢٥
إسحاق بن منصور بن بهرام المروزي أبو يعقوب الكوسج ١٠٦/٥، ١٦/١٧، ٢٤١/٢٠
إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي ٤٠٣/٢
إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري الخطمي أبو موسى المدني ٤٤٩/١٠، ٤١٧/٢٢، ٤٣٧، ٢٣٨/٢٨
إسحاق بن نجيح أبو صالح أو أبو يزيد الملطي ١٤٤/٢، ٢٩٩/٣، ٤٢٨/١٨، ٤٥٩/٢٩
إسحاق بن وهب العلاف أبو يعقوب الواسطي ٥٣/٢٩
إسحاق بن يحيى ٤٠٥/١١
إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي المخزومي المعروف بالأزرق ٢٠٤/٢، ٨٣/٦، ١٥٥/٩، ٥٤٢، ٤٠٧/١٠، ٣٦٣/١١، ٤٨٤/٢٢
أسد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز بن عامر بن عبقري ٣٠٤/٨
أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي المصري ٥٠٢/٥، ٤٤٩/٧، ٢٠٧/٢٢، ٢١/٢٣
إسرائيل بن حاتم أبو عبد الله المروزي ٣٧٧/٣٠
إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي ٢٢٦/٣، ٤٨٧، ٤٤٦/٤، ١٤٣/٩، ١٤٥، ٤٦٧، ٨٣/١٠، ٢٦٣، ٣٦٨، ٣٩٩، ٤١٥، ٤٢٥، ٥٦٣/١٤، ٣٣٣، ١٨١/١٥، ٢٢٢،

٢٧١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٩٦/١٦، ٣٢٦/١٧، ٤٣٣، ٦٩/٢١، ١٣٨، ١٩٨، ٤٩١، ١٣٨/٢٣، ٥١١/٢٤، ٥٧٤، ١٠٣/٢٧، ١٤٦/٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣، ٢٢٩/٢٩، ٦٦/٣٠، ٧٠، ٣٧١، ٣٨٣

أسعد بن سهْل بن حُنيف وقيل: سعد بن سهل أبو أمامة الأنصاري ﷺ ١٠/٢، ٣٥١/٦، ٤٦٣، ٤٧٩، ٤٤٩/٩، ٥٦/١٠، ٣٢٢/١٧، ٢٩٠/١٨، ٢٢٩/١٩، ٨/٢٤، ٥٦

أسلم [يروي عن أبي أمامة الباهلي] ٩/١٠، ١١١/١١، ٢٩٢/١٢، ٨/١٣، ١٥٦/١٤، ٤٨٠، ٣٥١/١٥، ٨/١٩، ١٢/٢٠، ٨/٢١، ١٠٠، ٣١٢، ٧/٢٢، ١٤٦، ٢٣٩، ٣١٦، ٨/٢٣، ٣٢٢، ٤٠٢، ٨/٢٤، ٥٦، ٣٣٤، ٦٦/٢٥، ٢٨٦، ١٠/٢٦، ١١٨، ٢٨٦، ٥١٧، ٨/٢٧، ١٢٩، ٢٧٢، ٣٠٢/٢٨، ٤١٤، ٤٦٤، ٨/٢٩، ٣٠، ٩٤، ١٩٦، ٢٢٨، ٤٣٨، ٨/٣٠، ٣٢، ١٩٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٣٤٩، ٤٠٧، ٤٥٦

أسلم أبو سعيد المنقري ٤٦٨/٢٧، ٤١٦/٢٩، ٣٣٠/٣٠

أسلم العجلي البصري ٣٤٥/٢٠

أسلم العجلي الربعي ١٢٣/٢٣

أسلم العدوي المدني مولى عمر بن الخطاب ١٣٥/٨، ٨/١٦، ١٧٤، ٣٦٠، ٣٢٢/١٧، ٢٩٠/١٨، ١٢٥/٢٣، ١٢٦، ٥١١/٢٨، ٨/١٩، ٣٥٤

أسلم القرشي ٨/٢٥

أسلم المنقري أبو سعيد ٤٧٦/١٥

أسلم بن أبي رباح ٥٦/٥

أسلم بن يزيد أبو عمران التجيبي ٢٩٥/١٠، ٢٢/١٦، ٤٣/٢٣، ١٠٨/٢٥

أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها ٩٨/١٠

أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٤٣/٢٧

أسماء بنت عميس

أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس الأشهلية الأوسية الأنصارية ٣٨٨/٧، ٢٩٢/٢١، ٨٥/٢٣، ٢١٧، ٣٠٧/٣٠
إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي أبو إسحاق ويقال أبو إبراهيم الكوفي ١٩٦/٧، ٣٦٠/٢٠، ٣٥١/٢٣
إسماعيل بن إبراهيم الأهوازي ١٢٣/١٦
إسماعيل بن إبراهيم بن إسحاق أبو بشر الخزاز الحواني ٦٥/٢١، ٥٠٨/٢٩
إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترجماني ٤٣٣/١٠، ٤٠٥/١١، ٣١٢/١٩، ٢٣٨/٢٢، ٣٠٥/٢٥، ٥٣٥/٢٦
إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة الأسدي ٥٧/٢١
إسماعيل بن إبراهيم بن معمر بن الحسن الهذلي أبو معمر القطيعي الهروي ٣٥٨/٨
إسماعيل بن إبراهيم بن مِقسَم أبو بشر البصري الأسدي المعروف بابن عليَّة ٣٥/٣، ٤٤٥/٥، ٥٢٤، ١٦٢/١٠، ١٩٣/١١، ٤٢٥/١٥،، ٥٧٦/١٨، ٢٥/١٩، ٩٨/٢٢، ٢٧٤، ٣٢٠، ٩٠/٢٣، ٥١٦، ٢٠٠/٢٥، ٤٤١، ٤٨٧/٢٧، ٥٣١/٢٩، ٦٨/٣٠
إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي الكوفي ٢٤٠/٢٦
إسماعيل بن أبي الحارث أسد بن شاهين البغدادي أبو إسحاق ٣٨٠/١٣
إسماعيل بن أبي أويس ٨/٢٠
إسماعيل بن أبي حكيم القرشي المدني مولى عثمان بن عفان ٥٢٤/٢١
إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي أبو عبد الله البجلي الكوفي ٤٣/٤، ٤٥٢/٥، ٥٥٠/٧، ١١٠/٨، ١٣٢، ٥٧٩/٩، ١٢٢/١٢، ٢٠/١٤، ١٣٤/١٦، ٤٥٧/١٧، ٤٥٥/١٩، ٣٦٠/٢٣، ٥٢٩، ٥٤٧/٢٦، ٣٥٢/٢٨، ١٧٢/٣٠
إسماعيل بن أبي رافع ١٠/٢٠
إسماعيل بن أبي زياد السكوني ٤٧٤/٢٥
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد أبو القاسم ٤٦٧/٧

الجرجاني
إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي ٢٧/٦، ١٨٩/٩، ١٧١/١٠، ٢٢٦، ٤٩١/١٥، ٣٨٢/٢٣
إسماعيل بن الخليل الخزاز أبو عبد الله الكوفي ٣٥٦/١٠، ٣٨٨/١١
إسماعيل بن العباس بن محمد الوراق ٥٤٢/٢٤
إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي الأموي المكي ٤٠٣/٩، ٣٤٠/١٠، ٢٩٥/١٥
إسماعيل بن بشر بن منصور السليمي أبو بشر البصري ٢٨٨/٢٣
إسماعيل بن بهرام الأشجعي ٤٥٥/١١
إسماعيل بن جعفر الأنصاري الزرقي أبو إسحاق القارئ ١٤٣/١٩
إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي أبو إسحاق المدني القارئ ٤٤٥/٨، ٤٥٢، ٥٥٨/١٤، ٤٩٩/١٥، ٣١٠/١٧، ١٤٣/١٩، ٧١/٢٤، ٢١٥، ٢٣١/٢٥
إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل بن أبي إسحاق الملائي ١٨٦/٢٧
إسماعيل بن داود بن عبد الله بن مخراق المخراقي ٣٩١/٣٠
إسماعيل بن داود بن وردان أبو العباس المصري ٦٥/٢٤
إسماعيل بن رافع أبو رافع القاص المدني ١٠/١٧، ٣٤٨/٢٠، ٣٢٦/٢٤، ٢٤٠/٢٧
إسماعيل بن رافع بن عويمر الأنصاري ٣٧١/٢٤، ١٨٣/٢٥
إسماعيل بن رجاء بن ربيعة أبو إسحاق الزُّبَيْدي الكوفي ٤٦٤/٣
إسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني الأسدي أبو زياد الكوفي شقوص ٢٩٤/٨، ٥٦٠/١٤، ٥٤٣/١٧
إسماعيل بن زياد أبو إسحاق البلخي ٧٢/٧
إسماعيل بن سالم الصائغ أبو محمد البغدادي ٤٠١/٧، ٢٤٣/٢٨
إسماعيل بن سعدان أبو علي ٤٤٠/٢٤
إسماعيل بن سعيد أبو إسحاق الشالنجي الكسائي ٥٤٤/١٤
إسماعيل بن سعيد الجبيري ١٠٤/٢٣

إسماعيل بن سلمان بن أبي المغيرة ٣٩٥/٢٣
إسماعيل بن سمعان ٣٤٦/١٥
إسماعيل بن شروس أبو المقدام الصنعاني ٣٣٠/٦، ٣٥٢، ٣٥٣، ٤٨١/٢٣
إسماعيل بن صبيح اليشكري الكوفي ٣٣٥/١٤
اسماعيل بن عباس ٣٧٩/١٥
إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ٤٤٦/٩، ٢٨٢/٢٠
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّي الكبير ١٠٣/٢، ٢٢٦/٣، ٤٤٦/٤، ١٨٥/٥، ٣١٧، ٥٠٩/٦، ١٨١/٧، ٢٩٢، ١١٤/٨، ١٤٥/٩، ٥٣/١٠، ١٨٣، ٢٦٣، ١٤٦/١٣، ١٧٩/١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٤٩١، ٣٩٦/١٦، ٤٣٢/١٧، ٣٠٠/٢٠، ٦٩/٢١، ٤٩١، ٢٧٩/٢٢، ٣٤٨، ٩٩/٢٣، ١٥٩، ٣٥١، ٣٦٢، ٣٧٧/٢٦، ٣٥٦/٢٧، ٤١٩، ٤٣٣، ٣٦٤/٢٩، ٤٧٧، ٣٣٧/٣٠
إسماعيل بن عبد الكريم أبو هشام الصنعاني ١٧٢/١٥، ٢٦٦/١٦
إسماعيل بن عبد الله [يروي عنه ابن مجاهد] ٢٦٧/٢٠، ٢١٨/٢٩
إسماعيل بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو عبد الله المدني ٣٢٩/٢، ٣٥٨/١٠، ٤٧٢/١٧، ٨٩/١٩، ٢٧٩، ٢٣٦/٢٢، ٤٥٣/٢٨
اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي ٤٣١/٢١
إسماعيل بن عبد الله بن زرارة أبو الحسن الرقي ٨٦/٢١
إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين أبو إسحاق المخزومي ٥٥٢/٢٩
إسماعيل بن عبد الملك الزيبقي البناني ٤٣٨/١٠
إسماعيل بن عبيد أبو أحمد ابن أبي كريمة الحراني ٤٠٢/١١، ٥٥٨/١٨
إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر القرشي المخزومي ٤٧٥/٢٩
إسماعيل بن عبيد ويقال ابن عبد الله بن رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان الزُّرَقي ٣٤٣/٢
إسماعيل بن عطاء بن قيس أبو عاصم الأموي ٥١٧/١٢

إسماعيل بن علي ابن أخي دعبل الشاعر ٧٢/٥
إسماعيل بن عمر الواسطي أبو المنذر ٤٤٧/٧
إسماعيل بن عمرو بن نجيح أبو إسحاق البجلي الكوفي الأصبهاني ٨/١٩، ٨/٢١، ٣٤٨/٢٣، ٢٨٥/٢٦، ٣١/٣٠
إسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العنسي الحمصي ٢٨٣/٢، ٥٥٢، ١٩٣/٥، ٤٤٢/٧، ٥٦٣، ٢٦١/٩، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ٢٩١/١٠، ٤٤٧، ١٩٢/٢٠، ٢٢٩/٢١، ٣٠١، ٢١٢/٢٢، ٢٩٧، ١٢٦/٢٣، ٤٢٦، ١٧٢/٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٣/٣٠
إسماعيل بن عيسى البغدادي العطَّار ١٣٥/٢، ٣٢٥، ٢٣٤/٥، ٢٩٣، ١٨٠/٧، ١١٢/٨، ٢٢٩، ٥٠٨، ١٤٢/١٠، ٢٢٧، ٤٢٢، ٤٠٥/١٢، ٥٢/١٥، ٥٤، ٩٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦٢،، ٤٥٥/١٦، ٤٨٩، ٤٣٩/١٩، ١١٣/٢٠، ٢٠٠، ٢٦٥، ٣٧٩، ٤٠٩، ٤٩٠، ٥٠٤، ٣٩/٢١، ١٧١، ٢٨٤، ٣١٥، ١١٩/٢٢، ٣٥٨، ٤٤٤، ٤٩٠، ٥٠١، ٥١٤، ٥١٥، ١٧٠/٢٣، ٢٦٨، ٣٩٦، ٤٥٤، ١٤/٢٤، ٣٨٨، ٥٣٦، ١٩/٢٥، ٢٧٥، ٤٧٥، ٢٥٣/٢٦، ٩٨/٢٧، ١٠٦، ٣١٥، ٣٤٧/٢٨، ٤٥٠، ٥٠٠، ٤٦/٢٩، ٦٧، ١٠٢، ١٨٨، ٣١٨، ٣٣٧، ٣٧٢
إسماعيل بن قاسم أبو العتاهية العنزي ٣٠/٢٤
إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمي أبو يعقوب النيسابوري ٩٢/٢، ٣٩١/١٦، ٤٦٠/٢٤
إسماعيل بن كثير أبو هشام الحجازي المكي ٣٤٨/٧
إسماعيل بن محمد الحيري ٢٨٢/٢٦
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصياد أبو بكر الرازي ١٢٣/٣، ٩٢/٢٢
إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح الصفار ١٢٧/٦، ١٩٩/١٤، ٢٠١، ٢٢/١٥،

الملحي ٣٧١/١٦، ٧/١٧، ٥٤٢/٢١، ١١٤/٢٣، ١٥٣، ٢٦٢/٢٥، ٢٧٦/٢٦، ٨٣/٢٧، ٣٦٧/٢٩
إسماعيل بن محمد بن جحادة اليامي أبو محمد الكوفي ٥٠٧/٥
إسماعيل بن محمود النيسابوري ٢٣٤/٢٢
إسماعيل بن مسعود الجحدري أبو مسعود البصري ٤١/٦، ١٢٨/٨
إسماعيل بن مسلم العبدي البصري أبو محمد القاضي ٥٧/٧، ٣٨٦/١٠، ٨٤/٢٠، ٢٢٧، ٣٧٧/٢٣، ٩٣/٢٨، ٤٣٩/٢٩
إسماعيل بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي أبو بشر وقيل: أبو محمد المدني المصري ١٤٢/٨
إسماعيل بن موسى الفزاري ٣٦١/٢٣
إسماعيل بن موسى بن بنت السدي ٣٥٦/٢٧
إسماعيل بن نجيد بن أحمد أبو عمرو السلمي النيسابوري ٥٨٣/٩، ١٩٩/١٥، ٥١٩/١٨، ٣٠٣/١٩، ١٦٣/٢٤، ٣٢٧/٢٧، ١٣٥/٢٩، ٢٦١، ٢٤٩/٣٠
إسماعيل بن هرمز ابن أبي خالد أبو عبد الله الكوفي ٣٤٢/١٧
إسماعيل بن يحيى الشيباني ويقال له الشعيري ٧٥/٧
إسماعيل بن يحيى المزني (تلميذ الشافعي) ٣٦٥/٤، ٩٦/٦، ٤٧/٧، ١٩٩، ٤٠٧/٢٦، ٧٣/٣٠
إسماعيل بن يحيى بن عبيد الله بن طلحة بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو يحيى التيمي ٢٢٧/٢، ٢٨٣، ٣٣٧
إسماعيل بن يزيد بن حريث بن مردانية أبو أحمد القطان ١٩٦/٢٢، ٣٩١/٢٤
إسماعيل بن يعلى الثقفي البصري أبو أمية ٤٨١/٢، ٥٠٠/٢٦
إسماعيل بن يوسف أبو علي الديلمي ١٢٥/١٥
الأسود بن العلاء بن جارية ويقال له سويد ٣١٣/١٣
الأسود بن عامر شاذان أبو عبد الرحمن الشامي ٣١٠/١١، ٢٠٢/٢١، ٨٧/٣٠
الأسود بن قيس أبو قيس العبدي ويقال البجلي ٤١٢/٤، ٤٧٠/٢٩

الكوفي
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ٤٨/٦، ١٠٨، ٧٧/١٦، ٥٤٨/٢١، ٣٩٧/٢٣، ٧٢/٣٠
أسيد بن أبي أسيد يزيد البراد، أبو سعيد المديني ٤١٣/٢٦
أسيد بن حُضَيْر بن سماك بن عتيك الأشهلي الأوسي الأنصاري ٥٦/٦
أسيد بن زيد الجمال ١٢٧/٩، ٤٢١/١١
أسيد بن عاصم بن عبد الله أبو الحسين الثقفي ٤٦٦/٨، ٤٤٢/٢٢، ٢٦٥/٢٥، ٣٠٧/٢٧
أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ الأشعري القمي ١١٧/٦، ٣١٣/١٠، ٢٠٩/٢٢، ٤٥٦/٢٨، ٣٦٦/٢٩
الأشعث بن براز أبو عبد الله الهجيمي السعدي ٢١٤/٣٠
أشعث بن سوار الكندي الأثرم قاضي الأهواز ٢٤٠/٢، ٧٩/١٢، ٥٠٩/١٦، ١٢٣/١٩، ٥٤٧/٢٦
أشعث بن عبد الرحمن الجرمي البصري ٥٦٦/٧
أشعث بن عبد الله بن جابر الحُدَّاني وهو الحُمْلى الأزدي ٣٩٦/٤، ٤٨٠/٢٣
أشعث بن عبد الملك الحمراني أبو هانئ البصري ١٠١/٨، ٤٣٣، ٤٩٨/١٣، ١٦٧/١٩، ٩٥/٣٠
أشهب بن عبد العزيز بن داود بن إبراهيم القيسي أبو عمرو الفقيه المصري صاحب مالك ٤٩٦/٢، ٤٩٨/٩، ٥٠٢/١٥
أشهل بن حاتم أبو عمرو الجمحي ٥٢٦/٢١
الأصبغ بن زيد بن علي الجهني الوراق أبو عبد الله الواسطي ٣٦٨/١٩
أصبغ بن علقمة بن علي بن علقمة بن شريك اليربوعي ٤٢٤/٢١، ٤٢٥
الأصبغ بن نباتة التميمي الحنظلي أبو القاسم الكوفي ٤٤٥/٢٢، ٢٣/٢٣، ٣٧٧/٣٠
أصرم بن حوشب الكندي أبو هشام الهمذاني ٤٦٢/٤
الأغر أبو مسلم المديني ٦٨/٢١، ٤٤٤
أغلب بن تميم بن النعمان المسعودي أبو حفص ١٠٤/٢٣

الكندي
أم الدرداء الصغرى ٢٤٠/١٧
أم العلاء الأنصارية ٥٣٦/١٥، ٦٦/٢٤
أم بكر المرادية ٢٨٣/٧
أم سعد بنت سعد بن الربيع بن عمرو بن أبى زهير، ويقال أم سعد بنت الربيع الأنصارية ١٤٦/٨، ٢٢١/٢١
أم سلمة أم المؤمنين ٣٧٨/٢٥، ٤٤٠، ٤٧٤
أم كلثوم بنت العباس بن عبد المطلب الهاشمية ٤٨/٢٣، ٤٩
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط القرشية الأموية ٣٣٦/٤
أم مبشر الأنصارية ٤٣٩/١٧
أم معبد أو أم مبشر الأنصارية ٢٨٤/٧
أم موسى (سرية علي بن أبي طالب) قيل اسمها فاختة وقيل حبيبة ٣١٠/١٠
أم هانئ بنت أبي طالب ١٧٩/١٦، ٤٧٦/٢٢، ٣٠٤/٣٠
أمية بن بسطام أبو بكر العيشي ٤٠٢/١٣
أمية بن شبل اليماني ٩٦/٧
أمية بن محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الباهلي ٥٤٧/٣٠
أميمة بنت رقيقة ٣٢٠/٢٦
أنس بن سيرين الأنصاري ٤٥٠/٥، ٥١٥/٨
أنس بن عياض ضمرة أبو عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني ٣٣٥/١٥، ١٩٤/٢٢، ٤٣٧، ٤١/٢٥
أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ٢٠٦/٢، ٣٦٧، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٠٤، ٤٠٦، ١٨٠/٣، ٣٢/٤، ٨٧، ١٤١، ٤٦٢، ٤٦٨، ٥٠٤، ٥٤٣، ٦٢/٥، ٧٤، ٧٧، ١١١، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٦، ٣٢٦، ٣٩٤، ٤٥٠، ٥٠٣، ٥٢٦، ٥٦/٦، ١٢٩، ١٩٩، ٣٥٦، ٣٥٨، ٤٠٣، ٦٩/٧، ٨٤، ٤٧٥، ٦٤/٨، ٩٩، ١٠٥، ١٢٥، ١٤٤، ١٥٢، ١٦٢، ٢٨٠، ٣٢٩، ٤٧٩، ٥١٥، ٢٣/٩، ٢٧، ٧٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢،

١٨٩، ٢٤٠، ٢٦١، ٢٧٠، ٣٠٦، ٤٠٨،
٤٢٩، ٤٩٨، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٤، ٥٨٣،
٥٨/١٠، ١٦٩، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٥٤، ٣٠٥،
٤١٦، ٢١٧/١١، ٢٢٠، ٢٨٨، ٢٨٩،
٣٥٨، ٤٠٧، ٤٠٩، ٨٨/١٢، ٥١٠،
٣٧٥/١٣، ٣٨٦، ٥١٤، ٢٠٠/١٤، ٣١١،
٢٢/١٥، ١٧٥، ٢٧٧، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٧٣،
١٧٥/١٦، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦،
١٨٧، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٨٥، ١٤٠/١٧،
٤٤٤، ٥٠٠، ٥١٤، ٢٠٦/١٨، ٣١/١٩،
٢٧٤، ٢٩٣، ٤٠٦، ٤٢٩، ١٠/٢٠، ١٣٤،
٢٤١، ١٩/٢١، ١٣٧، ٢٢٥، ٢٨٤، ٢٨٥،
٢٨٨، ٣٧٣، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٢، ٥٦٤،
١١٨/٢٢، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٥٨، ٣٧٨،
٤٤١، ٤٤٣، ٥٠٠، ٢٢/٢٣، ٧٤، ١٢٩،
١٥١، ٢٢٧، ٢٧٣، ٢٨٤، ٣٥٤، ٣٧٤،
٣٨٢، ٤٥٢، ٥٢٨، ٧١/٢٤، ٢٢٣، ٢٣٥،
٢٥٨، ٢٥٩، ٣٩٥، ٤٦٠، ٤٧٨، ٥٢٩،
٨٥/٢٥، ٩٥، ١٦٤، ١٩٩، ٢٦٥، ٣٢٤،
٣٦٦، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤٤١، ٤٧٨، ٥١٨،
٥٢/٢٦، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٨، ٢٨١، ٣٢٦،
٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٥٢٣، ٥٤٢،
٣٦٩/٢٧، ١٠٠/٢٨، ١٦١، ٤٤٦،
١٩١/٢٩، ٥٠٧، ٢١/٣٠، ٨٦، ١٢٥،
١٤٦، ١٥٤، ١٩٧، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٦٠،
٣٥٥، ٣٦٢، ٣٩٥، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٣،
٤٩٨، ٥٤٨

أنيس بن أبي يحيى سمعان ٥٧/١٤

أوس بن أبي أوس خالد ٣٢٩/٢٠

أوس بن عبد الله أبو الجوزاء الربعي ٢٢٣/٥، ١٩٥/٩، ٤٨٤/١٥، ٢٠٨/٢٢،

٨٧/٢٣، ٢٣٨، ٣٧١/٣٠
إياس بن سلمة بن الأكوع أبو سلمة الأسلمي ٢٦١/٢٤
إياس بن عامر الغافقي المناري المصري ٤٣٩/٦، ٥٥٠/٢٥
أيمن ابن أم أيمن مولى ابن الزبير ٣١٠/١١
أيوب بن أبي تميمة كيسان أبو بكر السختياني العنزي البصري ٣٧٤/٢، ٣٦٥/٧، ٣٧٣، ٤٥/٨، ٤٩٧، ١٦٢/١٠، ١٩١، ١٩٤، ٢٩٦، ٣٨٧، ١٧٥/١١، ١٩٣، ٢١٨/١٩، ٩٨/٢٢، ٤٨٦/٢٣، ٣٨٥/٢٤، ١٨٦/٢٥، ٤٦٢، ٢٠٥/٢٦، ٣٩٣، ٥٣٦، ١٠٣/٢٩، ١٣٨، ١٦٩، ٧٥/٣٠، ١٥٤، ٣٨٢
أيوب بن خوط البصري، أبو أمية ٥٠٩/٢٤
أيوب بن سليم بن داود الرازي ٦٠١/١٤
أيوب بن سليمان بن بلال القرشي التيمي أبو يحيى المدني ٢١٤/٢، ٨٥/٩
أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السَّيباني ٤٠٥/٢، ٤٨٧/٢١، ٣٧١/٢٣، ٣٥٦/٣٠
أيوب بن عائذ بن مدلج الطائي ويقال البحتري الكوفي ٤٠١/١٠
أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ١٤٧/٢٦
أيوب بن عتبة أبو يحيى قاضي اليمامة ٥١٢/١٥، ٣٢٨/٢٤، ٢٥٥/٢٨
أيوب بن علي بن هيصم أبو سليمان الصباحي ٥٤٦/٢٣
أيوب بن محمد بن زياد الوزان، أبو محمد الرقي ١٨٦/٥
أيوب بن مدرك الحنفي ٢٤٣/٢٢
أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص القرشي الأموي، أبو موسى المكي ٣١١/١١، ٥٢٦/٢٤
بالويه بن محمد بن بالويه أبو بكر المزيناني ٤٨٢/٢٢
بحر بن نصر بن سابق الخولاني أبو عبد الله المصري ٤٢٣/١٦، ٨٦/٣٠
بحير بن النضر بن سعد العابد أبو أحمد ١٩٠/٦
بحير بن سعد السحولي أبو خالد الحمصي ٣٣١/٧، ٧٣/٨، ٤٦٩/٩، ٨/٢٦
بديل بن ميسرة العقيلي البصري ٤٦٨/٢، ٥٤١/٢٥

البراء بن عازب ﷺ ٦٧/٥، ٣٧٥/٦، ٢٩٢/٧، ١٨٤/١٠، ٤٣٧/١١، ٢٥٠/١٣، ٤٧١/١٧، ١٢٧/٢٠، ١٥٢، ٤٧٨/٢١، ١٨١/٢٨، ٣١٥، ٤٦/٢٩، ٦٧، ٤٠٩،
البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي أبو يزيد البصري القاضي ٢٢١/١٠
برد الحريري الكوفي ١١٣/٢٠
برد بن سنان الشامي أبو العلاء الدمشقي ٢٧٢/١٥، ٤٢١/١٦، ٦٨/٢٧
بركة بن محمد الأنصاري الحلبي أبو سعيد ٤٠/٢٩
برهان بن علي الصوفي ١٨٦/١٩، ٣٤٧/٢٣، ٤٥١/٢٩
بريد بن عبد الله بن أبي بردة ١١٨/٩
بريدة بن الحصيب أبو سهل الأسلمي ﷺ ٣٢١/٢، ١٥/٣، ٢٩/٥، ٤٦١، ٥٠٩، ٣٨٨/٦، ٤٥٥/٧، ١٥٣/٩، ٥٠٠، ٥٤٧، ٢٥٢/١٠، ٢٦٣/٢٤، ٥٠٩/٢٦، ٩٨/٢٧، ٢٩٠
بريدة بن سفيان بن فروة ٤٨٩/١٦
بزيع بن حسّان أبو الخليل الخصّاف ١٠/٨، ٤٢٥/١٥،، ١٥٨/٢٠، ١٨٤/٢١، ١٩٢/٢٥، ١٠٨/٢٨، ٤٦٦/٢٩، ٣٩٧/٣٠
بسام بن عبد الله الصيرفي أبو الحسن الكوفي ٥٢١/٥
بسطام بن مسلم ٣٠٠/١٦
بشر بن إبراهيم الأنصاري ٢٧٦/٩، ١٩٤/١٩
بشر بن أحمد بن بشر بن محمود الدِّهْقان أبو سهل الإسفراييني ١٩٨/٦
بشر بن آدم أبو عبد الله البغدادي ٢٨٩/٢٧
بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي أبو نصر الزاهد المعروف بالحافي ٢٤٠/٧، ٥٢٧/٢٧
بشر بن الحسين أبو محمد الأصبهاني الهلالي ١٣٧/٢١، ٣٦٦/٢٥
بشر بن السري البصري أبو عمرو الأفوه ٥٧٥/٩، ١٦٧/١٠
بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي مولاهم أبو إسماعيل البصري ١٢٨/٨، ٣٨٨/٩، ٤٠٩/١٩، ١٩٩/٢٥

بشر بن الوليد بن خالد أبو الوليد الكندي ٤١٦/٧
بشر بن بكر أبو عبد الله التنيسي البجلي ٦١١/١٢، ٣٣٣/٢٣
بشر بن ثابت أبو محمد البصري البزار ٥٤٣/٢
بشر بن جحاش ﷺ ٣٧٠/٢٧
بشر بن داود القرشي ٣٦٢/٣٠
بشر بن شغاف الضبي البصري ٣٤٥/٢٠، ١٢٣/٢٣
بشر بن عبادة ٣٦٧/٢٥
بشر بن عبيد أبو علي الدارسي البصري ٣٦٧/٢٥
بشر بن عمارة الخثعمي المكتب ١٦٧/١٢، ٢٩٥/٢٩
بشر بن عمر بن الحكم الزهراني الأزدي، أبومحمد البصري ٣٢٤/٢٥
بشر بن محمد بن أبان، أبو أحمد الواسطي السكري ٥١٢/٢٢
بشر بن محمد بن ياسين، أبو القاسم القاضي ٣٤٣/١٨
بشر بن مطر بن ثابت الدقَّاق، أبو أحمد الواسطي ٣٧٣/٢، ٥٠٩، ٣٥٦/٤، ٣٢٠/٢٦، ١٤٩/٣٠
بشر بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري الضرير ٤١٢/١٧، ٣٧/٢١، ٩٤/٢٤، ٢٠٠، ٤٧٨، ٦١/٢٥
بشر بن منصور السليمي ٣٦٥/١١، ٤١٨/٢٢
بشر بن موسى بن صالح بن شيخ عَمِيْرة، أبو علي الأسدي ٥٣٨/٢، ٢٥٢/٥، ٥٤٩، ٤٤٥/٧، ٥٦٥/٩، ١١٠/١٠، ٢٩٦، ٢١٢/١١، ٣١٨، ٣٤٥، ٣٨٨، ٧٣/١٤، ٢٤١/١٧، ٣٤٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٣٦٥/٢٠، ٥١٢/٢١، ٩٥/٢٢، ١٢١/٢٣، ٣٧٨، ٢٠٣/٢٦، ٣٦٢/٢٧، ٥١٧/٢٩، ٤٨١/٣٠
بشر بن نمير القشيري البصري ٢٢٣/٢
بشر بن هاشم الحشاش ٣٩٢/٦، ٣٩٣
بشر بن هلال الصواف النميري أبو محمد البصري ٣٣٥/١٠
بشر بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي ٥٣٣/٢٥
بشير بن أبي سليم ١٧٠/٢١
بشير بن المهاجر الكوفي الغنوي ٢٣٣/٢، ١٥/٣، ٥٠٠/٩

بشير بن طلحة الخشني أبو نصر الشامي ٢٣٩/٢٣
بشير بن نهيك السدوسي ويقال السلولي أبو الشعثاء البصري ٤٠/١٠، ٣٣٥/١٧، ٢٢٤/٢٠
بعجة بن عبد الله بن بدر الجهني ٤٩٢/٢٣
بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي أبو يحمد الحمصي ٣٥٧/٥، ٥١٦، ٧٣/٨، ١٢٣/٩، ٢٥٨، ٤٦٨، ٥٧/١٠، ٤٨٤/١١، ٢٧٨/١٥، ١٧/١٦، ٣٤٧، ٣٠/١٩، ١٧٩، ٤٩٨/٢٠، ١٥٨/٢١، ١٢٥/٢٣، ٣٦٨، ٤٨/٢٤، ٤٤٠، ٨/٢٦، ٣٣٠، ٣٨٤، ٤١٧، ٥١١/٢٨، ٤٤٠/٣٠
بكار بن عبد الله بن وهب الصنعاني اليماني ٥١٠/٦، ٣١٥/٢٧
بكار بن عبد الله بن يحيى ٥٣٩/٣٠
بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله الثقفي البكراوي ٤٠٠/٢٢
بكر بن أحمد بن مقبل الهاشمي البصري ٥٢٠/٢٢، ٥٢٣
بكر بن حبيب السهمي الباهلي ٣٧٧/٢٥
بكر بن خنيس ٥١٥/١٦، ٢١/٢٣، ١٩١/٢٤
بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو محمد الهاشمي الدمياطي المفسر المقرئ ٢٩/٢، ٦٧، ٤٤٠/٢٥
بكر بن سوادة بن ثمامة الجذامي أبو ثمامة المصري ٤٨٧/٢٦، ٤٨٠/٢٩
بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٣٠٣/٣، ٢٧٨/٢٥
بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٢٩/٢٦
بكر بن عبد الله بن عمرو المزني أبو عبد الله البصري ٢٠٠/٦، ٥١٩/٢٢، ٢٢٨/٢١، ٥٠٨، ٥١٧/٢٩
بكر بن قيس أبو الصديق الناجي البصري ٨٧/١٢
بكر بن محمد بن إبراهيم بن المؤاز أبو القاسم ابن بنج الإسكندراني البزاز ٣٥٨/٢، ٣٧/٣، ٢٠٠/٢٢، ٣٥٨/٢٧، ٤٤٦، ٥٠٥، ٥٣١، ١٠٨/٢٩، ٤٨٦، ٥٠٧/٣٠
بكر بن محمد بن حمدان أبو أحمد المروزي الصيرفي ٢٠٤/٢٢

بكر بن محمد بن عبد الوهاب القزاز البصري ٢١٠/١٠
بكر بن مضر بن الحارث التيمي ٣٩٣/١٥، ٤٥٣/٢٧
بكر بن وائل بن داود الليثي ٢٣٦/٢٧
بكر بن يحيى بن زبان العبدي ويقال العنزي أو العمري أبو علي البصري ٤٢٦/٢١
بكير بن شهاب الكوفي ٢٤٩/١٥، ٢٧١/١٩
بكير بن عبد الله الأشج مولى بني مخزوم أبو عبد الله أو أبو يوسف المدني ٣٣٨/٤، ٨٦/١٠، ١٣٠/٢٩
بكير بن عتيق العامري المحاربي الكوفي ٢٣٣/٣٠
بكير بن معروف الأسدي البلخي أبو معاذ الدامغاني ٩٣/٢، ٩٦، ٥٠٠/١٣
بلال بن رباح ﷺ ٤٧٣/١٥، ٨٤/٣٠، ٣١٩
بلال بن سعد بن تميم أبو عمرو الأشعري ٥٤/٢٦، ٤٦١/٢٣
بنان بن محمد بن حمدان الحمال بن سعيد أبو الحسن الواسطي ٢١١/٨
بندار بن الحسين أبو الحسين الشيرازي ٣١٠/٧
بندار بن عبدك القاضي ٤٥٨/٧، ٤٧٢
بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري ٢٦٩/١٥، ٣٢٩/٢٠، ٣٧٣/٢١
بهز بن حكيم بن معاوية القشيري ١٥١/٩، ١٨/٢١
بهية مولاة أبي بكر الصديق ٧٦/٢٨
بيان بن بشر الأحمسي البجلي أبو بشر الكوفي المعلم ٤٩٩/٢، ٣٤٢/١٥
تمام بن نجيح الأسدي ٤٥٩/٢٤
تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت الهاشمي مولاهم الواسطي ٢٠٤/٢
تميم بن أوس بن خارجة بن سود، أبو رقية الداري ٢٩٦/٢٦
تميم بن حذلم أبو سلمة الضبي الكوفي ٣٥٦/٢٠، ٤٦٩/٢٥
ثابت بن أبي صفية الثمالي الأزدي أبو حمزة الكوفي ١٣٤/٢، ١٨٥/٥، ١١٣/٨، ١١٤، ٥٣/١٠، ٤١٢، ١٧٩/١٥، ١١٦/١٩، ٣٤٦، ١٩/٢٠، ٢٠، ٤٧٦/٢١، ٤٤٥/٢٢، ٧١/٢٥، ٢٢٩، ٣٢٨، ٤٥٢، ٣٧٧/٢٦،

٢٨٨/٢٧، ٢٢٢/٢٨، ٣٤٧
ثابت بن أسلم البناني أبو محمد البصري ٧٤/٥، ٧٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٥٠٣، ٩٩/٨، ١٠٥، ١٤٤، ١٥٦/٩، ٢٧٠، ٤٢٩، ٥٣١، ٥٦٤، ١٦٩/١٠، ٨٩/١٢، ٣٧٥/١٣، ٣٨٦، ٢٠٠/١٤، ٢٠١، ٤٢٠، ١٨٥/١٦، ٣٤٩، ٢٩٣/١٩، ٢٤٧/٢٠، ٢٢٥/٢١، ٣٧٣، ٤١٣، ٥٣٢، ٥٧/٢٢، ٥٠٩، ٥١٧، ٥٥/٢٣، ٨٥، ١٦٣، ٢٢٧، ٢٨٤، ٤٦٠/٢٤، ٢٦٥/٢٥، ٣٨٥، ٣٦٩/٢٧، ٨٢/٢٨، ١٠٠، ١٥٧/٢٩، ٢٣٣/٣٠، ٤٩٣
ثابت بن ثوبان العنسي الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي ٢٢٣/٤، ٥٩٦/٧، ٤٢٨/٩، ٦٤/٢١
ثابت بن عبيد الأنصاري مولى زيد بن ثابت الكوفي ٥٠/٦، ٢٥٨/٢٢
ثابت بن عياض الأحنف العدوي ٤٧٦/١٦
ثابت بن قطبة الثقفي ١٣٨/٢٤
ثابت بن هرمز أبو المقدام الحداد الكوفي ٢٧٦/٢٥
ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله التوزي ٩٧/٢
ثعلبة بن مسلم الخثعمي ٤٢٦/٢٣
ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك ١٤٠/١٧
ثوبان بن إبراهيم ذو النون المصري ٣٠٣/٣، ٣٠٠/٨، ٣٦٤/٩، ٤١٨/١٠، ١٥٢/١١، ٥٢٩/١٢، ٤١٨/١٥، ٥١٢، ٢٢٩/٢٦، ١٨/٢٩
ثوبان بن بجدد [ويقال: ابن جحدر] مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ٨٩/٢٣، ٤٨٦، ٩٢/٢٤، ٣٢٨، ٤٦٢/٢٥، ٥٣٧/٢٦
ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي ويقال: الرحبي أبو خالد الشامي الحمصي ٥١٠/٧، ٣٨٩/٩، ٢٣٧/١٠، ١٧/١٦، ٣٤٧، ٢٧٦/٢١، ١٩٩/٢٤، ٢٧٨/٢٥، ٥٠٤/٢٩
ثوير بن أبي فاختة بن علاقة القرشي الهاشمي أبو ٣٩٩/١٠، ٣٠٥/٢٤، ١٤٦/٢٨

الجهم الكوفي
جابر بن زيد أبو الشعثاء الجوفي ٤٨٦/٢٨
جابر بن سمرة بن جنادة ﷺ ٢٤٧/١٠
جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السَّلمي ﷺ ٢٧٤/٢، ٤٤٤، ٥٢٧، ٥٣١، ٥٣٦، ٤٨٩/٤، ٤٩٧، ٥٠٣، ٥٢٦، ٥٣/٥، ٣١٢، ٣٢٨، ٥١١، ٧٢/٦، ٧٧، ١٩٦، ٦٩/٧، ٩١، ٢٨٤، ٤٥٧، ١٦١/٨، ٢٧٣، ٣٠٢، ٢٨٠/٩، ١١٠/١٠، ١٣٢، ١٧٥، ٣٩٧، ٤٣٣، ٥٧١، ٥٧٢، ٢٢٧/١١، ٣٦٥، ٥١٠، ١٧/١٢، ٣١٩/١٣، ١٢٩/١٤، ١٥٣/٢٦، ٢٣٦، ٢٨٩، ٤٠٩، ٤١٣، ٤٢٩، ٢١٢/١٥، ٣١٧، ٢٠/١٦، ٢١، ١٩١، ٤٢١، ٤٢٩/١٧، ٤٣٩، ٣١٢/١٩، ٥٣/٢١، ٢٦١، ٣٧٩، ٤٨٧، ٥٧٠، ١٢١/٢٢، ٢٥٦، ٢٩٣، ٩٤/٢٣، ١٣٠، ٢٦٤، ٢٦٩، ١٠٣/٢٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٤، ٣٣٦، ٣٥١، ٣٩٦، ٤٤٠، ٢٧٦/٢٥، ٣٠٥، ١٦/٢٨، ١٧، ١٥٠، ٢٥٣/٢٩، ٢٩٧، ٣٧/٣٠، ٤٤٠
جابر بن عبد الله بن يحيى ٣٣٧/١٤
جابر بن يزيد الجعفري ٢٩٥/١٥
جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب الجعفي الكوفي ٥٣٠/٢، ٤٨٨/٣، ٢١٤/٥، ٤٠٦/١١، ٤٨٦/١٣، ١٢٣/١٤، ٢٦١/١٩، ١٩٨/٢١، ١٦٨/٢٩، ٣٣٤/٣٠، ٣٨٣
الجارود بن معاذ السُّلَمي الترمذي ٣٠٤/٢، ٤٩٨، ٤٢٥/١٠، ٢٠/١٤
جامع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي ٣٧٢/٩، ٤٩٣
جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي ٢٣١/٢٦
جبارة بن المغلس الحماني ١٢٤/٩، ٣٩١/١٦، ١٦٩/١٩، ١٧١، ١٣٧/٢١، ٣٠/٢٥، ٩٥/٢٨
جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل أبو عدي القرشي ﷺ ٣٤١/٦، ٤٧٥/٢٠، ٤٧٠/٢١، ١٩٧/٢٥،

٣٩٢/٣٠
جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الشامي الحمصي ٤٥٤/٢، ١٣٠/١١، ٢٥١، ١٠٩/١٩، ١٨٦، ٦٤/٢١، ١٣٩/٢٤، ٣٧٠/٢٧
جحادة الأودي ٥١٩/١٨
جحش بن زياد الضبي ٣٥٥/٢٠
جدار بن بكر الدبيلي ٣٦٩/٩
الجراح بن أبي الجراح الأشجعي ١٥٢/٢٣
الجراح بن المنهال أبو العطوف الجزري ٨٦/٢١،
الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرؤاسي أبو وكيع الكوفي ٢٦٠/٣، ٤٣٤/٢١، ٥١٨/٢٩، ١٧/٣٠
جرير أبو عبد الله السني الفقيه ٤٧/١٣، ٦٨، ٦٩
جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري ٦٢/٢، ١٩٨، ٣٣٥/٦، ٥٦٧/٩، ٤٣٥/١٠، ٣٧١/١٦، ٥٣٢/٢١، ١٦٩/٢٩، ٤٠٦، ١٦٠/٣٠
جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الرازي أبو عبد الله الكوفي القاضي ٥٦/٢، ٢٣٩، ٢٣٢/٣، ١١٥/٥، ٥٠٥، ١١١/٨، ٢٨٢، ٤٣٩، ٤٤٨، ٣٨١/١٠، ٣٦٠/١١، ٧٩/١٢، ١٣٥/١٣، ٥٦٧/١٤، ٢٧٠/١٥، ٢٧٢، ٥١٣، ٣٢٦/١٧، ٣٤٢، ١٣٥/١٩، ٥٢٣/٢٠، ٢١٥/٢١، ٤٦٤، ٢٠٩/٢٢، ٩٠/٢٣، ٤٠٢/٢٥
جرير بن عبد الله البجلي ﷺ ٤٢٠/١١، ٢٥/١٩، ٢٥/٢١، ٣٢٧/٢٣، ٣٦٠، ٤٨٨/٣٠
جسرة بنت دجاجة العامرية الكوفية ٤٦٤/٥، ٣٤٠/١٠
جعفر الراوي عن أبي عمران ١٢٦/١٥
جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمِّي ٢٤٠/٢، ٧٤/٦، ١٥٥/٨، ٥٤٨/٩، ٣١٣/١٠، ١٣٥/١٣، ١٧١/١٧، ١٤٤/٢٠، ١٣٥/٢٢، ١٨/٢٣، ٣٥٥/٢٨، ١٦٤/٢٩، ٣٦٦،
جعفر بن أبي جعفر ميسرة أبو الوفاء الأشجعي ٣٥٠/٢٤
جعفر بن أحمد أبو الفضل الشيرجي الصندلي ٤٤١/١٨

جعفر بن أحمد الدهقان الضبي ٤٨٧/٢٣
جعفر بن أحمد الواسطي ٤٨٦/٢٠
جعفر بن أحمد بن أبي عبد الرحمن أبو محمد الشاماتي ٣٨٨/٥
جعفر بن أحمد بن نصر أبو محمد النيسابوري المعروف بالحصيري ٥٥/٢، ٣٣٣، ٣٦٨/١٠
جعفر بن الزبير الحنفي ويقال: الباهلي الدمشقي ٤٦٣/٦، ٤٥٦/٢٤، ١٥٣/٢٥، ١٨٣/٣٠
جعفر بن العباس المعروف بابن فريق ٢٢٧/٦
جعفر بن المثنى بن عبد السلام بن عبد الرحمن الأزدي العطار ٧٩/٧
جعفر بن إياس ابن أبي وحشية اليشكري أبو بشر البصري الواسطي ١١٧/٧، ٣٤١/١٣، ٤٢٠/٢٣
جعفر بن برقان الكلابي أبو عبد الله الجزري الرقي ٦٢/٥، ٣٩٤، ٢٤٩/٧، ٢٧٦/٢١، ١٦٤/٢٣، ٣٦٧/٢٥، ١٢/٢٩
جعفر بن جبير بن فرقد ٥١٢/٢٨
جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي ٢٢٠/١٠، ١٠٨/٢٢، ١١٧، ١٨٣/٢٥
جعفر بن حميد القرشي أبو محمد الكوفي ١٩٧/٢٦
جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي ٢٢٤/٢١، ٢٧٧/٢٦، ٢٨١، ٢٠٥/٢٧
جعفر بن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ٣٧٢/١٠، ٣٩٣/١٥، ٣٧٦/١٧
جعفر بن زيد العبدي ١٤٤/٨
جعفر بن سليمان الضُّبَعي أبو سليمان البصري ٢٩٧/٣، ٧٢/٦، ٥٠/٧، ٢٨٩، ١٤٦/٨، ٤٤٥، ٢٨٠/٩، ٣٦٠/١٢، ٤٠٧، ٩٥/١٤، ٥٧٤، ٢٨٥/١٩، ٩١/٢١، ٥٧/٢٢، ٥٠٩، ٢٣/٢٣، ٤١، ٤٥، ٥٥، ٢٢٧، ٤٢٣/٢٥، ٤٩٠/٢٧، ٤٢٦/٢٨، ٣٩/٢٩، ٣٨٣، ٥٣٢، ٣٢٢/٣٠
جعفر بن سهل ١٠/١٧
جعفر بن عامر البغدادي ١٥/٢٨
جعفر بن عبد الله بن الصباح الأنصاري ٤٠٥/١١

جعفر بن عبد الله بن يعقوب بن الفناكي أبو القاسم ١٧٧/٢
جعفر بن عنبسة بن عمرو بن يعقوب اليشكري أبو محمد الكوفي ٢٧٤/٧
جعفر بن عون أبو عون الغمري الكوفي ٣٤٨/٩، ٥٤٣، ١٠١/١٥، ١٠٣/١٦، ٤٦٣/٢١، ١٥٤/٢٣، ٢٤٦/٢٧
جعفر بن كيسان أبو معروف العدوي ٣٤٥/١١
جعفر بن محمد [يروي عن حسين بن محمد بن علي وعنه أبو بكر ابن مجاهد] ١٣٥/٨، ١٤٢/٢٠
جعفر بن محمد أبو بكر الخزاز ١٨٣/٢٥
جعفر بن محمد الصائغ ٤٨٤/١٦، ٤٩٨
جعفر بن محمد الواسطي الوراق ٤٣٢/٩
جعفر بن محمد بن الحجاج أبو بكر ٤٥٦/٢٥
جعفر بن محمد بن الحسن أبو بكر الفريابي ٥٥٠/٥، ٥٥٤، ٢٢٧/٦، ٢٣٠، ٥٠١/٨، ٩٥/٩، ١٩٤، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٠، ١٥٢/١٠، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٨، ٢٣٧، ٤٢٢، ٤٨٦/١٣، ١٢٣/١٤، ٥١٤/١٥، ٥٥٩/١٨، ٤٤/١٩، ٢٢٩، ١٥٣/٢٠، ٦٠/٢١، ٦٢، ٦٨، ٤٤٤، ٤٧٢، ٢٥٣/٢٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٧، ٣٥٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٣٠/٢٣، ٧٥، ٢٨٥، ٣٧٩، ٤٢٦، ٢٠/٢٤، ١٠١، ٣٨٢، ٣٩٤، ٤٣٩، ٢٥٩/٢٥، ٣٧٣، ٣٨٣، ٤٧١، ٢٢٠/٢٦، ٣٦٩/٢٧، ٤٨٢/٢٨، ٥١٠، ٣٦٤/٢٩، ٢٠/٣٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٤٣٩
جعفر بن محمد بن الحسين ١٩/١٦، ٤٤٦/١٩،
جعفر بن محمد بن الليث الزِّيادي الجوهري البصري ١٢٣/٢
جعفر بن محمد بن حسن ٩٤/٩
جعفر بن محمد بن سوَّار أبو محمد النيسابوري ٦٣/٢، ٨٤، ٢٦٤، ١٣٣/١٠، ٣٦٨/٢٣،

٢٩٣/٢٧، ٤٥٩/٢٩
جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ أبو محمد البغدادي ٢٣١/٢٦
جعفر بن محمد بن صالح ٢٧١/٢
جعفر بن محمد بن عبد الكريم بن البراء العطار أبو الحسين الجرجاني ٤٤٧/٤
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق أبو عبد الله القرشي الهاشمي العلوي المدني ٣٥٩/٢، ٣٧/٣، ٤٧، ٧٠، ٧٣، ٣٤٠، ٥٠٣/٤، ٢٦٢/٥، ٣٥٤، ٥٥٤، ٦٢/٧، ٤٥٩، ١٨٨/٨، ٥٩/٩، ٩٤، ٣٠٤، ٤٢٤، ١٥٠/١٠، ٣٢٨/١١، ٢٧٩/١٣، ٧٣/١٤، ٥٧١، ٣٧٨/١٥، ٤٤٨، ٣٩٨/١٦، ٣٥٠، ٢٣٥/١٧، ٥٧٨/١٨، ١٨٧/١٩، ٤٢٨، ٥١/٢٠، ١٧٥/٢٣، ١٧٧، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٠٣/٢٤، ٤٥٥، ٢٦٦/٢٥، ٤٣/٢٧، ١٦٤، ٥١١، ٤٨٦/٢٩، ١٣٩/٣٠، ٢١١
جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم أبو محمد الخلدي ٣٦٥/٩
جعفر بن مسافر بن راشد التنيسي أبو صالح الهذلي ٣٧٥/١٩، ١٥٨/٢٣
جعفر بن هاشم السمار ٢٤٢/١١
جعفر بن يرقان ٤٥/١٥
جعفر بن يزيد ١٩٧/٣٠
جعفربن محمد بن الفضيل أبو الفضل الرسعني ٥٠٥/٢٩
الجلد بن أيوب البصري ٥١٠/١٢
جليس بن محمد الكلابي ٤٤٤/٢٥
جماهر بن محمد بن أحمد بن حمزة أبو الأزهر الغساني الزملكاني الدمشقي ٣٠١/٢١
جمهور بن منصور ٤٩٨/١٦
جميع بن عمير بن عفاق التيمي أبو الأسود الكوفي ٤٢٩/٢١
جميل بن الحسن بن جميل أبو الحسن العتكي الجهضمي ٤٥٥/٢٤، ١٤٣/٣٠

جميل بن يزيد ١١٩/٦
جميلة بنت سعد بن الربيع ٢٢٧/١٥
جنادة بن أبي أمية الأزدي الزهراني أبو عبد الله الشامي ٣٠٢/٢١
جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري ﷺ ١٦٩/٤، ٤٥١، ٣٦١/٥، ٣٦٨/٦، ١٠٨/٧، ٣٥٦، ٥٥٧، ١٢٦/٨، ٥٠٢، ١٢/٩، ٣٨٧/١٠، ٣٢٣/١٣، ٣٢٥، ٣٤٤، ٢٥١/١٧، ٤٣٨/١٨، ٤٩٨/١٩، ٢٧٤/٢٢، ٩٩/٢٥، ٤٨٧/٢٦، ٥٦٣، ١٠/٣٠، ٣٦
جندب بن عبد الله بن سفيان أبو عبد الله البجلي ٢٤٥/١٠، ٣٠٩/١٧، ٤٧٠/٢٩
جندرة بن خيشنة أبو قرصافة الكناني ٥٤٧/٢٣
جندل بن علي ٣٤٦/١٥
جندل بن والق بن هجرس، أبو علي التغلبى الكوفى ١٢٢/١٤، ٢٩٤/١٥، ٥٨٠/١٨، ٣٧/٢٣
الجنيد بن محمد بن الجنيد أبو القاسم البغدادي ٣٦٥/٨، ٥١٥/١٢، ٣٢٩/٢٢، ٢٢٠/١٨، ٣٦٧/٢٣
جهضم بن عبد الله بن أبي الطفيل القيسي اليمامي ٣٨٩/٢٤
جهم بن عثمان ٣٢٦/٢
جويبر بن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي ٥٩/٢، ١١١/٣، ٢١٥، ١٨٠/٧، ٣٧٨، ٤١٨، ١٨١/٨، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٦٣، ٣١٢، ٤٢٢، ٤٥٥، ٤٦٦، ٥٠٨، ٥١١، ٢٠/٩، ٥٢/١٠، ٣٩٧/١١، ٣٦٠/١٢، ٥٤/١٥، ٥٢، ٧٣، ٧٤، ١١٢، ١٤١، ١٥٦، ١٨١، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٩٧، ٣٢٧، ٣٣٨، ٤٩٠، ١٩٢/١٦، ٣٦٣/١٩، ٢٦٥/٢٠، ٣٨٠، ٥٩/٢١، ١٣٥، ٢٣٥، ٣٥٨/٢٢، ٥٠٢، ١١٣/٢٤، ١٤٤، ١٩/٢٥، ٥٣٥/٢٦
جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ٥٢٤/٢١
جيعويه بن محمد الترمذي [أو جبغوبه] ٤٥/٢، ١٩٢/٤، ٢٣٧/٧، ٢٩٤، ٣٣٧،

٤٥١، ٣٩٨/٨، ٣٥٩/٩، ٣٠/١٠، ١٤١، ٣٩٥، ٢٧٠/١٥، ١٥٩/١٦، ٢٣٥، ٣٥٣، ٣٩٥، ١٥٣/١٧، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٥٩، ٢٣٩/٢٠، ٤٦٣، ٨٢/٢١، ١٩٤، ٢١٥، ٢٢١، ٣٧٥، ٤٤٥، ١١٨/٢٢، ١٤٩، ١٧٤، ١٨٧، ٤٠٠/٢٣، ٤٢٥، ٣٩٦/٢٩، ٥٠٧، ٨٢/٣٠، ٢٦٠

حاتم بن أبي صغيرة أبو يونس البصري ١٦٨/١٦، ٣٧/٢١، ٤٨٧/٢٧

حاتم بن إسماعيل الحارثي أبو إسماعيل الكوفي ٥٥٤/٥، ١٥٠/١٠، ٥٧/١٤، ٢٦١/٢٤

حاتم بن العلاء أبو روح المروزي ١٣٩/٢٠

حاتم بن سالم القزاز أبو بشر البصري ٣١٠/١٤

حاتم بن عنوان الأصم ٣٦٨/٩

حاتم بن محبوب السامي أبو يزيد الهروي ٢٦١/٢، ٤٩٣، ٥٨٣/٧، ٣٧٣/١٢، ١٦٤/١٣، ٣٢٩/١٥، ٣٠٧/٢٩

حاتم بن يونس الجوهري الجرجاني ابن أبي الليث ٢٢٦/٢٠، ٢٥٠/٢٩، ٥٠٩

حاجب بن أحمد بن يرحم بن سفيان، أبو محمد الطوسي ٣٦٠/٥، ١٣٤/٦، ١٤٤/٨، ٢٧٧/١٥، ٣٦٠/١٧، ٤٣٩، ٤٣٧/١٨، ٤٥٦، ١٣٠/٢٣، ٢٩٨، ٥٤/٢٩، ٢٠٤/٣٠

حاجب بن سليمان بن بسام المنبجي، أبو سعيد مولى بني شيبان ٤٥٠/١٠

الحارث المكي الغفاري ١٣/٨، ٢٨٩/١١

الحارث بن أبي أسامة ٥٢/٢١

الحارث بن أبي يزيد مولى الحكم، ويقال: الحارث بن يزيد ٩٤/٢٣

الحارث بن أسد المحاسبي، أبو عبد الله البغدادي ٣٦٥/٢٣

الحارث بن أقيش، ويقال: ابن وقيش، العكلي ٨٤/٢٨

الحارث بن النعمان ابن أخت سعيد بن جبير ٥٢٩/٢٤

الحارث بن حاطب ﷺ ٣٢٤/١١

الحارث بن خليفة أبو العلاء المؤدب ٤٤١/٢٥

الحارث بن سعيد ويقال ابن يزيد العتقي المصري ٢٠٤/٧

ويقال سعيد بن الحارث
الحارث بن عبد الرحمن القرشي ١١/٣٤٦، ٣٠/٥٣٧
الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الحوتي الخارفي، أبو زهير الكوفي ٢/٢٠٩، ٤٤١، ٧/٤٤، ٨/٤٥٠، ٩/٤٠، ٨٣، ١٠/٢٩١، ٣٦٢، ١٥/٩٦، ٢٣/١٠٦، ٥١١
الحارث بن عبد الله الخازن ٩/٥٣٢، ١٥/٢٢٦، ٢١/٤٣٦، ٢٥/٣٢١
الحارث بن عبد الله بن إسماعيل أبو الحسن الهمداني ٢٤/١١٣، ٢٢٨
حارث بن عبدة بن أبي رياح الغساني ٢٥/٣٢٧
الحارث بن عمير، أبو عمير البصري ٨/١٨٨
الحارث بن قدامة ١٥/١٧٧
الحارث بن قيس الجُعفي الكوفي ٣/٨٠
الحارث بن محصن أبو حبيب ٩/٤٦٠
الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، أبو محمد البغدادي ٦/٤٦٦، ٩/٥٣٤، ١٠/٢٢٢، ١١/٤٨٨، ١٢/٦٠٧، ٢٣/٢٤، ٢٤/١٥٥، ٢٧/٨٨، ٨٩
الحارث بن محمد بن الحارث بن إسحاق ١١/٣٢٨
الحارث بن مخمر أبو حبيب القاضي الشامي ٩/٤٥٧، ١٢/٤٣٨
الحارث بن مرة الحنفي ١١/٤٠٩
الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف المصري ٥/٤٩٤
الحارث بن مسلم الرازي ٦/١٨٧
الحارث بن نبهان الجرمي، أبو محمد البصري ٧/٤٧٤
الحارث بن نفيع بن المعلى، أبو سعيد ١٥/٤٩٨
الحارث بن هشام بن المغيرة المكي ﷺ ٢٢/٩٨، ٢٧/٤٨٣
الحارث بن وجيه الراسبي أبو محمد البصري ١٩/٤٠٣، ٢١/٢٨٤
الحارث بن يزيد أبو عبد الكريم الحضرمي المصري ٢٠/٤٤٠
حارثة بن مضرب العبدي الكوفي ١٠/٨٣
حازم بن عطاء أبو خلف الأعمى البصري ٢٦/٤٢٧
حازم بن يحيى الحلواني ١٠/٤٦، ٢١/٢٦٥، ٢٣/١٩، ٢٥/٣٦٣، ٢٨/٢٥٥

حاضر بن المهاجر أبو عيسى الباهلي ١٣٧/١١
حامد بن أحمد بن شعيب ٨٦/١٥
حامد بن سعدان بن يزيد، أبو عامر ٥٩٤/١٤، ٢٩٦/٢٢، ٤٦/٢٨، ٥٦، ٤٨٠/٢٩
حامد بن سهل أبو محمد البخاري ٤٤٧/٢
حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن أبي بكرة الثقفي ٣٨٥/٥
حامد بن محمد أبو علي الهروي ٣٢٥/١٧
حامد بن محمد بن شعيب بن زهير المؤدب، أبو العباس البلخي البغدادي ٣١/٣، ٣٥، ٢٨١/٧، ٣٦٠/٨، ٤٥٢، ٣٩٦/١١، ٣٩٧، ٣١٠/١٧، ٣٠١/٢٢، ٣٠٤، ٢٣١/٢٤، ٣٧٩/٢٥، ٤٦٨، ٥١١/٢٧، ٤٦١/٣٠،
حامد بن محمد بن عبد الله، أبو علي الهروي الرَّفَّاء ٨٢/٢، ١٧٣، ٢٠٠، ٤١١، ٤٤١، ٥٠٠، ٢٠٣/٣، ٤١٨/٤، ٤٢٠، ٤٠٠/٥، ٤٤٥/٧، ٤٤/٨، ١٦٧، ١١٠/١٠، ٢٤٧/١١، ١٤٤/١٤، ١٥١/١٥، ١٨٠، ١٥٥/١٦، ١٧٤، ٣٩٦، ٢٠٦/١٧، ٢٣٤، ٢٤١، ٣٢٦، ٣٤٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠٠/٢٠، ١٢٣/٢١، ٢١٣، ٨٥/٢٣، ٤٠٥، ٢٠٣/٢٦، ٣٢٨/٢٨
حامية بن رئاب الكوفي ٤٦٣/١١
حبال بن رفيدة أبو ماجد التيمي الكوفي ٣٣٧/٢٤
حبان بن علي العنزي أبو علي الكوفي [الراوي عن الكلبي] ٤٣/٢، ٤٣٨/١١، ٣٣٥/١٤، ٢٩٤/١٥، ٥١٣/٢٩
حبان بن موسى بن سوار أبو محمد السلمي المروزي الكشميهني ٢٢٥/٤، ٢٢١/١١، ١٣٤/١٦، ١٣٠/١٧، ٢٥٦/٢٢
حبان بن هلال الباهلي ويقال: الكناني ٣٨٥/٢٥، ٢٠٢/٢٧
حبة بن جوين بن علي العرني البجلي أبو قدامة الكوفي ٦٥/٧
حبيب الأعور ٤٥/٦

حبيب المعلم، أبو محمد البصري ١٧٧/١٥
حبيب بن أبي ثابت بن دينار أبو يحيى الكوفي ٥٤٥/٩، ٢٨٦/١٣، ٤٨٦، ٢٠/٢٧
حبيب بن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحماني ٤١/١٩
حبيب بن الشهيد أبو محمد الأزدي البصري ٣٦٥/٢٠
حبيب بن حسان الكوفي ٤٣٣/٢٦
حبيب بن عيسى بن فروخ أبو القاسم ٤٤٦/٩
حبيب بن هند ٥١٤/١٥
حبيب بن يسار الكندي الكوفي ٣٣٦/١٤
حجاج بن أبي زياد الأسود، زق العسل ٥٣٠/١٠، ٢٨١/٢١
الحجاج بن أبي زينب السلمي ٣٧٥/٣٠
حجاج بن أبي عثمان الصواف الكندي ٤٤٥/٥، ٣٠٢/٨
حجاج بن أبي يعقوب يوسف بن حجاج الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر ٣٤٠/١٣
حجاج بن أرطاة بن ثور أبو أرطاة الكوفي القاضي ٨٥/٥، ٥٤٥/٩، ٣٦٢/١٠، ٢٥٢/١٥، ٥٠٩/٢١، ٣٦٩/٢٢
حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي البصري ٣٧٧/٦، ٤٠٣/٧، ٥٥١/٩، ٤٣٧/١١، ٣٨٦/١٣، ١٥٠/١٤، ٤٧٧/٢٥، ٥٤١، ٤٠٦/٢٩، ٣٦٨/٣٠، ٣٧٥
حجاج بن تميم الجزري الواسطي ٣٩٢/١٦، ٣٢٥/٢٤
حجاج بن حجاج الباهلي البصري الأحول ٣٦٧/٢، ١٨٠/٣، ٨٤/٧
حجاج بن دينار الأشجعي ويقال: الأسلمي ١٩٥/٦، ٤٦٨/٢٣، ٤٦٩
حجّاج بن سليمان الرعيني ٣٠٨/٨، ٨٨/٢٣
حجاج بن عبد الكريم ٦٢/٢٠
حجاج بن عبد الله ١٥٨/٢٠، ١٨٤/٢١، ١٩١/٢٥، ١٠٨/٢٨، ٤٦٦/٢٩، ٣٩٧/٣٠
حجاج بن محمد، أبو محمد المصِيصي الأعور ٥٤/٢، ٣١٦، ٣٢٤/٤، ٣٢٥/٧، ٥٧١، ٢٢٧/٨، ٥٧٢/٩، ٤٠٠/١١، ١٦/١٢، ٥٠٠/١٥، ٥١١، ٣٤٠/١٦، ٣٦٤، ٤٩٣، ٤٩٥، ٢١٤/١٧، ٢٢٣/١٩، ٤٧٦، ٤٧/٢٠، ١٩٧، ٣٩١، ٣٦٨/٢٢، ٣٧٧،

٣٠٩/٢٣، ٣٢٨/٢٤، ٥٩/٢٥، ١٩٩، ٣١٦، ٣٥٨/٢٦، ٤٧١، ١١/٢٧، ٦٠/٢٨، ١٢٢، ٣٠١/٢٩، ٣٧٠، ٤٣٩، ٤٧٥/٣٠

حجاج بن منهال ١٨٥/١٦
حجاج بن نصير أبو محمد القيسي الفساطيطي ١٤٠/١٧، ٤٧٦/٢٢
حجاج بن يوسف الشاعر ٤٤٨/١٦
الحجاج بن يوسف المكتب ٣٦٦/٢٥
الحجاج بن يوسف بن قتيبة بن مسلم ١٣٦/٢١
حجر بن العنبس الحضرمي الكوفي أبو العنبس ٤٧٣/٢
حديج بن معاوية بن حديج ١٩٩/٢٣
حدير بن كريب أبو الزاهرية الحضرمي ٣٣٣/٢٣، ١٣٩/٢٤، ١٥٤/٢٥، ٢٧٢/٢٧، ٥١١

حذلم بن بشير أبو الديلم ٣٥١/٢٣
حذيفة [يروي عن ربيع بن خثيم] ٥٠٤/٨
حذيفة بن أسيد أبو سريحة الأنصاري ٣٢٥/٢٠
حذيفة بن اليمان ﷺ ٢٦٧/٢، ٩٧/٤، ١٦٧، ٤٥٢/٧، ٤٣٦/٨، ٣٥٦/١٠، ٦٧/١٣، ٦٩، ٢٢٢/١٥، ٤٣٤/١٦، ٢٧١/١٧، ٢٨/١٩، ٣٢٨/٢٠، ٣٣٨، ٣٣٦/٢١، ١٣٦/٢٢، ٥١/٢٣، ٣٢٥، ٢٠٠/٢٥، ١٨١/٢٩

حرب بن الحسن الطحان ٣٤٧/٢٣
حرب بن سريج بن المنذر المنقري أبو سفيان البصري البزاز ١٩١/٢٩، ٤٧٨
حرملة بن عمران بن قراد أبو حفص التجيبي ٢٥٦/٣٠
حرمي بن عمارة ١٥٦/٢٩
حريز بن عثمان الرحبي أبو عثمان الرحبي ٣٧٠/٢٧
حريز بن عمير أبو عثمان الحمصي ٤٥٧/٩
حزم بن أبي حزم مهران ٣٧٥/٢١
حزم بن مهران أبو عبد الله القطعي ٣٤٥/١٧
حسام بن مصك الأزدي أبو سهل البصري ١٢١/٢٠

الحسام بن مصك بن ظالم بن شيطان ٦١/٢٦
حسَّان بن إبراهيم بن عبد الله الكرماني أبو هاشم العنزي ١١/٣، ٨٨/٩
حسان بن ثابت ١٤٧/٢٠
حسان بن حريث أبو السوار العدوي ٣٠١/١٦
حسان بن حسان ٣٥٠/٢٣
حسان بن حميد ٣٢٦/٢٦
حسان بن سليمان ١٢٣/٩
حسان بن عبد الله بن سهل الواسطي ٣٢٦/١١
حسان بن عطية المحاربي ١٧٥/٩، ١٥٥/١١
حسان بن قيس بن أبي سود التميمي الحنظلي ٤٥١/٨
حسان بن محمد بن أحمد بن هارون من نسل سعيد بن العاص القرشي الأموي أبو الوليد ٣٦٢/١٠، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٦، ٢٩٣/٢٧، ٣١٨/٣٠
الحسن القصاب ٣٥٨/٢٦
الحسن بن إبراهيم أبو علي العكي ٣٧٨/٨
الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد الأنصاري ٧٧/٢، ٢٤١، ٢٦٩، ١٧٧/٣، ٢٩٨، ١٦٧/٤، ٥٢/٥، ١٢٨/٦، ١٤٤، ١٧٧، ٢٤٠، ٣٧٢، ١٨٠/٧، ٣١٤، ٤١٤، ١١٣/٨، ٤٣٣، ٤٣٥، ٦٠/٩، ١٢٣، ٥٠٢، ٥٦٨، ٥٨٣، ١٤٢/١٠، ٢٤٥، ٤٢١، ٤٣٥، ١٦٣/١١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤١٢، ٣٦٨/١٢، ٤٩٨/١٣، ١٢٩/١٤، ١١٧/١٥، ١٣١، ١٦٧، ٣٢٦، ٣٣٨، ٣٦٨/١٦، ٤٩٩، ٣٤٥/١٧، ٣٤٨، ٤٣٤، ٤٨٦، ٥٧٦/١٨، ٦٦/١٩، ١٦٧، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٧٥، ١٠/٢٠، ٧٢، ٨٣، ٨٤، ١١٨، ١٢١، ٢٢٧، ٣٦٦، ٥٢٤، ٨٢/٢١، ٣٣٢، ٤٥٨، ٥٥/٢٢، ٩١، ٢٤١، ٢٤٣، ٣٠٣، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٧٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠٢، ٥١٤، ٥٥٥، ١٥١/٢٣، ٢٨٨،

٣٧٧، ٣٧٩، ٦٨/٢٤، ١٠١، ٣٢٢، ٤٥٩،
١٤/٢٥، ٢١، ٣٩، ٩٦، ٣٧٨، ٤٤٠،
٤٧٤، ٤٧٧، ٤٨٢، ٦١/٢٦، ١٥٢، ٢٤٢،
٣٣١، ٣٥٨، ٤١٩/٢٧، ٥١٨، ٨٢/٢٨،
١٦٤، ٣٣٤، ٣٨٤، ٤٣٦، ٤٥٠، ٥١٢،
٦٤/٢٩، ١٤١، ٣٩٧، ٤٣٩، ٥٠٨، ٥٣٢،
٦٨/٣٠، ٩٥، ١٦٠، ٣٥٣

الحسن بن أبي الربيع ٥٧٤/١٠
الحسن بن أبي جعفر البصري ٢١٨/٢٠، ٥٠٥/٢٩، ٣٤٣/٣٠
الحسن بن أبي يحيى المقدسي ٢٠١/٢٥
الحسن بن أحمد الطوسي ٢٢٧/٢
الحسن بن أحمد الفامي أبو علي المؤذن يعرف بالمالكي ٤٥٥/٢٨
الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي البيهقي ٦٠٣/٧، ٢٢٤/١٠، ٢٣١/٢٥
الحسن بن أحمد بن الربيع أبو محمد الأنماطي ١٣٦/٩
الحسن بن أحمد بن الليث الرازي ٣٦٠/٢
الحسن بن أحمد بن جعفر اليزدي ٤٥٦/٢٩
الحسن بن أحمد بن حفص أبو القاسم الحلواني ٣٩٢/٢٦
الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي أبو علي النحوي ١٥٣/٢، ٦٥/٢٩
الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الكشي أبو علي الشيرازي الشافعي ١٤٨/٨
الحسن بن أحمد بن محمد بن عيسى المؤدب ٢٢٧/٢
الحسن بن إسماعيل الدينوري ٤٢٩/١٩
الحسن بن إسماعيل بن خلف الخياط ٥٤٥/٢٣، ٩٤/٢٦
الحسن بن إسماعيل بن سليمان بن مجالد المصيصي ٤٨٤/٥
الحسن بن الحر بن الحكم الجعفي أو النخعي أبو محمد الكوفي ٤١٨/٦، ٤١٩، ٤٨٤/٨، ٤١٦/٢٦
الحسن بن الحسين بن عاصم الهنسجاني الرازي ٢٠٠/١٩

الحسن بن الحسين بن عبد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة بن الأمير المهلَّب أبو سعيد السُّكري النحوي ١٦٦/٢
الحسن بن الحسين بن محمد بن الفضل أبو علي الرازي ٤٠٤/٥
الحسن بن الحسين بن منصور ٣١٣/١٠
الحسن بن الربيع البجلي القسري أبو علي الكوفي البوراني ٣٢٣/٢٤
الحسن بن السكن البغدادي ١١٣/٢٦
الحسن بن الصلت ٣١/٦
الحسن بن الطيب بن حمزة بن حماد المعروف بالشجاعي أبو علي البلخي ٢٣٦/٦
الحسن بن العباس بن أبي مهران ١٧٧/١٥، ٤٥٨/٢١، ٣٩٤/٢٣، ١٢/٢٤، ٢٤
الحسن بن الفضل بن السمح أبو علي الزعفراني البوصراني ٧/١٧، ٢٩٣/٢٢، ٣٧/٢٣، ٣٧٧/٣٠
الحسن بن المثنى بن معاذ بن معاذ أبو محمد العنبري ١١٣/٢
الحسن بن النضر بن شميل ١٦١/٢، ٢٤٩
الحسن بن أيوب القزويني ١٤٦/٨، ١٢٥/٢١، ٢٨١، ٤١٨/٢٢، ٥٠٩، ٥٤/٢٣، ٥٠٨/٢٤، ٢٧٧/٢٥، ٣٤٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٩٠/٢٧، ٥١٧، ٣٩/٢٩
الحسن بن بشر بن سلم أبو علي الهمداني البجلي الكوفي ١٣٧/٢٠
الحسن بن ثوبان أبو ثوبان البصري ١٥٨/٢٣
الحسن بن جرير الصوريّ ٣٧٨/٨
الحسن بن جعفر ٤٣/٧، ٥٠٠/١٣
حسن بن حسين العرفي الكوفي ٩٤/٩، ٣٣٥/١٤، ٢٩٤/١٥
الحسن بن حماد بن حمران المروزي العطاردي ٢٠٥/٨

الحسن بن حماد بن كسيب الحضرمي سجادة ٨٥/١١
الحسن بن حميد ٢٦٩/٢٥
الحسن بن حي ٣١٠/١١
الحسن بن خلف بن شاذان البزار الواسطي ٥٤٢/٩
الحسن بن داود الخشاب ١٤٨/١١
الحسن بن دينار وهو ابن واصل ودينار زوج أمه التميمي أبو سعيد البصري ٣١٣/٧، ١٣١/١٥، ٣٨٤/١٩، ٣٣٤/٢٨
الحسن بن زياد الأنصاري مولاهم أبو علي الكوفي اللؤلؤي صاحب أبي حنيفة ٥٢٧/٢، ٢٣١/٣٠
الحسن بن زياد السمري ٣٩٩/١٦
الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني ١٢٢/٨
الحسن بن سعد بن معبد القرشي الهاشمي الكوفي ٤٠١/٥، ٤٥٢/٢٥، ٤٥٣
الحسن بن سعيد ١٩٥/٢٥، ١٩٧
الحسن بن سعيد أبو علي الفارسي، ثم البغدادي، البزاز (يعرف بابن البستنبان ٤٦/٢٣
الحسن بن سعيد البزاز ٢٢/٢٧
الحسن بن سعيد بن عثمان الخزاز ٣٣٦/٢٤، ٢٠/٢٧، ٤٣، ٢٢٦/٣٠
الحسن بن سفيان بن عامر بن عبد العزيز أبو العباس الشيباني الخراساني النسوي ١٧٨/٢، ٢٣٢، ٣٨٨، ١٧٦/٣، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٣٥/٤، ٢٣٠، ٣٣٧، ٥١٨، ٥٢٢، ٧٧/٥، ٣٠٧، ٣٩٧/٦، ٤٠٢، ١٠٨/٧، ٢٤٨، ٥٦٥، ١٥٠/٨، ٨٨/٩، ١١٩، ١٧٥، ٣٦٢/١٠، ٢٢١/١١، ٤٠٢، ٨٨/١٢، ٧٦/١٦، ١٣٤، ١٣٠/١٧، ٧٥/١٨، ٥٧٦، ٥٨٢، ٣٨٢/٢٣، ٥٠١، ١٥٦/٢٩، ١٤١/٣٠
الحسن بن سلام بن عبد الله أبو علي السواق ٢٩٠/٩
الحسن بن صاحب بن حميد الشاشي ٤٧١/١٦
الحسن بن صالح بن صالح بن حي أبو عبد الله الهمداني الثوري الكوفي ٤٤٣/٢، ٥٣٠، ١٨٣/١٠، ٢٣٣/٢٢

الحسن بن عبد الأعلى بن إبراهيم الأبنادي الصنعاني ٧٥/٣٠
الحسن بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٦٨/٢٢
الحسن بن عبد العزيز بن الوزير بن ضابئ بن مالك بن عامر بن عدي بن حمرس الجذامي الجروي أبو علي المصري ٤٦٢/٧، ١٧٦/١٠، ٤١٧/٢٢
الحسن بن عبد الله العرني البجلي الكوفي ٨٩/١٠
الحسن بن عبد الله المَرْزُبان أبو سعيد السيرافي ١٢٠/٤
الحسن بن عبيد الله بن عروة النخعي أبو عروة الكوفي ٥١٢/٢٢
الحسن بن عثمان ٣٢٢/٢٤، ٢٤٥/٣٠
الحسن بن عرفة بن يزيد العبدي أبو علي البغدادي المؤدب ١٣٦/٩، ٢٨٠/١٠، ٣٩٨، ٢٠٠/١٤، ٢٠١/١٤، ٢١٨/٢٢، ١١٤/٢٣، ٢٦٢/٢٥، ٢٧٦/٢٦، ٣٢٦، ٤٢٠، ٥٤٦، ٣٧٧/٢٨، ٣٦٧/٢٩
الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ٢٥/٢، ٢٧، ٥٦٣/١٤، ٣٢٤/٢٠
الحسن بن عطية بن نجيح القرشي أبو علي الكوفي البزاز ١٣٥/٢٢
الحسن بن علقمة ٢٤٤/٣٠
الحسن بن علويه البغدادي العطار ٤٥٥/١٦
الحسن بن علي ١٨٨/٧
الحسن بن علي أبو جعفر الفارسي ٤٧٠/١٧
الحسن بن علي التستري ٨٣/٦
الحسن بن علي المسوحي أبو علي البغدادي ٤٤/١٥
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٢/٨، ٤٩٥/١١، ٢٣/٢٣، ١١٠/٣٠
الحسن بن علي بن أحمد بن بشار العلاف أبو بكر البغدادي المقرئ والشاعر ٥٩٩/٧
الحسن بن علي بن الوليد، أبو جعفر الفارسي الفسوي ٥٢٦/٢٤

الحسن بن علي بن بزيغ ٣٣٧/١٤
الحسن بن علي بن راشد ٤٢/١٩
الحسن بن علي بن زكريا القرشي أبو سعيد العدوي ٥١٣/٢٩
الحسن بن علي بن زياد السُّرِّي ٣٦/٢، ٤٧٦
الحسن بن علي بن زيد بن حميد مولى علي بن عبد الله بن العباس أبو محمد السامري ٣٧٢/٧
الحسن بن علي بن شبيب المعمري أبو علي البغدادي ١٢٦/٢٠، ١٠٠/٢٨
الحسن بن علي بن صالح بن زكريا بن يحيى بن صالح أبو سعيد المصري ٤٢/١٩، ١٤٣
الحسن بن علي بن عاصم أبو علي الكوفي ٧٤/١٤
الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي ٤٧١/٢، ٣٣/٣، ٢٤٠/٥، ١٣٨/٧، ٣٣/٨، ٢٥٦/١٠، ٢٠٣/١١، ١٤٦/١٣، ٥٦٣/١٤، ٥٢٦، ١٨٠/١٥، ١٠١، ٢٢، ١٠٣/١٦، ٤٩٧، ٢٥٥/١٧، ٤٢٣، ٤٢٣/٢١، ٥٣٠، ٩٢/٢٢، ١٣٥، ٤٧٠/٢٩، ٨٩/٣٠
الحسن بن علي بن عيسى أبو عبد الغني القسطلي ١٧٨/٥
الحسن بن علي بن عيسى السيسري ٢٣١/٥، ٣٦٢/١١، ٤٦٨/٢٣، ٤٨٧/٢٨
الحسن بن علي بن محمد الهذلي الخلال أبو علي أو أبو محمد الحلواني الريحاني المكي ١١٧/٧، ٢٠٧/٢٠، ٤٢٩/٢١
الحسن بن علي بن محمد بن ربيعة بن نوفل الهاشمي ٥١٠/٢٩
الحسن بن علي بن محمد بن سليمان يعرف بابن علُّويه أبو محمد البغدادي القطان ١٣٥/٢، ٢٩٣/٥، ١٨٠/٧، ٣٧٥، ١١٢/٨، ٢٢٩، ٥٠٨، ١٤٢/١٠، ٢٢٧، ٤٢٢، ٢٤٤/١١، ٤٠٥/١٢، ١٢٠/١٤، ٥١/١٥، ٥٤، ٩٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩، ١٦١، ٤٨٩/١٦، ٤٣٨/١٩، ١١٣/٢٠، ٢٠٠، ٢٦٥، ٣٧٩، ٤٠٩، ٤٩٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ١٧١/٢١، ٢٨٤،

٣١٥، ١١٩/٢٢، ٣٥٨، ٤٤٤، ٤٩٠،
٥٠١، ٥٠٧، ٥٩/٢٣، ١٧٠، ٢٦٨، ٣٦٦،
٣٩٥، ٤٥٤، ١٤/٢٤، ٣٨٧، ٥٣٦،
١٩/٢٥، ٢٧٥، ٣١٦، ٤٧٥، ٢٢٨/٢٦،
٢٥٣، ٩٨/٢٧، ١٠٦، ٣١٥، ٣٤٧/٢٨،
٤٥٠، ٥٠٠، ٤٦/٢٩، ٦٧، ١٠٢، ١٨٨،
٣١٨، ٣٣٧، ٣٧٢

الحسن بن علي بن نصر بن منصور أبو علي الطوسي ١٧٥/٢، ١٧٧، ٢٧٥، ٣٥٥، ٢٤٠/٢٦، ٥٠٥/٢٩

الحسن بن علي بن يحيى بن سلام ٣٤٠/٧، ٥١٧/١٢، ٦٨/٢٠

الحسن بن علي بن يزيد أبو علي الرقيقي ١٥٢/٨

الحسن بن علي بن يزيد الوشاء ١٥٤/٢٢

الحسن بن عمارة بن المضرب البجلي ٥٣٤/٩، ٢٣٩/٢٦

الحسن بن عمر بن شقيق أبو علي البصري ١٩٤/٩

الحسن بن عمرو ٤٨٤/٨، ٢٧٦/٩، ٤٢/٢١

الحسن بن عيسى بن علي السيسري ٤٧٣/١٦

الحسن بن عيسى بن ماسرجس أبو علي النيسابوري ٤٣٥/٥، ٨٣/٩، ٣٦٣/١٠

الحسن بن قزعة بن عبيد الهاشمي أبو علي الخلقاني البصري ٣٠٥/٢٤

الحسن بن محمد ٣٧١/٥

الحسن بن محمد أبو القاسم السدوسي ٨٨/٦

الحسن بن محمد بن إبراهيم الجرجاني ٣٦٠/٦

الحسن بن محمد بن إسحاق أبو محمد الإسفرايني ٢٦٤/٩

الحسن بن محمد بن أسيد الأبهري الثقفي ٢٧٢/٢٧

الحسن بن محمد بن الحسين بن الخليل ٤٧٥/١٦

الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي ١٦٩/١٠، ٣٢٠/١١، ٤٧٦/١٩،
٤٠٢/٢٠، ٩١/٢٢، ١٥٦/٢٣، ٣٢٥/٢٦،
١٧٢/٣٠، ٤٩١

الحسن بن محمد بن جابر أبو علي السِّعتري المعروف بحسن الوكيل ٣٠٢/٢، ٢٤٦/١٧، ١٥٤/٢٤

الحسن بن محمد بن حكيم ٤٠٩/١١
الحسن بن محمد بن حليم بن إبراهيم الحَلِيمي الصائغ أبو محمد المروزي ٢٤٠/٦، ١٣٩/٢٩
الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي يزيد المكي ٥٢٣/٢٢، ٥٣٥/٢٤
الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني ٢١٩/١٠، ٣١٥/٢٣
الحسن بن محمد بن فرقد الأسدي ٣١٧/٥
الحسن بن محمد بن موسى الأزدي ١٧/٨
الحسن بن محمد بن هارون ١٩٣/١٦
الحسن بن مكرم أبو علي البغدادي البزاز ٦٣/١٠، ٢٤١/٢٢، ٩٩/٣٠
الحسن بن منصور ٢٦٤/١٩
الحسن بن موسى الأشيب أبو علي البغدادي ٥٤٩/٥، ١٧٨/٩، ٢٤٣/١٠، ١١٠/١١، ٣٢٩، ٣٧٤/١٧، ٣٧٦/٢٢، ١٨/٢٣، ٤٨٠، ٥٣٢، ١٥٢/٢٥، ٣٤١/٢٧، ٣٥٥/٢٨، ١٦٣/٢٩
الحسن بن ناصح الخلال المخرمي ٤٤٨/٢٣
الحسن بن هارون بن مالك الشيباني ١٧٤/١١، ٤٦٣/٢٥
الحسن بن واصل أبو سعيد البصري ١٦٥/٢٥
الحسن بن يحيى أبو عبد الملك الخشني الدمشقي ٣٣٠/٢٠
الحسن بن يحيى بن الجعد بن نشيط أبو علي ابن أبي الربيع العبدي ١٥٣/٢٤
الحسن بن يحيى بن نصر الجرجاني أبو علي الجمَاجمي ١٥٦/٢
الحسن بن يزداد بن سيار أبو علي الخشاب النجار ١٢١/٢٢
الحسن بن يعقوب بن يوسف أبو الفضل البخاري ثم النيسابوري ٣٣٧/٦، ٥٢٧/٢١
حسنون بن الهيثم أبو علي المقرئ الدويري ٨٦/٢٠
الحسين بن إبراهيم الجصاص ٤٣٨/١١، ٣٣٤/١٤، ٢٩٤/١٥، ٣٤٥، ٣٦٠/٢٠
الحسين بن أحمد الرازي الزعفراني، أبو عبد الله ٣٣٨/١٥

الحسين بن أحمد بن إدريس أبو عبد الله القمي ٧٨/٧
الحسين بن إدريس بن المبارك بن الهيثم أبو علي الأنصاري الهروي ١١٩/١٧، ٤٣٤، ٤٣٥، ٣٤٣/٢٣
الحسين بن إسحاق بن جعفر بن محمد ٣٢٨/١١
الحسين بن إسماعيل الفارسي أبو علي ٤٧٣/٢٥
الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الضبي المحاملي أبو عبد الله البغدادي ١٨٧/٧، ٧٨/٣٠
حسين بن الحسن الأشقر الفزاري الكوفي أبو عبد الله ٤٤٧/١٩، ٣٤٨/٢٣، ٦٦/٢٨، ٣٩٢/٢٩
الحسين بن الحسن بن المهاجر أبو محمد ٣٣/١٠
الحسين بن الحسن بن أيوب أبو عبد الله الطوسي الأديب النحوي ١٧٣/٢، ٤١١، ٤١٨/٤، ٤٢٠، ٣٢٥/٧، ٢٨٢/٨، ٢٩١، ١٢٥/١٥، ٣٤٠/١٦، ٤٩٥، ٣٥٥/٢٠، ٣٠٨/٢٣، ٤٢٠، ١٢٢/٢٨، ٢٠٧/٢٩، ٣٧٠
الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبد المروزي ٦٩/٢٦
الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي ٢٤/٢، ٢٧
الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري ٢٩٤/١٥، ٣٦٠/٢٠
الحسين بن الخصيب أبو عبد الله الأنذاري ٣٨٠/١٦
الحسين بن الفرج أبو صالح الخياط ١٧٢/١١
الحسين بن الفضل بن عمير البجلي الكوفي أبو علي النيسابوري ٢٦٨/٢، ٣١٨، ٣٣٧، ٣٥٥/١١، ٤٤١، ٥٦٥/١٢، ٣٧٤/١٣، ٣٢٣/٢٣، ٤٨١/٢٧، ٦٤/٢٩
الحسين بن الكميت أبو علي الموصلي ٣٨/٢٥
الحسين بن المبارك بن سعيد أبو علي ٢٦١/٩، ٤٨٤/١١
الحسين بن أيوب أبو عبد الله الطوسي ١١٦/٤، ٣٢٣، ٥٧٢/٩، ٣١٤/١٦، ٤٩٣، ١١٣/٢١، ٢٥٢/٢٢، ٥٤٠/٢٥، ٣٨٩/٢٦، ٣٥٦/٢٩، ٤٣٩، ٤٧٥/٣٠
الحسين بن بشر بن معروف الطبري الريشي أبو ٤٦٢/٣

الحسين الصوفي
الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي مولاهم أبو عمار المروزي ١٠/٣٦٨، ١٧/٣٢٥، ٢٦/٦٦، ١٠٤، ٥٠٤، ٢٧/٤١، ٢٨/٤٧٥
حسين بن حسن ١١/٤٣٨
الحسين بن حفص بن الفضل أبو محمد الهمداني ٩/١٤٤، ٢٥/٢٥٨، ٢٨/١٤٦
حسين بن حكم ١١/٤٣٨، ١٤/٣٣٤، ١٥/٣٤٥
حسين بن داود المصيصي سنيد ٢٢/٣٦٨، ٣٩٨
الحسين بن زكريا ١٥/٤٤٧
الحسين بن زيدك ٢٣/١٧٥، ١٧٦
الحسين بن سعيد بن بشير الأزدي ١٩/٢٧٢
الحسين بن سعيد بن عبد الله أبو محمد المخرمي ٢٤/٥٤٢
الحسين بن سلمة بن إسماعيل بن يزيد بن أبي كبشة الأزدي البصري الطحان ٢٩/٤٤٣، ٥٠٩
الحسين بن شهريار ١٦/٤٤٧
الحسين بن عبد الله بن الخصيب أبو عبد الله الأبراري ١٦/٥٠٠
الحسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة الحميري المدني ٢/٣٢٩
الحسين بن علوان بن قدامة الكلبي أبو علي الكوفي ٧/٤٧١
الحسين بن علي بن أبي الربيع أبو عبد الله القطان ٢٤/٣٠٥
الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ ٣/٧١، ٧٣، ٣٤٠، ٤/٢٣١، ٥٦٨، ٥/٣٥٤، ٤٣٦، ٧/٦٢، ٩/٤٢٤، ١٠/٣٦٨، ١٤/٥٧١، ١٥/٣٧٨، ١٦/٣٩٨، ١٧/١٨١، ٢١/٥٥٠، ٢٣/٧٣، ٣٤٩، ٢٤/٣٠٣، ٢٥/٢٦٦، ٢٧/١٦٤، ٢٩/١٥٢، ٣٠/١٤٠، ٢١١
الحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله الكوفي ٧/٥٦٠
الحسين بن علي بن الفضل ٢٥/٣٦٥
الحسين بن علي بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ ٢/٤٤٠، ٣/٤٣٠، ١٠/٣٢٨، ٢٣/١٦٧،

٤٦٠/٢٥، ٤١٦/٢٦

الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي أبو أحمد النيسابوري ١٨٠/٢

الحسين بن علي بن يزيد الصدائي ٤٧٤/٢٠

الحسين بن عمرو بن محمد العنقري ٤٧٤/٢٢

الحسين بن عيسى بن حمران الطائي ٥٤٣/٩

حسين بن قيس الرحبي أبو علي الواسطي حنش ٣٣٦/٢٢

حسين بن محمد أبو أحمد المؤدب ٤٨٤/١٦

الحسين بن محمد أبو القاسم ٣٥٠/١٦

الحسين بن محمد أبو علي السيوري ٧٣/٣٠

الحسين بن محمد بن أبي معشر مودود السلمي الجزري أبو عروبة الحراني ٣٠١/١٠، ٤٤٣/١١، ٢١٩/٢٩، ٥٠٩

الحسين بن محمد بن أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن أبو بكر السندي ١٧٥/١٩

الحسين بن محمد بن الحسين البلخي ٥٦٩/١٤، ٣٤٨/١٦، ٢٤٣/١٧، ٢٠٥/٢١

الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري ١٢٣/١٩، ٢٧/٢٠، ٤٧٦/٢٢، ١٢٨/٢٣، ١٤٢/٢٤، ٤٣٣/٢٧، ٣٣٣/٢٨

الحسين بن محمد بن بهرام التميمي المؤدب المروذي ٨٣/٢، ١٦٧/٨، ٣٩٣/٢٥

الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان الدينوري أبو علي المقرئ ٢٩٤/٥، ١٨٧/٧، ٣٢٨، ٣٧٢، ٥٩٥، ١١٢/٨، ٤٩٧، ٢٠/٩، ١٥١، ٤٧٢، ٤٩٤، ٥٤٢، ٥٦٤، ٢١٢/١٠، ٢١٣، ٢٤٧، ٢٦٠، ٢٨٠، ٢٤٣/١١، ١٣٥/١٣، ٦٠١/١٤، ٢٨/١٥، ٤٩٢/١٦، ٤٩٨، ٩٣/١٨، ٤٢٢، ٢٥/١٩، ٣١، ٤٢، ٢٢٣، ٢٧١، ٣٧٤، ٤٦٥، ٤٧٥، ٤٨١ ٥١٧، ١٥/٢٠، ٧١، ٨٤، ١١٧، ١٢٠، ٢٤٧، ٣٧٢، ٤٠/٢١، ٨٧، ٢١٠، ٤٣٠، ٤٣٣، ٤٧٨، ٩١/٢٢، ٢٧٥، ٣٠٠، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٧١، ٢٣/٢٣، ٦٤، ٨٤، ١٢٦، ١٥٧،

١٥٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٣٦١، ٣٨٧، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٨١، ٤٨٦، ٥٢٧، ٥٤٦، ٢٤/١٣٠، ١٤٣، ١٥٠، ٢٤٠، ٣٠٢، ٣٨٣، ٢٥/٣٨، ٩٥، ١٠٠، ٣٧٧، ٤٦٣، ٢٦/٢٤٣، ٣٤٠، ٥٣٥، ٢٧/٤٢، ١٨٤، ٢٨٩، ٣١٤، ٢٨/٧٦، ٩٢، ٩٣، ٣٢١، ٣٤١، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٢٦، ٢٩/١٢، ٤٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٤٧٨، ٤٩٨، ٥٠٢، ٣٠/٥٦، ١٦٧، ٢٥٦

الحسين بن محمد بن زياد العبدي أبو علي القباني ٢١/١٩٨، ٢٠١

الحسين بن محمد بن علي ٣/٧٣، ٢٠/١٤٢

الحسين بن محمد بن علي[شيخ ابن فنجويه] ٨/٣٧٧، ٢٩/١٣، ١٥، ١٦

الحسين بن محمد بن موسى أبو علي الهروي ٢/١٦٨، ١٠/١٨

الحسين بن محمد بن هارون أبو علي ٢/٤١

الحسين بن معاذ الأخفش أبو عبد الله الحجبي ٣٠/٢٠٩

الحسين بن منصور بن جعفر بن عبد الله السلمي ٥/٤٦٩، ٤٧٢، ٤٨١

الحسين بن مهدي الأبلي ٢٨/٤٨٣،

الحسين بن ميمون الخندقي ٢/١٤٦

الحسين بن واقد المروزي أبو عبد الله القرشي ٢/١٠٤، ٣٠٦، ١١/٢٨١، ١٥/٣٣٠، ٢٣/٢٣٢، ٢٦/٥٠٩، ٢٨/٤٧٥، ٢٩/٣٤

حشرج بن نباتة الأشجعي أبو مكرم الكوفي ويقال الواسطي ١٠/٤٣٣

حصين بن جندب بن عمرو بن الحارث الجنبي المذحجي أبو ظبيان الكوفي ١٥/٥١٨، ٢٦/٥٠٢، ٣٠/٤٦٢

حصين بن حذيفة الصهيبي ٢٦/٣٤٤

حصين بن عبد الرحمن أبو الهذيل السلمي الكوفي ١١/٥٤٦، ١٣/٣٤٤، ٢٣/٤٢، ٢٥/١٩٧، ٢٦٣، ٢٦/٣٧٧، ٤٢٩، ٥٤٧

حُصين بن مخارق بن ورقاء أبو جنادة السلولي ٣/١٢٤، ٨/٢٤٨، ٢٤/٣٣٦، ٢٥/١٩٥، ١٩٧، ٢٦/٤٣٢، ٢٧/٢٠، ٤٣

حصين بن نمير الواسطي أبو محصن الضرير ٢٢/٢٠٣، ٣٣٦

حفص الفراء ٣٣٧/١٤
حفص بن أبي العاص بن بشر الثقفي ١٠١/٢٤
حفص بن حميد القمي ٥٠/٢٩
حفص بن سليمان الأسدي الكوفي المقرئ ٣٩/٧، ٤٣٢/٩، ١٧٥/١٦، ٢٦١/٢٥
حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني ٣٢٢/٧، ٤٩٨/١٥
حفص بن عبد الرحمن بن عمر أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري ٤٨٦/١٩
حفص بن عبد الله بن راشد السلمي النيسابوري ٣٦٦/٢، ١٨٠/٣، ٣٧٢/٦، ٨٤/٧، ٢٤٦، ١٢٥/٨، ٥٥/١١، ١٩٨/١٩، ١٣٤/٢٠، ٥٤٤/٢٢، ٢٧٧/٢٣، ٣٧٥/٢٥، ٣٤٥/٢٨، ٧٦/٣٠
حفص بن عبيد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري ٥٧/١٠
حفص بن عمر أبو عمر الضرير البصري ٣٠٧/٢٧، ٣٣٧/٣٠، ٣٣٨
حفص بن عمر المكاري ٣٣٠/٢٦
حفص بن عمر بن أبي الغطاف السهمي مولاهم المدني ٢١١/٥
حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الأزدي النَّمَري أبو عمر الحَوْضي ٥٠٠/٢، ٤٨٤/٢٩
حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ويقال: صهيب الأزدي أبو عمر الدوري البغدادي ٤٧٧/٧، ٤٠٥/١١، ٢٨/١٥، ١١٨/٢٠، ١٥٣/٢٥، ٣٨٧
حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الصنعاني ٨٠/٢٧، ٢٢٥/٣٠
حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث النخعي أبو عمر الكوفي ٣٣١/٢، ٨٥/٥، ٥٥٦، ٤١٤/٧، ٣١٩/١٠، ٥١٨/١٥، ٢٠٠/١٩، ١١٥/٢٤، ٤٤٧/٣٠
حفص بن ميسرة أبو عمر ١٦/٢٠
حفص بن يزداد الصفار ٥٦٩/١٤
حفصة بنت سيرين الأنصارية أم الهذيل البصرية ٣٣٣/٤

حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية القرشية أم المؤمنين ٢٨٥/٦، ٣٧٧، ٤٣٩/١٧
حكام بن سلم أبو عبد الرحمن الرازي الكناني ٩٧/٢٥
الحكم السلمي ٧٢/٢٠
الحكم بن أبان أبو عيسى العدني ٩٧/٧، ٢٥١/١٥، ٢٢٨/١٧، ٧٢/٢٠، ١٠٨، ٤٣٩، ٨٠/٢٧، ١٥٠/٣٠، ٢٢٥
الحكم بن بشير بن سلمان أبو محمد النهدي ٣٢٤/٢٠
الحكم بن ظهير الفزاري أبو محمد الكوفي ٣١٧/٥، ٣٦١/٦، ٣٤٨/٢٢، ٣٦١/٢٣، ٣٥٦/٢٧، ٤٧٧/٢٩
الحكم بن عبد الله أبو مطيع ٣٩٥/١٦
الحكم بن عبد الله بن خطاف أبو سلمة العاملي الشامي الأزدي ٥٤٩/٢١،
الحكم بن عبد الله بن سعد أبو عبد الله الأيلي ٣٩٢/٣٠
الحكم بن عتيبة أبو محمد الكندي ٢٥١/١٧
الحكم بن عتيبة الكندي الكوفي ١١٩/٥، ٢٠٦، ٤٨٤/٨، ٥٣٥/٩، ٢١٤/١٠، ٣١٠/١١، ٤٩٢، ٥٧٩/٢١، ٣٠٢/٢٢، ٤٨٤، ٤١٣/٢٣، ١٥٨/٢٤، ١٩٨/٢٥، ١٦٣/٢٦، ٢٣٩، ٣٣٤، ٣٥٥/٢٧، ٤٦٢/٣٠
الحكم بن عمير الثمالي ٢١٩/٢٦
الحكم بن مصعب القرشى المخزومي الدمشقي ٥٦٦/٢٦
الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادي أبو صالح ٥١٠/١٩
الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان الحمصي ٢٨٢/٢، ١٢٨/٤، ٣٢٩/٧، ١٦٠/١٠، ٢٠٠، ٤٣٨/١٢، ١٢٩/٢٠، ١٤٨، ١٥٢/٢٢، ١١٧/٢٣، ١٢٦
الحكم بن يزيد الأبلي ٣٠٥/١٠
الحكم بن يعلى بن عطاء المحاربي ٤٢٨/١٩
حكيم بن خذام أبو سمير ٣٩٤/٢٣
حكيم بن زيد المروزي ٣١١/٥
حكيم بن عمير بن الأحوص العنسي أبو الأحوص ٥١١/٢٧

الشامي
حكيم بن معاوية القشيري ٩/١٥١، ٢١/١٨، ٢٢/٢٩٨
حماد الصفار ٢١/٢٨١
حماد بن أبي سليمان الأشعري أبو إسماعيل الكوفي ٥/٢٥٢، ٢٣/٣٩٧، ٢٦/٤٣٢
حماد بن أسامة أبو أسامة ١٦/٤٤٦، ١٧/٢٥٥، ٤٢٣، ٤٧٦، ١٨/٥٢١
حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي ٥/٥٠٢، ٧/٣٣، ١٣٨، ٨/٣٣، ٩/١١٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ١٠/٢٩٥، ٣٥٠، ١٥/١٨٠، ١٩/٢٧٢، ٢١/١٧، ٦٢، ٢٢٦، ٥٣٠، ٢٢/٥١٧، ٢٣/١١٦، ١٨٨، ٢٦/٥٣٦، ٢٧/٧٠، ٢٨/٤٠٧، ٢٩/٤٧٠
حماد بن الحسن بن عنبسة الوراق النهشلي أبو عبيد الله البصري ٨/١٩٢، ١١/٤١١، ٢٠/٤٦٠
حماد بن بكر أو بكير ٢٩/١٦
حماد بن حمد المروزي ٢٣/١٠٦
حماد بن خالد الخياط القرشي أبو عبد الله البصري ١٠/٢٨٠، ٢١/١١٣، ٤٧٧، ٤٧٨
حماد بن زيد بن درهم الجهضمي أبو إسماعيل البصري ٢/٢٣٧، ٣/٢١٤، ٥/١٠٩، ٦/٣٥٦، ٩/١٩٤، ١٠/١٦٨، ١٦٩، ٢٤٨، ٢٩٨، ١١/١٤١، ١٩٣، ١٢/٢٦، ٨٦، ١٤/٢٤٠، ١٥/١٩١، ٤٩٢، ١٦/١٩، ١٩/٢١٨، ٢٢/٥٤١، ٢٣/٨، ٦٠، ١٩٠، ٣٨١، ٥٢٦، ٢٤/٢٠٠، ٢٦/٥٣٦، ٢٩/٤٨٤، ٣٠/٣٨٢
حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري ٢/٣٥٦، ٤/٢٢٥، ٥/٧٣، ٧٤، ٧٧، ٢٣٥، ٣٠٧، ٣٢٦، ٤٥٣، ٥٠٣، ٦/٥٦، ٣٧٧، ٣٨١، ٧/٤٠٣، ٥٦٦، ٨/٤٥، ٩٩، ١٠٤، ٩/٤٢٩، ٤٥٣، ٤٨٠، ٥٣١، ٥٤٥، ٥٥١، ١٠/١٦٢، ١١/٢١٣، ٢١٤، ٢٤٤، ٣٢٤، ٤٠٨، ٤٣٧، ١٢/٢٦، ٨٩، ١٣/٣٢٦، ٣٨٦، ١٤/٢٠١، ١٥/٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٢،

٣١٧، ٣٩٥/١٦، ٤٥٦، ٣٧٤/١٧،
٧٨/١٨، ٤١٠، ٢٩٣/١٩، ٣٢٩/٢٠،
٢٠٢/٢١، ٢٢٥، ٢٨٩، ٤١٣، ١٦٤/٢٢،
٣٠٣، ٣٠٨، ٣٧٢، ٣٧٦، ٥١٦، ٨٥/٢٣،
١١٥، ١٦٣، ٣٥٠، ٥٢٧، ٤٥٦/٢٤،
٣٢٢/٢٥، ٣٧٦، ٤٧١، ٤٥/٢٦، ١٥٣،
٣٣١، ٢٠٢/٢٧، ٣٠٧، ٣٦٩، ٨٢/٢٨،
٩٤، ٣٩٣، ٥١٢، ٧٠/٢٩، ٨٣، ١٥٦،
٣٣٨/٣٠، ٣٦٨، ٤٦٦

حماد بن سلمة بن منهال ١٨٥/١٦
حماد بن طلحة القنَّاد ٦٦/٢
حماد بن عبد الرحمن الكلبي أبو عبد الرحمن الشامي ٤٥١/٧، ١٧٧/١٩
حماد بن علي البكراوي ٤٨٤/٢٠
حماد بن قيراط أبو علي النيسابوري ٩٥/٢، ٥٠٠/١٣
حماد بن محمد الفزاري ٢١٠/٢٣
حماد بن يحيى الأبح ١٥٦/٩
حمدان بن خالد ١٧٤/١١، ٤٢٥/١٥
حمدان بن داود ٤٢/٢٣، ٤٣
حمدان بن رزام ٤٩٨/٣٠
حمدان بن عبد العزيز ٤٤/٢٣
حمدان بن عبد الله المروزي ١٥٨/١٣
حمدان بن محمد أبو سعيد الهروي ٤٠١/٤
حمران بن أبان بن خالد مولى عثمان بن عفان ٢٢٢/١١
حمران بن أعين الكوفي مولى بني شيبان ٥١٦/٢٧
حمزة بن الحسين بن عمر أبو عيسى السمسار البغدادي ٤٤٣/١٦، ٢٤٢/٢٢، ٣٩٧/٢٤، ٥٣/٢٦
حمزة بن العباس أبو أحمد العقبي ٨٧/٣٠
حمزة بن العباس بن حازم أبو علي المروزي ٣٦٠/٧
حمزة بن القاسم بن عبد العزيز أبو عمر الهاشمي ٣٢١/٣٠

حمزة بن بهرام العامري أبو يحيى البلخي ١٩١/٦
حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارئ الكوفي أبو عمارة التيمي ٢٠٨/٢، ٤٤٠، ٨٣/٩، ٥٣/١٥، ١٧٨، ٢١٤/١٧، ٤٧١، ٥١٦/٢٧
حمزة بن سلمة الهمداني أبو أيوب الدالاني ٤٧٥/٧
حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمارة المدني ٥٠٠/٨، ١٢٩/١٤، ٥٧٤، ٢٢٨/٢٢
حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي المدني ﷺ ٤٩١/٤، ٤٩٤
حمزة بن محمد أبو علي الكاتب ٣٥٠/٣٠
حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل أبو أحمد الدهقان ٢٦١/٢١
حمزة بن محمد بن عيسى بن حمزة أبو علي الكاتب ٥٥٠/٢٥
حمزة بن وهب أبو يعلى الطبري ٣٦٦/٢٣
حميد الشامي الحمصي ٩٢/٢٤
حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري ٣٢/٤، ٨٧، ١١١/٥، ٢٣٠، ٢٣١، ١٢٩/٦، ٩٩/٨، ١٦٢، ٢٤٠/٩، ٣٠٦، ٤٠٨، ١٧٥/١٠، ٣٧٩/١٥، ٣٧٣/٢١، ٥٢٨، ٥١٩/٢٢، ٧١/٢٤، ٥٤٢/٢٦، ٨٦/٣٠، ٣٦٢
حميد بن أبي حميد مهران الخياط المالكي ١٨٤/٩
حميد بن الأسود بن الأشقر البصري أبو الأسود الكرابيسي ٣٠٢/٨
حميد بن الربيع بن حميد بن مالك بن سحيم أبو الحسن اللخمي ٩١/٢٤
حميد بن داود ٦٤/٢١
حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق الخراط ٥٦/١٤، ٤٩٩/٢٢، ١٧٤/٣٠
حميد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي أبو عوف الكوفي ٢٣٣/٢٢
حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ٢٠٥/٣، ٣٣٥/٤، ٤٨٦، ٢٥٥/١٠، ٤٧٣/١١، ١٨٧/١٣، ٣٩٩/١٦

حميد بن عبد الله الأعرج الكوفي ٥٠٨/١٧
حميد بن عطاء أو ابن علي الملائي الكوفي الأعرج القاص ٤٧٥/٦
حميد بن مالك اللخمي ٤٤٧/١٠
حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الإزدي، ابن زنجويه ٢٢٨/١٥
حميد بن مسعدة بن المبارك السامي ٣١٣/١١
حميد بن منهب الطائي ٢٢٣/٢١
حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني ٣١٨/١٦
حميد بن هلال بن هبيرة العدوي أبو نصر البصري ١١٤/٥، ٣٧٧/١٧
حميضة بن الشمردل الأسدي الكوفي ٣٠/١٠
حنبل بن إسحاق بن حنبل أبو علي الشيباني ٣٢٢/٣٠
حنش بن عبد الله أبو رشدين الصنعاني ٣٨٥/٧، ٥٨٣/١٨
حنظلة التميمي ٤٤٦/٢١
حنظلة السدوسي أبو عبد الرحيم البصري ٥١٤/٢، ٣٥٦/٦، ٣٢٥/٧، ٤٩٣/١٦، ٤٩٤، ٣١٤/٢٨، ٣٤٢
حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي ٣٩٩/٢٦، ٤٠١
حنيف بن أحمد بن حنيف الطبري ٤٨٥/٢٠
حوشب بن مسلم الثقفي أبو بشر ٣٩/٢٥
الحوشبي ٦٩/٧
حي بن يؤمن بن حجيل بن حديج بن أسعد أبو عشانة المعافري المصري ٥٥/٧، ٥٧٥/٩، ٢٨٠/١٥
حيان بن العلاء ويقال: ابن مخارق أبو العلاء ٤٠٧/١٠
حيان بن عبيد الله بن زهير أبو زهير العدوي ١٧٥/٩، ٢٥٢/٢٢
حيوان بن خالد أبو شيخ الهنائي الهمداني ٣٦٠/٢٩
حيوة بن شريح بن صفوان بن مالك التجيبي أبو زرعة المصري ٥٦/٥، ٤٦٨/٧، ٥٧٧/١٠، ٣٦٢/٢٧
حيوة بن شريح بن يزيد الحضرمي أبو العباس الحمصي ٥٧٨/٢٢
حيي بن عبد الله بن شريح المعافري ١١٠/١١، ٣٢٩، ٢١٩/٢٩، ١٥٥/٣٠

حيي بن هانئ بن ناضر أبو قبيل المعافري المصري ٢٠/٣٣٦، ٢٣/٨٨، ٢٣٥، ٣٣٣
خارجة بن زيد بن ثابت أبو زيد المدني ١٥/٥٣٦، ٢٤/٦٥
خارجة بن مصعب بن خارجة الضُّبعي السرخسي أبو الحجاج الخراساني ٢/٧٩، ٨٢، ٢٤١، ٧/٥١٠، ١٩/٧٦، ٢٠/١٠، ٢١/٢١٣
خارجة بن هلال ١٩/٢٣١
خازم بن الحسين أبو إسحاق الحميسي البصري ٢/٤٠٣
خازم بن يحيى بن إسحاق أبو الحسن الحلواني ٩/٤٦٨، ٢٥/١٨٢، ٣٠/٣٠٤
خالد بن أبي عمران التجيبي أبو عمر التونسي ١٧/١٥٥، ٢٩/٣٢٧
خالد بن أبي يزيد أبو عبد الرحيم الحراني ١١/٤٤٣
خالد بن أسلم القرشي العدوي ١٣/٣٤٠
خالد بن إسماعيل المخزومي ١٩/١٧٢
خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمي ٥/١١٣، ٦/٤١، ٢٣/٤٧٢
خالد بن الدريك الشامي ٢٣/٢٣٩
خالد بن الزبرقان الحلبي ١٩/١٧٧
خالد بن العوام البزاز ٢٧/٢٢
خالد بن المغيرة بن قيس ١٩/٤٦٥
خالد بن إياس ويقال: إلياس بن صخر بن أبي الجهم بن حذيفة أبو الهيثم العدوي المدني ٢/٣٦١
خالد بن باب الربعي الأحدب ابن أخي صفوان ٢١/٢٠١، ٢٢٤، ٢٤/٣٩٨، ٢٩/٣١٩
خالد بن جبل بن العدواني ٢٩/١٩٧
خالد بن جميل السعدي ١٩/١٠٩
خالد بن خداش بن عجلان ٢٣/٤٥٠، ٥٢٦
خالد بن خلي الكلاعي أبو القاسم ٢٦/٥٤١
خالد بن دريك العسقلاني ١٩/٣٦٨
خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري ١٥/٢٧٠
خالد بن سعد مولى أبي مسعود الأنصاري الكوفي ٥/٤٨٥
خالد بن سعيد بن أبي مريم التيمي المدني مولى ابن جدعان ٣/١١
خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي ٢٥/٢٦١

خالد بن طهمان السلولي أبو العلاء الخفاف ٢٧٨/٢٦
خالد بن عبد الله بن حسين الأموي ٤٨٩/٥
خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان المزني الواسطي ٤٤٧/٨، ٤٠١/١١، ٤٥١، ٣٣٥/٢١، ٣٧١/٢٢، ١٣٣/٢٤، ١٥٨/٢٨، ٤٩١/٢٩
خالد بن قيس بن رباح الأزدي البصري ٤٠٢/٦، ١٦٤/٢٨، ٢٩٩/٢٩
خالد بن كثير الهمداني الكوفي ٣٦٨/١٩
خالد بن مخلد القطواني أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ٥٩/١٣، ٢٠١/٢٣
خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي أبو عبد الله الشامي الحمصي ٣٣١/٧، ٧٣/٨، ٤٦٩/٩، ١٤١/١٠، ٣٤٧/١٦، ٢٧٧/٢١، ١٩٩/٢٤، ٢٧٨/٢٥، ٤٤٣، ٨/٢٦
خالد بن مهران البصري أبو المنازل الحذّاء ٣٥/٣، ١٤٠/١١، ٢٤٠/١٤، ١٣٣/٢٤، ٨٢/٢٨، ٣٥٦/٢٩، ٣٥٨
خالد بن يزيد [عن محمد بن إبراهيم وعنه علي بن هاشم] ٣٧٨/٨
خالد بن يزيد أبو الهيثم ٥٦٧/١٤، ٤٧١/١٧، ٦٥/٢١، ١٤٧/٣٠
خالد بن يزيد أبو عبد الله الزيات ٢٠/٣٠
خالد بن يزيد الجمحي ويقال السكسكي أبو عبد الرحيم المصري ٤٧٦/١٦، ٢٨/٢٣، ٢٤٥/٢٧
خالد بن يزيد الرقاشي ١٥٢/٨
خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني الدمشقي ١٦٩/٤، ٤٤٣/٢٥
خالد بن يزيد وقيل: ابن أبي يزيد وهو المشهور بن سماك أبو عبد الرحيم الحراني ١٥٨/١٠، ٥٥٨/١٨، ٤٢٦/٢٩
خباب بن الأرت ١٣٢/٨، ٤٥٠/١٧
خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب بن يساف الأنصاري أبو الحارث المدني ٣٢٢/٧، ٤٩٨/١٥
خزيمة بن أحمد الماوردي ٥٠٢/٢٠، ٤٦٠/٢٥
خزيمة بن مسرة ٣٠١/١٠
خشنام بن بشر بن العنبر ٤٨٤/١٧

خشيش ٤٤٥/١٧
خُصيف بن عبد الرحمن أبو عون الجَزَري ٢٤٨/٣، ١٢٠/٧، ١٥٢/١٥، ٣٥٨/١٦، ٧٢/١٨، ٤٢٤/٢١، ٢٢١/٢٩، ٤٢٣
الخضر بن أبان الهاشمي أبو القاسم الكوفي ٤٦٧/٤، ٤٠٥/١٩، ٥٧/٢٢، ١٦١/٢٨
الخضر بن القواس ٣٧٨/٢٣
الخطاب بن أحمد بن عيسى ٢٧٥/٢١
خطاب بن سيار الحراني ١٧٥/١٠
خفيف بن عبد الله أبو علي الدينوري ٢٥١/١١
خلاد بن أسلم أبو بكر الصفار ٣١٢/١١، ٣٦٠/٢٩
خلاد بن خالد وقيل: ابن عيسى وقيل: أبو عيسى الصفار ١٥٨/١٥، ٥١٩/١٨، ٣٤٨/٢٢
خلاد بن محمد ٣٤١/٧
خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي الكوفي ٤٧٨/٢٥، ٥٢٩/٣٠
خلاس بن عمرو الهجري البصري ٣٢٢/٣، ٨٤/٦
الخلد الراوي عنه أبو العمران ١٢٦/١٥
خلف بن الوليد أبو الوليد الجوهري البغدادي ١٦٦/٢٣، ٣٧٨، ٣٧٩
خلف بن تميم بن أبي عتاب أبو عبد الرحمن الكوفي ٥٤٥/١٤، ٤٤/١٥
خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم أبو أحمد الكوفي ٤٧٥/٦، ١٢/١٥، ٥٠٠/٢٠، ٤٧٩/٢١
خلف بن سالم المرمي أبو محمد المهلبي مولاهم السندي البغدادي ٤٢/٢٣
خلف بن عبد الله الشمري ٤٣٥/٥
خلف بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الخيام البخاري ٤٢٠/٥
خلف بن هشام البزار أبو محمد البغدادي المقرئ ١٧٣/٢، ٢٥٣، ٧١/٤، ٨٣/٩، ٤٨٩/١٥، ٤٩٢، ٤٩٥
خلف بن يحيى الخراساني بخاري قاضي الري ٢٥٣/٣
خليد بن حسان أبو حسان العصري العبدي ٥١٧/٢٧
خليد بن دعلج السدوسي البصري ٢٨٠/٨، ١٥٥/٢٢، ٤٥١/٢٨

خليد بن عبد الله العصري، أبو سليمان البصري ٢١/٥٨٧، ٢٩/٤٤٣
خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري ١٠/٢٥١، ٢٤/١٢، ١٣
خليفة بن سليمان ٩/٢٧٦
الخليل بن عبد الله ٥/٥٢، ١٤/١٢٩
الخليل بن محمد بن الخليل بن عثمان، أبو الحسن الطحان الواسطي ٢/٢٠٤
الخليل بن مرة الضبعي البصري ٢٣/١٥٣، ٢٧/٨٣
خولة الطائي ٢/٢٣٠
خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبْرة الجُعفي الكوفي ٣/١٢٤، ٩/٥١٨، ١٦/٧٧، ٢١/٢٧٨، ٢٩/٧٠
خير بن نعيم بن مرة بن كريب الحضرمي أبو نعيم المصري القاضي ٢٩/٢٩٦
خيرة أم الحسن البصري مولاة أم سلمة ٢٥/٣٧٨، ٤٤٠، ٣٠/٣٥٣
داود بن إبراهيم ٢٣/٨٥
داود بن أبي الفرات الكندي المروزي ٢٢/٤٨٠
داود بن أبي عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي المكي ٣٠/٦٤
داود بن أبي هند: دينار القشيري الخراساني ٤/٧، ٤٤٥، ٥/٤٥١، ٤٥٣، ٧/٤١٤، ٩/٤٩٤، ١٠/٢١١، ١٥/٨٦، ٤١٧، ٢٠/٧٤، ٢١/٤٥٦، ٥٣٥، ٢٢/٣٧١، ٣٩٨، ٢٣/٣٨، ٢٣٤، ٢٤/١٣٢، ٢٥/١٠٥، ٢٦/٥٤٧، ٢٨/٦٦، ٨٤، ٩١، ٢٩/٤٩١
داود بن الحصين الأموي، أبو سليمان المدني ٦/١٠٣
داود بن الزبرقان الرقاشي أبو عمرو وقيل: أبو عمر البصري ٨/٢٥٦
داود بن الفضل الحلبي ٢٦/٤٨٩
داود بن المُحَبَّر بن قَحْذَم أبو سليمان البصري ٦/٤٦٦، ٩/٤٢٩، ١١/٤٨٨، ١٣/٣٨٠، ٢١/٥٢، ٢٣/٢٤، ٢٤/١٥٥، ٢٥/١٦٥، ٢٧/٨٨، ٨٩

داود بن الوسيم بن أيوب بن سليمان ٤٧٦/١٦
داود بن رشيد الهاشمي أبو الفضل الخوارزمي ٥٢٥/٤، ٣٨٦/١٠، ٤١٤/١٧، ٥٨٢/١٨
داود بن سليمان ٥٥٤/٢٢، ٢٠/٣٠
داود بن سليمان أبو خزيمة القطان الكرميني ٣٧٦/١٧
داود بن سليمان أبو داود الخراساني ٢٦٦/١٦، ٣٧٤/١٧
داود بن سليمان القطان الكريني ٤٤٥/١٧
داود بن سليمان بن حفص العسكري أبو سهل الدقاق السامري ٤١٤/٢٠، ٤١٩/٢١، ٢٩٦/٢٣
داود بن سليمان بن خزيمة بن سعيد بن نصر القطان الكرميني البخاري ١٢٧/٢، ١٦٨/٤، ٥٤٨/٢١، ١٥٩/٢٢، ١٦٤، ٤٨٠، ٥١٦، ١٨/٢٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٩، ٥٣٥/٢٥، ٧٧/٢٦، ١٠٣/٢٧، ٣٥٥/٢٨، ٤٤٤
داود بن صالح التمار المدني ٥٩٤/٩
داود بن عبد الجبار القرشي ٢٩٥/١٥
داود بن عبد الرحمن المكي العطار، أبو سليمان ٤٩٢/١٥
داود بن عبد الله الأودي الزعافري، أبو العلاء الكوفي ٥٢٨/٢٦
داود بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أبو سليمان الشامي ٢٩٤/١٠
داود بن عمرو بن زهير بن عمرو الضبي أبو سليمان البغدادي ٢٢٩/٢١
داود بن قيس الفراء الدباغ أبو سليمان القرشي مولاهم المدني ٤٤٧/٧، ١١٦/٩، ١٦٧/١٠، ٢٣٦/٢٦
داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ٤٤٦/١٦
دجين بن ثابت النضري أبو الغصن اليربوعي ٥٣٧/٥
دراج بن سمعان أبو السمح القرشي السهمي المصري ٤٦٩/٧، ١٤٣/١٠، ٢٤٦/١١، ١١٩/١٧، ٥٦٤/١٨، ٢٨٦/١٩، ٤٧٣/٢١، ٢٩٦/٢٢، ٤٦٤/٢٥، ٣٤١/٢٧، ٤٧/٢٨، ٥٦، ٥٢٧/٢٩
درة بنت أبي لهب ١٢٤/٩

دعامة بن رجاء التميمي ٦٠١/١٤
دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي المعدل التاجر ١٠/٣، ٤٧٩/٧
دلال بنت أبي المدل ١٦٦/٢٥
دهثم بن جناح أبو عبد الرحمن الملطي ١٤٤/٢
دينار أبو عبد الله القراظ الخزاعي المدني ٥٥٠/٩، ٦٠/٢١
دينار بن عمر أبو عمر الأسدي ٣٩٥/٢٣
دينار مولى أنس بن مالك أبو مِكْيَس الحبشي ٤٢٥/٢٦
ذر بن عبد الله بن زرارة أبو عمر المرهبي ٤١٥/١٧، ٢٢٩/٢٣
ذكوان السمان الزيات أبو صالح المدني ٦٧/٣، ٢٣١، ٦٥/٥، ٢١٢، ٣٩٥، ٣٦١/٧، ٣٧٧، ٤٤٧، ١٠٤/٨، ١١٠، ١٢٤، ١٣٠، ٣٠٨، ٤٤٨، ١٤٨/٩، ٤٣٠، ٤٦٧، ٥١٦، ٤٢٣/١٠، ٤٤٣، ٤٤٩، ٣٢١/١١، ٤٨٦، ١٧/١٢، ٦٧/١٣، ٣٤٦، ٤٠٢، ٧٦/١٤، ٢٣٧، ٢١٣/١٥، ٣٨٥/١٧، ٤٧٢، ٥٤٣، ١٣٥/١٩، ٤٥٥، ٢٩٥/٢١، ١٦٧/٢٢، ١٧٤، ٦٤/٢٣، ٣٧/٢٤، ٢٠/٢٦، ٤١٩، ١٥٥/٢٧، ٣٥٢/٢٨، ٥٨/٢٩، ٤٦٥/٣٠
الذيال بن حرملة الأسدي الكوفي ٢٦٤/٢٣
راشد بن سعد المقرائي الحمصي ٣٩٥/٢٤
راشد بن كيسان العبسي أبو فزارة الكوفي ٣٢٠/١٠، ٢٦٨/٢٥
رافع بن خديج بن رافع الأنصاري ﷺ ٥٣٨/٩، ٣٠١/١٠، ٢٣١/١٩
رافع بن عبد الله أبو يوسف ١٦١/٢، ٢٤٩، ٣٠٦
الرَّبَاب بنت صُليع الضبية أم الرائح البصرية ٣٣٣/٤
رباح بن زيد القرشي، الصنعاني ١٨٢/٢٥، ١٤٩/٢٨، ١٥٠
رباح بن سنيح الزنجي ٢٦٥/٩
رباح بن قصير اللخمي ٢١/٢٩
ربعي بن حراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد الغطفاني العبسي أبو مريم الكوفي ٢٦٧/٢، ٤٥١/٧، ٣٥٦/١٠، ٣٢٨/٢٠، ٣٣٨، ١٣٦/٢٢، ٥١٥/٢٣
الربيع بن أبي راشد الكاهلي الصيرفي ٣٧٢/٩، ٥١٩/٢٥

الربيع بن أبي صالح البكري مولى أسلم ٨٤/٢٦،
الربيع بن أنس البكري ويقال الحنفي البصري ثم الخراساني ٨٧/٢، ٣٨٩، ٧٤/٣، ١٧/٨، ٤٨١، ٦٣/٢٣، ١٠١، ١٠٢، ١٦٦، ١٥٤/٢٤، ٩٧/٢٥، ١٦٣، ٤٧٥/٢٨، ٥٠٠/٣٠، ٥١١
الربيع بن أنس بن مالك ٣٥٨/٦
الربيع بن بدر أبو العلاء البصري ٤٤٠/١٧
الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد التميمي السعدي المعروف بعليلة ٣٧٩/١٠
الربيع بن خُثيم بن عائذ بن عبد الله الثوري أبو يزيد الكوفي ٤١٨/٣، ٤١/٧، ٥٠٣/٨، ٧٣/٢٣
الربيع بن زياد بن أنس بن الديان أبو عبد الرحمن البصري ٩٨/٢٧
الربيع بن سليمان السقطي ١٧٠/٢١
الربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي أبو محمد المصري المؤذن صاحب الشافعي ٣٤٤/٢، ٥١٥، ٧٦/٣، ٥٠٢، ٥٠/٤، ٣٦٥، ٤٩٢، ٥٠٢/٥، ١٣٣/٦، ٤٠٥، ٤٤٩/٧، ١٣٨/٨، ٤٩٩/٩، ١٦٦/١٠، ٢٢٥، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٦، ١٩٣/١١، ٢٠٩، ٤٨٧، ٤٣/١٤، ٤٨٧/٢١، ٢٠٧/٢٢، ٨٥/٢٥، ١٩٥/٢٦، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤١٨، ٤٢٠، ٦٥/٢٩، ٧٤/٣٠
الربيع بن صبيح السعدي البصري مولى بني سعد بن زيد مناة ٢٦٨/٢، ٦٤/٢٩
الربيع بن عميلة الفزاري الكوفي ٤١٧/٧
الربيع بن محمد بن عيسى أبو الفضل الكندي ٢٤٣/٢٦
الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي الطرسوسي ٤٤٩/٨، ٤٩٣/١١، ٢٣٣/١٣، ٥٤٤/١٤، ٣٤٣/١٥
ربيعة بن أبي عبد الرحمن ٤٠/٦
ربيعة بن الأبيض الكوفي ١٤٥/٣

ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري ٦٨/٣٠
رجاء الغنوي ٤٦٠/١٦
رجاء بن أبي سلمة ١٦١/١٥
رجاء بن حيوة بن جرول ١٤٨/١١، ٣٣٤/١٥، ٩٧/٢٢
رجاء بن صبيح الحرشي أبو يحيى البصري ٩٣/٤
رجاء بن عبد الله الهروي الوراق ٩٠/٢، ٤٨٥
رديني بن مرة أو ابن خالد أو ابن مخلد البكري ٣٦٥/٢٠
رشدين بن سعد بن مفلح المهري أبوحجاج المصري ٥١٩/١٢، ٣١٨/١٦، ٥١٣، ١١٩/١٧، ٣١٥، ٣٧٥/١٩، ١٥٨/٢٣، ٤٦٣/٢٥، ٤٦٤، ١٤٥/٣٠
رشدين بن كريب بن أبي مسلم أبو كريب ٤٩٥/٢٤
رضوان بن أحمد أبو الحسين التميمي الصيدلاني ٤٩٣/١١، ٣٦٩/٢٢، ٣٧٧/٢٣، ٧٤/٢٨، ٤٩٣
رفاعة ﷺ ٢٤٥/٣٠
رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان العبدي البصري ١٥٩/٢
رُفيع بن مهران أبو العالية الرياحي البصري ٢/ ٨٨، ٣/ ٧٤، ٢٣٢، ٨/ ٤٨١، ٣٥١/١٥، ١٨٨/١٦، ٩١/٢١، ١٦٦/٢٣، ٢٤/ ١٥٤، ١٦٣/٢٥، ٤٧٥/٢٨، ٥٠٠/٣٠، ٥١١
ركين بن الربيع بن عميلة الفزاري أبو الربيع الكوفي ٧/ ٤١٧
رواد بن الجراح الشامي أبو عصام العسقلاني ٣٣٧/١٥، ٣٣٨/٢٠، ١٢٥/٢١، ٢٢/ ١٣٥، ٥١٥/٢٣
رَوْح بن الفَرَج القطان مولى آل الزبير بن العوام أبو الزِّنْباع المصري ٦/ ٧٦، ١٩٤/١٩
روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث البصري ٢/ ٢٥٨، ٨/ ٣٥٨، ٤٠٢/١٣، ٥٩٢/١٤، ٥٨/٢٣
رَوْح بن المسيب الكلبي التميمي أبو رجاء البصري ٦/ ١٩٩، ٣٠/ ٣٧٠
روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك ٢٧/ ٢٣٣
روح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن ٢/ ١١٨، ١١٩، ٣/ ٣٢١، ٥/ ٥٢٩، ٧/

مرثد أبو محمد القيسي البصري ١٢١، ٢٨٤، ٣٠١، ٨/ ٢٥٩، ٣٩٨، ٤٠٦، ٩/ ١٢، ٤٩٦، ١٠/ ٦٣، ٨٥، ٨٦، ٩٧، ٣١٥، ٣٥٩، ١١/ ٧٢، ١٠١، ١٢٣، ٣١٥، ١٣/٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ١٩/٥١٩، ١٦/١٠٨، ١٣٧، ١٨٩، ١٩٢، ٣٠٠، ٤١٢، ٤٣٤، ١٧/١٢١، ٣٣٤، ٣٤٥، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٩٩، ٤١٥، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ١٨/٣٠، ٢٠/٣٦٥، ٤٦٠، ٢١/١٢٣، ٢٢/ ٤٨٨، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٥، ٥٥٦، ٢٣/٢٣/١٣٨، ١٤٣، ١٩٠، ٣٧٤، ٢٤/ ٢٥٩، ٢٥/١٩٤، ١٩٦، ٢٦/١٨، ٢٨/٢٢٤، ٢٩/٣٦٤، ٣٠/ ٦٤

روح بن عبد المؤمن البصري أبو الحسن المقرئ ٣/ ٤٦٢، ٩/ ٢٦٤، ١٦/١٢٣، ٢٠/٧١، ٢٢/ ٤٤٦

روح بن عبد الواحد أبو يحيى الحراني ٨/ ٢٨٠

رياح بن عمرو القيسي أبو المهاجر الزاهد الكوفي ٢٥/٢٧٧

رياد بن حدير أبو المغيرة الأسدي ٢٦/٣٣١

ريحان بن سعيد بن المثنى السامي الناجي أبو عصمة البصري ١٥/٢٥٤، ٢٣/٤٨٥، ٢٥/٤٦٢

زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي ١٠/ ٣٢٨، ٢٣/١٦٧، ٢٦/٣٢، ٣٣، ٣٠/٤٦٤

زاذان الكندي مولاهم الكوفي الضرير البزاز ٣/ ٢٠٩، ٥/ ٢٤٥، ١٤/٣٣٦، ١٥/٣٤٦، ١٨/٥٦٠، ٢٥/٣٣، ٢٨/٧٥، ٢٩/٤٦، ٦٧

زافر بن دلان بن معقل الشَّرْواني ٦/ ٣٦٧

زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السَّرْخسي ٢/ ١٨٣

زباد بن فائد أبو جوين الحمراوي ١٦/٥١٣، ١٧/٣١٥، ٢٥/١٥٢

زبان بن العلاء التميمي المازني البصري ٢٦/٥٠٤

الزبرقان بن عمرو بن أمية ويقال: ابن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري ٦/ ٣٦٤

زبيد بن الحارث أبو عبد الله اليامي ٩/ ٧٢، ٤٥٤
الزبير بن العوام بن خويلد القرشي ﷺ ٣/ ٢٠٨، ٦/ ٣٧٧، ٨/ ١٥٣، ١٥/٢٥١، ٢٣/٥٦، ٢٢/ ٥٧٩، ٢٥/٤٧٦
الزبير بن خريت البصري ٢٠/٢١٩
الزبير بن عبد الواحد بن محمد بن زكريا أبو عبد الله الأسداباذي الهمذاني ٨/ ٢١١
الزبير بن عدي الهمداني اليامي أبو عدي الكوفي ٧/ ٥٦١، ٢١/١٣٧، ٢٥/٣٦٦
زبير بن محمد بن خلف القرشي ٢١/١٣٥
الزبير بن موسى بن ميناء المكي ٣٠/ ٢٩٢
زحر بن حصن أبو الفرج الطائي ٢١/٢٢٢
زر بن حبيش بن حباشة بن أوس بن بلال الكوفي ٢/ ٤٥١، ٤/٩٧، ٧/ ٤٣٨، ٥٦٤، ٨/ ١٠، ٩/ ١٧٨، ٤٥٤، ١٠/ ٣٢٨، ١١/ ٢١٤، ١٥/٤٢٦، ١٦/١٢٣، ٤٣٣، ١٧/٤٨٨، ١٨/٩٤، ٤٢٣، ٢٠/١٥٩، ١٩٢، ٣٧٣، ٢١/١٨٤، ٢٣/١٥٧، ٢٤/ ١٣٧، ٤١٨، ٥٠٨، ٢٥/١٩٢، ٢٦/٣٢، ٣٣، ٣٤٠، ٤٣٩، ٤٨٠، ٢٧/ ٨٤، ٣٨٤، ٤١٦، ٤٧٨، ٢٨/١٠٨، ١٩٠، ٢٦٨، ٢٩/٢٩٠، ٣٧٧، ٤٦٦، ٥٢٤، ٣٠/ ٥٦، ٨٩، ١٢٤، ١٦٧، ٢٦٥، ٣٠٣، ٣٣٨، ٣٩٧
زرارة الأنصاري ٢٥/٢٦١
زرارة بن أوفى العامري الحرشي أبو حاجب البصري ١٦/١٩٢، ٢٥/٦١، ٢٨/٣٩
زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ٢٤/٣٨٤
زريق بن أبي مسلم ٩/٢١
زفر بن الهذيل أبو الهذيل العنبري ٢٤/٣٣٧
زكار بن الحسن ١٠/٣٢٠، ٤١٤، ٢٥/٤٥٧
زكريا (يروي عن هناد بن السري، ويروي عنه ابن حبش المقرئ) ٢٥/٤٣٤

زكريا بن أبان المصري ٢٢/ ٩٧
زكريا بن إسحاق المكي ٧/ ٢٨٤
زكريا بن جامع الصيرفي ٩/ ٣٧٢
زكريا بن دلويه بن شبيب أبو يحيى ٣/ ٢٩٦
زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل أبو يحيى الكوفي ٢/ ٤٤١، ٤/ ١٤٠، ٨/ ٣٢٩، ١٠/ ٣١٩، ١٥/٢٠، ١٦/٣٢٣
زكريا بن ميسرة البصري ٢٠/١٢٧، ٢٠/١٢٧
زكريا بن يحيى ٢٥/٢٧٦
زكريا بن يحيى بن الحارث المزكي أبو يحيى البَزَّار النيسابوري ٧/ ٦٤، ٦٨، ٣٣٠، ١٧/٥٠، ٣١٥، ٢١/٢٣٥، ٢٧/ ٨١، ٢٨/١٠٧
زكريا بن يحيى بن إياس بن سلمة الحنظلي السجزي ٥/ ٤٥٢، ٤٩١، ٢٤/ ١٥٣
زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري الساجي أبو يعلى البصري ٤/ ٤٤٣، ١٠/ ٤١٨، ٤٢١، ٢٢/ ٣٥٦، ٢٥/٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠/٤٥٩
زكريا بن يحيى بن زحمويه ٨/ ٢٥٦
زكريا بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي أبو زائدة الكوفي ٢٢/ ٤٨٤، ٢٣/٨٨
زكريا بن يحيى بن عبد الله بن أبي سعيد الرقاشي ٣٠/ ٢١٧
زكريا بن يحيى بن عمر بن حصن الطائي أبو السكين الكوفي ٢١/٢٢٢
زكريا بن يحيى بن يعقوب المقدسي ١٠/ ٤٠، ٣٠٣، ٢١/٥٩، ٢٤/ ٣٢٥، ٤٠٤
زمعة بن صالح الجندي اليماني ٥/ ٣٣٣، ٣٣٥، ٦/ ١٠٦، ١٠/ ٨٦، ٢٥/٤٥٦
زنباع بن الشعشاع، أبو الشعشاع ١٥/٤٣٩
زنجويه بن محمد بن الحسن أبو محمد النيسابوري اللباد ٨/ ١٤٨، ٩/ ١١٨، ١٦/٣٩٤، ٢٠/١٣٦، ٢٤/٤٦٠
زهدم بن الحارث المكي الغفاري ٨/ ١٣، ١١/ ٢٨٩، ٢٥/٢١
الزهري [يروي عنه إبراهيم بن المهلب] ٨/ ٦٣
زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي ٣/ ٦٢، ٦/ ٣٦٧، ٧/ ٤١٩، ١١/ ٣٦٠،

٩٣/٢٣، ٥٠٩/٢٦
زهير بن حسن بن علي أبو نصر السَّرخسي ٤/ ٢٣٩، ٤٩٧/١٣
زهير بن عباد بن مليح الرؤاسي ٣٩٠/٢٣
زهير بن محمد التميمي العنبري أبو المنذر الخراساني ٩/ ١٥٩، ٢٢٩، ٣٩٤، ٤١٤/١٧، ٣٠٥/٢٥، ٣٦٥/٢٩
زهير بن محمد بن قميز بن شعبة ٤٨٢/١٩، ٢٧/ ٢٣٥
زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي أبو خيثمة الكوفي ٦/ ٤١٨، ٨/ ٣٣، ٥٣٢/١٤، ٢٥٩/١٩، ٣٨٠/٢٣، ٣٧٤/٣٠
زياد بن أبي زياد أبو محمد الجصاص ٤٨٦/١٧، ٣٩/٢١
زياد بن أبي سودة أبو المنهال [ويقال: أبو نصر] المقدسي ٤٨/٢٦
زياد بن أبي عياش ٩/ ٢١
زياد بن أبي مسلم أبو عمر الفراء البصري الصفار ١٨٤/٢٥
زياد بن أبي يزيد القصري ٣٢٣/٢٨
زياد بن أبيه ٢٢/ ٤٨٥
زياد بن إسماعيل السهمي المخزومي المكي ٢٥٩/٢٥
زياد بن الحصين بن قيس الحنظلي أبو جهمة اليربوعي ٣/ ٢٣٢
زياد بن الربيع اليحمدي أبو خداش الأزدي البصري ٦٨/١٧
زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى الكوفي ٣٣٦/١٤
زياد بن أيوب بن زياد أبو هاشم الطوسي البغدادي دلويه ٢/ ١١٢، ٥/ ٤٤٤، ٤٧٨، ٨/ ٥٠٢، ٩/ ٢٣، ١٠/ ٥٧٧، ١١/ ٤٠٠، ٢٤/ ٢١، ٣٤٨، ٤٨٦/٢٨
زياد بن حسان بن قرة الباهلي البصري الأعلم ٤/ ٤٧٠
زياد بن خَيثمة الجعفي الكوفيُّ ٤٢٣/٢٦
زياد بن سعد بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الخراساني ٤/ ١٤٠، ٨/ ٣٢٩، ١٥٠/٢٨
زياد بن سفيان ٥/ ٢٤٥
زياد بن سيار الكناني ٥٤٦/٢٣
زياد بن صيفي بن صهيب بن سنان القرشي التيمي ١٠/ ٤٧

زياد بن عبد الله البكائي ٩/ ٥١٨
زياد بن عبد الله النميري ٣٠/٥٤٨
زياد بن علاقة بن مالك الثعلبي أبو مالك الكوفي ١٧/٤٩٦، ٢٤/٤٢٥، ٢٨/١١٢
زياد بن كليب التميمي أبو معشر الكوفي ٥/ ٥٠١، ٢٠/٣٦٥
زياد بن مخراق المزني ٢٣/٤٤٩
زياد بن ميمون الثقفي الفاكهي أبو عمارة البصري ٤/ ٥٤٣
زياد بن يحيى بن زياد أبو الخطاب الحساني البصري ٣٠/ ١٥٤
زياد مولى الخطميين ٩/ ٤٩٦
الزيال بن عمرو أو الذيال ١١/ ٢٩٣
زيد بن أبي الزرقاء الثعلبي الموصلي أبو محمد ١٩/٤٧٢
زيد بن أبي أنيسة: زيد الجزري أبو أسامة الرهاوي الغنوي ١٠/ ١٥٩، ١٨/٥٥٨، ٢٣/٣٤، ٥٩
زيد بن أخزم الطائي النبهاني أبو طالب البصري ٥/ ٢٢١، ٣٠/ ١١٠
زيد بن أرقم رضي الله عنه ٩/ ٨٨، ١٢/ ٦١٨، ٢١/٤٣٤
زيد بن أسلم ١٦/٨، ١٧٣، ٣٩٤، ١٧/٣٢٢، ١٨/٢٩٠
زيد بن أسلم [يروي عنه هارون بن كثير] ١٠/ ٩، ١١/ ١١١، ١٢/ ٢٩٢، ١٣/٧، ١٤/١٥٦، ٤٨٠، ١٥/٣٥١، ١٩/٨، ٣٥٤، ٢٠/١١، ١٢، ٢١/٨، ١٠٠، ٣١١، ٢٢/ ٧، ١٤٥، ٢٣٩، ٣١٦، ٢٣/٣٢٢، ٤٠٢، ٢٤/ ٨، ٥٦، ٣٣٤، ٢٥/٦٦، ٢٨٦، ٢٦/١٠، ١١٨، ٢٨٥، ٥١٧، ٢٧/ ٧، ١٢٩، ٢٧١، ٢٨/٣٠١، ٤١٤، ٤٦٤، ٢٩/٨، ٣٠، ٩٤، ١٩٦، ٢٢٨، ٤٣٨، ٣٠/ ٨، ٣١، ١٩٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٣٤٩، ٤٠٧، ٤٥٦
زيد بن أسلم القرشي العدوي مولى عمر بن الخطاب ٢/ ١١٧، ٦/ ٢٧، ٤٨٠، ٧/ ١٤٠، ٢٦٠، ٣٧٧، ٤٤٧، ٤٦٣، ٥٥١، ٨/ ١٣٠، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٢، ٢٩١، ٩/٤٤٨، ٥٣٨، ٥٥٤، ١٠/ ١٤٠، ٣٢٢، ١١/ ١٣٢،

١٥/١٠١، ١٩/٢٧٩، ٢١/١٢٦، ٥٠٦،
٢٢/ ٢١١، ٣٧٧، ٣٧٨، ٢٣/٨، ٤٧، ٨٤،
١٢٥، ١٢٦، ٢٤/ ٣٢٦، ٢٥/٤٦٨،
٢٦/٢٩، ٢٨٢، ٥٦٠، ٢٧/ ١٨٤، ٢٤٦،
٢٨/٥١١، ٢٩/٣٦٥

زيد بن إسماعيل أبو الحسن الصائغ ٩/ ١٧٦
زيد بن الحباب التميمي أبو الحسين العكلي الكوفي ٨/ ٤٤٥، ٩/ ٥٩٢، ١١/ ١٣٠، ٢١/٢٢٨، ٢٨٩، ٢٣/٤٨٤، ٥٠١، ٥٠٢، ٢٦/٥٠٩، ٢٩/٢٩٦، ٣٠/٣٧٠
زيد بن الحواري العمي البصري أبو الحواري ٢/ ٢٦٥، ٥٠١، ٧/ ٤٤٩، ٩/ ٢٦، ٢٧، ١٢/ ١٥، ٦١٨، ٢١/١٣٨، ٢٦٠، ٢٦/١٧٧، ٣٦٩، ٢٧/ ٤١، ٣٠/٥٢٤
زيد بن المبارك الصنعاني خال علي بن المبارك ٢/ ١٠٥
زيد بن المهتدي بن يحيى بن سليمان أبو حبيب المروروذي ٢/ ١٦١، ٢٤٩
زيد بن أيمن ٢٩/١٤٢
زيد بن بشر الحضرمي أبو بشر المصري ٧/ ٢٠٢
زيد بن تميم بن يحيى بن حفص بن عمرو بن عباد التميمي ١٠/ ١٦٨
زيد بن ثابت الأنصاري ﷺ ٦/ ٣٦٥، ٩/ ٥٣٨، ١١/ ١٣٧، ١٤/٥٥، ٢٥/١٨٨، ٢٧/ ٣٠٦
زيد بن جبير بن حرمل الجشمي الطائي الكوفي ٥/ ٤٨٣
زيد بن حارثة ٨/ ٤٩٨
زيد بن حباب بن الريان ٦/ ٣٥٠
زيد بن حبان الرقي مولى ربيعة ١٠/ ٢٩٤
زيد بن خالد الجهني ﷺ ٩/ ٣٨٨، ١٠/ ١٢٩، ١٣١، ٢٣٠
زيد بن رفيع الجزري ٩/ ٥٣٢
زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الدمشقي ١١/ ٢١٢، ١٣/٢٣٣، ٢٦/٣٢٧
زيد بن علي الذهلي ٨/ ١٤٤
زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي ٧/ ٤٧٧

بلال العجلي أبو القاسم الكوفي
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠/ ٣٦٨، ٣٤٩/٢٣
زيد بن عياض ٢٧/ ٢٠٢
زيد بن واقد أبو عمر القرشي ٥/ ٤٨٩
زيد بن وهب الجهني أبو سليمان الكوفي ٢/ ٥٠٢، ٥/ ٣٦١، ٨/ ٤٣٦، ٣٤٤/١٣، ٥٩٣/١٤، ٣٣٥/١٩، ٣٨٨/٢٤
زيد بن يثيع، ويقال: ابن أثيع الهمداني الكوفي ٢٢٢/١٥
زيد بن يحيى بن عبيد الخزاعي أبو عبد الله الدمشقي ٤/ ٢٢٢، ٩/ ٤٢٧
زيد مولى عون الطفاوي ٢٢/ ٤١٨
زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال المخزومية القرشية ٦/ ٤٢، ٢٨٤، ١٠/ ٢٠٠
زينب بنت جحش أم المؤمنين ٤٦٤/٢١
السائب بن مالك أو ابن يزيد أبو يحيى الكوفي والد عطاء ٢١٥/٢١، ١٩٨/٢٦
السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة الكندي ٥/ ٤٩٥، ٣٨٧/٢٦
سابق الرافقي ٢٧/ ٦٨
ساكنة بنت الجعد ٤٦٠/١٦
سالم أبو الغيث المدني مولى ابن مطيع ٩/ ٣٨٩، ٥٠٤/٢٩
سالم أبو حماد ١٤٦/١٣
سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي ٦/ ١١٩، ٨/ ١٠٧، ٩/ ٣٨٥، ٣٢١/١٣، ١٥٦/٢٦، ٤٢٩، ٤٨٦/٣٠
سالم بن أبي أمية القرشي التيمي أبو النضر المدني ١٠/ ٣٤٩، ٢٤/ ٧٣
سالم بن أبي حفصة العجلي أبو يونس الكوفي ٧٢/٢٣
سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٥/ ٥٣١، ٦/ ١٠٠، ٨/ ١٣٠، ٩/ ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٩٣، ١٠/ ٢٢٢، ٥٧٤، ١١/ ٤٠١، ٢٥٣/١٥، ٣٤٣، ٢٦٤/١٩، ٢٨٥، ٢٥٤/٢١، ١١٧/٢٣، ٢٤/ ٤٢، ٣٩٩/٢٦، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٥٣/٢٩، ٣٠/ ٣٢٤
سالم بن عجلان الأفطس الأموي ٢/ ٣٧١، ٧/ ٣٣٧، ٨/ ٢٩٨، ١١/ ٤١٠، ٣٢٦/١٧، ٥٢٤/٢٠، ٣٢/٢٥، ٣٦٨/٢٩

سالم بن غيلان التجيبي المصري ٧/ ٤٦٨
سختويه بن مازيار مولى بني هاشم أبو علي ٤/ ٤٦٩، ١١/ ١٣٨
السدي الراوي عن مجاهد ١٥/١٤٧، ١٤٩
سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي ١٧/٥٠
السري بن إسماعيل الكوفي ٢٠/٣٤
السري بن المغلس أبو الحسن الغضائري ٣٠/ ١٣٥
السري بن خزيمة بن معاوية أبو محمد الأبيوردي ٢٤/٥٣٠، ٢٦/٤٠١
السري بن عاصم الهمداني أبو عاصم ٢٥/٢٦٧
السري بن يحيى أبو عبيد الدارمي ١٧/١٧٠
السري بن يحيى بن إياس بن حرملة الشيباني البصري ٥/ ٤٩٣، ١٣/٣٧٨، ١٥/١٦٩، ٢٢/ ٤١٧، ٢٥/٤٠١
سريج بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين ٢١/٣٢٦
سريج بن يونس بن إبراهيم المروذي ثم البغدادي أبو الحارث ٣/٣١، ٣٥، ٥/ ٤٦٧، ٧/ ٢٨١، ٨/ ٣٦٠، ١١/٣٩٦، ٣٩٧، ١٥/٨٦، ١٧/٣١٠، ٢٢/ ٣٠١، ٣٠٤، ٢٤/ ٢٣١، ٢٥/٣٧٩، ٤٦٩، ٢٧/ ٥١١، ٣٠/٤٦١
سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني ١٠/ ٢٥٥، ١١/ ٣٢٦، ٢٣/١٥٤، ١٦٧، ٢٥/٤٢٢
سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق الزهري ٥/٣٨٦، ٢٤/٧٣، ٤١٠، ٣٠/٣٣٢
سعد بن أوس العدوي البصري ٥/ ٤٥٠، ٨/ ٩٥، ١٧/٢٥٣
سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني الكوفي ٢١/١١٥
سعد بن حفص الطلحي، أبو محمد الكوفي، المعروف بالضخم ٢٨/١٥
سعد بن سعيد الجرجاني سعدويه ١١/ ٤٠٥
سعد بن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري المدني أبو سهل ٧/ ٤٥٧، ١٥/٤٩٥، ١٧/٩٥، ١٩/٢١٧، ٢٢/ ٢١٧
سعد بن طارق بن أشيم أبو مالك الأشجعي الكوفي ٢/ ٢٦٧، ٧/ ٤٥١، ١٠/ ٣٥٦
سعد بن طريف الإسكاف الحذاء الحنظلي الكوفي ٢١/٢٨٦، ٢٣/٢٣، ٢٥/١٩٧
سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري ٢٣/٣٥٤

سعد بن عبد الله (يروي عنه يعلى بن الأشدق) ٣٦٢/٢٤
سعد بن عبيد الزهري أبو عبيد المدني ٧/ ١٩٧، ٣٨٤/٢٦
سعد بن عبيدة السلمي أبو حمزة الكوفي ١٠/ ١٩٠، ٢٦٣/٢٥، ٤٤٨/٢٩
سعد بن مالك بن خالد بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي ١٥٢/٢٥
سعد بن مالك بن سنان أبو سعيد الخدري ﷺ ٢/ ٢٢٨، ٢٦٥، ٢٨٣، ٥٠١، ٤/ ٤٥٩، ٥١٨، ٦/ ٢٨، ٧/ ٣٦٧، ٤٠١، ٤٦٩، ٨/ ١٣٨، ١٤٨، ٤٣٥، ٩/ ٩٠، ١٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ١٠/ ١٤٣، ١٧٦، ٣٢٢، ٢٤٦/١١، ١٢/ ٨٧، ١٦٧، ٤١٥/١٣، ٥٥/١٤، ٥٧، ٥٩٢، ٧٦/١٦، ١٢٠/١٧، ٣٨٥، ٢٨٦، ٥٦٤/١٨، ٢٣١/١٩، ٤٦٠/٢٠، ٦٨/٢١، ٤٢٦، ٤٤٤، ٤٧٣، ٥٤٥، ٢٨٦/٢٢، ٢٩٦، ٥١٩،٤٤٥، ٥٢١، ٣١/٢٣، ٣٨، ٣٩٦/٢٤، ٥٤٢، ٣٧٦/٢٥، ٤٣٥، ٤٦٤، ٢٩/٢٦، ٢٤٦/٢٧، ٣٤١، ٤٧/٢٨، ٤٩، ٢١١، ٢٩٥/٢٩، ٣٥٢، ٥٢٧، ٣٠/ ٧٤، ١٥٠
سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي ٢٤/ ١٥٧، ٣٠/٢٥
سعد بن مسعود الصوفي الكندي ٢٨/٢٣
سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني ٦١/٢٥
سعد مولى طلحة ٢٢٤/١٨
سعد ين أبي وقاص أبو إسحاق الزهري ﷺ ١٨٤/٢٥
سعدان بن الوليد البجلي الكوفي ١٣٨/٢٠
سعدان بن نصر بن منصور الثقفي البزاز ٩/ ٣٨٦، ١٥٣/٢٣، ٢٧/ ٨٣
سعدان بن يزيد ٥٩٤/١٤
سعدون المجنون أبو عطاء ٥/ ١٧٢
سعيد بن إبراهيم بن معقل أبو عثمان النسفي ٥/ ٨٤، ٦/ ٣٥٨
سعيد بن أبي الربيع السمان أبو بكر البصري ٦/ ٢٣٧
سعيد بن أبي أيوب مقلاص الخزاعي أبو يحيى ٧/ ٢٠٤، ٩/ ٢٦٤، ٢٧٩/١٥

المصري
سعيد بن أبي توبة ١٨١/٢٩
سعيد بن أبي سعيد البصري ٢٢/ ٤١٨
سعيد بن أبي سعيد الجرجاني ١٧٢/٢٦
سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني ٢/ ٣٣٣، ٣٦١، ٤٨١، ٥١٧، ٣/ ١٧، ٤/ ٣٦٦، ٤٥٧/٧، ٩/ ٢٦٧، ٥٦٦، ١٠/ ٢٣١، ٢٩١، ٤٣٠، ٤٩٥/١٥، ٤٩٧، ٣٣٨/١٩، ٥٧/٢٣، ٧٠، ٥٣٦، ٣٢٤/٢٥، ٣٧١/٢٤، ٤٠٧، ٥٠٠/٢٦
سعيد بن أبي صالح ٢٠٣/١٩
سعيد بن أبي عروبة مهران العدوي أبو النضر اليشكري البصري ٢/ ٨٠، ٨٢، ٢٠٠، ٢٤١، ٣٦٧، ٣/ ٢٢٨، ٤/ ٧١، ٥٢٦/٥، ٦/ ٣٧٢، ٧/ ١٨٠، ٨/ ١٢٥، ٢٥٩، ١٩٢/١٠، ١١/ ٢٢٤، ١٢/ ٦١٧، ٣٢٤/١٣، ٧٧/١٥، ١٦٧، ٤٩٣، ١٨٤/١٦، ٤٣٥، ٤٤٤، ١٢١/١٧، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٩٩، ٤٤٤، ٤٧٣، ٥٠٠، ٥١٤، ٥٨٠/١٨، ٤٨٦/١٩، ١٣٤/٢٠، ٢٨٥/٢١، ٢٢/ ٤٨٨، ٥١٤، ١٤٣/٢٣، ٣٧٤، ٢٤/ ٩٤، ٢٥٩، ٤٧٨، ٣٨/٢٥، ٦١، ١٩٩، ٤٨٢، ١٨/٢٦، ٤٠١، ٥٢٣، ٤٥٠/٢٨
سعيد بن أبي هلال الليثي أبو العلاء المصري ١٠/ ٢٧٤، ٤٧٦/١٦، ٢٧/ ٢٤٥، ١٤٢/٢٩، ٤٢٦
سعيد بن أبي هند الفزاري ٤١٧/٢٣
سعيد بن أحمد بن محمد النيسابوري الصوفي العيار ٩/ ٣٦٣
سعيد بن إسماعيل أبو عثمان الحيري ٣٠٤/١٩، ١٢٢/٢٨
سعيد بن الحكم الوراق ٢٤/ ١٩٧
سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي بالولاء أبو محمد المصري ٢/ ٣٦٢، ٣/ ٢٠٦، ١١/ ٢٤٦، ٢٠٦/١٨، ٣٤٠/٢٠، ٢٩/٢٦، ٣٠/ ١٤٥
سعيد بن المرزبان العبسي أبو سعد القاص البقال ٧/ ٤٤٣، ٣٩٦/٢٠، ٣٣٦/٢١، ٢٦٤/٢٥

الكوفي الأعور
سعيد بن المسيب بن حزن أبو محمد القرشي المخزومي المدني ٢/ ٢٢٠، ٤٠٢، ٣/ ٢٤٠، ٤/ ١١، ٤٥٤، ٥/ ٢٩٤، ٥١، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٩٢، ٦/ ٣٢، ١٧٢، ٧/ ١٩٧، ٢٢٧/٨، ٢٥٨، ٩/ ١٥٩، ٥٥٨، ١٠/ ١٧٥، ١١/ ٧٢، ١٦٤، ٢١٨، ٣٨٧، ٤٨٤، ٥٠٥، ٢٧٧/١٣، ٢١٧/١٥، ١٨٩/١٦، ٣٨١، ٢٤٢/١٧، ٣١٤، ٤٣١، ٥٠٤/١٨، ٥٨٠، ١٩/ ٤٤، ٧٧، ٢٩٨، ١٢٩/٢٠، ١٥١، ٤٧٣، ١٥٢/٢١، ٢٠٢، ٢٢/ ٣٥٧، ٤٧٥، ٥٤١، ٥٨١، ٣٦٨/٢٣، ٢٤/ ٣٥، ٤٧١/٢٥، ٥٣٤، ٣٤٤/٢٦، ٤٠٥، ٣١٨/٢٩، ٥٠٦، ٣٠/ ١٢٢، ١٤٧، ٣٤٣
سعيد بن المغيرة أبو عثمان الصياد ٤٨٨/٣٠
سعيد بن أوس أبو زيد الأنصاري النحوي البصري ٢٧/ ٢٠٥، ١١٣/٢٦
سعيد بن إياس الجريري أبو مسعود البصري ٧/ ٥١، ٨/ ٧٢، ١٤٦، ٤٤٩/١٦، ٤٤١/١٧، ٢٥٦/٢٢، ٢٩٨، ٣٩٦/٢٤، ٣٢٣/٢٥، ٣٥٢، ٢٧/ ١٦٥، ٤٩٠
سعيد بن بشير الأزدي الشامي ٢/ ٣٦٩، ٧/ ١٨٠، ٢٧٤/١٩، ٢٢٤/٢٠، ٢١/ ٣٣٢، ٢٢/ ٣٥٦، ٤٩٠، ٥٠٢، ٢٤/ ٣٢٦، ٣٢٩
سعيد بن بشير الأنصاري النجاري ١٣٤/٢١، ١٤١
سعيد بن ثوبان الكلاعي ١١٨/٢٣
سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ٢/ ٢٤٠، ٣٣١، ٣٧٢، ٣/ ٣٢، ٤/ ٥٦٦، ٦/ ١٩، ٧٤، ٣٣٩، ٧/ ١١٧، ٤٤٣، ٦٠٧، ٨/ ١٥٥، ٢٩٨، ١٣٦/٩، ١٤٣، ٢٤٩، ٥٤٨، ١٠/ ٢١٣، ٢٦١، ٣١٣، ١١/ ١٦٨، ١٣٥/١٣، ٤٤٨، ٤٢٤، ٥٦٣/١٤، ١١٧/١٥، ٢٠٠، ٢٢١، ٢٤٩، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٧٥، ٥٠٠، ٥١٠، ٥١١،

٥١٣، ١٦/٣٢٣، ٣٥٢، ١٧/١٧١، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٣٢٦، ٣٧٥، ٤١٥، ١٨/٧٦، ٤٥٤، ٥٥٨، ١٩/٢٧١، ٢٠/١٣٠، ١٤٤، ١٧٤، ٤٠٣، ٥٢٤، ٢١/٥٧٩، ٢٢/١٦٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٩٦، ٢٣/ ١٨، ٦٨، ١٢٠، ٣٤٨، ٤٢٠، ٢٤/ ١٥٨، ١٦٤، ٢٥/٣٠، ٣٢، ١٥٥، ٣٢٨، ٥١٩، ١٩/٤٧٧، ٤٩٠، ٢٦/٨٤، ١٠٤، ٢٧/٢٠، ٢٣١، ٣٢٨، ٢٦/٨٤، ١٠٤، ٢٦/٨٤، ١٠٤، ٢٨/١٨٤، ٢٩/١٣٥، ٢٢٩، ٢٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٢٣، ٤٨٤، ٣٠/ ٦٠، ٦٦، ١٧٤، ٢٣٤، ٢٤٩، ٣١٩، ٤٤٢، ٤٥٧، ٥٠٤

سعيد بن جمهان الأسلمي أبو حفص البصري ١٠/ ٤٣٤
سعيد بن حاتم البلخي ٧/ ٣٤٠
سعيد بن حفص أبو عمرو الحراني ١٥/٢٠٠، ٢٤/ ١٦٣، ٢٧/ ٣٢٧، ٢٩/١٣٥، ٢٦٢، ٣٠/ ٢٤٩
سعيد بن حيوة بن قيس الباهلي ٢٩/٤٩١
سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي أبو معمر الكوفي ٧/ ٢٨٢
سعيد بن راشد السماك أبو محمد الحنفي المازني ٢٦/٥٦٠
سعيد بن زكريا القرشي المدائني ٧/ ٢٦٠
سعيد بن زيد بن درهم الأزدي ١٥/٤٨٤
سعيد بن سالم القداح أبو عثمان المكي ٢/ ٤٨٥، ٨/ ١٥٣، ١٠/ ٣٦٨
سعيد بن سعيد ٢٠/٣٥٩
سعيد بن سفيان الأسلمي مولاهم المدني ٧/ ٤٥٨
سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي ٢٨/١٩٨
سعيد بن سلمة ٢٠/٥٠٠
سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز لقبه سعدويه ٤/ ٥٦٨، ١٧/٥٤٣، ٢٦/٣٢٥، ٢٨/٤٨٧، ٢٩/١٠٣
سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي ١٥/٤٧١، ٢٣/٣٤٣

سعيد بن سنان الشامي أبو مهدي الحنفي ويقال الكندي الحمصي ٧/ ٣٨٢، ٣٣٣/٢٣
سعيد بن سويد الكلبي الشامي ٤/ ١٢٩، ٧/ ٣٣٠
سعيد بن سيف التميمي ١٠٩/١٩
سعيد بن صور ١١/ ٢٨٨
سعيد بن عامر الضبعي أبو محمد البصري ٢/ ٥٣٦، ٤٤٥/١٧، ٥١٤، ٤١/٢٣، ٢٤/ ٣٤٨
سعيد بن عبد الحميد بن جعفر ١٣٣/١٦
سعيد بن عبد الرحمن المعافري ١٢/ ٥١٩
سعيد بن عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ٣٨٠/١٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠١، ٢٢/ ١٣٥
سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ويقال: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي سعيد القرشي أبو عبيد الله المخزومي المكي ٢/ ١١٠، ١٠/ ٤٠١، ٣٢٩/١٥، ٢٢/ ٣٥٧، ٢٤/ ٢٥، ١٤٤، ٢٤٠، ٢٧/ ٣٨٦، ٩٢/٢٨، ٤٥٤/٢٩
سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر القرشي الجمحي ٤٣/٢٣
سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الدمشقي أبو محمد التنوخي ١٨٦/١٦، ٤٧/٢٦، ٤٨، ٥٠٩/٢٨
سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن أبي عثمان أبو عمرو ٦/ ٣٦٨
سعيد بن عبد الله مولى خزاعة ٥/ ٧٠
سعيد بن عبدوس بن أبي زيدون، أبو عثمان الرملي ٧/ ٥٩٩
سعيد بن عثمان الجزري ٧/ ٣٩٠
سعيد بن عثمان الرواي عن أبي مريم ٣٤٥/١٥
سعيد بن عثمان السعدي ٥/ ٦٤، ٣٩٤
سعيد بن عثمان بن حبيب أبو عثمان التنوخي ٣٣٢/٢٣
سعيد بن عثمان بن عياش أبو عثمان البغدادي الخياط ٩/ ٣٦٣
سعيد بن علاقة أبو فاختة الهاشمي ٥٤٨/٢١،
سعيد بن عمارة بن صفوان الكلاعي ٥٢٩/٢٤
سعيد بن عمرو بن أبي سلمة ٤٥٢/٢٣

سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي ٣/ ١٤٥
سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي ٢٥/٢٦١، ٣٠/ ٣٠٤
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي ٤/ ٤١٢
سعيد بن عمرو بن سلمة ٩/ ٣٧١
سعيد بن عمرو بن عثمان ١٧/٢٩٨
سعيد بن عنبسة أبو عثمان الخراز الرازي ٢٤/ ١٩١
سعيد بن عون القرشي البصري ٢٩/٥٠٨
سعيد بن عيسى ٦/ ١٩٥، ٨/ ١٤، ١٧/١٥٤، ١٨/٧٤، ٣٠/ ١٠١، ١٠٥
سعيد بن غياس الجريري ١٥/٤٩٠
سعيد بن فيروز بن أبي عمران أبو البختري الطائي الكوفي ١٣/٣٠٦
سعيد بن كثير بن عفير بن يزيد بن الأسود الأنصاري مولاهم أبو عثمان المصري ٢/ ٤٨٠
سعيد بن محمد ٢/ ٧٦، ٩/ ٢٦٠
سعيد بن محمد أبو أحمد البغدادي الأحول الذهلي ٥/ ٤٣٥، ٦/ ٤٤١
سعيد بن محمد الراوي عنه ابن شنبوذ ١٥/٣٢٥
سعيد بن محمد الزعفراني ١٦/٨
سعيد بن محمد الغساني ٢٥/٢٦٩
سعيد بن محمد الوراق الثقفي أبو الحسن الكوفي ٢٧/ ٥١١
سعيد بن محمد بن إسحاق الصيرفي ١٠/ ٢٤٥، ٢٣/٤١٣
سعيد بن مسروق أبو سفيان الثوري الكوفي ٤/ ٢٦٣، ٧/ ٤١، ٨/ ٤٠٦، ٩/ ٨٨، ١١/ ٣٩٦، ٢١/٢٢٦، ٤٣٤، ٢٨/٤٧٠، ٢٩/١٠٢
سعيد بن مسعدة البلخي أبو الحسن الأخفش ٢/ ١٦٠
سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك الأموي ٢٩/٢٩٨
سعيد بن معروف بن رافع بن خديج ١٠/ ٣٠١
سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني ٢/ ١٢٤، ٢٦٤، ٥/ ٦٢، ٢٥٨، ٣٩٣، ٩/ ٣٩٣، ١٠/١٦٤، ١١/ ١٣٢، ١٤/٨٥، ٢٣٩، ١٩/٢٠٠-٢٠١، ٢٥/٥١٨،

٢٤٣/٢٦
سعيد بن نصير الدورقي الوراق أبو عثمان ٦/ ٧١، ٩/ ٢٨٠، ١٠/ ٤٤٦، ١٧٢/١٥، ١٠١/٢٣
سعيد بن نمران الهمداني الناعطي ٢٨٥/٢٣
سعيد بن يحمد أبو السفر الهمداني ١١/ ٣٦١
سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان القرشي الأموي أبو عثمان البغدادي ٢/ ٤٩، ٩/ ٥٢٠، ٤٥٣/٢٥
سعيد بن يحيى بن صالح اللخمي الدمشقي الملقب بسعدان ١٠/ ٤٢٠، ٢٤/٢٩
سعيد بن يحيى بن مزين الرملي ٢/ ٢٤٢
سعيد بن يزيد أبو شجاع الإسكندراني ٥٦٣/١٨
سعيد بن يسار ٤٤/١٤
سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر ١٨٣/٢٥
سعيدة بنت حفص بن المهتدي ١٠١/٢٣
سفيان بن أبي قيس ١١٢/٢٨
سفيان بن الحسين بن الحسن أبو محمد الواسطي ٤٩٩/١٦، ٢٥١/١٧
سفيان بن حبيب البصري البزار ١١/ ٣١٣، ٢٤/ ٣٠٥
سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد الواسطي ١٧٣/٢٠، ٥٧٩/٢١
سفيان بن زياد البغدادي الرصافي ثم المخرمي ٨/ ٦٢
سفيان بن زياد العصفري ١١٧/١٥
سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ٢/ ١٠٧، ٣٠٢، ٣٣٧، ٤٧١، ٤٧٨، ٥١١، ٣/ ١٥، ٧٧، ١٤٥، ٢٠٤، ٤/ ١٤، ٣٦، ٢٣٩، ٥/ ٢٩، ٢٠٦، ٢٣٧، ٢٩٤، ٤٨٥، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٢١، ٦/ ٤٨، ١٥١، ٣٨٣، ٣٩٧، ٤١٣، ٧/ ٤١، ٩١، ١٢٠، ٢٧٦، ٤٨١، ٥٤٧، ٥٩٩، ٦٠٨، ٨/ ١٠٧، ١١٠، ٢٠٥، ٤٠٦، ٤٣٥، ٩/ ٥٢، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦١، ٥٥٨، ٥٧٩، ١٠/ ٥٣، ٨٣، ١٧٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٣٥٢، ٣٩٨، ٤٣٨، ٥٦٧، ٥٧٦، ١١/ ٢٠٣،

٢٨٧، ٣١٤، ٣٩٦، ١٢/ ١٨، ٤١٠،
١٣/٣٢١، ١٥/٥٢، ١٥٢، ١٧٩، ٢٢٢،
٥٠٩، ٥١٠، ١٦/٧٧، ٣٥٨، ٤٤٢،
١٧/٣٠٩، ٤٢٣، ١٨/٧٢، ٧٤، ٣٣٨،
١٩/٤١، ١٨٣، ٤٧٩، ٤٨٠، ٢٠/٢٧،
٣٢٨، ٣٣٨، ٣٦٥، ٤٦٢، ٢١/٦٥، ٦٨،
٨٧، ١٣٢، ٢١٩، ٢٢٦، ٤١٧، ٥٨٨،
٢٢/ ١٣٦، ١٩٢، ٢٧٩، ٣٠٠، ٣٣٣،
٣٥٤، ٣٩٦، ٣٩٨، ٥١٣، ٥٨٢،
٢٣/٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٤، ٢٧٥، ٢٨٥،
٤٨٢، ٥١٥، ٢٤/ ٥٨، ١٣٧، ١٣٨،
١٤٢، ١٤٤، ٢٣١، ٢٣٨، ٣٠٨، ٥٣٠،
٥٣٤، ٢٥/٨، ٩٦، ٢٥٩، ٣١٧، ٤٤٤،
٤٧٨، ٥١٩، ٥٣٣، ٢٦/٣٤، ٧٧، ١٠٤،
١١١، ١٥٦، ٢٢١، ٢٩٦، ٤٠١، ٤٦٩،
٢٧/ ٩٣، ٢٣١، ٢٧٨، ٣٦٦، ٤١٩،
٤٦٨، ٤٧٨، ٢٨/١١٢، ٣٢٢، ٣٧٨،
٤٣٦، ٤٧٠، ٢٩/١٠٢، ٢٢١، ٤١٦،
٤٢٣، ٤٧٠، ٤٧٥، ٣٠/ ٦٠، ٦٢، ٧٠،
٨٩، ٢٣٣، ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٩٣، ٤٤٤،
٤٦٣، ٥٢٩

سفيان بن عامر العامري ١٩/١٩٧

سفيان بن عبد الله بن ربيعة الثقفي الطائفي ٢٣/٢٩٠

سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي المكي ٢/ ١١٠، ٢٦١، ٣٧٤، ٤٣٥، ٤٩٣،
٤٩٦، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٥، ٣/ ٨٠، ٤/
٣٣٥، ٣٥٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥/٤٧٤، ٤٩١،
٧/ ١٢١، ٤٤٥، ٥٨٣، ٨/ ١٢، ١٢٩،
٩/١٢١، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٣٥، ٤٥٧، ٤٦١،
٤٩٣، ١٠/٨٨، ١١٠، ١٣٥، ٢٣٠، ٢٩٦،
٣٧٠، ٣٨٧، ٤٠١، ٤١٨، ١١/ ٣١٧،

٣١٨، ٣٦٤، ٣٧٣، ١٢/ ٥٢٨، ١٣/١٦٤،
١٤/٤٤، ٢٦/٢٠٣، ٢٠٤، ٣٢٠، ٣٢٠،
٤٠٠، ٥٤٥، ١٥/٧٧، ٢٦٨، ٣٢٩، ٥٠٢،
١٦/٢٠، ٢١، ٣٨٠، ٥١٤، ١٧/٢٠٦،
٢٤١، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٩٦،
١٩/١٣٦، ٢٩٨، ٢٠/١٥١، ٣٠١، ٣٩٥،
٤٨٧، ٢١/٩٢، ٢٠٥، ٢٣١، ٤٥٨، ٤٧٠،
٥٠٨، ٥١٢، ٥٧٠، ٢٢/ ٩٦، ١٣٢،
٣٥٧، ٥٦١، ٢٣/١٢٢، ١٢٣، ٣٨٨،
٣٩٠، ٢٤/ ٢٥، ٢٦، ٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠،
٤٢٥، ٢٥/١٠٠، ٣٢٨، ١٩/٤٧٥، ٢٧/
٣٨٦، ٢٨/٩٢، ١٦٩، ٢٣٩، ٢٤٠،
٢٩/٣٠٧، ٤٢٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٦،
٣٠/١٧، ٤٠، ١٤٩، ٤٦٦

سفيان بن نشيط البصري ١٢/٢٥

سفيان بن هارون بن سفيان أبو محمد القاضي ٧/ ٥٠٧

سفيان بن وكيع بن الجراح أبو محمد الرؤاسي الكوفي ١٦/٥١٤، ٢٠/٣٣٣، ٢٢/ ١٢٢

سفينة مولى رسول الله ﷺ ١٠/ ٤٣٤

سكين بن عبد العزيز بن قيس العبدي ٢٣/٤٥١، ٤٨٠

سُكَيْنة بنت حنظلة بن عبد الله بن حنظلة ٦/ ٢٩٠، ٢٩١

سلام بن سليم أبو العباس المدائني ٩/ ٤٦٧، ١٦/٨، ١٨/٢٩٠

سلام بن سليم التميمي ٢٥/٦٦

سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص الكوفي ٥/ ٤٥٧، ١٣/٣٠٦، ١٤/٨٥، ١٥/٣٣٤،
١٧/٣٢٢، ٥٠٠، ٢٠/١٠٠، ٢٥/٥١٨،
٢٩/٧٩، ٤٢٤، ٣٠/ ٢٦

سلَّام بن سُليم أو سلْم الطويل أبو سليمان المدائني ٢/ ٢٦٤، ٥٠١، ١٠/ ٨، ١١/ ١١١، ١٢/
٢٩٢، ١٣/٧، ١٤/١٥٦، ٤٧٩، ٥٩٣،
١٥/٣٥١، ٤٧١، ١٩/٣٥٤، ٢٠/١١،
٢١/١٠٠، ٣١١، ٢٢/ ٧، ١٤٥، ٣١٥،

٨/٢٣، ٣٢٢، ٤٠٢، ١٠/٢٦، ١١٨، ٥١٧، ٥٥٦، ٢٤/ ٨، ٥٦، ٣٣٣، ٢٨٦/٢٥، ٢٧/ ٧، ١٢٩، ٢٧١، ٣٠١/٢٨، ٤١٤، ٤٦٤، ٧/٢٩، ٣٠، ٩٤، ١٩٦، ٢٢٨، ٤٣٧، ٧/٣٠، ١٩٣، ٢٠١، ٢٣٩، ٣٤٩، ٤٠٧، ٤٥٥

سلام بن سليمان أبو المنذر ١٢٣/١٦، ١٧٣
سلام بن مسكين ٣٨٠/٢٥
سلامان بن عامر الشعباني ٢٢/ ٥٥٤
سلم بن جعفر السدوسي ٤٤٩/١٦
سلم بن جنادة أبو السائب الكوفي ٩/ ٢٤٤، ٥٣٨/٢٣
سلم بن سالم أبو محمد البلخي ٢٠/١٣، ٦٨، ٢٠٠/١٤، ٢٣٦/١٥
سلم بن قتيبة أبو قتيبة الشعيري الخراساني الفريابي ٢١٨/٢٠، ٢٨٤/٢٣، ٤١٨/٢٤، ٣٧٩/٢٥، ٢٧/ ٣٨٣، ١٩٠/٢٨، ١٦٩/٢٩، ٢٩٠، ٥١٠، ٣٠/ ٢٦٥

سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي مولى عزة الأشجعية ٥/ ١٦٥، ١٠/ ٤٤٤، ٤٧٢/٢٠، ٥١٢/٢١، ٢٢٥/٢٦، ٣٩٠، ٣٠/ ٥٠، ١٤٦

سلمان أبو عبد الله الأغر ٤٢٨/٢٤، ٢٧/ ٢٣٦
سلمان أبو عبد الله مولى ابن الزبير ٥٢٠/١٩
سلمان الفارسي ٣/ ٢٠٨، ٢٠٩، ٩/ ٥٩٢، ١١/ ٢١٣، ٢٤٢، ٤٦٣، ٢١٤/١٩، ٢٤/ ٤٦، ٢٧/ ٦٢

سلمان بن عامر بن أوس بن حجر الضبي ﷺ ٤/ ٣٣٣، ٤٥٤
سلمة بن الأكوع ﷺ ٢٤/ ٢٦١، ٢٦٢
سلمة بن الفضل الأبرش أبو عبد الله الأزرق الرازي ٨/ ١٦، ٥٩٢/١٤، ٣٣٦/٢١، ١٢٠/٢٣، ٢٤/ ٢٦٢، ٢٧/ ٢٠٣، ٥٠٤/٣٠، ٤٤١/٢٤

سلمة بن حبان العتكي ٢٢/ ١٥٢
سلمة بن دينار الأعرج التمّار أبو حازم المدني ٣/ ١٢، ٧/ ٢٣٧، ٩/ ٩٥، ٣٥٩، ١٠/

القاضي ١٧١، ١٢/ ٥١٧، ١٩/٢٨٠، ٢٠/٤٦٤، ٢٢/ ١١٨، ٢١٧، ٢٩/٣٩٦، ٥٠٧، ٣٠/٤٩٠
سلمة بن رجاء التميمي ١١/ ٣٨٨
سلمة بن سابور ١١/ ٣٨٨، ٢٣/٣٧٠
سلمة بن سليمان المروزي المؤدب ٢٤/ ٣٠٩، ٣٢٢
سلمة بن سنان أبو عبد الله الأنصاري ٣٠/٤٩٥
سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبد الرحمن الحجري المسمعي ٤/ ٤٥٨، ٦/ ١٧، ٤٨٠، ٧/ ١٤٠، ٣٢٨، ٥٥٠، ٨/٢١٧، ٤٩٧، ٩/ ١٥١، ٥٥٨، ١١/ ٢٤٣، ١٩/٢٨٥، ٢١/١٢٤، ١٢٥، ٢٧٦، ٢٢/ ١٥٢، ٢٥٢، ٢٣/٤٢، ٤٣، ٨٤، ٩١، ٢٢٦،٩٨، ٤٨١، ٢٤/ ١٣١، ٣٨٣، ٢٥/٩٥، ١٠٠، ١٩/٤٦٥، ٤٧٥، ٤٨١، ٢٦/٣٩٣، ٤٦٩، ٤٧٨، ٢٧/ ١٨٤، ٣١٤، ٢٨/٦٧، ٣٩٥، ٢٩/٢٠٩
سلمة بن صالح الأحمر أبو إسحاق قاضي واسط ٢/ ٣٢٠
سلمة بن عبيد الله [ويقال: عبد الله] بن محصن الأنصاري ٢٦/٤٠٨
سلمة بن علقمة التميمي أبو بشر البصري ٧/ ٣٩٦
سلمة بن كهيل بن حصين أبو يحيى الحضرمي ٢/ ٤٧٢، ٣/ ١٤٥، ٥/ ٤٧٦، ٩/ ١٢٨، ٤٥١، ١٠/٣٨١، ٣٨٢، ٤٥٨، ١١/ ٤٢١، ١٦/٤٤٢، ١٧/٣٠٩، ٢٤/ ٣٠٨
سلمة بن محمد أحمد بن مجاشع أبو محمد وقيل أبو أحمد السمرقندي الباهلي ٢١/٦٥
سلمة بن نبيط بن شريط بن أنس الأشجعي أبو فراس الكوفي ١٠/٣٣٤، ١٥/١٢، ٣٢٦، ٢٠/٤١٤
سلمة بن نفيل السكوني الحضرمي ٢٢/ ٥٧٨
سلمة بن وردان الليثي الجندعي مولاهم أبو يعلى المدني ١٠/ ٢٢٦، ٣٠/ ٣٩٥
سلمة بن وهرام ٥/٣٣٤، ٣٣٦، ٧/ ٥٠٥، ٢٥/٤٥٦

سلمى أم رافع مولاة النبي ﷺ ٣٨٩/١٥
سُلْمى بن عبد الله بن سلمى البصري الأخباري ٧/ ٢٤٦، ٨/٢٠، ٣٧١/٢٣، ١٥٢/٢٦
سُليك بن عمرو أو ابن هُدبة الغطفاني ﷺ ٢/ ٢٣٠
سليم القص ٥٢٧/٢٣
سليم بن أسود بن حنظلة أبو الشعثاء المحاربي ٨/ ١٢، ٢٣٢/٢٦، ٧٩/٢٩
سليم بن جبير الدوسي أبو يونس مولى أبي هريرة ٢٢/ ١١٧
سليم بن عامر الكلاعي أبو يحيى الحمصي ١٠/ ٤٤٦، ٤٨٤/٢٣، ٢٠٩/٢٩
سليم بن عثمان الطائي أبو عثمان المؤذن ٢٨٠/٢٦
سليم بن قيس الهلالي العامري ٤٢٥/٢٣
سليم بن مسلم المكي الخشاب ٢/ ٣٤٠
سليمان المنبهي ٢٤/ ٩٢
سليمان بن أبي حثمة ٥١٠/٢١
سليمان بن أبي سليمان فيروز أبو إسحاق الشيباني الكوفي ١٠/ ٣١٩، ١٥٢/٢٠، ٣٠/ ٣٩
سليمان بن أبي كريمة ٣٧٨/٢٥، ٤٤٠
سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول ٢٤/ ٢٦
سليمان بن أحمد بن الوليد أبو داود ٤٧٨/٢٦
سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني ٢/ ٢٩، ٤/ ٩٦
سليمان بن أرقم الأنصاري ٣٤٣/١٥
سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ٥/ ٦١، ٣٩٣، ٩/ ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ١١/ ٢٠٣، ٢٣٣/١٣
سليمان بن الحارث الباغندي الواسطي، أبو عبد الله ٤٩١/١٥
سليمان بن الحكم بن عوانة الكلبي ٢٤/ ١٥٥
سليمان بن المغيرة أبو سعيد القيسي البصري ٣٢٧/١٠، ٣٧٧/١٧، ٣٧٣/٢١، ٣٨٥/٢٥
سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي ٥/ ٢٩، ٤٦١، ٩/ ١٥٣
سليمان بن بلال التيمي المدني ٢/ ٢١٤، ٣/ ٦٧، ٩/ ٨٦، ٢٢/ ٣٣٨، ٢٠١/٢٣، ٨٥/٢٥، ٣٠/ ٣٩١
سليمان بن توبة أبو داود النهرواني ٩/ ٤٦٧، ٩/١٩
سليمان بن حبيب المحاربي أبو أيوب الداراني ١٧٧/١٩
سليمان بن حرب الأزدي أبو أيوب البصري ٦/ ٥٠، ١٢/ ٨٦، ١٩/١٦، ٤٢٨/١٧،

٣٧٥/٢١، ١٣٤/٢٤
سليمان بن حيان أبو خالد الأحمر الأزدي الكوفي ٥/ ١٠٣، ٦/ ٨٥، ١٠٩، ٤١٧/١٥، ٧٦/١٨، ٢١٤/١٩، ٧٤/٢٠، ١٢٨/٢٣، ٦٥/٢٦، ٣٠/ ٢٣١
سليمان بن داود أبو داود الخفاف النيسابوري ١٢/ ١٤
سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْبَجَلِيُّ الْيَمَامِيُّ أبو الجمل ٣٢٥/٢٦
سليمان بن داود العتكي أبو الربيع الزهراني ١٠/ ٢٧٤، ١١/ ٢٤٢، ١٢/ ١٢٢، ١٢/١٥، ١٤٣/١٩، ٢٢/ ٥١٩، ٦٠/٢٣، ٣٩٤/٢٩، ٤٨٤
سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي ١١/ ٥٠٩، ١٤٦/١٩، ٢٢/ ١٩٧، ٤٠٠، ٦٠/٢٦، ٣٦٩، ٨١/٢٧، ٣٠/ ١١٠، ٤٨٥
سليمان بن داود بن بشر أبو أيوب المنقري الشاذكوني ٢٢/ ٢٠٣، ٢٤/ ١٣٣، ٣٢٤/٢٦، ١٦٩/٢٨، ٤٩٣/٣٠
سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبد الله بن عباس أبو أيوب الهاشمي ٩/ ٢٩٠
سليمان بن داود بن كثير أبو محمد الطوسي ١٠/ ٤٤٧
سليمان بن سلم بن سابق المصاحفي البلخي ١١/ ٣٢٤
سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي أبو داود الحراني ٣٣٣/٢٨
سليمان بن طرخان التيمي القيسي أبو المعتمر البصري ٢/ ٢٧٤، ٥/ ٤٧٧، ٤٨٢، ٣١٦/١٣، ٣٤٥/٢٠، ١٢٣/٢٣، ١٣٠، ٢٣٧، ٤٧٨، ٢٧/ ٦٢، ٤١٩، ٣٢٣/٢٨، ٣٠/ ٥٠
سليمان بن طريف ٤٢/٢١
سليمان بن عباس الهاشمي ٢/ ٣٧٨
سليمان بن عبد الرحمن أبو أيوب الدمشقي ٤٢٨/١٩
سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى أبو أيوب الدمشقي ١١/ ٢٢٣، ٤٢٨/١٩، ٤٤٢/٢٥، ٢٣٣/٢٦، ٣٥٧/٢٣
سليمان بن عطاء بن قيس القرشي أبو عمر الجزري ١٢٨/٢١
سليمان بن علي ٥٠٤/١٨
سليمان بن عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي أبو ٧/ ٢٣٧، ٣٣٧، ٣٩٠، ٩/ ٣٥٩،

داود الكوفي ٢٠/٤٦٤، ٥٢٤، ٢١/٨٢، ٤٤٥، ٢٢/ ١١٨، ٢٩/٥٠٧، ٣٠/ ٢٦٠

سليمان بن عمرو بن عبد الليثي أبو الهيثم المصري العتواري ٧/ ٤٦٩، ١٠/ ١٤٣، ١١/ ٢٤٦، ١٧/١٢٠، ١٨/٥٦٤، ٢١/٤٧٣، ٢٢/ ٢٩٦، ٢٥/٤٦٤، ٢٧/ ٣٤١، ٢٨/٤٧، ٢٩/٥٢٧

سليمان بن عيسى الخرساني أبو يحيى بن بجيح السجزي ١٩/١٨٣

سليمان بن فروخ اليمامي ٦/ ١٠٢

سليمان بن قتة التيمي مولاهم، البصري، المقرئ ٢٣/٣٠٩، ٢٨/٩٤، ٢٩/٣٧٠

سليمان بن كثير العبدي أبو داود البصري ٣٠/ ٩٧

سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور النهرواني ٥/ ١٨٦، ٢٣/٥٠٤

سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع القافلاني ٢٦/٤٤٩

سليمان بن محمد بن عاصم العمري ٢٣/١١٤، ٢٦/٢٧٦

سليمان بن مرقاع الجندعي ٢٢/ ٢٣٦

سليمان بن مسلم الخشاب البصري ٢٨/٣٢٣

سليمان بن معبد بن كوسجا المروزي أبو داود السنجي ٢/ ٣٤، ١٥/٣٢٩

سليمان بن مهران الأعمش الأسدي أبو محمد الكاهلي الكوفي ٢/ ٢٠٥، ٢٧٥، ٣/ ١٢٤، ٢٣١، ٢٣٢، ٤١٨، ٤٦٤، ٥/ ١٠٨، ٢٠٦، ٣٦١، ٥١٥، ٦/ ٥٠، ٥٨، ٢٣٠، ٣٨٣، ٧/ ٩٣، ٢٧٧، ٣٦١، ٤٣٨، ٤٥٥، ٥٥٦، ٨/١٥٠، ٢٤٣، ٢٤٨، ٤٣٦، ٤٤٨، ٩/ ١٢، ٧٧، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ٥٧٨، ١٠/١٩٠، ٢٥٠، ٣٠٨، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤٣، ١١/ ٢٥٣، ٢٨٧، ٣٢١، ٣٩٢، ١٣/٣٢٣، ٤٩٦، ١٤/٧٦، ٢٣٧، ١٥/٢٢، ٢١٣، ٥١٣، ٥١٨، ١٦/١٠٣، ٤٦٥، ١٧/٢٧٠، ٣٨٥، ٤٣٩، ٤٥٠،

١٨/٢٢٤، ١٩/٢٨، ٢١٤، ٣٣٥، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٩٧، ٢٠/١٣٠، ٤٦٢، ٥٢٣، ٢١/٢٥، ٦٧، ٢٧٨، ٢٩٥، ٤١٧، ٤٢٦، ٤٣٦، ٤٤٤، ٥٨٨، ٢٢/٩٣، ٩٤، ١٩٢، ٤٨٣، ٥٨٢، ٢٣/١١٢، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٧٥، ٣٤٨، ٣٧٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٣٨، ٢٤/ ٣٧، ٣٨٨، ٢٥/١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٤، ٣٢٤، ٢٦/٢٠، ٣٦، ١١٤، ٢٢١، ٣٨٩، ٣٩٠، ٥٠٢، ٢٧/ ٩٣، ٢٨/ ٧٤، ٣٧٤، ٤٩٣، ٢٩/٤٦، ٦٧، ٤٤٠، ٤٤٨، ٣٠/ ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٧، ٤٦٥

سليمان بن مهران، أبو سفيان المدائني ١٥/٤٧١

سليمان بن موسى الزهري أبو داود الكوفي ٩/ ٥٦٦، ٢٨/٥١٠

سليمان بن موسي القرشي الأموي الدمشقي ١٩/١٧٩، ٣٠/ ٤٦

سليمان بن هارون أبو الحسن الحزاز ٢٦/٢٤٢

سليمان بن يزيد أبو المثنَّى الكعبي ٢٦/٤٠٩

سليمان بن يسار الهلالي أبو أيوب المدني مولى ميمونة وقيل: أم سلمة ٤/ ٣٣٨، ٥/ ٢٤١، ١٠/ ١٨٨، ١١/ ١٣٧، ١٤/٥٦٢

سليمان مولى لبني أمية ٢١/١٣١

سماك بن الوليد أبو زميل الحنفي ٩/ ٩٧، ٢٥/٥٢٩

سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري أبو المغيرة الكوفي ٢/ ٤٦٦، ٥/ ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٦/ ١٢٧، ٧/ ٤١١، ٩/ ١٢٤، ١٤٣، ١٠/ ٢٤٧، ٤٤٥، ١٣/٣٢٦، ١٦/٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ١٧/٨، ٥٠٠، ٢١/٣٨، ٢٢/٣٣٣، ٢٦/٣٣٣، ٢٧/ ٢٩٣، ٢٨/٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٣، ٣٠/ ٣٧١

سماك بن عطية البصري المربدي ٣٠/ ١٥٤

سمرة بن جندب ﷺ ٤/ ٥٥٦، ٦/ ٣٧٢، ١٩/١٦٧، ٢٢/ ٣٥٦

السمط بن عبد الله البجلي ٩/ ٥٩٢

سمعان الأسلمي أبو يحيى ١٤/٥٧

سمعان بن أبي مسعود ٢٠/٨٢، ٢٧/ ١٦٥
سمي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ٥/ ٦٤، ٣٩٥، ٩/ ٥١٦، ٢٦/٤١٩
سنان بن سعد المصري أو: سعد بن سنان ٩/ ٤٩٨، ٢٣/٣٨٢، ٢٥/١٦٤
السندي بن علي الوراق ١١/ ٣٩٢
سنيد بن داود المصيصي أبو علي ٢٠/١٩٧، ٣٩١، ٢٤/ ١٣٦، ٣٩٨، ٢٦/٥٤٤

سهل بن إبراهيم الواسطي ٣٠/ ٩
سهل بن أبي الجعد أبو الأجدل ٢٣/٤٠٠
سهل بن أبي الصلت العيشي البصري السراج ٢٢/ ٥٥
سهل بن أبي حثمة بن ساعدة الأنصاري ١٠/ ٥٦٧، ١٩/١٩٨، ٢١/٥١٠،
سهل بن أسلم العدوي أبو سعيد البصري ٧/ ٣٤٠، ٢٩/٥٠٨
سهل بن السري ١٦/٣٤٧
سهل بن بشر ٦/ ١٩٠، ٢٠/٣٥٩
سهل بن بكار ٩/ ٥٨٣، ١٥/١٦٩
سهل بن تمام بن بزيع ٢٨/٤٣٩
سهل بن حماد الدلال، أبو عتاب ١٥/٤٨٤
سهل بن حمزة ٢٤/ ١٣٩
سهل بن زنجلة وهو سهل بن أبي سهل وسهل بن أبي الصفدي وسهل بن أبي السفدي الرازي أبو عمرو الخياط الأشتر الحافظ ٨/ ٢٧٢
سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي ﷺ ٣/ ١٢، ٩/ ٣٥٩، ١٠/ ١٧١، ١٩/١٣٦، ٢٨٠، ٢٠/٤٦٤، ٢٣/٣٣، ٢٥/١٥٢، ٣٠/٤٩٠
سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الساعدي ﷺ ١٩/١٣٦، ٢٨٠
سهل بن صالح الأنطاكي أبو سعيد البزار ١٩/١٤٦
سهل بن عاصم السجستاني ٧/ ٥٥٠
سهل بن عبد الله بن القرخان أبو طاهر الأصبهاني ٢٩/١٤٢
سهل بن عبد الله بن يونس أبو محمد التستري ٢/ ٤٤٩، ٧/ ٣٠٨، ٢٠/٣٠٥، ٢٤/ ٣٣، ٢٨/٢٥٤

سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود ٧/ ٤١٣، ٩/ ٥١٨، ١٦/٥١٥، ١٠/ ٥١،

العسكري ٣٣٤، ٣٦٣/٢٥، ٢٢٥/٢٣، ٣٩٤
سهل بن علي ١١٨/٢٠
سهل بن علي المروزي أبو علي ٣٤٨/١٦
سهل بن عمار العتكي أبو يحيى النيسابوري الحنفي ٢/ ٥٢٢، ٧/ ٤١٩، ٩/ ٥٦، ٣٩١/١٥
سهل بن محمد بن سعيد أبو العباس المروزي ٦/ ٢٤٠
سهل بن محمد بن عثمان أبو حاتم السجستاني ٢/ ١٧٥، ٣٥٥، ٩/ ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٥٢/١٣، ٣٠/ ٢١٣
سهل بن معاذ بن أنس الجهني ٩/ ٢٦٤، ٥١٣/١٦، ٣١٦/١٧
سهل بن موسى الأسواري ٥٠٤/٢٦
سهيل بن أبي حزم القطعي البصري ٩/ ٥٦٤، ٤٧٣/١٩، ٢٨٤/٢٣، ١٠٠/٢٨
سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان المدني ٨/ ١٢٤، ١١/ ٤٨٦، ٢٤٦/١٣، ٤٠٢، ٤٧٢/١٧، ١٣٥/١٩، ٢٢/ ١٦٧، ١٧٤، ٥٩/٢٥، ٢٩٦/٢٦
سوادة بن حنظلة القشيري البصري ٤/ ٥٥٦
سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله العنبري القاضي ١٢/ ٥٣٨، ٢٤٧/٢٦، ٣٦١/٢٩
سوار بن مصعب الهمذاني الكوفي الضرير ١٢/ ١٢٢
سودة بنت زمعة أم المؤمنين ٤١٩/٢١، ٤٥٣/٢٨
سويد بن إبراهيم الجحدري أبو حاتم الحناط البصري ٣٠/ ٢١٠
سويد بن حجير أبو قزعة ٩/ ٤٩٤، ١٦٨/١٦
سويد بن سعيد بن سهل أبو محمد الهروي الحدثاني الأنباري ٥/ ٥٥٠، ٨/ ٤٥، ٧٣، ٩/ ٩٦، ١٣٣، ١١/ ١٤٨، ٥٧٤/١٤، ٣٣٤/١٥، ٢٢/ ١٢١
سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمى أبو محمد ٥٤٢/٢٦
سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي ٨٢/٢٩
سويد بن غفلة بن عوسجة الجعفي أبو أمية الكوفي ٤٤٧/٥، ١٠٢/٢٦
سويد بن قيس التجيبي المصري ١٢٦/٨
سويد بن نجيح أبو قطبة ٣١٥/٢٧
سويد بن نصر أبو سويد المعروف بالشاه ١١٩/١٧

سويد بن نصر بن سويد أبو الفضل المروزي الخراساني ٥/٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٤٠، ١٠/٣٨٥، ١٧/٤٣٤، ٤٣٥، ٢٣/٣٤٣

سَيَّار بن أبي سيار أبو الحكم العنزي ٢٥/٢٦٠

سَيَّار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري ٦/٧١، ٨/١٤٦، ٩/٢٨٠، ٥٥٤، ١٥/١٢٥، ٢١/١٢٦، ٢٨١، ٢٢/٥٧، ٤١٨، ٥٠٩، ٢٣/٥٤، ٢٤/٥٠٩، ٢٥/٢٧٧، ٣٤٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٢٦/٥٤٧، ٢٧/٤٩٠، ٥١٧، ٢٩/٣٩، ٣٠/٣٠٣، ٣٢٢

سيار بن سلامة الرياحي أبو المنهال ٢٣/٤٥١

سيف السعدي ١٦/٤٤٩

سيف الشامي ٩/٤٦٩

سيف بن عمر التميمي الضبي الأسدي البرجمي ٢٢/١٨٢، ٥٧٩، ٢٤/٨٣، ٢٦/٢٤١، ٣٨٧، ٢٣/٤٤٦

سيف بن عمر الكوفي ٢٥/٢٦٨

سيف بن محمد أبو محمد ابن أخت سفيان الثوري ١٥/٢١٣، ٢٤/٣٧، ٢٦/٩٥

سيف بن ميمون ٣/٢٩٨

شافع بن محمد أبو النضر الإسفراييني ١٠/٤٣٢، ١٩/٣١١

شبابة بن سوار الفزاري مولاهم أبو عمرو المدائني ٢/٥٢، ١٦/٣١٧، ١٨/٩٤، ٤٢٣، ١٩/٧٦، ٢٠/٣٧٢، ٢١/٢٦١، ٢٣/٤٦، ١٥٧، ٢٤/٥٤١، ٢٦/٣٤٠، ٤٣٩، ٣٠/٥٦، ١٢٤، ١٦٧، ٣٧٢،

شباك الضبي الكوفي ٩/٤٥٥

شبل بن عباد المكي القارئ ٢/١١٤، ٣/٤٦٣، ٧/١٢١، ٨/٣٢٣، ٤٩٩، ١٠/٢٣٠، ٢٦١، ١١/١٢٤، ١٧/٦٧، ٢٠/٢٦٨، ٢٢/٥٤٩، ٢٤/٥٣٥، ٢٦/٣٣٥، ٢٩/٥٥٣

شبيب بن بشر أبو بشر البجلي الكوفي ٢٠/١٣٦

شبيب بن سعيد الحبطي ٣٨٦/١١، ٣٣٩/١٣
شُتَير بن شَكَل بن حميد العبسي أبو عيسى الكوفي ٣٨٣/٦، ٩٠/٢٣
شجاع ٤٠١/٢٥
شجاع بن أبي نصر الخراساني البلخي أبو نعيم المقرئ ١١٦/٤، ١١٨/٢٠
شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر الكوفي ٥٠٤/٨، ٤٢٣/٢٦
شجاع بن مخلد الفلاس البغدادي ٨١/٩
شداد بن أوس بن ثابت الأنصاري ﷺ ١٤٠/١١، ٦١/٢٦، ١٨٣/٢٧
شداد بن عبد الله القرشي أبو عمار الأموي ٢١٥/١١، ٥١٢/١٥، ٤٣٢/٢١، ٣٢٨/٢٤، ٤٤٠، ٣٠/٢٦، ٣١٣/٣٠، ٤٤٠
شداد بن معقل الكوفي ٤٧٣/١٦
شراحيل بن آداه أبو الأشعث الصنعاني ٥٦٦/٧، ١٤٠/١١
شرقي البصري ٢٣٦/١٥
شرقي بن القطامي الوليد بن الحصين بن حبيب الكلبي ٤٨٣/١٩
شريح بن الحارث القاضي ٣٣٥/٦، ٢٢٣/١٢، ١٥٣/٢٠، ١٥٨/٢١، ٤٨٤/٢٢، ٥٤٩/٢٩
شريح بن النعمان الصائدي الكوفي ٢٧٩/٢٩،
شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي الحمصي ٣٢٥/١٣، ٢٩٧/٢٢، ٥٢٩/٢٣، ٥٠/٢٦
شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك الحارثي المذحجي أبو المقدام الكوفي ٥٣/٦
شريح بن يزيد أبو حيوة الحضرمي ١٥٩/٢٢
شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي ٢٠٤/٢، ٢٠٨، ٣٧١، ٢٤٨/٣، ٢١٤/٥، ٤٦١، ٤٧٢، ٥١٣، ١١٩/٦، ١٢٧، ٢٥٤، ٤٤/٧، ١٢٥، ٣٥٨، ٣٧٥، ٤١٦، ١١٢/٨، ٢٩٨، ٥٦/٩، ١٢٤، ٢٥٠/١٣، ٤٨٦، ٢٨٦/٢٢، ٤٨٣، ٥٦٩، ٢٧٣/٢٣، ٣١/٢٥، ٨٥، ٢٩٣/٢٧، ٤٩/٢٨، ١٦٨/٢٩

شطب الممدود أبو الطويل ﷺ ٤٩٩/١٩
شعبة بن الحجاج بن الورد أبو بسطام الأزدي الواسطي البصري ٤٦٦/٢، ٥٠٣، ٥٣٦، ٥٤٢، ٤١٢/٤، ٦٧/٥، ٩٩، ١٠٨، ١١٣، ١١٩، ٢٩٦، ٤٦٩، ٤٧٦، ٥٠/٦، ٣٣٩، ٣٦٤، ١١٧/٧، ٤٦٥، ٤٨٩، ٥٦٨، ٧٢/٨، ١٢٨، ٥١٦، ١٢/٩، ٦٠، ٧٦، ٣٠٦، ٦٣/١٠، ١٧٢، ٢١٤، ٢٥٢، ٢٥٤، ٣١٥، ٤٠٧، ٤٤٥، ١٠١/١١، ١٣٧، ١٥٨، ٤٦٥، ٥٠٥، ٥٠٩، ٣٢٦/١٣، ٥١٤، ٤٢/١٤، ١٢٤، ٥٤٥، ١٥١/١٥، ٢٣٦، ٢٦٩، ٤٤٥، ٤٦٤، ٤٩٨، ٧٦/١٦، ١٦٨، ٣١٤، ٤٣٤، ٤٩١، ٤٩٦، ٤٣٢/١٧، ٤٥٧، ٥١٩/١٩، ١٥٨/٢١، ٢٥١/٢٢، ٤٨٤، ٥٥٦، ٧٤/٢٣، ١٥٩، ٣٠٩، ٢٠/٢٤، ١٣٤، ٣٠٥، ٤١٨، ٤٦٣، ٥٢٧، ٩٥/٢٥، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٩، ٣٥٢، ٤٢٢، ٧٥/٢٦، ٣٣٤، ٧٠/٢٧، ١٦٢، ٣٨٣، ٩٠/٢٨، ١٨١، ١٩٠، ٢٩٠/٢٩، ٣٥٧، ٤٤٨، ٧٠/٣٠، ٨٧، ١٢٥، ١٤٧، ٢٠٥، ٢٦٥، ٤٨٦
الشعشاع ٤٣٩/١٥
شعيب الجبائي ١٣٦/٢٤
شعيب بن إبراهيم الكوفي ٥٧٩/٢٢
شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي الأموي أبو بشر الحمصي ٢٠٠/١٠، ١٢٩/٢٠، ١٤٨
شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله القرشي الأموي البصري أبو محمد الدمشقي ٤٩٦/٤، ٣١/٦، ٢٢٣/١١، ١٠/١٩، ١٩١/١٥، ٣٧٢
شعيب بن الحبحاب الأزدي ٥٠٢/٤، ٣٤٩/١٠، ٣٧٢، ١٦٠/٢٧، ٢٤٥
شعيب بن الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو عبد الملك المصري

شعيب بن بيان الصفار ١٨١/٢٨، ٣٣٤
شعيب بن رزيق الشامي أبو شيبة المقدسي ٩/٣
شعيب بن شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن القرشي الأموي أبو محمد الدمشقي ٤٩٥/٤
شعيب بن صفوان بن الربيع أبو يحيى الثقفي ٢٠٨/٢، ٣٨٠، ٥٣/٢٩
شعيب بن محمد بن شعيب أبو موسى الدبيلي ٣٦٩/٩
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ٥٥٥/٢، ١٤٢/٦، ٣٧/٩، ٣٩٤، ٣١٢/١١، ٤٠٥/١٢، ٥١٤/١٦، ٤٦/٣٠
شعيب بن واقد المزني ٢٢٥/٢٨
شفي بن ماتع الأصبحي ٣٣٣/٢٣
شقيق (يروي عن سليمان بن طريف) ٤٢/٢١
شقيق بن إبراهيم الأزدي أبو علي البلخي ٣٧٢/٢٣
شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل الكوفي ٢٧٥/٢، ٤٤٢، ٤٥١، ١٠٤/٥، ١١٥، ٢٧٦/٧، ١٥١/٨، ٢٤٨، ٢٦/٩، ٤٩٣، ٢٥٠/١٠، ٣٠٨، ٣٨٤، ٥٤٥/١٤، ٤٤٨/١٦، ٢٧٠/١٧، ٣٧٠/٢٣، ٢٨/١٩، ٢٩٠/٢١، ١٩٠/٢٣، ٤٦٣/٢٤، ١٤١/٢٥، ٤٤٤، ٤٧٩/١٩، ٤٨٠، ٤١/٢٧
شقيق بن عقبة العبدي الكوفي ٣٧٤/٦، ٣٧٥
شَمِر بن حمدويه الهروي أبو عمرو اللغوي ١٥٩/٢
شِمْر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي ١١٧/٦، ٢٠٩/٢٢، ٤٨٨/٢٣، ٤٨٩، ٤٥٦/٢٨، ٥٠/٢٩
شميط بن عجلان الشيباني ١٢٥/١٥، ٤١٩/٢٥
شهاب بن خراش بن حوشب أبو الصلت الشيباني ٤٨/١٢، ٢٤٣/٢٦، ٥٣٩/٢٩
شهاب بن عبد الرحمن ٣٢٨/٢٠
شهر بن حوشب الشامي ٢٠٠/٢، ٣٨٩، ٢٥٤/٣، ٣٩٧/٤، ٣٢٥/٧، ٣٨٨، ٦٩/٨، ٣٩٨، ٢٢٤/١١، ١٠٨/١٦، ٤١٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٥٢٣/٢٠، ١٧٠/٢١، ٢٧٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٨٥/٢٣،

٢١٧، ٢٨٨، ٣٥٠، ٤٨٠، ٤٨٨، ٤٨٩،
١٦٥/٢٥، ١٨١/٢٧، ١٨٣، ٢٧٨،
٣٤٢/٢٨، ٣٠٧/٣٠،
شيبان بن عبد الرحمن التميمي أبو معاوية البصري ٨٣/٢، ٥٤٩/٥، ١٦٧/٨، ١٧٨/٩،
٤٢٣/١٠، ٤٨٤/١٦، ٤٤٤/٢١،
٢٣٥/٢٤، ١٦/٢٨، ١٦٧/٢٩، ٣٣٤/٣٠
شيبان بن فروخ الحبطي أبو محمد الأبلي ٥١٨/٤، ٣٣٥/٦، ٥٥٩/٩، ٤٣٥/١٠،
٥٣٢/٢١، ١٠١/٢٦
شيبان بن مهران ٤٦٥/١٩
شيبة بن محمد بن أحمد أبو محمد الشعيبي ١٩٩/٢٢
شيبة بن نصاح ٤١/٢٥
صالح أبو عمرو المروزي الصائغ ٢٥٩/٢
صالح الناجي ١٥١/٢٢، ١٥٢
صالح الهروي ١٩٢/٢٠
صالح بن أبي الأخضر ١٨٩/١٦
صالح بن أبي صالح مولى التوأمة ٣٤٦/٥
صالح بن أبي عريب : قليب بن حرمل بن كليب الحضرمي الشامي ٦٢/٢١، ٥٢٨/٣٠
صالح بن أبي مريم الضُّبعي أبو الخليل البصري ١٩٤/١٠، ١٨٥/٢٥
صالح بن الأصبع التنوخي ٢٤٣/٢٦
صالح بن أيوب الهاشمي ٢٥٩/٩
صالح بن بشير بن وادع القارئ المري ١٤٤/٨، ١٧٥/١٥، ٢٧٧، ٨٣/٢٠،
١٦٥/٢٧، ٥١٧
صالح بن جميل الزيات المدني ٤٥٦/٧
صالح بن حيان القرشي الكوفي ٢٥١/١٠، ٢٧٢/١٩، ٢٧٥/٢٥، ٩٨/٢٧،
٢٧٢/٢٩، ٣٧٢
صالح بن خباب الفزاري ٣٥٨/٢٣
صالح بن خوات بن جبير الأنصاري ٥٦٧/١٠
صالح بن رستم المزني أبو عامر الخزاز البصري ٣٥٩/١٠، ٣٣٠/٢٦
صالح بن زياد بن عبد الله بن الجارود السوسي أبو ٣٨١/٧

شعيب المقرئ
صالح بن سليمان أبو محمد صاحب القراطيس ابن غلام الزهري ٤١٢/١١
صالح بن صالح بن مسلم بن حيان الثوري الهمداني (بن حي) ١٨٥/٢٢، ١١١/٢٦
صالح بن صدقة ٤٥٩/١٧
صالح بن عبد الله بن أبي فروة أبو عروة الأموي ٥٧/٢١
صالح بن عبد الله بن الحسن أبو الفضل الهاشمي ٤٨٢/٢٩
صالح بن عبد الله بن ذكوان الباهلي ٣٥٧/٧
صالح بن عمرو ٣٢٥/١٥
صالح بن كيسان أبو محمد أو أبو الحارث المدني ٣٤٠/٦، ٤٤٩/٩، ٣٧٥/١٠، ١٨١/١٧، ٤٤٦/٢٨، ١٣١/١٣، ١٨٧، ٥٢٩
صالح بن مالك أبو عبد الله الخوارزمي الأزدي ١٨٤/٢٢، ١٨٣/٢٨
صالح بن محمد البغدادي ١٠١/٢٣
صالح بن محمد الترمذي ٤٥/٢، ٤٦، ٤٧، ١٩٢/٤، ١٩٥/٦، ٢٣٧/٧، ٢٩٤، ٣٣٧، ٣٩٠، ٤٥١، ١٤/٨، ٣٩٨، ٢٦٧/٩، ٣٥٩، ٣٠/١٠، ١٤١، ٣٩٥، ٢٧٠/١٥، ٢٧٢، ١٥٩/١٦، ٢٣٥، ٣٥٣، ٣٩٥، ١٥٤/١٧، ٢٨٥، ٤٤٠، ٤٥٩، ٧٤/١٨، ٤٦٣/٢٠، ٥٢٣، ٥٢٤، ٨٢/٢١، ١٩٤، ٢١٥، ٢٢١، ٣٧٥، ٣٧٦، ٤٤٥، ١١٨/٢٢، ١٤٩، ١٧٤، ١٨٧، ٤٠٠/٢٣، ٤٢٥، ١٥١/٢٦، ٥٥٦، ٢١١/٢٧، ٣٩٦/٢٩، ٥٠٧، ٨٢/٣٠، ١٠١، ١٠٥، ١٨٣، ١٩٧، ٢٦٠
صالح بن محمد بن زائدة أبو واقد الليثي ٣٩٣/٩، ٣٩٥
صالح بن مسمار ١٢/٢٩
صالح بن مقاتل بن صالح الأعور ١٥٢/٢٦
صالح بن مهران الشيباني أبو سفيان الأصبهاني ٤٤٢/٢٢
صالح بن موسى بن إسحاق الكوفي ١٣٣/٩، ٤٢٣/٢١

صالح بن ميثم الكوفي ٢٩٠/٢٧
صالح بن نبهان المدني ١٧٣/١٩، ١٧٤
صالح بن يحيى بن المقدام بن معدي كرب ١٧/١٦
الصباح [يروي عن الفضل بن سهل الأعرج] ٥١٦/٨، ٣٣٥/١٩
الصباح الفراء مولى محارب ٣٣٧/١٤
الصباح بن سهل البصري الواسطي أبو سهل ٢٦١/٢٥
صباح بن يحيى المزني الكوفي ١٢٦/٢٠، ٣٥١/٢٣
صبي بن معبد التغلبي الكوفي ١١٥/٥
صخر بن جندل أبو المعلَّى الشامي البيروتي ٢١٠/٣
صخر بن جويرية أبو نافع البصري ٣٩٠/٦، ٣٩٦/٢٨
صخر بن دينار ٢٥٣/١٧
صدقة بن عبد الرحمن ٢٥٨/٢
صدقة بن عبد الله السمين الدمشقي ١٥٩/٩، ٢٦٦/٢١، ٥٤١/٢٤، ٣٧٤/٢٣
صدي بن عجلان أبو أمامة الباهلي ﷺ ٢٢٤/٢، ٥٢/٥، ٣٠٨، ٨٧/٧، ٢٧٢، ٦٤/٨، ٤٣٤، ٤٤٦، ٥٦/٩، ١٨٤، ٩/١٠، ٣٠٦، ٤٤٦، ١١١/١١، ٢١٥، ٢٢٤، ٤٤٣، ٢٩٢/١٢، ٤٠٧، ١١٩/١٤، ١٥٦، ٤٨٠، ٢٧٨/١٥، ٣٥١، ٨/١٦، ١٧٤، ٩/١٩، ١٧٧، ٣٥٤، ٤٨٤، ١٢/٢٠، ٨/٢١، ١٠٠، ١٨٨، ٣١٢، ٧/٢٢، ١٢٤، ١٤٦، ٢٣٩، ٣١٦، ٨/٢٣، ٢١٨، ٣٢٢، ٤٠٢، ٤٦٩، ٤٨٤، ٥٠٤، ٣٣٤/٢٤، ٦٦/٢٥، ١٥٣، ٢٨٦، ٤٤٣، ١٠/٢٦، ٣٠، ١١٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٥١٧، ٨/٢٧، ١٣٠، ٢٧٢، ٣٠٢/٢٨، ٤١٤، ٤٦٤، ٨/٢٩، ٣١ — ٩٤، ١٩٦، ٢٠٩، ٢٢٨، ٤٣٨، ٣٢/٣٠، ١٨٣، ١٩٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٢٤٤، ٣٥٠، ٤٠٨، ٤٥٦
صعصعة بن ناجية بن عقال التميمي المجاشعي ١٦١/٣٠
الصعق بن حزن بن قيس البكري العيشي ١٠١/٢٦

صفوان بن سليم المدني القرشي أبو عبد الله وقيل أبو الحارث الزهري ٤/١٤٠، ٨/١٦١، ٣٢٩، ١٠/١٦٦، ٢٢/٣٧٧، ٢٣/٣١، ٢٤/٥٨، ٣٠/٢٢٠
صفوان بن صالح أبو عبد الملك الدمشقي ١٧/٢٣٨
صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي ١١/٢٧٩، ١٩/٢٢٩، ٢٠/٥٦، ٨١، ٢٥/٤٧٢، ٩/٤٩٠، ٢٧/١٨٢، ٣٦٩، ٢٩/١٤١، ٤٢٦، ٥٢٦
صفوان بن عبد الله الأكبر بن صفوان بن أمية القرشي الجمحي المكي ٤/٤٨٣
صفوان بن عثمان الرحبي ٩/٤٦٠
صفوان بن عسال المرادي ١٦/٤٩١
صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي أبو عمرو الحمصي ٧/٥٩٧، ١٢/٤٣٨، ١٩/٤٩٩، ٢١/١٤٢، ٢٢/٣٦٨، ٢٣/٥٢٩، ٢٤/٣٩٥، ٢٦/٥٠
صفوان بن عيسى القرشي الزهري أبو محمد البصري القسام ٧/٣٧٦، ٩/٤٣٠، ١٥/٢٢٨
صفوان بن محرز ١٨/٤١٠
صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية زوج ابن عمر وأخت المختار بن أبي عبيد الكَذَّاب ٦/٢٨٥
الصلت [يروي عن عثمان بن مطر] ٩/٢٦٩
صلة بن أشيم أبو الصهباء العبدي ٢٣/٥٥
الصلت بن دينار الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب البصري المجنون ٢١/٣٧٩، ٢٢/١٩٧
صلة بن زفر العبسي ٨/١٣٢، ١٦/٤٣٤
صلت بن عمر الدهان ١١/٤٦٣
الصلت بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي المغيرة ٩/٢٣
الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري ٢٣/٤٥، ٢٨/٤٢٦
الصماء بنت بسر المازنية ٢٥/١٦٦
صهيب بن سنان الرومي القرشي التيمي ﷺ ١٠/٤٧، ١٤/٢٠١، ٢٦/٣٤٤، ٢٢/١٢٠، ٢٩/١٥٧
صهيب مولى العتواري ١٠/١٧٤
ضافنه (ضافنة صاقبه صافية) ١٩/١٩٧

الضحاك بن حُمرة الأُملوكي الواسطي ٤١٧/٢٦
الضحاك بن عبد الرحمن بن أبي حوشب أبو زرعة النصري ٤٦١/٢٣
الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد الأسدي القرشي أبو عثمان المدني ١٠٩/٦
الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني البصري أبو عاصم النبيل ٢٥١/٣، ٢١/٩، ٤٥/١٠، ١٥٥/١١، ٢٧٩/١٣، ٣١٢، ٩/١٥، ١٩٢/١٦، ١٦/١٧، ١٧، ٨٩، ٥٠١، ١٣٦/٢٠، ٣٤٨، ١٥١/٢٢، ٣٧١/٢٤، ٢٤٠/٢٧، ١٩٦/٢٩
الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني صاحب التفسير ٣٢/٢، ٥٩، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ١١١/٣، ٢١٥، ١٨٠/٧، ٣٧٨، ٤١٨، ١٨١/٨، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣١٢، ٤٢٢، ٤٥٥، ٤٦٦، ٥٠٨، ٥١١، ٢٠/٩، ٥٢/١٠، ٣٣٤، ٢٨١/١١، ٣٩٧، ٤٠٥، ٣٦٠/١٢، ٤٣٤، ١٢/١٥، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٤، ١٠١، ١٤١، ١٥١، ١٥٦، ، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٩٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٧٥، ٤٦٣، ٤٧١، ٣٦٣/١٩، ٨٧/٢٠، ٢٦٥، ٥٩/٢١، ١٣٥، ١٣٨، ٢٣٥، ٤٤٦، ٢١٢/٢٢، ٣٥٨، ٥٠٢، ٢٣/، ١٧٠، ٢٦٨، ٣٨٢، ١٤٤/٢٤، ١٩/٢٥، ٤٦٩/٢٦، ٥٣٥، ٣٧/٢٩، ٣٢١
ضرار الأسدي ٢٥٣/١١
ضرار بن صرد أبو نعيم الطحان ٤٥٦/٩
ضرار بن عمرو الملطي ٢١/٢٣
ضرار بن مرة أبو سنان الشيباني الأكبر ١٥٣/٩، ٥٢/١٥، ١٥٠، ١٥١، ٤٧١
ضريب بن نُقَير ويقال: نفير الجريري أبو السَّلِيل البصري ٥٢/٧، ٥٦٣/٢٦

ضمام بن ثعلبة السعدي ٦/٤٠٣، ٤٠٦
ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي أبو عتبة الشامي الحمصي ١٠/١٦٠، ٢٢/١٢٦، ٥٧٨
ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبد الله الرملي ٨/٢٩١، ١٠/١٧٦، ٣٠٤، ١٥/١٦١، ٢٢/٤١٧، ٢٣/٢١٨، ٢٤/٣٩٧، ٢٥/٢٢٥
ضمرة بن عبد الله بن أنيس الجهني ٣٠/٧٦
ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي الحمصي ٢٢/٢٩٧
ضميرة ٢/٣٣٠
طارق بن شهاب بن عبد شمس البجلي الأحمسي أبو عبد الله الكوفي ١٠/٤٠١
طارق بن عبد الرحمن البجلي ١٥/٣٧٧، ٢٠/٣٢٨
طارق بن عبد العزيز العبدي ٩/٣٠٧
طارق بن محاسن ويقال: مخاشن ويقال: أبو مخاشن الأسلمي الحجازي ٤/٤٥٠
طالوت بن عباد أبو عثمان البصري ٢٣/٥٠٤، ٢٤/٤٥٦
طاهر الحنفي أبو الحسن ٢٧/٣٥٦
طاهر المقدسي ٢٥/١٦٧
طاوس بن كيسان اليماني ٥/٥٤٩، ٦/١٠٦، ٣٣٠، ٣٥٢، ٧/٥٠٥، ٨/٩، ٩/٣٧٢، ١٢/٣١٢، ٢١/٢٢٣، ٢٤/٢٦، ٢٧/٤٤٧، ٢٩/٣٧
طسم ٢٥/٣١٧
طغران بن الحسن ٩/٥٢
الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري النجاري الخزرجي ٢٤/٣٠٥، ٢٨/٣٧٨
طلحة بن زيد القرشي أبو مسكين الرقي ٨/٨
طلحة بن عبد الله بن محيريز ٢٥/٥٣٥
طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي المدني ﷺ ٢/٣٤١، ٣/٢٠٨، ٦/٤٠٥، ٤٠٦، ١٦/١٧٥، ٢١/٣٧٦
طلحة بن عبيد الله بن كريز ١٣/١٢٠، ٣٢٦
طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ٨/١٥٣، ٩/١٢٥، ٤٧٢، ٢٠/٣٢٥،

٤٠٦/٢٤، ٥١٣/٢٩
طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد أبو القاسم البغدادي المقرئ ١٨٤/٢، ٢٥٩/٧، ٥٦١/١٤، ١٧٧/١٥، ٦٧/١٧، ١٤١/٢٠، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٦٧، ٣٩١، ٤٥٨/٢١، ٣٦٨/٢٢، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٩٨، ٦٣/٢٣، ٣٩٤، ٤٦٩، ١٢/٢٤، ٢٤، ١٣٥، ١١٤/٢٥، ٢١٨/٢٩
طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمداني اليامي الكوفي ٥٠٥/٥، ٥٦١/٧، ٥١٨/٩، ٢١٢/١٠، ٤٠٨/٢٩
طلحة بن نافع أبو سفيان القرشي ٤٣٩/١٧
طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ٨٦/١١، ١٧٥/١٦
طلق بن حبيب العنزي البصري ٢٦٤/٢٥
طيب الحمال ٢٥٤/٢٨
الطيب بن محمد أبو زرعة الكشي ١٨٠/٢
طيسلة بن علي البهدلي اليمامي وقيل هو ابن مياس السلمي النهدي ٢٥٧/١٠
طيفور بن عيسى شروسان أبو يزيد البسطامي ١٢٠/١٤، ٦٨/٢٠، ٢٢٨/٢٦
ظفران بن الحسن بن الفيرزان النخاس أبو الطيب الدينوري ٢٧٤/٧، ٥٠٩/١٥، ٥١٢، ٩٤/١٨، ٣٣٠، ١٩٨/١٩، ٣٧٢/٢٠، ١٥٦/٢٣، ٤٣٩/٢٦، ٧٨/٣٠، ١٢٤
ظفران بن الحسين بن جعفر بن هاشم ٥١١/٢٢
عائذ الله بن عبد الله بن عمرو أبو إدريس الخولاني ١٦٩/٤، ٣٦٨/٦، ١٠٨/٧، ٥٩٨، ١٤٣/٢٠، ٣٩/٢٣
عائذ بن شريح ٣١٦/١٦
عائذ بن عمرو بن هلال أبو هبيرة المزني رضي الله عنه ٨٩/١٢
عائشة بنت أبي بكر الصديق ٢٢٦/٢، ٥٠٣/٣، ٤٩١/٤، ٧٠/٥، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ٤٢٢، ٤٦٣، ٤٦٥، ٥٣٤، ٥٣٨، ٢٥/٦، ٤٠، ٤٨، ٥١، ٥٣، ١٣٤، ١٤٣، ١٧٦، ١٧٨، ٢٠٢، ٢٨٣، ٣٩٣، ٢٧٧/٧، ٢٨٧، ٤٧١، ٤٥/٨، ٢٤٢، ٣٦٠، ٤٣٥/٩، ٤٩٩، ٥٤٣، ٢٣/١٠،

٣٥، ١٦٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢،
٢٨٢، ٣٣٥، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢،
٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣١٧/١١، ٣١٨،
٣١٩، ٣٣١، ٥٠٥، ١٥٨/١٣، ٣١٣،
٢٢٧/١٥، ٤١٧، ٥١٤، ١٩٠/١٦، ٣١٦،
٣٦٠/١٧، ٤٧٦، ١٢/١٨، ٥١٩، ٥٢١،
٥٢٢، ١٠/١٩، ٧٧، ٨٩، ١٩١، ١٩٤،
١٩٨، ٧٤/٢٠، ٣٢٣/٢١، ٣٧٥، ٤٠٧،
٤٠٨، ٤١٧، ٤٢٩، ٤٥٦، ٥٠٤، ٥٢٩،
١٩٧/٢٢، ١٩٩، ٢٣٥، ٣٠٥، ٩/٢٣،
٢٩٨، ٣٩٧، ١١٥/٢٤، ٣٣٨، ١٢/٢٥،
٣٧، ٦١، ١٠٥، ١٦٦، ٤٧٦، ٥٤١،
٥٤٢، ٢٤٠/٢٦، ٣٢١، ١١/٢٧، ١٦٠،
٣٠٧، ٤٨٣، ٤٨٦، ٧٦/٢٨، ١٠٣/٢٩،
٣٤/٣٠، ٤٠، ٩٩، ٣٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦،
٤٦٩، ٥٣٧

عابد بن حبيب ٤١٧/١٥

عاتكة بنت نعيم بن عبد الله ٢٨٤/٦

عارم بن الفضل، أبو إسحاق البصري ٤٩١/١٥

عاصم بن أبي الصباح الجحدري ٢١١/٢١، ٣٩٣/٢٥

عاصم بن العجاج أبو المجشر الجحدري ١٤٣/٣٠، ٣٦٨، ٣٧٠

عاصم بن بهدلة أبي النَّجود الأسدي أبو بكر الكوفي الحناط ٤٥١/٢، ٧٧/٣، ١٠٤/٥، ٣٨٥، ٢٧٦/٧،
٤٣٨، ٥٦٤، ١٠٤/٨، ١٧٨/٩، ٢٤٨/١٠،
٣٢٨، ٢١٤/١١، ٤٠/١٥، ١٢٣/١٦،
٤٣٣، ٤٤٧، ١٣٢/٢١، ٢٨٩، ٢٩٠،
٤٤٦/٢٢، ١٩٠/٢٣، ١٣٧/٢٤، ٤١٨،
٣٢/٢٦، ٣٣/٢٦، ٨٣/٢٧، ٣٨٣، ٤٧٨،
١٩٠/٢٨، ٧٠/٢٩، ٢٩٠، ٥٢٤، ٨٩/٣٠،
٢٦٥، ٢٣٨

عاصم بن سليمان الأحول أبو عبد الرحمن البصري ٤٨٩/٤، ٥٠٤، ٣٢٦/٥، ٢٥/٦، ٥٨،

٤٨١/٧، ١٤١/١١، ١٧٢، ٢٤٢،
٤٠٢/١٩، ٥٠٨/٢١، ٢٨٦/٢٢،
٣٢٧/٢٣، ٥١٨/٢٥، ٤٦/٢٤، ١٩٠،
٥٢٧، ٣٠٦/٢٧، ٤٤٧/٣٠

عاصم بن سليمان الكوزي التميمي البصري ٣٦٠/١٢
عاصم بن ضمرة السلولي ٤١٣/٦، ٢٧٦/٢٥، ١٣٩/٢٣
عاصم بن عبد الله بن نعيم ٢١٢/٢٢
عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني ٢٣٩/٤، ١٧٢/١٠، ٤٧٥/١٥، ١٠١/٣٠
عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي الواسطي ٤٠٠/٥، ٥٠٤/٢١، ٣٤٦/٢٣، ٢٣١/٢٦، ٢٣/، ٣٨٢، ٤٦/٣٠
عاصم بن عمر بن قتادة ٢٨٦/١٧
عاصم بن عمرو البجلي الكوفي ٤٠٧/١٢
عاصم بن كليب بن شهاب الجرمي الكوفي ٢٣١/٢٧، ٧٨/٣٠
عاصم بن لقيط بن صبرة العقيلي الحجازي ٣٤٩/٧
عاصم بن مهاجر الكلاعي ١٥٣/٢٢
عاصم بن يوسف اليربوعي أبو عمرو الخياط ٤٨٧/٢٣
عامر بن إبراهيم بن واقد بن عبد الله الأصبهاني المؤذن ٤٦٦/٨
عامر بن ربيعة بن كعب العنزي ﷺ ٢٤٠/٤، ١٧٢/١٠
عامر بن زيد البكالي ٢٨٩/١٥
عامر بن سعد البجلي الكوفي ٢٨٥/٢٣
عامر بن سعد بن أبي وقاص ٧٣/٢٤، ٤١٠، ٤٥٤/٢٧
عامر بن سيار الدارمي الرقي ٢١٨/١١
عامر بن شراحيل الشعبي أبو عمرو الكوفي ٥٠٤/٢، ٢٦١/٣، ٣٥٧/٤، ٤١٠، ٥٥٢،
٣٢٨/٥، ٥٢٤، ٤٨١/٧، ٤٩٠، ٨١/٩،
١١٩، ١٢٨، ٦٣/١٠، ٢٥٣، ٤٢٥،
١٦٨/١١، ١٧٢، ٣١٤، ٣٦٠، ٤٢١،
١٥٨/١٣، ٣٨٠، ٢٠/١٤، ٥٤٤/١٤،
١٦٢/١٥، ١٨١، ٣٣١، ٤١٧، ٧٥/١٨،

٢٨٤، ٢٧/٢٠، ٣٤، ٧٤، ١٥٨/٢١،
٢٨٦، ٤٥٦، ٤٦٤، ٥٣٠، ٥٣٥،
١٨٥/٢٢، ٤٨٥، ٩٠/٢٣، ٢٢٥، ٢٧٣،
٢٥/٢٤، ٢٢٨، ٣٣٦، ١٠٠/٢٥، ١٠٥،
١١١/٢٦، ٢٤٥، ٥٤٧، ٣٨٦/٢٧،
٢٤٣/٢٨، ٣٤٧، ٢١٥/٣٠، ٤٤٧

عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو الحارث المدني ٣٥٤/١٠، ٢٥١/١٥

عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي ٩٤/٧

عامر بن عبد الواحد الأحول البصري ٣٩١/٩، ٣٦٣/١٠

عامر بن محمد بن المتقمر أبو نصر الكواز البصري المعدل العسكري ٥١١/٢١

عامر بن واثلة أبو الطفيل الليثي ﷺ ٤٨٨/٣، ٤٧٩/٦، ٢٥٦/١٠، ٢٤٠/١٤،
٤٦٨/٣٠، ٣٩٣/١٥، ٢٦١/١٩،
٣٦٩/٢٢، ١٦٨/٢٩

عامر بن يساف أبو محمد اليشكري ٤١٢/١٧، ٢٤٤/٢٢، ٢٢٨/٣٠

عباد بن أحمد العرزمي ٢١١/٢٨، ٢٥٣/٢٩

عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله الكلابي ٤٥٥/١١، ٣٣٩/١٥، ٥٧٩/٢١، ٣٤٨/٢٤

عباد بن الوليد الغبري أبو بدر ١٣٠/٢١، ٢٠٢/٢٧

عباد بن بشر بن وقش بن زغبة الأشهلي الأوسي الأنصاري ٥٦/٦

عباد بن حبيش الكوفي ٤٦٦/٢

عباد بن راشد التميمي ٤٦١/١٩، ٤٤٣/٢٩

عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة أبو معاوية البصري ٤٠١/٧، ١٨/١٠، ٣٥٦/٢٩

عباد بن كثير الثقفي البصري ٣٥٨/٥، ١٩١/٦، ٣٠/١٩، ٥٢/٢١،
٢٥/٢٣، ٣٩٦/٢٤، ٤٦٢/٢٥

عباد بن منصور الناجي أبو سلمة البصري القاضي ٢٤٧/٧، ٤٢٠، ٢٥٥/١٥، ٨٢/٢١،
٤٨٥/٢٣

عباد بن ميسرة المنقري المعلم ١٤٤/٢٣
عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني ١٢٦/٢٠، ٤٧٧/٢٩
عبادة بن الصامت ﷺ ٥١٠/٢، ٥١٥، ٥٢٣، ٤٠٩/٦، ٣٩٧/٧، ١٤١/١٠، ٢٣٧، ٣٦٠/١١، ٢٣٥/١٤، ٤٨/٢٦، ٥٠٢/١٥، ١٤٣/١٩، ٥٢٣/٢٠
عبادة بن نسي الكندي أبو عمر الشامي الأردني ٣٠٢/٢١، ٥٣٩/٢٦، ١٤٣/٢٩
عبادل بن عبيد الله بن أبي رافع ٣٨٩/١٥
العباس (لم يتبين) ٤٤١/١٧
عباس الجشمي ٨١/٢٧
عباس الهمداني أبو أحمد من أهل عكا ٩٣/٢١
عباس بن أحمد الوشاء ٤٣٣/١٠
العباس بن أحمد بن حسان الشامي ٥٦٣/٧
العباس بن أحمد بن علي ١١/٣٠
العباس بن الضحاك ٢٢٩/٢
عباس بن الفرج الرياشي أبو الفضل البصري ٥٣٩/٢٤، ٤٢/٢٩
العباس بن الفضل أبو القاسم الرازي ٤٥٤/١٨
العباس بن الفضل بن شاذان أبو القاسم الرازي ٤٧٣/٩، ٢٨/١٥، ٣٧٤/١٩، ٥١٧، ٧١/٢٠، ١١٧، ٢١٠/٢١، ٤٣٠، ١٥٩/٢٢، ٣٠٠، ٣٤٨، ١٥٨/٢٣، ٢٣٧، ٣٦١، ٣٨٨، ٤٨٧، ٤٢/٢٧، ٢٨٩، ٤٢٦/٢٨، ١٢/٢٩، ٤٩، ٣٢٣، ٢٥٦/٣٠
العباس بن الفضل بن عمرو بن عبيد الأنصاري الواقفي أبو الفضل البصري المقرئ ١٧٠/٢، ٢١٢/١٠
العباس بن الفضل بن محمد أبو الفضل الأسفاطي ١١٢/٢٣
العباس بن الوليد ٤٧٦/٢٥
العباس بن الوليد بن مزيد العذري أبو الفضل البيروتي ٦٩/٢، ٣٣٣/١٥، ١/٢٨، ٥٢٤/٣٠
العباس بن الوليد بن نصر النرسي ٥٦٩/١٤
العبَّاس بن جعفر بن عبد الله بن الزِّبْرِقان البَغْدَادِيُّ، أبو محمد ابن أبي طالب، مولى آل العباس ٤٢٧/٢٦

العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس أبو الفضل النيسابوري ٤/١٧٣، ٧/٥٤٦، ١١/١٥٢، ١٢/٥٢٩، ١٥/٢٤١، ٣٣٦، ٣٠/١٨٣
عباس بن ذريح الكلبي الكوفي ٥/٤٧٢
العباس بن زفر ٢٥/١٦٣
عباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم ١٥/٨٦، ٢٨/٩١
عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة العنبري ١٦/٤٤٣
العباس بن عبد الله بن أبي عيسى الترقفي ٢٧/٧٩
العباس بن عبد الله بن أحمد بن عصام البغدادي أبو الفضل المزني ٢٩/٤١
العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب ٣٠/٣٥٧
العباس بن عبد المطلب ﷺ ١٥/١٣٢، ٢٢/٣٧٠، ٢٣/٤٨، ٤٩، ٣٥٨، ٢٧/٢٩٤، ٤٥٤
العباس بن علي بن العباس بن سوار بن عبد الرحمن أبو الفضل النسائي ٧/٣٦٠، ٨/١٧٧
عباس بن عوسجة التميمي الكوفي ٢٢/١٨٣
العباس بن محمد الدوري، أبو الفضل ١٥/٤٤٥، ٤٨٤، ٢١/٢١٧، ٢٣/٢٠٠
عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم الخوارزمي ١٧/١٤٠
عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم الخوارزمي ٢/٥٤١، ٤/٣٣٥، ٦/٥٠، ٧/٢٥٩، ٥٩٤، ١٠/٣٧٥، ٢٠/١٣٧، ٢٢/١٥١، ٣٧٣
عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم الخوارزمي ٢٠/١٣٧
العباس بن محمد بن عبد الرحمن ١٧/٢٤٣
العباس بن محمد بن معاذ النيسابوري أبو الفضل ابن قوهيار ١٩/٤٦٠، ٤٨٦، ٢٢/٢٣٦، ٢٩/٥٠٩
العباس بن منصور الفرندآباذي ١١/٤٧٣
العباس بن منصور بن العباس ١٦/١٩١
عباس بن نصر البغدادي ١٥/٢٢٧
العباس بن هزاز الخطيب ٧/٥٦٨

عباس بن يزيد بن أبي حبيب البحراني أبو الفضل البصري عباسويه العبدي ٣٥٨/٨، ٣٥٤/٢٢
العباس بن يوسف أبو الفضل الشكلي ١٢٢/٤، ٦٣/٨، ٢٥٣/١٠
عباية بن الربعي الأسدي ٣٩٢/١١، ٤٣٦/٢١، ٣٠٨/٢٤
عبد الأعلى بن أبي المساور الزهري، أبو مسعود الجرالر الكوفي ٩٥/٢٨
عبد الأعلى بن أعين الكوفي مولى بني شيبان ٢٤١/٨
عبد الأعلى بن حماد بن نصر النرسي أبو يحيى البصري ٤٥٣/٥، ٤٩١، ٥٧٥/٩، ٣٦٥/١١، ٢٥٩/٢٤، ٢٥٩/٢٥
عبد الأعلى بن عامر الثعلبي الكوفي ٥٣١/٢٥
عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي البصري السامي ١٥٧/١٠، ٢١١
عبد الأعلي بن مسهر أبو مسهر ٥٠٩/٢٨
عبد الباقي بن بهار أبو القاسم ٤٤٧/٢
عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار البصري أبو بكر المكي ٢٦١/٢، ٤٩٣، ٥٨٣/٧، ٣٧٣/١٢، ١٦٤/١٣، ٣٠٧/٢٩
عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق العامري ٣٧٩/٣٠
عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد التميمي العُطاردي أبو أحمد ٣٦٣/٢٩
عبد الجبار بن وائل بن حجر الكندي ٣٧٤/٣٠
عبد الجليل بن حميد أبو مالك اليحصبي ١٥٤/١٧
عبد الحميد بن الحسن الهلالي الكوفي ١٢١/٢٢
عبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني ٣٨٨/٧، ٦٩/٨، ٣٩٨، ١٠٨/١٦، ٤١٢، ١٨١/٢٧
عبد الحميد بن بيان بن زكريا الواسطي أبو الحسن السكري ٢٠٨/٢
عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري الأوسي أبو الفضل المدني ٢٥٤/٢، ١٢٥/٨، ٤٥/١٠، ٤٢٠/١١، ٣١٣/١٣، ٢٣٢/١٥، ٤٩٥، ٦٢/٢١، ٣٥١/٢٤، ٤٢٧/٣٠

عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين أبو سعيد الدمشقي ٥٠٤/١٨
عبد الحميد بن حميد بن نصر ٢٦٦/١٦، ٣٧٤/١٧
عبد الحميد بن سليمان ٤٨٧/٢٨، ٣٩٦/٢٩
عبد الحميد بن صالح بن عجلان البرجمي ٤٠/١٥، ٥٢٩/٢٧، ٤٠٨/٢٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي أبو يحيى الحِمَّانيُّ ولقبه بشمين ٤٢٣/٢١، ٢٣٩/٢٦
عبد الحميد بن عبد الله أبي أويس بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ٢١٤/٢، ٨٦/٩، ٤١/٢١
عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العدوي القرشي الزاهد ٦٠٣/٧
عبد الحميد بن واصل أبو واصل القتبي ٥١٥/١٦، ٥١٩/١٩
عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر أبو محمد البغدادي السَّقطي ابن أبي رؤبة ٩٧/٢
عبد الخالق بن علي ٣٢٣/١٦
عبد الرحمن البحتري ٢٦٢/٢٠
عبد الرحمن العنسي أبو سليمان الداراني ٩٣/٢١
عبد الرحمن المعافري ٥١٩/١٢
عبد الرحمن بن إبراهيم السلمي ١٦٤/٢٥
عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي العثماني مولاهم الدمشقي لقبه دحيم ابن اليتيم ٣٣/١٠، ٣٥، ٢٥٠/٢٩، ٥٢٦/٣٠
عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد أبو الحسن العدل ٤٨٣/١٧
عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ﷺ ٣٨٠/١٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٨/٢٥، ٤٦٨/٢٧، ١٦٤/٢٩، ٤١٦، ٣٣٠/٣٠
عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان أبو محمد القرشي مولاهم المدني ٥٠٢/٣، ١٨٧/٨، ٢٩٠/٩، ٤٨٦/٢٧، ٣٧٩/٣٠
عبد الرحمن بن أبي الموال ٣٤١/٤
عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي ٥٢٢/٤، ٤٣١/٢١
عبد الرحمن بن أبي بكرة البصري ٤٨٠/٩

عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي أبو محمد الرازي ١٣١/٢، ٤٠٥/٥، ٣٥٠/٦، ٥٢/٩، ٥١٠/١٥، ٣٣٠/١٨، ٣٧٠/١٩، ٥٠١، ١٥٦/٢٣، ٥١/٢٩، ١٠٣/٣٠
عبد الرحمن بن أبي حماد ٤٤٢/١٧، ١١٤/٢٥
عبد الرحمن بن أبي عمرة ٣٩٧/٦، ٣٢٧/٢١
عبد الرحمن بن أبي كريمة ٣٩٦/١٦
عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عيسى الأنصاري المدني ٤٧/١٣، ٢٠١/١٤، ٥٤٢/٢١، ٢٠٤/٢٢، ٢٦٩، ٣٧٧/٢٦، ١٥٧/٢٩
عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو القاسم الحيري ١٣٤/٦
عبد الرحمن بن أحمد بن عطية أبو سليمان الداراني ١٧٣/٤، ٦٩/٧، ٤٤٢، ٥٠٢/٢٠، ٣٨١/٢٣، ٣٥٠/٢٤
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن حسكا ٤٠١/١٩
عبد الرحمن بن آدم البصري ٧٢/١١
عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث أبو شيبة الواسطي الكوفي ٢٩٢/٢١، ٤٢٧/٢٧
عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث القرشي العامري، يقال له: عباد بن إسحاق ٤٤٧/٨، ٤٠١/١١، ٧٦/٣٠
عبد الرحمن بن البيلماني المدني ٢٣٨/٧، ١٤٠/١٠، ٣٣٣/٢٠، ١٣٤/٢١، ١٨١/٢٩
عبد الرحمن بن الجهم ١٨١/٢٩
عبد الرحمن بن الحارث التميمي ٢٥٨/٩، ٢٣٣/٣٠
عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ٤٢٣/١٦
عبد الرحمن بن الحسن أبو القاسم الهمذاني ٢٠٨/٢
عبد الرحمن بن الحسن أبو مسعود الموصلي الزجاج ٣٣٤/١٠، ٢٦٤/٢٥
عبد الرحمن بن الحسين أبو وائلة المزني ٩٣/٢١، ١٥٢/٢٩، ٤٠٠
عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم أبو عبد الله المصري ١٠٦/٥، ٤٩٥، ٣٥٠/١٠، ٣٥٨
عبد الرحمن بن المبارك العيشي الخلقاني ١٥٦/٩، ٢٣٥/٢٧

عبد الرحمن بن المظفر أبو القاسم الأنباري ١٤٢/٤
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي أبو محمد النيسابوري ٤٨٣/٢، ٥١٠، ٢٤٦/٣، ٣٣٢، ٣٢٢، ٥٣٣/٥، ٤٨/٦، ٣٨٣، ٣٨٥/٩، ٢٣٠/١٠، ٣٣٦، ٣٥٧، ٤٤٢، ٢٦٢/١١، ٢٦٨، ٤٠/١٢، ١٤٥/١٣، ٥٥٨/١٤، ٢٣٤/١٥، ٢٥٠، ٢٦٩، ٥٠٢، ٧٦/١٦، ١٥٨، ٢١٤/١٧، ٢٩٨، ٣٢٠/١٨، ١٠٨/٢٠، ٣٩٥، ٤٣٩، ٤٧١، ١٥٣/٢١، ٤٧٠، ٥٧٤، ٣٦/٢٤، ٤٧٩، ١٩٣/٢٦، ٣١٩، ٣٤/٢٩، ١٤٦، ٣٩٩، ٤٢٩، ٤٠/٣٠
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدي أبو محمد النيسابوري ١٠٨/٢٠، ٣٩٥، ٤٣٩، ٤٧١، ٢٤٠/٢٨
عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان العنسي أبو عبد الله الشامي الدمشقي ٢٢٢/٤، ٥٩٦/٧، ١٦٢/٩، ٦٤٤٢٨/٢١، ٢٠٧/٢٢، ٤٧٨/٢٦
عبد الرحمن بن ثروان أبو قيس الأزدي الكوفي ٧٦/٢٦
عبد الرحمن بن جابر ٥٩/٢
عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن مولى نافع بن عمرو ٢٤٤/١٠، ٤٨٠/٢٩
عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي أبو حميد الحمصي ٤٥٤/٢، ١٣٠/١١، ٤٩٩/١٩، ٣٩٥/٢٤
عبد الرحمن بن جوشن الغطفاني البصري ٣٢١/٢١، ٩٢/٣٠
عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة اللخمي ١٢٠/٢٢
عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني أبو عبد الله المصري القاضي(أبو حجيرة) ٢٨٦/١٩، ٥٦/٢٨
عبد الرحمن بن حرملة بن عمرو بن سنة الأسلمي أبو حرملة المدني ٢٢٧/٨
عبد الرحمن بن حماد بن عمران ١٧٥/١٦
عبد الرحمن بن حيي الحراني ٥٤٧/٩
عبد الرحمن بن خالد بن جبل بن العدواني ١٩٦/٢٩

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي أمير مصر ٣٢٢/٢١
عبد الرحمن بن زياد بن أنعم المعافري الأفريقي ١٨٥/١١، ٥٥٤/٢٢، ٤٧٨/٢٥
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي المدني ١١٦/٢، ٣٨٩/٥، ٥٥١/٧، ٢٩١/٨، ١٣٢/١١، ٣٦٠/١٦، ٢٧٩/١٩، ٢٦٧/٢٠، ٢١١/٢٢، ٢١٨/٢٩
عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي ٥٦/٩، ٤٥٢، ٤١٠/١٢، ٣٧٤/٢٨، ٢٥٣/٢٩
عبد الرحمن بن سايجور أبو محمد الرملي ٥٣٢/٧
عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المدني ٣٤/٧
عبد الرحمن بن سعد بن مالك ابن أبي سعيد الخدري ٥٦/١٤
عبد الرحمن بن سعيد الهمداني ٥٢١/١٨، ٥٢٢
عبد الرحمن بن سكين، أبو محمد بن أبي حماد الكوفي ٢١١/١٥
عبد الرحمن بن سلمة أبو المؤمل ٥٠٥/٧
عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأوسي الأنصاري أبو سليمان المدني ٢٩٠/٦
عبد الرحمن بن سَمُرة بن حبيب أبو سعيد العبشمي القرشي ﷺ ١٢٨/٦، ٢١٨/١١
عبد الرحمن بن شريح بن عبيد الله بن محمود المعافري أبو شريح الإسكندراني ٣٨٥/٧، ٣٨٧
عبد الرحمن بن صامت الدوسي ابن عم أبي هريرة ٣٩٣/٢٤
عبد الرحمن بن صخر الدوسي أبو هريرة ﷺ ٢٠١/٢، ٢٥٤، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣١٦، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٦٢، ٤٨١، ٤٨٣، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٢، ٥١٧، ٥٤٢، ١٧/٣، ٦٧، ٢٠٥، ٢٣١، ٢٤٦، ٣٢٢، ٣٣٢، ٤٤/٤، ١٦١، ٣٩٧، ١٦/٥، ٥٢، ٦٥، ١٦٥، ١٧٩، ٢١٢، ٢٥٩، ٣٤٦، ٣٧٢، ٣٩٥، ٤٤٥، ٤٨٩، ٣٢/٦، ١١١، ٤٦٧، ٥٧/٧، ٧٣، ٩٧، ١٩٧، ٢٥٠، ٣٢٢، ٣٥٩،

٣٦١، ٣٧٧، ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٤، ٤٢٠،
٤٤٥، ٤٤٧، ٤٦٣، ٤٧٣، ١٠٤/٨، ١٢٤،
١٢٨، ١٣٠، ١٨٧، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٨،
٣٠٨، ٤٤٨، ٤٥٢، ١١٦/٩، ٢٦٠، ٢٦٧،
٢٧٦، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٨٣، ٣٨٩، ٤٣٠،
٤٦٠، ٤٦٧، ٤٩٦، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٣٢،
٥٥٢، ٥٥٤، ٥٦٦، ٥٩٦، ٤٠/١٠، ٥٢،
١٢٩، ١٦٧، ٢٠٧، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢،
٢٧٤، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٨،
٣٢٧، ٣٣٦، ٣٥١، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٤٣،
٤٤٤، ٤٤٩، ٥٣١، ٥٧٧، ٧٢/١١، ١٦١،
١٦٥، ٢٤٤، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣٢١، ٣٨٧،
٤٠٨، ٤٥٦، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٠/١٢،
٢٦٨، ٦٠٧، ٦٠/١٣، ٦٨، ١٤٥، ١٨٥،
١٨٧، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٤٦، ٤٠٢، ٤٢٥،
٥٠٠، ٤٤/١٤، ٧٦، ٢٤٠، ٤٨٧، ٥٥٧،
٥٥٨، ٥٥٩، ٥٤/١٥، ٨٦، ٢١٣، ٢٣٥،
٤٩٥، ٤٩٧، ٤٩٩، ٥٠٤، ١٥٩/١٦،
١٨٨، ١٨٩، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤١٩،
٤٢٧، ٤٤٦، ٩٥/١٧، ١٩٨، ٢٩٨، ٣١٠،
٣٧٦، ٣٧٧، ٤٣٢ ٤٥٧، ٤٦٩، ٤٧٢،
٤٨٤، ٧٨/١٨، ٣٢٠، ٤٣٥، ٢٥/١٩،
١٣٥، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٧، ٢١٧،
٢٧٩، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٣٨، ٤١٠، ٤٩٦.
١٢٩/٢٠، ١٥١، ٢٢٤، ٣٢٩، ٣٣٤،
٣٤٨، ٤٧٢، ٦٦/٢١، ٦٧، ٦٨، ١٢٦،
١٣١، ١٥٢، ١٥٤، ٢٢٣، ٢٦٦، ٢٩٥،
٣٣٢، ٤٤٤، ٥٠٦، ٥١٢، ٥٧٥، ٩٦/٢٢،
١١٧، ١٦٧، ١٧٤، ٢٠٧، ٢١٧، ٢١٨،
٢٤١، ٣٧٨، ٤٧٥، ٥٤٤، ٥٥٦، ٢٥/٢٣،

٥٧، ٥٨، ٧٠، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٦٧، ٢٧٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨٣، ٣٨٩ ٤٨٠، ٥٠٢، ٥٤٦، ٣٥/٢٤، ٣٦، ٣٧، ٩٤، ١٩٢، ٢١٥، ٣٤٨، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٨، ٤٥٩، ٤٧٩، ٥٩/٢٥، ١٦٥، ١٨١، ١٨٧، ٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٧، ٤٥٨، ٤٦٤، ٤٧١، ٥٠٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٢٠/٢٦، ١٤٧/٢٦، ٢٢٥، ٢٨٢، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٥٨، ٣٨٤، ٤١٩، ٤٢٠، ٥٠٠، ٨١/٢٧، ١٥٥، ١٦٥، ١٨٦، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٧٢، ٣٦٦، ٥٦/٢٨، ٥١١، ٥٣/٢٩، ٥٨، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٨، ١٤١، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٠/٣٠، ٦٥، ٧٠، ٩٧، ١٤٧، ٢١٠، ٢١٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٩٦، ٥٣٩

عبد الرحمن بن عائذ الثمالي ويقال: الكندي الحمصي ٥١٠/٧

عبد الرحمن بن عبدٍ القاري ٤٥٧/١٨

عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي ٤٨٩/١١

عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط الجمحي المكي ٤٨٣/٢٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني ٤١٨/٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي ٤٠٠/٥، ٤٤٧/١٦، ١٧٠/٢٠، ٥٤٨/٢١، ٢٣١/٢٦، ٣٥٥/٢٧

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ١١٠/١٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي ٤٥٨/٥، ٣٣٨/٦، ٤١١/٧، ٤٣٢/٩

عبد الرحمن بن عبد الله بن هارون أبو عيسى الأنباري ١٤٧/٣٠

عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة وقيل ابن محمد بن شيبة الحزامي ٤٣٠/٢١

عبد الرحمن بن عتبة بن عويم بن ساعدة ١٠٤/٢٣

عبد الرحمن بن عثمان الوقاصي ٣٢٢/٢٥
عبد الرحمن بن عثمان بن أمية أبو بحر البكراوي ٩٥/٢٥
عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي ١٤٤/٢٣
عبد الرحمن بن عجلان أبو موسى البرجمي الطحان الكوفي ٥٠٣/٨، ٢١/٢٤
عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ٨٤/٣٠
عبد الرحمن بن عمر بن يزيد الزهري ٤٦٤/١١
عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو يحمد الشامي الدمشقي أبو عمرو الأوزاعي ٤٩٧/٣، ٩٧/٤، ١٠٤، ٤٩٦، ٥١٧/٥، ٥١٥/٨، ١٧٥/٩، ٢٥٨، ١٥٥/١١، ٢٧٩، ٥٧٥/١٨، ١٩٤/١٩، ١١٥/٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ٤٣٢، ١٢٣/٢٢، ٥١١، ٢١١/٢٣، ٢١٧، ٤٠٥/٢٤، ٤٤٠، ٢٦٧/٢٥، ٤١٨، ٥٤/٢٦، ٣٤٦، ١١/٢٨، ٦٧، ٤٧٥/٢٩، ١٠/٣٠، ٦٢، ٣١٣، ٤٠٩، ٤٤٠
عبد الرحمن بن عوسجة الهمداني الكوفي ٤٠٩/٢٩
عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف القرشي الزهري رضي الله عنه ٤٨٦/٤، ٣٢٦/١١، ٢٦٨/١٥، ٣٨٤/٢٤
عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي ويقال: الضبي أبو نوح قراد ٥١٦/٨
عبد الرحمن بن غَنْم الأشعري الشامي ٣٩٨/٨، ٤١٢/١٦، ١٨١/٢٧، ١٢/٣٠، ٤٩٩
عبد الرحمن بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي ٢٥٣/٢٦
عبد الرحمن بن كسرى ٢٨٨/١١
عبد الرحمن بن كعب بن مالك ١٠٩/١٤، ١٤٩/٢٠،
عبد الرحمن بن كيسان أبو بكر الأصم ١٣٠/٢
عبد الرحمن بن لبيبة أو ابن أبي لبيبة ١٧٧/١٠، ٤٩٣/١٥، ١٧٢/١٩
عبد الرحمن بن مالك بن مغول بن عاصم البجلي أو زكريا الكوفي ٢٤٤/٢٦

عبد الرحمن بن محمد أبو الحسن ١٢٢/١٦
عبد الرحمن بن محمد البوراباذي ٦٠٣/٧
عبد الرحمن بن محمد الزهري ٥٤٣/١٧
عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه أبو محمد المزكي ٤٤٢/٢
عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، أبو العباس ٨/٢٠، ١٢٠، ٦٤/٢٣، ٣٤١/٢٨
عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي أبو محمد الكوفي ٢٩١/١٠، ٤٢٠/١١، ٢١٨/٢٢، ٢٤٤، ١٩١/٢٤
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد أبو محمد المقرئ ٤٥٣/٢٩، ٤٥٦
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمي ٢١١/٢٨، ٢٥٣/٢٩
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن سعد العوفي الزهري ٥٠/٦، ٤٤٧/٧، ٤٨٤/١٥
عبد الرحمن بن محمد بن محبوب ٢٥٣/٣، ١٠/١٧، ١٦٤/٢٥
عبد الرحمن بن محمد بن منصور ٥٦/١٤
عبد الرحمن بن محمد بن منصور بن حبيب أبو سعيد الحارثي البصري ٥٠٨/٢١، ٢٠/٢٩
عبد الرحمن بن مسهر بن عمرو أبو الهيثم الكوفي ٢٢٥/٢٣
عبد الرحمن بن معاوية بن الحويرث الأنصاري الزرقي أبو الحويرث المدني ١٥/٨، ٣٧٧/١٠، ١٤٤/١٤، ٢٩٢/٣٠
عبد الرحمن بن مغراء بن عياض الدوسي ٤٨٦/٢١
عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي أبو عثمان النهدي ٥١٢/٢، ٣٢٧/١٠، ٨٧/١١، ٢١٣، ٢٤٢، ٢٠٥/٢٢، ٣٢٧/٢٣، ٤٦/٢٤، ٦٢/٢٧، ١٦٥، ٣٧٦/٣٠
عبد الرحمن بن مهدي بن حسان أبو سعيد العنبري مولاهم البصري ١٤٥/٣، ١٤/٤، ١٠٦/٥، ٥٦/٦، ١٢٠/٧، ٤٠٦/٨، ١٣٠/١٠، ١٦٢، ٣٦٢، ١٢٨/١١، ٢٨٦، ٣١٤، ١٥٢/١٥، ٢١/١٦، ٣٥٨، ٣٠٩/١٧، ٧٢/١٨، ١٤٤/٢٠، ٣٦٤، ٦٨/٢١، ١٣٢، ٤١٧،

٥٠٨، ٥٨٨، ١٥٩/٢٣، ٢٢٩، ٤٨٢، ١٥٤/٢٥، ٥١٩، ١١١/٢٦، ٢٩٦، ٢٣١/٢٧، ٤٧٨، ٩٣/٢٨، ٢٢١/٢٩، ٣٩٧، ٤٢٣، ٧٠/٣٠

عبد الرحمن بن مهر بن هلال أبو مسعود ٢٢٥/٢٨

عبد الرحمن بن ميسرة الحضرمي أبو سلمة الحمصي ٣٧٠/٢٧

عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني ١٧٩/٥، ٤٤٥/٧، ٤٧٣، ١٨٧/٨، ٢٦٠/٩، ٣٥٠/١٠، ٣٧٢، ٣٧٧، ٤٤٢، ٢٦٨/١٢، ٦٠٧، ٥٥٧/١٤، ٢٩٨/١٧، ٣٧٦، ٢٦٦/٢١، ٥٤٤/٢٢، ٢٥/٢٣، ٢٧٨، ٥٤٦، ٣٨٣/٢٤، ١٨٧/٢٥، ٢٥٤، ٥١٠/٢٩، ٣٧٩/٣٠، ٤٦٦

عبد الرحمن بن هلال العبسي ٢٥/٢١

عبد الرحمن بن واقد بن مسلم أبو مسلم الواقدي العطَّار البغدادي ١٧٠/٢

عبد الرحمن بن يزيد النخعي ٢٢١/٢٦

عبد الرحمن بن يزيد اليماني أبو محمد الصنعاني ٤٦٢/٢٨

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة السلمي الشامي الدمشقي الداراني ٣٩٠/٧، ٦١١/١٢، ٥١١/١٩، ٩٧/٢٢، ٣٥٠/٣٠، ٤٩٩

عبد الرحمن بن يزيد بن جارية الأنصاري أبو محمد المدني ٥٦٨/٧، ٢٢٦/٢٤

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ٥٧٤/٢٤

عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني أبو العلاء الحرقي ٣٣٤/٢، ٥٠٩، ٥٤٢، ١١١/٦، ٤٥٢/٨، ٥٩٦/٩، ٦٠/١٣، ٥٥٩/١٤، ٤٩٩/١٥، ٣١٠/١٧، ٤٨٤، ٥٨/٢٣، ٢١٥/٢٤، ٣٨٩

عبد الرحيم بن حبيب بن عمر أبو محمد الخراساني الفاريابي البغدادي ٢٩٩/٣، ٤٢٨/١٨

عبد الرحيم بن زيد العمي ٢٥/٩، ٢٧، ٤١/٢٧

عبد الرحيم بن سليمان أبو علي الأشل ٣٠/٣٥٥
عبد الرحيم بن سليمان الكناني أو الطائي ١٩/١٣١
عبد الرحيم بن عبد الله الشامي ١٥/٢٤١
عبد الرحيم بن محمد ٢١/٢٧٦
عبد الرحيم بن منيب أبو عبد الرحمن بن منيب المروزي ١٨/٤٣٧
عبد الرحيم بن منيب الأسعردي ٨/١٤٤، ١٥/٢٧٧، ٣٠/٢٠٤
عبد الرحيم بن ميمون أبو مرحوم ٩/٢٦٤
عبد الرحيم بن يحيى الدبيلي ٩/٣٦٩
عبد الرزاق بن عمر بن بزيع البزيعي ١١/١٦٦
عبد الرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الحميري الصنعاني ٢/٨٤، ٣٥٣، ٣٧٨، ٤٠٢، ٤٦٨، ٤٨٣، ٣/٢٤٦، ٣٣٢، ٤/١٦١، ٣٩٦، ٥/١٧٩، ٦/٢٥، ٤٨، ١٧٢، ١٧٦، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٨٣، ٤٨٠، ٧/١٤٠، ٣٢٨، ٨/٢١٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٥٨، ٤٩٧، ٩/١٥١، ٢٤٥، ٤٤٨، ٥٥٨، ١٠/٢٣، ١٣٢، ٣٢٢، ٣٣٦، ٣٥٧، ٤٤٢، ٥٦٧، ٥٧٤، ٥٧٦، ١١/٢٢٦، ٢٤٣، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣٣٠، ١٢/٤٠، ١٣/١٤٥، ٣٢١، ٤١٥، ٤٢٥، ١٤/١٠٩، ١٣٤، ٥٥٨، ١٥/٢٢٢، ٢٣٤، ٤٩٤، ٥٠٤، ١٦/١٥٨، ١٨٧، ١٩٠، ٣٩٤، ٤٢٧، ٤٤١، ١٧/١٩٨، ٤٦٩، ١٨/٣٢٠، ٤٥٧، ١٩/٧٥، ٧٦، ٢٨٥، ٣٤٤، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨١، ٢٠/١٤٩، ٢٠٧، ٢٤٧، ٤٧٢، ٤٧٣، ٢١/٧١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٩٠، ٤٠٧، ٥٧٥، ٢٢/٣٥٤، ٤٤١، ٢٣/٨٤، ٩١، ٤٨١، ٥٠٦، ٥٣٥، ٢٤/٣٦، ١٣١، ١٥٣، ٣٨٤، ٤٧٩، ٢٥/٩٦، ١٠٠، ٢٦/١٩٣، ٣٢١، ٣٩٣، ٤٦٩، ٥٥١، ٥٧٤، ٢٧/٢٩،

١٨٤، ٣١٤، ١٤٩/٢٨، ٣٩٥، ٤٨٣، ٣٩٩/٢٩، ٣٣/٣٠، ٧٥، ٣٩٣، ٤٦٨
عبد السلام بن العباس بن الوليد بن الزبير الحضرمي ٥٤١/٢٦
عبد السلام بن حرب بن سلم النهدي الملائي أبو بكر الكوفي ٣٠٤/١٣، ٢٣١/١٩، ١٤٣/٢٠، ٥٠٦/٢١، ٣٥٦/٢٣، ٥٢٨/٢٦
عبد السلام بن سلمة الفسطيني ١٤٥/٢
عبد السلام بن صالح بن سليمان بن ميسرة، أبو الصلت الهروي ٣٧٨/١٥
عبد السلام بن عاصم الرازي ٤٨٦/٢١
عبد السلام بن عبد الله بن أبي حازم العبدي ٢٦١/٩
عبد السلام بن عتيق ٤٦/٢٦
عبد السميع بن محمد الهاشمي ٤٧/٣، ٥٩٤/٧، ٤٠/٢٤، ١٤٥/٢٧
عبد الصمد بن إسماعيل بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٤٨٢/٢٩
عبد الصمد بن الحكم ٣٧٨/٨
عبد الصمد بن الفضل الآمُلي ٣٥٠/٢
عبد الصمد بن النعمان ٢٨٩/٢٦
عبد الصمد بن حسان أبو يحيى المروروذي ٤٥٨/٩، ٩٧/١٧، ٣٢٦، ٢١٣/٢١، ٥٤١/٢٦
عبد الصمد بن سعيد بن عبد الله أبو القاسم الكندي القاضي ٥٤١/٢٦
عبد الصمد بن سليمان بن أبي مطر العتكي الأعرج ٢٤٥/٥
عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التميمي العنبري التنوري أبو سهل البصري ٣٦٤/٦، ١٠٤/٨، ١٩١/١٠، ٣٢٦، ١٨٢/١٦، ١٨٣، ٩١/٢٨
عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي ٥٠٨/٧، ٥٩٤/١٤، ٤٨٣/٢٩
عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم بن حسان أبو الحسين الوكيل ٢٣٨/١٤، ٢٨٧/٢١
عبد الصمد بن معقل بن منبه اليماني ١٧٢/١٥، ٢٦٦/١٦، ٤٢٦/٢٨
عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم العباسي الهاشمي ٥٠٧/٧

عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص القرشي الأموي ٢٢٢/١٠
عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار أبو تمام المخزومي ٢١٧/٢٢
عبد العزيز بن أبي داود أبو الأصبغ الحراني ٢٠٨/٢٢
عبد العزيز بن أبي رواد ٤١٧/٢٢، ٣٨٢/٢٣
عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله أبو عمرو ٩٥/٦، ٩٦
عبد العزيز بن الحصين بن الترجمان أبو سهل المروزي ٤٧٣/٢٥، ٤٩٠/١٩
عبد العزيز بن الخطاب الكوفي ٣٠٨/٩، ٤٥١/١١
عبد العزيز بن المختار الدباغ البصري ٣٤٥/١٣
عبد العزيز بن المسيب ٤٤٠/١٧
عبد العزيز بن جريج المكي مولى قريش ٣٣١/٢، ٥٠٠/١٥
عبد العزيز بن رفيع أبو عبد الله الأسدي ٤٧٣/١٦
عبد العزيز بن سياه الأسدي الكوفي ٢٨٦/١٣
عبد العزيز بن صهيب البناني البصري ١١١/٥، ٤٤١/٢٥، ١٩١/٢٩
عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبد الصمد البصري العمي ٣٠١/١٧
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ١٣٠/١٠
عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الشامي الحمصي ٣٠١/٢١
عبد العزيز بن عمار القرشي ١٢/٢٤
عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٥٣٩/٣٠
عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي ٤٨٩/١١، ٣٩٤
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز الزهري الأعرج ١٤٥/١١، ٣٩٢/٢٦، ٢٩٢/٣٠
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ١١٦/٩، ٣٩٣، ٤٩٠/١١، ٥٥/١٤، ٥١٤/١٥، ٢٠٥/١٩، ٣١٨، ٤٧/٢٣، ٢٧٠/٢٥، ١٥٥/٢٧، ٤٩٣/٣٠
عبد العزيز بن محمد بن النضر أبو القاسم الفهري ١٦٦/٢
عبد العزيز بن محمد، أبو محمد الجهني ٣٨٩/١٥
عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ٥٢٨/٣٠

عبد العزيز بن مسلم المروزي ١٥٣/٩
عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أمية الأموي القرشي أبو خالد البصري ٣٩٣/٦
عبد العزيز بن منيب بن سلام بن الضريس أبو الدرداء القرشي ٥٦٩/١٤، ٣٧/٢٩، ٤٤٨/٣٠
عبد العزيز بن يحيى المدني ٥٣٨/٩
عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز بن مسلم الكناني ٣٥٥/١١، ٥٤٢/٢٩
عبد العزيز بن يحيى بن يوسف البكائي أبو الأصبغ ٧٨/٦، ١٥٨/١٠
عبد الغفار بن عبد الله بن الزبير الزبيري أبو نصر الموصلي ٤٥٤/٧
عبد الغفور بن الصباح ٤١٧/٢٥
عبد الغني بن رفاعة اللخمي ١٥٧/٩
عبد الغني بن سعيد البَرْقي الثقفي ٢٩/٢، ٦٨
عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولاني الشامي الحمصي ٩٧/٤، ٤٩٩/١٩، ٥٠١، ١٢٤/٢١، ٣٢٤/٢٣، ٣٩٥/٢٤، ٥٠/٢٦، ٦٧/٢٨، ٣١٣/٣٠
عبد القدوس بن الحواري الأزدي ٣٤٤/٢٥
عبد القدوس بن بكر بن خنيس، أبو الجهم الكوفي ١٠٢/٢٨
عبد القدوس بن حبيب الكلاعي الدمشقي الوحاظي ١٥١/٢٣
عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري أبو بكر الحنفي ٣٣٣/٢، ٢٩٨/٨، ٤٦٢/٢٠
عبد الكريم بن أبي المخارق أبو أمية المعلم البصري ٣٢١/٢، ٣٦/٦، ٥١٤/١٦
عبد الكريم بن أبي عمير الدهان ٢١٠/٢٣
عبد الكريم بن روح بن عنبسة ٤٧١/١٦
عبد الكريم بن مالك الجزري الحراني ١٣٦/٩، ٢١/١٦، ٣٧٤/٢٣، ١٦٨/٢٤
عبد الكريم بن محمد بن موسى البخاري الميري ٣٣٣/١٥
عبد الله الجزري ١٩١/٦
عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ٣٨٠/١٦
عبد الله بن أبان بن شداد ٢٨٢/٢٦
عبد الله بن إبراهيم ١٩٧/١٩

عبد الله بن إبراهيم بن أيوب أبو محمد المدني البزار ٣٩/٩، ٨٠، ٥٥٧/١٨، ٤٠٦/٢٤، ٣٨/٢٥، ٣٨٥
عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله ١٨/٦، ١٣٨/٨، ٧١/٩، ٢٨٥/٢١، ١٣١/٢٢، ٣٩/٢٣، ٩١/٢٤، ٣٨٦/٢٧
عبد الله بن أبي السفَر الثوري الكوفي ٥٠٤/٢
عبد الله بن أبي المجالد ويقال: محمد بن أبي المجالد الكوفي مولى عبد الله بن أبي أوفى ٤٤٦/٤
عبد الله بن أبي الهذيل، أبو المغيرة الكوفي ٥٢/١٥، ١٥٠، ١٥١
عبد الله بن أبي أمامة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي البلوي المدني أبو رملة ٤٤٧/٨
عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ٤٧١/٤، ٤٢/١٤
عبد الله بن أبي بكر بن علي المقدمي الثقفي ٣٠٩/٢٧، ١٢/٢٩، ٢٢٩/٣٠
عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي ١٨٩/١٠، ١٩٢، ٥٤٦/٢١
عبد الله بن أبي بلال الخزاعي الشامي ٨/٢٦
عبد الله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي ٨٦/٢، ٨٩، ١٧/٨، ٦٣/٢٣
عبد الله بن أبي زكريا إياس الخزاعي أبو يحيى الشامي ٩٧/٢٢
عبد الله بن أبي زياد أبو عبد الرحمن القطواني ١٢٥/١٥، ١٢٦/٢١، ٢٨١
عبد الله بن أبي غسان الإفريقي ٢٥/٩، ٢٧
عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري السلمي أبو إبراهيم المدني ٤٦٥/٧، ٥٠٩/١١، ٤١٣/٢٦
عبد الله بن أبي قيس النصري الحمصي أبو الأسود ١١٤/٢٥
عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي أبو يسار الثقفي ٥٠/٢، ٥٢، ٢٠٤/٣، ١٢١/٧، ٣٢٣/٨، ٤٩٩، ٨٨/١٠، ١٢٤/١١، ٣٢٩/١٥، ٣٧٦/٢١، ١٣٢/٢٢، ٥٤٩، ٣٤٦/٢٣، ٤٧٣/٢٥، ٤٩٠/١٩، ٣٣٥/٢٦، ٢٣٩/٢٨، ٥٤/٢٩، ١٤٧، ٣٦٢، ١٠٥/٣٠
عبد الله بن أحمد أبو محمد الشعراني ٧/٢٥

عبد الله بن أحمد أبو محمد المقرئ البصري ٤١٠/١١
عبد الله بن أحمد أبو محمد بن أبي حامد الشعراني ٥٤٢/٢٤
عبد الله بن أحمد الجصاص ٤١٠/١١
عبد الله بن أحمد الزعفراني أبو أحمد الهمذاني ٣٧١/٢٣
عبد الله بن أحمد بن أحمد الماوردي النيسابوري أبو الحسن الفلوسي ٤٠٢/٢٥
عبد الله بن أحمد بن أَسيد أبو محمد الأصبهاني ١١٢/٢
عبد الله بن أحمد بن الصديق بن محمد بن داود أبو محمد المروزي الدَّنْدَانَقَاني ٩٩/٢، ١٤٧، ٣٣٠/١٥، ٤٠٠/١٩، ١٥٢/٢٩
عبد الله بن أحمد بن الفرج الأحمري، أبو محمد ٢٢٧/١٥
عبد الله بن أحمد بن جعفر أبو محمد الشعراني ٣٩٢/١١، ٤٦٧/٢٧
عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي أبو محمد بن أبي حامد الشيباني النيسابوري ٢٧١/٢، ٢٢٦/٣، ٥٠/٧، ٥٦، ٩/٨، ١٣، ٥٥١/٩، ٢٩١/١٢، ٤٢٥/١٥، ٣١١/٢١، ٦٦/٢٥، ٤١٥/٢٩، ٤٣٧، ٣٣٠/٣٠، ٣٤٩، ٣٩١، ٤٩٨
عبد الله بن أحمد بن حشيش البغدادي، أبو العباس ١٩٦/١٩
عبد الله بن أحمد بن حماد ٣٢٨/٢٨
عبد الله بن أحمد بن زكريا بن أبي مسرة أبو يحيى المكي ٥٠٧/٧
عبد الله بن أحمد بن شبويه أبو عبد الرحمن المروزي الشبوي ٤٨٠/٢
عبد الله بن أحمد بن عامر أبو القاسم الطائي ٣٩٧/١٦، ٣٥٥/٢٣
عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان بن صالح أبو القاسم الطائي ٣٣٩/٣، ٣٥٤/٥، ٣٠٤/٩، ٤٢٣، ٥٧١/١٤، ٢٦٦/٢٥، ١٦٤/٢٧، ١٣٩/٣٠
عبد الله بن أحمد بن محمد أبو القاسم النسائي ٦٠٠/٧
عبد الله بن أحمد بن محمد البلخي ٤٧٩/٢٦، ٤١٥/٢٧، ٣٠٣/٣٠
عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسن ٤٦٠/١٦
عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني أبو عبد الرحمن البغدادي ٢٢٢/٤، ٥٥٥/٥، ٣٨/٧، ١٠٤/٨، ٤٠٦، ٥٠٢، ٥٠٣، ٧٧/٩، ١٧٧، ٤٢٧، ٤٧٩، ٥٧٨، ١٧٦/١٠، ٢٤٣، ٢٥٥، ٣٢٢،

٣٢٦، ١١/١٠٩، ١٢٨، ٣٢٩، ٣٦١،
١٥/١١٨، ١٥٠، ١٥٧، ٢١٩، ١٩/٢٩٨،
٢٠/١٤٨، ١٩٩، ٣٢٩، ٢١/٢٠٢، ٢٢٤،
٢٢٩، ٢٣١، ٢٧٧، ٢٨٩، ٣٢٦، ٤١٧،
٢٢/١٩٤، ٢٩٨، ٤١٧، ٥١٠، ٢٣/٤٥،
٥٥، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٩، ٥٣٢، ٢٤/٢١،
٣٠٥، ٥٧٤، ٢٥/٢٠، ٣٢، ٤١، ١٥١،
١٥٣، ١٨٢، ١٨٤، ١٩/٤٩٧، ٢٦/٣٢،
١١١، ٤١٦، ٥٦٣، ٢٧/١٨١، ٢٠٢،
٣٠٩، ٣٤١، ٤٧٨، ٢٨/١٠٢، ٢٩/٤٤،
٣٥٧، ٥٠٤، ٥١٦، ٣٠/٢١٥، ٢٢١

عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد، عبدان الأهوازي ٧/٣٣، ١٩/١٧٧، ١٨٧

عبد الله بن إدريس المديني ١٩/١٨٧،

عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي ١٦/٣٢٣، ٤٤٥

عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود أبو محمد الكوفي الزعافري ٧/٣٤٨، ١٠/٥٥، ١١/٣١٢، ١٥/٩٩، ١٩/٤٥٤، ٢٢/٤٣٦، ٢٤/٣٢٤، ٣٠/٧٨

عبد الله بن أسامة ٩/١٢٧، ١١/٤٢١

عبد اللَّه بن إسحاق بْنُ إِبْرَاهِيمَ أبو مُحَمَّد المدائني ٢٦/٥٥٩

عبد الله بن اسحاق بن يعقوب أبو أحمد الجرجاني ١٩/١٦٧

عبد الله بن إسماعيل (يروي عن : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم) ٢٠/٢٦٧، ٢٩/٢١٨

عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ٧/١٨١

عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث القرشي الزهري ٨/١٣٥

عبد الله بن الحارث الزبيدي النجراني المكتب الكوفي ٦/٤٧٦، ٢٣/٣٤،

عبد الله بن الحارث العبسي ١٧/٥٠٨

عبد الله بن الحارث بن عبد الملك القرشي المخزومي أبو محمد المكي ٢٥/٣٥٢

عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد ١٠/١٩٤، ١٢/٢٦، ٢٥/١٠٠

المطلب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني ببة
عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحراني ٥٧٥/١٨
عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبيب شعيب الأموي مولاهم أبو شعيب الحراني ١٩٦/٢، ٥٩٧/٧، ١١٠/٨، ١١١، ٥٧٥/٩، ٢٥٨/١٩، ٢٠٨/٢٢، ٢١٧/٢٣، ٤٠٥/٢٤، ٣٨٥/٢٥، ٤١٨
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن المدني ١٠٠/٦، ٢٨٨/٢٧
عبد الله بن الحسن بن سليمان بن النخاس أبو القاسم البغدادي ٢٣٦/٦، ٨٧/١١
عبد الله بن الحسن بن عبد الملك بن حسان الكلبي ٢٦٩/٢٥
عبد الله بن الحكم بن أبي زياد سليمان القطواني أبو عبد الرحمن الكوفي الدهقان ١٤٦/٨، ٥١٥، ٥٥٣/٩، ٥٠٩/٢٢، ٤١٨، ٥٤/٢٣، ٥٠٨/٢٤، ٢٧٧/٢٥، ٣٤٤، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٩٠/٢٧، ٥١٧، ٣٩/٢٩
عبد الله بن الزبير بن العوام ٢٥١/١٥، ٥٦/٢٣، ٣٣٩/٢٤، ٥٣١، ١٢/٢٥، ١١٤، ٣٠٢/٢٩، ٤٥٦، ٣٨٢/٣٠
عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم أبو محمد الأسدي ٢٨٩/٢٧
عبد الله بن الزبير بن عيسى أبو بكر الحميدي القرشي المكي ٣٣٥/٤، ٤٤٥/٧، ١٢٢/٩، ١١٠/١٠، ٢٩٦، ٣١٨/١١، ٢٤١/١٧، ٤٩٦، ٣٠١/٢٠، ٣٧/٢١، ٥١٢، ٩٦/٢٢، ١٢٢/٢٣، ٢٠٣/٢٦، ٤٨٨/٢٧
عبد الله بن السائب بن أبي السائب المخزومي ﷺ ١٨٣/٢٥
عبد الله بن الساوي (يروي عنه عبد الله بن حامد) ٥٦٤/٢١
عبد الله بن السري ٩٩/١٥
عبد الله بن الشخير ﷺ ٢٠٥/٣٠
عبد الله بن الصباح بن عبد الله الهاشمي العطار البصري المربدي ١٩٣/١٠
عبد الله بن الصقر بن نصر بن موسى السكري أبو العباس البغدادي ٥٨٨/٧، ٤٠٣/١٩

عبد الله بن العباس الطيالسي ٢٧٧/٢٣، ٣٧٤/٢٥، ٣٤٥/٢٨
عبد الله بن العلاء بن أبي نبقة ٤٣٩/١٥
عبد الله بن العلاء بن زَبْر الربعي الدمشقي ٨٦/٧، ١٣٤/٢٠
عبد الله بن الفضل ١٥١/٢٠، ٣٣٤، ١٦٦/٢٥
عبد الله بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث الهاشمي ٣٧٩/٣٠
عبد الله بن الفضل بن ذاخرة أبو محمد الوراق ٣٣٥/٥، ٤١٩/٧، ٤٥/٨، ٢٤١، ٩٦/٩، ١٣٣، ١٧٢/١٠، ٣٠٦، ٤٤٥، ٤٤٦، ٣٦٠/١١، ٤٢٩/٢١، ٤٣٢، ١٠١/٢٣، ١١٥، ١١٦، ٢١٨، ١١٤/٢٤، ١٣٩، ٢١٥، ٣٣٩، ٣٩٣، ٢٢/٢٦، ٥٠٤، ٤٩/٢٨، ٩٩، ٢٠٩/٢٩
عبد الله بن الفضل بن هلال، أبو عيسى ٤٣٩/١٥
عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي ٢١٠/٣، ٢٢٥/٤، ٤٣٥/٥، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٦٤، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٩٣، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٦، ٥٤٠، ٢٩٠/٦، ٥١/٧، ٥٤٧، ٢٠٥/٨، ٢٤٠، ٤٥١، ٤٠٨/٩، ٤٥١، ٥٩٤، ١٥٢/١٠، ٣٦٣، ٣٨٥، ٤٣٣، ١٦٦/١١، ١٧٢، ٢٢١، ٣٥٨، ٢٧٨/١٥، ١٣٤/١٦، ١١٩/١٧، ١٣٠، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧/١٨، ٥٦٣، ٤٢٤/٢١، ١٤٩/٢٢، ١٥٩، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٦/٢٣، ٤٤٨، ٢٠/٢٤، ٢٩، ٣٠٩، ٣٢٢، ٤٠٩، ٥٥٠/٢٥، ٢٢/٢٦، ٦٩، ١٩٨، ٤٨٧
عبد الله بن النعمان الأصبهاني ٢٩٦/٢٩
عبد الله بن الوليد أبو محمد العكبري ٨٣/٢٩
عبد الله بن الوليد الحراني ١٤٥/٨، ٢٢٠/٢١
عبد الله بن الوليد العدني ٤١/١٩، ٣٢٢/٢٨
عبد الله بن الوليد بن عبد الله بن معقل المزني ٢٤٨/١٥

الكوفي
عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي العدني ١٤٤/٢٤
عبد الله بن أنيس الجهني أبو يحيى المدني ٤٤٧/٨، ٧٦/٣٠
عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي أبو وائل القاص ٤٦٢/٢٨
عبد الله بن برزة ١٠٥/٦
عبد الله بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي أبو سهل المروزي ٢٣٣/٢، ٣٢١، ٤٤٨، ١٥/٣، ٦٢، ٦٣، ٥٠٩/٥، ٣٩٢/٩، ٥٠٠، ٥٤٧، ٢٥٢/١٠، ٢٧٢/١٩، ٢٧٤، ١٤٠/٢٠، ٢٦٣/٢٤، ٢٧٥/٢٥، ٥٠٩/٢٦، ٩٨/٢٧، ٣٧٢/٢٩، ٩٩/٣٠
عبد الله بن بشرويه ٣٦٣/١٠
عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي أبو وهب الباهلي ٢٣٠/٥، ٣٧٧/٢٥، ٣٧٣/٢١
عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني البصري ٢٢٨/٢١
عبد الله بن ثابت أبو أسيد بن ثابت الأنصاري الزرقي المدني ٢٥٩/١٩، ٢٦١
عبد الله بن ثابت بن أحمد ٤٦٨/٢٥
عبد الله بن ثابت بن يعقوب بن قيس بن إبراهيم بن عبد الله أبو محمد المقرئ النحوي ٩٧/٢، ٢٦٣/١٠، ٧٤/٢٠
عبد الله بن جابر أبو حمزة ويقال أبو حازم البصري ٤٣٥/٨
عبد الله بن جابر بن عبد الله أبو محمد الطرسوسي ١٤٥/٨
عبد الله بن جامع بن زياد أبو محمد الحلواني ٤٢٧/١٩، ٤٠٥/٢٤، ٤٩٠/٣٠
عبد الله بن جراد الخفاجي ١٨٧/٥، ١٣٣/١٦، ٢٥٨/١٩
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو جعفر المدني ٤٥٩/٧، ٤٣١/٢١، ٥٠٦/٢٣
عبد الله بن جعفر بن أحمد بن خشيش أبو العباس الصيرفي ٤٧٤/٢٢
عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد الأصبهاني ٤٨٥/٣٠
عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن ٥٤٤/٢١

مخرمة أبو محمد المدني
عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولاهم ابن المديني البصري ٣٥٨/٧، ٥٥٤/٩، ٢١٥/٢٤، ٣٠٩/٢٧
عبد الله بن حامد الوزان ٤٢٦/١٦
عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت الأسدي ٤٨٤/١١، ٣٣٦/٢٦
عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرئ أبو عبد الرحمن السلمي ٢٣٧/٢، ١٥/٤، ١٩٠/١٠، ١٢٩/١١، ٢٢٣/١٩، ٤٤٧/٢٢، ٢٠٠/٢٥، ٢٦٣، ٥٣١، ٢٥/٢٧، ١٥٨/٢٨، ٧٨/٢٩، ٤٤٨، ٢٠٨/٣٠
عبد الله بن حفص الأرطباني أبو حفص البصري، ٣٩٣/٢٥
عبد الله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو بكر المدني ٣٤٥/٢
عبد الله بن حماد بن أيوب بن موسى أبو عبد الرحمن الآملي ٤٧٨/٦، ١٤٥/٣٠
عبد الله بن حمزة الزبيري ٤١٩/١٦
عبد الله بن حنظلة ٣١٥/٢٧
عبد الله بن حوالة ﷺ ٢٥٢/١١
عبد الله بن خباب الأنصاري المدني ٥٤٥/٢١
عبد الله بن خبيق الأنطاكي ١٤/٣، ١٨٦/٢٧
عبد الله بن خليفة الهمداني الكوفي ١٩/١٢، ٩٥/٢٦
عبد الله بن داود الأنصاري ١٦٥/٢، ١٦٨
عبد الله بن داود الواسطي أبو محمد التمار ٢٩٣/١١، ٢٤٢/٢٦
عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن المدني ٦٧/٣، ٥٠/٤، ١٥١/٦، ١٨٨/١٠، ٤٤٥/١٦، ٤١٠/١٨، ٣٣٨/٢٢، ٤٠٤/٢٤، ٨٧/٣٠
عبد الله بن دينار بن البهراني أبو محمد الشامي الحمصي ٢٢٩/٢١
عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني المعروف بأبي الزناد ١٧٩/٥، ٤٤٥/٧، ١٨٧/٨، ٢٩٠/٩، ٤١٦/١٠، ٤٤٢، ٢٦٨/١٢، ٦٠٧، ٥٥٧/١٤، ٢٩٨/١٧، ٥٤٤/٢٢، ٢٥/٢٣،

٢٧٨، ٣٨٣/٢٤، ٣٥٥/٢٨، ٤٦٦/٣٠
عبد الله بن رافع أبو رافع المدني مولى أم سلمة ١٣٨/٢٩
عبد الله بن رافع الحضرمي أبو سلمة المصري ٤٥٨/٢٥
عبد الله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني ٥٢/٧، ٩٥/١٤
عبد الله بن رجاء أبو عمر الغداني البصري ٣٢٤/٢٤
عبد الله بن رجاء المكي أبو عمران البصري الغداني ٢١٥/١٠، ٤٨٩/١٩، ٧٠/٢٣، ٤٠٤/٢٤، ٢١/٢٥، ٣٢٩/٢٦
عبد الله بن رجب ٤٢٣/١٦
عبد الله بن رشيد أبو عبد الرحمن الجندي سابوري ٤٥٨/٤، ٥٠٧/٢٢
عبد الله بن رواحة ﷺ ٤٥٢/٩، ١٤٧/٢٠
عبد الله بن روح المدائني ٤٢٣/١٨، ٧٦/١٩، ٣٧٢/٢٠، ٢٦١/٢١، ١٥٧/٢٣، ٣٤٠/٢٦، ٥٦/٣٠، ١٦٧
عبد الله بن روح بن عبدوس الهمداني ٤٧١/١٥
عبد الله بن زبيد بن الحارث اليامي الكوفي ٥٠٤/٨
عبد الله بن زكريا القاضي ٤١/٢٩
عبد الله بن زمعة ﷺ ٤٢٩/٢٩
عبد الله بن زياد السحيمي اليمامي ٣٥٤/٢٣
عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي ٣٣٣/٢، ٤٥/٦، ١٤٢/١٥، ١٤٦، ٣٣٨/١٩، ٣٧٩/٢٠، ٥٠٢/٢٢، ٣٣٧/٢٩
عبد الله بن زيد الأنصاري ﷺ ٢١٠/١١، ٤٠٢
عبد الله بن زيد بن عمرو أبو قلابة الجرمي ٣٨٨/٦، ٥٦٦/٧، ٣٨٧/١٠، ١٤٠/١١، ١٧٥، ٤٨٦/٢٣، ٣٨٥/٢٤، ٥٢٧، ٤٦٢/٢٥، ٣٣/٢٦، ٢٣٥، ٥٣٦، ٣٥٦/٢٩، ٣٥٨، ١٥٤/٣٠، ٢٢٢
عبد الله بن زيدان بن بريد بن رزين أبو محمد البجلي ٥١٣/١٦
عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٢٣/١٦
عبد الله بن سخبرة الأزدي أبو معمر الكوفي ١٣٢/٢٢، ١٩٤/٢٥
عبد الله بن سرجس المزني ﷺ ١٩٠/٢٤
عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو ٤٥٧/٧، ٩٥/١٧

عباد الليثي مولاهم المدني
عبد الله بن سعيد بن أبي هند الفزاري أبو بكر المدني ٥٦٠/٢٦
عبد الله بن سعيد بن الحسن ١٤٢/٢٠
عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج الكوفي ١٣١/٢، ٣٥٠/٦، ٢٦٣/١٠، ١٥٨/١٣، ٤١٧/١٥، ٢٧٢/١٩، ٧٤/٢٠، ٧٢/٢٣، ٣١٥، ٤٦٨/٢٥، ٦٥/٢٦، ٢٢٧/٣٠
عبد الله بن سلام رضي الله عنه ٥٠٤/١٨، ٣٢٢/٢٥، ٣٢٧، ٣٤٧/٢٦
عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي ٤٩١/١٦، ٣٦/٢٦
عبد الله بن سلمة بن عياش ٢١٤/٣٠
عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر بن أبي داود السجستاني ٤٦١/٤، ٥٠٤/٧، ١٨٣/٩، ٥٧/١٠، ٢٧٤، ٢٩٤، ٤٩٨/١٦، ٩٤/١٨، ٤٢٣، ١٩٨/١٩، ٤٧٢، ٣٧٢/٢٠، ١٥٨/٢١، ١٥٦/٢٣، ٥٤٦، ١٧/٢٥، ٤٣٩/٢٦، ١٢٤/٣٠
عبد الله بن سوار بن عبد الله أبو السوار العنبري ٥٣٨/١٢
عبد الله بن سيدان المطرودي ٥٠١/٨
عبد الله بن شبرمة بن الطفيل أبو شبرمة الكوفي ٤٦٧/٥، ٥٠٥، ٥٠٨، ٣١٥/٢٣، ٢٥/٢٤، ٣٣٦
عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي أبو الوليد المدني ٥٢٧/٢، ٤٦٧/٥، ٤٧٠، ٤٧٣، ١٠٦/٦، ٣٥٨/٢٣، ٣٩/٣٠
عبد الله بن شقيق العقيلي البصري ٤٦٨/٢، ٩٩/٢٥، ٥٤١، ٥٤٢، ٨٢/٢٨، ٢١٠/٣٠، ٢١٤
عبد الله بن شوذب الخراساني ٣٩١/٩، ٤٥١، ٣٩٧/٢٤، ٢٢٥/٢٥
عبد الله بن صالح العجلي ٥٠٠/١٧
عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث ٢١/٢، ٤٥٣، ١٠/٤، ٥٦/٥، ٢٢٧/٦، ٣٣٠/٧، ٣٨٥، ٥٣٣، ٢٧٣/٨، ٣٠٣/٩، ١٥٦/١٠، ٢٦٢، ٤٤٦، ١٠٩/١٤، ٤٦٨/١٦، ١٨٣/١٩، ١٨٩، ١٣٤/٢١، ٣٢٢، ١١٧/٢٢، ١٣٩/٢٤، ٣٢٣/٢٩،

عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي ٣٢٧
عبد الله بن ضرار ١٥/١٨١، ٢٢٠
عبد الله بن ضمرة السلولي ١١/٢٥٣
عبد الله بن طاوس بن كيسان أبو محمد اليماني ٢/٣٢٩، ٢١/٦٦، ٢٢/٢٠٧
عبد الله بن عاصم الحماني البصري ٦/١٠٦، ٣٥٢، ٩/٣٧٢، ٢٧/٤٤٧
عبد الله بن عامر السمرقندي ٣٠/٤٦
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي أبو محمد المدني ٢٩/٣٩٦
عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم ﷺ ٤/٢٤٠، ١٠/١٧٢، ٣٠/١٠١
٢/٢٤، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ١٤٥، ٢٤٠، ٢٦٠، ٢٧٢، ٣٣١، ٣٥٤، ٣٧٢، ٣٨٠، ٤٣٥، ٤٧٦، ٥١٤، ٥٤٠، ٣/٣٢، ١١١، ١١٢، ٢١٥، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٥٢، ٤/٨، ١٠٤، ١٩٢، ٤٢٠، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٧٨، ٥٦٦، ٥/٨٦، ١٩٣، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٤١، ٣١٧، ٣٣٤، ٣٣٦، ٤٦٧، ٤٧٠، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٧٧، ٥١٣، ٥١٥، ٦/١٩، ٣٦، ٦٤، ٧٤، ٧٩، ٨٤، ١٠٣، ١٠٩، ١١٩، ١٢٠، ١٤٠، ٣٦١، ٤٦٧، ٥٠٩، ٧/١١٧، ١٨٠، ١٨١، ٢٤٧، ٢٧٥، ٢٩٤، ٣٢٥، ٣٤٢، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٨، ٤٤٤، ٤٧٨، ٤٨١، ٥٠٥، ٥٠٨، ٦٠٧، ٨/٩، ٣٣، ١٨١، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٩٤، ٣١٢، ٣٩٨، ٤٢٢، ٤٥٥، ٤٦٦، ٤٨٤، ٥١١، ٩/٧٧، ٩٧، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٣، ٢٩٠، ٤٠٤، ٤٦٠، ٥٤٨، ١٠/٥٢، ٨٦، ٨٩، ١٣٥، ١٦١، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٤، ٣٢٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٤٢٥، ٥٧٦، ١١/٢٨١، ٢٨٢، ٢٩٣، ٣١٢، ٣٨٨، ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٠٥،

٤٠٦، ٤٣٩، ٤٨٨، ٤٩١، ١٢/١٥، ٢٥،
٤٨، ٢٦٩، ٣٦٠، ٥١٧، ١٣/١٤٦، ١٦١،
٢٨٦، ٣٤١، ٤٨٦، ١٤/٢٠، ١٢٢، ١٤٤،
٣٣٥، ٥٦١، ٥٦٣، ٥٦٧، ٥٩٥، ١٥/٩،
٢٧، ٥٢، ٥٤، ٧٣، ٧٤,١٠١، ١١٧،
١٤١، ١٤٢، ١٤٢، ١٥٠، ١٥١، ١٥٦،
١٨١، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٩،
٢٤١، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦١، ٢٩٤،
٢٩٧، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٧٥، ٣٧٧، ٤٦٣،
٤٨٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٣، ٥١٨،
١٦/١٠٨، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٩٥،
٣١٧، ٣٩٢، ٤٢٣، ٤٩٣، ٤٩٤، ١٧/٨٩،
٢٠٦، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٥٣، ٣٢٦،
٣٤٢، ٣٧٥، ٤١٥، ٥٠١، ١٨/٧٥، ٧٦،
٧٧، ٤٢٨، ٥٥٨، ٥٨٠، ١٩/٤١، ٢٠٣،
٢٧١، ٣٤٤، ٣٦٣، ٤٧٧، ٤٨٩، ٤٩١،
٥١٩، ٢٠/٢٠، ٧٧، ٨٧، ١٣٠، ١٣٦،
١٤٠، ١٤٤، ١٧٤، ٢٠٧، ٢٦٥، ٣٠٠،
٣٨٠، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٣٩، ٢١/١٣٢،
١٣٤، ١٣٥، ٢٣٥، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٧٦،
٤٢٤، ٤٣٦، ٤٤٦، ٥٧٩، ٢٢/١٠٨،
٢٠٨، ٢١٦، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٢١، ٣٤٨،
٣٥٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٧٦،
٤٨١، ٥٠٢، ٥٢٣، ٥٦١، ٢٣/١٥٢،
١٥٩، ١٧٠، ١٨٨، ٢٣٢، ٢٣٨، ٣٠٩،
٣٢٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٧١،
٣٩٠، ٤٠٦، ٤٢٠، ٢٤/١٢، ١٤، ٢٦،
٥٨، ٩٩، ١١٣، ١٥٨، ١٦٤، ٣٢٥،
٤٩٦، ٢٥/١٨، ٣٠، ٣٢، ٩٦، ١٠٠،
١٨٦، ١٩٨، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣٢٨، ٣٦٧،

٣٨٤، ٤٥٧، ٥٢٩، ١٠٤/٢٦، ١٦٣،
١٧٢، ١٩٨، ٢٣٩، ٣٣٤، ٣٦٩، ٣٨٩،
٤٦٩، ٥٤٥، ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٦، ٢٠/٢٧،
٣٠، ٦٣، ٨٠، ١٠٣، ٢١١، ٢٧٨، ٣٢٨،
٣٥٦، ٤٤٧، ٤٨٨، ٨٧، ١٣٠، ١٣٦،
١٤٠، ١٤٤، ١٧٤، ٢٠٧، ٢٦٥، ٣٠٠،
٣٨٠، ٣٩٦، ٤٠٣، ٤٣٩، ٨٢، ١١٥،
١٤١، ١٧٣، ١٧٤، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٠،
٢٤٥، ٢٤٩، ٣٥٧، ٣٧١، ٤٤٢، ٤٤٩،
٣٣/٢٨، ٦٦، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥،
١٨٤، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٠، ٣٤٢، ٣٤٦،
٤٧٠، ٥٠١، ٣٤/٢٩، ٣٨، ٥٠، ٥٢، ٨٣،
١٠٢، ١٣٥، ١٤٠، ١٨٨، ٢٢١، ٢٢٩،
٢٦٢، ٣٣٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٢، ٣٩٩،
٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٤، ٥١٤، ٥٣٩،
٥٥٣، ٤٥١/٣٠، ٤٥٧، ٤٦٢، ٥٢٤

عبد الله بن عبد الجبار الخبائري أبو القاسم الحمصي لقبه زبريق ٤٤٢/٧

عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه ١٥٩/٢٧، ٢٤٥

عبد الله بن عبد الرحمن (يروي عنه أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي) ٤٧٩/١٩

عبد الله بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الأشجعي ١٥٦/٢٦

عبد الله بن عبد الرحمن الجمحي أبوسعيد المدني ٥٢٠/٢٢

عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ١٧٢/١٩، ٨٥/٢١، ٢٧٥/٢٣، ٢٧٠/٢٥، ٤٨٠، ٤٥٢/٢٨

عبد الله بن عبد الرحمن الراوي عن سالم بن أبي الجعد ٣٣٦/١٥

عبد الله بن عبد الرحمن العسكري أبو العباس البزار ٢٠/٢٩

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى ٨/٢٥، ٤٦٨/٢٧، ٤١٦/٢٩، ٣٣٠/٣٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٩٨/١٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين القرشي النوفلي ٢١٦/٢٢
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة ١٤٩/٣٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد العسكري ٥٦/١٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم الأنصاري ٢٠/٣٠
عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى بن كعب الطائفي أبو يعلى الثقفي ١٩٦/٢٩
عبد الله بن عبد العزيز بن أبي روّاد الأزدي ٣٦٣/٢٣
عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن أُسيد بن حراز الليثي أبو عبد العزيز المدني ٢٠٣/٣
عبد الله بن عبد الله أبو جعفر القاضي الرازي ٢٢٤/١٨
عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو أويس المدني ١٩٦/٧، ٨/٢٠، ٤١/٢١، ٤٥٣/٢٨
عبد الله بن عبد الله بن سلام ٤٤٩/١٦
عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي أبو عبد الرحمن المدني ٢٣٠/١٠، ٣٣٣/٢٠، ٤٣/٢٣
عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد البصري ٢١٧/٢٢، ٢٧٠/٢٥
عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي ٧٤/٧، ٩٠، ٢١٢/٢٢
عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة بن عبد الله بن جدعان ٢٧١/٢، ٣٢٧، ٣٤١، ٤١٢، ٤٥/٨، ٩٨/١٠، ٣٦٠، ١٥٦/١٦، ٤٧٦/١٧، ٥١٦/٢٣، ٣٣٩/٢٤، ١٨٣/٢٥، ٣١٥/٢٧، ٤٨٧، ١٠٣/٢٩
عبد الله بن عبيد بن عمير أبو هاشم المكي ١٨٧/٢٢، ٢٩٨/٢٣
عبد الله بن عبيدة بن نشيط الربذي ٣٩٧/١٠
عبد الله بن عتيك ويقال ابن عتيق ويقال ابن عبيد (وكان يدعى: ابن هرمز) ٣٩٧/٧
عبد الله بن عثمان بن جبلة عبدان العتكي ٢١٠/٣، ٤٣/٤، ٥٠٩/٥، ٢٤٠/٦، ٩٠/٧، ٥٩٤/٩، ٤٠٩/١١، ٤٠٩/٢٤، ١٤٠/٢٩
عبد الله بن عثمان بن خُثيم القاري أبو عثمان المكي ٣٤٢/٢، ٣٤٥، ٤٩٣/١٥، ٥١٠،

٢٠/٤٠٣، ٢٢/٣٧٢، ٣٩٦، ٣٠/٤٦٨
عبد الله بن عجلان الزنجاني ١٦/١٢٢
عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك بن القطان أبو أحمد الجرجاني ٢/٣٢٨، ٣٣٢، ٣/١٦، ٤/٤٤٦، ٧/٣٣، ١٣/١٥٩، ٢٥/٣٢٧، ٣٠/٥٢٦
عبد الله بن عرادة السدوسي الشيباني أبو شيبان البصري ٢١/١٢٦، ١٣٠
عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ٢٣/٤٣
عبد الله بن عريب المليكي ٧/٣٨٢
عبد الله بن عطاء الطائفي المكي ١٥/٣٤٥
عبد الله بن عطارد بن أذينة الطائي البصري ٧/٤٥٤
عبد الله بن عكيم ٢٧/٣٥٥
عبد الله بن علي [يروي عنه أبو عبد الرحمن السلمي] ٨/٢١١
عبد الله بن علي بن الزبير أبو علي البلخي ١١/٤٥٥
عبد الله بن عمر بن أحمد ابن شوذب ١٦/١٦٨، ١٨٣
عبد الله بن عمر بن أحمد بن علي بن علّك الجوهري المروزي ٢/٤٩٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ ٢/٣٥٤، ٣/٦٤، ١٧٧، ٤/٥٠، ٣٤٥، ٤١٣، ٤١٨، ٥٢٣، ٥/٥٣، ٢٥١، ٤٧٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٤٠، ٦/٩٢، ١٥١، ٣٩٠، ٤١٧، ٤١٩، ٧/٣٩، ٧٥، ٤٥٠، ٥٨٩، ٨/١٣٠، ٥٠٠، ٩/٥٣، ١٥٥، ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٩٣، ٤٤٧، ٥٤٣، ١٠/١٥٣، ١٦٢، ٢٥٧، ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٩٥، ٤٢٠، ٥٧٤، ١١/١٣٢، ١٨٥، ٣١٥، ٣١٦، ٤٠١، ٤١٠، ٤٨٧، ٤٨٩، ٥٠٤، ١٢/١٠٠، ٢٥٥، ١٣/٤٧، ٣١٦، ٣٤٠، ١٤/٥٥، ٥٧٤، ١٥/٢٥٣، ٥ ٢٧٢، ٣١٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ١٦/٣٦٠، ٤٤٥، ١٧/١٧، ١٥٥،

١٨/٢٢٤، ٤١٠، ١٩/٢٣١، ٢٦٤، ٢٨٥،
٢٠/٣٢٤، ٢١/٥٧، ٨٦، ١٧٧، ٢١٧،
٢٥٤، ٢٨٦، ٢٢/٢١١، ٢٢٨، ٣٣٦،
٣٣٨، ٥١٣، ٢٣/٥٩، ٨٠، ١٠٤، ١١٤،
١١٥، ١١٧، ١٤٤، ٤٤٧، ٢٤/١٣، ٤٨،
٣٣٦، ٤٠٤، ٢٥/٣٨، ١٩٦، ٣٦٧،
٢٦/٣٤، ٤٧، ٩٥، ١١٤، ١٩٣، ١٩٥،
٢٤١، ٢٧٦، ٣٣٠، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١،
٥٢٦، ٥٣٢، ٢٧/٨٨، ١٨٦، ٥٢٩،
٢٨/١٤٦، ٢٥٥، ٣٢٣، ٤٣٩، ٤٦٢،
٢٩/٢٤، ٤٤، ٣٠/٦٧، ٧٥، ٨٨، ٢٢٣،
٣٥٨

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العُمري العدوي أبو عبد الرحمن المدني ٧/٧٥، ١٤/٧٩، ١٥/٣٤٣

عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الأموي القرشي أبو عبد الرحمن الكوفي ٦/١١١، ١٩/١٣١، ٢٩/٢٢٩، ٣٠/٣٥٥

عبد الله بن عمر مشكدانة ٢٨/٨٣

عبد الله بن عمران بن رزين بن وهب الله القرشي أبو القاسم المخزومي العابدي المكي ٤/١٠٣

عبد الله بن عمرو (ليس الصحابي) ١٨/٥٢٢

عبد الله بن عمرو الباهلي ٢٥/١٨١

عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي المنقري أبو معمر المقعد البصري ١٠/٤٤٣، ٢٤/٩٢

عبد الله بن عمرو بن أبي أمية أبو عمرو البصري ١١/٥٠٢

عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد الوراق ٨/٦٢، ٢٣/٤٧١

عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ٢/٣٧٨، ٥٥٦، ٤/٩٤، ٥/٥٣، ٧/٥٥،
٩/٣٧، ٣٨٥، ٣٩٢، ٣٩٤، ٥١٨، ٥٧٥،
١٠/٢٥٣، ٢٥٥، ٣٩٨، ١١/١١٠، ٢٠٣،
٣١٢، ٣٢٩، ٣٤٦، ١٢/٤٠٥، ١٣/٤٩٦،
١٤/١٢٩، ١٥/٢٨٠، ٣٣٥، ١٦/١٥٦،

٣١٤، ٤٧٢، ٤٧٦، ٥١٤، ٤٨٧/١٩،
٣٣٦/٢٠، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٥، ٣٤٦،
٢١٦/٢١، ١٢٢/٢٣، ١٢٣، ٣٣٣، ٣٣٤،
٤٧٨/٢٦، ٢٠٢/٢٧، ٤٧٨، ٧٠/٢٩،
٢١٩، ٣٦٥، ٤٨٠، ٤٦/٣٠، ١٥٦

عبد الله بن عمرو بن أمية أبو جعفر الضمري ٣٥٨/١١
عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة المزني المدني ١٩٢/٨، ٢٥١/٢٩
عبد الله بن عمرو بن هند الجملي المرادي ٤٥٢/٩
عبد الله بن عمير الليثي المكي ٣٢٥/٢٠
عبد الله بن عميرة الكوفي ١٢٤/٩، ٢٩٣/٢٧
عبد الله بن عون بن أرطبان أبو عون البصري ٣٣٣/٤، ٥٤٠/٥، ٢٩٠/٦، ٧٨/٩،
٤٩٥/١١، ١٣٨/١٦، ١٥٣/٢٠،
٥٢٧/٢١، ٢٥٤/٢٢، ٦١/٢٣، ٣٨١،
٢٥٨/٢٤، ٢٠٧/٢٩
عبد الله بن عيسى الخزاز أبو خلف البصري ٢١٧/٣٠
عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو محمد الكوفي ٢٥٩/١٩، ٥٣٩/٢٦
عبد الله بن غالب الحداني البصري ٥٩٣/١٤، ٥١٦/٢٩
عبد الله بن غنان بن حفص بن غياث النخعي ٧٥/٢٦
عبد الله بن فارس بن محمد بن علي العُمَري أبو ظُهَيْر العدوي البلخي ٦٩/٥، ١٤٣/١٠، ٤٣٠، ٢٦٨/٢٢
عبد الله بن فيروز الديلمي المقدسي ٥١٧/٥، ١١/٣٠
عبد الله بن قحطبة بن مرزوق ٢٨٣/٢١
عبد الله بن قريش بن إسحاق بن حميد أبو أحمد الأسدي ٣٥٧/٨
عبد الله بن قلابة ٣٢٧/٢٩
عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ﷺ ٢١٤/٣، ٤٥٢/٥، ١٢٩/٦، ٢٥٥، ٩٤/٧،
٤٧٣، ٤٩٠، ٥٣٤، ٧٢/٨، ١١٨/٩،
١٦١، ٦٣/١٠، ٨٦/١١، ٣٠١/١٧،

١٨/٤١٠، ١٩/٤٠٢، ٢٠/١٧٠، ٢٨٢،
٢٣/٤١٧، ٢٨٢٤٤٩، ٢٤/٩٥، ٢٥/٣٨٣،
٢٦/١١١، ٥٣٩، ٢٧/٧١، ٢٣٣، ٣٠/٤١

عبد الله بن قيس الأسدي النخعي الكوفي ٢٨/٨٤
عبد الله بن كثير أبو معبد المكي المقريء ١٧/٦٧، ٢٩/٥٥٣
عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي ٨/٤٤٦، ١٤/١١٠
عبد الله بن كيسان ٣٠/٤٤٨
عبد الله بن كيسان المروزي ٢٩/٣٧
عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي المصري ٢/٧٣، ٤/٤٩٣، ٦/٤٣٨، ٧/٥٥، ٨/٢٧٣،
٩/٢٤٩، ٣٧٣، ٤٩٨، ٥٧٥، ١٠/١٤٣،
٢٤٣، ١١/١١٠، ١٦٨، ١٨٥، ٢٤٦،
٣٢٩، ١٣/٦٧، ١٥/٣٣٢، ١٦/٤٧٦،
١٨/٤١٢، ٤٥٤، ٥٨٣، ١٩/٢٦٢، ٢٨٦،
٢٠/٣٣٥، ٣٤٠، ٤٤٠، ٢١/٤٧٣،
٢٢/١٥٩، ٤٩٩، ٣٤١، ٢٣/٨٨، ١٥٢،
٥٣٢، ٢٥/١٥٢، ١٦٤، ٢٦/٤٨٧،
٢٩/٣٢٧، ٤٢٦، ٥٢٦، ٣٠/٨٣، ٤٩٩

عبد الله بن محمد أبو الربيع التستري ٨/٢٩٧
عبد الله بن محمد أبو العباس الجماني ٩/٢٦٩
عبد الله بن محمد أبو محمد الشيباني ٢٤/٢٣٨
عبد الله بن محمد أبو محمد الهروي أو الهاروني ٢/١٥٧، ٦/٤٧٤
عبد الله بن محمد الأنصاري ٢٤/٣٠٣
عبد الله بن محمد البلوي ١٥/٤٣٩، ٢٨/١٧٣
عبد الله بن محمد الثقفي ٢/٢٤
عبد الله بن محمد الجياني ١١/٤٩٣
عبد الله بن محمد العجلي ٢/٤٤٩
عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن بالويه ١٥/١٢
عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي ٢/٢٣٢، ٣/١٧٦، ٢٢٥، ٢٤٧، ٤/٣٣٧،
٥٢٢، ٥/١٨٩، ٣٠٧، ٦/١٠٨، ٣٩٧،
٧/٢٤٨، ٥٦٥، ٩/٨٨، ١١٩، ٤٥١،

٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦١، ٥٥٠، ١٠/٣١٩، ٣٦٢، ٤٢٢، ١١/٤٩٥، ١٢/١٨، ١٤/٥٧، ١٥/٢١٩، ١٦/٧٧، ١٨/٧٥، ٧٦، ٥٧٦، ١٩/١٣٦، ٣٦٨، ٢٠/١٤٧، ٢١/٦٩، ٤٣٢، ٢٢/٣٣٣، ٣٧٦، ٤٣٦، ٢٣/٣٨٢، ١١٦، ٢٤/٥٢٧، ٢٥/٣٨٣، ٤٧١، ٢٦/٢٢٠، ٢٨/٩٠، ٤٨٦، ٣٠/١٧

عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أبو القاسم الآبندوني الجرجاني ٢٩/٥٢٣

عبد الله بن محمد بن أبي الأسود حميد بن الأسود أبو بكر البصري ٨/٣٠٢

عبد الله بن محمد بن أسامة الحلبي ١٠/٨٨

عبد الله بن محمد بن إسحاق بن يزيد أبو القاسم المروزي ٢٧/٣٠٥، ٤٣١

عبد الله بن محمد بن الحسن بن الشرقي أبو محمد النيسابوري ٢/٦١، ١١٩، ٣٤١، ٣٦٢، ٥٣٦، ٤/٤٤٩، ٩/١٤٥، ١٤٦، ٣٨٣، ٣٨٦، ١١/٣١٦، ١٢/٤٣٣، ١٤/٤٢، ١٢٤، ١٦/٣٧٣، ٢١/١٣٣، ٢٢/٤٨٣، ٢٣/٣٦٠، ٢٩/١٤٦

عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد المعلم ٢/٤١

عبد الله بن محمد بن الربيع أبو عبد الرحمن الكرماني ٥/٣١١

عبد الله بن محمد بن الرماح ٢/٥٤

عبد الله بن محمد بن المغيرة السكسكي ٣/٧٦، ٨/١٧٧

عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني ١٠/٣٩٩، ١٤/٧٦

عبد الله بن محمد بن أيوب بن صبيح أبو محمد المخرمي البغدادي ٧/٤٧١

عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد المعروف بأبي الشيخ ٧/٨٦، ٩/٥٥٣، ٥٦٦، ١١/١١١، ١٢/١٨، ١٤/٤٧٩، ١٥/٣٥١، ١٧/٣٢١،

٢٨٩/١٨، ٨/١٩، ٣٥٤، ٨/٢٠، ٨/٢١، ١٠٠، ١٥١/٢٣، ٤٠٠/٢٥، ٩/٢٦، ١١٨، ٢٨٥، ٤٧٨، ٢٧٢/٢٧، ٣٢٩/٢٤، ٥٥١/٢٩، ٧/٣٠، ٣١، ٤٠٧، ٤٥٥

عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان أبو حسين البزاز ٢١٦/٥، ٥٦٩/٢١، ٥٧٩/٢٢

عبد الله بن محمد بن خلاد أبو أمية الواسطي ١٠١/٢٤

عبد الله بن محمد بن رستويه ٣٢٤/٢٠

عبد الله بن محمد بن زكريا بن يحيى بن أبي زكريا الأصبهاني التميمي الأكفاني ٤٨/٢، ١٣١/١٣

عبد الله بن محمد بن سنان بن الشماخ أبو محمد السعدي البصري ١٠٥/٨، ١٤٤، ٣٥/١٠، ٤٠٧، ٥٩٤٤٥١/١٤، ٩٤/١٧، ١٥٢/٢٢، ٢٦٥/٢٥، ٢٣٥/٢٦، ٣٢٩، ٥٠٠، ٤٢٠/٢٩

عبد الله بن محمد بن سوار، أبو العباس الهاشمي ٢٩٤/١٥

عبد الله بن محمد بن شوذب ٤٢٠/٢٦

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الرازي ٤٨٤/١٧

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الأشقر ١١٠/٣٠

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ٤٦٦/٣٠

عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن شيرويه ٣٧١/٢، ١٠٠/٨، ٣٧٩/١٠، ٧٩/١٢، ٨٦، ٨٩، ٤٣٣

عبد الله بن محمد بن عبد الرحيم الشروطي العسكري ١٢٥/٢٣

عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان أبو القاسم البغوي ٣٨٩/٦، ٥٦٨/٧، ٣١٩/١٠، ٣٧٤، ٤٦٢/١١، ٣١٧/١٦، ٥٨٢/١٨، ٤٠٢/١٩، ٢١٠/٢٢، ٦٠/٢٣، ٢٣٨، ١٠٣/٢٤، ٧/٢٦، ٢٧٢، ٣٩٧/٢٧، ٧٦/٢٨، ٤٨٥، ٥١٨/٢٩، ١٣/٣٠، ٣٦٩

عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الرازي ٥٠٤/١٨

عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي الأموي أبو بكر ابن أبي الدنيا ٥٤٨/٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٧٢/٨، ٧٣، ١٣٩/١٠، ٦٣٤/١٢، ٥٥٨/١٤، ٣٤٩/٢٤، ٩١/٢٧، ١٥٥

عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبو محمد المدني ٤٤٣/٢، ١٥٩/٩، ٢١٢/١٥، ٢٢٩/١٩، ١٦/٢٠، ٣٧٨/٢٨

عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور العباسي ١٦٦/١١

عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي العلوي أبو هاشم المدني ابن الحنفية ٢٢٠/١٠

عبد الله بن محمد بن علي بن زيادة أبو محمد النيسابوري العدل ٥٦٠/٧، ١٤٩/٨، ٨٦/١٢، ٥٠٢/٢٣

عبد الله بن محمد بن علي بن نُفيل أبو جعفر النُّفيلي الحراني ١٩٦/٢، ٤١٨/٦، ٣٩٣/٩، ١٠٩/١٤

عبد الله بن محمد بن غزوان البغدادي ٤٥٥/٢٣

عبد الله بن محمد بن مبارك ٢٧٠/١٧

عبد الله بن محمد بن محمد البلخي ٥٠٧/٢٤

عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء أبو بكر الأصبهاني القباب ٣٩٩/١٠

عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الإسفراييني الجوربذي ١٢٥/٢، ٢٣٧/٥، ٥٥٦/٧، ٥١١/١٥، ٣٠/١٩، ٣٠١/٢٠، ١٢٣/٢٣، ٣٢٨/٢٤، ٦٩/٣٠

عبد الله بن محمد بن مسلم الإسفراييني ٤١١/١٨

عبد الله بن محمد بن منصور بن الجنيد الرازي ٣٤٥/١٥

عبد الله بن محمد بن موسى بن كعب أبو محمد العدل ٣٦٠/٢، ٣٤١/١٩

عبد الله بن محمد بن ناجية أبو محمد البربري ٩٠/٦، ٥٣٨/٢٦، ٢١١/٢٨

عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط أبو الفضل البزار ٣٢٧/٢٥

عبد الله بن محمد بن نفيل أبو جعفر الحراني ٢٨٢/١١

عبد الله بن محمد بن هانئ أبو عبد الرحمن ١٦٠/٢

عبد الله بن محمد بن هشام ٨١/٢
عبد الله بن محمد بن وهب أبو محمد الدينوري وقيل: عبد الله بن حمدان ١٣٩/٢، ١٨/٦، ٧٢/٧، ٧١/٩، ٥٤٢، ٤٣٨/١٠، ٢٤٧/١١، ١١٧/١٥، ١٣٥/١٩، ١٨٩، ٢٠٢، ٩٢/٢١، ٢٨٥، ٥٨٠/٢٢، ٣٩/٢٣، ٤١، ٧٣، ٣٩٧، ٤٥٢، ٤٠٨/٢٦، ٥٥٩
عبد الله بن محمد بن ياسين البغدادي أبو الحسن الفقيه ١٤٣/٣٠
عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير ٤٤٩/١٠
عبد الله بن محمد بن يعقوب بن الحارث الحارثي أبو محمد الكلاباذي البخاري ٢٢٢/٢، ١٩٠/٦، ٧١/٧، ٣١٤/٩، ٣٦٣/١٩، ٤٩٠/٣٠، ٤٩٣
عبد الله بن محمد بن يعقوب بن محمد بن زيد أبو محمد البوسنجي ٣٨/٢، ٢٦١
عبد الله بن محمود بن عبد الله أبو عبد الرحمن السعدي المروزي ١٤٧/٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٧٩، ١٧٠/٤، ٢٨٠/١١، ٣٦٦/٢٥
عبد الله بن مُحَيْريز بن جنادة بن وهب الجُمَحي أبو محيريز المكي ٤٠٩/٦
عبد الله بن مخلد بن خالد بن عبد الله التميمي أبو محمد ٣٢٦/٢٣
عبد الله بن مرة الهمداني الخارفي الكوفي ٢٨٧/١١، ٤٩٦/١٣، ١٠٣/١٦، ١٣٠/٢٠، ٤٥٧/٣٠
عبد الله بن مسعود الهُذلي أبو عبد الرحمن ﷺ ٢١٦/٢، ٢٧٥، ٤٤٢، ٤٥٣، ٨٠/٣، ٧١/٤، ١٠٤/٥، ٥٥٢، ٥٩/٦، ٨٦، ٤٧٦، ٤١١/٧، ٤١٧، ٤٣٨، ٥٦١، ١٢/٨، ١٥١، ١٧٧، ٢٢٩، ٢٤٩، ٢٨٢، ٤٠٦، ٢٦/٩، ٧٢، ٨١، ٨٦، ١٧٨، ٤٣٢، ٤٩٣، ٥٣٣، ٢٥٠/١٠، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٢٠، ٣٢٨، ٤٠١، ٢١٤/١١، ٢٥٣، ٢٨٧، ٣١٥، ٤٥٢، ٧٩/١٢، ١٤/١٤، ١٢٤، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٩٣، ٣٣٨/١٥،

٤٦٤، ٤٩٢، ٧٧/١٦، ١٠٣، ١٢٤، ٣٦٤،
٤٣٣، ٤٤٢، ٤٤٨، ٤٧٣، ٤٣٢/١٧،
٤٣٣، ٤٨٨، ٥٠٨، ٥٦٠/١٨، ٥٨٣،
١٨٣/١٩، ٣٣٥، ٤٨٠، ٥٩/٢١، ٤٧٩،
٥٤٨، ٥٢٤، ٥٣٣، ٩٣/٢٢، ٩٤، ١٣٢،
٣٣٦، ٣٥٤، ٤٠٠، ٥٨٢، ٣٤/٢٣، ٩١،
١١٢، ١١٣، ١٩٠، ٢٧٥، ٤٥٥، ٤٤٦،
١٣٢/٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٨، ٣٨٨،
٥٧٤، ١٩٤/٢٥، ١٩٦، ٢٠٢، ٣٦٣،
٤٤٤، ٤٧٨، ٤٨٢، ٣٢/٢٦، ٣٣، ٧٦،
١٠٢، ١٥٢، ٢٢١، ٢٣٢، ٤٣٤، ٤٨٩،
٤١/٢٧، ٨٤، ٩٣، ٢٥٠، ٥٢٧،
٣٤٧/٢٨، ٤٩٤، ٨٩/٣٠، ٢١٥، ٢٢٤،
٣٣٨، ٣٧٦، ٤٤٤

عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري ١٦٤/٢، ١٦٥، ١٦٨
عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي ١٣١/٢١
عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبي أبو عبد الرحمن الحارثي ٣٤١/٤، ٣٨٩/٩، ١٢٨/١٠، ١٧٠، ١٧١، ٢٢٦، ٣٥٤، ٣٥٧، ٤٣٠، ١٨٨/٢٥، ٢٣٥/٢٦، ٤٥١/٢٩، ٣٩٥/٣٠

عبد الله بن معبد الزماني ٣٦٤/١٦
عبد الله بن مغفل المزني ﷺ ١٦٣/١١، ١٩٧/٢٤
عبد الله بن مفضل بن داخر ٢٢٤/١٨
عبد الله بن منيب الأزدي ﷺ ٣٢٧/٢٥
عبد الله بن ميمون القداح المخزومي ٥٠/٢١، ٥٣٩/٢٩
عبد الله بن ميمون بن داود القداح بن القرشي ٤٨/١٢، ٢٣٤/١٧
عبد الله بن ميمون بن عياش بن الحارث أبو الحواري الثعلبي ١٠٥/٢٤

عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ ٤١٩/١٦، ٤٠٩/١٨
عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي المدني ٣٢٥/٢، ٥٠٦، ٤٠/٦، ١٨٧/٨، ٥٩٦/٩، ٣٥٨/١٠، ٥٠٤/١٥، ٥٤٦/٢١،

١٨٧/٢٥، ٤٨٣/٢٧، ١٢٧/٢٩، ٢٥٠
عبد الله بن نجي بن سلمة الحضرمي الكوفي ١٥٨/١١
عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو هشام الكوفي ٤٧٧/٢، ٣٨٣/٦، ٥٦١/٧، ٣٣٥/١٠، ٣٥٩، ٣١١/١١، ٤٩٦/١٣، ٢٢/١٥، ١٣٠/٢٠، ٢٧٨/٢١، ٩٣/٢٢، ٥٥/٢٣، ٤٦٨، ٢٣٩/٢٦، ٢٢٧/٣٠، ٤٤٦، ٤٥٧
عبد الله بن هارون الرشيد ٤٧٦/٢٥
عبد الله بن هاشم بن حيَّان العبدي الطوسي ٢٧٥/٢، ٣٠٢، ٤٧٧، ٢٣١/٣، ٤٩١/٤، ٥٥١، ٣٧١/٥، ٥٦/٦، ١٢٩، ١٥١، ٣٨٣، ١٢٠/٧، ١٠٠/٨، ١٤٥/٩، ١٤٦، ٣٨٣، ٣٨٦، ٢٣٠/١٠، ٣٨٣، ٢٨٦/١١، ٣١٦، ٣٢٠، ٤٣٣/١٢، ٤٩٦/١٣، ٥١٣، ٢٣٧/١٤، ١٥٢/١٥، ٤٩٧، ٢٢/١٦، ١٧٥، ١٨٢، ٣٥٨، ٣٧٢، ٤٣٥، ٢٤٧/١٧، ٣٠٩، ٣٨٥، ٤٤٤، ٤٤٩، ٧٢/١٨، ٤٨٠/١٩، ١٣٠/٢٠، ٣٦٤، ١٧/٢١، ٢٥، ٦٧، ١٩٨، ٢٠١، ٢٩٥، ٣٧٣، ١٨٢/٢٢، ٣٧٠/٢٣، ٣٨٧، ٤٠٢، ٥٨/٢٤، ٨٢، ١٥٤، ٥١٨/٢٥، ٢٩٦/٢٦، ٣٩٩، ٩٣/٢٧، ٢٣١، ٣٣/٢٨، ٢٢١/٢٩، ٤٢٣، ٤٤٠، ٧٠/٣٠، ٩٢، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٧
عبد الله بن هانئ أبو الزعراء ٤٤٢/١٦
عبد الله بن هانئ بن عبد الرحمن بن أخي إبراهيم بن أبي عبلة ٣٠٤/١٠، ٢٤٧/١١
عبد الله بن هبيرة بن أسعد بن كهلان السبئي الحضرمي أبو هبيرة المصري ٢٠٤/٧، ٣٧٣/٩، ٥٨٣/١٨
عبد الله بن واصل ٤٦٠/١٦
عبد الله بن واقد بن الحارث أبو رجاء الخرساني ٤٧٨/٢١، ٣٩٦/٢٤
عبد الله بن وهب بن مسلم أبو محمد القرشي ١١٦/٢، ١٢٦، ٤٩٢، ٥٠٢/٣، ٢٣٧/٥،

الفهري المصري ٥٣١، ٤٤/٦، ٩٦، ٢٠٤/٧، ٤٧٤، ٦٥/٨، ١٣٢، ١٣٨، ٣٧٣/٩، ١٦٦/١٠، ٢٧٤، ١٦٠/١١، ١٦٤، ٢٧٧/١٣، ٥٠٩/١٥، ٥١٠، ٥١٣، ٣٣٨/١٩، ٣٧٠، ١٣٥/٢١، ٢٩٦/٢٢، ٤٩٩، ٢٨/٢٣، ٢٣٥، ٤٩٢، ٦٥/٢٤، ٨٥/٢٥، ٢٧٨/٢٦، ٦٨/٢٧، ٤٧/٢٨، ٥٦، ٥١/٢٩، ١٤٢، ٢١٩، ٢٩٦، ٤٨٠، ٦٩/٣٠، ٨٦، ١٠٤، ١٥٥، ١٧٤، ٢٥٦، ٤٩٩

عبد الله بن يحنس مولى معاوية ٦٤/٣٠

عبد الله بن يحيى ١٦/٨، ٩٥، ١٣٥، ١٤٢، ٢١٧

عبد الله بن يحيى أبو محمد الثقفي ٤٦/٢٤

عبد الله بن يحيى السرخسي ٤٨٤/١١

عبد الله بن يحيى العوفي ١٧/٢٨

عبد الله بن يحيى المعافري ويقال الكلاعي أبو يحيى المصري المعروف بالبرلسي ٤٦٨/٧

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير اليمامي ٤٩٤/٢

عبد الله بن يحيى بن الحارث القاضي أبو محمد القاضي ٢٣٤/١٧

عبد الله بن يحيى بن سلمة أبو محمد التجيبي ٣١/٦

عبد الله بن يحيى بن عبيد أبو القاسم ٦٠٠/٧

عبد الله بن يحيى بن مهران المذكر ٣٨١/٣٠

عبد الله بن يحيى بن موسى أبو محمد السرخسي ٢٦٠/٩

عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن المقرئ مولى آل عمر بن الخطاب ٢٥٢/٥، ٢٦٤/٩، ١١٠/١١، ٣٢٩، ٢٧٩/١٥، ٥٧٧، ٥٥٤/٢٢، ٣٦٢/٢٧، ٤٥٣/٢٩، ٥١٧، ١٥٦/٣٠

عبد الله بن يزيد بن آدم الدمشقيّ ٦٣/٨، ٢٤٢/٢٦

عبد الله بن يزيد بن زيد أبو موسى الخطمي الأوسي ٤٤٩/٥

عبد الله بن يزيد بن محمش العمي النيسابوري ١٥٨/١٣

عبد الله بن يزيد مولى الأسود ١٧٨/١٠، ١٢٧/٢٩

عبد الله بن يعقوب بن إسحاق أبو العباس الكرماني ٣١/٥، ٣٨٨/٧، ٢٦٦/٩، ١٣١/١٣
عبد الله بن يوسف ١٩٢/١٩، ١٩٩، ٤٦/٢٤
عبد الله بن يوسف (يروي عن محمد بن موسى الحلواني، ويروي عنه الحسين بن فنجويه) ٤٦٠/٢٥
عبد الله بن يوسف أبو محمد الكلاعي التنيسي ٧٣/٢٤
عبد الله بن يوسف بن (باموية) ٢٦١/١٩
عبد الله بن يوسف بن أحمد ٥٠٢/٢٠
عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك ٢٢١/٥، ٣٠٧/٨، ١٧٦/٩، ١٥٥/١٠، ١٦٠، ١٧٩، ٣٠٥، ٤١١، ٣٤١/١١، ٣٦٥، ٤٤/١٥، ٢٢٨، ٥٨٢/١٨، ١٠٩/١٩، ١٢٣، ١٤٣، ١٩٦، ٢٥٧، ٤٢٨، ٤٧٤/٢٠، ١٣١/٢١، ٢٧٥، ٢٧٦، ٤١٣، ٤٣٦، ٤٧٧، ١٥٤/٢٢، ٢٨٥، ٥١٠، ٦٠/٢٣، ٣٩٧، ٤٥٢، ٥٤٨، ١٠٣/٢٤، ١٤٢، ٣٦٢، ٥٥٠، ٥٦٤، ٢١٤/٢٥، ٢٥٤، ١٧٢/٢٦، ٢٤٠، ٢٧٢، ٣٠٥/٢٧، ٣٩٧، ٤٣١، ٣٧٧/٢٨، ٣٧/٢٩، ٤٥٣، ٥١٣، ٤٤٨/٣٠
عبد الله بن يوسف بن باموية ٢٧/٢٠
عبد الله دارة مولى عثمان بن عفان ٢٢٢/١١
عبد الله سوَّار بن عبد الله بن قدامة العبنري، أبو السوّار ٢٤٧/٢٦
عبد الله يونس بن بكير الكوفي ١٠١/٢٣
عبد المؤمن ٣٩٣/٦
عبد المؤمن بن خالد أبو خالد الحنفي المروزي ١٤٠/٢٠
عبد المؤمن بن سعيد بن ناصح أبو بكر المؤدب الرازي ٣٢٣/٢٣
عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي روّاد الأزدي مولى المهلب أبو عبد الحميد المكي ٣٤٤/٢
عبد الملك أحمد بن إدريس القطان ٤٧٨/٢١

عبد الملك بن إبراهيم الجدي أبو عبد الله القرشي الحجازي المكي ٢٥٣/١٠
عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العَرزمي ٣٠٥/٢، ١٨٩/٥، ٩٠/٩، ٥٧١/١٠، ٣١٣/١١، ٣٩٦، ١٤٧/٢٩
عبد الملك بن أحمد بن نصر أبو الحسين الخياط ٣٧/٢٤
عبد الملك بن الطفيل الجزري ٤٥٥/٥
عبد الملك بن المغيرة الكوفي ٣٣٣/٢٠
عبد الملك بن حبيب الأزدي أبو عمران الجوني البصري ٤٤٥/٨، ٢٩٨/١٠، ٩٥/١٤، ٣٠١/١٧، ٤٤٥، ٤٥/٢٣، ٧٤، ٣٨٣/٢٥، ٣٨٣/٢٩
عبد الملك بن حميد بن أبي غنية ٣٠١/٢٢
عبد الملك بن سلمة القرشي ٤٠٩/٢٦
عبد الملك بن عبد العزيز القشيري أبو نصر التمار ٢٤٤/١١، ٣٧٢/٢٤، ٤٨/٢٦
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي أبو خالد المكي القرشي ٣٠/٢، ٥٥، ٦٨، ١٠٦، ٣٢٧، ٣٣١، ٣٤٥، ٤١٢، ٤٨٥، ٢٥٢/٣، ٨٦/٥، ٣٣٥، ٥٢٩، ٢٧٥/٧، ٣٤٨، ٥٧١، ٢٢٧/٨، ٩٨/١٠، ٥٧٤، ١٧٤/١١، ٤٠١، ٣١٩/١٣، ٩/١٥، ٢٢٧، ٣٢٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٤، ١٩١/١٦، ١٧/١٧، ٤٧٦، ٤٢٨/١٨، ١٦٩/١٩، ٢٢٣، ٤٣٩، ٥٠٥، ٤٧/٢٠، ٢٤٠، ٣٣٠، ٥٣/٢١، ٥٠٤، ١٥١/٢٢، ٣٧٧، ٥٢٣، ١١٥/٢٤، ١٣٦، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٩٣/٢٤، ٥٣٠، ٥٩/٢٥، ٢٦٢، ٣١٦، ٤٧٦/١٩، ١٩٣/٢٦، ٥١٦، ٦٠/٢٨، ١٥٠، ٥٠١، ١١/٢٧، ٣٠١/٢٩، ٦٤/٣٠، ٢٢٧
عبد الملك بن عمرو القَيسي أبو عامر العقدي ٦٧/٣، ١١٩/٥، ٣٣٣، ٤٧٥، ٣٢٦/٢١، ٥٤٤، ٣٩٦/٢٢، ٤٤٤/٢٣، ٤٥٦/٢٥، ١٤٧/٢٦، ٤٤٣/٢٩، ٤١/٣٠، ٤٤٤، ٤٩٦
عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي اللخمي ٤٧٠/٤، ١٣٣/٩، ١٦١، ٤٣٢، ١٤٨/١١،

الكوفي ٥٠٢، ٤٨/١٢، ٣٣٤/١٥، ٢٤٠/٢٦، ٣٦٦/٢٧، ٥٣٩/٢٩، ٣٣٢/٣٠
عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك الأصمعي ٤٤٣/٤، ٤٤٢/٦، ٥٦٥/٩، ٤١٨/١٠، ٧٣/١٤، ٥٣٩/٢٤، ١٧/٢٥، ٤٤٩/٢٦، ٤٢/٢٩، ٤٥٩/٣٠، ٤٨١
عبد الملك بن مالك التيمي ٩٥/٢٦
عبد الملك بن محمد بن الفضل أبو أحمد ٢٩٦/٣
عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي أبو قلابة البصري ٢٤٩/١٠، ٣٤٨/٢٠، ٢٠٥/٢٢، ٢٤٠/٢٧
عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب البغوي ٣٣٨/١٩
عبد الملك بن محمد بن عدي أبو نعيم الجرجاني الإستراباذي ٦٩/٢، ١٣٢/٨، ١٥٨/٩، ٢٢٤/١٠، ٤١٩/١١، ٧٩/١٤، ٣٣٣/١٥، ٢٨/١٩، ٣٩٦/٢٣، ٦٥/٢٩
عبد الملك بن محمود بن سميع ٢٥٥/٨
عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو الوليد الأموي ٤٣٨/١٢، ٢٩٣/٣٠
عبد الملك بن مسلم بن سلام الحنفي أبو سلام الكوفي ٢٦٠/٧
عبد الملك بن نافع الشيباني ابن أخي القعقاع الكوفي ٤٧٨/٥
عبد الملك بن هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو عمرو الكوفي ٤٠١/٤
عبد المنعم بن إدريس بن سنان بن كليب أبو عبد الله اليماني ١٩٠/٢ ، ١٨٨/٧، ٦٠٣
عبد الواحد بن خلف أبو الحسن ٢٧٠/٢
عبد الواحد بن زياد أبو بشر العبدي البصري ٨٨/٢٧، ٤٠٢/١٩، ٣٩/٣٠
عبد الواحد بن زياد العبدي ٢٥٢/١٥
عبد الواحد بن زيد أبو عبيدة البصري الزاهد ١٦٦/٤، ٨٨/١٢، ٦٤/٢٩
عبد الواحد بن محمد بن سعيد أبو أحمد الأرغياني ٥٠٦/٥، ١٥٨/١٥، ٥٠٥/١٩، ٥٤٥/٢٤
عبد الواحد بن واصل أبو عبيدة ٧٨/٩
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان أبو عبيدة العنبري ٥١٣/٢، ٢٤٠/٦ ، ٤٤٤/١٠، ٥٩/٢١،

البصري التنُّوري ٩٢/٢٤، ١٨٦/٢٥، ٩١/٢٨، ١٤٠/٢٩، ٣٥٣/٣٠
عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد التنوري أبو عبيدة البصري ١٩١/١٠
عبد الوهاب أبو يوسف القُومسي ١٦٢/٨
عبد الوهاب بن أبي عصمة أبو صالح العكبري ٣٩١/٢٤
عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان العرضي أبو الحارث الحمصي ٥٦٣/٧
عبد الوهاب بن بخت القرشي الأموي أبو عبيدة ويقال أبو بكر المكي مولى آل مروان بن الحكم ٢٤٩/٧
عبد الوهاب بن سعيد بن عطية السلمي أبو محمد الدمشقي المفتي المعروف بوهب ٤٩٦/٤
عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغددي ٣٠٤/٢٥
عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصري ٣٤٢/٢، ٣٦٤/٧، ٢٤٥/١٠، ٤٧٤/٢٠، ١٠٥/٢٥
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف العجلي مولاهم أبو نصر البصري ٧/٤، ٧١، ٥٣٤/٩، ٤٩٠/١٥، ٤٩٣، ١٨٤/١٦، ٤٧٣/١٧، ٨٤/٢٠، ٥٢٨/٢١، ٥٣٥، ٩١/٢٢، ٤٠١/٢٦
عبد الوهاب بن فليح أبو إسحاق المكي ٢٣٤/١٧
عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي ٤٥٩/٩، ٤٨٧/٢٩
عبد الوهاب بن نجدة الحوطي أبو محمد الجبلي ٣٢٤/٢٣، ٨/٢٦
عبد بن أحمد بن سيبان ٢٦٢/١٩
عبد بن حميد بن نصر أبو محمد المفسر ١٢٧/٢، ١٢٨، ٦٧/٣، ٤٩٣/٩، ٣٧٦/١٧، ٤٤٥، ٤١٤/٢٠، ٤١٩/٢١، ٥٤٨، ١٥٩/٢٢، ١٦٤، ٤٨٠، ٥١٧، ٥٥٤، ١٨/٢٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٩، ٢٩٦، ٥٣٥/٢٥، ٦١/٢٦، ٧٧/٢٦، ٨٤/٢٦، ١٠٣/٢٧، ٣٥٥/٢٨، ٤٤٤، ١٦٣/٢٩، ١٦٦، ٤٧٥، ٦٤/٣٠، ٦٦، ١٥٠، ١٦٠

عبد بن عبد أو عبد الرحمن بن عبد أبو عبد الله الجدلي ٣٦١/٢٠
عبد بن نمير أبو هشام الكوفي ٤٨٠/١٩
عبد خير بن يزيد الهمداني ٢١٩/١٥، ٢٢٠، ٤٩١
عبد ربِّهِ ٩٩/٤
عبد ربه بن بارق الحنفي ٩٦/٩
عبد ربه بن علقمة ٢٢٨/٣
عبدان بن عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الأهوازي الجواليقي ١٢٥/٢٣
عبدان بن عبد الله بن عبد الحكم ١٨٩/١٩
عبدان بن محمد بن عيسى أبو محمد المروزي ٢٤٠/٨، ٤٣٧/١٨، ٦٣/٢٣
عبدة بن أبي رياح ٣٢٧/٢٥
عبدة بن أبي لبابة الأسدي الغاضري البزاز أبو القاسم الكوفي الدمشقي ٩٧/٤، ٢٦٧/٢٥، ٢٤٦/٢٩
عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي يقال: اسمه عبد الرحمن ٥٠١/٨، ٣٥٩/٢٠، ١٣١/٢٣، ٣٨/٢٥، ٤٥٨
عبدة بن عبد الله بن عبدة الصفار الخزاعي أبو سهل البصري ١٧٤/١٠
عبدوس بن الحسين بن منصور أبو الفضل النَّصْر أباذي ٢/ ٤٧٢، ٥١١، ٤/ ٨٧، ٥/ ٢٠٦، ١٢/ ٤٣٨، ٤٧٢/١٧، ٢٤/ ٧٠
عبيد الله الوصافي أبو إسماعيل الكوفي ٢٤/٢٩
عبيد الله بن إبراهيم بن بالويه أبو القاسم النيسابوري المزكي ١٠/ ١٧٠
عبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو معاذ البصري ١٠/ ٢٥٤
عبيد الله بن أبي حميد غالب الهذلي أبو الخطاب ١٠/ ٤٥١
عبيد الله بن أبي رافع المدني ٢٧/ ٢٠٤، ٣٠/ ٣٧٩
عبيد الله بن أحمد بن شنبة أبو أحمد القاضي ٦٨/١٧
عبيد الله بن أحمد بن محمد بن مخلد الدهان البلخي ٤٧٢/١٥

عبيد الله بن أحمد بن منصور الكسائي أبو محمد الهمذاني ٥/ ١٨٩، ٩/ ٥٣٢، ٩٦/١٥، ٢٢٦، ١٤٧/٢٠، ٣٥٩، ٤٨٥/٢١، ٢٤/ ١١٣، ٢٢٨، ٣٢١/٢٥، ٢٢٠/٢٦، ٧٠/٢٧، ٣١٤/٢٨، ٥١١/٢٩

عبيد الله بن أحمد بن يعقوب بن عبيد الله أبو الحسين المقرئ يعرف بابن البواب ٢/ ١٨٥، ٧/ ٢٥٩، ٥٦١/١٤، ١٧٧/١٥، ٦٧/١٧، ١٤١/٢٠، ٢٠٥، ٢٦٧، ٣٩١، ٣٣١/٢١، ٤٥٨، ٣٦٨/٢٢، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٦، ٣٩٨، ٦٣/٢٣، ٣٧٧، ٣٩٤، ٤٦٩، ٢٤/ ١٢، ٢٤، ١٣٥، ٣٨٨، ١١٤/٢٥، ٦٧/٢٨، ٤٩٣، ٢١٨/٢٩

عبيد الله بن الأخنس النخعي الخزاز أبو مالك الكوفي ٦/ ٤١٦

عبيد الله بن الشميط ١٢٥/١٥

عبيد الله بن المأمون أبو القاسم ٢/ ٩٩، ٣٢٨/١٥، ٣٣٧

عبيد الله بن الوليد الوصافي أبو إسماعيل العجلي الكوفي ٤١٥/٢٠، ٢٢/ ١٨٧، ٢٩٨/٢٣، ٤٣٥/٢٥، ٥٣٢/٢٦، ٣٥٢/٢٩

عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي أبو السليل الكوفي ١٥٦/٢٥

عبيد الله بن ثابت بن أحمد بن خازم أبو الحسن الحريري ٢٧٢/١٩، ٧٢/٢٣، ٣١٥

عبيد الله بن جامع ٣٩٧/٢٤

عبيد الله بن جرير بن عبد الله البجلي ١١/ ٤٢٠

عبيد الله بن زحر الضمري مولاهم الأفريقي ٨/ ٤٣٤، ١٠/ ٥٦، ١٨٧/٢١، ٢٨/٢٣

عبيد الله بن زهير أبو حيان ٢٢/ ٢٥٢

عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو الفضل الزهري ٢٢/ ١٨٥، ٤٤٦/٢٣

عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري أبو قدامة السرخسي ٣/ ٦٧، ٢٦٠، ٥/ ١٠٦، ٥٠١، ٦/ ٤١، ٤١٦، ٧/ ٣٧٦، ٩/ ٤٥٦، ٤٥٨، ١٠/ ١٨٨، ٢٠٧، ٣١٨/١٣

عبيد الله بن سلمة بن وهرام اليماني ٧/ ٥٠٥

عبيد الله بن شميط بن عجلان الشيباني ٤١٩/٢٥
عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي ٣٣٦/٢٠
عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السكري أبو محمد البغدادي ٤/ ٤٤٢، ٣٠/ ٣٢١
عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد أبو شبيل بن أبي مسلم الواقدي البغدادي الختلي ٢/ ١٦٩
عبيد الله بن عبد الرحمن، و قيل عبد الله بن عبد الرحمن يقال:اسم جده السائب بن عمير ٤٦٩/٣٠
عبيد الله بن عبد العزيز القرشي ٢٦٢/٢٠
عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد أبو زرعة الرازي ٥٦٤/٤، ٤١٦/٧، ٤٤٢، ٣٠٨/٩، ١٦٧/١٢، ٧٩/١٤، ٢٨/١٥، ٤٥٤/١٨، ٢٠٢/١٩، ٢١٠/٢١، ٤٣٠، ٢٣٧/٢٣، ٢٧٢/٢٧، ٢٧٧، ٢٥٦/٣٠، ٣٧٩
عبيد الله بن عبد الله ٢٢/ ١٨٧
عبيد الله بن عبد الله أبو عاصم العباداني ٢٢/ ٢٩٢، ٢٩٣
عبيد الله بن عبد الله أبو محمد ابن أبي سمرة بندار ٢٤/ ٣٧
عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور مولى بني نوفل ٢٤/ ٩٩، ٢٧/ ٣٠
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله المدني ٤/ ٤٧٨، ٩/ ٢٩٠، ١٠/ ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ٣٧٥، ٥٧٦، ٧٧/١٩، ٢٠٧/٢٠، ٥٥٢/٢٦، ٥٧٤
عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٧/ ٥٢٩
عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة أبو محمد البندار البغوي ٤٤٧/١٠، ٤٩٨/١٩، ٢٦١/٢٠، ٢٥٠/٢٢، ٤٨٤، ٤٦/٢٣، ١٧/٢٥، ١٥٤، ٣٦٣/٢٩، ٤٠٦
عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي ١١/ ٤٥٥
عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي البصري ٣٣٤/٢٠، ٥٨٦/٢١، ٤١٧/٢٥
عبيد الله بن عبيد الرحمن، أبو عبد الرحمن الأشجعي ٢٢/ ٥١٣، ٢٣٠/٢٣
عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم العمري ٥١٦/٢، ٤١٨/٤، ٥٢٠/٥، ٥٥٦،

المدني ٦/٣٧٧، ٧/٣٢٢، ٩/١٥٥، ١٠/٢٣٠، ٣٥٠، ١١/٣١٦، ١٩/١٧٣، ٤٨٩، ٢٢/٥١٣، ٢٣/٧٠، ٤١٧، ٢٤/٤٠٧، ٢٦/٢٤١، ٥٢٦، ٣٠/٤٩٣

عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجشمي، أبو سعيد القواريري البصري ١٠/ ١٥٧، ١٢/ ٤٠٧، ١٣/١٥٩، ١٣/٣١٦، ١٨/٢٦٩، ١٩/١٨٥

عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الرَّقيّ، أبو وهب الأسدي ٢٣/٥٩

عبيد الله بن محمد بن جعفر القضباني ١٥/٤٣٩

عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي ١٦/١٧٤

عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر القرشي التيمي أبو عبد الرحمن البصري المعروف بابن عائشة ٢١/٥٢٥، ٢٣/٣٤٨

عبيد الله بن محمد بن خنيس، أبو علي الدمياطي ٤/ ٣٤٤

عبيد الله بن محمد بن سليمان بن بابويه بن فهرويه أبو محمد الدقاق المخرمي ابن جغوما ١٠/ ٢٥٣، ٢١/٣٧٨

عبيد الله بن محمد بن شنبة، أبو أحمد القاضي ٢/ ١٣٠، ٥/ ١٨٩، ٢٤٥، ٥٥٠، ٥٥٤، ٦/ ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ٧/ ٣١٣، ٥٠٦، ٥٨٨، ٨/ ٦٣، ١٠٥، ٥٠١، ٩/ ١٤٣، ١٩٤، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥٠، ١٠/ ١٥٢، ١٥٥، ١٦٠، ١٧٩، ٢٣٢، ٣٤٠، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٢٢، ١١/ ٣٢٧، ١٤/٥٣٠، ٥٦٩، ١٤/٥٧٤، ١٥/٩٦، ١١٧، ١٦١، ٢٢٦، ١٨/٥٥٩، ١٩/٩، ٤٤، ١٣٦، ٢٠٠، ٢١٦، ٢٢٩، ٤٥٥، ٢٠/٨٢، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٢، ١٥٣، ٢٠٧، ٣٣٢، ٣٥٩، ٤٨٦، ٢١/٣٧، ٤٦، ٥٠، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٩٢، ١١٥، ١٢٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٨، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٧٣، ٤٤٤، ٤٧٢، ٤٨٥، ٢٢/١٥٢، ١٨٢، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٢٨،

٢٤٤، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٩٧، ٣٥٧، ٣٥٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٧٦، ٥٨٠، ٢٩/٢٣، ٣٣، ٤٢، ٤٣، ٧٣، ٧٥، ٣٧٣، ٣٨٧، ٤٢٦، ٤٥٢، ٥٣٥، ١٠٣/٢٣، ٢٨٥، ٢٤/ ٢٠، ٢٥، ٨٢، ١٠١، ١١٣، ٢٢٨، ٣٢٣، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٩٤، ٤٣٩، ٥٤١، ١٠٨/٢٥، ١٦٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٨٣، ٤٦٢، ٤٧١، ٥٥٠، ٢٢٠/٢٦، ٢٧٨، ٥٢٣، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٥٩، ٢٧/ ٧٠، ١٦٥، ٦٧/٢٨، ٨٧، ٢٤١، ٣١٤، ٥١٠، ٣٦٤/٢٩، ٣٦٨، ٥١١، ٣٠/ ١١، ٤٦، ١١٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣٤٢، ٣٥٠، ٤٣٩، ٥٣٨

عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو عمرو البصري ٣/ ٦٣، ٩/ ٧٦، ١٠/ ٢٥٢، ١٥٣/٢٠، ١٨٦، ٣٣٠، ٢٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، ٤٧١/٢٣

عبيد الله بن مقسم القرشي المدني ٢٣٦/٢٦، ١١٥/٢٣

عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام، أبو محمد العبسي مولاهم الكوفي ٢٢٥/٣، ٤٤٦/٤، ٢٤١/٨، ٢٦٣/١٠، ٤٢٣، ١٤٦/١٣، ٣٩٦/١٦، ٤٩٧، ٤١٤/٢٠، ٤١٥، ٦٩/٢١، ٤٤٤، ٤٩١، ٢٧٩/٢٢، ١٠٣/٢٧، ٤١٩، ١٣٧/٢٩، ٦٢/٣٠، ٦٦

عبيد الله بن يحيى بن سليم البزاز أبو محمد البغدادي ٤٣٧/٦، ٤٨٠، ١٣٩/٧، ٢٠٢، ٣٢٩، ٤٠٠

عبيد الله بن يزيد المكي مولى آل قارظ بن شيبة ٥٢٣/٢٢

عبيد الله بن يوسف الجبيري ٦٨/١٧

عبيد بن أبي أمية الإيادي اللحام الطنافسي الكوفي ٤٠٩/٤

عبيد بن أحمد أبو القاسم الهمذاني ١١٤/٢

عبيد بن أحمد بن البواب ١٩٦/٢٠

عبيد بن أحمد بن عبيد الصفار أبو محمد الحمصي ٢١٩/٢٦

عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني ٥٠٩/٢٣

عبيد بن جناد الحلبي ٥٩/٢٣
عبيد بن حنين المدني ٥٩/٢٣، ٤٩٦/٣٠
عبيد بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ٧٥/٢٦
عبيد بن سليمان الباهلي أبو الحارث الكوفي ٢/ ٦٤، ٣٢١/٢٩
عبيد بن شريك القطيعي ١٠/ ٤٣٣
عبيد بن صبيح الكناني الزيات ٤٢٥/٢٤
عبيد بن عائشة ٢٩٣/١٩
عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ٣٥٧/٢٣، ٥٣٧/٣٠
عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد، أبو عاصم الليثي المكي ٥٤٦/١١، ٢١٤/٢٥، ٢٧/ ١١
عبيد بن مهران المكتب ٢٧٣/٢٣
عبيد بن يعيش المحاملي أبو محمد الكوفي العطار ٢/ ٣٦، ٤٧٦، ١٠٨/٢٥، ٥٠٩/٢٩
عبيدة بن بلال التميمي العمي البصري ٤/ ٥٦٦
عبيدة بن حميد الحذاء التيمي الليثي الضبي ٣٦٣/٢٥
عبيدة بن ربيعة الكوفي ٢٢/ ٤٠٠
عبيدة بن عمرو، ويقال: ابن قيس بن عمرو السلماني المرادي أبو عمر الكوفي ٦/ ٢٩٠، ٨/ ١٧٧، ١٠/ ٢٩٧، ٢١٨/١٩
عبيدة بن مسافع الديلي ٧/ ٣٤
عبيدة بن معتب الضبي، أبو عبد الكريم الكوفي الضرير ٨/ ٢٢٩، ٢٧٣/٢١، ١٩٥/٢٥، ٤٣٣/٢٦
عتبة بن السكن الشامي ٢/ ٥٥٢، ٥/ ١٩٣
عتبة بن الندر ٤٤٠/٢٠
عتبة بن عبد السلمي، أبو الوليد الحمصي ٢٨٩/١٥
عتبة بن عبد الله بن عتبة اليُحمدي، أبو عبد الله المروزي ٦/ ٤٦٢
عتبة بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلي ٢٢/ ٢٥٨
عتي بن ضمرة التميمي العدوي البصري ٤٣٦/٢٨
عتيق بن محمد أبو بكر الحرشي ٦٨/٧، ١٩١/١٦
عتيق بن يعقوب بن صديق ٤٢٨/٢٤

عثام بن علي بن هجير العامري، أبو علي الكلابي ٢٢/ ٣٥٩
عثمان [يروي عن عبيد الله بن عبد العزيز القرشي] ٢٠/٢٦٢
عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي أبو حفص الدمشقي ٢٢/ ٥١٠
عثمان بن أبي سودة المقدسي ٢٥/٤١٩
عثمان بن أحمد بن سمعان أبو عمرو الرزاز المجاشي ٢١/٢٨٣، ٢٢/١٩٥
عثمان بن أحمد بن عبد الله بن السماك أبو عمرو الدقاق ١٦/٤٤٥، ٢١/١٨
عثمان بن الأسود بن موسى بن باذان المكي ٣/٧٦، ٤/٤١٩، ١٧/٤٤٢، ٢٦/١٩٨
عثمان بن المغيرة الثقفي أبو المغيرة الكوفي ٢٦/١٥٦
عثمان بن الهيثم بن جهم الأشج العصري العبدي أبو عمرو البصري المؤذن ٨/٤٧٩، ٢٧/٥٢٣
عثمان بن اليمان الحداني أبو محمد اللؤلؤي ١٠/١٦٧
عثمان بن بشار ٢٥/٤٦٩
عثمان بن بشير ٢٥/٤٦٩، ٢٤/ ١٢
عثمان بن حاضر أبو حاضر الحميري الأزدي ١٧/٢٥٥
عثمان بن حصن بن علاق الدمشقي ٥/ ٤٨٨
عثمان بن حكيم بن عباد أبو سهل الأوسي ٦/ ٣٩٧
عثمان بن خرز أبو عمرو الأنطاكي ٢١/٥٢٣
عثمان بن زفر بن مزاحم بن زفر أبو زفر ١٧/١٧٠
عثمان بن سعيد بن خالد أبو سعيد الدارمي ٢/ ٢٠، ٥/ ٥٦، ٦/ ٧٨، ٨/ ٦٣، ٩/ ١٦٠، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ١٠/ ٢٦٢، ١١/ ٤٩١، ١٦/٤٦٨، ١٧/٢٣٨، ٢٩/٢٩٩، ٣٢٧، ٤٩٠
عثمان بن سعيد بن عبدوس القيسراني ٧/ ٥٩٩
عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار أبو عمرو الحمصي ٢١/٤٧٣
عثمان بن سعيد بن مرة القرشي المري الكوفي ٢٤/ ١٩٠

عثمان بن صالح ٢٦٢/١٩
عثمان بن صالح بن سعيد أبو القاسم الخلقاني الخياط ٢٥١ /٢٢
عثمان بن صالح بن صفوان السهمي أبو يحيى المصري ٢٧٧/١٣
عثمان بن عاصم بن حصين ويقال عثمان بن عاصم بن زيد أبو حصين الأسدي الكوفي ١٤/٤، ٨/ ١٠٧، ٩/ ٤٦٧، ٥٤٩/٢٩
عثمان بن عبد الرحمن بن مسلم الحراني الطرائفي ٨/ ١٤٥، ١٠/ ٣٠١، ٢٢٠/٢١، ٤١/٢٩
عثمان بن عبد الله الأموي الشامي ٤٨ /٢٤
عثمان بن عبد الله بن أبي عتيق ٣٠٤ /٣٠
عُثْمَان بْن عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن عُثْمَان أبو عمرو الأموي ٤٩٥/٣٠
عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاذ الأنطاكي ٤٢٧/١٩
عثمان بن عبد الله بن موهب المدني الأعرج ٧/ ٤٦٥، ١١/ ٥٠٩، ٢٦٩/١٥، ٥٠٩/٢٤
عثمان بن عبد الله خرزاذ ٢٢٧/٢٣
عثمان بن عبد الوهاب الثقفي ٢٤٥ /١٠
عثمان بن عبيد الله بن أبي رافع ٥٥/١٤
عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي ٧٠/٢، ٣٠٤، ٣٣٢/١٥، ٣٣٣
عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أميَّة ﷺ ٢/ ٢٣٨، ٥/ ١٢٠، ٦/ ٣٩٧، ٩/ ٥٦٧، ١١/ ٢٢٢، ٤٨٤، ١٢/ ٢٥٥، ١٦١/١٣، ٢٢/ ١٩٦، ١٠٤/٢٣،
عثمان بن عمر بن فارس بن لقيط العبدي البصري ١٥٤/٨، ٦٣/١٠، ٣٤٢/١١، ٤٠٨/٢١، ٢٥١/٢٢، ٢٨٦/٢٣، ٢٣١/٢٤، ٢٥٨
عثمان بن عمرو بن ساج الجزري ٣٣٠/١٥
عثمان بن عمير ١٨٣ /٢٧
عثمان بن عمير بن أبي حميد البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى ٣٤١/١٣، ٧٢/٢٠، ٧٤/٢٨
عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن ابن أبي شيبة الكوفي ٢/ ٤٤٠، ٤/ ٢٣٠، ١٠/ ٤٢٢، ١١/ ٤٨٥، ٢٤٨/١٥، ٥٧/١٤، ٥٢٨، ٥٣٦،

١٧/٢٥١، ٣٤٢، ١٩/٤٠٩، ٢٥/٣٢، ٢٩/٥٣١

عثمان بن محمد بن المغيرة ٢٣/٥٠٩

عثمان بن محمد بن مسعود أبو يحيى ٢/ ١٤٥

عثمان بن مطر الشيباني ٩/ ٢٧٠، ٢٤/٤٦٠، ٣٠/ ٣٤٣

عثمان بن معبد بن نوح المقرئ ١٩/١٩٧

عثمان بن موسى المزني ٢٣/١٥١

عثمان بن نصر البغدادي ٢٢/ ٥١٣، ٢٥/٣٠، ٤٤٣

عثمان بن يمان بن هارون اللؤلؤي أبو محمد الحداني الهروي ٦/ ١٠٥

العجاج أبو عاصم الجحدري ٣٠/ ٣٦٨

عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني ٩/ ٣٠٣، ٣٠٧

عدي بن أبي عمارة الذراع الجرمي ٣٠/٥٤٧

عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الخطمي ٧/ ٢٩٢، ٨/ ١٢٨، ١٠/ ١٨٤، ١١/ ٣٦٤، ٤٣٧، ١٩/١٢٣، ٢٠/١٥٢

عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي ﷺ ٢/ ٤٦٦، ٣/ ١٢٤، ٤/ ٥٥٢، ١١/ ١٦٨، ١٧٢، ١٣/٣٠٤

العِرْبَاض بن سارية السُّلَمي أبو نَجيح ﷺ ٤/ ١٢٩، ١٩/١٧٠، ٢٦/٨

العرس بن عميرة الكندي ٨/ ١٤

عروة بن الجعد البارقي ﷺ ١٠/ ١٦٣

عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي أبو عبد الله الأسدي المدني ٢/ ٢٢٦، ٣/ ٥٠٣، ٤/ ٤٩١، ٤٩٣، ٥/ ٧٠، ١٠٩، ٥٣٨، ٥/٣٣٥، ٦/ ٤٥، ١٣٤، ٢٠٢، ٢٨٣، ٣٦٥، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٩٣، ٧/ ٢٨٧، ٤٧١، ٨/ ٢٤١، ٣٦٠، ٩/ ٢٥٨، ٣٨٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٩٩، ١٠/٢٣، ٣٤، ٣٥، ١٦٦، ١٨٨، ١٩١، ٢٠٠، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣٣٥، ٣٥٩، ٥٧٧، ١١/ ٣٣١، ١٥/٥١٤، ١٦/١٩٠، ٤٧٢، ١٧/٣٦٠، ١٨/١٢، ٤٥٧، ١٩/١٠، ٧٧، ٨٩، ١٨٩، ١٩٤، ٢١/٣٢٢، ٣٧٥، ٤٠٧،

٥٢٩، ٢٢/ ٢٣٥، ٣٠٨، ٣٦٠، ٢٠١/٢٣،
٢٤/ ٢٠١، ٣٧/٢٥، ٤٢٢، ٤٧٦،
٣٢١/٢٦، ٢٧/ ٣٠٧، ٤٨٣، ٤٨٦،
٤٢٩/٢٩، ٤٥٤، ٣٠/ ٣٤، ٤٠

عروة بن رويم اللخمي أبو القاسم الأردني ١٩/ ٢٠١، ٤٨٠/٢٥
عروة بن عامر القرشي ٤٠٦/٢٣
عروة بن محمد بن عروة أبو الهيثم ٣٨٠/١٦، ٤٩٩/١٦
عريب المليكي أبو عبد الله ٧/ ٣٨٢
عزة بنت أبي قرصافة جندرة بن خيشنة ٥٤٦/٢٣
عزرة بن ثابت الأنصاري ٤٢١/٢٩
عزرة بن عبد الرحمن بن زرارة الخزاعي الكوفي الأعور ١٠/ ٣٨٠

عصام بن خالد الحضرمي أبو إسحاق الحمصي ٢٢/ ١٢٥
عصام بن رواد بن الجراح ٣٣٧/١٥، ٣٣٨/٢٠، ٢٢/ ١٣٥،
٥١٥/٢٣

عصمة بن خداش القطعي ٢٢/ ٥٠٢
عصمة بن سليمان الخزاز ٢/ ٤٤٣، ٢٢/ ٥٦٨
عصمة بن محمد بن فضالة بن عبيد الأنصاري المدني ٥/ ٣٤٦

عطاء الشامي الأنصاري ٢٥٩/١٩
عطاء العامري ٣١٤/١٦
عطاء بن أبي رباح المكي مفتي الحرم ٣٠/٢، ٦٨، ٢٧٤، ٣٠٥، ٤٨٥، ٥٤٠،
٧٦/٣، ٢٥٢، ١٠٤/٤، ٣١/٥، ٨٦، ١٨٩،
٢٩٦، ٣١٢، ٥٤٩، ١١٨/٦، ٣٦١،
٢٧٥/٧، ١٢٥/٩، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٧٢،
٥٤٣، ٥٧١/١٠، ٣١٠/١١، ٣١٢، ٣١٣،
١٤٢/١٥، ١٤٢، ٤٩٤، ٢١/١٦، ٣١٦،
٣١٧، ٤٢١، ٤٢٨/١٨، ٤٣٥، ٢٠٠/١٩،
١٣٨/٢٠، ٢٤٠، ٣٨٠، ٤١٥، ٥٣/٢١،
٨٦، ٤٢٧، ٥٠٤، ٢١٦/٢٢، ٣٣٦، ٤٧٦،

٥٦١، ٧٧/٢٣، ١١٥/٢٤، ٣٤٣، ٤٠٦،
٢٦٢/٢٥، ٢٥٣/٢٦، ٣٣٠، ٤٧٨،
١١/٢٧، ٩٢/٢٨، ٢٥٥، ٣٣٧/٢٩، ٥١٤،
١٤١/٣٠، ٣٨٢

عطاء بن أبي مروان الأسلمي ٢٧١/١٥

عطاء بن أبي مسلم الخراساني ٢/ ٧١، ٣/ ٩، ٢٩٩، ١٠/ ١٥٦، ٣٠٤،
٣٤٠، ١٦١/١٥، ٣٢٢، ٣٣٢، ٣٣٣،
٣١٧/١٦، ١٣١/١٧، ١٥٩/٢٠، ٣٧٣،
٢٢/ ١٨٣، ٤٥٦/٢٨، ٤٥٩/٢٩

عطاء بن أبي ميمونة منيع أبو معاذ البصري ١٥٩/٢٠، ٣٧٣، ١٨٤/٢١، ١٥٧/٢٣،
١٩٢/٢٥، ٣٤٠/٢٦، ١٠٨/٢٨، ٤٦٦/٢٩

عطاء بن السائب بن مالك أبو السائب الثقفي ٢٣٧/٢، ٣٢/٣، ١٩/٦، ١٣٩، ٦٠٧/٧،
٤١٠/١٢، ٣٠٦/١٣، ٤٤٨، ٢٢١/١٥،
٣٥٢/١٦، ٣٢٦/١٧، ٣٧٤، ٣٩٤،
٧٦/١٨، ٢٢٣/١٩، ٢١٥/٢١، ٥١٦/٢٢،
٦٨/٢٣، ٢٠٠/٢٥، ٣٦٣، ١٠٤/٢٦،
١٩٨، ٣٧٢، ٢٥/٢٧، ١٥٨/٢٨، ٧٨/٢٩،
٢٥٣، ٤٨٤، ٢٠٨/٣٠، ٣٥٨، ٤٤٢

عطاء بن دينار ٤٥٤/١٨

عطاء بن دينار الهذلي مولاهم المصري ٢/ ٧٥، ٩/ ٢٤٩، ١١/ ١٦٨، ٣٠/ ٣٣٥

عطاء بن عجلان العطار الواسطي ٩/ ٧٨

عطاء بن عطاء البزاز ١٠/ ٣١٩

عطاء بن قرة السلولي أبو قرة الدمشقي ٦٥/٢١، ٢٢/ ٢٠٧

عطاء بن مسلم الخفاف أبو مخلد الكوفي ٥٤٥/١٤، ٤٥/١٥

عطاء بن منيع أبو معاذ البصري ابن أبي ميمونة ٩٤/١٨، ٤٢٣

عطاء بن نافع الكيخاراني ٢٧/ ١٦٢

عطاء بن يزيد الليثي الجندعي أبو محمد المدني ٢٩٦/٢٦

عطاء بن يسار الهلالي المدني القاص مولى ميمونة ٣٥٩/٧، ٤٦٣، ١٣٨/٨، ٤٤٨/٩، ٥٥٤،
٣٢٢/١٠، ٢٣٧/١٤، ٢٣٩، ٢٧٩/١٩،
١٢٦/٢١، ٤٨٧، ٥٠٦، ١٦٠/٢٢، ٣٧٨،

٣١/٢٣، ١٨٨/٢٥، ٢٨٢/٢٦، ٥٦٠، ٢٤٦/٢٧، ٤٥٣/٢٨، ٤٨٨

عطاف بن خالد بن عبد الله بن العاص المخزومي القرشي أبو صفوان المدني ٦/ ٩٩

عطية بن الحارث الهمْداني أبو رَوْق الكوفي ٦٧/٢، ٣٣/٣، ٩٠/٦، ٢٩٨/٨، ٣٥٢/١٠، ١٦٧/١٢، ٤٦٣/١٥، ٨٩/١٧، ٥٠١، ٢٠٥/٢٠، ٣٨٧/٢٣، ٤٤٦، ٨٣/٢٤

عطية بن بسر المازني ١٧٩/١٩

عطية بن بقية بن الوليد ٣٠/١٩، ٢١٩/٢٦

عطية بن سعد بن جنادة العوفي ٢/ ٢٥، ٢٢٨، ٢٨٣، ٩٠/٩، ١١/ ٣٨٨، ١٢/ ١٦٧، ٤٩٨/١٦، ٣٣٧/٢٠، ١٧٧/٢١، ٤٢٦، ٥٤٢/٢٤، ٤٣٥/٢٥، ٤٥٤، ١١٤/٢٦، ٣٣/٢٨، ٤٩، ٢١١، ٢٩٥/٢٩، ٣٥٢

عطية بن قيس أبو يحيى الدمشقي ٤٧/٢٦

عفان بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ٢/ ٢٦٨، ٧/ ٣٧٢، ٥٦٥، ٩/ ٨٨، ١٥٢، ٤٥٣، ٨٩/١٢، ٣٧٥/١٣، ٣٧٨، ٣١٧/١٥، ٩١/٢١، ٩٩/٢٥، ٦٤/٢٩، ٧٠، ٣٠/ ٢٢١

عفير بن معدان الحضرمي أبو عائذ ٢٠٩/٢٩

عفيف أو غطيف بن أعين الشيباني الجزري ٣٠٤/١٣

عفيف بن سالم الموصلي أبو عمرو البجلي ٢/ ٤٩٤، ٧٥/٢٣، ٢٥٥/٢٨

عقبة بن أبي الحسناء اليماني ٣٣٤/٢٠

عقبة بن سنان أبو بشر البصري ٣٦/٢٦

عقبة بن صهبان ٢٢/ ١٩٧

عقبة بن ظبيان أو ظهير ٣٠/ ٣٦٨، ٣٧٠

عقبة بن عامر الجهني ﷺ ٦/ ٢٢٨، ٧/ ٣٣١، ١٠/ ٤٥، ١٥٩، ١٣١/١٣، ٤١٢/١٨، ٢٦٢/١٩، ٢٢/ ٢٩٧، ٢٣٥/٢٣، ٥٥٠/٢٥، ٣٦٢/٢٧، ٥٢٥/٣٠، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٢٩

عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي أبو نهار البصري ٣٨٠/٢٥
عقبة بن عبد الله الأصم الرفاعي البصري ٢/ ٥٣٩
عقبة بن عمرو أبو مسعود الأنصاري ٥/ ٤٨٥، ٧/ ٤٥٢، ٥٦٤، ٥٦٩، ٥٤٧/٢١
عقبة بن مكرم بن أفلح العمي ٢٣٦/١٥
عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي أبو خالد الأموي ٣٦٣/٢، ٤/ ١٠، ١٨٥/١٣، ١٠٩/١٤، ٢٠٦/١٨، ١٤٩/٢٢، ٥٠٩/٢٣
عقيل بن شبيب وقيل: ابن سعيد ٨/ ١٢٧
عقيل بن يحيى الجعدي ١٠١/٢٦
عكاف بن وادعة الهلالي ١٧٩/١٩
عكرمة القرشي الهاشمي أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس ٣٥/٢، ١٤٥، ٥١٤، ٣/ ٩، ٣٥، ٢٤٩، ٤/ ٨، ٤٤٥، ٣٣٤/٥، ٣٣٦، ٦/ ١٠٣، ٣٥٣، ٧/ ٩٧، ٢٤٧، ٣٤٢، ٨/ ٢٩٤، ١١/ ١٤١، ٣٩٦، ٤٩١، ١٢/ ٢٦٩، ١٤٦/١٣، ٨٠/١٤، ٥٦١، ٩/١٥، ١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٦، ٢٥١، ٣٣٠، ٢٩٥/١٦، ٣٥٨، ٢٠٦/١٧، ٢٢٨، ٣٤٢، ٥٠٠، ٧٢/١٨، ٧٦، ٣١٨/١٩، ٨/٢٠، ١٣٦، ٢١٩، ٣٩٦، ٤٣٩، ١٩٨/٢١، ٢٢٦، ٤٢٥، ٢٢/ ٩٦، ٢٥١، ٢٨٥، ٣٢١، ٣٧١، ٣٩٨، ٤٨١، ١٥٨/٢٣، ٤٧٢، ٤٨١، ٩٧/٢٥، ١٨٦، ١٩٨، ٤٥٧، ٣٣٤/٢٦، ٥٠٤، ٢٧/ ٨٠، ٢٠٥، ٦٦/٢٨، ٩٥، ٢٤٠، ٤٧٠، ٤٨٠، ٥٠١، ٣٤/٢٩، ٤١، ١٠٢، ١٦٩، ٢٢١، ١٧٣/٣٠، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٠، ٣٠٩، ٤٤٩
عكرمة بن إبراهيم الأزدي أبو عبد الله الموصلي ٣٣٢/ ٣٠
عكرمة بن خالد بن العاص ٢٠٠/١٥، ٢٤/ ١٦٤، ٢١٤/٢٦، ٢٧/ ٣٢٨، ١٣٥/٢٩، ٢٦٢، ٢٤٩/ ٣٠

عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر أبو القاسم المكي المقريء ٥٥٢/٢٩
عكرمة بن عمار العجلي أبو عمار اليمامي البصري ٧/ ٤٠٧، ١٠/ ٢٥٧، ١١/ ٢١٥، ٧٥/٢٣، ٣٥٤، ٢٦١/٢٤، ٥٢٩/٢٥، ٣٠/٢٦
العلاء بن أخي شعيب بن خالد البجلي الرازي ٢٢/ ٤١٨
العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي الدمشقي ٧/ ٥٣٣
العلاء بن الفضل بن عبد الملك بن أبي سويد ٥٩٤/١٤
العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي ٢/ ٢٥٦، ٤٥٢
العلاء بن بشير المزني البصري ١٢/ ٨٧
العلاء بن خالد بن وردان الحنفي أبو شيبة البصري ٨/ ١٠٥
العلاء بن زيد أبو محمد الثقفي ١١/ ٢١٧، ٢٢٠، ٤٩١/٣٠
العلاء بن عبد الرحمن أبو عون اليامي ٢٤٧/١٧
العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي أبو شبل المدني مولى الحرقة من جهينة ٢/ ٣٣٤، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥٤٢، ٦/ ١١١، ٨/ ٤٤٥، ٤٥٢، ٩/ ٥٩٦، ٦٠/١٣، ٥٥٩/١٤، ٤٩٩/١٥، ٥٠٤، ٣١٠/١٧، ٥٨/٢٣، ٢٤/ ٢١٥، ٣٨٩
العلاء بن عبد الكريم اليامي أبو عون الكوفي ٧/ ١٣٨
العلاء بن عمرو الشيباني ٣٤/٢٦
العلاء بن ميمون ١٠/ ٥٣٠
علباء بن أحمر ٢٢/ ٤٨١
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي أبو شبل الكوفي ٥٦٤/٧، ٤٥٥/٩، ٤٦٥/١٦، ١٨٣/١٩، ١١٢/٢٣، ٤٥٥، ١٣٢/٢٤، ١٣٣، ١٩٥/٢٥، ٣٩٠/٢٦، ٤٣٣، ٤٣٤، ٥٠٢، ٩٣/٢٧، ٣٤٧/٢٨، ٧٩/٢٩، ٤٤٠،
علقمة بن مرثد الحضرمي أبو الحارث الكوفي ٢٩/٥، ١٠/ ١٣٤، ٤٨٣/٢٣
علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي الكوفي ١٠/ ٤٤٥، ١١/ ٣٦٣
علقمة بن وقاص الليثي المدني ٩/ ٣١٤، ٧٧/١٩
علي بن إبراهيم البشنوي ٢٧٠/١٧
علي بن إبراهيم الراوي عن علي بن خشرم ٣٣١/١٥

علي بن إبراهيم بن أحمد بن يزيد بن أبي غرة العطار ٣٠/ ٣٦٩
علي بن إبراهيم بن الهيثم أبو الحسن البلدي ١٠/ ٢٦٠، ٢٨٠
علي بن إبراهيم بن عبد المجيد الواسطي ١٨/٢١
علي بن إبراهيم بن محمد الجواني العلوي ٣٣٥/١٤
علي بن إبراهيم بن موسى بن محمد، أبو الحسن السكوني الموصلي ٤٢٢/٢٥، ٢٣٩/٢٦
علي بن إبراهيم بن يوسف الشقيقي البصري أبو الحسن الصوفي ٤/ ١٦٥، ١٠/ ٤٥٨
علي بن أبي جعفر السِّجْزي الخطيب ٤/ ٣١
علي بن أبي سليمان داود بن يزيد أبو الحسن القنطري ٧/ ٣٨٤
علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي ﷺ ٢/٢١٠، ٢٥٧، ٣٣٠، ٤٤١، ٣/ ٧١، ٧٣، ١٤٥، ٢٥٢، ٣٤٠، ٤٨٨، ٤/ ١٥، ٤٠٣، ٥/ ٥٢، ٣٥٤، ٤٣٦، ٥٥٤، ٦/ ١٧٢، ٣٦٨، ٤١٣، ٤١٤، ٤٣٩، ٧/ ٤٤، ٦٢، ٦٥، ٢٤٠، ٢٨٣، ٣٧٣، ٨/ ١٢٢، ١٨٨، ٤٥٠، ٩/ ٤٠، ٣٠٤، ٣٠٨، ٤٢٤، ٤٥٢، ٥٣٥، ٥٤٦، ١٠/ ٥٤، ٩٠، ٢٩٧، ٣١٠، ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٩٩، ٤١٢، ٤٥٨، ١٥٩/١١، ٤٩٢، ١٢/ ١٢٣، ٨٥/١٤، ١٢٩، ٢٤٠، ٣٣٦، ٣٣٧، ٩٧/١٥، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣٨، ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٧٨، ٣٩٣، ٤٩١، ٣٩٨/١٦، ٤٦٨، ٤٩٦، ١٨١/١٧، ٤٥٩، ٢٦٩/١٨، ١٨٧/١٩، ٢٢٣، ١٦/٢٠، ٣٦١، ٥٢٤، ٥١/٢١، ٢٧٣، ٥٧٩، ٣٦٩/٢٢، ٤٤٥، ٤٤٧، ٢٣/٢٣، ٩٠، ١٠٦، ١٣٩، ٣٤٩، ٣٥٥، ٣٨٧، ٤١٣، ٤٤٦، ٤٧٦، ٥٠٦، ٨٣/٢٤، ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٢٦، ٤٥٥، ٥١١، ١٩/٢٥، ٣٣،

٢٦٦، ٤٥٢، ٥٣١، ٣٦/٢٦، ٥٣٥، ٢٧/
٤٣، ١٦٤، ٢٨٨، ٧٥/٢٨، ٣٢٢،
٧٨/٢٩، ١٦٧، ١٦٨، ٤٤٨، ٤٧٩،
٢٦/٣٠، ٧١، ٧٢، ١٤٠، ٢٠٨، ٢١١،
٣٣٧، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٧٩

علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي الوالبي أبو الحسن مولى بني العباس ٢/ ٢٢، ١٠/ ٢٦٢، ٢٧/١٥

علي بن أبي عيسى الحسن بن موسى الهلالي أبو الحسن النيسابوري الدرابجردي ٣/ ٢٤٢، ٤/ ١٤٥، ١٠/ ٢٤٣، ٢٧/ ١١، ١٤/٢٩

علي بن أحمد أبو الحسن المحفوظي ٣١٤/١٧

علي بن أحمد الصباح ١١/ ٢٨٨

علي بن أحمد الواسطي أبو الحسن الجواربي ٢٣٠/١٩

علي بن أحمد بن النضر ابن ابنة معاوية بن عمرو ٩/ ٣٧٣

علي بن أحمد بن بسطام أبو الحسن الزعفراني ٥١٢/٢٨

علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن علان المصري ٢٧/ ٦٧

علي بن أحمد بن عبد العزيز أبو الحسن الجرجاني ١١/ ١٦٥

علي بن أحمد بن عبد الله الواسطي ٣٤٨/١٦

علي بن أحمد بن غسان أبو الحسن البصري ٨/ ٣٠٠، ٢٢/ ٤١٧

علي بن أحمد بن محفوظ بن معقل أبو الحسن المحفوظي النيسابوري ٧/ ١١٧، ١٥٢/١٥، ٣٥٨/١٦، ٧٢/١٨، ٢٧/ ٢٣١، ٣٣/٢٨، ٢٢١/٢٩، ٤٢٣، ٧٠/٣٠

علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن فروخ يعرف بغلام المصري ٤٤٠/٢٤

علي بن أحمد بن موسى الفارسي ٥٢١/١٨

علي بن أحمد بن نَصْرويه ١٠/ ٣٠٨، ٤٤٤/١٦، ٤٤٧، ٢٠٢/١٩، ٤٠/٢٣، ٢٥٤/٢٤، ٢٧/ ٤٠

علي بن إسحاق بن إبراهيم أبو الحسن الموصلي ١٠/ ٤٣٧

علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا أبو الحسن المخرمي ٨/ ٢٩٤، ٥٦٠/١٤

علي بن إسماعيل بن حماد البزاز أبو الحسن البغدادي ٥/٢٥٠، ٢٢/٢٠٨، ٣٠/٢٤٤
علي بن الأقمر بن عمرو بن الحارث أبو الوازع الوادعي ١٧/٤٢٣، ٢١/٨٧، ٤٤٤
علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي ٥/٢٩٥، ٦/٣٥، ٣٩٠، ٧/٥٦٨، ٨/٧٢، ١٥/١٥١، ٢٨/٧٦
علي بن الحسن ابن بختيار ٢٦/٢٨١، ٣٠/٤٩٥
علي بن الحسن بن سعد أبو الحسن الهمذاني ٢٢/٣٥٤
علي بن الحسن بن شقيق العبدي ٧/٥١٠، ١٠/٣٠٦، ١١/١٧٢، ١٥/٣٢٩، ١٩/٢٦٠، ٢٣/٢٣٢، ٣٩٦، ٣٩٧، ٢٦/٢٠، ٢٢
علي بن الحسن بن علي بن مخلد ١٥/٤٤
علي بن الحسن بن علي بن مطرف أبو الحسن الجراحي القاضي ١١/٣٩٤، ٣٠/١٤٧
علي بن الحسن بن موسى ابن أبي عيسى الدرابجردي ٣٠/ ٢٢٨
علي بن الحسن بن موسى بن ميسرة الهلالي ابن أبي عيسى النيسابوري أبو الحسن الدرابجردي ١٤/٥٣٠، ١٩/٤٦٠
علي بن الحسن بن يعمر ٥/ ٣٢٥
علي بن الحسن بن يونس السرخسي ١٦/٣٧٢
علي بن الحسين – أو الحسن – بن أبي مريم ٧/ ٥٤٨
علي بن الحسين (يروي عن المقدمي) ٢٩/١٢
علي بن الحسين أبو الحسن القافلائي الواسطي المعدل ٢٣/١٥٨، ٢٨/٤٢٦
علي بن الحسين إشكاب ابن إبراهيم أبو الحسن البغدادي ٧/ ٣٧٢، ١٩/٢٧١، ٢٢/ ٩٤، ٢٤/٣٨٨
علي بن الحسين بن الجنيد الرازي أبو الحسن النخعي ٢٤/ ٣٠٥، ٢٣/٣٨٨، ٢٧/ ٤٢
علي بن الحسين بن بشير بن سلامة الدهقان ٢٣/٣٦١
علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي ٢٠/٨٤

علي بن الحسين بن حربويه أبو عبيد القاضي ٢٢/٩١، ٢٤/ ٣٥
علي بن الحسين بن سليمان أبو الحسن القافلاني ١٩/٣٧٤، ٢٧/٤٠
علي بن الحسين بن شقيق أبو عبد الرحمن المروزي ٢/ ١٠٤
علي بن الحسين بن علي الكراعي ١١/ ٢٨٠
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي زين العابدين ٢/ ٣٢٦، ٣/ ٧١، ٧٣، ٣٤٠، ٤/ ٥٦٨، ٥/ ١٢٠، ٣٥٤، ٤٣٥، ٥٢١، ٧/ ٦٢، ٩/ ٥٩، ٤٢٤، ١٠/ ٣٦٨، ١٤/٥٧١، ١٥/٣٧٨، ٤٤٨، ١٦/٣٩٨، ٤٤١، ١٧/١٨١، ٢٠/٣٥٩، ٢١/٤٥٨، ٤٨٦، ٢٣/١٧٧، ٣٤٩، ٣٥٥، ٢٤/ ٣٠٣، ٢٥/٢٦٦، ٢٧/ ١٦٤، ٤٩٠، ٣٠/ ١٤٠، ٢١١
علي بن الحسين بن محمد أبو الحسين الهمداني ٨/ ١٥٢
علي بن الحسين بن واقد أبو الحسن المروزي ٢/ ٣٤، ١٠٠، ١٤٧، ١١/ ٢٨١، ٢٩/٢٤
علي بن الحكم البناني أبو الحكم البصري ٢/٦٣
علي بن العباس المقانعي ٩/٩٤، ١٤/١٢٢، ١٥/٢١١، ١٩/٤٤٦، ٢٥/١١٣
علي بن الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد أبو الحسن الخزاعي ٢/١٩٦
علي بن القاسم الكندي ٢٥/١١٥
علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي ١٠/٥٣٠، ٢٩/٢٤،
علي بن المبارك الهنائي ١٤/٢٣٤
علي بن المعافى بن يعقوب الموصلي ٢٦/٤٢٧
علي بن المهدي الطبري ١١/٤٤٠
علي بن بذيمة الحراني أبو عبد الله السوائي ٩/٤٧٣، ٢٢/٢٥١
علي بن بري بن زنجويه بن ماهان أبو الحسن الدينوري ٧/٣٢٨، ٨/٤٩٧، ٩/١٥١، ١١/٢٤٣، ١٩/١٠٩، ٤٧٥، ٤٨١، ٢٠/٢٤٧، ٢٢/١٥٢، ٢٤٤، ٢٣/٨٤، ٢٣٦، ٤٨١، ٢٤/١٣١، ٣٨٣، ٢٥/٩٥، ١٠٠، ٢٧/٣١٤، ٢٨/٣٩٥، ٣٠/٤٦

علي بن بكار البصري أبو الحسن المصيصي الزاهد ٣١٣/٧
علي بن بُندار بن الحسين الصيرفي أبو الحسن الصوفي ١٧١/٤
علي بن ثابت الجزري الهاشمي مولى العباس بن محمد ٢٩٤/١٠، ٣٢٦/٢٦
علي بن جابر ٤٥٥/٢٣
علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ٣٢٨/١١، ٤٤٧/١٦
علي بن جعفر بن موسى ١٢٢/١٤
علي بن حُجر بن إياس السعدي أبو الحسن المروزي ٣٨٠/٢، ٤٩٤، ٤٥٣/٤، ٤٨٨/٥، ٢٥٤/٦، ٣٢٧/١٥، ١٨٧/٢١، ٣٧٨/٢٢، ٢٩٣/٢٧، ٤٥٩/٢٩، ١٤١/٣٠
علي بن حرب بن محمد بن علي الطائي أبو الحسن الموصلي ٤٨٩/٤، ٢٣٠/٥، ٣٣٣، ١٨/٦، ٣٦٤، ٣٧٤، ٩٣/٧، ٢٧٧، ٦٠٦، ١٥٣/٨، ٣٨٦/٩، ٢٦٠/١٠، ٣٢٨، ٢٨٦/١٣، ٤٤٨، ٣٥١/١٦، ٥٠٨، ٣٤٥/٢٠، ٥٠٩/٢١، ٥٤٢، ١٠٨/٢٢، ٦٨/٢٣، ١١١، ١٩٧/٢٥، ٢٦٤، ١٠٣/٢٦، ٣٣٥، ٤٠٣، ٤٢٨، ٦٣/٢٧، ١٧/٢٨، ٣١٩/٢٩، ٤١/٣٠، ٨٣، ٣٥٨، ٣٧١، ٤٤٢، ٤٤٤
علي بن حسان بن القاسم أبو الحسن الجدلي ٢٤/١٢، ٢٦
علي بن حفص المدائني أبو الحسن البغدادي ٤٤٢/١٠، ٢٦٨/١٢، ٥٥٧/١٤
علي بن حماد بن السكن البزاز ٢٧١/٢
علي بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن أبو الحسن الكوفي الكسائي ١٥٠/٢، ٢٦١/٥، ٣٤٣/١٥، ٣٨٧/٢٥، ٣٨٩/٢٦، ٢٥/٢٧
علي بن حمشاذ بن سختويه بن نصر أبو الحسن النيسابوري ١٤٨/٨، ١٣٦/٩، ٣١٠/١٤
علي بن خشرم بن عبد الرحمن بن عطاء أبو الحسن المروزي ٣٩/٢، ٤٨٨/٩، ٤٨٧/١٤، ٣٣١/١٥، ٣٠٨/٢٠، ٢٥٤/٢١
علي بن داود أبو المتوكل ٧٦/١٦
علي بن داود بن يزيد التميمي أبو الحسن القنطري ١١٧/٢٢

علي بن داود ويقال ابن دؤاد أبو المتوكل الناجي السامي البصري ٥١٨/٤، ٥٧/٧، ٢٨٦/٢٢، ٩٣/٢٨
علي بن رباح بن قصير اللخمي ١٦٠/١١، ٤٤٠/٢٠، ٢١/٢٩
علي بن ربيعة بن نضلة الوالبي ٤١٣/٢٣
علي بن رفاعة القرشي ٢٤٥/٣٠
علي بن زيد أو يزيد الصفار ٤٧٤/٧
علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ٣٥٦/٢، ٣٨٠، ٤٥٤/٤، ٤٠٣/٧، ١٠/٨، ٤٨٠/٩، ٥٥١، ٣٢٧/١٠، ٢١٣/١١، ٢١٨، ٢٤٤، ٤٣٧، ٣٨٦/١٣، ١٣١/١٥، ٢١٧، ٤٢٦، ٣٨١/١٦، ٩٤/١٨، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٠٩/١٩، ١٥٩/٢٠، ٣٢٩، ٣٧٣، ١٨٤/٢١، ٢٠٢، ٤٥٨، ٣٠٣/٢٢، ٣٧٦، ١٥٧/٢٣، ١٨٨، ٣٥٠، ٥٠٨/٢٤، ١٩٢/٢٥، ٤٧١، ٤٨٩/١٩، ٣٤٠/٢٦، ٤٣٩، ٤٨٠، ٢٠٢/٢٧، ٤١٦، ٩٤/٢٨، ١٠٨، ٢٦٨، ٨٣/٢٩، ٣٧٧، ٤٦٦، ٥٠٥، ٥٦/٣٠، ١٢٤، ١٦٧، ٣٠٣، ٣٤٣
علي بن زيد بن عبد الله بن زهير ١٤٠/٢٩
علي بن سعيد الثغري ١٦٤/٤، ٧١/٩
علي بن سعيد العسكري ٢٠٩/٣٠
علي بن سعيد بن جرير أبو الحسن النسائي ٣٣٤/٢٦
علي بن سعيد بن جرير أبو الحسن النسوي ١٣٦/٢٠، ١٤٣
علي بن سعيد بن صالح بن عدي الجوهري ٩/ ٧٢
علي بن سعيد بن عبد الله بن الحسن العسكري السامري ١٣٠/٢١
علي بن سلمة بن عقبة القرشي اللبقي النيسابوري ١٢/ ٣١٢
علي بن سليمان، أبو نوفل الكيساني ١٨٣/٢٨
علي بن سهل أبو الحسن الرملي ١٥٤/٢٢، ٢٤/ ٩٩
علي بن سهل بن المغيرة البزار ٩/ ٤٥٧، ٣٩٦/٢٣
علي بن سهل بن قادم أبو الحسن الزملي ٢٧٣/٢٣، ١٩٩/٢٥

علي بن سَيابة ٧/ ٣٧٣
علي بن صالح المكي أبو الحسن العابد ١٠/ ٣٩٧
علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني الكوفي ٣/ ١٧٧، ١٤/٣٠٨
علي بن صقر بن نصر ٢٦/١٥٦
علي بن طيفور بن غالب أبو الحسن النسائي ١٩/٢٨٦
علي بن عاصم بن صهيب أبو الحسن الواسطي ٣/ ٣١، ١٤/٢٤٠، ٢٢/ ١٦٧، ٣٠/ ٣٦٢
علي بْن عَبْد الحميد بْن عَبْد الله أَبُو الحسن الغضائري ٢٦/٥٣٥، ٣٠/ ١٣٥
علي بن عبد الرحمن بن المغيرة المخزومي ١٩/١٨٢
علي بن عبد الرحيم القنَّاد الواسطي أبو الحسن الصوفي ٢/ ٢٩٤، ٤٣١، ٣/ ٣٠٢، ٦/ ٧٠، ١٨/٥٨١، ٢٤/٤٩١
علي بن عبد العزبز بن يحيى ١٥/٣٧٨
علي بن عبد العزيز بن المرْزُبَان أبو الحسن البغوي ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ١٧٤، ٣١٦، ٣٢٧، ٤١١، ٣/ ٤٦٤، ٤/ ١٠، ١٤، ٢٠، ١١٦، ٣٢٤، ٤١٨، ٤٢٠، ٥/ ٨٤، ٢١٦، ٢٦١، ٣٢٨، ٤٩٩، ٥٢٣، ٦/ ٣٥٨، ٧/ ٣٢٥، ٨/ ٢٨٢، ٢٩١، ٩/ ٤٤٦، ٥٧٢، ١٠/ ١٨، ٤٠٦، ١١/٢١٣، ٢١٤، ٢٢٣، ٤٠٦، ٥٠٢، ١٤/١٤٤، ١٤/١٤٩، ٢٦/٣٨٩، ٤٧١، ١٦/١٧٤، ٣٤٠، ٣٦٤، ٤٩٣، ٤٩٥، ١٩/٦٥، ٢٠/٣٥٥، ٢١/١١٣، ١٧٧، ٢٣/٤٢٠، ٣٠٨، ٢٥/٥٤٠، ٢٨/١٢٢، ٢٩/٢٠٧، ٣٥٦، ٣٧٠، ٤٣٩، ٣٠/٤٧٥
علي بن عبد الله أبو عبد الله بن أبي الوليد الأزدي البارقي ٢٢/ ١٩٤
علي بن عبد الله البذخشي ١٤/١٩
علي بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي ٢٧/ ١١
علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي ابن المديني أبو الحسن البصري ٢/ ٣٤٢، ٣/ ٢٣٢، ٨/ ١١٠، ١١١، ٩/ ١٢١، ٤٩٣، ١٠/ ١٣٥، ١١/ ١٣٠،

٣١٨، ٥٨/٢٩
علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ٧/ ٥٠٨، ١٠/ ٢٩٤، ٥٩٥/١٤، ٤٥/٢٦، ٥٦٦، ٤٧٥/٢٩، ٤٨٣، ٤٥١/٣٠
علي بن عبد الله بن مبشر الواسطي ٤٩٧/٢٦
علي بن عثام بن علي العامري ٥٤/٢٤
علي بن عثمان بن محمد بن سعيد النفيلي ٥٢٩/٢٤
علي بن عروة القرشي الدمشقي ٣٠/ ١٠٤
علي بن علي [الراوي عن أبي حمزة الثمالي] ١٣٤/٢، ١٨٥/٥، ١١٣/٨، ٥٣/١٠، ٤١٢، ١١٦/١٩، ٣٤٦، ١٩/٢٠، ٤٧٦/٢١، ٧١/٢٥، ٤٥٢، ٣٧٧/٢٦، ٢٨٨/٢٧، ٢٢٢/٢٨
علي بن علي بن نجاد بن رفاعة الرفاعي اليشكري أبو إسماعيل البصري ٤/ ٥١٨
علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني ٧/ ٤٨٠
علي بن عياش الألهاني ٥٢٩/٢٤
علي بن عيسى بن إبراهيم الوراق ١٢/ ١٠٠
علي بن عيسى بن إبراهيم بن عبدويه ٤١٧/١٥
علي بن فارس الدينوري ٢/ ١٥٩
علي بن قدامة الوكيل ٩/ ١٣٦
علي بن محمد أبو الحسن الفامي ٤٠٦/١١
علي بن محمد الدهان ٤٣٨/١١، ٣٣٤/١٤
علي بن محمد السمسار ٢٢٢/٢
علي بن محمد الصائغ المكي ٥٣٧/٩
علي بن محمد المصري ١٦٢/٢٥
علي بن محمد الوراق ١٧٨/١٦، ٦٨/٢٠
علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي أبو القاسم القاضي ١٢/ ٣٣٧
علي بن محمد بن أحمد بن دلويه أبو الحسن الخانقاهي ٢/ ٥٣، ٩٤، ٢٤١/١٥، ٣٢٧

علي بن محمد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ الوراق أبو الحسن ٢/٤٠، ٧/٥٧٠، ٨/١٦، ٢٠٥، ٢٢٧، ١٢/٣٣٠، ١٣/٩٨، ١٦/١٧٨، ٢٠/٦٨،٤٧، ٣٣٤، ٢٢/٣٧٧، ٢٥/٣١٥، ٢٨/٥٦، ٢٩/١٥، ١٨١، ٣٠١،

علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي أبو الحسن الكوفي ٧/ ٣٥٥، ٨/ ٢٤١، ١٠/ ٢٩٥، ١٩/٤٥٥، ٢٠/١٠٠، ٢١/١١٥، ١٣٨، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢/ ٢٤٤، ٤٤٥، ٢٤/٣٩٣، ٣٠/ ٤٤٧

علي بن محمد بن السري الهمداني الوراق أبو الحسن البغدادي ٧/٣١٠

علي بن محمد بن خالد المطرز ١٠/٤٥٨

علي بن محمد بن سختويه ١٦/٣٩١، ١٧/٤١٢، ٤١٤

علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن السرخسي الخطيب ٢/٤٦

علي بن محمد بن سهل أبو الحسين الحدّادي ٨/١٥٤

علي بن محمد بن عبد الله بن ماهان ٥/٣٤٦، ٧/٤٧٤، ١٩/٤٥٥، ٢٠/١٠٠، ٢١/١١٥، ١٣٨، ٢٢٦، ٢٢٨

علي بن محمد بن عقبة أبو الحسن الشيباني الكوفي ٤/٤٦٧، ١٩/٤٠٥، ٢٨/١٦١

علي بن محمد بن عمير ١٢/٦١٦، ٦١٨، ١٣/٨، ٤٦، ٦٧

علي بن محمد بن عيسى الخزاعي الهروي أبو الحسن الجَكّاني ٤/١٢٧

علي بن محمد بن لؤلؤ ٢٠/٣٣٥

علي بن محمد بن ماهان ٢٣/٩١

علي بن محمد بن محمد بن أحمد البغدادي أبو الحسن الطرازي ٢٩/٥٣٨

علي بن محمد بن مهرويه أبو الحسن القزويني ٧/٣٨٤، ١١/ ٢٨٧

علي بن مدرك النخعي ١١/ ١٥٨، ٢٠/٤٦٢

علي بن مروان زاذ ١٤/٥٦٩

علي بن مزازاز الخياط ٢٩/٥٣٢

علي بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن ٢/ ١٣٠، ٩/ ٢٠، ٢١/٥٧٩

علي بن مسهر القرشي أبو الحسن الكوفي ٦/ ٢٣٠، ١١/ ٢٥٣، ٢١/٢٩٢، ٢٤/

١٥٨، ٣٧٣/٢٥، ٤٦/٢٦

علي بن مشكان بن جبلة الساوي ٣٦٣/٢٣

علي بن منصور السلمي ١٧٩/١٥

علي بن مهدي بن صدقة الرقي ٦٩/٣، ٣٥٢/٢٣، ٢١١/٣٠

علي بن مهدي بن علي الكسروي أبو الحسن الطبري ٤٤٤/١٢، ٤٥٩، ٥٠١، ٣٩٣/١٨

علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو الحسن الرِّضا ٢/ ٣٥٩، ٣/ ٣٧، ٧٠، ٧٣، ٣٤٠، ٥/ ٣٥٤، ٩/ ٣٠٤، ٤٢٣، ٥٧١/١٤، ٣٧٨/١٥، ٣٩٧/١٦، ٣٥٢/٢٣، ٣٥٥، ٢٦٦/٢٥، ٢٧/ ١٦٤، ٥٣١، ٤٨٦/٢٩، ١٣٩/٣٠، ٢١١

علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الجهضمي الحداني الأزدي أبو الحسن البصري الكبير ٢٣٧/٢٣، ١٦٤/٢٨

علي بن هارون بن محمد أبو الحسن الحربي السمسار ٣٩٤/٢٩

علي بن هاشم ٨/ ٣٧٨

علي بن هاشم بن البريد البريدي العائذي أبو الحسن الكوفي الخزاز ١٠/ ٣٨٦، ١٢٦/٢٠

علي بن هشام يروي عن كثير بن هشام ١٢/٢٩

علي بن يحيى بن سليمان المطوعي ٦/ ٣٦٧

علي بن يحيى بن محمد الفلجوذي ٤٧٥/١٦

علي بن يزيد أبو عبد الملك الدمشقي ٤٨٩/١٣، ١٨٧

علي بن يزيد الصدائي ٤٧٤/٢٠

علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني أبو عبدد الملك الدمشقي ١١/ ٤٤٣

علي بن يزيد بن أبي هلال الشامي الدمشقي ١٠/ ٥٦

علي بن يزيد بن سليم الصدائي الكوفي الأكفاني ٨/ ٥٠٣، ٢١/٢٤، ٥٤٢

عم (الحسن بن محمد الحبيبي) ٩/ ٣٦٠

عم الحسن بن علي بن يحيى بن سلام ٦٨/٢٠

عم علي بن محمد الوراق ٦٨/٢٠

عمار بن أبي عمار ٤٦٦/٣٠
عمار بن الحسن بن بشير أبو الحسن النسائي الهمداني ٢/ ٨٦، ٨/ ١٦، ١٧، ٦٣/٢٣
عمار بن رجاء التغلبي أبو ياسر الأستراباذي ٤/ ٦، ٤٤٦، ٥٤٤/٢١، ٣٩٦/٢٣، ٨٢/٢٩، ٣٠/ ٧٢
عمار بن رزيق الضبي أبو الأحوص الكوفي ١٠/ ٣٨٢، ٤٧٣/١٦، ٣٢٤/٢٥
عمار بن سيف الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ٣٢٦/٢٣
عمار بن عبد الجبار المروزي ٢/ ٤٣، ٤٦٣/٢٥
عمّار بن عبد المجيد أبو ياسر ٢/ ٩٩، ٨/ ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ٣٢٨/١٥
عمار بن كثير ٥٢٠/٢٠
عمار بن محمد الثوري ١١/ ٣٩٥
عمار بن معاوية أو أبي معاوية أو صالح أو حيان الدهني أبو معاوية البجلي الكوفي ٧/ ٣٢٨، ٤٩/٢٨، ٣٢٢، ٣٠/ ١٧٤
عمار بن ياسر ﷺ ١٠/ ٣٧٥، ٣٢٧/١٣
عمارة بن أبي حفصة الأزدي العتكي البصري ٢٣٨/١٥، ٢٢/ ٣٢٠
عمارة بن القعقاع ٩/ ٥٧٩
عمارة بن جوين أبو هارون العبدي البصري ٧/ ٤٠١، ٥٩٢/١٤، ٢٢/ ٤٤٤، ٣٧٦/٢٥
عمارة بن راشد بن مسلم بن كنانة ٥٣٩/٢٦
عمارة بن زاذان الصيدلاني أبو سلمة البصري ١٠/ ١٥٢
عمارة بن عبد الرحمن بن زيد ٤٣٩/١٥
عمارة بن عطية ٥٦٩/١٤
عمارة بن عمير التيمي ٢٧٥/٢٣، ٤٦٩/٣٠
عمارة بن غزية بن الحارث الأنصاري ٢٣٤/٢٦
عمر بن إبراهيم ١١/ ٣٩٥
عمر بن إبراهيم بن أحمد بن خالد بن عبد الرحمن أبو حفص الكردي ٢٧/ ٣٠٦
عمر بن إبراهيم بن أحمد بن كثير البغدادي أبو حفص الكتاني ٢/ ١٨٤
عمر بن إبراهيم بن خالد الكردي الهاشمي ٤٥٠/٣٠
عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ٣٩٩/٢٩

المخزومي
عمر بن أبي زيد سعد بن عبيد أبو داود الحفري ٢/ ٤٧١
عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي ٥/ ٢٥٩، ١٠/ ٢٥٩
عمر بن أبي سليمان الحجازي ٨/ ٣٢٣
عمر بن أحمد أبو بكر بن خرجه ٣٤٥/٢٨
عمر بن أحمد بن الحسن البصري أبو القاسم ٤٢٠/٢٦
عمر بن أحمد بن القاسم بن أبان أبو بكر النهاوندي ٦/ ٩٥، ١١٠، ٧/ ٣٨، ٣٥٧، ٣٨١، ٤١٣، ٨/ ٢٩٧، ٩/ ٧٦، ١٠/ ١٥٠، ٣٩٦، ٤٤٨، ١٣١/١٩، ٣٦٨، ٤٠٩، ٣٢٧/٢٠، ١٣٧/٢١، ٢٢٢، ٤٨٧، ٢٢/ ٢١٧، ٣٣٦، ٧٩/٢٣، ٢٧٧، ٣٤٦، ٥٠٤، ١٣٣/٢٤، ٤٢٥، ٥٢٧، ٢٦٧/٢٥، ٣٧٤، ١١٣/٢٦، ٣٥٨، ٦٥/٢٨، ٩٠، ٣٩١/٢٩، ٤٠٨
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين أبو حفص المفسر ٢/ ٤٤٧، ٥٩٢/١٤، ١٣٥/٢١
عمر بن أحمد بن علي بن إسماعيل القطان أبو حفص الدَّرْبي البغدادي ٥/ ٢٢٤، ٧/ ٤١، ٢٧٦، ٦٠٨، ٨/ ١٠٦، ١٠/ ٥٣، ٨٣، ١٧٧، ٢١٣، ٣٨٢/٢٥
عمر بن أحمد بن علي بن علَّك الجوهري المروزي أبو حفص ٢/ ٤٩٥
عمر بن أحمد بن عمر بن محمد بن الحارث القصباني أبو عبد الله ١١٣/٢٥
عمر بن أحمد بن محمد أبو حفص الجوري ٢/ ٤١١
عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان أبو حفص الثقفي ٥/ ٢٩٥
عمر بن الحسن أبو الحسين القاضي ٤٣٣/٢٦
عمر بن الحسن بن علي بن مالك القاضي أبو الحسين الأشناني الأصبهاني ٣٣٦/٢٤، ١٩٥/٢٥، ١٩٧، ٢٠/٢٧، ٤٣، ٢٢٦/٣٠
عمر بن الحسن بن نصر بن حاجب ٣٦٨/٩
عمر بن الحسين (يروي عنه عبد الله بن حامد الوزان) ٥٣١/٢٥

عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني الأنصاري ٢٠/٣٤٠، ٢٤/٣٥١
عمر بن الخطاب ﷺ ٣/٦٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٤/٨٧، ٥/٣٢٨، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٩٢، ٤٩٤، ٤٩٥، ٥٢٤، ٦/٧٤، ١٠٦، ٢٣١، ٧/٧٥، ٣٣٧، ٨/١٣٥، ٤٩٩، ٩/٦٠، ١٣٣، ١٤٥، ١٥٩، ٣١٤، ٣٧٣، ٣٩٣، ٤٥١، ٤٥٤، ١٠/٨٣، ١٦٥، ٢٢٢، ١٢/١٩، ١٣/٢٨٠، ٢٧٨، ١٥/٥٤، ٤٩٠، ١٧/٣١٤، ١٨/٤٠٩، ٤٥٨، ١٩/٤٧٥، ٢١/١٥٨، ٤١٣، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٠٦، ٢٢/١٢٠، ٢٠٥، ٣٣٣، ٣٦٨، ٥٨١، ٢٣/٨٠، ٩١، ١٦٥، ٢٨٧، ٣٤٣، ٤٢٧، ٢٤/٩٧، ١٠١، ٣٥٠، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢٥/١٨٧، ٢٦/٣٣١، ٣٩٩، ٢٧/٣٨٦، ٢٨/٤٤٦، ٤٧٨، ٤٨٣، ٣٠/١٧، ٧٩، ٨٢، ٢١٧
عمر بن الخطاب (شيخ ابن فنجويه شيخ المصنف) ٥/٣٣٥، ٧/٤١٩، ٨/٤٥، ٢٤١، ٩/٩٦، ١٣٣، ١٠/٥٥، ١٦٤، ١٧٢، ٢٩١، ٣٠٥، ٤٤٥، ١١/٣٦٠، ٣٩٥، ٤٩٥، ١٦/٤٤٨، ١٨/٢٢٤، ٢٠/١٥٠، ٣٣٤، ٢١/٤٢٩، ٤٣٢، ٢٢/١٩٦، ٢٧٤، ٤٤٢، ٢٣/١٠٠، ١١٥، ١١٦، ٢١٨، ٢٤/١١٤، ١٣٩، ٢١٥، ٣٣٩، ٣٧١، ٣٩٣، ٢٥/١٦٦، ٤٧٦، ٢٦/٢٢، ٥٠٩، ٢٨/٤٩، ٩٩، ٢٩/٢٠٩، ٥٣٢،
عمر بن الربيع بن سليمان بن الخشاب أبو طالب ١٨/٢٠٦
عمر بن الفرخان أبو حفص الطبري ٢٤/٤٠٧
عمر بن المختار البصري ٨/١٥٠
عمر بن أيوب بن إسماعيل السقطي ٣٠/٤٨٧
عمر بن جعفر من بني عبد الدار ٧/٢٧٥

عمر بن حفص أبو حفص البصري ٢٢٨/٣، ٤١٣/١٠، ٣٧٨/٢٢
عمر بن حفص بن ذكوان ٤٨٤/١٧
عمر بن حفص بن عمر السدوسي أبو بكر البصري ٤٠٠/٥، ٥٦٧/١٤
عمر بن حمزة العمري القرشي ٢٤٤/٩، ١١٦/٢٣
عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني المرهبي أبو ذر الكوفي ٢٧٤/٢، ٢٠/١٣، ٤١٥/١٧، ٤٣٦/٢٢
عمر بن ربيعة أبو ربيعة الإيادي ١٧٧/٣
عمر بن سالم الأنصاري أبو عثمان المدني الخراساني ٥٣٤/٥
عمر بن سعد ٣٨٢/٢٥
عمر بن سعيد أبو حفص الدمشقي ٣٧٣/٢٣
عمر بن سعيد العطار القلزمي ٤٩٠/٣٠
عمر بن سليم ٤٣٩/٢٨
عمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب ٣٣٥/٣٠
عمر بن سهل بن مخلد البزار ١٧٦/٩
عمر بن سهل بن مروان البصري ٩٥/١٤
عمر بن شَبَّة بن عبيدة النميري أبو زيد البصري ٣٦٤/٧، ١٢٤/٢٠، ١٢٥
عمر بن شيبة بن أبي كثير ١٠٣/٢٣
عمر بن صبح بن عمران التميمي العدوي ٥٤٥/٢٣
عمر بن صهبان أبو جعفر المدني ٢١٧/٢١
عمر بن طلحة بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ١٧/٣
عمر بن عبد الرحمن ٤١٩/١٦، ٤٢٩/١٩
عمر بن عبد الرحمن بن قيس أبو حفص الكوفي الأبار ٢٨٢/٢٠
عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي أبو حفص المصري ٣٧/٢٥
عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي أمير المؤمنين ٥/ ٤٥٦، ٧/ ٣٣٧، ٩/ ٥٧٢، ٢٢/ ٢٥٢، ٢٥٣، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٥٢/٢٩
عمر بن عبد الله المدني مولى غفرة ٣٠/ ٢٥٦
عمر بن عبد الله المقدسي ٨/ ٢٩٦

عمر بن عبد الله بن أبي خثعم ٥٠٢/٢٣
عمر بن عبد الله بن رزين السلمي أبو العباس النيسابوري ٢/ ٩٥
عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي ٤/ ٥٢٥، ٩/ ١٦٢، ١١/ ٢٧٩
عمر بن عقبة بن الزبير أبو القاسم الأنصاري ٥٢٣/٢٦
عمر بن عمرو ٤٥١/٢٨
عمر بن محمد ٢٤٣/١٧
عمر بن محمد الكرابيسي ٢٧/ ٤١٥
عمر بن محمد بن المنكدر القرشي التيمي ٥/ ٦٤، ٣٩٥
عمر بن محمد بن بجير أبو حفص الهمداني السمرقندي ٢/ ١٨٢، ١٢٨، ١٦٣/٢٩، ١٦٦، ٣٩٦، ٤٧٥، ٦٤/٣٠، ٦٦، ١٥٠، ١٦٠
عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ١٠/ ٣٥، ٢٢٢، ١٢٥/٢٣، ١٢٦، ٤٤٧، ٥١١/٢٨
عمر بن محمد بن عبد الحكم أبو حفص النسائي ٢٢/ ٥١١
عمر بن محمد بن عبد الله بن أحمد البندار الفيومي أبو حفص النهرواني يعرف بابن قيوما ٧/ ٣٨٤، ١١/ ٢٨٧
عمر بن محمد بن عبد الله بن حامد أبو القاسم الترمذي ٩/ ١٥٢، ٩٩/٢٥
عمر بن محمد بن علي أبو حفص الناقد ابن الزيات ٩/ ٩٥، ١٥١/٢٠، ٥٠١/٢٥
عمر بن محمد بن عيسى أبو حفص الجوهري السذابي ٢٢/ ٣٧٨
عمر بن مدرك القاص أبو حفص الرازي البلخي ٧/ ٥٩٦، ٣٣٨/١٥، ٤٧٨/٢١
عمر بن موسى بن وجيه الشامي الأنصاري ٣٤٩/٢٣
عمر بن نافع الثقفي ٨٠/١٤
عمر بن نافع العدوي المدني ٢٧٦/٢٦
عمر بن نبهان العبدي ١١/ ٣٦٥
عمر بن نوح بن خلف أبو القاسم البجلي ١٠/ ٢١٠، ٢٤/ ٤٧، ٣٩١، ٨٣/٢٨
عمر بن نوفل بن خلاد ٣١٥/١٥
عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي ٢/ ٣٢٧

عمر بن واصل العنبري ٢/ ٤٤٩، ٧/ ٣٠٨، ٢٠/٣٠٥، ٢٤/ ٣٢
عمر بن يونس القاسم اليمامي ٢٤/٣٨٩
عمران بن أبي أنس القرشي العامري المدني المصري ١٠/ ٢٤٣
عمران بن الحارث السلمي أبو الحكم الكوفي ٥/ ٤٧٦
عمران بن بكار بن راشد الكلاعي أبو موسى البراد الحمصي المؤذن ١٠/٢٠٠
عمران بن حدير السدوسي أبو عبيدة البصري ١٠/٢٢٧، ٢٣/٤٧١
عمران بن حصين الخزاعي ﷺ ٥/٥٣، ١١٤، ٩/١٤٦، ١٤/١٢٩، ٣٥٨، ٢٣/٣٧٩، ٢٦/٤١٨، ٢٩/٣٠٠، ٤٢١،
عمران بن حمران البصري ١٢/٦١٧
عمران بن داور أبو العوام القطان البصري ٢٢/٤٤٣، ٢٧/٨١
عمران بن داور العمي أبو العوام القطان البصري ٢١/٥٨٦، ٢٢/ ٤٤٣، ٢٦/٣٢٩، ٢٧/ ٨١، ٢٨/٣٨٤
عمران بن زيد أبو يحيى التغلبي البصري ٢٤/ ٣٢٤
عمران بن سليم ١٦/٢٣٥
عمران بن ظبيان الحنفي ١١/ ٣٦٤
عمران بن عاصم أبو عمارة الضبعي البصري ٢٩/٢٩٩
عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٢٠/١٥٨، ٢١/١٨٤، ٢٨/١٠٨، ٢٦٨، ٢٩/٤٦٥
عمران بن عبد العزيز بن عُمر بن عبد الرحمن الزُّهريُّ المعروف بابن أبي ثابت ٢٦/٣٩٣
عمران بن محمد بن عبد الرحمن ١٦/١٥٥، ٢٣/٤١٣، ٢٥/١٩١، ٣٠/ ٣٩٦
عمران بن مسلم المنقري أبو بكر القصير البصري المكي ١٠/ ٢١٥، ١٩/٣١
عمران بن ملحان أبو رجاء العطاردي البصري ١٠/ ٢١٥، ٣١٥، ٣٨٥، ٣٨٦، ١٦/٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٢٦/٤١٨، ٣٠/ ٤١
عمران بن موسى بن الحصين بن نوشان الخبوشاني أبو موسى النوشاني ٢/ ٦٥، ٢٦٤، ٤/ ٩٨، ٥٢٤، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥/ ٥٢، ٣٥٧، ٦/ ١٨٧، ٣٦٠،

٤٦٢، ٧/ ٢٤٦، ٣٧٦، ٣٨٩، ٨/ ١٥٠، ١٨٧، ٤٣٤، ٩/ ٢٥٨، ١١/ ٤٨٥، ١٢٩/١٤، ٣٦٩، ٥٢٣/٢١، ٢١١/٢٧، ١٠٢/٣٠

عمران بن موسى بن أيوب ١٧٥/١٠

عمران بن موسى بن حيان الليثي أبو عمرو القزاز ١٦٢/١١

عمران بن موسى بن مجاشع الجرجاني السختياني، أبو إسحاق ٣٨/٢٨

عمران بن موسى بن يعقوب أبو موسى الفرغاني ١٤/١٢، ١٦، ١٩١/١٩، ٢٦٠/٢١، ٥٢٢/٣٠

عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية المدنية ١٤٤/٦، ١٧٦، ١٠/ ١٨٩، ١٩٢، ١١/ ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٣/٢١

عمرو [يروي عن الترمذي] ٢٤٠/٢٠

عمرو العنقزي ٨٩/٣٠

عمرو بن أبي الأزهر ١٧٥/١٠

عمرو بن أبي حكيم المعروف بابن الكردي أبو سعيد ٣٦٤/٦

عمرو بن أبي سلمة التنيسي أبو حفص الدمشقي ٧/ ٨٦، ٩/ ١٥٩، ٢٦٦/٢١، ٤٥٢/٢٣، ٣٣٥/٣٠

عمرو بن أبي عمرو ميسرة القرشي المخزومي أبو عثمان المدني ٧/ ٢٣٧، ١١/ ٤٩١، ٥١٠، ٣١٠/١٤، ٥١٤/١٥، ١٤٣/١٩، ٣١٨، ٢٧/ ١٦٠

عَمرو بن أبي قَيْس الرَّازيُّ الأَزْرَق ٣٧٢/٢٦

عمرو بن أخت أزهر بن عبد الله ٣٥٠/١٦

عمرو بن الأشعث الكندي ٥٦٠/٢٦

عمرو بن الأصم ٤٦٤/١٥

عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري أبو أمية المصري ٤٩٣/٤، ١٠/ ٢٧٤، ٦٧/١٣، ١١٩/١٧، ٤١٢/١٨، ٣٧٥/١٩، ٢٢/ ١١٧، ٢٩٦، ٤٦٤/٢٥، ٤٧/٢٨، ٥٦، ١٤٢/٢٩، ٤٨٠

عمرو بن الحصين العقيلي الكلابي أبو عثمان البصري ٢٢/ ١٢٣، ٢٠٥

عمرو بن الربيع بن طارق الكوفي ٣٠/ ٣٣٢
عمرو بن العاص ﷺ ١٠/ ٢٤٤، ٢٣/٢٠١، ٣٠٩
عمرو بن المحرم أبو قتادة الليثي البصري ٣٠/ ٣٥٣
عمرو بن الهيثم بن قطن أبو قطن البصري ٢٧/ ٣٥٥
عمرو بن الوليد الأغضف ١٩/١٨٥
عمرو بن أوس الأنصاري ١٨/٥٨٠
عمرو بن أوس بن أبي أوس الثقفي الطائفي ٥/ ٩٩، ١٩/٤١٠
عمرو بن بجدان العامري الفقعسي البصري ١٠/ ٣٨٧
عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي ٢٢/ ٥٨٠، ٢٥/٣٢٧
عمرو بن تميم بن سيار الطبري ١٥/٣٣٩
عمرو بن ثابت أبي المقدام البكري أبو ثابت الكوفي ٧/ ٩٧، ١٠/ ٢٤٧
عمرو بن ثور الجذامي ١٩/١٢٣، ٢٠/٢٧، ٢٣/١٢٨، ٢٤/ ١٤٢
عمرو بن جابر أبو زرعة الحضرمي ٢٣/٥٣٢
عمرو بن جرير البجلي أبو سعيد الكوفي ٧/ ٥٤٨
عمرو بن جعدة بن هبيرة ٣٠/ ٣٠٤
عمرو بن جميع أبو المنذر ٢٢/ ٢٦٩
عمرو بن جميع أبو عثمان ٢٦/٥٣٥
عمرو بن حسان ٢٩/٢٩٥
عمرو بن حصين العقيلي البصري الجزري ٢٢/ ٤٧٤
عمرو بن حماد الأزدي ١٦/٣٤٨
عمرو بن حماد بن المبارك الحداد أبو عوانة ١٦/٣٥٠
عمرو بن حماد بن طلحة القنّاد أبو محمد الكوفي ٢/ ٦٦، ٧/ ٢٩٢، ٩/ ٤٣٢
عمرو بن حميد ٨/ ٦٩
عمرو بن خالد القرشي الهاشمي مولاهم أبو خالد الكوفي ثم الواسطي ١٠/ ٣٦٨
عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد أبو الحسن التميمي ٣٠/ ٢٢٩
عمرو بن دينار أبو محمد الجمحي ١٧/٦٩
عمرو بن دينار البصري الأعور أبو يحيى ١٩/٢٨٥
عمرو بن دينار المكي الأثرم أبو محمد الجمحي ٢/ ٣٢٣، ٣٥٤، ٤٣٥، ٤/ ٤٢٠، ٤٥٠،

٧/ ٢٨٤، ١٢١/٩، ٣٨٥، ٩/١٥، ١٩/١٦، ٢٠، ٢٠٦/١٧، ٤٣٠، ٣٤٤/١٩، ٤٨٧/٢٠، ٢٢/ ٩٦، ٢٧٦، ٥٦١، ١٢٢/٢٣، ٣٩٠، ٢٤/ ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٠٣/٢٦، ٩٢/٢٨، ٢٤٠

عمرو بن زُرارة الأنصاري ٢٦١/٢٥

عمرو بن زُرارة بن واقد الكِلابي أبو محمد النيسابوري ١٢٤/٣، ٢٦١/٢٥، ٣٤٤/١٣

عمرو بن سالم الأنصاري أبو عثمان المدني الخراساني ٥٧١/٢٦

عمرو بن سعيد القرشي أبو سعيد البصري ٥٢٧/٢١، ٢٤/ ٢٥٨

عمرو بن سليم بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي المدني ١٠/ ٣٥٤، ٥٤٦/٢١

عمرو بن سواد بن الأسود بن عمرو العامري أبو محمد المصري ١٤٢/٢٩

عمرو بن شرحبيل الهمداني أبو ميسرة الكوفي ٢/ ٢٥٨، ١٠/ ٢٥٠، ٥٣/١٥، ٤٣٥/١٧، ٤٨٠/١٩، ١٤١/٢٥، ٣٠/ ٤٢

عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ٢/ ٥٥٢، ٦/ ١٤٢، ٩/ ٣٧، ٣٩٤، ١١/ ٣١٢، ٤٠٥/١٢، ٥١٤/١٦، ٣٠/ ٤٦

عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي أبو عبد الله ٥٦٤/٢١

عمرو بن صالح الصائغ أبو حفص المروزي ٢/ ٢٥٩

عمرو بن طلحة القناد ٢/ ١٠٢، ٣٣١/١٥

عمرو بن عاصم بن عبيد الله الكلابي القيسي أبو عثمان البصري ١٨٤/١٦، ٢٧٧/٢٦، ٢٨١، ٤٧٨/٢٩

عمرو بن عامر البجلي الكوفي ٤/ ٥٤٢

عمرو بن عبد الله السيباني أبو عبد الجبار الحضرمي ٢١٨/٢٣

عمرو بن عبد الله بن دِرهم أبو عثمان النيسابوري المعروف بالبصري ٢/ ١٢١، ٥٩/١٣، ٣١١/٢١، ٦٦/٢٥، ٢٧/ ٤٥٣، ٤٣٧/٢٩، ٣٠/ ٣٤٩

عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي أبو إسحاق السبيعي ٢/ ٢٠٩، ٢٥٨، ٥/ ٦٧، ٥٠٧، ٥١٣، ٦/ ٢٥٤، ٤١٣، ٧/ ٤٤، ٦٥، ٣٧٦، ٦٠٨،

٨/ ١٢، ٣٣، ٤٥٠، ٩/ ٤٠، ١٠/ ٨٣، ٣٦٢، ٤١٥، ١١/ ٤٢٠، ١٢/ ١٨، ١٣/٢٥٠، ١٤/٨٥، ٣٠٨، ٥٣٢، ١٥/٥٣، ٤٦٤، ١٦/٤٣٤، ٤٩٦، ١٧/٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٧١، ١٩/٢١٤، ٢٠/٥٠، ١٠٠، ١٢٧، ٢١/٦٨، ١٣٨، ٢٢/ ٤٠٠، ٢٣/١٠٦، ١٣٨، ١٩٩، ٢٨٥، ٣٨٠، ٤٧٦، ٢٤/١٣٨، ٥٧٤، ٢٥/٩٦، ٢٦/١٠١، ٢٨/١٨٤، ٢٩/٢٧٩، ٣٠/١٧، ٢٦، ٤٢، ٦٦، ٧٠، ٧٢، ٣٧٤، ٣٩٣، ٤٤٤

عمرو بن عبسة السلمي ١١/ ٢١٥، ٢٦/٣١

عمرو بن عبيد بن باب التميمي أبو عثمان البصري ٢/ ٧٧، ٦/ ٢٤٠، ٩/ ٥٦٥، ١٠/ ٣٣، ١٤٢، ١١/ ١٦٦، ١٥/٣٢٦، ١٩/٢٦٣، ٢٣/٣١٠، ٢٥/١٤، ٣٠/ ٣٥٣

عمرو بن عثمان [يروي عنه عبد الرحمن البحتري ويروي عن أبيه] ٢٠/٢٦٢

عمرو بن عثمان أبو عبد الله الصوفي ١١/ ٤٠٦

عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير أبو حفص الحمصي ٥/ ٥١٦، ٢١/٤٧٢، ٢٥/٤٠٠، ٢٦/٥٤، ٣٨٤، ٢٧/٢٧٢

عمرو بن علي بن بحر بن كنيز الفلاس الصيرفي الباهلي أبو حفص البصري ٥/ ٢٥١، ٨/ ١٢٥، ٩/ ٢٠، ١٠/ ٢٣٧، ٥٠٥، ٢٢/ ٢٠٨، ٥٢٠، ٢٣/٨٧، ٢٨٤، ٢٤/٣٧١، ٢٩/١٩١

عمرو بن عوف بن زيد بن ملحة بن عمرو بن بكر أبو عبد الله المزني ٨/ ١٩٢، ٢٩/٢٥١

عمرو بن عون أبو عثمان الواسطي البزاز ٢١/٣٣٥، ٢٩/٤٩١

عمرو بن عيسى الضبعي أبو عثمان البصري ٢٥/٩٥

عمرو بن فائد ١٥/١٧٨

عمرو بن فروخ ٢٦/٣٢٤

عمرو بن قيس الملائي أبو عبد الله الكوفي ٥/ ١٠٤، ٧/ ٢٧٦، ١٥/١٥٨، ١٨/٧٦،

١٩/٥٠٥، ٢٠/٣٢٤، ٢٦/٥٣٩، ٢٨/٢١١

عمرو بن مالك النكري البصري ٥/ ٢٢٢، ٩/ ١٩٤، ١٥/٤٨٤، ٢٢/ ٢٠٨، ٢٣/٨٧، ٢٣٨، ٣٠/ ٣٧٠

عمرو بن محمد العنقري ١٥/١٥٨، ١٩/٥٠٥، ٢٠/٣٢٥

عمرو بن محمد الكرباسي ٢٦/٤٧٩، ٢٤/٥٠٧، ٢٩/٣٧٧، ٣٠/ ٣٠٣

عمرو بن محمد بن بكير الناقد، أبو عثمان البغدادي ٢٤/٥٢٦

عمرو بن محمد بن منصور أبو سعيد النيسابوري ٢٥/٤٧٨، ٢٩/١٣٧

عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث الجملي المرادي الكوفي الأعمى ٧/ ٩٣، ٨/ ١٧٧، ١٠/ ٢١٣، ١١/ ٤٥٢، ٤٦٥، ١٣/٣٢١، ١٤/٤٢، ١٢٤، ١٦/٤٩١، ٢٠/١٧٠، ٥٢٣، ٢١/١٧٠، ٢٣/٣٤، ٢٤/ ٢٠، ١٣٤، ٢٥/٣٠، ١٤١، ٣٧٤، ٢٦/٣٦، ٢٧/ ٧٠، ٢٨/٣٧٤

عمرو بن مرثد أبو أسماء الرحبي ١٥/٤١٨، ٥١٢، ٢٤/ ٣٢٨، ٢٥/٤٦٢، ٢٦/٥٣٧، ٢٣/٤٨٦

عمرو بن مرزوق الباهلي أبو عثمان البصري ٢٨/٣٨٤

عمرو بن منصور القيسي البصري القداح أبو عثمان ١٠/ ٤٠٧، ٢٥/٢٦٥

عمرو بن منصور النسائي ١١/ ٣٢٦

عمرو بن ميمون أبو عبد الله الجزري ١٧/٢٥٥

عمرو بن ميمون الأودي الكوفي ١٠/ ٤١٥، ٢٠/٥٠، ٢٥/٣٦٣، ٣٠/ ١٧

عمرو بن ميمون بن مرزوق ٢١/٥٢٣

عمرو بن ميمون بن مهران الجزري الرقي ٨/ ٥٠١

عمرو بن نحند بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي ٢٠/١٥١

عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي الكوفي ٨/ ٤٦٦، ١٠/ ٥١، ٢١/٢٣٥، ٢٣/٣٧

عمرو بن هاشم البيروتي ٢٥/٣٧٨، ٤٤٠

عمرو بن هشام بن بزين الجزري أبو أمية الحراني ١٠/ ٣٨٧، ١١/ ٤٤٣

عمرو بن وهب الثقفي ١١/ ١٩٣

عمرو بن يحيى بن الحارث الحمصي الزنجاري ٨/ ١٢٤

عمرو بن يحيى بن عمارة المازني الأنصاري ١١/ ٢١٠

عمير بن حبيب بن خماشة الأنصاري ٩/ ٤٥٤

عمير بن عبد الله الهلالي أبو عبد الله المدني ١٠/ ٣٧٢
عمير بن عبد المجيد أبو المغيرة الحنفي ١٢/ ٣٦٨، ٣٠/٥٢٧
عمير بن مرداس أبو سعيد الدونقي ١٩/٢٧٩، ٢١/٣٧، ١٢٤، ٢٢/ ٢٥٢، ٢٥/١٦٣، ٢٨/٦٧، ٣٠/ ٣٢٣، ٣٤٢
عمير بن هانئ العنسي أبو الوليد البجلي الداراني ١٢/ ٦١١
عمير بن يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة أبو جعفر الخطمي ٩/ ٤٥٣
عنبر بن أحمد ٢٤/ ٤٢
عنبسة بن الأزهر أبو يحيى الشيباني الكوفي ٣٠/ ٧٢
عنبسة بن سعيد أبي رائطة القطان الواسطي الغنوي ٤/ ٥٦٨، ٦/ ٢٣٧، ٨/ ١٤٥، ١٠/ ٢٤٥
عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص ٢١/٢٢٠
عنترة بن عبد الرحمن الشيباني أبو وكيع الكوفي ٤/ ٤٠٣
العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني الربعي أبو عيسى الواسطي ٣/ ٢٠٧، ٥/ ٤٧٨، ٩/ ٨١، ١٨٩، ١٩/ ١١٥، ٢١/٤٢٩، ٢٥/١٤١، ٢٦/٢٤٣، ٢٨/٤٤٥، ٣٠/٥٤٩
عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدي، أبو سهل البصري ٣/ ٢١٤، ٣٢١، ٥/ ٢٣٤، ٦/ ٨٣، ١٤٤، ٨/ ١١٢، ٩/ ٤٥٢، ١٠/ ٣٨٥، ٤٠٧، ١١/ ٣٦٣، ١٣/١٥٩، ١٦/١٩٢، ٣٧٢، ٣٧٣، ١٧/٣٤٣، ٢٠/٤٦٠، ٢٣/٤٤٩، ٢٤/ ٢٦٢، ٢٥/٤٢٣، ٢٩/٣١٩
عوف بن مالك بن نضلة الأشجعي الجشمي، أبو الأحوص الكوفي ٢/ ٢١٦، ٥/ ٥٥٢، ٩/ ٨٦، ٤٦٩، ٢٢٤، ١٦/٧٧، ١٧/٤٢٣، ٤٣٣، ٢١/٤٧٩، ٢٤/ ٢٢٤
عون بن أبي شداد العقيلي ٢٤/٥٥١
عون بن الحكم ١٥/١٧٧
عون بن ذكوان الحرشي البصري، أبو جناب القصاب ٢٨/٣٩
عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي ٢١/٥٤٨

عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء ﷺ ٢/ ٢٢٠، ٥/ ٥٢، ٤٥٣، ٦/ ٢٤٠، ٨/ ٦٤، ٩/ ٤٥٧، ٤٦٠، ١١/ ١٤٨، ٢٤٨، ١٢٦، ١٢٩/١٤، ٢٣٧/١٤، ٢٣٩، ٣٢٢/١٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٢٤٠/١٧، ١٩/ ١٠٩، ٣٨٤، ٦٣/٢١، ١١٣، ١٢٨، ١٧٠، ٥٨٧، ٢٢/ ١٩٤، ٢٩/٢٣، ٣٩، ٤٦١، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٣٨، ٢٤/ ٣٤٣، ٣٥٢/٢٥، ٢٧/ ١٦٢، ٥١١، ١٤٣/٢٩، ٤٤١، ٤٤٣، ٣٠/ ١٢٢، ٤٨٦

عياش بن عقبة بن كليب الحضرمي أبو عقبة المصري ٢٩٦/٢٩

عياش بن محمد بن عيسى الجوهري، أبو الفضل البغدادي ٣٨٧/٢٥

عياض بن عبد الله بن سعد بن أبي سرْح العامري القرشي المكي ٦/ ٢٧

عياض بن غنم الأشعري ١٨٦/١٩

عيسى [يروي عن عبد الرزاق] ٩/ ٥٥٨

عيسى بن إبراهيم بن سيار، أبو إسحاق الشعيري ٥/ ٦٩

عيسى بن أبي عزة الكوفي ١١/ ٣١٤

عيسى بن أبي عيسى عبد الله بن ماهان، أبو جعفر الرازي التميمي ٢/ ٨٧، ٨٩، ٣/ ٧٤، ٤/ ٢٣٦، ٦/ ٣٥، ٣٥٨، ٨/ ١٧، ٨١، ٦٣/٢٣، ١٠١، ١٦٦، ٢٤/ ١٥٤، ٢٢٣، ٩٧/٢٥، ١٦٣، ٢١٩/٢٦، ٥٠٠/٣٠، ٥١١

عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان العسقلاني أبو يحيى البلخي ابن البغدادي ٢/ ٥٠٣، ٩/ ١٢٣، ١٢/ ٦١١، ٣٦٨/١٦، ٢١٨/٢٣، ٤١٧/٢٦

عيسى بن حطان الرقاشي، ويقال: العائذي ٢٧/ ٢٠٢

عيسى بن زيد بن عيسى بن زيد بن عبد الله بن مسلم العَقيلي أبو الحسن الهاشمي ٢/ ٣٢٥، ٧/ ٢٣١، ١٢/ ٣٧٤، ٧٣/١٤، ٢٤/ ٣٠

عيسى بن سنان الحنفي القسملي أبو سنان الفلسطيني ٤/ ٢٢٥، ٣٦/٢٦، ٣٩٣/٢٨، ٥١٢

عيسى بن عاصم الأسدي الكوفي ٦/ ٣٣٥
عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ٢٢/ ٢٠٤، ٢٦٩، ٢٩/٤٠٨
عيسى بن عبد الله البصري ٢٤/ ٢٣٨
عيسى بن عبد الله السعدي ١٦/١٨٨
عيسى بن عبد الله، أبو حسان العثماني ٣٠/٤٩٨
عيسى بن عبيد بن مالك الكندي أبو المنيب المروزي ٥/ ٥٠٩، ١٥/٢٩، ٢٥/٩٧
عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، أبو العباس ٣٠/٤٥١
عيسى بن عمر الأسدي المعروف بالهمداني أبو عمر الكوفي القارئ الأعمى (صاحب الحروف) ١٠/ ٢١٢، ٢١٣، ٢٠/١١٨، ٢٣/٣١٠
عيسى بن عمر الثقفي أبو عمر البصري بن الأعرج ١٥/٢٩
عيسى بن عمر بن ميمون البخاري ٢٥/٤٧٤
عيسى بن محمد بن إسحاق ابن النحاس الرملي ٧/ ١٤٠، ٨/ ١٣٥، ٢١٧، ٢٥/٢٢٥
عيسى بن محمد بن عيسى أبو العباس المروزي ١١/ ٤٠٧
عيسى بن مساور الجوهري أبو محمد البغدادي ٢٥/٤٨٠
عيسى بن موسى ١٦/٤٩٧
عيسى بن موسى التيمي، أبو أحمد البخاري الأزرق المعروف بغنجار ٤/ ٥٦٥، ٥/ ٤٢١
عيسى بن موسى القرشي أبو محمد ٢٥/٤٨٠
عيسى بن ميمون الجرشي المكي أبو موسى المعروف بابن داية ٢٥/٤٧٤
عيسى بن ميمون القشيري النيسابوري ١٩/١٩١
عيسى بن ميمون المدني ١٦/٤٧٢
عيسى بن ميناء قالون ٦/ ٢٧
عيسى بن نصر بن خالد القصري ٩/ ٥٨
عيسى بن هلال السليحي ١١/ ٢٤٦
عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ٣/ ٤٨٧، ١٧/٥٠٨، ١٨/٥٥٩، ٢١/٥٩، ٢٣/٥٢٩، ٢٦/٥٣٢، ٢٧/ ٥٢٧، ٣٠/ ٩

عيينة بن عبد الرحمن بن جوشن أبو مالك الغطفاني ٢١/٣٢١، ٣٠/ ٩٢
غالب بن تميم السعدي ١٩/١٠٩
غالب بن خطاف ابن أبي غيلان القطان البصري ٨/ ١٥٠
غالب بن سليمان أبو صالح العتكي ١٧/٤٢٨
غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري ٥/٤٢١، ٢٣/٧٧
غانم بن الحسن ٢/ ٣٤٠
غزوان الغفاري أبو مالك الكوفي ٦/ ٥٠٩، ١٠/ ٢٦٣، ٢٠/٣٠٠، ٢١/٦٩، ٢٢/ ٢٧٩، ٣٤٨، ٢٣/٣٦٢
غضيف بن الحارث السكوني ١٩/١٧٩
الغلبان بن عاصم الجرمي ٣٠/ ٧٩
غنيم بن قيس المازني الكعبي أبو العنبر البصري ٨/ ٧٢
غياث بن إبراهيم أبو عبد الرحمن النخغي الكوفي ٢٠/١٨٦
غياث بن عبد الحميد بن طهمان الوراق السدوسي ١١/ ٤١٢
غياث بن كلوب ١٧/٨
غيلان بن جامع بن أشعث المحاربي أبو عبد الله قاضي الكوفة ١٠/ ١٣٤، ١٣/٣٤١
غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري ١٠/ ١٦٣
غيلان بن عقبة بن بهيس ذو الرمة ٢٥/١٨
فاختة وقيل هند بنت أبي طالب أم هانئ ٢١/٣٨، ٤٩١
فارس أبو علي الدينوري ٨/ ٣٠٠، ١٠/ ٤١٧
فارس بن عمرو الفيروز أبو سهل السمرقندي ٦/ ١٩٥، ٧/ ٣٩٠، ٨/ ١٤، ١٧/١٥٤، ١٨/٧٤، ٢٧/ ٢١١، ٣٠/ ١٠١، ١٠٥
فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية ٤/ ٢٣٠، ٢١/٥٥٠
فاطمة بنت المنذر بن الزبير ١٦/٢٢
فاطمة بنت قيس ٢٦/٥٥٢
الفتح بن شخرف بن داود بن مزاحم أبو نصر الكسي ٧/ ٢٤٠
فتيان بن عبد الله بن أبي السمح أبو الخيار المصري ٦/ ٩٦
فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي الكوفي ١٠/ ٤٤٤
فرات بن السائب أبو سليمان الجزري ٢٧/ ٢٣

فراس بن يحيى الهمداني المُكتب أبو يحيى الكوفي ٧/ ٤٨٩، ١٠/ ٦٣، ٢٥٢، ١٣/٣٨٠
فرج بن فضالة ١٥/٢٧، ١٦/٢٣٥، ٢٢/ ١٩٦
فرقد بن الحجاج أبو نصر القرشي البصري ٢٠/٣٣٤
فرقد بن يعقوب السبخي أبو يعقوب البصري ٤/ ٥٦٦، ٦/ ٢٣٧، ١٢/ ٤٠٧، ٢٧/ ٥٢٧
فروة بن أبي المغراء الكندي ٢٧/ ٤٢٦
فروة بن نوفل الأشجعي ٣٠/ ٣٩٣
فضالة بن جبير أبو مهند الغداني ٢٣/٥٠٤
فضالة بن شريك ٢٧/ ٢٧٢
فضالة بن عبيد ١٥/٣٢٢،
الفضل بن الحباب بن محمد الجمحي أبو خليفة البصري ٧/ ٤٦٤، ٩/ ١٥٦، ١٠/ ٢٥٧، ١٨/٧٨، ٢٢/ ١٩٢، ٤٤٦، ٥٨١، ٢٣/٢٩٠، ٢٤/ ٤٨، ٢٨/١٥٧، ٢٩/٤٥١
الفضل بن الحسن ٢٠/٢٠٥، ٢٣/٤٧١
الفضل بن العباس أبو العباس ٢/ ١٦٢، ٥/ ٢٤١، ٢٠/٤٧٤، ٢٤/٤٥٦
الفضل بن العباس بن مهران الرازي ٢٠/١٨٦، ١٩١
الفضل بن الفضل بن العباس الكندي ٦/ ٣٥، ٧/ ٤٦٤، ٥٠٤، ٨/ ٢٩٤، ٣٥٧، ٤٦٥، ٩/١٥٤، ١٥٦، ١٠/ ٥٧، ٢٩٤، ٤٢١، ١١/١٣٠، ١٤٨، ١٤/٥٦٠، ١٦/٣٦٠، ٤٤٣، ١٧/٥٠، ١٩/١٧٥، ١٧٧، ٣٧٠، ٢٠/٢١٨، ٢١/١٣٦، ٤٥٦، ٢٢/ ١٢١، ١٩٢، ٢٤٢، ٣٥٦، ٤٧٤، ٢٣/٥٧، ٧٠، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٧١، ٣٩٣، ٢٤/٣٩٦، ٢٥/٩٤، ١٤١، ٢٥٨، ٣٦٥، ٣٩٣، ٢٦/٥٣، ٢٤٢، ٣٩٠، ٢٧/ ٢٠٥، ٢٩/٤١، ٥١، ٥٨، ١٤٢، ٣٠/ ١٠٣
الفضل بن جعفر بن الفضل بن يونس أبو علي الأنباري ٧/٢٣٤
الفضل بن حماد ٢٢/ ٢٣٦
الفضل بن حميد البغدادي ١٥/١٦١
الفضل بن خالد النحوي أبو معاذ المروزي ٢/ ٦٤، ١٧٩، ٣٨٨، ١٢/ ١٤، ٢١/٢٦٠،

الفضل بن دكين أبو نعيم الكوفي ٢٦/٣٦٩، ٢٨/٣٢٨، ٢٩/٣٢١، ٣٠/٥٢٢، ٢/ ٢٣٣، ٣٦١، ٣/ ٤١٨، ٥/ ٢٩٤، ٦/ ٣٥٨، ٣٩٧، ٤١٣، ٧/ ٤١٦، ٩/ ٥٠٠، ١٠/ ١٨٣، ٢٢١، ٣٩٩، ١١/ ٤٨٩، ١٤/٥٣٠، ١٥/٢٤٨، ١٦/٤٣٩، ٢١/١٧٧، ٥٤٨، ٢٣/٤٤، ٢٤/ ٣٠٧، ٤٠٦، ٥٣٠، ٢٦/٧٧، ٨٤، ٤٠١، ٢٨/٣٧٤، ٤٧٠

الفضل بن سفيان ٦/ ١٠٢

فضل بن سهل الأعرج ٣٠/ ٢٢٥

الفضل بن شاذان بن عيسى أبو العباس الرازي ٢٠/٧١، ٢٢/ ١٥٩، ٣٤٨

الفضل بن عمار ٦/ ٤٧٩

الفضل بن عميرة الطناوي ٢٢/ ٢٠٥

الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري ٢٢/ ٢٩٢، ٢٩٣

الفضل بن محمد بن المسيب الخراساني أبو محمد النيسابوري الشَّعراني البيهقي ٢/ ١٧١، ٢٥٣، ٤/ ٧١، ٩/ ٨٣، ١٥/٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٥، ٢١/٣٣٥، ٢٤/٣٥١، ٢٦/٥٤٤

الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد أبو العباس النيسابوري الملقب بفضلان ٢١/٤٥٦

الفضل بن موسى السيناني المروزي ٩/ ٩٠، ٤٨٨، ١٤/٤٨٧، ٥٩٣، ١٩/٤٩٦، ٢٠/٣٠٨، ٢١/٢٥٤، ٢٦/٦٦، ١٠٤، ٢٨/٤٧٥

فضيل بن الزبير ٢٠/٣٦٠

الفضيل بن حسين بن طلحة أبو كامل الجحدري ٢/ ٢٢٢

فضيل بن عمرو الفقيمي التميمي أبو النضر الكوفي ٢/ ٢٥٧، ٢٧/ ١٨٦

الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي أبو علي اليربوعي ٢/ ٢٤٣، ٤/ ١٤٥، ١٧١، ٥/ ١٦٤، ١٠/ ٢٤٣، ٤٢١، ٢٠/٥٢٠، ٢٢/ ١٧٧، ٢٣/١١٣، ٢٩٦، ٢٥/٣٨٤، ٢٧/٩١، ٢٩/١٤

فضيل بن غزوان الضبي الكوفي ٩/ ٤٥٥، ٢٢٤/٢٦
فضيل بن فضالة القيسي البصري ١٠/ ٣١٥
فضيل بن مرزوق أبو عبد الرحمن الرقاشي ٥٤٢/٢٤
فضيل بن مرزوق الأغر ٣٣٧/٢٠، ١٧٧/٢١
فِطْر بن خليفة القرشي المخزومي أبو بكر الكوفي ٦/ ٤٧٩، ١٩٢/١٦
فليح بن سليمان بن أبي المغيرة ٣٢٧/٢١، ١٤٧/٢٦
فهد بن سليمان الدلّال النخّاس أبو محمد المصري ٢/ ٢١٩، ٣٠/ ١٢١
فهد بن سليمان بن فهد أبو سهل التستري ٢٣/٢٣
فيّاض بن محمد بن سنان أبو محمد الرقّي ٨/ ٦٢، ٦٣
فيروز الديلمي ٥/ ٥١٨
القاسم بن أبي الحسن الزبيري ٣٠/ ٩
القاسم بن أبي بزة مولى ابن السائب المخزومي ٣٠/١٨، ٤٩٠/١٩، ٤٠٦/٢٣، ٣٣٦/٢٦، ٤٤/٢٩
القاسم بن الحسن بن القاسم الهمداني ١١/ ٢٥١
القاسم بن الحسن بن زيد ٨/ ١٢٢
القاسم بن الحكم بن كثير بن جندب أبو أحمد الكوفي العرني ٣٥٢/٢٩
القاسم بن الفضل بن معدان الحداني أبو المغيرة البصري ٣٠/ ١١٠
القاسم بن الوليد الهمْداني الكوفي أبو عبد الرحمن القاضي ٣/ ٢٦١، ٤٠٧/٢٨، ٥١٨/٢٩
القاسم بن بهرام، أبو همدان ٢٢٤/٢٨، ٢٢٥
القاسم بن داود بن سليمان بن مردانشاه الكاتب القراطيسي أبو ذر البغدادي ٧/ ٢٣٢
القاسم بن رفيعة ٣٠/ ٢٤٤
القاسم بن زكريا المطرز ٩/ ٤٦٧، ٣٠/ ٣١٨
القاسم بن سلام بن عبد الله أبو عبيد البغدادي ٢/ ١٥٠، ١٥٣، ١٧٤، ٣١٦، ٣٢٧، ٤١١، ٣/ ٤٦٤، ٤/ ١٠، ٢٠، ١١٦، ٣٢٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٢٦١/٥، ٣٢٨، ٤٩٩، ٥٢٣، ٧/ ٣٢٥، ٨/ ٢٨٢، ٢٩١،

٩/ ٥٧٢، ١٠/ ١٨، ١٥٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٧٩، ٤٠٦، ١١/١٨٥، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٣، ٥٠٢، ١٦/٣٤٠، ٣٦٤، ٤٩٣، ٤٩٥، ١٩/٦٥، ٢٠/٣٥٥، ٢١/١١٣، ٢٢/ ٢٧٦، ٢٣/٣٠٨، ٤٢٠، ٢٥/٥٤٠، ٥٤١، ٢٦/٣٨٩، ٤٧١، ٢٨/١٢٢، ٢٩/٢٠٧، ٣٥٦، ٣٧٠، ٤٣٩، ٣٠/٤٧٥

القاسم بن صالح بن مسافر ٢٢/ ٤٤٦

القاسم بن عباد ٢/ ٤٦، ٢٦/١٥١، ٥٥٦

القاسم بن عبد الرحمن الشامي أبو عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أمامة ٢/ ٢٢٣، ٦/ ٤٦٣، ٧/ ٨٧، ١٠/ ٥٦، ١١/ ٤٤٣، ١٣/٤٨٩، ٢١/١٨٨، ٢٤/٤٥٦، ٢٥/١٥٣، ٣٠/ ١٨٣، ٥٢٦

القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي أبو عبد الرحمن الكوفي ٥/ ٤٥٨، ٦/ ٣٣٨، ٨/ ١٠١

القاسم بن عبد الله بن ربيعة بن قانف الثقفي ٤/ ٢٠

القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص العمري ٢٢/ ١٧٤، ٣٠/ ١٠١، ٣٢٤

القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العدوي ١٧/١٥٤

القاسم بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ٢٧/ ٥٢٩

القاسم بن عمر أبو سلمة البصري العتكي ١٩/١٩٤

القاسم بن عوف الشيباني البكري الكوفي ٢٣/٥٩

القاسم بن مالك أبو جعفر المزني ٢٧/ ٤٢٧

القاسم بن محمد الشامي ٦/ ٣٦٨

القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق القرشي ٥/ ١٠٦، ٥٣٤، ٥٥٦، ٦/ ٥١، ٧/ ٤٢٠، ٨/ ٤٥، ١٠/ ٨٦، ٩٨، ٣٥٨، ٥٦٧، ١٩/١٩١، ٢١/٤١، ٢٥/٤١

القاسم بن محمد بن أبي شيبة ١٠/ ٥٥، ٢٤/٣٥١

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري ٢/ ٤٩١

القاسم بن محمد بن عبدويه، أبو أحمد الهمذاني ٢٣/٣٧

الصيرفي السراج
القاسم بن مطيب العجلي ٢١/١٢٦، ١٣٠
القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ٩/ ٢٦٧
القاسم بن نافع بن أبي بزة المخزومي ٢٢/ ٣٦٩، ٢٧/ ١٦٢
القاسم بن يحيى أبو محمد الواسطي ٢٨/٢٢٥
القاسم بن يحيى بن بن عطاء بن مقدم بن مطيع الهلالي ١٩/٣٨٤
القاسم بن يزيد الجرمي أبو يزيد الموصلي ١٠/ ٢٦٠، ٢٤/ ٢٣٨
القاسم بن يونس الهلالي ٢٣/٤٨٨، ٢٤/ ١٩٧
قباث بن أشيم الكناني الليثي ﷺ ٣٠/ ٢٩٣
قبصة بن ذؤيب بن حلحلة أبو سعيد المدني الخزاعي ٨/ ١٧٥
قبيصة بن المخارق الهلالي ﷺ ٧/ ٣٦٥، ١٠/ ٤٠٧
قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك الأسدي أبو العلاء الكوفي ٦/ ٢٣١، ٩/ ١٣٣
قبيصة بن ذؤيب بن حلجلة أبو إسحاق الخزاعي ٢٦/٢٥٣
قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُّوائي أبو عامر الكوفي ٢/ ١٢٢، ٥١١، ٧/ ٤٨١، ١١/ ٢١٣، ٢٨/٣٧٧، ٢٩/٤٧٥
قبيصة بن هلب يزيد بن قنافة الطائي ٣٠/ ٣٧١
قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي ٢/٨٠، ٨٢، ٨٥، ٢٠٠، ٢٤١، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٨، ٣/١٨٠، ٢٢٨، ٤/ ٧١، ٤٦٢، ٥/ ٢٩٦، ٥٢٦، ٥٥٩، ٦/ ٣٧٢، ٤٠٣، ٧/ ٨٤، ١٨٠، ٣٦٧، ٨/ ١٢٥، ١٦٧، ٢٥٩، ٢٨٠، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦١، ٩/ ٦٠، ٥٤٧، ٥٥٧، ١٠/ ٤٠، ١٩٤، ٣٨٠، ١١/ ٥٥، ١٠١، ٢٢٤، ٢٤٣، ٥٠٥، ١٢/ ٦١٧، ١٣/٣٢٥، ٥١٤، ١٤/١٥٠، ١٥/٧٧، ٤٩٣، ١٦/١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ٣٦٤، ٤٣٥، ٤٤٤، ٤٨٥،

١٧/١٢٢، ٣٣٥، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٩٩، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٧٣، ٥٠٠، ٥١٤، ١٨/٥٨٠، ١٩/٤٨١، ٤٨٦، ٥٠٥، ٢٠/١٣٤، ٢٢٤، ٢٤١، ٢١/٢٨٥، ٣٣٢، ٥٨٧، ٢٢/ ١٥٥، ٢٣٤، ٣٠٥، ٣٥٦، ٤٤١، ٤٤٣، ٤٩٠، ٥٠٢، ٥١٤، ٢٣/١٤٣، ٢١٧، ٣٧٤، ٤٧٦، ٢٤/ ٩٤، ٩٥، ٩٧، ١٣١، ١٥٣، ٢٢٣، ٢٣٥، ٢٥٩، ٣٢٩، ٤٧٨، ٢٥/٣٨، ٦١، ٩٥، ١٦٥، ١٩٩، ٣٨٠، ٤٨٢، ٢٦/١٨، ٣٢٩، ٤٨٩، ٥٢٣، ٢٧/ ٨١، ٢٨/١٦٤، ٤٥٠، ٤٥١، ٢٩/١٤١، ١٦٧، ٢٩٩، ٤٤٣، ٣٠/ ١٢٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢١٤، ٤٨٦

قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف أبو رجاء الثقفي ٢/ ٥٠١، ٤/ ٤٧٨، ٥/ ٢٤٥، ٤٧٤، ٤٨٣، ٥١١، ٥٥٤، ٦/ ٥٢، ٢٥٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٧/ ٤١١، ٨/ ١٢٩، ٤٣٩، ٩/ ٩٥، ١١٦، ١٠/ ١٦٨، ١٧٨، ٣١٣، ٣٤٩، ٣٥٣، ١١/ ٥٠٤، ٥١٠، ١٢/ ٥١٩، ١٥/٥١٣، ٥١٤، ١٦/٢٠، ٣١٨، ١٩ / ٤٤، ٢٨٦، ٣١٨، ٢٣/١٥٢، ٢٤/ ٢٦٠، ٢٤/٣٨٢، ٢٧/ ٤٥٣، ٢٩/١٣٠، ٣٠/ ٢٠

قتيبة بن قدامة بن عبد الرحمن أبو عثمان الرؤاسي ١٢/ ٤٣٣

قدامة بن شهاب المازني ١٦/٤٢١

قدامة بن عبد الرحمن الرؤاسي الكوفي ١٢/ ٤٣٣

قدامة بن عبد الله بن عبدة البكري أبو روح الكوفي ٥/ ٤٦٤

قران بن تمام الأسدي الوالبي الكوفي ٨/ ٣٦٠

قرة بن حبيب بن يزيد أبو علي البصري ٢٢/ ٢٥٧

قرة بن خالد السدوسي البصري ١٢/ ٣٦٨، ٢٩/٣٩٧، ٣٠/ ٤١

قرة بن سليمان الجهضمي الأزدي ٢٩/١٩١

قرثع الضبي الكوفي ٢٦/٣٩٠

قرصافة الذهلية ٥/ ٤٦٣
قرظة بن كعب الأنصاري الخزرجي أبو عمرو المدني ٢٢٩/٢٥
قريش بن حيان العجلي أبو بكر البصري ٢٧/ ٢٣٥
قزعة بن سويد بن حجير بن بيان الباهلي أبو محمد البصري ٣٤٦/٢٣
قسامة بن زهير المازني التميمي البصري ٣/ ٢١٤
قطبة بن عبد العزيز بن سياه الحماني السعدي ٤٨٧/٢٣، ٤٨٩
قطبة بن مالك الثعلبي ٤٢٦/٢٤
قطن بن إبراهيم بن عيسى بن مسلم القشيري، أبو سعيد النيسابوري ٢/ ٣٦٦، ١٣٤/٢٠
قطن بن قبيصة بن المخارق الهلالي أبو سهلة البصري ١٠/ ٤٠٧
قطن بن نسير أبو عباد البصري ٢٢٧/٢٣، ٥٣٢/٢٩
القعقاع بن حكيم الكناني المدني ٨/ ٣٠٨، ٩/ ٤٣٠، ٢٧/ ١٥٥، ٥٨/٢٩،
قيس الجذامي ﷺ ٤/ ٢٢٣، ٩/ ٤٢٨
قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي ٥/ ٤٥٢، ٩/ ٥٧٩، ١٢/ ١٢٢، ١٣٤/١٦، ٣٦٠/٢٣، ٥٢٩
قيس بن الحارث ويقال: الحارث بن قيس بن حذافة الأسدي ﷺ ١٠/ ٣٠
قيس بن الحجاج بن خلي بن معدي كرب الحميري الكلاعي المصري ٧/ ٣٨٥
قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي ٩/ ٣٧، ٣٠٨، ١١/ ٣٩٢، ٢١١/١٧، ٢١٧، ٤٨٨، ١٢٣/١٩، ٣٥٥/٢٠، ٤٣٦/٢١، ٢٢/ ٤٠٠، ٣٤٨/٢٣، ٣٠/٢٥، ١١٤/٢٦، ٣٩٠، ٣٦٣/٢٩، ٥٤٩
قيس بن السكن الأسدي الكوفي ٢٧/ ٢٥٠
قيس بن سعد المكي ١٠/ ٢٦١
قيس بن كعب بن أبي سليم ٧/ ٧٣
قيس بن مسلم الجدلي العدواني أبو عمرو الكوفي ١٠/ ٤٠١

قيس بن وهبان البصري ٥/ ٤٧٧
كثير بن زياد البرساني الأزدي البصري ١٧/٤٢٨، ١٩/٤٧٣
كثير بن زيد الأسلمى السهمي، أبو محمد ابن مافنه المدني ٢٣/٩٣
كثير بن سليم الضبي ٢١/١٣٧
كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزني ٨/ ١٩٢، ٢٩/٢٥١
كثير بن عبيد التيمي رضيع عائشة ١٩/٤٩٦
كثير بن عبيد بن نمير المذحجي ١٠/ ٥٧
كثير بن مرة الحضرمي الرهاوي الشامي ٤/ ٢٢٢، ٧/ ٣٣١، ٩/ ٤٢٨، ٢١/٦٢، ٢٥/١٥٤، ٣٠/٥٢٨
كثير بن مروان الشامي ٢٦/٢٤٢
كثير بن مروان بن محمد بن سويد الفهري أبو محمد ٢٠/٨٦
كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي الدمشقي ٧/ ٢٤٩، ٢١/٢٧٥، ٢٣/١٦٤، ٥٠٢، ٢٩/١٢
كثير بن يحيى بن كثير أبو مالك الحنفي البصري ٩/ ١٩، ٢٥/١٣، ٢٦/٥٠٠
كردم بن أبي السائب الأنصاري ﷺ ٢٧/ ٤٢٧
كردوس بن عباس التغلبي أو الثعلبي ١٢/ ٧٩
كريب بن أبي مسلم الهاشمي أبو رشدين المدني ٦/ ١٠٩، ٢٤/٤٩٦
كعب بن سعيد العامري أبو سعيد البخاري ٦/ ١٩٠
كعب بن عاصم الأشعري ﷺ ٤/ ٤٨٤
كعب بن عجرة ٢١/٥٤٢
كعب بن ماتع الحميري أبو إسحاق كعب الأحبار ٣/ ٢٠٨، ٧/ ١٨٠، ١٢/ ٢٦، ٥١٩، ١٤/٩٥، ١٥/٢٧١، ٣١٩، ١٧/٤٤١، ٢٠/٢٠٠، ٢١/١٣٩، ٢٨١، ٢٢/ ٤٨٣، ٥٠٢، ٢٣/٤٢٥، ٢٤/ ١٥٦، ٢٥/٢٦٤، ٢٦/٥٠، ٢٧/ ٩٩، ٣١٥، ٢٩/٥٠، ٥٢
كعب بن مالك بن أبي كعب الأنصاري ١٤/١٠٩، ١٦/٣٥٣، ٢٠/١٤٧، ١٤٩، ٢٥/١٠٠، ٤١٨
كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ٣٠/ ٧٩

كليب بن وائل البكري ٩/ ٣٤٨، ٢٧/ ٨٨
كنانة بن نعيم العدوي أبو بكر البصري ٧/ ٣٦٥، ٢٣٢/١٥
كندير بن سعيد بن حيوة ٤٩١/٢٩
كهمس بن الحسن التميمي أبو الحسن البصري ٣/ ٦٢، ٦٣، ٥٦٣/٢٦، ٣٠/ ٩٩
كهمس بن عبد الله ٣٩١/٢٤
كوثر بن حكيم أبو مخلد الحلبي ٣٧٢/٢٤
كيسان أبو سعيد المقبري المدني صاحب العباء ٢/ ٢٥٤، ٥١٧، ٥٠٠/١٣، ٣٣٨/١٩
لاحق بن حميد أبو مجلز ٢٣٨/١٥، ٤٦٥/١٩
لاهن بن جعفر التميمي ٣/ ٢٥١
لبابة بنت الحارث أم الفضل الهلالية ١٠/ ١٩٤
اللجلاج العامري ٣٢٣/٢٥
لقمان بن عامر الوصابي أبو عامر الشامي الحمصي ٤٨٣/١٩، ٣٤٤/٢٥
لقيط بن صبرة العقيلي الحجازي ٧/ ٣٤٩
لقيط بن عامر أبو رزين العقيلي الطائفي ٥/ ٩٩، ٢١/١٥
اللهيبي (يروي عن صالح بن عبد الله بن أبي فروة) ٥٧/٢١
ليث بن أبي سليم ٢/ ٥٧، ٣٥٥، ٥/ ٥٤٩، ٨/ ١١٢، ٩/ ٥٦، ٣٠٨، ٥١٨، ١٠/ ٣٢٠، ٥٦٧/١٤، ٤٥١/١٦، ٢٦٩/١٨، ٣٣٨، ٢٠٠/١٩، ٥٢١/٢٠، ٥٣١/٢١، ٢٢/ ٢١٢، ٥٦٩، ١٦٧/٢٣، ٢٤/ ١٤٢، ٧٧/٢٦، ٢٨٩، ٢٢٤/٢٨، ٢٢٥، ٣٠/ ٣٠٧
الليث بن خالد، أبو الحارث البغدادي ١٧٨/١٥
الليث بن سعد أبو الحارث المصري ٥٠٢/٢، ١٠/٤، ٥٠٢، ٥٦/٥، ٤٤/٦، ٤٥، ٢٢٨، ٣٠٨/٨، ٣٠٣/٩، ٤٩٨، ١٥٦/١٠، ١٧٨، ٣٧٢، ٣١٩/١١، ١٨٥/١٣، ١٠٩/١٤، ٣٧٦/١٧، ٤٤/١٩ ١٣٤/٢١، ٣٢٢، ١١٧/٢، ٤٩/٢٣، ٣٣٣، ٣٨٢، ٥٠٩، ١٤٩، ٣٦٨، ٢٥٤/٢٤، ١٦٠/٢٧، ٢٤٥، ١٣٠/٢٩،
الليث بن لقمان بن إدريس السمرقندي ١٥٧/٩

ليث بن مقاتل بن الليث المرسي أبو نصر الخراساني ٢/١٧٨، ٣٨٨
مؤرج بن عمرو أبو فيد السدوسي ٢/١٦٢
مُؤَمَّل بن إسماعيل أبو عبد الرحمن البصري ٩/٥٥٧، ١٠/٤٥١، ١٢/٢٦، ٢٢/١٦٤، ١٧/٤٣٨، ٢٣/٢٣٤، ٢٥/٨، ٢٧/٣٦٦، ٤٦٨، ٩/٤١٦، ٣٠/٣٣٠
المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسرجس المولى أبو الوفاء الماسرجسي النيسابوري ٩/٤٢٩، ١٠/٣١٥، ١٩/٤٧٦، ٢٠/٤٠٢، ٢١/٢١٧، ٣٣٥، ٢٨/٤٦١،
مؤمل بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الله بن عثمان بن أبي العاص الثقفي البصري ٢/٤٨١، ٤/٤٤٤
الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي ٢٧/٦٨
الماضي بن محمد بن مسعود الغافقي أبو مسعود المصري ٢١/١٣٥،
مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل المدني ٦/٤٠٥، ١٣/١٢٠،
مالك بن إسماعيل بن درهم النهدي أبو غسان الكوفي ٨/١١٢، ١٣/٣٠٣، ٢٣/٣٥٦، ٢٤/٥١١ ٢٣/٢٣٥،
مالك بن الخير الزيادي
مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي المدني ٢/٢٢٠، ٣٤٥، ٥٠٧، ٤/٥٠، ٣٤٥، ٥/١٠٦، ١٧٩، ٤٩٥، ٦/١٧، ٤٠، ٩٢، ١٣٤، ١٧٨، ٤٠٥، ٤٠٨، ٧/٥٨٩، ٨/٦٥، ١٣٠، ١٣٨، ٩/٣٨٩، ٤١٨، ٤٤٦، ٥٩٦، ١٠/١٢٨، ١٢٩، ١٧٠، ١٧١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٢، ٢١٩، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٤٣٠، ٥٣٨، ١١/٢١٠، ٣١٥، ٤٨٧، ٥٠٤، ١٢/٣٧٠، ٥٣٨، ١٥/٢٥١، ٥٠٤، ١٦/٣٩٩، ١٧/٤٧٢، ١٨/٤٠٩، ٤١٠، ٢١/٥٤٦، ٥٤٧، ٢٣/٣١، ٢٤/٧٣، ٣٨٢، ٢٥/١٨٧ ٢٦/١٩٥، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٢٧/٤٨٣، ٢٩/١٢٧، ١٥٢، ٤٥١، ٥٠٤، ٣٠/٧٤، ٨٦، ١٠٣، ١٢٢، ٤٩٦، ٢٦/٢٠٣، ٢٦/٢٠٥، ٢٦/٢١٤
مالك بن أوس بن الحدثان النصري
مالك بن دينار السامي الناجي أبو يحيى البصري ٢/٤٠٤، ٥/١٧٢، ٧/٢٨٩، ١٩/٤٠٣،

٩١/٢١، ٢٨٤، ٤١/٢٣، ٢١/٢٥،، ٣٩/٢٩،
٣٢٢/٣٠، ٤٩٨
مالك بن سلام البغدادي ٤٧٩/٦
مالك بن سليمان أبو أنس الألهاني الحمصي ٥١١/٢٨
مالك بن سليمان الهروي قاضي هراة ٩٠/٢، ٤٨٥
مالك بن شرحبيل بن مسلم ٢٣٧/١٠
مالك بن صعصعة ١٧٥/١٦
مالك بن ضيغم بن مالك أبو غسان الراسبي ١٤٤/٢٩،
مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي أبو سعيد المصري ٣٢٥/٥
مالك بن عبد الواحد أبو غسان المسمعي ٣٠١/١٧
مالك بن عبيدة بن مسافع الديلي ٣٤/٧
مالك بن مغول بن عاصم البجلي أبو عبد الله الكوفي ٥٦١/٧، ٣٣/٨، ١٧٧، ٤٣٥/١٧،
٥٢١/١٨، ٥٢٢، ٢٤٤/٢٦، ٤٠٧/٢٨،
مالك بن يخامر (أخامر) السكسكي الألهاني الحمصي ٦٤/٢١،
المأمون أبو عبيد الله ٣٣٧/١٥،
مأمون بن أحمد السلمي الهروي: مأمون بن عبد الله ٥٣/٢، ٢٦٦
ماهان بن علي ٣٨٣/٢٩،
المبارك بن سعيد الثوري ٣٩٥/١١
المبارك بن فضالة بن أبي أمية العدوي أبو فضالة البصري ١٨٧/٦، ١٨٨، ٥٨٣/٩، ٣٧٠/٢٢،
١٨٨/٢٣، ٣٧٩، ١٠١/٢٤، ٣٢٢، ٩٦/٢٥،
٤٧٧، ١٠٣/٢٩،
مبشر بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل ٤٥٨/٢٤
مبشر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد أبو بكر السلمي النيسابوري ٤٩٨/٢٠
مبشر بن عبيد أبو حفص الحمصي ٥٠١/١٩،
المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي أبوعبد الله، أبويحيى ٥٥٢/٢، ٤٠٥/١٢
المثنى بن ربيعة ٥٧/١٠
المثنى بن معاذ بن معاذ العنبري أبو الحسن البصري ٢٣١/٧، ٤٨٩، ٣٧٤/١٢، ٣٠/٢٤
مجاشع بن عمرو ١٥٢/٨
مجاعة بن الزبير الأزدي أبو عبيدة البصري ٢٨٧/٢١، ٢٤٣/٢٢

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني الكوفي ٤/٥٥١، ٥/٣٢٨، ١١/١٦٨، ١٨/٢٨٤، ٢١/١٥٨، ٥٣٠، ٢٣/٢٢٥، ٢٥/١٠٠، ٤٥٣، ٢٦/٥٤٧

مجالد بن عبد الواحد ٢٩/٤٦٥،

مجاهد بن جبر المكي القرشي أبو الحجاج المخزومي ٣/٢٠٤، ٤/٤١٩، ٥/٢١٤، ٢٩٣، ٥٤٩، ٦/٧٩ ، ٧/١٢٠، ١٢١، ١٣٨، ١٨١، ٣٧٣، ٨/١١٢، ٣٢٣، ٤٨٤، ٤٩٩، ٩/٧٧، ٤٥٩، ٤٦٠، ١٠/٤٢٢، ١١/١٢٤، ٣١٠، ٤٠٦، ٤١٠، ٥٤٦، ١٣/٣٤١، ٤٨٦، ٥٣١، ١٤/٥٦٧، ١٥/٩٩، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٢، ٣٢٩، ٥٠٩، ١٦/١٩١، ٣٥٨، ٤٥١، ١٧/٢٤٧، ٤٤٢، ١٨/٣٣٩، ٢٠/٥٢١، ٢٢/١٠٨، ١٣٢، ٥٤٩، ٥٦٩، ٢٣/٢٣٢، ٢٩٦، ٣٤٦،، ٢٤/٤٨، ٢٥/١٩٦، ١٩٨، ٢١٤، ٤٧٣، ٢٦/٧٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٢٧/١٠٣، ١٨٦، ٢٨/٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٩، ٣٤٦، ٢٩/٣٧، ٥٤، ١٤٧، ١٨٨، ٣٦٢، ٣٩٢، ٤٢٣، ٤٨٧، ٥٥٣

٣٠/٨٢، ٢٢٧

مجمع بن يحيى الأنصاري الكوفي ٩/١٧٦

مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ﷺ ٢٤/٢٢٦

مجمع بن يعقوب بن مجمع الأنصاري القبائي ٢٤/٢٢٦

محارب بن دثار أبو دثار ٩/١٥٣، ٢٦/٥٣٢، ٢٩/٢٤، ٣٠/٣٥٨

محاضر بن المورع الهمداني اليامي الكوفي ٥/٢٤٠

محبوب بن حميد البصري ٢٨/٢٢٤

محبوب بن موسى أبو صالح الأنطاكي الفراء ٨/١٢٤، ٩/٣٩١، ٣٩٥، ٤٦٥، ٢٦/٣٤٦

محرر بن هارون بن عبد الله التيمي ٢٥/٢٥٤

محرز القصاب أبو عتبة ١٦/٣٤٩

محمد المطبقي ٢١/١٦٩،

محمد بن أبان بن صالح بن عمير القرشي أبو عمير ٧/٤٦٣

الكوفي الجعفي
محمد بن أبان بن علي بن أبان البلخي ٥٩/٢، ٤٠٩/٤
محمد بن إبراهيم ٩٣/٤، ٢٦/١٢
محمد بن إبراهيم [أحمد] بن حبيش البغوي ١٥/٥
محمد بن إبراهيم أبو العلاء الدمشقي أبو عبد الله الزاهد ٩/١٩،
محمد بن إبراهيم أبو عبد الله البوشنجي ٢٩٧/١٧
محمد بن إبراهيم إسحاق أبو بكر الأصفهاني ٢٩٢/١١
محمد بن إبراهيم التيمي أبو عبد الله المدني ١٩٨/١٩،
محمد بن إبراهيم الصريمي أبو أحمد المروزي ٣٣/٢، ٢٤٠/٨
محمد بن إبراهيم المصري ٤٥٣/٢٧
محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الأمير ٣٧٨/٨
محمد بن إبراهيم اليماني ٢٠/٢٣،
محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي أبو عمرو البصري ٤٥١/٥، ٤٦٥/١١، ٥١٩/٢٢
محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال أبو جعفر الصلحي ٢١٨/٢٠
محمد بن إبراهيم بن إسحاق أبو بكر الأصفهاني ٢٥٠/٢٩،
محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن معبد ٤٧٨/٦
محمد بن إبراهيم بن الحارث بن خالد أبو عبد الله القرشي التيمي المدني ٣١٤/٩، ١٧٣/١٠، ٤٠٢/١١، ٤٨/٢٣، ٤٩، ٥٣٣/٢٥، ٥٣٤، ٤٢١/٢٦، ٥٤٥، ٧٤/٣٠، ٥٢٤
محمد بن إبراهيم بن الرماح ٢٢٠/١٠
محمد بن إبراهيم بن المنذر أبو بكر النيسابوري الإمام الحافظ ٤٨٧/٢١،
محمد بن إبراهيم بن خالد بن مخلد أبو بكر المقرئ ٥٦٣/١٤
محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان أبو بكر الدينوري ٢٤٤/٣٠
محمد بن إبراهيم بن زياد الرازي أبو عبد الله الطيالسي ٣٠٧/٨، ٤٣٠/٩، ٣٩٨/١٠، ٤٧٤/٢٠، ٤٣٦/٢١، ٤٨٥/٢٣، ٢٥٤/٢٥
محمد بن إبراهيم بن سعيد أبو عبد الله البوشنجي ٦٩/٥، ٢٨٢/١١، ١١٨/١٣، ٤٠٢،

١٥/٢٠٠، ٣٣٢، ٢٤/١٦٣، ٢٧/٣٢٧،
٢٩/١٣٥، ٢٦١، ٣٠/٢٤٩
محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن أسباط الكندي الأسباطي الضرير أبو جعفر البزاز الكوفي ١٠/٢٩٤
محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن الفضل أبو جعفر الدَّيْبُلي ٢/١٠٩
محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن معبد بن العباس ٣٠/٣٥٧
محمد بن إبراهيم بن كثير أبو الحسن الصوري ٢٧/٤٣٣
محمد بن إبراهيم بن كثير الصيرفي أبو عبد الله البابشاني ٥/٧٢
محمد بن إبراهيم بن محمد أبو بكر الشاهد الربيعي ٢٢/١٨٤، ٢٨/١٨٣
محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبدان بن حبلة أبو جعفر القُوهِستاني القايني ٢/٢٣٦
محمد بن إبراهيم بن محمش أبو الفضل ١٢/٢٤، ٢١/٢٣٥،
محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي أبو أمية الطرسوسي ٢٢/٤٧٦، ٢٧/٢٠٥
محمد بن إبراهيم بن نافع أبو عبد الله السجزي ٧/٥٨٣، ٢٩/٣٠٧،
محمد بن إبراهيم بن نومرد بن ناصح الدامغاني أبو بكر ٢٥/٣٩٣
محمد بن أبي الحسن السيمني ٣/٧٠
محمد بن أبي السري العسقلاني ٦/٣١
محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي أبو عبد الله الثقفي البصري ١٠/٣٩٦، ٢٤/٤٠٧، ٢٥/١٦٦، ٢٦/٥٦٣،
محمد بن أبي حفصة ميسرة أبو سلمة البصري ١١/٧٢
محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقي ٥/٢٢٤، ٩/٤٩٦
محمد بن أبي رجاء العباداني الخراساني الحنفي ٧/٥٥٦، ١١/٣٩٥
محمد بن أبي زكريا ميسر الجعفي أبو سعد الصغاني ٣٠/٥٠٠، ٥١١
محمد بن أبي زكير يحيى بن إسماعيل أبو عبد الله المصري ٧/٢٠٣
محمد بن أبي عاصم ٢٣/١٥١،
محمد بن أبي علي الخلادي ١٩/٤٠٣، ٢٤/٢٩
محمد بن أبي عمير زياد أبو أحمد الأزدي ٧/٧٩
محمد بن أبي غالب أبو عبد الله البغدادي ١٨/٢٨٣

محمد بن أبي مالك ٢٢٩/٢
محمد بن أبي محمد الأنصاري ١٢٠/٢٣،
محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت ٥٠٤/٣٠
محمد بن أبي منصور ٥٩٢/٩
محمد بن أبي موسى - ابن أبي عياش ١٢٤/٢٢، ٤٥٣/٢٨، ٤٨٨،
محمد بن أحمد أبو بكر العطار ٣٣٧/٢
محمد بن أحمد أبو بكر المفيد ٧٨/١٨
محمد بن أحمد أبو بكر بن عبدوس ٣١٦/١٨
محمد بن أحمد أبو جعفر الصفار الهمداني ٤٥٥/١١
محمد بن أحمد السلمي أبو الفضل الحاكم الجليل ١١٩/٦، ٢٦٠/٩
محمد بن أحمد الطالقاني ٤٩٨/١٩
محمد بن أحمد القاضي ٥٣٩/٢٤
محمد بن أحمد المذاري ٤٧٨/٢٩،
محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو أحمد الأصبهاني العسال ١٣٤/٣٠
محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو بكر الكرابيسي ٩/١٩، ٩١/٢٤، ٤٦٢/٢٥
محمد بن أحمد بن إبراهيم الجوي ٢٧١/١٩،
محمد بن أحمد بن إبراهيم الجوي ٢٧١/١٩،
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن السقاء أبو بكر الهروي ٣٨٨/٥، ٤٤٦/٢٣
محمد بن أحمد بن أبي خلف أبو عبد الله السلمي ١٥٧/١٥،
محمد بن أحمد بن الأراويه ٢٨٢/٢٠
محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري اللغوي أبو منصور الشافعي ١٨/٤، ٤٥/١٢
محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي ١٩٠/٢
محمد بن أحمد بن الجنيد الدقاق أبو جعفر البغدادي ٤٤٧/٧
محمد بن أحمد بن الحسن أبو علي الصواف ٤٧٠/١٧
محمد بن أحمد بن الصباح ٦٥/٢٨
محمد بن أحمد بن القاسم أبو بكر الأنباري ٢٤٧/٢
محمد بن أحمد بن المؤمل أبو عبيد الصيرفي ١٨١/٢٩،
محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام أبو عبيد الصيرفي ٣٣٥/٢٠

محمد بن أحمد بن المستنير بن أبي الخصيب أبو بكر المصيصي ٢٧٢/٧، ١٤٥/٨، ٢٨٠، ٤٤٩، ٤٥١، ٨٨/١٠، ٢٥١، ٢٢٠/٢١، ١٢٣/٢٢، ٤٢٧/٢٤، ١٨١/٢٥، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٤١، ٥٢٣/٢٧، ٤٣٨/٢٨، ٢٢٥/٣٠، ٤٨٨،
محمد بن أحمد بن المهاجر ٥٩٥/٧
محمد بن أحمد بن النضر أبو بكر الأزدي ٣٤٦/٢٣،
محمد بن أحمد بن الهيثم الطائي ٤٥٨/١٠
محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شَنْبُوذ أبو الحسن البغدادي ٧٦/٢، ٣٢٥/١٥، ٣٨٧/٢٥
محمد بن أحمد بن بالويه أبو علي النيسابوري ٥٠٩/١٢
محمد بن أحمد بن بشار ٧٥/١٨
محمد بن أحمد بن بُطَّة بن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني ٤٨/٢، ١١٢
محمد بن أحمد بن حمدان أبو يعلى النسوي ٤٠٣/٥
محمد بن أحمد بن حمدان بن علي أبو عمرو الحيري النيسابوري ٢٥٦/١٠، ٤١٧/٢٥، ٢٧٧/٢٦
محمد بن أحمد بن حمدون بن الحسن الذهلي أبو الطيب النيسابوري ٢٨٢/٢، ٣٦٢، ٩٣/٢١،
محمد بن أحمد بن خنب أبو بكر البخاري ثم البغدادي الدَّهقان ٢١٢/٢، ٤٧١/١٥، ٤٩٠، ٣٢٣/١٦، ٧٦/١٩، ٨/٢٠، ٥٢٠، ٣٠٧/٢٤، ٣٣٧، ٢٣١/٢٦، ٤٢٣، ٤٨٨، ٤٧٠/٢٨، ٥٢٦/٢٩، ٣٧٠/٣٠
محمد بن أحمد بن سعيد المكتب أبو جعفر الرازي ٢٤١/٢، ١٧٣/٤، ٥٤٦/٧، ١٥٢/١١، ٥٢٩/١٢، ٢٤١/١٥، ١٨٣/٣٠
محمد بن أحمد بن سفيان البزاز أبو عبد الله الترمذي ٢٤٤/٣٠
محمد بن أحمد بن سهيل بن علي بن مهران أبو الحسن الباهلي ٢٢٥/٢٨
محمد بن أحمد بن شعيب بن هارون أبو أحمد الشعيبي ٣٦١/٢٩،
محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو بكر الحراني ٣٣٧/٢٢
محمد بن أحمد بن عبد الله أبو الفضل السلمي المروزي ٤٨٤/١١

محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي البصري المفجع ٢٣٣/٢٦
محمد بن أحمد بن عبد الله الهروي ٢٣٠/٢
محمد بن أحمد بن عبد الله بن العلا ٣٢٨/١١
محمد بن أحمد بن عبدوس أبو بكر الحيري النحوي ٤٢٤/٣، ٤٧٢، ٧١/٦، ٧٨، ٣٥٥/١١، ٤٤١، ٩٨/١٢، ٥٧٩، ١٢٦/١٣، ١٨١/٢٢، ١٩٩، ٥٧٦، ١٨٩/٢٤، ٢١٣
محمد بن أحمد بن عبيد الله بن مروان أبو يعلى الأقطع ١٤٤/٢
محمد بن أحمد بن عثمان بن العنبر أبو نصر المروزي ٢٩٤/٥، ٤٧١/٧، ١١٢/٨، ٢١٣/١٠، ٢٤٧، ١٣٥/١٣، ٢٥/١٩،
محمد بن أحمد بن عصام ابن اليتيم ٣٧/٢٥
محمد بن أحمد بن علي أبو منصور البخاري ٧١/٧
محمد بن أحمد بن علي بن الأسود أبو العباس الأسواني ٢٥١/٣
محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي القاضي ١٧٤/١٠، ٤١٨
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني ٣٥٠/٦
محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن ميسرة الكريزي أبو يوسف الصيدلاني ١٧٢/١٩،
محمد بن أحمد بن محمد بن خالد القاضي البوراني ٣٠٨/١٠
محمد بن أحمد بن محمد بن سهل أبو الفضل الصيرفي ٣٦٣/٩
محمد بن أحمد بن محمد بن عقيل القطان أبو بكر النيسابوري ٣٠٤/٨
محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب أبو بكر الجَرْجَرَائي المفيد ١٦٣/٢، ١٦٨، ١٨٤
محمد بن أحمد بن مدرك البخاري ٤٦٠/١٦
محمد بن أحمد بن منصور أبو منصور البستي ٤٢٢/٢، ٣٧٠/١١
محمد بن أحمد بن مهدي أبو عمارة ٤٤٥/١٦
محمد بن أحمد بن موسى أبو بكر العُصفري ٣١٨/٢
محمد بن أحمد بن موسى الخازن أبو عبد الله الرازي ١٢٨/٢، ٢٢٣/١٩،
محمد بن أحمد بن نصرويه أبو جعفر المازني ٢٤/٢، ٢٩٥/٥، ٥٧١/١٤، ٣٧٨/٢٢،

٩٨/٢٤، ١٩٦/٢٩، ٢٩٦،
محمد بن أحمد بن هارون العودي ١٠/٣، ١٩/٣٠،
محمد بن أحمد بن هلال أبو بكر الشطوي ٥٥٢/٢٩،
محمد بن أحمد بن يزيد ابن أبي العوام الرياحي ٣٧١/١٦، ٢٤٣/٢٢، ٣٣٧/٢٤، ٢٦٠/٢٥
محمد بن إدريس الهروي ٢٦٢/١٠
محمد بن إدريس بن العباس القرشي المطلبي الشافعي ٣٤٤/٢، ٥١٥، ٥٠/٤، ٣٦٥، ١٣٣/٦، ٤٠٥، ٤٧/٧، ٥٩٤، ١٣٨/٨، ٤٩٩/٩، ٢٢٥/١٠، ٣٧٠، ٣٧٦، ١٩٣/١١، ٢٠٩، ٤٨٧، ٤٤/١٤، ٣٣٠/١٨، ١٩٥/٢٦، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٦٥/٢٩، ٧٣/٣٠، ٧٤
محمد بن إدريس بن المنذر أبو حاتم الرازي الحنظلي ٤٧٢/٢، ٥١١، ٨٧/٤، ٢٠٦/٥، ٤٠٥، ٢٢٣/١٢، ٤٣٨، ٥١٥/١٦، ٤٧٢/١٧، ٥١٨/١٩، ٩٣/٢١، ١٣٣، ٢١٩، ٢٥٧/٢٢، ٧٠/٢٤، ٥٤١، ٣٢٣/٢٩،
محمد بن إدريس بن إياس أبو لبيد السامي السرخسي ٣٣٣/١٥، ٤٢/٢١،
محمد بن إدريس بن عمر أبو بكر المكي ٣٠١/٢٠
محمد بن آدم بن سلمان الجهني المصيصي ٨٥/٦
محمد بن أسامة الحلبي ٨٨/١٠
محمد بن إسحاق ١٠٥/٣٠
محمد بن إسحاق أبو الحسن الحكمي ٤٣٤/٥، ٧٠/٢٩،
محمد بن إسحاق أبو بكر الضبعي النيسابوري ٣٦/٢٦
محمد بن إسحاق الدينوري ٩/٣٠
محمد بن إسحاق الرَّازي، أبو يحيى العبدي ٣٧٢/٢٦
محمد بن إسحاق العنبري ٢٥٩/٩
محمد بن إسحاق المسوحي ٤٧٢/٩، ٥١٨، ٥١/١٠، ١٦٤، ٢٤٥، ٢٥٢، ٢٩١، ٣٣٤، ٤٩٥/١١، ٢١٣/١٥، ٢٢٠، ٥٦٣/١٨، ١٩٦/٢٢، ٢٢٥/٢٣، ٣٧١/٢٤، ٣٦٦/٢٩،
محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو العباس السراج ٣١٨/١٦، ٤١٩، ٤٣٤/١٨
محمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو تراب الموصلي ١٢٧/٤، ٣٢٤/٢٠

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن محمد العكاشي الأسدي ٢٧٠/١٧

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد أبو الحسن الحنظلي الراهويي ١٤٨/٨، ٢٢٥/٢٥، ٦٦/٢٦

محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي أبو العباس السرَّاج ٥٠١/٢، ٥٢٣، ٣٣١/٣، ٢٥/٦، ٢٥٤، ٥٦٠/٧، ٤٣٦/٨، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ١١٦/٩، ٢٩٠، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٣٥٣/١٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٥٦٧، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٤٠٠/١١، ٤٠١، ٥١٩/١٢، ٥٣٧، ٣٨٠/١٣، ٥١٣/١٥، ٣١٨/١٩، ٢١٧/٢١، ٢٣٣/٢٢، ٣٢٠، ٤٤٠، ١٥٢/٢٣، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٥٠٢، ٢٢٣/٢٤، ٢٣٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٤٧، ٢٢٤/٢٦، ٢٨٠، ٧٩/٢٧، ٢٣٥، ١٣٠/٢٩، ٣٥٥/٣٠

محمد بن إسحاق بن أيوب الصِّبغي أبو العباس النيسابوري ٣٦/٢، ٤٧٦، ٤٨١/٨

محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني أبو بكر الخراساني ٩٦/٧، ١٥٥/١٠، ١٦٠، ١٧٩، ٤٨٩/١١، ٤٩٠، ٥٠٠/١٥، ١٧٠/٢٠، ١٦٦/٢٣، ٣٣٢/٣٠، ٣٧٧/٢٥، ٣٩٣

محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة أبو بكر السلمي النيسابوري ٤٧/٧، ١٩٩، ٤٤١/١٠، ٥٥٧/١١، ٣٠٨/١٤، ٢٦٨/١٢، ٣٧/٢١، ١٨٧، ٣٧٧/٢٢، ٤٦٤/٣٠، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٠٠، ٥١١

محمد بن إسحاق بن سهل أبو بكر ١٩٥/٦، ١٤/٨، ١٥٤/١٧، ٧٤/١٨، ١٠٠/٣٠

محمد بن إسحاق بن يحيى أبو عبد الله ٤٠٤/١١

محمد بن إسحاق بن يزيد الصيني ١٨٦/٨

محمد بن إسحاق بن يسار المدني القرشي المطلبي ١٩٣/٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٤٠/٣، ٣٣٧/٤،

٧٩/٦، ١٦/٨، ٣٩٩، ٤٠٣/٩، ١٤٥/١١، ٣١١، ٣١٢، ٤٠٢، ١٠٠/١٢، ٦٠٧، ١١٠/١٤، ٥٩٢، ٤٨٩/١٦، ٢٨٦/١٧،، ١٩٨/١٩، ١٤٧/٢٠، ٣٣٦/٢١، ٨٠/٢٣، ١٢٠، ١٢٩، ٢٦٢/٢٤، ١٠٨/٢٥، ٥٣٣، ٣٨٧/٢٦، ٤٤١/٢٤، ٢٠٣/٢٧، ٣١٨/٢٩، ٤٠/٣٠، ٥٠٤،

محمد بن أسد الخوشي الإسفراييني ٤١٦/١٠

محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي مولاهم أبو الحسن الخراساني الطوسي ٧٠/٣، ٣٦٠/٢٣

محمد بن إسماعيل أبو بكر الطبراني ١٠٧/٥

محمد بن إسماعيل الأحمسي ١٥٨/١٥،

محمد بن إسماعيل الزبيدي الكوفي ٤٧٦/١٦

محمد بن إسماعيل الصائغ أبو جعفر البغدادي ٨٩/١٩،

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري ٣٠٢/٨، ١٧/١٧

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ٤٦٠/٥، ٤١٣/٦

محمد بن إسماعيل بن إسحاق أبو الحسن المروزي ٤٥٣/٤، ٤٥٨، ٢٥٤/٦

محمد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر أبو علي الفارسي البغدادي ٣٦٩/٢، ٢٩١/٧

محمد بن إسماعيل بن البختري الحساني أبو عبد الله الواسطي الضرير ٢٢٤/٥، ٤١/٧، ٢٧٦، ٦٠٨، ١٠٦/٨، ٥٣/١٠، ٨٣، ١٧٧، ٢١٣، ٥٠٩/١٥، ٣٨٢/٢٥، ٤٢٢، ٢٣٩/٢٦

محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ الكبير أبو جعفر البغدادي ثم المكي ٣٢٣/٨، ٣٠٧/٩، ٤٢٩، ٥٠٠، ٢٥٥/١٢

محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي السراج أبو جعفر الكوفي ٥٠٧/٥، ٢٩١/١٠، ٤٢٠/١١، ٥٠٥/١٩، ٤٥٥/٢٣

محمد بن إسماعيل بن محمد بن أسد بن عبد الله أبو مسلم الأصفهاني ٤٤٢/٢٢

محمد بن إسماعيل بن مسلم بن أبي فُدَيْك الدِّيلي أبو إسماعيل المدني ٣٦٦/٤، ٥٢/٥، ٦٩/٧، ٤٥٨، ٤٧٣، ٤١٦/١٠، ١٢٩/١٤، ٤٣١/٢١، ٢١٦/٢٢،

٤١٣/٢٦
محمد بن إسماعيل بن يوسف أبو إسماعيل السلمي ٣٣٠/١٨
محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي ٢١٣/٢، ٢١٤، ٨٥/٩، ٥٢٦/٢٩، ٣٨١/٣٠
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَزْهَرِ الْجَوْزَجَانِيِّ ٤٩٦/٣٠
محمد بن الأزهر السجزي ٢٠٥/٨، ١٩/١٦
محمد بن الأشرس أبو كنانة الأنصاري ١٢١/٨، ٣٦٨/١٢، ٤٦٣/٣٠،
محمد بن الجراح البصري ٤٣/٧
محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السِّمَّري ١٤٨/٢، ٤٠٩/٤، ٣٤٨/٧، ٣٥٨/١١، ٦٢، ٥٤٣/١٤، ٥٤٥، ٦٠١، ٣٤٣/١٥، ٤٨٧/١٧، ١١/١٨، ٥٢٢، ٣٤/٢٠، ٣٥٥، ٢٥/٢٧، ٧٨/٢٩، ٥٤٩، ١٣/٣٠، ١١٤، ٢٠٨، ٣٤٠، ٣٨٤
محمد بن الحارث بن زياد بن الربيع الحارثي البصري ٣٩٣/٦
محمد بن الحجاج بن عيسى ٤٠٨/١١، ٤٩٩/١٦، ٣٩/٢٣
محمد بن الحسن ٥٤٨/٥، ٥٤٤/٢٦
محمد بن الحسن أبو الحسين الصفار ٥٠١/٢
محمد بن الحسن أبو جعفر الأصفهاني ٤٦٨/٢٧، ٤١٥/٢٩، ٣٣٠/٣٠
محمد بن الحسن البلخي ٢٠/٢٤
محمد بن الحسن الجعفري ٣٠٣/٢٤
محمد بن الحسن الشيباني أبو عبد الله الكوفي ٢٢٤/٢٦
محمد بن الحسن الكعبي ٥٦٣/٧
محمد بن الحسن النيسابوري أبو طاهر المحمدآباذي ٥٩/٩، ٥٠١/١٧، ٣٣/٢٦، ١٩٣، ٢٩٩/٢٩،
محمد بن الحسن الهروي أبو العباس الصوفي المعروف بولي ٤٨٥/٢، ٣٦٦/١٤
محمد بن الحسن اليقطيني أبو جعفر البزاز ٤٩٠/١٩، ٤٧٢/٢٥، ١٤١/٢٩، ٤٢٦،
محمد بن الحسن بن أبي يزيد أبو الحسن الهمداني ٢٦٩/١٨
محمد بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن السراج ٣٧٣/٩
محمد بن الحسن بن الحسين بن منصور أبو الحسن ١٦٩/٢

النيسابوري
محمد بن الحسن بن الخليل ٥٥٣/٩، ٥٥١/٢٦
محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي لقبه التَّلُّ ٢٤٨/٣، ٤٨٦/١٣،
محمد بن الحسن بن الفرج أبو بكر الهمداني المعدل ٢٥٣/٢، ٣٩٣/٢٣، ٥٤٥، ٩٤/٢٦،
محمد بن الحسن بن الفضل بن العباس أبو يعلى الصوفي ١٣١/٢٤
محمد بن الحسن بن النضر بن شميل ١٦١/٢، ٢٤٩
محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب ١٧٨/٥، ٣١/٦، ٨٥، ٢٧١/٧، ٥٩٨، ١٤٥/٨، ٢٨٠، ٣٥٣، ٤٤٩، ٥١٩/٩، ٥٤٦، ٨٨/١٠، ٢٥١، ٣٠٩، ٢٠٤/١٩، ٢٢٤/٢٠، ٢٢٠/٢١، ١٢٣/٢٢، ٢٠٦، ٣٣٧، ٢٢٧/٢٣، ٣٨٨، ٥٩/٢٥، ١٨١، ٢٦٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤٣٩، ٤٤١، ١٠٤/٢٤، ٤٢٧، ٣٤٣/٢٦، ١٨٦/٢٧، ٢٠٢، ٥٢٣، ٤٣٨/٢٨، ٤٠/٢٩، ٢٢٤/٣٠، ٤٨٨،
محمد بن الحسن بن بكير أبو بكر الرازي ٥١٧/١٢
محمد بن الحسن بن بهرام الفارسي ٥٨١/١٨
محمد بن الحسن بن بور البلخي ١٥٢/١٠، ٢٢٥/٢٢، ٢٨٥/٢٣،
محمد بن الحسن بن حبيب الحبيبي ٢٤٢/٣
محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري ٥٣٨/١٧، ٦٨/٢٠
محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية الأزدي أبو بكر البصري ٢٤٥/٢، ٤٨٩، ١٢١/٤
محمد بن الحسن بن زبالة أبو الحسن المخزومي المدني ٥١٠/١٢
محمد بن الحسن بن زياد بن هارون أبو بكر الموصلي البغدادي ١٨٦/٢، ٤٣٠/٣، ٤٣١
محمد بن الحسن بن سعيد أبوجعفر الأصفهاني ٧/٢٥
محمد بن الحسن بن سعيد بن الخشاب أبو العباس المخرمي الصوفي ٩٠/٢
محمد بن الحسن بن سهل ٢٦١/٢٠، ٢٦٢
محمد بن الحسن بن علي اليقطيني ٥٥/٢٠، ٨١

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن يقطين أبو جعفر اليقطيني ١٨٢/٢٧، ١٢٥/٣٠
محمد بن الحسن بن علي بن مخلد أبو العباس ٢٢٥/٢
محمد بن الحسن بن قتيبة بن زيادة اللخمي أبو العباس العسقلاني ٤٦٨/٧، ٥٩٩، ٥٦٩/٢١، ٣٧١/٢٣
محمد بن الحسن بن محمد الدهقان ٤٩١/١١
محمد بن الحسن بن مقسم أبو بكر العطار النحوي ١٨٨/٢
محمد بن الحسن بن هارون بن بدينا أبو جعفر الموصلي ٣٣/٢٣
محمد بن الحسن بن هلال البصري القرشي ١٣٨/١١
محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم أبو بكر بن العطار ٤٤٠/١٨
محمد بن الحسيب أبو بكر السبيعي ٢٦٨/١٨
محمد بن الحسين أبو بكر السرخسي ٤٧/٢
محمد بن الحسين أبو جعفر بن إشكاب ٩١/٢١،
محمد بن الحسين الزعفراني ٤٤٢/١٦
محمد بن الحسين القاضي أبو الحسن الجرجاني ١٨/٢٩،
محمد بن الحسين القطان ٣١٤/١٦
محمد بن الحسين الكعبي ٨٦/٢٠
محمد بن الحسين بن إبراهيم العامري، أبو جعفر بن إشكاب ٣٤٥/١٥،
محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الزيات الكوفي ٧٩/٧
محمد بن الحسين بن أبي شيخ البرجلاني ٤٥٣/١٩
محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله الأزدي أبو الفتح الموصلي ٤٥٣/٧، ٣٥٩/٨، ٤٥٤/٢٣، ١٤٩/٢٨
محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل أبو بكر النيسابوري القطّان ١٢٠/٢، ٣٦٦، ٣٣٠/٦، ٣٥٢، ٣٧٧، ٤١٦/٧، ٤١٩، ٢٥٨/٨، ٤٩٥/١٥، ٤٦٩/١٧، ٤٧٩/١٩، ٤٧٣/٢٠، ٤٠٦/٢١، ١١٧/٢٣، ٥٢٨/٢٥، ٦٢/٣٠، ١٣٥، ٢٢٨، ٣٦٨، ٣٧٥

محمد بن الحسين بن الفضل بن مالك ٦١/٧
محمد بن الحسين بن داود أبو الحسن العلوي ٢٥٤/٦
محمد بن الحسين بن شهريار أبو بكر القطان ١٦/٤٤٤، ٤٤٧، ١٣٧/٢٤
محمد بن الحسين بن صالح السبيعي أبو بكر الحلبي ٣١٥/٥، ٢٤٨/٨، ٩٣/٩، ٤٣٨/١١، ٣٦٠/١٢، ١٢٢/١٤، ٣٣٤، ٣٣٧، ٢١١/١٥، ٤٤٦/١٩، ٣٦٠/٢٠
محمد بن الحسين بن طرخان ٥١٨/٢٥
محمد بن الحسين بن علي أبو علي البلخي ٢٧٦/٩
محمد بن الحسين بن علي بن الحسن الوضاحي الأنباري ٤٠٨/٥
محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد أبو عبد الله الزعفرانيّ الواسطي ٤٧٩/٨، ٤٩٩، ٣٧٦/١٧، ٤١٧/٢٣
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري ٣٠١/٣، ١٩٩/٧، ٣٠٩
محمد بن الحسين بن يحيد أبو الحسن البغوي ٦٨/٢
محمد بن الزبرقان أبو همام الأهوازي ١٥٣/٢٦، ٤٨٧/٣٠
محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر الكوفي ٣٧/٢، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٢٦٠، ٤٧٦، ١١٢/٣، ١٩٢/٤، ٤٥٨، ٢٩٤/٧، ٤٧٨، ١٧/٨، ٢٣٨، ٣٩٨، ٣٠/١٠، ٤٣٨/١١، ٢٥/١٢، ١٢٢/١٤، ٣٣٥، ٥٥٦، ٢٤١/١٥، ٢٩٤، ٣١٧، ٣٣١، ٤٩٣، ١٧٩/١٦، ١٩٣، ٣٥٣، ٤٥٦، ٢٠/٢٠، ١٨٦، ٢١١/٢٧، ٢٢٥/٢٨، ٤٢٤/٢٩، ١١٥/٣٠
محمد بن الصباح بن سفيان بن أبي سفيان الجرجرائي أبو جعفر التاجر ٢١٤/١٠، ٤٣٣، ٢١٣/١٥، ٤٣٤/١٨، ٣١٢/١٩، ١٣٧/٢٩،
محمد بن الصباح بن عبد السلام ٤٦٣/٢٠
محمد بن الصلت، أبو جعفر الكوفي أو أبو يعلى التوزي ٣٣٩/١٥،
محمد بن الصلت، أبو جعفر الكوفي أو أبو يعلى التوزي ٣٣٩/١٥،
محمد بن الطيب بن العباس ١١٩/١٧

محمد بن العباس السمسار ٨٦/٧
مُحَمَّد بن الْعَبَّاس بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عصم أبو عبد الله العصمى ٣٧٢/٢٣، ٦٤/٢٦
محمد بن العباس بن بسام مولى بني هاشم المقرئ أبو عبد الرحمن الرازي ٤١٣/٧
محمد بن العباس بن محمد ١٣٩/١٠
محمد بن العباس مولى بني هاشم أبو عبد الله البغدادي ٦١/٧
محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الهمداني ٢٤٠/٩، ٥٧١/١٠، ٩٩/١٥، ٥١٣/١٦، ٣١٥/١٧، ٢٢٦/٢٠، ٣٣٦، ٤٣٣/٢١، ٤٣٥، ٤٩١، ٢٧٩، ٣٥٩/٢٢، ٨٠/٢٣، ١٣١، ٣٥٦، ٤٩٥، ١٩٠/٢٤، ٤٦٣/٢٥، ٧٥/٢٦، ٢٥٠/٢٧، ٥١٥، ١١١/٢٨، ٣٦٦/٢٩، ٣٠٩/٣٠، ٣٣٤، ٣٨٣
محمد بن الفرات التميمي أبو علي الكوفي ٤٥٠/٨
محمد بن الفرج الأزرق ١٣٣/١٦، ٣٧٨/٢٥
محمد بن الفرج البغدادي ٣٥٨/٢٦
محمد بن الفرج بن عبد الوارث ٤٨٧/٣٠
محمد بن الفرخان أبو الطيب الدوري ٤٠٦/٥
محمد بن الفضل ٤٨٥/١٧
محمد بن الفضل أبو الفضل العدني ٢٥٣/١١، ١٥٨/١٣،
محمد بن الفضل أبو النعمان السدوسي البصري عارم ٢١٣/٣، ٢٤٨/١٠، ٤٨٠/٢٢، ٣٦٩/٢٧، ٣٨١/٣٠
محمد بن الفضل بن العباس أبو عبد الله البلخي ٥٤١/٤، ١٢/٨، ٢١١، ٤٣٢، ٤٣٥، ١٢٥/٩، ٥٠١، ٤٩٨/١٣، ٢٢٨/١٥، ٤٩٩، ٩٥/٣٠
محمد بن الفضل بن حاتم الطبري ٤٩٣/١٦
محمد بن الفضل بن عطية بن عمر أبو عبد الله العبسي ٢٩٣/١١، ٤١٠، ٦١٨/١٢، ٧٨/٢٩، ٢٠٨/٣٠
محمد بن الفضل بن موسى أبو بكر الرازي القُسْطاني ٢٠٠/٢، ٢٥١/٣، ٢١٤/٥
محمد بن الفضيل أبو سليمان البلخي ٥٢١/١٨

محمد بن القاسم أبو بكر البلخي ٢٠٥/٢١،
محمد بن القاسم أبو عبد الله الجمحي ٢٩٢/٩
محمد بن القاسم الخطيب ١٥٧/٩
محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي أبو الحسن الفارسي النيسابوري ٣٦٧/٦، ٤٠١، ١٢١/٨، ٢٤٤/٢٦
محمد بن القاسم بن الخطيب ٥٤٢/٢٤
محمد بن القاسم بن عبد الرزاق أبو عبد الله الجمحي ٤٢/٢٤
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري ٤٩١/٢، ٢٣١/٢٥، ٢٨٠/٢٧، ٤٠٧
محمد بن القاسم، الراوي عن ابن علية ٤٢٥/١٥،
محمد بن الليث بن محمد بن يزيد أبو بكر الجوهري ٢٢٧/٢
٤٠٩/٢٤
محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى بن ماسَرْجِس أبو بكر الماسرجسي النيسابوري ١٧١/٢، ٢٥٣، ٧١/٤، ٨٣/٩، ٤٨٩/١٥، ٤٩١، ٤٩٥
محمد بن المؤمل بن الصباح الهدادي أبو القاسم البصري ٥٠٤/٧، ٢٤١/٢٦
محمد بن المتوكل بن عبد الرحمن بن حسان القرشي الهاشمي أبو عبد الله بن أبي السري العسقلاني ٢٦٦/٢١، ٥٧٠، ٤٣٣/٢٧
محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي أبو موسى البصري الزَّمِن ٢١/١٦، ١٠٥/٢٥، ٢٦٨، ٩١/٢٨، ١٧/١٧
محمد بن المثنى بن عبيد العَنَزي أبو موسى البصري المعروف بالزَّمِن ٤١٢/٤، ٤٥١/٥، ٣٥٢/١٠، ٣١٤/١١، ٢٣٤/٢٣، ٤٦٣/٢٤، ١٦٩/٢٩، ١٢٥/٣٠
محمد بن المرتفع العبدري القرشي المكي ٣٠١/٢٩،
محمد بن المرتفع بن النضير بن الحارث العبدري ٥٣١/٢٤
محمد بن المستنير أبو علي البصري المعروف بقطرب ١٦٧/٢
محمد بن المسيب الأرغياني أبو عبد الله ٨٩/١٧
محمد بن المسيب بن إسحاق بن إدريس أبو عبد الله النيسابوري الأرغياني ١٤/٣، ٥٦٤/٤، ٥٦٧، ٣٦٠/٦، ١٨٦/٨، ٢٥٨/٩
محمد بن المصفى ٤٢٥/١٥، ٤٤٢/٢٤، ٣٩٤
محمد بن المصفى أبو عبد الله الحمصي القرشي ٢٧٠/١٧
محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى البزاز أبو الحسين ٢٥٠/٥، ٣٢٥، ٣٦٠/٧، ٥٣٢، ٤٧١/١٦،

البغدادي ١٨٢/١٩، ٢٠٧/٢٢، ٨٧/٢٣، ٦٧/٢٧
محمد بن المعلى بن عبد الكريم الهمداني اليامي الكوفي ٣٧٣/٢١،
محمد بن المغيرة ٤٣/٢
محمد بن المنتشر بن الأجدع أبو عبد الله الهمداني ٣٩٨/١٠
محمد بن المنذر أبو بكر الضرير ٤٣١/٣، ١٥٣/٤، ٤٠٢/٥، ٣٦١/٩، ٣٨٥/٢٢، ٣٨١/٢٦
محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير القرشي التيمي ١٤٠/٤، ٥٢٥، ٧٢/٦، ٧٦، ٧٧، ٩١/٧، ٥٧١، ٢٧٣/٨، ٣٢٩، ٢٨٠/٩، ١١٠/١٠، ٢٣٨/١٤، ٣٢٠، ٢٤١/١٧، ٥٠٤/١٩، ١٩٤/٢١، ٥٧٠، ١٢١/٢٢، ٢٩٣، ٥٢٠، ٧٥/٢٣، ١٤٤، ٣٠٥/٢٥، ٤٩٥/٣٠
محمد بن المِنهال الضرير، البصري التميمي ٥٨/٢٣
محمد بن المهتدي ٣١٤/٢٨،
محمد بن المهدي أبو لبابة ٢٥٨/٢
محمد بن المهلب أبو عبد الله السرخسي ١٢٨/١٠
محمد بن النضر الحارثي أبو عبد الرحمن الكوفي ١٠٢/٢٨
محمد بن النضر بن محمد الأودي ٣٢٧/٢٠
محمد بن النعمان بن شبل ٨٩/١٧، ٥٠١
محمد بن الهيثم بن عبد الله الضبعي ٢٤٣/١٧
محمد بن الهيصم أبي جميل ١٥٥/٢٥
محمد بن الوزير بن الحكم السلمي أبو عبد الله الدمشقي ٢٣٣/٢٧
محمد بن الوليد القرشي البسري ٤٨٠/٢٥
محمد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْديُّ أبو الهذيل الحمصي ٣٦٨/٢٣، ٣٨٤/٢٦،
محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البُسْري البصري يلقب حمدان ٧٣/٢٣
محمد بن أمية بن آدم بن مسلم القرشي أبو أحمد الساوي ٥٦٥/٤
محمد بن أيوب أبو عبد الله البجلي الرازي ١٣٣/٢٤
محمد بن أيوب الثقفي أبو عاصم ٤٣٩/١٦
محمد بن أيوب الرازي ٤٩١/١٦

محمد بن أيوب بن سويد الرملي ٣٧١/٢٣
محمد بن أيوب بن هشام المزني الرازي ٤٦/٣٠
محمد بن أيوب بن يحيى بن ضُرَيْس أبو عبد الله البجلي الرازي ١٢٩/٢، ٥٠٠، ٥٣٠، ٢٣٩/٤، ٣٤١، ٢٥٨/٥، ٣٥٦/٦، ٤٤/٨، ٤٨١، ٧٦/٩، ٥٨٣، ١٣٢/١١، ٣١٨، ٥٦٤/٢١، ٢١٧/٢٢، ٢٣٦، ٣٣٦، ٤٥٨/٢٤، ٥٢٧، ٣٠/٢٦، ٣٤، ٤٥، ١٦٢/٢٧، ٩٠/٢٨، ٣٩٥/٣٠
محمد بن بزدويه أبو بكر الطرسوسي ١٨٦/٨
محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدي بندار ٤٦٥/٢، ٤١٢/٤، ١٧٢/١٠، ١٨٩، ٢١٤، ١٣٧/١١، ١٥٨، ١٧/١٧، ٥٨٧/٢١، ٣٥٦/٢٢، ٢٢٩/٢٣، ٢٣٤، ٤٨٢، ٢٦٢/٢٤، ٣٦٦/٢٧
محمد بن بشر ابن الفرافصة بن المختار العبدي ٤٩٥/١١، ٣٠٨/١٤
محمد بن بشر بن يوسف بن النصر أبو عبد الله ٤٣٩/٢٥
محمد بن بشير ٥٤٧/٩
محمد بن بشير الرقي ١٥/٢٠، ١٦
محمد بن بكار بن الريان الهاشمي أبو عبد الله البغدادي ٣٧١/٢٢، ٢٧٢/٢٦، ٣٩٧/٢٧، ٤٧٧/٢٨،
محمد بن بكار بن الزبير العيشي الصيرفي البصري ٢٧٤/٢٢
محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي ٣٣١/٢١،
محمد بن بكار بن ريان أبو عبد الله البغدادي الرصافي ١٠٣/٢٤
محمد بن بكر بن أبي بكر البرجمي ٥٨/٢٣
محمد بن بكر بن عثمان البرساني ابو عثمان البصري ٣١٨/١٣،
محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق بن دَاسة أبو بكر البصري التمَّار ٣٣٧/٢، ٦١/٥، ٣٩٣، ٣٨٨/٩، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥
محمد بن بكير بن واصل الحضرمي ٣٢٣/٣٠، ٣٤٢
محمد بن ثابت ٣٧٢/٥
محمد بن ثابت أبو عبد الله البصري العبدي ٣٧٣/٢٢
محمد بن ثابت العقيلي أبو عبد الله البصري ١٧٥/١٩
محمد بن ثواب بن سعيد بن هبار أبو عبد الله الكوفى ٥٢٣/٢٦

محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد ٢/١٠٥، ٢٣/٤٧٦، ٢٤/١٦٨، ١٧٠، ٢٦/٢٠٥، ٥٥٢،

محمد بن جابر بن سيار بن طلق ١٥/٣١٥،

محمد بن جامع البصري أبو عبد الله العطار ١٠/٥٣٠

محمد بن جبويه الإسفراييني ١٠/١٧٠

محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي ٢٠/٢٦٢، ٤٧٤، ٢١/٤٧٠، ٢٣/٤٤٨، ٢٥/١٩٧، ٣٠/٣٩٢

محمد بن جحادة الأودي ويقال: الإيامي الكوفي ٧/٤٥٥، ٨/٢٥٦، ١٠/٤٤٤، ١٨/٥١٩، ٢٣/٦٤، ٢٤/٩٢

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري ٢/١١٥، ٢٠/٣٣٦، ٣٣٨، ٣٣٩، ٢١/٣٢٠، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٣١، ٥٣٥، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٨٧، ٢١/٣٢٠، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٣١، ٥٣٥، ٥٧٩، ٥٨٦، ٥٨٧، ٢٢/٩٧، ٩٨، ١٣٥، ٤٩٩، ٢٣/٨٨، ٩٠، ١٢٠، ١٣١، ٢١٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٧٣، ٣١٠، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٦، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩٢، ٥٠٩، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٩، ٥٣٨،، ٢٤/٦٨، ٧٣، ٩٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٦٢،٤٤١، ٤٦٣، ٤٧٧، ٤٩٥، ٢٥/٦١، ٨٥، ٩٦، ١٠٥، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٦٣، ٣٥٢، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٥٣، ٤٨٢، ٥٣٣،، ٢٦/٢٩، ٤٩، ٢٠٥، ٤٢٥، ٥٣٣، ٥٥١، ٢٧/٢٤٥، ٢٥٠، ٣٥٥، ٣٦٦، ٤٨٧، ٥١٥، ٢٨/٩١، ١١١، ٤٧٥، ٢٩/٥٣، ١٥٦، ١٩١، ٣٦٠، ٤٤٣، ٤٧٧، ٣٠/٣٩، ٥٩، ٦٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٤، ٢٣٣، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٨٣، ٥٠٤

محمد بن جعفر أبو بكر المقرئ ٣٠/٢٢٩

محمد بن جعفر الأحول أبو جعفر المعروف باللقلوق ١٨١/٢٩،
محمد بن جعفر البزاز أبو جعفر المدايني ٣٣٥/١٩،
محمد بن جعفر الخصاف ١٦٥/٤
محمد بن جعفر السختياني ٨٨/٢
محمد بن جعفر الشروطي أبو جعفر الطوابيقي ١٧٣/١٦، ١١/٢٠
محمد بن جعفر الهذلي البصري غُنْدر ٤٦٥/٢، ٤١٢/٤، ٤٦٩/٥، ٢١٤/١٠، ١٣٧/١١، ١٥٨، ٧٣/٢٣،، ٢٦٢/٢٤، ٤٦٣، ٢٧، ٣٥٧/٢٩، ١٢٥/٣٠
محمد بن جعفر بن أبي كثير القارئ ٢٧/٦، ٥١٦/٩، ٦٠/١٣، ٢٩/٢٦
محمد بن جعفر بن أحمد بن يزيد أبو بكر المطيري البغدادي الصيرفي ٣٧٣/٢، ٤٧١، ٥٠٩، ٣٥٦/٤، ٤٨٨، ٢٣٠/٥، ٣٣٣، ١٨/٦، ٣٦٣، ٣٧٤، ٩٣/٧، ٢٧٧، ٦٠٦، ١٥٣/٨، ١٩٢، ٣٧١/٩، ٢٠٣/١١، ٤١١، ٢٨٦/١٣، ٤٠٣، ٤٢٥، ٤٤٧، ٢٦٨/١٥، ٣٥١/١٦، ٥٠٨، ٣٤٥/٢٠، ٤٦٢، ١٥٣/٢١، ٤٢٣، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٤١، ٥٧٥، ١٠٨/٢٢، ٦٨/٢٣، ١١١، ١٩٦/٢٥، ١٠٣/٢٦، ٣٢٠، ٣٣٥، ٤٠٣، ٤٢٨، ٥٤٦، ١٧/٢٨، ٣٠/٢٩، ٩٤، ٤١/٣٠، ٨٩، ١٤٩، ٣٥٨، ٣٧١، ٤٤٢، ٤٤٣
محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ١٦/٨
محمد بن جعفر بن راشد أبو جعفر الفارسي ٣٣٥/٢٠
محمد بن جعفر بن رميس بن عمرو أبو بكر القصري ٢٧٣/٢
محمد بن جعفر بن طرخان أبو عبد الله الإستراباذي ٣٢٩/٢
محمد بن جعفر بن علان الوراق الشروطي أبو جعفر الطوابيقي ٨/١٠، ١١/٢٠، ٣١٥/٢٢
محمد بن جعفر بن محمد أبو عمرو العدل الحيري ٧/٢٤، ٥٥
محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد المهراني التميمي ٣٦٨/٢٣

محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم أبو بكر الأنباري ٤٨٤/١٦
محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٢/٢٧
محمد بن جعفر بن محمد بن مطر النيسابوري أبو عمرو المزكي ١٢٣/٢، ٢٠٤، ١٤/٣، ١٨٤/١١، ٧/١٣، ١٥٥/١٤، ٨/١٦، ٧/٢٢، ١٤٥، ٧/٢٣، ٣٢١، ٤٠٢، ٣٣٣/٢٤، ٢٨٦/٢٥، ٥١٧/٢٦، ٧/٢٧، ١٢٩، ٢٧١، ٣٠١/٢٨، ٤١٣، ٤٦٣، ٧/٢٩، ١٩٥، ٢٢٨، ١٩٣/٣٠، ٢٠١، ٢٣٩
محمد بن جعفر بن محمد بن هشام بن ملاس ٣٨٩/٢٣
محمد بن جعفر بن نصر الرازي ٨٩/٢
محمد بن جعفر بن يزيد أبو بكر المطيري ٤٦٩/١٧
محمد بن جمعان أبو عبد الله ٣٨٣/١٩،
محمد بن جمعة بن خلف أبو قريش القُهُسْتاني الأصم ٢٣٦/٢، ١٤٩/٨، ١٨٨
محمد بن حاتم السمرقندي ٦٩/٢٦
محمد بن حاتم بن سليمان أبو جعفر - أبو عبد الله ٤٦/٢١، ٢٧٣، ٨٧/٢٨، ٨٨، ٢٤٢
محمد بن حاطب الجمحي ٤٩٥/١١
محمد بن حامد بن حميد ١٥٧/٩
محمد بن حامد بن محمد بن الحارث التميمي أبو رجاء البغدادي ٣٤٨/٧، ٣٥٨/١١، ٤٦٢، ٥٤٣/١٤، ٥٤٤، ٣٤٢/١٥،
محمد بن حبان أبو حاتم البستي ٣٣٥/١٩، ٤٠٣، ٤٧٦/٢١، ٢٩/٢٤
محمد بن حبان بن أحمد بن حبان أبو حاتم الدارمي ٩٧/١٧
محمد بن حبش بن عمر المقرئ ٣٢٠/١٠، ٤١٤، ٤٣٤/٢٥، ٤٥٧، ٣٠٦/٣٠
محمد بن حبيب أبو بكر المؤدب (والد أبي القاسم الحبيبي المفسر) ١٦٢/٢، ٢٤١، ٣٨٧، ٢٤٣/١٠، ٣٣٠/١٢، ٩٨/١٣، ٥٠٠، ٤٨٠/١٤، ٣٢٥/١٥،
محمد بن حبيب أبو جعفر البغدادي ١٦٧/٢، ٤٠/١٥
محمد بن حرب المديني ٨٩/١٩
محمد بن حسان الكوفي ٣٥٠/١٦، ٢٠١/٢١،
محمد بن حسان بن خالد السمتي أبو جعفر الضبي ٢٥٣/٢، ٤٩٥/١٥

محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزرق أبو جعفر ٢٣/٤٨٥، ٢٥/٤٦٢
محمد بن حسان. أو ابن سعيد بن حسان المصلوب ٢٢/٢٧٦
محمد بن حسين بن صالح ١٥/٢٩٣،
محمد بن حفص أبو بكر البصري ٣٠/٢١٤
محمد بن حفص أبو عبد الله الجويني الشعراني ٢٢/٤٨٢
محمد بن حماد أبو عبد الله الأيبوردي ٥/٣٦١، ٦/١٣٤، ١٧/٣٦٠، ٤٣٩، ١٨/٤٥٦، ٢٣/١٣٠،
محمد بن حمدان بن حماد أبو بكر الصيدلاني ١١/٨٧
محمد بن حمدان بن سفيان أبو عبد الله الطرائفي المخرمي ١٠/١٦٦، ١١/٢٤٢، ٢٨٩، ٢٤/٥٦٤، ٢٦/١٧٢، ٢٧/٢٧٧
محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد أبو بكر النيسابوري ٢/٢٨٢، ٤/٩٣، ٥/٢١٠، ٦/٧١، ٨/١٠، ١٣، ٩/٢٧٩، ١٥/٣١٥، ٤٩٥، ٥١١، ١٦/٣١٥، ٣٦٨، ١٨/٥٨٠، ١٩/٣٤٤، ٥١٠، ٢٤/٣٠٩، ٣٢٨، ٥٢٧، ٢٦/٢٣٣، ٢٨/٤٥١، ٣٠/٣٥٦
محمد بن حمدويه بن سهل أبو نصر المطوعي المروزي ٣٠/١٤٥
محمد بن حمدويه بن موسى بن طريف أبو رجاء السِّنجي المروزي الهُورْقَاني ٢/١٠٠، ٤/٤٣، ٩/٤٣٤، ١١/٣٦٤، ١٥/٣٣٠، ٢٨/٢٤٠
محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام ٢٠/٥٦
محمد بن حميد اليشكري أبو سفيان المعمري البصري ٢/٣٢٢، ٨/٣٦١، ١٠/٢١٢، ٢٢/٣٠٥، ٢٤/٢٣١
محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي ٢/٥٦، ٢٠٠، ٥/٣٣٥، ١٠/٢١٢، ١٤/٥٩٢، ٥٩٣، ١٥/٣١٥، ٥١٣، ١٩/١٣٥، ٢١/٢٨٥، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٦٤، ٢٢/٣٠٠، ٢٣/٩٠، ١٢٠، ٢٤/٦٨، ١٩٩، ٢٦٢، ٤٤١، ٥٣٣، ٢٥/٩٦، ٩٧، ٢٩/٤٩، ٣٠/٥٩، ٢٣٣، ٣٠٧، ٥٠٤،
محمد بن حميد بن هشام بن حميد الرعيني العبلي أبو قرة ٧/٥٣٣، ١٩/٣٦٣،

محمد بن حمير بن أنيس القضاعي السليحي الحمصي ١٧٥/٨، ٢٧٢/٢٧
محمد بن حنيفة بن محمد بن ماهان أبو حنيفة القصبي ٨/٨، ١٦٣/٢٦
محمد بن حيان أبو الأحوص البغوي ٤٧٨/٢١،
محمد بن حيان بن تميم ١٧١/٥
محمد بن خازم التميمي السعدي أبو معاوية الضرير الكوفي ٢٦٧/٢، ٢٣١/٣، ٤٦٤، ٤٨٦/٤، ٤٨٩، ٥٠٤، ٥٤٢، ٦٢/٥، ٣٦١، ٣٩٣، ٥٥١، ٣٦٨/٦، ٣٨٣، ٩٣/٧، ٥٧٨/٩، ١٦١/١٠، ١٩٠، ٢٤٦، ٣٥٨، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٢١/١١، ٣١٢/١٢، ٢٣٧/١٤، ٧٧/١٦، ٣٦٠/١٧، ٣٨٥، ٤٣٩، ٤٤٩، ١١/١٨، ١٥٢/٢٠، ٢٢٧، ٢٥/٢١، ٦٧، ٢٩٥، ٤٥٦، ٥٠٩، ٥٤٩، ٩٤/٢٢، ٣٦٩، ٣٧٠/٢٣، ٣٧٧، ٥٣٨، ٤٣٤/٢٥، ٧٤/٢٨، ٨٣، ٣٥٢، ٤٩٣، ٤٤٠/٢٩، ٤٤٥/٣٠
محمد بن خالد ابن عثمة الحنفي البصري ١٩٢/٨، ٣٥٦/٢٢
محمد بن خالد أبو عبد الله البرقي القمي ٥٧٧/١٨
محمد بن خالد الضبي الكوفي ولقبه سؤر الأسد ٢٨٢/٧
محمد بن خالد بن الحسن أبو بكر المطوعي ١٢٦/٢، ٤١٩/٢١، ٥٤٨، ٤٤٥/١٧، ٣٧٦،، ١٥٩/٢٢، ١٦٤، ٥١٦، ٥٥٤، ١٧/٢٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٩٩، ٢٩٦، ٥٣٤/٢٥
٧٧/٢٦، ٨٤، ١٠٣/٢٧، ٣٥٥/٢٨، ٤٤٤،
محمد بن خالد بن الحسن البخاري ابن أبي الهيثم ٢٦٦/١٦، ٣٧٤/١٧، ٤١٤/٢٠
محمد بن خالد بن الحسين ٤٨٠/٢٢
محمد بن خالد بن خلي الكلاعي أبوالحسين الحمصي ٤٨٤/٨، ٥٤١/٢٦، ٤٧٧/٢٨،
محمد بن خالد بن عبد الله الطحان ٤٥٥/٢٣
محمد بن خالد بن عبد الله بن المزني الواسطي ١٩٦/٢٢
محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان العقيلي أبو بكر الدمشقي ١٧٨/٥، ٤٢٠/١٠، ٢٢٤/٢٠
محمد بن خزيمة بن خازم بن موسى بن خازم الحنظلي ٤٠١/٤

أبو عبد الله البلخي
محمد بن خشنام أبو علي الخشنامي ٢٧٦/٩
محمد بن خلاد بن كثير أبو بكر الباهلي البصري ٦٠٧/١٢
محمد بن خلاد بن هلال الإسكندراني ٤٩٦/٢، ٥٠٢/١٥
محمد بن خلف أبو بكر الحدادي ٣٧٤/٢٨،
محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي البغدادي الملقب بوكيع ١٣٣/٢، ١٨٤/٥، ١١٣/٨، ٤٦٧/٩، ٥٢/١٠، ٤١٢، ١١٦/١٩، ٣٤٦، ١٩/٢٠، ٧٠/٢٥، ٤٥٢، ٣٧٢/٢٦، ٢٨٨/٢٧، ٢٢٢/٢٨
محمد بن خلف بن شعبة ٣٣٣/٢٦
محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي ٥٨/٩
محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان الشامي أبو نصر العسقلاني ٥٨٦/٢١،
محمد بن داود السمناني الحنظلي ٥٢/٩
محمد بن داود بن رزق بن داود أبو عبد الله ابن أبي ناجية المهري المصري ٢٠٦/١٧
محمد بن داود بن سفيان ٢٢٢/١٥،
محمد بن داود بن سليمان النيسابوري الزاهد ٣٧١/٩، ٥٠٢/١٥، ٤١٧/٢٥
محمد بن دينار الأزدي أبو بكر بن أبي الفرات البصري ٩٥/٨
محمد بن راشد أبو يحيى المكحولي الخزاعي ٤٦/٣٠
محمد بن رافع بن أبي زيد سابور القشيري أبو عبد الله النيسابوري ٨٤/٢، ١٢٧/٨، ١١٨/٩، ٤٤٨، ٤٤١/١٠، ٢١٦/١١، ٢٢٠، ٢٦٨/١٢، ٥٥٧/١٤، ٣٩٤/١٦، ١٩١/١٩، ٤٤١/٢٢
محمد بن ربيعة الكلابي ١٧٥/١٩، ٢٧١، ٣٦٩/٣٠
محمد بن ربيعة الكلابي ١٧٥/١٩، ٢٧١
محمد بن رمح بن المهاجر أبو عبد الله التجيبي المصري ٢٥٤/٢٤
محمد بن زاذان المدني ٥٦٨/٤، ١٤٥/٨، ٢٢١/٢١،
محمد بن زكريا ١٦٤/٢٥
محمد بن زكريا بن أبي بكير أبو عبد الله الكرماني ٣٨٨/٧، ٢٩/٥، ٣١
محمد بن زكريا بن دينار الغلابي أبو جعفر البصري ٤٤١/٦، ٢٦٤/٩، ٥٠٢، ٥٢٥/٢١،

٢٢٥/٢٨
محمد بن زكريا بن دينار بن محمد أبو عبد الله ٢١٢/٢٢
محمد بن زنبور بن أبي الأزهر أبو صالح المكي ٢٣٦/٢، ١٨٨/٨، ٤٢١/١٠
محمد بن زهير ٣١٤/٢٨،
محمد بن زهير بن الفضل الأيلي أبو يعلى ٩٤/٢٥
محمد بن زياد أبو عبد الله القوسمي ٣٢٥/١٧
محمد بن زياد الألهانيّ أبو سفيان الحمصي ٢٨٠/٢٦
محمد بن زياد القُوْمسيّ أبو عبد الله الحدّادي ١٥٤/٨
محمد بن زياد اليشكري الطحان ١٤/٢٤
محمد بن زياد بن الأعرابي ٦٠٤/٧
محمد بن زياد بن الجمحي أبو الحارث المدني ٥٥٦/٢٢
محمد بن زياد بن زبار أبو عبد الله الكلبي ٤٨٢/١٩
محمد بن زياد بن عبيد الله أبو عبد الله الزيادي ١٦٤/٥
محمد بن زيد ٥٧٦/١٨
محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ بن عمير بن جدعان القرشي التيمي الجدعاني المدني ٤٤٧/٨ ٨٩/٢٧
محمد بن سابق أبو جعفر التميمى البزاز الكوفى ٣٣٣/٢٦
محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو القاسم المدني ٣٥٢/٢٥
محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية أبو جعفر ٢٤/٢، ٢٧
محمد بن سعد بن منيع كاتب الواقدي ٤٤٥/١٦
محمد بن سعيد [يروي عن محمد بن عبد الله المزني] ١٦١/٨
محمد بن سعيد أبو سهل القاضي ٣٦٩/١٢
محمد بن سعيد الهباري ١١٧/١٥،
محمد بن سعيد بن إسماعيل، أبو بكر الحيري ١٢٢/٢٨
محمد بن سعيد بن سابق الرازي ثم القزويني ٤٨١/٨
محمد بن سعيد بن سليمان أبو جعفر الأصبهاني ٨٥/٥، ١٢٧/٦، ٢١٥/٣٠
محمد بن سعيد بن عبدان بن سهلان بن مهران ٢٤٦/٢
محمد بن سعيد بن غالب البغدادي أبو يحيى العطار الضرير ٤٧٧/٢١،

محمد بن سفيان ٢٢٩/٢٥
محمد بن سفيان الصفار ٢٠٤/١٩،
محمد بن سلام الجمحي أبو عبد الله البصري ٤٦/٢١، ٨٨/٢٨
محمد بن سلام بن الفرج السلمي ٣١٥/١٦
محمد بن سلمة بن عبد الله الباهلي مولاهم أبو عبد الله الحراني ١٩٦/٢، ٧٨/٦، ١٥٨/١٠، ٤٠٢/١١، ٤٤٣، ١١٠/١٤، ٥١٥/١٦، ٥٥٨/١٨
محمد بن سلمة بن عبد الله بن أبي فاطمة المرادي الجملي أبو الحارث المصري ٣٠٧/٨
محمد بن سليم ٥١٧/٢٢
محمد بن سليم أبو هلال الراسبي البصري ٥٥٦/٤، ٥٥٧/٩، ٥٥٩، ٤٣٨/١٧
محمد بن سليمان الأصبهاني ٤٨٦/١١
محمد بن سليمان المكي ٥٠/٢١،
محمد بن سليمان بن أبي ضمرة القاص النصري الحمصي أبو ضمرة ١١٣/٢٥
محمد بن سليمان بن أبي كريمة ١٨٩/١٩،
محمد بن سليمان بن الحارث الباغندي أبو بكر الواسطي ٤٨٠/٧، ٥٩٢/١٤، ٤٧٨/٢٥، ٢٣٩/٢٦، ٣٦٩/٢٧، ١٣٧/٢٩،
محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر الكوفي المصيصي لوين ٢٩٤/٨، ٥٦٠/١٤، ٣١٩/٣٠
محمد بن سليمان بن فارس الدلال أبو أحمد النيسابوري ٣٦٣/٧
محمد بن سليمان بن محمد بن موسى بن منصور الأبزاري أبو جعفر مذكر الكرامية ٥٥/٢، ٢٥٩/٣، ٣١٢/١٣، ٣٦٣/٢٣
محمد بن سليمان بن مسمول المسمولي [أو مشمول المشمولي] المخزومي الحجازي ٥٠٤/٧
محمد بن سليمان بن هشام اليشكري أبو جعفر أبو أبو علي الشطوي ٤٥٦/٢١،
محمد بن سمعان المروزي ١٨٦/٨
٢٥١/١١
٢٤٤/٢٦
محمد بن سنان بن يزيد بن الذيال القزاز ٥٢٦/٢١،

محمد بن سهل أبي السري بن بسام الأزدي أبو جعفر البغدادي ٦١/٧

محمد بن سهل بن عسكر التميمي أبو بكر البخاري ٣٣١/٣، ٥١٤/٨، ٥٦٧/١٠، ٥٧٢، ٥٧٦، ٤٠١/١١، ٣٦٣/٢٩،

محمد بن سواء بن أبي كردم، عنبر السدوسي العنبري أبو الخطاب البصري المكفوف ١٩٣/١٠

محمد بن سوقة الغَنَوي أبو بكر الكوفي ٣٩/٧، ٢٤١/١٧، ٤٥٥/٢٣، ٦٠/٣٠

محمد بن سيرين ١٣٨/١٦، ٥٠٩

محمد بن سيرين الأنصاري ابن أبي عمرة أبو بكر البصري ٢٦٥/٢، ٥٠١، ٢٤١/٥، ٤٤٩، ٤٨٢، ٤٩٧، ٥٤٠، ٢٩٠/٦، ١٩/١٠، ١٥٨، ١٦١، ١٦٤، ٢٠٧، ٢٩٦، ٥٣١، ٣٥٦/٧، ٣٩٧، ١٩٣/١١، ٣٧٨/١٣، ٤١٩، ٢٤٠/١٤، ٣٩٣، ٤٩٢/١٥، ٢١٨/١٩، ٤٤٧، ٤٥/٢٣، ٩٠، ٢٣٤، ٣٨١، ٥٢٦، ٣٩٧/٢٤، ٥٣٦، ٣٨٤/٥، ٥٠٢، ٢٠٧/٢٩، ٢٢٣/٣٠

محمد بن سيف أبو رجاء الأزدي البصري ٣٦٨/١٦

محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي أبو بكر البغدادي ٤٦٢/٧، ١٦٢/٢٥

محمد بن شاذان الأصم الجُنْدَفَرْجِي أبو سعيد النيسابوري ٢٥٩/٣، ٣١٣/١٠

محمد بن شاذان بن يزيد أبو بكر الجوهري بغدادي ٤٤١/٢، ٣٢٣/١٦

محمد بن شاذة أبو الحسين الكرابيسي ١٩٠/٢٨

محمد بن شجاع أبو عبد الله البلخي ٣٧٠/١٢

محمد بن شجاع بن نبهان النبهاني ١٧٧/٢٦

محمد بن شداد الجزري ٣٧٩/١٥،

محمد بن شعيب أبو الحسن البيهقي ٥٤٩/٢٢

محمد بن شعيب البيهقي أبو الحسن ٣٦٥/٢٠

محمد بن شعيب البيهقي أبو الحسن ٣٦٥/٢٠

محمد بن شعيب بن شابور القرشي الأموي مولاهم أبو عبد الله الشامي الدمشقي البيروتي ٧١/٢، ٥٩٦/٧، ٣٤/١٠، ٣٥، ٤٨٨/١٣، ٣٣٣/١٥، ٢٨/١٩، ٣٢٩/٢٤

محمد بن صالح أبو إسماعيل الواسطي يعرف بالبطيخي ٢٧٦/٢٦
محمد بن صالح الأشج ٢٠٣/٣، ٣٢٦/١٧، ٢١٣/٢١، ٨٥/٢٣
محمد بن صالح البطيخي أبو إسماعيل الواسطي ١١٤/٢٣،
محمد بن صالح الطبري ٣٣٥/١٩،
محمد بن صالح الكليني ٤٦٥/١٩
محمد بن صالح الكوفيّ ١٦٢/٨
محمد بن صالح المري أبو إسحاق البصري الخياط ٤٦٢/٣
محمد بن صالح بن جميل ٤١٧/١٥،
محمد بن صالح بن حسان ٢١٣/٢١،
محمد بن صالح بن ذريح، أبو جعفر البغدادي العكبري ١٦٩/١٩، ١٣١/٢٤، ٩٥/٢٨
محمد بن صالح بن عبد الله الصيمري الرازي ٥٠٩/١٢
محمد بن صالح بن محمد بن السمح المعافري الأندلسي ١٦/٢٩،
محمد بن صالح بن هانئ أبو جعفر الوراق النيسابوري ٢٦٨/٢، ١٦٧/١٢، ٣٧٤/١٣، ٤٨٤/٢٠، ٣٥١/٢٤، ٦٤/٢٩،
محمد بن صبيح ابن السماك الكوفي ٣١٦/١٦
محمد بن طاهر بن محمد بن الحسن الوزيري أبو نصر النيسابوري ٤٤١/٦، ٢٣٣/٧، ٢٨٠/٢٧
محمد بن طلحة بن مصرف أبو النضر اليامي ٧٢/٩، ٤٥٤
محمد بن طلحة بن مصرف أبو النضر اليامي ٥٣٥/٢٥
محمد بن ظهير بن ثمامة أبو بكر البزار ١٩٩/١٩،
محمد بن عادن أبو عبد الله البغدادي ٢٢٠/١٨، ٣٠١/٢٢، ٣٦٧/٢٣
محمد بن عاصم بن عبد الله أبو جعفر الثقفي الأصبهاني ١٥٦/٢٣،
محمد بن عاصم بن يحيى أبو عبد الله الأصبهاني ١١٩/٦، ٩٤/١٨، ٤٢٣، ٣٧٢/٢٠، ١٤١/٢٥، ٤٣٩/٢٦، ١٢٤/٣٠
محمد بن عامر أبو علي البغدادي ٤٥٢/٢٩،
محمد بن عامر السمرقندي ٦٤/٣٠، ٦٦، ١٥٠، ١٦٠
محمد بن عامر بن كامل أبو عبد الله البلخي ٤٦/٢، ١٥١/٢٦، ٥٥٦
محمد بن عبّاد أبو عبد الله البغداديّ ٣٦٤/٨
محمد بن عباد بن جعفر المخزومي ٥٢/٩، ٢٥٩/٢٥

محمد بن عبادة بن البختري الأسدي أبو عبد الله الواسطي ٣٧٨/٢١،
محمد بن عبد الأعلى الصنعاني أبو عبد الله البصري ١١٣/٥، ٤٤٧، ٤٧٦/٢٣، ٤٧٨، ٢٠٥/٢٦، ٥٥١،
محمد بن عبد الجبار الهمذاني ٤٤٠/٢٠، ٧٠/٢٧، ٣١٤/٢٨،
محمد بن عبد الرحمن أبو العباس ٢٤٣/١٧
محمد بن عبد الرحمن البيلماني ١٣٤/٢١،
محمد بن عبد الرحمن المزني، وقيل: المرادي، أبو عبد الرحمن ٨٨/٢٣
محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي مليكة الجدعاني ٢٣٦/٢٢
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الأنصاري الفقيه ٣٦١/٦، ٢٩٤/١٠، ٣١٥/١٥، ١٥٦/١٦، ٢٠٣/٢٢، ٢٦٩، ٤١٣/٢٣، ١٥٨/٢٤، ٢١٥/٣٠
محمد بن عبد الرحمن بن الحسن بن علي أبو بكر الجعفي ٣١٠/٥
محمد بن عبد الرحمن بن الفضل بن الحسن أبو بكر الجوهري التميمي الخطيب ١٧٥/٢
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ٤٨٦/٤، ٣٠١/٧، ٣٤٦/١١، ٤٩٧/١٥، ٤٨٧/٢١، ٥٧/٢٣، ٤٩٢، ٥٣٥، ١٨٨/٢٥، ٤١٣/٢٦، ٤٩٠/٣٠، ٥٣٧
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان القرشي العامري أبو عبد الله المدني ٤٩٧/٤
محمد بن عبد الرحمن بن خالد ٤٨٠/٢٨،
محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة أبو عمرو القرشي ٢٨٥/٢٢
محمد بن عبد الرحمن بن سهل أبو عبيد الله ٣٥٣/٢٣
محمد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ٥٢١/٢٢
محمد بن عبد الرحمن بن غزوان ٥١٣/٢٢، ٣١/٢٥
محمد بن عبد الرحمن بن لبيبة أو ابن أبي لبيبة ٢٠٤/٢٧

محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامري ٢٩٠/٢٣،
محمد بن عبد الرحمن بن محمد العرزمي ٢١١/٢٨
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي أبو العباس الدغولي ٣٠٥/٩، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣٨٥، ١٢٨/١٠، ١٦٨، ٣٢٨، ٣٥٤، ٤٣٣، ٨٥/١١، ١٧٢، ٣١٥، ٢٥٥/١٢، ٥٣٠/١٤، ٥٢٦، ١٩/١٦، ٣٧٢، ٢٨٣/١٨، ٤١٠، ٤٦٢/٢١، ٤٠٩/٢٤، ٢٩٢/٣٠، ٣١٣
محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سليمان ٢٥٣/٢٩،
محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ٥٣٥/٢٤
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي أبو الأسود المدني يتيم عروة ٤٩٣/٤
٥٧٧/١٠
محمد بن عبد الرحمن عن سختويه بن مازيار ٤٦/٤
محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز أبو يحيى صاعقة ٥٤٣/٩
٣٨٠/١٠
محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز أبو يحيى صاعقة ٥٠٢/٢٣، ٤٣٦/٢٨،
محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير البزاز أبو يحيى صاعقة ٢٦٨/٢٨
محمد بن عبد السلام بن بشار ١٩/١٦
محمد بن عبد السلام بن بشار النيسابوري الورَّاق الزاهد شيخ خراسان ٥١/٢، ٢٢٥، ٢٣٩، ٣٥٤، ٣٧١، ٤٦٨
محمد بن عبد العزيز (يروي عن محمد بن الوليد القرشي البسري) ٢٧٠/٢٥، ٤٨٠
محمد بن عبد العزيز البصري ١٩/٩، ٣٧، ١٦٩/١٥، ١٧٢، ١١٥/١٩، ١٧٢، ١٨٧، ٢١٣، ٢١٨، ٨٥/٢١، ٥١٩/٢٢
٩٨/٢٣، ٢٧٥، ٤٨٨، ١٩٧/٢٤، ١٣/٢٥، ٩٩/٢٨، ٤٥٢،
محمد بن عبد العزيز العثماني، أبوبكر ٢١٦/١٩،

محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة أبو عمرو المروزي غزوان ٤٩٦/١٩
محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني ٤٧٦/٢٥
محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف ٥٣٩/٣٠
محمد بن عبد الغفار الزرقاني ٢٩٧/٨، ٣٢٧/٢٠، ١٣٧/٢١، ٣٧٣/٢٣
محمد بن عبد الكريم أبو جعفر العبدي ١٩٨/٢
محمد بن عبد الله أبو بكر ٥٠٢/٩
محمد بن عبد الله أبو بكر العماني ٣٩٧/١٦
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الجرجاني ٦٨/٢٠
محمد بن عبد الله أبو عبد الله الضبي ٧٣/٣٠
محمد بن عبد الله الأنصاري البصري ١٦٧/١٩،
محمد بن عبد الله الجوهري ٣١٠/١٧
محمد بن عبد الله الحافظ ٣٩٤/١١
محمد بن عبد الله الحامدي ٤٠١/١٩،
محمد بن عبد الله السلمي ٥٥٣/٩
محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبو بكر الشافعي ٢٤٠/٢٧
محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدة التميمي السليطي النيسابوري ٣٣٥/٢١،
محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسى بن بيان أبو بكر البزاز الشافعي ٣٤٨/٢٠
محمد بن عبد الله بن ابي الشوارب أبو عبد الله المصري ٤٠٢/١٩،
محمد بن عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٧٦/١٩
محمد بن عبد الله بن أحمد الصفَّار أبو عبد الله الأصبهاني ١٦٨/٤، ٥٤٨/٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٧٢/٨، ١٣٩/١٠، ٦٣٣/١٢، ٧٦/١٤، ٢٠/١٥، ٣٤٩/٢٤، ٩١/٢٧، ١٥٥، ٣٢٦/٢٩، ٣٧٧، ٣٥٣/٣٠، ٣٦١
محمد بن عبد الله بن أحمد بن جعفر العماني ١٦٤/٢٧
محمد بن عبد الله بن الحسين المستعيني أبو بكر العلاف ٤٠٦/٢٩،
محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري مولى بني ٤٥٦/٩، ٤٨٣/٢٢، ٢٧٨/٢٦

أسد

محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي مولاهم، أبو أحمد الزبيري الكوفي الحبال ٩٣/٢٣
محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن ورهم الأسدي الكوفي ٥١٠/١٥،
محمد بن عبد الله بن المبارك القرشي المخرمي أبو جعفر البغدادي المدائني ٤٣٠/٩، ٣١٩/١٠، ٣٥٠، ٢٣٥/٢٤، ٤٩/٢٠، ٥٠
محمد بن عبد الله بن المثنى أبو عبد الله الأنصاري ٧١/٢٤
محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري أبو عبد الله البصري القاضي ٨٧/٤
محمد بن عبد الله بن المهل الصنعاني ٣٤٤/١٩،
محمد بن عبد الله بن أيوب الثقفي ١٢/٢٤
محمد بن عبد الله بن برزة الرُّوْذَراوري أبو جعفر الداودي ١٨٨/٩، ٢٢٦/١٠، ٤٤٣، ٤٩٦/١٩، ٥٢/٢١، ٤٧/٢٣، ٢٤، ١٥٤، ٣٥٦، ٣٨٢، ١٥٥/٢٤، ٨٨/٢٧، ٨٩، ٣٦٨، ١٠٣/٢٩، ٢١٦/٣٠، ٥٣٧
محمد بن عبد الله بن بزيع أبو عبد الله البصري ٣٩٦/٧، ١٤٠/١١، ١٩٩/٢٥
محمد بن عبد الله بن بسطام ١٢٣/١٦
محمد بن عبد الله بن بلال أبو جعفر الجوهري المقرئ ٧٩/١٢، ٨٩
محمد بن عبد الله بن ثابت أبو بكر الأشناني ٥٩٣/١٤
محمد بن عبد الله بن جحش ٤٦٣/٢١،
محمد بن عبد الله بن حبيب الواسطي أبو بكر الخباز ١٤٤/١٠، ٥٤٩/٢١،
محمد بن عبد الله بن حمدون أبو سعيد ٧٥/١٩، ١٤٩/٢٠
محمد بن عبد الله بن خنبس ٣١/٤
محمد بن عبد الله بن دينار النيسابوري أبو عبد الله الحنفي ٤١٧/٣، ٤٠٨/١١، ٤٨٤/٢٩،
محمد بن عبد الله بن راشد ١٣٩/١٠
محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري ٤٠٢/١١، ٥٤٧/٢١، ٤٩٨/٣٠
محمد بن عبد الله بن سليمان أبو جعفر الحضرمي الكوفي مطين ٤٤٠/٢، ٤٦٥، ٤٤/٦، ١١٠، ١١١، ١١٧/٧، ٣١٣، ٣٥٧، ٣٨١، ٢٤٠/٩،

٢٤٤، ٥٥٩، ١٥٠/١٠، ٣٤٠، ٣٩٦،
١٦٨/١١، ٢١٦، ٤٨٦/١٣، ٥٧/١٤، ٢٣٤،
٢١٩/١٥، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٧٩،
٤٦٤/١٦، ٥١٣، ٢١١/١٧، ٢١٧، ٢٥١،
٣٤٢، ٤٨٤، ١٣١/١٩، ١٣٦، ١٤٦، ٤٠٩،
٣٢٥/٢٠، ٤٤٠
٣٧٣/٢١، ٧٩/٢٣، ٣٤٧، ١٠١/٢٦، ١١٣،
٣٥٨، ٣٧٢، ٥٢٦، ٥٤٩، ١٦٤/٢٨،
١٦٨/٩، ١٦٩، ٢٢٩، ٢٥٢، ٤٢٤، ٥٣١،
٢٥/٣٠، ٥٠، ٢٣١

محمد بن عبد الله بن صبيح أبو الحسن ١٦/٦
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعْيَن أبو عبد الله المصري ٤٠٥/٢، ٥٠٢/٤، ٥٣١/٥، ٤٤/٦، ١٣٢/٨، ٣٤٩/١٠، ٣٣٥/١٥، ٣٩٢، ٤١٣/٢٦، ١٥٩/٢٧، ٢٤٥
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن البرقي ٢٩/٢٦
محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المصري ٣٣٩/٢٠
محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي ١٧٨/١٩،
محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان أبو بكر الرازي ٣٦٤/٩، ٤٤٧/١٥، ١٧٥/٢٣، ١٤٩/٢٤، ١٦٧/٢٥، ١٨/٢٦، ٧٩/٢٨، ٥٢٠/٣٠
محمد بن عبد الله بن عبد الواحد الهمداني أبو جعفر البقلي ٣٩٦/٤، ٣٠٢/٩، ٢٩٠/٢١، ٧٥/٣٠
محمد بن عبد الله بن عثمان الخزاعي أبو عبد الله البصري ٣٥٦/٢
محمد بن عبد الله بن علاثة بن مالك العقيلي ١٢٣/٢٢
محمد بن عبد الله بن عمار المخرمي الأزدي الغامدي، أبو جعفر البغدادي المخرمي الموصلي ٧٥/٢٣، ٢٥٥/٢٨
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ٤٦/٣٠
محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أبو عبد الله المدني الديباج ٥٦٥/٢٤، ٢٠٣/٢٧،
محمد بن عبد الله بن قريش الوراق أبو بكر الريونجي ٤٠١/٦، ٨٨/١٢، ٥٨٢/١٨، ٥٠١/٢٣،

١٤٠/٣٠
محمد بن عبد الله بن قهزاذ أبو جابر المروزي ١٣٩/٢٠
محمد بن عبد الله بن قهزاذ المروزي أبو جابر ٤٦٣/٢١،
محمد بن عبد الله بن محمد بن أعيث أبو بكر الطائي ٢٣٥/٢٦
محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام أبو عبد الله الأصفهاني ٤٦٥/٨، ٥٥٨/١٤، ١٤١/٢٥، ٢٥٨، ١٤٢/٢٩،
محمد بن عبد الله بن محمد بن حمشاذ النيسابوري ٥٠٣/٢٤
محمد بن عبد الله بن محمد بن وهب ١٣٨/٨
محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف الحفيد أبو بكر العماني ١٢٧/٢، ٣٣٩/٣، ٣٥٤/٥، ٦٠٠/٧، ٤٢٣/٩، ٤٣٧/١١، ٥٧١/١٤، ٥٢٥/٢١، ٣٥٥/٢٣، ٢٦٦/٢٥، ٤٥٩/٢٩، ١٣٩/٣٠
محمد بن عبد الله بن مهران ٢٠/٣٠
محمد بن عبد الله بن نمير الخارفي الهمداني أبو عبد الرحمن الكوفي ٥٥٦/٥، ٢٨١/١٠، ٤٦٤/١٦، ٢٣٩/٢٦
محمد بن عبد الله بن يحيى ١٥٨/١٣،
محمد بن عبد الله بن يزداد أبو بكر الرازي ٣٥٦/٢٧
محمد بن عبد الله بن يزيد أبو يحيى القرشي ١٤٤/٢٤
محمد بن عبد الله بن يزيد أبو يحيى المقرئ ٤٠٤/٢٤
محمد بن عبد الله بن يزيد القرشي العدوي ٣٠٢/٢٩،
محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ٤١/١٩
محمد بن عبد الله بن يعقوب ٤٩٤/١٥،
محمد بن عبد الله بن يوسف أبو بكر ٣٠٤/٩
محمد بن عبد الله بن يوسف بن خُرشيد النيسابوري أبو عبد الله الدَّوِيري ٣١/٣، ٣٤، ٤٠٨/٢٦
محمد بن عبد الله بن يوسف بن سوار بن مسمع أبو أحمد ١٦٣/٢٩، ١٦٦،
محمد بن عبد الملك الأزدي أبو جابر البصري ٥٣٧/٥
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري ٣٤٥/١٣، ٢٩٢/٢٢، ٢٩٣، ٤٧٢/٢٣، ٥٢٣/٢٩، ٣٩/٣٠، ٢٢٤، ٥٤٧
محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الواسطي أبو ٣١/٤، ٩٥/٢٦، ٤٢٠، ٥٣٩

جعفر الدقيقي
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي أبو عمر غلام ثعلب ٤٢٢/٢، ٣٧١/١١، ٢٩٣/١٩،
محمد بن عبد الوهاب أبو علي الثقفي ٤٤/٢٤
محمد بن عبد الوهاب بن حبيب بن مهران العبدي أبو أحمد الفراء النيسابوري ١٢٢/٢، ٦٠٠/٧، ٢٩٢/١٢، ٥٩/١٣، ٣١٤/١٦، ٣١١/٢١، ٤٦٢، ٥٤٥/٢٤، ٦٦/٢٥، ٢٣٣/٢٦، ٤٣٧/٢٩، ٣٤٩/٣٠
محمد بن عبد الوهاب بن يحيى أبو عبد الله ٣٥٩/٨
محمد بن عبد بن عامر بن مرداس أبو بكر السمرقندي ١٧٧/٢٢
محمد بن عبد ربه بن سليمان أبو تميلة المروزي ١٧١/٤، ١٦/١٢
محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد أبو بكر المصيصي ٤٤٩/٨، ١٥/٢٠
محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد أبو بكر المصيصي ١٥/٢٠
محمد بن عبدوس بن كامل السراج ١٣١/١٥،
محمد بن عبدوس بن كامل، أبو أحمد السلمي السراج ٤٧/٢٣
محمد بن عبيد (الرواي عن عبد الله بن مسلم) ١٢٥/٢
محمد بن عبيد الله أبو عبد الله الشاشي ١٧١/٥، ٢٥٣/٢٨، ١٨/٢٩،
محمد بن عبيد الله العرزمي أبو عبد الرحمن الكوفي ٣٧/٩، ٣٣٤/١٥،
محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الأعور ٤٦٩/٥، ٤٧٣
محمد بن عبيد الله بن محمد بن الفتح بن الفتح بن الشخير أبو بكر الصيرفي ٣٢٣/٢٨
محمد بن عبيد الله بن مرزوق ١٥٢/٩، ٩٩/٢٥
محمد بن عبيد الله بن يزيد أبو جعفر ابن المنادي البغدادي ٣٣٢/٤، ٧٣/٦، ٦٠/٩، ١٨٨/٢٣،
محمد بن عبيد بن أبى أمية الطنافسى أبو عبد الله الكوفى الأحدب ٣٢٣/١٣، ٤١٧/٢٣، ٥٢٦/٢٦، ٤٤٤/٢٨،
محمد بن عبيد بن حساب الغبري ٢٥٢/١٥،
محمد بن عبيد بن عبد الملك أبو عبد الله الجلاب ٥٤٥/٢٣
محمد بن عثمان ٣٢/٢٥
محمد بن عثمان التنوخي أبو عبد الرحمن الدمشقي ٣٦٩/٢

الكفرسوسي أبو الجماهر
محمد بن عثمان العقبي ٩٧/١٧
محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي أبو جعفر الكوفي ٥٢٦/٢، ٢٨٩/٧، ٢١٩/١٠، ٢٤٦، ٢٨١، ٢٣٠/١٩، ٣٦٨، ٣٣٢/٢٢، ٤١٣/٢٣، ١٥٧/٢٤، ٣٠/٢٥، ٢٧٦، ٥٣٦/٢٦، ٥٢٩/٢٧
محمد بن عثمان بن الحسن بن عبد الله القاضي أبو الحسين النَّصيبي ٤٤٦/٢، ٣١٥/٥، ٢٤٨/٨، ٩٣/٩، ٤٣٨/١١، ٣٦٠/١٢، ١٢١/١٤، ١٢٢، ٣٣٤، ٢١١/١٥، ٢٩٣، ٣٤٤، ٢٦٨/١٨، ٤٤٦/١٩، ٣٦٠/٢٠
محمد بن عثمان بن صفوان الجمحي ٤٩٩/٩
محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ٢٦٩/١٥،
محمد بن عجلان القرشي أبو عبد الله المدني ٢١٤/٢، ٢٥١/٥، ٣٧٧/٧، ٣٠٨/٨، ٨٦/٩، ٢٦٧، ٣٠٣، ٣٠٧، ٤٣٠، ٣٧٠/١٠، ٤٤/١٤، ١٥٤/١٧، ٢٠٥/١٩، ٢١٧، ٢٢١/٢١، ٣٢٤/٢٥، ٦٥/٢٦، ٤٠٩، ١٥٥/٢٧، ٥٨/٢٩،
محمد بن عقبة بن هرم السدوسي أبو عبد الله البصري ٣٠١/٢٢
محمد بن عقيل البلخي ١٦٧/١٢
محمد بن عقيل بن خويلد بن معاوية الخزاعي النيسابوري ٥٤٤/٢٢
محمد بن علي (الراوي عن مسلم بن إبراهيم البصري) ٥٥٥/٤
محمد بن علي [يروي عن عبد الله بن سعيد بن الحسن] ١٤٢/٢٠
محمد بن علي أبو أحمد الرازي ١٦٢/٩
محمد بن علي أبو الربيع ٧٤/١٤
محمد بن علي أبو جعفر الصادق ٣٩٨/١٦
محمد بن علي أبو عبد الله ٢٧١/٢
محمد بن علي الجوهري ٣٣٧/٢
محمد بن علي الحافظ ٤٨٠/٢
محمد بن علي الخياط، أبو الطيب ٣٩١/١٥،
محمد بن علي الدهان ٢٩٤/١٥،

محمد بن علي السروري ٦٠/٧
محمد بن علي السيد المحجوب ٧٣/٣
محمد بن علي الصنعاني ١٠٥/٢
محمد بن علي الفرقدي أبو جعفر الأصبهاني الداركي ٨/٢١،
محمد بن علي الملطي ٣٧/٣
محمد بن علي الوراق أبو جعفر الجرجاني ٥٣٨/١٧
محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) الهاشمي أبو القاسم المدني ٣٠٨/٩، ٥٤٥، ٢٢٠/١٠، ٣٤٦/١٥، ١٦/٢٠، ٣٩٥/٢٣، ٤٧٩/٢٩،
محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر الشاشي الشافعي، القفال الكبير ٢٤٥/٢، ٤٨٩
محمد بن علي بن إسماعيل السكري المروزي، أبو علي ٥٠٢/١٥
محمد بن علي بن إسماعيل القفال الشاشي ٣١/٢٤
محمد بن علي بن الحسن أبو بكر الشيلماني الصوفي ١٦٩/١٩، ٢٥٨، ٢٦٨/٢٥، ٣٧٩، ٩٥/٢٨
محمد بن علي بن الحسن بن بشر الحكيم الترمذي ٣٧٨/٢، ٣٤٠/٧
محمد بن علي بن الحسن بن شقيق العبدي ٣٠٦/١٠، ٢٦٠/١٩، ٢٣٢/٢٣، ٩١/٢٧، ٣٢٨/٢٨، ٣٢١/٢٩،
محمد بن علي بن الحسن بن علي أبو بكر الدينوري ٣٤٦/٥، ٤٣٠/٩، ١٩٢/٢٢، ٢٠٨، ٣٣٢، ٥٢٠، ٥٢٢، ٢٣٨/٢٣، ٤٠٥/٢٤، ٣٠٢/٢٩،
محمد بن علي بن الحسن، أبو بكر الصوفي الدينوري، برهان ٩١/٢٣، ٥٢٦/٢٤
محمد بن علي بن الحسين ٥٠١/١٩،
محمد بن علي بن الحسين البزار، التُّخاري أبو عيسى البغدادي ٢٧٤/٧
محمد بن علي بن الحسين الصوفي الحسني الهمذاني ٤٧٧/٢٥
محمد بن علي بن الحسين بن الفأفاء أبو بكر الرازي ٤٤١/٧، ٥٠٩، ٣٦٤/١١، ٢٠٤/٢٢، ٥١٥/١٦
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب السجاد أبو جعفر الباقر ٣٢٦/٢، ٧٠/٣، ٧٣، ٣٤٠، ٥٠٣/٤، ٥٢١/٥، ٥٥٤، ١٩٥/٦، ١٩٦، ٦٢/٧، ٧٩، ٣٢٨، ٤٥٩، ١٨٨/٨، ٣٠٤/٩، ٤٢٤،

١٠/١٥٠، ١١/٣٢٨، ٤٩٢، ١٣/٢٧٩،
١٤/١٢٣، ٥٧١، ١٥/٢٩٥، ٣٤٥، ٣٧٨،
٤٤٨، ١٦/٢٠، ٣٥٠، ١٧/٥١، ٢٣٥،
١٩/١٤٦، ١٨٧، ٤٢٨، ٢٠/٥١، ٤٧٩،
٢٣/١٧٧، ٣٥٢، ٣٥٥، ٢٤/٣٠٣، ٤٥٥،
٢٥/٢٦٦، ٢٧/١٦٤، ٣٠/١٣٩، ٢١١،
٣٨٣

محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه أبو جعفر القمي ٧/٧٨
محمد بن علي بن الشاه أبو الحسين ٢٠/٦٢
محمد بن علي بن الشاه أبو الحسين ٢٠/٦٢
محمد بن علي بن الهيثم البزار المقرئ أبو بكر البغدادي ٧/٤٨٩
محمد بن علي بن أيوب بن سلمويه ٥/٥٣٦
محمد بن علي بن أيوب بن سلمويه ٥/ ٥٣٦
محمد بن علي بن جعفر الكتاني أبو بكر البغدادي ٧/ ٣١١
محمد بن علي بن حسين أبو علي الإسفراييني ابن السقاء ٢/ ٢٧٣، ٨/ ٣٠٠، ١٠/ ٤١٧
محمد بن علي بن حمدان أبو عبد الله ٢٠/٦٢
محمد بن علي بن حمزة أبو بكر الأنطاكي ١٠/ ١٧٥
محمد بن علي بن زاد مرد أبو عبد الله القزويني ١٧/٦٨
محمد بن علي بن سالم بن ملك الهمداني ١٩/٢٠٠، ٢٠/١٥٢، ٢٣/٥٣٥، ٢٩/٣٦٨
محمد بن علي بن سعيد البزار ٩/ ٨١
محمد بن علي بن سهل أبو بكر الأنصاري المروزي ٢/ ٤٧
محمد بن علي بن عبد الله أبو جعفر الوراق ٩/ ٤٤٦، ١٠/ ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٤/٣٩٧، ٢٥/٣١٦، ٢٦/٥٦٦
محمد بن علي بن عمر البرنوذي المذكِّر أبو علي النيسابوري ٤/ ١٤٤
محمد بن علي بن عمرو بن مهدي الأصبهاني أبو سعيد الحنبلي النَّقَّاش ٤/ ٩٦
محمد بن علي بن محرز الكوفي ١٤/٣٠٨

محمد بن علي بن مخلد بن فرقد أبو جعفر الأصبهاني الفرقدي ١٩/٨، ٢٦/٢٨٥، ٣٢٤، ٢٨/١٦٩، ٣٠/ ٣١
محمد بن علي بن مهران أبو بكر الخشاب ٣٠/ ٢٠٩
محمد بن عمار بن سعد القرظ المؤذن ١٦/٤١٩
محمد بن عمار بن عطية السكري الرازي ١٨/٥١٩
محمد بن عمارة الأسدي ٢٣/٣٥١
محمد بن عمر ٢/ ٢٢٦، ١٥/١٧٨
محمد بن عمر التاجر ٩/ ٢٦٩
محمد بن عمر المازني ١/١٢٢
محمد بن عمر بن إسحاق بن حبش الكلواذي ١٠/ ٢٧٤، ١٩/٤٧٢، ٢١/١٥٨
محمد بن عمر بن الخطاب الدينوري ١٩/٢٦١، ٢٧/ ٤٣٣
محمد بن عمر بن جميل بن سعيد الأزدي الطوسي ٢/ ٢١٣، ٩/ ٨٥، ١٧/٤٨٧، ٢٢/ ٢٣٨
محمد بن عمر بن حفص السمسار ٩/ ٥٥، ١٦/١٣٣، ٢٤/٥٣٠، ٢٨/٣٧٤
محمد بن عمر بن حفص النيسابوري ٢٦/٤٠٠
محمد بن عمر بن حمدويه ٧/ ٥٠٧
محمد بن عمر بن علي بن خلف بن زُنبور أبو بكر البغدادي الوراق ٢/ ٢٨٥، ٣٠٩، ١٤/١١٩، ٢٣/٣٦٥، ٢٩/١٦
محمد بن عمر بن عمرو أبو حنيفة ٢٨/٤٥١
محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله بن مهران ٢٤/ ٣٢٤، ٢٨/٥١١
محمد بن عمران أبو عبد الله الأرسابندي ٢/ ٤٢، ٤٩٤، ٦/ ٣٩٦، ٧/ ٥٦٥، ٤/ ٢٢٥، ٢٣٠، ٣٣٧، ٥٢٢، ٥/ ٣٠٧، ٧/ ٢٤٨، ٩/ ١١٨، ٣٦٨، ١١/ ٢٣١، ١٦/١٣٤، ١٥٥، ١٧/١٣٠، ٢٣/٣٥٣، ٢٤/١٤٣، ٢٤٠، ٣٠/ ٤٤٨
محمد بن عمران البزار ٨/ ١٥٢
محمد بن عمران بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن الكوفي ٣٠/ ٣٩٦
محمد بن عمران بن أسد الموصلي ٢٥/٣٨، ٢٨/٣٢٢، ٤٠٦، ٢٩/٤٧٨
محمد بن عمران بن خزيمة أبو بكر الدينوري ١٠/ ٤٠١، ١٩/٤١، ٢٨/٩٢
محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي ٢١/٥٠

النحوي الكوفي
محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أبو عبد الرحمن، الكوفي ٢٠/١٥٨، ٢١/١٨٤، ٤٣٣، ٢٣/٤١٣، ٢٨/١٠٨، ٢٦٨، ٢٩/٤٦٥
محمد بن عمران بن هارون ٨/ ٣٢٣، ١٠/ ١٥٥، ١٦٠، ١٧٩، ٢٠/١٤٢، ٢٨٢، ٣٣٣، ٢١/١٣١، ٤١٣، ٢٢/ ١٣١، ٣٥٧، ٢٤/ ٢٥، ٢٧/ ٣٨٦، ٢٩/٣٧، ٤٥٣
محمد بن عمران محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي أبو عبد الرحمن ٢٥/١٩١
محمد بن عمرو بن إبراهيم القرشي ٧/ ٦٤
محمد بن عمرو بن البختري أبو جعفر الرزاز ١٠/ ٢٤٩
محمد بن عمرو بن الجراح أبو عبد الله الغزي ٦/ ٩٨، ٩٩
محمد بن عمرو بن الموَجِّه الفزاري أبو الموجه المروزي ٤/ ٤٣، ٦/ ٢٤٠، ١١/ ٤٠٩، ٢٩/١٣٩
محمد بن عمرو بن حنان الكلبي أبو عبد الله الحمصي ٨/ ١٧٥، ٢٠/٤٩٧، ٤٩٨
محمد بن عمرو بن عتبة أبو جعفر الكوفي ١٩/٤٤٦
محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ٢/ ٣٣٧، ٥/ ١٦، ٤٨١، ٩/ ٥٢٠، ١١/ ٤٠٨، ١٤/٤٨٧، ٥٤٥، ٢٢/ ١٢٠، ٢١٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٣/٥٥، ١٣١، ٢٤/ ٣٤٨، ٢٥/١٨١، ٤٥٨، ٣٠/ ٢٢٠
محمد بن عمرو بن مسعدة أبو الحارث البيروتي ابن فروة ٢٧/ ٢٣٢
محمد بن عمرو، أبو عبد الله الليثي ١٨/٧٨
محمد بن عمير بن هشام أبو بكر الرازي الحافظ المعروف بالقماطري ٢/ ٣٣٩، ٢٢/ ٢٣٥
محمد بن عوف بن سفيان الطائي الحمصي ٩/ ٣٩٤، ٢٢/ ٥٧٨، ٢٦/٤٩
محمد بن عون أبو عبد الله الخراساني ٨/ ٢٩٤، ١٤/٥٦١
محمد بن عياش أبو بكر العتبي ٢٤/ ١٩١
محمد بن عيسى العوذي أبو مالك ٦/ ٤٦٣

محمد بن عيسى الوابشي أبو عبد الله الكوفي ٧/ ٣٧٥
محمد بن عيسى بن أبي موسى العطار أبو جعفر الأبواهي الأبرش ٢٦/٣٩٠
محمد بن عيسى بن سورة أبو عيسى الترمذي ٣٠/ ٢٢٥
محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن الضبي ١٦/٣٨٠، ٤٩٩
محمد بن عيسى بن نجيح البغدادي أبو جعفر ابن الطباع ١٠/ ٣٧٩، ٢٤/ ٢٢٦
محمد بن عيسى بن يزيد اليمامي أبو بكر الطرسوسي ٦/ ٩٠، ٩١، ٩/ ٥١٦، ٢٩/٤٨٤، ٣٠/٤٩٣
محمد بن عيسى، ابن ديزك أبو عبد الله البروجردي ٣٠/ ٣٢٣
محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي البصري التمّار التمتام ٢/ ٤٤٣، ٧/ ٢٧٢، ٩/ ٥٩٦، ١٠/ ٤٤٣، ٢٥/٤٤١، ٢٦/٢٨٩، ٢٧/ ٢٨٩، ٤٨٣، ٥٢٣، ٢٩/١٠٣، ٣٠/٢١٦
محمد بن غيلان ٣٠/٤٩٠
محمد بن فرات الجرمي ١١/ ٤٩٢
محمد بن فراس الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري ١٠/ ٤١٦
محمد بن فضيل بن غزوان الضبي أبو عبد الرحمن الكوفي ٢/ ٣٦، ٣٩، ٤٧٦، ٥/ ٥١٥، ٦/ ١٩، ٣٧٤، ٧/ ٢٧٧، ٦٠٧، ٨/ ١٨٧، ٩/ ٤٠٣، ٤٥٥، ٤٩٤، ١٠/ ٣٠٩، ٣٢٠، ٥٧١، ١٣/٤٤٨، ١٥/١٥٠، ٣٣٦، ٤١٧، ١٦/٣٥١، ٤٥١، ٥٠٨، ١٨/٧٦، ٢٢٤، ٢١/٥٤٢، ٢٢/ ١٠٨، ٢٣/٦٨، ٧٢، ١١١، ١٣٠، ٢٦٤، ٤٥٥، ٢٤/٤٤٢، ٤٩٥، ٢٥/٣٢، ١٩٧، ٢٦/١٠٣، ٤٢٨، ٣٠/٣٥٨، ٤٤٢
محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري ٢٥/٢٢٩
محمد بن قريش بن سليمان بن قريش المروروذي ٢/ ٣٥٢
محمد بن قيس المدني قاص عمر بن عبد العزيز ٢٠/٣٩١، ٢٤/ ١٠٣
محمد بن كامل المروزي ٨/ ٤٣٤

محمد بن كثير أبو عبد الله العبدي البصري ٢/٤٧٢، ٤/ ٢٣٩، ٥/ ٢٠٦، ٩/ ١٤٣، ٤٦٢، ١٠/٢٥٠، ١٩/٤٨٠، ٢٢/ ١٩٢، ٥٨١، ٢٣/٢٧٥، ٢٩/٤٤٨، ٣٠/٩٧
محمد بن كثير الحراني ٣/٧٤
محمد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني ١٦/١٨٩
محمد بن كثير بن مروان الفهري الشامي ٧/ ٥٥، ٢٠/٨٦
محمد بن كعب القرظي ٢/ ٩١، ٥/ ٢٢٥، ٧/ ٧٣، ٩/ ٩٥، ١٠/ ٤١٢، ١١/٢٢٢، ١٥/٩٧، ٣٢٢، ١٦/٤٨٩، ١٩/٣٧٥، ٢٠/١٩٧، ٣٤٨، ٢١/٣٣٦، ٢٤/٥٢٦، ٢٥/٩٨، ١١٥، ٣٢٢، ٢٦/٢٧٢، ٤٠٨، ٢٧/٢٤١، ٣٩٧، ٢٩/٥٣، ٣٩٩،
محمد بن مالك البزار الجوزجاني أبو المغيرة ٢١/٤٧٨
محمد بن مالك بن الحسن [شيخ شيخ ابن فنجويه] ٨/ ٣٧٨
محمد بن مالك بن الحسن بن مالك أبو صخر السعدي ٢/٣٥٠، ٤٩٤
محمد بن ماهان أبو حنيفة ٨/ ٨
محمد بن مبشر ٢٥/٣٦٦
محمد بن محبوب بن حسان البناني البصري أبو عبد الله ٢٥/١٨٥
محمد بن محصن العكاش ٣٠/ ١١
محمد بن محمد أبو عبد الله الأشجعي ٨/ ٤٣٥
محمد بن محمد أبو عبد الله الراوساني ١٢/ ٣١٢، ٣٠/ ٢٢٦
محمد بن محمد بن أبي الورد ١٨/٤٤١
محمد بن محمد بن أحمد أبو جعفر المقرئ الهمداني ٢٢/ ١٦٦
محمد بن محمد بن أحمد أبو عمرو القاضي ٢٤/ ١٥٣
محمد بن محمد بن أحمد البلخي ١٢/ ٣١
محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن الحاكم الشهير بالحاكم الشهيد ٤/ ٥١٧، ١٥/٥١٨

المروزي السلمي
محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر ٦/ ٣٨٨
الطرازي
محمد بن محمد بن أحْيَد بن مجاهد أبو بكر الفقيه ٢/ ٢٢٩، ٤/ ١١١، ١٤/٢٨٨
القطان البلخي
محمد بن محمد بن الأشعث أبو سهل الطالقاني ٢/ ١٢٩، ١٥٩، ١٢/ ٣٥٩، ٣٠/ ١٣٠
محمد بن محمد بن الحسن بن الحارث الكارزي ٢/ ١٥٢، ١٧٤، ٢٧٥، ٣١٦، ٣٢٦،
أبو الحسن المكاتب ٤١١، ٣/ ٤٦٤، ٤/ ١٠، ١٤، ١٩، ٤٠٦،
٥/ ٢٦١، ٣٢٨، ٤٩٩، ٥٢٣، ٩/ ٢٩١،
١١/ ٥٠٢، ١٤/١٤٩، ١٩/٦٥، ٢٣/٣٢٦،
٢٤/ ٤٢، ٥٣٩، ٢٦/٢٤٤
محمد بن محمد بن الحسين بن معاذ الطويل القصار ١٢/ ١٠٠
محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك ٢٤/ ٤٠
محمد بن محمد بن خلف العطار ٢/ ٤٠٣
محمد بن محمد بن داود بن سعيد أبو بكر السجزي ١٤/٤٨٧
محمد بن محمد بن سعيد ٧/ ٣٤٠
محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ٢١/٣٣١
محمد بن محمد بن سليمان بن قريش أبو بكر ٤/ ٤٠١
النسفي
محمد بن محمد بن سمعان الحيري المذكر ٢٣/٣٦٥
محمد بن محمد بن شاذة أبو الحسين الكرابيسي ٢٤/٤١٧، ٢٧/ ٣٨٣، ٢٩/٢٩٠، ٣٠/
٢٦٥
محمد بن محمد بن صالح أبو الحسن ٢٩/٤٨٢
محمد بن محمد بن عبد الله أبو الحسن الجرجاني ١٢/ ٣٦٧
محمد بن محمد بن عبد الله أبو جعفر البغدادي ٦/ ٧٥، ٧٦، ٢٤/ ٧١
محمد بن محمد بن عبد الله بن المبارك أبو الطيب ٢/ ١٠٢، ٢٤/٥٣٩، ٣٠/٤٦٣
الشعيري الحناط النيسابوري
محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر ٢٩/٤٠
الباهلي البغدادي
محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن جميل أبو ٢/ ٧٢، ١٠/ ١٣٣

جعفر البغدادي
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان أبو عبد الله ٥٧/٢٣
محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر الحميري ٢٣٤/٢٢
محمد بن محمد بن عبدوس أبو عمرو الأنماطي النيسابوري ١٣٧/١٠، ٣٨٧/٢٥
محمد بن محمد بن عبيد الله أبو عبد الله الجرجاني بصلة ٨٨/١٧، ٢٢٨/٢٦
محمد بن محمد بن عبيد الله بن عمرو الواعظ الجرجاني ١٥٦/٢٩
محمد بن محمد بن علي أبو الحسن الطوسي ٢/ ١٠٧
محمد بن محمد بن مزاحم ١٠/ ٤٢٥
محمد بن محمد بن مسعود أبو الحسن النسوي ٤٥٩/٣٠
محمد بن محمد بن مهدي أبو الحسين ٢٢/ ٢١٢
محمد بن محمد بن نصير ٥٧٥/١٨
محمد بن محمد بن يحيى بن عامر أبو الحسن الصفار ٢٧/ ٢٨٠
محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجاج أبو الحسين النيسابوري الحجاجي ٢/ ٢١٩، ٨/ ١٨٦، ٢٢/ ٢٣٤، ٢٨١/٢٦، ٣٠/ ١٢١
محمد بن محمد بن يوسف أبو النَضر الطوسي الشافعي ٢/ ١٥٥، ٩/ ٥٣٧
محمد بن محمود بن عبد الله أبو الحسن المحمودي ٣٤٧/١٦، ٣٥٣/٢٣
محمد بن محمود بن عبيد الله أبو الحسن المروزي ٢/ ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٥٩، ٤٨٠، ٥/ ٧٧، ٣٦٦/٢٥
محمد بن مخلد بن حفص الدُّوري أبو عبد الله البغدادي العطار ٣/ ٤٩٥، ٤٢٢/٢٥، ٢٣٩/٢٦، ٣٩٠
محمد بن مروان الغزال القطان ٢/ ١٣٣، ٥/ ١٨٤، ٨/ ١١٣، ١٠/ ٥٣، ٤١٢، ١١٦/١٩، ٣٤٦، ١٩/٢٠، ٧١/٢٥، ٤٥٢، ٢٧/ ٢٨٨، ٢٢٢/٢٨

محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل السدي الصغير الكوفي ٢/ ٤١، ٤٦، ٤/ ١٩٢، ٦/ ١٩٥، ٧/ ٢٩٤، ٤٧٨، ٨/ ١٧، ٣٩٨، ١٠/ ٣٠، ١٢/ ٢٥، ٢٤١/١٥، ١٧٩/١٦، ١٩٣، ٢٣٩/٢٠، ٣٧/٢٣، ٢٧/ ٢١١، ٣٠/ ٢٢٦، ٤٨٨

محمد بن مزيد بن أبي رجاء أبو جعفر القرشي ١٢/ ٦٣٤

محمد بن مسلم بن أبي الوضاح القضاعي أبو سعيد المؤدب الجزري ٩/ ٤٧٣، ١٠/ ٢٨١، ٣٠/ ٢٢٠

محمد بن مسلم بن تدرس القرشي أبو الزبير الأسدي ٢/ ٥٣١، ٥/ ٥١١، ٨/ ٣٠٢، ١٠/ ١٧٥، ٤٣٣، ١٦/١٢، ٣١٩/١٣، ٣١٢/١٩، ٨١/٢٠، ٣٣١، ٥٣/٢١، ٢٦١، ٢٦٩/٢٣، ٣٦٤، ٢٥٤/٢٤، ٣٩٣، ١٥٣/٢٦، ٢٨٩، ٤٠٩، ١٥٠/٢٨، ٢٩٧/٢٩

محمد بن مسلم بن سوسن أو سوس أو سس أو سنين أو شونير، الطائفي ٥٢٦/٢٤

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب أبو بكر القرشي الزهري ٢/ ٣٦٣، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٩٦، ٥١٠، ٥١٥، ٣/ ٢٠٥، ٤/ ١٠، ٩٩، ٣٣٥، ٤٥٠، ٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٣٥/٥، ٤٩٥، ٦/ ٣٢، ٤٥، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٨، ٢٨٣، ٧/ ١٩٧، ٨/ ١٣٠، ٢١٧، ٢٥٨، ٩/ ١٥٩، ٢٤٥، ٢٥٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٤٩، ٥٣٤، ٢٣/١٠، ٨٦، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٣٠، ٣٧٥، ٥٧٤، ٧٢/١١، ١٦٤، ٢٢٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣١، ٣٥٨، ٣٨٧، ٤٠١، ٤٧٣، ٤٨٤، ١٨٥/١٣، ١٨٧، ٢٧٧، ٣٤٠، ٤١٥، ١٠٩/١٤، ١١٠، ٥٧٤، ٢٦٨/١٥، ٥٠٢، ٥٣٦، ١٨٧/١٦، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ٣٩٩، ٤٢٧، ٤٤١، ١٨١/١٧، ٤٣١، ٢٠٦/١٨، ٤٣٧، ٤٥٧، ٧٦/١٩، ١٣٦، ٢٩٨،

٢٠/١٢٩، ١٤٩، ١٥١، ٢٠٧، ٤٧٣، ٤٧٤، ٢١/٧١، ٨٦، ١٥٢، ٢٥٤، ٣٢٢، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٧٠، ٥٢٩، ٢٢/ ١٤٩، ١٥١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٥٣، ٤٧٥، ٥٨١، ٢٣/٩١، ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٦٨، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥٤، ٥٠٩، ٢٤/ ٣٥، ٦٥، ٩٩، ٣٠٩، ٣٨٤، ٤١٠، ٢٥/١٨٧، ٢٦/٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢١، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٠، ٥٥٢، ٥٧٤، ٢٧/٣٠، ٢٣٥، ٢٨/١٧، ٤٤٦، ٣٠/ ٣٤، ٤٠، ٧٠، ٧٦، ٩٧

محمد بن مسلم بن عثمان أبو عبد الله ابن وارة ١٤/١٣٤، ١٨/٤١١، ٢٤/ ٣٢٣

محمد بن مسلمة الواسطي ١١/ ٤٠٧

محمد بن مسلمة بن سلمة بن حريش بن خالد الأنصاري الحارثي الخزرجي أبو عبد الله ٢١/٥١١

محمد بن مشكان السرخسي ١١/ ٣١٥

محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني ٣/ ٤٩٦، ٢١/٤٣٢، ٢٥/٢٦٧

محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي ٧/ ٥٨٨، ٥٩٦، ٨/ ١٠، ٢١/١٥٨، ٢٢/ ١٥٩، ٥٧٨، ٢٣/١٢٥، ٣٠/ ٤٤٠

محمد بن مطرف بن داود بن مطرف الليثي أبو غسان المدني ١٠/ ١٣٩، ١١/ ١٨٤، ٢٣/٤٦

محمد بن معاذ بن فَرَه أبو جعفر الهروي الماليني ٢/ ٣٨، ١٤/٤٨٧

محمد بن معاوية بن أعين، أبو علي النيسابوري الخراساني ٢٣/٤٩، ٣٠/ ٨٣

محمد بن معمر بن ربعي أبو عبد الله القيسي ١٧/١٦، ٢٩/١٥٦

محمد بن معن بن محمد بن معن بن نضلة أبو يونس ٢٤/٥٦٥

محمد بن مقاتل الرازي ٩/ ٤٩٤

محمد بن منده أبو جعفر الأصفهاني ٢٨/١٤٦

محمد بن منصور ٢٠/١٥٨، ٣٠/ ٣٩٦

محمد بن منصور (يروي عن محمد بن عمران) ٢١/١٨٤، ٢٩/٤٦٥

محمد بن منصور أبو سليمان ١٠/ ٤٣٠، ٢٦٨/٢٨
محمد بن منصور الجعفي الضرير أبو جعفر الكوفي ٥/ ٣١٦
محمد بن منصور الواعظ أبو الحسن ٢٩٣/١٩
محمد بن منصور بن ثابت بن خالد الخزاعي الجواز المكي ٨/ ١٢٩، ١٣١/٢١
محمد بن منصور بن داود بن إبراهيم الطوسي أبو جعفر العابد ٨/ ١٢٩، ١١/ ٣٩٤، ٢٧/ ٣٥٥
محمد بن مهاجر أبو عبد الله القاضي المعروف بأخي حنيف ٤٤٣/٢٥
محمد بن مهاجر بن أبي مسلم دينار الأنصاري الأشهلي الشامي ٨/ ١٢٧
محمد بن مهران الجمال أبو جعفر الرازي ٩/ ٤٣٠
محمد بن مهرويه بن عباس بن سنان أبو بكر الرازي ٢٢/ ٢٥٧
محمد بن موسى ٥٧٥/١٨
محمد بن موسى (يروي عن زهير بن محمد بن قمير المروزي) ٤٨٢/١٩
محمد بن موسى التمار، أبو جعفر الحلواني ٥/ ٢٢١، ٥٠٢/٢٠، ٢٢/ ٥١٠، ٢٨٨/٢٣، ٢٤/ ٤٦
محمد بن موسى الحرشي ٣٥٢/٢٥
محمد بن موسى الحلواني ٤٦٠/٢٥
محمد بن موسى الخرساني ١٣٠/٢١
محمد بن موسى الدقاق أبو العباس ٣٧٢/٢٠
محمد بن موسى القرشي ٣٨٥/٢٥
محمد بن موسى الوجيهي الحمصي ٩/ ٥٤٧
محمد بن موسى بن أعين أبو يحيى الحراني ٤١١/١٨
محمد بن موسى بن النعمان أبو عبد الله ٢/ ٢١٩، ٥/ ٣٢٥، ١٨٢/١٩، ٣٠/ ١٢١
محمد بن موسى بن علي بن عيسى بن داود بن حيان بن شبيب ٣٨٤/١٩
محمد بن موسى بن عمران القطان أبو جعفر الواسطي ٢٢/ ٢٨٦

محمد بن موسى بن نفيع الحرشي أبو عبد الله البصري ٢٨٣/٢١، ٣٨٣/٢٩
محمد بن موسى، أبو العباس الدقاق الرازي ٩٣/١٨، ٤٢٢، ٣٠/ ٥٦، ١٦٧
محمد بن موسى، أبو بكر الواسطي ابن الفرغاني ٢/ ٣٨٧، ١٤٤/١٤
محمد بن موسى، أبو جعفر الفقيه (أبوه) ٥٧٧/١٨
محمد بن موسى، أبو عبد الله الرازي ٦/ ٤٦٥، ١١/ ٤٨٨
محمد بن موسى، أبو يوسف الصفار ٩/ ٧٢
محمد بن ميمون أبو عبد الله الخياط البزاز المكي ٢٨٢/٢٠
محمد بن ميمون المروزي أبو حمزة السكري ٤/ ٤٣، ٧/ ٣٤٢، ١١/ ٤٠٦، ٢٦١/١٩، ٣٩٧/٢٣، ٢٠/٢٦
محمد بن نافع أبو عبد الله السِّجْزِي ٢/ ٤٩٣، ١٢/ ٣٧٢، ١٦٤/١٣
محمد بن نشر الهمداني ٩/ ٣٠٨
محمد بن نصر بن الحجاج أبو عبد الله المروزي ٥/ ٣٧٥، ١٢٠/١٣، ٣١٦، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٨٨
محمد بن نصر بن منصور أبو جعفر الصائغ ٤٢٣/١٧
محمد بن نوح العجلي ٩/ ١٥٤
محمد بن هارون أبو بكر الروياني ٢/ ١٧٧
محمد بن هارون أبو جعفر ٧/ ٨٦
محمد بن هارون أبو حامد الحضرمي ١١/ ٣٩٤، ١٦٧/١٩، ٢٠٧/٢٠، ١٩٧/٢٦، ٣٢٣/٢٨، ٣٧٧
محمد بن هارون الربعي أبو جعفر البزاز البغدادي المعروف بأبي نشيط ٤٩٩/١٩، ٥٠١
محمد بن هارون بن إبراهيم أبو بكر الخطيب ١٢/ ١٢٢
محمد بن هارون بن مجدر ٦/ ١٦
محمد بن هانئ الطائي أبو عمر والد أبي بكر الأثرم ٢/ ١٤٦، ٣٢٧/٢٠
محمد بن همام بن أحمد بن يزيد العدل أبو العباس النيسابوري ٣٤٥٠/٢٣
محمد بن واسع بن جابربن الأخنس بن عائذ بن خارجة بن زياد الأزدي أبو بكر ويقال أبو عبد الله البصري ١٣٨/٢١

محمد بن ياسين بن شريك ٥٨٠/١٨
محمد بن يحيى أبو بكر الصولي ٩/ ٥٣٤
محمد بن يحيى أبو بكر المكي ٣٠/ ٢٢٩
محمد بن يحيى الزعفراني ١٠/ ٤٠
محمد بن يحيى الزهري أبو غزية المدني ٢٤/ ١٩١
محمد بن يحيى الطفيل ١٩/٢٣
محمد بن يحيى الكسائي، أبوبكر المقرئ ١٧٨/١٥
محمد بن يحيى المعني ١٦٥/٢٥
محمد بن يحيى بن أبي حاتم عبد الكريم بن نافع الأزدي ١٦٧/١٩، ٢٤/ ٣٤٩
محمد بن يحيى بن أبي حزْم القُطَعي أبو عبد الله البصري ٢/ ١٨٢
محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد الله العدني ٣٨٨/٢٣، ٢٤/ ٢٤، ٢٧/ ٤٢
محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني صاحب المسند ٤٥٨/٢١
محمد بن يحيى بن أيوب عبدويه بن إبراهيم الثقفي أبو يحيى المروزي القصري المعلم ٢/ ٢٥٦، ٤/ ٤٨٥، ٥/ ١٠٣
محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ البخاري الأنصاري ٦/ ٤٠٨، ٩/ ٣٨٨، ١٠/ ٣٥٠
محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي ٢/ ٣٥١
محمد بن يحيى بن حيويه الإسفراييني ١١٧/٢٣
محمد بن يحيى بن سليمان بن زيد المروزي، أبو بكر الوراق ١١/ ١٨٤، ٤٧/٢٣، ٣٠٨/٢٩
محمد بن يحيى بن سهل النيسابوري أبو بكر المطرز ٢/ ٣٢٠
محمد بن يحيى بن عبد العزيز اليشكري الصائغ ٥/ ٥٠٩
محمد بن يحيى بن عبد الكريم الأزدي ١٢٤/١٤، ٣٧٣/٢٣
محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن ذُؤيب الذهلي أبو عبد الله النيسابوري ٢/ ٣٤١، ٣٦٢، ٤٠٢، ٤٨٣، ٥٠٦، ٥٣٦، ٣/ ١٤٥، ٢٠٤، ٢٤٦، ٣٣٢، ٤٨٧، ٤/ ١٦١، ٥/ ٦٧، ٦/ ٤٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ٧/ ٥٧، ١٩٦، ٣٣٠، ٨/ ١٣٠، ٢٥٧، ٩/ ٢٤٥، ٤١٨، ٤٤٩، ١٠/

٢٣، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ٣٥٨،
٣٧٩، ٤٤٢، ١١/ ٢٢٦، ٢٦٢، ٢٦٤،
٢٦٨، ٣٣٠، ٣٨٦، ١٢/ ٤٠، ١٣/١٤٥،
١٨٧، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤١،
٣٨٦، ٤١٥، ١٤/٤٢، ١٠٩، ٥٥٨،
١٥/٢٣٤، ٤٩٤، ٥٠٤، ١٦/١٥٨، ١٨٢،
١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ٣٧٣، ٤٢٧،
٤٤١، ٤٣٩، ١٧/١٨١، ٤٥٧، ١٨/٣٢٠،
٤٠٩، ١٩/ ٧٥، ٢٠/١٢٩، ١٤٩، ٤٧٢،
٤٧٣، ٢١/٧١، ١٣٢، ١٥٢، ١٥٣، ٢٥٣،
٣٢٢، ٤٠٨، ٥٠٤، ٥٢٨، ٥٤٦، ٥٧٤،
٢٢/ ٤٨٣، ٢٣/٤٤٨، ٢٤/ ٣٦، ٤١٨،
٤٧٩، ٢٥/١٨٧، ٢٦/٦٠، ١٩٣، ٢٠٤،
٣٢١، ٣٨٧، ٥٧٤، ٢٧/ ٢٩، ٨١، ٣٨٣،
٤٨٣، ٢٨/١٩٠، ٤٤٦، ٢٩/١٢٧، ٢٩٠،
٣٠/ ٣٣، ٣٦٥، ٣١٣، ٤٦٤

محمد بن يحيى بن عمر بن علي بن حرب أبو جعفر ٩/ ٣٨٦
محمد بن يحيى بن محمد بن كثير الحراني، أبو عبد الله الكلبي لؤلؤ ١٠/ ٣٥٦
محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني أبو عبد الله الحافظ ٣/ ١٦، ٩/ ١٤٤
محمد بن يزيد أبو عبد الله النيسابوري ١٨/٧٥
محمد بن يزيد الجحدري ٧/ ٧٤
محمد بن يزيد السلمي ١٥/١٢، ٣٧٩
محمد بن يزيد العدل ١٦/٧٦
محمد بن يزيد الكلاعي الواسطي ٣/ ٢٠٧، ١٥/٣٢٧، ١٩/٣٦٨
محمد بن يزيد المبرد أبو العباس ٢٥/٢٣١، ٢٩/٤٢
محمد بن يزيد المستملي أبو بكر الطرسوسي ٧/ ٥٤٧
محمد بن يزيد النوفلي ٢٣/١٠٦
محمد بن يزيد بن أبي خالد ٦/ ١٩٠

محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي الفلسطيني ٢٧/ ٢٤٠
محمد بن يزيد بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طيفور الطيفوري ٢/ ٢٣١
محمد بن يزيد بن خنيس المخزومي أبو عبد الله المكي ٥/ ١٦٦، ٢٢/ ٥٢٣
محمد بن يزيد بن رفاعة أبو هشام الرفاعي ١٦/٤٩٣، ١٨/٢٢٤، ٢٤/ ١١٤، ٣٠/ ٢٤٥
محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، الجزري، أبو عبد الله ٢٣/٣٣
محمد بن يزيد بن عبد الله أبو عبد الله السلمي النيسابوري يقال له: محمش ٢/ ٩٤، ٤/ ٤٤٤، ٥/ ٥٣٧، ٧/ ٢٤٦، ١٣/٥٠٠
محمد بن يزيد بن عبد الملك الأسفاطي البصري الأعور ٨/ ١٤٩
محمد بن يزيد بن عبيد الله بن سليمان ٢٦/١٧٢
محمد بن يزيد بن محمد أبو عبد الله المعدل ١٧/٣١٥
محمد بن يزيد بن محمد المعدل الجوري أو الحوري أبو عبد الله النيسابوري ٣/ ٢٢٥، ٢٤٧، ٧/ ٦٤، ٣٣٠، ٩/ ٨٨، ٥٤٣، ١١/٢٢٠، ٢٠/١٥٨، ٢١/١٨٣، ٢٥/١٩١، ٢٧/ ٨١، ٢٨/١٠٧، ٢٦٨، ٢٩/٤٦٥، ٣٠/ ٣٩٦، ٤٩٦
محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة أبو هشام ١٤/٥٣٠، ٢٣/٥٠١، ٥٠٢
محمد بن يعقوب أبو بكر الإستوائي ٢/ ١٣٩
محمد بن يعقوب بن الفرج أبو جعفر الصوفي المعروف بابن الفرجي ٤/ ١٢٢، ٨/ ٢٥٦
محمد بن يعقوب بن محمد الأنباري ٢٦/١٦٣
محمد بن يعقوب بن يوسف بن سنان الأموي السِّناني المعقلي النيسابوري أبو العباس الأصم ٢/ ١٤٨، ١٩٢، ٣٣٠، ٣٤٤، ٤٠٤، ٤٥٠، ٥١٥، ٥٥١، ٣/ ٣٣، ٧٦، ٥٠٢، ٤/ ٥٠، ٢٣٦، ٣٦٥، ٤٠٩، ٥/١٩٣، ٢٤٠، ٥٣١، ٦/ ٤٤، ٧٣، ١٣٣، ٤٠٥، ٧/٩٦، ١٣٨، ٤٤٩، ٨/ ٣٣، ٣٩٩، ٤٨٤، ٩/ ١٢٧، ٤٩٩، ١٠/ ٦٢، ٣٧٠، ٣٧٦،

١١/ ١٩٣، ٢٠٩، ٣١٧، ٤٢١، ٤٨٧، ٤٨٩، ٤٩٠، ١٢/ ٤٨، ١٣/١٤٦، ١٤/٤٣، ١٤/٥٦٣، ١٥/١٠١، ١٨٠، ٣٣٤، ٣٩٢، ٤٩٩، ٦/١٠٣، ٤٢٣، ٤٩٧، ١٧/١٧٠، ٢٥٤، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٧٣، ٥١٣، ١٨/١١، ٢٠/٣٤، ١٧٠، ٣٥٥، ٢١/٦٣، ٥٢٦، ٥٣٠، ٢٢/ ١٣٤، ٢٧٩، ٣٩٥، ٣٩٩، ٢٣/١٦٦، ١٨٨، ٢٠٠، ٣٣٢، ٢٥/٣٩٣، ٢٦/١٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٩، ٤١٨، ٤٢٠، ٥٢٦، ٢٧/٢٥، ١٥٩، ٤١٩، ٢٨/٣٥٢، ٤٧٧، ٢٩/٧٨، ٤٧٠، ٥٣٩، ٥٤٩، ٣٠/١٣، ٤٢، ٧٤، ٨٦، ٩٩، ١١٤، ٢٠٨، ٣٤٠، ٣٨٤، ٥٢٤

محمد بن يعلى السلمي أبو علي الكوفي زنبور ٥/ ١٦، ٢٣/٥٤٥

محمد بن يوسف ٥/ ٣٧١، ١٦/٤٦٠

محمد بن يوسف أبو حمة الزبيدي ١٨/٣٣٨

محمد بن يوسف أبو عبد الله الدقاق ٢/ ٣٠٢، ١٧/٢٤٦، ٢٤/ ١٥٤

محمد بن يوسف الفريابي ١٩/١٢٣

محمد بن يوسف بن أبي معمر ٨/ ١٧٧

محمد بن يوسف بن الأخره أبو عبد الله ٢١/١٩٨، ٢٠١

محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس أبو عبد الله الهروي الشافعي ٨/ ٦٣

محمد بن يوسف بن حاتم بن نصر أبو بكر ١٩/٣٨٣، ٢٤/ ٣٢٢، ٣٠/ ٢٤٥

محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي أبو عبد الله الفريابي ٢/ ١٢١، ٧/ ٥٩٩، ٨/ ٣٥٤، ٩/ ٥٧٩، ٢٠/٢٧، ٢٣/١٢٨، ٢٤/ ١٣٧، ١٤٢، ٢٦/٢٠٤، ٣٠/ ٣٩٣

محمد بن يونس ٢٥/١٨١

محمد بن يونس بن إبراهيم بن النضر أبو عبد الله الشعراني النيسابوري ٤/ ٤٦٢، ١٨/٤٥٤، ٢٦/٢٤٦

محمد بن يونس بن موسى بن سليمان القرشي ٢/ ٣٤٠، ٦/ ١٠٥، ٨/ ٤٧٩، ١٠/ ٥٣٠،

الكديمي أبو العباس السامي البصري ١٤/٣١٠، ١٥/١٨١، ١٦/٣٩٦، ١٩/٢٩٣، ٢١/١٢٣، ٢٣/٢٣، ٣٤٨، ٢٥/٣٢٤، ٤٥٦، ٢٦/٣٤، ٣٦، ٢٧٧، ٤٤٩، ٢٨/١٨١، ٢٩/٧٠

محمود بن آدم أبو أحمد المروزي ٢/ ٤٣٥، ٩/ ٤٣٥، ١١/ ٣٦٤، ٢٨/٢٤٠

محمود بن الحسن الوراق البغدادي ٧/ ٢٣٢، ١٢/ ٣٧٤

محمود بن الربيع بن سراقة بن عمرو الخزرجي ﷺ ٢/ ٤٩٧، ٥١٠، ٥١٥، ٥٢٣، ١٥/٥٠٢، ٢٦/١٧٧

محمود بن العباس بن جلالة ٣٠/ ٢٢٣

محمود بن الفرج بن عبد الله أبو بكر الأصبهاني ٢/ ٣٠٧، ٢٤/ ٣٧، ٢٦/٢٢٤، ٣٠/٥٠٠، ٥١١

محمود بن خداش أبو محمد الطالقاني ١٠/ ١٦٧، ١١/ ٥٠٩

محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي ١٧/٢٨٦، ٣٠/ ٢٢٠

محمود بن لبيد ﷺ ١١/ ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٣

محمود بن محمد أبو عبد الرحمن القاضي ٣٠/ ٣٥٥

المختار بن فلفل مولى عمرو بن حريث ٦/ ١٠٩

مخرمة بن سليمان الأسدي الوالبي المدني ٢٥/٥٠٢

مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي أبو محمد البصري

مخلد بن جعفر بن مخلد بن سهل الدقاق أبو علي الفارسي الباقرحي ٧/ ١٧٩، ٨/ ٨، ٥٠٨، ١٢/ ٤٠٥، ١٥/٥١، ٥٤، ٩٩، ١٤١، ١٤٦- ١٤٧، ١٤٩، ١٦١، ١٦/٤٨٩، ١٩/١٧١، ٤٣٨، ٢٠/٢٠٠، ٢٦٥، ٣٧٩، ٢١/١٧١، ٢٢/ ٣٥٧، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٤، ٥١٥، ٢٣/١٧٠، ٢٦٨، ٣٩٥، ٢٥/١٨، ٢٦/٢٥٣، ٢٨/٤٥٠، ٥٠٠، ٢٩/١٨٧، ٣١٨، ٣٣٦، ٣٠/ ١٤٢

مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل البصري ١١/ ٢١٨، ١٨/٩٤، ٤٢٣، ٢٠/١٥٨، ٣٧٣، ٢١/١٨٤، ٢٣/١٠٤، ١٥٧، ٢٥/١٩١، ٢٦/٣٤٠، ٤٣٩، ٢٨/١٠٨،

٢٦٨، ٣٠/ ٥٦، ١٢٤، ١٦٧، ٣٩٧
مخلد بن يزيد القرشي الحراني ١٠/ ٣٨٧
مدرك بن أحمد اليربوعي ١٨٧/١٩
مُرَّة بن شراحيل الهَمْدَاني أبو إسماعيل الكوفي ٦/ ٢٣٧، ٧/ ٥٦١، ٩/ ٧٢، ١٢/ ٦١٨، ٤٣٢/١٧، ٣٨٠/٢٣، ٢٧/ ٧٠
مرثد أو أبو مرثد بن أبي مرثد ٣٠/ ٦٢
مرثد بن سمي الخولاني ١١٣/٢١
مرثد بن عبد الله الزماني ٣٠/ ٦٢
مرثد بن عبد الله اليزني أبو الخير المصري ١٠/ ٤٥، ١٥٩، ٢٦٢/١٩، ٢٧/ ٣٦٢، ٣٠/ ٨٣
مرداس بن محمد بن الحارث بن عبد الله أبو بلال الأشعري ١٧٢/٢٦
مرزوق بن عبد الله أبو عبد الله الشامي ٣٢٥/١٣
مروان أبو لبابة مولى عبد الرحمن بن زياد ٩/٢٣
مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ١٢٠/٥، ١٠/ ٥٧٧
مروان بن سالم الغفاري أبو عبد الله الجزري ٤٨٧/٣٠
مروان بن شجاع الجزري الأموي أبو عبد الله أبو عمرو ٢٦٢/٢٥، ٣٦٨/٢٩
مروان بن محمد ٦/ ١٧
مروان بن محمد أبو بكر الدمشقي ٤٨٨/١٣، ٤٧٦
مروان بن محمد الغزال ٣٧٧/٢٦
مروان بن محمد بن حسان ١٨٦/١٦
مروان بن محمد بن سويد الفهري ٨٧/٢٠
مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء الفزاري أبو عبد الله الكوفي ٢/ ٢٥٦، ٢٧٣، ٣٠٧، ٤/ ٤١٩، ١٠/ ٤٠٦، ٢٩٨/١٧، ٢٢/ ٢٧٦، ٣٥٨/٢٣، ٣٧٨، ٢٦٨/٢٥، ٥٤١، ١٣٧/٩، ٣٠٢، ٣٠/ ١٧٢
مزاحم بن داود بن علية الحارثي الكوفي ٤٦٠/٢٥
مزاحم بن محمد بن شاردة أبو هريرة الكشي ٢/ ٣٠٤، ٤٩٨، ١٠/ ٤٢٥، ٢٠/١٤
مسافع بن عبد الله بن شيبة بن عثمان القرشي ٤/ ٩٤، ٣٤/٧

العبدري المكي أبو سليمان الحجبي
المستمر بن الريان الأيادي الزهراني أبو عبد الله البصري ٣٧٩/٢١
المستورد بن شداد الفهري القرشي ﷺ ٩/ ٥٨٠
المسجر بن الصلت ٤٧١/١٦
مسدد بن قَطَن بن إبراهيم المزكي أبو الحسن النيسابوري ٤/ ٥٢٤، ٥/ ٥٢، ٦/ ٤٦٢، ٧/ ٣٧٦، ٨/ ١٨٧، ٤٣٤، ١٠/ ٣٨٦، ١١/ ٤٨٥، ١٢٩/١٤
مسدَّد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي ٢/ ٥١٣، ٥١٦، ٥/ ٣٥٧، ٦/ ٣٥٦، ٩/ ١٢٤، ١٨٩، ٣٨٨، ١٢/ ١٦، ٢٥/١٩، ٨/٢٣، ١٥٧/٢٨، ٤٩٨/٣٠
مسرور بن نوح بن خزيمة أبو بشر الذهلي الإسفراييني ٥/ ٢١١
مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله الهمداني الوادعي أبو عائشة الكوفي ٨/ ٤٠٦، ١٠/ ٢٤٨، ٣٩٨، ١١/ ٢٨٧، ١٥٨/١٣، ٤٩٦، ٤٥٦، ٥٨٨، ٤١٧/١٥، ١٠٣/١٦، ٤٥٠/١٧، ٢٢/ ٩٣، ٩٤، ٥٨٢، ٢٤/ ٢٠، ٣٣٨، ١٠٥/٢٥، ٢٠٢، ٤٠٢، ٢٤٠/٢٦، ٣٠/ ٤٤٥، ٤٤٦
مسروق بن المرزبان بن مسروق أبو سعيد الكندي ٢٤/ ١٣١
مِسعر بن كِدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ٢/ ٢٢٨، ٢٨٣، ٤٤٢، ٥٣٦، ١٠/ ٢٥٥، ١١/ ٤٩٥، ١٥٤/٢٣، ٣٧٤/٢٥، ٤٢٢، ٤٣٢/٢٦، ١١٢/٢٨
مسعود النهدي ٣١٧/٢٥
مسعود بن سابور ٣٠/ ٣٦٢
مسعود بن مالك الأسدي أبو رَزين الكوفي ٣/ ٤١٨، ١٣٢/٢١
مسعود بن موسى بن مشكان الواسطي ٥٣/٢٩
مسكين بن عبد الله أبو فاطمة ٢٨٨/٢٣، ٣٩/٢٥
مسكين بن ميمون الأنصاري ٢٠١/١٩
مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي أبو عمرو البصري ٤/ ٥٥٥، ٧/ ٥٧، ٨/ ٩٥، ١٠٥، ٩/ ٣٩، ٩٤/١٧، ٥٥/٢٢، ٣٩٣/٢٣، ٥٢/٢٦،

٢٧/ ٤٤٦، ٢٩٩/٢٩، ٤٢٠، ٥١٦
مسلم بن أبي المحرر ٤٢٦/٢٣
مسلم بن أبي عمران البطين، وقيل بن عمران، وقيل بن عمران ٥١٣/١٥، ٢٢٩/٢٩
مسلم بن أبي مسلم الجرمي ٥٠٢/٢٥
مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ٣/ ٦٢، ٦٧، ٣٠٠/١٧
مسلم بن إياس ٢٢/ ١٤٩
مسلم بن حيان الهمداني ٢/ ٤٤٩
مسلم بن خالد القرشي أبو خالد المخزومي المكي المعروف بالزنجي مولى عبد الله بن سفيان بن عبد الله ٢/ ٤٩، ٤/ ١٤٠، ٨/ ٣٢٩، ٢٠٣/١٩، ٣٧٦/٢١، ١٠٥/٣٠
مسلم بن خالد بن قرقرة المخزومي أبو سعيد المكي ٦/ ١١١
مسلم بن سلام ٢٧٩/١٥
مسلم بن صبيح الهمداني أبو الضحى الكوفي العطار ٤/ ٢٦٣، ٦/ ٣٨٣، ٨/ ٤٠٦، ٤٥٠/١٧، ٢٥/٢١، ٤١٧، ٥٨٨، ٢٢/ ٩٣، ٩٤، ٥٨٢، ٢٤/ ٢٠، ٢٠٢/٢٥، ٣٠/ ٤٤٥، ٤٤٦
مسلم بن عبد الله بن أبي حسان الأعرج ١١/ ٢٨٨، ٤٨٩/٢٦
مسلم بن عبيد أبو نصيرة الواسطي ٤١٨/٢٦
مسلم بن عمار الجرشي ٥١٩/١٩
مسلم بن كيسان الأعور الضبي الملائي أبو عبد الله الكوفي ٣٤٦/٢٨، ٣٠/ ٨٢
مسلم بن يسار أبو عبد الله الأموي البصري ٧/ ٣٩٧
مَسلمة بن جعفر البجلي الأحمسي الأعور ٥٠٥/١٩، ٣٢٦/٢٦
مسلمة بن خالد ٩/ ٥٣٢
مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الحميري ١٢٨/٢١
مسلمة بن عبد الملك الأموي ٩/ ٣٩٣
مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي ٨/ ١٣٢، ٣٠/ ١٠٤
المسهل بن واصل ٢/ ٧٧

المسهل بن واضح ٣٢٥/١٥
المسوحي ١٠٨/٢٥
المسور بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٣٢٦ /١١
المسور بن مخرمة بن نوفل أبو عبد الرحمن الزهري ٣٨٤/٢٤
المسَيِّب بن إسحاق البخاري ٤٧٤/٢٥
المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي ٤٧٣/٢٠
المسَيِّب بن رافع الأعمى الأسدي الكاهلي أبو العلاء الكوفي ٢٣١/٦
المسيب بن شريك التميمي الشَّقَري أبو سعيد الكوفي ١٣٥/٢، ٢٥٣/٣، ٢٣٤/٥، ٢٩٣، ١١٢/٨، ١٦٢، ٢٢٩، ١٤٢/١٠، ٢٢٧، ٣٩٥، ٤٢٢، ١٥٩/١٦، ٣٥٣، ٤٥٥، ٤٨٦/١٧، ١١٣/٢٠، ٤٠٩، ٤٩٠، ٥٠٤، ٣٩/٢١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٣١٥، ١٢٠/٢٢، ٤٤٤، ٤٥٤/٢٣، ٣٨٨/٢٤، ٥٣٦، ٢٧٥/٢٥، ٤٧٥، ٤٧٨ ، ١٥٢/٢٦، ٢٧/ ٩٨، ١٠٦، ٣١٥، ٣٤٧/٢٨، ٤٦/٢٩، ٦٧، ٣٧٢
مسيح بن محمد بن مسيح ٨/ ٦٩، ٣٥٨
مِشْرَح بن هَاعَان المعافري أبو مصعب المصري ٦/ ٢٢٨، ٤١٢/١٨
مشمعل بن ملحان الطائي ١٨٧/٢١
مصدع بن يحيى أبو يحيى الأعرج ٢٥٣/١٧
مصعب [يروي عنه محمد بن يوسف الفريابي] ٨/ ٣٥٤
مصعب بن المقدام الخثعمي أبو عبد الله الكوفي ٢٢/ ٢٤١
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي ٩/ ٥٩٤، ٤٧٥/١٥
مصعب بن سعد بن أبي وقاص أبو زرارة المدني ٥/ ٣٨٥، ٣٠٤/١٣، ٣٣٢/٣٠
مصعب بن سعيد أبو خيثمة المصيصي ٣٨٠/٢٣
مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري الأسدي أبو عبد الله المدني ٧/ ٢٨٧، ٥٦٢/١٤
مصعب بن عثمان بن مصعب بن عروة ٥٦٢/١٤
مصعب بن نوح الأنصاري ٣٢٤/٢٦

مضاء بن الجارود الدينوري أبو الجارود ٢٠/٨٢، ٢٥/٤١٧، ٢٧/ ١٦٥
مضارب بن إبراهيم أبو الفضل النيسابوري ١٢/ ٥٦٥، ٢٥/١٥٩، ٢٧/ ٤٨١
مطر بن طهمان الوراق ١١/ ٤١٢، ١٢/ ٢٥٥، ٢٢/ ٤٨٨، ٢٥/٢٢٥، ٣٧٥
مطرح بن يزيد الكناني أبو المهلب الكوفي ٨/ ٤٣٤، ١٠/ ٥٥، ٢١/١٨٧
مطرف بن سمرة بن جندب ١٧/٨
مطرف بن طريف الحارثي ويقال الخارفي أبو بكر ويقال أبو عبد الرحمن الكوفي ٤/ ٣٥٧، ١٠/ ٢٥٦، ٢٦/٥٧١، ٢٧/ ٣٨٦، ٢٨/٣٣
مطرف بن عبد الله بن أخت مالك ١٨/٤٠٩
مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري الحرشي أبو عبد الله البصري ٢/ ٥٠٤، ٥/ ١١٤، ١٠/ ١٢٩، ٣٩٥، ٣٠/ ٢٠٥
مُطَرِّف بن عبد الله بن مطرف بن سليمان بن يسار اليساري أبو مصعب المدني ٦/ ٤٠، ١٧٨، ٨/ ١٣٠، ٩/ ٤١٨، ١٠/ ١٧٠، ١٧١، ٣٥٨، ١٥/٥٠٤، ٢١/٥٤٦، ٢٥/١٨٧، ٢٧/ ٤٨٣، ٢٩/١٢٧، ١٥٢
مطرف بن معقل أبو بكر الشقري السعدي الباهلي ٢٢/ ٤٤٤
المطلب بن زياد بن أبي زهير الثقفي ٢٧/ ٤٣٣، ١٥/٢١٩، ٢٢٠
المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ١١/ ٢٧٩، ١٩/٥١٠١٤٣، ٢٧/١٦٠
مطهَّر بن الحكم البيّع أبو عبد الله الأَنْقُلْقَانِي الكرابيسي ٢/ ١٤٧، ١١/ ٢٨٠
مطهر بن الهيثم بن الحجاج الطائي البصري ٢٩/٢٠
مظاهر بن أسلم المخزومي المدني ٩/٥٦٦
المظفر بن الحسن الأنصاري ١١/٣٩٢
المظفر بن محمد بن غالب أبو الحسين الهمْداني ٢/٤٩١، ١٢/٣٢١، ١٣/٣١٥
معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري البصري ٢٠/١٥٣
معاذ بن أنس الجهني الأنصاري ٩/ ٢٦٤، ١٦/٥١٣، ١٧/٣١٦
معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري ﷺ ٢/ ٢٣٥، ٤/ ٩٩، ٧/ ٦٠٩، ٨/ ١٠٧، ٩/ ٥٥٠، ١٠/ ٤٤٨، ١٩/١٩٤، ٢١/٦٠، ٦٤، ٢٧٧، ٢٨٩، ٩٠، ٣٠٢، ٢٥/٣٢٣، ٢٧/ ٦٨، ٣٠/ ١٢

معاذ بن خالد بن شقيق بن دينار العبدي أبو بكر المروزي ٨/ ١٤٤، ١٥/٢٧٧
معاذ بن عيسى السعدي ١٥/٢٤١
معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري أبو المثنى البصري القاضي ٣/ ٦٣، ٩/ ٧٦، ١٠/ ٢٥٢، ٢٢/ ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٣/٤٧١، ٢٩/٢٠٧
معاذ بن نجدة بن العريان الهروي ٢٤/ ٤٣، ٣٠/٥٢٩
معاذ بن هشام الدستوائي ٦/ ٤٢، ٥/ ٢٢٢، ٢٠/٢٤١، ٢٢/ ٢٠٨، ٢٣/٨٧
معاذ بن يوسف التاجر ٣٠/٤٩٧
معاذة بنت عبد الله العدوية أم الصهباء البصرية ٦/ ٢٥
معارك بن عباد القيسي العبدي البصري ١٧/٩٥
المعافى بن داود ٣٠/ ٣٧١
المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد أبو الفرج النهرواني الجريري البغدادي ٢٠/٣٣٦، ٢١/٣٢٠، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٣، ٤٩١، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٧٩، ٥٨٦، ٢٢/ ٩٧، ٩٨، ١٣٥، ٤٩٩، ٢٣/٨٨، ٩٠، ١٢٠، ١٣١، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٧٣، ٣٢٤، ٢٤/ ٦٨، ٧٢، ٩٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٢٥، ٥٣٣، ٢٥/٦١، ٨٥، ٩٦، ١٠٥، ١٩٨، ٢٦٣، ٣٥٢، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٥٢، ٤٨١، ٥٣٣، ٢٧/ ٢٤٥، ٢٥٠، ٣٥٥، ٣٦٥، ٤٨٧، ٥١٥، ٢٨/٩٠، ٩١، ١١١، ٤٧٥، ٢٩/٥٣، ١٩١، ٣٦٠، ٤٤٣، ٤٧٧، ٣٠/ ٣٨، ٥٩، ٦٧، ١٥٣، ١٥٥، ١٧٤، ٢٣٢، ٢٣٣، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٨٣
المعافى بن سليمان الجزري أبو محمد الرسمي الحراني ٢٧/٢٧٧
المعافى بن عمران بن نفيل بن جابر بن جبلة الأزدي الفهمي أبو مسعود الموصلي ٢/٢٥٤، ١٥/٤٩٥، ٢٧/٥٢٧
معان بن رفاعة السلامي أبو محمد الدمشقي ويقال ١٣/٤٨٨

الحمصي
معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية ﷺ ٢/٣٤٣، ٣٤٥، ٣/٢١٠، ٤٦٤، ٧/٢٥٠، ٣٩٧، ١٢/٦١١، ٢٣/٣٠٩، ٤٤٨
معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله أبو الأزهر التيمي ٧/ ٤٤٣
معاوية بن حديج ٨/ ١٢٦
معاوية بن حيدة القشيري ٩/١٥١، ٢١/١٨، ٢٢/ ٢٩٨
معاوية بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي ١٠/٥٧٢، ١٣/٢٣٣
معاوية بن صالح بن حُدير بن سعيد الحضرمي ٢/٢٢، ٤٥٤، ٢٦٢، ٥/٤٥٤، ٦/٣٥١، ٧/٣٣٠، ٥٣٣، ١٠/٤٤٦، ١١/١٢٨، ١٣٠، ٢١/١١٣، ٢٣/٤٨٤، ٢٤/١٣٩، ٢٥/١٥٤، ٢٩/٣٢٣
معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري الضال ١٢/ ٥١٠
معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٣/٥٠٦
معاوية بن عمار بن أبي معاوية الدهني ١٩/٤٢٨
معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو الأزدي ٣٠/٤٦٤
معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو إياس البصري ١٢/٨٩، ٥١٠، ٢١/٣٩
معاوية بن هشام القصّار أبو الحسن الكوفي ابن أبي العباس ٣/١٧٦، ٨/١٧٥، ١٠/٨٨، ٢١/٤٣٥، ٢٦/٢٢١، ٢٩/١٦٨، ٣٠/ ٣٣٤
معاوية بن يحيى الصدفي أبو روح المشقي ١٩/٢٨، ١٧٩، ١٨٥
معبد بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني ٨/٤٤٦
معبد بن منقذ ٧/٣٠١
المعتز بن محمد بن الفضل أبو عمرو القاضي ٢/٤٩٨، ٣/٢٩٩، ١٨/٤٢٨
معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ٢/٣٥٤، ٥/٤٤٧، ٨/٤٥، ١٠/٣٩٦، ١١/٨٧، ٢٣/١٥٣، ٢٣٧، ٤٧٨، ٢٥/٩٦، ١٥٣، ١٥٥، ٢٥٩، ٢٦/٥٦٣، ٢٨/٣٩٥، ٢٩/٣٦١، ٣٠/٥٠
معدان بن أبي طلحة اليعمري ٣٠/٤٨٦

المعرور بن سويد الأسدي أبو أمية الكوفي ٥٥٦/٧، ٣٢٣/١٣، ٤٩٨/١٩
معروف بن حسان أبو معاذ السمرقندي ٤/ ٤٦٩
معروف بن رافع بن خديج ١٠/ ٣٠١
معروف بن سويد الجذامي ١١/ ١٦٠، ٢٧٩/١٥
معقل بن عبيد الله الجزري أبو عبد الله العبسي ٩/ ٤٥٦، ٢٠٠/١٥، ٢٤/ ١٦٣، ٢٧/ ٣٢٧، ١٣٥/٢٩، ٢٦٢، ٣٠/ ٢٤٩
معقل بن منبه اليماني ١٧٢/١٥
معقل بن يسار رضي الله عنه ١٠/ ٤٥١، ٢٧٩/٢٦
معلل بن نفيل الحراني أبو أحمد النهدي ٣٠/ ١١
معلى بن أسد أبو الهيثم البصري ٢٧/ ٤٤٦
المعلى بن أسد أبو صابر الواسطي ٧/ ٦٠٤
المعلى بن زياد أبو الحسن القردوسي البصري ١٢/ ٨٦
معلى بن عبد الرحمن الواسطي ٢٢/ ٢٨٦، ٣٥١/٢٤
معلى بن عرفان بن سلمة ٤٦٣/٢١
معلى بن عيسى ويقال بن راشد البصري الوراق الناقط ٢١١/٢١
معلى بن مهدي الموصلي ١٠/ ٢٥٩، ٣٩/٢٥
معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري النحوي ٢/ ١٥٨، ١٢٤/٢٠
معمر بن راشد بن أبي عمرو أبو عروة البصري ٢/ ٨٤، ٣٥٣، ٣٧٨، ٤٠٢، ٤٦٨، ٤٨٣، ٣/ ٢٤٦، ٣٣٢، ٤/ ١٦١، ٣٩٦، ٦/ ٢٥، ١٧٢، ١٧٦، ٣٣٠، ٣٤٠، ٣٥٢، ٣٨٣، ٤٨٠، ٧/ ١٤٠، ٨/ ٢١٧، ٢٥٨، ٣٥٨، ٣٦١، ٤٥١، ٤٩٧، ٩/ ١٥١، ٢٤٥، ٤٤٨، ٢٣/١٠، ١٣٢، ٣٢٢، ٣٣٦، ٤٤٢، ١١/ ٢٢٧، ٢٤٣، ٢٦٢، ٢٦٨، ٣٣١، ١٢/ ٤٠، ١٤٥/١٣، ٤١٥، ٤٢٥، ١٠٩/١٤، ٥٥٨، ٢٣٤/١٥، ١٥٨/١٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩١، ٣٩٤، ٤٢٧، ٤٤١، ١٣١/١٧، ١٩٨، ٤٦٩، ٣٢٠/١٨، ٤٣٧، ٧٦/١٩، ٣٤٤، ٤٧٩، ٤٨١، ١٤٩/٢٠،

٢٠٧، ٢٤٧، ٤٧٣، ٧١/٢١، ١٥٢، ١٥٣، ٢٩٠، ٤٠٧، ٥٧٥، ٢٢/ ٣٠٥، ٤٤١، ٨٤/٢٣، ٩١، ٤٤٨، ٤٧٦، ٤٨١، ٥٣٥، ٢٤/ ٣٦، ١٣١، ١٥٣، ١٦٨، ١٧٠، ٣٠٩، ٣٨٤ ، ٤٧٩، ٢٠٣/٢٦، ٢٠٤، ٢٠٥، ٣٢١، ٣٩٣، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٧٤، ٢٧/ ٢٩، ١٨٤، ٣٠/ ٣٣، ٧٥، ٤٦٨

معمر بن سليمان النخعي أبو عبد الله الرقي ٢٧/ ٨٣

معمر بن محمد أبو شهاب البلخي ١٠/ ١٤٣

معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ٥/ ٤٥٤، ١٠/ ١٩٢، ٣١/٢٣

مغراء بن أبي البختري العبدي ٢٧١/١٥

مغيث بن بديل بن عمرو بن مصعب السرخسي ٢/ ٨١

المغيرة بن سقلاب أبو بشر ٣٢/١٩

المغيرة بن شعبة ﷺ ٤٩٧/١٧، ١١/ ١٩٣، ٥٠٨/٢١، ١١٢/٢٨

المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله الحزامي الأسدي ٢٩٧/١٧

المغيرة بن عمرو بن الوليد بن سليمان العدني أبو الحسن التاجر ٤/ ١٠٢، ٥/ ١٦٦، ٩/ ٢٥، ٢٧، ٣٣٨/١٨، ١٢/ ٤٠٥، ٤١٠

المغيرة بن مسلم أبو سلمة القسملي السراج ١٢/ ٢٥٥، ٣١٧/١٦، ٢٩٨/١٧، ٢٦١/٢١

المغيرة بن مقسم الضبي مولاهم الأعمى أبو هشام الكوفي ٥/ ٤٩٩، ٥٠١، ٨/ ٢٨٢، ١٠/ ١٧٩، ٣٠٩، ١١/ ٣٦٠، ٣٥٥/٢٠، ١٣٠/٢١، ٢١٣، ٤٦٤، ٢٤/ ٢٢٨، ٢٠١/٢٥، ٤٤٤، ٤٦٩، ٥٤٦/٢٦، ٣٠/ ٢٣١

المفضل بن فضالة بن أبي أمية القرشي أبو مالك البصري ٢/ ٣٨٠، ١١/ ٣٢٦

المفضل بن محمد أبو سعيد الكوفي ٣٣٨/١٨

المفضل بن محمد الضبي ٣٥٥/٢٠

المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي من ولد عامر ٤/ ١٠٣، ٥/ ١٦٦، ٩/ ٢٥، ٢٧، ١٢/

بن شراحيل الشعبي أبو سعيد الكوفي ٤١٠
مفضل بن مهلهل أبو عبد الرحمن السعدي ٣٠/ ٢٣١
مقاتل بن حيَّان النَّبطي ٢/ ٩٣، ٩٦، ١٢/ ٢٦٩، ١٣/٥٠٠، ١٥/٣٥١، ١٦/٢٩٥، ٢٢/ ٢٣٤، ٢٣/٥٤٦، ٢٦/١٥٣، ٣٠/ ٣٧٧
مقاتل بن سليمان بن بشير ٢/ ٣٢، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٤٦، ٢٣٠، ٧/ ١٨٠، ٨/٥٠٨، ١١/ ٢٨١، ١٥/٥٤، ١٩/٤٣٩، ٢٠/٢٦٥، ٣٨٠، ٢٢/ ٣٥٨، ٥٠٢، ٥٠٧، ٥١٥، ٢٣/١٧٠، ٢٥/١٩، ٢٦/٢٥٣، ٢٨/٥٠١، ٢٩/١٨٨
المقدام بن شريح بن هانئ الحارثي الكوفي ٦/ ٥٣
المقدام بن معدي كرب ﷺ ١٦/١٨، ٣٤٧، ٢٩/٣٢٣
مقسم بن بجرة مولى ابن عباس ٤/ ٤٤٦، ٥/ ٢٠٧، ٦/ ٣٦، ٢٢/ ١٠٨، ٢٣/٣٥٦، ٢٥/١٩٨، ٢٦/١٦٣، ٢٣٩
مكحول الشامي أبو عبد الله الدمشقي ١٥/٢٧٢، ١٦/١٦٠، ١٩/١٧٩، ١٩٤، ٤٢٩، ٥١١، ٢٠/١٤٣، ١٩٢، ٢١/٤٢، ٦٤، ٢٣/٣٩٤، ٣٠/٤٩٩
مكحول بن شهراب أبو عبد الله الدمشقي ١٧/٢٣٩
مكي بن إبراهيم البلخي أبو السكن ٢٥/٩٨
مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي ١٠/ ١٤٣، ١١/ ١٧٤، ١٥/٣٣٨، ١٧/١٠، ٢١/٣٧٩، ٢٣/٥٢٨
مكي بن خلف البخاري ٥/ ٤٢٠
مكي بن عبدان بن محمد بن بكر بن مسلم أبو حاتم التميمي النيسابوري ٢/ ١١٩، ٤٧٧، ٥٠٦، ٥١٠، ٥٢١، ٣/ ١٨٠، ٢٣١، ٣٢١، ٤٨٧، ٤/ ٦، ٤٩٠، ٥٥١، ٥٥٥، ٥/ ٥٣٣، ٦/٤٠، ٤٨، ٥٥، ١٢٩، ١٥١، ٣٨٣، ٧/ ٧٤، ٩٠، ١٢٠، ٢٤٦، ٢٨٣، ٣٠١، ٨/ ١٣٠، ٢٤١، ٢٥٩، ٣٩٨، ٤٠٥، ٩/ ١١، ٣٨٦، ٤١٨، ٤٩٦، ٥٥٧، ٥٦٧، ٥٦٨، ١٠/ ٦٣، ٨٥،

٩٧، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٥، ٢٣٠،
٣٣٤، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٣، ١١/
١٢٣، ٢٨٦، ٣١٦، ٣٢٠، ٥٤٦، ١٢/
١٤، ١٣/٣٢٣، ٣٢٤، ٣٨٦، ٤٩٦، ٥١٣،
١٤/٢٣٦، ١٥/٢٥٠، ٢٦٩، ٤٩٧، ٥٠٣،
٥٠٤، ١٦/٢٢، ٧٦، ١٠٨، ١٣٧، ١٧٥،
١٨٢، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ٣٠٠،
٣٧٢، ٤١٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ١٧/١٢١،
١٩٨، ٢١٤، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٣٤،
٣٤٥، ٣٤٨، ٣٨١، ٣٨٥، ٣٩٤، ٣٩٩،
٤١٥، ٤٣٠، ٤٣٨، ٤٤٤، ٤٤٩، ١٨/٢٩،
٤٠٩، ١٩/٥١٨، ٢٠/١٠٨، ١٣٠، ٣٦٤،
٣٩٥، ٤٣٩، ٤٦٠، ٤٧٢، ٢١/١٧، ٢٥،
٦٧، ٢٦٠، ٢٩٥، ٣٧٢، ٤٧٠، ٥٤٤،
٥٤٦، ٢٢/ ٢٨٥، ٤٨٨، ٥٤١، ٥٤٩،
٥٥٥، ٥٥٦، ٢٣/١٣٨، ١٤٣، ١٥٩،
١٩٠، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٠٢، ٢٤/ ٥٧،
٢٥/١٨٧، ١٩٤، ١٩٦، ١٩/٤٨٠،
٢٦/١٨، ٢٠، ٢٩٦، ٣١٩، ٣٦٩، ٣٩٩،
٥٧١، ٢٧/ ٦٢، ٩٣، ٤٨٣، ٢٨/٢٤٠،
٤٨٠، ٢٩/٨٢، ١٢٧، ٣٩٩، ٤٢٩، ٤٤٠،
٣٠/ ٤٠، ٧٢، ٧٦، ٩٢، ٣٧٣، ٤٤٥،
٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥٧، ٥٢٢

مكي بن قمير أبو الحسن العنبري العجلي ٢٣/٢٣
ملحان بن ثروان، وصوابه: ثروان بن ملحان ٣٢٦/١٣
ممطور الأسود أبو سلام الحبشي ١١/ ٢١٢، ١٣/٢٣٣، ١٥/٢٨٩،
٣٢٧/٢٦

مِنْجاب بن الحارث بن عبد الرحمن أبو محمد التميمي ٦/ ٢٣٠، ١١/ ٢٥٣، ١٢/ ١٦٧،
٢١/٢٩٢، ٢٤/ ١٥٨، ٢٥/٣٧٣، ٢٨/٤٩،
٢٩/٢٩٥

مندل بن علي العنزي أبو عبد الله الكوفي ١٩/١٦٩، ١٧١، ٢١/٤٢٦
المنذر بن المنذر الفارسي ٢/ ٤٠٣
المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ٩/ ١٨٣
المنذر بن مالك بن قطعة العبدي أبو نضرة البصري ٢/ ٣١٦، ٤/ ٤٥٨، ٤٨٩، ٩/ ١٤٧، ١٠/ ٢١١، ٢٢١، ١٢/ ١٥، ٢٥٦، ١٥/٤٩٠، ٢٠/٤٦٠، ٢١/٢٦٠، ٣٧٩، ٢٣/٣٨، ١٣٠، ٤٧١، ٢٤/٣٩٦، ٢٦/١٧٧، ٣٦٩، ٣٠/٥٢٤
المنذر بن محمد القابوسي ١٩/٢٧٢
المنذر بن يعلى الثوري أبو يعلى الكوفي ٧/ ٤١، ٢٣/٧٣
منصور بن أبي مزاحم أبو نصر البغدادي ٩/ ٤٧٣، ٢٩/٥١٨، ٣٠/ ٢٢٠
منصور بن إسماعيل الفقيه أبو الحسن التميمي ٢٣/٣٥٣
منصور بن العباس بن منصور، أبو القاسم البوشنجي ١٥/٣٢٨
منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي ٢/ ٢٦١، ٣٠٢، ٤٤٢، ٤٧٨، ٥/ ١٠٨، ١١٥، ١٦٥، ٤٤٧، ٤٨٥، ٦/ ٤٨، ١١٩، ٧/ ٥٦٨، ٥٩٩، ٨/ ٤٤٠، ٩/ ٤٥٧، ١٠/ ٢٥٠، ١١/ ٢٠٣، ٣١٠، ٤٧٣، ١٣/٣٢١، ١٥/٢٧٠، ٢٧١، ٤٤٦، ٥٠٩، ١٩/١٨٣، ٢٠/٣٣٨، ٢٢/ ١٣٦، ٥٨٢، ٢٣/٩٠، ١١٣، ٢٢٩، ٢٩٦، ٥١٥، ٢٥/٤٠٢، ٤٤٤، ١٩/٤٧٩، ٤٨٠، ٣٠/٤٦٣
منصور بن جعفر ٤/ ٤٤٩
منصور بن جعفر بن محمد أبو نصر النهاوندي ٨/ ١٧٥، ٩/ ٥٩١، ١٠/ ١٧٤، ١٧٥، ٢٠/٤٩٧، ٢٣/٤٤٧، ٢٧/ ٣٠٧
منصور بن جعفر بن ملاعب أبو القاسم الصيرفي ٥/ ٢١٦
منصور بن دينار التميمي ١٠/ ٢٢٢، ٢٦/٤٠٣
منصور بن زاذان الواسطي أبو المغيرة الثقفي ١٠/ ١٦٤، ٢٠/٥٠٠، ٣٠/ ٢٢٣، ٤٦٢
منصور بن سلمة أبو سلمة الخزاعي ١١/ ٤٧٣، ١٨/٤١٠
منصور بن عبد الحميد أبو نصير الباوردي ١٢/ ١٦
منصور بن عبد الحميد بن راشد، أبو رياح الجزري ١٥/٤٧٣

منصور بن عبد الرحمن البصري ٥٧٦/١٨
منصور بن عبد الله بن إبراهيم أبو نصر الأصبهاني الصوفي ٢/ ٣٥٨، ٤٤٩، ٣/ ٣٧، ٤/ ١٢٢، ٧/ ٣٠٨، ٦٦/٢٠، ٣٠٥، ٢٤/ ٣٢، ٢٧/ ٣٥٨، ٤٤٦، ٥٠٥، ٥٣١، ٤٢٧/٢٨، ١٠٧/٢٩، ٢٤٦، ٤٨٦، ٥٠٧/٣٠
منصور بن عبد الله بن خالد الذهلي أبو علي الهروي ٧/ ٣١١، ٢٢/ ٢٠٠
منصور بن عطاء ٩/ ٨٣
منصور بن عمار أبو السري السلمي ٣٣٥/٢٠، ٢٣٨/٢٣، ١٨١/٢٩
منصور بن محمد بن منصور بن نصر أبو نصر السرخسي ٤/ ٣٤١، ٥٤٠، ٩/ ٥٠١، ٥/ ٢١٤، ٦/ ٣٥٦، ٨/ ١٢، ٤٣٢، ٩/ ١٢٥، ٤٩٩/١٥، ٤٨٥/١٧، ٢٢/ ٢٣٦، ١٦٢/٢٧، ٣٠/ ٩٥، ٢٤٤، ٣٩٥
منصور بن مهاجر الواسطي أبو الحسن البزوري ١٨/٢١
المنهال بن عمرو الأسدي أبو عمرو الكوفي ٥٥٨/١٨، ٢٢/ ٣٥٤، ٢٧/ ٢٥٠، ٤٦/٢٩، ٦٧
منيب بن عبد الله الأزدي ٣٢٧/٢٥
مهاجر الكلاعي ٢٢/ ١٥٣
المهدي أبو محمد ٢/ ٢٥٨
مهدي بن جعفر بن حبهان بن بهرام أبو محمد الرملي ٥٦٥/٢٦
مهدي بن سابق ٩/ ٥٠٢
مهدي بن ميمون الأزدي المعولي أبو يحيى البصري ٥/ ٥٣٣، ١٠/ ١٦٣، ٣٣٤/٢٨
مهران بن أبي عمر العطار أبو عبد الله الرازي ١٠/ ٢١٢، ٢٢/ ٣٠٠، ٩٦/٢٥، ٣٠/ ٥٩، ٢٣٣، ٣٠٧
مهلهل بن علي الغنوي أبو منصور ٦/ ٨٩
مهنا بن يحيى أبو عبد الله الرملي الشامي ٢٢/ ٥١١
مورق بن مشمرج بن عبد الله العجلي أبو المعتمر البصري ٤/ ٥٠٤
موسى [يروي عنه ابن فنجويه] ٥٠٣/٢٠
موسى الأنصاري ٣٤/٢٠

موسى أو عيسى بن سابق أبو المغيث الرافقي ٢٧/ ٦٨
موسى بن إبراهيم ٢٠/١٨٦، ١٩٢
موسى بن أبي حبيب الحمصي ٢٦/٢١٩
موسى بن أبي عائشة الهمداني الكوفي أبو الحسن المخزومي ٢/ ٥٢٧، ٢٣/٣٠٩
موسى بن أبي كثير أبو الصباح الكوفي معروف بموسى الكبير ٢٦/٤٠٥
موسى بن إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى أبو بكر الأنصاري الخطمي ١٠/ ٤٤٨، ١١/ ٢٥٣، ٢٢/ ٣٧٦، ٢٣/٤٨، ٢٨/٢٣٨، ٢٩/٢٩٥، ٤٠٨
موسى بن إسماعيل أبو عمران الواسطي ١٥/٤٤٧، ٢٣/١٧٥، ١٧٦
موسى بن إسماعيل المنقري أبو سلمة التبوذكي ٥/ ٢٣٥، ٨/ ٩٩، ٩/ ٥٤٥، ١٠/ ٢٩٨، ١١/ ١٤١، ١٥/٢١٧، ١٦/٤٥٥، ٢١/٢٢٥، ٢٢/ ٣٠٣، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥١٦، ٢٣/١٦٣، ٢٥/١٢، ٣٢٢، ٣٧٥، ٢٦/٣٣١، ٢٧/٤٤٦، ٢٨/٨٢، ٩٤، ٣٩٢
موسى بن أعين أبو سعيد الحراني ١٤/١١٠، ١٨/٤١١، ٢١/١٧٠، ٢١٩، ٢٧/ ٢٧٧
موسى بن الحسن بن عباد النسائي أبو السري البغدادي ١٣/٢٧٨
موسى بن العباس بن محمد أبو عمران الجويني ٥/ ٣١٠، ١١/ ٢٠٣، ٣١٥، ٢٨/١٠، ١٥
موسى بن المسيب أو السائب الثقفي أبو جعفر الكوفي ٢٧/ ٢٧٨
موسى بن أيوب بن عامر الغافقي المناري المصري ٦/ ٤٣٨، ٢٥/٥٥٠
موسى بن أيوب بن عيسى أبو عمران الأنطاكي ٩/ ٣٩٤
موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي الهاشمي أبو الحسن الكاظم ٢/ ٣٥٩، ٣/ ٧٠، ٧٣، ٣٤٠، ٥/ ٣٥٤، ٩/ ٥٩، ٣٠٤، ٤٢٤، ١٤/٥٧١، ١٥/٣٧٨، ١٦/٣٩٨، ٢٣/٣٥٥، ٢٥/٢٦٦، ٢٧/ ٤٣، ١٦٤، ٥٣١، ٢٩/٤٨٦، ٣٠/١٣٩، ٢١١

موسى بن داود الضبي، أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني الكوفي ٢/ ٥٣٨، ٢٦/٤٥٢
موسى بن ربيعة الجمحي المصري ١٩/٥١٨
موسى بن سعد المدني مولى أبي بكر الصديق ٢٢/ ٣٧٣
موسى بن سعيد الراسبي ٢١/١٢٦
موسى بن سعيد بن النعمان بن بسام الثغري أبو بكر الطرسوسي الدنداني ٢٧/ ٤٢٦
موسى بن سهل بن عبد الحميد أبو عمران الجوني ٢٤/ ٢٢٦، ٢٥٤
موسى بن سيار الأسواري ٢٢/ ٩١
موسى بن صالح الهمداني الكوفي ١٦/٥١٥
موسى بن طارق أبو قرة اليماني ١٨/٣٣٨
موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي ١٥/٢٦٩
موسى بن عبد الرحمن أبو عيسى الكوفي المسروقي ٢٧/ ٢٤٥
موسى بن عبد الرحمن الصنعاني أبو محمد الثقفي ٢/ ٢٩، ٣٢، ٦٨
موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي ٢٣/٤٨٤
موسى بن عبد العزيز العدني، أبو شعيب القنباري ١٥/٢٥١، ٢٠/١٠٨، ٤٣٩
موسى بن عبد الله الطويل ١١/ ٤٠٧
موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن المدني ٦/ ٩٩، ١٠٠
موسى بن عبد المؤمن ٣٠/ ١٠٣
موسى بن عبيدة بن نشيط بن عمرو أبو عبد العزيز الربذي المدني ٥/ ٣٧٢، ٩/ ٥٥٠، ٥٩٢، ١٠/ ٣٩٧، ٢١/٦٠، ٢٣/٥٢٨، ٢٥/٩٨، ١١٥، ٢٩/١٣٧
موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي المطرفي أبو محمد المدني ٤/ ٥٢٢، ٥/ ٣٤٦، ٥٣٠، ٥٣١، ٧/ ٥٧١، ١٧/١٧، ١٩/١٠٩، ٢١/٥٧، ٢٦٦، ٢٢/ ١٩٤، ٥٤٤، ٢٣/٢٧٧، ٢٤/٤٠٤، ٢٥/٥٩، ٢٦/١٩٣، ٣٠/٣٧٩
موسى بن علي بن رباح اللخمي أبو عبد المصري ٢٩/٢٠
موسى بن علي بن عبد الله ١٠/ ٢٨١، ٢١/٣١٥
موسى بن علي بن موسى أبو عيسى معروف ٢٣/٥٠٢

بالختلي
موسى بن عمير المخزومي القرشي أبو هارون الكوفي ٧/ ٢٧٢
موسى بن كليب ٧/ ٤٦٨
موسى بن محمد ٢٠/١١٣، ٤٠٩، ٤٩٠، ٢٥/٢٧٥، ٤٧٥
موسى بن محمد أبو القاسم الدينوري ٢٤/ ٣٤٢
موسى بن محمد القرشي ٤/ ٣٤٥
موسى بن محمد بن علي بن عبد الله، ٢/ ١٣٥، ٥/ ٢٣٣، ٢٩٣، ٧/ ٢٨٦، ٢٨٩، ٣٧٥، ٤٧٤، ٥٩٧، ٨/ ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٤٤، ٢٢٨، ٩/ ١٨٣، ٤٤٦، ٥٧٥، ١٠/ ٣٥، ١٤٢، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٥، ٤٢٢، ١١/ ٢٤٤، ٤٥١، ١٥/١٣١، ١٦/٤٥٥، ١٧/٩٤، ١٩/١٣٥، ١٨٥، ١٨٩، ٢٣٠، ٤٨٨، ٢٠/١٢٦، ٢١/٣٩، ١٤١، ٢٨٤، ٢٢/ ١١٩، ١٢٥، ٤٤٤، ٢٣/٤٧، ٥٩، ٢١٧، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٥٤، ٢٤/١٤، ١٣٤، ٣٨٧، ٣٩٥، ٥٣٦، ٢٥/٩٨، ١٥٦، ٢٢٥، ٢٦٥، ٣١٦، ٤١٨، ٢٦/٢٣١، ٥٠٠، ٥٣٨، ٢٧/ ٩٨، ١٠٦، ٣١٥، ٣٦٩، ٥٢٩، ٢٨/٢١٠، ٣٢١، ٣٤٧، ٢٩/٤٦، ٦٦، ١٠٢، ٣٧٢، ٤٢٠، ٣٠/٤٦٨
موسى بن مروان الرقي أبو عمران البغدادي الرافعي ٩/ ٤٦٨
موسى بن مسعود النهدي أبو حذيفة البصري ٢/ ١٠٧، ١١٤، ١٢٤، ٩/ ٥٢، ١٥/١٧٩، ١٦/٤٤٢، ١٧/٦٧، ٢٠/٢٦٨، ٢٣/٢٧٥، ٢٤/ ٣٠٨، ٢٥/٣١٧، ٢٦/٣٣٥، ٢٨/٤٣٦
موسى بن مسلم أبو عيسى الكوفي ٩/ ٤٥١
موسى بن هارون بن عبد الله بن مروان البزاز أبو عمران البغدادي ٧/ ٢٨٦، ١٠/ ٢١٤، ١٧/٤١٢، ٤١٤، ١٩/٤٨٨، ٢٩/٣٩٤

موسى بن وردان القرشي العامري أبو عمر المصري ٢٤/ ١٩٢
موسى بن يزيد بن موهب الأملوكي أبو عبد الرحمن الشامي ٦/ ٣٥١
موسى بن يسار المطلبي ١٠/ ١٦٧
موسى بن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الرازي ٢١/ ٢٩٢
موسى ويقال: صالح بن مسلم بن رومان ١٠/ ١٧٥
مولى عمر بن عبد العزيز ٢٧/ ٢٣٣
ميسرة أبو صالح ١٧/ ٣٩٤
ميسرة بن حبيب أبو حازم النهدي الكوفي ٢٢/ ٣٥٤
ميسرة بن عبد ربه التراسي الفارسي البصري ٦/ ٤٦٦، ٩/ ١٣٦، ١١/ ٤٨٨، ١٥/ ٤٤٧، ٢٣/ ١٧٥، ١٧٦، ٢٧/ ٨٩
مَيْسَرة بن يعقوب، أبو جميلة الطُّهويُّ الكوفيُّ ١٧/ ٣٩٤، ٢٦/ ٣٧٢
ميمون أبو عبد الله الكندي البصري مولى ابن سمرة ٢٤/ ٢٦٢
ميمون الأعور، أبو حمزة القصاب ١٥/ ٣١٩
ميمون الكردي ٢٢/ ٢٠٥
ميمون بن أبي شبيب ٢٦/ ٤١٦
ميمون بن الأصبغ بن الفرات النصيبي أبو جعفر ٢٥/ ١١٣
ميمون بن سياه أبو بحر البصري ٢٤/ ٣٩٢
ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي الكوفي ٨/ ٥٠١، ١١/ ٢٨٢، ١٥/ ٤٥، ١٦/ ٣٩٢، ٢٤/ ١٤، ٣٢٥، ٢٥/ ٣٦٧، ٢٧/ ٢٣

نائل بن نجيح الحنفي ١١/ ٤١٠
ناجية بن كعب الأسدي ٢٦/ ٤٨٩
نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ٤/ ٣٤٥، ٤١٨، ٥٢٣، ٥/ ٢٥١، ٥٢٠، ٦/ ٩٢، ٢٨٥، ٣٧٧، ٣٩٠، ٤١٧، ٤١٩، ٧/ ٧٥، ٥٨٩، ٩/ ١٥٥، ٤٤٦، ١٠/ ١٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٤٢٠، ١١/ ٣١٥، ٣١٦، ٤٠١، ٤٨٧، ٥٠٤، ١٢/ ١٠٠، ٢٥٥، ١٣/ ٣١٦، ١٥/ ٣١٥، ٣٤٤، ١٦/ ٤٤٥، ١٧/ ١٧، ١٨/ ٤٠٩، ٢١/ ٥٧،

٢١٧، ٢٢/ ٥١٣، ٨٠/٢٣، ١١٤، ٤١٧، ٤٤٧، ٣٧٣/٢٤، ١٩٣/٢٦، ١٩٥، ٢٤١، ٢٧٦، ٥٢٦، ٣٢٣/٢٨، ٣٠/ ٧٥

نافع أبو هرمز مولى يوسف السلمي ١٠/ ٤٢٠
نافع بن أبي نافع البزاز مولى أبي أحمد ٢٧٩/٢٦
نافع بن جبير بن مطعم ٤٢٣/١٦
نافع بن عمر بن عبد الله بن جَميل الجُمحي المكي ٢/ ٣٤٠
نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل المدني ٦/ ٤٠٥، ٢٢/ ٤٣٧، ٢٧٠/٢٥
نافع بن محمد بن الحسن بن علويه أبو سعيد الأبيوردي ٢/ ٤٢، ٥/ ٢٣٣
نافع بن يزيد الكَلاعي أبو يزيد المصري ٢/ ٣٦٣، ٢٠٦/١٨، ٣٧١/١٩
نجي بن سلمة الحضرمي ١١/ ١٥٩
نجيح بن عبد الرحمن السندي أبو معشر المديني ٢/ ٩١، ٥/ ٥٣١، ١٠/ ٢٩١، ٤١٢، ١١/ ٢٢١، ١٤٤/١٤، ٩٧/١٥، ١٩٧/٢٠، ٣٩١، ٢٤/ ١٠٣، ٢٧٢/٢٦، ٢٧/ ٣٩٧

ندبة (مولاة ميمونة) ٦/ ٤٥
النزال بن سبرة الهلالي العامري الكوفي ١٠/ ٢٢٧، ١٩/٢٥، ٥٣٥/٢٦
نسير بن ذعلوق الثوري أبو طعمة الكوفي ٨/ ٥٠٣، ٢١/٢٤
نصر بن الحسين بن صالح بن غزوان بن أشهب أبو الليث البخاري ٥/ ٤٢١
نصر بن حماد بن عجلان البجلي أبو الحارث الوراق ٤٢٩/١٩
نصر بن خزيمة ٥٣/٢٩
نصر بن طريف، أبو جزء القصاب ٤٨٩/٢٦
نصر بن علقمة الحمصي أبو علقمة الحضرمي ١١/ ٢٥١
نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي أبو عمرو البصري ٤٠٢/٦، ٣٠٠/١٧، ٢١٠/٢١، ٢٢/ ٤٨٣، ٥٢٣، ١٤٤/٢٣، ٢٣٧، ٥٥٠/٢٤، ١٥٣/٢٥، ١٥٥، ٥١٦/٢٩، ٥٣٩/٣٠
نصر بن عمران أبو جمرة ٩٠/٢٨

نصر بن محمد بن الحارث ٣٠٥/١٣
نصر بن مرزوق أبو الفتح المصري ٢١/٢٣
نصر بن مزاحم العطار المنقري أبو الفضل ٣٨٢/٢٥
نصر بن مشارس بن أبي مصلح ٢/ ٥٩
نصر بن منصور أبو الفتح صاحب بشر الحافي ٢٧/ ٥٢٧
نصر بن يعقوب القلانسي ٤٥٩/٢٩
نصير بن الفرج الأسلي أبو حمزة الثغري ١٠/ ٣٥٠
نصير بن زياد الطائي ١١/ ٤٦٢
نصير بن يحيى بن إبراهيم بن عيينة البلخي ٢٠٥/٢١، ٣٧٢/٢٣
النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة الكوفي ٨/ ٤٣٤
النضر بن أنس بن مالك الأنصاري أبو مالك البصري ١٠/ ٤٠، ٢٢٤/٢٠
النضر بن حماد العتكي الفزاري أبو عبد الله الكوفي ٢٤١/٢٦
النضر بن حميد أبو الجارود الكندي ٢٨٦/٢١
النضر بن سلمة شاذان المروزي ١٢/ ٥٠٩
النضر بن شفي ٢٣٥/١٦
النضر بن شميل بن خرشة المازني النحوي أبو الحسن البصري المروزي ١٦١/٢، ٢٤٩، ٥٠٣، ٤٧٥/٥، ٤٣٣/٨، ٤٩٩، ٣٢٤/١١، ٤٩٨/١٣، ٣٧٢/١٦، ٣١٤/١٧، ٣٦٠/٢٩، ٣٠/ ٩٥، ٢٠٥، ٤٦٦
النضر بن عبد الجبار أبو الأسود المصري ١١/ ١٨٥
نضر بن عبد العزيز ١٨٠/١٥
النضر بن عربي أبو عمرو الباهلي ٥/ ٢٩٣، ١١/ ٢٨٢، ٣٢/١٩، ٤١/٢٩، ٣٠/ ٢٢٩
النضر بن محمد الأودي ٣٢٧/٢٠
نضر بن محمد بن شيرزاذ ٢٧/ ٢٢
النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي مولى بني أمية ٧/ ٤٠٧، ١١/ ٢١٥، ٢٤/ ٢٦١، ٥٢٨/٢٥
نضلة بن عبيد أبو برزة الأسلمي ﷺ ٤٥١/٢٣، ٣٣٤/٢٨، ٣٣٤/٣٠

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ﷺ ٢٦١/٣، ٥٦٦/٧، ١١٩/٩، ١٢٨، ٤٢١/١١، ٢٣٣/١٣، ٢٢٩/٢٣، ٢٢/ ٣٣٣، ٤٧٧/٢٨، ٤٧٨، ٤٨٣، ٥١٨/٢٩
النعمان بن ثابت التيمي أبو حنيفة الكوفي الإمام ٢/ ٥٢٧، ٥/ ٢٥٢، ٤٣٢/٢٦
النعمان بن راشد الجزري أبو إسحاق الرقي ٢٦٤/١٩
النعمان بن سالم الطائفي ٥/ ٩٩
النعمان بن شبل أبو محمد الباهلي ٢٠٥/٢٠
النعمان بن عبد السلام بن حبيب أبو المنذر الأصبهاني ٢٢/ ٤٤٢، ٢٤/ ٣٣٧، ٣٢٤/٢٦
النعمان بن محمد المنقري أبو الفضل البصري ١١٥/٢١
نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ٣٠/ ٥٠
نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث أبو عبد الله المروزي ٣/ ٢٠٦، ٨/ ٦٣، ٢٩١، ٩/ ٤٥٠، ١٠/ ٤٣٣، ٤٩٠/١١، ١٢/ ٢٦٩، ٢٩٥/١٦، ٢٢/ ٩٧، ٤٤٨/٢٣، ٥٥٠/٢٥، ٣٥٠/٣٠
نعيم بن عبد الله المجمر ١٠/ ١٧٤، ٥٤٧/٢١، ١٣٠/٢٩
نعيم بن ميسرة النحوي ٢٥/٢٧، ٣٩٤/٢٩
نعيم بن همار ١٥٤/٢٥
نفيع الصائغ المدني أبو رافع البصري ٤٩٣/٥، ٩/ ٥٣١، ١١/ ٢٤٤، ٣٧٧/١٧، ٤١٣/٢١
نفيع بن الحارث أبو بكرة ﷺ ٩/ ٤٨٠، ٢٢٧/٢٠، ٣٢١/٢١، ٣٩٤/٢٥، ٣٠/ ٩٢
نفيع بن الحارث أبو داود الأعمى الدارمي الكوفي ٧/ ٤٥٥، ٢٧٤/١٩، ٣٦١/٢٠، ٤٣٥/٢١، ٢٤/ ١١٣، ١٩٧
نملة بن أبي نملة الأنصاري المدني ٧١/٢١
نهشل بن سعيد بن وردان القرشي الورداني ٤/ ٤٥٠، ٧/ ٦٥، ١١/ ٤٠٥
النوّاس بن سمعان بن خالد الأنصاري ﷺ ٢/ ٤٥٤، ١١/ ١٣٠، ٢٢/ ٩٧
نوح بن أبي بلال الخيبري المدني مولى معاوية ٢/ ٢٥٤، ٣٣٣، ٤٩٥/١٥
نوح بن أبي مريم أبو عصمة المروزي القرشي ٢/ ١٠٠، ٣٨٩، ١٢/ ١٥، ٢٦٩، ٢٠٠/١٤، ٢٩٥/١٦، ٢٦٠/٢١، ١٠٦/٢٣، ٥٠٧/٢٤، ٣٦٩/٢٦، ٤٨٠،

٤١٦/٢٧، ٣٧٧/٢٩، ٣٠/ ٣٠٣، ٣٥٠، ٥٢٤
نوح بن ذكوان البصري ٥/ ٧٠
نوح بن ربيعة أبو مكين الأنصاري ٤٧٢/٢٣، ٣٠/ ٣٠٩
نوح بن قيس بن رباح الأزدي أبو روح البصري ٦/ ٤٠٢، ٣٦٨/١٦، ٥٥١/٢٤، ٥١٦/٢٩
هارون بن إبراهيم الأهوازي أبو محمد البصري ٥/ ٤٩٧، ٢٢/ ٢٣٣
هارون بن أبي وكيع أبو عبد الرحمن الكوفي ٥٦٠/١٨
هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني أبو القاسم الكوفي ٤٥٣/١٩
هارون بن العباس أبو العباس الهاشمي ٥٨٠/١٨
هارون بن المغيرة حكيم البجلي أبو حمزة المروزي ٥٣٤/٢٤
هارون بن حاتم الكوفي أبو بشر البزاز ٢/ ١٨١، ٤٠٣، ٢١١/١٥، ٤٠/٢١
هارون بن رئاب التميمي الأسيدي أبو بكر البصري ٧/ ٣٦٥، ١٧٦/١٩
هارون بن زيد بن أبي الزرقاء الرملي أبو موسى الموصلي ٤٧٢/١٩
هارون بن سعد العجلي ٥٣١/٢٥
هارون بن سعيد بن الهيثم السعدي أبو جعفر الأيلي ٨/ ١٣٨، ٢٤/ ٦٥
هارون بن سليمان أبو الحسن الحزاز ١١/ ٢٩٣
هارون بن عبد الله بن مروان البزاز الحافظ الحمال ٤/ ٥٢، ٩/ ٤٥٦، ١٠/ ١٩٢، ١١/ ٣١٠، ١٢٩/١٤
هارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني ٤/ ٤٠٢
هارون بن كثير ١٠/ ٩، ١١/ ١١١، ١٢/ ٢٩٢، ٧/١٣، ١٥٦/١٤، ٤٨٠، ٣٥١/١٥، ٨/١٦، ١٧٣، ٣٢٢/١٧، ٢٩٠/١٨، ٨/١٩، ٣٥٤، ١١/٢٠، ٨/٢١، ١٠٠، ٣١١، ٢٢/ ٧، ١٤٥، ٢٣٨، ٣١٥، ٨/٢٣، ٣٢٢، ٤٠٢، ٢٤/ ٨، ٥٦، ٣٣٣، ٦٦/٢٥، ٢٨٦، ١٠/٢٦، ١١٨، ٢٨٥، ٥١٧، ٢٧/ ٧، ١٢٩، ٢٧١، ٣٠١/٢٨، ٤١٤، ٤٦٤، ٨/٢٩، ٣٠، ٩٤، ١٩٦، ٢٢٨، ٤٣٨، ٣٠/

٨، ٣١، ١٩٤، ٢٠١، ٢٣٩، ٣٤٩، ٤٠٧، ٤٥٦
هارون بن محمد بن بكار بن بلال العاملي الدمشقي ٣٣١/٢١
هارون بن محمد بن هارون العطار ٥/ ١٨٦، ٢٣١، ٦/ ٨٣، ٩/ ١٩، ٣٦، ١٢١، ٤٦٨، ١٠/ ٤٦، ٤٠٧، ١١/ ٣٦٢، ٥٩٤/١٤، ١٦٧/١٥، ١٧٢، ٤٧٣/١٦، ١٩/ ١١٥، ٢١٣، ٢١٨، ١٢٨/٢١، ٢٦٥، ٢٢/ ٥١٩، ١٦/٢٣، ٩٨، ٢٧٤، ٤٦٨، ٤٨٨، ١٩٧/٢٤، ١٢/٢٥، ١٣، ٣٦٣، ٢٣٥/٢٦، ٢٥٤/٢٨، ٤٨٧، ٣٠٤/٣٠
هارون بن معروف المروزي أبو علي الخزاز الضرير ٣٩٧/٢٤
هارون بن موسى الأعور العتكي الأزدي النحوي البصري المقرئ ٤/ ٣٢٤، ٤٢٠، ٧/ ٣٢٥، ٩/ ٥٧٢، ٣٤٠/١٦، ٣٦٤، ٤٩٤، ٤٩٦، ١٢١/٢٠، ٦٤/٢٣، ٥٤١/٢٥، ٤٧١/٢٦، ١٢٢/٢٨، ٣٤١، ٣٦٠/٢٩، ٣٧٠، ٤٣٩، ٤٧٥/٣٠
هاشم بن الحارث أبو محمد المروروذي ٣٠/ ٣٦٩
هاشم بن القاسم أبو النضر الليثي ١٨٧/١٦، ٣٧٦/١٧
هاشم بن القاسم الحراني أبو محمد مولى قريش ٣٦٢/٢٤، ٢١٩/٢٩
هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي أبو النضر البغدادي ٦/ ٣٣٨، ٩/ ١٧٨، ٣٠٦، ١٠/ ٢٨١، ١٧٠/٢٠، ٢٣٠/٢٣، ٣٣٣، ٥٣٥/٢٥، ٣٣٤/٢٦
هاشم بن قاسم بن إسماعيل الحراني ٢٥٧/١٩
هاشم بن محمد بن يزيد بن يعلى الأنصاري أبو الدرداء مؤذن بيت المقدس ٥٥١/٢، ٥/ ١٩٣
هاشم بن يونس ٩/ ٣٠٣
هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عبلة ١١/ ٢٤٧
هانئ بن عمرو بن سويد الطائي أبو عمرو ٥٦٩/١٤
هبيرة بن يريم الشبامي أبو الحارث الكوفي ٣٠/ ٢٦، ٧١
هجيمة ويقال: جهيمة بنت حُيَي الأوصابية أم الدرداء الدمشقية ٤/ ٤٨٤، ١١/ ٢٤٨، ١٧٠/٢١، ٤٨٨/٢٣، ٤٨٩، ١٦٢/٢٧

هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة أبو خالد القيسي الثوباني البصري ويقال له: هداب ٤/ ٩٣، ٥/ ٧٧، ٩/ ٥٦٤، ١٠/ ١٦٣، ١٦/١٨٣، ٢٣/١١٥، ٢٦/٣٢٧، ٢٨/٣٩، ٩٩، ١٠٠، ٢٩/١٥٦، ٥١٣

هدبة بن عبد الوهاب أبو صالح المروزي ٢٣/٣٥٣

الهذيل بن حبيب أبو صالح الدنداني ٢/ ٩٧، ١٤٦

هرم بن حيان العبدي ١٦/١٦٨

هزيل بن شرحبيل الكوفي الأعمى ٩/ ٤٥١، ٢٦/٧٦

هشام بن أبي عبد الله الدستوائي ٥/ ٢٢٢، ٦/ ٤١، ٤٢، ٨٥، ١٦/١٧٥، ١٨٢، ١٧/٢٤٢، ١٨/٣٠، ٢٠/٢٤١، ٢٢/ ٢٠٨، ٢٣/٨٧، ٤٠٦، ٢٩/٤٤

هشام بن أبي هشام زياد بن أبي يزيد، أبو المقدام القرشي. ويقال له هشام بن أبي الوليد المدني ٤/ ٢٣٠

هشام بن الغاز بن ربيعة الدمشقي ٣٦/٢٣٥، ٣٠/٥٢٦

هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري ٥/ ٢٤١، ٤٤٩، ٧/ ٣٥٦، ٨/ ٥١٥، ١٠/ ١٥٨، ١٦١، ٢٠٧، ٤٢١، ١٤/٢٤٠، ٢٣/٥٢٦، ١٥/١١٨، ١٥/٣٣٨، ٢١/٤١٩، ٢٢/ ٥٥٥، ٢٤/٣٩٨، ٢٥/٢١، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٤٠، ٤٧٦، ٥٠٢

هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق أبو مروان الدمشقي ٢٠/٢٣٣

هشام بن زياد بن أبي يزيد القرشي، ويقال: ابن أبي هشام و: ابن أبي المقدام ٢٢/ ٢٤١، ٢٣/٥٠٢

هشام بن زياد بن عبد الله ١١/ ١٤٥

هشام بن سعد المدني القرشي، يتيم زيد بن أسلم ٨/ ١٣٥، ١٠/ ١٥٦، ١٥/١٠١، ٢٦/٢٨٢، ٢٧/ ٢٤٦

هشام بن سعيد الطالقاني أبو أحمد البزاز ٨/ ١٢٧

هشام بن سليمان بن عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي المكي ٢/ ٢٧١، ١٢/ ٨٨

هشام بن عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي المدني ٧/ ٢٨٧

هشام بن عبد الملك أبو تقي الحمصي ١١/ ٢٨٨، ٢٤/٤٥٨

هشام بن عبد الملك الباهلي البصري أبو الوليد الطيالسي ٣/ ٢٦٠، ٧/ ٤٦٥، ٨/ ٤٤، ١٠/ ٤٠، ٢٥٧، ١٦/٤٩١، ١٨/٧٨، ٢٣/٢٩٠، ٢٦/٣٠، ٢٧/ ١٦٢

هشام بن عبيد الله الرازي السني الفقيه ١٢/ ٦١٦، ٦١٨، ١٣/٢٠، ٤٧، ٦٧، ١٥٨

هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي ٢/ ٢٢٦، ٣/ ٥٠٢، ٤/ ٤٩١، ٥/ ٧٠، ١٠٩، ٥٣٨، ٦/ ١٣٤، ٢٠٢، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٩٣، ٧/ ٢٨٧، ٤٧١، ٨/ ٣٦٠، ٩/ ٤٣٥، ٤٦١، ٤٩٩، ١٠/ ٣٤، ٣٥، ٢٨٢، ٢٩٥، ٣٣٥، ٣٥٩، ٤٤٩، ١٥/٣٣٥، ١٦/٢٢، ٤٧٢، ١٧/٣٦٠، ١٨/١١، ١٩/١٠، ٨٩، ١٨٩، ٢٢/٩٨، ٢٣٥، ٣٠٨، ٣٦٠، ٢٣/٢٠١، ٢٤/ ٢٠١، ٢٥/٣٧، ٢٧/ ٣٠٧، ٤٨٣، ٤٨٦، ٢٩/٤٢٩، ٤٥٣، ٤٥٤،

هشام بن عمار بن نُصير بن ميسرة بن أبان أبو الوليد السُّلمي ٣/ ٧، ٧٥، ٧/ ٣٣، ٩/ ٥٦٦، ١٠/ ٤٢٠، ١١/ ٢٥١، ١٨/٥٠٤، ٥٨٢، ١٩/١٧٧، ٢٠/٢٢٤، ٢١/٣٠١، ٢٢/٢٩٧، ٢٤/ ٣٢٩، ٢٥/٣٠٥، ٢٩/٢٤

هشام بن محمد بن السائق أبو المنذر ابن الكلبي ٢٧/ ٦٣

هشام بن يحيى بن يحيى بن قيس الغساني ٧/ ١٠٨

هشام بن يوسف الأبناوي أبو عبد الرحمن الصنعاني ٧/ ٩٦، ٢٣/١٩، ٢٤/ ٣٣٩

هشام بن يونس بن وابل التيمي النهشلي أبو القاسم الكوفي ٢٤/٤٢٥

هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية ابن أبي خازم الواسطي ٢/ ١١٢، ٣/ ٢٠٧، ٤/ ٢٠، ٤٤٥، ٥/ ١١١، ٢٥٩، ٣٢٨، ٤٥٢، ٤٦٧، ٤٧٨، ٤٩٩، ٩/ ٨١، ١٨٩، ١٠/١٦٤، ١٧٩، ٣٦٢، ٤٣٣، ١١/ ٣٩٦، ٣٩٧، ١٤/١٤٤، ٥٤٦، ١٥/٢١، ٨٦، ٢٢٦، ١٨/٢٨٤،

١٩/٦٥، ١١٥، ٣١٢، ٤٦١، ٢٠/١٧٣، ٣٥٥، ٢١/٥٣١، ٥٤٢، ٢٣/٤٢، ٤٢٠، ٢٤/ ١١٣، ٢٢٨، ٢٥/٢٦٣، ٤٦٩، ٢٨/٦٦، ٢٤٢، ٤٨٦، ٢٩/٣٥٦، ٣٩٢، ٣٠/ ٢٢٣، ٣٤٤، ٣٧٥، ٤٦٢

هلال بن الحارث أبو الحمراء مولى النبي صلى الله عليه وسلم وخادمه ٢١/٤٣٥

هلال بن الصلت ٢٢/ ٢٣٦

هلال بن العلاء بن هلال الباهلي أبو عمر الرقي ١٥/٥١١، ٢٤/ ٣٢٨، ٢٥/٣٢٣

هلال بن حصن أخو بني مرة بن عباد من بني قيس بن ثعلبة البصري ٧/ ٣٦٧

هلال بن خباب العبدي ١٥/٣٣٩

هلال بن عبد الله أبو هاشم مولى ربيعة الباهلي ٩/ ٣٩

هلال بن علي بن أسامة ويقال هلال بن أبي ميمونة ٢١/٣٢٧

هلال بن يساف الأشجعي أبو الحسن الكوفي ٢/٤٧٨، ٩/ ١٤٥، ١١/ ٢٠٣، ٢٥/٤٠٢

همام بن الحارث النخعي ٢٣/٥٣٨

همام بن منبه بن كامل اليماني أبو عقبة الصنعاني ٢/ ٤٨٣، ٣/ ٢٤٦، ٢٤٧، ٣٣٢، ٤/ ١٦٠، ١٠/ ٣٣٦، ٤٤٢، ١١/ ٢٦٢، ٢٦٨، ١٢/ ٤٠، ١٣/١٤٥، ٤٢٥، ١٤/٥٥٨، ١٥/٢٣٤، ١٦/١٥٩، ١٧/١٩٨، ٤٦٩، ١٨/٣٢٠، ٢٠/٤٨٧، ٢١/١٥٤، ٥٧٥، ٢٤/ ٣٦، ٤٧٩

همام بن نافع الحميري الصنعاني ٢٩/٣٩٩

همام بن يحيى بن دينار العوذي البصري ٤/ ٤٥٣، ١٠/ ٤٠، ١٣/٣٧٥، ١٤/١٥٠، ١٥/٣١٧، ١٦/١٨٣، ١٨٤، ٢٥/٩٩، ٣٨٣، ٢٦/٥٢، ٢٩/٢٩٩

هميم بن همام بن يوسف أبو العباس الآملي الطبري ٢٤/ ٣٠٥

هنَّاد بن السَّري بن مصعب أبو السري التميمي الدارمي الكوفي ٥/ ٤٥٧، ٨/ ٥٠١، ١٠/ ١٩٠، ٣٢٠، ٣٥٨، ٤١٥، ١٣/٣٠٥، ١٥/٣٣٦، ٢٤/ ٢٢٣، ٢٥/٣٨، ٤٣٤، ٤٥٧، ٢٨/٤٠٦

هند بنت أبي أمية بن المغيرة أم سلمة أم المؤمنين ٢/ ٣٢٧، ٤١٢، ٦/ ٢٨٤، ٨/ ٦٩، ١٠/ ٢٠٠، ٣٤٠، ١٢/ ٣٦٨، ٢١/٤٢٧، ٢٣/١٠٢، ٣٥٠، ٢٨/٤٨٨، ٣٠/٣٥٤، ٤٤٧

هوذة بن خليفة بن عبد الله البكراوي ١٦/٣٧٣، ١٧/٣٤٣، ٢٣/٤٤٩، ٢٩/٣١٩

هياج بن بسطام التميمي البرجمي الحنظلي أبو خالد الخراساني الهروي ٤/ ٥٦٨

الهيثم القارئ ٢٢/ ١٥٢

الهيثم بن الربيع العقيلي أبو المثنى البصري ٣٠/ ١٥٤

الهيثم بن خالد الجهني أبو الحسن الكوفي ٢٠/٣٢٥

الهيثم بن خلف بن محمد بن عبد الرحمن الدوري أبو محمد البغدادي ٧/ ٥٧٠، ٨/ ٢٢٧، ٢٠/٤٧، ٢٢/ ٣٧٧، ٢٥/٣١٥، ٢٨/٥٩، ٢٩/٣٠١، ٣٩١

الهيثم بن كُليب بن سُريج بن معقل الشاشي التُّركي ٢/ ٥٠٣، ٥٤١، ٤/ ٣٣٢، ٣٣٥، ٥/ ٦٤، ٣٩٤، ٨/٢٤٣، ٩/ ١٢٣، ١٤٨، ١٠/ ٤٤٢، ١٢/ ٦١١، ١٧/١٤٠، ٢٦/٤١٧

الهيثم بن مالك الطائي أبو محمد الشامي الأعمى ٧/ ٥٩٨، ١٠/ ٤٥٨

الهيضم بن شداخ ٢٦/٣٦

وائل بن بكر ٢٦/٦٥

وائل بن حجر بن سعد الحضرمي ﷺ ٢/ ٤٧٣، ١٠/ ٤٤٥، ١١/ ٣٦٣، ٣٠/ ٣٧٤

وائل بن داود التيمي أبو بكر الكوفي ٢٢/ ٥٧٩، ٢٣/٤٤٦

وابصة بن معبد بن عتبة أبو الشعثاء الأسدي ﷺ ١١/ ١٢٩

واثلة بن الأسقع ﷺ ٢١/٤٣٢، ٢٣/٣٩٤، ٣٠/ ٣١٣، ٣٣٠

الوازع بن نافع العقيلي الجزري ١١٩/٢٦٤

واصل الأزدي البصري مولى أبي عيينة ١٠/ ١٩

واصل بن السائب الرقاشي ١٩/١٣٢، ٢٩/٢٩٨

واصل بن حيان الأحدب الأسدي الكوفي بياع السابوري ١٠/ ٢٥٠، ١٩/٤٨٠، ٢٤/٤٦٣، ٥٣٤

واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي ٥/ ٥١٥

واقد بن موسى أبو سعيد المصيصي الزراع ٨/ ٢٨٠

وبرة بن عبد الرحمن المسلي الكوفي ٧/ ٣٩، ١٠/ ٢٥٦
وحشي بن حرب الحبشي مولى بني نوفل ٢٣/٧٧
ورقاء بن عمر بن كليب اليشكري أبو بشر الشيباني الكوفي ٢/ ٥٢، ١١٥، ٧/ ٣٦١، ١٠/ ٤٤٢، ١٢/ ٢٦٨، ١٤/٥٥٧، ١٩/٣٣٥
وسيم أو الوسيم ٦/ ١٣٩
الوضاح بن عبد الله أبو عوانة اليشكري ٥/ ٣٨٥، ٤٦٣، ٤٨٣، ٥١١، ٦/ ٢٥٤، ٧/ ٤١١، ١٠/٢٥٩، ١١/ ٢٤٢، ٥٠٢، ١٣/٣٨٠، ١٤/٧٦، ١٥/٣٤٢، ٤٩١، ٢٢/ ٢٢٨، ٢٤/ ٤٦، ٢٥/٢٠١، ٢٩/٥٢٤، ٣٠/ ٢٢٤، ٣١٩، ٣٣٧
الوضين بن عطاء ٢٤/٥٤١
الوفراوندي ٢٥/٢١٤
وقاء بن إياس الأسدي أبو يزيد الكوفي ٢٥/١٥٥
وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي أبو سفيان الكوفي ٢/ ١١١، ٢٧٥، ٣٠٢، ٤٤٢، ٤٩٩، ٣/ ٦٢، ٤/ ٢٣٠، ٥/ ٢٩، ٣١، ٩٩، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٧٢، ٤٥٠، ٦/ ١٣٤، ٧/٤١، ٢٧٦، ٣٨٨، ٤٢٠، ٥٥٦، ٦٠٨، ٨/ ١٢، ١٠٠، ١٠٧، ١١٠، ٢٤٣، ٤٣٦، ٩/ ١١٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ٤٦١، ١٠/ ٥٣، ٨٣، ١٧٧، ٢١٣، ٢٥٥، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٤٣، ١١/ ٣٦١، ١٢/ ١٨، ٤٣٣، ١٣/١٣١، ١٤/٢٠، ٢٣٤، ٣٣٥، ٤٠٣، ٥٠٢، ١٥/٣٢٦، ٣٣١، ٥٠٩، ١٦/٧٧، ٤٦٤، ١٧/٢٤٧، ١٨/٥٢٢، ٢٠/١٠٠، ٣٣٣، ٢١/١٩٨، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٢٦، ٤٣٤، ٢٢/ ٣٣٣، ٣٩٨، ٤٤٥، ٢٣/١٢٣، ٢٩٨، ٢٤/ ١٥٤، ٢٥/٣٧، ١٨٤، ٢١٤، ٤٢٢، ١٩/٤٩٧، ٢٧/ ١٨١، ٥١٦، ٢٨/٩٠، ١١٢، ٢٩/٤٤، ٢٢٩، ٢٧٩، ٣٠/ ١٧، ٣٠٩، ٣٨٣

وكيع بن حدس أبو مصعب العقيلي الطائفي ١٦٤/٢٢
وكيع بن عدس ٢١/١٥
الوليد بن أبان بن بونة أبو العباس الأصبهاني ٥٥١/٢٩
الوليد بن أبي الوليد عثمان القرشي أبو عثمان المدني ٧/ ٢٤٩، ٥١٨/١٩
الوليد بن أبي ثور بن حرب ٤٧٧/٢٨
الوليد بن إسماعيل ٤٦٥/١٩
الوليد بن الوليد العنسي القلانسي الدمشقي ٤٧٨/٢٦
الوليد بن بكير التميمي الطهوي ٨٠/١٤
الوليد بن حماد اللؤلؤي ٢/ ٥٢٦
الوليد بن سلمة الدمشقي ٢٧٦/٢١
الوليد بن سلمة الطبراني الأزدي أبو العباس قاضي الأردن ٢١٧/٢١
الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكندي ٤٤٥/٨، ٩/ ١٦٢، ٤٤٧/١٦، ٣٠/ ٢١٥، ٣٥٥
أبو همام بن أبي بدر الكوفي
الوليد بن عباد الأزدي ٧/ ٥٦٣
الوليد بن عبد الرحمن الجارودي ٩/ ١٨٣
الوليد بن عبد الله بن جميع الزهري المكي ٣٣٣/٢٠
الوليد بن عبد الملك بن عبيد الله بن مسرج أبو وهب الحراني ١٢٨/٢١
الوليد بن محمد الموقري أبو بشر البلقاوي ٥٧٤/١٤
الوليد بن مروان بن مزيد البيروتي ١١/٢٨
الوليد بن مزيد العذري أبو العباس البيروتي ١٩/ ٢٨، ٥٢٤/٣٠
الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي ٣/ ٨، ٧٥، ٤/ ١٦٩، ٧/ ٥٨٩، ٩/ ٣٩٤، ٥٩٤/١٤، ٢٣٩/١٧، ٤١٤، ٥٨٢/١٨، ٢٢٩/١٩، ٥٦/٢٠، ٨١، ٢٢٤، ٢٢/ ٩٧، ١٥٥، ٣٧٨، ٥١٠، ٥١١، ٤٤٧/٢٣، ٤٦١، ١٨٣/٢٥، ٣٠٥، ٤٧٢، ٤٨٠، ٤٩٠/١٩، ٥٤/٢٦، ٥٦٥، ٢٧/ ١٨٢، ٢٣٣، ٣٧٠، ٥٨/٢٩، ١٤١، ٤٢٦، ٥٢٦،

٥٢٦/٣٠
الوليد بن هشام بن معاوية القرشي ٩/ ٣٩٥
وهب بن إبراهيم أبو علي الفامي الرازي ٣٠/ ٣٧٧
وهب بن بقية بن عثمان بن سابور بن عبيد بن آدم بن زياد الواسطي أبو محمد وهبان ٨/ ٤٤٧، ٥٣٨/٢٦
وهب بن بيان بن حيان الواسطي ١١/ ١٦٤
وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو عبد الله البصري ٢/ ٦١، ٦٢، ١٩٨، ٥/ ٦٧، ٤٧٥، ٧/ ١١٧، ٩/ ٦٠، ٥٦٧، ٤٢/١٤، ١٢٤، ١٦٨/١٦، ٤٥٧/١٧، ٢٢/ ٤٨٣، ٣٠/ ١٦٠
وهب بن ربيعة الكوفي ٢٧٥/٢٣
وهب بن سليمان الجندي اليماني ٢٤/ ١٣٦
وهب بن كيسان القرشي أبو نعيم المدني المعلم ١٠/ ١٩١
وهب بن محمد البناني البصري ٤٠٣/١٩
وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله الصنعاني ٢/ ١٩١، ٣/ ٢٩٩، ٦/ ٥١٠، ٧/ ١٨٨، ٦٠٣، ٥٦٩/١٤، ١٢٦/١٥، ١٧٢، ٢٦٧/١٦، ٩٨/١٧، ٣٢/١٩، ١٩٩/٢٠، ٢٠٠، ٤٨٧، ١٧١/٢١، ٢٢/ ٥٠٢، ٥٠٧، ٥١٥، ٢٠/٢٣، ٣٩٣/٢٨، ٤٢٦، ٥١٣، ٣٢٧/٢٩
وهيب بن الورد بن أبي الورد المخزومي المكي ١٦٦/٥، ٢٤/ ١٠٥
وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي أبو بكر البصري صاحب الكرابيس ٧/ ٣٧٣، ٣٢٤/٢٥، ٢٧/ ٤٤٦
وهيب بن عمرو بن عثمان النمري، أبوعثمان، ويقال: أبو عمرو البصري ٦٤/٢٣، ١٢١/٢٠، ٣٤١/٢٨
يحنس بن أبي موسى، ويقال: ابن عبد الله، أبو موسى المدني، الأسدي، مولى مصعب بن الزبير ١٦٩/٢٨
يحيى الشلبي ٢٧/ ٢٠
يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي النحوي البصري ٥/ ١١١، ٢٤١
يحيى بن أبي أسيد ٣٧١/١٩

يحيى بن أبي الحجاج الأهثمي المنقري الخاقاني أبو أيوب البصري ٢١/٣٧، ١٣١

يحيى بن أبي بكير بن أسيد العبدي القيسي أبو زكريا الكرماني الكوفي ٨/ ٣٢٣، ١٥/٤٤٥، ٤٩٧، ٢٤/٥٧٤، ٣٠/ ٣٧٢

يحيى بن أبي حية أبو جناب الكلبي الكوفي ٨/ ١٠١، ٩/ ٥٤٣، ٢٦/٤٦٩

يحيى بن أبي روق ٢٠/٢٠٥

يحيى بن أبي سليمان أبو صالح المدني ٣٠/ ١٤٦

يحيى بن أبي طالب جعفر بن عبد الله الزبرقان أبو بكر البغدادي ٤/ ٩٨، ٢٠/٥٢٠، ٢١/٥٢٨، ٥٤٩، ٢٦/٤٠١، ٤٢٣، ٣٠/ ٣٧٠

يحيى بن أبي عمرو زرعة السيباني أبو زرعة الحمصي ٥/ ٥١٧، ٢٣/٢١٨

يحيى بن أبي كثير الطائي مولاهم أبو نصر اليمامي ٤/ ٤٩٦، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٤٢، ٨٥، ٨٦، ٧/ ٤٠٨، ٨/٢٤١، ١٠/ ٥٧٢، ١١/ ٢١٢، ٢١٥، ١٤/٢٣٤، ٢٦/٣٢، ٣٣، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤٦، ١٥/٥٤، ٤١٨، ٥١٢، ١٧/٤١٣، ١٩/١٤٦، ٢١/١١٥، ١٢٣، ٢٢/٢٤٤، ٢٣/٥٠٢، ٢٤/ ٣٢٨، ٤٠٥، ٢٨/١١، ١٦، ٣٠/ ١٠، ٢٢٨، ٥٢٤

يحيى بن أحمد القزاز ٢٢/ ١٥٢

يحيى بن آدم بن سليمان أبو زكريا الكوفي ٢/ ٥٩، ٣٧١، ٥/ ٥١٣، ٧/ ٣٤٨، ٣٥٦، ٢٠/٥٠، ٢١/١٣٨، ٢٤/٣٩٣، ٥٧٤، ٢٩/٥٠٩

يحيى بن إسحاق أبو زكريا البجلي ١١/ ٢١٢

يحيى بن إسحاق السيلحيني أبو معروف العدوي ١١/ ٣٤٥

يحيى بن إسحاق بن سافري أبو محمد ٢٦/٥٣١

يحيى بن إسماعيل بن سلمة بن كهيل ١٧/٢٤٣

يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن أبو محمد المروزي ٢٢/ ١٥٣

يحيى بن الجزار العرني الكوفي ٩/ ٥٣٥

يحيى بن الربيع المكي ٢٢/ ٥٦٠، ٢٥/٣٢٨

يحيى بن الضريس بن يسار أبو زكريا البجلي ٧٤/١٨، ٢٨٥/٢١
يحيى بن العلاء الرازي، أبو عمرو ٢٢٢/١٥
يحيى بن الفضل بن يحيى بن كيسان العنزي، البصري، الخرقي، أبو زكريا ١٢٠/٢٠، ٦٤/٢٣
يحيى بن المتوكل العمري أبو عقيل المدني الحذاء ٢٧/ ٥٢٩، ٧٦/٢٨
يحيى بن المعلى الرازي ٢/ ٣٦١
يحيى بن المغيرة بن إسماعيل المخزومي أبو سلمة المدني ٧/ ٤٥٨، ٤٧٢، ٢٨٠/١٩، ٢٢/ ٢١٦
يحيى بن المقدام بن معدي كرب ١٨/١٦
يحيى بن اليمان أبو زكريا الكوفي ٩/ ٤٧٢، ١٠/ ٣٩٨، ٨٧/٢١
يحيى بن أيوب الغافقي أبو العباس المصري ٢/ ٣٦٢، ٣٤٠/٢٠، ٢٨/٢٣، ٢٤/ ٢١٥
يحيى بن أيوب المقابري أبو زكريا البغدادي ٥٥٨/١٤، ٣٩٥/٢٤
يحيى بن أيوب بن بادي أبو زكريا المصري العلاف ٢٠٦/١٨
يحيى بن جعدة بن هبيرة القرشي ٩/ ٢١
يحيى بن جعفر بن أبي طالب ٤١٧/٢٣
يحيى بن جعفر بن عبد الله أبو بكر الواسطي البزاز ٤٧٣/١٧
يحيى بن حبيب بن عربي أبو زكريا البصري ٥/ ١٠٩
يحيى بن حسان بن حيان التنيسي البكري أبو زكريا البصري ٧/ ٤٦٢، ١٠/ ٥٧٢، ١١/ ١٩٣، ٣٧٥/١٩، ١٥٨/٢٣
يحيى بن حكيم المقوم ٥٠٩/٢٩
يحيى بن حماد بن أبي زياد الشيباني البصري ٢٠١/٢٥
يحيى بن حمزة بن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي البتلهي ٢/ ٣٥١، ١٠/ ٣٤٠، ١١/ ٢٥١، ٢١٧/١٩، ٥١١
يحيى بن حيان الطائي أبو هلال الكوفي ٧/ ١٢٥
يحيى بن خالد المهلبي البلخي، أبو زكريا ٤٧٣/١٥
يحيى بن خلف الباهلي أبو سلمة البصري الجوباري ١٠/ ٢١١
يحيى بن دينار أبو هاشم الرماني الواسطي ٤٧٩/٢١، ٣٩٢/٢٩
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة ٦/ ١١١، ٢٢٥/٢٣، ٢٤/ ١٣٢
يحيى بن زهدم بن الحارث الغفاري ٨/ ١٣، ١١/ ٢٨٩
يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء أبو زكريا الكوفي ٢/ ١٤٩، ٤/ ٤٠٩، ٥٤٣/١٤، ٦٠١،

النحوي ٤٨٨/١٧، ١١/١٨، ٣٤/٢٠، ٣٥٥، ٢٧/ ٢٥، ٧٨/٢٩، ٧٩، ٥٤٩، ٣٠/ ١٣، ١١٤، ٢٠٨، ٣٤٠، ٣٨٤

يحيى بن سعيد [شيخ الكسائي] ٢٦١/٥
يحيى بن سعيد أبو سعيد الأنصاري ٥٠٤/١٨، ٤٧٤/٢٠
يحيى بن سعيد العطار أبو زكريا الأنصاري ٢٧٠/١٧
يحيى بن سعيد العطار الأنصاري أبو زكريا الشامي الحمصي الدمشقي ٧/ ٣٨، ٣٨١، ٨/ ١٠، ٩/ ٥٦٧، ٤٢٥/١٥، ١٩/ ٤٤، ١٦٩/٢٨
يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي أبو أيوب الكوفي الجمل ٢/ ٤١١، ٤/ ٤٩١، ٩/ ٥٢٠، ١١/ ٨٦، ٤٥٣/٢٥
يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي ٥/ ٥٢٤، ٩/ ٣٨٣
يحيى بن سعيد بن فرُّوخ التميمي القطان ٢/ ٥١٦، ٤/ ٤١٨، ٥٥١، ٥/ ١٠٨، ٢٥١، ٥٢٤، ٥٣٣، ٦/ ١٢٩، ١٥١، ٤٠٨، ٤١٦، ٧/ ٣٢٢، ٨/ ١٢٥، ٤٠٦، ٩/ ٣٨٣، ٣٨٨، ١٠/ ١٧٢، ١٨٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٣٥٢، ١١/ ١٥٨، ٣١٦، ٥٠٥، ٥١٤/١٣، ٥٦/١٤، ٣٩٩، ٤٩٧/١٥، ٢٢/١٦، ٧٦، ١٧٥، ١٨٢، ٣٧٢، ٤٣٥، ٤٤٤/١٧، ٤٧١/٢٠، ٤٠٦/٢٣، ٢٤/ ٥٨، ٢٣٨، ٤٠٧، ٢٧/ ٩٣، ٣٠/ ٩٢
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري أبو سعيد القاضي ٢/ ٢٢٠، ٥/ ٤٥٤، ٤٩١، ٩/ ٢٦٠، ٣١٤، ٣٨٨، ١٧٣/١٠، ١٨٨، ٢٠٧، ٢٣٧، ٥٦٧، ٢٢/ ٣٥٧، ١٢٢/٣٠
يحيى بن سلبم أبو زكريا الطائفي ١٥٧/١٥
يحيى بن سلمة بن كهيل ٩/ ١٢٧، ١١/ ٤٢١
يحيى بن سليم أبو بلج الفزاري الكوفي ٣٠/ ١٤٧
يحيى بن سليم الطائفي الحذاء ٤٠٣/٢٠، ٣٩١/٢٤، ٥٤/٢٩
يحيى بن سليمان المطوعي ٦/ ٣٦٧
يحيى بن صالح أبو زكريا الوحاظي ٩/ ١٦٠، ١٨٥/١٦، ٢١٩/٢١، ١١٣/٢٥، ٢٠٩/٢٩

يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي الكوفي ٢٣/٥٢٩، ٢٥/٣٨٤
يحيى بن طلحة بن عبيد الله ١٦/١٧٥
يحيى بن عباد الضبعي أبو عباد البصري ١٠/ ١٦٩
يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ٢٥/١٠٨
يحيى بن عبد الباقي بن يحيى أبو القاسم التغري ٢٦/٥٣
يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون ١٧/٢١١، ٢١٧
يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون أبو زكريا الحماني الكوفي ٦/ ٤٧٤، ٧/ ٥٠، ٢٨٩، ٨/ ٤٥١، ٩/ ٣٧، ٤٠٣، ٤٠٧، ٥٤٧، ١٠/ ١٥٠، ١١/ ١٦٨، ٣٩٢، ٤٦٢، ١٣/١٣٥، ٢٥٠، ١٤/٥٥، ٢٣٤، ١٥/٣٨٩، ١٦/٣٦٠، ٤٣٣، ٤٤٦، ٤٥١، ١٧/٢٥٣، ٥٠٨، ١٨/٥٦٣، ١٩/١١٥، ٢١٣، ٢١٨، ٢٠/١٧٣، ٣٠٠، ٢١/٤٢٤، ٥٠٦، ٢٢/ ١٥٩، ٢١٠، ٢٣/٤٧، ٢٦٤، ٢٥/١٥٦، ٢٦/١٥٦، ٤٨٧، ٢٧/ ٤٨٥
يحيى بن عبد الرحمن العصري البصري ٨/ ٤٧٩
يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة ١٩/١٧١
يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة المدني ٢٣/٥٥، ٢٢/ ١٢٠
يحيى بن عبد الله السلمي البلخي ٢٩/٣٧٧
يحيى بن عبد الله السلمي خاقان ٢٧/ ٤١٥، ٣٠/ ٣٠٣
يحيى بن عبد الله بن الأدرع ١٥/٣٩٣
يحيى بن عبد الله بن الجابر أبو الحارث التيمي الكوفي ٢٤/ ٣٣٧
يحيى بن عبد الله بن الضحاك البابلتي أبو سعيد الحراني ٧/ ٥٩٧، ١٨/٥٧٥، ٢١/١٤١، ٢٣/٢١٧، ٢٤/٤٠٥، ٢٥/٤١٨
يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي أبو زكريا المصري ٢/ ٧٣، ٦/ ٧٦، ٤٣٨، ٩/ ٢٤٩، ١١/ ١٦٨، ٣١٩، ١٣/١٨٥، ١٥/٣٣٢، ١٧/٢٩٧، ١٨/٤٥٤، ٢٠/٤٤٠
يحيى بن عبد الله بن زياد بن شداد أبو سهل السلمي ٢٤/٥٠٧، ٢٦/٤٨٠

يحيى بن عبد الله بن ماهان الكرابيسي ١٥١/١٥
يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنية الخزاعي ٢٢/ ٣٠١
يحيى بن عبيد البهراني أبو عمر الكوفي ٥/ ٥١٣، ٥١٥
يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب التميمي ١١/ ٤٥٥، ٦٨/١٣
يحيى بن عتيق الطفاوي ٤٩٢/١٥
يحيى بن عثمان بن صالح بن صفوان السهمي المصري أبو زكريا الحافظ الأخباري ٧٢/٢، ٢٦٢/١٩
يحيى بن عطية بن الحارث بن أبي روق الهمداني ٨٩/١٧، ٥٠١
يحيى بن عقيل الخزاعي البصري ٤٢١/٢٩
يحيى بن علي الربعي ٩٤/٩
يحيى بن علي بن خلف القطان أبو زكريا ١٧٥/١٩
يحيى بن عمار المصيصي ٦٢/٢١
يحيى بن عمارة المازني الأنصاري ٢١٠/١١
يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن التميمي النهشلي أبو زكريا الكوفي الجرار الفاخوري ٧/ ٤٤٩
يحيى بن كثير أبو النضر ٢٠/٩، ١٤/٢٥
يحيى بن كثير أبو غسان العنبري ٤٤٨/١٦
يحيى بن كثير الأسدي الكوفي ٣٥٨/٢٣
يحيى بن مالك أبو أيوب المرافي ٢٤/ ٨٣
يحيى بن محمد أبو بشر البصري ١١/ ٣٤٢
يحيى بن محمد بن زكريا أبو زكريا الكرابيسي ٦/ ٩٠
يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب أبو محمد البغدادي ٧/ ٤٦٢، ٥٥٢/٢٩
يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبر بن عطاء أبو زكريا العنبري النيسابوري ٢/ ٥١، ٨٤، ٢٣٩، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٧١، ٤٦٨، ٨/ ١٤٩، ١٠/ ١٨٢، ١١/ ٣٥٥، ١٢/ ٢٢٣، ٤٤٥، ٦٢٩، ١١٨/١٣، ٤٥٢، ١٢٩/١٤، ٢٣٢/١٥، ٣٢٦، ٤٨٧/٢٩، ٣٠/ ٢١٣
يحيى بن محمد بن عبد الله بن مهران الجاري الحجازي ٧/ ٥٥٠

يحيى بن محمد بن يحيى بن خالد أبو زكريا الذهلي ١٥/١٧
يحيى بن معاذ أبو زكريا الرازي ١٢/ ٣٣١، ٩٨/١٣، ٥٣٨/١٧، ٣٦٦/٢٣، ١٥/٢٩
يحيى بن معين بن بسطام أبو زكريا البغدادي ٦/ ١١٦، ٧/ ٩٦، ٢٥٩، ٨٧/٢١، ٣٠/٢٣، ١٢٦، ٩٣/٢٨، ٤٥٦
يحيى بن منصور بن يحيى بن عبد الملك أبو محمد ١٠/ ٤١٦، ٥٣٩/٢٤، ١٥٦/٢٩
يحيى بن موسى بن عبد ربه البلخي ١١/ ٣١١، ٤٨٣/٢٨
يحيى بن نصر بن حاجب بن عمرو أبو عبد الله المروزي ٧/ ٣٦٠
يحيى بن واضح أبو تميلة المروزي ٨/ ١٨٧، ٩/ ٥٥٠، ١١/ ٤٠٦، ٢٨/١٥، ١٤٧/٢٠، ٤٢٥/٢١، ٢٤/ ١٢، ٦٨، ١٩٩، ٩٧/٢٥
يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن الحنظلي التميمي أبو زكريا النيسابوري ٦/ ١٩٩، ١٠/ ١٦٨، ٣٥٨، ١٢٠/١٣، ١٩/١٦، ٤٦١/١٩، ٩/٢٠، ٤٣/٢٣، ٤٦٠/٢٤، ٣٠/ ٢٢٨
يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة أبو عثمان الغساني الشامي ٧/ ١٠٨
يحيى بن يعقوب المقدسي ٢٤/ ٣٢٦
يحيى بن يعقوب بن مدرك الأنصاري القاص أبو طالب الكوفي ٧/ ٥٤٨
يحيى بن يعلى التيمي أبو المحياة الكوفي ١١/ ١٤٨
يحيى بن يعلى بن الحارث بن حرب بن جرير بن الحارث المحاربي أبو زكريا الكوفي ١٠/ ١٣٣، ١١/ ١٦٨، ٣٤١/١٣
يحيى بن يعلى بن منصور ٨/٢٠
يحيى بن يعمر البصري ٦٢/٣، ٦٣، ٤٢١/٢٩
يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي ٥/ ٤٨٤، ١٠/ ٣١٣، ٤٤٢/١٧، ٤٦٨/٢٥، ٣٦٦/٢٩

يزيد البهي ٢٢/ ٥٧٩
يزيد الجحدري ٧/ ٧٤
يزيد الفارسي ١٦٠/١٣

يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص ٢/ ٢٠٦، ٥/ ٧٤، ٨/ ١٠٥، ١٥٢، ١١/ ٤٠٩، ١٢/ ٨٨، ٣١١/١٤، ٢٢/١٥، ١٧٥، ٢٧٧، ١٠/٢٠، ٢٢/ ٤٩٩، ٢٢/٢٣، ١٢٩، ٥٢٨، ٣٢٤/٢٥، ٤٧٨، ٢٧٧/٢٦، ٢٨١
يزيد بن إبراهيم التستري أبو سعيد البصري ٤٤/٨، ٣٠/ ٢٢١
يزيد بن أبي حبيب سويد الأزدي أبو رجاء المصري ٥/ ٥٦، ٨/ ١٢٦، ٩/ ٤٩٨، ١٠/ ٤٥، ١٥٩، ٢٤٣، ٦٧/١٣، ٢٦٢/١٩، ١٥٢/٢٣، ٣٨٢، ١٦٤/٢٥، ٣٦٢/٢٧، ٣٠/ ٨٣
يزيد بن أبي حكيم الكناني أبو عبد الله العدني ١٢/ ٤١٠
يزيد بن أبي خالد ٢/ ٣٢٠
يزيد بن أبي زياد أبو عبد الله مولاهم الكوفي ٤٧/١٣، ٦٩
يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي ٩/ ٤٥٩، ٥٤٢/٢١، ٢٢/ ١٠٨، ٣٥٦/٢٣
يزيد بن أبي سعيد القرشي النحوي أبو الحسن المروزي ٢/ ٣٤، ٧/ ٣٤٢، ٣٣٠/١٥، ٣٤/٢٩
يزيد بن أبي عبيد أبو خالد الأسلمي ٢٤/ ٢٦١
يزيد بن أبي نشبة السلمي ٥/ ٦٢، ٣٩٤
يزيد بن أحمد بن يزيد بن عبد الله أبو عمرو السلمي ٢/ ٣٦٩
يزيد بن الأصم العامري أبو عوف البكائي الكوفي ١٠/ ٣٢٠، ٦٩/١٣، ٢٧٦/٢١، ١٦٤/٢٣
يزيد بن المقدام بن شريح بن هانئ الحارثي الكوفي ٦/ ٥٣
يزيد بن بكر بن دأب ٤١/٢١
يزيد بن جابر الدمشقي ٨/ ٨، ١٨٥/١٩
يزيد بن حميد أبو التياح ٣٠١/١٦
يزيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي ٩/ ٨٨، ٤٣٤/٢١
يزيد بن خازم ٩/ ٥٧٢
يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب أبو خالد الرملي ٥٥٩/١٨
يزيد بن خالد بن مرشل أبو مسلمة القرشي ١١/ ٢٨٨، ٦٤/٢١
يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدني مولى آل الزبير بن العوام ٧/ ٣٧٦

يزيد بن زريع العيشي وقيل التيمي أبو معاوية البصري ٢/ ٢٢٢، ٧/ ٣٩٦، ١١/ ١٤٠، ١٦٣، ١٥٩/١٣، ٤٠٢، ٤٤٤/١٦، ٣٧/٢١، ٥٨/٢٣، ٢٤/ ٩٤، ٢٥٩، ٤٧٨، ٦١/٢٥، ٤٨٢
يزيد بن زياد بن أبي الجعد الأشجعي ٣٠/ ٣٦٩
يزيد بن زياد ويقال بن أبي زياد المدني ٣٣٦/٢١، ٢٧/ ٣٩٧
يزيد بن سعيد بن ذي عصوان ٩/ ١٦١
يزيد بن سمرة أبو مروان ٤٦٨/١٦
يزيد بن سنان بن يزيد التميمي الجزري أبو فروة الرهاوي ٢/ ٣٣٢، ٨/ ٨، ١٤٨، ٣٤/٢٣
يزيد بن شريك بن طارق التيمي ٩/ ١٢، ٢٥١/١٧، ٣٣٦/٢١، ٢٢/ ٢٧٤
يزيد بن صالح اليشكري أبو خالد النيسابوري الفراء ٢/ ٧٩، ٩٣، ٢٤١
يزيد بن صهيب الفقير أبو عثمان الكوفي ٢/ ٥٣٦، ٤٣٩/١٦
يزيد بن عبد الرحمن أبو كثير اليمامي ٥/ ٤٤٥
يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني الدمشقي ٤٤٣/٢٥، ١٨٦/١٦
يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ٤٤٦/١٦
يزيد بن عبد الله أبو زياد ١٣٣/١٦
يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي أبو عبدالله المدني ٤/ ٥٠٢، ١٠/ ٣٥٠، ١١/ ٣١٩، ٣٨٩/١٥، ٣٤٠/٢٠، ٥٤٥/٢١، ٤٧/٢٣، ٤٩، ٤٢١/٢٦، ٢٧/ ٤٥٣، ٧٤/٣٠
يزيد بن عبد الله بن الشخير العامري أبو العلاء البصري ١٠٠/٢٠
يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي ٧/ ٣٨٢
يزيد بن عبد الله بن قسيط بن أسامة أبو عبد الله المدني الأعرج ٣/ ٢٤٠، ١٤٧/٢٠، ٤٩٢/٢٣، ١٨٨/٢٥
يزيد بن عمر بن عبد العزيز ٦/ ٤٦٧، ١١/ ٤٨٨
يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي ١١/ ٤١٠
يزيد بن عمير بن حبيب بن خماشة ٩/ ٤٥٣
يزيد بن عياض بن جعدبة الليثي أبو الحكم المدني ٧/ ٤٧٣

يزيد بن قنافة الطائي ٣٠/ ٣٧٢
يزيد بن كيسان أبو إسماعيل اليشكري الكوفي ٢٠/٤٧١، ٢١/٥١٢
يزيد بن محمد بن يزيد بن سنان الرهاوي، أبو فروة ٢٣/٣٣
يزيد بن مرثد أبو عثمان الهمداني ٢٤/٥٤١
يزيد بن مرثد الصنعاني ٩/ ٥٦٧
يزيد بن معاوية النخعي ٩/ ٥٧٩
يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت أبو خالد السلمي الواسطي ٢/ ٣٠٤، ٥٢٣، ٥/ ٤٦٠، ٤/ ٣١، ٩٩، ٣٣٣، ٥٢٢، ٥/ ٢٣١، ٤٨١، ٧/ ٤١٩، ٩/ ٥٦، ٣١٤، ٤٨٠، ١٠/١٧٤، ٤٤٥، ١١/ ٢١٤، ٢١٦، ٢٢٠، ١٢/ ١٠٠، ٦٠٧، ١٤/٢٠١، ١٥/١١٨، ٣٩١، ١٦/٣٦٨، ٣٧١، ١٧/٢٥١، ١٩/ ٤٣، ١٩١، ٢١/٤١٣، ٤١٩، ٤٢٩، ٥٤٩، ٢٢/ ٢٩٨، ٢٤/ ١٠١، ٣٤٨، ٣٩٨، ٥٢٦، ٢٥/١٤١، ٣٨٣، ٤٧١، ٢٦/٦١، ٢٠، ٢٩/١٤٧، ٣٠/٩٩، ١٤١، ٤٩١، ٥٤٩
يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي ١٧/٢٣٩، ٣٠/٥٢٦
يزيد بن يوسف أبو يوسف الصنعاني الرحبي ١٧/٢٣٩
يسار أبو نجيح المكي ١٩/١٧٦
اليسع بن زيد بن سهل الزينبي ١٩/٣٤١
يسير بن عمرو ﷺ ١٠/ ٣٢٠
يسيع بن معدان الحضرمي الكوفي ٢٣/٢٢٩
يعقوب بن إبراهيم الكوفي المعلم أبو الأسباط ٢٥/١١٤
يعقوب بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني ٢/ ٥٢١، ٣/ ٢٠٥، ٩/ ٤٤٩، ١٠/ ٣٧٥، ١٣/١٨٧، ١٧/١٨١، ٢٣/٤٤٦، ٢١/٢٥٣، ٢٨/٥٢٨، ٢٨/٤٤٦
يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح القيسي أبو يوسف الدورقي ٢/ ٣٢٢، ٥/ ١١١، ٨/ ٤٣٦، ١١/ ٨٧، ٢١/٣٢١، ٥٣١، ٢٢/ ٩٨، ٢٣/٩٠، ٢٣٠، ٥١٦، ٢٤/ ٢٥٨، ٢٥/٢٠٠، ٢٦٣، ٢٧/ ٤٨٧، ٣٠/ ١٧، ٥٠، ٦٨، ٧٨

يعقوب بن أبي يعقوب المدني ١٤٧/٢٦
يعقوب بن إسحاق الشيباني ٣/ ٢٥٣
يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد النيسابوري الأصل أبو عوانة الإسفراييني المهرجاني ٢/ ٦٥، ٩٦، ٤/ ٣٦٥، ٩/ ٤٩٨، ٩٥/١٤، ٤٠٧، ٧٥/١٩، ٨٩، ٥٢٣/٢١، ٣٠/ ٧٣
يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي أبو محمد المقرىء النحوي ٩٥/١٤، ١٢٣/١٦، ٤٩٣
يعقوب بن الحسين بن أحمد الضبي الجوهري أبو يوسف النيسابوري ٧/ ٧٢
يعقوب بن القاسم ٥٦٥/٢٤
يعقوب بن المغيرة بن شعبة ١٠/ ٥٤
يعقوب بن حميد بن كاسب المدني (نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده) ٥٩٤/١٤، ٧٠/٢٣، ٣٠/ ٣٩١
يعقوب بن سفيان أبو يوسف الفسوي الكبير ٢/ ٤٥٣، ٣/ ٧، ٧٤، ٧٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٤٣٨/٦، ٤٨٠، ٧/ ١٤٠، ٢٠٢، ٣٢٩، ٤٠٠، ٤٠٣، ٨/ ١٦، ٩٥، ١٣٥، ١٤٢، ٢١٧، ٩/ ٢٤٨، ٥٥٨، ٥٩٤، ١٤٥/١١، ١٦٨، ٢٤٦، ٢٧٩، ٢٤/ ٤٦
يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الزهري القاري المدني الإسكندراني ٨/ ١٤٢، ٩/ ٩٥، ١١/ ٥١٠
يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي ٦/ ٧٤، ٨/ ١٥٥، ٩/ ٥٤٨، ١٣٥/١٣، ١٧١/١٧، ١٤٤/٢٠، ٢٢/ ١٣٥، ١٨/٢٣، ٣٥٥/٢٨، ٥٠/٢٩، ١٦٣
يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري ٢٤/ ٢٢٦
يعقوب بن محمد الزهري ٣٤/٢٦
يعقوب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ٥/ ٢١٢
يعقوب بن يوسف بن إسحاق أبو عمرو القزويني ٩/٢٠، ٣٦٠/٢٣، ٣٥٢/٢٩
يعقوب بن يوسف بن معقل أبو الفضل النيسابوري البخاري ٤/ ١٣٩، ٨/ ٣٢٩، ٣٠/ ٣٧٧
يعلى بن الأشدق العقيلي أبو الهيثم الجزري الحراني ٥/ ١٨٧، ١٣٣/١٦، ٢٥٨/١٩، ٣٦٢/٢٤

يعلى بن الحارث بن حرب بن جرير بن الحارث المحاربي الكوفي ١٠/ ١٣٣، ٣٤١/١٣
يعلى بن عبيد بن أبي أمية أبو يوسف الطنافسي ٤/ ٣٣٧، ٥/ ١٨٩، ٧/ ٥٥٠، ٨/ ٤٣٥، ١٧٦/٩، ٣٨٤/١٠، ٤٥٥/١٩، ٤١٥/٢٠، ٣٦٠/٢٣
يعلى بن عطاء العامري القرشي ويقال: الليثي الطائفي ٤/ ٢٠، ٢١/١٥، ٣١٤/١٦، ٢٢/ ١٦٤
يعلى بن مسلم البصري المكي ١٧٣/٢٠
يعلى بن مسلم بن هرمز ٤٧٧/١٩
يعلى بن منية ٢٣٩/٢٣
يغنم بن سالم بن قنبر ٩/ ١٥٨
اليمان بن المغيرة أبو حذيفة البصري ٣٠/ ١٤١
اليمان بن نصر أبو نصر الكعبي ٢٢/ ٥٢٠
يوسف الصيرفي ٥٠/١٧
يوسف بن أبي طيبة الصقل أبو يعقوب ٣٧/٢٥
يوسف بن أحمد بن عبد الله يعرف بابن كركار الخياط ٦/ ٩٨، ١١/ ٣٦٥، ١٩٤/١٩، ٣٠/ ١١
يوسف بن أسباط الشيباني ٣/ ١٤، ٢٧/ ١٨٦
يوسف بن الحسين أبو يعقوب الرازي ٨/ ٣٠٠، ١٠/ ٤١٨، ١٦٧/٢٥، ١٨/٢٩
يوسف بن السَّفْر بن الفيض أبو الفيض الدمشقي كاتب الأوزاعي ٤/ ١٠٤
يوسف بن الصباح العطار ٣٩/٢٣
يوسف بن بلال السعدي ٤١/٢، ٨/ ١٦، ١٢/ ٢٥، ١٧٩/١٦، ١٩٣
يوسف بن بهلول التميمي أبو يعقوب الأنباري ٨/ ٣٥٩
يوسف بن زياد النهدي أبو عبد الله البصري ٤/ ٤٥٣
يوسف بن سعد الجمحي ١١/ ٣٢٤
يوسف بن سعيد بن مسلم أبو يعقوب المصيصي ٢/ ٦٦، ٧/ ٣١٣، ٢٢٣/١٩
يوسف بن صهيب الكندي الكوفي ٧/ ٤٤٩
يوسف بن عاصم الرازي ٢٢/ ٢٠٣
يوسف بن عبد الله بن الحارث ابن أخت ابن سيرين ٣٠/ ٢٢٢

يوسف بن عبد الله بن ماهان الدينوري ٥/ ٢٣٥، ٨/ ٩٨، ٩/ ١٢١، ٥٤٥، ١٠/ ٢٩٨، ١١/١٤١، ١٥/٢١٦، ١٦/٤٥٥، ٤٩١، ٢١/٢٢٥، ٢٢/ ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٥١٦، ٢٣/٨، ١٦٣، ٢٥/١٨٥، ١٨٨، ٣٢٢، ٣٧٥، ١٩/٤٧٩، ٢٦/٥٢، ٣٣١، ٢٨/٨١، ٩٤، ٣٩٢، ٢٩/٤٤٨،
يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل بسطام التيمي أبو يعقوب الكوفي ١٠/ ٤٦، ١٥/٥١٨
يوسف بن عطية الباهلي أبو المنذر الكوفي ١٩/٨، ٢١/٨، ٢٦/٢٨٥، ٣٠/ ٣١
يوسف بن عطية بن باب الصفار أبو سهل السعدي ٢٢/ ٢٣٨
يوسف بن عيسى بن دينار الزهري أبو يعقوب المروزي ٢/ ١١١، ١٥/٣٢٦
يوسف بن مازن الراسبي ٣٠/ ١١٠
يوسف بن محمد بن سابق القرشي أبو بكر الكوفي ٢١/٢٣٥
يوسف بن محمد بن صيفي بن صهيب بن سنان القرشي التيمي ١٠/ ٤٦
يوسف بن مهران البصري ٢/ ٣٨٠، ١٩/٤٨٩، ٢٣/١٨٨، ٢٩/٨٣، ١٤٠
يوسف بن موسى بن عبد الله بن خالد بن حموك أبو يعقوب القطان المروروذي ٢/ ٣٠٧، ٨/ ٤٤٨، ١٠/ ٣٨٤، ١٧/٢٠٦، ٢٥/٢١٤، ٢٩/١٩٦، ٣٠/ ٢١٤
يوسف بن ميمون المخزومي أبو خزيمة الكوفي ٥/ ٣١
يوسف بن واضح أبو يعقوب الهاشمي ١٦/٤٢١
يوسف بن يعقوب الحنفي ٢٧/ ٣١٠
يوسف بن يعقوب النبلي ٢٠/٤٨٧
يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد ٩/ ١٤٣، ٢٤/ ١٣٤، ٤٠٦
يوسف بن يعقوب بن الحسن أبو بكر الواسطي المقري ٢٢/ ١٩٥
يوسف بن يونس الأفطس ٢٢/ ٣٣٨
يونس الطويل ٢٨/١٨١
يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٠/ ٤١٥، ١١/ ٣٦١، ٢١/٤٣٥، ٢٩/٢٧٩، ٣٠/ ٤٢

يونس بن بكير بن واصل الشيباني أبو بكر الجمال الكوفي ٢/ ١٩٣، ٨/ ٣٩٩، ٨٠/٢٣، ١٠١، ٢٤/ ٢٢٣، ١٠٨/٢٥، ٣٠/ ٤٢
يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمن ٤٦/٢١
يونس بن حبيب بن عبد القاهر ٤٨٥/٣٠
يونس بن سليم الصنعاني ٤٥٧/١٨
يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص الصدفي أبو موسى المصري ٢/ ١١٥، ١٢٦، ٥/ ٢٣٧، ٨/ ١٣٨، ٩/ ٤٩٨، ١٦٠/١١، ٣٣٨/١٩، ٣٧٠، ٢٢/ ٤٩٩، ٢٨/٢٣، ٢٣٥، ٤٩٢، ٢٤/ ٧٣، ١٦٨، ١٧٠، ٥١/٢٩، ٣٠/ ٦٩، ١٠٣، ١٥٥، ١٧٤
يونس بن عبيد بن دينار العبدي، البصري، مولى عبدالقيس ١١/ ١٦٣، ٢٥/١٩، ٦٦، ٢٢/ ٢٧٤، ٩٠/٢٣، ٤٣٦/٢٨، ٥٣٢/٢٩، ٣٠/ ٢١٧
يونس بن محمد المؤدب ٣٧٦/١٧
يونس بن محمد بن مسلم المؤدب أبو محمد البغوي ٥/ ٣٠٧، ٦/ ٧٤، ٢٤/ ٢٣٥، ١٦٧/٢٩
يونس بن مرداس ١٠/ ٢٣٢
يونس بن ميسرة بن حلبس الجبلاني أبو حلبس ٣/ ٢١٠، ٤/ ١٦٩، ٣٩/٢٣
يونس بن واقد أبو الجنيد البصري ٢/ ٢٠٠
يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلي أبو يزيد القرشي ٢/ ٤٠٥، ٥/ ٤٣٥، ٤/ ١٠، ٦/ ٤٤، ١١/ ١٦٤، ٣٢٦، ٣٥٨، ٣٨٧، ٢٧٧/٣، ٣٣٩، ٤٠٨، ٥٣٦/١٥، ٤٥٧/١٨، ٢٢٥/٢٢، ٢٢٨، ٢٨٦/٢٣، ٢٤/ ٦٥، ٤١٠، ١٧/٢٨، ٥٢/٢٩، ٣٠/ ٦٩

فهرس شيوخ المصنف

وأماكن ورودهم

إبراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر أبو إسحاق المقرئ الهمذاني الأعور ١٨٨/٢
إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري النحوي ٢٣/ ١٠٥
إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران أبو إسحاق الإسفراييني المهرجاني ٢/ ٩٦، ٢٠/ ٣٤٧، ٢٤٠/٢٧
أبو الحسن الشاماتي ٢٢/ ١٥١
أبو الحسن العبدري ١٩١/١٦
أبو الحسن بن أبي الفضل الفقيه ٥٠٤/١٥
أبو الحسن بن مهران المؤدب ٢٢٥/٢٨
أبو الحسين بن أبي الفضل بن هبة الله بن علي بن فارس الأنصاري الأكفاني المعدل ٥٤٢/٢١
أبو القاسم السمري ١٩١/١٦
أبو القاسم بن أبي بكر البابي ١٤/ ١٢٠، ٢٣/ ٣٦٦
أبو ذر بن أبي الحسين بن أبي القاسم ٥٣٠/١٠
أبو عبد الله بن محمد بن جعفر الأسودي ٢٢٠/١٨
أبو علي بن أبي عمرو الحيري الجرشي ٢٥٦/٤، ٤٦٣/٢٥، ٣٣٣/٢٦، ٣٣٤، ٣٣٥
أبو محمد بن أبي القاسم بن أبي المؤمل ٣٩٩/٢٢
أحمد بن إبراهيم العبدوي بن سدوس أبو الحسن الهذلي ٣١٤/١٥، ٢٤/ ٣٣٣، ٢٨٦/٢٥، ٣٨١/٣٠
أحمد بن أُبي الفُرَاتي أبو عمرو الخوجاني
١٣٦/٢، ٢٢٢، ٢٦٤، ٥٠٣، ٥٤١، ٩٨/٤، ١٠٢، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٧، ٣٤١، ٥١٧، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٤١، ٥٦٤، ٥٦٧، ٥٢/٥، ٦٤، ٨٤ ، ١٦٦، ٢١٤، ٣٠٧، ٣٥٧، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩٤، ١١٩/٦، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٨، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٩٦،

٤٠٥، ٤٦٢، ٤٦٥، ٥٤/٧، ٢٤٦، ٢٤٨، ٣٧٦، ٣٨٩، ٥٦٥، ١٢/٨، ١٤، ١٥٠، ١٨٧، ٢٤٣، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٩/ ٢٥، ٢٧، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٨، ١٦٢، ١٧٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٦، ٣١٤، ٤٩٢، ٤٩٨، ٤٩٠، ٥٠١، ٥٩٦، ٤٤٢/١٠، ٤٨٤/١١، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ١٢/ ١٤، ١٦، ٤١٠، ٥١٧، ٥٣٧، ٦١١، ١٣/ ١٢٠، ٤٩٧، ١٤/ ١٢٩، ٣٧٨/١٥، ٤٩٩، ١٣٤/١٦، ١٣٠/١٧، ١٣٩، ١٥٤، ٤٨٥، ٧٤/١٨، ٣٣٨، ٤٣٤، ١٦٧/١٩، ١٩١، ٣٦٣، ٢٦٠/٢١، ٢٣٦/٢٢، ٢٣٣/٢٦، ٣٦٩، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨، ٤٠٢، ٤٢١، ١٥٩/٢٧، ١٦٢، ٢١١، ٩٤/٣٠، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ٣٩٥، ٤٨٩، ٤٩٣، ٥٢٣

أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن حفص ابن مسلم بن يزيد أبو بكر الحرشي الحيري النيسابوري ٣/ ٥٠٢، ٤٨٤/١٦، ٩٦/٣٠

أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر الأصبهاني الأصل النيسابوري المقرئ ٧/ ٣٦٣، ٢١٦/٢١

أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن الوليد أبو حامد الزوزني الواعظ الصوفي ٢/ ٢٨

أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبدالرحمن النسائي ٥/ ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٧٧، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٣، ٤١٣/٦، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٥، ٥١١، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٩، ١١/ ٣١٠، ٣١٢، ٣١٣، ٥٠٥، ٥١٠

أحمد بن علي أبو الفضل الشارغي الخوارزمي ٢٢/ ٢٤١

أحمد بن محمد أبي الفضل بن يوسف أبو الحسن القهندزي النيسابوري ٦١/٥، ٣٩٣، ٣٩/٦، ٥٩/٩، ١٢٩/١٠، ٢٠١/١٤، ٢٦١/٢١، ٣٩٥/٢٢، ٥٦٠، ١٨٨/٢٣، ٢٢٠/٢٤، ٤٨٢/٢٧، ٢٩٩/٢٩

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد أبو بكر الأشناني ٢/ ٤٠٢، ٤٥٩/٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢

أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الخفاف أبو الحسين القنطري النيسابوري ٦/ ٢٤، ٩/ ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٣٥٣/١٠، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٥، ٥٧٧، ١١/ ٤٠٠، ٤٠١، ٤١٩/١٦

أحمد بن محمد بن جعفر بن الطيب أبو الحسين ٤٠٦/١١، ٤١٢/١٧، ٤١٣، ٢٤/ ٥٣٠، ٤٠١/٢٦، ٣٧٤/٢٨

أحمد بن محمد بن حاتم الحاتمي الطوسي ٢٧٦/٩، ٤١٨/١٠
أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمويه ١٣٤/١٤
أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف أبو الفضل النهشلي الصَّفّار العروضي ٥/ ٤٣٤، ٤٤١/٦
أحمد بن محمد بن محمد العدل ٢/ ٤٠٤
أحمد بن محمد بن يوسف القصري ١١٤/٢٣
أحمد بن محمد بن يوسف بن يعقوب بن نصر المؤذن أبو الحسن الجرجاني ١٣٠/٨، ٣٨٨/٩، ٤١٨، ٣٥٨/١٠، ١٤/ ١٩٩، ٤٠٩/١٨، ٥١٠/١٩، ٥٤٥/٢١، ١٨٧/٢٥، ٢٦٢، ٢٧٦/٢٦، ٢٨٠/٧، ١٢٧/٢٩
أحمد بن يوسف أبو حامد الخياط ٥٠٦/٢
إسحاق بن إبراهيم بن أحمد بن علي بن شريح ٤٩/٤، ٣٦٥، ١٤/ ٧٦، ٥٢٣/٢٩، الجرجاني نزيل نيسابور يعرف بابن أبي إسحاق ٧٣/٣٠، ٣٥٣
أبو محمد الكيال المطوعي
الحسن بن أحمد بن محمد أبو محمد المخلدي الشيباني النيسابوري ٢٢٥/٢، ٣٣١/٣، ٦/٤، ٤٥٣، ٤٥٨، ١٦٤/٥، ٢٣٧، ٣١٠، ٢٤/٦، ٢٥٤، ٣٢١/٧، ٤٠٧، ٥٥٦، ١٣٢/٨، ٢٤١، ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٨، ١١٧/٩، ١٥٨، ١٦٠، ٤٢٩، ٣١٥/١٠، ١١/ ٤١٩، ٤٩٧/١٥، ٥١١، ٣١٥/١٦، ٣١٣/١٧، ٤١١/١٨، ١٩/ ٤٧٦ ٤٠٢/٢٠، ٤٧١، ٣٢٠/٢٢، ٢٣/ ١٢٣، ٣٩٦، ٢٤/ ٣٢٨، ٣٤٧، ٢٢٤/٢٦، ٧٩/٢٧، ٣٣/٢٨، ٢٢٣، ٣٤/٢٩، ٦٩/٣٠، ٧٢، ٣٥٥، ٣٧٧، ٣٨١
الحسن بن علي بن أبي جعفر أبو محمد السِّجْزي الخطيب ٢٣٢/٣، ٣١/٤، ٢٩٩/٨، ٤١٧/١٠، ٣٦٩/١٢، ٢٤٣/٣٠
الحسن بن علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى أبو محمد المؤملي الماسرجسي ١٥٢/٨، ٣٩٣/٢٥
الحسن بن محمد أبو القاسم النيسابوري ١٧١/٥، ١٦٤/١٣، ١٩/١٤، ١١٩، ٣٢٩/٢٢، ٤٢/٢٤، ٣٥٠
الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو الحسين المحمودي ٥٥/١١
الحسن بن محمد بن الحسن بن جعفر ٥٠٠/١٣

الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد ٥/٣٦٠، ٤٠٣، ٢٣/ ٣٦٧
أبو القاسم المهراني التميمي
الحسن بن محمد بن حبيب أبو القاسم الحبيبي السدوسي المفسر
٢/ ٢٤، ٣٣، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥١، ٥٥، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٤، ٩٩، ١٠٢، ١١٥، ١٢٩، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ٢٠٤، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١٦، ٣٢٢، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٧١، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٧، ٣٨٨، ٤٢٢، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٨، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥١٥، ٥٥١، ٣/ ٣٧، ٢٤٢، ٢٥٩، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٢، ٤٢٤، ٤٣١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤/ ١٨، ٣٦، ١١١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٧٣، ٥/٥٦، ١٩٣، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٦/ ٧٠، ٨٨، ١١٦، ٣٩٢، ٤٧٣، ٤٧٨، ٧/ ٤٣، ٢١٩، ٢٣١، ٣٠٨، ٥٤٦، ٥٦٨، ٥٨٣، ٥٩٤، ٦٠٣، ٦٠٤، ٨/ ١٧، ٦٢، ١٤٩، ٢٤٠، ٣٦٤، ٩/٨٩، ٢٦٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٥٠٢، ٥٦٥، ١٠/٣٨، ١١٧، ١٣٧، ١٣٩، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٦٢، ٤٢٤، ١١/٩٦، ١٥٢، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٥٥، ٣٧٠، ٤٤٠، ٤٤١، ١٢/ ٣١، ٤٥، ٩٨، ٢٢٣، ٣٠٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٥٩، ٣٧٢، ٣٧٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٥٠١، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٧٩، ٦٢٦، ٦٣٣، ١٣/٩٨، ١١٣، ١١٨، ١٢٦، ٣١٢، ٣١٥، ٣٧٤، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٦، ١٤/٧٤، ٢٨٨، ٤٨٦، ١٥/٢٤١، ٣٠٧، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٢، ١٨/٢٢٠، ٣١٦، ٣٩٢، ٤٢٧، ١٩/٣٣٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٤٠١، ٤٠٣، ٢٠/٦٢، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٣١٥، ٤٨٤، ٤٨٥، ٢١/٢٣٣، ٥٢٣، ٢٢/١٨١، ٢٠٢، ٣٨٥، ٥٧٦، ٢٣/١٨٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٧، ٢٤/٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤٤، ١٨٩، ٤٠٧، ٤٥٨، ٤٩١، ٥٣٩، ٢٥/١٥٩، ٢٣١، ٢٧٨، ٢٦/٢٢٨، ٢٢٩، ٣٤٦، ٣٨١، ٢٧/١٥٥، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٨١، ٢٨/٢٢١، ٢٥٣، ٣٥٧، ٤٥٥، ٢٩/١٥، ١٧، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ١٢٥، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ٢٠٤، ٢٧٨، ٣٠٧، ٣٢٦، ٣٢٧، ٤٠٧، ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٤٢، ٣٠/١٣٠، ١٨٢، ٢١٢، ٣١٨، ٣٦١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٨١، ٥٥١
الحسن بن محمد بن عبد الله أبو عبد الله المرتب ٢٣/ ٥٤٥
الحسين بن محمد بن إبراهيم أبو علي البستاني ١٧/٨٨، ٢١/٢٣٥، ٢٣/ ٣٧٢، ٢٥/٣٦٧
الأصبهاني
الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن صالح بن شعيب بن فنجويه أبو عبد الله
الثقفي الدينوري

٢/ ١٣٢، ١٣٤، ٤/ ٤١١، ٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٥/ ٩٨، ١٠٢، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٥، ١١٩، ١٧٨، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٢٥، ٣٣٥، ٣٤٦، ٤٤٤ ، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٦، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٨٤، ٤٨٨، ٤٩١، ٤٩٤، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥١٣، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥٠، ٥٥٥، ٦/ ٣١، ٣٥، ٤١، ٥٢، ٨٣، ٨٥، ٩٠، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٦، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤١٥، ٤١٨، ٧/٣٨، ٤٠، ٦٠، ١٧٩، ١٨٧، ٢٥٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٩، ٣١٣، ٣٢٧، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٧٢، ٣٧٥، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٩، ٤٣٧، ٤٤١، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٦١، ٤٦٤، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٨٨، ٥٠٣، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥٣٢، ٥٦٣، ٥٧٠، ٥٨٨، ٥٩٥، ٥٩٧، ٥٩٨، ٦٠٨، ٨/ ٧، ٤٥، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٩٨، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٨، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٧٥، ١٧٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤١، ٢٨٠، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٢٣، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٧٧، ٤٠٦، ٤٤٤، ٤٤٩، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦٥، ٤٩٧، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٨، ٥١٤، ٥١٦، ٩/ ١٩، ٢٢، ٣٩، ٥٢، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٩٥، ٩٦، ١٢٠، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٨، ١٩٤، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٩٤، ٥١٨، ٥١٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٦٤، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٩١، ١٠/ ٣٤، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٨٢، ٨٨، ١٤٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ١١/ ١٠٩، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٤٨، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣١٠، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٨٨، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٤٣، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٩٥، ٥٠٤، ٥٠٨، ١٢/ ٢٦، ٤٠٥، ٤٠٦، ٥٦٤، ١٣/ ١٣٥، ١٨٥، ١٨٦، ١٤/ ٥٣٠، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠١، ١٥/٣٨، ٤٤، ٥١، ٥٣، ٩٦، ٩٩، ١١٧، ١١٨، ١٢٦، ١٣١، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٧، ١٦١، ١٦٩، ١٧١، ١٧٧، ٢١٢،

٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٩١، ١٦/١٧،
٢٠، ١٩٣، ٣٤٢، ٤٢٠، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٥، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٩، ٤٩١، ٤٩٢،
٤٩٨، ٥١٣، ٥١٥، ١٧/٥٠، ٦٧، ٦٨، ٩٤، ٩٧، ١٨/٢٢٣، ٣٢٩، ٥٥٧، ٥٥٩، ٥٦٣، ٥٨٢،
١٩/٩، ٢٥، ٣١، ٤١، ٤٢، ٤٤، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١٢٣، ١٣١، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٣، ١٤٤،
١٤٦، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١،
٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٤٦، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٤، ٤٢٧، ٤٢٨،
٤٣٨، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٦٥، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨،
٥٠١، ٥١٧، ٢٠/١٥، ١٩، ٢٧، ٤٧، ٥٥، ٧١، ٧٤، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ١١٣، ١١٧، ١٢٠،
١٢٤، ١٢٦، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٨٦، ١٩١، ١٩٦،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٨٢، ٣٢٧،
٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٧٩، ٣٩١، ٤٠٩، ٤٧٤، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٧، ٥٠٢،
٥٠٣، ٢١/٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٥٠، ٥٢، ٥٦، ٥٣، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٨٧، ١١٤، ١٣٦،
١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٥٣، ١٥٨، ١٦٩، ١٧١، ٢٠١، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٩، ٢٩٢،
٣٠١، ٣١٥، ٣٢٦، ٣٣١، ٣٧٨، ٤١٢، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٤، ٤٥٦،
٤٥٨، ٤٧٢، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٥، ٤٨٧، ٥٢٥، ٢٢/ ٩١، ١١٦، ١١٩، ١٢١، ١٢٣،
١٢٥، ١٣١، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٨، ١٦٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٣،
٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٠،
٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣،
٣٠٤، ٣٠٨، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٨، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١،
٣٧٢، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٩٨، ٤١٦، ٤١٨، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٧٤، ٤٧٦،
٤٨٤، ٤٨٩، ٥٠١، ٥٠٧، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٦، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٧٧،
٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٢٣/ ٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٠، ٣٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥،
٤٦، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٤، ٨٧،
٩١، ٩٣، ٩٨، ١٠٠، ١٠٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٤، ١٥٨، ١٦٢، ١٧٠، ٢١٧،
٢١٨، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٠،
٣١٥، ٣٣٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥٧، ٣٦١، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢،
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤١٣، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٢، ٤٥٤،

٤٥٥، ٤٦١، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٠١، ٥٠٥، ٥٢٧، ٥٣٣، ٥٣٥،
٥٤٦، ١٢/٢٤، ١٤، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٥، ٣٧، ٤٦، ٤٧، ٦٥، ٨٢، ٩١، ٩٨، ١٠١،
١٠٣، ١٠٤، ١١٣، ١١٤، ١٣٠، ١٣١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٩، ١٥٥،
١٥٧، ١٩١، ١٩٧، ٢١٤، ٢٢١، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٥٤، ٣٠٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٩، ٣٦٢،
٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٣، ٤٠٥،
٤٠٦، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٥٥، ٤٥٦، ٥٠٨، ٥١١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٥٠،
٥٦٤، ٥٧٣، ١٢/٢٥، ١٣، ١٧، ١٨، ٢٠، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٤١، ٥٩، ٧٠، ٩٤، ٩٥،
٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٣، ١١٤، ١٤١، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٦، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٤،
٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٣٠٤، ٣١٦، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٤٤،
٣٦٣، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٢،
٤٢٣، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٢،
٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٨٠، ٥٥٠، ٢٦/ ٢٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٩٤، ١١٠، ١٤٧،
١٧٢، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٣، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٢٤،
٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٤٣، ٣٥٨، ٣٧٧، ٣٨٤، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٤٠٨،
٤٦٩، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥٢٢، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٥٩، ٥٦٣، ٢٧/٤٠،
٤٢، ٦٧، ٧٠، ٨٨، ٩٨، ١٠٦، ١٦٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٣٢،
٢٧٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤١، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٨٦، ٤٢٦،
٤٣٣، ٤٧٨، ٤٩٠، ٥١١، ٥١٧، ٥٢٣، ٥٢٧، ٥٢٩، ٢٨/٤٦، ٤٩، ٥٦، ٥٩، ٦٥، ٦٧، ٧٤،
٧٦، ٨١، ٨٣، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٢، ١٤٦، ١٤٩، ١٥٧، ١٦٩، ١٨١،
١٨٣، ٢١٠، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٥٤، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٧٧، ٣٩٢، ٣٩٥،
٤٠٦، ٤٢٦، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٧٦، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥١٠،
٥١١، ٥١٢، ١٢/٢٩، ١٣، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥١، ٥٨، ٦٦، ٦٩، ١٠١،
١٠٣، ١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٨١، ١٨٧، ١٩٦، ٢٠٩، ٢١٨، ٢٥٠، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠١،
٣٠٢، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٦، ٣٥٢، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٢،
٣٨٣، ٣٩١، ٣٩٤، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٣، ٤٧٨، ٤٨٠، ٤٩٧، ٥٠٢،
٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٩، ٥١١، ٥١٣، ٥١٦، ٥١٧، ٥٣٢، ٣٠/٩، ١١، ١٦، ٢٠، ٤٦، ٧٩، ١٠٣،
١١٠، ١٢٥، ١٤٢، ١٤٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٥٦، ٣٠٤،
٣٢١، ٣٤٢، ٣٥٠، ٣٦٩، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٦١ ، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥٣٧، ٥٣٨

الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان أبو علي الدينوري المقرئ ٩/ ٧٢، ٧/٢٦، ٩
الحسين بن محمد بن علي بن إبراهيم أبو علي السيوري النيسابوري ٨/ ١٤٨، ١٣٦/٩، ١٢/ ٢٤، ٣١٠/١٤، ٣١٤/١٦، ٣٩١، ٢٤/ ١٣٧، ٢٠٩/٣٠
الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم أبو علي الروذباري ٣٩٣/٥، ٣٨٨/٩، ٣٨٩، ٣٩١، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ١٢/ ١٢٢، ٢٥٧/٢٢، ١٢٤/٢٣، ١٦٢/١٦
حمد بن محمد أبو منصور البوزجاني الحاكم ٥٢١/١٨
الربيع بن محمد أبو الطيب الحاتمي الطوسي ٤٦٦/٤، ٤٠٥/١٩، ٤٠٩، ١٦١/٢٨
زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى أبو علي السرخسي ٧/ ٢٣٢، ٣٣٣/١٥، ٤٩٧/٢٦
سعيد بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن أبي عثمان أبو عمرو الحيري ٢/ ١٢١، ٦/ ٣٧١، ٤٨٦/١٩
سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم أبو عثمان الزعفراني الحيري المقرئ
٢/ ١٥٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٨٤، ٣١٨، ٥/ ٢١٦، ٨/ ١٨٦، ١١/ ٤٦٤، ٨/١٦، ١٣٧، ٧٨/١٨، ٢٣/ ٣٢١، ٣٢٣، ٣٨٣، ٢٩٣/١٩، ٢٦/ ٢٨٢، ٤٦٣/٢٨، ٩٣/٢٩، ١٩٥
سهل بن محمد بن سعيد أبو العباس المروزي
٥/ ٧٧، ٦/ ٢٤٠، ١١/ ٤٠٩، ٣٤٧/١٦، ٣٦/٢١، ٣٥٣/٢٣، ٣٦٦/٢٥، ١٧٧/٢٦، ١٣٩/٢٩، ٥٢٧/٣٠
سهل بن محمد بن سليمان بن موسى أبو الطيب النيسابوري ٩/ ٥٨٣
سويد بن نصر ٤٦٤/٥
شعيب بن محمد بن شعيب بن محمد بن إبراهيم أبو صالح العجلي البيهقي
٢/ ١١٧، ٣/ ٣٠١، ٨/ ٢٥٩، ٣٩٨، ٤٠٥، ٩/ ١١، ٤٩٦، ٦٣/١٠، ٨٥، ٩٧، ١٣/ ٣٢٤، ١٠٨/١٦، ١٨٨، ١٩٢، ٣٠٠، ٤١٢، ٤٣٤، ٣٤٥/١٧، ٣٨١، ٤١٥، ٤٣٠، ٢٩/١٨، ٥١٨/١٩، ٤٦٠/٢٠، ٢٢/ ٤٨٨، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٥٥، ١٣٨/٢٣، ١٤٣، ١٩٠، ٣٧٥، ١٨/٢٦

شيبة بن محمد أبي أحمد بن أحمد بن شعيب بن هارون أبو محمد الشعيبي ٢/٣٩، ٨/١٦، ٢٠٥، ٢٥٨، ١٦/١٧٨، ٢٢/١٩٩، ٢٥/٣٨٦، ٢٩/٣٦١

طاهر بن علي بن الحسين بن محمد بن عصمة أبو القاسم الصوفي المقرئ ٢/١٨٦، ٣/٤٣٠، ٤٣١، ١١/٤١٠

ظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبارة أبو منصور الحسيني النيسابوري ٥/٤٢٠، ٧/٢٣٩

عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق بن إسحاق أبو القاسم الشافعي النيسابوري
٢/ ٢١٢، ٦/ ١٦، ١٠/٤٥٨، ١٥/٤٧١، ٤٩١، ٥١٨، ١٦/٣٢٣، ١٧/٤٧٠، ١٨/٥١٩، ١٩/٧٦، ٣٨٣، ٢٠/٥٢٠، ٢١/٥٤٩، ٢٢/ ٢٩٣، ٢٤/ ٣٠٧، ٣٢١، ٣٣٧، ٢٦/٢٣١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٨٨، ٢٧/٣٥٦، ٢٨/٤٧٠، ٢٩/٥٢٦، ٣٠/٢٤٥، ٣٧٠

عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه أبو الحسن وأبو الحسين النيسابوري ابن أبي إسحاق المزكي
٢/ ١٢٠، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٥٣، ٢٧٣، ٣/١٠، ٤/ ٨٧، ٩/٥٨، ٨٥، ٣٧١، ٥٦٧، ١٣/ ٥٩، ١٤/٥٦٣، ١٥/٤٩٥، ٥٠٠، ٥٠١، ١٧/٤٨٣، ٢٠/٣٠١، ٢١/٥٦٩، ٢٢/ ٢٣٨، ٢٤/٧٠، ٢٦/٦٦، ٢٤٦، ٢٧/٨٣، ٣٠/٢١٤، ٤٩١، ٥٢٤

عبد الرحمن بن أحمد بن جعفر أبو القاسم الحيري ٥/٣٦٠، ٦/ ١٣٤، ٢٣/ ١٣٠، ٣٠/٢٠٤

عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن نوح أبو سعيد ٢٩/١٣٠

عبد الرحمن بن عبد الله أبو بكر المزكي ٥/٦٨

عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن محمد بن سختويه بن أبي محمد بن حمشاذ أبو بكر الحمشاذي ٥/٧٢، ٩/ ٤٢٧، ١٠/١٤٣، ٤٣٠، ١٧/٢٢٦، ٢٣٨، ٢٢/٥٤، ٢٦٨، ٥٦٨، ٤٦٨، ٢٦/٤٤٩، ٢٨/٣٨٣، ٣٠/٣٣٧، ٣٣٨

عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن وأبو عبد الله الطبراني ٤/٤٢، ١٠/٤٣٢، ١٧/٧، ١٨/٤٥٤، ١٩/٣١١، ٢٢/ ٢٣٥، ٢٣/٥٠٤

عبد الرحمن بن محمد بن أحمد أبو محمد المزكي ١٢/٥٠٩

عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن الليث بن شبيب أبو زيد القاضي ٢٩٧/١٧
عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن ياسر أبو الحسن التميمي ٢/ ٢١٣
عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الضرير ١٨٨/٢
عبد السلام بن أحمد بن داود بن عبد الصمد الهاشمي البغدادي ٢/ ١٨٧
عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد الحيري ٧٢/٣
عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد الرومي ٥١٣/١٥، ٥٨٠/١٨، ٣١٨/١٩، ٢٣/ ١٥٢، ٢٣٥/٢٧
عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن بالويه أبو محمد البالوي الحيري ٧/ ٤٧، ٩/ ١١٦، ٢٢/ ٢٣٣
عبد الله بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن رستم بن ماهان أبو محمد الماهاني الأصبهاني الوزان الفقيه
٤١/٢، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٦٠، ٨٢، ٨٨، ٩٢، ١٠٩، ١١١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٦، ١٤٣، ١٥٢، ٣١٩، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٣، ٤٠٢، ٤٣٤، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٥٣، ٤٦٥، ٤٧١، ٤٧٧، ٥٠٦، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٣، ٥١٦، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٦، ٥٣٨، ٧/٣، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ١٤٤، ١٨٠، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١٣، ٢٣١، ٣٢١، ٤١١، ١٢٧/٤، ١٩٢، ٣٥٦، ٣٦٩، ٤٠٩، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٢، ٥٠٤، ٥٥١، ٥٥٥، ١٥/٥، ٢٠٦، ٢٢٩، ٢٤٠، ٣٣٣، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٣، ٥٤٨، ١٨/٦، ٤٤، ٤٨، ٥٠، ٥٥، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ١٢٧، ١٢٩، ١٣٣، ١٥١، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٥٢، ٣٦٣، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٨١، ٣٨٣، ٤٨٠، ٨٤/٧، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ١٠٧، ١١٧، ١٢٠، ١٣٨، ١٣٩، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٣، ٢٣٧، ٢٧٧، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٨٠، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١١، ٤١٦، ٤١٩، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٨، ٤٥١، ٦٠٦، ١٥/٨، ٣٣، ٤٤، ٦٢، ٩٥، ١٣٤، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٦٧، ١٩١، ٢١٦، ٢٥٧، ٢٧٢، ٣٩٧، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٩٩، ٢٣٨/٩، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٦٩، ٣٠٢، ٣٥٨، ٤٠٣، ٤٠٧، ٤٣٤، ٤٦٩، ٥٣٧، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٨، ٥٩٤، ٢٣/١٠، ٢٩، ٦٢، ١١٠، ١٤١، ٣٥٩، ٣٩٥، ١٢٣/١١، ١٤٥، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٨٦، ٤١١، ١٤٦/١٣، ٢٣٣، ٢٥٠، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٦، ٤١٥، ٤٢٥، ٤٤٧، ٥١٣، ٤١/١٤، ٤٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٨٥، ١٢٢، ١٢٤، ١٤٤، ١٤٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١، ٥٦٦، ٥٦٩، ٩/١٥، ٢٠، ٢٢، ١٠٠، ١٥٠، ١٨٠، ٢١٩، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٧، ٢٧٩، ٣٨٩، ٤٣٩، ٤٨٤، ١٠٣/١٦، ١٥٥،

١٥٩، ١٦٨، ١٧٤، ١٧٦، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٦٦، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٨، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٦٤، ٤٦٨، ٥٠٨، ١٥/١٧، ١٦، ١٧، ١١٩، ١٢١، ١٥٣، ١٧٠، ١٨١، ١٩٨، ٢٠٥، ٢١١، ٢١٤، ٢١٧، ٢٣٤، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٧٠، ٢٨٥، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٨٥، ٣٩٤، ٣٩٩، ٤١٥، ٤٢٣، ٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣٤، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٣، ٥٤٢، ٤٦٠/١٩، ٤٧٩، ٤٨٠، ١٠٨/٢٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ١٧٠، ١٧٣، ٢٣٩، ٢٤٠، ٣٠٠، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٤٥، ٣٦٤، ٣٦٥، ٤١٤، ٤٤٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥٠٠، ٥٢٣، ١٧/٢١، ١٨، ٢٥، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٨٢، ٩٠، ٩٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٥٣، ١٧٦، ١٩٤، ٢٠٤، ٢١٣، ٢١٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٧٢، ، ٣٧٣، ٣٧٥، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٤٥، ٤٦٩، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١١، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٤، ٥٤٨، ٥٦٤، ٥٧٥، ٩٢/٢٢، ٩٤، ١٠٨، ١١٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٧، ٤٨٠، ٤٨٣، ٥٤٤، ٥٥٤، ١٧/ ٢٣، ٦٨، ٧٧، ٨٥، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٧، ١٢١، ١٣٧، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٩٩، ٢٦٤، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٢٦، ٣٤٣، ٣٥٩، ٣٧٠، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤١٧، ٤٣٥، ٥٧/ ٢٤، ٧١، ٣٣٦، ٤٤٠، ١٩٤/٢٥، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٥١٨، ٥٢٨، ٥٣١، ٥٣٤، ٢٠/٢٦، ٣٠، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٦٠، ٧٥، ٧٧، ٨٤، ١٠١، ١٠٣، ١٥٢، ١٥٦، ١٩٣، ١٩٧، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٨٩، ٢٩٦، ٣٢٠، ٣٣٦، ٣٧٢، ٣٩٩، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤٢٩، ٤٣٣، ٤٨٧، ٥٠٢، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٥١، ٥٥٦، ٥٦٥، ١١/٢٧، ٢٠، ٢٢، ٤٣، ٦٣، ٩٣، ١٠٣، ٤٨٣، ٤٨٥، ١٧/٢٨، ١٦٤، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٣٢٨، ٣٥٥، ٤٤٤، ٤٧٧، ٢٠/٢٩، ٨٢، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٨، ٢٢٩، ٢٥٢، ٢٧٨، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٤، ٤٤٠، ٤٥٦، ٤٧٠، ٤٧٥، ٤٨٤، ٤٩٠، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥٣١، ٢٥/٣٠، ٤٠، ٤١، ٤٩، ٦٢، ٦٤، ٦٦، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩٢، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٠، ١٧٢، ١٩٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٦٠، ٣٣٢، ٣٥٨، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٩، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٥٠، ٤٥٧، ٥٤٧، ٥٤٩

عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق ٩٩/٢٨

عبد الله بن محمد أبو محمد القاني ١١/ ٤٣٨

عبد الله بن محمد بن إبراهيم الخرصي ٣٢٦/٢٥

عبد الله بن محمد بن أحمد بن عقيل أبو محمد الأنصاري ١٩٦/٢، ١٢١/٨

عبد الله بن محمد بن الطيب أبو محمد ٢/ ١٨، ١٣٧/٢٩

عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو القاسم النهدي ١٤/ ١٢١

عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد الماسرجي ١٠/٤١٦
عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد -وقيل: ابن عبد- الفامني وقيل: القايني وقيل: القاني وقيل: القاري ٢/ ٤٤٦، ٥/ ٣١٥، ٨/ ٢٤٨، ٩/ ٩٣، ١٢/ ٣٦٠، ١٤/٣٣٤، ١٥/٢١١، ٢٩٣، ٣٤٤، ١٩/٤٤٦، ٢٠/٣٦٠
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن همردان أبو أحمد الرازي ١٢/ ٦١٦، ١٣/ ١٩، ٤٦، ٦٧
عبد الله بن محمد بن علي بن زياد بن عيسى أبو القاسم السمذي الدورقي ٢/١١٩، ٢٩/١٤٦
عبد الله بن يحيى العدل ٢٩/٢٤
عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بامويه أبو محمد الأردستاني الأصبهاني ٤/ ٣٤٤، ٧/ ٣٤٧، ١١/ ٣٥٨، ٤٤٦٢، ١٤/٥٤٣، ٥٤٥، ١٥/٣٤٢، ١٨/٥٢٢
عبد الملك بن أبي عثمان واسمه محمد بن إبراهيم أبو سعد الزاهد النيسابوري الخركوشي ٤/٤٦٠، ٤٦٩، ٩/ ٣٦٨، ٢٦/٦٩، ٢٩/٥٢٨
عبد الملك بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر أبو نعيم الأزهري الإسفراييني ٢/١٨٩، ٤/٣٦٥، ٩/٥١٥، ١٤/٩٥، ١٩/٧٥، ٨٩، ٢٧/١٠، ١٥، ٣٠/٧٣
عبد الملك بن علي أبو حنيفة القزويني ٢/ ١٣٩
عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب أبو سهل المقرئ ٨/ ١٤٨، ١٦/٣٩٤، ٢٠/١٣٥، ٢٤/ ٤٥٩، ٥٢٨
عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد أبو الفضل الفامي ٩/ ٢٨٩، ٢٢/ ٤٤٠، ٢٣/ ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٢٤/ ٢١٩، ٢٢٣، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١
عبيد الله بن محمد بن محمد بن مهدي بن سعيد بن عاصم أبو محمد النيسابوري القشيري الصيدلاني الأصم العدل ٢٢/ ٢٧٩، ٢٧/٤١٩
عروة بن محمد بن عروة أبو الهيثم وأبو القاسم ١٦/٣٨٠
عقيل بن محمد بن أحمد الجرجرائي الاستراباذي الفقيه ٢٠/٣٣٦، ٢١/٣٢٠، ٣٣٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦٣، ٤٩١، ٥٣١، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٧٩، ٥٨٦،

٥٣٣، ٢٢/ ٩٧، ١٣٥، ٢٢/٤٩٩، ٢٣/٨٨، ١٢٠، ١٣١، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٧٣، ٣٢٤، ٣٥١، ٣٥٦، ٤٧٦، ٤٧٨، ٤٨٢، ٤٩٢، ٥٠٨ ، ٥١٥، ٥٢٩، ٥٣٨، ٢٤/٦٨، ٧٢، ٩٤، ١٦٨، ١٧٠، ١٩٠، ١٩٩، ٢٢٥، ٤٤١، ٤٦٣، ٤٧٧ ، ٤٩٥، ٥٣٣، ٢٥/٦١، ٨٥، ٩٦، ١٠٥، ١٩٨، ٢٦٣، ٣٥٢، ٣٧٨، ٣٨٤، ٤٥٢، ٤٨١، ٢٦/٢٩، ٤٩، ٢١٣، ٤٢٦، ٥٥١، ٢٧/٢٤٥، ٣٥٥، ٣٦٥، ٤٨٧، ٥١٥، ٢٨/٩٠، ١١١، ٤٧٥، ٢٩/٥٣، ١٩١، ٣٦٠، ٤٤٣، ٤٧٧، ٣٠/٣٨، ٥٩، ٦٧، ١٥٣، ١٧٤، ٢٣٢، ٣٠٩، ٣٣٤، ٣٨٣، ٥٠٣

علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل بن أخرم المديني ثم النيسابوري الصندلي المؤذن ٢/٢٠٣

علي بن الحارث أبو الحسن البيَّاري الخراساني ٤/١٢٠

علي بن محمد بن الحسن بن محمد أبو الحسين وأبو الحسن الخبَّازي الكبير الجرجاني المقرئ

٢/ ١٧٦، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٩، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٣٩، ٣/ ١٦، ٤/٩٦، ٤٤٦، ٧/ ٨٥، ٤٧٦، ٩/ ٥٦٦، ١٠/٣٩٩، ١١/٨٧، ١١١، ١٢/ ١٨، ٦٠٧، ١٣/ ١٥٩، ١٤/٤٧٩، ١٥/٣٥٠، ٤٩٤، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٤، ١٨/٢٨٩، ٤٢٢، ١٩/٨، ٣٥٤، ٢٠/٨، ٣٧٢، ٢١/٨، ١٠٠، ٢٢/ ٤٤٦، ٢٣، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٦، ١٥٧، ٢٤/ ٣٢٩، ٣٤٢، ٢٥/٢٨٤، ٤٠٠، ٢٦/١١٨، ٢٨٥، ٣٤٠، ٤٣٩، ٤٧٧، ٢٧/٢٧٢، ٣٢١، ٣٠/٧، ٣١، ٥٦، ١٢٤، ١٦٧، ٣٢٣، ٤٠٧، ٤٥٥، ٥٢٦

علي بن محمد بن القاسم أبو الحسن الجرجاني المعروف ببارع ٧/ ٣٣

علي بن محمد بن سعيد أبو الحسن السرخسي الخطيب ٢/ ٤٦، ٨١

علي بن محمد بن علي بن حسين بن شاذان بن السقا أبو الحسن الإسفراييني ٢/ ١٤٥

علي بن محمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن البغدادي الطرازي ٢٤/ ٢٣٢، ٢٣٨

عمر بن أحمد بن محمد بن عمر أبو حفص الجُوري ٢/١٧٣، ٢٢٩، ٤/٤٠٠، ١٠/١٨، ١٥/٤٧٢، ١٦/٣٦٤، ٢٢/ ٤٨٢

كامل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري المفيد ٧/ ٤٦٧، ٤٧٠، ١٠/٨، ١٣/٧، ١٤/١٥٥، ١٦/٨، ١٧٣، ٢٠/١١، ٢٢/ ٣١٥، ٢٤/ ٥٥، ٢٧/٢٧١، ٢٩/٣٠، ٢٢٨، ٣٠/٢٣٩

محمد الحسين بن نجيد أبو الحسن ٣٣٢/١٥
محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان ١٧٧/٢، ١٨١، ٢٣٢، ٢٥١/١١، ٢٥٢،
أبو بكر الأصبهاني ابن المقرئ ٧٥/١٨، ٧/٢٣، ٤٠٣، ٥١٧/٢٦،
٧/٢٧، ٣٠١/٢٨، ٤١٣، ١٩٣/٣٠
محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر النيسابوري الكسائي ٦١/٣، ٦٧
محمد بن أبي إسماعيل: علي بن الحسين بن ٣/ ٦٩
الحسن بن القاسم أبو الحسن الصوفي السني
محمد بن أحمد أبو بكر القطان ٤٩١/١١، ٤٣٨/١٢
محمد بن أحمد بن شاذان أبو أحمد الرازي ٢٤/ ٣٠٥
محمد بن أحمد بن عبد الأعلى بن القاسم المقرئ المغربي الأندلسي ٢٧٠/٢
محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المزكي ٣١٧/١٦
محمد بن أحمد بن عبد الله أبو بكر المنصوري ٧٠/٣
محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد أبو بكر المزكي الحيري النيسابوري النحوي
١٣٦/٢، ١٤٨، ١٧١، ٤٦٤/٣، ٧١/٤، ٩٣، ٤٤٤، ٤٤٩، ٢٨/٥، ٢٦١، ٣٢٨، ٤٩٩،
٥٢٣، ٧١/٦، ١٢٠/٧، ٣٨٧، ٩/ ٨٢، ٢٧٩، ٥٧٩، ٤٠٦/١٠، ٥٠٢/١١، ١٣١/١٣،
١٣/١٥، ١٥١، ٤٩٢، ٤٩٥، ٥٠٣، ٣٥٨/١٦، ١١/١٨، ٧١، ٦٥/١٩، ٣٤/٢٠، ٣٥٥،
١٣٣/٢١، ٢٤/ ٥٥٠، ٣٢٨/٢٥، ٥١٨، ٢٥/٢٧، ٢٣١، ٤٥١/٢٨، ٧٨/٥٠٩٢٩، ٢٢١،
٤٢٣، ٥٤٩، ١٣/٣٠، ٧٠، ٨٧، ٩٩، ١١٤، ١٤٥، ٢٠٨، ٣٤٠، ٣٨٤
محمد بن أحمد بن علي بن نصير بن عبد الله ٦/ ٣٣٥، ٤٣٥/١٠، ١٢/ ٥١٨،
أبو عبد الله النصيري النيسابوري ٣١٧/١٦، ٥٢٣/٢١
محمد بن أحمد بن محمد أبو بكر التمار ٣/ ٤١٧، ٤٠٨/١١
محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن عبدة ١٩٧/٢، ٦٦/٥، ٤٩٧/١٥، ٣٩٣/٣٠
بن قطبة بن سليط أبو العباس السَّليطي التميمي
محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شاذان الصيدلاني ٢/ ١٣١، ٦/ ٣٥٠
محمد بن أحمد بن محمد بن يعقوب أبو عبد ١٢٧/٩، ١١/ ٤٢١، ٥٢٨/٣٠
الله المزكي

محمد بن الحسن ابن فورك أبو بكر الأصبهاني ٢/١٣٧، ١٤/ ٦٠٢، ٣٠/٤٨٥
محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب أبو الحسن ٥/ ٥٣٦
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن الأزدي السلمي النيسابوري
٢/ ١٤٠، ٢١٨، ٣/ ٣٠١، ٤/١٠، ١٤، ١٩، ١٢٠، ١٦٤، ١٧٠، ٧/ ١٩٩، ٣٠٩، ٣١١، ٣٤٠، ٨/ ٢١١، ٩/٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٣، ١٠/١٤٤، ١٢/ ٤٨، ٧٩، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٢٢/ ٢٠٠، ٢٦/١٨، ٢٧/٣٥٨، ٤٤٥، ٥٠٥، ٥٣٠، ٢٨/٧٩، ١٣٢، ١٩٨، ٢٥٤، ٤٢٧، ٤٤٩، ٢٩/١٠٧، ٢٤٢، ٢٤٦، ٥٣٨، ٣٠/١٣١، ١٣٤، ٥٠٧، ٥١٩
محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو الطاهر السلمي النيسابوري
٤/٤٦٦، ١٠/٤٤١، ٢٢/ ٣٧٧، ١٤/٣٠٧، ٣٠٨، ٥٥٧، ١٩/٣٠، ٢١/١٨٧، ٣٠/٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٥٠٠، ٥١٠
محمد بن القاسم بن أحمد المرتب أبو الحسن الماوردي القلوسي الفارسي النيسابوري الفقيه ٢/٢٢٧، ٢٣١، ٢٦٥، ٢٧١، ٥٠١، ٣/١٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٣، ٦/٣٦٧، ٤٠١، ٧/٥٠، ٥٦، ٦٤، ٦٨، ٧١، ٢٣٣، ٣٣٠، ٥٦٠، ٨/٩، ١٣، ١٤٩، ١٨٦، ١٨٧، ٣٠١، ٣٠٤، ٩/٨٨، ٥٤٣، ٥٥١، ١١/٣٩١، ٤٠٤، ٤٠٧، ١٢/٢٩١، ١٣/ ١٥٨، ١٤/٤٨٧، ١٥/ ١٩٩، ٤٢٥، ٤٤٧، ١٦/٧٦، ٤٧٥، ١٧/١٠، ٣١٥، ١٨/٧٥، ٣٤٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٨١، ٥٨٢، ٢٠/٩، ١٥٨، ٢١/٩٣، ١٣٥، ١٨٣، ٣٣٥، ٣١١، ٢٢/ ١٤٥، ٢٣/ ٣٥٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٢٤/ ٧، ١٦٣، ٤١٧، ٥٤٤، ٢٥/٧، ٦٦، ١٩١، ٤٠٢، ٢٦/٢٨٠، ٢٨١، ٢٧/٨١، ١٢٩، ٣٢٧، ٣٨٣، ٤٦٧، ٢٨/٨، ١٠٧، ٢٦٨، ٢٩/٧، ١٣٥، ٢٦١، ٤١٥، ٤٣٧، ٤٦٥، ٣٠/١٤٠، ٢٠١، ٢٤٩، ٣٢٩، ٣٤٩، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨
محمد بن جرير الطبري ٢٣/ ٣١٠
محمد بن جعفر أبو الفضل الخزاعي ١٦/١٢٢، ٢٩/٥٥١
محمد بن جعفر بن الحسن أبو زرعة ٩/ ٥٥٣
محمد بن حسان بن أبي الوليد بن محمد القرشي ٧/ ٧٤
محمد بن حمدون أبو بكر النيسابوري ٢٢/ ٢٨٥
محمد بن حمويه ٨/ ٢٨٢

محمد بن عبد الله بن حمدون أبو سعيد النيسابوريّ
١٠/٣٣٦، ١١/٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٨، ٥٤٦، ١٢/٤٠، ٤٣٣، ١٣/ ١٤٥، ١٤/ ٧٩، ١٠٩، ٥٥٧، ١٥/٢٣٤، ١٦/١٥٨، ١٨٦، ١٨٩، ١٩٠، ٢٩٥، ٣٦٨، ٤٢٦، ١٨/٣٢٠، ١٩/٢٧، ٧٥، ٣٤٤، ٢٠/٤٣٩، ٤٧٣، ٢١/٧١، ١١٣، ١٥٢، ١٥٣، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤٠٨، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٧٤، ٢٤/ ٣٦، ٣٠٩، ٤٤١، ٢٦/٢٠٤، ٣٢١، ٣٨٧، ٥٧١، ٥٧٤، ٢٧/٢٩، ٦٢، ٢٨/٢٤٠، ٣٥٢، ٤٤٥، ٤٨٠، ٣٩٩، ٢٩/٤٢٩، ٣٠/٣٣، ٣٥٦

محمد بن عبد الله بن حمشاذ أبو منصور النيسابوري الحمشاذي
٣/ ١٢٣، ١٧٦، ٤/١٣٩، ٢٢٢، ٢٦٣، ٤٤٢، ٥/ ٣٧١، ٨/ ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٢٩، ١٠/٢٤٩، ١١/ ٣٩٤، ١٢/ ١٦٧، ١٧/٢٤٦، ٢١/١٩٨، ٢٠١، ٢٣، ٢٠٠، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٤٩، ١٥٣، ١٥٤، ٥٠٣، ٢٥/١٦٤، ١٦٧، ٢٧/٢٩٣

محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيّع
٢/ ٢٦، ٧٢، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٦، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٥، ١٢٨، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٤، ١٨٠، ١٨٩، ١٩٢، ٤١١، ٤٨٢، ٣/ ٢٤٥، ٣٣٢، ٤/ ١١٦، ١٦٠، ٣٢٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٧/ ٣٢٥، ٨/ ١٠٠، ٢٩١، ٣٩٩، ٩/ ١٤٥، ١٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٥٧٢، ٥٩٣، ١٠/٣٦٩، ٣٧٦، ١٥/٣٩٢، ٤٩٥، ١٦/٣٤٠، ٤٩٣، ٤٩٧، ١٨/٢٦٨، ٢٠/٣٥٥، ٢١/ ٤٣٥، ٤٣٦، ٢٢/ ١٣٤، ٢٣/ ٣٠٨، ٤٢٠، ٢٤/ ٤٧٨، ٢٥/٥٤٠، ٢٦/١٩٥، ٣٨٩، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٧١، ٢٨/١٢٢، ٢٩/٢٠٧، ٣٥٦، ٣٧٠، ٤٣٩، ٣٠/٤٢، ٨٥، ٤٧٥

محمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا أبو بكر الشيباني الجوزقي النيسابوري
٢/ ٦٢، ٥/ ٥٠٦، ٩/ ٢١٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ١٠/ ٣٣، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣١٣، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٨٣، ٤٣٣، ١١/٨٥، ١٣٨، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٠، ٤٧٣، ١٢/ ٢٥٥، ٣٦٧، ١٤/ ٢٤٥، ٥٣١، ١٥/١٥٨، ١٦/١٩، ٢٢، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ١٨/٤١٠، ١٩/٢٦٣، ٥٠٥، ٢١/٤٦٢، ٢٢/٢١٢، ٢٣/ ٥٢٦، ٢٤/ ٤٠٩، ٢٧/٤٤٦، ٤٥٣، ٣٠/٢٩٢، ٣١٣

محمد بن عبد الله بن هارون أبو سعيد ١٠/٤٤٢

محمد بن عقيل القطان أبو بكر الوراق ١٥/٣٧٩، ١٨/٤٣٧، ٤٥٦، ١٩/٣٠٣
محمد بن علي بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر البوناباذي الخَلْقَاني ٧/٦٠٠، ١٢/١٠٠، ١٥/٤١٧، ١٦/٣٨٠، ٤٩٩، ٢١/٤٢، ٢٨/٣٨
محمد بن علي بن الحسين بن الحسن أبو الحسن العلوي الحسني الزيدي الهمداني الوصي ٢٣/ ٣٥٢، ٣٠/٢١٠
محمد بن علي بن سهل بن مصلح أبو الحسن النيسابوري الشافعي الماسَرْجِسي ٧/ ٢٨٣، ٩/٥٠٠، ١٨/٢٠٦، ٢٠/١٣٧، ٢٨/٤٦١
محمد بن علي بن محمد أبو نصر الشيرازي الفقيه التاجر ١٠/٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٦
محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان أبو بكر الطِّرازي البغدادي المقرئ ٢/ ١٨٣، ٣/ ٤٦٢، ٦/ ٣٨٩
محمد بن محمد بن الحسن بن هانئ أبو بكر ١٢/ ٣١٢، ٣٠/٢٢٦
محمد بن محمد بن يعقوب بن إسماعيل بن الحجَّاج أبو الحسين الحجَّاجِي النيسابوري ٩/ ٥٥
محمد بن موسى بن أبان أبو بكر الأصبهاني ٨/ ١٦١، ١٠/٤٣٧
محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان أبو سعيد الصيرفي النيسابوري ٤/١٦٧، ٧/٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠ ٨/ ٧٢، ٧٣، ١٤/ ٥٥٨، ٢٤/ ٣٤٩، ٢٧/٩٠
منصور بن أحمد أبو صالح المشطبي ١٨/٥٠٤
مهدي بن عبد الله بن القاسم بن الحسن أبو محمد العلوي ٢٥/٤٥٦
ناصر بن محمد أبو المكارم الأنصاري ٣/٤٩٥
نافل [ناقل باقل] بن راقم بن أحمد بن عبد الجبار ٧/٧٨، ٢٣/١٧٥، ١٧٦، ٢٤/ ٥٠٧، ١٦/٤٦٠، ٢٦/٤٧٩، ٢٧/٤١٥، ٢٨/١٩٠، ٢٩/٢٩٠، ٣٧٧، ٣٠/٢٦٥، ٣٠٣، ٤٩٥

النعمان بن محمد بن محمود بن النعمان أبو نصر الجرجاني ٣/٢٥١، ٨/١٥٤، ١٦٢، ١٩/١٢١، ٢٦/٣٣، ٢٩/٤٨٢
هارون بن محمد بن هارون العطار ١٦/٤٩١
الهاروني ١٥/٢٣٦
يحيى بن إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو زكريا المزكي النيسابوري ٧/ ٤٧٩
يحيى بن إسماعيل بن يحيى بن زكريا بن حرب أبو زكريا النيسابوري المزكِّي الحَرْبي ٣/ ٤٨٧، ٩/ ٤٨٨، ٢٠/٤٩، ١٣٩، ٣٠٨، ٢١/٢١٩، ٢٥٤
يحيى بن محمد بن الحسن بن هارون أبو القاسم المقري ١٦/٣٦٠
يحيى بن محمد بن يحيى أبو بشر الكاتب النيسابوري ٦/ ٢٦
يعقوب بن أحمد بن السري أبو القاسم العروضي ٢/ ٣٣٩، ٤٢٣، ٥/ ٣٥٤، ٩/ ٣٠٤، ١١/ ٤٣٧، ١٤/٥٧١، ١٦/٣٩٧، ٢٣/ ٣٥٥، ٢٥/٢٦٦، ٢٧/١٦٤، ٢٩/٤٥٩، ٣٠/١٣٩

فهرس الأعلام المترجم لهم

ذكرنا فيه الأعلام الواردة خارج الأسانيد وأحلنا على موضع الترجمة

(مع ملاحظة أن منهم من ورد أيضا في الأسانيد)

العلم	ج/ص
أبان بن تغلب	٢٢٤/١٣
أبان بن عثمان بن عفان	٤٠٨/٢
أبان بن يزيد العطار	٢٧١/٦
إبراهيم عليه السلام	٨٥/٣
إبراهيم بن أبي عبلة الشامي	٣٨٢/٢
إبراهيم بن أحمد الخواص	٣٦٤/٩
إبراهيم بن أحمد المروزي- أبو إسحاق	٧٨/١٠
إبراهيم بن إسحاق بن يوسف النيسابوري الأنماطي	١١/٢
إبراهيم بن السري الزجاج	٤٥٥/١٤
إبراهيم بن طلحة	٤٧٦/٤
إبراهيم بن عبد الله بن حاطب	١٤٣/٨
إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الفزاري	٤٦٤/٩
إبراهيم بن يزيد النخعي	٣٩٨/٢
إبراهيم بن يسار النظام	٦٠٥/٧
ابن الأعرابي محمد بن زياد	١٧١/٦
ابن الأنباري	٣٧٦/٢
ابن الديلمي	١٠١/١٠
ابن بريدة	٤٠٨/٣
ابن حيان	٣٣٣/٦
ابن سنينة اليهودي	٥٢٦/٩
ابن شنبوذ	٢٥٩/٣

ابن صوريا اليهودي ١٨٣/٨
ابن عون ٣٥٦/٨
ابن لقمان ١٤٧/٨
ابن محيريز ١٠١/١٠
ابن واقد ٧٨/٣
ابن يامين ٧٠/٤
أبو أرطاة ٣٥٢/٨
أبو إسحاق السبيعي ٢٥٧/٧
أبو أسيد جد الزبير بن المنذر ٢٣٥/٩
أبو الأسود الدؤلي- ظالم بن عمرو ٢٠٥/٧
أبو البرهسم ١٩٦/٣
أبو الجراح ١٧٩/٨
أبو الجلد ١٤٦/٣
أبو الجوزاء ٣٥٣/٤
أبو الحسن البوشنجي ١٧١/٤
أبو الحسين النوري ٩١/٢٥
أبو الحسين بن الحارث ٢٧٧/٥
أبو الخلد ١٨/٩
أبو الدحداح ٤٨٠/٦
أبو الدرداء ٤٠٨/٢
أبو السمال العدوي ١٣٠/٣
أبو الشعثاء ١٥٦/٨
أبو القاسم الحبيبي- الحسن بن محمد بن حبيب ١٣٨/٢
أبو القاسم الحكيم ٥٤/٣
أبو المنتفق القيسي ١٠١/٥
أبو النجم القرشي الصوفي ٢٨/٣
أبو الهيثم بن التيهان ١٠٤/٩
أبو اليسار السلمي ٢٢١/٤

أبو أمامة الباهلي ٣٩٥/٤
أبو أيوب الأنصاري ٥٣/٥
أبو بحرية ٥٢٣/٦
أبو بردة اليهودي ١١٦/٣
أبو بردة بن نيار ٢٧٩/٣
أبو بصرة الغفاري ٣٨٧/٦
أبو بكر الصديق ٣٩٧/٢
أبو بكر الوراق محمد بن عمر ٣١٢/٢
أبو بكر بن عبد الرحمن ين الحارث بن هشام ٢٤٥/٤
أبو بكر بن عياش شعبة ٤٥٩/٣
أبو بكر بن مجاهد ٢٠٤/٤
أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم ٤٠٧/٢
أبو بكرة ٧٤/٤
أبو تراب ٥٥/٣
أبو ثروان العكلي ٢٧٢/٤
أبو ثور ٨٩/٥
أبو جابر السلمي ٢٠٦/٩
أبو جعفر الرؤاسي المقرئ ٢٢٩/٣
أبو جندل بن سهيل ٢٩٢/٢٤
أبو حاتم السجستاني- سهل بن محمد ٤٢٧/٢
أبو حامد الخارزنجي ٨٣/٣
أبو حمدون الطيب بن إسماعيل ٤٣٦/٢
أبو حنيفة النعمان بن ثابت ٣١٥/٢
أبو حيوة الشامي ٤١٧/٢
أبو دؤاد الإيادي ٢٠٨/٤
أبو داود جارية بن الحجاج بن حذاق ٥٥٠/٤
أبو ذؤيب ٣٥١/٨
أبو ذر الغفاري ٣٩٧/٢

أبو رافع بن أبي الحقيق اليهودي ٢٢٠/٨
أبو رجاء العطاردي ٤٢٨/٣
أبو رزين ٦٥/٦
أبو روق ٨٠/٤
أبو زرعة بن عمرو بن جرير ٥٧٦/٧
أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري ٣٨٢/٢
أبو سراج الهذلي ٤٣٦/٧
أبو سعد عبد الملك بن عثمان الزاهد ١١٢/٧
أبو سعيد الخدري ٣٩٥/٢
أبو سعيد الواعظ ٢٠٩/٨
أبو سفيان بن حرب ٢٠٥/٥
أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ٥٥٧/٢
أبو صالح ذكوان الزيات ٥٢٥/٢
أبو طالب عم النبي ﷺ ١٩٣/٩
أبو طالوت ٤٩٨/٦
أبو طلحة الأنصاري ٤٩٦/٨
أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب ٣٩٨/٢
أبو عبد الله المزني ٢٦٦/٨
أبو عبس بن جبر ٥٢٢/٩
أبو عبيدة بن الجراح ٣٦١/٨
أبو عثمان الحيري ٣٠١/٣
أبو عثمان النهدي ١٩٤/١٤
أبو عثمان- سعيد بن محمد الحيري ٣٨/٨
أبو عزة الجمحي ٤٣٩/٩
أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي ١٣٦/٢
أبو عمرو البصري ١٠٥/٣
أبو عمرو الملتمس الضبعي ١٢٦/٤
أبو عمرو بن العلاء ٣٥٣/٣

أبو عون الأنصاري ٤٠١/٩
أبو قزعة ٤٩٢/٩
أبو قلابة ٦٦/٥
أبو قيس بن الأسلت الشاعر ٣٨٤/١٢
أبو مالك العبدي ٤٩٢/٩
أبو مجلز لاحق بن حميد ٢٨١/٤
أبو محجن الثقفي ٣٨٦/٤
أبو معاذ النحوي ٣٨٩/٢
أبو معشر ٤٤٥/٩
أبو منصور الأزهري ٢٠٥/٤
أبو موسى الأشعري ١٦٩/٦
أبو ميسرة ٣٥٢/٤
أبو نضرة العبدي- المنذر بن مالك ١١١/٨
أبو نواس (الحسن بن هانيء) ٧٣/٥
أبو نوفل بن أبي عقرب ٩٨/١٦
أبو هريرة ٣١٥/٢
أبو وائل شقيق بن سلمة ٤١٦/٣
أبو واقد اللبثي ٢٨٥/٨
أبو ياسر بن أخطب اليهودي ١٤٩/٤
أبو يزيد البسطامي طيفور بن عيسى ٣٠١/٨
أبو يونس بن أبي مسلم ١٤٠/٩
أبي بن خلف ٥٥/١٢
أبي بن خلف الجمحي ٢٩٨/٩
أبي بن كعب ٣٩٧/٢
أحمد بن أبي سريج النهشلي ٤٣٨/٢
أحمد بن حنبل ١٦١/٦
أحمد بن سهل بن عطاء أبو العباس البغدادي ١٣٢/٧
أحمد بن عاصم ٣٠٠/٨

أحمد بن عبد الله بن يونس ٤٦٤/٩
أحمد بن عمر بن سريج أبو العباس ٤٦/٩
أحمد بن محمد البزي- بن أبي بزة ٢٨١/٤
أحمد بن يحيى ثعلب النحوي ٢٣/٣
أحمده الكندي ٢٤٣/٩
الأحنف بن قيس ٢٨٦/٣
الأخرم بن أبي العوجاء السلمي ٢١٨/٩
الأخطل غياث بن غوث التغلبي ٢٩٣/٢
الأخنس بن شريق ٢٦٩/٥
إدريس عليه السلام ٤٩٣/٣
آدم عليه السلام ٢١٩/٣
أزهر بن عبد عوف ٢٩٨/٢٤
أسامة بن حبيب ٣١٤/١٠
أسامة بن زيد ٢٠٧/٥
أسامة بن زيد الليثى مولاهم- أبو زيد المدني ١٦/١٠
أسباط بن نصر ١٩٢/٥
إسحاق بن إبراهيم- ابن راهويه ١٠/٢
إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام ٢٥٧/٣
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري ٤١٤/٩
إسحاق بن يحيى ٢٦٦/٥
أسد بن عبيد ١٦٩/٩
أسد بن كعب ٧٠/٤
إسرائيل بن يونس- أبو إسحاق السبيعي ٥٣٥/٢
إسرافيل ٦٠/١٨
أسعد بن زرارة ١٨٢/٤
الأسعر الجعفي ١٤٥/١٠
الإسكندر ٣٦٩/٨
أسماء بنت أبي بكر الصديق ٣٣٣/٧
أسماء بنت عمرو بن عدي ١٠٩/٩
أسماء بنت عميس الخثعمية ٣٦٠/١٠

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ١٦٣/٣
إسماعيل بن أبي خالد ٢١٥/٨
إسماعيل بن زياد السكوني ٢٦٤/٣
إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ١٥/٢
إسماعيل بن عبد الله الغفاري ١٦٦/٦
إسماعيل بن قاسم ٣١٥/١٨
إسماعيل بن يحيى المزني ٣١٤/٤
الأسود بن خلف بن أسعد الخزاعي ١٨٠/١٠
الأسود بن عبد المطلب ٤١٦/١٢
الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ٣٩٨/٢
اسيا بنت مزاحم ٥/٢٠
أسيد بن حضير ١٠٥/٩
أسيد بن سعية ١٦٩/٩
أسيد بن كعب ٧٠/٤
أشر بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
أشعث بن سوار ١٨١/١٠
الأشعث بن قيس ٤٤٠/٨
الأشعث بن قيس بن معدي كرب ٣٢٢/٥
أشمويل ٤٨٦/٦
أشهب العقيلي ١٤٣/٣
أشياع بنت فاقوذ أم يحيى عليه السلام ٢٥٣/٨
أشيع اليهودي ٥٣٨/٩
إلياس عليه السلام ٤٨٧/٦
إليسع عليه السلام ٢٢٧/١٨
أم أبي سلمة تماضر بن الأصبغ ٣١٧/٦
أم الدحداح ٤٨١/٦
أم سلمة أم المؤمنين ٨٨/٤
أم سليم بنت ملحان ٥٠٣/٥
أم عبد الله بن حذافة السهمي ٤٨٢/٩
امرؤ القيس بن حجر الكندي ٣٠٨/٣

امرؤ القيس بن زيد بن مناة ١٣١/٦
امرؤ القيس بن عابس الكندي ٧/٥
امرأة معاذ أم عمرو بنت خلاد ١٨٦/٦
أمية بن أبي الصلت ٤٩٠/٢
أمية بن الأسكر الليثي ٢٠/١٠
أمية بن حرثان ١٤٤/١٥
أمية بن خلف ٥٥/١٢
أنس بن النضر ٣٠٠/٩
أنس بن رافع ١٠٠/٩
أنس بن مالك ٣٩٨/٢
أوس بن ثابت الأنصاري ٩٠/١٠
أوس بن حجر ١٢٤/٦
أوس بن قيظي ٦٣/٩
إياس بن معاذ ١٠٠/٩
إيشا أبو (داود عليه السلام) ٧/٧
أيوب بن المتوكل الأنصاري ٤٠١/٢
أيوب بن تميم القارئ ٣١/٧
أيوب بن كيسان السختياني ٤١٦/٢
باذان مولى أم هانئ ٣٦٢/٣
بحري بن عمرو اليهودي ١٨٣/٨
بحيرا الراهب ٤٣٢/١١
بختنصر ١٠٧/١٨
بديل بن ورقاء ٢٨٥/٢٤
بديل- مولى عمرو بن العاص ٥٣٠/١١
البراء الشني ٣٥٧/٣
البراء بن عازب ٢٥٨/٤
البراء بن معرور ١٨٢/٤
بشر بن أبي حازم الأسدي ١٥٧/٤
بشر بن الحارث الحافي ٣٦٣/٩

بشير بن النعمان الأنصاري ١٢٢/٦
بشير بن سعد ٢١٩/٩
بكار بن عبد الله بن وهب اليماني ٥١٠/٦
بكر بن عبد الله المزني ٤٠٠/٢
بلال بن أبي بردة ١٧٥/١٤
بلال بن رباح ٣٥١/٥
بنيامين بن يعقوب ١٤١/٤
بهلول بن عمرو الصيرفي ٣٦٧/٩
بولس ٣٦٣/٢٦
تفتالي بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
تمام بن يهوذا ٧٠/٤
تميم بن أُبيّ بن مقبل ٤٧٨/٩
تميمة ٢١٧/٦
التنوخي رسول هرقل ٢٥٦/٩
توبة بن الحمير ٢٠٨/٧
ثابت بن أسلم البناني ٣٧٩/٨
ثابت بن الدحداح أبو الدحداح ٢١/٦
ثابت بن رفاعة الأنصاري ٦٨/١٠
ثابت بن قيس بن شماس ٢٠٢/٦
ثابت بن يسار ٢٣٤/٦
ثعلبة بن حاطب أو حاطب بن أبي بلتعة ٤٥٩/١٠
ثعلبة بن سعية ١٦٩/٩
ثعلبة بن عنمة ٥٢٥/١٣
ثعلبة بن غنم ٦٨/٩
ثوبان مولى رسول الله ﷺ ٤٦٤/١٠
جابر بن زيد ٧٢/٤
جابر بن عبد الله الأنصاري ٥٢٤/٢
جابر بن يزيد الجعفي ٥٣٥/٢

جاد بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
جالوت ٤٨٨/٦
جبار بن صخر ٦٣/٩
جبر- مولى بني عبد الدار ٤٣٣/١١
جبلة بن أيهم الغساني ٣٨٣/١١
جبيب بن الحارث ٧٠/٥
جد بن قيس ٩٧/٣
جرول بن أوس ٣٧/١٤
جريبة بن أشيم ٣١٢/١٨
جرير بن عبد الله البجلي ٥٧٦/٧
جرير بن عطية التميمي ٤٣٤/٢
الجريري ٢٤٩/٨
جعفر بن أبي طالب ٦٩/٤
جعفر بن محمد الصادق ٣٠١/٢
الجلاس بن سويد الأنصاري ٤٨٦/٨
جمل بنت يسار ٢٤٦/٦
جميل بن عبد الله بن معمر الشاعر ٥١١/٦
جميلة بنت عبد الله بن أبي ٢٠٦/٦
جندب بن زهير ٣٠٦/١٧
الجنيد بن محمد الصوفي ٣٦٧/٩
جويبر بن سعيد الأزدي البلخي ٣١٥/٤
حاتم الطائي ٤٥٣/٣
الحارث بن أسد المحاسبي البغدادي ٢٩٧/٢
الحارث بن الصمة ٢٩٨/٩
الحارث بن أوس بن معاذ ٥٢٢/٩
الحارث بن حلزة اليشكري ٣٥٥/٨
الحارث بن زيد ١٨٢/٨
الحارث بن سويد الأنصاري ٤٨٥/٨

الحارث بن عامر ٥٥/١٢
الحارث بن عبد الله الأعور ١٤٠/٩
الحارث بن هشام بن المغيرة ١١٣/٩
الحارث بن يزيد ٥١٣/١٠
حارثة بن بدر التميمي ١٧٤/٧
حاطب بن أبي بلتعة ٢٢١/٨
حاطب بن الحر ٩٨/٩
حاطب بن عمرو ٤٥٨/١١
حبان ٤٢/٢
حبان بن منقذ الأنصاري ٧٧/١٠
حبيب النجار ٣٥٧/٣
حبيب بن أبي ثابت ٦٨/١٤
حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي ٤٢٦/٧
الحجاج بن عمرو ٢٢٠/٨
الحجاج بن يوسف الثقفي ٢٣١/٨
حذيفة المرعشي ١٧٢/٤
حذيفة بن اليمان ٢٧/٤
حرام بن محيصة ١٧٠/١٨
حرام بن ملحان ٤١٠/٩
حزبيل القبطي ٥٨/٢٠
حزقيا ٢٣١/١٨
حزقيل بن بوزي ١٣/٤
حسان بن ثابت ٣٣٨/٣
الحسن البصري ٢٤١/٢
الحسن بن زياد الأنصاري صاحب أبي حنيفة ٧١/١٠
الحسن بن سعد بن معبد ٤٠١/٥
الحسن بن صالح ٢٧٦/٦
الحسن بن علي بن أبي طالب ١٥٢/٤

الحسن بن عمرو السجستاني ٤٦٥/٩
الحسن بن مسلم بن سفيان الضرير ٥٥٨/٧
الحسن بن مسلم بن يناق المكي ٣٣٨/١٠
الحسين بن الفضل بن عمير البجلي ٢٦٢/٢
الحسين بن علي بن أبي طالب ١٥٢/٤
الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ٤١٣/٢
الحسين بن واقد ٤٧٠/٢
حصن بن أبي قيس ١٨٠/١٠
الحصين أو أبو الحصين السالمي الأنصاري ١١٤/٧
الحصين بن عوف ٢٤٢/٥
حضرمي بن لاحق التميمي السعدي ٩٩/١٠
الحطيئة جرول بن أسد ١١٩/٤
حفص بن سليمان الأسدي ٣٧٢/٣
الحكم بن حكيم- الطرماح ٥٦٠/٤
الحكم بن عتيبة ١٣٦/٦
الحكم بن كيسان ٤١٣/٥
حكيم بن الحارث ٤٣٢/٦
حكيم بن جابر ٥٧٩/٧
حكيم بن حزام بن خويلد الأسدي ٢٤١/١٠
حماد بن أبي سليمان ١٤٤/٦
حماد بن زيد ٤٦٣/٩
حمزة الزيات المقرئ ٤٣٧/٢
حمزة بن عبد المطلب ٣٦١/٨
حميد بن أبي حميد الطويل ١٠٨/٨
حميد بن ثور الهلالي ٦٧/٩
حميد بن قيس الأعرج ٤١٠/٢
حنة امراة عمران ٢٤٩/٨
حنظلة غسيل الملائكة ٦٨/٩

حواء عليها السلام ٢٣٣/٣
حويرث بن الحارث ٥٨٠/١٠
حويصة بن مسعود ٥٢٦/٩
حيوة بن شريح- أبو زرعة المصري ٣٠٨/٤
حيي بن أخطب ١٨١/٤
خارجة ١٧٠/٧
خالد بن الدريك ٤٣٤/٤
خالد بن الوليد ٤٢٤/٧
خالد بن بكير ٢٧٣/٥
خالد بن زهير ٣٩٢/١٤
خالد بن سعيد بن العاص ٢٢٠/٦
خالد بن سفيان الهذلي ٢٢١/٩
خالد بن يزيد الرازي ٢٧٨/٢
خالدة بنت الأسود بن عبد يغوث ٢١٧/٨
خباب بن الأرت ٣٥١/٥
خبيب بن عدي ٢٧٣/٥
خراش بن أمية ٢٥١/٢٤
خزيمة بن ثابت ٨٦/٩
خصيف ٤٩٤/٣
الخضر عليه السلام ١٥٠/٧
خفاف بن ندبة السلمي ٤١/٣
خلف بن هشام المقرئ ٤٠٠/٢
خلف بن ياسين ٦٧/١٤
الخليل بن أحمد الفراهيدي ٢٩٠/٢
خنساء ١٤/٦
الخنساء تماضر بنت عمرو ١٥٥/٦
الخنوت توبة بن مضرس ٢٩٠/١١
خوات بن جبير ٢٩٤/٩

خويلد بن خالد أبو ذؤيب الهذلي ٣٨٥/٢
دان بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
دانيال عليه السلام ١٦١/٧
داود عليه السلام ٣٠٠/٣
داود بن أبي هند ٤٤٩/٤
داود بن علي الظاهري ٧٢/١٠
دريد بن الصمة ٢٧٨/٣
دغفل بن حنظلة ٣٣٢/٢٩
ذكوان أبو صالح السمان ٢٥٤/٧
ذكوان بن عبد القيس ١٠٣/٩
ذو الكفل عليه السلام ٤٤٩/٦
ذو النون المصري ٦٠١/٧
رؤبة بن العجاج التميمي ٢٩٠/٢
راحيل (زوج يعقوب) ٢٥٧/٣
راشد بن سعد ٢٨٧/٩
رافع بن خارجة ٢٨٨/٤
رافع بن مالك بن العجلان ١٠٢/٩
رباح بن زيد الصنعاني ٣٨٠/٧
الربيع بن أنس ٣٤/٣
ربيع بن حثيم ٦٤/٦
الربيع بن زياد العبسي ٤١٢/٨
الربيع بن سبرة الجهني ٢١٨/١٠
الربيع بن ضبع ٧٢/٢٦
الربيع بن نافع أبو توبة الحلبي ٤٦٤/٩
ربيع- من رؤساء اليهود ١٧٧/٤
ربيعة الرأي ابن أبي عبد الرحمن ٤٣٤/٤
ربيعة بن أبي براء ٤١٤/٩
ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٤٢٥/٧

ربيعة بن عمرو بن عمير الثقفي ٤٢٦/٧
رفاعة بن المنذر ٤٥٠/١٣
رفاعة بن تابوت الأنصاري ٢١/٥
رفاعة بن زيد بن التابوت ٣١٤/١٠
رفاعة بن زيد بن السائب ٣٨٨/١٠
رفاعة بن وهب بن عتيك ٢١٨/٦
رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي ٢١/٣
روبيل بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
رويس- محمد بن المتوكل اللؤلؤي ٤٣٦/٢
رويم بن أحمد ١٧٢/٤
ريالون بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
ريحانة سرية رسول الله ﷺ ٣٩٨/٢١
زائدة بن قدامة الثقفي ٥٣٤/٢
زاذان أبو عبد الله الضرير البزاز ٣٢٤/١٠
الزبرقان بن بدر ٢٥٢/٢٤
زبيد بن الحارث ١٣٨/١٤
زبيدة أم جعفر ٥٠٥/٨
الزبير بن العوام ٣٩٧/٢
الزبير بن المنذر ٢٣٥/٩
زر بن حبيش ٧٨/٣
زرارة بن أوفى ١٣٨/٦
زفر بن الحارث ٧٧/١٠
زفر بن الهذيل ٦٢/٦
زكريا عليه السلام ٣٥١/٣
زمران- ابن إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
زهير الفرقبي ٣٤٢/٣
زهير بن أبي سلمى ٢٩٣/٢
زهير بن نعيم ٤٦٥/٩

زيد بن أحمد بن إسحاق الحضرمي ٤٣٦/٧
زيد بن أرقم ٤٢١/٦
زيد بن أسلم القرشي العدوي ٥١٠/٤
زيد بن التابوه ٥١٠/٩
زيد بن الدثنة ٢٧٣/٥
زيد بن ثابت الأنصاري ٤٢٣/٣
زيد بن ثابت بن الضحاك ٤٠٧/٢
زيد بن ثعلبة ١٠٣/٩
زيد بن حارثة ٤٣٩/٥
زيد بن سهل بن الأسود ٥٢٦/٥
زيد بن صوحان ١١٧/٥
زيد بن علي ٢٩٣/٣
زيد بن علي بن أحمد- أبو القاسم العجلي ٣٨٢/٢
زيد بن عمرو بن نفيل ٣٥٠/١١
زيد بن قيس ٢٧/٤
زينب بنت الحارث ٢٧١/٢٤
السائب بن يزيد بن سعيد ٤٠٧/٢
سارة امرأة إبراهيم عليه السلام ١٤٦/١٨
سالم بن عبد الله بن عمر ٦١/٦
سالم بن عمير ٥٢٥/١٣
سالم مولى أبي حذيفة ١٩/٤
سام بن نوح عليهما السلام ٣٣٨/٨
السامري ٢٩٢/٣
سباع بن عرفطة ٢٥٨/٢٤
سراقة بن مالك ٢٦/١٣
السري بن إسماعيل ٣٦٠/١٤
السري بن المغلس السقطي ٣١٠/٢
سعد بن أبي وقاص ٣٩٧/٢

سعد بن الربيع بن عمرو الأنصاري الخزرجي ١١١/١٠
سعد بن خيثمة ٢٢٠/٨
سعد بن عبادة ١١١/٣
سعد بن عبيد أبو زيد الأنصاري ٦٩/٩
سعد بن معاذ ٥١٠/٣
سعد مولى عتبة ٢٨٥/٩
سعية بن عمرو الشاعر ٤٥٣/٨
سعيد المقبري ٥٥٧/٢
سعيد بن أبي بردة الكوفي ٤٦٥/٩
سعيد بن المسيب ٣٩٣/٢
سعيد بن ثوبان الكلابي ٤١٨/١٥
سعيد بن جبير ٣٩٠/٢
سعيد بن سلام أبو عثمان المغربي القرواني ١٣٣/٧
سعيد بن عامر الجمحي ٣٤٣/٧
سعيد بن علاقة أبو فاختة ٣٧/٨
سعيد بن عمير ٢٧٩/٧
سعيد بن مرجانة ٥٤٠/٧
سعيد بن مسعدة الأخفش ٧٨/٢
سفيان ٢٠٢/٦
سفيان بن سعيد الثوري ٢٤٣/٢
سفيان بن عيينة ٣٩٣/٢
سلام ابن أخت عبد الله بن سلام ٥٢٥/١٠
سلام القارئ ٤٧٦/٧
سلام بن سليم- أبو الأحوص ٥٣٥/٢
سلام بن سليم أبو المنذر ٤٠١/٢
سلام بن سليمان المزني ٨٦/٤
سلام بن مسكين ٤١٩/٣
سلكان بن سلامة أبو نائلة ٥٢٢/٩
سلمان الفارسي ٢٠٨/٣
سلمان بن ربيعة ١١٦/٥

سلمة ابن أخي عبد الله بن سلام ١٣١/٤
سلمة بن الأكوع ٤٢٣/٤
سلمة بن الخرشب الأنماري ١٧/١٠
سلمة بن دينار - أبو حازم الأعرج ٥٥٣/٤
سلمة بن عاصم النحوي ٨٨/٦
سليم بن عيسى بن سليم ٤٣٧/٢
سليم مولى أم علي ٦٧/٦
سليمان الخواص ١٥٠/٧
سليمان بن بريدة ١٤٩/٧
سليمان بن حرب ٤٦٣/٩
سليمان بن داود عليهما السلام ٤٧٤/٣
سليمان بن طرخان التيمي ٥٢٣/٦
سليمان بن عبد الملك ١٩٤/٤
سليمان بن عمرو أبو داود النخعي ٢٢/٤
سليمان بن قتة ٢٨٣/٩
سليمان بن مهران الأعمش ٤١٤/٢
سليمان بن يسار ٦١/٦
سماك بن حرب ٥٤/٨
سماك بن خرشة أبو دجانة ٥٢٦/٥
سمير بن زيد بن مالك ٩٨/٩
سنان بن حبيب ١٣٠/٦
سهل بن سعد ٥٥٣/٤
سهل بن عبد الله ١٦٧/٣
سهل بن عبد الله التستري ٤٧٩/٢
سهل بن محمد بن سليمان أبو الطيب ٣٩٦/٦
سهيل العشار ٤٩١/٣
سهيل بن بيضاء ٤١٠/٥
سهيل بن عمرو ٤٤١/٩
سويد بن أبي كاهل ٣٣٥/٨
سويد بن الصامت ٩٨/٩

سيبويه- عمر بن عثمان بن قنبر ٢/٢٧٧
السيد الحميري ٢٢/٢٤٦
شاس بن قيس ٩/٦٢
شبق- ابن إبراهيم عليه السلام ٤/١٣٨
شبل القارئ ٣/١٢٦
شبل بن عباد المكي ٦/٢٦٩
الشبلي ٣/٥١
شريح القاضي ٤/٣٧٩
شريح بن يزيد ٢/٤١٤
شعبة بن الحجاج ٢/٥٣٤
شعبة بن عمرو ٤/٧٠
شعيا ١٨/٢٣١
شعيب بن الحبحاب ١٥/٣٧٣
شقيق بن سلمة أبو وائل ٩/٤٩٢
الشماخ ٤/٢٥٦
الشماخ بن سنان ٣/٤٤١
شمعون بن صفية ٦/٤٨٥
شمعون بن يعقوب عليه السلام ٤/١٤١
شهر بن حوشب ٢/٢٩٦
شيبان ٧/٥٤٠
الشيباني ٤/١١٩
شيبة بن نصاح بن سرجس المقرئ ٢/٤٠٨
شيث بن آدم ٦/٥٠٤
صالح بن ابي مريم ٥/٣٠٦
صالح بن علي ٣/٣٤٣
صدي اليهودي ٨/٤٥٣
صرمة بن أنس أبو قيس ٩/١٧٩
صعصعة بن صوحان ٨/٢٢٩
صعصعة بن معاوية ١٦/٦١
صفوان بن أمية بن خلف ٥/٢٧٨

صفية بنت عبد المطلب ٢٨١/٥
ضابئ بن الحارث ٥٥٠/١٤
الضحاك بن مزاحم ٢٩٢/٢
ضمرة بن ربيعة ١٣/٩
طارق بن شهاب ٢٥٦/٩
طالوت ٤٩٧/٦
طاوس بن كيسان ٧٧/٤
طرفة بن العبد ٢٩٩/٢
الطرماح ٢٠٦/٧
طريف بن تمام العطاردي ٤٨٠/٤
ططوس بن استبانوس ٣٨/٤
طلحة بن أبي طلحة ٢٩٥/٩
طلحة بن عبيد الله ٣٩٧/٢
طلحة بن مصرف المقرئ ٣٩٨/٢
طلق بن حبيب ٤٨/٣
عائذ بن عمرو ٥٢٣/١٣
عائشة أم المؤمنين ٥٢٥/٢
عائشة بنت عبد الرحمن القرظي ٢١٧/٦
عاد ٣٢٣/٣
عارم بن الفضل السدوسي ٤٦٣/٩
العازر ٣٣٦/٨
العاص بن وائل ٤٥٠/١٧
عاصم بن أبي الصباح الجحدري ٩٧/٣
عاصم بن أبي النجود ٣٩٩/٢
عاصم بن ثابت بن أفلح ٦٨/٩
عاصم بن سليمان الأحول ٤٤٥/٢
عاصم بن عدي بن عجلان أبو البداح ٢٤٧/٦
عاصم بن عمر بن قتادة ١١١/٩
عامر الخصفي ٣٨٨/٤
عامر بن الحارث- أعشى باهلة ١٢٠/٨

عامر بن الطفيل بن مالك ٤٣٣/٢
عامر بن ربيعة ٤٧/٤
عامر بن ربيعة بن كعب ٤١٠/٥
عامر بن شراحيل الشعبي ٤٧١/٣
عامر بن صعصعة ٢٤٧/٤
عامر بن عبد الله بن الجراح ٣٥٠/٥
عامر بن فهيرة ٣٥٠/٥
عامر بن قيس ٤٥٤/١٣
عامر بن مالك أبو براء ٤١٠/٩
عاميل (قتيل في بني إسرائيل) ٣٦٩/٣
عباد بن بشر بن وقش ٥٢٢/٩
عبادة بن الصامت ٥٤٢/٥
العباس بن الفضل الواقفي الأنصاري ٣٤٠/٣
العباس بن عبادة بن نضلة ١١١/٩
العباس بن عبد المطلب ١٤٨/٤
عبد الحميد بن صالح البرجمي ٢١/٨
عبد الدار اليهودي ١١٦/٣
عبد الرحمن بن أبزى ٣٢٤/٥
عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ١٢٣/٦
عبد الرحمن بن أبي حماد ٢٩١/٨
عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٠٢/١٠
عبد الرحمن بن أحمد أبو سليمان الداراني ٤٤٨/٢
عبد الرحمن بن الزبير النضيري ٢١٩/٦
عبد الرحمن بن ثابت الأنصاري أخو حسان بن ثابت الشاعر ١١٣/١٠
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٥٧/٥
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٣٩٢/٢
عبد الرحمن بن سابط ٥١٧/٩
عبد الرحمن بن سمرة ٢٢٧/٧
عبد الرحمن بن عبيد الله بن واقد أبو واقد ١٧٩/٨

عبد الرحمن بن عوف ٣٩٧/٢
عبد الرحمن بن كيسان ٤٩٢/٢
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٤٠٨/٢
عبد الرحمن بن يزيد ١٣٤/٥
عبد العزيز بن مروان الأموي ٣٨٥/٦
عبد العزيز بن يحيى الكناني ٣٩٢/٢
عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي المقرئ ١٠٥/٣
عبد الله بن أبي أوفى ٥٥٨/٤
عبد الله بن أبي بن سلول ٩٧/٣
عبد الله بن أبي حدرد ٢٢٣/٩
عبد الله بن أبي نجيح المكي ١٣٩/٦
عبد الله بن أحمد بن ذكوان ٣٠٨/٦
عبد الله بن أحمد بن محمود- أبو القاسم البلخي ٨/٢
عبد الله بن إدريس بن يزيد ٤٠٠/٢
عبد الله بن الجراح- أبو محمد القهستاني ٣١١/٢
عبد الله بن الحارث الأعور ٥٤٤/١١
عبد الله بن الحارث بن حاطب ١٤٣/٨
عبد الله بن الزبعرى ٣٩٢/٢
عبد الله بن الزبير ٥٥/٣
عبد الله بن السوداء ١١٦/٣
عبد الله بن العلاء ١٣٧/١٥
عبد الله بن الكواء ١٧٤/١٤
عبد الله بن المبارك ٣٠٦/٢
عبد الله بن المقفع ٣٠٧/٧
عبد الله بن أنيس ٢٢١/٩
عبد الله بن جبير ٢٢٠/٨
عبد الله بن جحش ٤٠٨/٥
عبد الله بن جدعان ٨٧/٢٤
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٢٠٧/٩
عبد الله بن حامد بن محمد الماهاني ١٢/٢

عبد الله بن حذافة السهمي ٤٨٢/٩
عبد الله بن رواحة ١٤/٦
عبد الله بن سراقة الأزدي البصري ٣١١/١٠
عبد الله بن سلام الإسرائيلي ١٠٩/٣
عبد الله بن سهيل ٢٩٥/٢٤
عبد الله بن شداد بن الهاد ٥٣٤/٢
عبد الله بن صوريا ٤٥٥/٣
عبد الله بن طارق ٢٧٣/٥
عبد الله بن طاهر ٥١٨/٢٢
عبد الله بن عامر اليحصبي القارئ ٤٢٩/٣
عبد الله بن عامر بن ربيعة ٤٧/٤
عبد الله بن عامر بن يزيد المقرئ ٤١٠/٢
عبد الله بن عباس ٢٩١/٢
عبد الله بن عبد الأسد أبو سلمة المخزومي ٢٩٢/٦
عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة ٣٨٠/٤
عبد الله بن عبيد بن عمير ١٥٠/٧
عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي ٢٧٥/٦
عبد الله بن عتيك ٢٢٠/٩
عبد الله بن عكيم ٣١٨/١٥
عبد الله بن عمر العرجي ١٢٢/١٥
عبد الله بن عمر بن الخطاب ٤٠٧/٢
عبد الله بن عمرو بن العاص ٨/٩
عبد الله بن عمرو بن حرام ١٠٨/٩
عبد الله بن عون بن أرطبان ٤١٠/٢
عبد الله بن قمئة ٢٣٨/٩
عبد الله بن كثير المقرئ ٤٠٩/٢
عبد الله بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ٣٣٨/١٠
عبد الله بن مالك أبو تميم الجيشاني ٣٨٧/٦
عبد الله بن محمد النفيلي ٤٦٤/٩
عبد الله بن مسعود ٣٩٧/٢

عبد الله بن مسلم الهذلي القارئ ٤٣٥/٧
عبد الله بن مسلم بن قتيبة (القتيبي) ٣٣٨/٣
عبد الله بن هانئ ٧٨/٣
عبد الله بن هيبان أبو الهيبان ١٣٧/٣
عبد الله بن واقد- أبو رجاء الخراساني ٥١٥/٤
عبد الله بن وهب ٩٨/٦
عبد الله بن يزيد القرشي العدوي المكي- أبو عبد الرحمن المقرئ ١٣/١٠
عبد الله ذو البجادين ٩/١٤
عبد المطلب بن هاشم جد النبي ﷺ ٢٦٣/٩
عبد الملك (قاضي الجند) ٤١٤/٢
عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٧٨/٣
عبد الملك بن قريب الأصمعي ٤١٧/٢
عبد الملك بن مروان ٤٠٧/٢
عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري ٤١٤/٢
عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم ٤٦٠/٢
عبد عمرو بن الصيفي أبو عامر ٤٧/١٣
عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ٤٢٦/٧
عبدان بن أشوع الحضرمي ٧/٥
عبيد بن الأبرص ٤٩٩/٥
عبيد بن حصين أبو جندل الراعي النميري ٩٥/٣
عبيد بن رفاعة ٢٦٩/٧
عبيد بن سليمان ١٠٨/٨
عبيد بن عمير ١٦٤/٣
عبيدة السلماني ٤٢٤/٤
عبيدة بن الحارث ٢١٦/٩
عبيدة بن الهمام ٤٨٦/١٠
عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية ٤٢٧/٧

عتبان بن مالك ٤٤١/٥
عتبة بن أبي لهب ٤١٧/١٤
عتبة بن أبي وقاص ٢٣٩/٩
عتبة بن ربيعة ٤١٠/٥
عتبة بن غزوان ٤٠٩/٥
عثمان بن شماس ٢٨٥/٩
عثمان بن طلحة الحجبي ٤٢٨/١٠
عثمان بن عطاء الخراساني ٥٩٢/٧
عثمان بن عفان ٣٩٧/٢
عثمان بن مظعون ٣٦١/٨
عثمان بن نهيك أبو نهيك ١٥٦/٨
العجاج عبد الله بن رؤبة ٣٩١/٢
عدي بن الرقاع العاملي ٣٣٥/٣
عدي بن بداء ٥٣٠/١١
عدي بن ربيعة ٤١٤/١٣
عدي بن زيد العبادي التميمي ٣٨٢/٣
عدي بن زيد بن حماد ٤٥١/١٣
عروة بن أسماء بن الصلت ٤١٠/٩
عروة بن الزبير بن العوام ٤٠٧/٢
عروة بن الورد ٣٥٠/٤
عزير ٥٧/٤
عسكر بن الحصين أبو تراب النخشبي ٣٦٣/٩
عصمة بن عروة ١٢٨/٥
عطاء ٣٦٢/٣
عطاء الخراساني ٣٨٩/٣
عطاء بن أبي رباح ٣٣٧/٣
عطاء بن السائب ٤٢/٣
عطاء بن يسار ٥٣٧/٩

عطية القرظي ٧٣/١٠
عطية بن الحارث - أبو روق الهمداني الكوفي ٢٢/٣
عطية بن سعد بن جنادة العوفي ٣٩٠/٢
عطية بن قيس الكلبي ٤١٤/٢
عقبة بن عامر ٥٧/٥
عقبة بن مسلم ٣٠٨/٤
عكاشة بن محصن ٤٠٩/٥
عكرمة بن أبي جهل ٢٩٤/٩
عكرمة بن خالد ١٠٨/١٤
عكرمة مولى عبد الله بن عباس ٣٠٤/٢
العلاء بن زياد ٣٧٦/٤
علقمة بن قيس ٣٩٨/٢
علي بن أبي طالب ٣٩٧/٢
علي بن أبي طلحة الوالبي ١٥٤/٣
علي بن الحسين الواقدي ٤٦٩/٦
علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤٨٢/٤
علي بن الحكم ١٠٨/٨
على بن الحكم البناني البصري ٤٧٧/١٠
علي بن حمزة الكسائي ٤٠٠/٢
علي بن زيد ١٧٢/٣
علي بن صالح بن صالح بن حي ٣٩٩/٢
علي بن عبد الرحيم القناد ٢٩٤/٢
علي بن عبد الله المديني ٤٦٣/٩
علي بن عيسى أبو الحسن الرماني ٩/٢
عمار بن أبي عمار معاوية الدهني ٢٣٣/٦
عمار بن ياسر ٢٧/٤
عمارة بن أبي معيط ٣٩٩/٨
عمر بن أحمر ٣٠٥/٤

عمر بن الخطاب ٣٩٧/٢
عمر بن عبد العزيز الأموي ٢٧٨/٢
عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ٢٧٠/٨
عمر بن عبيد الله بن معمر التميمي ٢٣٨/٤
عمر بن عمارة ٤٦٥/٩
عمران ٢٤٥/٨
عمران بن حصين ٥٢٤/٢
عمران بن ملحان التميمي ٤٠٠/٢
عمرة بنت عبد الرحمن ١٤٣/٦
عمرو بن أبي سلمة ٨٧/٧
عمرو بن الجموح ٣٩٠/٥
عمرو بن العاص ٣١٧/٧
عمرو بن أمية الضمري ٤١٢/٩
عمرو بن حبشي ٢٤٣/٤
عمرو بن دينار ٢٨٣/٨
عمرو بن شعيب ٣٣٩/٦
عمرو بن عثمان الصوفي ٤٦٩/٦
عمرو بن عمير الثقفي ٤٢٤/٧
عمرو بن عون الواسطي ٤٦٣/٩
عمرو بن فائد أبو علي الأسواري ٤٦٠/٢
عمرو بن قميئة ٣٠٧/٤
عمرو بن كلثوم ١٢١/٣
عمرو بن مالك ١١٣/١٢
عمرو بن مرة ٤٢٤/٤
عمرو بن معد يكرب ١٠٦/٣
عمرو بن ميمون ٤١٠/٢
عمرو بن هشام أبو جهل ٨٨/٣
العمودة الكندية ٢٤٣/٩

عمير بن أبي وقاص ١١/١٣
عمير بن إسحاق ٢٢٥/٩
عمير بن حبيب ١٨/١٣
عمير بن سعد ٤٩٤/٣
عمير بن شييم القطامي ١٠/٦
عميرة بنت محمد بن مسلمة ٢٨٨/١٠
عناق ١١/٦
عنترة بن شداد ٢٧٢/٣
عوج بن عنق ٣٢٣/٣
عوف بن أبي جميلة الأعرابي ١١٥/٤
عوف بن الأحوص ١١١/١٢
عوف بن عامر اليهودي ١١٦/٣
عوف بن عفراء ١٠٢/٩
عون بن أبي شداد العقيلي ٤١٤/٢
عويم بن ساعدة ١٠٤/٩
عياش بن أبي ربيعة ٥١٣/١٠
عياش بن عباد ١٠٣/٩
عياض بن عمرو الأشعري ١٨٩/٩
عيدان بن أشوع ٤٤٢/٨
عيسى ابن مريم عليهما السلام ٣٤١/٣
عيسى بن عمر المقرئ ٣٩٩/٢
عيص بن إسحاق عليه السلام ٢٥٦/٣
عيلى ٥١٣/٦
غالب بن عبد الله الكلبي ٢١٨/٩
غزوان الغفاري أبو مالك ٣٣٧/٣
الغنوي ١٣٧/٧
غيلان بن عقبة ذو الرمة ٢٧/٣
فاختة بنت الأسود بن عبد المطلب ١٨٠/١٠

فاطمة بنت رسول الله ﷺ ٤٣٦/٥
فرعون ١٢٧/٣
فرقد السبخي ٢٥٨/١٠
فضالة بن عبيد ٥٧/٥
الفضل الرقاشي ٤٢٨/٢
الفضل بن العباس بن عتبة ٤٢٩/١٤
الفضل بن المبشر ١٨٢/١١
الفضل بن قدامة أبو النجم ٣٥٥/٩
فضيل بن عياض ٥٠/٣
فنحاص بن عازورا ٢٧/٤
القاسم بن أبي بزة ٤٠١/٣
القاسم بن القاسم ٥٢/٣
القاسم بن سلام أبو عبيد ٤١٨/٢
القاسم بن محمد ٦١/٦
القاسم بن محمد أبو نهيك ٥٨/٨
القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ٥٥٧/٢
قالون (عيسى بن ميناء) ٢٤/٥
قبيصة بن ذؤيب ٣٩١/٦
قتادة بن النعمان ٢٩٧/٩
قتادة بن دعامة ٣٩٣/٢
قتادة- من بني مدلج ٣٥٨/٤
قتيبة بن مهران المقرئ ٤١٦/٢
قتيلة ١٦٦/٦
قُدَامَةُ بنُ مَظْعُوْنٍ أَبُو عَمْرٍو الجُمَحِيُّ ٤٧٥/١٠
قس بن ساعدة الإيادي ٣٥٧/٣
القطامي عمير بن شييم ٢٢٥/٨
قطبة بن عامر الأنصاري ٢٢/٥
قطرب ٢٨/٣

قطورا بنت يقطن- زوج إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
القعقاع بن معبد ٣٤٠/٢٤
قعنب ٣٢١/٩
قنبل- محمد بن عبد الرحمن ٤٣٥/٢
قيدار بن إسماعيل ٥٠٤/٦
قيس بن أبي حازم البجلي ٥٣٥/٢
قيس بن أبي غرزة الغفاري ٢٧٠/٧
قيس بن الخطيم ٤٩٠/٢
قيس بن رافع الأشجعي ٣٠٨/٤
قيس بن زيد ٢٢٠/٨
قيس بن صرمة ٥٤٧/٤
قيس بن عباد ٤٩٢/٣
كالب بن يوفنا ٤٤٩/٦
كبيشة بنت معن ١٨٠/١٠
الكتاني ٢١١/٨
كثير بن زياد ١٥١/٤
كثير عزة ابن عبد الرحمن ١٨٠/٦
كردم بن قيس ٣١٤/١٠
كرز بن جابر المحاربي ٢٢٦/٩
كعب الأحبار ٣٩٥/٢
كعب بن أسيد ٣٩٩/٣
كعب بن الأشرف اليهودي ١١٦/٣
كعب بن زيد ٤١١/٩
كعب بن سعد الغنوي ٥١٥/٤
كعب بن عجرة ١٣٦/٥
كعب بن عمرو ٤٦٧/١٤
كعب بن عمير الغفاري ٢٢٢/٩
كعب بن مالك ١٠٨/١٤

كليب بن شهاب بن جرمي ٢٥٢/٤
الكميت بن زيد الأسدي الكوفي ٢٩٥/٢
كناز بن حصين أبو مرثد الغنوي ٢٧٣/٥
كنانة بن أبي الحقيق اليهودي ٤٣٧/٨
لاحق بن حميد ٤٢٦/٣
لاوي بن يعقوب ١٤١/٤
لبيد بن ربيعة ٤٢١/٢
لحي الكندي ٢٤٣/٩
لقمان عليه السلام ١٤٧/٨
ليا (زوج يعقوب) ٢٥٧/٣
ليان بن باهر (خال يعقوب) ٢٥٧/٣
ليث بن أبي سليم ١١٨/٨
الليث بن سعد ٤٣٧/٤
ليلى الأخيلية ٨٧/١٥
ليلى بنت أبي حثمة ١١٥/٩
المؤرج بن عمرو ١١١/٣
مؤمل بن إسماعيل البصري ٢٤٣/٢
مارية القبطية ٤٨٩/٢١
مالك بن الأشنق ١٦٦/٦
مالك بن الحارث الهذلي ١٧٩/٦
مالك بن الصيف ١٤٩/٤
مالك بن أنس ٣١٥/٢
مالك بن دخشم ٣٨٨/١٠
مالك بن دينار ٣٩٧/٣
مالك بن ذعر ٥١٩/١٤
مالك بن عجلان ٩٨/٩
مالك بن عوف ٢٨٨/٤
مالك بن مغول ٢٦٦/١٠
المبارك بن فضالة بن أبي أمية العدوي مولاهم- أبو فضالة ٤٣٦/١٠

البصري
المبرد محمد بن يزيد ٢/٢٧٧
متمم بن نويرة ٤/٢٨٦
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم ٥/٤٠٥
المثقب العبدي عائذ بن محصن ٢/٤٢٤
مجاهد بن جبر المكي ٢/١٣
محارب بن دثار ٩/٥٧٢
محبوب بن موسى الأنطاكي ٩/٤٦٤
محمد ابن الحنفية ٢/٤٤٦
محمد بن أبان ٨/٣٨١
محمد بن أبي الليث ٥/٤٠٥
محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري ٢/١٣٦
محمد بن إدريس الشافعي ٢/٣١٧
محمد بن إسحاق بن يسار (صاحب المغازي) ٦/٤٨٧
محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة ٤/٢٤٨
محمد بن الحسن بن فورك ٢/١٣٧
محمد بن الحسن بن هلال محبوب ٨/٤٥٩
محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي ٢/١٤٠
محمد بن الحنفية ٣/٤٢٥
محمد بن السائب الكلبي ٢/١٤
محمد بن السميفع ٢/٤١٤
محمد بن الفضل ٧/٣٥١
محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي النيسابوري ٢/١٣٨
محمد بن المنكدر ٧/٣٧
محمد بن جرير الطبري ٢/١٢
محمد بن جعفر بن الزبير ٨/٣٥
محمد بن خفيف ٣/٥٢
محمد بن سنان بن سرج الشيزري ٢/٤٣٨
محمد بن سيرين ٢/٤١٠
محمد بن شهاب الزهري ٢/٣٩٨

محمد بن صالح بن دينار ٢٠٧/٩
محمد بن عبد الرحمن السهمي = ابن محيصن ٤٠٩/٢
محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٩٩/٢
محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ٤٢٢/٢
محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي ٨/٢
محمد بن علي أبو جعفر الباقر ٥٣٥/٢
محمد بن علي بن إسماعيل- القفال الشاشي ٩/٢
محمد بن علي بن الحسن الحكيم الترمذي ٣٠٩/٢
محمد بن علي بن محمد بن الحسين الأصبهاني ٨/٢
محمد بن عمر الواقدي ٣٩٤/٣
محمد بن عمرو بن حزم ٤٣٧/٤
محمد بن عيسى المقرئ ٥٦٠/٥
محمد بن فضيل ٣٦/٢
محمد بن كعب القرظي ٤٢٤/٢
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ٩٢/٣
محمد بن مسلمة الأنصاري ١٧٩/٩
محمد بن موسى أبو بكر الواسطي ١٣٢/٧
محمد بن يعقوب أبو العباس الأصم ٣٧/١٠
محمد بن يعقوب الفرجي ٣٦٤/٩
محمد ذو الشامة الأموي ٣٨٥/٣
محمود الوراق ٤٠٦/٧
محمود بن مسلمة ٢٧٠/٢٤
محيصة بن مسعود الأنصاري ٥٢٦/٩
المختار بن أبي عبيد الثقفي ٥٠٠/٣
مخشي بن حمير ٤٦٢/١٣
مداين- ابن إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
مدين- ابن إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
مرارة بن الربيع ١٠٨/١٤
مرة بن شراحيل ٤٦١/٨
مرثد بن أبي مرثد الغنوي ١٠/٦

مرحب بن زيد اليهودي ١٧٧/٤
مرداس بن نهيك ٢٢٢/٩
مروان بن الحكم ٤٠٧/٢
مريم بنت عمران عليها السلام ٢٤٧/٨
مسروق بن الأجدع ١٨١/٣
مسطح بن أثاثة ١٢٤/٦
مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ٤٢٥/٧
مسعود بن مالك أبو رزين ٣٩٨/٢
مسلم بن إبراهيم ٤٦٣/٩
مسلم بن صبيح أبو الضحى ٤١/٣
مسلم بن يسار ٣٧٦/٤
مسلمة بن عبد الملك بن مروان الأموي ١٠٠/١٠
مسلمة بن محارب السدوسي ١٨٤/٦
المسور بن مخرمة بن نوفل ٤٠٧/٢
مشرح الكندي ٢٤٣/٩
مصعب بن عمير ١٠٤/٩
مطر الوراق ٣١١/٢
المطلب بن أبي وداعة ٨١/١٣
معاذ بن جبل ٢٣٥/٢
معاذ بن عفراء ١٠٣/٩
معاذ بن مسلم الكوفي ٢٩١/٨
معاوية ١٠٦/٤
معاوية بن أبي سفيان ٣٩٨/٢
معاوية بن الحكم ٥٠٢/٢٩
معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ٤٣٩/٩
معاوية بن قرة ٢٦٦/٥
معبد الخزاعي ٤٣٦/٩
معتب بن قشير ٩٧/٣
معقل بن أبي مسكين ١٧٤/٨
معقل بن يسار المزني ٢٤٦/٦

معمر بن المثنى أبو عبيدة ٣٩١/٢
معمر بن راشد ٤٤٢/٣
المغيرة بن شعبة ٣٠٥/٥
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ٤٢٦/٧
مغيرة بن مقسم الضبي ١٤٧/٦
المفضل بن سلمة الضبي ٩٦/٣
مقاتل بن حيان ٣٩٥/٢
مقاتل بن سليمان ١٤/١٠
مقاتل بن سليمان بن بشير ١٣/٢
المقداد بن عمرو ٤٠/٥
مقسم بن بجرة مولى بني هاشم ٥٣٦/٧
مكحول الشامي ١٣٨/٦
مكرز بن حفص ٢٨٩/٢٤
مليكة بنت خارجة ١٨٠/١٠
المنذر بن ساوي الدارمي التميمي ١٢٣/٧
المنذر بن عمرو ٢١٧/٩
منصور بن المعتمر ٤٤٦/١٥
منظور بن زبان بن سيار بن عمرو ١٨٠/١٠
المنهال بن عمرو القارئ ٥٢٧/٧
مهاجر- ابن أخي عبد الله بن سلام ١٣١/٤
المهلب بن أبي صفرة ٣٠٣/١٠
المهلب عم محمد بن دثار ١٥٦/٨
موسى عليه السلام ٨٥/٣
موسى بن جابر ٥٥١/١٧
موسى بن عبيدة ٥٤٠/٧
موسى بن مسعود أبو حذيفة ٨٤/٤
ميمون بن ديصان ٢٦٩/٢٥
ميمون بن قيس الأعشى ٢٤٨/٢
ميمون بن مهران ٥٥/٣
النابغة الجعدي ٤٤٩/٣

النابغة الذبياني زياد بن معاوية ٣٨٤/٢
ناجية بن جندب ٢٨٤/٢٤
ناجية بن كعب ١٤٩/٧
نافع بن أبي نافع ٣١٤/١٠
نافع بن بديل بن ورقاء ٤١٠/٩
نافع بن زيد ٦٥/٨
نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ ٤٠٩/٢
نافع مولى ابن عمر ٤٩٠/٣
نبتل بن الحارث ٤٥١/١٣
نبهان التمار أبو مقبل ٢٧١/٩
النجاشي ٤٣٢/١١
نسطاس ٢٧٩/٥
نسيبة بنت كعب أم عمارة ١٠٩/٩
النضر بن الحارث ٣٦/١٢
النضر بن شميل ٢٩١/٢
النعمان اليهودي ١٦٥/٩
النعمان بن أبي أوفى ١٨١/٨
النعمان بن مالك الأنصاري ٢٠١/٩
النعمان بن مقرن المزني ١٩٣/٨
نعيم بن عمرو ١٨٢/٨
نعيم بن مسعود الأشجعي ٢٠٤/٥
النمر بن تولب ١٣٤/٤
نمروذ بن كنعان بن سنجاريب ١٣٧/٧
نوح عليه السلام ١٢٢/٣
النوري ٥٣/٣
نوفل بن خويلد ٣٦/١٢
هاجر- زوج إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
هارون عليه السلام ٣٠٤/٣
هارون الرشيد ٩٦/١١
هارون بن المغيرة ٥٢٥/٢٤

هارون بن موسى ١٧١/٣
هارون بن موسى العتكي الأعور ٣٨١/٢
هانئ بن كلثوم بن عبد الله الكناني الفلسطيني ١٠١/١٠
هرقل ٣٩٣/٨
هرم بن سنان ٢١/١١
هريم بن عبد الله ١١٦/٥
هشام ١٣٣/٤
هشام بن صبابة ٥٢١/١٠
هشام بن عامر بن أمية ٥٢٤/٢
هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي ٤٦٣/٩
هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ٢٣٤/٩
هشام بن عمار ٩١/٣
هقل بن زياد ١٩٥/١٧
هلال بن أمية ١٠٨/١٤
هلال بن خباب ٣٥٧/١٧
هلال بن يساف ٤٥٠/٦
همام بن الحارث ١٩٧/١١
همام بن غالب الفرزدق ٣٦٠/٣
همام بن منبه ٥٥٧/٢
هناد بن السري ١٥٦/٤
هند بنت عتبة ٢٤١/٩
الواسطي ٢٠٩/٨
واصل بن عبد الرحمن أبو حرة البصري ٥١٥/٧
واقد بن عبد الله ٤١٠/٥
وحشي بن حرب الحبشي ٢٤١/٩
ورش القارئ ٢٥٩/٣
ورقة بن نفيل ٣٥٧/٣
وضاح بن عبد الله أبو عوانة اليشكري ٥٣٤/٢
وكيع بن الجراح ٤٦٥/٩
الوليد بن المغيرة ٥٥/١٢

الوليد بن الوليد بن المغيرة ٧٩/٢٣
الوليد بن حماد ٥٣٥/٢
وهب بن كيسان ٥٤/٣
وهب بن منبه ٣٩٤/٢
وهب بن يهوذا ٣٩٩/٣
يامين بن يامين ٥٢٥/١٠
يحيى بن أبي عمرو، أبو زرعة الحمصي ١٠٠/١٠
يحيى بن أبي كثير ١٨٣/٣
يحيى بن آدم ٤٦١/٣
يحيى بن المبارك ٢٨٣/٢٣
يحيى بن النعمان الغفاري ٢٠٨/٩
يحيى بن حمزة ١٢٢/٤
يحيى بن زكريا عليهما السلام ٣٥١/٣
يحيى بن زياد الفراء ٣٩١/٢
يحيى بن سعيد الأنصاري ٧٥/٤
يحيى بن مسلم البكاء ٢٣١/٨
يحيى بن معاذ الرازي ٣١١/٢
يحيى بن وثاب الأسدي ٤١٠/٢
يحيى بن يحيى الغساني ٢٧/٥
يحيى بن يحيى بن بكر النيسابوري ٤٦٤/٩
يحيى بن يعمر العدواني ٤٠٠/٢
يزيد بن أبي حبيب المصري ٣٣٩/١٠
يزيد بن أبي سفيان ٣١/٥
يزيد بن أبي شجرة ٦٢/١٤
يزيد بن الأصم ٥٠٠/٣
يزيد بن القعقاع المدني ٤٠٨/٢
يزيد بن المفرغ الحميري ٢٦٤/٧
يزيد بن مقسم ٦٠٤/١٤
يزيد بن هارون أبو خالد الواسطى ٣١٩/١٠

يسار أبو فكيهة ٣٠١/٢٣
يشخر بن يعقوب عليه السلام ١٤١/٤
يعقوب -إسرائيل- عليه السلام ٢٥٦/٣
يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ٧١/١٠
يعقوب بن إبراهيم- أبو يوسف صاحب أبي حنيفة ٢٤٨/٤
يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ ٤٠١/٢
يعقوب بن إسحاق بن السكيت ٨/٥
يعلى بن مرة ٢٥٥/٩
يفشان- ابن إبراهيم عليه السلام ١٣٨/٤
يمان بن المغيرة ٤٧١/١٤
يمان بن رئاب ٤٢١/٢
يهوذا بن يعقوب ١٤١/٤
يوحنا اليهودي ١٩٠/٨
يوسف النجار ٢٧١/٨
يوسف بن أحمد - أبو يعقوب المكفوف ١٧٣/٤
يوسف بن بلال ٣٩/٢
يوسف بن يحيى- البويطي ٣٢٤/١١
يوسف بن يعقوب عليهما السلام ٢٢٢/٣
يوشع بن نون ٤٤٩/٦
يونس الصواف ١٦٢/٦
يونس بن أبي إسحاق السبيعي ١٠٨/٨
يونس بن حبيب ١٢٥/٥

فهرس المصادر والمراجع

١- الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير لأبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجورقاني ت٥٤٣هـ، تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار الصميعي - الرياض.

٢- الإبانة عن أصول الديانة، للإمام أبي الحسن الأشعري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ، دار البيان دمشق.

٣- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، لأبي عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العُكْبَري الحَنْبَلي ت ٣٨٧هـ، تحقيق رضا بن نعسان معطي، والدكتور عثمان عبد الله آدم الإثيوبي، والدكتور يوسف بن عبد الله الوابل، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار الراية للنشر والتوزيع - الرياض.

٤- الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي. دار نهضة مصر.

٥- أبجد العلوم، لصديق بن حسن القنوجي ت١٣٠٧هـ، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٧٨م.

٦- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لأبي شامة (ت ٦٦٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق جادو، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٧- أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، تحقيق سعدي الهاشمي، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ.

٨- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الحافظ أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل البوصيري، دار الوطن، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

٩- إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الحسيني الزبيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولىٰ ١٤١٩هـ.

١٠- إتحاف المهرة، بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، لأحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق الدكتور زهير الناصر وآخرين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥- ١٤٢٣هـ.

١١- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمىٰ منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، لأحمد بن محمد البنا ت١١١٧هـ، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولىٰ، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٧هـ.

١٢- الإتقان في علوم القرآن، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت ٩١١هـ، تحقيق مركز الدراسات القرآنية بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

١٣- إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن، محمد بن محمد الغزي، الفاروق للطباعة والنشر - القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ .

١٤- آثار المدينة، لعبد القدوس الأنصاري، الطبعة الأولىٰ، جدة.

١٥- إثبات صفة العلو، لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، تحقيق بدر عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، الدار السلفية - الكويت.

١٦- إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق د. شرف محمود القضاة، دار الفرقان، عمان، الأردن، الطبعةثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧- اجتماع الجيوش الإسلامية علىٰ غزو المعطلة والجهمية، لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٨- الإجماع في التفسير، لمحمد الخضري، دار الوطن، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ.

١٩- أجوبة الحافظ ابن حجر العسقلاني علىٰ أسئلة بعض تلامذته، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة أضواء السلف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ.

٢٠- الأجوبة العلية في الأسئلة الدمياطية، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ.

٢١- الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، محمد ابن عبد الرحمن السخاوي، دار الراية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٢٢- الأجوبة المستوعبة عن المسائل المستغربة من صحيح البخاري، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار ابن القيم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٦هـ

٢٣- الأجوبة النافعة عن أسئلة لجنة مسجد الجامعة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

٢٤- الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة من حلب، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٢٥- الأجوبة عما أشكل الشيخ الدارقطني علىٰ صحيح مسلم بن الحجاج، أبو مسعود بن محمد عبيد الدمشقي، دار الوراق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ.

٢٦- الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم ت٢٨٧هـ، تحقيق: فيصل أحمد الجوابرة دار الراية، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ-١٩٩١م.

٢٧- أحاديث أبي الزبير عن غير جابر، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر ابن حيَّان أبي محمد الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٢٨- أحاديث أبي عروبة الحراني، برواية أبي أحمد الحاكم، تحقيق د عبد الرحيم القشقري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الرشد الرياض.

٢٩- الأحاديث الطوال، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي السلفي. مطبوع بآخر المعجم الكبير للطبراني.

٣٠- الأحاديث المختارة، أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٣١- الأحاديث المرفوعة في فضل علي ودراستها بين أهل السنة والشيعة، نهاد عبد الحليم عبيد، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه بقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرىٰ ١٤٠٧هـ.

٣٢- الأحاديث الموضوعة في الأحكام المشروعة، عمر بن بدر الموصلي، مكتبة الطرفين- الطائف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٣٣- أحاديث مختارة من موضوعات الجورقاني وابن الجوزي، محمد بن أحمد الذهبي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ

٣٤- أحاديث معلة ظاهرها الصحة، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار - اليمن، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ

٣٥- الاُحتجاج بالقدر، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ

٣٦- إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، محمد بن علي بن دقيق العيد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٣٧- أحكام الجنائز وبدعها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

٣٨- الأحكام الشرعية الصغرىٰ، عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي، مكتبة ابن تيمية القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٣٩- أحكام العيدين، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ٣٠١هـ، تحقيق مساعد سليمان راشد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٤٠- أحكام القرآن لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٣٧٦هـ.

٤١- أحكام القرآن، أبو بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٤٢- أحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، جمعه الإمام

أبو بكر أحمد بن الحسن البيهقي النيسابوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٠م.

٤٣- أحكام القرآن، لعماد الدين محمد الطبري المعروف بالكيا الهراسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعةثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٤- الأحكام الوسطىٰ من حديث النبي ﷺ، للإمام: عبد الحق بن عبد الرحمن الإشبيلي ت ٥٨٢هـ، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد ١٤١٦هـ.

٤٥- أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، رمادي للنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٤٦- الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم، دار الكتب العلمية.

٤٧- أحوال الرجال، لـ إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني أبو إسحاق ت٢٥٩هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٤٨- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ت ٥٠٥هـ، دار المعرفة بيروت.

٤٩- أخبار القضاة، محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع ت٣٠٦هـ، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

٥٠- أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير لابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير ابن حرب ت ٢٧٩هـ تحقيق: إسماعيل حسن حسين، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار الوطن.

٥١- أخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ، عبد الرحمن ابن علي ابن الجوزي، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

٥٢- أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق

الفاكهي توفي ما بين ٢٧٢ - ٢٧٩هـ، تحقيق الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ، دار خضر للطباعة والنشر - بيروت.

٥٣- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي ت٢٤٤هـ، تحقيق رشدي الصالح، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ، مطابع دار الثقافة مكة المكرمة.

٥٤- ٱختلاف الحديث مع كتاب الأم، محمد بن إدريس الشافعي، دار الوفاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

٥٥- ٱختلاف العلماء، لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤هـ)، تحقيق صبحي السامرائي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، عالم الكتب بيروت.

٥٦- ٱختيار الأولىٰ في شرح حديث ٱختصام الملأ الأعلىٰ، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، مكتبة دار الأقصى، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٥٧- الٱختيار في القراءات العشر، للإمام: أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بسبط الخياط ت٥٤١هـ، دراسة: عبد العزيز بن ناصر السبر ١٤١٧هـ.

٥٨- أخلاق النبي ﷺ وآدابه، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق د صالح بن محمد الونيان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار المسلم للنشر والتوزيع الرياض.

٥٩- أخلاق أهل القرآن، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجُرِّيِّ ت٣٦٠هـ، تحقيق محمد عمرو بن عبد اللطيف، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار الباز - مكة المكرمة.

٦٠- الإخنائية أو الرد على الإخنائي، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الخراز، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ .

٦١- الإخوان، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٢- الإخوة والأخوات، علي بن عمر الدارقطني، دار الراية، الطبعة

الأولىٰ ١٤١٣هـ .

٦٣- أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ.

٦٤- آداب الزفاف في السنة المطهرة ، لمحمد بن ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٥- الآداب الشرعية، ابن مفلح الحنبلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

٦٦- الآداب، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق أبوعبد الله السعيد المندوه، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٦٧- أدب الإملاء والاستملاء، لأبي سعد عبد الكريم السمعاني (٥٦٢هـ)، تحقيق أحمد محمد محمود، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مطبعة المحمودية.

٦٨- أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٦٣م.

٦٩- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري ت٢٥٦هـ، عليه تعليقات الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الصديق - الجيل.

٧٠- الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة، لصديق حسن خان، تحقيق: إبراهيم يحيىٰ أحمد، الناشر: دار المدني، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٧١- الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، مكتبة المؤيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

٧٢- الأربعون العشارية، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٧٣- الأربعون النووية، يحيىٰ بن شرف الدين النووي.

٧٤- الأربعون الودعانية الموضوعة القاضي المتوفىٰ سنة ٤٩٤هـ - دار عمار - الأردن، محمد بن علي بن ودعان الموصلي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٧٥- الأربعون في الحث على الجهاد، لابن عساكر علي بن الحسن بن هبة الله ت٥٧١هـ، تحقيق عبد الله بن يوسف، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٧٦- الأربعين في دلائل التوحيد، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي الأنصاري ت٤٨١هـ، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٧٧- الأربعين، للحسن بن سفيان النسوي ت ٣٠٣هـ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية.

٧٨- ٱرتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي ٧٤٥هـ تحقيق: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ مطبعة المدني.

٧٩- إرشاد الفحول إلىٰ تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ.

٨٠- إرشاد الفقيه إلىٰ معرفة أدلة التنبيه، إسماعيل بن كثير الدمشقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

٨١- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، لأبي العز القلانسي ت ٥٢١هـ، تحقيق عمر الكبيسي، دار الفيصلية مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٨٢- إرشاد طلاب الحقائق إلىٰ معرفة سنن خير الخلائق ﷺ، للإمام: محي الدين أبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي ٦٧٦هـ تحقيق: عبد الباري فتح الله السلفي.

٨٣- الإرشاد في معرفة علماء الحديث، العلامة: الخليل بن عبد الله أبي يعلى القزويني، دراسة وتحقيق الدكتور: محمد بن سعيد إدريس، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ مكتبة الرشد.

٨٤- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، الإمام: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ المكتب الإسلامي - بيروت.

٨٥- إزالة الدهش والوله عن المتحير في صحة حديث ماء زمزم لما شرب له، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٨٦- الأزمنة والأمكنة، للشيخ أبي علي المرزوقي الأصفهاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٨٧- الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة للسيوطي، مطبعة دار التأليف، بالقاهرة.

٨٨- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي ٤١٥هـ، تحقيق عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٣هـ.

٨٩- الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة، أحمد ابن حجر العسقلاني، الدار السلفية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

٩٠- أسئلة وأجوبة لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلاني، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الشريف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٩١- أساس البلاغة، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، دار الفكر، بيروت.

٩٢- الأسامي والكنىٰ للإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع دار الأقصى، الكويت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٩٣- الأسامي والكنىٰ، لأبي أحمد الحاكم الكبير محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق ت٣٧٨هـ، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م. مكتبة الغرباء الأثرية.

٩٤- أسباب النزول عن الصحابة والمفسرين، تأليف عبد الفتاح القاضي، المدير العام للمعاهد الأزهرية، ورئيس لجنة مراجعة المصاحف، دار الندوة الجديدة، بيروت، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

٩٥- أسباب النزول وأثرها في التفسير، للحميدان عصام بن عبد المحسن، رسالة ماجستير في جامة الإمام محمد بن سعود للعام الدراسي ١٤٠٥/ ١٤٠٦مرقومة على الآلة الكاتبة.

٩٦- أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، عناية بديع السيد اللحام، دار الهجرة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٩٧- أسباب النزول، للواحدي علي بن أحمد، تحقيق ودراسة كمال بسيوني زغلول، ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٩٨- الأستذكار الجامع لمذهب فقهاء الأمصار، لابن عبد البر، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٤هـ.

٩٩- الأستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنىٰ، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار ابن تيمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ

١٠٠- الأستقامة، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة السنة، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ

١٠١- الأستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف يوسف بن عبد الله القرطبي، تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، ط الأولىٰ ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت

١٠٢- أستيفاء الأستدلال في تحريم الإسبال على الرجال، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

١٠٣- أسد الغابة، في معرفة الصحابة، لأبي الحسن علي بن محمد ابن الأثير الجزري ت٦٠٣هـ، تحقيق محمد إبراهيم البنا وآخرين، طبعة ١٩٧٠م، دار الشعب - القاهرة.

١٠٤- الإسرائليات وأثرها في كتب التفسير، ل د. رمزي نعناعه، ط

الأولىٰ، ١٣٩٠، دار القلم، دمشق.

١٠٥- الإسرائيليات في التفسير والحديث، د/ محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ.

١٠٦- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، للشيخ العلامة: الدكتور محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ.

١٠٧- أسرار العربية، عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، تحقيق: د.فخر صالح قدارة، دار الجيل - بيروت، ط أولىٰ، ١٩٩٥م.

١٠٨- الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، علي بن سلطان القارئ، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

١٠٩- إسعاف المبطأ برجال الموطأ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، ١٣٨٩هـ.

١١٠- الأسماء المبهمة، في الأنباء المحكمة، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، أخرجه عز الدين علي السيد، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة.

١١١- الأسماء والصفات، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨هـ، تحقيق عبد الله بن محمد الحاشدي - الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، مكتبة السوادي جدة.

١١٢- الأسماء والصفات، لتقي الدين ابن تيمية، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٨هـ.

١١٣- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب، لمحمد بن السيد درويش، تحقيق خليل الميس، دار الكتاب العربي.

١١٤- الإشاعة لأشراط الساعة، للشيخ: محمد بن رسول البرزنجي الحسيني، تحقيق: حسين محمد علي شكري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار المنهاج.

١١٥- الأشباه والنظائر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، الطبعة الأولىٰ.

١١٦- الأشتقاق، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي - مصر.

١١٧- الإشراف في منازل الأشراف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق الدكتور نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

١١٨- الأشربة الصغير، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، تحقيق نشأت كمال المصري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ، دار الضياء - طنطا.

١١٩- أشعار الشعراء الستة الجاهليين، للأعلم الشنتمري يوسف بن سليمان ٤٧٦هـ، دار الفكر ١٤٠٢هـ، بيروت.

١٢٠- الإصابة في تمييز الصحابة، لأحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق/ عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة الأولىٰ.

١٢١- إصلاح المال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد المعروف بابن أبي الدنيا تحقيق محمد عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٢٢- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ

١٢٣- إصلاح المنطق، ليعقوب بن إسحاق بن السكيت، شرح: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ، دار المعارف - مصر.

١٢٤- إصلاح غَلَطِ المحدِّثين، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخَطَّابي البُسْتي ت٣٨٨هـ، تحقيق حاتم صالح الضامن، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة- بيروت.

١٢٥- الأصمعيات، ٱختيار الأصمعي، عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، تحقيق: محمد أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف - القاهرة، ١٩٧٦ م.

١٢٦- الأصول في النحو، أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي

١٢٧- الأصول والفروع، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

١٢٨- الأضداد، لأبي حاتم السجستاني (٢٥٥هـ)، تحقيق محمد عودة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية ١٤١٤هـ.

١٢٩- الأضداد، لمحمد بن القاسم الأنباري ت٣٢٧هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

١٣٠- أضواء البيان، في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الجَكَني الشِّنْقِيطي ت١٣٩٣هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة.

١٣١- أطراف الغرائب والأفراد، لأبي الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي ت ٥٠٧هـ، تحقيق محمود محمد محمود وآخرين، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣٢- إِطْرَافُ المُسْنِدِ المعتلي، بأطرافِ المُسْنَدِ الحنبلي، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق زهير بن ناصر الناصر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب - دمشق.

١٣٣- الٱعتصام، للإمام: أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الغرناطي الشاطبي ٧٩٠هـ، تحقيق: سليم بن عيد الهلالي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار ابن عفان - السعودية.

١٣٤- ٱعتقاد أئمة الحديث، لأبي بكر الإسماعيلي، الناشر: دار العاصمة -

الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس.

١٣٥- الاعتقاد، والهداية إلىٰ سبيل الرشاد، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق أحمد بن إبراهيم أبو العينين، الطبعة الأولىٰ١٤٢٠هـ، دار الفضيلة - الرياض.

١٣٦- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٢هـ

١٣٧- اعتلال القلوب، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي ت٣٢٧هـ، تحقيق حمدي الدمرداش، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة.

١٣٨- إعجام الأعلام، محمود مصطفى، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٣٩- إعراب الحديث النبوي، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العُكْبَري ت ٦١٦هـ، تحقيق الدكتور عبد الإله نبهان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار الفكر - دمشق.

١٤٠- إعراب القراءات السبع وعللها، تأليف الحسين بن أحمد بن خالوية الهمداني، تحقيق د. عبد الرحمن العثيمين، ط الأولىٰ ١٤١٣هـ مكتبة الخانجي، القاهرة.

١٤١- إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء العكبري ت٦١٦هـ، دراسة وتحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١٤٢- إعراب القرآن وبيانه، لـ محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٤١٧هـ،١٩٩٦م.

١٤٣- إعراب القرآن، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الأصبهاني المعروف بـ قوام السنة، تحقيق: فائزة بنت عمران المؤيد، ١٤١٥هـ.

١٤٤- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس ت ٣٣٨هـ ، تحقيق د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٥- إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه دار الكتب المصرية.

١٤٦- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، ت محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الباز، مكة المكرمة.

١٤٧- أعلام النبوة، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، تحقيق/ محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٩٨٧م.

١٤٨- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

١٤٩- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، عمر بن علي ابن الملقن، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

١٥٠- الإعلام بقواطع الإسلام، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، دار المعرفة.

١٥١- الإعلام بوفيات الأعلام، لشمس الدين الذهبي، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكار، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

١٥٢- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لـ خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت.

١٥٣- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ، تحقيق: فرانز رونتشال، د. صالح العلي، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٥٤- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، تأليف محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية، ط دار الحديث القاهرة.

١٥٥- الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر للطباعة والنشر بيروت.

١٥٦- الأغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط، لإبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، ط دار الحديث القاهرة.

١٥٧- الأفراد - الجزء الخامس منه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت٣٨٥هـ، ضمن مجموع فيه من مصنفات ابن شاهين، تحقيق بدر ابن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار ابن الأثير - الكويت.

١٥٨- إقامة الدليل علىٰ إبطال التحليل الفتاوى الكبرىٰ، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

١٥٩- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، لمرعي بن يونس الكرمي المقدسي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، سنة ١٤٠٦هـ، الطبعة الأولىٰ.

١٦٠- الأقتراح في بيان الأصطلاح وما أضيف إلىٰ ذلك من الأحاديث المعدودة من الصحاح، محمد بن علي بن دقيق العيد، دار الباز - مكة ١٤٠٦هـ

١٦١- أقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة الرشد، الطبعة الثامنة ١٤٢١هـ

١٦٢- أقتضاء العلم العمل، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٦٣- الإقناع في القراءات السبع، للإمام: أبي جعفر أحمد بن علي ابن الباذش (٥٤٠هـ) تحقيق: عبد المجيد قطامش، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ، دار الفكر - دمشق.

١٦٤- الإقناع، لابن المنذر النيسابوري، تحقيق د عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

١٦٥- الأكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء، لأبي الربيع بن سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي ٦٣٤هـ، تحقيق: محمد كمال

الدين علي - عالم الكتب.

١٦٦- إكرام الضيف، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ت٢٨٥هـ، تحقيق عبد الله عائض الغرازي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، مكتبة الصحابة - طنطا.

١٦٧- إكمال المعلم بفوائد مسلم، للإمام أبي الفضل عياض بن موسىٰ ابن عياض تحقيق د. محيي الدين إسماعيل، دار الوفاء، مصر، الطبعةأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٦٨- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، لمحمد بن علي بن الحسن الحسيني ت٧٦٥هـ، مراجعة: د. عبد المعطي قلعجي جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ١٤٠٩هـ.

١٦٩- الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنىٰ والأنساب،للحافظ الأمير ابن ماكولا، ت٤٧٥هـ، أعتنىٰ بتصحيحه الشيخ: عبد الرحمن اليماني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.

١٧٠- الإلزامات والتتبع، الدارقطني أو الوادعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

١٧١- ألفية الحديث، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٧٢- الإلماع إلىٰ معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، للقاضي: عياض ابن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث - القاهرة، ١٣٩٨هـ.

١٧٣- الإلمام بأحاديث الأحكام، محمد بن علي ابن دقيق العيد، دار المعراج الدولية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

١٧٤- الأم، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ، دار المعرفة بيروت.

١٧٥- الأماكن، أو ما آتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، للإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمي ت٥٨٤هـ، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامية للبحث والترجمة والنشر، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ.

١٧٦- أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي بن الشجري ت ٥٤٢هـ، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ط مكتبة الخانجي القاهرة.

١٧٧- أمالي ابن سمعون، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سمعون ت٣٨٧هـ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ، دار البشائر الإسلامية بيروت.

١٧٨- الأمالي الحلبية، أحمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الريان.

١٧٩- الأمالي الخميسية، ليحيىٰ بن الحسين الشجري، ط عالم الكتب.

١٨٠- أمالي السيد المرتضي، للشريف أبي القاسم علي بن الطاهر ت٤٣٦هـ، صححه وضبط ألفاظه وعلق عليه محمد بدر الدين الحلبي، طبع بمطبعة السعادة بمصر.

١٨١- أمالي المحاملي، لـ الحسين بن إسماعيل المحاملي ت٣٣٠هـ، تحقيق: د. إبراهيم القيسي، المكتبة الإسلامية، عمان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

١٨٢- الأمالي المطلقة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

١٨٣- الأمالي عن الصحابة لعبد الرزاق الصنعاني، تحقيق: مجدي السيد، مكتبة القرآن.

١٨٤- الأمالي في المشكلات القرآنية والحكم والأحاديث النبوية، لعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي شرح أحمد بن الأمين الشنقيطي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٢٤هـ، مطبعة السعادة.

١٨٥- الأمالي والقراءة، للحسن بن علي بن عفان ومحمد بن علي بن عفان، تحقيق مسعد عبد الحميد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، دار الصحابة - طنطا.

١٨٦- الأمالي، لأبي عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ت٣٣٠هـ، رواية ابن البَيِّع، تحقيق إبراهيم القيسي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، المكتبة الإسلامية - عمَّان، ودار ابن القيم - الدمام.

١٨٧- الأمالي، لأبي علىٰ إسماعيل بن القاسم القالي. دار الكتب العلمية بيروت. الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

١٨٨- الأمالي، لعبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ت٤٣٠هـ، ضبط نصه عادل بن يوسف العزازي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار الوطن للنشر - الرياض.

١٨٩- الأمالي، ليحيىٰ بن الحسين الشَّجَري ت٤٩٩هـ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، عالم الكتب بيروت.

١٩٠- الإمام الشوكاني مفسرًا، د محمد حسن الغماري، دار الشروق جدة الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ.

١٩١- الإمامة والرد على الرافضة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

١٩٢- إمتاع الأسماع بما للرسول من الأنباء والأموال والحفدة والمتاع، لأحمد بن علي المقريزي، تحقيق: محمود شاكر، ١٩٤١ م، القاهرة.

١٩٣- الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق أبي عبد الله محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٩٤- أمثال الحديث، لأبي محمد الحسن بن عبد الرحمن الرَّامَهُرْمُزِيِّ ت٣٦٠هـ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد الأعظمي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ، الدار السلفية - بومباي.

١٩٥- الأمثال في الحديث النبوي، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن حَيَّان

أبي الشيخ الأصبهاني ٣٦٩هـ، تحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، الدار السلفية - بومباي.

١٩٦- الأمثال، لأحمد بن محمد الميداني ت ٥١٨هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٧٧م.

١٩٧- الأمثال، لمؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق الدكتور: أحمد بن محمد الضبيب، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٠هـ، الرياض - السعودية.

١٩٨- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق صلاح بن عايض الشلاحي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

١٩٩- إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٣٩٩هـ.

٢٠٠- الأموال، لأبي أحمد حميد بن زَنْجُوْيَه النسائي ت ٢٥١هـ، تحقيق شاكر ذيب بن فياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض.

٢٠١- الأموال، للقاسم بن سلام أبي عبيد ت ٢٢٤هـ، تحقيق: محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٦٨ م - القاهرة.

٢٠٢- الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ، لمحمد بن محمد بن يحيىٰ زبارة الصنعاني، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء، ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

٢٠٣- إنباه الرواة علىٰ أنباء النحاة، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي ابن يوسف القفطي، تحقيق: أحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولىٰ ١٣٦٩هـ، ط دار الكتب المصرية.

٢٠٤- الإنباه علىٰ قبائل الرواة، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٢٠٥- الأنتصاف، لأحمد بن المنير الأسكندراني، وهو مطبوع بذيل الكشاف.

٢٠٦- أنتقاض الأعتراض في الرد على العيني في شرح البخاري، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ

٢٠٧- أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري، تحقيق د. محمد حميد الله، دار المعارف.

٢٠٨- الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، ت٥٦٢هـ تحقيق: عبد الله بن عمر البارودي، الطبعة الأولىٰ، دار الجنان، بيروت ١٤٠٨هـ.

٢٠٩- إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون المعروفة بالسيرة الحلبية، لعلي بن برهان الدين الحلبي، المكتبة التجارية الكبرىٰ، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٢١٠- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، مطبعة السعادة القاهرة.

٢١١- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف علىٰ مذهب الإمام أحمد، لعلاء الدين المرداوي، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢١٢- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل، لمحمد بن أبي بكر الرازي، محققه د. محمد رضوان، الطبعةثانية، دار الفكر المعاصر، لبنان، بيروت، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢١٣- أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، القاضي ناصر الدين البيضاوي، مؤسسة شعبان

٢١٤- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، عالم الكتب،١٤٠٣هـ

٢١٥- الأنوار، في شمائل النبي المختار ﷺ، لأبي محمد الحسين بن

مسعود البغوي ت٥١٦هـ، تحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار المكتبي للطباعة والنشر - دمشق.

٢١٦- الأهوال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق رضاء الله المباركفوري، الدار السلفية. الطبعةأولىٰ، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٢١٧- الأوائل، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة ، دار الفرقان - بيروت.

٢١٨- الأوائل، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ت٢٨٧هـ، تحقيق محمد بن ناصر العَجْمي، طبعة ١٤٠٥هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٢١٩- الأوائل، لأبي عروبة الحسين بن أبي معشر محمد بن مودود الحراني ت٣١٨هـ، تحقيق مشعل بن باني الجبرين المطيري، الطبعة الأولىٰ١٤٢٤هـ، دار ابن حزم - بيروت.

٢٢٠- الأوائل، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق محمد المصري ووليد قصاب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق.

٢٢١- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر ت٣١٨هـ، تحقيق صغير بن أحمد حنيف، دار طيبة - الرياض.

٢٢٢- أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن هشام المصري الأنصاري. مطبعة السعادة القاهرة.

٢٢٣- الأوهام التي في مدخل أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، لعبد الغني بن سعيد الأزدي ت٤٠٩هـ، تحقيق مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، مكتبة المنار للنشر - الأردن.

٢٢٤- الآيات البينات في عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات، محمد ناصر الدين الألباني، بدون، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

٢٢٥- إيثار الحق على الخلق، لأبي عبد الله ابن الوزير اليماني، مطبعة الآداب القاهرة ١٣١٨هـ.

٢٢٦- الإيثار بمعرفة رواة الآثار، أحمد ابن حجر العسقلاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ١٤٠٧هـ

٢٢٧- إيجاز البيان عن معاني القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري، دراسة وتحقيق د. علي بن سليمان العبيد، مكتبة التوبة، الرياض، الطبعةأولىٰ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٢٢٨- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير وبهامشه "نهر الخير علىٰ أيسر التفاسير"، تأليف أبي بكر جابر الجزائري، الواعظ بالمسجد النبوي الشريف، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

٢٢٩- إيضاح الوقف والابتداء من كتاب الله ﷻ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري ت٣٢٨هـ، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ/ ١٩٥٩م.

٢٣٠- الأيضاح في مناسك الحج - مع حاشية ابن حجر الهيتمي، يحيىٰ ابن شرف الدين النووي، المكتبة السلفية.

٢٣١- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة ومعرفة أصوله واختلاف الناس فيه، مكي بن أبي طالب، تحقيق د/ أحمد حسن فرحات، دار المنارة، جدة، الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.

٢٣٢- الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخة، لمكي بن أبي طالب القيسي، ت أحمد حسن فرحات، ط الأولىٰ ١٤٠٦ دار المنارة، جدة.

٢٣٣- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، لأبي العباس ابن الرفعة (٧١٠هـ)، تحقيق د محمد الخاروط، مركز البحث العلمي جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ.

٢٣٤- الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته، محمد ناصر الدين

الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ

٢٣٥- الإيمان، لابن تيمية أحمد بن عبد الحليم ت ٧٢٨هـ، تحقيق: محمد بدر الدين النعساني، الخانجي - القاهرة، ١٣٢٥هـ.

٢٣٦- الإيمان، لمحمد بن إسحاق بن يحيىٰ بن منده ت٣٩٥هـ، تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

٢٣٧- الإيمان، لمحمد بن يحيىٰ بن أبي عمر العَدَني ت٢٤٣هـ، تحقيق حمد بن حمدي الجابري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، الدار السلفية - الكويت.

٢٣٨- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير، أحمد محمد شاكر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٢٣٩- الباعث على الخلاص من حوادث القصاص، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، بدون، بدون

٢٤٠- باهر البرهان في معاني مشكلات القرآن، للشيخ: محمود النيسابوري، الملقب: ببيان الحق الغزنوي، تحقيق: سعاد بن صالح بابقي، رسالة ماجستير بجامعة أم القرىٰ ١٤١٣هـ.

٢٤١- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، يوسف بن حسن ابن عبد الهادي، تحقيق: وصي الله بن محمد بن عباس، دار الراية الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

٢٤٢- البحر الرائق شرح كنز الدقائق، لإبراهيم بن محمد بن نجيم (٩٦٩هـ)، المطبعة العلمية الطبعة الأولىٰ.

٢٤٣- بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ٣٧٥هـ، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية.

٢٤٤- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، دار الكتب العلمية

بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ -٢٠٠١م.

٢٤٥- البدء والتاريخ، لأبي زيد أحمد بن سهل البلخي ت٣٢٢هـ، تحقيق: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٤٦- البدء والتاريخ، لمطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية.

٢٤٧- بدائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن قيم الجوزية، جمع وتخريج: يسري السيد محمد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار ابن الجوزي، الدمام - السعودية.

٢٤٨- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين بن مسعود الكاساني ت ٥٨٧هـ ، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٤٩- بدائع الفوائد، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٥٠- بداية السول في تفضيل الرسول، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ

٢٥١- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، للإمام: أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت ٥٩٥هـ، دار ابن حزم، ومؤسسة المعارف.

٢٥٢- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، مكتبة المعارف بيروت.

٢٥٣- البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، عمر بن علي ابن الملقن، دار الهجرة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

٢٥٤- بدع التفاسير، لأبي الفضل عبد الله بن محمد الصديق الغماري المغربي الطبعة الثانية، مكتبة القاهرة، ١٤١٥هـ.

٢٥٥- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، لـ عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي ت ١٤٠٣هـ، دار الكتاب العربي.

٢٥٦- بذل الماعون في فضل الطاعون، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الكتب الأثرية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٢٥٧- البر والصلة، للحسين بن الحسن المروزي ت٢٤٦هـ، تحقيق محمد سعيد محمد حسن بخاري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الوطن للنشر والتوزيع - الرياض.

٢٥٨- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، ١٣٩١هـ، ١٩٧١م.

٢٥٩- بستان العارفين، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، دار الدعوة.

٢٦٠- البسط المبثوث بخبر البرغوث، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الصميعي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

٢٦١- البسيط في تفسير القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت٤٦٨هـ، مخطوط، من مصورات الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، قسم المخطوطات برقم ١١٢٨٧١، المكتبة الأزهرية برقم ٣٠٣.

٢٦٢- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة ١٣٨٣هـ.

٢٦٣- البعث والنشور، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٢٦٤- البعث، لابن أبي داود ت٣١٦هـ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٦٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، لعبد المتعال الصعيدي ت١٣٧٧هـ، طبعة ١٤١٧هـ، مكتبة الآداب - القاهرة، ومكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض.

٢٦٦- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة، لعلي بن سليمان الهيثمي، تحقيق حسين الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الطبعة الأولىٰ سنة النشر ١٤١٣هـ.

٢٦٧- بغية الطلب في تاريخ حلب، للصاحب كمال الدين عمر بن أحمد ابن أبي جرادة، المعروف بابن العديم ت٦٦٠هـ، تحقيق الدكتور سهيل زكار، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار الفكر - بيروت.

٢٦٨- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة و الباطنية وأهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

٢٦٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٤هـ، عيسى الحلبي.

٢٧٠- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، لعبد الرحمن حسن حَبَنَّكَة المَيْداني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار القلم - دمشق.

٢٧١- بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٢٧٢- البلدانيات، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار العطاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٢٧٣- بلغة القاصي والداني في تراجم شيوخ الطبراني لحماد الأنصاري.

٢٧٤- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت٨١٧هـ، تحقيق: محمد المصري، منشورات، مركز المخطوطات والتراث، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٢٧٥- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، محمود شكري الألوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية.

٢٧٦- بلوغ المرام من أدلة الأحكام، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الفيحاء، الطبعة الأولىٰ ٣١٤١هـ .

٢٧٧- البناء على القبور، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار

أطلس - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٢٧٨- بهجة الأريب، لعلي بن عثمان المارديني ت٧٥٠هـ، تحقيق: د.ضاحي عبد الباقي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت.

٢٧٩- بهجة المجالس وأنس المجالس، لابن عبد البر النمري الأندلسي، الدار المصرية - القاهرة.

٢٨٠- بيان الدليل علىٰ بطلان التحليل، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة لينة، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ

٢٨١- بيان الوهم والإيهام الواقعَيْنِ في كتاب الأحكام، لأبي الحسن علي ابن محمد، المعروف بابن القَطَّان ت٦٢٨هـ، تحقيق الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار طيبة - الرياض.

٢٨٢- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: مطبعة الحكومة - مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ: ١٣٩٢هـ، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.

٢٨٣- البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني ت٤٤٤هـ ، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث الكويت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٢٨٤- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات ابن الأنباري (٥٧٧هـ)، تحقيق د طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ.

٢٨٥- البيان والتبيين، لأبي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، مصر، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٨٦- البيان والتعريف للحسيني، دار الكتاب العربي، ١٤٠١هـ، تحقيق: سيف الدين الكاتب.

٢٨٧- البيهقي وموقفه من الإلهيات، د. أحمد بن عطية الغامدي، مطبوعات

الجامعة الإسلامية، المجلس العلمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٢م.

٢٨٨- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الزَّبِيدي ت١٢٠٥هـ، تحقيق مجموعة من الباحثين والمحقِّقين، طبعة ١٣٨٥-١٤٢٢هـ، وزارة الإعلام - الكويت.

٢٨٩- تاريخ ابن الوردي، لزين الدين عمر بن مظفر الشهير: بابن الوردي ٧٤٩هـ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ، المطبعة الحيدرية - النجف.

٢٩٠- تاريخ ابن خلدون المسمىٰ: ديوان المبتدأ والخبر، للإمام: ابن خلدون عبد الرحمن ٨٠٨هـ، مراجعة: سهيل زكار، وخليل شحادة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ، دار الفكر.

٢٩١- تاريخ ابن معين رواية الدوري، ليحيىٰ بن معين أبي زكريا، د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بمكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

٢٩٢- تاريخ أبي زرعة الدمشقي، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي ت٢٨١هـ، تحقيق شكر الله بن نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العربية - دمشق.

٢٩٣- تاريخ أسماء الثقات، لعمر بن أحمد أبي حفص الواعظ، تحقيق/ صبحي السامرائي، الدار السلفية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٤ - ١٩٨٤.

٢٩٤- تاريخ أصبهان، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٩٥- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥م، جامعة الدول العربية، الناشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

٢٩٦- تاريخ الأدب العربي، لـ عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١م، الطبعة الرابعة.

٢٩٧- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، د. حسن

إبراهيم حسن، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السابعة، ١٩٦٥م.

٢٩٨- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي. لبنان، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م، الطبعة الأولىٰ.

٢٩٩- تاريخ الأمم والملوك، لـ محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠٠- التاريخ الأوسط، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار الصميعي - الرياض.

٣٠١- تاريخ التراث العربي، د. محمد فؤاد سزكين، نقله إلى العربية د. فهمي أبو الفضل، الهيئة المصرية العربية للكتاب، ١٩٧١م.

٣٠٢- تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق / محمد محيي الدين عبد الحميد.

٣٠٣- تاريخ الرسل والملوك، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف - مصر.

٣٠٤- التاريخ الصغير [الأوسط]، لمحمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، سنة ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة الأولىٰ.

٣٠٥- التاريخ الكبير، لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زُهَيْر بن حَرْب ت٢٧٩هـ، تحقيق صلاح بن فتحي هلل، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - القاهرة.

٣٠٦- التاريخ الكبير، للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ت٢٥٦هـ متضمنا كتاب الكنىٰ، وكتاب بيان خطأ البخاري في تاريخه للإمام الرازي، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر أحمد عطا،

دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٢هـ.

٣٠٧- تاريخ المدينة النبوية، لأبي زيد عمر بن شَبَّه النميري البصري ت٢٦٢هـ، تحقيق فهيم محمد شلتوت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، دار التراث والدار الإسلامية - بيروت.

٣٠٨- تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، دار الفكر بيروت، ومكتبة الخانجي القاهرة.

٣٠٩- تاريخ جرجان، لحمزة بن يوسف أبي القاسم الجرجاني، تحقيق/ د.محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة سنة ١٤٠١هـ.

٣١٠- تاريخ خليفة بن خياط ت٢٤٠هـ، تحقيق الدكتور: أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

٣١١- تاريخ دمشق، لابن عساكر علي بن الحسن، تحقيق/ ابن غرامة العمروي، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٧هـ.

٣١٢- تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيىٰ بن معين، تحقيق د.أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث دمشق.

٣١٣- تاريخ مساجد الكوفة، لمحمد بن سعيد الطريحي، الطبعة الأولى، المطبعة العزيزية، حيدر أباد، الهند، ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م.

٣١٤- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن سليمان بن زبر الربعي، تحقيق محمد المصري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت.

٣١٥- تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الواسطي المعروف ببحشل، ت كور كيس عواد، ط الأولىٰ، ١٤٠٦هـ، عالم الكتب، بيروت.

٣١٦- تالي تلخيص المتشابه، لأحمد بن علي البغدادي، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ، دار الصميعي، الرياض.

٣١٧- تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، مكتبة الكليات

الأزهرية القاهرة.

٣١٨- تأويل مشكل القرآن، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ، دار التراث - القاهرة.

٣١٩- التبصرة في القراءات، لمكي بن أبي طالب القيسي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، معهد المخطوطات العربية.

٣٢٠- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، محمد بن علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت لبنان.

٣٢١- التبيان الجامع لعلوم القرآن، للإمام: محمد بن الحسن الطوسي ت ٤٦٠هـ، تحقيق: أحمد حبيب العاملي، مكتبة الأمين - النجف الأشرف.

٣٢٢- التبيان في آداب حملة القرآن، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، دار الدعوة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ

٣٢٣- التبيان في أقسام القرآن، للإمام شمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، صححه وعلق عليه فضيلة الشيخ: طه يوسف شاهين، من علماء الأزهر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٩٨٢م، ١٤٠٢هـ.

٣٢٤- التبيان في تفسير غريب القرآن، شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، تحقيق: فتحي أنور، دار الصحابة للتراث بطنطا مصر، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م، الطبعة الأولىٰ.

٣٢٥- تبين العجب بما ورد في فصل رجب، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

٣٢٦- التبيين في أنساب القرشيين، لعبد الله بن أحمد المقدسي، تحقيق محمد الدليمي، منشورات المجمع العلمي العراقي، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٢م.

٣٢٧- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري ت٥٧١هـ، لأبي القاسم ابن عساكر، دار الكتاب العربي بيروت.

٣٢٨- التبيين لأسماء المدلسين، لإبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي

ت٨٤١هـ، دار الكتب العلمية.

٣٢٩- تجريد أسماء الصحابة، لشمس الدين أبو عبد الله الذهبي، دار المعرفة بيروت.

٣٣٠- تحذير الساجد من أتخاذ القبور مساجد، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٣٣١- تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه، لأبي زكريا محيي الدين يحيىٰ بن شَرَف النووي ت٦٧٦هـ، تحقيق عبد الغني الدَّقَر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار القلم - دمشق.

٣٣٢- تحرير تقريب التهذيب، تأليف د. بشار عواد، وشعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٣٣- التحرير والتنوير، للإمام: محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م.

٣٣٤- تحريم آلات الطرب أو الرد بالوحيين وأقوال أئمتنا على ابن حزم ومقلديه المبيحين للمعازف والغنا وعلى الصوفيين الذين أتخذوه قربة ودينا، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

٣٣٥- التحف في مذاهب السلف، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الهجرة، تحقيق/ طارق السعود، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٣٦- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الفكر.

٣٣٧- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، للشيخ أثير الدين أبي حيان الأندلسي ت٧٤٥هـ، تحقيق: سمير المجذوب، المكتب الإسلامي.

٣٣٨- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، لأبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المِزِّيِّ ت٧٤٢هـ، تصحيح عبد الصمد بنِ شرف الدين، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٤هـ، الدار القيمة - الهند.

٣٣٩- تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٣٤٠- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، محمد ابن علي الشوكاني، دار الجيل، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٣٤١- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن رجب، إسماعيل بن كثير الدمشقي، دار ابن حزم، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ

٣٤٢- تحفة المحتاج إلىٰ أدلة المنهاج، عمر بن علي بن الملقن، دار حراء، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

٣٤٣- التحفة المهدية شرح الرسالة التدمرية، لفالح بن مهدي آل مهدي، دار الوطن، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٤هـ.

٣٤٤- تحفة المودود بأحكام المولود، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ

٣٤٥- تحفة النبلاء من قصص الأنبياء، إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة الصحابة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٣٤٦- التحقيق في أحاديث الخلاف، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق مسعد عبد الحميد السعدني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٤٧- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعراقي، وابن السبكي، والزبيدي، ٱستخراج: محمود محمد الحداد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.

٣٤٨- تخريج أحاديث شرح المواقف في علم الكلام، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

٣٤٩- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ

٣٥٠- تخريج أحاديث فضيلة العادلين، محمد بن عبد الرحمن السخاوي،

دار الوطن - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

٣٥١- تخريج أحاديث مختصر المنهاج في أصول الفقه، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار الكتب السلفية.

٣٥٢- تخريج أحاديث مشكلة الفقر وكيف عالجها الإسلام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ

٣٥٣- تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري، الحافظ جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يونس بن محمد الزيعلي ت٦٧٢هـ تحقيق: سلطان بن فهد الطبيشي، دار ابن خزيمة الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٣٥٤- تخريج حديث الأسماء الحسنىٰ، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ

٣٥٥- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لعبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عباس مصطفى الصالحي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٣٥٦- التخمير شرح المفصَّل في صنعة الإعراب، لصدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخُوَارَزْمي ت ٦١٧هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٠م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٣٥٧- التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، مكتبة دار البيان، سنة ١٣٩٩، الطبعة الأولىٰ.

٣٥٨- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق نضر بن محمد الفاريابي ط مكتب الكوثر، الرياض، ط الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٣٥٩- التدوين في أخبار قزوين، لـ عبد الكريم الرافعي القزويني، ضبط نصه وحققه: الشيخ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٣٦٠- التذكار في أفضل الأذكار من القرآن الكريم، محمد بن أحمد القرطبي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ

٣٦١- التذكر في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم الحلبي، ت أيمن رشدي سويد، ط الأولىٰ ١٤١٢هـ، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة.

٣٦٢- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ت٧٤٨هـ، دار أم القرىٰ.

٣٦٣- تذكرة الحفاظ، لـ محمد بن طاهر القيسراني ت٥٠٧هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولىٰ.

٣٦٤- تذكرة الغريب في تفسير الغريب، لأبي الفرج ابن الجوزي، تحقيق د علي حسن البواب، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار المعارف الرياض.

٣٦٥- تذكرة الموضوعات، لمحمد بن طاهر الفتني، ط الثانية ١٣٩٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٦٦- تذكرة النحاة، لأبي حيان محمد بن يوسف الغرناطي، تحقيق: عفيف عبد الرحمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٦م.

٣٦٧- التذكرة بمعرفة رجال الكتب العشرة، لأبي المحاسن محمد بن علي العلوي الحسيني، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٣٦٨- التذكرة في أحوال الموتىٰ وأمور الآخرة للقرطبي، تحقيق: د.أحمد السقا، دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ.

٣٦٩- التذكرة في القراءات الثمان، لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ت٣٩٩هـ، دراسة وتحقيق أيمن رشدي، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم، جدة.

٣٧٠- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي الأندلسي توفِّي في نحو٧٤٥هـ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار القلم - دمشق.

٣٧١- ترتيب القاموس المحيط علىٰ طريقة المصباح المنير، لطاهر أحمد الزاوي، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة ١٩٨٠م.

٣٧٢- ترتيب الموضوعات، لابن الجوزي، تصنيف: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، اعتنىٰ به كمال بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٥هـ.

٣٧٣- الترخيص بالقيام لذوي الفضل والمزية من أهل الإسلام، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، دار الفكر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ

٣٧٤- الترغيب في فضائل الأعمال، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين ت٣٨٥هـ، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيل، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار ابن الجوزي - الدمام.

٣٧٥- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، للإمام زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ضبط أحاديثه وعلق عليها مصطفىٰ عمارة، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧٦- الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد قَوَّامِ السُّنَّةِ الأصبهاني ت٥٣٥هـ، اعتنىٰ به أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار الحديث - القاهرة.

٣٧٧- تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها، لأبي إسماعيل حَمَّاد بن إسحاق بن إسماعيل الأزدي ت٢٦٧هـ، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٣٧٨- تسديد القوس، لابن حجر العسقلاني، قدم له وحققه وخرج أحاديثه فواز أحمد الزمرلي، دار البيان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٣٧٩- التسعينية، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة المعارف،

الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

٣٨٠- تسلية أهل المصائب، أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المنبجي الحنبلي ت٧٨٥هـ، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٦م، دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٨١- تسمية ما ٱنتهىٰ إلينا من الرواة عن أبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن عاليًا، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، النشرة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

٣٨٢- التسهيل لعلوم التنزيل، للإمام الحافظ: محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: محمد عبد المنعم اليوتسي، وإبراهيم عطوة عوض، مطبعة حسان - القاهرة.

٣٨٣- تصحيح حديث إفطار الصائم قبل سفره بعد الفجر، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف ١٤٢١هـ

٣٨٤- تصحيفات المحدِّثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العَسْكَري ت٣٨٢هـ، تحقيق الدكتور محمود أحمد مِيرة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ، المطبعة العربية الحديثة - القاهرة.

٣٨٥- التصديق بالنظر إلىٰ الله تعالىٰ في الآخرة، لمحمد بن الحسين بن عبد الله الآجري، تحقيق سمير أمين الزهيري، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٣٨٦- التصريح بما تواتر من نزول المسيح عليه السلام، للشيخ: محمد أنور شاه الكشميري ت ١٣٥٢هـ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ١٩٦٥ م.

٣٨٧- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق: أكرام الله إمداد الحق، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٦هـ.

٣٨٨- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لسليمان بن خلف الباجي، ت ٤٧٤هـ، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر، الرياض، ١٤٠٦هـ.

٣٨٩- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر، تحقيق أحمد المباركي.

٣٩٠- التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء والأعلام، لعبد الرحمن السهيلي ت٥٨١هـ، تحقيق عبد الله النقراط، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، طرابلس، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠١هـ/ ١٩٩٢م.

٣٩١- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، حققه وقدم له إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣٩٢- تعزية المسلم عن أخيه، لأبي محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عساكر الدمشقي ت٦٠٠هـ، تحقيق مجدي فتحي السيد، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، مكتبة الصحابة - جدة.

٣٩٣- تعظيم قدر الصلاة، لمحمد بن نصر بن الحجاج المروزي أبي عبد الله، تحقيق/ د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٦هـ.

٣٩٤- تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان، علي بن عمر الدارقطني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

٣٩٥- التعليقات الرضية على الروضة الندية، محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن عفان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

٣٩٦- التعليقات والنوادر عن أبي علي هارون بن زكريا الهجري، تحقيق: حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض.

٣٩٧- تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، أضواء السلف - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

٣٩٨- تغليق التعليق علىٰ صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، دراسة وتحقيق سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، الطبعة

الأولىٰ ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي بيروت.

٣٩٩- تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، د. عبد العزيز الحميدي، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرىٰ، مكة المكرمة.

٤٠٠- تفسير أبي السعود، المسمىٰ إرشاد العقل السليم إلىٰ مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ت٩٥١هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

٤٠١- تفسير الأحلام الكبير، لمحمد بن سيرين، دار ابن خلدون الإسكندرية.

٤٠٢- تفسير البحر المحيط، لأبي حَيَّان محمد بن يوسف الأندلسي ت ٧٤٥هـ، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٠٣- تفسير الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار الكتب المصرية.

٤٠٤- تفسير الجلالين، لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت٩١١هـ، دار التراث.

٤٠٥- تفسير الحسن البصري، جمع د محمد عبد الرحيم، دار الحديث القاهرة.

٤٠٦- تفسير القرآن ٱختصار النكت للماوردي، تأليف: عز الدين بن عبد السلام السلمي الشافعي الدمشقي ت٦٦٠هـ، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار النشر، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.

٤٠٧- تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، للشيخ: محمد رشيد رضا، الطبعة الثانية - دار الفكر.

٤٠٨- تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين، تأليف: الإمام الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم

المتوفىٰ سنة ٣٢٧هـ، تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

٤٠٩- تفسير القرآن العظيم، لإسماعيل بن كثير القرشي، مؤسسة قرطبة، ومكتبة أولاد الشيخ، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٤١٠- تفسير القرآن لابن فورك مخطوط، مكتبة فيض الله بتركيا رقم ٥٠، مصورة معهد البحث العلمي، جامعة أم القرىٰ برقم ٥١٤.

٤١١- تفسير القرآن. أبو المظفر السمعاني منصور بن محمد الشافعي. تحقيق/ ياسر هلال، غنيم عباس. دار الوطن، الرياض. الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٤١٢- تفسير القرآن، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت٢١١هـ، تحقيق: د. مصطفىٰ مسلم محمد، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ، دار الرشد، الرياض.

٤١٣- تفسير القرآن، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري ت٣١٨هـ، تحقيق الدكتور سعد بن محمد السعد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ، دار المآثر - المدينة النبوية.

٤١٤- التفسير القيم، للإمام ابن القيم، جمع إدريس، حققه محمد حامد الفقي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤١٥- التفسير الكبير، لتقي الدين ابن تيمية ٧٢٨هـ، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

٤١٦- التفسير الكبير، مقاتل بن سليمان، نسخه مصورة عن جامعة الإمام محمد بن سعود رقم ٤٨٥ف

٤١٧- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي، المكتبة التجارية، مصطفىٰ أحمد الباز.

٤١٨- تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار، لأبي محمد مكي بن أبي طالب ت٤٣٧هـ، دراسة وتحقيق هدى المرعشلي، دار البشائر بيروت.

٤١٩- تفسير النسائي، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق صبري بن عبد الخالق الشافعي وسيد بن عباس الجليمي، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٠هـ.

٤٢٠- تفسير النسفي، لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٢١- تفسير آيات أشكلت علىٰ كثير من العلماء حتىٰ لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

٤٢٢- تفسير سفيان الثوري، رواية أبي حذيفة النهدي عنه، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ١٤٠٣هـ.

٤٢٣- تفسير سفيان بن عيينة، جمع وتحقيق ودراسة صالح محايري، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ.

٤٢٤- تفسير سورة الإخلاص، للإمام: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تقديم: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الطباعة المحمدية - القاهرة.

٤٢٥- تفسير غريب القرآن، سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، تحقيق: سمير طه المجذوب، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، عالم الكتب بيروت.

٤٢٦- تفسير غريب القرآن، لعبد الله بن مسلم ابن قتيبة ٢٦٦هـ، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية بيروت، ١٣٩٨هـ.

٤٢٧- تفسير مبهمات القرآن، لأبي عبد الله محمد بن علي البلنسي، تحقيق: حنيف بن حسن القاسمي، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، دار الغرب الإسلامي.

٤٢٨- تفسير مجاهد بن جبر المكي، تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت. الطبعة الأولىٰ ١٩٧٦م.

٤٢٩- تفسير مسلم بن خالد الزنجي برواية أبي جعفر محمد بن أحمد الرملي ٢٩٥هـ، تحقيق حكمت بشير ياسين، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مكتبة الدار المدينة

المنورة.

٤٣٠- تفسير مشكل غريب القرآن لمكي، دار المعارف.

٤٣١- تفسير مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م، الطبعة الأولىٰ.

٤٣٢- تفسير مقاتل بن سليمان ت١٥٠هـ، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٩ م.

٤٣٣- التفسير والمفسرون، د. محمد حسين الذهبي، دار السعادة، مصر، ١٣٩٦هـ.

٤٣٤- تقريب التهذيب. شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني. تحقيق/ محمد عوامة. دار الرشيد. حلب. سوريا. الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٤٣٥- تقريب النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق إبراهيم عطوة عوض، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٤٣٦- تقرير القواعد وتحرير الفوائد، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، دار ابن عفان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٤٣٧- التقفية في اللغة، لأبي بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، مطبعة العاني بغداد، ١٩٧٦م.

٤٣٨- تقييد العلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، دار إحياء السنة النبوية.

٤٣٩- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، لمحمد بن عبد الغني أبي بكر البغدادي ابن نقطة، تحقيق/ كمال يوسف الحوت دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٨هـ.

٤٤٠- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح، تأليف عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تصحيح محمد راغب الطباخ، ط الثانية ١٤٠٥، دار

الحديث.

٤٤١- تكملة الإكمال، لأبي بكر محمد بن عبد الغني بن نُقْطة ت٦٢٩هـ، تحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مركز إحياء التراث الإسلامي بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة.

٤٤٢- التكملة لوفيات النقلة، زكي الدين عبد العظيم المنذري، تحقيق د.بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٤٤٣- التكملة والذيل والصلة علىٰ تاج العروس، للسيد محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مصطفىٰ حجازي، مراجعة عبد السلام هارون، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.

٤٤٤- تلبيس إبليس، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، تحقيق د. السيد الجميلي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٤٤٥- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، لابن حجر أحمد بن علي، تحقيق عبد الله هاشم اليماني، ١٣٨٤هـ دار المعرفة.

٤٤٦- التلخيص في القراءات الثمان، للإمام عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري، دراسة وتحقيق محمد حسن عقيل موسى، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٤٤٧- تلخيص كتاب الأستغاثة المعروف بالرد على البكري، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٤٤٨- تلخيص كتاب العلل المتناهية، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

٤٤٩- تمام المنة في التعليق علىٰ فقه السنة، محمد ناصر الدين الألباني، دار الراية، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ

٤٥٠- تمام النصح في أحكام المسح، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ

٤٥١- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن

عبد الله بن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفىٰ بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧هـ.

٤٥٢- تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور علىٰ ألسنة الناس في الحديث، عبد الرحمن بن علي بن الديبع، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ

٤٥٣- تنبيه الغافلين، لأبي الليث السمرقندي، تحقيق يوسف علي بديوي، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ، دار ابن كثير.

٤٥٤- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح، لعبد الله بن بري، تحقيق: مصطفىٰ حجازي وغيره، نشر مجمع اللغة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م.

٤٥٥- التنزيل وترتيبه، لابن حبيب أبي القاسم الحسن بن محمد توفي سنة ٤٠٦ النيسابوري، مخطوط في المكتبة المركزية بجامعة أم القرىٰ ٦٣٦/ ١٨.

٤٥٦- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الباطلة والموضوعة، لابن عراق، تحقيق/ عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق. دار الكتب العلمية، ١٩٧٩م.

٤٥٧- تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، محمد بن أحمد الذهبي، دار الوطن، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٤٥٨- تنقيح التحقيق، في أحاديث التعليق، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ت٧٤٤هـ، تحقيق أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٤٥٩- التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة، محمد بن حسن بن همات الدمشقي، دار المأمون للتراث - دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ

٤٦٠- التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب السلفية.

٤٦١- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك، للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، المكتبة التجارية الكبرىٰ، مصر، سنة ١٣٨٩هـ.

٤٦٢- تنوير الغبش في فضل السودان والحبش، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الشريف - الرياض.

٤٦٣- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، محمد بن يعقوب الفيروزأبادىٰ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٧٠هـ.

٤٦٤- التهجد وقيام الليل، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق مصلح بن جزاء بن فدغوش الحارثي، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٤٦٥- تهذيب إصلاح المنطق، الخطيب التبريزي، تحقيق د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٤٦٦- تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق علي رضا بن عبد الله بن علي رضا، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار المأمون للتراث - دمشق.

٤٦٧- تهذيب الآثار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، قرأه وخرج أحاديثه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني - القاهرة.

٤٦٨- تهذيب الأسماء واللغات، للإمام أبي زكريا محيي الدين النووي ت٦٧٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٦٩- تهذيب التهذيب، أحمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ

٤٧٠- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٤٧١- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، دار القومية العربية للطباعة، القاهرة.

٤٧٢- التوابين، لابن قدامة عبد الله بن أحمد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٣هـ.

٤٧٣- التواضع والخمول، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق لطفي محمد الصغير، دار الاعتصام القاهرة.

٤٧٤- التوبيخ والتنبيه، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان - القاهرة.

٤٧٥- التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت٣١١هـ، تحقيق عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، الطبعة الخامسة ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٤٧٦- التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته على الاتفاق والتفرُّد، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه ت٣٩٥هـ، تحقيق الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ.

٤٧٧- التوسل أنواعه وأحكامه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٤٧٨- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله البسام، مؤسسة الخدمات الطباعية لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

٤٧٩- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله القيسي ت٨٤٢هـ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

٤٨٠- توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٤٨١- التوضيح شرح الجامع الصحيح، لابن الملقن. تحقيق دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، طبعة وزارة الأوقاف القطرية.

٤٨٢- التوضيح في الجمع بين المقنع والتنقيح، للعلامة أحمد بن محمد الشوكاني ت٩٣٩هـ، دراسة وتحقيق ناصر الميمان، المكتبة المكية، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٤٨٣- التيجان في ملوك حمير عن وهب بن منبه رواية أبي محمد عبد الملك ابن هشام، تحقيق ونشر مركز الدراسات للأبحاث اليمنية، صنعاء.

٤٨٤- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ.

٤٨٥- تيسير الفقه الجامع للاختيارات الفقهية لابن تيمية، تحقيق د أحمد موافي، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

٤٨٦- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ط الثانية، ١٤١٧، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

٤٨٧- التيسير بشرح الجامع الصغير، لزين الدين عبد الرؤوف المُنَاوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض.

٤٨٨- التيسير في القراءات السبع المشهورة وتوجيهها، للإمام: صابر حسن أبي سليمان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار عالم الكتب - الرياض - السعودية.

٤٨٩- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ت٤٤٤هـ، عني بتصحيحه: أوتويرتزل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة أولىٰ، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.

٤٩٠- الثعلبي ودراسة كتابه الكشف والبيان عن تفسير القرآن، رسالة دكتوراه مقدمة من الباحث/ محمد أشرف علي المليباري، إشراف فضيلة

الشيخ: أبي بكر جابر الجزائري، الجامعة الإسلامية، سنة ١٤٠٥هـ.

٤٩١- الثغر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام، لشمس الدين ابن طولون ت٩٥٣هـ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٩٥٦م.

٤٩٢- الثقات، لمحمد بن حبان البستي، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٣هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند.

٤٩٣- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، لـ أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٩٦٥م.

٤٩٤- جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل، للإمام السيوطي، ترتيب: أحمد صقر، وأحمد

٤٩٥عبد الجواد، مطبعة: محمد هاشم الكتبي، دمشق.

٤٩٦- جامع الأصول في أحاديث الرسول، لأبي السعادات المبارك بن الأثير الجزري، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، دار الفكر بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٩٧- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، وأحمد محمد شكر، دار المعارف بمصر.

٤٩٨- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبي جعفر، مطبعة مصطفى الحلبي، الطبعة الثالثة سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٤٩٩- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، لأبي سعيد بن خليل العلائي ت٧٦١هـ، تحقيق حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

٥٠٠- جامع الرسائل، ابن تيمية، دار العطاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٥٠١- الجامع الصحيح، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، اعتنىٰ بها د. محمد زهير بن ناصر الناصر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار طوق النجاة بيروت.

٥٠٢- الجامع الصحيح، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٥٠٣- الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية.

٥٠٤- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا، لابن رجب الحنبلي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

٥٠٥- جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي ت٧٧٤هـ، تحقيق عبد المعطي قلعجي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار الفكر بيروت.

٥٠٦- جامع بيان العلم وفضله، لأبي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٤هـ.

٥٠٧- الجامع في الحديث، لعبد الله بن وَهْب بن مسلم القرشي المصري ت١٩٧هـ، تحقيق الدكتور مصطفىٰ حسن حسين محمد أبو الخير، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار ابن الجوزي - الدمام.

٥٠٨- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لـ أحمد بن علي الخطيب البغدادي أبو بكر ت٤٦٣هـ، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هـ.

٥٠٩- الجامع، لِمَعمَر بن راشد الأزدي الصنعاني ت١٥٤هـ، ملحق بمصنف عبد الرزاق، تصحيح الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٠هـ، المكتب الإسلامي بيروت.

٥١٠- الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف: محمود صافي، دار الرشيد، دمشق، بيروت.

٥١١- الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت٣٢٧هـ. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد، الهند. الطبعة الأولىٰ ١٢٧١هـ.

٥١٢- جزء ابن الغِطْرِيف، لأبي أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف الجرجاني ت٣٧٧هـ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٥١٣- جزء ابن فيل، أبو طاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل البالسي ت٣١١هـ، تحقيق موسىٰ إسماعيل البسيط.

٥١٤- جزء أبي الجهم الباهلي، لأبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي ت٢٢٨هـ، تحقيق عبد الرحيم بن محمد بن أحمد القشقري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٥١٥- جزء أبي الطاهر، لأبي الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلي، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٥١٦- جزء أحمد بن عصام، تحقيق مفيد خالد عيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

٥١٧- جزء الألف دينار، لأبي بكر أحمد بن جعفر بن مالك القَطِيعي ت٣٦٨هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار النفائس - الكويت.

٥١٨- الجزء الأول من حديث أبي عمرو بن السماك رواية ابن مخلد البزاز، لأبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، المعروف بابن السَّمَّاك ت٣٤٤هـ، ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٥١٩- الجزء الأول من حديث أبي محمد الخلدي رواية ابن مخلد البزاز،

لأبي محمد جعفر بن محمد بن نصر الخلدي ت٣٤٨هـ، ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٥٢٠- جزء البطاقة، لحمزة بن محمد بن علي الكناني ت٣٥٧هـ، تحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مكتبة دار السلام - الرياض.

٥٢١- الجزء الثاني من حديث يحيىٰ بن معين، لأبي زكريا يحيىٰ بن معين ت٢٣٣هـ، رواية أبي بكر المروزي عنه، تحقيق خالد بن عبد الله السبيت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٥٢٢- جزء الحَسَن بن عَرَفة العبدي ت٢٥٧هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، مكتبة دار الأقصىٰ - الكويت.

٥٢٣- جزء الحسن بن موسى الأشيب، لأبي علي الحسن بن موسى الأشيب البغدادي ت٢٠٩هـ، تحقيق خالد بن قاسم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، دار علوم الحديث - الفجيرة.

٥٢٤- جزء بِيبىٰ بنت عبد الصمد الهَرَوِيَّة الهَرْثَمية ت٤٧٧هـ تقريبًا، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٥٢٥- جزء حديث المِصِّيصِي لُوَيْن، أبي جعفر محمد بن سليمان المِصِّيصِيِّ ت٢٤٦هـ، تحقيق مسعد بن عبد الحميد السعدني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، مكتبة أضواء السلف - الرياض.

٥٢٦- جزء حنبل بن إسحاق، التاسع من فوائد ابن السماك، لأبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق، المعروف بابن السَّمَّاك ت٣٤٤هـ، تحقيق هشام محمد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٥٢٧- جزء في حديث ماء زمزم لما شرب له، أحمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة قرطبة.

٥٢٨- جزء في طرق حديث لا تسبوا أصحابي، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار عمار، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

٥٢٩- جزء في مسائل عن أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، عبد الله بن محمد البغوي، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ

٥٣٠- جزء فيه أحاديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حَيَّان أبي الشيخ ٣٦٩، ٱنتقاء ابن مَرْدُوْيَهْ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

٥٣١- جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم، لأبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ ت٣٨١هـ، تحقيق أبي الفضل الحويني الأثري، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، دار الصحابة للتراث - طنطا.

٥٣٢- جزء فيه بيان أحاديث أودعها البخاري كتابه الصحيح وبين عللها الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ، تحقيق الدكتور سعد ابن عبد الله الحميد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٧هـ، دار الصميعي - الرياض.

٥٣٣- جزء فيه ثلاثة وثلاثون حديثا من حديث أبي القاسم البغوي، لعبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي أبي القاسم، تحقيق/ محمد ياسين محمد إدريس، مكتبة ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٧هـ.

٥٣٤- جزء فيه حديث سفيان بن عيينة، رواية زكريا بن يحيى المروزي عن ابن عيينة، تحقيق أحمد بن عبد الرحمن الصويان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، مكتبة المنار بالخرج السعودية.

٥٣٥- جزء فيه قراءات النبي ﷺ، لأبي عمر حفص بن عمر الدوري ٣٤٦هـ، تحقيق: حكمت بشير، مكتبة الدار، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

٥٣٦- جزء فيه قول النبي ﷺ نضر الله ٱمرأ سمع مقالتي فأداها، لأبي عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم المديني ت ٣٣٣، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار ابن حزم - بيروت.

٥٣٧- جزء فيه ما انتقى ابن مردويه علىٰ الطبراني من حديثه لأهل البصرة، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، أضواء السلف.

٥٣٨- جزء محمد بن عاصم الأصبهاني الثقفي ت٢٦٢هـ، تحقيق مفيد خالد عيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

٥٣٩- جزء منتقىٰ من حديث العراقي، لأبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي ت٨٢٦هـ، تحقيق حمدي السلفي، مجلة الحكمة - العدد الخامس.

٥٤٠- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام علىٰ محمد خير الأنام، لابن قيم الجوزية ت٧٥١هـ، تخريج مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولىٰ١٤١٧هـ.

٥٤١- جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ

٥٤٢- الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، لأبي الفرج المعافىٰ بن زكريا النهرواني الجريري ت٣٩٠هـ، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد مرسي الخولي، الطبعة الأولىٰ، عالم الكتب، ١٤١٣هـ.

٥٤٣- جمال القراء وكمال الإقراء، لعلي بن محمد السخاوي ت٦٤٣هـ، تحقيق د. علي البواب، مكتبة التراث، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٥٤٤- جمع الجوامع، أو الجامع الكبير، لجلال الدين السيوطي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٥٤٥- الجمعة وفضلها، لأبي بكر أحمد بن علي بن سعيد المروزي ت٢٩٢هـ، تحقيق سمير بن أيمن الزهيري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار عمار عمان.

٥٤٦- الجمل في النحو، عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي ٣٤٠هـ، تحقيق: علي توفيق الحمد، الطبعة الخامسة ١٤١٧هـ، مؤسسة الرسالة.

٥٤٧- جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، طبعة دار صادر، بيروت، ١٤٠٣هـ.

٥٤٨- جمهرة الأمثال، لأبي هلال العسكري، تحقيق/ محمد أبي الفضل إبراهيم و عبد المجيد قطامش، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٨م.

٥٤٩- جمهرة اللغة، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد الأزدي ت٣٢١هـ، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار العلم للملايين - بيروت.

٥٥٠- جمهرة النسب، لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب، الكلبي ت٢٠٤هـ، تحقيق: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٥٥١- جمهرة أنساب العرب، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ت٤٥٦هـ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة.

٥٥٢- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، لأحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية.

٥٥٣- جمهرة نسب قريش وأخبارها، للزبير بن بكار القرشي ت٢٥٦هـ تحقيق: محمود محمد شاكر، وحمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والنشر والترجمة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، الرياض.

٥٥٤- الجَنَى الداني، في حروف المعاني، للحسن بن قاسم المُرَادي ت٧٤٩هـ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٥٥٥- الجهاد، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ت٢٨٧هـ، تحقيق مساعد بن سليمان الراشد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة النبوية.

٥٥٦- الجهاد، لعبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي ت١٨١هـ، تحقيق نزيه حماد، دار المطبوعات الحديثة - جدة.

٥٥٧- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

٥٥٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي المسمى الداء والدواء، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ

٥٥٩- جواب في صيغ الحمد، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

٥٦٠- جوامع السيرة النبوية، للإمام: ابن حزم الأندلسي ٤٥٦هـ، مكتبة التراث الإسلامي - القاهرة.

٥٦١- الجواهر الحسان في تفسير القرآن، للشيخ عبد الرحمن مخلوف الثعالبي، دار إحياء التراث العربي.

٥٦٢- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية، لمحيي الدين أبي محمد عبد القادر محمد بن أبي الوفاء الحنفي ت٧٧٥هـ، دار هجر.

٥٦٣- الجوع، لابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق محمد خير يوسف، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٥٦٤- حادي الأرواح، إلىٰ بلاد الأفراح، لأبي عبد الله ابن قَيِّمِ الجَوْزِيَّة ت٧٥١هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

٥٦٥- حاشية ابن القيم علىٰ سنن أبي داود، لأبي عبد الله ابن القيم، دار المعارف.

٥٦٦- حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النحوي، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

٥٦٧- حاشية الشهاب الخفاجي علىٰ تفسير البيضاوي، دار صادر، بيروت.

٥٦٨- حاشية الشيخ العنقري على الروض المربع، مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠٨هـ.

٥٦٩- الحاوي الكبير، وهو شرح مختصر المزني، للإمام: أبي الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود،

دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ.

٥٧٠- الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والأصول والنحو والإعراب وسائر الفنون للإمام السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٩٨١ م.

٥٧١- الحبائك في أخبار الملائك، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تعليق عبد الله الصديق، مطبعة التأليف بمصر، ومطبعة أخرىٰ بتحقيق محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٥٧٢- حجاب المرأة ولباسها في الصلاة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة.

٥٧٣- حجة القراءات، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٥٧٤- حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر ﷺ، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ

٥٧٥- حجة الوداع، علي بن أحمد بن حزم الظاهري، بيت الأفكار الدولية، ١٤١٨هـ

٥٧٦- الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح د. عبد العال مكرم، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٥٧٧- الحجة في بيان المَحَجَّة وشرح عقيدة أهل السنة، لِقَوَّامِ السُّنَّة أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ت٥٣٥هـ، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي المدخلي الجزء الأول ومحمد بن محمود أبو رحيم الجزء الثاني، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، دار الراية - الرياض.

٥٧٨- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الفارسي الحسن بن عبد الغفار ت ٣٧٧هـ، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث - بيروت.

٥٧٩- حجج القرآن، لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار

الرازي، تحقيق/ أحمد عمر المحمصاني، دار الرائد العربي الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٢م.

٥٨٠- حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تأليف: محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الشافعي، المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، خبير الدراسات برابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، دار طوق النجاة، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٥٨١- حديث ابن مخلد البزاز عن شيوخه، لأبي الحسن محمد بن محمد ابن محمد بن إبراهيم بن مخلد البغدادي البزاز ت٤١٩هـ، ضمن مجموع فيه عشرة أجزاء حديثية، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٥٨٢- حديث بكر بن بكار القيسي، لأبي عمرو بكر بن بكار القيسي، طبع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية، تحقيق محمد زياد عمر تكلة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

٥٨٣- الحديث حجة بنفسه في العقائد والأحكام، محمد ناصر الدين الألباني.

٥٨٤- حديث خيثمة الأَطْرَابُلُسِيِّ، لأبي الحسن خيثمة بن سُلَيْمان بن حَيْدرة القرشي الأطرابلسي ت٣٤٣هـ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.

٥٨٥- حديث سفيان الثوري رواية الفريابي والسري بن يحيىٰ، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ت١٦١هـ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، سلسلة الأجزاء ٣١ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٥٨٦- حديث شعبة، لأبي الحسين محمد بن المظفر بن موسى البغدادي ت ٣٧٩هـ، تحقيق صالح عثمان اللحام، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ، الدار العثمانية - الأردن / عمان.

٥٨٧- حديث عيسىٰ بن سالم الشاشي، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ت٣١٧هـ، تحقيق عبد العزيز شاكر القبيسي، نشر في مجلة الأحمدي العدد الحادي عشر ١٤٢٣هـ

٥٨٨- حديث محمد بن عبد الله الأنصاري ت٢١٥هـ، تحقيق مسعد عبد الحميد محمد السعدني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، أضواء السلف - الرياض.

٥٨٩- حديث مصعب بن عبد الله الزبيري، لأبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت٣١٧هـ، تحقيق رضا بوشامة الجزائري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ، دار ابن حزم - الرياض.

٥٩٠- حديث موسىٰ بن عامر المري، لموسىٰ بن عامر المري ت٢٥٥هـ، تحقيق عماد بن فرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، دار البخاري - بريدة.

٥٩١- حديث هشام بن عَمَّار عن شيخه سَعْدان، لأبي الوليد هشام بن عَمَّار ابن نصير السُّلَمي ت٢٤٥هـ، تحقيق الدكتور عبد الله بن وكيل الشيخ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار إشبيليا - الرياض.

٥٩٢- حذف من نسب قريش، مؤرج بن عمرو السدوسي، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت.

٥٩٣- حُسْن الظن بالله ﷻ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق مخلص محمد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار طيبة للنشر - الرياض.

٥٩٤- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لجلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق محمد أبو الفضل، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٣٨٧هـ.

٥٩٥- حقائق التفسير، لأبي عبد الرحمن السلمي ت٤١٢هـ، مخطوط، مصور في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية تحت رقم ٩٩٠٢/ ف.

٥٩٦- حقوق آل البيت، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية.

٥٩٧- حقوق الجار، محمد بن أحمد الذهبي، دار المغني - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

٥٩٨- حقيقة البدعة وأحكامها، لسعيد بن ناصر الغامدي، مطبعة الرشد الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٥٩٩- حقيقة الصيام، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٣٩٧هـ

٦٠٠- حكايا الصوفية، للشيخ محمد أبي اليسر عابدين، تحقيق مأمون الصاغرجي وغيره، دار البشائر، دمشق، ١٤١٣هـ.

٦٠١- حكم تارك الصلاة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٦٠٢- الحلم، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن القاهرة.

٦٠٣- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصفهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ.

٦٠٤- الحماسة البصرية، لـ علي بن أبي الفرج بن الحسن، صدر الدين أبي الحسن البصري ت٢٥٩هـ، تحقيق: عادل سليمان جمال، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.

٦٠٥- الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق د عبد السلام عسيلان، إدارة الثقافة والنشر بالجامعة، الرياض، ١٤٠١هـ.

٦٠٦- الحماسة، لأبي عبادة البحتري، بعناية لويس شيخو اليسوعي، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ.

٦٠٧- الحوض والكوثر، لبقي بن مخلد القرطبي، تحقيق عبد القادر محمد عطا صوفي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

٦٠٨- حياة الحيوان الكبرىٰ، لـ كمال الدين محمد بن موسى الدميري ت ٨٠٨هـ، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ-١٩٨٩م.

٦٠٩- الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام

محمد هارون، طبعة الحلبي.

٦١٠- الخراج، لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي ت١٨٢هـ، دار المعرفة - بيروت.

٦١١- الخراج، ليحيىٰ بن آدم القرشي ت٢٠٣هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولىٰ ١٩٧٤م، المكتبة العلمية - لاهور.

٦١٢- خزانة الأدب وغاية الأرب، لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق/ عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٩٨٧م.

٦١٣- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر بن عمر البغدادي ت١٠٩٣هـ تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، مكتبة الخانجي، بالقاهرة.

٦١٤- الخصائص الكبرىٰ، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٦١٥- خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، لابن البطريق الشيعي (٦٠٠هـ)، طبعية حجرية عام ١٣١١هـ إيران.

٦١٦- خصائص أمير المؤمنين - علي بن أبي طالب -، أحمد بن شعيب النسائي، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ

٦١٧- الخصائص، لأبي الفتح عثمان بن جِنِّيْ ت٣٩٢هـ، تحقيق محمد علي النجار، طبعة المكتبة العلمية.

٦١٨- خطبة الحاجة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٦١٩- خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

٦٢٠- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لأحمد بن عبد الله

الخزرجي (ت بعد ٩٢٣هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبي غدة، دار البشائر الإسلامية بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١١هـ.

٦٢١- الخلافيات، أحمد بن الحسين البيهقي، دار الصميعي - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

٦٢٢- خلق أفعال العباد، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ تحقيق: د عبد الرحمن عميرة، دار المعارف، الرياض، ١٣٩٨هـ.

٦٢٣- خير الكلام في القراءة خلف الإمام، محمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الإيمان، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ

٦٢٤- الدر المصون، في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي ت٧٥٦هـ، تحقيق أحمد محمد الخراط، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار القلم - دمشق.

٦٢٥- الدر الملتقط في تبيين الغلط، الحسن بن محمد الصغاني، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٦٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٦٢٧- الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، محمد بن علي الشوكاني، دار ابن خزيمة - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

٦٢٨- درء اللوم والضيم في صوم يوم الغيم، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

٦٢٩- درء تعارض العقل والنقل، لأحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ .

٦٣٠- الدراري المضية شرح الدرر البهية، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ

٦٣١- دراسات في تاريخ الخلافة العباسية، د. رشيد عبد الله الجميلي،

مكتبة المعارف، الرباط، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٤م.

٦٣٢- دراسات في تاريخ الدولة العباسية، د. حسن الباشا، دار النهضة العربية، القاهرة.

٦٣٣- دراسات لأسلوب القرآن، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث القاهرة.

٦٣٤- دراسة حديث "نضر الله ٱمرءا سمع مقالتي" دراية ورواية، بقلم عبد المحسن بن حمد العباد، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠١هـ، مطابع الرشيد بالمدينة المنورة.

٦٣٥- الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.

٦٣٦- الدرر اللوامع علىٰ همع الهوامع، أحمد بن الأمين الشنقيطي، دار المعرفة بيروت.

٦٣٧- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار العروبة - الكويت، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ

٦٣٨- الدرر في ٱختصار المغازي والسير، الإمام: ابن عبد البر النمري، تحقيق: مصطفىٰ ديب بغا.

٦٣٩- الدعاء، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دراسة وتحقيق وتخريج د.محمد سعيد البخاري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٦٤٠- الدعوات الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مركز المخطوطات والتراث والوثائق - الكويت.

٦٤١- دفاع عن الحديث النبوي والسيرة، محمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة ومكتبة الخافقين.

٦٤٢- دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، لمحمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي، مكتبة ابن تيمية القاهرة.

٦٤٣- دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية، تحقيق د. محمد السيد، ط الثالثة، ١٤٠٦هـ مؤسسة علوم القرآن، دمشق بيروت.

٦٤٤- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ.

٦٤٥- دلائل النبوة، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد قَوَّامِ السُّنَّةِ الأصبهاني ت٥٣٥هـ، تحقيق محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ، دار طيبة - الرياض.

٦٤٦- دلائل النبوة، لأبي بكر جعفر بن محمد الفريابي، إشراف محمود الحداد، دار طيبه للنشر والتوزيع، الرياض.

٦٤٧- دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ٤٣٠هـ، الطبعة الثانية ١٣٦٩هـ، دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن الهند.

٦٤٨- دليل الرسائل الجامعية في المملكة، د زيد بن عبد المحسن آل حسين، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

٦٤٩- دول الإسلام، للحافظ شمس الدين الذهبي، عناية: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، طبع إدارة إحياء التراث الإسلامي بدولة قطر.

٦٥٠- الدِّيَات، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ت٢٨٧هـ، تحقيق عبد المنعم زكريا، دار الصميعي.

٦٥١- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، لابن فرحون المالكي، تحقيق د محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث القاهرة.

٦٥٢- ديوان ابن الرومي، تحقيق علي مهنا، مكتب الهلال بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

٦٥٣- ديوان ابن مقبل، عني بتحقيقه د. عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، ١٣٨١هـ/ ١٩٦٢م.

٦٥٤- ديوان أبي العتاهية، قدم له وشرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٦٥٥- ديوان أبي النجم، جمعه وحققه وشرحه د. سجي جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.

٦٥٦- ديوان أبي داود الإيادي، لجارية أو حارثة الحجاج، ترجمة إحسان عباس نشر جوستفا جروينام، ضمن دراسات في الأدب العربي، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٥٩م.

٦٥٧- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، طبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية.

٦٥٨- ديوان أبي نواس، دار صادر. بيروت.

٦٥٩- ديوان الأخطل، طبعة دار الآفاق.

٦٦٠- ديوان الأسود بن يعفر، صنعه نوري حمدي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام.

٦٦١- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، تحقيق: د/ محمد حسين، مكتبة الآداب، القاهرة ١٩٥٠م.

٦٦٢- ديوان البحتري، تحقيق د يوسف الشيخ محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٦٦٣- ديوان الحارث بن حلزة اليشكري، جمع وتحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩١م.

٦٦٤- ديوان الحطيئة جرول بن أوس العبسي، شرح أبي سعيد السكري دار صادر، بيروت.

٦٦٥- ديوان الخنساء، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٦٦- ديوان الراعي النميري، جمعه وحققه: راينهرت فابيرت، فانتس شتاينز بفيسبادن، ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م.

٦٦٧- ديوان الشماخ بن ضرار المازني، ت صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر.

٦٦٨- ديوان الصنوبري أبو بكر أحمد بن محمد، تحقيق إحسان عباس.

٦٦٩- ديوان الضعفاء والمتروكين، محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، الطبعة الثانية، نشر مكتبة النهضة الحديثة.

٦٧٠- ديوان العباس بن مرداس، جمع د. يحيى الجبوري، ١٣٨٨هـ، وزارة الثقافة والإعلام مديرية الثقافة العامة ببغداد.

٦٧١- ديوان العجاج عبد الله بن رؤبة، رواية وشرح عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: عبد الحفيظ السلطي، مكتبة أطلس.

٦٧٢- ديوان العرجي، جمعه وحققه وشرحه د. سجي جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩٨م.

٦٧٣- ديوان الفرزدق همام بن غالب، دار صادر، بيروت.

٦٧٤- ديوان القتال الكلابي عبد أو عبيد الله بن محبب أو مجيب. تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

٦٧٥- ديوان القطامي، تحقيق/ إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، دار الثقافة. بيروت، ١٩٦٠م

٦٧٦- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، الطبعة الأولىٰ، ٢٠٠٠م.

٦٧٧- ديوان المتلمس الضبعىٰ، رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي، شرح وتحقيق/محمد التونجي، دار صادر بيروت، الأولىٰ ١٩٩٨م.

٦٧٨- ديوان المتنبي، دار بيروت ١٤٠٣هـ.

٦٧٩- ديوان المثقب العبدي، طبعة معهد المخطوطات العربية.

٦٨٠- ديوان المفضليات، المفضل بن محمد الضبي ت ١٦٨هـ شرح:

أحمد محمد شاكر، دار المعارف - القاهرة ١٣٨٣هـ.

٦٨١- ديوان النابغة الجعدي، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٤هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٦٨٢- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: كرم البستاني، دار صادر - بيروت.

٦٨٣- ديوان النابغة الشيباني، دار الكتب المصرية، ١٩٣٢م.

٦٨٤- ديوان الهذليين، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٦٨٥- ديوان آمرئ القيس، تحقيق مصطفىٰ عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ.

٦٨٦- ديوان أمية ابن أبي الصلت، جمعه: بشير يموت، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٣٤م.

٦٨٧- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٦٨٨- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي، ت عزة حسن، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

٦٨٩- ديوان تأبط شرا، طبعة دار الغرب.

٦٩٠- ديوان تميم بن مقبل، تحقيق: عزة حسن، وزارة الثقافة والإرشاد القومي السورية، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ١٣١٨هـ-١٩٦٢م.

٦٩١- ديوان جرير بن عطية، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، مصر، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.

٦٩٢- ديوان جميل بثينة ت ٨٢هـ، تحقيق: حسين نصار، القاهرة ١٩٧٩م.

٦٩٣- ديوان حاتم الطائي، دار صادر بيروت، ١٤٠١هـ.

٦٩٤- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق وليد عرفات، دار صادر بيروت ١٩٧٤م.

٦٩٥- ديوان حميد بن ثور الهلالي، لـ عبد العزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٣٧١هـ-١٩٥١م.

٦٩٦- ديوان دريد بن الصمة، جمع وتحقيق/ محمد خير البقاعي، قدم له/ شاكر الفحام، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

٦٩٧- ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة العدوي ت ١١٧هـ، تحقيق: عبد القدوس أبو صالح، دمشق ١٣٩٢هـ.

٦٩٨- ديوان رؤبة بن العجاج، أعتنىٰ بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي، مراجعة لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٦٩٩- ديوان زهير بن أبي سلمىٰ، صنعه ثعلب، ت فخر الدين قباوه، ط الأولىٰ ١٤٠٢منشوارت دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٧٠٠- ديوان سابق البربري، المكتبة المركزية.

٧٠١- ديوان سلامة بن جندل، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

٧٠٢- ديوان شعر الخوارج، جمع وتحقيق د. إحسان عباس، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٠٣- ديوان طرفة بن العبد، طبعة دار صادر.

٧٠٤- ديوان عامر بن الطفيل، رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دار صادر بيروت.

٧٠٥- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ت نحو ٨٥هـ، تحقيق: محمد يوسف نجم، دار صادر - بيروت، ١٣٧٨هـ.

٧٠٦- ديوان عبيد بن الأبرص، تحقيق: حسين نصار، الطبعة الأولىٰ ١٣٧٧هـ، نشر: مصطفى البابي الحلبي مصر.

٧٠٧- ديوان علقمه عبده بشرح الشنتمري، ت لطفي الصقال، ومراجعه فخر الدين قباوه، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨٩هـ دار الكتاب العربية حلب.

٧٠٨- ديوان علي بن أبي طالب، جمعه وشرحه نعيم زرزور، توزيع دار الباز، مكة، دار الكتب العلمية، بيروت.

٧٠٩- ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار بيروت ١٤٠٤هـ.

٧١٠- ديوان عمرو بن كلثوم، جمع وتحقيق: إميل يعقوب، دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٩١م.

٧١١- ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي، صنعه هاشم الطحان، وزارة الثقافة والإعلام، مديرية الثقافة العامة، سلسلة كتب التراث.

٧١٢- ديوان عنترة بن شداد، دار صادر، بيروت.

٧١٣- ديوان قيس بن الخطيم عن ابن السكيت وغيره، تحقيق: ناصر الدين الأسد، الطبعة الأولىٰ ١٣٨١هـ، مكتبة العروبة - مصر.

٧١٤- ديوان كثير عزة، جمعه وشرحه إحسان عباس، ١٣٩١هـ نشر دار الثقافة، بيروت

٧١٥- ديوان كعب بن مالك، دار صادر بيروت.

٧١٦- ديوان لبيد بن ربيعة العامري. دار صادر بيروت. ١٣٨٦هـ.

٧١٧- ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العطية، وجليل عطية دار الجمهورية، بغداد.

٧١٨- ديوان يزيد بن مفرغ الحميري، تحقيق الدكتور: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٣٩٥هـ.

٧١٩- ديون الأعشىٰ، دار صادر، بيروت.

٧٢٠- الذب الأحمد عن مسند الإمام أحمد، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

٧٢١- ذخيرة الحفاظ المخرج على الحروف والألفاظ، للإمام الحافظ: محمد بن طاهر المقدسي ٥٠٧هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار السلف - الرياض.

٧٢٢- ذكر ابن أبي الدنيا، لأبي موسىٰ محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني ت٥٨١هـ، تحقيق مشهور حسن سلمان، طبع ضمن مجموعة أجزاء حديثية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار ابن حزم ودار الخراز.

٧٢٣- ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني ت٤٣٠هـ، نشر عبد الوهاب الخلجي، الدار العلمية دلهي الهند، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

٧٢٤- ذم الغيبة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: نجد خلف دار الاعتصام.

٧٢٥- ذم الكلام وأهله، لأبي إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي ت ٤٨١هـ، تحقيق الشيخ عبد الله بن محمد الأنصاري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

٧٢٦- ذم الملاهي، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبد المنعم، مكتبة العلم بجدة، الطبعة الأولىٰ.

٧٢٧- ذم الهوىٰ واتباعه، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن المبارك.

٧٢٨- ذيل اللآلئ المصنوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق / السيد محمد معشوق علي، المطبع العلوي، سنة ١٣٠٣هـ.

٧٢٩- ذيل تاريخ بغداد، لمحب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، مصورة دار الكتاب العربي، دار الفكر بيروت، ومكتبة الخانجي القاهرة.

٧٣٠- ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء، لـ هبة الله بن أحمد بن محمد بن هبة الله الأكفاني ت٥٢٤هـ، تحقيق: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، دار العاصمة، الرياض ١٤٠٩هـ، الطبعة الأولىٰ.

٧٣١- الذيل على النهاية في غريب الحديث والأثر، عبد السلام بن محمد بن عمر علوش، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار ابن حزم.

٧٣٢- ذيل ميزان الاعتدال، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

٧٣٣- رؤية الله تبارك وتعالىٰ، لابن النحاس عبد الرحمن بن عمر ت٤١٦هـ، تحقيق علاء الدين علي رضا، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار المعارج.

٧٣٤- رؤية الله، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق مبروك إسماعيل مبروك، مكتبة القرآن - القاهرة.

٧٣٥- الرؤية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق إبراهيم العلي وأحمد الرفاعي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

٧٣٦- رجال الطوسي، محمد بن الحسن الطوسي الإمامي ت٤٦٠هـ، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، الطبعة الأولى، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٨١هـ.

٧٣٧- رجال النجاشي، لأبي العباس أحمد بن علي ابن العباس النجاشي الإمامي ت٤٥٠هـ، الناشر: مكتبة الداوري، قم، إيران.

٧٣٨- رجال صحيح البخاري الهداية والإرشاد إلىٰ معرفة أهل الثقة والسداد لأبي نصر أحمد بن محمد الكلاباذي ت٣٩٨هـ، تحقيق: عبد الله الليثي نشر دار المعرفة، بيروت، توزيع دار الباز، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٧٣٩- رجال صحيح مسلم، لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٧٤٠- الرجال، لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي الإمامي ت٧٠٧هـ تحقيق: السيد محمد صادق آل بحر العلوم، منشورات الرضىٰ، قم، إيران.

٧٤١- الرحلة في طلب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق نور الدين عتر، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٤٢- الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار

المعرفة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ

٧٤٣- الرخصة في تقبيل اليد، لأبي بكر محمد بن إبراهيم المقرئ ت٣٨١هـ، تحقيق محمود محمد الحداد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.

٧٤٤- الرد المفحم علىٰ من خالف العلماء وتشدد وتعصب وألزم المرأة أن تستر وجهها وكفيها وأوجب ولم يقنع بقولهم إنه سنة ومستحب، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٧٤٥- الرد على الجهمية، لابن منده، تحقيق د. علي بن ناصر الفقهي.

٧٤٦- الرد على الجهمية، لعثمان بن سعيد الدارمي ت ٢٨٠هـ، طبعة دار ابن الأثير.

٧٤٧- الرد على المنطقيين، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، إدارة ترجمان السنة، الطبعة الثانية ١٣٩٦هـ

٧٤٨- رسائل في تاريخ المدينة للشيخ حمد الجاسر، مطبعة نهضة مصر، منشورات دار اليمامة - الرياض.

٧٤٩- الرسالة التدمرية، لابن تيمية، تحقيق محمد بن عودة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٧٥٠- رسالة السجزي إلىٰ أهل زبيد في الرد علىٰ من أنكر الحرف والصوت، لأبي نصر عبيد الله السجزي ٤٤٤هـ، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار الراية.

٧٥١- الرسالة القشيرية في علم التصوف، لعبد الكريم بن هوازن القشيري، تحقيق معروف مصطفىٰ، وعلي أبو الخير، دار الخير، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٥٢- الرسالة المستطرقة لبيان مشهور كتب السنة المشرقة، تأليف محمد بن جعفر الكتاني، تحقيق محمد المنتصر بن محمد الكتاني، ط الخامسة، ١٤١٤هـ، دار البشائر لإسلامية بيروت.

٧٥٣- رسالة لطيفة في أحاديث متفرقة ضعيفة، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، دار الهدى، الطبعة الرابعة ١٤٢١هـ

٧٥٤- الرسالة، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار التراث القاهرة ١٣٥٨هـ-١٩٣٩م.

٧٥٥- رصف المباني في شرح حروف المعاني، لأحمد بن عبد الغفور المالقي ٧٠٢هـ، تحقيق: أحمد ابن محمد الخراط، مجمع اللغة العربية دمشق.

٧٥٦- رغبة الأمل من كتاب الكامل، لسيد بن علي المرصفي، طبع في مصر، ١٣٤٦-١٣٤٨هـ.

٧٥٧- رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ

٧٥٨- رفع الإصر عن قضاة مصر، لأحمد بن علي العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق د. حامد عبد المجيد، القاهرة، ١٩٥٧م.

٧٥٩- رفع الملام عن الأئمة الأعلام، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ

٧٦٠- رفع اليدين، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، أعتنىٰ به بديع الدين الراشدي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار ابن حزم - بيروت.

٧٦١- الرقة والبكاء، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ت٢٨١هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

٧٦٢- الروايات المسندة عند ابن كثير من كتب التفاسير المفقودة، غالب بن محمد الحامضي، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرىٰ ١٤١٣هـ.

٧٦٣- روح البيان، للإمام: إسماعيل حقي البروسوي ١١٣٧هـ، دار الفكر.

٧٦٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للسيد محمود الألوسي ت١٢٧٠هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ.

مصورة عن الطبعة المنيرية.

٧٦٥- الروح في الكلام علىٰ أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة والآثار وأقوال العلماء، لشمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية، حققه وقدم له وعلق حواشيه محمد آسكندر يلدا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٧٦٦- الروض الأنف، لأبي القاسم السهيلي، تحقيق/ طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.

٧٦٧- الروض البَسَّام، بترتيب وتخريج فوائد تَمَّام، لجاسم بن سليمان الفهيد الدوسري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

٧٦٨- الروض الداني، إلى المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي - بيروت، ودار عمار - عَمَّان.

٧٦٩- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق: إحسان صادق بيروت، ١٩٧٥ م.

٧٧٠- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الموسوي الأصبهاني، الطبعة الحيدرية - طهران - إيران، ١٣٩٠هـ.

٧٧١- روضة الطالبين وعمدة المفتين، ليحيىٰ بن شرف النووي، طبعة المكتب الإسلامي بيروت.

٧٧٢- روضة المحبين ونزهة المشتاقين، للإمام: شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي تحقيق: محيي الدين ديب متو، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

٧٧٣- الروضة الندية شرح الدرر البهية، محمد صديق حسن خان القنوجي، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، دار الكوثر الرياض، دار الهجرة صنعاء، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

٧٧٤- رياض الصالحين، ليحيىٰ بن شرف الدين النووي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت.

٧٧٥- الرياض النضرة في مناقب العشرة، لـ أحمد بن عبد الله بن محمد أبي جعفر الطبري، ت٦١٥هـ، تحقيق: عيسى الحميري، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ.

٧٧٦- زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي. بيروت، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م، الطبعة الثالثة.

٧٧٧- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام ابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ.

٧٧٨- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ت ٣٢٨هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

٧٧٩- الزهد الكبير، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق عامر أحمد حيدر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار الجنان للنشر والتوزيع، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٧٨٠- الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي ت١٨١هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نسخة مصورة عن الطبعة الهندية ١٣٨٦هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٧٨١- الزهد وصفة الزاهدين، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي ت٣٤١هـ، تحقيق مجدي فتحي السيد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار الصحابة للتراث - طنطا.

٧٨٢- الزهد، لأحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني ت٢٨٧هـ، تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٧٨٣- الزهد، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، دار الكتب العلمية

بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ.

٧٨٤- الزهد، لأسد بن موسىٰ ت٢١٢هـ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ، المكتب الإسلامي، ودار ابن حزم.

٧٨٥- الزهد، لهناد بن السري الكوفي ت٢٤٣هـ، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٧٨٦- الزهد، لوكيع بن الجراح ت١٩٧هـ ، حققه عبد الرحمن الفريوائي، ط الثانية، ١٤١٥هـ، دار الصميعي، الرياض.

٧٨٧- زهر الآداب وثمر الألباب، لأبي إسحاق إبراهيم القيرواني، تحقيق وشرح زكي مبارك، وزاد عليه محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل بيروت، الطبعة الرابعة.

٧٨٨- الزهر النضر في نبأ الخضر، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة القرآن.

٧٨٩- زهرة التفاسير لأبي زهرة، دار الفكر العربي.

٧٩٠- زوائد تاريخ بغداد على الكتب الستة، للدكتور: خلدون الأحدب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ دار القلم - دمشق.

٧٩١- الزواجر عن ٱقتراف الكبائر، أحمد بن حجر الهيتمي المكي، دار المعرفة.

٧٩٢- سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيىٰ بن معين، إبراهيم بن عبد الله ابن الجنيد، مكتبة الدار بالمدينة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

٧٩٣- سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، أحمد بن محمد البرقاني، مجدي السيد إبراهيم.

٧٩٤- سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

٧٩٥- سؤالات أبي عبد الرحمن السلمي للدارقطني في الجرح، محمد بن

الحسين السلمي، دار العلوم، ١٤٠٨هـ

٧٩٦- سؤالات أبي عبد الله بن بكير وغيره، علي بن عمر الدارقطني، دار عمار، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

٧٩٧- سؤالات أبي عبيد الآجري في معرفة الرجال وجرحهم وتعديلهم، لأبي داود السجستاني ت٢٧٥هـ، تحقيق د. عبد العليم البسنوي، مكتبة دار الاستقامة، مكة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٧٩٨- سؤالات البرذعي، لـعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة ت٢٦٤هـ، تحقيق: سعدي الهاشمي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية.

٧٩٩- سؤالات البرقاني، لعلي بن عمر الدارقطني، تحقيق د. عبد الرحيم القشقري، كتب خانه جميلي، باكستان، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٤هـ.

٨٠٠- سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق د. موفق عبد القادر، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

٨٠١- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، حمزة بن يوسف السهمي، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ

٨٠٢- السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة راويين عن شيخ واحد، لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي ٤٦٣هـ، تحقيق: محمد بن مطر الزهراني، دار طيبة الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ.

٨٠٣- السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي، تحقيق د.شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة الثانية سنة١٤٠٠هـ.

٨٠٤- سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دار المعرفة - بيروت، الطبعة السابعة ١٤٢٦هـ

٨٠٥- سبل الهدىٰ والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته

وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، محمد بن يوسف الصالحي الشامي ٩٤٢هـ، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، مصر.

٨٠٦- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق: د.حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٨٠٧- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، تأليف: الإمام أبي القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن القاصح العذري البغدادي، من علماء القرن الثامن الهجري، شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي، راجعه فضيلة شيخ القراء والمقارئ بالديار المصرية: الشيخ علي محمد الضباع، الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

٨٠٨- السراج المنير، شرح الشيخ: علي بن أحمد العزيزي ١٠٧٠هـ، على الجامع الصغير، للإمام: جلال الدين السيوطي، الطبعة الثالثة ١٣٧٧هـ.

٨٠٩- سلاجقة إيران والعراق، د. عبد المنعم محمد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م.

٨١٠- السلاجقة في التاريخ والحضارة، د. أحمد كمال حلمي، دار البحوث العلمية، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٨١١- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

٨١٢- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف بالرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٨١٣- سمط اللآلئ في شرح أمالي القالي، للوزير أبي عبيد البكري الأونبي، تحقيق: عبد العزيز الميمني، القاهرة، ١٣٥٤هـ - ١٩٣٦ م.

٨١٤- السنة لابن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني، ومعه تخريجه ظلال السنة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط الأولىٰ، ١٤٠٠هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

٨١٥- السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلاَّل ت٣١١هـ،

دراسة وتحقيق الدكتور عطية بن عتيق الزهراني، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، دار الراية - الرياض.

٨١٦- السنة، لأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي ت٢٩٤هـ، تحقيق سالم أحمد السلفي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت.

٨١٧- السنة، لعبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٩٠هـ، تحقيق ودراسة محمد بن سعيد القحطاني، الطبعة الثالثة ١٤١٦هـ، دار رمادي للنشر - الدمام.

٨١٨- سنن ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى الحلبي مصر.

٨١٩- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

٨٢٠- سنن الترمذي الجامع الصحيح، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسى الترمذي، دار إحياء التراث العربي. بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

٨٢١- سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني، الطبعة الثالثة سنة ١٤١٣هـ عالم الكتب.

٨٢٢- سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ت٢٥٥هـ، تحقيق حسين سليم أسد الداراني، دار المغني السعودية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

٨٢٣- السنن الصغرىٰ، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، مكتبة الدار - المدينة المنورة،

٨٢٤- السنن الكبرىٰ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ٤٥٨هـ، الطبعة الأولىٰ ١٣٤٧هـ، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد الدكن - الهند.

٨٢٥- السنن الكبرىٰ، لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق:

د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١هـ١٩٩١م، الطبعة الأولىٰ.

٨٢٦- سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية السندي، دار الريان القاهرة.

٨٢٧- السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لأبي عمرو عثمان بن سعيد المَقَّرِيِّ الداني ت٤٤٤هـ، دراسة وتحقيق الدكتور رضاء الله محمد إدريس المباركفوري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار العاصمة - الرياض.

٨٢٨- سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني المكي ت٢٢٧هـ، حققه وعلق عليه الدكتور حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٢٩- سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني المكي ت٢٢٧هـ، دراسة وتحقيق الدكتور سعد بن عبد الله الحميِّد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار الصميعي - الرياض.

٨٣٠- السنن والأحكام عن المصطفىٰ عليه أفضل الصلاة والسلام، الضياء المقدسي، دار ماجد عسيري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

٨٣١- السنن، محمد بن إدريس الشافعي، دار القبلة للثقافة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ

٨٣٢- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة الأولىٰ ٤٠١هـ.

٨٣٣- السير الحثيث، إلى الاستشهاد بالحديث، في النحو العربي، للدكتور محمود فجال، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ، أضواء السلف - الرياض.

٨٣٤- السير لأبي إسحاق الفزاري ت١٨٦هـ، تحقيق فاروق حمادة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مؤسسة الرسالة.

٨٣٥- سيرة ابن إسحاق "المبتدأ والمبعث والمغازي"، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن يَسَار ت١٥١هـ، نشر معهد الدراسات والأبحاث للتعريب. تحقيق

وتعليق محمد حميد الله.

٨٣٦- السيرة الحلبية، للإمام: علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي، المكتبة الإسلامية بيروت.

٨٣٧- السيرة النبوية الصحيحة، للدكتور: أكرم ضياء العمري، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ، مكتبة العلوم والحكم - السعودية - المدينة المنورة.

٨٣٨- السيرة النبوية، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: مصطفى السقا، الطبعة الثانية، ١٣٧٥هـ، مصطفى البابي الحلبي.

٨٣٩- السيرة النبوية، للإمام: أبي الفداء إسماعيل بن كثير ٧٧٤هـ، تحقيق: مصطفىٰ عبد الواحد، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، دار الرائد العربي - بيروت.

٨٤٠- السيل الجرار المتدفق علىٰ حدائق الأزهار، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية.

٨٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٨٤٢- الشذرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن طولون الصالحي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ

٨٤٣- شرح ابن عقيل علىٰ ألفية ابن مالك، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ت٧٦٩هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت.

٨٤٤- شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد السيرافي، دار المأمون للتراث، دمشق، وبيروت، ١٩٧٩م.

٨٤٥- شرح أشعار الهذليين، لأبي سعيد بن الحسين السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

٨٤٦- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور

اللالكائي ت٤١٨هـ، تحقيق د. أحمد بن سعد الغامدي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٨٤٧- شرح الأشموني علىٰ ألفية ابن مالك، المسمَّىٰ "منهج السالك، إلىٰ ألفية ابن مالك"، لأبي الحسن علي نور الدين محمد بن عيسى الأشموني ت٩٢٩هـ، المكتبة الفيصلية مكة المكرمة.

٨٤٨- شرح الإمام الزبيدي علىٰ متن الدرة لابن الجزري الشافعي، تحقيق: عبد الرزاق موسى، المكتبة العصرية بيروت، ١٤٠٩هـ.

٨٤٩- شرح التسهيل، لابن مالك، محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجياني ت٦٧٢هـ، تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، هجر للطباعة والنشر - الجيزة.

٨٥٠- شرح السنة، للحسين بن مسعود البغوي ت٥١٦هـ تحقيق: زهير الشاويش، شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ، المكتب الإسلامي بيروت، لبنان.

٨٥١- شرح الشروط العمرية مجردا من كتاب أحكام أهل الذمة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار العلم للملايين، الطبعة الأولىٰ ١٣٨١هـ

٨٥٢- شرح الصدر بذكر ليلة القدر، أحمد بن عبد الرحيم العراقي، مؤسسة الجريسي، الطبعة الأولىٰ.

٨٥٣- شرح الصدور بشرح حال الموتىٰ والقبور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار ابن كثير، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ

٨٥٤- شرح الصدور في تحريم رفع القبور، محمد بن علي الشوكاني، دار الهجرة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ

٨٥٥- شرح العقيدة الأصفهانية، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

٨٥٦- شرح العقيدة الطحاوية، للقاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز، تحقيق / د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة،

سنة ١٤١٤هـ.

٨٥٧- شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية، شرح الشيخ: محمد خليل الهراس، طبعة دار الهجرة.

٨٥٨- شرح العقيدة الواسطية، لابن تيمية، شرح الشيخ: محمد صالح العثيمين، الطبعة الرابعة ١٤١٧هـ.

٨٥٩- شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية، شرح الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، الطبعة السابعة ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٨٦٠- شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني، دار المعرفة بيروت، ١٤١٤هـ.

٨٦١- شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة الحرمين بالرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ

٨٦٢- شرح العمدة كتاب الصلاة، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

٨٦٣- شرح العمدة كتاب الصيام، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الأنصاري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٨٦٤- شرح العمدة كتاب الطهارة، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

٨٦٥- شرح القصيدة النونية، للإمام ابن قيم الجوزية، شرح د. محمد خليل هراس، مطبعة الإمام، شارع قرقول بمصر.

٨٦٦- شرح المعلقات السبع، لـ الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني، دار الكتب العلمية بيروت.

٨٦٧- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تقديم: فائز ترحيني، دار الكتاب العربي، ١٩٨٨م.

٨٦٨- شرح المفصل، للشيخ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي

ت ٦٤٣هـ، طبعة المنيرية القاهرة.

٨٦٩- الشرح الممتع علىٰ زاد المستقنع، شرح الشيخ: محمد بن صالح العثيمين، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، مؤسسة آسام الرياض.

٨٧٠- شرح حديث جبريل عليه السلام في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب الإيمان الأوسط، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

٨٧١- شرح ديوان الأعشىٰ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه د. حنا الحتىٰ، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

٨٧٢- شرح ديوان الفرزدق، عني بجمعه وطبعه والتعليق عليه عبد الله إسماعيل الصاوي، مطبعة الصاوي، شارع الخليج المصري، الطبعة الأولىٰ، ١٣٥٤هـ ١٩٣٦م.

٨٧٣- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، سيف الدين الكاتب، أحمد عصام الكاتب، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٨٧٤- شرح ديوان جرير، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٢م.

٨٧٥- شرح سنن ابن ماجه، لعلاء الدين مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي ت٧٦٢هـ، تحقيق كامل عويضة، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة.

٨٧٦- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الأستراباذي، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد وزميليه، مطبعة حجازى، القاهرة.

٨٧٧- شرح شذور الذهب، لابن هشام الأنصاري ت٧٦١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية - بيروت.

٨٧٨- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، تأليف عبد الله بن بري، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٨٧٩- شرح شواهد المغني، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

السيوطي، تصحيح وتعليق محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، وقف علىٰ طبعه وعلق حواشيه أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة ببيروت.

٨٨٠- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد بن محمد ابن الجزري الدمشقي، ضبط و تعليق الشيخ/ أنس مهرة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٨هـ.

٨٨١- شرح علل ابن أبي حاتم، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٨٨٢- شرح علل الترمذي، لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، دار المنار.

٨٨٣- شرح فتح القدير، لمحمد بن عبد الواحد بن الهمام الحنفي ٦٨١هـ، مكتبة الحلبي القاهرة.

٨٨٤- شرح قصيدة ابن القيم توضيح المقاصد وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم لأحمد بن إبراهيم بن عيسى، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٦هـ.

٨٨٥- شرح قطر الندىٰ وبلِّ الصدىٰ، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري ٧٦١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت. الطبعة الحادية عشرة، سنة ١٣٨٣م.

٨٨٦- شرح كافية ابن الحاجب، لرضي الدين محمد بن الحسن الأستراباذي ت٦٨٦هـ، تقديم وتعليق الدكتور إميل بديع يعقوب، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٨٧- شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلىٰ سبيل الرشاد، لمحمد بن صالح العثيمين، تحقيق: أشرف بن عبد المقصود، مكتبة الإمام البخاري، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٢هـ.

٨٨٨- شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، لأبي

حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين ت٣٨٥هـ، تحقيق عادل بن محمد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مؤسسة قرطبة - القاهرة.

٨٨٩- شرح مسند أبي حنيفة للإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، علي بن سلطان القاري، دار الكتب العلمية - بيروت.

٨٩٠- شرح مشكل الآثار، الإمام: أحمد بن محمد أبو جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مؤسسة الرسالة.

٨٩١- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ت٣٢١هـ، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الأنوار المحمدية، القاهرة، سنة ١٣٨٧هـ.

٨٩٢- شرح نقائض جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت٢٠٩هـ، تحقيق: د. محمد حور، د. وليد خالص، إصدار المجمع الثقافي، أبو ظبي.

٨٩٣- شرعية الصلاة في النعال، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار - صنعاء، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ

٨٩٤- شرف أصحاب الحديث، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، مكتبة ابن تيمية.

٨٩٥- الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ت٣٦٠هـ، تحقيق د. عبد الله بن عمر الدميجي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

٨٩٦- شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٨٩٧- شعبة العقيدة، للموصلي، دار الكتاب العربي بيروت.

٨٩٨- شعر أبي زبيد الطائي، جمعه د. نوري حمدي القيسي، ١٩٦٧، مطبعة المعارف، بغداد.

٨٩٩- شعر الأخطل أبي مالك غياث بن غوث، صنعه السكري، ت فخر

الدين قباوه، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٩٠٠- شعر الراعي النميري وأخباره، جمعه وعلق عليه د ناصر العاني، راجعه وجمع شواهده ووضع فهارسه عز الدين التنوخي، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق، ١٣٨٣هـ.

٩٠١- شعر عبد الله بن الزبعري، للدكتور يحيى الجبوري، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ، مؤسسة الرسالة.

٩٠٢- الشعر والشعراء في كتاب العمدة، د صلاح الدين الهراوي، المكتبة العصرية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

٩٠٣- الشعر والشعراء، لـ عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، حققه وضبط نصه: د. مفيد قميحة، والأستاذ: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٩٠٤- الشفا بتعريف حقوق المصطفىٰ، للقاضي عياض، دار الكتب العلمية بيروت.

٩٠٥- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لشمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تعليق: مصطفىٰ أبي النصر الشلبي، مكتبة السوادي، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٢هـ.

٩٠٦- شفاء الغرام، لمحمد بن أحمد الفاسي الحسني ٨٣٢هـ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتاب العربي.

٩٠٧- الشفاعة، مقبل بن هادي الوادعي، دار الأثار، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ

٩٠٨- الشكر، لابن أبي الدنيا، طبعة دار الكتب الثقافية.

٩٠٩- الشمائل المحمدية، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَورة الترمذي ت٢٧٩هـ، تحقيق ماهر ياسين الفحل، الطبعة الأولىٰ ٢٠٠٠م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٩١٠- الشمائل للترمذي، تحقيق: سيد عباس، مؤسسة الكتب، الطبعة الأولىٰ.

٩١١- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميري ٥٧٣هـ، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري، دار الفكر دمشق، ١٩٩٩م.

٩١٢- شواذ القراءة، للكرماني، مخطوط دار الكتب القومية.

٩١٣- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي النحوي ت٦٧٢هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ، عالم الكتب - بيروت.

٩١٤- الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس، مؤسسة الحلبي القاهرة.

٩١٥- الصارم المسلول علىٰ شاتم الرسول، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، رمادي للنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٩١٦- الصارم المنكي في الرد على السبكي، محمد بن أحمد بن عبد الهادي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

٩١٧- صبح الأعشىٰ في صناعة الإنشا، لأحمد بن علي القلقشندي، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٩١٨- الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، طبعة حسن عباس الشربتلي. الثانية. ١٤٠٢هـ.

٩١٩- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة. بيروت، ١٤١٤هـ ١٩٩٣م، الطبعة الثانية.

٩٢٠- صحيح ابن خزيمة، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة ت٣١١هـ، تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، المكتب الإسلامي - بيروت.

٩٢١- صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، محمد بن بليهد

النجدي مكتبة الرشد، الرياض.

٩٢٢- صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٩٢٣- صحيح الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٩٢٤- صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، للإمام: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٩٢٥- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين، مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة دار القدس، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ

٩٢٦- الصحيح المسند من أسباب النزول، مقبل بن هادي الوادعي، الطبعة الثانية، دار الأرقم الكويت.

٩٢٧- الصحيح المسند من دلائل النبوة، مقبل بن هادي الوادعي، مكتبة صنعاء الأثرية، الطبعة الثانية ١٤٢٤هـ

٩٢٨- صحيح سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٩٢٩- صحيح سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.

٩٣٠- صحيح سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

٩٣١- صحيح سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

٩٣٢- صحيح مسلم بشرح النووي، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ.

٩٣٣-صحيح موارد الظمآن علىٰ زوائد ابن حبان - للهيثمي مضموماً إليه

الزوائد على الموارد، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٩٣٤- صحيفة همام، لهمام بن منبه الصنعاني ت١٣٢هـ تحقيق: علي حسن عبد الحميد، المكتب الإسلامي، عمان، ١٤٠٧هـ.

٩٣٥- صفات الله ﷻ الواردة في الكتاب والسنة، لعلوي عبد القادر السقاف، دار الهجرة.

٩٣٦- الصفات، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق عبد الله الغنيمان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ، مكتبة الدار - المدينة المنورة.

٩٣٧- الصفات، لعلي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ، تحقيق عبد الله الغنيمان مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٢هـ، الطبعة الأولىٰ.

٩٣٨- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم لابن أبي الدنيا، مكتبة القرآن، القاهرة، تحقيق: طارق طنطاوي ١٩٩٤هـ.

٩٣٩- صفة الجنة وما فيها من النعيم، لابن كثير، مؤسسة الكتب الثقافية.

٩٤٠- صفة الجنة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق علي رضا بن عبد الله، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ، دار المأمون للتراث - دمشق.

٩٤١- صفة الصفوة، لجمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي، طبعه وخرج أحاديثه عبد الرحمن الآدمي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٩٤٢- صفة الفتوىٰ والمفتي والمستفتي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ

٩٤٣- صفة المنافق، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت٣٠١هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

٩٤٤- صفة النار، لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ،

تحقيق محمد خير رمضان، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.

٩٤٥- صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسليم كأنك تراها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ

٩٤٦- الصفدية، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الهدي النبوي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٩٤٧- صفوة الصفوة، لعبد الرحمن بن علي بن محمد أبي الفرج، تحقيق/ محمود فاخوري - د.محمد رواس قلعه جي. دار المعرفة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٩٤٨- صلاة التراويح، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

٩٤٩- صلاة العيدين في المصلىٰ خارج البلد هي السنة، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ

٩٥٠- الصلاة وحكم تاركها وسياق صلاة النبي ﷺ من حين كان يكبر إلىٰ أن يفرغ منها، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٩٥١- الصمت وآداب اللسان، لأبن أبي الدنيا عبد الله بن محمد بن عبيد، ت محمد عبد القادر عطا، ط الأولىٰ ١٤٠٩هـ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.

٩٥٢- الصناعتين، لأبي هلال العسكري، تحقيق د مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٩٥٣- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة الرياض، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٩٥٤- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق إبراهيم محمد، دار

الأندلس بيروت.

٩٥٥- الضعفاء الصغير، للإمام البخاري، تحقيق: محمد إبراهيم زايد، دار الوعي حلب، ١٣٩٦هـ.

٩٥٦- الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٩٥٧- الضعفاء والمتروكون، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٩٥٨- الضعفاء والمتروكين، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

٩٥٩- الضعفاء والمتروكين، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق/ محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٣٦٩هـ.

٩٦٠- الضعفاء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق: د. فاروق حمادة، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

٩٦١- ضعيف الأدب المفرد للإمام البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصديق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

٩٦٢- ضعيف الترغيب والترهيب، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٩٦٣- ضعيف الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، للإمام: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

٩٦٤- ضعيف سنن ابن ماجه، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٩٦٥- ضعيف سنن أبي داود، لمحمد ناصر الدين الألباني، مؤسسة غراس

للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٣هـ.

٩٦٦- ضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

٩٦٧- ضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

٩٦٨- ضعيف موارد الظمآن علىٰ زوائد ابن حبان - للهيثمي مضموماً إليه الزوائد على الموارد، محمد ناصر الدين الألباني، دار الصميعي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

٩٦٩- الطب النبوي، لابن قيم الجوزية ٧٥١هـ، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الرابعة عشرة ١٤١٨هـ، دار عالم الكتب.

٩٧٠- طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

٩٧١- طبقات الحنابلة، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى الحنبلي ت٥٢١هـ، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت.

٩٧٢- طبقات الشافعية الكبرىٰ، لتاج الدين السبكي ت٧٧١هـ، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، مكتبة الحلبي.

٩٧٣- طبقات الشافعية، جمال الدين عبد الرحمن الأسنوي، تحقيق: عبد الله الجبوري، دار العلوم، الرياض.

٩٧٤- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة أبي بكر بن أحمد الدمشقي٨٥١هـ تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة، بيروت ١٤٠٧هـ.

٩٧٥- طبقات الشعر والشعراء، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، عالم الكتب. بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

٩٧٦- طبقات الشعراء، لابن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف القاهرة، الطبعة الرابعة.

٩٧٧- طبقات الصوفية ويليه ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات، لـ محمد بن الحسين بن محمد بن موسى الأزدي ت٤١٢هـ، تحقيق: مصطفىٰ عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ.

٩٧٨- طبقات الصوفية، أبو عبد الرحمن محمد السلمي ت٤١٢هـ، تحقيق: نور الدين شريبه، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ، مطبعة المدني، مصر.

٩٧٩- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق محيي الدين علي نجيب، ط الأولىٰ، ١٤١٣هـ دار البشائر الإسلامية.

٩٨٠- طبقات الفقهاء الشافعية، لأبي عاصم محمد بن أحمد العبادي ت٤٥٨هـ الناشر بريل، هولندا.

٩٨١- طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي ت٤٧٦هـ، تحقيق: الشيخ خليل الميس، دار القلم، بيروت، لبنان.

٩٨٢- الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، لمحمد بن سعد بن منيع الهاشمي أبي عبد الله، تحقيق/ زياد محمد منصور. مكتبة العلوم والحكم، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٨هـ.

٩٨٣- الطبقات الكبرىٰ، لعبد الوهاب الشعراني، دار الفكر العربي، القاهرة.

٩٨٤- الطبقات الكبرىٰ، لمحمد بن سعد أبو عبد الله البصري ت٢٣٠هـ، تحقيق إحسان عباس، دار صادر بيروت.

٩٨٥- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لـ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري ت٣٦٩هـ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية.

٩٨٦- طبقات المدلسين، أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق محمد زينهم، دار الصحوة القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

٩٨٧- طبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح. مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٧هـ.

٩٨٨- طبقات المفسرين، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ت٩١١هـ راجع النسخة وضبط أعلامها جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩٨٩- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي ت٩٤٥هـ، راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٩٩٠- طبقات النحويين واللغويين، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الأولىٰ ١٣٧٣هـ، الخانجي ، مصر.

٩٩١- طبقات خليفة، لخليفة بن خياط العصفري ت٢٤٠هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٢هـ.

٩٩٢- طبقات علماء أفريقية وتونس، لمحمد بن أحمد بن تميم القيرواني ت٩٤٤هـ، تحقيق: علي الشابىٰ، ونعيم حسن اليافي، الطبعة الثانية الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

٩٩٣- طبقات علماء الحديث، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي ت٧٤٤هـ تحقيق أكرم البوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٩٩٤- طبقات فحول الشعراء، لمحمد بن سلام الجمحي. تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المدني جدة.

٩٩٥- الطبقات، لخليفة بن الخياط العصفري ٢٤٠هـ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر - الرياض ١٤٠٢هـ.

٩٩٦- طرح التثريب في شرح التقريب، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت٨٠٦هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٩٩٧- الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، محمد بن عبد الله بن القيم،

مكتبة المؤيد - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

٩٩٨- طرق حديث من كذب علي متعمدا، لأبي القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، وهشام إسماعيل السقا، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، المكتب الإسلامي، دار عمار - عمان.

٩٩٩- طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

١٠٠٠- الطواسيين، لأبي مغيث الحسين بن منصور الحلاج، نشره الأستاذ لويس ماسينيون، باريس، ١٩١٣م.

١٠٠١- طيبة النشر في القراءات العشر، للإمام: محمد بن محمد المعروف بابن الجزري ٨٣٣هـ تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدىٰ - المدينة المنورة.

١٠٠٢- ظهر الإسلام، لأحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الخامسة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م.

١٠٠٣- عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، للإمام: ابن العربي المالكي ٥٤٣هـ، مكتبة المعارف - بيروت.

١٠٠٤- العبر في خبر من غبر، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي ت٧٤٨هـ تحقيق: أبي هاجر محمد العبد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

١٠٠٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، لعبد الرحمن بن خلدون المغربي، دار الفكر بيروت.

١٠٠٦- العبودية، لابن تيمية، علق عليها وصحح أصولها محمد منير الدمشقي، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

١٠٠٧- العجاب في بيان الأسباب، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، دار ابن الجوزي السعودية،

الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

١٠٠٨- العدة - حاشية علىٰ شرح العمدة لابن دقيق العيد، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ

١٠٠٩- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي.

١٠١٠- عرائس المجالس، أحمد بن محمد الثعلبي ت٤٢٧هـ، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان.

١٠١١- العرش وما روي فيه، لمحمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي ت٢٩٧هـ، تحقيق محمد بن حمد الحمود، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، مكتبة المعلا - الكويت.

١٠١٢- العرش، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، أضواء السلف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

١٠١٣- عروس الأجزاء، لمسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي، تحقيق محمد صباح منصور، ١٤٢٤هـ، دار البشائر الإسلامية.

١٠١٤- العزلة والانفراد، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي ت٢٨١هـ، تحقيق مشهور حسن آل سلمان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار الوطن - الرياض.

١٠١٥- العزلة، لأبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ت ٣٨٨هـ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ، المطبعة السلفية - القاهرة.

١٠١٦- العشرة العشارية، أحمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة قرطبة.

١٠١٧- عشرة النساء، لأبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق عمرو علي عمر، مكتبة السنة القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٠١٨- العظمة، لأبي الشيخ الأصبهاني أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان ت٣٦٩هـ، دراسة وتحقيق الدكتور رضاء الله محمد بن إدريس

المباركفوري، النشرة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار العاصمة - الرياض.

١٠١٩- العقد الثمين، لمحمد بن أحمد الفارسي الحسني، تحقيق: محمود محمد الطناحي، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٠٢٠- العقد الفريد، لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠٢١- عقلاء المجانين، لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب، تحقيق: عمر الأسعد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار النفائس - بيروت.

١٠٢٢- العقوبات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي ت٢٨١هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١٠٢٣- عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

١٠٢٤- عقيدة السلف وأصحاب الحديث، لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ت٤٤٩هـ، تحقيق الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، دار العاصمة - الرياض.

١٠٢٥- العقيدة الطحاوية شرح وتعليق، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٨هـ

١٠٢٦- العقيدة رواية أبي بكر الخلال، لأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبي عبد الله، تحقيق/ عبد العزيز عز الدين السيروان، دار قتيبة، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٨هـ.

١٠٢٧- علل الأحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج، أبو الفضل ابن عمار الشهيد، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

١٠٢٨- علل الحديث، للإمام أبي محمد عبد الرحمن الرازي ابن أبي حاتم الحنظلي ٣٢٧هـ، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت، ١٤٠٥هـ.

١٠٢٩- علل القراءات السبع، للحسن بن أحمد أبي الفارسي ت ٣٧٧هـ،

تحقيق: علي النجدي، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

١٠٣٠- علل القراءات وعلل النحويين فيها، تأليف محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق نوال بنت إبراهيم الحلوة، المكتبة المركزية، الرياض.

١٠٣١- العلل الكبير، لأبي عيسىٰ محمد بن عيسىٰ بن سَورة الترمذي ت ٢٧٩هـ، ترتيب أبي طالب القاضي، دار الأقصىٰ.

١٠٣٢- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي ٥٩٧هـ، إدارة العلوم الإسلامية باكستان.

١٠٣٣- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

١٠٣٤- علل الوقوف، للإمام أبي عبد الله محمد بن طيفور السجاوندي، تحقيق: محمد بن عبد الله العيدي، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

١٠٣٥- العلل ومعرفة الرجال، لأحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، المكتب الإسلامي ، دار الخاني، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

١٠٣٦- العلل، علي بن المديني، غراس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

١٠٣٧- العلم الشامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ، لصالح بن مهدي المقبلي، ت:١١٠٨هـ، دار الحديث - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥هـ.

١٠٣٨- العلم، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

١٠٣٩- العلو للعلي الغفار في صحيح الأخبار وسقيمها، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الفكر، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ.

١٠٤٠- علوم الحديث، لابن الصلاح، أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري ت٦٤٣هـ، تحقيق وشرح نور الدين عتر، دار الفكر المعاصر.

١٠٤١- عمدة التفسير من تفسير ابن كثير، أحمد بن محمد شاكر، دار الوفاء، الطبعة الثانية ١٤٢٦هـ

١٠٤٢- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي أحمد بن يوسف، تحقيق محمد باسل ط الأولىٰ، ١٤١٧هـ دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٤٣- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني ٨٥٥هـ، مكتبة البابي الحلبي، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٢هـ.

١٠٤٤- العمدة في غريب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الطبعة الأولىٰ مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ.

١٠٤٥- عمل اليوم والليلة، للإمام أحمد بن شعيب النسائي ٣٠٣هـ، تحقيق فاروق حمادة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة.

١٠٤٦- عمل اليوم والليلة، للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري ابن السني، عناية: بشير محمد عون، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار البيان.

١٠٤٧- عناية القاضي وكفاية الراضي، للقاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٠٤٨- عوالي الليث بن سعد، للقاسم بن قطلوبغا ت٨٧٩هـ، تحقيق عبد الكريم بكر الموصلي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، دار الوفاء - جدة.

١٠٤٩- عون المعبود شرح سنن أبي داود، لمحمد شمس الحق العظيم آبادي أبي الطيب، الدار السلفية.

١٠٥٠- العيال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا القرشي ت٢٨١هـ، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار الوفاء للنشر - المنصورة.

١٠٥١- العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ت١٧٥هـ، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد - العراق.

١٠٥٢- عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، لابن سيد الناس ت٧٣٤هـ، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٦هـ.

١٠٥٣- عيون الأخبار، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ، شرحه وضبطه وعلق عليه الدكتور يوسف علي طويل، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٥٤- غارة الفصل على المعتدين علىٰ كتب العلل، مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار - صنعاء، الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ

١٠٥٥- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحد بن ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.

١٠٥٦- غاية النهاية في طبقات القراء لـ شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد الجزري ٨٣٣هـ، عني بنشره: ج.برجستراسر، دار الكتبة العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٣٥١هـ-١٩٣٢م.

١٠٥٧- الغاية في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني، تحقيق محمد غياث، شركة العبيكان للطباعة والنشر، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٠٥٨- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، محمد السفاريني الحنبلي، مؤسسة قرطبة مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٣هـ.

١٠٥٩- غرائب التفسير وعجائب التأويل، لمحمود حمزة الكرماني، تحقيق شمران يونس العجلي، دار القبلة جدة، مؤسسة علوم القرآن بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

١٠٦٠- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين الحسين بن محمد القمي النيسابوري، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الأولىٰ، ١٣٨١هـ،

مصر.

١٠٦١- غراس الأساس، للإمام العلامة: ابن حجر العسقلاني، تحقيق: توفيق محمد شاهين، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، القاهرة.

١٠٦٢- الغرباء من المؤمنين، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري ت٣٦٠هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت.

١٠٦٣- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي، دار الكتب العلمية بيروت.

١٠٦٤- غريب الحديث، لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي ت٢٨٥هـ، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، جامعة أم القرىٰ - مكة المكرمة.

١٠٦٥- غريب الحديث، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت، توزيع دار الباز - مكة المكرمة.

١٠٦٦- غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، صنع فهارسه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١٠٦٧- غريب الحديث، لحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرىٰ. مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٠٦٨- غريب القرآن وتفسيره، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن يحيىٰ بن المبارك اليزيدي ت٢٣٧هـ، تحقيق: محمد سليم الحاج، دار عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

١٠٦٩- غريب القرآن، تصنيف أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني ت٣٣٠هـ تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران، الطبعة الأولىٰ، دار قتيبة ١٤١٦هـ.

١٠٧٠- غريب القرآن، لابن قتيبه عبد الله بن مسلم، تحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٧١- غنية الملتمس إيضاح الملتبس، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق د. يحيىٰ بن عبد الله البكري الشهري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، مكتبة الرشد الرياض.

١٠٧٢- الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض اليحصبي ت٥٤٤هـ تحقيق: ماهر زهير جرار، الطبعة الأولىٰ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٠٧٣- الغنية في مسألة الرؤية، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

١٠٧٤- غوامض الأسماء المبهمة، الواقعة في متون الأحاديث المسندة، لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال ت٥٧٨هـ، تحقيق الدكتور عز الدين علي السيد، والدكتور محمد كمال الدين عز الدين، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، عالم الكتب بيروت.

١٠٧٥- الغيبة والنميمة، لابن أبي الدنيا، تحقيق مصطفىٰ عبد القادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

١٠٧٦- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية.

١٠٧٧- فتاوى الحافظ ابن حجر - قسم العقيدة -، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

١٠٧٨- فتاوى السبكي، لأبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، دار المعرفة.

١٠٧٩- فتاوى السيوطي الحاوي للفتاوي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي

بكر السيوطي، دار الكتاب العربي.

١٠٨٠- الفتاوى الكبرىٰ، لشيخ الإسلام ابن تيمية، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٦هـ، تحقيق: حسنين محمد مخلوف.

١٠٨١- فتاوىٰ شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع الشيخ عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم، وابنه محمد، ط سنة ١٤٠٤هـ، مكتبة النهضة الحديثة، مكة، طبعت بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

١٠٨٢- فتاوىٰ ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه، عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، دار الشريف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ

١٠٨٣- فتح الباب في الكنىٰ والألقاب، لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، مكتبة الكوثر - الرياض.

١٠٨٤- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، أشرف علىٰ مقابلة بعضه الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، أشرف علىٰ طبعه الشيخ محب الدين الخطيب، دار المعرفة بيروت.

١٠٨٥- فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب صديق بن حسن القنوجي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، إحياء التراث الإسلامي قطر ١٤١٠هـ.

١٠٨٦- الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، أحمد عبد الرحمن البنا الشهير بالساعاتي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٠٨٧- الفتح الرباني من فتاوى الإمام الشوكاني، محمد بن علي الشوكاني، مكتبة الجيل الجديد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

١٠٨٨- الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي، لزين الدين عبد الرؤوف المناوي ت١٠٣١هـ، تحقيق أحمد مجتبي بن نذير، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١٠٨٩- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي الشوكاني، دار المعرفة بيروت.

١٠٩٠- فتح الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال، محمد علي طه الدرة، مكتبة السوادي جدة، الطبعة الثانية.

١٠٩١- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ٩٠٢هـ - دار الكتب العلمية - بيروت.

١٠٩٢- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب، أحمد بن محمد الغماري، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

١٠٩٣- فتح الوهاب فيمن آشتهر من المحدثين بالألقاب، لحماد بن محمد الأنصاري الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ، مؤسسة الرسالة.

١٠٩٤- الفتن، لأبي عبد الله نعيم بن حمَّاد المروزي ت٢٢٨هـ، تحقيق سمير أمين الزهيري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مكتبة التوحيد - القاهرة.

١٠٩٥- فتوح مصر وأخبارها، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم القرشي ت٢٥٧هـ، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، مصورة الطبعة الأوربية، مكتبة مدبولي - القاهرة.

١٠٩٦- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، للمفسر: سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل ١٢٠٦هـ، دار الفكر بيروت ١٤١٥هـ.

١٠٩٧- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، محمد بن علان الصديقي، المكتبة الإسلامية.

١٠٩٨- فتيا في الزيارة الشرعية والبدعية، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الشبل، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

١٠٩٩- فتيا وجوابها في ذكر الآعتقاد وذم الآختلاف، أبو العلاء الحسن بن

أحمد الهمذاني ٥٦٩هـ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، دار العاصمة الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١١٠٠- فرائد السمطين في فضائل المرتضىٰ والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم، لإبراهيم بن محمد الجويني الخراساني ٧٣٠هـ، تحقيق محمد باقر المحمودي الشيعي، مؤسسة المحمودي بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٨هـ.

١١٠١- فردوس الأخبار الفردوس بمأثور الخطاب للديلمي، تحقيق السعيد بن بسيوني زغلول ط الأولىٰ، ١٤٠٦هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٠٢- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، دار المعرفة بيروت.

١١٠٣- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، للدكتور غالب العواجي، المكتبة العصرية الذهبية جدة، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ.

١١٠٤- الفروسية، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الأندلس، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

١١٠٥- الفريد في إعراب القرآن المجيد، لحسين بن أبي العز الهمداني، تحقيق فهمي حسن النمر، وفؤاد علي مخيمر، دار الثقافة، الدوحة.

١١٠٦- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، لأبي عبيد البكري، تحقيق: د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م.

١١٠٧- الفصل في الملل والأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري الأندلسي، دار الجيل بيروت.

١١٠٨- الفصل للوصل المدرج في النقل، لأحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبي بكر، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

١١٠٩- فضائل الأعمال لابن شاهين، تحقيق: صالح الوعيل، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ.

١١١٠- فضائل الأوقات، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق عدنان عبد

الرحمن القيسي، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ.

١١١١- فضائل الصحابة، لأبي عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية بيروت.

١١١٢- فضائل الصحابة، للإمام: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ٢٤١هـ، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار ابن الجوزي الدمام، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ.

١١١٣- فضائل القرآن وتلاوته وخصائص تلاوتِهِ وحملته، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي ت٤٥٤هـ، تحقيق الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية بيروت.

١١١٤- فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن الضريس ت٢٩٤هـ، تحقيق: عروة بدير، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١١١٥- فضائل القرآن، لأبي عبيدٍ القاسم بن سلاَّم الهروي ت٢٢٤هـ، تحقيق مروان العطية وآخرون، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار ابن كثير - دمشق، وبيروت.

١١١٦- فضائل القرآن، وما جاء فيه من الفضل، وفي كم يقرأ، والسنَّة في ذلك، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت٣٠١هـ، تحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١١١٧- فضائل بيت المقدس، لمحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي ت٦٤٣هـ، تحقيق محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٥هـ.

١١١٨- فضائل عائشة، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت٣٨٥هـ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، دار ابن الأثير - الكويت.

١١١٩- فضائل عثمان بن عفان ﷺ، لأبي عبد الرحمن عبد الله بن أحمد ابن

حنبل ت٢٩٠هـ، تحقيق أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، دار ماجد عسيري - جدة.

١١٢٠- فضل الصلاة على النبي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٣٩٧هـ

١١٢١- فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد، فضل الله الجيلاني، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١١٢٢- فقه السيرة، محمد ناصر الدين الألباني، دار القلم، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ

١١٢٣- فقه اللغة، لأبي منصور بن إسماعيل الثعالبي، حققه الدكتور عمر الطباع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

١١٢٤- الفقيه والمتفقه، لأحمد بن علي الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق: إسماعيل الأنصاري، دار إحياء السنة النبوية دمشق ١٩٧٥م.

١١٢٥- فنون الأفنان في عيون علوم القرآن، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ت ٥٩٧هـ، حققه وأكمل فوائده: الدكتور حسن ضياء الدين عتر، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

١١٢٦- فهارس معاني القرآن لأبي زكريا الفراء، د فائزة المؤيد، مطابع الرضا، الدمام.

١١٢٧- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، مخطوطات التفسير وعلومه، مؤسسة آل البيت، الأردن.

١١٢٨- فهرست ابن خير فهرسة ما رواه عن شيوخه لمحمد بن خير الأشبيلي، دار الخانجي القاهرة.

١١٢٩- فهرست أسماء مصنفي الشيعة رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي ت٤٥٠هـ، مكتبة الداري، قم، إيران، ١٣٩٨هـ.

١١٣٠- الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بالنديم ت٣٨٠هـ، المكتبة التوفيقية.

١١٣١- فوائد أبي أحمد الحاكم، لأبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد الحاكم ت٣٧٨، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١١٣٢- فوائد أبي الحسين الحاكم، لأبي الحسين أحمد بن محمد بن حمزة، طبع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية، تحقيق محمد زياد عمر تكلة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان الرياض.

١١٣٣- فوائد أبي ذر الهروي، لأبي ذر عبد بن أحمد بن محمد الهروي ت٤٣٤هـ، تحقيق أبي الحسن سمير بن حسين ولد سعدي القرشي الهاشمي الحسني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد الرياض.

١١٣٤- فوائد أبي محمد الفاكهي، المسمّىٰ بحديث أبي محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي عن أبي يحيىٰ بن أبي مسرّة عن شيوخه، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن إسحاق الفاكهي ت٣٥٣هـ، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الله بن عايض الغباني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

١١٣٥- فوائد أبي يعلى الخليلي، لأبي يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني ت٤٤٦هـ، تحقيق أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار ماجد عسيري جدة.

١١٣٦- الفوائد الشهير بالغيلانيات، الحافظ أبي بكر محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعي، تحقيق حلمي كامل، أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الدمام، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١١٣٧- فوائد العراقيين، لأبي سعيد محمد بن علي بن عمرو النقاش الحنبلي ت٤١٤هـ، تحقيق صلاح بن عائض الشلاحي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١١٣٨- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ت١٢٥٠هـ، مكتبة

السنة المحمدية.

١١٣٩- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب المهروانيات، لأبي القاسم يوسف بن محمد المهرواني ت٤٦٨هـ، تخريج أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق خليل بن محمد العربي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الراية - الرياض.

١١٤٠- الفوائد المنتخبة من أصول موسوعات الشيخ أبي محمد الحسن ابن أحمد بن شيبان العدل (٣٨٩هـ)، انتخاب أبي عمرو البحيري (٣٩٦هـ)، تحقيق خالد بن صالح الزهراني، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الكتاب والسنة بجامعة أم القرىٰ ١٤١٦هـ، دراسة وتحقيق من أول الكتاب إلىٰ نهاية حديث السبعين ألفًا.

١١٤١- الفوائد المنتقاة عن الشيوخ العوالي، لأبي الحسن علي بن عمر الحربي ت٣٨٦هـ، دراسة وتحقيق تيسير بن سعد أبي حميد، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ، دار الوطن - الرياض.

١١٤٢- الفوائد الموضوعة في الأحاديث الموضوعة، مرعي بن يوسف الكرمي، دار الوراق - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ

١١٤٣- فوائد في مشكل القرآن، لعز الدين عبد العزيز بن عبد السلام، تحقيق د.سيد رضوان علي، دار الشروق، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١١٤٤- الفوائد لتمام الرازي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ.

١١٤٥- الفوائد، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيَّان الأصبهاني ت٣٦٩هـ، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد الحلبي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، دار الصميعي - الرياض.

١١٤٦- فوات الوفيات والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي ت٧٦٤هـ، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١١٤٧- في ظلال القرآن، لسيد قطب، دار الشروق.

١١٤٨- في مناقب الإمام الشافعي توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

١١٤٩- في منهج تحقيق المخطوطات، دار الفكر - دمشق، الطبعة الأولىٰ: ١٤٠٣هـ، مطاع الطرابيشي.

١١٥٠- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للمناوي محمد بن عبد الرؤوف، ضبطه وصححه أحمد عبد السلام، ط الأولىٰ، ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٥١- القائد إلىٰ تصحيح العقائد، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ

١١٥٢- قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي ﷺ وسلاحه ودوابه -القرمانية-، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، أضواء السلف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١١٥٣- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ.

١١٥٤- قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام والإيمان وعبادات أهل الشرك والنفاق، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ

١١٥٥- قاعدة في الرد على الغزالي في التوكل، لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية ٧٢٨هـ، تحقيق: علي بن عبد العزيز الشبل - الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

١١٥٦- قاعدة في أنواع الأستفتاح في الصلوات وأنواع الأذكار مطلقا، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار ابن القيم، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ

١١٥٧- القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت٨١٧هـ أعتناء مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت.

١١٥٨- القبس شرح موطأ مالك بن أنس، أبو بكر بن العربي، دار الغرب

الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩١م

١١٥٩- القدر وما ورد في ذلك من الآثار، لعبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري ت١٩٧هـ، تحقيق د عبد العزيز بن عبد الرحمن العثيم، دار السلطان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

١١٦٠- القدر، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي ت٣٠١هـ، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، أضواء السلف - الرياض.

١١٦١- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح القاضي، يلي البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواثره، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١، دار الكتاب العربي.

١١٦٢- القراءة خلف الإمام، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١١٦٣- قرة العين بالمسرة بوفاء الدين، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ت٨٠٦هـ، تحقيق قسم التحقيق بالدار، دار الصحابة.

١١٦٤- القرطين، أو كتابي مشكل القرآن وغريبه لابن قتيبة، ابن مطرف الكناني، مكتبة الخانجي مصر، الطبعة الأولىٰ ١٣٥٥هـ.

١١٦٥- القصة في الأدب العربي الحديث، لمحمد يوسف نجم، طبع مصر ١٩٥٢م.

١١٦٦- القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، لأبي عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر ت٤٦٣هـ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ تحقق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي.

١١٦٧- قِصر الأمل، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١١٦٨- قصص الأنبياء أحداثها وعبرها، لمحمد النقي - الطبعة الأولىٰ - مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٩هـ.

١١٦٩- قصص الأنبياء، لابن كثير ت ٧٧٤هـ، دار الفكر - بيروت - ١٤٠٣هـ.

١١٧٠- قضاء الحوائج، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مكتبة العلم - جدة، ومكتبة ابن تيمية - القاهرة.

١١٧١- القضاء والقدر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق محمد بن عبد الله آل عامر، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، مكتبة العبيكان - الرياض.

١١٧٢- القضاء والقدر، لعبد الرحمن المحمود، دار الوطن السعودية.

١١٧٣- القطع والائتناف، لأحمد بن محمد النحاس ت ٣٣٨هـ، تحقيق: أحمد خطاب عمر، وزارة الأوقاف العراقية - ١٣٩٨هـ.

١١٧٤- قطف الأزهار في كشف الأسرار، للإمام: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: أحمد بن محمد الحمادي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ - قطر.

١١٧٥- قلائد المرجان في بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن، لـ مرعي بن يوسف بن أبي بكر الكرمي ت١٠٣٣هـ، تحقيق: سامي عطا الله حسن، دار القرآن الكريم، الكويت ١٤٠٠هـ.

١١٧٦- القناعة فيما يحسن الإحاطة به من أشراط الساعة، لأبي الخير محمد بن عبد الله السخاوي، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم - مكتبة القرآن - مصر.

١١٧٧- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، للإمام محمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد بهجة البيطار، عيسى الحلبي وشركاه.

١١٧٨- قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، لحسين بن علي

الحربي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ، دار القاسم بالرياض.

١١٧٩- قواعد التفسير جمعا ودراسة، لخالد عثمان السبت، ط ١٤١٧هـ، دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الخبر.

١١٨٠- القواعد النورانية الفقهية، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١١٨١- قوة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ

١١٨٢- القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل، د.ف. عبد الرحيم، دار البخاري المدينة المنورة، ١٩٩١م.

١١٨٣- القول البديع في الصلاة على الحبيب، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت٩٠٢هـ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه بشير عيون، مكتبة المؤيد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دمشق، بيروت مكتبة دار البيان.

١١٨٤- القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، أحمد ابن حجر العسقلاني، مجلس دائرة المعارف.

١١٨٥- القول المفيد علىٰ كتاب التوحيد، لابن العثيمين، دار العاصمة الرياض.

١١٨٦- القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز علىٰ ناظمة الزهر، شرح العلامة الشيخ رضوان محمد المعروف بالمخللاتي ت١٣١١هـ، تحقيق وتعليق عبد الرزاق علي موسىٰ، مطابع الرشيد، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١١٨٧- قيام الليل وقيام رمضان، للإمام: محمد بن نصر المروزي ت ٢٩٤هـ - عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٣ م.

١١٨٨- قيام رمضان فضله وكيفية أدائه ومشروعية الجماعة فيه، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ

١١٨٩- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف محمد بن أحمد الذهبي، علق عليه محمد عوامة، ط الأولىٰ، ١٤١٣هـ دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن.

١١٩٠- الكافي في فقه الإمام المبجل أحمد بن حنبل، عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ

١١٩١- الكامل في التاريخ، لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن الأثير، راجعه وصححه: د. محمد يوسف، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٥هـ.

١١٩٢- الكامل في القراءات الخمسين، للهذلي ت٤٥٠هـ، مخطوط، مصور بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، تحت رقم ٤٠٥ف.

١١٩٣- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، دار الكتب العلمية، بيروت.

١١٩٤- الكامل في ضعفاء الرجال.أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني. تحقيق/ يحيىٰ مختار عزاوي. دار الفكر بيروت. الطبعة الثالثة١٤٠٩هـ.

١١٩٥- الكبائر، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار إحياء العلوم، الطبعة الرابعة ١٤١٨هـ

١١٩٦- كتاب التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ، لابن خزيمة، الناشر: مكتبة الرشيد - الرياض، الطبعة الخامسة: ١٩٩٤م، تحقيق: د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.

١١٩٧- كتاب الدعاء للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: د. محمد سعيد بن محمد حسن البخاري، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ.

١١٩٨- كتاب الدعاء، لأبي عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان

الضبي، تحقيق/ د. عبد العزيز بن سليمان بن إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشيد، الطبعة الأولىٰ سنة ١٩٩٩م.

١١٩٩- كتاب الرؤية، علي بن عمر الدارقطني، مكتبة المنار، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ

١٢٠٠- كتاب الرجال، الحسن بن علي بن داود الحلي الإمامي ت بعد ٧٠٧هـ، تحقيق: محمد صادق آل بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، النجف ١٣٩٢هـ.

١٢٠١- كتاب العلم، لأبي خيثمة زهير بن حرب ت٢٣٤هـ، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

١٢٠٢- كتاب القصاص والمذكرين، عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، دار المشرق.

١٢٠٣- كتاب المحن، لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي ت٣٣٣هـ، تحقيق الدكتور يحيىٰ وهيب الجبوري، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٢٠٤- كتاب فضائل القرآن، إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ

١٢٠٥- كتاب ما ورد في حياة الأنبياء بعد وفاتهم، أحمد بن الحسين البيهقي، مؤسسة نادر - لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

١٢٠٦- الكتاب، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبَر المعروف بسيبويه ت١٨٠هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ، مكتبة الخانجي - القاهرة.

١٢٠٧- كرامات أولياء الله ﷻ، للإمام هبة الله بن الحسن الطبري اللالكائي، تحقيق: د. أحمد حمدان دار طيبة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

١٢٠٨- الكرم والجود وسخاء النفوس، لأبي الشيخ محمد بن الحسين البرجلاني ت٢٣٨هـ، ويليه: من حديث ابن العسكري عن شيوخه، تحقيق

الدكتور عامر حسن صبري، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١٢٠٩- كشاف القناع عن متن الإقناع، للإمام: منصور بن يونس البهوتي - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣هـ.

١٢١٠- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ت٥٣٨هـ، وبذيله الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف لابن حجر، ومشاهد الإنصاف في شواهد الكشاف لمحمد عليان المرزوقي الشافعي، دار المعرفة بيروت.

١٢١١- كشف الأستار، عن زوائد البزار، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٢١٢- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي ت٨٤١هـ، حققه السيد صبحي السامرائي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٢١٣- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث علىٰ ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٢١هـ

١٢١٤- كشف الستر عن حكم الصلاة بعد الوتر، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ

١٢١٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفىٰ بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، المطبعة الإسلامية، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ/ ١٩٨٧م

١٢١٦- كشف النقاب عما جاء في كتاب أبي غدة من الأباطيل والافتراءات، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ

١٢١٧- كشف النقاب عن الأسماء والألقاب، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي تحقيق د. عبد العزيز الصاعدي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولىٰ،

١٤١٣هـ.

١٢١٨- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ، تحقيق د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

١٢١٩- كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع، أحمد بن حجر الهيثمي المكي، دار المعرفة.

١٢٢٠- الكفاية في التفسير، للحيري إسماعيل بن أحمد بن عبد الله أبو عبد الرحمن النيسابوري، توفي سنة ٤٣٠هـ، مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٢٢١- الكفاية في علم الرواية، لأحمد بن علي بن ثابت أبو بكر البغدادي، دار الكتب الحديثة.

١٢٢٢- الكلام علىٰ حقيقة الإسلام والإيمان، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، شركة العبيكان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ

١٢٢٣- الكلام علىٰ مسألة السماع، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ

١٢٢٤- الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٢٢٥- الكلم الطيب من أذكار النبي ﷺ، لشيخ الإسلام ابن تيمية ت٧٢٨هـ خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة دار البيان، دمشق.

١٢٢٦- كلمة الإخلاص وتحقيق معناها، عبد الرحمن بن رجب الحنبلي، دار ابن رجب، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

١٢٢٧- كلمة الفصل في قتل مدمني الخمر، أحمد بن محمد شاكر، مكتبة ابن حجر - مكة المكرمة، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ

١٢٢٨- الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثانية،

١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

١٢٢٩- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكَفَوي ت١٠٩٤هـ، تحقيق الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٢٣٠- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للعلامة: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي ٩٧٥هـ، تحقيق: بكري حياني - مؤسسة الرسالة ١٤٠٩هـ بيروت.

١٢٣١- الكنز في القراءات العشر، للإمام عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي، تحقيق هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢٣٢- الكنىٰ والأسماء، لـ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري ت٢٦١هـ، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

١٢٣٣- الكنىٰ والأسماء، لأبي بشر محمد بن أحمد بن حمّاد الدولابي ت٣١٠هـ، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١٢٣٤- الكنىٰ، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبي عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق/ السيد هاشم الندوي، دار الفكر.

١٢٣٥- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية، لعبد الرؤوف المناوي ت١٠٢١هـ، الطبعة الأولىٰ، تحقيق الأستاذ محمود حسن ربيع، القاهرة ١٩٣٨م.

١٢٣٦- الكواكب النيرات في معرفة من اُختلط من الرواة الثقات، لمحمد ابن أحمد ابن الكيال ٩٣٩هـ تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ دار المأمون.

١٢٣٧- اللؤلؤ المرصوع فيما لا أصل له أو بأصله موضوع، محمد بن خليل

الطرابلسي القاوقجي، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

١٢٣٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار المعرفة بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠١هـ.

١٢٣٩- اللآلىء المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بالتذكرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن عبد الله الزركشي البدر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

١٢٤٠- لب اللباب في تحرير الأنساب، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، وأشرف أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

١٢٤١- لباب الأنساب والألقاب والأعقاب، لأبي الحسن علي بن أبي القاسم بن زيد البيهقي ت٥٦٥هـ، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، إشراف السيد محمود المرعشي، المكتبة الإسلامية، لصاحبها عبد الوهاب عباس البحرين.

١٢٤٢- لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الشهير بالخازن ٧٢٥هـ، ضبطه وصححه عبد السلام محمد شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٢٤٣- لباب النقول في أسباب النزول، لجلال الدين السيوطي، قدم له وراجعه: الشيخ حسن تميم، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢٤٤- اللباب في تفسير الأستعاذة والبسملة، تأليف سليمان اللاحم، دار المسلم.

١٢٤٥- اللباب في تهذيب الأنساب، لعز الدين ابن الأثير الجزري ت٦٣٠هـ، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

١٢٤٦- اللباب في علل البناء والإعراب، أبي البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، تحقيق/ غازي مختار طليمات، دار الفكر الطبعة الأولىٰ،

سنة ١٩٩٥م.

١٢٤٧- اللباب في علوم الكتاب، الإمام المفسر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي ت٨٨٠هـ، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الجواد، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٢٤٨- اللباب في علوم الكتاب، للإمام المفسر: أبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي ٨٨٠هـ تحقيق: مجموعة من العلماء - الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية.

١٢٤٩- اللباب، في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ت٦١٦هـ، تحقيق د. غازي مختار طليمات، و د. عبد الإله نبهان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق.

١٢٥٠- لسان العرب، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

١٢٥١- لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، مؤسسة الأعلمىٰ للمطبوعات، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

١٢٥٢- لطائف الإشارات، تفسير صوفي كامل للقرآن الكريم، للإمام القشيري، قدم له وحققه وعلق عليه: د. إبراهيم بسيوني، صدر له: الأستاذ حسن عباس زكي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م، الناشر: المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

١٢٥٣- لطائف المعارف فيما لمواسم من الوظائف، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، دار ابن كثير، الطبعة السادسة ١٤٢١هـ.

١٢٥٤- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، لأبي موسىٰ محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني ت٥٨١هـ، تحقيق محمد علي سمك، دار الكتب العلمية بيروت.

١٢٥٥- لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم، القاسم بن سلام، ضمن

مجموعة الرسائل الكمالية، دار المعارف الطائف.

١٢٥٦- لغات القرآن عن ابن عباس ﷺ، لمحمد بن علي الوزان الحنفي، نسخه مصورة عن جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض رقم ٤٢٦١ف.

١٢٥٧- لقط اللآلئ المتناثرة في الأحاديث المتواترة، لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٢٥٨- لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ماورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، لمحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ت ٦١٩هـ دراسة وتحقيق د. رفعت عبد المطلب، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

١٢٥٩- اللمع في العربية، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي، تحقيق/ فائز فارس. دار الكتب الثقافية، سنة ١٩٧٢م.

١٢٦٠- لوائح الأنوار السنية و لواقح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الأثر السلفية، لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، تحقيق: عبد الله بن محمد بن سليمان البصيري، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٥هـ.

١٢٦١- المؤتلف والمختلف الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط، لمحمد بن طاهر بن علي بن القيسراني، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.

١٢٦٢- المؤتلف والمختلف، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ت ٣٨٥هـ، دراسة وتحقيق الدكتور موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي بيروت. الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

١٢٦٣- المؤتلف والمختلف، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي ت ٣٧٠هـ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

١٢٦٤- المؤتلف والمختلف، لعبد الغني بن سعيد المصري، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٦٥- مباحث في علوم القرآن، لمناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها: سعد بن عبد الرحمن الراشد، الرياض، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢٦٦- المبسوط في الفقه الحنفي، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣هـ)، دار المعرفة بيروت، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.

١٢٦٧- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ت٣٨١هـ، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ دار القبلة جدة، ومؤسسة علوم القرآن بيروت.

١٢٦٨- المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق الحامدي، دار القادري دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١٢٦٩- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت٢١٠هـ، تحقيق: د.محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

١٢٧٠- مجالس أمالي الأذكار في صلاة التسبيح، أحمد ابن حجر العسقلاني، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ

١٢٧١- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، الطبعة الثانية ١٣٦٠هـ القاهرة.

١٢٧٢- المجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ت٣٣٣هـ، تحقيق مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، جمعية التربية الإسلامية - البحرين.

١٢٧٣- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي ت٣٥٤هـ، تحقيق محمود إبراهيم زايد، الطبعة الأولىٰ

١٣٩٦هـ، دار الوعي- حلب.

١٢٧٤- مجلة البحوث الإسلامية، تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

١٢٧٥- مجلس في حديث جابر، لمحمد بن أبي بكر عبد الله ابن ناصر الدين الدمشقي ت٨٤٢هـ، تحقيق مشعل بن باني المطيري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مؤسسة الريان - بيروت.

١٢٧٦- مجلس من أمالي أبي الحسن علي بن عمر بن محمد القزويني ت٤٤٢هـ، مطبوع مع أمالي ابن بشران.

١٢٧٧- مجمع الأمثال، لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، مكتبة الحلبي.

١٢٧٨- مجمع البحرين في زوائد المعجمين المعجم الأوسط والمعجم الصغير للطبراني، للإمام نور الدين الهيثمي ٨٠٧هـ، تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٢٧٩- مجمع البيان في تفسير القرآن من تفسير الشيعة، للفضل بن الحسن الطبرسي ت ٥٤٨هـ، دار الفكر بيروت ١٩٦١ م.

١٢٨٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لنور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي ت٨٠٧هـ، دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة ، بيروت - ١٤٠٧هـ.

١٢٨١- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، ت د. يوسف المرعشلي، ط الأولىٰ، ١٤١٥، دار المعرفة، بيروت.

١٢٨٢- مجمل اللغة، لأحمد بن فارس ت ٣٩٥هـ، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤م.

١٢٨٣- المجموع اللفيف معجم في المواد اللغوية التاريخية الحضارية، الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولىٰ، دار عمار، الأردن، عمان، ١٤٠٧هـ.

١٢٨٤- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، للحافظ أبي موسىٰ محمد بن أبي بكر الأصفهاني٥٨١هـ، تحقيق عبد الكريم العزباوي، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١٢٨٥- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، جمعه: العلامة المؤرخ القاضي محمد بن أحمد الحجري اليماني، تحقيق وتصحيح ومراجعة: إسماعيل بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الثالثة ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

١٢٨٦- المجموع شرح المهذب مع تكملته للسبكي والمطيعي، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.

١٢٨٧- مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، وساعده: ابنه محمد وفقه الله، طبع بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أجزل الله مثوبته، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، عام ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.

١٢٨٨- مجموع فيه رسائل العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، إعداد و تعليق / ماجد الزيادي، المكتبة المكية، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤١٧هـ.

١٢٨٩- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر محمد بن عمرو بن البختري البغدادي ت٣٣٩هـ، تحقيق نبيل سعد الدين جرار، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ، دار البشائر الإسلامية - بيروت.

١٢٩٠- مجموعة الرسائل والمسائل، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ

١٢٩١- مجموعة رسائل الحافظ ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

١٢٩٢- محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين القاسمي، تحقيق: محمد

فؤاد عبد الباقي، مكتبة الحلبي.

١٢٩٣- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، للراغب الأصبهاني ت ٥٠٢هـ، هذبه واختصره: إبراهيم زيدان، دار الآثار، بيروت.

١٢٩٤- المحبر، لأبي جعفر محمد بن حبيب الهاشمي ت٢٤٥هـ، طبع في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م.

١٢٩٥- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي، د. عبد الفتاح شلبي، الجمهورية العربية المتحدة، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

١٢٩٦- محجة القرب إلىٰ محبة العرب، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار العاصمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

١٢٩٧- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، للقاضي الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي ت٣٦٠هـ، تحقيق الدكتور محمد عجَّاج الخطيب، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ، دار الفكر بيروت.

١٢٩٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية. لبنان، ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، الطبعة الأولىٰ.

١٢٩٩- المحرر في الحديث، محمد بن أحمد ابن عبد الهادي، دار العطاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٣٠٠- المحصول في أصول الفقه، محمد بن عبد الله ابن العربي، دار البيارق، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

١٣٠١- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، أبي علي بن إسماعيل ت ٤٥٨هـ، تحقيق جماعة من العلماء والباحثين، الطبعة الأولىٰ ١٣٧٧هـ، معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية.

١٣٠٢- المحلىٰ، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي

ت٤٥٦هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر ١٣٨٧هـ، دار التراث - القاهرة.

١٣٠٣- المحيط في اللغة، لإسماعيل بن عباد ٣٨٥هـ، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، الطبعة الأولىٰ- ١٤١٤هـ عالم الكتب.

١٣٠٤- مخارج الحروف وصفاتها، للإمام أبي الأصبغ السماني الإشبيلي المعروف بابن الطحان، تحقيق د. محمد تركستاني، رسائل من التراث، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

١٣٠٥- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني، لمحمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٣٠٦- مختار الصحاح، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق/ محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١٣٠٧- مختصر قيام الليل، وقيام رمضان، وكتاب الوتر، لمحمد بن نصر المروزي ٢٩٤هـ »، لأحمد بن علي المقريزي ت٨٤٥هـ، الناشر حديث أكادمي باكستان، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

١٣٠٨- مختصر ٱستدراك الحافظ الذهبي علىٰ مستدرك أبي عبد الله الحاكم، لعمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن ت٨٠٤هـ، تحقيق ودراسة: سعد الحميد، عبد الله بن حمد اللحيدان، دار العاصمة الرياض، الطعبة الأولىٰ ١٤١١هـ.

١٣٠٩- مختصر الأحكام مستخرج الطوسي علىٰ جامع الترمذي، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي ت٣١٢هـ، تحقيق ودراسة الدكتور أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية.

١٣١٠- مختصر الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، أحمد بن حجر العسقلاني، بدون، ١٣٩٩هـ

١٣١١- مختصر الشمائل المحمدية للترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتبة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ

١٣١٢- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعلطة، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الحديث، القاهرة الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٣١٣- مختصر الطحاوي، تحقيق أبي الوفاء الأفغاني، دار الكتاب العربي القاهرة، ١٣٧٠هـ.

١٣١٤- مختصر العلو للعلي الغفار للذهبي، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠١هـ

١٣١٥- مختصر الكامل، لابن عدي، لأحمد بن علي المقريزي ت٨٤٥هـ، تحقيق: أيمن الدمشقي، الطبعة الأولىٰ، مكتبة السنة، القاهرة، ١٤١٥هـ

١٣١٦- مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني، مصطفى البابي الحلبي، مصر.

١٣١٧- مختصر المقاصد الحسنة في بيان الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبد الباقي الزرقاني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ

١٣١٨- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، لمحمد بن مكرم المعروف بابن منظور، ت ٧١١هـ، تحقيق: محمد مطيع الحافظ وآخرين، دار الفكر، دمشق الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٦هـ.

١٣١٩- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق صبري عبد الخالق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

١٣٢٠- مختصر سنن أبي داود، للحافظ المنذري، تحقيق محمد حامد الفقي، أحمد شاكر، مطبعة السنة المحمدية ١٣٦٨هـ.

١٣٢١- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه ت٣٧٠هـ مطبعة المتنبي، القاهرة.

١٣٢٢- المختلطين، لصلاح الدين أبي سعيد خليل بن سيف الدين كيكلدي بن عبد الله العلائي، تحقيق/ د.رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٦م

١٣٢٣- مختلف القبائل ومؤتلفها، لمحمد بن حبيب بن أمية ت ٢٤٥هـ، تحقيق: إبراهيم الأبياري - دار الكتاب المصري - القاهرة - ١٩٨٠ م.

١٣٢٤- المخصص، لابن سيده، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

١٣٢٥- مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة، إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٣٢٦- مداراة الناس، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١٣٢٧- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دار الحديث القاهرة.

١٣٢٨- مدارك التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفىٰ، دار إحياء الكتب العربية. مصر.

١٣٢٩- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي، لأحمد بن صديق الغماري ١٣٨٠هـ، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٦م - دار الكتبي.

١٣٣٠- المدخل إلى السنن الكبرىٰ، لـ أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ت ٤٥٨هـ، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

١٣٣١- المدخل إلى الصحيح، لأبي عبد الله الحاكم، ت د. ربيع المدخلي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٣٣٢- المدخل إلىٰ كتاب الإكليل، لأبي عبد الله الحاكم، تحقيق د. فؤاد عبد المنعم أحمد، ١٩٨٣م، دار الدعوة، الإسكندرية.

١٣٣٣- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، لمهدي المخزومي، مصطفى البابي الحلبي القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

١٣٣٤- مرآة الجنان وعبر اليقظان، لعبد الله بن أسعد اليافعي ت٧٦٨هـ، حيدر آباد، ١٣٣٧هـ.

١٣٣٥- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، لابن حزم الظاهري، دار الكتب العلمية بيروت.

١٣٣٦- المراسيل، لـ سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود ت٢٧٥هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ.

١٣٣٧- المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ت٣٢٧هـ، علق عليه أحمد عصام الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٣٣٨- مراصد الاطلاع علىٰ أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق القطيعي، تحقيق: محمد علي البجاوي، دار الجيل بيروت ١٤١٢هـ.

١٣٣٩- المرشد الوجيز إلىٰ علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل، تحقيق وليد الطبطبائي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت.

١٣٤٠- المرض والكفارات، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا ت٢٨١هـ، تحقيق عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية - بومباي الطبعة الأولىٰ١٤١١هـ.

١٣٤١- مرقاة المفاتيح، شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد القاري ت بعد ١٠١٤هـ، تحقيق جمال عيتاني، الطبعة الأولىٰ١٤٢٢هـ، دار الكتب العلمية - بيروت.

١٣٤٢- مرويات الإمام أحمد بن حنبل في التفسير، تحقيق: حكمت بشير ياسين وآخرين، الطبعة الأولىٰ، مكتبة المؤيد، الرياض، ١٤١٤هـ.

١٣٤٣- مرويات البخاري في التفسير في غير صحيحه، أحمد هادي شيخ علي، رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

١٣٤٤- مرويات غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع، إبراهيم بن إبراهيم قريبي، دار الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٣٤٥- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية القاهرة.

١٣٤٦- المسائل الأعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الأنتصاف لابن المنير، عرض ونقد صالح بن غرم الله الغامدي، دار الأندلس السعودية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

١٣٤٧- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابنه عبد الله، المكتب الإسلامي بيروت.

١٣٤٨- مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ

١٣٤٩- مسائل الإمام أحمد بن حنبل وابن راهويه، لإسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبي يعقوب التميمي المروزي، تحقيق خالد بن محمود الرباط - وئام الحوشي - د. جمعة فتحي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ، دار الهجرة - الرياض.

١٣٥٠- مسائل الإمام أحمد بن حنبل، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار المعرفة.

١٣٥١- مسائل الإمام أحمد، برواية ابنه صالح ت٢٦٦هـ، حقق بإشراف طارق عوض الله محمد، الطبعة الأولىٰ١٤٢٠هـ، دار الوطن - الرياض.

١٣٥٢- مسائل خلافية في النحو، لأبي البقاء العكبري، تحقيق/ محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٩٩٢م.

١٣٥٣- مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن العباس، تحقيق: محمد أحمد الدالي، الطبعة الأولىٰ، دار الجفان والجابي، ١٤١٣هـ.

١٣٥٤- المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل في العقيدة، جمع وتحقيق ودراسة/ عبد الإله بن سلمان بن سالم الأحمدي، دار طيبة، الطبعة

الأولىٰ، سنة ١٤١٢هـ.

١٣٥٥- مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح حول صلاة الرغائب، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولىٰ

١٣٥٦- مسألة في الكنائس، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ

١٣٥٧- مسألة في المرابطة بالثغور أفضل أم المجاورة بمكة شرفها الله تعالىٰ، أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، أضواء السلف، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٣٥٨- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، [السفر الثامن، طوائف الفقراء الصوفية]، لشهاب الدين أحمد بن يحيىٰ بن فضل الله العمري ت ٧٤٩هـ تحقيق: بسام محمد باورد، الطبعة الأولى، المجمع الثقافي، أبو ظبي الإمارات، ١٤٢١هـ.

١٣٥٩- مسانيد أبي يحيىٰ فراس بن يحيى المكتب الكوفي ت١٢٩هـ، لأبي نُعَيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق أبي يوسف محمد بن الحسن المصري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، مطابع ابن تيمية - القاهرة.

١٣٦٠- مساوئ الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي ت٣٢٧هـ، تحقيق مصطفىٰ بن أبي النصر الشلبي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مكتبة السوادي للنشر والتوزيع جدة.

١٣٦١- المستخرج على المستدرك للحاكم أمالي الحافظ العراقي، عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مكتبة السنة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

١٣٦٢- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفىٰ عطا، الطبعة الأولىٰ، دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١١هـ.

١٣٦٣- المستدرك علىٰ مجموع فتاوىٰ شيخ الإسلام أحمد ابن تيمية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

١٣٦٤- المستصفىٰ، لأبي حامد محمد الغزالي، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٣٦٥- المستقصىٰ في أمثال العرب، لأبي القاسم محمود بن عمر

الزمخشري، دارالكتب العلمية، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨٧م.

١٣٦٦- المسجد الحرام تاريخه وأحكامه، تأليف: د. وصي الله بن محمد عباس، طبعة علىٰ نفقة صاحب السمو الملكي الأمير: متعب بن عبد العزيز آل سعود، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ.

١٣٦٧- المسح على الجوربين، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ

١٣٦٨- مسند ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق عادل العزازي وأحمد المزيدي، دار الوطن، الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٣٦٩- مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري ت ٢٣٠هـ ويعرف بـ"الجعديات"، رواية أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي ت ٣١٧هـ، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

١٣٧٠- مسند ابن المبارك، للإمام عبد الله بن المبارك المروزي ت١٨١هـ، تحقيق صبحي البدري السامرائي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، مكتبة المعارف - الرياض.

١٣٧١- مسند ابن راهويه، لإسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي ت٢٣٨هـ، تحقيق الدكتور عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مكتبة الإيمان - المدينة النبوية.

١٣٧٢- مسند أبي حنيفة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ، مكتبة الكوثر - الرياض.

١٣٧٣- مسند أبي داود الطيالسي، للحافظ سليمان بن داود الطيالسي ت٢٠٤هـ، دار المعرفة بيروت.

١٣٧٤- مسند أبي عوانة، لأبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفرائيني، تحقيق/ أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة بيروت ، الطبعة الأولىٰ سنة ١٩٩٨م.

١٣٧٥- مسند أبي يعلىٰ، أحمد بن علي بن المثنىٰ أبي يعلى الموصلي التميمي ت٣٠٧هـ، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، الطعبة الأولىٰ سنة ١٤٠٤هـ.

١٣٧٦- مسند أحمد، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٣٧٧- مسند أحمد، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة.

١٣٧٨- مسند أحمد، أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ت٢٤١هـ، تصوير دار الفكر بيروت عن الطبعة الميمنية.

١٣٧٩- مسند الإمام الشافعي أبي عبد الله محمد بن إدريس، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٠هـ.

١٣٨٠- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة، تحقيق وترتيب: الدكتور: بشار عواد - الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ - دار الجيل - بيروت، والشركة المتحدة - الكويت.

١٣٨١- مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد، لعبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي أبي القاسم، تحقيق/ حسن أمين بن المندوه، دار الضياء، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٩هـ.

١٣٨٢- مسند الحميدي، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي ت٢١٩هـ تحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٣٨١هـ.

١٣٨٣- مسند الروياني، لمحمد بن هارون الروياني، تحقيق/ أيمن علي أبي يماني، مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

١٣٨٤- مسند السراج، لمحمد بن إسحاق السراج، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد باكستان.

١٣٨٥- مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي ت٣٣٥هـ، تحقيق الدكتور محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة.

١٣٨٦- مسند الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي ت٢٠٤هـ، ترتيب السندي، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

١٣٨٧- مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.

١٣٨٨- مسند الشهاب، لمحمد بن سلامة بن جعفر القضاعي ت٤٥٤هـ، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

١٣٨٩- المسند الضعيف، محمد بن عمرو العقيلي، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٣٩٠- مسند الفاروق وأقواله علىٰ أبواب العلم، إسماعيل بن عمر عماد الدين بن كثير، دار الوفاء - مصر، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ

١٣٩١- المسند المستخرج علىٰ صحيح مسلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله ت٤٣٠هـ، تحقيق محمد حسن الشافعي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١٣٩٢- المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي، تصنيف الحافظ: أحمد ابن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري - دار الضياء - الرياض.

١٣٩٣- مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب، تخريج أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، تحقيق أحمد راتب عرموش، دار النفائس بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٣هـ.

١٣٩٤- مسند عمر بن عبد العزيز، لأبي بكر محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ت ٣١٢هـ، تحقيق محمد عوَّامة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، دار ابن كثير - دمشق.

١٣٩٥- مشارق الأنوار علىٰ صحاح الآثار، للقاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي ت٥٤٤هـ، مصورة عن طبعة ١٣٣٣هـ، المكتبة العتيقة - تونس، ودار التراث - القاهرة.

١٣٩٦- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، للإمام أبي حاتم محمد بن حبان ت٣٥٤هـ، حققه ووثقه وعلق عليه مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

١٣٩٧- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ.

١٣٩٨- مشكل إعراب القرآن، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ت٤٣٧هـ، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ.

١٣٩٩- مشكل الآثار، أبو جعفر الطحاوي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مكتبة الرسالة، بيروت.

١٤٠٠- المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق علىٰ حروف المعجم، لعبد الله بن الحسين العكبري ت ٦١٦هـ، تحقيق: محمد ياسين السواس - مكة المكرمة.

١٤٠١- مشيخة إبراهيم بن طهمان ت١٦٣هـ، تحقيق الدكتور محمد طاهر مالك، طبعة ١٤٠٣هـ، مجمع اللغة العربية - دمشق.

١٤٠٢- مشيخة ابن البخاري، لأبي الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري ت٦٩٠هـ، تحقيق د. عوض عتقي سعد الحازمي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار عالم الفؤاد - مكة.

١٤٠٣- مشيخة ابن شاذان الصغرىٰ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم

بن الحسن بن محمد بن شاذان ت٤٢٦هـ، تحقيق عصام موسىٰ هادي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.

١٤٠٤- مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر، محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل اللخمي الأنباري ت٤٧٦هـ، تحقيق حاتم بن عارف العوني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

١٤٠٥- المصاحف، لابن أبي داود السجستاني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

١٤٠٦- مصاعد النظر للإشراف علىٰ مقاصد السور، لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ت٨٨٥هـ، تحقيق د. عبد السميع محمد أحمد حسنين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م، مكتبة المعارف، الرياض.

١٤٠٧- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق محمد المنتقي الكشناوي، دار العربية، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٣هـ.

١٤٠٨- المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ٧٧٠هـ، مكتبة لبنان.

١٤٠٩- المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ، لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق / د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٨هـ.

١٤١٠- المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الطبعة الأولىٰ، سنة ١٤٠٩هـ.

١٤١١- المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ.

١٤١٢- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، أحمد ابن حجر

العسقلاني، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ

١٤١٣- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلىٰ علم الأصول، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي، ضبط وتعليق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام الطبعة الثانية، سنة ١٤١٣هـ.

١٤١٤- معالم التنزيل، الحسين بن مسعود البغوي ت ٥١٦هـ، تحقيق: محمد بن عبد الله النمر، عثمان ضميريه، سليمان الحرش، ١٤١٢هـ، دار طيبة الرياض.

١٤١٥- معالم السنن، للخطابي حمد بن محمد، دار الكتب العلمية بيروت.

١٤١٦- معاني الحروف، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني ٣٨٤هـ، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق جدة، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ.

١٤١٧- معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ت٣٧٠هـ تحقق: عيد مصطفىٰ درويش، وعوض بن حمد القوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، دار المعارف، مصر.

١٤١٨- معاني القرآن الكريم، لأبي جعفر النحاس ت٣٣٨هـ، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرىٰ مكة المكرمة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.

١٤١٩- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، أبي إسحاق إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ تحقيق: د. عبد الجليل عبده شلبي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، عالم الكتب بيروت.

١٤٢٠- معاني القرآن، للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي، دراسة وتحقيق د. عبد الأمير محمد أمين، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، عالم الكتب، بيروت.

١٤٢١- معاني القرآن، يحيىٰ بن زياد الفراء ت ٢٠٧هـ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ عالم الكتب، بيروت.

١٤٢٢- معاهد التنصيص علىٰ شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن أحمد

العباس ت ٩٦٣هـ، حققه وعلق حواشيه وصنع فهارسه: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، عام ١٣٦٧هـ- ١٩٤٧م.

١٤٢٣- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلىٰ معرفة الأديب، لياقوت الحموي الرومي تحقيق: د. إحسان عباس، الطبعة الأولىٰ، دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

١٤٢٤- المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ.

١٤٢٥- معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت الحموي، دار بيروت، ودار صادر ١٣٩٩هـ، بيروت.

١٤٢٦- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية عالية نجد، سعد بن عبد الله بن جنيدل، الطبعة الثانية، شركة ألوان الطباعة والصناعة المحدودة ١٤١٧هـ -١٩٩٦م.

١٤٢٧- معجم السفر، للحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي ت٥٧٦هـ تحقيق: عبد الله بن عمر البارودي، المكتبة التجارية، مصطفىٰ أحمد الباز مكة المكرمة.

١٤٢٨- معجم الشعراء في لسان العرب، د. ياسين الأيوبي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٩٨٠م.

١٤٢٩- معجم الشعراء، لمحمد بن عمران المرزباني ت ١٨٤هـ - جمع: إبراهيم السامرائي - الطبعة الأولىٰ - بيروت.

١٤٣٠- معجم الشيوخ المعجم الكبير، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مكتبة الصديق - الطائف.

١٤٣١- معجم الشيوخ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جميع الصيداوي

ت ٤٠٢هـ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدمري، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ، مؤسسة الرسالة ودار الإيمان بيروت.

١٤٣٢- معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٨هـ.

١٤٣٣- معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ت٣١٧هـ، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، مكتبة دار البيان للطباعة والنشر الكويت.

١٤٣٤- المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت ٣٦٠هـ تحقيق: محمد شكور أمرير، نشر المكتب الإسلامي، بيروت ودار عمار، عمان، ١٤٠٥هـ.

١٤٣٥- معجم القبائل العربية القديمة والحديثة، لعمر رضا كحالة، الطبعة الخامسة ١٤٠٥هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٣٦- معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، إعداد: أحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم - الطبعة الثالثة ١٩٩٧ م، عالم الكتب.

١٤٣٧- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، دار ابن تيمية القاهرة.

١٤٣٨- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، اُعتنىٰ به وجمعه وأخرجه مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٣٩- المعجم المشتمل علىٰ ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل، علي بن الحسن بن عساكر، دار البشائر دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ

١٤٤٠- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، لمصطفىٰ عبد الكريم الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

١٤٤١- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري، لمشهور بن حسن

سلمان، ورائد صبري، دار الهجرة، الثقبة، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ.

١٤٤٢- معجم المطبوعات العربية والمعربة، جمعه ورتبه يوسف إلياس سركيس، مطبعة سركيس بمصر، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م.

١٤٤٣- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لـ عاتق بن غيث البلادي، دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

١٤٤٤- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، للدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١٤٤٥- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، نشر: ونستك، مكتبة بريل ١٩٣٦ م.

١٤٤٦- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث.

١٤٤٧- المعجم المفهرس، لابن حجر العسقلاني، مؤسسة الرسالة بيروت.

١٤٤٨- معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي السعودية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

١٤٤٩- المعجم الوسيط، أخرجه إبراهيم مصطفىٰ، وأحمد حسن الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد علي النجار، بإشراف الأستاذ عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مجمع اللغة العربية القاهرة.

١٤٥٠- معجم بلدان فلسطين، لـ محمد حسن شراب، الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الثانية ٢٠٠٠م.

١٤٥١- معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل ت٣٧١هـ، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

١٤٥٢- معجم علوم اللغة العربية عن الأئمة، د. محمد بن سليمان بن عبد الله الأشقر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٤٥٣- المعجم في مشتبه أسامي المحدثين، لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروي أبي الفضل، تحقيق/ نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١١هـ.

١٤٥٤- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١٤٥٥- معجم ما ٱستعجم من أسماء البلاد والمواضع، لـ عبد الله بن عبد العزيز البكري ت٤٨٧هـ، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٤٥٦- معجم متن اللغة، للشيخ أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - ١٩٥٨م.

١٤٥٧- معجم مصطلحات الصوفية، للدكتور عبد المنعم الحفني، الطبعة الأولىٰ مؤسسة المطبوعات العربية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١٤٥٨- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، مكتبة الحلبي.

١٤٥٩- المعجم، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي ابن المقرئ الأصبهاني ت٣٨١هـ، تحقيق عادل بن سعد، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، مكتبة الرشد - الرياض.

١٤٦٠- المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد ابن الأعرابي ت ٣٤١هـ، تحقيق عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي - الدمام.

١٤٦١- المعجم، لأبي يعلىٰ أحمد بن علي بن المثنى الموصلي ت٣٠٧هـ، تحقيق إرشاد الحق الأثري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٧هـ، المكتبة العلمية - لاهور.

١٤٦٢- المعرَّب من الكلام الأعجمي علىٰ حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي ت٥٤٠هـ، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولىٰ، دار الكتب المصرية - القاهرة.

١٤٦٣- معرض الإبريز من الكلام الوجيز عن القرآن العزيز، لعبد الكريم

محمد عبد الكريم الأسعد - الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ - دار المعراج - الرياض - السعودية.

١٤٦٤- معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ، لأبي زكريا يحيىٰ بن عبد الوهاب ابن منده ت٥١١هـ، تحقيق يحيىٰ مختار غزاوي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، مؤسسة الريان - بيروت.

١٤٦٥- معرفة التذكرة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن طاهر ابن القيسراني، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ

١٤٦٦- معرفة الثقات، لأحمد بن عبد الله بن صالح أبي الحسن العجلي الكوفي، تحقيق/ عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٥ - ١٩٨٥.

١٤٦٧- معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة الصحوة الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ

١٤٦٨- معرفة السنن والآثار، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي ت٤٥٨هـ، تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ، دار الوفاء - القاهرة.

١٤٦٩- معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني ت٤٣٠هـ، تحقيق عادل يوسف العزازي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ، دار الوطن - الرياض.

١٤٧٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، لمحمد بن أحمد ابن عثمان بن قايماز الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: بشار عواد، شعيب الأرناؤوط، صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

١٤٧١- معرفة النسخ والصحف الحديثية، بكر بن عبد الله أبو زيد، دار الراية الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ.

١٤٧٢- معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ت٤٠٥هـ، تحقيق أحمد بن فارس السلوم، الطبعة الأولىٰ

١٤٢٤هـ، دار ابن حزم - بيروت.

١٤٧٣- المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي ت٢٧٧هـ، تحقيق الدكتور أكرم بن ضياء العمري، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ، مكتبة الدار - المدينة النبوية.

١٤٧٤- المعين في طبقات المحدثين، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، وضع حواشيه محمد زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٤٧٥- المغازي، لمحمد بن عمر بن واقد (٢٠٧هـ)، تحقيق بارسدن جونسن، عالم الكتب بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ.

١٤٧٦- المغانم المطابة في معالم طابة، لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادي ت٨١٧هـ، تحقيق: حمد الجاسر، الطبعة الأولىٰ منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٣٨٩هـ.

١٤٧٧- المغرب في ترتيب المعرب، لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق/ محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد حلب ، الطبعة الأولىٰ ١٩٧٩م.

١٤٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لعبد الله بن هشام الأنصاري٧٦١هـ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني القاهرة.

١٤٧٩- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للحافظ عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عناية: أشرف عبد المقصود، مكتبة طبرية الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ.

١٤٨٠- المغني في الضعفاء، للإمام: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٧٤٨هـ، تحقيق: نور الدين عتر.

١٤٨١- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د محمد سالم محيسن، دار الجيل بيروت، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

١٤٨٢- المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، لعبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي أبي محمد، تحقيق/ عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح الحلو، دار هجر القاهرة، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤٠٩هـ.

١٤٨٣- المفاريد، لأبي يعلىٰ أحمد بن علي الموصلي ت٣٠٧هـ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، مكتبة دار الأقصى الكويت.

١٤٨٤- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرىٰ زاده، تحقيق أحمد مصطفىٰ، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ.

١٤٨٥- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، لابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

١٤٨٦- مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، لجلال الدين السيوطي، تحقيق: مصطفىٰ ديب بغا، مؤسسة علوم القرآن، سوريا.الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ.

١٤٨٧- مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

١٤٨٨- المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، محمد بن عبد الرحمن المفراوي، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٤٨٩- المفصل في علم العربية، للإمام: محمود بن عمر الزمخشري ت ٥٣٨هـ - القاهرة - محمد أمين الخانجي - ١٣٢٣هـ.

١٤٩٠- المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف القاهرة. الطبعة السادسة.

١٤٩١- المقاصد الحسنة، في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ت ٩٠٢هـ، صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق، مكتبة الخانجي القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ.

١٤٩٢- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، للشيخ: علي بن بلبان

ت ٧٣٩هـ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، ومحمد الخضري ١٤٠٣هـ.

١٤٩٣- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، للأشعري، المكتبة العصرية بيروت.

١٤٩٤- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ٢٨٥هـ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلىٰ للشؤون الإسلامية، القاهرة ١٤١٥هـ.

١٤٩٥- المقتنىٰ في سرد الكنىٰ، للحافظ شمس الدين محمد الذهبي ت٧٤٨هـ، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، جزءين، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

١٤٩٦- مقدمة أصول التفسير، لابن تيمية تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ت٧٢٨هـ، تحقيق: د/ عدنان زرزور، دار القرآن، بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

١٤٩٧- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لأبي عمرو الداني، ت محمد الصادق قمحاوي نشر مكتب الكليات الأزهرية.

١٤٩٨- المقنع في شرح مختصر الخرقي، تحقيق عبد العزيز بن سليمان البعيمي، مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ.

١٤٩٩- المقنع في علوم الحديث، لسراج الدين عمر بن علي، المشهور بابن الملقِّن ت٨٠٤هـ، تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ، دار فواز للنشر بالأحساء السعودية.

١٥٠٠- مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها ومرضيها، للخرائطي أبي بكر محمد بن جعفر السامري ٣٢٧هـ، تحقيق الدكتورة: سعاد سليمان الخندقاوي، مطبعة المدني القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

١٥٠١- مكارم الأخلاق، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ت٣٦٠هـ، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت.

١٥٠٢- مكارم الأخلاق، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ابن أبي الدنيا

ت٢٨١هـ، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١٥٠٣- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، للإمام: أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: سعيد الفلاح، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٥٠٤- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، تحقيق: عبد العزيز الوكيل دار الفكر، بيروت.

١٥٠٥- الممتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الرابعة - ١٣٩٩هـ - دار الآفاق - بيروت.

١٥٠٦- من تكلم فيه، للذهبي، تحقيق: محمد شكور أمرير الميادينى، مكتبة المنار، الزرقاء، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ.

١٥٠٧- من عاش بعد الموت، لعبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا أبي بكر، تحقيق: محمد حسام بيضون، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٥٠٨- من فضائل سورة الإخلاص وما لقارئها، لأبي محمد الحسن بن محمد البغدادي الخلال ت٤٣٩هـ، تحقيق محمد بن رزق بن طرهوني، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مكتبة لينة - القاهرة.

١٥٠٩- المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لـ محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١٥١٠- منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد الأشموني ، دار المصحف دمشق ١٤٠٣هـ.

١٥١١- مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر محمد بن علي بن شهر السروي، دار الأضواء، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٥١٢- منال الطالب في شرح طوال الغرائب، لأبي السعادات المبارك ابن محمد بن الأثير ٦٠٦هـ، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني - مصر.

١٥١٣- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٥١٤- المنتخب في ذكر أنساب قبائل العرب، عبد الرحمن بن حمد الطائي، تحقيق د إبراهيم محمد الزيد، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٥١٥- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي، أنتخبه إبراهيم الصريفيني، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١٥١٦- المنتخب من المسند، لأبي محمد عبد بن حميد ٢٤٩هـ، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، ومحمود محمد الصعيدي، عالم الكتب بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ.

١٥١٧- المنتخب من غريب كلام العرب، لأبي الحسين علي بن الحسين الهنائي، تحقيق: محمد بن أحمد العمري، الطبعة الأولىٰ - ١٤٠٩هـ.

١٥١٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي ت ٥٩٧هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفىٰ عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٥١٩- المنتقىٰ من منهاج الاعتدال، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق محب الدين الخطيب، مكتبة دار البيان دمشق.

١٥٢٠- المنتقىٰ، لابن الجارود، أبي محمد عبد الله بن علي ت٣٠٧هـ، ومعه غوث المكدود لأبي إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٥٢١- منتهى الطلب من أشعار العرب، جمع محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، طبعة ١٩٩٩م.

١٥٢٢- المنثورات وعيون المسائل المهمات، يحيىٰ بن شرف الدين النووي، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٢هـ

١٥٢٣- المنحة الإلهية في تهذيب شرح الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، تهذيب عبد الآخر حماد الغنيمي، تقديم عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين، دار الصحابة بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ.

١٥٢٤- منحة المعبود في ترتيب مسند الطيالسي أبي داود، للإمام: أحمد عبد الرحمن البنا الشهير: بالساعاتي - الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ - المكتبة الإسلامية - بيروت.

١٥٢٥- منزلة السنة في الإسلام وبيان أنه لا يستغنىٰ عنها بالقرآن، محمد ناصر الدين الألباني، الدار السلفية، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ

١٥٢٦- المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف، للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري - الطبعة الأولىٰ ١٣٧٩هـ - الإدارة العامة للثقافة.

١٥٢٧- المنمق في أخبار قريش، لمحمد بن حبيب البغدادي، تحقيق خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٩٨٥م.

١٥٢٨- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة والقدرية، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ .

١٥٢٩- منهاج المحدثين، وسبيل الطالبين، في شرح صحيح الإمام مسلم، لأبي زكريا يحيىٰ بن شرف النووي ت٦٧٦هـ، مكتبة دار الفيحاء - دمشق.

١٥٣٠- منهج الإمام مالك رحمه الله في إثبات العقيدة، للدكتور سعود الدعجان، مكتبة العلم بجدة.

١٥٣١- منهج النقد في علوم الحديث، للدكتور: نور الدين عتر، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - دار الفكر - دمشق.

١٥٣٢- المهذب في آختصار السنن الكبرىٰ للبيهقي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار الوطن للنشر، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ

١٥٣٣- المهذب في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشيرازي ٤٧٦هـ، تحقيق: محمد الزجيلي، الطبعة الأولىٰ - ١٤١٧هـ - دار القلم - دمشق.

١٥٣٤- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق/ د. محمد التونجي، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٦هـ.

١٥٣٥- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة.

١٥٣٦- موارد الظمآن إلىٰ زوائد ابن حبان، للحافظ: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٥٣٧- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقريزي ت٨٤٥هـ، دار صادر بيروت.

١٥٣٨- الموافقات في أصول الفقه، لإبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي، تحقيق محمد عبد الله دراز، دار الفكر العربي.

١٥٣٩- موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، أحمد ابن حجر العسقلاني، مكتبة الرشد، الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ

١٥٤٠- موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، لأبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولىٰ - ١٤١٠هـ - عالم التراث - بيروت.

١٥٤١- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، نشر دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، إشراف د. مانع الجهني، الطبعة الأولى، الرياض.

١٥٤٢- موسوعة رجال الكتب التسعة، د عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٥٤٣- موضح أوهام الجمع والتفريق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت

الخطيب البغدادي ت٤٦٣هـ، تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند. طبعة ١٣٧٨هـ.

١٥٤٤- الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد ابن أبي مريم، حققه د. عمر الكبيسي، جماعة الخير لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

١٥٤٥- الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق نور الدين شكري، مكتبة أضواء السلف الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

١٥٤٦- الموضوعات، لأبي الفضائل الحسن بن محمد القرشي الصغاني ت٦٥٠هـ تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، دار المأمون للتراث دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.

١٥٤٧- الموطأ للإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت ١٧٩هـ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار القلم بيروت.

١٥٤٨- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية أبي مصعب الزهري، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، ومحمود محمد خليل، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.

١٥٤٩- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٤م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٥٥٠- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية عبد الرحمن بن القاسم، تحقيق محمد بن علوي المالكي، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٥هـ، دار الشروق - جدة.

١٥٥١- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية

عبد الله بن مسلمة القعنبي، تحقيق عبد المجيد تركي، الطبعة الأولىٰ ١٩٩٩م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.

١٥٥٢- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار القلم - بيروت.

١٥٥٣- الموطأ، لأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي ت١٧٩هـ، رواية يحيىٰ بن يحيى الليثي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

١٥٥٤- الموقظة في علم مصطلح الحديث، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، اعتنىٰ به عبد الفتاح أبي غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٢هـ.

١٥٥٥- موقف ابن تيمية من الأشاعرة، لعبد الرحمن المحمود، دار الرشد السعودية.

١٥٥٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت ٧٤٨هـ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٥٥٧- الميسر في القراءات الأربعة عشرة، لمحمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريم راجح، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب، الطبعة الأولىٰ سنة ١٤١٦هـ.

١٥٥٨- ناسخ الحديث ومنسوخه، لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين ت٣٨٥هـ، تحقيق سمير الزهيري، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ، مكتبة المنار - الأردن.

١٥٥٩- ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه، لابن البارزي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ.

١٥٦٠- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لأبي بكر محمد بن العربي، تحقيق د. عبد الكبير العلوي، ط الأولىٰ، ١٤١٣، مكبة الثقافة الدينية، المغرب.

١٥٦١- الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، لعبد القاهر بن طاهر البغدادي، ط الأولىٰ ١٤١٨، مكتبة نزار الباز، مكة المكرمة.

١٥٦٢- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله تعالىٰ، لقتادة بن دعامة السدوسي،

تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٨هـ.

١٥٦٣- الناسخ والمنسوخ في كتاب الله، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق د. سليمان اللاحم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.

١٥٦٤- الناسخ والمنسوخ من كتاب الله ﷻ، لهبة الله بن سلامة بن نصر المقري، تحقيق: زهير الشاويش ومحمد كنعان، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٦هـ.

١٥٦٥- الناسخ والمنسوخ، لأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق محمد بن صالح المديفر، دار الرشد الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ.

١٥٦٦- الناسخ والمنسوخ، للزهري، رواية أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، سنة ١٤١٨هـ.

١٥٦٧- النبوات، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية ١٤١١هـ

١٥٦٨- نتائج الأفكار، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ، دار ابن كثير - دمشق.

١٥٦٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لـ جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ت٨٧٤هـ، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.

١٥٧٠- النحو الوافي، لعباس حسن ١٣٩٨هـ، الطبعة الرابعة عشرة، دار المعارف - القاهرة.

١٥٧١- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي عبد الرحمن بن علي٥٩٧هـ، تحقيق محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة

الرسالة، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ.

١٥٧٢- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، للشيخ: عبد الرحمن بن محمد الأنباري ت ٥٧٧هـ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - القاهرة - ١٣٨٦هـ.

١٥٧٣- نزهة الألباب في الألقاب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق عبد العزيز السديري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

١٥٧٤- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين، أحمد ابن حجر العسقلاني، دار الهجرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ

١٥٧٥- نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن العزيز، لمحمد بن عزيز السجستاني، رواية عبد الله بن الحسين البغدادي، حقق نصوصه وعلق عليه د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٥٧٦- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٥٧٧- نسب قريش، لأبي عبد الله المصعب بن عبد الله الزبيري ت٢٣٦هـ، دار المعارف بمصر، القاهرة، الطبعة الثانية.

١٥٧٨- نسخة نبيط بن شريط الأشجعي في الأحاديث الموضوعة، نبيط ابن شريط الأشجعي، دار الصحابة للتراث - مصر، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ

١٥٧٩- نسخة وكيع، الدار السلفية، الطبعة الثانية، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي.

١٥٨٠- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي، الشهير بابن الجزري، ت٨٣٣هـ، أشرف علىٰ تصحيحه: علي محمد الضباع شيخ عموم المقاريء بالديار المصرية، دار الفكر بيروت.

١٥٨١- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، للزيلعي عبد الله بن يوسف، تحقيق محمد يوسف ١٣٥٧هـ دار الحديث مصر.

١٥٨٢- نصب المجانيق لنسف قصة الغرانيق، محمد ناصر الدين الألباني،

المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ

١٥٨٣- النصيحة بالتحذير من تخريب ابن عبد المنان لكتب الأئمة الرجيحة وتضعيفه لمئات الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن عفان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠هـ

١٥٨٤- النظر في أحكام النظر بحاسة البصر، علي بن محمد بن القطان، دار إحياء العلوم، الطبعة الأولىٰ ١٤١٦هـ

١٥٨٥- نظرية العقد، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، دار المعرفة.

١٥٨٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للشيخ: إبراهيم بن عمر البقاعي ت ٨٨٥هـ - حيدر أباد الدكن - الهند - ١٩٧٥ م.

١٥٨٧- نظم المتناثر من الحديث المتواتر، للعلامة محمد بن جعفر الكتاني، دار الكتب السلفية، مصر.

١٥٨٨- نفد نصوص حديثية في الثقافة العامة، محمد ناصر الدين الألباني، المركز التعاوني، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ

١٥٨٩- نفس الصباح في غريب القرآن وناسخه ومنسوخه، لأبي جعفر أحمد بن عبد الصمد بن عبد الحق الخزرجي ت ٥٨٢هـ، تحقيق: الأستاذ محمد عز الدين المعيار الإدريسي، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤١٤هـ.

١٥٩٠- نقائض جرير والأخطل، لأبي تمام، تحقيق أنطون اليسوعي، دار المشرق بيروت، الطبعة الأولىٰ.

١٥٩١- نقد المنقول، لابن القيم ت٧٥١هـ، تحقيق حسن سويدان، دار القادري، بيروت، الطبعة الأولىٰ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.

١٥٩٢- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد علي المريسي الجهمي العنيد فيما ٱفترىٰ علىٰ الله ﷻ من التوحيد، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ - مكتبة الرشد - الرياض.

١٥٩٣- نقض المنطق، أحمد بن بن عبد الحليم ابن تيمية، مكتبة السنة المحمدية.

١٥٩٤- النكت البديعات على الموضوعات، لجلال الدين السيوطي ت ٩١١هـ تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الجنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١١هـ.

١٥٩٥- النكت الظراف، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ، تصحيح عبد الصمد شرف الدين، طبع بحاشية تحفة الأشراف للمِزي، الطبعة الأولىٰ ١٣٨٤هـ، الدار القيمة الهند.

١٥٩٦- نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين خليل الصفدي، المطبعة الجمالية بمصر، ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م.

١٥٩٧- النكت علىٰ كتاب ابن الصلاح، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق ربيع بن هادي المدخلي، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ، دار الراية - الرياض.

١٥٩٨- النكت علىٰ نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن حجر العسقلاني، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولىٰ ١٤١٣هـ.

١٥٩٩- النكت والعيون تقسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد الماوردي، ت السيد بن عبد المقصود، ط الأولىٰ ١٤١٢هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٠٠- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للشيخ أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١هـ، دار الكتب العلمية بيروت.

١٦٠١- النهاية في الفتن والملاحم، لابن كثير الدمشقي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، دار الحديث القاهرة.

١٦٠٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ت٦٠٦هـ، تحقيق محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، دار إحياء التراث العربي بيروت.

١٦٠٣- نوادر الأصول في أحاديث الرسول للحكيم الترمذي، تحقيق:

عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، ١٩٩٢م.

١٦٠٤- النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

١٦٠٥- النوادر في اللغة، لأبي زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ - دار الكتاب العربي - بيروت.

١٦٠٦- نواسخ القرآن للعلامة ابن الجوزي، تحقيق ودراسة: د. محمد أشرف علي الملباري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عمادة البحث العلمي، الطبعة الثانية ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

١٦٠٧- النوافح العطرة في الأحاديث المشتهرة، محمد بن أحمد اليمني الصعدي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولىٰ ١٤١٢هـ

١٦٠٨- نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، للشيخ عبد المؤمن ابن حسن مؤمن الشبلنجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٦٠٩- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، لمحمد ابن علي بن محمد الشوكاني، دار الجيل، سنة ١٩٧٣م.

١٦١٠- هداية الحيارىٰ في أجوبة اليهود والنصارىٰ، لابن القيم، مكتبة السوادي، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

١٦١١- هداية الرواة إلىٰ تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة، محمد ناصر الدين الألباني، دار ابن عفان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ .

١٦١٢- هدي الساري مقدمة فتح الباري، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة بيروت.

١٦١٣- همع الهوامع، في شرح جمع الجوامع، لجلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي ت٩١١هـ، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية - مصر.

١٦١٤- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب، محمد بن أبي بكر ابن قيم

الجوزية، دار ابن حزم، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٤هـ

١٦١٥- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، إصدار جمعية المستشرقين الألمانية، دار النشر فرانز شتايز، . ألمانيا.١٤١١هـ.

١٦١٦- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، مكتبة الدار، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠هـ.

١٦١٧- الوجوه والنظائر، لمقاتل بن سليمان، مركز جمعة الماجد.

١٦١٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ت ٤٦٨هـ، تحقيق: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ. ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٦١٩- الورع، لابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد الحمود، الدار السلفية، الطبعة الأولىٰ.

١٦٢٠- الوسيط في المذهب، لحجة الإسلام محمد بن محمد أبي حامد الغزالي ٥٠٥هـ، تحقيق: محمد محمد تامر، دار السلام القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٧هـ.

١٦٢١- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ت٤٦٨هـ، تحقيق: جماعة من الباحثين، الطبعة الأولىٰ ١٤١٥هـ دار الكتب العلمية بيروت، دار الباز مكة المكرمة.

١٦٢٢- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، للشيخ: محمد بن محمد أبي شهبة - الطبعة الأولىٰ ١٤٠٣هـ - عالم المعرفة - السعودية.

١٦٢٣- وصايا العلماء عند حضور الموت، لأبي سليمان محمد بن عبد الله ابن أحمد ابن زبر الربعي ت٣٧٩هـ، تحقيق صلاح محمد الخيمي، والشيخ عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ، دار ابن كثير دمشق.

١٦٢٤- وضح البرهان في مشكلات القرآن، لمحمود بن أبي الحسن بيان الحق النيسابوري الغزنوي ٥٥٥هـ، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ.

١٦٢٥- وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفىٰ، للشيخ: نور الدين علي بن أحمد السمهودي ٩١١هـ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

١٦٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس أحمد بن محمد ابن خلكان ت٦٨١هـ، تحقيق: د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

١٦٢٧- الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، علي بن محمد ابن القطان الفاسي، دار طيبة - الرياض، الطبعة الأولىٰ ١٤١٨هـ.

١٦٢٨- يحيىٰ بن معين وكتابه التاريخ، تحقيق الدكتور: أحمد محمد نور سيف، الطبعة الأولىٰ ١٣٩٩هـ - مركز البحث العلمي - جامعة أم القرىٰ.

فهرس السور والأرباع

رقم الربع	بدايته	اسم السورة	رقم الآية	ج/ص
	(١) سورة الفاتحة			٢٥١/٢
١	بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ	الفاتحة	١	٢٧٠/٢
	(٢) سورة البقرة			٥/٣
٢	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا	البقرة	٢٦	١٨٥/٣
٣	أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ	البقرة	٤٤	٢٧٠/٣
٤	وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ	البقرة	٦٠	٣٢٨/٣
٥	أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ	البقرة	٧٥	٣٩٧/٣
٦	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٧	مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا	البقرة	١٠٦	٥/٤
٨	وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ	البقرة	١٢٤	٧٣/٤
٩	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
١٠	إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ	البقرة	١٥٨	٢٣٣/٤
١١	لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ	البقرة	١٧٧	٣٢٣/٤
١٢	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ	البقرة	١٨٩	١٧/٥
١٣	وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ	البقرة	٢٠٣	٢٥٠/٥
١٤	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ	البقرة	٢١٩	٤٢٧/٥
١٥	وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ	البقرة	٢٣٣	٢٦٠/٦
١٦	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ	البقرة	٢٤٣	٤٤٠/٦
١٧	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧

١٨	قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ	البقرة	٢٦٣	٢٣٥/٧
١٩	لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي	البقرة	٢٧٢	٣٣٣/٧
٢٠	وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا	البقرة	٢٨٣	٥٢٦/٧
	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٢١	قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ	آل عمران	١٥	٢١/٨
٢٢	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا	آل عمران	٣٣	٢٤٥/٨
٢٣	فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ	آل عمران	٥٢	٣٤٤/٨
٢٤	وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ	آل عمران	٧٥	٤٢٠/٨
٢٥	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٢٦	لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ	آل عمران	١١٣	١٧٣/٩
٢٧	وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ	آل عمران	١٣٣	٢٥٠/٩
٢٨	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ	آل عمران	١٥٣	٣٣٣/٩
٢٩	يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ	آل عمران	١٧١	٤٢٢/٩
٣٠	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ	آل عمران	١٨٦	٥٢١/٩
	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٣١	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ	النساء	١	٩/١٠
٣٢	وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ	النساء	١٢	١١٩/١٠
٣٣	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٣٤	وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا	النساء	٣٦	٢٩٧/١٠
٣٥	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا	النساء	٥٨	٤٢٨/١٠
٣٦	فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ	النساء	٧٤	٤٧٢/١٠
٣٧	فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ	النساء	٨٨	٥٠٢/١٠
٣٨	وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ	النساء	١٠٠	٥٥٧/١٠
٣٩	لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ	النساء	١١٤	٥٩٦/١٠

٤٠	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ	النساء	١٣٥	٤١/١١
٤١	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٤٢	إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ	النساء	١٦٣	٨٢/١١
	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٤٣	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ	المائدة	١	١١٢/١١
٤٤	وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ	المائدة	١٢	٢٣٠/١١
٤٥	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ	المائدة	٢٧	٢٧٠/١١
٤٦	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ	المائدة	٤١	٣٣٢/١١
٤٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ	المائدة	٥١	٣٧٤/١١
٤٨	يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ	المائدة	٦٧	٤٣٣/١١
٤٩	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٥٠	جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ	المائدة	٩٧	٥١١/١١
٥١	يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ	المائدة	١٠٩	٥٤٢/١١
	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢
٥٢	وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	الأنعام	١٣	٤٢/١٢
٥٣	إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ	الأنعام	٣٦	٧٠/١٢
٥٤	وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	الأنعام	٥٩	٩٦/١٢
٥٥	وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا	الأنعام	٧٤	١١٨/١٢
٥٦	إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى	الأنعام	٩٥	١٥٤/١٢
٥٧	وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ	الأنعام	١١١	١٨٢/١٢
٥٨	لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ	الأنعام	١٢٧	٢٠٩/١٢
٥٩	وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ	الأنعام	١٤١	٢٣٣/١٢
٦٠	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ	الأنعام	١٥١	٢٥٢/١٢
	(٧) سورة الأعراف			٢٨٩/١٢

٦١	المص	الأعراف	١	٢٩٣/١٢
٦٢	يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ	الأعراف	٣١	٣٣٧/١٢
٦٣	وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ	الأعراف	٤٧	٣٦٢/١٢
٦٤	وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا	الأعراف	٦٥	٣٩١/١٢
٦٥	قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ	الأعراف	٨٨	٤٤٣/١٢
٦٦	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ	الأعراف	١١٧	٤٦٧/١٢
٦٧	وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ	الأعراف	١٤٢	٤٩٧/١٢
٦٨	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً	الأعراف	١٥٦	٥٤٨/١٢
٦٩	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ	الأعراف	١٧١	٥٨١/١٢
٧٠	هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ	الأعراف	١٨٩	٦٢٠/١٢
	(٨) سورة الأنفال			٥/١٣
٧١	يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ	الأنفال	١	٩/١٣
٧٢	إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ	الأنفال	٢٢	٥٧/١٣
٧٣	وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ	الأنفال	٤١	٩٩/١٣
٧٤	وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا	الأنفال	٦١	١٣٣/١٣
	(٩) سورة التوبة			١٥٥/١٣
٧٥	بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ	التوبة	١	١٦٥/١٣
٧٦	أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ	التوبة	١٩	٢٣٣/١٣
٧٧	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ	التوبة	٣٤	٣١٥/١٣
٧٨	وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً	التوبة	٤٦	٣٩١/١٣
٧٩	إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ	التوبة	٦٠	٤٢٢/١٣
٨٠	وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا	التوبة	٧٥	٤٨٨/١٣
٨١	إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ	التوبة	٩٣	٥/١٤
٨٢	إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ	التوبة	١١١	٧٠/١٤

٨٣	وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً	التوبة	١٢٢	١٣١/١٤
	(١٠) سورة يونس			١٥٣/١٤
٨٤	وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ	يونس	١١	١٧٥/١٤
٨٥	لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ	يونس	٢٦	١٩٩/١٤
٨٦	وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي	يونس	٥٣	٢٢٣/١٤
٨٧	وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ	يونس	٧١	٢٥١/١٤
٨٨	وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ	يونس	٩٠	٢٧٤/١٤
	(١١) سورة هود			٣٠٥/١٤
٨٩	وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا	هود	٦	٣١٨/١٤
٩٠	مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ	هود	٢٤	٣٤٤/١٤
٩١	وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا	هود	٤١	٣٦٧/١٤
٩٢	وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا اللَّهَ	هود	٦١	٣٩٠/١٤
٩٣	وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا	هود	٨٤	٤٣٨/١٤
٩٤	وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ	هود	١٠٨	٤٥٧/١٤
	(١٢) سورة يوسف			٤٧٧/١٤
٩٥	لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ	يوسف	٧	٤٩٥/١٤
٩٦	وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ	يوسف	٣٠	٥٨٣/١٤
٩٧	وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	يوسف	٥٣	٤٥/١٥
٩٨	قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ	يوسف	٧٧	٩٨/١٥
٩٩	رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي	يوسف	١٠١	١٧٤/١٥
	(١٣) سورة الرعد			١٩٧/١٥
١٠٠	وَإِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ	الرعد	٥	٢١٤/١٥
١٠١	أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ	الرعد	١٩	٢٦٧/١٥
١٠٢	مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي	الرعد	٣٥	٣٠٩/١٥

	(١٤) سورة إبراهيم			٣٤٧/١٥
١٠٣	قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ	إبراهيم	١٠	٣٥٩/١٥
١٠٤	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا	إبراهيم	٢٨	٣٩٢/١٥
	(١٥) سورة الحجر			٤٢٣/١٥
١٠٥	الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ	الحجر	١	٤٢٦/١٥
١٠٦	نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ	الحجر	٤٩	٤٧٥/١٥
	(١٦) سورة النحل			٧/١٦
١٠٧	أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ	النحل	١	٩/١٦
١٠٨	وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ	النحل	٣٠	٣٩/١٦
١٠٩	وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ	النحل	٥١	٥٧/١٦
١١٠	ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى	النحل	٧٥	٨٧/١٦
١١١	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي	النحل	٩٠	١٠٦/١٦
١١٢	يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا	النحل	١١١	١٤٤/١٦
	(١٧) سورة الإسراء			١٧١/١٦
١١٣	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا	الإسراء	١	١٧٤/١٦
١١٤	وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ	الإسراء	٢٣	٣٠٨/١٦
١١٥	قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا	الإسراء	٥٠	٣٥٧/١٦
١١٦	وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ	الإسراء	٧٠	٣٩١/١٦
١١٧	أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ	الإسراء	٩٩	٤٨٧/١٦
	(١٨) سورة الكهف			٧/١٧
١١٨	وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ	الكهف	١٧	٦٠/١٧
١١٩	وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا	الكهف	٣٢	١٢٩/١٧
١٢٠	مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	الكهف	٥١	١٧٦/١٧
١٢١	قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ	الكهف	٧٥	٢١٣/١٧

١٢٢	وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ	الكهف	٩٩	٢٩٣/١٧
	(١٩) سورة مريم			٣١٩/١٧
١٢٣	فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا	مريم	٢٢	٣٥٤/١٧
١٢٤	فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ	مريم	٥٩	٤٠٤/١٧
	(٢٠) سورة طه			٤٧٩/١٧
١٢٥	**طه**	**طه**	١	٤٨٦/١٧
١٢٦	مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ	**طه**	٥٥	٥٤٨/١٧
١٢٧	وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَا مُوسَى	طه	٨٣	٤١/١٨
١٢٨	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	طه	١١١	٦٣/١٨
	(٢١) سورة الأنبياء			٩١/١٨
١٢٩	اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ	الأنبياء	١	٩٥/١٨
١٣٠	وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ	الأنبياء	٢٩	١١٧/١٨
١٣١	وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ	الأنبياء	٥١	١٣٨/١٨
١٣٢	وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ	الأنبياء	٨٣	١٦٣/١٨
	(٢٢) سورة الحج			٢٨٧/١٨
١٣٣	يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ	**الحج**	١	٢٩٠/١٨
١٣٤	هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ	**الحج**	١٩	٣١٧/١٨
١٣٥	إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا	**الحج**	٣٨	٣٧٠/١٨
١٣٦	ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ	الحج	٦٠	٣٩٨/١٨
	(٢٣) سورة المؤمنون			٤١٩/١٨
١٣٧	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	المؤمنون	١	٤٢٦/١٨
١٣٨	هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ	المؤمنون	٣٦	٤٩٢/١٨
١٣٩	وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ	المؤمنون	٧٥	٥٣٩/١٨
	(٢٤) سورة النور			٥/١٩

١٤٠	سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا	النور	١	١٢/١٩
١٤١	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ	النور	٢١	١٠٨/١٩
١٤٢	اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	النور	٣٥	٢٣٦/١٩
١٤٣	وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ	النور	٥٣	٣٠٢/١٩
	(٢٥) سورة الفرقان			٣٥١/١٩
١٤٤	تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ	الفرقان	١	٣٥٥/١٩
١٤٥	وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا	الفرقان	٢١	٣٨٦/١٩
١٤٦	وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ	الفرقان	٥٣	٤٤٢/١٩
	(٢٦) سورة الشعراء			٧/٢٠
١٤٧	طسم	الشعراء	١	١٣/٢٠
١٤٨	وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي	الشعراء	٥٢	٤٧/٢٠
١٤٩	قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ	الشعراء	١١١	٨٥/٢٠
١٥٠	أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ	الشعراء	١٨١	١١١/٢٠
	(٢٧) سورة النمل			١٥٥/٢٠
١٥١	طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ	النمل	١	١٦٣/٢٠
١٥٢	قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ	النمل	٢٧	٢٣٤/٢٠
١٥٣	فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا	النمل	٥٦	٢٩٨/٢٠
١٥٤	وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ	النمل	٨٢	٣٢١/٢٠
	(٢٨) سورة القصص			٣٦٩/٢٠
١٥٥	وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ	القصص	١٢	٣٩٩/٢٠
١٥٦	فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ	القصص	٢٩	٤٣٩/٢٠
١٥٧	وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ	القصص	٥١	٤٦٨/٢٠
١٥٨	إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ	القصص	٧٦	٤٨٩/٢٠
	(٢٩) سورة العنكبوت			٥/٢١

١٥٩	الم	العنكبوت	١	٩/٢١
١٦٠	فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي	العنكبوت	٢٦	٣٥/٢١
١٦١	وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا	العنكبوت	٤٦	٦٩/٢١
	(٣٠) سورة الروم			٩٧/٢١
١٦٢	الم	الروم	١	١٠٢/٢١
١٦٣	مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ	الروم	٣١	١٥٧/٢١
١٦٤	اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ	الروم	٥٤	١٧٥/٢١
	(٣١) سورة لقمان			١٨١/٢١
١٦٥	وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ	لقمان	٢٢	٢٤٢/٢١
	(٣٢) سورة السجدة			٢٥٧/٢١
١٦٦	قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ	السجدة	١١	٢٧٤/٢١
	(٣٣) سورة الأحزاب			٣٠٩/٢١
١٦٧	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ	الأحزاب	١	٣١٣/٢١
١٦٨	قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ	الأحزاب	١٨	٣٦٦/٢١
١٦٩	وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ	الأحزاب	٣١	٤١١/٢١
١٧٠	تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَن	الأحزاب	٥١	٤٩٧/٢١
١٧١	لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ	الأحزاب	٦٠	٥٦٢/٢١
	(٣٤) سورة سبأ			٥/٢٢
١٧٢	وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا	سبأ	١٠	١٨/٢٢
١٧٣	قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ	سبأ	٢٤	١٠٣/٢٢
١٧٤	قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ	سبأ	٤٦	١٢٩/٢٢
	(٣٥) سورة فاطر			١٤٣/٢٢
١٧٥	يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ	فاطر	١٥	١٧٦/٢٢
١٧٦	إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	فاطر	٤١	٢٢٢/٢٢

	(٣٦) سورة يس			٢٣١/٢٢
١٧٧	وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ	يس	٢٨	٢٧٠/٢٢
١٧٨	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ	يس	٦٠	٢٩٤/٢٢
	(٣٧) سورة الصافات			٣١٣/٢٢
١٧٩	احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ	الصافات	٢٢	٣٣٢/٢٢
١٨٠	وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ	الصافات	٨٣	٣٥٩/٢٢
١٨١	فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ	الصافات	١٤٥	٤٢٧/٢٢
	(٣٨) سورة ص			٤٤٩/٢٢
١٨٢	وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ	ص	٢١	٤٨٦/٢٢
١٨٣	وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ	ص	٥٢	٥٦٢/٢٢
	(٣٩) سورة الزمر			٥/٢٣
١٨٤	وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ	الزمر	٨	١٤/٢٣
١٨٥	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزمر	٣٢	٦١/٢٣
١٨٦	قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا	الزمر	٥٣	٨٦/٢٣
	(٤٠) سورة غافر			١٤٧/٢٣
١٨٧	حم	غافر	١	١٥٨/٢٣
١٨٨	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا	غافر	٢١	١٩٦/٢٣
١٨٩	وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ	غافر	٤١	٢٠٨/٢٣
١٩٠	قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ	غافر	٦٦	٢٣٣/٢٣
	(٤١) سورة فصلت			٢٤٥/٢٣
١٩١	قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ	فصلت	٩	٢٥٥/٢٣
١٩٢	وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ	فصلت	٢٥	٢٧٩/٢٣
١٩٣	إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ	فصلت	٤٧	٣١١/٢٣
	(٤٢) سورة الشورى			٣١٩/٢٣

١٩٤	شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا	الشورى	١٣	٣٣٧/٢٣
١٩٥	وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا	الشورى	٢٧	٣٧١/٢٣
١٩٦	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا	الشورى	٥١	٣٩٨/٢٣
	(٤٣) سورة الزخرف			٤٠١/٢٣
١٩٧	قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدَى مِمَّا وَجَدْتُمْ	الزخرف	٢٤	٤٢٤/٢٣
١٩٨	وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ	الزخرف	٥٧	٤٦٤/٢٣
	(٤٤) سورة الدخان			٤٩٩/٢٣
١٩٩	وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ	الدخان	١٧	٥١٩/٢٣
	(٤٥) سورة الجاثية			٥/٢٤
٢٠٠	اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ	الجاثية	١٢	١١/٢٤
	(٤٦) سورة الأحقاف			٥٣/٢٤
٢٠١	حم	الأحقاف	١	٥٧/٢٤
٢٠٢	وَاذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ	الأحقاف	٢١	١٠٥/٢٤
	(٤٧) سورة محمد			١٦١/٢٤
٢٠٣	أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا	محمد	١٠	١٧٩/٢٤
٢٠٤	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ	محمد	٣٣	٢٠٩/٢٤
	(٤٨) سورة الفتح			٢١٧/٢٤
٢٠٥	لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ	الفتح	١٨	٢٥٠/٢٤
	(٤٩) سورة الحجرات			٣٣١/٢٤
٢٠٦	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ	الحجرات	١	٣٣٥/٢٤
٢٠٧	قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا	الحجرات	١٤	٤٠٨/٢٤
	(٥٠) سورة ق			٤١٥/٢٤
٢٠٨	قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ	ق	٢٧	٤٧٢/٢٤
	(٥١) سورة الذاريات			٥٠٥/٢٤

٢٠٩	قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ	الذاريات	٣١	٥٥١/٢٤
	(٥٢) سورة الطور			٥/٢٥
٢١٠	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ	الطور	٢٤	٣٦/٢٥
	(٥٣) سورة النَّجم			٦٣/٢٥
٢١١	وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي	النجم	٢٦	١٣٠/٢٥
	(٥٤) سورة القمر			١٨٩/٢٥
٢١٢	كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا	القمر	٩	٢١٣/٢٥
	(٥٥) سورة الرحمن			٢٨١/٢٥
٢١٣	الرَّحْمَنُ	الرحمن	١	٢٨٨/٢٥
	(٥٦) سورة الواقعة			٣٩٧/٢٥
٢١٤	إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ	الواقعة	١	٤٠٤/٢٥
٢١٥	فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ	الواقعة	٧٥	٥١٤/٢٥
	(٥٧) سورة الحديد			٥/٢٦
٢١٦	أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ	الحديد	١٦	٥٧/٢٦
	(٥٨) سورة المجادلة			١١٥/٢٦
٢١٧	قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ	المجادلة	١	١١٩/٢٦
٢١٨	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ	المجادلة	١٤	٢٥٩/٢٦
	(٥٩) سورة الحشر			١٧٥/٢٦
٢١٩	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا	الحشر	١١	٢٤٨/٢٦
	(٦٠) سورة الممتحنة			٢٨٣/٢٦
٢٢٠	عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ	الممتحنة	٧	٣٠١/٢٦
	(٦١) سورة الصف			٣٣٧/٢٦
	(٦٢) سورة الجمعة			٣٦٧/٢٦
٢٢١	يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	الجمعة	١	٣٧١/٢٦

	(٦٣) سورة المنافقون			٤٣٧/٢٦
٢٢٢	وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	المنافقون	٤	٤٤٧/٢٦
	(٦٤) سورة التغابن			٤٧٥/٢٦
	(٦٥) سورة الطلاق			٥١٥/٢٦
٢٢٣	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ	الطلاق	١	٥١٨/٢٦
	(٦٦) سورة التحريم			٥/٢٧
٢٢٤	يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ	التحريم	١	٩/٢٧
	(٦٧) سورة الملك			٧٧/٢٧
٢٢٥	تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ	الملك	١	٨٦/٢٧
	(٦٨) سورة القلم			١٢٧/٢٧
٢٢٦	ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ	القلم	١	١٣١/٢٧
	(٦٩) سورة الحاقة			٢٦٩/٢٧
٢٢٧	الْحَاقَّةُ	الحاقة	١	٢٧٤/٢٧
	(٧٠) سورة المعارج			٣٢٥/٢٧
٢٢٨	إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا	المعارج	١٩	٣٥٦/٢٧
	(٧١) سورة نوح			٣٨١/٢٧
	(٧٢) سورة الجن			٤١٣/٢٧
٢٢٩	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	الجن	١	٤١٧/٢٧
	(٧٣) سورة المزمل			٤٦٥/٢٧
٢٣٠	إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى	المزمل	٢٠	٥٢٤/٢٧
	(٧٤) سورة المدثر			٥/٢٨
	(٧٥) سورة القيامة			١٠٥/٢٨
٢٣١	لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ	القيامة	١	١٠٥/٢٨
	(٧٦) سورة الإنسان			١٨٧/٢٨

٢٣٢	وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ	الإنسان	١٩	٢٤٦/٢٨
	(٧٧) سورة المرسلات			٢٦٥/٢٨
	(٧٨) سورة النبأ			٢٩٩/٢٨
٢٣٣	عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ	النبأ	١	٣٠٣/٢٨
	(٧٩) سورة النَّازعات			٣٥٩/٢٨
	(٨٠) سورة عبس			٤١١/٢٨
٢٣٤	عَبَسَ وَتَوَلَّى	عبس	١	٤١٥/٢٨
	(٨١) سورة التكوير			٤٥٩/٢٨
	(٨٢) سورة الانفطار			٥/٢٩
٢٣٥	إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ	الانفطار	١	٥/٢٩
	(٨٣) سورة المطففين			٢٧/٢٩
	(٨٤) سورة الانشقاق			٩١/٢٩
٢٣٦	إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ	الانشقاق	١	٩٥/٢٩
	(٨٥) سورة البروج			١٣٣/٢٩
	(٨٦) سورة الطارق			١٩٣/٢٩
	(٨٧) سورة الأعلى			٢٢٥/٢٩
٢٣٧	سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى	الأعلى	١	٢٣٥/٢٩
	(٨٨) سورة الغاشية			٢٥٩/٢٩
	(٨٩) سورة الفجر			٢٨٧/٢٩
	(٩٠) سورة البلد			٣٧٥/٢٩
٢٣٨	لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ	البلد	١	٣٧٩/٢٩
	(٩١) سورة الشمس			٤١٣/٢٩
	(٩٢) سورة الليل			٤٣٥/٢٩
	(٩٣) سورة الضحى			٤٦٣/٢٩

	(٩٤) سورة الشرح			٥٢١/٢٩
٢٣٩	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	الشرح	١	٥٢٥/٢٩
	(٩٥) سورة التين			٥/٣٠
	(٩٦) سورة العلق			٢٩/٣٠
	(٩٧) سورة القدر			٥٣/٣٠
	(٩٨) سورة البينة			١١٩/٣٠
	(٩٩) سورة الزلزلة			١٢٧/٣٠
	(١٠٠) سورة العاديات			١٦٥/٣٠
٢٤٠	أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ	العاديات	٩	١٨٩/٣٠
	(١٠١) سورة القارعة			١٩١/٣٠
	(١٠٢) سورة التكاثر			١٩٩/٣٠
	(١٠٣) سورة العصر			٢٢٧/٣٠
	(١٠٤) سورة الهمزة			٢٤٧/٣٠
	(١٠٥) سورة الفيل			٢٦٣/٣٠
	(١٠٦) سورة قريش			٣٠١/٣٠
	(١٠٧) سورة الماعون			٣٢٧/٣٠
	(١٠٨) سورة الكوثر			٣٤٧/٣٠
	(١٠٩) سورة الكافرون			٣٨٩/٣٠
	(١١٠) سورة النصر			٤٠٥/٣٠
	(١١١) سورة المسد			٤٥٣/٣٠
	(١١٢) سورة الإخلاص			٤٨٣/٣٠
	(١١٣) سورة الفلق			٥٢١/٣٠
	(١١٤) سورة الناس			٥٤٣/٣٠

******